كمي كحجي قول المرتكب

٣٠٣ صحيفة

١٠١

١٠٢

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان
ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا
لمن طالع ووعى أكرمه الله تعالى حرره الفقير
أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين
الشريفين
عفي عنهما

القول في تأويل قوله جل ثناؤه

واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل

قال ابو جعفر وهذا تعليم من الله عز وجل عباده المؤمنين قسم غنايمهم اذا غنموها يقول تعالى ذكره واعلموا ايها المؤمنون انما غنمتم من غنيمة واختلف اهل العلم في معنى الغنيمة والفيء فقال بعضهم فيهما معنيان كل واحد منهما غير صاحبه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن حسن بن صالح قال سالت عطاء بن السائب عن هذه الاية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وعن هذه الاية ما افاء الله على رسوله قال قلت ما الفيء وما الغنيمة قال اذا ظهر المسلمون على المشركين وعلى ارضهم واخذوهم عنوة فما اخذوا من مال ظهروا عليه فهو غنيمة واما الارض فهو سوادنا هذا فيء • وقال اخرون الغنيمة ما اخذ عنوة والفيء ما كان عن صلح **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان الثوري قال الغنيمة ما اصاب المسلمون عنوة بقتال فيه الخمس واربعة اخماس لمن شهدها والفيء ما صولحوا عليه بغير قتال وليس فيه خمس هو لمن سمى الله • وقال اخرون الغنيمة والفيء بمعنى واحد وقالوا هذه الاية التي في الانفال ناسخة قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الاية قال كان الفيء في هولاء ثم نسخ ذلك في سورة الانفال فقال واعلموا انما غنمتم من شيء الى اخر الاية فنسخت هذه الاية ما كان قبلها في سورة الحشر وجعل الخمس لمن كان له الفيء في سورة الحشر وسائر ذلك لمن قاتل عليه • وقد بينا فيما مضى الغنيمة وانها المال يوصل اليه من مال من خوله الله ماله بغلبة عليه وقهر بقتال • واما الفيء فانه ما افاء الله على المسلمين من اموال اهل الشرك والفيء مصدر من قول القائل فاء الشيء يفيء فيئا اذا رجع وافاءه الله اذا رده غير ان الذي رد حكم الله فيه من الفيء يحكم في سورة الحشر انما هو ما وصفت صفته من الفيء دون ما اوجف عليه منه بالخيل والركاب لعلل قد بينتها في كتابنا كتاب لطيف القول في احكام شرايع الدين وسنبينه في تفسير سورة الحشر اذا انتهينا اليه ان شاء الله تعالى • وقول من قال الاية في الانفال ناسخة الاية في سورة الحشر فلا معنى له اذ كان لا معنى في احدى الايتين ينفي حكم الاخرى • واما قوله من شيء فانه مراد به من كل ما وقع عليه اسم شيء مما خوله الله المؤمنين من اموال من غلبوا على ماله من المشركين مما وقع عليه اسم غنيمة حتى الخيط والمخيط • وقوله فان لله خمسه فقال اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم قوله فان لله خمسه مفتاح كلام ولله الدنيا والاخرة وما فيهما وانما معنى الكلام فان للرسول خمسه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم قال سالت الحسن عن قول الله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول قال هذا مفتاح كلام لله الدنيا والاخرة • وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية فغنموا خمس الغنيمة فضرب ذلك الخمس في خمسة ثم قرا واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول قال وقوله فان لله خمسه مفتاح كلام لله ما في السموات وما في الارض فجعل الله سهم الله والرسول واحدا • حدثنا المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم في قوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه قال خمس لله ورسوله ويقسم ما سوى ذلك على اربعة اسهم • وعن الحسن قال اوصى ابو بكر رضي الله عنه بالخمس من ماله وقال الا ارضى من مالي بما رضي الله لنفسه • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا ابو عوانة عن المغيرة عن اصحاب ابراهيم واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه قال كل شيء لله الخمس فالكل شيء لله الخمس للرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل • وقال اخرون معنى ذلك فبينا لله خمسه وللرسول **ذكر من قال ذلك** حدثنا

ابو كريب

ابو كريب قال حدثنا وكيع بن الجراح عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية الرياحي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالغنيمة فيقسمها على خمسة تكون اربعة اخماس لمن شهدها ثم ياخذ الخمس فيضرب بيده فيه فياخذ منه الذي قبض كفه فيجعله للكعبة وهو سهم الله ثم يقسم ما بقي على خمسة اسهم فيكون سهم للرسول وسهم لذوي القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الى اخر الاية قال فكان يجاء بالغنيمة فتوضع فيقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة اسهم فيجعل اربعة بين الناس ويقول سهما ثم يضرب بيده في جميع ذلك السهم فما قبض عليه من شيء جعله للكعبة فهو الذي سمي لله ويقول لا تجعلوا لله نصيبا فان لله الدنيا والاخرة ثم يقسم بقيته على خمسة اسهم سهم للنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فانما هو مراد به قرابته وليس هو ولا الرسول له شيء منه **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا ابو معاوية عن علي عن ابن عباس قال كانت الغنيمة تقسم على خمسة اخماس فاربعة منها لمن قاتل عليها وخمس واحد يقسم على اربعة فربع لله وللرسول ولذي القربى يعني قرابة النبي صلى الله عليه وسلم فما كان لله وللرسول فهو لقرابة النبي صلى الله عليه وسلم ولم ياخذ النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس شيا والخمس الثاني لليتامى والخمس الثالث للمساكين والخمس الرابع لابن السبيل • **واولى الاقوال** في ذلك بالصواب قول من قال قوله فان لله خمسه وللرسول افتتاح كلام وذلك لاجماع الحجة على ان الخمس غير جائز قسمه على ستة اسهم ولو كان لله فيه سهم كما قال ابو العالية لوجب ان يكون خمس الغنيمة مقسوما على ستة اسهم وانما اختلف اهل العلم في قسمه على خمسة فما دونها فاما على اكثر من ذلك فما لا نعلم قايلا قال به غير الذي ذكرنا من الخبر عن ابي العالية وفي اجماع من ذكرت الحجة والدلالة الواضحة على صحة ما اخترنا فاما من قال سهم الرسول لذوي القربى فقد اوجب للرسول سهما وان كان صلى الله عليه وسلم صرفه الى ذوي قرابته فلم يخرج من ان يكون القسم كان على خمسة اسهم • وقد حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الاية كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا غنم غنيمة جعلت اخماسا فكان خمس لله ولرسوله ويقسم المسلمون ما بقي وكان الخمس الذي جعل لله ولرسوله ولذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فكان هذا الخمس خمسة اخماس خمس لله ولرسوله وخمس لذوي القربى وخمس لليتامى وخمس للمساكين وخمس لابن السبيل • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن موسى بن ابي عايشة قال سالت يحيى بن الجزار عن سهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو خمس الخمس • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن جرير عن موسى بن ابي عايشة عن يحيى بن الجزار مثله • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن موسى بن ابي عايشة عن يحيى بن الجزار مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فان لله خمسه قال اربعة اخماس لمن حضر الباس والخمس الباقي لله وللرسول خمسه يضعه حيث راى وخمس لذوي القربى وخمس لليتامى وللمساكين خمسه ولابن السبيل خمسه • واما قوله ولذي القربى فان اهل التاويل اختلفوا فيهم فقال بعضهم هم قرابة رسول الله صلى الله •

عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثني ابي عن شريك عن خصيف عن مجاهد قال كان آل محمد صلى الله عليه وسلم لا تحل لهم الصدقة فجعل لهم خمس الخمس. حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن خصيف عن مجاهد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته لا ياكلون الصدقة فجعل لهم خمس الخمس. حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عبد السلام عن خصيف عن مجاهد قال قد علم الله ان في بني هاشم الفقرا فجعل لهم الخمس مكان الصدقة. حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا اسمعيل بن ابان قال حدثنا الصباح بن يحيى المزني عن السدي عن ابي الديلم قال قال علي بن الحسين رضي الله عنه لرجل من اهل الشام اما قرات في الانفال واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول الاية قال نعم قال فانكم لانتم هم قال نعم. حدثنا الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن خصيف عن مجاهد قال هولاء قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين لا تحل لهم الصدقة. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو معاوية عن حجاج عن عطا عن ابن عباس ان نجدة كتب اليه يساله عن ذوي القربى قال فكتب اليه كتابا زعم انا نحن هم فابى ذلك علينا قومنا. قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فان لله خمسه قال اربعة اخماس لمن حضر من الناس والخمس الباقي لله وللرسول خمسه يضعه حيث راى وخمس لذوي القربى وخمس لليتامى وللمساكين ولابن السبيل خمسه. وقال اخرون بل هم قريش كلها **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرني عبد الله بن نافع عن ابي معشر عن سعيد المقبري قال كتب نجدة الى ابن عباس يساله عن ذي القربى قال فكتب اليه ابن عباس قد كنا نقول انا هم فابى ذلك علينا قومنا وقالوا قريش كلها ذوو قربى. وقال اخرون سهم ذي القربى كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صار من بعده لولي الامر من بعده **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة انه سئل عن سهم ذي القربى فقال كانت طعمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان حيا فلما توفي جعل لولي الامر من بعده. وقال اخرون بل سهم ذي القربى كان لبني هاشم وبني المطلب خاصة وممن قال ذلك الشافعي رضي الله عنه وكانت علته في ذلك ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثني الزهري عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم قال لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذي القربى من خيبر على بني هاشم وبني المطلب مشيت انا وعثمان بن عفان رضي الله عنه فقلنا يا رسول الله هولاء اخوتك بنو هاشم لا ننكر فضلهم لمكانك الذي جعلك الله به منهم ارايت اخواننا بني المطلب اعطيتهم وتركتنا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال انهم لم يفارقونا في جاهلية ولا اسلام انما بنو هاشم وبنو المطلب شي واحد ثم شبك رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه احداهما بالاخرى. **واولى الاقوال في ذلك بالصواب** قول من قال سهم ذي القربى كان لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وحلفائهم من بني المطلب لان حليف القوم منهم ولصحة الخبر الذي ذكرناه بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. واختلف اهل العلم في حكم هذين السهمين اعني سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهم ذي القربى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم يصرفان في معونة الاسلام واهله **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا ابو شهاب عن ورقا عن نهشل عن الضحاك عن ابن عباس

قال

قال جعل سهم الله وسهم الرسول واحدا ولذي القربى فجعل هذان السهمان في الخيل والسلاح وجعل سهم اليتامى والمساكين وابن السبيل لا يعطى غيرهم. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم قال سالت الحسن عن قول الله واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى قال هذا مفتاح كلام لله الدنيا والاخرة ثم اختلف الناس في هذين السهمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قائلون سهم النبي صلى الله عليه وسلم لقرابة النبي صلى الله عليه وسلم وقال قائلون سهم القرابة لقرابة الخليفة واجتمع رايهم ان يجعلوا هذين السهمين في الخيل والعدة في سبيل الله فكانا على ذلك في خلافة ابي بكر رضي الله عنه. حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم قال سالت الحسن بن محمد فذكر نحوه. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمر بن عبيد عن الاعمش عن ابراهيم قال كان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يجعلان سهم النبي صلى الله عليه وسلم في الكراع والسلاح فقلت لابراهيم ما كان علي رضي الله عنه يقول فيه قال كان علي اشدهم فيه. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين الاية قال ابن عباس فكانت الغنيمة تقسم على خمسة اخماس اربعة بين من قاتل عليها وخمس واحد يقسم على اربعة لله وللرسول ولذي القربى يعني قرابة النبي صلى الله عليه وسلم فما كان لله وللرسول فهو لقرابة النبي صلى الله عليه وسلم ولم ياخذ النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس شيا فلما قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم رد ابو بكر رضي الله عنه نصيب القرابة في المسلمين فجعل يحمل به في سبيل الله لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة انه سئل عن سهم ذي القربى فقال كان طعمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي حمل عليه ابو بكر وعمر في سبيل الله صدقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال اخرون سهم ذوي القربى من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ولي امر المسلمين **ذكر من قال ذلك** حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عمرو بن ثابت عن عمران بن ظبيان عن حكيم بن سعد عن علي رضي الله عنه قال يعطى كل انسان نصيبه من الخمس ويلي الامام سهم الله ورسوله. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة انه سئل عن سهم ذوي القربى فقال كان طعمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان حيا فلما توفي جعل لولي الامر من بعده. وقال اخرون سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مردود في الخمس والخمس مقسوم على ثلاثة اسهم على اليتامى والمساكين وابن السبيل وذلك قول جماعة من اهل العراق. وقال اخرون الخمس كله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عبد الغفار قال حدثنا المنهال بن عمرو قال سالت عبد الله بن محمد بن علي وعلي بن الحسين عن الخمس فقالا هو لنا فقلت لعلي ان الله يقول واليتامى والمساكين وابن السبيل فقالا يتامانا ومساكيننا. **والصواب** من القول في ذلك عندنا ان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مردود في الخمس والخمس مقسوم على اربعة اسهم على ما روي عن ابن عباس للقرابة سهم ولليتامى سهم وللمساكين سهم ولابن السبيل سهم لان الله اوجب الخمس لاقوام موصوفين بصفات كما اوجب الاربعة الاخماس لاخرين وقد اجمعوا ان حق الاربعة الاخماس لن يستحقه غيرهم فكذلك حق اهل الخمس لن يستحقه غيرهم فغير جائز ان يخرج عنهم الى غيرهم كما غير جائز ان يخرج بعض السهمان التي جعلها الله لمن سماه في كتابه بفقد بعض من

فيجعله الى غيره من اهل السهمان الاخر. واما اليتامى فهم اطفال المسلمين الذين قد هلك اباوهم والمساكين هم اهل الفاقة والحاجة من المسلمين وابن السبيل المجتاز سفرا قد انقطع به كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال الخمس الرابع لابن السبيل وهو الضيف الفقير الذي ينزل بالمسلمين.

القول في تاويل قوله

ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شي قدير

يقول تعالى ذكره ايقنوا ايها المومنون انما غنمتم من شي فمقسوم القسم الذي بينته وصدقوا به ان كنتم اقررتم بوحدانية الله وبما انزل الله على عبده محمد صلى الله عليه وسلم يوم فرق فيه بين الحق والباطل ببدر فابان فلج المومنين وظهورهم على عدوهم وذلك يوم التقى الجمعان جمع المومنين وجمع المشركين والله على اهلاك اهل الكفر واذلالهم بايدي المومنين وعلى غير ذلك مما يشا قديرا يمتنع عليه شي اراده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم الفرقان يعني بالفرقان يوم بدر فرق الله فيه بين الحق والباطل. حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير يزيد احدهما على صاحبه في قوله يوم الفرقان يوم فرق الله بين الحق والباطل وهو يوم بدر وهو اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان راس المشركين عتبة بن ربيعة فالتقوا يوم الجمعة لتسع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ثلثماية وبضعة عشر رجلا والمشركون ما بين الالف والتسعماية فهزم الله يومئذ المشركين وقتل منهم زيادة على سبعين واسر منهم مثل ذلك. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن مقسم يوم الفرقان قال يوم بدر فرق الله بين الحق والباطل. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال انا معمر عن عثمان الجزري عن مقسم في قوله يوم الفرقان قال يوم بدر فرق الله بين الحق والباطل. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم الفرقان يوم بدر وبدر بين مكة والمدينة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن يعقوب ابو طالب عن ابن عون محمد بن عبيد الله الثقفي عن ابي عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب قال قال الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه كانت ليلة الفرقان يوم التقى الجمعان لسبع عشرة من شهر رمضان. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد يوم التقى الجمعان قال ابن جريج قال ابن كثير يوم بدر. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان اي يوم فرقت بين الحق والباطل بقدرتي يوم التقى الجمعان منكم ومنهم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وذاكم يوم بدر يوم فرق الله بين الحق والباطل.

القول في تاويل قوله

اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب اسفل منكم

يقول

يقول تعالى ذكره ايقنوا ايها المومنون واعلموا ان قسم الغنيمة على ما بينه لكم ربكم ان كنتم امنتم بالله وما انزل على عبده يوم بدر اذ فرق بين الحق والباطل من نصر رسوله اذ انتم حينئذ بالعدوة الدنيا يقول بشفير الوادي الادنى الى المدينة وهم بالعدوة القصوى يقول وعدوكم من المشركين نزول بشفير الوادي الاقصى الى مكة والركب اسفل منكم يقول والعير فيه ابو سفيان واصحابه في موضع اسفل منكم الى ساحل البحر. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة اذ انتم بالعدوة الدنيا قال شفير الوادي الادنى وهم بشفير الوادي الاقصى والركب اسفل منكم قال ابو سفيان واصحابه اسفل منهم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى وهما شفيرا الوادي كان نبي الله باعلى الوادي والمشركون باسفله والركب اسفل منكم يعني ابا سفيان انحدر بالعير على حوزته حتى قدم بها مكة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى من الوادي الى مكة والركب اسفل منكم اي عير ابي سفيان التي خرجتم لتاخذوها وخرجوا ليمنعوها عن غير ميعاد منكم ولا منهم. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والركب اسفل منكم قال ابو سفيان واصحابه مقبلون من الشام تجارا لم يشعروا باصحاب بدر ولم يشعر محمد صلى الله عليه وسلم بكفار قريش ولا كفار قريش بمحمد واصحابه حتى التقى على ما بدر من يسقي لهم كلهم فاقتتلوا فغلبهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاسروهم. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال ذكر منازل القوم والعير فقال اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب اسفل منكم هو ابو سفيان اسفل منكم على شاطي البحر

واختلفت القراة في قراة قوله اذ انتم بالعدوة فقرا ذلك عامة قراة المدنيين والكوفيين بالعدوة بضم العين وقراه بعض المكيين والبصريين بالعدوة بكسر العين وهما لغتان مشهورتان بمعنى واحد فبايتهما قرا القاري فمصيب وانشدت بيت الراعي

وعينان حمر ماقيهما . كما نظر العدوة الجوذر

بكسر العين من العدوة . وينشد بيت اوس بن حجر

وفارس لو تحل الخيل عدوته . ولوا سراعا وما هموا باقبال

القول في تاويل قوله

ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا

يعني تعالى ذكره ولو كان اجتماعكم في الموضع الذي اجتمعتم فيه انتم ايها المومنون وعدوكم من المشركين عن ميعاد منكم ومنهم لاختلفتم في الميعاد لكثرة عدد عدوكم وقلة عددكم ولكن الله جمعكم على غير ميعاد بينكم وبينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا وذلك القضا من الله تعالى كان نصره اولياه من المومنين بالله ورسوله وهلاك اعدايه واعدايهم ببدر بالقتل والاسر كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولو كان ذلك عن ميعاد منكم ومنهم ثم بلغكم كثرة عددهم وقلة عددكم ما لقيتموهم ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا اي ليقضي الله ما اراد بقدرته من اعزاز دينه واعزاز المسلمين واهله واذلال الشرك واهله عن غير بلا منكم ففعل ما اراد من ذلك بلطفه. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك يقول في غزوة بدر انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون عير قريش حتى جمع

الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن عمير بن اسحق قال اقبل ابو سفيان في الركب من الشام وخرج ابو جهل ليمنعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فالتقوا ببدر ولا يشعر هؤلاء بهؤلاء ولا هؤلاء بهؤلاء حتى التقت السقاة قال ونهد الناس بعضهم لبعض

القول في تاويل قوله

ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة • وان الله لسميع عليم

يقول تعالى ذكره ولكن الله جمعهم هنالك ليقضي الله امرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة وهذه اللام في قوله ليهلك من هلك عن بينة مكررة على اللام في قوله ليقضي الله كانه قال ولكن ليهلك من هلك عن بينة جمعكم ويعني بقوله ليهلك من هلك عن بينة ليموت من مات من خلقه عن حجة لله قد اثبتت له وقطعت عذره وعبرة قد عاينها ورآها ويحيى من حي عن بينة يقول وليعيش من عاش منهم عن حجة لله قد اثبتت له وظهرت لعينه فعلمها جمعنا بينكم وبين عدوكم هنالك وقال ابن اسحق في ذلك بما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق ليهلك من هلك عن بينة لما راى من الآيات والعبر ويؤمن من آمن على مثل ذلك واما قوله وان الله لسميع عليم فان الله يا ايها المؤمنون لسميع لقولكم وقول غيركم حين يري الله نبيه في منامه ويريكم عدوكم في اعينكم قليلا وهم كثير ويراكم عدوكم في اعينهم كثيرا عليم بما تضمره نفوسكم وتنطوي عليه قلوبكم حينئذ وفي كل حال يقول جل ثناؤه لهم ولعباده واتقوا ربكم ايها الناس في منطقكم ان تنطقوا بغير حق وفي قلوبكم ان تعتقدوا فيها غير الرشد فان الله لا يخفى عليه خافية من ظاهر او باطن

القول في تاويل قوله

اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم • ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم • انه عليم بذات الصدور •

يقول تعالى ذكره وان الله يا محمد سميع لما يقول اصحابك عليم بما يضمرونه اذ يريك الله عدوك وعدوهم في منامك قليلا فتخبرهم بذلك حتى قويت قلوبهم واجترؤوا على حرب عدوهم ولو اراك ربك عدوك وعدوهم كثيرا لفشل اصحابك فجبنوا وخاموا ولم يقدروا على حرب القوم ولتنازعوا في ذلك ولكن الله سلمهم من ذلك بما اراك في منامك من الرؤيا انه عليم بما تخفيه الصدور لا يخفى عليه شيء مما تضمره القلوب وقد زعم بعضهم ان معنى قوله اذ يريكهم الله في منامك قليلا اي في عينك التي تنام بها فصير المنام هو العين كانه اراد اذ يريكهم الله في عينك قليلا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذ يريكهم الله في منامك قليلا قال اراهم الله اياه في منامه قليلا واخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بذلك فكان تثبيتا لهم • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق اذ يريكهم الله في منامك قليلا الآية فكان ما اراه من ذلك نعمة من نعمه عليهم شجعهم بها على عدوهم وكف بها عنهم ما تخوف عليهم من ضعفهم لعلمه بما فيهم • واختلف اهل التاويل في تاويل قوله ولكن الله سلم فقال بعضهم معناه ولكن الله سلم للمؤمنين امرهم حتى اظهرهم على عدوهم **ذكر من قال ذلك**

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن

عباس

عباس قوله ولكن الله سلم يقول سلم الله لهم امرهم حتى اظهرهم على عدوهم • وقال آخرون معنى ذلك ولكن الله سلم امره فيهم **ذكر من قال ذلك**

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة ولكن الله سلم قال سلم امره فيهم • واولى القولين في ذلك بالصواب عندي ما قاله ابن عباس وهو ان الله سلم القوم بما اراه نبيه صلى الله عليه وسلم في منامه من الفشل والتنازع حتى قويت قلوبهم واجترؤوا على حرب عدوهم وذلك ان قوله ولكن الله سلم عقيب قوله ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر فالذي هو اولى بالخبر عنه انه سلمهم منه جل ثناؤه ما كان مخوفا منه لو لم يريه صلى الله عليه وسلم من قلة القوم في منامه •

القول في تاويل قوله

واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور

يقول تعالى ذكره وان الله لسميع عليم اذ يري الله نبيه في منامه المشركين قليلا واذ يريهم المؤمنين اذ لقوهم في اعينهم قليلا وهم كثير عددهم ويقلل المؤمنين في اعينهم ليتركوا الاستعداد لهم فتهون على المؤمنين شوكتهم • كما حدثني ابن بزيع البغدادي قال حدثنا اسحق بن منصور عن اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله قال لقد قللوا في اعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل الى جنبي تراهم سبعين قال اراهم مائة قال فاسرنا رجلا منهم فقلنا كم هم قال الفا • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله بنحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا قال ابن مسعود قللوا في اعيننا حتى قلت لرجل اتراهم يكونون مائة • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال قال ناس من المشركين ان العير قد انصرفت فارجعوا فقال ابو جهل الآن اذ برز لكم محمد واصحابه فلا ترجعوا حتى تستاصلوهم وقال يا قوم لا تقتلوهم بالسلاح ولكن خذوهم اخذا فاربطوهم بالحبال يقوله من القدرة في نفسه • وقوله ليقضي الله امرا كان مفعولا يقول جل ثناؤه قللتكم ايها المؤمنون في اعين المشركين واريتكموهم في اعينكم قليلا حتى يقضي الله بينكم ما قضى من قتال بعضكم بعضا واظهاركم ايها المؤمنون على اعدائكم من المشركين والظفر بهم لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وذلك امر الله فاعله وبالغ فيه امره • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق ليقضي الله امرا كان مفعولا اي ليؤلف بينهم على الحرب للنقمة ممن اراد الانتقام منه والانعام على من اراد اتمام النعمة عليه من اهل ولايته والى الله ترجع الامور يقول جل ثناؤه ومصير الامور كلها في الآخرة اليه فيجازي اهلها على قدر استحقاقهم المحسن باحسانه والمسيء باساءته

القول في تاويل قوله

يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا • واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون •

وهذا تعريف من الله جل ثناؤه اهل الايمان بما فيه السيرة في حرب اعدائه

من أهل الكفر والأفعال التي يرجى لهم باستعمالها عند لقائهم النصرة عليهم والظفر بهم، ثم يقول لهم جل ثناؤه: يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله إذا لقيتم جماعة من أهل الكفر بالله للحرب والقتال فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا عنهم ولا تولوهم الأدبار هاربين إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة منكم، يقول: كما تنجحوا وتظفروا بعدوكم ويرزقكم الله النصر والظفر عليهم. كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله: يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون، افترض الله ذكره عند أشغل ما يكونون عند الضراب والسيوف. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق: يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة يقاتلونكم في سبيل الله فاثبتوا واذكروا الله كثيرا، اذكروا الله الذي بذلتم له أنفسكم والوفاء بما أعطيتموه من بيعتكم لعلكم تفلحون.

القول في تأويل قوله

وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا
وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين

يقول تعالى ذكره للمؤمنين به: أطيعوا أيها المؤمنون ربكم ورسوله فيما أمركم به ونهاكم عنه، ولا تنازعوا فتفشلوا، يقول: ولا تختلفوا فتفرقوا وتختلف قلوبكم فتفشلوا، يقول: فتضعفوا وتجبنوا، وتذهب ريحكم، وهذا مثل يقال للرجل إذا كان مقبلا ما يحبه ويسر به: الريح مقبلة عليه، يعني بذلك ما يحبه، ومن ذلك قول عبيد بن الأبرص:

كما حميناك يوم النعف من شطب ... والفضل للقوم من ريح ومن عدد

يعني من البأس والكثرة، وإنما يراد به في هذا الموضع وتذهب قوتكم وبأسكم فتضعفوا ويدخلكم الوهن والخلل. واصبروا، يقول: اصبروا مع نبي الله صلى الله عليه وسلم عند لقاء عدوكم ولا تنهزموا عنهم وتتركوه، إن الله مع الصابرين، يقول: اصبروا فإني معكم. وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله: وتذهب ريحكم، قال: نصركم، قال: وذهبت ريح أصحاب محمد حين نازعوه يوم أحد. حدثنا ابن نمير قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: وتذهب ريحكم، فذكر نحوه. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه، إلا أنه قال: ريح أصحاب محمد حين تركوه يوم أحد. حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي: ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، قال: حربكم وجدكم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة: وتذهب ريحكم، قال: ريح الحرب. حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله: وتذهب ريحكم، قال: الريح النصر، لم يكن نصر قط إلا بريح يبعثها الله تضرب وجوه العدو، فإذا كان ذلك لم يكن لهم قوام. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق: ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، أي لا تختلفوا فيتفرق أمركم وتذهب ريحكم فيذهب جدكم، واصبروا إن الله مع الصابرين، أي إني معكم إذا فعلتم ذلك. حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله: ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين، قال: الفشل الضعف عن جهاد عدوه والانكسار لهم، فذلك الفشل. والله تعالى أعلم بالصواب.

القول

القول في تأويل قوله

ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء
الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط

وهذا تقدم من الله جل ثناؤه إلى المؤمنين به وبرسوله أن لا يعملوا عملا إلا لله خاصة وطلب ما عنده، لا رئاء الناس كما فعل القوم من المشركين في مسيرهم إلى بدر طلب رئاء الناس، وذلك أنهم أخبروا بفوت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقيل لهم انصرفوا فقد سلمت العير التي جئتم لنصرتها، فأبوا وقالوا: نأتي بدرا فنشرب بها الخمر وتعزف علينا القيان وتتحدث بنا العرب فيها، فسقوا مكان الخمر كؤوس المنايا. كما حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني أبي قال حدثنا أبان قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة قال: كانت قريش قبل أن يلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر قد جاءهم راكب من أبي سفيان والركب الذين معه: إنا قد أجزنا القوم وأن ارجعوا، فجاء الركب الذين بعثهم أبو سفيان الذين يأمرون قريشا بالرجعة بالجحفة، فقالوا: والله لا نرجع حتى ننزل بدرا فنقيم به ثلاث ليال ويرانا من غشينا من أهل الحجاز، فإنه لن يرانا أحد من العرب وما جمعنا فيقاتلنا. وهم الذين قال الله: الذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس، والتقوا هم والنبي صلى الله عليه وسلم ففتح الله عليه وأخزى أئمة الكفر وشفى صدور المؤمنين منهم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن إسحق في حديث ذكره قال حدثني محمد بن مسلم وعاصم بن عمر وعبد الله بن أبي بكر ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا عن ابن عباس قال: لما رأى أبو سفيان أنه أحرز عيره أرسل إلى قريش: إنكم إنما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم فقد نجاها الله فارجعوا. فقال أبو جهل بن هشام: والله لا نرجع حتى نرد بدرا، وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق كل عام، فنقيم عليه ثلاثا وننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقي الخمور وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا أبدا، فامضوا. قال ابن حميد حدثنا سلمة قال قال ابن إسحق: ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس، أي لا تكونوا كأبي جهل وأصحابه الذين قالوا: لا نرجع حتى نأتي بدرا وننحر بها الجزر ونسقى بها الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب، فلا يزالون يهابوننا، أي لا يكونن أمركم رياء ولا سمعة ولا التماس ما عند الناس، وأخلصوا لله النية والحسبة في نصر دينكم ومؤازرة نبيكم، أي لا تعملوا إلا لله ولا تطلبوا غيره. حدثني محمد بن عمارة الأسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أنا إسرائيل، وحدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد: الذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس، قال: أصحاب بدر. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله: بطرا ورئاء الناس، قال: أبو جهل وأصحابه يوم بدر. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله، قال ابن جريج وقال عبد الله بن كثير: هم مشركو قريش، وذلك خروجهم إلى بدر. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس: ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس، يعني المشركين الذين قاتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة: خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس، قال: هم قريش وأبو جهل وأصحابه الذين خرجوا يوم بدر. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة: ولا تكونوا كالذين

خرجوا

خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط قال كان مشركوا قريش
الذين قاتلوا نبي الله يوم بدر خرجوا ولهم بغي وفخر وقد قيل لهم يومئذ ارجعوا فقد انطلقت
عيركم وقد ظفرتم فقالوا لا والله حتى تتحدث اهل الحجاز بمسيرنا وعددنا قال وذكر لنا
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ اللهم ان قريشا اقبلت بفخرها وخيلائها لتحادك
ورسولك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
قال ذكر المشركون وما يطعمون على المياه فقال ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء
الناس ويصدون عن سبيل الله • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ الفضل
ابن خالد قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله الذين خرجوا
من ديارهم بطرا قال هم المشركون خرجوا الى بدر اشرا وبطرا • حدثني الحارث قال حدثنا عبد
العزيز قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال لما خرجت قريش من مكة الى بدر
خرجوا بالقيان والدفوف فانزل الله ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا
ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط • فتاويل الكلام اذا ولا تكونوا
ايها المؤمنون بالله ورسوله في العمل بالرياء والسمعة وترك اخلاص العمل لله واحتساب
الاجر فيه كالجيش من اهل الكفر بالله ورسوله الذين خرجوا من منازلهم بطرا ومراءاة
للناس بزيهم واموالهم وكثرة عددهم وشدة بطانتهم ويصدون عن سبيل الله يقول
ويمنعون الناس من دين الله والدخول في الاسلام بقتالهم اياهم وتعذيبهم من قدروا
عليه من اهل الايمان والله بما يعملون من الرياء والصد عن سبيل الله وغير ذلك من افعالهم
محيط يقول عالم بجميع ذلك لا يخفى عليه منه شيء وذلك ان الاشياء كلها له متجلية لا يخفى
عليه منها شيء فهو لهم بها معاقب وعليها مجز

القول في تاويل قوله

وإذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم
من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على
عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون
اني اخاف الله والله شديد العقاب

يعني تعالى ذكره بقوله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وكان تزيينه ذلك لهم كما حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال جاء
ابليس يوم بدر في جند من الشياطين معه رايته في صورة رجل من بني مدلج والشيطان
في صورة سراقة بن مالك بن جعشم فقال الشيطان للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس
واني جار لكم فلما اصطف الناس اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من التراب
فرمى بها وجوه المشركين فولوا مدبرين واقبل جبريل الى ابليس فلما رآه وكانت
يده في يد رجل من المشركين انتزع ابليس يده فولى مدبرا وشيعته فقال الرجل
يا سراقة تزعم انك لنا جار قال اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد
العقاب وذلك حين راى الملائكة • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال اتى المشركين ابليس في صورة سراقة
ابن مالك بن جعشم الكناني الشاعر ثم المدلجي فجاء على فرس فقال للمشركين لا غالب
لكم اليوم من الناس فقالوا ومن انت قال انا جاركم سراقة وهؤلاء كنانة قد اتوكم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن اسحاق حدثني يزيد بن رومان
عن عروة بن الزبير قال لما اجمعت قريش للمسير ذكرت الذي بينها وبين بكر يعني
من الحرب فتبدا لهم ابليس في صورة سراقة بن جعشم المدلجي وكان من اشراف
بني كنانة فقال انا جار لكم من ان تاتيكم كنانة بشيء تكرهونه فخرجوا سراعا • حدثنا

ابن حميد

ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن اسحق في قوله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب
لكم اليوم من الناس واني جار لكم فذكر استدراج ابليس اياهم وتشبهه بسراقة بن مالك بن
جعشم حين ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب التي كانت بينهم
يقول الله فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه ونظر عدو الله الى جنود الله من الملائكة
قد ايد الله بهم رسوله والمؤمنين على عدوهم نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى
ما لا ترون وصدق عدو الله انه رأى ما لا يرون وقال اني اخاف الله والله
شديد العقاب فاوردهم ثم اسلمهم قال فذكر لي انهم كانوا يرونه في كل منزل في صورة سراقة
ابن مالك بن جعشم لا ينكرونه حتى اذا كان يوم بدر والتقى الجمعان كان الذي رآه حين
نكص الحارث بن هشام او عمير بن وهب الجمحي فذكر احدهما فقال اين اي سراق
ومثل عدو الله فذهب • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الى قوله شديد العقاب قال ذكر لنا انه
راى جبريل تنزل معه الملائكة فزعم عدو الله انه لا يدي له بالملائكة وقال اني ارى ما لا ترون
اني اخاف الله وكذب والله عدو الله ما به مخافة الله ولكن علم انه لا قوة له ولا منعة
وتلك عادة عدو الله لمن اطاعه واستقاد له حتى اذا التقى الحق والباطل اسلمهم شر مسلم
وتبرا منهم عند ذلك • حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قال قال ابن عباس واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الاية قال لما كان يوم بدر سار
ابليس برايته وجنوده مع المشركين والقى في قلوب المشركين ان احدا لن يغلبكم واني
جار لكم فلما التقوا ونظر الشيطان الى امداد الملائكة نكص على عقبيه قال رجع مدبرا
وقال اني ارى ما لا ترون الاية • حدثنا احمد بن الفرج قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز
ابن الماجشون قال حدثنا مالك عن ابراهيم بن ابي عبلة عن طلحة بن عبيد الله بن كريز
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رأى ابليس يوما هو فيه اصغر ولا احقر ولا
ادحر ولا اغيظ من يوم عرفة وذلك مما يرى من تنزيل الرحمة والعفو عن الذنوب الا ما رأى
يوم بدر قالوا يا رسول الله وما رأى يوم بدر قال اما انه رأى جبريل يزع الملائكة
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن
هلال عن الحسن في قوله اني ارى ما لا ترون قال رأى جبريل معتجرا ببرد يمشي
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده اللجام ما ركب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
هاشم بن القاسم قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال قال الحسن وتلا
هذه الاية واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الاية قال سار ابليس مع المشركين ببدر برايته
وجنوده والقى في قلوب المشركين ان احدا لن يغلبكم وانتم تقاتلون على دين ابائكم ولن تغلبوا
كثرة فلما التقوا نكص على عقبيه يقول رجع مدبرا وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون
يعني الملائكة • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب
قال لما اجمعت قريش على السير قالوا انا نتخوف من بني بكر فقال لهم ابليس وهو في صورة
سراقة بن مالك بن جعشم انا جار لكم من بني بكر ولا غالب لكم اليوم من الناس فتاويل
الكلام وان الله لسميع عليم في هذه الاحوال وحين زين لهم الشيطان خروجهم اليكم ايها
المؤمنون لحربكم وقتالكم وحسن ذلك لهم وحثهم عليكم وقال لا غالب لكم اليوم من بني
ادم فاطمئنوا وابشروا واني جار لكم من كنانة ان تاتيكم من ورائكم فتغيركم فلا تخافوهم
واجعلوا حدكم وباسكم على محمد واصحابه فلما تراءت الفئتان يقول فلما تراءت جنود
الله من المؤمنين وجنود الشيطان من المشركين ونظر بعضهم الى بعض نكص على عقبيه
يقول رجع القهقرى على قفاه هاربا يقال منه نكص ينكص وينكص نكوصا ومنه قول
زهير هم يطردون حبس البيض اذ لحقوا • لا ينكصون اذا ما استلحموا وحموا •
وقال للمشركين اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون يعني انه يرى الملائكة الذين بعثهم

الله مدد المؤمنين والمشركين لا يرونهم انى اخاف الله وكذب عدو الله والله شديد العقاب

القول في تاويل قوله

اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء
دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم

يقول تعالى ذكره وان الله لسميع عليم في هذه الاحوال اذ يقول المنافقون وكر بقوله اذ يقول المنافقون على قوله اذ يريكهم الله في منامك قليلا والذين في قلوبهم مرض يعني شك في الاسلام لم يصح يقينهم ولم يشرح بالايمان صدورهم غر هؤلاء دينهم يقول غر هؤلاء الذين يقاتلون المشركين من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من انفسهم دينهم وذلك الاسلام وذكر ان الذين قالوا هذا القول كانوا نفرا ممن كان قد تكلم بالاسلام من مشركي قريش ولم يستحكم الاسلام في قلوبهم •

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر في هذه الآية اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم قال كان ناس من اهل مكة تكلموا بالاسلام فخرجوا مع المشركين يوم بدر فلما راوا قلة المسلمين قالوا غر هؤلاء دينهم • حدثني ابو اسحق بن شاهين قال حدثنا خالد عن داود عن عامر مثله • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا يحيى بن زكريا عن ابن جريج عن مجاهد في قوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم قال فئة من قريش • الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة والحارث بن زمعة بن الاسود ابن المطلب وعلي بن امية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج خرجوا مع قريش من مكة وهم على الارتياب فحبستهم ارتيابهم فلما راوا قلة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم • قالوا غر هؤلاء دينهم حتى قدموا عليه مع قلة عددهم وكثرة عدوهم فنترد بهم من ظلمهم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم قال هم قوم لم يشهدوا القتال يوم بدر فسموا منافقين • قال معمر وقال بعضهم قوم كانوا اقروا بالاسلام وهم بمكة فخرجوا مع المشركين يوم بدر فلما راوا قلة المسلمين قالوا غر هؤلاء دينهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض الى قوله فان الله عزيز حكيم قال راوا عصابة من المؤمنين تشددت لامر الله • وذكر لنا ان ابا جهل عدو الله لما اشرف على محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه قال والله لا يعبد الله بعد اليوم قسوة وعتوا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج في قوله واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض قال ناس كانوا من المنافقين بمكة قالوه يوم بدر وهم يومئذ ثلثمائة وبضعة عشر رجلا قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض قال لما دنى القوم بعضهم من بعض فقلل الله المسلمين في اعين المشركين وقلل المشركين في اعين المؤمنين فقال المشركون غر هؤلاء دينهم وانما قالوا ذلك من قلتهم في اعينهم وظنوا انهم سيهزمونهم لا يشكون في ذلك فقال الله ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم • واما قوله ومن يتوكل على الله فان معناه ومن يسلم امره الى الله ويثق به ويرضى بقضائه فان الله ناصره وحافظه لانه عزيز لا يغلبه شي ولا يقهره احد فجاره منيع ومن يتوكل عليه يكفيه • وهذا امر من الله جل ثناؤه للمؤمنين به من اصحاب رسوله وغيرهم ان يفوضوا امرهم اليه ويسلموا لقضائه كيما يكفيهم اعداءهم ولا يستذلهم من ناواهم لانه عزيز غير مغلوب فجاره غير مغلوب حكيم يقول هو فيما يدبر من امر خلقه حكيم لا يدخل تدبيره خلل •

القول في تاويل قوله

ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم
وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق

يقول

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولو تعاين يا محمد حين يتوفى الملائكة ارواح الكفار فتنزعها من اجسادهم تضرب الوجوه منهم والاستاه ويقولون لهم ذوقوا عذاب النار التي تحرقكم يوم ورودكم جهنم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم قال يوم بدر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن اسلم عن اسمعيل بن كثير عن مجاهد يضربون وجوههم وادبارهم قال واستاههم ولكن الله كريم يكني • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي هاشم عن مجاهد في قوله يضربون وجوههم وادبارهم واستاههم ولكنه كريم يكني • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير قال اخبرنا شعبة عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير في قوله يضربون وجوههم وادبارهم قال ان الله كني ولو شاء لقال استاههم وانما عنى بادبارهم استاههم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال استاههم يوم بدر قال ابن جريج قال ابن عباس اذا اقبل المشركون بوجوههم الى المسلمين ضربوا وجوههم بالسيوف واذا ولوا ادركتهم الملائكة فضربوا ادبارهم • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عباد بن راشد عن الحسن قال قال رجل يا رسول الله اني رايت بظهر ابي جهل مثل الشراك قال ذاك ضرب الملائكة • حدثنا محمد قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن منصور عن مجاهد ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني حملت على رجل من المشركين فذهبت لاضربه فندر راسه فقال سبقك اليه الملك • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال حدثني حرملة انه سمع عمر مولى غفرة يقول اذا سمعت الله يقول يضربون وجوههم وادبارهم فانما يريد استاههم

قال ابو جعفر رحمه الله وفي الكلام محذوف استغني بدلالة الظاهر عليه من ذكره وهو قوله يقولون ذوقوا عذاب الحريق حذفت يقولون كما حذفت من قوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا بمعنى يقولون ربنا ابصرنا

القول في تاويل قوله

ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد •

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الملائكة لهؤلاء المشركين الذين قتلوا ببدر انهم يقولون لهم وهم يضربون وجوههم وادبارهم ذوقوا عذاب الله الذي يحرقكم هذا العذاب لكم بما قدمت ايديكم اي بما كسبت ايديكم وذلك لكم بان الله ليس بظلام للعبيد لا يعاقب احدا من خلقه الا بجرم اجترمه ولا يعذبه الا بمعصيته اياه لان الظلم لا يجوز ان يكون منه • وفي فتح ان من قوله وان الله وجهان من الاعراب احدهما النصب وهو العطف على ما التي في قوله بما قدمت بمعنى ذلك بما قدمت ايديكم وبان الله ليس بظلام للعبيد في قول بعضهم والخفض في قول بعض والآخر الرفع على ذلك بما قدمت وذلك ان الله

القول في تاويل قوله

كداب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فاخذهم
الله بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب

يقول تعالى ذكره فعل هؤلاء المشركين من قريش الذين قتلوا ببدر كعادة قوم فرعون وصنيعهم وفعلهم وفعل من كذب بحجج الله ورسله من الامم الخالية قبلهم ففعلنا بهم كفعلنا باولئك وقد بينا فيما مضى ان الداب هو الشان والعادة بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • حدثني الحارث قال حدثني عبد العزيز قال حدثنا شيبان عن جابر عن عامر ومجاهد وعطا كداب آل فرعون كسنن آل فرعون • وقوله فاخذهم الله بذنوبهم يقول فعاقبهم الله بتكذيبهم حججه ورسله ومعصيتهم ربهم كما عاقب اشكالهم •

والامم الذين قبلهم ان الله قوي لا يغلبه غالب ولا يرد قضاءه راد ينفذ امره ويمضي قضاءه في خلقه
شديد عقابه لمن كفر باياته وجحد حججه

القول في تاويل قوله

ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم
حتى يغيروا ما بانفسهم وان الله سميع عليم

يقول تعالى ذكره واخذنا هولاء الذين كفروا باياتنا من مشركي قريش ببدر
بذنوبهم وفعلنا ذلك بهم بانهم غيروا ما انعم الله عليهم به من ابتعاثه رسوله منهم
وبين اظهرهم باخراجهم اياه من بينهم وتكذيبهم له وحربهم اياه فغيرنا نعمتنا عليهم
باهلاكنا اياهم كما فعلنا ذلك في الماضين قبلهم ممن طغى علينا وعصى امرنا وبنحو ما قلنا
في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ذلك بان الله
لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم يقول نعمة الله محمد صلى الله عليه
وسلم انعم به على قريش وكفروا فنقله الى الانصار. وقوله ان الله سميع عليم يقول
لا يخفى عليه شي من كلام خلقه يسمع كلام كل ناطق منهم بخير نطق او بشر عليم بما تضمره
صدورهم وهو مجازيهم ومثيبهم على ما يقولون ويعملون ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا.

القول في تاويل قوله

كداب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم
فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال فرعون وكل كانوا ظالمين

يقول تعالى ذكره غير هولاء المشركون بالله المقتولون ببدر الجاحدون نعمة ربهم
التي انعم بها عليهم بابتعاثه محمدا منهم وبين اظهرهم داعيا لهم الى الهدى بتكذيبهم اياه
وحربهم له كداب ال فرعون كسنة ال فرعون وعادتهم وفعلهم بموسى نبي الله في تكذيبهم
اياه وقصدهم لحربه وعادة من قبلهم من الامم المكذبة رسلها وصنيعهم فاهلكناهم
بذنوبهم بعضا بالرجفة وبعضا بالخسف وبعضا بالريح واغرقنا ال فرعون في اليم
وكل كانوا ظالمين يقول كل هولاء الامم التي اهلكناها كانوا فاعلين ما لم يكن لهم فعله
من تكذيبهم رسل الله والجحود لاياته فكذلك اهلكنا هولاء الذين اهلكناهم ببدر اذ
غيروا نعمة الله عندهم بالقتل بالسيف واذللنا بعضهم بالاسار والسباء.

القول في تاويل قوله

ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يومنون

يقول تعالى ذكره ان شر ما دب على الارض عند الله الذين كفروا بربهم
فجحدوا وحدانيته وعبدوا غيره فهم لا يومنون يقول فهم لا يصدقون رسل الله
ولا يقرون بتوحيده وتنزيله

القول في تاويل قوله

الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم
في كل مرة وهم لا يتقون

يقول تعالى ذكره ان شر الدواب عند الله الذين كفروا الذين عاهدت منهم يا محمد
يقول اخذت عهودهم ومواثيقهم ان لا يحاربوك ولا يظاهروا عليك محاربا لك كقريظة
ونظرائهم ممن كان بينك وبينهم عهد وعقد ثم ينقضون عهودهم ومواثيقهم كلما عاهدوا
يقول وحاربوك فظاهروا عليك وهم لا يتقون الله ولا يخافون في فعلهم ذلك ان يوقع
بهم وقعة تجتاحهم وتهلكهم كالذي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم قال قريظة

قالوا

مالوا على محمد يوم الخندق واعداءه. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد نحوه

القول في تاويل قوله

فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاما تلقين في الحرب هولاء
الذين عاهدتهم فنقضوا عهدك مرة بعد مرة من قريظة فتاسرهم فشرد بهم من خلفهم يقول
فافعل بهم فعلا يكون مشردا من خلفهم من نظرائهم ممن بينك وبينه عهد وعقد. والتشريد
التطريد والتبديد والتفريق. وانما امر بذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل
بالناقض العهد بينه وبينه اذا اسر فعلا يكون اخافة لمن وراءهم ممن كان بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبينه عهد حتى لا يجترءوا على مثل الذي اجترى عليه هولاء
الذين وصفهم الله صفتهم في هذه الاية من نقض العهد. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم
يعني نكل بهم من بعدهم. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس فشرد بهم من خلفهم يقول نكل بهم من وراءهم. حدثنا بشر بن معاذ قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم
يقول عظ بهم من سواهم من الناس. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم يقول نكل بهم من خلفهم
من بعدهم من العدو لعلهم يحذرون ان ينكثوا فيصنع بهم مثل ذلك. حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ايوب عن سعيد بن جبير فشرد بهم من خلفهم قال انذر بهم
من خلفهم. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني
عن ابن عباس قال نكل بهم من خلفهم من بعدهم قال ابن جريج قال عبد الله بن كثير نكل بهم من
وراءهم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فاما تثقفنهم في الحرب
فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون اي نكل بهم من وراءهم لعلهم يعقلون. حدثت عن
الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
بن مزاحم يقول في قوله فشرد بهم من خلفهم يقول نكل بهم من بعدهم. حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم
قال اخفهم بما تصنع بهولاء وقرا واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم
واما قوله لعلهم يذكرون فان معناه كي يتعظوا بما فعلت بهولاء الذين وصفت
صفتهم فيحذروا نقض العهد الذي بينك وبينهم خوفا ان ينزل بهم منك ما نزل بهولاء اذا هم نقضوه

القول في تاويل قوله

واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على
سواء ان الله لا يحب الخائنين

يقول تعالى ذكره واما تخافن يا محمد من عدو لك بينك وبينه عهد وعقد ان ينكث
عهده وينقض عقده ويغدر بك وذلك هو الخيانة والغدر فانبذ اليهم على سواء يقول
فناجزهم بالحرب واعلمهم قبل حربك اياهم انك قد فسخت العهد بينك وبينهم بما كان منهم
من ظهور امارات الغدر والخيانة منهم حتى تصير انت وهم على سواء في العلم بانك لهم محارب
فياخذوا للحرب اهبتهم وتبرا من الغدر ان الله لا يحب الخائنين الغادرين بمن كان
منه في امان وعهد بينه وبينه ان يغدر به فيحاربه قبل اعلامه اياه انه له حرب
وانه قد فسخ العقد. **فان قال** قائل وكيف يجوز نقض العهد بخوف
الخيانة والخوف ظن لا يقين. قيل ان الامر بخلاف ما اليه ذهبت وانما معناه:

اذا ظهرت آثار الخيانة من عدوك وخفت وقوعهم بك فألق اليهم مقاليد السلم وآذنهم
بالحرب وذلك كالذي كان من بني قريظة اذ اجابوا ابا سفيان ومن معه من المشركين
الى مظاهرتهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحاربتهم معه بعد العهد الذي
كانوا عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت اجابتهم اياه الى ذلك موجبا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم خوف الغدر به وباصحابه منهم فكذلك حكم كل قوم
اهل موادعة للمؤمنين ظهر لامام المسلمين منهم من دلائل الغدر مثل الذي ظهر لرسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه من قريظة منها فحق على الامام ان ينبذ اليهم على سواء
ويؤذنهم بالحرب • ومعنى قوله على سواء اي حتى يستوي علمك وعلمهم بان كل فريق منكم
حرب لصاحبه لا سلم وقيل نزلت الآية في قريظة • ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فانبذ
اليهم على سواء قال قريظة • وقد قال بعضهم بقول السواء في هذا الموضع المهل •
ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم
قال اخبرني بكير انه بلغنا ان قوله فانبذ اليهم على سواء انه على مهل كما حدثنا بكير عن مقاتل
ابن حيان قال براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في
الارض اربعة اشهر • واما اهل العلم بكلام العرب فانهم في معناه مختلفون كان
بعضهم يقول معناه فانبذ اليهم على عدل يعني حتى يعتدل علمك وعلمهم بما عليه بعضكم
لبعض من المحاربة واستشهدوا لقول ذلك بقول الراجز •

واضرب وجوه الغدر الاعداء • حتى يجيبوك الى السواء •

يعني الى العدل وكان آخرون يقولون معناه الوسط من قول حسان •

يا ويح انصار الرسول ورهطه • بعد المغيب في سواء الملحد •

بمعنى في وسط اللحد وكذلك هذه المعاني متقاربة لان العدل وسط لا يعلو فوق
الحق ولا يقصر عنه وكذلك الوسط عدل واستواء الفريقين فيما عليه بعضهم
لبعض بعد المهادنة عدل من الفعل ووسط • واما الذي قاله الوليد بن مسلم
من ان معناه المهل فما لا اعلم له وجها في كلام العرب

• القول في تأويل قوله •

• ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون •

اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق
ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم بكسر الالف من انهم وبالتاء في تحسبن بمعنى ولا
تحسبن يا محمد الذين كفروا سبقونا ففاتونا بانفسهم ثم ابتدأ الخبر عن قدرة الله
عليهم فقال ان هؤلاء الكفرة لا يعجزون ربهم اذا طلبهم واراد تعذيبهم واهلاكهم
بانفسهم فيفوتونه بها • وقرأ ذلك بعض قراء المدينة والكوفة ولا يحسبن الذين كفروا
بالياء وكسر الالف من انهم وهي قراءة غير جيدة لمعنيين • احدهما خروجها من قراءة
القراء وشذوذها عنها والآخر بعدها من فصيح كلام العرب منصوبا وخبر كقولك
عبد الله يحسب اخاك قائما ويقوم وقام فقارئ هذه القراءة اصحب يحسب خبرا
لغير مخبر عنه مذكور وانما كان مراده ظني ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا انهم
لا يعجزوننا فلم يفكر في صواب مخرج الكلام وسقمه واستعمل في قراءته ذلك
كذلك ما ظهر له من مفهوم الكلام واحسب ان الذي دعاه الى ذلك الاعتبار
بقراءة عبد الله وذلك انه في مصحف عبد الله ولا يحسب الذين
كفروا انهم سبقوا انهم لا يعجزون وهذا فصيح صحيح اذا ادخلت انهم في
الكلام لان يحسب عاملة في انهم واذا لم يكن في الكلام انهم كانت خالية
من اسم يعمل فيه • وللذي قرأ ذلك من القراء وجهان في كلام العرب

ان كانا

ان كانا بعيدين من فصيح كلام العرب احدهما ان يكون اريد به ولا يحسبن الذين كفروا ان سبقوا
او انهم اذ سبقوا ثم حذف ان وانهم كما قال جل ثناؤه ومن آياته يريكم البرق
خوفا وطمعا بمعنى ان يريكم • وقد ينشد في نحو ذلك بيت لذي الرمة

اظن ابن طرثوث عتيبة • ذاهبا بعاديتي تكذابه وجعائله •

اظن ابن طرثوث ان يذهب بعاديتي تكذابه وجعائله • وكذلك قراءة من
قرأ ذلك بالياء يوجه سبقوا الى انها تنتصب على هذا المعنى • والوجه الثاني
على اضمار اذا اضمار منصوب بيحسبن كانه قال ولا يحسبن الذين كفروا انهم
سبقوا ثم حذف الهمز واضمر • وقد وجه بعضهم معنى قوله انما ذلكم الشيطان
يخوف اولياءه الى انما ذلكم الشيطان يخوف المؤمن اولياءه وانما ذكروا المؤمن مضمر
في قوله يخوف اذ كان الشيطان عنده لا يخوف اولياءه • وقراءة ذلك بعض
اهل الشام ولا تحسبن الذين كفروا بالتاء من تحسبن سبقوا انهم لا يعجزون
بفتح الالف من انهم بمعنى ولا تحسبن الذين كفروا انهم لا يعجزون ولا وجه
لهذه القراءة يعقلها الا ان يكون اراد القارئ بلا التي في يعجزون لا التي
تقع حشوا في الكلام وحشوا وصله فيكون معنى الكلام حينئذ ولا تحسبن الذين
كفروا سبقوا انهم يعجزون ولا وجه لتوجيه حرف في كتاب الله الى
المعطول بغير حجة يجب التسليم لها ولا من الصحة مخرج • قال
ابو جعفر والصواب من القراءة في ذلك عندي قراءة من قرأ ولا تحسبن •
بالتاء الذين كفروا سبقوا انهم بكسر الالف من انهم لا يعجزون بمعنى ولا •
تحسبن انت يا محمد الذين جحدوا حجج الله وكذبوا بها سبقونا بانفسهم
ففاتونا انهم لا يعجزونا اي لا يفوتونا بانفسهم ولا يقدرون على الهرب
منا كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون يقول لا يفوتون

• القول في تأويل قوله •

• واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط •
• الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم •

تعالى ذكره واعدوا لهؤلاء الذين كفروا بربهم الذين بينكم
وبينهم عهد اذا خفتم خيانتهم وغدرهم ايها المؤمنون بالله ورسوله
ما استطعتم من قوة يقول ما اطقتم ان تعدوه لهم من الآلات التي تكون
قوة لكم عليهم من السلاح والخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم يقول
تخيفون باعدادكم ذلك عدو الله وعدوكم من المشركين وبنحو ما قلنا
في ذلك قال اهل التأويل • ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت اسامة بن زيد عن صالح
ابن كيسان عن رجل من جهينة يرفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان الرمي هو القوة الا ان الرمي هو
القوة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا سعيد بن شرحبيل قال حدثنا ابن لهيعة
عن يزيد بن ابي حبيب وعبد الكريم بن الحارث عن ابي علي الهمداني انه سمع
عقبة بن عامر على المنبر يقول قال الله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
ومن رباط الخيل الا واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول على المنبر قال الله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة
الرمي الا ان القوة الرمي ثلاثا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا محبوب

وجعفر بن عون ووكيع وابو اسامة وابو نعيم عن اسامة بن زيد عن صالح بن كيسان عن
رجل عن عقبة بن عامر الجهني قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل فقال الا ان القوة
الرمي الا ان القوة الرمي ثلاث مرات • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
اسامة بن زيد عن صالح بن كيسان عن رجل عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قرا هذه الاية على المنبر فذكر نحوه • حدثنا احمد بن اسحق قال
حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسامة بن زيد عن صالح بن كيسان عن عقبة بن عامر
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح
قال حدثنا موسى بن عبيدة عن ابيه محمد بن عبيدة عن اخيه عبد الله بن عبيدة
عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة الا ان القوة الرمي • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان
عن شعبة بن دينار عن عكرمة في قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال
الحصون ومن رباط الخيل قال الاناث • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا ضمرة
ابن ربيعة عن رجاء بن ابي سلمة قال لقي رجل مجاهدا بمكة ومع مجاهد
جوالق قال فقال مجاهد هذا من القوة ومجاهد يتجهز للغزو • حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل من سلاح • واما قوله
ترهبون به عدو الله وعدوكم قال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرايل
عن عثمان بن المغيرة الثقفي عن مجاهد عن ابن عباس ترهبون به عدو الله
وعدوكم قال تخزون به عدو الله وعدوكم • حدثنا احمد بن اسحق قال
حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرايل عن عثمان عن مجاهد عن ابن عباس مثله
حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرايل عن خصيف عن
عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن عباس ترهبون به عدو الله وعدوكم
قال تخزون به عدو الله وعدوكم وكذا كان يقروها ترهبون • حدثني
الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرايل عن عثمان بن المغيرة وعن
خصيف عن مجاهد عن ابن عباس ترهبون به تخزون به • حدثنا احمد بن
اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرايل عن خصيف عن عكرمة عن
ابن عباس مثله يقال منه ارهبت العدو ورهبته فانا ارهبه ارهابا
وترهيبا وارهبته وهو الرهب والرهب ومنه قول طفيل الغنوي •

ويل ام حي دفعتم في نحورهم • بني كلاب غداة الرعب والرهب •

القول في تاويل قوله

وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم

اختلف اهل التاويل في هولاء الاخرين من هم وما هم فقال بعضهم هم بنو
قريظة **ذكر من قال ذلك** حدثت عن عمار بن الحسن
قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واخرين من دونهم
يعني من بني قريظة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد واخرين من دونهم قال قريظة • وقال آخرون من فارس
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم هولاء اهل فارس
وقال اخرون هم كل عدو للمسلمين غير الذين امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يشرد بهم
من خلفهم قالوا هم المنافقون **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس

قال انا

قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم قال اخفهم بهم
لما يصنع بهولاء واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال هولاء المنافقون لا تعلمونهم
لانهم معكم يقولون لا اله الا الله ويغزون معكم • وقال اخرون هم قوم من الجن

قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك ان يقال

ان الله امر المومنين باعداد الجهاد وآلة الحرب وما يتقوون به على جهاد عدوه وعدوهم
من المشركين من السلاح والرمي وغير ذلك ورباط الخيل ولا وجه لان يقال عني بالقوة
معنى دون معنى من معاني القوة وقد عم الله الامر بها **فان قال**
قائل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بين ان ذلك مراد به الخصوص بقوله الا ان
القوة الرمي قيل له ان الخبر وان كان قد جا بذلك فليس في الخبر ما يدل على انه مراد بها
الرمي خاصة دون سائر معاني القوة عليهم فان الرمي احد معاني القوة لانه
انما قيل في الخبر الا ان القوة الرمي ولم يقل دون غيرها ومن القوة ايضا السيف
والرمح والحربة وكل ما كان معونة على قتال المشركين كمعونة الرمي او ابلغ من الرمي
فيهم وفي النكاية منهم هذا مع وهي سند الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم • واما قوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم فان قول من قال عني به
الجن اقرب واشبه بالصواب لانه جل ثناوه قد ادخل بقوله ومن رباط الخيل ترهبون
به عدو الله وعدوكم الامر بارتباط الخيل لارهاب كل عدو لله وللمومنين يعلمونهم
ولا شك ان المومنين كانوا عالمين بعداوة قريظة وفارس لهم لعلمهم بانهم مشركون
وانهم لهم حرب ولا معنى لان يقال وهم يعلمونهم لهم اعداء واخرين من دونهم لا تعلمونهم
ولكن معنى ذلك ان شاء الله تعالى ترهبون بارتباطكم ايها المومنون الخيل اعداء
الله واعداءكم من بني آدم الذين قد علمتم عداوتهم لكم لكفرهم بالله ورسوله وترهبون
بذلك جنسا اخر من غير بني آدم لا تعلمون اماكنهم واحوالهم الله يعلمهم دونكم
لان بني آدم لا يرونهم وقيل ان صهيل الخيل يرهب الجن وان الجن لا تقرب دارا
فيها فرس **فان قال** قائل فان المومنين كانوا لا يعلمون ما عليه المنافقون
فما تنكر ان يكون عني بذلك المنافقون قيل فان المنافقين لم يكن يروعهم خيل المسلمين
ولا سلاحهم وانما كان يروعهم ان يظهر المسلمون على سرايرهم التي كانوا يستسرون
من الكفر وانما امر المومنين باعداد القوة لارهاب العدو فاما من لم يرهبه ذلك
فغير داخل في معنى من امر باعداد ذلك له وقيل لا تعلمونهم فاكتفي للعلم بمنصوب
واحد في هذا الموضع لانه اريد لا تعرفونهم كما قال الشاعر

فان الله يعلمني وانا • سوف نلقاه كلانا •

القول في تاويل قوله

وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون

يقول تعالى ذكره وما انفقتم ايها المومنون من نفقة في شراء آلة الحرب من سلاح
او حرب او كراع او غير ذلك من النفقات في جهاد اعداء الله من المشركين يخلفه الله
عليكم في الدنيا ويدخر لكم اجوركم على ذلك عنده حتى يوفيكموها يوم القيامة وانتم
لا تظلمون يقول يفعل ذلك بكم ربكم فلا يضيع اجوركم عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحق وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون اي لا يضيع
لكم عند الله اجره في الاخرة وعاجل خلفه في الدنيا

القول في تاويل قوله

وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وإما تخافن من قوم خيانة وغدرا فانبذ اليهم
على سواء وآذنهم بالحرب وان جنحوا للسلم فاجنح لها وان مالوا الى مسالمتك ومتاركتك
الحرب اما بالدخول في الاسلام واما باعطاء الجزية واما بموادعة ونحو ذلك من اسباب
السلم والصلح فاجنح لها يقول فمل اليها وابذل لهم ما مالوا اليه من ذلك وسألوكه يقال
منه جنح الرجل الى كذا يجنح اليه جنوحا وهي لتميم وقيس فيما ذكر عنها تقول يجنح بضم النون
وآخرون يقولون يجنح بكسر النون وذلك اذا مال ومنه قول نابغة بني ذبيان •

جوانح قد ايقن ان قبيله • اذا ما التقى الجمعان اول غالب •

جوانح موائل • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وان جنحوا للسلم
قال للصلح قال ونسخها قوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان جنحوا للسلم الى الصلح فاجنح لها •
قال وكانت هذه قبل براءة كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يوادع القوم الى اجل فاما
ان يسلموا واما ان يقاتلهم ثم نسخ ذلك بعد في براءة فقال اقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم وقاتلوهم كافة ونبذ الى كل ذي عهد عهده في براءة وامره بقتالهم حتى
يقولوا لا اله الا الله ويسلموا ولا يقبل منهم الا ذلك وكل عهد كان في هذه السورة
وفي غيرها وكل صلح يصالح به المسلمون المشركون يتوادعون به فان براءة جاءت بنسخ
ذلك فامر بقتالهم على كل حال حتى يقولوا لا اله الا الله • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا ابن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا وان جنحوا
للسلم فاجنح لها نسختها الاية التي في براءة قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا
باليوم الآخر الى قوله وهم صاغرون • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن
المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وان جنحوا للسلم فاجنح لها يقول وان
ارادوا الصلح فارده • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وان جنحوا السلم
فاجنح لها اي ان دعوك الى السلم الى الاسلام فصالحهم عليه • حدثني يونس قال انا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها قال فصالحهم قال
وهذا قد نسخه الجهاد فاما ما قاله قتادة ومن قال مثل قوله من ان هذه الاية منسوخة
فقول لا دلالة عليه من كتاب ولا سنة ولا فطرة عقل وقد دللنا في غير موضع من كتابنا
هذا وغيره على ان الناسخ لا يكون الا ما نفى حكم المنسوخ من كل وجه فاما ما كان
بخلاف ذلك فغير كائن ناسخا وقول الله في براءة فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
غير ناف حكمه حكم قوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها لان قوله وان جنحوا للسلم انما عني
به بنو قريظة وكانوا يهودا اهل كتاب وقد اذن الله جل ثناؤه للمؤمنين بصلح اهل
الكتاب ومتاركتهم الحرب على اخذ الجزية منهم واما قوله فاقتلوا المشركين حيث وجد تموهم
فانما عني به مشركو العرب من عبدة الاوثان الذين لا يجوز قبول الجزية منهم فليس في
احدى الايتين نفي حكم الاخرى بل كل واحدة منهما محكمة فيما انزلت فيه • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان جنحوا
للسلم قال قريظة • واما قوله وتوكل على الله يقول فوض يا محمد امرك الى الله
واستكفه واثقا به انه يكفيك كالذي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
وتوكل على الله ان الله كافيك • وقوله انه هو السميع العليم يعني بذلك ان الله •
الذي تتوكل عليه سميع لما تقول انت ومن تسالمه وتتاركه من اعداء الله واعدائك
عند عقد السلم بينك وبينه ويشترط كل فريق منكم على ما جه من الشروط عليم بما يضمره
كل فريق منكم للفريق الآخر من الوفاء بما عاقده عليه ومن المضمر منكم في قلبه والمنطوي

عليه

عليه من خلافه لصاحبه • لا رب غيره • ولا معبود سواه •

القول في تاويل قوله

وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين

يقول تعالى ذكره وان يرد يا محمد هؤلاء الذين امرتك ان تنبذ اليهم على سواء ان خفت منهم
خيانة وبمسالمتهم ان جنحوا للسلم خداعك والمكر بك فان حسبك الله يقول فان الله كافيكهم
وكافيك خداعهم اياك لانه متكفل باظهار دينك على الاديان ومتضمن ان يجعل كلمته
العليا وكلمة اعدائه السفلى هو الذي ايدك بنصره يقول الله الذي قواك بنصره اياك على اعدائه
وبالمؤمنين يعني بالانصار • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل •

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان يريدوا ان يخدعوك قال قريظة • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو من وراء
ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين قال بالانصار •

القول في تاويل قوله

والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت
بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم

يقول جل ثناؤه والف بين قلوبهم وجمع بين قلوب المؤمنين من الاوس والخزرج بعد التفرق
والتشتت على دينه الحق فصيرهم به جميعا بعد ان كانوا اشتاتا واخوانا بعد ان كانوا اعداء
وقوله لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم يقول لو انفقت يا محمد ما في الارض من ورق وعين ما جمعت انت
بين قلوبهم بحيلك ولكن الله جمعها على الهدى فائتلفت واجتمعت تقوية من الله لك
وتاييدا منه ومعونة على عدوك يقول جل ثناؤه والذي فعل ذلك وسببه لك حتى صاروا
لك اخوانا وانصارا ويدا واحدة على من بغاك سوءا هو الذي ان رام عدو منك مراما يكفيك
كيده وينصرك عليه فثق به وامض لامره وتوكل عليه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي والف بين قلوبهم قال هؤلاء الانصار الف بين قلوبهم من بعد حرب فيما
كان بينهم • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن بشير
ابن ثابت رجل من الانصار انه قال في هذه الاية لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين
قلوبهم يعني الانصار • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق والف بين قلوبهم
على الهدى الذي بعثك به اليهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله
الف بينهم بدينه الذي جمعهم عليه يعني الاوس والخزرج • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن يمان عن ابراهيم الخوزي عن الوليد بن ابي مغيث عن مجاهد قال اذا التقى المسلمان فتصافحا غفر لهما
قال قلت لمجاهد بمصافحة يغفر لهما فقال مجاهد اما سمعته يقول لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت
بين قلوبهم فقال الوليد لمجاهد انت اعلم مني • حدثنا عبد الكريم بن ابي عمير قال حدثني الوليد عن ابي عمرو
قال حدثني عبدة بن ابي لبابة عن مجاهد ولقيته واخذ بيدي فقال اذا تراءى المتحابان في الله فاخذ احدهما
بيد صاحبه وضحك اليه تحاتت خطاياهما كما يتحات ورق الشجر قال عبدة فقلت له ان هذا ليسير
قال لا تقل ذلك فان الله يقول لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم قال عبدة فعلمت انه
افقه مني • حدثني محمد بن خلف قال حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا فضيل بن غزوان قال اتيت
ابا اسحق فسلمت عليه فقلت اتعرفني فقال فضيل نعم لولا الحياء منك لقبلتك • حدثني ابو الاحوص
عن عبد الله قال نزلت هذه الاية في المتحابين في الله لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين
قلوبهم • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابن عون عن عمير بن اسحق قال كنا

نتحدث ان اول ما يرفع من الناس الالفة . حدثني محمد بن عبد الله بن عبد
الحكم قال حدثنا ايوب بن سويد عن الاوزاعي قال حدثني عبدة بن ابي لبابة عن مجاهد ثم ذكر
نحو حديث عبد الكريم عن الوليد قال سمعت عبد الله يقول لو انفقت ما في الارض جميعا
ما الفت بين قلوبهم الاية قال هم المتحابون في الله . وقوله انه عزيز حكيم يقول ان الله
الذي الف بين قلوب الاوس والخزرج بعد تشتت كلمتها وتعاديها وجعلهم لك انصارا
عزيز لا يقهره شي ولا يرد قضاؤه ولكنه ينفذ في خلقه حكمه يقول
فعليك بتوكلك عليه فانه حكيم في تدبيره خلقه .

القول في تاويل قوله

يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين .

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي حسبك الله وحسب
من اتبعك من المؤمنين يقول الله جل ثناؤه ناهضوا عدوكم فان الله كافيكم امرهم
ولا يهولنكم كثرة عددهم وقلة عددكم فان الله مؤيدكم بنصره . وبنحو ما قلنا في ذلك قال
اهل التاويل . ذكر من قال ذلك . حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا مومل بن اسمعيل قال حدثنا سفيان عن شوذب ابي معاذ عن الشعبي في قوله
يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال الله . حدثني احمد بن عثمان بن حكيم
الاودي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا سفيان عن شوذب عن الشعبي
في قوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال حسبك الله وحسب من
معك . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن سفيان عن شوذب عن عامر بنحوه الا انه
قال حسبك الله وحسب من شهد معك . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال يا ايها النبي حسبك الله وحسب
من اتبعك من المؤمنين ان الله حسبك انت وهم الله تعنى بقوله ومن اتبعك من المؤمنين
على هذا التاويل الذي ذكرناه عن الشعبي عطفا على معنى الكاف في قوله حسبك الله لا على
لفظه لانها في محل خفض في الظاهر وفي محل نصب في المعنى لان معنى الكلام يكفيك الله
ويكفي من اتبعك من المؤمنين . وقد قال بعض اهل العربية في من انها في موضع رفع
على العطف على اسم الله كانه قال حسبك الله ومتبعوك الى جهاد العدو من المؤمنين
دون القاعدين عنك منهم واستشهد على صحة قوله ذلك بقوله حرض المؤمنين على القتال

القول في تاويل قوله

يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين . وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا
من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون . الان خفف الله عنكم
وعلم ان فيكم ضعفا فان تكن منكم مائة صابرة
يغلبوا مائتين . وان يكن منكم الف يغلبوا الفين
باذن الله . والله مع الصابرين .

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي حرض المؤمنين على
القتال يقول حث متبعيك ومصدقيك على ما جئتهم به من الحق على قتال من ادبر
وتولى عن الحق من المشركين ان يكن منكم عشرون رجلا صابرون عند لقاء العدو
يحتسبون انفسهم ويثبتون لعدوهم يغلبوا مائتين من عدوهم ويقهروهم وان يكن
منكم مائة عند ذلك يغلبوا منهم الفا بانهم قوم لا يفقهون يقول من اجل ان المشركين
قوم يقاتلون على غير رجاء ثواب ولا لطلب اجر ولا احتساب لانهم لا يفقهون
ان الله موجب لمن قاتل احتسابا وطلب موعود الله في المعاد ما وعد المجاهدين

في

في سبيله فهم لا يثبتون اذا صدقوا في اللقاء خشية ان يقتلوا فتذهب دنياهم ثم خفف
تعالى ذكره عن المؤمنين اذ علم ضعفهم فقال لهم الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
يعني ان في الواحد منهم عن لقاء العشرة من عدوهم ضعفا وان يكن مائة صابرة عند لقائهم
للثبات لهم يغلبوا مائتين منهم وان يكن منكم الف يغلبوا الفين منهم باذن الله
يعني بتخلية الله اياهم لتغلبهم ومعونته اياهم والله مع الصابرين لعدوهم وعدو الله
احتسابا في صبره وطلبا لجزيل الثواب من ربه بالعون منه له والنصر عليه . وبنحو ما قلنا
في ذلك قال اهل التاويل . ذكر من قال ذلك . حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا محمد بن محبب قال حدثنا سفيان عن ليث عن عطاء في قوله ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين قال كان الواحد لعشرة ثم جعل الواحد باثنين
لا ينبغي له ان يفر منهما . حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثنا ابي قال حدثنا ابن جريج
عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال جعل على المسلمين على الرجل عشرة من الكفار
فقال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين فخفف ذلك عنهم فجعل على الرجل
رجلان قال ابن عباس فما احب ان يعلم الناس تخفيف ذلك عنهم . حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحق حدثني عبد الله بن ابي نجيح المكي عن عطاء بن ابي رباح
عن عبد الله بن عباس قال لما نزلت هذه الاية ثقلت على المسلمين واعظموا ان يقاتل عشرون
مائتين ومائة الفا فخفف الله عنهم فنسخها بالاية الاخرى فقال الان خفف الله عنكم
وعلم ان فيكم ضعفا فان تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا
الفين قال وكانوا اذا كانوا على الشطر من عدوهم لم ينبغ لهم ان يفروا منهم وان كانوا
دون ذلك لم يجب عليهم ان يقاتلوا وجاز لهم ان يتحوزوا عنهم . حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين قال كان لكل رجل من المسلمين عشرة لا ينبغي له ان يفر منهم
فكانوا كذلك حتى انزل الله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان تكن منكم مائة
صابرة يغلبوا مائتين فعبأ لكل رجل من المسلمين رجلين من المشركين فنسخ الامر الاول
وقال مرة اخرى في قوله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين فامر الله الرجل من المؤمنين
ان يقاتل عشرة من الكفار فشق ذلك على المؤمنين ورحمهم الله فقال ان يكن منكم مائة
صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين فامر
الله الرجل من المؤمنين ان يقاتل رجلين من الكفار . حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها النبي حرض المؤمنين
على القتال الى قوله بانهم قوم لا يفقهون وذلك انه كان جعل على كل رجل من المسلمين عشرة
من العدو يؤشبهم بذلك ليوطنوا انفسهم على الغزو وان الله ناصرهم على العدو
ولم يكن امرا عزمه الله عليهم ولا اوجبه ولكن كان تحريضا ووصية امر الله بها نبيه ثم انه
خفف عنهم فقال الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فجعل على كل رجل رجلين بعد
ذلك تخفيفا ليعلم المؤمنون ان الله بهم رحيم فتوكلوا على الله وصبروا وصدقوا
ولو كان عليهم واجبا كفروا اذا كل رجل من المسلمين عمن لقي من الكفار اذا كانوا اكثر منهم
فلم يقاتلوهم فلا يغرنك قول رجال فاني قد سمعت رجالا يقولون انه لا يصلح لرجل
من المسلمين ان يقاتل حتى يكون على كل رجل رجلين وحتى يكون على كل رجلين اربعة
ثم بحساب ذلك وزعموا انهم يعصون الله ان قاتلوا حتى يبلغوا عدة ذلك وانه لا حرج عليهم
ان لا يقاتلوا حتى يبلغوا عدة ان يكون على كل رجل رجلان وعلى كل رجلين اربعة وقد قال
الله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد . وقال لنبيه فقاتل
في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين فهو التحريض الذي انزل الله عليهم في
الاقتال فلا يعجزن فاقد فقد سقط بين ظهري الناس كما شاء الله ان يكونوا . حدثنا

ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن قالا قال في سورة الانفال •
ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم •
قوم لا يفقهون ثم نسخ فقال الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الى قوله والله مع الصابرين
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن عكرمة قوله ان يكن منكم عشرون صابرون
قال واحد من المسلمين وعشرة من المشركين ثم خفف عنهم فجعل عليهم ان لا يفر رجل من رجلين
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
ان يكن منكم عشرون صابرون الى قوله وان يكن منكم مائة قال لاصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم يوم بدر جعل على الرجل منهم قتال عشرة من الكفار فضجوا من ذلك فجعل على الرجل
قتال رجلين تخفيفا من الله • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
ابراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار عن سعيد عن ابن عباس قال انما امر الرجل ان يصبر نفسه
لعشرة والعشرة لمائة اذ المسلمون قليل فلما كثر المسلمون خفف الله عنهم فامر الرجل ان
يصبر لرجلين والعشرة للعشرين والمائة للمائتين • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين قال كان فرض
اذا لقي عشرون مائتين ان لا يفروا فانهم ان لم يفروا غلبوا ثم خفف الله عنهم وقال ان يكن
منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين فيقول لا ينبغي ان يفر الف من
الفين فانهم ان صبروا لهم غلبوهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا
مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين جعل الله على كل رجل رجلين بعد ما كان على كل رجل
عشرة وهذا الحديث عن ابن عباس • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن جرير
ابن حازم عن الزبير بن الخريت عن عكرمة عن ابن عباس كان فرض على المؤمنين ان يقاتل
الرجل منهم عشرة من المشركين قوله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن
منكم مائة يغلبوا الفا فشق ذلك عليهم فانزل الله التخفيف فجعل على الرجل ان يقاتل
الرجلين قوله ان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين فخفف عنهم ونقصوا من الصبر بقدر
ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين يقول يقاتلوا مائتين فكانوا اضعف
من ذلك فنسخها الله عنهم فخفف فقال ان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين فجعل
اول مرة الرجل لعشرة ثم جعل الرجل لاثنين • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين قال كان فرض عليهم اذا لقي عشرون مائتين ان لا يفروا فانهم ان لم يفروا
غلبوا ثم خفف الله عنهم فقال ان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف
يغلبوا الفين باذن الله فيقول لا ينبغي ان يفر الف من الفين فانهم ان صبروا لهم غلبوهم
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن جويبر عن الضحاك قال
كان هذا واجبا ان لا يفر واحد من عشرة • وبه قال اخبرنا الثوري عن ليث عن عطاء مثل
ذلك • واما قوله بانهم قوم لا يفقهون فقد بينا تاويله وكان ابن اسحق يقول
في ذلك ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق بانهم قوم لا يفقهون
اي لا يقاتلون على نية ولا حق فيه ولا معرفة لخير ولا شر وهذه الاية اعني قوله
ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان كان مخرجها مخرج الخبر فان معناها
الامر يدل على ذلك قوله الان خفف الله عنكم فلم يكن التخفيف الا بعد التثقيل
ولو كان ثبوت العشرة منهم للمائة من عدوهم كان غير فرض عليهم قبل التخفيف وكان
ندبا لم يكن للتخفيف وجه لان التخفيف انما هو ترخيص في ترك الواحد من المسلمين
الثبوت لعشرة من العدو واذا لم يكن التشديد قد كان له متقدما لم يكن للترخيص

وجه

وجه اذ كان المفهوم من الترخيص انما هو بعد التشديد واذ كان ذلك كذلك فمعلوم ان حكم قوله
الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن
منكم الف يغلبوا الفين من الذين كفروا وقد بينا في كتابنا كتاب البيان عن اصول الاحكام
ان كل خبر من الله وعد فيه عباده على عمل ثوابا وجزاء وعلى تركه عقابا وعذابا وان لم يكن
خارجا ظاهره مخرج الامر ففي معنى الامر بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • واختلفت
القراء في قراءة قوله وعلم ان فيكم ضعفا فقراته بعض المدنيين وبعض البصريين وعلم
ان فيكم ضعفا بضم الضاد في جميع القران وتنوين الضعف على المصدر من ضعف الرجل ضعفا
وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين وعلم ان فيكم ضعفا بفتح الضاد على المصدر ايضا من ضعف
وقراه بعض المدنيين ضعفاء على تقدير فعلاء بمعنى جمع ضعيف جمع ضعفاء كما يجمع الشريك شركاء
والرحيم رحماء • واولى القراءات في ذلك بالصواب قراءة من قراه وعلم ان فيكم
ضعفا وضعفا بفتح الضاد او ضمها لانهما القراءتان المعروفتان وهما لغتان مشهورتان
في كلام العرب فصيحتان بمعنى واحد فبايتهما قرا القارئ فمصيب الصواب • فاما قراءة من
قرا ذلك ضعفاء فانها عن قراءة القراء شاذة وان كان لها في الصحة مخرج فلا احب لقارئ
القراءة بها

القول في تاويل قوله

ما كان لنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض
الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم •

يقول تعالى ذكره ما كان لنبي ان يحتبس كافرا قدر عليه وصار في يده من عبدة الاوثان
للفداء او للمن والاسر في كلام العرب الحبس يقال منه ماسور يراد به محبوس ومسموع منهم ابى الله اسرا
وانما قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم يوم بدر فادى بهم كان اولى بالصواب من اخذ الفدية
منهم واطلاقهم • وقوله حتى يثخن في الارض يقول حتى يبالغ في قتل المشركين فيها ويقهرهم غلبة
وقسرا يقال منه اثخن فلان في هذا الامر اذا بالغ فيه وحكي اثخنته معرفة بمعنى قتلته معرفة تريدون
يقول للمؤمنين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تريدون ايها المؤمنون عرض
الدنيا باسركم المشركين وهو ما عرض للمرء منها من مال ومتاع يقول تريدون باخذكم الفداء
من المشركين متاع الدنيا وطعمها والله يريد الاخرة يقول والله يريد لكم زينة الاخرة •
وما اعد للمؤمنين واهل ولايته في جناته بقتلكم اياهم واثخانكم في الارض يقول لهم فاطلبوا
ما يريد الله لكم وله اعملوا لا ما تدعوكم اليه اهواء انفسكم من الرغبة في الدنيا واسبابها
والله عزيز يقول ان انتم اردتم الاخرة لم يغلبكم عدوكم لان الله عزيز لا يقهر ولا يغلب
وانه حكيم في تدبيره امر خلقه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله
ابن صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ما كان لنبي ان تكون له اسرى
حتى يثخن في الارض وذلك يوم بدر والمسلمون يومئذ قليل فلما كثروا واشتد
سلطانهم انزل الله تعالى بعد هذا في الاسارى فاما منا بعد واما فداء فجعل الله النبي
والمؤمنين في امر الاسارى بالخيار ان شاؤوا قتلوهم وان شاؤوا استعبدوهم وان
شاؤوا فادوهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ما كان لنبي ان تكون له اسرى الاية قال اراد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يوم بدر الفداء ففادوهم باربعة الاف ولعمري ما كان اثخن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يومئذ وكان اول قتال قاتله المشركون • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن فضيل عن حبيب بن ابي عمرة عن مجاهد قال الاثخان القتل
حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا شريك عن الاعمش عن •
سعيد بن جبير في قوله ما كان لنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض

فاذا اسرتموهم فلا تفادوهم حتى تثخنوا فيهم القتل • قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا اسرائيل عن خصيف عن مجاهد ما كان لنبي ان تكون له اسرى الاية •
نزلت الرخصة بعد ان شئت فمن وان شئت ففاد • حدثت عن الحسين بن
الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك •
يقول في قوله ما كان للنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض يعني الذين
اسروا في الارض • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق ما كان لنبي
ان تكون له اسرى من عدوه حتى يثخن في الارض اي يثخن عدوه حتى ينفيهم
من الارض تريدون عرض الدنيا اي المتاع والفدا باخذ الرجال والله يريد •
الاخرة بقتلهم لظهور الدين الذي يريدون اطفاءه الذي به تدرك الاخرة
حدثني ابن السايب قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا الاعمش عن عمرو
ابن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله قال لما كان يوم بدر وجي بالاسرى قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هولاء الاسرى فقال ابو بكر
يا رسول الله قومك واهلك استبقهم واستان بهم لعل الله ان يتوب عليهم
قال عمر يا رسول الله كذبوك واخرجوك فقدمهم فاضرب اعناقهم •
وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر واديا كثير الحطب
فادخلهم فيه ثم اضرمه عليهم نارا قال فقال له العباس قطعت رحمك •
قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبهم ثم دخل فقال ناس
ناخذ بقول عبد الله بن رواحة ثم خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه •
وسلم فقال ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون الين من اللبن
وان الله ليشدد قلوب رجال حتى تكون اشد من الحجارة وان مثلك
يا ابا بكر كمثل ابراهيم قال من تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور •
رحيم ومثلك يا ابا بكر مثل عيسى قال ان تعذبهم فانهم عبادك الاية •
ومثلك يا عمر مثل نوح قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا •
ومثلك مثل موسى قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا •
يومنوا حتى يروا العذاب الاليم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم •
انتم اليوم عالة فلا يفلتن احد منهم الا بفدا او ضربة عنق قال
عبد الله بن مسعود الا سهيل بن بيضا فاني سمعته يذكر الاسلام •
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رايتني في يوم اخوف ان تقع
على الحجارة من السما من ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا سهيل بن بيضا قال فانزل الله ما كان لنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن
في الارض الى اخر الايات الثلاث • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عكرمة
ابن عمار قال حدثنا ابو زميل قال حدثني عبد الله بن عباس قال لما اسروا
الاسارى يعني يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين ابو بكر
وعمر وعلي قال ما ترون في الاسارى فقال ابو بكر يا رسول الله اهلك
هم بنو العم والعشيرة واري ان تاخذ منهم فدية تكون لنا قوة على الكفار
وعسى الله ان يهديهم للاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم •
ما ترى يا ابن الخطاب فقال لا والذي لا اله الا هو ما ارى الذي راى ابو
بكر يا نبي الله ولكن اري ان تمكننا منهم فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه •
وتمكنني من فلان نسيب لعمر فاضرب عنقه فان هولاء ايمة الكفر •
وصناديدها فهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم
يهو ما قلت قال عمر فلما كان من الغد جيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاذا

فاذا هو وابو بكر قاعدان يبكيان فقلت يا رسول الله اخبرني من اي شي تبكي انت •
وصاحبك فان وجدت بكا بكيت وان لم اجد بكا تباكيت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابكي للذي عرض على اصحابك من اخذهم الفدا ولقد عرض علي عذابكم
ادنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله عز وجل ما كان لنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض
الى قوله حلالا طيبا واحل الله الغنيمة لهم • والله الموفق والهادي

• القول في تاويل قوله •

• لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم •

يقول تعالى ذكره لاهل بدر الذين غنموا واخذوا من الاسرى الفدا لولا كتاب
من الله سبق يقول لولا قضا من الله سبق لكم يا اهل بدر في اللوح المحفوظ بان الله
محل لكم الغنيمة وان الله قضى فيما قضى انه لا يضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين
لهم ما يتقون وانه لا يعذب احدا شهد المشهد الذي شهدتموه ببدر •
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصرا دين الله لنالكم من الله باخذكم الغنيمة
والفدا عذاب عظيم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن
ابي عدي عن عوف عن الحسن في قوله لولا كتاب من الله سبق الاية قال ان الله
كان مطعم هذه الامة الغنيمة وانهم اخذوا الفدا من اسارى بدر قبل ان يومروا
قال فعاب الله ذلك عليهم ثم احله الله • حدثنا محمد بن بزيع قال حدثنا •
بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن في قوله لولا كتاب من الله سبق الاية
وذلك يوم بدر اخذ النبي صلى الله عليه وسلم المغانم والاسارى قبل ان يومروا
به وكان الله تبارك وتعالى قد كتب في ام الكتاب المغانم والاسارى حلالا
لمحمد وامته ولم يكن احله لامة قبلهم واخذوا المغانم واسروا الاسارى قبل
ان يوذن لهم في ذلك قال الله لولا كتاب من الله سبق يعني في الكتاب •
الاول ان المغانم والاسارى حلال لكم لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم •
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه •
عن ابن عباس قوله لولا كتاب من الله سبق الاية وكانت المغانم قبل •
ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم في الامم اذا اصابوا مغنما جعلوه للقربان •
وحرم الله عليهم ان ياكلوا منه قليلا او كثيرا حرم ذلك على كل نبي وامته •
فكانوا لا ياكلون منه ولا يغلون منه ولا ياخذون منه قليلا ولا كثيرا الا عذبهم
الله عليه وكان الله حرمه عليهم تحريما شديدا فلم يحله لنبي الا لمحمد صلى الله
عليه وسلم كان قد سبق من الله في قضاء ان المغنم له ولامته حلال فذلك
قوله يوم بدر في اخذ الفدا من الاسارى لولا كتاب من الله سبق لمسكم
فيما اخذتم عذاب عظيم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن عروة
عن الحسن لولا كتاب من الله سبق قال ان الله كان يعطي هذه الامة الغنيمة
ويعطوا الذي فعلوا قبل ان تحل الغنيمة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الاعمش في قوله لولا كتاب من الله سبق
قال سبق من الله ان احل لهم الغنيمة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد بن عبد
الرحمن بن ابي ليلى عن بشر بن ميمون قال سمعت سعيدا يحدث عن ابي هريرة قال
قرا هذه الاية لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم قال يعني
لولا انه سبق في علمي اني ساحل الغنايم لمسكم فيما اخذتم من الاسارى عذاب عظيم

حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح وابو معاوية بنحوه عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تحل الغنائم لاحد سود الرؤوس من قبلكم كانت تنزل نار من السما فتاكلها حتى كان يوم بدر فوقع الناس في الغنائم فانزل الله لولا كتاب من الله سبق حتى بلغ حلالا طيبا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه قال فلما كان يوم بدر واسرع الناس في الغنائم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل عن اشعث بن سوار عن ابن سيرين عن عبيدة قال اسر المسلمون من المشركين سبعين وقتلوا سبعين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختاروا ان تاخذوا منهم الفدا فتتقووا به على عدوكم وان قبلتموه قتل منكم سبعون او تقتلوهم فقالوا بل ناخذ الفدية منهم وقتل منهم سبعون قال عبيدة وطلبوا الخيرتين كلتيهما • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل عن اشعث عن ابن سيرين عن عبيدة قال كان فدا الاسارى بدر مائة اوقية والاوقية اربعون درهما ومن الدنانير ستة دنانير • حدثنا ابو كريب ويعقوب بن ابرهيم قالا ثنا ابن علية قال ثنا ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة انه قال في اسارى بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم قتلتموهم وان شئتم فاديتموهم واستشهد منكم بعدتهم فقالوا بل ناخذ الفدا فنستمتع به ويستشهد منا بعدتهم • حدثني احمد بن محمد الطوسي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنا همام بن يحيى قال ثنا عطا بن السايب عن ابي وايل عن عبد الله بن مسعود قال امر عمر رضي الله عنه بقتل الاسارى فانزل الله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لولا كتاب من الله سبق قال كان المغنم محرما على كل نبي وامته وكانوا اذا غنموا يجعلون المغنم بعد قربانا تاكله النار وكان سبق في قضا الله وعلمه ان يحل المغنم لهذه الامة ياكلون في بطونهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا في قول الله عز وجل لولا كتاب من الله سبق الاية قال كان في علم الله ان تحل لهم الغنائم فقال لولا كتاب من الله سبق بانه احل لكم الغنائم لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم • وقال اخرون معنى ذلك لولا كتاب من الله سبق لاهل بدر الا يعذبهم لمسهم عذاب عظيم

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو احمد الزبيري عن شريك عن سالم عن سعيد لولا كتاب من الله سبق قال لاهل بدر من السعادة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لولا كتاب من الله سبق لاهل بدر مشهدهم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن لولا كتاب من الله سبق قال سبق من الله خير لاهل بدر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لولا كتاب من الله سبق الاية كان سبق لهم من الله خير واحل لهم الغنائم • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن عمرو بن عبيد عن الحسن لولا كتاب من الله سبق قال سبق ان لا يعذب احدا من اهل بدر • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لولا كتاب من الله سبق له اهل بدر ومشهدهم اياه • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم من الغنائم يوم بدر قبل ان احلها لكم فقال سبق من الله العفو عنهم والرحمة لهم سبق انه لا يعذب المومنين لانه لا يعذب رسوله ومن امن به وهاجر معه ونصره • وقال اخرون معنى ذلك لولا كتاب من الله سبق ان لا يواخذ احدا بفعل اتاه على جهالة لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم •

ذكر من قال ذلك

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله لولا كتاب من الله سبق لاهل بدر ومشهدهم اياه قال كتاب سبق لقوله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون سبق ذلك وسبق ان لا يواخذ قوما فعلوا شيئا بجهالة لمسكم فيما اخذتم قال ابن جريج قال ابن عباس فيما اخذتم يعني اسارى ثم قال بعد فكلوا مما غنمتم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق

قال

قال عاتبه في الاسارى واخذ الغنائم ولم يكن احد قبله من الانبيا ياكل مغنما من عدو له • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد قال حدثني ابو جعفر محمد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت جوامع الكلم واحلت لي الغنائم ولم تحل لنبي كان قبلي واعطيت الشفاعة خمس لم يوتهن نبي كان قبلي قال فقال ما كان لنبي اي قبلك ان يكون له اسرى الى قوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم اي من الاسارى والمغانم عذاب عظيم اي لولا انه سبق مني الا اعذب الا بعد النهي ولم اكن نهيتكم لعذبتكم فيما صنعتم ثم احلها له ولهم رحمة ونعمة وعائدة من الرحمن الرحيم •

قال ابو جعفر رحمه الله واولى الاقوال

في ذلك بالصواب ما قد بيناه قبل وذلك ان قوله لولا كتاب من الله سبق خبر عام غير محصور على معنى دون معنى وكل هذه المعاني التي ذكرتها عمن ذكرت مما قد سبق في كتاب الله انه لا يواخذ بشي منها هذه الامة وذلك ما عملوا من عمل بجهالة واحلال الغنيمة والمغفرة لاهل بدر وكل ذلك مما كتب لهم واذ كان ذلك كذلك فلا وجه لان يخص من ذلك معنى دون معنى وقد عم الله الخبر بكل ذلك بغير دلالة توجب صحة القول بخصوصه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد لم يكن من المومنين احد ممن حضر الا احب الغنائم الا عمر بن الخطاب جعل لا يلقى اسيرا الا ضرب عنقه وقال يا رسول الله ما لنا وللغنائم نحن قوم نجاهد في دين الله حتى يعبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو عذبنا في هذا الامر يا عمر ما نجا غيرك قال الله لا تعودوا تستحلون قبل ان احل لكم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن اسحق لما نزلت لولا كتاب من الله سبق الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو نزل عذاب من السما لم ينج منه الا سعد بن معاذ لقوله يا نبي الله كان الاثخان في القتل احب الي من استبقاء الرجال

القول في تاويل قوله

فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

يقول تعالى ذكره للمومنين من اهل بدر فكلوا ايها المومنون مما غنمتم من اموال المشركين حلالا باحلاله لكم طيبا واتقوا الله يقول وخافوا الله ان تعودوا ان تفعلوا في دينكم شيئا بعد هذه من قبل ان يعهد فيه اليكم كما فعلتم في اخذ الفدا واكل الغنيمة واخذتموها من قبل ان تحل لكم ان الله غفور رحيم وهذا من المؤخر الذي معناه التقديم وتاويل الكلام فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا ان الله غفور رحيم واتقوا الله ويعني بقوله ان الله غفور رحيم لذنوب اهل الايمان من عباده رحيم بهم ان يعاقبهم بعد توبتهم منها

القول في تاويل قوله

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسَارَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى وفي يدي اصحابك من اسرى المشركين الذين اخذ منهم من الفدا ما اخذ ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يقول ان يعلم الله في قلوبكم اسلاما يوتكم خيرا مما اخذ منكم من الفدا ويغفر لكم ذنوبكم يقول ويصفح لكم عن عقوبة جرمكم الذي اجترمتموه بقتالكم نبي الله واصحابه وكفركم بالله والله غفور لذنوب عباده اذا تابوا رحيم بهم ان يعاقبهم عليها بعد التوبة وذكر ان العباس بن عبد المطلب كان يقول في نزلت هذه الاية • **ذكر الرواية بذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن ابن اسحق عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال قال العباس في نزلت ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم باسلامي وسالته ان يحاسبني بالعشرين الاوقية التي اخذ مني فابى فابدلني الله بها عشرين عبدا كلهم تاجر مالي في يديه • وقد حدثنا هذا الحديث ابن حميد قال حدثنا سلمة

قال قال محمد حدثني الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رياب قال كان العباس ابن عبد المطلب يقول فيّ والله نزلت حين ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسلامي ثم ذكر نحو حديث ابن وكيع • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل لمن في ايديكم من الاسارى الاية قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه مال البحرين ثمانون الفا وقد توضا لصلاة الظهر فما اعطى يومئذ شاكيا ولا حرم سائلا وما صلى يومئذ حتى فرقه وامر العباس ان ياخذ منه ويحتثي فاخذ قال وكان العباس يقول هذا خير مما اخذ منا وارجوا المغفرة • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى الاية وكان العباس اسر يوم بدر فافتدى نفسه باربعين اوقية من ذهب فقال العباس حين نزلت هذه الاية لقد اعطانا الله خصلتين ما احب ان لي بهما الدنيا اني اسرت يوم بدر ففديت نفسي باربعين اوقية فاتاني اربعين عبدا وانا ارجوا المغفرة التي وعدنا الله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى الى قوله والله غفور رحيم يعني بذلك من اسر يوم بدر يقول ان علمتم بما عنى ونصحتم لرسولي اثبتكم خيرا مما اخذ منكم وغفرت لكم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى عباس واصحابه قال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم امنا بما جئت به ونشهد انك لرسول الله لننصحن لك على قومنا فنزل ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ايمانا وتصديقا يخلف لكم خيرا مما اصبتم ويغفر لكم الشرك التي كنتم عليه قال فكان العباس يقول ما احب ان هذه الاية لم تنزل فينا وان لي الدنيا لقد قال يؤتكم خيرا مما اخذ منكم فقد اعطاني خيرا مما اخذ مني مائة ضعف وقال يغفر لكم وارجوا ان يكون قد غفر لي • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى الاية يعني بالعباس واصحابه اسروا يوم بدر يقول الله ان علمتم بما عنى ونصحتم لي ولرسولي اعطيتكم خيرا مما اخذ منكم وغفرت لكم وكان العباس بن عبد المطلب يقول لقد اعطانا الله خصلتين ما شي هو افضل منهما عشرين عبدا واما الثانية فنحن في موعود الصادق ننتظر المغفرة من الله سبحانه

القول في تاويل قوله

وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم والله عليم حكيم

يقول تعالى ذكره لنبيه وان يرد هولا الاسارى الذين في ايديكم خيانتك اي الغدر بك والمكر والخداع باظهارهم لك بالقول خلاف ما في نفوسهم فقد خانوا الله من قبل يقول فقد خالفوا امر الله من قبل وقعة بدر وامكن منهم ببدر المومنين والله عليم بما يقولون بالسنتهم ويضمرونه في نفوسهم حكيم في تدبيرهم وتدبير امور خلقه سواهم وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس وان يريدوا خيانتك يعني العباس واصحابه في قولهم امنا بما جئت به ونشهد انك رسول الله لننصحن لك على قومنا يقول ان كان قولهم خيانة فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم يقول قد كفروا وقاتلوك فامكنك الله منهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان

يريدوا

خيانتك الاية قال ذكر لنا ان رجلا كتب لنبي الله صلى الله عليه وسلم ثم عمد فنافق فلحق بالمشركين بمكة ثم قال ما كان محمد يكتب الا ما شئت فلما سمع ذلك رجل من الانصار نذر لئن امكنه الله منه ليضربنه بالسيف فلما كان يوم الفتح امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الا عبد الله ابن سعد بن ابي سرح ومقيس بن صبابة وابن خطل وامراة كانت تدعو على النبي صلى الله عليه وسلم كل صباح فجا عثمان بابن ابي سرح وكان رضيعه او اخاه من الرضاعة فقال يا رسول الله هذا فلان اقبل تائبا نادما فاعرض عنه نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع به الانصاري اقبل متقلدا سيفه فاطاف به وجعل ينظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجاء ان يومي اليه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم يده فبايعه فقال اما والله لقد تلومتك فيه لتوفي نذرك فقال يا نبي الله اني هبتك فلولا اومات الي فقال انه لا ينبغي لنبي ان يومض • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل يقول قد كفروا بالله ونقضوا عهدك فامكن منهم ببدر

القول في تاويل قوله

ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض

يقول تعالى ذكره ان الذين صدقوا الله ورسوله وهاجروا يعني هجروا قومهم وعشيرتهم ودورهم يعني تركوهم وخرجوا عنهم وجاهدوا في سبيل الله يقول بالغوا في اتعاب انفسهم وانصابها في حرب اعدا الله من الكفار في سبيل الله يقول في دين الله الذي جعله طريقا الى رحمته والنجاة من عذابه والذين اووا ونصروا يقول والذين اووا رسول الله والمهاجرين معه يعني انهم جعلوا لهم ماوى ياوون اليه وهو المثوى والمسكن يقول اسكنوهم وجعلوا لهم من منازلهم مساكن اذ اخرجهم قومهم من منازلهم ونصروهم على اعدائهم واعدا الله من المشركين اولئك بعضهم اوليا بعض يقول هاتان الفرقتان يعني المهاجرين والانصار بعضهم انصار بعض واعوان على من سواهم من المشركين وايديهم واحدة على من كفر بالله وبعضهم اخوان لبعض دون اقربائهم الكفار وقد قيل انما عنى بذلك ان بعضهم اولى ببعض يعني بميراث بعض وان الله ورث بعضهم من بعض بالهجرة والنصرة دون القرابة والارحام وان الله نسخ ذلك بعد بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك بعضهم اوليا بعض يعني في الميراث جعل الميراث للمهاجرين والانصار دون الارحام قال الله والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شي حتى يهاجروا يقول ما لكم من ميراثهم من شي وكانوا يعملون بذلك حتى انزل الله هذه الاية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله في الميراث فنسخت التي قبلها وصار الميراث لذوي الارحام • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله يقول لا هجرة بعد الفتح انما هو الشهادة بعد ذلك والذين اووا ونصروا اولئك بعضهم اوليا بعض الى قوله حتى يهاجروا وذلك ان المومنين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلث منازل منهم المومن المهاجر المباين لقومه في الهجرة خرج الى قوم مومنين في ديارهم وعقارهم واموالهم واووا ونصروا واعلنوا ما اعلن اهل الهجرة وشهروا السيوف على من كذب وجحد فهذان مومنان جعلهما الله بعضهم اوليا بعض فكانوا يتوارثون بينهم اذا توفي المومن المهاجر بالولاية في الدين وكان الذي امن ولم يهاجر لا يرث من اجل انه لم يهاجر ولم ينصر فبرا الله المومنين المهاجرين من ميراثهم وهي الولاية التي قال الله ما لكم من ولايتهم من شي حتى يهاجروا وكان حقا على المومنين

والذين آووا ونصروا إذا استنصروهم في الدين أن ينصروهم إن قاتلوا إلا أن يستنصروا على قوم بينهم
وبين النبي صلى الله عليه وسلم ميثاق فلا نصر لهم عليهم إلا على العدو الذين لا ميثاق لهم
ثم أنزل الله بعد ذلك أن ألحق كل ذي رحم برحمه من المؤمنين الذين هاجروا والذين آمنوا
ولم يهاجروا فجعل لكل إنسان من المؤمنين نصيبا مفروضا وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض
في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم وبقوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قال الثلاث آيات خواتيم سورة الأنفال فيهن ذكر ما كان من ولاية رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين مهاجري المسلمين وبين الأنصار في الميراث ثم نسخ
ذلك آخرها وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم •
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله •
ابن كثير قوله إن الذين آمنوا وهاجروا إلى قوله بما تعملون بصير قال بلغنا أنها كانت
في الميراث لا يتوارث المؤمنون الذين هاجروا والمؤمنون الذين لم يهاجروا قال
ثم نزل بعد وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم فتوارثوا
ولم يهاجروا • قال ابن جريج قال مجاهد خواتيم الأنفال الثلاث الآيات فيهن
ذكر ما كان والى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار والمسلمين
في الميراث ثم نسخ ذلك آخرها وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله والذين آووا ونصروا إلى قوله ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا قال لبث
المسلمون زمانا يتوارثون بالهجرة والأعرابي المسلم لا يرث من المهاجر شيئا فنسخ •
ذلك بعد ذلك فألحق الله وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين
إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا أي من أهل الشرك جرت الوصية ولا ميراث
لهم وصارت المواريث بالملل والمسلمون يرث بعضهم بعضا من المهاجرين والمؤمنين
ولا يرث أهل ملتين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد
عن عكرمة والحسن قالا قال إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله •
إلى قوله ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وكان الأعرابي لا يرث المهاجر •
ولا يرثه المهاجر فنسختها فقال وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله
إن الله بكل شيء عليم • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا
أسباط عن السدي إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين
آووا ونصروا أولئك بعضهم أولى ببعض في الميراث والذين آمنوا ولم يهاجروا هؤلاء
الأعراب ما لكم من ولايتهم من شيء في الميراث وإن استنصروكم في الدين يقول
بأنهم مسلمون فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والذين كفروا بعضهم
أولياء بعض في الميراث والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك
منكم ثم نسختها آية المواريث والفرائض الذي توارثوا على الهجرة في كتاب الله
فتوارث الأعراب والمهاجرون

القول في تأويل قوله

• والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء •
• حتى يهاجروا وإن استنصروكم في الدين فعليكم •
• النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق •
• والله بما تعملون بصير •

يعني بقوله تعالى ذكره والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يهاجروا قومهم

بالكفار

بالكفار ويفارقوا دار الكفر إلى دار الإسلام ما لكم أيها المؤمنون بالله ورسوله
المهاجرون قومهم المشركين وأرض الحرب من ولايتهم يعني من نصرتهم وميراثهم
وقد ذكرت قول بعض من قال معنى الولاية هاهنا الميراث • وسأذكر إن شاء
الله من حضرني ذكره بعد من شيء حتى يهاجروا قومهم ودورهم من دار الحرب
إلى دار الإسلام • وإن استنصروكم في الدين يعني بأنهم من أهل دينكم
على أعدائكم وأعدائهم من المشركين فعليكم أيها المؤمنون من المهاجرين
والأنصار النصر إلا أن يستنصروكم على قوم بينكم وبينهم ميثاق يعني عهد
قد وثق به بعضكم على بعض أن لا يحاربوا والله بما تعملون بصير يقول
والله بما تعملون فيما أمركم ونهاكم من ولاية بعضكم بعضا أيها المهاجرون
والأنصار وترك ولاية من آمن ولم يهاجر ونصرتكم إياهم عند استنصاركم
في الدين وغير ذلك من فرائض الله التي فرضها عليكم بصير يراه ويبصره
فلا يخفى عليه من ذلك ولا من غيره شيء • حدثنا محمد بن عبد الأعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ما لكم من ولايتهم من شيء حتى
يهاجروا قال كان المسلمون يتوارثون بالهجرة وآخى النبي صلى الله
عليه وسلم بينهم فكانوا يتوارثون بالإسلام والهجرة وكان الرجل يسلم
ولا يهاجر ولا يرث أخاه فنسخ ذلك قوله وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض
في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين • حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ على رجل دخل في
الإسلام فقال تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج البيت وتصوم رمضان
وإنك لا ترى لمشرك نارا إلا وأنت حرب • حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وإن استنصروكم في الدين
يعني إن استنصركم الأعراب المسلمون أيها المهاجرون والأنصار على عدوهم
فعليكم أن تنصروهم إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ترك النبي
صلى الله عليه وسلم الناس يوم توفي على أربع منازل مؤمن مهاجر والأنصار
وأعرابي مؤمن لم يهاجر إن استنصره النبي صلى الله عليه وسلم نصره وإن تركه
فهو إذن له وإن استنصروا النبي صلى الله عليه وسلم في الدين كان حقا عليه
أن ينصرهم فذلك قوله وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر والرابعة التابعون
بإحسان • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا
عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله إن الذين آمنوا وهاجروا
إلى آخر السورة قال ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك الناس
على أربع منازل مؤمن مهاجر • ومسلم أعرابي • والذين آووا ونصروا • والتابعون بإحسان

القول في تأويل قوله

• والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه •
• تكن فتنة في الأرض وفساد كبير •

يقول تعالى ذكره والذين كفروا بالله ورسوله بعضهم أولياء بعض يقول بعضهم
أعوان بعض وأنصاره وأحق به من المؤمنين بالله ورسوله وقد ذكرنا قول من قال
عنى بأن بعضهم أحق بميراث بعض من قرابتهم من المؤمنين وسنذكر بقية من
حضرنا ذكره • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن السدي عن أبي مالك قال قال رجل نورث أرحامنا من المشركين فنزلت

والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الاية • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه
تكن فتنة في الارض وفساد كبير نزلت في مواريث مشركي اهل العهد • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم •
من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا الى قوله وفساد كبير قال كان المؤمن المهاجر •
والمؤمن الذي ليس بمهاجر لا يتوارثان وان كانا اخوين مؤمنين قال وذلك لان
هذا الدين كان بهذا البلد قليلا حتى كان يوم الفتح فلما كان يوم الفتح وانقطعت
الهجرة توارثوا حيث ما كانوا بالارحام وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة
بعد الفتح وقرا واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله • وقال اخرون
معنى ذلك ان الكفار بعضهم انصار بعض وانه لا يكون مؤمنا من كان مقيما بدار الحرب
لم يهاجر **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين كفروا بعضهم اولياء بعض قال كان
ينزل الرجل بين المسلمين والمشركين فيقول ان ظهر هؤلاء كنت معهم وان ظهر هؤلاء
كنت معهم فابى الله عليهم ذلك وانزل الله في ذلك فلا تراءى نار مسلم ونار مشرك
الا صاحب جزية مقرا بالخراج • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
قال حض الله المؤمنين على التواصل فجعل المهاجرين والانصار اهل ولايته
في الدين دون من سواهم وجعل الكفار بعضهم اولياء بعض • واما قوله الا تفعلوه
تكن فتنة في الارض وفساد كبير فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال
بعضهم معناه الا تفعلوه ايها المؤمنون ما امرتم به من موارثة المهاجرين
منكم بعضكم من بعض بالهجرة والانصار بالايمان دون اقربائهم من اعراب المسلمين
دون الكفار تكن فتنة يقول يحدث بلاء في الارض بسبب ذلك وفساد كبير يعني ومعاصي
الله **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير الا تفعلوا
هذا تتركوهم يتوارثون كما كانوا يتوارثون تكن فتنة في الارض وفساد كبير
قال ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الايمان الا بالهجرة ولا يجعلونهم
منهم الا بالهجرة • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والذين كفروا بعضهم اولياء بعض يعني في
الميراث الا تفعلوه يقول الا تاخذوا في الميراث بما امرتكم به تكن فتنة في الارض
وفساد كبير • وقال اخرون معنى ذلك الا تناصروا ايها المؤمنون في الدين •
تكن فتنة في الارض وفساد كبير **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال جعل المهاجرين والانصار
اهل ولايته في الدين دون من سواهم وجعل الكفار بعضهم اولياء بعض ثم قال
الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير ان يتولى المؤمن الكافر دون المؤمن ثم
رد المواريث الى الارحام • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج •
قال قال ابن جريج قوله الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير قال الا تعاونوا
وتناصروا في الدين تكن فتنة في الارض وفساد كبير **قال**
ابو جعفر رحمه الله واولى التاويلين بتاويل قوله والذين كفروا
بعضهم اولياء بعض قول من قال معناه ان بعضهم انصار بعض دون المؤمنين
وانه دلالة على تحريم الله على المؤمن المقام في دار الحرب وترك الهجرة
لان المعروف في كلام العرب من معنى الولي انه النصير والمعين او ابن العم
والنسيب فاما الوارث فغير معروف ذلك من معانيه الا بمعنى انه يليه في

القيام

القيام بارثه من بعده وذلك معنى بعيد وان كان قد يحتمله الكلام وتوجيه معنى كلام الله
الى الاظهر الاشهر اولى من توجيهه الى خلاف ذلك واذ كان ذلك كذلك تبين ان اولى
التاويلين بقوله الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير تاويل من قال الا تفعلوا
ما امرتكم به من التعاون والنصرة على الدين تكن فتنة في الارض اذ كان مبتدا الاية
من قوله ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله •
بالحث على الموالاة على الدين والتناصر وكذلك الواجب ان تكون خاتمتها به

القول في تاويل قوله

والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون
حقا لهم مغفرة ورزق كريم •

يقول تعالى ذكره والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا
ونصروا رسول الله والمهاجرين معه ونصروهم ونصروا دين الله اولئك هم اهل الايمان
بالله ورسوله حقا لا من امن ولم يهاجر دار الشرك واقام بين اظهر اهل الشرك
ولم يغز مع المسلمين عدوهم لهم مغفرة يقول لهم ستر من الله على ذنوبهم بعفوه لهم
عنها ورزق كريم يقول لهم في الجنة مطعم ومشرب هني كريم لا يتغير في اجوافهم
فيصير نجوا ولكنه يصير رشحا كرشح المسك وهذه الاية تنبئ عن صحة ما قلنا
ان معنى قول الله بعضهم اولياء بعض في هذه الاية • وقوله ما لكم من ولايتهم من شيء
انما هو النصرة والمعونة دون الميراث لانه جل ثناؤه عقب ذلك بالثناء على المهاجرين
والانصار والخبر عما لهم عنده دون من لم يهاجر بقوله والذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا الاية ولو كان مرادا بالايات قبل ذلك الدلالة على حكم ميراثهم
لم يكن عقيب ذلك الا الحث على مضي الميراث على ما امر وفي صحة ذلك كذلك الدليل الواضح على
ان لا ناسخ في هذه الايات لشيء ولا منسوخ •

القول في تاويل قوله

والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم •

يقول تعالى ذكره والذين امنوا بالله ورسوله من بعد تبياني ما بينت من ولاية
المهاجرين والانصار بعضهم بعضا وانقطاع ولايتهم ممن امن ولم يهاجر حتى يهاجر وهاجروا
دار الكفر الى دار الاسلام وجاهدوا معكم ايها المؤمنون فاولئك منكم في الولاية يجب عليكم لهم من
الحق والنصرة في الدين والموارثة مثل الذي يجب لكم عليهم ولبعضكم على بعض كما حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثم رد المواريث الى الارحام التي بينهم فقال والذين امنوا
من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله اي
بالميراث ان الله بكل شيء عليم •

القول في تاويل قوله

واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم •

يقول تعالى ذكره والمتناسبون بالارحام بعضهم اولى ببعض في الميراث ان كان ممن
قسم الله له منه نصيبا وحظا من الحليف والولي في كتاب الله يقول في حكم الله الذي كتبه
في اللوح المحفوظ والسابق من القضاء ان الله بكل شيء عليم • يقول ان الله عالم بما يصلح
عباده في توريثه بعضهم من بعض بالقرابة والنسب دون الحلف بالعقد وبغير ذلك
من الامور كلها لا يخفى عليه شيء منها • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر

ابن سليمان قال حدثنا أبي قال حدثنا قتادة أنه قال كان لا يرث الأعرابي المهاجري حتى أنزل الله وأولوا
الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا
ابن عون عن عيسى بن الحارث أن أخاه شريح بن الحارث كانت له سرية فولدت منه جارية
فلما شبت الجارية زوجت فولدت غلاما ثم ماتت السرية واختصم شريح بن الحارث والغلام
إلى شريح القاضي في ميراثها فجعل شريح بن الحارث يقول ليس له ميراث في كتاب الله قال
فقضى شريح بالميراث للغلام قال وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله فركب ميسرة
ابن يزيد إلى ابن الزبير فأخبره بقضاء شريح وقوله فكتب ابن الزبير إلى شريح أن ميسرة أخبرني
أنك قضيت بكذا وكذا وقلت وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وإنه ليس كذلك إنما نزلت
هذه الآية أن الرجل كان يعاقد الرجل يقول ترثني وأرثك فنزلت وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض
في كتاب الله فجاء بالكتاب إلى شريح فقال شريح أعتقها حيتان بطنها وأبى أن يرجع عن قضائه •
حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابن عون قال حدثني عيسى بن الحارث
قال كانت لشريح بن الحارث سرية فذكر نحوه إلا أنه قال في حديثه كان الرجل يعاقد الرجل يقول
ترثني وأرثك فلما نزلت نزل ذلك

آخر سورة الأنفال والحمد لله ذي
الجلال وصلى الله على سيدنا محمد
النبي المفضال وعلى آله وأصحابه
ذوي الرتب العوال وأدام ذلك
بالبكور والآصال

تفسير السورة التي يذكر فيها التوبة

القول في تأويل قوله

براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين
فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير
معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين

يعني بقوله جل ثناؤه براءة من الله ورسوله هذه براءة من الله ورسوله فبراءة مرفوعة بمحذوف
وهو هذه كما في قوله سورة أنزلناها مرفوعة بمحذوف وهو هذه ولو قال قائل براءة مرفوعة
بالعائد من ذكرها في قوله إلى الذين عاهدتم وجعلها كالمعرفة ترفع ما بعدها إذ كانت قد صارت
بصلتها وهي قوله من الله ورسوله كالمعرفة وصار معنى الكلام براءة من الله ورسوله إلى الذين
عاهدتم من المشركين كان مذهبا غير مدفوع صحته وإن كان القول الأول أعجب إلي لأن من شأن
العرب أن يضمروا لكل معاين نكرة كان أو معرفة ذلك المعاين هذا وهذه فيقولون عند معاينتهم
الشيء الحسن حسن والله والقبيح قبيح والله يريدون هذا حسن والله وهذا قبيح والله فلذلك
اخترت القول الأول وقال براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم والمعنى إلى الذين عاهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم من المشركين لأن العهود بين المسلمين والمشركين على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يكن يتولى عقدها إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من يعقدها بأمره ولكنه خاطب
المؤمنين بذلك لعلمهم بمعناه وأن عقود النبي صلى الله عليه وسلم على أمته كانت عقودهم
لأنهم كانوا لكل أفعاله فيهم راضين ولعقوده عليهم مسلمين فصار عقده عليهم كعقودهم على أنفسهم
فلذلك قال إلى الذين عاهدتم من المشركين لما كان من عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده • وقد

اختلف

اختلف أهل التأويل فيمن برئ الله ورسوله إليه من العهد الذي كان بينه وبين رسول الله من المشركين فأذن له
في السياحة في الأرض أربعة أشهر • فقال بعضهم صنفان من المشركين • أحدهما كانت مدة العهد بينه وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل من أربعة أشهر وأمهل بالسياحة أربعة أشهر • والآخر منهما كانت مدة
عهده بغير أجل محدود فقصر به على أربعة أشهر ليرتاد لنفسه ثم هو حرب بعد ذلك لله ولرسوله وللمؤمنين
يقتله حيث ما أدرك ويؤسر إلا أن يتوب

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق
رضي الله عنه أميرا على الحاج من سنة تسع ليقيم للناس حجهم والناس من أهل الشرك على منازلهم من
حجهم فخرج أبو بكر ومن معه من المسلمين ونزلت سورة براءة في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه فيما بينه وبينهم أن لا يصد عن البيت أحد جاءه ولا
يخاف أحد في الشهر الحرام وكان ذلك عهدا عاما بينه وبين الناس من أهل الشرك وكانت
بين ذلك عهود بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبائل من العرب خصائص إلى آجال
مسماة فنزلت فيه وفيمن تخلف عنه من المنافقين في تبوك وفي قول من قال منهم فكشف
الله فيها سرائر أقوام كانوا يستخفون بغير ما يظهرون منهم من سمي لنا ومنهم من لم يسم
لنا فقال براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين أي لأهل العهد العام
من أهل الشرك من العرب فسيحوا في الأرض أربعة أشهر إلى قوله أن الله بريء من
المشركين ورسوله أي بعد هذه الحجة • وقال آخرون بل كان إمهال الله عز وجل
بسياحة أربعة أشهر من كان من المشركين بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد فأما من لم يكن له من رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فإنما كان أجله خمسين ليلة
وذلك عشرون من ذي الحجة والمحرم كله قالوا وإنما كان ذلك كذلك لأن أجل الذين
لا عهد لهم كان إلى انسلاخ الأشهر الحرم كما قال الله فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم الآية قالوا والنداء ببراءة كان يوم الحج الأكبر وذلك يوم النحر
في قول قوم وفي قول آخرين يوم عرفة وذلك خمسون يوما قالوا وأما تأجيل الأشهر
الأربعة فإنما كان لأهل العهد بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوم نزلت
براءة قالوا ونزلت في أول شوال فكان انقضاء أجلهم انسلاخ الأشهر الحرم • وقد كان
بعض من يقول هذه المقالة يقول ابتداء التأجيل كان للفريقين واحدا أعني الذي له
العهد والذي لا عهد له غير أن أجل الذي له عهد كان أربعة أشهر والذي لا عهد له
انسلاخ الأشهر الحرم

ذكر من قال ذلك

حدثنا المثنى
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله براءة من
الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر قال حد الله
للذين عاهدوا رسوله أربعة أشهر يسيحون فيها حيث شاءوا وأجل من ليس له عهد
انسلاخ الأشهر الحرم من يوم النحر إلى انسلاخ المحرم خمسين ليلة فإذا انسلخ الأشهر الحرم
أمره بأن يضع السيف فيمن عاهد • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال لما نزلت براءة من الله إلى قوله وأن الله مخزي
الكافرين يقول براءة من المشركين الذين كان لهم عهد يوم نزلت براءة فجعل مدة من كان له
عهد قبل أن تنزل براءة أربعة أشهر وأمرهم أن يسيحوا في الأرض أربعة أشهر وجعل مدة
المشركين الذين لم يكن لهم عهد قبل أن تنزل براءة انسلاخ الأشهر الحرم وانسلاخ الأشهر
الحرم من يوم أذن ببراءة إلى انسلاخ المحرم وهي خمسون ليلة عشرون من ذي الحجة •
وثلاثون من المحرم فإذا انسلخ الأشهر الحرم إلى قوله واقعدوا لهم كل مرصد يقول
لم يبق لأحد من المشركين عهد ولا ذمة منذ نزلت براءة وانسلخ الأشهر الحرم ومدة من
كان له عهد من المشركين قبل أن تنزل براءة أربعة أشهر من يوم أذن ببراءة إلى عشر من أول
ربيع الآخر فذلك أربعة أشهر • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال

قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم
من المشركين فبدأن نزل براءة عاهد ناسا من المشركين من اهل مكة وغيرهم فنزلت براءة
من الله الى كل احد ممن كان عاهدك من المشركين فاذا انقضى العهد الذي بينك وبينهم
فاجلهم اربعة اشهر يسيحون في الارض حيث شاءوا وامن واجل من لم يكن بينه وبين النبي
صلى الله عليه وسلم عهد انسلاخ الاشهر الحرم من يوم اذن ببراءة واذن بها يوم النحر
فكان عشرين من ذي الحجة والمحرم ثلاثة خمسون ليلة فامر الله نبيه اذا انسلخ
المحرم ان يضع السيف فيمن لم يكن بينه وبين نبي الله عهد يقتلهم حتى يدخلوا في
الاسلام وامر من كان له عهد اذا انسلخ اربعة اشهر من يوم النحر ان يضع فيهم السيف
ايضا يقتلهم حتى يدخلوا في الاسلام فكانت مدة من لا عهد بينه وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم خمسين ليلة من يوم النحر ومدة من كان بينه وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم عهد اربعة اشهر من يوم النحر الى عشر يخلون من ربيع الآخر • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله براءة من الله الى قوله وبشر
الذين كفروا بعذاب اليم قال ذكر لنا ان عليا نادى بالاذان وامر على الحاج ابو بكر
رضي الله عنهما وكان العام الذي حج فيه المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد ذلك
العام • قوله الذين عاهدتم من المشركين الى قوله الى مدتهم قال هم مشركوا قريش
الذين عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية وكان بقي من مدتهم •
اربعة اشهر بعد يوم النحر وامر الله نبيه ان يوفي بعهدهم الى مدتهم ومن لا عهد له الى انسلاخ
المحرم ونبذ الى كل ذي عهد عهده وامر بقتالهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وان لا يقبل منهم الا ذلك • وقال آخرون كان ابتداء تأجيل المشركين
اربعة اشهر وانقضاء ذلك بجميعهم وقتا واحدا قالوا وكان ابتداؤه يوم الحج الاكبر
وانقضاؤه انقضاء عشر من ربيع الآخر **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي براءة من
الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين قال لما نزلت هذه الآية برئ من عهد كل مشرك
ولم يعاهد بعدها الا من كان عاهد واجرى لكل مدتهم فسيحوا في الارض اربعة اشهر لمن
دخل عهده فيها من عشر ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرين من شهر ربيع الآخر •
حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر قال حدثنا محمد بن كعب •
القرظي وغيره قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر اميرا على الموسم سنة تسع
وبعث علي بن ابي طالب رضي الله عنهما بثلاثين او اربعين آية من براءة فقرأها على الناس
يؤجل المشركين اربعة اشهر يسيحون في الارض فقرأ عليهم براءة يوم عرفة اجل المشركين
عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرا من ربيع الآخر وقرأها عليهم
في منازلهم وقال لا يحجن بعد عامنا هذا مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان • حدثنا محمد
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فسيحوا في الارض اربعة اشهر
عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الاول وعشر من ربيع الآخر كان ذلك عهدهم الذي
بينهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد براءة من الله ورسوله الى اهل العهد خزاعة ومدلج ومن كان له عهد او غيرهم
اقفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حين فرغ فاراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحج ثم قال انه يحضر المشركون فيطوفون عراة فلا احب ان احج حتى لا يكون
ذلك فارسل ابا بكر وعليا رضي الله عنهما فطافا بالناس بذي المجاز وبامكنتهم التي
كانوا يتبايعون بها وبالموسم كلها فآذنوا اصحاب العهد بان يأمنوا اربعة اشهر
فهي الاشهر المتواليات عشرون من آخر ذي الحجة الى عشر يخلون من شهر
ربيع الآخر ثم لا عهد لهم وآذن الناس كلهم بالقتال الا ان يؤمنوا • حدثنا

القسم

القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله براءة من الله ورسوله
الى الذين عاهدتم من المشركين قال اهل العهد مدلج والعرب الذين عاهدهم
ومن كان له عهد قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حين فرغ
منها واراد الحج ثم قال انه يحضر البيت مشركون يطوفون عراة فلا احب ان
احج حتى لا يكون ذلك فارسل ابا بكر وعليا رضي الله عنهما فطافا بالناس بذي
المجاز وبامكنتهم التي كانوا يتبايعون بها وبالموسم كله وآذنوا اصحاب
العهد بان يأمنوا اربعة اشهر فهي الاشهر الحرم المنسلخات المتواليات
عشرون من آخر ذي الحجة الى عشر يخلون من شهر ربيع الآخر ثم لا عهد لهم
وآذن الناس كلهم بالقتال الا ان يؤمنوا فآمن الناس اجمعون حينئذ ولم
يسح احد قال حين رجع من الطائف مضى من فوره ذلك فغزا تبوك بعد اذ جاء
الى المدينة • وقال آخرون ممن قال ابتدئ الاجل لجميع المشركين وان
انقضاؤه كان واحدا كان ابتداؤه يوم نزلت براءة وانقضاؤه انقضاء الاشهر
الحرم وذلك انقضاء المحرم **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري فسيحوا في الارض
اربعة اشهر قال نزلت في شوال فهي الاربعة الاشهر • شوال • وذو القعدة
وذو الحجة • والمحرم • وقال آخرون انما كان تأجيل الله الاشهر الاربعة
المشركين في السياحة لمن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد مدته اقل من اربعة اشهر فاما امره صلى الله عليه وسلم ان يتم له عهده
الى مدته **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الكلبي انما كانت الاربعة الاشهر لمن كان
بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد دون الاربعة الاشهر
فاتم له الاربعة ومن كان له عهد اكثر من اربعة اشهر فهو الذي امر ان
يتم له عهده وقال اتموا اليهم عهدهم الى مدتهم **قال ابو جعفر**
واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال الاجل الذي جعله
الله لاهل العهد من المشركين واذن لهم بالسياحة فيه بقوله فسيحوا في الارض
اربعة اشهر انما هو لاهل العهد الذين ظاهروا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونقضوا عهدهم قبل انقضاء مدته فاما الذين لم ينقضوا عهدهم
ولم يظاهروا عليه فان الله جل ثناؤه امر نبيه صلى الله عليه وسلم باتمام
العهد بينه وبينهم الى مدته بقوله الا الذين عاهدتم من المشركين
ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا فاتموا اليهم عهدهم الى
مدتهم ان الله يحب المتقين • فان ظن ظان ان قول الله جل ثناؤه
فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم يدل على خلاف
ما قلنا في ذلك اذ كان ذلك ينبئ على ان الفرض على المؤمنين كان بعد
انقضاء الاشهر الحرم قتل كل مشرك وان الامر في ذلك بخلاف ما ظننت
وذلك ان الآية التي تتلو ذلك تنبئ عن صحة ما قلنا وفساد ما ظنه
من ظن ان انسلاخ الاشهر الحرم كان يبيح قتل كل مشرك كان له عهد من رسول
الله صلى الله عليه وسلم او لم يكن كان له منه عهد وذلك قوله كيف
يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد
الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين فهؤلاء مشركون
وقد امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالاستقامة لهم في
عهدهم ما استقاموا لهم بترك نقض صلحهم وترك مظاهرة عدوهم •

عليهم وبعد نفي الأخبار المتظاهرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه حين بعث
عليا رضي الله عنه ببراءة إلى أهل العهود بينه وبينهم أمره فيما أمره أن ينادي به
فيهم ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فعهده إلى مدته
أوضح الدليل على ما قلنا وذلك أن الله تعالى لم يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم
بنقض عهد قوم كان عاهدهم إلى أجل فاستقاموا على عهدهم بترك نقضه •
وأنه إنما أجل أربعة أشهر من كان قد نقض عهده قبل التأجيل أو من كان له
عهد إلى غير أجل محدود فأما من كان أجل عهده محدودا ولم يجعل بنقضه على •
نفسه سبيلا فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بإتمام عهده إلى غاية •
أجله مأمورا وبذلك بعث مناديه ينادي في أهل الموسم من العرب • حدثنا أحمد
ابن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا قيس عن مغيرة عن الشعبي قال
حدثني محرز بن أبي هريرة عن أبي هريرة قال كنت مع علي رضي الله عنه حين
بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ينادي فكان إذا صحل صوته ناديت قلت بأي
شيء كنتم تنادون قال بأربع لا يطف بالكعبة عريان ومن كان له عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم عهد فعهده إلى مدته ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة •
ولا يحج بعد عامنا مشرك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا عثمان قال حدثنا
قيس بن الربيع قال حدثنا الشيباني عن الشعبي قال أخبرنا المحرز بن أبي هريرة
عن أبيه قال كنت مع علي رضي الله عنه فذكر نحوه إلا أنه قال ومن كان بينه
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فعهده إلى أجله • وقد حدث بهذا ا
لحديث شعبة فخالف قيسا في الأجل • فحدثني يعقوب بن إبراهيم ومحمد بن
المثنى قالا حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا شعبة عن المغيرة عن الشعبي عن المحرز
ابن أبي هريرة عن أبيه قال كنت مع علي رضي الله عنه حين بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ببراءة إلى أهل مكة فكنت أنادي حتى صحل صوتي فقلت
بأي شيء كنت تنادي قال أمرنا أن تنادي أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن •
ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فأجله إلى أربعة
أشهر فإذا حل الأجل فإن الله بريء من المشركين ورسوله ولا يطيف بالبيت
عريان ولا يحج بعد العام مشرك **قال أبو جعفر**
وأخشى أن يكون هذا الخبر وهما من ناقله في الأجل لأن الأخبار متظاهرة في الأجل
بخلافه مع خلاف قيس شعبة في معنى هذا الحديث على ما بينته • حدثنا محمد
ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن أبي إسحق عن الحارث
الأعور عن علي رضي الله عنه قال أمرت أن لا يقرب البيت بعد هذا العام
مشرك ولا يطف رجل بالبيت عريانا ولا يدخل الجنة إلا كل نفس مسلمة •
وأن يتم إلى كل ذي عهد عهده • حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا
إسرائيل عن أبي إسحق عن زيد بن يثيع قال نزلت براءة فبعث بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم أبا بكر ثم أرسل عليا فأخذها منه فلما رجع أبو بكر قال هل نزل
في شيء قال لا ولكن أمرت أن أبلغها أنا أو رجل من أهل بيتي فانطلق إلى مكة
فقام فيهم بأربع لا يدخل مكة مشرك بعد عامه هذا ولا يطف بالكعبة •
عريان ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ومن كان بينه وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم عهد فعهده إلى مدته • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة
عن زكريا عن أبي إسحق عن زيد بن يثيع عن علي قال بعثني النبي صلى الله عليه
وسلم حين أنزلت براءة بأربع أن لا يطيف بالبيت عريان ولا يقرب المسجد الحرام
مشرك بعد عامهم هذا ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد

عهد فهو إلى مدته ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الأعلى
عن معمر عن أبي إسحق عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال بعثت إلى أهل مكة بأربع ثم ذكر
الحديث • حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا حسين بن محمد قال حدثنا سليمان بن
قرم عن الأعمش عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر ببراءة ثم •
أتبعه عليا فأخذها منه فقال أبو بكر يا رسول الله حدث في شيء قال لا أنت صاحبي في الغار وعلى الحوض
ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي وكان الذي بعث به علي أربعا لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ولا يحج بعد
العام مشرك ولا يطف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فهو إلى مدته •
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن ابن أبي خالد عن عامر قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
عليا رضي الله عنه فنادى ألا لا يحجن بعد العام مشرك ولا يطف بالبيت عريان ولا يدخل
الجنة إلا نفس مسلمة ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فأجله إلى مدته والله بريء
من المشركين ورسوله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن إسحق عن •
حكيم بن حكيم عن عباد بن حنيف عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين ابن علي قال لما نزلت براءة •
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان بعث أبا بكر الصديق رضي الله عنه ليقيم الحج للناس
قيل له يا رسول الله لو بعثت إلى أبي بكر فقال لا يؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي ثم دعا علي بن أبي •
طالب رضي الله عنه فقال اخرج بهذه القصة من صدر براءة وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى
أنه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله •
عهد فهو إلى مدته فخرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
العضباء حتى أدرك أبا بكر الصديق رضي الله عنه فلما رآه أبو بكر قال أمير أو مأمور قال مأمور ثم مضيا رضي
الله عنهما فأقام أبو بكر للناس الحج والعرب إذ ذاك في تلك السنة على منازلهم من الحج التي كانوا
عليها في الجاهلية حتى إذا كان يوم النحر قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأذن في الناس بالذي
أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ولا يحج بعد العام
مشرك ولا يطف بالبيت عريان ومن كان له عهد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو له إلى مدته
فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ولا يطف بالبيت عريان ثم قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
هذا من براءة فيمن كان من أهل الشرك من أهل العهد العام وأهل المدة إلى الأجل المسمى • حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قال لما نزلت هذه •
الآيات إلى رأس أربعين آية بعث بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر وأمره على الحج •
فلما سار فبلغ الشجرة من ذي الحليفة أتبعه بعلي فأخذها منه فرجع أبو بكر إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي أنزل في شأني شيء قال لا ولكن لا يبلغ عني غيري
أو رجل مني أما ترضى يا أبا بكر أنك كنت معي في الغار وأنك صاحبي على الحوض قال بلى يا رسول
الله فسار أبو بكر على الحاج وعلي يؤذن ببراءة فقام يوم الأضحى فقال لا يقربن المسجد الحرام مشرك
بعد عامه هذا ولا يطوفن بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم •
عهد فله عهده إلى مدته وإن هذه أيام أكل وشرب وإن الله لا يدخل الجنة إلا من كان مسلما •
فقالوا نحن نبرأ من عهدك وعهد ابن عمك إلا من الطعن والضرب فرجع المشركون فلام بعضهم بعضا
وقالوا ما تصنعون وقد أسلمت قريش فأسلموا • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن أبي إسحق عن زيد بن يثيع عن علي قال أمرت بأربع أن لا يقرب البيت بعد العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وأن يتم إلى كل ذي عهد عهده •
قال معمر وقاله قتادة • **قال أبو جعفر** فقد أبانت هذه الأخبار
ونظائرها عن صحة ما قلنا وأن أجل الأشهر الأربعة إنما كان لمن وصفنا فأما من كان عهده إلى مدة
معلومة فلم يجعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين لنقضه ومظاهرة أعدائهم عليهم •
سبيلا فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وفى لهم بعهدهم إلى مدتهم عن أمر الله إياه بذلك وعلى
ذلك نزل ظاهر التنزيل وتظاهرت به الأخبار عن الرسول صلى الله عليه وسلم وأما الأشهر

الاربعة فانما كانت اجلا لمن ذكرنا وكان ابتداؤها يوم الحج الاكبر وانقضاؤها انقضاء عشر من ربيع الاخر
فذلك اربعة اشهر متتابعة جعل لاهل العهد الذين وصفنا امرهم فيها السياحة في الارض يذهبون
حيث شاؤوا لا يعرض لهم فيها من المسلمين احد بحرب ولا قتل ولا سلب **فان قال**
قائل فاذا كان الامر في ذلك كما وصفت فما وجه قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وقد علمت ان انسلاخها انسلاخ المحرم وقد زعمت ان تاجيل القوم من الله
ومن رسوله كان اربعة اشهر وانما بين يوم الحج الاكبر وانسلاخ الاشهر الحرم خمسون يوما
اكثره فاين الخمسون يوما من الاشهر الاربعة • قيل ان انسلاخ الاشهر الحرم انما كان اجل
من لا عهد له من المشركين من رسول الله صلى الله عليه وسلم والاشهر الاربعة لمن له
عهد اما الى اجل غير محدود واما الى اجل محدود قد نقضه فصار بنقضه اياه بمعنى من
خيف خيانته فاستحق النبذ اليه على سواء غير انه جعل له الاستعداد لنفسه والارتياد لها
من الاجل الاربعة الاشهر الا ترى الله يقول لاصحاب الاشهر الاربعة ويصفهم بانهم اهل
عهد براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة
اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله ووصف المجعول لهم انسلاخ الاشهر الحرم اجلا
بانهم اهل شرك لا اهل عهد فقال واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
ان الله بريء من المشركين ورسوله الا الذين عاهدتم من المشركين الاية ثم قال
فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فامر بقتل المشركين
الذين لا عهد لهم بعد انسلاخ الاشهر الحرم وباتمام عهد الذين لهم عهد اذا لم يكونوا
نقضوا عهدهم بالمظاهرة على المؤمنين وادخال النقص فيه عليهم **فان قال**
قائل وما الدليل على ان ابتداء التاجيل كان يوم الحج الاكبر دون ان يكون كان في شوال
على ما قاله قائلوا ذلك • قيل له ان قائلي ذلك زعموا ان التاجيل كان من وقت نزول
براءة وذلك غير جائز ان يكون صحيحا لان المجعول له اجل السياحة الى وقت محدود
اذا لم يعلم ما جعل له ولا سيما مع عهد له قد تقدم قبل ذلك بخلافه فكمن لم يجعل
له ذلك لانه اذا لم يعلم ماله في الاجل الذي جعل له وما عليه بعد انقضائه فهو كهو
لمثله قبل الذي جعل له من الاجل ومعلوم ان القوم لم يعلموا بما جعل لهم من ذلك الا
حين نودي فيهم بالموسم واذا كان ذلك كذلك صح ان ابتداءه ما قلنا وانقضاءه
كان ما وصفنا • واما قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر فانه يعني فسيروا فيها
مقبلين ومدبرين امنين غير خائفين من رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه يقال
منه ساح فلان في الارض يسيح سياحة وسيوحا وسيحانا • واما قوله واعلموا انكم
غير معجزي الله فانه يقول لاهل العهد من المشركين الذين كان بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم عهد قبل نزول هذه الاية اعلموا ايها المشركون انكم ان سحتم
في الارض واخترتم ذلك مع كفركم بالله على الاقرار بتوحيده وتصديق رسوله
غير معجزي الله يقول غير مفيتيه بانفسكم لانكم حيث ذهبتم واين كنتم من الارض •
ففي قبضته وسلطانه لا يمنعكم منه وزير ولا يحول بينكم وبينه اذا اراد اخذكم بعذاب
معقل ولا موئل الا الايمان به وبرسوله والتوبة من معصيته يقول فبادروا عقوبته
بتوبة ودعوا السياحة التي لا تنفعكم • واما قوله وان الله مخزي الكافرين
يقول واعلموا ان الله مذل الكافرين ومورثهم العار في الدنيا والنار في الاخرة •

القول في تاويل قوله

وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ
أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ

يقول تعالى ذكره واعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وقد

بينا

بينا معنى الاذان فيما مضى من كتابنا هذا بشواهده وكان سليمان بن موسى يقول في ذلك بما
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال زعم سليمان بن
موسى الشامي ان قوله واذان من الله ورسوله قال الاذان القصص فاتحة براءة •
حتى ختم وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله فذلك ثمان وعشرون اية •
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذان من الله ورسوله
قال اعلام من الله ورسوله ورفع قوله واذان من الله عطفا على قوله براءة من الله كانه
قال هذه براءة من الله ورسوله واذان من الله • واما قوله يوم الحج الاكبر فان فيه اختلافا
بين اهل العلم فقال بعضهم هو يوم عرفة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال اخبرنا ابو زرعة وهبة الله بن راشد قال
اخبرنا حيوة بن شريح قال اخبرنا ابو صخر انه سمع ابا معاوية البجلي من اهل الكوفة يقول
سمعت ابا الصهباء البكري وهو يقول سالت علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن يوم الحج الاكبر فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر بن ابي قحافة رضي الله عنه يقيم للناس الحج •
وبعثني معه باربعين اية من براءة حتى اتى عرفة فخطب الناس يوم عرفة فلما قضى خطبته
التفت الي فقال قم يا علي وادّ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت فقرات عليهم
اربعين اية من براءة ثم صدرنا حتى اتينا منى فرميت الجمرة ونحرت البدنة ثم حلقت راسي
وعلمت ان اهل الجمع لم يكونوا حضروا خطبة ابي بكر يوم عرفة فطفقت اتتبع بها
الفساطيط اقراها عليهم فمن ثم حسبتم انه يوم النحر الا وهو يوم عرفة • حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابي اسحق قال سالت ابا •
جحيفة عن يوم الحج الاكبر فقال يوم عرفة فقلت امن عندك او من اصحاب محمد قال كل ذلك
حدثنا الحسن بن يحيى قال انا عبد الرزاق قال انا ابن جريج عن عطا قال الحج الاكبر يوم
عرفة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن عمر بن الوليد الشني عن شهاب بن عباد العصري
عن ابيه قال قال عمر رضي الله عنه يوم الحج الاكبر يوم عرفة فذكرته لسعيد بن المسيب
فقال اخبرك عن ابن عمر ان عمر قال الحج الاكبر يوم عرفة • حدثني الحارث قال حدثنا عبد
العزيز قال حدثنا عمر بن الوليد الشني قال حدثنا شهاب بن عباد العصري عن ابيه قال
سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول هذا يوم عرفة يوم الحج الاكبر فلا يصومنه احد
قال فحججت بعد ابي فاتيت المدينة فسالت عن افضل اهلها فقالوا سعيد بن المسيب فاتيته
عن صوم يوم عرفة فقال اخبرك عمن هو افضل مني اضعافا عمر او ابن عمر كان ينهى عن صومه •
ويقول هو يوم الحج الاكبر • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عبد الصمد بن •
حبيب عن معقل بن داود قال سمعت ابن الزبير يقول يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر فلا يصومه •
احد • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا غالب بن عبيد الله قال سالت عطاء عن
يوم الحج الاكبر فقال يوم عرفة فاقض منها قبل طلوع الفجر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكر
عن ابن جريج قال اخبرت عن محمد بن قيس بن مخرمة قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم
عشية عرفة ثم قال اما بعد وكان لا يخطب الا قال اما بعد فان هذا يوم الحج الاكبر • حدثنا
احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عبد الوهاب عن مجاهد قال يوم الحج الاكبر
يوم عرفة • حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا اسحق بن سليمان عن سلمة بن بخت
عن عكرمة عن ابن عباس قال يوم الحج الاكبر يوم عرفة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني ابن طاوس عن ابيه قال قلنا ما الحج الاكبر قال يوم عرفة
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا ابن جريج عن محمد بن قيس بن مخرمة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر • وقال اخرون
هو يوم النحر **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن الحارث عن علي قال يوم الحج الاكبر يوم النحر • حدثنا

ابو كريب قال حدثنا مصعب بن سلام عن الاجلح عن ابي اسحق عن الحارث قال سمعت عليا يقول الحج الاكبر
يوم النحر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن ابي اسحق عن الحارث قال سالت عليا
عن الحج الاكبر فقال هو يوم النحر • حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا سليمان
الشيباني قال سالت عبد الله بن ابي اوفى عن الحج الاكبر فقال يوم النحر • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عباس العامري عن عبد الله بن ابي اوفى قال يوم الحج الاكبر يوم النحر
قال حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن ابي اوفى قال يوم الحج الاكبر يوم النحر •
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبد الملك قال دخلت انا وابو
سلمة على عبد الله بن ابي اوفى قال فسالناه عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر يوم يهراق فيه الدم
حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا اسحق عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله
قال يوم الحج الاكبر يوم النحر • حدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا ابن ادريس عن
الشيباني قال سالت ابن ابي اوفى عن يوم الحج الاكبر قال هو يوم النحر • حدثني يعقوب قال
حدثنا هشيم قال انا الشيباني عن عبد الله بن ابي اوفى قال يوم الحج الاكبر يوم النحر • قال
حدثنا هشيم قال لنا عبد الملك بن عمير قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى وسئل عن قوله يوم
الحج الاكبر قال هو اليوم الذي يهراق فيه الدم ويحلق فيه الشعر • حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت يحيى بن الجزار يحدث عن علي انه
خرج يوم النحر على بغلة بيضاء يريد الجبانة فجاء رجل فاخذ بلجام بغلته فسأله عن الحج
الاكبر فقال هو يومك هذا خل سبيلها • حدثنا عبد الحميد بن بيان قال حدثنا اسحق عن
مالك بن مغول وسعير عن ابي اسحق عن الحارث عن علي قال سئل عن يوم الحج الاكبر قال هو يوم
النحر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن علي انه لقيه
رجل يوم النحر فاخذ بلجامه فسأله عن يوم الحج الاكبر قال هو هذا اليوم • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا يحيى بن ادم عن [illegible] عن عبد الملك ابن عمير وعباس العامري عن عبد الله بن ابي اوفى
قال هذا اليوم الذي يهراق فيه الدماء • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عبد الملك
ابن عمير عن ابن ابي اوفى قال الحج الاكبر يوم يهراق فيه الدماء ويحلق فيه الشعر ويحل فيه
الحرام • حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن
عبد الله بن سنان قال خطبنا المغيرة بن شعبة يوم الاضحى على بعير فقال هذا يوم الاضحى
وهذا يوم النحر وهذا يوم الحج الاكبر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش عن عبد
الله بن سنان قال خطبنا المغيرة بن شعبة يوم النحر على بعير فقال هذا يوم الاضحى
وهذا يوم النحر وهذا يوم الحج الاكبر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش
عن عبد الله بن سنان قال خطبنا المغيرة بن شعبة فذكر نحوه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
يحيى بن سعيد عن حماد بن سلمة عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال الحج الاكبر يوم
النحر • حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا سليمان الشيباني قال
سمعت سعيد بن جبير يقول الحج الاكبر يوم النحر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله
عن اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي جحيفة قال الحج الاكبر يوم النحر • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر قال اختصم علي بن عبد الله بن عباس
ورجل من ال شيبة في يوم الحج الاكبر قال علي هو يوم النحر وقال الذي من ال شيبة
هو يوم عرفة فارسلا الى سعيد بن جبير فسالوه فقال هو يوم النحر الا ترى ان من
فاته يوم عرفة لم يفته الحج فاذا فاته يوم النحر فقد فاته الحج • حدثني يعقوب قال
حدثنا هشيم قال اخبرنا يونس عن سعيد بن جبير انه قال الحج الاكبر يوم النحر قال
فقلت له ان عبد الله بن شيبة ومحمد بن علي بن عبد الله بن عباس اختلفا في ذلك
فقال محمد بن علي هو يوم النحر وقال عبد الله هو يوم عرفة فقال سعيد بن جبير ارايت
لو ان رجلا فاته يوم عرفة اكان يفوته الحج واذا فاته يوم النحر فاته الحج • حدثنا

ابو كريب

ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا ابن ادريس عن الشيباني عن سعيد بن جبير قال الحج الاكبر يوم النحر
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال حدثني رجل عن ابيه •
عن قيس بن عبادة قال ذو الحجة والعاشر النحر وهو يوم الحج الاكبر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن عبد الله بن شداد قال يوم الحج الاكبر يوم
النحر والحج الاصغر العمرة • حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا اسحق عن شريك عن ابي
اسحق عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال الحج الاكبر يوم النحر • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا المحاربي عن سلم الحجبي قال سالت نافع بن جبير بن مطعم عن يوم الحج الاكبر قال
يوم النحر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن عامر قال يوم الحج الاكبر
يوم يهراق فيه الدم ويحل فيه الحرام • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة
عن ابراهيم انه قال يوم الحج الاكبر يوم النحر الذي يحل فيه كل حرام • قال حدثنا هشيم •
عن اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي عن علي قال يوم الحج الاكبر يوم النحر • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابو اسامة عن ابن عون قال سالت محمدا عن يوم الحج الاكبر فقال كان يوما
وافق فيه حج رسول الله صلى الله عليه وسلم وحج اهل الوبر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن ذر قال سالت مجاهدا عن يوم الحج الاكبر فقال هو يوم
النحر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن مجاهد •
يوم الحج الاكبر يوم النحر • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن •
ثور عن مجاهد يوم الحج الاكبر يوم النحر • وقال عكرمة يوم الحج الاكبر يوم النحر يهراق فيه •
الدماء ويحل فيه الحرام وقال مجاهد يوم يجمع فيه الحج كله وهو يوم الحج الاكبر قال حدثنا اسرائيل
عن عبد الاعلى عن ابن عباس مثله • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر •
عن ابي اسحق قال قال علي الحج الاكبر يوم النحر قال وقال الزهري يوم الحج الاكبر • حدثنا
احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا عمي عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس وعمرو
عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال بعثني رسول الله صلى الله •
عليه وسلم مع ابي بكر في الحجة التي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها قبل
حجة الوداع في رهط يؤذن في الناس يوم النحر الا لا يحج بعد العام مشرك ولا
يطوف بالبيت عريان قال الزهري فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابي اسحق
قال سالت عبد الله بن شداد عن الحج الاكبر والحج الاصغر فقال الحج الاكبر
يوم النحر والحج الاصغر العمرة • قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن ابي اسحق قال سالت عبد الله بن شداد فذكر نحوه • قال اخبرنا عبد •
الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير قال سالت ابن شداد
قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول يوم الحج الاكبر يوم توضع فيه الشعر
ويهراق فيه الدم ويحل فيه الحرام • قال حدثني الثوري عن ابي اسحق عن علي قال
الحج الاكبر يوم النحر • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
قيس عن عباس العامري عن عبد الله بن ابي اوفى انه سئل عن يوم الحج الاكبر
فقال سبحان الله هو يوم يهراق فيه الدم ويحل فيه الحرام ويوضع فيه
الشعر هو يوم النحر • قال حدثنا اسرائيل عن ابي حصين عن عبد الله بن •
سنان قال خطبنا المغيرة بن شعبة على ناقة له فقال هذا يوم النحر وهذا
يوم الحج الاكبر • قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا حسن بن صالح عن مغيرة عن •
ابراهيم قال يوم الحج الاكبر يوم النحر • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز
عن ابراهيم بن طهمان عن مغيرة عن ابراهيم يوم الحج الاكبر قال يوم الحج •
الاكبر يوم النحر يحل فيه الحرام • حدثني احمد بن المقدام قال حدثنا ابو يزيد

ابن زريع قال حدثنا ابن عون عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال لما
كان ذلك اليوم قعد على بعير له واخذ الناس بخطامه او زمامه فقال اي يوم هذا
قال فسكتنا حتى ظننا انه سيسميه غير اسمه فقال اليس يوم الحج • حدثنا سهل
ابن محمد الحساني قال حدثنا ابو جابر الحرمي قال حدثنا هشام بن الغاز الجرشي
عن نافع عن ابن عمر قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر
عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر • حدثنا محمد بن
المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة الهمداني
عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قام فينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ناقة حمراء • مخضرمة فقال اتدرون اي يوم يومكم
قالوا يوم النحر قال صدقتم يوم الحج الاكبر • حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا ابن يحيى بن سعيد قال حدثنا شعبة قال اخبرني عمرو
ابن مرة قال حدثنا مرة قال حدثنا رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه •
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا اسمعيل بن ابي
خالد عن ابيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا باربع •
كلمات حين حج ابو بكر بالناس فنادى بهن الا انه يوم الحج الاكبر الا انه
لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة الا ولا يطوف بالبيت عريان الا ولا يحج •
بعد العام مشرك الا ومن كان بينه وبين محمد عهد فاجله الى مدته •
والله بري من المشركين ورسوله • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم
عن حجاج بن ارطاة عن عطا قال يوم الحج الاكبر يوم النحر • حدثني •
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم الحج الاكبر قال
يوم النحر وكان ابي يقوله وكان ابن عباس يقول هو يوم عرفة قال
ولم اسمع احدا يقول انه يوم عرفة الا ابن عباس قال ابن زيد والحج يفوت
يوم النحر ولا يفوت بيوم عرفة ان فاته اليوم لم يفته الليل يقف ما بينه
وبين طلوع الفجر • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل •
قال حدثنا اسباط قال حدثنا السدي قال يوم الاضحى يوم الحج الاكبر
حدثنا سفيان قال حدثنا ابي عن شعبة عن عمرو بن مرة قال حدثني رجل
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من غزوتي هذه حسبته قال خطبنا •
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر على ناقة حمرا مخضرمة فقال
اتدرون اي يوم هذا هذا يوم النحر وهذا يوم الحج الاكبر • وقال
اخرون معنى قوله يوم الحج الاكبر حين الحج الاكبر ووقته قال وذلك ايام
الحج كلها لا يوم بعينه **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد يوم الحج الاكبر حين الحج ايامه كلها • حدثنا احمد بن اسحق قال
حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابن عيينة عن ابن جريج عن مجاهد قال الحج الاكبر
ايام منى كلها ومجامع المشركين حين كانوا بذي المجاز وعكاظ ومجنة حين نودي
فيهم الا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم هذا وان لا يطوف بالبيت •
عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فعهده الى
مدته • حدثني الحارث قال حدثنا ابو عبيد قال كان سفيان يقول يوم الحج •
ويوم الجمل ويوم صفين اي ايامه كلها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله يوم الحج الاكبر قال حين

الحج

الحج ايامه كلها **قال ابو جعفر رحمه الله** واولى الاقوال
في ذلك عندنا بالصحة قول من قال يوم الحج الاكبر يوم النحر لتظاهر الاخبار عن جماعة
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا نادى بما ارسله به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الرسالة الى المشركين وتلا عليهم براءة يوم النحر هذا
مع الاخبار التي ذكرناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوم النحر
اتدرون اي يوم هذا يوم الحج الاكبر وبعد فان اليوم انما يضاف الى المعنى •
الذي يكون فيه كقول الناس يوم عرفة وذلك يوم وقوف الناس بعرفة •
ويوم الاضحى وذلك يوم يضحون فيه ويوم الفطر وذلك يوم يفطرون فيه •
وكذلك يوم الحج يوم يحجون فيه وانما يحج الناس ويقضون مناسكهم يوم النحر
لان في ليلة نهار يوم النحر الوقوف بعرفة غير فائت الى طلوع الفجر وفي صبيحتها
يعمل اعمال الحج فاما يوم عرفة فانه وان كان فيه الوقوف بعرفة فغير فائت
الوقوف به الى طلوع الفجر من ليلة النحر والحج كله يوم النحر • واما ما قال
مجاهد من ان يوم الحج انما هو ايامه كلها فان ذلك وان كان جائزا في كلام
العرب فليس بالاشهر الاعرف في كلام العرب من معانيه بل اغلب على معنى
اليوم عندهم من غروب الشمس الى مثله من الغد وانما نحمل تاويل كتاب الله •
على الاشهر الاعرف من كلام من نزل الكتاب بلسانه • واختلف اهل التاويل
في السبب الذي من اجله قيل لهذا اليوم يوم الحج الاكبر فقال بعضهم سمي بذلك
لان ذلك كان في سنة اجتمع فيها حج المسلمين والمشركين **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن قال انما سمي
الحج الاكبر من اجل انه حج ابو بكر الحجة التي حجها واجتمع فيها المسلمون والمشركون
فلذلك سمي الحج الاكبر ووافق ايضا عيد اليهود والنصارى • حدثنا احمد بن •
اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان
عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال يوم الحج الاكبر كانت حجة الوداع اجتمع فيه
حج المسلمون والنصارى واليهود ولم يجتمع قبله ولا بعده • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن الحسن قال قوله يوم الحج الاكبر
قال انما سمي الحج الاكبر لانه يوم حج فيه ابو بكر ونبذت فيه العهود • وقال اخرون
الحج الاكبر القران والحج الاصغر الافراد **ذكر من قال ذلك**
حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابو بكر الهذلي عن حماد •
عن مجاهد قال كان يقال الحج الاكبر والحج الاصغر فالحج الاكبر القران والحج الاصغر
افراد الحج • وقال اخرون الحج الاكبر الحج والحج الاصغر العمرة •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكر •
عن ابن جريج عن عطا قال الحج الاكبر الحج والحج الاصغر العمرة • قال حدثنا عبد
الاعلى عن داود عن عامر قال قلت له هذا الحج الاكبر فما الحج الاصغر قال العمرة
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن داود بن ابي هند
عن الشعبي قال كان يقال الحج الاصغر العمرة في رمضان • قال حدثنا سفيان
عن منصور عن مجاهد قال كان يقال الحج الاصغر العمرة • قال حدثنا عبد الرحمن
عن سفيان عن ابي اسحق عن عبد الله بن شداد قال يوم الحج الاكبر يوم النحر
والحج الاصغر العمرة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
الزهري ان اهل الجاهلية كانوا يسمون الحج الاصغر العمرة **قال**
ابو جعفر رحمه الله واولى هذه الاقوال بالصواب في ذلك عندي قول
من قال الحج الاكبر الحج لانه اكبر من العمرة بزيادة عمله على عملها فقيل له الاكبر لذلك

وأما الأصغر فالعمرة لأن عملها أقل من عمل الحج فلذلك قيل لها الأصغر لنقصان عملها عن عمله • وأما قوله أن الله بريء من المشركين ورسوله فإن معناه أن الله ورسوله بريئان من المشركين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق أن الله بريء من المشركين ورسوله أي بعد هذه الحجة • وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر لأن الله ورسوله بريئان من المشركين

القول في تأويل قوله

فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم

يقول تعالى ذكره فإن تبتم من كفركم أيها المشركون ورجعتم إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له دون الآلهة والأنداد فالرجوع إلى ذلك خير لكم من الإقامة على الشرك في الدنيا والآخرة وإن توليتم يقول وإن أدبرتم عن الإيمان بالله وأبيتم إلا الإقامة على شرككم فاعلموا أنكم غير معجزي الله يقول فأيقنوا أنكم لا تعجزون الله بأنفسكم من أن يحل بكم عذابه الأليم وعقابه الشديد على إقامتكم على كفركم كما فعل بذويكم من أهل الشرك من إنزال نقمته بهم وإحلال العذاب عاجلا بساحتهم وقوله وبشر الذين كفروا يقول وأعلم يا محمد الذين جحدوا نبوتك وخالفوا أمر ربهم بعذاب موجع يحل بهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قوله فإن تبتم قال آمنتم

القول في تأويل قوله

إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين

يقول وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله إلا الذين عاهدتم من المشركين أيها المؤمنون ثم لم ينقصوكم شيئا من عهدكم الذي عاهدتموهم ولم يظاهروا عليكم أحدا من عدوكم فيعينوهم بأنفسهم وأبدانهم ولا بسلاح ولا خيل ولا رجال فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم يقول ففوا لهم بعهدهم الذي عاهدتموهم عليه ولا تنصبوا لهم حربا إلى انقضاء أجل عهدهم الذي بينكم وبينهم إن الله يحب المتقين يقول إن الله يحب من اتقاه بطاعته بأداء فرائضه واجتناب معاصيه • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم يقول إلى أجلهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق إلا الذين عاهدتم من المشركين أي العهد الخاص إلى الأجل المسمى ثم لم ينقصوكم شيئا الآية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا الآية قال هم مشركو قريش الذين عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية وكان بقي من مدتهم أربعة أشهر بعد يوم النحر فأمر الله نبيه أن يوفي لهم بعهدهم إلى مدتهم ومن لا عهد له إلى انسلاخ المحرم ونبذ إلى كل ذي عهد عهده وأمره بقتالهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن لا يقبل منهم إلا ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال مدة من كان له عهد من المشركين قبل أن تنزل براءة أربعة أشهر من يوم أذن ببراءة إلى عشر من شهر ربيع الآخر وذلك أربعة أشهر فإن نقض المشركون عهدهم وظاهروا عدوا فلا عهد لهم وإن وفوا بعهدهم الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يظاهروا عليهم عدوا فقد أمر أن يؤدي إليهم عهدهم ويفي لهم به •

القول في تأويل قوله

فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم

وخذوهم

وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم

يعني جل ثناؤه بقوله فإذا انسلخ الأشهر الحرم فإذا انقضى ومضى وخرج يقال منه سلخنا شهر كذا نسلخه سلخا وسلوخا بمعنى خرجنا منه ومنه قولهم شاة مسلوخة بمعنى المنزوعة من جلدها المخرجة منه ويعني بالأشهر الحرم ذا القعدة وذا الحجة والمحرم وإنما أريد في هذا الموضع انسلاخ المحرم وحده لأن الأذان ببراءة كان يوم الحج الأكبر فمعلوم أنهم لم يكونوا أجلوا الأشهر الحرم كلها وقد دللنا على صحة ذلك فيما مضى ولكنه لما كان متصلا بالشهرين الآخرين قبله الحرامين وكان هو لهما ثالثا وهي كلها متصل بعضها ببعض قيل فإذا انسلخ الأشهر الحرم ومعنى الكلام فإذا انقضت الأشهر الحرم الثلاثة عن الذين لا عهد لهم أو عن الذين كان لهم عهد فنقضوا عهدهم بمظاهرتهم الأعداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه أو كان عهدهم إلى أجل غير معلوم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم يقول حيث لقيتموهم من الأرض في الحرم وغير الحرم في الأشهر الحرم وغير الأشهر الحرم يقول فاقتلوهم حيث وجدتموهم يقول حيث لقيتموهم وخذوهم يقول وأسروهم واحصروهم يقول وامنعوهم من التصرف في بلاد الإسلام ودخول مكة واقعدوا لهم كل مرصد يقول واقعدوا لهم بالطلب لقتلهم أو أسرهم كل مرصد يعني كل طريق ومرقب وهو مفعل من قول القائل رصدت فلانا أرصده رصدا بمعنى رقبته فإن تابوا يقول فإن رجعوا عما هم عليه من الشرك بالله وجحود نبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له دون الآلهة والأنداد والإقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وأقاموا الصلاة يقول وأدوا ما فرض الله عليهم من الصلاة بحدودها وأعطوا الزكاة التي أوجبها الله عليهم في أموالهم أهلها فخلوا سبيلهم يقول فدعوهم يتصرفون في أمصاركم ويدخلون البيت الحرام إن الله غفور رحيم لمن تاب من عباده فأناب إلى طاعته بعد الذي كان عليه من معصيته ساتر على ذنبه رحيم به أن يعاقبه على ذنوبه السالفة قبل توبته بعد التوبة • وقد ذكرنا اختلاف المختلفين في الذين أجلوا إلى انسلاخ الأشهر الحرم وبينا أولى الأقوال في ذلك بالصواب فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع

ذكر من قال ذلك

حدثنا عبد الأعلى بن واصل الأسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا على الإخلاص لله وحده وعبادته لا يشرك به شيئا فارقها والله عنه راض قال وقال أنس هو دين الله الذي جاءت به الرسل وبلغوه عن ربهم قبل هرج الأحاديث واختلاف الأهواء وتصديق ذلك في كتاب الله في آخر ما أنزل الله قال الله فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم قال توبتهم خلع الأوثان وعبادة ربهم وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم حتى ختم الآية • وكان قتادة يقول خلوا سبيل من أمركم الله أن تخلوا سبيله فإنما الناس ثلاثة رهط مسلم عليه الزكاة ومشرك عليه الجزية وصاحب حرب يأمن بتجارته في المسلمين إذا أعطى عشور ماله • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي فإذا انسلخ الأشهر الحرم وهي الأربعة التي عددت لك يعني عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الأول وعشرا من شهر ربيع الآخر وقال قوم الأشهر الحرم في هذا الموضع المخالف فيها هذه الأشهر الحرم لأن الله حرم فيها على المؤمنين دماء المشركين والعرض لهم إلا سبيل خير

ذكر من قال ذلك

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابن أبي بكر أنه أخبره عن مجاهد وعمرو بن شعيب في قوله فإذا انسلخ الأشهر الحرم أنها الأربعة التي قال الله فسيحوا في الأرض قال هي الحرم من أجل أنهم أومنوا فيها حتى يسيحوها • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر قال ضرب لهم أجل أربعة أشهر وتبرأ من كل مشرك ثم أمر إذا انسلخت تلك الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد لا تتركوهم يضربون في البلاد ولا يخرجوا لتجارة •

فسموا عليهم بعد ثنا [illegible] العفو فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور
رحيم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فاذا انسلخ الاشهر الحرم يعني الاربعة
التي ضرب لهم اجلا لاهل العهد العام من المشركين فاقتلوهم حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم
واقعدوا لهم كل مرصد الاية •

القول في تاويل قوله

وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله •
ثم ابلغه مامنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون •

يقول تعالى ذكره لنبيه وان استامنك يا محمد من المشركين الذين امرتك بقتالهم وقتلهم
بعد انسلاخ الاشهر الحرم احد ليسمع كلام الله منك وهو القران الذي انزله الله عليه
فاجره يقول فامنه حتى يسمع كلام الله وتتلوه عليه ثم ابلغه مامنه يقول ثم رده بعد سماعه
كلام الله ان هو ابى ان يسلم ولم يتعظ لما تلوته عليه من كلام الله فيؤمن الى مامنه
يقول الى حيث يامن منك وممن في طاعتك حتى يلحق بداره وقومه من المشركين ذلك بانهم
قوم لا يعلمون يقول تفعل ذلك بهم من اعطائك اياهم الامان ليسمعوا القران وردك اياهم اذا
ابوا الاسلام الى مامنهم من اجل انهم قوم جهلة لا يفقهون عن الله حجة ولا يعلمون ما لهم بالايمان
بالله لو امنوا وما عليهم من الوزر والاثم بتركهم الايمان بالله وبنحو ما قلنا في ذلك قال
اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحق وان احد من المشركين استجارك اي من هولاء الذين امرتك بقتالهم فاجره • حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فاجره حتى يسمع كلام الله
اما كلام الله فالقران • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد وان احد من المشركين استجارك فاجره قال انسان ياتيك فيسمع ما تقول ويسمع
ما انزل عليك فهو امن حتى ياتيك فيسمع كلام الله وحتى يبلغ مامنه حتى جاءه • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غازيا فلقي
العدو واخرج المسلمون رجلا من المشركين واشرعوا فيه الاسنة فقال الرجل ارفعوا عني
سلاحكم واسمعوني كلام الله فقالوا تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وتخلع
الانداد وتتبرا من اللات والعزى فقال فاشهدكم اني قد فعلت • حدثني يونس قال انا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم ابلغه مامنه قال ان لم يوافقه ما تقول عليه وتحدثه فابلغه
مامنه • واختلف في حكم هذه الاية هل هو منسوخ او غير منسوخ فقال
بعضهم هو غير منسوخ وقد ذكرنا قول من قال ذلك • وقال اخرون هو منسوخ •

ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا سفيان عن جويبر عن الضحاك فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم نسختها فاما
منا بعد واما فداء • قال حدثنا سفيان عن السدي مثله • وقال اخرون بل نسخ قوله
فاما منا بعد قوله فاقتلوا المشركين

ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان عن ابن ابي عروبة عن قتادة حتى اذا
اثخنتموهم فشدوا الوثاق نسخها قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم •

قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك عندي قول من قال ليس ذلك
بمنسوخ وقد دللنا على ان معنى النسخ هو نفي حكم قد كان ثبت بحكم اخر غيره ولم تصح حجة
بوجوب حكم الله في المشركين بالقتل بكل حال ثم نسخه بترك قتلهم على اخذ الفداء او على
وجه المن عليهم فاذا كان ذلك كذلك فكان المن والفداء والقتل لم يزل من حكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيهم من اول حرب حاربهم وذلك من يوم بدر كان معلوما ان معنى الاية
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم للقتل او المن او الفداء واحصروهم واذا كان

ذلك

ذلك معناه صح ما قلنا في ذلك دون غيره والله اعلم •

القول في تاويل قوله

كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله •
الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا •
لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين •

يقول تعالى ذكره اني يكون ايها المؤمنون بالله ورسوله وباي معنى يكون للمشركين بربهم
عهد وذمة عند الله وعند رسوله يوفى لهم به ويتركوا من اجله امنين يتصرفون في البلاد
وانما معناه لا عهد لهم وان الواجب على المؤمنين قتلهم حيث وجدوهم الا الذين اعطوا العهد عند
المسجد الحرام منهم فان الله جل ثناؤه امر المؤمنين بالوفاء لهم بعهدهم والاستقامة لهم عليه ما داموا
عليه للمؤمنين مستقيمين • واختلف اهل التاويل في الذين عنوا بقوله الا الذين عاهدتم
عند المسجد الحرام فقال بعضهم هم قوم من جذيمة بن الديل

ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي كيف يكون للمشركين
عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا
لهم هم بنو جذيمة بن الديل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن محمد بن عباد بن جعفر قوله الا الذين عاهدتم من المشركين قال هم جذيمة بكر كنانة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله
الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام هم قبائل بني بكر الذين كانوا دخلوا في عهد قريش
وعقدهم يوم الحديبية الى المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش
ولم يكن نقضها الا هذا الحي من قريش وبنو الديل من بكر فامر باتمام العهد لمن لم يكن نقض من
بني بكر الى مدته فما استقاموا لكم الاية • وقال اخرون هم قريش •

ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال قال ابن عباس الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام هم قريش • حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام
يعني اهل مكة • حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يقول هم قوم كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم
مدة ولا ينبغي لمشرك ان يدخل المسجد الحرام ولا يعطي المسلم الجزية فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم
يعني اهل العهد من المشركين • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا الذين
عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم قال هولاء قريش وقد نسخ هذا
الاشهر التي ضرب لهم وعددهم فلم يستقيموا كما قال فضرب لهم بعد الفتح اربعة اشهر يختارون
من امرهم اما ان يسلموا واما ان يلحقوا باي بلاد شاءوا فاسلموا قبل الاربعة اشهر وقبل
قتل • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الا الذين عاهدتم
عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم قال هم قوم يوم الحديبية قال فلم يستقيموا
نقضوا عهدهم اعانوا بني بكر حلف قريش على خزاعة حلف النبي صلى الله عليه وسلم
وقال اخرون هم قوم من خزاعة

ذكر من قال ذلك
حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابن عيينة عن ابن جريج عن مجاهد
الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام قال اهل العهد من خزاعة

قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال بالصواب عندي قول من قال هم بعض بني بكر من كنانة
ممن كان اقام على عهده ولم يكن دخل في نقض ما كان بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الحديبية من العهد مع قريش حين نقضوه بمعونتهم حلفاءهم من بني الديل
على حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من خزاعة وانما قلت هذا القول اولى الاقوال

الأقوال في ذلك بالصواب لأن الله تعالى أمر نبيه والمؤمنين بإتمام العهد لمن كانوا عاهدوه عند المسجد الحرام ما استقاموا على عهدهم وقد بينا أن هذه الآيات إنما نادى بها علي في سنة تسع من الهجرة وذلك بعد فتح مكة بسنة فلم يكن بمكة من قريش ولا خزاعة كافر يومئذ بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فيؤمر بالوفاء له بعهده ما استقام على عهده لأن من كان منهم من ساكني مكة كان قد نقض العهد وحورب قبل نزول هذه الآيات وأما قوله إن الله يحب المتقين فإن معناه إن الله يحب من اتقاه وراقبه في أداء فرائضه والوفاء بعهده لمن عاهده واجتناب معاصيه وترك الغدر بعهوده لمن عاهده

القول في تأويل قوله

كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون

يعني جل ثناؤه بقوله كيف يكون لهؤلاء المشركين الذين نقضوا عهدهم أو لمن لا عهد له منهم منكم أيها المؤمنون عهد وذمة وهم إن يظهروا عليكم يغلبوكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة واكتفى بكيف دليلا على معنى الكلام لتقدم ما يراد من المعنى بها قبلها وكذلك تفعل العرب إذا أعادت الحرف بعد مضي معناه استجازوا حذف الفعل كما قال الشاعر

وخبرتماني أنما الموت في القرى ● فكيف وهذي هضبة وكثيب ●

فحذف الفعل بعد كيف لتقدم ما يراد بعدها قبلها ومعنى الكلام فكيف يكون الموت في القرى وهذي هضبة وكثيب لا ينجو فيهما منه أحد ● واختلف أهل التأويل في تأويل قوله لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة فقال بعضهم معناه لا يرقبوا الله فيكم ولا عهدا ●

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لا يرقبون في مؤمن إلا قال الله ● حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سليمان عن أبي مجلز في قوله لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة قال مثل قوله جبرئيل ميكائيل إسرافيل كأنه يقول يضيف جبر وميكا وإسراف إلى إيل يقول عبد الله لا يرقبون في مؤمن إلا كأنه يقول لا يرقبون الله حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثني محمد بن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إلا ولا ذمة قال لا يرقبون الله ولا غيره وقال آخرون الإل القرابة

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة يقول قرابة ولا عهدا وقوله وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة ● قال الإل يعني القرابة والذمة العهد ● حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس لا يرقبون فيكم إلا ولا ذمة والإل القرابة والذمة العهد يعني أهل العهد من المشركين يقول ذمتهم ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو معاوية وعبدة عن جويبر عن الضحاك الإل القرابة ● حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا محمد بن عبد الله عن سلمة بن كهيل عن عكرمة عن ابن عباس لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة قال الإل القرابة والذمة العهد ● حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة الإل القرابة والذمة الميثاق ● حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي كيف وإن يظهروا عليكم المشركون لا يرقبوا فيكم عهدا ولا قرابة ولا ميثاقا ● وقال آخرون معناه الحلف ●

ذكر من قال

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة قال الإل الحلف والذمة العهد ● وقال آخرون الإل هو العهد ولكنه كرر لما اختلف اللفظان وإن كان معناهما واحدا

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إلا قال عهدا ● حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة قال لا يرقبوا فيكم عهدا ولا ذمة قال إحداهما من صاحبتها كهيئة غفور رحيم قال فالكلمة واحدة وهي تفترق قال والعهد هو الذمة ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن أبيه عن خصيف عن مجاهد ولا ذمة قال العهد ● حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن خصيف عن مجاهد ولا ذمة قال الذمة العهد

قال أبو جعفر وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء المشركين الذين أمر نبيه والمؤمنين بقتلهم بعد انسلاخ الأشهر الحرم وحصرهم والقعود لهم على كل مرصد أنهم لو ظهروا على المؤمنين لم يرقبوا فيهم إلا والإل اسم يشتمل على معان ثلاثة وهي العهد والعقد والحلف والقرابة وهو أيضا بمعنى الله فإذا كانت الكلمة تشمل هذه المعاني الثلاثة ولم يكن الله خص من ذلك معنى دون معنى فالصواب أن يعم ذلك كما عم بها جل ثناؤه معانيها الثلاثة فيقال لا يرقبون في مؤمن الله ولا قرابة ولا عهدا ولا ميثاقا ومن الدلالة على أنه يكون بمعنى القرابة قول ابن مقبل

أفسد الناس خلوف خلفوا ● قطعوا الإل وأعراق الرحم ●

بمعنى قطعوا القرابة ● وقول حسان بن ثابت

لعمرك إن إلك في قريش ● كإل السقب من رأل النعام ●

وأما معناه إذا كان بمعنى العهد فقول القائل

وجدناهم كاذبا إلهم ● وذو الإل والعهد لا يكذب ●

وقد ذكرنا من ينسب إلى معرفة كلام العرب من البصريين أن الإل والعهد والميثاق واليمين واحد وأن الذمة في هذا الموضع التذمم ممن لا عهد له والجمع ذمم وكان ابن إسحق يقول عني بهذه الآية أهل العهد العام ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق كيف وإن يظهروا عليكم أي المشركين الذين لا عهد لهم إلى مدة من أهل العهد العام لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة فأما قوله يرضونكم بأفواههم فإنه يقول يعطونكم بألسنتهم من القول خلاف ما يضمرونه لكم في نفوسهم من العداوة والبغضاء وتأبى قلوبهم أي تأبى عليهم قلوبهم أن يذعنوا لكم بتصديق ما يبدونه لكم بألسنتهم يحذر جل ثناؤه أمرهم المؤمنين ويشحذهم على قتلهم واجتياحهم حيث وجدوا من أرض الله وأن لا يقصروا في مكروههم بكل ما قدروا عليه وأكثرهم فاسقون يقول وأكثرهم مخالفون عهدكم ناقضون له كافرون بربهم خارجون عن طاعته

القول في تأويل قوله

اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله إنهم ساء ما كانوا يعملون

يقول جل ثناؤه ابتاع هؤلاء المشركون الذين أمركم أيها المؤمنون بقتلهم حيث وجدتموهم بتركهم اتباع ما احتج الله به عليهم من حججه يسيرا من العوض قليلا

من عرض الدنيا وذلك انهم فيما ذكر عنهم كانوا نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم لاكلة اطعمهموها ابو سفيان بن حرب • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اشتروا بايات الله ثمنا قليلا قال ابو سفيان بن حرب اطعم حلفاءه وترك حلفاء محمد صلى الله عليه وسلم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • واما قوله فصدوا عن سبيله فان معناه فمنعوا الناس من الدخول في الاسلام وحاولوا ردّ المسلمين عن دينهم انهم ساء ما كانوا يعملون يقول ان هؤلاء المشركين الذين وصفت صفتهم ساء عملهم الذي كانوا يعملون من اشترائهم الكفر بالايمان والضلالة بالهدى وصدهم عن سبيل الله من امن بالله ورسوله او من اراد ان يؤمن •

القول في تاويل قوله

لا يرقبون في مؤمن الّا ولا ذمة واولئك هم المعتدون

يقول تعالى ذكره لا يتقي هؤلاء المشركون الذين امرتكم ايها المؤمنون بقتلهم على كفرهم وشركهم بالله الى الايمان به وبرسوله وانابوا الى طاعته واقاموا الصلاة المكتوبة فادوها بحدودها واتوا الزكاة المفروضة اهلها فاخوانكم في الدين يقول فهم اخوانكم في الدين الذي امركم الله به وهو الاسلام ونفصل الايات لقوم يعلمون ما بين لهم فنشرحها لهم مفصلة دون الجهال الذين لا يعقلون عن الله بيانه ومحكم اياته • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين يقول ان تركوا اللات والعزى وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاخوانكم في الدين ونفصل الايات لقوم يعلمون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص بن غياث عن ليث عن رجل عن ابن عباس فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة قال حرمت هذه الاية دماء اهل القبلة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد افترضت الزكاة والصلاة جميعا لم يفرق بينهما وقرا فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين وابى ان يقبل الصلاة الا بالزكاة وقال يرحم الله ابا بكر ما كان افقهه • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله قال امرتم باقام الصلاة وايتاء الزكاة ومن لم يزك فلا صلاة له • وقيل فاخوانكم مرفوع بضمير منهم اخوانكم اذ كان قد جرى ذكرهم قبل كما قال فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين بمعنى فهم اخوانكم في الدين •

القول في تاويل قوله

وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون

يقول تعالى ذكره فان نقض هؤلاء المشركون الذين عاهدتموهم من قريش عهودكم من بعد ما عاقدوكم ان لا يقاتلوكم ولا يظاهروا عليكم احدا من اعدائكم وطعنوا في دينكم يقول وقدحوا في دينكم الاسلام فثلبوه وعابوه فقاتلوا ائمة الكفر يقول فقاتلوا رؤساء الكفر بالله انهم لا ايمان لهم يقول ان رؤساء الكفر لا عهد لهم لعلهم ينتهون لكي ينتهوا عن الطعن في دينكم والمظاهرة عليكم وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في المعنيين بائمة الكفر فقال بعضهم هم ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وابو سفيان بن حرب ونظراؤهم وكان حذيفة يقول لم يات اهلها بعد **ذكر من قال هم من سميت** حدثني محمد بن سعد قال

حدثني

حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم الى لعلهم ينتهون يعني اهل العهد من المشركين سماهم ائمة الكفر وهم كذلك يقول الله لنبيه وان نكثوا العهد الذي بينك وبينهم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم الى ينتهون فكان من ائمة الكفر ابو جهل بن هشام وامية بن خلف وعتبة بن ربيعة وابو سفيان وسهيل بن عمرو وهم الذين هموا باخراجه • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ائمة الكفر ابو سفيان وابو جهل وامية بن خلف وسهيل بن عمرو وعتبة بن ربيعة • حدثنا ابن وكيع وابن بشار قال ابن وكيع حدثنا غندر وقال ابن بشار حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن ابي بشر عن مجاهد فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم قال ابو سفيان منهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وان نكثوا ايمانهم الى ينتهون قال هؤلاء قريش يقول ان نكثوا عهدهم الذي عاهدوا على الاسلام وطعنوا فيه فقاتلهم • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فقاتلوا ائمة الكفر يعني رؤس المشركين اهل مكة • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فقاتلوا ائمة الكفر ابو سفيان بن حرب وامية بن خلف وعتبة بن ربيعة وابو جهل بن هشام وسهيل بن عمرو وهم الذين نكثوا عهد الله وهموا باخراج الرسول وليس والله كما تاوله اهل الشبهات والبدع والفرى على الله وعلى كتابه **ذكر الرواية عن حذيفة بالذي ذكرنا عنه** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة فقاتلوا ائمة الكفر قال ما قوتل اهل هذه الاية بعد • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كنت عند حذيفة فقرا هذه الاية فقاتلوا ائمة الكفر قال ما قوتل اهل هذه الاية بعد • حدثني ابو السائب قال حدثنا الاعمش عن زيد بن وهب قال قرا حذيفة فقاتلوا ائمة الكفر قال ما قوتل اهل هذه الاية بعد • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان واسرائيل عن ابي اسحق عن صلة بن زفر انهم لا ايمان لهم لا عهد لهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وان نكثوا ايمانهم قال عهدهم • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وان نكثوا ايمانهم عهدهم الذي عاهدوا على الاسلام • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن صلة عن عمار بن ياسر في قوله لا ايمان لهم قال لا عهد لهم • حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن صلة بن زفر عن حذيفة في قوله فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم قال لا عهد لهم •

واما النكث فان اصله النقض يقال منه نكث فلان قوى حبله اذا نقضها والايمان جمع اليمين واختلفت القراء في قراءة قوله انهم لا ايمان لهم فقراته قراء الحجاز والعراق وغيرهم انهم لا ايمان لهم بفتح الالف من ايمان بمعنى لا عهود لهم على ما قد ذكرنا من قول اهل التاويل فيه وذكر عن الحسن البصري انه كان يقرا ذلك انهم لا ايمان لهم بكسر الالف بمعنى لا اسلام لهم وقد يتوجه لقراءته كذلك وجه غير هذا وذلك ان يكون اراد بقراءته ذلك كذلك انهم لا امان لهم اي لا تؤمنوهم ولكن اقتلوهم حيث وجدتموهم كانه اراد المصدر من قول القائل امنته فانا امنه ايمانا **قال ابو جعفر والصواب** من القراءة في ذلك الذي لا استجيز القراءة بغيره قراءة من قراه بفتح الالف دون كسرها لاجماع الحجة من القراء على القراءة به ورفض خلافه ولاجماع اهل التاويل على ما ذكرت من ان تاويله لا عهد لهم والايمان التي هي بمعنى العهد لا تكون الا بفتح الالف لانها جمع يمين كانت على عقد كان بين المتوادعين •

• والله ولي التوفيق •

القول في تاويل قوله

الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدوكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مومنين

يقول تعالى ذكره للمومنين بالله ورسوله حاضا لهم على جهاد اعدايهم من المشركين الا تقاتلون ايها المومنون هولا المشركين الذين نقضوا العهد الذي بينكم وبينهم وطعنوا في دينكم وظاهروا عليكم اعداكم وهموا باخراج الرسول صلى الله عليه وسلم من حرم الله اتخشونهم يقول اتخافونهم على انفسكم فتتركوا قتالهم خوفا على انفسكم منهم فالله احق ان تخشوه يقول فالله اولى بكم ان تخافوا عقوبته بترككم جهادهم وتحذروا سخطه عليكم من هولا المشركين الذين لا يملكون لكم ضرا ولا نفعا الا باذن الله ان كنتم مومنين يقول ان كنتم مقرين ان خشية الله لكم اولى من خشية هولا المشركين على انفسكم وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وهموا باخراج الرسول يقول هموا باخراجه فاخرجوه وهم بدوكم اول مرة بالقتال • حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهم بدوكم اول مرة قال قتال قريش حلفا محمد صلى الله عليه وسلم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال امر الله رسوله بجهاد اهل الشرك ممن نقض من اهل العهد ومن كان من اهل العهد العام بعد الاربعة الاشهر التي ضرب لهم اجلا الا ان يعدو فيها عادٍ منهم فيقتل بعدائه فقال الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدوكم اول مرة الى قوله تعالى والله خبير بما تعملون

القول في تاويل قوله

قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين

يقول تعالى ذكره قاتلوا ايها المومنون بالله ورسوله هولا المشركين الذين نكثوا ايمانهم ونقضوا عهودهم بينكم وبينهم فاخرجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين اظهرهم يعذبهم الله بايديكم يقول يقتلهم الله بايديكم ويخزهم يقول ويذلهم بالاسر والقتل والقهر وينصركم عليهم فيعطيكم الظفر عليهم والغلبة ويشف صدور قوم مومنين يقول ويبري دا صدور قوم مومنين بالله ورسوله بقتل هولا المشركين بايديكم واذلالهم وقهركم اياهم وذلك الدا هو ما كان في قلوبهم عليهم من الموجدة بما كانوا ينالونهم به من الاذى والمكروه وقيل ان الله عنى بقوله ويشف صدور قوم مومنين صدور خزاعة حلفا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان قريشا نقضوا العهد بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعونتهم بكرا عليهم

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن المثنى وابن وكيع قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد في هذه الاية ويشف صدور قوم مومنين قال خزاعة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد العنقزي عن اسباط عن السدي ويشف صدور قوم مومنين قال خزاعة يشفي صدورهم من بني بكر • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويشف صدور قوم مومنين خزاعة حلفا محمد صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابن وكيع قال

حدثنا

حدثنا عبد الله بن رجا عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد ويشف صدور قوم مومنين قال حلفا رسول الله صلى الله عليه وسلم من خزاعة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله

القول في تاويل قوله

ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشا والله عليم حكيم

يقول تعالى ذكره ويذهب وجد قلوب هولا القوم المومنين من خزاعة على هولا القوم الذين نكثوا ايمانهم من المشركين وغمها وكربها بما فيها من الوجد عليهم بمعونتهم بكرا عليهم كما حدثني ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد العنقزي عن اسباط عن السدي ويذهب غيظ قلوبهم حين قتلهم بنو بكر واعانتهم قريش • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي مثله الا انه قال واعانتهم عليهم قريش • واما قوله ويتوب الله على من يشا فانه خبر مبتدا ولذلك رفع وجزم الاحرف الثلثة قبل ذلك على وجه المجازاة كانه قال قاتلوهم فانكم ان تقاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ثم ابتدا فقال ويتوب الله على من يشا لان القتال غير موجب لهم التوبة من الله وهو موجب لهم العذاب من الله والخزي وشفا صدور المومنين وذهاب غيظ قلوبهم فجزم ذلك شرطا وجزا على القتال ولم يكن موجبا القتال التوبة فابتدا الخبر بالخبر ورفع ومعنى الكلام ويمن الله على من يشا من عباده الكافرين فيقبل به التوبة بتوفيقه اياه والله عليم بسراير عباده ومن هو للتوبة اهل فيتوب عليه ومن هو منهم غير اهل لها فيخذله حكيم في تدبير عباده من حال كفر الى حال ايمان بتوفيقه من وفقه لذلك ومن حال ايمان الى كفر بخذلانه من خذل منهم عن طاعته وتوحيده وغير ذلك من امرهم

القول في تاويل قوله

ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة والله خبير بما تعملون

يقول تعالى ذكره للمومنين الذين امرهم بقتال هولا المشركين الذين نقضوا عهدهم الذي بينهم وبينهم بقوله قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم الاية حاضا على جهادهم احسبتم ايها المومنون ان يترككم الله بغير محنة يمتحنكم بها وبغير اختبار يختبركم به ليعرف الصادق منكم في دينه من الكاذب فيه ولما يعلم الله الذين جاهدوا يقول احسبتم ان تتركوا بغير اختبار يعرف به اهل ولايته المجاهدين منكم في سبيله من المضيعين امر الله في ذلك المفرطين ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله يقول ولما يعلم الله الذين امنوا منكم والذين لم يتخذوا من دون الله ولا من دون رسوله ولا من دون المومنين وليجة هو الشي يدخل في غيره يقال منه ولج فلان في كذا يلجه فهو وليجة وانما عنى بها في هذا الموضع البطانة من المشركين نهى الله المومنين ان يتخذوا من عدوهم من المشركين اوليا يفشون اليهم اسرارهم والله خبير بما تعملون يقول والله ذو خبرة بما تعملون من اتخاذكم من دون الله ودون رسوله والمومنين به اوليا وبطانة بعد ما قد نهاكم عنه لا يخفى ذلك عليه ولا غيره من اعمالكم والله مجازيكم على ذلك ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وبنحو الذي قلنا في معنى الوليجة قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ولا المومنين وليجة يتولجها من الولاية للمشركين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع وليجة قال دخلا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ام حسبتم ان تتركوا الى قوله وليجة قال ابى ان يدعهم دون التمحيص وقوله ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم وقرا ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الاية كلها واخبرهم انه لا يتركهم حتى يمحصهم ويختبرهم وقرا الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون لا يختبرون ولقد

ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين الى الا الا يحيى • حدثنا محمد ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن وليجة قال هو الكفر والنفاق او قال احدهما. وقيل ام حسبتم ولم يقل احسبتم لانه من الاستفهام المعترض في وسط الكلام وادخلت فيه ام ليفرق بينه وبين الاستفهام المبتدأ وقد بينت نظاير ذلك في غير موضع من الكتاب •

القول في تاويل قوله

ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون

يقول تعالى ذكره ما ينبغي للمشركين ان يعمروا مساجد الله وهم شاهدون على انفسهم بالكفر يقول ان المساجد انما تعمر لعبادة الله فيها لا للكفر به فمن كان بالله كافرا فليس من شانه ان يعمر مساجد الله • واما شهادتهم على انفسهم بالكفر فانها كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر يقول ما ينبغي لهم ان يعمروه واما شاهدين على انفسهم بالكفر فان النصارى تسيل تقول نصراني واليهودي فيقول يهودي والصابي فيقول صابي ويقول هو اذا سالته ما دينك فيقول مشرك لم يكن ليقوله احد الا العرب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو العنقزي عن اسباط عن السدي ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله قال يقول ما كان ينبغي لهم ان يعمروه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو العنقزي عن اسباط عن السدي ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله قال يقول ما كان ينبغي لهم ان يعمروه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي شاهدين على انفسهم بالكفر قال النصراني يقال له ما انت فيقول نصراني واليهودي يقال له ما انت فيقول يهودي والصابي يقال له ما انت فيقول صابي • وقوله اولئك حبطت اعمالهم يقول بطلت وذهبت اجورها لانها لم تكن لله بل كانت للشيطان وفي النار هم خالدون ماكثون فيها ابدا لا احيا ولا امواتا • واختلفت القراة في قراة قوله ما كان للمشركين ان يعمروا مسجد الله فقراه عامة قراء اهل المدينة والكوفة مساجد الله على الجماع وقراه بعض المكيين والبصريين مسجد الله على التوحيد بمعنى المسجد الحرام وهم جميعا مجمعون على قراة قوله مساجد الله على الجماع لان ذلك اذا قري كذلك احتمل معنى الواحد والجماع لان العرب قد تذهب بالواحد الى الجماع وبالجماع الى الواحد كقولهم عليه اخلاق ثوب •

القول في تاويل قوله

انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين

يقول تعالى ذكره انما يعمر مساجد الله المصدق بوحدانية الله المخلص له العبادة واليوم الاخر يقول الذي يصدق ببعث الله الموتى احيا من قبورهم يوم القيمة واقام الصلاة المكتوبة بحدودها وادى الزكاة الواجبة عليه في ماله من اوجبها الله له ولم يخش الا الله يقول ولم يرهب عقوبة شي على معصيته اياه سوى الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين يقول فخليق ان يكون الذين هذه صفتهم ان يكونوا عند الله ممن قد هداه الله للحق واصاب الصواب • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر يقول من وحد الله وامن باليوم الاخر يقول اقر بما انزل الله واقام الصلاة يعني الصلوات الخمس ولم يخش الا الله يقول لم يعبد الا الله قال فعسى اولئك يقول ان اولئك هم المفلحون كقوله لنبيه عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهي الشفاعة وكل عسى في القران فهي واجبة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما ذكر قول قريش انا اهل الحرم وسقاة الحاج وعمار

هذا

هذا البيت ولا احد افضل منا فقال انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر اي ان عمارتكم ليست على ذلك انما يعمر مساجد الله اي من عمرها بحقها من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله اي فاولئك عمارها فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين وعسى من الله حق •

القول في تاويل قوله

اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين

وهذا توبيخ من الله تعالى ذكره لقوم افتخروا بالسقاية وسدانة البيت فاعلمهم جل ثناؤه ان الفخر في الايمان بالله واليوم الاخر والجهاد في سبيله لا في الذي افتخروا به من السدانة والسقاية وبذلك جاءت الاثار وتاويل اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو الوليد الدمشقي احمد بن عبد الرحمن قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا معاوية ابن سلام عن جده ابي سلام الاسود عن النعمان بن بشير الانصاري قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه فقال رجل منهم ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اسقي الحاج • وقال اخر بل عمارة المسجد الحرام وقال اخر بل الجهاد في سبيل الله خير مما قلتم فزجرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة ولكن اذا صليت الجمعة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيته فيما اختلفتم فيه قال ففعل فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج الى قوله والله لا يهدي القوم الظالمين • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اجعلتم سقاية الحاج الاية قال العباس بن عبد المطلب حين اسر يوم بدر لئن كنتم سبقتمونا بالاسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونسقي الحجيج ونفك العاني قال الله اجعلتم سقاية الحاج الى قوله الظالمين يعني ان ذلك كان في الشرك ولا اقبل ما كان في الشرك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اجعلتم سقاية الحاج الى قوله الظالمين وذلك ان المشركين قالوا عمارة بيت الله وقيام على السقاية خير ممن امن بالله وجاهد وكانوا يفخرون بالحرم ويستكبرون من اجل انهم اهله وعماره فذكر الله استكبارهم واعراضهم فقال لاهل الحرم من المشركين قد كانت اياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون يعني انهم كانوا يستكبرون بالحرم قال به سامرا كانوا يسمرون به ويهجرون القران والنبي صلى الله عليه وسلم فخير الايمان بالله والجهاد مع نبي الله صلى الله عليه وسلم على عمران المشركين البيت وقيامهم على السقاية ولم يكن ينفعهم عند الله مع الشرك به وان كانوا يعمرون بيته ويخدمونه قال الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين يعني الذين زعموا انهم اهل العمارة فسماهم الله ظالمين بشركهم فلم تغن عنهم العمارة شيا • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن يحيى ابن ابي كثير عن النعمان بن بشير ان رجلا قال ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اعمر المسجد الحرام وقال اخر الجهاد في سبيل الله افضل مما قلتم فزجرهم عمر وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يوم الجمعة ولكن اذا صلى الجمعة دخلنا عليه فنزلت اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الى قوله لا يستوون عند الله • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال انا معمر عن عمرو عن

الحسن قال نزلت في علي وعباس وعثمان وشيبة تكلموا في ذلك فقال العباس ما اراني الا •
تارك سقايتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيموا على سقايتكم فان لكم فيها خيرا
قال انا عبد الرزاق قال انا ابن عيينة عن اسماعيل عن الشعبي قال نزلت في علي
والعباس تكلما في ذلك • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر
قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول افتخر طلحة بن شيبة من بني عبد الدار وعباس
ابن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب فقال طلحة انا صاحب البيت معي مفتاحه لو اشا •
بت فيه • وقال عباس انا صاحب السقاية والقائم عليها ولو اشا بت في المسجد
وقال علي ما ادري ما تقولان لقد صليت الى القبلة ستة اشهر قبل الناس
وانا صاحب الجهاد فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام •
الاية كلها • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن
قال لما نزلت اجعلتم سقاية الحاج قال العباس ما اراني الا تارك سقايتنا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقيموا على سقايتكم فان لكم فيها خيرا • حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد
في سبيل الله لا يستوون عند الله قال افتخر علي وعباس وشيبة بن عثمان
فقال العباس انا افضلكم انا اسقي حجاج بيت الله وقال شيبة انا اعمر مسجد
الله وقال علي انا هاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاهد •
معه في سبيل الله فانزل الله الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا الى نعيم •
مقيم • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد
ابن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله اجعلتم سقاية الحاج الاية
اقبل المسلمون على العباس واصحابه الذين اسروا يوم بدر يعيرونهم بالشرك
فقال العباس اما والله لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونفك العاني •
ونحجب البيت ونسقي الحاج فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج الاية
فتاويل الكلام اذا اجعلتم ايها القوم سقاية الحاج وعمارة المسجد
الحرام كايمان من امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون
هولا واوليك ولا تعتدل احوالهما عند الله ومنازلهما لان الله تعالى •
لا يقبل بغير الايمان به وباليوم الاخر عملا والله لا يهدي القوم الظالمين
يقول والله لا يوفق لصالح الاعمال من كان به كافرا ولتوحيده جاحدا ووضع
الاسم موضع المصدر في قوله كمن امن بالله اذ كان معلوما معناه كما قال الشاعر
لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى • ولكنما الفتيان كل فتى ندي •
فجعل خبر الفتيان ان وهو كما يقول انما السخا حاتم والشعر زهير

القول في تاويل قوله

الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم
وانفسهم اعظم درجة عند الله واوليك هم الفايزون

وهذا قضا من الله بين فرق المفتخرين الذين افتخر احدهم بالسقاية والاخر بالسدانة
والاخر بالايمان بالله والجهاد في سبيله يقول تعالى ذكره الذين امنوا بالله وصدقوا
بتوحيده وهاجروا دور قومهم وجاهدوا المشركين في دين الله باموالهم وانفسهم
اعظم درجة عند الله وارفع منزلة عنده من سقاة الحاج وعمار المسجد الحرام
وهم بالله مشركون واوليك يقول وهولا الذين وصفنا صفتهم انهم امنوا
وهاجروا وجاهدوا هم الفايزون بالجنة الناجون من النار •

القول

القول في تاويل قوله

يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم
مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم

يقول تعالى ذكره يبشر هولا الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله ربهم برحمة منه
لهم انه قد رحمهم من ان يعذبهم وبرضوان منه لهم بانه قد رضي عنهم بطاعتهم اياه وادايهم
ما كلفهم وجنات يقول وبساتين لهم فيها نعيم لا يزول ولا يبيد ثابت دايم ابدا لهم •
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر
عن جابر بن عبد الله قال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال الله سبحانه اعطيكم افضل
من هذا فيقولون ربنا اي شي افضل من هذا قال رضواني •

القول في تاويل قوله

خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم

يقول تعالى ذكره خالدين فيها ماكثين فيها يعني في الجنات ابدا لا نهاية لذلك
ولا حد ان الله عنده اجر عظيم يقول ان الله عنده لهولا المومنين الذين نعتهم جل ثناوه
النعت الذي ذكر في هذه الاية اجر ثواب على طاعتهم لربهم وادايهم ما كلفهم من الاعمال
عظيم وذلك النعيم الذي وعدهم ان يعطيهم في الاخرة

القول في تاويل قوله

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباكم واخوانكم اوليا ان استحبوا
الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاوليك هم الظالمون

يقول تعالى ذكره للمومنين به وبرسوله لا تتخذوا اباكم واخوانكم بطانة واصدقا تفشون
اليهم اسراركم وتطلعونهم على عورة الاسلام واهله وتوثرون المكث بين اظهرهم
على الهجرة الى دار الاسلام ان استحبوا الكفر على الايمان يقول ان اختاروا الكفر بالله
على التصديق به والاقرار بتوحيده ومن يتولهم منكم يقول ومن يتخذهم منكم بطانة
من دون المومنين ويوثر المقام معهم على الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم •
فاوليك هم الظالمون يقول فالذين يفعلون ذلك منكم هم الذين خالفوا امر الله •
فوضعوا الولاية في غير موضعها وعصوا الله في امره وقيل ان ذلك نزل نهيا من الله
المومنين عن موالاة اقربايهم الذين لم يهاجروا من ارض الشرك الى دار الاسلام •

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام قال امروا بالهجرة فقال العباس بن عبد المطلب انا اسقي الحاج •
وقال طلحة اخو بني عبد الدار انا صاحب الكعبة فلا نهاجر فانزلت لا تتخذوا اباكم واخوانكم
اوليا الى قوله يا تي الله بامره بالفتح في امره اياهم بالهجرة هذا كله قبل فتح مكة •

القول في تاويل قوله

قل ان كان اباوكم وابناوكم واخوانكم وعشيرتكم
واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن
ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله
فتربصوا حتى ياتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمتخلفين عن الهجرة الى دار
الاسلام المقيمين بدار الشرك ان كان المقام مع ابايكم وابنايكم واخوانكم وازواجكم
وعشيرتكم وكانت اموال اقترفتموها يقول اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها

بنوا فتكم بلدكم ومساكن ترضونها فسكنتموها احب اليكم من الهجرة الى الله ورسوله من دار
الشرك ومن جهاد في سبيله يعني في نصرة دين الله الذي ارتضاه فتربصوا يقول
فانتظروا حتى ياتي الله بامره حتى ياتي الله بفتح مكة والله لا يهدي القوم
الفاسقين يقول والله لا يوفق للخير الخارجين عن طاعته وفي معصيته •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** •
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد حتى ياتي الله بامره بالفتح • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فتربصوا حتى ياتي الله بامره فتح مكة •
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها يقول تخشون ان تكسد فتبيعونها
ومساكن ترضونها قال هي القصور والمنازل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله واموال اقترفتموها يقول اصبتموها •

القول في تاويل قوله

لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا
وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين

يقول تعالى ذكره ولقد نصركم الله ايها المومنون في اماكن حرب تتوطنون
فيها انفسكم على لقاء عدوكم وتشاهدون فيها القتال فيها انتم وهم كثيرة ويوم حنين
يقول وفي يوم حنين ايضا قد نصركم وحنين واد فيما ذكر واد بين مكة والطائف
واجري لانه مذكر اسم لمذكر وقد يترك اجراؤه ويراد به ان يجعل اسما للبلدة
التي هو بها ومنه قول الشاعر •

نصروا نبيهم وشدوا ازره • بحنين يوم تواكل الابطال •

حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابي قال حدثنا ابان العطار قال حدثنا هشام بن عروة
قال حنين واد الى جنب ذي المجاز اذ اعجبتكم كثرتكم وكان ذلك اليوم فيما ذكر لنا اثني عشر
الفا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك اليوم لن نغلب من قلة وقيل قال ذلك
رجل من المسلمين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قول الله اذ اعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت يقول وضاقت الارض بسعتها وانما سميت
الرحاب رحابا لسعتها • ثم وليتم مدبرين عن عدوكم منهزمين مدبرين يقول وليتموهم
الادبار وتلك الهزيمة يخبرهم تبارك وتعالى انما النصر بيده ومن عنده وانه ليس بكثرة العدد
وشدة البطش وانه ينصر القليل على الكثير اذا شاء ويخلي الكثير والقليل فيهزم الكثير •
وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة
ويوم حنين حتى بلغ وذلك جزاء الكافرين قال وحنين ما بين مكة والطائف قاتل عليها
نبي الله هوازن وثقيفا وعلى هوازن مالك بن عوف اخو بني نصر وعلى ثقيف عبد يا ليل
ابن عمرو الثقفي قال وذكر لنا انه خرج يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر الفا
عشرة الاف من المهاجرين والانصار والفان من الطلقاء وذكر لنا ان رجلا قال يومئذ لن نغلب
اليوم بكثرة قال وذكر لنا ان الطلقاء انجفلوا يومئذ بالناس وجلوا عن نبي الله صلى الله
عليه وسلم حتى نزل عن بغلته الشهباء وذكر لنا ان نبي الله قال اي رب اتني ما وعدتني •
قال والعباس اخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ناد يا معشر الانصار يا معشر المهاجرين فجعل ينادي الانصار فخذا فخذا ثم قال ناد يا اصحاب سورة

البقرة قال فجاء الناس عنقا واحدا فالتفت نبي الله صلى الله عليه وسلم واذا
عصابة من الانصار فقال هل معكم غيركم فقالوا يا نبي الله والله لو عمدت
الى برك الغماد من ذي يمن لكنا معك ثم انزل الله نصره وهزم عدوهم وتراجع
المسلمون واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من تراب او قبضة من •
حصباء فرمى بها وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فانهزموا فلما جمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم واتى الجعرانة فقسم بها مغانم
حنين وتالف اناسا من الناس فيهم ابو سفيان بن حرب والحارث بن هشام
وسهيل بن عمرو والاقرع بن حابس فقالت الانصار امن الرجل واثر قومه •
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في قبة له من ادم فقال
يا معشر الانصار ما هذا الذي بلغني الم تكونوا ضلالا فهداكم الله وكنتم اذلة
فاعزكم الله وكنتم وكنتم قال فقال سعد بن عبادة رحمه الله ايذن لي فاتكلم
قال تكلم قال اما قولك كنتم ضلالا فهداكم الله فكنا كذلك وكنتم اذلة فاعزكم
الله فقد علمت العرب ما كان حي من احياء العرب امنع لما وراء ظهورهم منا فقال
عمر يا سعد اتدري من تكلم فقال نعم اكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو سلكت الانصار واديا
والناس واديا لسلكت وادي الانصار ولولا الهجرة لكنت امرا من الانصار
وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الانصار كرشي وعيبتي
فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معشر الانصار اما ترضون ان ينقلب الناس بالابل والشاء وتنقلبون
برسول الله الى بيوتكم فقالت الانصار رضينا عن الله ورسوله والله ما قلنا
ذلك الا ضنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي ارضعته او ظئره من بني سعد بن بكر اتته فسالته سبايا يوم حنين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا املكهم وانما لي منهم نصيبي ولكن ايتيني
غدا فاسأليني والناس عندي فاني اذا اعطيتك نصيبي اعطاك الناس فجاءت
الغد فبسط لها ثوبا فقعدت عليه ثم سالته فاعطاها نصيبه فلما راى ذلك
الناس اعطوها انصباءهم • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي لقد نصركم الله في مواطن كثيرة الاية وان
رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال يا رسول
الله لن نغلب اليوم من قلة واعجبته كثرة الناس وكانوا اثني عشر الفا فسار
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوكلوا الى كلمة الرجل فانهزموا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم غير العباس وابو سفيان بن الحارث وايمن بن ام ايمن
قتل يومئذ بين يدي رسول الله فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم اين
الانصار اين الذين بايعوا تحت الشجرة فتراجع الناس فانزل الله الملائكة
بالنصر فهزموا المشركين يومئذ وذلك قوله ثم انزل الله سكينته على رسوله
وعلى المومنين وانزل جنودا لم تروها الاية • حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن كثير بن عباس بن عبد المطلب
عن ابيه قال لما كان يوم حنين التقى المسلمون والمشركون فولى المسلمون
يومئذ قال فلقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم وما معه احد الا ابو سفيان
ابن الحارث بن عبد المطلب اخذ بغرز النبي صلى الله عليه وسلم لا يالوا

ما أسرع نحو المشركين قال فأتيت حتى أخذت بلجامه وهو على بغلته الشهباء فقال
يا عباس ناد أصحاب السمرة وكنت رجلا صيتا فأذنت بصوتي الأعلى أين
أصحاب السمرة فالتفتوا كأنها الإبل إذا حشرت إلى أولادها يقولون يا لبيك
يا لبيك يا لبيك وأقبل المشركون فالتقوا هم والمسلمون وتنادت
الأنصار يا معشر الأنصار ثم قصرت الدعوة في بني الحارث بن الخزرج فتنادوا
يا بني الحارث بن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته
كالمتطاول إلى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس ثم أخذ بيده من الحصباء
فرماهم بها ثم قال انهزموا ورب الكعبة قال فوالله ما زال أمرهم مدبرا
وحدهم كليلا حتى هزمهم الله قال فلكأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه
وسلم يركض خلفهم على بغلته • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة عن الزهري قال وأخبرني ابن المسيب أنهم أصابوا
يومئذ ستة آلاف سبي ثم جاء قومهم مسلمين بعد ذلك فقالوا يا رسول
الله أنت خير الناس وأبر الناس وقد أخذت أبناءنا ونساءنا وأموالنا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم إن عندي من ترون وإن خير القول أصدقه
اختاروا إما ذراريكم وإما أموالكم قالوا ما كنا نعدل بالأحساب شيئا فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن هؤلاء قد جاؤوني مسلمين وإنا قد
خيرناهم بين الذراري والأموال فلم يعدلوا بالأحساب شيئا فمن كان
بيده منهم شيء فطابت نفسه أن يرده فسبيل ذلك ومن لا فليعطنا وليكن
قرضا علينا حتى نصيب شيئا فنعطيه مكانه فقالوا يا نبي الله رضينا وسلمنا
فقال إني لا أدري لعل منكم من لا يرضى فمروا عرفاءكم فليرفعوا ذلك إلينا
فرفعت إليه العرفاء أن قد رضوا وسلموا • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا
مؤمل قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا يعلى بن عطاء عن أبي همام
عن أبي عبد الرحمن يعني الفهري قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في
غزوة حنين فلما ركدت الشمس لبست لأمتي وركبت فرسي حتى أتيت النبي
صلى الله عليه وسلم وهو في ظل شجرة فقلت يا رسول الله قد حان الرواح
فقال أجل ثم نادى يا بلال فقام بلال من تحت سمرة فأقبل كأن ظله ظل طير
فقال لبيك وسعديك ونفسي فداؤك يا رسول الله فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم أسرج فرسي فأخرج سرجا دفتاه حشوهما ليف ليس فيهما أشر
ولا بطر قال فركب النبي صلى الله عليه وسلم فصاففناهم يومنا وليلتنا
فلما التقى الخيلان ولى المسلمون مدبرين كما قال الله فنادى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عباد الله يا معشر المهاجرين قال ومال النبي صلى الله
عليه وسلم عن فرسه فأخذ حفنة من تراب فرمى بها وجوههم فولوا
مدبرين • قال يعلى بن عطاء فحدثني أبناؤهم عن آبائهم أنهم قالوا ما بقي منا
أحد إلا وقد امتلأت عيناه من ذلك التراب • حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال سمعت البراء
وسأله رجل من قيس فررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
فقال البراء لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر وكانت هوازن
يومئذ رماة وإنا لما حملنا عليهم انكشفوا فأكببنا على الغنائم فاستقبلونا
بالسهام ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وإن أبا
سفيان بن الحارث آخذ بلجامها وهو يقول
أنا النبي لا كذب • أنا ابن عبد المطلب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا

أبي

أبي عن سفيان عن أبي إسحق عن البراء وقد سأله رجل يا أبا عمارة وليتم يوم حنين قال البراء وأنا أسمع أشهد
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يول يومئذ دبره وأبو سفيان يقود بغلته فلما غشيه المشركون
نزل فجعل يقول • أنا النبي لا كذب • أنا ابن عبد المطلب •
فما روي يومئذ أحد من الناس كان أشد منه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني جعفر
بن سليمان عن عوف الأعرابي عن عبد الرحمن مولى ابن برثن قال حدثني رجل كان من المشركين يوم حنين
قال لما التقينا نحن وأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لنا حلب شاة أن كشفناهم فبينا
نحن نسوقهم إذ انتهينا إلى صاحب البغلة الشهباء فتلقانا رجال بيض الوجوه حسان الوجوه
فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا فكانت إياها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن يعقوب عن جعفر عن سعيد قال أمد الله نبيه صلى الله عليه وسلم يوم حنين بخمسة آلاف
من الملائكة مسومين قال ويومئذ سمى الله الأنصار مؤمنين فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى
المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويوم
حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا قال كانوا اثني عشر ألفا • حدثنا محمد بن يزيد الأدمي قال
حدثنا معن بن عيسى عن سعيد بن السائب الطائفي عن أبيه عن يزيد بن عامر قال لما انكشفوا كانت
انكشافة المسلمين حين انكشفوا يوم حنين ضرب النبي صلى الله عليه وسلم يده إلى الأرض فأخذ منها
قبضة من تراب فأقبل بها على المشركين وهم يتبعون المسلمين فحثاها في وجوههم وقال ارجعوا شاهت
الوجوه قال فانصرفنا ما يلقى أحد أحدا إلا وهو يمسح القذى عن عينيه • وبه عن يزيد عن عامر
السوائي قال فقيل له يا أبا حاجر الرعب الذي ألقى الله في قلوب المشركين ماذا وجدتم قال وكان أبو
حاجر مع المسلمين يوم حنين فكان يأخذ الحصاة فيرمي بها الطست فيطن ثم يقول كان في أجوافنا
مثل هذا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثني المعتمر بن سليمان عن عوف
قال سمعت عبد الرحمن مولى أم برثن وأم برثم قال حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما
التقينا نحن وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لم يقوموا لنا حلب شاة قال
فلما كشفناهم جعلنا نسوقهم في آثارهم حتى انتهينا إلى صاحب البغلة البيضاء فإذا هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فتلقانا عنده رجال بيض الوجوه حسان الوجوه فقالوا لنا شاهت
الوجوه ارجعوا قال فانهزمنا وركبوا أكتافنا فكانت إياها •

القول في تأويل قوله

ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين

يقول تعالى ذكره ثم من بعد ما ضاقت عليكم الأرض بما رحبت وتوليتكم الأعداء أدباركم
كشف الله نازل البلاء عنكم بإنزاله السكينة وهي الأمنة والطمأنينة عليكم وقد بينا أنها
فعيلة من السكون فيما مضى من كتابنا هذا قبل بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وأنزل
جنودا لم تروها وهي الملائكة التي ذكرت في الأخبار التي قد مضى ذكرها وعذب الذين كفروا
يقول وعذب الله الذين جحدوا وحدانيته ورسالة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالقتل
وسبي الأهلين والذراري وسلب الأموال والذلة وذلك جزاء الكافرين يقول هذا الذي فعلنا
بهم من القتل والسبي جزاء الكافرين يقول هو ثواب أهل جحود وحدانيته ورسالة رسوله • حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وعذب الذين كفروا
يقول قتلهم بالسيف • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو داود الحفري عن يعقوب عن جعفر عن سعيد
وعذب الذين كفروا قال بالهزيمة والقتل • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين قال من بقي منهم

القول في تأويل قوله

ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم

يقول تعالى ذكره ثم يتفضل الله بتوفيقه للتوبة والانابة اليه من بعد عذابه الذي عذب
به من هلك منهم قتلا بالسيف على من يشا ان يتوب الله عليه من الاحيا ويقبل به اليه طاعته
والله غفور لذنوب من اناب وتاب اليه منهم ومن غيرهم منها رحيم بهم فلا يعذبهم
بعد توبتهم ولا يواخذهم بما بعد ان تابوا منها •

القول في تاويل قوله

يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد
الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم
الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم

يقول تعالى ذكره للمومنين بالله ورسوله واقروا بوحدانيته ما المشركون
الا نجس واختلف اهل التاويل في معنى النجس وما السبب الذي من اجله سماهم
بذلك فقال بعضهم سماهم بذلك لانهم يجنبون فلا يغتسلون فقال هم نجس
ولا يقربوا المسجد الحرام لان الجنب لا ينبغي له ان يدخل المسجد •

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر في قوله انما المشركون نجس لا اعلم قتادة قال النجس الجنابة وبر عن معمر
قال ولعني ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي حذيفة فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم •
بيده فقال حذيفة يا رسول الله اني جنب فقال ان المومن لا ينجس • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله يا ايها الذين امنوا انما
المشركون نجس اي اجناب • وقال اخرون معنى ذلك ما المشركون الا رجس خنزير
او كلب وهذا قول روي عن ابن عباس من وجه غير حميد فكرهنا ذكره • وقوله
فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا يقول للمومنين فلا تدعوا ان تقربوهم
المسجد الحرام بدخولهم الحرم وانما عنى بذلك منعهم من دخول الحرم لانهم اذا دخلوا
الحرم فقد قربوا المسجد الحرام • وقد اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال
بعضهم فيه نحو الذي قلنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
وابن المثنى قالا حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا ابن جريج قال قال عطا الحرم كله قبلة •
ومسجد قال فلا يقربوا المسجد الحرام لم يعن المسجد وحده انما عنى مكة الحرم قال
ذلك غير مرة وذكر عن عمر بن عبد العزيز في ذلك ما حدثنا عبد الكريم
ابن ابي عمير قال حدثني الوليد بن مسلم قال حدثنا ابو عمرو ان عمر بن عبد العزيز كتب ان
امنعوا اليهود والنصارى من دخول مساجد المسلمين واتبع نهيه قول الله انما المشركون
نجس • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن اشعث عن الحسن انما المشركون
نجس قال لا تصافحوهم فمن صافحهم فليتوضا • واما قوله بعد عامهم هذا فانه يعني
بعد العام الذي نادى فيه علي رحمه الله ببراه وذلك عام حج بالناس ابو بكر رضي الله
عنه وهي سنة تسع من الهجرة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وهو الذي حج فيه ابو بكر رضي
الله عنه ونادى علي رضي الله عنه بالاذان وذلك لتسع سنين مضين من هجرة •
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحج نبي الله صلى الله عليه وسلم من العام المقبل حجة
الوداع لم يحج قبلها ولا بعدها • وقوله وان خفتم عيلة يقول للمومنين وان خفتم
فاقة وفقرا بمنع المشركين من ان يقربوا المسجد الحرام فسوف يغنيكم الله من فضله
ان تقايقال منه عال يعيل عيلة وعيولا ومن قول الشاعر •
وما يدري الفقير متى غناه • وما يدري الغني متى يعيل •
وقد حكي عن بعضهم ان من العرب من يقول في الفاقة عال يعول بالواو •

وذكر

وذكر عن عمرو بن فايد انه كان يتاول قوله وان خفتم عيلة بمعنى واذ خفتم ويقول
ان القوم قد خافوا وذلك نحو قول القايل لابيه ان كنت ابي فاكرمني بمعنى اذ كنت ابي
وانما قيل ذلك لهم لان المومنين خافوا بانقطاع المشركين عن دخول الحرم انقطاع تجاراتهم
ودخول ضرر عليهم بانقطاع ذلك وامنهم الله من العيلة وعوضهم مما كانوا يكرهون خوف •
انقطاعه عنهم ما هو خير لهم منه وهو الجزية فقال لهم قاتلوا الذين لا يومنون بالله
ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله الى صاغرون وقال قوم بادرار
المطر عليهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يا ايها الذين
امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا قال لما نفى الله تعالى
المشركين عن المسجد الحرام القى الشيطان في قلوب المومنين الحزن قال من اين تاكلون
وقد نفي المشركون وانقطعت عنهم العير فقال الله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم
الله من فضله ان شا فامرهم بقتال اهل الكتاب واغناهم من فضله • حدثنا هناد بن السري
قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس
فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا قال كان المشركون يجيئون الى البيت قال فقال
المسلمون من اين لنا طعام فانزل الله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله
ان شا فانزل عليهم المطر وكثر خيرهم حتى ذهب عنهم المشركون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
حدثنا ابن حميد بن عبد الرحمن عن علي بن صالح عن سماك عن عكرمة انما المشركون نجس
ثم ذكر نحو حديث هناد عن ابي الاحوص • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
حدثنا سفيان عن واقد عن سعيد بن جبير قال لما نزلت انما المشركون نجس فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا شق ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا
من ياتينا بطعامنا وبالمتاع فنزلت وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله
من فضله ان شا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن واقد مولى زيد
ابن خليدة عن سعيد بن جبير قال كان المشركون يقدمون عليهم بالتجارة فنزلت هذه
الاية انما المشركون نجس الى قوله عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن ابيه عن عطية العوفي قال قال المسلمون
قد كنا نصيب من تجاراتهم وبياعاتهم فنزلت انما المشركون نجس الى قوله من فضله
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابي يحدث عن ابيه
عن عطية قال لما قيل ولا يحج بعد العام مشرك قالوا قد كنا نصيب من بياعاتهم
في الموسم قال فنزلت يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام •
بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله يعني بما فاتهم من
بياعاتهم • حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن يمان عن ابن سنان عن ثابت
عن الضحاك وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله قال بالجزية • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان [illegible]
قال اخرج المشركون من مكة فشق ذلك على المسلمين وقالوا كنا نصيب منهم التجارة
والميرة فانزل الله قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر •
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول في قوله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شا كان ناس من المسلمين
يتالفون العير فلما نزلت براة بقتال المشركين حيث ما ثقفوا وان يقعدوا لهم
كل مرصد قذف الشيطان في قلوب المومنين فمن اين تعيشون وقد امرتم بقتال
اهل العير فعلم الله من ذلك ما علم فقال اطيعوني وامضوا لامري واطيعوا
رسولي فاني سوف اغنيكم من فضلي فتوكل الله لهم بذلك • وكذلك [illegible]

ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله انما المشركون
نجس الى قوله فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء قال المؤمنون كنا نصيب من متاجر
المشركين فوعدهم الله ان يغنيهم من فضله عوضا لهم بان لا يقربوهم المسجد الحرام •
فهذه الاية مع اول براءة في القراءة ومع اخرها في التاويل قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الاخر حتى قوله عن يد وهم صاغرون حين امر محمد واصحابه بغزوة
تبوك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
نحوه • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال لما نفى
الله المشركين عن المسجد الحرام شق ذلك على المسلمين وكانوا ياتون ببياعات ينتفع
بذلك المسلمون فانزل الله تعالى ذكره وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله
فاغناهم بهذا الخراج الجزية الجارية عليهم ياخذونها شهرا شهرا عاما عاما •
فليس لاحد من المشركين ان يقرب المسجد الحرام بعد عامهم بحال الا صاحب جزية •
او عبد لرجل من المسلمين • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
انا ابن جريج قال اخبرنا ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول في قوله •
انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا الا ان يكون عبدا
او احدا من اهل الذمة • قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا قال الا صاحب جزية او عبد
لرجل من المسلمين • حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا حجاج عن عبد
الملك بن عبد العزيز بن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول
في هذه الاية انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام الا ان يكون عبدا
او احدا من اهل الجزية • حدثنا الحسن بن يحيى قال انا عبد الرزاق قال انا
معمر عن قتادة في قوله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله قال •
اغناهم الله بالجزية الجارية شهرا فشهرا وعاما فعاما • حدثنا احمد بن اسحق
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عباد بن العوام عن الحجاج عن ابن الزبير
عن جابر انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا قال •
لا يقرب المسجد الحرام بعد عامه هذا مشرك ولا ذمي • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم
هذا وان خفتم عيلة وذلك ان الناس قالوا لتنقطعن عنا الاسواق ولتهلكن •
التجارة وليذهبن ما كنا نصيب فيها من المرافق وان خفتم عيلة فسوف
يغنيكم الله من فضله من وجه غير ذلك ان شاء الى قوله وهم صاغرون •
ففي ذلك عوض مما تخوفتم من قطع تلك الاسواق فعوضهم الله بما قطع عنهم
من امر الشرك ما اعطاهم من اعناق اهل الكتاب من الجزية • واما قوله ان الله
عليم حكيم فان معناه ان الله عليم بما حدثتكم به انفسكم ايها المؤمنون من •
خوف العيلة عليها بمنع المشركين من ان يقربوا المسجد الحرام وغير ذلك
من مصالح عباده حكيم في تدبيره اياهم وتدبير جميع خلقه

القول في تاويل قوله

قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر
ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون
دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى
يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون

يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوا

ايها

ايها المؤمنون القوم الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر يقول ولا يصدقون بجنة
ولا نار فلا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق يقول ولا يطيعون
الله طاعة الحق يعني انهم لا يطيعون طاعة اهل الاسلام من الذين اوتوا الكتاب
وهم اليهود والنصارى وكل مطيع ملكا او ذا سلطان فهو دائن له يقال منه •
دان فلان لفلان فهو يدين له دينا قال زهير •
لئن حللت بجو في بني اسد • في دين عمرو وحالت بيننا فدك •
وقوله من الذين اوتوا الكتاب يعني الذين اعطوا كتاب الله وهم اهل التوراة •
والانجيل حتى يعطوا الجزية والجزية الفعلة من جزى فلان فلانا ما عليه اذا
قضاه يجزيه والجزية مثل القعدة والجلسة ومعنى الكلام حتى يعطوا الخراج
عن رقابهم الذي يبذلونه للمسلمين دفعا عنها • واما قوله عن يد فانه يعني عن
يده الى يد من يدفعه اليه وكذلك تقول العرب لكل معط قاهرا له شيئا طائعا
له او كارها اعطاه عن يده وعن يد وذلك نظير قولهم كلمته فما لفم ولقيته كفة
لكفة وكذلك اعطيته عن يد ليد • واما قوله وهم صاغرون فان معناه وهم
اذلاء مقهورون يقال للذليل الحقير صاغر • وذكر ان هذه الاية نزلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في امره بحرب الروم فغزا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد نزولها غزوة تبوك • ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله
ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم
صاغرون حين امر محمد واصحابه بغزوة تبوك • حدثنا القاسم قال حدثنا •
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه • واختلف اهل التاويل
في معنى الصغار الذي عناه الله في هذا الموضع فقال بعضهم ان يعطيها وهو قائم
والاخذ جالس • ذكر من قال ذلك • حدثني عبد الرحمن
ابن بشر النيسابوري قال حدثنا سفيان عن ابي سعد عن عكرمة حتى يعطوا الجزية
عن يد وهم صاغرون قال ان تاخذها وانت جالس وهو قائم • وقال اخرون
معنى قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون عن انفسهم بايديهم يمشون •
بها وهم كارهون وذلك قول روي عن ابن عباس من وجه فيه نظر • وقال
اخرون اعطاؤهم اياها هو الصغار •

القول في تاويل قوله

وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى
المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهون
قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون

اختلف اهل التاويل في القائل عزير ابن الله فقال بعضهم كان ذلك رجلا واحدا وهو
فنحاص • ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يقول وقالت
اليهود عزير ابن الله قال قالها رجل واحد قالوا ان اسمه فنحاص وقالوا هو
الذي قال ان الله فقير ونحن اغنياء • وقال اخرون بل كان ذلك قول جماعة منهم
ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير
قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال

قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم ونعمان بن اوفى وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وانت لا تزعم ان عزيرا ابن الله فانزل الله في ذلك من قولهم وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله الى انى يؤفكون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وقالت اليهود عزير ابن الله وانما قالوا هو ابن الله من اجل ان عزيرا كان في اهل الكتاب وكانت التوراة عندهم يعملوا بها ما شاء الله ان يعملوا ثم اضاعوها وعملوا بغير الحق وكان التابوت فيهم فلما راى الله انهم قد اضاعوا التوراة وعملوا بالاهوا رفع الله عنهم التابوت وانساهم التوراة ونسخها من صدورهم وارسل الله عليهم مرضا فاستطلقت بطونهم حتى جعل الرجل يمشي كبده حتى نسوا التوراة ونسخت من صدورهم فمكثوا ما شاء الله ان يمكثوا بعد ما نسخت التوراة من صدورهم وكان عزير من علمائهم فدعا عزير الله وابتهل اليه ان يرد اليه الذي نسخ من صدورهم من التوراة فبينما هو يصلي مبتهلا الى الله نزل من الله نور فدخل جوفه فعاد اليه الذي كان ذهب من جوفه من التوراة فاذن في قومه فقال يا قوم قد اتاني الله التوراة وردها الي فعلق بهم يعلمهم فمكثوا ما شاء الله وهو يعلمهم ثم ان التابوت نزل بعد ذلك وبعد ذهابه منهم فلما راوا التابوت عرضوا ما كان فيه على الذي كان عزير يعلمهم فوجدوه مثله فقالوا والله ما اوتي عزير هذا الا انه ابن الله • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وقالت اليهود عزير ابن الله انما قالت ذلك لانهم ظهرت عليهم العمالقة فقتلوهم واخذوا التوراة وذهب علماؤهم الذين بقوا وقد دفنوا كتب التوراة في الجبال وكان عزير غلاما يتعبد في رؤوس الجبال لا ينزل الا يوم عيد فجعل الغلام يبكي ويقول رب تركت بني اسرائيل بغير عالم فلم يزل يبكي حتى سقطت اشفار عينيه فنزل مرة الى العيد فلما رجع اذا هو بامراة قد مثلت له عند قبر من تلك القبور تبكي وتقول يا مطعماه ويا كاسياه فقال لها ويحك من كان يطعمك او يكسوك او يسقيك او ينفعك قبل هذا الرجل قالت الله قال فان الله حي لم يمت قالت يا عزير فمن كان يعلم العلماء قبل بني اسرائيل قال الله قالت فلم تبكي عليهم فلما علم انه قد خصم ولى مدبرا فدعته فقالت يا عزير اذا اصبحت غدا فات نهر كذا وكذا فاغتسل فيه ثم اخرج فصل ركعتين فانه ياتيك شيخ فما اعطاك فخذه فلما اصبح عزير انطلق الى النهر فاغتسل فيه ثم خرج فصلى ركعتين فجاءه الشيخ فقال افتح فمك ففتح فمه فالقى فيه شيئا كهيئة الجمرة العظيمة مجتمع كهيئة القوارير ثلاث مرار فرجع عزير وهو من اعلم الناس بالتوراة فقال يا بني اسرائيل قد جئتكم بالتوراة فقالوا يا عزير ما كنت كذابا فعمد فربط على كل اصبع له قلما وكتب باصابعه كلها فكتب التوراة كلها فلما رجع العلماء اخبروا بشان عزير فاستخرج اولئك العلماء كتبهم التي كانوا دفنوها من التوراة في الجبال وكانت في خوابي مدفونة فعارضوها بتوراة عزير فوجدوها مثلها فقالوا ما اعطاك الله هذا الا انك ابنه • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرات عامة قراء المدينة وبعض المكيين والكوفيين وقالت اليهود عزير ابن الله لا ينونون عزيرا وقراه بعض المكيين والكوفيين عزير ابن الله بتنوين عزير فاما من لم ينونه فانه لما كان الابن في موضع الخبر ... وهو مع ذلك غير منسوب الى ابيه فيكون بمنزلة قول القائل قام زيد بن عبد الله ... فلو كان منسوبا الى ابيه لكان الوجه فيه اذا كان الابن خبرا الاجراء والتنوين فكيف وهو منسوب الى غير ابيه واما من ترك تنوين عزير فانه لما كانت النون من ابن ... وهي نون التوكيد ساكنة والتقى ساكنان فحذفت الاول منهما استثقالا لتحريكه كما قال الراجز

• لتجدني بالامير برا • وبالقناة مدعسا مكرا •
• اذا غطيف السلمي فرا •

تحذف

تحذف النون للساكن الذي استقبلها

قال ابو جعفر رحمه الله وأولى القراءتين بالصواب في ذلك قراءة من قرأ عزير ابن الله بتنوين عزير لان العرب لا تنون الاسماء اذا كان الابن نعتا للاسم كقولهم هذا زيد بن عبد الله فارادوا الخبر عن زيد بانه ابن الله ولم يريدوا ان يجعلوا الابن له نعتا والابن في هذا الموضع خبر لعزير لان الذين ذكر الله عنهم انهم قالوا ذلك انما اخبروا عن عزير انه كذلك وان كانوا بقيلهم ذلك كانوا كاذبين على الله مفترين • وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل يعني قول اليهود عزير ابن الله يقول لسنة قولهم قولا في الكذب على الله والفرية عليه ونسبتهم المسيح الى انه ابن الله ككذب اليهود وفريتهم على الله في نسبتهم عزيرا الى انه ابنه ولا ينبغي ان يكون لله ولد سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له قانتون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يضاهون قول الذين كفروا من قبل يقول يشبهون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يضاهون قول الذين كفروا من قبل ضاهت النصارى قول اليهود قبلهم • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يضاهون قول اليهود في عزير • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج يضاهون قول الذين كفروا من قبل النصارى يضاهون قول اليهود • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يضاهون قول الذين كفروا من قبل يقول قالوا مثل ما قال اهل الاوثان وقد قيل ان معنى ذلك يحكون بقولهم قول اهل الاوثان الذين قالوا اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرات عامة قراء الحجاز والعراق يضاهون بغير همز وقرأه عاصم يضاهئون بالهمز وهي لغة لثقيف وهما لغتان يقال ضاهيته على كذا اضاهيه مضاهاة وضاهاته عليه مضاهاة اذا مالاته عليه واعنته •

قال ابو جعفر والصواب من القراءة في ذلك ترك الهمز لانها القراءة المستفيضة في قراءة الامصار واللغة الفصحى • واما قوله قاتلهم الله فان معناه فيما ذكر عن ابن عباس ما حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قاتلهم الله يقول لعنهم الله وكل شيء في القرآن قتل فهو لعن وقال ابن جريج في ذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله قاتلهم الله يعني النصارى كلمة من كلام العرب • واما اهل المعرفة بكلام العرب فانهم يقولون معناه قتلهم الله والعرب تقول قاتلك الله وقبحك الله بمعنى قتلك الله قال وقاتعك الله اهون من قاتلك الله وقد ذكروا انهم يقولون شاقاه الله ما باقاه يريدون اشقاه الله ما ابقاه قالوا ومعنى قوله قاتلهم الله كقوله قتل الخراصون وقتل اصحاب الاخدود واحد وهو بمعنى التعجب فان كان الذي قالوا كما قالوا فهو من نادر الكلام الذي جاء على غير القياس لان فاعلت لا تكاد ان تجيء فعلا الا من اثنين كقولهم خاصمته فخاصمته وقاتلته وما اشبه ذلك وقد زعم بعضهم ان قولهم عافاك الله منه وان معناه اعفاك الله بمعنى الدعا عالم ان يعفيه من السوء • وقوله انى يؤفكون يقول اي وجه يذهب بهم ويحيدون وكيف يصدون عن الحق وقد بينا ذلك بشواهده فيما مضى قبل •

• القول في تاويل قوله •

اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون •

يقول جل ثناؤه اتخذ اليهود احبارهم وهم العلماء وقد بينت تاويل ذلك بشواهده فيما مضى من كتابنا هذا قبل واحدهم حبر وحبر بكسر الحاء منه وفتحها وكان يونس الجرمي

فيما ذكر عنه يزعم انه لم يسمع ذلك الا منه يراد به مداد عالم وذكر الفرا انه سمعه حبرا وحبرا بكسر
الحا وفتحها والنصارى رهبانهم وهم اصحاب الصوامع واهل الاجتهاد في دينهم منهم • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة عن الضحاك اتخذوا احبارهم ورهبانهم قال قراءهم وعلماءهم
اربابا من دون الله يعني سادة لهم من دون الله يطيعونهم في معاصي الله فيحلون ما احلوه
لهم مما قد حرمه الله عليهم ويحرمون ما يحرمونه عليهم مما قد احله الله لهم • حدثني
الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا عبد السلام بن حرب الملائي عن غطيف بن اعين
عن مصعب بن سعد عن عدي بن حاتم قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم •
وهو يقرأ في سورة براءة اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال اما انهم لم
يكونوا يعبدونهم ولكن كانوا يحلون لهم فيحلون • حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا
حدثنا مالك بن اسمعيل وحدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد جميعا عن عبد السلام
ابن حرب قال حدثنا غطيف بن اعين عن مصعب بن سعد عن عدي بن حاتم قال
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب فقال يا عدي اطرح •
هذا الوثن من عنقك قال فطرحته وانتهيت اليه وهو يقرأ في سورة براءة فقرأ
هذه الاية اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال قلت يا رسول الله •
انا لسنا نعبدهم فقال اليس يحرمون ما احل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله •
فتحلونه قال قلت بلى قال فتلك عبادتهم واللفظ لحديث ابي كريب • حدثني سعيد
ابن عمرو السكوني قال حدثنا بقية عن قيس بن الربيع عن عبد السلام بن حرب النهدي
عن غطيف عن مصعب بن سعد عن عدي بن حاتم قال سمعت رسول الله صلى الله •
عليه وسلم يقرأ براءة فلما قرأ اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
قلت يا رسول الله اما انهم لم يكونوا يصلون لهم قال صدقت ولكن كانوا يحلون لهم •
ما حرم الله فيستحلونه ويحرمون ما احل الله لهم فيحرمونه • حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي •
البختري عن حذيفة انه سئل عن قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
اكانوا يعبدونهم قال لا كانوا اذا احلوا لهم شيئا استحلوه واذا حرموا عليهم شيئا •
حرموه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حبيب عن ابي البختري •
قال قيل لابي حذيفة فذكر نحوه غير انه قال ولكن كانوا يحلون لهم الحرام فيستحلونه
ويحرمون عليهم الحلال فيحرمونه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان •
عن حبيب عن ابي البختري قال قيل لابي حذيفة فذكر نحوه • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا يزيد بن هرون عن العوام بن حوشب عن حبيب عن ابي البختري قال قيل لحذيفة
ارايت قول الله اتخذوا احبارهم ورهبانهم قال اما انهم لم يكونوا يصومون لهم ولا •
يصلون لهم ولكنهم كانوا اذا احلوا لهم شيئا استحلوه وان حرموا عليهم شيئا احله الله
لهم حرموه فتلك كانت ربوبيتهم • قال حدثنا جرير وابن فضيل عن عطا عن ابي
البختري اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال انطلقوا الى حلال الله •
فجعلوه حراما وانطلقوا الى حرام الله فجعلوه حلالا فاطاعوهم في ذلك فجعل الله
طاعتهم في ذلك عبادتهم ولو قالوا لهم اعبدونا لم يفعلوا • حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي
البختري قال سال رجل حذيفة فقال يا ابا عبد الله ارايت قوله اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله اكانوا يعبدونهم قال لا كانوا اذا احلوا
لهم شيئا استحلوه واذا حرموا عليهم شيئا حرموه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن
ابي عدي عن اشعث عن الحسن اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا قال في الطاعة
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه

عن ابن

عن ابن عباس قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله يقول زينوا لهم طاعتهم
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال عبد الله بن عباس لم يامروهم
ان يسجدوا لهم ولكن امروهم بمعصية الله فاطاعوهم فسماهم الله بذلك اربابا •
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي •
العالية اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا قال قلت لابي العالية كيف كانت •
الربوبية التي كانت في بني اسرائيل قال لم نسبقوا احبارنا بشيء مضى ما امرونا به
ايتمرنا وما نهونا عنه انتهينا لقولهم وهم يجدون في كتاب الله ما امروا به •
وما نهوا عنه فاستنصحوا الرجال ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم • حدثني
بشر بن سويد قال حدثنا سفيان عن عطا بن السايب عن ابي البختري •
عن حذيفة اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال لم يعبدوهم
ولكنهم اطاعوهم في المعاصي • واما قوله والمسيح ابن مريم فانه يعني •
اتخذوا احبارهم ورهبانهم والمسيح ابن مريم اربابا من دون الله • واما
قوله وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا فانه يعني وما امر هولاء اليهود والنصارى
الذين اتخذوا الاحبار والرهبان والمسيح اربابا الا ان يعبدوا معبودا
واحدا وان يطيعوا الا ربا واحدا دون ارباب شتى وهو الله الذي له عبادة
كل شيء وطاعة كل خلق المستحق على جميع خلقه الدينونة له بالوحدانية
والربوبية لا اله الا هو يقول تعالى ذكره لا تنبغي الالوهية الا للواحد الذي
امر الخلق بعبادته ولزمت جميع العباد طاعته سبحانه عما يشركون يقول
تنزيها وتطهيرا لله عما يشرك في طاعته وربوبيته القايلون عزير ابن الله
والقايلون المسيح ابن الله المتخذون احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله

القول في تاويل قوله

يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله
الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون

يقول تعالى ذكره يريد هولاء المتخذون احبارهم ورهبانهم والمسيح ابن
مريم اربابا ان يطفئوا نور الله بافواههم يعني انهم يحاولون بتكذيبهم
بدين الله الذي ابتعث به رسوله وصدهم الناس عنه بالسنتهم ان يبطلوه
وهو النور الذي جعله الله لخلقه ضياء ويابى الله الا ان يتم نوره يعلو
دينه ويظهر كلمته ويتم الحق الذي بعث به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم
ولو كره اتمام الله اياه الكافرون يعني جاحدته المكذبين به وبنحو ما قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن •
الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يريدون
ان يطفئوا نور الله بافواههم يقول يريدون ان يطفئوا الاسلام بكلامهم •

القول في تاويل قوله

هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

يقول تعالى ذكره الله يابى الا اتمام دينه ولو كره ذلك جاحدوه ومنكروه الذي
ارسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى يعني ببيان فرائض الله على خلقه

وجميع اللازم لهم وبدين الحق وهو الاسلام ليظهره على الدين كله يقول ليعلي الاسلام
على الملل كلها ولو كره المشركون بالله ظهوره عليها • وقد اختلف اهل التأويل في معنى قوله
ليظهره على الدين كله فقال بعضهم ذلك عند خروج عيسى حين تصير الملل كلها واحدة
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان قال حدثنا سفيان قال حدثني ثابت الحداد ابو المقدام عن شيخ عن ابي هريرة في
قوله ليظهره على الدين كله قال حين خروج عيسى ابن مريم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
حميد بن عبد الرحمن عن فضيل بن مرزوق قال حدثني من سمع ابا جعفر يقول
ليظهره على الدين كله قال اذا خرج عيسى عليه السلام اتبعه اهل كل دين • وقال
آخرون معنى ذلك ليعلمه شرائع الدين كلها فيطلعه عليها **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ليظهره
على الدين كله قال ليظهر الله نبيه على امر الدين كله فيعطيه اياه كله ولا يخفى عليه منه
شيئا وكان المشركون واليهود يكرهون ذلك •

القول في تأويل قوله

يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان
ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله

يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله واقروا بوحدانية
ربهم ان كثيرا من العلماء والقراء من بني اسرائيل من اليهود والنصارى ليأكلون
اموال الناس بالباطل يقول يأخذون الرشا في احكامهم ويحرفون كتاب الله
ويكتبون بايديهم كتبا ويقولون هذا من عند الله ويأخذون بها ثمنا قليلا
من سفلتهم ويصدون عن سبيل الله يقول ويمنعون من اراد الدخول في الاسلام
الدخول فيه بنهيهم اياهم عنه • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان
ليأكلون اموال الناس بالباطل اما الاحبار فمن اليهود • واما الرهبان فمن النصارى
واما سبيل الله فمحمد صلى الله عليه وسلم •

القول في تأويل قوله

والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم

يقول تعالى ذكره ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل
ويأكلها ايضا معهم الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله •
فبشرهم بعذاب اليم يقول بشر الكثير من الاحبار والرهبان الذين يأكلون
اموال الناس بالباطل والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في
سبيل الله بعذاب لهم يوم القيامة موجع من الله • واختلف اهل العلم في معنى
الكنز فقال بعضهم هو كل مال وجبت فيه الزكاة فلم تؤد زكاته قالوا وعنى
بقوله ولا ينفقونها في سبيل الله ولا يؤدون زكاتها •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب
قال حدثنا ايوب عن نافع عن ابن عمر قال كل مال اديت زكاته فليس بكنز وان كان
مدفونا وكل مال لم تؤد زكاته فهو الكنز الذي ذكره الله في القرآن يكوى به صاحبه
وان لم يكن مدفونا • حدثنا الحسن بن الجنيد قال حدثنا سعيد بن مسلمة

قال حدثنا

قال حدثنا اسمعيل بن امية عن نافع عن ابن عمر انه قال كل مال اديت منه الزكاة فليس بكنز
وان كان مدفونا فهو كنز • حدثني السائب قال حدثنا ابن فضيل عن يحيى بن سعيد عن
نافع عن ابن عمر قال ايما مال اديت زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا في الارض
واي مال لم تؤد زكاته فهو كنز يكوى به صاحبه وان كان على وجه الارض • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي وجرير عن الاعمش عن عطية عن ابن عمر قال ما اديت زكاته فليس بكنز •
قال حدثنا ابي عن العمري عن نافع عن ابن عمر قال ما اديت زكاته فليس بكنز وان كان تحت سبع ارضين
وما لم تؤد زكاته فهو كنز وان كان ظاهرا • قال حدثنا جرير عن الشيباني عن عكرمة قال ما اديت زكاته
فليس بكنز • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال
اما الذين يكنزون الذهب والفضة فهؤلاء اهل القبلة والكنز ما لم تؤد زكاته وان كان على ظهر
الارض وان قل وان كان كثيرا قد اديت زكاته فليس بكنز • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
اسرائيل عن جابر قال قلت لعامر مال على رف بين السماء والارض لا تؤدى زكاته اكنز هو قال
يكوى به يوم القيامة • وقال آخرون كل مال زاد على اربعة آلاف درهم فهو كنز اديت منه الزكاة
او لم تؤد **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو بكر بن
عياش عن ابي حصين عن ابي الضحى عن جعدة بن هبيرة عن علي رضي الله عنه قال اربعة آلاف
درهم فما دونها نفقة فما كان اكثر من ذلك فهو كنز • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان
عن ابي حصين عن ابي الضحى عن جعدة بن هبيرة عن علي مثله • حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري قال اخبرني ابو حصين عن ابي الضحى عن جعدة
بن هبيرة عن علي رضي الله عنه في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة قال اربعة
آلاف فما دونها نفقة وما فوقها كنز • وقال آخرون الكنز كل ما فضل من المال عن حاجة
صاحبه اليه **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبيد
الله بن معاذ قال حدثنا ابي قال حدثنا شعبة عن عبد الواحد انه سمع ابا مجيب قال
كان نعل سيف ابي هريرة من فضة فنهاه عنها ابو ذر وقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من ترك صفراء او بيضاء كوي بها • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال
حدثنا سفيان عن منصور والاعمش وعمرو بن مرة عن سالم بن ابي الجعد قال لما نزلت والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قال النبي صلى الله عليه وسلم تبا
للذهب تبا للفضة يقولها ثلاثا قال فشق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا فاي مال نتخذ فقال عمر انا اعلم لكم ذلك فقال يا رسول الله ان اصحابك قد شق
عليهم وقالوا فاي المال نتخذ فقال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين احدكم على
دينه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا اسرائيل عن منصور عن سالم بن ابي
الجعد عن ثوبان بمثله • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري
عن منصور عن عمرو بن مرة عن سالم بن ابي الجعد قال لما نزلت هذه الاية والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قال المهاجرون واي المال نتخذ فقال عمر
اسأل النبي صلى الله عليه وسلم عنه قال فادركته على بعير فقلت يا رسول الله ان المهاجرين
قالوا فاي المال نتخذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة
مؤمنة تعين احدكم على دينه • حدثنا الحسن قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة
عن شهر بن حوشب عن ابي امامة قال توفي رجل من اهل الصفة فوجد في مئزره دينار فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كية ثم توفي آخر فوجد في مئزره ديناران فقال النبي صلى الله
عليه وسلم كيتان • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد قال حدثنا قتادة عن شهر
بن حوشب عن صدي بن عجلان ابي امامة قال مات رجل من اهل الصفة فوجد في مئزره دينار
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كية ثم توفي آخر فوجد في مئزره ديناران فقال نبي الله
صلى الله عليه وسلم كيتان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن سالم عن ثوبان

قال كنا في سفر ونحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المهاجرون لوددنا انا علمنا اي المال خير فنتخذه اذ نزل في الذهب والفضة ما نزل فقال عمر ان شئتم سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالوا اجل فانطلق فتبعته اوضع على بعير فقال يا رسول الله ان المهاجرين لما انزل في الذهب والفضة ما انزل قالوا وددنا انا علمنا اي المال خير فنتخذه قال نعم فيتخذ احدكم لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين احدكم على ايمانه

قال ابو جعفر رحمه الله تعالى واولى الاقوال في ذلك بالصحة القول الذي ذكر عن ابن عمر من ان كل مال اديت زكاته فليس بكنز يحرم على صاحبه اكتنازه وان كثر وان كل ما لم تؤد زكاته فصاحبه معاقب مستحق وعيد الله الا ان يتفضل الله عليه بعفوه وان قل اذا كان مما يجب فيه الزكاة وذلك ان الله اوجب في خمس اواق من الورق على لسان رسوله ربع عشرها وفي عشرين مثقالا من الذهب مثل ذلك ربع عشرها فاذ كان ذلك فرض الله في الذهب والفضة على لسان رسوله فمعلوم ان الكثير من المال وان بلغ في الكثرة الوفا الوفا لو كان وان اديت زكاته من الكنوز التي اوعد الله اهلها العذاب لم تكن فيه الزكاة التي ذكرنا من ربع العشر لان ما كان فرضا اخراج جميعه من المال وحرام اتخاذه فزكاته الخروج من جميعه الى اهله لا ربع عشره وذلك مثل المال المغصوب الذي هو حرام على الغاصب امساكه وفرض عليه اخراجه من يده الى يده التطهير منه رده الى صاحبه فلو كان ما زاد من المال على اربعة الاف درهم او ما فضل عن حاجة ربه التي لا بد منها لو كان مما يستحق صاحبه باقتنائه اذا ادى الى اهله الثابتة حقوقهم منها من الصدقة وعيد الله لم يكن اللازم ربه فيه ربع عشره بل كان اللازم له الخروج من جميعه الى اهله وصرفه فيما يجب عليه صرفه كالذي ذكرنا من الواجب على غاصب رجل ماله رده على ربه وبعد فان فيما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال معمر اخبرني سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله الا جعل يوم القيمة صفايح من نار يكوى بها جبينه وجبهته وظهره في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين الناس ثم يرى سبيله وان كان ابلا انطاؤه باخفافها حسبته قال وتعضه بافواهها ترد اولاها على اخراها حتى يقضى بين الناس وان كانت بقرا انتطحه بقرونها وان كانت غنما فمثل ذلك تنطحه بقرونها وتطاؤه باظلافها ● وفي نظاير ذلك من الاخبار التي كرهنا الاطالة بذكرها الدلالة الواضحة على ان الوعيد انما هو من الله على الاموال التي لم تؤد الوظايف المفروضة فيها لاهلها من الصدقة لا على اقتنائها واكتنازها وفيما بينا من ذلك البيان الواضح على ان الاية خاص كما قال ابن عباس وذلك ما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يقول هم اهل الكتاب وقال هي خاصة وعامة يعني بقوله هي خاصة من المسلمين فيمن لم يؤد زكاة منهم وعامة في اهل الكتاب لانهم كفار لا يقبل الله منهم نفقاتهم ان انفقوا يدل على صحة ما قلنا في تاويل قول ابن عباس ما حدثني به المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله والذين يكنزون الذهب والفضة الى قوله هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون قال هم الذين لا يؤدون زكاة اموالهم قال وكل مال لا تؤدى زكاته كان على ظهر الارض او في بطنها فهو كنز وكل مال تؤدى زكاته فليس بكنز كان على ظهر الارض او في بطنها ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين يكنزون الذهب والفضة قال الكنز ما كنز عن طاعة الله وفريضته وذلك الكنز وقال افترضت الصلاة والزكاة جميعا لم يفرق بينهما وانما قلنا ذلك على الخصوص لان الكنز في كلام العرب كل شيء مجموع بعضه على بعض في بطن الارض كان او على ظهرها يدل على ذلك قول الشاعر

لا در دري ان اطعمت نازلهم ● قرف الحتي وعندي البر مكنوز ●

يعني بذلك وعندي البر مجموع بعضه على بعض وكذلك تقول العرب للبدن المجتمع مكتنز لانضمام بعضه الى بعض ولا ينفقونها في سبيل الله وهو عام في التلاوة لم يكن في الاية

بيان كم ذلك القدر من الذهب والفضة الذي اذا جمع بعضه الى بعض استحق الوعيد كان معلوما ان خصوص ذلك انما ادرك لوقف الرسول عليه وذلك لما بينا من انه المال الذي لم يؤد حق الله منه من الزكاة دون غيره لما قد اوضحنا من الدلالة على صحته وقد كان بعض الصحابة يقول هي عامة في كل كنز غير انها خاصة في اهل الكتاب واياهم عنى الله بها

ذكر من قال ذلك حدثني ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن زيد بن وهب قال مررت بالربذة فلقيت ابا ذر فقلت يا ابا ذر ما انزلك هذه البلاد قال كنت بالشام فقرات هذه الاية الذين يكنزون الذهب والفضة الاية فقال معاوية ليست هذه الاية فينا انما هذه الاية في اهل الكتاب قال فقلت انها لفينا وفيهم قال فارتفع في ذلك بيني وبينه القول فكتب الى عثمان يشكوني فكتب الي عثمان ان اقبل الي قال فاقبلت فلما قدمت المدينة ركبني الناس كانهم لم يروني قبل يومئذ فشكوت ذلك الى عثمان فقال لي تنح قريبا قلت والله لن ادع ما كنت اقول ● حدثنا ابو كريب وابن السايب وابن وكيع قالوا حدثنا ابن ادريس قال حدثنا حصين عن زيد بن وهب قال مررنا بالربذة ثم ذكر عن ابي ذر نحوه ● حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن اشعث وهشام عن ابن سيرين قال قال ابو ذر خرجت الى الشام فقرات هذه الاية والذين يكنزون الذهب والفضة الاية فقال معاوية انما هي في اهل الكتاب قال فقلت انها لفينا وفيهم ● حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قالا انا حصين عن زيد بن وهب قال مررت بالربذة فاذا انا بابي ذر قال فقلت له ما انزلك منزلك هذا قال كنت بالشام فاختلفت انا ومعاوية في هذه الاية والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قال فقال نزلت في اهل الكتاب قال فقلت نزلت فينا وفيهم ثم ذكر نحو حديث عبثر عن حصين

فان قال قايل فكيف قيل ولا ينفقونها في سبيل الله فاخرجت الهاء والالف مخرج الكناية عن احد النوعين قيل يحتمل ذلك وجهين احدهما ان يكون الذهب والفضة مرادا بها الكنوز كانه قيل والذين يكنزون الكنوز ولا ينفقونها في سبيل الله لان الذهب والفضة هي الكنوز في هذا الموضع والاخر ان يكون استغنى بالخبر عن احدهما في عايد ذكرهما من الخبر عن الاخرى لدلالة الكلام على ان الخبر عن الاخرى مثل الخبر عنها وذلك كثير موجود في كلام العرب واشعارها ومنه قول الشاعر

نحن بما عندنا وانت بما عندك ● راض والراي مختلف ●

فقال ● راض ولم يقل راضون وقال الاخر ●

ان شرخ الشباب والشعر ● الاسود ما لم يعاص كان جنونا ●

فقال يعاص ولم يقل يعاصيا في اشباه ذلك كثير ومنه قول الله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها ولم يقل اليهما

القول في تاويل قوله ●

● يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم ●

● وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ●

يقول تعالى ذكره فبشر هولاء الذين يكنزون الذهب والفضة ولا يخرجون حقوق الله منها يا محمد بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم واليوم من صلة العذاب الاليم كانه قيل فبشرهم بعذاب اليم يعذبهم الله به في يوم يحمى عليها ويعني بقوله يحمى عليها فتدخل النار فيوقد عليها اي على الذهب والفضة التي كنزوها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم وكل شيء ادخل النار فقد احمي احماء يقال منه احميت الحديدة في النار احميها احماء وقوله فتكوى بها يعني بالذهب والفضة المكنوزة يحمى عليها في نار جهنم يكوي الله بها يقول يحرق الله بها جباه كانزيها وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم ومعناه ويقال لهم هذا ما كنزتم في الدنيا ايها الكانزون الذين منعوا كنوزهم من فرايض الله الواجبة فيها لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون يقول فيقال لهم فاطعموا عذاب الله بما كنتم تمنعون من اموالكم حقوق الله وتكنزونها مكاثرة ومباهاة وحذف من قوله هذا ما كنزتم ويقال لهم لدلالة الكلام عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ايوب عن حميد بن هلال قال كان ابو ذر يقول بشر الكنازين بكي في الجباه وكي في الجنوب وكي في الظهور حتى يلتقي الحر في اجوافهم ● قال

حدثنا ابن علية عن الجريري عن أبي العلاء بن الشخير عن الأحنف بن قيس قال قدمت المدينة فبينما أنا
في حلقة فيها ملأ من قريش إذ جاء رجل أخشن الثياب أخشن الجسد أخشن الوجه فقام عليهم •
فقال بشر الكانزين برضف يحمى عليه في نار جهنم فيوضع على حلمة ثدي أحدهم حتى يخرج من •
نغض كتفه ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثدييه يتزلزل قال فوضع القوم •
رؤوسهم فما رأيت أحدا منهم رجع إليه شيئا قال وأدبر فاتبعته حتى جلس إلى سارية فقلت •
ما رأيت هؤلاء إلا كرهوا ما قلت فقال إن هؤلاء لا يعقلون شيئا • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا الحكم قال حدثنا عمرو بن قيس عن عمرو بن مرة الجملي عن أبي نصر عن الأحنف بن قيس •
قال رأيت في مسجد المدينة رجلا غليظ الثياب رث الهيئة يطوف في الحلق وهو يقول
بشر أصحاب الكنوز بكي في جباههم وكي في جنوبهم وكي في ظهورهم ثم انطلق وهو يتذمر يقول ما عسى
يصنع بي قريش • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال
قال أبو ذر بشر أصحاب الكنوز بكي في الجباه وكي في الجنوب وكي في الظهور • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا أبي عن سفيان عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس يوم يحمى عليها في نار جهنم
قال حية تنطوي على جبينه وجبهته تقول أنا مالك الذي بخلت به • حدثنا بشر بن معاذ
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة
عن ثوبان أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول من ترك بعده كنزا مثل له يوم القيامة
شجاعا أقرع له زبيبتان يتبعه يقول ويلك ما أنت فيقول أنا كنزك الذي تركته بعدك
فلا يزال يتبعه حتى يلقمه يده فيقضمها ثم يتبعه سائر جسده • حدثنا الحسن بن يحيى
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال بلغني أن الكنوز
تتحول يوم القيامة شجاعا يتبع صاحبه وهو يفر منه ويقول أنا كنزك لا يدرك منه •
شيئا إلا أخذه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الأعمش عن عبد الله بن مرة •
عن مسروق عن عبد الله قال والذي لا إله غيره لا يكوى عبد بكنز فيمس دينار دينارا
ولا درهم درهما ولكن يوسع جلده فيوضع كل دينار ودرهم على حدته • قال حدثنا
أبي عن سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال ما من •
رجل يكوى بكنز فيوضع دينار على دينار ولا درهم على درهم ولكن يوسع جلده •

القول في تأويل قوله

إن عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا
في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض
منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا
تظلموا فيهن أنفسكم

يقول تعالى ذكره إن عدة شهور السنة عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله الذي
كتب فيه كل ما هو كائن وفي قضائه الذي قضى يوم خلق السموات والأرض
منها أربعة حرم يقول هذه الاثنا عشر شهرا منها أربعة أشهر حرم كانت
الجاهلية تعظمهن وتحرمهن وتحرم القتال فيهن حتى لو لقي الرجل منهم فيهن
قاتل أبيه لم يهجه وهن رجب مضر وثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم وبذلك تظاهرت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثني
موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا زيد بن حباب قال حدثنا موسى بن
عبيدة الربذي قال حدثني صدقة بن يسار عن ابن عمر قال
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بمنى في أوسط أيام التشريق
فقال أيها الناس إن الزمان قد استدار فهو اليوم كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض
وإن عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا منها أربعة حرم أولهن رجب

مضر

مضر بين جمادى وشعبان وذو القعدة وذو الحجة والمحرم • حدثني محمد بن معمر
قال حدثنا روح قال حدثنا أشعث عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات
والأرض منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ورجب مضر بين شعبان وجمادى •
حدثني يعقوب قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال حدثنا أيوب عن محمد بن سيرين •
عن أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجة الوداع فقال ألا إن الزمان
قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم
ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى •
وشعبان • حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا سليمان التيمي
قال حدثنا رجل بالبحرين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته في
حجة الوداع ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض وإن عدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهرا ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الذي •
بين جمادى وشعبان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن ابن أبي نجيح قوله
إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها
أربعة حرم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم ورجب الذي بين جمادى وشعبان • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم
منى ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض وإن عدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة •
والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وهو قول عامة أهل التأويل • •

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل
قال حدثنا أسباط عن السدي إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله
يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم أما أربعة حرم فذو القعدة وذو الحجة
والمحرم ورجب وأما كتاب الله فالذي عنده • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله إن عدة الشهور عند الله
اثنا عشر شهرا قال يعرف بها شأن النسيء ما نقص من السنة • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قول الله إن عدة الشهور عند الله
اثنا عشر شهرا في كتاب الله قال يذكر بها شأن النسيء • وأما قوله ذلك الدين القيم
فإن معناه هذا الذي أخبرتكم به من أن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله
وأن منها أربعة حرما هو الدين المستقيم كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن
المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ذلك الدين القيم يقول المستقيم • حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذلك الدين القيم قال
الأمر القيم يقول تعالى ذكره واعلموا أيها الناس أن عدة الشهور عند الله
اثنا عشر شهرا في كتاب الله الذي كتب فيه كل ما هو كائن وأن من هذه الاثني عشر شهرا
أربعة أشهر حرما ذلك دين الله المستقيم لا ما يفعله النسيء من تحليله ما يحلل
من شهور السنة وتحريمه ما يحرمه منها • وأما قوله فلا تظلموا فيهن أنفسكم •
فإن معناه فلا تعصوا الله فيها ولا تحلوا فيهن ما حرم الله عليكم فتكسبوا أنفسكم
ما لا قبل لها به من سخط الله وعقابه كما حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله فلا تظلموا فيهن أنفسكم قال الظلم العمل بمعاصي الله والترك لطاعته
ثم اختلف أهل التأويل في الذي عادت عليه الهاء والنون في قوله فيهن فقال بعضهم •
عاد ذلك على الاثني عشر شهرا وقال معناه لا تظلموا في الشهور كلها أنفسكم •

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم في كلهن ثم اختص من ذلك اربعة اشهر فجعلهن حراما وعظم حرماتهن وجعل الذنب فيهن اعظم والعمل الصالح والاجر اعظم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد ابن عمرو عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس فلا تظلموا فيهن انفسكم قال في الشهور كلها • وقال اخرون بل معنى ذلك فلا تظلموا في الاربعة الاشهر الحرم انفسكم والهاء والنون عائدة على الاشهر الاربعة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اما قوله فلا تظلموا فيهن انفسكم ان الظلم في الاشهر الحرم اعظم خطيئة ووزرا من الظلم فيما سواها وان كان الظلم على كل حال عظيما ولكن الله يعظم من امره ما يشاء وقال ان الله اصطفى صفايا من خلقه اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا واصطفى من الكلام ذكره واصطفى من الارض المساجد واصطفى من الشهور رمضان والاشهر الحرم واصطفى من الايام يوم الجمعة واصطفى من الليالي ليلة القدر فعظموا ما عظم الله فانما تعظم الامور بما عظمها الله عند اهل الفهم واهل العقل • وقال اخرون بل معنى ذلك فلا تظلموا فيهن انفسكم بتحريم حرام الاشهر الاربعة حلالا وحلالها حراما انفسكم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى قوله فلا تظلموا فيهن انفسكم اي لا تجعلوا حرامها حلالا ولا حلالها حراما كما فعل اهل الشرك فانما النسيء الذي كانوا يصنعون من ذلك زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا الاية • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن فلا تظلموا فيهن انفسكم قال ظلم انفسكم ان لا تحرموهن كحرمتهن • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد بن عبد الاعلى فلا تظلموا فيهن انفسكم قال ظلم انفسكم ان لا تحرموهن كحرمتهن • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد بنحوه

قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال فلا تظلموا في الاشهر الاربعة انفسكم باستحلال حرامها فان الله عظمها وعظم حرمتها وانما قلنا ذلك اولى بالصواب في تاويله لقوله فلا تظلموا فيهن فاخرج الكناية عنهن مخرج الكناية عن جمع ما بين الثلاثة الى العشرة وذلك ان العرب تقول فيما بين الثلاثة الى العشرة اذا كنت عنه فعلنا ذلك لثلاث ليال خلون ولاربعة ايام بقين واذا اخبرت عما فوق العشرة الى العشرين قالت فعلنا ذلك لثلاث عشرة خلت ولاربع عشرة مضت فكان في قوله جل ثناؤه فلا تظلموا فيهن انفسكم واخراجه كناية عدد الشهور التي نهى المؤمنين عن ظلم انفسهم فيهن مخرج عدد الجمع القليل من الثلاثة الى العشرة الدليل الواضح على ان الهاء والنون من ذكر الاشهر الاربعة دون الاثني العشر لان ذلك لو كان كناية عن الاثني العشر وان كان الذي ذكرت هو المعروف في كلام العرب فقد علمت ان المعروف من كلامها اخراج كناية ما بين الثلاث الى العشر بالهاء والنون وقد قال الشاعر •

اصبحن في قرح وفي داراتها • سبع ليال غير معلوفاتها •

ولم يقل معلوفاتهن وذلك كناية عن السبع فليلة لذلك وان كان جائزا فليس بالافصح الافصح من كلامها وتوجيه كلام الله الى الافصح الاعرف اولى من توجيهه الى الانكر **فان قال** قائل فان كان الامر على ما وصفت فقد يجب ان يكون مباحا لنا ظلم انفسنا في غيرهن من سائر شهور السنة قيل ليس ذلك كذلك بل ذلك حرام علينا في كل وقت وزمان ولكن الله عظم حرمة هؤلاء الاشهر وشرفهن على سائر شهور السنة فخص الذنب فيهن بالتعظيم كما خصهن بالتشريف وذلك نظير قوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ولا شك ان الله قد امر بالمحافظة على الصلوات المكتوبات كلها بقوله حافظوا على الصلوات ولكنه تعالى ذكره زادها تعظيما وعلى المحافظة عليها توكيدا وفي تضييعها تشديدا فكذلك ذلك في قوله منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم واما قوله وقاتلوا المشركين كافة فانه يقول جل ثناؤه وقاتلوا المشركين بالله ايها المؤمنون

جميعا

جميعا غير مختلفين مؤتلفين غير مفترقين كما يقاتلكم المشركون جميعا مجتمعين غير متفرقين • كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة اما كافة فجميع وامركم مجتمع • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقاتلوا المشركين كافة يقول جميعا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقاتلوا المشركين كافة جميعا والكافة في كل حال على صورة واحدة لا تذكر ولا تجمع لانها وان كانت بلفظ فاعلة فانها في معنى المصدر كالعافية والعاقبة ولا تدخل العرب فيها الالف واللام لكونها اخر الكلام مع الذي فيها من معنى المصدر كما لم يدخلوها اذا قالوا قاموا معا وقاموا جميعا • واما قوله واعلموا ان الله مع المتقين فان معناه واعلموا ايها المؤمنون بالله انكم ان قاتلتم المشركين كافة واتقيتم الله فاطعتموه فيما امركم ونهاكم ولم تخالفوا امره فتعصوه كان الله معكم على عدوكم وعدوه من المشركين ومن كان الله معه لم يغلبه شيء لان الله مع من اتقاه وخافه واطاعه فيما كلفه من امره ونهيه •

القول في تاويل قوله

انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين

يقول تعالى ذكره ما النسيء الا زيادة في الكفر والنسيء مصدر من قول القائل نسات في ايامك ونسا الله في اجلك اي زاد الله في ايام عمرك ومدة حياتك حتى تبقى فيها حيا وكل زيادة حدثت في شيء فالشيء الحادث فيه تلك الزيادة بسبب ما حدث فيه نسيء ولذلك قيل للبن اذا كثر بالماء نسيء وقيل للمراة الحبلى نسوء ونسئت المراة لزيادة الولد فيها وقيل نسات الناقة وانساتها اذا زجرتها ليزداد سيرها وقد يحتمل ان يكون النسيء فعيلا صرف اليه من مفعول كما قيل لعين وقتيل بمعنى ملعون ومقتول ويكون معناه انما الشهر المؤخر زيادة في الكفر وكان القول الاول اشبه بمعنى الكلام وهو ان يكون معناه انما التاخير الذي يؤخره اهل الشرك بالله من شهور الحرم الاربعة وتصييرهم الحرام منهن حلالا والحلال منهن حراما زيادة في كفرهم وجحودهم احكام الله واياته وقد كانت بعض القراء يقرا ذلك انما النسي بترك الهمزة وترك مده يضل به الذين كفروا • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الكوفيين يضل به الذين كفروا بمعنى يضل الله بالنسيء الذي ابتدعوه واحدثوه الذين كفروا وقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين يضل به الذين كفروا بمعنى يزول عن محجة الله التي جعلها لعباده طريقا يسلكونها الى مرضاته الذين كفروا وقد حكي عن الحسن البصري يضل به الذين كفروا بمعنى يضل بالنسيء الذي سنه الذين كفروا الناس **قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك** ان يقال هما قراءتان مشهورتان قد قرات بكل واحدة منهما القراء اهل العلم بالقران والمعرفة به وهما متقاربتا المعنى لان من اضله الله فهو ضال ومن ضل فبإضلال الله اياه وخذلانه له ضل فباتهما قرا القارئ فهو للصواب في ذلك مصيب • واما الصواب من القراءة في النسيء فالهمز وقراءته على تقدير فعيل لانها القراءة المستفيضة في قراءة الامصار التي لا يجوز خلافها فيما اجمعت عليه • واما قوله يحلونه عاما فان معناه يحل الذين كفروا النسيء والهاء في قوله يحلونه عائدة عليه ومعنى الكلام يحلون الذي اخروا تحريمه من الاشهر الاربعة الحرم عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله يقول ليوافقوا بتحليلهم ما حللوا من الشهور وتحريمهم ما حرموا منها عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم يقول حسن لهم وحبب اليهم سيئ اعمالهم وقبيحها وما خولف به امر الله وطاعته والله لا يهدي القوم الكافرين يقول والله لا يوفق لمحاسن الافعال وجميلها وما لله فيه رضى القوم الجاحدين توحيده والمنكرين نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولكنه يخذلهم عن الهدى كما خذل هؤلاء الناسئي الاشهر الحرم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** •

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إنما النسيء زيادة
في الكفر قال النسيء أن جنادة بن عوف بن أمية الكناني كان يوافي الموسم كل عام وكان يكنى
أبا ثمامة فينادي ألا إن أبا ثمامة لا يحاب ولا يعاب ألا وإن صفر العام الأول
العام حلال فيحله الناس فيحرم صفرا عاما ويحرم المحرم عاما فذلك قوله إنما النسيء زيادة في
الكفر إلى قوله الكافرين وقوله إنما النسيء زيادة في الكفر يقول يتركون المحرم عاما وعاما يحرمونه

قال أبو جعفر وهذا التأويل من تأويل ابن عباس يدل على صحة قراءة
من قرأ النسي بترك الهمز وترك المد وتوجيهه معنى الكلام إلى أنه فعل من قول القائل نسيت
الشيء أنساه ومن قول الله نسوا الله فنسيهم بمعنى تركوا الله فتركهم • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس إنما النسيء زيادة في
الكفر قال هو المحرم كان يحرم عاما وصفر عاما وزيد صفر آخر في الأشهر الحرم وكانوا
يحرمون صفرا مرة ويحلونه مرة فعاب الله ذلك وكانت هوازن وغطفان وبنو
سليم تفعله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل إنما النسيء زيادة في
الكفر قال كان النسيء رجلا من بني كنانة وكان ذا رأي فيهم وكان يجعل سنة المحرم صفر
فيغيرون فيه فيغلون فيه ويصيبون ويحرمه سنة • قال حدثنا أبي عن سفيان عن منصور
عن أبي وائل إنما النسيء زيادة في الكفر الآية وكان رجل من بني كنانة يسمى النسيء فكان
يجعل المحرم صفر ويستحل فيه الغنائم فنزلت هذه الآية • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن
إدريس قال سمعت ليثا عن مجاهد قال كان رجل من بني كنانة يأتي كل عام في الموسم على حمار
له فيقول أيها الناس إني لا أعاب ولا أحاب ولا مرد لما أقول إنا قد حرمنا المحرم وأخرنا صفر
ثم يجيء العام المقبل بعده فيقول مثل مقالته ويقول إنا قد حرمنا صفر وأخرنا المحرم
فهو قوله ليواطئوا عدة ما حرم الله قال يعني الأربعة فيحلوا ما حرم الله لتأخير هذا الشهر
الحرام • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله إنما النسيء زيادة في الكفر النسيء المحرم وكان يحرم المحرم
عاما ويحرم صفر عاما فالزيادة صفر وكانوا يؤخرون الشهور حتى يجعلوا صفر المحرم فيحلوا
ما حرم الله وكانت هوازن وغطفان وبنو سليم يعظمونه هم الذين كانوا يفعلون ذلك
في الجاهلية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إنما النسيء زيادة
في الكفر إلى قوله الكافرين عمد أناس من أهل الضلالة فزادوا صفرا في الأشهر الحرم
فكان يقوم قائمهم في الموسم فيقول ألا إن آلهتكم قد حرمت العام المحرم فيحرمونه ذلك العام
ثم يقوم في العام المقبل فيقول ألا إن آلهتكم قد حرمت صفر فيحرمونه ذلك العام وكان يقال
لهما الصفران قال فكان أول من نسأ النسيء بنو مالك بن كنانة وكانوا ثلاثة أبو ثمامة
صفوان بن أمية أحد بني فقيم بن الحارث ثم أحد بني كنانة • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله إنما النسيء زيادة في الكفر قال فرض الله
الحج في ذي الحجة قال وكان المشركون يسمون ذا الحجة المحرم وصفر وربيع وربيع وجمادى وجمادى ورجب
وشعبان ورمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة يحجون فيه مرة أخرى ثم يسكتون عن المحرم
فلا يذكرونه ثم يعودون فيسمون صفرا صفرا ثم يسمون رجب جمادى الآخرة ثم يسمون شعبان رمضان
ثم يسمون شوال رمضان ثم يسمون ذا القعدة شوال ثم يسمون ذا الحجة ذا القعدة ثم يسمون المحرم
ذا الحجة فيحجون فيه واسمه عندهم ذا الحجة ثم عادوا بمثل هذه القصة فكانوا يحجون في كل شهر
عامين حتى وافق حجة أبي بكر رضي الله عنه الآخر من العامين في ذي القعدة ثم حج النبي صلى الله
عليه وسلم حجته التي حج فوافق ذا الحجة فذلك حين يقول النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته إن
الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إنما النسيء زيادة في الكفر قال حجوا في ذي
الحجة عامين ثم حجوا في صفر عامين فكانوا يحجون في كل سنة في كل شهر عامين حتى وافقت حجة

أبي بكر

أبي بكر الآخر من العامين في ذي القعدة قبل حجة النبي صلى الله عليه وسلم بسنة ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم
من قابل في ذي الحجة فذلك حين يقول النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته إن الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة عن حصين
عن أبي مالك إنما النسيء زيادة في الكفر قال كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا فيجعلون
المحرم صفرا فيستحلون فيه الحرمات فأنزل الله إنما النسيء زيادة في الكفر • حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنما النسيء زيادة في الكفر الآية قال هذا رجل من بني
كنانة يقال له القلمس كان في الجاهلية وكانوا في الجاهلية لا يغير بعضهم على بعض في الشهر
الحرام يلقى الرجل قاتل أبيه فلا يمد إليه يده فلما كان هو قال اخرجوا بنا قالوا له هذا المحرم
فقال ننسئه العام هما العام صفران فإذا كان عاما قابلا قضينا جعلناهما محرمين قال ففعل
ذلك فلما كان عاما قابلا قال لا تغزوا في صفر حرموه مع المحرم هما محرمان المحرم أنسأناه عاما أول
ونقضيه ذلك الإنساء • وقال شاعرهم ومنا منسي الشهور القلمس وأنزل الله إنما النسيء زيادة في
الكفر إلى آخر الآية • وأما قوله زيادة في الكفر فإن معناه زيادة كفر بالنسيء إلى كفرهم
بالله قبل ابتداعهم النسيء كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد إنما النسيء زيادة في الكفر يقول ازدادوا به كفرا إلى كفرهم • وأما قوله ليواطئوا فإنه
من قول القائل واطأت فلانا على كذا أواطئه مواطأة إذا وافقته عليه معينا له غير مخالف عليه
وروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله ليواطئوا عدة ما حرم الله يقول يشبهون وذلك قريب المعنى مما بينا وذلك
أن ما شابه الشيء فقد وافقه من الوجه الذي شابهه وإنما معنى الكلام أنهم يوافقون بعدة الشهور
التي يحرمونها عدة الأشهر الأربعة التي حرمها الله لا يزيدون عليها ولا ينقصون عنها
وإن قدموا وأخروا فذلك مواطأة عدتهم عدة ما حرم الله •

القول في تأويل قوله

يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله
اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة
فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل

وهذه الآية حث من الله تعالى المؤمنين به من أصحاب رسوله على غزو الروم وذلك غزوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم تبوك يقول جل ثناؤه يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله ما لكم أي شيء أمركم إذا قيل
لكم انفروا في سبيل الله يقول إذا قال لكم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم انفروا أي اخرجوا من منازلكم
إلى مغزاكم وأصل النفر مفارقة مكان إلى مكان لأمر هاجه على ذلك ومنه نفور الدابة غير أنه يقال
من النفر إلى الغزو نفر فلان إلى ثغر كذا ينفر نفرا ونفيرا وأحسب أن هذا من الفروق التي يفرقون
بها بين اختلاف المخبر عنه وإن اتفقت معاني الخبر فمعنى الكلام ما لكم أيها المؤمنون إذا قيل لكم اخرجوا
غزاة في سبيل الله أي في جهاد أعداء الله اثاقلتم إلى الأرض يقول تثاقلتم إلى لزوم أرضكم ومساكنكم
والجلوس فيها وقيل اثاقلتم لإدغام التاء في الثاء فأحدثت لها ألف ليوصل إلى الكلام بها لأن التاء
مدغمة في الثاء ولو أسقطت الألف وابتدئ بها لم تكن إلا متحركة فأحدثت الألف لتقع الحركة بها
كما قال جل ثناؤه حتى إذا اداركوا فيها جميعا وكما قال الشاعر

تولي الضجيع إذا ما استافها خصرا • عذب المذاق إذا ما اتابع القبل •

فهو من الفعل افتعلتم من التثاقل • وقوله أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة يقول جل ثناؤه
أرضيتم بحظ الدنيا والدعة فيها عوضا من نعيم الآخرة وما عند الله للمتقين في جنانه فما متاع الحياة
الدنيا في الآخرة يقول فما الذي يستمتع به المتمتعون في الدنيا من عيشها ولذاتها في نعيم الآخرة
والكرامة التي أعدها الله لأوليائه وأهل طاعته إلا قليل يسير يقول لهم فاطلبوا أيها المؤمنون

فيهم الآخرة وشرف الكرامة التي عند الله لأوليائه تثبطا عنه والمسارعة إلى الإجابة
إلى أمره في النفير لجهاد عدوه • وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أمروا بغزوة تبوك بعد الفتح
وبعد الطائف وبعد حنين أمروا بالنفير في الصيف حين خرفت النخل وطابت الثمار
واشتهوا الظلال وشق عليهم الخروج • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل
الله اثاقلتم إلى الأرض الآية قال هذا حين أمروا بغزوة تبوك بعد الفتح وحنين وبعد
الطائف أمرهم بالنفير في الصيف حين اخترفت النخل وطابت الثمار واشتهوا الظلال
وشق عليهم الخروج قالوا منا الثقيل وذو الحاجة والضيعة والشغل والمنتشر به أمره
في ذلك كله فأنزل الله انفروا خفافا وثقالا •

القول في تأويل قوله

إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم
ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير

يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من أصحاب رسوله متوعدهم على ترك النفر إلى عدوهم من الروم
إن لم تنفروا أيها المؤمنون إلى من استنفركم رسول الله يعذبكم الله عاجلا في الدنيا بترككم
النفر إليهم عذابا موجعا ويستبدل قوما غيركم يقول يستبدل الله بكم نبيه قوما غيركم
إذا استنفروا يجيبونه إذا دعوا ويطيعون الله ورسوله ولا تضروه شيئا يقول ولا تضروا الله
بترككم النفر ومعصيتكم إياه شيئا لأنه لا حاجة به إليكم بل أنتم أهل الحاجة إليه وهو الغني
عنكم وأنتم الفقراء والله على كل شيء قدير يقول جل ثناؤه والله على إهلاككم واستبدال قوم غيركم
بكم وعلى ما يشاء من الأشياء قدير • وقد ذكر أن العذاب الأليم في هذا الموضع كان احتباس القطر
عنهم

ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب قال حدثنا زيد بن الحباب
قال حدثني عبد المؤمن بن خالد الحنفي قال حدثني نجدة الخراساني قال سمعت ابن عباس وسئل
عن قوله إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم استنفر حيا من
أحياء العرب فتثاقلوا عنه فأمسك عنهم المطر فكان ذلك عذابهم فذلك قوله إلا تنفروا
يعذبكم عذابا أليما • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المؤمن
عن نجدة قال سألت ابن عباس فذكر نحوه إلا أنه قال فكان عذابهم أن أمسك عنهم المطر •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما
استنفر الله المؤمنين في لهبان الحر في غزوة تبوك قبل الشام على ما يعلم الله من الجهد • وقد
زعم بعضهم أن هذه الآية منسوخة

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا قال إلا تنفروا
يعذبكم عذابا أليما وقال ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله
إلى قوله ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون فنسختها الآية التي تليها وما كان المؤمنون
لينفروا كافة إلى قوله لعلهم يحذرون

قال أبو جعفر

ولا خبر بالذي قال عكرمة والحسن من نسخ حكم هذه الآية التي ذكرا يجب التسليم له ولا حجة
تأتي بصحة ذلك وقد رأى ثبوت الحكم بذلك عدد من الصحابة والتابعين سنذكرهم بعد
وجائز أن يكون قوله إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما لخاص من الناس ويكون المراد به
من استنفره رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينفر على ما ذكرنا من الرواية عن ابن عباس
وإذا كان ذلك كذلك كان قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة نهيا من الله المؤمنين

عن

عن إخلاء بلاد الإسلام بغير مؤمن مقيم فيها وإعلاما من الله لهم أن الواجب من النفر على بعضهم دون بعض
وذلك على من استنفر منهم دون من لم يستنفر وإذا كان ذلك كذلك لم يكن في إحدى الآيتين
نسخ للأخرى وكان حكم كل واحدة منهما ماضيا فيما عنيت به •

القول في تأويل قوله

إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا
ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا

وهذا إعلام من الله أصحاب رسوله صلى الله عليه وسلم أنه المتوكل بنصر رسوله على أعداء دينه وإظهاره
عليهم دونهم أعانوه أو لم يعينوه وتذكير منه لهم فعل ذلك به وهو من العدد في قلة والعدو في
كثرة فكيف به وهو من العدد في كثرة والعدو في قلة يقول لهم جل ثناؤه إلا تنفروا أيها المؤمنون
مع رسولي إذا استنفركم فتنصروه فالله ناصره ومؤيده على عدوه ومغنيه عنكم وعن معونتكم ونصرتكم
كما نصره إذ أخرجه الذين كفروا بالله من قريش من وطنه وداره ثاني اثنين يقول أخرجوه وهو أحد الاثنين
أي واحد من الاثنين وكذلك تقول العرب هو ثاني اثنين يعني أحد الاثنين وثالث ثلاثة ورابع
أربعة يعني أحد الثلاثة وأحد الأربعة وذلك خلاف قولهم هو أخو ستة وغلام سبعة لأن الأخ
والغلام غير الستة والسبعة وثالث الثلاثة أحد الثلاثة وإنما عنى جل ثناؤه بقوله ثاني
اثنين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله عنه لأنهما كانا اللذين خرجا هاربين من
قريش إذ هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم واختفيا في الغار وقوله إذ هما في الغار
يقول إذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه في الغار والغار النقب العظيم
يكون في الجبل إذ يقول لصاحبه إذ يقول رسول الله لصاحبه أبي بكر لا تحزن وذلك أنه خاف من
الطلب أن يعلموا بمكانهما فجزع من ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن إن الله معنا
والله ناصرنا فلن يعلم المشركون بنا ولن يصلوا إلينا يقول جل ثناؤه فقد نصره الله على عدوه
وهو بهذه الحال من الخوف وقلة العدد فكيف يخذله ويحوجه إليكم وقد كثر الله أنصاره
وعدد جنوده • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إلا تنصروه
ذكر ما كان في أول شأنه حين بعثه يقول الله وكذلك ناصره كما نصره وهو ثاني اثنين
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله إلا تنصروه فقد
نصره الله قال ذكر ما كان في أول شأنه حين بعثه فالله فاعل به كذلك ناصره كما نصره إذ ذاك
ثاني اثنين إذ هما في الغار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله إلا تنصروه فقد نصره الله الآية قال فكان صاحبه أبو بكر وأما الغار فجبل بمكة يقال له
ثور • حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني أبي قال حدثنا أبان العطار قال حدثنا
هشام بن عروة عن عروة قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله تعالى عنه
وكان لأبي بكر منيحة من غنم تروح على أهله فأرسل أبو بكر عامر بن فهيرة في الغنم إلى ثور
وكان عامر بن فهيرة يروح بتلك الغنم على النبي صلى الله عليه وسلم بالغار وهو الغار الذي سماه
الله في القرآن • حدثني يعقوب بن إبراهيم بن جبير الواسطي قال حدثنا عفان وحبان
قالا حدثنا همام عن ثابت عن أنس أن أبا بكر رضي الله عنه حدثهم قال بينا أنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الغار وأقدام المشركين فوق رؤوسنا فقلت يا رسول الله لو أن أحدهم
رفع قدمه أبصرنا فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي
عن شريك عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد قال مكث أبو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار
ثلاثا • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري إذ هما في الغار
قال في الجبل الذي يسمى ثورا مكث فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ثلاث ليال
حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن أبيه أن أبا بكر رضي الله عنه

حين حط قال ايكم يقرأ سورة التوبة قال رجل انا قال اقرأ فلما بلغ اذ يقول لصاحبه لا تحزن
بكى ابو بكر وقال انا والله صاحبه

القول في تاويل قوله

فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها
وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله
هي العليا والله عزيز حكيم

يقول تعالى ذكره فانزل الله طمانينته وسكونه على رسوله وقد قيل على ابي بكر
وايده بجنود لم تروها يقول وقواه بجنود من عنده من الملائكة لم تروها انتم وجعل
كلمة الذين كفروا السفلى وهي كلمة الشرك السفلى لانها مقهورة ذليلة واذلها
الله ومحق اهلها وكل مقهور ومغلوب فهو اسفل من الغالب والغالب هو الاعلى
وكلمة الله هي العليا يقول ودين الله وتوحيده وقول لا اله الا الله وهو كلمته
العليا على الشرك واهله الغالبة. كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وهي الشرك بالله وكلمة
الله هي العليا وهي لا اله الا الله وقوله وكلمة الله هي العليا خبر مبتدا غير مردود
على قوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى لان ذلك لو كان معطوفا على الكلمة الاولى
لكان نصبا. واما قوله والله عزيز حكيم فانه يعني والله عزيز في انتقامه من اهل الكفر
به قاهر لا يغلبه غالب ولا يمتنع منه من اراده بعقوبة حكيم في تدبيره خلقه
وتصريفه اياهم في مشيئته.

القول في تاويل قوله انفروا خفافا وثقالا

اختلف اهل التاويل في معنى الخفة والثقل اللذين امر الله من كان به احدهما بالنفر معه فقال
بعضهم معنى الخفة التي عناها الله في هذا الموضع الشباب ومعنى الثقل المشيخة

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة
عن رجل عن الحسن في قوله انفروا خفافا وثقالا قال شيبا وشبانا. حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا حفص عن عمرو عن الحسن قال شيوخا وشبانا. قال حدثنا ابن عيينة عن
علي بن زيد عن انس عن ابي طلحة انفروا خفافا وثقالا قال كهولا وشبانا ما اسمع
الله عذر احدا فخرج الى الشام فجاهد حتى مات. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن عنبسة عن المغيرة بن النعمان قال كان رجل من النخع وكان شيخا بادنا فاراد
الغزو فمنعه سعد بن ابي وقاص فقال ان الله يقول انفروا خفافا وثقالا فاذن له
سعد فقتل الشيخ فسال عنه بعد عمر فقال ما فعل الشيخ الذي كان من بني فقالوا قتل
يا امير المؤمنين. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن اسمعيل عن ابي
صالح قال الشاب والشيخ. قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك كهولا وشبانا.
قال حدثنا جرير ابو يزيد عن يعقوب القمي عن جعفر بن حميد عن بشر بن عطية
كهولا وشبانا. حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن بكر بن معروف
عن مقاتل بن حيان في قوله انفروا خفافا وثقالا قال شبابا وكهولا. حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انفروا
خفافا وثقالا قال شبابا وشيوخا واغنياء ومساكين. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن شيوخا وشبانا. حدثني سعيد بن عمرو
قال حدثنا بقية قال حدثنا جرير قال حدثنا حبان بن زيد الشرعبي قال نفرنا مع صفوان
ابن عمرو وكان واليا على حمص قبل الافسوس الى الجراجمة فلقيت شيخا كبيرا هما
قد سقط حاجباه على عينيه من اهل دمشق على راحلته فيمن اغار فاقبلت عليه
فقلت يا عم لقد اعذر الله اليك قال فرفع حاجبيه فقال يا ابن اخي استنفرنا الله
خفافا وثقالا ثم يحبه الله يبتليه ثم يعيده فيبقيه انما يبتلي الله من عباده

من شكر وصبر وذكر ولم يعبد الا الله. حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
اسمعيل عن ابي صالح انفروا خفافا وثقالا قال كل شيخ وشاب. وقال اخرون
معنى ذلك مشاغيل وغير مشاغيل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار وابن وكيع قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور
عن الحكم في قوله انفروا خفافا وثقالا قال مشاغيل وغير مشاغيل. وقال اخرون
معناه انفروا اغنياء وفقراء

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عمن ذكره عن ابي صالح انفروا خفافا وثقالا
قال اغنياء وفقراء. وقال اخرون معناه نشاطا وغير نشاط

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله انفروا خفافا وثقالا يقول انفروا نشاطا وغير نشاط. حدثنا محمد بن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة خفافا وثقالا قال نشاطا وغير
نشاط. وقال اخرون معناه ركبانا ومشاة

ذكر من قال ذلك

حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد قال قال ابو عمرو اذا كان النفر الى دروب الشام
نفر الناس اليها خفافا وثقالا ركبانا ومشاة. وقال اخرون معنى ذلك ذا صنعة وغير
ذي صنعة

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله انفروا خفافا وثقالا قال الثقيل الذي له الصنعة فهو
ثقيل يكره ان يضيع صنعته ويخرج والخفيف الذي لا صنعة له فقال الله انفروا خفافا
وثقالا. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال زعم حضرمي
انه ذكر له ان ناسا كانوا عسى ان يكون احدهم عليلا او كبيرا فيقول اني احسبه انا
قال اثم فانزل الله انفروا خفافا وثقالا. حدثني يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن محمد قال شهد ابو ايوب مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدرا ثم لم يتخلف عن غزاة المسلمين الا وهو في اخرى
الا عاما واحدا وكان ابو ايوب يقول انفروا خفافا وثقالا فلا اجدني الا خفيفا
او ثقيلا. حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا جرير بن
عثمان عن راشد بن سعد عمن راى المقداد بن الاسود فارس رسول الله
صلى الله عليه وسلم على تابوت من توابيت الصيارفة بحمص وقد فضل عنه من عظمه
فقلت له لقد اعذر الله اليك فقال اتت علينا سورة البعوث انفروا خفافا
وثقالا. حدثنا سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية بن الوليد قال
حدثنا جرير قال حدثني عبد الرحمن بن ميسرة قال حدثني ابو راشد الحبراني
قال وافيت المقداد بن الاسود فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسا على تابوت من توابيت الصيارفة بحمص قد فضل عنها من عظمه يريد الغزو
فقلت له لقد اعذر الله اليك فقال اتت علينا سورة البعوث انفروا خفافا
وثقالا

قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك عندنا

بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره امر المؤمنين بجهاد اعدائه في سبيله
خفافا وثقالا وقد يدخل في الخفاف كل من كان سهلا عليه النفر لقوة بدنه
على ذلك وصحة جسمه وشبابه ومن كان ذا يسر بمال وفراغ من الاشتغال
وقادرا على الظهر والركاب ويدخل في الثقال كل من كان بخلاف ذلك
من ضعيف الجسم وعليله وسقيمه ومن معسر من المال ومشتغل بضيعته
ومعاشه ومن كان لا ظهر له ولا ركاب والشيخ ذو السن والعيال فاذ كان
قد يدخل في الخفاف والثقال من وصفنا من اهل الصفات التي ذكرنا ولم
يكن الله جل ثناؤه خص من ذلك صنفا دون صنف في الكتاب ولا على لسان

الرسول صلى الله عليه وسلم ولا النصب على حضور معه ليلا وجاء ان يقال ان الله جل ثناؤه امر المؤمنين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنفر للجهاد في سبيله خفافا وثقالا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل حال من احوال الخفة والثقل • حدثنا احمد ابن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن سعيد بن مسروق عن مسلم ابن صبيح قال اول ما نزل من براءة انفروا خفافا وثقالا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابيه عن ابي الضحى مثله • حدثنا الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال ان اول ما نزل من براءة لقد نصركم الله في مواطن كثيرة قال يعرفهم نصره ويوطنهم لغزوة تبوك •

القول في تاويل قوله

وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون

يقول جل ثناؤه للمؤمنين به وبرسوله من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا ايها المؤمنون الكفار باموالكم فانفقوها في مجاهدتهم على دين الله الذي شرعه لكم حتى ينقادوا لكم فيدخلوا فيه طوعا او كرها او يعطوكم الجزية عن يد صغارا ان كانوا اهل كتاب او تقتلوهم وبانفسكم يقول وبانفسكم تقاتلونهم بايديكم يخزهم الله وينصركم عليهم ذلكم خير لكم يقول هذا الذي امرتكم به من النفر في سبيل الله تعالى خفافا وثقالا وجهاد اعداء الله باموالكم وانفسكم خير لكم من التثاقل الى الارض اذا استنفرتم والخلود اليها والرضا بالقليل من متاع الحياة الدنيا عوضا من الآخرة ان كنتم من اهل العلم بحقيقة ما بين لكم من فضل الجهاد في سبيل الله على القعود عنه

القول في تاويل قوله

لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون

يقول جل ثناؤه للنبي صلى الله عليه وسلم وكانت جماعة من اصحابه قد استاذنوه في التخلف عنه حين خرج الى تبوك فاذن لهم لو كان ما تدعو اليه المتخلفين عنك والمستاذنيك في ترك الخروج معك الى مغزاك الذي استنفرتهم اليه عرضا قريبا يقول غنيمة حاضرة وسفرا قاصدا يقول وموضعا قريبا لاتبعوك ونفروا معك اليها ولكنك استنفرتهم الى موضع بعيد وكلفتهم سفرا شاقا عليهم لانك استنهضتهم في وقت الحر وزمان القيظ وحين الحاجة الى الكن وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يقول تعالى وسيحلف هؤلاء لك يا محمد المستاذنوك في ترك الخروج معك اعتذارا منهم اليك بالباطل لتقبل منهم عذرهم وتاذن لهم في التخلف عنك بالله كاذبين لو استطعنا لخرجنا معكم يقول لو اطقنا الخروج معكم بوجود السعة والمراكب والظهور وما لا بد للمسافر والغازي منه وصحة البدن والقوى لخرجنا معكم الى عدوكم يهلكون انفسهم يقول يوجبون لانفسهم بحلفهم بالله كاذبين الهلاك والعطب لانهم يورثونها سخط الله ويكسبونها اليم عقابه والله يعلم انهم لكاذبون في حلفهم بالله لو استطعنا لخرجنا معكم لانهم كانوا للخروج في طلبهم بالحلف مطيقين بوجود السبيل الى ذلك بالذي كان عندهم من الاموال

ما يحتاج

ما يحتاج اليه الغازي في غزوه والمسافر في سفره وصحة الابدان وقوى الاجسام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا الى قوله لكاذبون انهم يستطيعون الخروج ولكن كانت تبطئة من عند انفسهم والشيطان وزهادة في الخير • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لو كان عرضا قريبا قال هي غزوة تبوك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق والله يعلم انهم لكاذبون اي انهم يستطيعون •

القول في تاويل قوله

عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين

وهذا عتاب من الله تعالى ذكره عاتب به نبيه صلى الله عليه وسلم في اذنه لمن اذن له في التخلف عنه حين شخص الى تبوك لغزو الروم من المنافقين يقول جل ثناؤه عفا الله عنك يا محمد ما كان منك في اذنك لهؤلاء المنافقين الذين استاذنوك في ترك الخروج معك وفي التخلف عنك من قبل ان تعلم صدقه من كذبه لم اذنت لهم لاي شيء اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين يقول ما كان ينبغي لك ان تاذن لهم في التخلف عنك اذ قالوا لك لو استطعنا لخرجنا معك حتى تعرف من له العذر منهم في تخلفه ومن لا عذر له منهم فيكون اذنك لمن اذنت له منهم على علم منك بعذره وتعلم من الكاذب منهم المتخلف نفاقا وشكا في دين الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عفا الله عنك لم اذنت لهم قال ناس قالوا استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اذن لكم فاقعدوا وان لم ياذن لكم فاقعدوا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عفا الله عنك لم اذنت لهم الآية عاتبه كما تسمعون ثم انزل الله التي في سورة النور فرخص له في ان ياذن لهم ان شاء فقال فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم فجعله الله رخصة في ذلك من ذلك • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن مسعر عن عمرو بن دينار عن عمرو بن ميمون الاودي قال اثنتان فعلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤمر فيهما بشيء اذنه للمنافقين واخذه من الاسارى فانزل الله عفا الله عنك لم اذنت لهم الآية • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد بن سليمان قال قرات على سعيد بن ابي عروبة فقال هكذا سمعته من قتادة قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم الآية ثم انزل الله بعد ذلك في سورة النور فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم الآية • حدثنا صالح قال حدثنا النضر بن شميل قال اخبرنا موسى بن سروان قال سالت مورقا عن قوله عفا الله عنك قال عاتبه ربه •

القول في تاويل قوله

لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين

وهذا اعلام من الله نبيه صلى الله عليه وسلم سيما المنافقين ان من علاماتهم التي يعرفون بها تخلفهم عن الجهاد في سبيل الله باستئذانهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في تركهم الخروج معه اذا استنفروا بالمعاذير الكاذبة يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد لا يستاذنك في التخلف عنك اذا خرجت لغزو عدوك من استاذنك في التخلف من غير عذر فانه لا يستاذنك في ذلك الا منافق لا يؤمن بالله واليوم الآخر فاما الذي يصدق بالله ويقر بوحدانيته وبالبعث والدار الآخرة والثواب والعقاب فانه لا يستاذنك في ترك الغزو وجهاد اعداء الله بماله ونفسه والله عليم بالمتقين يقول والله ذو علم بمن خافه واتقاه باداء فرائضه واجتناب معاصيه والمسارعة الى طاعته في غزو عدوه وجهادهم بماله ونفسه

وغيره للذي ميزه وبينه . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله فهذا تعيير للمنافقين حين استاذنوا في القعود عن الجهاد من غير عذر
وعذر الله المؤمنين فقال لم يذهبوا حتى يستاذنوه .

القول في تاويل قوله

انما يستاذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر
وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون

يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم انما يستاذنك يا محمد في التخلف خلافك وترك
الجهاد معك من غير عذر بين الذين لا يصدقون بالله ولا يقرون بتوحيده وارتابت قلوبهم يقول
وشكت قلوبهم في حقيقة وحدانية الله وفي ثواب اهل طاعته وعقابه اهل معصيته فهم في ريبهم
يترددون يقول في شكهم متحيرون وفي ظلمة الحيرة يترددون لا يعرفون حقا من باطل فيعملوا
على بصيرة وهذه صفة المنافقين وكان جماعة من اهل العلم يرون ان هاتين الايتين منسوختان
بالاية التي ذكرنا في سورة النور ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا قوله لا يستاذنك
الذين لا يؤمنون بالله الى قوله فهم في ريبهم يترددون نسختهما الاية التي في النور انما
المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله الى ان الله غفور رحيم وقد بينا الناسخ والمنسوخ
بما اغنى عن اعادته

القول في تاويل قوله

ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله
انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين

يقول تعالى ذكره ولو اراد هؤلاء المستاذنوك يا محمد في ترك الخروج معك لاعدوا له عدة
يقول لاعدوا للخروج عدة ولتاهبوا للسفر وللعدو اهبتهما ولكن كره الله انبعاثهم
يعني خروجهم لذلك فثبطهم يقول فثقل عليهم الخروج حتى استخفوا القعود في منازلهم
خلافك واستثقلوا السفر والخروج معك فتركوا لذلك الخروج وقيل اقعدوا مع القاعدين
يعني مع المرضى والضعفاء الذين لا يجدون ما ينفقون ومع النساء والصبيان واتركوا الخروج
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمجاهدين في سبيل الله وكان تثبيط الله اياهم عن
الخروج مع رسوله والمؤمنين به لعلمه بنفاقهم وغشهم للاسلام واهله وانهم لو خرجوا معهم
ضروهم ولم ينفعوا . وذكر ان الذين استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القعود
كانوا عبد الله بن ابي بن سلول والجد بن قيس ومن كان على مثل الذي كانا عليه كذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال كان الذين استاذنوه فيما بلغني
من ذوي الشرف منهم عبد الله بن ابي بن سلول والجد بن قيس وكانا اشرافا في قومهم
فثبطهم الله لعلمه بهم ان يخرجوا معهم فيفسدوا عليه جنده

القول في تاويل قوله

لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولاوضعوا خلالكم
يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين

يقول تعالى ذكره لو خرج ايها المؤمنون فيكم هؤلاء المنافقون ما زادوكم الا خبالا يقول
لم يزيدوكم بخروجهم فيكم الا فسادا وضرا ولذلك ثبطتهم عن الخروج معكم وقد بينا معنى
الخبال بشواهده فيما مضى قبل ولاوضعوا خلالكم يقول ولاسرعوا بركائبهم السير بينكم
واصله من ايضاع الخيل والركاب وهو الاسراع بها في السير يقال للناقة اذا اسرعت
السير وضعت الناقة تضع وضعا وموضوعا واوضعها صاحبها اذا جد بها واسرع يوضعها

ايضاعا ومنه قول الراجز . يا ليتني فيها جذع . اخب فيها واضع .
واما اصل الخلال فهو من التخلل وهو الفرج يكون بين القوم في الصفوف وغيرها ومنه قول
النبي صلى الله عليه وسلم تراصوا في الصفوف لا يتخللكم
واما قوله يبغونكم الفتنة فان معناه يبغون لكم الفتنة يقول يطلبون لكم ما تفتنون به عن مخرجكم
في مغزاكم بتثبيطهم اياكم عنه يقال منه بغيته الشر وبغيته الخير ابغيه بغاء اذا التمسته له بمعنى
بغيت له وكذلك علمتك وحلبتك بمعنى حلبت لك وعلمت لك واذا ارادوا اعنتك على التماسه
وطلبه قالوا ابغيتك كذا واحلبتك واعلمتك اي اعنتك عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة بذلك . حدثنا
بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولاوضعوا خلالكم يقول
ولاوضعوا اسلحتهم خلالكم بالفتنة . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة ليثبطوكم الفتنة قال
رفاعة بن التابوت وعبد الله بن ابي بن سلول واوس بن قيظي . حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولاوضعوا خلالكم قال لاسرعوا الازقة
خلالكم يبغونكم الفتنة يبطئونكم عبد الله بن نبتل ورفاعة بن تابوت وعبد الله
ابن ابي بن سلول . قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة ولاوضعوا
خلالكم قال لاسرعوا خلالكم يبغونكم الفتنة بذلك . حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا قال هؤلاء المنافقون
في غزوة تبوك سلى الله عنهم نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين فقال وما يحزنكم
لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا يقول قد جمع لكم وفعل وفعل يخذلونكم ولاوضعوا خلالكم
يبغونكم الفتنة الكفر . واما قوله وفيكم سماعون لهم فان اهل التاويل اختلفوا
في تاويله فقال بعضهم معنى ذلك وفيكم سماعون لحديثكم لهم يؤدونه اليهم عيون لهم عليكم
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفيكم سماعون لهم يحدثون باحاديثكم عيون غير
منافقين . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
وفيكم سماعون لهم قال محدثون عيون غير منافقين . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وفيكم سماعون لهم يسمعون ما تؤدون منه لعدوكم . وقال
اخرون بل معنى ذلك وفيكم من يسمع كلامهم ويطيع لهم ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وفيكم سماعون لهم وفيكم من يسمع كلامهم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال كان الذين استاذنوا فيما بلغني
من ذوي الشرف منهم عبد الله بن ابي بن سلول والجد بن قيس وكانوا اشرافا في قومهم
فثبطهم الله لعلمه بهم ان يخرجوا معهم فيفسدوا عليه جنده وكان في جنده قوم اهل محبة لهم
وطاعة فيما يدعونهم اليه لشرفهم فيهم فقال وفيكم سماعون لهم . فعلى هذا التاويل وفيكم
اهل سمع وطاعة منكم لو صحبوكم افسدوهم عليكم بتثبيطهم اياهم عن السير معكم . واما على التاويل
الاول فان معناه وفيكم منهم سماعون يسمعون حديثكم لهم فيبلغونهم ويؤدونه اليهم عيون لهم
عليكم قال ابو جعفر واولى التاويلين عندي في ذلك بالصواب
تاويل من قال معناه وفيكم سماعون لحديثكم لهم يبلغونه عنكم عيون لهم لان الاغلب من كلام العرب
في قولهم سماع وصف من وصف به انه سماع للكلام كما قال الله جل ثناؤه في غير موضع من كتابه
سماعون للكذب واصفا بذلك قوما بسماع الكذب من الحديث واما اذا وصفوا الرجل بسماع
كلام الرجل وامره ونهيه وقبوله منه وانتهائه اليه فانما تصفه بانه له سامع مطيع ولا
تكاد تقول هو له سماع مطيع . واما قوله والله عليم بالظالمين فان معناه والله ذو علم

من يوجه أفعاله إلى غير وجوهها ويضعها في غير مواضعها، ومن يستأذن رسول الله لعذر، وممن يستأذن شكًّا في الإسلام ونفاقًا، ومن يسمع حديث المؤمنين ليخبر به المنافقين، ومن يسمعه ليسرّ بما يسرّ به المؤمنون ويسوءه ما ساءهم، لا يخفى عليه شيء من أسرار خلقه وعلانيتهم. وقد بيّنا معنى الظلم في غير موضع من كتابنا هذا بما أغنى عن إعادته ههنا.

القول في تأويل قوله

لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون

يقول تعالى ذكره: لقد التمس هؤلاء المنافقون الفتنة لأصحابك يا محمد، التمسوا صدّهم عن دينهم وحرصوا على ردّهم إلى الكفر بالتخذيل عنه، كفعل عبد الله بن أبي بك وبأصحابك يوم أحد حين انصرف عنك بمن تبعه من قومه، وذلك كان ابتغاءهم ما كانوا ابتغوا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفتنة من قبل، ويعني بقوله من قبل: من قبل هذا. وقلبوا لك الأمور يقول: وأجالوا فيك وفي إبطال الدين الذي بعثك الله به الرأي بالتخذيل عنك وإنكار ما تأتيهم به ورده عليك حتى جاء الحق يقول: حتى جاء نصر الله، وظهر أمر الله يقول: وظهر دين الله الذي أمر به وافترضه على خلقه وهو الإسلام، وهم كارهون يقول: والمنافقون لظهور أمر الله ونصره إياك كارهون، وكذلك الآن يظهرك الله ويظهر دينه على الذين كفروا من الروم وغيرهم من أهل الكفر وهم كارهون. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق وقلبوا لك الأمور أي ليخذلوا عنك أصحابك ويردوا عليك أمرك حتى جاء الحق وظهر أمر الله. وذكر أن هذه الآية نزلت في نفر مسمَّين بأعيانهم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن عمرو عن الحسن قوله وقلبوا لك الأمور قال: منهم عبد الله بن أبي ابن سلول وعبد الله بن نبتل أخو بني عمرو بن عوف ورفاعة بن رافع وزيد ابن التابوت القينقاعي. وكان تخذيل عبد الله بن أبي أصحابه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزاة. كالذي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم، كلٌّ قد حدث في غزوة تبوك ما بلغه عنها، وبعض القوم يحدث ما لم يحدث بعض، وكلٌّ قد اجتمع حديثه في هذا الحديث: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه بالتهيؤ لغزو الروم، وذلك في زمان عسرة من الناس وشدة من الحر وجدب من البلاد، وحين طابت الثمار وأحبت الظلال، فالناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص عنها على الحال من الزمان الذي هم عليه، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يخرج في غزوة إلا كنى عنها وأخبر أنه يريد غير الذي يصمد له، إلا ما كان من غزوة تبوك فإنه بيّنها للناس لبعد الشقة وشدة الزمان وكثرة العدو الذي صمد له، ليتأهب الناس لذلك أهبته، وأمر الناس بالجهاد وأخبرهم أنه يريد الروم، فتجهز الناس على ما في أنفسهم من الكره لذلك الوجه لما فيه، مع ما عظموا من ذكر الروم وغزوهم. ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جدّ في سفره فأمر الناس بالجهاز والانكماش، وحضّ أهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل الله، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع، وضرب عبد الله بن أبي ابن سلول عسكره على ذي حدة أسفل منه بحذاء ذباب، جبل بالجبانة أسفل من ثنية الوداع، وكان فيما يزعمون ليس بأقل العسكرين، فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عنه عبد الله بن أبي فيمن تخلف من المنافقين وأهل الريب، وكان عبد الله بن أبي أخا بني عوف بن الخزرج، وعبد الله بن نبتل أخا بني عمرو بن عوف، ورفاعة بن زيد بن التابوت أخا بني قينقاع، وكانوا من عظماء المنافقين، وكانوا ممن يكيد الإسلام وأهله. قال: وفيهم، حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحق عن عمرو بن عبيد عن الحسن البصري، أنزل الله لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور الآية.

القول

القول في تأويل قوله

ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين

ذكر أن هذه الآية نزلت في الجد بن قيس، ويعني جل ثناؤه بقوله ومنهم: ومن المنافقين من يقول ائذن لي أقم فلا أشخص معك، ولا تفتني يقول: ولا تبتلني برؤية نساء بني الأصفر وبناتهم فإني بالنساء مغرم فأخرج وآثم بذلك. وبذلك من التأويل تظاهرت الأخبار عن أهل التأويل.

ذكر الرواية بذلك عن من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ائذن لي ولا تفتني قال: قال رسول الله اغزوا تبوك تغنموا بنات الأصفر نساء الروم، فقال الجد: ائذن لنا ولا تفتنا بالنساء. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغزوا تغنموا بنات الأصفر يعني نساء الروم، ثم ذكر مثله. قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال: قال ابن عباس قوله ائذن لي ولا تفتني قال: هو الجد بن قيس، قال: قد علمت الأنصار أني إذا رأيت النساء لم أصبر حتى أفتتن، ولكن أعينك بمالي. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحق عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه للجد بن قيس أخي بني سلمة: هل لك يا جد العام في جلاد بني الأصفر؟ فقال: يا رسول الله، أوتأذن لي ولا تفتني، فوالله لقد عرف قومي ما رجل أشد عجبًا بالنساء مني، وإني أخشى إن رأيت نساء بني الأصفر ألا أصبر عنهن. فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: قد أذنت لك. ففي الجد بن قيس نزلت هذه الآية. ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الآية، أي إن كان إنما يخشى الفتنة من نساء بني الأصفر وليس ذلك به، فما سقط فيه من الفتنة بتخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرغبة بنفسه عن نفسه أعظم. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني قال: هو رجل من المنافقين يقال له جد بن قيس، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: العام نغزو بني الأصفر، نتخذ منهم سراري ووصفاء. فقال: أي رسول الله، ائذن لي ولا تفتني، إن لم تأذن لي افتتنت وقعدت. وغضب، فقال الله: ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين. وكان من بني سلمة، فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: من سيدكم يا بني سلمة؟ فقالوا: جد بن قيس، غير أنه بخيل جبان. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وأي داء أدوى من البخل، ولكن سيدكم الفتى الأبيض الجعد بشر بن البراء بن معرور. حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني يقول: ائذن لي ولا تحرجني، ألا في الفتنة سقطوا يعني في الحرج سقطوا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني: ولا تؤثمني، ألا في الإثم سقطوا. وقوله وإن جهنم لمحيطة بالكافرين يقول: وإن النار لمطيفة بمن كفر بالله وجحد آياته وكذب رسله، محدقة بهم جامعة لهم جميعًا يوم القيامة. يقول: فكفى للجد بن قيس وأشكاله من المنافقين بصليها خزيًا.

القول في تأويل قوله

وإن تصبك حسنة تسؤهم وإن تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: يا محمد إن يصبك سرور

يفتح الله عليك ارض الروم في غزاتك هذه تسؤ الجد بن قيس ونظراءه واشباههم من المنافقين وان تصبك مصيبة بفلول جيشك فيها يقول الجد ونظراؤه قد اخذنا امرنا من قبل اي قد اخذنا حذرنا بتخلفنا عن محمد وترك اتباعه الى عدوه من قبل يقول من قبل ان تصيبه هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون يقول ويرتدوا عن محمد وهم فرحون بما اصاب محمدا واصحابه من المصيبة بفلول اصحابه وانهزامهم عنه وقتل من قتل منهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •

ذكر من قال ذلك

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ان تصبك حسنة تسؤهم يقول ان يصيبك في سفرك هذه الغزوة تبوك حسنة تسؤهم قال الجد واصحابه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قد اخذنا امرنا من قبل حذرنا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اخذنا امرنا من قبل قال حذرنا • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان تصبك حسنة تسؤهم ان كان فتح للمسلمين كبر ذلك عليهم وساءهم

القول في تاويل قوله

قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا
وعلى الله فليتوكل المؤمنون

يقول تعالى ذكره مؤدبا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المنافقين الذين تخلفوا عنك لن يصيبنا ايها المرتابون في دينهم الا ما كتب الله لنا في اللوح المحفوظ وقضاه علينا هو مولانا يقول هو ناصرنا على اعدائه وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانهم ان يتوكلوا عليه ولم يرجوا النصر من عند غيره ولم يخافوا شيئا غيره يكفهم امورهم وينصرهم على من بغاهم وكادهم

القول في تاويل قوله

قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن
نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من
عنده او بايدينا فتربصوا انا معكم متربصون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المنافقين الذين وصفت لك صفتهم وبينت لك امرهم هل تنتظرون بنا الا احدى الخلتين اللتين هما احسن من غيرهما اما ظفرا بالعدو وفتحا لنا بغلبتناهم ففيهما الاجر والغنيمة والسلامة واما قتلا من عدونا لنا ففيه الشهادة والفوز بالجنة والنجاة من النار وكلتاهما مما نحب ولا نكره ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده يقول ونحن ننتظر بكم ان يصيبكم الله بعقوبة من عنده عاجلة تهلككم او بايدينا فنقتلكم فتربصوا انا معكم متربصون يقول فانتظروا انا معكم منتظرون ما الله فاعل بنا وما اليه صائر امر كل فريق منكم ومنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين يقول فتح او شهادة وقال مرة اخرى يقول القتل فهي الشهادة والحياة والرزق واما يخزيكم بايدينا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله هل تربصون بنا

الا احدى

الا احدى الحسنيين يقول فتح فيه الحياة والرزق واما ان يغلب فيؤتيه الله اجرا عظيما وهو مثل قوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا الى فيقتل او يغلب فسوف يؤتيه اجرا عظيما • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا احدى الحسنيين قال القتل في سبيل الله والظهور على اعدائه • قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج عن مجاهد قال القتل في سبيل الله والظهور • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد احدى الحسنيين القتل في سبيل الله والظهور على اعداء الله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه • قال ابن جريج قال ابن عباس بعذاب من عنده بالموت او بايدينا قال القتل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين الا فتحا او قتلا في سبيل الله ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا اي بالقتل

القول في تاويل قوله

قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم
انكم كنتم قوما فاسقين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المنافقين انفقوا كيف شئتم اموالكم في سفركم هذا وغيره وعلى اي حال شئتم من حال الطوع والكره فانكم ان تنفقوها لن يتقبل الله منكم نفقاتكم وانتم في شك من دينكم وجهل منكم بنبوة نبيكم وسوء معرفة منكم بثواب الله وعقابه انكم كنتم قوما فاسقين يقول خارجين عن الايمان بربكم وخرج قوله انفقوا طوعا او كرها مخرج الامر ومعناه الجزاء والخبر تفعل ذلك العرب في الاماكن التي يحسن فيها ان تأتي بمعنى الجزاء كما قال جل ثناؤه استغفر لهم او لا تستغفر لهم فهو في لفظ الامر ومعناه الجزاء ومنه قول الشاعر

اسيئي بنا او احسني لا ملومة • لدينا ولا مقلية ان تقلت •

فكذلك قوله انفقوا طوعا او كرها انما معناه ان تنفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم وقيل ان هذه الاية نزلت في الجد بن قيس حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما عرض عليه النبي الخروج معه لغزو الروم هذا ما لي اعينك به • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قال قال الجد بن قيس اني اذا رأيت النساء لم اصبر حتى افتتن ولكن اعينك بمالي قال ففيه نزلت انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم قال لقوله اعينك بمالي

القول في تاويل قوله

وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا
بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى
ولا ينفقون الا وهم كارهون

يقول تعالى ذكره وما منع هؤلاء المنافقين يا محمد ان تقبل منهم نفقاتهم التي ينفقونها في سفرهم معك وفي غير ذلك من السبل الا انهم كفروا بالله وبرسوله فان الاولى في موضع نصب والثانية في موضع رفع لان معنى الكلام ما منع قبول نفقاتهم الا كفرهم بالله ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى يقول لا يأتونها الا متثاقلين بها لانهم لا يرجون باداءها ثوابا ولا يخافون بتركها عقابا وانما يقيمونها مخافة على انفسهم بتركها من المؤمنين فاذا امنوهم لم يقيموها ولا ينفقون من اموالهم شيئا الا وهم كارهون ان ينفقوه في الوجه الذي ينفقونه فيه مما فيه تقوية للاسلام واهله
والله سبحانه ولي التوفيق

القول في تأويل قوله

فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون

اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه فلا تعجبك يا محمد أموال هؤلاء المنافقين ولا أولادهم في الحياة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة وقال معنى ذلك التقديم وهو مؤخر

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم قال هذه من تقاديم الله ليعذبهم بها في الآخرة • حدثنا المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة • وقال آخرون بل معنى ذلك إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا بما ألزمهم فيها من فرائضه

ذكر من قال ذلك

حدثت عن المسيب بن شريك عن سلمان الاسرى عن الحسن إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون قال بأخذ الزكاة والنفقة في سبيل الله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا بالمصائب فيها هي لهم عذاب وهي للمؤمنين أجر

قال أبو جعفر

وأولى التأويلين بالصواب في ذلك عندنا التأويل الذي ذكرنا عن الحسن لأن ذلك هو الظاهر من التنزيل فصرف تأويله إلى ما دل عليه ظاهره أولى من صرفه إلى باطن لا دلالة على صحته وإنما وجه من وجه ذلك إلى التقديم وهو مؤخر لأنه لم يعرف لتعذيب الله المنافقين بأموالهم وأولادهم في الحياة الدنيا وجها يوجهه إليه وقال كيف يعذبهم بذلك في الدنيا وهي لهم فيها سرور وذهب عن توجيهه إلى أنه من عظيم العذاب عليه إلزامه ما أوجب الله عليه فيها من حقوقه وفرائضه إذ كان يلزمه ويؤخذ منه وهو غير طيب النفس ولا راج من الله جزاء ولا من الآخذ منه حمدا ولا شكرا على ضجر منه وكره • وأما قوله وتزهق أنفسهم فيموتوا على كفرهم وجحودهم نبوة نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم يقال منه زهقت نفس فلان وزهقت فمن قال زهقت قال تزهق ومن قال زهقت قال تزهق زهوقا ومنه قيل زهق فلان بين أيدي القوم يزهق زهوقا إذا سبقهم فتقدمهم ويقال زهق الباطل إذا ذهب ودرس

القول في تأويل قوله

ويحلفون بالله إنهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون

يقول تعالى ذكره ويحلف بالله لكم أيها المؤمنون هؤلاء المنافقون كذبا وباطلا خوفا منكم إنهم لمنكم في الدين والملة يقول الله مكذبا لهم وما هم منكم أي ليسوا من أهل دينكم وملتكم بل هم أهل شك ونفاق ولكنهم قوم يفرقون يقول ولكنهم قوم يخافونكم فهم خوفا منكم يقولون بألسنتهم إنا منكم ليأمنوا فيكم فلا تقتلوا

القول في تأويل قوله

لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا لولوا إليه وهم يجمحون

يقول تعالى ذكره لو يجد هؤلاء المنافقون ملجأ يقول عصرا يعتصرون به من حصن ومعقلا يعتقلون فيه منكم أو مغارات وهي الغيران في الجبال واحدتها مغارة وهي مفعلة من غار الرجل في الشيء يغور فيه إذا دخل ومنه قيل غارت العين إذا دخلت في الحدقة أو مدخلا يقول أو سربا في الأرض يدخلون فيه يقول أو مدخلا لانه من ادخل يدخل وقوله لولوا إليه يقول لأدبروا إليه هربا منكم وهم يجمحون يقول وهم يسرعون في مشيهم وقيل إن الجماح مشي بين المشيين ومنه قول مهلهل

لقد

لقد جمحت جماحا في دمائهم • حتى رأيت ذوي أحسابهم خمدوا •

وإنما وصفهم الله بما وصفهم به من هذه الصفة لأنهم إنما أقاموا بين أظهر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كفرهم ونفاقهم وعداوتهم لهم ولما هم عليه من الإيمان بالله وبرسوله لأنهم كانوا في قومهم وعشيرتهم وفي دورهم وأموالهم فلم يقدروا على ترك ذلك وفراقه فصانعوا القوم بالنفاق ودافعوا عن أنفسهم وأموالهم وأولادهم بالكفر ودعوى الإيمان وفي أنفسهم ما فيها من البغض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل الإيمان به والعداوة لهم فقال الله واصفهم بما في ضمائرهم لو يجدون ملجأ أو مغارات الآية • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لو يجدون ملجأ والملجأ الحرز في الجبال والمغارات الغيران في الجبال وقوله أو مدخلا والمدخل السرب • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا لولوا إليه وهم يجمحون ملجأ يقول حرزا أو مغارات يعني الغيران أو مدخلا يقول ذهابا في الأرض وهو النفق في الأرض وهو السرب • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا قال حرزا لهم يفرون إليه منكم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله لو يجدون ملجأ أو مغارات أو متخلا قال حرزا لهم لفروا إليه منكم • وقال ابن عباس قوله لو يجدون ملجأ حرزا أو مغارات قال الغيران أو مدخلا قال النفق في الأرض • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا يقول لو يجدون ملجأ حصونا أو مغارات غيرانا أو مدخلا أسرابا لولوا إليه وهم يجمحون

القول في تأويل قوله

ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون

يقول تعالى ذكره ومن المنافقين الذين وصفت لك يا محمد صفتهم في هذه الآيات من يلمزك في الصدقات يقول يعيبك في أمرها ويطعن عليك فيها يقال منه لمز فلان فلانا يلمزه ويلمزه إذا عابه وقرصه وكذلك همزه ومنه قيل فلان همزة لمزة ومنه قول رؤبة •

قاربت بين عنقي وجمزي • في ظل عصري باطلي ولمزي •

ومنه قول آخر

إذا لقيتك تبدي لي مكاشرة • وإن أغيب فأنت العائب اللمزه •

فإن أعطوا منها رضوا يقول ليس بهم في عيبهم إياك فيها وطعنهم عليك بسببها الدين ولكن الغضب لأنفسهم فإن أنت أعطيتهم منها ما يرضيهم رضوا عنك وإن أنت لم تعطهم منها سخطوا عليك وعابوك • وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ومنهم من يلمزك في الصدقات قال يروزك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ومنهم من يلمزك في الصدقات يروزك ويسألك • قال ابن جريج وأخبرني داود بن أبي عاصم قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة فقسمها ههنا وههنا حتى ذهبت قال ووراءه رجل من الأنصار فقال ما هذا بالعدل فنزلت هذه الآية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومنهم من يلمزك في الصدقات يقول ومنهم من يطعن عليك في الصدقات • وذكر لنا أن رجلا من أهل البادية حديث عهد بأعرابية أتى نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم ذهبا وفضة فقال يا محمد والله لئن كان الله أمرك أن تعدل ما عدلت فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ويلك فمن ذا يعدل عليك بعدي ثم قال نبي الله صلى الله عليه وسلم احذروا هذا وأشباهه فإن في أمتي أشباه هذا يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم فإذا خرجوا فاقتلوهم ثم إذا خرجوا فاقتلوهم • وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول والذي نفسي بيده ما أعطيكم شيئا ولا أمنعكموه إنما أنا خازن • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومنهم من يلمزك في الصدقات قال يطعن •

عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم قسما اذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل ان لم اعدل فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ائذن لي فاضرب عنقه قال دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فينظر في قذذه فلا ينظر شيئا ثم ينظر في نصله فلا يجد شيئا ثم ينظر في رصافه فلا يجد شيئا قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل اسود احدى يديه او قال يديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة تدردر يخرجون على حين فترة من الناس قال فنزلت ومنهم من يلمزك في الصدقات قال ابو سعيد اشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان عليا رحمه الله حين قتلهم جيء بالرجل على النعت الذي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومنهم من يلمزك في الصدقات الى يسخطون قال هؤلاء المنافقون قالوا والله ما يعطيها محمد الا من احب ولا يؤثر بها الا هواه فاخبر الله نبيه واخبرهم انه انما جاءت من الله وان هذا امر من الله ليس من محمد انما الصدقات للفقراء الآية

القول في تأويل قوله

ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون

يقول تعالى ذكره ولو ان هؤلاء الذين يلمزونك يا محمد في الصدقات رضوا ما اعطاهم الله ورسوله من عطاء وقسم لهم من قسم وقالوا حسبنا الله يقول وقالوا كفانا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله يقول سيعطينا الله من فضل خزائنه ورسوله من الصدقة وغيرها انا الى الله راغبون يقول وقالوا انا الى الله نرغب في ان يوسع علينا من فضله فيغنينا عن الصدقة وغيرها من صلات الناس والحاجة اليهم

القول في تأويل قوله

انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم

يقول تعالى ذكره ما الصدقات الا للفقراء والمساكين ومن سماهم جل ثناؤه ثم اختلف اهل التأويل في صفة الفقير والمسكين فقال بعضهم الفقير المحتاج المتعفف عن المسألة والمسكين المحتاج السائل ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن اشعث عن الحسن انما الصدقات للفقراء والمساكين قال الفقير الجالس في بيته والمسكين الذي يسعى • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انما الصدقات للفقراء والمساكين قال المساكين الطوافون والفقراء فقراء المسلمين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن جرير بن حازم قال حدثني رجل عن جابر بن زيد انه سئل عن الفقراء قال الفقراء المتعففون والمساكين الذين يسألون • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا معقل بن عبيد الله الجزري قال سألت الزهري عن قوله انما الصدقات للفقراء قال الذين في بيوتهم لا يسألون والمساكين الذين يخرجون فيسألون • حدثنا الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الوارث بن سعيد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الفقير الذي لا يسأل والمسكين الذي يسأل • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن

وهب قال قال ابن زيد في قوله انما الصدقات للفقراء والمساكين قال الفقراء الذين لا يسألون الناس اهل الحاجة والمساكين الذين يسألون الناس • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عبد الوارث عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الفقراء الذين لا يسألون والمساكين الذين يسألون • وقال آخرون الفقير هو ذو الزمانة من اهل الحاجة والمسكين هو الصحيح الجسم منهم ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة انما الصدقات للفقراء والمساكين قال الفقير من به زمانة والمسكين الصحيح المحتاج • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما الصدقات للفقراء والمساكين اما الفقير فالزمن الذي به زمانة واما المسكين فهو الذي ليست به زمانة • وقال آخرون الفقراء فقراء المهاجرين والمساكين من لم يهاجر من المسلمين وهو محتاج • ذكر من قال ذلك حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا جرير بن حازم عن علي بن الحكم عن الضحاك بن مزاحم انما الصدقات للفقراء قال فقراء المهاجرين والمساكين الذين لم يهاجروا • قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم انما الصدقات للفقراء والمساكين قال سفيان يعني ولا يعطي الاعراب منها شيئا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال كان يقال انما الصدقات لفقراء المهاجرين • قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم قال كانت تجعل الصدقة في فقراء المهاجرين وفي سبيل الله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير وسعيد بن عبد الرحمن بن ابزى قالا كان ناس من المهاجرين لاحدهم الدار والزوجة والعبد والناقة يحج عليها ويغزو فنسبهم الله الى انهم فقراء وجعل لهم سهما في الزكاة • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال كان يقال انما الصدقات للفقراء فقراء المهاجرين وفي سبيل الله • وقال آخرون المسكين الضعيف الكسب ذكر من قال ذلك

حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابن عون عن محمد قال قال عمر ليس الفقير الذي لا مال له ولكن الفقير الاخلق الكسب • قال يعقوب قال ابن علية الاخلق المحارف عندنا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ايوب عن ابن سيرين ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ليس المسكين بالذي لا مال له ولكن المسكين الاخلق الكسب • وقال بعضهم الفقير من المسلمين والمسكين من اهل الكتاب ذكر من قال ذلك

حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عمر بن نافع قال سمعت عكرمة في قوله انما الصدقات للفقراء والمساكين قال لا تقولوا لفقراء المسلمين مساكين انما المساكين اهل الكتاب قال ابو جعفر

واولى هذه الاقوال عندي بالصواب قول من قال الفقير هو ذو الفقر والحاجة مع حاجته يتعفف عن مسألة الناس والتذلل لهم في هذا الموضع والمسكين هو المحتاج المتذلل للناس بمسألتهم وانما قلنا ان ذلك كذلك وان كان الفريقان لم يعطيا الا بالفقر والحاجة دون الذلة والمسكنة لاجماع الجميع من اهل العلم ان المسكين انما يعطى من الصدقة المفروضة بالفقر وان معنى المسكنة عند العرب الذلة كما قال جل ثناؤه وضربت عليهم الذلة والمسكنة يعني بذلك الهون والذلة لا الفقر فاذا كان الله جل ثناؤه قد صنف من قسم له من الصدقة المفروضة قسما بالفقر فجعلهم صنفين كان معلوما ان كل صنف منهم غير الآخر وان كان ذلك كذلك كان لا شك ان المقسوم له باسم الفقير غير المقسوم له

باسم الفقر والمسكنة والفقير المعطى له ذلك باسم الفقر المطلق هو الذي ●
لا مسكنة فيه والمعطى له باسم المسكنة والفقر هو ذو الحاجة الى فقره المسكنة ●
وهو الذي لا يطلب والمسكنة فتاويل الكلام اذا كان ذلك معناه انما الصدقات
للفقراء والمساكين المتعففين منهم الذي لا يسأل والمتذلل بالمسألة الذي يسأل
وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو الذي قلنا في ذلك خبر ●
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن شريك بن ابي
ابي نمر عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس المسكين بالذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان انما المسكين
المتعفف اقرؤوا ان شئتم لا يسألون الناس الحافا ● ومعنى قوله صلى الله عليه
وسلم انما المسكين المتعفف على نحو ما قد جرى به استعمال الناس من تسميتهم
اهل الفقر مساكين لا على تفضيل المسكين من الفقير ومما ينبئ عن ان ذلك
كذلك انتزاعه صلى الله عليه وسلم بقول الله اقرؤوا ان شئتم لا يسألون الناس
الحافا وذلك في صفة من ابتدأ الله ذكره ووصفه بالفقر فقال للفقراء الذين
احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من
التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا ● وقوله والعاملين عليها
وهم السعاة في قبضها من اهلها ووضعها في مستحقيها يعطون ذلك
بالسعاية اغنياء كانوا او فقراء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو
احمد قال حدثنا معقل عن عبيد الله قال سألت الزهري عن العاملين عليها
فقال السعاة ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
والعاملين عليها قال جباتها الذين يجبونها ويسعون فيها ● حدثنا يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد والعاملين عليها الذي يعملون عليها ثم اختلف
اهل العلم في قدر ما يعطى العامل من ذلك فقال بعضهم يعطى منه الثمن ●

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن
عن حسن بن صالح عن جويبر عن الضحاك قال للعاملين عليها الثمن من الصدقة
حدثنا ... قال حدثنا ... خالد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والعاملين عليها
قال يأكل العمال من السهم الثامن ● وقال اخرون بل يعطى على قدر عمالته ● حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عبد الوهاب بن عطا عن الاحرب
قال حدثنا عطا بن زهير العامري عن ابيه انه لقي عبد الله بن عمرو
ابن العاص فسأله عن الصدقة اي مال هي فقال مال العرجان والعوران ●
والعميان وكل منقطع به فقال له ان للعاملين حقا والمجاهدين قال ان المجاهدين
قوم احل لهم والعاملين عليها على قدر عمالتهم ثم قال لا تحل الصدقة
لغني ولا لذي مرة سوي ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
يكون للعاملين عليها ان عملوا بالحق ولم يكن عمر رضي الله عنه ولا اولئك يعطون
العامل الثمن انما يعطونه له بقدر عمالته ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير
عن اشعث عن الحسن والعاملين عليها قال قد كان يعطى العاملين

قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال في ذلك بالصواب

قول من قال يعطى العامل عليها على قدر عمالته واجر مثله وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان الله
جل ثناؤه لم يقسم صدقة الاموال بين الاصناف الثمانية على ثمانية اسهم وانما عرف خلقه
ان الصدقات لن تجاوز هؤلاء الاصناف الثمانية الى غيرهم فاذا كان كذلك بما سنوضح
فسنبينه بعد وبما اوضحنا في موضع اخر كان معلوما ان من اعطى منها حقا فانما يعطى على قدر اجتهاد

المعطي

المعطي فيه واذا كان ذلك كذلك وكان العامل عليها انما يعطى على عمله لا على الحاجة التي تزول ●
بالعطية كان معلوما ان الذي اعطاه من ذلك انما هو عوض من سعيه وعمله وان ذلك انما
هو قدر ما يستحقه عوضا من عمله الذي لا يزول بالعطية وانما يزول بالعزل ● واما المؤلفة
قلوبهم فانهم قوم كانوا يتألفون على الاسلام ممن لم يصح نصرته استصلاحا به نفسه وعشيرته
كابي سفيان بن حرب وعيينة بن بدر والاقرع بن حابس ونظرائهم من رؤساء القبائل ● وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والمؤلفة قلوبهم
وهم قوم كانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اسلموا وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرضخ لهم من الصدقات فاذا اعطاهم من الصدقة فاصابوا منها خيرا قالوا هذا
دين صالح وان كان غير ذلك عابوه وتركوه ● حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن يحيى بن ابي كثير ان المؤلفة قلوبهم من بني امية ابو سفيان بن حرب ومن بني مخزوم
الحارث بن هشام وعبد الرحمن بن يربوع ومن بني جمح صفوان بن امية ومن بني عامر بن لؤي
سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومن بني اسد بن عبد العزى حكيم بن حزام ومن بني
هاشم ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ومن بني فزارة عيينة بن حصن بن بدر ومن
بني تميم الاقرع بن حابس ومن بني نصر مالك بن عوف ومن بني سليم العباس بن مرداس ●
ومن ثقيف العلاء بن حارثة اعطى النبي صلى الله عليه وسلم كل رجل منهم مائة ناقة الا عبد ●
الرحمن بن يربوع وحويطب بن عبد العزى فانه اعطى كل رجل منهم خمسين ● حدثنا محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى قال حدثنا محمد بن يربوع عن معمر عن الزهري قال
قال صفوان بن امية لقد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لابغض الناس الي
فما برح يعطيني حتى انه لاحب الناس الي ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ناس كان يتألفهم بالعطية عيينة بن بدر ومن كان
معه ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن حماد بن سلمة عن يونس
عن الحسن والمؤلفة قلوبهم الذين يؤلفون على الاسلام ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة واما المؤلفة قلوبهم فاناس من الاعراب ومن غيرهم كان نبي الله
صلى الله عليه وسلم يتألفهم بالعطية كيما يؤمنوا ● حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا معقل بن عبيد الله قال سألت الزهري عن المؤلفة قلوبهم فقال من اسلم من
يهودي او نصراني قلت وان كان غنيا قال وان كان غنيا ● حدثني الحارث قال حدثنا عبد
العزيز قال حدثنا معقل بن عبيد الله عن الزهري والمؤلفة قلوبهم كل من يهودي
او نصراني ● ثم اختلف اهل العلم في وجود المؤلفة اليوم وعدمها وهل يعطى اليوم
احد على التألف على الاسلام من الصدقة فقال بعضهم قد بطلت المؤلفة قلوبهم اليوم
ولا سهم لاحد في الصدقة المفروضة الا لذي حاجة اليها او في سبيل الله او لعامل عليها

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن اشعث ●
عن الحسن والمؤلفة قلوبهم قال اما المؤلفة قلوبهم فليس اليوم ● حدثنا احمد قال حدثنا
ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن جابر عن عامر قال لم يبق في الناس اليوم من المؤلفة قلوبهم
انما كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا هشيم قال حدثنا عبد الرحمن بن يحيى عن حبان بن ابي جبلة قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه واتاه عيينة بن حصن الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اي ليس
اليوم مؤلفة ● حدثنا الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك عن الحسن قال ليس
اليوم مؤلفة ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن عامر قال انما كانت المؤلفة
قلوبهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ولي ابو بكر رضي الله عنه انقطعت الرشا ● وقال
اخرون المؤلفة قلوبهم في كل زمان وحقهم في الصدقات ذكر من قال ذلك

حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرايل عن جابر عن ابي جعفر قال في الناس
اليوم المولفة قلوبهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرايل عن جابر عن ابي جعفر مثله •
قال ابو جعفر والصواب من القول •
في ذلك عندي ان الله جعل الصدقة في معنيين احدهما سد خلة المسلمين والاخر معونة الاسلام
وتقويته فما كان في معونة الاسلام وتقوية اسبابه فانه يعطاه الغني والفقير لانه لا يعطاه
من يعطاه بالحاجة منه اليه وانما يعطاه معونة للدين وذلك كما يعطا الذي يعطاه بالجهاد
في سبيل الله فانه يعطا ذلك غنيا كان او فقيرا للغزو لا لسد خلته وكذلك المولفة قلوبهم
يعطون ذلك وان كانوا اغنيا استصلاحا باعطايهموه امر الاسلام وطلب تقويته وتاييده •
وقد اعطى النبي صلى الله عليه وسلم من اعطى من المولفة قلوبهم بعد ان فتح الله
عليه الفتوح وفشا الاسلام واعز اهله فلا حجة لمحتج بان يقول لا يتالف اليوم
على الاسلام احد لامتناع اهله بكثرة العدد ممن ارادهم وقد اعطى النبي صلى الله عليه
وسلم من اعطى منهم في الحال التي وصفت **واما قوله وفي الرقاب**
فان اهل التاويل اختلفوا في معناه فقال بعضهم وهم الجمهور الاعظم هم المكاتبون يعطون
منها في فك رقابهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحق عن الحسن بن دينار عن الحسن ان مكاتبا قام الى ابي موسى الاشعري وهو
يخطب الناس يوم الجمعة فقال له ايها الامير حث الناس علي فحث عليه
ابو موسى فالقى الناس عليه عمامة وملاة وخاتما حتى القوا سوادا كثيرا فلما راى
ابو موسى ما القي عليه قال اجمعوه فجمع ثم امر به فبيع فاعطى المكاتب مكاتبته ثم اعطى
الفضل في الرقاب ولم يرده على الناس وقال انما اعطى الناس في الرقاب • حدثنا احمد
ابن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا معقل بن عبيد الله قال سالت الزهري عن قوله
وفي الرقاب قال المكاتبون • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفي
الرقاب قال المكاتب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سهل بن يوسف عن عمرو عن الحسن
وفي الرقاب قال المكاتبون • وروي عن ابن عباس انه قال لا باس ان يعتق الرجل
الرقبة من الزكاة **قال ابو جعفر والصواب** من القول في ذلك عندي
قول من قال عني بالرقاب في هذا الموضع المكاتبون لاجماع الحجة على ذلك وان الله
جعل الزكاة حقا واجبا على من اوجبها عليه في ماله يخرجها منه لا يرجع اليه منها نفع
من عرض الدنيا ولا عوض والمعتق رقبة منها راجع اليه ولا من اعتقه وذلك نفع يعود
اليه منها **واما الغارمون** فالذين استدانوا في غير معصية الله ثم لم يجدوا قضا
في عين ولا عرض وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن عثمان بن الاسود عن
مجاهد قال الغارمون من احترق بيته او يصيبه السيل فيذهب متاعه او يدان
على عياله هذا من الغارمين • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا الثوري عن عثمان بن الاسود عن مجاهد في قوله والغارمين قال من احترق
بيته وذهب السيل بماله وادان على عياله • حدثنا احمد قال حدثنا اسرايل عن
جابر عن ابي جعفر الغارمين المستدين في غير سرف ينبغي للامام ان يقضي عنهم
من بيت المال • قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا معقل بن عبد الله قال سالت الزهري
عن الغارمين قال اصحاب الدين • قال حدثنا معقل عن عبد الكريم قال حدثني خادم
لعمر بن عبد العزيز خدمه عشرين سنة قال كتب عمر بن عبد العزيز ان يعطى الغارمون
قال احمد اكثر ظني من الصدقات • قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن جابر
عن ابي جعفر قال الغارمون المستدين في غير سرف • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال اما الغارمون فقوم غرقتهم الديون في غير املاق ولا تبذير

ولا افساد

ولا افساد • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الغارم الذي يدخل عليه الغرم
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد والغارمين قال
هو الذي يذهب السيل بماله ويدان على عياله • قال حدثنا ابي عن سفيان عن جابر عن ابي
جعفر قال المستدين في غير فساد • قال حدثنا ابي عن اسرايل عن جابر عن ابي جعفر قال
الغارمون الذين يستدينون في غير فساد ينبغي للامام ان يقضي عنهم • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن سفيان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد هم قوم تركتهم الديون في غير فساد
ولا تبذير فجعل الله لهم في هذه الاية سهما **واما قوله وفي سبيل الله** فانه يعني وفي
النفقة في نصرة دين الله وطريقه وشريعته التي شرعها لعباده بقتال اعدايه وذلك
هو غزو الكفار وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفي سبيل الله قال الغازي في سبيل
الله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني الا لخمسة رجل عمل عليها او رجل اشتراها بماله
او في سبيل الله او ابن السبيل او رجل كان له جار تصدق عليه فاهداها له • قال حدثنا ابي
عن ابن ابي ليلى عن عطية عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحل الصدقة
لغني الا لثلثة في سبيل الله او ابن السبيل او رجل كان له جار فتصدق عليه فاهداها له •
واما قوله وابن السبيل فالمسافر الذي يجتاز من بلد الى بلد والسبيل الطريق وقيل للضارب
فيه ابن السبيل للزومه اياه كما قال الشاعر •
انا ابن الحرب ربتني وليدا • الى ان شبت واكتهلت لداتي •
وكذلك تفعل العرب تسمي اللازم للشي يعرف به ابنه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني الحارث قال حدثنا العزيز قال حدثنا سفيان
عن جابر عن ابي جعفر قال ابن السبيل المجتاز من ارض الى ارض • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا
ابو احمد قال حدثنا مندل عن ليث عن مجاهد قال لابن السبيل حق من الزكاة
وان كان غنيا اذا كان منقطعا به • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا معقل بن
عبيد الله قال سالت الزهري عن ابن السبيل قال ياتي على ابن السبيل وهو محتاج قلت
وان كان غنيا قال وان كان غنيا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وابن السبيل الضيف جعل له فيها حق • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ابن السبيل
المسافر كان غنيا او فقيرا اذا اصيبت نفقته او فقدت او اصابها شي او لم يكن معه
شي فحقه واجب • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك
انه قال في الغني اذا سافر فاحتاج في سفره قال ياخذ من الزكاة • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن سفيان عن جابر عن ابي جعفر قال ابن السبيل المجتاز من الارض الى الارض **وقوله
فريضة من الله** يقول جل ثناوه قسم قسمه الله لهم فاوجبه في اموال اهل الاموال والله
عليم بمصالح خلقه فيما فرض لهم وفي غير ذلك لا يخفى عليه شي فعلى علم منه فرض ما فرض
من الصدقة وبما فيها من المصلحة حكيم في تدبير خلقه لا يدخل في تدبيره خلل • وقد
اختلف اهل العلم في كيفية قسم الصدقات التي ذكرها الله في هذه الاية وهل يجب
لكل صنف من الاصناف الثمانية فيها حق او ذلك الى رب المال ومن يتولى قسمها في ان
له ان يعطي جميع ذلك من شا من الاصناف الثمانية فقال عامة اهل العلم للمتولي قسمها
ووضعها في اي الاصناف الثمانية شا وانما سمى الله الاصناف الثمانية في الاية اعلاما
منه خلقه ان الصدقة لا تخرج من هذه الثمانية اصناف الى غيرها لا ايجابا لقسمها بين الاصناف
الثمانية الذين ذكرهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال
حدثنا هرون عن الحجاج بن ارطاه عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عن حذيفة في قوله
انما الصدقات للفقرا الاية قال ان شيت جعلته في صنف واحد او صنفين او ثلاثة • حدثنا

ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن الحجاج عن المنهال عن زر عن حذيفة قال اذا وضعتها في صنف واحد اجزا عنك • قال حدثنا جرير عن ليث عن عطا عن عمر انما الصدقات للفقرا والمساكين قال ايما صنف اعطيته من هذا اجزاك • قال حدثنا ابن نمير عن عبد الملك عن عطا انما الصدقات للفقرا الاية قال لو وضعتها في صنف من هذه الاصناف اجزاك ولو نظرت الى اهل بيت من المسلمين فقرا متعففين فجبرتهم بها كان احب الي • قال حدثنا جرير عن عطا عن سعيد بن جبير انما الصدقات للفقرا والمساكين في اي صنف اعطيته من هذه الاصناف اجزاك • قال حدثنا عمران بن عيينة عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله • قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم انما الصدقات للفقرا والمساكين والعاملين عليها قال انما هذا شي اعلمه فاي صنف من هذه الاصناف اعطيته اجزا عنك • قال حدثنا ابي عن شعبة عن الحكم عن ابراهيم انما الصدقات للفقرا قال في اي هذه الاصناف وضعتها اجزاك • قال حدثنا ابي عن سفيان عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير ان وضعتها في صنف واحد مما سمى الله اجزاك • قال حدثنا ابي عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال اذا وضعتها في صنف واحد مما سمى الله اجزاك • قال حدثنا خالد ابن حيان ابو يزيد عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران انما الصدقات للفقرا قال اذا جعلتها في صنف واحد من هولا اجزا عنك • قال حدثنا محمد بن بشر عن مسعود عن عطا عن سعيد بن جبير انما الصدقات للفقرا والمساكين الاية قال اعلم من هم • قال حدثنا حفص عن ليث عن عطا عن عمر انه كان ياخذ العروض في الصدقة ويجعلها في صنف واحد قال وكان بعض المتاخرين يقول اذا تولى رب المال قسمها فان عليه وضعها في ستة اصناف وذلك ان المولفة قلوبهم عنده قد ذهبوا وان سهم العاملين يبطل بقسمه اياها وزعم انه لا يجزيه ان يعطي من كل صنف اقل من ثلثة انفس وكان يقول ان تولى قسمها الامام فان عليه ان يقسمها على سبعة اصناف لا يجزي عنه غير ذلك •

القول في تاويل قوله

ومنهم الذين يوذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يومن بالله ويومن للمومنين ورحمة للذين امنوا منكم

يقول تعالى ذكره ومن هولا المنافقين جماعة يوذون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعيبونه ويقولون هو اذن سامعة يسمع من كل احد ما يقول فيقبله ويصدقه وهو من قولهم رجل اذن مثل فعل اذا كان يسرع الاستماع والقول لما يقال له هو يقن ويقن اذا كان ذا يقين بكل ما احدث واصله من اذنه له باذن اذا استمع له ومنه الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشي كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن ومنه قول عدي بن زيد •
ايها القلب تعلل بددن • ان همي في سماع واذن •

وذكر ان هذه الاية نزلت في نبيل بن الحارث • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال ذكر الله غشيهم يعني المنافقين واذاهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم الذين يوذون النبي ويقولون هو اذن الاية وكان الذي يقول تلك المقالة فيما بلغني نبيل بن الحارث اخو بني عمرو بن عوف وفيه نزلت هذه الاية وذلك انه قال انما محمد اذن من حدثه شيا صدقه يقول الله قل اذن خير لكم اي يسمع الخير ويصدق به • واختلفت القراة في قراة قوله قل اذن خير لكم فقراه ذلك عامة قرا الامصار قل اذن خير لكم باضافة الاذن الى الخير يعني قل لهم يا محمد هو اذن خير لا اذن شر • **وذكر** عن الحسن البصري رحمة الله عليه انه قرا ذلك قل اذن خير لكم بتنوين اذن ويصير خير خبرا له يعني قل من يسمع منكم ايها المنافقون ما تقولون

ويصدقكم

ويصدقكم ان كان محمد كما وصفتموه من انكم اذا اتيتموه فانكرتم ما ذكر له عنكم من اذاكم اياه وعيبكم له سمع منكم وصدقكم خير لكم من ان يكذبكم ولا يقبل منكم ما تقولون ثم كذبهم فقال بل لا يقبل الا من المومنين يومن بالله ويومن للمومنين **قال ابو جعفر رحمه الله تعالى** والصواب من القراة عندي في ذلك قراة من قراه قل اذن خير لكم باضافة الاذن الى الخير وخفض الخير يعني قل هو اذن خير لكم لا اذن شر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ومنهم الذين يوذون النبي ويقولون هو اذن يسمع من كل احد • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومنهم الذين يوذون النبي ويقولون هو اذن قال كانوا يقولون انما محمد اذن لا يحدث عنا شيا الا هو اذن يسمع ما يقال له • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويقولون هو اذن نقول ما شينا ونحلف فيصدقنا • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله هو اذن قالوا يقولون نقول ما شينا ثم نحلف له فيصدقنا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه • واما قوله يومن بالله فانه يقول يصدق بالله وحده لا شريك له وقوله ويومن للمومنين يقول ويصدق المومنين لا الكافرين ولا المنافقين وهذا تكذيب من الله للمنافقين الذين قالوا محمد اذن يقول جل ثناوه انما محمد مستمع خير يصدق بالله وبما جاه من عنده ويصدق المومنين لا اهل النفاق والكفر بالله وقيل ويومن للمومنين معناه ويومن المومنين لان العرب تقول فيما ذكر لنا عنها امنت له وامنته بمعنى صدقته كما قيل ردف لكم بمعنى الذي تستعجلون ومعناه ردفكم وكما قال للذين هم لربهم يرهبون ومعناه للذين هم ربهم يرهبون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** قال حدثني عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس يومن بالله ويومن للمومنين يعني يومن بالله ويصدق المومنين • واما قوله ورحمة للذين امنوا منكم فان القرا اختلفت في قراته فقراه ذلك عامة قرا الامصار ورحمة للذين امنوا منكم بمعنى قل هو اذن خير لكم وهو رحمة للذين امنوا منكم فرفع الرحمة عطفا بها على الاذن وقراه بعض الكوفيين ورحمة عطفا بها على الخير بتاويل قل اذن خير لكم واذن رحمة •

قال ابو جعفر واولى القراتين بالصواب في ذلك عندي قراة من قرا ورحمة بالرفع عطفا بها على الاذن بمعنى وهو رحمة للذين امنوا منكم وجعله الله رحمة لمن اتبعه واهتدى بهداه وصدق بما جا به من عند ربه لان الله استنقذهم به من الضلالة واورثهم باتباعه جنانه • والله اعلم •

القول في تاويل قوله

والذين يوذون رسول الله لهم عذاب اليم

يقول تعالى ذكره لهولا المنافقين الذين يعيبون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون هو اذن وامثالهم من مكذبيه والقايلين فيه الهجر لهم عذاب من الله موجع في نار جهنم

القول في تاويل قوله

يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مومنين

يقول تعالى ذكره للمومنين بربه ورسوله يحلف لكم ايها المومنون هولا المنافقون بالله ليرضوكم فيما بلغكم عنهم من اذاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرهم اياه بالطعن عليه والعيب له ومطابقتهم سرا اهل الكفر عليكم بالله والايمان الفاجرة انهم

ما فعلوا ذلك وانهم لعلى دينكم ومعكم على من خالفكم يبتغون بذلك رضاكم. يقول الله جل ثناؤه والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين يقول ان كانوا مصدقين بتوحيد الله مقرين بوعده ووعيده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يحلفون بالله لكم ليرضوكم الاية ذكر لنا ان رجلا من المنافقين قال والله ان هولاء لخيارنا واشرافنا وان كان ما يقول محمد حقا لهم شر من الحمير قال فسمعها رجل من المسلمين فقال والله ان ما يقول محمد لحق ولانت شر من الحمار فسعى بها الرجل الى نبي الله فاخبره فارسل الى الرجل فدعاه فقال ما حملك على الذي قلت فجعل يلتعن ويحلف بالله ما قال ذلك قال وجعل الرجل المسلم يقول اللهم صدق الصادق وكذب الكاذب فانزل الله في ذلك يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين

القول في تاويل قوله

الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم

يقول تعالى ذكره الم يعلم هولاء المنافقون الذين يحلفون بالله كذبا للمؤمنين ليرضوهم وهم مقيمون على النفاق انه من يحارب الله ورسوله ويحادهما فيشاقهما بالخلاف عليهما فان له نار جهنم في الاخرة خالدا فيها يقول لابثا فيها مقيما الى غير نهاية ذلك الخزي العظيم يقول فلبثه في نار جهنم وخلوده فيها هو الهوان والذل العظيم. وقرات القراء فان بفتح الالف بمعنى الم يعلموا ان لمن حاد الله ورسوله نار جهنم واعمال يعلمون فيها كانهم جعلوا ان الثانية مكررة على الاولى واعتمدوا عليها اذ كان الخبر معها دون الاولى. وقد كان بعض نحويي البصرة يختار الكسر في ذلك على الابتداء بسبب دخول الفاء فيها وان دخولها فيها عنده دليل على انها جواب الجزاء وانها اذا كانت جواب الجزاء كان الاختيار فيها الابتداء والقراءة التي لا استجيز غيرها فتح الالف في كلا الحرفين اعني الاولى والثانية لان ذلك قراءة الامصار وللعلة التي ذكرت من جهة العربية

القول في تاويل قوله

يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزءوا ان الله مخرج ما تحذرون

يقول تعالى ذكره يخشى المنافقون ان تنزل فيهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم يقول تظهر المؤمنين على ما في قلوبهم وقيل ان الله انزل هذه الاية على رسوله لان المنافقين كانوا اذا عابوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا شيئا من امره وامر المسلمين قالوا لعل الله لا يفشي سرنا فقال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم استهزءوا متهددا لهم متوعدا ان الله مخرج ما كنتم تحذرون. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة قال يقولون القول بينهم ثم يقولون عسى الله ان لا يفشي سرنا علينا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله الا انه قال سرنا هذا. واما قوله ان الله مخرج ما تحذرون فانه يعني به ان الله مظهر عليكم ايها المنافقون ما كنتم تحذرون ان تظهروه فاظهر الله ذلك عليهم وفضحهم فكانت هذه السورة تدعى الفاضحة

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كانت هذه السورة

تشمى

تسمى الفاضحة فاضحة المنافقين

القول في تاويل قوله

ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون

يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولئن سالت يا محمد هولاء المنافقين عما قالوا من الباطل والكذب ليقولن لك انما قلنا ذلك لعبا وكنا نخوض في حديث لعبا وهزوا يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم قل ابالله واياته كتابه ورسوله كنتم تستهزءون وكان ابن اسحق يقول الذي قال هذه المقالة كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال كان الذي قال هذه المقالة فيما بلغني وديعة بن ثابت اخو بني امية بن زيد من بني عمرو بن عوف. حدثنا علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم ان رجلا من المنافقين قال لعوف بن مالك في غزوة تبوك ما لقرائنا هولاء ارغبنا بطونا واكذبنا السنة واجبننا عند اللقاء فقال له عوف كذبت ولكنك منافق لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره فوجد القران قد سبقه فقال زيد قال عبد الله بن عمر فنظرت اليه متعلقا بحقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكبه الحجارة يقول انما كنا نخوض ونلعب فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون ما يزيده. حدثني يونس قال انا ابن وهب قال حدثني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عبد الله بن عمر قال قال رجل في غزوة تبوك في مجلس ما رايت مثل قرائنا هولاء ارغب بطونا ولا اكذب السنا ولا اجبن عند اللقاء فقال رجل في المجلس كذبت ولكنك منافق لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ونزل القران قال عبد الله بن عمر فانا رايته متعلقا بحقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكبه الحجارة وهو يقول يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ايوب عن عكرمة في قوله ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الى قوله بانهم كانوا مجرمين قال فكان رجل ممن ان شاء الله عفا عنه يقول اللهم اني اسمع اية انا اعنى بها تقشعر منها الجلود وتجب منها القلوب اللهم فاجعل وفاتي قتلا في سبيلك لا يقول احد انا غسلت انا كفنت انا دفنت قال فاصيب يوم اليمامة فما احد من المسلمين الا وجد غيره. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الاية قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في غزوته الى تبوك وبين يديه ناس من المنافقين فقالوا يرجو هذا الرجل ان يفتح قصور الشام وحصونها هيهات هيهات فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم احبسوا علي الركب فاتاهم فقال قلتم كذا وكذا قالوا يا نبي الله انما كنا نخوض ونلعب فانزل الله تبارك وتعالى فيهم ما تسمعون. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وركب من المنافقين يسيرون بين يديه فقالوا يظن هذا ان يفتح قصور الروم وحصونها فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ما قالوا فقال علي بهولاء النفر فدعاهم فقال قلتم كذا وكذا فحلفوا ما كنا الا نخوض ونلعب. حدثنا الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر قال حدثنا محمد بن كعب وغيره قالوا قال رجل من المنافقين ما ارى قراءنا هولاء الا ارغبنا بطونا واكذبنا السنة واجبننا عند اللقاء فرفع ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارتحل وركب ناقته فقال يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب فقال ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون الى قوله مجرمين

وان رجليه ليسفعان الحجارة وما يلتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متعلق
بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انما كنا نخوض ونلعب قال رجل من المنافقين يحدثنا محمد ان ناقة
فلان بوادي كذا وكذا وما يدريه ما الغيب • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه •

القول في تاويل قوله

لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان يعف عن طايفة
منكم نعذب طايفة بانهم كانوا مجرمين

يقول الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهولا الذين وصفت لك صفتهم لا تعتذروا
بالباطل فتقولوا كنا نخوض ونلعب قد كفرتم يقول لهم قد جحدتم الحق بقولكم ما قلتم في رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمومنين به بعد ايمانكم يقول بعد تصديقكم به واقراركم به ان يعف عن طايفة منكم
نعذب طايفة وذكر انه عني بالطايفة في هذا الموضع رجل واحد وكان ابن اسحق يقول
فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال كان الذي عفا عنه فيما بلغني مخشي
ابن حمير الاشجعي حليف بني سلمة وذلك انه انكر منهم بعض ما سمع • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب ان يعف عن طايفة منكم
قال الطايفة رجل • واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه ان يعف
عن طايفة منكم نعذب طايفة بانكاره ما انكر عليكم من قبل الكفر يعذب منكم طايفة بكفره
واستهزايه بايات الله ورسوله **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال بعضهم كان رجل منهم لم يمالئهم في الحديث يسير مجانبا لهم فنزلت
ان يعف عن طايفة منكم نعذب طايفة فسمي طايفة وهو واحد • وقال اخرون بل معنى ذلك
ان تتب طايفة منكم فيعفو الله عنه يعذب الله طايفة منكم بترك التوبة • واما قوله
انهم كانوا مجرمين فان معناه نعذب طايفة منهم باكتسابهم الجرم وهو الكفر بالله وطعنهم
في رسول الله صلى الله عليه وسلم •

القول في تاويل قوله

المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمنكر
وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم نسوا الله
فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون

يقول الله تعالى ذكره المنافقون والمنافقات وهم الذين يظهرون للمومنين الايمان بالسنتهم
ويسترون الكفر بالله ورسوله بعضهم من بعض يقول هم صنف واحد وامرهم واحد في
اعلانهم الايمان واستبطانهم الكفر يامرون من قبل منهم بالمنكر وهو الكفر بالله وبمحمد
صلى الله عليه وسلم وبما جا به وتكذيبه وينهون عن المعروف يقول وينهونهم عن الايمان
بالله ورسوله وبما جاهم به من عند الله • وقوله ويقبضون ايديهم يقول ويمسكون
ايديهم عن النفقة في سبيل الله ويكفونها عن الصدقة فيمنعون الذين فرض الله لهم
في اموالهم ما فرض من الزكاة حقوقهم كما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ويقبضون ايديهم قال
لا يبسطونها بنفقة في حق • حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد
الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا

سعيد

سعيد عن قتادة ويقبضون ايديهم لا يبسطونها بخير • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ويقبضون ايديهم قال يقبضون ايديهم عن كل خير • واما قوله
نسوا الله فنسيهم فان معناه تركوا الله ان يطيعوه ويتبعوا امره فتركهم الله من توفيقه
وهدايته ورحمته وقد دللنا فيما مضى على ان معنى النسيان الترك بشواهده فاغنى عن
اعادته وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله نسوا الله فنسيهم نسوا من الخير ولم ينسوا من الشر • قوله ان المنافقين هم
الفاسقون يقول ان الذين يخادعون المومنين باظهارهم لهم بالسنتهم الايمان بالله وهم
للكفر مستبطنون هم المفارقون طاعة الله الخارجون عن الايمان به وبرسوله •

القول في تاويل قوله

وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم
خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم

يقول تعالى ذكره وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار بالله نار جهنم ان يصليهموها
جميعا خالدين فيها يقول ماكثين فيها ابدا لا يحيون فيها ولا يموتون هي حسبهم يقول هي كافيتهم
عقابا وثوابا على كفرهم بالله ولعنهم الله يقول وابعدهم الله واسحقهم من رحمته ولهم عذاب
مقيم يقول وللفريقين جميعا يعني من اهل النفاق والكفر عند الله عذاب مقيم دايم لا يزول ولا يبيد •

القول في تاويل قوله

كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا
فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين
من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا اوليك حبطت
اعمالهم في الدنيا والاخرة واوليك هم الخاسرون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا المنافقين الذين
قالوا انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزون كالذين من
قبلكم من الامم الذين فعلوا فعلكم فاهلكهم الله واحل بهم في الدنيا الخزي مع ما اعد لهم من
العقوبة والنكال في الاخرة يقول لهم فاحذروا ان يحل بكم من عقوبة الله مثل
الذي حل بهم فانهم كانوا اشد منكم بطشا واكثر منكم اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم
يقول فتمتعوا بنصيبهم وحظهم من دنياهم ودينهم ورضوا بذلك من نصيبهم في الدنيا عوضا عن نصيبهم
في الاخرة وقد سلكتم ايها المنافقون سبيلهم في الاستمتاع بخلاقكم يقول فعلتم بدينكم
ودنياكم كما استمتع الامم الذين كانوا من قبلكم الذين اهلكتهم بخلاقهم امري يقول كما فعل الذين من قبلكم
بنصيبهم من دنياهم ودينهم وخضتم في الكذب والباطل على الله كالذي خاضوا يقول وخضتم انتم ايضا
ايها المنافقون كخوض تلك الامم قبلكم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني ابو معشر
عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتاخذن
كما اخذت الامم من قبلكم ذراعا بذراع وشبرا بشبر وباعا بباع حتى لو ان احدا من اوليك
دخل جحر ضب لدخلتموه قال ابو هريرة اقروا ان شيتم القران كالذين من قبلكم كانوا اشد
منكم قوة واكثر اموالا واولادا الى قوله وخضتم كالذي خاضوا قالوا يا رسول الله كما صنعت فارس
والروم قال فهل الناس الا هم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن عمر بن عطا عن عكرمة عن ابن عباس قوله كالذين من قبلكم الاية قال قال ابن عباس ما اشبه
الليلة بالبارحة كالذين من قبلكم هولا بنو اسرايل شبهنا بهم لا اعلم الا انه قال والذي نفسي
بيده لتتبعنهم حتى لو دخل الرجل منهم جحر ضب لدخلتموه • قال ابن جريج واخبرني زياد بن سعد

عن محمد بن زيد بن مهاجر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا ومن هم يا رسول الله أهل الكتاب قال فمه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن سعيد الآية قال حتى • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن فاستمتعوا بخلاقهم قال بدينهم • حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حذركم أن تحدثوا في الإسلام حدثا وقد علمتم أنه سيفعل أقوام من هذه الأمة فقال الله في ذلك فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا وإنما حسبوا أن لا يقع بهم من الفتنة ما وقع ببني إسرائيل قبلهم وأن الفتنة عائدة كما بدأت • وأما قوله أولئك حبطت أعمالهم فإن معناه هؤلاء الذين قالوا إنا كنا نخوض ونلعب وفعلوا في ذلك فعل الهالكين من الأمم قبلهم حبطت أعمالهم يقول ذهبت أعمالهم باطلة فلا ثواب لها إلا النار لأنها كانت فيما يسخط الله ويكرهه وأولئك هم الخاسرون يقول وأولئك هم المغبونون صفقتهم ببيعهم نعيم الآخرة بخلاقهم من الدنيا اليسير الزهيد •

القول في تأويل قوله

ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود
وقوم إبراهيم وأصحاب مدين والمؤتفكات
أتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله
ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون

يقول تعالى ذكره ألم يأت هؤلاء المنافقين الذين يسرون الكفر بالله وينهون عن الإيمان به وبرسوله نبأ الذين من قبلهم يقول خبر الأمم الذين كانوا من قبلهم حين عصوا رسلنا وخالفوا أمرنا ماذا أحل بهم من عقوبتنا ثم بين جل ثناؤه من أولئك الأمم التي قال لهؤلاء المنافقين ألم يأتهم نبأهم فقال قوم نوح ولذلك خفض القوم لأنه ترجم بهم عن الذين والذين في موضع خفض ومعنى الكلام ألم يأت هؤلاء المنافقين خبر قوم نوح وصنيعي بهم إذ كذبوا رسولي نوحا وخالفوا أمري ألم أغرقهم بالطوفان وعاد يقول وخبر عاد إذ عصوا رسولي هودا ألم أهلكهم بريح صرصر عاتية وخبر ثمود إذ عصوا رسولي صالحا ألم أهلكهم بالرجفة فأتركهم بأفنيتهم خمودا وخبر قوم إبراهيم إذ عصوه وردوا عليه ما جاءهم به من عند الله من الحق ألم أسلبهم النعمة وأهلكت ملكهم نمروذ وخبر أصحاب مدين ابن إبراهيم ألم أهلكهم بعذاب يوم الظلة إذ كذبوا رسولي شعيبا وخبر المؤتفكة بهم أرضهم فجعلت أعلاها أسفلها إذ عصوا رسولي لوطا وكذبوا ما جاءهم به من عندي من الحق يقول تعالى ذكره أفأمن هؤلاء المنافقون الذين يستهزءون بالله وبآياته ورسوله أن يسلك بهم في الانتقام منهم وتعجيل الخزي والنكال لهم في الدنيا سبيل أسلافهم من الأمم ويحل بهم بتكذيبهم رسولي محمدا صلى الله عليه وسلم ما حل بهم في تكذيبهم رسلنا إذ أتتهم بالبينات • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة والمؤتفكات قال قوم لوط انقلبت بهم أرضهم فجعل عاليها سافلها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والمؤتفكات قال هم قوم لوط فإن قال قائل فإن كان عنى بالمؤتفكات قوم لوط فكيف قيل المؤتفكات فجمعت ولم توحد • قيل إنها كانت قريات ثلاث فجمعت لذلك جمعت بالتاء على قول الله والمؤتفكة أهوى فإن قال وكيف قيل أتتهم رسلهم بالبينات وإنما كان الرسل إليهم واحدا

قيل

قيل معنى ذلك أتت كل قرية من المؤتفكات رسول يدعوهم إلى الله فيكون رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين بعثهم إليهم للدعاء إلى ما دعاهم إليه رسلا إليهم كما قالت العرب لقوم نسبوا إلى أبي فديك الخارجي الفديكات وأبو فديك واحد ولكن أصحابه لما نسبوا إليه وهو رئيسهم دعوا بذلك ونسبوا إلى رئيسهم فكذلك قوله أتتهم رسلهم بالبينات وقد يحتمل أن يقال معنى ذلك أتت قوم نوح وعادا وثمودا وسائر الأمم الذين ذكرهم الله في هذه رسلهم من الله بالبينات • وقوله فما كان الله ليظلمهم يقول جل ثناؤه فما أهلك الله هذه الأمم التي ذكر أنه أهلكها إلا بإجرامها وظلمها أنفسها واستحقاقها من الله عظيم العقاب لا ظلما من الله لهم ولا وضعا منه جل ثناؤه عقوبة في غير من هو لها أهل لأن الله حكيم لا خلل في تدبيره ولا خطأ في تقديره ولكن القوم الذين أهلكهم ظلموا أنفسهم بمعصية الله وتكذيبهم رسله حتى استحقوا عليها كلمة العذاب فعذبوا •

القول في تأويل قوله

والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة
ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله
إن الله عزيز حكيم

يقول تعالى ذكره وأما المؤمنون والمؤمنات وهم المصدقون بالله ورسوله وآيات كتابه فإن صفتهم أن بعضهم أنصار بعض وأعوانهم يأمرون بالمعروف يقول يأمرون الناس بالإيمان بالله ورسوله وبما جاء به من عند الله ويقيمون الصلاة يقول ويؤدون الصلاة المفروضة ويؤتون الزكاة يقول ويعطون الزكاة المفروضة أهلها ويطيعون الله ورسوله فيما يأمرون له أمرا الله ورسوله وينتهون عما نهاهم عنه أولئك سيرحمهم الله فينقذهم من عذابه ويدخلهم جنته لا أهل النفاق والتكذيب بالله ورسوله الناهون عن المعروف الآمرون بالمنكر القابضون أيديهم عن أداء حق الله من أموالهم إن الله عزيز حكيم يقول إن الله ذو عزة في انتقامه ممن انتقم من خلقه على معصيته وكفره به لا يمنعه من الانتقام منه مانع ولا ينصره منه ناصر حكيم في انتقامه منهم وفي جميع أفعاله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال كلما ذكر الله في القرآن من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فالأمر بالمعروف دعاء من الشرك إلى الإسلام والنهي عن المنكر النهي عن عبادة الأوثان والشياطين • قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ويقيمون الصلاة قال الصلوات الخمس •

القول في تأويل قوله

وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن
ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم

يقول تعالى ذكره وعد الله الذين صدقوا الله ورسوله وأقروا بما جاء به من عند الله من الرجال والنساء جنات تجري من تحتها الأنهار يقول بساتين تجري تحت أشجارها الأنهار خالدين فيها يقول لابثين فيها أبدا مقيمين لا يزول عنهم نعيمها ولا يبيد ومساكن طيبة يقول ومنازل يسكنونها طيبة وطيبها أنها فيما ذكر لنا كما حدثنا أبو كريب قال حدثنا إسحق بن سليمان عن الحسن قال سألت عمران بن الحصين وأبا هريرة عن آية في كتاب الله تبارك وتعالى ومساكن طيبة في جنات عدن فقالا على الخبير سقطت سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قصر في الجنة من لؤلؤة فيه سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرا • حدثنا إبراهيم ابن سعيد الجوهري قال حدثنا قرة بن حبيب عن حسر بن فرقد عن الحسن عن عمران

ابن حصين وابي هريرة قالا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية ومساكن طيبة
في جنات عدن قال قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار
سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون
على كل فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من طعام
في كل بيت سبعون وصيفة ويعطى المؤمن من القوة في غداة واحدة ما ياتي على ذلك
كله اجمع • واما قوله في جنات عدن فانه يعني وهذه المساكن الطيبة التي وصفها
جل ثناؤه في جنات عدن وفي من صلة مساكن وقيل جنات عدن لانها بساتين خلد •
واقامة لا يظعن منها احد وقيل انما قيل لها جنات عدن لانها دار الله التي استخلصها
لنفسه ولمن شاء من خلقه من قول العرب عدن فلان بارض كذا اذا اقام بها وخلد بها ومنه
المعدن ويقال هو في معدن صدق يعني به انه في اصل ثابت وعلى ذلك انشد بعض الرواة •
بيت الاعشى • وان تستضيفوا الى حلمه • تضافوا الى راجح قد عدن • ويقال وزن •
وبالذي قلنا في ذلك كان ابن عباس وجماعة معه فيما ذكر يتاولونه • حدثني اسحق بن ابراهيم
ابن حبيب الشهيد قال حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس جنات عدن
قال معدن الرجل الذي يكون فيه • حدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا ابن ابي مريم قال
حدثنا الليث بن سعد عن زيادة عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن
ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يفتح الذكر في ثلث ساعات
يبقين من الليل في الساعة الاولى منهن ينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه غيره فيمحو ما يشاء
ويثبت ثم ينزل في الساعة الثانية الى جنة عدن وهي داره التي لم ترها عين ولم
تخطر على قلب بشر وهي مسكنه ولا يسكنه معه من بني ادم غير ثلثة النبيين والصديقين
والشهداء ثم يقول طوبى لمن دخلك وذكر في الساعة الثالثة • حدثني موسى بن سهل
قال حدثنا ادم قال حدثنا الليث بن سعد قال حدثنا زيادة بن محمد عن محمد بن كعب •
القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عدن داره يعني دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر وهي مسكنه ولا يسكنها
معه من بني ادم غير ثلثة النبيين والصديقين والشهداء يقول الله تبارك وتعالى •
طوبى لمن دخلك • وقال اخرون معنى جنات عدن جنات اعناب وكروم •

ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن ابي سريج الرازي قال حدثنا
زكريا بن عدي قال حدثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن ابي انيسة عن يزيد بن •
ابي زياد عن عبد الله بن الحارث ان ابن عباس سال كعبا عن جنات عدن فقال هي
الكروم والاعناب بالسريانية • وقال اخرون هو اسم لبطنان الجنة ووسطها •

ذكر من قال ذلك حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل
قال حدثنا شعبة عن سليمان الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله
قال عدن بطنان الجنة • حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا محمد بن
سعيد عن سفيان وشعبة عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله
في قوله جنات عدن قال بطنان الجنة قال ابن بشار في حديثه فقلت ما بطنانها وقال
ابن المثنى في حديثه فقلت للاعمش ما بطنان الجنة قال وسطها • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة او ابي الضحى
عن مسروق عن عبد الله جنات عدن قال بطنان الجنة • قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا شعبة عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله مثله • حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن عبد الله بن مرة عن مسروق
عن عبد الله مثله • حدثنا احمد بن شريح قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان
عن الاعمش عن ابي الضحى وعبد الله بن مرة عنهما جميعا او عن احدهما عن مسروق عن

عبد الله

عبد الله جنات عدن قال بطنان الجنة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي الضحى عن •
مسروق عن عبد الله بن مسعود في قوله جنات عدن قال بطنان الجنة • وقال اخرون •
عدن اسم لقصر • **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن سعيد الكندي قال
حدثنا ابو غسان عن عوف بن موسى الكناني عن الحسن قال جنات عدن وما ادراك ما جنات
عدن قصر من ذهب لا يدخله الا نبي او صديق او شهيد او حاكم عدل ورفع بها صوته •
حدثنا احمد بن ابي سريج قال حدثنا عبد الله بن عاصم قال حدثنا عون بن موسى قال
سمعت الحسن بن ابي الحسن يقول جنات عدن وما ادراك ما جنات عدن قصر من ذهب
لا يدخله الا نبي او صديق او شهيد او حاكم عدل رفع الحسن بها صوته • حدثنا احمد •
قال حدثنا يزيد قال اخبرنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطا عن نافع بن عاصم عن •
عبد الله بن عمرو قال ان في الجنة قصرا يقال له عدن حوله البروج والمروج له خمسة الاف •
باب على كل باب حبرة لا يدخله الا نبي او صديق • حدثنا الحسن بن ناصح قال •
حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن يعلى بن عطا قال سمعت يعقوب بن عاصم يحدث
عن عبد الله بن عمرو ان في الجنة قصرا يقال له عدن له خمسة الاف باب على كل باب
خمسة الاف حبرة لا يدخله الا نبي او صديق او شهيد • وقيل هي مدينة الجنة •

ذكر من قال ذلك حدثت عن عبد الرحمن المحاربي عن جويبر عن الضحاك
في جنات عدن قال هي مدينة الجنة فيها الرسل والانبياء والشهداء وائمة الهدى
والناس حولهم بعد والجنات حولها • وقيل انه اسم نهر • **ذكر من قال ذلك**
حدثت عن المحاربي عن عبد الواحد بن ابي الوفا الذي عن عطا قال عدن نهر في الجنة •
جناته على حافتيه • واما قوله ورضوان من الله اكبر من ذلك كله وبذلك جاء الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن
المبارك عن مالك بن انس عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة
فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا
ما لم تعط احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك قالوا يا رب واي شي افضل
من ذلك قال احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يعقوب بن حفص عن شمر قال يجي القران يوم القيامة في صورة الرجل الشاحب
الى الرجل حين ينشق عنه القبر فيقول ابشر بكرامة الله ابشر برضوان الله فيقول
مثلك من يبشر بالخير ومن انت فيقول انا القران الذي اسهرت ليلك واظمات نهارك
فيحمله على رقبته حتى يوافي به ربه فيمثل بين يديه فيقول يا رب عبدك هذا اجزه
عني خيرا فقد كنت اسهر ليله واظمي نهاره وامره فيطيعني وانهاه فيطيعني فيقول
الرب تبارك وتعالى فله حلة الكرامة فيقول اي رب زده فانه اهل ذلك فيقول
فله رضواني ورضوان من الله اكبر • وابتدي الخبر عن رضوان الله للمؤمنين والمؤمنات
انه اكبر من كل ما ذكر جل ثناؤه فرفع وان كان الرضوان فيما قد وعدهم ولم يعطف •
به على الاعواب على الجنات والمساكن الطيبة ليعلم بذلك تفضيل الله ورضوانه عن المؤمنين
على سائر ما قسم لهم من فضله واعطاهم من كرامته نظير قول القائل في الكلام الاخر
اعطيتك ووصلتك بكذا واكرمتك ورضاي بعد عنك افضل لك هذه الاشيا التي •
وعدت المؤمنين والمؤمنات هو الفوز العظيم يقول هو الظفر العظيم والنجاة •
الجسيم لانهم ظفروا بكرامة الابد ونجوا من الهوان في سقر فهو الفوز العظيم
الذي لا شي اعظم منه

• • **القول في تاويل قوله** • •

• يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ • •

• عليهم وماواهم جهنم وبئس المصير • •

يقول تعالى ذكره يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين بالسيف والسلاح واختلف اهل التاويل في صفة الجهاد الذي امر الله نبيه به في المنافقين فقال بعضهم امره بجهادهم باليد واللسان وبكل ما اطاق جهادهم به

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن ويحيى بن آدم عن حسن بن صالح عن علي بن الاقمر عن عمرو بن ابي جندب عن ابن مسعود في قوله جاهد الكفار والمنافقين قال بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه فان لم يستطع فليكفهر في وجهه • وقال آخرون بل امره بجهادهم باللسان

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فامره الله بجهاد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان واذهب الرفق عنهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس جاهد الكفار والمنافقين قال الكفار بالقتال والمنافقين ان يغلظ عليهم بالكلام • حدثت عن الحسين ابن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم يقول جاهد الكفار بالسيف واغلظ على المنافقين بالكلام وهو مجاهدتهم • وقال آخرون بل امره باقامة الحدود عليهم

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن جاهد الكفار والمنافقين قال جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالحدود اقم عليهم حدود الله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم قال امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يجاهد الكفار بالسيف ويغلظ على المنافقين في الحدود

قال ابو جعفر •

واولى الاقوال في تاويل ذلك عندي بالصواب ما قال ابن مسعود من ان الله امر نبيه صلى الله عليه وسلم من جهاد المنافقين بنحو الذي امره به من جهاد المشركين **فان قال** قائل فكيف تركهم صلى الله عليه وسلم مقيمين بين اظهر اصحابه مع علمه بهم قيل ان الله تعالى انما امر بقتال من اظهر منهم كلمة الكفر ثم اقام على اظهاره ما اظهر من ذلك واما من اذا اطلع عليه منهم انه تكلم بكلمة الكفر واخذ بها انكرها ورجع عنها وقال اني مسلم فان حكم الله في كل من اظهر الاسلام بلسانه ان يحقن بذلك له دمه وماله وان كان معتقدا غير ذلك وتوكل هو جل ثناؤه بسرائرهم ولم يجعل للخلق البحث عن السرائر فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم مع علمه بهم واطلاع الله اياه على ضمائرهم واعتقاد صدورهم كان يقرهم بين اظهر اصحابه ولا يسلك بجهادهم مسلك جهاد من قد ناصبه الحرب على الشرك بالله لان احدهم كان اذا اطلع عليه انه قد قال قولا كفر فيه بالله ثم اخذ به انكره واظهر الاسلام بلسانه فلم يكن صلى الله عليه وسلم ياخذه الا بما ظهر له من قوله عند حضوره اياه وعزمه على امضاء الحكم فيه دون ما سلف من قول كان نطق به قبل ذلك ودون اعتقاد ضمير الذي لم يبح الله الاخذ به في الحكم وتولى الاخذ به هو دون خلقه وقوله واغلظ عليهم يقول تعالى ذكره واشدد عليهم بالجهاد والقتال والارهاب • وقوله وماواهم جهنم

يقول

يقول ومسكنهم جهنم وهي مثواهم وماواهم وبئس المصير يقول وبئس المكان الذي يصار اليه جهنم •

القول في تاويل قوله

يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر •
وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا •
وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من •
فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا •
يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة •
وما لهم في الارض من ولي ولا نصير •

اختلف اهل التاويل في الذي نزلت فيه هذه الآية والقول الذي كان قاله الذي اخبر الله عنه انه يحلف بالله ما قاله فقال بعضهم الذي نزلت فيه هذه الآية الجلاس بن سويد بن الصامت وكان القول الذي قاله ما حدثنا به ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن هشام بن عروة عن ابيه يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر قال نزلت في الجلاس بن سويد بن الصامت قال ان كان ما جاء به محمد حقا لنحن اشر من الحمر فقال له ابن امرأته والله يا عدو الله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قلت فاني ان لا افعل اخاف ان تصيبني قارعة واؤاخذ بخطيئتك فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الجلاس فقال يا جلاس اقلت كذا وكذا فحلف • ما قال فانزل الله تعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابو معاوية الضرير عن هشام بن عروة عن ابيه قال نزلت هذه الآية يحلفون بالله ما قالوا الآية في الجلاس بن سويد بن الصامت اقبل هو وابن امرأته مصعب من قباء فقال الجلاس ان كان ما جاء به محمد حقا لنحن اشر من حمرنا هذه التي نحن عليها فقال مصعب اما والله يا عدو الله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قلت فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وخفت ان ينزل في القرآن او تصيبني قارعة او اخلط بخطيئته فقلت يا رسول الله اقبلت انا والجلاس من قباء فقال كذا وكذا ولولا مخافة ان اخلط بخطيئته او تصيبني قارعة ما اخبرتك قال فدعا الجلاس فقال له يا جلاس اقلت الذي قال مصعب قال فحلف فانزل الله تبارك وتعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم الآية • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال كان الذي قال تلك المقالة فيما بلغني الجلاس بن سويد بن الصامت فرفعها عنه رجل كان في حجره يقال له عمير بن سعيد فانكرها فحلف بالله ما قالها فلما نزل فيه القرآن تاب ونزع وحسنت توبته فيما بلغني • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كلمة الكفر قال احدهم لئن كان ما يقول محمد حقا لنحن اشر من الحمير فقال له رجل من المؤمنين انما قال الحق ولانت اشر من الحمار قال فهم المنافقون بقتله فذلك قوله وهموا بما لم ينالوا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه • قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني ايوب بن اسحق بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن رجاء قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل حجرة فقال انه سيأتيكم انسان فينظر اليكم بعيني شيطان فاذا جاءكم فلا

نكلموه فلم يلبثوا ان طلع رجل ازرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على م
تشتمني انت واصحابك فانطلق الرجل فجا باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا وما فعلوا
حتى تجاوز عنهم فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ثم نعتهم جميعا الى اخر الاية •
وقال اخرون بل نزلت في عبد الله بن ابي بن سلول قالوا والكلمة
التي قالها ما حدثنا به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله يحلفون بالله ما قالوا الى قوله من ولي ولا نصير قال ذكر لنا ان رجلين
اقتتلا احدهما من جهينة والاخر من غفار وكانت جهينة حلفا الانصار
وظهر الغفاري على الجهني فقال عبد الله بن ابي للاوس انصروا اخاكم فوالله
ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القايل سمن كلبك ياكلك فقال لين رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسعى بها رجل من المسلمين الى نبي الله صلى الله
عليه وسلم فارسل اليه فسأله فجعل يحلف بالله ما قاله فانزل الله تعالى
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الاية • حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يحلفون بالله ما قالوا ولقد
قالوا كلمة الكفر قال نزلت في عبد الله بن ابي بن سلول •

• • قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك •

عندنا ان يقال ان الله اخبر عن المنافقين انهم يحلفون بالله كذبا على كلمة
كفر تكلموا بها انهم لم يقولوها وجايز ان يكون ذلك القول ما روي عن عروة
ان الجلاس قاله وجايز ان يكون قايله عبد الله بن ابي بن سلول والقول
ما ذكره قتادة عنه انه قاله ولا علم لنا بان ذلك من اي اذ كان لا خبر باحدهما
يوجب الحجة ويتوصل به الى يقين العلم به وليس مما يدرك علمه بفطرة العقل •
والصواب ان يقال فيه كما قال الله جل ثناوه يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا
كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم • واما قوله وهموا بما لم ينالوا فان اهل
التاويل اختلفوا في الذي كان هم بذلك وما الشي الذي كان هم به فقال بعضهم
هم بقتل الذي سمع منه ما قال وخشي ان يفشيه عليه **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال هم المنافقون بقتله يعني بقتل المومن الذي قال لهم انت شر من الحمار
فذلك قوله وهموا بما لم ينالوا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • وقال اخرون كان الذي هم رجال من قريش
والذي هموا به قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك**
حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا شيخ عن جابر عن مجاهد في قوله
وهموا بما لم ينالوا قال رجل من قريش هم بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال
له الاسود • وقال اخرون الذي هم عبد الله بن ابي بن سلول وكان همه الذي
لم ينله قوله لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل لقول قتادة وقد
ذكرناه • وقوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله ذكر لنا ان المنافق
الذي ذكر الله عنه انه قال كلمة الكفر كان فقيرا فاغناه الله بان قتل له مولى فاعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ديته فلما قال ما قال قال الله تعالى وما نقموا الا ان انكروا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن
هشام بن عروة عن ابيه وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وكان الجلاس
قتل له مولى فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بديته فاستغنى فذلك قوله
وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله • قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو

عن عكرمة

عن عكرمة قال قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالدية اثني عشر الفا في مولى لبني عدي بن كعب وفيه نزلت هذه
الاية وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قال كانت لعبد الله بن ابي دية فاخرجها رسول
الله صلى الله عليه وسلم له • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان قال حدثنا
عمرو قال سمعت عكرمة ان مولى لبني عدي بن كعب قتل رجلا من الانصار فقضى له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اثني عشر الفا وفيه انزلت وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قال عمرو ولم اسمع هذا عن النبي
صلى الله عليه وسلم الا من عكرمة يعني الدية اثني عشر الفا • حدثنا صالح بن سمار قال حدثنا محمد بن سنان
العوقي قال حدثنا محمد بن مسلم الطايفي عن عمرو بن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم جعل الدية اثني عشر الفا فذلك قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قال
اخذ الدية • واما قوله فان يتوبوا يك خيرا لهم يقول تعالى ذكره فان يتب هولا القايلون كلمة الكفر •
من قيلهم الذي قالوه فرجعوا عنه يك رجوعهم وتوبتهم من ذلك خيرا لهم من النفاق وان يتولوا يقول وان
يدبروا عن التوبة فيابوها ويابوا الا الكفر يعذبهم الله عذابا اليما يقول يعذبهم عذابا موجعا في الدنيا
اما بالقتل واما بعاجل خزي لهم فيها ويعذبهم في الاخرة بالنار • وقوله وما لهم في الاخرة من ولي ولا نصير
يقول وما لهولا المنافقين ان عذبهم الله في عاجل الدنيا من ولي يواليه على منعه من عقاب الله ولا نصير
ينصره من الله فينقذه من عقابه وقد كانوا اهل عز ومنعة بعشايرهم وقومهم يمتنعون بهم ممن ارادهم
بسوء فاخبر جل ثناوه ان الذين كانوا يمنعونهم ممن ارادهم بسوء من عشايرهم وحلفايهم لا يمنعونهم من الله
ولا ينصرونهم منه ان احتاجوا الى نصرهم وذكر ان الذي نزلت فيه هذه الاية تاب مما كان عليه من النفاق
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن هشام بن
عروة عن ابيه فان يتوبوا يك خيرا لهم قال قال الجلاس قد استثنى الله لي التوبة فانا اتوب •
فقبل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابو معاوية
عن هشام بن عروة عن ابيه فان يتوبوا يك خيرا لهم الاية فقال الجلاس يا رسول الله اني ارى
الله قد استثنى لي التوبة فانا اتوب فتاب فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم منه •

• القول في تاويل قوله •

• ومنهم من عاهد الله لين اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن •
• من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم •
• معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه •
• بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون •

يقول تعالى ذكره ومن هولا المنافقين الذين وصفت لك يا محمد صفتهم من عاهد الله
يقول اعطى الله عهدا لين اتانا من فضله يقول لين اعطانا الله من فضله ورزقنا مالا ووسع علينا
من عنده لنصدقن يقول لنخرجن الصدقة من ذلك المال الذي رزقنا ربنا ولنكونن من الصالحين
يقول ولنعملن فيها بعمل اهل الصلاح باموالهم من صلة الرحم به وانفاقه في سبيل الله يقول
فرزقهم الله تبارك وتعالى واتاهم من فضله فلما اتاهم الله من فضله بخلوا به بفضل الله الذي
اتاهم فلم يتصدقوا منه ولم يصلوا منه قرابة ولم ينفقوا منه في حق الله وتولوا يقول وادبروا
عن عهدهم الذي عاهدوه الله وهم معرضون عنه فاعقبهم الله نفاقا في قلوبهم ببخلهم
بحق الله الذي فرضه عليهم فيما اتاهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه من الصدقة
والنفقة في سبيله وبما كانوا يكذبون في قيلهم وحرمهم التوبة منه لانه جل ثناوه اشترط
في نفاقهم انه اعقبهموه الى يوم يلقونه وذلك اليوم مماتهم وخروجهم من الدنيا
واختلف اهل التاويل في المعني بهذه الاية فقال بعضهم عني بها رجل يقال له ثعلبة
ابن ابي حاطب من الانصار **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومنهم من عاهد الله

ليٮن اتانا من فضله الاية وذلك ان رجلا يقال له ثعلبة بن ابي حاطب من الانصار اتى مجلسا فاشهدهم
فقال لئن اتاني الله من فضله اتيت منه كل ذي حق حقه وتصدقت منه ووصلت منه
القرابة فابتلاه الله فاتاه من فضله فاخلف الله ما وعده واغضب الله بما اخلف
الله ما وعده فقص الله شانه في القران ومنهم من عاهد الله الى قوله يكذبون
حدثنا المثنى قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا محمد بن شعيب قال حدثنا
معان بن رفاعة السلمي عن ابي عبد الملك علي بن يزيد الالهاني انه اخبره عن القاسم
ابي عبد الرحمن انه اخبره عن ابي امامة الباهلي عن ثعلبة بن حاطب انه قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يرزقني مالا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه قال ثم قال مرة
اخرى فقال اما ترضى ان تكون مثل نبي الله فوالذي نفسي بيده لو شئت ان تسير
معي الجبال ذهبا وفضة لسارت قال والذي بعثك بالحق لئن دعوت الله فرزقني
مالا لاعطين كل ذي حق حقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق
ثعلبة مالا قال فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها
فنزل واديا من اوديتها حتى جعل يصلي الظهر والعصر في جماعة ويترك ما سواهما
ثم نمت وكثرت فتنحى حتى ترك الصلوات الا الجمعة وهي تنمو كما ينمو الدود حتى
ترك الجمعة وطفق يتلقى الركبان يوم الجمعة يسالهم عن الاخبار فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما فعل ثعلبة قالوا يا رسول الله اتخذ غنما فضاقت عليه المدينة فاخبروه
بامره فقال يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة قال وانزل الله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها الاية ونزلت عليه فرايض الصدقة فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلين على الصدقة رجلا من جهينة ورجلا من سليم وكتب لهما كيف ياخذان
الصدقة من المسلمين وقال لهما مرا بثعلبة وبفلان رجل من بني سليم فخذا
صدقاتهما فخرجا حتى اتيا ثعلبة فسالاه الصدقة واقراه كتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما هذه الا جزية ما هذه الا اخت الجزية ما ادري ما هذا
انطلقا حتى تفرغا ثم عودا الي فانطلقا وسمع بهما السلمي فنظر الى خيار اسنان
ابله فعزلها للصدقة ثم استقبلهم بها فلما راوها قالوا ما يجب عليك هذا وما نريد
ان ناخذ هذا منك قال بلى فخذوه فان نفسي بذلك طيبة وانما هي لي فخذوها منه
فلما فرغا من صدقاتهما رجعا حتى مرا بثعلبة فقال ارياني كتابكما فنظر فيه فقال
ما هذه الا اخت الجزية انطلقا حتى ارى رايي فانطلقا حتى اتيا النبي صلى الله
عليه وسلم فلما راهما قال يا ويح ثعلبة قبل ان يكلمهما ودعا للسلمي بالبركة
فاخبراه بالذي صنع ثعلبة والذي صنع السلمي فانزل الله تبارك وتعالى فيه ومنهم
من عاهد الله لئن اتانا من فضله الى قوله وبما كانوا يكذبون وعند رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجل من اقارب ثعلبة فخرج حتى اتاه فقال ويحك يا ثعلبة قد انزل الله فيك
كذا وكذا فخرج ثعلبة حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فساله ان يقبل منه صدقته
فقال ان الله منعني ان اقبل منك صدقتك فجعل يحثي على راسه التراب فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا عملك قد امرتك فلم تطعني فلما ابى ان يقبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجع الى منزله وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقبض منه شيا ثم اتى
ابا بكر حين استخلف فقال قد علمت منزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعي
من الانصار فاقبل صدقتي فقال ابو بكر لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقبلها
فقبض ابو بكر ولم يقبضها فلما ولي عمر اتاه فقال يا امير المومنين اقبل صدقتي فقال لم يقبلها
منك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر وانا اقبلها منك فقبض عمر ولم يقبلها ثم
ولي عثمان رضوان الله تعالى عليهم فاتاه فساله ان يقبل صدقته فقال لم يقبلها رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر رضوان الله عليهما وانا لا اقبلها منك فلم يقبلها منه وهلك ثعلبة
في خلافة عثمان رضي الله عنه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله الاية ذكر لنا ان رجلا من الانصار اتى على مجلس من الانصار
فقال لئن اتاه الله مالا ليودين الى كل ذي حق حقه فاتاه الله مالا فصنع فيه ما تسمعون قال
فلما اتاهم من فضله بخلوا به الى قوله وبما كانوا يكذبون • ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
حدث ان موسى عليه السلام لما جا بالتوراة الى بني اسرايل قالت بنو اسرايل ان التوراة
كثيرة وانا لا نفرغ لها فسل لنا ربك جماعا من الامر نحافظ عليه ونتفرغ فيه لمعاشنا قال يا قوم مهلا
مهلا هذا كتاب الله ونور الله وعصمة الله قال فاعادوا عليه فاعاد عليهم قالها ثلاثا قال فاوحى
الله الى موسى ما يقول عبادي قال يا رب يقولون كيت وكيت قال فاني امرهم بثلاث ان حافظوا
عليهن دخلوا بهن الجنة ان ينتهوا الى قسمة الميراث فلا يظلموا فيها ولا يدخلوا ابصارهم
البيوت حتى يوذن لهم وان لا يطعموا طعاما حتى يتوضوا وضوهم للصلاة قال فرجع بهن
نبي الله صلى الله عليه وسلم الى قومه ففرحوا ورووا انهم سيقومون بهن قال فوالله ما لبث
القوم الا قليلا حتى جنحوا وانقطع بهم فلما حدث نبي الله بهذا الحديث عن بني اسرايل
قال تكفلوا لي بستا اتكفل لكم بالجنة قالوا ما هن يا رسول الله قال اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا
وعدتم فلا تخلفوا واذا ايتمنتم فلا تخونوا وكفوا ابصاركم وايديكم وفروجكم عن الخيانة
وايديكم عن السرقة وفروجكم عن الزنا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة عن الحسن ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ثلاث من كن فيه صار منافقا وان
صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا ايتمن خان واذا وعد اخلف • وقال
اخرون بل المعني بذلك رجلان احدهما ثعلبة والاخر معتب بن قشير •

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عمرو بن عبيد عن الحسن ومنهم من عاهد
الله لئن اتانا من فضله الاية وكان الذي عاهد الله منهم ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما
من بني عمرو بن عوف • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قول الله ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله قال رجلان خرجا على
ملا قعود فقالا والله لئن رزقنا الله لنصدقن فلما رزقهم الله بخلوا به • حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ومنهم من عاهد الله
رجلان خرجا على ملا قعود فقالا والله لئن رزقنا الله لنصدقن فلما رزقهم بخلوا به فاعقبهم
نفاقا في قلوبهم بما اخلفوا الله ما وعدوه حين قالوا لنصدقن فلم يفعلوا • حدثني المثنى قال
حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن
الاية قال هولاء صنف من المنافقين فلما اتاهم ذلك بخلوا به فلما بخلوا بذلك اعقبهم بذلك •
نفاقا الى يوم يلقونه ليس لهم منه توبة ولا مغفرة ولا عفو كما اصاب ابليس حين منعه التوبة

قال ابو جعفر في هذه الاية الابانة من الله جل ثناوه عن علامة

اهل النفاق اعني في قوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله
ما وعدوه وبما كانوا يكذبون • وبنحو هذا القول كان يقول جماعة من الصحابة والتابعين

ذكر بعض من قال ذلك

ووردت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد قال
قال عبد الله اعتبروا المنافق بثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر
وانزل الله تصديق ذلك في كتابه ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله الى قوله يكذبون
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن صبيح
ابن عبد الله بن عميرة عن عبد الله بن عمرو قال ثلاث من كن فيه كان منافقا اذا حدث
كذب واذا وعد اخلف واذا ايتمن خان قال وتلا هذه الاية ومنهم من عاهد الله الى اخرها

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن سماك عن صبيح بن عبد الله العبسي قال سالت عبد الله بن عمرو عن المنافق فذكر نحوه • حدثني محمد بن معمر قال حدثنا ابو هشام المخزومي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عثمان بن حكيم قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول كنت اسمع ان المنافق يعرف بثلاث بالكذب والاخلاف والخيانة فالتمستها في كتاب الله زمانا لا اجدها ثم وجدتها في اثنتين من كتاب الله قوله ومنهم من عاهد الله حتى بلغ وبما كانوا يكذبون وقوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال هذه الاية • حدثني القاسم قال حدثنا سنيد قال حدثنا محمد المحرم قال سمعت الحسن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صلى وصام وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان فقلت للحسن يا ابا سعيد لئن كان لرجل علي دين فلقيني فتقاضاني وليس عندي وخفت ان يحبسني ويهلكني فوعدته ان اقضيه راس الهلال فلم افعل امنافق انا قال هكذا جا الحديث ثم حدث عن عبد الله بن عمرو ان اباه لما حضره الموت قال زوجوا فلانا فاني وعدته ان ازوجه لا القى الله بثلث النفاق قال قلت يا ابا سعيد ويكون ثلث الرجل منافقا وثلثاه مؤمنا قال هكذا جا الحديث قال محمد فلقيت عطا بن ابي رباح فاخبرته الحديث الذي سمعته من الحسن وبالذي قلت له وقال لي اعجزت ان تقول له اخبرني عن اخوة يوسف عليه السلام الم يعدوا اباهم فاخلفوه وحدثوه فكذبوه وائتمنهم فخانوه افمنافقين كانوا الم يكونوا انبيا ابوهم نبي وجدهم نبي قال فقلت لعطا يا ابا محمد حدثني باصل النفاق وباصل هذا الحديث فقال حدثني جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قال هذا الحديث في المنافقين خاصة الذين حدثوا النبي صلى الله عليه وسلم فكذبوه وائتمنهم على سره فخانوه ووعدوه ان يخرجوا معه في الغزو فاخلفوه قال وخرج ابو سفيان من مكة فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابا سفيان في مكان كذا وكذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان ابا سفيان في مكان كذا وكذا فاخرجوا اليه واكتموا قال فكتب رجل من المنافقين اليه ان محمدا يريدكم فخذوا حذركم فانزل الله لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون وانزل الله في المنافقين ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله الى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فاذا لقيت الحسن فاقريه السلام واخبره باصل هذا الحديث وبما قلت لك قال فقدمت على الحسن فقلت يا ابا سعيد ان اخاك عطا يقريك السلام فاخبرته بالحديث الذي حدث وما قال لي فاخذ الحسن بيدي فاشالها وقال يا اهل العراق اعجزتم ان تكونوا مثل هذا سمع مني حديثا فلم يقبله حتى استنبط اصله صدق عطا هكذا الحديث وهذا في المنافقين خاصة • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا يعقوب عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وان صلى وصام وزعم انه مسلم فهو منافق فقيل له ما هي يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا مبشر عن الاوزاعي عن هرون بن رباب عن عبد الله بن عمرو بن وائل انه لما حضرته الوفاة قال ان فلانا خطب الي ابنتي واني كنت قلت له فيها قولا شبيها بالعدة والله لا القى الله بثلث النفاق واشهدكم اني قد زوجته • وقال قوم كان العهد الذي عاهد الله هؤلاء المنافقون شيئا نووه في انفسهم ولم يتكلموا به

ذكر من قال ذلك

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال سمعت معتمر بن سليمان التيمي يقول ركبت البحر فاصابنا ريح شديدة فنذر قوم منا نذورا ونويت انا ولم اتكلم

بم

بم فلما قدمت البصرة سالت ابي سليمان فقال لي يا بني خير قال معتمر وحدثنا كهمس عن سعيد بن ثابت قال قوله ومنهم من عاهد الله الاية قال انما هو شي نووه في انفسهم ولم يتكلموا به الم تسمع الى قوله الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب

القول في تاويل قوله

الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب

يقول تعالى ذكره الم يعلم هولا المنافقون الذين يكفرون بالله ورسوله سرا ويظهرون الايمان بهما جهرا ان الله يعلم سرهم الذي يسرونه في انفسهم من الكفر به وبرسوله ونجواهم يقول ونجواهم اذا تناجوا بينهم بالطعن في الاسلام واهله وذكرهم بغير ما ينبغي ان يذكروا به فيحذروا من الله عقوبته ان يحلها بهم وسطوته ان يوقعها بهم على كفرهم بالله وبرسوله وعيبهم للاسلام واهله فينزعوا عن ذلك ويتوبوا منه وان الله علام الغيوب يقول الم يعلموا ان الله علام ما غاب عن اسماع خلقه وابصارهم وحواسهم مما اكنته نفوسهم فلم يظهر على جوارحهم الظاهرة فينهاهم ذلك عن خداع اوليائه بالنفاق والكذب ويزجرهم عن اضمار غير ما يبدونه واظهار خلاف ما يعتقدونه

القول في تاويل قوله

الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات • والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون • منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم •

يقول تعالى ذكره الذين يلمزون المطوعين في الصدقات على اهل المسكنة والحاجة بما لم يوجبه الله عليهم في اموالهم ويطعنون فيها عليهم بقولهم انما تصدقوا به رياء وسمعة ولم يريدوا وجه الله ويلمزون الذين لا يجدون ما يتصدقون به الا جهدهم وذلك طاقتهم فيتنقصونهم ويقولون لقد كان الله عن صدقة هولاء غنيا سخرية منهم بهم فيسخرون منهم سخر الله منهم وقد بينا صفة سخرية الله بمن يسخر به من خلقه في غير هذا الموضع بما اغنى عن اعادته هاهنا ولهم عذاب اليم يقول ولهم من عند الله يوم القيمة عذاب موجع مولم • وذكر ان المعني بقوله المطوعين من المومنين عبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدي الانصاري • وان المعني بقوله والذين لا يجدون الا جهدهم ابو عقيل اخو بني انيف

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات قال جا عبد الرحمن بن عوف باربعين اوقية من ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم وجاه رجل من الانصار بصاع من طعام فقال بعض المنافقين والله ما جا عبد الرحمن بما جا به الا ريا وقالوا ان كان الله ورسوله لغنيين عن هذا الصاع • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الناس يوما فنادى فيهم ان اجمعوا صدقاتكم فجمع الناس صدقاتهم ثم جا رجل من احوجهم بمن من تمر فقال يا رسول الله هذا صاع من تمر بت ليلتي اجر بالجرير الما حتى نلت صاعين من تمر فامسكت احدهما واتيتك بالاخر فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينثره في الصدقات

فتخرجه منه فقال رجال والله ان الله ورسوله لغنيان عن هذه وما يصنعان بصاعك من شيء ثم ان عبد الرحمن بن عوف رجل من قريش من بني زهرة قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل بقي من احد من اهل هذه الصدقات فقال له عبد الرحمن ابن عوف ان عندي مائة اوقية من ذهب في الصدقات فقال له عمر بن الخطاب امجنون انت فقال ليس بي جنون فقال افعلت ما فعلت فقال نعم مالي ثمانية آلاف اما اربعة آلاف فاقرضها ربي واما اربعة آلاف فلي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما امسكت وفيما اعطيت وكره المنافقون فقالوا والله ما اعطى عبد الرحمن بن عوف عطيته الا رياء وهم كاذبون انما كان به متطوعا فانزل الله عذره وعذر صاحبه المسكين الذي جاء بالصاع من التمر فقال الله في كتابه الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات الآية • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الذين يلمزون المطوعين قال جاء عبد الرحمن بن عوف الى النبي بصدقة ماله اربعة آلاف فلمزه المنافقون وقالوا رآء والذين لا يجدون الا جهدهم قال رجل من الانصار آجر نفسه بصاع من تمر لم يكن له غيره فجاء به فلمزوه وقالوا كان الله غنيا عن صاع هذا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات الآية قال اقبل عبد الرحمن بن عوف بنصف ماله فتقرب به الى الله فلمزه المنافقون فقالوا ما اعطى ذلك الا رياء وسمعة فاقبل رجل من فقراء المسلمين يقال له الحبحاب ابو عقيل فقال يا نبي الله بت اجر الجرير على صاعين من تمر فاما صاع فامسكته لاهلي واما صاع فها هو ذا فقال المنافقون والله ان الله ورسوله لغنيان عن هذا فانزل الله في ذلك القرآن الذين يلمزون الآية • حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات قال تصدق عبد الرحمن بن عوف بشطر ماله وكان ماله ثمانية آلاف دينار فتصدق باربعة آلاف دينار فقال ناس من المنافقين ان عبد الرحمن بن عوف لعظيم الرياء فقال الله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات وكان لرجل صاعان من تمر فجاء باحدهما فقال ناس من المنافقين ان كان الله عن صاع هذا لغنيا فكان المنافقون يطعنون ويسخرون بهم فقال الله والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا ابو عوانة عن عمر بن ابي سلمة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تصدقوا فاني اريد ان ابعث بعثا قال فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله ان عندي اربعة آلاف الفين اقرضهما الله والفين لعيالي قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما اعطيت وبارك لك فيما امسكت فقال رجل من الانصار ان عندي صاعين من تمر صاعا لربي وصاعا لعيالي قال فلمز المنافقون وقالوا ما اعطى ابن عوف هذا الا رياء وقالوا اولم يكن الله غنيا عن صاع هذا فانزل الله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين الآية • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق

قال

قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال انا ابو جعفر عن الربيع بن انس في قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات قال اصاب الناس جهد شديد فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتصدقوا فجاء عبد الرحمن باربعمائة اوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك له فيما امسك فقال المنافقون ما فعل عبد الرحمن هذا الا رياء وسمعة قال وجاء رجل بصاع من تمر فقال يا رسول الله آجرت نفسي بصاعين فانطلقت بصاع منهما الى اهلي وجئت بصاع من تمر فقال المنافقون ان الله غني عن صاع هذا فانزل الله هذه الآية والذين لا يجدون الا جهدهم الآية • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات الآية وكان المطوعين من المؤمنين في الصدقات عبد الرحمن بن عوف تصدق باربعة آلاف دينار وعاصم بن عدي اخا بني عجلان وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رغب في الصدقة وحض عليها فقام عبد الرحمن بن عوف فتصدق باربعة آلاف درهم وقام عاصم بن عدي فتصدق بمائة وسق من تمر فلمزوهما وقالوا ما هذا الا رياء وكان الذي تصدق بجهده ابو عقيل اخو بني انيف الاراشي حليف بني عمرو بن عوف اتى بصاع من تمر فافرغه في الصدقة فتضاحكوا به وقالوا ان الله لغني عن صاع ابي عقيل • حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله قال حدثنا شعبة عن سليمان عن ابي وائل عن ابي مسعود قال لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل قال ابو النعمان كنا نعمل قال فجاء رجل فتصدق بشيء كثير قال وجاء رجل فتصدق بصاع من تمر فقالوا ان الله لغني عن صاع هذا فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة قال حدثني خالد بن يسار عن ابن ابي عقيل عن ابيه قال بت اجر الجرير على ظهري على صاعين من تمر فانقلبت باحدهما الى اهلي يتبلغون به وجئت بالآخر اتقرب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال انثره في الصدقة فسخر المنافقون منه وقالوا لقد كان الله غنيا عن صدقة هذا المسكين فانزل الله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات الآيتين • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال انا الجريري عن ابي السليل قال وقف على الحي رجل فقال حدثني ابي او عمي فقال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من يتصدق اليوم بصدقة اشهد له بها عند الله يوم القيامة قال وعلي عمامة لي قال فنزعت لوثا او لوثين لاتصدق بهما قال ثم ادركني ما يدرك ابن آدم فعصبت بها راسي قال فجاء رجل لا ارى بالبقيع رجلا اقصر قمة ولا اشد سوادا ولا ادم منه يقود ناقة لا ارى بالبقيع احسن منها ولا اجمل منها قال اصدقة هي يا رسول الله قال نعم قال فدونكها فالقى بخطامها قال فلمزه رجل جالس فقال والله انه ليتصدق بها ولهي خير منه فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل هو خير منك ومنها يقول ذلك ثلاث مرات صلى الله عليه وسلم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك يقول الذي تصدق بصاع التمر فلمزه المنافقون ابو خيثمة الانصاري • حدثني المثنى قال حدثنا محمد بن رجاء ابو سهل العباداني قال حدثنا عامر بن يساف اليمامي عن يحيى بن ابي كثير اليمامي قال جاء عبد الرحمن بن عوف باربعة آلاف درهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله مالي ثمانية آلاف جئتك باربعة آلاف فاجعلها في سبيل الله • وامسكت اربعة آلاف لعيالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله فيما اعطيت • وفيما امسكت وجاء رجل آخر فقال يا رسول الله بت الليلة اجر الماء على صاعين فاما احدهما فتركته لعيالي واما الآخر فجئتك به اجعله في سبيل الله فقال بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت فقال ناس من المنافقين والله ما اعطى عبد الرحمن الا رياء وسمعة ولقد كان الله ورسوله غنيين عن صاع فلان فانزل الله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات يعني عبد الرحمن بن عوف والذين لا يجدون الا جهدهم يعني صاحب الصاع فيسخرون منهم سخر الله منهم •

ولهم عذاب اليم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قال ابن عباس امر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين ان يجمعوا صدقاتهم واذا عبد الرحمن بن عوف قد جاء باربعة آلاف فقال هذا مالي اقرضه الله وقد بقي لي مثله فقال له بورك لك فيما اعطيت وفيما امسكت فقال المنافقون ما اعطى الا رياء وما اعطى صاحب الصاع الا رياء ان كان الله ورسوله لغنيين عن هذا وما يصنع الله بصاع من شيء • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات الى قوله لهم عذاب اليم قال امر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين ان يتصدقوا فقام عمر بن الخطاب فالفى ذلك مالا وافرا فاخذ نصفه قال فجئت احمل مالا كثيرا فقال له رجل من المنافقين ترائي يا عمر فقال لعمر ان الله ورسوله واما غيرهما فلا قال ورجل من الانصار لم يكن عنده شيء فواجر نفسه بجر الجرير على رقبته بصاعين ليلته فترك صاعا لعياله وجاء بصاع يحمله فقال له بعض المنافقين ان الله ورسوله عن صاعك لغنيان فذلك قوله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم هذا الانصاري فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم •
وقد بينا معنى اللمز في كلام العرب بشواهده وما فيه من الاختلاف والقراءة فيما مضى • واما قوله المطوعين فان معناه المتطوعين ادغمت التاء في الطاء فصارت طاء مشددة كما قيل ومن يطوع خيرا بمعنى يتطوع • واما الجهد فان للعرب فيه لغتين يقال اعطاني من جهده بضم الجيم وذلك فيما ذكر لغة اهل الحجاز ومن جهده بفتح الجيم وذلك لغة نجد وعلى الضم قراءة الامصار وذلك هو الاختيار عندنا لاجماع الحجة من القراء عليه فاما اهل العلم بكلام العرب من رواة الشعر واهل العربية فانهم يزعمون انها مفتوحة ومضمومة بمعنى واحد وانما اختلف ذلك لاختلاف اللغتين كما اختلفت لغاتهم في الوجد والوجد بالضم والفتح من وجدت وروي عن الشعبي في ذلك ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن عيسى بن المغيرة عن الشعبي قال الجهد في العمل والجهد في القوت • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص عن عيسى بن المغيرة عن الشعبي مثله • قال حدثنا ابن ادريس عن عيسى بن المغيرة عن الشعبي قال الجهد في العمل والجهد في القيتة •

القول في تاويل قوله

استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ادع الله لهؤلاء المنافقين الذين وصف صفاتهم في هذه الآيات بالمغفرة او لا تدع لهم بها وهذا الكلام خرج مخرج الامر وتاويله الخبر ومعناه ان استغفرت لهم يا محمد او لم تستغفر لهم فلن يغفر الله لهم يقول لن يستر عليهم ذنوبهم بالعفو منه لهم عنها ولكنه يفضحهم بها على رؤوس الاشهاد يوم القيامة ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله يقول جل ثناؤه هذا الفعل من الله بهم وهو ترك عفوه لهم عن ذنوبهم من اجل انهم جحدوا توحيد الله ورسالة رسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين يقول والله لا يوفق للايمان به وبرسوله من آثر الكفر به والخروج عن طاعته على الايمان به وبرسوله • ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما نزلت هذه الآية قال لازيدن في الاستغفار لهم على سبعين مرة رجاء منه ان يغفر الله لهم فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه ان عبد الله بن ابي

ابن سلول

ابن سلول قال لاصحابه لولا انكم تنفقون على محمد واصحابه لانفضوا من حوله وهو القائل ليخرجن الاعز منها الاذل فانزل الله استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لازيدن على السبعين فانزل الله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم فابى الله تبارك وتعالى ان يغفر لهم • حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن مغيرة عن شبل عن الشعبي قال دعا عبد الله بن عبد الله ابن ابي بن سلول النبي صلى الله عليه وسلم الى جنازة ابيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من انت قال الحباب بن عبد الله بن ابي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بل انت عبد الله ابن عبد الله بن ابي بن سلول ان الحباب هو الشيطان ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد قيل لي استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفر لهم سبعين وسبعين وسبعين والبسه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه وهو عرق • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان تستغفر لهم سبعين مرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ساريد على سبعين استغفارة فانزل الله في السورة التي يذكر فيها المنافقون لن يغفر الله لهم عزما • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن الشعبي قال لما ثقل عبد الله بن ابي انطلق ابنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان ابي قد احتضر فاحب ان تشهده وتصلي عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال الحباب بن عبد الله قال بل انت عبد الله بن عبد الله ان الحباب اسم شيطان قال فانطلق معه حتى شهده والبسه قميصه وهو عرق وصلى عليه فقيل له اتصلي عليه فقال ان الله قال ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ولاستغفرن لهم سبعين وسبعين وسبعين قال هشيم واشك في الثالثة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم الى قوله الفاسقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية اسمع ربي قد رخص لي فيهم فوالله لاستغفرن اكثر من سبعين مرة فلعل الله ان يغفر لهم فقال الله من شدة غضبه عليهم سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فقال نبي الله قد خيرني ربي فلازيدنهم على سبعين فانزل الله سواء عليهم استغفرت لهم الآية • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال لما نزلت استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لازيدن على سبعين فقال الله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم •

القول في تاويل قوله

فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون •

يقول تعالى ذكره فرح الذين خلفهم الله عن الغزو مع رسوله والمؤمنين به وجهاد اعدائه بمقعدهم خلاف رسول الله يقول بجلوسهم في منازلهم خلاف رسول الله يقول على الخلاف لرسول الله في جلوسه ومقعده وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم بالنفر الى جهاد اعداء الله فخالفوا امره وجلسوا في منازلهم وقوله خلاف رسول الله مصدر من قول القائل خالف فلان فلانا فهو يخالفه خلافا فلذلك جاء مصدره على تقدير فعال كما يقال قاتله فهو يقاتله قتالا ولو كان مصدرا من خلفه لكانت القراءة بمقعدهم خلف رسول الله

لان مصدر خلفه خلف لا خلاف ولكنه على ما بينت من انه مصدر خالف فقرئ خلاف رسول الله وهي
القراءة التي عليها قراءة الامصار وهي الصواب عندنا وقد تاول ذلك بعضهم بمعنى بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشهد على ذلك بقول الشاعر ●
عقب الربيع خلافهم فكانما ● بسط الشواطب بينهن حصيرا ●
وذلك قريب المعنى مما قلنا لانهم قعدوا بعده على الخلاف له ● وقوله وكرهوا ان يجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله يقول تعالى ذكره وكره هولاء المخلفون ان يغزوا الكفار
باموالهم وانفسهم في سبيل الله يعني في دين الله الذي شرعه لعباده ليبقوه ميلا الى
الدعة والخفض وايثارا للراحة على التعب والمشقة وشحا بالمال ان ينفقوه في طاعة
الله وقالوا لا تنفروا في الحر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم استنفرهم الى هذه
الغزوة وهي غزوة تبوك في حر شديد فقال المنافقون بعضهم لبعض لا تنفروا في الحر
فقال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد نار جهنم اشد حرا التي اعدها الله
لمن خالف امره وعصى رسوله اشد حرا من هذا الحر الذي تتواصون بينكم الا تنفروا فيه ●
يقول الذي هو اشد حرا احرى ان يحذر ويتقى من الذي هو اقلهما اذى لو كانوا يفقهون
عن الله وعظه ويتدبرون اي كتابه ولكنهم لا يفقهون عن الله فهم يحذرون من الحر
اقله مكروها واخفه اذى ويواقعون اشده مكروها واعظمه على من يصلاه بلاء ●
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله الى قوله يفقهون وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر الناس ان ينبعثوا معه وذلك في الصيف فقال رجال يا رسول الله
الحر شديد ولا نستطيع الخروج فلا تنفر في الحر فقال الله قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون
فامره الله بالخروج ● حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله قال هي غزوة تبوك ● حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب القرظي وغيره قالوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حر شديد الى تبوك فقال رجل من بني سلمة لا تنفروا في الحر فانزل الله قل نار جهنم
اشد حرا الاية ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال ذكر قول بعضهم
لبعض حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاد واجمع السير الى تبوك على شدة
الحر وجدب البلاد يقول الله جل ثناؤه وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا ●

القول في تاويل قوله

● فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون ●

يقول تعالى ذكره فرح هولاء المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله فليضحكوا فرحين
قليلا في هذه الدنيا الفانية بمقعدهم خلاف رسول الله ولهوهم عن طاعة ربهم فانهم سيبكون
كثيرا في جهنم مكان ضحكهم القليل في الدنيا جزاء يقول ثوابا منا لهم على معصيتهم بتركهم النفر
اذا استنفروا الى عدوهم وقعودهم في منازلهم خلاف رسول الله بما كانوا يكسبون يقول
بما كانوا يجترحون من الذنوب ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن اسمعيل
عن ابي رزين فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال يقول الله تبارك وتعالى الدنيا قليل
فليضحكوا فيها ما شاؤوا فاذا صاروا الى الاخرة بكوا بكاء لا ينقطع فذلك الكثير ● حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن ابي رزين عن الربيع بن خثيم فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا قال في الاخرة ● حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن اسمعيل بن سميع عن ابي رزين في قوله فليضحكوا قليلا

وليبكوا

وليبكوا كثيرا قال في الاخرة ● حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور
عن ابي رزين انه قال في هذه الاية فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال ليضحكوا في الدنيا قليلا ●
وليبكوا في النار كثيرا وقال في هذه الاية واذا لا تمتعون الا قليلا قال الى اجالهم احد هذين الحديثين
رفعه الى الربيع بن خثيم ● حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن
فليضحكوا قليلا قال ليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في الاخرة في نار جهنم جزاء بما كانوا
يكسبون ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فليضحكوا قليلا ●
اي في الدنيا وليبكوا كثيرا اي في النار ● ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال
والذي نفسي بيده لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ذكر لنا انه نودي
عند ذلك او قيل له لا تقنط عبادي ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور
عن ابي رزين عن الربيع بن خثيم فليضحكوا قليلا قال في الدنيا وليبكوا كثيرا قال في الاخرة
قال حدثنا ابو معاوية عن اسمعيل بن سميع عن ابي رزين فليضحكوا قليلا في الدنيا ●
فاذا صاروا الى الاخرة بكوا بكاء لا ينقطع فذلك الكثير ● حدثنا علي بن داود قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
قال هم المنافقون والكفار الذين اتخذوا دينهم هزوا ولعبا يقول الله تبارك وتعالى
فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في النار ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا يوم القيامة كثيرا وقال
ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون حتى بلغ هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون

● القول في تاويل قوله ●

● فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستاذنوك للخروج ●
● فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم ●
● رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين ●

يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فان ردك الله يا محمد الى طائفة من هولاء المنافقين
من غزوتك هذه فاستاذنوك للخروج معك في اخرى غيرها فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا
ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة وذلك عند خروج النبي صلى الله عليه وسلم
الى تبوك فاقعدوا مع الخالفين يقول فاقعدوا مع الذين قعدوا من المنافقين خلف رسول الله
لانكم منهم فاقتدوا بهديهم واعملوا مثل الذي عملوا من معصية الله فان الله قد سخط عليكم ● وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال
قال رجل يا رسول الله الحر شديد ولا نستطيع الخروج فلا تنفر في الحر وذلك في غزوة تبوك
فقال الله قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فامره الله بالخروج فتخلف عنه رجال
فادركتهم نفوسهم فقالوا والله ما صنعنا شيئا فانطلق منهم ثلاثة فلحقوا برسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما اتوه تاب الله عليهم ثم رجعوا الى المدينة فانزل الله فان رجعك الله الى
طائفة منهم الى قوله ولا تقم على قبره فقال رسول الله هلك الذين تخلفوا فانزل الله عذرهم
لما تابوا فقال لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله ان الله هو التواب الرحيم
وقال انه بهم رءوف رحيم ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فان رجعك الله الى طائفة منهم الى قوله فاقعدوا مع الخالفين اي مع النساء ذكر لنا انهم
كانوا اثني عشر رجلا من المنافقين قيل فيهم ما قيل ● حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله
ابن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فاقعدوا مع الخالفين والخالفون الرجال

قال ابو جعفر والصواب من التاويل في قوله مع الخالفين ما قال ابن عباس
فاما ما قال قتادة من ان ذلك النساء فقول لا معنى له لان العرب لا تجمع النساء اذا لم يكن
معهن رجال بالياء والنون ولا بالواو والنون ولو كان معنيا بذلك النساء لقيل فاقعدوا

مع الخوالف او مع الخالفات ولكن معناه ما قلنا من انه اريد به فاقعدوا مع مرضى الرجال
واهل زمانتهم والضعفاء منهم والنساء واذا اجتمع الرجال والنساء في الخبر فان العرب
تغلب الذكور على الاناث ولذلك قيل فاقعدوا مع الخالفين والمعنى ما ذكرنا ولو وجه
معنى ذلك الى فاقعدوا مع اهل الفساد من قولهم خلف الرجل على اهله يخلف خلوفا
اذا فسد ومن قولهم هو خلف سوء كان مذهبا واصله اذا اريد به هذا المعنى من قولهم
خلف اللبن يخلف خلوفا اذا خبث من طول وضعه في السقاء حتى يفسد ومن قولهم خلف فم الصائم
اذا تغيرت ريحه

القول في تاويل قوله

• ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره •
• انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون •

يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تصل يا محمد على احد مات ابدا من هولاء
المنافقين الذين تخلفوا عن الخروج معك ابدا ولا تقم على قبره يقول ولا تتولى دفنه
من قولهم قام فلان بامر فلان اذا كفاه امره انهم كفروا بالله يقول انهم جحدوا
توحيد الله ورسالة رسوله وماتوا وهم خارجون من الاسلام مفارقون امر الله
ونهيه • وقد ذكر ان هذه الاية نزلت حين صلى النبي صلى الله عليه وسلم على عبد
الله بن ابي

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا
سفيان بن وكيع وسوار بن عبد الله قالا حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال
اخبرني نافع عن ابن عمر قال جاء ابن عبد الله بن ابي بن سلول الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين مات ابوه فقال اعطني قميصك حتى اكفنه فيه وصل
عليه واستغفر له فاعطاه قميصه وقال اذا فرغتم فاذنوني فلما اراد ان
يصلي عليه جذبه عمر وقال اليس قد نهاك الله ان تصلي على المنافقين فقال
بل خيرني فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم قال فصلى عليه فانزل الله تبارك
ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره قال فترك الصلاة عليهم •
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن عبيد الله عن ابن عمر قال لما
توفي عبد الله بن ابي بن سلول جاء ابنه عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم •
فساله ان يعطيه قميصه يكفنه فيه فاعطاه ثم ساله ان يصلي عليه فقام •
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاخذ بثوب النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ابن سلول اتصلي عليه وقد نهاك الله ان تصلي عليه فقال صلى الله عليه وسلم
ان ربي خيرني فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم وساازيد على سبعين فقال انه منافق فصلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره
حدثنا سوار بن عبد الله العنبري قال حدثنا يحيى بن سعيد عن مجالد قال
حدثني عامر عن جابر بن عبد الله ان راس المنافقين مات بالمدينة فاوصى •
ان يصلي عليه النبي صلى الله عليه وسلم وان يكفن في قميصه فكفنه في قميصه •
وصلى عليه وقام على قبره فانزل الله تبارك وتعالى ولا تصل على احد
منهم مات ابدا ولا تقم على قبره • حدثني احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد •
قال حدثنا سلمة عن يزيد الرقاشي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اراد ان يصلي على عبد الله بن ابي بن سلول فاخذ جبريل عليه السلام بثوبه
فقال ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن جابر قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات عبد الله
ابن ابي وقد ادخل حفرته فاخرجه فوضعه على ركبتيه والبسه قميصه ونفل
عليه من ريقه والله اعلم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق

عن الزهري

عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس •
قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لما توفي عبد الله بن ابي بن سلول
دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة اليه فقام اليه فلما وقف عليه يريد
الصلاة تحولت حتى قمت في صدره فقلت يا رسول الله اتصلي على عدو الله عبد
الله القائل يوم كذا وكذا كذا وكذا اعدد ايامه ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يتبسم حتى اذا اكثرت عليه قال اخر عني يا عمر اني خيرت فاخترت وقد قيل
لي استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم •
فلو اعلم اني ان زدت على السبعين غفر له لزدت قال ثم صلى عليه ومشى معه •
فقام على قبره حتى فرغ منه قال فعجبت لي وجراتي على رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله ورسوله اعلم فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت هاتان الايتان
ولا تصل على احد منهم مات ابدا فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على منافق
ولا قام على قبره حتى قبضه الله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد
ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال لما مات عبد الله بن ابي اتى ابنه
عبد الله بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله قميصه فاعطاه
فكفن فيه اباه • حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا الليث قال
حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن
عبد الله بن عباس عن عمر بن الخطاب قال لما مات عبد الله بن ابي فذكر مثل حديث
ابن حميد عن سلمة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ولا تصل على احد منهم مات ابدا الاية قال بعث عبد الله بن ابي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض لياتيه قال فنهاه عن ذلك عمر فاتاه
نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال نبي الله صلى الله عليه وسلم :
اهلكك حب اليهود قال فقال يا نبي الله اني لم ابعث اليك لتؤنبني ولكن
بعثت اليك لتستغفر لي وساله قميصه ان يكفن فيه فاعطاه اياه واستغفر
له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات فكفن في قميص رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونفث عليه ودلاه في قبره فانزل الله تبارك وتعالى ولا تصل على
احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الاية قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم كلم في ذلك فقال وما يغني عنه قميصي من الله او ربي وصلاتي عليه
واني لارجو ان يسلم به الف من قومه • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة قال اهلكك حب يهود قال يا رسول الله انما ارسلت
اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتؤنبني ثم ساله عبد الله ان يعطيه قميصه
ان يكفن فيه فاعطاه اياه وصلى عليه وقام على قبره فانزل الله تعالى ذكره
ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره

القول في تاويل قوله

• ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله •
• ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تعجبك يا محمد اموال هولاء
المنافقين واولادهم فتصلي على احدهم اذا مات وتقوم على قبره من اجل كثرة
ماله وولده فاني انما اعطيته ما اعطيته من ذلك لاعذبه بها في الدنيا
بالغموم والهموم بما الزمه فيها من المؤن والنفقات والزكوات وبما ينوبه
فيها من الرزايا والمصيبات وتزهق انفسهم يقول وليموت فتخرج نفسه من
جسده فيفارق ما اعطيته من المال والولد فيكون ذلك حسرة عليه عند

مؤمنون وما لا عليه حسبنا وما لا عليه في الآخرة يؤمنون جاحدا توحيد الله ونبوة محمد صلى الله
عليه وسلم • حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك •
عن سفيان عن السدي وتزهق انفسهم في الحياة الدنيا •

القول في تاويل قوله •

وإذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله •
استاذنك اولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين •

يقول تعالى ذكره وإذا انزل عليك يا محمد سورة من القرآن بان يقال لهؤلاء
المنافقين امنوا بالله يقول صدقوا بالله وجاهدوا مع رسوله يقول اغزوا المشركين
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذنك اولوا الطول منهم يقول استاذنك ذووا
الغنى والمال منهم في التخلف عنك والقعود في اهله وقالوا ذرنا يقولون وقالوا
لك دعنا نكن ممن يقعد في منزله مع ضعفاء الناس ومرضاهم ومن لا يقدر على الخروج
معك في الغزو • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله استاذنك اولوا الطول منهم قال يعني اهل الغنى
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس اولوا الطول منهم يعني الاغنياء • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحق وإذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول
منهم كان منهم عبد الله بن ابي والجد بن قيس فنعى الله ذلك عليهم •

القول في تاويل قوله •

رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون •

يقول تعالى ذكره رضي هؤلاء المنافقون الذين إذا قيل لهم امنوا بالله وجاهدوا
مع رسوله استاذنك اهل الغنى منهم في التخلف عن الغزو والخروج معك لقتال
اعداء الله من المشركين ان يكونوا في منازلهم كالنساء اللواتي ليس عليهن فرض
الجهاد فهن قعود في منازلهن وبيوتهن وطبع على قلوبهم يقول وختم الله على
قلوب هؤلاء المنافقين فهم لا يفقهون عن الله مواعظه فيتعظوا بها وقد بينا
معنى الطبع وكيف الختم على القلوب فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع
وبنحو الذي قلنا في معنى الخوالف قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال الخوالف هن النساء • حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس رضوا بان
يكونوا مع الخوالف يعني النساء • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير ابو يزيد عن يعقوب
القمي عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال النساء
قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك مع الخوالف قال مع النساء • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف اي مع النساء
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة • والخوالف
رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال النساء • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال مع النساء •

القول في تاويل قوله •

لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم •

واوليك

واوليك لهم الخيرات واوليك هم المفلحون •

يقول تعالى ذكره لم يجاهد هؤلاء المنافقون الذين اقتصصت قصصهم المشركون
لكن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم والذين صدقوا الله ورسوله معه هم الذين
جاهدوا المشركين باموالهم وانفسهم فانفقوا في جهادهم اموالهم واتعبوا في قتالهم
انفسهم وبذلوها واوليك يقول وللرسول وللذين امنوا معه الذين جاهدوا
باموالهم وانفسهم الخيرات وهي خيرات الآخرة وذلك نساؤها وجنانها ونعيمها
واحدتها خيرة كما قال الشاعر •
ولقد طعنت مجامع الربلات • ربلات هند خيرة الملكات •
والخيرة من كل شيء الفاضلة • واوليك هم المفلحون يقول واوليك هم المخلدون في
الجنات الباقون فيها الفايزون بها •

القول في تاويل قوله •

اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار •
خالدين فيها ذلك الفوز العظيم •

يقول تعالى ذكره اعد الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وللذين امنوا معه
جنات وهي البساتين تجري من تحت اشجارها الانهار خالدين فيها يقول
لابثين فيها لا يموتون فيها ولا يظعنون عنها ذلك الفوز العظيم
يقول ذلك النجاء العظيم والحظ الجزيل •

القول في تاويل قوله •

وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم وقعد •
الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب •
الذين كفروا منهم عذاب اليم •

يقول تعالى ذكره وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم المعذرون من الاعراب
ليؤذن لهم في التخلف وقعد عن المجيء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والجهاد معه
الذين كذبوا الله ورسوله وقالوا الكذب واعتذروا بالباطل منهم يقول
تعالى ذكره سيصيب الذين جحدوا توحيد الله ونبوة نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم منهم عذاب اليم • **فان قال** قائل فكيف قيل وجاء المعذرون وقد علمت
ان المعذر في كلام العرب انما هو الذي يعذر في الامر فلا يبالغ فيه ولا يحكم وليست هذه
صفة هؤلاء قيل انما صفتهم انهم كانوا قد اجتهدوا في طلب ما ينهضون به مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى عدوهم وحرصوا على ذلك فلم يجدوا اليه السبيل فهم بان يوصفوا بانهم
قد اعذروا اولى واحق منهم بان يوصفوا بانهم عذروا وإذا وصفوا بذلك فالصواب
في ذلك من القراءة ما قراه ابن عباس وذلك ما حدثنا به المثنى قال حدثنا اسحق قال
حدثنا ابن ابي حماد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك قال كان ابن عباس
يقرا وجاء المعذرون مخففة ويقول هم اهل العذر مع موافقة مجاهد اياه وغيره عليه •
قيل ان معنى ذلك على غير ما ذهبت اليه وانما معناه وجاء المعتذرون من الاعراب لكن
التاء لما جاورت الذال ادغمت فيها فصارتا ذالا مشددة لتقارب مخرج احدهما من الآخر
كما قيل يذكرون في يتذكرون ويذكر في يتذكر وحركة العين من المعذرون الى الفتح لان
حركة التاء من المعتذرين وهي الفتحة نقلت اليها فحركت بما كانت به محركة والعرب
قد توجه في معنى الاعتذار الى الاعذار فتقول قد اعتذر فلان في كذا يعني اعذر
ومن ذلك قول لبيد • الى الحول ثم اسم السلام عليكما • ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
فقال فقد اعتذر بمعنى فقد اعذر على ان اهل التاويل قد اختلفوا في صفة هؤلاء القوم
الذين وصفهم الله بانهم جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم معذرين فقال بعضهم

كانوا كاذبين في اعتذارهم فلم يعذرهم الله ذكر من قال ذلك

حدثني ابو عبيدة عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابي عن الحسين قال كان قتادة يقرأ وجاء المعذرون من الاعراب قال اعتذروا بالكذب • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا يحيى بن زكريا عن ابن جريج عن مجاهد وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم قال نفر من بني غفار جاءوا فاعتذروا فلم يعذرهم الله فقد اخبر من ذكرنا من هؤلاء ان هؤلاء القوم انما كانوا اهل اعتذار بالباطل لا بالحق فغير جائز ان يوصفوا بالاعذار الا ان يوصفوا بانهم اعذروا في الاعتذار بالباطل فاما بالحق على ما قاله من حكينا قوله من هؤلاء فغير جائز ان يوصفوا به وقد كان بعضهم يقول انما جاءوا معذرين غير جادين يعرضون ما لا يريدون فعله فمن وجهه الى هذا التأويل فلا كلفة في ذلك غير اني لا اعلم احدا من اهل العلم بتأويل القرآن وجه تأويله الى ذلك فاستحب القول به فان الذي عليه من القراءة قراءة الامصار التشديد في الذال اعني من قوله المعذرون ففي ذلك دليل على صحة تأويل من تأوله بمعنى الاعتذار لان القوم الذين وصفوا بذلك لم يكلفوا انفسهم عذرا وانما كانوا اهل تخلف اما مجتهد طابع واما منافق فاسق لا شك في امر الله مخالف فليس في الفريقين موصوف بالتعذير في الشخوص مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو معذر مبالغ او معتذر فاذ كان ذلك كذلك وكانت الحجة من القراء مجمعة على تشديد الذال من المعذرين علم ان معناه ما وصفناه من التأويل وقد ذكر عن مجاهد في ذلك موافقة ابن عباس • حدثني المثنى قال انا اسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن حميد قال قرأ مجاهد وجاء المعذرون مخففة وقال هم اهل العذر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال كان المعذرون

القول في تأويل قوله

ليس على الضعفا ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون • ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على • المحسنين من سبيل والله غفور رحيم •

يقول تعالى ذكره ليس على اهل الزمانة واهل العجز عن السفر والغزو ولا على المرضى ولا على من لا يجد نفقة يتبلغ بها الى مغزاه حرج وهو الاثم يقول ليس عليهم اثم اذا نصحوا لله ولرسوله في مغيبهم عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على المحسنين يقول ليس على من احسن فنصح لله ورسوله في تخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجهاد معه لعذر يعذر به طريق يتطرق اليه فيعاقب من قبله والله غفور رحيم يقول والله ساتر على ذنوب المحسنين يتغمدها بعفوه لهم عنها رحيم بهم ان يعاقبهم عليها وذكر ان هذه الاية نزلت في عائذ بن عمرو المزني وقال بعضهم في عبد الله بن مغفل ذكر من قال نزلت في عائذ بن عمرو حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ليس على الضعفا ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله نزلت في عائذ بن عمرو وغيره • ذكر من قال نزلت في ابن مغفل • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ليس على الضعفا ولا على المرضى الى قوله حزنا الا يجدوا ما ينفقون وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الناس ان ينبعثوا غازين معه فجاءته عصابة من اصحابه فيهم عبد الله بن مغفل المزني فقالوا يا رسول الله احملنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما اجد ما احملكم عليه فتولوا ولهم بكا وعزيز عليهم ان يحبسوا عن الجهاد ولا يجدون نفقة ولا محملا فلما رأى الله حرصهم على محبته ومحبة رسوله انزل عذرهم في كتابه فقال ليس على الضعفا ولا على المرضى الى قوله فهم لا يعلمون •

القول في تأويل قوله

ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا • واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون

يقول

يقول تعالى ذكره ولا سبيل ايضا على النفر الذين اذا ما جاءوك لتحملهم يسألونك الحملان ليبلغوا الى مغزاهم لجهاد اعداء الله معك يا محمد قلت لا اجد حمولة احملكم عليها تولوا يقول ادبروا عنك واعينهم تفيض من الدمع حزنا وهم يبكون من حزن على انهم لا يجدون ما ينفقون ويتحملون به للجهاد في سبيل الله وذكر بعضهم ان هذه الاية نزلت في نفر من مزينة ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية قال هم من مزينة • حدثني المثنى قال حدثنا ابن اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قال هم بنو مقرن من مزينة • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن ابن جريج قراءة عن مجاهد في قوله ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الى قوله حزنا الا يجدوا ما ينفقون قال هم بنو مقرن من مزينة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قال هم بنو مقرن من مزينة • قال حدثنا ابي عن ابي جعفر عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن عمه عن ابن مغفل المزني وكان احد النفر الذين انزلت فيهم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية • حدثنا المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن ابن جريج عن مجاهد في قوله تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا قال هم من بني مقرن وقال سفيان قال الناس منهم عرباض بن سارية وقال اخرون بل نزلت في عرباض بن سارية ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا ابو عاصم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر الكلاعي قالا دخلنا على عرباض بن سارية وهو الذي انزل فيه ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه الاية • حدثني المثنى قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن قال حدثنا الوليد قال حدثنا ثور عن خالد بن عبد الرحمن بن عمرو وحجر بنحوه •

وقال اخرون بل نزلت في نفر سبعة من قبائل شتى ذكر من قال ذلك

حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب وغيره قال جاء ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحملونه فقال لا اجد ما احملكم عليه فانزل الله ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية قال هم سبعة نفر من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير ومن بني واقف حرمي بن عمرو ومن بني مازن بن النجار عبد الرحمن بن كعب يكنى ابا ليلى ومن بني المعلى سلمان بن صخر ومن بني حارثة عبد الرحمن بن زيد ابو عبلة وهو الذي تصدق بعرضه فقبله الله منه ومن بني سلمة عمرو بن غنمة وعبد الله بن عمرو المزني • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قوله ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية وهم البكاءون كانوا سبعة •

القول في تأويل قوله

انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنيا رضوا • بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون •

يقول تعالى ذكره ما السبيل بالعقوبة على اهل العذر يا محمد ولكنها على الذين يستأذنونك في التخلف خلافك وترك الجهاد معك وهم اهل غنى وقوة وطاقة للجهاد والغزو نفاقا وشكا في وعد الله ووعيده رضوا بان يكونوا مع الخوالف رضوا بان يجلسوا بعدك مع النسا وهن الخوالف خلف الرجال في البيوت ويتركوا الغزو معك وطبع الله على قلوبهم يقول وختم الله على قلوبهم بما كسبوا من الذنوب فهم لا يعلمون سوء عاقبتهم بتخلفهم عنك وتركهم الجهاد معك وما عليهم من قبيح الثنا في الدنيا وعظيم البلاء في الاخرة •

القول في تأويل قوله

يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم • قد نبأنا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله • ثم • تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون •

يقول تعالى ذكره يعتذر إليكم أيها المؤمنون بالله هؤلاء المتخلفون خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم التاركون جهاد المشركين معكم من المنافقين بالأباطيل والكذب إذا رجعتم إليهم من سفركم وجهادكم قل لهم يا محمد لا تعتذروا لن نؤمن لكم لن نصدقكم على ما تقولون قد نبأنا الله من أخباركم يقول قد أخبرنا الله من أخباركم وأعلمنا من أمركم ما قد علمنا به كذبكم • وسيرى الله عملكم ورسوله يقول وسيرى الله ورسوله فيما بعد عملكم أتتوبون من نفاقكم أم تقيمون عليه ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة يقول ثم ترجعون بعد مماتكم إلى عالم الغيب والشهادة يعني الذي يعلم السر والعلانية الذي لا يخفى عليه بواطن أموركم • وظواهرها فينبئكم بما كنتم تعملون فيخبركم بأعمالكم كلها سيئها وحسنها فيجازيكم • الحسن منها بالحسن والسيئ منها بالسيئ •

القول في تأويل قوله

سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم •
فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون •

يقول تعالى ذكره سيحلف هؤلاء المنافقون لكم أيها المؤمنون الذين فرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله إذا انقلبتم إليهم يعني إذا انصرفتم إليهم من غزوكم لتعرضوا عنهم فلا تؤنبوهم فأعرضوا عنهم يقول فدعوا تأنيبهم وخلوهم وما اختاروا لأنفسهم من الكفر والنفاق إنهم رجس ومأواهم جهنم يقول إنهم نجس ومأواهم جهنم ومصيرهم إلى جهنم وهي مسكنهم • الذي يأوون إليه في الآخرة جزاء بما كانوا يكسبون يقول ثوابا بأعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا • من معاصي الله • وذكر أن هذه الآية نزلت في رجلين من المنافقين قال لهما ذلك حدثني محمد بن سعد • قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم إلى يكسبون وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له ألا تغزوا بني الأصفر لعلك أن تصيب ابنة عظيم الروم فإن فيهن حسانا فقال رجلان قد علمت يا رسول الله أن النساء فتنة فلا تفتنا بهن فأذن لنا فأذن لهما فلما انطلقا قال أحدهما إن • هو إلا شحمة لأول آكل فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل عليه في ذلك شيء فلما كان ببعض الطريق نزل عليه وهو على بعض المياه لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة ونزل عليه عفا الله عنك لم أذنت لهم ونزل عليه لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ونزل عليه إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون فسمع ذلك رجل ممن غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم فأتاهم وهو خلفهم فقال تعلمون أن قد أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدكم قرآن قالوا ما الذي سمعت قال ما أدري غير أني سمعته يقول إنهم رجس فقال رجل يدعى مخشيا والله لوددت أني أجلد وأني لست معكم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما جاء بك فقال وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تسفعه الريح وأنا في الكن فأنزل الله عليه ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني • وقالوا لا تنفروا في الحر ونزل عليه في الرجل الذي قال لوددت أني أجلد مائة جلدة يقول الله يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم فقال رجل مع • رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كان هؤلاء يقولون ما فينا خير فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أنت صاحب الكلمة التي سمعت فقال لا والذي أنزل عليك • الكتاب فأنزل الله فيه ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وأنزل فيه وفيكم • سماعون لهم والله عليم بالظالمين • حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك يقول لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك جلس للناس • فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل •

سرايرهم

سرايرهم إلى الله وصدقته حديثي فقال كعب والله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين • كذبوا إن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم إلى قوله فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين

القول في تأويل قوله

يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين

يقول تعالى ذكره يحلف لكم أيها المؤمنون بالله هؤلاء المنافقون اعتذارا بالباطل والكذب لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين يقول فإن أنتم أيها المؤمنون رضيتم عنهم وقبلتم معذرتهم إذ كنتم لا تعلمون صدقهم من كذبهم فإن رضاكم عنهم غير نافعكم عند الله لأن الله يعلم من سرائر أمرهم ما لا تعلمون ومن خفي اعتقادهم ما تجهلون وأنهم على الكفر بالله يعني أنهم • الخارجون من الإيمان إلى الكفر بالله ومن الطاعة إلى المعصية •

القول في تأويل قوله

الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود •
ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم •

يقول تعالى ذكره الأعراب أشد جحودا لتوحيد الله وأشد نفاقا من أهل الحضر في القرى والأمصار وإنما وصفهم جل ثناؤه بذلك لجفائهم وقسوة قلوبهم وقلة مشاهدتهم لأهل الخير فهم لذلك أقسى قلوبا وأقل علما بحقوق الله وقوله وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله يقول وأخلق أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله وذلك فيما قال قتادة السنن • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله قال هم أقل علما بالسنن • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن الأعمش عن إبراهيم قال جلس أعرابي إلى زيد بن صوحان وهو يحدث أصحابه وكانت يده قد أصيبت يوم نهاوند فقال والله إن حديثك ليعجبني وإن يدك لتريبني فقال زيد وما يريبك من يدي إنها الشمال فقال الأعرابي والله ما أدري اليمين يقطعون أم الشمال فقال زيد بن صوحان صدق الله الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله وقوله والله عليم حكيم يقول والله عليم بمن يعلم حدود ما أنزل على رسوله والمنافق من خلقه والكافر منهم لا يخفى عليه منهم أحد حكيم في تدبيره إياهم وفي حلمه عن عقابهم مع علمه بسرائرهم وخداعهم أولياءه •

القول في تأويل قوله

ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر •
عليهم دائرة السوء • والله سميع عليم •

يقول تعالى ذكره ومن الأعراب من يعد نفقته التي ينفقها في جهاد مشرك أو في معونة مسلم أو في بعض ما ندب الله إليه عباده مغرما يعني غرما لزمه لا يرجو له ثوابا ولا • يدفع به عن نفسه عقابا ويتربص بكم الدوائر يقول وينتظرون بكم الدوائر أن تدور بها الأيام والليالي إلى مكروه ونحو محبوب وغلبة عدو لكم يقول الله تعالى ذكره • عليهم دائرة السوء يقول جعل الله دائرة السوء عليهم ونزول المكروه بهم لا عليكم أيها المؤمنون ولا بكم والله سميع عليم يقول والله سميع لدعاء الداعين عليم بتدبيرهم وما هو بهم نازل من عقاب الله وما هم إليه صائرون من أليم عقابه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر قال هؤلاء المنافقون من الأعراب الذين إنما ينفقون رياء اتقاء على أن يغزوا ويحاربوا ويقاتلوا ويرون نفقتهم مغرما ألا تراه يقول ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة عليهم دائرة

السوء بفتح السين بمعنى النعت للدائرة وان كانت الدائرة مضافة اليه كقولهم هو رجل السوء
وامرؤ الصدق كأنه اذا فتح مصدر من قولهم سؤته اسوؤه سوءا ومساءة ومسائية فزاد ذلك
بعض اهل الحجاز وبعض البصريين عليهم دائرة البلاء والعذاب ومن قال عليهم دائرة السوء
فضم لم يقل هذا رجل السوء بالضم والرجل السوء وقال الشاعر

وكنت كذئب السوء لما رأى دما • بصاحبه يوما احال على الدم

والصواب من القراءة في ذلك عندنا بفتح السين بمعنى عليهم الدائرة التي تسوءهم سواء كما قال
هو رجل صدق على وجه النعت

القول في تأويل قوله

ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ •
ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول •
الا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته •
ان الله غفور شكور •

يقول تعالى ذكره ومن الاعراب من يصدق الله ويقر بوحدانيته وبالبعث بعد الموت
والثواب والعقاب وينوي ما ينفق من نفقة في جهاد المشركين وفي سفره مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قربات عند الله والقربات جمع قربة وهو ما قربه من رضى الله
ومحبته وصلوات الرسول يعني بذلك ويبتغي بنفقته ما ينفق مع طلب قربته من الله
دعاء الرسول واستغفاره له وقد دللنا فيما مضى من كتابنا على ان معنى الصلاة الدعاء
بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل •

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله وصلوات الرسول يعني استغفار النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن الاعراب من يتخذ
ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول قال دعاء الرسول قال هذه ثنية الله من
الاعراب • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قوله ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر قال هم بنو مقرن من مزينة هم الذين
قال الله ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم
تفيض من الدمع حزنا قال هم بنو مقرن من مزينة • قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج
قوله الاعراب اشد كفرا ونفاقا قال ثم استثنى فقال ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم
الآخر • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا جعفر عن البختري بن المختار العبدي
قال سمعت عبد الرحمن بن معقل قال كنا عشرة ولد مقرن فنزلت فينا ومن الاعراب من يؤمن
بالله واليوم الآخر الى آخر الآية قال الله الا انها قربة لهم يقول تعالى ذكره الا ان صلوات
الرسول قربة لهم من الله وقد يحتمل ان يكون معناه الا ان نفقته التي ينفقها كذلك
قربة لهم عند الله سيدخلهم الله في رحمته يقول سيدخلهم الله فيمن رحمه فادخله برحمته
الجنة ان الله غفور لما اجترموا رحيم بهم مع توبتهم واصلاحهم ان يعذبهم •

القول في تأويل قوله

والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار •
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم •
ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار •
خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم •

يقول تعالى ذكره والذين سبقوا الناس اولا الى الايمان بالله ورسوله من المهاجرين
الذين هاجروا قومهم وعشيرتهم وفارقوا منازلهم واوطانهم والانصار الذين نصروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على اعدائه من اهل الكفر بالله ورسوله والذين
اتبعوهم باحسان يقول والذين سلكوا سبيلهم في الايمان بالله ورسوله والهجرة من

دار

دار الحرب الى دار الاسلام طلب رضى الله رضي الله عنهم ورضوا عنه واختلف اهل التأويل في المعنيين
بقوله والسابقون الاولون فقال بعضهم هم الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان
او ادركوا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن
اسماعيل عن عامر والسابقون الاولون قال من ادرك بيعة الرضوان • قال حدثنا ابن فضيل
عن مطرف عن عامر قال المهاجرون الاولون من ادرك البيعة تحت الشجرة • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا يحيى قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي قال المهاجرون الاولون الذين شهدوا
بيعة الرضوان • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن مطرف عن الشعبي
قال المهاجرون الاولون من كان قبل البيعة الى البيعة فهم المهاجرون الاولون ومن كان بعد البيعة
فليس من المهاجرين الاولين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا
اسماعيل ومطرف عن الشعبي قال السابقون الاولون من المهاجرين والانصار هم الذين بايعوا بيعة
الرضوان • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن داود عن عامر قال فصل
ما بين الهجرتين بيعة الرضوان وهي بيعة الحديبية • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون
قال اخبرنا هشيم قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد ومطرف عن الشعبي قال هم الذين بايعوا بيعة الرضوان
حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عمر ابو زبيد عن مطرف عن الشعبي قال
المهاجرون الاولون بيعة الرضوان • وقال آخرون بل هم الذين صلوا القبلتين مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن
آدم عن قيس عن عثمان الثقفي عن مولى لابي موسى عن ابي موسى قال المهاجرون الاولون من صلى
القبلتين مع النبي صلى الله عليه وسلم • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس
ابن الربيع عن عثمان بن المغيرة عن ابي زرعة عن عمرو بن جرير عن مولى لابي موسى قال سألت
ابا موسى الاشعري عن قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال هم الذين
صلوا القبلتين جميعا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي هلال عن قتادة قال قلت لسعيد
ابن المسيب لم سموا المهاجرين الاولين قال من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم القبلتين جميعا
فهو من المهاجرين الاولين • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد عن ابي عروبة عن قتادة
عن سعيد بن المسيب قال المهاجرون الاولون الذين صلوا القبلتين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب قوله والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار قال هم الذين صلوا القبلتين جميعا • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عباس بن الوليد
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب مثله • حدثني المثنى قال
حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن بعض اصحابه عن قتادة عن سعيد بن المسيب وعن اشعث
عن ابن سيرين في قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال هم الذين صلوا
القبلتين • حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا ابن عون عن محمد قال المهاجرون
الاولون الذين صلوا القبلتين • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال هم الذين صلوا القبلتين جميعا • واما الذين
اتبعوا المهاجرين الاولين والانصار باحسان فهم الذين اسلموا لله اسلامهم وسلكوا منهاجهم
في الهجرة والنصرة واعمال الخير • كما حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابو
معشر عن محمد بن كعب قال مر عمر برجل وهو يقرأ هذه الآية والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان قال من اقرأك هذه الآية قال اقرأنيها ابي بن كعب قال
لا تفارقني حتى اذهب بك اليه فاتاه فقال انت اقرأت هذا هذه الآية قال نعم قال وسمعتها من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد كنت ارانا رفعنا رفعة لا يبلغها احد بعدنا فقال ابي تصديق
ذلك في اول الآية التي في اول الجمعة واوسط الحشر وآخر الانفال اما اول الجمعة وآخرين منهم
لما يلحقوا بهم واوسط الحشر والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان واما آخر الانفال والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك

حدثنا أبو كريب قال حدثنا الحسن بن عطية قال حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال
مر عمر بن الخطاب برجل يقرأ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار حتى بلغ ورضوا
عنه قال وأخذ عمر بيده فقال من أقرأك هذا قال أبي بن كعب فقال لا تفارقني حتى
أذهب بك إليه فلما جاءه قال عمر أنت أقرأت هذا هذه الآية هكذا قال نعم قال أنت
سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال لقد كنت أظن أنا رفعنا رفعة
لا يبلغها أحد بعدنا فقال أبي بلى تصديق هذه الآية في أول سورة الجمعة وآخرين منهم
لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم وفي سورة الحشر والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا
اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان وفي الأنفال والذين آمنوا من بعد وهاجروا
وجاهدوا معكم فأولئك منكم إلى آخر الآية. وروي عن عمر في ذلك ما حدثنا ابراهيم بن يوسف
قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هرون عن حبيب بن الشهيد وعن ابن عامر الأنصاري
أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار فرفع الأنصار
ولم يلحق الواو في الذين فقال له زيد بن ثابت والذين اتبعوهم بإحسان فقال عمر الذين
اتبعوهم بإحسان فقال زيد أمير المؤمنين أعلم فقال عمر ائتوني بأبي بن كعب فأتاه فسأله
عن ذلك فقال أبي والذين اتبعوهم بإحسان فقال عمر إذا نتابع أبيا. والقراءة على خفض
الأنصار عطفا بهم على المهاجرين وقد ذكر عن الحسن البصري أنه كان يقرأ الأنصار بالرفع
عطفا بهم على السابقين والقراءة التي لا أستجيز غيرها الخفض في الأنصار لإجماع الحجة
من القراء عليه وأن السابق كان من الفريقين جميعا من المهاجرين والأنصار وإنما قصد
بالخبر عن السابق من الفريقين دون الخبر عن الجميع وإلحاق الواو في الذين اتبعوهم
بإحسان لأن ذلك كذلك في مصاحف المسلمين جميعا على أن التابعين بإحسان غير
المهاجرين والأنصار. وأما السابقون فإنهم مرفوعون بالعائد من ذكرهم في قوله
رضي الله عنهم ورضوا عنه ومعنى الكلام رضي الله عن جميعهم لما أطاعوه وأجابوا نبيه
إلى ما دعاهم إليه من أمره ونهيه ورضي عنه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار
والذين اتبعوهم بإحسان لما أجزل لهم من الثواب على طاعتهم إياه وإيمانهم به وبنبيه صلى
الله عليه وسلم وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار يدخلونها خالدين فيها لابثين فيها
أبدا لا يموتون فيها ولا يخرجون منها ذلك الفوز العظيم

القول في تأويل قوله

وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة
مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم
مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم

يقول تعالى ذكره ومن القوم الذين حول مدينتكم من الأعراب منافقون ومن أهل
مدينتكم أيضا أمثالهم أقوام منافقون. وقوله مردوا على النفاق يقول مرنوا عليه
ودربوا به ومنه شيطان مارد ومريد وهو الخبيث العاتي ومنه قيل تمرد فلان
على ربه أي عتا عليه ومرن على معصيته واعتادها. وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن أهل المدينة مردوا على النفاق
قال أقاموا عليه لم يتوبوا كما تاب آخرون. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن إسحق ومن أهل المدينة مردوا على النفاق أي لجوا فيه وأبوا غيره لا تعلمهم يقول
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تعلم يا محمد أنت هؤلاء المنافقين الذين وصفت
لك صفتهم ممن حولكم من الأعراب ومن أهل المدينة ولكنا نحن نعلمهم كما حدثنا الحسن
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وممن حولكم من الأعراب
منافقون إلى قوله نحن نعلمهم قال فما بال أقوام يتكلفون علم الناس فلان في الجنة
وفلان في النار فإذا سألت أحدهم عن نفسه قال لا أدري لعمري أنت بنفسك أعلم
منك

منك بأعمال الناس ولقد تكلفت شيئا ما تكلفته الأنبياء قبلك قال نبي الله نوح عليه السلام
وما علمي بما كانوا يعملون وقال نبي الله شعيب عليه السلام بقية الله خير لكم إن كنتم
مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ وقال الله لنبيه عليه السلام لا تعلمهم نحن نعلمهم. وقوله
سنعذبهم مرتين يقول سنعذب هؤلاء المنافقين مرتين إحداهما في الدنيا والأخرى في القبر
ثم اختلف أهل التأويل في التي في الدنيا ما هي فقال بعضهم هي فضيحتهم فضحهم الله بكشف
أمورهم وتبيين سرائرهم للناس على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم.

ذكر من قال ذلك حدثني الحسين بن عمرو العنقزي قال
حدثنا أسباط عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس في قول الله وممن حولكم من
الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق إلى قوله عذاب عظيم
قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان فإنك
منافق اخرج يا فلان فإنك منافق فأخرج من المسجد ناسا منهم فضحهم فلقيهم
عمر وهم يخرجون من المسجد فاختبأ منهم حياء أنه لم يشهد الجمعة وظن أن الناس
قد انصرفوا واختبؤا هم من عمر ظنوا أنه قد علم بأمرهم فجاء عمر فدخل المسجد
فإذا الناس لم يصلوا فقال له رجل من المسلمين أبشر يا عمر فقد فضح الله المنافقين
اليوم فهذا العذاب الأول حين أخرجهم من المسجد والعذاب الثاني عذاب القبر.
حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن السدي عن أبي
مالك سنعذبهم مرتين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر المنافقين
في خطبته فعذبهم بلسانه قال وعذاب القبر. وقال آخرون هو القتل
والسبا.

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد سنعذبهم مرتين قال القتل
والسبا. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد سنعذبهم مرتين الجوع وعذاب القبر قال ثم يردون إلى
عذاب عظيم يوم القيامة. حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا جعفر
ابن عون والقاسم ويحيى بن آدم عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قوله سنعذبهم مرتين قال الجوع والقتل. حدثنا أبو كريب قال حدثنا
أبو يمان عن سفيان عن السدي عن أبي مالك سنعذبهم مرتين قال بالجوع وعذاب
القبر. حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد سنعذبهم مرتين قال الجوع والقتل. وقال آخرون
معنى ذلك سنعذبهم مرتين عذابا في الدنيا وعذابا في الآخرة.

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة سنعذبهم مرتين عذاب الدنيا وعذاب القبر ثم يردون إلى عذاب
عظيم. وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أسر إلى حذيفة باثني عشر
رجلا من المنافقين فقال ستة منهم تكفيكهم الدبيلة سراج من نار جهنم يأخذ
في كتف أحدهم حتى تفضي إلى صدره وستة يموتون موتا. ذكر لنا أن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه كان إذا مات رجل يرى أنه منهم نظر إلى حذيفة فإن صلى
عليه صلى عليه وإلا تركه. وذكر لنا أن عمر قال لحذيفة أنشدك الله أمنهم أنا
قال لا والله ولا أؤمن منها أحدا بعدك. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن سنعذبهم مرتين قال عذاب الدنيا
وعذاب القبر. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا [illegible] بن الحجر قال حدثنا
شعبة عن قتادة سنعذبهم مرتين عذابا في الدنيا وعذابا في القبر. حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال عذاب الدنيا

وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب النار • وقال اخرون كان عذابهم احدى المرتين مصائبهم
في اموالهم واولادهم والمرة الاخرى في جهنم **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد سنعذبهم مرتين قال اما عذاب في
الدنيا فالاموال والاولاد وقرا فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله
ان يعذبهم بها في الدنيا بالمصائب فيهم هي عذاب وهي للمؤمنين اجر قال وعذاب
في الاخرة في النار ثم يردون الى عذاب عظيم قال النار • وقال اخرون كان
احدى المرتين الحدود والاخرى عذاب القبر **ذكر ذلك عن ابن عباس**
من وجه غير مرتضى • وقال اخرون كان احدى المرتين اخذ الزكاة من اموالهم
والاخرى عذاب القبر ذكر ذلك عن سليمان بن ارقم عن الحسن • وقال
اخرون كان احدى المرتين عذابهم بما يدخل عليهم من الغيظ في امر الاسلام
وقال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحق سنعذبهم مرتين قال العذاب الذي وعدهم مرتين فيما بلغني غمهم بما هم
فيه من امر الاسلام وما يدخل عليهم من غيظ ذلك على غير حسبة ثم عذابهم
في القبر اذا صاروا اليها ثم العذاب العظيم الذي يردون اليه عذاب الاخرة
والخلد فيه **قال ابو جعفر** والاولى الاقوال في ذلك بالصواب •
عندي ان يقال ان الله اخبر انه يعذب هولاء الذين مردوا على النفاق مرتين
ولم يضع لنا دليلا نوصل به الى معرفة ذينك العذابين وجايز ان يكون بعض
ما ذكرنا عن القايلين ما قالوا فيهم وليس عندنا علم باي ذلك من اي على ان في قوله
جل ثناوه ثم يردون الى عذاب عظيم دلالة على ان العذاب في المرتين كلتيهما •
قبل دخولهم النار والاغلب من احدى المرتين انها في القبر وقوله ثم يردون
الى عذاب عظيم يقول ثم يرد هولاء المنافقون بعد تعذيب الله اياهم الى عذاب
عظيم وذلك عذاب جهنم **القول في تاويل قوله**

• واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا •
• واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم •
• ان الله غفور رحيم •

يقول تعالى ذكره ومن اهل المدينة منافقون مردوا على النفاق ومنهم اخرون
اعترفوا بذنوبهم يقول اقروا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا يعني جل ثناوه بالعمل
الصالح الذي خلطوه بالعمل السيء هو تخلفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
خرج غازيا وتركهم الجهاد مع المسلمين **فان قال** قايل وكيف قيل خلطوا عملا
صالحا باخر سيئا قيل قد اختلف اهل العربية في ذلك فكان بعض نحويي البصرة
يقول قيل ذلك كذلك وجايز في العربية ان يكون باخر كما تقول استوى الماء والخشبة
اي بالخشبة وخلطت الماء واللبن وانكر اخرون ان يكون نظير قولهم استوى الماء والخشبة
واعتل في ذلك بان الفعل في الخلط عامل في الاول والثاني وجايز تقديم كل واحد
منهما على صاحبه وان تقديم الخشبة على الماء غير جايز في قولهم استوى الماء والخشبة •
وكان ذلك عنده دليلا على مخالفة ذلك الخلط **قال ابو جعفر**
والصواب من القول في ذلك عندي انه بمعنى قولهم خلطت الماء واللبن بمعنى خلطته
باللبن عسى الله ان يتوب عليهم يقول لعل الله ان يتوب عليهم وعسى من الله •
واجب وانما معناه سيتوب الله عليهم ولكنه في كلام العرب على ما وصفت ان الله غفور رحيم
يقول ان الله ذو صفح وعفو لمن تاب عن ذنوبه وساتر له عليها رحيم به ان
يعذبه بها وقد اختلف اهل التاويل في المعنى بهذه الاية والسبب الذي من اجله
انزلت فيه فقال بعضهم نزلت في عشرة انفس كانوا تخلفوا عن رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك منهم ابو لبابة فربط سبعة منهم انفسهم الى السواري
عند مقدم النبي صلى الله عليه وسلم توبة منهم من ذنبهم **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واخرون •
اعترفوا بذنوبهم الاية قال كانوا عشرة رهط تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك •
فلما حضر رجوع النبي صلى الله عليه وسلم اوثق سبعة منهم انفسهم بسواري المسجد فكان ممر النبي •
صلى الله عليه وسلم اذا رجع من المسجد عليهم فلما راهم قال من هولاء الموثقون انفسهم بالسواري
قالوا هذا ابو لبابة واصحاب له تخلفوا عنك يا رسول الله حتى تطلقهم وتعذرهم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم وانا اقسم بالله لا اطلقهم ولا اعذرهم حتى يكون الله هو الذي يطلقهم رغبوا
عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين فلما بلغهم ذلك قالوا ونحن بالله لا نطلق انفسنا حتى يكون
الله هو الذي يطلقنا فانزل الله تبارك وتعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا •
واخر سيئا عسى الله وعسى من الله واجب فلما نزلت ارسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فاطلقهم
وعذرهم وقال اخرون بل كانوا ستة احدهم ابو لبابة **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا الى قوله ان الله غفور رحيم وذلك ان •
رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة تبوك فتخلف ابو لبابة وخمسة معه عن النبي صلى الله
عليه وسلم ثم ان ابا لبابة ورجلين معه تفكروا وندموا وايقنوا بالهلكة وقالوا نكون في الكن
والطمانينة مع النساء ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه في الجهاد والله لنوثقن
انفسنا بالسواري فلا نطلقها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يطلقنا ويعذرنا
فانطلق ابو لبابة واوثق نفسه ورجلان معه بسواري المسجد وبقي ثلاثة نفر لم يوثقوا •
انفسهم فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته وكان طريقه في المسجد فمر عليهم فقال
من هولاء الموثقون انفسهم بالسواري فقالوا هذا ابو لبابة واصحاب له تخلفوا عن رسول
الله فعاهدوا الله ان لا يطلقوا انفسهم حتى تكون انت الذي تطلقهم وترضى عنهم وقد اعترفوا
بذنوبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا اطلقهم حتى اومر باطلاقهم ولا اعذرهم
حتى يكون الله هو يعذرهم وقد تخلفوا عني ورغبوا بانفسهم عن غزو المسلمين وجهادهم فانزل
الله برحمته واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم
ان الله غفور رحيم وعسى من الله واجب فلما نزلت الاية اطلقهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعذرهم وتجاوز عنهم وقال اخرون الذين ربطوا انفسهم بالسواري كانوا ثمانية
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن زيد بن اسلم
واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور
رحيم قال هم الثمانية الذين ربطوا انفسهم بالسواري منهم كردم ومرداس وابو لبابة • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا جرير عن يعقوب عن جعفر عن سعيد قال الذين ربطوا انفسهم بالسواري
هلال وابو لبابة وكردم ومرداس وابو قيس وقال اخرون كانوا سبعة •
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم الاية ذكر لنا انهم كانوا سبعة انفس تخلفوا عن
غزوة تبوك فاما اربعة فخلطوا عملا صالحا واخر سيئا جد بن قيس وابو لبابة وحرام واوس
وكلهم من الانصار وهم الذين قيل فيهم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الاية • حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة خلطوا عملا صالحا واخر سيئا قال هم نفر ممن تخلف
عن تبوك منهم ابو لبابة ومنهم جد بن قيس تيب عليهم قال قتادة وليسوا بثلاثة • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة واخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا قال هم سبعة منهم ابو لبابة كانوا تخلفوا عن غزوة
تبوك وليسوا بالثلاثة • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا

عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا
وآخر سيئا نزلت في أبي لبابة وأصحابه تخلفوا عن نبي الله صلى الله عليه وسلم عن غزوة تبوك
فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته وكان قريبا من المدينة ندموا على تخلفهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا نكون في الظلال والأطعمة والنساء ونبي الله في الجهاد
واللقاء والله لنوثقن أنفسنا بالسواري ثم لا نطلقها حتى يكون نبي الله صلى الله عليه وسلم
يطلقنا ويعذرنا وأوثقوا أنفسهم وبقي ثلاثة لم يوثقوا أنفسهم بالسواري فقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غزوته فمر في المسجد وكان طريقه فأبصرهم فسأل عنهم فقيل له
أبو لبابة وأصحابه تخلفوا عنك يا نبي الله فصنعوا بأنفسهم ما ترى وعاهدوا الله أن لا يطلقوا
أنفسهم حتى تكون أنت الذي تطلقهم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لا أطلقهم حتى
أومر بإطلاقهم ولا أعذرهم حتى يعذرهم الله وقد رغبوا بأنفسهم عن غزوة المسلمين.
فأنزل الله وآخرون اعترفوا بذنوبهم إلى عسى الله أن يتوب عليهم وعسى من الله
واجب فأطلقهم نبي الله وعذرهم. وقال آخرون بل عني بهذه الآية أبو لبابة خاصة
وذنبه الذي اعترف به فتيب عليه فيه ما كان من أمره في بني قريظة. ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وآخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا قال نزلت في أبي لبابة قال لبني قريظة ما قال
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد.
وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا قال أبو لبابة إذ قال لقريظة ما قال
أشار إلى حلقه أن محمدا ذابحكم إن نزلتم على حكم الله. حدثني المثنى قال حدثنا أبو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وآخرون اعترفوا بذنوبهم فذكر
نحوه إلا أنه قال إن نزلتم على حكمه. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن ليث عن
مجاهد ربط أبو لبابة نفسه إلى سارية فقال لا أحل نفسي حتى يحلني الله ورسوله.
قال فحله النبي صلى الله عليه وسلم وفيه أنزلت هذه الآية وآخرون اعترفوا بذنوبهم
الآية. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن ليث عن مجاهد وآخرون اعترفوا بذنوبهم
قال نزلت في أبي لبابة. وقال آخرون نزلت في أبي لبابة بسبب تخلفه عن تبوك
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر قال قال الزهري كان أبو لبابة ممن تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية فقال والله لا أحل نفسي منها ولا أذوق طعاما ولا
شرابا حتى أموت أو يتوب الله علي فمكث سبعة أيام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا
عليه قال ثم تاب الله عليه ثم قيل له قد تيب عليك يا أبا لبابة فقال والله لا أحل
نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يحلني قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
فحله بيده ثم قال أبو لبابة يا رسول الله إن من توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها
الذنب وأن أنخلع من مالي كله صدقة إلى الله وإلى رسوله قال يجزيك يا أبا لبابة الثلث
وقال بعضهم عني بهذه الآية الأعراب ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا قال فإنهم من الأعراب
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن حجاج بن أبي ذيب قال سمعت أبا عثمان
يقول ما في القرآن آية أرجى عندي لهذه الأمة من قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا
صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم. قال أبو جعفر
وأولى هذه الأقوال بالصواب في ذلك قول من قال نزلت هذه الآية في المعترفين بخطإ
فعلهم في تخلفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركهم الجهاد معه والخروج لغزو الروم
حين شخص إلى تبوك وأن الذين نزل ذلك فيهم جماعة أحدهم أبو لبابة وإنما قلنا ذلك أولى
بالصواب

بالصواب في ذلك لأن الله جل ثناؤه قال وآخرون اعترفوا بذنوبهم فأخبر عن اعتراف جماعة بذنوبهم
ولم يكن المعترف بذنبه الموثق نفسه بالسارية في حصار قريظة غير أبي لبابة وحده فإذ كان ذلك
كذلك وكان الله تبارك وتعالى قد وصف في قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا بالجماعة علم
أن الجماعة الذين وصفهم بذلك ليست الواحد فقد تبين بذلك أن هذه الصفة إذ لم تكن إلا لجماعة وكان
لا جماعة فعلت ذلك فيما نقله أهل السير والأخبار وأجمع عليه أهل التأويل إلا جماعة من المتخلفين
عن غزوة تبوك صح ما قلنا في ذلك وقلنا كان منهم أبو لبابة لإجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك.

القول في تأويل قوله

خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم
إن صلواتك سكن لهم والله سميع عليم

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد خذ من أموال هؤلاء الذين اعترفوا
بذنوبهم فتابوا منها صدقة تطهرهم من دنس ذنوبهم وتزكيهم بها يقول وتنميهم وترفعهم
عن خسيس منازل أهل النفاق بها إلى منازل أهل الإخلاص وصل عليهم يقول وادع لهم
بالمغفرة لذنوبهم واستغفر لهم منها إن صلواتك سكن لهم يقول إن دعاءك واستغفارك
طمأنينة لهم بأن الله قد عفا عنهم وقبل توبتهم والله سميع عليم يقول والله سميع لدعائك
إذا دعوت لهم ولغير ذلك من كلام خلقه عليم بما تطلب لهم بدعائك ربك لهم وبغير ذلك من
أمور عباده وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك
حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال جاءوا بأموالهم
يعني أبا لبابة وأصحابه حين أطلقوا فقالوا يا رسول الله هذه أموالنا فتصدق بها عنا واستغفر
لنا قال ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئا فأنزل الله خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها يعني بالزكاة طاعة الله والإخلاص وصل عليهم يقول استغفر لهم. حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال لما أطلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبا لبابة وصاحبيه انطلق أبو لبابة وصاحباه بأموالهم فأتوا بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا خذ من أموالنا فتصدق بها عنا وصل علينا يقول
استغفر لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آخذ منها شيئا حتى أومر فأنزل الله خذ
من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلواتك سكن لهم يقول استغفر لهم
من ذنوبهم التي كانوا أصابوا فلما نزلت هذه الآية أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
جزءا من أموالهم فتصدق بها عنهم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن زيد بن أسلم
قال لما أطلق النبي صلى الله عليه وسلم أبا لبابة والذين ربطوا أنفسهم بالسواري
قالوا يا رسول الله خذ من أموالنا صدقة تطهرنا بها فأنزل الله خذ من أموالنا صدقة
تطهرنا بها فأنزل الله خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها الآية. حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا جرير عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير قال الذين
ربطوا أنفسهم بالسواري حين عفا الله عنهم يا نبي الله طهر أموالنا فأنزل الله
خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وكان الثلاثة إذا اشتكى أحدهم
اشتكى الآخران مثله وكان عمي منهم اثنان فلم يزل الآخر يعوا حتى عمي. حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الأربعة جد بن قيس
وأبو لبابة وحرام وأوس هم الذين قيل فيهم خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
الآية سكن لهم أي وقار لهم وكانوا وعدوا من أنفسهم أن ينفقوا ويجاهدوا
ويتصدقوا. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد
ابن سليمان قال سمعت الضحاك قال لما أطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبا لبابة وأصحابه أتوا نبي الله بأموالهم فقالوا يا نبي الله خذ من أموالنا

فتصدق بها عنا وطهرنا وصل علينا يقولون استغفر لنا فقال نبي الله لا اخذ من اموالكم
شيا حتى اومر فيها فانزل الله عز وجل خذ من اموالهم صدقة تطهرهم من ذنوبهم
التي اصابوا وصل عليهم يقول استغفر لهم ففعل نبي الله صلى الله عليه وسلم
ما امره الله به • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج
قال قال ابن عباس قوله خذ من اموالهم صدقة ابو لبابة ونفر اصحابه وصل عليهم
يقول استغفر لهم لذنوبهم التي كانوا اصابوا • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم قال هولاء ناس من المنافقين ممن كان تخلف
عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اعترفوا بالنفاق قالوا يا رسول
الله قد ارتبنا ونافقنا وشككنا ولكن توبة جديدة وصدقة نخرجها
من اموالنا فقال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها بعد ما قال ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على
قبره • واختلف اهل العربية في وجه رفع تزكيهم فقال بعض نحويي البصرة
رفع تزكيهم في الابتدا وان شئت جعلته من صفة الصدقة ثم جئت بها
توكيدا وكذلك تطهرهم وقال بعض نحويي الكوفة ان كان قوله تطهرهم
للنبي صلى الله عليه وسلم فالاختيار ان تجزم لانه لم يعد على الصدقة عائد
فتزكيهم مستانف وان كانت الصدقة تطهرهم وانت تزكيهم بها جاز ان تجزم
الفعلين ويرفعهما **قال ابو جعفر** والصواب في ذلك من القول
ان قوله تطهرهم من صلة الصدقة لان القرا مجمعة على رفعها وذلك دليل
على انه من صلة الصدقة واما قوله وتزكيهم بها فخبر مستانف بمعنى
وانت تزكيهم بها فلذلك رفع واختلف اهل التاويل في تاويل قوله ان
صلواتك سكن لهم فقال بعضهم رحمة لهم **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
ان صلواتك سكن لهم يقول رحمة لهم وقال اخرون بل معناه ان صلاتك وقار لهم
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ان صلواتك سكن لهم اي وقار لهم واختلفت القراة في قراة ذلك
فقراته قرا المدينة ان صلواتك سكن لهم بمعنى دعواتك وقراه قرا العراق
وبعض المكيين ان صلاتك سكن لهم بمعنى ان دعاك وكان الذين قروا ذلك على
التوحيد راوا قراته بالتوحيد اصح لان في التوحيد من معنى الجمع وكثرة العدد
ما ليس في قوله ان صلواتك سكن لهم اذ كانت الصلوات هي جمع لما بين الثلاث
الى العشر من العدد دون ما هو اكثر من ذلك والذي قالوا من ذلك عندنا كما قالوا
وبالتوحيد عندنا القراة للعلة لان ذلك في العدد اكثر من الصلوات ولكن المقصود
منه الخبر عن دعا النبي صلى الله عليه وسلم وصلواته انه سكن لهولا القوم لا الخبر عن
العدد واذا كان ذلك كذلك كان التوحيد في الصلاة اولى

القول في تاويل قوله

ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده
ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم

وهذا خبر من الله تعالى ذكره اخبر به المومنين به ان قبول توبة من تاب من المنافقين
واخذ الصدقة من اموالهم اذا اعطوها ليس الى نبي الله وان نبي الله صلى الله عليه وسلم
حين ابى ان يطلق من ربط نفسه بالسواري من المتخلفين عن الغزو معه وحين

ترك

ترك قبول صدقتهم بعد ان اطلق الله عنهم حين اذن له في ذلك انما فعل ذلك من اجل ان
ذلك لم يكن اليه صلى الله عليه وسلم وان ذلك الى الله تعالى دون محمد وان محمدا
انما يفعل ما يفعل من ترك واطلاق واخذ صدقة وغير ذلك من افعاله بامر الله
فقال جل ثناوه الم يعلم هولا المتخلفون عن الجهاد مع المومنين الموثقون
انفسهم بالسواري القايلون لا نطلق انفسنا حتى يكون رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو الذي يطلقنا السايلون رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ صدقة
اموالهم ان ذلك ليس الى محمد صلى الله عليه وسلم وان ذلك الى الله وان الله
هو الذي يقبل توبة من تاب من عباده او يردها ويأخذ صدقة من تصدق منهم
او يردها عليه دون محمد فتوجهوا بتوبتكم وصدقتكم الى الله وتقصدوا بذلك
قصد وجهه دون محمد وغيره وتخلصوا التوبة له وتريدوه بصدقتكم ويعلموا ان
الله هو التواب الرحيم يقول الراجع لعبيده الى العفو عنهم اذا رجعوا الى طاعته
الرحيم بهم اذا هم انابوا الى رضاه من عقابه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني
يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد قال الاخرون يعني الذين لم يتوبوا
من المتخلفين هولا يعني الذين تابوا كانوا بالامس معنا لا يكلمون ولا يجالسون
فما لهم فقال الله ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله
هو التواب الرحيم • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة قال اخبرني زيد كان ياتي حمادا ولم يجلس اليه قال شعبة قال العوام
ابن حوشب هو قتادة او ابن قتادة رجل من محارب قال سمعت عبد الله بن السايب
وكان جاره قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول ما من عبد تصدق بصدقة الا
وقعت في يد الله فيكون هو الذي يضعها في يد السايل وتلا هذه الاية وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات • حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن عبد الله بن مسعود قال ما تصدق رجل
بصدقة الا وقعت في يد الله قبل ان تقع في يد السايل وهو يضعها في يد السايل
ثم قرا الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات • حدثنا
احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن السايب
عن عبد الله بن قتادة عن ابن مسعود بنحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن الاعمش عن عبد الله بن السايب عن عبد الله بن ابي قتادة قال قال عبد الله
ان الصدقة تقع في يد الله قبل ان تقع في يد السايل ثم قرا هذه الاية وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عباد
ابن منصور عن القاسم انه سمع ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه فيربيها لاحدكم كما يربي احدكم مهره
حتى ان اللقمة لتصير مثل احد وتصديق ذلك في كتاب الله وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ويمحق الله الربا ويربي الصدقات • حدثنا
سليمان بن عمر بن الاقطع الرقي قال حدثنا ابن المبارك عن سفيان عن عباد بن
منصور عن القاسم عن ابي هريرة ولا اراه الا قد رفعه قال ان الله يقبل الصدقة
ثم ذكر نحوه • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ايوب
عن القاسم بن محمد عن ابي هريرة قال ان الله يقبل الصدقة اذا كانت من طيب
ويأخذها بيمينه وان الرجل يتصدق بمثل اللقمة فيربيها الله له كما يربي احدكم
فصيله او مهره فتربو في كف الله او قال في يد الله حتى تكون مثل الجبل • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم يعلموا ان الله هو يقبل

العزيز عن عباده وياخذ الصدقات ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول والذي نفس محمد بيده لا يتصدق رجل بصدقة فتقع في يد السائل حتى تقع في يد الله ۔ حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس ان الله هو التواب الرحيم يعني ان استقاموا ۔

القول في تاويل قوله

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب
والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد لهولاء الذين اعترفوا بذنوبهم من المتخلفين عن الجهاد معك اعملوا لله بما يرضيه من طاعته واداء فرائضه فسيرى الله عملكم ورسوله يقول فسيرى الله ان عملتم عملكم ويراه رسوله والمؤمنون في الدنيا وستردون يوم القيامة الى من يعلم سرائركم وعلانيتكم فلا يخفى عليه شيء من باطن اموركم وظواهرها فينبئكم بما كنتم تعملون يقول فيخبركم بما كنتم تعملون وما منه خالصا وما منه رياء وما منه طاعة وما منه لله معصية فيجازيكم على ذلك كله جزاءكم المحسن باحسانه والمسيء باساءته ۔ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن رجل عن مجاهد وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هذا وعيد ۔

القول في تاويل قوله

وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما
يتوب عليهم والله عليم حكيم

يقول تعالى ذكره ومن هولاء المتخلفين عنكم حين شخصتم لعدوكم ايها المؤمنون آخرون ورفع قوله آخرون عطفا على قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وآخرون مرجون يعني مرجئون لامر الله وقضائه يقال منه ارجأته ارجئه ارجاء وهو مرجا بالهمز وترك الهمز وهما لغتان معناهما واحد وقد قرات القراء بهما جميعا وقيل عني بهولاء الآخرين نفر ممن كان تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فندموا على ما فعلوا ولم يعتذروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند مقدمه ولم يوثقوا انفسهم بالسواري فارجا الله امرهم الى ان صحت توبتهم فتاب عليهم وعفا عنهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ۔

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال وكان ثلاثة منهم يعني من المتخلفين عن غزوة تبوك لم يوثقوا انفسهم بالسواري ارجئوا سنة لا يدرون ايعذبون او يتاب عليهم فانزل الله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الى قوله ان الله هو التواب الرحيم ۔ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية يعني قوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من اموال ابي لبابة وصاحبيه فتصدق بها عنهم وبقي الثلاثة الذين خالفوا ابا لبابة ولم يوثقوا ولم يذكروا بشيء ولم ينزل عذرهم وضاقت عليهم الارض بما رحبت وهم الذين قال الله وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم فجعل الناس يقولون هلكوا اذ لم ينزل لهم عذر وجعل آخرون يقولون عسى الله ان يغفر لهم فصاروا مرجئين لامر الله حتى نزلت ۔

لقد

لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة الذين خرجوا معه الى الشام من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم ثم قال وعلى الثلاثة الذين خلفوا يعني المرجئين لامر الله نزلت عليهم التوبة فعموا بها فقال حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم الى قوله ان الله هو التواب الرحيم ۔ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد بن عمرو عن حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة وآخرون مرجون لامر الله قال هم الثلاثة الذين خلفوا ۔ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وآخرون مرجون لامر الله قال هلال بن امية ومرارة بن ربيع وكعب بن مالك من الاوس والخزرج ۔ حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وآخرون مرجون لامر الله هلال بن امية ومرارة بن ربيع وكعب بن مالك من الاوس والخزرج ۔ قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ۔ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ۔ قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال انا جويبر عن الضحاك مثله ۔ حدثنا عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وآخرون مرجون لامر الله هم الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة يريد ابي لبابة واصحابه لم ينزل الله عذرهم فضاقت عليهم الارض بما رحبت وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين فرقة تقول هلكوا حين لم ينزل الله فيهم ما انزل في ابي لبابة واصحابه وفرقة اخرى تقول عسى الله ان يعفو عنهم وكانوا مرجين لامر الله ثم انزل الله رحمته ومغفرته فقال لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الآية وانزل وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية ۔ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وآخرون مرجون لامر الله قال كنا نحدث انهم الثلاثة الذين خلفوا كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن ربيعة رهط من الانصار ۔ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وآخرون مرجون لامر الله قال هم الثلاثة الذين خلفوا ۔ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم وهم الثلاثة الذين خلفوا وارجى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم حتى اتتهم توبتهم من الله ۔ واما قوله اما يعذبهم واما يتوب عليهم فانه يعني اما ان يحجزهم الله عن التوبة بخذلانه اياهم فيعذبهم بذنوبهم التي ماتوا عليها في الآخرة واما يتوب عليهم يقول واما يوفقهم للتوبة فيتوبوا من ذنوبهم فيغفر لهم والله عليم حكيم يقول والله ذو علم بامرهم وما هم صائرون اليه من التوبة والمقام على الذنب حكيم في تدبيرهم وتدبير من سواهم من خلقه لا يدخل حكمه خلل ۔

القول في تاويل قوله

والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا
بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله
من قبل وليحلفن ان اردنا الا الحسنى
والله يشهد انهم لكاذبون

يقول تعالى ذكره والذين ابتنوا مسجدا ضرارا وهم فيما ذكر اثنا عشر نفسا من الانصار ۔

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن ابي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم قالوا اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني من تبوك حتى نزل بذي اوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار وكان اصحاب مسجد الضرار قد كانوا اتوه وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا قد بنينا مسجدا

لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وانا نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه فقال
اني على جناح سفر وحال شغل او كما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو قد قدمنا اتيناكم
ان شاء الله فصلينا لكم فيه فلما نزل بذي اوان اتاه خبر المسجد فدعا صلى الله عليه وسلم مالك بن
الدخشم اخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي او اخاه عاصم بن عدي اخا بني العجلان فقال انطلقا
الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه وحرقاه فخرجا سريعين حتى اتيا بني سالم بن عوف
وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك لمعن انظرني حتى اخرج اليك من اهلي فدخل اهله فاخذ
سعفا من النخل فاشعل فيه نارا ثم خرجا يشتدان حتى دخلاه المسجد وفيه اهله فحرقاه وهدماه
وتفرقوا عنه ونزل فيهم من القرآن ما نزل والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا الى اخر القصة.
وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا. خذام بن خالد بن عبيد بن زيد احد بني عمرو بن عوف ومن داره
اخرج مسجد الشقاق. وثعلبة بن حاطب من بني عبيد وهو الى بني امية بن زيد. ومعتب بن
قشير من بني ضبيعة بن زيد. وابو حبيبة بن الازعر من بني ضبيعة بن زيد. وعباد بن حنيف اخو
سهل بن حنيف من بني عمرو بن عوف. وجارية بن عامر وابناه مجمع بن جارية وزيد بن جارية
ونبتل بن الحارث وهم من بني ضبيعة وبحزج وهو الى بني ضبيعة. وبجاد بن عثمان وهو من بني ضبيعة
ووديعة بن ثابت وهو الى بني امية رهط ابي لبابة بن عبد المنذر. فتاويل الكلام والذين
ابتنوا مسجدا ضرارا لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفرا بالله لمحادتهم بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويفرقوا به المؤمنين ليصلي فيه بعضهم دون مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبعضهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيختلفوا بسبب
ذلك ويفترقوا وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل واعدادا له لابي عامر الكافر
الذي خالف الله ورسوله وكفر بهما وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل يعني
من قبل بنائهم ذلك المسجد وذلك ان ابا عامر هو الذي كان حزب الاحزاب يعني حزب
الاحزاب لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خذله الله لحق بالروم يطلب النصر
من ملكهم على نبي الله وكتب الى اهل مسجد الضرار يامرهم ببناء المسجد الذي كانوا بنوه فيما
ذكر عنه ليصلي فيه فيما زعم اذا رجع اليهم ففعلوا ذلك وهذا معنى قول الله جل ثناؤه وارصادا لمن
حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا الا الحسنى يقول جل ثناؤه وليحلفن بانوه
ان اردنا ببنائه الا الرفق بالمسلمين والمنفعة والتوسعة على اهل الضعف والعلة
ومن عجز عن المصير الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة فيه وتلك هي الفعلة
الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون في حلفهم ذلك وقيلهم ما بنيناه الا ونحن نريد الحسنى
ولكنهم بنوه يريدون ببنائه السوء ضرارا لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفرا
بالله وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لابي عامر الفاسق وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا
وهم اناس من الانصار ابتنوا مسجدا فقال لهم ابو عامر ابنوا مسجدكم واستمدوا بما
استطعتم من قوة ومن سلاح فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فآتي بجند من الروم
فاخرج محمدا واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
قد فرغنا من بناء مسجدنا فنحب ان تصلي فيه وتدعو لنا بالبركة فانزل الله فيه لا تقم
فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه الى قوله والله لا يهدي
القوم الظالمين. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين قال
لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباء خرج رجال من الانصار منهم بخرج جد عبد الله
ابن حنيف ووديعة بن حزام ومجمع بن جارية الانصاري فبنوا مسجد النفاق فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لبخرج ويلك ما اردت الى ما ارى فقال يا رسول الله ما اردت

الا الحسنى وهو كاذب فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد ان يعذره فانزل الله والذين
اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله يعني رجلا
منهم يقال له ابو عامر كان محاربا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد انطلق الى هرقل فكانوا
يرصدون اذا قدم ابو عامر ان يصلي فيه وكان قد خرج من المدينة محاربا لله ورسوله وليحلفن ان اردنا الا
الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قال قال ابن عباس وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل قال ابو عامر الراهب انطلق الى
قيصر فقالوا اذا جاء يصلي فيه كانوا يرون انه سيظهر على محمد صلى الله عليه وسلم. حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والذين اتخذوا مسجدا ضرارا
وكفرا قال المنافقون لمن حارب الله ورسوله لابي عامر الراهب. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. قال حدثنا ابو اسحق قال حدثنا عبد الله
ابن ابي جعفر عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا
بين المؤمنين قال نزلت في المنافقين وقوله وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل قال
هو ابو عامر الراهب. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد مثله. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد بن عمرو عن حماد بن زيد عن ايوب عن
سعيد بن جبير والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا قال هم بنو غنم بن عوف. حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ايوب عن سعيد بن جبير والذين
اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا قال هم حي يقال لهم بنو غنم. حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ايوب عن سعيد بن جبير في قوله والذين اتخذوا
مسجدا ضرارا وكفرا قال هم حي يقال لهم بنو غنم. قال اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة
عن عائشة قال وارصادا لمن حارب الله ورسوله ابو عامر الراهب انطلق الى الشام فقال
الذين بنوا مسجد الضرار انما بنيناه ليصلي فيه ابو عامر. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين
وارصادا لمن حارب الله ورسوله الاية عمد ناس من اهل النفاق فابتنوا مسجدا بقباء ليضاهوا
به مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي فيه
ذكر لنا انه دعا بقميصه ليأتيهم حتى اطلعه الله على ذلك. قوله وارصادا لمن حارب الله ورسوله
فانه كان رجلا يقال له ابو عامر فر من المسلمين فلحق بالمشركين فقتلوه باسلامه قال اذا جاء يصلي
فيه فانزل الله لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى الاية. حدثت عن الحسين بن الفرج
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والذين اتخذوا
مسجدا ضرارا وكفرا هم اناس من المنافقين بنوا مسجدا بقباء يضارون به نبي الله والمسلمين
وارصادا لمن حارب الله ورسوله كانوا يقولون اذا رجع ابو عامر من عند قيصر من الروم صلى
فيه وكانوا يقولون اذا قدم ظهر على نبي الله صلى الله عليه وسلم. حدثني يونس قال
انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين
المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل قال مسجد قباء كانوا يصلون فيه كلهم وكان
رجل من رؤساء المنافقين يقال له ابو عامر ابو حنظلة غسيل الملائكة وصيفي واخوه وكان
هؤلاء الثلاثة من خيار المسلمين فخرج ابو عامر هاربا هو وابن ياليل من ثقيف وعلقمة
ابن علاثة من قيس من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لحقوا بصاحب الروم فاما علقمة
وابن ياليل فرجعا فبايعا النبي صلى الله عليه وسلم واسلما واما ابو عامر فتنصر واقام قال
وبنى ناس من المنافقين مسجد الضرار لابي عامر قالوا حتى ياتي ابو عامر يصلي فيه وتفريقا
بين المؤمنين يفرقون بين جماعتهم لانهم كانوا يصلون جميعا في مسجد قباء وجاءوا يخدعون
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ربما جاء السيل فيقطع بيننا وبين الوادي ويحول
بيننا وبين القوم ونصلي في مسجدنا فاذا ذهب السيل صلينا معهم قال وبنوه على النفاق

قالوا ابنوا مسجدهم على مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نلقى الناس عليه الصحف فالتمامة فانزل
الله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المومنين لئلا يصلوا في مسجدنا جميعا
المومنون وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل ابي عامر وليحلفن ان اردنا الا الحسنى
والله يشهد انهم لكاذبون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون عن ابي جعفر عن ليث ان شقيقا
لم يدرك الصلاة في مسجد بني عامر فقيل له مسجد بني فلان لم يصلوا بعد فقال لا احب
ان اصلي فيه فانه بني على ضرار وكل مسجد بني على ضرار او رياء او سمعة فان اصله ينتهي الى
المسجد الذي بني على ضرار • القول في تاويل قوله •

• لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى •
• من اول يوم احق ان تقوم فيه • •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تقم يا محمد في المسجد الذي بناه هولا
المنافقون ضرارا وتفريقا بين المومنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله ثم اقسم جل
ثناوه فقال لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه يعني بقوله اسس على
التقوى ابتدى اساسه واصله على تقوى الله وطاعته من اول يوم ابتدي في بنايه احق ان
تقوم فيه يقول اولى ان تقوم فيه مصليا وقيل معنى قوله من اول يوم مذ اول يوم كما تقول
العرب لم اره من يوم كذا بمعنى مذ ومن اول يوم يراد به من اول الايام كقول القايل لقيت كل
رجل بمعنى كل الرجال • واختلف اهل التاويل في المسجد الذي عناه بقوله لمسجد اسس
على التقوى من اول يوم فقال بعضهم هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي فيه
منبره وقبره اليوم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو
تميلة عن ابرهيم بن طهمان عن عثمان بن عبيد الله قال ارسلني محمد بن ابي هريرة الى
ابن عمر اساله عن المسجد الذي اسس على التقوى اي مسجد هو مسجد المدينة او مسجد قبا
قال لا مسجد المدينة • قال حدثنا القاسم بن عمرو العنقزي عن الدراوردي عن عثمان بن عبيد
الله عن ابن عمر وزيد بن ثابت وابي سعيد قالوا المسجد الذي اسس على التقوى مسجد
الرسول • قال حدثنا ابي عن ربيعة بن عثمان عن عثمان بن عبيد الله بن ابي رافع قال سالت ابن
عمر عن المسجد الذي اسس على التقوى قال هو مسجد الرسول • قال حدثنا ابن عيينة عن ابي
الزناد عن خارجة بن زيد قال هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم • قال حدثنا ابي عن عبد
الرحمن بن عبد الله بن ذكوان عن ابيه عن خارجة بن زيد قال هو مسجد الرسول • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد قال حدثنا حميد الخراط المدني قال سمعت ابا سلمة
بن عبد الرحمن قال مر بي عبد الرحمن بن ابي سعيد فقلت كيف سمعت اباك يقول في المسجد
الذي اسس على التقوى فقال لي اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه في بيت
بعض نسايه فقلت يا رسول الله اي مسجد الذي اسس على التقوى قال فاخذ كفا من حصبا
فضرب به الارض ثم قال هو مسجدكم هذا ثم هكذا سمعت اباك يذكر • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن اسامة عن عبد الرحمن بن ابي سعيد عن ابيه قال المسجد الذي اسس على
التقوى هو مسجد النبي الاعظم • حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال
حدثنا داود عن سعيد بن المسيب قال ان المسجد الذي اسس على التقوى من اول يوم
هو مسجد المدينة الاكبر • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن عدي عن داود قال
قال سعيد بن المسيب فذكر مثله الا انه قال الاعظم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان عن ابن حرملة عن سعيد بن المسيب قال هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال انا ابن عيينة عن ابي الزناد
عن خارجة بن زيد عن ابيه قال المسجد النبي صلى الله عليه وسلم الذي اسس على التقوى
وقال اخرون بل عني بذلك مسجد قبا ذكر من قال ذلك
حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس لمسجد

اسس

اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه يعني مسجد قبا • حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس نحوه • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية لمسجد اسس على التقوى من اول يوم هو مسجد قبا • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابن ابي زايدة عن صالح بن حيان عن ابن بريدة قال مسجد قبا الذي اسس على
التقوى بناه نبي الله صلى الله عليه وسلم • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد
في المسجد الذي اسس على التقوى مسجد قبا • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير الذين بني فيهم المسجد الذي اسس على التقوى
بنو عمرو بن عوف قال ابو جعفر واولى القولين في ذلك عندي
بالصواب قول من قال هو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم لصحة الخبر بذلك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم • ذكر الرواية بذلك • حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا قال ابو كريب
حدثنا ابن وكيع وقال ابن وكيع حدثنا ابي عن ربيعة بن عثمان التيمي عن عمران بن ابي انس رجل من الانصار
عن سهل بن سعد قال اختلف رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي
اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقال الاخر هو مسجد قبا
فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه فقال هو مسجدي هذا اللفظ لحديث ابي كريب
وحديث سفيان نحوه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو نعيم عن عبد الله بن عامر الاسلمي
عن عمران بن ابي انس عن سهل بن سعد عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن
المسجد الذي اسس على التقوى فقال مسجدي هذا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال حدثني الليث عن عمران بن ابي انس عن ابن ابي سعيد عن ابيه قال تمارى رجلان في المسجد
الذي اسس على التقوى من اول يوم فقال رجل هو مسجد قبا وقال الاخر هو مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مسجدي هذا • حدثني بحر بن نصر
الخولاني قال قرئ على سعيد بن الليث عن ابيه عن عمران بن ابي انس عن سعيد بن ابي سعيد
الخدري قال تمارى رجلان فذكر مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني سحيل
ابن محمد بن ابي يحيى قال سمعت عمي انيس بن ابي يحيى يحدث عن ابيه عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد الذي اسس على التقوى مسجدي هذا وفي كل
خير • حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا عبد العزيز عن انيس عن ابيه عن ابي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا صفوان بن
عيسى قال اخبرنا انيس بن ابي يحيى عن ابيه عن ابي سعيد ان رجلا من خدرة ورجلا من بني عوف
امتريا في المسجد الذي اسس على التقوى فقال العوفي هو مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه فقال هو مسجدي هذا وفي كل خير •

• • القول في تاويل قوله • •
• فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين • •

يقول تعالى ذكره في حاضري المسجد الذي اسس على التقوى من اول يوم رجال يحبون ان
يتطهروا اي ينظفوا مقاعدهم بالما اذا اتوا الغايط والله يحب المتطهرين بالما • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا ابو داود قال حدثنا همام بن يحيى عن قتادة عن شهر بن حوشب قال لما نزلت فيه
رجال يحبون ان يتطهروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الطهور الذي اثنى الله
عليكم قالوا يا رسول الله نغسل اثر الغايط • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لاهل قبا ان الله قد احسن
عليكم الثنا في الطهور فما تصنعون قالوا انا نغسل عنا اثر الغايط والبول • حدثنا محمد بن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال لما نزلت فيه رجال يحبون ان
يتطهروا قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ما هذا الطهور الذي اثنى الله عليكم فيه

قالوا انا نستطيب بالماء اذا جئنا من الغائط • حدثني جابر بن الكردي قال حدثنا محمد بن سابق
قال حدثنا مالك بن مغول عن سيار ابي الحكم عن شهر بن حوشب عن محمد بن عبد الله بن
سلام قال قام علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا تخبروني فان الله قد اثنى
عليكم بالطهور خيرا فقالوا يا رسول الله انا نجد عندنا مكتوبا في التوراة الاستنجا
بالما • حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا يحيى بن نافع عن مالك بن مغول قال سمعت
سيارا ابا الحكم غير مرة يحدث عن شهر بن حوشب عن محمد بن عبد الله بن سلام قال
لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم علينا هذا يعني قبا قال ان الله قد اثنى عليكم بالطهور
خيرا افلا تخبروني يعني قوله فيه رجال يحبون ان يتطهروا قالوا انا نجده عندنا مكتوبا في التوراة
الاستنجا بالما • حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى بن نافع قال حدثنا
مالك بن مغول عن سيار عن شهر بن حوشب عن محمد بن عبد الله بن سلام قال يحيى
ولا اعلمه الا عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاهل قبا ان الله قد
اثنى عليكم في الطهور خيرا افلا تخبروني قالوا انا نجده مكتوبا علينا في التوراة الاستنجا
بالما وفيه نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا • حدثني عبد الاعلى بن واصل
قال حدثنا اسمعيل بن صبيح اليشكري قال حدثنا ابو اويس المدني عن شرحبيل
ابن سعد عن عويم بن ساعدة وكان من اهل بدر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاهل قبا اني اسمع الله قد اثنى عليكم الثنا في الطهور فما هذا
الطهور قالوا يا رسول الله ما نعلم شيا الا ان جيرانا لنا من اليهود واناهم
يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا • حدثني محمد بن عمارة قال
حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا ابراهيم بن محمد عن شرحبيل بن سعد قال سمعت
خزيمة بن ثابت يقول نزلت هذه الاية فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله
يحب المطهرين قال كانوا يغسلون ادبارهم من الغائط • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن ابن ابي ليلى عن عامر قال كان ناس من اهل قبا يستنجون بالما
فنزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين • حدثنا الحسن
ابن عرفة قال حدثنا شبابة بن سوار عن شعبة عن مسلم القري قال
قلت لابن عباس اصب على راسي وهو محرم قال الم تسمع الله يقول ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص عن داود بن
ابي هند عن الشعبي قال لما نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاهل قبا ما هذا الذي اثنى الله عليكم قالوا ما منا
من احد الا وهو يستنجي من الخلا • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون
قال اخبرنا هشيم عن عبد الحميد المدني عن ابراهيم بن اسمعيل الانصاري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعويم بن ساعدة ما هذا الذي اثنى
الله عليكم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين قالوا يا نبي الله
انا نغسل الادبار بالما • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن
ابن سعد قال اخبرنا ابو جعفر عن حصين عن يحيى بن ابي كثير قال بدا احدث
هذه الاية في رجال من الانصار من اهل قبا فيه رجال يحبون ان يتطهروا
والله يحب المطهرين فسالهم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انا نستنجي بالما
حدثني المثنى قال حدثنا اصبغ بن الفرج قال اخبرني ابن وهب قال اخبرني
يونس عن ابي الزناد قال اخبرني عروة بن الزبير عن عويم بن ساعدة من
بني عمرو بن عوف ومعن بن عدي من بني العجلان وابي الدحداح فاما
عويم بن ساعدة فهو الذي بلغنا انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من الذين قال الله فيهم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم المرء منهم عويم بن ساعدة لم يبلغنا انه سمى منهم
رجلا غير عويم • حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن
هشام بن حسان قال حدثنا الحسن قال لما نزلت هذه الاية فيه رجال يحبون ان
يتطهروا والله يحب المطهرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي
ذكركم الله به في امر الطهور فاثنى به عليكم قالوا نغسل اثر الغائط والبول • حدثني
المثنى قال حدثنا سويد قال انا ابن المبارك عن مالك بن مغول قال سمعت
سيارا ابا الحكم يحدث عن شهر بن حوشب عن محمد بن عبد الله بن سلام قال لما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة او قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان الله قد اثنى عليكم في الطهور خيرا افلا تخبروني قالوا يا رسول الله
انا نجد علينا مكتوبا في التوراة الاستنجا بالما • قال مالك يعني قوله فيه رجال
يحبون ان يتطهروا • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا فضيل
ابن مرزوق عن عطية قال لما نزلت هذه الاية فيه رجال يحبون ان يتطهروا
سالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طهوركم هذا الذي ذكر الله تعالى قالوا
يا رسول الله كنا نستنجي بالماء في الجاهلية فلما جا الاسلام لم ندعه قال فلا
تدعوه • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد كان في مسجد قبا رجال
من الانصار يوضون سفلتهم بالما يدخلون النخل والما يجري فيتوضون فاثنى الله
بذلك عليهم فقال فيه رجال يحبون ان يتطهروا الاية • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا طلحة بن عمرو عن عطا قال احدث قوم الوضو بالما من اهل قبا فنزلت
فيهم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين وقيل والله يحب المطهرين
وانما هو المتطهرين ولكن ادغمت التاء في الطاء فجعلت طاء مشددة لقرب مخرج احداهما
من الاخرى

القول في تاويل قوله

• افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان •
• خير امن اسس بنيانه على شفا جرف هار •
• فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين •

اختلفت القراء في قراءة قوله افمن اسس بنيانه فقراه ذلك بعض قراء المدينة
افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير امن اسس بنيانه على وجه
ما لم يسم فاعله في الحرفين كليهما وقراه ذلك عامة قراء الحجاز والعراق افمن
اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير امن اسس بنيانه على وصف
بانه الفاعل الذي اسس بنيانه وهما قراءتان متفقتا المعنى فبايتهما قرا القاري
فمصيب غير ان قراءته بتوجيه الفعل الى من اذ كان هو المؤسس اعجب الي فتاويل
الكلام اذا اي هولا الذين بنوا المساجد خير ايها الناس عندكم الذين ابتدوا بناء
مسجدهم على اتقا الله بطاعته في بنايه واداء فرايضه ورضى من الله لبنايهم ما بنوه
من ذلك وفعلهم ما فعلوه خير ام الذين ابتدوا بناء مسجدهم على شفا جرف هار
يعني بقوله على شفا جرف على حرف جرف والجرف من الركايا ما لم يبن له جول
هار يعني متهور وانما هو هاير ولكنه قلب فاخرت ياوها فقيل هار كما قيل هو شاكي
السلاح وشايك واصله من هار يهور فهو هاير وقيل هو من هار يهار اذا انهدم ومن
جعله من هذه اللغة قال هرت يا جرف ومن جعله من هار يهور قال هرت يا جرف
وانما هذا مثل يقول الله تعالى ذكره اي هذين الفريقين خير واي هذين البنايين
اثبت امن ابتدا اساس بنائه على طاعة الله وعلم منه بان بناه لله طاعة والله به
راض ام من ابتداه نفاقا وضلالا وعلى غير بصيرة منه بصواب فعله من خطايه
فهو لا يدري متى يتبين له خطا فعله وعظيم ذنبه فيهدمه كما ياتي البنا على جرف

رد لا تحابس لبنيانه السيول عنها ولقيعر من المياه بربية التراب متناثرة لا تثبته السيول
كالذي ان هدمه مدّ ونثره يقول الله جل ثناؤه فانهار به في نار جهنم يعني فانتثر الجرف
الهاري ببنائه في نار جهنم كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس فانهار به يعني فخرّ على في نار جهنم. حدثت عن الحسين بن الفرج قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فانهار به في نار
جهنم يقول فخرّ به. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة افمن اسس
بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير الى قوله فانهار به في نار جهنم قال فالله ما تناهى
ان وقع في النار ذكر لنا انه حفرت بقعة منها فرؤي منها الدخان. حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج بنو عمرو بن عوف استاذنوا
النبي صلى الله عليه وسلم في بنيانه فاذن لهم ففرغوا منه يوم الجمعة فصلوا فيه
الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد قال وانهار يوم الاثنين قال وكان قد استنظرهم
ثلثة لا السبت والاحد والاثنين فانهار به في نار جهنم مسجد المنافقين انهار بنيانه دون
ان وقع في النار قال ابن جريج ذكر لنا ان رجالا حفروا فيه فابصروا الدخان يخرج منه
حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله الداناج
عن طلق بن حبيب عن جابر في قوله الذين اتخذوا مسجدا ضرارا قال رايت المسجد
الذي بني ضرارا يخرج منه الدخان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم. حدثنا محمد
ابن مرزوق البصري قال حدثنا ابو سلمة قال حدثنا عبد العزيز بن المختار عن
عبد الله الداناج قال حدثني طلق العنزي عن جابر بن عبد الله قال رايت الدخان
يخرج من مسجد الضرار. حدثني سلام بن سالم الخزاعي قال حدثنا خلف بن ياسين
الكوفي قال حججت مع ابي في ذلك الزمان يعني زمان بني امية فمررنا بالمدينة فرايت
مسجد القبلتين يعني مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه قبلة بيت المقدس
فلما كان زمان ابي جعفر قالوا يدخل الجاهل فلا يعرف القبلة فهذا البناء الذي ترون
جرى على يد عبد الصمد بن علي ورايت مسجد المنافقين الذي ذكره الله في القرآن
وفيه حجر يخرج منه الدخان وهو اليوم مزبلة. قوله والله لا يهدي القوم الظالمين
يقول والله لا يوفق للرشاد في افعاله من كان بانيا بناءه في غير حقه وموضعه
ومن كان منافقا مخالفا بفعله امر الله تعالى وامر رسوله صلى الله عليه وسلم

القول في تأويل قوله

لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع
قلوبهم والله عليم حكيم

يقول تعالى ذكره لا يزال بنيان هؤلاء الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا يقول لا يزال
مسجدهم الذي بنوه ريبة في قلوبهم يعني شكا ونفاقا في قلوبهم يحسبون انهم كانوا
في بنائه محسنين الا ان تقطع قلوبهم يعني الا ان تتصدع قلوبهم فيموتوا والله عليم
بما عليه هؤلاء المنافقون الذين بنوا مسجد الضرار من شكهم في دينهم وما قصدوا في
بنائهم وارادوه وما اليه صائر امرهم في الآخرة وفي الحياة ما عاشوا وبغير
ذلك من امورهم وامور غيرهم حكيم في تدبيره اياهم وتدبير جميع خلقه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا يزال
بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم يعني شكا الا ان تتقطع قلوبهم
يعني بالموت. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
ريبة في قلوبهم قال شك في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم الى ان يموتوا. حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع
قلوبهم

قلوبهم يقول حتى يموتوا. حدثني مطر بن محمد الضبي قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد
في قوله الا ان تقطع قلوبهم قال الا ان يموتوا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد الا ان تقطع قلوبهم قال يموتوا. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا ان تقطع قلوبهم قال يموتوا. حدثني المثنى قال حدثنا اسحق
قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. قال حدثنا سويد قال حدثنا
ابن المبارك قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. قال حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا اسحق الرازي قال حدثنا ابو سنان عن حبيب لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة
في قلوبهم قال غيظا في قلوبهم. قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا
ان تقطع قلوبهم قال يموتوا. قال حدثنا اسحق الرازي عن ابي سنان عن حبيب الا ان تقطع
قلوبهم الا ان يموتوا. قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن السدي ريبة في قلوبهم قال كفر قلت
اكفر بمجمع بن جارية قال لا ولكنها حزازة. حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
سفيان عن السدي لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم قال حزازة في قلوبهم. حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم
لا يزال ريبة في قلوبهم راضين بما صنعوا كما حبب العجل في قلوب اصحاب موسى وقرأ واشربوا
في قلوبهم العجل بكفرهم قال حتى الا ان تقطع قلوبهم قال لا يزال ذلك في قلوبهم قال شكا
قلت يا ابا عمران تقول هذا وقد قرأت القرآن قال انما هي حزازة. واختلفت القراء في قراءة
قوله الا ان تقطع قلوبهم فقرأ ذلك بعض قراء الحجاز والمدينة والبصرة والكوفة الا ان
تقطع قلوبهم بضم التاء من تقطع على انه لم يسم فاعله وبمعنى الا ان يقطع الله قلوبهم وقرأ ذلك
بعض قراء المدينة والكوفة الا ان تقطع قلوبهم بفتح التاء من تقطع على ان الفعل للقلوب
بمعنى الا ان تتقطع قلوبهم ثم حذفت احدى التاءين وذكر ان الحسن كان يقرؤه الى ان تقطع
قلوبهم بمعنى حتى تتقطع قلوبهم وذكر انها في قراءة عبد الله ولو قطعت قلوبهم وعلى الاعتبار
بذلك قرأ من قرأ ذلك الا ان تقطع بضم التاء. والقول عندي في ذلك ان الفتح في التاء والضم
متقاربا المعنى لان القلوب لا تتقطع اذا تقطعت الا بتقطيع الله اياها ولا يقطعها الله
الا وهي متقطعة وهما قراءتان معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء فبايتهما
قرأ القارئ فمصيب الصواب في قراءته. واما قراءة من قرأ ذلك الى ان تقطع فقراءة
لمصاحف المسلمين مخالفة ولا ارى القراءة بخلاف ما في مصاحفهم جائزة

القول في تأويل قوله

ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا
عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى
بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم
به وذلك هو الفوز العظيم

يقول تعالى ذكره ان الله ابتاع من المؤمنين انفسهم واموالهم بالجنة وعدا عليه
حقا يقول وعدهم الجنة جل ثناؤه وعدا عليه حقا ان يوفي لهم به في كتبه المنزلة
التوراة والانجيل والقرآن اذا هم وفوا بما عاهدوا الله فقاتلوا في سبيله ونصرة
دينه اعداءه فقتلوا وقتلوا ومن اوفى بعهده من الله يقول جل ثناؤه ومن احسن
وفاء بما ضمن وشرط من الله فاستبشروا يقول ذلك للمؤمنين فاستبشروا ايها المؤمنون
الذين صدقوا الله فيما عاهدوا ببيعكم انفسكم واموالكم الذي بعتموها من ربكم
به فان ذلك هو الفوز العظيم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص بن حميد
عن شمر بن عطية قال ما من مسلم الا ولله في عنقه بيعة وفى بها او مات عليها في
قول الله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الى قوله وذلك هو الفوز العظيم

شرطاهم فقال التائبون العابدون إلى وبشر المؤمنين. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم يعني بالجنة
قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن محمد بن بشار عن قتادة أنه تلا هذه الآية إن الله اشترى
من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة قال ثامنهم والله فأغلى لهم الثمن. حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني منصور بن هرون عن أبي إسحق الفزاري عن أبي رجاء عن الحسن أنه تلا هذه الآية
إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم قال بايعهم فأغلى لهم. حدثني الحارث قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي وغيره قالوا قال عبد الله بن رواحة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اشترط لربك ولنفسك ما شئت قال أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا
به شيئا واشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم قالوا فإذا فعلنا ذلك فماذا لنا
قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم
الآية. قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عبيد بن طفيل العبسي قال سمعت الضحاك بن مزاحم
وسأله رجل عن قوله إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم الآية قال الرجل ألا أحمل على
المشركين فأقاتل حتى أقتل قال ويلك أين الشرط التائبون العابدون

القول في تأويل قوله

التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون
الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر
والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين

يقول تعالى ذكره إن الله اشترى من المؤمنين التائبين العابدين أنفسهم وأموالهم
ولكنه رفع إذ كان مبتدأ به بعد تمام أخرى مثلها والعرب تفعل ذلك وقد تقدم بياننا
ذلك في قوله صم بكم عمي بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع ومعنى التائبين الراجعون مما
يكرهه الله ويسخطه إلى ما يحبه ويرضاه كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سالم عن ثعلبة
ابن سهيل قال قال الحسن في قوله التائبون قال تابوا إلى الله من الذنوب كلها. حدثنا
سوار بن عبد الله العنبري قال حدثني أبي عن أبي الأشهب عن الحسن أنه قرأ التائبون العابدون
قال تابوا من الشرك وبرئوا من النفاق. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن أبي الأشهب
قال قرأ الحسن التائبون العابدون قال تابوا من الشرك وبرئوا من النفاق. حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني منصور بن هارون عن أبي إسحق الفزاري عن أبي رجاء عن الحسن
قال التائبون من الشرك. حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا جرير بن حازم
قال سمعت الحسن قرأ هذه الآية التائبون العابدون قال الحسن تابوا والله من الشرك
ثم لم ينافقوا في الإسلام. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
التائبون قال الذين تابوا من الذنوب ثم لم يعودوا فيها. وأما قوله العابدون فهم الذين
ذلوا خشية لله وتواضعا له بجدوا في خدمته كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة العابدون قوم أخذوا من أبدانهم في ليلهم ونهارهم. حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام عن ثعلبة بن سهيل قال قال الحسن في قوله العابدون قال عبدوا الله
على أحايينهم كلها في السراء والضراء. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني منصور
ابن هارون عن أبي إسحق الفزاري عن أبي رجاء عن الحسن العابدون قال العابدون لربهم.
وأما قوله الحامدون فإنهم الذين يحمدون الله في كل ما امتحنهم به من خير وشر كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الحامدون قوم حمدوا الله على كل حال. حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن ثعلبة قال قال الحسن الحامدون الذين حمدوا الله على أحايينهم
كلها في السراء والضراء. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني منصور بن هرون عن
أبي إسحق الفزاري عن أبي رجاء عن الحسن الحامدون قال الحامدون على الإسلام. وأما قوله
السائحون فإنهم الصائمون كما حدثني محمد بن عيسى الدامغاني وابن وكيع قالا حدثنا

سفيان

سفيان عن عمرو عن عبيد بن عمير. وحدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن عمرو بن عبيد
عن عمير قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن السائحين فقال هم الصائمون. حدثني محمد بن عمارة الأسدي
قال حدثنا عبيد الله قال أخبرنا سفيان عن أبي إسحق عن أبي عبد الرحمن قال السياحة الصيام.
حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا إسرائيل عن أشعث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال السائحون الصائمون. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن
أبيه عن ابن عباس السائحون قال يعني بالسائحين الصائمين. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله
عن إسرائيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال السائحون هم الصائمون. حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قال كلما ذكر الله في القرآن ذكر السياحة هم الصائمون. قال حدثنا أبي عن
المسعودي عن ابن أبي الهذيل عن أبي عمرو العبدي قال السائحون الذين يديمون الصيام
من المؤمنين. وعن أبي رجاء عن الحسن قال السائحون الصائمون شهر رمضان. حدثنا إسحق قال
حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال حدثنا عمرو أنه سمع وهب بن منبه يقول كانت السياحة
في بني إسرائيل وكان الرجل إذا ساح أربعين سنة رأى ما كان يرى السائحون قبله فساح ولد بغي
أربعين سنة فلم ير شيئا فقال أي رب أرأيت إن أساء أبواي وأحسنت أنا قال فأري ما أري السائحون
قبله قال ابن عيينة إذا ترك الطعام والشراب والنساء فهو السائح. حدثنا أحمد بن إسحق قال
حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إبراهيم بن يزيد عن الوليد بن عبد الله عن عائشة قالت سياحة
هذه الأمة الصيام. وقوله الراكعون الساجدون يعني المصلين الراكعين في صلاتهم الساجدين
فيها كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني منصور بن هرون عن أبي إسحق الفزاري عن
أبي رجاء عن الحسن الراكعون الساجدون قال الصلاة المفروضة. وأما قوله الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر فإنه يعني أنهم يأمرون الناس بالحق في أديانهم واتباع الرشد والهدى والعمل
وينهونهم عن المنكر وذلك نهيهم الناس عن كل فعل وقول نهى الله عنه عباده.
وقد روي عن الحسن في ذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني منصور بن هرون
عن أبي إسحق الفزاري عن أبي رجاء عن الحسن الآمرون بالمعروف لا إله إلا الله والناهون عن
المنكر عن الشرك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ثعلبة بن سهيل قال قال الحسن
في قوله الآمرون بالمعروف قال أما إنهم لم يأمروا الناس حتى كانوا من أهلها والناهون عن المنكر
قال أما إنهم لم ينهوا عن المنكر حتى انتهوا عنه. وقد دللنا فيما مضى قبل على صحة ما قلنا
من أن الأمر بالمعروف هو كل ما أمر الله به عباده أو رسوله وإن كان ذلك كذلك ولم يكن في
الآية دلالة على أنها عني بها خصوص دون عموم ولا خبر عن الرسول ولا في فطرة عقل فالعموم
بها أولى لما قد بينا في غير موضع من كتابنا. وأما قوله والحافظون لحدود الله فإنه يعني
المؤدون فرائض الله المنتهون إلى أمره ونهيه الذين لا يضيعون شيئا ألزمهم الله العمل به ولا
يرتكبون شيئا نهاهم الله عن ارتكابه كالذي حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس والحافظون لحدود الله يعني القائمين على طاعة
الله وهو شرط اشترطه على أهل الجهاد إذا وفوا الله بشرطه وفى لهم بشرطهم. حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والحافظون لحدود الله
قال القائمون على طاعة الله. وأما قوله وبشر المؤمنين فإنه يعني وبشر المصدقين
بما وعدهم الله إذا هم وفوا الله بعهده أنه موف لهم بما وعدهم من إدخالهم الجنة كما حدثنا ابن
بشار قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف عن الحسن إن الله اشترى من المؤمنين
أنفسهم حتى ختم الآية قال هم الذين وفوا ببيعتهم التائبون العابدون الحامدون حتى ختم الآية
وبشرهم من الرضا لغزوا العدو فصدقوا ما عاهدوا الله عليه. وقال بعضهم معنى ذلك
وبشر من فعل هذه الأفعال يعني قوله التائبون العابدون إلى آخر الآية ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني منصور بن هرون عن أبي إسحق الفزاري
عن أبي رجاء عن الحسن وبشر المؤمنين الذين لم يغزوا والله تعالى الهادي للصواب

القول في تأويل قوله

ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم
انهم اصحاب الجحيم • وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما
تبين له انه عدو لله تبرا منه ان ابراهيم لاواه حليم •
يقول تعالى ذكره ما كان ينبغي للنبي محمد صلى الله عليه وسلم والذين امنوا به ان يستغفروا يقول
ان يدعوا بالمغفرة للمشركين ولو كان المشركون الذين يستغفرون لهم ذوي قرابتهم من بعد
ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم يقول من بعد ما ماتوا على شركهم بالله وعبادة الاوثان فتبين لهم
انهم من اهل النار لان الله قد قضى ان لا يغفر لمشرك فلا ينبغي لهم ان يسألوا ربهم ان يفعل ما قد
علموا انه لا يفعله فان قالوا فان ابراهيم قد استغفر لابيه وهو مشرك فلم يكن استغفار
ابراهيم لابيه الا لموعدة وعدها اياه فلما تبين له وعلم انه لله عدو خلاه وتركه وترك
الاستغفار له واثر الله وامره عليه فتبرا منه حين تبين له امره • واختلف اهل التاويل
في السبب الذي نزلت هذه الاية فيه فقال بعضهم نزلت في شان ابي طالب عم النبي صلى الله
عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه اراد ان يستغفر له بعد موته فنهاه الله تعالى عن ذلك

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال
لما حضرت ابا طالب الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن
ابي امية فقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال له ابو جهل وعبد الله
ابن ابي امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ونزلت انك لا تهدي من احببت • حدثني ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هرون عن سفيان عن
الزهري عن سعيد بن المسيب قال لما حضر ابا طالب الوفاة اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنده عبد الله بن ابي امية وابو جهل بن هشام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عم
انك اعظم الناس علي حقا واحسنهم عندي يدا ولانت اعظم علي حقا من والدي فقل كلمة
تجب لي بها الشفاعة يوم القيمة قل لا اله الا الله ثم ذكر نحو حديث ابن عبد الاعلى عن
محمد بن ثور • وقال اخرون بل نزلت في سبب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
انه اراد ان يستغفر لها فمنع من ذلك

ذكر من قال ذلك

حدثنا احمد
ابن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا فضيل عن عطية قال لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكة وقف على قبر امه حتى سخنت عليه الشمس رجاء ان يوذن له فيستغفر
لها حتى نزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى الى
قوله تبرا منه • قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا قيس عن علقمة عن سليمان بن بريدة عن
ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى رسما واكثر ظني انه قال قبرا فجلس اليه فجعل
يخاطب ثم قام مستعبرا فقلت يا رسول الله انا رايناك صنعت قال اني استاذنت ربي
في زيارة قبر امي فاذن لي واستاذنته في الاستغفار لها فلم ياذن لي فما رؤي باكيا اكثر
من يومئذ • وقال اخرون بل نزلت من اجل ان قوما من اهل الايمان كانوا يستغفرون لموتاهم
من المشركين فنهوا عن ذلك

ذكر من قال ذلك

حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
الاية فكانوا يستغفرون لهم حتى نزلت هذه الاية فلما نزلت امسكوا عن الاستغفار
لامواتهم ولم ينههم ان يستغفروا للاحياء حتى يموتوا ثم انزل وما كان استغفار ابراهيم
لابيه الا عن موعدة وعدها اياه الاية • واختلف اهل العربية في معنى قوله
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين فقال بعض نحويي البصرة معنى
ذلك ما كان لهم الاستغفار وكذلك معنى قوله وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن
الله وقال بعض نحويي الكوفة معناه ما كان ينبغي لهم ان يستغفروا لهم قال
وكذلك اذا جاءت ان مع كان فكلها بتاويل ينبغي ما كان لنبي ان يغل وقد ذكرنا الرواية عمن حضرنا

ذكره

ذكره وسنذكر عمن لم نذكره • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن ابي اسحق عن ابي الخليل عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لوالديه وهما مشركان فقال
اولم يستغفر ابراهيم لابيه قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له
فانزل الله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الى تبرا منه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
يحيى عن سفيان عن ابي اسحق عن ابي الخليل عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستغفر
لابويه وهما مشركان حتى نزلت وما كان استغفار ابراهيم لابيه الى قوله تبرا منه • وقيل
وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه ومعناه الا من بعد موعدة
كما يقال ما كان هذا الامر الا عن سبب كذا بمعنى من بعد ذلك السبب او من اجله فكذلك قوله
الا عن موعدة من اجل موعدة وبعدها • وقد تاول قوم قول الله ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى انما النهي من الله عن الاستغفار للمشركين بعد مماتهم •
بقوله من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وقالوا ذلك لا يتبينه احد الا بان يموت على
كفره واما وهو حي فلا سبيل الى علم ذلك فللمؤمنين ان يستغفروا لهم •

ذكر من قال ذلك

حدثنا سليمان بن عمر الرقي قال حدثنا عبد الله بن المبارك
عن سفيان الثوري عن الشيباني عن سعيد بن جبير قال مات رجل يهودي وله ابن مسلم فلم يخرج معه فذكر
ذلك لابن عباس فقال كان ينبغي له ان يمشي معه ويدفنه ويدعو له بالصلاح ما دام حيا فاذا مات وكله
الى شانه ثم قال وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه
عدو لله تبرا منه لم يدع • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار بن مرة عن سعيد بن
جبير قال مات رجل نصراني فوكله ابنه الى اهل دينه فاتيت ابن عباس فذكرت ذلك له فقال
ما كان عليه لو مشى معه واجنه واستغفر له ثم تلا وما كان استغفار ابراهيم لابيه الاية
وتاول اخرون الاستغفار في هذا الموضع بمعنى الصلاة

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثني كثير بن هشام عن جعفر بن برقان قال حدثنا حبيب
ابن ابي مرزوق عن عطا بن ابي رباح قال ما كنت ادع الصلاة على احد من اهل هذه القبلة ولو كانت
ولو كانت حبشية حبلى من الزنا لاني لم اسمع الله يحجب الصلاة الا عن المشركين يقول الله ما كان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وتاوله اخرون بمعنى الاستغفار الذي هو
دعا

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن عصمة بن
زامل عن ابيه قال سمعت ابا هريرة يقول رحم الله رجلا استغفر لابي هريرة ولامه قلت •
ولابيه قال لا ان ابي مات وهو مشرك

قال ابو جعفر وقد دللنا على ان •
معنى الاستغفار مسألة العبد ربه غفر الذنوب واذ كان ذلك كذلك وكانت مسألة •
العبد ربه ذلك قد يكون في الصلاة وفي غير الصلاة لم يكن احد القولين اللذين •
ذكرنا فاسدا لان الله قد عم بالنهي عن الاستغفار للمشركين بعد ما تبين لهم انهم اصحاب
الجحيم ولم يخصص من ذلك حالا اباح فيها الاستغفار له • واما قوله من بعد ما تبين لهم انهم
اصحاب الجحيم فان معناه ما قد بينت من انه من بعد ما يعلمون بموته كافرا انه من اهل النار
وقيل من اصحاب الجحيم لانهم سكانها واهلها الكائنون فيها كما يقال لسكان الدار هؤلاء اصحاب
هذه الدار بمعنى سكانها وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة في قوله
من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم قال تبين للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا طالب
حين مات وعلم ان التوبة قد انقطعت منه يعني في قوله من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب •
الجحيم • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان •
قال سمعت الضحاك قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية •
يقول اذا ماتوا مشركين يقول الله ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة الاية •
واختلف اهل التاويل في تاويل قوله فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه فقال بعضهم •

ذلك

معناه فلما تبين له بموته مشركا بالله تبرأ منه وترك الاستغفار له ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال ما زال ابراهيم يستغفر لابيه حتى مات فلما تبين له انه عدو لله تبرأ
منه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال ما زال ابراهيم يستغفر لابيه حتى مات فلما مات تبين له انه عدو لله • حدثني
الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال لم يزل ابراهيم يستغفر لابيه حتى مات فلما مات لم يستغفر له •
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وما
كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله
تبرأ منه يعني استغفر له ما كان حيا فلما مات امسك عن الاستغفار له • حدثني مطر بن
محمد الضبي قال حدثنا ابو عاصم وابو قتيبة سالم بن قتيبة قالا حدثنا شعبة عن الحكم
عن مجاهد في قوله فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قال لما مات • حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلما تبين له انه عدو لله قال
موته وهو كافر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد مثله • قال
حدثنا ابن ابي عتبة عن ابيه عن الحكم فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قال حين مات
ولم يؤمن • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن عمرو بن دينار
فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قال حين مات ولم يؤمن • حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن عمرو بن دينار فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه موته
وهو كافر • قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله فلما
تبين له انه عدو لله تبرأ منه قال لما مات • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما كان
استغفار ابراهيم لابيه كان ابراهيم صلوات الله عليه يرجو ان يؤمن ابوه ما دام حيا
فلما مات على شركه تبرأ منه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قال موته وهو كافر • حدثنا محمد بن اسحق قال
حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
ما زال ابراهيم يستغفر لابيه حتى مات فلما مات تبين له انه عدو لله فلم يستغفر له • قال
حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابو اسرائيل عن علي بن بذيمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فلما
تبين له انه عدو لله تبرأ منه قال فلما مات • وقال اخرون فلما تبين له في الاخرة وذلك ان
اباه يتعلق به اذا اراد ان يجوز الصراط فيمر به عليه حتى اذا كاد ان يجاوزه حانت من ابراهيم
التفاتة فاذا هو بابيه في صورة قرد او ضبع فيخلي عنه ويتبرأ منه حينئذ •
ذكر من قال ذلك • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا حفص بن غياث
قال حدثنا عبد الملك بن ابي سليمان قال سمعت سعيد بن جبير يقول ان ابراهيم يقول
يوم القيامة رب والدي رب والدي فاذا كان الثالثة اخذ بيده فيلتفت
اليه فاذا هو ضبعان فيتبرأ منه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن عبيد
ابن عمير قال انكم مجموعون يوم القيامة في صعيد واحد يسمعكم الداعي وينفذكم البصر
قال فتزفر جهنم زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا وقع لركبتيه ترعد فرائصه
قال فحسبته يقول نفسي نفسي قال ويضرب الصراط على جهنم كحد السيف دحض مزلة
وفي جانبيه ملائكة معهم خطاطيف كشوك السعدان قال فيمضون كالبرق وكالريح
وكالطير وكاجاويد الخيل وكاجاويد الركاب والملائكة يقولون رب سلم سلم فناج
سالم

سالم ومخدوش ناج ومكدوش في النار يقول ابراهيم لابيه اني كنت امرك في الدنيا
فتعصيني ولست تاركك اليوم فخذ بحقوي فيأخذ بضبعيه فيمسخ ضبعا فاذا
رآه قد مسخ تبرأ منه • واولى الاقوال في ذلك بالصواب
قول الله وهو خبره عن ابراهيم انه لما تبين له ان اباه عدو لله تبرأ منه
وذلك حال علمه ويقينه انه لله عدو وهو به مشرك •

القول في تأويل قوله • ان ابراهيم لاواه حليم •

اختلف اهل التأويل في معنى الاواه فقال بعضهم هو الدعاء •
ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله قال الاواه الدعاء
حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابو بكر عن عاصم عن زر عن عبد الله
قال الاواه الدعاء • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
حدثني جرير بن حازم عن عاصم عن زر بن حبيش قال سألت عبد الله •
عن الاواه فقال هو الدعاء • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر
عن ابن ابي عروبة عن عاصم عن زر عن عبد الله مثله • حدثنا قبيصة
عن سفيان عن عبد الكريم عن ابي عبيدة عن عبد الله قال الاواه
الدعاء • قال حدثنا ابي عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله مثله
حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان واسرائيل عن
عاصم عن زر عن عبد الله مثله • حدثني يعقوب بن ابراهيم وابن
وكيع قالا حدثنا داود بن ابي هند قال حدثت عن عبيد بن •
عمير قال الاواه الدعاء • حدثنا اسحق بن شاهين قال
حدثنا داود عن عبد الله بن عبيد قال الاواه الدعاء • حدثني
المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عبد الله بن عبيد
ابن عمير الليثي عن ابيه قال الاواه الدعاء • وقال اخرون
بل هو الرحيم ذكر من قال ذلك • حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة عن مسلم البطين قال
سئل عبد الله عن الاواه فقال الرحيم • حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثني محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت يحيى بن
الجزار يحدث عن ابي العبيدين رجل ضرير البصر انه سأل عبد الله
عن الاواه فقال الرحيم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي
وحدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر بن شميل جميعا عن المسعودي
عن سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين انه سأل ابن مسعود فقال
ما الاواه قال الرحيم • حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال
قال حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن الحكم عن يحيى بن الجزار
عن ابي العبيدين انه جاء الى عبد الله وكان ضرير البصر فقال يا ابا •
عبد الرحمن من نسأل اذا لم نسألك فكأن ابن مسعود رق له قال
اخبرني عن الاواه قال الرحيم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع •
وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن سلمة بن كهيل
عن مسلم البطين عن ابي العبيدين قال سألت عبد الله عن الاواه فقال
هو الرحيم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش عن الحكم بن يحيى
ابن الجزار قال جاء ابو العبيدين الى عبد الله فقال له ما كنت قال

قال ثنا الاواه قال الرحيم • قال حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن الحكم عن
يحيى بن الجزار عن ابي العبيدين رجل من بني سواءة قال جاء رجل الى عبد الله
فسأله عن الاواه فقال له عبد الله الرحيم • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا المحاربي وهانئ بن سعيد عن حجاج عن الحكم عن يحيى بن الجزار
عن ابي العبيدين عن عبد الله قال الاواه الرحيم • حدثني يعقوب
وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية عن شعبة عن الحكم عن يحيى بن الجزار ان
ابا العبيدين رجل من بني نمير قال يعقوب كان ضرير البصر وقال
ابن وكيع كان مكفوف البصر سأل ابن مسعود فقال ما الاواه قال الرحيم •
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن زكريا عن ابي اسحق عن
ميسرة قال الاواه الرحيم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر
عن سعيد عن قتادة عن الحسن قال هو الرحيم • وقال عبد الكريم الجزري
عن ابي عبيدة عن ابن مسعود مثل ذلك • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال
حدثنا سفيان عن عبد الكريم عن ابي عبيدة عن عبد الله قال الاواه الرحيم
حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن سلمة عن مسلم البطين
عن ابي العبيدين انه سأل عبد الله عن الاواه فقال الرحيم • قال حدثنا
سفيان عن ابي اسحق عن عمرو بن شرحبيل قال الاواه الرحيم • حدثني
الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك عن الحسن قال الاواه
الرحيم بعباد الله • قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو خيثمة زهير قال
حدثنا ابو اسحق الهمداني عن ابي ميسرة عن عمرو بن شرحبيل قال
الاواه الرحيم • وقال آخرون بل هو الموقن •

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان
عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس قال الاواه الموقن • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا يحيى بن آدم عن ابن مبارك عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس
قال الاواه الموقن بلسان الحبشة • وقال بعضهم الفقيه الموقن • حدثني
الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال سمعت سفيان قال الاواه الموقن بلسان
الحبشة • قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قابوس عن ابي ظبيان
عن ابن عباس قال الاواه هو الموقن • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اواه قال مؤتمن موقن • حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول في قوله ان ابراهيم لاواه حليم قال الاواه الموقن • وقال آخرون
هي كلمة بالحبشية معناها المؤمن **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
لاواه حليم قال الاواه هو المؤمن بالحبشية • حدثنا علي بن داود قال حدثنا
عبد الله بن داود عن علي عن ابن عباس قال قوله ان ابراهيم لاواه حليم يعني المؤمن
التواب وقال آخرون هو المسبح الكثير الذكر **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد قال الاواه المسبح
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن حجاج عن الحكم عن الحسن بن مسلم ان رجلا كان يكثر
ذكر الله ويسبح فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انه اواه وقال آخرون هو الذي
يكثر تلاوة القرآن **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا المنهال عن حجاج
ابن ارطاة عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دفن ميتا

ميتا

شيئا فقال رحمك الله ان كنت لاواها يعني تلاء للقرآن وقال آخرون هو من التأوه
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن ابي يونس القشيري عن قاص كان بمكة ان رجلا كان في الطواف
فجعل يقول اوه قال فشكاه ابو ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دعه
انه اواه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
عن ابي يونس الباهلي قال سمعت رجلا بمكة كان اصله روميا يحدث عن ابي ذر
قال كان رجل يطوف بالبيت ويقول في دعائه اوه اوه فذكر ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال انه اواه زاد ابو كريب في حديثه قال فخرجت ذات ليلة
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفن ذلك الرجل ليلا ومعه المصباح •
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن الحباب عن جعفر بن سليمان قال حدثنا
ابو عمران عن عبد الله بن رباح عن كعب قال الاواه اذا ذكر النار قال اوه
حدثنا ابن حميد قال حدثنا عبد العزيز عن عبد الصمد عن ابي عمران الجوني
عن عبد الله بن رباح عن كعب قال كان اذا ذكر النار قال اوه • حدثنا الحسن
قال اخبرنا عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان قال اخبرنا ابو عمران قال
سمعت عبد الله بن رباح الانصاري يقول ان ابراهيم لاواه قال اذا ذكر النار
قال اوه من النار وقال آخرون معناه انه فقيه **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
ان ابراهيم لاواه قال فقيه • وقال آخرون هو المتضرع الخاشع •
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال
قال حدثنا عبد الحميد بن بهرام قال حدثنا شهر بن حوشب عن عبد الله بن شداد
ابن الهاد قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس قال رجل يا رسول الله
ما الاواه قال المتضرع قال ان ابراهيم لاواه حليم • حدثني المثنى قال حدثنا
اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن عبد الحميد عن شهر عن عبد الله بن شداد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاواه الخاشع المتضرع **واولى**
في ذلك عندي بالصواب القول الذي قاله عبد الله بن مسعود الذي رواه عنه زر انه الدعاء
وانما قلنا ذلك اولى الاقوال بالصواب لان الله ذكر ذلك ووصف به ابراهيم خليله صلوات الله عليه
بعد وصفه اياه بالدعاء والاستغفار لابيه فقال وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة
وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وترك الدعاء والاستغفار له ثم قال ان ابراهيم لدعاء
لربه شاك له حليم عمن سبه وناله بالمكروه وذلك انه صلوات الله عليه وعد اباه بالاستغفار
له ودعا الله له بالمغفرة عند وعيد ابيه اياه وتهدده له بالشتم بعد ما رد عليه نصيحته في الله
وقوله اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا فقال له صلوات
الله عليه سلام عليك ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعو ربي
عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا فوفى لابيه بالاستغفار له حتى تبين له انه عدو لله فوصفه الله
بانه دعاء لربه حليم عمن سفه عليه واصله من التأوه وهو التضرع والمسألة بالحزن والاشفاق
كما روى عبد الله بن شداد عن النبي صلى الله عليه وسلم وكما روى عقبة بن عامر الخبر الذي حدثنيه
يحيى بن عثمان بن صالح السهمي قال حدثنا ابي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثني الحارث بن يزيد عن
علي بن رباح عن عقبة بن عامر انه قال لرجل يقال له ذو البجادين انه اواه وذلك انه رجل كان يكثر
ذكر الله بالقرآن والدعاء ويرفع صوته ولذلك قيل للمتوجع من ألم او مرض آه كما قال المثقب العبدي
اذا ما قمت ارحلها بليل • تأوه آهة الرجل الحزين • ومنه قول الجعدي •
ضروح مروح يتبع الورق بعدما • يعرس تشكو آهة وتذمرا •
ولا تكاد العرب تنطق منه بفعل يفعل وانما تقول فيه تفعل يتفعل مثل تأوه يتأوه •

وأوه يؤوه كما قال الراجز • فأوه الراعي وضوضا أكلبه •
وقالوا أيضا أوه منك ذكر الفراء أن أبا الجراح أنشده •
فأوه من الذكرى إذا ما ذكرتها • ومن بعد أرض بيننا وسماء •
قال وربما أنشدنا فأو من الذكرى بغير هاء • ولو جاء فعل منه على الأصل لكان آه يؤوه أوها • ولأن معنى ذلك توجع وتحزن وتضرع اختلف أهل التأويل فيه الاختلاف الذي ذكرت فقال من قال معناه الرحمة إن ذلك كان من إبراهيم على وجه الرقة على أبيه والرحمة له ولغيره من الناس • وقال آخرون إنما كان ذلك منه لصحة يقينه وحسن معرفته بعظمة الله وتواضعه له وقال آخرون كان لصحة إيمانه بربه وقال آخرون كان ذلك منه عند تلاوته تنزيل الله الذي أنزله عليه • وقال آخرون كان ذلك منه عند ذكر ربه وكل ذلك عائد إلى ما قلت وتقارب معنى بعض ذلك من بعض لأن الحزين المتضرع المدبر الخاشع له بقلبه ينوبه ذلك عند مسألة ربه ودعائه إياه في حاجته وتعتوره هذه الخلال التي وجه المفسرون إليها تأويل قول الله إن إبراهيم لأواه حليم •

القول في تأويل قوله
وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم
حتى يبين لهم ما يتقون إن الله بكل شيء عليم

يقول تعالى ذكره وما كان الله ليقضي عليكم في استغفاركم لموتاكم المشركين بالضلال بعد إذ رزقكم الهداية ووفقكم للإيمان به وبرسوله حتى يتقدم إليكم بالنهي عنه فتتركوا الانتهاء عنه فأما قبل أن يبين لكم كراهية ذلك بالنهي عنه ثم تتعدوا نهيه إلى ما نهاكم عنه فإنه لا يحكم عليكم بالضلال لأن الطاعة والمعصية إنما يكونان من المأمور والمنهي فأما من لم يؤمر ولم ينه فغير كائن مطيعا أو عاصيا فيما لم يؤمر به ولم ينه عنه إن الله بكل شيء عليم يقول تعالى ذكره إن الله ذو علم بما خالط أنفسكم عند نهي الله إياكم عن الاستغفار لموتاكم المشركين من الجزع على ما سلف منكم من الاستغفار لهم قبل تقدمه إليكم بالنهي عنه وبغير ذلك من سرائر أموركم وأمور عباده وظواهرها فبين لكم حلمه في ذلك عليكم ليضع عنكم ثقل الوجد بذلك

وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال بيان الله للمؤمنين في الاستغفار للمشركين خاصة وفي بيانه طاعته ومعصيته عامة فافعلوا أو ذروا • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال بيان الله للمؤمنين في الاستغفار للمشركين خاصة وفي بيانه طاعته ومعصيته عامة فافعلوا أو ذروا • قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال يبين الله للمؤمنين في أن لا يستغفروا للمشركين خاصة وفي بيانه طاعته وفي معصيته فافعلوا أو ذروا •

القول في تأويل قوله
إن الله له ملك السموات والأرض يحيي ويميت
وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير

يقول تعالى ذكره إن الله أيها الناس له سلطان السموات والأرض وملكهما وكل من دونه من الملوك فعبيده ومماليكه بيده حياتهم وموتهم يحيي من يشاء منهم ويميت من يشاء منهم فلا تجزعوا أيها المؤمنون من قتال من كفر بي من الملوك ملوك الروم كانوا أو ملوك فارس والحبشة أو غيرهم وجاهدوهم في طاعتي فإني المعز من أشاء منهم ومنكم والمذل من أشاء وهذا حض من الله جل ثناؤه المؤمنين على قتال كل من كفر به من المماليك وإغراء منه لهم بحربهم

وقوله

وقوله وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يقول وما لكم من أحد هو لكم حليف من دون الله يظاهركم عليه إن أنتم خالفتم أمر الله فعاقبكم على خلافكم أمره يستنقذكم من عقابه ولا نصير ينصركم منه إن أراد بكم سوءا يقول فبالله فثقوا وإياه فارهبوا وجاهدوا في سبيله من كفر به فإنه قد اشترى منكم أنفسكم وأموالكم بأن لكم الجنة تقاتلون في سبيل الله فتقتلون وتقتلون

القول في تأويل قوله
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه
في ساعة العسرة من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق
منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم

يقول تعالى ذكره لقد رزق الله الإنابة إلى أمره وطاعته نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم والمهاجرين ديارهم وعشيرتهم إلى دار الإسلام والأنصار رسوله في الله الذين اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساعة العسرة منهم من النفقة والظهر والزاد والماء من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم يقول من بعد ما كاد تميل قلوب بعضهم عن الحق ويشك في دينه ويرتاب بالذي ناله من المشقة والشدة في سفره وغزوه ثم تاب عليهم يقول ثم رزقهم جل ثناؤه الإنابة والرجوع إلى الثبات على دينه وإبصار الحق الذي كان قد كاد يلتبس عليهم إنه بهم رءوف رحيم • يقول إن ربكم بالذين خالط قلوبهم ذلك لما نالهم في سفرهم من الشدة والمشقة رءوف بهم رحيم أن يهلكهم فينزع منهم الإيمان بعد ما قد أبلوا مع رسوله وصبروا عليه من البأساء والضراء وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل رضي الله تعالى عنهم ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في ساعة العسرة في غزوة تبوك • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل في العسرة قال خرجوا في غزوة الرجلان والثلاثة على بعير وخرجوا في حر شديد وأصابهم يوما عطش شديد فجعلوا ينحرون إبلهم فيعصرون أكراشها ويشربون ماءها وكان ذلك عسرة من الماء وعسرة من الظهر وعسرة من النفقة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ساعة العسرة قال غزوة تبوك قال العسرة أصابهم جهد شديد حتى إن الرجلين ليشقان التمرة بينهما وإنهم ليمصون التمرة الواحدة ويشربون عليها الماء • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال غزوة تبوك • قال حدثنا زكريا بن عدي عن ابن مبارك عن معمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال عسرة الظهر وعسرة الزاد وعسرة الماء • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة الآية الذين اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قبل الشام في لهبان الحر على ما يعلم الله من الجهد أصابهم فيها جهد شديد حتى لقد ذكر لنا أن الرجلين كانا يشقان التمرة بينهما وكان النفر يتناولون التمرة بينهم يمصها هذا ثم يشرب عليها ثم يمصها هذا ثم يشرب عليها فتاب الله عليهم وأقفلهم من غزوهم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن عتبة بن أبي عتبة عن نافع بن جبير بن مطعم عن عبد الله بن عباس أنه قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في شأن العسرة فقال عمر خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا أصابنا فيه عطش شديد حتى ظننا أن رقابنا ستتقطع حتى إن كان الرجل ليذهب يلتمس الماء فلا يرجع حتى يظن أن رقبته ستتقطع حتى إن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال أبو بكر يا رسول الله إن الله قد عودك في الدعاء خيرا فادع لنا قال أتحب ذلك قال نعم فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأظلت ثم سكبت فملؤوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر • حدثني إسحاق بن زيادة العطار قال حدثنا يعقوب بن محمد قال حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن نافع بن جبير عن ابن عباس قال قيل لعمر بن الخطاب

رضي الله عنه حدثنا عن شأن جيش العسرة فقال عمر خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحوه •

القول في تأويل قوله •

وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ
الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا
أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا
إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ •

يقول تعالى ذكره لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار وعلى الثلاثة الذين خلفوا
وهؤلاء الثلاثة الذين وصفهم الله في هذه الآية بما وصفهم به فيما قيل هم الآخرون الذين •
قال الله جل ثناؤه وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والله عليم حكيم
فتاب عليهم عز ذكره وتفضل عليهم وقد مضى ذكر من قال ذلك من أهل التأويل بما أغنى عن •
إعادته في هذا الموضع فتأويل الكلام إذًا ولقد تاب الله على الثلاثة الذين خلفهم الله عن
عن التوبة فأرجأهم عمن تاب عليه ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عمن سمع قتادة وعكرمة في قوله وعلى •
الثلاثة الذين خلفوا قال خلفوا عن التوبة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة أما قوله خلفوا فخلفوا عن التوبة حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت •
يقول بسعتها غمًّا وندمًا على تخلفهم عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وضاقت عليهم
أنفسهم بما نالهم من الوجد والكرب بذلك وظنوا أن لا ملجأ من الله يقول وأيقنوا بقلوبهم
أن لا شيء لهم يلجؤون إليه مما نزل بهم من أمر الله من البلاء بتخلفهم خلاف رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينجيهم من كربه ولا مما يحذرون من عذاب الله إلا الله ثم رزقهم الإنابة إلى •
طاعته والرجوع إلى ما يرضيه عنهم لينيبوا إليه ويرجعوا إلى طاعته والانتهاء إلى أمره ونهيه
إن الله هو التواب الرحيم يقول إن الله هو الوهاب لعباده الإنابة إلى طاعته الموفق
من أحب توفيقه منهم لما يرضيه عنه الرحيم بهم أن يعاقبهم بعد التوبة أو يخذل من أراد منهم التوبة
والإنابة ولا يتوب عليه • وبنحو ما قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل •

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو معاوية عن •
الأعمش عن أبي سفيان عن جابر في قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال كعب بن مالك •
وهلال بن أمية ومرارة بن ربيعة وكلهم من الأنصار • حدثني عبيد بن محمد الوراق •
قال حدثنا أبو أسامة عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بنحوه إلا أنه قال ومرارة بن الربيع
أو ابن ربيعة شك أبو أسامة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن جابر عن عكرمة
وعامر وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال أرجئوا في أوسط براءة • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد الثلاثة الذين خلفوا قال الذين أرجئوا في •
أوسط براءة قوله وآخرون مرجون لأمر الله هلال بن أمية ومرارة بن ربعي وكعب بن مالك
حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وعلى
الثلاثة الذين خلفوا الذين أرجئوا في أوسط براءة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن
أبيه عن ليث عن مجاهد وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال كلهم من الأنصار هلال بن أمية
ومرارة بن ربيعة وكعب بن مالك • قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال الذين أرجئوا • قال حدثنا جرير عن يعقوب عن جعفر عن سعيد
قال الثلاثة الذين خلفوا كعب بن مالك وكان شاعرًا ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية •
وكلهم أنصاري • قال حدثنا أبو خالد الأحمر والمحاربي عن جويبر عن الضحاك قال كلهم
من الأنصار هلال بن أمية ومرارة بن ربيع وكعب بن مالك • حدثني المثنى قال حدثنا
عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا •
قال هلال بن أمية وكعب بن مالك ومرارة بن الربيع كلهم من الأنصار • حدثنا بشر قال

حدثنا

حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا إلى قوله ثم تاب عليهم
ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن ربيعة تخلفوا في غزوة
تبوك ذكر لنا أن كعب بن مالك أوثق نفسه إلى سارية فقال لا أطلقها ولا أطلق نفسي حتى يطلقني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا أطلقه حتى يطلقه
ربه إن شاء وأما الآخر فكان تخلف على حائط له كان أدرك فجعله صدقة في سبيل الله وقال
والله لا أطعمه وأما الآخر فركب المفاوز يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ترفعه أرض وتضعه
أخرى وقدماه يشلشلان دمًا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن السدي
عن أبي مالك قال الثلاثة الذين خلفوا هلال بن أمية وكعب بن مالك ومرارة بن ربيعة
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا ابن عون عن عمر بن كثير بن أفلح قال
قال كعب بن مالك ما كنت في غزاة أيسر للظهر والنفقة مني في تلك الغزاة قال كعب
لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أتجهز غدًا ثم ألحقه فأخذت في جهازي فأمسيت
ولم أفرغ فلما كان اليوم الثالث أخذت في جهازي فأمسيت ولم أفرغ فقلت هيهات سار الناس
ثلاثًا فأقمت فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الناس يعتذرون فجئت حتى قمت
بين يديه فقلت ما كنت في غزاة أيسر للظهر والنفقة مني في هذه الغزاة فأعرض عني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر الناس أن لا يكلمونا وأمرت نساؤنا أن يتحولن عنا
قال فتسورت حائطًا ذات يوم فإذا أنا بجابر بن عبد الله فقلت أي جابر نشدتك الله هل علمتني
غششت الله ورسوله يومًا قط فسكت عني وجعل لا يكلمني فبينا أنا ذات يوم إذ سمعت
رجلًا على الثنية يقول كعب كعب حتى دنا مني فقال بشروا كعبًا • حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزوة تبوك وهو يريد الروم ونصارى العرب بالشام حتى إذا بلغ تبوك أقام بها بضع عشرة
ليلة ولقيه بها وفد أذرح ووفد أيلة فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجزية
ثم قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك ولم يجاوزها وأنزل الله لقد تاب الله
على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة الآية والثلاثة الذين
خلفوا رهط منهم كعب بن مالك وهو أحد بني سلمة ومرارة بن ربيعة وهو أحد بني عمرو
بن عوف وهلال بن أمية وهو من بني واقف وكانوا تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في تلك الغزوة في بضعة وثمانين رجلًا فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى المدينة صدقه أولئك حديثهم واعترفوا بذنوبهم وكذب سائرهم فحلفوا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ما حبسهم إلا العذر فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبايعهم ووكلهم في سرائرهم إلى الله ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلام الذين
خلفوا وقال لهم حين حدثوه حديثهم واعترفوا بذنوبهم قد صدقتم فقوموا حتى يقضي
الله فيكم فلما أنزل الله القرآن تاب الله على الثلاثة وقال للآخرين سيحلفون بالله لكم
إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم حتى بلغ لا يرضى عن القوم الفاسقين قال ابن شهاب
وأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك بن عبد الله بن مالك قال وكان
قائد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال كعب لم أتخلف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط إلا في غزوة تبوك غير أني تخلفت في غزوة بدر
ولم يعاتب أحد تخلف عنها إنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون عير
قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر
فكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك أني لم
أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما جمعت قبلها راحلتين

فقط حتى جمعتهما في تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا
بعيدا ومفاوز واستقبل عدوا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم
بوجههم الذي يريد والمسلمون مع النبي صلى الله عليه وسلم كثير وغزا رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم
وطفقت اغدو لكي اتجهز معهم والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيا ثم اغدو ثم رجعت
ولم اقض شيا فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو وهممت ان ارتحل
فادركهم فيا ليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فطفقت اذا خرجت في الناس بعد خروج
النبي صلى الله عليه وسلم لا ارى لي اسوة الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا
ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك
فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة حبسه برداه والنظر
في عطفيه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا هو على ذلك راى رجلا مبيضا يزول به
السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة الانصاري
وهو الذي تصدق بصاع من التمر فلمزه المنافقون قال كعب فلما بلغني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قافلا من تبوك حضرني بثي فطفقت اتذكر الكذب واقول بما اخرج من سخطه
غدا واستعنت على ذلك بكل ذي راي من اهلي فلما قيل لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اظل قادما زاح عني الباطل حتى عرفت اني لم انجو منه بشي ابدا فاجمعت صدقه واصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين
ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة
وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل
سرايرهم الى الله حتى جيت فلما سلمت تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجيت امشي حتى
جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت يا رسول الله اني والله
لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت اني ساخرج من سخطه بعذر لقد اعطيت
جدلا ولكني والله لقد علمت لين حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله
ان يسخطك علي ولين حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله والله
ما كان لي عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار رجال من
بني سلمة فاتبعوني وقالوا والله ما علمناك اذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت في ان
لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المخلفون فقد كان
كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك قال فوالله ما زالوا يونبوني
حتى اردت ان ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكذب نفسي قال ثم قلت لهم هل لقي
هذا معي احد قالوا نعم معك رجلان قالوا مثل ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل لك
قال قلت من هما قالوا مرارة بن ربيع العامري وهلال بن امية الواقفي قال فذكروا لي رجلين
صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة قال فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه قال فاجتنبنا الناس
حتى تنكرت لي الارض فما هي الارض التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي
فاستكانا وقعدا في بيوتهما واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج واشهد
الصلاة واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم
عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام ام لا
ثم اصلي معه واسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي واذا التفت نحوه اعرض
عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة المسلمين تسورت جدار حايط ابي قتادة وهو ابن عمي
واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله

هل تعلم اني احب الله ورسوله فسكت ثم ناشدته فسكت ثم عدت فناشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت
عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار فبينا انا امشي في سوق المدينة اذا نبطي من نبط الشام
ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك قال فطفق الناس
يشيرون له حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فقراته فاذا فيه اما بعد
فانه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا
نواسك قال فقلت حين قراتها وهذه ايضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها
حتى اذا مضت اربعون من الخمسين واستلبث الوحي اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياتيني يقول اعتزل امراتك قال فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها فلا تقربها
قال وارسل الى صاحبي بذلك قال فقلت لامراتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله
في هذا الامر قال فجاءت امراة هلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ان هلال بن امية شيخ ضايع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربك
فقالت والله ما به حركة الى شيء ووالله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا
فقال لي بعض اهلي لو استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امراتك فقد اذن لامراة
هلال ان تخدمه قال فقلت لا استاذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني
ماذا يقول لي اذا استاذنته فيها وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون
ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ثم صليت صلاة الفجر صبح
خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله منا قد ضاقت
علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على جبل سلع يقول باعلى صوته
يا كعب بن مالك ابشر قال فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج قال واذن رسول الله بتوبة
الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا فذهب قبل صاحبي مبشرون وسعى
ساع من اسلم قبلي على فرس وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني
نزعت له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته والله ما املك غيرهما يوميذ واستعرت ثوبين فلبستهما
وانطلقت اتامم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة
يقولون ليهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس في المسجد حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني
والله ما قام رجل من المهاجرين غيره قال فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور ابشر
بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك فقلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا
بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه كانه قطعة قمر
وكنا نعرف ذلك منه قال فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع
من مالي صدقة الى الله والى رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك
بعض مالك فهو خير لك فقلت يا رسول الله اني امسك سهمي الذي بخيبر وقلت يا رسول
الله ان الله انما نجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت فوالله
ما علمت احدا من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم احسن مما ابلاني والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم الى يومي هذا واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقي قال فانزل الله لقد تاب الله على النبي
والمهاجرين الى قوله وكونوا مع الصادقين قال كعب والله ما انعم الله علي بنعمة بعد ان هداني
للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان اكون كذبته فاهلك
كما هلك الذين كذبوا ان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد
سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الى قوله ان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك

الانصاري عن ابيه ان اباه عبد الله بن كعب قال سمعت ابي كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف ثم ذكر نحوه

القول في تاويل قوله

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

يقول تعالى ذكره للمومنين معرفهم سبيل النجاة من عقابه والخلاص من اليم عذابه يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله اتقوا الله وراقبوه باداء فرايضه وتجنب حدوده وكونوا في الدنيا من اهل ولاية الله وطاعته تكونوا في الاخرة مع الصادقين في الجنة يعني مع من صدق الله الايمان به فحقق قوله بفعله ولم يكن من اهل النفاق فيه الذين يكذب قيلهم فعلهم وانما معنى الكلام وكونوا مع الصادقين في الاخرة باتقاء الله في الدنيا كما قال جل ثناوه ومن يطع الله والرسول فاوليك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وانما قلنا ذلك معنى الكلام لما وجهنا من تاويله فسر ذلك من فسره بقوله وكونوا مع ابي بكر وعمر او مع النبي والمهاجرين

القول في تاويل قوله

ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظما ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطوون موطيا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين

يقول تعالى ذكره لم يكن لاهل المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حولهم من الاعراب سكان البوادي الذين تخلفوا عن رسول الله ومن حولهم في غزوة تبوك وهم من اهل الايمان به ان يتخلفوا في اهاليهم ولا دورهم ان يرغبوا بانفسهم عن نفسه في صحبته في سفره والجهاد معه ومعاونته على ما يعانيه في غزوه يقول انه لم يكن لهم هذا من اجل انهم لا يصيبهم في سيرهم اذ كانوا معه ظما وهو العطش ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله يعني ولا مجاعة في اقامة دين الله ونصرته وهدم منار الكفر ولا يطوون موطيا يعني ارضا يغيظ الكفار وطوهم اياها ولا ينالون من عدو نيلا يعني ولا يصيبون عدو الله ولهم شيا في اموالهم وانفسهم واولادهم الا كتب لهم بذلك كله ثواب عمل صالح قد ارتضاه ان الله لا يضيع اجر المحسنين يقول ان الله لا يدع محسنا من خلقه احسن في عمله فاطاعه فيما امره وانتهى عما نهاه ان يجازيه على احسانه ويثيبه على صالح عمله فلذلك كتب لمن فعل ذلك الثواب على فعله فلم يضيع له اجر فعله ذلك

القول في تاويل قوله

ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون

يقول تعالى ذكره ذلك بانهم لا يصيبهم ظما ولا نصب ولا ينالون من عدو نيلا ولا ينفقون نفقة صغيرة في سبيل الله ولا يقطعون مع رسول الله في غزوه واديا الا كتب لهم اجر عملهم ذلك جزاء لهم عليه كاحسن ما يجزيهم على احسن اعمالهم التي كانوا يعملونها وهم مقيمون في منازلهم

القول في تاويل قوله

وما كان المومنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون

يقول تعالى ذكره ولم يكن المومنون لينفروا جميعا وقد بينا معنى الكافة فيما تقدم بشواهده فاغنى عن اعادته ثم اختلف اهل التاويل في المعنى الذي عناه الله بهذه الاية وما النفر الذي كرهه لجميع المومنين فقال بعضهم هو نفر كانوا من قوم كانوا بالبادية بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمون الناس الاسلام فلما نزل قوله ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله انصرفوا عن البادية الى رسول الله خشية ان يكونوا ممن تخلف عنه فقدم رسول الله الرعيا يزهم فذلك قوله ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وقد روي عن ابن عباس ما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما كان المومنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة الى قوله

لعلهم يحذرون

يحذرون قال كان ينطلق من كل حي من العرب عصابة فياتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسالونه عما يريدون من دينهم ويتفقهون في دينهم ويقولون لنبي الله ما تامرنا ان نفعله واخبرنا ما نقول لعشايرنا اذا انطلقنا اليهم قال فيامرهم نبي الله بطاعة الله ورسوله ويبعثهم الى قومهم بالصلاة والزكاة وكانوا اذا اتوا قومهم نادوا ان من اسلم فهو منا وينذرونهم حتى ان الرجل ليعرف اباه وامه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرهم وينذرون قومهم فاذا رجعوا اليهم يدعونهم الى الاسلام وينذرونهم النار ويبشرونهم بالجنة وقال اخرون انما هذا تكذيب من الله لمنافقين ازروا باعراب المسلمين وغيرهم في تخلفهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم من قد عذره الله بالتخلف ذكر من قال ذلك حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان بن عيينة عن سليمان الاحول عن عكرمة قال لما نزلت هذه الاية ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله الى ان الله لا يضيع اجر المحسنين قال ناس من المنافقين هلك من تخلف فنزلت وما كان المومنون لينفروا كافة الى لعلهم يحذرون ونزلت والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم الاية حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال حدثنا سليمان الاحول عن عكرمة قال سمعته يقول لما نزلت الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما وما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله الى قوله ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون قال المنافقون هلك اصحاب البدو الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينفروا معه وقد كان ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا الى البدو الى قومهم يفقهونهم فانزل الله وما كان المومنون لينفروا كافة الى قوله لعلهم يحذرون ونزلت والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب لهم الاية وقال اخرون قالوا عني بذلك النهي عن نفر الجميع في السرية وترك النبي صلى الله عليه وسلم وحده في المدينة بقول ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم قال بعضهم عني به الجماعة المتخلفة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا معنى الكلام فهلا نفر من كل فرقة طايفة للجهاد ليتفقه المتخلفون في الدين ولينذروا قومهم الذين نفروا في السرية اذا رجعوا اليهم من غزوهم وذلك قول قتادة وقد ذكرنا رواية ذلك عنه من رواية سعيد بن ابي عروبة وقد حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين الا قال ليتفقه الذين قعدوا مع نبي الله ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم يقول لينذروا الذين خرجوا اذا رجعوا اليهم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن وقتادة وما كان المومنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة قال الا كافة ويدعوا النبي صلى الله عليه وسلم وقال اخرون منهم بل معنى ذلك لتتفقه الطايفة النافرة دون المتخلفة وتحذر النافرة المتخلفة

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين قال ليتفقه الذين خرجوا بما يريهم الله من الظهور على المشركين والنصرة ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم الاية

واولى الاقوال في تاويل ذلك بالصواب ان يقال تاويله وما كان المومنون لينفروا جميعا ويتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحيدا ولكن عليهم اذا سرى رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية ان ينفر معها من كل قبيلة من قبايل العرب وهي الفرقة طايفة وذلك من الواحد الى ما بلغ من العدد كما قال الله جل ثناوه فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة يقول فهلا نفر من كل فرقة منهم طايفة وهذا الى هاهنا على احد الاقوال التي رويت عن ابن عباس وهو قول الضحاك وقتادة وانما قلنا هذا القول اولى الاقوال في ذلك بالصواب لان الله تعالى ذكره حظر

المتخلفين خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المؤمنين من اهل المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن الاعراب لغير عذر يعذرون به اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزو وجهاد عدو قبل هذه الاية بقوله ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ثم عقب ذلك جل ثناؤه بقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة فكان معلوما بذلك اذ كان قد عرفهم في الاية قبلها اللازم لهم من فرض النفر والمباح لهم من تركه في حال غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم وشخوصه عن مدينته لجهاد عدو واعلمهم انه لا يسعهم التخلف خلفه الا لعذر بعد استنهاضه بعضهم وتخليفه بعضهم ان يكون عقيب تعريفهم الواجب عليهم عند مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمدينته واشخاص غيره عنها كما كان الابتداء بتعريفهم الواجب عند شخوصه وتخليفه بعضهم • واما قوله ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فان اولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال ليتفقه الطائفة النافرة بما تعاين من نصر الله اهل دينه واصحاب رسوله صلى الله عليه وسلم على اهل عداوته والكفر به فتفقه بذلك من معاينته حقيقة علم امر الاسلام وظهوره على الاديان من لم يكن فقهه ولينذروا قومهم فيحذروهم ان ينزل بهم من بأس الله مثل الذي نزل بمن شاهدوا وعاينوا ممن ظفر بهم المسلمون من اهل الشرك اذا هم رجعوا اليهم من غزوهم لعلهم يحذرون يقول لعل قومهم اذا هم حذروهم ما عاينوا من ذلك يحذرون فيؤمنون بالله ورسوله حذرا ان ينزل بهم ما نزل بالذين اخبروا خبرهم وانما قلنا ذلك اولى الاقوال بالصواب وهو قول الحسن البصري الذي رويناه عنه لان النفر قد بينا فيما مضى انه اذا كان مطلقا بغير صلة بشيء ان الاغلب من استعمال العرب اياه في الجهاد والغزو فاذ كان ذلك هو الاغلب من المعاني فيه وكان جل ثناؤه قال فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين علم ان قوله ليتفقهوا انما هو شرط للنفر لا لغيره اذ كان يليه دون غيره من الكلام **فان قال** قائل وما تنكر ان يكون معناه ليتفقه المتخلفون في الدين قيل ننكر ذلك لاستحالته وذلك ان نفر الطائفة النافرة لو كان سببا لتفقه المتخلفة وجب ان يكون مقامها معهم سببا لجهلهم وترك التفقه وقد علمنا ان مقامهم لو اقاموا ولم ينفروا لم يكن سببا لمنعهم من التفقه فان قال جل ثناؤه ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم عطفا به على قوله ليتفقهوا في الدين ولا شك ان الطائفة النافرة لم ينفروا الا والانذار قد تقدم من الله اليها وللانذار وقوع الوعيد نفرت فما وجه انذار الطائفة المتخلفة الطائفة النافرة وقد تساويا في المعرفة بانذار الله اياهما ولو كانت احداهما جائز ان توصف بانذار الاخرى لكان احقهما بان توصف به الطائفة النافرة لانها قد عاينت من قدرة الله ونصرة المؤمنين على اهل الكفر ما لم تعاين المقيمة ولكن ذلك ان شاء الله كما قلنا من انها تنذر من حيها وقبيلتها من لم يؤمن باخبارها اذا رجعت اليه ان ينزل به ما نزل بمن عاينته ممن اظفر الله المؤمنين به من نظرائه من اهل الشرك

• **القول في تاويل قوله** •

• يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار •
• وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين •

يقول تعالى ذكره للمؤمنين بالله ورسوله يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله قاتلوا من وليكم من الكفار دون من بعد منهم يقول لهم ابدءوا بقتال الاقرب فالاقرب اليكم دارا دون الابعد فالابعد وكان الذين يلون المخاطبين بهذه الاية يومئذ الروم لانهم كانوا سكان الشام يومئذ والشام كانت اقرب الى المدينة من العراق فاما بعد ان فتح الله على المؤمنين البلاد فان الفرض على اهل كل ناحية قتال من وليهم من الاعداء دون الابعد منهم ما لم يضطر اليهم اهل ناحية اخرى من نواحي بلاد الاسلام فان اضطروا اليهم لزمهم عونهم ونصرهم لان المسلمين يد على من سواهم ولصحة كون ذلك كذلك تأول كل من تأول هذه الاية ان معناها ايجاب الفرض على اهل كل ناحية قتال من وليهم من الاعداء **ذكر الرواية** بذلك عنهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن شبيب بن غرقدة البارقي عن رجل من بني تميم قال سألت

ابن عمر

ابن عمر عن قتال الديلم فقال عليك بالروم • حدثنا ابن بشار قال واحمد بن اسحق وسفيان بن وكيع قالوا حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن يونس عن الحسن قاتلوا الذين يلونكم من الكفار قال الديلم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الربيع عن الحسن انه كان اذا سئل عن قتال الروم والديلم تلا هذه الاية قاتلوا الذين يلونكم من الكفار • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب قال حدثنا عمران قال سألت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين فقلت ما ترى في قتال الديلم فقال قاتلوهم ورابطوهم فانهم من الذين قال الله قاتلوا الذين يلونكم من الكفار • حدثنا المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن الربيع عن الحسن انه سئل عن الشام والديلم فقال قاتلوا الذين يلونكم من الكفار الديلم حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد قال سمعت ابا عمرو بن سعيد بن عبد العزيز يقولان نرابط كل قوم ما يليهم من مسالحهم وحصونهم ويتأولان قول الله قاتلوا الذين يلونكم من الكفار • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قاتلوا الذين يلونكم من الكفار قال كان الذين يلونهم من الكفار العرب فقاتلهم حتى فرغ منهم فلما فرغ قال الله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله • ولا باليوم الاخر حتى بلغ وهم صاغرون قال فلما فرغ من قتال من يليه من العرب امره بجهاد اهل الكتاب قال وجهادهم افضل الجهاد عند الله • واما قوله وليجدوا فيكم غلظة فان معناه وليجد هؤلاء الكفار الذين تقاتلونهم فيكم اي منكم شدة عليهم واعلموا ان الله مع المتقين يقول وايقنوا عند قتالكم اياهم ان الله معكم وهو ناصركم عليهم فان اتقيتم الله وخفتموه باداء فرائضه واجتناب معاصيه فان الله ناصر من اتقاه ومعينه

• **القول في تاويل قوله** •

• واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا •
• فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون •

يقول تعالى ذكره واذا انزل الله سورة من سور القران على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فمن هؤلاء المنافقين الذين ذكرهم الله في هذه السورة من يقول ايها الناس ايكم زادته هذه السورة ايمانا يقول تصديقا بالله وباياته يقول الله فاما الذين امنوا من الذين قيل لهم ذلك فزادتهم السورة التي انزلت ايمانا وهم يفرحون بما اعطاهم الله من الايمان واليقين **فان قال** قائل وليس الايمان في كلام العرب التصديق والاقرار قيل بلى فان قيل فكيف زادتهم السورة تصديقا واقرارا قيل زادتهم ايمانا حين نزلت لانهم قبل ان تنزل السورة لم يكن لزمهم فرض الاقرار بها والعمل بها بعينها الا في جملة ايمانهم بان كل ما جاءهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم من عند الله فحق فلما انزل الله السورة لزمهم فرض الاقرار بانها بعينها من عند الله ووجب عليهم فرض الايمان بما فيها من الاحكام والحدود والفرائض فكان ذلك هو الزيادة التي زادتهم نزول السورة حين نزلت من الايمان والتصديق بها ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا قال كان اذا نزلت سورة امنوا بها فزادهم ايمانا وتصديقا وكانوا يستبشرون • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله فزادتهم ايمانا قال خشية

• **القول في تاويل قوله** •

• واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا •
• الى رجسهم وماتوا وهم كافرون •

يقول تعالى ذكره واما الذين في قلوبهم مرض نفاق وشك في دين الله فان السورة التي انزلت زادتهم رجسا الى رجسهم وذلك انهم شكوا انها من عند الله فلم يؤمنوا بها ولم يصدقوا فكان ذلك زيادة شك حادثة في تنزيل الله لزمهم الايمان به عليهم بل ارتابوا بذلك فكان ذلك زيادة نتن من افعالهم الى ما سلف منهم من نظيره من النتن والنفاق وذلك معنى قوله فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون يعني هؤلاء المنافقين هلكوا وهم كافرون بالله واياته •

• **القول في تاويل قوله** •

• اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين •
• ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون •

اختلفت القراء في قراءة قوله اولا يرون فقرأته عامة قراء الامصار اولا يرون بالياء بمعنى اولا يرى هولاء الذين في قلوبهم مرض النفاق وقرا ذلك حمزة اولا ترون بالتاء بمعنى اولا ترون انهم ايها المومنون انهم يفتنون • والصواب عندنا من القراءة في ذلك الياء على وجه التوبيخ من الله لهم لاجماع الحجة من قراءة الامصار عليه وصحة معناه فتاويل الكلام اذا اولا يرى هولاء المنافقون ان الله يختبرهم في كل عام مرة او مرتين بمعنى انه يختبرهم في بعض الاعوام مرة وفي بعضها مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون بما يرون من حجج الله ويعاينون من اياته فيتعظوا بها ولكنهم مصرون على نفاقهم • واختلف اهل التاويل في معنى الفتنة التي ذكر الله في هذا الموضع ان هولاء المنافقين يفتنون بها فقال بعضهم ذلك اختبار الله اياهم بالقحط والشدة

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين قال بالسنة والجوع • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله يفتنون قال يبتلون في كل عام مرة او مرتين قال بالسنة والجوع • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين قال يبتلون بالعذاب في كل عام مرة او مرتين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله يفتنون في كل عام مرة او مرتين قال بالسنة والجوع • وقال اخرون بل معناه انهم يختبرون بالغزو والجهاد

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين قال يبتلون بالغزو في سبيل الله في كل عام مرة او مرتين • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن مثله • وقال اخرون بل معناه انهم يختبرون بما يشيع المشركون من الاكاذيب على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فيفتتن بذلك الذين في قلوبهم مرض

ذكر من قال ذلك

حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن جابر عن ابي الضحى عن حذيفة اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين قال كنا نسمع في كل عام كذبة او كذبتين فيضل بها فئام من الناس كثير • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شريك عن جابر عن ابي الضحى عن حذيفة قال كان لهم في كل عام كذبة او كذبتين

واولى الاقوال في ذلك بالصحة ان يقال ان الله عجب عباده المومنين من هولاء المنافقين ووبخ المنافقين في انفسهم بقلة تذكرهم وسوء تنبههم لمواعظ الله التي يعظهم بها وجائز ان تكون تلك المواعظ الشدائد التي ينزلها بهم من الجوع والقحط وجائز ان تكون ما يريهم من نصرة رسوله على اهل الكفر به ويرزقه من اظهار كلمته وجائز ان يكون ما يظهر للمسلمين من نفاقهم وخبث سرائرهم بركونهم الى ما يسمعون من اراجيف المشركين برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولا خبر يوجب صحة بعض ذلك دون بعض من الوجه الذي يجب التسليم له ولا قول في ذلك اولى بالصواب من التسليم لظاهر قول الله وهو اولا يرون انهم يختبرون في كل عام مرة او مرتين بما يكون زاجرا لهم ثم لا ينزجرون ولا يتعظون

القول في تاويل قوله

واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون

يقول تعالى ذكره واذا ما انزلت سورة من القران فيها عيب هولاء المنافقين الذين وصف جل ثناوه صفتهم في هذه السورة وهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر بعضهم الى بعض فتناظروا هل يراكم من احد ان تكلمتم او تناجيتم بمعايب القوم يخبرهم به ثم قاموا فانصرفوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يستمعوا قراءة السورة

التي فيها معايبهم ثم ابتدا جل ثناوه قوله صرف الله قلوبهم فقال صرف الله عن الخير والتوفيق والايمان بالله ورسوله قلوب هولاء المنافقين ذلك بانهم قوم لا يفقهون يقول فعل الله بهم هذا الخذلان وصرف قلوبهم عن الخيرات من اجل انهم قوم لا يفقهون عن الله مواعظه استكبارا ونفاقا • واختلف اهل العربية في الجالب حرف الاستفهام فقال بعض نحويي البصرة قال نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد كانه قال قال بعضهم لبعض لان نظرهم في هذا المكان كان ايماء وشبيها به وقال بعض نحويي الكوفة انما هو واذا ما انزلت سورة قال بعضهم لبعض هل يراكم من احد وقال اخر منهم النظر ليس بمعنى القول ولكنه النظر الذي يجلب الاستفهام كقول العرب تناظروا ايهم اعلم واجتمعوا ايهم افقه اي اجتمعوا لينظروا فهذا الذي يجلب الاستفهام • وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد من يسمع خبركم رايكم احد اخبره اذا نزل شيء يخبر عن كلامهم قال وهم المنافقون قال وقرا واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا حتى بلغ نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد اخبره هل كان معكم احد سمع كلامكم احد يخبره عنكم • حدثني المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو اسحق الهمداني عن من حدثه عن ابن عباس قال لا تقولوا انصرفنا من الصلاة فان الله عير قوما فقال انصرفوا صرف الله قلوبهم ولكن قل قد صلينا

القول في تاويل قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم

عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين روف رحيم

يقول تعالى ذكره للعرب لقد جاءكم ايها القوم رسول الله اليكم من انفسكم تعرفونه لا من غيركم فتتهموه على انفسكم في النصيحة لكم عزيز عليه ما عنتم اي عزيز عليه عنتكم وهو دخول المشقة عليهم والمكروه والاذى حريص عليكم يقول حريص على هدى ضلالكم وتوبتكم ورجوعكم الى الحق بالمومنين روف اي رفيق رحيم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن ابيه في قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم قال لم يصبه شيء من شرك في ولادته قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم اني خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية قال جعله الله من انفسهم فلا يحسدونه على ما اعطاه الله من النبوة والكرامة • واما قوله عزيز عليه ما عنتم فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه ما ضللتم

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق عن غنام [?] قال حدثنا الحكم بن ظهير عن السدي عن ابن عباس في قوله عزيز عليه ما عنتم قال ما ضللتم • وقال اخرون بل معنى ذلك عزيز عليه عنت مومنكم •

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عزيز عليه ما عنتم عزيز عليه عنت مومنهم

واولى القولين في ذلك بالصواب قول ابن عباس وذلك ان الله تعالى عم بالخبر عن نبي الله انه عزيز عليه ما عنت قومه ولم يخصص اهل الايمان به فكان صلى الله عليه وسلم كما قال عليه صلوات الله بانه كان عزيز عليه عنت جميعهم وهو يقتل كفارهم ويسبي ذراريهم ويسلبهم اموالهم فبل ان اسلامهم لو كانوا اسلموا كان احب اليه من اقامتهم على كفرهم وتكذيبهم اياه حتى يستحقوا ذلك من الله وانما وصفه الله جل ثناوه بانه عزيز عليه عنتهم لانه كان عزيزا عليه ان ياتوا ما يعنتهم وذلك ان يضلوا فيستوجبوا العنت من الله بالقتل والسبا • واما ما التي في قوله ما عنتم فانه رفع بقوله عزيز عليه لان معنى الكلام ما ذكرت عزيز عليه عنتكم • واما قوله حريص عليكم فان معناه ما قد بينت وهو قول اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حريص عليكم قال حريص على ضالهم ان يهديه الله • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله حريص عليكم قال حريص على من لم يسلم ان يسلم

القول في تاويل قوله

فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

يقول تعالى ذكره فان تولى يا محمد هولاء الذين جيتهم بالحق من عند ربك من قومك فادبروا عنك ولم يقبلوا ما اتيتهم به من النصيحة في دين الله وما دعوتهم اليه من النور والهدى فقل حسبي الله

يكفيني ربي لا إله إلا هو لا معبود سواه عليه توكلت وبه وثقت وعلى عونه اتكلت وإليه وإلى نصره استندت
فإنه ناصري ومعيني على من خالفني وتولى عني منكم ومن غيركم من الناس وهو رب العرش العظيم الذي يملك
كل ما دونه والملوك كلهم مماليكه وعبيده وإنما عنى بوصفه جل ثناؤه نفسه بأنه رب العرش
العظيم الخبر عن جميع ما دونه أنهم عبيده وفي ملكه وسلطانه لأن العرش العظيم إنما يكون
للملوك فوصف نفسه بأنه ذو العرش دون سائر خلقه وأنه الملك العظيم دون غيره وأن ما دونه في
سلطانه وملكه جار عليه حكمه وقضاؤه • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله فإن تولوا فقل حسبي الله يعني الكفار تولوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذه في المؤمنين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عبيد بن عمير قال كان عمر رضي
الله عنه لا يثبت آية في المصحف حتى يشهد رجلان فجاء رجل من الأنصار بهاتين الآيتين لقد جاءكم رسول
من أنفسكم الآية فقال عمر لا أسألك عليهما بينة أبدا كذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم •
حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس عن زهير عن الأعمش عن أبي صالح
الحنفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله رحيم يحب كل رحيم يضع رحمته على كل رحيم
قالوا يا رسول الله إنا لنرحم أنفسنا وأموالنا قالوا وأزواجنا قال وأراه قال وأهلينا قال ليس كذلك ولكن
كونوا كما قال الله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم
فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم أراه قرأ هذه الآية
كلها • حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن علي بن زيد عن يوسف عن ابن
عباس عن أبي بن كعب قال آخر آية نزلت من القرآن لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخر السورة
حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا شعبة عن علي بن زيد عن يوسف عن ابن
عباس عن أبي قال آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي قال حدثنا شعبة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن أبي قال
أحدث القرآن عهدا بالله هاتان الآيتان لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم إلى
آخر الآيتين • حدثنا أبو كريب قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا أبان بن يزيد العطار عن قتادة
عن أبي بن كعب قال أحدث القرآن عهدا بالله الآيتان لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخر السورة

والله أعلم آخر تفسير سورة التوبة والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين والتابعين
لهم بإحسان إلى
يوم الدين
وسلم

ويليه إن شاء الله تعالى القول في تفسير السورة التي يذكر فيها يونس عليه السلام
ونسأل الله تعالى أن يتفضل بإتمامه بحرمة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تفسير السورة التي يذكر فيها يونس عليه السلام

القول في تأويل قوله

الر

قال أبو جعفر اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم تأويله أنا الله أرى • ذكر من قال ذلك • حدثنا يحيى بن داود بن ميمون الواسطي قال حدثنا أبو أسامة عن أبي روق عن الضحاك في قوله الر أنا الله أرى • حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا شريك عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس قوله الر أنا الله أرى • وقال آخرون هي حروف من اسم الله الذي هو الرحمن • ذكر من قال ذلك • حدثني عبد الله بن أحمد بن شبويه قال حدثنا علي بن الحسين قال حدثني أبي عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس الر وحم ونون حروف الرحمن مقطعة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عيسى بن عبيد عن الحسين بن عثمان قال ذكر سالم بن عبد الله الر وحم ونون فقال اسم الرحمن مقطع ثم قال الرحمن • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد بن عمرو الكلبي عن أبي عوانة عن إسمعيل بن سالم عن عامر أنه سئل عن الر وحم فقال هما اسمان من أسماء الله مقطعة بالهجاء فإذا وصلتها كانت اسماً من أسماء الله • وقال آخرون هي اسم من أسماء القرآن • ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الر اسم من أسماء القرآن وقد ذكرنا اختلاف الناس وما إليه ذهب كل قائل في الذي قال فيه وما الصواب لدينا من القول في ذلك في نظيره وذلك في أول سورة البقرة فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع وإنما ذكرنا في هذا الموضع القدر الذي ذكرنا لمخالفة من ذكرنا قوله في هذا في الر قوله في الذي وقفوا بين معاني جميع ذلك فقد ذكرنا قوله هنالك بما أغنى عن الإعادة هنا •

القول في تأويل قوله • تلك آيات الكتاب الحكيم •

اختلف في تأويل ذلك فقال بعضهم تلك آيات التوراة • ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن مجاهد تلك آيات الكتاب الحكيم قال التوراة والإنجيل • حدثنا إسحق قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة تلك آيات الكتاب قال الكتب التي كانت قبل القرآن • وقال آخرون معنى ذلك هذه آيات القرآن •

وأولى التأويلين في ذلك بالصواب تأويل من تأوله هذه آيات القرآن ووجه معنى تلك إلى معنى هذه وقد بينا وجه توجيه تلك إلى هذا المعنى في سورة البقرة بما أغنى عن إعادته والآيات الأعلام والكتاب اسم من أسماء القرآن وقد بينا كل ذلك فيما مضى قبل وإنما قلنا هذا التأويل أولى في ذلك بالصواب لأنه لم يجر للتوراة والإنجيل قبل ذكر ولا توجيه إليه الخبر فإذ كان ذلك كذلك فتأويل الكلام الر الرحمن هذه آيات القرآن الحكيم ومعنى الحكيم في هذا الموضع المحكم صرف مفعل إلى فعيل كما قيل عذاب أليم بمعنى مؤلم وما أشبه ذلك وقد بينا ذلك في غير موضع

القول في تأويل قوله

• أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس •

يقول تعالى ذكره أكان عجباً للناس إيحاؤنا القرآن إلى رجل منهم بإنذارهم عقاب الله على معاصيه كأنهم لم يعلموا أن الله قد أوحى من قبله إلى مثله من البشر فتعجبوا من وحينا إليه وبما قلت قال أهل التأويل

القول في تأويل قوله

• وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم •

يقول جل ثناؤه أكان عجباً للناس أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس وأن بشر الذين آمنوا بالله ورسوله أن لهم قدم صدق عطف على أنذر • واختلف أهل التأويل في معنى قوله قدم صدق فقال بعضهم أن لهم أجراً حسناً بما قدموا من صالح الأعمال • حدثنا ابن وكيع عن جويبر عن الضحاك أن لهم قدم صدق قال ثواب صدق • قال حدثنا عبد الله بن رجاء عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد أن لهم قدم صدق عند ربهم قال الأعمال الصالحة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وبشر الذين

آمنوا

آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم يقول أجراً حسناً بما قدموا من أعمالهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد ابن حباب عن إبراهيم بن يزيد عن الوليد بن عبد الله عن أبي مغيث عن مجاهد أن لهم قدم صدق عند ربهم قال صلاتهم وصومهم وصدقتهم وتسبيحهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قدم صدق قال خير • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قدم صدق مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال حدثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس قال قدم صدق ثواب صدق عند ربهم • حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع مثله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق قال القدم الصدق ثواب الصدق بما قدموا من الأعمال • وقال آخرون معناه أن لهم سابق صدق في اللوح المحفوظ من السعادة • ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي عن ابن عباس قوله وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم يقول سبقت لهم السعادة في الذكر الأول • وقال آخرون معنى ذلك أن محمداً صلى الله عليه وسلم شفيع لهم قدم صدق • ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا يحيى بن آدم عن فضيل بن عمرو بن الجون عن قتادة أو الحسن أن لهم قدم صدق عند ربهم قال محمد شفيع لهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم أي سلف صدق عند ربهم • حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن زيد بن أسلم في قوله أن لهم قدم صدق عند ربهم قال محمد صلى الله عليه وسلم •

قال أبو جعفر وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب قول من قال معناه أن لهم أعمالاً صالحة عند الله يستوجبون بها منه الثواب وذلك أنه محكي عن العرب هؤلاء أهل القدم في الإسلام أي هؤلاء الذين قدموا فيه خيراً فكان لهم فيه تقديم ويقال له عندي قدم صدق وقدم سوء وذلك ما قدمت إليه من خير أو شر ومنه قول حسان بن ثابت

لنا القدم العليا إليك وخلفنا • لأولنا في طاعة الله تابع

وقول ذي الرمة

لكم قدم لا ينكر الناس أنها • مع الحسب العادي طمت على البحر

فتأويل الكلام إذاً وبشر الذين آمنوا أن لهم تقدمة خير من الأعمال الصالحة عند ربهم

القول في تأويل قوله

قال الكافرون إن هذا لسحر مبين

اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته قراء المدينة والبصرة إن هذا لسحر مبين بمعنى إن هذا الذي جئتنا به يعنون القرآن لسحر مبين • وقرأ ذلك مسروق وسعيد بن جبير وجماعة من قراء الكوفيين إن هذا لساحر مبين وقد بينت فيما مضى من نظائر ذلك أن كل موصوف بصفة يدل الموصوف على صفته وصفته عليه فالقارئ مخير في القراءة في ذلك وذلك نظير هذا الحرف قال الكافرون إن هذا لسحر مبين ولساحر مبين وذلك بأنهم وصفوه بأنه ساحر ووصفهم ما جاءهم به أنه سحر يدل على أنهم قد وصفوه بالسحر وإذ كان ذلك كذلك فسواء بأي ذلك قرأ القارئ لاتفاق معنى القراءتين وفي الكلام محذوف استغني بدلالة ما ذكر عما ترك ذكره وهو فلما بشرهم وأنذرهم وتلا عليهم الوحي قال الكافرون إن هذا الذي جاءنا به لسحر مبين فتأويل الكلام إذاً أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم فلما أتاهم بوحي الله وتلاه عليهم قال المنكرون توحيد الله ورسالة رسوله إن هذا الذي جاءنا به محمد لسحر مبين أي يبين لكم عنه أنه مبطل فيما يدعيه •

والله أعلم بالصواب

القول في تاويل قوله

ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد
اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون

يقول تعالى ذكره ان ربكم الذي له عبادة كل شي لا ينبغي العبادة الا له هو الذي خلق السموات السبع والارضين السبع في ستة ايام وانفرد بخلقها بغير شريك ولا ظهير ثم استوى على عرشه مدبرا للامور وقاضيا في خلقه ما احب لا يضاده في قضايه احد ولا يتعقب تدبيره متعقب ولا يدخل اموره خلل ما من شفيع الا من بعد اذنه يقول لا يشفع عنده شافع يوم القيمة في احد الا من بعد ان ياذن في الشفاعة ذلكم الله ربكم يقول جل ثناه هذا الذي هذه صفته سيدكم ومولاكم لا من لا يسمع ولا يبصر ولا يدبر ولا يقضي من الالهة والاوثان فاعبدوه يقول فاعبدوا ربكم الذي هذه صفته واخلصوا له العبادة وافردوا له الالوهة والربوبية بالذلة منكم له دون اوثانكم وساير ما تشركون معه في العبادة افلا تذكرون يقول افلا تتعظون وتعتبرون بهذه الايات والحجج فتنيبون الى الاذعان بتوحيد ربكم وافراده بالعبادة واخلعوا الانداد وتبرؤا منها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يدبر الامر قال يقضيه وحده حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه قال يقضيه وحده حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يدبر الامر قال يقضيه وحده قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله

القول في تاويل قوله

اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدو الخلق ثم يعيده
ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط
والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون

يقول تعالى ذكره ان ربكم الذي هذه صفته تاوصف جل ثناوه في الاية قبل هذه اليه معادكم ايها الناس يوم القيمة جميعا وعد الله حقا فاخرج وعد الله مصدرا من قوله اليه مرجعكم لان فيه معنى الوعد ومعناه يعدكم الله ان يحييكم بعد مماتكم وعدا حقا فلذلك نصب وعد الله حقا يبدو الخلق ثم يعيده يقول تعالى ذكره ان ربكم يبدو انشا الخلق واحداثه وايجاده ثم يعيده يقول ثم يعيده فيوجده حيا كهيئته يوم ابتداه بعد فنايه وبلايه كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يبدا الخلق ثم يعيده قال يحييه ثم يميته

قال ابو جعفر واحسبه

انا قال ثم يحييه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله بن رجا عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد يبدا الخلق ثم يعيده قال يحييه ثم يميته ثم يحييه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه يبدا الخلق ثم يعيده يحييه ثم يميته ثم يبديه ثم يحييه قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه وقرات قرا الامصار ذلك انه يبدا الخلق بكسر الالف من انه على الاستيناف وذكر عن ابي جعفر الرازي انه قراه بفتح الالف من انه كانه اراد حقا انه يبدا الخلق ثم يعيده فان حينيذ يكون

رفقا

رفقا كما قال الشاعر • احقا عباد الله ان لست زايرا • ارحية الا على رقيب •
وقوله ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط يقول ثم يعيده من بعد مماته كهيئته قبل مماته عند بعثه من قبره ليجزي الذين امنوا يقول ليثيب من صدق الله ورسوله وعملوا ما امرهم الله به من الاعمال واجتنبوا ما نهاهم عنه على اعمالهم الحسنة بالقسط يقول ليجزيهم على الحسن من اعمالهم التي عملوها في الدنيا الحسن من الثواب والصالح من الجزا في الاخرة وذلك هو القسط والقسط العدل والانصاف كما حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بالقسط بالعدل • وقوله والذين كفروا لهم شراب من حميم فانه جل ثناوه ابتدا الخبر عما اعد للذين كفروا من العذاب وفيه معنى العطف على الاول لانه تعالى ذكره عم بالخبر عن معاد جميعهم كفارهم ومومنيهم اليه ثم اخبر ان اعادتهم ليجزي كلا منهم بما عمل المحسن منهم بالاحسان والمسي بالاساة ولكن لما كان قد تقدم الخبر المستانف عما اعد للذين كفروا من العذاب ما يدل سامع ذلك على المراد ابتدا الخبر والمعنى العطف فقال والذين جحدوا الله ورسوله وكذبوا بايات الله لهم شراب من حميم وذلك شراب قد اغلي واشتد حره حتى انه فيما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ليتساقط من افواههم حين يدنيه منه فروة راسه كما وصفه جل ثناوه كالمهل يشوي الوجوه واصله مفعول صرف الى فعيل وانما هو محموم اي مسخن وكل مسخن عند العرب فهو حميم ومنه قول المرقش •
في كل يوم لها مقطرة فيها • كبا معدة وحميم • يعني بالحميم الما الحار المسخن
وقوله عذاب اليم يقول ولهم مع ذلك عذاب موجع سوى الشراب من الحميم بما كانوا يكفرون بالله ورسوله

القول في تاويل قوله

هو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا
وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب
ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الايات لقوم يعلمون

يقول تعالى ذكره ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض هو الذي جعل الشمس ضيا بالنهار والقمر نورا بالليل ومعنى ذلك هو الذي اضا الشمس وانار القمر وقدره منازل يقول قضاه فسواه منازل لا يجاوزها ولا يقصر دونها على حال واحدة ابدا وقال وقدره منازل فوحد وقد ذكر الشمس والقمر فان في ذلك وجهين احدهما ان تكون الها في قوله وقدره للقمر خاصة لان بالاهلة يعرف انقضا الشهور والسنين لا بالشمس والاخر ان يكون اكتفى بذكر احدهما من الاخر كما قال في موضع اخر والله ورسوله احق ان يرضوه وكما قال الشاعر
رماني بامر كنت منه ووالدي • بريا ومن حول الطوي رماني •
وقوله لتعلموا عدد السنين والحساب يقول وقدر ذلك منازل لتعلموا انتم ايها الناس عدد السنين دخول ما يدخل منها وانقضا ما يستقبل منها وحسابها يقول وحساب اوقات السنين وعدد ايامها وحساب ساعات ايامها ما خلق الله ذلك الا بالحق يقول جل ثناوه لم يخلق الله الشمس والقمر ومنازلهما الا بالحق وهو الحق تعالى ذكره خلقه ذلك كله بحق وحده بغير عون ولا شريك يفصل الايات يقول يبين الحجج والادلة لقوم يعلمون اذا تدبروها حقيقة وحدانية الله وصحة ما يدعوهم اليه محمد صلى الله عليه وسلم من خلع الانداد والبراة من الاوثان •

القول في تاويل قوله

ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله
في السموات والارض لايات لقوم يتقون

يقول تعالى ذكره منبها عباده على موضع الدلالة على ربوبيته وانه تعالى

خالف كل ما ذكرنا من اعتقاب الليل والنهار واعتقاب النهار الليل اذا ذهب هذا
جاء هذا واذا جاء هذا ذهب هذا وفي ما خلق الله في السموات من الشمس والقمر
والنجوم وفي الارض من عجائب الخلق الدالة على ان لها صانعا ليس كمثله شي لايات
يقول لادلة وحججا واعلاما واضحة لقوم يتقون الله فيخافون وعيده ويخشون
عقابه على اخلاص العبادة لربهم فان قال قائل اولا دلالة فيما خلق الله
في السموات والارض على صانعه الا لمن اتقى الله قيل في ذلك الدلالة الواضحة
على صانعه لكل من صحت فطرته وبري من العاهات قلبه ولم يقصد بذلك الخبر
عن ان فيه الدلالة لمن كان قد اشعر نفسه تقوى الله وانما معناه ان في ذلك
لايات لمن اتقى عقاب الله فلم يحمله هواه على خلاف ما وضح له من الحق
لان ذلك يدل لكل ذي فطرة صحيحة على ان له مدبرا يستحق عليه الاذعان
له بالعبودية دون ما سواه من الالهة والانداد

القول في تاويل قوله

ان الذين لا يرجون لقانا ورضوا بالحياة
الدنيا واطمانوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون
اولئك ماواهم النار بما كانوا يكسبون

يقول تعالى ذكره ان الذين لا يرجون لقانا يوم القيامة فهم لذلك
مكذبون بالثواب والعقاب متنافسون في زينة الدنيا وزخارفها راضون
بها عوضا من الاخرة مطمئنين اليها ساكنين والذين هم عن ايات الله وهي
ادلته على وحدانيته وحججه على عباده في اخلاص العبادة له غافلون
معرضون عنها لاهون لا يتاملونها تامل ناصح لنفسه فيعلموا بها حقيقة
ما دلتهم عليه ويعرفوا بطول ما هم عليه مقيمون اولئك ماواهم النار يقول
جل ثناؤه هولاء الذين هذه صفتهم ماواهم مصيرهم الى النار نار جهنم في
الاخرة بما كانوا يكسبون في الدنيا من الاثام والاجرام ويجترحون من السيئات
والعرب تقول فلان لا يرجو فلانا اذا كان لا يخافه ومنه قول الله جل
ثناؤه ما لكم لا ترجون لله وقارا ومنه قول ابي ذويب
اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عوامل
وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
واطمانوا بها قال مثل قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم
فيها حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله ان الذين لا يرجون لقانا ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا
بها قال هو مثل قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين
لا يرجون لقانا ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون
قال اذا شئت رايت صاحب دنيا لها يفرح ولها يحزن ولها يسخط ولها يرضى
حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الذين لا يرجون
لقانا ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها الاية كلها قال هولاء اهل
الكفر ثم قال اولئك ماواهم النار بما كانوا يكسبون

القول في تاويل قوله

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم

بايمانهم

بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم
دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها
سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

يقول تعالى ذكره ان الذين امنوا وعملوا الصالحات ان الذين صدقوا الله
ورسوله وعملوا الصالحات وذلك العمل بطاعة الله والانتهاء الى امره يهديهم
ربهم بايمانهم يقول يرشدهم ربهم بايمانهم به الى الجنة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم
ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم بلغنا ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم قال ان المومن اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة حسنة
فيقول له ما انت فوالله اني لاراك امرا صدق فيقول انا عملك فيكون له نورا
وقائدا الى الجنة واما الكافر اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة سيئة
وبشارة سيئة فيقول له ما انت فوالله اني لاراك امرا سوء فيقول انا عملك
فينطلق به حتى يدخله النار حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله يهديهم ربهم بايمانهم قال يكون لهم
نورا يمشون به حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن
ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال ابن جريج يهديهم ربهم بايمانهم
قال يمثل له عمله في صورة حسنة وريح طيبة يعارض صاحبه ويبشره بكل خير
فيقول له من انت فيقول انا عملك فيجعل له نورا من بين يديه حتى يدخله الجنة
فذلك قوله يهديهم ربهم بايمانهم والكافر يمثل له عمله في صورة سيئة وريح
منتنة فيلازم صاحبه حتى يقذفه في النار وقال اخرون معنى ذلك بايمانهم
يهديهم ربهم لدينه يقول بتصديقهم هداهم وقوله تجري من تحتهم الانهار
يقول تجري من تحت هولاء المومنين الذين وصف جل ثناؤه صفتهم انهار الجنة
في جنات النعيم يقول في بساتين النعيم الذي نعم الله به اهل طاعته والايمان
به **فان قال قائل** وكيف قيل تجري من تحتهم الانهار وانما وصف جل
ثناؤه انهار الجنة في سائر القران انها تجري تحت الجنان وكيف يمكن الانهار
ان تجري من تحتهم الا ان يكونوا فوق ارضها والانهار تجري من تحت ارضها وليس
ذلك من صفة انهار الجنة لان صفتها انها تجري على وجه الارض في غير اخاديد قيل
ان معنى ذلك بخلاف ما اليه ذهبت وانما معنى ذلك تجري من دونهم الانهار الى بين
ايديهم في بساتين النعيم وذلك نظير قول الله قد جعل ربك تحتك سريا ومعلوم
انه لم يجعل السري تحتها وهي عليه قاعدة اذ كان السري هو الجدول وانما
عنى به جعل دونها بين يديها وكما قال جل ثناؤه مخبرا عن قيل فرعون اليس لي
ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي يعني من دوني بين يدي واما قوله
دعواهم فيها سبحانك اللهم فان معناه دعاؤهم فيها سبحانك اللهم كما حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال اخبرت ان قوله
دعواهم فيها سبحانك اللهم قال اذا مر بهم الطير يشتهونه قالوا سبحانك اللهم
وذلك دعواهم فياتيهم الملك بما اشتهوا فيسلم عليهم فيردون عليه فذلك قوله
وتحيتهم فيها سلام قال فاذا اكلوا حمدوا الله ربهم فذلك قوله واخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم يقول ذلك قولهم فيها وتحيتهم فيها

سلام فاذا دا اراد والشيء قالوا اللهم فياتيهم ما دعوا به • واما قوله سبحانك اللهم فان معناه نتزيها لك يا رب مما اضاف اليك اهل الشرك من الكذب عليك والفرية وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابي عن عثمان بن عبد الله بن موهب عن موسى بن طلحة قال سبحان الله تنزيه الله • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال سمعت موسى بن طلحة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله فقال انزاه الله عن السوء • حدثنا ابو كريب وابو السايب وخلاد بن اسلم قالوا حدثنا ابن ادريس قال حدثنا قابوس عن ابيه ان ابن الكوا سال عليا رضي الله عنه عن سبحان الله فقال كلمة رضيها الله لنفسه • حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا ابو اسامة عن سفيان بن سعيد الثوري عن عثمان بن عبد الله بن موهب الطلحي عن موسى بن طلحة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله فقال تنزيها لله عن السوء • حدثني علي بن عيسى البزار قال حدثنا عبيد الله بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن بن حماد قال حدثني حفص بن سليمان قال حدثنا طلحة عن ابيه عن طلحة بن عبيد الله قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير سبحان الله قال هو تنزيه الله عن كل سوء • حدثني محمد بن عمرو بن تمام الكلبي قال حدثنا سليمان بن ايوب قال حدثني ابي عن جدي عن موسى بن طلحة عن ابيه قال قلت يا رسول الله فوله سبحان الله قال تنزيها لله عن السوء • وتحيتهم يقول وتحية بعضهم بعضا فيها سلام اي سلمت وامنت مما ابتلي به اهل النار والعرب تسمي الملك التحية ومنه قول عمرو بن معدي كرب

ازور بها ابا قابوس حتى • اسح على تحيته بجند

ومنه قول زهير بن جناب الكلبي

من كل ما نال الفتى • قد نلته الا التحية

وقوله واخر دعواهم يقول واخر دعاهم ان الحمد لله رب العالمين يقول واخر دعايهم ان يقولوا الحمد لله رب العالمين ولذلك خففت ان ولم تشدد لانه اريد بها الحكاية والله الموفق

القول في تاويل قوله

ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم •

اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا •

في طغيانهم يعمهون •

يقول تعالى ذكره ولو يعجل الله للناس اجابة دعايهم في الشر وذلك فيما عليهم مضرة في نفس او مال استعجالهم بالخير يقول كاستعجاله لهم في الخير بالاجابة اذا دعوه لقضي اليهم اجلهم يقول لهلكوا وعجل لهم الموت وهو الاجل وعنى بقوله لقضي اليهم لفرغ اليهم من اجلهم ونبذ اليهم كما قال ابو ذويب

وعليهما مسرودتان قضاهما • داود او صنع السوابغ تبع

فنذر الذين لا يرجون لقاءنا يقول فندع الذين لا يخافون عقابنا ولا يوقنون بالبعث ولا بالنشور في طغيانهم يقول في تمردهم وعتوهم يعمهون يعني يترددون وانما اخبر جل ثناؤه عن هولاء الكفرة بالبعث بما اخبر عنهم من طغيانهم وترددهم فيه عند تعجيله اجابة دعايهم في الشر لو استجاب لهم ان ذلك كان يدعوهم الى التقرب الى الوثن الذي يشرك به احدهم او يضيف ذلك الى انه من فعله

وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قال قول الانسان اذا غضب لولده وماله لا بارك الله فيه ولعنه • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد

ولو

ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قال قول الانسان لولده وماله اذا غضب عليه اللهم لا تبارك فيه والعنه فلو يعجل الله الاستجابة في ذلك كما يستجاب في الخير لاهلكهم • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قال قول الانسان لولده وماله اذا غضب عليه اللهم لا تبارك فيه والعنه لقضي اليهم اجلهم قال لاهلك من دعا عليه ولاماته • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه • ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قال قول الرجل لولده اذا غضب عليه او ماله اللهم لا تبارك فيه والعنه قال الله لقضي اليهم اجلهم قال لاهلك من دعا عليه ولاماته قال يقول لا نهلك اهل الشرك ولكن نذرهم في طغيانهم يعمهون • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قال هو دعا الرجل على نفسه وماله بما يكره ان يستجاب له • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقضي اليهم اجلهم قال لاهلكناهم وقرا ما ترك على ظهرها من دابة قال يهلكهم كلهم ويقطع لما استعجلوا به لو عجل عليهم كقولنا الذي ذكر لنا خنت ابنوم شا مكث يعني فيه كفيا ولبيق بعض ونجعل لانه لو كان دعا دعوة لم يجبه دعوته الى الله اعني كان التثبيت فيه • واختلفت القراء في قراءة قوله لقضي اليهم اجلهم فقرا ذلك عامة قراء الحجاز والعراق لقضي اليهم اجلهم على وجه ما لم يسم فاعله بضم القاف من قضي ورفع الاجل • وقراه عامة اهل الشام لقضى اليهم اجلهم بمعنى لقضى الله اليهم اجلهم وهما قراتان متفقتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب غير اني اقراه على وجه ما لم يسم فاعله لان عليه اكثر القراء

القول في تاويل قوله

واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا •

او قايما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم •

يدعنا الى ضر مسه كذلك زين •

للمسرفين ما كانوا يعملون •

يقول تعالى ذكره واذا اصاب الانسان الشدة والجهد دعانا لجنبه يقول استغاث بنا في كشف ذلك عنه لجنبه يعني مضطجعا لجنبه او قاعدا او قايما بالحال التي يكون بها عند نزول ذلك الضر به فلما كشفنا عنه ضره يقول فلما فرجنا عنه الجهد الذي اصابه مر كان لم يدعنا الى ضر مسه يقول استمر على طريقته الاولى قبل ان يصيبه الضر ونسي ما كان فيه من الجهد والبلا ونسي دعاه وترك الشكر لربه الذي فرج عنه ما كان قد نزل به من البلا حين استغاثه وعاد للشرك به ودعوى الالهة والاوثان اربابا معه يقول تعالى ذكره كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون يقول كما زين لهذا الانسان الذي وصفنا صفته استمراره على كفره بعد كشف الله عنه ما كان فيه من الضر كذلك زين للذين اسرفوا في الكذب على الله وعلى انبيايه فتجاوزوا في القول فيهم الى غير ما اذن الله لهم به ما كانوا يعملون من معاصي الله والشرك به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله دعانا لجنبه قال مضطجعا

القول في تاويل قوله

ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاتهم رسلهم بالبينات •

وما كانوا ليومنوا كذلك نجزي القوم المجرمين •

يقول تعالى ذكره ولقد اهلكنا الامم التي كذبت رسل الله من قبلكم ايها المشركون بربهم لما ظلموا يقول لما اشركوا وخالفوا امر الله ونهيه وجاءتهم رسلهم من عند الله بالبينات وهي الايات والحجج التي تبين عن صدق من جاء بها ومعنى الكلام وجاءتهم رسلهم بالايات البينات انها حق فما كانوا ليومنوا يقول فلم تكن هذه الامم التي اهلكناها ليومنوا برسلهم ويصدقوهم الى ما دعوهم اليه من توحيد الله واخلاص العبادة له كذلك نجزي القوم المجرمين يقول تعالى ذكره كما اهلكنا هذه القرون من قبلكم ايها المشركون بظلمهم انفسهم وتكذيبهم رسلهم وردهم نصيحتهم كذلك افعل بكم فاهلككم كما اهلكتهم بتكذيبكم رسولكم محمدا صلى الله عليه وسلم وظلمكم انفسكم بشرككم بربكم ان انتم لم تنيبوا وتتوبوا الى الله من شرككم فان من ثواب الكافر بي على كفره عندي ان اهلكه بسخطي في الدنيا واورده النار في الاخرة • والله الموفق والهادي •

القول في تاويل قوله

• ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون •

يقول تعالى ذكره ثم جعلناكم ايها الناس خلائف من بعد هولاء القرون الذين اهلكناهم لما ظلموا تخلفونهم في الارض وتكونون فيها بعدهم لننظر كيف تعملون يقول ليرى ربكم اين عملكم من عمل من هلك من قبلكم من الامم بذنوبهم وكفرهم بربهم اتحذون مثالهم فتستحقوا من العقاب ما استحقوا ام تخالفون سبيلهم فتومنوا بالله ورسوله وتقرون بالبعث بعد الممات فتستحقوا من ربكم الثواب الجزيل كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون ذكر لنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال صدق ربنا ما جعلنا خلفاء الا لينظر كيف اعمالنا فاروا الله من اعمالكم خيرا بالليل والنهار والسر والعلانية • حدثني المثنى قال حدثنا زيد بن عوف ابو ربيعة فهد قال حدثنا حماد عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان عوف بن مالك رضي الله عنه قال لابي بكر رضي الله عنه رايت فيما يرى النائم كان سببا دلي من السما فانتشط رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دلي فانتشط ابو بكر ثم ذرع الناس حول المنبر ففضل عمر رضي الله عنه بثلاث اذرع الى المنبر فقال عمر دعنا من روياك لا ارب لنا فيها فلما استخلف عمر قال يا عوف روياك قال وهل لك في روياي من حاجة او لم تنتهرني قال ويحك اني كرهت ان تنعي لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فقص عليه الرويا حتى اذا بلغ ذرع الناس الى المنبر بهذه الثلاث الاذرع قال اما احداهن فانه كائن خليفة واما الثانية فانه لا يخاف في الله لومة لائم واما الثالثة فانه شهيد قال فقال يقول الله ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون فقد استخلفت يا ابن ام عمر فانظر كيف تعمل • واما قوله فاني لا اخاف في الله لومة لائم فما شا الله • واما قوله اني شهيد فانى لعمر الشهادة والمسلمون مطيفون بي ثم قال ان الله علي ما يشا قدير •

القول في تاويل قوله

• واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون •
• لقانا ايت بقران غير هذا او بدله قل ما يكون •
• لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى •
• الي اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم •

يقول تعالى ذكره واذا قرئ على هولاء المشركين ايات كتاب الله الذي انزلناه اليك يا محمد بينات واضحات على الحق دالات قال الذين لا يرجون لقانا يقول قال الذين لا يخافون عقابنا ولا يوقنون بالمعاد الينا ولا يصدقون بالبعث لك ايت بقران غير هذا او بدله يقول او غيره قل لهم يا محمد ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي اي من عندي والتبديل الذي سالوه فيما ذكر ان يحول اية الوعيد

ابن وعد

ابن وعد واية الوعد وعيدا والحرام حلالا والحلال حراما فامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يخبرهم ان ذلك ليس اليه وان ذلك الى من لا يرد حكمه ولا يتعقب قضاوه وانما هو رسول مبلغ وما مور متبع • وقوله ان اتبع الا ما يوحى الي يقول قل لهم ما اتبع في كل ما امركم به ايها القوم وانهاكم عنه الا ما ينزله الي ربي ويامرني به اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم هوله وذلك يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى •

القول في تاويل قوله

• قل لو شا الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به •
• فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون •

يقول تعالى ذكره لنبيه معرفه الحجة على هولاء المشركين الذين قالوا له ايت بقران غير هذا او بدله قل لهم يا محمد لو شا الله ما تلوت هذا القران عليكم ايها الناس بان كان لا ينزله علي فيامرني بتلاوته عليكم ولا ادراكم به يقول ولا اعلمكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله يقول فقد مكثت فيكم اربعين سنة من قبل ان اتلوه عليكم ومن قبل ان يوحيه الي ربي افلا تعقلون اني لو كنت منتحلا ما ليس لي من القول كنت قد انتحلته في ايام شبابي وحداثتي وقبل الوقت الذي تلوته عليكم فقد كان لي اليوم لو لم يوح الي وامرت بتلاوته عليكم مندوحة عن معاداتكم ومتسع في الحال التي كنت بها منكم قبل ان يوحى الي وامرت بتلاوته عليكم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا ادراكم به ولا اعلمكم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لو شا الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به يقول لو شا الله لم يعلمكموه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس لو شا الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به يقول ما حدثتكم به • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقانا ايت بقران غير هذا او بدله وهو قول مشركي اهل مكة للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لو شا الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون لبث اربعين سنة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل لو شا الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به ولا اعلمكم به • حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن انه كان يقرا ولا ادراتكم به يقول ما اعلمتكم به • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا ادراكم به يقول ولا اشعركم الله به • وهذه القراة التي حكيت عن الحسن عند اهل العربية غلط وكان الفرا يقول في ذلك قد ذكر عن الحسن انه قال ولا ادراتكم به قال فان يكن فيها لغة سوى دريت وادريت فلعل الحسن ذهب اليها واما ان يصلح من دريت او ادريت فلا لان الياء والواو اذا انفتح ما قبلهما وسكنتا صحتا ولم تنقلبا الى الف مثل قضيت ودعوت ولعل الحسن ذهب الى طبيعته وفصاحته فهمزها لانها تضارع درات الحد وشبهه وربما غلطت العرب في الحرف اذا ضارعه اخر من الهمز فيهمزون غير المهموز وسمعت امراة من غني تقول رثات زوجي بابيات ويقولون لبات بالحج وحلات السويق فيغلطون لان حلات قد يقال في دفع العطاش من الابل ولبات ذهب به الى اللبا الذي يوكل ورثات زوجي ذهب به الى رثيت الدم اذا انت حبسته الحليب على الرايب فتلك الرثيئة وكان البصريون تقول لا وجه لقراة الحسن هذه لانها من ادريت مثل اعطيت الا ان لغة لبني عقيل اعطات يريدون اعطيت تحول الياء الفا قال الشاعر •

بجرب كاصنات الاعرا المشقر •
الا ادنت اهلا لبنا منزطي • وقال ذيبا لحيد •
يريد كناصيه حكمه ذلك عن المفضل • فقال دننا وقال الشاعر
بمرك ما اخشى التضلل نابغى • على الارض قيسي بسوق الاباعرا •
لوجون قلبا لا بريع لزاجر • ان الغوى اذا عنا لم يعتب • قال وطي فنضر كليبا انكسر
يريد بهي قال وهذا لحنه على قراة الحسن وهي مرغوب عنها قال
تاقلنا القايقولون هذه حاراه وفي الترقوه ترقاة والعرقوه عرقاة
وقال بعض طي قد لقته مراره حذف اليا من لقيته لما لم يمكنه ان يحركها القا لسكون
الها فنلى سكنان وقال زعم يونس ان بهي ورضى لغة معروفة قال الشاعر
واسبت بالاعراض ذا الدكن فالذا • نشا اوتناسا ان نقد الموا ليا •
روي عن ابن عباس من قراة ذلك ايضا ذوا بنز اخرى وهي ما حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا المعلى بن اسد قال حدثنا خالد بن حنظلة عن شهر بن حوشب عن ابن
عباس انه كان يقرا قل لو شا الله ما تلوته عليكم ولا انذرتكم به والقراة التي
لا استجيز ان نعدوها هي القراة التي عليها الامصار قل لو شا الله ما تلوته
عليكم ولا ادراكم به بمعنى ولا اعلمكم به ولا اشعركم به •

القول في تاويل قوله

فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا
او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهولا المشركين الذين
نسبوك فيما جيتهم به من عند ربك الى الكذب اي خلق اشد تعديا واوضع لقيله
في غير موضعه ممن اختلق على الله كذبا وافترى عليه باطلا او كذب باياته
يعني بحججه ورسله وايات كتابه يقول له قل لهم ليس الذي اضفتموني اليه باعجب من تكذيبكم بحججه وافترايكم عليه وتكذيبكم باياته انه لا يفلح
المجرمون يقول انه لا ينجح الذين اجترموا الكفر في الدنيا يوم القيامة اذا لقوا ربهم ولا ينالون
الفلاح •

القول في تاويل قوله

ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون
هولا شفعاونا عند الله قل اتنبيون الله بما لا يعلم
في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون

يقول تعالى ذكره ويعبد هولا المشركون الذين وصفت لك يا محمد صفتهم من دون الله الذي لا يضرهم
شيا ولا ينفعهم في الدنيا ولا في الاخرة وذلك هو الالهة والاصنام التي كانوا يعبدونها رجاء
شفاعتها عند الله قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم اتنبيون الله بما لا يعلم في السموات
ولا في الارض يقول اتخبرون الله بما لا يكون في السموات ولا في الارض وذلك ان الالهة
لا تشفع لهم عند الله في السموات ولا في الارض وكان المشركون يزعمون انها تشفع لهم عند الله
فقال الله لنبيه صلى الله عليه قل لهم اتخبرون الله ان ما لا يشفع في السموات ولا في الارض
يشفع لكم فيها وذلك باطل لا يعلم حقيقته وصحته بل يعلم الله ان ذلك خلاف ما تقولون
وانها لا تشفع لاحد ولا تنفع ولا تضر سبحانه وتعالى عما يشركون يقول تنزيها لله وعلوا
عن ما يفعله هولا المشركون من اشراكهم في عبادته ما لا يضر ولا ينفع وافترايهم عليه الكذب •

القول في تاويل قوله

وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة
سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون

يقول تعالى ذكره وما كان الناس الا اهل دين واحد وملة واحدة فاختلفوا في دينهم
فافترق

فافترقت بهم السبل في ذلك ولولا كلمة سبقت من ربك يقول ولولا انه سبق من الله انه لا يهلك قوما
الا بعد انقضا اجالهم لقضي بينهم فيما فيه يختلفون يقول لقضي بينهم بان يهلك اهل الباطل منهم
وينجي اهل الحق وقد بينا اختلاف المختلفين في ذلك في سورة البقرة في قوله كان الناس
امة واحدة فبعث الله النبيين وبينا الصواب من القول فيه بشواهده فاغنى عن اعادته هنا
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما كان الناس
الا امة واحدة فاختلفوا حين قتل احد ابني ادم اخاه • حدثني المثنى قال حدثنا القاسم قال
حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه والله الموفق للصواب

القول في تاويل قوله

ويقولون لولا انزل عليه اية من ربه فقل انما الغيب
لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين

يقول تعالى ذكره ويقول هولا المشركون هلا انزل على محمد اية من ربه يقول علم ودليل نعلم
به ان محمدا محق فيما يقول قال الله له فقل يا محمد انما الغيب لله اي لا يعلم احد يفعل ذلك الا هو
جل ثناوه لانه لا يعلم الغيب وهو السر والخفي من الامور الا الله فانتظروا ايها القوم قضا الله
بيننا بتعجيله عقوبته للمبطل منا واظهاره المحق عليه اني معكم ممن ينتظر ذلك ففعل ذلك جل
ثناوه فقضى بينهم وبينه بان قتلهم يوم بدر بالسيف

القول في تاويل قوله

واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضرا مستهم اذا لهم مكر
في اياتنا قل الله اسرع مكرا ان رسلنا يكتبون ما تمكرون

يقول تعالى ذكره واذا رزقنا المشركين بالله فرجا بعد كرب ورخا بعد شدة اصابتهم وقيل
عني به القطر بعد القحط والضرا هي الشدة والرحمة هي الفرج يقول اذا لهم مكر في اياتنا
استهزا وتكذيب كما حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد اذا لهم مكر في اياتنا قال استهزا وتكذيب • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقوله قل الله اسرع مكرا يقول تعالى ذكره قل لهولا المشركين
المستهزيين من حججنا وادلتنا يا محمد الله اسرع مكرا اي اسرع محالا بكم واستدراجا لكم وعقوبة
منكم من المكر في ايات الله والعرب تكتفي من باذا من فعلت وفعلوا فلذلك حذف الفعل معها وانما
معنى الكلام واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضرا مستهم مكروا في اياتنا فاكتفى من مكروا باذا لهم
مكر ان رسلنا يكتبون ما تمكرون يقول ان حفظتنا الذين نرسلهم اليكم ايها الناس
يكتبون عليكم ما تمكرون في اياتنا •

القول في تاويل قوله

هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاتها ريح عاصف
وجاهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم
دعوا الله مخلصين له الدين لين انجيتنا
من هذه لنكونن من الشاكرين

يقول تعالى ذكره الله الذي يسيركم ايها الناس في البر على الظهر وفي البحر في الفلك حتى
اذا كنتم في الفلك وهي السفن وجرين بهم يعني وجرت الفلك بالناس بريح طيبة
في البحر وفرحوا بها والهاء التي في قوله بها عايدة على الريح الطيبة جاتها ريح عاصف وجاهم
يقول جات الفلك ريح عاصف وهي الشديدة والعرب تقول ريح عاصف وعاصفة وقد اعصفت
الريح وعصفت واعصفت في بني اسد فيما ذكر قال بعض بني دبير •

حتى إذا عصفت ريح من عرعة فيها • قطار ورعد صوته زجل • وجاءهم الموج من كل مكان يقول تعالى ذكره وجاء
ركبان السفينة الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم يقول وظنوا أن الهلاك قد أحاط بهم وأحدق دعوا الله
مخلصين له الدين يقول أخلصوا الدعاء لله هنالك دون أوثانهم وآلهتهم وكان مفزعهم حينئذ إلى الله دونها
كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله دعوا الله مخلصين
له الدين قال إذا مسهم الضر في البحر أخلصوا له الدعاء • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا الثوري عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة في قوله مخلصين له الدين هيا شراهيا تفسيره يا حي يا قيوم
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إلى
آخر الآية قال هؤلاء المشركون يدعون مع الله ما يدعون فإذا كان الضر لم يدعوا إلا الله فإذا نجاهم إذا
هم يشركون لئن أنجيتنا من هذه الشدة التي نحن فيها لنكونن من الشاكرين لك على نعمك وتخليصك إيانا
مما نحن فيه بإخلاصنا العبادة لك وإفراد الطاعة دون الآلهة والأنداد • واختلفت القراء في قراءة
قوله هو الذي يسيركم فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق هو الذي يسيركم من السير بالسين وقرأ
ذلك أبو جعفر القارئ هو الذي ينشركم من النشر وذلك البسط من قول القائل نشرت الثوب وذلك
بسطه ونشره من طيه فوجه أبو جعفر معنى ذلك إلى أن الله يبعث عباده فيبسطهم براً وبحراً وهو
قريب المعنى من التسيير • وقال وجرين بهم بريح طيبة وقال في موضع آخر في الفلك المشحون
فوحد الفلك اسم للواحد والجماع ويذكر ويؤنث قال وجرين بهم وقد قال هو الذي
يسيركم فخاطب ثم عاد إلى الخبر عن الغائب وقد بينت ذلك في غير موضع من الكتاب بما أغنى
عن إعادته في هذا الموضع وجواب قوله حتى إذا كنتم في الفلك جاءتها ريح عاصف • وأما جواب قوله
وظنوا أنهم أحيط بهم فدعوا الله مخلصين له الدين •

القول في تأويل قوله

فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق يا أيها الناس
إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ثم
إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون

يقول تعالى ذكره فلما أنجى الله هؤلاء الذين ظنوا في البحر أنهم أحيط بهم من الجهد الذي كانوا فيه
أخلفوا الله ما وعدوه وبغوا في الأرض فتجاوزوا فيها إلى غير ما أذن الله لهم فيها من الكفر
به والعمل بمعاصيه على ظهرها يقول الله يا أيها الناس إنما اعتداؤكم الذي تعتدونه على أنفسكم
وإياها تظلمون وهذا الذي أنتم فيه متاع الحياة الدنيا يقول ذلك بلاغ تبلغون به في عاجل
دنياكم وعلى هذا التأويل البغي يكون مرفوعاً بالعائد من ذكره في قوله على أنفسكم ويكون
قوله متاع الحياة الدنيا مرفوعاً على معنى ذلك إنما بغيكم في الحياة الدنيا على أنفسكم لأنكم
بكفركم تكسبونها غضب الله متاع الحياة الدنيا كأنه قال إنما بغيكم متاع الحياة الدنيا
فيكون البغي مرفوعاً بالمتاع وعلى أنفسكم من صلة البلاغ وبرفع المتاع قرأ القراء سوى عبد الله
بن أبي إسحاق فإنه نصبه بمعنى إنما بغيكم على أنفسكم متاعاً في الحياة الدنيا فجعل البغي مرفوعاً بقوله
على أنفسكم والمتاع منصوباً على الحال وقوله ثم إلينا مرجعكم يقول ثم إلينا بعد ذلك معادكم ومصيركم
وذلك بعد الممات فننبئكم بما كنتم تعملون فنخبركم يوم القيامة بما كنتم تعملون في الدنيا من معاصي الله
ونجازيكم على أعمالكم التي سلفت منكم في الدنيا •

القول في تأويل قوله

إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات
الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها
وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو
نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك
نفصل الآيات لقوم يتفكرون

نور

يقول تعالى ذكره إنما مثل ما تباهون في الدنيا وتفاخرون به من زينتها وأموالها مع ما قد وكل بذلك من
التكدير والتنغيص وزواله بالفناء والموت كمثل ماء أنزلناه من السماء يقول كمطر أرسلناه من السماء إلى
الأرض فاختلط به نبات الأرض يقول فنبت بذلك المطر أنواع من النبات مختلط بعضها ببعض • حدثني
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله إنما مثل
الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض قال اختلط فنبت بالماء كل لون مما يأكل
الناس كالحنطة والشعير وسائر حبوب الأرض والبقول والثمار وما تأكله الأنعام والبهائم من الحشيش •
والمراعي وقوله حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت يقول وتزينت وظن أهلها يعني أهل الأرض
أنهم قادرون عليها يعني على ما أنبتت وخرج الخبر عن الأرض والمعنى للنبات إذ كان مفهوماً بالخطاب
ما عني به وقوله أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً يقول جاء الأرض أمرنا يعني قضاؤنا بهلاك ما عليها من النبات
إما ليلاً وإما نهاراً فجعلناها يعني فجعلنا ما عليها حصيداً يعني مقطوعة أو مقلوعة من أصولها وإنما هي
محصودة صرفت إلى حصيد كأن لم تغن بالأمس يقول كأن لم تكن تلك الزروع والنبات على ظهر الأرض
نابتة قائمة على الأرض قبل ذلك بالأمس وقوله من غني فلان بمكان كذا يغنى به إذا أقام به كما قال
النابغة الذبياني • غنيت بذلك إذ هم لك جيرة • منها بعطف رسالة وتودد •
يقول فكذلك يأتي الفناء على ما تتباهون به من دنياكم وزخارفها فيفنيها ويهلكها كما أهلك أمرنا
وقضاؤنا نبات هذه الأرض بعد حسنها وبهجتها حتى صار كأن لم يغن بالأمس كأن لم يكن قبل ذلك
نباتاً على ظهرها يقول الله جل ثناؤه كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون يقول كما بينا لكم أيها الناس
مثل الدنيا وعرفناكم حكمها وأمرها كذلك نبين حججنا وأدلتنا لمن تفكر واعتبر ونظر وخص به أهل الفكر
لأنهم أهل التمييز بين الأمور والفحص عن حقائق ما يعرض من الشبه في الصدور وبنحو ما قلنا في ذلك قال
أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد •
عن قتادة قوله حتى إذا أخذت الأرض زخرفها الآية أي والله لئن تشبث بالدنيا وحدب عليها
لتوشك الدنيا أن تلفظه وتقضي منه • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو
بن دينار عن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال سمعت مروان يقرأ على المنبر •
هذه الآية حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها وما كان الله •
ليهلكها إلا بذنوب أهلها قال قد قرأتها وليست في المصحف فقال عباس بن عبد الله بن العباس
هكذا يقرؤها ابن عباس فأرسلوا إلى ابن عباس فقال هكذا أقرأني أبي بن كعب • حدثنا محمد
ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كأن لم تغن بالأمس يقول كأن لم تعش كأن لم تنعم
حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا أبو أسامة عن إسماعيل قال سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول
في قراءة أبي كأن لم تغن بالأمس وما أهلكناها إلا بذنوب أهلها كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون •
واختلفت القراء في قراءة قوله وازينت فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز والعراق وازينت بمعنى
وتزينت ولكنهم أدغموا التاء في الزاي لتقارب مخرجيهما وأدخلوا ألفاً ليوصل إلى قراءته إذ كانت
التاء قد سكنت والساكن لا يبتدأ به وحكي عن أبي العالية وأبي رجاء والأعرج وجماعة أخر غيرهم
أنهم قرؤوا ذلك وأزينت على مثال أفعلت والصواب من القراءة في ذلك وازينت لإجماع الحجة من القراء عليها

القول في تأويل قوله

والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

يقول تعالى ذكره لعباده أيها الناس لا تطلبوا الدنيا وزينتها فإن مصيرها إلى فناء وزوال كما مصير
النبات الذي ضربه الله لها مثلاً إلى هلاك وبوار ولكن اطلبوا الآخرة الباقية ولها فاعملوا وما عند الله
فالتمسوا بطاعته فإن الله يدعوكم إلى داره وهي جناته التي أعدها لأوليائه تسلموا من الهموم •
والأحزان فيها وتأمنوا من فناء ما فيها من النعيم والكرامة التي أعدها لمن دخلها ويهدي من يشاء
من خلقه فيوفقه لإصابة الطريق المستقيم وهو الإسلام الذي جعله جل ثناؤه سبباً للوصول
إلى رضاه وطريقاً لمن ركبه وسلك فيه إلى جناته وكرامته كما حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال الله السلام وداره الجنة • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا

معمر عن قتادة في قوله والله يدعوا الى دار السلام قال هو السلام وداره الجنة • حدثني محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
قيل لي لتنم عينك وليعقل قلبك ولتسمع اذنك فنامت عيني وعقل قلبي وسمعت اذني
ثم قيل سيد بنى دارا ثم صنع مادبة ثم ارسل داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المادبة
ورضي عنه السيد ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة ولم يرض عنه السيد •
فالله السيد والدار الاسلام والمادبة الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشا
الى صراط مستقيم ذكر لنا ان في التوراة مكتوبا يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر انته • حدثني
الحسين بن سلمة بن ابي كبشة قال حدثنا عبد الملك بن عمرو قال حدثنا عباد بن راشد عن قتادة
قال حدثني خليد العصري عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم الا
وبجنبتيه ملكان يناديان يسمعه خلق الله كلهم الا الثقلين يا ايها الناس هلموا الى ربكم ان •
ما قل وكفى خير مما كثر والهى وانزل ذلك في القرآن في قوله والله يدعوا الى دار السلام ويهدي
من يشا الى صراط مستقيم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ليث بن
سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما فقال اني رايت في المنام كان جبريل عند راسي وميكائيل عند رجلي
يقول احدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك
انما مثلك ومثل امتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بيتا ثم جعل فيها مادبة ثم بعث
رسولا يدعو الناس الى طعامه فمنهم من اجاب الرسول ومنهم من تركه فالله الملك والدار الاسلام
والبيت الجنة وانت يا محمد الرسول من اجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام
دخل الجنة ومن دخل الجنة اكل ما فيها • والله الهادي للصواب

القول في تاويل قوله
للذين احسنوا الحسنى وزيادة

يقول تعالى ذكره للذين احسنوا عبادة الله في الدنيا من خلقه فاطاعوه فيما امر ونهى
الحسنى • ثم اختلف اهل التاويل في معنى الحسنى والزيادة التي وعدها المحسنين من خلقه
فقال بعضهم الحسنى هي الجنة جعلها الله للمحسنين من خلقه جزا والزيادة عليها النظر الى وجه الله

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل
عن ابي اسحق عن عامر بن سعد عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال
النظر الى وجه ربهم • حدثنا سفيان قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن بن قيس عن ابي اسحق
عن عامر بن سعد عن سعيد بن نمران عن ابي بكر للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى
وجه الله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن عامر
ابن سعد قال في هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة النظر الى وجه
الرحمن • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن مسلم
ابن يزيد عن حذيفة للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه ربهم • حدثني
يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا شريك قال سمعت ابا اسحق يقول في قول الله وزيادة
قال النظر الى وجه الرحمن • حدثني علي بن عيسى قال حدثنا شبابة قال حدثنا ابو بكر الهذلي
قال سمعت ابا تميمة الهجيمي يحدث عن ابي موسى الاشعري قال اذا كان يوم القيمة
بعث الله الى اهل الجنة مناديا ينادي هل انجزكم الله ما وعدكم فينظرون الى ما اعد
الله لهم من الكرامة فيقولون نعم فيقول للذين احسنوا الحسنى وزيادة النظر الى
وجه الرحمن • حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن ابي
بكر الهذلي قال اخبرنا ابو تميمة الهجيمي قال سمعت ابا موسى الاشعري يخطب
على منبر البصرة يقول ان الله يبعث يوم القيمة ملكا الى الجنة فيقول يا اهل

الجنة

الجنة هل انجزكم الله ما وعدكم فينظرون فيرون الحلي والحلل والثمار والانهار والازواج
المطهرة فيقولون نعم قد انجزنا الله ما وعدنا ثم يقول الملك هل انجزكم الله ما وعدكم
ثلاث مرات فلا يفقدون شيئا مما وعدوا فيقولون نعم فيقول قد بقي لكم شي ان الله
يقول للذين احسنوا الحسنى وزيادة الا ان الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني شبيب عن ابان عن ابي تميمة
الهجيمي انه سمع ابا موسى الاشعري يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم •
ان الله يبعث يوم القيمة مناديا ينادي اهل الجنة بصوت يسمع اولهم واخرهم •
ان الله وعدكم الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الرحمن
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه •
ربهم ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة قال بعد النظر الى وجه ربهم •
حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن سليمان
ابن المغيرة قال اخبرنا ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى في قوله وزيادة
قال فقيل له ارايت قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال ان اهل الجنة
اذا دخلوا الجنة فاعطوا فيها ما اعطوا من الكرامة والنعيم قال نودوا يا اهل
الجنة ان الله قد وعدكم الزيادة فيتجلى لهم قال ابن ابي ليلى ثم تلك •
بهم اذا ثقلت موازينهم وحقت صارت الصحف في ايمانهم وجازوا جسر
جهنم ودخلوا الجنة واعطوا فيها ما اعطوا من الكرامة والنعيم كان ذلك
لم يكن شيئا فيما راوا • قال حدثنا ابن المبارك عن معمر وسليمان بن المغيرة
عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال
النظر الى وجه ربهم • قال حدثنا الحجاج ومعلى بن اسد قالا حدثنا حماد بن زيد
عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال لهم
ان قد بقي من حقكم شي لم تعطوه فيتجلى لهم تبارك وتعالى قال فيصغر
عندهم كل شي اعطوه ثم قال للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى
الجنة والزيادة النظر الى وجه ربهم ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة بعد ذلك
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ثابت البناني
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى للذين احسنوا الحسنى وزيادة النظر الى وجه الله
حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قول الله
للذين احسنوا الحسنى وزيادة النظر الى وجه الرب • حدثنا عمرو بن علي
ومحمد بن بشار قالا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن النبي صلى الله عليه وسلم
في هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار نودوا يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا قالوا ما هو الم
تبيض وجوهنا وتثقل موازيننا وتدخلنا الجنة وتنجينا من النار فيكشف
الحجاب فيتجلى لهم فوالله ما اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر اليه ولفظ
الحديث لعمرو • حدثنا المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قالا حدثنا حماد
عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب قال تلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا
يريد ان ينجزكموه فيقولون وما هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا
ثم ذكر سائر الحديث نحو حديث عمرو بن علي وابن بشار عن عبد الرحمن
قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن ابي اسحق عن سعيد بن نمران

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى • قال حدثنا شريك عن أبي إسحق عن عامر بن سعد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة بلغنا أن المؤمنين لما دخلوا الجنة ناداهم مناد إن الله وعدكم الحسنى وهي الجنة • وأما الزيادة فالنظر إلى وجه الرحمن • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا إبراهيم بن المختار عن ابن جريج عن عطا عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة النظر إلى وجه الرحمن تبارك وتعالى • قال حدثنا جرير عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط قال الحسنى النضرة والزيادة النظر إلى وجه الله • حدثنا ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال سمعت زهيرا عمن سمع أبا العالية قال حدثنا أبي بن كعب أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى الجنة والزيادة النظر إلى وجه الله • وقال آخرون في الزيادة ما حدثنا ابن يحيى بن طلحة قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن الحكم عن علي رضي الله عنه للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها أربعة أبواب • قال حدثنا جرير عن منصور عن الحكم بن عتيبة عن علي رضي الله عنه مثل حديث يحيى بن طلحة عن فضيل سوا • وقال آخرون الحسنى واحدة من الحسنات بواحدة والزيادة التضعيف إلى تمام العشرة •

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال هو مثل قوله ولدينا مزيد قال يجزيهم بعملهم ويزيدهم من فضله وقال من جا بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جا بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن قابوس عن أبيه عن علقمة ابن قيس للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال قلت هذه الحسنى فما الزيادة قال ألم تر أن الله يقول من جا بالحسنة فله عشر أمثالها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول في هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة بالحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف • وقال آخرون الحسنى حسنة مثل حسنة والزيادة زيادة مغفرة من الله ورضوان • ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد للذين أحسنوا الحسنى وزيادة مغفرة ورضوان • وقال آخرون الزيادة ما أعطوا في الدنيا •

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى الجنة والزيادة ما أعطوا في الدنيا لا يحاسبهم به يوم القيامة وقرأ وآتيناه أجره في الدنيا قال ما آتاه مما يحب في الدنيا عجل له أجره فيها وكان ابن عباس يقول في قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة يقول للذين شهدوا أن لا إله إلا الله • وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله تعالى وعد المحسنين من عباده على إحسانهم الحسنى أن يجزيهم على طاعتهم إياه الجنة وأن تبيض وجوههم ووعدهم مع الحسنى الزيادة عليها ومن الزيادة عليها أنه لم يحظر أن يكرمهم بالنظر إليه وأن يعطيهم غرفا من لآل وأن يزيدهم غفرانا ورضوانا

كل ذلك

كل ذلك من زيادة عطا الله إياهم على الحسنى التي جعلها الله لأهل جناته وعم ربنا جل ثناؤه بقوله وزيادة الزيادات على الحسنى فلم يخصص منها شيئا دون شيء وغير مستنكر من فضل الله أن يجمع ذلك لهم بل ذلك كله مجموع لهم إن شاء الله تعالى فأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يعم كما عمه عز ذكره •

القول في تأويل قوله

• ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك •
• أصحاب الجنة هم فيها خالدون •

يعني جل ثناؤه بقوله ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة لا يغشى وجوههم غبار ولا كسوف حتى يصير من الحزن كأنما علاها قتر والقتر الغبار وهو جمع قترة ومنه قول الشاعر • متوج برداء الملك يتبعه • موج ترى فوقه الرايات والقترا يعني بالقتر الغبار ولا ذلة ولا هوان أولئك أصحاب الجنة يقول هؤلاء الذين وصفت صفتهم هم أهل الجنة وسكانها ومن هو فيها هم فيها خالدون يقول هم فيها ماكثون أبدا لا يبيد نعيمها ولا زوال لنعيمهم ولا هم مخرجين فتنغص عليهم لذاتهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وكان ابن أبي ليلى يقول في قوله ولا يرهق وجوههم قترا ما حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة قال بعد نظرهم إلى ربهم • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج ومسلم بن أسد قالا حدثنا حماد ابن زيد عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى بنحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس قوله ولا يرهق وجوههم قتر قال سواد الوجوه •

القول في تأويل قوله

• والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها •
• وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم •
• كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما •

يقول تعالى ذكره والذين عملوا السيئات في الدنيا فعصوا الله فيها وكفروا به وبرسوله جزاء سيئة فله جزاء سيئة من عمله السيئ الذي عمله في الدنيا مثلها من عقاب الله في الآخرة • وترهقهم ذلة يقول وتغشاهم ذلة وهوان بعقاب الله إياهم ما لهم من الله من عاصم يقول ما لهم من الله من مانع يمنعهم إذا عاقبهم يحول بينه وبينهم وبنحو الذي قلنا في قوله وترهقهم ذلة قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وترهقهم ذلة قال تغشاهم ذلة وشدة • واختلف أهل العربية في الرافع للجزاء فقال بعض نحويي الكوفة رفع بإضمار لهم كأنه قيل ولهم جزاء السيئة بمثلها كما قال ففدية من صيام ثلاثة أيام في الحج والمعنى فعليه صيام ثلاثة أيام قال وإن شئت رفعت الجزاء بالباء في قوله وجزاء سيئة بمثلها • وقال بعض نحويي البصرة الجزاء مرفوع بالابتداء وخبره بمثلها قال ومعنى الكلام جزاء سيئة مثلها وزيدت الباء كما زيدت في قولهم بحسبك قول السوء وقد أنكر ذلك من قوله بعضهم فقال يجوز أن تكون الباء في حسب لأن التأويل إذا قلت بحسبك قول السوء وهو حسبك فلما لم يدخل الجزاء إذ دخلت في حسب بحسبك أن تقوم وهو حسبك فإن مدح ما بعد حسب أدخلت الباء فيما بعدها كقولك حسبك بزيد ولا يجوز بحسبك زيد لأن زيدا المستمدح به فيتأول بزيد جزاء • وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يكون الجزاء مرفوعا بإضمار بمعنى فلهم جزاء سيئة بمثلها لأن الله قال في الآية التي قبلها للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فوصف ما أعد لأوليائه ثم عقب ذلك بالخبر عما أعد لأعدائه فأشبه بالكلام أن يقال وللذين كسبوا السيئات جزاء سيئة وإذا وجه ذلك إلى هذا المعنى كانت الباء صلة للجزاء •

والقترا

القول في تاويل قوله

كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل
مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

يقول تعالى ذكره كانما البست وجوه هولاء الذين كسبوا السيات قطعا من الليل وهي جمع قطعة وكان قتادة يقول في تاويل ذلك ما حدثنا به محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كانما اغشيت وجوههم قطعا بفتح الطا على معنى جمع قطعة وعلى معنى ان تاويل ذلك كانما اغشيت وجه كل انسان منهم قطعة من سواد الليل ثم جمع ذلك فقيل كانما اغشيت قطعا من سواد الليل اذ جمع الوجه وقراه بعض متاخري القرا قطعا بسكون الطا بمعنى كانما اغشيت وجوههم سوادا من الليل وبقية من الليل ساعة منه كما قال فاسر باهلك بقطع من الليل اي ببقية قد بقيت منه ويعتل لتصحيح قراته ذلك كذلك انه في مصحف ابي ويغشى وجوههم قطع من الليل مظلم والقراة التي لا يجوز خلافها عندي قراة من قرا ذلك بفتح الطا لاجماع الحجة من قرا الامصار على تصويبها وشذوذ ما عداها وحسب الاخرى دلالة على فسادها خروج قاريها عما عليه قراة اهل امصار الاسلام

فان قال لنا قايل فان كان الصواب في قراة ذلك ما قلت فما وجه تذكير المظلم وتوحيده وهو من نعت القطع والقطع جمع لمونث قيل في تذكيره وجهان احدهما ان يكون قطعا من الليل وان يكون من نعت الليل فلما كان نكرة والليل معرفة نصب على القطع فيكون معنى الكلام حينيذ كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل المظلم ثم حذفت الالف واللام من المظلم فلما صار نكرة وهو من نعت الليل نصب على القطع ويسمي اهل البصرة ما كان كذلك حالا والكوفيون قطعا والوجه الاخر على نحو قول الشاعر

لو ان مدحة حي منشر احدا

والوجه الاول احسن وجهيه وقوله اصحاب النار يقول هولاء الذين وصفت لك صفتهم اهل النار الذين هم اهلها هم فيها خالدون يقول هم فيها ماكثون

القول في تاويل قوله

ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم
انتم وشركاوكم فزيلنا بينهم وقال شركاوهم
ما كنتم ايانا تعبدون

يقول تعالى ذكره ويوم نجمع الخلق لموقف الحساب جميعا ثم نقول حينيذ للذين اشركوا بالله الالهة والانداد مكانكم اي امكثوا مكانكم وقفوا في موضعكم انتم ايها المشركون وشركاوكم الذين كنتم تعبدونهم من دون الله من الالهة والانداد فزيلنا بينهم يقول ففرقنا بين المشركين بالله وما اشركوه به وبين غيره وابانه منه وقال فزيلنا اراده تكثير الفعل وتكريره ولم يقل فزلنا بينهم وقد ذكر عن بعضهم انه كان يقراه فزايلنا بينهم كما قيل ولا تصاعر خدك للناس ولا تصعر خدك والعرب تفعل ذلك كثيرا في فعلت يلحقون فيها احيانا الفا مكان التشديد فيقولون فاعلت اذا كان الفعل متطاولا فاما اذا كان لا تطاول فيه لم يفعلوا ذلك وقال شركاوهم ما كنتم ايانا تعبدون وذلك حين تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب لما قيل للمشركين اتبعوا ما كنتم تعبدون من دون الله ونصبت لهم الهتهم قالوا كنا نعبد هولاء فقالت الالهة لهم ما كنتم ايانا تعبدون كما حدثت عن مسلم بن خالد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال يكون يوم القيمة ساعة فيها شدة تنصب لهم الالهة التي كانوا يعبدون فيقال هولاء الذين كنتم تعبدون من دون الله فتقول الالهة والله ما كنا نسمع ولا نبصر ولا نعقل ولا نعلم انكم كنتم تعبدوننا فيقولون والله لاياكم كنا نعبد فتقول لهم الالهة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاوكم فزيلنا بينهم وقال

شركاوهم

شركاوهم ما كنتم ايانا تعبدون قالوا بلى قد كنا نعبدكم فقالوا فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين ما كنا نسمع ولا نبصر ولا نتكلم فقال الله هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت الاية وروي عن مجاهد انه كان يتاول الحشر في هذا الموضع الموت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش قال سمعتهم يذكرون عن مجاهد في قوله ويوم نحشرهم جميعا قال الحشر الموت والذي قلنا في ذلك اولى بتاويله لان الله تعالى ذكره اخبر انه يقول يوميذ للذين اشركوا ما ذكر انه يقول لهم ومعلوم ان ذلك غير كاين في القبر وانما هو خبر عما يقال لهم ويقولون في الموقف بعد البعث

القول في تاويل قوله

فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا
عن عبادتكم لغافلين

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل شركا المشركين من الالهة والاوثان لهم يوم القيمة اذ قال المشركون بالله لها اياكم كنا نعبد كفى بالله شهيدا بيننا وبينكم اي انها تقول حسبنا الله شاهدا بيننا وبينكم ايها المشركون فانه قد علم انا ما علمنا ما تقولون ان كنا عن عبادتكم لغافلين يقول ما كنا عن عبادتكم ايانا دون الله الا غافلين لا نشعر به ولا نعلم كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان كنا عن عبادتكم لغافلين قال كل شي يعبد من دون الله حدثني المثنى قال حدثني اسحق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد ان كنا عن عبادتكم لغافلين قال يقوله كل شي كان يعبد من دون الله

القول في تاويل قوله

هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم
الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون

اختلفت القرا في قراة قوله هنالك تبلوا كل نفس بالبا بمعنى عند ذلك تختبر كل نفس بما قدمت من خير او شر وكان ممن يقراه كذلك مجاهد حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقرا ذلك جماعة من اهل الكوفة وبعض اهل الحجاز تتلوا كل نفس ما اسلفت بالتا واختلف قاريوا ذلك كذلك في تاويله فقال بعضهم معناه وتاويله هنالك تتبع كل نفس ما قدمت في الدنيا لذلك اليوم وروي بنحو ذلك خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه وسند غير مرتضى انه قال يمثل لكل قوم ما كانوا يعبدون من دون الله يوم القيمة فيتبعونهم حتى يوردوهم النار قال ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هنالك تتلوا كل نفس ما اسلفت وقال بعضهم بل معناه يتلوا كتاب حسناته وسيئاته يعني تقراها كما قال جل ثناوه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا وقال اخرون تتلوا تعاين

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هنالك تتلوا كل نفس ما اسلفت قال ما عملت تتلوا تعاينه والصواب من القول في ذلك ان يقال انهما قراتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما ايمة من القرا وهما متقاربتا المعنى وذلك ان من تبع في الاخرة ما اسلف من العمل في الدنيا هجم به على مورده فيخبر هنالك ما اسلف من صالح او سيي في الدنيا وان من خبر ما اسلف في الدنيا من اعماله في الاخرة فانما يخبر بعد مصيره الى حيث احله ما قدم في الدنيا من عمله فهو في كلتي الحالتين متبع ما اسلف من عمله مختبر له فبايتهما قرا القاري فمصيب الصواب في ذلك واما قوله وردوا الى الله مولاهم الحق فانه يقول ورجع هولاء المشركون يوميذ الى الله الذي هو ربهم ومالكهم الحق لا شك فيه دون ما كانوا يزعمون انهم لهم ارباب من الالهة والانداد وضل عنهم ما كانوا يفترون يقول وبطل عنهم ما كانوا يتخرصون من الفرية والكذب على الله م

يدعوهم أوثانهم أنها لله شركاء وأنها تقربهم منه زلفى كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وردوا إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون قال ما كانوا يدعون معه من الآلهة والأنداد مع الله افتراء وكذبا

القول في تأويل قوله

قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله الأصنام والأوثان من يرزقكم من السماء الغيث والقطر ويطلع لكم شمسها ويغطش ليلها ويخرج من الأرض أقواتكم وغذاءكم الذي يغذيكم وثمار أشجارها أمن يملك السمع والأبصار يقول أم من ذا الذي يملك أسماعكم وأبصاركم التي تسمعون بها أن يزيد في قواها أو يسلبكموها فيجعلكم صما وأبصاركم التي تبصرون بها أن يضيئها لكم أو ينيرها أو يذهب بنورها فيجعلكم عميا لا تبصرون ومن يخرج الحي من الميت يقول ومن يخرج الشيء الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يقول ويخرج الشيء الميت من الحي وقد ذكرنا اختلاف المختلفين من أهل التأويل في ذلك والصواب من القول عندنا في ذلك بالأدلة الدالة على صحته في سورة آل عمران بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. ومن يدبر الأمر وقل لهم من يدبر أمر السماء والأرض وما فيهن وأمركم وأمر الخلق فسيقولون الله يقول جل ثناؤه فسيجيبونك بأن يقولوا الذي يفعل ذلك كله الله فقل أفلا تتقون يقول أفلا تخافون عقاب الله على شرككم وادعائكم ربا غير من هذه الصفة صفته وعبادتكم معه من لا يرزقكم شيئا ولا يملك لكم ضرا ولا نفعا ولا يفعل فعلا

القول في تأويل قوله

فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون

يقول تعالى ذكره لخلقه أيها الناس فهذا الذي يفعل هذه الأفعال فيرزقكم من السماء والأرض ويملك السمع والأبصار ويخرج الحي من الميت والميت من الحي ويدبر الأمر الله ربكم الحق لا شك فيه فماذا بعد الحق إلا الضلال يقول فأي شيء سوى الحق إلا الضلال وهو الجور عن قصد السبيل فإذا كان الحق هو ذا فادعاؤكم غيره إلها وربا هو الضلال والذهاب عن الحق لا شك فيه فأنى تصرفون يقول فأي وجه عن الحق والهدى تصرفون وسواهما تسلكون وأنتم مقرون بأن الذي تصرفون عنه هو الحق

القول في تأويل قوله

كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون

يقول تعالى ذكره كما قد صرف هؤلاء المشركون عن الحق إلى الضلال كذلك حقت كلمة ربك يقول وجب عليهم قضاؤه وحكمه في السابق من علمه على الذين فسقوا فخرجوا عن طاعة ربهم إلى معصيته وكفروا به أنهم لا يؤمنون يقول لا يصدقون بوحدانية الله ولا بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم

القول في تأويل قوله

قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد هل من شركائكم يعني من الآلهة والأوثان من يبدأ الخلق ثم يعيده يقول من ينشئ خلق شيء من غير أصل فيحدث خلقه ابتداء ثم يعيده يقول ثم يفنيه بعد ذلك ثم يعيده كهيئته قبل أن يفنيه فإنهم لا يقدرون على دعوى ذلك لها وفي ذلك الحجة القاطعة والدلالة الواضحة على أنهم في دعواهم أنها أرباب وهي لله في العبادة شركاء كاذبون مفترون فقل لهم

حسد

حينئذ يا محمد الله يبدأ الخلق فينشئه من غير شيء ويحدثه من غير أصل ثم يفنيه إذا شاء ثم يعيده إذا أراد كهيئته قبل الفناء فأنى تؤفكون يقول فأي وجه عن قصد السبيل وطريق الرشد تصرفون وتقلبون كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن فأنى تؤفكون قال أنى تصرفون وقد بينا أصله واختلاف المختلفين من تأويله وقوله أنى تؤفكون والصواب من القول في ذلك عندنا بشواهده في سورة الأنعام والحمد لله على الإنعام

القول في تأويل قوله

قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق قل الله يهدي للحق أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين هل من شركائكم الذين تدعون من دون الله وذلك آلهتهم وأوثانهم من يهدي إلى الحق يقول من يرشد ضالا من ضلالته إلى قصد السبيل ويسدد حائرا من الهدى إلى واضح الطريق المستقيم فإنهم لا يقدرون أن يدعوا أن آلهتهم وأوثانهم ترشد ضالا أو تهدي حائرا وذلك أنهم إن ادعوا ذلك لها أكذبتهم المشاهدة وأبان عجزها عن ذلك الاختبار بالمعاينة فإذا قالوا لا وأقروا بذلك فقل لهم فالله يهدي الضال عن الهدى إلى الحق أفمن يهدي أيها القوم ضالا إلى الحق وحائرا عن الرشد إلى الرشد أحق أن يتبع إلى ما يدعو إليه أم من لا يهدي إلا أن يهدى. واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء أهل المدينة أمن لا يهدي بتسكين الهاء وتشديد الدال فجمعوا بين الساكنين وكان الذي دعاهم إلى ذلك أنهم وجدوا أصل الكلمة إلى أنه أم من لا يهتدي ووجدوه في خط المصحف بغير ما غيروا إن التاء حرفت لما أدغمت في الدال فأقروا الهاء ساكنة على أصلها الذي كانت عليه وشددوا الدال طلبا لإدغام التاء فيها فاجتمع بذلك سكون الهاء والدال وكذلك فعلوا في قوله وقلنا لهم لا تعدوا في السبت وفي قوله يخصمون وقرأ ذلك بعض قراء أهل مكة والشام والبصرة يهدي بفتح الهاء وتشديد الدال وأموا ما أنه المدغمون من الكلام غير أنهم نقلوا حركة التاء من يهتدي إلى الهاء الساكنة فحركوها بحركتها وأدغموا التاء في الدال فشددوها وقرأ ذلك بعض قراء الكوفة يهدي بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال بنحو ما قصده قراء أهل المدينة غير أنه كسر الهاء لكسرة الدال من يهدي استثقالا للفتحة بعدها كسرة في حرف واحد وقرأ ذلك بعد عامة قراء الكوفيين أم من لا يهدي بتسكين الهاء وتخفيف الدال وقالوا إن العرب تقول هديت بمعنى اهتديت قالوا فمعنى قوله أم من لا يهدي أم من لا يهتدي إلا أن يهدى **وأولى القراءات** في ذلك بالصواب قراءة من قرأ أم من لا يهدي بفتح الياء وتشديد الدال لما وصفنا من العلة لقارئ ذلك كذلك وأن ذلك لا يدفع صحته ذو علم بكلام العرب وفيهم المنكرون وأحق الكلام أن يقرأ بأفصح اللغات التي نزل بها كلام الله فتأويل الكلام إذا أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي فكأنه يعقل هذا التأويل يزعم أن معنى ذلك أم من لا يقدر أن ينتقل عن مكانه إلا أن ينقل وكان مجاهد يقول في تأويل ذلك ما حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي إلا أن يهدى قال الأوثان الله يهدي منها ومن غيرها من شاء لما شاء. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله أمن لا يهدي إلا أن يهدى قال الوثن. وقوله فما لكم كيف تحكمون ألا تعلمون أن من يهدي

الى الحق احق ان يتبع ام من لا يهدي الى شيء الا ان يهدى بما ليته هاد غيره فتتركوا
اتباع من لا يهتدي الى شيء وعبادته وتتبعوا من يهديكم في ظلمات البر والبحر
وتخلصوا له العبادة فتفردوه بها وحده دون ما تشركونه فيها من الهتكم واوثانكم

القول في تاويل قوله

وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من
الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون

يقول تعالى ذكره وما يتبع اكثر هولاء المشركين الا ظنا يقول الا ما لا علم لهم بحقيقته
وصحته بل هم منه في شك وريبة ان الظن لا يغني من الحق شيا يقول ان الشك لا يغني
من اليقين شيا ولا يقوم في شيء مقامه ولا ينتفع به حيث يحتاج الى اليقين ان الله عليم
بما يفعلون يقول ان الله ذو علم بما يفعل هولاء المشركون من اتباعهم الظن وتكذيبهم
الحق اليقين وهو لهم بالمرصاد حيث لا يغني عنهم ظنهم من الله شيا

القول في تاويل قوله

وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله
ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل
الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين

يقول تعالى ذكره ما ينبغي لهذا القرآن ان يفترى من دون الله يقول ما ينبغي
له ان يتخرصه احد من عند غير الله وذلك نظير قوله وما كان لنبي ان يغل بمعنى
ما ينبغي لنبي ان يغله اصحابه وانما هذا خبر من الله جل ثناوه ان هذا القرآن
من عنده انزله الى محمد عبده وتكذيب منه للمشركين الذين قالوا هو شعر
وكهانة والذين قالوا انما يعلمه محمد من يحنس الرومي يقول لهم جل ثناوه
ما كان هذا القرآن ليختلقه احد من عند غير الله لان ذلك لا يقدر عليه احد
من الخلق ولكن تصديق الذي بين يديه يقول تعالى ذكره ولكنه من عند
الله انزله مصدقا لما بين يديه اي لما قبله من الكتب التي انزلت على انبيا
الله كالتوراة والانجيل وغيرهما من كتب الله التي انزلها على انبيايه وتفصيل
الكتاب يقول وتبيان الكتاب الذي كتبه الله على امة محمد صلى الله عليه وسلم
وفرايضه التي فرضها عليهم في السابق من علمه لا ريب فيه يقول لا شك فيه
انه تصديق الذي بين يديه من الكتاب وتفصيل الكتاب من عند رب
العالمين لا افترا من عند غيره ولا اختلاق

القول في تاويل قوله

ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله
وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين

يقول تعالى ذكره ام يقول هولاء المشركون افترى محمد هذا القرآن من نفسه
فاختلقه وافتعله قل يا محمد لهم ان كان كما تقولون اني اختلقته وافتريته
فانكم مثلي من العرب ولساني مثل لسانكم وكلامي فجيئوا بسورة مثل هذا
القرآن والهاء في قوله مثله كناية عن القرآن وقد كان بعض نحويي البصرة
يقول معنى ذلك قل فاتوا بسورة مثل سورته ثم القيت سورة واضيف المثل الى
ما كان مضافا اليه السورة كما قيل واسل القرية يراد به واسل اهل
القرية وكان بعضهم ينكر ذلك من قوله ويزعم ان معناه فاتوا بسورة
مثل هذا القرآن والصواب من القول في ذلك عندي ان السورة
انما هي سورة من القرآن وهي قرآن وان لم تكن جميع القرآن فقيل لهم فاتوا
بسورة مثله ولم يقل مثلها لان الكناية اخرجت على المعنى اعني معنى السورة

على

لا على لفظها لانها لو اخرجت على لفظها لقيل فاتوا بسورة مثلها وادعوا من استطعتم
من دون الله يقول وادعوا ايها المشركون على ان ياتوا بسورة مثلها من قدرتم ان
تدعوا على ذلك من اوليائكم وشركائكم من دون الله يقول من عند غير الله فاجمعوا
على ذلك واجتهدوا فانكم لا تستطيعون ان تاتوا بسورة مثله ابدا وقوله ان كنتم
صادقين يقول ان كنتم صادقين في ان محمدا افتراه فاتوا بسورة مثله من جميع من
يعينكم على الاتيان بها فان لم تفعلوا ذلك فلا شك انكم كذبة في ان محمدا افتراه
لان محمدا لن يعدو ان يكون بشرا مثلكم فاذا عجز الجميع من الخلق ان ياتوا
بسورة مثله فالواحد منكم عن ان ياتي بجميعه اعجز

القول في تاويل قوله

بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله
كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف
كان عاقبة الظالمين

يقول تعالى ذكره ما هولاء المشركين يا محمد بك كذبوا ولكن بهم التكذيب
بما لم يحيطوا بعلمه مما انزل الله عليك في هذا القرآن من وعيدهم على كفرهم
بربهم ولما ياتهم تاويله يقول ولما ياتهم بعد بيان ما يؤول اليه ذلك الوعيد
الذي توعدهم الله في هذا القرآن كذلك كذب الذين من قبلهم يقول
كما كذب هولاء المشركون يا محمد بوعيد الله كذلك كذب الامم التي خلت قبلهم
بوعيد الله اياهم على تكذيبهم رسلهم وكفرهم بربهم فانظر كيف كان عاقبة
الظالمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانظر يا محمد كيف
كان عقبى كفر من كفر بالله الم يهلك بعضهم بالرجفة وبعضهم بالخسف وبعضهم
بالغرق يقول فان عاقبة هولاء الذين يكذبونك ويجحدون باياتي من كفار قومك
كالتي كانت عاقبة من قبلهم من كفرة الامم ان لم ينيبوا من كفرهم ويسارعوا الى التوبة

القول في تاويل قوله

ومنهم من يومن به ومنهم من لا يومن به
وربك اعلم بالمفسدين

يقول تعالى ذكره ومن قومك يا محمد من قريش من سوف يومن به يقول
من سوف يصدق بالقرآن ويقر انه من عند الله ومنهم من لا يومن به ابدا
يقول ومنهم من لا يصدق به ولا يقر ابدا وربك اعلم بالمفسدين يقول
والله اعلم بالمكذبين به منهم الذين لا يصدقون به ابدا من كل احد لا يخفى
عليه وهو من ورا عقابه فاما من كتبت له انه يومن به منهم فاني ساتوب عليه

القول في تاويل قوله

وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم
انتم بريئون مما اعمل وانا بري مما تعملون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان كذبك يا محمد هولاء المشركون وردوا
عليك ما جئتهم به من عند ربك فقل لهم ايها القوم لي ديني وعملي ولكم دينكم وعملكم لا يضرني عملكم
ولا يضركم عملي وانما يجازي كل عامل بعمله انتم بريئون مما اعمل لا تواخذون بجريرتي وانا بري
مما تعملون لا اواخذ بجريرة عملكم وهذا كما قال جل ثناوه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون
ولا انتم عابدون ما اعبد وقيل ان هذه الاية منسوخة نسختها الجهاد والامر بالقتال

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم الاية قال
امره بهذا ثم نسخه وامره بجهادهم والله تعالى الموفق

القول في تأويل قوله

ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ومن هؤلاء المشركين من يستمعون إلى قولك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون يقول أفأنت تخلق لهم السمع ولو كانوا لا سمع لهم يعقلون به [illegible] فإنما هذا إعلام من الله عباده أن التوفيق للإيمان به بيده لا إلى أحد سواه يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كما أنك لا تقدر أن تسمع يا محمد من سلبته السمع فكذلك لا تقدر أن تفهم أمري ونهيي قلبا سلبته فهم ذلك لأني ختمت عليه أنه لا يؤمن

القول في تأويل قوله

ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون

يقول تعالى ذكره ومن هؤلاء المشركين مشركي قومك من ينظر إليك يا محمد ويرى أعلامك وحججك على نبوتك ولكن الله قد سلبه التوفيق فلا يهتدي ولا تقدر أنت أن تهديه كما لا تقدر أن تحدث للأعمى بصرا يهتدي به أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون يقول أفأنت يا محمد تحدث لهؤلاء الذين ينظرون إليك وإلى أدلتك وحججك فلا يوفقون للتصديق بك أبصارا لو كانوا عميا يهتدون بها ويبصرون فكما أنك لا تطيق ذلك ولا تقدر عليه ولا غيرك ولا يقدر عليه أحد سواي فكذلك لا تقدر على أن تبصرهم سبيل الرشاد أنت ولا أحد غيري لأن ذلك بيدي وإلي وهذا من الله تعالى ذكره تسلية لنبيه عن جماعة ممن كفر به من قومه وأدبر عنه فكذب وتعزية له عنهم وأمر برفع طمعه من إنابتهم إلى الإيمان

القول في تأويل قوله

إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون

يقول تعالى ذكره إن الله لا يفعل بخلقه ما لا يستحقون منه لا يعاقبهم إلا بمعصيتهم إياه ولا يعذبهم إلا بكفرهم به ولكن الناس يقول ولكن الناس هم الذين يظلمون أنفسهم باجترامهم ما يورثها غضب الله وسخطه وإنما هذا إعلام من الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به أنه لم يسلب هؤلاء الذين أخبر جل ثناؤه عنهم أنهم لا يؤمنون الإيمان ابتداء منه بغير جرم سلف منهم وإحداثا أنه إنما سلبهم ذلك باستحقاق منهم سلبه لذنوب اكتسبوها فحق عليهم قول ربهم وطبع على قلوبهم

القول في تأويل قوله

ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين

يقول تعالى ذكره ويوم نحشر هؤلاء المشركين فنجمعهم في موقف الحساب كأنهم كانوا قبل ذلك لم يلبثوا إلا ساعة من نهار يتعارفون فيما بينهم ثم انقطعت المعرفة وانقضت تلك الساعة يقول الله قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين قد غبن الذين جحدوا ثواب الله وعقابه حظوظهم من الخير وهلكوا وما كانوا مهتدين يقول وما كانوا موفقين لإصابة الرشد مما فعلوا من تكذيبهم بلقاء الله لأنه أكسبهم ذلك ما لا قبل لهم به من عذاب الله

القول في تأويل قوله

وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون

يقول تعالى ذكره وإما نرينك يا محمد في حياتك بعض الذي نعد هؤلاء المشركين من قومك من العذاب أو نتوفينك قبل أن نريك ذلك فيهم فإلينا مرجعهم يقول فمصيرهم بكل حال إلينا ومنقلبهم ثم الله شهيد على ما يفعلون يقول ثم أنا شاهد على أفعالهم التي كانوا يفعلونها في الدنيا وأنا عالم بها لا يخفى علي شيء منها وأنا مجازيهم بها عند مصيرهم إلي ومرجعهم جزاءهم الذي يستحقونه كما حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة

قال

قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك من العذاب أو نتوفينك قبل فإلينا مرجعهم • حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه • حدثنا القاسم عن الحسين عن حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله

القول في تأويل قوله

ولكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون

يقول تعالى ذكره ولكل أمة خلت قبلكم أيها الناس رسول أرسلته إليهم كما أرسلت محمدا إليكم يدعون من أرسلته إليهم إلى دين الله وطاعته فإذا جاء رسولهم يعني في الآخرة كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم قال يوم القيامة وقوله قضي بينهم بالقسط يقول قضي حينئذ بينهم بالعدل وهم لا يظلمون من جزاء أعمالهم شيئا ولكن يجازى المحسن بإحسانه والمسيء من أهل الإيمان إما أن يعاقبه الله وإما أن يعفو عنه والكافر يخلد في النار فذلك قضاء الله بينهم بالعدل وذلك لا شك عدل لا ظلم • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قضي بينهم بالقسط قال بالعدل

القول في تأويل قوله

ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين

يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم ويقول هؤلاء المشركون من قومك يا محمد متى هذا الوعد الذي تعدنا أنه يأتينا من عند الله وذلك قيام الساعة إن كنتم صادقين أنت ومن تبعك فيما تعدوننا به من ذلك

القول في تأويل قوله

قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون

يقول تعالى ذكره قل يا محمد لمستعجليك وعيد الله القائلين لك متى يأتينا الوعد الذي تعدنا إن كنتم صادقين لا أملك لنفسي أيها القوم التي لا أقدر لها على ضر ولا نفع في دنيا ولا دين إلا ما شاء الله أن أملكه فأملكه [illegible] بإذنه [illegible] يقول تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم فإذ كنت لا أقدر وهو كذلك إلا بإذنه فأنا على القدرة على الوصول إلى علم الغيب ومعرفة قيام الساعة أعجز وأعجز إلا بمشيئته وإذنه لي في ذلك لكل أمة أجل يقول لكل قوم ميقات لانقضاء مدتهم وأجلهم فإذا جاء وقت انقضاء أجلهم وفناء أعمارهم لا يستأخرون ساعة عنه فيمهلون ويؤخرون ولا يستقدمون قبل ذلك لأن الله قد قضى أن لا يتقدم ذلك قبل الحين الذي قدره وقضاه

القول في تأويل قوله

قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتا أو نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون

يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك أرأيتم إن أتاكم عذاب الله بياتا يقول ليلا أو نهارا وجاءت الساعة وقامت القيامة أتقدرون على دفع ذلك عن أنفسكم يقول الله تعالى ذكره ماذا يستعجل من نزول العذاب المجرمون الذين كفروا بالله وهم القائلون [illegible] دون غيرهم ثم لا يقدرون على دفعه عن أنفسهم

القول في تأويل قوله

أثم إذا ما وقع آمنتم به آلآن وقد كنتم به تستعجلون

يقول تعالى ذكره أهنالك إذا وقع عذاب الله بكم أيها المشركون آمنتم به يقول صدقتم به في حال لا ينفعكم فيها التصديق وقيل لكم حينئذ آلآن تصدقون به وقد كنتم قبل الآن به تستعجلون وأنتم بنزوله مكذبون فذوقوا الآن ما كنتم به تكذبون ومعنى قوله أثم في هذا الموضع أهنالك وليست ثم هذه هاهنا التي تأتي بمعنى العطف

القول في تأويل قوله

ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون

يقول تعالى ذكره ثم قيل للذين ظلموا انفسهم بكفرهم بالله ذوقوا عذاب الخلد تجرعوا عذاب الله الدايم لكم ابدا الذي لا فناء له ولا زوال هل تجزون الا بما كنتم تكسبون يقول يقال لهم فانظروا هل تجزون اي هل تثابون الا بما كنتم تكسبون يقول الا بما كنتم تعملون في حياتكم قبل مماتكم من معاصي الله

القول في تاويل قوله

ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين

يقول تعالى ذكره ويستخبرك هولا المشركون من قومك يا محمد فيقولون لك احق ما تقول وما تعدنا به من عذاب الله في الدار الاخرة جزا على ما كنا نكسب من معاصي الله في الدنيا قل لهم يا محمد اي وربي انه لحق لا شك فيه وما انتم بمعجزي الله اذا اراد ذلك بكم بهرب او امتناع بل انتم في قبضته وسلطانه وملكه اذا اراد فعل ذلك بكم فاتقوا الله في انفسكم

القول في تاويل قوله

ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتدت به واسروا الندامة لما راوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون

يقول تعالى ذكره ولو ان لكل نفس كفرت بالله وظلمها هي هذا الموضع عبادتها غير من يستحق عبادة وتركها طاعة من يجب عليها طاعته ما في الارض من قليل او كثير لافتدت به يقول لافتدت بذلك كله من عذاب الله اذا عاينته وقوله واسروا الندامة لما راوا العذاب يقول واخفت روسا هولا المشركين من وضعائهم وسفلتهم الندامة حين ابصروا عذاب الله قد احاط بهم فايقنوا انه واقع بهم وقضي بينهم بالقسط يقول وقضى الله يوميذ بين الاتباع والروسا منهم بالعدل وهم لا يظلمون وذلك انه لا يعاقب احدا منهم الا بجريرته ولا ياخذ الا بذنب احد ولا يعذب الا من قد اعذر اليه في الدنيا وانذر واتبع عليه الحجة

القول في تاويل قوله

الا ان لله ما في السموات والارض الا ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون

يقول جل ذكره الا ان كل ما في السموات وكل ما في الارض من شي لله ملك لا شي فيه لاحد سواه يقول فليس لهذا الكافر بالله يوميذ شي يملكه فيفتدي به من عذاب ربه وانما الاشيا كلها للذي اليه عقابه ولو كانت له الاشيا التي هي في الارض ثم افتدى بها لم يقبل منه بدلا من عذابه فيصرف بها عنه العذاب فكيف وهو لا شي له يفتدي به منه وقد حق عليه عذاب الله يقول الله الا ان وعد الله حق يعني ان عدته التي وعد خلقه على لسان رسوله انه مثيبهم على طاعتهم ومعاقبهم على معاصيهم حق واقع لا شك ولكن اكثرهم لا يعلمون يقول ولكن اكثر هولاء المشركين لا يعلمون حقيقة وقوع ذلك بهم ومنهم من اجل جهلهم به مكذبون

القول في تاويل قوله

هو يحيي ويميت واليه ترجعون

يقول تعالى ذكره ان الله هو المحيي المميت لا يتعذر عليه فعل ما اراد فعله من احيا هولا المشركين اذا اراد احياهم بعد مماتهم ولا اماتتهم اذا اراد ذلك وهم اليه يصيرون بعد مماتهم فيعاينون ما كانوا به مكذبون من وعيد الله وعقابه والله تعالى اعلم

تم الجزو الرابع من تفسير الطبري رحمه الله تعالى
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم
وحسبنا الله وحده من قسمة ثمانية اجزاء
يتلوه الجزو الخامس ان شا الله تعالى القول
في تاويل قوله يا ايها الناس قد جاتكم
موعظة من ربكم وشفا لما في الصدور
وهدى ورحمة للمومنين

القول

القول في تاويل قوله

يا ايها الناس قد جاتكم موعظة من ربكم وشفا لما في الصدور وهدى ورحمة للمومنين

يقول تعالى ذكره لخلقه يا ايها الناس قد جاتكم موعظة من ربكم يعني ذكرى تذكركم عقاب الله وتخوفكم وعيده من ربكم لم يختلقها محمد صلى الله عليه وسلم ولم يفتعلها احد فتقولوا لا نامن ان تكون لا صحة لها وانما يعني بذلك جل ثناوه القران وهو الموعظة من الله وقوله وشفا لما في الصدور من الجهل يشفي به الله جهل الجهال فيبرى به داءهم ويهدي به من خلقه من اراد هدايته به وهدى يقول وهو بيان لحلال الله وحرامه ودليل على طاعته ومعصيته ورحمة يرحم بها من شا من خلقه فينقذه به من الضلالة الى الهدى وينجيه به من الهلاك والردى وجعله تعالى ذكره رحمة للمومنين به دون الكافرين به لان من كفر به فهو عليه عمى وفي الاخرة جزاوه على الكفر به الخلود في لظى

القول في تاويل قوله

قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا المشركين بك وبما انزل اليك من عند ربك بفضل الله ايها الناس الذي تفضل به عليكم وهو الاسلام فبينه لكم ودعاكم اليه وبرحمته التي رحمكم بها فانزلها اليكم فعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من كتابه وبصركم بها معالم دينكم وذلك القران فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون يقول فان الاسلام الذي دعاهم اليه والقران الذي انزله عليه خير مما يجمعون من حطام الدنيا واموالها وكنوزها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي بن الحسين الازدي قال حدثنا ابو معاوية عن الحجاج عن عطية عن ابي سعيد الخدري في قوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال فضل الله القران ورحمته ان جعلكم من اهله • حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل عن منصور عن هلال بن يساف قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال بالاسلام الذي هداكم وبالقران الذي علمكم • حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن منصور عن هلال بن يساف قل بفضل الله وبرحمته قال بالاسلام فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون من الذهب والفضة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن هلال بن يساف في قوله قل بفضل الله وبرحمته قال فضل الله الاسلام ورحمته القران • حدثني علي بن سهل قال حدثنا زيد عن منصور عن هلال بن يساف في قوله قل بفضل الله وبرحمته قال الاسلام والقران • حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم وقبيصة قالا حدثنا سفيان عن منصور عن هلال مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا اما فضله فالاسلام واما رحمته فالقران • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن قل بفضل الله وبرحمته قال فضله الاسلام ورحمته القران • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قل بفضل الله وبرحمته قال القران • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن عباس قوله هو خير مما يجمعون قال الاموال وغيرها • حدثني علي بن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قل بفضل الله وبرحمته يقول فضله الاسلام ورحمته القران • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن هلال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال بكتاب الله وبالاسلام هو خير مما يجمعون وقال اخرون بل الفضل القران والرحمة الاسلام

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قال الفضل القران والرحمة الاسلام حين جعلكم من اهل القران • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال الفضل القران والرحمة الاسلام • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك قوله قل بفضل الله وبرحمته قال الفضل القران

وبرحمته الاسلام • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال كان ابي يقول فضله القرآن ورحمته الاسلام • واختلفت القراء في قراءة قوله فبذلك فليفرحوا فقرا ذلك عامة قراء الامصار فليفرحوا بالياء هو خير مما يجمعون بالياء ايضا على التاويل الذي تاولناه من انه خبر عن اهل الشرك بالله يقول فبالاسلام والقرآن الذي دعاهم اليه فليفرح هولا المشركون لا بالمال الذي يجمعون فان الاسلام والقرآن خير من المال الذي يجمعون • وكذلك حدثت عن عبد الوهاب بن عطا عن هرون عن ابي التياح فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون يعني الكفار • وروي عن ابي بن كعب في ذلك ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن اسلم المنقري عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى عن ابيه عن ابي بن كعب انه كان يقرا فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون بالتا • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن الاجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابزى عن ابيه عن ابي بن كعب مثله وكذلك كان الحسن البصري يقول غير انه فيما ذكر عنه كان يقرا قوله هو خير مما يجمعون بالياء الاول على وجه الخطاب والثاني على وجه الخبر عن الغايب وكان ابو جعفر القاري فيما ذكر عنه يقرا ذلك نحو قراءة ابي بالتا جميعا

قال ابو جعفر

والصواب من القراة في ذلك ما عليه قراة الامصار من قراة الحرفين جميعا بالياء فليفرحوا هو خير مما يجمعون لمعنيين احدهما اجماع الحجة من القراة عليه والثاني صحته في العربية وذلك ان العرب لا تكاد تامر المخاطب باللام والتا وانما تامره فيقول افعل ولا تفعل وبعد فاني لا اعلم احدا من اهل العربية الا وهو يستردي امر المخاطب باللام ويرى انها لغة مرغوب عنها غير الفرا فانه كان يزعم ان اللام في الامر هي البنا الذي خلق له واجبت به او لم تواجه الا ان العرب حذفت اللام من فعل المامور المواجه لكثرة الامر خاصة في كلامهم كما حذفوا التا من الفعل قال وانت تعلم ان الجازم والناصب لا يقعان الا على الفعل الذي اوله الياء والتا والنون والالف فلما حذفت التا ذهبت اللام واحدثت الالف في قولك اضرب وافرح لان الضاد ساكنة فلم يستقم ان تستانف بحرف ساكن فادخلوا الفا خفيفة يقع بها الابتدا كما قالوا اداركوا واثاقلتم وهذا الذي اعتل به الفرا عليه لا له وذلك ان العرب ان كانت قد حذفت اللام في المواجهة وتركتها فليس لغيرها اذا نطق بكلامها ان يدخل فيه ما ليس منه ما دام متكلما بلغتها فان فعل ذلك كان خارجا عن لغتها وكتاب الله الذي انزله على محمد بلسانها فليس لاحد ان يتلوه الا بافصح كلامها وان كان معروفا بعض ذلك من لغة بعضها فكيف بما ليس بمعروف من لغة حي ولا قبيلة منها وانما هو دعوى لا ثبت بها ولا صحة •

القول في تاويل قوله

قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه
حراما وحلالا قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون

يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا المشركين ارايتم ايها الناس ما انزل الله لكم من رزق يقول ما خلق الله لكم من الرزق فخولكموه وذلك ما تتغذون به من الاطعمة فجعلتم منه حراما وحلالا يقول فحللتم بعض ذلك لانفسكم وحرمتم بعضه عليها وذلك كتحريمهم ما كانوا يحرمونه من حروثهم التي كانوا يجعلونها لاوثانهم كما وصفهم الله به فقال وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركانا ومن الانعام ما كانوا يحرمونه بالتبحير والتسييب ونحو ذلك مما قد بيناه فيما مضى من كتابنا هذا يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد الله اذن لكم بان تحرموا ما حرمتم منه ام على الله تفترون اي تقولون الباطل وتكذبون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن ابن عباس قال ان اهل الجاهلية كانوا يحرمون اشيا احلها الله من الرزق وغيرها وهو قول الله ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا وهو هذا فانزل الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده الاية • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق الى قوله تفترون

قال

قال هم اهل الشرك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد عن عطا الخراساني عن ابن عباس قوله فجعلتم منه حراما وحلالا قال الحرث والانعام قال ابن جريج وقال مجاهد البحاير والسيب • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فجعلتم منه حراما وحلالا قال في البحيرة والسايبة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا الاية يقول كل رزق لم احرم حرمتموه على انفسكم من نسايكم واموالكم واولادكم الله اذن لكم فيما حرمتم من ذلك ام على الله تفترون • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا فقرا حتى بلغ ام على الله تفترون وقرا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وقرا وقالوا هذه انعام وحرث حجر حتى بلغ لا يذكرون اسم الله عليها افترا عليه فقال هذا قوله جعل لهم رزقا فجعلوا منه حراما وحلالا وحرموا بعضه واحلوا بعضه وقرا ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين اي هذين حرم على هولا الذين يقولون واحل لهولا نبيوني بعلم ان كنتم صادقين ام كنتم شهدا اذ وصاكم الله بهذا الى اخر الايات • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا هو الذي قال الله وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا الى قوله ساء ما يحكمون

القول في تاويل قوله

وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيمة
ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون

يقول تعالى ذكره وما ظن هولا الذين يتخرصون على الله الكذب فيضيفون اليه تحريم ما لم يحرمه عليهم من الارزاق والاقوات التي جعلها لهم غذا ان الله فاعل بهم يوم القيمة بكذبهم وفريتهم عليه ايحسبون انه يصفح عنهم ويغفر لهم كلا بل يصليهم سعيرا خالدين فيها ابدا ان الله لذو فضل على الناس يقول ان الله لذو تفضل على خلقه بتركه معاجلة من افترى عليه الكذب بالعقوبة في الدنيا وامهاله اياه الى وروده عليه في القيمة ولكن اكثرهم لا يشكرون يقول ولكن اكثر الناس لا يشكرونه على تفضله عليهم بذلك وبغيره من ساير نعمه •

القول في تاويل قوله

وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم
شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض
ولا في السما ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما تكون يا محمد في شان يعني في عمل من الاعمال وما تتلوا منه من قران يقول وما تقرا من كتاب الله من قران ولا تعملون من عمل يقول ولا تعملون ايها الناس من خير او شر الا كنا عليكم شهودا يقول الا ونحن شهود لاعمالكم وشونكم اذ تعملونها وتاخذون فيها • وبنحو الذي قلنا في ذلك روي القول عن ابن عباس وجماعة

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اذ تفيضون فيه يقول اذ تفعلون • وقال اخرون معنى ذلك اذ تشيعون في القران الكذب

ذكر من قال ذلك حدثت عن المسيب بن شريك عن ابي روق عن الضحاك اذ تفيضون فيه يقول تشيعون في القران من الكذب • وقال اخرون معنى ذلك اذ تفيضون في الحق

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذ تفيضون فيه في الحق ما كان قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وانما اخترنا القول الذي اخترناه فيه لانه تعالى ذكره اخبر انه لا يعمل عباده عملا الا كان

شاهدهم وصلة لك بقوله اذ تفيضون فيه فكان معلوما ان قوله اذ تفيضون فيه انما هو خبر منه عن وقت عمل العاملين انه له شاهد لا عن وقت تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن لان ذلك لو كان خبرا عن شهوده تعالى ذكره وقت افاضة القوم في القرآن لكانت القراءة بالياء اذ يفيضون فيه خبرا عن المكذبين فيه

فان قال قائل ليس ذلك خبرا عن المكذبين فيه ولكنه للنبي صلى الله عليه وسلم انه شاهده اذ تلا القرآن فان ذلك لو كان كذلك لكان التنزيل اذ تفيض فيه لان النبي صلى الله عليه وسلم واحد لا جمع كما قال وما تتلوا منه من قرآن فافرده بالخطاب ولكن ذلك في ابتداء خطابه صلى الله عليه وسلم بالافراد ثم عوده الى اخراج الخطاب على الجميع نظير قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وذلك ان في قوله اذا طلقتم النساء الخطاب الى جماعة المسلمين مع النبي صلى الله عليه وسلم مع جماعة الناس غيره لانه ابتدى خطابه ثم صرف الخطاب الى جماعة الناس والنبي فيهم وخبر عنه انه لا يعمل احد من عباده عملا الا وهو له شاهد يحصي عليه ويعلمه كما قال وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة يا محمد عمل خلقه ولا يذهب عليه علم شيء حيث كان من ارض او سماء واصله من عزوب الرجل عن اهله في ماشيته وذلك غيبته عنهم فيها يقال منه عزب الرجل عن اهله يعزب ويعزب لغتان فصيحتان قرا بكل واحدة منهما جماعة من القراء وبايتهما قرا القارئ فمصيب لاتفاق معنييهما واستفاضتهما في منطق العرب غير اني اميل الى الضم فيه لانه اغلب على المشهورين من القراء وقوله من مثقال ذرة يعني من زنة نملة صغيرة يحكى عن العرب خذ هذا فانه اخف مثقالا من ذاك اي اخف وزنا والذرة واحدة الذر والذر صغار النمل وذلك خبر عن انه لا يخفى عليه جل ثناؤه اصغر الاشياء وان خف في الوزن كل الخفة ومقادير ذلك ومبلغه ولا اكبرها وان عظم وثقل وزنه وكم مبلغ ذلك يقول تعالى ذكره لخلقه فليكن عملكم ايها الناس فيما يرضي ربكم عنكم فانا شهود لاعمالكم لا يخفى علينا شيء منها ونحن محصوها ومجازوكم عليها • واختلفت القراء في قراءة قوله ولا اصغر من ذلك ولا اكبر فقرا ذلك عامة القراء بفتح الراء من اصغر واكبر على ان معناهما الخفض عطفا بالاصغر على الذرة وبالاكبر على الاصغر ثم فتحت راؤهما لانهما لا يجريان وقرا ذلك بعض الكوفيين ولا اصغر من ذلك ولا اكبر رفعا عطفا بذلك على معنى المثقال لان معناه الرفع وذلك ان من لو القيت من الكلام لرفع المثقال وكان الكلام حينئذ وما يعزب عن ربك مثقال ذرة ولا اصغر منها ولا اكبر وذلك نحو قوله من خالق غير الله وغير الله • واولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرا بالفتح على وجه الخفض والرد على الذرة لان ذلك قراءة قراء الامصار وعليه عوام القراء وهو اصح في العربية مخرجا وان كان للاخرى وجه معروف • وقوله الا في كتاب يقول وما ذاك كله الا في كتاب عند الله مبين عن حقيقة خبر الله لمن نظر فيه انه لا شيء كان او يكون الا وقد احصاه الله جل ثناؤه فيه وانه لا يعزب عن الله علم شيء من خلقه حيث كان من سماء او ارض • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما يعزب عن ربك يقول لا يغيب عنه • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس وما يعزب عن ربك قال ما يغيب

القول في تاويل قوله

الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

يقول تعالى ذكره الا ان انصار الله لا خوف عليهم في الآخرة من عقاب الله لان الله رضي عنهم فامنهم من عقابه ولا هم يحزنون على ما فاتهم من الدنيا والاولياء جمع ولي وهو النصير وقد بينا ذلك بشواهده • واختلف اهل التاويل فيمن يستحق هذا الاسم فقال بعضهم هم قوم يذكر الله لرؤيتهم لما عليهم من سيما الخير والاخبات

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن يمان قال حدثنا ابن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم وسعيد بن جبير عن ابن عباس الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين يذكر الله لرؤيتهم • حدثنا ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا ابن يمان عن اشعث بن اسحق عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله • حدثنا ابو كريب

حدثنا ابن يمان عن سفيان عن العلاء بن المسيب عن ابي الضحى مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن العلاء بن المسيب عن ابيه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين يذكر الله لرؤيتهم • قال حدثنا ابن مهدي وعبيد الله عن سفيان عن العلاء بن المسيب عن ابي الضحى قال سمعته يقول في هذه الآية الا ان اولياء الله الآية قال من الناس مفاتيح اذا رؤوا ذكر الله لرؤيتهم • قال حدثنا ابي عن مسعر عن سهل ابي الاسد عن سعيد بن جبير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولياء الله فقال الذين اذا رؤوا ذكر الله • حدثنا زيد بن حباب عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن المحقق ابل عن عبد الله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين اذا رؤوا ذكر الله برؤيتهم • قال حدثنا ابو يزيد الرازي عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اولياء الله قال هم الذين اذا رؤوا ذكر الله • قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام عن عبد الله بن ابي الهذيل في قوله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال ان ولي الله اذا رؤي ذكر الله • وقال آخرون في ذلك بما حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابو فضيل قال حدثنا ابي عن عمارة بن القعقاع الضبي عن ابي زرعة عن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله عبادا يغبطهم الانبياء والشهداء قيل من هم يا رسول الله فلعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله من غير اموال ولا انساب وجوههم نور على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس وقرا الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عمارة عن ابي زرعة عن عمرو بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله لاناسا ما هم بانبياء ولا شهداء تغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله قالوا يا رسول الله خبرنا من هم وما اعمالهم فانا نحبهم لذلك قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس وقرا هذه الآية الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون • حدثنا الحسين بن الحولاني قال حدثنا يحيى بن حسان قال حدثنا عبد الحميد بن بهرام قال حدثنا شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي من افناء الناس ونوازع القبائل قوم لم تتصل بينهم ارحام متقاربة تحابوا في الله وتصافوا في الله يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور فيجلسهم عليها يفزع الناس فلا يفزعون وهم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون • **والصواب** من القول في ذلك ان يقال الولي اعني ولي الله هو من كان بالصفة التي وصفه الله بها وهو الذي آمن واتقى كما قال الله الذين آمنوا وكانوا يتقون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال ابن زيد • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم يا رب قال الذين آمنوا وكانوا يتقون قال ابى ان يتقبل الايمان الا بالتقوى •

القول في تاويل قوله

الذين آمنوا وكانوا يتقون

يقول تعالى ذكره الذين صدقوا الله ورسوله وما جاء به من عند الله وكانوا يتقون باداء فرائضه واجتناب معاصيه وقوله الذين آمنوا من نعت الاولياء ومعنى الكلام الا ان اولياء الله الذين آمنوا وكانوا يتقون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون **فان قال** قائل فاذ كان معنى الكلام ما ذكرت عندك فموضع الذين آمنوا في موضع نصب قيل في موضع رفع وانما كان كذلك وان كان من نعت الاولياء لمجيئه بعد خبر الاولياء والعرب كذلك تفعل خاصة في ان اذا جاء نعت الاسم الذي عملت فيه بعد تمام خبره رفعوه فقالوا ان اخاك قائم الظريف كما قال الله قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وكما قال ان ذلك لحق تخاصم اهل النار • وقد اختلف اهل العربية في العلة التي من اجلها قيل ذلك كذلك مع اجماع جميعهم على ان ما قلناه هو الصحيح من كلام العرب وليس هذا من مواضع الابانة عن العلة التي من اجلها قيل ذلك كذلك •

القول في تاويل قوله

لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم
يقول تعالى ذكره البشرى من الله في الحياة الدنيا وفي الآخرة لأولياء الله الذين آمنوا وكانوا
يتقون • ثم اختلف أهل التأويل في البشرى التي بشر الله بها هؤلاء القوم ما هي وما صفتها
فقال بعضهم هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل المسلم أو ترى له وفي الآخرة الجنة •
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة
عن سليمان عن ذكوان عن شيخ عن أبي الدرداء قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه
الآية لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة
يراها المؤمن أو ترى له • حدثنا العباس بن الوليد قال أخبرني أبي قال أخبرنا الأوزاعي
قال أخبرني يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال سأل عبادة بن الصامت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة
الدنيا وفي الآخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك
أو قال غيرك ثم قال هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو ترى له • حدثني المثنى قال
حدثنا أبو داود عن من ذكره عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبادة بن الصامت
قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في
الحياة الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له
حدثنا [illegible] قال حدثنا مسلم قال حدثنا أبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عبادة
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه • حدثنا ابن المثنى وأبو عثمان بن عمر قالا حدثنا علي عن يحيى
عن أبي سلمة قال نبئت أن عبادة بن الصامت قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه
الآية لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك
هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له • حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن
الأعمش عن أبي صالح عن عطاء بن يسار عن رجل من أهل مصر عن أبي الدرداء لهم البشرى في الحياة
الدنيا وفي الآخرة قال سأل رجل أبا الدرداء عن هذه الآية فقال لقد سألتني عن شيء ما سمعت
أحدا سألني عنه بعد رجل سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل
المسلم أو ترى له بشراه في الحياة الدنيا وبشراه في الآخرة الجنة • حدثني محمد بن عمرو السكوني
قال حدثنا عثمان بن سعيد عن سفيان عن أبي المنذر عن عطاء بن يسار عن رجل من أهل مصر قال
سألت أبا الدرداء عن هذه الآية لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال ما سألني عنها أحد
منذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرك إلا رجل واحد سألت عنها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما سألني عنها أحد منذ أنزلها الله غيرك إلا رجل واحد هي الرؤيا الصالحة
يراها المسلم أو ترى له • حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا سفيان عن أبي المنكدر سمع عطاء
ابن يسار يخبر عن رجل من أهل مصر أنه سأل أبا الدرداء عن لهم البشرى في الحياة الدنيا ثم ذكر نحو حديث
سعيد بن عمرو السكوني عن عثمان بن سعيد • حدثني أبو حميد الحمصي عن أحمد بن المغيرة قال
حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عمر بن عمرو بن عبد الأحموسي عن حميد بن عبد الله المزني
قال أتى رجل عبادة بن الصامت فقال آية في كتاب الله أسألك عنها قول الله لهم البشرى
في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال عبادة ما سألني عنها أحد قبلك سألت عنها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال مثل ذلك ما سألني عنها أحد قبلك الرؤيا الصالحة يراها العبد
المؤمن في المنام أو ترى له • حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا هشام عن ابن
سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الحسنة هي البشرى يراها
المسلم أو ترى له • قال حدثنا أبو بكر عن أبي حصين عن أبي صالح قال قال أبو هريرة الرؤيا الحسنة
بشرى من الله وهي المبشرات • حدثنا محمد بن حاتم المؤدب قال حدثنا عمار بن محمد قال حدثنا الأعمش
عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لهم البشرى في الحياة الدنيا الرؤيا الصالحة
يراها العبد الصالح أو ترى له وهي في الآخرة الجنة • حدثنا أبو كريب قال حدثنا محمد بن يزيد

قال حدثنا

قال حدثنا رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث عن أبي السمح عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لهم البشرى في الحياة الدنيا الرؤيا الصالحة يبشرها العبد جزء من تسعة
وأربعين جزءا من النبوة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا موسى بن عبيدة
عن أيوب بن خالد بن صفوان عن عبادة بن الصامت أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لهم البشرى
في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقد عرفنا بشرى الآخرة فما بشرى الدنيا قال الرؤيا الصالحة يراها
العبد أو ترى له وهي جزء من أربعة وأربعين جزءا أو ستين جزءا من النبوة • حدثنا علي بن سهل
قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا أبو عمرو قال حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عبادة
ابن الصامت أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية لهم البشرى في الحياة الدنيا
وفي الآخرة فقال لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد من أمتي فتلك هي الرؤيا الصالحة يراها
المسلم أو ترى له وفي الآخرة الجنة • حدثني أحمد بن حماد الدولابي قال حدثنا سفيان عن عبيد الله
ابن أبي يزيد عن أبيه عن سباع بن ثابت عن أم كرز الكعبية سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ذهبت النبوة وبقيت المبشرات • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا ابن عيينة عن الأعمش عن ذكوان عن رجل عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في
قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا قال الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له وفي الآخرة الجنة
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن الأعمش عن أبي صالح عن عطاء بن يسار عن رجل كان بمصر قال سألت
أبا الدرداء عن هذه الآية لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال أبو الدرداء ما سألني
عنها أحد منذ سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما سألني عنها أحد قبلك هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له وفي الآخرة الجنة •
قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن أبي صالح عن أبي الدرداء قال سألت النبي صلى الله
عليه وسلم عن قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال ما سألني عنها أحد غيرك
هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له • قال حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن
عطاء بن يسار عن أبي الدرداء في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال هي الرؤيا الصالحة
يراها العبد أو ترى له وفي الآخرة الجنة • قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبد العزيز بن رفيع
عن أبي صالح قال ابن عيينة ثم سمعته من عبد العزيز عن أبي صالح السمان عن عطاء بن يسار عن رجل من أهل مصر
قال سألت أبا الدرداء عن هذه الآية لهم البشرى في الحياة الدنيا قال ما سألني عنها أحد منذ سألت عنها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما سألني عنها أحد منذ أنزلت علي إلا رجل واحد هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل
أو ترى له • قال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي عن حاتم بن أبي صغيرة عن عمرو بن دينار أن رجلا من أهل مصر
فقيها قدم عليهم في بعض تلك المواسم قال قلت ألا تخبرني عن قول الله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا
قال سألت عنها أبا الدرداء فأخبرني أنه سأل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هي الرؤيا الحسنة
يراها العبد أو ترى له • حدثنا أبي عن علي بن مبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبادة
ابن الصامت قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال
هي الرؤيا الصالحة يراها العبد أو ترى له • حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن إبراهيم وأبو الوليد الطيالسي
قالا حدثنا أبان قال حدثنا يحيى عن أبي سلمة عن عبادة بن الصامت قال قلت يا رسول الله قال الله لهم البشرى
في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك أو أحد من أمتي قال هي الرؤيا
الصالحة يراها الرجل الصالح أو ترى له • قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة
عن أبي صالح قال سمعت أبا الدرداء وسئل عن الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا قال ما سألني
عنها أحد قبلك منذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال ما سألني عنها أحد قبلك هي الرؤيا الصالحة
يراها العبد أو ترى له • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبيد الله بن أبي يزيد
عن نافع بن جبير عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا قال هي الرؤيا
الحسنة يراها الإنسان أو ترى له • وقال ابن جريج عن عمرو بن دينار عن أبي الدرداء أو ابن جريج عن محمد بن
المنكدر عن عطاء بن يسار عن أبي الدرداء قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال هي الرؤيا الصالحة

وقال ابن جريج عن هشام بن عروة عن أبيه قال هي الرؤيا يراها الرجل • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن يحيى بن أبي كثير قال هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة عن هشام
ابن عروة عن أبيه لهم البشرى في الحياة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها العبد الصالح • قال حدثنا ابن فضيل
عن ليث عن مجاهد قال هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له • قال حدثنا عبدة بن سليمان عن طلحة القناد
عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لهم البشرى في الحياة الدنيا قال هي الرؤيا الحسنة
يراها العبد المسلم لنفسه أو لبعض إخوانه • قال حدثنا أبي عن الأعمش عن إبراهيم قال كانوا يقولون
الرؤيا من المبشرات • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن قيس بن سعد أن رجلا
سأل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال لقد سألتني عنها ما سألني عنها أحد من أمتي منذ أنزلت علي قبلك قال هي
الرؤيا الصالحة يراها الرجل لنفسه أو ترى له • قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن العوام
عن إبراهيم التيمي أن ابن مسعود قال ذهبت النبوة وبقيت المبشرات قيل وما المبشرات قال الرؤيا
الصالحة يراها الرجل أو ترى له • قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله
لهم البشرى في الحياة الدنيا فهو قوله لنبيه وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا قال هي الرؤيا
الحسنة يراها المؤمن أو ترى له • قال حدثنا إسحق قال حدثنا محمد بن حرب قال حدثنا ابن لهيعة
عن خالد بن يزيد عن عطاء في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا قال هي رؤيا الرجل المسلم يبشر بها في حياته
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث أن دراجا أبا السمح حدثه عن عبد الرحمن
ابن جبير عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لهم البشرى في الحياة الدنيا الرؤيا
الصالحة يبشر بها المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة • حدثني يونس قال أخبرنا أنس بن عياض
عن هشام عن أبيه في هذه الآية لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال هي الرؤيا الصالحة يراها
الرجل أو ترى له • حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا أبو المغيرة قال حدثنا صفوان قال حدثنا حميد
ابن عبد الله أن رجلا سأل عبادة بن الصامت عن قول الله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة
فقال عبادة لقد سألتني عن أمر ما سألني عنه أحد قبلك ولقد سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنه كما سألتني فقال لي يا عبادة لقد سألتني عن أمر ما سألني عنه أحد من أمتي تلك الرؤيا
الصالحة يراها المؤمن لنفسه أو ترى له • وقال آخرون هي بشارة يبشر بها المؤمن في الدنيا
عند الموت • ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن الزهري وقتادة لهم البشرى في الحياة الدنيا قال هي البشارة عند الموت في الحياة
الدنيا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى عن أبي بسطام عن الضحاك لهم البشرى في الحياة الدنيا قال
يعلم أين هو قبل الموت • وأولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب أن يقال إن الله تعالى
أخبر أن لأوليائه المتقين البشرى في الحياة الدنيا ومن البشارة في الحياة الدنيا الرؤيا الصالحة
يراها المسلم أو ترى له ومنها بشرى الملائكة إياه عند خروج نفسه برحمة الله كما روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم أن الملائكة التي تحضره عند خروج نفسه تقول لنفسه اخرجي إلى رحمة الله ورضوانه ومنها بشرى
الله إياه ما وعده في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الثواب الجزيل كما قال جل ثناؤه وبشر
الذين آمنوا أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار الآية وكل هذه المعاني من بشرى الله إياه في الحياة الدنيا
بشره بها ولم يخصص الله من ذلك معنى دون معنى فذلك مما عمه جل ثناؤه أن لهم البشرى في الحياة الدنيا
وأما في الآخرة فالجنة • وأما قوله لا تبديل لكلمات الله فإن معناه أن الله لا خلف لوعده ولا تغيير لقوله عما
قال ولكنه يمضي لخلقه مواعيده وينجزها لهم • وقد حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن
أيوب عن نافع قال أطال الحجاج الخطبة فوضع ابن عمر رأسه في حجري فقال الحجاج إن ابن الزبير بدل كتاب الله
فقعد ابن عمر فقال لا تستطيع ذاك أنت ولا ابن الزبير لا تبديل لكلمات الله فقال الحجاج لقد أوتيت علما
إن نفعك قال أيوب فلما أقبل عليه في خاصة نفسه سكت • وقوله ذلك هو الفوز العظيم يقول تعالى
ذكره هذه البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة هي الفوز العظيم يعني الظفر بالحاجة والطلبة والنجاة من النار

القول في تأويل قوله

ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا هو السميع العليم

يقول

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا يحزنك يا محمد قول هؤلاء المشركين في ربهم ما يقولون وإشراكهم
معه الأوثان والأصنام فإن العزة لله جميعا يقول تعالى ذكره فإن الله هو المنفرد بعزة الدنيا والآخرة لا شريك
له فيها وهو المنتقم من هؤلاء المشركين القائلين فيه من القول الباطل ما يقولون فلا ينصرهم عند انتقامه منهم
أحد لأنه لا يعاده شيء وهو السميع العليم يقول وهو ذو سمع لما يقولون من الفرية والكذب عليه وذو علم
بما يضمرونه في أنفسهم ويعلنونه محصي ذلك كله عليهم وهو لهم بالمرصاد وكسرت إن من قوله إن العزة لله جميعا
لأن ذلك خبر من الله مبتدأ ولم يعمل فيها القول لأن القول عني به قول المشركين • وقوله إن العزة لله
جميعا لم يكن من قيل المشركين ولا هو خبر عنهم أنهم قالوه

القول في تأويل قوله

ألا إن لله من في السموات ومن في الأرض وما يتبع الذين يدعون من
دون الله شركاء إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون

يقول تعالى ذكره ألا إن لله يا محمد كل من في السموات ومن في الأرض ملكا وعبيدا لا مالك لشيء من ذلك سواه
يقول فكيف يكون إلها معبودا من يعبده هؤلاء المشركون من الأوثان والأصنام وهي لله ملك وإنما العبادة
للمالك دون المملوك وللرب دون المربوب وما يتبع الذين يدعون من دون الله يعني غير الله وسواه
شركاء ومعنى الكلام أي شيء يتبع من يقول لله شركاء في سلطانه وملكه كاذبا والله المنفرد بملك كل شيء
في سماء كان أو أرض إن يتبعون إلا الظن يقول ما يتبعون في قيلهم ذلك ودعواهم إلا الظن يقول إلا الشك
لا اليقين وإن هم إلا يخرصون يقول وإن هم إلا يتقولون الباطل تظننا وتخرصا للإفك عن غير علم منهم بما يقولون

القول في تأويل قوله

هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون

يقول تعالى ذكره إن ربكم أيها الناس الذي استوجب عليكم العبادة هو الرب الذي جعل لكم الليل
وفصله من النهار لتسكنوا فيه مما كنتم فيه في نهاركم من التعب والنصب وتهدءوا فيه من التصرف والحركة
للمعاش والعناء الذي كنتم فيه بالنهار والنهار مبصرا يقول وجعل النهار مبصرا فأضاف الإبصار إلى النهار وإنما
يبصر فيه وليس النهار مما يبصر ولكن لما كان مفهوما في كلام العرب معناه خاطبهم بما في لغتهم وكلامهم وذلك
كما قال جرير • لقد لمتنا يا أم غيلان في السرى • ونمت وما ليل المطي بنائم •
فأضاف النوم إلى الليل ووصفه به ومعناه نفسه أنه لم يكن نائما فيه هو ولا بعيره يقول تعالى ذكره
فهذا الذي يفعل ذلك هو ربكم الذي خلقكم وما تعبدون من الآلهة لا ينفع ولا يضر ولا يفعل شيئا • وقوله
إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون يقول تعالى ذكره إن في اختلاف حال الليل والنهار وحال أهلهما فيهما دلالة
وحججا على أن الذي له العبادة خالصا بغير شريك هو الذي خلق الليل والنهار وخالف بينهما بأن جعل
هذا للخلق سكنا وهذا لهم معاشا دون من لا يخلق ولا يفعل شيئا ولا يضر ولا ينفع • وقوله لقوم يسمعون
لأن المراد منه الذين يسمعون هذه الحجج ويتفكرون فيها فيعتبرون بها ويتعظون ولم يرد به الذين يسمعون
بآذانهم ثم يعرضون عن عبره وعظاته

القول في تأويل قوله

قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الأرض
إن عندكم من سلطان بهذا أتقولون على الله ما لا تعلمون

يقول تعالى ذكره قال هؤلاء المشركون بالله من قومك يا محمد اتخذ الله ولدا وذلك قولهم الملائكة بنات
الله يقول الله منزها نفسه عما قالوا وافتروا عليه من ذلك سبحان الله تنزيها لله عما قالوا
وادعوا على ربهم هو الغني يقول الله غني عن خلقه جميعا فلا حاجة به إلى ولد لأن الولد إنما يطلبه
من يطلبه ليكون عونا له في حياته وذكرا له بعده والله عن كل ذلك غني فلا حاجة به إلى معين يعينه
على تدبيره ولا يبيد فيكون به حاجة إلى خلف بعده له ما في السموات وما في الأرض ملكا والملائكة عباده
وملكه فكيف يكون عبد الرجل وملكه له ولدا يقول أفلا تعقلون أيها القوم خطأ ما تقولون إن عندكم
من سلطان بهذا يقول ما عندكم أيها القوم بما تقولون وتدعون من أن الملائكة بنات الله من حجة
تحتجون بها وهي السلطان أتقولون على الله ما لا تعلمون حقيقته وصحته وتضيفون إليه ما لا يجوز

اضافته اليه جهلا منكم بما تقولون بغير حجة ولا برهان •

القول في تاويل قوله

قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا • ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهم ان الذين يفترون على الله الكذب فيقولون عليه الباطل ويدعون له ولدا لا يفلحون يقول لا يبقون في الدنيا ولكن لهم متاع في الدنيا يمتعون به وبلاغ يتبلغون به الى الاجل الذي كتب فناؤهم فيه ثم الينا مرجعهم يقول ثم اذا انقضى اجلهم الذي كتب لهم الينا مصيرهم ومنقلبهم ثم نذيقهم العذاب الشديد وذلك اصلاؤهم جهنم بما كانوا يكفرون بالله في الدنيا فيكذبون رسله ويجحدون اياته ورفع قوله متاع بضمير قبله اما ذلك واما هذا •

القول في تاويل قوله

واتل عليهم نبا نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي • وتذكيري بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم • ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واتل على هؤلاء المشركين الذين قالوا اتخذ الله ولدا من قومك نبا نوح يقول خبر نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي يقول ان كان عظم عليكم مقامي بين اظهركم وشق عليكم وتذكيري بايات الله يقول ووعظي اياكم بحجج الله وتنبيهي اياكم على ذلك فعلى الله توكلت يقول ان كان شق عليكم مقامي بين اظهركم وتذكيري بايات الله فعزمتم على قتلي او طردي من بين اظهركم فعلى الله اتكالي وبه ثقتي وهو سندي وظهري فاجمعوا امركم يقول فاعدوا امركم واعزموا على ما تنوون عليه في امري يقال منه اجمعت على كذا بمعنى عزمت عليه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يجمع على الصوم من الليل فلا صوم له بمعنى من لم يعزم ومنه قول الشاعر

• يا ليت شعري والمنى لا تنفع • هل اغدون يوما وامري مجمع •

وروي عن الاعرج في ذلك ما حدثني بعض اصحابنا عن عبد الوهاب عن هرون عن اسيد عن الاعرج فاجمعوا امركم وشركاءكم يقول احكموا امركم وادعوا شركاءكم ونصب قوله شركاءكم بفعل مضمر له وذلك وادعوا شركاءكم وعطف بالشركاء على قوله امركم على نحو قول الشاعر

• ورايت زوجك في الوغى • متقلدا سيفا ورمحا •

فالرمح لا يتقلد ولكن لما كان فيما اظهر من الكلام دليل على ما حذف فاكتفى بذكر ما ذكر منه مما حذف فكذلك ذلك في قوله وشركاءكم واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته قراء الامصار وشركاءكم نصبا وقوله فاجمعوا بهمز الالف وفتحها من اجمعت امري فانا اجمعه اجماعا • وذكر عن الحسن البصري انه كان يقرا فاجمعوا امركم بفتح الالف وهمزها امركم وشركاؤكم بالرفع على معنى واجمعوا امركم وليجمع امرهم ايضا معكم شركاؤكم والصواب من القول في ذلك قراءة من قرا فاجمعوا امركم وشركاءكم بفتح الالف من اجمعوا ونصب الشركاء لانها في المصحف بغير واو ولاجماع الحجة على القراءة بها ورفضهم ما خالفها ولا يعترض عليها بمن يجوز عليه الخطا والسهو وعني بالشركاء الهتهم واوثانهم • وقوله ثم لا يكن امركم عليكم غمة يقول ثم لا يكن امركم عليكم ملتبسا مشكلا مبهما من قولهم غم على الناس الهلال وذلك اذا اشكل عليهم امره فلم يتبينوه ومنه قول رؤبة

• بل لو شهدت الناس اذ تكموا • بغمة لو لم تفرج غموا •

وقيل ان ذلك من الغم لان الصدر يضيق به ولا يتبين صاحبه لامره مصدرا يصدره يتفرج عنه ما بقلبه ومنه قول خنساء

• وذي كربة راخي ابن عمرو • خناقه وغمته عن وجهه فتجلت •

وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ثم لا يكن امركم عليكم غمة قال لا يكبر عليكم امركم • واما قوله ثم اقضوا الي فان معناه ثم امضوا الي ما في انفسكم وافرغوا منه • كما حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ثم اقضوا الي ولا تنظرون قال اقضوا الي ما كنتم قاضين • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ثم اقضوا الي ولا تنظرون قال اقضوا الي ما في انفسكم • حدثنا القاسم

قال

قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • واختلف اهل المعرفة بكلام العرب في معنى قوله ثم اقضوا الي فقال بعضهم معناه امضوا الي كما يقال قد قضى فلان يراد قد مات ومضى وقال اخرون منهم بل معناه ثم افرغوا الي وقالوا القضاء الفراغ والقضاء من ذلك قالوا وكان قضى دينه من ذلك انما هو فرغ منه • وقد حكي عن بعض القراء انه قرا ذلك ثم افضوا الي بمعنى توجهوا الي حتى تصلوا الي من قولهم قد افضى الي الوجع وشبهه • وقوله ولا تنظرون يقول ولا تؤخرون من قول القائل انظرت فلانا بما لي عليه من الدين وانما هذا اعلام من الله تعالى ذكره عن قول نبيه نوح عليه السلام لقومه انه بنصرة الله عليهم واثق ومن كيدهم وبوائقهم غير خائف واعلام منه لهم ان الهتهم لا تضر ولا تنفع يقول لهم امضوا ما تحدثون انفسكم به في على عزم منكم صحيح واستعينوا من شايعكم علي بالهتكم التي تدعون من دون الله ولا تؤخروا ذلك فاني قد توكلت على الله وانا به واثق انكم لا تضروني الا ان يشاء ربي وهذا وان كان خبرا من الله عن نوح فانه حث من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على التاسي به وتعريف منه سبيل الرشاد فيما قلده من الرسالة والبلاغ عنه •

القول في تاويل قوله

فان توليتم فما سالتكم من اجر ان اجري الا على الله • وامرت ان اكون من المسلمين •

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نبيه نوح عليه السلام لقومه فان توليتم ايها القوم عني بعد دعائي اياكم وتبليغ رسالة ربي اليكم مدبرين فاعرضتم عما دعوتكم اليه من الحق والاقرار بتوحيد الله واخلاص العبادة له وترك اشراك الالهة في عبادته فتضييع منكم وتفريط في واجب حق الله عليكم لا بسبب من قبلي فاني لم اسالكم على ما دعوتكم اليه اجرا ولا عوضا اعتاضه منكم باجابتكم اياي الى ما دعوتكم اليه من الحق والهدى ولا طلبت منكم عليه ثوابا ولا جزاء ان اجري الا على الله يقول ان جزائي واجر عملي وثوابه الا على ربي لا عليكم ايها القوم ولا على غيركم وامرت ان اكون من المسلمين يقول وامرني ربي ان اكون من المذعنين له ومن اجل ذلك ادعوكم اليه وبامره اياي بذلك ادعوكم بترك عبادة الاوثان •

القول في تاويل قوله

فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائف واغرقنا • الذين كذبوا باياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين •

يقول تعالى ذكره فكذب نوحا قومه فيما اخبرهم به عن الله من الرسالة والوحي فنجيناه ومن معه ممن حمل معه في الفلك يعني في السفينة وجعلناهم خلائف يقول وجعلنا الذين نجينا مع نوح في السفينة خلائف في الارض من قومه الذين كذبوه بعد ان اغرقنا الذين كذبوا باياتنا يعني حججنا وادلتنا على توحيدنا ورسالة رسولنا نوح يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المنذرين وهم الذين انذرهم نوح عقاب الله على تكذيبهم اياه وعبادتهم الاصنام يقول له جل ثناؤه انظر ماذا اعقبهم تكذيبهم رسولهم كان عاقبة من كذبك من قومك ان تمادوا في كفرهم وطغيانهم على ربهم نحوا الذي كان من عاقبة قوم نوح حين كذبوه يقول جل ثناؤه فليحذروا ان يحل بهم مثل الذي حل بهم ان لم يتوبوا •

القول في تاويل قوله

ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا • ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين •

يقول تعالى ذكره ثم بعثنا من بعد نوح رسلا الى قومهم فاتوهم ببينات من الحجج والادلة على صدقهم وانهم لله رسل وان ما يدعونهم اليه حق فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل يقول فما كانوا ليصدقوا بما جاءتهم به رسلهم بما كذب به قوم نوح ومن قبلهم من الامم الخالية من قبلهم كذلك نطبع على قلوب المعتدين يقول تعالى ذكره كما طبعنا على قلوب هؤلاء فختمنا عليها فلم يكونوا يقبلون من انبياء الله نصيحتهم ولا يستجيبون لدعائهم اياهم الى ربهم بما اجترموا من الذنوب واكتسبوا من الاثام كذلك نطبع على قلوب من اعتدى على ربه فتجاوز ما امره به من توحيده وخالف ما دعاهم اليه رسلهم من طاعته

عقوبته لهم على معصيتهم ربهم من هؤلاء الآخرين من بعدهم

القول في تأويل قوله

ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون إلى فرعون وملائه بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين

يقول تعالى ذكره ثم بعثنا من بعد هؤلاء الرسل الذين أرسلناهم من بعد نوح إلى قومهم موسى وهرون ابني عمران إلى فرعون مصر وملائه يعني وأشراف قومه وسراتهم بآياتنا يقول بأدلتنا على حقيقة ما دعوهم إليه من الإذعان لله بالعبودة والإقرار لهما بالرسالة فاستكبروا يقول فاستكبروا عن الإقرار بما دعاهم إليه موسى وهارون وكانوا قوما مجرمين يعني آثمين بربهم بكفرهم بالله

القول في تأويل قوله

فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن هذا لسحر مبين قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا ولا يفلح الساحرون

يقول تعالى ذكره فلما جاءهم الحق من عندنا يعني فلما جاءهم بيان ما دعاهم إليه موسى وهرون وذلك الحجج التي جاءهم بها وهي الحق الذي جاءهم من عند الله قالوا إن هذا لسحر مبين يعنون أنه يبين لمن رآه وعاينه أنه سحر لا حقيقة له قال موسى لهم أتقولون للحق لما جاءكم من عند الله أسحر هذا . فاختلف أهل العربية في وجه دخول ألف الاستفهام في قوله أسحر هذا فقال بعض نحويي البصرة أدخلت فيه على الحكاية لقولهم لأنهم قالوا أسحر هذا فقال أتقولون أسحر هذا وقال بعض نحويي الكوفة إنهم قالوا هذا سحر ولم يقولوه بالألف لأن أكثر ما جاء بغير ألف قال فيقال فلم أدخلت الألف فيقال قد يجوز أن يكون من قيلهم وهم يعلمون أنه سحر كما يقول الرجل للجائزة إذا أتته أحق هذا وقد علم أنه حق قال وقد يجوز أن يكون على التعجب منهم أسحر هذا ما أعظمه

وأولى ذلك في هذا بالصواب عندي أن يكون المقول محذوفا ويكون قوله أسحر هذا من قيل موسى منكرا على فرعون وملائه قولهم للحق لما جاءهم سحر فيكون تأويل الكلام حينئذ قال موسى لهم أتقولون للحق لما جاءكم وهي الآيات التي جاءهم بها من عند الله حجة له على صدقه سحرا أسحر هذا الحق الذي ترونه فيكون السحر الأول محذوفا اكتفاء بدلالة قول موسى أسحر هذا على أنه مراد في الكلام كما قال ذو الرمة

فلما لبسن الليل أو حين نصبت . له من خذا آذانها وهو جانح

يريد أو حين أقبل ثم حذف اكتفاء بدلالة الكلام عليه وكما قال جل ثناؤه فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم والمعنى بعثناهم ليسوءوا وجوهكم فترك ذلك اكتفاء بدلالة الكلام عليه في أشباه لما ذكرنا كثيرة يتعب إحصاؤها وقوله ولا يفلح الساحرون يقول ولا ينجح الساحرون ولا يبقون

القول في تأويل قوله

قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الأرض وما نحن لكما بمؤمنين

يقول تعالى ذكره قال فرعون وملائه لموسى أجئتنا لتلفتنا يقول لتصرفنا وتلوينا عما وجدنا عليه آباءنا من قبل مجيئك من الدين يقال منه لفت فلان عنق فلان إذا لواها كما قال ذو الرمة

لفتا وتهزيعا سواء اللفت . التهزيع الدق واللفت اللي كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لتلفتنا قال لتلوينا عما وجدنا عليه آباءنا وقوله وتكون لكما الكبرياء في الأرض يعني العظمة وهي الفعلياء من الكبر ومنه قول ابن الرقاع

سؤددا غير فاحش . لا يداينه بجبارة ولا كبرياء

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وتكون لكما الكبرياء في الأرض قال الملك . قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد وتكون لكما الكبرياء في الأرض قال السلطان في الأرض . قال حدثنا محمد بن بكير عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد قال الملك في الأرض قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك وتكون لكما الكبرياء في الأرض قال الطاعة . حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح وتكون لكما الكبرياء في الأرض قال الملك . قال

حدثنا

حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله . حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن مجاهد قال السلطان في الأرض وهذه الأقوال كلها متقاربات المعاني وذلك أن الملك سلطان والطاعة ملك غير أن معنى الكبرياء هو ما بينت في كلام العرب ثم يكون ذلك عظمة بملك وسلطان وغير ذلك . وقوله وما نحن لكما بمؤمنين يقول وما نحن لكما يا موسى وهارون بمؤمنين يعني مقرين بأنكما رسولان أرسلكما إلينا

القول في تأويل قوله

وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون

يقول تعالى ذكره وقال فرعون لقومه ائتوني بكل من يسحر من السحرة عليم بالسحر فلما جاء السحرة فرعون قال موسى ألقوا ما أنتم ملقون من حبالكم وعصيكم وفي الكلام محذوف قد ترك ذكره وهو فأتوه بالسحرة فلما جاء السحرة ولكن اكتفى بدلالة قوله فلما جاء السحرة على ذلك فترك ذكره وكذلك بعد قوله ما أنتم ملقون محذوف أيضا قد ترك ذكره وهو فألقوا حبالهم وعصيهم فلما ألقوا قال موسى ولكن اكتفى بدلالة ما ظهر من الكلام عليه فترك ذكره

القول في تأويل قوله

فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين

يقول تعالى ذكره فلما ألقوا ما هم ملقوه قال لهم موسى ما جئتم به السحر واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق ما جئتم به السحر على وجه الخبر من موسى عن الذي جاءت به سحرة فرعون أنه سحر كأن معنى الكلام على تأويلهم قال موسى الذي جئتم به أيها السحرة هو السحر . وقرأ ذلك مجاهد وبعض المدنيين والبصريين ما جئتم به آلسحر على وجه الاستفهام من موسى إلى السحرة عما جاءوا به أسحر هو أم غيره . وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه على وجه الخبر لا على وجه الاستفهام لأن موسى صلوات الله عليه لم يكن شاكا فيما جاءت به السحرة أنه سحر لا حقيقة له فيحتاج إلى استخبار السحرة عنه أي شيء هو وأخرى أنه صلوات الله عليه قد كان على علم من أن السحرة إنما جاء بهم فرعون ليغالبوه على ما كان جاءهم به من الحق الذي كان الله آتاه فلم يكن يذهب عليه أنهم لم يكونوا يصدقونه في الخبر عما جاءوه به من الباطل فيستخبرهم أو يستجيز استخبارهم عنه ولكنه صلوات الله عليه أعلمهم أنه عالم ببطول ما جاءوا به من ذلك بالحق الذي أتاه ومبطل كيدهم بجده وهذه أولى بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخرى **فإن قال** قائل فما وجه دخول الألف واللام في السحر إن كان الأمر على ما وصفت وأنت تعلم أن كلام العرب في نظير هذا أن يقولوا ما جاءني به عمرو درهم والذي أعطاني أخوك دينار ولا يكادون يقولون الذي أعطاني أخوك الدرهم وما جاءني به عمرو الدينار . قيل له بلى كلام العرب إدخال الألف واللام في خبر ما والذي إذا كان الخبر عن معهود قد عرفه المخاطب والمخاطب بل لا يجوز إذا كان ذلك كذلك إلا بالألف واللام لأن الخبر حينئذ خبر عن شيء بعينه معروف عند الفريقين وإنما يأتي ذلك بغير الألف واللام إذا كان الخبر عنه غير معهود ولا مقصود قصد شيء بعينه فحينئذ لا تدخل الألف واللام في الخبر وخبر موسى كان خبرا عن معروف عنده وعند السحرة وذلك أنها كانت نسبت ما جاءهم به موسى من الآيات التي جعلها الله علما له على صدقه ونبوته إلى أنه سحر فقال لهم موسى السحر الذي وصفتم به ما جئتكم به من الآيات أيها السحرة هو الذي جئتم به أنتم لا ما جئتكم به أنا ثم أخبرهم أن الله سيبطله فقال إن الله سيبطله يقول سيذهب به فذهب تعالى ذكره بأن سلط عليه عصا موسى قد حولها ثعبانا تلقفه حتى لم يبق منه شيء إن الله لا يصلح عمل المفسدين يعني أنه لا يصلح عمل من سعى في أرض الله بما يكرهه وعمل فيها بمعاصيه وقد ذكر أن ذلك في قراءة أبي بن كعب ما أتيتم به سحر وفي قراءة ابن مسعود ما جئتم به سحر وذلك مما يؤيد قراءة من قرأ بنحو الذي اخترنا من القراءة فيه

القول في تأويل قوله

ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون

يقول الله تعالى ذكره مخبرا عن موسى انه قال للسحرة ويحق الله الحق يقول ويثبت الله الحق الذي جيتكم به من عنده فيعليه على باطلكم ويصححه بكلماته يعني بامره ولو كره المجرمون يعني الذين اكتسبوا الاثم بربهم بمعصيتهم اياه

القول في تاويل قوله

فما امن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملايهم ان يفتنهم وان فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين

يقول تعالى ذكره فلم يومن لموسى مع ما اتاهم به من الحجج والادلة الا ذرية من قومه خايفين من فرعون وملايهم ثم اختلف اهل التاويل في معنى الذرية في هذا الموضع فقال بعضهم الذرية في هذا الموضع القليل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما امن لموسى الا ذرية من قومه قال كان ابن عباس يقول الذرية القليل حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فما امن لموسى الا ذرية من قومه الذرية القليل كما قال الله كما انشاكم من ذرية قوم اخرين وقال اخرون معنى ذلك فما امن لموسى الا ذرية من ارسل اليه موسى من بني اسرايل لطول الزمان لان الاباء ماتوا وبقي الابناء فقيل لهم ذرية لانهم كانوا ذرية من هلك ممن ارسل اليهم موسى عليه السلام **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد ابن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله فما امن لموسى الا ذرية من قومه قال اولاد الرسل الذين ارسل اليهم من طول الزمان ومات اباوهم • حدثني المثنى قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فما امن لموسى الا ذرية من قومه قال اولاد الذين ارسل اليهم موسى من طول الزمان وماتت اباوهم • حدثنا الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الاعمش فما امن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملايهم ان يفتنهم قال ابناء اولياك الذين ارسل اليهم فطال عليهم الزمان وماتت اباوهم • وقال اخرون بل معنى ذلك فما امن لموسى الا ذرية من قوم فرعون **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فما امن لموسى الا ذرية من قومه قال كانت الذرية التي امنت لموسى من اناس غير بني اسرايل من قوم فرعون يسير منهم امراة فرعون ومومن ال فرعون وخازن فرعون وامراة خازنه • وقد روي عن ابن عباس خبر يدل على خلاف هذا القول وذلك ما حدثني به المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني ابو معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ذرية من قومه يقول بني اسرايل فهذا الخبر ينبي عن انه كان يرى ان الذرية في هذا الموضع هم بنو اسرايل دون غيرهم من قوم فرعون • **واولى هذه الاقوال** عندي بتاويل الاية القول الذي ذكرته عن مجاهد وهو ان الذرية في هذا الموضع اريد بها ذرية من ارسل اليه موسى من بني اسرايل فهلكوا قبل ان يقروا بنبوته لطول الزمان فادركت ذريتهم فامن منهم من ذكر الله بموسى وانما قلت هذا القول اولى بالصواب في ذلك لانه لم يجر في هذه الاية ذكر لغير موسى فلان تكون الهاء في قوله من قومه من ذكر موسى لقربها من ذكره اولى من ان تكون من ذكر فرعون لبعد ذكره منها اذ لم يكن بخلاف ذلك دليل من خبر ولا نظر • وبعد فان في قوله على خوف من فرعون وملايهم الدليل الواضح على ان الهاء في قوله الا ذرية من قومه من ذكر موسى لا من ذكر فرعون لانها لو كانت من ذكر فرعون لكان الكلام على خوف منه ولم يكن على خوف من فرعون • واما قوله على خوف من فرعون فانه يعني على حال خوف ممن امن من ذرية قوم موسى بموسى فتاويل الكلام فما امن لموسى الا ذرية من قومه من بني اسرايل وهم خايفون من فرعون وملايهم ان يفتنهم وقد زعم بعض اهل العربية انه انما قيل فما امن لموسى الا ذرية من قومه لان الذين امنوا به انما كانت امهاتهم من بني اسرايل واباوهم من القبط فقيل لهم الذرية من اجل ذلك كما قيل لابنا الفرس الذين امهاتهم من العرب واباوهم من العجم ابنا والمعروف من معنى الذرية في كلام العرب

انها اعقاب من نسبت اليه من قبل الرجال والنسا كما قال الله جل ثناوه ذرية من حملنا مع نوح وكما قال ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف ثم قال بعد وزكريا ويحيى وعيسى والياس فجعل من كان من قبل الرجال والنسا من ذرية ابراهيم • واما قوله وملايهم فان الملا الاشراف وتاويل الكلام على خوف من فرعون ومن اشرافهم • واختلف اهل العربية فيمن عني بالهاء والميم اللتين في قوله وملايهم فقال بعضهم من نحوي البصرة عني بها الذرية وكانه وجه الكلام الى فما امن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملا الذرية من بني اسرايل • وقال بعض نحوي اهل الكوفة عني بها فرعون قال وانما جاز ذلك وفرعون واحد لان الملك اذا ذكر خوفه او سفره او قدومه ذهب الوهم الى انه لا يسافر وحده قال والا ترى انك تقول قدم الخليفة فكثر الناس تريد بمن معه وقدم فغلت الاسعار لانا ننوي بقدومه وقدوم من معه قال وقد يريد بفرعون ال فرعون ويحذف ال فرعون فيجوز كما قال واسيل القرية يريد اهل القرية قال ومثله قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن **واولى الاقوال** في ذلك بالصواب عندي قول من قال الهاء والميم عايدتان على الذرية ووجه معنى الكلام الى انه على خوف من فرعون وملا الذرية لانه كان في ذرية القرن الذي ارسل اليهم موسى من كان ابوه قبطيا وامه اسرايلية فمن كان كذلك منهم كان مع فرعون على موسى وقوله ان يفتنهم يقول ان يصدهم بالعذاب فيصدهم عن دينهم ويحملهم على الرجوع عن ايمانهم والكفر بالله وقال ان يفتنهم فوحد ولم يقل ان يفتنوهم لدليل الخبر عن فرعون بذلك ان قومه كانوا على مثل ما كان عليه لما قد تقدم من قوله على خوف من فرعون وملايهم • وقوله وان فرعون لعال في الارض يقول تعالى ذكره وان فرعون لجبار مستكبر على الله في ارضه وانه لمن المسرفين وانه لمن المتجاوزين الحق الى الباطل وذلك كفره بالله وتركه الايمان وجحوده وحدانية الله وادعاوه لنفسه الالوهة وسفكه الدما بغير حلها •

القول في تاويل قوله

وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين •

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل موسى لقومه يا قوم ان كنتم اقررتم بوحدانية الله وصدقتم بربوبيته فعليه توكلوا يقول فبه فثقوا ولامره فسلموا فانه لن يخذل وليه ولن يسلم من توكل عليه ان كنتم مسلمين يقول ان كنتم مذعنين لله بالطاعة فعليه توكلوا •

القول في تاويل قوله

فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين •

يقول تعالى ذكره فقال قوم موسى لموسى على الله توكلنا اي به وثقنا واليه فوضنا امرنا وقوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين يقول جل ثناوه مخبرا عن قوم موسى انهم دعوا ربهم فقالوا يا ربنا لا تختبر هولا القوم الكافرين ولا تمتحنهم بنا يعنون قوم فرعون • وقد اختلف اهل التاويل في المعنى الذي سالوه ربهم من اعاذته اياهم ان يجعلهم فتنة للقوم الظالمين فقال بعضهم سالوه الا يظهرهم عليهم فيظنوا انهم خير منهم فانهم انما سلطوا عليهم لكرامتهم عليه وهوان الاخرين **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن عمران بن حدير عن ابي مجلز ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا يظهروا علينا فيروا انهم خير منا • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن عمران ابن حدير عن ابي مجلز في قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال قالوا لا تظهرهم علينا فيروا انهم خير منا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابيه عن ابي الضحى ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا تسلطهم علينا فيزدادوا فتنة • وقال اخرون بل معنى ذلك لا تسلطهم علينا فيفتنونا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين لا تسلطهم علينا فيفتنونا • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا تسلطهم علينا فيفتنونا • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال ايضا فيفتنونا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين لا تعذبنا بايدي قوم فرعون ولا بعذاب من عندك فيقول

فيقول قوم فرعون لو كانوا على حق ما عذبوا ولا سلطنا عليهم فيفتنوا بنا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا تهلكنا بأيدي قوم فرعون ولا بعذاب من عندك فيقول قوم فرعون لو كانوا على حق ما سلطنا عليهم ولا عذبوا فيفتنوا بنا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد قوله لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا تصبنا بعذاب من عندك ولا بأيديهم فيفتنوا ويقولوا لو كانوا على حق ما سلطنا عليهم وما عذبوا • حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين لا تبتلنا ربنا فتجهدنا وتجعله فتنة لهم هذه الفتنة وقرأ فتنة للظالمين قال المشركون حين كانوا يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ويرمونهم أليس ذلك فتنة لهم وسوءا لهم وهي بلية للمؤمنين

والصواب

من القول في ذلك أن يقال إن القوم رغبوا إلى الله في أن يجيرهم من أن يكونوا محنة لقوم فرعون وبلاء وكلما كان من أمر كان لهم مصدة عن اتباع موسى والإقرار به وبما جاءهم به فإنه لا شك أنه كان لهم فتنة وكان من أعظم الأمور لهم إبعادا من الإيمان بالله ورسوله وكذلك من المصدة كان لهم عن الإيمان أن لو كان قوم موسى عاجلتهم من الله محنة في أنفسهم من بلية تنزل بهم فاستعاذ القوم بالله من كل معنى يكون مصدة لقوم فرعون عن الإيمان بالله بأسبابهم

القول في تأويل قوله

• ونجنا برحمتك من القوم الكافرين •

يقول تعالى ذكره ونجنا يا ربنا برحمتك فخلصنا من أيدي القوم الكافرين قوم فرعون لأنهم كانوا يستعبدونهم ويستعملونهم في الأشياء القذرة من خدمتهم •

القول في تأويل قوله

• وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا •
• واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين •

يقول تعالى ذكره وأوحينا إلى موسى وأخيه أن اتخذا لقومكما بمصر بيوتا يقال منه تبوأ فلان لنفسه بيتا إذا اتخذه وكذلك تبوأ مصحفا إذا اتخذه وبوأته أنا بيتا إذا اتخذته له واجعلوا بيوتكم قبلة فقال بعضهم في ذلك نحو الذي قلنا فيه

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن حميد عن عكرمة عن ابن عباس واجعلوا بيوتكم قبلة قال مساجد • حدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة قال أمروا أن يتخذوها مساجد • قال حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل قال حدثنا زهير قال حدثنا خصيف عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله فاجعلوا بيوتكم قبلة قال كانوا يفرقون من فرعون وقومه أن يصلوا فقال لهم اجعلوا بيوتكم قبلة يقول اجعلوها مسجدا حتى تصلوا فيها • حدثنا ابن وكيع وابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم واجعلوا بيوتكم قبلة قال خافوا فأمروا أن يصلوا في بيوتهم • حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس في قوله فاجعلوا بيوتكم قبلة قال كانوا خائفين فأمروا أن يصلوا في بيوتهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فاجعلوا بيوتكم قبلة قال كانوا لا يصلون إلا في البيع وكانوا لا يصلون إلا خائفين فأمروا أن يصلوا في بيوتهم • قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد قال كانوا خائفين فأمروا أن يصلوا في بيوتهم • قال حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن السدي عن أبي مالك واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانت بنو إسرائيل تخاف فرعون فأمروا أن يجعلوا بيوتهم مساجد يصلون فيها • حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الرحمن ابن سعد قال أخبرنا أبو جعفر عن الربيع بن أنس في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة يقول مساجد قال حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا إسرائيل عن منصور عن إبراهيم واجعلوا بيوتكم قبلة

قال كانوا

قال كانوا يصلون في بيوتهم يخافون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن الحباب عن أبي سنان عن الضحاك أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا قال مساجد • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانوا خائفين فأمروا أن يصلوا في بيوتهم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة قال قال الله اجعلوا في بيوتكم مساجدكم تصلون فيها تلك القبلة • وقال آخرون معنى ذلك واجعلوا مساجدكم قبل الكعبة

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واجعلوا بيوتكم قبلة يعني الكعبة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين قال قالت بنو إسرائيل لموسى لا نستطيع أن نظهر صلاتنا مع الفراعنة فأذن الله لهم أن يصلوا في بيوتهم وأمروا أن يجعلوا بيوتهم قبل القبلة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قال ابن عباس في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة يقول وجهوا بيوتكم مساجدكم نحو القبلة ألا ترى أنه يقول في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واجعلوا بيوتكم قبلة قال قبل القبلة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بيوتكم قبلة قال نحو الكعبة حين خاف موسى ومن معه من فرعون أن يصلوا في الكنائس الجامعة فأمروا أن يجعلوا في بيوتهم مساجد مستقبلة الكعبة يصلون فيها سرا • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واجعلوا بيوتكم قبلة ثم ذكر مثله سواء • قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا مساجد • قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا قال مصر الإسكندرية • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة قال وذلك حين منعهم فرعون الصلاة فأمروا أن يجعلوا مساجدهم في بيوتهم وأن يوجهوا نحو القبلة • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بيوتكم قبلة قال نحو القبلة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا إسحق عن أبي سنان عن الضحاك وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة قال قبل القبلة • وقال آخرون معنى ذلك واجعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضا

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة عن عطاء عن سعيد بن جبير واجعلوا بيوتكم قبلة قال يقابل بعضها بعضا •

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب القول الذي قدمنا بيانه وذلك أن الأغلب من معاني البيوت وإن كانت المساجد بيوتا البيوت المسكونة إذا ذكرت باسمها المطلق دون المساجد لأن المساجد لها اسم هي به معروفة خاص لها وذلك المساجد فأما البيوت المطلقة بغير وصلها بشيء ولا إضافتها إلى شيء فالبيوت المسكونة وكذلك القبلة الأغلب من استعمال الناس إياها في قبل المساجد والصلوات فإذا كان ذلك كذلك وكان غير جائز توجيه معاني كلام الله إلا إلى الأغلب من وجوهها المستعمل بين الناس وأهل اللسان الذي نزل به دون الخفي المجهول ما لم تأت دلالة تدل على غير ذلك ولم يكن على قوله واجعلوا بيوتكم قبلة دلالة تقطع العذر بأن معناه غير الظاهر المستعمل في كلام العرب لم يجز لنا توجيهه إلى غير الظاهر الذي وصفنا وكذلك القول في قوله وأقيموا الصلاة يقول تعالى ذكره وأدوا الصلاة المفروضة في أوقاتها بحدودها وقوله وبشر المؤمنين يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبشر مقيمي الصلاة المطيعي الله يا محمد المؤمنين بالثواب الجزيل منه •

القول في تأويل قوله

• ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا •
• ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدد على •
• قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم •

يقول تعالى ذكره وقال موسى يا ربنا إنك أعطيت فرعون ثم ذكر قومه وأشرافهم وهم الملأ زينة من متاع

الدنيا وأثاثها وأموالا من أعيان الذهب والفضة في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك يقول موسى لربه ربنا أعطيتهم ما أعطيتهم من ذلك ليضلوا عن سبيلك. واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامتهم ليضلوا عن سبيلك بمعنى ليضلوا الناس عن سبيلك ويصدوهم عن دينه. وقرأ ذلك آخرون ليَضلوا عن سبيلك بمعنى ليضلوا هم عن سبيلك فيجوروا عن طريق الهدى. **فإن قال** قائل أفكان الله جل ثناؤه أعطى فرعون وقومه ما أعطاهم من زينة الدنيا وأموالها ليضلوا الناس عن دينه أو ليضلوا هم عنه فإن كان كذلك أعطاهم ذلك فقد كان منهم ما أعطاهم لذلك فلا عتب عليهم في ذلك قيل إن معنى ذلك بخلاف ما توهمت. وقد اختلف أهل العربية في هذه اللام التي في قوله ليضلوا فقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك ربنا يضلوا عن سبيلك كما قال فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا أي فكان لهم وهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدوا وحزنا وإنما التقطوه فكان لهم قال فهذه اللام تجيء في هذا المعنى. وقال بعض نحويي الكوفة هذه اللام لام كي ومعنى الكلام ربنا أعطيتهم ما أعطيتهم كي يضلوا ثم دعا عليهم. وقال آخر هذه اللامات في قوله ليضلوا وليكون لهم عدوا وما أشبهها بتأويل الخفض آتيتهم ما آتيتهم لضلالهم والتقطوه لكونه لأنه قد آلت الحالة إلى ذلك والعرب تجعل لام كي في معنى لام الخفض ولام الخفض في معنى لام كي لتقارب المعنى قال الله تعالى سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم أي لإعراضكم ولم يحلفوا لإعراضهم وقال الشاعر

سموت ولم تكن أهلا لتسمو ... ولكن المضيع قد يصاب

قال وإنما يقال وما كنت أهلا للفعل ولا يقال لتفعل إلا قليلا قال وهذا منه. **والصواب** من القول في ذلك عندي أنها لام كي ومعنى الكلام ربنا أعطيتهم ما أعطيتهم من زينة الحياة الدنيا والأموال لتفتنهم فيه ويضلوا عن سبيلك عبادك عقوبة منك وهذا كما قال جل ثناؤه لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه. وقوله ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم هذا دعاء من موسى دعا الله على فرعون وملئه أن يغير أموالهم عن هيئتها ويبدلها إلى غير الحال التي هي بها وذلك نحو قوله من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها يعني به من قبل أن نغيرها عن هيئتها التي هي بها يقال منه طمست عينه أطمسها وأطمُسها طمسا وطموسا وقد تستعمل العرب الطمس في العفو والدثور وفي الاندقاق والدروس كما قال كعب بن زهير

من كل نضاخة الذفرى إذا عرقت ... عرضتها طامس الأعلام مجهول

وقد اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك في هذا الموضع فقال جماعة منهم فيه مثل قولنا **ذكر من قال ذلك**

حدثنا زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال حدثنا حجاج قال حدثنا ابن جريج عن عبد الله بن كثير قال بلغنا عن القرظي في قوله ربنا اطمس على أموالهم قال اجعل سكرهم حجارة. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن محمد بن كعب القرظي قال اجعل سكرهم حجارة. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية اطمس على أموالهم قال اجعلها حجارة. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع بن أنس في قوله اطمس على أموالهم قال صارت حجارة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ربنا اطمس على أموالهم قال بلغنا أن زروعهم تحولت حجارة. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ربنا اطمس على أموالهم قال بلغنا أن حروثا لهم صارت حجارة. حدثنا المثنى قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان ربنا اطمس على أموالهم قال يقولون صارت حجارة. حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا يحيى الحماني قال أخبرنا ابن المبارك عن إسمعيل عن أبي صالح في قوله ربنا اطمس على أموالهم قال صارت حجارة. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ربنا اطمس على أموالهم قال بلغنا أن حروثا لهم صارت حجارة. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ربنا اطمس على أموالهم قال جعلها الله حجارة منقوشة على هيئة ما كانت. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ربنا اطمس على أموالهم فصارت حجارة ذهبهم ودراهمهم وعدسهم وكل شيء. وقال آخرون بل معنى ذلك أهلكها. **ذكر من قال ذلك** حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ربنا اطمس على أموالهم قال أهلكها. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال

حدثني

حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ربنا اطمس على أموالهم يقول دمر عليهم وأهلك أموالهم. وأما قوله واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم فاستجاب الله وحال بين فرعون وبين الإيمان حتى أدركه الغرق فلم ينفعه الإيمان. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس واشدد على قلوبهم يقول اطبع على قلوبهم حتى يروا العذاب الأليم وهو الغرق. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واشدد على قلوبهم بالضلالة. قال حدثنا إسحق قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله واشدد على قلوبهم يقول أهلكهم كفارا. وأما قوله فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم فإن معناه فلا يصدقوا بتوحيد الله ويقروا بوحدانيته حتى يروا العذاب المؤلم كما حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلا يؤمنوا بما يرون من الآيات حتى يروا العذاب الأليم. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال سمعت الثوري يقول فلا يؤمنوا يقول دعا عليهم. واختلف أهل العربية في موضع يؤمنوا فقال بعض نحويي البصرة هو نصب لأن جواب الأمر بالفاء أو يكون دعاء عليهم إذ عصوا وقد حكي عن قائل هذا القول أنه كان يقول هو نصب عطفا على قوله ليضلوا عن سبيلك. وقال آخر منهم وهو قول نحويي الكوفيين موضعه جزم على الدعاء من موسى عليهم بمعنى فلا آمنوا كما قال الشاعر

فلا ينبسط من بين عينيك ما انزوى ... ولا تلقني إلا وأنفك راغم

بمعنى فلا انبسط من بين عينيك ما انزوى ولا تلقني على الدعاء فلا يؤمنوا فإن كان صوابا جعلها جوابا لمسألته إياه لأن المسألة خرجت على لفظ الأمر فتجعل فلا يؤمنوا في موضع نصب على الجواب وليس بسهل قال ويكون كقول الشاعر

يا ناق سيري عنقا فسيحا ... إلى سليمان فنستريحا

قال وليس الجواب بسهل في الدعاء لأنه ليس بشرط. **والصواب** من القول في ذلك أنه في موضع جزم على الدعاء بمعنى فلا يؤمنوا وإنما اخترت ذلك لأن ما قبله دعاء وذلك قوله ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فإلحاق قوله فلا يؤمنوا إذ كان في سياق ذلك بمعناه أشبه وأولى. وأما قوله حتى يروا العذاب الأليم فإن ابن عباس كان يقول معناه حتى يروا الغرق وقد ذكرنا الرواية عنه بذلك من بعض وجوهها فيما مضى. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابن عباس فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم قال الغرق.

القول في تأويل قوله

قال قد أجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون

وهذا خبر من الله تعالى عن إجابته لموسى صلى الله عليه وسلم وهارون دعاءهما على فرعون وأشراف قومه وأموالهم يقول جل ثناؤه قال الله لهما قد أجيبت دعوتكما في فرعون وملئه وأموالهم. **فإن قال** قائل وكيف نسبت الإجابة إلى اثنين والدعاء إنما كان من واحد قيل إن الداعي وإن كان واحدا فإن الثاني كان مؤمنا وهو هرون فلذلك نسبت الإجابة إليهما لأن المؤمن داع وكذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن رجل عن عكرمة قال قد أجيبت دعوتكما. وقد زعم بعض أهل العربية أن العرب تخاطب الواحد خطاب الاثنين وأنشد في ذلك

فقلت لصاحبي لا تحبسانا ... بنزع أصوله واجتز شيحا

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زكريا بن عدي عن ابن المبارك عن إسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح قال قد أجيبت دعوتكما قال دعا موسى وأمن هارون. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب قال دعا موسى وأمن هارون. قال حدثنا أبو معاوية عن شيخ له عن محمد بن كعب قال دعا موسى وأمن هارون. حدثنا المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال قد أجيبت دعوتكما قال دعا موسى وأمن هارون. قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد وعبد الله بن أبي جعفر عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس قال دعا موسى وأمن هرون

تذكر قوله قد أجيبت دعوتكما • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن رجل عن عكرمة في قوله قد أجيبت دعوتكما قال كان موسى يدعو وهرون يؤمن فذلك قوله قد أجيبت دعوتكما • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قد أجيبت دعوتكما لموسى وهرون قال ابن جريج قال عكرمة أمّن هارون على دعاء موسى فقال الله قد أجيبت دعوتكما فاستقيما • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان يقول آمين فقال الله قد أجيبت دعوتكما فصار التأمين دعوة صار شريكه فيها • وأما قوله فاستقيما فإنه أمر من الله تعالى ذكره لموسى وهرون بالاستقامة والثبات على أمرهما من دعاء فرعون وقومه إلى الإجابة إلى توحيد الله وطاعته إلى أن يأتيهم عقاب الله الذي أخبرهما أنه آتيهما فيه كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس فاستقيما فامضيا لأمري وهي الاستقامة قال ابن جريج يقولون إن فرعون مكث بعد هذه الدعوة أربعين سنة • وقوله ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون يقول ولا تسلكان طريق الذين يجهلون حقيقة وعدي فتستعجلان قضائي فإن وعدي لا خلف له وإن وعيدي نازل بفرعون وعذابي واقع به وبقومه

القول في تأويل قوله

وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا • حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا • الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين •

يقول تعالى ذكره وقطعنا ببني إسرائيل البحر حتى جاوزوه فأتبعهم فرعون يقول فتبعهم فرعون وجنوده يقال منه أتبعته وتبعته بمعنى واحد • وقد كان الكسائي فيما ذكر أبو عبيد عنه يقول إذا أريد أنه أتبعهم خيرا أو شرا فالكلام أتبعهم بهمز الألف وإذا أريد اتبع أثرهم واقتدى بهم فإنه من اتبعت مشددة التاء غير مهموزة الألف بغيا على موسى وهرون ومن معهما من قومهما من بني إسرائيل وعدوا يقول واعتداء عليهم وهو مصدر من قولهم عدا فلان على فلان في الظلم يعدو عليه عدوا مثل غزا يغزو غزوا • وقد روي عن بعضهم أنه كان يقرأ بغيا وعدوا وهو أيضا مصدر من قولهم عدا يعدو عدوا مثل علا يعلو علوا حتى إذا أدركه الغرق يقول حتى إذا أحاط به الغرق وفي الكلام متروك قد ترك ذكره • بدلالة ما ظهر من الكلام عليه وذلك فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا فغرقناه حتى إذا أدركه • الغرق وقوله قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين يقول تعالى ذكره مخبرا عن فرعون حين أشفى على الغرق وأيقن بالهلكة آمنت يقول أقررت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل واختلفت القراءة في قراءة ذلك فقرأه بعضهم وهو قراءة عامة أهل المدينة والبصرة أنه بفتح الألف من أنه على إعمال آمنت فيها ونصبها به وقرأ آخرون آمنت إنه بكسر الألف من إنه على ابتداء الخبر وهي قراءة عامة الكوفيين

والقول في ذلك عندي أنهما قراءتان متقاربتا المعنى وبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب عن عبد الله بن شداد قال اجتمع يعقوب وبنوه إلى يوسف وهم اثنان وسبعون وخرجوا مع موسى من مصر حين خرجوا وهم ستمائة ألف فلما أدركهم فرعون فرأوه قالوا يا موسى أين المخرج فقد أدركنا قد كنا نلقى من فرعون البلاء فأوحى الله إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم ويبس لهم البحر وكشف الله عن وجه الأرض وخرج فرعون على فرس حصان أدهم على لونه من الدهم ثمانمائة ألف سوى ألوانها من الدواب وكانت تحت جبريل عليه السلام فرس وديق ليس فيها أنثى غيرها وميكائيل يسوقهم لا يشذ رجل منهم إلا ضمه إلى الناس فلما خرج آخر بني إسرائيل دنا منه جبريل ولصق به فوجد الحصان ريح الأنثى فلم يملك فرعون من أمره شيئا وقال أقدموا فليس القوم أحق بالبحر منكم ثم أتبعهم فرعون حتى إذا هم أولهم أن يخرجوا ارتطم ونادى فيها آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين ونودي آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وعن عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال رفعه أحدهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال إن جبريل كان يدس في فم فرعون الطين مخافة أن •

يقول

يقول لا إله إلا الله • حدثني الحسن بن عمرو بن محمد العنقزي قال حدثنا أبي قال حدثنا شعبة عن عطاء بن السائب عن عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جعل جبريل عليه السلام يدس أو يحشو في فم فرعون الطين مخافة أن تدركه الرحمة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام • عن عنبسة عن كثير بن زاذان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل يا محمد لو رأيتني وأنا أغطه وأدس من الحال في فيه مخافة أن تدركه رحمة الله فيغفر له يعني فرعون • حدثني المثنى قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما أغرق الله فرعون قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل فقال جبريل يا محمد لو رأيتني وأنا آخذ من حال البحر وأدسه في فيه مخافة أن تدركه الرحمة • حدثنا المثنى قال حدثنا عمرو بن حكام قال حدثنا شعبة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال فرعون لا إله إلا الله جعل جبريل يحشو في فيه الطين والتراب • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال أخبرني من سمع ميمون بن مهران يقول في قوله آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل قال أخذ جبريل من حماة البحر فضرب بها فاه أو قال ملأ بها فاه مخافة أن تدركه رحمة الله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا الحسين بن علي عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال خطب الضحاك بن قيس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن فرعون كان عبدا طاغيا ناسيا لذكر الله فلما أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين قال الله آلآن وقد عصيت • قبل وكنت من المفسدين • قال حدثنا أبي عن شعبة عن عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن فرعون لما أدركه الغرق جعل جبريل يحشو في فيه التراب خشية أن يغفر له • قال حدثنا محمد بن عبيد عن عيسى بن المغيرة عن إبراهيم التيمي أن جبريل عليه السلام قال ما حسدت أحدا من بني آدم الرحمة إلا فرعون فإنه حين قال ما قال خشيت أن تصل إلى الرب فيرحمه فأخذت من حماة البحر وزبده فضربت به عينيه ووجهه • قال أخبرنا أبو خالد الأحمر عن عمر بن يعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال جبريل لقد حشوت فاه الحمأة مخافة أن تدركه الرحمة

القول في تأويل قوله

آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين •

يقول تعالى ذكره معرفا فرعون قبح صنيعه أيام حياته وإساءته إلى نفسه أيام صحته بتماديه في طغيانه ومعصيته ربه حين فزع إليه في حال غرقه وحال هلاكه وحضور عقاب ربه مستجيرا به من عذابه الواقع به لما ناداه وقد علته أمواج البحر وغشيته كرب الموت آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين له المنقادين بالذلة له المعترفين بالعبودية الآن تقر لله بالعبودية وتستسلم له بالذلة وتخلص له الألوهة وقد عصيته قبل نزول نقمته بك فأسخطته على نفسك وكنت من المفسدين في الأرض الصادين عن سبيله فهلا وأنت في مهل وباب التوبة لك منفتح أقررت بما أنت به الآن مقر •

القول في تأويل قوله

فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية • وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون •

يقول تعالى ذكره لفرعون فاليوم نجعلك على نجوة من الأرض ببدنك ينظر إليك هالكا من كذب بهلاكك لتكون لمن خلفك آية يقول لمن بعدك من الناس عبرة يعتبرون بك فينزجرون عن معصية الله والكفر به والسعي في أرضه بالفساد والنجوة الموضع المرتفع على ما حوله من الأرض ومنه قول أوس بن حجر • فمن بعقوته كمن بنجوته • والمستكن كمن يمشي بقرواح • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي السليل عن قيس بن عباد أو غيره قال قالت بنو إسرائيل لموسى إنه لم يمت فرعون قال فأخرجه الله إليهم ينظرون إليه مثل الثور الأحمر • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن سعيد الجريري عن أبي

السليل عن قيس بن عباد قال وكان من أكثر الناس أو أحدث الناس عن بني إسرائيل قال فحدثنا أن أول جنود
فرعون لما انتهى إلى البحر هابت الخيل اللهب قال ومثل لحصان منها فرس وديق فوجد ريحها أحسبه أنا
قال فانسل فاتبعته الخيل قال فلما تتام آخر جنود فرعون في البحر وخرج آخر بني إسرائيل أمر البحر فانطبق
عليهم فقالت بنو إسرائيل ما مات فرعون وما كان ليموت أبدا فسمع الله تكذيبهم نبيه فرمى به على
الساحل كأنه ثور أحمر يتراءاه بنو إسرائيل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا موسى
ابن عبيدة عن محمد بن كعب عن عبد الله بن شداد فاليوم ننجيك ببدنك قال ببدنك بجسده رمى به البحر
حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله •
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا تميم
ابن المنتصر قال حدثنا يزيد قال حدثنا الأصبغ بن زيد عن القاسم بن أبي أيوب قال حدثني سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال لما جاوز موسى البحر بجميع من معه التقى البحر عليهم يعني على
فرعون وقومه فأغرقهم فقال أصحاب موسى إنا نخاف أن لا يكون فرعون غرق ولا نؤمن
بهلاكه فدعا ربه فأخرجه فنبذه البحر حتى استيقنوا بهلاكه • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية يقول
أنكر ذلك طوائف من بني إسرائيل فقذفه الله على ساحل البحر ينظرون إليه • حدثنا محمد
ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لتكون لمن خلفك آية قال لما أغرق
الله فرعون لم تصدق طائفة من الناس بذلك فأخرجه الله آية وعظة • حدثنا الحسن
ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن التيمي عن أبيه عن أبي السليل عن قيس
ابن عباد أو غيره بنحو حديث ابن عبد الأعلى عن معمر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله
ابن رجاء عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد فاليوم ننجيك ببدنك قال بجسدك
قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد ننجيك ببدنك قال بجسدك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال كذب بعض بني إسرائيل
بموت فرعون فرمي به على ساحل البحر ليراه بنو إسرائيل قال أحمر كأنه ثور • وقال آخرون
ننجيك بجسدك من البحر فنخرجك منه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فاليوم ننجيك ببدنك •
لتكون لمن خلفك آية يقول أنجى الله فرعون لبني إسرائيل من البحر فنظروا إليه بعد ما غرق • **فإن
قال** قائل وما وجه قوله ببدنك وهل يجوز أن ينجيه بغير بدنه فيحتاج الكلام
إلى أن يقال ببدنك قيل كان جائزا أن ينجيه بهيئته حيا كما دخل البحر فلما كان جائزا ذلك قيل
فاليوم ننجيك ببدنك ليعلم أنه ينجيه بالبدن بغير روح ولكن ميتا • وقوله وإن كثيرا من الناس
عن آياتنا لغافلون يقول تعالى ذكره وإن كثيرا من الناس عن آياتنا يعني عن حججنا وأدلتنا على
العبادة والألوهة لغافلون يقول لساهون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها •

القول في تأويل قوله

ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا
حتى جاءهم العلم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون

يقول تعالى ذكره ولقد أنزلنا بني إسرائيل منازل صدق قيل عني بذلك الشام وبيت المقدس وقيل
عني بها الشام ومصر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي
وأبو خالد عن جويبر عن الضحاك مبوأ صدق قال منازل صدق مصر والشام • حدثنا محمد بن عبد الأعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مبوأ صدق قال بوأهم الله الشام وبيت المقدس • حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق الشام وقرأ إلى الأرض التي
باركنا فيها للعالمين • وقوله ورزقناهم من الطيبات يقول ورزقنا بني إسرائيل من حلال الرزق
وهو الطيب • وقوله فما اختلفوا حتى جاءهم العلم يقول جل ثناؤه فما اختلف هؤلاء الذين فعلنا بهم
هذا الفعل من بني إسرائيل حتى جاءهم ما كانوا به عالمين وذلك أنهم كانوا قبل أن يبعث محمد صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم مجمعين على نبوة محمد والإقرار به وبمبعثه غير مختلفين فيه بالنعت الذي كانوا يجدونه مكتوبا عندهم
فلما جاءهم ما عرفوا كفر به بعضهم وآمن به بعضهم والمؤمنون به منهم كانوا عددا قليلا فذلك قوله فما اختلفوا •
حتى جاءهم المعلوم الذي كانوا يعلمونه نبيا لله فوضع العلم مكان المعلوم وكان بعضهم يتأول العلم ههنا •
كتاب الله ووحيه **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله فما اختلفوا حتى جاءهم العلم بغيا بينهم قال العلم كتاب الله الذي أنزله وأمره الذي أمرهم به وهل
اختلفوا حتى جاءهم العلم بغيا بينهم أهل هذه الأهواء هل اقتتلوا إلا على البغي قال والبغي وجهان وجه النفاسة
في الدنيا ومن اقتتل عليها من أهلها وبغي في العلم يرى هذا جاهلا مخطئا ويرى نفسه مصيبا عالما فيبتغي
بإصابته وعلمه على هذا المخطئ • وقوله إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إن ربك يا محمد يقضي بين المختلفين من بني إسرائيل فيك يوم القيامة فيما كانوا فيه
من أمرك في الدنيا يختلفون بأن يدخل المكذبين بك منهم النار والمؤمنين بك منهم الجنة فذلك قضاؤه يومئذ
فيما كانوا فيه يختلفون من أمر محمد صلى الله عليه وسلم •

القول في تأويل قوله

فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب
من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فإن كنت يا محمد في شك من حقيقة ما أخبرناك وأنزلنا
إليك من أن بني إسرائيل لم يختلفوا في نبوتك قبل أن تبعث رسولا إلى خلقه لأنهم يجدونك عندهم مكتوبا •
ويعرفونك بالصفة التي أنت بها موصوف في كتابهم في التوراة والإنجيل فاسأل الذين يقرءون الكتاب
من قبلك من أهل التوراة والإنجيل كعبد الله بن سلام ونحوه من أهل الصدق والإيمان بك منهم دون
أهل الكذب والكفر بك منهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله فاسأل
الذين يقرءون الكتاب من قبلك قال التوراة والإنجيل الذين أدركوا محمدا صلى الله عليه وسلم •
من أهل الكتاب فآمنوا به يقول فاسألهم إن كنت في شك بأنك مكتوب عندهم • حدثني يونس قال
أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب
من قبلك قال هو عبد الله بن سلام كان من أهل الكتاب فآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم •
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله فاسأل الذين
يقرءون الكتاب من قبلك قال هم أهل الكتاب • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ •
يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك
قال يعني أهل التقوى وأهل الإيمان من أهل الكتاب ممن أدرك نبي الله صلى الله عليه وسلم •
فإن قال قائل أو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في شك من خبر الله أنه حق يقين •
حتى قيل له فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك قيل لا وكذلك
قال جماعة من أهل العلم • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله •
فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك قال لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسأل • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا سويد بن عمرو عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله فإن كنت في شك مما أنزلنا
إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك قال ما شك وما سأل • حدثني الحارث قال حدثنا القسم
ابن سلام قال حدثنا هشيم قال أنا أبو بشر عن سعيد بن جبير ومنصور عن الحسن في هذه الآية قال
لم يشك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسأل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله فإن كنت في شك ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أشك ولا أسأل • حدثنا
محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل
الذين يقرءون الكتاب من قبلك قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أشك ولا أسأل •
فإن قال فما وجه مخرج هذا الكلام إذا إن كان الأمر على ما وصفت قيل قد بينا في غير موضع
من كتابنا هذا استجازة العرب قول القائل منهم لمملوكه إن كنت مملوكي فانته إلى أمري والعبد المأمور •

بذلك لا يشك فيه القائل له ذلك ان علمه كذلك قول الرجل لابنه ان كنت ابني فبرني وهو لا يشك في ابنه
انه ابنه وان ذلك من كلامهم صحيح مستفيض فيهم وقد ذكرنا ذلك بشواهده وان منه قول الله واذ قال الله يا عيسى
ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وقد علم جل ثناؤه ان عيسى لم يقل ذلك وهذا
من ذلك لم يكن صلى الله عليه وسلم شاكا في حقيقة خبر الله وصحته والله تعالى ذكره بذلك من امره كان
عالما ولكنه جل ثناؤه خاطبه خطاب قومه بعضهم بعضا اذ كان القرآن بلسانهم نزل . واما قوله
لقد جاءك الحق من ربك الآية فهو خبر من الله مبتدأ يقول تعالى ذكره اقسم لقد جاءك الحق اليقين من
الخبر بانك لله رسول فان هؤلاء اليهود والنصارى يعلمون صحة ذلك ويجدون نعتك عندهم
في كتبهم فلا تكونن من الممترين يقول فلا تكونن من الشاكين في صحة ذلك وحقيقته .
فان قال قائل ان هذه الآية خوطب بها النبي صلى الله عليه وسلم ممن كان اظهر الايمان بلسانه تثبيتا له
على موضع يقوى حقيقته امره الذي يزيل الشك عن قلبه كما قال جل ثناؤه يا ايها النبي اتق الله ولا
تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما كان قولا غير مدفوع صحته .

القول في تأويل قوله

ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين .

يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تكونن يا محمد من الذين كذبوا بحجج الله وادلته
فتكون ممن غبن حظه وباع رحمة الله ورضاه بسخطه وعقابه .

القول في تأويل قوله

ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون .
ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم .

يقول تعالى ذكره ان الذين وجبت عليهم يا محمد كلمة ربك وهو لعنته اياهم بقوله الا لعنة
الله على الظالمين فثبتت عليهم يقال منه حق على فلان كذا يحق عليه اذا ثبت ذلك عليه ووجب
وقوله لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية يقول لا يصدقون بحجج الله ولا يقرون بوحدانية ربهم ولا بانك لله رسول
ولو جاءتهم كل آية وموعظة وعبرة فعاينوها حتى يعاينوا العذاب الأليم كما لم يؤمن فرعون وملؤه اذ حقت
عليهم كلمة ربك حتى عاينوا العذاب الأليم فحينئذ قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل حين لم
ينفعه قيله فكذلك هؤلاء الذين حقت عليهم كلمة ربك من قومك من عبدة الأوثان وغيرهم لا يؤمنون
بك فيتبعونك الا في الحين الذي لا ينفعهم ايمانهم . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون قال حق عليهم سخط الله بما عصوه
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان الذين حقت عليهم كلمة ربك
لا يؤمنون حق عليهم سخط الله بما عصوه

القول في تأويل قوله

فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا .
كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين .

يقول تعالى ذكره فهلا كانت قرية آمنت وهي كذلك في ما ذكر في قراءة أبي ومعنى الكلام فما كانت قرية آمنت
عند معاينتها العذاب ونزول سخط الله بها بعصيانها ربها واستحقاقها عقابه فنفعها ايمانها ذلك في ذلك الوقت
كما لم ينفع فرعون ايمانه حين ادركه الغرق بعد تماديه في غيه واستحقاقه سخط الله بمعصيته الا قوم يونس فانهم
نفعهم ايمانهم بعد نزول العقوبة وحلول السخط بهم فاستثنى الله قوم يونس من اهل القرى الذين لم ينفعهم
ايمانهم بعد نزول العذاب بساحتهم واخرجهم منهم واخبر خلقه انه نفعهم ايمانهم خاصة من بين سائر الأمم
غيرهم فان قال قائل فان كان الامر على ما وصفت من ان قوله فلولا كانت قرية آمنت بمعنى
فما كانت قرية آمنت بمعنى الجحود فكيف نصب قوم وقد علمت ان ما قبل الا اذا كان جحدا
كان ما بعده مرفوعا وان الصحيح من كلام العرب ما قام احد الا اخوك وما خرج احد الا ابوك قيل ان ذلك
انما يكون كذلك اذا كان ما بعد الا من جنس ما قبله وذلك ان الاخ من جنس احد وكذلك
الاب ولكن لو اختلف الجنسان حتى يكون ما بعد الا من غير جنس ما قبله كان الصحيح من كلامهم
النصب وذلك لو قلت ما بقي في الدار احد الا الوتد وما عندنا احد الا كلبا او حمارا لان الكلب والوتد

والحمار

والحمار من غير جنس احد ومنه قول النابغة الذبياني . عيت جوابا وما بالربع من احد . ثم قال
الا اواري لأيا ما ابينها . والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد . فنصب الاواري .
اذ كان مستثنى من غير جنسه فكذلك نصب قوم يونس لانهم امة غير الأمم الذين استثنوا منهم ومن غير
جنسهم وشكلهم وان كانوا من بني آدم وهذا الاستثناء الذي يسميه بعض اهل العربية الاستثناء المنقطع
ولو كان قوم يونس بعض الامة الذين استثنوا منهم كان الكلام رفعا ولكنهم كما وصفت . وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها يقول
لم تكن قرية آمنت فنفعها الايمان اذا نزل بها بأس الله الا قرية يونس قال ابن جريج قال مجاهد .
فلم تكن قرية آمنت فنفعها ايمانها كما نفع قوم يونس ايمانهم الا قوم يونس . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا
عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين يقول لم يكن هذا في الأمم قبلهم لم ينفع قرية كفرت
ثم آمنت حين حضرها العذاب فتركت الا قوم يونس لما فقدوا نبيهم وظنوا ان العذاب قد دنا منهم
قذف الله في قلوبهم التوبة ولبسوا المسوح والهوا بين كل بهيمة وولدها ثم عجوا الى الله اربعين ليلة
فلما عرف الله الصدق من قلوبهم والتوبة والندامة على ما مضى منهم كشف الله عنهم العذاب بعد ان تدلى عليهم
قال وذكر لنا ان قوم يونس كانوا بنينوى ارض الموصل . حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة الا قوم يونس قال بلغنا انهم خرجوا فنزلوا على تل وفرقوا بين كل بهيمة وولدها يدعون الله
اربعين ليلة حتى تاب الله عليهم . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الحميد الحماني عن اسمعيل بن عبد الملك عن سعيد بن
جبير قال غشي قوم يونس العذاب كما يغشى الثوب القبر . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن صالح
المري عن قتادة عن ابن عباس ان العذاب كان هبط على قوم يونس حتى لم يكن بينهم وبينه الا قدر ثلثي ميل .
فلما دعوا كشف الله عنهم . حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
واسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلولا كانت قرية آمنت فنفعها
ايمانها الا قوم يونس قال كما نفع قوم يونس زاد ابو حذيفة في حديثه قال لم تكن قرية آمنت حين رأت
العذاب فنفعها ايمانها الا قوم يونس متعناهم . حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله
ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس قال حدثنا رجل قد قرأ القرآن في صدره في امارة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يحدث عن قوم يونس حين انذر قومه فكذبوه فاخبرهم ان العذاب يصيبهم وفارقهم فلما رأوا
ذلك وغشيهم العذاب لكنهم خرجوا من مساكنهم وصعدوا في مكان رفيع وانهم جأروا الى ربهم ودعوه مخلصين
له الدين ان يكشف عنهم العذاب وان يرجع اليهم رسولهم قال ففي ذلك انزل فلولا كانت قرية آمنت
فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين
فلم تكن قرية غشيها العذاب ثم امسك عنها الا قوم يونس خاصة فلما رأى ذلك يونس لكنه ذهب عاتبا
على ربه وانطلق مغاضبا وظن ان لن نقدر عليه حتى ركب في سفينة فاصاب اهلها عاصف الريح فذكر قصة
يونس وخبره . حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح قال لما رأوا العذاب
ينزل فرقوا بين كل انثى وولدها من الناس والانعام ثم قاموا جميعا فدعوا الله واخلصوا ايمانهم فرأوا
العذاب يكشف عنهم قال يونس حين كشف عنهم العذاب ارجع اليهم وقد كذبتهم وكان يونس قد وعدهم
العذاب بصبح ثالثة فعند ذلك خرج مغضبا وساء ظنه . حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال
حدثنا سفيان عن اسمعيل بن عبد الملك عن سعيد بن جبير قال لما ارسل يونس الى قومه يدعوهم الى
الاسلام وترك ما هم عليه قال فدعاهم فابوا فقيل له اخبرهم ان العذاب مصبحهم فقالوا انا لم نجرب
عليه كذبا فانظروا فان بات فيكم فليس بشيء وان لم يبت فاعلموا ان العذاب مصبحكم فلما كان في جوف
الليل اخذ عدة من تزود منها شيئا ثم خرج فلما اصبحوا تغشاهم العذاب كما يتغشى الانسان الثوب
في القبر ففرقوا بين الانسان وولده وبين البهيمة وولدها ثم عجوا الى الله فقالوا آمنا بما جاء به يونس
وصدقنا فكشف الله عنهم العذاب فخرج يونس ينظر العذاب فلم ير شيئا قال جربوا علي كذبا فذهب
مغاضبا لربه حتى اتى البحر . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن اسرائيل عن ابي اسحق

عن عمرو بن ميمون قال حدثنا ابن مسعود في بيت المال قال ان يونس عليه السلام كان قد وعد قومه العذاب واخبرهم انه ياتيهم الى ثلاثة ايام ففرقوا بين كل والدة وولدها ثم خرجوا فجاروا الى الله واستغفروه فكف الله عنهم العذاب وغدا يونس ينتظر العذاب فلم ير شيئا وكان من كذب ولم يكن له بينة قتل فانطلق مغاضبا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا صالح المري عن عمرو الجوني عن ابي الجلد قال لما غشي قوم يونس العذاب مشوا الى شيخ من بقية علمائهم فقالوا له انه قد نزل بنا العذاب فما ترى فقال قولوا يا حي حين لا حي ويا حي محيي الموتى وهو حي فكشف عنهم العذاب وسقوا الرحيق • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال في حرف ابن مسعود فلولا فهلا • وقوله لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا يقول لما صدقوا رسولهم واقروا بما جاءهم به بعد ما اظلهم العذاب وغشيهم امر الله ونزل بهم البلا كشفنا عنهم عذاب الهوان والذل في حياتهم الدنيا ومتعناهم الى حين يقول واخرنا في آجالهم ولم نعاجلهم بالعقوبة وتركناهم في الدنيا يستمتعون فيها بآجالهم الى حين مماتهم ووقت فناء اعمارهم التي قضيت فناها •

القول في تاويل قوله

ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين

يقول تعالى ذكره لنبيه ولو شاء يا محمد ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا بك فصدقوك انك رسولي اليهم وان ما جئتهم به وما تدعوهم اليه من توحيد الله واخلاص العبودة له حق ولكن لا يشاء ذلك لانه قد سبق في قضاء الله قبل ان يبعثك رسولا انه لا يؤمن بك ولا يتبعك فيصدقك بما بعثك الله به من الهدى والنور الا من قد سبقت له السعادة في الكتاب الاول قبل ان يخلق السموات والارض وما فيهن وهؤلاء الذين عجبوا من ايحائنا اليك صدق هذا القرآن لتنذر به من امرتك بانذاره ممن قد سبق له عندي انهم لا يؤمنون بك في الكتاب السابق • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ونحو هذا في القرآن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرص ان يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى فاخبره الله انه لا يؤمن من قومه الا من قد سبق له من الله السعادة في الذكر الاول ولا يضل الا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الاول

قال قائل فما وجه قوله لآمن من في الارض كلهم جميعا فالكل يدل على الجميع والجميع على الكل فما وجه تكرار ذلك وكل واحد منهما يغني عن الآخر • قيل قد اختلف اهل العربية في ذلك فقال بعض نحويي اهل البصرة جاء بقوله جميعا في هذا الموضع توكيدا كما قال لا تتخذوا الهين اثنين ففي قوله الهين دليل على الاثنين • وقال غيره جاء بقوله جميعا بعد كلهم لان جميعا لا يقع الا توكيدا واستشهد لذلك بجميعا بعد كلهم قال ولو قيل انه جمع بينهما ليعلم ان معناهما واحد لجاز ههنا قال وكذلك الهين اثنين العدد كله يفسر به فيقال رايت قوما اربعة فلما جاء باثنين وقد اكتفى بالعدد منه لانهم يقولون عندي درهم ودرهمان فيكفي من قولهم عندي درهم واحد ودرهمان اثنان فاذا قالوا دراهم قالوا ثلاثة لان الجمع يلتبس والواحد والاثنان لا يلتبسان ثم بين الواحد والتثنية على نظائر الجميع لانه ينبغي ان يكون مع كل واحد واحد لان درهما يدل على الجنس الذي هو منه وواحد يدل على كل الاجناس وكذلك اثنان يدلان على كل الاجناس ودرهمان يدلان على انفسهما فلذلك جاء بالاعداد لانه الاصل • وقوله افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انه لن يصدقك يا محمد ولن يتبعك ويقر بما جئت به الا من شاء ربك ان يصدقك لا باكراهك اياه ولا بحرصك على ذلك افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين لك مصدقين على ما جئتهم به من عند ربك يقول له جل ثناؤه فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين الذين حقت عليهم كلمة ربك انهم لا يؤمنون •

القول في تاويل قوله

وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون

يقول تعالى ذكره لنبيه وما لنفس خلقتها من سبيل الى تصديقك يا محمد الا بان آذن لها في ذلك فلا تجهدن نفسك في طلب هداها وبلغها وعيد الله وعرفها ما امرك ربك بتعريفها ثم خلها فان هداها بيد خالقها • وكان الثوري يقول في تاويل قوله الا باذن الله ما حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان في قوله وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله قال بقضاء الله • واما قوله ويجعل الرجس على الذين

لا يعقلون

لا يعقلون فانه يقول تعالى ذكره ان الله يهدي من يشاء من خلقه للايمان بك يا محمد فياذن له في تصديقك فيصدقك ويتبعك ويقر بما جئت به من عند ربك ويجعل الرجس وهو العذاب وغضب الله على الذين لا يعقلون يعني الذين لا يعقلون عن الله حججه ومواعظه وآياته التي دل بها جل ثناؤه على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة ما دعاهم اليه من توحيد الله وخلع الانداد والاوثان • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ويجعل الرجس قال السخط

القول في تاويل قوله

قل انظروا ماذا في السموات والارض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون

يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك السائليك الآيات على صحة ما تدعوهم اليه من توحيد الله وخلع الانداد والاوثان انظروا ايها القوم ماذا في السموات والارض من الآيات الدالة على حقيقة ما ادعوكم اليه من توحيد الله من شمسها وقمرها واختلاف ليلها ونهارها ونزول الغيث بارزاق العباد من سحابها وفي الارض من جبالها وتصدعها بنباتها واقوات اهلها وسائر صنوف عجائبها فان في ذلك لكم ان عقلتم وتدبرتم عظة ومعتبرا ودلالة على ان ذلك من فعل من لا يجوز ان يكون له في ملكه شريك ولا له على تدبيره وحفظه ظهير يغنيكم عما سواه من الآيات يقول الله جل ثناؤه وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون يقول جل ثناؤه وما تغني الحجج والعبر والرسل المنذرة عباد الله عقابه عن قوم قد سبق لهم من الله الشقاء وقضى لهم في ام الكتاب انهم من اهل النار لا يؤمنون بشيء من ذلك ولا يصدقون به ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم •

القول في تاويل قوله

فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم محذرا مشركي قومه من حلول عاجل نقمه بساحتهم نحو الذي حل بنظرائهم من قبلهم من سائر الامم الخالية السالكة في تكذيب رسل الله وجحود توحيد ربهم سبيلهم فهل ينتظر يا محمد هؤلاء المشركون من قومك المكذبون بما جئتهم به من عند الله الا يوما يعاينون فيه من عذاب الله مثل ايام اسلافهم الذين كانوا على مثل الذي هم عليه من الشرك والتكذيب الذين مضوا قبلهم فخلوا من قوم نوح وعاد وثمود • قل لهم يا محمد ان كانوا ذلك ينتظرون فانتظروا عقاب الله اياكم ونزول سخطه بكم اني من المنتظرين هلاككم وبواركم بالعقوبة التي تحل بكم من الله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس في قوله فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين قال خوفهم عذابه ونقمته وعقوبته ثم اخبرهم انه اذا وقع من ذلك امر انجى الله رسله والذين آمنوا معه فقال الله ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين

القول في تاويل قوله

ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين

يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك انتظروا مثل ايام الذين خلوا من قبلكم من الامم السالفة الذين هلكوا بعذاب الله فان ذلك اذا جاء لم يهلك به سواهم ومن كان على مثل الذي هم عليه من تكذيبك ثم ننجي هناك رسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم ومن آمن به وصدقه واتبعه على دينه كما فعلنا من قبل ذلك برسلنا الذين اهلكنا اممهم فانجيناهم ومن آمن معهم من عذابنا حين حق على اممهم كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين يقول كما فعلنا بالماضين من رسلنا فانجيناها والمؤمنين معها واهلكنا اممها كذلك نفعل بك يا محمد وبالمؤمنين فننجيك وننجي المؤمنين بك حقا علينا ننجي المؤمنين

القول في تاويل قوله

قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم وامرت ان اكون من المؤمنين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك الذين عجبوا ان اوحيت اليك ان كنتم في شك ايها الناس من ديني الذي ادعوكم اليه فلم تعلموا انه حق من عند الله فاني لا اعبد الذين تعبدون من دون الله من الآلهة والاوثان التي لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عنكم شيئا فتشكوا في صحته وهذا تعريض ولحن من الكلام لطيف وانما معنى الكلام ان كنتم في شك من ديني فلا ينبغي لكم ان تشكوا فيه وانما ينبغي لكم

ان تشكوا في الذي انتم عليه من عبادة الاصنام التي لا تعقل شيئا ولا تضر ولا تنفع فاما ديني فلا ينبغي لكم ان تشكوا فيه لاني اعبد الله الذي يقبض الخلق فيميتهم اذا شاء وينفعهم ويضر من يشاء وذلك ان عبادة من كان كذلك فلا يستنكرها ذو فطرة صحيحة واما عبادة الاوثان فينكرها كل ذي لب وعقل صحيح وقوله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم يقول ولكن اعبد الله الذي يقبض ارواحكم فيهلككم عند آجالكم وامرت ان اكون من المؤمنين يقول وهو الذي امرني ان اكون من المصدقين بما جاءني من عنده

القول في تأويل قوله

وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين

يقول تعالى ذكره وامرت ان اكون من المؤمنين وان اقم وان الثانية عطف على ان الاولى ويعني بقوله اقم وجهك للدين اقم نفسك على دين الاسلام حنيفا مستقيما عليه غير معوج عنه الى يهودية ولا نصرانية ولا عبادة وثن ولا تكونن من المشركين يقول ولا تكن ممن يشرك في عبادة ربه الآلهة والانداد فتكون من الهالكين

القول في تأويل قوله

ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين

يقول تعالى ذكره ولا تدع يا محمد من دون الله معبودك وخالقك شيئا لا ينفعك في الدنيا ولا في الآخرة ولا يضرك في دين ولا دنيا يعني بذلك الآلهة والاصنام يقول لا تعبدها راجيا نفعها او خائفا ضرها فانها لا تنفع ولا تضر فان فعلت ذلك فدعوتها من دون الله فانك اذا من الظالمين يقول من المشركين بالله الظالم لنفسه

القول في تأويل قوله

وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم

يقول تعالى ذكره وان يصبك الله يا محمد بشدة او بلاء فلا كاشف لذلك الا ربك الذي اصابك به دون ما يعبده هؤلاء المشركون من الآلهة والانداد وان يردك بخير يقول وان يردك ربك برخاء او نعمة وعافية وسرور فلا راد لفضله يقول فلا يقدر احد ان يحول بينك وبين ذلك ولا يردك عنه ولا يحرمكه لانه الذي بيده السراء والضراء دون الآلهة والاوثان ودون ما سواه يصيب به من يشاء يقول يصيب ربك يا محمد بالرخاء والبلاء والسراء والضراء من يشاء ويريد من عباده وهو الغفور لذنوب من تاب واناب من عباده من كفره وشركه الى الايمان به وطاعته الرحيم بمن آمن به منهم واطاعه ان يعذبه بعد التوبة والانابة

القول في تأويل قوله

قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للناس يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم يعني كتاب الله فيه بيان كل ما بالناس اليه حاجة من امر دينهم فمن اهتدى يقول فمن استقام فسلك سبيل الحق وصدق بما جاء من عند الله من البيان فانما يهتدي لنفسه يقول فانما يستقيم على الهدى ويسلك قصد السبيل لنفسه فاياها يبغي الخير بفعله ذلك لا غيرها ومن ضل يقول ومن اعوج عن الحق الذي اتاه من عند الله وخالف دينه وما بعث به محمدا والكتاب الذي انزله عليه فانما يضل عليها يقول فان ضلاله ذلك انما يجني به على نفسه ولا تزر وازرة وزر اخرى وما انا عليكم بوكيل يقول وما انا عليكم بمسلط على تقويمكم انما امركم الى الله وهو الذي يقوم من يشاء منكم وانما انا رسول مبلغ ابلغكم ما ارسلت به اليكم

القول في تأويل قوله

واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين

يقول تعالى ذكره واتبع يا محمد وحي الله الذي يوحيه اليك وتنزيله الذي ينزله عليك فاعمل به واصبر على ما اصابك في الله من مشركي قومك من الاذى والمكاره وعلى ما نالك منهم

حتى

حتى يقضي الله فيهم وفيك امره بفعل فاصل وهو خير الحاكمين يقول وهو خير القاضين واعدل الفاصلين فحكم جل ثناؤه بينه وبينهم يوم بدر فقتلهم بالسيف وامر نبيه صلى الله عليه وسلم فيمن بقي منهم ان يسلك بهم سبيل من اهلك منهم او يتوبوا وينيبوا الى طاعته كما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما انت عليهم بوكيل واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين قال هذا منسوخ حتى يحكم الله حكم الله بجهادهم وامره بالغلظة عليهم

تفسير السورة التي يذكر فيها هود

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله

الر كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير

قال ابو جعفر رحمه الله قد ذكرنا اختلاف اهل التأويل في تأويل قوله الر والصواب من القول في ذلك عندنا بشواهده بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله كتاب احكمت آياته يعني هذا الكتاب الذي انزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن ورفع قوله كتاب بنية هذا الكتاب فاما على قول من زعم ان قوله الر مراد به سائر حروف المعجم التي نزل بها القرآن وجعلت هذه الحروف دلالة على جميعها وان معنى الكلام هذه الحروف كتاب احكمت آياته فان الكتاب على قوله ينبغي ان يكون مرفوعا بقوله الر واما قوله احكمت آياته ثم فصلت فان اهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم تأويله احكمت آياته بالامر والنهي ثم فصلت بالثواب والعقاب **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو محمد الثقفي عن الحسن في قوله كتاب احكمت آياته ثم فصلت قال احكمت بالامر والنهي وفصلت بالثواب والعقاب حدثنا ابن حميد قال حدثنا عبد الكريم بن محمد الجرجاني عن ابي بكر الهذلي عن الحسن الر كتاب احكمت آياته قال احكمت في الامر والنهي وفصلت بالوعيد حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن رجل عن الحسن الر كتاب احكمت آياته قال بالامر والنهي ثم فصلت قال بالثواب والعقاب وروي عن الحسن قول خلاف هذا وذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابي بكر عن الحسن قال وحدثنا عباد بن العوام عن رجل عن الحسن قال احكمت بالثواب والعقاب ثم فصلت بالامر والنهي وقال آخرون معنى ذلك احكمت آياته من الباطل ثم فصلت فبين منها الحلال والحرام **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الر كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير احكمها الله من الباطل ثم فصلها بعلمه فبين حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة احكمت آياته ثم فصلت قال احكمها الله من الباطل ثم فصلها بينها واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه احكم الله آياته من الدخل والخلل والباطل ثم فصلها بالامر والنهي وذلك ان احكام الشيء اصلاحه واتقانه واحكام آيات القرآن احكامها من خلل يكون فيها او باطل يقدر ذو زيغ ان يطعن فيها من قبله واما تفصيل آياته فانه تمييز بعضها من بعض بالبيان عما فيها من حلال وحرام وامر ونهي وكان بعض المفسرين يفسر قوله فصلت بمعنى فسرت وذلك نحو الذي قلنا فيه من القول **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ثم فصلت قال فسرت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فصلت قال فسرت قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد ثم فصلت قال فسرت حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال قتادة معناها بينت وقد ذكرنا الرواية بذلك قبل وهو شبيه

المعنى يقول مجاهد • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله •
واما قوله من لدن حكيم خبير فان معناه حكيم بتدبير الاشيا وتقديرها خبير بما يوول اليه •
عواقبها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله من لدن حكيم خبير
يقول من عند حكيم خبير

القول في تاويل قوله

• الا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير وبشير •

يقول تعالى ذكره ثم فصلت بالا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له وتخلعوا الالهة والانداد
ثم قال تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد انني لكم من عند الله نذير ينذركم
عقابه على معاصيه وعبادة الاصنام وبشير يبشركم بالجزيل من الثواب على طاعته واخلاص
العبادة له والالوهة له

القول في تاويل قوله

• وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا •
• الى اجل مسمى ويوت كل ذي فضل فضله وان تولوا فاني •
• اخاف عليكم عذاب يوم كبير •

يقول تعالى ذكره ثم فصلت اياته بان لا تعبدوا الا الله وبان استغفروا ربكم ويعني بقوله
وان استغفروا وان اعملوا ايها الناس من الاعمال ما يرضي ربكم عنكم فيستر عليكم عظيم ذنوبكم
التي ركبتموها بعبادتكم الاوثان والاصنام واشراككم الالهة والانداد في عبادته وقوله
ثم توبوا اليه يقول ثم ارجعوا الى ربكم باخلاص العبادة له دون ما سواه من سائر ما تعبدون
من دونه بعد خلعكم الانداد وبراءتكم من عبادتها ولذلك قيل وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه
ولم يقل وتوبوا اليه لان التوبة معناها الرجوع الى العمل بطاعة الله والاستغفار استغفار من
الشرك الذي كانوا عليه مقيمين والعمل لله لا يكون عملا له الا بعد ترك الشرك به فاما الشرك فان •
عمله لا يكون الا للشيطان فلذلك امرهم تعالى بالتوبة اليه بعد الاستغفار من الشرك لان اهل •
الشرك كانوا يرون انهم يطيعون الله بكثير من اعمالهم على شركهم مقيمون • وقوله يمتعكم متاعا •
حسنا الى اجل مسمى يقول تعالى ذكره للمشركين الذين خاطبهم بهذه الايات استغفروا ربكم ثم توبوا اليه
فانكم اذا فعلتم ذلك بسط عليكم من الدنيا ورزقكم من زينتها وانسا لكم في اجالكم الى الوقت الذي
قضى فيه عليكم بالموت وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال • اهل التاويل •

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى فانتم في ذلك المتاع فخذوه بطاعة الله ومعرفة حقه فان الله منعم
يحب الشاكرين واهل الشكر في مزيد من الله وذلك قضاوه الذي قضى • وقوله الى اجل مسمى يعني الموت
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الى اجل مسمى وهو الموت • حدثنا الحسن •
قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة الى اجل مسمى قال الموت • واما قوله ويوت كل ذي فضل فضله •
فانه يعني يثيب كل من تفضل بفضل ماله او قوته او معروفه على غيره محتسبا بذلك مريدا به وجه الله اجر
فضله وثوابه في الاخرة كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ويوت كل ذي فضل فضله قال ما احتسب به من ماله او عمل بيده او رجله او كلمة او ما تطوع به •
من امره كله • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد •
قال وحدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه الا انه قال او عمل
بيده او رجليه وكلامه وما تطول به من امره كله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه الا انه قال او ما نطق به من امره كله • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويوت كل ذي فضل فضله اي في الاخرة • وقد روي
عن ابن مسعود في قوله ويوت كل ذي فضل فضله قال من عمل سيئة كتبت عليه سيئة ومن عمل حسنة
كتبت له عشر حسنات فان عوقب بالسيئة التي كان عملها في الدنيا بقيت له عشر حسنات وان لم
يعاقب بها اخذ من الحسنات العشر واحدة وبقيت له تسع حسنات ثم يقول هلك من غلبت •
احاده اعشاره • وقوله وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يقول تعالى ذكره وان •

اعرضوا

اعرضوا عما دعوتهم اليه من اخلاص العبادة لله وترك عبادة الالهة وامتنعوا من الاستغفار لله •
والتوبة اليه فادبروا مولين عن ذلك فاني ايها القوم اخاف عليكم عذاب يوم كبير شانه عظيم
هوله وذلك يوم تجزى فيه كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون • وقال جل ثناوه وان تولوا فاني اخاف عليكم
عذاب يوم كبير ولكنه مما قد تقدمه قول والعرب اذا قدمت قبل الكلام قولا خاطبت ثم عادت الى الخبر
عن الغايب ثم رجعت بعد الى الخطاب وقد بينا ذلك في غير موضع بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع

القول في تاويل قوله

• الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير •

يقول تعالى ذكره الى الله ايها القوم مابكم ومصيركم فاحذروا عقابه ان توليتم عما ادعوكم اليه من التوبة اليه من
عبادتكم الالهة والاصنام فانه مخلدكم نار جهنم ان هلكتم على شرككم قبل التوبة اليه وهو على كل شيء قدير يقول
وهو على احيايكم بعد مماتكم وعقابكم على اشراككم به الاوثان وغير ذلك مما اراده بكم وبغيركم قادر •

القول في تاويل قوله

• الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم •
• يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور •

اختلفت القراة في قراة قوله الا انهم يثنون فقراته عامة قراة الامصار الا انهم يثنون صدورهم على
تقدير يفعلون من ثنيت والصدور منصوبة واختلف قاريو ذلك كذلك في تاويله فقال بعضهم ذلك كان •
من فعل بعض المنافقين كان اذا مر برسول الله صلى الله عليه وسلم غطا وجهه وثنا ظهره • حدثنا محمد
ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن حصين عن عبيد الله بن شداد في قوله الا انهم يثنون صدورهم
ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم قال كان احدهم اذا مر برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بثوبه على
وجهه وثنا ظهره • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عبد الله بن شداد
ابن الهاد قوله الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه قال من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان المنافقون اذا مروا
به ثنى احدهم صدره وتطاطى راسه فقال الله الا انهم يثنون صدورهم الاية • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون
قال حدثنا هشيم عن حصين قال سمعت عبد الله بن شداد يقول في قوله يثنون صدورهم قال كان احدهم اذا مر بالنبي
صلى الله عليه وسلم ثنى صدره وتغشى بثوبه كيلا يراه النبي صلى الله عليه وسلم • وقال اخرون بل كانوا يفعلون
ذلك جهلا منهم بالله وظنا ان الله يخفى عليه ما تضمره صدورهم اذا فعلوا ذلك

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يثنون صدورهم قال شكا
وامترا في الحق ليستخفوا من الله ان استطاعوا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن •
ابي نجيح عن مجاهد يثنون صدورهم شكا وامترا في الحق ليستخفوا منه قال من الله ان استطاعوا • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يثنون صدورهم قال تضيق شكا • حدثني المثنى قال حدثنا
اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يثنون صدورهم قال تضيق شكا وامترا في
الحق قال ليستخفوا منه قال من الله ان استطاعوا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد بنحوه • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله الا انهم يثنون •
صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم في ظلمة الليل في اجواف بيوتهم يعلم تلك الساعة ما يسرون •
وما يعلنون انه عليم بذات الصدور • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن ابي رزين الا انهم •
يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم قال كان احدهم يحني ظهره ويستغشي بثوبه • وقال
اخرون انما كانوا يفعلون ذلك لئلا يسمعوا كلام الله تعالى

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الا انهم يثنون صدورهم الاية قال كانوا يستغشون ثيابهم •
يعلم ما يسرون وما يعلنون وذلك اخفى ما يكون ابن ادم اذا حنى صدره واستغشى بثوبه واضمر همه في نفسه فان الله
لا يخفى ذلك عليه • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يستغشون ثيابهم قال
اخفى ما يكون الانسان اذا اسر في نفسه شيا وتغطى بثوبه فذلك اخفى ما يكون والله يطلع على ما في نفوسهم •
والله يعلم ما يسرون وما يعلنون • وقال اخرون انما هذا اخبار من الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن المنافقين
الذين كانوا يضمرون له العداوة والبغضا ويبدون له المحبة والمودة انهم معه وعلى دينه يقول جل ثناوه •

الا انهم يطوون صدورهم على الكفر ليستخفوا من الله ثم اخبر جل ثناوه انه لا يخفى عليه سرائرهم وعلانيتهم وقال
اخرون كانوا يفعلون ذلك اذا ناجى بعضهم بعضا **ذكر من قال ذلك**

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه
قال هذا حين يناجي بعضهم بعضا وقرا الا حين يستغشون ثيابهم الاية • وروي عن ابن عباس •
انه كان يقرا ذلك الا انهم تثنوني صدورهم على مثال تحلولي الثمرة تفعوعل • حدثنا المثنى قال
حدثنا ابو اسامة عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة قال سمعت ابن عباس يقرا الا انهم تثنوني صدورهم •
قال كانوا لا ياتون النساء ولا الغائط الا وقد تغشوا ثيابهم كراهة ان يفضوا بفروجهم الى السماء • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمعت محمد بن عباد بن جعفر يقول
سمعت ابن عباس يقروها الا انهم تثنوني صدورهم قال سالته عنها فقال كان ناس يستحيون ان يتخلوا
فيفضوا الى السماء وان يصيبوا الى السماء • وروي عن ابن عباس ايضا الا انهم يثنون صدورهم وقال
ابن عباس يثنون صدورهم الشك في الله وعمل السيئات يستغشون ثيابهم يستكبرون او يستكن •
من الله والله يراه يعلم ما يسرون وما يعلنون • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس انه قرا الا انهم تثنوني صدورهم قال عكرمة تثنوني
صدورهم قال الشك في الله وعمل السيئات فيستغشي ثيابه ويستكن من الله والله يراه ويعلم
ما يسرون وما يعلنون •

والصواب من القراءة في ذلك عندنا

ما عليه قراء الامصار وهو الا انهم يثنون صدورهم على مثال يفعلون والصدور نصب بمعنى يحنون صدورهم
ويكنون فيها كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله يثنون صدورهم يقول يكنون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الا انهم يثنون صدورهم يقول يكتمون ما في قلوبهم •
الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما عملوا بالليل والنهار • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الا انهم يثنون صدورهم يقول
يثنون صدورهم وهذا التاويل الذي تاوله الضحاك على قراءة ابن عباس الا ان الذي حدثنا
هكذا ذكر القراءة في الرواية فاذ كانت القراءة التي ذكرنا اولى القراءتين في ذلك بالصواب
لاجماع الحجة من القراء عليها فاولى التاويلات بتاويل ذلك تاويل من قال انهم كانوا يفعلون
ذلك جهلا منهم بالله انه يخفى عليه ما تضمره نفوسهم او تناجوه بينهم فانما ذلك اولى التاويلات
بالاية لان قوله ليستخفوا منه بمعنى ليستخفوا من الله وان الهاء في قوله منه عائدة على اسم
الله ولم يجر لمحمد ذكر قبل فيجعل من ذكره صلى الله عليه وسلم وهي في سياق الخبر عن الله فاذ
كان ذلك كذلك كانت بان تكون من ذكر الله اولى واذا صح ان ذلك كذلك كان معلوما انهم •
لم يحدثوا انفسهم انهم يستخفون من الله الا بجهلهم به فاخبرهم جل ثناوه انه لا يخفى عليه سر
امورهم وعلانيتها على اي حال كانوا تغشوا بالثياب او اظهروا بالبراز فقال الا حين يستغشون
ثيابهم يعني يتغشون ثيابهم يتغطونها ويلبسون يقال منه استغشى ثوبه وتغشاه قال
الله واستغشوا ثيابهم وقالت الخنساء • ارعى النجوم وما كلفت رعيتها • وتارة اتغشى فضل اطماري
يعلم ما يسرون يقول جل ثناوه يعلم ما يسر هولاء الجهلة بربهم الظانون ان الله يخفى عليه ما اضمرته صدورهم اذا حنوها
عليه وثنوها وما تناجوه بينهم فاخفوه وما يعلنون سواء عنده سرائر عباده وعلانيتهم انه عليم بذات الصدور
يقول تعالى ذكره ان الله ذو علم بكل ما اخفته صدور خلقه من ايمان وكفر وحق وباطل وخير وشر وما تستجنه
مما لم تجنه بعد • كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الا حين
يستغشون ثيابهم يقول يغطون رؤوسهم
قال ابو جعفر فاحذروا ان يطلع عليكم
ربكم وانتم مضمرون في صدوركم الشك في شيء من توحيده او امره او نهيه او فيما الزمكم الايمان به والتصديق
فتهلكوا باعتقادكم ذلك

القول في تاويل قوله

وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها •
ومستودعها كل في كتاب مبين •

يعني تعالى ذكره بقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وما تدب دابة في الارض والدابة الفاعلة •
من دب فهو يدب وهو داب وهي دابة الا على الله رزقها الا ومن الله رزقها الذي يصل اليها هو به متكفل •
وذلك قوتها وغذاؤها وما به عيشها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل هذا التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد في قوله وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها قال ما جاءها من رزق فمن الله وربما لم يرزقها حتى تموت جوعا ولكن ما كان من رزق •
فمن الله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها قال كل دابة • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
يعني كل دابة والناس منهم وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة يزعم ان كل مال
فهو دابة وان معنى الكلام وما دابة في الارض وان من زائدة • وقوله ويعلم مستقرها حيث تستقر
فيه وذلك ماواها الذي تاوي اليه ليلا او نهارا ومستودعها الموضع الذي يودعها اما بموتها فيه •
او دفنها وبنحو ما قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن التيمي عن ليث عن الحكم عن مقسم عن ابن •
عباس قال مستقرها حيث تاوي ومستودعها حيث تموت • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله
ابن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ويعلم مستقرها يقول حيث تاوي •
ومستودعها يقول ومستودعها قال المستقر حيث تاوي والمستودع حيث تموت • وقال اخرون
مستقرها في الرحم ومستودعها في الصلب **ذكر من قال ذلك**

حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويعلم مستقرها
في الرحم ومستودعها في الصلب مثل التي في الانعام • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ويعلم مستقرها ومستودعها فالمستقر ما كان في •
الرحم والمستودع ما كان في الصلب • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويعلم مستقرها ومستودعها في الرحم وفي الصلب
وقال اخرون المستقر في الرحم والمستودع حيث تموت **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي ويعلى وابن فضيل عن اسمعيل عن ابراهيم عن عبد الله ويعلم مستقرها
ومستودعها قال مستقرها الارحام ومستودعها الارض التي تموت فيها • قال حدثنا عبيد الله
عن اسرائيل عن السدي عن مرة عن عبد الله ويعلم مستقرها ومستودعها المستقر الرحم والمستودع
المكان الذي تموت فيه • وقال اخرون مستقرها ايام حياتها ومستودعها حيث تموت فيه •
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن
ابن سعد قال اخبرنا ابو جعفر عن الربيع بن انس قوله ويعلم مستقرها ومستودعها قال مستقرها
ايام حياتها ومستودعها حيث تموت ومن حيث تبعث • واما احق الاقوال الذي اخترناه فيه لان
الله جل ثناوه اخبر ان ما رزقت الدواب من رزق فمنه فاولى ان يتبع ذلك ان يعلم مثواها
ومستقرها دون الخبر عن علمه بما تضمنته الاصلاب والارحام ويعني بقوله كل في كتاب مبين
عدد كل دابة ومبلغ ارزاقها وقدر قرارها في مستقرها ومدة لبثها في مستودعها كل ذلك في
كتاب عند الله مثبت مكتوب مبين يبين لمن قراه ان ذلك مثبت مكتوب قبل ان يخلقها ويوجدها
وهذا اخبار من الله جل ثناوه الذين كانوا يثنون صدورهم ليستخفوا منه انه قد علم الاشياء كلها
واثبتها في كتاب عنده قبل ان يخلقها ويوجدها يقول لهم تعالى ذكره فمن كان قد علم ذلك منهم
قبل ان يوجدهم فكيف يخفى عليه ما تنطوي عليه نفوسهم اذا ثنوا به صدورهم واستغشوا عليه ثيابهم •

القول في تاويل قوله

وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء •
ليبلوكم ايكم احسن عملا ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت •
ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين •

يقول تعالى ذكره الذي اليه مرجعكم ايها الناس جميعا هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام يقول •
أفيعجز من خلق ذلك من غير شي ان يعيدكم احيا بعد ان يميتكم وقيل ان الله تعالى ذكره خلق السموات والارض
وما فيهن في الايام الستة فاجتزي في هذا الموضع بذكر خلق السموات والارض من ذكر خلق ما فيهن •
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني اسمعيل بن امية عن ايوب
ابن خالد عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم •
بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين
وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها من كل دابة يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر
من يوم الجمعة في اخر الخلق في اخر ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله في ستة ايام قال بدا خلق الارض في يومين وقدر فيها اقواتها
في يومين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن كعب قال بدا الله خلق
السموات والارض يوم الاحد والاثنين والثلثا والاربعا والخميس وفرغ منها يوم الجمعة
فخلق ادم في اخر ساعة من يوم الجمعة قال فجعل مكان كل يوم الف سنة • وحدثت عن المسيب •
ابن شريك عن ابي روق عن الضحاك وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قال
من ايام الاخرة كل يوم مقداره الف سنة ابتدا في الخلق يوم الاحد وختم الخلق يوم الجمعة
فسميت الجمعة وسبت يوم السبت فلم يخلق شيا • وقوله وكان عرشه على الما يقول
وكان عرشه على الما قبل ان يخلق السموات والارض وما فيهن • كما حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وكان عرشه على الما قبل ان يخلق شيا
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه حدثني
المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكان عرشه على الما ينبيكم ربكم
تعالى كيف كان بدو خلقه قبل ان يخلق السموات والارض • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وكان عرشه على الما قال هذا بدو خلقه قبل ان يخلق
السما والارض • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن يعلى بن عطا عن وكيع
ابن حدس عن عمه ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق
السموات والارض قال في عما فوقه هوا وتحته هوا ثم خلق عرشه على الما • حدثنا ابن وكيع
ومحمد بن هرون القطان الرازي قالا حدثنا يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن يعلى بن عطا
عن وكيع بن حدس عن عمه ابي رزين قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال
كان في عما ما فوقه هوا وما تحته هوا ثم خلق عرشه على الما • حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا
النضر بن شميل قال اخبرنا المسعودي قال اخبرنا جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن
ابي حصيب وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتى قوم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدخلوا عليه فجعل يبشرهم ويقولون اعطنا حتى ساء ذلك رسول الله صلى الله •
عليه وسلم ثم خرجوا من عنده وجاء قوم اخرون فدخلوا عليه فقالوا جينا نسلم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونتفقه في الدين ونساله عن بدو هذا الامر قال فاقبلوا البشرى
اذ لم يقبلها اولئك الذين خرجوا قالوا قبلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
الله لا شي غيره وكان عرشه على الما وكتب في الذكر قبل كل شي ثم خلق سبع سموات ثم اتاني ات
فقال تلك ناقتك قد ذهبت فخرجت ينقطع دونها السراب ولوددت اني تركتها • حدثنا محمد
ابن منصور قال حدثنا اسحق بن سليمان قال حدثنا عمرو بن ابي قيس عن ابن ابي ليلى عن المنهال بن
عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وكان عرشه على الما قال كان عرش الله على الما •
ثم اتخذ لنفسه جنة ثم اتخذ دونها اخرى ثم اطبقهما بلؤلؤة واحدة قال ومن دونهما جنتان
قال وهي التي لا تعلم نفس او قال وهما التي لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون قال وهي التي لا تعلم الخلايق ما فيهما او ما فيها ياتيهم كل يوم منها او منهما تحفة • حدثنا

ابن وكيع

ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير قال سيل ابن عباس عن قوله وكان •
عرشه على الما قال على اي شي كان الما قال على متن الريح • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن الاعمش عن سعيد بن جبير قال سيل ابن عباس عن قوله وكان عرشه على الما على اي شي كان الما قال على متن
الريح • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن سعيد عن ابن عباس مثله
قال حدثنا الحسين قال حدثنا مبشر الحلبي عن ارطاة بن المنذر قال سمعت ضمرة يقول ان الله كان عرشه
على الما وخلق السموات والارض بالحق وخلق القلم فكتب به ما هو خالق وما هو كاين من خلقه ثم ان
ذلك الكتاب سبح الله ومجده الف عام قبل ان يخلق شيا من الخلق • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق
قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول
ان العرش كان قبل ان يخلق الله السموات والارض فقبض قبضة من صفاة الما ثم فتح القبضة فارتفع دخانا
ثم قضاهن سبع سموات في يومين ثم اخذ طينة من الما فوضعها مكان البيت ثم دحا الارض منها ثم خلق
الاقوات في يومين والسموات في يومين وخلق الارض في يومين ثم فرغ من اخر الخلق يوم السابع
وقوله ليبلوكم ايكم احسن عملا يقول تعالى ذكره وهو الذي خلق السموات والارض ايها الناس وخلقكم
في ستة ايام ليبلوكم يقول ليختبركم ايكم احسن عملا يقول ايكم احسن له طاعة كما حدثنا عن داود
ابن المحبر قال حدثنا عبد الواحد بن زيد عن كليب بن وايل عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه تلا هذه الاية ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله
واسرع في طاعة الله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله
ليبلوكم ايكم احسن عملا يعني الثقلين • وقوله ولين قلت انكم مبعوثون من بعد الموت
ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ولين قلت لهولا المشركين من قومك انكم مبعوثون احيا بعد مماتكم فتلوت عليهم تنزيلي ووحيي
ليقولن ان هذا الا سحر مبين اي ما هذا الذي تتلوه علينا مما تقول لسامعه عن حقيقته انه سحر •
وهذا على تاويل من قرا ذلك ان هذا الا سحر مبين واما من قراه ان هذا الا ساحر مبين فانه يوجه
الخبر بذلك عنهم الى انهم وصفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه فيما اتاهم به من ذلك ساحر
مبين وقد بينا الصواب من القراة في ذلك في نظاير فيما مضى قبل فاغنى عن اعادته ههنا •

القول في تاويل قوله

ولين اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه الا يوم
ياتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزون

يقول تعالى ذكره ولين اخرنا عن هولا المشركين من قومك يا محمد العذاب فلم نعجله لهم وانسانا في اجالهم
الى امة معدودة ووقت محدود وسنين معلومة واصل الامة ما قد بينا فيما مضى من كتابنا هذا انها
الجماعة من الناس تجتمع على مذهب ودين ثم تستعمل في معان كثيرة ترجع الى معنى الاصل الذي ذكرت
وانما قيل للسنين المعدودة والحين في هذا الموضع ونحوه امة لان فيها تكون الامة وانما معنى الكلام
ولين اخرنا عنهم العذاب الى مجي امة وانقراض اخرى قبلها وبنحو الذي قلنا من ان معنى الامة
في هذا الموضع الاجل والحين قال اهل التاويل • **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن وحدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان
الثوري عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس • وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
الثوري عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس ولين اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة قال الى اجل
محدود • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس مثله •
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الى امة معدودة قال الى اجل معدود
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال الى اجل معدود • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الى امة معدودة قال الى حين • حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • قال حدثنا اسحق
قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين

الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة يقول امسكنا عنهم العذاب الى امة معدودة
قال ابن جريج قال مجاهد الى حين • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة يقول الى اجل معلوم • وقوله
ليقولن ما يحبسه يقول ليقولن هولاء المشركون ما يحبسه اي شي يمنعه من تعجيل العذاب الذي يتوعدنا
به تكذيبا منهم به وظنا منهم ان ذلك انما اخر عنهم لكذب المتوعد كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قوله ليقولن ما يحبسه قال للتكذيب به او انه ليس بشي • وقوله
الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم يقول تعالى ذكره تحقيقا لوعيده وتصحيحا لخبره الا يوم ياتيهم
العذاب الذي يكذبون به ليس مصروفا عنهم يقول ليس يصرفه عنهم صارف ولا يدفعه عنهم دافع ولكنه يحل بهم
فيهلكهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون يقول ونزل بهم واحاط بهم الذي كانوا يستهزءون من عذاب الله وكان
استهزاوهم به قيلهم قبل نزوله ما يحبسه وهلا ياتينا • وبنحو الذي قلنا في ذلك كان بعض اهل التاويل يقول

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون قال ما جاءت به انبياوهم من الحق •

القول في تاويل قوله

• ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليوس كفور •

يقول تعالى ذكره ولئن اذقنا الانسان منا رخاء وسعة في الرزق والعيش فبسطنا عليه من الدنيا
وهي الرحمة التي ذكرها الله تعالى ذكره في هذا الموضع ثم نزعناها منه يقول ثم سلبناه ذلك فاصابته
مصايب اجاحته فذهبت به انه ليوس كفور يقول يظل قانطا من رحمة الله ايسا من الخير وقوله يوس فعول
من قول القايل يئس فلان من كذا فهو يوس اذا كان ذلك صفة له وقوله كفور يقول هو كفور لمن انعم
عليه قليل الشكر لربه المتفضل عليه بما كان وهب له من نعمته • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليوس كفور قال يا ابن ادم اذا كانت بك
نعمة من الله من السعة والامن والعافية فكفور لما بك منها واذا نزعت منك نبتغي قرعك
وعقلك فيوس من روح الله قنوط من رحمته كذلك المرء المنافق والكافر •

القول في تاويل قوله

• واذا اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه •
• لفرح فخور الا الذين صبروا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير •

يقول تعالى ذكره ولئن نحن بسطنا للانسان في دنياه ورزقناه رخاء في عيشه ووسعنا عليه في
رزقه وذلك هي النعم التي قال جل ثناوه ولئن اذقناه نعماء وقوله بعد ضراء مسته يقول بعد ضيق
من العيش كان فيه وعسرة كان يعالجها ليقولن ذهب السيئات عني يقول تعالى ذكره ليقولن عند
ذلك ذهب الضيق والعسرة عني وزالت الشدايد والمكاره انه لفرح فخور يقول تعالى ذكره ان الانسان
لفرح بالنعم التي يعطاها مسرور بها فخور يقول ذو فخر بما نال من السعة في الدنيا وبسط له فيها
من العيش وينسى صروفها ونكد العوايص فيها ويدع طلب النعم التي تبقى والسرور الذي يدوم فلا يزول •
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ذهب السيئات عني غرة بالله
وجراة عليه انه لفرح والله لا يحب الفرحين فخور بعد ما اعطي وهو لا يشكر الله ثم استثنى
جل ثناوه من الانسان الذي وصفه بهاتين الصفتين الذين صبروا وعملوا الصالحات واغا جاز •
استثناوهم منه لان الانسان بمعنى الجنس ومعنى الجمع وهو كقوله والعصر ان الانسان •
لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فقال تعالى ذكره الا الذين امنوا وعملوا الصالحات •
فانهم ان تاتهم شدة من الدنيا وعسرة فيها لم يثنهم ذلك عن طاعة الله ولكنهم صبروا لامره •
وقضايه فان نالوا فيها رخاء وسعة شكروه وادوا حقوقه بما اتاهم منها يقول الله اولئك لهم •
مغفرة يغفرها لهم ولا يفضحهم بها في معادهم واجر كبير يقول ولهم من الله مع مغفرة ذنوبهم ثواب •
على اعمالهم الصالحة التي عملوها في دار الدنيا جزيلا واجر عظيم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني

حجاج

حجاج عن ابن جريج الا الذين صبروا وعملوا الصالحات عند البلاء لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير قال الجنة •

القول في تاويل قوله

• فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضايق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه •
• كنز او جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شي وكيل •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلعلك يا محمد تارك بعض ما يوحى اليك ان تبلغه
من امرك بتبليغه ذلك وضايق به صدرك بما يوحى اليك صدرك فلا تبلغهم اياه مخافة ان يقولوا لولا
انزل عليه كنز او جاء معه ملك له مصدق بانه لله رسول يقول تعالى ذكره فبلغهم ما اوحيته اليك •
فانك انما انت نذير تنذرهم عقابي وتحذرهم باسي على كفرهم بي وانما الايات التي يسالونها عندي وفي
سلطاني انزلها اذا شيت وليس عليك الا البلاغ والانذار والله على كل شي وكيل يقول والله القيم بكل شي
وبيده وتدبيره فانفذ لما امرتك به ولا يمنعك مسالتهم اياك الايات من تبليغهم وحيي والنفوذ •
لامري وبنحو الذي قلنا في ذلك قال بعض اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قال لنبيه فلعلك تارك •
بعض ما يوحى اليك ان تفعل فيه ما امرت وتدعو اليه كما ارسلت قالوا لولا انزل عليه كنز لا نرى معه •
مالا اين المال او جاء معه ملك انما انت نذير فبلغ ما امرت •

القول في تاويل قوله

• ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات •
• وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين •

يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم كفاك حجة على حقية ما اتيتهم به ودلالة لك على صحة نبوتك •
هذا القران من سائر الايات غيره اذ كانت الايات انما تكون لمن اعطيها دلالة على صدقه لعجز جميع
الخلق عن ان ياتوا بمثلها وهذا القران جميع الخلق عجزة عن ان ياتوا بمثله فان هم قالوا افتريته
اي اختلقته وتكذبته ودل على ان معنى الكلام ما ذكرنا قوله ام يقولون افتراه الى اخر الاية •
ويعني تعالى ذكره بقوله ام يقولون افتراه وقد دللنا على سبب ادخال العرب ام في هذا الموضع
فقل لهم ياتوا بعشر سور مثل هذا القران مفتريات يعني مفتعلات مختلقات ان كان ما اتيتكم
به من هذا القران مفترى وليس باية معجزة لسائر ما سواه من الايات كالكنز الذي قلتم هلا انزل عليه
او الملك الذي قلتم هلا جاء معه نذيرا له مصدقا فانكم قومي وانتم من اهل لساني وانا رجل منكم
ومحال ان اقدر اخلق وحدي مائة سورة واربع عشرة سورة ولا تقدروا باجمعكم ان تفتروا
وتختلقوا عشر سور مثلها ولا سيما اذا استعنتم في ذلك بمن شيتم من الخلق يقول جل ثناوه قل
لهم وادعوا من استطعتم ان تدعوهم من دون الله يعني سوى الله لافتراء ذلك واختلاقه من الالهة
فان انتم لم تقدروا على ان تفتروا عشر سور مثله فقد تبين لكم انكم كذبة في قولكم افتراه •
وصحت عندكم حقيقة ما اتيتكم به انه من عند الله ولم يكن لكم ان تتخيروا الايات على ربكم وقد
جاءكم من الحجة على حقيقة ما تكذبون به انه من عند الله مثل الذي تسالون من الحجة وترغبون
انكم تصدقون بمجيها وقوله ان كنتم صادقين لقوله فاتوا بعشر سور مثله وانما هو قل فاتوا •
بعشر سور مثله مفتريات ان كنتم صادقين ان هذا القران افتراه محمد وادعوا من استطعتم •
من دون الله على ذلك من الالهة والانداد • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني •
حجاج عن ابن جريج ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا
شهداكم قال يشهدون انها مثله هكذا قال القاسم في حديثه •

القول في تاويل قوله

• فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون •

يقول تعالى ذكره لنبيه قل يا محمد لهولاء المشركين فان لم يستجب لكم من تدعون من دون الله الى ان ياتوا •
بعشر سور مثل هذا القران مفتريات ولم تطيقوا انتم وهم ان تاتوا بذلك فاعلموا وايقنوا انما انزل
من السما على محمد صلى الله عليه وسلم بعلم الله واذنه وان محمدا لم يفتره ولا يقدر ان يفتريه وان

وان لا اله الا هو يقول وايقنوا ايضا ان لا معبود يستحق الالوهة على الخلق الا الله الذي له الخلق والامر
فاخلعوا الانداد والالهة وافردوا له العبادة وقد قيل ان قوله فان لم يستجيبوا لكم خطاب •
من الله لنبيه كانه قال فان لم يستجب لك هؤلاء الكفار يا محمد فاعلموا ايها المشركون انما انزل بعلم
الله وان لا اله الا هو وقوله فهل انتم مسلمون يقول فهل انتم مذعنون لله بالطاعة
ومخلصون له العبادة بعد ثبوت الحجة عليكم وكان مجاهد يقول عني بهذا القول اصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
فهل انتم مسلمون قال لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن •
ابي نجيح عن مجاهد في قوله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون قال لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقيل فان لم •
يستجيبوا لكم والخطاب به لواحد الكلام قد جرى لواحد وذلك قوله قل فاتوا ولم يقل فان لم يستجيبوا
لك على نحو ما قد بينا قبل من خطاب رئيس القوم وصاحب امرهم ان العرب تخرج خطابه احيانا
خطاب مخرج الجمع اذ كان خطابه خطابا لاتباعه وجنده واحيانا مخرج خطاب الواحد اذا كان في
نفسه واحدا • القول في تاويل قوله •

• من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون •

يقول تعالى ذكره من كان يريد بعمله الحياة الدنيا واياها وزينتها نوف اليهم اجور اعمالهم فيها
وثوابها وهم فيها يقول وهم في الدنيا لا يبخسون يقول لا ينقصون اجرها ولكنهم يوفونه فيها • وبنحو
الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها
الاية يعطيهم الله في الدنيا بحسناتهم وذلك انهم لا يظلمون نقيرا يقول من عمل صالحا التماس الدنيا صوما
او صلاة او تهجدا بالليل لا يعمله الا التماس الدنيا يقول الله اوفيه الذي التمس في الدنيا من المثابة
وحبط عمله الذي كان يعمل التماس الدنيا وهو في الاخرة من الخاسرين • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبير من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم
فيها قال ثواب ما عملوا في الدنيا من خير اعطوه في الدنيا وليس لهم في الاخرة الا النار وحبط
ما صنعوا فيها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبير قوله من كان يريد الحياة الدنيا
وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها قال وزن ما عملوا من خير اعطوا في الدنيا وليس لهم في الاخرة الا
النار وحبط ما صنعوا فيها قال هي مثل الاية التي في الروم وما اتيتم من ربا ليربو في اموال الناس
فلا يربو عند الله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن سعيد بن جبير من كان
يريد الحياة الدنيا وزينتها قال من عمل للدنيا وفيه في الدنيا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها قال من عمل عملا مما
امره الله به من صلاة او صدقة لا يريد بها وجه الله اعطاه الله في الدنيا ثواب ذلك مثل
ما انفق فذلك قوله نوف اليهم اعمالهم فيها في الدنيا وهم فيها لا يبخسون اجر ما عملوا فيها •
اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها الاية • حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن عيسى بن ميمون عن مجاهد في قوله
من كان يريد الحياة الدنيا قال ممن لا يتقبل منه جوزي به يعطى ثوابه • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن يمان عن سفيان عن عيسى الجرشي عن مجاهد من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها
نوف اليهم اعمالهم فيها قال ممن لا يتقبل منه يعجل له في الدنيا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها •
وهم فيها لا يبخسون اي لا يظلمون يقول من كانت الدنيا همه وطلبته ونيته جازاه الله •
بحسناته في الدنيا ثم يفضي الى الاخرة وليس له حسنة يعطى بها جزاء واما المؤمن فيجزى •
بحسناته في الدنيا ويثاب عليها في الاخرة وهم فيها لا يبخسون اي في الاخرة لا يظلمون • حدثنا

محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق جميعا عن معمر
عن قتادة من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها الاية قال من كانت انما همته •
الدنيا اياها يطلب اعطاه الله مالا واعطاه فيها ما يعيش وكان ذلك قصاصا له بعمله وهم فيها •
لا يبخسون قال لا يظلمون • قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ليث بن ابي سليم عن محمد بن كعب
القرظي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احسن من محسن فقد وقع اجره على الله في عاجل الدنيا
واجل الاخرة • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضحاك يقول في قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها •
الاية يقول من عمل عملا صالحا في غير تقوى يعني اهل الشرك اعطي على ذلك
اجرا في الدنيا يصل رحما يعطي سائلا يرحم مضطرا في نحو هذا من اعمال البر يعجل له ثواب عمله •
في الدنيا يوسع عليه في المعيشة والرزق ويقر عينه فيما خوله ويدفع عنه من مكاره الدنيا
في نحو هذا وليس له في الاخرة نصيب • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا حفص بن عمر ابو عمر الضرير
قال حدثنا همام عن قتادة عن انس في قوله نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون •
قال هي اليهود والنصارى • قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا يزيد بن زريع عن ابي رجاء •
الازدي عن الحسن نوف اليهم اعمالهم فيها قال طيباتهم • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن ابي رجاء عن الحسن مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن مثله
حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن وهيب انه بلغه ان مجاهدا كان •
يقول في هذه الاية هم اهل الرياء هم اهل الرياء • قال اخبرنا ابن المبارك عن حيوة بن شريح •
قال حدثني الوليد بن ابي الوليد ابو عثمان ان عقبة بن مسلم حدثه ان شفيا بن ماتع •
الاصبحي حدثه انه دخل المدينة فاذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقال من هذا فقالوا
ابو هريرة فدنوت منه حتى قعدت بين يديه وهو يحدث الناس فلما سكت وخلا قلت انشدك
بحق وبحق لما حدثتني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عقلته وعلمته •
قال فقال ابو هريرة افعل لاحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا
البيت ما فيه احد غيري وغيره ثم نشغ ابو هريرة نشغة شديدة ثم قال خار على وجهه
واشتد به طويلا ثم افاق فقال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى
اذا كان يوم القيمة نزل الى القيمة ليقضي بينهم وكل امة جاثية فاول من يدعو به رجل جمع
القران ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقارئ الم اعلمك ما انزلت على رسولي
قال بلى يا رب قال فما عملت فيما علمت قال كنت اقوم به اناء الليل واناء النهار فيقول الله له كذبت
وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك • ويؤتى
بصاحب المال فيقول الله له الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد قال بلى يا رب قال
فماذا عملت فيما اتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة كذبت
ويقول الله له بل اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك • ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله
فيقال له فيماذا قتلت فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له كذبت
وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان جريء وقد قيل ذلك ثم ضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتي فقال يا ابا هريرة اولئك الثلاثة اول خلق الله
تسعر بهم النار يوم القيمة • قال الوليد ابو عثمان فاخبرني عقبة ان شفيا هو الذي دخل على
معاوية فاخبره بهذا قال ابو عثمان وحدثني العلاء بن ابي حكيم انه كان سيافا لمعاوية قال فدخل
عليه رجل فحدثه بهذا عن ابي هريرة فقال ابو هريرة وقد فعل بهؤلاء هذا فكيف بمن بقي من الناس
ثم بكى معاوية بكاء شديدا حتى ظننا انه هالك وقلنا هذا الرجل بشر ثم افاق معاوية ومسح عن •
وجهه فقال صدق الله ورسوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وقرأ
الى وباطل ما كانوا يعملون • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن عيسى •
ابن ميمون عن مجاهد من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الاية قال ممن لا يتقبل منه يصوم ويصلي

يريدون الدنيا ويدفع عنه وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون •

القول في تأويل قوله

أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون •

يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين ذكرت أنا نوفيهم أجورهم في الدنيا ليس لهم في الآخرة إلا النار يصلونها وحبط ما صنعوا فيها يقول وذهب ما عملوا في الدنيا وباطل ما كانوا يعملون لأنهم كانوا يعملون لغير الله فأبطله الله وأحبط عامله أجره **ذكر من قال ذلك** كذا وجدت في الأصل

القول في تأويل قوله

أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة أولئك يؤمنون به •

يقول تعالى ذكره أفمن كان على بينة من ربه فتبينه فتبين له دينه ويتلوه شاهد منه • فاختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم يعني بقوله أفمن كان على بينة من ربه محمدا صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن خلف قال حدثنا حسين بن محمد قال حدثنا شيبان عن قتادة عن عروة عن محمد بن الحنفية قال قلت لأبي يا أبت أنت التالي ويتلوه شاهد منه قال لا والله يا بني وددت أني كنت أنا هو ولكنه لسانه • حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن ويتلوه شاهد منه قال لسانه • حدثني ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن في قوله ويتلوه شاهد منه قال لسانه • حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا الحكم بن عبد الله أبو النعمان العجلي قال حدثنا شعبة عن أبي رجاء عن الحسن مثله • حدثني علي بن الحسن الأزدي قال حدثنا المعافى بن عمران عن قرة بن خالد عن الحسن مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أفمن كان على بينة من ربه وهو محمد كان على بينة من ربه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قوله ويتلوه شاهد منه قال لسانه • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ويتلوه شاهد منه قال لسانه • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ويتلوه شاهد منه قال اللسان هو الشاهد • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن شعبة عن أبي رجاء عن الحسن مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن عوف عن الحسن مثله • وقال آخرون يعني بقوله ويتلوه شاهد منه محمد صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك**

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن عوف عن سليمان العلاف عن الحسين بن علي في قوله ويتلوه شاهد منه قال الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن عوف قال حدثني سليمان العلاف قال بلغني أن الحسن بن علي قال ويتلوه شاهد منه قال محمد صلى الله عليه وسلم • قال حدثنا أبو أسامة عن عوف عن سليمان العلاف سمع الحسين بن علي ويتلوه شاهد منه يقول محمد هو الشاهد من الله • حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أفمن كان على بينة من ربه والقرآن يتلوه شاهد أيضا من الله بأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد أفمن كان على بينة من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن نصر بن عربي عن عكرمة مثله • قال حدثنا أبي عن سفيان عن منصور عن إبراهيم مثله • حدثني الحارث قال حدثنا أبو خالد سمعت سفيان يقول أفمن كان على بينة من ربه قال محمد صلى الله عليه وسلم • وقال آخرون هو علي بن أبي طالب **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمارة الأسدي قال حدثنا رزيق بن مرزوق قال حدثنا صباح الفراء عن جابر عن عبد الله بن يحيى قال قال علي رضي الله عنه ما من رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه الآية والآيتان فقال له رجل فأنت أي شيء نزل فيك فقال علي أما تقرأ الآية التي نزلت في هود ويتلوه شاهد منه • وقال آخرون هو جبريل • **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ويتلوه شاهد منه أنه كان يقول هو جبريل • حدثنا أبو

كريب

كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن إدريس عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم ويتلوه شاهد منه قال جبريل • وحدثنا به أبو كريب مرة أخرى بإسناده عن إبراهيم فقال قال يقولون علي إنما هو جبريل • حدثنا أبو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن إدريس عن ليث عن مجاهد قال هو جبريل تلا التوراة والإنجيل والقرآن وهو الشاهد من الله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان وحدثنا محمد بن عبد الله المخرمي قال حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا سفيان وحدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري وحدثني المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن إبراهيم مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم مثله • قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد قال جبريل • قال حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن السدي عن أبي صالح ويتلوه شاهد منه قال جبريل • قال حدثنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك ويتلوه شاهد منه قال جبريل • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه جبريل شاهد من الله يتلو على محمد ما بعث به • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال هو جبريل • قال حدثنا أبي عن أبي بشر بن عربي عن عكرمة قال هو جبريل • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أفمن كان على بينة من ربه يعني محمدا على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فهو جبريل شاهد من الله بالذي يتلو من كتاب الله الذي أنزل على محمد قال ويقال ويتلوه شاهد منه يقول يحفظه الملك الذي معه • حدثني المثنى قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال كان مجاهد يقول في قوله أفمن كان على بينة من ربه قال يعني محمدا ويتلوه شاهد منه قال جبريل • وقال آخرون هو ملك يحفظه **ذكر من قال ذلك**

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ويتلوه شاهد منه قال معه حافظ من الله ملك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون وسويد بن عمرو عن حماد بن سلمة عن أيوب عن مجاهد ويتلوه شاهد منه قال ملك يحفظه • قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج عن من سمع مجاهدا ويتلوه شاهد منه قال الملك • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ويتلوه شاهد منه يتبعه حافظ من الله ملك • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن أيوب عن مجاهد ويتلوه شاهد منه قال الملك يحفظه يتلوه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ويتلوه شاهد منه قال حافظ من الله ملك

وأولى هذه الأقوال التي ذكرناها بالصواب في تأويل قوله ويتلوه شاهد منه قول من قال هو جبريل لدلالة قوله ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة على صحة ذلك وذلك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم لم يتل قبل القرآن كتاب موسى فيكون ذلك دليلا على صحة قول من قال عني به لسان محمد صلى الله عليه وسلم أو محمد نفسه أو علي بقول من قال عني به علي ولا نعلم أحدا كان تلا ذلك قبل القرآن أو جاء به ممن ذكر أهل التأويل أنه عني بقوله ويتلوه شاهد منه غير جبريل عليه السلام **فإن قال** قائل فإن كان ذلك كذلك فكيف علمت أن المعني به جبريل فقد يجب أن تكون القراءة في قوله ومن قبله كتاب موسى بالنصب لأن معنى الكلام على ما تأولت يجب أن يكون ويتلو القرآن شاهد من الله ومن قبل القرآن كتاب موسى قيل إن القراءة في الأمصار قد أجمعت على قراءة ذلك بالرفع فلم يكن لأحد خلافها ولو كانت القراءة جاءت في ذلك بالنصب كانت قراءة صحيحة ومعنى صحيحا فإن قال فما وجه رفعهم إذا الكتاب على ما ادعيت من التأويل قيل وجه رفعهم هذا أنهم ابتدؤا الخبر عن مجيء كتاب موسى قبل كتابنا المنزل على محمد فرفعوه بمن ومنه والقراءة كذلك والمعنى الذي ذكرت من معنى تلاوة جبريل ذلك قبل القرآن وأن المراد من معناه ذلك وإن كان الخبر مستأنفا على ما وصفت اكتفاء بدلالة الكلام على معناه • وأما قوله إماما فإنه نصب على القطع من كتاب موسى وقوله ورحمة عطف على الإمام كأنه قيل ومن قبله كتاب موسى إماما لبني إسرائيل يأتمون به ورحمة من الله تلاه على موسى كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن أبيه عن منصور عن إبراهيم في قوله ومن قبله كتاب موسى قال من قبله جاء بالكتاب إلى موسى وفي الكلام محذوف قد ترك ذكره اكتفاء بدلالة ما ذكر عليه منه وهو أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة

كمن هو في الضلالة متردد لا يهتدي لرشد ولا يعرف حقا من باطل ولا يطلب بعمله إلا الحياة الدنيا وزينتها وذلك نظير قوله أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون والدليل على حقيقة ما قلنا في ذلك أن ذلك عقيب قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها ثم قيل أهذا خير أم من كان على بينة من ربه والعرب تفعل ذلك كثيرا إذا كان فيما ذكرت دلالة على مرادها على ما حذفت وذلك كقول الشاعر

فأقسم لو شيء أتانا رسوله • سواك ولكن لم نجد لك مدفعا •

وقوله أولئك يؤمنون به يقول هؤلاء الذين ذكرت يصدقون ويقرون به إن كفر به هؤلاء المشركون الذين يقولون إن محمدا افتراه •

القول في تأويل قوله

ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلا تك في مرية منه •
إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون •

يقول تعالى ذكره ومن يكفر بهذا القرآن فيجحد أنه من عند الله من الأحزاب وهم المتحزبة على ملتهم فالنار موعده أنه يصيرها في الآخرة بتكذيبه يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا تك في مرية منه يقول فلا تك في شك منه من أن موعد من كفر بالقرآن من الأحزاب النار وأن هذا القرآن الذي أنزلناه إليك من عند الله ثم ابتدأ جل ثناؤه الخبر عن القرآن فقال إن هذا القرآن الذي أنزلناه إليك يا محمد الحق من ربك لا شك فيه ولكن أكثر الناس لا يصدقون بأن ذلك كذلك فإن قال قائل أوكان النبي صلى الله عليه وسلم في شك من أن القرآن من عند الله وأنه حق حتى قيل له فلا تك في مرية منه قيل هذا نظير قوله فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك وقد بينا ذلك هنالك • وبنحو الذي قلنا في قوله ومن يكفر به من الأحزاب قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا أيوب قال نبئت أن سعيد بن جبير قال ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه إلا وجدت مصداقه في كتاب الله حتى قال لا يسمع بي أحد من هذه الأمة ولا يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بما أرسلت به إلا دخل النار قال سعيد فقلت أين هذا في كتاب الله حتى أتيت على هذه الآية ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده قال من أهل الملل كلها • حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي وابن وكيع قالا حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا سفيان عن أيوب عن سعيد بن جبير في قوله ومن يكفر به من الأحزاب قال من الملل كلها • حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية قال حدثنا أيوب عن سعيد بن جبير قال كنت لا أسمع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه إلا وجدت مصداقه أو قال تصديقه في القرآن فبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسمع بي أحد من هذه الأمة ولا يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بما أرسلت به إلا دخل النار فجعلت أقول أين مصداقها حتى أتيت على هذه الآية أفمن كان على بينة من ربه إلى قوله فالنار موعده قال فالأحزاب الملل كلها • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال حدثني أيوب عن سعيد بن جبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يسمع بي من هذه الأمة ولا يهودي ولا نصراني فلا يؤمن بي إلا دخل النار فجعلت أقول أين مصداقها في كتاب الله قال وقلما سمعت حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا وجدت له تصديقا في كتاب الله حتى وجدت هذه الآيات ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده الملل كلها • قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومن يكفر به من الأحزاب قال الكفار أحزاب كلهم على الكفر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن يكفر به من الأحزاب ومن الأحزاب يعني يكفر بعضه أي يكفر بعضه وهم اليهود والنصارى قال بلغنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يسمع بي أحد من هذه الأمة ولا يهودي ولا نصراني ثم يموت قبل أن يؤمن بي إلا دخل النار • حدثني المثنى قال حدثنا يوسف بن عدي البصري قال أخبرنا ابن المبارك عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سمع بي من أمتي أو يهودي أو نصراني فلم يؤمن بي لم يدخل الجنة

القول في تأويل قوله

ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أولئك يعرضون على ربهم •
ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين •

يقول تعالى ذكره وأي الناس أشد تعذيبا ممن اختلق على الله كذبا فكذب عليه أولئك

يعرضون

يعرضون على ربهم يقول هؤلاء الذين يكذبون على ربهم يعرضون يوم القيامة على ربهم فيسألهم عما كانوا في دار الدنيا يعملون كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا قال الكافر والمنافق أولئك يعرضون على ربهم فيسألهم عن أعمالهم وقوله ويقول الأشهاد يعني الملائكة والأنبياء الذين شهدوهم وحفظوا عليهم ما كانوا يعملون وهم جمع شاهد مثل الأصحاب الذي هو جمع صاحب هؤلاء الذين كذبوا على ربهم يقول شهد هؤلاء الأشهاد في الآخرة على هؤلاء المفترين على الله في الدنيا فيقول هؤلاء الذين كذبوا في الدنيا على ربهم يقول الله ألا لعنة الله على الظالمين يقول ألا غضب الله على المعتدين الذين كفروا بربهم وبنحو ما قلنا في قوله ويقول الأشهاد قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ويقول الأشهاد قال الملائكة • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الملائكة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويقول الأشهاد والأشهاد الملائكة يشهدون على بني آدم بأعمالهم • حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الأشهاد قال الخلائق أو قال الملائكة • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة نحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ويقول الأشهاد الذين كانوا يحفظون أعمالهم عليهم في الدنيا هؤلاء الذين كذبوا على ربهم حفظوه وشهدوا به عليهم يوم القيامة قال ابن جريج قال مجاهد الأشهاد الملائكة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان قال سألت الأعمش عن قوله ويقول الأشهاد قال الملائكة • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويقول الأشهاد يعني الأنبياء والرسل وهو قوله ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء قال وقوله ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم يقولون يا ربنا أتيناهم بالحق فكذبونا فنحن نشهد أنهم كذبوا عليك يا ربنا • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد وهشام عن قتادة عن صفوان بن محرز المازني قال بينا نحن بالبيت مع عبد الله بن عمر وهو يطوف إذ عرض له رجل فقال يا ابن عمر ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدنو المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه فيقول هل تعرف كذا فيقول رب أعرف مرتين حتى إذا بلغ به ما شاء الله قال فإني قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم قال فيعطى صحيفة حسناته أو كتابه بيمينه وأما الكافر والمنافق فينادى بهم على رءوس الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا هشام عن قتادة عن صفوان بن محرز عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كنا نحدث أنه لا يخزى يومئذ خزيه على أحد ممن خلق الله أو الخلائق

القول في تأويل قوله

• الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون •

يقول تعالى ذكره ألا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون الناس عن الإيمان به والإقرار له بالعبودة وإخلاص العبودة له دون الآلهة والأنداد من مشركي قريش وهم الذين كانوا يفتنون عن الإسلام من دخل فيه ويبغونها عوجا يقول ويلتمسون سبيل الله وهو الإسلام الذي دعا الناس إليه محمد يقول زيغا وميلا عن الاستقامة وهم بالآخرة هم كافرون يقول وهم بالبعث بعد الممات مع صدهم عن سبيل الله وبغيهم إياها عوجا كافرون يقول هم جاحدون ذلك منكرون •

القول في تأويل قوله

• أولئك لم يكونوا معجزين في الأرض وما كان لهم من دون الله من أولياء •
• يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون •

يقول جل ذكره بقوله أولئك لم يكونوا معجزين في الأرض هؤلاء الذين وصف جل ثناؤه أنهم يصدون عن سبيل الله يقول جل ثناؤه إنهم لم يكونوا بالذين يعجزون ربهم بهربهم منه في الأرض إذا أراد عقابهم والانتقام منهم ولكنهم في قبضته وملكه لا يمتنعون منه إذا أرادهم ولا يفوتونه هربا إذا طلبهم

وما كان لهم من دون الله من اولياء ولم يكن لهؤلاء المشركين اذا اراد عقابهم من دون الله انصار ينصرونهم من الله ويحولون بينهم وبينه اذا هو عذبهم وقد كانت لهم في الدنيا منعة يمتنعون بها ممن ارادهم من الناس بسوء • وقوله يضاعف لهم العذاب يقول تعالى ذكره يزاد في عذابهم فيجعل لهم مكان الواحد اثنان • وقوله ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون فانه اختلف في تاويله فقال بعضهم ذلك وصف وصف الله به هؤلاء المشركين انه قد ختم على سمعهم وابصارهم وانهم لا يسمعون الحق ولا يبصرون حجج الله سماع منتفع ولا ابصار مهتد

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون صم عن الحق فما يسمعونه بكم فما ينطقون به عمي فلا يبصرونه ولا ينتفعون به • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قال ما كانوا يستطيعون ان يسمعوا خيرا فينتفعوا به ولا يبصروا خيرا فياخذوا به • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال اخبر الله تعالى انه حال بين اهل الشرك وبين طاعته في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فانه قال ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون وهي طاعته واما في الاخرة فانه قال لا يستطيعون خاشعة • وقال اخرون انما عنى بقوله وما كان لهم من دون الله من اولياء الهتهم الذين يصدون عن سبيل الله وقالوا معنى الكلام اولئك والهتهم لم يكونوا معجزين في الارض يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون يعني الالهة انها لم يكن لها سمع ولا بصر وهذا قول روي عن ابن عباس من وجه كرهت ذكره لضعف سنده • وقال اخرون معنى ذلك يضاعف لهم العذاب بما كانوا يستطيعون السمع ولا يسمعونه وبما كانوا يبصرون ولا يتاملون حجج الله باعينهم فيعتبروا بها قالوا فالبا كان ينبغي لها ان تدخل لانه قد قال ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون بكذبهم في غير موضع من التنزيل ادخلت فيه البا وسقوطها جائز في الكلام كقولك في الكلام لاجزينك بما فعلت وبما عملت وهذا قول قاله بعض اهل العربية

والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله ابن عباس وقتادة بان الله وصفهم تعالى ذكره بانهم لا يستطيعون ان يسمعوا الحق سماع منتفع به ولا يبصرونه ابصار مهتد لاشتغالهم بالكفر الذي كانوا عليه مقيمين عن استعمال جوارحهم في طاعة الله وقد كانت لهم اسماع وابصار

• القول في تاويل قوله •

• اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون •

يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه صفتهم هم الذين غبنوا انفسهم حظوظها من رحمة الله وضل عنهم ما كانوا يفترون وبطل كذبهم وافكهم وفريتهم على الله بادعائهم له شركا فسلك ما كانوا يدعونه الها من دون الله غير مسلكهم واخذ طريقا غير طريقهم فضل عنهم لانه سلك بهم الى جهنم وصارت الهتهم عدما لانها كانت في الدنيا حجارة او خشبا او نحاسا وما كان لله وليا فسلك به الى الجنة وذلك ايضا غير مسلكهم وذلك ايضا ضلال عنهم •

• القول في تاويل قوله •

• لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون •

يقول تعالى ذكره ان هؤلاء القوم الذين هذه صفتهم في الدنيا في الاخرة هم الاخسرون الذين قد باعوا منازلهم من الجنات بمنازل اهل الجنة من النار وذلك هو الخسران المبين وقد بينا فيما مضى ان معنى قولهم جرمت كسبت الذنب وجرمته وان العرب كثر استعمالها اياه في مواضع الايمان وفي مواضع لا بد كقولهم لا جرم انك ذاهب بمعنى لا بد حتى استعملوا ذلك في مواضع التحقيق فقالوا لا جرم لتقومن بمعنى حقا لتقومن فمعنى الكلام لا منع عن انهم ولا صد عن انهم

• القول في تاويل قوله •

• ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون •

يقول تعالى ذكره ان الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا في الدنيا بطاعة الله واخبتوا الى ربهم • واختلف اهل التاويل في معنى الاخبات فقال بعضهم معنى ذلك وانابوا الى ربهم

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله

واخبتوا

واخبتوا الى ربهم والاخبات الانابة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واخبتوا الى ربهم يقول وانابوا الى ربهم وقال اخرون معنى ذلك وخافوا

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واخبتوا الى ربهم يقول خافوا • وقال اخرون معناه اطمانوا

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واخبتوا الى ربهم قال اطمانوا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقال اخرون معنى ذلك خشعوا •

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واخبتوا الى ربهم الاخبات التخشع والتواضع

قال ابو جعفر

وهذه الاقوال متقاربة المعاني وان اختلفت الفاظها لان الانابة الى الله من خشوع القلب والتواضع من خوف الله ومن الخشوع والتواضع لله بالطاعة والطمانينة اليه من الخشوع له غير ان نفس الاخبات عند العرب الخشوع والتواضع وقال الى ربهم ومعناه واخبتوا لربهم وذلك ان العرب تضع اللام موضع الى والى موضع اللام كثيرا كما قال بان ربك اوحى لها بمعنى اوحى اليها وقد يجوز ان يكون قيل ذلك كذلك لانهم وصفوا بانهم عمدوا باخباتهم الى الله • وقوله اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون يقول هؤلاء الذين هذه صفتهم هم سكان الجنة الذين لا يخرجون عنها ولا يموتون فيها ولكنهم فيها لابثون الى غير نهاية

• القول في تاويل قوله •

• مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع •

• هل يستويان مثلا افلا تذكرون •

يقول تعالى ذكره مثل فريقي الكفر والايمان كمثل الاعمى الذي لا يرى بعينيه والاصم الذي لا يسمع شيئا فكذلك فريق الكفر لا يبصر الحق فيتبعه ويعمل به لشغله بكفره بالله وغلبة خذلان الله عليه لا يسمع داعي الله الى الرشاد فيجيبه الى الهدى فيهتدي به فهو مقيم في ضلالته يتردد في حيرته والبصير والسميع فكذلك فريق الايمان ابصر حجج الله واقر بما دلت عليه من توحيد الله والبراءة من الالهة والانداد ونبوة الانبيا عليهم السلام وسمع داعي الله فاجابه وعمل بطاعة الله • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع قال الاعمى والاصم الكافر والبصير والسميع المؤمن • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع الفريقان الكافران والمؤمنان فاما الاعمى والاصم فالكافران واما البصير والسميع فهما المؤمنان • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع الاية هذا مثل ضربه الله للكافر والمؤمن فاما الكافر فصم عن الحق فلا يسمعه وعمي عن الهدى فلا يبصره واما المؤمن فسمع الحق فانتفع به وابصره فوعاه وحفظه وعمل به يقول تعالى ذكره هل يستويان مثلا يقول هل يستوي هذان الفريقان على ما وصفنا لكم من حالهما عندكم ايها الناس فانهما لا يستويان عندكم فكذلك حال الكافر والمؤمن لا يستويان عند الله افلا تذكرون يقول جل ثناؤه افلا تعتبرون ايها الناس وتتفكرون فتعلموا حقيقة اختلاف امريهما فتنزجروا عما انتم عليه من الضلال الى الهدى ومن الكفر الى الايمان فالاعمى والاصم والبصير والسميع في اللفظ اربعة وفي المعنى اثنان ولذلك قيل هل يستويان مثلا وقيل كالاعمى والاصم والمعنى كالاعمى الاصم وكذلك قيل والبصير والسميع والمعنى البصير السميع كقول القائل قام الظريف والعاقل وهو ينعت بذلك شخصا واحدا •

• القول في تاويل قوله •

• ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين •

• ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم •

يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا نوحا الى قومه انى لكم ايها القوم نذير من الله انذركم بأسه على كفركم به فآمنوا به واطيعوا امره ويعني بقوله مبين يبين لكم عما ارسل به اليكم من امر الله ونهيه • واختلفت القراء في قراءة قوله انى فقرأ ذلك عامة قراء الكوفة وبعض المدنيين بكسر ان على وجه الابتداء اذ كان في الارسال معنى القول وقرأ ذلك بعض قراء اهل المدينة والكوفة والبصرة بفتح ان على اعمال الارسال فيها كان معنى الكلام عندهم لقد ارسلنا نوحا الى قومه بانى لكم نذير مبين والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراءتان متفقتا المعنى قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء فبايتهما قرأ القارئ كان مصيبا للصواب في ذلك وقوله الا تعبدوا الا الله فمن كسر الالف في قوله انى جعل قوله ارسلنا عاملا في ان التي في قوله الا تعبدوا الا الله ويصير المعنى حينئذ ولقد ارسلنا نوحا الى قومه الا تعبدوا الا الله وقل لهم انى لكم نذير مبين ومن فتحها رد ان في قوله الا تعبدوا عليها فيكون المعنى حينئذ لقد ارسلنا نوحا الى قومه بانى لكم نذير مبين بان لا تعبدوا الا الله ايها الناس عبادة الالهة والاوثان واشراكها في عبادته وافردوا الله بالتوحيد واخلصوا له العبادة فانه لا شريك له في خلقه • وقوله انى اخاف عليكم عذاب يوم اليم يقول انى ايها القوم ان لم تخلصوا لله بالعبادة وتفردوه بالتوحيد وتخلعوا ما دونه من الانداد والاوثان اخاف عليكم من الله عذاب يوم مؤلم عقابه وعذابه لمن عذب فيه وجعل الاليم من صفة اليوم وهو من صفة العذاب اذ كان العذاب فيه كما قيل وجعل الليل سكنا وانما السكن من صفة ما سكن فيه دون الليل •

القول في تأويل قوله

• فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك •
• الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين •

يقول تعالى ذكره فقال الكبراء من قوم نوح واشرافهم وهم الملأ الذين كفروا بالله وجحدوا نبوة نبيهم نوح عليه السلام ما نراك يا نوح الا بشرا مثلنا يعنون بذلك انه آدمي مثلهم في الخلق والصورة والجنس كأنهم كانوا منكرين ان يكون الله يرسل من البشر رسولا الى خلقه • وقوله وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي يقول وما نراك اتبعك الا الذين هم سفلتنا من الناس دون الكبراء والاشراف فيما نرى ويظهر لنا • وقوله بادي الرأي اختلفت القراء في قراءته فقرأته عامة قراء المدينة والعراق بادي الرأي بغير همز البادي وبهمز الرأي بمعنى ظاهر الرأي من قولهم بدا الشيء يبدو اذا ظهر كما قال الراجز • اضحى لخالي شبهي بادي بدي • وصار للفحل لساني ويدي •
بادي بدي بغير همز • وقال آخر • وقد علتني ذرأة بادي بدي • وقرأ ذلك بعض اهل البصرة بادئ الرأي مهموزا ايضا بمعنى مبتدأ الرأي من قولهم بدأت بهذا الامر اذا ابتدأت به قبل غيره واولى القراءتين بالصواب في ذلك عندنا قراءة من قرأ بادي بغير همز البادي وبهمز الرأي لان معنى الكلام • الا الذين هم اراذلنا في ظاهر الرأي وفيما يظهر لنا • وقوله وما نرى لكم علينا من فضل يقول وما نتبين لكم علينا من فضل نلتموه بمخالفتكم ايانا في عبادة الاوثان الى عبادة الله واخلاص العبودة له فتستحقوا بطلب ذلك الفضل وابتغاء ما اصبتموه بخلافكم ايانا بل نظنكم كاذبين وهذا خطاب منهم لنوح عليه السلام وذلك انهم انما كذبوا نوحا دون اتباعه لان اتباعه لم يكونوا رسلا واخرج الخطاب وهو واحد مخرج الجميع كما قيل يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وتأويل الكلام بل نظنك يا نوح في دعواك ان الله ابتعثك الينا رسولا كاذبا وبنحو ما قلنا في تأويل قوله بادي الرأي قال اهل التأويل •

ذكر من قال ذلك

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي قال فيما ظهر لنا •

القول في تأويل قوله

• قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده •
• فعميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون •

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح لقومه اذ كذبوه وردوا عليه ما جاءهم به من عند الله من النصيحة يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي على علم ومعرفة وبيان من الله لي ما يلزمني له ويجب علي من اخلاص العبادة له وترك اشراك الاوثان معه فيها وآتاني رحمة من عنده يقول ورزقني منه التوفيق

والنبوة

والنبوة والحكمة فآمنت به واطعته فيما امرني ونهاني فعميت عليكم • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء اهل المدينة وبعض اهل البصرة والكوفة فعميت بفتح العين وتخفيف الميم بمعنى فعميت الرحمة عليكم فلم تهتدوا لها فتقروا بها وتصدقوا رسولكم عليها • وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين فعميت عليكم بضم العين وتشديد الميم اعتبارا منهم ذلك بقراءة عبد الله وذلك انها فيما ذكر في قراءة عبد الله فعماها عليكم واولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه فعميت عليكم بضم العين وتشديد الميم للذي ذكروا من العلة لمن قرأ به ولقربه من قوله ارأيتم ان كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده فاضاف الرحمة الى الله فكذلك تعميته على الآخرين بالاضافة اليه اولى • وهذه الكلمة مما حولت العرب الفعل عن موضعه وذلك ان الانسان هو الذي يعمى عن ابصار الحق اذ يعمى عن ابصاره والحق لا يوصف بالعمى الا على الاستعمال الذي قد جرى به الكلام وهو في جوازه لاستعمال العرب اياه نظير قولهم دخل الخاتم في يدي والخف في رجلي ومعلوم ان الرجل هي التي تدخل في الخف والاصبع في الخاتم ولكنهم استعملوا ذلك كذلك لما كان معلوما المراد فيه • وقوله انلزمكموها وانتم لها كارهون يقول انأخذكم بالدخول في الاسلام وقد عماه الله عليكم وانتم لها كارهون يقول وانتم لإلزامناكموه كارهون يقول لا نفعل ذلك ولكن نكل امركم الى الله حتى يكون هو الذي يقضي في امركم ما يرى ويشاء • وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال اهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال نوح يا قوم ان كنت على بينة من ربي قال قد عرفتها وعرفت بها امره وانه لا اله الا هو وآتاني رحمة من عنده الاسلام والهدى والايمان والحكمة والنبوة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ارأيتم ان كنت على بينة من ربي الآية اما والله لو استطاع نبي الله صلى الله عليه وسلم لألزمها قومه ولكن لم يملك ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان عن داود عن ابي العالية قال في قراءة ابي انلزمكموها من شطر انفسنا وانتم لها كارهون • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال اخبرنا عمرو بن دينار قال قرأ ابن عباس انلزمكموها من شطر انفسنا قال عبد الله من شطر انفسنا من تلقاء انفسنا • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن داود بن ابي هند عن ابي العالية عن ابي بن كعب انلزمكموها من شطر قلوبنا وانتم لها كارهون

القول في تأويل قوله

• ويا قوم لا اسألكم عليه مالا ان اجري الا على الله •
• وما انا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم •
• ولكني اراكم قوما تجهلون •

وهذا ايضا خبر من الله عن قيل نوح لقومه انه قال لهم يا قوم لا اسألكم على نصيحتي لكم ودعائيكم الى توحيد الله واخلاص العبادة له مالا اجرا على ذلك فتتهموني في نصيحتي وتظنون ان فعلي ذلك طلب عرض من اعراض الدنيا ان اجري الا على الله يقول ما ثواب نصيحتي لكم ودعائيكم الى ما ادعوكم اليه الا على الله فانه هو الذي يجازيني ويثيبني عليه • وما انا بطارد الذين آمنوا وما انا بمقص من آمن بالله واقر بوحدانيته وخلع الاوثان وتبرأ منها بان لم يكونوا من عليتكم واشرافكم انهم ملاقوا ربهم يقول ان هؤلاء الذين تسألوني طردهم صائرون الى الله والله سائلهم عما كانوا في الدنيا يعملون لا عن شرفهم وحسبهم وكان قيل نوح ذلك لقومه لان قومه قالوا له كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وما انا بطارد الذين آمنوا قال قالوا له يا نوح ان احببت ان نتبعك فاطردهم والا فلن نرضى ان نكون نحن وهم في الامر سواء فقال ما انا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم فيسألهم عن اعمالهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج • وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان اجري الا على الله قال جزائي • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • وقوله ولكني اراكم قوما تجهلون يقول ولكني ايها القوم اراكم قوما تجهلون الواجب عليكم من حق الله واللازم لكم من فرائضه ولذلك من جهلكم سألتموني ان اطرد الذين آمنوا بالله

القول في تأويل قوله

• ويا قوم من ينصرني من الله ان طردتهم افلا تذكرون •

يقول ويا قوم من ينصرني فيمنعني من الله ان هو عاقبني على طردي المؤمنين الموحدين الله ان طردتهم

افلا تذكرون يقول فلا تتفكرون فيما تقولون فتعلمون خطأه فتنتهوا عنه

القول في تاويل قوله

ولا اقول لكم عندي خزاين الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يوتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين

وقوله ولا اقول لكم عندي خزاين الله عطف على قوله ويا قوم لا اسيلكم عليه اجرا ومعنى الكلام ويا قوم لا اسيلكم عليه اجرا ولا اقول لكم عندي خزاين الله التي لا يفنيها شي فادعوكم الى اتباعي عليها ولا اعلم ايضا الغيب يعني ما خفي من سراير العباد فان ذلك لا يعلمه الا الله فادعي الربوبية وادعوكم الى عبادتي ولا اقول ايضا اني ملك من الملايكة ارسلت اليكم فاكون كاذبا في دعواي ذلك بل انا بشر مثلكم كما تقولون امرت بدعايكم الى الله وقد بلغتكم ما ارسلت به اليكم ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يوتيهم الله خيرا يقول ولا اقول للذين اتبعوني وامنوا بالله ووحدوه الذين تستحقرهم اعينكم وقلتم انهم اراذلكم لن يوتيهم الله خيرا وذلك الايمان بالله الله اعلم بما في انفسهم يقول الله اعلم بضماير صدورهم واعتقاد قلوبهم وهو وليهم في ذلك وانما لي منهم ما ظهر وبدا وقد اظهروا الايمان بالله واتبعوني فلا اطردهم ولا استحل ذلك اني اذا لمن الظالمين يقول اني ان قلت لهولاء الذين اظهروا الايمان بالله وتصديقي لن يوتيهم الله خيرا وقضيت على سرايرهم بخلاف ما ابدته السنتهم لي على غير علم مني بما في نفوسهم وطردتهم بفعلي ذلك لمن الفاعلين ما ليس لهم فعله المعتدين ما امرهم الله به وذلك هو الظلم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ولا اقول لكم عندي خزاين الله التي لا يفنيها شي فاكون انما ادعوكم لتتبعوني عليها لاعطيكم منها ولا اقول اني ملك نزلت برسالة من ربي انما انا بشر مثلكم ولا اعلم الغيب ولا اقول اتبعوني على علم الغيب

القول في تاويل قوله

قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين

يقول تعالى ذكره قال قوم نوح لنوح عليه السلام قد خاصمتنا فاكثرت خصومتنا فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين في عداتك ودعواك انك لله رسول يعني بذلك انه لن يقدر على شي من ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد جادلتنا قال ماريتنا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • وحدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد قالوا يا نوح قد جادلتنا قال ماريتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا قال ابن جريج تكذيبا بالعذاب وانه باطل

القول في تاويل قوله

قال انما ياتيكم به الله ان شا وما انتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون

يقول تعالى ذكره قال نوح لقومه حين استعجلوه العذاب يا قوم ليس الذي تستعجلون من العذاب الي انما ذلك الى الله لا الى غيره هو الذي ياتيكم به ان شا وما انتم بمعجزين يقول ولستم اذا اراد تعذيبكم بمعجزيه اي بفايتيه هربا منه لانكم حيث كنتم في ملكه وسلطانه وقدرته حكمه عليكم جار ولا ينفعكم نصحي يقول ولا ينفعكم تحذيري عقوبته ونزول سطوته بكم على كفركم به ان اردت ان انصح لكم في تحذيري اياكم ذلك لان نصحي لا ينفعكم لانكم لا تقبلونه ان كان الله يريد ان يغويكم يقول ان كان الله يريد ان يهلككم بعذابه هو ربكم واليه ترجعون يقول واليه تردون بعد الهلاك • حكي عن طي انها تقول اصبح فلان غاويا اي مريضا وحكي عن غيرهم سماعا منهم اغويت فلانا بمعنى اهلكته وغوي الفصيل اذا فقد اللبن فمات • وذكر ان قول الله فسوف يلقون غيا اي هلاكا

القول في تاويل قوله

ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي اجرامي وانا بري مما تجرمون

يقول

يقول تعالى ذكره اتقول يا محمد هولا المشركون من قومك افترى محمد هذا القران وهذا الخبر عن نوح قل لهم ان افتريته فتخرصته واختلقته فعلي اجرامي يقول فعلي اثمي في افترايي ما افتريت على ربي دونكم لا تواخذون بذنبي ولا اثمي ولا اواخذ بذنبكم وانا بري مما تجرمون يقول وانا بري مما تذنبون وتاثمون بربكم من افترايكم عليه يقال منه اجرمت اجراما وجرمت اجرم جرما كما قال الشاعر

طريد عشيرة ورهين ذنب • بما جرمت يدي وجنى لساني

القول في تاويل قوله

واوحي الى نوح انه لن يومن من قومك الا من قد امن فلا تبتيس بما كانوا يفعلون

يقول تعالى ذكره واوحى الله الى نوح لما حق على قومه القول واظلهم امر الله انه لن يومن يا نوح بالله فيوحده ويتبعك على ما تدعوه اليه من قومك الا من قد امن فصدق بذلك واتبعك فلا تبتيس يقول فلا تستكن ولا تحزن بما كانوا يفعلون فاني مهلكهم ومنقذك منهم ومن اتبعك واوحى ذلك اليه بعد ما دعا عليهم نوح بالهلاك فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وهو تفتعل من البوس يقال ابتاس فلان بالامر يبتيس ابتياسا كما قال لبيد بن ربيعة • في ماتم كنعاج صارة يبتيسوا بما لقينا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فلا تبتيس بما كانوا يفعلون يقول فلا تحزن • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فلا تبتيس بما كانوا يفعلون قال لا تاسى ولا تحزن • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واوحي الى نوح انه لن يومن من قومك الا من قد امن وذلك حين دعا عليهم قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا قوله فلا تبتيس يقول فلا تاسى ولا تحزن • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لن يومن من قومك الا من قد امن فحينيذ دعا على قومه لما بين الله له انه لن يومن من قومه الا من قد امن

القول في تاويل قوله

واصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون

يقول تعالى ذكره واوحي اليه انه لن يومن من قومك الا من قد امن وان اصنع الفلك وهو السفينة كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الفلك السفينة وقوله باعيننا يقول بعين الله ووحيه كما نامرك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واصنع الفلك باعيننا ووحينا وذلك انه لم يعلم كيف صنعة الفلك فاوحى الله اليه ان يصنعها على مثل جوجو الطاير • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ووحينا قال كما نامرك • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد باعيننا ووحينا كما نامرك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس واصنع الفلك باعيننا ووحينا قال بعين الله قال ابن جريج قال مجاهد ووحينا قال كما نامرك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله باعيننا ووحينا قال بعين الله ووحيه • وقوله ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون يقول تعالى ذكره ولا تسالني في العفو عن هولا الذين ظلموا انفسهم من قومك فاكسبوها تعديا منهم عليها بكفرهم بالله الهلاك بالغرق انهم مغرقون بالطوفان كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولا تخاطبني قال يقول ولا تراجعني قال تقدم الا يشفع لهم عنده

القول في تاويل قوله

ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون

يقول تعالى ذكره ويصنع نوح السفينة وكلما مر عليه جماعة من كبرا قومه سخروا منه يقول

هزوا بنوح ويقولون له تحولت نجارا بعد النبوة وتعمل السفينة في البر فيقول لهم نوح ان تسخروا منا
ان تهزؤوا منا اليوم فانا نهزأ منكم في الاخرة كما تهزؤون منا في الدنيا فسوف تعلمون اذا عاينتم عذاب
الله من الذي كان الى نفسه مسيئا منا وكانت صنعة نوح السفينة كما حدثني المثنى وصالح بن مسمار
قالا حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا موسى بن يعقوب قال حدثني فايد مولى عبيد الله بن علي بن ابي رافع
ان ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة اخبره ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو رحم الله احدا من قوم نوح لرحم ام الصبي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان نوح مكث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله حتى كان اخر زمانه غرس
شجرة فعظمت وذهبت كل مذهب ثم قطعها ثم جعل يعمل سفينة ويمرون فيسألونه فيقول اعملها سفينة
فيسخرون منه ويقولون تعمل سفينة في البر فكيف تجري فيقول سوف تعلمون فلما فرغ منها وفار
التنور وكثر الماء في السكك خشيت ام الصبي عليه وكانت تحبه حبا شديدا فخرجت الى الجبل حتى
بلغت ثلثه فلما بلغها الماء خرجت حتى بلغت ثلثي الجبل فلما بلغها الماء خرجت حتى استوت على الجبل
فلما بلغ الماء رقبتها رفعته بيديها حتى ذهب بها الماء فلو رحم الله منهم احدا لرحم ام الصبي • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان طول السفينة ثلاثماية ذراع
وعرضها خمسون ذراعا وطولها في السماء ثلاثون ذراعا وبابها في عرضها • حدثني الحارث
قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك عن الحسن قال كان طول سفينة نوح الف ذراع وماتي
ذراع وعرضها ستماية ذراع • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن مفضل
ابن فضالة عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قال الحواريون
لعيسى ابن مريم لو بعثت لنا رجلا شهد السفينة فحدثنا عنها قال فانطلق بهم حتى انتهى بهم
الى كثيب من تراب فاخذ كفا من ذلك التراب بكفه قال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم
قال هذا كعب حام بن نوح قال فضرب الكثيب بعصاه قال قم باذن الله فاذا هو قايم ينفض التراب
عن راسه قد شاب قال له عيسى هكذا هلكت قال لا ولكن مت وانا شاب ولكنني ظننت انها الساعة
فمن ثم شبت قال حدثنا عن سفينة نوح قال كان طولها الف ذراع وماتي ذراع وعرضها ستماية
ذراع كانت ثلاث طبقات فطبقة فيها الدواب والوحش وطبقة فيها الانس وطبقة فيها
الطير فلما كثر روث الدواب اوحى الله الى نوح ان اغمز ذنب الفيل فغمز فوقع منه خنزير وخنزيرة
فاقبلا على الروث فلما وقع الفار بجرز السفينة يقرضه اوحى الله الى نوح ان اضرب بين عيني الاسد
فخرج من منخره سنور وسنورة فاقبلا على الفار فقال له عيسى كيف علم نوح ان البلاد قد غرقت قال بعث
الغراب ياتيه بالخبر فوجد جيفة فوقع عليها فدعا عليه بالخوف فلذلك لا يالف البيوت قال ثم بعث
الحمامة فجاءت بورق زيتون بمنقارها وطين برجليها فعلم ان البلاد قد غرقت قال فطوقها الخضرة التي في عنقها ودعا
لها ان تكون في انس وامان فمن ثم تالف البيوت قال فقلنا يا رسول الله الا ننطلق به الى اهلينا فيجلس
معنا ويحدثنا قال كيف يتبعكم من لا رزق له ثم قال له عد باذن الله قال فعاد ترابا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن محمد بن اسحق عمن لا يتهم عن عبيد بن عمير الليثي انه كان يحدث انه بلغه انهم كانوا يبطشون به
يعني قوم نوح فيخنقونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون حتى اذا تمادوا
في المعصية وعظمت في الارض منهم الخطيئة وتطاول عليه وعليهم الشان واشتد عليه منهم البلاء وانتظر النجل
بعد النجل فلا ياتي قرن الا كان اخبث من القرن الذي قبله حتى اذا كان الاخر منهم ليقول قد كان
هذا مع ابايئنا ومع اجدادنا هكذا مجنونا لا يقبلون منه شيا حتى شكا نوح من امرهم الى الله تعالى كما قص
الله علينا في كتابه رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاءي الا فرارا الى اخر القصة حتى قال
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا الى
اخر القصة فلما شكا ذلك منهم نوح الى الله واستنصره عليهم اوحى الله اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا
ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي بعد اليوم انهم مغرقون فاقبل نوح على عمل الفلك ولهي عن قومه وجعل
يقطع الخشب ويضرب الحديد ويهيي عدة الفلك من القار وغيره مما لا يصلحه الا هو وجعل قومه يمرون به
وهو في ذلك من عمله فيسخرون منه ويستهزؤون به فيقول ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون

سوف

فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم قال ويقولون له فيما بلغنا يا نوح قد صرت
نجارا بعد النبوة قال واعقم الله ارحام النسا فلا يولد لهم ولد قال وتزعم اهل التوراة ان الله امره
ان يصنع الفلك من خشب الساج وان يصنعه ازور وان يطليه بالقار من داخله وخارجه وان يجعل
طوله ثمانين ذراعا وان يجعله ثلاثة اطباق سفلا ووسطا وعلوا وان يجعل فيه كوى ففعل نوح
كما امره الله حتى اذا فرغ منه وقد عهد الله اليه اذا جاء امرنا وفار التنور فاحمل فيها من كل زوجين
اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن امن وما امن معه الا قليل وقد جعل التنور اية فيما بينه وبينه فقال اذا جا
امرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واركب فلما فار التنور حمل نوح في الفلك من امره الله وكانوا
قليلا كما قال الله وحمل فيها من كل زوجين اثنين مما فيه الروح والشجر ذكر وانثى فحمل فيه بنيه الثلاثة سام وحام
ويافث ونساءهم وستة اناسي ممن كان امن به فكانوا عشرة نفر نوح وبنوه وازواجهم ثم ادخل ما امره به من
الدواب وتخلف عنه ابنه يام وكان كافرا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الحسن بن دينار عن علي
ابن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال سمعته يقول كان اول ما حمل نوح في الفلك من الدواب الذرة
واخر ما حمل الحمار فلما ادخل الحمار وادخل صدره تعلق ابليس بذنبه فلم تستقل رجلاه فجعل نوح يقول ويحك ادخل
فينهض فلا يستطيع حتى قال نوح ويحك ادخل وان كان الشيطان معك قال كلمة زلت عن لسانه فلما قالها نوح خلى
الشيطان سبيله فدخل ودخل الشيطان معه فقال له نوح ما ادخلك يا عدو الله فقال الم تقل ادخل وان
كان الشيطان معك قال اخرج عني يا عدو الله فقال ما لك بد من ان تحملني فكان فيما يزعمون في ظهر الفلك
فلما اطمان نوح في الفلك وادخل فيه من امن به وكان ذلك في الشهر من السنة التي دخل فيها نوح بعد ستماية سنة من
عمره لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر فلما دخل وحمل معه من حمل تحرك ينابيع الغوط الاكبر وفتح ابواب السماء كما قال
الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر فدخل
نوح ومن معه الفلك وغطاه عليه وعلى من معه بطبقه فكان بين ان ارسل الله الماء وبين ان احتمل الماء الفلك اربعون
يوما واربعون ليلة ثم احتمل الماء كما تزعم اهل التوراة وكثر الماء واشتد وارتفع يقول الله لمحمد وحملناه على ذات
الواح ودسر والدسر المسامير مسامير الحديد فجعلت الفلك تجري به وبمن معه في موج كالجبال ونادى نوح
ابنه الذي هلك فيمن هلك وكان في معزل حين راى نوح من صدق موعد ربه ما راى فقال يا بني اركب معنا ولا تكن
مع الكافرين وكان شقيا قد اضمر كفرا قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء وكان عهد الجبال وهي حرز من الامطار
اذا كانت فظن ان ذلك كما كان يعهد قال نوح لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين
وكثر الماء حتى طغى وارتفع فوق الجبال كما يزعم اهل التوراة بخمسة عشر ذراعا فباد ما على وجه الارض من الخلق
من كل شي فيه الروح او شجر فلم يبق شي من الخلايق الا نوح ومن معه في الفلك والا عوج بن عنق فيما يزعم اهل
الكتاب فكان بين ان ارسل الله الطوفان وبين ان غاض الماء ستة اشهر وعشر ليال • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحق عن الحسن بن دينار عن علي بن زيد بن جدعان قال ابن حميد قال سلمة وحدثني حسن بن علي
ابن زيد عن يوسف بن مهران قال سمعته يقول لما اذى نوحا في الفلك عذرة الناس امر ان يمسح ذنب الفيل
فمسحه فخرج منه خنزيران وكفاه ذلك وان الفار توالدت في الفلك فلما اذته امر ان يامر الاسد يعطس
فعطس فخرج من منخريه هران ياكلان عنه الفار • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان
عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال لما كان نوح في السفينة قرض الفار حبال السفينة
فشكا نوح فاوحى الله اليه فمسح ذنب الاسد فخرج سنوران وكان في السفينة عذرة فشكا ذلك الى ربه
فاوحى الله اليه فمسح ذنب الفيل فخرج خنزيران • حدثنا ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال حدثنا الاسود
ابن عامر قال اخبرنا سفيان عن سعيد عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس نحوه • حدثت عن المسيب
ابن ابي روق عن الضحاك قال قال سليمان القراسي عمل نوح السفينة اربعماية سنة وانبت الساج اربعين سنة
حتى كان طوله اربعماية ذراع والذراع الى المنكب •

القول في تاويل قوله

من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم حتى اذا جاء امرنا وفار التنور •
قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول •
ومن امن وما امن معه الا قليل •

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح لقومه سوف تعلمون ايها القوم اذا جا امر الله من الهالك من يأتيه عذاب
يخزيه يقول الذي يأتيه عذاب الله منا ومنكم يهينه ويذله ويحل عليه عذاب مقيم يقول وينزل به في
الآخرة مع ذلك عذاب دايم لا انقطاع له مقيم عليه ابدا وقوله حتى اذا جا امرنا يقول ويصنع الفلك
حتى اذا جا امرنا الذي وعدناه ان يجي قومه من الطوفان الذي يغرقهم • وقوله وفار التنور اختلف
اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه انبجس الما من وجه الارض وفار التنور وهو وجه الارض •

ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام بن حوشب عن
الضحاك عن ابن عباس انه قال في قوله وفار التنور قال التنور وجه الارض قال قيل له اذا رايت الما على وجه الارض فاركب
انت ومن اتبعك قال والعرب تسمي وجه الارض تنور الارض • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم
عن العوام عن الضحاك نحوه • حدثنا ابو كريب وابو السايب قالا حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا الشيباني عن عكرمة
في قوله وفار التنور قال وجه الارض • حدثنا زكريا بن يحيى بن ابي زايدة وسفيان بن وكيع قالا حدثنا ابن ادريس
عن الشيباني عن عكرمة وفار التنور قال على وجه الارض • وقال اخرون هو تنوير الصبح من قولهم نور الصبح
تنويرا

ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا محمد بن فضيل
قال حدثنا عبد الرحمن بن اسحق عن عباس مولى ابن جحيفة عن ابي جحيفة عن علي رضي الله عنه قوله حتى اذا جا
امرنا وفار التنور قال هو تنوير الصبح • حدثنا ابن وكيع واسحق بن اسرايل قالا حدثنا محمد بن فضيل عن عبد
الرحمن بن اسحق عن زياد مولى ابي جحيفة عن ابي جحيفة عن علي في قوله وفار التنور قال تنوير الصبح • حدثنا
حماد بن يعقوب قال اخبرنا ابن فضيل عن عبد الرحمن بن اسحق عن مولى ابي جحيفة اراه قد سماه عن ابي جحيفة
عن علي وفار التنور قال نور الصبح • حدثني اسحق بن شاهين قال حدثنا هشيم عن ابن اسحق عن رجل
من قريش عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفار التنور قال طلع الفجر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الرحمن بن اسحق عن رجل قد سماه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قوله وفار التنور قال اذا طلع الفجر • وقال اخرون وفار اعلا الارض واشرف مكان فيها بالما وقال
التنور اشرف الارض

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله حتى اذا جا امرنا وفار التنور كنا نحدث انه اعلا الارض واشرفها
وكان علما بين نوح وبين ربه • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال قال
سمعت قتادة في قوله وفار التنور قال اشرف الارض وارفعها فار الما منه • وقال اخرون
هو التنور الذي يختبز فيه

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله حتى اذا جا امرنا وفار التنور
قال اذا رايت تنور اهلك يخرج منه الما فانه هلاك قومك • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
هشيم عن ابي محمد عن الحسن قال كان تنورا من حجارة كان لحوا حتى صار الى نوح قال فقيل له اذا رايت الما يفور
من التنور فاركب انت واصحابك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد وفار التنور قال حين ينبجس الما وامر نوح ان يركب هو ومن معه في الفلك • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفار التنور قال انبجس
الما منه اية ان يركب باهله ومن معه في السفينة • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه الا انه قال اية ان يركب اهله ومن معهم في السفينة • حدثنا
المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه الا انه قال
ان يركب باهله ومن معهم في السفينة • حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا
ابن عيينة عن ليث عن مجاهد قال نبع الما في التنور فعلمت به امراته فاخبرته قال وكان ذلك في
ناحية الكوفة • قال حدثنا القاسم قال حدثنا علي بن ثابت عن السري بن اسمعيل عن الشعبي
انه كان يحلف بالله ما فار التنور الا من ناحية الكوفة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الحميد
الحماني عن النضر ... سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
في قوله وفار التنور كان ابن نوح اذا خرج منه الما فقد اتى الناس الهلاك والغرق
وكان ابن عباس يقول في معنى فار نبع • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال

حدثني

حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قوله وفار التنور قال نبع قال
ابو جعفر رحمه الله وفوران الما سورة دفعته يقال منه فار الما يفور فورا وفوارا وفورانا اذا سارت دفعته
واولى هذه الاقوال عندنا بتاويل قوله التنور قول من قال هو التنور الذي يختبز
فيه لان ذلك هو المعروف من كلام العرب وكلام الله لا يوجه الا الى الاغلب الاشهر من معانيه عند
العرب الا ان تقوم حجة على شي منه بخلاف ذلك فيسلم لها وذلك انه جل ثناوه انما خاطبهم بما خاطبهم
به لافهامهم معنى ما خاطبهم به قلنا لنوح حين جا عذابنا قومه الذي وعدنا نوحا ان نعذبهم به وفار التنور
الذي جعلنا فورانه بالما اية مجي عذابنا بيننا وبينه لهلاك قومه احمل فيها يعني في الفلك من كل
زوجين اثنين يقول من كل ذكر وانثى اثنين كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد من كل زوجين اثنين قال ذكر وانثى من كل صنف • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من كل زوجين اثنين قال الواحد زوج والزوجين ذكر وانثى من كل صنف •
قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من كل زوجين اثنين •
قال الذكر والانثى من كل صنف • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قلنا احمل فيها من كل زوجين
اثنين يقول من كل صنف اثنين • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد
ابن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله من كل زوجين اثنين يعني بالزوجين اثنين
ذكرا وانثى • وقال بعض اهل العلم بكلام العرب من الكوفيين الزوجان في كلام العرب الاثنان
قال ويقال عليه زوج نعال اذا كانت عليه نعلان ولا يقال عليه زوج نعال وكذلك عنده زوجا
حمام وعليه زوجا قيود وقال الا تسمع الى قوله وانه خلق الزوجين الذكر والانثى فانما هما اثنان وقال
بعض البصريين من اهل العربية في قوله قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين قال فجعل الزوجين الضربين
الذكور والاناث قال وزعم يونس ان قول الشاعر •

وانت امرو تغدو على كل غرة • فتخطي فيها مرة وتصيب • يعني به

الذيب قال هذا اشد من ذلك • وقال اخرون الزوج اللون قال وكل ضرب يدعى لونا واستشهد ببيت
الاعشى في ذلك • وكل زوج من الديباج يلبسه • ابو قدامة محبو بذاك معا •
وبقول لبيد • وذي بهجة كن المقانب صوته • وزينه ازواج نور مشرب •
وذكر ان الحسن قال في قوله ومن كل شي خلقنا زوجين السما زوج والارض زوج والشتا زوج والصيف
زوج والليل زوج والنهار زوج حتى يصير الامر الى الله الفرد الذي لا يشبهه شي • وقوله واهلك
الا من سبق عليه القول يقول واحمل اهلك ايضا في الفلك يعني بالاهل ولده ونساه وازواجه الا من
سبق عليه القول يقول الا من قلت فيهم اني مهلكه مع من اهلك من قومك ثم اختلفوا في الذي استثناه الله من
اهله فقال بعضهم هو بعض نسا نوح

ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج واهلك الا من سبق عليه القول قال العذاب هي امراته كانت
من الغابرين في العذاب • وقال اخرون بل هو ابنه الذي غرق

ذكر من قال ذلك
حدثت عن المسيب عن ابي روق عن الضحاك في قوله واهلك الا من سبق عليه القول قال ابنه غرق فيمن غرق
وقوله ومن امن يقول واحملوا معهم من صدقك واتبعك من قومك يقول الله وما امن معه الا قليل يقول وما اقر بوحدانيته
الله مع نوح من قومه الا قليل • واختلفوا في عدد الذين كانوا امنوا معه فحملهم معه في الفلك فقال بعضهم في ذلك
كانوا ثمانية انفس

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله واهلك الا من سبق عليه القول ومن امن وما امن معه الا قليل قال ذكر لنا انه لم يتم في
السفينة الا نوح وامراته وثلاثة بنيه ونساوهم فجميعهم ثمانية • حدثنا ابن وكيع والحسن بن عرفة قالا حدثنا
يحيى بن عبد الملك بن ابي غنية عن ابيه عن الحكم وما امن معه الا قليل قال نوح وثلاثة بنيه واربع كناينه • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج حدثت ان نوحا حمل معه في السفينة بنيه الثلاثة
وثلاث نسوة لبنيه وامراة نوح فهم ثمانية بازواجهم واسما بنيه يافث وسام وحام واصاب حام زوجته

في السفينة فدعا نوح ان يغير نطفته فجاء بالسودان وقال اخرون بل كانوا سبعة انفس ذكر من قال ذلك
حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الاعمش وما امن معه الا قليل قال كانوا سبعة
نوح وثلاث كنائن له وثلاث بنين • وقال اخرون كانوا عشرة سوى نسائهم ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما فار التنور حمل نوح في الفلك من امره الله به وكانوا قليلا كما
قال الله فحمل بنيه الثلاثة سام وحام ويافث ونساءهم وستة اناسي ممن كان امن فكانوا عشرة نفر بنوح
وبنيه وازواجهم وقال اخرون بل كانوا ثمانين نفسا ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس حمل نوح معه في السفينة
ثمانين انسانا • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان كان بعضهم يقول كانوا ثمانين يعني
القليل الذي قال الله وما امن معه الا قليل • حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا زيد بن الحباب
قال حدثني حسين بن واقد الخراساني قال حدثني ابو نهيك قال سمعت ابن عباس يقول كان في سفينة نوح ثمانون رجلا
احدهم جرهم • والصواب من القول في ذلك ان يقال كما قال الله تعالى وما امن معه الا قليل يصفهم
بانهم كانوا قليلا ولم يحد عددهم بمقدار ولا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح فلا ينبغي ان يتجاوز في ذلك
حد الله اذ لم يكن لمبلغ عدد ذلك حد من كتاب الله واثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

القول في تاويل قوله

• وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم •

يقول تعالى ذكره وقال نوح اركبوا في الفلك بسم الله مجراها ومرساها وفي الكلام محذوف
قد استغني بدلالة ما ذكر من الخبر عليه عنه وهو قوله قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك
الا من سبق عليه القول ومن امن وما امن معه الا قليل فحملهم نوح فيها وقال لهم اركبوا فيها فاستغني بدلالة
قوله وقال اركبوا فيها على حمله اياهم فيها فترك ذكره • واختلفت القراء في قراءة قوله بسم الله مجراها ومرساها
فقرأته عامة قراء اهل المدينة والبصرة وبعض الكوفيين بسم الله مجراها ومرساها بضم الميم في الحرفين كليهما •
واذا قرئ كذلك كان من اجرى وارسى وكان فيه وجهان من الاعراب احدهما الرفع بمعنى بسم الله اجراؤها وارساؤها
فيكون المجرى والمرسى مرفوعين حينئذ بالباء التي في قوله بسم الله والاخر النصب بمعنى بسم الله عند اجرائها
وارسائها فيكون قوله بسم الله كلاما مكتفيا بنفسه كقول القائل عند ابتدائه في عمل يعمله بسم الله ثم يكون
المجرى والمرسى منصوبين على ما نصبت العرب قولهم الحمد لله سرارك واهلالك يعنون الهلال اوله واخره
كانهم قالوا الحمد لله اول الهلال واخره ومسموع منهم ايضا الحمد لله ما اهلالك الى سرارك • وقرأ ذلك عامة قراء
الكوفيين بسم الله مجراها ومرساها بفتح الميم من مجراها وضمها من مرساها فجعلوا مجراها مصدرا من جرى يجري
مجرى ومرساها من ارسى يرسي ارساء واذا قرئ ذلك كذلك كان في اعرابهما من الوجهين نحو الذي فيهما اذا قرئا
مجراها ومرساها بضم الميم فيهما على ما بينت • وروي عن ابي رجاء العطاردي انه كان يقرأ ذلك بسم الله
مجريها ومرسيها بضم الميم فيهما ويصيرهما نعتا لله واذا قرئا كذلك كان فيهما ايضا وجهان من الاعراب
غير ان احدهما الخفض وهو الاغلب عليهما من وجهي الاعراب لان معنى الكلام على هذه القراءة بسم الله
مجري الفلك ومرسيها فالمجري نعت لاسم الله وقد يحتمل ان يكون نصبا وهو الوجه الثاني لانه يحسن •
دخول الالف واللام في المجري والمرسي كقولك بسم الله المجريها والمرسيها واذا حذفتا نصبتا على الحال
اذ كان فيهما معنى النكرة وان كانا مضافين الى المعرفة • وقد ذكر عن بعض الكوفيين انه قرأ ذلك مجراها •
ومرساها بفتح الميم فيهما جميعا من جرى ورسى كانه وجهه الى انه في حال جريها وحال رسوها وجعل كلتا
الصفتين كما قال عنترة • فصبرت نفسا عند ذلك حرة • ترسو اذا نفس الجبان تطلع •
والقراءة التي نختارها في ذلك قراءة من قرأه بسم الله مجراها بفتح الميم ومرساها بضم الميم بمعنى بسم الله
حين تجري وحين ترسي وانما اخترنا الفتح في ميم مجراها لقرب ذلك من قوله وهي تجري بهم كالجبال •
ولم يقل تجري بهم ومن قرأ بسم الله مجراها كان الصواب على قراءته ان يقرأ وهي تجري بهم وفي اجماعهم على قراءة
تجري بفتح التاء دليل واضح على ان الوجه في مجراها فتح الميم وانما اخترنا الضم في مرساها لاجماع
الحجة من القراء على ضمها ومعنى قوله مجراها مسيرها ومرساها وقفها الله وارساها • وكان
مجاهد يقرأ ذلك بضم الميم في الحرفين جميعا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل

عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بسم الله
مجراها ومرساها قال حين يركبون ويجرون ويرسون • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بسم الله حين يركبون ويجرون ويرسون • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بسم الله مجراها ومرساها قال بسم الله حين
يجرون وحين يرسون • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا ابو روق عن الضحاك
في قوله اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها قال اذا اراد ان يرسي قال بسم الله فارست
واذا اراد ان تجري قال بسم الله فجرت • وقوله ان ربي لغفور رحيم يقول ان ربي
لساتر ذنوب من تاب واناب اليه رحيم بهم ان يعذبهم بعد التوبة •

القول في تاويل قوله

• وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل •
• يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين •

يعني تعالى ذكره بقوله وهي تجري بهم والفلك تجري بنوح ومن معه فيها في موج كالجبال ونادى
نوح ابنه يام وكان في معزل عنه لم يركب معه الفلك يا بني اركب معنا الفلك ولا تكن مع الكافرين

القول في تاويل قوله

• قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله •
• الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين •

يقول تعالى ذكره قال ابن نوح لما دعاه نوح الى ان يركب معه السفينة خوفا عليه من الغرق ساوي الى
جبل يعصمني من الماء يقول سامير الى جبل اتحصن به من الماء فيمنعني منه ان يغرقني ويعني بقوله يعصمني يمنعني
مثل عصام القربة الذي يشد به راسها فيمنع الماء ان يسيل منها • وقوله لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم
يقول لا مانع اليوم من امر الله الذي قد نزل بالخلق من الغرق والهلاك الا من رحمنا فانقذنا منه فانه
الذي يمنع من يشاء من خلقه ويعصم فمن في موضع رفع لان معنى الكلام لا عاصم اليوم يعصم من امر الله الا
الله • وقد اختلف اهل العربية في موضع من في هذا الموضع فقال بعض نحويي الكوفة هو في موضع نصب
لان المعصوم بخلاف العاصم والمرحوم معصوم قال نصبه بمنزلة قوله ما لهم به من علم الا اتباع الظن
قال ومن استجاز اتباع الظن والرفع في قوله • وبلدة ليس بها انيس • الا اليعافير والا العيس •
لم يجز له الرفع في من لان الذي قال الا اليعافير جعل انيس البر اليعافير وما اشبهها وكذلك قوله الا
اتباع الظن يقول علمهم ظن قال وانت لا يجوز لك من وجه ان تقول المعصوم هو عاصم في حال ولكن لو جعلت
العاصم في تاويل معصوم لا معصوم اليوم من امر الله لجاز رفع من قال ولا ينكر ان يخرج المفعول على فاعل
الا ترى قوله من ماء دافق معناه والله اعلم مدفوق وقوله في عيشة راضية معناها مرضية قال الشاعر
دع المكارم لا ترحل لبغيتها • واقعد فانك انت الطاعم الكاسي • ومعناه المكسو •
وقال بعض نحويي البصرة لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم على لكن من رحم ويجوز ان يكون على لا ذا
عصمة اي معصوم ويكون الا من رحم رفعا بدلا من العاصم ولا وجه لهذه الاقوال التي حكيناها عن هؤلاء
لان كلام الله تعالى انما يوجه الى الافصح الاشهر من كلام من نزل بلسانه ما وجد الى ذلك سبيل ولم يضطرنا
شيء الى ان نجعل عاصما في معنى معصوم ولا ان نجعل الا بمعنى لكن اذ كنا نجد لذلك في معناه الذي هو
معناه في المشهور من كلام العرب مخرجا صحيحا وهو ما قلنا من ان معنى ذلك قال نوح لا عاصم اليوم
من امر الله الا من رحمنا فانجانا من عذابه كما يقال لا منجي اليوم من عذاب الله الا الله ولا مطعم اليوم من طعام زيد
الا زيد فهذا هو الكلام المعروف والمعنى المفهوم • وقوله وحال بينهما الموج فكان من المغرقين يقول وحال بين نوح
وابنه موج الماء فغرق فكان ممن اهلكه الله بالغرق من قوم نوح صلى الله عليه وسلم •

القول في تاويل قوله

• وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر •
• واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين •

يقول تعالى ذكره وقال الله للارض بعد ما تناهى امره في هلاك قوم نوح بما اهلكهم به من الغرق يا ارض ابلعي

ما الذي تشربين من قولهم للقايل بلع فلان كذا يبلعه وبلعه يبلعه اذا ازدرده ويا سما اقلعي يقول اقلعي عن المطر امسكي •
وغيض الما ذهبت به الارض ونشفته وقضي الامر يقول قضي امر الله فمضى بهلاك قوم نوح واستوت على الجودي
يعني الفلك استوت ارست على الجودي وهو جبل فيما ذكر بناحية الموصل او الجزيرة وقيل بعدا للقوم الظالمين
يقول قال الله بعدا للقوم الظالمين الذين كفروا بالله من قوم نوح • حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي قال
حدثنا المحاربي عن عثمان بن مطر عن عبد العزيز بن عبد الغفور عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه •
وسلم في اول يوم من رجب ركب نوح السفينة فصام هو ومن معه وجرت بهم السفينة ستة اشهر فانتهى
ذلك الى المحرم فارست السفينة على الجودي يوم عاشورا فصام نوح وامر جميع من معه من الوحش
والدواب فصاموا شكرا لله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
كانت السفينة اعلاها للطير ووسطها للناس وفي اسفلها السباع وكان طولها في السما ثلثون •
ذراعا ودفعت من عين وردة يوم الجمعة لعشر ليال مضين من رجب وارست على الجودي يوم عاشورا
ومرت بالبيت فطافت به سبعا وقد رفعه الله من الغرق ثم جاءت اليمن ثم رجعت • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر الرازي عن قتادة قال هبط نوح من السفينة يوم
العاشر من المحرم فقال لمن معه من كان منكم اليوم صايما فليتم صومه ومن كان مفطرا فليصم • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال كان زمن نوح شبر من الارض لا
لانسان يدعيه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انها يعني
الفلك استقلت بهم في عشر خلون من رجب وكانت في الما خمسين ومائة يوم واستقرت على الجودي
شهرا واهبط بهم في عشر من المحرم يوم عاشورا • وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله وغيض الما وقضي
الامر واستوت على الجودي قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وغيض الما قال
نقص وقضي الامر قال هلاك قوم نوح • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج مثله قال
قال ابن جريج وغيض الما نشفته الارض • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله يا سما اقلعي يقول امسكي وغيض الما يقول ذهب الما • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وغيض الما والغيوض ذهاب الما واستوت على الجودي • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واستوت على الجودي قال جبل بالجزيرة تشامخت الجبال من الغرق
وتواضع هو لله فلم يغرق فارست عليه • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد واستوت على الجودي قال الجودي جبل بالجزيرة قال تشامخت الجبال يومئذ من الغرق
وتطاولت وتواضع هو لله فلم يغرق وارست سفينة نوح عليه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واستوت على الجودي يقول على الجبل واسمه الجودي • حدثني الحارث
قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان واستوت على الجودي قال جبل بالجزيرة تشمخت الجبال وتواضع
حين ارادت ان ترفا عليه سفينة نوح • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واستوت
على الجودي ابقاها الله لنا بوادي ارض الجزيرة عبرة واية • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال
حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول واستوت على الجودي هو جبل بالموصل • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان نوحا بعث الغراب لينظر الى الما فوجد
جيفة فوقع عليها فبعث الحمامة فاتته بورق الزيتون فاعطيت الطوق الذي في عنقها وخضاب
رجليها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما اراد الله ان يكف ذلك بعث الطوفان
ارسل ريحا على وجه الارض فسكن الما واستدت ينابيع الارض الغمر الاكبر وابواب السما يقول الله
لمحمد وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سما اقلعي الى قوله بعدا للقوم الظالمين فجعل الما ينقص ويغيض
ويدبر وكان استوا الفلك على الجودي فيما يزعم اهل التوراة في الشهر السابع لسبع عشرة ليلة مضت
منه في اول يوم من الشهر العاشر رؤي روس الجبال فلما مضى بعد ذلك اربعون ليلة فتح نوح كوة

الفلك

الفلك التي صنع فيها ثم ارسل الغراب لينظر له ما فعل الما فلم يرجع اليه فارسل الحمامة فرجعت اليه ولم
يجد لرجليها موضعا فبسط يده للحمامة فاخذها ثم مكث سبعة ايام ثم ارسلها لتنظر له فرجعت حين امست
وفي فيها ورق زيتونة فعلم نوح ان الما قد قل عن وجه الارض ثم مكث سبعة ايام ثم ارسلها فلم ترجع فعلم
نوح ان الارض قد برزت فلما كملت السنة فيما بين ان ارسل الله الطوفان الى ان ارسل نوح الحمامة ودخل
يوم واحد من الشهر الاول من سنة اثنتين برز وجه الارض وظهر اليبس وكشف نوح غطا الفلك وراى وجه •
الارض وفي الشهر الثاني من سنة اثنتين في سبع وعشرين ليلة منه قيل لنوح اهبط بسلام منا وبركات عليك
وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول يزعم ناس ان من غرق من الولدان مع ابائهم وليس كذلك
انما الولدان بمنزلة الطير وساير من اغرق الله بغير ذنب ولكن حضرت اجالهم فماتوا لاجالهم والمدركون
من الرجال والنسا كان الغرق عقوبة من الله لهم في الدنيا ثم مصيرهم الى النار

القول في تاويل قوله

ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين

يقول تعالى ذكره ونادى نوح ربه فقال رب انك وعدتني ان تنجيني من الغرق والهلاك واهلي وقد هلك
ابني وابني من اهلي وان وعدك الحق الذي لا خلف له وانت احكم الحاكمين بالحق فاحكم لي بان تفي لي بما وعدتني
من ان تنجي لي اهلي وترجع الي ابني • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانت
احكم الحاكمين قال احكم الحاكمين بالحق

القول في تاويل قوله

قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسالني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين

يقول تعالى ذكره قال الله يا نوح ان الذي غرقته فاهلكته الذي تذكر انه من اهلك ليس من اهلك • واختلف
اهل التاويل في معنى قوله ليس من اهلك فقال بعضهم معناه ليس من ولدك هو من غيرك وقالوا كان ذلك حنث

ذكر من قال ذلك

حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن عوف عن الحسن
في قوله انه ليس من اهلك قال لم يكن ابنه • حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا يحيى بن يمان عن شريك عن جابر
عن ابي جعفر ونادى نوح ابنه قال ابن امراته • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن اصحاب ابن ابي عروبة
فيهم الحسن قال لا والله ما هو بابنه • قال حدثنا ابي عن اسراييل عن جابر عن ابي جعفر ونادى نوح ابنه قال
هذه بلغة طي لم يكن ابنه كان ابن امراته • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن عوف
ومنصور عن الحسن في قوله انه ليس من اهلك قال لم يكن ابنه وكان يقروها انه عمل غير صالح • حدثنا الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال كنت عند الحسن فقال ونادى نوح ابنه
لعمر الله ما هو ابنه قال فقلت يا ابا سعيد يقول الله ونادى نوح ابنه وتقول ليس بابنه قال افرايت قوله
انه ليس من اهلك قال قلت ليس من اهلك الذين وعدتك ان انجيهم معك ولا يختلف اهل الكتاب انه
ابنه قال ان اهل الكتاب يكذبون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
سمعت الحسن يقرا هذه الاية انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فقال عند ذلك والله ما كان بابنه
ثم قرا هذه الاية فخانتاهما قال سعيد فذكرت ذلك لقتادة فقال ما كان ينبغي له ان يحلف • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلا تسالني ما ليس لك به
علم قال تبين لنوح انه ليس بابنه • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله • قال ابن جريج في قوله ونادى نوح ابنه قال ناداه وهو يحسبه انه ابنه وكان ولد على
فراشه • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسراييل عن ثوير عن ابي جعفر انه ليس من
اهلك قال لو كان من اهله لنجا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا سفيان عن عمرو سمع عبيد بن عمير يقول
نرى انما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش من اجل ابن نوح • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن علية عن ابن عون عن الحسن قال لا والله ما هو بابنه • وقال اخرون معنى ذلك ليس من اهلك
الذين وعدتك ان انجيهم

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب وابن وكيع •
قالا حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابي عامر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله ونادى نوح ابنه قال هو ابنه

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن سفيان قال حدثنا ابو عامر عن الضحاك قال قال ابن عباس هو ابنه ما بغت امراة نبي قط • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابي عامر الهمداني عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال ما بغت امراة نبي قط قال وقوله انه ليس من اهلك الذين وعدتك ان انجيهم معك • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وغيره عن عكرمة عن ابن عباس قال هو ابنه غير انه خالفه في العمل والنية قال عكرمة في بعض الحروف انه عمل عملا غير صالح والخيانة تكون على غير باب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان عكرمة يقول كان ابنه ولكن كان مخالفا له في النية والعمل فمن ثم قيل له انه ليس من اهلك • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري وابن عيينة عن موسى بن ابي عائشة عن سليمان بن قتة قال سمعت ابن عباس يسأل وهو الى جنب الكعبة عن قول الله تعالى فخانتاهما قال اما انه لم يكن بالزنا ولكن كانت هذه تخبر الناس انه مجنون وكانت هذه تدل على الاضياف ثم قرا انه عمل غير صالح قال ابن عيينة واخبرني عمار الذهبي انه سال سعيد بن جبير عن ذلك فقال كان ابن نوح ان الله لا يكذب قال ونادى نوح ابنه قال وقال بعض العلماء ما فجرت امراة نبي قط • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمار الذهبي عن سعيد بن جبير قال قال الله وهو الصادق وهو ابنه ونادى نوح ابنه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سعيد عن موسى بن ابي عائشة عن عبد الله بن شداد عن ابن عباس قال ما بغت امراة نبي قط • حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال سالت ابا بشر عن قوله انه ليس من اهلك قال ليس من اهل دينك وليس ممن وعدتك ان انجيه منهم • قال يعقوب قال هشيم كان عامة ما كان يحدثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير قال جاء رجل فقال له يا ابا عبد الله الذي ذكر الله في كتابه ابن نوح ابنه هو قال نعم والله ان نبي الله امره ان يركب معه في السفينة فعصى فقال ساوي الى جبل يعصمني من الماء قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح لمعصيته نبي الله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن ابي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير انه جاءه رجل فسأله فقال ارايت ابن نوح ابنه فسبح طويلا ثم قال لا اله الا الله يحدث الله محمدا ونادى نوح ابنه وتقول ليس منه ولكن خالفه في العمل فليس منه من لم يؤمن • حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية عن ابي هرون الغنوي عن عكرمة في قوله ونادى نوح ابنه قال اشهد انه ابنه قال الله ونادى نوح ابنه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن مجاهد وعكرمة قالا هو ابنه • حدثني فضالة بن الفضل الكوفي قال قال بزيع سال رجل الضحاك عن ابن نوح فقال الا تعجبوا الى هذا الاحمق يسالني عن ابن نوح وهو ابن نوح كما قال الله قال نوح لابنه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد عن الضحاك انه قرا ونادى نوح ابنه وهو قوله ليس من اهلك قال يقول ليس هو من اهل ولايتك ولا ممن وعدتك ان انجي من اهلك انه عمل غير صالح قال يقول كان عمله في شرك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال هو والله ابنه لصلبه • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله ليس من اهلك قال ليس من اهل دينك ولا ممن وعدتك ان انجيه وكان ابنه لصلبه • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قال يا نوح انه ليس من اهلك يقول ليس ممن وعدناه النجاة • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله انه ليس من اهلك يقول ليس من اهل ولايتك ولا ممن وعدتك ان انجي من اهلك انه عمل غير صالح كان عمله في شرك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا خالد بن حيان عن جعفر بن برقان عن ميمون وثابت بن الحجاج قالا هو ابنه ولد على فراشه

واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال تاويل ذلك انه ليس من اهلك الذين وعدتك ان انجيهم لانه كان لدينك مخالفا وبي كافرا وكان ابنه لان الله تعالى قد اخبر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم انه ابنه فقال ونادى نوح ابنه وغير جائز ان يخبر انه ابنه فيكون بخلاف ما اخبر وليس في قوله انه ليس من اهلك دلالة على انه ليس بابنه اذ كان قوله ليس من اهلك محتملا من المعنى ما ذكرنا ومحتملا انه ليس من اهل دينك ثم يحذف الدين فيقال انه ليس من اهلك كما قيل واسال القرية • واما قوله انه عمل غير صالح فان القراء اختلفت في قراءته فقرات ذلك عامة قراء الامصار انه عمل غير صالح بتنوين عمل ورفع غير واختلف الذين قرءوا ذلك كذلك في تاويله فقال بعضهم معناه ان مسالتك اياي هذه عمل غير صالح

ذكر من قال ذلك

حدثنا

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم انه عمل غير صالح اي سؤالك اياي عمل غير صالح فلا تسالن ما ليس لك به علم • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انه عمل غير صالح يقول سؤالك عما ليس لك به علم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن حمزة الزيات عن الاعمش عن مجاهد قوله انه عمل غير صالح قال سؤالك اياي عمل غير صالح فلا تسالني ما ليس لك به علم • وقال اخرون بل معناه ان الذي ذكرت انه ابنك فسالتني ان انجيه عمل غير صالح اي انه لغير رشدة وقالوا الهاء في قوله انه عائدة على الابن

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن ابن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن انه قرا عمل غير صالح قال ما هو والله بابنه • وروي عن جماعة من السلف انهم قرءوا ذلك انه عمل غير صالح على وجه الخبر عن الفعل الماضي وغير منصوبة وممن روي عنه انه قرا ذلك كذلك ابن عباس • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن موسى بن ابي عائشة عن سليمان بن قتة عن ابن عباس انه قرا عمل غير صالح • وجهوا تاويل ذلك الى ما حدثنا به ابن وكيع قال حدثنا غندر عن ابن ابي عروبة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس انه عمل غير صالح قال كان مخالفا في النية والعمل ولا نعلم هذه القراءة قرا بها احد من قراء الامصار الا من ذكرت من المتاخرين واعتل في ذلك بخبر روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرا ذلك كذلك غير صحيح السند وذلك حديث روي عن شهر بن حوشب مرة يقول عن ام سلمة ومرة يقول عن اسماء بنت يزيد ولا يعلم اينه يريد ولا نعلم لشهر بن حوشب سماعا يصح من ام سلمة

والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار وذلك رفع عمل بالتنوين ورفع غير يعني ان سؤالك اياي ما تسالنيه في ابنك المخالف دينك الموالي اهل الشرك بي من النجاة من الهلاك وقد مضت اجابتي اياك في دعائك لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ما قد مضى من غير استثناء احد منهم عمل غير صالح لانه مسالة منك الي ان افعل خلاف ما قد تقدم مني القول باني افعله في اجابتي مسالتك اياي فعله فذلك هو العمل غير الصالح • وقوله فلا تسالني ما ليس لك به علم نهي من الله تعالى لنبيه نوح ان يساله عن اسباب افعاله التي قد طوى علمها عنه وعن غيره من البشر يقول له تعالى ذكره اني يا نوح قد اخبرتك عن سؤالك سبب اهلاكي ابنك الذي اهلكته فلا تسالني عما قد طويت علمه عنك من اسباب افعالي وليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اني اعظك ان تكون من الجاهلين ان تبلغ الجهالة بك الا اني لك بوعد وعدتك حتى تسالني ما ليس لك به علم • والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين • واختلفت القراء في قراءة قوله فلا تسالني ما ليس لك به علم فقرا ذلك عامة قراء الامصار فلا تسالني ما ليس لك به علم بكسر النون وتخفيفها ونحوا بكسرها الى الدلالة على الياء التي هي كناية اسم الله فلا تسالني وقرا ذلك بعض المكيين وبعض اهل الشام فلا تسالن بتشديد النون وفتحها بمعنى فلا تسالن يا نوح ما ليس لك به علم والصواب من القراءة في ذلك عندنا تخفيف النون وكسرها لان ذلك هو الفصيح من كلام العرب المستعمل بينهم

القول في تاويل قوله

• قال رب اني اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين •

يقول تعالى ذكره مخبرا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عن انابة نوح عليه السلام اليه بالتوبة من زلته في مسالته التي سالها ربه في ابنه قال رب اني اعوذ بك اي استجير بك ان اتكلف مسالتك ما ليس لي به علم مما قد استاثرت بعلمه وطويت علمه عن خلقك فاغفر لي زلتي في مسالتي اياك ما سالتك في ابني وان انت لم تغفرها لي وترحمني فتنقذني من غضبك اكن من الخاسرين يقول من الذين غبنوا انفسهم حظوظها وهلكوا

القول في تاويل قوله

• قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم •
• ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم •

يقول تعالى ذكره يا نوح اهبط من الفلك الى الارض بسلام منا يقول بامن منا انت ومن معك من اهلاكنا وبركات عليك يقول وبركات عليك وعلى امم ممن معك يقول وعلى قرون تجيء من ذرية من معك من ولدك فهؤلاء المؤمنون من ذرية نوح الذين سبقت لهم من الله السعادة وبارك عليهم

قبل أن يخلقهم في بطون أمهاتهم وأصلاب آبائهم ثم أخبر تعالى ذكره نوحًا عما هو فاعل بأهل الشقاء من ذريته فقال
له وأمم يقول وقرون وجماعة سنمتعهم في الحياة الدنيا يقول نرزقهم فيها ما يتمتعون به إلى أن يبلغوا
ثم يمسهم منا عذاب أليم يقول نذيقهم إذا وردوا علينا عذابًا مؤلمًا موجعًا • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي
عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن
معك إلى آخر الآية قال دخل في ذلك السلام كل مؤمن ومؤمنة إلى يوم القيامة ودخل في ذلك
العذاب والمتاع كل كافر وكافرة إلى يوم القيامة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو داود الحفري عن
سفيان عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك
وعلى أمم ممن معك قال دخل في السلام كل مؤمن ومؤمنة وفي الشرك كل كافر وكافرة • حدثني
المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك قراءة عن ابن جريج وعلى أمم ممن معك يعني ممن
لم يولد قد قضى البركات لمن سبق له في علم الله وقضى بالشقوة • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج بنحوه إلا أنه قال وأمم سنمتعهم متاع الحياة الدنيا
ممن قد سبق له في علم الله وقضى بالشقوة قال ولم يهلك الولد يوم غرق قوم نوح بذنب
آبائهم كالطير والسباع ولكن جاء أجلهم مع الغرق • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم قال
هبطوا والله عنهم راض هبطوا بسلام من الله كانوا أهل رحمة من أهل ذلك الدهر ثم
أخرج منهم نسلًا بعد ذلك أممًا منهم من رحم ومنهم من عذب وقرأ وعلى أمم ممن معك
وأمم سنمتعهم وذلك إنما افترقت الأمم من تلك العصابة التي خرجت من ذلك الماء وسلمت
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول في قوله يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك الآية يقول بركات عليك وعلى أمم
ممن معك لم يولدوا أوجب الله لهم البركات لما سبق لهم في علم الله من السعادة وأمم
سنمتعهم يعني متاع الحياة الدنيا ثم يمسهم منا عذاب أليم لما سبق لهم في علم الله من
الشقاوة • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن حميد عن الحسن
أنه كان إذا قرأ سورة هود فأتى على يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك حتى ختم الآية قال الحسن فأنجى
الله نوحًا والذين آمنوا وهلك المتمتعون حتى ذكر الأنبياء كل ذلك يقول أنجاه الله وهلك المتمتعون
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم قال
بعد الرحمة • حدثنا العباس بن الوليد قال أخبرني أبي قال أخبرنا عبد الله بن شوذب قال سمعت
داود بن أبي هند يحدث عن الحسن أنه أتى على هذه الآية اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم
ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم قال فكان ذلك حين بعث الله عادًا فأرسل إليهم
هودًا فصدقه مصدقون وكذبه مكذبون حتى جاء أمر الله فنجى الله هودًا والذين آمنوا معه وأهلك
الله المتمتعين ثم بعث الله ثمود فبعث إليهم صالحًا فصدقه مصدقون وكذبه مكذبون حتى جاء أمر الله
فنجى الله صالحًا والذين آمنوا معه وأهلك المتمتعين ثم استقرأ الأنبياء نبيًا نبيًا على نحو من هذا •

القول في تأويل قوله

تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر إن العاقبة للمتقين
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هذه القصة التي أنبأتك بها من قصة نوح وخبره وخبر
قومه من أنباء الغيب يقول هي من أخبار الغيب التي لم تشهدها فتعلمها نوحيها إليك يقول نوحيها
إليك نحن فنعرفكها ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا الوحي الذي نوحيه إليك فاصبر على
القيام بأمر الله وتبليغ رسالته وما تلقى من مشركي قومك كما صبر نوح إن العاقبة للمتقين يقول إن
الخير من عواقب الأمور لمن اتقى الله فأدى فرائضه واجتنب معاصيه فهم الفائزون بما يؤملون من النعيم
في الآخرة والظفر في الدنيا بالطلبة كما كانت عاقبة نوح إذ صبر لأمر الله أن أنجاه من الهلكة مع من
آمن به وأعطاه في الآخرة ما أعطاه من الكرامة وغرق المكذبين به فأهلكهم جميعًا • وبنحو الذي

قلنا

قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا
القرآن وما كان علم محمد صلى الله عليه وسلم وقومه ما صنع نوح وقومه لولا ما بين الله له في كتابه أو هذا
القرآن •

القول في تأويل قوله

وإلى عاد أخاهم هودًا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من إله غيره إن أنتم إلا مفترون

يقول تعالى ذكره وأرسلنا إلى قوم عاد أخاهم هودًا فقال لهم يا قوم اعبدوا الله وحده لا شريك
له دون ما تعبدون من دونه من الآلهة والأوثان ما لكم من إله غيره يقول ليس لكم معبود يستحق عليكم
العبادة غيره فأخلصوا له العبادة وأفردوه بالألوهة إن أنتم إلا مفترون يقول ما أنتم في إشراككم
معه الآلهة والأوثان إلا أهل فرية مكذبون وتختلقون الباطل لأنه لا إله سواه •

القول في تأويل قوله

يا قوم لا أسألكم عليه أجرًا إن أجري إلا على الذي فطرني أفلا تعقلون

يقول تعالى ذكره مخبرًا عن قيل هود لقومه يا قوم لا أسألكم على ما أدعوكم إليه من إخلاص العبادة
لله وخلع الأوثان والبراءة منها جزاء وثوابًا إن أجري إلا على الذي فطرني يقول إن ثوابي وجزائي
على نصيحتي لكم ودعائكم إلى الله إلا على الذي خلقني أفلا تعقلون أني لو كنت ابتغي بدعائكم إلى
الله غير النصيحة لكم وطلب الحظ لكم في الدنيا والآخرة لالتمست منكم على ذلك بعض أعراض
الدنيا وطلبت منكم الأجر والثواب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله إن أجري إلا على الذي فطرني أي خلقني •

القول في تأويل قوله

ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم
مدرارًا ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين

يقول تعالى ذكره مخبرًا عن قيل هود لقومه ويا قوم استغفروا ربكم يقول آمنوا به يعني يغفر لكم
ذنوبكم والإيمان بالله هو الاستغفار في هذا الموضع لأن هودًا صلى الله عليه إنما دعا قومه إلى
توحيد الله ليغفر لهم ذنوبهم كما قال نوح لقومه اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم
ويؤخركم إلى أجل مسمى وقوله ثم توبوا إليه يقول ثم توبوا إلى الله من سالف ذنوبكم وعبادتكم غيره
بعد الإيمان به يرسل السماء عليكم مدرارًا يقول فإنكم إن آمنتم بالله وتبتم من كفركم به أرسل قطر
السماء عليكم يدر لكم الغيث في وقت حاجتكم إليه وتحيا بلادكم بعد الجدب والقحط وقد قال جماعة
ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يرسل السماء عليكم مدرارًا قال يدر ذلك عليكم مطرًا • وأما
قوله ويزدكم قوة إلى قوتكم فإن مجاهدًا كان يقول في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثني عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ويزدكم قوة إلى قوتكم قال شدة إلى شدتكم • حدثني المثنى
قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وإسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد • حدثنا القاسم حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد فذكر مثله • حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويزدكم قوة إلى قوتكم قال جعل لهم قوة فلو أنهم أطاعوه
زادهم قوة إلى قوتهم • وذكر لنا أنه إنما قيل لهم ويزدكم قوة إلى قوتكم أنه كان قد انقطع النسل عنهم سنين فقال هود
لهم إن آمنتم بالله أحيا الله بلادكم ورزقكم المال والولد لأن ذلك من القوة • وقوله ولا تتولوا مجرمين يقول
ولا تدبروا عما أدعوكم إليه من توحيد الله والبراءة من الأوثان والأصنام مجرمين يعني كافرين

القول في تأويل قوله

قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا
عن قولك وما نحن لك بمؤمنين

يقول تعالى ذكره قال قوم هود لهود يا هود ما أتيتنا ببيان ولا برهان على ما تقول فنسلم لك

وتقرّ بأنك صادق فيما تدعونا إليه من توحيد الله والإقرار بنبوتك وما نحن بتاركي آلهتنا يقول وما نحن بتاركي آلهتنا يعني بقولك أو من أجل قولك وما نحن لك بمؤمنين يقول قالوا وما نحن لك بما تدّعي من النبوة والرسالة من الله إلينا بمصدقين

القول في تأويل قوله

إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال إني أشهد الله واشهدوا أني
بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون

وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن قول قوم هود أنهم قالوا له إذ نصح لهم ودعاهم إلى توحيد الله وتصديقه وخلع الأوثان والبراءة منها لا نترك عبادة آلهتنا وما نقول إلا الذي حملك على ذمها والنهي عن عبادتها أنه أصابك منها خبل من جنون فقال هود لهم إني أشهد الله على نفسي وأشهدكم أيضا أيها القوم أني بريء مما تشركون في عبادة الله من آلهتكم وأوثانكم من دونه فكيدوني جميعا يقول فاحتالوا أنتم جميعا وآلهتكم في ضري ومكروهي ثم لا تنظرون يقول ثم لا تؤخرون ذلك فانظروا هل تنالونني أنتم وهم بما زعمتم أن آلهتكم نالتني به من السوء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال أصابتك الأوثان بجنون • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال أصابتك الأوثان بجنون • حدثني المثنى قال حدثنا ابن دكين قال حدثنا سفيان عن عيسى عن مجاهد إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال سببت آلهتنا وعبتها فأجنتك • قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اعتراك بعض آلهتنا بسوء أصابتك بعض آلهتنا بسوء يعنون الأوثان • قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال أصابتك الأوثان بجنون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء يقول نصيبك آلهتنا بالجنون • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال ما يحملك على ذم آلهتنا إلا أنه أصابك منها سوء • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال إنما تصنع هذا بآلهتنا إلا أنها أصابتك بسوء • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال لعبد الله بن كثير أصابتك آلهتنا بشر • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء يقولون نخشى أن يصيبك من آلهتنا سوء ولا نحب أن تعتريك يقولون يصيبك منها سوء • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء يقولون اختلط عقلك فأصابك هذا مما صنعت بك آلهتنا وقوله اعتراك افتعل من عراني الشيء يعروني إذا أصابك كما قال الشاعر

من القوم يعروه اجتراء ومأثم

القول في تأويل قوله

إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو
آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم

يقول إني على الله الذي هو مالكي ومالككم والقيم على جميع خلقه توكلت من أن تصيبوني أنتم وغيركم من الخلق بسوء فإنه ليس من شيء يدب على الأرض إلا والله مالكه وهو في قبضته وسلطانه ذليل له خاضع فإن قال قائل وكيف قيل هو آخذ بناصيتها فخص بالأخذ الناصية دون سائر أماكن الجسد قيل لأن العرب كانت تستعمل ذلك في وصفها من وصفته بالذلة والخضوع فتقول ما ناصية فلان إلا بيد فلان أي أنه له مطيع يصرفه كيف شاء وكانوا إذا أسروا الأسير فأرادوا إطلاقه والمن عليه جزوا ناصيته ليعتدوا بذلك عليه فخرا عند المفاخرة فخاطبهم الله بما يعرفون في كلامهم والمعنى ما ذكرت • وقوله إن ربي على صراط مستقيم يقول إن ربي على طريق الحق يجازي المحسن من خلقه بإحسانه والمسيء بإساءته لا يظلم أحدا منهم شيئا ولا يقبل منهم إلا الإسلام والإيمان به كما حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إن ربي على صراط مستقيم الحق • حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال

حدثنا

حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله

القول في تأويل قوله

فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ويستخلف ربي قوما
غيركم ولا تضرونه شيئا إن ربي على كل شيء حفيظ

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هود لقومه فإن تولوا يقول فإن أدبروا معرضين عما أدعوهم إليه من توحيد الله وترك عبادة الأوثان فقد أبلغتكم أيها القوم ما أرسلت به إليكم وما على الرسول إلا البلاغ ويستخلف ربي قوما غيركم ويهلككم ربي ثم يستبدل ربي منكم قوما غيركم يوحدونه ويخلصون له العبادة ولا تضرونه شيئا يقول ولا تقدرون له على ضر إذا أراد إهلاككم أو أهلككم وقد قيل لا يضره هلاككم إذا أهلككم لا تنقصونه شيئا لأنه سواء عنده كنتم أو لم تكونوا إن ربي على كل شيء حفيظ يقول إن ربي على جميع خلقه ذو حفظ وعلم يقول هو الذي يحفظني من أن تنالوني بسوء

القول في تأويل قوله

ولما جاء أمرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا
ونجيناهم من عذاب غليظ

يقول تعالى ذكره ولما جاء قوم هود عذابنا نجينا منه هودا والذين آمنوا بالله معه برحمة منا يعني بفضل منه عليهم ونعمة ونجيناهم من عذاب غليظ يقول نجيناهم أيضا من عذاب غليظ يوم القيامة كما نجيناهم في الدنيا من السخطة التي أنزلتها بعاد

القول في تأويل قوله

وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا أمر كل جبار عنيد

يقول تعالى ذكره وهؤلاء الذين أحللنا بهم نقمتنا وعذابنا عاد جحدوا بأدلة الله وحججه وعصوا رسله الذين أرسلهم إليهم للدعاء إلى توحيده واتباع أمره واتبعوا أمر كل جبار عنيد يعني كل مستكبر على الله جائر عن الحق لا يذعن له ولا يقبله يقال منه عند عن الحق فهو يعند عنودا والرجل عاند وعنود ومن ذلك قيل للعرق الذي ينفجر فلا يرقأ عرق عاند أي ضار ومنه قول الراجز • إني كبير لا أطيق العندا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واتبعوا أمر كل جبار عنيد المشرك

القول في تأويل قوله

وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة ألا إن عادا كفروا ربهم ألا بعدا لعاد قوم هود

يقول تعالى ذكره وأتبع عاد قوم هود في هذه الدنيا غضبا من الله وسخطة ويوم القيامة مثلها لعنة إلى اللعنة التي سلفت لهم من الله في الدنيا ألا إن عادا كفروا ربهم ألا بعدا لعاد قوم هود يقول أبعدهم الله من الخير يقال كفر فلان ربه وكفر به وشكرته وشكرت له وقيل إن معنى كفروا ربهم كفروا نعمة ربهم

القول في تأويل قوله

وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره
هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه
ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب

يقول تعالى ذكره وأرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا فقال لهم يا قوم اعبدوا الله وحده لا شريك له وأخلصوا له العبادة دون ما سواه من الآلهة فما لكم من إله غيره يستوجب عليكم العبادة ولا تجوز الألوهة إلا له هو أنشأكم من الأرض يقول هو ابتدأ خلقكم من الأرض وإنما قال ذلك لأنه خلق آدم من الأرض فخرج الخطاب لهم إذ كان ذلك فعله بمن هم منه واستعمركم فيها يقول وجعلكم عمارا فيها فكان المعنى فيه أسكنكم فيها أيام حياتكم من قولهم أعمر فلان فلانا داره وهي له عمرى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله واستعمركم فيها قال أعمركم فيها • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واستعمركم فيها يقول أعمركم • وقوله فاستغفروه يقول اعملوا عملا يكون سببا لستر الله عليكم ذنوبكم وذلك الإيمان به وإخلاص العبادة له دون ما سواه واتباع رسوله صالح عليه السلام ثم توبوا إليه يقول ثم اتركوا من الأعمال ما يكرهه ربكم إلى ما يرضاه ويحبه إن ربي قريب مجيب يقول إن ربي قريب ممن أخلص له العبادة ورغب إليه في التوبة مجيب له إذا دعاه

القول في تأويل قوله

قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا أتنهانا أن نعبد ما يعبد
آباؤنا وإننا لفي شك مما تدعونا إليه مريب

يقول تعالى ذكره قالت ثمود لصالح نبيهم يا صالح قد كنت فينا مرجوا أي كنا نرجو أن تكون فينا
سيدا قبل هذا القول الذي قلته من أنه ما لنا من إله غير الله أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا يقول
أتنهانا أن نعبد الآلهة التي كانت آباؤنا تعبدها وإننا لفي شك مما تدعونا إليه مريب يعنون أنهم
لا يعلمون صحة ما تدعوهم إليه من توحيد الله وأن الألوهة لا تكون إلا له خالصا وقوله مريب
أي يوجب التهمة من أربته فأنا أريبه إرابة إذا فعلت به فعلا يوجب له الريبة ومنه قول الهذلي
كنت إذا أتوته من غيب • يشم عطفي ويبز ثوبي • كأنما أربته بريب •

القول في تأويل قوله

قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني منه رحمة
فمن ينصرني من الله إن عصيته فما تزيدونني غير تخسير

يقول تعالى ذكره قال صالح لقومه من ثمود يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي يقول إن كنت
على برهان وبيان من الله قد علمته وأيقنته وآتاني منه رحمة يقول وآتاني منه النبوة والحكمة
والإسلام فمن ينصرني من الله إن عصيته يقول فمن الذي يدفع عني عقابه إذا عاقبني إن أنا عصيته
فيخلصني منه فما تزيدونني غير تخسير بعذركم الذي تعتذرون به من أنكم تعبدون ما كان يعبد آباؤكم غير تخسير
لكم يبخسكم حظوظكم من رحمة الله كما حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد فما تزيدونني غير تخسير يقول ما تزدادون أنتم إلا خسارا •

القول في تأويل قوله

ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله
ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل صالح لقومه من ثمود إذ قالوا له وإننا لفي شك مما تدعونا إليه
مريب وسألوه الآية على ما دعاهم إليه يا قوم هذه ناقة الله لكم آية يقول حجة وعلامة
على حقيقة ما أدعوكم إليه فذروها تأكل في أرض الله فليس عليكم رزقها ولا مؤنتها ولا تمسوها
بسوء يقول لا تقتلوها ولا تنالوها بعقر فيأخذكم عذاب قريب يقول فإنكم إن تمسوها بسوء يأخذكم
عذاب من الله غير بعيد ينتظركم

القول في تأويل قوله

فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب

يقول تعالى ذكره فعقرت ثمود ناقة الله وفي الكلام محذوف قد ترك ذكره استغناء بدلالة
الظاهر عليه وهو فكذبوه فعقروها فقال صالح لهم تمتعوا في داركم ثلاثة أيام يقول
استمتعوا في دار الدنيا بحياتكم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب يقول هذا الأجل الذي أجلتكم
وعد من الله وعدكم بانقضائه الهلاك ونزول العذاب بكم غير مكذوب يقول لم يكذبكم فيه من أعلمكم
ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فعقروها فقال تمتعوا في
داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب وذكر لنا أن صالحا حين أخبرهم أن العذاب أتاهم لبسوا
الأنطاع والأكسية وقيل لهم إن آية ذلك أن تصفر ألوانكم أول يوم ثم تحمر في اليوم الثاني
ثم تسود في اليوم الثالث وذكر لنا أنهم لما عقروا الناقة ندموا وقالوا عليكم الفصيل فصعد
الفصيل القارة والقارة الجبل حتى إذا كان اليوم الثالث استقبل القبلة وقال يا رب أمي
ثلاثا قال فأرسلت الصيحة عند ذلك وكان ابن عباس يقول لو صعدتم القارة لرأيتم
عظام الفصيل وكانت منازل ثمود بحجر بين الشام والمدينة • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة تمتعوا في داركم ثلاثة أيام قال بقية آجالهم
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة أن
ابن عباس قال لو صعدتم على القارة لرأيتم عظام الفصيل •

القول

القول في تأويل قوله

فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا
ومن خزي يومئذ إن ربك هو القوي العزيز

يقول تعالى ذكره فلما جاء ثمود عذابنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا يقول بنعمة وفضل من الله ومن خزي
يومئذ يقول ونجيناهم من هوان ذلك اليوم وذله بذلك العذاب إن ربك هو القوي في بطشه إذا بطش
بشيء أهلكه كما أهلك ثمود حين بطش بها العزيز فلا يغلبه غالب ولا يقهره قاهر بل يغلب كل شيء ويقهره
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد
الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة برحمة منا ومن خزي يومئذ قال نجاه الله برحمة منا
ونجاه من خزي يومئذ • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي بكر
ابن عبد الله عن شهر بن حوشب عن عمرو بن خارجة قال قلنا له حدثنا حديث ثمود قال أحدثكم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ثمود كانت ثمود قوم صالح أعمرهم الله في الدنيا فأطال أعمارهم حتى جعل أحدهم يبني المسكن من المدر
فينهدم والرجل منهم حي فلما رأوا ذلك اتخذوا من الجبال بيوتا فرهين فنحتوها وجابوها وجوفوها وكانوا في سعة
من معايشهم فقالوا يا صالح ادع لنا ربك يخرج لنا آية نعلم أنك رسول الله فدعا صالح ربه فأخرج لهم الناقة
فكان شربها يوما وشربهم يوما معلوما فإذا كان يوم شربها خلوا عنها وعن الماء وحلبوها لبنا ملؤوا كل إناء
ووعاء وسقاء حتى إذا كان يوم شربهم صرفوها عن الماء فلم تشرب منه شيئا فملؤوا كل إناء ووعاء وسقاء فأوحى
الله إلى صالح أن قومك سيعقرون ناقتك فقال لهم فقالوا ما كنا لنفعل فقال إلا تعقروها أنتم
يوشك أن يولد فيكم مولود يعقرها قالوا ما علامة ذلك المولود فوالله لا نجده إلا قتلناه قال فإنه غلام أشقر
أزرق أصهب أحمر قال وكان في المدينة شيخان عزيزان منيعان لأحدهما ابن يرغب به عن المناكح وللآخر
ابنة لا يجد لها كفؤا فجمع بينهما مجلس فقال أحدهما لصاحبه ما يمنعك أن تزوج ابنك قال لا أجد له كفؤا
قال فإن ابنتي كفؤ له فأنا أزوجك فزوجه فولد بينهما ذلك المولود وكان في المدينة ثمانية رهط •
يفسدون في الأرض ولا يصلحون فلما قال لهم صالح إنما يعقرها مولود فيكم اختاروا ثماني نسوة قوابل من القرية
وجعلوا معهن شرطا كانوا يطوفون في القرية فإذا وجدوا المرأة تمخض نظروا ما ولدها إن كان غلاما
قلبنه فنظرن ما هو وإن كانت جارية أعرضن عنها فلما وجدوا ذلك المولود صرخ النسوة وقلن هذا
الذي يريد رسول الله صالح فأراد الشرط أن يأخذوه فحال جداه بينهم وبينه وقالا لو أن صالحا أراد هذا
قتلناه فكان شر مولود وكان يشب في اليوم شباب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة شباب غيره في الشهر •
ويشب في الشهر شباب غيره في السنة فاجتمع الثمانية الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون
وفيهم الشيخان فقالوا استعمل علينا هذا الغلام لمنزلته وشرف جديه فكانوا تسعة وكان صالح لا ينام
معهم في القرية كان في مسجد يقال له مسجد صالح فيه يبيت بالليل فإذا أصبح أتاهم فوعظهم وذكرهم وإذا
أمسى خرج إلى مسجده فبات فيه قال حجاج وقال ابن جريج لما قال لهم صالح إنه سيولد غلام يكون هلاككم
على يديه قالوا فكيف تأمرنا قال آمركم بقتلهم فقتلوهم إلا واحدا قال فلما بلغ ذلك المولود قالوا لو كنا
لم نقتل أولادنا لكان لكل رجل منا مثل هذا هذا عمل صالح فأتمروا بينهم بقتله وقالوا نخرج مسافرين
والناس يروننا علانية ثم نرجع من ليلة كذا من شهر كذا وكذا فنرصده عند مصلاه فنقتله فلا يحسب
الناس إلا أنا مسافرون كما نحن فأقبلوا حتى دخلوا تحت صخرة يرصدونه فأرسل الله عليهم الصخرة •
فرضختهم فأصبحوا رضخا فانطلق رجال ممن قد اطلع على ذلك منهم فإذا هم رضخ فرجعوا يصيحون في القرية
أي عباد الله أما رضي صالح أن أمرهم أن يقتلوا أولادهم حتى قتلهم فاجتمع أهل القرية على قتل الناقة أجمعين
وأحجموا عنها إلا ذلك ابن العاشر ثم رجع الحديث إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأرادوا
أن يمكروا بصالح فمشوا حتى أتوا على سرب على طريق صالح فاختبأ فيه ثمانية وقالوا إذا خرج علينا قتلناه
وأتينا أهله فبيتناهم فأمر الله الأرض فاستوت عليهم قال فاجتمعوا ومشوا إلى الناقة وهي على حوضها
قائمة فقال الشقي لأحدهم ائتها فاعقرها فأتاها فتعاظمه ذلك فأضرب عن ذلك فبعث آخر فأعظم
ذلك فجعل لا يبعث رجلا إلا تعاظمه أمرها حتى مشوا إليها وتطاول فضرب عرقوبيها فوقعت تركض
وأتى رجل منهم صالحا فقال أدرك الناقة فقد عقرت فأقبل وخرجوا يتلقونه ويعتذرون إليه يا نبي الله •

انا عقرناها فلا اثمة ولا ذنب لنا قال فانظروا هل تدركون فصيلها فان ادركتموه فعسى الله ان يرفع عنكم •
العذاب فخرجوا يطلبونه فلما راى الفصيل امه تضطرب اتى جبلا يقال له القارة قصيرا فصعد وذهبوا لياخذوه
فاوحى الله الى الجبل فطال في السما حتى ما تناله الطير قال ودخل صالح القرية فلما راه الفصيل •
بكى حتى سالت دموعه ثم استقبل صالحا فرغا رغوة ثم رغا اخرى ثم رغا اخرى فقال صالح لقومه لكل رغوة
اجل تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب الا ان اية العذاب ان اليوم الاول •
تصبح وجوهكم مصفرة واليوم الثاني محمرة واليوم الثالث مسودة فلما اصبحوا اذا وجوههم •
كانما قد طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى
يوم من الاجل وحضركم العذاب فلما اصبحوا اليوم الثاني اذا وجوههم محمرة كانما خضبت بالدما
فصاحوا وضجوا وبكوا وعرفوا انه العذاب فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يومان •
من الاجل وحضركم العذاب فلما اصبحوا اليوم الثالث فاذا وجوههم كانما طليت بالقار فصاحوا
جميعا الا قد حضركم العذاب فتكفنوا وتحنطوا وكان حنوطهم الصبر والمغر وكانت اكفانهم
الانطاع ثم القوا انفسهم بالارض فجعلوا يقلبون ابصارهم فينظرون الى السما مرة والى الارض
مرة فلا يدرون من حيث ياتيهم العذاب من فوقهم من السما او من تحت ارجلهم من الارض خسفا •
وفرقا فلما اصبحوا اليوم الرابع اتتهم صيحة من السما فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شي •
له صوت في الارض فتقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في دارهم جاثمين • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثت انه لما اخذتهم الصيحة اهلك الله
من بين المشارق والمغارب منهم الا رجلا واحدا كان في حرم الله منعه حرم الله من عذاب الله
قيل ومن هو يا رسول الله قال ابو رغال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اتى على
قرية ثمود قال لاصحابه لا يدخلن احد منكم القرية ولا تشربوا من ماءهم واراهم مرتقى الفصيل
حين ارتقى في القارة • قال ابن جريج واخبرني موسى بن عقبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم حين اتى على قرية ثمود قال لا تدخلوا على هولاء المعذبين الا ان تكونوا
باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم ما اصابهم • قال ابن جريج قال جابر بن عبد
الله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى على الحجر حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فلا تسالوا
رسولكم الايات هولاء قوم صالح سالوا رسولهم الاية فبعث الله لهم الناقة فكانت ترد من •
هذا الفج وتصدر من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم ورودها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لما مر بوادي ثمود وهو عامد
الى تبوك قال فامر اصحابه ان يسرعوا السير وان لا ينزلوا به ولا يشربوا من مائه واخبرهم انه واد
ملعون • قال وذكر لنا ان الرجل الموسر من قوم صالح كان يعطي المعسر منهم ما يتكفنون به وكان
الرجل منهم يلحد لنفسه ولاهل بيته لميعاد نبي الله صالح الذي وعدهم وحدث من راهم بالطرق •
والافنية والبيوت فيهم شبان وشيوخ ابقاهم الله عبرة واية • حدثنا اسمعيل بن المتوكل •
الاشجعي من اهل حمص قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا عبد الله بن واقد عن عبد الله بن عثمان
ابن خثيم قال حدثنا ابو الطفيل قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاة تبوك نزل
الحجر فقال يا ايها الناس لا تسالوا نبيكم الايات هولاء قوم صالح سالوا نبيهم ان يبعث لهم اية فبعث
الله لهم الناقة اية فكانت تلج عليهم يوم ورودهم الذي كانوا يتروون منه ثم يحلبونها مثل ما كانوا
يتروون من مائهم قبل ذلك لبنا ثم تخرج من ذلك الفج فعتوا عن امر ربهم وعقروها فوعدهم الله
العذاب بعد ثلاثة ايام وكان وعدا من الله غير مكذوب فاهلك الله من كان منهم في مشارق
الارض ومغاربها الا رجلا واحدا كان في حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله •
قالوا ومن ذلك الرجل يا رسول الله قال ابو رغال •

• القول في تاويل قوله •

• واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا •
• فيها الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود •

يقول تعالى ذكره واخذت الذين فعلوا ما لم يكن لهم فعله من عقرهم ناقة الله وكفرهم بالله الصيحة في •
ديارهم فاصبحوا جاثمين قد جثمتهم المنايا وتركتهم خمودا بافنيتهم • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد •
قال حدثنا سعيد عن قتادة فاصبحوا في دارهم جاثمين يقول اصبحوا قد هلكوا كان لم يغنوا •
فيها يقول كان لم يعيشوا ولم يعمروا فيها • كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله كان لم يغنوا فيها كان لم يعيشوا فيها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة مثله • وقد بينا فيما مضى الشواهد على ذلك فيما اغنى عن اعادته • وقوله الا ان ثمود كفروا ربهم يقول
الا ان ثمود كفروا بايات ربهم فجحدوها الا بعدا لثمود يقول الا ابعد الله ثمود لنزول العذاب بهم •

• القول في تاويل قوله •

• ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ •
يقول تعالى ذكره ولقد جاءت رسلنا من الملائكة وهم فيما ذكر كانوا جبريل وملكين اخرين وقيل ان •
الملكين الاخرين كانا ميكائيل واسرافيل معه ابراهيم يعني ابراهيم خليل الله بالبشرى يعني بالبشارة
واختلفوا في تلك البشارة التي اتوه بها فقال بعضهم هي البشارة باسحق وقال بعضهم هي البشارة بهلاك
قوم لوط قالوا سلاما قالوا قولا وسلموا تسليما قال سلام يقول قال ابراهيم لهم سلام بمعنى عليكم السلام او بمعنى •
سلام منكم وقد ذكر عن العرب انها تقول سلام بمعنى السلام كما قالوا حل وحلال وحرم وحرام وذكر الفراء ان •
بعض العرب انشده • مررنا فقلنا ايه سلم فسلمت • كما اكتل بالبرق الغمام اللوائح • بمعنى سلام
وروى كما انكل وقد زعم بعضهم ان معناه اذا قرئ كذلك نحن سلم لكم من المسالمة التي هي خلاف المحاربة
وهي قراءة عامة قراء الكوفيين وقرا ذلك عامة قراء الحجاز والبصرة قالوا سلاما قال سلام على
ان الجواب من ابراهيم صلى الله عليه وسلم لهم بنحو تسليمهم عليكم السلام • والصواب
من القول في ذلك عندي انهما قراءتان متقاربتا المعنى لان السلم قد يكون بمعنى السلام على ما وصفت
والسلام بمعنى السلم لان التسليم لا يكاد يكون الا بين اهل السلم دون الاعداء فاذا ذكر تسليم من قوم •
على قوم ورده الاخرين عليهم دل ذلك على مسالمة بعضهم بعضا وهما مع ذلك قراءتان قد قرا بكل واحدة
اهل قدوة في القراءة فبايتهما قرا القارى فمصيب الصواب • وقوله فما لبث ان جاء بعجل حنيذ واصله
محنوذ صرف من مفعول الى فعيل • وقد اختلف اهل العلم بالعربية في معناه فقال بعض اهل البصرة
منهم معنى المحنوذ المشوي قال ويقال منه حنذت فرسي بمعنى سخنته وعرقته واستشهد لقوله
ذلك ببيت الراجز • ورهبا من حنذه ان يهرجا • وقال اخر منهم حنذ فرسه اي اضمره •
وقال قالوا احنذه يحنذه حنذا اي عرقه • وقال بعض اهل الكوفة كل ما انشوي في الارض
اذا خددت له فيه فدفنته وغممته فهو الحنيذ والمحنوذ قال والخيل تحنذ اذا القيت عليها •
الجلال بعضها على بعض لتعرق قال ويقال اذا سقيته فاحنذ يعني اخفس يريد اقل الما واكثر
النبيذ • واما اهل التاويل فانهم قالوا في معناه ما انا ذاكره وذلك ما حدثني به المثنى قال
حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بعجل حنيذ يقول نضيج
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بعجل حنيذ
قال بعجل حسيل البقر والحنيذ المشوي النضيج • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج •
عن ابن جريج عن مجاهد قوله ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى الى بعجل حنيذ قال نضيج سخن
انضج بالحجارة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فما لبث ان جاء بعجل
حنيذ والحنيذ النضيج • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة •
بعجل حنيذ قال الحنيذ الذي يحنذ في الارض • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي
عن حفص بن حميد عن شمر في قوله جاء بعجل حنيذ قال الحنيذ الذي يقطر ماؤه وقد شوي • وقال •
حفص الحنيذ مثل حياد الخيل • حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط
عن السدي قال ذبحه ثم شواه في الرضف فهو الحنيذ حين شواه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابو يزيد عن يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية فجاء بعجل حنيذ قال المشوي الذي يقطر
حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا هشام قال حدثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن عطية

قال الحنيذ الذي يقطر ماؤه وقد شوي • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك •
بعجل حنيذ قال نضيج • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله بعجل حنيذ الذي أنضج بالحجارة • حدثني الحارث قال
حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان فما لبث أن جاء بعجل حنيذ قال مشوي • حدثني المثنى
قال حدثنا إسحق قال حدثنا إسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد أنه سمع وهب
ابن منبه يقول حنيذ يعني شوي • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال الحنيذ الإنضاج
قال أبو جعفر رحمه الله وهذه الأقوال التي ذكرناها عن أهل
العربية وأهل التفسير متقاربات المعاني بعضها من بعض وموضع أن في قوله أن جاء بعجل
حنيذ نصب بقوله فما لبث أن جاء **القول في تأويل قوله**

• فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف •
• إنا أرسلنا إلى قوم لوط وامرأته قائمة فضحكت •

يقول تعالى ذكره فلما رأى إبراهيم أيديهم لا تصل إلى العجل الذي أتاهم به والطعام
الذي قدم إليهم نكرهم وذلك أنه لما قدم طعامه صلى الله عليه إليهم فيما ذكر كفوا عن أكله
لأنهم لم يكونوا ممن يأكله وكان إمساكهم عن أكله عند إبراهيم وهم ضيفانه مستنكرا ولم يكن •
معرفة وراعه أمرهم وأوجس في نفسه منهم خيفة • وكان قتادة يقول كان إنكاره ذلك
من أمرهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما رأى أيديهم لا •
لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة وكانت العرب إذا نزل بهم ضيف فلم يطعم من طعامهم ظنوا
أنه لم يجئ بخير وأنه يحدث نفسه بشر • حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا
معمر عن قتادة في قوله فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم قال كانوا إذا نزل بهم ضيف فلم •
يأكل من طعامهم ظنوا أنه لم يأت بخير وأنه يحدث نفسه بشر ثم حدثوه عند ذلك بما جاءوا له •
وقال غيره في ذلك ما حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا إسرائيل عن الأسود بن
قيس عن جندب بن سفيان قال لما دخل ضيف إبراهيم عليه السلام قرب إليهم العجل فجعلوا •
ينكتون بقداح في أيديهم من نبل ولا تصل أيديهم إليه نكرهم عند ذلك يقال منه نكرت الشيء أنكره
وأنكرته أنكره بمعنى واحد ومن نكرت وأنكرت قول الأعشى •

وأنكرتني وما كان الذي نكرت • من الحوادث إلا الشيب والصلعا •

فجمع اللغتين جميعا في البيت • وقال أبو ذؤيب •

فنكرنه فنفرن وامترست • به هوجاء هادية وهاد جرشع •

وقوله وأوجس منهم خيفة وأضمرها قالوا لا تخف يقول قالت الملائكة لما رأت ما بإبراهيم
من الخوف منهم لا تخف منا وكن آمنا فإنا ملائكة ربك أرسلنا إلى قوم لوط •

• **القول في تأويل قوله** •

• وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب •

يقول تعالى ذكره وامرأته سارة بنت هاران بن ناحور بن ساروح بن راعو بن •
فالغ وهي ابنة عم إبراهيم قائمة قيل كانت قائمة من وراء الستر تسمع كلام الرسل وكلام
إبراهيم وقيل كانت قائمة تخدم الرسل وإبراهيم جالس مع الرسل وقوله فضحكت واختلف
أهل التأويل في معنى قوله فضحكت وفي السبب الذي من أجله ضحكت فقال بعضهم فضحكت
الضحك المعروف تعجبا من أنها وزوجها إبراهيم يخدمان ضيفانهم بأنفسهما تكرمة لهم
وهم عن طعامهم ممسكون لا يأكلون **ذكر من قال ذلك** حدثني موسى بن
هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي قال بعث الله الملائكة لتهلك
قوم لوط أقبلت تمشي في صورة رجال شباب حتى نزلوا على إبراهيم فتضيفوه فلما رآهم •
أجلهم فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين فذبحه ثم شواه في الرضف فهو الحنيذ وأتاهم فقعد معهم •
وقامت سارة تخدمهم فذلك حين يقول وامرأته قائمة وهو جالس في قراءة ابن مسعود فلما

قربه

قربه إليهم قال ألا تأكلون قالوا يا إبراهيم إنا لا نأكل طعاما إلا بثمن قال فإن لهذا ثمنا قالوا وما ثمنه قال •
تذكرون اسم الله على أوله وتحمدونه على آخره فنظر جبريل إلى ميكائيل فقال حق لهذا أن يتخذه ربه خليلا •
فلما رأى أيديهم لا تصل إليه يقول لا يأكلون فزع منهم وأوجس منهم خيفة فلما نظرت إليه سارة أنه قد أكرمهم •
وقامت هي تخدمهم ضحكت وقالت عجبا لأضيافنا هؤلاء إنا نخدمهم بأنفسنا تكرمة لهم وهم لا يأكلون طعامنا
وقال آخرون بل ضحكت من أن قوم لوط في غفلة وقد جاءت رسل الله لهلاكهم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال لما أوجس إبراهيم خيفة في نفسه
حدثوه عند ذلك بما جاءوا فيه فضحكت امرأته وعجبت من أن قوما أتاهم العذاب وهم في غفلة فضحكت من •
ذلك وعجبت فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا •
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أنه قال ضحكت تعجبا مما فيه قوم لوط من الغفلة ومما أتاهم من •
العذاب • وقال آخرون بل ضحكت ظنا منها بهم أنهم يريدون عمل قوم لوط **ذكر من قال ذلك**
حدثنا الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا أبو معشر عن محمد بن قيس في قوله وامرأته قائمة فضحكت
قال لما جاءت الملائكة ظنت أنهم يريدون أن يعملوا كما يعمل قوم لوط • وقال آخرون بل ضحكت •
لما رأت بزوجها إبراهيم من الروع **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الأعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الكلبي فضحكت قال ضحكت حين راعوا إبراهيم مما رأت من الروع
بإبراهيم • وقال آخرون بل ضحكت حين بشرت بإسحق تعجبا من أن يكون لها ولد على كبر سنها وسن •
زوجها • **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا إسمعيل
ابن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد أنه سمع وهب بن منبه يقول لما أتت الملائكة إبراهيم عليه السلام
فرآهم راعه هيبتهم وجمالهم فسلموا عليه وجلسوا إليه فقام فأمر بعجل سمين فحنذ له فقرب إليهم الطعام
فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة وسارة وراء البيت تسمع قالوا لا تخف إنا نبشرك
بغلام عليم مبارك وبشر به امرأته سارة فضحكت وعجبت كيف يكون لي ولد وأنا عجوز وهو شيخ •
كبير فقالوا أتعجبين من أمر الله فإنه قادر على ما يشاء فقد وهبه الله لكم فأبشروا به وقد قال
بعض من كان يتأول هذا التأويل إن هذا من المقدم الذي معناه التأخير كأن معنى الكلام عنده وامرأته
قائمة فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب فضحكت وقالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وقال
آخرون بل معنى قوله فضحكت في هذا الموضع فحاضت **ذكر من قال ذلك**
حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية بن الوليد عن علي بن هارون عن عمرو بن الأزهر
عن ليث عن مجاهد في قوله فضحكت قال حاضت وكانت ابنة بضع وتسعين سنة قال وكان •
إبراهيم ابن مائة سنة • وقال آخرون بل ضحكت سرورا بالأمن منهم لما قالوا لإبراهيم لا تخف
وذلك أنه قد كان خافهم وخافتهم أيضا كما خافهم إبراهيم فلما أمنت ضحكت فأتبعوها البشارة
بإسحق • وقد كان بعض أهل العربية من الكوفيين يزعم أنه لم يسمع ضحكت بمعنى حاضت
من ثقة وذكر بعض أهل العربية من البصريين أن بعض أهل الحجاز أخبره عن بعضهم أن العرب
تقول ضحكت المرأة حاضت قال وقد قال الضحك الحيض وقد قال بعضهم الضحك العجب •
وذكر بيت أبي ذؤيب • فجاء بمزج لم ير الناس مثله • هو الضحك إلا أنه عمل النحل •
وذكر أن بعضهم أنشده في الضحك بمعنى الحيض • ضحك الأرانب فوق الصفا • كمثل دم الجوف يوم اللقا
قال وذكر له بعض أصحابنا أنه سمع للكميت • فأضحكت الضباع سيوف سعد • لقتلى ما دفن ولا ودينا •
وقال يريد الحيض قال وبلحرث بن كعب يقولون ضحكت النخلة إذا أخرجت الطلع أو البسر وقالوا
الضحك الطلع • قال وسمعنا من يحكي أضحكت حوضك أي املأه حتى يفيض قال وكأن المعنى •
ذهب بعضه من بعض كله لأنه شيء يمتلئ فيفيض **وأولى الأقوال**
التي ذكرت في ذلك بالصواب قول من قال معنى قوله فضحكت فعجبت من غفلة قوم لوط عن ما قد
أحاط بهم من عذاب الله وغفلتهم عنه وإنما قلنا هذا القول أولى بالصواب لأنه ذكر عقيب قولهم
لإبراهيم لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط فإذ كان ذلك كذلك وكان لا وجه للضحك •
والتعجب من قولهم لإبراهيم لا تخف كان الضحك والتعجب إنما هو من أمر قوم لوط •

القول في تاويل قوله

فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب

يقول تعالى ذكره فبشرنا سارة امراة ابراهيم ثوابا منا لها على نكيرها وتعجبها من فعل قوم لوط باسحق ولدا لها ومن وراء اسحق يعقوب يقول ومن خلف اسحق يعقوب من ابنها اسحق والوراء في كلام العرب ولد الولد وكذلك تاوله اهل التاويل ذكر من قال ذلك

حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عامر قال ومن وراء اسحق يعقوب قال الوراء ولد الولد • حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن المثنى قال كلا واحد منهما حدثني ابو الربيع اسمعيل بن حماد بن ابي المغيرة مولى الاشعري قال كنت الى جنب جدي ابي المغيرة بن مهران في مسجد علي بن زيد فمر بنا الحسن بن علي فقال يا ابا المغيرة من هذا الفتى قال ابني من ورا فقال الحسن فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب • حدثنا عمرو بن علي ومحمد ابن المثنى قالا حدثنا محمد بن ابي عدي قال حدثنا داود بن ابي هند عن الشعبي في قوله فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قال ولد الولد هو الورا • حدثني اسحق بن شاهين قال حدثنا خالد عن داود عن عامر في قوله ومن وراء اسحق يعقوب قال الورا ولد الولد • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي مثله • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو عمرو الازدي قال سمعت الشعبي يقول ولد الولد هو الولد من الورا حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت قال جا رجل الى ابن عباس ومعه ابن ابنه فقال من هذا معك قال هذا ابن ابني قال هذا ولدك من الورا قال فكانه شق عليه ذلك الرجل فقال ابن عباس ان الله يقول فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فولد الولد هم الولد من الورا • حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما ضحكت سارة وقالت عجبا لاضيافنا هولا انا نخدمهم بانفسنا تكرمة لهم وهم لا ياكلون طعامنا قال لها البشرى بولد اسمه اسحق ومن ورا اسحق يعقوب وضربت وجهها عجبا فذلك قوله فصكت وجهها وقالت الد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشي عجيب قالوا اتعجبين من امر الله رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد قالت سارة ما اية ذلك قال فاخذ بيده عودا يابسا فلواه بين اصابعه فاهتز اخضر فقال ابراهيم هو لله اذا ذبيحا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال فضحكت سارة لما عرفت من امر الله جل ثناوه ولما تعلم من قوم لوط فبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب بابن وبابن ابن فقالت وصكت وجهها يقال ضربت على جبينها يا ويلتا الد وانا عجوز الى قوله مجيد • واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قرا الحجاز والعراق ومن وراء اسحق يعقوب برفع يعقوب ولعله ابتدا الكلام بقوله ومن وراء اسحق يعقوب وذلك وان كان خبرا مبتدا ففيه دلالة على معنى التبشير وقراه بعض قرا اهل الكوفة والشام ومن وراء اسحق يعقوب نصبا فاما الشامي منهما فذكر انه كان ينحو بيعقوب نحو النصب باضمار فعل اخر مشاكل للبشارة كانه قال ووهبنا له من وراء اسحق يعقوب فلما لم يظهر وهبنا عمل فيه التبشير وعطف به على موضع اسحق اذ كان اسحق وان كان مخفوضا فانه بمعنى المنصوب بعمل بشرناه فيه كما قال الشاعر

جئني بمثل بني بدر لقومهم • او مثل اسرة منظور بن سيار •

او عامر بن طفيل في مركبه • او حارثا يوم نادى القوم يا حار •

والاخر منهما يحكى عنه انه قراه بتاويل الخفض فيما ذكر عنه غير انه نصبه لانه لا يجرى وقد انكر ذلك اهل العلم بالعربية من اجل دخول الصفة بين حرف العطف والاسم وقالوا خطا ان يقال مررت بعمرو في الدار وفي الدار زيد وانت عاطف بزيد على عمرو الا بتكرير البا واعادتها فان لم يعد كان وجه الكلام عندهم الرفع وجاز النصب بان قدم الاسم على الصفة جاز حينئذ الخفض وذلك اذا قيل مررت بعمرو في الدار وزيد في البيت وقد اجاز الخفض والصفة معترضة بين حرف العطف والاسم بعض نحوي البصرة • واولى القراتين في ذلك بالصواب عندي قراة من قراه رفعا لان ذلك هو

الكلام

الكلام المعروف من كلام العرب والذي لا يتناكره اهل العلم بالعربية وما عليه قرا الامصار فاما النصب فيه فان له وجها غير اني لا احب القراة به لان كتاب الله نزل بافصح السن العرب والذي هو اولى بالعلم الذي نزل به من الفصاحة

القول في تاويل قوله

قالت يا ويلتا االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشي عجيب قالوا اتعجبين

من امر الله رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد

يقول تعالى ذكره قالت سارة لما بشرت باسحق اعجابا منها بما قيل لها من ذلك اذ كانت قد بلغت السن التي لا تلد من كان في سنها من النسا والرجال وقيل انها كانت يومئذ ابنة تسع وتسعين سنة وابراهيم ابن مائة سنة • وقد ذكرت الرواية فيما روي في ذلك عن مجاهد قبل • واما ابن اسحق فقال كانت سارة يوم بشرت باسحق فيما ذكر لي بعض اهل العلم ابنة تسعين سنة وابراهيم ابن عشرين ومائة سنة يا ويلتي وهي كلمة تقولها العرب عند التعجب من الشي والاستنكار للشي فيقولون عند التعجب ويل امه رجلا ما ارجله • وقد اختلف اهل العربية في هذه الالف التي في يا ويلتا فقال بعض نحوي البصرة هذه الف خفيفة اذا وقفت قلت يا ويلتاه وهي مثل الف الندبة فلطفت من ان تكون في السكت وجعلت بعدها الها ليكون ابين لها وابعد في الصوت وذلك لان الالف اذا كانت بين حرفين كان لها صدى كنحو الصوت يكون في جوف الشي فيتردد فيه فيكون اكثر وابين • وقال غيره هذه الالف الف الندبة فاذا وقفت عليها فجائز وان وقفت على الها فجائز وقال الا ترى انهم قد وقفوا على قوله ويدع الانسان فحذفوا الواو واثبتوها وكذلك ما كان فيه يا وغير اليا قال وهذا قوي في الندبة وبابها • والصواب من القول في ذلك عندي ان هذه الالف الف الندبة والوقف عليها بالها وغير الها جائز في الكلام لاستعمال العرب ذلك في كلامهم • وقوله االد وانا عجوز يقول اني يكون لي ولد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا والبعل في هذا الموضع الزوج وسمي بذلك لانه قيم امرها كما سموا مالك الشي بعله وكما قالوا للنخل الذي يستغني بما السما عن سقي ما الانهار والعيون البعل لان مالك الشي القيم به والنخل البعل بما السما حياته • وقوله ان هذا لشي عجيب يقول ان كون الولد من مثلي ومثل بعلي على السن التي بها نحن لشي عجيب قالوا اتعجبين من امر الله يقول تعالى ذكره قالت الرسل لها اتعجبين من امر الله به ان يكون وقضاه الله فيك وفي بعلك • وقوله رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت يقول رحمة الله وسعادته لكم اهل بيت ابراهيم وجعلت الالف واللام خلفا من الاضافة • وقوله انه حميد مجيد يقول ان الله محمود في تفضله عليكم بما تفضل به من النعم عليكم وعلى سائر خلقه مجيد يقول ذو مجد ومدح وثنا كريم يقال منه مجد الرجل يمجد مجادة اذا صار كذلك واذا اردت انك مدحته قلت مجدته تمجيدا

القول في تاويل قوله

فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاته البشرى يجادلنا

في قوم لوط ان ابراهيم لحليم اواه منيب

يقول تعالى ذكره فلما ذهب عن ابراهيم الخوف الذي اوجسه في نفسه من رسلنا حين راى ايديهم لا تصل الى طعامه وامن ان يكون قصد في نفسه واهله بسو وجاته البشرى باسحق ظل يجادلنا في قوم لوط وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما ذهب عن ابراهيم الروع يقول ذهب عنه الخوف وجاته البشرى باسحق • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاته البشرى باسحق ويعقوب ولد من صلب اسحق وامن مما كان يخاف قال الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق ان ربي لسميع الدعا • وقد قيل معنى ذلك وجاته البشرى انهم ليسوا اياه يريدون ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وجاته البشرى قال حين اخبروه انهم ارسلوا الى قوم لوط وانهم ليسوا اياه يريدون • قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر وقال اخرون بشروه باسحق واما الروع فهو الخوف يقال منه راعني كذا يروعني روعا اذا افزعه • ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم

لرجل كيف لك بروعة المؤمن • ومنه قول عنترة

ما راعني الا حمولة اهلها • وسط الديار تسف حب الخمخم

يعني بذلك افزعني • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الروع الفرق
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال و حدثنا اسحق قال
حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فلما ذهب عن ابراهيم الروع قال الفرق
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فلما ذهب عن ابراهيم الروع
يقول ذهب عنه الخوف • وقوله يجادلنا قال يخاصمنا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • وزعم بعض اهل العربية من اهل البصرة ان معنى قوله يجادلنا يكلمنا
وقال لان ابراهيم لا يجادل الله انما يسأله ويطلب اليه وهذا الكلام جهل لان الله تعالى ذكره اخبرنا في كتابه
انه يجادل في قوم لوط فقول القائل ابراهيم لا يجادل موهما بذلك ان قول من قال في تاويل قوله يجادلنا
يخاصمنا ان ابراهيم كان يخاصم ربه جهل من الكلام وانما كان جداله الرسل على وجه المحاجة لهم ومعنى ذلك
وجاءته البشرى يجادل رسلنا ولكنه لما عرف المراد من الكلام حذف الرسل • وكان جداله اياهم كما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي قال حدثنا جعفر عن سعيد يجادلنا في قوم لوط قال لما جاءه جبريل ومن معه
قالوا لابراهيم انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين قال لهم ابراهيم اتهلكون قرية فيها
اربعمائة مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها ثلثمائة مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها مائتا
مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون مؤمنا قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة
عشر مؤمنا قالوا لا وكان ابراهيم يعدهم اربعة عشر بامراة لوط فسكت عنهم واطمانت نفسه • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا الحماني عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال الملك
لابراهيم ان كان فيها خمسة يصلون رفع عنهم العذاب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة في قوله يجادلنا في قوم لوط ذكر لنا ان مجادلته اياهم انه قال لهم ارايتم ان كان
فيها خمسون من المؤمنين اتعذبونها انتم قالوا لا حتى صار ذلك الى عشرة قال ارايتم ان كان فيها
عشرة اتعذبونهم انتم قالوا لا وهي ثلاث قرى فيها ما شاء الله من الكثرة والعدد • حدثنا محمد
بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يجادلنا في قوم لوط قال بلغنا انه قال
لهم يومئذ ارايتم ان كان فيهم خمسون من المسلمين قالوا ان كان فيهم خمسون لم نعذبهم قال اربعون
قالوا واربعون قال ثلاثون قالوا وثلاثون حتى بلغ عشرة قالوا وان كان فيهم عشرة قال
ما قوم لا يكون فيهم عشرة فيهم خير • قال ابن عبد الاعلى قال محمد بن ثور قال معمر بلغنا انه كان في قرية
لوط اربعة الاف الف انسان او ما شاء الله من ذلك • حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن
حماد قال حدثنا اسباط عن السدي فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى قال ما خطبكم
ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم لوط فجادلهم في قوم لوط قال ارايتم ان كان فيها مائة
من المسلمين اتهلكونهم قالوا لا قال فلم يزل يحط حتى بلغ عشرة من المسلمين فقالوا لا نعذبهم ان كان
فيهم عشرة من المسلمين ثم قالوا يا ابراهيم اعرض عن هذا انه ليس فيها الا اهل بيت من المؤمنين
هو لوط واهل بيته • وهو قول الله تعالى يجادلنا في قوم لوط فقالت الملائكة يا ابراهيم اعرض
عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحق فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يعني ابراهيم جادل عن قوم لوط
ليرد عنهم العذاب قال فيزعم اهل التوراة ان مجادلة ابراهيم اياهم حين جادلهم في قوم لوط
ليرد عنهم العذاب انما قال للرسل فيما يكلمهم به ارايتم ان كان فيهم مائة مؤمن اتهلكونهم
قالوا لا قال افرايتم ان كانوا تسعين قالوا لا قال افرايتم ان كانوا ثمانين قالوا لا قال
افرايتم ان كانوا سبعين قالوا لا قال افرايتم ان كانوا ستين قالوا لا قال
كانوا خمسين قالوا لا قال افرايتم ان كانوا اربعين قالوا لا قال افرايتم ان
كان رجلا واحدا مسلما قالوا لا قال فلما لم تذكروا لابراهيم ان فيها مؤمنا واحدا
قال فان فيها لوطا يدفع به عنهم العذاب قالوا نحن اعلم بمن فيها

لننجينه

لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين قالوا يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب
غير مردود • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابراهيم اتهلكونهم
ان وجدتم فيهم مائة مؤمن ثم تسعين حتى هبط الى خمسة قال وكان في قرية لوط اربعة الاف الف • حدثني
محمد بن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان قال حدثنا ابو المثنى ومسلم ابو الحسيل
الاشجعي قالا لما ذهب عن ابراهيم الروع الى اخر الاية قال ابراهيم ايعذب عالم من عالم كثيرا
فيهم مائة رجل قال لا وعزتي ولا خمسين قال فاربعين فثلاثين حتى انتهى الى خمسة قال لا وعزتي
لا اعذبهم ولو كان فيهم خمسة يعبدوني قال الله عز وجل فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين •
اي لوطا وابنتيه قال فحل بهم العذاب قال الله عز وجل وتركنا فيها اية للذين يخافون العذاب
الاليم • وقال فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا والعرب لا تكاد تتلقى لما اذا
وليها فعل ماض الا بماض يقولون لما قام قمت ولا يكادون يقولون لما قام اقوم وقد يجوز فيما
كان من الفعل له تطاول مثل الجدال والخصومة والقتال فيقولون في ذلك لما لقيته اقاتله
بمعنى جعلت اقاتله • وقوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب يقول تعالى ذكره ان ابراهيم لبطيء
الغضب متذلل لربه خاشع له منقاد لامره منيب رجاع الى طاعته كما حدثني الحارث قال حدثنا عبد
العزيز قال حدثنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد اواه منيب قال القانت الرجاع • وقد بينا
معنى الاواه فيما مضى باختلاف المختلفين والشواهد على الصحيح منه عندنا من القول بما اغنى عن اعادته

القول في تاويل قوله

يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود •
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قول رسله لابراهيم يا ابراهيم اعرض عن هذا وذلك قيلهم له حين
جادلهم في قوم لوط فقالوا له دع عنك الجدال في امرهم والخصومة فيه فانه قد جاء امر ربك يقول
قد جاء امر ربك بعذابهم وحق عليهم كلمة العذاب ومضى فيهم بهلاكهم القضاء وانهم اتيهم عذاب غير مردود
يقول فان قوم لوط نازل بهم عذاب من الله غير مدفوع وقد ذكرنا الرواية بما ذكرنا فيه عن من ذكر ذلك عنه

القول في تاويل قوله

ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب •
يقول تعالى ذكره ولما جاءت ملائكتنا لوطا ساءه مجيئهم وهو فعل من السوء بمجيئهم وضاق بهم ذرعا
يقول وضاقت نفسه غما بمجيئهم وذلك انه لم يكن يعلم انهم رسل الله في حال ما ساءه مجيئهم وعلم من قومه ما هم عليه
من اتيانهم الفاحشة وخاف عليهم فضاق من اجل ذلك بمجيئهم ذرعا وعلم انه سيحتاج الى المدافعة عن اضيافه
ولذلك قال هذا يوم عصيب • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولما جاءت
رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا يقول ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا باضيافه • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن حذيفة انه قال لما جاءت الرسل لوطا اتوه وهو
في ارض له يعمل فيها وقد قيل لهم والله اعلم لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط قال فاتوه فقالوا انا
متضيفوك الليلة فانطلق بهم فلما مشى ساعة التفت فقال اما تعلمون ما يعمل اهل هذه القرية
والله ما اعلم على ظهر الارض اناسا اخبث منهم قال فمضى معهم ثم قال الثانية مثل ما قال فانطلق
بهم فلما ابصرتهم عجوز السوء امراته انطلقت فانذرتهم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال حذيفة فذكر نحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير
قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي عن سعيد بن بشير عن قتادة قال اتت الملائكة لوطا وهو في
مزرعة له وقال الله للملائكة ان شهد لوط عليهم اربع شهادات فقد اذنت لكم في هلكتهم فقالوا
يا لوط انا نريد ان نضيفك في هذه الليلة فقال وما بلغكم امرهم قالوا وما امرهم قال اشهد
بالله انها لشر قرية في الارض عملا يقول ذلك اربع مرات فشهد عليهم لوط اربع شهادات فدخلوا معه
منزله • حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال خرجت الملائكة
من عند ابراهيم نحو قرية لوط فاتوها نصف النهار فلما بلغوا نهر سدوم لقوا ابنة لوط تستقي من الماء لاهله

وكانت له ابنتان اسم الكبرى ريثا والصغرى زغرتا فقالوا لها يا جارية هل من منزل فقالت نعم فمكانكم لا تدخلوا حتى آتيكم فرقت عليهم من قومها فأتت أباها فقالت يا أبتاه أرادك فتيان على باب المدينة ما رأيت وجوه قوم أحسن منهم لا يأخذهم قومك فيفضحوهم وقد كان قومه نهوه أن يضيف رجلا فقالوا خل عنا فلنضيف الرجال فجاء بهم فلم يعلم بهم أحد إلا أهل بيت لوط فخرجت امرأته فأخبرت قومها قالت إن في بيت لوط رجالا ما رأيت مثل وجوههم قط فجاءه قومه يهرعون إليه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال خرجت الرسل فيما يزعم أهل التوراة من عند إبراهيم إلى لوط بالمؤتفكة فلما جاءت الرسل لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وذلك من تخوف قومه عليهم أن يفضحوه في ضيفه فقال هذا يوم عصيب   وأما قوله وقال هذا يوم عصيب فإنه يقول وقال لوط هذا اليوم يوم شديد شره عظيم بلاؤه يقال منه عصب يومنا هذا يعصب عصبا ومنه قول عدي بن زيد •

وكنت لزاز خصمك لم أعرد • وقد سلكوك في يوم عصيب • وقال الراجز •
يوم عصيب يعصب الأبطالا • عصب القوي السلم الطوالا • وقال الآخر •
وإنك إلا ترض بكر بن وائل • يكن لك يوم بالعراق عصيب • وقال كعب بن جعيل •
ويلبون بالحضيض فئام عار • فانت منه بيوم عصيب •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عصيب شديد • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال هذا يوم عصيب يقول شديد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال هذا يوم عصيب أي يوم بلاء وشدة • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يوم عصيب شديد • حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقال هذا يوم عصيب أي يوم شديد

القول في تأويل قوله

• وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات •
• قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله •
• ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد •

يقول تعالى ذكره وجاء لوطا قومه يستحثون إليه يرعدون مع سرعة المشي مما بهم من طلب الفاحشة يقال أهرع الرجل من برد أو غضب أو حمى إذا أرعد وهو مهرع إذا كان معجلا حريصا كما قال الراجز •

بمعجلات نحوه مهارع • ومنه قول مهلهل •
فجاؤوا يهرعون وهم أسارى • نقودهم على رغم الأنوف •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى يهرعون إليه قال يهرولون وهو الإسراع في المشي • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا أبو خالد قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن جويبر عن الضحاك وجاءه قومه يهرعون إليه قال يسعون إليه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال فأتوه يهرعون إليه يقول سراعا إليه • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يهرعون إليه قال يسرعون إليه • قال سفيان يهرعون إليه يسرعون إليه • حدثنا سوار بن عبد الله قال قال سفيان بن عيينة في قوله يهرعون إليه قال كأنهم يدفعون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب قال حدثنا حفص بن حميد عن شمر بن عطية قال أقبلوا يسرعون مشي بين الهرولة والجمز • حدثنا علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله وجاءه قومه يهرعون إليه يقول يسرعون • وقوله ومن قبل كانوا يعملون السيئات • قال يأتون الرجال • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يأتون الرجال • وقوله قال يا قوم هؤلاء بناتي يقول تعالى ذكره قال لوط لقومه لما جاؤوا يراودونه عن ضيفه هؤلاء يا قوم بناتي يعني نساء أمته فانكحوهن

فهن

فهن أطهر لكم • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة هؤلاء بناتي هن أطهر لكم قال أمرهم لوط بتزويج النساء وقال هن أطهر لكم • حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال وبلغني هذا أيضا عن مجاهد • حدثنا ابن وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد هؤلاء بناتي هن أطهر لكم قال لم تكن بناته ولكن كن من أمته وكل نبي أبو أمته • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله هؤلاء بناتي هن أطهر لكم قال أمرهم أن يتزوجوا النساء لم يعرض عليهم سفاحا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله هؤلاء بناتي هن أطهر لكم قال أمرهم أن يتزوجوا النساء وأراد نبي الله صلى الله عليه وسلم أن يقي أضيافه ببناته • حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال أخبرنا أبو جعفر عن الربيع في قوله هؤلاء بناتي هن أطهر لكم يعني التزويج • حدثني أبو جعفر عن الربيع في قوله هؤلاء بناتي هن أطهر لكم يعني التزويج • حدثني المثنى قال حدثنا أبو النعمان عارم قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا محمد ابن شبيب الزهراني عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوم لوط هؤلاء بناتي هن أطهر لكم يعني نساءهم هن بناته هو نبيهم • وقال في بعض القراءة النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم • حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي وجاءه قومه يهرعون إليه قالوا أولم ننهك أن تضيف العالمين قال هؤلاء بناتي هن أطهر لكم إن كنتم فاعلين أليس منكم رجل رشيد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال لما جاءت الرسل لوطا أقبل قومه إليهم حين أخبروا بهم يهرعون إليه فيزعمون والله أعلم أن امرأة لوط هي التي أخبرتهم بمكانهم وقالت إن عند لوط لضيفانا ما رأيت أحسن ولا أجمل قط منهم وكانوا يأتون الرجال شهوة من دون النساء فاحشة لم يسبقهم بها أحد من العالمين فلما جاءوه قالوا أولم ننهك عن العالمين أي ألم نقل لك لا يقربنك أحد فإنا لن نجد عندك أحدا إلا فعلنا به الفاحشة قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فأنا أفدي ضيفي منكم بهن ولم يدعهم إلا إلى الحلال من النكاح • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله هؤلاء بناتي قال النساء • واختلفت القراءة في قراءة قوله هن أطهر لكم فقرأته عامة القراء برفع أطهر على أن جعلوا هن اسما وأطهر خبره كأنه قيل بناتي أطهر لكم مما تريدون من الفاحشة من الرجال • وذكر عن عيسى بن عمر البصري أنه كان يقرأ ذلك هن أطهر لكم بنصب أطهر وكان بعض نحويي البصرة يقول هذا لا يكون إنما ينصب خبر الفعل الذي لا يستغني عن الخبر إذا كان بين الاسم والخبر هذه الأسماء المضمرة • وكان بعض نحويي الكوفة يقول من نصبه جعله نكرة خارجة من المعرفة ويكون قوله هن عمادا للفعل فلا يعمله • وقال آخر منهم مسموع من العرب هذا زيد إياه بعينه فقال جعله خبرا لهذا مثل قولك كان عبد الله إياه بعينه • قال وإنما لم يجز أن يقع الفعل هاهنا لأن التقريب رد كلام فلم يجتمعا لأنه يتناقض لأن ذلك إخبار عن معهود وهذا إخبار عن ابتداء ما هو فيه فإنا ذا حاضرا وزيد هو القائم فيتناقض أن يدخل المعهود على الحاضر فلذلك لم يجز والقراءة التي لا أستجيز خلافها في ذلك الرفع هن أطهر لكم لإجماع الحجة من قراء الأمصار عليه مع صحته في العربية وبعد النصب فيه من الصحة • وقوله فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي يقول فاخشوا الله أيها الناس واحذروا عقابه في إتيانكم الفاحشة التي تأتونها وتطلبونها ولا تخزوني في ضيفي يقول ولا تذلوني بأن تركبوا مني في ضيفي ما يكرهون أن تركبوه منهم • والضيف في لفظ واحد في هذا الموضع بمعنى جمع والعرب تسمي الواحد والجمع ضيفا بلفظ واحد كما قالوا رجل عدل وقوم عدل • وقوله أليس منكم رجل رشيد يقول أليس منكم رجل ذو رشد ينهى من أراد ركوب الفاحشة من ضيفي فيحول بينهم وبين ذلك • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد أي رجل يعرف الحق وينهى عن المنكر

القول في تأويل قوله

• قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد •

يقول تعالى ذكره قال قوم لوط للوط لقد علمت يا لوط ما لنا في بناتك من حق لأنهن لسن لنا أزواجا كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق أي من أزواج وإنك لتعلم ما نريد • وقوله وإنك لتعلم ما نريد يقول قالوا وإنك

وانك يا لوط لتعلم ان حاجتنا في غير بناتك وان الذي نريد هو ما تنهانا عنه • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدي وانك لتعلم ما نريد انما نريد الرجال • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
وانك لتعلم ما نريد اي عنيتنا لغير ذلك فلما لم يتناهوا ولم يردهم قوله ولم يقبلوا منه شيئا مما عرض
عليهم من امورنا نزل قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد •

القول في تاويل قوله

قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد •

يقول تعالى ذكره قال لوط لقومه حين ابوا الا المضي لما قد جاءوا له من طلب الفاحشة واياس ان
يستجيبوا له الى شي مما عرض عليهم لو ان لي بكم قوة بانصار تنصرني عليكم واعوان تعينني او اوي
الى ركن شديد يقول او انضم الى عشيرة مانعة تمنعني منكم لحلت بينكم وبين ما جئتم تريدونه
مني في اضيافي وحذف جواب لو لدلالة الكلام عليه وان معناه مفهوم • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدي قال لوط لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد يقول الى جند شديد لقاتلتكم
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة او اوي الى ركن شديد قال
العشيرة • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الى ركن
شديد قال العشيرة • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن
او اوي الى ركن شديد قال الى ركن من الناس • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال قوله او اوي الى ركن شديد قال بلغنا انه لم يبعث نبي بعد لوط الا في ثروة من قومه حتى
النبي صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لو ان لي بكم قوة
او اوي الى ركن شديد اي عشيرة تمنعني او شيعة تنصرني لحلت بينكم وبين هذا • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد قال يعني به
العشيرة • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن الحسن ان هذه الاية لما نزلت
لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن مبارك عن
الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد
فلاي شي استكان • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبدة وعبد الرحيم عن محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة الله على لوط ان كان لياوي
الى ركن شديد اذ قال لقومه لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد ما بعث الله بعده من نبي الا في
ثروة من قومه قال محمد والثروة الكثرة والمنعة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن كثير •
قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله • حدثني
يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني سليمان بن بلال عن محمد بن عمرو عن
ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله • حدثني زكريا بن يحيى بن ابان المصري
قال حدثنا سعيد بن تليد قال حدثنا عبد الرحمن بن القاسم قال حدثني بكر بن مضر عن عمرو
ابن الحارث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله لوطا لقد كان ياوي
الى ركن شديد • حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن
ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فذكر مثله • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد بن سلمة
عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله او اوي
الى ركن شديد قال قد كان ياوي الى ركن شديد يعني الله تبارك وتعالى قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فما بعث الله بعده من نبي الا في ثروة من قومه • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا
محمد بن حرب قال حدثنا ابن لهيعة عن ابي يونس سمع ابا هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال رحم الله لوطا فانه كان ياوي الى ركن شديد • قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن عبد الحكم قال حدثنا
عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
بنحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا قرا هذه الاية او اوي الى ركن شديد قال رحم الله لوطا ان كان لياوي الى ركن شديد
وذكر لنا ان الله تعالى لم يبعث نبيا بعد لوط عليه السلام الا في ثروة من قومه حتى بعث الله
نبيكم في ثروة من قومه • يقال من اوى الى ركن شديد اويت اليك فانا اوي اليك اويا بمعنى صرت
اليك وانضممت كما قال الراجز • ياوي الى ركن من الاركان • في عدد طيس ومجد بان •
وقيل ان لوطا لما قال هذه المقالة وجدت الرسل عليه لذلك • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال
حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد انه سمع وهب بن منبه يقول قال لوط لو ان لي بكم
قوة او اوي الى ركن شديد فوجد عليه الرسل وقالوا يا لوط ان ركنك لشديد •

القول في تاويل قوله

قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل
ولا يلتفت منكم احد الا امراتك انه مصيبها ما اصابهم
ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب •

يقول تعالى ذكره قالت الملايكة للوط لما قال لوط لقومه لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد
وراوا ما لقي من الكرب بسببهم منهم يا لوط انا رسل ربك ارسلنا لاهلاكهم وانهم لن يصلوا اليك
والى ضيفك بمكروه فهون عليك الامر واسر باهلك يقول فاخرج من بينهم انت واهلك ببقية من الليل يقال منه اسرى وسرى وذلك اذا سار بليل ولا يلتفت منكم احد
الا امراتك • واختلفت القراء في قراءة قوله فاسر فقرا ذلك عامة قراء المكيين والمدنيين فاسر
موصولة بغير همز الالف من سرى وقرا ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة فاسر بهمز الالف من اسرى
والقول عندي في ذلك انهما قراءتان قد قرا بكل واحدة منهما اهل قدوة في القراءة وهما لغتان مشهورتان
في العرب معناهما واحد فبايتهما قرا القاري فمصيب الصواب في ذلك • واما قوله الا امراتك فان
عامة القراء من الحجاز والكوفة وبعض اهل البصرة قرءوا بالنصب الا امراتك بتاويل فاسر باهلك
الا امراتك وعلى ان لوطا امر ان يسري باهله سوى زوجته فانه نهي ان يسري بها وامر بتخليفها مع
قومها • وقرا ذلك بعض البصريين الا امراتك رفعا بمعنى ولا يلتفت منكم احد الا امراتك وان لوطا
قد اخرجها معه وانه نهي لوط ومن معه ممن اسرى معه ان يلتفت سوى زوجته وانها التفتت فهلكت لذلك
وقوله انه مصيبها ما اصابهم يقول انه مصيب امراتك ما اصاب قومك من العذاب ان موعدهم الصبح يقول
ان موعد قومك الهلاك الصبح فاستبطا ذلك منهم لوط وقال لهم بل عجلوا لهم الهلاك فقالوا اليس
الصبح بقريب اي عند الصبح نزول العذاب بهم • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
اليس الصبح بقريب اي انما ينزل بهم من صبح ليلتك هذه فامض لما تومر • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر
عن سعيد قال مضت الرسل من عند ابراهيم الى لوط فلما اتوا لوطا وكان من امرهم ما ذكر الله قال
جبريل للوط يا لوط انا مهلكو اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين فقال لهم لوط اهلكوهم
الساعة فقال له جبريل عليه السلام ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فانزلت على لوط •
اليس الصبح بقريب قال فامره ان يسري باهله بقطع من الليل ولا يلتفت منهم احد الا امراته
قال فسار فلما كانت الساعة التي اهلكوا فيها ادخل جبريل جناحه في ارضها فرفعها حتى سمع اهل السما
صياح الديكة ونباح الكلاب فجعل عاليها سافلها وامطر عليها حجارة من سجيل قال وسمعت امراة لوط
الهدة فقالت واقوماه فادركها حجر فقتلها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص بن حميد
عن شمر بن عطية قال كان لوط اخذ على امراته ان لا تذيع شيئا من سر اضيافه قال فلما دخل عليه
جبريل ومن معه راتهم في صورة لم تر مثلها قط فانطلقت تسعى الى قومها فاتت النادي فقالت بيدها
هكذا واقبلوا يهرعون مشيا بين الهرولة والجمز فلما انتهوا الى لوط قال لهم لوط ما قال الله تعالى في

قال جبريل يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك قال فقال بيده فطمس اعينهم فجعلوا يطلبونهم يلمسون
الحيطان وهم لا يبصرون ۔ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن حذيفة قال
لما بصرت بهم يعني بالرسل عجوز السوء امراته انطلقت فانذرتهم فقالت قد تضيف لوطا قوم ما رايت
قوما احسن وجوها قال ولا اعلمه الا قالت ولا اشد بياضا واطيب ريحا قال فاتوه يهرعون اليه
كما قال الله فاصفق لوط الباب قال فجعلوا يعالجونه قال فاستاذن جبريل ربه في عقوبتهم فاذن له
فصفقهم بجناحه فتركهم عميانا يترددون في اخبث ليلة اتت عليهم قط فاخبروه انا رسل ربك
فاسر باهلك بقطع من الليل قال ولقد ذكر لنا انها كانت مع لوط حين خرج من القرية امراته ثم
سمعت الصوت فالتفتت وارسل الله عليها حجرا فاهلكها ۔ وقوله ان موعدهم الصبح اليس
الصبح بقريب فاذا نبي الله ناهوا عجل من ذلك فقالوا له اليس الصبح بقريب ۔ حدثنا ابن حميد قال
حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي عن سعيد بن بشير عن قتادة قال انطلقت ۔
امراته يعني امراة لوط حين رات الرسل الى قومها فقالت انه قد ضافه الليلة
قوم ما رايت مثلهم قط احسن وجوها ولا اطيب ريحا فجاوا يهرعون اليه فبادرهم لوط الى ان زحموه
على الباب فقال هولاء بناتي ان كنتم فاعلين فقالوا اولم ننهك عن العالمين فدخلوا على الملائكة
فتناولتهم الملائكة وطمست اعينهم فقالوا يا لوط جيتنا بقوم سحرة سحرونا كما انت حتى
تصبح قال واحتمل جبريل قريات لوط الاربع في كل قرية مائة الف فرفعهم على جناحه ۔
بين السماء والارض حتى سمع اهل السماء الدنيا اصوات ديكتهم ثم قلبهم فجعل الله عاليها
سافلها ۔ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال
حذيفة لما دخلوا عليه انطلقت عجوزه عجوز السوء فاتت قومها فقالت لقد تضيف لوطا الليلة
قوم ما رايت قوما قط احسن وجوها منهم قال فجاوا يسرعون فعاجلهم لوط فقام ملك فلزق الباب
يقول فسده واستاذن جبريل في عقوبتهم فاذن له فضربهم جبريل بجناحه فتركهم عميانا فباتوا بشر
ليلة ثم قالوا انا رسل ربك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امراتك ۔ قال
فبلغنا انها سمعت صوتا فالتفتت فاصابها حجر وهي شاذة من القوم معلوم مكانها ۔
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن حذيفة ۔
بنحوه الا انه قال فعاجلهم لوط ۔ حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال ۔
حدثنا اسباط عن السدي قال لما قال لوط لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد بسط حينئذ
جبريل عليه السلام جناحه ففقا اعينهم وخرجوا يدوس بعضهم في ادبار بعض عميانا يقولون
النجا النجا فان في بيت لوط اسحر قوم في الارض فذلك قوله ولقد راودوه عن ضيفه
فطمسنا اعينهم وقالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت
منكم احد الا امراتك انه مصيبها ما اصابهم واتبع ادبار اهلك يقول سر بهم وامضوا حيث تومرون
فاخرجهم الله الى الشام وقال لوط اهلكوهم الساعة فقالوا انا لم نومر الا بالصبح اليس الصبح
بقريب فلما ان كان السحر خرج لوط واهله معه امراته فذلك قوله الا ال لوط نجيناهم بسحر ۔
حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم عن عبد الصمد انه سمع وهب
ابن منبه يقول كان اهل سدوم الذين فيهم لوط قوما قد استغنوا عن النساء بالرجال فلما راى ۔
الله ذلك بعث الملائكة ليعذبوهم فاتوا ابراهيم وكان من امره وامرهم ما ذكر الله في كتابه
فلما بشروا سارة بالولد قاموا وقام معهم ابراهيم يمشي قال اخبروني لم بعثتم وما خطبكم
قالوا انا ارسلنا الى اهل سدوم لندمرها وانهم قوم سوء قد استغنوا بالرجال عن النساء قال ابراهيم ان كان
فيهم خمسون رجلا صالحا قالوا اذا لا نعذبهم فجعل ينقص حتى قال اهل البيت قالوا فان كان فيها بيت
صالح قال فلوط واهل بيته قالوا ان امراته هواها معهم فلما ييس ابراهيم انصرف ومضوا الى اهل سدوم
فدخلوا على لوط فلما راتهم امراته اعجبها حسنهم وجمالهم فارسلت الى اهل القرية انه قد نزل بنا قوم
لم ير قوم قط احسن منهم ولا اجمل فتسامعوا بذلك فغشوا دار لوط من كل ناحية وتسوروا عليهم
الجدران فلقيهم لوط فقال يا قوم لا تفضحون في ضيفي وانا ازوجكم بناتي فهن اطهر لكم فقالوا لو

كنا

كنا نريد بناتك لقد عرفنا مكانهن فقال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد فوجد عليه الرسل وقالوا ان
ركنك لشديد وانهم اتيهم عذاب غير مردود فمسح احدهم اعينهم بجناحه فطمس ابصارهم فقالوا ۔
سحرنا انصرفوا بنا حتى نرجع اليه فكان من امرهم ما قد قص الله في كتابه فادخل ميكائيل وهو صاحب
العذاب جناحه حتى بلغ اسفل الارض فقلبها ونزلت حجارة من السماء فتتبعت من لم يكن منهم
في القرية حيث كانوا فاهلكهم الله ونجا لوط واهله الا امراته ۔ حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جريج عن ابي بكر بن عبد الله وابو سفيان عن معمر عن قتادة ۔
عن حذيفة دخل حديث بعضهم في بعض قال كان ابراهيم عليه السلام ياتيهم فيقول ويحكم انهاكم
عن الله ان تعرضوا لعقوبته فلم يطيعوه حتى اذا بلغ الكتاب اجله لمحل عذابهم وسطوات
الرب بهم قال فانتهت الملائكة الى لوط وهو يعمل في ارض له فدعاهم الى الضيافة فقالوا
انا مضيفوك الليلة وكان الله تعالى قد عهد الى جبريل عليه السلام الا يعذبهم حتى يشهد عليهم
لوط ثلاث شهادات فلما توجه بهم لوط الى الضيافة ذكر ما يعمل قومه من الشر والدواهي ۔
العظام فمشى معهم ساعة ثم التفت اليهم فقال اما تعلمون ما يعمل اهل هذه القرية ما اعلم
على وجه الارض شرا منهم اين اذهب بكم الى قومي وهم شر خلق الله فالتفت جبريل الى
الملائكة فقال احفظوها هذه واحدة ۔ ثم مشى ساعة فلما توسط القرية واشفق عليهم واستحيا
منهم قال اما تعلمون ما يعمل اهل هذه القرية ما اعلم على وجه الارض شرا منهم ان قومي
شر خلق الله فالتفت جبريل الى الملائكة فقال احفظوها هاتان ثنتان فلما انتهى الى باب
الدار بكى حياء منهم وشفقة عليهم وقال ان قومي شر خلق الله اما تعلمون ما يعمل اهل
هذه القرية ما اعلم على وجه الارض اهل قرية شرا منهم فقال جبريل للملائكة احفظوا
هذه ثلاث قد حق العذاب فلما دخلوا ذهبت عجوزه عجوز السوء فصعدت فلوحت
بثوبها فاتاها الفساق يهرعون سراعا قالوا ما عندك قالت ضيف لوطا الليلة قوم ما رايت
احسن وجوها منهم ولا اطيب ريحا منهم فهرعوا يسارعون الى الباب فعالجهم لوط على الباب
فدافعوه طويلا هو داخل وهم خارج يناشدهم الله ويقول هولاء بناتي هن اطهر لكم
فقام الملك فلزق بالباب يقول فسده واستاذن جبريل في عقوبتهم فاذن الله له فقام
في الصورة التي يكون فيها في السماء فنشر جناحه ولجبريل جناحان وعليه وشاح من در
منظوم وهو براق الثنايا اجلى الجبين وراسه حبك حبك مثل المرجان وهو اللولو كانه
الثلج وقدماه الى الخضرة فقال يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك امض يا لوط عن الباب
ودعني واياهم فتنحى لوط عن الباب فخرج عليهم فنشر جناحه فضرب به وجوههم ضربة شدخ
اعينهم فصاروا عميا لا يعرفون الطريق ولا يهتدون الى بيوتهم ۔ ثم امر لوط فاحتمل باهله
من ليلته قال فاسر باهلك بقطع من الليل ۔ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
قال لما قال لوط لقومه لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد والرسل تسمع ما يقول وما يقال له
ويرون ما هو فيه من كرب ذلك فلما راوا ما بلغ قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك ۔
اي بشيء تكرهه فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امراتك انه مصيبها ما اصابهم
ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب اي انما ينزل بهم العذاب من صبح ليلتك هذه فامض لما تومر
قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن كعب القرظي انه حدث ان الرسل عند ذلك سفعوا ۔
في وجوه الذين جاوا لوطا من قومه يراودونه عن ضيفه فرجعوا عميانا قال يقول الله ولقد راودوه
عن ضيفه فطمسنا اعينهم ۔ حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله بقطع من الليل قال بطائفة من الليل ۔ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين ۔
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله بقطع من الليل قال جوف الليل ۔ وقوله ۔
واتبع ادبارهم يقول واتبع ادبار اهلك ولا يلتفت منكم احد كان مجاهد يقول في ذلك ما حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولا يلتفت منكم احد ۔
قال لا ينظر وراءه احد الا امراتك ۔ وروي عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرا فاسر باهلك

ينقطع من الليل الا امرأتك • حدثني بذلك احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا حجاج
عن هرون قال في حرف ابن مسعود فاسر باهلك بقطع من الليل الا امرأتك وهذا يدل على صحة القراءة •
بالنصب

القول في تأويل قوله •

فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل •
منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد •

يقول تعالى ذكره ولما جاء امرنا بالعذاب وقضاؤنا فيهم بالهلاك جعلنا عاليها سافلها •
وامطرنا عليهم يقول وارسلنا عليها حجارة من سجيل • واختلف اهل التاويل في معنى سجيل فقال
بعضهم هو بالفارسية سنك وكل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من سجيل بالفارسية اولها حجر واخرها
طين • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه • حدثني المثنى
قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن
جعفر عن سعيد بن جبير حجارة من سجيل قال فارسية اعربت سنك وكل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة السجيل الطين • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة وعكرمة من سجيل قالا من طين • حدثنا المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا
اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد عن وهب قال سجيل بالفارسية سنك وكل • حدثني
موسى بن هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي حجارة من سجيل اما السجيل
فقال ابن عباس هو بالفارسية سنك وكل سنك هو الحجر وكل هو الطين يقول ارسلنا عليهم
حجارة من طين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس
حجارة من سجيل قال طين في حجارة • وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله حجارة من سجيل قال السماء الدنيا قال والسماء الدنيا اسمها سجيل
وهي التي انزل الله على قوم لوط • وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من البصريين يقول السجيل
هو من الحجارة الصلب الشديد ومن الضرب ويستشهد على ذلك بقول الشاعر •
ضربا تواصى به الابطال سجيلا • وقال بعضهم تحول اللام نونا • وقال اخر منهم هو فعيل
من قول القائل اسجلته ارسلته فكانه من ذلك اي مرسلة عليهم • وقال اخر منهم
بل هو من سجلت له سجلا من العطاء فكانه قيل منحوا ذلك البلاء فاعطوه وقالوا اسجله
اهمله • وقال بعضهم هو من السجل لانه كان فيها علم كالكتاب • وقال اخر منهم بل هو طين
يطبخ كما يطبخ الاجر وينشد بيت الفضل بن عباس •
من يساجلني يساجل ماجدا • يملا الدلو الى عقد الكرب •
فهذا من سجلت له سجلا اعطيته **والصواب** من القول في ذلك عندنا ما قاله
المفسرون وهو انها حجارة من طين وبذلك وصفها الله في كتابه في موضع وذلك قوله لنرسل
عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين • وقد روي عن سعيد بن جبير انه كان يقول
هو فارسية ونبطية سنج ايل فذهب سعيد بن جبير في ذلك الى ان اسم الطين بالفارسية
طل لا ايل وان ذلك لو كان بالفارسية لكان سجل لا سجيل لان الحجر بالفارسية يدعى سنج
والطين طل فلا وجه لكون الياء فيها وهي فارسية • وقد بينا الصواب من القول عندنا في اول
الكتاب بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • وقد ذكر عن الحسن البصري انه قال كان اصل
الحجارة طينا فشددت • واما قوله منضود فان قتادة وعكرمة يقولان فيه ما حدثنا محمد
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وعكرمة منضود يقول مصفوفة
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة منضود يقول مصفوفة • وقال
الربيع بن انس فيه ما حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن
الربيع بن انس في قوله منضود قال قد نضد بعضه على بعض • حدثنا القاسم قال حدثنا

الحسين

الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر الهذلي بن عبد الله اما قوله منضود فانها في السماء منضودة معدة
وهي من عدة الله التي اعد للظلمة • وقال بعضهم منضود يتبع بعضه بعضا عليهم قال فذلك نضده
والصواب من القول في ذلك ما قاله الربيع بن انس وذلك ان قوله منضود من نعت
سجيل لا من نعت الحجارة وانما امطر القوم حجارة من طين صفة ذلك الطين انه نضد بعضه
الى بعض فصير حجارة ولم يمطروا الطين فيكون موصوفا بانه تتابع على القوم بمجيئه • وانما
كان جائزا ان يكون على ما تاوله هذا المتاول لو كان التنزيل بالنصب منضودة فيكون من
نعت الحجارة حينئذ • واما قوله مسومة عند ربك فانه يقول معلمة عند الله اعلمها الله
والمسومة من نعت الحجارة ولذلك نصبت وانثت • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مسومة قال معلمة • حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • قال ابن جريج مسومة لا تشاكل
حجارة الارض • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وعكرمة مسومة
قال مطوقة بها نضح من حمرة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مسومة
عليها سيما معلومة حدث بعض من راها انها حجارة مطوقة عليها او بها نضح من حمرة ليست كحجارتكم
حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله مسومة
قال عليها سيما خطوط • حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
مسومة قال المسومة المختمة • واما قوله وما هي من الظالمين ببعيد فانه يقول تعالى ذكره
مهددا مشركي قريش وما هذه الحجارة التي امطرتها على قوم لوط من مشركي قومك يا محمد ببعيد
ان يمطروها ان لم يتوبوا من شركهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو عتاب الدلال سهل بن حماد قال حدثنا شعبة قال حدثنا
ابان بن تغلب عن مجاهد في قوله وما هي من الظالمين ببعيد قال ان يصيبهم ما اصاب القوم
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما هي من
الظالمين ببعيد قال يرهب بها من يشاء • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما هي من الظالمين ببعيد يقول ما اجار الله
منها ظالما بعد قوم لوط • حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
وعكرمة وما هي من الظالمين ببعيد يقول لم يبرا منها ظالم بعدهم • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا ضمرة
ابن ربيعة عن ابن شوذب عن قتادة في قوله وما هي من الظالمين ببعيد قال يعني ظالمي هذه
الامة ثم قال والله ما اجار منها ظالما بعد • حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدي وما هي من الظالمين ببعيد يقول من ظلمة العرب ان لم يتوبوا فيعذبوا بها
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر الهذلي بن عبد الله قال يقول
وما هي من الظالمين ببعيد من ظلمة امتك ببعيد فلا يامنها منهم ظالم • وكان قلب الملائكة
عالي سدوم سافلها كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا الاعمش عن مجاهد
قال اخذ جبريل عليه السلام قوم لوط من سرحهم ودورهم حملهم بمواشيهم وامتعتهم حتى سمع
اهل السماء نباح كلابهم ثم اكفاهم حدثنا به ابو كريب مرة اخرى عن مجاهد قال ادخل جبريل
جناحه تحت الارض السفلى من قوم لوط ثم اخذهم بالجناح الايمن فاخذهم من سرحهم ومواشيهم
ثم رفعها • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
كان يقول فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها قال لما اصبحوا غدا جبريل على قريتهم فنقعها
من اركانها ثم ادخل جناحه ثم حملها على خوافي جناحه • قال حدثنا شبل قال حدثني هذا ابن
ابي نجيح عن ابراهيم بن ابي بكر قال ولم يسمعه ابن ابي نجيح عن مجاهد فحملها على خوافي جناحه

بها بيوتها ثم صعد بها إلى السماء حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم ثم قلبها فكان أول ما سقط منها شرافها •
فذلك قول الله جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل قال مجاهد فلم يصب قوما ما أصابهم
إن الله طمس على أعينهم ثم قلب قريتهم وأمطر عليهم حجارة من سجيل • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال بلغنا أن جبريل عليه السلام أخذ بعروة القرية الوسطى
ثم ألوى بها إلى السماء حتى سمع أهل السماء ضواغي كلابهم ثم دمر بعضها على بعض فجعل عاليها سافلها
ثم أتبعهم الحجارة قال قتادة وبلغنا أنهم كانوا أربعة آلاف ألف • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن جبريل عليه السلام أخذ بعروتها الوسطى
ثم ألوى بها إلى جو السماء حتى سمعت الملائكة ضواغي كلابهم ثم دمر بعضها على بعض ثم أتبع شذان
القوم صخرا وهي ثلاث قرى يقال لها سدوم وهي بين المدينة والشام • قال وذكر لنا أنه كان
فيها أربعة آلاف ألف وذكر لنا أن إبراهيم عليه السلام كان يشرف يقول سدوم يوما ما لك •
حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال لما أصبحوا يعني قوم لوط نزل
جبريل فاقتلع الأرض من سبع أرضين فحملها حتى بلغ السماء الدنيا ثم أهوى بها فذلك حين يقول والمؤتفكة أهوى
المنقلبة حين أهوى بها جبريل الأرض فاقتلعها بجناحه فمن لم يمت حين سقط الأرض أمطر الله
عليه وهو تحت الأرض الحجارة ومن كان منهم شاذا في الأرض وهو قول الله فجعلنا عاليها
سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل ثم يتبعهم في القرى فكان الرجل يتحدث فيأتيه الحجر فيقتله
وذلك قول الله وأمطرنا عليها حجارة من سجيل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن أبي بكر وأبو سفيان عن معمر عن قتادة قالا بلغنا أن جبريل عليه السلام لما أصبح
نشر جناحه فانتسف بها أرضهم بما فيها من قصورها ودوابها وحجارتها وشجرها وجميع ما فيها
فضمها في جناحه فحواها وطواها في جوف جناحه ثم صعد بها إلى السماء الدنيا حتى سمع سكان
السماء أصوات الناس والكلاب وكانوا أربعة آلاف ألف ثم قلبها فأرسلها إلى الأرض منكوسة
ودمدم بعضها على بعض فجعل عاليها سافلها ثم أتبعها حجارة من سجيل • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن إسحاق قال حدثني محمد بن كعب القرظي قال حدثت أن نبي
الله صلى الله عليه وسلم قال بعث الله جبريل عليه السلام إلى المؤتفكة قرية قوم لوط
عليه السلام التي كان لوط فيهم فاحتملها بجناحه ثم صعد بها حتى إن أهل السماء الدنيا
ليسمعون نابحة كلابها وأصوات دجاجها ثم كفأها على وجهها ثم أتبعها الله بالحجارة يقول الله جعلنا
عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل فأهلكها الله وما حولها من المؤتفكات وكانوا خمس قريات
صبعة وصعوة وعثرة ودوما وسدوم وسدوم هي القرية العظمى ونجى الله لوطا ومن معه من
أهله إلا امرأته كانت فيمن هلك

القول في تأويل قوله

وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره • ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير وإني • أخاف عليكم عذاب يوم محيط •

يقول الله تعالى ولقد أرسلنا إلى ولد مدين أخاهم شعيبا فلما أتاهم قال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من إله غيره يقول أطيعوه وتذللوا له بالطاعة لما أمركم به ونهاكم عنه ما لكم من إله غيره
يقول ما لكم من معبود سواه يستحق عليكم العبادة غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان يقول ولا
تنقصوا الناس حقوقهم في مكيالكم وميزانكم إني أراكم بخير • واختلف أهل التأويل في الخير
الذي أخبر الله عن شعيب أنه قال لمدين إنه رآهم به فقال بعضهم كان ذلك رخص السعر وحذرهم
غلاءه • ذكر من قال ذلك حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال حدثنا عبد الله
بن داود الواسطي قال حدثنا محمد بن موسى عن الزيال بن عمرو عن ابن عباس إني أراكم بخير قال رخص
السعر وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط قال غلاء سعر • حدثني أحمد بن عمرو البصري قال حدثني
عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا صالح بن رستم عن الحسن وذكر قوم شعيب قال إني أراكم بخير
قال رخص السعر • حدثني محمد بن عمرو بن علي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبي عامر الخزاز
عن الحسن

عن الحسن في قوله إني أراكم بخير قال الغنى ورخص السعر • وقال آخرون عنى بذلك إني أراكم بمال وزينة
من زينة الدنيا • ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أنا معمر عن قتادة في قوله إني أراكم بخير قال يعني خير الدنيا وزينتها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله إني أراكم بخير أبصر عليهم قشرا من قشر الدنيا وزينتها • حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إني أراكم بخير قال في دنياكم كما قال الله إن ترك خيرا سماه
خيرا لأن الناس يسمون المال خيرا • وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ما أخبر الله عن شعيب أنه
قال لقومه وذلك قوله لهم إني أراكم بخير يعني بخير الدنيا وقد يدخل في خير الدنيا المال وزينة
الحياة الدنيا ورخص السعر ولا دلالة على أنه عنى بقوله ذلك بعض خيرات الدنيا دون بعض
فذلك على كل معاني خيرات الدنيا التي ذكر أهل العلم أنهم كانوا أوتوها وإنما قال ذلك شعيب
لأن قومه كانوا في سعة من عيشهم ورخص من أسعارهم كثيرة أموالهم فقال لهم لا تنقصوا الناس
حقوقهم في مكاييلكم وموازينكم فقد وسع الله عليكم رزقكم وإني أخاف عليكم بمخالفتكم أمر الله
وبخسكم الناس أموالهم في مكاييلكم وموازينكم عذاب يوم محيط يقول أن ينزل بكم عذاب يوم
محيط بكم عذابه فجعل المحيط نعتا لليوم وهو من نعت العذاب إذ كان مفهوما معناه وكان
العذاب في اليوم فصار كقولهم بعض جبتك متخرقة •

القول في تأويل قوله

ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين •

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل شعيب لقومه ويا قوم أوفوا الناس الكيل والميزان بالقسط
يقول بالعدل وذلك بأن توفوا أهل الحقوق التي هي مما يكال أو يوزن حقوقهم على ما وجب لهم من
التمام بغير بخس ولا نقص • وقوله ولا تبخسوا الناس أشياءهم يقول ولا تنقصوا الناس حقوقهم
التي يجب عليكم أن توفوهم كيلا أو وزنا أو غير ذلك • كما حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا علي بن صالح بن حي قال بلغني في قوله ولا تبخسوا الناس أشياءهم قال لا تنقصوهم • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تبخسوا الناس أشياءهم يقول ولا
تظلموا الناس أشياءهم • وقوله ولا تعثوا في الأرض مفسدين يقول ولا تسيروا في الأرض تعملون
فيها بمعاصي الله • كما حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله
ولا تعثوا في الأرض مفسدين قال لا تسيروا في الأرض • وحدثت عن المسيب عن أبي روق عن
الضحاك في قوله ولا تعثوا في الأرض مفسدين يقول لا تسعوا في الأرض مفسدين يعني نقصان الكيل
والميزان

القول في تأويل قوله

بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ •

يقول تعالى ذكره يعني بقية الله خير لكم ما أبقاه الله لكم بعد أن توفوا الناس حقوقهم بالمكيال
والميزان بالقسط فأحله لكم خير لكم من الذي يبقى لكم ببخسكم الناس من حقوقهم بالمكيال والميزان
إن كنتم مؤمنين يقول إن كنتم مصدقين بوعد الله ووعيده وحلاله وحرامه وهذا قول روي عن ابن
عباس بإسناد غير مرتضى عند أهل النقل • وقد اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم معناه طاعة
الله خير لكم • ذكر من قال ذلك حدثنا وكيع قال حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا أبي عن سفيان عن ليث عن مجاهد بقية الله خير لكم قال طاعة الله خير لكم • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد بقية الله
خير لكم • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
بقية الله قال طاعة الله • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري
عن ليث عن مجاهد بقية الله خير لكم قال طاعة الله خير لكم • حدثني المثنى قال حدثنا أبو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بقية الله خير لكم قال طاعة الله • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه • وقال آخرون

معنى ذلك حظكم من ربكم خير لكم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين حظكم من ربكم خير لكم • حدثنا الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله بقية الله خير لكم قال
حظكم من الله خير لكم • وقال آخرون معناه رزق الله خير لكم **ذكر من قال ذلك**
حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن من ذكره عن ابن عباس بقية
الله قال رزق الله • وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين قال الهلاك في العذاب والبقية في
الرحمة • وانما اخترت في تاويل ذلك القول الذي اخترت لان الله تعالى ذكره انما تقدم
اليهم بالنهي عن بخس الناس اشياءهم في المكيال والميزان والى ترك التطفيف في الكيل
والبخس في الميزان دعاهم شعيب فتعقيب ذلك بالخبر عما لهم من الحظ في الوفاء
في الدنيا والآخرة اولى مع ان قوله بقية انما هي مصدر من قول القائل بقيت بقية من كذا
فلا وجه لتوجيه معنى ذلك الا الى بقية الله التي ابقاها لكم من ان لكم بعد وفائكم الناس
حقوقهم خير لكم من بقيتكم من الحرام الذي يبقى لكم من ظلمكم الناس ببخسكم اياهم في الكيل والوزن
وقوله وما انا عليكم بحفيظ يقول وما انا عليكم ايها الناس برقيب ارقبكم عند كيلكم ووزنكم
هل توفون الناس حقوقهم ام تظلمونهم وانما علي ان ابلغكم رسالة ربي فقد ابلغتكموها •

• **القول في تاويل قوله** •
• قالوا يا شعيب اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا •
• او ان نفعل في اموالنا ما نشاء انك لانت الحليم الرشيد •

يقول تعالى ذكره قال قوم شعيب يا شعيب اصلواتك تامرك ان نترك عبادة
ما يعبد اباؤنا من الاوثان والاصنام او ان نفعل في اموالنا ما نشاء من كسر
الدراهم وقطعها وبخس الناس في الكيل والوزن انك لانت الحليم وهو الذي
لا يحمله الغضب ان يفعل ما لم يكن ليفعله في حال الرضا الرشيد يعني رشيد الامر
في امره اياهم ان يتركوا عبادة الاوثان كما حدثنا محمود بن خداش قال حدثنا
حماد بن خالد الخياط قال حدثنا داود بن قيس عن زيد بن اسلم في قول الله اصلواتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء قال كان مما نهاهم
عنه حذف الدراهم او قال قطع الدراهم الشك من حماد • حدثنا سعيد بن يحيى الرازي
قال حدثنا ابن ابي فديك عن ابي مودود قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول بلغني ان
قوم شعيب عذبوا في قطع الدراهم وجدت ذلك في القرآن اصلواتك تامرك ان
نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد
ابن حباب عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال عذب قوم شعيب في قطعهم
الدراهم فقالوا يا شعيب اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل
في اموالنا ما نشاء • قال حدثنا حماد بن خالد الخياط عن داود بن قيس عن زيد بن اسلم
في قوله او ان نفعل في اموالنا ما نشاء قال كان مما نهاهم عنه حذف الدراهم • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قالوا يا شعيب اصلواتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او نفعل في اموالنا ما نشاء قال نهاهم عن قطع الدنانير و
قطع الدراهم فقالوا انما هي اموالنا نفعل فيها ما نشاء ان شئنا قطعناها وان شئنا حرقناها وان شئنا
طرحناها • قال واخبرنا ابن وهب قال واخبرني داود بن قيس المري انه سمع زيد بن اسلم يقول
في قول الله قالوا يا شعيب اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا
ما نشاء قال زيد كان من ذلك قطع الدراهم • وقوله اصلواتك كان الاعمش يقول في تاويلها ما حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن الاعمش في قوله اصلواتك قال قراءتك
فان قال قائل وكيف قيل اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا
ما نشاء

ما نشاء وانما كان شعيب نهاهم ان يفعلوا في اموالهم ما قد ذكرت انه نهاهم عنه قيل ان معنى ذلك بخلاف
ما توهمت وقد اختلف اهل العربية في معنى ذلك فقال بعض البصريين معنى ذلك اصلواتك تامرك
ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاء وليس معناه تامرك ان نفعل
في اموالنا ما نشاء لانه ليس بذا امرهم • وقال بعض الكوفيين نحو هذا القول قال وفيها وجه آخر
يجعل الامر كالنهي لانه قال اصلواتك تامرك بذا وتنهانا عن ذا فهي حينئذ مردودة واذا كانت ذلك
كذلك كان معنى الكلام اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او تنهانا ان نفعل في اموالنا ما نشاء
وقد ذكر عن بعض القراء انه قرأه ما تشاء بمعنى تشاء انت فان كان ذلك كذلك فلا مؤونة فيه وكانت الثانية
حينئذ معطوفة على ان الاولى • واما قولهم لشعيب انك لانت الحليم الرشيد فان اعداء الله
قالوا له ذلك استهزاء به وانما سفهوه وجهلوه بهذا الكلام وبما قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج انك لانت الحليم الرشيد قال يستهزئون • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله انك لانت الحليم الرشيد المستهزئون يستهزئون انك لانت الحليم الرشيد •

• **القول في تاويل قوله** •
• قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا •
• وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح •
• ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب •

يقول تعالى ذكره قال شعيب لقومه يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي ان كنت على بيان وبرهان
من ربي فيما ادعوكم اليه من عبادة الله والبراءة من عبادة الاوثان والاصنام وفيما انهاكم عنه من
افساد المال ورزقني منه رزقا حسنا يعني حلالا طيبا وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه يقول
وما اريد ان انهاكم عن امر ثم افعل خلافه بل لا افعل الا ما آمركم به ولا انتهي الا عما انهاكم عنه كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه يقول لم اكن لانهاكم عن امر
اركبه او آتيه ان اريد الا الاصلاح يقول ما اريد فيما آمركم به وانهاكم عنه الا اصلاحكم واصلاح امركم ما استطعت
يقول ما قدرت على اصلاحه لئلا ينالكم من الله عقوبة منكلة بخلافكم امره ومعصيتكم رسوله وما توفيقي الا
بالله يقول وما اصابتي الحق في محاولتي اصلاحكم واصلاح امركم الا بالله فانه هو المعين على ذلك لولاه
لم اصب الحق فيه • وقوله عليه توكلت يقول الى الله افوض امري فانه ثقتي وعليه اعتمادي
في اموري وقوله واليه انيب واليه اقبل بالطاعة وارجع بالتوبة • كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن
نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واليه انيب قال ارجع • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد واليه انيب قال واليه ارجع • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد قوله واليه انيب قال ارجع

القول في تاويل قوله
• ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح •
• او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد •

يقول تعالى ذكره مخبرا عن نبيه شعيب لقومه يا قوم لا يجرمنكم شقاقي يقول لا يحملنكم عداوتي
وبغضي وفراق الدين الذي انا عليه على الاصرار على ما انتم عليه من الكفر بالله وعبادة الاوثان
وبخس الناس في المكيال والميزان وترك الانابة والتوبة فيصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق
او قوم هود من العذاب او قوم صالح من الرجفة وما قوم لوط الذين ائتفكت بهم الارض منكم ببعيد هلاكهم
افلا تتعظون به وتعتبرون يقول فاعتبروا بهؤلاء واحذروا ان يصيبكم بشقاقي مثل الذي اصابهم كما حدثنا
بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يجرمنكم شقاقي يقول لا يحملنكم
فراقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح الآية • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لا يجرمنكم شقاقي قال عداوتي وبغضائي وفراقي • حدثنا محمد بن عبد

ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة • وما قوم لوط منكم ببعيد قال انما كانوا حديثا منهم قريبا يعني
قوم نوح وعاد وثمود وصالح • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة •
في قوله وما قوم لوط منكم ببعيد قال انما كانوا حديثا عهده قريب بعد نوح وثمود قال ابو جعفر
وقد يحتمل ان يقال معناه وما دار قوم لوط منكم ببعيد •

• القول في تاويل قوله •

• واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود •

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل شعيب لقومه استغفروا ربكم ايها القوم من ذنوبكم بينكم وبين
ربكم التي انتم عليها مقيمون من عبادة الالهة والاصنام وبخس الناس حقوقهم في المكاييل •
والموازين ثم توبوا اليه يقول ثم ارجعوا الى طاعته والانتهاء الى امره ونهيه ان ربي رحيم •
يقول هو رحيم بمن تاب واناب اليه ان يعذبه بعد التوبة ودود يقول ذو محبة لمن اناب وتاب اليه يوده
ويحبه •

• القول في تاويل قوله •

• قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا •

• ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز •

يقول تعالى ذكره قال قوم شعيب لشعيب يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول اي ما نعلم
حقيقة كثير مما تقول وتخبرنا به وانا لنراك فينا ضعيفا ذكر انه كان ضريرا فلذلك قالوا
له انا لنراك فينا ضعيفا **ذكر من قال ذلك** حدثني عبد الاعلى بن واصل
قال حدثنا اسد بن زيد الجصاص قال اخبرنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله
وانا لنراك فينا ضعيفا قال كان اعمى • حدثني عباس بن ابي طالب قال حدثني ابراهيم بن مهدي
المصيصي قال حدثنا خلف بن خليفة عن سفيان عن سعيد مثله • حدثنا احمد بن الوليد الرملي
قال حدثنا ابراهيم بن زياد واسحق بن المنذر وعبد الملك بن يزيد قالوا حدثنا شريك عن •
سالم عن سعيد مثله • قال حدثنا عمرو بن عون ومحمد بن الصباح قالا سمعنا شريكا يقول في قوله •
وانا لنراك فينا ضعيفا قال اعمى قال حدثنا سعدويه قال حدثنا عباد عن شريك عن سالم عن
سعيد بن جبير مثله • حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان قوله وانا لنراك فينا
ضعيفا قال كان ضعيف البصر قال سفيان وكان يقال له خطيب الانبياء • قال حدثنا الحماني قال حدثنا
عباد عن شريك عن سالم عن سعيد وانا لنراك فينا ضعيفا قال كان ضرير البصر • وقوله ولولا •
رهطك لرجمناك يقول يقولون ولولا انك في عشيرتك وقومك لرجمناك يعنون لسببناك وقال
بعضهم معناه لقتلناك **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ولولا رهطك لرجمناك قال قالوا لولا انا نتقي قومك ورهطك
لرجمناك وقوله وما انت علينا بعزيز يقولون ما انت ممن يكرم علينا ادلاله وهو اذ ذلك علينا هين

• القول في تاويل قوله •

• قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا ان ربي بما تعملون محيط •

يقول تعالى ذكره قال شعيب لقومه يا قوم اعززتم قومكم فكانوا اعز عليكم من الله واستخففتم •
بربكم فجعلتموه خلف ظهوركم لا تاتمرون لامره ولا تخافون عقابه ولا تعظمونه حق عظمته يقال للرجل •
اذا لم يقض حاجة الرجل نبذ حاجته وراء ظهره اي تركها لا يلتفت اليها واذا قضاها قيل جعلها •
امامه ونصب عينيه ويقال ظهرت بحاجتي وجعلتها ظهرية اي خلف ظهرك كما قال الشاعر •
وجدنا بني البرصاء من ولد الظهر • بمعنى انهم يظهرون بحوائج الناس فلا يلتفتون اليها • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال •
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله
واتخذتموه وراءكم ظهريا قال وذلك ان قوم شعيب ورهطه كانوا اعز عليهم من الله وصغر شان الله عندهم
عز ربنا وجل ثناؤه • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن •
عباس واتخذتموه وراءكم ظهريا يقول عززتم قومكم واظهرتم بربكم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا

محمد

محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واتخذتموه وراءكم ظهريا قال لم تراقبوه في شيء انما تراقبون قومي واتخذتموه •
وراءكم ظهريا لا تخافونه • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في •
قوله ارهطي اعز عليكم من الله قال اعززتم قومكم واغتررتم بربكم • سمعت اسحق بن ابي اسرائيل قال •
قال سفيان واتخذتموه وراءكم ظهريا كما يقول الرجل للرجل خلفت حاجتي خلف ظهرك فاتخذتموه وراءكم •
ظهريا استخففتم بامره فاذا اراد الرجل قضاء حاجة صاحبه جعلها امامه بين يديه ولم يستخف بها •
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واتخذتموه وراءكم ظهريا قال الظهري •
الفضل مثل الجمال يخرج معه بابل ظهارية يعد فضلا لا يحمل عليها شيئا الا ان يحتاج اليها قال فيقول •
انما ربكم عندكم مثل هذا ان احتجتم اليه وان لم تحتاجوا اليه فليس بشيء • وقال اخرون معنى ذلك واتخذتم
ما جاء به شعيب وراءكم ظهريا فالهاء التي في قوله واتخذتموه على هذا من ذكر ما جاء به شعيب عليه السلام •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد واتخذتموه وراءكم ظهريا قال تركتم ما جاء به شعيب • قال حدثنا جعفر بن عون عن سفيان
عن جابر عن مجاهد قال نبذوا امره • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز عن سفيان عن جابر عن مجاهد
واتخذتموه وراءكم ظهريا قال نبذتم امره • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد واتخذتموه وراءكم ظهريا قال هم رهط شعيب تركتم ما جاء به وراء ظهوركم ظهريا •
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قال وحدثنا اسحق
قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واتخذتموه وراءكم ظهريا قال اسنتما وهم
رهط شعيب تركتم ما جاء به شعيب وراء ظهوركم ظهريا • وانما اخترنا القول الذي اخترناه في تاويل
ذلك لقرب قوله واتخذتموه وراءكم ظهريا من قوله ارهطي اعز عليكم من الله فكانت الهاء التي في قوله
واتخذتموه بان تكون من ذكر الله لقرب جوارها منه اشبه واولى • وقوله ان ربي بما تعملون محيط
يقول ان ربي محيط علمه بعملكم فلا يخفى عليه منه شيء وهو مجازيكم على جميعه عاجلا واجلا •

• القول في تاويل قوله •

• ويا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل سوف تعلمون •

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل شعيب لقومه ويا قوم اعملوا على مكانتكم يقول على تمكنكم يقال
منه الرجل يعمل على مكينته ومكينته اي على اتئاده ومكن الرجل يمكن مكنا ومكانة ومكانا • وكان
بعض اهل التاويل يقول في معنى قوله على مكانتكم على منازلكم فمعنى الكلام اذا ويا قوم اعملوا على
تمكنكم من العمل الذي تعملونه اني عامل على تؤدة من العمل الذي اعمله سوف تعلمون ايها الجاني على
نفسه والمخطئ عليها والمصيب في فعله والمحسن على نفسه •

• القول في تاويل قوله •

• من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا اني معكم رقيب •

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل شعيب لقومه الذي ياتيه منا ومنكم ايها القوم عذاب يخزيه
يقول يذله ويهينه ومن هو كاذب يقول ويخزي ايضا الذي هو كاذب في قيله وخبره منا ومنكم وارتقبوا
اي انتظروا وتفقدوا من الرقبة يقال منه رقبت فلانا ارقبه رقبة • وقوله اني معكم رقيب يقول
اني ايضا ذو رقبة لذلك العذاب معكم وناظر اليه بمن هو نازل منا ومنكم •

• القول في تاويل قوله •

• ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت •

• الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين •

يقول تعالى ذكره ولما جاء قضاؤنا في قوم شعيب بعذابنا نجينا شعيبا رسولنا والذين امنوا به فصدقوه
على ما جاءهم به من عند ربهم مع شعيب من عذابنا الذي بعثنا على قومه برحمة منا وله ومن تبعه •
على ما جاءهم به من عند ربهم واخذت الذين ظلموا الصيحة صيحة من السماء اخذتهم فاهلكتهم
بكفرهم بربهم وقيل ان جبريل عليه السلام صاح بهم صيحة خرجت ارواحهم من اجسادهم •
فاصبحوا في ديارهم جاثمين على ركبهم وصرعى بافنيتهم •

القول في تأويل قوله

﴿كأن لم يغنوا فيها ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود﴾

يقول تعالى ذكره كأن لم يعيشوا ولم يقيموا يقوم شعيب الذين اهلكهم الله بعذابه حين اصبحوا جاثمين في ديارهم قبل ذلك ولم يغنوا من قولهم غنيت بمكان كذا اذا اقمت به ومنه قول النابغة

غنيت بذلك اذ هم لك جيرة ... منها بعطف رسالة وتودد

وكما حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كأن لم يغنوا فيها قال يقول كأن لم يعيشوا فيها ● حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله ● وقوله ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود يقول تعالى ذكره الا ابعد الله مدين من رحمته باحلاله نقمته بهم كما بعدت ثمود يقول كما بعدت من قبلهم ثمود من رحمته بانزاله سخطه بهم

القول في تأويل قوله

﴿ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملايه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد﴾

يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا موسى بادلتنا على توحيدنا وحجة تبين لمن عاينها وتاملها بقلب صحيح انها تدل على توحيد الله وكذب كل من ادعى الربوبية دونه وبطول قول من اشرك معه في الالوهية غيره الى فرعون وملايه يعني الى اشراف جنده وتباعه فاتبعوا امر فرعون يقول فكذب فرعون وملاه موسى وجحدوا وحدانية الله وابوا قبول ما اتاهم به موسى من عند الله واتبع ملا فرعون امر فرعون دون امر الله واطاعوه في تكذيب موسى ورد ما جاءهم به من عند الله عليه يقول الله تعالى ذكره وما امر فرعون برشيد يعني انه لا يرشد امر فرعون من قبل منه في تكذيب موسى الى خير ولا يهديه الى صلاح بل يورده نار جهنم

القول في تأويل قوله

﴿يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار وبيس الورد المورود﴾

يقول تعالى ذكره يقدم فرعون قومه يوم القيمة يقودهم فيمضي بهم الى النار حتى يوردهموها ويصليهم سعيرها وبيس الورد الذي يردونه ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يقدم قومه يوم القيمة قال فرعون يقدم قومه يوم القيمة يمضي بين ايديهم حتى يهجم بهم الى النار ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يقدم قومه يوم القيمة يقول يقود قومه فيوردهم النار ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله يقدم قومه يوم القيمة يقول اضلهم فاوردهم النار ● حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عمن سمع ابن عباس في قوله فاوردهم النار قال الورد الدخول ● حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت ابا معاذ يقول سمعت الضحاك يقول في قوله فاوردهم النار كان ابن عباس يقول الورد في القران اربعة اوراد في هود قوله وبيس الورد المورود وفي مريم وان منكم الا واردها ● وفي الانبيا حصب جهنم انتم لها واردون ● وفي مريم ايضا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا ● كان ابن عباس يقول كل هذا الدخول والله ليوردن جهنم كل بر وفاجر ثم ينجي الله الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا

القول في تأويل قوله

﴿واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيمة بيس الرفد المرفود﴾

يقول الله تعالى ذكره واتبعهم الله في هذه الدنيا لعنته مع العذاب الذي عجله لهم فيها من الغرق في البحر لعنته ويوم القيمة يقول وفي يوم القيمة ايضا يلعنون لعنة اخرى كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي

بزة عن مجاهد واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيمة قال لعنة اخرى ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيمة قال زيدوا بلعنته لعنة اخرى فتلك لعنتان ● حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيمة بيس الرفد المرفود اللعنة في اثر اللعنة ● قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيمة قال زيدوا لعنة اخرى فتلك لعنتان ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في هذه لعنة قال في الدنيا ويوم القيمة اردفوا بلعنة اخرى زيدوها فتلك لعنتان ● وقوله بيس الرفد المرفود يقول بيس العون المعان اللعنة المزيدة فيها اخرى واصل الرفد العون يقال منه رفد فلان فلانا عند الامير يرفده رفدا بكسر الرا واذا فتحت فهو السقي في القدح العظيم والرفد القدح الضخم ومنه قول الاعشى ● رب رفد هرقته ذلك اليوم ● واسرى من معشر اقتال ● ويقال رفد فلان حايطه وذلك اذا اسنده بخشبة لئلا يسقط والرفد بفتح الرا المصدر يقال منه رفده يرفده رفدا والرفد اسم الشي الذي يعطاه الانسان وهو المرفد ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بيس الرفد المرفود قال لعنة الدنيا والاخرة ● حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بيس الرفد المرفود قال لعنهم الله في الدنيا وزيد لهم فيها اللعنة في الاخرة ● حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ويوم القيمة بيس الرفد المرفود قال لعنة في الدنيا وزيد وا فيها لعنة في الاخرة ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيمة بيس الرفد المرفود يقول ترادفت عليهم اللعنتان من الله لعنة في الدنيا ولعنة في الاخرة ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد عن جويبر عن الضحاك قال اصابتهم لعنتان في الدنيا رفدت احداهما الاخرى وهو قوله ويوم القيمة بيس الرفد المرفود

القول في تأويل قوله

﴿ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قايم وحصيد﴾

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هذا القصص الذي ذكرناه لك في هذه السورة والنبا الذي انباناكه فيها من اخبار القرى التي اهلكنا اهلها بكفرهم بالله تعالى وتكذيبهم رسله نقصه عليك فنخبرك به منها قايم وحصيد يقول منها قايم بنيانه بايد اهله هالك ومنها قايم بنيانه عامر ومنها حصيد بنيانه خراب متداع قد تعفى اثره دارس من قولهم زرع حصيد اذا كان قد استوصل قطعه وانما هو محصود ولكنه صرف الى فعيل كما قد بينا في نظايره ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قايم وحصيد يعني بالقايم قرى عامرة والحصيد قرى خامدة ● حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قايم وحصيد قال قايم على عروشها وحصيد مستاصلة ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة منها قايم وحصيد قايم يرى مكانه وحصيد لا يرى له اثر ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج منها قايم قال خاو على عروشه وحصيد ملزق بالارض ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن سفيان عن الاعمش منها قايم وحصيد قال خرب تراب ● حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الاعمش منها قايم وحصيد قال الحصيد ما قد خرب تراب ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله منها قايم وحصيد منها قايم يرى اثره ● وحصيد باد لا يرى اثره ● والله ولي التوفيق ●

القول في تأويل قوله

وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم فما اغنت عنهم الهتهم التي
يدعون من دون الله من شيء لما جاء امر ربك
وما زادوهم غير تتبيب

يقول تعالى ذكره وما عاقبنا اهل هذه القرى التي اقتصصنا انباها عليك يا محمد بغير
استحقاق منهم عقوبتنا فتكون بذلك قد وضعنا عقوبتنا اياهم في غير موضعها ولكن ظلموا
انفسهم يقول ولكنهم اوجبوا لانفسهم بمعصيتهم الله وكفرهم به عقوبته وعذابه فاحلوا بها
ما لم يكن لهم ان يحلوه بها واوجبوا لها ما لم يكن لهم ان يوجبوه لها فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون
من دون الله من شيء يقول فما دفعت عنهم الهتهم التي يدعونها من دون الله ويدعونها اربابا من عقاب
الله وعذابه اذا احلهما بهم ربهم من شيء ولا ردت عنهم شيئا منه لما جاء امر ربك يا محمد يقول لما جاء قضاء ربك
بعذابهم فحق عليهم عقابه ونزل بهم سخطه وما زادوهم غير تتبيب يقول وما زادتهم الهتهم عند مجيء امر
ربك هولاء المشركين بعقاب الله غير تخسير وتدمير واهلاك يقال منه تببته اتببه تتبيبا
ومنه قولهم للرجل تبا لك قال جرير • عرادة من بقية قوم لوط • الا تبا لما فعلوا تبابا •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثني قال حدثنا سعيد بن سلام ابو الحسن البصري قال حدثنا سفيان عن بشير بن
دعلوق عن ابن عمر في قوله وما زادوهم غير تتبيب قال غير تخسير • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد غير تتبيب قال تخسير •
حدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة غير تتبيب يقول غير تخسير
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة غير تتبيب قال
غير تخسير • وهذا الخبر من الله تعالى ذكره وان كان خبرا عمن مضى من الامم قبلنا
فانه وعيد من الله جل ثناوه لنا ايتها الامة انا ان سلكنا سبيل الامم قبلنا في الخلاف
عليه وعلى رسوله سلك بنا سبيلهم في العقوبة واعلام منه لنا انه لا يظلم احدا من خلقه
وان العباد هم الذين يظلمون انفسهم • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد قال اعتذر يعني ربنا جل ثناوه الى خلقه فقال وما ظلمناهم مما ذكرنا لك
من عذاب عذبناه من الامم ولكن ظلموا انفسهم فما اغنت عنهم الهتهم حتى بلغ وما
زادوهم غير تتبيب قال ما زادهم الذين كانوا يعبدون غير تتبيب •

القول في تاويل قوله

وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد •

يقول تعالى ذكره وكما اخذت ايها الناس اهل هذه القرى التي اقتصصت عليك
انباء اهلها بما اخذتهم به من العذاب على خلافهم امري وتكذيبهم رسلي وجحودهم اياتي
فكذلك اخذي القرى واهلها اذا اخذتهم بعقابي وهم ظلمة لانفسهم بكفرهم بالله
واشراكهم به غيره وتكذيبهم رسله ان اخذه اليم يقول ان اخذ ربكم بالعقاب من اخذه
اليم يقول موجع شديد الايجاع وهذا امر من الله تحذير لهذه الامة ان يسلكوا
في معصيته طريق من قبلهم من الامم الفاجرة فيحل بهم ما حل بهم من المثلات كما حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية عن بريد ابن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يملي وربما قال يمهل الظالم
حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ان الله حذر هذه الامة سطوته بقوله
وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد • وكان عاصم الجحدري
يقرا ذلك وكذلك اخذ ربك اذ اخذ القرى وهي ظالمة وذلك قراءة لا استجيز القراءة

بخلافها

بخلافها مصاحف المسلمين وما عليه قراء الامصار •

القول في تاويل قوله

ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم
مجموع له الناس وذلك يوم مشهود •

يقول تعالى ذكره ان في اخذنا من اخذنا من اهل القرى التي اقتصصنا خبرها عليكم ايها
الناس لاية يقول لعبرة وعظة لمن خاف عقاب الله وعذابه في الاخرة من عباده وحجة
عليه لربه وزاجرا يزجره عن ان يعصي الله ويخالفه فيما امره ونهاه • وقيل بل معنى ذلك
ان فيه عبرة لمن خاف عذاب الاخرة ان الله سيفي له بوعده •

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب
الاخرة انا سوف نفي لهم بما وعدناهم في الاخرة كما وفينا للانبياء انا ننصرهم • وقوله ذلك يوم
مجموع له الناس يقول هذا اليوم يعني يوم القيمة يوم مجموع له الناس يقول يحشر الله له
الناس من قبورهم فيجمعهم فيه للجزاء والثواب والعقاب وذلك يوم مشهود يقول وهو يوم
يشهده الخلائق لا يتخلف منهم احد فينتقم حينئذ ممن عصاه وخالف امره وكذب رسله • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني يعقوب
قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن مجاهد في قول الله ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
قال يوم القيمة يقول هو يوم يشهده الخلائق لا يتخلف منهم احد • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم
عن ابي بشر عن عكرمة مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
عن شعبة عن علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس قال الشاهد محمد والمشهود يوم القيمة
ثم قرا ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود • حدثني المثني قال حدثنا الحجاج بن
المنهال قال حدثنا حماد عن علي بن زيد عن ابن عباس قال الشاهد محمد والمشهود يوم القيمة
ثم تلا هذه الاية ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود • حدثت عن المسيب عن
جويبر عن الضحاك قوله ذلك يوم مجموع له الناس الاية قال ذلك يوم القيمة يجتمع فيه الخلق كلهم
ويشهده اهل السماء واهل الارض

القول في تاويل قوله

وما نؤخره الا لاجل معدود •

يقول تعالى ذكره وما نؤخر يوم القيمة عنكم ان يجيئكم الا لان نقضي له اجلا فعده واحصاه
فلا ياتي الا لاجله ذلك لا يتقدم مجيئه قبل ذلك ولا يتاخر •

القول في تاويل قوله

يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد
فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك ان ربك فعال لما يريد •

يقول تعالى ذكره يوم ياتي يوم القيمة ايها الناس وتقوم الساعة لا تكلم نفس الا باذن ربها
• واختلفت القراء في قراءة قوله يوم يات فقراه ذلك عامة قراء اهل المدينة بالاثبات
الياء فيها يوم ياتي لا تكلم نفس وقراه ذلك بعض قراء اهل البصرة وبعض الكوفيين باثبات
الياء فيها في الوصل وحذفها في الوقف وقراه ذلك جماعة من اهل الكوفة بحذف الياء في
الوصل والوقف يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه • والصواب من القراءة
في ذلك عندي يوم يات بحذف الياء في الوصل والوقف اتباعا لخط المصحف وانها لغة
معروفة لهذيل تقول ما ادر ما تقول ومنه قول الشاعر •
كفاك كف ما تليق درهما جودا • واخرى تعط بالسيف الدما •
وقيل لا تكلم وانما هو لا تتكلم فحذفت احدى التاءين اجتزاء بدلالة الباقية منهما عليها • وقوله
فمنهم شقي وسعيد فانه عاد على النفس وهي في اللفظ واحدة بذكر الجميع في قوله فمنهم شقي وسعيد

يقول تعالى ذكره فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وهو أول نهاق الحمار وشبهه وشهيق وهو آخر نهيقه إذا ردده في الجوف عند فراغه من نهاقه كما قال رؤبة بن العجاج .
حشرج في الجوف سحيلا أو شهق . حتى يقال ناهق وما نهق .
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لهم فيها زفير وشهيق يقول صوت شديد وصوت ضعيف . قال حدثنا إسحق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن أبي العالية في قوله لهم فيها زفير وشهيق قال الزفير في الحلق والشهيق في الصدر . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس عن أبي العالية بنحوه . حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال صوت الكافر في النار صوت الحمار أوله زفير وآخره شهيق . حدثنا أبو هشام الرفاعي ومحمد بن معمر البحراني ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالوا حدثنا أبو عامر قال حدثنا سليمان بن سفيان قال حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال لما نزلت هذه الآية فمنهم شقي وسعيد سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله فعلى ما نعمل على شيء قد فرغ منه أم على شيء لم يفرغ منه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيء قد فرغ منه يا ابن عمر وجرت به الأقلام ولكن كل ميسر لما خلق له اللفظ لحديث ابن عمر . وقوله خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد يعني تعالى ذكره بقوله خالدين فيها لابثين فيها ويعني بقوله ما دامت السموات والأرض أبدا وذلك أن العرب إذا أرادت أن تصف الشيء بالدوام أبدا قالت هذا دائم دوام السموات والأرض بمعنى أنه دائم أبدا وكذلك يقولون هو باق ما اختلف الليل والنهار وما سمر ابنا سمير وما لألأت العفر بأذنابها يعنون بذلك كله أبدا فخاطبهم جل ثناؤه بما يتعارفون به بينهم فقال خالدين في النار ما دامت السموات والأرض والمعنى في ذلك خالدين فيها أبدا وكان ابن زيد يقول في ذلك نحو ما قلنا فيه . حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خالدين فيها ما دامت السموات والأرض قال ما دامت الأرض أرضا والسماء سماء ثم قال إلا ما شاء ربك . واختلف أهل العلم والتأويل في معنى ذلك فقال بعضهم هذا استثناء استثناه الله في أهل التوحيد أنه يخرجهم من النار إذا شاء بعد أن أدخلهم النار

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك قال الله أعلم بثنياه . وذكر لنا أن ناسا يصيبهم سفع من النار بذنوب أصابوها ثم يدخلهم الجنة . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك والله أعلم بثنيته ذكر لنا أن ناسا يصيبهم سفع من النار بذنوب أصابوهم ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته يقال لهم الجهنميون . حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا أبو هلال قال حدثنا قتادة وتلا هذه الآية فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير إلى قوله لما يريد فقال عند ذلك حدثنا أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار قال قتادة ولا نقول مثل ما يقول أهل حروراء . حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن أبي مالك يعني ثعلبة عن أبي سنان في قوله فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك قال استثنى في أهل التوحيد . حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الضحاك بن مزاحم وأما الذين شقوا ففي النار إلى قوله خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك قال يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة فهم الذين استثني لهم . حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن عامر بن جشب عن خالد بن معدان في قوله لابثين فيها أحقابا وقوله خالدين فيها إلا ما شاء ربك إلا أن يشاء ربك أن يتجاوز عنهم فلا يدخلهم النار وقالوا الاستثناء إنما هو من قوله فأما الذين شقوا ففي النار إلا ما شاء ربك لا من الخلود

حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال حدثنا ابن التيمي عن أبيه عن أبي نضرة عن جابر أو أبي سعيد يعني الخدري أو عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد قال هذه الآية تأتي على القرآن كله يقول حيث كان في القرآن خالدين فيها تأتي عليه . قال وسمعت أبا مجلز يقول هو جزاؤه فإن شاء الله تجاوز عن عذابه . وقال آخرون عنى بذلك أهل النار وكل من دخلها

ذكر من قال ذلك

حدثت عن المسيب عمن ذكره عن ابن عباس خالدين فيها ما دامت السموات والأرض لا يموتون ولا هم منها يخرجون ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك قال استثنى الله قال يأمر النار أن تأكلهم قال وقال ابن مسعود ليأتين على جهنم زمان تخفق أبوابها ليس فيها أحد وذلك بعد ما يلبثون فيها أحقابا . حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن بيان عن الشعبي قال جهنم أسرع الدارين عمرانا وأسرعهما خرابا . وقال آخرون أخبرنا الله بمشيئته لأهل الجنة فعرفنا معنى ثنياه بقوله عطاء غير مجذوذ أنها في الزيادة على مقدار مدة السموات والأرض قال ولم يخبرنا بمشيئته في أهل النار وجائز أن تكون مشيئته في الزيادة وجائز أن يكون في النقصان

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك فقرأ حتى بلغ عطاء غير مجذوذ قال وأخبرنا بالذي يشاء لأهل الجنة فقال عطاء غير مجذوذ ولم يخبرنا بالذي يشاء لأهل النار

وأولى هذه الأقوال

في تأويل هذه الآية بالصواب القول الذي ذكرنا عن قتادة والضحاك من أن ذلك استثناء في أهل التوحيد من أهل الكبائر أنه يدخلهم النار خالدين فيها أبدا إلا ما شاء من تركهم فيها أقل من ذلك ثم يخرجهم فيدخلهم الجنة كما قد بينا في غير هذا الموضع فيما مضى من كتابنا هذا . وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك بالصحة لأن الله جل ثناؤه أوعد أهل الشرك به الخلود في النار وتظاهرت بذلك الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فغير جائز أن يكون استثناء في أهل الشرك وأن الأخبار قد تواترت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله يدخل قوما من أهل الإيمان به بذنوب أصابوها النار ثم يخرجهم منها فيدخلهم الجنة فغير جائز أن يكون ذلك استثناء في أهل التوحيد قبل دخولها مع صحة الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا وأنا إن جعلناه استثناء في ذلك كنا قد دخلنا في قول من يقول لا يدخل الجنة فاسق ولا النار مؤمن وذلك خلاف مذاهب أهل العلم وما جاءت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذ فسد هذان الوجهان فلا قول قال به أهل القدوة من أهل العلم إلا الثالث . ولأهل العربية في ذلك مذهب غير ذلك سنذكره بعد ونبينه إن شاء الله تعالى . وقوله إن ربك فعال لما يريد يقول تعالى ذكره إن ربك يا محمد لا يمنعه مانع من فعل ما أراد فعله بمن عصاه وخالف أمره من الانتقام منه ولكنه يفعل ما يشاء فيمضي فعله فيهم وفيمن شاء من خلقه فعله وقضاءه .

القول في تأويل قوله

وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ .

اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والحجاز والبصرة وبعض الكوفيين وأما الذين سعدوا بفتح السين وقرأ ذلك جماعة من قراء الكوفة وأما الذين سعدوا بضم السين بمعنى رزقوا السعادة . والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب

فإن قال

قائل وكيف قيل سعدوا فيما لم يسم فاعله ولم يقل أسعدوا وأنت لا تقول في الخبر فيما سمي فاعله سعده الله بل إنما تقول أسعده الله . قيل ذلك نظير قولهم هو مجنون محبوب فيما لم يسم فاعله فإذا سموا فاعله قيل أجنه الله وأحبه والعرب تفعل ذلك كثيرا وقد بينا بعض ذلك فيما مضى من كتابنا هذا . وتأويل ذلك وأما الذين سعدوا برحمة الله فهم في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض يقول

بقا الامانة الله فاختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم الا ما شا ربك من قدر ما مكثوا في
النار قبل دخولهم الجنة قالوا وذلك فيمن اخرج من النار من المومنين فادخل الجنة •

ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
الضحاك في قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شا
ربك قال هو ايضا في الذين يخرجون من النار فيدخلون الجنة يقول خالدين في الجنة ما دامت
السموات والارض الا ما شا ربك يقول الا ما مكثوا في النار حتى ادخلوا الجنة • وقال اخرون
معنى ذلك الا ما شا ربك من الزيادة على قدر مدة دوام السموات والارض قالوا وذلك هو الخلود
فيها ابدا • **ذكر من قال ذلك** حدثني ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن ابي مالك
يعني ثعلبة عن ابي سنان واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شا ربك قال ومشيئته خلودهم فيها ثم اتبعها فقال عطا غير مجذوذ • واختلف اهل
العربية في وجه الاستثنا في هذا الموضع فقال بعضهم في ذلك معنيان احدهما ان يجعله استثنا
يستثنيه ولا يفعله كقولك والله لاضربنك الا ان ارى غير ذلك وعزمك على ضربه قال
فكذلك قال خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شا ربك ولا يشاوه قال والقول
الاخر ان العرب اذا استثنت شيا كثيرا مع مثله ومع ما هو اكثر منه كان معنى الا ومعنى
الواو سوا فمن ذلك قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض سوى ما شا الله من
زيادة الخلود فيجعل الا مكان سوا فيصلح وكانه قال خالدين فيها ما دامت السموات
والارض سوى ما زادهم من الخلود والابد ومثله في الكلام ان تقول لي عليك الف الا الفين
الذين قبله قال وهذا احب الوجهين الي لان الله لا يخلف وعده وقد وصل الاستثنا
بقوله عطا غير مجذوذ فدل على ان الاستثنا لهم في الخلود غير منقطع عنهم • وقال اخر منهم
بنحو هذا القول وقالوا جايز فيه وجه ثالث وهو ان يكون استثنا من خلودهم في الجنة
احتباسهم عنها ما بين الموت والبعث وهو البرزخ الى ان يصيروا الى الجنة ثم هو خلود الابد يقول
فلم يغيبوا عن الجنة الا بقدر ما كانوا في البرزخ • وقال اخر منهم جايز ان يكون دوام السموات
والارض بمعنى الابد على ما تعرف العرب وتستعمل وتستثني المشية من دوامها لان اهل
الجنة واهل النار قد كانوا في وقت من الاوقات في دوام السما والارض في الدنيا لا في
الجنة فكانه قال خالدين في الجنة وخالدين في النار دوام السما والارض الا ما شا ربك
من تعميرهم في الدنيا قبل ذلك • **واولى الاقوال** في ذلك عندي بالصواب •
القول الذي ذكرته عن الضحاك وهو واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شا ربك من قدر مكثهم في النار من لدن دخلوها الى ان دخلوا الجنة •
وتكون الاية معناها الخصوص لان الاشهر من كلام العرب في الا توجيهها الى معنى الاستثنا واخراج
معنى ما بعدها مما قبلها الا ان يكون معها دلالة تدل على خلاف ذلك ولا دلالة في
الكلام اعني في قوله الا ما شا ربك تدل على ان معناها غير معنى الاستثنا المفهوم من
الكلام فيوجه اليه • واما قوله عطا غير مجذوذ فانه يعني عطا من الله غير مقطوع •
عنهم من قولهم جذذت الشي اجذه جذا اذا قطعته كما قال النابغة •

تجذ السلوقي المضاعف نسجه • ويوقدن بالصفاح نار الحباحب •

يعني بقوله تجذ تقطع • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر
عن الضحاك عطا غير مجذوذ قال غير مقطوع • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله عطا غير مجذوذ يقول غير منقطع • حدثني المثنى قال حدثنا عبد
الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس عطا غير مجذوذ يقول عطا غير
منقطع • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد مجذوذ مقطوع • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا

عن ابن

عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله عطا غير مجذوذ قال غير مقطوع • قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ابيه
عن الربيع عن ابي العالية • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله • قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس عن ابي العالية قوله
عطا غير مجذوذ قال اما هذه فقد امضاها يقول عطا غير منقطع • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عطا غير مجذوذ غير منزوع منهم •

القول في تاويل قوله •

فلا تك في مرية مما يعبد هولا ما يعبدون الا كما يعبد اباوهم
من قبل وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا تك في شك يا محمد مما يعبد هولا
المشركون من قومك من الالهة والاصنام انه ضلال وانه بالله شرك ما يعبد هولا الا
كما يعبد اباوهم من قبل يقول الا كعبادة ابايهم من قبل عبادتهم لها يخبر تعالى ذكره انهم لم يعبدوا ما عبدوا
من الاوثان الا اتباعا منهم منهاج ابايهم واقتفا منهم اثارهم في عبادتهموها لا عن امر الله اياهم بذلك
ولا بحجة تبينوها توجب عليهم عبادتها ثم اخبر جل ثناوه نبيه ما هو فاعل بهم لعبادتهم ذلك فقال
جل ثناوه وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص يعني حظهم مما وعدتهم ان اوفيهموه من خير او شر
غير منقوص يقول لا انقصهم مما وعدتهم بل اتمم ذلك لهم على التمام والكمال كما حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن سفيان عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص قال
ما وعدوا فيه من خير او شر • حدثنا ابو كريب ومحمد بن بشار قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن
مجاهد عن ابن عباس مثله الا ان ابا كريب قال في حديثه من خير وشر • حدثني المثنى قال حدثنا
سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن شريك عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس وانا لموفوهم نصيبهم
غير منقوص قال ما قدر لهم من الخير والشر • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
الثوري عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس في قوله وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص قال ما يصيبهم
من خير او شر • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانا لموفوهم نصيبهم مثله

القول في تاويل قوله •

ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت
من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب •

يقول تعالى ذكره مسليا نبيه في تكذيب مشركي قومه اياه فيما اتاهم به من عند الله بفعل
بني اسرائيل بموسى فيما اتاهم به من عند الله يقول له تعالى ذكره ولا يحزنك يا محمد تكذيب
هولا المشركين لك وامض لما امرك به ربك من تبليغ رسالته فان الذي يفعل بك هولا من
رد ما جيتهم به عليك من النصيحة من فعل ضربايهم من الامم قبلهم وسنة من سننهم ثم اخبره
بما فعل قوم موسى به فقال ولقد اتينا موسى الكتاب يعني التوراة كما اتيناك الفرقان
فاختلف في ذلك قوم موسى فكذب به بعضهم وصدق به بعضهم كما قد فعل قومك بالفرقان
من تصديق بعض به وتكذيب بعض ولولا كلمة سبقت من ربك يقول تعالى ذكره ولولا كلمة
سبقت يا محمد من ربك بانه لا يعجل على خلقه بالعذاب ولكن يتانى حتى يبلغ الكتاب اجله لقضي
بينهم يقول لقضي بين المكذب منهم والمصدق باهلاك الله المكذب به منهم وانجا المصدق به
وانهم لفي شك منه مريب يقول وان المكذبين به منهم لفي شك من حقيقته انه من عند الله
مريب يقول يريبهم فلا يدرون احق هو ام باطل ولكنهم فيه ممترون •

القول في تاويل قوله •

وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم انه بما يعملون خبير •

اختلفت القراة في قراة ذلك فقرا ذلك جماعة من قرا المدينة والكوفة وان مشددة
ولما مشددة واختلف اهل العربية في معنى ذلك فقال بعض نحويي الكوفيين معناه اذا قري

كذلك وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم ولكن لما اجتمعت الميمات حذفت واحدة فبقيت ثنتان فأدغمت
واحدة في الأخرى كما قال الشاعر • وإني لمما أصدر الأمر وجهه • إذا هو أعيا بالسبيل مصادره
ثم تخفف كما قرأ بعض القراء والبغي يعظكم بتخفيف الياء مع الياء وذكر أن الكسائي أنشده •
وأشمت الأعداء بنا فأصبحوا • لدي بيا تستبشرون بما لقينا •
وقال يريد لدي بما يستبشرون بما لقينا فحذف يا لحركتهن واعنما عهن قال ومثله •
كان من أحرها الغادم • محرم بجد فارع المحارم • وقال أراد إلى القادم فحذف اللام
عند اللام • وقال آخرون معنى ذلك إذا قرئ كذلك وإن كلا شديدا وحقا ليوفينهم ربك
أعمالهم قال وإنما يراد إذا قرئ ذلك كذلك وإن كلا لما بالتشديد والتنوين ولكن قارئ
ذلك كذلك حذف منه التنوين فأخرجه على لفظ فعلى لما كما فعل ذلك في قوله ثم أرسلنا
رسلنا تترى فقرأ تترى بعضهم بالتنوين كما قرأ من قرأ لما بالتنوين • وقرأها آخرون
بغير تنوين كما قرأ لما بغير تنوين من قرأه وقالوا أصله من اللمم من قول الله ويأكلون
التراث أكلا لما يعني أكلا شديدا • وقال آخرون معنى ذلك إذا قرئ كذلك وإن كله
إلا ليوفينهم كما يقول القائل بالله لقمت عنا وبالله إلا قمت عنا ووجدت عامة أهل العلم بالعربية
ينكرون هذا القول ويأبون أن يكون جائزا توجيه لما إلى معنى إلا في اليمين خاصة وقالوا
لو جاز أن يكون ذلك بمعنى إلا جاز أن يقال قام القوم لما أخاك بمعنى إلا أخاك ودخولها في كل
موضع صلح دخول إلا فيه قال وأنا أرى أن ذلك فاسد من وجه هو أبين مما قاله الذين حكينا قولهم
من أهل العربية في فساده وهو أن إن إثبات للشيء وتحقيق له وإلا أيضا تحقيق له وإنما تدخل
نقيضا لجحد قد تقدمها فإن كان ذلك معناها فواجب أن تكون عند متأولها التأويل الذي ذكرنا
عنه أن تكون بمعنى الجحد عنده حتى يكون إلا نقيضا لها وذلك إن قاله قائل قول لا يخفى جهل
قائله إلا أن يخفف قارئ إن فيجعلها بمعنى إن التي تكون بمعنى الجحد وإن فعل ذلك فسدت
قراءته ذلك كذلك أيضا من وجه آخر وهو أنه يصير حينئذ ناصبا لكل بقوله ليوفينهم وليس
في العربية أن ينصب ما بعد إلا من الفعل الاسم الذي قبلها لا تقول العرب ما زيدا إلا ضربت
فيفسد ذلك إذا قرئ كذلك من هذا الوجه إلا أن يرفع رافع الكل فيخالف بقراءته ذلك
كذلك قراءة القراء وخط مصاحف المسلمين ولا يخرج بذلك من العيب بخروجه من معروف
كلام العرب وقد قرأ ذلك بعض قراء الكوفيين وإن كلا بتخفيف إن ونصب كلا لما مشددة
وزعم بعض أهل العربية أن قارئ ذلك كذلك أراد إن الثقيلة فخففها • وذكر عن أبي زيد
البصري أنه سمع كأن ثدييه حقان فنصب بكأن والنون مخففة من كأن وأنشد قول الشاعر •
ووجه مشرق النحر • كأن ثدييه حقان • وقرأ ذلك بعض المدنيين بتخفيف إن ونصب
كلا وتخفيف لما وقد يحتمل أن يكون قارئ ذلك كذلك قصد المعنى الذي حكيناه عن
قارئ الكوفة من تخفيفه نون إن وهو يريد تشديدها ويريد بما التي في لما التي تدخل
في الكلام صلة وأن يكون قصد إلى تحميل الكلام معنى وإن كلا لما ليوفينهم ويجوز
أن يكون معناه كان في قراءته ذلك كذلك وإن كلا ليوفينهم أي ليوفين كلا فيكون
نيته في نصب كل كانت بقوله ليوفينهم فإن كان ذلك أراد ففيه من القبح ما ذكرت
من خلافه كلام العرب وذلك أنها لا تنصب بفعل بعد لام اليمين اسما قبلها • وقرأ
ذلك بعض أهل الحجاز والبصرة وإن مشددة كلا لما مخففة ليوفينهم ولهذه القراءة
وجهان من المعنى أحدهما أن يكون قائلها أراد وإن كلا لمن ليوفينهم ربك أعمالهم
فيوجه ما التي في لما إلى معنى من كما قال جل ثناؤه فانكحوا ما طاب لكم من النساء وإن كان
أكثر استعمال العرب لها في غير بني آدم وينوي باللام التي في لما اللام التي تتلقى بها إن
بالهاء وباللام الثانية التي في قوله ليوفينهم لام اليمين دخلت فيما بين ما وصلتها كما قال جل ثناؤه
وإن منكم لمن ليبطئن وكما يقال هذا ما لغيره أفضل منه • والوجه الآخر أن يجعل
ما التي في لما بمعنى ما التي تدخل صلة في الكلام واللام التي فيها هي اللام التي

يجاب

يجاب بها إن واللام التي في ليوفينهم هي أيضا اللام التي يجاب بها إن كررت وأعيدت إذ كان ذلك
موضعها وكانت الأولى مما تدخلها العرب في غير موضعها ثم تعيدها بعد في موضعها كما قال الشاعر
فلو أن قومي لم يكونوا أعزة • لبعد لقد لاقيت لا بد مصرعي •
وقرأ ذلك الزهري فيما ذكر عنه وإن كلا بتشديد إن ولما بتنوينها بمعنى شديدا وحقا
وجميعا • **وأصح هذه القراءات مخرجا على كلام العرب** المستفيض فيهم قراءة
من قرأ وإن بتشديد نونها كلا لما بتخفيف ما ليوفينهم ربك بمعنى وإن كل هؤلاء الذين
قصصنا عليك يا محمد قصصهم في هذه السورة لمن ليوفينهم ربك أعمالهم الصالح منها بالجزيل
من الثواب والطالح منها بالتشديد من العقاب فتكون ما بمعنى من واللام التي فيها جوابا لإن
واللام في قوله ليوفينهم لام قسم • وقوله إنه بما يعملون خبير يقول تعالى ذكره إن ربك بما يعمل
هؤلاء المشركون بالله من قومك يا محمد خبير لا يخفى عليه شيء من عملهم بل يخبر ذلك كله
ويعلمه ويحيط به حتى يجازيهم على جميعه جزاءهم •

القول في تأويل قوله

فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاستقم أنت يا محمد على أمر ربك والدين الذي
ابتعثك به والدعاء إليه كما أمرك ربك ومن تاب معك يقول ومن رجع معك إلى طاعة الله تعالى
والعمل بما أمره به ربه من بعد كفره ولا تطغوا يقول ولا تعدوا أمره إلى ما نهاكم عنه إنه بما تعملون
بصير يقول إن ربكم أيها الناس بما تعملون من الأعمال كلها طاعتها ومعصيتها بصير ذو علم
بها لا يخفى عليه منها شيء وهو لجميعها مبصر يقول تعالى ذكره فاتقوا الله أيها الناس أن يطلع
عليكم ربكم وأنتم عاملون بخلاف أمره فإنه ذو علم بما تعملون وهو لكم بالمرصاد • وكان ابن
عيينة يقول في معنى قوله فاستقم كما أمرت ما حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا
عبد الله بن الزبير عن سفيان في قوله فاستقم كما أمرت قال استقم على القرآن • حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير
قال الطغيان خلاف الله وركوب معصيته ذلك الطغيان

القول في تأويل قوله

ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون
الله من أولياء ثم لا تنصرون •

يقول تعالى ذكره ولا تميلوا أيها الناس إلى قول هؤلاء الذين كفروا بالله فتقبلوا
منهم وترضوا أعمالهم فتمسكم النار بفعلكم ذلك وما لكم من دون الله من ناصر ينصركم
وولي يليكم ثم لا تنصرون يقول فإنكم إن فعلتم ذلك لم ينصركم الله بل يخليكم من نصرته ويسلط
عليكم عدوكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تركنوا إلى
الذين ظلموا فتمسكم النار يعني الركون إلى الشرك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان عن أبي
جعفر عن الربيع عن أبي العالية ولا تركنوا إلى الذين ظلموا يقول لا ترضوا أعمالهم يقول الركون
الرضا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي
العالية ولا تركنوا إلى الذين ظلموا قال لا ترضوا أعمالهم فتمسكم النار • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولا تركنوا إلى الذين ظلموا قال قال ابن عباس
ولا تميلوا إلى الذين ظلموا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار يقول لا تلحقوا بالشرك وهو الذي خرجتم منه • حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم
النار قال الركون الإدهان وقرأ ودوا لو تدهن فيدهنون قال تركن إليهم ولا تركن
عليهم الذي قالوا وقد قالوا العظيم من كفرهم بالله وكتابه ورسله قال وإنما هذا لأهل

الكفر واهل الشرك وليس لاهل الاسلام انما اهل الذنوب من اهل الاسلام فالله اعلم بذنوبهم واعمالهم لا ينبغي لاحد ان يحكم على شيء من معاصي الله ولا يركن اليه فيها •

القول في تاويل قوله

واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اقم الصلاة يا محمد يعني صل طرفي النهار يعني الغداة والعشي • واختلف اهل التاويل في التي عنيت بهذه الاية من صلوات العشي بعد اجماع جميعهم على ان التي عنيت به من صلاة الغداة الفجر فقال بعضهم عنيت بذلك صلاة الظهر والعصر قالوا وهما من صلاة العشي ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن مجاهد اقم الصلاة طرفي النهار قال الفجر وصلاتي العشي يعني الظهر والعصر • حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد قوله اقم الصلاة طرفي النهار قال صلاة الفجر وصلاة العشي • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن افلح بن سعيد قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول اقم الصلاة طرفي النهار قال فطرفا النهار الفجر والظهر والعصر • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب القرظي اقم الصلاة طرفي النهار قال طرفا النهار الفجر والظهر والعصر • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن جويبر عن الضحاك في قوله اقم الصلاة طرفي النهار قال الفجر والظهر والعصر • وقال اخرون بل عني بهما صلاة المغرب • ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله اقم الصلاة طرفي النهار يقول صلاة الغداة وصلاة المغرب • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى عن عوف عن الحسن اقم الصلاة طرفي النهار قال صلاة الغداة والمغرب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان عن جويبر عن الضحاك في قوله اقم الصلاة طرفي النهار قال صلاة الفجر والعصر • قال حدثنا زيد بن حباب عن افلح بن سعيد القبائي عن محمد بن كعب اقم الصلاة طرفي النهار الفجر والعصر • حدثني يونس اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اقم الصلاة طرفي النهار الصبح والمغرب • وقال اخرون عني بهما صلاة المغرب ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجا عن الحسن في قوله اقم الصلاة طرفي النهار قال صلاة الصبح وصلاة العصر • حدثني الحسن بن علي الصدائي قال حدثنا ابي قال حدثنا مبارك عن الحسن قال قال الله لنبيه اقم الصلاة طرفي النهار قال طرفي النهار الغداة والعصر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اقم الصلاة طرفي النهار يعني صلاة العصر والصبح • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن مبارك بن فضالة عن الحسن اقم الصلاة طرفي النهار الغداة والعصر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن افلح بن سعيد عن محمد بن كعب اقم الصلاة طرفي النهار الفجر والعصر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن اقم الصلاة طرفي النهار قال الغداة والعصر • وقال بعضهم بل عني بطرفي النهار الظهر والعصر • ويقوله وزلفا من الليل المغرب والعشا والصبح واولى هذه الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال هي صلاة المغرب والعشا والصبح وانما قلنا هو اولى بالصواب لاجماع الجميع على ان صلاة احد الطرفين من ذلك صلاة الفجر وهي تصلى قبل طلوع الشمس فالواجب اذ كان ذلك من جميعهم اجماعا ان تكون صلاة الطرف الاخر المغرب لانها تصلى بعد غروب الشمس ولو كان واجبا ان يكون مرادا بصلاة احد الطرفين قبل غروب الشمس وجب ان يكون مرادا بصلاة الطرف الاخر بعد طلوعها وذلك ما لا نعلم قائلا قاله الا من قال عنى بذلك صلاة الظهر والعصر وذلك قول لا يخيل فساده لانهما الى ان يكونا جميعا من صلاة احد الطرفين اقرب منهما الى ان يكونا من صلاة طرفي النهار وذلك ان

الظهر لا شك انها تصلى بعد مضي نصف النهار في النصف الثاني منه فمحال ان تكون من طرف النهار الاول وهي في طرفه الاخر فاذ كان لا قايل من اهل العلم يقول عني بصلاة طرف النهار الاول صلاة بعد طلوع الشمس وجب ان يكون غير جايز ان يقال عني بصلاة الطرف الاخر صلاة قبل غروبها • واذ كان ذلك كذلك صح ما قلنا في ذلك من القول وفسد ما خالفه • واما قوله وزلفا من الليل فانه يعني ساعات من الليل وهي جمع زلفة والزلفة الساعة والمنزلة والقربة وقيل انما سميت المزدلفة وجمع من ذلك لانها منزل بعد عرفة وقيل سميت بذلك لان ازدلاف ادم من عرفة الى حوا وهي بها ومنه قول العجاج في صفة بعير • باح طواه الاين مما وجفا • طي الليالي زلفا فزلفا • واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة والعراق وزلفا بضم الزاي وفتح اللام وقراه بعض اهل المدينة بضم الزاي واللام كانه وجهه الى انه واحد وانه بمنزلة الحلم وقراه بعض المكيين وزلفا بضم الزاي وتسكين اللام • واعجب القراة في ذلك الى ان اقراها وزلفا بضم الزاي وفتح اللام على معنى جمع زلفة كما تجمع غرفة غرف وحجرة حجر وانما اخترت قراة ذلك كذلك لان صلاة العشا الاخرة انما تصلى بعد مضي زلف من الليل وهي التي عنيت عندي بقوله وزلفا من الليل • وبنحو الذي قلنا في قوله وزلفا من الليل قال جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى وزلفا من الليل قال الساعات من الليل صلاة العتمة • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وزلفا من الليل يقول صلاة العتمة • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن عوف عن الحسن وزلفا من الليل العشا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن ادم عن سفيان عن عبيد الله بن ابي يزيد قال سمعت ابن عباس يعجبه التاخير بالعشا ويقرا وزلفا من الليل • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وزلفا من الليل قال ساعة من الليل صلاة العتمة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وزلفا من الليل قال العتمة وما سمعت احدا من فقهاينا ومشايخنا يقولون العشا ما يقولون الا العتمة • وقال قوم الصلاة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم باقامتها زلفا من الليل قال صلاة المغرب والعشا • ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم وابن وكيع واللفظ ليعقوب قالا حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجا عن الحسن وزلفا من الليل صلاة المغرب وصلاة العشا • حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن اشعث عن الحسن في قوله وزلفا من الليل قال المغرب والعشا • حدثني الحسن بن علي قال حدثنا ابي قال حدثنا مبارك عن الحسن قال قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل قال زلف من الليل المغرب والعشا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما زلفتا الليل المغرب والعشا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن مجاهد وزلفا من الليل قال المغرب والعشا • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله • قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال قد بين الله مواقيت الصلاة في القران قال اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل قال دلوكها اذا زالت عن بطن السما وكان لها في الارض في وقال اقم الصلاة طرفي النهار الغداة والعصر وزلفا من الليل المغرب والعشا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما زلفتا الليل المغرب والعشا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وزلفا من

الليل قال يعني صلاة المغرب وصلاة العشا • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك
عن افلح عن سعيد قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول زلفا من الليل المغرب والعشا • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن افلح بن سعيد عن محمد بن كعب مثله • حدثني الحارث قال
حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب القرظي وزلفا من الليل المغرب والعشا
حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن عاصم بن سليمان عن الحسن قال
زلفا الليل المغرب والعشا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش عن عاصم عن
الحسن وزلفا من الليل قال المغرب والعشا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان
عن جويبر عن الضحاك وزلفا من الليل المغرب والعشا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن عاصم عن الحسن زلفا من الليل صلاة المغرب والعشا • وقوله ان الحسنات يذهبن
السيات يقول تعالى ذكره ان الانابة الى طاعة الله والعمل بما يرضيه يذهب اثام معصية الله
ويكفر الذنوب • ثم اختلف اهل التاويل في الحسنات التي عناها الله في هذا الموضع
اللاتي يذهبن السيات فقال بعضهم هن الصلوات الخمس **ذكر من قال ذلك**
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن الجريري عن ابي الورد بن ثمامة عن ابي محمد
ابن الحضرمي قال حدثنا كعب في هذا المسجد قال والذي نفس كعب بيده ان الصلوات الخمس
هن الحسنات التي يذهبن السيات كما يغسل الما الدرن • حدثني المثنى قال حدثنا سويد
قال اخبرنا ابن المبارك عن افلح قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول في قوله ان الحسنات
يذهبن السيات قال هن الصلوات الخمس • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا الثوري عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان الحسنات يذهبن
السيات قال الصلوات الخمس • قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن منصور
عن مجاهد ان الحسنات الصلوات • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى وحدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابو اسامة جميعا عن عوف عن الحسن ان الحسنات يذهبن السيات قال الصلوات
الخمس • حدثني محمد بن اسحق قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن عبد الله بن مسلم عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس ان الحسنات يذهبن السيات قال الصلوات الخمس • حدثني
المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله ان
الحسنات يذهبن السيات قال الصلوات الخمس • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون
قال اخبرنا هشيم عن منصور عن الحسن قال الصلوات الخمس • حدثني المثنى قال حدثنا الحماني
قال حدثنا شريك عن سماك عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله ان الحسنات يذهبن السيات
قال الصلوات الخمس • قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن سعيد الجريري قال
حدثني ابو عثمان عن سلمان قال والذي نفسي بيده ان الحسنات التي يمحو الله بهن السيات
كما يغسل الما الدرن الصلوات الخمس • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص بن غياث عن عبد الله
ابن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان الحسنات يذهبن السيات قال الصلوات الخمس
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله عن اسرايل عن ابي اسحق عن مرة بن زيد عن مسروق
ان الحسنات يذهبن السيات قال الصلوات الخمس • حدثني محمد بن عمارة الاسدي وعبد الله
ابن ابي زياد القطواني قالا ثنا عبد الله بن يزيد قال اخبرنا حيوة قال اخبرنا ابو عقيل •
زهرة بن معبد القرشي من بني تيم من رهط ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه سمع الحارث
مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول جلس عثمان يوما وجلسنا معه فجاه المؤذن فدعا عثمان بما
في انا اظنه سيكون فيه مد فتوضا ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا
وضوي هذا ثم قال من توضا وضوي هذا ثم قام فصلى صلاة الظهر غفر له ما كان
بينه وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما بينه وبين صلاة الظهر ثم صلى المغرب
غفر له ما بينه وبين صلاة العصر ثم صلى العشا غفر له ما بينه وبين صلاة المغرب
ثم لعله يبيت ليلته يتمرغ ثم ان قام فتوضا وصلى الصبح غفر له ما بينه وبين

صلاة

صلاة العشا وهن الحسنات يذهبن السيات • حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا
ابو زرعة قال حدثنا حيوة قال حدثنا ابو عقيل زهرة بن معبد انه سمع الحارث مولى عثمان
ابن عفان قال جلس عثمان بن عفان يوما على المقاعد فذكر نحوه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا انه قال وهن الحسنات يذهبن السيات • حدثنا ابن البرقي قال حدثنا
ابن ابي مريم قال اخبرنا نافع بن يزيد ورشدين بن سعد قالا حدثنا زهرة بن معبد قال
سمعت الحارث مولى عثمان بن عفان يقول جلس عثمان بن عفان يوما على المقاعد ثم
ذكر نحو ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه قال وهن الحسنات يذهبن
السيات • حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا ابي قال حدثنا
ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم جعلت الصلوات كفارات لما بينهن فان الله قال ان الحسنات يذهبن السيات
حدثنا ابن بشار القزاز قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن علي بن زيد عن ابي عثمان النهدي قال
كنت مع سلمان تحت شجرة فاخذ غصنا من اغصانها يابسا فهزه حتى تحات ورقه ثم قال
هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت معه تحت شجرة فاخذ غصنا من اغصانها
يابسا فهزه حتى تحات ورقه ثم قال الا تسالني لم افعل هذا يا سلمان فقلت ولم تفعله
فقال ان المسلم اذا توضا فاحسن الوضو ثم صلى الصلوات الخمس تحاتت خطاياه كما تحات
هذا الورق ثم تلا هذه الاية اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الى اخر الاية
وقال اخرون هو قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن منصور عن مجاهد ان الحسنات
يذهبن السيات قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر **واولى**
التاويلين بالصواب في ذلك قول من قال عني بذلك الصلوات الخمس لصحة الاخبار عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواترها عنه انه قال مثل الصلوات الخمس مثل نهر جار
على باب احدكم ينغمس فيه كل يوم خمس مرات فماذا يبقين من درنه وان ذلك في سياق امر
الله باقامة الصلوات والوعد على اقامتها الجزيل من الثواب عقيبها اولى من الوعد على
ما لم يجر له ذكر من صالحات سائر الاعمال اذ خص بالقصد بذلك بعض دون بعض • وقوله
ذلك ذكرى للذاكرين يقول تعالى هذا الذي اوعدت عليه من الركون الى الظلم وتهددت
فيه والذي وعدت فيه من اقامة الصلوات اللواتي يذهبن السيات تذكرة ذكرت بها قوما
يذكرون وعد الله فيرجون ثوابه ووعيده فيخافون عقابه لا من قد طبع على قلبه
فلا يجيب داعيا ولا يسمع زاجرا • وذكر ان هذه الاية نزلت بسبب رجل نال من غير زوجته
ولا ملك يمينه بعض ما يحرم عليه فتاب من ذنبه ذلك **ذكر الرواية بذلك**
حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن ابراهيم عن علقمة والاسود
قالا قال عبد الله بن مسعود جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني عالجت امراة في بعض
اقطار المدينة فاصبت منها ما دون ان امسها فانا هذا فاقض في ما شيت فقال عمر لقد سترك
الله لو سترت على نفسك قال فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيا فقام الرجل فانطلق
فاتبعه النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فدعاه فلما اتاه قرا عليه اقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيات ذلك ذكرى للذاكرين فقال رجل من القوم هذا
له يا رسول الله خاصة قال بل للناس كافة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابي عن اسرايل عن سماك بن حرب عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله
قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لقيت امراة في البستان
فضممتها الي وباشرتها وقبلتها وفعلت بها كل شي غير اني لم اجامعها فسكت عنه صلى الله عليه
وسلم فنزلت هذه الاية ان الحسنات يذهبن السيات ذلك ذكرى للذاكرين فدعاه النبي
صلى الله عليه وسلم فقراها عليه فقال عمر يا رسول الله الخاصة ام للناس كافة فقال

لا بل للناس كافة ولفظ الحديث لابن وكيع • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا اسرائيل عن سماك بن حرب انه سمع ابراهيم بن يزيد يحدث عن علقمة والاسود عن ابن
مسعود قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اخذت امراة في بستان
ففعلت بها كل شيء غير اني لم اجامعها قبلتها ولزمتها ولم افعل غير ذلك فافعل بي ما شئت
فلم يقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فذهب الرجل فقال عمر لقد ستر الله عليه لو
ستر على نفسه فاتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره فقال ردوه علي فردوه فقرا
عليه اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين
قال فقال معاذ بن جبل اله وحده يا نبي الله ام للناس كافة فقال بل للناس كافة • حدثني
المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا ابو عوانة عن سماك عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن
عبد الله قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخذت امراة في البستان
فاصبت منها كل شيء غير اني لم انكحها فاصنع بي ما شئت فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلما ذهب
دعاه فقرا عليه هذه الاية اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الاية • حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت
ابراهيم يحدث عن خاله الاسود عن عبد الله ان رجلا لقي امراة في بعض طرق المدينة
فاصاب منها ما دون الجماع فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فنزلت اقم الصلاة
طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال
معاذ بن جبل يا رسول الله لهذا خاصة او لنا عامة قال بل لكم عامة • حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة قال انباني سماك قال سمعت ابراهيم يحدث
عن خاله عن ابن مسعود ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم لقيت امراة في حش
بالمدينة فاصبت منها ما دون الجماع نحوه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو قطن
عمرو بن الهيثم البغدادي قال حدثنا شعبة عن سماك عن ابراهيم عن خاله عن ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن ابراهيم قال جاء فلان بن معتب رجل من الانصار فقال يا رسول الله
دخلت على امراة فنلت منها ما ينال الرجل من اهله الا اني لم اواقعها فلم يدر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما يجيبه حتى نزلت هذه الاية اقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل الاية فدعاه فقراها عليه • حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا
ابن علية وحدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل وحدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا المعتمر بن سليمان جميعا عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن ابن مسعود
ان رجلا اصاب من امراة شيئا لا ادري ما بلغ غير انه ما دون الزنا فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر ذلك له فنزلت اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات
يذهبن السيئات فقال الرجل الي هذه يا رسول الله قال لمن اخذ بها من امتي او لمن عمل
بها • حدثني ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا قبيصة عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد
عن ابي عثمان قال كنت مع سلمان فاخذ غصن شجرة يابسة فحته وقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضا فاحسن الوضوء تحاتت خطاياه كما يتحات هذا الورق
ثم قال اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الى اخر الاية • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابو اسامة وحسين الجعفي عن زائدة قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ما ترى في رجل لقي امراة لا يعرفها فليس ياتي الرجل من امراته شيئا الا قد
اتاه منها غير انه لم يجامعها فانزل الله هذه الاية اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من
الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم توضا ثم صل قال معاذ قلت يا رسول الله اله خاصة ام للمؤمنين عامة قال بل

للمؤمنين

للمؤمنين عامة • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى ان رجلا اصاب من امراة ما دون الجماع فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن ذلك فقرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم او انزلت اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الاية فقال معاذ يا رسول الله
اله خاصة ام للناس عامة قال هي للناس عامة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة
عن عبد الملك بن عمير قال سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه
حدثني عبد الله بن احمد بن شبويه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال حدثني عمرو بن الحارث قال حدثني عبد
الله بن سالم عن الزبيدي قال حدثنا سليم بن عامر انه سمع ابا امامة يقول ان رجلا اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اقم في حد الله مرة واثنتين فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اقيمت الصلاة فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال اين هذا القائل اقم في
حد الله قال انا ذا قال هل اتممت الوضوء وصليت معنا انفا قال نعم قال فانك من خطيئتك كما
ولدتك امك فلا تعد وانزل الله حينئذ على رسول الله صلى الله عليه وسلم اقم الصلاة طرفي النهار
الاية • حدثنا ابن وكيع قال حدثني جرير عن عبد الملك عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل انه
كان قاعدا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال يا رسول الله رجل اصاب من امراة ما لا يحل
له لم يدع شيئا يصيبه الرجل من امراته الا قد اتاه الا انه لم يجامعها قال يتوضا وضوءا حسنا ثم يصلي فانزل
الله هذه الاية اقم الصلاة طرفي النهار الاية فقال معاذ هي له يا رسول الله خاصة ام للمسلمين عامة
قال بل للمسلمين عامة • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا محمد بن مسلم عن عمرو
ابن دينار عن يحيى بن جعدة ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذكر امراة وهو جالس
مع النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنه لحاجة فاذن له فذهب يطلبها فلم يجدها فاقبل الرجل
يريد ان يبشر النبي صلى الله عليه وسلم بالمطر فوجد المراة جالسة على غدير فدفع في صدرها
وجلس بين رجليها فصار ذكره مثل الهدبة فقام نادما حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما
صنع فقال له النبي صلى الله عليه وسلم استغفر ربك وصل اربع ركعات قال وتلا عليه اقم الصلاة
طرفي النهار وزلفا من الليل الاية • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس بن الربيع
عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن ابي اليسر بن عمرو الانصاري قال اتتني امراة تبتاع
مني بدرهم تمرا فقلت ان في البيت تمرا اجود من هذا فدخلت فاهويت اليها فقبلتها فاتيت ابا
بكر فسالته فقال استر على نفسك وتب واستغفر الله فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اخلفت رجلا غازيا في سبيل الله في اهله بمثل هذا حتى ظننت اني من اهل النار حتى
تمنيت اني اسلمت حينئذ قال فاطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة فنزل جبريل فقال
اين ابو اليسر فجئت فقرا علي اقم الصلاة طرفي النهار الى ذكرى للذاكرين قال انسان له يا رسول
الله له خاصة ام للناس عامة قال للناس عامة • حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا قيس
ابن الربيع عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن ابي اليسر قال لقيت امراة فالتزمتها
غير اني لم انكحها فاتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اتق الله واستر على نفسك ولا تخبرن
احدا فلم اصبر حتى اتيت ابا بكر رضي الله عنه فسالته فقال اتق الله واستر على نفسك ولا
تخبرن احدا قال فلم اصبر حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال له هل جهزت
غازيا قلت لا قال هل خلفت غازيا في اهله قلت لا فقال لي حتى تمنيت اني كنت دخلت في
الاسلام تلك الساعة قال فلما وليت دعاني فقرا علي اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل
فقال له اصحابه الهذا خاصة ام للناس عامة قال بل للناس عامة • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان رجلا اصاب من امراة قبلة فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا نبي الله هلكت فانزل الله ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن سليمان التيمي قال ضرب رجل
على كفل امراة ثم اتى ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فكلما سال رجلا منهما عن كفارة ذلك قال
امعزبة هي قال نعم لا ادري ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن ذلك فقال امعزبة هي

قال نعم لا أدري حتى أنزل الله أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات • حدثني
المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن قيس بن سعد عن عطاء في قول الله
أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل أن امرأة دخلت على رجل يبيع الدقيق فقبلها فأسقط
في يده فأتى عمر فذكر ذلك له فقال اتق الله ولا تكن امرأة غاز فقال الرجل هي امرأة غاز
فذهب إلى أبي بكر فقال مثلما قال عمر فذهبوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم جميعا فقال له كذلك
ثم سكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبهم فأنزل الله أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل
إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عطاء بن أبي رباح قال أقبلت امرأة حتى جاءت إنسانا يبيع الدقيق
لتبتاع منه فدخل بها البيت فلما خلا له قبلها قال فسقط في يديه فانطلق إلى أبي بكر فذكر
ذلك له فقال أبصر لا تكونن امرأة رجل غاز فبينما هم على ذلك نزل في ذلك أقم الصلاة
طرفي النهار وزلفا من الليل قيل لعطاء المكتوبة هي قال نعم هي المكتوبة فقال ابن جريج
وقال عبد الله بن كثير هي المكتوبات قال ابن جريج عن يزيد بن رومان أن رجلا من بني غنم
دخلت عليه امرأة فقبلها ووضع يده على دبرها فجاء إلى أبي بكر رضي الله عنه ثم إلى عمر
رضي الله عنه ثم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية إلى قوله ذلك ذكرى للذاكرين
فلم يزل الرجل الذي قبل المرأة يذكر فذلك قوله ذكرى للذاكرين

القول في تأويل قوله

واصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين

يقول تعالى ذكره واصبر يا محمد على ما تلقى من مشركي قومك من الأذى في الله والمكروه رجاء جزيل ثواب
الله على ذلك فإن الله لا يضيع ثواب عمل من أحسن فأطاع الله واتبع أمره فيذهب بل يوفره عليه أحوج ما يكون
إليه

القول في تأويل قوله

فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض
إلا قليلا ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين

يقول تعالى ذكره فهلا كان من القرون الذين قصصت عليك نبأهم في هذه السورة الذين أهلكتهم
بمعصيتهم إياي وكفرهم برسلي من قبلكم أولو بقية يقول ذوو بقية من الفهم والعقل يعتبرون مواعظ
الله ويتدبرون حججه فيعرفون ما لهم في الإيمان بالله وعليهم في الكفر به ينهون عن الفساد في
الأرض يقول ينهون أهل المعاصي عن معاصيهم وأهل الكفر بالله عن كفرهم به في أرضه إلا قليلا
ممن أنجينا منهم يقول لم يكن من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا يسيرا
فإنهم كانوا ينهون عن الفساد في الأرض فنجاهم الله من العذاب حين أخذ من كان مقيما على الكفر
بالله عذابه وهم أتباع الأنبياء والرسل ونصب قليلا لأن قوله إلا قليلا استثناء منقطع مما قبله
كما قال إلا قوم يونس لما آمنوا وقد بينا ذلك في غير موضع بما أغنى عن إعادته • وبنحو ما قلنا في
ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد اعتذر فقال فلولا كان من القرون من قبلكم حتى بلغ إلا قليلا ممن أنجينا منهم فإذا هم
الذين نجوا حين نزل عذاب الله وقرأ واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله فلولا كان من القرون من قبلكم إلى قوله
إلا قليلا ممن أنجينا منهم قال يستقلهم الله من كل قوم • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن أبي
عدي عن داود قال سألني بلال عن قول الحسن في القدر قال فقال سمعت الحسن يقول قيل
يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم
قال بعث الله هودا إلى عاد فنجى الله هودا والذين آمنوا معه وهلك المتمتعون وبعث الله
صالحا إلى ثمود فنجى الله صالحا وهلك المتمتعون فجعلت أستقريهم الأمم فقال ما أراه
إلا كان حسن القول في القدر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلا ممن أنجينا

منهم

منهم أي لم يكن من قبلكم من ينهى عن الفساد في الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم • وقوله واتبع الذين
ظلموا ما أترفوا فيه يقول تعالى ذكره واتبع الذين ظلموا أنفسهم فكفروا بالله ما أترفوا فيه • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس واتبع الذين ظلموا ما أترفوا
فيه قال ما أنظروا فيه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واتبع الذين
ظلموا ما أترفوا فيه من دنياهم وكان هؤلاء قوما اتخذوا الكلام واتبع الذين ظلموا الذي أنظرهم فيه
ربهم من نعيم الدنيا ولذاتها إيثارا له على عمل الآخرة وما ينجيهم من عذاب الله • وقال
آخرون معنى ذلك واتبع الذين ظلموا ما تجبروا فيه من الملك وعتوا عن أمر الله تعالى ذكره •

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه قال في ملكهم وتجبرهم
وتركوا الحق • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
مثله إلا أنه قال وتركهم الحق • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثل حديث محمد بن عمرو سواء **وأولى الأقوال في ذلك**
بالصواب أن يقال إن الله أخبر تعالى ذكره أن الذين ظلموا أنفسهم من كل أمة سلفت فكفروا
بالله اتبعوا ما أنظروا فيه من لذات الدنيا فاستكبروا وكفروا بالله واتبعوا ما أنظروا فيه
من لذات الدنيا فاستكبروا عن أمر الله وصدوا عن سبيله وذلك أن المترف في كلام العرب
هو المنعم الذي قد غذي باللذات ومنه قول الراجز •

يهدي رؤوس المترفين الصداد • إلى أمير المؤمنين الممتاد •

وقوله وكانوا مجرمين يقول وكانوا مكتسبي الكفر بالله •

القول في تأويل قوله

وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون •

يقول تعالى ذكره وما كان ربك يا محمد ليهلك القرى التي أهلكها التي قص عليك نبأها
ظلما وأهلها مصلحون في أعمالهم غير مسيئين فيكون إهلاكه إياهم مع إصلاحهم في أعمالهم
وطاعتهم ربهم ظلما ولكنه أهلكها بكفر أهلها بالله وتماديهم في غيهم وتكذيبهم رسلهم وركوبهم
السيئات • وقد قيل معنى ذلك لم يكن ليهلكهم بشركهم بالله وذلك قوله بظلم يعني بشرك
وأهلها مصلحون فيما بينهم لا يتظالمون ولكنهم يتعاطون الحق بينهم وإن كانوا مشركين
وإنما يهلكهم إذا تظالموا •

القول في تأويل قوله

ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون •
مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم •
وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس • أجمعين

يقول تعالى ذكره ولو شاء ربك يا محمد لجعل الناس كلها جماعة واحدة ودين واحد • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو شاء ربك لجعل الناس أمة
واحدة يقول لجعلهم مسلمين كلهم • وقوله ولا يزالون مختلفين يقول تعالى ذكره ولا يزال
الناس مختلفين إلا من رحم ربك • ثم اختلف أهل التأويل في الاختلاف الذي وصف الله
الناس أنهم لا يزالون به فقال بعضهم هو الاختلاف في الأديان فتأويل ذلك على مذهب
هؤلاء ولا يزال الناس مختلفين على أديان شتى من بين يهودي ونصراني ومجوسي ونحو ذلك
وقال قائلو هذه المقالة استثنى الله من ذلك من رحمهم وهم أهل الإيمان بالله تعالى

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن طلحة بن عمرو عن
عطاء ولا يزالون مختلفين قال اليهود والنصارى والمجوس والحنيفية هم الذين رحم ربك
حدثني المثنى قال حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن طلحة بن عمرو عن عطاء ولا يزالون
مختلفين قال اليهود والنصارى والمجوس إلا من رحم ربك قال هم الحنيفية • حدثني يعقوب
ابن إبراهيم وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية قال أخبرنا منصور بن عبد الرحمن قال قلت

قلت للحسن قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال الناس مختلفون على اديان شتى الا من رحم ربك فمن رحم ربك غير مختلفين • حدثني ابن وكيع قال حدثنا ابي عن حسن بن صالح عن ليث عن مجاهد ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال قال اهل الحق • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا يزالون مختلفين قال اهل الباطل الا من رحم ربك قال اهل الحق • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه • قال حدثنا معلى بن اسد قال حدثنا عبد العزيز عن منصور بن عبد الرحمن قال سالت الحسن عن هذه الاية ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال الناس كلهم مختلفون على اديان شتى الا من رحم ربك فمن رحم غير مختلف فقلت له ولذلك خلقهم فقال خلق هولاء لجنته وخلق هولاء لناره وخلق هولاء لرحمته وخلق هولاء لعذابه • قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن ابن سعد قال حدثنا ابو جعفر عن ليث عن مجاهد قوله ولا يزالون مختلفين قال اهل الباطل الا من رحم ربك قال اهل الحق • قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن خصيف عن مجاهد قوله ولا يزالون مختلفين قال اهل الحق واهل الباطل الا من رحم ربك قال اهل الحق قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد مثله • قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك الا من رحم ربك قال اهل الحق ليس فيهم اختلاف • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن جريج عن عكرمة ولا يزالون مختلفين قال اليهود والنصارى الا من رحم ربك قال اهل القبلة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس ولا يزالون مختلفين قال اهل الباطل الا من رحم ربك قال اهل الحق • حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال لا يزالون مختلفين في الهوى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فاهل رحمة الله اهل جماعة وان تفرقت دورهم وابدانهم واهل معصيته اهل فرقة وان اجتمعت دورهم وابدانهم • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الاعمش ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال من جعله على الاسلام • قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا الحسن بن واصل عن الحسن ولا يزالون مختلفين قال اهل الباطل الا من رحم ربك • قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله ولا يزالون مختلفين قال اهل الباطل الا من رحم ربك قال اهل الحق • حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد مثله • وقال اخرون بل معنى ذلك ولا يزالون مختلفين في الرزق فهذا فقير وهذا غني

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه ان الحسن قال مختلفين في الرزق سخر بعضهم لبعض وقال بعضهم مختلفين في المغفرة والرحمة او كما قال • واولى الاقوال في تاويل ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ولا يزال الناس مختلفين في اديانهم واهوائهم على اديان واهواء وملل شتى الا من رحم ربك فامن بالله وصدق رسله فانهم لا يختلفون في توحيد الله وتصديق رسله وما جاءهم من عند الله وانما قلت ذلك اولى بالصواب في تاويل ذلك لان الله جل ثناؤه اتبع ذلك قوله وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ففي ذلك دليل واضح ان الذي قبله من ذكر خبره عن اختلاف الناس انما هو خبر عن اختلاف مذموم يوجب لهم النار ولو كان خبرا عن اختلافهم في الرزق لم يعقب ذلك بالخبر عن عقابهم وعذابهم • واما قوله ولذلك خلقهم فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه وللاختلاف خلقهم

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مبارك بن فضالة عن الحسن ولذلك خلقهم قال للاختلاف • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا منصور عن عبد الرحمن قال قلت للحسن

ولذلك

ولذلك خلقهم فقال خلق هولاء لجنته وخلق هولاء لناره وخلق هولاء لرحمته وخلق هولاء لعذابه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن منصور عن الحسن مثله • حدثني المثنى قال حدثنا المعلى بن اسد قال حدثنا عبد العزيز عن منصور بن عبد الرحمن عن الحسن نحوه • قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن خالد الحذاء ان الحسن قال في هذه الاية ولذلك خلقهم قال خلق هولاء لهذه وخلق هولاء لهذه • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف عن الحسن قال ولذلك خلقهم قال اما اهل رحمة الله فانهم لا يختلفون اختلافا يضرهم • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولذلك خلقهم فريقين فريقا يرحم فلا يختلف وفريقا لا يرحم يختلف وذلك قوله فمنهم شقي وسعيد • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن طلحة بن عمرو عن عطاء في قوله ولا يزالون مختلفين قال اليهود والنصارى والمجوس الا من رحم ربك قال من جعله على الاسلام ولذلك خلقهم قال مومن وكافر • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الاعمش ولذلك خلقهم قال مومن وكافر • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سالت مالكا عن قول الله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليكونوا فريقا في الجنة وفريقا في السعير • وقال اخرون بل معنى ذلك وللرحمة خلقهم

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن حسن بن صالح عن ليث عن مجاهد ولذلك خلقهم قال للرحمة • حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد ولذلك خلقهم قال للرحمة • حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن خصيف عن مجاهد مثله • حدثنا المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن شريك عن ليث عن مجاهد مثله • قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال اخبرنا ابو جعفر عن ليث عن مجاهد مثله الا انه قال للرحمة خلقهم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولذلك خلقهم قال للرحمة خلقهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن من ذكره عن ثابت عن الضحاك ولذلك خلقهم قال للرحمة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني الحكم بن ابان عن عكرمة ولذلك خلقهم قال اهل الحق ومن اتبعه لرحمته • حدثني سعد بن عبد الله قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال للرحمة خلقهم ولم يخلقهم للعذاب • قال

واولى القولين

في ذلك بالصواب قول من قال وللاختلاف بالشقاء والسعادة خلقهم لان الله جل ذكره ذكر صنفين من خلقه احدهما اهل اختلاف وباطل والاخر اهل حق ثم عقب ذلك بقوله ولذلك خلقهم فعم بقوله ولذلك خلقهم صفة الصنفين فاخبر عن كل فريق منهما انه ميسر لما خلق له • فان قال قائل فان كان تاويل ذلك كما ذكرت فقد ينبغي ان يكون المختلفون غير ملومين على اختلافهم اذ كان لذلك خلقهم ربهم وان يكون المتمسكون هم الملومين قيل ان معنى ذلك بخلاف ما اليه ذهبت وانما معنى الكلام ولا يزال الناس مختلفين بالباطل من اديانهم ومللهم الا من رحم ربك فهداه للحق ولعلمه وعلى علمه النافذ فيهم قبل ان يخلقهم انه يكون فيهم المومن والكافر والشقي والسعيد خلقهم فمعنى الكلام في قوله ولذلك خلقهم بمعنى على كقولك للرجل اكرمتك على برك بي واكرمتك لبرك بي • واما قوله وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين لعلمه السابق فيهم انهم يستوجبون صليها بكفرهم بالله وخلافهم امره وقوله وتمت كلمة ربك كقول القائل حق لاوربك وبدا لي لاتينك ولذلك تلقيت بلام اليمين وقوله من الجنة وهي ما اجتن عن ابصار بني ادم والناس يعني وبني ادم وقيل انهم سموا جنة لانهم كانوا على الجنان

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا

عبد الله عن اسرايل عن السدي عن ابي مالك قال انما سموا الجنة جنة انهم كانوا على الجنان فالملايكة كلهم جنة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله عن اسرايل عن السدي عن ابي مالك قال الجنة الملايكة وانا سمعته نحوا ابي مالك هذا ان ابليس كان من الملايكة والجن ذريته وان الملايكة تسمى عنده الجن لما قد بينت فيما مضى قبل من كتابنا هذا من غير هذا الموضع •

القول في تاويل قوله

• وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك •
• وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمومنين •

يقول تعالى ذكره وكل نقص عليك يا محمد من انبا الرسل الذين كانوا قبلك ما نثبت به فوادك فلا تجزع من تكذيب من كذبك من قومك ورد عليك ما جيتهم به ولا يضيق صدرك فتترك بعض ما انزلت اليك من اجل ان قالوا لولا انزل اليه كنز او جاء معه ملك اذا علمت ما لقي من كان قبلك من رسلي من اممها • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وكلا نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت به فوادك قال لتعلم ما لقيت الرسل قبلك من اممهم • واختلف اهل العربية في وجه نصب كلا فقال بعض كوفي البصرة نصب على معنى ونقص عليك من انبا الرسل ما نثبت به فوادك كلا كان الكل منصوب عنده على المصدر من نقص بتاويل ونقص عليك ذلك كل القصص وقد انكر ذلك من قوله بعض اهل العربية وقال ذلك غير جايز وقال انما نصب كلا بنقص لان كلا بنيت على الاضافة كان معها اضافة او لم يكن وقال اراد كله نقص عليك وجعل ما نثبت ردا على كل • والصواب من القول في ذلك • واما قوله وجاءك في هذه الحق فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه وجاءك في هذه السورة الحق

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن خليد بن جعفر عن ابي اياس عن ابي موسى وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن خليد بن جعفر عن ابي اياس معاوية بن قرة عن ابي موسى مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا سعيد بن عامر قال حدثنا عوف عن ابي رجا عن ابن عباس في قوله وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن ابي عوانة عن ابي بشر عن عمرو العنبري عن ابن عباس وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن ابي عوانة عن ابي بشر عن رجل من بني العنبر قال خطبنا ابن عباس فقال وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الاعمش عن سعيد بن جبير قال سمعت ابن عباس قرا هذه السورة على الناس حتى بلغ وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عوف عن مروان الاصفر عن ابن عباس انه قرا على المنبر وجاءك في هذه الحق فقال في هذه السورة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابيه عن ليث عن مجاهد وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجاءك في هذه السورة • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شريك عن عطا عن سعيد بن جبير مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال هذه السورة • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال اخبرنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس مثله • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال انا ابو رجا عن الحسن في قوله وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن ابي رجا عن الحسن مثله • حدثنا ابو كريب

قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن ابي رجا عن الحسن مثله • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن عن ابان بن تغلب عن مجاهد مثله • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • وحدثني المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا شعبة عن ابي رجا قال سمعت الحسن البصري يقول في قول الله وجاءك في هذه الحق قال يعني في هذه السورة • وقال اخرون معنى ذلك وجاءك في هذه الدنيا الحق

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة وجاءك في هذه الحق قال في هذه الدنيا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعيب وجاءك في هذه الحق قال كان الحسن يقول في الدنيا

واولى الاقوال بالصواب

في تاويل ذلك قول من قال وجاءك في هذه السورة الحق لاجماع الحجة من اهل التاويل على ان ذلك تاويله

فان قال

قايل اولم يجي النبي صلى الله عليه وسلم الحق من سور القران الا في هذه السورة فيقال وجاءك في هذه السورة الحق قيل له بلى قد جاه فيها كلها فان قال فما وجه خصوصه اذ خص هذه السورة بقوله وجاءك في هذه الحق قيل ان معنى الكلام وجاءك في هذه السورة الحق مع ما جاءك في ساير سور القران او الى ما جاءك من الحق في ساير سور القران لا ان معناه وجاءك في هذه السورة الحق دون ساير سور القران • وقوله وموعظة يقول وموعظة تعظ الجاهلين بالله وتبين لهم عبره ممن كفر به وكذب رسله • وذكرى للمومنين يقول وتذكرة تذكر المومنين بالله ورسله كيلا يغفلوا عن الواجب لله عليهم •

القول في تاويل قوله

• وقل للذين لا يومنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون •
• وانتظروا انا منتظرون •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد للذين لا يصدقونك ولا يقرون بوحدانية الله اعملوا على مكانتكم يقول على هينتكم وتمكنكم • ما انتم عاملوه فانا عاملون ما نحن عاملوه من الاعمال التي امرنا الله بها وانتظروا ما عدكم الشيطان فانا منتظرون ما وعد الله من حربكم ونصرتنا عليكم • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله وانتظروا انا منتظرون قال يقول انتظروا مواعيد الشيطان اياكم على ما يزين لكم انا منتظرون

القول في تاويل قوله

• ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله •
• فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولله يا محمد ملك كل ما غاب عنك في السموات والارض فلم يطلع عليه ولم تعلمه كل ذلك بيده وبعلمه لا يخفى عليه منه شي وهو عالم بما يعمله مشركوا قومك وما اليه مصير امرهم من اقامة على الشرك او اقلاع عنه وتوبة اليه يرجع الامر كله يقول والى الله معاد كل عامل وعمله وهو مجاز جميعهم باعمالهم كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج واليه يرجع الامر كله قال فيقضي بينهم بحكمه بالعدل فاعبده يقول فاعبد ربك يا محمد وتوكل عليه يقول وفوض امرك اليه وثق به وبكفايته فانه كافي من توكل عليه • وقوله وما ربك بغافل عما تعملون • يقول تعالى ذكره وما ربك يا محمد بساه عما يعمل هولا المشركون من قومك بل هو محيط به لا يعزب عنه شي وهو لهم بالمرصاد فلا يحزنك اعراضهم عنك ولا تكذيبهم بما جيتهم به من الحق وابشر لامر ربك فانك باعيننا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن الحباب عن جعفر بن سليمان عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن رباح عن كعب قال فاتحة التوراة خاتمة هود •

• اخر تفسير سورة هود •
• والحمد لله المعبود وصلى الله على سيدنا محمد المرتضى المقصود •
• وعلى اله واصحابه ذوي الرتب العلي وسلم تسليما •

بسم الله الرحمن الرحيم . رب يسر يا كريم .

تفسير السورة التي يذكر فيها يوسف صلى الله عليه وسلم

• القول في تأويل قوله الر تلك آيات الكتاب المبين •

قال ابو جعفر محمد بن جرير رحمه الله تعالى عليه قد ذكرنا اختلاف اهل التأويل في تأويل
قوله الر تلك آيات الكتاب والقول الذي نختاره في تأويل ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته ههنا
واما قوله تلك آيات الكتاب المبين فان اهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معناه •
تلك آيات الكتاب حلاله وحرامه ورشده وهداه **ذكر من قال ذلك**
حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثني الوليد بن سلمة الفلسطيني قال اخبرني عبد الوهاب
ابن مجاهد عن ابيه في قول الله الر تلك آيات الكتاب المبين قال بين حلاله وحرامه •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الر تلك آيات الكتاب المبين
اي والله لمبين بركته وهداه ورشده • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق •
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله الر تلك آيات الكتاب المبين قال بين الله رشده وهداه
وقال آخرون في ذلك بما حدثني سعيد بن عمرو قال حدثنا الوليد بن سلمة قال حدثني
ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ انه قال في قوله عز وجل الكتاب المبين قال
بين الحروف التي سقطت عن السن الاعاجم وهي ستة احرف **والصواب**
من القول في ذلك عندي ان يقال معناه هذه آيات الكتاب المبين لمن تلاه وتدبر ما فيه
من حلاله وحرامه ونهيه وسائر ما حواه من صنوف معانيه لان الله جل ثناؤه اخبر •
انه مبين ولم يخص ابانته عن بعض معانيه دون جميعها فذلك على جميعه اذ كان جميعه مبينا عن ما فيه •

• القول في تأويل قوله •

• انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون •

يقول تعالى ذكره انا انزلنا هذا الكتاب المبين قرآنا عربيا على العرب لان لسانهم وكلامهم •
عربي فانزلنا هذا الكتاب بلسانهم ليعقلوه ويفقهوا منه وذلك قوله عز وجل لعلكم تعقلون •

• القول في تأويل قوله •

• نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك •

• هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين •

يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم نحن نقص عليك يا محمد احسن القصص بوحينا
اليك هذا القرآن فنخبرك فيه عن الاخبار الماضية وانباء الامم السالفة والكتب التي •
انزلناها في العصور الخالية وان كنت من قبله لمن الغافلين يقول تعالى ذكره وان كنت يا محمد
من قبل ان نوحيه اليك لمن الغافلين عن ذلك لا تعلمه ولا شيئا منه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة نحن نقص عليك احسن القصص من الكتب الماضية وامور الله السالفة
في الامم وان كنت من قبله لمن الغافلين وذكر ان هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم لمسئلة اصحابه اياه ان يقص عليهم **ذكر الرواية بذلك** حدثني نصر بن عبد
الرحمن الاودي قال حدثنا حكام الرازي عن ايوب عن عمرو الملائي عن ابن عباس قال قالوا
يا رسول الله لو قصصت علينا قال فنزلت نحن نقص عليك احسن القصص • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام عن ايوب بن سيار ابي عبد الرحمن عن عمرو بن قيس قال قالوا يا نبي الله فذكر مثله
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن المسعودي عن عون بن عبد الله قال مل اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ملة فقالوا يا رسول الله حدثنا فانزل الله عز وجل الله نزل احسن الحديث
ثم ملوا ملة اخرى فقالوا يا رسول الله حدثنا فوق الحديث ودون القرآن يعنون القصص فانزل
الله الر تلك آيات الكتاب المبين انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون نحن نقص عليك احسن
القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين فارادوا الحديث فدلهم
على احسن الحديث وارادوا القصص فدلهم على احسن القصص • حدثنا محمد بن سعيد العطار

قال

قال حدثنا عمرو بن محمد قال اخبرنا خلاد الصفار عن عمرو بن قيس عن مصعب بن سعد عن سعد قال انزل على •
النبي صلى الله عليه وسلم القرآن قال فتلاه عليهم زمانا فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا •
فانزل الله تعالى الر تلك آيات الكتاب المبين الى قوله لعلكم تعقلون قال ثم تلاه عليهم زمانا فقالوا
يا رسول الله لو حدثتنا فانزل الله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها قال كل ذلك ليؤمنوا به قال
خلاد وزاد فيه رجل آخر قالوا يا رسول الله قال ابو يحيى ذهبت من كتابي كلمة فانزل الله الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم الآية

• القول في تأويل قوله •

• اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رأيت احد عشر كوكبا •

• والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان كنت يا محمد لمن الغافلين عن نبأ يوسف بن يعقوب
ابن اسحق بن ابراهيم اذ قال لابيه يعقوب بن اسحق يا ابت اني رأيت احد عشر كوكبا يقول اني •
رأيت في منامي احد عشر كوكبا وقيل ان رؤيا الانبياء كانت وحيا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال
حدثنا سفيان عن سماك بن حرب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس
والقمر رأيتهم لي ساجدين قال كانت رؤيا الانبياء وحيا • وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن سفيان
عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اني رأيت احد عشر كوكبا قال كانت الرؤيا فيهم وحيا • وذكر •
ان الاحد عشر الكوكب التي رآها في منامه ساجدة مع الشمس والقمر ما حدثني علي بن سعيد الكندي قال
حدثنا الحكم بن ظهير عن السدي عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من
يهود يقال له بستانة اليهودي فقال له يا محمد اخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف ساجدة له
ما اسماؤها فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه بشيء ونزل عليه جبريل واخبره باسمائها •
قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال هل انت مؤمن ان اخبرتك باسمائها قال نعم فقال
جربان والطارق • والذيال • وذو الكتفان • وقابس • ووثاب • وعمودان • والفيلق • والمصبح والضروح
وذو الفرغ • والضياء والنور • فقال اليهودي والله انها لاسماؤها • وقوله والشمس والقمر رأيتهم لي •
ساجدين يقول والشمس والقمر رأيتهم في منامي سجودا وقال ساجدين والكواكب والشمس والقمر
انما يخبر عنها بفاعلة وفاعلات لا بالواو والنون انما هي علامة من جمع اسماء ذكور بني آدم او
الجن او الملائكة وانما قيل ذلك كذلك لان السجود من افعال من يجمع اسماء ذكورهم بالياء والنون
او الواو والنون فاخرج جمع اسمائها مخرج جمع اسماء من يفعل ذلك كما قيل يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
وقال رأيتهم وقد قيل اني رأيت احد عشر كوكبا فكرر الفعل وذلك على لغة من قال كلمت اخاك كلمته
توكيدا للفعل بالتكرير وقد قيل ان الكواكب الاحد عشر كانت اخوته والشمس والقمر ابويه •

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رأيت احد عشر كوكبا اخوته احد عشر كوكبا والشمس والقمر يعني
بذلك ابويه • حدثنا الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا شريك عن السدي في قوله اني
رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر الآية قال ابواه واخوته سجودا له قال فقيل له عمن
قال ان كان حقا فان ابن عباس فسره • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة في قوله احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال الكواكب اخوته
والشمس والقمر ابويه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قوله
اني رأيت احد عشر كوكبا اخوته والشمس والقمر امه وابوه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال
قال سفيان كان ابويه واخوته • حدثت عن الحسين بن الربيع قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد
ابن سليمان قال سمعت الضحاك في قوله اني رأيت احد عشر كوكبا هم اخوة يوسف والشمس والقمر
هما ابواه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ابت اني رأيت احد عشر
كوكبا الآية قال ابواه واخوته قال نعاه اخوته وكانوا انبياء فقالوا ما رضي ان
يسجد له اخوته حتى سجد له ابواه حين بلغهم • وروي عن ابن عباس انه قال الكواكب
اخوته والشمس والقمر ابوه وخالته من وجه غير محمود كرهت ذكره •

القول في تأويل قوله

قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا
إن الشيطان للإنسان عدو مبين

يقول جل ذكره قال يعقوب لابنه يوسف يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك هذه فيحسدوك فيكيدوا لك كيدا يقول فيبغوك الغوائل ويناصبوك العداوة ويطيعوا فيك الشيطان إن الشيطان للإنسان عدو مبين يقول إن الشيطان لآدم وبنيه عدو قد أبان لهم عداوته وأظهرها يقول فاحذر الشيطان أن يغري إخوتك بك بالحسد منهم لك إن أنت قصصت عليهم رؤياك وإنما قال يعقوب ذلك له لأنه قد كان تبين له من إخوته قبل ذلك حسدا كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد العنقزي عن أسباط عن السدي قال نزل يعقوب الشام فكان همه يوسف وأخوه فحسده إخوته لما رأوا حب أبيه له ورأى يوسف في المنام كأن أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رآهم له ساجدين فحدث أباه بها فقال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك الآية . واختلف أهل العربية في وجه دخول اللام في قوله فيكيدوا لك كيدا فقال بعض نحويي البصرة معناه فيتخذوا لك كيدا وليست مثل إن كنتم للرؤيا تعبرون تلك أرادت أن توصل الفعل إليها باللام كما يوصل بالباء كما تقول قدمت له طعاما تريد قدمت إليه وقال يأكلن ما قدمتم لهن ومثله قوله قل الله يهدي للحق قال وإن شئت كان فيكيدوا لك كيدا في معنى فيكيدوك وتجعل اللام مثل لربهم يرهبون وقد قال لربهم يرهبون إنما هو لمكان ربهم يرهبون . وقال بعضهم أدخلت اللام في ذلك كما تدخل في قولهم حمدت لك وحمدتك وشكرت لك وشكرتك وقال هذه لام عليها الفعل فكذلك قوله فيكيدوا لك يكيدونك ويكيدون لك فيقصدونك ويقصدون لك وقال وكيدا توكيد .

القول في تأويل قوله

وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته
عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل
إبراهيم وإسحاق إن ربك عليم حكيم

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل يعقوب لابنه يوسف لما قص عليه رؤياه وكذلك يجتبيك ربك وهكذا يجتبيك ربك يقول كما أراك ربك الكواكب والشمس والقمر سجودا فكذلك يصطفيك ربك كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو العنقزي عن أبي بكر الهذلي عن عكرمة وكذلك يجتبيك ربك قال يصطفيك . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث فاجتباه واصطفاه وعلمه من عبر الأحاديث وهو تأويل الأحاديث . وقوله ويعلمك من تأويل الأحاديث يقول ويعلمك ربك من علم ما يؤول إليه أحاديث الناس عما يرونه في منامهم وذلك تعبير الرؤيا . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ويعلمك من تأويل الأحاديث قال عبارة الرؤيا . حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويعلمك من تأويل الأحاديث قال تأويل الكلام العلم والحلم وكان يوسف أعبر الناس وقرأ ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما . وقوله ويتم نعمته عليك باجتبائه إياك واختياره وتعليمه إياك تأويل الأحاديث وعلى آل يعقوب يقول وعلى أهل دين يعقوب وملته من ذريته وغيرهم كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق باتخاذه هذا خليلا وتنجيته من النار وفديته هذا بذبح عظيم كالذي حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال أخبرنا أبو إسحاق عن عكرمة في قوله ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق قال فنعمته على إبراهيم أن نجاه من النار وعلى إسحاق أن نجاه من الذبح . وقوله إن ربك عليم حكيم يقول إن ربك عليم بمواضع الفضل ومن هو أهل للاجتباء والنعمة حكيم في تدبير خلقه .

القول في تأويل قوله

لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين

يقول

يقول تعالى ذكره لقد كان في يوسف وإخوته الأحد عشر آيات يعني عبر وذكر للسائلين يعني السائلين عن أخبارهم وقصصهم وإنما أراد جل ثناؤه بذلك نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وذلك أنه يقال إن الله تبارك وتعالى إنما أنزل هذه السورة على نبيه يعلمه فيها ما لقي يوسف من أدانيه وإخوته من الحسد مع تكرمة الله إياه تسلية له بذلك مما يلقى من أدانيه وأقاربه من مشركي قريش كذلك كان ابن إسحاق يقول حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال إنما قص الله تعالى على محمد خبر يوسف وبغي إخوته عليه وحسدهم إياه حين ذكر رؤياه لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بغي قومه وحسده حين أكرمه الله عز وجل بنبوته ليتأسى به . واختلفت القراء في قراءة قوله آيات للسائلين فقرأته عامة قراء الأمصار آيات للسائلين على الجماع وروي عن مجاهد وابن كثير أنهما قرآ ذلك على التوحيد والذي هو أولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأ ذلك على الجماع لإجماع الحجة من القراء عليه .

القول في تأويل قوله

إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين

يقول تعالى ذكره لقد كان في يوسف وإخوته آيات لمن سأل عن شأنهم حين قالوا إخوة يوسف ليوسف وأخوه من أمه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة يقولون ونحن جماعة ذوو عدد أحد عشر رجلا والعصبة من الناس هم عشرة فصاعدا قيل إلى خمسة عشر ليس لها واحد من لفظها كالنفر والرهط إن أبانا لفي ضلال مبين يعنون إن أبانا يعقوب لفي خطأ من فعله في إيثاره يوسف وأخاه من أمه علينا بالمحبة ويعني بالمبين أنه خطأ يبين عن نفسه أنه خطأ لمن تأمله ونظر إليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد العنقزي عن أسباط عن السدي إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا قال يعنون بنيامين قال وكانوا عشرة قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط إن أبانا لفي ضلال مبين قال في ضلال من أمرنا . حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونحن عصبة قال العصبة الجماعة .

القول في تأويل قوله

اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه
أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين

يقول جل ثناؤه قال إخوة يوسف بعضهم لبعض اقتلوا يوسف أو اطرحوه في أرض من الأرض يعنون مكانا من الأرض يخل لكم وجه أبيكم يعنون يخلو لكم وجه أبيكم من شغله بيوسف فإنه قد شغله عنا الله وتكونوا من بعده قوما صالحين يعنون أنهم يتوبون من قتلهم يوسف وذنبهم الذي يركبونه فيه فيكونوا بتوبتهم من قتله من بعد هلاك يوسف قوما صالحين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين قال تتوبون مما صنعتم أو من صنيعكم .

القول في تأويل قوله

قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابة الجب
يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين

يقول تعالى ذكره قال قائل من إخوة يوسف لا تقتلوا يوسف وقيل إن قائل ذلك روبيل كان ابن خالة يوسف

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا تقتلوا يوسف ذكر لنا أنه روبيل كان أكبر القوم وهو ابن خالة يوسف فنهاهم عن قتله . حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق اقتلوا يوسف إلى قوله إن كنتم فاعلين قال ذكر لي والله أعلم أن الذي قال ذلك منهم روبيل الأكبر من بني يعقوب وكان أقدمهم فيه رأيا . حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر

عن قتادة قوله لا تقتلوا يوسف قال كان اكبر اخوته وكان ابن خالة يوسف فنهاهم عن قتله • وقيل
كان قائل ذلك منهم شمعون **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا اسحق
قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد في قوله قال قائل منهم لا تقتلوا
يوسف قال هو شمعون • وقوله والقوه في غيابت الجب يقول والقوه في قعر الجب حيث
يغيب خبره • واختلف القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة غيابات الجب •
على الجماع وقرأ ذلك عامة قراء سائر الامصار غيابة الجب بتوحيد الغيابة • وقراءة ذلك
بالتوحيد احب الي والجب بئر وقيل انه اسم بئر ببيت المقدس **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في غيابت الجب قال بئر
بيت المقدس • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله
غيابت الجب قال بئر ببيت المقدس والغيابة كل شيء غيب شيئا فهو غيابة والجب البئر غير
المطوية ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في غيابت
الجب في بعض نواحيها في اسفلها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله والقوه في غيابت الجب يقول في بعض نواحيها • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب
عن سعيد عن قتادة مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
قال ابن عباس والقوه في غيابت الجب قال قال كبيرهم الذي تخلف والجب بئر بالشام • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والقوه
في غيابت الجب يعني الركية • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن
سليمان قال سمعت الضحاك يقول الجب البئر • وقوله يلتقطه بعض السيارة يقول يأخذه بعض
مارة الطريق من المسافرين ان كنتم فاعلين يقول ان كنتم فاعلين ما اقول لكم فذكر انه
التقطه بعض الاعراب • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
قال ابن عباس يلتقطه بعض السيارة قال التقطه ناس من الاعراب • وذكر عن الحسن
البصري انه قرأ تلتقطه بعض السيارة بالتاء • حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال
حدثني حجاج عن هرون عن مطر الوراق عن الحسن وكان الحسن ذهب في تانيثه بعض السيارة
الى ان فعل بعضها فعلها والعرب تفعل ذلك في خبر كان عن مضاف الى مؤنث يكون الخبر عن بعضه
خبرا عن جميعه وذلك كقول الشاعر • ارى مر السنين اخذن مني • كما اخذ السرار من الهلال •
فقال اخذن وقد ابتدأ الخبر عن المر اذ كان الخبر عن مر خبرا عن السنين وكما قال الاخر
اذا مات منهم سيد قام سيد • فدانت له اهل القرى والكنائس •
فقال دانت له والخبر عن اهل القرى لان الخبر عنهم كالخبر عن القرى ومن قال ذلك
لم يقل فدانت له غلام هند لان الغلام لو القي من الكلام لم تدل هند عليه كما يدل الخبر عن
القرية على اهلها وذلك انه لو قيل فدانت له القرى كان معلوما انه خبر عن اهلها
وكذلك بعض السيارة لو القي البعض فقيل يلتقطه السيارة علم انه خبر
عن البعض او الكل فدل عليه الخبر عن السيارة •

القول في تاويل قوله

قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون

يقول تعالى ذكره قال اخوة يوسف اذ تآمروا بينهم واجمعوا على الفرقة بينه وبين
والده يعقوب لوالدهم يعقوب يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف فتتركه معنا
اذا نحن خرجنا خارج المدينة الى الصحراء ونحن له ناصحون نحوطه ونكلؤه •

القول في تاويل قوله

ارسله معنا غدا نرتع ونلعب وانا له لحافظون

اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء اهل المدينة يرتع ويلعب بكسر

العين

العين من يرتع وبالياء في يرتع ويلعب على معنى يفتعل من الرعي ارتعيت فانا ارتعي كانهم وجهوا معنى
الكلام الى ارسله معنا غدا يرتع الابل ويلعب وانا له لحافظون • وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة
ارسله معنا غدا يرتع ويلعب بالياء في الحرفين جميعا وتسكين العين من قولهم رتع فلان في ماله
اذا لهي فيه ونعم وانفقه في شهواته ومن ذلك قولهم في مثل من الامثال القيد والرتعة
ومنه قول القطامي • اكفرا بعد رد الموت عني • وبعد عطائك المائة الرتاعا •
وقرأه بعض اهل البصرة نرتع بالنون ونلعب بالنون فيهما جميعا وسكون العين من نرتع
حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هرون قال كان ابو عمرو يقرأ نرتع
ونلعب بالنون قال فقلت لابي عمرو كيف يقولون نلعب وهم انبياء قال لم يكونوا يومئذ انبياء •
واولى القراءات في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه في الحرفين كليهما بالياء وبجزم العين
في يرتع لان القوم انما سالوا اباهم ارسال يوسف معهم وخدعوه بالخبر عن مسالتهم اياه ذلك عن
ما ليوسف في ارساله معهم من الفرح والسرور والنشاط بخروجه الى الصحراء وفسحتها ولعبه
هنالك لا بالخبر عن انفسهم وبذلك ايضا جاء تاويل اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ارسله معنا
غدا يرتع ويلعب يقول يسعى وينشط • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال قال ابن عباس يرتع ويلعب قال يلهوا وينشط ويسعى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ارسله معنا غدا يرتع ويلعب يقول يلهوا وينشط • حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة بنحوه • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يرتع ويلعب قال يسعى وينشط • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني هشيم عن جويبر عن الضحاك قوله يرتع ويلعب قال يتلهى ويلعب • حدثت عن الحسين
ابن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله
يرتع ويلعب قال يتلهى ويلعب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا اسباط
عن السدي يرتع ويلعب قال ينشط ويلعب • قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي ارسله معنا
غدا يرتع ويلعب قال ينشط ويلعب • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا نعيم
ابن ضمضم العامري قال سمعت الضحاك بن مزاحم في قوله ارسله معنا غدا يرتع ويلعب •
قال يسعى وينشط • وكان الذين يقرءون ذلك يرتع ويلعب بكسر العين من يرتع يتاولونه
على الوجه الذي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ارسله معنا غدا
يرتع ويلعب قال يرعى غنمه وينظر ويعقل فيعرف ما يعرف الرجل وكان مجاهد يقول في ذلك
ما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
نرتع يحفظ بعضنا بعضا نتكالا نتحارس • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نرتع قال يحفظ بعضنا بعضا نتكالا • حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق
قال حدثني حجاج عن ابن جريج بنحوه • فتاويل الكلام ارسله معنا غدا نلهوا ونلعب وننشط
في الصحراء ونحن له حافظون من ان يناله شيء يكرهه او يؤذيه •

القول في تاويل قوله

قال اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون

يقول تعالى ذكره قال يعقوب لهم اني ليحزنني ان تذهبوا به معكم الى الصحراء مخافة عليه
من الذئب ان ياكله وانتم عنه غافلون لا تشعرون •

القول في تاويل قوله

قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون

يقول تعالى ذكره قال اخوة يوسف لوالدهم يعقوب لئن اكل يوسف الذئب في الصحراء ونحن احد
عشر رجلا معه نحفظه وهم العصبة انا اذا لخاسرون يقول انا اذا لعجزة هالكون •

القول في تأويل قوله

فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب وأوحينا
إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون

وفي الكلام متروك حذف ذكره اكتفاء بما ظهر عما ترك وهو فأرسله معهم فلما ذهبوا به
وأجمعوا يقول وأجمع رأيهم وعزموا على أن يجعلوه في غيابة الجب كما حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي قوله إني ليحزنني أن تذهبوا به إلى قوله لحافظون قال
لن أرسله معكم إني أخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون قالوا لئن أكله الذئب
ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون فأرسله معهم فأخرجوه وبه عليهم كرامة فلما برزوا إلى البرية
أظهروا له العداوة وجعل أخوه يضربه فيستغيث بالآخر فيضربه فجعل لا يرى منهم رحيما فضربوه
حتى كادوا يقتلونه فجعل يصيح ويقول يا أبتاه يا يعقوب لو تعلم ما صنع بابنك بنو الإماء فلما كادوا
يقتلونه قال يهوذا أليس قد أعطيتموني موثقا ألا تقتلوه فانطلقوا به إلى الجب ليطرحوه فجعلوا يدلونه
في البئر فيتعلق بشفير البئر فربطوا يديه ونزعوا قميصه فقال يا إخوتاه ردوا علي قميصي أتوارى
به في الجب فقالوا ادع الشمس والقمر والأحد عشر كوكبا تؤنسك قال إني لم أر شيئا فدلوه في البئر حتى
إذا بلغ نصفها ألقوه إرادة أن يموت وكان في البئر ماء فسقط فيه ثم أوى إلى صخرة فيها فقام عليها
قال فلما ألقوه في البئر جعل يبكي فنادوه فظن أنها رحمة أدركتهم فلباهم فأرادوا أن يرضخوه بصخرة
فيقتلوه فقام يهوذا فمنعهم وقال قد أعطيتموني موثقا ألا تقتلوه وكان يهوذا يأتيه بالطعام
وقوله فلما ذهبوا به وأجمعوا أدخلت الواو في الجواب كما قال امرؤ القيس

فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى ... بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل

فأدخل الواو في جواب لما وإنما الكلام فلما أجزنا ساحة الحي انتحى بنا وكذلك فلما ذهبوا به وأجمعوا لأن
قوله أجمعوا هو الجواب وقوله وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم يقول وأوحينا إلى يوسف لتخبرن
إخوتك بأمرهم هذا يقول بفعلهم هذا الذي فعلوه بك وهم لا يشعرون يقول وهم لا يعلمون ولا يدرون
ثم اختلف أهل التأويل في المعني بقوله الذي عناه الله عز وجل بقوله وهم لا يشعرون فقال بعضهم عني بذلك
أن الله أوحى إلى يوسف أن يوسف سينبئ إخوته بما فعلوه من إلقائه في الجب وبيعهم
إياه وسائر ما صنعوا به من صنيعهم وإخوته لا يشعرون بوحي الله إليه بذلك كله

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأوحينا إليه إلى يوسف • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا قال أوحينا إلى
يوسف لتنبئن إخوتك • قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قوله وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون قال أوحي إلى يوسف
وهو في الجب أن سينبئهم بما صنعوا به وهم لا يشعرون بذلك الوحي • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال وأوحينا إليه قال إلى يوسف • وقال
آخرون معنى ذلك وأوحينا إلى يوسف بما إخوته فاعلون به وإخوته لا يشعرون بإعلام الله
إياه بذلك

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون بما أطلع الله عليه
يوسف من أمرهم وهو في البئر • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا قال أوحى الله إلى يوسف وهو في الجب أن
ينبئهم بما صنعوا به وهم لا يشعرون بذلك الوحي • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا
ابن المبارك عن معمر عن قتادة نحوه إلا أنه قال سينبئهم • وقال آخرون بل معنى ذلك أن
يوسف سينبئهم بصنيعهم به وهم لا يشعرون أنه يوسف

ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وهم لا يشعرون أنه يوسف
حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا صدقة بن عبادة الأسدي عن أبيه قال
سمعت

سمعت ابن عباس يقول لما دخل إخوة يوسف عليه فعرفهم وهم له منكرون قال جيء بالصواع
فوضعه على يده ثم نقره فطن فقال إنه ليخبرني هذا الجام أنه كان لكم أخ من أبيكم يقال له يوسف
يدنيه دونكم وأنكم انطلقتم به فألقيتموه في غيابة الجب ثم نقره فطن فأتيتم أباكم فقلتم إن
الذئب أكله وجئتم على قميصه بدم كذب قال فقال بعضهم لبعض إن هذا الجام ليخبره بخبركم قال
ابن عباس فلا نرى هذه الآية نزلت إلا فيهم لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون

القول في تأويل قوله

وجاءوا أباهم عشاء يبكون قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا
يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين

يقول جل ثناؤه وجاء إخوة يوسف أباهم بعد ما ألقوا يوسف في غيابة الجب عشاء يبكون وقيل إن معنى
قوله نستبق ننتضل من السباق كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا أسباط عن
السدي قال أقبلوا إلى أبيهم عشاء يبكون فلما سمع أصواتهم فزع وقال ما لكم يا بني هل أصابكم في غنمكم
شيء قالوا لا قال فما فعل يوسف قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله
الذئب فبكى الشيخ وصاح بأعلى صوته وقال أين القميص فجاءوه بالقميص عليه دم كذب فأخذ القميص
فطرحه على وجهه ثم بكى حتى تخضب وجهه من دم القميص وقوله وما أنت بمؤمن لنا يقول وما أنت
بمصدقنا على قيلنا إن يوسف أكله الذئب ولو كنا صادقين • كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد
عن أسباط عن السدي وما أنت بمؤمن لنا قال بمصدق لنا ولو كنا صادقين أخبرتهم أنهم غير
صادقين فذلك تكذيب منهم أنفسهم أو خبروهم عن أبيهم أنه لا يصدقهم لو صدقوه فقد علمت أنهم
لو صدقوا أباهم الخبر صدقهم قيل ليس معنى ذلك ما توهمت وإنما معنى ذلك وما أنت بمصدق
لنا ولو كنا من أهل الصدق الذين لا يتهمون لسوء ظنك بنا وتهمتك لنا

القول في تأويل قوله

وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون

يقول تعالى ذكره وجاءوا على قميصه بدم كذب وسماه الله كذبا لأن الذين جاءوا بالقميص
وهو فيه كذبوا فقالوا ليعقوب هو دم يوسف ولم يكن دمه وإنما كان دم سخلة فيما
قيل

ذكر من قال ذلك حدثني أحمد بن عبد الصمد الأنصاري قال حدثنا
أبو أسامة عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وجاءوا على قميصه بدم كذب قال دم
سخلة • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قوله وجاءوا على قميصه بدم كذب قال دم سخلة شاة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله بدم كذب قال دم سخلة يعني
شاة • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قول الله بدم كذب بدم سخلة شاة • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله
عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بدم كذب قال كان ذلك الدم كذبا لم يكن دم يوسف
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بدم كذب قال
دم سخلة شاة • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن إسرائيل عن سماك عن
عكرمة عن ابن عباس في قوله بدم كذب قال بدم سخلة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو
ابن محمد عن أسباط عن السدي قال ذبحوا جديا من الغنم ثم لطخوا القميص بدمه ثم أقبلوا إلى
أبيهم فقال يعقوب إن كان هذا الذئب لرحيما كيف أكل لحمه ولم يخرق قميصه يا بني يا يوسف
ما فعل بك بنو الإماء • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان الثوري
عن سماك بن حرب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وجاءوا على قميصه بدم كذب قال لو أكله
السبع لخرق قميصه • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا أبو خالد قال حدثنا سفيان بإسناده
عن ابن عباس مثله إلا أنه قال لو أكله الذئب لخرق القميص • حدثنا محمد بن بشار قال

قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وجاءوا على قميصه
بدم كذب قال لو كان الذئب أكله لخرقه • حدثني عبيد بن أبي زياد قال حدثنا عثمان بن عمرو قال
حدثنا قرة عن الحسن قال جيء بقميص يوسف إلى يعقوب فجعل ينظر إليه فيرى أثر الدم ولا يرى
فيه خرقا قال يا بني ما كنت أعهد الذئب حليما • حدثنا أحمد بن عبد الصمد الأنصاري قال حدثنا
أبو عاصم العبدي عن قرة قال سمعت الحسن يقول لما جاءوا بقميص يوسف فلم ير يعقوب شقا
قال يا بني والله ما عهدت الذئب حليما • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا حماد بن مسعدة عن عمران
ابن مسلم عن الحسن قال لما جاء إخوة يوسف بقميصه إلى أبيهم جعل يقلبه فيقول ما عهدت
الذئب حليما أكل ابني وأبقى على قميصه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وجاءوا على قميصه بدم كذب قال لما أتوا نبي الله يعقوب بقميصه قال ما أرى أثر سبع
ولا طعن ولا خرق • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بدم
كذب الدم كذب لم يكن دم يوسف • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال
أخبرنا مجالد عن الشعبي قال ذبحوا جديا ولطخوه من دمه فلما نظر يعقوب إلى القميص صحيحا
عرف أن القوم كذبوه فقال لهم إن كان هذا الذئب لحليما حيث رحم القميص ولم يرحم ابني •
فعرف أنهم قد كذبوه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن سفيان عن سماك بن حرب
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وجاءوا على قميصه بدم كذب قال لما أتى يعقوب بقميص يوسف
فلم ير فيه خرقا قال كذبتم لو أكله السبع لخرق قميصه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا إسحق
الأزرق ويعلى عن زكريا عن سماك عن عامر قال كان في قميص يوسف ثلاث آيات حين جاءوا
على قميصه بدم كذب قال وقال يعقوب لو أكله الذئب لخرق قميصه • حدثنا الحسين بن يحيى
قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا زكريا عن سماك عن عامر أنه كان يقول في قميص يوسف
ثلاث آيات حين ألقي على وجه أبيه فارتد بصيرا وحين قد من دبر وحين جاءوا على قميصه بدم
كذب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن سماك عن عامر قال كان في قميص
يوسف ثلاث آيات الشق والدم وألقاه على وجه أبيه فارتد بصيرا • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا أبو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن قال جيء بقميص يوسف إلى يعقوب فرأى الدم ولم ير
الشق قال ما عهدت الذئب حليما • قال حدثنا حماد بن مسعدة قال حدثنا قرة عن الحسن
مثله **فإن قال** قائل كيف قيل بدم كذب وقد علمت أنه كان دما لا شك فيه وإن لم يكن
كان دم يوسف قيل في ذلك من القول وجهان أحدهما أن يكون قيل بدم كذب فيه كما يقال
الليلة الهلال وكما قيل فما ربحت تجارتهم وذلك قول كان بعض نحويي البصرة يقوله • والوجه
الآخر وهو أن يقال هو مصدر بمعنى مفعول وتأويله وجاءوا على قميصه بدم مكذوب كما يقال
ما له عقل ولا معقول ولا له جلد ولا مجلود والعرب تفعل ذلك كثيرا تضع مفعولا في موضع
المصدر والمصدر في موضع مفعول كما قال الراعي •

حتى إذا لم يتركوا لعظامه • لحما ولا لفؤاده معقولا •

وذلك كان يقوله بعض نحويي
الكوفة • وقوله قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا يقول قال يعقوب لبنيه الذين أخبروه أن
الذئب أكل يوسف مكذبا لهم في خبرهم ذلك ما الأمر كما تقولون بل سولت لكم أنفسكم
أمرا يقول بل زينت لكم أنفسكم في يوسف أمرا وحسنته ففعلتموه كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا قال يقول بل زينت
لكم أنفسكم أمرا • وقوله فصبر جميل يقول فصبري على ما فعلتم بي في أمر يوسف صبر جميل
أو فهو صبر جميل • وقوله والله المستعان على ما تصفون يقول والله أستعين على كفايتي
شر ما تصفون من الكذب • وقيل إن الصبر الجميل هو الصبر الذي لا جزع فيه •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد فصبر جميل قال ليس فيه جزع • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة

قال

قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا
سفيان عن مجاهد فصبر جميل في غير جزع • قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد مثله • قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عبد الرحمن بن يحيى عن
حبان بن أبي جبلة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله فصبر جميل قال صبر لا شكوى
فيه قال من بث فلم يصبر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا عبد الرحمن
ابن يحيى عن حبان بن أبي جبلة أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله فصبر جميل قال صبر لا
شكوى فيه • قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فصبر جميل ليس فيه جزع •
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن
ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن رجل عن مجاهد في قوله فصبر جميل قال في غير
جزع • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله •
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن بعض أصحابه قال يقال
ثلاث من الصبر ألا تحدث بوجعك ولا بمصيبتك ولا تزكي نفسك • قال أخبرنا الثوري عن حبيب
ابن أبي ثابت أن يعقوب النبي عليه السلام كان قد سقط حاجباه فكان يرفعهما بخرقة فقيل له
ما هذا قال طول الزمان وكثرة الأحزان فأوحى الله تعالى إليه يا يعقوب أتشكوني قال يا رب
خطيئة أخطأتها فاغفرها لي • وقوله والله المستعان على ما تصفون • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والله المستعان على ما تصفون أي على ما تكذبون •

القول في تأويل قوله

وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يا بشراي
هذا غلام وأسروه بضاعة والله عليم بما يعملون

يقول تعالى ذكره وجاءت مارة الطريق من المسافرين فأرسلوا واردهم وهو الذي يرد المنهل
والمنزل وروده إياه مصيره إليه ودخوله فأدلى دلوه يقول أرسل دلوه في البئر يقال أدليت الدلو
في البئر إذا أرسلتها فيها فإذا استقيت فيها قلت دلوت أدلو دلوا وفي الكلام محذوف استغني
بدلالة ما ذكر عليه فترك وذلك فأدلى دلوه فتعلق به يوسف فخرج فقال له المدلي يا بشراي
هذا غلام وبالذي قلنا في ذلك جاءت الأخبار عن أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم
فأدلى دلوه فتعلق يوسف بالحبل فخرج فلما رآه صاحب الحبل نادى رجلا من أصحابه يقال
له بشرى يا بشرى هذا غلام • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه فتشبث الغلام بالدلو فلما خرج قال يا بشراي هذا غلام • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فأرسلوا واردهم يقال أرسلوا رسولهم
فلما أدلى دلوه تشبث بها الغلام قال يا بشرى هذا غلام • واختلفوا في معنى قوله يا بشرى
فقال بعضهم ذلك تبشير من المدلي دلوه أصحابه في إصابته يوسف فإنه أصابه عبدا
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال يا بشراي هذا غلام تباشروا به حين أخرجوه وهي بئر بأرض بيت المقدس
معلوم مكانها • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يا بشراي هذا
غلام قال بشرهم واردهم حين وجد يوسف • وقال آخرون بل ذلك اسم رجل من السيارة بعينه
ناداه المدلي لما خرج يوسف من البئر متعلقا بالحبل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا أسباط عن السدي يا بشراي هذا غلام
قال كان اسم صاحبه بشرى • حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد
قال حدثنا الحكم بن ظهير عن السدي في قوله يا بشراي هذا غلام قال اسم الغلام بشرى
قال يا بشرى كما تقول يا زيد • واختلفت القراء في قراءة قوله ذلك فقرأ ذلك عامة قراء
أهل المدينة يا بشراي بإثبات ياء الإضافة غير أنه أدغم الألف في الياء طلبا للكسرة التي تلزم

ما فعلنا با الاضافة من المتكلم من قولهم غلامي وجاريتي في كل حال وذلك من لغة طي كما قال ابو ذويب •
سبقوا هوي واعنقوا لهواهم • فتخرموا ولكل جنب مصرع •
وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين يا بشرى بارسال الياء وترك الاضافة واذا قرئ ذلك كذلك •
احتمل وجهين من التاويل احدهما ما قاله السدي وهو ان يكون اسم رجل دعاه المستقي باسمه كما قال
يا زيد ويا عمرو فتكون بشرى في موضع رفع بالندا • والاخر ان يكون اراد اضافة البشرى الى نفسه
فحذف الياء وهو يريدها فيكون مفردا وفيه نية الاضافة كما تفعل العرب في الندا فتقول
يا نفس اصبري ويا نفس لا تفعلي ويا بني لا تفعل فتفرد وترفع وفيه نية الاضافة
وتنصب احيانا فتقول يا غلام اقبل ويا غلام قبل • واعجب القراتين في ذلك الي
قراة من قراه بارسال الياء وتسكينها لانه ان كان اسم رجل بعينه كان معروفا فيهم كما قال السدي
فذلك هي القراة التي لا تجوز خلافها وان كان من التبشير فانه يحتمل ذلك اذا قرئ كذلك •
على ما بينت • واما التشديد والاضافة في الياء فقراة شاذة لا ارى القراة بها وان كانت •
لغة معروفة لاجماع الحجة من القرا على خلافها • واما قوله واسروه بضاعة فان اهل التاويل
اختلفوا في تاويله فقال بعضهم واسره الوارد المستقي واصحابه من التجار الذين كانوا معهم
وقالوا لهم هو بضاعة استبضعناها بعض اهل مصر لانهم خافوا ان علموا انهم اشتروه بما
اشتروه به ان يطلبوا منهم فيه الشركة ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واسروه
بضاعة قال صاحب الدلو ومن معه قالوا لاصحابهم انما استبضعناه خيفة ان يشركوهم فيه •
ان علموا بثمنه وتبعهم اخوته يقولون للمدلي واصحابه استوثقوا منه لا يابق حتى وقفوه بمصر
فقال من يبتاعني ويبشر فاشتراه الملك والملك مسلم • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة
قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه غير انه قال خيفة ان يستشركوهم ان علموا
به واتبعهم اخوته يقولون للمدلي واصحابه استوثقوا منه لا يابق حتى وقفوه بمصر وسائر الحديث
مثله • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قال وحدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه
غير انه قال خيفة ان يستشركوهم فيه ان علموا بثمنه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه الا انه قال خيفة ان يستشركوهم فيه ان
علموا بثمنه وقال ايضا فاستوثقوا منه او تفوه بمصر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا
اسباط عن السدي واسروه بضاعة قال لما اشتراه الرجلان فرقا من الرفقة ان يقولوا اشتريناه
فيسالوهم الشركة فقالوا ان سالونا ما هذا قلنا بضاعة استبضعناها اهل الماء فذلك قوله
واسروه بضاعة بينهم • وقال اخرون بل معنى ذلك واسروه التجار بعضهم من بعض
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن رجل
عن مجاهد واسروه بضاعة قال اسروه التجار بعضهم من بعض • حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم
الفضل قال حدثنا سفيان عن مجاهد واسروه بضاعة قال اسره التجار بعضهم من بعض • وقال
اخرون معنى ذلك واسروا بيعه ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة واسروه بضاعة قال اسروا
بيعه • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن جابر عن مجاهد واسروه بضاعة
قال قالوا لاهل الماء انما هو بضاعة • وقال اخرون انما عنى بقوله واسروه بضاعة اخوة
يوسف انهم اسروا شان يوسف ان يكون اخاهم قالوا هو عبد لنا ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
واسروه بضاعة يعني اخوة يوسف اسروا شانه وكتموا ان يكون اخاهم وكتم يوسف شانه
مخافة ان تقتله اخوته واختار البيع فذكره اخوته لوارد القوم فنادى اصحابه قال •
يا بشرى هذا غلام يباع فباعه اخوته • واولى هذه الاقوال بالصواب قول من قال

واسروا وارد

واسروا وارد القوم المدلي دلوه ومن معه من اصحابه من رفقته السيارة امر يوسف انهم اشتروه
خيفة منهم ان يستشركوهم وقالوا لهم هو بضاعة ابضعها معنا اهل الما وذلك انه عقيب
الخبر عنه فلان يكون ما وليه من الخبر عنه اشبه من ان يكون خبرا عمن هو بالخبر عنه
غير متصل • وقوله والله عليم بما يعملون يقول تعالى ذكره والله ذو علم بما يعمله باعة يوسف
ومشتروه في امره ولا يخفى عليه من ذلك شي ولكنه ترك تغيير ذلك ليمضي فيه وفيهم حكمه •
السابق في علمه وليري اخوة يوسف ويوسف واباه قدرته فيه وهذا وان كان خبرا من الله
تعالى ذكره عن يوسف نبيه صلى الله عليه وسلم فانه تذكير من الله نبيه محمدا صلى الله عليه
وسلم وتسلية منه له عما كان يلقى من اقربائه وانسبائه المشركين من الاذى فيه •
يقول له فاصبر يا محمد على ما نالك في الله فاني قادر على تغيير ما ينالك به هولا المشركون كما كنت
قادرا على تغيير ما لقي يوسف من اخوته في حال ما كانوا يفعلون به ما فعلوا ولم يكن تركي
ذلك لهوان يوسف علي ولكن لماضي علمي فيه وفيهم فكذلك تركي تغيير ما ينالك به •
هولا المشركون لغير هوان بك علي ولكن لسابق علمي فيك وفيهم ثم يصير امرك وامرهم •
الى علوك عليهم واذعانهم لك كما صار امر اخوة يوسف الى الاذعان ليوسف بالسودد عليهم
وعلو يوسف عليهم

القول في تاويل قوله •

﴿وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين﴾ •

يعني تعالى ذكره بقوله وشروه وباع اخوة يوسف يوسف فاما اذا اراد الخبر عن انه ابتاع قال اشتريته
ومنه قول ابن مفرغ الحميري • وشريت بردا ليتني • من بعد برد كنت هامه •
يقول بعت بردا وهو عبد كان له • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •

ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا هشيم عن مغيرة
عن ابي معشر عن ابراهيم انه كره الشرى والبيع للبدوي قال والعرب تقول اشتر لي كذا وكذا اي بع
لي كذا وكذا وتلا هذه الاية وشروه بثمن بخس دراهم معدودة يقول باعوه وكان بيعه حراما • حدثنا
الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اخوة يوسف باعوه حين
اخرجه المدلي بدلوه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد وحدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وشروه قال قال
ابن عباس فبيع بينهم • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن
الضحاك في قوله وشروه بثمن بخس قال باعوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
هشيم عن جويبر عن الضحاك مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فباعه اخوته بثمن بخس • وقال اخرون بل عنى بقوله
وشروه بثمن بخس السيارة انهم باعوا يوسف بثمن بخس ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وشروه بثمن بخس قال هم
السيارة الذين باعوه • واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال تاويل ذلك
وشرى اخوة يوسف يوسف بثمن بخس وذلك ان الله قد اخبر عن الذين اشتروه
انهم اسروا شرى يوسف من اصحابهم خيفة ان يستشركوهم بادعائهم انه بضاعة ولم يقولوا
ذلك الا رغبة فيه ان يخلص لهم دونهم واسترخاصا لثمنه الذي ابتاعوه به لانهم ابتاعوه
كما قال جل ثناؤه بثمن بخس ولو كانوا مبتاعيه من اخوته فيه من الزاهدين لم يكن لقيلهم
لرفقائهم هو بضاعة معنى ولا كان لشرائهم اياه وهم فيه من الزاهدين وجه الا
ان يكونوا كانوا مغلوبا على عقولهم لانه محال ان يشتري صحيح العقل ما هو فيه زاهد
من غير اكراه مكره له عليه ثم يكذب في امره الناس بان يقول هو بضاعة لم اشتره مع
زهده فيه بل هذا القول من قول من هو لسلعته مشتر لنفاستها عنده ولما يرجوا من

فنبيعها لثمنها وفضلا الربح • وأما قوله بخس فإنه يعني نقص وهو مصدر من قول القائل بخست فلانا حقه اذا
ظلمه فنقصه عما يجب له من الوفاء ابخسه بخسا ومنه قوله ولا تبخسوا الناس اشياءهم وانما اريد بثمن بخس مبخوس
منقوص فوضع البخس وهو مصدر مكان مفعول كما قيل بدم كذب وانما هو بدم مكذوب فيه • واختلف
اهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم قيل ثمن بخس لانه كان حراما عليهم ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك وشروه بثمن بخس قال البخس الحرام
حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا علي بن عاصم عن جويبر عن الضحاك وشروه بثمن بخس
قال حرام • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول كان ثمنه بخسا حراما لم يحل لهم ان ياكلوه • حدثني المثنى قال
حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله وشروه بثمن بخس قال
كان بيعه حراما وشراؤه حراما • حدثني القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك بثمن بخس قال حرام • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس بثمن بخس يقول لم يحل لهم
ان ياكلوا ثمنه • وقال اخرون معنى البخس هاهنا الظلم ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وشروه بثمن بخس قال البخس
هو الظلم وكان بيع يوسف وثمنه حراما عليهم بيعه وثمنه • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال قتادة وشروه بثمن بخس قال ظلم • وقال اخرون
عني بالبخس في هذا الموضع القليل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن قيس عن جابر عن عامر قال البخس القليل • حدثني
الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن جابر عن عكرمة مثله • وقد بينا الصحيح
من القول في ذلك • واما قوله دراهم معدودة فانه يعني عز وجل انهم باعوه بدراهم غير موزونة
ناقصة غير وافية لزهدهم كان فيه • وقيل انما قيل معدودة ليعلم بذلك انها كانت اقل من اربعين
درهما لانهم كانوا في ذلك الزمان لا يزنون ما كان وزنه اقل من اربعين درهما لان اقل اوزانهم واصغرها
كان الاوقية وكان وزن الاوقية اربعين درهما قالوا وانما دل بقوله معدودة على قلة الدراهم
التي باعوه بها فقال بعضهم كان عشرين درهما ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن زهير عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله قال
انما اشتري بعشرين درهما • حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن ابي
اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله وشروه بثمن بخس دراهم معدودة قال عشرون درهما • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن نوف البكالي في قوله وشروه
بثمن بخس دراهم معدودة قال عشرون درهما • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحق عن نوف البكالي بخس دراهم قال كانت عشرين درهما • حدثني
المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن ابي اسحق عن نوف مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله بثمن بخس دراهم معدودة قال
عشرون درهما • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي دراهم معدودة قال كانت عشرين
درهما • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذكر لنا انه بيع بعشرين درهما • وكانوا فيه
من الزاهدين • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا عمرو بن محمد عن ابي ادريس عن عطية قال كانت الدراهم عشرين درهما اقتسموها درهمين
درهمين • وقال اخرون بل كانت عدتها اثنين وعشرين اخذ كل واحد من اخوة يوسف وهم احد
عشر رجلا درهمين درهمين منها ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد دراهم معدودة قال اثنين وعشرين درهما • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى دراهم
معدودة قال اثنان وعشرون درهما لاخوة يوسف احد عشر رجلا • حدثني المثنى قال حدثنا

ابو حذيفة

ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله دراهم معدودة قال وحدثنا اسحق قال حدثنا
عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد بنحوه • وقال اخرون بل كانت اربعين درهما ذكر من قال ذلك
حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن جابر عن عكرمة دراهم معدودة قال اربعين
درهما • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال باعوه ولم يبلغ ثمنه الذي باعوه به
اوقية وذلك ان الناس كانوا يتبايعون في ذلك الزمان بالاواقي فما قصر عن الاوقية فهو عدد
يقول الله وشروه بثمن بخس دراهم معدودة اي لم تبلغ الاوقية والصواب
من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر انهم باعوه بدراهم معدودة غير موزونة
ولم يحد مبلغ ذلك بوزن ولا عدد ولا وضع عليه دلالة في كتاب ولا خبر عن الرسول صلى الله
عليه وسلم وقد يحتمل ان يكون كان عشرين ويحتمل ان يكون كان اثنين وعشرين وان يكون كان
اربعين واقل من ذلك واكثر واي ذلك كان فانها كانت معدودة غير موزونة وليس في العلم بمبلغ
وزن ذلك فائدة تقع في دين ولا في الجهل به دخول ضر فيه والايمان بظاهر التنزيل فرض وما
عداه موضوع عنا تكلف علمه • وقوله وكانوا فيه من الزاهدين يقول تعالى ذكره وكان اخوة يوسف
في يوسف من الزاهدين لا يعلمون كرامته على الله ولا يعرفون منزلته عنده فهم مع ذلك يحبون ان يحولوا
بينه وبين والده ليخلوا لهم وجهه منه ويقطعوه عن القرب منه لتكون المنافع التي كانت مصروفة
الى يوسف دونهم مصروفة اليهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن ابي مرزوق عن جويبر عن الضحاك وكانوا فيه من الزاهدين
قال لم يعلموا بنبوته ومنزلته من الله • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك في قوله وجاءت سيارة فنزلت على الجب فارسلوا واردهم
فاستقى من الماء فاستخرج يوسف فاستبشروا بانهم اصابوا غلاما لا يعلمون علمه ولا منزلته من ربه
فزهدوا فيه فباعوه وكان بيعه حراما وباعوه بدراهم معدودة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك وكانوا فيه من الزاهدين قال اخوته زهدوا فيه
لم يعلموا منزلته من الله ونبوته ومكانته • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال اخوته زهدوا فيه لم يعلموا منزلته من الله تعالى

القول في تاويل قوله

وقال الذي اشتراه من مصر لامراته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا
او نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من
تاويل الاحاديث والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون

يقول جل ثناؤه وقال الذي اشترى يوسف من بايعه بمصر وذكر ان اسمه قطفير • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال كان اسم الذي اشتراه قطفير •
وقيل ان اسمه اطفير بن روحيب وهو العزيز وكان على خزائن مصر وكان الملك يومئذ الريان بن الوليد رجل من العماليق
كذا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق • وقيل ان الذي باعه بمصر كان مالك بن دعر بن ثويب
بن عنقا بن مديان بن ابراهيم كذا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن السائب عن
ابي صالح عن ابن عباس • وقوله الذي اشتراه من مصر لامراته اكرمي مثواه واسمها فيما ذكر ابن اسحق راعيل
ابنة رعابيل • حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق اكرمي مثواه يقول اكرمي موضع
مقامه وذلك حيث يثوي ويقيم فيه يقال ثوى فلان بمكان كذا اذا اقام فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة اكرمي مثواه منزلته وهي امراة العزيز • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قوله وقال الذي اشتراه من مصر لامراته اكرمي مثواه قال منزلته • حدثنا محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الذي اشتراه الملك والملك مسلم • وقوله عسى ان
ينفعنا او نتخذه ولدا ذكر ان مشتري يوسف قال هذا القول لامراته حين دفعه اليها لانه لم يكن له ولد

ولم يكن يأتي النساء فقال لها أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا بعض ما نقاسي من أمورنا إذا فهم الأمور التي نكلفها وعرفها أو نتخذه ولدا أو نتبناه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال ابن إسحاق كان أطفير فيما ذكر لي رجلا لا يأتي النساء وكانت امرأته راعيل امرأة حسناء ناعمة طاعمة في ملك ودنيا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال أفرس الناس ثلاثة العزيز حين تفرس في يوسف فقال لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وأبو بكر حين تفرس في عمر والتي قالت يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا أسباط عن السدي قال انطلق بيوسف إلى مصر فاشتراه العزيز ملك مصر فانطلق به إلى بيته فقال لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا • حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال أفرس الناس ثلاثة العزيز حين قال لامرأته أكرمي مثواه والقوم فيه زاهدون وأبو بكر حين تفرس في عمر فاستخلفه والمرأة التي قالت يا أبت استأجره • وقوله وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يقول عز وجل وكما أنقذنا يوسف من أيدي إخوته وقد هموا بقتله وأخرجناه من الجب بعد أن ألقي فيه فصيرناه إلى الكرامة والمنزلة الرفيعة عند عزيز مصر كذلك مكنا له في الأرض فجعلناه على خزائنها **وقوله** ولنعلمه من تأويل الأحاديث يقول تعالى ذكره وكي نعلم يوسف من عبارة الرؤيا مكناه في الأرض كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من تأويل الأحاديث قال عبارة الرؤيا • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا أسباط عن السدي ولنعلمه من تأويل الأحاديث قال تعبير الرؤيا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولنعلمه من تأويل الأحاديث قال عبارة الرؤيا **وقوله** والله غالب على أمره يقول تعالى ذكره والله مستول على أمر يوسف يسوسه ويدبره ويحوطه والهاء في قوله على أمره عائدة على يوسف • وروي عن سعيد بن جبير في معنى غالب ما حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبير والله غالب على أمره قال فعال **وقوله** ولكن أكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن أكثر الذين زهدوا في يوسف فباعوه بثمن خسيس والذين صار بين أظهرهم من أهل مصر حين بيع فيهم لا يعلمون ما الله بيوسف صانع وإليه يوسف من أمره صائر

القول في تأويل قوله

> ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين •

يقول تعالى ذكره ولما بلغ يوسف أشده يقول لما بلغ منتهى شدته وقوته في شبابه وحده وذلك فيما بين ثماني عشرة سنة إلى ستين سنة وقيل إلى أربعين سنة يقال منه مضت أشد الرجل أي شدته وهو جمع مثل الأضر والأشر لم يسمع له بواحد من لفظه ويجب في القياس أن يكون واحده شد كما واحد الأضر ضر وواحد الأشر شر كما قال الشاعر • هل غير أن كثر الأشر وأهلكت • حرب الملوك أكاثر الأموال • وقال حميد • وقد أتى لو تعتب العواذل • بعد الأشد أربع كوامل •

وقد اختلف أهل التأويل في الذي عنى الله به في هذا الموضع من بلوغه الأشد فقال بعضهم عني به ثلاث وثلاثون سنة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع والحسن ابن محمد قالا حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولما بلغ أشده قال ثلاثا وثلاثين سنة • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثت عن علي بن الهيثم عن بشر بن المفضل عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد قال سمعت ابن عباس يقول في قوله ولما بلغ أشده قال بضعا وثلاثين سنة • وقال آخرون بل عني عشرون سنة **ذكر من قال ذلك** حدثت عن علي بن الهيثم عن أبي روق عن الضحاك في قوله ولما بلغ أشده قال عشرين سنة • وروي عن ابن عباس من وجه غير مرضي أنه قال ما بين ثماني عشرة سنة إلى ثلاثين • وقد بينت معنى الأشد وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله عز وجل أخبر أنه آتى يوسف لما بلغ أشده حكما وعلما والأشد هو انتهاء قوته وشبابه وجائز أن يكون آتاه وهو ابن عشرين سنة وجائز أن يكون آتاه وهو

ابن

ابن ثلاث وثلاثين سنة ولا دلالة له في كتاب ولا أثر عن الرسول ولا في إجماع الأمة على أي ذلك كان وإذ لم يكن ذلك موجودا من الوجه الذي ذكرت فالصواب أن يقال فيه كما قال عز وجل حتى تثبت حجة بصحة ما قيل في ذلك من الوجه الذي يجب التسليم له فيسلم لها حينئذ **وقوله** آتيناه حكما وعلما يقول تعالى ذكره أعطيناه حينئذ الفهم والعلم كما حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد آتيناه حكما وعلما قال العقل والعلم قبل النبوة **وقوله** وكذلك نجزي المحسنين يقول تعالى ذكره وكما جزيت يوسف فآتيته بطاعته إياي الحكم والعلم ومكنته في الأرض واستنقذته من أيدي إخوته الذين أرادوا قتله كذلك نجزي من أحسن في عمله فأطاعني في أمري وانتهى عما نهيته عنه من معاصيي وهذا وإن كان مخرج ظاهره على كل محسن فإن المراد به محمد نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول له عز وجل كما فعلت هذا بيوسف من بعد ما لقي من إخوته ما لقي وقاسى من البلاء ما قاسى فمكنته في الأرض ووطأت له في البلاد كذلك أفعل بك فأنجيك من مشركي قومك الذين يقصدونك بالعداوة وأمكن لك في الأرض وأوتيك الحكم والعلم لأن ذلك جزاء الإحسان في أمري ونهيي • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وكذلك نجزي المحسنين يقول المهتدين •

القول في تأويل قوله

> وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون •

يقول تعالى ذكره وراودت امرأة العزيز وهي التي كان يوسف في بيتها عن نفسه أن يواقعها كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق ولما بلغ أشده راودته التي هو في بيتها عن نفسه امرأة العزيز • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي وراودته التي هو في بيتها عن نفسه قال أحبته قال قالت تعاله **وقوله** وغلقت الأبواب يقول وغلقت المرأة أبواب البيوت عليها وعلى يوسف لما أرادت منه وراودته عليه بابا بعد باب **وقوله** وقالت هيت لك اختلفت القراء في قراءة ذلك • فقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة هيت لك بفتح الهاء والتاء بمعنى هلم لك وادن وتقرب كما قال الشاعر لعلي بن أبي طالب رضوان الله عليه • أبلغ أمير المؤمنين أخا العراق إذا أتيت • أن العراق وأهله عنق إليك فهيت هيت • وبمعنى الذي قلنا في ذلك تأول من قرأه كذلك • حدثني محمد بن عبد الله المخرمي قال حدثنا أبو الجواب قال حدثنا عمار ابن رزيق عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس هيت لك قال هلم لك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله ابن صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله هيت لك قال هلم لك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قالت هيت لك تقول هلم لك • حدثني المثنى قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش قال كانت تقرأ هذا الحرف هيت لك نصبا أي هلم لك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس قوله هيت لك قال تقول هلم لك • حدثني أحمد ابن سهيل الواسطي قال حدثنا قرة بن عيسى قال حدثنا النضر بن عربي الجزري عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله هيت لك قال هلم لك قال هي بالحورانية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقالت هيت لك قال كان الحسن يقول هلم لك • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن هيت لك يقول بعضهم هلم لك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي قالت هيت لك قال هلم لك وهي بالقبطية • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن عمرو عن الحسن هيت لك هلم لك • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا خلف بن هشام قال حدثنا محبوب عن قتادة عن الحسن هيت لك قال هلم لك • قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد عن عاصم عن زر هيت لك أي هلم • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا الثوري قال بلغني في قوله هيت لك قال هلم لك • حدثنا أحمد بن يوسف قال حدثنا أبو عبيد قال حدثنا علي بن عاصم عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس أنه قرأ هيت لك وقال تدعوه إلى نفسها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله هيت لك قال لغة عربية تدعوه بها • حدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله إلا أنه قال لغة بالعربية تدعوه بها إلى نفسها • حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن

ابن ابي نجيح عن مجاهد مثل حديث محمد بن عمرو سواء • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا هشيم عن يونس عن
الحسن هيت لك بفتح الهاء والتاء وقال تقول هلم لك • حدثني الحارث قال ابو عبيد كان الكسائي •
يحكيها يعني هيت لك قال وقال وهي لغة لاهل حوران وقعت الى الحجاز معناها تعال • قال
وقال ابو عبيد سالت شيخا عالما من اهل حوران فذكر انها لغتهم يعرفها • حدثني ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق هيت لك قال تعال • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وقالت هيت لك قالت هلم لك الي • وقرا ذلك جماعة من المتقدمين وقالت هئت لك •
بكسر الهاء وضم التاء والهمز بمعنى تهيات لك من قول القائل هئت للامر اهيء هيئة وممن روي ذلك
عنه ابن عباس وابو عبد الرحمن السلمي وجماعة غيرهما • حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم
قال حدثنا الحجاج عن هرون عن ابان العطار عن قتادة ان ابن عباس قراها كذلك مكسورة الهاء
مضمومة التاء قال احمد قال ابو عبيد لا اعلمها الا مهموزة • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد
الوهاب عن ابان العطار عن عاصم عن ابي عبد الرحمن السلمي هئت لك اي تهيات لك • قال حدثنا
عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن عكرمة مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال كان عكرمة يقول تهيات لك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
الحجاج قال حدثنا حماد عن عاصم بن بهدلة قال الكلبي وابو وائل يقول هئت لك اي تهيات لك
وكان ابو عمرو بن العلاء والكسائي ينكران هذه القراءة • حدثت عن علي بن المغيرة قال قال
ابو عبيدة معمر بن المثنى يقول شهدت ابا عمرو وساله ابو احمد او احمد وكان عالما بالقران
عن قول من قال هئت لك بكسر الهاء وهمز الياء فقال ابو عمرو بيسي اي باطل جعلها فعلت من
تهيات فهذا الخندق فاستعرض العرب حتى تنتهي الى اليمن هل تعرف احدا يقول هئت لك
حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال لم يكن الكسائي يحكي هئت لك عن العرب • وقرا ذلك عامة
قراء اهل المدينة هيت لك بكسر الهاء وتسكين الياء وفتح التاء وقراه بعض المكيين هيت لك بفتح
الهاء وتسكين الياء وضم التاء وقراه بعض البصريين وهو عبد الله بن اسحق هيت بفتح الهاء
وكسر التاء وقد انشد بعض الرواة بيتا لطرفة بن العبد في هيت بفتح الهاء وضم التاء وذلك
ليس قومي بالابعدين اذا ما قال • داع من العشيرة هيت **واولى القراات**
في ذلك قراءة من قراه هيت لك بفتح الهاء والتاء وتسكين الياء لانها اللغة المعروفة في العرب
دون غيرها وانها فيما ذكر قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا الثوري عن الاعمش عن ابي وائل قال قال ابن مسعود قد سمعت القرا فسمعتهم
متقاربين فاقرءوا كما علمتم واياكم والتنطع والاختلاف فانما هو كقول احدكم هلم وتعال ثم قرا عبد
الله هيت لك قال فقلت يا ابا عبد الرحمن ان ناسا يقرؤونها هيت لك قال عبد الله اني اقروها كما علمت
احب الي • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي وائل قال سمعت عبد الله بن مسعود يقرا
هذه الاية وقالت هيت لك قال فقالوا له ما كنا نقروها الا هئت لك فقال عبد الله اني اقروها
كما علمت احب الي • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن منصور عن ابي وائل قال قال عبد الله
هيت لك فقال له مسروق ان ناسا يقرؤونها هيت لك فقال دعوني فاني اقرا كما اقرئت احب الي
حدثني المثنى قال حدثنا ادم العسقلاني قال حدثنا شعبة عن الاعمش عن شقيق عن ابن مسعود قالت
هيت لك بنصب الهاء والتاء وبلا همز • وذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى ان العرب لا تثني هيت ولا تجمع
ولا تؤنث وانما تصوره في كل حال وانما يتبين العدد بما بعد وكذلك التانيث والتذكير وقال
تقول للواحد هيت لك وللاثنين هيت لكما وللجمع هيت لكم وللنساء هيت لكن **وقوله** قال معاذ الله
يقول جل ثناؤه قال يوسف اذ دعته المراة الى نفسها وقالت له هلم الي اعتصم بالله من الذي
تدعوني اليه واستجير به منه **وقوله** انه ربي احسن مثواي يقول ان صاحبك وزوجك سيدي
كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي معاذ الله انه ربي قال سيدي
حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه ربي قال سيدي • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا

شبابة

شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى •
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال معاذ الله انه ربي قال
سيدي يعني زوج المراة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال معاذ الله انه ربي يعني •
اطفير يقول انه سيدي **وقوله** احسن مثواي يقول احسن منزلتي واكرمني وائتمنني فلا اخونه
كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال احسن مثواي امنني على بيته واهله • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي احسن مثواي فلا اخونه في اهله • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد احسن مثواي قال يريد
يوسف سيده زوج المراة **وقوله** انه لا يفلح الظالمون يقول انه لا يدرك البقاء ولا ينجح
من ظلم ففعل ما ليس له فعله وهذا الذي تدعوني اليه من الفجور ظلم وخيانة لسيدي الذي •
ائتمنني على منزله كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق انه لا يفلح الظالمون •
قال هذا الذي تدعوني اليه ظلم ولا يفلح من عمل به •

القول في تاويل قوله

ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه كذلك
لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين

ذكر ان امراة العزيز لما همت بيوسف وارادت مراودته جعلت تذكر له محاسن نفسه وتشوقه
الى نفسها كما حدثني ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا اسباط عن السدي ولقد
همت به وهم بها قال قالت له يا يوسف ما احسن شعرك قال هو اول ما ينتثر من جسدي
قالت يا يوسف ما احسن وجهك قال هو للتراب ياكله فلم تزل حتى اطمعته فهمت به وهم •
بها فدخلا البيت وغلقت الابواب وذهب ليحل سراويله فاذا هو بصورة يعقوب
قائما في البيت قد عض على اصبعه يقول يا يوسف تواقعها فانما مثلك ما لم تواقعها مثل
الطير في جو السماء لا يطاق ومثلك ان واقعتها مثله اذا مات ووقع الى الارض لا يستطيع
ان يدفع عن نفسه ومثلك ما لم تواقعها مثل الثور الصعب الذي لا يعمل عليه •
ومثلك ان واقعتها مثل الثور حين يموت فيدخل النمل في اصل قرنيه لا يستطيع •
ان يدفع عن نفسه فربط سراويله وذهب ليخرج يشتد فادركته فاخذت بمؤخر قميصه
من خلفه فخرقته حتى اخرجته منه وسقط وطرحه يوسف واشتد نحو الباب • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال اكبت عليه يعني المراة تطمعه مرة وتخيفه •
اخرى وتدعوه الى لذة من حاجة الرجال في جمالها وحسنها وملكها وهو شاب مستقبل
يجد من شبق الرجال ما يجد الرجل حتى رق لها مما يرى من كلفها به ولم يتخوف منها حتى هم •
بها وهمت به حتى خلوا في بعض بيوته ومعنى الهم بالشيء في كلام العرب حديث المرء نفسه •
بمواقعته ما لم يواقع فاما ما كان من هم يوسف بالمراة وهمها به فان اهل العلم قالوا في
ذلك ما انا ذاكره • وذلك ما حدثنا ابو كريب وسفيان بن وكيع وسهل بن موسى •
الرازي قالوا حدثنا ابن عيينة عن عثمان بن ابي سليمان عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس
سئل عن هم يوسف ما بلغ قال حل الهميان وجلس منها مجلس الخاتن لفظ الحديث لابي كريب
حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن عيينة قال سمع عبيد الله بن ابي يزيد ابن عباس
في قوله ولقد همت به وهم بها قال جلس منها مجلس الخاتن وحل الهميان • حدثنا زياد بن عبد الله
الحساني وعمرو بن علي والحسن بن محمد قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن ابي
يزيد قال سمعت ابن عباس سئل ما بلغ من هم يوسف قال حل الهميان وجلس منها مجلس •
الخاتن • حدثني زياد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن ابي عدي عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة

قال سألت ابن عباس ما بلغ من هم يوسف قال استلقت له وجلس بين رجليها • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
يحيى بن يمان عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة ولقد همت به وهم بها قال استلقت له وحل ثيابه •
حدثني المثنى قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن
عباس ولقد همت به وهم بها ما بلغ قال استلقت له وجلس بين رجليها وحل ثيابه أو ثيابها •
حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال
سألت ابن عباس ما بلغ من هم يوسف قال استلقت على قفاها وقعد بين رجليها لينزع
ثيابه • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن نافع عن
ابن عمر عن ابن أبي مليكة قال سئل ابن عباس عن قوله ولقد همت به وهم بها ما بلغ من هم يوسف
قال حل الهميان يعني السراويل • حدثنا أبو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن إدريس قال سمعت
الأعمش عن مجاهد في قوله ولقد همت به وهم بها قال حل السراويل حتى التبان واستلقت له • حدثني
زياد بن عبد الله الحساني قال حدثنا مالك بن سعر قال حدثنا الأعمش عن مجاهد نحوه •
ولقد همت به وهم بها قال حل سراويله حتى وقع على أليتيه • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولقد همت به وهم بها قال جلس منها مجلس الرجل من امرأته
حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل قال حدثني القاسم بن أبي بزة ولقد همت به
وهم بها قال أما همها به فاستلقت له وأما همه بها فإنه قعد بين رجليها ونزع ثيابه • حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثني حجاج بن محمد عن ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن أبي مليكة قال قلت لابن
عباس ما بلغ من هم يوسف قال استلقت له وجلس بين رجليها ينزع ثيابه • حدثني المثنى قال حدثنا
يحيى بن اليمان عن سفيان عن علي بن بذيمة عن سعيد بن جبير وعكرمة قالا حل السراويل وجلس
منها مجلس الخاتن • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد العنقزي عن شريك عن جابر
عن مجاهد ولقد همت به وهم بها قال استلقت وجلس بين رجليها حتى بلغ الثنات • حدثني الحارث
قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن أبي حصين عن سعيد بن جبير ولقد همت به وهم بها
قال أطلق تكة سراويله • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن
عيينة عن عثمان بن أبي سليمان عن ابن أبي مليكة قال شهدت ابن عباس سئل عن هم يوسف ما بلغ
قال حل الهميان وجلس منها مجلس الخاتن • فإن قال قائل وكيف يجوز أن يوصف يوسف
وهو لله نبي بمثل هذا قيل إن أهل العلم اختلفوا في ذلك فقال بعضهم كان من ابتلي من الأنبياء بخطيئة
فإنما ابتلاه الله بها ليكون من الله عز وجل على وجل إذا ذكرها فيجد في طاعته إشفاقا منها ولا يتكل
على سعة عفو الله ورحمته • وقال آخرون بل ابتلاهم الله بذلك ليعرفهم موضع نعمته عليهم بصفحه
عنهم وتركه عقوبته عليه في الآخرة • وقال آخرون بل ابتلاهم بذلك ليجعلهم أئمة لأهل الذنوب
في رجاء رحمة الله وترك الإياس من عفوه عنهم إذا تابوا • وأما آخرون ممن خالف أقوال السلف
وتأولوا القرآن بآرائهم فإنهم قالوا في ذلك أقوالا مختلفة فقال بعضهم معناه ولقد همت
المرأة بيوسف وهم بها يوسف أن يضربها أو ينالها بمكروه لهمها به مما أرادته من المكروه لولا أن
يوسف رأى برهان ربه وكفه ذلك عن ما هم به من أذاها لا أنها ارتدعت من قبل نفسها
قالوا فالشاهد على صحة ذلك قوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء قالوا فالسوء هو ما كان
هم به من أذاها وهو غير الفحشاء • وقال آخرون منهم معنى الكلام ولقد همت به فتناهى الخبر عنها
ثم ابتدأ الخبر عن يوسف فقيل وهم بها يوسف لولا أن رأى برهان ربه كأنهم وجهوا معنى الكلام
إلى أن يوسف لم يهم بها وقالوا إنما أخبر أن يوسف لولا رؤيته برهان ربه لهم بها ولكنه
رأى برهان ربه فلم يهم بها كما قيل ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا
ويفسد هذا القول أن العرب لا تقدم جواب لولا قبلها لا تقول لقد قمت لولا زيد وهي
تريد لولا زيد لقد قمت هذا مع خلافهما جميع أهل العلم بتأويل القرآن الذين عنهم يؤخذ
تأويله • وقال آخرون منهم بل قد همت المرأة بيوسف وهم يوسف بالمرأة غير أن همهما كان

تمثيل

تمثيلا منهما بين العقل والنزع لا عزما ولا إرادة فلا حرج في حديث النفس ولا في ذكر القلب
إذا لم يكن معهما عزم ولا فعل • وأما البرهان الذي رآه يوسف فترك من أجله مواقعة الخطيئة
فإن أهل العلم مختلفون فيه فقال بعضهم نودي بالنهي عن مواقعة الخطيئة ذكر من قال ذلك
حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس
لولا أن رأى برهان ربه قال نودي يا يوسف أتزني فتكون كالطير وقع ريشه فذهب يطير فلا
ريش له • قال حدثنا ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس لم يعط
على النداء حتى رأى برهان ربه قال تمثال صورة وجه أبيه قال سفيان عاضا على إصبعه فقال له
يا يوسف تزني فتكون كالطير ذهب ريشه • حدثني زياد بن عبد الله الحساني قال حدثني محمد بن أبي عدي
عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال قال ابن عباس لولا أن رأى برهان ربه قال نودي يا ابن يعقوب تزني إذا
تزني فتكون كالطير نتف فلا ريش له • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن طلحة بن عمرو الحضرمي عن ابن أبي
مليكة قال بلغني أن يوسف لما جلس بين رجلي المرأة فهو يحل هميانه نودي يا يوسف بن يعقوب لا تزن
فإن الطير إذا زنا تناثر ريشه فأعرض ثم نودي فأعرض فتمثل له يعقوب عاضا على إصبعه فقام •
حدثني المثنى قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن
عباس قال نودي يا ابن يعقوب لا تكن كالطير إذا زنا ذهب ريشه وبقي لا ريش له فلم يطع على النداء ففزع
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن أبي مليكة قال قال ابن
عباس نودي يا ابن يعقوب لا تكونن كالطير له ريش فإذا زنا قعد ليس له ريش قال أو قعد لا ريش له فلم
يعط على النداء حتى رأى برهان ربه ففرق ففر • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان عن ابن أبي مليكة قال قال ابن عباس نودي يا ابن يعقوب أتزني
فتكون كالطائر وقع ريشه فذهب يطير فلا ريش له • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني
نافع بن يزيد عن هشام بن يحيى عن قتادة قال نودي يوسف فقيل أنت مكتوب في الأنبياء تعمل عمل
السفهاء • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال نودي يوسف
ابن يعقوب تزني فتكون كالطير نتف فلا ريش له • وقال آخرون البرهان الذي رآه يوسف
فكف عن مواقعة الخطيئة من أجله صورة يعقوب عليهما السلام يتوعده ذكر من قال ذلك
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو بن محمد العنقزي قال أخبرنا إسرائيل عن أبي حصين
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله لولا أن رأى برهان ربه قال رأى صورة أو تمثال
وجه يعقوب عاضا على إصبعه فخرجت شهوته من أنامله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو
ابن العنقزي عن إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لولا أن رأى
برهان ربه قال مثل له يعقوب فضرب في صدره فخرجت شهوته من أنامله • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا محمد بن بشر عن مسعر عن أبي حصين عن سعيد بن جبير لولا أن رأى برهان
ربه قال رأى تمثال وجه أبيه قائلا بكفه هكذا وبسط كفه فخرجت شهوته من أنامله
حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن أبي
حصين عن سعيد بن جبير لولا أن رأى برهان ربه قال مثل له يعقوب عاضا على أصابعه
فضرب صدره فخرجت شهوته من أنامله • حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا عبد
الله بن وهب قال أخبرني ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس في قوله لولا أن
رأى برهان ربه قال رأى صورة يعقوب واضعا أنملته على فيه يتوعده ففر • حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا جرير بن حازم قال سمعت عبيد الله بن أبي
مليكة يحدث عن ابن عباس في قوله ولقد همت به وهم بها قال حين رأى يعقوب في سقف
البيت قال فنزعت شهوته التي كان يجدها حتى خرج يسعى إلى باب البيت فتبعته المرأة • حدثنا
أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن قرة بن خالد السدوسي
عن الحسن قال زعموا والله أعلم أن سقف البيت انفرج فرأى يعقوب عاضا على أصابعه
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن في قوله لولا أن رأى برهان ربه

قال رأى تمثال يعقوب عاضاً على إصبعه يقول يوسف يوسف • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة
عن يونس عن الحسن نحوه • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو العنقزي قال أخبرنا سفيان
الثوري عن أبي حصين عن سعيد بن جبير لولا أن رأى برهان ربه قال رأى تمثال وجه يعقوب
فخرجت شهوته من أنامله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن علي بن
بذيمة عن سعيد بن جبير قال رأى صورة فيها وجه يعقوب عاضاً على أصابعه فدفع في
صدره فخرجت شهوته من أنامله فكل ولد يعقوب ولد له اثنا عشر رجلاً إلا يوسف فإنه
نقص بتلك الشهوة ولم يولد له غير أحد عشر • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب أن حميد بن عبد الرحمن أخبره أن البرهان
الذي رأى يوسف يعقوب • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عيسى بن المنذر قال
حدثنا أيوب بن سويد قال حدثنا يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري عن حميد بن
عبد الرحمن مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد لولا أن رأى
برهان ربه قال تمثال يعقوب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور
عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد لولا أن رأى برهان ربه قال يعقوب • حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى
قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى
قال حدثنا أبو حذيفة وحدثنا الحسن بن يحيى قال أنا عبد الرزاق قال أخبرنا
الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال مثل له يعقوب • حدثنا محمد بن عبد الأعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال حلّ سراويله فجلس منها مجلس الرجل
من امرأته حتى رأى صورة يعقوب في الجدر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور
عن مجاهد في قوله لولا أن رأى برهان ربه قال مثل له يعقوب • حدثني المثنى قال
حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل قال حدثنا القاسم بن أبي بزة قال نودي يا ابن
يعقوب لا تكونن كالطير له ريش فإذا زنا قعد ليس له ريش فلم يعرض للنداء وقعد
فرفع رأسه فرأى وجه يعقوب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن النضر بن عربي عن عكرمة
قال مثل له يعقوب عاضاً على إبهامه • حدثنا أبو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن وكيع
عن نضر بن عربي مثله • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن أبي حصين
عن سعيد بن جبير قال مثل له يعقوب فدفع في صدره فخرجت شهوته من أنامله • قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن علي بن بذيمة قال كان يولد لكل رجل منهم اثنا عشر إلا
يوسف فإنه ولد له أحد عشر من أجل ما خرج من شهوته • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن جريج سمعت عبد الله بن أبي جعفر يقول بلغ من شهوة يوسف أن خرجت من
بنانه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى عن محمد الخراساني قال سألت محمد بن سيرين
عن قوله لولا أن رأى برهان ربه قال مثل له يعقوب عاضاً على أصابعه يقول يوسف
ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله اسمك في أسماء الأنبياء وتعمل عمل السفهاء •
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن في قوله
لولا أن رأى برهان ربه قال رأى يعقوب عاضاً على أصابعه يقول يوسف • حدثنا
محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قتادة رأى صورة يعقوب
فقال يا يوسف تعمل عمل الفجار وأنت مكتوب في الأنبياء فاستحيا منه • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لولا أن رأى برهان ربه رأى آية من
آيات ربه حجزه الله بها عن معصيته ذكر لنا أنه مثل له يعقوب حتى كلمه فعصمه الله ونزع
كل شهوة كانت في مفاصله • قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن أنه مثل له يعقوب وهو
عاض على إصبع من أصابعه • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد

عن أبي

عن أبي صالح قال رأى صورة يعقوب في سقف البيت عاضاً على إصبعه يقول يا يوسف يا يوسف •
يعني قوله لولا أن رأى برهان ربه • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن
منصور ويونس عن الحسن في قوله لولا أن رأى برهان ربه قال رأى صورة يعقوب في سقف البيت عاضاً على إصبعه • حدثني
المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن إسماعيل بن سالم عن أبي صالح مثله وقال عاضاً على إصبعه يقول
يوسف يوسف • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية قال نظر يوسف
إلى صورة يعقوب عاضاً على إصبعه يقول يا يوسف فذاك حيث كف وقام • حدثني المثنى قال حدثنا
الحماني قال حدثنا شريك عن سالم وأبو حصين عن سعيد بن جبير لولا أن رأى برهان ربه قال رأى صورة فيها
وجه يعقوب عاضاً على أصابعه فدفع في صدره فخرجت شهوته من بين أنامله • حدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم
قال حدثنا سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبير لولا أن رأى برهان ربه قال رأى تمثال وجه أبيه فخرجت
الشهوة من أنامله • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا أبو عوانة عن إسماعيل بن
سالم عن أبي صالح لولا أن رأى برهان ربه قال تمثال صورة يعقوب في سقف البيت • حدثنا الحسن
ابن يحيى قال أخبرنا جعفر بن سليمان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال رأى يعقوب عاضاً على
يده • قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن أبي حصين عن سعيد بن جبير في قوله
لولا أن رأى برهان ربه قال يعقوب ضرب بيده على صدره فخرجت شهوته من أنامله •
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول في قوله لولا أن رأى برهان ربه آية من آيات ربه يزعمون أنه مثل له يعقوب
فاستحيا منه • وقال آخرون بل البرهان الذي رأى يوسف ما أوعد الله عز وجل على الزنا
أهله

ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن أبي
مودود قال سمعت محمد بن كعب القرظي قال رفع يوسف رأسه إلى سقف البيت فإذا كتاب
في حائط البيت لا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا أبي عن أبي مودود عن محمد بن كعب قال رفع يوسف رأسه إلى سقف البيت حين هم
فرأى كتاباً في حائط البيت لا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا • قال حدثنا زيد بن
الحباب عن أبي معشر عن محمد بن كعب لولا أن رأى برهان ربه قال لولا ما رأى في القرآن من تعظيم
الزنا • حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني نافع بن يزيد عن أبي صخر قال سمعت
القرظي يقول في البرهان الذي رأى يوسف ثلاث آيات من كتاب الله إن عليكم لحافظين
الآية وقوله وما تكون في شأن الآية وقوله أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت قال
نافع سمعت أبا هلال يقول مثل قول القرظي وزاد آية رابعة ولا تقربوا الزنا • حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو بن محمد قال أخبرنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي لولا أن
رأى برهان ربه قال ما حرم الله عليه من الزنا • وقال آخرون بل رأى تمثال الملك

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه يقول آيات ربه أري تمثال
الملك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال كان بعض أهل العلم فيما بلغني يقول
البرهان الذي رأى يوسف فصرف عنه السوء والفحشاء يعقوب عاضاً على إصبعه فلما رآه انكشف
هارباً ويقول بعضهم إنما هو خيال إطفير سيده حين دنا من الباب وذلك أنه لما هرب منها واتبعته
ألفياه لدى الباب

وأولى الأقوال

في ذلك بالصواب أن يقال إن الله
جل ثناؤه أخبر عن هم يوسف وامرأة العزيز كل واحد منهما بصاحبه لولا أن رأى برهان ربه
وذلك آية من آيات الله زجرته عن ما هم به من الفاحشة وجائز أن تكون تلك الآية
صورة يعقوب وجائز أن تكون صورة الملك وجائز أن يكون الوعيد في الآيات التي ذكرها الله
في القرآن على الزنا ولا حجة للعذر قاطعة بأي ذلك من أي • والصواب أن يقال في ذلك ما قاله
الله تبارك وتعالى والإيمان به وترك ما عدا ذلك إلى عالمه • وقوله كذلك لنصرف عنه السوء
والفحشاء يقول تعالى ذكره كما أريناه يوسف برهاننا على الزجر عما هم به من الفاحشة كذلك

نسب له في كل ما عرض له من هم يهم به فيما لا يرضاه ما يزجره ويدفعه عنه كي يصرف عنه ركوب ما حرمنا
عليه وإتيانه الزنى لنطهره من دنس ذلك • وقوله إنه من عبادنا المخلصين • اختلفت القراء في
قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة إنه من عبادنا المخلَصين بفتح اللام بتأويل إن
يوسف من عبادنا الذين أخلصناهم لأنفسنا واخترناهم لنبوتنا ورسالتنا • وقرأ ذلك بعض
قراء البصرة إنه من عبادنا المخلِصين بكسر اللام بمعنى أن يوسف من عبادنا الذين أخلصوا توحيدنا
وعبادتنا فلم يشركوا بنا شيئاً ولم يعبدوا غيرنا • والصواب من القول في ذلك أن يقال
إنهما قراءتان معروفتان قد قرأ بهما جميعاً جماعة كثيرة من القراء وهما متفقتا المعنى وذلك أن
من أخلصه الله لنبوته فاصطفاه فهو مخلص لله التوحيد والعبادة ومن أخلص توحيد الله وعبادته
لله فلم يشرك بالله شيئاً فهو ممن أخلصه الله فبأيتهما قرأ القارئ فهو للصواب مصيب

القول في تأويل قوله

واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر وألفيا سيدها لدا الباب •
قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن أو عذاب أليم •

يقول جل ثناؤه واستبق يوسف وامرأة العزيز باب البيت أما يوسف ففراراً من ركوب
الفاحشة لما رأى برهان ربه فزجره عنها وأما المرأة فطلباً ليوسف لتقضي حاجتها منه التي
راودته عليها فأدركته فتعلقت بقميصه فجذبته إليها مانعة له من الخروج من الباب
فقدته من دبر يعني شقته من خلف لا من قدام لأن يوسف كان هو الهارب وكانت هي
الطالبة كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واستبقا
الباب قال استبق هو والمرأة الباب وقدت قميصه من دبر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن إسحق قال لما رأى برهان ربه انكشف عنها هارباً واتبعته فأخذت قميصه من
دبر فشقته عليه • وقوله وألفيا سيدها لدى الباب يقول جل ثناؤه وصادفا سيدها
وهو زوج المرأة لدى الباب يعني عند الباب كالذي حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال
حدثنا الثوري عن رجل عن مجاهد وألفيا سيدها قال سيدها زوجها لدى الباب قال عند الباب
حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا يحيى بن سعيد عن أشعث عن الحسن عن زيد بن
ثابت قال السيد الزوج • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وألفيا سيدها لدى الباب أي عند الباب • حدثني ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن محمد عن أسباط
عن السدي وألفيا سيدها لدى الباب قال جالساً عند الباب وابن عمها معه فلما رأته
قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إنه راودني عن نفسي فدفعته عن نفسي فشققت قميصه
قال يوسف بل هي راودتني عن نفسي وفررت منها فأدركتني فشقت قميصي فقال ابن عمها
تبيان هذا في القميص فإن كان القميص قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وإن
كان القميص قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فأتي بالقميص فوجده قد قد من
دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك
إنك كنت من الخاطئين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق وألفيا سيدها
لدى الباب طلع قاعداً على باب البيت فقالت وهابته ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً
إلا أن يسجن أو عذاب أليم ولطخته مكانها بالسيئة فرقاً من أن يتهمها صاحبها على
القبيح فقال هو وصدقها الحديث هي راودتني عن نفسي • وقوله قالت ما جزاء من أراد
بأهلك سوءاً إلا أن يسجن يقول تعالى ذكره قالت امرأة العزيز لزوجها لما ألفياه عند الباب
فخافت أن يتهمها بالفجور ما ثواب رجل أراد بامرأتك الزنا إلا أن يسجن في السجن
أو إلا عذاب أليم يقول أو عذاب موجع وقالت إلا أن يسجن أو عذاب أليم لأن قوله إلا أن يسجن
بمعنى إلا السجن فعطف العذاب عليه وذلك أن أن وما عملت فيه بمنزلة الاسم

القول في تأويل قوله

قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه •

قد

قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين • وإن كان قميصه قد من دبر
فكذبت وهو من الصادقين • فلما رأى قميصه قد من دبر
قال إنه من كيدكن • إن كيدكن عظيم •

يقول تعالى ذكره قال يوسف لما قرفته امرأة العزيز بما قرفته من إرادته الفاحشة منها
مكذباً لها فيما قرفته به ودفعاً عن نفسه لما نسبت إليه ما أنا راودتها بل هي راودتني عن نفسي
وقد قيل إن يوسف لم يرد ذكر ذلك لو لم تقرفه عند سيدها بما قرفته به **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا شيبان عن أبي إسحق عن نوف الشامي
قال ما كان يوسف يريد أن يذكره حتى قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا الآية قال فغضب
فقال هي راودتني عن نفسي • وأما قوله وشهد شاهد من أهلها فإن أهل العلم اختلفوا في
صفة الشاهد فقال بعضهم كان صبياً في المهد **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا العلاء بن عبد الجبار عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال تكلم أربعة في المهد وهم صغار ابن ماشطة بنت فرعون وشاهد يوسف
وصاحب جريج وعيسى بن مريم عليه السلام • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن أبي بكر الهذلي
عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال عيسى وصاحب يوسف وصاحب جريج يعني تكلموا في المهد • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبير وشهد شاهد
من أهلها قال صبي • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا إسرائيل عن أبي حصين
عن سعيد بن جبير وشهد شاهد من أهلها قال كان في المهد صبياً • حدثني محمد بن عبيد
المحاربي قال حدثنا أيوب بن جابر عن أبي حصين عن سعيد بن جبير في قوله وشهد شاهد
من أهلها قال صبي • حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي
حصين عن سعيد بن جبير مثله • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال
حدثنا أبي عن شريك عن سالم عن سعيد بن جبير قال كان صبياً في مهده • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن إدريس عن حصين عن هلال بن يساف وشهد شاهد من أهلها قال صبي في المهد •
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أبي مرزوق عن جويبر عن الضحاك وشهد شاهد
من أهلها قال صبي أنطقه الله ويقال ذو رأي برأيه • حدثنا الحسن بن محمد قال أخبرنا
عفان قال حدثنا حماد قال أخبرنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكلم أربعة وهم صغار فذكر فيهم شاهد يوسف • حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله وشهد شاهد من أهلها يزعمون أنه كان صبياً في الدار • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وشهد شاهد
من أهلها قال كان صبياً في المهد • وقال آخرون بل كان رجلاً ذا لحية •
ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا أبي
عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس كان ذا لحية • حدثنا أبو كريب قال حدثنا
وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن جابر عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس
وشهد شاهد من أهلها قال كان من خاصة الملك • وبه قال حدثنا أبي عن عمران بن حدير
سمع عكرمة يقول وشهد شاهد من أهلها قال أما إنه لم يكن بصبي ولكن كان رجلاً حكيماً • حدثنا
سوار بن عبد الله قال حدثنا عبد الملك بن الصباح قال حدثنا عمران بن حدير عن عكرمة
وذكر عنده وشهد شاهد من أهلها فقال لو كان صبياً فقال إنه ليس بصبي ولكنه
رجل حكيم • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان
عن منصور عن مجاهد وشهد شاهد من أهلها قال كان رجلاً • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وشهد شاهد من أهلها قال رجل
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وشهد شاهد من أهلها

قال رجل. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن سعيد بن جبير وشهد شاهد من أهلها
قال رجل. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو بن محمد قال أخبرنا إسرائيل عن سماك عن عكرمة
عن ابن عباس وشهد شاهد من أهلها قال ذو لحية. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد
قال حدثنا أسباط عن السدي قال ابن عمها كان الشاهد من أهلها. حدثنا الحسن بن يحيى قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس وشهد شاهد من
أهلها قال ذو لحية. حدثني المثنى قال حدثنا أبو غسان قال حدثنا إسرائيل عن سماك عن
عكرمة عن ابن عباس قال كان ذا لحية. حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس
عن جابر عن ابن أبي مليكة وشهد شاهد من أهلها قال كان من خاصة الملك. حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وشهد شاهد من أهلها قال رجل حكيم كان
من أهلها. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله
وشهد شاهد من أهلها قال رجل حكيم من أهلها. حدثنا المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال
حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وشهد شاهد من أهلها قال كان رجلا. حدثني المثنى
قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن بعض أصحابه عن الحسن في قوله وشهد شاهد من
أهلها قال رجل له رأي أشار برأيه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق وشهد
شاهد من أهلها قال يقال إنما كان الشاهد شيخا رجلا من أهل إطفير وكان يستصفي برأيه
إلا أنه قال أشهد أن كان قميصه قد من دبر لقد صدقت وهو من الكاذبين. وقيل معنى قوله
وشهد شاهد من أهلها حكم حاكم من أهلها. حدثت بذلك عن الفراء عن معلى بن هلال عن أبي يحيى
عن مجاهد. وقال آخرون إنما عنى بالشاهد القميص المقدود. ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في
قول الله وشهد شاهد من أهلها قال قميصه مشقوق من دبر فتلك الشهادة. حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
وشهد شاهد من أهلها قميصه مشقوق من دبر فتلك الشهادة. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
المحاربي عن ليث عن مجاهد وشهد شاهد من أهلها لم يكن من الإنس. قال حدثنا حفص
عن ليث عن مجاهد وشهد شاهد من أهلها قال كان من أمر الله ولم يكن إنسيا. والصواب
من القول في ذلك قول من قال كان صبيا في المهد للخبر الذي ذكرناه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر من تكلم في المهد فذكر أن أحدهم صاحب يوسف. فأما
ما قاله مجاهد من أنه القميص المقدود فما لا معنى له لأن الله تعالى ذكره أخبر عن الشاهد
الذي شهد بذلك أنه من أهل المرأة فقال وشهد شاهد من أهلها ولا يقال للقميص
هو من أهل الرجل ولا المرأة. وقوله إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين
لأن المطلوب إذا كان هاربا فإنما يؤتى من قبل دبره فكان معلوما أن الشق لو كان من قبل
لم يكن هاربا مطلوبا ولكن كان يكون طالبا ممنوعا مدفوعا وكان يكون ذلك شهادة
على كذبه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال قال إن كان قميصه
قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وذلك أن الرجل إنما يريد المرأة مقبلا وإن
كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين وذلك أن الرجل لا يأتي المرأة إلا من دبر
أو قال إنه لا ينبغي أن يكون في الحق إلا ذاك فلما رأى إطفير قميصه قد من دبر عرف أنه
من كيدها فقال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال قال يعني الشاهد من أهلها القميص يقضي بينهما إن كان قميصه قد
من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين
فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم. وإنما حذفت أن التي تتلقى
بها الشهادة لأنه ذهب بالشهادة إلى معنى القول كأنه قيل وقال قائل من أهلها إن كان
قميصه كما قيل يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين لأنه ذهب بالوصية إلى القول

وقوله

وقوله فلما رأى قميصه قد من دبر خبر عن زوج المرأة وهو القائل لها إن هذا الفعل من كيدكن أي
صنيعكم يعني من صنيع النساء إن كيدكن عظيم وقيل إنه خبر عن الشاهد أنه القائل بذلك

القول في تأويل قوله

يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين

وهذا فيما ذكر عن ابن عباس خبر من الله تبارك وتعالى عن قيل الشاهد أنه قال للمرأة وليوسف
يعني بقوله يوسف يا يوسف أعرض عن هذا يقول أعرض عن ذكر ما كان منها إليك فيما راودتك
عليه فلا تذكره لأحد كما حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوسف
أعرض عن هذا قال لا تذكره واستغفري أنت زوجك يقول سليه أن لا يعاقبك على ذنبك الذي
أذنبت وأن يصفح عنه فيستره عليك إنك كنت من الخاطئين يقول إنك كنت من المذنبين
في مراودة يوسف عن نفسه يقال منه خطئ في الخطيئة يخطأ خطأ وخطأ كما قال جل ثناؤه
إنه كان خطأ كبيرا والخطأ في الأمر وحكي في الصواب أيضا الصوب والصوب كما قال الشاعر
لعمرك إنما خطئي وصوبي • علي وإنما أهلكت مالي • وينشد بيت أمية
عبادك يخطئون وأنت رب • بكفيك المنايا والحتوم • من خطئ الرجل وقيل
إنك كنت من الخاطئين ولم يقل من الخاطئات لأنه لم يقصد بذلك قصد الخبر
عن النساء وإنما قصد الخبر عن من يفعل ذلك فيخطئ

القول في تأويل قوله

وقال نسوة في المدينة امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه
قد شغفها حبا إنا لنراها في ضلال مبين

يقول تعالى ذكره وتحدث النساء بأمر يوسف وأمر امرأة العزيز في مدينة مصر وشاع من أمرهما
فيها ما كان فلم ينكتم وقلن امرأة العزيز تراود عبدها عن نفسه كما حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال وشاع الحديث في القرية وتحدث النساء بأمره وأمرها
وقلن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه. وأما العزيز فإنه الملك في كلام العرب ومنه
قول أبي دواد • درة غاص عليها تاجر • جليت عند عزيز يوم طل • يعني بالعزيز الملك
وهو من العزة. وقوله قد شغفها حبا يقول قد وصل حب يوسف إلى شغاف قلبها فدخل تحته
حتى غلب على قلبها وشغاف القلب حجابه وغلافه الذي هو فيه وإياه عنى النابغة الذبياني بقوله
وقد حال هم دون ذلك داخل • دخول شغاف تبتغيه الأصابع •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع عكرمة
يقول في قوله شغفها حبا قال دخل حبه تحت الشغاف. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة
قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قد شغفها حبا قال دخل حبه في شغافها. حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قد شغفها حبا
قال دخل في شغافها. حدثني المثنى قال حدثنا حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قد شغفها حبا قال كان حبه في شغافها. قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله
عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثل حديث الحسن بن محمد عن شبابة. حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قد شغفها
حبا قال غلبها. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله قد شغفها حبا قال غلبها. حدثنا أبو كريب قال حدثنا
وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن أبيه عن أيوب بن عائذ الطائي عن الشعبي
قد شغفها حبا قال المشغوف المحب والمشعوف المجنون. وبه قال حدثنا أبي عن أبي الأشهب
عن أبي رجاء والحسن قد شغفها حبا قال أحدهما قد بطنها حبا وقال الآخر قد صدقها حبا
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله قد شغفها حبا

قال قد بطنها حبًا. قال يعقوب قال أبو بشر أهل المدينة يقولون قد بطنها حبًا. حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن قال سمعته يقول في قوله قد شغفها حبًا قال قد بطنها
حبًا وأهل المدينة يقولون ذلك. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن قرة عن
الحسن قد شغفها حبًا قال قد بطن بها حبًا. حدثنا الحسن قال حدثنا أبو قطن قال حدثنا
أبو الأشهب عن الحسن قد شغفها حبًا قال بطنها حبًا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قد شغفها حبًا قال بطن بها. حدثنا محمد بن عبد الأعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قد شغفها حبًا قال استبطنها حبها إياه. حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قد شغفها حبًا أي قد علقها. حدثني
الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد قد شغفها حبًا قال
قد علقها حبًا. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال هو الحب
اللازق بالقلب. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك في قوله قد شغفها حبًا يقول هلكت عليه حبًا **والشغاف**
شغاف القلب. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا أسباط عن السدي قد شغفها
حبًا قال الشغاف جلدة على القلب يقال لها لسان القلب يقول دخل الحب الجلد حتى
أصاب القلب. وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار بالغين
قد شغفها على معنى ما قد بينت من التأويل وقرأ ذلك أبو رجاء قد شعفها بالعين. حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا أبو قطن قال حدثنا أبو الأشهب عن أبي رجاء قد شعفها قال
حدثنا خلف قال حدثنا هشيم عن أبي الأشهب أو عوف عن أبي رجاء قد شعفها حبًا بالعين
قال حدثنا خلف قال حدثنا محبوب قال قرأه عوف قد شعفها. قال حدثنا عبد الوهاب
عن هارون عن أسيد عن الأعرج قد شعفها حبًا إذا كان هو يحبها ووجه هؤلاء معنى الكلام
إلى أن الحب قد عمها. وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من الكوفيين يقول هو من قول القائل
قد شعف بها كأنه ذهب بها كل مذهب من شعف الجبال وهي رؤوسها **وروي**
عن إبراهيم النخعي أنه قال الشغف شغف الحب والشعف شعف الدابة حين تذعر.
حدثني بذلك الحارث عن القاسم أنه قال يروى ذلك عن أبي عوانة عن مغيرة عنه قال
الحارث قال القاسم يذهب إبراهيم إلى أن أصل الشعف هو الذعر قال وكذلك هو كما قال
إبراهيم رحمه الله إلا أن العرب ربما استعارت الكلمة فوضعتها في غير موضعها قال امرؤ القيس
أتقتلني وقد شعفت فؤادها. كما شعف المهنوءة الرجل الطالي.
قال وشعف المرأة من الحب وشعف المهنوءة من الذعر فشبه لوعة الحب وجواه بذلك.
وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
قد شغفها حبًا قال إن الشعف والشغف مختلفان فالشعف في البغض والشغف في الحب
وهذا الذي قاله ابن زيد لا معنى له لأن الشعف في كلام العرب بمعنى عموم الحب أشهر من
أن يجهله ذو علم بكلامهم **والصواب** في ذلك عندنا من القراءة قد شغفها بالغين
لإجماع الحجة من القراء عليه. وقوله إنا لنراها في ضلال مبين يقول قلن إنا لنرى امرأة العزيز في
مراودتها فتاها عن نفسه وغلبة حبه عليها لفي خطأ من الفعل وجور عن قصد السبيل مبين
لمن تأمله وعلم أنه ضلال وخطأ غير صواب ولا سداد. وإنما كان قيلهن ما قلن من ذلك
وتحدثهن بما تحدثن به من شأنها وشأن يوسف مكرًا منهن فيما ذكر لتريهن يوسف.

القول في تأويل قوله

فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكأ
وآتت كل واحدة منهن سكينًا وقالت اخرج عليهن
فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش
لله ما هذا بشرًا إن هذا إلا ملك كريم

يقول تعالى ذكره فلما سمعت امرأة العزيز بمكر النسوة اللاتي قلن في المدينة ما ذكره الله عز وجل
عنهن وكان مكرهن ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا أسباط عن السدي
فلما سمعت بمكرهن يقول بقولهن. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال
لما أظهر النساء ذلك من قولهن تراود عبدها مكرًا بها لتريهن يوسف وكان يوصف لهن بحسنه
وجماله فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكأ. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما سمعت بمكرهن أي بحديثهن أرسلت إليهن يقول
أرسلت إلى النسوة اللاتي تحدثن بشأنها وشأن يوسف وأعتدت افتعلت من العتاد
وهو العدة ومعناه أعدت لهن متكأ يعني مجلسًا للطعام وما يتكئن عليه من النمارق و
الوسائد وهو مفتعل من قول القائل اتكأت يقال ألقى له متكأ يعني ما يتكأ عليه وبنحو ما قلنا
في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثني
يحيى بن اليمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد وأعتدت لهن متكأ قال طعامًا وشرابًا ومتكأ
قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي وأعتدت لهن متكأ قال يتكئن عليه. حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وأعتدت لهن متكأ
قال مجلسًا. قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن أبي الأشهب عن الحسن أنه كان
يقرأ متكأ ويقول هو المجلس والطعام. قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن يزيد من قرأ
متكأ يعني طعامًا ومن قرأ متكأ يعني المتكأ فهذا الذي ذكرنا عمن ذكرنا عنه من تأويل هذه
الكلمة هو معنى الكلمة وتأويل المتكأ وأنها أعدت للنسوة مجلسًا فيه متكأ وطعام وشراب
وأترج ثم فسر بعضهم المتكأ بأنه الطعام على وجه الخبر عن الذي أعد من أجله المتكأ وبعضهم
عن الخبر عن الأترج إذ كان في الكلام وآتت كل واحدة منهن سكينًا لأن السكين إنما تعد
للأترج وما أشبهه مما يقطع به وبعضهم على أكثر ما ورد. حدثني هارون بن حاتم المقرئ
قال حدثنا هشيم بن الزبرقان عن أبي روق عن الضحاك في قوله وأعتدت لهن متكأ
قال الزماورد. وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى المتكأ هو النمرق يتكأ عليه. وقال زعم
قوم أنه الأترج قال وهذا أبطل باطل في الأرض ولكن عسى أن يكون مع المتكأ أترج يأكلونه
وحكى أبو عبيد القاسم بن سلام قول أبي عبيدة هذا ثم قال والفقهاء أعلم بالتأويل منه
ثم قال ولعله بعض ما ذهب من كلام العرب فإن الكسائي كان يقول قد ذهب من كلام العرب
شيء كثير انقرض أهله. والقول في أن الفقهاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة كما قال أبو عبيد
لا شك فيه غير أن أبا عبيدة لم يبعد من الصواب في هذا القول بل القول كما قال من أن
من قال المتكأ هو الأترج إنما بين المعد في المجلس الذي فيه المتكأ والذي من أجله أعطين
السكاكين لأن السكاكين معلوم أنها لا تعد للمتكأ إلا لتخريقه ولم يعطين السكاكين
لذلك. ومما يبين صحة ذلك القول الذي ذكرناه عن ابن عباس من أن المتكأ هو المجلس
ثم روى مجاهد عنه ما حدثني به سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال
حدثنا أبو كدينة عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس وأعتدت لهن متكأ وآتت كل
واحدة منهن سكينًا قال أعطتهن أترجًا وأعطت كل واحدة منهن سكينًا فبين ابن عباس
في روايته مجاهد هذه أنما أعطت النسوة وأعرض عن ذكر بيان معنى المتكأ إذ كان معلومًا
معناه **ذكر من قال في تأويل المتكأ ما ذكرنا** حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي
قال حدثنا فضيل بن عياض عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس وأعتدت لهن متكأ قال الأترج. حدثني
المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن عوف قال حدثت عن ابن عباس أنه كان يقرؤها متكأ
مخففة ويقول هو الأترج. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن إدريس عن أبيه عن عطية وأعتدت لهن متكأ
قال الطعام. حدثني يعقوب والحسن بن محمد قالا حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله وأعتدت
لهن متكأ قال طعامًا. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن مثله. حدثنا ابن بشار
وابن وكيع قالا حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله وأعتدت لهن

متكأ قال طعاما • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد
ابن جبير نحوه • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد
قال من قرأها متكأ فهو الطعام ومن قرأها متكا مخففة فهو الاترج • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله متكأ قال طعاما • حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق
قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو
خالد القرشي قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال من قرأ متكا خفيفة فهو الاترج • حدثني
الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد بنحوه • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا جرير عن ليث قال سمعت بعضهم يقول الاترج • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة واعتدت لهن متكا اي طعاما • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة مثله • قال حدثنا يزيد عن ابي رجا عن عكرمة قوله متكا قال طعاما • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واعتدت
لهن متكا يعني الاترج • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق واعتدت لهن •
متكا والمتكا الطعام • قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد واعتدت لهن متكا قال الطعام
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واعتدت لهن متكا قال
طعاما • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول في قوله متكا هو كل شي يحز بالسكين قال ابو جعفر فلما لم تذكر مخبرا عن امرأة العزيز والنسوة
اللاتي تحدثن من نسا المدينة واتت كل واحدة منهن سكينا يعني بذلك جل ثناؤه واعطت
كل واحدة من النسا اللاتي حضرنها سكينا لتقطع به من الطعام ما تقطع به وذلك ما ذكرت
انها اتتهن به من الاترج واما من الرمان او غير ذلك مما يقطع بالسكين • كما حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي واتت كل واحدة منهن سكينا واترجا ياكلنه • حدثنا
سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن حصين عن مجاهد
عن ابن عباس واتت كل واحدة منهن سكينا قال اعطتهن اترجا واعطت كل واحدة منهن
سكينا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق واتت كل واحدة منهن سكينا
ليحتززن به من طعامهن • حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله واتت كل واحدة منهن سكينا واعطتهن ترنجا وعسلا فكن يحززن الترنج •
بالسكين وياكلن بالعسل وفي هذه الكلام بيان صحة ما قلنا واخترنا في قوله واعتدت
لهن متكا وذلك ان الله تعالى ذكره اخبر عن امرأة العزيز انها اتت النسوة السكاكين وترك ما له
اتتهن بالسكاكين اذ كان معلوما ان السكاكين لا تدفع الى من دعي الى مجلس الا لتقطع ما يوكل
اذا قطع بها فاستغني بفهم السامع بذكر اتيانها اياهن السكاكين عن ذكر ما له •
اتتهن بذلك فكذلك بذكر اعتدادها لهن المتكا عن ذكر ما يعتد له المتكا مما يحضر المجالس
من الاطعمة والاشربة والفواكه وصنوف الالوان لفهم منكا عليه فاما نفس المتكا فهو
ما وصفنا خاصة دون غيره • وقوله وقالت اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه يقول
تعالى ذكره وقالت امرأة العزيز ليوسف اخرج عليهن فخرج يوسف عليهن فلما رأينه
اكبرنه يقول جل ثناؤه فلما رأين يوسف اعظمنه واجللنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال
حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اكبرنه اعظمنه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن •
ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما •

رأينه

رأينه اكبرنه اي اعظمنه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي وقالت اخرج عليهن
ليوسف فلما رأينه اكبرنه عظمنه • حدثنا اسمعيل بن سيف العجلي قال حدثنا علي بن عابس قال
سمعت السدي يقول في قوله فلما رأينه اكبرنه قال اعظمنه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله اخرج عليهن فخرج فلما رأينه اعظمنه وبهتن • حدثنا اسمعيل
ابن يوسف قال حدثنا عبد الصمد بن علي الهاشمي عن ابيه عن جده في قوله فلما رأينه اكبرنه قال
حضن • حدثنا علي بن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
في قوله فلما رأينه اكبرنه يقول اعظمنه • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا
يحيى بن ابي زائدة عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وهذا القول الاعني القول الذي روي عن عبد
الصمد عن ابيه عن جده في معنى اكبرنه انهن حضن ان لم يكن عني به انهن حضن من اجلال يوسف
واعظامهن لما كان الله قسم له من البها والجمال ولما يجدن من مثل ذلك النسا عند معاينتهن
اياه فقول لا معنى له لان تاويل ذلك فلما رأين يوسف اكبرنه فالهاء التي في اكبرنه من
ذكر يوسف ولا شك ان من المحال ان يحضن يوسف ولكن الخبر ان كان صحيحا عن ابن عباس
على ما روي فخليق ان يكون كان معناه في ذلك انهن حضن لما اكبرن من حسن يوسف
وجماله في انفسهن ووجدن ما يجد النسا من مثل ذلك وقد زعم بعض الرواة ان
بعض الناس انشده في اكبرنه بمعنى حضن بيتا لا احسب ان له اصلا لانه ليس بالمعروف
عند الرواة وذلك • ياتي النسا على اطهارهن • ولا ياتي النسا اذا اكبرن اكبارا •
وزعم ان معناه اذا حضن • وقطعن ايديهن اختلف اهل التأويل في معنى ذلك فقال
بعضهم معناه انهن حززن ايديهن وهن يحسبن انهن يقطعن الاترج
ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وقطعن ايديهن حزا حزا بالسكين • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقطعن ايديهن قال حزا حزا
بالسكاكين • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال وحدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقطعن
ايديهن قال حزا حزا بالسكاكين • حدثنا وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا اسباط
عن السدي وقطعن ايديهن قال جعلت النسوة يحززن ايديهن يحسبن انهن يقطعن
الاترج • حدثنا اسمعيل بن سيف قال حدثنا علي بن عابس قال سمعت السدي يقول
كانت في ايديهن سكاكين مع الاترج فقطعن ايديهن وقالت الدنيا فتلك نحن نلومك
على حب هذا الوصيف ونحن قد قطعن ايديهن وقالت الدنيا • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد جعلن يحززن ايديهن بالسكين ولا يحسبن الا انهن يحززن
الترنج قد ذهبت عقولهن مما رأين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وقطعن ايديهن وحززن ايديهن • حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت
قال حدثنا ابو كدينة عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال جعلن يقطعن ايديهن وهن يحسبن
انهن يقطعن الاترج • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
وقطعن ايديهن قال جعلن يحززن ايديهن ولا يشعرن بذلك • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال قالت ليوسف اخرج عليهن فخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه
وغلب عقولهن عجبا منه حين رأينه فجعلن يقطعن ايديهن بالسكاكين التي معهن ما يعقلن
شيئا مما يصنعن وقلن حاش لله ما هذا بشرا • وقال اخرون بل معنى ذلك انهن قطعن ايديهن
حتى ابنها وهن لا يشعرون ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وقطعن ايديهن
حتى القينها • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن
قتادة في قوله وقطعن ايديهن قال حتى القينها والصواب

من القول في ذلك أن يقال إن الله أخبر عنهن أنهن قطعن أيديهن وهن لا يشعرن لإعظام يوسف،
وجائز أن يكون ذلك كان قطعاً بائناً، وجائز أن يكون كان قطع حز وخدش، ولا قول في ذلك أصوب
من التسليم لظاهر التنزيل. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال أعطي يوسف وأمه ثلث الحسن. حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله مثله.
وبه عن أبي الأحوص عن عبد الله قال قسم ليوسف وأمه ثلث الحسن. حدثنا أبو كريب قال
حدثنا وكيع، وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله
قال أعطي يوسف وأمه ثلث حسن الخلق. حدثني أحمد بن ثابت وعبد الله بن محمد الرازي
قالا حدثنا عفان قال أخبرنا حماد بن سلمة قال أخبرنا ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال أعطي يوسف وأمه شطر الحسن. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن أبي معاذ
عن يونس عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطي يوسف وأمه ثلث حسن أهل
الدنيا وأعطي الناس الثلثين، أو قال أعطي يوسف وأمه الثلثين وأعطي الناس الثلث.
حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع، وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن منصور
عن مجاهد عن ربيعة الجرشي قال قسم الحسن نصفين فأعطي يوسف وأمه سارة نصف
الحسن والنصف الآخر بين سائر الخلق. حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد الزبيري
قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن ربيعة الجرشي قال قسم الحسن نصفين فقسم
ليوسف وأمه النصف والنصف لسائر الناس. حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا
جرير عن منصور عن مجاهد عن ربيعة الجرشي قال قسم الحسن نصفين فجعل ليوسف وأمه
سارة النصف وجعل لسائر الخلق النصف. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة
عن يزيد عن الحسن أعطي يوسف وأمه ثلث حسن الدنيا وأعطي الناس الثلثين. وقوله
وقلن حاش لله اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفيين حاش لله
بفتح الشين وحذف الياء، وقرأه بعض البصريين بإثبات الياء حاشى لله، ومنها لغات
لم يقرأ بها، حاشى، كما قال الشاعر: حاشى أبي ثوبان إن له ضنا عن الملحاة والشتم
وذكر عن ابن مسعود أنه كان يقرأ بمعنى الله حاشى الله، وحاش الله بتسكين الشين والألف يجمع بين
الساكنين. وأما القراءة فإنما هي بإحدى الحجتين الأوليين: من قرأ حاش لله بفتح الشين
وإسقاط الياء فإنه أراد لغة من قال حاشى بإثبات الياء ولكنه حذف الياء لكثرتها على
ألسن العرب كما حذفت العرب الألف من قولهم لا أب لغيرك ولا أب لشانيك وهم يعنون
لا أبا لغيرك ولا أبا لشانيك. وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يزعم أن لقولهم حاشى موضعين
في الكلام أحدهما التنزيه والآخر الاستثناء، وهو في هذا الموضع عندنا بمعنى التنزيه لله كأنه
قيل معاذ الله. وأما القول في قراءة ذلك فإنه يقال للقارئ الخيار في قراءته بأي هاتين
القراءتين شاء، إن شاء بقراءة الكوفيين وإن شاء بقراءة البصريين وهو حاش لله وحاشى لله
لأنهما قراءتان مستفيضتان ولغتان معروفتان بمعنى واحد، وما عدا ذلك فلغات لا تجوز القراءة
بها لأنا لا نعلم قارئاً قرأ بها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقلن حاش لله
قال معاذ الله. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قوله حاش لله معاذ الله. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله حاش لله معاذ الله. حدثنا عبد الوهاب عن عمرو عن الحسن حاش لله معاذ الله.
حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا يحيى عن ابن جريج عن مجاهد مثله. وقوله
ما هذا بشرا يقول قلن ما هذا بشراً لأنهن لم يرين في حسن صورته من البشر أحداً فقلن لو كان
من البشر لكان كبعض ما رأينا من صور البشر ولكنه من الملائكة لا من البشر. كما حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقلن حاش لله ما هذا بشرا قال ما هكذا يكون البشر

وبهذه

وبهذه القراءة قرأت عامة قراء الأمصار. وقد حدثت عن يحيى بن زياد الفراء قال حدثني دعامة بن رجاء
التيمي وكان غراً عن أبي الحويرث الحنفي أنه قرأ ما هذا بشرى أي ما هذا بمشترى، يريد بذلك
أنه ما ينبغي أن يكون مثله مستعبداً يشترى ويباع. وهذه القراءة لا نستجيز القراءة بها لإجماع
قراء الأمصار على خلافها، وقد بينا أن ما أجمعت عليه فحجة غير جائز خلافها. وأما نصب البشر
فمن لغة أهل الحجاز إذا أسقطوا الباء من الخبر نصبوه فقالوا ما عمرو قائماً، وأما أهل نجد
فإن من لغتهم رفعه يقولون ما عمرو قائم، ومنه قول بعضهم حيث يقول:

لشتان ما أنوي وينوي بنو أبي ... جميعاً فما هذان مستويان
تمنوا لي الموت الذي يشعب الفتى ... وكل فتى والموت يلتقيان

وأما القرآن فجاء بالنصب في كل ذلك لأنه نزل بلغة أهل الحجاز. وقوله إن هذا إلا ملك
كريم يقول قلن ما هذا إلا ملك من الملائكة. كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة إن هذا إلا ملك كريم قال قلن ملك من الملائكة.

القول في تأويل قوله

قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه
فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين

يقول تعالى ذكره قالت امرأة العزيز للنسوة اللاتي قطعن أيديهن فهذا الذي أصابكن
في رؤيتكن إياه وفي نظرة منكن نظرتن إليه ما أصابكن من ذهاب العقل وعزوب الفهم
ولهاً إليه حتى قطعتن أيديكن هو الذي لمتنني في حبي إياه وشغف فؤادي به فقلتن
قد شغف امرأة العزيز فتاها حباً إنا لنراها في ضلال مبين، ثم أقرت لهن بأنها قد راودته
عن نفسه وأن الذي تحدثن به عنها في أمره حق فقالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم
مما راودته عليه من ذلك. كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي
قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم يقول بعد ما حل السراويل
استعصى لا أدري ما بدا له. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فاستعصم أي فاستعصى. حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فاستعصم يقول فامتنع. وقوله ولئن لم يفعل
ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين يقول ولئن لم يطاوعني على ما أدعوه إليه
من حاجتي ليسجنن يقول ليحبسن في السجن وليكونن من أهل الصغار والذلة بالحبس
والسجن ولأهيننه. والوقف على قوله ليسجنن بالنون لأنها مشددة كما قيل
ليبطئن. وأما قوله وليكونا فإن الوقف عليه بالألف لأنها النون الخفيفة
وهي شبيهة بنون الإعراب في الأسماء في قول القائل رأيت رجلاً عندك فإذا وقف
على الرجل قيل رأيت رجلا فصارت النون ألفاً فكذلك ذلك في وليكونا. ومثله قوله
لنسفعا بالناصية ناصية الوقف عليه بالألف لما ذكرت ومنه قول الأعشى:

وصل على حين العشيات والضحى ... ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

وإنما هو فاعبد ولكن إذا وقف عليه كان الوقف بالألف.

القول في تأويل قوله

قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني
كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين

وهذا الخبر من الله يدل على أن امرأة العزيز قد كانت عاودت يوسف في المراودة عن
نفسه وتوعدته بالسجن والحبس إن لم يفعل ما دعته إليه فاختار السجن على ما دعته
إليه من ذلك لأنها لو لم تكن عاودته وتوعدته بذلك كان محالاً أن يقول رب السجن أحب
إلي مما يدعونني إليه وهو لا يدعى إليه ولا يخوف بحبس، والسجن هو الحبس نفسه
وهو بيت الحبس وبكسر السين قرأته قراء الأمصار كلها والعرب تضع الأماكن المشتقة

من الافعال مواضع الافعال فتقول طلعت الشمس مطلعا وغربت مغربا فيجعلونهما وهما اسماء خلفا من المصادر
فكذلك السجن فاذا فتحت السين من السجن كان مصدرا صحيحا • وقد ذكر عن بعض المتقدمين انه كان
يقرأه السجن احب الي بفتح السين ولا استجيز القراءة بذلك لاجماع الحجة من القراء على خلافها
وتاويل الكلام قال يوسف يا رب الحبس في السجن احب الي مما يدعونني اليه من معصيتك وتراودنني
عليه من الفاحشة • كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال رب السجن
احب الي مما يدعونني اليه من الزنا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال
قال يوسف واجاف الى ربه واستعانه على ما نزل به رب السجن احب الي مما يدعونني اليه اي
السجن احب الي من ان اتي ما تكره • وقوله والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن يقول وان لم تدفع
عني يا رب فعلهن الذي يفعلن بي في مراودتهن اياي على انفسهن اصب اليهن يقول اميل اليهن
وانا بعمل على ما يردن مني ويهوين • من قول القائل صبا فلان الى كذا ومنه قول الشاعر •
الى هند صبا قلبي • وهند مثلها يصبي • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد •
عن قتادة اصب اليهن يقول اتابعهن • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
والا تصرف عني كيدهن اي ما اتخوف منهن اصب اليهن • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب •
قال قال ابن زيد في قوله والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين قال الا يكن
منك انت العون والمنعة لا تكن مني ولا عندي • وقوله واكن من الجاهلين يقول واكن
بصبوتي اليهن من الذين جهلوا حقك وخالفوا امرك ونهيك • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحق واكن من الجاهلين اي جاهلا اذا ركبت معصيتك •

• القول في تاويل قوله •

• فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم •

ان قال قايل وما وجه قوله فاستجاب له ربه ولا مسالة تقدمت من يوسف لربه ولا
دعا بصرف كيدهن عنه وانما اخبر ربه ان السجن احب اليه من معصيته قيل ان في اخباره •
بذلك شكاية منه الى ربه مما لقي منهن وفي قوله والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن معنى
دعاء ومسالة منه ربه صرف كيدهن ولذلك قال الله تعالى ذكره فاستجاب له ربه وذلك
كقول القائل لاخر ان لا تزرني اهنك فيجيبه الاخر اذا ازورك لان في قوله ان لا تزرني اهنك
معنى الامر بالزيارة وتاويل الكلام فاستجاب الله ليوسف دعاءه فصرف عنه ما ارادت منه
امراة العزيز وصواحباتها من معصية الله كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم اي نجاه من ان يركب المعصية فيهن
وقد نزل به بعض ما حذر منهن • وقوله انه هو السميع العليم اي سميع دعا يوسف حين
دعاه بصرف كيد النسوة عنه ودعا كل داع من خلقه العليم بمطلبه وحاجته وما يصلحه •
وحاجة جميع خلقه وما يصلحهم •

• القول في تاويل قوله •

• ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين •

يقول تعالى ذكره ثم بدا للعزيز زوج المراة التي راودت يوسف عن نفسه وقيل بدا •
لهم وهو واحد لانه لم يذكر باسمه ويقصد بعينه وذلك نظير قوله الذين قال لهم الناس
ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وقيل ان قايل ذلك كان واحدا وقيل معنى قوله ثم بدا لهم
في الراي الذي كانوا راوه من ترك يوسف مطلقا وراوا ان يسجنوه من بعد ما راوا •
الايات ببراءته مما قذفته به امراة العزيز وتلك الايات كانت قد القميص من دبر وخمش
في الوجه وقطع الايدي • كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن نصر بن عوف عن عكرمة عن •
ابن عباس ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات قال كان من الايات قد في القميص وخمش في الوجه
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي وابن نمير عن نصر عن عكرمة مثله • حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم بدا لهم من بعد ما راوا

الايات

الايات قال قد القميص من دبر • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من بعد ما راوا
الايات قال قد القميص من دبر • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال وحدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة من بعد ما راوا الايات قال الايات حزهن ايديهن وقد
القميص • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قد القميص
من دبر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ببراءته
مما اتهم به من شق قميصه من دبر ليسجننه حتى حين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن
السدي من بعد ما راوا الايات قال الايات القميص وقطع الايدي • وقوله ليسجننه حتى حين يقول
ليسجننه الى الوقت الذي يرون فيه رايهم جعل الله ذلك الحبس ليوسف فيما ذكر عقوبة له من همه
بالمراة وكفارة لخطيئته • حدثت عن يحيى بن ابي زايدة عن اسرايل عن خصيف عن عكرمة عن •
ابن عباس ليسجننه حتى حين قال عثر يوسف عليه السلام ثلاث عثرات حين هم بها فسجن
وحين قال اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين وانساه الشيطان ذكر ربه وقال لهم انكم
لسارقون فقالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل • وذكر ان سبب حبسه في السجن كان شكوى
امراة العزيز الى زوجها امره وامرها • كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي
ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين قال قالت المراة لزوجها ان هذا العبد العبراني
قد فضحني في الناس يعتذر اليهم ويخبرهم اني راودته عن نفسه ولست اطيق ان اعتذر بعذري
فاما ان تاذن لي فاخرج فاعتذر واما ان تحبسه كما حبستني فذلك قول الله ثم بدا لهم من بعد ما راوا
الايات ليسجننه حتى حين • وقد اختلف اهل العربية في وجه دخول هذه اللام في ليسجننه فقال
بعض البصريين دخلت ههنا لانه موضع يقع فيه اي فلما كان حرف الاستفهام يدخل فيه دخلته النون
لان النون تكون في الاستفهام يقول بدا لهم ايهم ياخذن اي استبان لهم وانكر ذلك بعض اهل
العربية فقال هذا يمين وليس قوله هل تقومن بيمين ولتقومن لا يكون الا يمينا • وقال بعض
نحويي الكوفة بدا لهم بمعنى القول والقول ياتي بكل الكلام بالقسم والاستفهام فلذلك جاز بدا
لهم قام زيد وبدا لهم ليقومن وقيل ان الحين في هذا الموضع معني به سبع سنين •
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن داود عن عكرمة ليسجننه حتى حين قال سبع سنين •

• القول في تاويل قوله •

• ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اني اراني اعصر خمرا وقال الاخر •
• اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله انا نراك من المحسنين •

يقول تعالى ذكره ودخل مع يوسف السجن فتيان فدل بذلك على متروك قد ترك من الكلام وهو
ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين فسجنوه وادخلوه السجن ودخل معه فتيان
فاستغني بدليل قوله ودخل معه السجن فتيان على ادخالهم يوسف السجن من ذكره وكان الفتيان فيما ذكر
غلامين من غلمان ملك مصر الاكبر احدهما صاحب شرابه والاخر صاحب طعامه • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحق قال فطرح في السجن يعني يوسف ودخل معه السجن فتيان غلامان كانا للملك
الاكبر الريان بن الوليد كان احدهما على شرابه والاخر على بعض امره في سخطة سخطها عليهما اسم
احدهما مجلث والاخر نبو والذي كان على الشراب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ودخل معه السجن فتيان قال كان احدهما خباز الملك على طعامه وكان الاخر ساقيه على
شرابه وكان سبب حبس الملك الفتيين فيما ذكر ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط
عن السدي قال حبسه الملك وغضب على خبازه بلغه انه يريد ان يسمه فحبسه وحبس صاحب شرابه
ظن انه مالاه على ذلك فحبسهما جميعا فذلك قول الله ودخل معه السجن فتيان • وقوله قال
احدهما اني اراني اعصر خمرا ذكر ان يوسف صلوات الله عليه لما ادخل السجن قال لمن فيه من المحبسين
وسالوه عن عمله اني اعبر الرويا فقال احد الفتيين اللذين ادخلا معه السجن لصاحبه تعالى
فلنجربه كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي قال لما دخل يوسف السجن

قالا إنا أعبر الأحلام فقال أحدهما لصاحبه هلم نجرب هذا العبد العبراني نتراءى له فسألاه من غير أن •
يكونا رأيا شيئا فقال الخباز إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه وقال الآخر إني أراني أعصر خمرا
حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن إبراهيم عن عبد الله قال
ما رأى صاحبا يوسف شيئا إنما كانا تحالما ليجربا علمه • وقال قوم إنما سأله الفتيان عن رؤيا كانا
رأياها على صحة وحقيقة وعلى تصديق منهما ليوسف لعلمه بتعبيرها **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال لما رأى الفتيان يوسف قالا والله يا فتى
لقد أحببناك حين رأيناك • قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد
أن يوسف قال لهما حين قالا له ذلك أنشدكما الله أن تحباني فوالله ما أحبني أحد قط إلا دخل
علي من حبه بلاء لقد أحبتني عمتي فدخل علي من حبها بلاء ثم لقد أحبني أبي فدخل علي بحبه بلاء
ثم لقد أحبتني زوجة صاحبي هذا فدخل علي بحبها إياي بلاء فلا تحباني بارك الله فيكما •
قال فأبيا إلا حبه وإلفه حيث كان وجعلا يعجبهما ما يريان من فهمه وعقله وقد كانا رأيا
حين أدخلا السجن رؤيا فرأى مجلث أنه يحمل فوق رأسه خبزا تأكل الطير منه ورأى
نبو أنه يعصر خمرا فاستفتياه فيها وقالا له نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين
إن فعلت • وعنى بقوله أعصر خمرا إني أرى في نومي أعصر عنبا وكذلك ذلك في قراءة ابن
مسعود فيما ذكر عنه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن أبي سلمة الصائغ عن إبراهيم بن
بشير الأنصاري عن محمد بن الحنفية قال في قراءة ابن مسعود إني أراني أعصر عنبا وذكر
أن ذلك من لغة أهل عمان وأنهم يسمون العنب خمرا **ذكر من قال ذلك**
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
إني أراني أعصر خمرا يقول أعصر عنبا وهو بلغة أهل عمان يسمون العنب خمرا • حدثنا أبو كريب
قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سلمة بن نبيط عن الضحاك إني أراني
أعصر خمرا قال عنبا أرض كذا وكذا يدعون العنب خمرا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس إني أراني أعصر خمرا قال عنبا • حدثت
عن المسيب بن شريك عن أبي حمزة عن عكرمة قال أتاه فقال رأيت فيما يرى النائم أني غرست
حبلة من عنب فنبتت فخرج فيها عناقيد فعصرتهن ثم سقيتهن الملك فقال تمكث في السجن
ثلاثة أيام ثم تخرج فتسقيه خمرا • وقوله وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل
الطير منه نبئنا بتأويله يقول تعالى ذكره وقال الآخر من الفتيين إني أرى في منامي
أني أحمل فوق رأسي خبزا يقول أحمل على رأسي فوق مكان عليها تأكل الطير منه يعني من الخبز
وقوله نبئنا بتأويله يقول أخبرنا بما يؤول إليه ما أخبرناك أنا رأيناه في منامنا ويرجع إليه
كما حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا يزيد عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
نبئنا بتأويله قال به قال الحارث قال أبو عبيد يعني مجاهد أن تأويل الشيء هو الشيء قال ومنه
تأويل الرؤيا إنما هو الشيء الذي تؤول إليه • وقوله إنا نراك من المحسنين اختلف أهل التأويل في معنى
الإحسان الذي وصف به الفتيان يوسف فقال بعضهم هو أنه كان يعود مريضهم ويعزي حزينهم
وإذا احتاج منهم إنسان جمع له **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن
محمد قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا خلف بن خليفة عن سلمة بن نبيط عن الضحاك
ابن مزاحم قال كنت بأيلة فسأل شيخ عن قوله نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين قال قيل
له ما كان إحسان يوسف قال كان إذا مرض إنسان قام عليه وإذا احتاج جمع له وإذا ضاق
أوسع له • حدثنا إسحق عن أبي إسرائيل قال حدثنا خلف بن خليفة عن سلمة بن نبيط عن
الضحاك قال سأل رجل الضحاك عن قوله إنا نراك من المحسنين ما كان إحسانه قال كان إذا مرض
إنسان في السجن قام عليه وإذا احتاج جمع له وإذا ضاق عليه المكان وسع له • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي بكر بن عبد الله عن قتادة قوله إنا نراك من
المحسنين قال بلغنا أن إحسانه أنه كان يداوي مريضهم ويعزي حزينهم ويجتهد لربه •

قال لما انتهى يوسف إلى السجن وجد فيه قوما قد انقطع رجاؤهم واشتد بلاؤهم فطال حزنهم فجعل
يقول أبشروا واصبروا تؤجروا إن لهذا لأجرا إن لهذا لثوابا فقالوا يا فتى بارك الله فيك ما أحسن
وجهك وأحسن خلقك وأحسن خلقك لقد بورك لنا في جوارك ما نحب أنا كنا في غير هذا منذ
حبسنا لما تخبرنا من الأجر والكفارة والطهارة فمن أنت يا فتى قال أنا يوسف بن صفي الله يعقوب
ابن ذبيح الله إسحق بن إبراهيم خليل الله وكانت عليه محبة • وقال له عامل السجن يا فتى والله
لو استطعت لخليت سبيلك ولكن سأحسن جوارك وأحسن إسارك فكن في أي بيوت السجن
شئت • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن خلف الأشجعي عن سلمة بن نبيط عن الضحاك
في إنا نراك من المحسنين قال كان يوسع للرجل في مجلسه ويتعاهد المرضى • وقال آخرون
معناه إنا نراك من المحسنين إن نبأتنا بتأويل رؤيانا هذه **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قالا استعبراه في رؤياهما وقالا له نبئنا بتأويله
إنا نراك من المحسنين إن فعلت **وأولى الأقوال** في ذلك عندنا بالصواب القول الذي ذكرناه
عن الضحاك وقتادة فإن قال قائل وما وجه الكلام إن كان الأمر إذا كما قلت وقد علمت أن مسألتهما
يوسف أن ينبئهما بتأويل رؤياهما ليست من الخبر عن صفته بأنه يعود المريض ويقوم عليه ويحسن إلى من احتاج
في شيء فإنما يقال للرجل نبئنا بتأويل رؤيانا لأنك عالم فيقال إن وجه ذلك أنهما قالا نبئنا هذا قائل
عالم وهذا من المواضع الذي تحسن بالوصف بالعلم لا لغيره فيقال إن وجه ذلك أنهما قالا له نبئنا
بتأويل رؤيانا محسنا إلينا في إخبارك إيانا بذلك كما نراك تحسن في سائر أفعالك إنا نراك من المحسنين •

القول في تأويل قوله

قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما
ذلكما مما علمني ربي إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله
وهم بالآخرة هم كافرون •

يقول تعالى ذكره قال يوسف للفتيين اللذين استعبراه الرؤيا لا يأتيكما أيها الفتيان في منامكما طعام
ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله في يقظتكما قبل أن يأتيكما • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي
قال قال لهما يوسف لا يأتيكما طعام ترزقانه في النوم إلا نبأتكما بتأويله في اليقظة • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال يوسف لهما يخبره ويعني بقوله بتأويله ما يؤول إليه
ومصيره ما رأيا في منامهما من الطعام الذي رأيا أنه أتاهما فيه • وقوله ذلكما مما علمني ربي يقول
هذا الذي أذكر أني أعلمه من تعبير الرؤيا مما علمني ربي فعلمنيه إني تركت ملة قوم لا يؤمنون
بالله وجاء الخبر مبتدأ أي تركت ملة قوم والمعنى ما قلت وإنما ابتدأ بذلك لأن في الله تثنيا الدليل
على معناه • وقوله إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله يقول إني برئت من ملة من لا يصدق بالله ويقر
بوحدانيته وهم بالآخرة هم كافرون يقول وهم مع تركهم الإيمان بوحدانية الله لا يقرون بالمعاد
والبعث ولا بثواب ولا عقاب وكررت هم مرتين فقيل وهم بالآخرة هم كافرون لما دخل بينهما قوله
بالآخرة فصارت هم الأولى كالملغاة وصار الاعتماد على الثانية كما قيل وهم بالآخرة هم يوقنون وكما قيل •
أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون **فإن قال** قائل وما وجه هذا الخبر
ومعناه من يوسف وأين جواب الفتيين عما سألاه من تعبير رؤياهما من هذا الكلام قيل إن يوسف
كره أن يجيبهما عن تأويل رؤياهما لما علم من مكروه ذلك على أحدهما فأعرض عن ذكره وأخذ في غيره ليعرضا
عن مسألته الجواب عما سألاه من ذلك وبنحو ذلك قال أهل العلم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله إني أراني أعصر خمرا وقال
الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله قال فكره العبارة لهما وأخبرهما
بشيء لم يسألاه عنه ليريهما أن عنده علما وكان الملك إذا أراد قتل إنسان صنع له طعاما معلوما فأرسل
به إليه فقال يوسف لا يأتيكما طعام ترزقانه إلى قوله تشكرون فلم يدعاه فعدل بهما وكره العبارة لهما
فلم يدعاه حتى يعبر لهما فعدل بهما وقال يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار

إلى قوله تعلمون فلم يدعاه حتى عبرها فقال يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمرا وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قالا ما رأينا شيئا إنما كنا نلعب قال قضي الأمر الذي فيه تستفتيان وعلى هذا التأويل الذي تأوله ابن جريج من قوله لا يأتيكما طعام ترزقانه من نوع الطعام الذي يأتيكما به في النوم وإنما علمهما على هذا القول أن عنده علم ما يؤول إليه أمر الطعام الذي يأتيهما من عند الملك ومن عند غيره لأنه قد علم النوع الذي إذا أتاهما كان علامة قتل من أتاه ذلك منهما والنوع الذي إذا أتاه كان علامة نجاته فأخبرهما أن عنده علم ذلك.

القول في تأويل قوله

واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون.

يعني بقوله واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحق ويعقوب واتبعت دينهم لا دين أهل الشرك ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء ما جاز لنا أن نجعل لله شريكا في عبادته وطاعته بل الذي علينا إفراده بالألوهة والعبادة ذلك من فضل الله علينا يقول اتباعي ملة آبائي إبراهيم وإسحق ويعقوب عليهم السلام وتركي ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون من فضل الله الذي تفضل به علينا فأنعم إذ أكرمنا به وعلى الناس يقول وذلك أيضا من فضل الله على الناس إذ أرسلنا إليهم دعاة إلى توحيده وطاعته ولكن أكثر الناس لا يشكرون يقول ولكن من يكفر بالله لا يشكر ذلك من فضله عليه لأنه لا يعلم من أنعم به عليه ولا يعرف المتفضل به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ذلك من فضل الله علينا أن جعلنا أنبياء وعلى الناس يقول أن بعثنا إليهم رسلا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ذكر لنا أن أبا الدرداء كان يقول يا رب شاكر نعمة غير منعم عليه لا يدري ورب حامل فقه غير فقيه.

القول في تأويل قوله

يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار.

ذكر أن يوسف صلوات الله عليه قال هذا القول للفتيين اللذين دخلا معه السجن لأن أحدهما كان مشركا فدعاه بهذا القول إلى الإسلام وترك عبادة الآلهة والأوثان فقال يا صاحبي السجن يعني يا من هو في السجن وجعلهما صاحبيه لكونهما فيه كما قال الله لسكان الجنة فأولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون وكذلك قال لأهل النار وسماهم أصحابها لكونهم فيها. وقوله أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار يقول أعبادة أرباب شتى متفرقين وآلهة لا تنفع ولا تضر خير أم عبادة المعبود الواحد الذي لا ثاني له في قدرته وسلطانه الذي قهر كل شيء فذلله وسخره فأطاعه طوعا وكرها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون إلى قوله يعلمون لما عرف نبي الله يوسف أن أحدهما مقتول دعاهما إلى حظهما من ربهما وإلى نصيبهما من آخرتهما. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يا صاحبي السجن يوسف يقوله. قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق دعاهما إلى الله وإلى الإسلام فقال يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار أي خير أن تعبدوا إلها واحدا أو آلهة متفرقة لا تغني عنكم شيئا.

القول في تأويل قوله

ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

يعني

يعني بقوله ما تعبدون من دونه ما تعبدون من دون الله وقال ما تعبدون وقد ابتدأ الخطاب اثنين فقال يا صاحبي السجن لأنه قصد المخاطب به ومن هو على الشرك بالله مقيم من أهل مصر فقال للمخاطب بذلك ما تعبدون أنت ومن هو على مثل ما أنت عليه من عبادة الأوثان إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم وذلك تسميتهم أوثانهم آلهة أربابا شركا منهم وتشبيها لها في أسمائها التي سموها بها بالله تعالى عن أن يكون له مثل أو شبيه ما أنزل الله بها من سلطان يقول سموها بأسماء لم يأذن لهم بتسميتها ولا وضع لهم على أن تلك الأسماء أسماؤها دلالة ولا حجة ولكنها اختلقوها لها وافتروها. وقوله إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه يقول وهو الذي أمر ألا تعبدوا أنتم وجميع خلقه إلا الله الذي له الألوهة والعبادة خالصة دون كل ما سواه من الأشياء كما حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس عن أبي العالية في قوله إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه قال أسس الدين على الإخلاص لله وحده لا شريك له. وقوله ذلك الدين القيم يقول هذا الذي دعوتكما إليه من البراءة من عبادة ما سوى الله من الأوثان وأن تخلصا العبادة لله الواحد القهار هو الدين القيم الذي لا اعوجاج فيه والحق الذي لا شك فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن أكثر أهل الشرك بالله يجهلون ذلك فلا يعلمون حقيقته.

القول في تأويل قوله

يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمرا وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضي الأمر الذي فيه تستفتيان.

يقول جل ثناؤه مخبرا عن قيل يوسف للذين دخلا معه السجن يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمرا هو الذي رأى أنه يعصر خمرا فيسقي ربه يعني سيده وهو ملكهم خمرا يقول يكون صاحب شرابه. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فيسقي ربه خمرا قال سيده. وأما الآخر وهو الذي رأى أن على رأسه خبزا تأكل الطير منه فيصلب فتأكل الطير من رأسه فذكر أنه لما عبر ما أخبراه أنهما رأياه في منامهما قالا له ما رأينا شيئا فقال لهما قضي الأمر الذي فيه تستفتيان يقول فرغ من الأمر الذي عنه استفتيتما ووجب حكم الله عليكما بالذي أخبرتكما به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عمارة عن إبراهيم عن عبد الله قال قال اللذان دخلا السجن على يوسف ما رأينا شيئا فقال قضي الأمر الذي فيه تستفتيان. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن عمارة بن القعقاع عن إبراهيم عن عبد الله قضي الأمر الذي فيه تستفتيان قال لما قال لهما ما قال أخبرهما فقالا ما رأينا شيئا فقال قضي الأمر الذي فيه تستفتيان. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن علقمة عن عبد الله في الفتيين اللذين أتيا يوسف والرؤيا إنما كانا تحالما ليجرباه فلما أولها قالا إنما كنا نلعب قال قضي الأمر الذي فيه تستفتيان. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن عمارة عن إبراهيم عن عبد الله قال ما رأى صاحبا يوسف شيئا إنما كانا تحالما ليجربا علمه فقال أحدهما إني أراني أعصر خمرا وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين فقال يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمرا وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه فلما عبر قالا ما رأينا شيئا قال قضي الأمر الذي فيه تستفتيان على ما عبر يوسف. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال قال له مجلث أما أنت فتصلب فتأكل الطير من رأسك وقال لنبو أما أنت فتعود على عملك ويرضى عنك صاحبك قضي الأمر الذي فيه تستفتيان أو كما قال. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج فيه تستفتيان. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قضي الأمر الذي فيه تستفتيان عند قولهما ما رأينا رؤيا إنما كنا نلعب قال قد وقعت الرؤيا على ما أولت. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الذي فيه تستفتيان فذكر مثله.

القول في تأويل قوله

وقال للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين.

يقول تعالى ذكره قال يوسف للذي علم انه ناج من صاحبيه اللذين استعبراه الرؤيا اذكرني عند
ربك يقول اذكرني عند سيدك واخبره بمظلمتي واني محبوس بغير جرم • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال قال يعني لنبو اذكرني عند ربك اي اذكر للملك الاعظم
مظلمتي وحبسي في غير شي قال افعل • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اذكرني عند ربك قال للذي نجا من صاحبي
السجن يوسف يقول اذكرني عند الملك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد نحوه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن جابر
عن ابن سابط وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك قال عند ملك الارض • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذكرني عند ربك يعني بذلك الملك
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال
للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك الذي نجا من صاحبي السجن يقول يوسف له
اذكرني للملك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام
ابن حوشب عن ابراهيم التيمي انه لما انتهى الى باب السجن قال له صاحبه اوصني بحاجتك
قال حاجتي ان تذكرني عند ربك سوى الرب قال يوسف وكان قتادة يوجه معنى الظن
في هذا الموضع الى الظن الذي هو خلاف اليقين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك وانما عبارة الرؤيا بالظن فيحق
الله ما يشاء ويبطل ما يشاء وهذا الذي قاله قتادة من ان عبارة الرؤيا ظن فان ذلك
كذلك من غير الانبياء فاما الانبياء فغير جائز منها ان تخبر بخبر عن امر انه كاين ثم لا يكون
او انه غير كاين ثم يكون مع شهادتها على حقيقة ما اخبرت عنه انه كاين او غير كاين
لان ذلك لو جاز عليها في اخبارها لم يؤمن مثل ذلك في كل اخبارها واذا لم يؤمن ذلك
في اخبارها سقطت حجتها على من ارسلت اليه فاذ كان ذلك كذلك كان غير جائز عليها
ان تخبر بخبر الا وهو حق وصدق فمعلوم اذ كان الامر على ما وصفت ان يوسف لم
يقطع الشهادة على ما اخبر الفتيين اللذين استعبراه فانه كاين فيقول لاحدهما اما
احدكما فيسقي ربه خمرا واما الآخر فيصلب فتاكل الطير من راسه ثم يؤكد ذلك بقوله
قضي الامر الذي فيه تستفتيان عند قولهما لم نر شيا الا وهو على يقين ان ما اخبرهما
بحدوثه وكونه انه كاين لا محالة لا شك فيه وبيقينه بكون ذلك قال للناجي منهما اذكرني عند ربك
فبين اذا بذلك فساد القول الذي قاله قتادة في معنى قوله وقال للذي ظن انه ناج منهما
وقوله فانساه الشيطان ذكر ربه وهذا خبر من الله جل ثناوه عن غفلة عرضت ليوسف
من قبل الشيطان نسي لها ذكر ربه الذي لو به استغاث لاسرع بما هو فيه خلاصه ولكنه زل بها
فاطال من اجلها في السجن حبسه واوجع لها عقوبته كما حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال
حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن بسطام بن مسلم عن مالك بن دينار قال لما قال يوسف للساقي
اذكرني عند ربك قال قيل يا يوسف اتخذت من دوني وكيلا لاطيلن حبسك فبكى يوسف وقال
يا رب انسى قلبي كثرة البلوى فقلت كلمة فويل لاخوتي • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لولا انه يعني يوسف قال الكلمة التي قال ما لبث في السجن طول ما لبث • حدثني يعقوب بن
ابراهيم وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية قال حدثنا يونس عن الحسن قال قال نبي الله صلى الله
عليه وسلم رحم الله يوسف لولا كلمته ما لبث في السجن طول ما لبث يعني قوله اذكرني عند ربك
قال ثم يبكي الحسن فيقول نحن اذا نزل بنا امر فزعنا الى الناس • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن ابي رجا عن الحسن في قوله وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك قال ذكر لنا ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال لولا كلمة يوسف ما لبث في السجن طول ما لبث • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا عمرو بن محمد عن ابراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال قال

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يقل يعني يوسف الكلمة التي قال ما لبث في السجن طول ما لبث حيث يبتغي
الفرج من عند غير الله • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال
بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لم يستعن يوسف على ربه ما لبث في السجن طول ما لبث •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول لولا ان يوسف استشفع على ربه ما لبث في السجن طول ما لبث ولكن انما عوقب باستشفاعه
على ربه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
قال له اذكرني عند ربك قال فلم يذكره حتى راى الملك الرويا وذلك ان يوسف انساه الشيطان
ذكر ربه وامره بذكر الملك وابتغا الفرج من عنده فلبث في السجن بضع سنين بقوله اذكرني عند ربك •
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه غير انه قال
فلبث في السجن بضع سنين عقوبة لقوله اذكرني عند ربك • قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله
عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثل حديث محمد بن عمرو سوا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثل حديث المثنى عن ابي حذيفة • وكان محمد بن اسحق
يقول انما انسى الشيطان الساقي ذكر امر يوسف للملك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحق قال لما خرج يعني الذي ظن انه ناج منهما قال اذكرني عند ربك رد على ما كان عليه ورضي
عنه صاحبه فانساه الشيطان ذكر ذلك للملك الذي امره يوسف ان يذكره فلبث يوسف بعد
ذلك في السجن بضع سنين يقول جل ثناوه فلبث يوسف في السجن لقيله للناجي من صاحبي
السجن من القتل اذكرني عند سيدك بضع سنين عقوبة من الله له بذلك • واختلف اهل
التاويل في قدر البضع الذي لبث يوسف في السجن فقال بعضهم هو سبع سنين •

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد ابو هشام قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال لبث يوسف في السجن سبع سنين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة فلبث في السجن بضع سنين سبع سنين • حدثنا الحسن قال انا عبد الرزاق
قال انا عمران ابو الهذيل الصنعاني قال سمعت وهبا يقول اصاب ايوب البلا سبع سنين وترك
يوسف في السجن سبع سنين وعذب بخت نصر يجول في السباع سبع سنين • حدثنا المثنى قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال زعموا انها يعني البضع سنين كما لبث يوسف
وقال اخرون البضع ما بين الثلاث الى التسع

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال قال سمعت ابا قتادة يقول البضع ما بين
الثلاث الى التسع • حدثنا وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن اسرائيل عن منصور عن مجاهد
بضع سنين قال ما بين الثلاث الى التسع • وقال اخرون بل هو ما دون العشر •

ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
قال قال ابن جريج قال ابن عباس بضع سنين دون العشرة • وزعم الفرا ان البضع لا يذكر الا مع
عشرة ومع العشرين الى التسعين وهو نيف ما بين الثلاث الى التسعة وقال كذلك رايت
العرب تفعل ولا يقولون بضع وماية ولا بضع والف واذا كانت للذكران قيل بضعة **والصواب**
في البضع من الثلاث الى التسع الى العشر ولا يكون دون الثلاث وكذلك ما زاد على العقد
الى الماية وما زاد على الماية فلا يكون فيه بضع •

القول في تاويل قوله

وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف •
وسبع سنبلات خضر واخر يابسات يا ايها الملا •
افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون •

يعني جل ذكره بقوله وقال الملك ملك مصر اني ارى في المنام سبع بقرات سمان ياكلهن سبع من البقر
عجاف وقال اني ارى ولم يذكر انه راى في منامه ولا في غيره لتعارف العرب بينها في كلامها اذا
قال القايل منهم ارى اني افعل كذا وكذا انه خبر عن رويته ذلك في منامه وان لم يذكر النوم واخرج الخبر

جزائه وعلى ما قد جرى به استعمال العرب ذلك بينهم . وسبع سنبلات خضر يقول وارى سبع سنبلات خضر في سنابلها واخر يقول وسبعا اخر من السنبل يابسات يا ايها الملأ يقول يا ايها الاشراف من رجالي واصحابي افتوني في رؤياي فاعبروها ان كنتم للرؤيا عبرة . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو قال حدثنا محمد عن اسباط عن السدي قال ان الله ارى الملك في منامه رؤيا هالته فراى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات فجمع السحرة والكهنة والحزاة والقافة فقصها عليهم فقالوا اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين . حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثم ان الملك الريان بن الوليد راى رؤياه التي ارى فهالته وعرف انها رؤيا واقعة ولم يدر ما تاويلها فقال للملأ حوله من اهل مملكته اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف الى قوله بعالمين

القول في تاويل قوله

قالوا اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين

يقول تعالى ذكره قال الملأ الذين سألهم ملك مصر عن تعبير رؤياه او قال هذه اضغاث احلام يعنون انها اخلاط رؤيا كاذبة لا حقيقة لها وهي جمع ضغث والضغث اصله الحزمة من الحشيش تشبه بها الاحلام المختلطة التي لا تاويل لها والاحلام جمع حلم وهو ما لم يصدق من الرؤيا ومن الاضغاث قول ابن مقبل . خود كان فراشها وضعت به . اضغاث ريحان غداة شمال . ومنه قول الاخر . يحمي ذمار جنين قل مانعه . طاو كضغث الخلا في البطن مكتمن . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اضغاث احلام يقول مشتبهة . حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اضغاث احلام كاذبة . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال لما قص الملك رؤياه التي راى على اصحابه قالوا اضغاث احلام اي فعله احلام . حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة اضغاث احلام قال اخلاط احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن ابي مرزوق عن جويبر عن الضحاك قالوا اضغاث قالوا كذب . حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله اضغاث احلام هي الاحلام الكاذبة . وقوله وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين يقول وما نحن بما تؤول اليه الاحلام الكاذبة بعالمين والباء الاولى التي في التاويل من صلة العالمين والتي في العالمين الباء التي تدخل في الخبر مع ما التي بمعنى الجحد ورفع اضغاث احلام لان معنى الكلام ليس هذه الرؤيا بشيء انما هي اضغاث احلام

القول في تاويل قوله

وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة انا انبئكم بتاويله
فارسلون . يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان
ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات
لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون

يقول تعالى ذكره وقال الذي نجا من القتل من صاحبي السجن اللذين استعبرا يوسف الرؤيا وادكر يقول وتذكر ما كان نسي من امر يوسف وذكر حاجته للملك التي كان سأله عند تعبيره رؤياه ان يذكرها له بقوله اذكرني عند ربك بعد امة يعني بعد حين كالذي حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس وادكر بعد امة قال بعد حين . حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع ح وحدثنا ابن وكيع

قال

قال حدثنا ابي عن سفيان عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس مثله . حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس مثله . حدثنا ابو كريب قال قال ابو بكر بن عياش وادكر بعد امة بعد حين . حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو بن محمد قال اخبرنا سفيان عن عاصم عن ابي رزين قال ادكر بعد امة قال بعد حين . حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس مثله . قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وادكر بعد امة يقول بعد حين . حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وادكر بعد امة قال ذكر بعد حين . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وادكر بعد امة بعد حين . حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن مثله . حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وادكر بعد امة بعد حين . حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن كثير بعد امة بعد حين . قال ابن جريج وقال ابن عباس بعد امة بعد سنين . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي وادكر بعد امة قال بعد حين . حدثني المثنى قال حدثنا الحماني بن مالك حدثنا شريك عن سماك عن عكرمة وادكر بعد امة بعد حين . حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سماك عن عكرمة قال ادكر بعد امة اي بعد حقبة من الدهر وهذا التاويل على قراءة من قرأ بعد امة بضم الالف وتشديد الميم وهي قراءة القراء في امصار الاسلام وقد روي عن جماعة من المتقدمين انهم قرأوا ذلك بعد امه بفتح الالف وتخفيف الميم وفتحها بمعنى بعد نسيان وذكر بعضهم ان العرب تقول من ذلك امه الرجل يامه امها اذا نسي وكذلك تاوله من قرأ ذلك كذلك

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرؤها بعد امه ويفسرها بعد نسيان . حدثنا ابن حميد قال حدثنا بهز بن اسد عن همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس انه قرأ بعد امه يقول بعد نسيان . حدثني ابو غسان مالك بن الخليل اليحمدي قال حدثنا ابن ابي عدي عن ابي هرون الغنوي عن عكرمة انه قرأ وادكر بعد امه والامه النسيان . حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو هرون الغنوي عن عكرمة مثله . حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب قال قال هرون وحدثني ابو هرون الغنوي عن عكرمة بعد امه بعد نسيان . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابن عباس اي بعد نسيان . حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابو ثور عن معمر عن قتادة وادكر بعد امه قال من بعد نسيان . حدثني المثنى قال حدثنا ابو النعمان عارم قال حدثنا حماد بن زيد عن عبد الكريم ابي امية المعلم عن مجاهد انه قرأ وادكر بعد امه . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن ابي مرزوق عن جويبر عن الضحاك وادكر بعد امه قال بعد نسيان . حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وادكر بعد امه يقول بعد نسيان . وقد ذكر فيها قراءة ثالثة وهي ما حدثني به المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا عبد العزيز بن الزبير عن سفيان عن حميد قال قرأ مجاهد وادكر بعد امه مجزومة الميم مخففة وكان قارئ ذلك كذلك اراد به المصدر من قولهم امه يامه امها وتاويل هذه القراءة نظير تاويل من فتح الالف والميم . وقوله انا انبئكم بتاويله يقول انا اخبركم بتاويله فارسلون يقول فاطلقون امضي لانبئكم بتاويله من عند العالم به وفي الكلام محذوف قد ترك ذكره استغناء بما ظهر عما ترك وذلك فارسلوه فاتى يوسف فقال له يا يوسف يا ايها الصديق كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال قال الملك للملأ حوله اني ارى سبع بقرات سمان الاية وقالوا له ما قالوا سمع نبو من ذلك ما سمع ومسألته عن تاويلها ذكر يوسف وما كان عبر له ولصاحبه وما جاء من ذلك على ما قال من قوله قال انا انبئكم بتاويله فارسلون يقول الله وادكر بعد امة اي حين من الدهر فاتاه فقال يا يوسف ان الملك قد راى كذا وكذا فقص عليه الرؤيا فقال فيها يوسف ما ذكر الله لنا في الكتاب فجاءهم مثل فلق الصبح تاويلها فخرج نبو من عند يوسف

فاتاهم برؤيا الملك حتى اتى الملك فاخبره بما قال — وقيل ان الذي نجا منهما انما قال
ارسلون لان السجن لم يكن في المدينة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة انا
انبئكم بتاويله فارسلون قال قال ابن عباس لم يكن السجن في المدينة فانطلق الساقي الى يوسف
فقال افتنا في سبع بقرات سمان الايات قوله افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف
وسبع سنبلات خضر واخر يابسات فان معناه افتنا في سبع بقرات سمان رؤين في المنام ياكلهن سبع
عجاف وفي سبع سنبلات خضر رؤين ايضا واخر منهن يابسات فاما السمان من البقر فانها السنون
المخصبة كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة افتنا في سبع
بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف قال اما السمان فسنون منها مخصبة واما السبع العجاف فسنون
مجدبة لا تنبت شيئا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة افتنا في سبع
بقرات سمان فالسمان المخاصيب والبقرات العجاف هي السنون المحول الجدوب قوله وسبع سنبلات
خضر واخر يابسات اما الخضر فهن السنون المخاصيب واما اليابسات فهن الجدوب المحول جمع محيل
وهي المهازيل • وقوله لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون يقول كي ارجع الى الناس فاخبرهم
لعلهم يعلمون يقول ليعلموا تاويل ما سألتك عنه من رؤيا الملك

القول في تاويل قوله

قال تزرعون سبع سنين دابا فما حصدتم فذروه • في سنبله الا قليلا مما تاكلون •

يقول تعالى ذكره قال يوسف لسائليه عن رؤيا الملك تزرعون سبع سنين دابا يقول
تزرعون هذه السبع السنين كما كنتم تزرعون سائر السنين قبلها على عادتكم فيما مضى
والداب العادة ومن ذلك قول — امرئ القيس •
كدابك من ام الحويرث قبلها • وجارتها ام الرباب بماسل •
يعني كعادتك منهما • وقوله فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون وهذه مشورة
اشار بها نبي الله صلى الله عليه وسلم على القوم ورأي رآه لهم صلاحا يأمرهم باستبقاء طعامهم
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال لهم نبي الله يوسف
تزرعون سبع سنين دابا الاية فانما اراد نبي الله صلى الله عليه وسلم البقاء

القول في تاويل قوله

ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن • الا قليلا مما تحصنون •

يقول ثم يجيء من بعد السنين السبع التي تزرعون فيها دابا سنون سبع شداد يقول جدوب قحطة ياكلن
ما قدمتم لهن يقول يؤكل فيهن ما قدمتم في اعداد ما اعددتم لهن في السنين السبع الخصبة من الطعام
والاقوات وقال ياكلن فوصف السنين بانهن ياكلن وانما المعنى ان اهل تلك البلاد
الناحية ياكلون فيهن كما قيل • نهارك يا مغرور سهو وغفلة • وليلك نوم والردى لك لازم
فوصف النهار بالسهو والغفلة والليل بالنوم وانما يسهى في هذا ويغفل عنه وينام في هذا
لمعرفة المخاطبين بمعناه والمراد منه الا قليلا مما تحصنون يقول الا قليلا مما تحرزونه والاحصان
التصيير في الحصن وانما المراد منه الاحراز ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة قوله ياكلن ما قدمتم لهن يقول ياكلن ما كنتم اتخذتم فيهن من القوت الا قليلا مما تحصنون
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد وهن الجدوب
المحول ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد وهي الجدوب المحول ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما
تحصنون مما تدخرون • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس

في قوله

في قوله الا قليلا مما تحصنون يقول تحرزون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قال قال ابن عباس تحصنون تحرزون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون قال مما ترفعون وهذه الاقوال في قوله تحصنون وان
اختلفت الفاظ قائليها فان معانيها متقاربة واصل الكلمة وتاويلها على ما بينت •

القول في تاويل قوله

ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون •

وهذا خبر من يوسف عليه السلام للقوم عما لم يكن في رؤيا ملكهم ولكنه من علم الغيب الذي اتاه
الله دلالة على نبوته وحجة على صدقه كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة قال زاده الله علم سنة لم يسالوه عنها فقال ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس
وفيه يعصرون ويعني بقوله فيه يغاث الناس بالمطر والغيث • وبنحو ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس يغاث الناس بالمطر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ثم ياتي من بعد ذلك عام قال اخبرهم بشيء لم يسالوه
عنه وكان الله قد علمه اياه عام فيه يغاث الناس بالمطر • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فيه يغاث الناس بالمطر • واما قوله وفيه يعصرون
فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه وفيه يعصرون العنب والسمسم
وما اشبه ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس وفيه يعصرون يقول الاعناب والدهن • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وفيه يعصرون السمسم دهنا والعنب
خمرا والزيتون زيتا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون يقول يصيبهم غيث فيعصرون فيه العنب
ويعصرون الزيت ويعصرون من كل الثمرات • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفيه يعصرون قال يعصرون اعنابهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد
عن اسباط عن السدي وفيه يعصرون قال العنب • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن يزيد
الواسطي عن جويبر عن الضحاك وفيه يعصرون قال الزيت • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وفيه يعصرون قال كانوا يعصرون الاعناب والثمرات • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وفيه يعصرون قال يعصرون الاعناب والزيتون
والثمار من الخصب هذا علم اتاه الله يوسف لم يسال عنه وقال اخرون معنى قوله وفيه يعصرون
وفيه يحلبون **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني فضالة عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وفيه يعصرون قال فيه يحلبون • حدثني المثنى
قال اخبرنا ابن اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حماد قال حدثنا الفرج بن فضالة عن علي
ابن ابي طلحة قال كان ابن عباس يقرا وفيه يعصرون بالتاء يعني يحتلبون • واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقراه بعض قراء اهل المدينة والبصرة والكوفة وفيه يعصرون
بالياء بمعنى ما وصفت من قول من قال عصر الاعناب والادهان • وقراه عامة قراء
الكوفيين وفيه تعصرون بالتاء وقراه بعضهم وفيه يعصرون بمعنى يمطرون وهذه قراءة لا استجيز
القراءة بها لخلافها ما عليه قراء الامصار **والصواب** من القراءة في ذلك ان لقارئه
الخيار في قراءته باي القراءتين الاخريين شاء ان شاء بالياء ردا على الخبر عن الناس على معنى
فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اعنابهم وادهانهم وان شاء بالتاء ردا على قوله الا قليلا
مما تحصنون وخطابا به لمن خاطبه بقوله ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون لانهما
قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار باتفاق المعنى وان اختلفت الالفاظ بهما وذلك
ان المخاطبين بذلك كان لا شك انهم اذا اغيثوا وعصروا اغيث الناس الذين كانوا بناحيتهم

وعصروا أعنب المخاطبون وعصروا فيهما منفعتنا المعنى وإن اختلفت الألفاظ بحروفه ذلك . وكان بعض
من لا علم له بأقوال السلف من أهل التأويل ممن يفسر القرآن برأيه على مذهب كلام العرب يوجه
معنى قوله وفيه يعصرون إلى وفيه ينجون من الجدب والقحط بالغيث ويزعم أنه من العصر والعَصَر
التي بمعنى المنجاة من قول أبي زبيد الطائي . صاديا يستغيث غير مغاث . ولقد كان عصرة المنجود
أي المقهور ومن قول لبيد . فبات وأسرى القوم آخر ليلهم . وما كان وقافا بغير معصر .
وذلك تأويل يكفي من الشهادة على خطائه خلافه قول جميع أهل العلم من الصحابة والتابعين
وأما القول الذي روي الفرج بن فضالة عن علي بن أبي طلحة فقول لا معنى له لأنه خلاف
المعروف من كلام العرب وخلاف ما يعرف من قول ابن عباس رضي الله عنه

القول في تأويل قوله

وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك
فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن
إن ربي بكيدهن عليم .

يقول تعالى ذكره فلما رجع الرسول الذي أرسلوه إلى يوسف الذي قال أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون
فأخبرهم بتأويل رؤيا الملك عن يوسف علم الملك حقيقة ما أفتاه يوسف من تأويل رؤياه وصحة
ذلك وقال الملك ائتوني بالذي عبر رؤياي هذه كالذي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحق قال فخرج نبو من عند يوسف بما أفتاهم به من تأويل رؤيا الملك حتى أتى الملك
فأخبره بما قال فلما أخبره بما في نفسه مثل النهار وعرف أن الذي قال كما قال قال
ائتوني به . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن أسباط عن السدي قال لما أتى الملك
رسوله قال ائتوني به . وقوله فلما جاءه الرسول يقول فلما جاء رسول الملك يدعوه إلى
الملك قال ارجع إلى ربك يقول قال يوسف للرسول ارجع إلى سيدك فاسأله ما بال
النسوة اللاتي قطعن أيديهن وأبى أن يخرج مع الرسول وإجابة الملك حتى يعرف
صحة أمره عندهم مما كانوا قذفوه به من شأن النساء فقال للرسول سل الملك ما شأن
النسوة اللاتي قطعن أيديهن والمرأة التي سجنت بسببها كما حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة
اللاتي قطعن أيديهن والمرأة التي سجنت بسبب أمرها عما كان من ذلك . حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال لما أتى الملك رسوله فأخبره قال ائتوني به
فلما أتاه الرسول ودعاه إلى الملك أبى يوسف الخروج معه وقال ارجع إلى ربك فاسأله
ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن الآية . قال السدي قال ابن عباس لو خرج يوسف
يومئذ قبل أن يعلم الملك بشأنه ما زالت في نفس العزيز منه حاجة يقول هذا الذي راود
امرأته . حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن رجل عن أبي الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله يوسف إن كان
ذا أناة لو كنت أنا المحبوس ثم أرسل إلي لخرجت سريعا إن كان لحليما ذا أناة . حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو سلمة عن أبي
هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم جاءني
الداعي لأجبته إذ جاءه الرسول فقال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن
أيديهن الآية . حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني سليمان
ابن بلال عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله
حدثنا زكريا بن أبان المصري قال حدثنا سعيد بن تليد قال حدثنا عبد الرحمن بن القاسم
قال حدثني بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال
أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي . حدثني يونس
قال

قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن
المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله . حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
عفان بن مسلم قال حدثنا حماد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقرأ هذه الآية ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن
إن ربي بكيدهن عليم قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت أنا لأسرعت الإجابة وما
ابتغيت العذر . حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن ثابت عن
النبي صلى الله عليه وسلم ومحمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قرأ ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن الآية فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت أنا لو بعث إلي لأسرعت في الإجابة وما ابتغيت العذر
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار
عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه
والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما أخبرتهم بشيء
حتى اشترطت أن يخرجوني ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين أتاه
الرسول ولو كنت مكانه لبادرتهم الباب ولكنه أراد أن يكون له العذر . حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة
أراد نبي الله صلى الله عليه وسلم أن لا يخرج حتى يكون له العذر . حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي
قطعن أيديهن قال أراد يوسف العذر قبل أن يخرج من السجن . وقوله إن ربي بكيدهن
عليم يقول إن الله تعالى ذكره ذو علم بصنيعهن وأفعالهن التي فعلن بي ويفعلن
بغيري من الناس لا يخفى عليه ذلك كله وهو من وراء جزائهن على ذلك وقيل إن معنى ذلك
إن سيدي إطفير العزيز زوج المرأة التي راودتني عن نفسي ذو علم ببراءتي مما قذفتني به من السوء

القول في تأويل قوله

قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله
ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص
الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين

وفي هذا الكلام متروك قد استغني بدلالة ما ذكر عليه عنه وهو فرجع الرسول إلى الملك
من عند يوسف برسالته فدعا الملك النسوة اللاتي قطعن أيديهن وامرأة العزيز
فقال لهن ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه . كالذي حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق فلما جاء الرسول الملك من عند يوسف بما أرسله إليه جمع
النسوة وقال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه ويعني بقوله ما خطبكن
ما كان أمركن وما كان شأنكن إذ راودتن يوسف عن نفسه فأجبنه فقلن حاش لله
ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق يقول الآن تبين الحق
وانكشف فظهر أنا راودته عن نفسه وإن يوسف لمن الصادقين في قوله هي راودتني
عن نفسي . وبمثل ما قلنا في معنى الآن حصحص الحق قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الله قال
حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس الآن حصحص الحق قال تبين . حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله الآن
حصحص الحق تبين . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد مثله . حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد مثله . حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد مثله . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الآن

حصحص الحق يقول الآن تبين الحق • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا معمر عن قتادة الآن حصحص الحق قال تبين • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
عمرو بن محمد قال حدثنا أسباط عن السدي الآن حصحص الحق قال تبين • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا هشيم قال أخبرنا جويبر عن الضحاك مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن إسحق قال قالت راعيل امرأة إطفير العزيز الآن حصحص الحق أي الآن
برز الحق وتبين أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين فيما كان قال يوسف مما
ادعيت عليه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال
الملك ائتوني به فقال لهن ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله
ما علمنا عليه من سوء ولكن امرأة العزيز أخبرتنا أنها راودته عن نفسه ودخل معها البيت وحل
سراويله ثم شده بعد ذلك فلا ندري ما بدا له فقالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق •
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الآن حصحص الحق تبين
وأصل حصحص حص ولكن قيل حصحص كما قيل فكبكبوا في كبوا وقيل كفكف في كف
وردد في رد • وأصل الحص استئصال الشيء يقال منه حص شعره إذا استأصله جزا
وإنما أريد في هذا الموضع حصحص الحق ذهب الباطل والكذب فانقطع وتبين الحق فظهر •

• القول في تأويل قوله •

• ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين •

يعني بقوله ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب هذا الفعل الذي فعلته من ردي رسول الملك
إليه وتركي إجابته والخروج إليه ومسألتي إياه أن يسأل النسوة اللاتي قطعن أيديهن
عن شأنهن إنما فعلته ليعلم أني لم أخنه بالغيب في زوجته يقول لم أركب منها فاحشة
في حال غيبته عني وإذا لم يركب ذلك في حال غيبته فهو في حال مشهده إياه أحرى
أن يكون بعيدا من ركوبه كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال
يقول يوسف ذلك ليعلم إطفير سيده أني لم أخنه بالغيب أني لم أكن لأخالفه إلى أهله من
حيث لا يعلم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب يوسف يقوله • حدثني المثنى قال حدثنا أبو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب
يوسف يقوله لم أخن سيدي • قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال يوسف يقوله • حدثنا
محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ذلك ليعلم أني لم أخنه
بالغيب قال هذا قول يوسف • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا
هشيم عن إسمعيل بن سالم عن أبي صالح في قوله ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب
قال هو يوسف لم يخن العزيز في امرأته • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت
أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذلك ليعلم أني لم أخنه
بالغيب هو يوسف يقول لم أخن الملك بالغيب • وقوله وأن الله لا يهدي كيد الخائنين
يقول فعلت ذلك ليعلم سيدي أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين
يقول وأن الله لا يسدد صنيع من خان الأمانات ولا يرشد فعالهم في خيانتهموها
واختلف في قوله ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب فقال امرأة العزيز أنا راودته عن نفسه
وإنه لمن الصادقين لمعرفتنا أن النساء يجيء لمعناه كالفصل قول الله وكذلك يفعلون
لقول المرأة وجعلوا أعزة أهلها أذلة وذلك أن قوله وكذلك يفعلون خبر مبتدأ
وكذلك قوله فرعون للملأ من قومه في سورة الأعراف فماذا تأمرون

وهو

وهو منفصل بقول الملأ يريد أن يخرجكم من أرضكم •

• القول في تأويل قوله •

• وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم •

يقول يوسف صلوات الله عليه وما أبرئ نفسي من الخطأ والزلل فأزكيها إن النفس لأمارة
بالسوء يقول إن النفوس نفوس العباد تأمرهم بما تهواه وإن كان هواها في غير ما فيه رضى الله
إلا ما رحم ربي يقول إلا أن يرحم ربي من شاء من خلقه فينجيه من اتباع هواها وطاعتها فيما تأمره به من السوء إن ربي
غفور رحيم • وما في قوله إلا ما رحم ربي في موضع نصب وذلك أنه استثناء منقطع عما قبله كقوله
ولا هم ينقذون إلا رحمة منا بمعنى إلا أن يرحموا وأن إذا كانت في معنى المصدر تضارع ما
ويعني بقوله إن ربي غفور رحيم إن الله ذو صفح عن ذنوب من تاب من ذنوبه بتركه
عقوبته عليها وفضيحته بها رحيم به بعد توبته أن يعذبه عليها • وذكر أن يوسف قال
هذا القول من أجل أن لما قال ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال ملك من الملائكة ولا يوم
هممت بها فقال يوسف حينئذ وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء • وقد قيل
إن القائل ليوسف ولا يوم هممت بها فحللت سراويلك هو امرأة العزيز فأجابها
يوسف بهذا الجواب وقيل إن يوسف قال ذلك ابتداء من قبل نفسه ذكر من قال ذلك
حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال
لما جمع الملك النسوة فسألهن هل راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه
من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق الآية قال يوسف ليعلم أني لم أخنه
بالغيب قال فقال له جبريل ولا يوم هممت بما هممت فقال وما أبرئ نفسي إن النفس
لأمارة بالسوء • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن
عباس قال لما جمع الملك النسوة قال لهن أنتن راودتن يوسف عن نفسه ثم ذكر سائر
الحديث مثل حديث أبي كريب عن وكيع • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو قال أخبرنا
إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما جمع فرعون النسوة قال أنتن راودتن
يوسف عن نفسه ثم ذكر نحوه غير أنه قال فغمزه جبريل فقال ولا حين هممت بها فقال
يوسف وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع قال
وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن مسعر عن أبي حصين عن سعيد بن جبير قال لما قال
يوسف ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال جبريل أو الملك ولا يوم هممت بما هممت به فقال
وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا وكيع قال
حدثنا مسعر عن أبي حصين عن أبي وكيع قال حدثنا محمد بن بشر وأحمد بن بشير عن مسعر
عن أبي حصين عن سعيد بن جبير ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال فقال له الملك أو
جبريل ولا حين هممت بها فقال يوسف وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء • حدثنا
أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل قال لما قال يوسف
ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال له جبريل ولا يوم هممت بما هممت به فقال وما أبرئ
نفسي إن النفس لأمارة بالسوء • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن أبي سنان
عن أبي الهذيل بمثله • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو قال أخبرنا مسعر عن أبي حصين
عن سعيد بن جبير مثل حديث ابن وكيع عن محمد بن بشر وأحمد بن بشير سواء • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا عبد الملك بن عبد الجبار وزيد بن حباب عن حماد بن سلمة عن ثابت عن الحسن
ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال له جبريل اذكر همك فقال وما أبرئ نفسي إن النفس
لأمارة بالسوء • حدثنا الحسن قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد عن ثابت عن الحسن ذلك
ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال جبريل يا يوسف اذكر همك فقال وما أبرئ نفسي إن النفس
لأمارة بالسوء • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن إسمعيل بن سالم عن أبي صالح

في قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال هذا قول يوسف قال فقال له جبريل ولا حين حللت سراويلك قال فقال يوسف وما ابرى نفسي ان النفس لامارة بالسوء الاية • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن اسمعيل بن سالم عن ابي صالح بنحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب ذكر لنا ان الملك الذي كان مع يوسف قال له اذكر ما هممت به قال نبي الله وما ابرى نفسي ان النفس لامارة بالسوء • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال لما قال الملك قال له حين قال ما قال تذكر همك فقال وما ابرى نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال الملك وطعن في جنبه يا يوسف ولا حين هممت قال فقال وما ابرى نفسي •

• ذكر من قال قايل ذلك له المراة •

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال قال له يوسف حين جي به ليعلم العزيز انه لم يخنه بالغيب في اهله وان الله لا يهدي كيد الخاينين فقالت امراة العزيز يوم حللت سراويلك • فقال يوسف وما ابرى نفسي ان النفس لامارة بالسوء •

• ذكر من قال قايل ذلك يوسف •

لنفسه من غير تذكير مذكر ذكره ولكنه تذكر ما كان سلف منه في ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخاينين هو قول يوسف للملايكة حين اراه الله عذره فذكره انه قد هم بها وهمت به فقال يوسف وما ابري نفسي

• القول في تاويل قوله •

• وقال الملك ايتوني به استخلصه لنفسي فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين •

يقول تعالى ذكره وقال الملك يعني ملك مصر الاكبر وهو فيما ذكر ابن اسحق الوليد ابن الريان • حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه حين تبين عذر يوسف وعرف امانته وعلمه لاصحابه ايتوني به استخلصه لنفسي يقول اجعله من خلصايي دون غيري فلما كلمه يقول فلما كلم الملك يوسف وعرف براته وعظم امانته قال له انك يا يوسف لدينا مكين امين اي متمكن مما اردت وعرض لك من حاجة قبلنا لرفعة مكانك ومنزلتك لدينا امين على ما ايتمنت عليه من شي • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال لما وجد الملك له عذرا قال ايتوني به استخلصه لنفسي • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله استخلصه لنفسي يقول اتخذه لنفسي • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي سنان عن ابي الهذيل قال قال الملك ايتوني به استخلصه لنفسي قال فقال له الملك اني اريد ان اخلطك بنفسي غير انى انف ان تاكل معي فقال يوسف انا احق ان انف انا ابن اسحق او قال ابن اسمعيل شك ابو جعفر وفي كتابي ابن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل بنحوه قال انا ابن ابراهيم خليل الله ابن اسمعيل ذبيح الله • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابي سنان عن عبد الله بن ابي الهذيل قال قال العزيز ليوسف ما من شي الا وانا احب ان تشركني فيه الا اني احب ان لا تشركني في اهلي وان لا ياكل معي عبدي قال اتانف ان اكل معك فانا احق ان انف منك انا ابن ابراهيم خليل الله وابن اسحق الذبيح وابن يعقوب الذي ابيضت عيناه من الحزن • حدثنا ابو كريب قال

حدثنا

حدثنا سفيان بن عيينة عن حمزة الزيات عن ابي اسحق عن ابي ميسرة قال لما راى العزيز لبق يوسف وكيسه وظرفه دعاه فكان يتغدى معه ويتعشى دون غلمانه فلما كان بينه وبين المراة ما كان قالت له تدني هذا امره فليتغد مع الغلمان قال له اذهب فتغد مع الغلمان فقال له يوسف في وجهه ترغب ان تاكل معي او تنكف انا والله يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله

• القول في تاويل قوله •

• قال اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم •

يقول جل ثناوه قال يوسف للملك اجعلني على خزاين الارض وهي جمع خزانة والالف واللام دخلتا في الارض خلفا من الاضافة كما قال الشاعر • والاحلام غير عوازب وهذا من يوسف صلى الله عليه وسلم مسالة منه للملك ان يوليه امر طعام بلده وخراجها والقيام باسباب بلده ففعل ذلك الملك به فيما بلغني كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اجعلني على خزاين الارض قال كان لفرعون خزاين كثيرة غير الطعام قال فاسلم سلطانه كله اليه وجعل القضا اليه امره وقضاه نافذ • حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابراهيم بن المختار عن شيبة الضبي في قوله اجعلني على خزاين الارض قال على حفظ الطعام • وقوله اني حفيظ عليم اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معنى ذلك اني حفيظ لما استودعتني عليم بما وليتني • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق اني حفيظ عليم اني حافظ لما استودعتني عالم بما وليتني قال قد فعلت • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اني حفيظ عليم يقول حفيظ لما وليت عليم بامره • حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابراهيم ابن المختار عن شيبة الضبي في قوله اني حفيظ عليم يقول اني حفيظ لما استودعتني عليم بسني المجاعة • وقال اخرون اني حافظ للحساب عليم بالالسن • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن ابيه عن الاشجعي اني حفيظ حافظ للحساب عليم بالالسن واولى القولين عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك اني حافظ لما استودعتني عالم بما وليتني لانه لذلك عقيب قوله اجعلني على خزاين الارض ومسالته الملك استكفاه خزاين الارض فكان اعلامه بان عنده خبرة في ذلك وكفاية اياه اشبه من اعلامه حفظه الحساب ومعرفته الالسن

• القول في تاويل قوله •

• وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشا نصيب برحمتنا من نشا ولا نضيع اجر المحسنين •

يقول تعالى ذكره وكذلك وطانا ليوسف في الارض يعني ارض مصر يتبوا منها حيث يشا يقول يتخذ من ارض مصر منزلا حيث يشا بعد الحبس والضيق نصيب برحمتنا من نشا من خلقنا كما اصبنا يوسف بها فمكنا له في الارض بعد العبودية والاسار وبعد الالقا في الجب ولا نضيع اجر المحسنين يقول ولا نبطل جزا عمل من احسن فاطاع ربه وعمل بما امره وانتهى عما نهاه عنه كما لم نبطل جزا عمل يوسف اذ احسن فاطاع الله • وكان تمكين الله ليوسف في الارض كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما قال يوسف للملك اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم قال الملك قد فعلت فولاه فيما يذكرون عمل اطفير وعزل اطفير عما كان عليه يقول الله وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشا الاية قال فذكر لي والله اعلم ان اطفير هلك في تلك الليالي وان الملك الريان زوج يوسف امراة اطفير راعيل وانها حين دخلت عليه قال اليس هذا خيرا مما كنت تريدين قال فيزعمون انها قالت ايها الصديق لا تلمني فاني امراة كنت كما ترى حسنا جميلا ناعمة في ملك ودنيا وكان صاحبي لا ياتي النسا وكنت كما جعلك الله في حسنك وهيئتك فغلبتني نفسي على ما رايت فيزعمون انه وجدها عذرا فاصابها فولدت له رجلين افرايم بن يوسف ومنشا بن يوسف • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي

وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء قال استعمله الملك على مصر وكان صاحب أمرها
وكان يلي البيع والتجارة وأمرها كله فذلك قوله وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها
حيث يشاء • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يتبوأ منها حيث
يشاء قال ملكناه فيما يكون فيها حيث يشاء من تلك الدنيا يصنع فيها ما يشاء فوضت إليه
قال ولو شاء أن يجعل فرعون من تحت يديه ويجعله فوقه لفعل • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو قال
أخبرنا هشيم عن أبي إسحاق الكوفي عن مجاهد قال أسلم الملك الذي كان معه يوسف

• القول في تأويل قوله •

• ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون •

يقول تعالى ذكره ولثواب الله في الآخرة خير للذين آمنوا يقول للذين صدقوا الله
ورسوله مما أعطى يوسف في الدنيا من تمكينه له في أرض مصر وكانوا يتقون يقول وكانوا
يتقون الله فيخافون عقابه في خلاف أمره واستحلال محارمه فيطيعونه في أمره ونهيه •

• القول في تأويل قوله •

• وجاء إخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون •

يقول تعالى ذكره وجاء إخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم يوسف وهم ليوسف منكرون لا يعرفونه
وكان سبب مجيئهم يوسف فيما ذكر لي ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق
قال لما اطمأن يوسف في ملكه وخرج من البلاء الذي كان فيه وخلت السنون المخصبة
التي كان أمرهم بالإعداد فيها للسنين التي أخبرهم بها أنها كائنة جهد الناس في كل وجه
وضربوا إلى مصر يلتمسون بها الميرة من كل بلدة وكان يوسف حين رأى ما أصاب الناس من
الجهد قد أسى بينهم وكان لا يحمل للرجل إلا بعيرا واحدا ولا يحمل للرجل الواحد بعيرين تقسيطا
بين الناس وتوسيعا عليهم فقدم إخوته فيمن قدم عليه من الناس يلتمسون الميرة
من مصر فعرفهم وهم له منكرون لما أراد الله أن يبلغ ليوسف عليه السلام فيما أراد
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال أصاب الناس الجوع حتى
أصاب بلاد يعقوب التي هو بها فبعث بنيه إلى مصر وأمسك أخا يوسف بنيامين
فلما دخلوا على يوسف عرفهم وهم له منكرون فلما نظر إليهم قال أخبروني ما أمركم
فإني أنكر شأنكم قالوا نحن قوم من أرض الشام قال فما جاء بكم قالوا جئنا نمتار طعاما
قال كذبتم أنتم عيون كم أنتم قالوا عشرة قال أنتم عشرة آلاف كل رجل منكم أمير ألف
فأخبروني خبركم قالوا إنا إخوة بنو رجل صديق وإنا كنا اثني عشر وكان أبونا يحب
أخا لنا وإنه ذهب معنا البرية فهلك منا فيها وكان أحبنا إلى أبينا قال فإلى
من سكن أبوكم بعده قالوا إلى أخ لنا أصغر منه قال فكيف تخبروني أن أباكم صديق
وهو يحب الصغير منكم دون الكبير ائتوني بأخيكم هذا حتى أنظر إليه فإن لم تأتوني
به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه أباه وإنا لفاعلون قال فضعوا
بعضكم رهينة حتى ترجعوا فوضعوا شمعون • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وهم له منكرون قال لا يعرفونه •

• القول في تأويل قوله •

• ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم •
• ألا ترون أني أوفي الكيل وأنا خير المنزلين •

يقول ولما حمل يوسف لإخوته أباعرهم من الطعام فأوقر لكل رجل منهم بعيره قال لهم ائتوني
بأخ لكم من أبيكم كيما أحمل لكم بعيرا آخر فتزدادوا به حمل بعير آخر ألا ترون أني أوفي الكيل
فلا أبخسه أحدا وأنا خير المنزلين وأنا خير من أنزل ضيفا على نفسه من الناس
بهذه البلدة فأنا أضيفكم • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأنا خير المنزلين يوسف يقوله أنا خير من يضيف بمصر

حدثني

حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال لما جهز يوسف فيمن جهز من الناس حمل لكل
رجل منهم بعيرا ثم قال لهم ائتوني بأخ لكم من أبيكم أجعل لكم بعيرا آخر أو كما قال ألا ترون
أني أوفي الكيل أي لا أبخس الناس شيئا وأنا خير المنزلين أي خير لكم من غيري فإنكم
إن أتيتم به أكرمت منزلتكم وأحسنت إليكم وازددتم به بعيرا مع عدتكم فإني لا أعطي
كل رجل منكم إلا بعيرا فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون لا تقربوا بلادي
هنالك قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ائتوني بأخ لكم من
أبيكم يعني بنيامين وهو أخو يوسف لأبيه وأمه •

• القول في تأويل قوله •

• فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون •

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل يوسف لإخوته فإن لم تأتوني بأخيكم من أبيكم فلا كيل
لكم عندي يقول فليس لكم عندي طعام أكيله لكم ولا تقربون يقول فلا تقربوا بلادي
وقوله ولا تقربون في موضع جزم بالنهي والنون في موضع نصب وكسرت لما حذفت ياؤها
والكلام ولا تقربوني

• القول في تأويل قوله •

• قالوا سنراود عنه أباه وإنا لفاعلون وقال لفتيانه
اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها
إذا انقلبوا إلى أهلهم لعلهم يرجعون •

يقول تعالى ذكره قال إخوة يوسف ليوسف إذ قال لهم ائتوني بأخ لكم من أبيكم سنراود
عنه أباه ونسأله أن يخليه معنا حتى يجيء به إليك وإنا لفاعلون يعنون بذلك وإنا لفاعلون
ما قلنا لك إنا نفعله من مراودة أبينا عن أخينا ولنجتهدن كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن إسحاق وإنا لفاعلون لنجتهدن • وقوله وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم
يقول تعالى ذكره وقال يوسف لفتيانه وهم غلمانه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقال لفتيانه أي لغلمانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم
يقول اجعلوا أثمان الطعام التي أخذوها منهم في رحالهم والرحال جمع رحل وذلك جمع
الكثير فأما القليل منه فيجمع أرحل وذلك جمع ما بين الثلاثة إلى العشرة • وبنحو
الذي قلنا في معنى البضاعة قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اجعلوا بضاعتهم في رحالهم
أي أوراقهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال لهم أمر بضاعتهم
التي أعطاهم بها ما أعطاهم من الطعام وقال لفتيانه وهو يكيل لهم اجعلوا بضاعتهم
في رحالهم لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم لعلهم يرجعون أي فإن قال
قائل ولأية علة أمر يوسف فتيانه أن يجعلوا بضاعة إخوته في رحالهم قيل يحتمل ذلك
أوجها أحدها أن يكون خشي أن لا يكون عند أبيه دراهم إذ كانت السنة سنة جدب
ويخشى فيقعد ذلك منهم بر وأحب أن يرجعوا إليه وإذا كان يتسع بها أبوه وإخوته
مع حاجتهم إليه فرد عليهم من حيث لا يعلمون سبب رده تكرما وتفضلا • والثالث
وهو أن يكون أراد بذلك أن لا يخلفوا الوعد في الرجوع إذا وجدوا في رحالهم ثمن طعام
قد قبضوه وملكه عليهم غيرهم عوضا من طعامه ويتحرجوا من إمساكهم ثمن طعام قد
قبضوه حتى يردوه على صاحبه فيكون ذلك أدعى لهم إلى العود إليه •

• القول في تأويل قوله •

• فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل فأرسل
معنا أخانا نكتل وإنا له لحافظون •

يقول تعالى ذكره فلما رجع إخوة يوسف إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل فأرسل
معنا أخانا نكتل يقول منع منا الكيل فوق الكيل الذي كيل لنا ولم يكل لكل رجل منا •

الا كيل بعير فارسل معنا اخانا بنيامين يكتل لنفسه كيل بعير زيادة على كيل اباعرنا وانا له لحافظون من ان يناله مكروه في سفره • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا ان ملك مصر اكرمنا كرامة ما لو كان رجل من ولد يعقوب ما اكرمنا كرامته وانه ارتهن شمعون وقال ايتوني باخيكم هذا الذي عكف عليه ابوكم بعد اخيكم الذي هلك فان لم تاتوني به فلا تقربوا بلادي قال يعقوب هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين قال فقال لهم يعقوب اذا اتيتم ملك مصر فاقرءوه مني السلام وقولوا ان ابانا يصلي عليك ويدعو لك بما اوليتنا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن اسحق خرجوا حتى قدموا على ابيهم وكان منزلهم فيما ذكر لي بعض اهل العلم بالعربات من ارض فلسطين بغور الشام وبعض يقول بالاولاج من ناحية الشعب اسفل من حسمى وكان صاحب بادية له شاء وابل فقالوا يا ابانا قدمنا على خير رجل انزلنا فاكرم منزلنا وكال لنا فاوفانا ولم يبخسنا وقد امرنا ان ناتيه باخ لنا من ابينا وقال ان انتم لم تفعلوا فلا تقربني ولا تدخلن بلادي فقال لهم يعقوب هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين • واختلفت القراة في قراءة قوله نكتل فقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة وبعض اهل مكة والكوفة نكتل بالنون بمعنى نكتل نحن وهو وقرا ذلك عامة قراء الكوفة يكتل بالياء بمعنى يكتل هو لنفسه كما نكتال لانفسنا والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان متفقتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فهو مصيب الصواب وذلك انهم انما اخبروا اباهم انه منع منهم زيادة الكيل على عدد رءوسهم فقالوا يا ابانا منع منا الكيل ثم سالوه ان يرسل معهم اخاهم ليكتال لنفسه فهو ان اكتال لنفسه اكتالوا هم لانفسهم فقد دخل الاخ في عدادهم فسواء كان الخبر بذلك عن خاصة نفسه او عن جميعهم بلفظ الجميع اذ كان مفهوما معنى الكلام وما اريد به •

القول في تاويل قوله

• قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين •

يقول تعالى ذكره قال ابوهم يعقوب هل امنكم على اخيكم من ابيكم الذي تسالوني ان ارسله معكم الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل يقول من قبله • واختلفت القراة في قراءة قوله فالله خير حفظا فقرا ذلك عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين والبصريين فالله خير حفظا بمعنى والله خيركم حفظا • وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين وبعض اهل مكة والله خير حافظا بالالف على توجيه الحافظ الى انه تفسير للخير كما يقال هو خير رجلا والمعنى فالله خيركم حافظا ثم حذفت الكاف والميم • والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى قد قرا بكل واحدة منهما اهل علم بالقران فبايتهما قرا القارئ فمصيب وذلك ان من وصف الله بانه خيرهم حفظا فقد وصفه بانه خيرهم حافظا ومن وصفه بانه خيرهم حافظا فقد وصفه بانه خيرهم حفظا وهو ارحم الراحمين يقول والله ارحم راحم بخلقه يرحم ضعفي على كبر سني ووحدتي بفقد ولدي ولا يضيعه ولكنه يحفظه حتى يرده علي برحمته •

القول في تاويل قوله

• ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم •

قالوا

• قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير •

يقول تعالى ذكره ولما فتح اخوة يوسف متاعهم الذي حملوه من مصر من عند يوسف وجدوا بضاعتهم وذلك ثمن الطعام الذي اكتالوه منه ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا يعني انهم قالوا لابيهم ماذا نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا تطييبا منهم لنفسه بما صنع برد بضاعتهم اليه واذا وجه الكلام الى هذا المعنى كانت ما استفهاما في موضع نصب بقوله نبغي والى هذا التاويل كان يوجهه قتادة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما نبغي يقول ما نبغي وراء هذا ان بضاعتنا ردت الينا وقد اوفي لنا الكيل • وقوله ونمير اهلنا يقول ونطلب لاهلنا طعاما فنشتريه لهم يقال منه مار فلان اهله يميرهم ميرا ومنه قول الشاعر •

بعثتك مائرا فمكثت حولا • متى ياتي غياثك من تغيث •

ونحفظ اخانا الذي ترسله معنا ونزداد كيل بعير ونزداد على احمالنا من الطعام حمل بعير يكال لنا ما حمل بعير اخر من ابل ذلك كيل يسير يقول هذا حمل يسير • حدثنا الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن ابن جريج ونزداد كيل بعير قال كان لكل رجل منهم حمل بعير فقالوا ارسل معنا اخانا نزداد حمل بعير • وقال ابن جريج قال مجاهد كيل بعير حمل حمار قال وهي لغة قال القاسم يعني مجاهد ان الحمار يقال له في بعض اللغات بعير • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونزداد كيل بعير يقول حمل بعير •

القول في تاويل قوله

• قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتاتنني به الا ان يحاط بكم فلما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل •

يقول تعالى ذكره قال يعقوب لبنيه لن ارسل اخاكم معكم الى ملك مصر حتى تؤتون موثقا من الله يقول حتى تعطوني موثقا من الله بمعنى الميثاق وهو ما يوثق به من يمين وعهد لتاتنني به الا ان يحاط بكم يقول الا ان يحيط بجميعكم ما لا تقدرون معه على ان تاتوني به • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فلما اتوه موثقهم قال عهدهم • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا ان يحاط بكم الا ان تهلكوا جميعا • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة الا ان يحاط بكم قال الا ان تغلبوا فلا تطيقوا ذلك • وقوله فلما اتوه موثقهم يقول فلما اتوه عهودهم قال يعقوب الله على ما نقول انا وانتم وكيل يقول هو شهيد علينا بالوفاء بما نقول جميعا

القول في تاويل قوله

• وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون •

يقول تعالى ذكره وقال يعقوب لبنيه لما ارادوا الخروج من عنده الى مصر ليمتاروا الطعام يا بني لا تدخلوا مصر من طريق واحد وادخلوها من ابواب متفرقة وذكر انه قال ذلك لهم لانهم كانوا رجالا لهم جمال وهيئة فخاف عليهم العين اذا دخلوا جميعا من طريق واحد وهم ولد رجل واحد فامرهم ان يتفرقوا في الدخول اليها كما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يزيد الواسطي عن جويبر عن الضحاك قال لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة قال خاف عليهم العين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا بني لا تدخلوا من باب واحد خشي نبي الله صلى الله عليه وسلم العين على بنيه كانوا ذوي صورة وجمال • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وادخلوا من ابواب متفرقة قال كانوا قد اوتوا صورة وجمالا فخشي عليهم انفس الناس • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة قال خاف يعقوب عليه السلام على بنيه العين • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تدخلوا من باب واحد خاف على ولده العين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن الحباب عن ابي معشر عن محمد بن كعب لا تدخلوا من باب واحد قال خشي عليهم العين • قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال خاف يعقوب عليه السلام على بنيه العين فقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد فيقال هؤلاء لرجل واحد ولكن ادخلوا من ابواب متفرقة • وقوله وما اغني عنكم من الله من شيء يقول وما اقدر ان ادفع عنكم من قضاء الله الذي قد قضاه عليكم من شيء صغير ولا كبير لان قضاءه نافذ في خلقه ان الحكم الا لله يقول ما القضاء والحكم الا لله دون ما سواه من الاشياء فانه يحكم في خلقه بما يشاء فينفذ فيهم حكمه ويقضي فيهم ولا يرد قضاؤه • عليه توكلت يقول على الله توكلت فوثقت به فيكم وفي حفظكم علي حتى يردكم الي وانتم سالمون معافون لا على دخولكم مصر اذا دخلتموها من ابواب متفرقة • وعليه فليتوكل المتوكلون يقول والى الله فليفوض امورهم المفوضون •

القول في تأويل قوله

وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ •
مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ •
إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا •
وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ • لَا يَعْلَمُونَ

يقول تعالى ذكره ولما دخل ولد يعقوب من حيث امرهم ابوهم وذلك دخولهم مصر من ابواب متفرقة ما كان يغني دخولهم اياها كذلك عنهم من قضاء الله تعالى الذي قضاه فيهم فحتمه من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها • الا انهم قضوا وطرا ليعقوب بدخولهم من طريق واحد من العين عليهم فاطمأنت نفسه ان يكونوا اتوا من قبل ذلك او نالهم من اجله مكروه • كما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا حاجة في نفس يعقوب قضاها خيفة العين على بنيه • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • قال

اخبرنا

اخبرنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا حاجة في نفس يعقوب قضاها قال خشية العين عليهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قوله الا حاجة في نفس يعقوب قضاها ما تخوف على بنيه من اعين الناس لهيئتهم وعدتهم • وقوله وانه لذو علم لما علمناه يقول تعالى ذكره وان يعقوب لذو علم لتعليمنا اياه وقيل معناه وانه لذو حفظ لما استودعناه صدره من العلم • واختلف عن قتادة في ذلك فحدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانه لذو علم لما علمناه اي بما علمناه • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن ابي عروبة عن قتادة وانه لذو علم لما علمناه قال انه لعامل بما علم • قال المثنى قال اسحق قال عبد الله قال سفيان انه لذو علم اي عمل بما علمناه وقال من لا يعمل لا يكون عالما • ولكن اكثر الناس لا يعلمون • يقول جل ثناؤه ولكن كثيرا من الناس غير يعقوب لا يعلمون ما يعلمه لانا حرمناه ذلك فلم يعلمه •

القول في تأويل قوله

وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ •
فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ •

يقول تعالى ذكره ولما دخل ولد يعقوب على يوسف آوى اليه اخاه يقول ضم اليه اخاه لابيه وامه وكان ايواؤه اياه كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه قال عرف اخاه فانزلهم منزلا واجرى عليهم الطعام والشراب فلما كان الليل جاءهم بمثل فقال لكل اخوين منكم على مثال فلما بقي الغلام وحده قال يوسف هذا ينام معي على فراشي فبات معه فجعل يوسف يشم ريحه ويضمه اليه حتى اصبح وجعل روبيل يقول ما راينا مثل هذا ان نجونا منه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما دخلوا على يوسف قالوا هذا اخونا الذي امرتنا ان نأتيك به قد جئناك به فذكر لي انه قال لهم قد احسنتم واصبتم وستجدون ذلك عندي او كما قال • ثم قال اني اراكم رجالا وقد اردت ان اكرمكم ودعا صاحب ضيافته فقال انزل كل رجلين على حدة ثم اكرمهما واحسن ضيافتهما ثم قال اني ارى هذا الرجل الذي جئتم به ليس معه ثان فساضمه الي فيكون منزله معي فانزلهم رجلين رجلين في منازل شتى وانزل اخاه معه فآواه اليه فلما خلا به قال اني انا اخوك انا يوسف فلا تبتئس بشيء فعلوه بنا فيما مضى فان الله قد احسن الينا ولا تعلمهم شيئا مما علمتك يقول الله ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه ضم اليه اخاه وانزله وهو بنيامين • حدثنا المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول وسئل عن قول يوسف ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون كيف اخذه بالصواع وقد كان اخبره انه اخوه وانتم تزعمون انه لم يزل متنكرا لهم يكايدهم حتى رجعوا فقال انه لم يعترف له بالنسبة ولكنه قال انا اخوك مكان اخيك الهالك فلا تبتئس بما كانوا يعملون يقول لا يحزنك مكانه • وقوله فلا تبتئس يقول فلا تستكن ولا تحزن وهو فلا تفتعل من البؤس يقال منه ابتأس يبتئس ابتئاسا وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا تبتئس يقول فلا تحزن ولا تيأس • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد قال سمعت وهب بن منبه يقول فلا تبتئس يقول لا يحزنك مكانه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي فلا تبتئس بما كانوا يعملون يقول لا يحزنك مكانه • فتاويل الكلام اذا فلا تحزن ولا تستكن لشيء سلف من اخوتك اليك في نفسك وفي اخيك

من أمته وما كانوا يعقلون قبل اليوم ذلك.

القول في تأويل قوله

﴿فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون﴾

يقول ولما حمل يوسف إبل إخوته ما حملها من الميرة وقضى حاجتهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما جهزهم بجهازهم يقول لما قضى لهم حاجتهم ووفاهم كيلهم. وقوله جعل السقاية في رحل أخيه يقول جعل الإناء الذي يكيل به الطعام في رحل أخيه والسقاية هي المشربة وهي الإناء الذي كان يشرب فيه الملك ويكيل به الطعام. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا عبد الواحد عن يونس عن الحسن أنه كان يقول الصواع والسقاية سواء هو الإناء الذي يشرب فيه. قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد السقاية والصواع شيء واحد كان يشرب فيه يوسف. قال أخبرنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال السقاية الصواع الذي يشرب فيه يوسف. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة جعل السقاية قال مشربة الملك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة جعل السقاية في رحل أخيه وهو إناء الملك الذي كان يشرب فيه. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وهي السقاية التي كان يشرب فيها الملك يعني مكوكه. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله جعل السقاية في رحل أخيه وقوله صواع الملك وهما شيء واحد السقاية والصواع شيء واحد يشرب فيه يوسف. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله جعل السقاية هو الإناء الذي كان يشرب فيه الملك. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جعل السقاية في رحل أخيه قال السقاية هو الصواع وكان كأسا من ذهب فيما يذكرون. قوله في رحل أخيه يعني في متاع أخيه ابن أمه وأبيه وهو بنيامين وكذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في رحل أخيه أي في متاع أخيه. وقوله ثم أذن مؤذن أيتها العير يقول ثم نادى مناد وقيل أعلم معلم أيتها العير وهي القافلة فيها الأحمال إنكم لسارقون وبنحو ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه والأخ لا يشعر فلما ارتحلوا أذن مؤذن قبل أن ترتحل العير أيتها العير إنكم لسارقون. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال ثم جهزهم بجهازهم وأكرمهم وأعطاهم وأوفاهم وحمل لهم بعيرا بعيرا وحمل لأخيه بعيرا باسمه كما حمل لهم ثم أمر بسقاية الملك وهو الصواع وزعموا أنها كانت من فضة فجعلت في رحل أخيه بنيامين ثم أمهلهم حتى إذا انطلقوا فأمعنوا من القرية أمر بهم فأدركوا فاحتبسوا. ثم نادى مناد أيتها العير إنكم لسارقون قفوا وانتهى إليهم رسوله فقال لهم فيما يذكرون ألم نكرم ضيافتكم ونوفكم كيلكم ونحسن منزلتكم ونفعل بكم ما لم نفعل بغيركم وأدخلناكم علينا في بيوتنا ومنازلنا أو كما قال لهم قالوا بلى وما ذاك قال سقاية الملك فقدناها ولا نتهم عليها غيركم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين. وقوله أيتها العير قد بينا فيما مضى معنى العير وهو جمع لا واحد له من لفظه وحكي عن

مجاهد

مجاهد أن عير بني يعقوب كانت حميرا. حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد أيتها العير قال كانت حميرا. حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان قال حدثني رجل عن مجاهد في قوله أيتها العير إنكم لسارقون قال كانت العير حميرا.

القول في تأويل قوله

﴿قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم﴾

يقول تعالى ذكره قال بنو يعقوب لما نودوا أيتها العير إنكم لسارقون وأقبلوا على المنادي ومن بحضرته يقولون لهم ماذا تفقدون ما الذي تفقدون قالوا نفقد صواع الملك يقول فقال لهم القوم نفقد مشربة الملك. واختلفت القراء في قراءة ذلك فذكر عن أبي هريرة أنه قرأه صاع الملك بغير واو كأنه وجهه إلى الصاع الذي يكال به الطعام. وروي عن أبي رجاء أنه قرأه صوع الملك. وروي عن يحيى بن يعمر أنه قرأه صوغ الملك بالغين كأنه وجهه إلى أنه مصدر من قولهم صاغ يصوغ صوغا وأما الذي عليه قراءة الأمصار فصواع الملك وهي القراءة التي لا أستجيز القراءة بخلافها لإجماع الحجة عليها. والصواع هو الإناء الذي كان يوسف يكيل به الطعام وكذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذا الحرف صواع الملك قال كهيئة المكوك قال وكان للعباس مثله في الجاهلية يشرب فيه. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله صواع الملك قال كان من فضة مثل المكوك وكان للعباس منها واحد في الجاهلية. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن شريك عن سماك عن عكرمة في قوله قالوا نفقد صواع الملك قال كان من فضة. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير أنه قرأ صواع الملك قال كان إناءه الذي يشرب فيه وكان إلى الطول ما هو. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد بن عمرو عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير صواع الملك قال المكوك الفارسي. حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال صواع الملك قال هو المكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب فيه الأعاجم. قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن جويبر عن الضحاك في قوله صواع الملك قال إناء الملك الذي كان يشرب فيه. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال صواع الملك مكوك من فضة يشربون فيه وكان للعباس واحد في الجاهلية. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة صواع الملك إناء الملك الذي يشرب فيه. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله صواع الملك قال هو المكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال الصواع كان يشرب فيه يوسف. حدثنا محمد بن جعفر الحواني قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا صدقة بن عباد عن أبيه عن ابن عباس صواع الملك قال كان من نحاس. وقوله ولمن جاء به حمل بعير يقول وقر بعير. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله حمل بعير قال حمل طعام وهي لغة. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله.

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قوله حمل بعير
قال حمل حمار . وقوله وانا به زعيم يقول وانا بان اوفيه حمل بعير من الطعام اذا جاء
بصواع الملك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وانا به زعيم
يقول كفيل . حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله وانا به زعيم الزعيم هو المؤذن الذي قال ايتها العير . حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله . حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكر وابو خالد الاحمر عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد
ثم ذكر نحوه . حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد عن ورقاء بن اياس عن سعيد بن جبير وانا به زعيم قال كفيل . حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانا به زعيم اي وانا به كفيل
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وانا به زعيم
قال حميل . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن جويبر عن الضحاك
وانا به زعيم قال كفيل . حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا
عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك فذكر مثله . حدثني الحارث قال حدثنا عبد
العزيز عن سفيان عن رجل عن مجاهد وانا به زعيم قال كفيل . حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لهم الرسول انا به لمن جاء به حمل بعير وانا به
كفيل حتى اوديه اليه . ومن الزعيم الذي بمعنى الكفيل قول الشاعر .

فلست بآمر فيها بسلم . ولكني على نفسي زعيم .

واصل الزعيم من كلام العرب القائم بامر القوم وكذلك الكفيل والحميل ولذلك قيل رئيس
القوم زعيمهم ومدبرهم يقال منه قد زعم فلان زعامة وزعاما ومنه قول
ليلى الاخيلية . حتى اذا برز اللواء رايته . تحت اللواء على الخميس زعيما .

القول في تاويل قوله

قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين

يقول تعالى ذكره قال اخوة يوسف تالله يعني والله وهذه التاء في تالله
انما هي واو قلبت تاء كما فعل ذلك في التوراة وهي من وريت وفي التراث وهي من ورثت
والتخمة وهي من الوخامة قلبت الواو في ذلك كله تاء والواو في هذه الحروف كلها
حرف من الاسماء وليست في تالله كذلك لانها انما هي واو القسم وانما جعلت تاء
لكثرة ما جرى على السن العرب في الايمان في قولهم والله فخصت في هذه الكلمة بان
قلبت تاء ومن قال ذلك في اسم الله فقال تالله لم يقل تالرحمن وتالرحيم
ولا مع شيء من اسماء الله ولا مع شيء مما يقسم به ولا يقال ذلك الا في تالله وحده .
وقوله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض يقول لقد علمتم ما جئنا لنعصي الله
في ارضكم كذلك كان يقول جماعة ذكر من قال ذلك
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس في قوله
قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض يقول ما جئنا لنعصي في الارض .
فان قال قائل وما كان علم من قيل له لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض
بانهم لم يجيئوا لذلك حتى استجاز قائلو ذلك ان يقولوه . قيل استجازوا ان يقولوا
ذلك لانهم فيما ذكر ردوا البضاعة التي وجدوها في رحالهم فقالوا لو كنا سراقا
لم نرد عليكم البضاعة التي وجدناها في رحالنا . وقيل انهم قد كانوا عرفوا في
طريقهم ومسيرهم انهم لا يظلمون احدا ولا يتناولون ما ليس لهم فقالوا
ذلك حين قيل لهم انكم لسارقون .

القول

القول في تاويل قوله

قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين

يقول تعالى ذكره قال اصحاب يوسف لاخوته فما ثواب السرق ان كنتم كاذبين في قولكم
ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه يقول
قال اخوة يوسف ثواب السارق من وجد في متاعه السرق فهو جزاؤه يقول
فالذي وجد ذلك في رحله ثوابه بان يسلم الى من سرقه حتى يسترقه
كذلك نجزي الظالمين يقول كذلك نفعل بمن ظلم ففعل ما ليس له فعله من اخذه
مال غيره سرقا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين
اي كذلك نصنع بمن سرق منا . حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرزاق
عن معمر قال تلقفنا من قوله قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين اخبروا يوسف بما يحكم
في بلادهم انه من سرق اخذ عبدا فقالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه . حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين
قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه تاخذونه فهو لكم ومعنى الكلام قالوا ثواب
السرق الموجود في رحله كانه قيل ثوابه استرقاق الموجود في رحله ثم حذف استرقاق
اذ كان معروفا معناه ثم ابتدئ الكلام فقيل هو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين . وقد
يحتمل وجها اخر ان يكون معناه قالوا ثواب السارق الذي يوجد السرق في رحله
فالسارق جزاؤه فيكون جزاؤه الاول مرفوعا بجملة الخبر بعده ويكون مرفوعا بالعائد
من ذكره في هو وهو مرافع جزاؤه الثاني . ويحتمل وجها اخر ان يكون معناه قالوا
ثواب السارق الذي يوجد السرق في رحله فالسارق جزاؤه . ويحتمل وجها ثالثا
وهو ان يكون من جزاؤه ويكون مرفوعا بالعائد من ذكره من الهاء التي في رحله والجزاء الاول
مرفوعا بالعائد من ذكره في وجد ويكون جواب الجزاء الفاء في فهو والجزاء الثاني مرفوع
بهو ويكون معنى الكلام حينئذ قالوا جزاء السارق من وجد السرق في رحله فهو ثواب
بسرقته ويستعبده

القول في تاويل قوله

فبدا باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها . من وعاء اخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان . لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله . نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم

يقول تعالى ذكره ففتش يوسف اوعيتهم ورحالهم طالبا بذلك صواع الملك فبدا
في تفتيشه باوعية اخوته من ابيه فجعل يفتشها وعاء وعاء قبل وعاء اخيه من ابيه وامه
فانه اخر تفتيشه ثم فتش اخرا وعاء اخيه فاستخرج الصواع من وعاء اخيه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فبدا باوعيتهم قبل وعاء اخيه
ذكر لنا انه كان لا ينظر في وعاء الا استغفر الله تائبا مما قذفهم به حتى بقي اخوه وكان
اصغر القوم قال ما ارى هذا اخذ شيئا قالوا بلى فاستبره الا وقد علموا حيث وضعوا
سقايتهم ثم استخرجها من وعاء اخيه . حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة قال فاستخرجها من وعاء اخيه قال كان كلما فتح متاعا
استغفر تائبا مما صنع حتى بلغ متاع الغلام فقال ما اظن هذا اخذ شيئا قالوا بلى
فاستبره . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي قال فبدا
باوعيتهم قبل وعاء اخيه ففتحها فلما بقي رحل الغلام قال ما كان هذا الغلام لياخذه

قالوا والله لا نبرح حتى ننظر في رحله لنذهب وقد طابت نفسك فادخل يده فاستخرجه
من رحله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما قال لهم الرسول ولمن
جاء به حمل بعير وانا به زعيم قالوا ما نعلمه فينا ولا معنا قال لستم ببارحين حتى افتش
امتعتكم واعذر في طلبها منكم فبدا باوعيتهم وعاء وعاء يفتشها وينظر ما فيها حتى مر على
وعاء اخيه ففتشه فاستخرجها منه فاخذ برقبته فانصرف به الى يوسف يقول الله كذلك
كدنا ليوسف • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
ذكر لنا انه كان كلما بحث متاع رجل منهم استغفر ربه تائبا قد علم اي موضع الذي يطلب
حتى اذا بقي اخوه وعلم ان بغيته فيه قال لا ارى هذا الغلام اخذه ولا ابالي ان لا
ابحث متاعه قال اخوته انه اطيب لنفسك وانفسنا ان تستبرئ متاعه ايضا فلما فتح
متاعه استخرج بغيته منه قال الله كذلك كدنا ليوسف • واختلف اهل العربية في
الهاء والالف اللتين في قوله ثم استخرجها من وعاء اخيه فقال بعض نحويي البصرة هي من
ذكر الصواع قال وانث وقد قال ولمن جاء به حمل بعير لانه عنى بالصواع قال والصواع
مذكر ومنهم من يؤنث الصواع قال وعنى ههنا السقاية وهي مؤنثة قال وهما اسمان
لواحد مثل الثوب والملحفة مذكر ومؤنث لشيء واحد • وقال بعض نحويي الكوفة في قوله
ثم استخرجها من وعاء اخيه ذهب الى تانيث السرقة قال وان يكن الصواع في معنى
الصاع فلعل هذا التانيث من ذلك قال وان شئت جعلته لتانيث السقاية قال
والصواع ذكر والصاع يؤنث ويذكر فمن انثه قال ثلاث اصوع مثل ثلاث ادور
ومن ذكره قال اصواع مثل صاع • وقال اخرون منهم انما انث الصواع حين انث لانه
اريد به السقاية وذكر حين ذكر لانه اريد به الصواع قال وذلك مثل الخوان
والمائدة وسنان الرمح وعاليته وما اشبه ذلك من الشيء الذي يجتمع فيه اسمان
احدهما مذكر والاخر مؤنث • وقوله كذلك كدنا ليوسف يقول هكذا صنعنا ليوسف
حتى يخلص اخاه لامه وابيه من اخوته لابيه باقرارهم ان له ان ياخذ منهم
ويحبسه في يده ويحول بينهم وبينه وذلك انهم قالوا اذ قيل لهم ما جزاؤه ان
كنتم كاذبين جزاء من سرق الصواع ان من وجد ذلك في رحله فهو مسترق به وذلك
كان حكمهم في دينهم فكاد الله ليوسف كما وصف لنا حتى اخذ اخاه منهم فصار
عنده بحكمهم وصنع الله له • وقوله ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله
يقول ما كان يوسف ليأخذ اخاه في حكم ملك مصر وقضائه وطاعته منهم لانه لم يكن
من حكم ذلك الملك وقضائه ان يسترق احد بالسرقة فلم يكن ليوسف اخذ اخيه في حكم ملك
ارضه الا ان يشاء الله بكيده الذي كاده له حتى اسلم من وجد في وعائه الصواع اخوته ورفقاؤه
بحكمهم عليه وطابت انفسهم بالتسليم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا فعلة كادها الله له فاعتل بها
يوسف • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كذلك
كدنا ليوسف كادها الله له فكانت علة ليوسف • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله قال الا فعلة
كادها الله فاعتل بها يوسف • قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قوله كذلك كدنا ليوسف
قال صنعنا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي كذلك كدنا ليوسف
يقول صنعنا ليوسف • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله كذلك كدنا ليوسف يقول صنعنا ليوسف • وقد
اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك فقال بعضهم ما كان

ليأخذ

ليأخذ اخاه في دين الملك فقال بعضهم ما كان ليأخذ اخاه في سلطان الملك

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله •
ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك يقول في سلطان الملك • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ما كان ليأخذ اخاه في دين
الملك يقول في سلطان الملك • وقال اخرون معنى ذلك في حكمه وفي قضائه •

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله يقول ما كان ذلك في قضاء الملك ان يستعبد
رجلا بسرقته • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في دين الملك
قال لم يكن ذلك في دين الملك قال حكمه • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح محمد بن حبيب المروزي
عن رجل قد سماه عن عبد الله بن المبارك عن ابي مودود المدني قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول
قال ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك قال دين الملك لا يؤخذ به من سرق اصلا ولكن الله كاد لاخيه حتى
تكلموا ما تكلموا به فاخذهم بقولهم وليس في قضاء الملك • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
عن معمر قال بلغني في قوله ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك قال كان حكم الملك ان من سرق ضوعف
عليه الغرم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك
يقول في حكم الملك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك
اي بظلم ولكن الله كاد ليوسف ليضم اليه اخاه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك قال ليس في دين الملك ان يؤخذ السارق •
بسرقته قال وكان الحكم عند الانبياء يعقوب وبنيه ان يؤخذ السارق بسرقته عبدا يسترق
وهذه الاقوال وان اختلفت الفاظ قائليها في معنى دين الملك فمتقاربة المعاني لان اخذه في
سلطان الملك عامله بعمله فبرضاه اخذه اذ لم يكن ذلك منه حكم عليه وحكمه عليه قضاؤه واصل
الدين الطاعة وقد بينت ذلك في غير هذا الموضع بشواهده بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع
وقوله الا ان يشاء الله كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي الا ان يشاء
الله ولكن صنعنا له بانهم قالوا فهو جزاؤه • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا ان يشاء الله الا بعلة كادها الله فاعتل بها يوسف • وقوله
نرفع درجات من نشاء اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعضهم نرفع درجات من نشاء باضافة
الدرجات الى من بمعنى نرفع منازل من نشاء رفع منازله ومراتبه في الدنيا بالعلم على غيره كما
رفعنا مرتبة يوسف في ذلك ومنزلته في الدنيا على منازل اخوته ومراتبهم • وقرأ ذلك
اخرون نرفع درجات من نشاء بتنوين الدرجات بمعنى نرفع من نشاء مراتب ودرجات في العلم
على غيره كما رفعنا يوسف فمن على هذه القراءة نصب وعلى القراءة الاولى خفض وقد بينا
ذلك في سورة الانعام • ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله نرفع درجات
من نشاء يوسف واخوته اوتوا علما فرفعنا يوسف فوقهم في العلم • وقوله وفوق كل ذي علم
عليم يقول تعالى ذكره وفوق كل عالم من هو اعلم منه حتى ينتهي ذلك الى الله تعالى وانما عني
بذلك ان يوسف اعلم اخوته وفوق يوسف من هو اعلم من يوسف حتى ينتهي ذلك الى الله
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عامر العقدي قال حدثنا سفيان عن عبد الاعلى الثعلبي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه حدث بحديث فقال رجل عنده وفوق كل ذي علم عليم
فقال ابن عباس بئسما قلت ان الله هو العليم وهو فوق كل عالم • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع ح وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عبد الاعلى عن سعيد بن
جبير قال حدث ابن عباس بحديث فقال رجل عنده الحمد لله وفوق كل ذي علم عليم فقال

ابن عباس العالم الله وهو فوق كل عالم • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
الثوري عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير قال كنا عند ابن عباس فحدث حديثا فتعجب رجل فقال الحمد لله
فوق كل ذي علم عليم فقال ابن عباس بئسما قلت الله العليم وهو فوق كل ذي علم • حدثنا الحسن بن
محمد وابن وكيع قالا حدثنا عمرو بن محمد قال اخبرنا اسرائيل عن سالم عن عكرمة عن ابن عباس
وفوق كل ذي علم عليم قال يكون هذا اعلم من هذا وهذا اعلم من هذا والله فوق كل عالم •
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا سعيد بن منصور قال اخبرنا ابو عوانة عن عبد الاعلى
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وفوق كل ذي علم عليم قال الله الخبير العليم فوق كل عالم
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال اخبرنا اسرائيل عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس وفوق كل ذي علم عليم قال الله فوق كل عالم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي معشر عن محمد بن كعب قال سال رجل عليا عن مسالة فقال
فيها فقال الرجل ليس هكذا ولكن كذا قال علي اصبت واخطات وفوق كل ذي علم عليم • حدثني
يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية عن خالد عن عكرمة في قوله وفوق كل ذي علم عليم
قال علم الله فوق كل احد • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن نصر عن عكرمة عن ابن
عباس وفوق كل ذي علم عليم قال الله عز وجل • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يعلى بن عبيد
عن سفيان عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير وفوق كل ذي علم عليم قال الله اعلم من كل
احد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ابن شبرمة عن الحسن في قوله وفوق كل
ذي علم عليم قال ليس عالم الا فوقه عالم حتى ينتهي العلم الى الله • حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا عاصم قال حدثنا جويرية بن بشر الهجيمي قال سمعت الحسن قرا هذه الاية
يوما وفوق كل ذي علم عليم ثم وقف فقال انه والله ما امسى على ظهر الارض عالم الا فوقه
من هو اعلم منه حتى يعود العلم الى الذي علمه • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي عن جرير
عن ابن شبرمة عن الحسن وفوق كل ذي علم عليم قال فوق كل عالم عالم حتى ينتهي
العلم الى الله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وفوق
كل ذي علم عليم حتى ينتهي العلم الى الله منه بدئ وتعلمت العلماء واليه يعود وفي
قراءة عبد الله وفوق كل عالم عليم **قال ابو جعفر رحمه الله** •
ان قال لنا قائل وكيف جاز ليوسف ان يجعل السقاية في رحل اخيه ثم يسرق قوما ابرياء
من السرق ويقول ايتها العير انكم لسارقون قيل ان قوله ايتها العير انكم لسارقون
انما هو خبر من الله عن مؤذن اذن به ان فقد الصواع ولا يعلم بصنيع يوسف
وجائز ان يكون كان اذن المؤذن بذلك عن امر يوسف واستجاز الامر بالنداء بذلك
لعلمه بهم انهم قد كانوا سرقوا سرقة في بعض الاحوال فامر المؤذن ان يناديهم
بوصفهم بالسرق ويوسف يعني ذلك السرق لا سرقهم الصواع • وقد قال بعض اهل
التاويل ان ذلك كان خطا من فعل يوسف فعاقبه الله باجابة القوم اياه ان
يسرق فقد سرق اخ له من قبل وقد ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى •

• القول في تاويل قوله •
• قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها •
• يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال •
• انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون •

يقول تعالى ذكره قالوا ان يسرق هذا فقد سرق اخ له من قبل يعنون اخاه لابيه
وامه وهو يوسف • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ليوسف • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى

قال

قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل قال يعني يوسف • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد فقد سرق اخ له من قبل قال يوسف • وقد اختلف اهل التاويل في السرق
الذي وصفوا به يوسف فقال بعضهم كان صنما لجده ابي امه كسره والقاه على الطريق
ذكر من قال ذلك • حدثني احمد بن عمرو البصري قال حدثنا الفيض بن الفضل قال
حدثنا مسعر عن ابي حصين عن سعيد بن جبير ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال سرق
يوسف صنما لجده ابي امه كسره والقاه في الطريق فكان اخوته يعيبونه بذلك • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ارادوا
بذلك عيب نبي الله يوسف وسرقته التي عابوه بها صنم كان لجده ابي امه انما ارادوا
بذلك الخير فعابوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
في قوله ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال كانت ام يوسف امرت يوسف
يسرق صنما لخاله يعبده وكانت مسلمة • وقال اخرون في ذلك ما حدثنا
به ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابي قال كان بنو يعقوب على طعام
اذ نظر يوسف الى عرق فخباه فعيروه بذلك ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل •
وقال اخرون في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عبد الله
بن ابي نجيح عن مجاهد ابي الحجاج قال كان اول ما دخل على يوسف من البلاء فيما بلغني
ان عمته ابنة اسحق وكانت اكبر ولد اسحق وكانت اليها منطقة اسحق وكانوا
يتوارثونها بالكبر فكان من اختبأها ممن وليها كان له سلما لا ينازع فيه يصنع فيه
ما شاء وكان يعقوب حين ولد له يوسف كان قد حضنته عمته فكان معها واليها فلم
يحب احد شيئا من الاشياء حبها اياه حتى اذا ترعرع وبلغ سنوات ووقعت نفس يعقوب
عليه اتاها فقال يا اخية سلمي الي يوسف فوالله ما اقدر على ان يغيب عني ساعة
قالت فوالله ما انا بتاركته والله ما اقدر ان يغيب عني ساعة قال فوالله ما انا
بتاركه قالت فدعه عندي اياما انظر اليه واسكن عنه لعل ذلك يسليني عنه او كما قالت
فلما خرج من عندها يعقوب عمدت الى منطقة اسحق فحزمتها على يوسف من تحت ثيابه
ثم قالت لقد فقدت منطقة اسحق فانظروا من اخذها ومن اصابها فالتمست ثم قالت
اكشفوا اهل البيت فكشفوهم فوجدوها مع يوسف فقالت والله انه لي لسلم اصنع
فيه ما شئت قال فاتاها يعقوب فاخبرته الخبر فقال لها انت وذاك ان كان فعل
ذلك فهو سلم لك ما استطيع غير ذلك فامسكته فما قدر عليه يعقوب حتى ماتت
قال فهو الذي يقول اخوة يوسف حين صنع باخيه ما صنع حين اخذه ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل • قال ابن حميد قال ابن اسحق لما راى بنو يعقوب ما صنع اخوة
يوسف ولم يشكوا انه سرق قالوا اسفا عليهم لما دخل عليهم في انفسهم تانيبا له
ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فلما سمعها يوسف قال انتم شر مكانا سرا
فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون • وقوله
يعني بقوله فاسرها فاضمرها وقال فاسرها فانث لانه عنى بها الكلمة وهي انتم
شر مكانا والله اعلم بما تصفون ولو كانت جاءت بالتذكير كان جائزا كما قيل ذلك
من انباء الغيب وتلك من انباء القرى وكنى عن الكلمة ولم يجر لها ذكر متقدم
والعرب تفعل ذلك كثيرا اذا كان مفهوما المعنى المراد عند سامعي الكلام وذلك
نظير قول حاتم الطائي حيث يقول •

اماوي ما يغني الثراء عن الفتى • اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر •

يريد وضاقت بالنفس الصدر فكنى عنها ولم يجر لها ذكر اذ كان في قوله اذا حشرجت

يوماذا لا الذي لسماع كلامه على ترداده بقوله وضاق بهما • ومنه قول الله ثم ان ربك للذين
هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم فقال من بعدها
ولم يجر قبل ذلك لها ذكر لا اسم مونث ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم اما الذي اسر في نفسه فقوله انتم
شر مكانا والله اعلم بما تصفون • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور •
عن معمر عن قتادة فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا •
والله اعلم بما تصفون قال هذا القول • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاسرها يوسف في •
نفسه ولم يبدها لهم يقول اسر في نفسه قوله انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون
فقوله والله اعلم بما تصفون يقول والله اعلم بما تكذبون فيما تصفون به اخاه
بنيامين ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون يقولون يوسف يقوله • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله • حدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة والله اعلم بما تصفون اي بما تكذبون صفتي الكلام اذا فاسرها يوسف
في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر عند الله منزلا ممن وصفتموه بالسرقة •
سرق واخبث مكانا بما سلف من افعالكم والله عالم بكذبكم وان جهله كثير من
حضر من الناس • وذكر ان الصواع لما وجد في رحل اخي يوسف تلاوم القوم
بينهم كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال لما استخرجت
السرقة من رحل الغلام انقطعت ظهورهم وقالوا يا بني راحيل ما يزال لنا منكم
بلاء متى اخذت هذا الصواع فقال بنيامين بنو راحيل الذي لا يزال لهم منكم بلاء
ذهبتم باخي فاهلكتموه في البرية وضع هذا الصواع في رحلي الذي وضع •
الدراهم في رحالكم فقالوا لا تذكر الدراهم فنوخذ بها فلما دخلوا على •
يوسف دعا بالصواع فنقر فيه ثم ادناه من اذنه ثم قال ان صواعي هذا •
ليخبرني انكم كنتم اثني عشر رجلا وانكم انطلقتم باخ لكم فبعتموه فلما •
سمعها بنيامين قام فسجد ليوسف ثم قال ايها الملك سل صواعك هذا عن
اخي احي هو فنقره ثم قال هو حي وسوف تراه قال فاصنع بي ما شئت فانه ان
علم بي فسوف يستنقذني قال فدخل يوسف فبكى ثم توضأ ثم خرج فقال
بنيامين ايها الملك اني اريد ان تضرب صواعك هذا فيخبرك بالحق فسله
من سرقه فجعله في رحلي فنقره فقال ان صواعي هذا غضبان وهو يقول
كيف تسالني من صاحبي وقد رايت مع من كنت قال وكان بنو يعقوب اذا
غضبوا لم يطاقوا فغضب روبيل فقال ايها الملك والله لتتركنا او لاصيحن
صيحة لا يبقى بمصر امراة حامل الا القت ما في بطنها وقامت كل شعرة في
جسد روبيل فخرجت من ثيابه فقال يوسف لابنه قم الى جنب روبيل فمسه •
وكان بنو يعقوب اذا غضب احدهم فمسه الآخر ذهب غضبه فمر الغلام الى •
جنبه فمسه فذهب غضبه فقال روبيل من هذا ان في هذا البلد لبزرا •
من بزر يعقوب فقال يوسف من يعقوب فغضب روبيل فقال يا ايها الملك
لا تذكر يعقوب فانه سري الله ابن ذبيح الله ابن خليل الله قال يوسف

انت

انت اذا ان كنت صادقا القول في تاويل قوله

• قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه •
• انا نراك من المحسنين •

يقول تعالى ذكره قالت اخوة يوسف يا ايها العزيز يا ايها الملك ان له ابا شيخا
كبيرا كلفا بحبه يعنون يعقوب فخذ احدنا مكانه فخذ احدا منا بدلا من بنيامين
وخل عنه انا نراك من المحسنين يقولون انا نراك من المحسنين في افعالك وقال
محمد بن اسحق في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق انا
نراك من المحسنين انا نرى ذلك منك احسانا ان فعلت •

• القول في تاويل قوله •
• قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده •
• انا اذا لظالمون •

يقول تعالى ذكره قال يوسف لاخوته معاذ الله اعوذ بالله وكذلك تفعل العرب
في كل مصدر وضع موضع يفعل ويفعل فانها تنصب كقولهم حمدا لله وشكرا له
بمعنى احمد الله واشكره والعرب تقول في ذلك معاذ الله ومعاذة الله •
بيد فادنيه في النايب كما يقولون ما احسن معاذ هذا الكلام وعوذ الله •
وعوذة الله وعياذ الله ويقولون اللهم عائذا بك كانه قيل اعوذ بك عائذا
او ادعوك عائذا ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده يقول استجير بالله •
من ان ناخذ بريئا بسقيم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن •
اسحق قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون
يقول ان اخذنا غير الذي وجدنا متاعنا عنده انا اذا نفعل ما ليس لنا فعله
ونجور على الناس • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي
قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين •
قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون قال
يوسف اذا اتيتم اباكم فاقرؤه السلام وقولوا له ان ملك مصر يدعو لك ان لا •
تموت حتى ترى ابنك يوسف حتى يعلم ان في ارض مصر صديقين مثله •

القول في تاويل قوله

• فلما استياسوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم الم تعلموا ان •
• اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم •
• في يوسف فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي •
• او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين •

يعني تعالى ذكره فلما استياسوا منه فلما يئسوا منه من ان يخلي يوسف عن بنيامين
ويأخذ منهم واحدا مكانه وان يجيبهم الى ما سالوه من ذلك وقوله استياسوا •
استفعلوا من يئس الرجل من كذا ييأس كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحق فلما استياسوا منه يئسوا منه ورأوا شدته في امره وقوله خلصوا
نجيا يقول بعضهم لبعض يتناجون لا يختلط بهم غيرهم والنجي جماعة القوم
المنتجين يسمى به الواحد والجماعة كما يقال رجل عدل ورجال عدل وقوم
زور وفطر وهو مصدر من قول القائل نجوت فلانا انجوه نجيا جعل صفة ونعتا
ومن الدليل على ان ذلك كما ذكرنا قول الله وقربناه نجيا فوصف به الواحد وقال •
في هذا الموضع خلصوا نجيا فوصف به الجماعة ويجمع النجي انجية كما قال لبيد •
وشهدت انجية الافاقة عاليا • كعبي وارداف الملوك شهود •
وقد يقال للجماعة من الرجال نجوى كما قال جل ثناؤه واذ هم نجوى وقال

ما يكون من نجوى ثلاثة وهم القوم الذين يتناجون وتكون النجوى ايضا مصدرا كما قال الله
انما النجوى من الشيطان يقال منه نجوت انجو نجوا فهي في هذا الموضع المناجاة تقتسما
ومنه قول الشاعر بني بدا خب نجوى الرجال • فكن عند سرك خب النجي •
فالنجوى والنجي في هذا البيت بمعنى واحد وهو المناجاة وقد جمع بين اللغتين
وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله خلصوا نجيا قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن
اسباط عن السدي فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا واخلص لهم شمعون وقد كان
ارتهنه خلصوا بينهم نجيا يتناجون بينهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله خلصوا نجيا خلصوا وحدهم نجيا • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق خلصوا نجيا اي خلا بعضهم ببعض ثم قالوا
ماذا ترون وقوله قال كبيرهم اختلف اهل العلم في المعني بذلك فقال بعضهم
عني به كبيرهم في العقل والعلم لا في السن وهو شمعون قالوا وكان روبيل
اكبر منه في الميلاد ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
قال كبيرهم قال هو شمعون الذي تخلف واكبر منه او اكبرهم في الميلاد روبيل
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قال كبيرهم شمعون الذي تخلف واكبر منه في الميلاد روبيل
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن •
مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير
عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد قال كبيرهم قال شمعون الذي تخلف
واكبرهم في الميلاد روبيل • وقال اخرون بل عني به كبيرهم في السن وهو روبيل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال كبيرهم وهو روبيل اخو يوسف وهو ابن خالته وهو الذي
نهاهم عن قتله • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
قال كبيرهم قال روبيل وهو الذي اشار عليهم ان لا يقتلوه • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال كبيرهم في العلم ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا
من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن ابرح الارض الاية فاقام روبيل بمصر
واقبل التسعة الى يعقوب فاخبروه الخبر فبكى وقال يا بني ما تذهبون مرة الا
نقصتم واحدا ذهبتم مرة فنقصتم يوسف وذهبتم الثانية فنقصتم شمعون
وذهبتم الان فنقصتم روبيل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا قال ماذا ترون قال روبيل كما ذكر لي وكان كبير
القوم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله لتأتنني به الا ان يحاط •
بكم ومن قبل ما فرطتم في يوسف الاية • واولى الاقوال •
في ذلك بالصحة قول من قال عني بقوله قال كبيرهم روبيل لاجماع جميعهم على انه
كان اكبرهم سنا ولا تفهم العرب في المخاطبة اذا قيل لهم فلان كبير القوم •
مطلقا بغير وصل الا احد معنيين اما في الرياسة عليهم والسودد واما في
السن فاما في العقل فانهم اذا ارادوا ذلك وصلوه فقالوا هو كبيرهم في العقل
فاما اذا اطلق بغير صلته بذلك فلا يفهم الا ما ذكرت • وقد قال اهل
التاويل لم يكن لشمعون وان كان قد كان من العلم والعقل بمكان على اخوته
رياسة وسودد فيعلم بذلك انه عني بقوله قال كبيرهم فاذ كان ذلك كذلك
فلم يبق الا الوجه الاخر وهو الكبر في السن وقد قال الذين ذكرنا جميعا روبيل

كان

كان اكبر القوم سنا فصح لذلك القول الذي اخترناه • وقوله الم تعلموا ان اباكم قد اخذ
عليكم موثقا من الله يقول الم تعلموا ايها القوم ان اباكم يعقوب قد اخذ عليكم عهود الله
ومواثيقه لتأتنه به جميعا الا ان يحاط بكم ومن قبل ما فرطتم هذه تفريطكم في يوسف
يقول فالم تعلموا من قبل هذا تفريطكم في يوسف واذا صرف الكلام الى هذا التاويل
هذا الذي قلناه كانت ما حينئذ في موضع نصب • وقد يجوز ان يكون قوله ومن قبل
ما فرطتم في يوسف خبرا مبتدأ ويكون قوله الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من
الله خبرا متناهيا فتكون ما حينئذ في موضع رفع كانه قيل ومن قبل هذا تفريطكم
في يوسف فتكون ما مرفوعة بمن قبل هذا ويجوز ان تكون ما التي صلة في الكلام
فيكون تاويل الكلام ومن قبل هذا فرطتم في يوسف • وقوله فلن ابرح الارض
التي انا بها وهي مصر فافارقها حتى ياذن لي ابي بالخروج منها كما حدثنا ابن
حميد قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
شمعون لن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين • وقوله
او يحكم الله لي او يقضي لي ربي بالخروج منها وترك اخي بنيامين والا فاني غير
خارج وهو خير الحاكمين يقول والله خير من حكم واعدل من فصل بين الناس
وكان ابو صالح يقول في ذلك بما حدثني الحسين بن يزيد السبيعي قال حدثنا
عبد السلام بن حرب عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله حتى ياذن
لي ابي او يحكم الله لي قال بالسيف وكان ابا صالح وجه تاويل قوله او يحكم الله لي
او يقضي الله لي بحرب من منعني من الانصراف باخي بنيامين الى ابيه يعقوب فاحاربه
• القول في تاويل قوله •
• ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق •
• وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين •
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل روبيل لاخوته حين اخذ يوسف اخاه بالصواع
الذي استخرج من وعاء ارجعوا اخوتي الى ابيكم يعقوب فقولوا له يا ابانا ان ابنك
بنيامين سرق والقراة على قراة هذا الحرف بفتح السين والراء والتخفيف
ان ابنك سرق وروي عن ابن عباس ان ابنك سرق بضم السين وتشديد الراء
على وجه ما لم يسم فاعله وما شهدنا الا بما علمنا واختلف اهل التاويل في
تاويل ذلك فقال بعضهم معناه وما قلنا انه سرق الا بظاهر علمنا بان ذلك كذلك
لان صواع الملك اصيب في وعائه دون اوعية غيره ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق ارجعوا الى ابيكم فاني ما كنت راجعا
حتى ياتيني امره فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا اني قد وجدت
في رحله ونحن ننظر لا علم لنا بالغيب وما كنا للغيب حافظين • وقال اخرون
بل معنى ذلك وما شهدنا عند يوسف بان السارق يؤخذ بسرقته الا بما علمنا •
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
قال قال لهم يعقوب عليه السلام ما يدري هذا الرجل ان السارق يؤخذ بسرقته
الا بقولكم فقالوا ما شهدنا الا بما علمنا لم نشهد ان السارق يؤخذ بسرقته الا وذلك
الذي علمناه قال وكان الحكم عند الانبياء يعقوب وبنيه ان يؤخذ السارق بسرقته
عبدا يسترق • وقوله وما كنا للغيب حافظين يقول وما كنا نرى ان ابنك يسرق
ويصير امرنا الى هذا وانما قلنا ونحفظ اخانا مما لنا الى حفظه منه السبيل • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا الحسن بن الحريث ابو عمار المروزي قال حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين
ابن واقد عن يزيد عن عكرمة وما كنا للغيب حافظين قال ما كنا نعلم ان ابنك يسرق

حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
وما كنا للغيب حافظين لم نشعر انه سيسرق • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما كنا للغيب حافظين قال لم نشعر
انه سيسرق • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد وما كنا للغيب حافظين قال لم نشعر انه سيسرق • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وابو
سفيان عن معمر عن قتادة وما كنا للغيب حافظين قال ما كنا نظن ولا نشعر
انه سيسرق • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كنا
للغيب حافظين قال ما كنا نرى انه سيسرق • حدثنا محمد بن عبد الاعلى •
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما كنا للغيب حافظين قال ما كنا
نظن ان ابنك يسرق • واولى التاويلين بالصواب عندنا في قوله وما •
شهدنا الا بما علمنا قول من قال وما شهدنا بان ابنك سرق الا بما علمنا من •
رؤيتنا الصواع في وعائه لانه عقيب قوله ان ابنك سرق فهو بان يكون •
خبرا عن شهادتهم بذلك اولى من ان يكون خبرا عن ما هو منفصل •
• وذكر ان الغيب في لغة حمير هو الليل بعينه •

• القول في تاويل قوله •
• واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي •
• اقبلنا فيها وانا لصادقون •

يقول وان كنت متهما لنا لا تصدقنا على ما نقول من ان ابنك سرق فسل
القرية التي كنا فيها وهي مصر يقول سل من فيها من اهلها والعير التي اقبلنا
فيها وهي القافلة التي كنا فيها التي اقبلنا فيها معها عن خبر ابنك وحقيقة
ما اخبرناك عنه من سرقته فانك تخبر مصداق ذلك وانا لصادقون فيما
اخبرناك من خبره • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله واسئل القرية التي كنا فيها وهي مصر • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وسل
القرية التي كنا فيها يعنون مصر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحق قال قد عرف روبيل في رجع قوله لاخوته انهم اهل تهمة عند ابيهم
لما كانوا صنعوا في يوسف وقول لهم له سل القرية التي كنا فيها والعير التي
اقبلنا فيها قد علموا ما علمنا وشهدوا ما شهدنا ان كنت لا تصدقنا وانا •
لصادقون

• القول في تاويل قوله •
• قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله •
• ان ياتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم •

قال ابو جعفر وفي الكلام متروك وهو ورجع اخوة بنيامين الى ابيهم وتخلف
روبيل فاخبروه خبره فلما اخبروه انه سرق قال بل سولت لكم انفسكم امرا
يقول بل زينت لكم انفسكم امرا هممتم به واردتموه باولادي جميعا فصبر جميل
يقول فصبري على ما نالني من فقد ولدي صبر جميل لا جزع فيه ولا اشكاه •
عسى الله ان ياتيني باولادي جميعا فيردهم علي انه هو العليم بوحدتي •
بفقدهم وحزني عليهم وصدقكم فيما تقولون من كذبكم الحكيم في تدبيره خلقه •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل سولت لكم انفسكم

امرا

امرا فصبر جميل يقول ذنب وقوله عسى الله ان ياتيني بهم جميعا يقول بيوسف واخيه وروبيل
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما جاوا بذلك الى يعقوب يعني بقول
روبيل لهم اتهمهم وظن ان ذلك كفعلتهم بيوسف ثم قال بل سولت لكم انفسكم امرا
فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا اي بيوسف واخيه وروبيل •

• القول في تاويل قوله •
• وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف وابيضت •
• عيناه من الحزن فهو كظيم •

يعني تعالى ذكره بقوله وتولى عنهم واعرض عنهم يعقوب وقال يا اسفى على يوسف •
يعني يا حزنا عليه يقال ان الاسف هو اشد الحزن والتندم يقال منه اسفت على كذا
اسف عليه اسفا يقول الله فلشدة وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم يقول
فهو مكظوم على الحزن يعني انه مملوء منه ممسك عليه لا يبثه صرف المفعول منه الى فعيل
ومنه قوله والكاظمين الغيظ وقد بينا معناه بشواهده فيما مضى وبنحو ما قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ما قلنا في تاويل قوله وقال يا اسفى على يوسف
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف اعرض
عنهم وتتام حزنه وبلغ مجهوده حين لحق بيوسف اخوه وهيج عليه حزنه على يوسف فقال
يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وتولى عنهم وقال يا اسفى
على يوسف يقول يا حزنا على يوسف • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة
قال حدثنا ورقاء وحدثنا ابن قال حدثنا نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله يا اسفى يا حزنا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يا اسفى على يوسف يا جزعاه • حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يا اسفى يا جزعا حزنا • حدثني
المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
يا اسفى على يوسف يا جزعا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله يا اسفى اي حزناه • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور •
عن معمر عن قتادة نحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج •
عن ابن جريج قال قال ابن عباس وقال يا اسفى على يوسف • حدثنا ابو كريب •
قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي مجيرة عن الضحاك •
يا اسفى على يوسف قال يا حزنا على يوسف • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو
عن ابي روق عن جويبر عن الضحاك يا اسفى يا حزناه • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال حدثني هشيم قال اخبرنا جويبر •
عن الضحاك يا اسفى يا حزنا على يوسف • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن سفيان العصفري عن سعيد بن جبير قال
لم يعط احد غير هذه الامة الاسترجاع الا تسمعون الى قول يعقوب يا اسفى على
يوسف • حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن سعيد بن
جبير نحوه ذكر من قال ما قلنا في تاويل قوله وابيضت عيناه من الحزن
فهو كظيم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد فهو كظيم قال كظيم الحزن • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فهو كظيم قال كظيم الحزن • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه • حدثني المثنى قال
اخبرنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فهو كظيم

قال تكذبون • قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال لولا أن تفندون تهرمون وتكذبون قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد قال تكذبون • قال حدثنا عبدة وأبو خالد عن جويبر عن الضحاك قال لولا أن تكذبون • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لولا أن تفندون تكذبون • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو قال أخبرنا هشيم عن عبد الملك عن عطاء في قوله لولا أن تفندون قال تسفهون أو تكذبون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لولا أن تفندون يقول تكذبون • وقال آخرون معناه تهرمون ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لولا أن تفندون قال لولا أن تهرمون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قال تهرمون • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو الأشهب عن الحسن لولا أن تفندون قال تهرمون • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن أبي الأشهب وغيره عن الحسن مثله • وقد بينا أن أصل التفنيد الإفساد وإذ كان ذلك كذلك فالضعف والهرم والكذب وذهاب العقل وكل معاني الإفساد تدخل في التفنيد لأن أصل ذلك كله الفساد والفساد في الجسم الهرم وذهاب العقل والضعف وفي الفعل الكذب واللوم بالباطل ولذلك قال جرير بن عطية

يا عاذلي دع الملام وأقصرا • طال الهوى وأطلتما التفنيدا •

يعني الملامة فقد تبين إذ كان الأمر على ما وصفنا أن الأقوال التي قالها من ذكرنا قوله في قوله لولا أن تفندون على اختلاف عباراتهم عن تأويله متقاربة المعاني محتمل جميعها ظاهر التنزيل إذ لم يكن في الآية دليل على أنه معني به بعض ذلك دون بعض •

القول في تأويل قوله

قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم

يقول تعالى ذكره قال الذين قال لهم يعقوب إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون تالله أيها الرجل إنك من حب يوسف وذكره لفي خطائك من ذلك القديم لا تنساه ولا تتسلى عنه ونجوا الذي بقلبك في ذلك قالوا [illegible] **ذكر من قال ذلك**

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إنك لفي ضلالك القديم يقول خطائك القديم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم أي من حب يوسف لا تنساه ولا تسلاه قالوا لوالدهم كلمة غليظة لم يكن ينبغي لهم أن يقولوها لوالدهم ولا لنبي الله صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم قال في شأن يوسف • حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال قال سفيان تالله إنك لفي ضلالك القديم قال من حبك ليوسف • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن سفيان نحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم قال في حبك القديم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم أي إنك لفي ذكر يوسف في الباطل الذي أنت عليه • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تالله إنك لفي ضلالك القديم لفي خطائك القديم •

القول في تأويل قوله

فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا • قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون •

يقول

200

يقول تعالى ذكره فلما أن جاء يعقوب البشير من عند ابنه يوسف وهو المبشر برسالة يوسف وذلك بريد فيما ذكر كان يوسف أبرده إليه وكان البريد فيما ذكر يهوذا بن يعقوب أخا يوسف لأبيه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه يقول البشير البريد • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا جويبر عن الضحاك فلما أن جاء البشير قال البريد • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن جويبر عن الضحاك فلما أن جاء البشير قال البريد • حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فلما أن جاء البشير قال يهوذا بن يعقوب • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد البشير قال يهوذا بن يعقوب • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال هو يهوذا بن يعقوب • قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال هو يهوذا بن يعقوب • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فلما أن جاء البشير قال يهوذا بن يعقوب كان البشير • حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد فلما أن جاء البشير قال هو يهوذا بن يعقوب قال سفيان وكان ابن مسعود يقول جاء البشير من بين يدي العير • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك فلما أن جاء البشير قال البريد هو يهوذا بن يعقوب • قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال قال يوسف اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين قال يهوذا أنا ذهبت بالقميص ملطخا بالدم إلى يعقوب فأخبرته أن يوسف أكله الذئب وأنا أذهب اليوم بالقميص فأخبره أنه حي فأفرحه كما أحزنته فهو كان البشير • حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك فلما أن جاء البشير قال البريد وكان بعض أهل العربية من أهل الكوفة يقول أن في قوله فلما أن جاء البشير وسقوطها بمعنى واحد وكان يقول هذا في لما وحتى خاصة يدخلون أن فيهما أحيانا ويسقطونها أحيانا كما قال جل ثناؤه ولما أن جاءت رسلنا لوطا وقال في موضع آخر ولما جاءت رسلنا وقال هي صلة لا موضع لها في هذين الموضعين تقول حتى كان كذا وكذا وحتى أن كان كذا وكذا • وقوله ألقاه على وجهه يقول ألقى البشير قميص يوسف على وجه يعقوب كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق فلما أن جاء البشير ألقى القميص على وجهه وقوله فارتد بصيرا يقول رجع وعاد مبصرا بعينيه بعد ما كان قد عمي قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون يقول جل وعز قال يعقوب لمن كان بحضرته من ولده ألم أقل لكم يا بني إني أعلم من الله أنه سيرد علي يوسف ويجمع بيني وبينه وكنتم لا تعلمون أنتم من ذلك ما كنت أعلمه لأن رؤيا يوسف كانت صادقة وكان الله قد قضى أن أخر أنا وأنتم له سجودا فكنت موقنا بقضائه •

القول في تأويل قوله

قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين • قال سوف أستغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم

يقول تعالى ذكره قال ولد يعقوب الذين كانوا فرقوا بينه وبين يوسف يا أبانا سل لنا ربك يعف عنا ويستر علينا ذنوبنا التي أذنبناها فيك وفي يوسف فلا يعاقبنا بها في القيامة إنا كنا خاطئين فيما فعلنا به فقد اعترفنا بذنوبنا قال سوف أستغفر لكم ربي يقول جل ثناؤه قال يعقوب سوف أسأل ربي أن يعفو عنكم ذنوبكم التي أذنبتموها في وفي يوسف • ثم اختلف أهل التفسير في الوقت الذي أخر الدعاء إليه يعقوب لولده بالاستغفار لهم من ذنبهم

قال قال ابن زيد في قوله حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين قال الحرض الذي قد رد الى
ارذل العمر حتى لا يعقل او يعقلك فيكون هالكا قبل ذلك • وقوله او تكون من
الهالكين يقول او تكون ممن هلك بالموت • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن
ليث عن مجاهد او تكون من الهالكين قال الموت • حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد او تكون من الهالكين
من الميتين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن الضحاك او تكون من
الهالكين قال الميتين • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا
هشيم عن جويبر عن الضحاك مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن عون
عن ابي بكر الهذلي عن الحسن او تكون من الهالكين قال الميتين • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او تكون من الهالكين قال او تموت
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة او تكون
من الهالكين قال من الميتين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط
عن السدي او تكون من الهالكين قال الميتين

القول في تاويل قوله

قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون

يقول تعالى ذكره قال يعقوب للقائلين له من ولده تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى
تكون حرضا او تكون من الهالكين لست اليكم اشكو بثي وحزني وانما اشكو ذلك
الى الله ويعني بقوله انما اشكو همي وحزني الى الله وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج انما اشكو بثي قال ابن عباس
بثي همي • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال قال يعقوب
عن علم بالله انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون
لما رأى من فظاظتهم وغلظتهم وسوء لفظهم له لم اشك ذلك اليكم واعلم
من الله ما لا تعلمون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن عوف عن
الحسن انما اشكو بثي وحزني الى الله قال حاجتي وحزني الى الله • حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف عن الحسن مثله •
وقيل ان البث اشد الحزن وهو عندي من بث الحديث وانما يراد منه
انما اشكو خبري الذي انا فيه من الهم وابث حديثي وحزني الى الله •
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا يحيى بن سعيد عن
الحسن انما اشكو بثي قال حزني • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن
سعيد عن عوف عن الحسن انما اشكو بثي وحزني قال حاجتي • واما
قوله واعلم من الله ما لا تعلمون فان ابن عباس كان يقول في ذلك
فيما ذكر عنه ما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله واعلم من الله ما لا
تعلمون يقول اعلم ان رؤيا يوسف صادقة واني ساسجد له • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال انما اشكو بثي وحزني
الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون قال لما اخبروه بدعاء الملك احست
نفس يعقوب وقال ما يكون في الارض صديق الا نبي فطمع قال لعله يوسف
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انما اشكو بثي
وحزني الى الله الاية ذكر لنا ان نبي الله يعقوب لم ينزل به بلاء قط الا اتى

حسن

حسن ظنه بالله من وراء ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عيسى بن يزيد عن الحسن
قال قيل ما بلغ وجد يعقوب على ابنه قال وجد سبعين ثكلى قال فما كان له من الاجر
قال اجر مائة شهيد قال وما ساء ظنه بالله ساعة من ليل ولا نهار • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا حكام عن ابي معاذ عن يونس عن الحسن عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن المبارك عن مجاهد عن رجل
من الازد عن طلحة بن مصرف الايامي قال ثلاث لا تذكرهن واجتنب ذكرهن لا تشك
مرضك ولا تشك مصيبتك ولا تزك نفسك • قال وانبئت ان اسحق بن يعقوب
دخل عليه فقال له فقال يا يعقوب ما الذي اراك قد انهمشت وفنيت ولم تبلغ من السن
ما بلغ ابوك قال هشمني وافناني ما ابتلاني الله به من هم يوسف وذكره فاوحى
الله اليه يا يعقوب اتشكوني الى خلقي فقال يا رب خطيئة اخطأتها فاغفرها لي •
قال فاني قد غفرت لك وكان بعد ذلك اذا سئل قال انما اشكو بثي وحزني الى
الله واعلم من الله ما لا تعلمون • حدثنا عمرو بن علي قال حدثني مؤمل عن اسمعيل
قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت قال بلغني ان يعقوب كبر حتى سقط
حاجباه على وجنتيه فكان يرفعهما بخرقة فقال له رجل ما بلغ بك ما ارى •
قال طول الزمان وكثرة الاحزان فاوحى الله اليه يا يعقوب تشكوني قال •
خطيئة فاغفرها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا نوح
ابن يزيد قال دخل يعقوب على فرعون وقد سقط حاجباه على عينيه فقال
ما بلغ بك هذا يا ابراهيم فقال انا يعقوب فقال ما بلغ بك هذا يا يعقوب
قال طول الزمان وكثرة الاحزان فقال الله يا يعقوب اتشكوني فقال يا رب
خطيئة اخطأتها فاغفرها لي • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الوهاب
قال حدثنا هشام عن ليث بن ابي سليم قال دخل جبريل على يوسف السجن
فعرفه فقال ايها الملك الحسن وجهه الطيبة ريحه الكريم على ربه • الا تخبرني
عن يعقوب احي هو قال نعم قال ايها الملك الحسن وجهه الطيبة ريحه
الكريم على ربه فما بلغ من حزنه قال حزن سبعين ثكلى قال ايها الملك
الحسن وجهه الطيبة ريحه الكريم على ربه فهل في ذلك من اجر قال اجر
مائة شهيد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن ليث
ابن ابي سليم عن مجاهد قال حدثت ان جبريل اتى يوسف عليهما السلام
وهو بمصر في صورة رجل فلما رآه يوسف عرفه فقال ايها الملك الطيب
ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه هل لك بيعقوب من علم قال نعم
قال ايها الملك الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه وما الذي اذهب
بصره قال الحزن عليك قال ايها الملك الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم
على ربه فما اعطي على ذلك قال اجر سبعين شهيدا • حدثني يونس بن عبد
الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابو شريح سمعت من يحدث
ان يوسف سأل جبريل ما بلغ من حزن يعقوب قال حزن سبعين ثكلى قال فما بلغ اجره قال اجر
سبعين شهيدا • قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني نافع بن يزيد عن عبيد الله بن ابي
جعفر قال دخل جبريل على يوسف في البئر او في السجن فقال له يوسف يا جبريل ما بلغ حزن
ابي قال حزن سبعين ثكلى قال فما بلغ اجره قال اجر مائة شهيد • حدثني المثنى
قال حدثنا اسحق قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل
قال سمعت وهب بن منبه يقول اتى جبريل يوسف بالبشرى وهو في السجن فقال هل تعرفني
ايها الصديق قال اري صورة طيبة وروحا طاهرة لا تشبه ارواح الخاطئين قال فاني رسول
رب العالمين وانا الروح الامين قال فما الذي ادخلك على مدخل المذنبين فانت اطيب الطيبين

وكرامة المغربين وما معه رب العالمين قال الم تعلم يا يوسف ان الله يطهر البيوت بطهر النبيين
وان الارض التي تدخلونها هي اطهر الارضين وان الله قد طهر بك السجن وما حوله يا طهر
الطاهرين وابن المطهرين انما يتطهر بفضل طهرك وطهر ابائك الصالحين المخلصين قال
كيف لي باسم الصديقين وتعدني من المخلصين وقد ادخلت مدخل المذنبين وسميت بالضالين
المفسدين قال لم تفتتن قلبك ولم تطع سيدتك في معصية ربك ولذلك سماك الله
في الصديقين وعدك من المخلصين والحقك بابائك الصالحين • قال هل لك
علم بيعقوب ايها الروح الامين قال نعم وهبه الله الصبر الجميل وابتلاه بالحزن
عليك فهو كظيم قال فما قدر حزنه قال حزن سبعين ثكلى قال فماذا له من الاجر يا جبريل
قال قدر مائة شهيد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن ثابت البناني
قال دخل جبريل على يوسف في السجن فعرفه يوسف قال فاتاه فسلم عليه فقال
ايها الملك الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه هل لك من علم بيعقوب قال نعم
قال ايها الملك الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه هل تدري ما فعل قال قد
ابيضت عيناه من الحزن عليك قال ايها الملك الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه
وما بلغ من حزنه قال حزن سبعين ثكلى قال ايها الملك الطيب ريحه الطاهر ثيابه
الكريم على ربه هل لك علم بذلك من اجر قال نعم اجر مائة شهيد • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال اتى جبريل يوسف وهو في السجن فسلم
عليه وجاءه في صورة رجل حسن الوجه طيب الريح نقي الثياب فقال له يوسف ايها
الملك الحسن وجهه الكريم على ربه الطيب ريحه حدثني كيف يعقوب قال
حزن عليك حزنا شديدا قال فما بلغ من حزنه قال حزن سبعين مثكلة قال
فما بلغ من اجره قال اجر سبعين او مائة شهيد قال يوسف فالى من اوى بعدي
قال الى اخيك بنيامين قال فتبلغ من حزنه (ابدا) قال نعم فبكى يوسف لما لقي
ابوه بعده ثم قال ما ابالي ما لقيت ان الله اراني ايه • قال حدثنا عمرو بن محمد
عن ابراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال اتى جبريل يوسف وهو
في السجن فسلم عليه فقال له يوسف ايها الملك الكريم على ربه الطيب
ريحه الطاهر ثيابه هل لك من علم بيعقوب قال نعم قال ما اشد حزنه
قال حزن سبعين ثكلى قال ايها الملك الكريم على ربه الطيب ريحه الطاهر ثيابه
[illegible] اجر سبعين شهيدا قال افتراه لاقيته قال نعم
[illegible] يوسف • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث
[illegible] قال لما دخل يعقوب على الملك وحاجباه قد سقطا على عينيه
قال الملك ما هذا قال السنون والاحزان او الهموم والاحزان فقال
ربه يا يعقوب لم تشكوني الى خلقي الم افعل بك وافعل • حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن عبد الرحمن بن زياد عن مسلم
[illegible] صلى الله عليه وسلم قال بحيث لم تصبر ثم قرا انما
اشكو بثي وحزني الى الله • حدثنا عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا ابو
اسامة عن هشام عن الحسن قال كان منذ خرج يوسف من عند يعقوب
الى يوم رجع ثمانون سنة لم يفارق الحزن قلبه يبكي حتى ذهب بصره قال الحسن
والله ما على الارض يومئذ خليقة اكرم على الله من يعقوب صلى الله عليه وسلم

القول في تاويل قوله
يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه
ولا تياسوا من روح الله انه لا يياس
من روح الله الا القوم الكافرون •

يقول

يقول تعالى ذكره حين طمع يعقوب في يوسف لبنيه يا بني اذهبوا الى الموضع الذي جئتم منه
وخلفتم اخويكم به فتحسسوا من يوسف يقول التمسوا يوسف وتعرفوا من خبره
واصل التحسس التفعل من الحس واخيه يعني بنيامين ولا تياسوا من روح الله
يقول ولا تقنطوا من ان يروح الله عنا ما نحن فيه من الحزن على يوسف واخيه بفرج من عنده
فيريناهما انه لا يياس من روح الله يقول لا يقنط من فرجه ورحمته ويقطع رجاءه منه الا القوم
الكافرون يعني القوم الذين يجحدون قدرته على ما شاء تكوينه • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن
اسباط عن السدي يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه بمصر ولا تياسوا من روح الله
قال من فرج الله ان يرد يوسف • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ولا تياسوا من روح الله اي من رحمة الله • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة نحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال
ثم ان يعقوب قال لبنيه وهو على حسن ظنه بربه مع الذي هو فيه من الحزن يا بني اذهبوا الى
البلاد التي منها جئتم فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تياسوا من روح الله اي من فرجه
انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت
ابا معاذ قال اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تياسوا من روح الله يقول
من رحمة الله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تعالى
ولا تياسوا من روح الله قال من فرج الله يفرج عنكم الغم الذي انتم فيه •

القول في تاويل قوله
فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا
الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل
وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين •

وفي الكلام متروك قد استغني بذكر ما ظهر عما حذف وذلك فخرجوا راجعين الى مصر
حتى صاروا اليها فدخلوا على يوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا
الضر اي الشدة من الجدب والقحط وجئنا ببضاعة مزجاة • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال وخرجوا الى مصر راجعين اليها ببضاعة مزجاة اي قليلة
لا تبلغ ما كانوا يتبايعون به الا ان يتجاوز لهم فيها وقد راوا ما نزل بابيهم وتتابع البلاء
عليه في ولده وبصره حتى قدموا على يوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز رجاء
ان يرحمهم في شانه اخيهم مسنا واهلنا الضر وعنى بقوله وجئنا ببضاعة مزجاة
بدراهم او ثمن لا يجوز في ثمن الطعام الا لمن يتجاوز فيها واصل الازجاء السوق بالدفع
كما قال النابغة الذبياني • وهبت الريح من تلقاء ذي ازل • تزجي مع الليل من صرادها صرما
يعني تسوق وتدفع ومنه قول اعشى بني ثعلبة •
الواهب المائة الهجان وعبدها • عوذا تزجي خلفها اطفالها • وقول حاتم
ليبكي على ملحان ضيف مدفع • وارملة تزجي مع الليل ارملا •
يعني انها تسوق فهي يديها على ضعفها ما عن المشي وعجز ولذلك قيل بضاعة مزجاة
لانها غير نافقة وانما تجوز تجوزا على دفع من اخذيها • وقد اختلف اهل التاويل
في البيان عن تاويل ذلك وان كانت معاني بيانهم متقاربة •

ذكر اقوال اهل التاويل في ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن
سماك عن عكرمة عن ابن عباس ببضاعة مزجاة قال الدراهم الزيوف لا تنفق حتى
يوضع فيها • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو بن محمد العنقزي قال حدثنا
اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال

الورق التي لا تنفق حتى يوضع منها • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عثمان
ابن ابي سليمان عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس وجئنا ببضاعة مزجاة قال خلق الغرارة
والحبل والشيء • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة
عن عثمان بن ابي سليمان عن ابن ابي مليكة قال سمعت ابن عباس يقول وسئل عن قوله
وجئنا ببضاعة مزجاة قال رث المتاع الحبل والغرارة والشيء • حدثني المثنى قال
حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عثمان بن ابي سليمان
عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وجئنا ببضاعة مزجاة
قال البضاعة الدراهم والمزجاة غير طائل • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن
عون قال اخبرنا هشيم عن ابن ابي زائدة عن من حدثه عن ابن عباس قال
كاسدة غير طائل • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش قال حدثنا
ابو حصين عن سعيد بن جبير وعكرمة وجئنا ببضاعة مزجاة قال سعيد
ناقصة وقال عكرمة دراهم فسول • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو بكر بن عياش
عن ابي حصين عن سعيد بن جبير وعكرمة مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع ح وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن ابي حصين عن سعيد
ابن جبير وعكرمة وجئنا ببضاعة مزجاة قال احدهما ناقصة وقال الاخر
رديئة • وبه قال حدثنا ابي عن سفيان عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله
ابن الحارث قال كان سمنا وصوفا • حدثنا الحسن قال حدثنا علي بن عاصم
عن يزيد بن ابي زياد قال شاهدت عبد الله بن الحارث وانا عنده عن قوله
وجئنا ببضاعة مزجاة قال قليلة متاع الاعراب الصوف والسمن •
حدثني اسحق بن زياد العطار ابو يعقوب البصري قال حدثنا محمد بن اسحق
البلخي قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن مروان بن عمرو العذري
عن ابي اسمعيل عن ابي صالح في قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال الصنوبر
وحبة الخضراء • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن يزيد بن الوليد
عن ابراهيم في قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال قليلة الا تسمع الى قوله
فاوف لنا الكيل وهم يعدون كذلك • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
هشيم قال انا مغيرة عن ابراهيم انه قال ما اراها الا القليلة لانها في مصحف
عبد الله واوقر ركابنا يعني قوله مزجاة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
جرير عن القعقاع بن يزيد عن ابراهيم قال قليلة الا تسمع الى قوله
واوقر ركابنا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن ابي بكر الهذلي عن
سعيد بن جبير والحسن بضاعة مزجاة قال سعيد الرديئة وقال الحسن القليلة
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن يزيد عن عبد الله بن الحارث قال
متاع الاعراب سمن وصوف • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن ابيه
عن عطية قال دراهم ليست بطائل • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مزجاة قال قليلة • حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مزجاة
قال قليلة • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد مثله • قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان عن
يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحارث وجئنا ببضاعة مزجاة قال شيء من صوف
وشيء من سمن • قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن منصور عن الحسن
قال قليلة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن عمرو عن ابن جريج عن من حدثه

عن مجاهد

عن مجاهد مزجاة قال قليلة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد مثله • قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي حصين عن عكرمة قال
ناقصة وقال سعيد بن جبير فسول • قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن سعيد
ابن جبير وجئنا ببضاعة مزجاة قال رديئة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر
عن الضحاك قال كاسدة لا تنفق • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا
هشيم عن جويبر عن الضحاك قال كاسدة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة عن جويبر
عن الضحاك قال كاسدة غير طائل • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ببضاعة مزجاة يقول كاسدة غير
نافقة • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا اسرائيل عن ابي
حصين عن سعيد بن جبير وجئنا ببضاعة مزجاة قال ناقصة وقال عكرمة فيها تجوز
قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال الدراهم الرديئة التي لا تجوز
الا بنقصان • قال حدثنا اسرائيل عن ابن ابي نجيح عن عكرمة قال الدراهم الرديئة التي
لا تجوز الا بنقصان • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال
دراهم فيها جواز • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وجئنا ببضاعة مزجاة اي يسيرة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال المزجاة القليلة • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وجئنا ببضاعة مزجاة اي قليلة لا تبلغ ما كنا نشتري
به منك الا ان تتجاوز لنا فيها • وقوله فاوف لنا الكيل بها واعطنا بها ما كنت تعطينا
قبل بالثمن الجيد والدراهم الجائزة الوافية التي لا ترد • كما حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق فاوف لنا الكيل اي اعطنا ما كنت تعطينا قبل فان
بضاعتنا مزجاة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي فاوف لنا
الكيل قال كما كنت تعطينا بالدراهم الجياد • وقوله وتصدق علينا يقول تعالى
ذكره قالوا وتفضل علينا بما بين سعر الجياد والرديئة فلا تنقصنا من سعر طعامك لرديء
بضاعتنا ان الله يجزي المتصدقين يقول ان الله يثيب المتفضلين على اهل
الحاجة باموالهم • وبنحو الذي قلنا قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي وتصدق علينا قال بفضل ما بين
الجياد والرديئة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن
سعيد فاوف لنا الكيل وتصدق علينا لا تنقصنا من السعر من اجل رديء دراهمنا • وقد
اختلفوا في الصدقة هل كانت حلالا لمن قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم او كانت
حراما فقال بعضهم لم تكن حلالا لاحد من الانبياء عليهم السلام **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن سعيد بن جبير
قال ما سال نبي قط الصدقة ولكنهم قالوا جئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل
وتصدق علينا لا تنقصنا من السعر • وروي عن ابن عيينة ما حدثني به الحارث •
قال حدثنا القاسم قال حدثنا يحيى عن سفيان بن عيينة انه سئل هل حرمت الصدقة
على احد من الانبياء قبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال الم تسمع قوله وتصدق علينا
ان الله يجزي المتصدقين قال الحارث قال القاسم يذهب ابن عيينة الى انهم لم
يقولوا ذلك الا والصدقة لهم حلال وهم انبياء فان الصدقة انما حرمت على محمد
صلى الله عليه وسلم وعليهم • وقال آخرون انما عنى بقوله وتصدق علينا
رد اخينا الينا **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وتصدق علينا قال ردوا الينا اخانا وهذا •

القول الذي ذكرناه عن ابن جريج ان كان قولا له وجه فليس بالقول المختار في تاويل قوله وتصدق علينا فاذ كان البينا الفاناالان الصدقة من المتعارف انما هي اعطاء الرجل ذا الحاجة بعض املاكه ابتغاء ثواب الله عليه وان كان كل معروف صدقة فتوجيه كلام الله الى الاغلب من معناه من كلام من نزل القران بلسانه اولى واحرى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال مجاهد • حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا مروان بن معاوية عن عثمان بن الاسود قال سمعت مجاهدا وسئل هل يكره ان يقول الرجل في دعايه اللهم تصدق علي • فقال نعم انما الصدقة لمن يبتغي الثواب

القول في تاويل قوله

• قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون •

ذكر ان يوسف صلوات الله عليه لما قال له اخوته يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجينا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين ادركته الرقة وباح لهم بما كان يكتمه من شانهم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال ذكر لي انهم لما كلموه بهذا الكلام غلبته نفسه فارفض دمعه باكيا ثم باح لهم بالذي يكتم منهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون ولم يعن بذكر اخيه ما صنعوه هو فيه حين اخذوه ولكن للتفريق بينه وبين اخيه اذ صنعوا بيوسف ما صنعوا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الاية فلما رحمهم عند ذلك فقال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فتاويل الكلام هل تذكرون ما فعلتم بيوسف واخيه اذ فرقتم بينهما وصنعتم ما صنعتم اذ انتم جاهلون يعني في حال جهلكم بعاقبة ما تفعلون بيوسف • وما اليه صاير امره وامركم •

القول في تاويل قوله

• قالوا اينك لانت يوسف قال انا يوسف •
• وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق •
• ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين •

يقول تعالى ذكره قال اخوة يوسف له حين قال لهم ذلك يوسف اينك لانت يوسف فقال نعم انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا بان جمع بيننا بعد ما فرقتم بيننا انه من يتق ويصبر يقول انه من يتق الله فيراقبه باداء فرايضه واجتناب معاصيه ويصبر يقول ويكف نفسه فيحبسها عما حرم الله عليه من قول او عمل عند مصيبة نزلت به من الله فان الله لا يضيع اجر المحسنين يقول فان الله لا يبطل ثواب احسانه وجزاء طاعته اياه فيما امره ونهاه • وقد اختلفت القراة في قراءة قوله اينك لانت يوسف فقرا ذلك عامة قراء الامصار اينك على الاستفهام وذكر ان ذلك في قراءة ابي بن كعب او انت يوسف وروي عن ابن محيصن انه قرا انك لانت يوسف على الخبر لا على الاستفهام • والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قراه بالاستفهام لاجماع الحجة من القراء عليه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما قال لهم ذلك يعني قوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون كشف الغطاء فعرفوه فقالوا اينك لانت يوسف الاية • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني من سمع عبد الله بن ادريس يذكر عن ليث عن مجاهد قوله انه من يتق ويصبر يقول يتق معصية الله ويصبر على السجن • القول في تاويل قوله •

• قالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين •

يقول جل ثناوه قال اخوة يوسف له تالله لقد فضلك الله علينا واثرك بالعلم

والحلم

والحلم والفضل وان كنا لخاطئين يقول وما كنا في فعلنا الذي فعلنا بك من تفريقنا بينك وبين ابيك واخيك وغير ذلك من صنيعنا الذي صنعنا بك الا خاطئين يعنون مخطئين يقال منه خطي فلان يخطا خطا وخطا واخطا يخطي اخطاء • ومنه قول امية بن الاسكر • وان مهاجرين تكنفاه غداة • ليبد لقد خطيا وخابا •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال لما قال لهم يوسف انا يوسف وهذا اخي اعتذروا اليه وقالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فيما كنا صنعنا بك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله تالله لقد اثرك الله علينا وذلك بعد ما عرفهم انفسهم يقول جعلك وجاء حليما •

• القول في تاويل قوله •

• قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين •

يقول تعالى ذكره قال يوسف لاخوته لا تثريب عليكم يقول لا تغيير عليكم ولا افساد لما بيني وبينكم من الحرمة وحق الاخوة ولكن لكم عندي العفو والصفح وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا تثريب عليكم لم يثرب عليهم اعمالهم • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان لا تثريب عليكم اليوم قال سفيان لا تغيير عليكم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لا تثريب عليكم اي لا تانيب عليكم اليوم عندي فيما صنعتم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال اعتذروا الى يوسف فقال لا تثريب عليكم اليوم يقول لا اذكر لكم ذنبكم • وقوله يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وهذا دعا من يوسف لاخوته بان يغفر الله لهم ذنبهم فيما اتوا اليه وركبوا من الظلم يقول عفا الله لكم عن ذنبكم وظلمكم فستره عليكم وهو ارحم الراحمين يقول والله ارحم الراحمين لمن تاب من ذنبه واناب اليه والى طاعته بالتوبة من معصيته • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق يغفر الله لكم حين اعتذروا اليه •

• القول في تاويل قوله •

• اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي •
• يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين •

قال ابو جعفر ذكر ان يوسف عليه السلام لما عرف نفسه اخوته سالهم عن ابيه فقالوا ذهب بصره من الحزن فعند ذلك اعطاهم قميصه وقال لهم اذهبوا بقميصي هذا

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال قال لهم يوسف ما فعل ابي بعدي قالوا لما فاتك بيض عيناه من الحزن قال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين وقوله يات بصيرا يقول يعد بصيرا واتوني باهلكم اجمعين يقول وجيئوني بجميع اهلكم •

• القول في تاويل قوله •

• ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون •

يقول تعالى ذكره ولما فصلت عير بني يعقوب من عند يوسف متوجهة الى يعقوب قال ابوهم يعقوب اني لاجد ريح يوسف ذكر ان الريح استاذنت ربها في ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير فاذن لها فاتته به •

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابو شريح عن ابي ايوب الهوزني حدثه قال استاذنت الريح ان تاتي يعقوب •

بريح يوسف حين بعث بالقميص اليه قبل ان يأتيه البشير فقال قال يعقوب اني
لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن
اسرائيل عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل عن ابن عباس في قوله ولما فصلت العير
قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف قال هاجت ريح فجاءت بريح يوسف من مسيرة ثمان
ليال فقال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن اسرائيل عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل عن ابن عباس
ولما فصلت العير قال هاجت ريح فجاءت بريح قميص يوسف من مسيرة ثمان
ليال • حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار عن ابن ابي الهذيل
قال سمعت ابن عباس يقول وجد يعقوب ريح يوسف وهو منه على مسيرة
ثمان ليال • حدثنا ابن وكيع والحسن بن محمد قالا حدثنا سفيان بن عيينة
عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل قال كنت الى جنب ابن عباس فسئل من كم
وجد يعقوب ريح القميص قال من مسيرة سبع ليال او ثمان ليال • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا جرير عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل قال قال لي اصحابي انك
تاتي ابن عباس فسله لنا قال فقلت ما اسئله عن شيء ولكني اجلس خلف
السرير فيأتيه الكوفيون فيسألونه عن حاجتهم وحاجتي فحفظته يقول
وجد يعقوب ريح قميص يوسف من مسيرة ثمان ليال قال ابن ابي الهذيل
فقلت ذلك المكان البصرة من الكوفة • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
علي بن عاصم عن ضرار بن مرة عن عبد الله بن ابي الهذيل قال سمعت
ابن عباس يقول وجد يعقوب ريح يوسف من مسيرة ثمان ليال قال فقلت في
نفسي هذا المكان البصرة من الكوفة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل عن ابن
عباس في قوله اني لاجد ريح يوسف قال وجد ريح قميص يوسف من مسيرة
ثمان ليال قال فقلت له ذلك كما بين البصرة الى الكوفة واللفظ لحديث ابي كريب •
حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا عاصم وعلي قالا اخبرنا شعبة قال
اخبرنا ابو سنان قال سمعت عبد الله بن ابي الهذيل عن ابن عباس في هذه
الاية اني لاجد ريح يوسف قال وجد ريحه من مسيرة ما بين البصرة الى الكوفة •
حدثني المثنى قال حدثنا ادم العسقلاني قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو
سنان قال سمعت عبد الله بن ابي الهذيل يحدث عن ابن عباس مثله • قال
حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن ابي الهذيل قال كنا
عند ابن عباس فقال اني لاجد ريح يوسف قال وجد ريح قميصه من مسيرة ثمان
ليال • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا اسرائيل
عن ابي سنان عن عبد الله بن ابي الهذيل قال سمعت ابن عباس يقول ولما فصلت
العير قال لما خرجت العير هاجت ريح فجاءت يعقوب بريح قميص يوسف فقال
اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال فوجد ريحه من مسيرة ثمان ليال
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن ذكر لنا
انه كان بينهما يومئذ ثمانون فرسخا يوسف بارض مصر ويعقوب بارض كنعان
وقد اتى لذلك زمان طويل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قوله اني لاجد ريح يوسف قال بلغنا انه كان بينهما يومئذ ثمانون
فرسخا وقال اني لاجد ريح يوسف وكان قد فارقه قبل ذلك سبعا وسبعين
سنة • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن
ابي سنان عن عبد الله بن ابي الهذيل عن ابن عباس في قوله اني لاجد ريح

يوسف

يوسف قال وجد ريح القميص من مسيرة ثمان ليال • قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن
ابي سنان عن عبد الله بن ابي الهذيل عن ابن عباس قوله ولما فصلت العير قال فلما خرجت العير
هبت ريح فذهبت بريح قميص يوسف الى يعقوب فقال اني لاجد ريح يوسف قال ووجد
ريحه من مسيرة ثمانية ايام • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال
لما فصلت العير من مصر استروح يعقوب ريح يوسف فقال لمن عنده من ولده اني لاجد
ريح يوسف لولا ان تفندون • واما قوله لولا ان تفندون فانه يعني لولا ان تعنفون
وتعجزوني وتلوموني وتكذبوني ومنه قول الشاعر

يا صاحبي دعا لومي وتفنيدي • فليس ما فات من امري بمردود •

ويقال افند فلانا الدهر وذلك اذا افسده ومنه قول ابن مقبل •

دع الدهر يفعل ما اراد فانه • اذا كلف الافناد بالناس افندا •

واختلف اهل التاويل في معناه فقال بعضهم معناه لولا ان تسفهوني •

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن ابي سنان
عن ابن ابي الهذيل عن ابن عباس لولا ان تفندون قال تسفهون • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل عن ابن عباس
مثله • وبه قال حدثنا ابي عن سفيان عن خصيف عن مجاهد لولا ان تفندون قال تسفهون
حدثني المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله لولا ان تفندون يقول تجهلون • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال
حدثنا اسرائيل عن ابي سنان عن عبد الله بن ابي الهذيل عن ابن عباس لولا ان
تفندون قال لولا ان تسفهون • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد وحدثني المثنى
قال حدثنا ابو نعيم قالا جميعا حدثنا سفيان عن خصيف عن مجاهد لولا ان
تفندون قال لولا ان تسفهون • حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك
عن ابي سنان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وسالم عن سعيد لولا ان تفندون
قال احدهما تسفهون وقال الاخر تكذبون • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال
اخبرنا عبد الملك بن ابي سليمان عن عطاء لولا ان تفندون قال لولا ان تكذبون
لولا ان تسفهون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
لولا ان تفندون يقول لولا ان تسفهون • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لولا ان تفندون قال لولا ان تسفهون • حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا اسرائيل عن ابي سنان
عن عبد الله بن ابي الهذيل قال سمعت ابن عباس يقول لولا ان تفندون
يقول تسفهون • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لولا ان تفندون قال ذهب عقله • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال
حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لولا ان تفندون قال قد
ذهب عقله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد لولا ان تفندون قال لولا ان تقولوا ذهب عقلك • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق لولا ان تفندون يقول لولا ان
تضعفون • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لولا
ان تفندون قال الذي ليس عنده ذلك الفند يقول لا يعقل • وقال اخرون
معناه لولا ان تكذبون **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا سويد بن عمرو الكلبي عن شريك عن سالم عن سعيد لولا ان تفندون

فما لا تكذبون • قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال لولا ان تهرمون وتكذبون قال حدثنا
محمد بن بكر عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد قال تكذبون • قال حدثنا عبدة وابو خالد عن جويبر
عن الضحاك قال لولا ان تكذبون • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا
عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لولا ان تفندون تكذبون • حدثني
المثنى قال حدثنا عمرو قال اخبرنا هشيم عن عبد الملك عن عطاء في قوله لولا ان تفندون
قال تسفهون او تكذبون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لولا ان تفندون يقول تكذبون • وقال اخرون
معناه تهرمون **ذكر من قال ذلك** حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو
احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لولا ان تفندون قال لولا ان تهرمون
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قال تهرمون • حدثني
يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو الاشهب عن الحسن لولا ان تفندون قال
تهرمون • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن ابي
الاشهب وغيره عن الحسن مثله • وقد بينا ان اصل التفنيد الافساد واذا
كان ذلك كذلك فالضعف والهرم والكذب وذهاب العقل وكل معاني الافساد
تدخل في التفنيد لان اصل ذلك كله الفساد والفساد في الجسم الهرم وذهاب
العقل والضعف وفي الفعل الكذب واللوم بالباطل ولذلك قال جرير بن عطية
يا عاذلي دع الملام واقصرا • طال الهوى واطلتما التفنيدا •
يعني الملامة فقد تبين اذ كان الامر على ما وصفنا ان الاقوال التي قالها من ذكرنا قوله
في قوله لولا ان تفندون على اختلاف عباراتهم عن تاويله متقاربة المعاني محتمل جميعها
ظاهر التنزيل اذ لم يكن في الاية دليل على انه معني به بعض ذلك دون بعض •

القول في تاويل قوله
قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم

يقول تعالى ذكره قال الذين قال لهم يعقوب اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون تالله
ايها الرجل انك من حب يوسف وذكره لفي خطائك في ذلك القديم لا تنساه ولا تتسلى عنه
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انك
لفي ضلالك القديم يقول خطائك القديم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم اي من حب يوسف لا تنساه ولا تسلاه
قالوا لوالدهم كلمة غليظة لم يكن ينبغي لهم ان يقولوها لوالدهم ولا لنبي الله صلى الله عليه
وسلم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قالوا تالله انك لفي ضلالك
القديم قال في شان يوسف • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال قال سفيان تالله انك
لفي ضلالك القديم قال من حبك ليوسف • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن سفيان
نحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قالوا تالله
انك لفي ضلالك القديم قال في حبك القديم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحق قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم اي انك لفي ذكر يوسف في الباطل الذي
انت عليه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
تالله انك لفي ضلالك القديم لفي خطائك القديم

القول في تاويل قوله
فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا
قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون

يقول

يقول تعالى ذكره فلما ان جاء يعقوب البشير من عند ابنه يوسف وهو المبشر برسالة يوسف
وذلك البريد في ما ذكر وان يوسف ابرده الى ابيه وكان البريد فيما ذكروا البشير يهوذا بن يعقوب
اخا يوسف لابيه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فلما ان جاء البشير القاه على
وجهه يقول البشير البريد • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال
اخبرنا جويبر عن الضحاك فلما ان جاء البشير قال البريد • حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن جويبر عن الضحاك فلما ان جاء البشير قال البريد
حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فلما ان جاء البشير قال
يهوذا بن يعقوب • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد البشير قال يهوذا بن يعقوب • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال هو يهوذا بن يعقوب • قال حدثنا
اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال هو يهوذا بن يعقوب
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فلما ان جاء البشير قال
يهوذا بن يعقوب كان البشير • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله
ابن الزبير عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد فلما ان جاء البشير قال هو يهوذا بن
يعقوب قال سفيان وكان ابن مسعود يقول جاء البشير من بين يدي العير
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك فلما ان جاء البشير
قال البريد هو يهوذا بن يعقوب • قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال قال
يوسف اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم
اجمعين قال يهوذا انا ذهبت بالقميص ملطخا بالدم الى يعقوب فاخبرته ان يوسف
اكله الذئب وانا اذهب اليوم بالقميص واخبره انه حي فافرحه كما احزنته فهو كان
البشير • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك فلما ان جاء البشير
قال البريد وكان بعض اهل العربية من اهل الكوفة يقول ان في قوله فلما ان جاء
البشير وسقوطها بمعنى واحد وكان يقول هذا في لما وحتى خاصة ويذكر ان العرب
تدخلها فيهما احيانا وتسقطها احيانا كما قال فلما رايناه ولما ان جاء ثلاثا وقال في
موضع اخر ولما جاءت رسلنا وقال هي صلة لا موضع لها في هذين الموضعين وقال في حتى
كان كذا وكذا وحتى ان كان كذا وكذا • وقوله القاه على وجهه يقول القى البشير قميص
يوسف على وجه يعقوب كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فلما ان جاء
البشير القى القميص على وجهه وقوله فارتد بصيرا يقول رجع وعاد مبصرا بعينيه بعد
ما قد عمي قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون يقول جل وعز قال يعقوب لمن
كان بحضرته حينئذ من ولده الم اقل لكم يا بني اني اعلم من الله انه سيرد علي يوسف ويجمع
بيني وبينه وكنتم لا تعلمون انتم من ذلك ما كنت اعلمه لان رؤيا يوسف كانت صادقة
وكان الله قد قضى ان اخر انا وانتم له سجودا فكنت موقنا بقضائه

القول في تاويل قوله
قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين
قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم

يقول تعالى ذكره قال ولد يعقوب الذين كانوا فرقوا بينه وبين يوسف يا ابانا سل لنا ربك
يعف عنا ويستر علينا ذنوبنا التي اذنبناها فيك وفي يوسف فلا يعاقبنا بها في القيامة انا كنا
خاطئين فيما فعلنا به فقد اعترفنا بذنوبنا قال سوف استغفر لكم ربي يقول قال
يعقوب سوف اسال ربي ان يعفو عنكم ذنوبكم التي اذنبتموها في وفي يوسف • ثم اختلف
اهل التفسير في الوقت الذي اخر الدعاء اليه يعقوب لولده بالاستغفار لهم من ذنبهم

200

فقال بعضهم اخر ذلك الى السحر ذكر من قال ذلك
حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت عبد الرحمن بن اسحق يذكر عن محارب
ابن دثار قال كان عم لي ياتي المسجد فسمع انسانا يقول اللهم دعوتني فاجبت وامرتني فاطعت
وهذا السحر فاغفر لي قال فاستمع الصوت فاذا هو من دار عبد الله بن مسعود فسال عبد الله
عن ذلك فقال ان يعقوب اخر بنيه الى السحر بقوله سوف استغفر لكم ربي • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن عبد الرحمن بن اسحق عن محارب بن دثار عن عبد الله بن
مسعود سوف استغفر لكم ربي قال اخرهم الى السحر • قال حدثنا ابو سفيان الحميري
عن العوام عن ابراهيم التيمي في قول يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي قال اخرهم
الى السحر • قال حدثنا عمرو عن طلحة الصفار عن عمرو بن قيس سوف استغفر لكم ربي
قال في صلاة الليل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج سوف استغفر لكم ربي قال اخر ذلك الى السحر • وقال اخرون اخر ذلك
الى ليلة الجمعة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا
سليمان بن عبد الرحمن ابو ايوب الدمشقي قال حدثنا الوليد قال اخبرنا ابن جريج
عن عطا وعكرمة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف استغفر
لكم ربي يقول حتى تاتي ليلة الجمعة وهو قول اخي يعقوب لبنيه • حدثنا احمد بن
الحسن الترمذي قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال حدثنا الوليد
ابن مسلم قال اخبرنا ابن جريج عن عطا وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال اخي يعقوب سوف استغفر لكم ربي
يقول حتى تاتي ليلة الجمعة وقوله انه هو الغفور الرحيم يقول ان ربي هو الساتر
على ذنوب التائبين اليه من ذنوبهم الرحيم بهم ان يعذبهم بعد توبتهم منها •

القول في تاويل قوله

فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر
ان شاء الله امنين • ورفع ابويه على العرش وخروا له
سجدا وقال يا ابت هذا تاويل رءياي من قبل قد جعلها
ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن
وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان
بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء • انه
هو العليم الحكيم •

يقول جل ثناوه فلما دخل يعقوب وولده واهلوهم على يوسف اوى اليه ابويه يقول ضم اليه
ابويه فقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله امنين فان قال قايل وكيف قال لهم
يوسف ادخلوا مصر ان شاء الله امنين بعد ما دخلوها وقد اخبر الله عز وجل عنهم انهم لما
دخلوها على يوسف وضم اليه ابويه قال لهم هذا القول قيل قد اختلف اهل التاويل
في ذلك فقال بعضهم ان يعقوب انما دخل على يوسف هو وولده واوى يوسف ابويه اليه
قبل دخولهم مصر قالوا وذلك ان يوسف تلقى اباه تكرمة له قبل ان يدخل مصر فاواه اليه
ثم قال له ولمن معه ادخلوا مصر ان شاء الله امنين بها قبل الدخول اليها •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن
السدي حملوا اليه اهلهم وعيالهم فلما بلغوا مصر كلم يوسف الملك الذي فوقه فخرج هو
والملوك يتلقونهم فلما بلغوا مصر قال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين فلما دخلوا على
يوسف اوى اليه ابويه • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا جعفر
ابن سليمان عن فرقد السبخي قال لما القي القميص على وجهه ارتد بصيرا قال ايتوني
باهلكم اجمعين فحمل يعقوب واخوة يوسف فلما دنا اخبر يوسف انه قد دنا منه فخرج

يتلقاه قال وركب معه اهل مصر وكانوا يعظمونه فلما دنا احدهما من صاحبه وكان يعقوب يمشي وهو
يتوكا على رجل من ولده يقال له يهوذا قال فنظر يعقوب الى الخيل والناس فقال يا يهوذا هذا
فرعون مصر قال لا هذا ابنك قال فلما دنا كل واحد منهما من صاحبه فذهب يوسف يبدؤه
بالسلام فمنع من ذلك وكان يعقوب احق بذلك منه وافضل فقال السلام عليك يا ذاهب الاحزان
عني هكذا قال يا ذاهب الاحزان عني • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال قال
حجاج بلغني ان يوسف والملك خرجا في اربعة الاف يستقبلون يعقوب وبنيه قال
وحدثني من سمع جعفر بن سليمان يحكي عن فرقد السبخي قال خرج يوسف يتلقى يعقوب
وركب اهل مصر مع يوسف ثم ذكر بقية الحديث نحو حديث الحارث عن عبد العزيز • وقال
اخرون بل قوله ان شاء الله استثنا من قول يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي قال
وهو من المؤخر الذي معناه التقديم قالوا وانما معنى الكلام قال سوف استغفر لكم ربي ان شاء الله
انه هو الغفور الرحيم فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ورفع ابويه
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال سوف استغفر لكم ربي ان شاء الله امنين وبين ذلك ما بينه من
تقديم القران يعني ابن جريج وبين ذلك ما بينه من تقديم القران اراد ذلك
بين قوله سوف استغفر لكم ربي وبين قوله ان شاء الله من الكلام ما قد ذكر وموضعه عقيب
ان يكون عقيب قوله سوف استغفر لكم ربي والصواب من القول في
ذلك عندنا ما قاله السدي وهو ان يوسف قال ذلك لابويه ومن معهما من اولادهما
واهاليهم قبل دخولهم مصر حين تلقاهم لان ذلك ظاهر في التنزيل كذلك فلا دلالة
تدل على صحة ما قاله ابن جريج ولا وجه لتقديم شي من كتاب الله عن موضعه او تاخيره
عن مكانه الا بحجة واضحة • وقيل عني بقوله اوى اليه ابويه ابوه وخالته وقال
الذين قالوا هذا القول كانت ام يوسف قد ماتت قبل وانما كانت عند يعقوب يومئذ خالته
اخت امه كان نكحها بعد امه ذكر من قال ذلك •
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه قال ابوه
وخالته • وقال اخرون بل كان اباه وامه ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فلما دخلوا على يوسف اوى اليه
ابويه قال اباه وامه • واولى القولين بالصواب ما قاله ابن اسحق لان
ذلك هو الاغلب في استعمال الناس والمتعارف بينهم في ابوين الا ان يصح ما يقال
من ان ام يوسف كانت قد ماتت قبل ذلك بحجة يجب التسليم لها فيسلم حينئذ لها
وقوله وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين مما كنتم فيه من بواديكم من الجدب والقحط
وقوله ورفع ابويه على العرش يعني على السرير كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن
اسباط عن السدي ورفع ابويه على العرش قال على السرير • حدثنا الحسين بن محمد قال
حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن جويبر عن الضحاك قال العرش السرير • قال حدثنا شبابة
قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ورفع ابويه على العرش قال السرير
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله • حدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ورفع ابويه على العرش سريره • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة على العرش قال على السرير • حدثني محمد بن سعد

قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ورفع أبويه على العرش يقول
رفع أبويه على السرير • حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال قال سفيان ورفع أبويه
على العرش قال على السرير • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ورفع أبويه على العرش قال مجلسه • حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو
ابن أبي سلمة قال سألت ابن زيد بن أسلم عن قول الله ورفع أبويه على العرش فقلت
أبلغك أنها خالته قال قال ذلك بعض أهل العلم يقولون إن أمه ماتت قبل ذلك وإن
هذه خالته • وقوله وخروا له سجدا يقول وخر يعقوب وولده وأمه ليوسف سجدا •
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
وخروا له سجدا يقول ورفع أبويه على السرير وسجدوا له وسجد له إخوته • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال حمل يعقوب بأهله حتى قدموا
على يوسف فلما اجتمع إلى يعقوب بنوه دخلوا على يوسف فلما رأوه وقعوا له سجودا
وكانت تلك تحية الملوك في ذلك الزمان أبوه وأمه وإخوته • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وخروا له سجدا وكانت تحية من كان
قبلكم كان بها يحيي بعضهم بعضا فأعطى الله هذه الأمة السلام تحية أهل الجنة كرامة
من الله تبارك وتعالى عجلها لهم ونعمة منه • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة وخروا له سجدا قال وكانت تحية الناس يومئذ
أن يسجد بعضهم لبعض • حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو إسحق قال قال
سفيان وخروا له سجدا قال كانت تحية فيهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج وخروا له سجدا أبواه وإخوته كانت تلك تحيتهم
كما يصنع ناس اليوم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك
وخروا له سجدا قال تحية بينهم • حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وخروا له سجدا قال ذلك السجود لشرفه كما سجدت
الملائكة لآدم لشرفه ليس بسجود عبادة وإنما عنى من ذكر بقوله إن السجود كان
تحية بينهم أن ذلك كان منهم على الخلق لا على وجه العبادة من بعضهم لبعض ومما
يدل على أن ذلك لم يزل من أخلاق الناس قديما قبل الإسلام على غير وجه
العبادة من بعضهم لبعض قول أعشى بني ثعلبة •

فلما أتانا بعيد الكرى • سجدنا له ورفعنا عمارا •

وقوله يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا يقول جل ثناؤه
قال يوسف لأبيه يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا يا أبت هذا
السجود الذي سجدت أنت وأمي وإخوتي لي تأويل رؤياي من قبل يقول
ما آلت إليه رؤياي التي كنت رأيتها وهي رؤياه التي كان رآها قبل صنيع إخوته
به ما صنعوا أن أحد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدون قد جعلها ربي حقا يقول
قد حققها ربي لمجيء تأويلها على الصحة • وقد اختلف أهل العلم في قدر المدة التي
كانت بين رؤيا يوسف وبين تأويلها فقال بعضهم كانت مدة ذلك أربعين سنة

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر
عن أبيه قال حدثنا أبو عثمان عن سلمان الفارسي قال كان بين رؤيا يوسف
إلى أن رأى تأويلها أربعين سنة • حدثني يعقوب بن ماهان ويعقوب بن إبراهيم
قالا حدثنا ابن علية قال حدثنا سليمان قال حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان
النهدي قال قال سلمان كانت بين رؤيا يوسف وبين أن رأى تأويله قال
فذكر أربعين سنة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن التيمي عن أبي
عثمان عن سلمان قال كان بين رؤيا يوسف وتأويلها أربعين سنة • حدثني

المثنى

المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان
مثله • حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار عن عبد الله بن شداد
أنه سمع قوما يتنازعون في رؤيا رآها بعضهم وهو يصلي فلما انصرف سألهم عنها
فكتموه فقال أما إنه قد تأول رؤيا يوسف بعد أربعين عاما • حدثنا أبو كريب
قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن ضرار بن مرة أبي
سنان عن عبد الله بن شداد قال كان بين رؤيا يوسف وتأويلها أربعون سنة •
حدثنا الحسن بن محمد قال أخبرنا ابن عيينة عن أبي سنان عن عبد الله بن شداد
قال وقعت رؤيا يوسف بعد أربعين سنة وإليه ينتهي أقصى الرؤيا • قال حدثنا
عمرو بن محمد العنقزي قال حدثنا أسباط عن أبي سنان عن عبد الله بن شداد قال
كان بين رؤيا يوسف وبين تعبيرها أربعون سنة • وقال آخرون كانت
مدة ذلك ثمانين سنة

ذكر من قال ذلك

حدثنا عمرو بن علي
قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا هشام عن الحسن قال كانت
منذ فارق يوسف يعقوب إلى أن التقيا ثمانون سنة لم يفارق الحزن قلبه
ودموعه تجري على خديه وما على وجه الأرض يومئذ أحب إلى الله من يعقوب •
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن أبي جعفر حسن بن فرقد قال كان
بين أن فقد يعقوب يوسف إلى يوم رد عليه ثمانون سنة • حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا داود بن مهران قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن يونس
عن الحسن قال ألقي يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة وكان بين ذلك
وبين لقائه يعقوب ثمانون سنة وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة ومات
وهو ابن عشرين ومائة سنة • قال حدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا
هشيم عن يونس عن الحسن نحوه غير أنه قال ثلاث وثمانون سنة • قال
حدثنا داود بن مهران قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن قال ألقي
يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة وكان في العبودية وفي السجن وفي الملك ثمانين
سنة ثم جمع الله تعالى شمله وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة • حدثني الحارث قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن قال ألقي يوسف في الجب وهو ابن سبع
عشرة فغاب عن أبيه ثمانين سنة ثم عاش بعد ما جمع الله شمله ورأى تأويل رؤياه ثلاثا
وعشرين سنة ومات وهو ابن عشرين ومائة سنة • حدثنا مجاهد قال حدثنا يزيد قال أخبرنا
همام عن الحسن قال غاب يوسف عن أبيه في الجب وعند الملك وفي السجن حتى التقيا ثمانين
عاما فما جفت عينا يعقوب وما على الأرض أحد أكرم على الله من يعقوب • وقال آخرون
كانت مدة ذلك ثماني عشرة سنة

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال ذكر لي والله أعلم أن غيبة يوسف عن
يعقوب كانت ثماني عشرة سنة قال وأهل الكتاب يزعمون أنها كانت أربعين سنة أو نحوها
وأن يعقوب بقي مع يوسف بعد أن قدم عليه مصر سبع عشرة سنة ثم قبضه الله إليه •
وقوله وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو يقول جل ثناؤه مخبرا عن
قيل يوسف وقد أحسن بي ربي في إخراجه إياي من السجن الذي كنت فيه محبوسا
وفي مجيئه بكم من البدو وذلك أن مسكن يعقوب وولده فيما ذكر كان ببادية فلسطين كذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال كان منزل يعقوب وولده فيما ذكر لي بعض أهل
العلم بالعربات من أرض فلسطين ثغور الشام وبعضهم يقول بالأولاج من ناحية الشعب
وكان صاحب بادية له إبل وشاء • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو قال أخبرنا شيخ لنا
أن يعقوب كان ببادية فلسطين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو وكان يعقوب وبنيه بأرض •

كنتم اهل مواشي وبرية . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج .
وجاء بكم من البدو قال كانوا اهل بادية وماشية والبدو يبدون من موضع الى موضع اذا فلات .
اذا عادوا بالبادية يبدون بدوا . وذكر ان يعقوب دخل مصر هو ومن معه من اولاده واهاليهم
وابنائهم يوم دخلوها وهم اقل من مائة وخرجوا منها يوم خرجوا منها وهم زيادة على
ستمائة الف **ذكر الرواية بذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن الحباب
عن عمرو بن محمد عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن شداد قال
اجتمع الى يوسف بمصر وهم ستة وثمانون انسانا صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وانثاهم وخرجوا
من مصر يوم اخرجهم فرعون وهم ستمائة الف وزيف . قال حدثنا عمرو عن اسرائيل عن ابي اسحق
عن ابي عبيدة عن عبد الله قال دخل اهل يوسف مصر وهم ستمائة الف وسبعون الفا فقال
فرعون ان هولاء لشرذمة قليلون . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
اسرائيل والمسعودي عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن ابن مسعود قال دخل بنو اسرائيل
مصر وهم ثلثة وستون انسانا وخرجوا منها وهم ستمائة الف قال اسرائيل في حديثه ستمائة
الف وسبعون الفا . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسرائيل عن ابي اسحق عن مسروق
قال دخل اهل يوسف مصر وهم ثلثمائة وتسعون من بين رجل وامراة . وقوله
من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي من بعد ان افسد ما بيني وبينهم وجهل
بعضنا على بعض يقال منه نزغ الشيطان بين فلان وفلان ينزغ نزغا ونزوغا . وقوله
ان ربي لطيف لما يشاء يقول ان ربي ذو لطف وصنع لما يشاء ومن لطفه وصنعه انه اخرجني من
السجن وجاء باهلي من البدو بعد الذي كان بيني وبينهم من بعد الدار وبعد ما كنت فيه من
العبودية والرق والاسار كالذي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ان ربي لطيف لما يشاء لطف بيوسف وصنع له حتى اخرجه من السجن وجاء باهله من
البدو ونزع من قلبه نزغ الشيطان وتحريشه على اخوته . وقوله انه هو العليم الحكيم .
بمصالح خلقه وغير ذلك لا يخفى عليه مبادي الامور وعواقبها الحكيم في تدبيره .

القول في تاويل قوله

رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث .
فاطر السموات والارض . انت وليي في الدنيا .
والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين .

يقول تعالى ذكره قال يوسف بعد ما جمع الله له ابويه واخوته وبسط عليه من الدنيا
ما بسط من الكرامة ومكنه في الارض متشوقا الى لقاء ابائه الصالحين رب قد اتيتني من الملك
يعني من ملك مصر وعلمتني من تاويل الاحاديث يعني من عبارة الرؤيا تعديدا لنعم الله عليه
وشكرا له عليها فاطر السموات والارض يقول يا فاطر السموات والارض يا خالقها وبارئها
انت وليي في الدنيا والاخرة يقول انت وليي في دنياي على من عاداني وارادني بسوء بنصرك
وتغذوني فيها بنعمتك وتليني في الاخرة بفضلك ورحمتك توفني مسلما يقول اقبضني اليك
مسلما والحقني بالصالحين يقول والحقني بصالح ابائي ابراهيم واسحق ومن قبلهم من
انبيائك ورسلك . وقيل انه لم يتمن احد من الانبياء الموت قبل يوسف .
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط
عن السدي رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث الاية قال ابن عباس
يقول اول نبي سال الله الموت يوسف . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله رب قد اتيتني من الملك الاية قال اشتاق الى لقاء
ربه واحب ان يلحق بابائه فدعا الله ان يتوفاه ويلحقه بهم ولم يسال نبي قط الموت
غير يوسف فقال رب قد اتيتني من الملك الاية قال ابن جريج في بعض القرآن قد قال
من الانبياء توفني . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله

توفني

توفني مسلما والحقني بالصالحين لما جمع شمله واقر عينه وهو يومئذ مغموس في نبت الدنيا وملكها
وغضارتها فاشتاق الى الصالحين قبله وكان ابن عباس يقول ما تمنى نبي قط الموت قبل يوسف .
حدثني المثنى قال اخبرنا ابن اسحق قال اخبرنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن ابي
عروبة عن قتادة قال لما جمع ليوسف شمله وتكاملت عليه النعم سال لقاء ربه فقال رب قد
اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا
والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين قال قتادة ولم يتمن الموت احد نبي ولا غيره الا
يوسف . حدثني المثنى قال حدثنا هشام قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني غير
واحد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان يوسف صلى الله عليه وسلم لما جمع بينه وبين ابيه
واخوته وهو يومئذ ملك اشتاق الى ربه والى ابائه الصالحين ابراهيم واسحق
قال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت
وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين . حدثني المثنى قال حدثنا
اسحق قال حدثنا هشام عن مسلم بن خالد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وعلمتني
من تاويل الاحاديث قال العبارة . حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله توفني مسلما والحقني بالصالحين
يقول توفني على طاعتك واغفر لي اذا توفيتني . حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحق قال قال يوسف حين راى ما راى من كرامة الله وفضله عليه وعلى اهل
بيته حين جمع الله شمله ورده على والده وجمع بينه وبينه فيما هو فيه من الملك
والبهجة يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا الى قوله انه هو
العليم الحكيم ثم ارعوى يوسف وذكر ان ما هو فيه من الدنيا بائد وذاهب فقال رب قد
اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في
الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين . وذكر ان بني يعقوب الذين فعلوا
بيوسف ما فعلوا استغفر لهم ابوهم فتاب الله عليهم وعفا عنهم وغفر لهم ذنبهم .
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن صالح المري عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال ان الله تبارك وتعالى
لما جمع ليعقوب شمله واقر عينه خلا ولده نجيا فقال بعضهم لبعض الستم قد علمتم
ما صنعتم وما لقي منكم الشيخ وما لقي منكم يوسف قالوا بلى قال فيغركم عفوهما
عنكم فكيف لكم بربكم فاستقام امرهم على ان اتوا الشيخ فجلسوا بين يديه ويوسف
الى جنب ابيه قاعد قالوا يا ابانا انا اتيناك في امر لم ياتك مثله قط ونزل بنا امر لم ينزل
بنا مثله حتى حركوه والانبياء ارحم البرية فقال ما لكم يا بني قالوا الست قد علمت
ما كان منا اليك وما كان منا الى اخينا يوسف قال بلى قالوا فلستما قد عفوتما قالا
بلى قالوا فان عفوكما لا يغني عنا شيئا ان كان الله لم يعف عنا قال فما تريدون يا بني
قالوا نريد ان تدعوا الله فاذا جاءك الوحي من عند الله بانه قد عفا عما صنعنا
قرت اعيننا واطمانت قلوبنا والا فلا قرة عين في الدنيا لنا ابدا قال فقام الشيخ
فاستقبل القبلة وقام يوسف خلف ابيه وقاموا خلفهما اذلة خاشعين قال
فدعا وامن يوسف فلم يجب فيهم عشرين سنة قال صالح المري حتى اذا كان راس
العشرين نزل جبريل عليه السلام على يعقوب عليه السلام فقال ان الله تبارك
وتعالى بعثني اليك ابشرك بانه قد اجاب دعوتك في ولدك وانه قد عفا عما صنعوا
وانه قد اعتقد مواثيقهم من بعدك على النبوة . حدثني المثنى قال حدثنا الحارث قال
حدثنا عبد العزيز قال حدثنا جعفر بن سليمان عن ابي عمران الجوني قال والله لو كان
قتل يوسف مضى لادخلهم الله النار كلهم ولكن الله جل ثناؤه امسك نفس يوسف ليبلغ
فيه امره ورحمة لهم ثم يقول والله ما قص الله نباهم يعيرهم بذلك انهم لانبياء من اهل

الجنة ولكن الله قص علينا نبأهم لئلا يقنط عبده وذكر أن يعقوب توفي قبل يوسف فأوصى إلى

يوسف وأمره أن يدفنه عند قبر أبيه إسحق **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال لما حضر الموت يعقوب أوصى إلى

يوسف أن يدفنه عند إبراهيم وإسحق فلما مات نفخ فيه المر وحمل إلى الشام فلما بلغوا إلى

ذلك المكان أقبل عيصا أخو يعقوب فقال غلبني على الدعوة فوالله لا يغلبني على القبر فأبى

أن يتركهم يدفنوه فلما احتبسوا قال هشام بن دان بن يعقوب وكان هشام أصم لبعض

ما يجدي لا يدفن فقالوا هذا عمك يمنعه قال أرونيه أين هو فلما رآه رفع هشام يده فوجأ

بها رأس العيص وجأة سقطت عيناه على فخذ يعقوب فدفنا في قبر واحد •

• ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم •

• إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون •

يقول تعالى ذكره هذا الخبر الذي أخبرتك به من خبر يوسف ووالده يعقوب وإخوته

وسائر ما في هذه السورة من أنباء الغيب من أخبار الغيب الذي لم تشاهده ولم تعاينه

ولكنا نوحيه إليك ونعرفكه لنثبت به فؤادك ونشجع به قلبك وتصبر على ما نالك من الأذى

من قومك في ذات الله وتعلم أن من قبلك من رسل الله إذ صبروا على ما نالهم فيه وأخذوا

بالعفو وأمروا بالعرف وأعرضوا عن الجاهلين فازوا بالظفر وأيدوا بالنصر ومكنوا في البلاد

وغلبوا من قصدوا من أعدائهم وأعداء دين الله يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله

عليه وسلم فبهم يا محمد فتأس وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون يقول وما كنت

حاضرا عند إخوة يوسف إذ أجمعوا واتفقت آراؤهم وصحت عزائمهم على أن يلقوا يوسف في

غيابة الجب وذلك كان مكرهم الذي قال الله عز وجل وهم يمكرون كما حدثنا بشر قال

حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنت لديهم يا محمد يقول ما كنت لديهم

إذ يلقونه في غيابة الجب وهم يمكرون أي بيوسف • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين

قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم

وهم يمكرون الآية قال هم بنو يعقوب •

• القول في تأويل قوله •

• وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين •

يقول جل ثناؤه وما أكثر مشركي قومك يا محمد ولو حرصت على أن يؤمنوا بك فيصدقوك

ويتبعوا ما جئتهم به من عند ربك بمصدقيك ولا متبعيك •

• القول في تأويل قوله •

• وما تسألهم عليه من أجر إن هو إلا ذكر للعالمين •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما تسألهم يا محمد هؤلاء الذين ينكرون نبوتك

ويمتنعون من تصديقك والإقرار بما جئتهم به من عند ربك على ما تدعوهم إليه من إخلاص

العبادة لربك وهجر عبادة الأوثان وطاعة الرحمن من أجر يعني من ثواب وجزاء منهم بل إنما

ثوابك وأجر عملك على الله يقول ما تسألهم على ذلك ثوابا فيقولوا لك إنما تريد بدعائك

إيانا إلى اتباعك لتنزل لك من أموالنا إذا سألتنا ذلك وإن كنت لا تسألهم ذلك فقد كان

حقا عليهم أن يعلموا أنك إنما تدعوهم إلى ما تدعوهم إليه اتباعا منك لأمر ربك ونصيحة

منك لهم وأن لا يستغشوك • وقوله إن هو إلا ذكر للعالمين يقول تعالى ذكره ما هذا

الذي أرسلك به ربك يا محمد من النبوة والرسالة إلا ذكر يقول إلا عظة وتذكير للعالمين

ليتعظوا ويتذكروا به • القول في تأويل قوله •

• وكأين من آية في السماوات والأرض يمرون •

• عليها وهم عنها معرضون •

يقول

يقول جل وعز وكم من آية في السماوات والأرض لله وعبرة وحجة وذلك كالشمس والقمر والنجوم

ونحو ذلك من آيات السماوات والجبال والبحار والنبات والأشجار وغير ذلك من آيات الأرض •

يمرون عليها يقول يعاينونها فيمرون بها معرضين عنها لا يعتبرون بها ولا يفكرون فيما دلت عليه

من توحيد ربها وأن الألوهة لا تنبغي إلا للواحد القهار الذي خلقها وخلق كل شيء فدبرها •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكأين من آية في السماوات والأرض

يمرون عليها وهي في مصحف عبد الله يمشون عليها السماء والأرض آيتان عظيمتان •

• القول في تأويل قوله •

• وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون •

يقول تعالى ذكره وما يقر أكثر هؤلاء الذين وصفهم عز وجل صفتهم بقوله وكأين من آية في

السماوات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون بالله أنه خالقه ورازقه وخالق كل شيء

إلا وهم به مشركون في عبادتهم الأوثان والأصنام واتخاذهم من دونه أربابا وزعمهم أن له

ولدا تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة عن عطاء

ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وما يؤمن أكثرهم بالله الآية قال من إيمانهم

إذا قيل لهم من خلق السماء ومن خلق الأرض ومن خلق الجبال قالوا الله وهم مشركون

حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة في قوله وما يؤمن أكثرهم بالله

إلا وهم مشركون قال تسألهم من خلقهم ومن خلق السماوات والأرض فيقولون الله

فذلك إيمانهم بالله وهم يعبدون غيره • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن

جابر عن عامر وعكرمة وما يؤمن أكثرهم بالله الآية قالا يعلمون أنه ربهم وأنه خلقهم وهم

يشركون به • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن جابر عن عامر وعكرمة بنحوه

قال حدثنا ابن نمير عن نصر عن عكرمة وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون قال

من إيمانهم إذا قيل لهم من خلق السماوات قالوا الله وإذا سئلوا من خلقهم قالوا الله

وهم يشركون به بعد • قال حدثنا أبو نعيم عن الفضيل بن يزيد الثمالي عن عكرمة قال

هو قول الله ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله فإذا سئلوا عن الله

وعن صفته وصفوه بغير صفته وجعلوا له ولدا وأشركوا به • حدثنا الحسن بن محمد

قال حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وما يؤمن أكثرهم بالله

إلا وهم مشركون إيمانهم قولهم الله خالقنا ويرزقنا ويميتنا • حدثني محمد بن عمرو

قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما يؤمن أكثرهم

بالله إلا وهم مشركون فإيمانهم قولهم الله خالقنا ويرزقنا ويميتنا • حدثني المثنى

قال أخبرنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما يؤمن أكثرهم

بالله إلا وهم مشركون إيمانهم قولهم الله خالقنا ويرزقنا ويميتنا وما يؤمن أكثرهم

بالله إلا وهم مشركون فهذا إيمان مع شرك عبادتهم غيره • حدثنا القاسم قال

حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال إيمانهم قولهم الله خالقنا

ويرزقنا ويميتنا • قال حدثنا الحسين قال حدثني أبو عبيد عن أبي حمزة عن جابر

عن عكرمة ومجاهد وعامر أنهم قالوا في هذه الآية وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم

مشركون قال ليس أحد إلا وهو يعلم أن الله خلقه وخلق السماوات والأرض فهذا إيمانهم

ويكفرون بما سوى ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة

قوله وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون في إيمانهم هذا إنك لست تلقى أحدا منهم

إلا أنبأك أن الله ربه وهو الذي خلقه ورزقه وهو مشرك في عبادته • حدثنا محمد بن

عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما يؤمن أكثرهم بالله إلا يقر

قال لا يشرك أحد من المشركين من ربك إلا قال ربي الله وهو يشرك في ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون يعني النصارى تقول ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من يرزقهم من السماء والأرض ليقولن الله وهم مع ذلك يشركون به ويعبدون غيره ويسجدون للأنداد دونه • حدثني المثنى قال أخبرنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك قال كانوا يشركون به في تلبيتهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن عبد الملك عن عطا وما يؤمن أكثرهم بالله الآية قال يعلمون أن الله ربهم وهم يشركون به بعد • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عبد الملك عن عطا في قوله وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون قال يعلمون أن الله خالقهم ورازقهم وهم يشركون به • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول وما يؤمن أكثرهم بالله الآية قال ليس أحد يعبد مع الله غيره إلا وهو مؤمن بالله ويعرف أن الله ربه وأن الله خالقه ورازقه وهو يشرك به ألا ترى كيف قال إبراهيم أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون فإنهم عدو لي إلا رب العالمين قد عرف أنهم يعبدون رب العالمين مع ما يعبدون قال فليس أحد يشرك به إلا وهو يؤمن به ألا ترى كيف كانت العرب تلبي تقول لبيك اللهم لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك المشركون كانوا يقولون هذا

القول في تأويل قوله

• أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله •
• أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون •

يقول تعالى ذكره أفأمن هؤلاء الذين لا يقرون بأن الله ربهم إلا وهم مشركون في عبادتهم إياه غيره أن تأتيهم غاشية من عذاب الله تغشاهم من عقوبة الله وعذابه على شركهم بالله أو تأتيهم الساعة فجأة وهم مقيمون على شركهم وكفرهم بربهم فيخلدهم الله عز وجل في ناره وهم لا يدرون بمجيئها وقيامها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن تأتيهم غاشية من عذاب الله قال تغشاهم • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله غاشية من عذاب الله تغشاهم • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أي عقوبة من عذاب الله • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة غاشية من عذاب الله قال غاشية وقيعة تغشاهم من عذاب الله •

القول في تأويل قوله

• قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني •
• وسبحان الله وما أنا من المشركين •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد هذه الدعوة التي أدعو إليها والطريقة التي أنا عليها من الدعاء إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له دون الآلهة والأوثان والانتهاء إلى طاعته وترك معصيته سبيلي وطريقتي ودعوتي أدعو إلى الله وحده لا شريك له على بصيرة بذلك ويقين علم مني به أنا ويدعو إليه على بصيرة أيضا من اتبعني وصدقني وآمن بي وسبحان الله يقول له تعالى ذكره وقل تنزيها لله وتعظيما له من أن يكون له شريك في ملكه أو معبود سواه في سلطانه وما أنا من المشركين يقول وأنا بريء من أهل الشرك به لست منهم ولا هم مني وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس في قوله قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة يقول هذه دعوتي • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة قال هذا أمري وسنتي ومنهاجي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني قال وحق والله على من اتبعه أن يدعو إلى ما دعا إليه ويذكر بالقرآن والموعظة وينهى عن معاصي الله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس قوله قل هذه سبيلي هذه دعوتي • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع قل هذه سبيلي قال هذه دعوتي •

القول في تأويل قوله

• وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يوحي إليهم من أهل القرى •
• أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من •
• قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون •

يقول تعالى ذكره وما أرسلنا يا محمد من قبلك إلا رجالا لا نساء ولا ملائكة نوحي إليهم آياتنا بالدعاء إلى طاعتنا وإفراد العبادة لنا من أهل القرى يعني من أهل الأمصار دون أهل البوادي كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يوحي إليهم من أهل القرى لأنهم كانوا أعلم وأحلم من أهل العمود • وقوله أفلم يسيروا في الأرض يقول تعالى ذكره أفلم يسر هؤلاء المشركون الذين يكذبونك يا محمد ويجحدون نبوتك وينكرون ما جئتهم به من توحيد الله وإخلاص الطاعة والعبادة له فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم إذ كذبوا رسلنا ألم نحل بهم عقوبتنا فنهلكهم بها وننجي منها رسلنا وأتباعهم فيتفكروا في ذلك ويعتبروا

ذكر من قال ذلك

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يوحي إليهم قال إنهم قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قال وقوله وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقوله وما تسألهم عليه من أجر وقوله وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها وقوله أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله وقوله أفلم يسيروا في الأرض فينظروا من أهلكنا قال فكل ذلك قال لقريش أفلم يسيروا في الأرض فينظروا في آثارهم فيعتبروا ويتفكروا • وقوله ولدار الآخرة خير يقول تعالى ذكره هذا فعلنا في الدنيا بأهل ولايتنا وطاعتنا أن عقوبتنا إذا أحلت بأهل معاصينا والشرك بنا أنجيناهم منها وما في الدار الآخرة لهم خير وترك ذكر ما ذكرنا اكتفاء بدلالة قوله ولدار الآخرة خير للذين اتقوا عليه وأضيفت الدار إلى الآخرة وهي الآخرة لاختلاف لفظهما كما قيل إن هذا لهو حق اليقين وكما قيل أتيتك عام الأول وبارحة الأولى وليلة الأولى ويوم الخميس وكما قال الشاعر •

أتمدح فقعسا وتذم عبسا • ألا لله أمك من هجين •
ولو أقوت عليك ديار عبس • عرفت الذل عرفان اليقين •

يعني عرفانا به يقينا • فتأويل الكلام وللدار الآخرة خير للذين اتقوا الله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه • وقوله أفلا تعقلون يقول أفلا يعقل هؤلاء المشركون بالله حقيقة ما نقول لهم ونخبرهم من سوء عاقبة الكفر وغب ما إليه يصير حال أهله مع ما قد عاينوا ورأوا وسمعوا مما حل بمن قبلهم من الأمم الكافرة المكذبة رسل ربها •

القول في تأويل قوله

• حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم •
• نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين •

يقول تعالى ذكره وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يوحي إليهم من أهل القرى فدعوا من أرسلنا إليهم فكذبوهم وردوا ما أتوا به من عند الله حتى إذا استيأس الرسل الذين

الذين ارسلناهم اليهم منهم ان يومنوا بالله ويصدقوهم فيما اتوهم به من عند الله وظن الذين
ارسلناهم اليهم من الامم المكذبة ان الرسل الذين ارسلناهم قد كذبوهم فيما كانوا قد
اخبروهم عن الله من وعده اياهم نصرهم عليهم جاءهم نصرنا وذلك قول جماعة من اهل
التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو السايب قال حدثنا ابو
معاوية عن الاعمش عن مسلم عن ابن عباس في قوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم
قد كذبوا قال لما ايست الرسل ان يستجيب لهم قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم
جاءهم النصر على ذلك فننجي من نشاء • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو معاوية
الضرير قال حدثنا الاعمش عن مسلم عن ابن عباس بنحوه غير انه قال في حديثه
قال ايست الرسل ولم يقل لما ايست • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مومل قال
حدثنا سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير حتى اذا استيأس الرسل
من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاءهم نصرنا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حصين عن عمران السلمي عن ابن عباس حتى اذا
استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا ايس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن قومهم
ان الرسل قد كذبتهم • حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا جرير عن حصين
عن عمران بن الحارث السلمي عن عبد الله بن عباس في قوله حتى اذا استيأس الرسل
قال استيأس الرسل من قومهم ان يستجيبوا لهم وظنوا انهم قد كذبوا قال ظن قومهم
انهم جاءوهم بالكذب • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت حصينا
عن عمران بن الحارث عن ابن عباس حتى اذا استيأس الرسل من ان يستجيب لهم قومهم
وظن قومهم ان قد كذبوهم جاءهم نصرنا • حدثني ابو حفص عبد الله بن احمد ابن يونس
قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن عمران بن الحارث عن ابن عباس في هذه الاية
حتى اذا استيأس الرسل من قومهم ان يومنوا وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم
فيما وعدوا وكذبوا جاءهم نصرنا • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي
عن شعبة عن حصين عن عمران بن الحارث عن ابن عباس قال حتى اذا استيأس
الرسل قال من قومهم ان يومنوا بهم وان يستجيبوا لهم وظن قومهم ان الرسل قد
كذبوهم جاءهم نصرنا يعني الرسل • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عطا عن هرون عن عباد القرشي عن عبد الرحمن بن معاوية عن ابن عباس
وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة وتاويلها عنده وظن القوم ان الرسل قد كذبوا •
حدثنا ابو بكر قال حدثنا طلق بن غنام عن زايدة عن الاعمش عن مسلم عن ابن عباس
قال حتى اذا استيأس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن قومهم ان قد كذبتهم
رسلهم جاءهم نصرنا • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا يعني ايس
الرسل من ان يتبعهم قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا فينصر الله الرسل ويبعث
العذاب • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا • حدثني المثنى
قال حدثنا اسحق قال حدثنا محمد بن فضيل عن حصين عن عمران بن الحارث عن ابن
عباس حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظنوا انهم قد كذبوا قال [illegible]
من ظن انهم قد كذبوا • قال حدثنا ادم العسقلاني قال حدثنا شعبة قال اخبرنا حصين
ابن عبد الرحمن عن عمران بن الحارث قال سمعت ابن عباس يقول وظنوا انهم قد كذبوا
مخففة وقال ابن عباس ظن القوم ان الرسل قد كذبوهم خفيفة • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا جرير عن عطا عن سعيد بن جبير في قوله حتى اذا استيأس الرسل من قومهم
وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم • قال حدثنا محمد بن فضيل عن حصين قال سالت

سعيد

سعيد بن جبير عن قوله حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظن الكفار انهم قد كذبوا • حدثني يعقوب
والحسن بن محمد قالا حدثنا اسمعيل بن علية قال حدثنا كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير
قوله حتى اذا استيأس الرسل من قومهم ان يومنوا وظن قومهم ان الرسل قد كذبتهم •
حدثني المثنى قال حدثنا عارم ابو النعمان قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا شعيب
قال حدثني ابراهيم بن ابي حرة الجزري قال سال فتى من قريش سعيد بن جبير فقال
له يا ابا عبد الله كيف تقرا هذا الحرف فاني اذا اتيت عليه تمنيت ان لا اقرا هذه
السورة حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال نعم حتى اذا استيأس الرسل من
قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوا قال فقال الضحاك بن مزاحم
ما رايت كاليوم قط رجلا يدعى الى علم فيتلكا لو رحلت في هذه الى اليمن كان قليلا •
حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا ربيعة بن كلثوم قال حدثني ابي ان مسلم
ابن يسار سال سعيد بن جبير فقال يا ابا عبد الله اية بلغت مني كل مبلغ حتى
اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا ويظن انهم قد كذبوا مخففة قال فقال
سعيد بن جبير يا ابا عبد الرحمن حتى اذا استيأس الرسل من قومهم ان يستجيبوا لهم
وظن قومهم ان الرسل كذبتهم جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد باسنا عن القوم
المجرمين قال فقام مسلم الى سعيد فاعتنقه وقال فرج الله عنك كما فرجت عني •
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا وهيب قال حدثنا ابو المعلى
العطار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا
قال استيأس الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم ما كانوا يخبرونهم
ويبلغونهم • قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
حتى اذا استيأس الرسل ان يصدقهم قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل
نصرنا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن عطا بن
السايب عن سعيد بن جبير في هذه الاية حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظن
قومهم ان الرسل قد كذبت • قال حدثنا حماد عن كلثوم بن جبر قال قال لي سعيد بن
جبير سالني سيد من ساداتهم عن هذه الاية فقلت استيأس الرسل من قومهم وظن
قومهم ان الرسل قد كذبت • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال استيأس الرسل ان يومن
قومهم بهم وظن قومهم المشركون ان الرسل قد كذبوا ما وعدهم الله من نصره اياهم عليهم
واخلفوا وقرا جاءهم نصرنا قال جاء الرسل النصر حينئذ قال وكان ابي يقراها كذا • حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا عبد الوهاب بن عطا عن سعيد عن ابي المتوكل عن ايوب بن ابي صفوان
عن عبد الله بن الحارث انه قال حتى اذا استيأس الرسل من ايمان قومهم وظنوا انهم قد كذبوا
وظن القوم انهم قد كذبوهم فيما جاءوهم به • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب
عن جويبر عن الضحاك قال ظن قومهم ان رسلهم قد كذبوهم فيما وعدوهم به • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن فضيل عن جحش بن زياد الضبي عن تميم
ابن حذلم قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول في هذه الاية حتى اذا استيأس الرسل وظنوا
انهم قد كذبوا قال استيأس الرسل من ايمان قومهم ان يومنوا لهم وظن قومهم حين ابطا الامر
انهم قد كذبوا مخففة بالتخفيف • حدثنا ابو المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن ابي المعلى عن سعيد بن جبير في قوله حتى اذا استيأس الرسل قال استيأس
الرسل من نصر قومهم وظن قوم الرسل ان الرسل قد كذبوهم • حدثنا احمد بن اسحق قال
حدثنا ابو احمد قال حدثنا عمرو بن ثابت عن ابيه عن سعيد بن جبير حتى اذا استيأس
الرسل ان يصدقوهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم • قال حدثنا ابو احمد قال

حدثنا اسرائيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس حتى اذا استيأس الرسل ان يصدقهم
قومهم ان الرسل قد كذبتهم • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا
عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك في قوله حتى اذا استيأس الرسل يقول استيأسوا من
قومهم ان يجيبوهم ويؤمنوا بهم وظنوا يقول وظن قوم الرسل ان الرسل قد كذبوهم •
الموعد • والقراءة على هذا التأويل الذي ذكرنا في قوله كذبوا بضم الكاف وتخفيف
الذال وذلك ايضا قراءة بعض قراء المدينة وعامة قراء اهل الكوفة وانما اخترنا
هذا التأويل وهذه القراءة لان ذلك عقيب قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
يوحى اليهم من اهل القرى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم فكان ذلك دليلا على ان اياس الرسل كان من ايمان قومهم الذين اهلكوا
وان المضمر في قوله وظنوا انهم قد كذبوا انما هو من ذكر الذين من قبلهم من الامم
الهالكة • وزاد ذلك وضوحا ايضا اتباع الله في سياق الخبر عن الرسل واممهم •
قوله فنجي من نشاء اذ الذين اهلكوا هم الذين ظنوا ان الرسل قد كذبتهم
فكذبوهم ظنا منهم انهم قد كذبوهم • وقد ذهب قوم ممن قرأ هذه الاية الى غير
هذا التأويل الذي اخترنا ووجهوا معناه الى حتى اذا استيأس الرسل من ايمان
قومهم وظنت الرسل انهم قد كذبوا فيما وعدوا من النصر **ذكر من قال ذلك**
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا ابن جريج عن ابن ابي مليكة
قال قرأ ابن عباس حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال كانوا بشرا
وضعفوا ويئسوا • قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرني ابن ابي
مليكة عن ابن عباس قال كانوا بشرا وتلا ابن عباس حتى يقول الرسول والذين
امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب قال ابن جريج قال لي ابن ابي مليكة ذهب
بها انهم ضعفوا فظنوا انهم قد اخلفوا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل
قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله انه قرأ
حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا مخففة قال عبد الله هو الذي تكره •
قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان عن سليمان عن ابي الضحى عن مسروق ان رجلا
سأل عبد الله بن مسعود حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال هو الذي
تكره مخففة • قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد
ابن جبير انه قال في هذه الاية حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قلت كذبوا
قال نعم الم يكونوا بشرا • حدثنا الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل
عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد
كذبوا قال كانوا بشرا قد ظنوا وهذا تأويل وقول غيره من اهل التأويل اولى
عندي بالصواب وخلافه من القول اشبه بصفات الانبياء والرسل ان جاز ان يرتابوا
بوعد الله اياهم ويشكوا في حقيقة خبره مع معاينتهم من حجج الله وادلته ما لا يعاينه
المرسل اليهم فيعذروا في ذلك ان المرسل اليهم لاولى في ذلك منهم بالعذر وذلك
قول ان قاله قائل لا يخفى امره • وقد ذكر هذا التأويل الذي ذكرناه اخيرا عن ابن
عباس لعائشة فانكرته اشد النكرة فيما ذكر لنا **ذكر الرواية بذلك**
عنها رضوان الله تعالى عليها • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عثمان بن عمر قال
حدثنا ابن جريج عن ابن ابي مليكة قال قرأ ابن عباس حتى اذا استيأس الرسل وظنوا
انهم قد كذبوا فقال كانوا بشرا ضعفوا ويئسوا قال ابن ابي مليكة فذكرت ذلك
لعروة فقال قالت عائشة معاذ الله ما حدث الله رسوله شيئا قط الا علم انه سيكون
قبل ان يموت ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى ظنت الانبياء ان من تبعهم قد كذبوهم
فكانت تقرؤها قد كذبوا تثقلها • قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال اخبرني

ابن ابي

ابن ابي مليكة ان ابن عباس قرأ وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة قال عبد الله ثم قال لي ابن عباس
كانوا بشرا وتلا ابن عباس حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر
الله قريب قال ابن جريج قال ابن ابي مليكة يذهب بها الى انهم ضعفوا وظنوا انهم اخلفوا
قال ابن جريج واخبرني ابن ابي مليكة واخبرني عروة عن عائشة انها خالفت ذلك
وابته وقالت ما وعد الله محمدا صلى الله عليه وسلم من شيء الا قد علم انه سيكون
حتى مات ولكنه لم يزل البلاء بالرسل حتى ظنوا ان من معهم من المؤمنين قد كذبوهم قال
ابن ابي مليكة في حديث عروة كانت عائشة تقرؤها وظنوا انهم قد كذبوا مثقلة للتكذيب
قال حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قال حدثنا ابراهيم بن سعد قال حدثني صالح بن
كيسان عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قال قلت لها قوله حتى اذا استيأس الرسل
وظنوا انهم قد كذبوا قال قالت عائشة لقد استيقنوا انهم قد كذبوا قلت كذبوا قالت
معاذ الله لم تكن الرسل تظن بربها انما هم اتباع الرسل لما استأخر عنهم الوحي واشتد عليهم
البلاء ظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصرنا • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت حتى اذا استيأس
الرسل ممن كذبهم من قومهم ان يصدقوهم وظنت الرسل ان من قد امن من قومهم قد
كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك • فهذا ما روي في ذلك عن عائشة غير انها كانت
تقرأ كذبوا بالتشديد وضم الكاف بمعنى ما ذكرنا عنها من ان الرسل ظنت باتباعها
الذين قد امنوا بهم انهم قد كذبوهم فارتدوا عن دينهم استبطاء منهم للنصر وقد بينا
ان الذي نختار من القراءة في ذلك والتأويل غيره في هذا الحرف خاصة • وقال اخرون
ممن قرأ كذبوا بضم الكاف وتشديد الذال معنى ذلك حتى اذا استيأس الرسل من قومهم ان يؤمنوا
بهم ويصدقوهم • وظنت الرسل بمعنى واستيقنت انهم قد كذبهم اممهم جاءت الرسل نصرتنا
وقالوا الظن في هذا الموضع بمعنى العلم من قول الشاعر •
فظنوا بالفي فارس متلبب • سراتهم في الفارسي المسرد •

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وهو قول قتادة حتى اذا
استيأس الرسل من ايمان قومهم وظنوا انهم قد كذبوا اي استيقنوا انه لا خير عند قومهم
ولا ايمان جاءهم نصرنا • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
حتى اذا استيأس الرسل قال من قومهم وظنوا انهم قد كذبوا قال وعلموا انهم قد كذبوا
جاءهم نصرنا • وبهذه القراءة كانت تقرأ عامة قراء المدينة والبصرة والشام اعني
بتشديد الذال من كذبوا وضم كافها وهذا التأويل الذي ذهب اليه الحسن وقتادة
في ذلك اذا قرئ بتشديد الذال وضم الكاف • خلاف لما ذكرنا من اقوال جميع من حكينا
قوله من الصحابة لانه لم يوجه الظن في هذا الموضع منهم احد الى معنى العلم واليقين
مع ان الظن انما استعمله العرب في موضع العلم فيما كان من علم ادرك من جهة الخبر
او من غير وجه المشاهدة والمعاينة فاما ما كان من علم ادرك من وجه المشاهدة
والمعاينة فانها لا تستعمل فيه الظن لا تكاد تقول اظنني انسانا بمعنى علمني انسانا
واعلمني حيا • والرسل الذين كذبتهم اممهم لا شك انها كانت لاممها شاهدة
ولتكذيبها اياها منها سامعة فيقال فيها ظنت باممها انها كذبتها • وروي
عن مجاهد في ذلك قول هو خلاف جميع ما ذكرنا من اقوال الماضين الذين سمينا
اسماءهم وذكرنا اقوالهم وتأويل خلاف تأويلهم وقراءة غير قراءة جميعهم وهو انه
فيما ذكر عنه كان يقرأ وظنوا انهم قد كذبوا بفتح الكاف والذال وتخفيف الذال •

ذكر الرواية عنه بذلك حدثني احمد بن يوسف •

قال حدثنا ابو عبيد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انه قرأها كذبوا بفتح

الكاف بالتخفيف ذكا تناوله * حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد استيئس الرسل ان يعذب قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاءهم نصرنا قال جاء الرسل نصرنا قال مجاهد قال في المؤمن فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم قال قولهم نحن اعلم منهم ولن نعذب * وقوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون قال حاق بهم ما جاءت به رسلهم من الحق * وهذه قراءة لا استجيز القراءة بها لاجماع الحجة من قراء الامصار على خلافها ولو جازت القراءة بذلك لاحتمل وجها من التاويل وهو احسن مما تاوله مجاهد وهو حتى اذا استيئس الرسل من عذاب الله قومها المكذبة بها وظنت الرسل ان قومها قد كذبوا وافتروا على الله بكفرهم بها ويكون الظن حينئذ موجها الى معنى العلم على ما تاوله الحسن وقتادة * واما قوله فننجي من نشاء فان القراء اختلفت في قراءته فقرأته عامة قراء اهل المدينة ومكة والعراق فننجي من نشاء مخففة بنونين بمعنى فننجي نحن من نشاء من رسلنا والمؤمنين بنا دون الكافرين الذين كذبوا رسلنا اذا جاء الرسل نصرنا واعتل الذين قرءوا ذلك كذلك انه انما كتب في المصحف بنون واحدة وحكمه ان يكون بنونين لان احدى النونين حرف من اصل الكلمة من انجى ينجي والاخرى النون التي تاتي بمعنى الدلالة على الاستقبال من فعل جماعة مخبرة عن انفسها لانهما حرفان اعني النونين من جنس واحد يخفى الثاني منهما عن الاظهار في الكلام فحذفت من الخط واجتزي بالمثبتة من المحذوفة كما يفعل ذلك في الحرفين اللذين يدغم احدهما في صاحبه * وقرأ ذلك بعض الكوفيين على هذا المعنى غير انه ادغم النون الثانية وشدد الجيم وقرأه اخرون منهم بتشديد الجيم ونصب الياء على معنى فعل ذلك به من نجيته انجيه وقرأ ذلك بعض المكيين فنجا من نشاء بفتح النون والتخفيف من عذاب الله من نشاء يعني نجا

والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قرأه فننجي من نشاء بنونين لان ذلك هو القراءة التي عليها القراء في الامصار وما خالفه ممن قرأ ذلك ببعض الوجوه التي ذكرناها فمنفرد بقراءته عما عليه الحجة مجمعة من القراء وغير جائز خلافها فيما كان مستفيضا بالقراءة في قراءة الامصار * وتاويل الكلام فننجي الرسل ومن نشاء من عبادنا المؤمنين اذا جاء نصرنا كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فننجي من نشاء فننجي الرسل ومن نشاء ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين وذلك ان الله تعالى بعث الرسل فدعوا قومهم واخبروهم انه من اطاع نجا ومن عصاه عذب وغوى * وقوله ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين يقول ولا ترد عقوبتنا وبطشنا بمن بطشنا به من اهل الكفر بنا عن القوم الذين اجرموا فكفروا بالله وخالفوا رسله وما اتوهم به من عنده *

القول في تاويل قوله

* لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان *
* حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه *
* وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون *

يقول تعالى ذكره لقد كان في قصص يوسف واخوته عبرة لاهل الحجى والعقول يعتبرون بها وموعظة يتعظون بها وذلك ان الله جل ثناؤه بعد ان القي يوسف في الجب ليهلك ثم بيع بيع العبيد بالخسيس من الثمن وبعد الاسار والحبس الطويل ملكه مصر ومكن له في الارض واعلاه على من بغاه سوءا من اخوته وجمع بينه وبين والديه واخوته بقدرته بعد المدة الطويلة وجاء بهم اليه من الشقة النائية البعيدة فقال جل ثناؤه للمشركين من قريش من قوم نبيه محمد صلى الله

عليه

عليه وسلم لقد كان لكم ايها القوم في قصصهم عبرة لو اعتبرتم به ان الذي فعل ذلك بيوسف واخوته لا يتعذر عليه ان يفعل مثله بمحمد صلى الله عليه وسلم فيخرجه من بين اظهركم ثم يظهره عليكم ويمكن له في البلاد ويؤيده بالجند والرجال من الاتباع والاصحاب وان مرت به شدائد واتت دونه الايام والليالي والدهور والازمان وكان مجاهد يقول معنى ذلك لقد كان في قصصهم عبرة ليوسف واخوته

ذكر الرواية بذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لقد كان في قصصهم عبرة ليوسف واخوته * حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله * حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب قال يوسف واخوته * وهذا القول الذي قاله مجاهد وان كان له وجه يحتمله التاويل فان الذي قلنا في ذلك اولى به لان ذلك عقيب الخبر عن نبينا صلى الله عليه وسلم وعن قومه من المشركين وعقيب تهديدهم ووعيدهم على الكفر بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ومنقطع عن خبر يوسف واخوته ومع ذلك انه خبر عام عن جميع ذوي الالباب ان قصصهم لهم عبرة من خصوص بعض به دون بعض فاذ كان الامر على ما وصفنا في ذلك فهو بان يكون خبرا عن انه عبرة لغيرهم والرواية التي ذكرناها عن مجاهد من رواية ابن جريج اشبه ان يكون من قوله لان ذلك موافق القول الذي قلناه في ذلك * وقوله ما كان حديثا يفترى يقول تعالى ذكره ما كان هذا القول حديثا يختلق ويتكذب ويتخرص كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما كان حديثا يفترى والفرية الكذب * ولكن تصديق الذي بين يديه * يقول ولكنه تصديق الذي بين يديه من كتب الله التي انزلها قبله على انبيائه كالتوراة والانجيل والزبور يصدق ذلك كله ويشهد عليه ان جميعه حق من عند الله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولكن تصديق الذي بين يديه والفرقان تصديق الكتب التي قبله ويشهد عليها * وقوله وتفصيل كل شيء يقول تعالى ذكره وهو ايضا تفصيل كل ما بالعباد اليه حاجة من بيان امر الله ونهيه وحلاله وحرامه وطاعته ومعصيته * وقوله وهدى ورحمة لقوم يؤمنون يقول تعالى ذكره وهو بيان امره ورشاده من جهل سبيل الحق فعمي عنه اذا اتبعه فاهتدى به من ضلالته ورحمة لمن امن به وعمل بما فيه ينقذه من سخط الله واليم عذابه ويورثه في الاخرة جنانه والخلود في النعيم المقيم لقوم يؤمنون * يقول لقوم يصدقون بالقرآن وبما فيه من وعد الله ووعيده وامره ونهيه فيعملون بما فيه من امره وينتهون عما فيه من نهيه * اخر سورة يوسف

* وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم *

* ويتلوه تفسير السورة *

* التي يذكر فيها *

* الرعد *

بسم الله الرحمن الرحيم

أول تفسير السورة التي يذكر فيها الرعد

القول في تأويل قوله

المر تلك آيات الكتاب والذي أنزل إليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون

قال أبو جعفر قد بينا القول في تأويل قوله الر والمر ونظائرهما من حروف المعجم التي افتتح بها أوائل بعض سور القرآن فيما مضى بما فيه الكفاية من إعادتها غير أنا نذكر من الرواية ما جاء خاصا به كل سورة افتتح أولها بشيء منها فما جاء من الرواية في ذلك في هذه السورة عن ابن عباس من نقل أبي الضحى مسلم بن صبيح وسعيد بن جبير عنه التفريق بين معنى ما ابتدئ به أولها مع زيادة الميم التي فيها على سائر سور ذوات الر ومعنى ما ابتدئ به أخواتها مع نقصان ذلك منها عنها ذكر الرواية بذلك عنه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن عن هشيم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس المر قال أنا الله أرى • حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا شريك عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس قوله المر قال أنا الله أرى • حدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان عن مجاهد المر فواتح يفتتح بها كلامه • وقوله تلك آيات الكتاب يقول تعالى ذكره تلك التي قصصت عليك خبرها آيات الكتاب الذي أنزلته قبل هذا الكتاب الذي أنزلته إليك إلى من أنزلته إليه من رسلي قبلك وقيل عنى بذلك التوراة والإنجيل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله المر تلك آيات الكتاب الكتب التي كانت قبل القرآن • حدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن مجاهد تلك آيات الكتاب قال التوراة والإنجيل • وقوله والذي أنزل إليك من ربك الحق فاعمل بما فيه واعتصم به ويعني بالذي تحته في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان عن مجاهد والذي أنزل إليك من ربك الحق قال القرآن • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذي أنزل إليك من ربك الحق أي هذا القرآن وفي قوله والذي أنزل إليك وجهان من الإعراب أحدهما الرفع على أنه كلام مبتدئ فيكون مرفوعا بالحق والحق به وعلى هذا الوجه تأويل مجاهد وقتادة الذي ذكرنا قبل عنهما والآخر الخفض على العطف به على الكتاب فيكون معنى الكلام حينئذ تلك آيات التوراة والإنجيل والقرآن ثم يبتدئ الحق بمعنى ذلك الحق فيكون رفعه بمضمر من الكلام قد استغنى بدلالة الظاهر عليه منه ولو قيل معنى ذلك تلك آيات الكتاب الذي أنزل إليك من ربك الحق وإنما أدخلت الواو في والذي وهو نعت للكتاب كما أدخلها الشاعر في قوله

إلى الملك القرم وابن الهمام • وليث الكتيبة في المزدحم •

فعطف بالواو وذلك كله من صفة واحد كان مذهبا من التأويل ولكن ذلك إذا تؤول كذلك • والصواب من القراءة في الحق الخفض على أنه نعت للذي وقوله ولكن أكثر الناس من مشركي قومك لا يصدقون بالحق الذي أنزل إليك من ربك ولا يقرون بهذا القرآن وما فيه من محكم آيه •

القول

القول في تأويل قوله

الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون

يقول تعالى ذكره الله يا محمد الذي رفع السموات السبع بغير عمد ترونها فجعلها للأرض سقفا مسموكا والعمد جمع عمود وهي السواري وما يعمد به البناء كما قال النابغة

وخيس الجن إني قد أذنت لهم • يبنون تدمر بالصفاح والعمد •

وجمع العمود عمد كما جمع الأديم أدم ولو جمع بالعمد فقيل عمد جاز كما يجمع الرسول رسل والشكور شكر • واختلف أهل التأويل في تأويل قوله رفع السموات بغير عمد ترونها فقال بعضهم تأويل ذلك الله الذي رفع السموات بغير عمد لا ترونها ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد بن هشام قال حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا عمران بن حدير عن عكرمة قال قلت لابن عباس إن فلانا يقول إنها على عمد يعني السماء قال فقال اقرأها بغير عمد ترونها أي لا ترونها • حدثنا الحسن بن محمد ابن الصباح قال حدثنا معاذ بن معاذ عن عمران بن حدير عن عكرمة عن ابن عباس مثله • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد قال حدثنا حميد عن الحسن بن مسلم عن مجاهد في قوله بغير عمد ترونها قال بعمد لا ترونها • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن حميد عن الحسن بن مسلم عن مجاهد في قول الله بغير عمد ترونها قال هي لا ترونها حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بغير عمد يقول عمد • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وقتادة قوله الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها قال قتادة قال ابن عباس بعمد ولكن لا ترونها • حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قوله رفع السموات بغير عمد ترونها قال ما يدريك لعلها بعمد لا ترونها ومن تأول ذلك كذلك قصد مذهب تقديم العرب الجحد من آخر الكلام إلى أوله كقول الشاعر

ولا أراها تزال ظالمة • تحدث لي نكبة وتنكؤها •

يريد وأراها لا تزال ظالمة فقدم الجحد عن موضعه من تزال وكما قال الآخر

إذا أعجبتك الدهر حال من امرئ • فدعه وواكل حاله والليالي •

يجئن على ما كان من صالح به • وإن كان فيما لا يرى الناس آليا •

يعني وإن كان فيما يرى الناس لا يألوا وقال آخرون بل هي مرفوعة بغير عمد ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال أخبرنا آدم قال حدثنا حماد بن سلمة عن إياس بن معاوية في قوله رفع السموات بغير عمد ترونها قال السماء مقببة على الأرض مثل القبة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بغير عمد ترونها قال رفعها بغير عمد

وأولى الأقوال في ذلك بالصحة أن يقال كما قال الله تعالى الله رفع السموات بغير عمد ترونها فهي مرفوعة بغير عمد نراها كما قال ربنا جل ثناؤه ولا خبر بغير ذلك ولا حجة يجب التسليم لها بقول سواه • وأما قوله ثم استوى على العرش فإنه يعني علا عليه وقد بينا معنى الاستواء واختلاف المختلفين فيه والصحيح من القول فيما قالوا فيه بشواهده فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع • وقوله وسخر الشمس والقمر يقول وأجرى الشمس والقمر في السماء فسخرهما فيها لمصالح خلقه وذللهما لمنافعهم ليعلموا بجريهما فيها عدد السنين والحساب ويفصلوا به بين الليل والنهار • وقوله كل يجري لأجل مسمى يقول جل ثناؤه كل ذلك يجري في السماء لأجل مسمى أي لوقت معلوم وذلك إلى فناء الدنيا وقيام القيامة

التي عندها يكون الشمس ويخسف القمر وتنكدر النجوم وحذف ذلك من الكلام لفهم السامعين
من أهل اللسان من نزل بلسانه القرآن معناه وأن الكلام لا بد له من إضافة إلى ما يحيط به.
وبنحو الذي قلنا في قوله لأجل مسمى قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك.
حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وسخر
الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى قال الدنيا. وقوله يدبر الأمر يقول تعالى ذكره
يقضي الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها أمور الدنيا والآخرة كلها ويدبر ذلك
وحده بغير شريك ولا ظهير ولا معين سبحانه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يدبر الأمر يقضيه وحده. قال حدثنا إسحق قال
حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه. وقوله يفصل الآيات يقول يفصل لكم ربكم آيات
كتابه فيبينها لكم احتجاجا بها عليكم أيها الناس لعلكم بلقاء ربكم توقنون يقول لتوقنوا بلقاء الله
والمعاد إليه فتصدقوا بوعده ووعيده وتنزجروا عن عبادة الآلهة والأوثان وتخلصوا له
العبادة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك.
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لعلكم بلقاء ربكم توقنون وإن
الله تبارك وتعالى إنما أنزل كتابه وأرسل رسله ليؤمن بوعده وليستيقن بلقائه.

القول في تأويل قوله

وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهارا ومن كل الثمرات
جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون
يقول تعالى ذكره والله الذي مد الأرض فبسطها طولا وعرضا. وقوله وجعل فيها
رواسي يقول جل ثناؤه وجعل في الأرض جبالا ثابتة والرواسي جمع راسية وهي الثابتة
يقال منه أرسيت الوتد في الأرض إذا أثبته كما قال الشاعر
به خالدات ما يرمن وهامد . وأشعث أرسته الوليدة بالفهر
يعني أثبتته. وقوله وأنهارا يقول وجعل في الأرض أنهارا من ماء. وقوله ومن كل
الثمرات جعل فيها زوجين اثنين ففي قوله من كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين
من صلة جعل الثاني لا الأول ومعنى الكلام وجعل فيها زوجين اثنين من كل الثمرات
وعني بزوجين اثنين من كل ذكر اثنان ومن كل أنثى اثنان فذلك أربعة من الذكور اثنان
ومن الإناث اثنان في قول بعضهم وقد بينا فيما مضى أن العرب تسمي الاثنين زوجين
والواحد من الذكور زوجا لأنثاه وكذلك الأنثى الواحدة زوجا وزوجة لذكرها بما
أغنى عن إعادته في هذا الموضع ويزيد ذلك إيضاحا قول الله جل ثناؤه وأنه خلق
الزوجين الذكر والأنثى فسمى الاثنين الذكر والأنثى زوجين وإنما عني بقوله من كل
زوجين اثنين نوعين وضربين. وقوله يغشي الليل النهار يقول يجلل الليل النهار
فيلبسه ظلمته والنهار الليل بضيائه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله يغشي الليل النهار أي يلبس الليل النهار. وقوله إن في ذلك لآيات
لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره إن فيما وصفت وذكرت من عجائب خلق الله وعظيم
قدرته التي خلق بها هذه الأشياء لدلالات وحججا وعظات لقوم يتفكرون فيها
فيستدلون ويعتبرون بها فيعلمون أن العبادة لا تصلح ولا تجوز إلا لمن خلقها ودبرها
دون غيره من الآلهة والأصنام التي لا تقدر على ضر ولا نفع ولا لشيء غيرها إلا لمن
أنشأ ذلك فأحدثه من غير شيء تبارك وتعالى وأن القدرة التي ابتدع بها ذلك
هي القدرة التي لا تتعذر عليه إحياء من هلك من خلقه وإعادة ما فني
منه وابتداع ما شاء ابتداعه بها.

القول في تأويل قوله

وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل
صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على
بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون

يقول تعالى ذكره وفي الأرض قطع متجاورات وفي الأرض قطع منها متقاربات متدانيات يقرب
بعضها من بعض بالجوار وتختلف بالتفاضل مع تجاورها وقرب بعضها من بعض فمنها قطعة سبخة
لا تنبت شيئا في جوار قطعة طيبة تنبت وتنفع. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد
وفي الأرض قطع متجاورات قال السبخة والعذبة والمالح والطيب. حدثنا أحمد بن إسحق
قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد قوله وفي الأرض قطع متجاورات
قال سباخ وعذوبة. حدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد
مثله. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا إسحق بن سليمان عن
أبي سنان عن ابن عباس في قوله وفي الأرض قطع متجاورات قال العذبة والسبخة. حدثنا
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
وفي الأرض قطع متجاورات يعني الأرض السبخة والأرض العذبة يكونان جميعا متجاورات
يفضل بعضها على بعض في الأكل. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال قال ابن عباس قطع متجاورات العذبة والسبخة. حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وفي الأرض قطع
متجاورات يعني الأرض السبخة والأرض العذبة يكونان جميعا متجاورات يفضل بعضها
على بعض في الأكل. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال قال ابن عباس قطع متجاورات العذبة والسبخة متجاورات جميعا تنبت هذه
وهذه إلى جنبها لا تنبت. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قطع متجاورات طيبها وعذبها وخبيثها السباخ
حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه
حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله.
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وفي الأرض
قطع متجاورات قرى قربت متجاورات بعضها من بعض. حدثنا محمد بن عبد الأعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وفي الأرض قطع متجاورات قال قرى
متجاورات. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو قال حدثنا هشيم عن أبي إسحق الكوفي
عن الضحاك في قوله قطع متجاورات قال الأرض السبخة تليها الأرض العذبة
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله وفي الأرض قطع متجاورات يعني الأرض السبخة
والأرض العذبة متجاورات بعضها عند بعض. حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا إسرائيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله
وفي الأرض قطع متجاورات قال الأرض تنبت حلوا والأرض تنبت حامضا وهي
متجاورة تسقى بماء واحد. حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال
حدثنا إسرائيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وفي الأرض
قطع متجاورات قال يكون هذا حلوا وهذا حامضا وهو يسقى بماء واحد وهي
متجاورات. حدثني عبد الجبار بن يحيى الرملي قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن
شوذب في قوله وفي الأرض قطع متجاورات قال عذبة ومالحة. وقوله وجنات
من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على

بعض في الأكل يقول تعالى ذكره وفي الأرض مع القطع المختلفات المعاني منها بالملوحة والعذوبة والخبث
والطيب مع تجاورها وتقارب بعضها من بعض بساتين من أعناب وزرع ونخيل أيضا متقاربة في الخلقة
مختلفة في الطعوم والألوان مع اجتماع جميعها على شرب واحد فمن طيب طعمه منها حسن منظره طيبة رائحته
ومن حامض طعمه ولا يؤكل وبنحو الذي قلنا قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير في قوله وجنات من أعناب
وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان قال مجتمع وغير مجتمع تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض
في الأكل قال الأرض الواحدة يكون فيها الخوخ والكمثرى والعنب الأبيض والأسود وبعضها أكثر
حملا من بعض وبعضه حلو وبعضه حامض وبعضه أفضل من بعض • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وجنات قال أولا منها • حدثني المثنى
قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال المثنى وحدثنا إسحق قال
عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • واختلفت القراء في قراءة قوله
وزرع ونخيل فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة والكوفة وزرع ونخيل بالخفض عطفا بذلك
على الأعناب بمعنى وجنات من أعناب ومن زرع ونخيل • وقرأ
ذلك بعض أهل البصرة وزرع ونخيل بالرفع عطفا بذلك على الجنات بمعنى وفي الأرض قطع
متجاورات وجنات من أعناب وفيها أيضا زرع ونخيل • والصواب من القول في ذلك أن
يقال إنهما قراءتان متقاربتا المعنى وقد قرأ بكل واحدة منهما قراء مشهورون فبأيتهما قرأ القارئ
فمصيب وذلك أن الزرع والنخل إذا كانا في البساتين فهما في الأرض وإذا كانا في الأرض
فالأرض التي هما فيها جنة فسواء وصفا بأنهما في بستان أو في أرض • وأما قوله ونخيل صنوان
وغير صنوان فإن الصنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعهن أصل واحد لا يفرق فيه بين
جميعه واثنيه إلا في الإعراب في النون وذلك أن تكون نون اثنيه مكسورة بكل حال
وفي جميعه متصرفة في وجوه الإعراب ونظيره القنوان واحدها قنو • ونحو الذي قلنا في معنى
الصنوان قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن أبي إسحق عن البراء صنوان قال المجتمع وغير صنوان المتفرق • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن أبي إسحق عن البراء قال صنوان
هي النخلة التي إلى جنبها نخلات إلى أصلها وغير صنوان النخلة وحدها • حدثنا محمد
ابن بشار قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سفيان عن أبي إسحق عن البراء بن عازب صنوان
وغير صنوان قال الصنوان النخلات أصلها واحد وغير صنوان النخلة والنخلات المتفرقة
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال سمعت
البراء يقول في هذه الآية قال النخلة يكون لها النخلات وغير صنوان النخل المتفرق • حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا عمرو بن الهيثم أبو قطن ويحيى بن عباد وعفان واللفظ لفظ أبي قطن قال
حدثنا شعبة عن أبي إسحق عن البراء في قوله صنوان وغير صنوان قال الصنوان النخلة إلى جنبها
النخلات وغير صنوان المتفرق • حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا إسرائيل
عن أبي إسحق عن البراء في قوله صنوان وغير صنوان قال الصنوان النخلات الثلاث والأربع
والثنتان أصلهن واحد وغير صنوان المتفرق • حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد
قال حدثنا سفيان وشريك عن أبي إسحق عن البراء في قوله صنوان وغير صنوان قال
النخلتان يكون أصلهما واحد وغير صنوان المتفرق • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله
ابن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله صنوان يقول مجتمع • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
ونخيل صنوان وغير صنوان يعني بالصنوان النخلة يخرج من أصلها النخلات فيحمل بعضه
ولا يحمل بعضه فيكون أصله واحدا ورؤوسه متفرقة • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا إسرائيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله صنوان

وغير

وغير صنوان النخل في أصل واحد وغير صنوان النخل المتفرق • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن عطاء عن سعيد بن جبير ونخيل صنوان وغير صنوان قال مجتمع وغير مجتمع • حدثني
المثنى قال حدثنا النفيلي قال حدثنا زهير قال حدثنا أبو إسحق عن البراء قال الصنوان ما كان
أصله واحدا وهو متفرق وغير صنوان الذي نبت وحده • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة
قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله صنوان النخلتان فأكثر في أصل واحد
وغير صنوان وحدها • حدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد صنوان النخلتان أو أكثر في أصل واحد وغير صنوان واحدة • قال حدثنا إسحق
قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا أبو كريب قال حدثنا
وكيع عن سلمة بن نبيط عن الضحاك صنوان وغير صنوان قال الصنوان المجتمع أصله واحد
وغير صنوان المتفرق أصله • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم
عن جويبر عن الضحاك في قوله صنوان وغير صنوان قال الصنوان المجتمع الذي أصله واحد
وغير صنوان المتفرق • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ونخيل صنوان وغير صنوان أما الصنوان فالنخلتان والثلاث أصولهن واحدة وفروعهن
شتى وغير صنوان النخلة الواحدة • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة صنوان وغير صنوان قال الصنوان النخلة التي يكون في أصلها نخلتان
وثلاث أصلهن واحد • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ونخيل صنوان وغير صنوان قال الصنوان النخلتان والثلاث يكن في أصل واحد فذلك يعده
الناس صنوانا • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال حدثني رجل أنه
كان بين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبين العباس رضي الله عنه قول فأسرع إليه
العباس فجاء عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ألم تر عباسا فعل بي وفعل
فأردت أن أجيبه فذكرت مكانه منك فكففت فقال يرحمك الله إن عم الرجل صنو أبيه •
حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة صنوان الصنوان
النخلة التي تكون في أصلها نخلتان وثلاث أصلهن واحد قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا ابن عيينة عن داود بن شابور عن مجاهد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذوني
في العباس فإنه بقية آبائي وإن عم الرجل صنو أبيه • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم
قال أخبرنا حجاج عن عطاء وابن أبي مليكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر
يا عمر أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال أخبرني القاسم بن أبي بزة عن مجاهد صنوان قال في أصل واحد ثلاث
نخلات كمثل ثلاثة بني أم وأب يتفاضلون في العمل كما يتفاضل ثمر هذه النخلات الثلاث في
أصل واحد قال ابن جريج قال مجاهد كمثل صالح بني آدم وخبيثهم أبوهم واحد • حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال أخبرني إبراهيم بن أبي بكر عن مجاهد
نحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي بكر بن عبد الله عن الحسن
قال هذا مثل ضربه الله لقلوب بني آدم كانت الأرض في يد الرحمن طينة واحدة فسطحها وبطحها فصارت
الأرض قطعا متجاورات فينزل عليها الماء من السماء فتخرج هذه زهرتها وثمرتها وشجرها ويخرج
نباتها ويحيي مواتها ويخرج هذه سبخها وملحها وخبثها وكلتاهما تسقى بماء واحد فلو كان الماء
مالحا قيل إنما استسبخت هذه من قبل الماء كذلك الناس خلقوا من آدم فنزلت عليهم من السماء تذكرة
فترق قلوب فتخشع وتخضع وتقسو قلوب فتلهو وتسهو وتجفو قال الحسن والله ما
جالس القرآن أحد إلا قام من عنده بزيادة أو نقصان قال الله وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا • وقوله تسقى بماء واحد اختلفت
القراء في قوله تسقى فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة والعراق من أهل الكوفة والبصرة
تسقى بالتاء بمعنى تسقى الجنات والزرع والنخيل وقد كان بعضهم يقول إنما قيل تسقى بالتاء

تنبت الأعناب وقرأ ذلك بعض المكيين والكوفيين يسقى بالياء وقد اختلف أهل العربية في
وجه تذكيره إذا قرئ كذلك وإنما ذلك خبر عن الجنات والأعناب والنخيل والزرع أنها
تسقى بماء واحد فقال بعض نحويي البصرة إذا قرئ ذلك بالتاء فذلك على الأعناب كما ذكروا
الأنعام في قوله مما في بطونه وأنث بعد فقال وعليها وعلى الفلك تحملون فمن قال
يسقى بالياء جعل الأعناب مما يذكر ويؤنث مثل الأنعام . وقال بعض نحويي الكوفة من
قال تسقى ذهب إلى تأنيث الزرع والجنات والنخيل ومن ذكر ذهب إلى أن ذلك
كله يسقى بماء واحد وأكله مختلف حامض وحلو ففي هذا آية . وأعجب القراءتين إلي
أن أقرأها قراءة من قرأ ذلك بالتاء تسقى بماء واحد على أن معناه تسقى الجنات والنخل
والزرع بماء واحد لمجيء تسقى بعد ما قد جرى ذكرها وهي جماع من غير بني آدم وليس الوجه
الآخر بممتنع على معنى يسقى ذلك بماء واحد أي جميع ذلك يسقى بماء واحد عذب دون
المالح ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
تسقى بماء واحد ماء السماء كمثل صالح بني آدم وخبيثهم أبوهم واحد . حدثنا أبو كريب قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد تسقى بماء واحد قال ماء السماء . حدثنا أحمد بن إسحق
قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد مثله . حدثني المثنى قال
حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن أبي إسحق الكوفي عن الضحاك تسقى بماء واحد قال
ماء المطر . حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك قراءة ابن جريج عن
مجاهد تسقى بماء واحد قال ماء السماء كمثل صالح بني آدم وخبيثهم أبوهم واحد . قال حدثنا
أبو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد نحوه . حدثنا عبد الجبار بن يحيى الرملي قال حدثنا ضمرة بن ربيعة
عن ابن شوذب تسقى بماء واحد قال بماء السماء . وقوله ونفضل بعضها على بعض في الأكل
اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء المكيين والمدنيين والبصريين وبعض
الكوفيين ونفضل بالنون بمعنى ونفضل نحن بعضها على بعض في الأكل وقرأته عامة
قراء الكوفيين ويفضل بالياء ردا على قوله يغشي الليل النهار ويفضل بعضها على بعض
وهما قراءتان مستفيضتان بمعنى واحد فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب غير أن الياء أعجبهما إلي
في القراءة لأنه في سياق كلام ابتداؤه الله الذي رفع السموات فقراءته بالياء إذ كان كذلك
أولى ومعنى الكلام أن الجنات من الأعناب والزرع والنخيل الصنوان وغير الصنوان
تسقى بماء واحد عذب لا ملح ويخالف الله بين طعوم ذلك فيفضل بعضها على بعض في الطعم
فهذا حلو وهذا حامض ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
ونفضل بعضها على بعض في الأكل قال الفارسي والدقل والحلو والحامض . حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير ونفضل بعضها على بعض في الأكل قال
الأرض الواحدة يكون فيها الخوخ والكمثرى والعنب الأبيض والأسود وبعضها أكثر حملا من
بعض وبعضه حلو وبعضه حامض وبعضه أفضل من بعض . حدثني المثنى قال حدثنا عارم أبو النعمان
قال حدثنا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير ونفضل بعضها على بعض في الأكل
قال برني وكذا وكذا وهذا بعضه أفضل من بعض . حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا
سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير في قوله ونفضل بعضها على بعض في الأكل قال هذا
حامض وهذا حلو وهذا مر . حدثني محمود بن خداش قال حدثنا سيف بن محمد بن أخت سفيان
الثوري قال حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونفضل بعضها على بعض في الأكل قال الدقل والفارسي والحلو والحامض . حدثنا أحمد بن الحسن
الترمذي

الترمذي قال حدثنا سليمان بن عبيد الله الرقي قال حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن زيد بن أبي أنيسة
عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ونفضل بعضها على بعض في الأكل
قال الدقل والفارسي والحلو والحامض . وقوله إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون يقول تعالى ذكره
إن في مخالفة الله عز ذكره بين هذه القطع من الأرض المتجاورات وثمار جناتها وزروعها على ما وصفنا
وبينا لدليلا واضحا وعبرة لقوم يعقلون اختلاف ذلك أن الذي خالف بينه على هذا النحو
الذي خالف بينه هو المخالف بين خلقه فيما قسم لهم من هداية وضلال وتوفيق وخذلان فوفق
هذا وخذل هذا وهدى هذا وأضل ذا ولو شاء لسوى بين جميعهم كما لو شاء سوى بين جميع أكل
ثمار الجنة التي تشرب شربا واحدا وتسقى سقيا واحدا وهي متفاضلة في الأكل .

القول في تأويل قوله

وإن تعجب فعجب قولهم أئذا كنا ترابا أئنا لفي خلق جديد
أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم
وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون

يقول تعالى ذكره وإن تعجب يا محمد من هؤلاء المشركين المتخذين ما لا يضر ولا ينفع آلهة يعبدونها
من دوني فعجب قولهم أئذا كنا ترابا وبلينا فعدمنا أئنا لفي خلق جديد إنا لمجدد إنشاؤنا وإعادتنا
خلقا جديدا كما كنا قبل وفاتنا تكذيبا منهم بقدرة الله وجحودا للثواب والعقاب والبعث بعد
الممات كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإن تعجب فعجب إن
عجبت يا محمد فعجب قولهم أئذا كنا ترابا أئنا لفي خلق جديد عجب الرحمن تبارك وتعالى من تكذيبهم
بالبعث بعد الموت . حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإن تعجب
فعجب قولهم قال إن تعجب من تكذيبهم وهم قد رأوا من قدرة الله وأمره وما ضرب لهم من الأمثال
فأراهم من حياة الموتى في الأرض الميتة إن تعجب من هذه فتعجب من قولهم أئذا كنا ترابا أئنا لفي خلق
جديد أولا يرون أنا خلقناهم من نطفة فالخلق من نطفة أشد أم الخلق من تراب وعظام واختلف
في وجه تكرير الاستفهام في قوله أئنا لفي خلق جديد بعد الاستفهام الأول في قوله أئذا كنا ترابا
أهل العربية فقال بعض نحويي البصرة الأول ظرف والآخر هو الذي وقع عليه الاستفهام كما تقول
أيوم الجمعة زيد منطلق قال ومن أوقع استفهاما آخر على قوله أئذا متنا وكنا ترابا جعله ظرفا
لشيء مذكور قبله كأنهم قيل لهم تبعثون فقالوا أئذا كنا ترابا ثم جعل هذا استفهاما آخر قال
هذا بعيد قال وإن شئت لم تجعل في قولك أئذا استفهاما وجعلت الاستفهام في اللفظ على أئنا
كأنك قلت أيوم الجمعة أعبد الله منطلق وأضمرت نفيه فهذا موضع قد ابتدأت فيه بإذا
وليس بكثير في الكلام لو قلت اليوم إن عبد الله منطلق لم يحسن وهو جائز وقد قالت العرب
ما علمت إنه لصالح يريد إنه لصالح ما علمت وقال غيره إذا جزاء وليست بوقت وما بعدها
جواب لها إذا لم يكن في الثاني استفهام والمعنى له لأنه هو المطلوب وقال ألا ترى أنك تقول
أإن تقم يقوم زيد ويقم من جزم لأنه وقع موقع جواب الجزاء ومن رفع فلأن الاستفهام له واستشهد
واستشهد بقول الشاعر . حلفت له إن تدلج الليل لا يزل . أمامك بيت من بيوتي سائر
فجزم جواب اليمين لأنه وقع موقع جواب الجزاء والوجه الرفع قال فهكذا هذه الآية قال
ومن أدخل الاستفهام ثانية فلأنه معتمد عليه وترك الجزاء الأول . وقوله أولئك الذين
كفروا بربهم يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين أنكروا البعث وجحدوا الثواب والعقاب وقالوا أئذا
كنا ترابا أئنا لفي خلق جديد هم الذين جحدوا قدرة ربهم وكذبوا رسوله وهم الذين في أعناقهم
الأغلال يوم القيامة في نار جهنم فأولئك أصحاب النار يقول هم سكان النار يوم القيامة
هم فيها خالدون يقول هم فيها ماكثون أبدا لا يموتون فيها ولا يخرجون منها .

القول في تأويل قوله

ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم
المثلات وإن ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب

يقول تعالى ذكره ويستعجلونك يا محمد مشركو قومك بالبلاء والعقوبة قبل الرخاء والعافية
فيقولون اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ايتنا بعذاب اليم
وهم يعلمون ما حل بمن خلا قبلهم من الامم التي عصت ربها وكذبت رسلها من عقوبات الله
وعظيم بلائه فمن بين امة مسخت قردة واخرى خنازير ومن بين امة اهلكت بالرجفة واخرى
بالخسف وذلك هو المثلات التي قال جل ثناؤه وقد خلت من قبلهم المثلات والمثلات هي
العقوبات المنكلات والواحدة منها مثلة بفتح الميم وضم الثاء ثم تجمع مثلات كما واحدة الصدقات
صدقة ثم تجمع صدقات وذكر ان تميما من بني العرب تضم الميم والثاء جميعا من المثلات فالواحدة
على لغتهم منها مثلة ثم تجمع مثلات مثل غرفة وغرفات والفعل منه مثلت به امثل مثلا بفتح
الميم وتسكين الثاء فاذا اردت انك اقصصته من غيره قلت امثلته من صاحبه امثله امثالا وذلك
نحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشار قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقد خلت من قبلهم المثلات وقائع
الله في الامم فيمن خلا قبلكم • وقوله ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وهم مشركو العرب
استعجلوا بالشر قبل الخير وقالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة
من السماء او ايتنا بعذاب اليم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة قال بالعقوبة قبل العافية وقد خلت من قبلهم
المثلات قال العقوبات • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله المثلات الامثال • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وقد خلت من قبلهم المثلات قال المثلات الذي مثل به الامم من العذاب الذي عذبهم
تولت المثلات من العذاب قد خلت من قبلهم وعرفوا ذلك وانتهى اليهم ما مثل الله بهم حين
عصوه وعصوا رسله • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سليم قال سمعت
الشعبي يقول في قوله وقد خلت من قبلهم المثلات قال القردة والخنازير هي المثلات •
وقوله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم يقول تعالى ذكره وان ربك يا محمد لذو ستر
على ذنوب من تاب من ذنوبه من الناس فتارك فضيحته بها في موقف القيامة وصافح له عن
عقابه عليها عاجله واجله على ظلمهم يقول على فعلهم ما فعلوا من ذلك بغير اذن لهم بفعله
وان ربك لشديد العقاب لمن هلك مصرا على معاصيه في القيامة ان لم يعجل له ذلك في الدنيا
او يجمعهما له في الدنيا والاخرة وهذا الكلام وان كان ظاهره ظاهر الخبر فانه وعيد من الله
وتهدد للمشركين من قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هم لم ينيبوا ويتوبوا من كفرهم قبل
حلول نقمة الله بهم • حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وان ربك لذو مغفرة للناس يقول ولكن ربك •
• القول — في تاويل قوله •
• ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه انما انت منذر ولكل قوم هاد •
يقول تعالى ذكره ويقول الذين كفروا يا محمد من قومك لولا انزل عليه اية من ربه هلا
انزل على محمد اية من ربه يعنون علامة وحجة له على نبوته وذلك قولهم لولا انزل عليه كنز
او جاء معه ملك يقول الله له يا محمد انما انت منذر لهم تنذرهم باس الله ان يحل بهم على شركهم
ولكل قوم هاد يقول ولكل قوم امام ياتمون به وهاد يتقدمهم فيهديهم اما الى خير واما الى
شر واصله من هادي الفرس وهو عنقه الذي يهدي سائر جسده وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في المعني بالهاد في هذا الموضع فقال بعضهم
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه
اية من ربه هذا قول مشركي العرب قال الله انما انت منذر ولكل قوم هاد لكل قوم داع

يدعوهم

يدعوهم الى الله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن عكرمة ومنصور عن ابي
الضحى انما انت منذر ولكل قوم هاد قالا محمد هو المنذر وهو الهاد • حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن عكرمة مثله • حدثني الحارث قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن ابيه عن عكرمة مثله • وقال اخرون عني بالهادي في
هذا الموضع الله تبارك وتعالى ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
عن عطاء عن سعيد بن جبير انما انت منذر ولكل قوم هاد حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثني سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير انما انت منذر ولكل قوم هاد قال
محمد المنذر والله الهادي • حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن عطاء بن السائب
عن سعيد بن جبير انما انت منذر قال انت يا محمد منذر والله الهاد • حدثني المثنى قال حدثنا
عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله انما انت منذر
ولكل قوم هاد قال المنذر النبي صلى الله عليه وسلم ولكل قوم هاد قال الله هادي كل
قوم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد يقول انت يا محمد منذر وانا هادي كل قوم •
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول انما انت منذر ولكل قوم هاد والمنذر محمد صلى الله عليه وسلم والهادي الله عز وجل
وقال اخرون الهادي في هذا الموضع معناه نبي ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد قال
المنذر محمد صلى الله عليه وسلم ولكل قوم هاد قال نبي • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله انما انت منذر
ولكل قوم هاد قال نبي • قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد وعن عبد الملك عن قيس
عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا اسباط بن محمد عن عبد الملك عن قيس
عن مجاهد في قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد قال لكل قوم نبي والمنذر محمد صلى الله
عليه وسلم • قال حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثني عبد الملك عن قيس عن مجاهد
في قول الله ولكل قوم هاد قال نبي • قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله ولكل قوم هاد يعني لكل قوم نبي • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولكل قوم هاد قال نبي • حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولكل قوم هاد قال نبي يدعوهم الى الله •
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولكل قوم هاد قال لكل
قوم نبي الهادي النبي صلى الله عليه وسلم والمنذر ايضا النبي صلى الله عليه وسلم وان من
امة الا خلا فيها نذير وقال نذير من النذر الاولى قال نبي من الانبياء • وقال
اخرون بل عني به ولكل قوم قائد ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب
قال حدثنا جابر بن نوح عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح انما انت منذر ولكل قوم هاد
قال انما انت يا محمد منذر ولكل قوم قادة • قال حدثنا الاشجعي قال حدثني اسمعيل
او سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح ولكل قوم هاد قال لكل قوم قادة • حدثني
المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع عن ابي
العالية انما انت منذر ولكل قوم هاد قال الهاد القائد والقائد الامام والامام العمل •
حدثنا الحسن قال حدثنا محمد وهو ابن يزيد عن اسمعيل عن يحيى بن رافع في قوله
انما انت منذر ولكل قوم هاد قال قائد • وقال اخرون هو علي بن ابي طالب رضي الله
عنه ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن يحيى الصوفي قال حدثنا الحسن
ابن الحسين الانصاري قال حدثنا معاذ بن مسلم بياع الهروي عن عطاء بن السائب
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت انما انت منذر ولكل قوم هاد واومى
بيده الى منكب علي فقال انت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون بعدي • وقال

اخرون بمعناه لكل قوم داع **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولكل قوم هاد يقول داع • وقد بينت معنى الهداية
وانه الامام المتبع الذي يقدم القوم فاذ كان ذلك كذلك فجائز ان يكون ذلك هو الله الذي
يهدي خلقه ويتبع خلقه هداه ويأتمون بامره ونهيه وجائز ان يكون نبي الله الذي تأتم به
امته وجائز ان يكون اماما من الائمة يؤتم به ويتبع منهاجه وطريقته اصحابه وجائز ان
يكون داعيا من الدعاة الى خير او شر واذ كان ذلك كذلك فلا قول اولى من ذلك بالصواب
من ان يقال كما قال جل ثناؤه ان محمدا هو المنذر من ارسل اليه بالانذار وان لكل قوم هاديا
يهديهم فيتبعونه ويأتمون به القول في تاويل قوله

• الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام •
• وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار •

يقول تعالى ذكره وان تعجب فعجب قولهم ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد منكرين قدرة
الله على اعادتهم خلقا جديدا بعد فنائهم وبلاهم ولا ينكرون قدرته على ابتدائهم
وتصويرهم في الارحام وتدبيرهم وتصريفهم فيها حالا بعد حال فابتدأ الخبر عن ذلك
ابتداء والمعنى فيه ما وصفت فقال جل ثناؤه الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام •
وما تزداد يقول وما تنقص الارحام من حملها في الاشهر التسعة بارسالها دم الحيض
وما تزداد في حملها على الاشهر التسعة لتمام ما نقص من الحمل في الاشهر التسعة وكل شيء •
عنده بمقدار لا يجاوز شيء من قدره عن تقديره ولا يقصر امر اراده فدبره عن تدبيره كما لا •
يزداد حمل انثى على ما قدر له من الحمل ولا يقصر عن ما حد له من القدر والمقدار مفعال من
القدر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني يعقوب بن ماهان قال حدثنا القاسم بن مالك عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن
ابن عباس في قوله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام قال ما رأت المرأة من يوم دما •
على حملها زاد في الحمل يوما • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد قال
ما رأت الرحم من الحمل على ما غاضت حتى ولدت تماما وذلك ان من النساء من تحمل عشرة •
اشهر ومنهن من تحمل تسعة اشهر ومنهن من تزيد في الحمل ومنهن من تنقص فذلك الغيض
والزيادة التي ذكر الله وكل ذلك بعلمه • حدثنا سعد بن يحيى الاموي قال حدثنا عبد
السلام قال حدثنا خصيف عن مجاهد او سعيد بن جبير في قوله وما تغيض الارحام قال
غيضها دون التسعة والزيادة فوق التسعة • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال
قال اخبرنا ابو بشر عن مجاهد انه قال الغيض ما رأت الحامل من الدم في حملها فهو نقصان
من الولد والزيادة ما زاد على التسعة اشهر فهو تمام للنقصان وهو زيادة • حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن مجاهد في قوله
وما تغيض الارحام وما تزداد قال ما ترى من الدم وما تزداد على تسعة اشهر
حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن مجاهد
انه قال يعلم ما تغيض الارحام وما تزداد قال ما زاد على التسعة الاشهر وما
تغيض الارحام قال الدم تراه المرأة في حملها • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو
ابن عون والحجاج بن المنهال قالا حدثنا هشيم عن ابي بشر عن مجاهد في قوله
وما تغيض الارحام وما تزداد قال الغيض الحامل ترى الدم في حملها فهو الغيض
وهو نقصان من الولد وما زاد على تسعة اشهر فهو تمام لذلك النقصان وهي
الزيادة • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عبد السلام •
عن خصيف عن مجاهد وما تغيض الارحام وما تزداد قال اذا اهراقت دون •
التسعة زاد على التسعة مثل ايام الحيض • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما تغيض الارحام وما تزداد

قال

قال خروج الدم وما تزداد قال استمساك الدم • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال •
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما تغيض الارحام اراقة المرأة حتى يخس
الولد وما تزداد ان لم تهرق المرأة تم الولد وعظم • حدثنا الحسن بن محمد قال •
حدثنا شبابة قال حدثنا شعبة عن جعفر عن مجاهد في قوله وما تغيض الارحام •
وما تزداد قال المرأة ترى الدم وتحمل اكثر من تسعة اشهر • حدثنا الحسن قال حدثنا •
محمد بن الصباح قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير في قوله •
وما تغيض الارحام قال هي المرأة ترى الدم في حملها • قال حدثنا شبابة قال حدثنا
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما تغيض الارحام وما تزداد اهراقة الدم
حتى يخس الولد وتزداد ان لم تهرق المرأة تم الولد وعظم قال حدثنا الحكم بن موسى
قال حدثنا مخلد عن عثمان بن الاسود قال قلت لمجاهد امرأة رأت دما وارجوا ان
تكون حاملا **قال ابو جعفر رحمه الله** هكذا هو في الكتاب فقال مجاهد
ذلك غيض الارحام يعلم ما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار الولد لا يزال
يقع من النقصان ما رأت الدم فاذا انقطع الدم وقع في الزيادة فلا يزال حتى يتم
فذلك قوله وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار • قال حدثنا محمد
ابن الصباح قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن مجاهد في قوله وما تغيض
الارحام وما تزداد قال الغيض الحامل ترى الدم في حملها وهو الغيض وهو نقصان
من الولد فما زادت على التسعة اشهر فهي الزيادة وهو تمام الولادة • حدثنا ابن •
المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عكرمة في هذه الاية الله يعلم
ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام قال كلما غاضت بالدم زاد ذلك في الحمل • قال
حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة نحوه • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا
ابو احمد قال حدثنا عباد بن العوام عن عاصم عن عكرمة وما تغيض الارحام قال غيض
الرحم الدم على الحمل كلما غاض الرحم من الدم يوما زاد في الحمل يوما حتى تستكمل وهي طاهرة
قال حدثنا عباد عن سعيد عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير مثله • حدثنا الحسن بن
محمد قال حدثنا الوليد بن صالح قال حدثنا ابو يزيد عن عاصم عن عكرمة في هذه
الاية وما تغيض الارحام قال هو الحيض على الحمل وما تزداد قال فلها بكل يوم حاضت
على حملها يوم تزداده في طهرها حتى تستكمل تسعة اشهر طاهرا • قال حدثنا يزيد بن
هرون قال اخبرنا عمران بن حدير عن عكرمة في قوله وما تغيض الارحام وما تزداد قال
ما رأت الدم في حملها زاد في حملها • حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا اسحق عن
جويبر عن الضحاك في قوله وما تغيض الارحام وما تزداد ما تغيض اقل من تسعة وما
تزداد اكثر من تسعة • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابن المبارك
عن الحسن بن يحيى قال سمعت الضحاك يقول قد يولد المولود لسنتين فقد كان الضحاك ولد
لسنتين والغيض ما دون التسعة وما تزداد فوق تسعة اشهر قال حدثنا ابو احمد قال •
حدثنا سفيان عن جويبر عن الضحاك وما تغيض الارحام وما تزداد قال دون التسعة وما تزداد
قال فوق التسعة • قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن جويبر عن الضحاك قال
ولدت لسنتين • حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن الحسن بن
يحيى قال حدثنا الضحاك ان امه حملته سنتين قال وما تغيض الارحام قال ما تنقص من التسعة
وما تزداد قال ما فوق التسعة • قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن •
الضحاك في قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام قال كل انثى من خلق الله • قال
حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك ومنصور عن الحسن قالا الغيض ما دون التسعة الاشهر
قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن داود عن عبد الرحمن عن ابن جريج عن جميلة بنت
سعد عن عائشة قالت لا يكون الحمل اكثر من سنتين قدر ما يتحول ظل مغزل • حدثنا احمد بن اسحق

قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي وما تغيض الارحام وما تزداد قال هو الحمل لتسعة اشهر وما دون التسعة وما تزداد قال على التسعة • قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عمرو بن ثابت عن ابيه عن سعيد بن جبير وما تغيض الارحام قال حيض المراة على ولدها • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما تغيض الارحام وما تزداد قال الغيض السقط وما تزداد فوق التسعة الاشهر • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن سعيد بن جبير اذا رات المراة الدم على الحمل فهو الغيض للولد يقول نقصان في غذاء الولد وهو زيادة في الحمل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد قال كان الحسن يقول الغيضوضة ان تضع المراة لستة اشهر او لسبعة اشهر او لما دون الحد قال قتادة واما الزيادة فما زاد على تسعة اشهر • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير قال غيض الرحم ان ترى الدم على حملها فكل يوم رات فيه الدم على حملها ازدادت على حملها مثل ذلك • قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا حماد بن سلمة عن قيس بن سعد عن مجاهد قال اذا رات الحامل الدم كان اعظم للولد • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما تغيض الارحام وما تزداد الغيض النقصان من الاجل والزيادة ما زاد على الاجل وذلك ان النساء لا يلدن لعدة واحدة يولد المولود لستة اشهر فيعيش ويولد لسنتين فيعيش وفيما بين ذلك قال وسمعت الضحاك يقول ولدت لسنتين وقد نبتت ثناياي • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما تغيض الارحام قال غيض الارحام الاهراقة التي تاخذ النساء على الحمل واذا جاءت تلك الاهراقة لم يعتد بها من الحمل ونقص ذلك حملها حتى يرتفع ذلك واذا ارتفع استقبلت عدة مستقبلة تسعة اشهر واما ما دامت ترى الدم فان الارحام تغيض وينقص الولد يرق فاذا ارتفع ذلك الدم ربا الولد واعتدت حين يرتفع عنها ذلك الدم عدة الحمل تسعة اشهر وما كان قبله فلا يعتد به هو هراقة يبطل ذلك اجمع اكتع • وقوله وكل شيء عنده بمقدار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكل شيء عنده بمقدار اي والله لقد حفظ عليهم رزقهم واجالهم وجعل لهم اجلا معلوما •

القول في تاويل قوله

عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال •

يقول تعالى ذكره والله عالم ما غاب عنكم وعن ابصاركم فلم تروه وما شاهدتموه فعاينتموه بابصاركم لا يخفى عليه شيء لانهم خلقه وتدبيره الكبير الذي كل شيء دونه المتعال المستعلي على كل شيء بقدرته وهو المتفاعل من العلو مثل المتقارب من القرب والمتداني من الدنو •

القول في تاويل قوله

سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار

يقول تعالى ذكره معتدل عنده تعالى منكم ايها الناس الذي اسر القول والذي جهر به والذي هو مستخف بالليل في ظلمته بمعصية الله وسارب بالنهار يقول وظاهر بالنهار في ضوئه لا يخفى عليه شيء من ذلك سواء عنده سر خلقه وعلانيتهم لانه لا يستتر عنه شيء ولا يخفى يقال منه سرب يسرب سروبا اذا ظهر كما قال قيس بن الخطيم

انى سربت وكنت غير سروب ... وتقرب الاحلام غير قريب

يقول كيف سربت بالليل بعد هذا الطريق ولم تكوني تبرزين وتظهرين وكان بعضهم يقول هذا السالك في سربه اي في مذهبه ومكانه واختلف اهل العلم بكلام العرب في السرب فقال بعضهم

بعضهم

بعضهم هو امن في سربه بفتح السين وقال بعضهم هو امن في سربه بكسر السين وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار يقول هو صاحب ريبة مستخف بالليل واذا خرج بالنهار اري الناس انه بريء من الاثم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وسارب بالنهار قال ظاهر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن ابي رجاء في قوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار قال ان الله اعلم بهم سواء من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار • حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا علي بن عاصم عن عوف عن ابي رجاء سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ذاهب على وجهه علمه بهم واحد • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سواء منكم من اسر القول ومن جهر به يقول السر والجهر عنده سواء ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار واما المستخفي ففي بيته واما السارب الخارج بالنهار حيث كان المستخفي غيبه الذي يغيب فيه والخارج عنده سواء • قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن خصيف في قوله مستخف بالليل وسارب بالنهار قال ظاهر بالنهار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به كل ذلك عنده تبارك وتعالى سواء السر عنده علانية • قوله ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار اي ظاهر بالنهار • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن خصيف عن مجاهد وعكرمة وسارب بالنهار قال ظاهر بالنهار • ومن في قوله من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل رفع الاولى منهن بقوله سواء والثانية معطوفة على الاولى والثالثة على الثانية •

القول في تاويل قوله

له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله

ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم

واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال

اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه لله تعالى ذكره معقبات قالوا والهاء في قوله له من ذكر اسم الله والمعقبات التي تتعقب على العبد وذلك ان ملائكة الليل اذا صعدت بالنهار اعقبتها ملائكة النهار فاذا انقضى النهار صعدت ملائكة النهار ثم اعقبتها ملائكة الليل • وقالوا قيل معقبات والملائكة جمع ملك مذكر غير مؤنث وواحد الملائكة معقب وجماعتها معقبة ثم جمع جمعها اعني جمع معقب بعدما جمع معقبة فقيل معقبات كما قيل ابناوات سعد ورجالات بني فلان جمع رجال • وقوله من بين يديه ومن خلفه يعني بقوله من بين يديه من قدام هذا المستخفي بالليل والسارب بالنهار ومن خلفه من وراء ظهره

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور يعني ابن زاذان عن الحسن في هذه الاية له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال الملائكة • حدثني المثنى قال حدثنا ابراهيم بن عبد السلام بن صالح القشيري قال حدثنا علي بن جرير عن حماد بن سلمة عن عبد الحميد بن جعفر عن كنانة العدوي قال دخل عثمان بن عفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخبرني عن العبد كم معه من ملك قال ملك على يمينك على حسناتك وهو امين على الذي على الشمال فاذا عملت حسنة كتبت عشرا فاذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين اكتب قال لا لعله يستغفر الله ويتوب فاذا قال ثلاثا قال نعم اكتب اراحنا الله منه فبئس القرين ما اقل مراقبته لله واقل استحياءه منا يقول الله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد • وملكان من بين يديك ومن خلفك يقول الله له معقبات من بين يديه ومن

خلفه يحفظونه من امر الله وملك قابض على ناصيتك فاذا تواضعت لله رفعك واذا تجبرت على الله
قصمك وملكان على شفتيك ليس يحفظان عليك الا الصلاة على محمد وملك قايم على فيك
لا يدع الحية تدخل فيه وملكان على عينيك فهولاء عشرة املاك على كل ادمي ينزلون ملايكة
النهار فهولاء عشرون ملكا على كل ادمي وابليس بالنهار وولده بالليل • حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله له معقبات من بين
يديه الملايكة يحفظونه من امر الله • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عبد الملك
عن قيس عن مجاهد في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال مع كل انسان
حفظة يحفظونه من امر الله • قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وهي الملايكة
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس يحفظونه
من امر الله قال ملايكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه فاذا جا قدره خلوا عنه
حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن
عباس له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قال اذا جا القدر خلوا
عنه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم في هذه الاية قال
الحفظة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قال ملايكة • حدثنا احمد بن حازم قال
حدثنا يعلى قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله له معقبات قال ملايكة
الليل يعقبون ملايكة النهار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه هذه ملايكة الليل يتعاقبون فيكم بالليل
والنهار • وذكر لنا انهم يجتمعون عند صلاة العصر وصلاة الصبح وفي قراة ابي بن كعب
له معقبات من بين يديه ورقيب من خلفه يحفظونه من امر الله • حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله له معقبات من بين يديه ومن
خلفه قال ملايكة يتعاقبونه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال قال ابن عباس له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال الملايكة
قال ابن جريج معقبات قال الملايكة تعقب الليل والنهار • وبلغنا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يجتمعون فيكم عند صلاة العصر وصلاة الصبح • قوله يحفظونه من بين يديه
ومن خلفه قال ابن جريج مثل قوله عن اليمين وعن الشمال قعيد الحسنات من بين يديه
والسيات من خلفه الذي عن يمينه يكتب الحسنات والذي عن الشمال يكتب السيات
حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت ليثا يحدث عن مجاهد
انه قال ما من عبد الا له ملك موكل يحفظه في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام
فما منها شي ياتيه يريده الا قال وراك الا شيا ياذن الله فيه فيصيبه • حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال يعني الملايكة • وقال اخرون بل عني
بالمعقبات في هذا الموضع الحرس الذي يتعاقب على الامير **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي
ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال
ذكر ملكا من ملوك الدنيا له حرس من دونه حرس • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يعني ولي السلطان يكون عليه الحرس • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن شرقي عن عكرمة يقول في هذه الاية له معقبات من بين يديه ومن خلفه

قال

قال هولاء الامرا • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عمر بن نافع قال سمعت عكرمة يقول له
معقبات من بين يديه ومن خلفه قال المواكب من بين يديه ومن خلفه • حدثت عن الحسين
ابن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من امر الله قال هو السلطان المحترس من الله وهم اهل الشرك **واولى التاويلين**
في ذلك بالصواب قول من قال الهاء في قوله له معقبات من ذكر من التي في قوله ومن هو مستخف
بالليل وان المعقبات من بين يديه ومن خلفه هي حرسه وجلاوزته كما قال ذلك من ذكرنا
قوله وانما قلنا ذلك اولى التاويلين بالصواب لان قوله له معقبات اقرب الى قوله
ومن هو مستخف بالليل منه الى عالم الغيب فهي لقربها منه اولى بان تكون من ذكره وان
يكون المعني بذلك هذا مع دلالة قول الله واذا اراد الله بقوم سوا فلا مرد له على انهم
المعنيون بذلك وذلك ان الله جل ثناوه ذكر قوما اهل معصية له واهل ريبة يستخفون
بالليل ويظهرون بالنهار ويمتنعون عند انفسهم بحرس يحرسهم ومنعة تمنعهم من اهل
طاعته ان يحولوا بينهم وبين ما ياتون من معصية الله ثم اخبر ان الله تعالى ذكره اذا
اراد بهم سوا لم ينفعهم حرسهم ولا يدفع عنهم حفظهم • وقوله يحفظونه من امر الله
اختلف اهل التاويل في هذا الحرف على نحو اختلافهم في تاويل قوله له معقبات
فمن قال المعقبات هي الملايكة قال الذين يحفظونه من امر الله هم ايضا الملايكة
ومن قال المعقبات هي الحرس والجلاوزة من بني ادم قال الذين يحفظونه من امر الله
هم اوليك الحرس • واختلفوا ايضا في معنى قوله من امر الله فقال بعضهم يحفظونه
امر الله بامر الله **ذكر من قال الذين يحفظونه هم الملايكة** ووجه قوله
بامر الله الى معنى ان حفظها اياه من امر الله • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يحفظونه من امر الله يقول باذن الله
فالمعقبات هي من امر الله وهي الملايكة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا بن
السايب عن سعيد بن جبير يحفظونه من امر الله قال الملايكة الحفظة وحفظهم اياه من
امر الله • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثني عبد الملك عن ابي
عبيد الله عن مجاهد في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله
قال الحفظة هم من امر الله • قال حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر قال حدثنا سفيان
ابن عمرو عن ابن عباس له معقبات من بين يديه ومن خلفه من امر الله يحفظونه • قال
حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن ابي الجارود عن ابن عباس له معقبات من بين يديه
ومن خلفه • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرايل عن خصيف عن مجاهد
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قال الملايكة من امر الله • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس يحفظونه من
امر الله قال الملايكة من امر الله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قال الحفظة •

ذكر من قال عني بذلك يحفظونه من امر الله • حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يحفظونه من امر الله اي بامر
الله • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يحفظونه من امر
الله وفي بعض القراة بامر الله • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا
هشيم عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه
قال مع كل انسان حفظة يحفظونه من امر الله **ذكر من قال يحفظه الحرس**
من بني ادم من امر الله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس يحفظونه من امر الله يعني ولي السلطان يكون عليه الحرس يحفظونه
من بين يديه ومن خلفه يقول الله جل وعز يحفظونه من امري فاني اذا اردت بقوم سوا فلا

فلا مرد له وما لهم من دونه من وال • حدثني ابو هريرة الضبعي قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا
سعيد عن سرقي عن عكرمة يحفظونه من امر الله قال الجلاوزة • وقال اخرون معنى ذلك
يحفظونه من امر الله وامر الله الجن ومن يبغي اذاه ومكروهه قبل مجي قضا الله فاذا
جا فقضاه خلوا بينه وبينه ذكر من قال ذلك حدثني ابو هريرة
قال حدثنا ابو داود قال حدثنا ورقا عن منصور عن طلحة عن ابرهيم يحفظونه من
امر الله قال من الجن • حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا المعتمر قال سمعت ليثا
يحدث عن مجاهد انه قال ما من عبد الا به ملك موكل يحفظه في نومه وفي يقظته
من الجن والانس والهوام فما منهم شي يريده الا قال وراك الا شيا باذن الله
فيه فيصيبه • حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا اسمعيل بن عياش عن محمد
ابن زياد الالهاني عن يزيد بن شريح عن كعب الاحبار قال لو تجلى لابن ادم كل سهل
وحزن لراى كل شي من ذلك شيا يصيبه لولا ان الله وكل بكم ملايكة يذبون عنكم في
مطعمكم ومشربكم وعوراتكم اذا لتخطفتم • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال
حدثتنا عمارة بن ابي حفصة عن ابي مجلز قال جا رجل من مراد الى علي رضي الله تعالى عنه
وهو يصلي فقال احترس فان ناسا من مراد يريدون قتلك فقال ان مع كل رجل
ملكين يحفظانه مما لم يقدر فاذا جا القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن الحسن بن ذكوان عن ابي غالب عن ابي
امامة قال ما من ادمي الا ومعه ملك يذود عنه حتى يسلمه للذي قدر له • وقال
اخرون معنى ذلك يحفظون عليه من امر الله ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج يحفظونه من امر الله قال
يحفظون عليه من الله • قال ابو جعفر يعني ابن جريج بقوله يحفظون عليه الملايكة
الموكلة بابن ادم بحفظ حسناته وسياته وهي المعقبات عندنا تحفظ على ابن ادم حسناته
وسياته من امر الله وعلى هذا القول يجب ان يكون معنى قوله من امر الله او تحفظ بامر الله
ويجب ان تكون الهاء التي في قوله يحفظونه وحدت وذكرت وهي مراد بها الحسنات والسيات
لانها كناية من ذكرت الذي هو مستخف بالليل وسارب بالنهار وان يكون المستخفي بالليل
اقيم ذكره مقام الخبر عن سياته وحسناته كما قيل واسال القرية التي كنا فيها والعير
التي اقبلنا فيها • وكان عبد الرحمن بن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن هو
مستخف بالليل وسارب بالنهار قال اتى عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر ما تجعل لي ان انا اتبعتك قال انت
فارس اعطيك اعنة الخيل قال فقط قال فما تبغي قال لي الشرق ولك الغرب قال لا
قال فلي الشرق ولك الغرب قال لا قال فلي الوبر ولك المدر قال لا قال لاملانها عليك
اذا خيلا ورجالا قال يمنعك الله ذاك وابنا قيلة يريد الاوس والخزرج قال فخرجا
فقال عامر لاربد ان كان الرجل لنا لممكنا لو قتلناه ما انتطحت فيه عنزان ولرضوا
بان نعقلهم لهم وكرهوا الحرب اذا راوا امرا قد وقع فقال الاخر ان شيت فتشاورا
وقال ارجع فانا اشغله عنك بالمجادلة وكن وراءه فاضربه بالسيف ضربة واحدة
فكانا كذلك واحد وراء النبي صلى الله عليه وسلم والاخر قال اقصص علينا قصصك
قال ما يقول قرانك فجعل يجادله ويستبطيه حتى قال له مالك حشمت قال
وضعت يدي على قايم سيفي فما قدرت ان احلي ولا امر ولا احركها قال فخرجا
فلما كانا بالحرة سمع بذلك سعد بن معاذ واسيد بن حضير فخرجا اليهما على كل واحد
منهما لامته ورمحه بيده وهو متقلد سيفه فقالا لعامر بن الطفيل يا اعور الخبيث
يا ملخ انت الذي تشترط على رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انك في امان من

من

من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رمت المنزل حتى نضرب عنقك ولكن لا تستقر وكان اشد
الرجلين عليه اسيد بن حضير فقال لو كان ابوه حيا لم يفعل بي هذا ثم قال لاربد اخرج
انت يا اربد الى ناحية عد نزوا حتى انا الى نجد فنجمع الرجال فنلتقي عليه فخرج اربد حتى اذا
كان بالرقم بعث الله سحابة من الصيف فيها صاعقة فاحرقته قال وخرج عامر حتى
اذا كان بواد يقال له الجريد ارسل الله عليه الطاعون فجعل يصيح يا ال عامر اغدة
كغدة البعير تقتلني قال يا ال عامر اغدة كغدة البكر تقتلني وموت ايضا في بيت سلولية
وهي امراة من قيس فذلك قول الله سوا منكم من اسر القول ومن جهر به حتى بلغ يحفظونه
تلك المعقبات من امر الله هذا مقدم ومؤخر لرسول الله صلى الله عليه وسلم معقبات •
يحفظونه من بين يديه ومن خلفه تلك المعقبات من امر الله وقال لهاذين ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فقرا حتى بلغ ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشا الاية
فقرا حتى بلغ وما دعا الكافرين الا في ضلال قال وقال لبيد في اخي اربد وهو يبكيه •
اخشى على اربد الحتوف ولا • ارهب نو السماك والاسد •
فجعني الرعد والصواعق با • لفارس يوم الكريهة النجد •
قال ابو جعفر رحمه الله وهذا القول الذي قاله ابن زيد في تاويل هذه
الاية قول بعيد من تاويل الاية مع خلافه قول من ذكرنا قوله من اهل التاويل وذلك
انه جعل الهاء في قوله له معقبات من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجر له في
الاية التي قبلها ولا في التي قبلها الا خبر ذكر الا ان يكون اراد ان يردها على قوله
انما انت منذر ولكل قوم هاد له معقبات فان كان ذلك فذلك بعيد لما بينهما من الايات
بغير ذكر الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كان ذلك فكونها عايدة على من التي
في قوله من هو مستخف بالليل اقرب لانه من قبلها والخبر بعدها عنه فاذا كان ذلك كذلك
فتاويل الكلام سوا منكم ايها الناس من اسر القول ومن جهر به عند ربكم ومن هو مستخف
بفسقه وريبته في ظلمة الليل وسارب يذهب ويجي في ضوء النهار ممتنعا بجنده وحرسه
الذين يتعقبونه من اهل طاعة الله ان يحولوا بينه وبين ما ياتي من ذلك وان يقيموا
حد الله عليه وذلك قوله يحفظونه من امر الله • وقوله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم يقول تعالى ذكره ان الله لا يغير ما بقوم من عافية ونعمة فيزيل ذلك عنهم
ويهلكهم حتى يغيروا ما بانفسهم من ذلك بظلم بعضهم بعضا واعتدا بعضهم على بعض فيحل
بهم حينيذ عقوبته وتغييره • وقوله واذا اراد الله بقوم سوا فلا مرد له يقول
واذا اراد الله هلاك قوم الذين يستخفون بالليل ويسربون بالنهار لهم جند ومنعة من بين ايديهم
ومن خلفهم يحفظونهم من امر الله هلاكا وخزيا في عاجل الدنيا فلا مرد له يقول فلا يقدر
على رد ذلك عنهم احد غير الله يقول تعالى ذكره وما لهم من دونه من وال يقول وما لهولا
القوم والناس اذا اتيهم من الله ما ذكر الله القوم الذين من قوله واذا اراد الله بقوم سوا
من دون الله من وال يليهم ويلي امرهم وعقوبتهم وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يقول
السو الهلكة ويقول كل جذام وبرص وعمى وبلا عظيم فهو سو مضموم الاول واذا فتح اوله
فهو مصدر سوت ومنه قولهم رجل سو • واختلف اهل العربية في معنى قوله ومن هو مستخف
بالليل وسارب بالنهار فقال بعض نحويي البصرة معنى قوله ومن هو مستخف بالليل ومن هو ظاهر
بالنهار من قولهم خفيت الشي اذا اظهرته وكما قال امرو القيس •
ان تكتموا الدا لا نخفه • وان تبعثوا الحرب لا نقعد •
قال وقد قرى اكاد اخفيها بمعنى اظهرها وقال في قوله وسارب بالنهار السارب
هو المتواري كانه وجهه الى انه صار في السرب بالنهار مستخفيا • وقال بعض نحويي البصرة
والكوفة انما معنى ذلك ومن هو مستخف اي مستتر بالليل من الاستخفا وسارب بالنهار
وذاهب بالنهار من قولهم سربت الابل الى الرعي وذلك ذهابها الى المراعي وخروجها اليها

وتبدّل السروب بالعشي والسروح بالغداة. واختلفوا أيضا في تأنيث معقبات وهي صفة لغير الإناث، فقال بعض نحويي البصرة: إنما أنثت لكثرة ذلك منها، نحو نسابة وعلامة، ثم ذكّر لأن المعنى مذكر فقال يحفظونه. وقال بعض نحويي الكوفة: إنما هي ملائكة معقبة، ثم جمعت معقبات، فهو جمع جمع، ثم قيل يحفظونه لأنه للملائكة. وقد تقدم قولنا في معنى المستخفي بالليل والسارب بالنهار. وأما الذي ذكرناه عن نحوي البصريين من ذلك فقوله وإن كان له في كلام العرب وجه، خلاف لقول أهل التأويل، وحسبه من الدلالة على فساده خروجه من قول جميعهم. وأما المعقبات فإن التعقيب في كلام العرب العود بعد البدء، والرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه، من قول الله: ولّى مدبرا ولم يعقب، أي لم يرجع، وكما قال سلامة بن جندل:

وكرّنا الخيل في آثارهم رجعا . كسّ السنابك من بدء وتعقيب .

يعني في غزو ثان عقبوا، وكما قال طرفة:

ولقد كنت عليكم عاتبا . فعقبتم بذنوب غير مر .

يعني بقوله عقبتم رجعتم. وأتت ها هنا التأنيث عندنا وهي من صفة الحرس الذين يحرسون المستخفي بالليل والسارب بالنهار، لأنه عني بها حرس معقبة، ثم جمعت المعقبة فقيل معقبات، فذلك جمع جمع المعقب، والمعقب واحد المعقبة، كما قال لبيد:

حتى تهجّر في الرواح وهاجه . طلب المعقب حقه المظلوم .

والمعقبات جمعها. ثم قال يحفظونه من أمر الله فرد الخبر إلى تذكير الحرس والجند. وأما قوله يحفظونه من أمر الله فإن أهل العربية اختلفوا في معناه، فقال بعض نحويي الكوفة: معناه له معقبات من أمر الله يحفظونه، وليس من أمره إنما هو تقديم وتأخير. قال: ويكون يحفظونه ذلك الحفظ من أمر الله وبإذنه، كما تقول للرجل: أجبتك من دعائك إياي، وبدعائك إياي. وقال بعض نحويي البصريين: معنى ذلك يحفظونه عن أمر الله، كما قالوا: أطعمني من جوع وعن جوع، وكساني من عري وعن عري. وقد دللنا فيما مضى على أن أولى القولين بتأويل ذلك أن يكون قوله يحفظونه من أمر الله من صفة حرس هذا المستخفي بالليل، وهي تحرسه ظنا منها أنها تدفع عنه أمر الله، فأخبر تعالى ذكره أن حرسه تلك لا تغني عنه شيئا إذا جاءه أمره، فقال: وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال.

القول في تأويل قوله

هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال . ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق . فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال .

يقول تعالى ذكره: هو الذي يريكم البرق، يعني أن الرب هو الذي يري عباده البرق. وقوله هو كناية اسمه جل ثناؤه. وقد بينا معنى البرق فيما مضى، وذكرنا اختلاف أهل التأويل فيه بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. وقوله خوفا يقول: خوفا للمسافر من أذاه، وذلك أن البرق الماء في هذا الموضع، كما حدثني المثنى قال حدثنا حجاج بن حماد قال أخبرنا موسى بن سالم أبو جهضم مولى ابن عباس قال: كتب ابن عباس إلى أبي الجلد يسأله عن البرق، فقال: البرق الماء. وقوله وطمعا يقول: وطمعا للمقيم أن يمطر فينتفع، كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا يقول: خوفا للمسافر في أسفاره يخاف أذاه ومشقته، وطمعا للمقيم يرجو بركته ومنفعته ويطمع في رزق الله. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة خوفا وطمعا: خوفا للمسافر وطمعا للمقيم. وقوله وينشئ السحاب الثقال ويثير السحاب الثقال بالمطر ويبديه، يقال منه أنشأ الله

السحاب إذا ابتدأه، ولنشأ السحاب إذا بدأ ينشأ نشأ. والسحاب في هذا الموضع وإن كان في لفظ واحد فإنها جمع، واحدتها سحابة، وكذلك قال الثقال فنعتها بنعت الجمع، ولو كان جاء السحاب الثقيل كان جائزا، وكان توحيدا للفظ السحاب، كما قال: الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وينشئ السحاب الثقال قال: الذي فيه الماء. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وينشئ السحاب الثقال قال: الذي فيه الماء. وقوله ويسبح الرعد بحمده **قال أبو جعفر رحمه الله:** وقد بينا معنى الرعد فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سمع صوت الرعد قال كما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا جعفر قال بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سمع صوت الرعد الشديد يقول: اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك. حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن أبيه عن رجل عن أبي هريرة رفع الحديث أنه كان إذا سمع الرعد قال: سبحان من يسبح الرعد بحمده. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا سعدة بن اليسع الباهلي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي رضي الله عنه أنه كان إذا سمع الرعد قال: سبحان من سبحت له. قال حدثنا إسماعيل بن علية عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان إذا سمع الرعد قال: سبحان الذي سبحت له. حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا يعلى بن الحارث قال سمعت أبا صخرة يحدث عن الأسود بن يزيد أنه كان إذا سمع الرعد قال: سبحان من سبحت له، أو سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته. قال حدثنا أحمد قال حدثنا ابن عيينة عن ابن طاوس عن أبيه وعبد الكريم عن طاوس أنه كان إذا سمع الرعد قال: سبحان من سبحت له. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج بن ميسرة عن الأوزاعي قال: كان ابن أبي زكريا يقول: من قال حين يسمع الرعد سبحان الله وبحمده لم تصبه صاعقة. ومعنى قوله ويسبح الرعد بحمده ويعظم الله الرعد ويمجده، فيثني عليه بصفاته، وينزهه مما أضاف إليه أهل الشرك به ومما وصفوه به من اتخاذ الصاحبة والولد، تعالى ربنا وتقدس. وقوله والملائكة من خيفته يقول: وتسبح الملائكة من خيفة الله ورهبته. وأما قوله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء فقد بينا معنى الصاعقة فيما مضى بما أغنى عن إعادته بما فيه الكفاية من الشواهد، وذكرنا ما فيها من الرواية. وقد اختلف فيمن أنزلت هذه الآية، فقال بعضهم: نزلت في كافر من الكفار ذكر الله تعالى وتقدس بغير ما ينبغي ذكره به، فأرسل عليه صاعقة أهلكته.

ذكر من قال ذلك: حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا أبان بن يزيد قال حدثنا أبو عمران الجوني عن عبد الرحمن بن صحار العبدي أنه بلغه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى جبار فقال: أرأيتكم ربكم أذهب هو أم فضة أو لؤلؤ؟ قال: فبينا يجادلهم إذ بعث الله سحابة فرعدت، فأرسل عليه صاعقة فذهبت بقحف رأسه، فأنزل الله هذه الآية ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال. حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا سليمان عن أبي بكر بن عياش عن ليث عن مجاهد قال: جاء يهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أخبرني عن ربك من أي شيء هو؟ من لؤلؤ أو من ياقوت؟ فجاءت صاعقة فأخذته، فأنزل الله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال. حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن ليث عن مجاهد مثله. قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال حدثنا سيف عن أبي روق عن أبي أيوب عن علي

قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد حدثني عن هذا الذي تدعو إليه أياقوت هو أم
ذهب أم ما هو قال فنزلت على السائل الصاعقة فأحرقته فأنزل الله ويرسل الصواعق
الآية ● حدثني محمد بن مرزوق قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثني علي بن أبي
سارة الشيباني قال حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال بعث النبي صلى الله عليه
وسلم مرة رجلا إلى رجل من فراعنة العرب أن ادعه لي فقال يا رسول الله إنه أعتى
من ذلك قال اذهب إليه فادعه قال فأتاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك
فقال أرسول الله وما الله أمن ذهب هو أم من فضة أم من نحاس قال فأتى الرجل النبي
صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال ارجع إليه فادعه قال فأتاه فأعاد عليه ورد عليه
مثل الجواب الأول فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال ارجع إليه فادعه قال فرجع
إليه فبينما هما يتراجعان الكلام بينهما إذ بعث الله سحابة بحيال رأسه فرعدت ووقعت منها
صاعقة فذهبت بقحف رأسه فأنزل الله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء
وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال ● وقال آخرون نزلت في رجل من الكفار أنكر
القرآن وكذب النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن رجلا
أنكر القرآن وكذب النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل الله عليه صاعقة فأهلكته فأنزل
الله عز وجل فيهم وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال ● وقال آخرون نزلت في أربد أخي
لبيد بن ربيعة وكان هم بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وعامر بن الطفيل ●

ذكر من قال ذلك

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قال نزلت يعني قوله ويرسل الصواعق الآية في أربد أخي لبيد بن ربيعة لأنه قدم أربد
وعامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عامر يا محمد أأسلم
وأكون الخليفة من بعدك قال لا قال فأكون على أهل الوبر وأنت على أهل المدر قال لا
قال فما ذاك قال أعطيك أعنة الخيل تقاتل عليها فإنك رجل فارس قال أو ليست أعنة
الخيل بيدي أما والله لأملأنها عليك خيلا من بني عامر وقال لأربد إما أن تكفينيه وأضربه
بالسيف وإما أن أكفيكه وتضربه بالسيف قال أربد أكفنيكه فقال ابن الطفيل
يا محمد إن لي إليك حاجة قال ادن فلم يزل يدنو ويقول النبي صلى الله عليه وسلم
ادن حتى وضع يديه على ركبتيه وحنى عليه واستل أربد السيف فاستل منه
قليلا فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم بريقه تعوذ بآية كان يتعوذ بها فيبست
يد أربد على السيف فبعث الله عليه صاعقة فأحرقته فذلك قول أخيه

أخشى على أربد الحتوف ولا أرهب نوء السماك والأسد ●
فجعني البرق والصواعق بالفارس يوم الكريهة النجد ●

وقد ذكرت قبل خبر عبد الرحمن بن زيد بنحو هذه القصة ● وقوله وهم يجادلون في الله
يقول وهؤلاء الذين أصابهم الله بالصواعق أصابهم بها في حال خصومتهم في الله عز وجل وفي
رسوله صلى الله عليه وسلم ● وقوله وهو شديد المحال يقول تعالى ذكره والله
شديدة مماحلته في عقوبة من طغى عليه وعتا وتمادى في كفره والمحال مصدر من قول
القائل ماحلت فلانا فأنا أماحله مماحلة ومحالا وفعلت منه محلت أمحل محلا إذا
عرض رجل رجلا لما يهلكه ومنه قوله وماحل مصدق منه ● ومنه قول أعشى بني ثعلبة

فرع نبع يهتز في غصن المجد ● غزير الندى شديد المحال ●

هكذا كان ينشده معمر بن المثنى فيما حدثت عن علي بن المغيرة عنه وأما الرواة بعد
فإنهم ينشدونه ● فرع فرع يهتز في غصن المجد ● كثير الندى عظيم المحال ●
ومنه قول الآخر ● وليس بين أقوام فكل أعد له ● السمارق والمحالا ●
ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك ●

حدثني

حدثنا المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال حدثنا سيف عن أبي روق عن أبي
أيوب عن علي رضي الله عنه وهو شديد المحال قال شديد الأخذ ● حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا
أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد وهو شديد المحال قال شديد القوة ● حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهو شديد المحال أي القوة والحيلة ● حدثنا
محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن شديد المحال قال يعني الهلاك
هو شديد وقال قتادة شديد الحيلة ● حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا رجل عن
عكرمة وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال قال جدال أربد وهو شديد المحال قال ما أصاب
أربد من الصاعقة ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وهو شديد المحال
قال قال ابن عباس شديد الحول ● حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهو
شديد المحال قال شديد القوة المحال القوة ● والقول الذي ذكرناه عن قتادة في تأويل المحال
أنه الحيلة والقول الذي ذكره ابن جريج عن ابن عباس يدل على أنهما كانا يقرآن وهو شديد المحال
بفتح الميم لأن الحيلة لا يأتي مصدرها محالا بكسر الميم ولكن قد يأتي على تقدير المفعلة منها
فيكون محالة ومن ذلك قولهم المرء يعجز لا محالة والمحالة في هذا الموضع المفعلة من الحيلة
فأما بكسر الميم فلا تكون إلا مصدرا من ماحلت فلانا أماحله محالا والمماحلة بعيدة المعنى من الحيلة
ولا أعلم أحدا قرأه بفتح الميم فإن كان ذلك كذلك فالذي هو أولى بتأويله ما قلنا من القول

● القول في تأويل قوله ●

● له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط ●
● كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال ●

يقول تعالى ذكره لله من خلقه الدعوة الحق والدعوة هي الحق كما أضيفت الدار إلى الآخرة في قوله ولدار
الآخرة وقد بينا ذلك فيما مضى وإنما عنى بالدعوة الحق توحيد الله وشهادة أن لا إله إلا الله
وبنحو الذي قلنا تأوله أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا أحمد بن إسحق
قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس دعوة الحق قول
لا إله إلا الله ● حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
له دعوة الحق قال شهادة أن لا إله إلا الله ● قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله بن هاشم
قال حدثنا سيف عن أبي روق عن أبي أيوب عن علي رضي الله عنه له دعوة الحق قال التوحيد
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله له دعوة الحق قال لا إله
إلا الله ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس
قوله له دعوة الحق قال لا إله إلا الله ● حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله له دعوة الحق لا إله إلا الله ليست تنبغي لأحد غيره لا ينبغي أن يقال فلان إله بني فلان
وقوله والذين يدعون من دونه يقول تعالى ذكره والآلهة التي يدعوها المشركون أربابا
وآلهة وقوله من دونه يقول من دون الله وإنما عنى بقوله من دونه الآلهة أنها مقصرة عنه
وأنها لا تكون إلها ولا يجوز أن يكون إلها إلا الله الواحد القهار ومنه قول الشاعر ●

أتوعدني وراء بني رياح ● كذبت لتقصرن يداك دوني ●

يعني لتقصرن يداك عني ● وقوله لا يستجيبون لهم بشيء يقول لا تجيب هذه الآلهة
التي يدعوها هؤلاء المشركون آلهة بشيء مما يريدون من نفع أو دفع ضر إلا كباسط كفيه إلى الماء
يقول لا ينفع داعي الآلهة دعاؤه إياها إلا كما ينفع باسط كفيه إلى الماء بسطه إياهما إليه
من غير أن يرفعه إليه في إنائه ولكن ليرتفع إليه بدعائه إياه إليه وإشارته إليه وقبضه عليه
والعرب تضرب لمن سعى فيما لا يدركه مثلا بالقابض على الماء قال بعضهم ●

فإني وإياكم وشوقا إليكم ● كقابض ماء لم تسقه أنامله ●

يعني بذلك أنه ليس في يده من ذلك إلا كما في يد القابض على الماء لأن القابض على الماء ليس
في يده شيء وقال آخر ● فأصبحت مما كان بيني وبينها ● من الود مثل القابض الماء باليد ●

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى
قال حدثنا اسحق قال حدثنا شبيب عن ابيه وق عن ابي ايوب عن علي رضي الله عنه في قوله
الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه قال كالرجل العطشان يمد يده الى البير
ليرتفع اليه الماء وما هو ببالغه • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كباسط كفيه الى الماء يدعو الماء بلسانه ويشير اليه بيده
ولا ياتيه ابدا • قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال اخبرني الاعرج عن مجاهد ليبلغ فاه
يدعوه لياتيه وما هو بآتيه كذلك لا يستجيب من هو دونه • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كباسط كفيه الى الماء
يدعو الماء بلسانه ويشير اليه بيده ولا ياتيه ابدا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله قال
حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثل حديث الحسن عن حجاج قال ابن جريج وقال الاعرج عن مجاهد
ليبلغ فاه قال يدعوه لان ياتيه وما هو بآتيه فكذلك لا يستجيب من دونه • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون
لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وليس ببالغه حتى يتمزع عنقه
ويهلك عطشا قال الله وما دعاء الكافرين الا في ضلال فهذا مثل ضربه الله اي هذا
الذي يدعوا من دون الله هذا الوثن وهذا الحجر لا يستجيب له بشيء ابدا ولا يسوق اليه خيرا
ولا يدفع عنه سوءا حتى ياتيه الموت كمثل هذا الذي بسط ذراعيه الى الماء ليبلغ فاه ولا
يبلغ فاه ولا يصل اليه ذلك حتى يموت عطشا • وقال اخرون معنى ذلك والذين
يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليتناول خياله فيه وما
هو ببالغ ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله كباسط كفيه الى الماء ليبلغ
فاه فقال هذا مثل المشرك مع الله غيره فمثله كمثل الرجل العطشان الذي ينظر الى
خياله في الماء من بعيد فهو يريد ان يتناوله ولا يقدر عليه • وقال اخرون في ذلك ما حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
والذين يدعون من دونه الى قوله كمثل رجل قد بلغه العطش حتى كربه الموت وكفاه في الماء
قد وضعهما لا يبلغان فاه يقول الله لا تستجيب له الالهة ولا تنفع الذين يعبدونها
حتى يبلغ كفا هذا فاه وما هما ببالغتين فاه ابدا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى
الماء ليبلغ فاه قال لا ينفعونهم بشيء الا كما ينفع هذا بكفيه يعني بسطهما الى ما لا يناله ابدا
وقال اخرون في ذلك ما حدثنا به محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ وليس الماء ببالغ فاه ما قام باسطا كفيه لا يقبضهما
وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال هذا مثل ضربه الله لمن اتخذ من دون الله
الها انه غير نافعه ولا يدفع عنه سوءا حتى يموت على ذلك • وقوله وما دعاء الكافرين الا في
ضلال يقول وما دعاء من كفر بالله ما يدعو من الاوثان والالهة الا في ضلال يقول
الا في غير استقامة ولا هدى لانه يشرك بالله •

القول في تاويل قوله

ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال •

يقول تعالى ذكره فان امتنع هولاء الذين يدعون من دون الله الاوثان والاصنام لله شركا
من افراد الطاعة واخلاص العبادة له فلله يسجد من في السموات من الملائكة الكرام
ومن في الارض من المومنين به طوعا فاما الكافرون به فانهم يسجدون له كرها حين يكرهون

على

على السجود كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولله يسجد من في السموات والارض
طوعا وكرها فاما المومن فيسجد طائعا واما الكافر فيسجد كارها • حدثني المثنى قال حدثنا سويد
قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان قال كان ربيع بن خثيم اذا تلا هذه الاية ولله يسجد من في السموات
والارض طوعا وكرها قال بلى يا رباه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها قال من دخل طائعا هذا طوعا وكرها من لم يدخل
الا بالسيف • وقوله وظلالهم بالغدو والاصال يقول ويسجد ايضا ظلال كل من سجد لله طوعا
وكرها بالغدوات والعشيات وذلك ان ظل كل شخص فانه يفيء بالعشي كما قال جل ثناؤه اولم
يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل • **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وظلالهم بالغدو
والاصال يعني حين يفيء ظل احدهم عن يمينه او شماله • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله
ابن الزبير عن سفيان قال في تفسير مجاهد ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم
بالغدو والاصال قال ظل المومن يسجد طوعا وهو طائع وظل الكافر يسجد طوعا وهو كاره • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وظلالهم بالغدو والاصال قال ذكر ان
ظلال الاشياء كلها تسجد له وقرا سجدا لله وهم داخرون قال تلك الظلال تسجد لله والاصال
جمع اصل والاصل جمع اصيل والاصيل هو العشي وهو ما بين العصر الى مغرب الشمس قال
ابو ذويب

• لعمري لانت البيت اكرم اهله • واقعد في افيائه بالاصائل •

القول في تاويل قوله

قل من رب السموات والارض قل الله قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء المشركين بالله من رب السموات
والارض ومدبرها فانهم سيقولون الله وامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول الله
فقال له قل يا محمد ربها الذي خلقها وانشاها هو الذي لا تصلح العبادة الا له وهو الله
ثم قال فاذا اجابوك بذلك فقل لهم افاتخذتم من دون رب السموات والارض اولياء لا تملك
لانفسها نفعا تجلبه الى نفسها ولا ضرا تدفعه عنها وهي اذ لم تملك ذلك لانفسها
من ملكه لغيرها ابعد فعبدتموها وتركتم عبادة من بيده النفع والضر والحياة والموت
وتدبير الاشياء كلها ثم ضرب جل ثناؤه مثلا فقال قل هل يستوي الاعمى والبصير

القول في تاويل قوله

قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور •
ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق •
عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء المشركين الذين عبدوا
من دون الله الذي بيده نفعهم وضرهم ما لا ينفع ولا يضر هل يستوي الاعمى الذي
لا يبصر شيئا ولا يهتدي لمحجة يسلكها الا بان يهدى والبصير الذي يهدي الاعمى
لمحجة الطريق الذي لا يبصره انهما لا شك غير مستويين يقول فكذلك لا يستوي المومن
الذي يبصر الحق فيتبعه ويعرف الهدى فيسلكه وانتم ايها المشركون الذين لا يعرفون
حقا ولا تبصرون رشدا • وقوله ام هل تستوي الظلمات والنور يقول
تعالى ذكره وهل تستوي الظلمات التي لا ترى فيها المحجة فتسلك ولا يرى فيها السبيل
فيركب والنور الذي يبصر به الاشياء ويجلو ضوؤه الظلام يقول ان هذين لا شك
غير مستويين فكذلك الكفر بالله انما صاحبه منه في حيرة يضرب ابدا في غمرة لا يرجع
منه الى حقيقة والايمان بالله صاحبه منه في ضياء يعمل على علم بربه ومعرفة منه بان له

مثيبا بثوابه على احسانه ومعاقبا بعقابه على اساءته وضارا بضره ونافعا بنفعه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قل هل يستوي الاعمى والبصير قال الكافر والمومن وام هل تستوي الظلمات والنور قال الهدى والضلالة • وقوله ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء المشركين اخلق اوثانكم التي اتخذتموها اولياء من دون الله خلقا كخلق الله فاشتبه عليكم امرها فيما خلقت وخلق الله فجعلتموها له شركاء من اجل ذلك ام انما بكم الجهل والذهاب عن الصواب فانه لا يشكل على ذي عقل ان عبادة ما لا يضر ولا ينفع من الفعل جهل وان العبادة انما تصلح للذي يرجى نفعه ويخشى ضره كما ان ذلك غير مشكل خطاؤه وجهل فاعله كذلك لا يشكل جهل من اشرك في عبادة من يرزقه ويكفله ويمونه عبادة من لا يقدر له على ضر ولا نفع • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •

ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه حملهم ذلك على ان شكوا في الاوثان • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم خلقوا كخلقه فحملهم ذلك على ان شكوا في الاوثان • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن كثير سمعت مجاهدا يقول ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم ضربت مثلا • وقوله قل الله خالق كل شيء يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهولاء المشركين اذا اقروا لك ان اوثانهم التي اشركوها في عبادة الله لا تخلق شيئا فالله خالقكم وخالق اوثانكم وخالق كل شيء فما وجه اشراككم ما لا يخلق ولا يضر ولا ينفع وقوله وهو الواحد القهار يقول وهو الفرد الذي لا ثاني له القهار الذي يستحق الالوهة والعبادة لا الاصنام والاوثان التي لا تضر ولا تنفع •

القول في تاويل قوله

انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب وماواهم جهنم وبئس المهاد •

قال ابو جعفر رحمه الله وهذا مثل ضربه الله للحق والباطل والايمان به والكفر يقول تعالى ذكره مثل الحق في ثباته والباطل في اضمحلاله مثل ماء انزله الله من السماء الى الارض فسالت اودية بقدرها يقول فاحتملته الاودية بملئها الكبير بكبره والصغير بصغره فاحتمل السيل زبدا رابيا يقول فاحتمل السيل الذي حدث عن ذلك الماء الذي انزله الله من السماء زبدا عاليا فوق الماء فهذا احد مثلي الحق والباطل فالحق هو الماء الباقي الذي انزله الله من السماء والزبد الذي لا ينتفع به هو الباطل والمثل الاخر ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية يقول جل ثناؤه ومثل اخر للحق والباطل مثل فضة او ذهب يوقد عليها الناس في النار طلب حلية يتخذونها او متاع وذلك من النحاس والرصاص والحديد يوقد عليه ليتخذ منه متاع ينتفع به زبد مثله يقول تعالى ذكره ومما توقدون عليه من هذه الاشيا

ومثله

ومثله يعني مثل زبد السيل لا ينتفع به ويذهب باطلا كما لا ينتفع بزبد السيل ويذهب باطلا • ورفع الزبد بقوله ومما توقدون عليه في النار ومعنى الكلام ومما توقدون عليه في النار زبد مثل زبد السيل في بطول زبده وبقاء خالص الذهب والفضة يقول الله كذلك يضرب الله الحق والباطل يقول كما مثل الله الايمان والكفر في بطول الكفر وخيبة صاحبه عند مجازاة الله بالباقي النافع من ماء السيل وخالص الذهب والفضة كذلك يمثل الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء يقول فاما الزبد الذي علا السيل والذهب والفضة والنحاس والرصاص عند الوقود عليها فيذهب بدفع الرياح وقذف الماء به وتعلقه بالاشجار وجوانب الوادي • واما ما ينفع الناس من الماء والذهب والفضة والرصاص والنحاس فالماء يمكث في الارض فيشرب والذهب والفضة تمكث للناس كذلك يضرب الله الامثال يقول كما مثل هذا المثل للايمان والكفر كذلك يمثل الامثال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فهذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها فاما الشك فلا ينفع معه العمل واما اليقين فينفع الله به اهله وهو قوله فاما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهو اليقين كما يجعل الحلي في النار فيوخذ خالصه ويترك خبثه في النار فكذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا يقول احتمل السيل ما في الاودية من عود ودمنة ومما توقدون عليه في النار فهو الذهب والفضة والحلية والمتاع النحاس والحديد وللنحاس والحديد خبث فجعل الله مثل خبثه كزبد الماء فاما ما ينفع الناس فالذهب والفضة واما ما ينفع الارض فما شربت من الماء فانبتت فجعل ذلك مثل العمل الصالح يبقى لاهله والعمل السيء يضمحل عن اهله كما يذهب هذا الزبد فكذلك الهدى والحق جاءا من عند الله فمن عمل بالحق كان له وبقي كما بقي ما ينفع الناس في الارض • وكذلك الحديد لا يستطاع ان يجعل منه سكين ولا سيف حتى يدخل في النار فتاكل خبثه فيخرج جيده فينتفع به كذلك يضمحل الباطل اذا كان يوم القيامة واقيم الناس وعرضت الاعمال فيزيغ الباطل ويهلك وينتفع اهل الحق بالحق ثم قال ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله انزل من السماء ماء فسالت اودية الى او متاع زبد مثله قال ابتغاء حلية الذهب والفضة او متاع الصفر والحديد قال كما اوقد على الذهب والفضة والصفر والحديد فخلص خالصه قال كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك بقي الحق لاهله فانتفعوا به • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني عبد الله بن كثير انه سمع مجاهدا يقول انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها قال ما اطاقت ملاها فاحتمل السيل زبدا رابيا قال انقضى الكلام ثم استقبل فقال ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله قال المتاع الحديد والنحاس والرصاص واشباهه زبد مثله قال خبث ذلك مثل زبد السيل قال واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض واما الزبد فيذهب جفاء قال فذلك مثل الحق والباطل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد انه سمعه يقول فذكر نحوه وزاد فيه قال فقال ابن جريج قال مجاهد قوله فاما الزبد فيذهب جفاء قال جمودا في الارض واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض يعني الماء وهما مثلان مثل الحق والباطل • حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا

ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله زبدا رابيا السيل مثل خبث الحديد والحلية فيذهب
جفاء جمودا في الارض ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله الحديد
والنحاس والرصاص واشباهه وقوله واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض انما هي
مثلان للحق والباطل • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد بنحوه الا انهما قالا في حديثهما من قوله فسالت اودية بقدرها قال بملئها فاحتمل
السيل زبدا رابيا قال الزبد ابتغاء حلية او متاع زبد مثله قال خبث الحديد والحلية •
فاما الزبد فيذهب جفاء قال جمودا في الارض واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض قال
الماء وهما مثلان للحق والباطل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الصغير بصغره والكبير بكبره فاحتمل
السيل زبدا رابيا اي عاليا ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله
كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء والجفاء ما يتعلق بالشجر •
واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض هذه ثلاثة امثال ضربها الله في مثل واحد •
يقول كما اضمحل هذا الزبد فصار جفاء لا ينتفع به ولا ترجى بركته كذلك يضمحل الباطل
عن اهله كما اضمحل هذا الزبد وكما مكث هذا الماء في الارض فامرعت هذه الارض واخرجت نباتها •
كذلك يبقى الحق لاهله كما بقي هذا الماء في الارض فاخرج الله به ما اخرج من النبات • قوله
ومما توقدون عليه في النار الاية كما يبقى خالص الذهب والفضة حين ادخل النار •
وذهب خبثه كذلك يبقى الحق لاهله • قوله او متاع زبد مثله يقول هذا الحديد والصفر
الذي ينتفع به فيه منافع يقول كما يبقى خالص هذا الحديد وهذا الصفر حين ادخل النار
وذهب خبثه كذلك يبقى الحق لاهله كما بقي خالصهما • حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فسالت اودية بقدرها الكبير بقدره
والصغير بقدره زبدا رابيا قال ربا فوق الماء الزبد ومما توقدون عليه في النار
قال هو الذهب اذا ادخل النار بقي صفوه ونفي ما كان من كدره وهذا مثل ضربه
الله للحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء يتعلق بالشجر فلا يكون شيئا هذا مثل
الباطل واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهذا يخرج النبات وهو مثل الحق او متاع
زبد مثله قال المتاع الصفر والحديد • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا هوذة
بن خليفة قال حدثنا عوف قال بلغني في قوله انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها
قال انما هو مثل ضربه الله للحق والباطل فسالت اودية بقدرها الكبير على قدره
والصغير على قدره وما بينهما على قدره فاحتمل السيل زبدا رابيا يقول عظيما •
وحيث استقر الماء يذهب الزبد جفاء فتطير به الريح فلا يكون شيئا ويبقى صريح الماء الذي
ينفع الناس منه شرابهم ونباتهم • ومنفعتهم او متاع زبد مثله ومثل الزبد كل شيء يوقد
عليه في النار الذهب والفضة والنحاس والحديد فيذهب خبثه ويبقى ما ينفع في
ايديهم فالخبث والزبد مثل الباطل والذي ينفع الناس مما تحصل في ايديهم مما
ينفعهم المال الذي في ايديهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد •
ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله قال هذا مثل ضربه الله
للحق والباطل فقرا انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا
هذا الزبد لا ينفع ومتاع زبد مثله هذا الماء ينفع ايضا قال وبقي الماء في الارض
فنفع الناس وبقي الحلي الذي صلح من هذا فانتفع الناس به فاما الزبد فيذهب
جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال وقال هذا مثل
ضربه الله للحق والباطل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج •
عن ابن جريج قال قال ابن عباس اودية بقدرها قال الصغير بصغره والكبير بكبره

حدثنا

حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا طلحة بن عمرو عن عطاء في قوله ضرب الله مثلا قال
الحق والباطل فضرب مثل الحق كمثل السيل الذي يمكث في الارض وضرب مثل الباطل كمثل
الزبد الذي لا ينفع الناس • وعنى بقوله رابيا عاليا منتفخا من قولهم ربا الشيء يربو ربوا
فهو راب ومنه قيل للنشز من الارض كهيئة الاكمة رابية ومنه قول الله تعالى اهتزت وربت
وقيل للنحاس والرصاص والحديد في هذا الموضع المتاع لانه يستمتع به وكل ما تمتع به الناس
فهو متاع كما قال الشاعر • تمتع يا مشعث ان شيئا سبقت به الوجوه هو المتاع •
واما الجفاء فاني حدثت عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال قال ابو عمرو بن العلاء يقال قد
اجفات القدر وذلك اذا غلت فانصب زبدها او سكنت فلا يبقى منه شيء • وقد زعم
بعض اهل العربية من اهل البصرة ان معنى قوله فيذهب جفاء تنشفه الارض وقال يقال
جفا الوادي واجفا في معنى نشف والجفا الوادي اذا جاءت بذلك الغثاء وغثى الوادي فهو
يغثي غثيانا وذكر عن العرب انها تقول جفات القدر اجفاؤها اذا اخرجت جفاها
وهو الزبد الذي يعلوها واجفاتها لغة قال وقالوا جفات الرجل جفا صرعته • وقيل
فيذهب جفاء بمعنى جفاء لانه مصدر من قول القائل جفا الوادي غثاه جفاء مخرج
الاسم وهو مصدر كذلك تفعل العرب في مصدر كل ما كان من فعل شيء اجتمع بعضه الى بعض
كالقماش والدقاق والحطام والغثاء يخرج على مذهب الاسم كما فعلت ذلك في قولهم اعطيته عطاء
بمعنى الاعطاء ولو اريد من القماش المصدر على الصحة لقيل قد قمشته قمشا •

القول في تاويل قوله •

للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب وماواهم جهنم وبئس المهاد •

يقول تعالى ذكره اما الذين استجابوا لربهم فامنوا به حين دعاهم الى الايمان به واطاعوه
فاتبعوا رسوله وصدقوه فيما جاءهم به من عند الله فان لهم الحسنى وهي الجنة كذلك •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله للذين استجابوا لربهم
الحسنى وهي الجنة • وقوله والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه
لافتدوا به يقول تعالى ذكره واما الذين لم يستجيبوا له حين دعاهم الى توحيده والاقرار
بربوبيته ولم يطيعوه فيما امرهم به ولم يتبعوا رسوله فيصدقوه فيما جاءهم به من عند
ربهم فلو ان لهم ما في الارض جميعا من شيء ومثله معه ملكا لهم ثم قبل ذلك منهم وقبل
ذلك منهم بدلا من العذاب الذي اعده الله لهم في نار جهنم وعوضا لافتدوا به انفسهم
منه يقول الله تعالى اولئك لهم سوء الحساب يقول هولاء الذين لم يستجيبوا لله لهم سوء
الحساب يقول لهم عند الله ان ياخذهم بذنوبهم كلها فلا يغفر لهم منها شيئا ولكن
يعذبهم على جميعها كما حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا عون
عن فرقد السبخي قال قال لنا شهر بن حوشب سوء الحساب ان لا يتجاوز له عن شيء • حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثني الحجاج بن ابي عثمان قال حدثني فرقد السبخي
قال قال ابراهيم النخعي يا فرقد اتدري ما سوء الحساب قلت لا قال هو ان يحاسب
الرجل بذنبه كله لا يغفر له منه شيء • وقوله وماواهم جهنم يقول ومسكنهم الذي
يسكنونه يوم القيامة جهنم وبئس المهاد يقول وبئس الفراش والوطاء جهنم
التي هي ماواهم يوم القيامة •

القول في تاويل قوله •

افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق • كمن هو اعمى انما يتذكر اولو الالباب •

يقول تعالى ذكره اهذا الذي يعلم ان الذي انزله الله اليك يا محمد فيؤمن به
ويصدق ويعمل بما فيه كالذي هو اعمى فلا يعرف موقع حجة الله عليه ولا يعلم
ما الزمه الله من فرائضه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك • حدثنا اسحق قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد

عن قتادة في قوله افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق قال هؤلاء قوم انتفعوا بما سمعوا
من كتاب الله وعقلوه ووعوه قال الله كمن هو اعمى قال عن الحق فلا يبصره • وقوله
انما يتذكر اولوا الالباب يقول انما يتعظ بآيات الله ويعتبر بها ذوو العقول
وهي الالباب واحدها لب •

القول في تاويل قوله

• الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق •
• والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل •
• ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب •

يقول تعالى ذكره انما يتعظ ويعتبر بآيات الله اولوا الالباب الذين يوفون بوصية
الله التي اوصاهم بها ولا ينقضون الميثاق ولا يخالفون العهد الذي عاهدوا الله
عليه الى خلافه فيعملون بغير ما امرهم به ويخالفوا الى ما نهاهم عنه وقد بينا معنى العهد
والميثاق فيما مضى بشواهده فاغنى عن اعادته في هذا الموضع وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل • **ذكر من قال ذلك** • حدثني المثنى قال
حدثنا اسحق قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة انما يتذكر اولوا الالباب
فبين من هم فقال الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق فعليكم بوفاء العهد
ولا تنقضوا هذا الميثاق فان الله قد نهى وقدم فيه اشد التقدمة فذكره في
بضع وعشرين موضعا نصيحة لكم وتقدمة اليكم وحجة عليكم وانما تعظم الامور بما عظمها الله
به عند اهل الفهم والعقل فعظموا ما عظم الله • قال قتادة وذكر لنا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له •
وقوله والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل يقول تعالى ذكره والذين يصلون الرحم
التي امرهم الله بوصلها فلا يقطعونها ويخشون ربهم يقول ويخافون الله في قطعها
ان يقطعوها فيعاقبهم على قطعها وعلى خلافهم امره فيها • وقوله ويخافون سوء الحساب
يقول ويحذرون مناقشة الله اياهم في الحساب ثم لا يصفح لهم عن ذنب فهم لرهبتهم
ذلك جادون في طاعته محافظون على حدوده كما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
عفان قال حدثنا جعفر بن سليمان عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء في قوله الذين يخشون
ربهم ويخافون سوء الحساب قال المناقشة بالاعمال • قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد عن
فرقد عن ابراهيم قال سوء الحساب ان يحاسب من لا يغفر له • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويخافون سوء الحساب قال فقال وما سوء الحساب
قال الذي لا جواز فيه • حدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن الحجاج عن
فرقد قال قال لي ابراهيم تدري ما سوء الحساب قلت لا ادري قال يحاسب العبد
بذنبه كله لا يغفر له منه شيء [illegible] •

القول في تاويل قوله

• والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة •
• وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن •
• بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار •

يقول تعالى ذكره والذين صبروا على الوفاء بعهد الله وترك نقض الميثاق وصلة الرحم
ابتغاء وجه ربهم ويعني بقوله ابتغاء وجه ربهم طلب تعظيم الله وتنزيها له ان يخالف
في امره او ياتي امرا كره اتيانه فيعصيه به واقاموا الصلاة يقول وادوا الصلاة
المفروضة بحدودها في اوقاتها وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يقول وادوا
من اموالهم زكاتها المفروضة وانفقوا منها في السبل التي امرهم الله بالنفقة فيها سرا
في خفاء وعلانية في الظاهر كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله واقاموا الصلاة يعني الصلوات الخمس وانفقوا مما رزقناهم سرا
وعلانية يقول الزكاة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الصبر
الاقامة قال وقال الصبر في بابين الصبر لله على ما احب وان ثقل على الانفس والابدان والصبر

على

عليها بكره قال نازعت ابنه الا هوا حتى كان هكذا قال ونحن الصابرين وقرا سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار • وقوله ويدرؤن بالحسنة السيئة يقول ويدفعون اساءة من اساء اليهم من
الناس بالاحسان اليهم كما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ويدرؤن بالحسنة السيئة قال يدفعون الشر بالخير لا يكافئون الشر بالشر ولكن
يدفعونه بالخير • وقوله اولئك لهم عقبى الدار يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفنا
صفتهم هم الذين لهم عقبى الدار يقول هم الذين اعقبهم الله دار الجنان من دارهم
التي لو لم يكونوا مؤمنين كانت لهم في النار فاعقبهم الله من تلك هذه وقد قيل معنى
ذلك اولئك الذين لهم عقبى طاعتهم ربهم في الدنيا دار الجنان •

القول في تاويل قوله

• جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم •
• وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب •
• سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار •

يقول جنات عدن ترجمة عن عقبى الدار كما يقال نعم الرجل عبد الله فعبد الله هو الرجل المقول له نعم الرجل
وتاويل الكلام اولئك لهم عقبى طاعتهم ربهم الدار التي هي جنات عدن وقد بينا معنى قوله عدن
وانه بمعنى الاقامة التي لا ظعن معها • وقوله ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم يقول
تعالى ذكره جنات عدن يدخلها هؤلاء الذين وصفت صفتهم وهم الذين يوفون بعهد الله
الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا
الصلاة وفعلوا الافعال التي ذكرها جل ثناؤه في هذه الآيات الثلاث • ومن صلح من آبائهم
وازواجهم وهي نساؤهم واهلوهم وذرياتهم وصلاحهم ايمانهم بالله واتباعهم امره وامر
رسوله عليه السلام كما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله ومن صلح من آبائهم قال من آمن في الدنيا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد قوله ومن صلح من آبائهم قال من آمن من آبائهم وازواجهم وذرياتهم • والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم يقول تعالى ذكره وتدخل الملائكة على هؤلاء
الذين وصف جل ثناؤه صفتهم في هذه الآيات الثلاث في جنات عدن من كل باب منها يقولون
لهم سلام عليكم بما صبرتم على طاعة ربكم في الدنيا فنعم عقبى الدار وذكر ان لجنات عدن
خمسة الاف باب • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا علي بن جرير قال حدثنا حماد بن
سلمة عن يعلى بن عطاء عن نافع بن عاصم عن عبد الله بن عمرو قال ان في الجنة قصرا يقال له
عدن حوله البروج والمروج فيه خمسة الاف باب على كل باب خمسة الاف حبرة لا يدخله الا نبي
او صديق او شهيد • قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن جويبر عن الضحاك
في قوله جنات عدن قال مدينة الجنة فيها الرسل والانبياء والشهداء وائمة الهدى والناس
حولهم بعد والجنات حولها • وحذف من قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام
عليكم يقولون اكتفاء بدلالة الكلام عليه كما حذف ذلك من قوله ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن
المبارك عن بقية بن الوليد قال حدثني ارطاة بن المنذر قال سمعت رجلا من
مشيخة الجند يقال له ابو الحجاج يقول جلست الى ابي امامة فقال ان المؤمن ليكون
متكئا على اريكته اذا دخل الجنة وعنده سماطان من خدم وعند طرف السماطين باب مبوب
فيقبل الملك يستاذن فيقول الذي يليه ملك يستاذن ويقول الذي يليه للذي يليه ملك
يستاذن حتى يبلغ المؤمن فيقول ائذنوا فيقول اقربهم الى المؤمن ائذنوا ويقول

الذي يليه للذي يليه ابن نوا فكذلك حتى يبلغ اقصاهم الذي عند الباب فيفتح له فيدخل فيسلم ثم ينصرف • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن ابراهيم ابن محمد عن سهيل بن ابي صالح عن محمد بن ابراهيم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قبور الشهدا على راس كل حول فيقول السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وابو بكر وعمر وعثمان وعلي • واما قوله سلام عليكم بما صبرتم فان اهل التاويل قالوا في ذلك نحو قولنا فيه • ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ابي عمران الجوني انه تلا هذه الاية سلام عليكم بما صبرتم قال على دينكم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سلام عليكم بما صبرتم قال حين صبروا لله بما يحبون فقدموه وقرا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا حتى بلغ وكان سعيكم مشكورا وصبروا عما كره الله وحرم عليهم وصبروا على ما ثقل عليهم واحبه الله فسلم عليهم بذلك وقرا والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار • واما قوله فنعم عقبى الدار فان معناه ان شا الله كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرزاق عن جعفر عن ابي عمران الجوني في قوله فنعم عقبى الدار قال الجنة من النار •

القول في تاويل قوله

والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار •

يقول تعالى ذكره واما الذين ينقضون عهد الله ونقضهم ذلك خلافهم امر الله وعملهم بمعصيته من بعد ميثاقه يقول من بعد ما وثقوا على انفسهم لله ان يعملوا بما عهد اليهم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يقول ويقطعون الرحم التي امرهم الله بوصلها ويفسدون في الارض وفسادهم فيها عملهم فيها بمعاصي الله اولئك لهم اللعنة يقول فهولاء لهم اللعنة وهي البعد من رحمته والاقصا من جنانه ولهم سوء الدار يقول ولهم ما يسوءهم في الدار الاخرة • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال ذكر الكباير انه يشرك بالله لان الله يقول ومن يشرك بالله فكانما خر من السما فتخطفه الطير ونقض العهد وقطيعة الرحم لان الله يقول اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار يعني سوء العاقبة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج في قوله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لم تمش الى ذي رحمك برجلك ولم تعطه من مالك فقد قطعته • حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد قال سالت ابي عن هذه الاية قل هل ننبيكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا اهم الحرورية قال لا ولكن الحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار فكان سعد يسميهم الفاسقين • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت مصعب بن سعد قال كنت مسندا على سعد المصحف فاتى على هذه الاية ثم ذكر نحو حديث محمد بن جعفر •

القول في تاويل قوله

الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع •

يقول تعالى ذكره الله يوسع على من يشا من خلقه في رزقه فيبسط له منه لان منهم من لا يصلحه الا ذلك ويقدر يقول ويقتر على من يشا منهم في رزقه وعيشه فيضيقه عليه لانه لا يصلحه الا الاقتار • وفرحوا بالحياة الدنيا يقول تعالى ذكره وفرح هولا الذين بسط لهم في الدنيا من الرزق على كفرهم بالله ومعصيتهم اياه بما بسط لهم

فيها

فيها وجهلوا ما عند الله لاهل طاعته والايمان به في الاخرة من الكرامة والنعيم ثم اخبر جل ثناوه عن قدر ذلك في الدنيا فيما لاهل الايمان به عنده في الاخرة واعلم عباده قلته فقال وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع يقول وجميع ما اعطي هولا في الدنيا من السعة وبسط لهم فيها من الرزق ورغد العيش فيما عند الله لاهل طاعته في الاخرة الا متاع قليل وشي حقير ذاهب كما حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا متاع قال قليل ذاهب • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع قال قليل ذاهب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن بكير بن الاخنس عن عبد الرحمن ابن سابط في قوله وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع قال كزاد الراعي يزوده اهله الكف من التمر او الشي من الدقيق او الشي يشرب عليه اللبن •

القول في تاويل قوله

ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه قل ان الله يضل من يشا ويهدي اليه من اناب •

يقول تعالى ذكره ويقول لك يا محمد مشركوا قومك هلا انزل عليك اية من ربك اما ملك يكون معك نذيرا او يلقى اليك كنز فقل ان الله يضل منكم من يشا ايها القوم فيخذله عن تصديقي والايمان بما جيتكم به من عند ربي ويهدي اليه من اناب فرجع الى التوبة من كفره والايمان به فيوفقه لاتباعي وتصديقي على ما جيته به من عند ربه وليس ضلال من يضل منكم بان لم ينزل علي اية من ربي ولا هداية من يهتدي منكم بانها انزلت علي ولكن ذلك بيد الله يوفق من يشا منكم للايمان ويخذل من يشا منكم فلا يومن وقد بينت معنى الانابة في غير موضع من كتابنا هذا بشواهده بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويهدي اليه من اناب اي من تاب واقبل •

القول في تاويل قوله

الذين امنوا وتطمين قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمين القلوب • الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ماب •

يقول تعالى ذكره ويهدي اليه من اناب بالتوبة الذين امنوا والذين في موضع نصب رد على من لان الذين امنوا هم من اناب ترجم بها عنها وقوله وتطمين قلوبهم بذكر الله يقول وتسكن قلوبهم وتستانس بذكر الله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتطمين قلوبهم بذكر الله يقول هشت الى ذكر الله واستانست به وقوله الا بذكر الله تطمين القلوب يقول الا بذكر الله تسكن وتستانس قلوب المومنين وقيل انه عني بذلك قلوب المومنين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم • ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا بذكر الله تطمين القلوب لمحمد واصحابه • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثني اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا بذكر الله تطمين القلوب قال لمحمد واصحابه • حدثنا اسحق قال حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا سفيان بن عيينة في قوله وتطمين قلوبهم بذكر الله قال هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم • قوله الذين امنوا وعملوا الصالحات من الاعمال وذلك العمل بما امرهم ربهم طوبى لهم وطوبى في موضع رفع بلهم وكان بعض اهل البصرة والكوفة يقول ذلك رفع كما يقال في الكلام ويل لعمرو وانما اختير الرفع في طوبى لحسن الاضافة فيه بغير لام وذلك انه قيل طوباك كما يقال ويلك وويلك ولولا حسن الاضافة فيه بغير لام لكان النصب فيه احسن وافصح كما ان النصب في قولهم تعسا لزيد وبعدا له وسحقا احسن اذ كان الاضافة فيها بغير لام لا يحسن • وقد

وقد اختلف أهل التأويل في تأويل قوله طوبى لهم فقال بعضهم معناه نعم لهم ذكر من قال ذلك
حدثني جعفر بن محمد البزوري من أهل الكوفة قال حدثنا أبو زكريا الكلبي عن عمرو بن نافع قال سئل
عكرمة عن طوبى لهم قال نعم ما لهم • حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا عمرو بن نافع
عن عكرمة في قوله طوبى لهم قال نعم ما لهم • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثني عمرو بن
نافع قال سمعت عكرمة في قوله طوبى لهم قال نعم ما لهم • وقال آخرون معناه غبطة لهم •
ذكر من قال ذلك حدثنا أبو هشام قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن جويبر عن الضحاك
طوبى لهم قال غبطة لهم • حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن جويبر
عن الضحاك مثله • قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك مثله • وقال
آخرون فرح وقرة عين ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود والمثنى
ابن إبراهيم قالا حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله طوبى لهم يقول
فرح وقرة عين • وقال آخرون معناه حسنى لهم ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله طوبى لهم يقول حسنى لهم •
وهي كلمة من كلام العرب • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
طوبى لهم هذه كلمة عربية يقول الرجل طوبى لك أي أصبت خيرا • وقال آخرون معناه خير لهم •
ذكر من قال ذلك حدثنا أبو هشام قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان
عن منصور عن إبراهيم قال خير لهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم
في قوله طوبى لهم قال الخير والكرامة التي أعطاهم الله • وقال آخرون طوبى لهم اسم
من أسماء الجنة ومعنى الكلام الجنة لهم ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب
قال حدثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس طوبى لهم قال
اسم الجنة بالحبشية • حدثنا أبو هشام قال حدثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس طوبى لهم قال اسم أرض الجنة بالحبشية • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله طوبى لهم قال طوبى اسم الجنة بالهندية • حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا داود بن مهران قال حدثنا يعقوب عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد
ابن مسجوح قال اسم الجنة بالهندية طوبى • حدثنا أبو هشام قال حدثنا ابن يمان قال
حدثنا سفيان عن السدي عن عكرمة طوبى لهم قال الجنة • قال حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله طوبى لهم قال الجنة
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب قال لما خلق الله الجنة وفرغ منها •
قال الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب وذلك حين أعجبته • حدثنا
أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد طوبى لهم قال الجنة •
وقال آخرون طوبى لهم شجرة في الجنة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا قرة بن خالد عن موسى بن سالم قال قال ابن عباس
طوبى لهم شجرة في الجنة • حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
الأشعث أبو عبد الله عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة طوبى لهم شجرة في الجنة •
يقول لها تفتقي لعبدي عما شاء فتفتق له عن الخيل بسروجها ولجمها وعن الإبل بأزمتها
وعن ما شاء من الكسوة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن شهر بن حوشب
قال طوبى شجرة في الجنة كل شجر الجنة منها أغصانها من وراء سور الجنة • حدثني المثنى
قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن الأشعث بن عبد الله عن
شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال في الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول الله لها تفتقي
فذكر نحو حديث ابن عبد الأعلى عن أبي ثور • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الجبار

قال حدثنا مروان قال أخبرنا العلاء عن شمر بن عطية في قوله طوبى لهم قال هي شجرة في الجنة يقال لها
طوبى • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن سفيان عن منصور عن حسان بن
أبي الأشرس عن مغيث بن سمي قال طوبى شجرة في الجنة ليس في الجنة دار إلا يظلها غصن منها •
فيجيء الطائر فيقع فيدعوه فيأكل من أحد جنبيه قديدا ومن الآخر شواء ثم يقول طر فيطير • قال
حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية بن [illegible] هذا الشام قال إن ربك أخذ لؤلؤة فوضعها على راحته
ثم دملجها بين كفيه ثم غرسها وسط الجنة ثم قال لها امتدي حتى تبلغي مرضاتي ففعلت فلما استوت
تفجرت من أصولها أنهار الجنة وهي طوبى • حدثنا الفضل بن الصباح قال حدثنا إسماعيل بن عبد
الكريم الصنعاني قال حدثني عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهبا يقول إن في الجنة شجرة يقال لها
طوبى يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها زهرها رياط وورقها برود وقضبانها عنبر
وبطحاؤها ياقوت وترابها كافور ووحلها مسك يخرج من أصلها أنهار الخمر واللبن والعسل
وهي مجلس لأهل الجنة فبينا هم في مجلسهم إذ أتتهم ملائكة من ربهم يقودون نجبا مزمومة
بسلاسل من ذهب وجوهها كالمصابيح من حسنها ووبرها كخز المرعزي من لينه عليها رحال
ألواحها من ياقوت ودفوفها من ذهب وثيابها من سندس وإستبرق فينيخونها ويقولون •
إن ربنا أرسلنا إليكم لتزوروه وتسلموا عليه قال فيركبونها قال فهي أسرع من الطائر وأوطأ •
من الفراش نجبا من غير مهنة يسير الرجل إلى جنب أخيه وهو يكلمه ويناجيه لا يصيب أذن
راحلة منها أذن صاحبتها ولا برك راحلة برك صاحبتها حتى إن الشجرة لتتنحى عن طرقهم لئلا
يفرق بين الرجل وأخيه قال فيأتون إلى الرحمن الرحيم فيسفر لهم عن وجهه الكريم حتى ينظروا
إليه فإذا رأوه قالوا اللهم أنت السلام ومنك السلام وحق لك الجلال والإكرام قال
فيقول تبارك وتعالى عند ذلك أنا السلام ومني السلام وعليكم حقت رحمتي ومحبتي مرحبا •
بعبادي الذين خشوني بغيب وأطاعوا أمري قال فيقولون ربنا إنا لم نعبدك حق عبادتك
ولم نقدرك حق قدرك فأذن لنا بالسجود قدامك قال فيقول الله إنها ليست بدار نصب ولا عبادة
ولكنها دار ملك ونعيم وإني قد رفعت عنكم نصب العبادة فاسألوني ما شئتم فإن لكل منكم
أمنيته فيسألونه حتى إن أقصرهم أمنية ليقول رب تنافس أهل الدنيا في دنياهم فتضايقوا
رب فآتني كل شيء كانوا فيه من يوم خلقتها إلى أن انتهت الدنيا فيقول الله تعالى لقد قصرت
بك أمنيتك ولقد سألت دون منزلتك هذا لك مني وسأتحفك بمنزلتي لأنه ليس في عطائي
نكد ولا تصريد قال ثم يقول اعرضوا على عبادي ما لم يبلغ أمانيهم ولم يخطر لهم على بال
قال فيعرضون عليهم حتى يقضوا بهم أمانيهم التي في أنفسهم فيكون فيما يعرضون عليهم
براذين مقرنة على كل أربعة منها سرير من ياقوتة واحدة على كل سرير منها قبة من ذهب
مفرغة في كل قبة منها فرش من فرش الجنة مظاهرة في كل قبة منها جاريتان من الحور العين على كل •
جارية منهن ثوبان من ثياب الجنة ليس في الجنة لون إلا وهو فيهما ولا ريح طيبة إلا قد •
عبقتا به ينفذ ضوء وجوههما غلظ القبة حتى يظن من يراهما أنهما دون القبة يرى
مخهما من فوق سوقهما كالسلك الأبيض في ياقوتة حمراء يريان له من الفضل على صاحبته كفضل
الشمس على الحجارة أو أفضل ويرى هو لهما مثل ذلك ثم يدخل إليهما فيحييانه ويقبلانه
ويعانقانه ويقولان له والله ما ظننا أن الله يخلق مثلك ثم يأمر الله الملائكة •
فيسيرون بهم صفا في الجنة حتى ينتهي كل رجل منهم إلى منزلته التي أعدت له • حدثني
المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا علي بن جرير عن حماد قال شجرة في الجنة في كل دار منها
غصن • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن حسان بن أبي الأشرس عن مغيث
ابن سمي قال طوبى شجرة في الجنة لو أن رجلا ركب قلوصا جذعا أو جذعة ثم دار بها لم يبلغ
المكان الذي ارتحل منه حتى يموت هرما وما من أهل الجنة منزل إلا غصن من أغصان تلك
الشجرة متدل عليهم فإذا أرادوا أن يأكلوا من الثمرة تدلى إليهم فيأكلون منها ما شاؤوا
ويجيء الطير فيأكلون منه قديدا وشويا ما شاؤوا ثم يطير وقد روي عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم خبر بنحو ما قال في شجرة **ذكر الرواية بذلك** حدثني سليمان بن داود القومسي قال حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع قال حدثنا معاوية بن سلام عن زيد أنه سمع أبا سلام قال حدثني عامر بن زيد البكالي أنه سمع عتبة بن عبد السلام يقول جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله في الجنة فاكهة قال نعم فيها شجرة تدعى طوبى هي تطابق الفردوس قال أي شجر أرضنا تشبه قال ليس تشبه شيئا من شجر أرضك ولكن أتيت الشام فقال لا يا رسول الله فقال فإنها تشبه شجرة تدعى الجوزة تنبت على ساق واحدة ثم ينتشر أعلاها قال ما عظم أصلها قال لو ارتحلت جذعة من إبل أهلك ما أحاطت بأصلها حتى تنكسر ترقوتاها هرما • حدثنا الحسن بن شبيب قال حدثنا محمد بن زياد الجزري عن فرات بن أبي الفرات عن معاوية بن قرة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لهم وحسن مآب شجرة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه بالحلي والحلل وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث أن دراجا حدثه أن أبا الهيثم حدثه عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلا قال له يا رسول الله ما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها • فعلى هذا التأويل الذي ذكرنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرواية به يجب أن يكون القول في رفع قوله طوبى لهم خلاف القول الذي حكيناه عن أهل العربية فيه وذلك أن الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن طوبى اسم شجرة في الجنة فإن كان كذلك فهو اسم لمعرفة كزيد وعمرو وإذ كان كذلك لم يكن في قوله وحسن مآب إلا الرفع عطفا به على طوبى • وأما قوله وحسن مآب فإنه يقول وحسن منقلب • كما حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك وحسن مآب قال حسن منقلب •

• القول في تأويل قوله •

• كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلو عليهم •
• الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي •
• لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب •

يقول تعالى ذكره كذلك أرسلناك يا محمد في جماعة من الناس يعني إلى جماعة قد خلت من قبلها جماعات على مثل الذي هم عليه فمضت لتتلو عليهم الذي أوحينا إليك يقول لتبلغهم ما أرسلتك به إليهم من وحيي الذي أوحيته إليك وهم يكفرون بالرحمن يقول وهم يجحدون وحدانية الله ويكذبون بها قل هو ربي يقول إن كفر هؤلاء الذين أرسلتك إليهم يا محمد بالرحمن فقل أنت الله ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب يقول وإليه مرجعي وأوبتي وهو مصدر من قول القائل تبت متابا وتوبة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهم يكفرون بالرحمن ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حين صالح قريشا كتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مشركو قريش لئن كنت رسول الله ثم قاتلناك لقد ظلمناك ولكن اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دعنا يا رسول الله نقاتلهم فقال لا ولكن اكتبوا كما يريدون إني محمد بن عبد الله فلما كتب الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم قالت قريش أما الرحمن فلا نعرفه وكان أهل الجاهلية يكتبون باسمك اللهم فقال أصحابه يا رسول الله دعنا نقاتلهم قال لا ولكن اكتبوا كما يريدون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قوله كذلك أرسلناك في أمة الآية قال هذا لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا في الحديبية كتب بسم الله قالوا لا تكتب الرحمن وما ندري ما الرحمن ولا نكتب إلا باسمك اللهم قال الله وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو •

القول

القول في تأويل قوله

• ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض •
• أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا •

اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه وهم يكفرون بالرحمن ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أي يكفرون بالله ولو سير لهم الجبال بهذا القرآن وقالوا هو من المؤخر الذي معناه التقديم وجعلوا جواب لو مقدما قبلها وذلك أن الكلام على معنى قيلهم ولو أن هذا القرآن سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض لكفروا بالرحمن **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى قال هم المشركون من قريش قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو وسعت لنا أودية مكة وسيرت جبالها فاحترثناها وأحييت من مات منا وقطع به الأرض وكلم به الموتى فقال الله ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قول الله ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى قول كفار قريش لمحمد سير جبالنا تتسع لنا أرضنا فإنها ضيقة أو قرب لنا الشأم فإنا نتجر إليها أو أخرج لنا آباءنا من القبور نكلمهم ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه قال ابن جريج وقال عبد الله بن كثير قالوا لو فسحت عنا الجبال أو أجريت لنا الأنهار أو كلمت به الموتى فنزل ذلك قال ابن جريج وقال ابن عباس قالوا سير بالقرآن الجبال قطع بالقرآن الأرض أخرج به موتانا • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن كثير قالوا لو فسحت عنا الجبال أو أجريت لنا الأنهار أو كلمت به الموتى فنزل أفلم ييأس الذين آمنوا • وقال آخرون بل قوله ولو أن قرآنا سيرت به الجبال كلام مبتدأ منقطع عن قوله وهم يكفرون بالرحمن قال وجواب لو محذوف استغني بمعرفة السامعين المراد من الكلام عن ذكر جوابها قالوا والعرب تفعل ذلك كثيرا ومنه قول امرئ القيس •

فلو أنها نفس تموت سويةً • ولكنها نفس تقطع أنفسا •

وهو آخر بيت في القصيدة فترك الجواب اكتفاء بمعرفة سامعه مراده وكما قال الآخر

فأقسم لو شيء أتانا رسوله • سواك ولكن لم نجد لك مدفعا •

ذكر من قال نحو معنى ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى ذكر لنا أن قريشا قالوا إن سرك يا محمد اتباعك أو نتبعك فسير لنا جبال تهامة أو زد لنا في حرمنا حتى نتخذ قطائع نخترف فيها أو أحي لنا فلانا وفلانا ناسا ماتوا في الجاهلية فأنزل الله ولو أن قرآنا سيرت به الجبال يقول لو فعل هذا بقرآن قبل قرآنكم لفعل بقرآنكم • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال كفار قريش للنبي صلى الله عليه وسلم أذهب عنا جبال تهامة حتى نتخذها زرعا فتكون لنا أرضين أو أحي لنا فلانا وفلانا يخبرونا حق ما تقول فقال الله ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا يقول لو كان فعل شيء من ذلك بالكتاب فيما مضى كان ذلك • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولو أن قرآنا سيرت به الجبال الآية قال قال كفار قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم سير لنا الجبال كما سخرت لداود وقطع لنا الأرض كما قطعت لسليمان فاغتدى بها شهرا وراح بها شهرا

او كلم به الموتى كما كان عيسى يكلمهم يقول لم ننزل عليك كتابا ولكن كان شيئا اعطيته انبيائي ورسلي • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية قال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فسير عنا هذه الجبال واجعلها حروثا كهيئة ارض الشام ومصر والبلدان او ابعث موتانا فاخبرهم فانهم قد ماتوا على الذي نحن عليه فقال الله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى لم يصنع ذلك بقران قط ولا كتاب فيصنع ذلك بهذا القران

القول في تاويل قوله

• افلم ييأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا •

اختلف اهل المعرفة بكلام العرب في معنى قوله افلم ييأس فكان بعض اهل البصرة يزعم ان معناه الم يعلم ويتبين ويستشهد لقيله ذلك ببيت سحيم بن وثيل الرياحي • اقول لهم بالشعب اذ يأسرونني • الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم • ويروى ييسرونني فمن رواه ييسرونني فانه اراد يقتسمونني من الميسر كما يقسم الجزور ومن رواه يأسرونني فانه اراد الاسر وقال عني بقوله الم تيأسوا الم تعلموا وانشدوا ايضا في ذلك •

الم ييأس الاقوام اني انا ابنه • وان كنت عن ارض العشيرة نائيا •

وفسروا معنى قوله الم ييأس الم يعلم ويتبين • وذكر عن ابن الكلبي ان ذلك لغة لحي من النخع يقال لهم وهبيل ييأس كذا بمعنى يعلم • وذكر عن القاسم بن معن انها لغة هوازن وانهم يقولون يئست كذا علمت • واما بعض الكوفيين فكان ينكر ذلك ويزعم انه لم يسمع احدا من العرب يقول يئست بمعنى علمت ويقول هو في المعنى وان لم يكن مسموعا يئست بمعنى علمت يتوجه الى ذلك ان الله قد اوقع الى المؤمنين انه لو يشاء لهدى الناس جميعا فقال الم ييأسوا علما يقول يؤيسهم العلم فكان فيه العلم مضمرا كما يقال قد يئست منك الا تفلح علما كانه قيل علمته علما قال وقول الشاعر • حتى اذا يئس الرماة ارسلوا • سهوما تهني حتى اذا علموا ان ليس وجه الا الذي رأوا وانتهى علمهم فكان ما سواه يأسا • واما اهل التاويل فانهم تاولوا ذلك بمعنى افلم يعلم ويتبين

ذكر من قال ذلك منهم

حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن ابي اسحق الكوفي عن مولى بجيلة ان عليا رضي الله عنه كان يقول افلم يتبين الذين آمنوا • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن هرون عن حنظلة عن شهر بن حوشب عن ابن عباس افلم ييأس يقول الم يتبين • حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا يزيد عن جرير بن حازم عن الزبير بن الخريت او يعلى بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرؤها افلم يتبين الذين آمنوا قال كتب الكاتب الاخرى وهو ناعس • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال في القراءة الاولى في زعم ابن كثير وغيره افلم يتبين • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس افلم ييأس الذين آمنوا الم يتبين • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي عن ابن عباس قوله افلم ييأس الذين آمنوا يقول يعلم • حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا ليث عن مجاهد في قوله افلم ييأس الذين آمنوا قال افلم يتبين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله افلم ييأس الذين آمنوا قال الم يتبين الذين آمنوا • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة افلم ييأس الذين آمنوا قال الم يعلم الذين آمنوا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب

قال

قال قال ابن زيد في قوله افلم ييأس الذين آمنوا قال الم يعلم الذين آمنوا • والصواب من القول في ذلك ما قاله اهل التاويل ان تاويل ذلك افلم يتبين ويعلم لاجماع اهل التاويل على ذلك والابيات التي انشدناها فيه فتاويل الكلام اذا ولو ان قرانا سوى هذا القران كان سيرت به الجبال لسير بهذا القران او قطعت به الارض لقطعت بهذا القران فيجعل صنعه بل لله الامر جميعا يقول ذلك كله اليه وبيده يهدي من يشاء الى الايمان فيوفقه له ويضل من يشاء فيخذله افلم يتبين الذين آمنوا بالله ورسوله اذ طمعوا في اجابتي من سأل نبيهم من تسيير الجبال عنهم وتقريب ارض الشام عليهم واحياء موتاهم ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الى الايمان به من غير ايجاد آية ولا احداث شيء بما سألوا احداثه يقول تعالى ذكره فما معنى محبتهم ذلك مع علمهم بان الهداية والاهلاك الي وبيدي انزلت آية او لم انزلها اهدي من اشاء بغير انزال آية واضل من اردت مع انزالها •

القول في تاويل قوله

• ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا •
• من دارهم حتى ياتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد •

يقول تعالى ذكره ولا يزال يا محمد الذين كفروا من قومك تصيبهم بما صنعوا من كفرهم بالله وتكذيبهم اياك واخراجهم لك من بين اظهرهم قارعة وهي ما يقرعهم من البلاء والعذاب والنقم بالقتل احيانا وبالحروب احيانا وبالقحط احيانا او تحل انت يا محمد يقول او تنزل انت قريبا من دارهم بجيشك واصحابك حتى ياتي وعد الله الذي وعدك فيهم وذلك ظهورك عليهم وفتحك ارضهم وقهرك اياهم بالسيف ان الله لا يخلف الميعاد يقول ان الله منجزك يا محمد ما وعدك من الظهور عليهم لانه لا يخلف وعده • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو داود قال حدثنا المسعودي عن قتادة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية او تحل قريبا من دارهم قال محمد حتى ياتي وعد الله قال فتح مكة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن المسعودي عن قتادة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بنحوه غير انه لم يذكر سرية • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو قطن قال حدثنا المسعودي عن قتادة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الاية ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة قال القارعة السرية او تحل قريبا من دارهم قال هو محمد صلى الله عليه وسلم حتى ياتي وعد الله قال فتح مكة • حدثني المثنى قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا زهير ان خصيفا حدثهم عن عكرمة في قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم قال نزلت بالمدينة في سرايا النبي صلى الله عليه وسلم او تحل انت يا محمد قريبا من دارهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن النضر بن عربي عن عكرمة ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية او تحل قريبا من دارهم قال انت يا محمد • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة يقول عذاب من السماء ينزل عليهم او تحل قريبا من دارهم يعني نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم وقتاله اياهم • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تصيبهم بما صنعوا قارعة مصاب تصيبهم سرية او مصيبة او تحل قريبا من دارهم وقوله حتى ياتي وعد الله قال الفتح • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد بن زيد عن عبد الله بن ابي نجيح او تحل قريبا من دارهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحو حديث ابي حذيفة عن شبل • حدثني المثنى قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا

قيس عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال قارعة قال السرايا • قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عبد الغفار عن منصور عن مجاهد قال قارعة قال مصيبة من محمد او تحل قريبا من دارهم قال انت يا محمد حتى ياتي وعد الله قال الفتح • قال حدثنا اسرائيل عن خصيف عن مجاهد قارعة قال كتيبة قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عمرو بن ثابت عن ابيه عن سعيد بن جبير تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية او تحل قريبا من دارهم قال انت يا محمد • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة اي باعمالهم اعمال السوء وقوله او تحل قريبا من دارهم انت يا محمد حتى ياتي وعد الله ووعد الله فتح مكة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قارعة قال وقيعة او تحل قريبا من دارهم قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول او تحل انت قريبا من دارهم • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا محمد بن طلحة عن طلحة عن مجاهد تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد تصيبهم بما صنعوا قارعة قال السرايا كان يبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم او تحل قريبا من دارهم انت يا محمد حتى ياتي وعد الله قال فتح مكة • قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن بعض اصحابه عن مجاهد تصيبهم بما صنعوا قارعة قال كتيبة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة قال قارعة من العذاب • وقال اخرون معنى قوله او تحل قريبا من دارهم تحل القارعة قريبا من دارهم

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن او تحل قريبا من دارهم قال او تحل القارعة قريبا من دارهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قال او تحل قريبا من دارهم قال او تحل القارعة • وقال اخرون في قوله حتى ياتي وعد الله هو يوم القيامة

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا معلى بن اسد قال حدثنا اسمعيل بن حكيم عن رجل قد سماه عن الحسن في قوله حتى ياتي وعد الله قال يوم القيامة

القول في تاويل قوله

• ولقد استهزي برسل من قبلك فامليت للذين •
• كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد ان يستهزي هولاء المشركون من قومك ويطلبوا منك الايات تكذيبا منهم ما جيتهم به فاصبر على اذاهم لك وامض لامر ربك في انذارهم والاعذار اليهم فلقد استهزي امم من قبلك قد خلت فمضت برسلي فاطلت لهم في المهل ومددت لهم في الاجل ثم احللت بهم عذابي ونقمتي حين تمادوا في غيهم وضلالهم فانظر كيف كان عقابي اياهم حين عاقبتهم الم اذقهم اليم العذاب واجعلهم عبرة لاولي الالباب والاملاء في كلام العرب الاطالة يقال منه امليت لفلان اذا اطلت له في المهل ومنه الملاوة من الدهر ومنه قولهم تمليت حبيبا ولذلك قيل لليل والنهار الملوان لطولهما كما قال ابن مقبل

الا يا ديار الحي بالسبعان • امل عليها بالبلي الملوان •

وقيل للخرق الواسع من الارض ملا كما قال الشاعر

فاخضل منها كل بال وعين • وجيف الروايا بالملا المتباطن •

لطول

لطول ما بين طرفيه وامتداده

القول في تاويل قوله

• افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم •
• ام تنبيونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول •
• بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل •
• ومن يضلل الله فما له من هاد •

يقول تعالى ذكره انا الرب القايم الذي هو لا يبيد ولا يهلك قايم بحفظ ارزاق جميع الخلق متضمن لها عالم بهم وبما يكسبونه من الاعمال رقيب عليهم لا يعزب عنه منه شي اينما كانوا كمن هو هالك بايد لا يسمع ولا يبصر ولا يفهم شيا ولا يدفع عن نفسه ولا عمن يعبده ضرا ولا يجلب اليهم نفعا كلاهما سوا وحذف الجواب في ذلك فلم يقل وقد قيل افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت ككذا وكذا اكتفا بعلم السامع بما ذكرنا عما ترك ذكره وذلك انه لما قال جل ثناوه وجعلوا لله شركا علم ان معنى الكلام كشركايهم التي اتخذوها الهة كما قال الشاعر

تخيري خيرت ام عال • بين قصير شبره تنبال • اذاك ام منخرق السربال •
ولا يزال اخر الليالي • متلف مال ومفيد مال •

ولم يقل وقد قال سبرة تنبال وبين كذا وكذا اكتفا منه بقوله اذاك ام منخرق السربال ودلالة الخبر عن المنخرق السربال عن مراده في ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت ذلكم ربكم تبارك وتعالى قايم على بني ادم بارزاقهم وباجالهم وحفظ عليهم والله اعمالهم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت يعني بذلك نفسه يقول هو معكم اينما كنتم فلا يعمل عامل الا والله حاضره ويقال هم الملايكة الذين وكلوا ببني ادم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت وعلى رزقهم وعلى طعامهم فانا على ذلك وهم عبيدي ثم جعلوا لي شركا • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت فهو الله قايم على كل بر وفاجر يرزقهم ويكلوهم ثم يشرك به منهم من اشرك • وقوله وجعلوا لله شركا قل سموهم ام تنبيونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول يقول تعالى ذكره انا القايم بارزاق هولا المشركين والمدبر لامورهم والحافظ عليهم اعمالهم وجعلوا لي شركا من خلقي يعبدونها دوني قل لهم يا محمد سموا هولا الذين اشركتموهم في عبادة الله فانهم ان قالوا الهة فقد كذبوا لانه لا اله الا الواحد القهار ام تنبيونه بما لا يعلم في الارض يقول اتخبرونه بان في الارض الها ولا اله غيره في الارض ولا في السما وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وجعلوا لله شركا قل سموهم ولو سموهم الهة لكذبوا وقالوا في ذلك غير الحق لان الله واحد ليس له شريك قال الله اتنبيونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول يقول لا يعلم الله في الارض الها غيره • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجعلوا لله شركا قل سموهم ولو سموهم كذبوا وقالوا في ذلك ما لا يعلم الله من اله غير الله فذلك قوله ام تنبيونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول مسموع وهو في الحقيقة باطل لا صحة له • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل غير انهم قالوا ام بظاهر معناه ام بباطل فاتوا بالمعنى الذي تدل عليه الكلمة دون البيان عن حقيقة تاويلها

ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بظاهر من القول بظن

حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن قتادة أم بظاهر من القول قال الظاهر من القول هو الباطل. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله أم بظاهر من القول يقول أم بباطل من القول وكذب ولو قالوا قالوا الباطل والكذب. وقوله بل زين للذين كفروا مكرهم يقول تعالى ذكره ما لله من شريك في السموات ولا في الأرض ولكن زين للمشركين الذين يدعون من دونه إلها مكرهم وذلك افتراؤهم وكذبهم على الله. وكان مجاهد يقول معنى المكر ههنا القول كأنه قال يعني قولهم بالشرك بالله. حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بل زين للذين كفروا مكرهم قال قولهم. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. وأما قوله وصدوا عن السبيل فإن القراء اختلفوا في قراءته فقرأته عامة قراء الكوفيين وصدوا عن السبيل بضم الصاد بمعنى وصدهم الله عن سبيله لكفرهم به ثم جعلت الصاد مضمومة إذ لم يسم فاعله. وأما عامة قراء الحجاز والبصرة فقرؤوه بفتح الصاد على معنى أن المشركين هم الذين صدوا الناس عن سبيل الله. والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال إنهما قراءتان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منهما أئمة من القراء متقاربتا المعنى وذلك أن المشركين بالله كانوا مصدودين عن الإيمان بربهم مع ذلك كانوا يصدون غيرهم كما وصفهم الله بقوله إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله. وقوله ومن يضلل الله فما له من هاد يقول تعالى ذكره ومن أضله الله عن إصابة الحق والهدى بخذلانه إياه فما له أحد يهديه لإصابتهما لأن ذلك لا ينال إلا بتوفيق الله ومعونته وذلك بيد الله وإليه دون كل أحد سواه.

القول في تأويل قوله

لهم عذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشق وما لهم من الله من واق

يقول تعالى ذكره لهؤلاء الكفار الذين وصف صفتهم في هذه السورة لهم عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والإسار والآفات التي يصيبهم الله بها ولعذاب الآخرة أشق يقول ولتعذيب الله إياهم في الدار الآخرة أشد من تعذيبه إياهم في الدنيا وأشق إنما هو أفعل من المشقة. وقوله وما لهم من الله من واق يقول تعالى ذكره وما لهؤلاء الكفار من أحد يقيهم من عذاب الله إذا عذبهم لا حميم ولا صديق ولا ولي ولا نصير لأنه جل جلاله لا يعاده أحد فيقهره فيتخلصه من عذابه بالقهر ولا يشفع عنده أحد إلا بإذنه وليس يأذن لأحد في الشفاعة لمن كفر به فمات على كفره قبل التوبة منه.

القول في تأويل قوله

مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار

اختلف أهل العلم بكلام العرب في رافع المثل فقال بعض نحويي الكوفيين الرافع للمثل قوله تجري من تحتها الأنهار في المعنى وقال هو كما تقول حلية فلان أسمر كذا وكذا فليس الأسمر بمرفوع بالحلية إنما هو ابتداء أي هو أسمر هو كذا قال ولو دخل أن في مثل هذا كان صوابا قال ومثله في الكلام مثلك أنك كذا وأنك كذا وقوله فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا من وجه مثل الجنة التي وعد المتقون فيها ومن قال أنا صببنا الماء أظهر الاسم لأنه مردود على الطعام بالخفض ومستأنف أي طعامه أنا صببنا الماء فعلنا وقال معنى قوله مثل الجنة صفات الجنة. وقال بعض نحويي البصريين معنى ذلك صفة الجنة قال

ومنه

ومنه قول الله ولله المثل الأعلى معناه ولله الصفة العليا قال فمعنى الكلام في قوله مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار أو فيها أنهار كأنه قال وصف الجنة صفة تجري من تحتها الأنهار أو صفة فيها أنهار والله أعلم. قال ووجه آخر كأنه إذا قيل مثل الجنة قيل الجنة التي وعد المتقون قال وكذلك قوله وإنه بسم الله الرحمن الرحيم كأنه قال بالله الرحمن الرحيم والله أعلم قال وقوله على ما فرطت في جنب الله في ذات الله كأنه عندنا قيل في الله قال وكذلك قوله ليس كمثله شيء إنما المعنى ليس كشيء وليس مثله شيء لأنه لا مثل له قال وليس هذا كقولك للرجل ليس كمثلك أحد لأنه يجوز أن يكون له مثل والله لا يجوز ذلك عليه قال ومثله قول لبيد:

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما

قال فيقال إنما أراد السلام عليكما. قال وقال أوس بن حجر:

وقتلى كرام كمثل الجذوع ... تغشاهم سيل منهم

قالوا المعنى عندنا كالجذوع لأنه لم يرد أن يجعل للجذوع مثلا ثم يشبه القتلى به قال ومثله قول أمية:

زحل وثور تحت رجل يمينه ... والنسر للأخرى وليث مرصد

قال فقال يجعل رجل يمينه كأنه تحت رجله أو تحت رجله اليمنى. قال وقول لبيد:

أضل صواره وتضيفته ... يطوف أمرها بيد الشمال

كأنه قال أمرها بالشمال وإلى الشمال. وقول لبيد أيضا:

حتى إذا ألقت يدا في كافر

كأنه قال حتى وقعت في كافر. وقال آخرون هو من المكفوف عن خبره قال والعرب تفعل ذلك قال وله معنى آخر للذين استجابوا لربهم الحسنى مثل الجنة موصول صفة لها على الكلام الأول. **قال الإمام أبو جعفر رحمه الله وأولى الأقوال في ذلك** بالصواب أن يقال ذكر المثل فقال مثل الجنة والمراد الجنة ثم وصفت الجنة بصفتها وذلك أن مثلها إنما هو صفتها وليست صفتها شيئا غيرها وإذ كان ذلك كذلك ثم ذكر المثل فقيل مثل الجنة ومثلها صفتها وصفة الجنة فكان وصفها كوصف المثل وكان الكلام جرى بذكر الجنة فقيل الجنة تجري من تحتها الأنهار كما قال الشاعر:

أرى مر السنين أخذن مني ... كما أخذ السرار من الهلال

فذكر المر ورجع في الخبر إلى السنين. وقوله أكلها دائم وظلها يعني دائم أيضا لأنه لا شمس فيها تلك عقبى الذين اتقوا يقول هذه الجنة التي وصف جل ثناؤه عاقبة الذين اتقوا فاجتنبوا معاصيه وأدوا فرائضه. وقوله وعقبى الكافرين النار يقول وعاقبة الكافرين بالله النار.

القول في تأويل قوله

والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك ومن الأحزاب من ينكر بعضه قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به إليه أدعو وإليه مآب

يقول تعالى ذكره والذين أنزلنا إليهم الكتاب ممن آمن بك واتبعك يا محمد يفرحون بما أنزل إليك منه ومن الأحزاب من ينكر بعضه يقول ومن أهل الملل المتحزبين عليك وهم أهل أديان شتى من ينكر بعض ما أنزل إليك فقل لهم إنما أمرت أيها القوم أن أعبد الله وحده دون ما سواه ولا أشرك به فأجعل له شريكا في عبادتي فأعبد معه الآلهة والأصنام بل أخلص له الدين حنيفا مسلما إليه أدعو يقول إلى طاعته وإخلاص العبادة له أدعو الناس وإليه مآب يقول وإليه مصيري وهو مفعل من قول القائل آب يؤوب أوبا ومآبا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك**: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فرحوا بكتاب الله وبرسوله.

وصدق بآخر قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه يعني اليهود والنصارى • حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه
قال من اهل الكتاب • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن مجاهد قوله والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك ومن الاحزاب من ينكر
بعضه من اهل الكتاب والاحزاب اهل الكتب تفريقهم تحزبهم قولا فان الاحزاب
قال تحزبهم على النبي صلى الله عليه وسلم • قال ابن جريج وقال غير مجاهد ينكر
بعضه قال بعض القران • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة وايه كتاب قال ابه سمير كلا عبد • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك قال هذا
من امن برسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب فيفرحون بذلك وقرا
ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به • وفي قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه قال
الاحزاب الامم اليهود والنصارى والمجوس منهم من امن به ومنهم من انكره •

القول في تاويل قوله

• وكذلك انزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت اهواءهم •
• بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق •

يقول تعالى ذكره وكما انزلنا عليك الكتاب يا محمد فانكره بعض الاحزاب كذلك انزلنا
الحكم والدين حكما عربيا وجعل ذلك عربيا ووصفه بانه عربي لانه انزل على محمد صلى الله
عليه وسلم وهو عربي فنسب الدين اليه اذ كان عليه انزل فكذب به الاحزاب
ثم نهاه جل ثناؤه عن ترك ما انزل اليه واتباع الاحزاب وعهده عليه فقال له ولئن
اتبعت اهواءهم اهوا هولاء الاحزاب ورضاهم ومحبتهم وانتقلت من
دينك الى دينهم ما لك من يمنعك من عذاب الله ان عذبك على اتباعك اهواءهم وما لك
ناصر ينصرك فيستنقذك من الله ان هو عاقبك يقول فاحذر ان تتبع اهواءهم •

القول في تاويل قوله

• ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية •
• وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله لكل اجل كتاب •

يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا يا محمد رسلا من قبلك الى امم قد خلت من قبل امتك
فجعلناهم بشرا مثلك لهم ازواج ينكحون وذرية انسلوهم ولم نجعلهم ملائكة
لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون فنجعل الرسول الى قومك من الملائكة مثلهم ولكن
ارسلنا اليهم بشرا مثلهم كما ارسلنا الى من قبلهم من سائر الامم بشرا مثلهم وما كان لرسول
ان ياتي باية الا باذن الله يقول تعالى ذكره وما يقدر رسول ارسله الله الى خلقه
ان ياتي امته باية وعلامة من تسيير الجبال ونقلها الا باذن الله يقول الا بامر الله
الجبال بالسير والارض بالانتقال والميت بان يحيا لكل اجل كتاب يقول لكل اجل امر قضاه
الله كتاب قد كتبه الله فهو عنده وقد قيل معناه لكل كتاب انزله الله من السماء اجل •

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحق بن يوسف
عن جويبر عن الضحاك في قوله لكل اجل كتاب يقول لكل كتاب ينزل من السماء اجل فيمحو
الله من ذلك ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب

قال ابو جعفر رحمه الله
وهذا على القول نظير قول الله وجاءت سكرة الموت بالحق وكان ابو بكر رحمه
الله ورضي عنه يقول وجاءت سكرة الحق بالموت وذلك ان سكرة الموت تاتي بالحق والحق ياتي
بها فكذلك الاجل له كتاب وللكتاب اجل •

• القول في تاويل قوله •

يمحوا

• يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب •

اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم يمحو الله ما يشاء من امور عباده فيغيره
الا الشقاء والسعادة فانهما لا يغيران **ذكر من قال ذلك** •
حدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد بن عيينة عن ابن ابي ليلى عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال يدبر الله امر العباد فيمحو ما يشاء الا الشقاء
والسعادة والموت • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس في قوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال كل شيء غير السعادة
والشقاوة فانهما قد فرغ منهما • حدثني علي بن سهل قال حدثنا يزيد وحدثنا احمد قال
حدثنا ابو احمد عن سفيان عن ابن ابي ليلى عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
يقول يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال الا الشقاء والسعادة والحياة
والموت • حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين وقبيصة قالا حدثنا
سفيان عن ابن ابي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله • حدثنا عمرو
ابن علي قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابن ابي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ابن عباس الا الحياة والموت
والشقاء والسعادة • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن
ابن ابي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله يمحوا الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب قال يقدر الله امر السنة في ليلة القدر الا الشقاء والسعادة
والموت والحياة • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن منصور
عن مجاهد في قوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت قال الا الحياة والموت والسعادة والشقاوة
فانهما لا يتغيران • حدثنا عمرو قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا معاذ بن عقبة عن
منصور عن مجاهد مثله • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور
قال قلت لمجاهد ان كنت كتبتني سعيدا فاثبتني وان كنت كتبتني شقيا فامحني
قال الشقاء والسعادة قد فرغ منهما • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان
عن منصور عن مجاهد يمحوا الله ما يشاء ويثبت قال الله ينزل كل شيء في السنة في ليلة
القدر فيمحو ما يشاء من الاجال والارزاق والمقادير الا الشقاء والسعادة فانهما
ثابتان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور قال سألت مجاهدا فقلت
ارايت دعاء احدنا يقول اللهم ان كان اسمي في السعداء فاثبته فيهم وان كان في الاشقياء
فامحه منهم واجعله في السعداء فقال حسن ثم اتيته بعد ذلك بحول او اكثر من ذلك
فسالته عن ذلك فقال انا انزلناه في ليلة القدر مباركة انا كنا منذرين
فيها يفرق كل امر حكيم قال يقضي في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق او مصيبة
ثم يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء فاما كتاب الشقاء والسعادة فهو ثابت لا يغير •
وقال اخرون معنى ذلك ان الله يمحو ما يشاء ويثبت من كتاب سوى ام الكتاب
الذي لا يغير منه شيء **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال
حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن سليمان التيمي عن عكرمة عن ابن عباس انه قال
في هذه الاية يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب • حدثنا عمرو بن علي قال
حدثنا سهل بن يوسف قال حدثنا سليمان التيمي عن عكرمة في قوله يمحوا الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب قال الكتاب كتابان يمحو الله منه ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب • قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا حماد بن سلمة عن سليمان التيمي عن عكرمة
عن ابن عباس مثله • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان
عن ابيه عن عكرمة قال الكتاب كتابان يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب •

وقال اخرون بل معنى ذلك انه يمحو كل ما يشا ويثبت كل ما اراد ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام عن الاعمش عن شقيق انه كان يقول اللهم ان كنت
كتبتنا اشقيا فامحنا واكتبنا سعدا وان كنت كتبتنا سعدا فاثبتنا فانك تمحو
ما تشا وتثبت وعندك ام الكتاب • حدثنا عمرو قال حدثنا وكيع قال حدثنا
الاعمش عن ابي وايل قال كثيرا ما كان يدعو بهولا الكلمات اللهم ان كنت كتبتنا اشقيا
فامحنا واكتبنا سعدا فانك تمحو ما تشا وعندك ام الكتاب • قال حدثنا
معاذ بن هشام قال حدثنا ابي عن ابي حكيمة عن ابي عثمان النهدي ان عمر بن الخطاب
قال وهو يطوف بالبيت وهو يبكي وهو يقول اللهم ان كنت كتبت علي شقوة او
ذنبا فامحه فانك تمحو ما تشا وتثبت وعندك ام الكتاب فاجعله سعادة ومغفرة
قال حدثنا معتمر عن ابيه عن ابي حكيمة عن ابي عثمان قال واحسبني قد سمعته من ابي
عثمان مثله • قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة بن خالد عن عصمة بن حكيمة
عن ابي عثمان النهدي عن عمر رضي الله عنه مثله • حدثني المثنى قال حدثنا
الحجاج قال حدثنا حماد قال حدثنا ابو حكيمة قال سمعت ابا عثمان النهدي
قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول وهو يطوف بالكعبة اللهم ان كنت
كتبتني في اهل السعادة فاثبتني فيها وان كنت كتبت علي الذنب والشقوة
فامحني واثبتني في اهل السعادة فانك تمحو ما تشا وتثبت وعندك ام الكتاب
قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن خالد الحذا عن ابي قلابة
عن ابن مسعود انه كان يقول اللهم ان كنت كتبتني في الشقا فامحني واثبتني
في اهل السعادة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام
الكتاب يقول هو الرجل يعمل الزمان بطاعة الله ثم يعود لمعصية الله فيموت على ضلالة
فهو الذي يمحو والذي يثبت الرجل يعمل بطاعة الله وقد سبق له خير حتى يموت وهو في طاعة
الله فهو الذي يثبت • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن هلال
ابن حميد عن عبد الله بن عليم بن عبد الله انه كان يقول اللهم ان كنت كتبتني في الشقا
فامحني واثبتني في السعدا فانك تمحو ما تشا وتثبت وعندك ام الكتاب • حدثني المثنى قال
حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن ابي حمزة عن ابراهيم ان كعبا قال لعمر رضي الله
عنه يا امير المومنين لولا اية في كتاب الله لانباتك بما هو كاين الى يوم القيامة
قال وما هي قال قول الله يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لكل اجل كتاب
الاية يقول يمحو الله ما يشا يقول انسخ ما شيت واصنع من الافعال ما شيت
ان شيت زدت فيها وان شيت نقصت • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان
قال حدثنا همام قال حدثنا الكلبي قال يمحو الله ما يشا ويثبت قال يمحى من الرزق
ويزيد فيه ويمحى من الاجل ويزيد فيه فقلت من حدثك قال ابو صالح عن جابر بن عبد الله
ابن رياب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم فقدم الكلبي بعد فسيل عن
هذه الاية يمحو الله ما يشا ويثبت قال يكتب القول كله حتى اذا كان يوم الخميس
طرح منه كل شي ليس فيه ثواب ولا عليه عقاب مثل قولك اكلت شربت دخلت
خرجت ونحوه من الكلام وهو صادق ويثبت ما كان فيه الثواب وعليه
العقاب • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الوهاب قال سمعت الكلبي عن ابي
صالح نحوه ولم يجاوز ابا صالح • وقال اخرون بل معنى ذلك انه ينسخ ما يشا
من احكام كتابه ويثبت ما يشا منها فلا ينسخه ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس يمحو الله ما يشا
قال من القران يقول يبدل الله ما يشا فينسخه ويثبت ما يشا فلا يبدله وعنده ام الكتاب
يقول وجملة ذلك عنده في ام الكتاب الناسخ والمنسوخ وما يبدل وما يثبت كل ذلك في
كتاب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
يمحو الله ما يشا ويثبت هي مثل قوله ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها •
وقوله وعنده ام الكتاب اي جملة الكتاب واصله • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة يمحو الله ما يشا ويثبت ما يشا وهو الحكيم وعنده ام الكتاب واصله
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يمحو الله ما يشا مما ينزل على الانبيا
ويثبت ما يشا مما ينزل على الانبيا قال وعنده ام الكتاب لا يغير ولا يبدل • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج يمحو الله ما يشا قال ينسخ قال وعنده ام الكتاب
قال الذكر • وقال اخرون معنى ذلك انه يمحو من قد جا اجله ويثبت من لم يجي اجله الى اجله
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف
عن الحسن في قوله يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب قال يمحو من جا اجله فذهب والمثبت
الذي هو حي يجري الى اجله • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا عوف قال سمعت الحسن
يقول يمحو الله ما يشا قال من جا اجله ويثبت قال من لم يجي اجله الى اجله • حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن نحو حديث ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عطا قال اخبرنا سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله لكل اجل كتاب قال اجال بني ادم
في كتاب يمحو الله ما يشا من اجله ويثبت وعنده ام الكتاب • قال حدثنا شبابة قال حدثنا
ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قول الله يمحو الله ما يشا ويثبت قالت قريش حين انزل
ما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله ما نراك يا محمد تملك من شي ولقد فرغ من الامر
فانزلت هذه الاية تخويفا ووعيدا لهم انا ان شينا احدثنا له من امرنا ما شينا ونحدث
في كل رمضان فيمحو ويثبت ما يشا من ارزاق الناس ومصايبهم وما يعطيهم وما يقسم لهم
حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
نحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه
وقال اخرون معنى ذلك ويغفر ما يشا من ذنوب عباده ويترك ما يشا فلا يغفره
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن
سعيد في قوله يمحو الله ما يشا ويثبت قال يثبت في البطن الشقا والسعادة وكل شي فيغفر
منه ما يشا ويوخر ما يشا واولى الاقوال التي ذكرت في ذلك بتاويل الاية
واشبهها بالصواب القول الذي ذكرناه عن الحسن ومجاهد وذلك ان الله تعالى ذكره
توعد المشركين الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الايات بالعقوبة وتهددهم
بها وقال لهم وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله لكل اجل كتاب يعلمهم بذلك ان
لقضايه فيهم اجلا مثبتا في كتاب هم موخرون الى وقت مجي ذلك الاجل ثم قال لهم فاذا
جا ذلك الاجل يجي الله بما شا ممن قد دنا اجله وانقطع رزقه او حان هلاكه او اتضاعه
من رفعة او هلاك مال فيقضي ذلك في خلقه فذلك محوه ويثبت ما شا ممن بقي اجله
ورزقه واكله فيتركه على ما هو عليه فلا يمحوه وبهذا المعنى جا الاثر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذلك ما حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا ابن ابي مريم قال
حدثنا الليث بن سعد عن زيادة بن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي
الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يفتح الذكر في ثلث ساعات
يبقين من الليل في الساعة الاولى منهن ينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه احد غيره

فيمحو ما يشاء ويثبت ثم ذكر ما في الساعتين الأخريين. حدثنا موسى بن سهل الرملي قال حدثنا آدم قال حدثنا
الليث قال حدثنا زيادة بن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ينزل في ثلاث ساعات يبقين من الليل يفتح الذكر في الساعة
الأولى الذي لم يره أحد غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء. حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا
عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال إن لله لوحا محفوظا مسيرة خمسمائة عام
من درة بيضاء لها دفتان من ياقوت والدفتان لوحان لله كل يوم ثلثمائة وستون لحظة يمحو ما يشاء
ويثبت وعنده أم الكتاب. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا المعتمر
عن أبيه قال حدثني رجل عن أبيه عن قيس بن عبادة أنه قال العاشر من رجب هو يوم
يمحو الله فيه ما يشاء. القول في تأويل قوله

وعنده أم الكتاب

اختلف أهل التأويل في تأويل قوله وعنده أم الكتاب فقال بعضهم معناه وعنده الحلال
والحرام. ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن إبراهيم
قال حدثنا محمد بن عقبة قال حدثنا مالك بن دينار قال سألت الحسن قلت أم الكتاب
قال الحلال والحرام قال قلت له فما الحمد لله رب العالمين قال هذه أم القرآن وقال
آخرون معناه وعنده جملة الكتاب وأصله. ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وعنده أم الكتاب قال جملة
الكتاب وأصله. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
مثله. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله وعنده أم الكتاب قال كتاب عند رب العالمين. حدثني المثنى قال
حدثنا إسحاق بن يوسف عن جويبر عن الضحاك وعنده أم الكتاب قال جملة الكتاب
وعلمه يعني بذلك ما ينسخ منه وما يثبت. حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وعنده أم الكتاب يقول وجملة ذلك عنده
في أم الكتاب الناسخ والمنسوخ وما يبدل وما يثبت كل ذلك في كتاب. وقال
آخرون في ذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا معتمر بن سليمان
عن أبيه عن سيار عن ابن عباس أنه سأل كعبا عن أم الكتاب فقال علم الله ما هو خالق
وما خلقه عاملون فقال لعلمه كن كتابا فكان كتابا. وقال آخرون هو الذكر
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
قال أبو جعفر لا أدري فيه ابن جريج أم لا قال قال ابن عباس وعنده أم الكتاب
قال الذكر. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب
قول من قال وعنده أصل الكتاب وجملته وذلك أنه تعالى ذكره أخبر أنه يمحو
ما يشاء ويثبت ما يشاء ثم عقب ذلك بقوله وعنده أم الكتاب فكان بينا أن معناه
وعنده أصل المثبت منه والممحو وجملته في كتاب لديه. واختلفت القراء في قراءة
قوله ويثبت فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة والكوفة ويثبت بتشديد الباء
بمعنى ويتركه ويقره على حاله فلا يمحوه. وقرأه بعض المكيين وبعض البصريين
وبعض الكوفيين ويثبت بالتخفيف بمعنى يكتب وقد بينا قبل أن معنى ذلك عندنا
إقراره مكتوبا وترك محوه على ما قد بينا فإذا كان ذلك كذلك فالتثبيت به أولى
والتشديد أصوب من التخفيف وإن كان التخفيف قد يحتمل توجيهه في المعنى
إلى التشديد والتشديد إلى التخفيف لتقارب معنييهما وأما المحو فإن للعرب
فيه لغتين فأما مضر فإنها تقول محوت الكتاب أمحوه محوا وبها التنزيل ومحوته أمحاه
محوا وذكر عن بعض قبائل ربيعة أنها تقول محيت أمحاه. القول في تأويل قوله

وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك
فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب

يقول

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وإما نرينك يا محمد في حياتك بعض الذي
نعد هؤلاء المشركين بالله من العقاب على كفرهم أو نتوفينك قبل أن نريك ذلك فإنما
عليك أن تنتهي إلى طاعة ربك فيما أمرك به من تبليغهم رسالته لا طلب صلاحهم ولا
فسادهم وعلينا محاسبتهم ومجازاتهم بأعمالهم إن خيرا فخير وإن شرا فشر.

القول في تأويل قوله

أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها والله يحكم
لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب

اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه أولم ير هؤلاء المشركون من أهل
مكة الذين يسألون محمدا الآيات أنا نأتي الأرض فنفتحها له أرضا بعد أرض حوالي أرضهم
أفلا يخافون أن نفتح له أرضهم كما فتحنا له غيرها. ذكر من قال ذلك
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا هشيم عن حصين عن عكرمة عن
ابن عباس في قوله أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها قال أولم يروا أنا نفتح لمحمد الأرض
بعد الأرض. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها يعني بذلك ما فتح الله
على محمد يقول فذلك نقصانها. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سلمة بن نبيط عن
الضحاك قال ما تغلبت عليه من أرض العدو. حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر قال كان الحسن يقول في قوله أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من
أطرافها هو ظهور المسلمين على المشركين. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله أنا نأتي الأرض ننقصها من
أطرافها يعني أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان ينتقص له ما حوله من الأرضين
ينظرون إلى ذلك فلا يعتبرون قال الله في سورة الأنبياء نأتي الأرض ننقصها
من أطرافها أفهم الغالبون بل نبي الله وأصحابه هم الغالبون. وقال آخرون
بل معناه أولم يروا أنا نأتي الأرض فنخربها أولا يخافون أن نفعل
بهم وبأرضهم مثل ذلك فنهلكهم ونخرب أرضهم. ذكر من قال ذلك
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي بن عاصم عن حصين بن عبد الرحمن عن عكرمة عن
ابن عباس في قوله أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها قال أولم يروا إلى القرية تخرب
حتى يكون العمران في ناحية. قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن الأعرج
أنه سمع مجاهدا يقول أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها قال خرابها. حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن الأعرج عن مجاهد
مثله. قال وقال ابن جريج خرابها وهلاك الناس. حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد
قال حدثنا إسرائيل عن أبي جعفر الفراء عن عكرمة قوله أولم يروا أنا نأتي الأرض
ننقصها من أطرافها قال تخرب من أطرافها. وقال آخرون بل معناه ننقص من
بركتها وثمرتها وأهلها بالموت. ذكر من قال ذلك حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ننقصها من
أطرافها يقول نقصان أهلها وبركتها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن
ليث عن مجاهد في قوله ننقصها من أطرافها قال في الأنفس وفي الثمرات وفي خراب
الأرض. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن طلحة عمن سمع الشعبي قال لو كانت
الأرض تنقص لضاق عليك حشك ولكن تنقص الأنفس والثمرات. وقال آخرون
معناه أنا نأتي الأرض ننقصها من أهلها فنتطرفهم بأخذهم بالموت. ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ننقصها من أطرافها قال موت أهلها. حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن مجاهد أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها قال الموت. حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا هرون النحوي قال حدثنا الزبير بن الحارث عن عكرمة في قوله ننقصها من أطرافها قال هو الموت ثم قال لو كانت الأرض تنقص لم تجد مكانا تجلس فيه. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة نأتي الأرض ننقصها من أطرافها قال كان عكرمة يقول هو قبض الناس. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال سئل عكرمة عن نقص الأرض قال قبض الناس. حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا جرير بن حازم عن يعلى ابن حكيم عن عكرمة في قوله أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها قال لو كان كما تقولون لما وجد أحدكم جبا يخرأ فيه. حدثنا الفضل بن الصباح قال سئل عكرمة وأنا أسمع عن هذه الآية أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها قال الموت. وقال آخرون ننقصها من أطرافها بذهاب فقهائها وخيارها.

ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال ذهاب علمائها وفقهائها وخيار أهلها. قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا عبد الوهاب عن مجاهد قال موت العلماء.

وأولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب قول من قال أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها بظهور المسلمين من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عليها وقهرهم أهلها أفلا يعتبرون بذلك فيخافون ظهورهم على أرضهم وقهرهم إياهم. وذلك أن الله توعد الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيات من مشركي قومه بقوله وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب ثم وبخهم تعالى ذكره بسوء اعتبارهم بما يعاينون من فعل الله بضربائهم من الكفار وهم مع ذلك يسألون الآيات فقال أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها بقهرنا أهلها والغلبة عليها من أطرافها وجوانبها وهم لا يعتبرون بما يرون من ذلك. وأما قوله والله يحكم لا معقب لحكمه يقول والله هو الذي يحكم فينفذ حكمه ويقضي فيمضي قضاؤه وإذا جاء هؤلاء المشركين بالله من أهل مكة حكم الله وقضاؤه لم يستطيعوا رده. ويعني بقوله لا معقب لحكمه لا راد لحكمه والمعقب في كلام العرب هو الذي يكر على الشيء. وقوله وهو سريع الحساب يقول والله سريع الحساب يحصي أعمال هؤلاء المشركين لا يخفى عليه شيء وهو من وراء جزائهم عليها.

القول في تأويل قوله

وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار

يقول تعالى ذكره قد مكر الذين من قبل هؤلاء المشركين من قريش من الأمم التي سلفت بأنبياء الله ورسله فلله المكر جميعا يقول فلله أسباب المكر جميعا وبيده وإليه لا يضر مكر من مكر منهم أحدا إلا من أراد ضره به يقول فلم يضر الماكرون بمكرهم إلا من شاء الله أن يضره ذلك وإنما ضروا به أنفسهم لأنهم أسخطوا ربهم بذلك على أنفسهم حتى أهلكهم ونجى رسله يقول فكذلك هؤلاء المشركون من قريش يمكرون بك يا محمد والله منجيك من مكرهم وملحق ضر مكرهم بهم دونك. وقوله يعلم ما تكسب كل نفس يقول يعلم ربك يا محمد ما يعمل هؤلاء المشركون من قومك

وما

وما يسعون فيه من المكر بك ويعلم جميع أعمال الخلق كلهم لا يخفى عليه منها شيء وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار يقول وسيعلمون إذا قدموا على ربهم يوم القيامة لمن عاقبة الدار الآخرة حين يدخلون النار ويدخل المؤمنون بالله ورسوله الجنة. واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته قراء المدينة وبعض أهل البصرة وسيعلم الكافر على التوحيد وأما قراء الكوفة فإنهم قرءوه وسيعلم الكفار على الجمع. والصواب من القراءة في ذلك القراءة على الجمع وسيعلم الكفار لأن الخبر جرى قبل ذلك عن جماعتهم وأتبع الخبر بعده عنهم وذلك قوله وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك وبعده قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا وقد ذكر أنها في قراءة ابن مسعود وسيعلم الكافرون وفي قراءة أبي وسيعلم الذين كفروا وذلك كله دليل على صحة ما اخترنا من القراءة في ذلك.

القول في تأويل قوله

ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب

يقول تعالى ذكره ويقول الذين كفروا بالله من قومك يا محمد لست مرسلا تكذيبا منهم لك وجحودا لنبوتك فقل لهم إذا قالوا ذلك كفى بالله يقول قل حسبي الله شهيدا يعني شاهدا بيني وبينكم علي وعليكم بصدقي وكذبكم ومن عنده علم الكتاب ومن في موضع خفض عطفا به على اسم الله وكذلك قرأته قراء الأمصار بمعنى والذين عندهم علم الكتاب الذي نزل قبل القرآن كالتوراة والإنجيل وعلى هذه القراءة فسر ذلك المفسرون.

ذكر الرواية بذلك حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا أبو محياه يحيى بن يعلى عن عبد الملك بن عمير عن ابن أخي عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن سلام نزلت في كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب. حدثنا الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا شعيب بن صفوان قال حدثنا عبد الملك بن عمير أن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن سلام أنزل في قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى. حدثنا أبو كريب قال حدثنا الأشجعي عن سفيان عن ليث عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب قال هو عبد الله بن سلام. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا إسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله ومن عنده علم الكتاب قال رجل من الإنس ولم يسمه. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ومن عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام. قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا قال قول مشركي قريش قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب أناس من أهل الكتاب كانوا يشهدون بالحق ويعرفونه ويعلمون أن محمدا رسول الله كما يحدث أن منهم عبد الله بن سلام. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومن عنده علم الكتاب قال كان منهم عبد الله بن سلام وسلمان الفارسي وتميم الداري. حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة ومن عنده علم الكتاب قال هو عبد الله ابن سلام. وقد ذكر عن جماعة من المتقدمين أنهم كانوا يقرءونه ومن عنده علم الكتاب بمعنى من عند الله علم الكتاب.

ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن هرون عن جعفر عن أبي وحشية عن سعيد بن جبير

عن ابن عباس ومن عنده علم الكتاب يقول من عند الله علم الكتاب • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله علم الكتاب • وقد حدثنا هذا الحديث الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب قد هو الله هكذا قرأ الحسن بن محمد ومن عنده علم الكتاب • قال حدثنا علي يعني ابن الجعد قال حدثنا شعبة عن منصور بن زاذان عن الحسن ومن عنده علم الكتاب قال الله قال شعبة فذكرت ذلك للحكم فقال قال مجاهد مثله • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت منصور بن زاذان يحدث عن الحسن انه قال في هذه الآية ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله علم الكتاب • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله علم الكتاب هكذا قال ابن عبد الاعلى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقرؤها قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب يقول من عند الله علم الكتاب وجملته هكذا • حدثنا ابن بشر علم الكتاب وانا احسبه وهم فيه لانه ومن عنده علم الكتاب لان قوله وجملته اسم لا تعطف باسم على فعل ماض • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الوهاب عن هرون ومن عنده علم الكتاب يقول من عند الله علم الكتاب • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر قال قلت لسعيد بن جبير ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله بن سلام قال هذه السورة مكية فكيف يكون عبد الله بن سلام قال وكان يقرؤها ومن عنده علم الكتاب يقول من عند الله • حدثنا الحسن قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر قال سالت سعيد بن جبير عن قول الله ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله بن سلام قال وكيف وهذه السورة مكية وكان سعيد يقرؤها ومن عنده علم الكتاب حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عباد عن عوف عن الحسن وجويبر عن الضحاك بن مزاحم قالا ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله • وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر بتصحيح هذه القراءة وهذا التاويل غير ان في اسناده نظرا وذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عباد بن العوام عن هرون الاعور عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا ومن عنده علم الكتاب عند الله علم الكتاب وهذا خبر ليس له اصل عند الثقات من اصحاب الزهري فاذا كان ذلك كذلك وكانت قراءة الامصار من اهل الحجاز والشام والعراق على القراءة الاخرى وهي ومن عنده علم الكتاب كان التاويل الذي على المعنى الذي عليه قراءة الامصار اولى بالصواب ممن خالفه اذ كانت القراءة بما هم عليه مجمعون احق بالصواب •

• اخر تفسير سورة الرعد والحمد لله صادق الوعد •

• وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم •

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة ابراهيم عليه السلام

القول في تاويل قوله

الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات

الى

الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد

قال ابو جعفر الطبري قد تقدم منا البيان عن معنى قوله الر فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • واما قوله كتاب انزلناه اليك فان معناه هذا كتاب انزلناه اليك يا محمد يعني القرآن لتخرج الناس من الظلمات الى النور يقول لتهديهم به من ظلمات الضلالة والكفر الى نور الايمان وضيائه وتبصر به اهل الجهل والعمى سبيل الرشاد والهدى • وقوله باذن ربهم يعني بتوفيق ربهم لهم بذلك ولطفه بهم الى صراط العزيز الحميد يعني الى طريق الله المستقيم وهو دينه الذي ارتضاه وشرعه لخلقه والحميد فعيل صرف من مفعول الى فعيل ومعناه المحمود بآلائه واضاف تعالى ذكره اخراج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم لهم بذلك الى نبيه صلى الله عليه وسلم وهو الهادي خلقه والموفق من احب منهم للايمان اذ كان منه دعاؤهم اليه وتعريفهم ما لهم فيه وعليهم فبين بذلك صحة قول اهل الاثبات الذين اضافوا افعال العباد اليهم كسبا والى الله جل ثناؤه انشاء وتدبيرا وفساد قول اهل القدر الذين انكروا ان يكون لله في ذلك صنع • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله لتخرج الناس من الظلمات الى النور اي من الضلالة الى الهدى •

القول في تاويل قوله

الله الذي له ما في السموات وما في الارض وويل للكافرين من عذاب شديد

اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والشام الله الذي له ما في السموات برفع اسم الله على الابتداء وتصيير قوله الذي له ما في السموات خبره وقرأته عامة قراء اهل العراق والكوفة والبصرة الله الذي بخفض اسم الله على اتباع ذلك العزيز الحميد وهما خفض • وقد اختلف اهل العربية في تاويله اذا قرئ كذلك فذكر عن ابي عمرو بن العلاء انه كان يقرؤه بالخفض ويقول معناه باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد الذي له ما في السموات ويقول هو من المؤخر الذي معناه التقديم ويمثله بقول القائل مررت بالظريف عبد الله والكلام الذي يوضع مكان الاسم النعت ثم يجعل الاسم مكان النعت فيتبع اعرابه اعراب النعت الذي وضع موضع الاسم كما قال بعض الشعراء •

لو كنت ذا نبل وذا سرس • ما خفت شدات الخبيث الذيب •

واما الكسائي فانه كان يقول فيما ذكر عنه من خفض اراد ان يجعله كلاما واحدا واتبع الخفض الخفض وبالخفض كان يقرأ • والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منهما ائمة من القراء معناهما واحد فبايتهما قرأ القارئ فمصيب وقد يجوز ان يكون الذي قرأه بالرفع اراد معنى من خفض في اتباع الكلام بعضه بعضا ولكنه رفع لانفصاله من الاية التي قبله كما قال جل ثناؤه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الى اخر الاية ثم قال التائبون العابدون • ومعنى قوله الله الذي له ما في السموات وما في الارض الله الذي يملك جميع ما في السموات وما في الارض يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انزلنا اليك هذا الكتاب لتدعو عبادي الى عبادة من هذه صفته ويدعوا عبادة من لا يملك لهم ولا لنفسه ضرا ولا نفعا من الالهة والاوثان ثم توعد جل ثناؤه من كفر به ولم يستجب لدعاء رسوله الى ما دعاه اليه من اخلاص التوحيد له فقال وويل للكافرين من عذاب شديد يقول الوادي الذي يسيل من صديد اهل جهنم لمن جحد وحدانيته وعبد معه غيره من عذاب الله الشديد •

القول في تاويل قوله

الذين يستحبون الحياة الدنيا على الاخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا اولئك في ضلال بعيد •

يعني جل ثناؤه بقوله الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة الذين يختارون الحياة الدنيا ومتاعها ومعاصي الله فيها على طاعة الله وما يقربهم إلى رضاه من الأعمال النافعة في الآخرة ويصدون عن سبيل الله يقول ويمنعون من أراد الإيمان بالله واتباع رسوله على ما جاء به من عند الله من الإيمان به واتباعه ويبغونها عوجا يقول ويلتمسون سبيل الله وهي دينه الذي ابتعث به رسوله عوجا تحريفا وتبديلا بالكذب والزور والعوج بكسر العين وفتح الواو في الدين والأرض وكل ما لم يكن قائما فأما في كل ما كان قائما كالحائط والرمح والسن فإنه يقال بفتح العين والواو جميعا عوج يقول الله عز ذكره أولئك في ضلال بعيد يعني هؤلاء الكافرين الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة يقول هم في ذهاب عن الحق بعيد وأخذ على غير هدى وجور عن قصد السبيل • وقد اختلف أهل العربية في وجه دخول على في قوله على الآخرة فكان بعض نحويي البصرة يقول أوصل الفعل بعلى كما قيل ضربوه في السيف يريدون بالسيف وذلك أن هذه الحروف يوصل بها كلها وتحذف نحو قول العرب نزلت زيدا ومررت زيدا يريدون مررت به ونزلت عليه • وقال بعضهم إنما أدخل على لأن الفعل يؤدي عن معناه من الأفعال ففي قوله يستحبون الحياة الدنيا معنى يؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة ولذلك أدخلت على • وقد بينت هذا ونظائره في غير موضع من الكتاب بما أغنى عن الإعادة

• القول في تأويل قوله •

• وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم •
• فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم •

يقول تعالى ذكره وما أرسلنا إلى أمة من الأمم يا محمد من قبلك ومن قبل قومك رسولا إلا بلسان الأمة التي أرسلناه إليها ولغتهم ليبين لهم يقول ليفهمهم ما أرسله الله به إليهم من أمره ونهيه ليثبت حجة الله عليهم ثم التوفيق والخذلان بيد الله فيخذل عن قبول ما أتاه به رسوله من عنده من يشاء منهم ويوفق لقبوله من يشاء ولذلك رفع فيضل لأنه أريد به الابتداء لا العطف على ما قبله كما قيل لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء وهو العزيز الذي لا يمتنع مما أراده من ضلال أو هداية من أراد ذلك به الحكيم في توفيقه للإيمان من وفقه له وهدايته له من هداه إليه وفي إضلاله من أضل عنه وفي غير ذلك من تدبيره • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل هذا التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه أي بلغة قومه أي بلغة قومه ما كانت قال الله جل وعز ليبين لهم الذي أرسل إليهم ليتخذ بذلك الحجة قال الله جل وعز فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم •

• القول في تأويل قوله •

• ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور •
• وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور •

يقول تعالى ذكره ولقد أرسلنا موسى بأدلتنا وحججنا من قبلك يا محمد كما أرسلناك إلى قومك بمثلها من الأدلة والحجج كما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن الأشيب قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ح وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل ولقد أرسلنا موسى بآياتنا قال بالبينات • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولقد أرسلنا موسى بآياتنا قال التسع الآيات الطوفان وما معه • حدثنا المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أرسلنا موسى بآياتنا قال التسع البينات • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقوله أن

أخرج قومك من الظلمات إلى النور كما أنزلنا إليك يا محمد هذا الكتاب لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم ويعني بقوله أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور أن ادعهم من الضلالة إلى الهدى ومن الكفر إلى الإيمان • كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور يقول من الضلالة إلى الهدى • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة مثله • وقوله وذكرهم بأيام الله يقول وعظهم بما سلف من نعمي عليهم في الأيام التي خلت فاجتزئ بذكر الأيام من ذكر النعم التي عناها لأنها أيام كانت معلومة عندهم أنعم الله عليهم فيها بنعم جليلة أنقذهم فيها من آل فرعون بعد ما كانوا فيما كانوا من العذاب المهين وغرق عدوهم فرعون وقومه وأورثهم أرضهم وديارهم وأموالهم وكان بعض أهل العربية يقول معناه خوفهم بما نزل بعاد وثمود وأشباههم من العذاب وبالعفو عن الآخرين قال وهو في المعنى كقولك خذهم بالشدة واللين • وقال آخرون منهم قد وجدنا لتسمية النعم بالأيام شاهدا في كلامهم ثم استشهد لذلك بقول عمرو بن كلثوم •

وأيام لنا غر طوال • عصينا الملك فيها أن ندينا •

وقال فقد يكون إنما جعلها غرا طوالا لإنعامهم على الناس فيها قال فهذا شاهد لمن قال وذكرهم بأيام الله بنعم الله ثم قال وقد تكون تسميتها غرا لعلوهم على الملك وامتناعهم منه فأيامهم غر لهم وطوال على أعدائهم

قال أبو جعفر

وليس للذي قال هذا القائل من أن في هذا البيت دليلا على أن الأيام معناها النعم وجه لأن عمرو بن كلثوم إنما وصف ما وصف من الأيام بأنها غر لعز عشيرته فيها وامتناعهم على الملك من الإذعان له بالطاعة وذلك كقول الناس لفلان قط يوم أبيض يعنون بذلك أنه لم يكن له يوم مذكور بخير وأما وصفه إياها بالطول فإنها لا توصف بالطول إلا في حال شدة كما قال النابغة •

كليني لهم يا أميمة ناصب • وليل أقاسيه بطيء الكواكب •

فإنما وصفها عمرو بالطول لشدة مكروهها على أعداء قومه ولا وجه لذلك غير ما قلت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك •

حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن ليث عن مجاهد وذكرهم بأيام الله قال بنعم الله • حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن عبيد المكتب عن مجاهد وذكرهم بأيام الله قال بنعم الله • حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا عبثر عن حصين عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بأيام الله قال بنعم الله • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وذكرهم بأيام الله قال بالنعم التي أنعم بها عليهم أنجاهم من آل فرعون وفلق لهم البحر وظلل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى • حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا حبيب بن حسان عن سعيد بن جبير وذكرهم بأيام الله قال بنعم الله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وذكرهم بأيام الله قال ذكرهم بنعم الله عليهم • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وذكرهم بأيام الله قال بنعم الله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله وذكرهم بأيام الله قال أيامه التي انتقم فيها من أهل معاصيه من الأمم خوفهم بها وحذرهم إياها وذكرهم أن يصيبهم ما أصاب الذين من قبلهم • حدثني المثنى قال

حدثنا الحماني قال حدثنا محمد بن ابان عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكرهم بايام الله قال بنعم الله • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن عبيد الله او غيره عن مجاهد وذكرهم بايام الله قال بنعم الله • ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يقول ان في الايام التي سلفت بنعمي عليهم يعني على قوم موسى لايات يعني لعبر ومواعظ لكل صبار شكور يقول لكل ذي صبر على طاعة الله وشكر له على ما انعم عليه من نعمه • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة في قوله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور قال نعم العبد عبد اذا ابتلي صبر واذا اعطي شكر •

القول في تاويل قوله

• واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم •
• من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم •
• ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد اذ قال موسى بن عمران لقومه من بني اسرائيل اذكروا ايها القوم نعمة الله عليكم التي انعم بها عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يقول حين انجاكم من اهل دين فرعون وطاعته يسومونكم سوء العذاب يذيقونكم شديد العذاب ويذبحون ابناءكم وادخلت الواو في هذا الموضع لانه اريد بقوله ويذبحون ابناءكم الخبر عن ان آل فرعون كانوا يعذبون بني اسرائيل بانواع من العذاب غير التذبيح وبالتذبيح واما في موضع آخر من القرآن فانه جاء بغير الواو يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم في موضع وفي موضع يقتلون ابناءكم ولم يدخل الواو في المواضع التي لم تدخل فيها لانه اريد بقوله يذبحون وبقوله يقتلون تبيينه صفات العذاب الذي كانوا يسومونهم وكذلك العمل في كل جملة اريد تفصيلها فبغير الواو تفصيلها واذا اريد العطف عليها بغيرها وغير تفصيلها فبالواو • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة في قوله واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم ايادي الله عندكم وايامه • وقوله ويستحيون نساءكم يقول ويبقون نساءكم فيتركون قتلهن وذلك استحياؤهم اياهن وقد بينا ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع ومعناه ويتركونهم والحياة ومنه الخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم بمعنى استبقوهم فلا تقتلوهم • وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم يقول فيما يصنع بكم آل فرعون من انواع العذاب بلاء لكم من ربكم عظيم يقول اختبار لكم من ربكم عظيم وقد يكون البلاء في هذا الموضع نعما ويكون من البلاء الذي يصيب الناس من الشدائد

القول في تاويل قوله

• واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد •

يقول جل ثناؤه واذكروا ايضا حين آذنكم ربكم وتاذن تفعل من آذن والعرب ربما وضعت تفعل موضع افعل كما قالوا اوعدته وتوعدته بمعنى واحد وآذن اعلم كما قال الحارث بن حلزة • آذنتنا ببينها اسماء • رب ثاو يمل منه الثواء • يعني بقوله آذنتنا اعلمتنا وذكر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يقرا واذ تاذن ربكم واذ قال ربكم • حدثني يونس بن عبد الحارث قال حدثني عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الاعمش عنه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذ تاذن ربكم قال واذ قال ربكم ذلك التاذن • وقوله لئن شكرتم لازيدنكم يقول لئن شكرتم ربكم بطاعتكم اياه فيما امركم ونهاكم لازيدنكم في اياديه عندكم ونعمه عليكم على ما قد اعطاكم من النجاة من آل فرعون والخلاص من عذابهم وقيل في ذلك قول غيره • وهو ما حدثنا الحسن

ابن محمد

ابن حميد قال حدثنا الحسين بن الحسن قال اخبرنا ابن المبارك قال سمعت علي بن صالح يقول في قول الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم قال اي من طاعتي • حدثني المثنى قال حدثنا يزيد قال اخبرنا ابن المبارك قال سمعت علي بن صالح فذكر نحوه • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان لئن شكرتم لازيدنكم قال من طاعتي • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مالك بن مغول عن ابان بن ابي عياش عن الحسن في قوله لئن شكرتم لازيدنكم قال من طاعتي ولا وجه لهذا القول يفهم لانه لم يجر للطاعة في هذا الموضع ذكر فيقال ان شكرتموني عليها زدتكم منها وانما جرى ذكر الخبر عن انعام الله على قوم موسى بقوله واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم ثم اخبرهم ان الله اعلمهم ان شكروه على هذه النعمة زادهم فالواجب في المفهوم ان يكون معنى الكلام زادهم من نعمه لا مما لم يجر له ذكر من الطاعة الا ان يكون اريد به لئن شكرتم فاطعتموني بالشكر لازيدنكم من اسباب الشكر ما يعينكم عليه فيكون ذلك وجها • وقوله ولئن كفرتم ان عذابي لشديد يقول ولئن كفرتم ايها القوم نعمة الله فجحدتموها بترك شكره عليها وخلافه في امره ونهيه وركوبكم معاصيه ان عذابي لشديد اعذبكم كما اعذب من كفر بي من خلقي وكان بعض البصريين يقول في معنى قوله واذ تاذن ربكم فتاذن ربكم ويقول اذ من حروف الزوائد وقد دللنا على فساد ذلك فيما مضى قبل •

القول في تاويل قوله

• وقال موسى لقومه ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد •

يقول تعالى ذكره وقال موسى لقومه ان تكفروا ايها القوم فتجحدوا نعمة الله التي انعمها عليكم انتم ويفعل في ذلك مثل فعلكم من في الارض جميعا فان الله لغني عنكم وعنهم من جميع خلقه لا حاجة به الى شكركم اياه على نعمه عند جميعكم حميد ذو حمد الى خلقه بما انعم به عليهم • كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال اخبرنا سيف عن ابي روق عن ابي ايوب عن علي فان الله لغني حميد قال غني عن خلقه حميد قال مستحمد اليهم •

القول في تاويل قوله

• الم ياتكم نبا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود •
• والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات •
• فردوا ايديهم في افواههم وقالوا انا كفرنا بما •
• ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب •

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل موسى لقومه يا قوم الم ياتكم نبا الذين من قبلكم يقول خبر الذين من قبلكم من الامم التي مضت قبلكم قوم نوح وعاد وثمود وقوم عاد يعني بهم عن الذين وعاد معطوف بها على قوم نوح والذين من بعدهم يعني من بعد قوم نوح وعاد وثمود لا يعلمهم الا الله يقول لا يحصي عددهم ولا يعلم مبلغهم الا الله • كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله كذب النسابون • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود بمثل ذلك • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون قال حدثنا ابن مسعود انه كان يقرؤها وعادا وثمودا والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله كذب النسابون • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عيسى بن جعفر عن سفيان عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله مثله • وقوله جاءتهم رسلهم بالبينات يقول جاءت هؤلاء الامم رسلهم الذين ارسلهم الله اليهم بدعائهم الى اخلاص العبادة له بالبينات يقول بحجج ودلالات على حقيقة ما دعوهم اليه معجزات • وقوله فردوا ايديهم في افواههم اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فعضوا على اصابعهم تغيظا عليهم في دعائهم اياهم الى

ما دعوهم إليه. **ذكر من قال ذلك**: حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله فردوا أيديهم في أفواههم قال عضوا عليها تغيظا. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله في قوله فردوا أيديهم في أفواههم قال غيظا وعض بيده. حدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله فردوا أيديهم في أفواههم قال عضوها. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن رجاء البصري قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله في قوله جل وعز فردوا أيديهم في أفواههم قال عضوا على أصابعهم. حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله فردوا أيديهم في أفواههم قال عضوا على أطراف أصابعهم. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن هبيرة عن عبد الله أنه قال في هذه الآية فردوا أيديهم في أفواههم قال أن يجعل إصبعه في فيه. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا أبو قطن قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن هبيرة عن عبد الله في قول الله جل وعز فردوا أيديهم في أفواههم ووضع شعبة أطراف أنامله اليسرى على فيه. حدثنا الحسن قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا شعبة قال أخبرنا أبو إسحاق عن هبيرة قال قال عبد الله فردوا أيديهم في أفواههم قال هكذا وأدخل أصابعه في فيه. حدثنا الحسن قال حدثنا عفان قال حدثنا شعبة قال أبو إسحاق أنبأنا عن هبيرة عن عبد الله أنه قال في هذه الآية فردوا أيديهم في أفواههم قال أبو علي وأرانا وأدخل أطراف أصابع كفه مبسوطة في فيه وذكر أن شعبة أراه كذلك. حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان وإسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله فردوا أيديهم في أفواههم قال عضوا على أناملهم وقال سفيان عضوا غيظا. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فردوا أيديهم في أفواههم فقرأ عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قال هذا ردوا أيديهم في أفواههم قال أدخلوا أصابعهم في أفواههم وقال إذا اغتاظ الإنسان عض بيده. وقال آخرون بل معنى ذلك أنهم لما سمعوا كتاب الله عجبوا منه ووضعوا أيديهم على أفواههم. **ذكر من قال ذلك**: حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فردوا أيديهم في أفواههم قال لما سمعوا كتاب الله عجبوا منه ورجعوا بأيديهم إلى أفواههم. وقال آخرون بل معنى ذلك أنهم كذبوهم بأفواههم. **ذكر من قال ذلك**: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله فردوا أيديهم في أفواههم قال ردوا عليهم قولهم وكذبوهم. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم يقول قومهم كذبوا رسلهم وردوا عليهم ما جاءوا به من البينات وردوا عليهم بأفواههم وقالوا إنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فردوا أيديهم في أفواههم قال ردوا على الرسل ما جاءت به. وكان مجاهد وجه قوله فردوا أيديهم في أفواههم إلى معنى ردوا أيادي الله التي لو قبلوها كانت أيادي ونعما له عندهم فلم يقبلوها ووجه قوله في أفواههم إلى معنى بأفواههم يعني بألسنتهم التي في أفواههم وقد ذكر عن

بعض

بعض العرب سماعا أدخلك الله بالجنة يريدون في الجنة وينشد هذا البيت:

وأرغب فيها عن لقيط ورهطه ... ولكنني عن سنبس لست أرغب

يريد وأرغب بها يعني بابنة له عن لقيط ولا أرغب بها عن قبيلتي. وقال آخرون بل معنى ذلك أنهم كانوا يضعون أيديهم على أفواه الرسل ردا عليهم قولهم وتكذيبا لهم. وقال آخرون هذا مثل وإنما أريد أنهم كفوا عما أمروا بقبوله من الحق ولم يؤمنوا به ولم يسلموا وقال يقال للرجل إذا أمسك عن الجواب فلم يجب رد يده في فمه وذكر بعضهم أن العرب تقول كلمت فلانا في حاجة فرد يده في فيه إذا سكت عنه فلم يجب. وهذا أيضا قول لا وجه له لأن الله عز ذكره قد أخبر عنهم أنهم قالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به فقد أجابوا بالتكذيب. **وأشبه هذه الأقوال عندي بالصواب** في تأويل هذه الآية القول الذي ذكرناه عن عبد الله بن مسعود أنهم ردوا أيديهم في أفواههم فعضوا عليها غيظا على الرسل كما وصف الله جل وعز به إخوانهم من المنافقين فقال وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ فهذا هو الكلام المعروف والمعنى المفهوم من رد اليد إلى الفم. وقوله وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به يقول وقالوا لرسلهم إنا كفرنا بما أرسلتم به من الدعاء إلى ترك عبادة الأوثان والأصنام وإنا لفي شك من حقيقة ما تدعوننا إليه من توحيد الله مريب يقول يريبنا ذلك الشك أي يوجب لنا الريبة والتهمة فيه يقال منه أراب الرجل إذا أتى بريبة يريبه إرابة.

القول في تأويل قوله

قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والأرض
يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم
إلى أجل مسمى قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون
أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين

يقول تعالى ذكره قالت رسل الأمم التي أتتها رسلها أفي الله أنه المستحق عليكم أيها الناس الألوهة والعبادة دون جميع خلقه شك. وقوله فاطر السموات والأرض يقول خالق السموات والأرض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم يقول يدعوكم إلى توحيده وطاعته ليغفر لكم من ذنوبكم يقول فيستر عليكم بعض ذنوبكم بالعفو عنها فلا يعاقبكم عليها ويؤخركم يقول وينسئ في آجالكم فلا يعاقبكم في العاجل فيهلككم ولكن يؤخركم إلى الوقت الذي كتب في أم الكتاب أنه يقبضكم فيه وهو الأجل الذي سمى لكم فقالت الأمم لهم إن أنتم أيها القوم إلا بشر مثلنا في الصورة والهيئة ولستم ملائكة وإنما تريدون بقولكم هذا الذي تقولون لنا أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا يقول إنما تريدون أن تصرفونا بقولكم عن عبادة ما كان يعبده من الأوثان آباؤنا فأتونا بسلطان مبين يقول فأتونا بحجة على ما تقولون تبين لنا حقيقته وصحته فنعلم أنكم فيما تقولون محقون.

القول في تأويل قوله

قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله
يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا أن نأتيكم
بسلطان إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون

يقول تعالى ذكره قالت الرسل التي أتتهم لهم إن نحن إلا بشر مثلكم صدقتم في قولكم إن أنتم إلا بشر مثلنا فما نحن إلا بشر من بني آدم إنس مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده يقول ولكن الله يتفضل على من يشاء من خلقه فيهديه ويوفقه للحق ويفضله على كثير من خلقه وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان يقول وما كان لنا أن نأتيكم بحجة وبرهان على ما ندعوكم إليه إلا بإذن الله يقول إلا بأمر الله لنا بذلك وعلى الله فليتوكل المؤمنون يقول وبالله فليثق به من آمن به وأطاعه فإنا به نثق وعليه نتوكل. حدثنا

القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله فأتونا بسلطان مبين قال السلطان المبين البرهان والبينة وقوله ما لم ينزل به سلطانا قال بينة وبرهانا

القول في تأويل قوله

وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الرسل لأممها وما لنا ألا نتوكل على الله فنثق به وبكفايته ودفاعه إياكم عنا وقد هدانا سبلنا يقول وقد بصرنا طريق النجاة من عذابه فبين لنا ولنصبرن على ما آذيتمونا في الله وعلى ما نلقى منكم من المكروه فيه بسبب دعائنا لكم إلى ما ندعوكم إليه من البراءة من الأوثان والأصنام وإخلاص العبادة له وعلى الله فليتوكل المتوكلون يقول وعلى الله فليتوكل من كان به واثقا من خلقه فأما من كان به كافرا فإن وليه الشيطان

القول في تأويل قوله

وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد

يقول عز ذكره وقال الذين كفروا بالله لرسلهم الذين أرسلوا إليهم حين دعوهم إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له وفراق عبادة الآلهة والأوثان لنخرجنكم من أرضنا يعنون من بلادنا فنطردكم عنها أو لتعودن في ملتنا يعنون إلا أن تعودوا في ديننا الذي نحن عليه من عبادة الأصنام وأدخلت في قوله لتعودن لام وهو في معنى شرط كأنه جواب لليمين وإنما معنى الكلام لنخرجنكم من أرضنا أو تعودون في ملتنا ومعنى أو ههنا معنى إلا أو معنى حتى كما يقال في الكلام لأضربنك أو تقر لي فمن العرب من يجعل ما بعد أو في مثل هذا الموضع عطفا على ما قبله إن كان ما قبله جزما جزموه وإن كان نصبا نصبوه وإن كان فيه لام جعلوا فيه لاما إذ كانت أو حرف نسق ومنهم من ينصب ما بعد أو بكل حال ليعلم بنصبه أنه عن الأول منقطع عما قبله كما قال امرؤ القيس

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه • وأيقن أنا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك إنما • نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

فنصب نموت فنعذر وقد رفع نحاول لأنه أراد معنى إلا أن نموت أو حتى نموت ومنه قول الآخر

لا أستطيع نزوعا عن مودتها • أو يصنع الحب بي غير الذي صنعا

وقوله فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين الذين ظلموا أنفسهم فأوجبوا لها عقاب الله بكفرهم وقد يجوز أن يكون قيل لهم الظالمون لعبادتهم من لا تجوز عبادته من الآلهة والأوثان فيكون بوضعهم العبادة في غير موضعها إذ كان ظلما سموا بذلك ولنسكننكم الأرض من بعدهم هذا وعد من الله من وعد من أنبيائه النصر على الكفرة به من قومه يقول لما تمادت أمم الرسل في الكفر وتوعدوا رسلهم بالوقوع بهم أوحى الله إليهم بإهلاك من كفر بهم من أممهم ووعدهم النصر وكل ذلك كان من الله وعيدا وتهددا لمشركي قوم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على كفرهم به وجراءتهم على نبيه وتثبيتا لمحمد صلى الله عليه وسلم وأمرا له بالصبر على ما لقي من المكروه فيه من مشركي قومه كما صبر من كان قبله من أولي العزم من رسله ومعرفة أن عاقبة أمر من كفر به الهلاك وعاقبته النصر عليهم سنة الله في الذين خلوا من قبل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولنسكننكم الأرض من بعدهم قال وعدهم النصر في الدنيا والجنة في الآخرة وقوله ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد يقول جل ثناؤه هكذا فعلي لمن خاف مقامه بين يدي وخاف وعيدي فاتقاني بطاعته وتجنب سخطي أنصره على من

اراد

أراد به سوءا وبغاه مكروها من أعدائه أهلك عدوه وأخزيه وأورثه أرضه ودياره وقال لمن خاف مقامي ومعناه ما قلت من أنه لمن خاف مقامه بين يدي بحيث أقيمه هنالك للحساب كما قال وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون معناه وتجعلون رزقي إياكم أنكم تكذبون وقد تفعل العرب ذلك فتضيف أفعالها إلى أنفسها وإلى ما أوقعت عليه فتقول قد سررت برؤيتك وبرؤيتي إياك فكذلك ذلك

القول في تأويل قوله

واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد

يقول تعالى ذكره واستفتحت الرسل على قومها أي استنصرت الله عليها وخاب كل جبار عنيد يقول هلك كل متكبر جائر حائد عن الإقرار بتوحيد الله وإخلاص العبادة له والعنيد والعاند والعنود بمعنى واحد ومن الجبار يقول هو جبار بين الجبرية والجبرية والجبروة والجبروت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واستفتحوا قال الرسل كلها يقول استنصروا عنيد قال معاند للحق مجانبه • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ح وحدثني الحارث قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله واستفتحوا قال الرسل كلها استنصرت وخاب كل جبار عنيد قال معاند للحق مجانبه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقال ابن جريج استفتحوا على قومهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد قال كانت الرسل والمؤمنون يستضعفهم قومهم ويقهرونهم ويكذبونهم ويدعونهم إلى أن يعودوا إلى ملتهم فأبى الله عز وجل لرسوله وللمؤمنين أن يعودوا في ملة الكفر وأمرهم أن يتوكلوا على الله وأمرهم أن يستفتحوا على الجبابرة ووعدهم أن يسكنهم الأرض من بعدهم فأنجز الله لهم ما وعدهم واستفتحوا كما أمرهم الله أن يستفتحوا وخاب كل جبار عنيد • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا أبو عوانة عن المغيرة عن إبراهيم في قوله جبار عنيد قال هو الناكب عن الحق • حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثني مطرف بن بشر عن هشيم عن مغيرة عن شبل عن إبراهيم وخاب كل جبار عنيد قال الناكب عن الحق • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واستفتحوا يقول استنصرت الرسل على قومها قوله وخاب كل جبار عنيد والجبار العنيد الذي أبى أن يقول لا إله إلا الله • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واستفتحوا قال استنصرت الرسل على قومها وخاب كل جبار عنيد يقول عنيد عن الحق معرض عنه • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله وزاد فيه معرض أبى أن يقول لا إله إلا الله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وخاب كل جبار عنيد قال العنيد عن الحق الذي يعند عن الطريق قال والعرب تقول شر الإبل العنيد الذي يخرج عن الطريق • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واستفتحوا قال في قول هود وقوله إنا استفتحت الأمم فأجيبت • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واستفتحوا قال استفتاحهم بالبلاء قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء كما أمطرتها على قوم لوط أو ائتنا بعذاب أليم قال استفتاحهم بالبلاء كما استفتح قوم هود ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين قال فالاستفتاح العذاب قال قيل لهم إن هذا أجلا حين سألوا الله أن ينزل عليهم فقالوا لا نريد أن نؤخر إلى يوم القيامة ربنا عجل لنا قطنا عذابنا قبل يوم الحساب وقرأ ويستعجلونك بالعذاب

ولولا الإبقاء عليهم لهاجم العذاب حتى يلج من تحت أرجلهم ونقول ذوقوا ما كنتم تعملون

القول في تأويل قوله

من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد
يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو
بميت ومن ورائه عذاب غليظ

يقول عز ذكره من أمام كل جبار جهنم يردونها وورا في هذا الموضع يعني أمام كما يقال
إن الموت من ورائك أي قدامك وكما قال الشاعر
أتوعدني وراء بني رياح . كذبت لتقصرن يداك دوني
يعني وراء بني رياح قدام بني رياح وأمامهم وكان بعض نحوي أهل البصرة يقول
إنما من ورائه يعني من أمامه لأنه وراء ما هو فيه كما يقول لك وكل هذا من ورائك أي
سيأتي عليك وهو من وراء ما أنت فيه لأن ما أنت فيه قد كان قبل ذلك وهو من ورائه وقال
وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا من هذا المعنى أي كان وراء ما هم فيه . وكان بعض
نحوي أهل الكوفة يقول أكثر ما يجوز هذا في الأوقات لأن الوقت يمر عليك فيصير
خلفك إذا جزته وكذلك كان وراءهم ملك لأنه يجوزونه فيصير وراءهم وكان بعضهم
يقول هو من حروف الأضداد يعني وراء يكون قداما وخلفا . وقوله ويسقى من ماء
صديد يقول ويسقى من ماء ثم بين ذلك الماء جل ثناؤه وما هو فقال هو صديد
ولذلك رد الصديد في إعرابه على الماء لأنه بيان عنه والصديد هو القيح والدم
وكذلك تأوله أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء . وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد في قوله من ماء صديد قال قيح ودم . حدثنا المثنى قال حدثنا أبو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله . حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويسقى من ماء صديد والصديد ما يسيل من لحمه
وجلده . حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة
في قوله ويسقى من ماء صديد قال ما يسيل من بين لحمه وجلده . حدثني المثنى قال
حدثنا إسحق قال حدثنا هشام عمن ذكره عن الضحاك ويسقى من ماء صديد
قال يعني بالصديد ما يخرج من جوف الكافر قد خالط القيح والدم . وقوله
يتجرعه يتحساه ولا يكاد يسيغه يقول ولا يكاد يزدرده من شدة كراهته وهو
مسيغه والعرب تجعل لا يكاد فيما قد فعل وفيما لم يفعل وقد دخلت فيه كاد
فأما ما قد فعل فيه فهذا لأن الله جل ثناؤه جعل لهم ذلك شرابا وأما ما لم يفعل
وقد دخلت فيه كاد فقوله حتى إذا أخرج يده لم يكد يراها فهو لم يرها فقلنا فمعنى
قوله ولا يكاد يسيغه وهو يسيغه بما جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر الرواية بذلك

حدثني محمد بن المثنى قال حدثني إبراهيم أبو إسحق
الطالقاني قال حدثنا ابن المبارك عن صفوان بن عمرو عن عبيد الله بن بسر
عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه
فإذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله عز وجل وسقوا ماء حميما فقطع
أمعاءهم ويقول وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يعمر عن ابن المبارك قال حدثنا صفوان بن عمرو
عن عبيد الله بن بسر عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى
من ماء صديد فذكر مثله إلا أنه قال سقوا ماء حميما . حدثني محمد بن خلف العسقلاني
قال حدثنا حيوة بن شريح الحمصي قال حدثنا بقية عن صفوان بن عمرو قال حدثني

عبيد الله

عبيد الله بن بسر عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله سواء . وقوله ويأتيه الموت
من كل مكان وما هو بميت فإنه يقول ويأتيه الموت من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله
ومن كل موضع من أعضاء جسده وما هو بميت لأنه لا تخرج نفسه فيموت فيستريح ولا يحيى لتعلق
نفسه بالحناجر فلا ترجع إلى مكانها كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد في قوله يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما
هو بميت قال تعلق نفسه عند حنجرته فلا تخرج من فيه فيموت ولا ترجع إلى مكانها من
جوفه فيجد لذلك راحة فتنفعه الحياة . حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يزيد بن
هرون قال حدثنا العوام بن حوشب عن إبراهيم التيمي قوله ويأتيه الموت من كل مكان قال من تحت
كل شعرة في جسده . وقوله ومن ورائه عذاب غليظ يقول ومن وراء ما هو فيه من العذاب يعني أمامه
وقدامه عذاب غليظ

القول في تأويل قوله

مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح
في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء
ذلك هو الضلال البعيد

اختلف أهل العربية في رافع مثل فقال بعض نحويي البصرة إنما هو كأنه قال ومما نقص عليكم
مثل الذين كفروا ثم قبل نفسه كما قال مثل الجنة وهذا كثير وقال بعض نحويي الكوفة إنما المثل
للأعمال ولكن العرب تقدم الأسماء لأنها أعرف ثم تأتي بالخبر الذي تخبر عنه مع صاحبه ومعنى
الكلام مثل أعمال الذين كفروا بربهم كرماد كما قيل ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة ومعنى الكلام ويوم القيامة ترى وجوه الذين كذبوا على الله مسودة قال ولو خفض الأعمال
جاز كما قال يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قال وقوله مثل الجنة التي وعد المتقون تجري قال فتجري هو موضع الخبر كأنه قال أن تجري وأن يكون كذا وكذا
فلو أدخل أن جاز قال ومنه قول الشاعر
ذريني إن أمرك لن يطاعا . وما ألفيتني حلمي مضاعا
قال فالحلم منصوب بالإلقاء على التكرير قال ولو رفعه كان صوابا قال وهذا مثل ضربه الله لأعمال
الكفار فقال مثل أعمال الذين كفروا يوم القيامة التي كانوا يعملونها في الدنيا يزعمون أنهم
يريدون الله بها مثل رماد عصفت الريح عليه في يوم ريح عاصف فنسفته وذهبت به فكذلك
أعمال أهل الكفر به يوم القيامة لا يجدون منها شيئا ينفعهم عند الله فينجيهم من عذابه لأنهم لم
يكونوا يعملونها لله خالصا بل كانوا يشركون فيها الأوثان والأصنام يقول الله جل وعز ذلك
هو الضلال البعيد يعني أعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا التي يشركون فيها مع الله شركاء
هي أعمال عملت على غير هدى واستقامة بل على جور عن الهدى بعيد وأخذ على غير استقامة
شديد وقيل في يوم عاصف فوصف بالعصوف اليوم وهو من صفة الريح لأن الريح تكون فيه
كما يقال يوم بارد ويوم حار لأن البرد والحرارة يكونان فيه كما قال الشاعر
يومين غيمين ويوما شمسا . فوصف اليومين بالغيمين وإنما يكون الغيم فيهما وقد يجوز
أن يكون أريد به في يوم عاصف الريح فحذفت الريح لأنها قد ذكرت قبل ذلك فيكون ذلك نظير قول الشاعر
إذا جاء يوم مظلم الشمس كاسف . يريد كاسف الشمس ولو قيل هو من نعت الريح خاصة
غير أنه لما جاء بعد اليوم أتبع إعرابه وذلك أن العرب تتبع الخفض في النعوت كما قال الشاعر
تريك سنة وجه غير مقرفة . ملساء ليس بها خال ولا ندب
فخفض غير إتباعا لإعراب الوجه وإنما هي من نعت السنة والمعنى سنة وجه غير مقرفة وكما
قالوا هذا جحر ضب خرب . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قوله كرماد اشتدت به الريح قال حملته الريح في يوم عاصف . حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله مثل الذين كفروا
بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف يقول الذين كفروا بربهم عبدوا غيره
فأعمالهم يوم القيامة كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون على شيء من

من أعمالهم تنفعهم كما لا يقدر على الرماد إذا أرسل في يوم عاصف.

القول في تأويل قوله

ألم تر أن الله خلق السموات والأرض بالحق إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد. وما ذلك على الله بعزيز.

يقول عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تر يا محمد بعينيك فتعلم أن الله أنشأ السموات والأرض بالحق منفردا بإنشائها بغير ظهير ولا معين إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد يقول كالذي تفرد بخلق ذلك وإنشائه من غير معين ولا شريك إن هو شاء أن يذهبكم فيفنيكم أذهبكم وأفناكم ويأت بخلق سواكم مكانكم فيجدد خلقهم وما ذلك على الله بعزيز يقول وما إذهابكم وإفناءكم وإنشاء خلق آخر غيركم مكانكم على الله بممتنع ولا متعذر لأنه القادر على ما يشاء. واختلفت القراء في قراءة قوله ألم تر أن الله خلق فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين خلق على فعل وقرأته عامة قراء أهل الكوفة خالق على فاعل وهما قراءتان مستفيضتان قد قرأ بكل واحدة منهما أئمة من القراء متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب.

القول في تأويل قوله جل وعز

وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص.

يعني تعالى ذكره بقوله وبرزوا لله جميعا وظهر هؤلاء الذين كفروا به يوم القيمة من قبورهم فصاروا بالبراز من الأرض جميعا يعني كلهم فقال الضعفاء للذين استكبروا يقول فقال التباع منهم للمتبوعين وهم الذين كانوا يستكبرون في الدنيا عن إخلاص العبادة لله واتباع الرسل الذين أرسلوا إليهم إنا كنا لكم تبعا في الدنيا والتبع جمع تابع كما الغيب جمع غائب وإنما عنوا بقولهم إنا كنا لكم تبعا أنهم كانوا أتباعهم في الدنيا يأتمرون لما يأمرونهم به من عبادة الأوثان والكفر بالله وينتهون عما ينهونهم عنه من اتباع رسل الله فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء يعنون فهل أنتم دافعون عنا اليوم من عذاب الله من شيء. وكان ابن جريج يقول نحو ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وقال الضعفاء قال الأتباع للذين استكبروا قال للقادة وقوله لو هدانا الله لهديناكم يقول عز ذكره قالت القادة على الكفر بالله لتباعها لو هدانا الله يعنون لو بين الله لنا شيئا ندفع به عذابه عنا اليوم لهديناكم لبيناه لكم حتى تدفعوا به العذاب عن أنفسكم ولكنا قد جزعنا من العذاب فلم ينفعنا جزعنا منه وصبرنا عليه سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص يعنون ما لهم من مراغ يروغون عنه يقال منه حاص عن كذا إذا راغ عنه يحيص حيصا وحيوصا وحيصانا. حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن الحكم عن عمرو بن أبي ليلى أحد بني عامر قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول بلغني أو ذكر لي أن أهل النار قال بعضهم لبعض يا هؤلاء إنه قد نزل بكم من العذاب والبلاء ما قد ترون فهلم فلنصبر فلعل الصبر ينفعنا كما صبر أهل الدنيا على طاعة الله فنفعهم الصبر فأجمعوا رأيهم على الصبر قال فصبروا فطال صبرهم ثم جزعوا فنادوا سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص أي من منجا. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص قال إن أهل النار قال بعضهم لبعض تعالوا فإنما أدرك أهل الجنة الجنة ببكائهم وتضرعهم إلى الله

تعالوا

تعالوا نبكي ونتضرع إلى الله قال فبكوا فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا فإنما أدرك أهل الجنة الجنة بالصبر تعالوا نصبر فصبروا صبرا لم ير مثله فلم ينفعهم ذلك فعند ذلك قالوا سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص.

القول في تأويل قوله

وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم.

يقول تعالى ذكره وقال إبليس لما قضي الأمر يعني لما أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار واستقر بكل فريق منهم قرارهم إن الله وعدكم أيها الأتباع النار ووعدتكم النصرة فأخلفتكم وعدي ووفى الله لكم بوعده وما كان لي عليكم من سلطان يقول وما كان لي عليكم فيما دعوتكم إليه من النصرة من حجة تثبت لي عليكم بصدق قولي إلا أن دعوتكم وهذا من الاستثناء المنقطع عن الأول كما تقول ما ضربته إلا أنه أحمق ومعناه ولكن دعوتكم فاستجبتم لدعائي فلا تلوموني على إجابتكم إياي ولوموا أنفسكم عليها ما أنا بمصرخكم يقول ما أنا بمغيثكم ولا أنتم بمصرخي ولا أنتم بمغيثي من عذاب الله فمنجي منه إني كفرت بما أشركتمون من قبل يقول إني جحدت أن أكون شريكا لله فيما أشركتموني فيه من عبادتكم من قبل في الدنيا إن الظالمين لهم عذاب أليم يقول إن الكافرين بالله لهم عذاب أليم من الله موجع يقال أصرخت الرجل إذا أغثته إصراخا وقد صرخ الصارخ يصرخ ويصرخ قليله وهو الصريخ والصراخ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عامر في هذه الآية ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون من قبل قال خطيبان يقومان يوم القيمة إبليس وعيسى بن مريم. فأما إبليس فيقوم في حزبه فيقول هذا القول. وأما عيسى عليه السلام فيقول ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال يقوم خطيبان يوم القيمة أحدهما عيسى. والآخر إبليس فأما إبليس فيقوم في حزبه فيقول إن الله وعدكم وعد الحق فتلا داود حتى بلغ بما أشركتمون من قبل فلا أدري أتم الآية أم لا. وأما عيسى عليه السلام فيقال له أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله فتلا حتى بلغ إنك أنت العزيز الحكيم. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي بن عاصم عن داود بن أبي هند عن عامر قال يقوم خطيبان يوم القيمة على رؤوس الناس يقول الله عز وجل يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله إلى قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال ويقوم إبليس فيقول وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي ما أنا بمغيثكم وما أنتم بمغيثي. حدثنا الحسين قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا خالد عن داود عن الشعبي في قوله ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي قال خطيبان يقومان يوم القيمة فأما إبليس فيقول هذا وأما عيسى فيقول ما قلت لهم إلا ما أمرتني به. حدثنا المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن رشدين بن سعد قال أخبرني عبد الرحمن بن زياد عن دخين الحجري عن عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الحديث قال يقول عيسى ذلكم النبي الأمي فيأتوني فيأذن الله لي أن أقوم فيثور مجلسي من أطيب ريح شمها أحد حتى آتي ربي فيشفعني ويجعل لي نورا إلى نور من شعر رأسي إلى ظفر قدمي

ثم يقول الكافرون قد وجد المؤمنون من يشفع لهم فمن أنت فاشفع لنا فإنك أنت أضللتنا فيقوم
فيثور مجلسه أنتن ريح شمها أحد ثم يعظم لجهنم ويقول عند ذلك إن الله وعدكم وعد الحق
ووعدتكم فأخلفتكم الآية • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن رجل عن الحسن في
قوله وما كان لي عليكم من سلطان قال إذا كان يوم القيامة قام إبليس خطيبا على منبر من نار
فقال إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم إلى قوله وما أنتم بمصرخي قال بناصري إني
كفرت بما أشركتمون من قبل قال بطاعتكم إياي في الدنيا • حدثني المثنى قال حدثنا سويد
قال أخبرنا ابن المبارك عن من ذكره قال سمعت محمد بن كعب القرظي قال في قوله وقال
الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق قال فقام إبليس يخطبهم فقال إن الله وعدكم
وعد الحق إلى قوله وما أنا بمصرخكم يقول بمغن عنكم شيئا وما أنتم بمصرخي إني كفرت
بما أشركتمون من قبل قال فلما سمعوا مقالته مقتوا أنفسهم قال فنودوا لمقت الله
أكبر من مقتكم أنفسكم الآية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي يقول ما أنا بمغيثكم وما أنتم بمغيثي
قوله إني كفرت بما أشركتمون من قبل يقول عصيت الله قبلكم • حدثني محمد بن
سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون من قبل قال هذا
قول إبليس يوم القيامة يقول ما أنتم بنافعي وما أنا بنافعكم إني كفرت بما أشركتمون
من قبل قال شركته عبادته • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد في قوله جل وعز بمصرخي قال بمغيثي • حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني
المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله •
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر الرازي
عن الربيع بن أنس قال ما أنا بمنجيكم وما أنتم بمنجي • حدثنا يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد قال خطيب السوء الصادق إبليس أفرأيتم صادقا
لم ينفعه صدقه إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي
عليكم من سلطان أقهركم به إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي قال أطعتموني فلا
تلوموني ولوموا أنفسكم حين أطعتموني ما أنا بمصرخكم ما أنا بناصركم ولا مغيثكم
وما أنتم بمصرخي وما أنتم بناصري ولا مغيثي إني كفرت بما أشركتمون من قبل
إن الظالمين لهم عذاب أليم • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال حدثنا ابن المبارك
عن الحكم عن عمر بن أبي ليلى أحد بني عامر قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول
وقال الشيطان لما قضي الأمر قال قام إبليس عند ذلك يعني حين قال أهل جهنم
سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص فخطبهم فقال إن الله وعدكم وعد الحق
ووعدتكم فأخلفتكم إلى قوله ما أنا بمصرخكم يقول بمغن عنكم شيئا وما أنتم بمصرخي
إني كفرت بما أشركتمون من قبل قال فلما سمعوا مقالته مقتوا أنفسهم قال
فنودوا لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم الآية •

القول في تأويل قوله

وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها بإذن ربهم تحيتهم فيها سلام • ألم تر كيف ضرب الله
مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السما
تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها • ويضرب الله الأمثال

للناس

للناس لعلهم يتذكرون •
يقول عز ذكره وأدخل الذين صدقوا الله ورسوله فأقروا بوحدانية الله وبرسالة رسله
وأن ما جاءت به من عند الله حق وعملوا الصالحات يقول وعملوا بطاعة الله فانتهوا إلى أمر الله
ونهيه جنات تجري من تحتها الأنهار بساتين تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها يقول
أدخلوها بأمر الله لهم بالدخول تحيتهم فيها سلام وذلك إن شاء الله كما حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قوله تحيتهم فيها سلام قال
الملائكة يسلمون عليهم في الجنة • وقوله ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة
كشجرة طيبة يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تر يا محمد بعين
قلبك فتعلم كيف مثل الله مثلا وشبه شبها كلمة طيبة ويعني بالطيبة الإيمان
به وطاعته كشجرة طيبة الثمرة وترك ذكر الثمرة استغناء بمعرفة السامعين
عن ذكرها بذكر الشجرة • وقوله أصلها ثابت وفرعها في السما يقول عز ذكره
أصل هذه الشجرة ثابت في الأرض وفرعها وهو أعلاها في السماء يقول مرتفع
علوا نحو السما • وقوله تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها يقول تطعم ما يؤكل منها من
ثمرها كل حين بإذن ربها • ويضرب الله الأمثال للناس يقول ويمثل الله الأمثال
للناس ويشبه لهم الأشباه لعلهم يتذكرون يقول ليتذكروا حجة الله عليهم
فيعتبروا بها ويتعظوا فينزجروا عما هم عليه من الكفر به إلى الإيمان •• وقد
اختلف أهل التأويل في المعني بالكلمة الطيبة فقال بعضهم عني بها إيمان المؤمن
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ومثل كلمة طيبة شهادة أن لا إله إلا
الله كشجرة طيبة وهو المؤمن أصلها ثابت يقول لا إله إلا الله ثابت في قلب المؤمن
وفرعها في السما يقول يرفع بها عمل المؤمن إلى السماء • حدثني المثنى قال حدثنا إسحق
قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس كلمة طيبة قال هذا
مثل الإيمان فالإيمان الشجرة الطيبة فأصله الثابت الذي لا يزول الإخلاص فيه
وفرعه في السما خشية الله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة
طيبة قال كنخلة • قال ابن جريج وقال آخرون الكلمة الطيبة أصلها ثابت هي ذات
أصل في القلب وفرعها في السما تعرج فلا تحجب حتى تنتهي إلى الله • وقال
آخرون بل عني بها المؤمن نفسه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ألم تر كيف
ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السما تؤتي أكلها
كل حين بإذن ربها يعني بالشجرة الطيبة المؤمن ويعني بالأصل الثابت في الأرض
وبالفرع في السما يكون المؤمن يعمل في الأرض ويتكلم فيبلغ عمله وقوله السماء
وهو في الأرض • حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا فضيل بن مرزوق
عن عطية العوفي في قوله ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال ذلك
مثل المؤمن لا يزال يخرج منه كلام طيب وعمل صالح يصعد إليه • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس قال أصلها
ثابت في الأرض وكذلك كان يقرؤها قال ذلك المؤمن ضرب مثله قال الإخلاص
لله وحده وعبادته لا شريك له قال أصلها ثابت قال أصل عمله ثابت في الأرض وفرعها
في السما قال ذكره في السما • واختلفوا في هذه الشجرة التي جعلت للكلمة الطيبة
مثلا فقال بعضهم هي النخلة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت أنس بن مالك

في هذا الحرف كشجرة طيبة قال هي النخلة • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو قطن
قال حدثنا شعبة عن معوية بن قرة عن انس مثله • حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة
قال حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت انس بن مالك يقول مثل كلمة طيبة
كشجرة طيبة قال النخل • حدثني يعقوب والحسن بن محمد قالا حدثنا ابن علية
قال حدثنا شعيب قال خرجت مع ابي العالية نريد انس بن مالك قال فاتيناه فدعا
لنا بقناع عليه رطب فقال كلوا من هذه الشجرة التي قال الله جل وعز ضرب
الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما وقال الحسن في حديثه
بقناع • حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر بن شميل قال اخبرنا حماد بن سلمة
قال اخبرنا شعيب بن الحبحاب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي
بقناع بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة • حدثنا سوار بن
عبد الله قال حدثنا ابي قال حدثنا حماد بن سلمة عن شعيب بن الحبحاب عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بقناع فيه بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة
طيبة قال هي النخلة قال شعيب فاخبرت بذلك ابا العالية فقال كذلك
كانوا يقولون • حدثني المثنى قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد بن سلمة عن
شعيب بن الحبحاب قال كنا عند انس فاتينا بطبق او قنع عليه رطب فقال
كل يا ابا العالية فان هذا من الشجرة التي ذكر الله عز وجل في كتابه ضرب
الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت • حدثني المثنى قال حدثنا
الحجاج بن المنهال قال حدثنا مهدي بن ميمون عن شعيب بن الحبحاب قال
كان ابو العالية يا تيني فاتاني يوما في منزلي بعد ما صليت الفجر فانطلقت
معه الى انس بن مالك فدخلنا معه الى انس بن مالك فجي بطبق عليه رطب
فقال انس لابي العالية كل يا ابا العالية فان هذه من الشجرة التي قال الله
في كتابه الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت قال هكذا
قرا هايومئذ انس • حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق قال حدثنا شريك
عن السدي عن مرة عن عبد الله مثله • حدثنا الحارث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا عبد الغفار بن القاسم عن جامع بن ابي راشد عن مرة بن شراحيل
الهمداني عن مسروق كشجرة طيبة قال النخلة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كشجرة طيبة قال النخلة • حدثنا الحسن
قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا ح وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال
حدثنا اسرائيل عن السدي عن مرة عن عبد الله مثله • حدثني المثنى قال حدثنا
معلى بن اسد قال حدثنا خالد قال اخبرنا حصين عن عكرمة في قوله كشجرة طيبة
قال هي النخلة لا يزال فيها منفعة • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا
عبد الرحمن بن مغرا عن جويبر عن الضحاك في قوله كشجرة طيبة قال ضرب الله
مثل المؤمن كمثل النخلة تؤتي اكلها كل حين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة كنا نحدث انها النخلة
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تؤتي اكلها كل حين
قال هي النخلة • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا الاعمش
عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وفرعها في السماء
قال النخل • حدثنا الحسن قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا خالد عن الشيباني
عن عكرمة تؤتي اكلها كل حين قال هي النخلة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا

محمد

محمد بن ثور عن معمر قال شعيب بن الحبحاب عن انس بن مالك الشجرة الطيبة النخلة
وقال اخرون بل هي شجرة في الجنة ذكر من قال ذلك
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا ابو كدينة قال حدثنا قابوس بن ابي
ظبيان عن ابيه عن ابن عباس في قول الله جل وعز ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة
طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال هي شجرة في الجنة •
واولى القولين بالصواب في ذلك قول من قال
هي النخلة لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما حدثنا به الحسن بن محمد
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال صحبت ابن عمر الى المدينة
فلم اسمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا حديثا واحدا قال كنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فاتي بجمار فقال من الشجرة شجرة مثلها مثل الرجل المسلم فاردت ان
اقول هي النخلة فاذا انا اصغر القوم فسكت • حدثنا الحسن قال حدثنا يزيد بن
هرون قال اخبرنا سليمان عن يوسف بن سرح عن رجل عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال هل تدرون ما الشجرة الطيبة قال ابن عمر فاردت ان اقول
هي النخلة فمنعني مكان عمر فقالوا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هي النخلة • حدثنا الحسن قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا
عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه ان
شجرة من الشجر لا يطرح ورقها مثل المؤمن قال فوقع الناس في شجر البدو ووقع في
قلبي انها النخلة فاستحييت حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة • حدثنا
الحسن قال حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي قال حدثنا
عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشجر شجرة
لا يسقط ورقها وهي مثل المؤمن حدثوني ما هي فذكر نحوه • حدثنا الحسن قال حدثنا
علي قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عبيد الله قال حدثني نافع عن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروني بشجرة مثلها مثل الرجل المسلم تؤتي اكلها كل حين
لا يتحات ورقها قال فوقع في نفسي انها النخلة فكرهت ان اتكلم وثم ابو بكر وعمر
فلما لم يتكلموا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة • حدثنا الحسن قال حدثنا
محمد بن الصباح قال حدثنا اسمعيل عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم نحوه • واختلف اهل التاويل في معنى الحين الذي ذكره الله جل
وعز في هذا الموضع فقال بعضهم تؤتي اكلها كل حين فقال بعضهم معناه تؤتي اكلها كل غداة
وعشية ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو معاوية
قال حدثنا الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال الحين قد يكون غدوة وعشية • حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس
في قوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال غدوة وعشية • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
يحيى قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس مثله • حدثني محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي ظبيان عن ابن عباس مثله •
حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق عن زائدة عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس
مثله • حدثنا الحسن قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا شعبة عن الاعمش عن ابي
ظبيان عن ابن عباس في قوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال بكرة وعشية • حدثنا
احمد قال حدثنا شريك عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس تؤتي اكلها كل حين
باذن ربها قال بكرة وعشية • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال يذكر الله كل
ساعة من الليل والنهار • حدثنا الحسن قال حدثنا عفان قال حدثنا ابو كدينة

قال حدثنا قابوس عن ابيه عن ابن عباس تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال غدوة وعشية • حدثني
المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغرا عن جويبر عن الضحاك في قوله تؤتي اكلها
كل حين باذن ربها قال المؤمن يطيع الله بالليل والنهار وفي كل حين • حدثني المثنى قال حدثنا
اسحق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع تؤتي اكلها كل حين باذن ربها يصعد
عمله اول النهار واخره • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابي جعفر عن
الربيع بن انس تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال يصعد عمله غدوة وعشية • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله تؤتي
اكلها كل حين باذن ربها قال تخرج ثمرتها كل حين وهذا مثل المؤمن يعمل كل حين كل ساعة
من النهار وكل ساعة من الليل وبالشتاء والصيف بطاعة الله • وقال اخرون
معنى ذلك تؤتي اكلها كل ستة اشهر من بين صرامها الى حملها **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن طارق بن عبد الرحمن عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال الحين ستة اشهر • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
قال اخبرنا ايوب قال قال عكرمة سئلت عن رجل حلف ان لا يصنع كذا وكذا الى حين
فقلت ان من الحين حينا يدرك ومن الحين حينا لا يدرك فالحين الذي لا يدرك قوله
ولتعلمن نباه بعد حين والحين الذي يدرك تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال وذلك
من حين تصرم النخلة الى حين تطلع وذلك ستة اشهر • حدثنا ابو كريب قال حدثنا كثير
ابن هشام قال حدثنا جعفر قال حدثنا عكرمة تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال هو
ما بين حمل النخلة الى ان يجز • حدثني المثنى قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال
حدثنا سفيان قال قال عكرمة الحين ستة اشهر • حدثنا احمد قال حدثنا ابو
احمد قال حدثنا قيس عن طارق بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
انه سئل عن رجل حلف ان لا يكلم اخاه حينا قال الحين ستة اشهر ثم ذكر النخلة
ما بين حملها الى صرامها ستة اشهر • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن طارق عن سعيد بن جبير تؤتي اكلها كل حين قال ستة اشهر • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال تؤتي اكلها كل حين باذن
ربها والحين ما بين السبعة والستة وهي تؤكل شتاء وصيفا • حدثنا محمد بن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن ما بين الستة الاشهر
والسبعة يعني الحين • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن عبد الرحمن ابن الاصبهاني عن عكرمة قال الحين ستة اشهر • وقال
اخرون بل الحين ههنا سنة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو
كريب قال حدثنا وكيع عن ابن مكين عن عكرمة ان رجلا نذر ان يقطع يد غلامه او يحبسه
حينا فسالني عمر بن عبد العزيز فقال فقلت لا يقطع يده ويحبسه سنة والحين سنة
ثم قرا ليسجننه حتى حين وقرا تؤتي اكلها كل حين باذن ربها • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع ورواه ابو بكر الهذلي عن عكرمة قال قال ابن عباس الحين حينان
حين يعرف وحين لا يعرف فاما الحين الذي لا يعرف ولتعلمن نباه بعد حين
واما الحين الذي يعرف فقوله تؤتي اكلها كل حين • حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سالت حمادا
والحكم عن رجل حلف ان لا يكلم رجلا الى حين فقالا الحين سنة • حدثنا محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء • وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء
وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله كل حين قال كل سنة والله اعلم •

قال ابو جعفر

قال ابو جعفر رحمه الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
تؤتي اكلها كل حين قال كل سنة • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سلام
عن عطاء ابن السائب عن رجل منهم انه سال ابن عباس فقال حلفت الا اكلم رجلا
حينا فقرا ابن عباس تؤتي اكلها كل حين فالحين سنة • حدثنا احمد قال حدثنا
ابو احمد قال حدثنا ابن عيينة عن عكرمة قال ارسل الي عمر بن عبد العزيز فقال
يا مولى ابن عباس اني حلفت الا افعل كذا وكذا حينا فما الحين الذي تعرف به فقلت
ان من الحين حينا لا يدرك ومن الحين حين يدرك فاما الحين الذي لا يدرك فقول
الله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا والله ما يدري كم اتى له
الى ان خلق واما الذي يدرك فقوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها فهو ما بين
العام الى العام المقبل فقال اصبت يا مولى ابن عباس ما احسن ما قلت • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن عطاء قال اتى رجل ابن عباس فقال اني نذرت الا اكلم رجلا
حينا فقال ابن عباس تؤتي اكلها كل حين فالحين سنة • وقال اخرون بل الحين
من هذا الموضع شهران **ذكر من قال ذلك** حدثنا احمد بن اسحق قال
حدثنا ابو احمد قال حدثنا محمد بن مسلم الطائفي عن ابراهيم بن ميسرة قال جاء رجل الى
سعيد بن المسيب فقال اني حلفت الا اكلم فلانا حينا قال هي النخلة لا يكون فيها
اكلها الا شهرين فالحين شهران

واولى الاقوال في ذلك

عندي بالصواب قول من قال عني بالحين في هذا الموضع غدوة وعشية وكل ساعة
لان الله تعالى ذكره ضرب ما تؤتي هذه الشجرة كل حين من الاكل لعمل المؤمن وكلامه مثلا
ولا شك ان المؤمن يرفع له الى الله في كل يوم صالح من العمل والقول لا في كل سنة او في كل
ستة اشهر او في كل شهرين فاذا كان ذلك كذلك فلا شك ان المثل لا يكون خلافا للممثل
به في المعنى واذا كان ذلك كذلك كان بينا صحة ما قلنا **فان قال** قائل فاي
نخلة تؤتي في كل وقت اكله صيفا وشتاء قيل اما في الشتاء فان الطلع من اكلها • واما
الصيف فالبلح والبسر والرطب والتمر وذلك كله من اكلها • وقوله تؤتي اكلها كل حين
فانه كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة تؤتي اكلها
كل حين باذن ربها قال يؤكل ثمرها في الشتاء والصيف • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة تؤتي اكلها كل حين قال هي تؤكل شتاء وصيفا • حدثني المثنى
قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس
تؤتي اكلها كل حين يصعد عمله يعني عمل المؤمن اول النهار واخره

القول في تاويل قوله

ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة
اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار

يقول تعالى ذكره ومثل الشرك بالله وهي الكلمة الخبيثة كشجرة خبيثة • اختلف
اهل التاويل فيها اي شجرة هي فقال اكثرهم هي الحنظل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة
قال سمعت انس بن مالك قال في هذا الحرف ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال
الشريان فقلت وما الشريان فقال رجل عنده الحنظل فاقره معاوية • حدثنا
الحسن قال حدثنا شبابة قال اخبرنا شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت انس بن
مالك يقول ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال الحنظل • حدثنا الحسن قال حدثنا
عمرو بن الهيثم قال حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة عن انس بن مالك قال الشريان
يعني الحنظل • حدثنا احمد بن منصور قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا محمد بن ثور عن
ابن جريج عن الاعمش عن حبان بن شعبة عن انس بن مالك في قوله كشجرة خبيثة •

قال الشريان قلت لأنس ما الشريان قال الحنظل • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا شعيب قال خرجت مع أبي العالية نريد أنس بن مالك فأتيناه فقال ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة ويكم الحنظل • حدثنا الحسن قال حدثنا إسمعيل بن إبراهيم عن شعيب بن الحبحاب عن أنس مثله • حدثني المثنى قال حدثنا آدم العسقلاني قال حدثنا شعبة قال حدثنا أبو إياس عن أنس بن مالك قال الشجرة الخبيثة الشريان قلت وما الشريان قال الحنظل • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن شعيب عن أنس قال تلكم الحنظل • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا مهدي بن ميمون قال قال أنس ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة الآية قال تلكم الحنظل ألم تروا إلى الرياح كيف تصفقها يمينا وشمالا • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كشجرة خبيثة الحنظل

وقال آخرون هذه الشجرة لم تخلق على الأرض

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا عفان قال حدثنا أبو كدينة قال حدثنا قابوس عن أبيه عن ابن عباس ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار قال هذا مثل ضربه الله ولم تخلق هذه الشجرة على وجه الأرض • وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتصحيح قول من قال هي الحنظلة خبر فإن صح فلا قول يجوز أن يقال غيره وإلا فإنها شجرة بالصفة التي وصفها الله بها

ذكر الخبر الذي ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا أبي قال حدثنا حماد بن سلمة عن شعيب بن الحبحاب عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار قال هي الحنظلة قال شعيب وأخبرت بذلك أبا العالية فقال كذلك كانوا يقولون • وقوله اجتثت من فوق الأرض يقول استؤصلت يقال منه اجتثثت الشيء أجتثه اجتثاثا إذا استأصلته • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة اجتثت من فوق الأرض قال استؤصلت من فوق الأرض ما لها من قرار يقول ما لهذه الشجرة من قرار ولا أصل في الأرض تثبت عليه وتقوم وإنما ضربت هذه الشجرة التي وصفها الله بهذه الصفة لكفر الكافر وشركه به مثلا يقول ليس لكفر الكافر وعمله الذي هو معصية الله في الأرض ثبات ولا له في السماء مصعد لا يرتفع إلى الله منه شيء • وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار ضرب الله مثل الشجرة الخبيثة كمثل الكافر يقول إن الشجرة الخبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار يقول الكافر لا يقبل عمله ولا يصعد إلى الله فليس له أصل ثابت في الأرض ولا فرع في السماء يقول ليس له عمل صالح في الدنيا ولا في الآخرة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار قال قتادة إن رجلا لقي رجلا من أهل العلم فقال ما تقول في الكلمة الخبيثة فقال ما أعلم لها في الأرض مستقرا ولا في السماء مصعدا إلا أن تلزم عنق صاحبها حتى يوافي بها القيامة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي العالية أن رجلا خالجت الريح رداءه فلعنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعنها فإنها مأمورة وإنه من لعن شيئا ليس له بأهل رجعت اللعنة على صاحبها • حدثنا القاسم قال حدثنا

الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هذا الكافر ليس له عمل في الأرض ولا ذكر في السماء اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار قال لا عمل لهم يصعدون ولا إلى أوزارهم على ظهورهم • حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال مثل الكافر لا يصعد له قول طيب ولا عمل صالح • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة وهي الشرك كشجرة خبيثة يعني الكافر قال اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار يقول الشرك ليس له أصل يأخذ به الكافر ولا برهان ولا يقبل الله مع الشرك عملا • حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال مثل الشجرة الخبيثة مثل الكافر ليس لقوله ولا لعمله أصل ولا فرع ولا قوله ولا عمله يستقر على الأرض ولا يصعد إلى السماء • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول ضرب الله مثل الكافر كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار يقول ليس لها أصل ولا فرع وليست لها ثمرة وليست فيها منفعة كذلك الكافر ليس يعمل خيرا ولا يقوله ولم يجعل الله فيه بركة ولا منفعة

القول في تأويل قوله

يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء

يعني تعالى ذكره بقوله يثبت الله الذين آمنوا يحقق الله أعمالهم وإيمانهم بالقول الثابت يقول بالقول الحق وهو فيما قيل شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله • وأما قوله في الحياة الدنيا فإن أهل التأويل اختلفوا فيه فقال بعضهم عنى بذلك أن الله يثبتهم في قبورهم قبل قيام الساعة

ذكر من قال ذلك

حدثني أبو السائب سلم بن جنادة قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن سعيد بن عبيدة عن البراء بن عازب في قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال التثبيت في الحياة الدنيا إذا أتاه الملكان في القبر فقالا له من ربك فقال ربي الله فقالا له ما دينك قال ديني الإسلام فقالا له من نبيك قال نبيي محمد صلى الله عليه وسلم فذلك التثبيت في الحياة الدنيا • حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن الأعمش عن سعيد بن عبيدة عن البراء بن عازب بنحوه في المعنى • حدثني عبد الله بن إسحق الناقد الواسطي قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعيد بن عبيدة عن البراء بن عازب قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن والكافر فقال إن المؤمن إذا سئل في قبره قال ربي الله فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة قال أخبرني علقمة بن مرثد قال سمعت سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن المسلم إذا سئل في القبر فشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قال فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة • حدثني الحسين بن سلمة ابن أبي كبشة ومحمد بن معمر البحراني واللفظ لحديث ابن عباد بن أبي كبشة قالا حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو قال حدثنا عباد بن راشد عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فقال يا أيها الناس إن هذه الأمة تبتلى في قبورها فإذا الإنسان دفن وتفرق عنه أصحابه جاءه ملك

بيده مطراق فاقعده فقال ما تقول في هذا الرجل فان كان مومنا قال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فيقول له صدقت فيفتح له باب الى النار فيقال هذا كان منزلك
لو كفرت بربك فاما اذا امنت به فان الله ابدلك به هذا ثم يفتح له باب الى الجنة فيريد ان
ينهض له فيقال له اسكن ثم يفسح له في قبره **واما الكافر** او المنافق فيقال له ما تقول
في هذا الرجل فيقول ما ادري فيقال له لا دريت ولا تليت ولا اهتديت ثم يفتح له
باب الى الجنة فيقال له هذا كان منزلك لو امنت بربك فاما اذا كفرت فان الله ابدلك
هذا ثم يفتح له باب الى النار ثم يقمعه الملك بالمطراق قمعة يسمعه خلق الله كلهم الا
الثقلين قال بعض اصحابه يا رسول الله ما منا احد يقوم على راسه ملك بيده مطراق
الا هبل عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشا • حدثنا ابو
كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن المنهال عن زاذان عن البرا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وذكر قبض روح المومن فتعاد روحه في جسده وياتيه ملكان فيجلسانه في
قبره فيقولان من ربك فيقول ربي الله فيقولان ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان
له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له وما يدريك فيقول
قرات كتاب الله فامنت به وصدقت فينادي مناد من السما ان صدق عبدي قال فذلك
قول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة
حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا الاعمش عن المنهال عن زاذان
عن البرا عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا
ابن نمير قال حدثنا الاعمش قال حدثنا المنهال بن عمرو عن زاذان عن البرا عن النبي
صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال
حدثنا عمرو بن قيس عن يونس بن خباب عن المنهال عن زاذان عن البرا بن عازب
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر • وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا مهدي •
ابن ميمون جميعا عن يونس بن خباب عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البرا بن
عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قبض روح المومن قال
فياتيه ات في قبره فيقول من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني
الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم • فينتهره فيقول من ربك وما دينك •
وهي اخر فتنة تعرض على الموت فذلك حين يقول الله عز وجل يثبت الله الذين •
امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة فيقول ربي الله وديني الاسلام
ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم فيقال له صدقت واللفظ لحديث بن عبد الاعلى
حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا ادم قال حدثنا حماد بن سلمة عن محمد
ابن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال ذاك اذا قيل
في القبر من ربك وما دينك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله
عليه وسلم جا بالبينات من عند الله فامنت به وصدقت فيقال له صدقت على
هذا عشت وعليه مت وعليه تبعث • حدثنا مجاهد بن موسى والحسن بن محمد
قالا حدثنا يزيد قال اخبرنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال
ان الميت ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه مدبرين فاذا كان مومنا كانت الصلاة
عند راسه والزكاة عن يمينه وكان الصيام عن يساره وكان فعل الخيرات من
الصدقة والصلة والمعروف والاحسان الى الناس عند رجليه فيوتى من عند
راسه فتقول الصلاة ما قبلي مدخل فيوتى من عن يمينه فتقول الزكاة ما قبلي

مدخل

مدخل فيوتى من عن يساره فيقول الصيام ما قبلي مدخل فيوتى من عند رجليه فيقول فعل
الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والاحسان الى الناس ما قبلي مدخل فيقال
له اجلس فيجلس قد مثلت له الشمس قد دنت للغروب فيقال له اخبرنا عما نسالك
فيقول دعوني حتى اصلي فيقال انك ستفعل فاخبرنا عما نسالك عنه فيقول وعم
تسالوني فيقال ارايت هذا الرجل الذي كان فيكم ماذا تقول فيه وماذا تشهد به
عليه فيقول امحمد فيقال له نعم فيقول اشهد انه رسول الله وانه جا بالبينات من •
عند الله فصدقناه فيقال له على ذلك حييت وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث ان •
شا الله ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا وينور له فيه ثم يفتح له باب الى الجنة فيقال
له انظر ما اعد الله لك فيها فيزداد غبطة وسرورا ثم يفتح له باب الى النار فيقال له
انظر ما صرف الله عنك لو عصيته فيزداد غبطة وسرورا ثم يجعل نسمة في النسم الطيب وهي
طير خضر تعلق بشجر الجنة ويعاد جسده الى ما بدي منه من التراب وذلك قول الله يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا •
ابو قطن قال حدثنا المسعودي عن عبد الله بن مخارق عن ابيه عن عبد الله قال ان المومن
اذا مات اجلس في قبره فيقال له من ربك وما دينك ومن نبيك فيثبته الله فيقول
ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد قال فقرا عبد الله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الاخرة • حدثنا الحسن قال حدثنا ابو خالد القرشي عن سفيان
عن ابيه • وحدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابيه عن خيثمة عن البرا
في قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال
عذاب القبر • حدثنا الحسن قال حدثنا عفان قال حدثنا شعبة عن علقمة بن مرثد
عن سعيد بن عبيدة عن البرا عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله يثبت الله •
الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال شعبة شي لم احفظه
قال في القبر • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الى قوله ويضل الله الظالمين •
قال ان المومن اذا حضره الموت شهدته الملايكة فسلموا عليه وبشروه بالجنة فاذا مات
مشوا مع جنازته ثم صلوا عليه مع الناس فاذا دفن اجلس في قبره فيقال له من ربك
فيقول ربي الله ويقال له من رسولك فيقول محمد فيقال له ما شهادتك فيقول اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيوسع له في قبره مد بصره • حدثنا الحسن •
قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج سمعت ابن طاوس يخبر عن ابيه قال لا اعلمه الا
قال هي في فتنة القبر من قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا جرير عن العلا بن المسيب عن ابيه انه كان يقول في هذه الاية يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة هي في صاحب القبر
حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن العوام عن المسيب
ابن رافع يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال
نزلت في صاحب القبر • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عباد بن العوام
عن العلا بن المسيب عن ابيه المسيب بن رافع نحوه • حدثني المثنى قال اخبرنا اسحق
قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال اخبرنا ابو جعفر الرازي عن الربيع في قول الله عز
وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال بلغنا ان
هذه الامة تسال في قبورها فيثبت الله المومن في قبره حين يسال • حدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان
عن البرا بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قبض روح المومن
قال فترجع روحه في جسده ويبعث الله اليه ملكين شديدي الانتهار فيجلسانه

وينتهرانه ويقولان من ربك قال فيقول الله وما دينك قال الاسلام قال فيقولان له ما هذا
الرجل او النبي الذي بعث فيكم فيقول محمد رسول الله قال فيقولان له وما يدريك
قال فيقول قرات كتاب الله فآمنت به وصدقت فذلك قول الله يثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال نزلت في الميت الذي يسال في قبره عن النبي
صلى الله عليه وسلم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة في قول الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الآخرة قال بلغنا ان هذه الامة تسال في قبورها فيثبت الله المؤمن حين
يسال • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن ابراهيم بن مهاجر
عن مجاهد يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال
هذا في القبر مخاطبته وفي الآخرة مثل ذلك • وقال آخرون معنى ذلك يثبت الله
الذين آمنوا بالايمان في الحياة الدنيا وهو القول الثابت وفي الآخرة المسالة
في القبر **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال لا اله الا الله وفي الآخرة المسالة في القبر
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا اما الحياة الدنيا فيثبتهم بالخير والعمل الصالح
وفي الآخرة اي في القبر **والصواب** من القول في ذلك ما ثبت
به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وهو ان معناه يثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وذلك تثبيته اياهم في الحياة الدنيا بالايمان
بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وفي الآخرة بمثل الذي ثبتهم به في الحياة
الدنيا وذلك في قبورهم حين يسالون عن الذي هم عليه من التوحيد والايمان برسوله
صلى الله عليه وسلم • واما قوله ويضل الله الظالمين فانه يعني انه لا يوفق
المنافق والكافر في الحياة الدنيا وفي الآخرة عند المسالة في القبر لما هدى له
المؤمن من الايمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال اما الكافر فتنزل
الملائكة اذا حضره الموت فيبسطون ايديهم والبسط هو الضرب يضربون وجوههم
وادبارهم عند الموت فاذا ادخل قبره اقعد فقيل له من ربك فلم يرجع اليهم شيئا
وانساه الله ذكر ذلك واذا قيل له من الرسول الذي بعث اليكم لم يهتد له ولم
يرجع اليه شيئا يقول الله ويضل الله الظالمين • حدثني المثنى قال حدثنا فهد
بن عوف ابو ربيعة قال حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن
زاذان عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الكافر حين
تقبض روحه قال فيعاد روحه في جسده قال فياتيه ملكان شديدا الانتهار
فيجلسانه ثم ينتهرانه ثم يقولان له من ربك فيقول لا ادري قال فيقولان له
ما دينك قال فيقول لا ادري قال فيقولان له ما هذا النبي الذي بعث فيكم
قال فيقول سمعت الناس يقولون ذلك لا ادري قال فيقولان لا دريت قال
وذلك قول الله ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء • وقوله ويفعل الله
ما يشاء يعني تعالى ذكره بذلك وبيد الله الهداية والاضلال فلا تنكروا ايها
الناس قدرته ولا اهتداء من كان منكم ضالا ولا ضلال من كان منكم مهتديا فان

بيده

بيده تصريف خلقه وتقليب قلوبهم يفعل فيهم ما يشاء •

القول في تاويل قوله

ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم
دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار

يقول تعالى ذكره الم تنظر يا محمد الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا يقول غيروا
ما انعم الله به عليهم من نعمه فجعلوها كفرا به وكان تبديلهم نعمة الله كفرا في نبي الله
محمد صلى الله عليه وسلم انعم الله به على قريش فاخرجه منهم وابتعثه فيهم رسولا
رحمة لهم ونعمة منه عليهم فكفروا به وكذبوه فبدلوا نعمة الله عليهم به كفرا وقوله
واحلوا قومهم دار البوار يقول وانزلوا قومهم من مشركي قريش دار البوار وهي
دار الهلاك يقال منه بار الشيء يبور بورا اذا هلك وبطل ومنه قول ابن الزبعرى •
يا رسول المليك ان لساني • راتق ما فتقت اذ انا بور •
ثم ترجم عن دار البوار وما هي فقيل جهنم يصلونها وبئس القرار يقول وبئس
المستقر هي جهنم لمن صلاها • وقيل ان الذين بدلوا نعمة الله كفرا بنو امية
وبنو مخزوم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا احمد
بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن علي بن زيد عن يوسف بن سعد
عن عمر بن الخطاب في قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار
جهنم قال هما الافجران من قريش بنو المغيرة وبنو امية فاما بنو المغيرة
فكفيتموهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين • حدثني المثنى قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال اخبرنا حمزة الزيات عن عمرو بن مرة قال قال ابن عباس
لعمر رضي الله عنهما يا امير المؤمنين هذه الآية الذين بدلوا نعمة الله كفرا
واحلوا قومهم دار البوار جهنم قال هم الافجران من قريش اخوالي واعمامك فاما
اخوالي فاستاصلهم الله يوم بدر واما اعمامك فاملى لهم الى حين • حدثنا محمد
بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن عمرو
بن مرة عن علي واحلوا قومهم دار البوار قال الافجران من قريش • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن عمرو ذي
مر عن علي مثله • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان
وشريك عن ابي اسحق عن عمرو ذي مر عن علي قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة
الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال بنو المغيرة وبنو امية فاما بنو المغيرة
فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين • حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت عمرو ذا مر
قال سمعت عليا يقول في هذه الآية الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا
قومهم دار البوار قال الافجران من بني اسد وبني مخزوم • حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن القاسم بن ابي بزة عن ابي الطفيل
عن علي قال هم كفار قريش يعني في قوله واحلوا قومهم دار البوار جهنم • حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن القاسم بن ابي بزة عن
ابي الطفيل انه سمع علي بن ابي طالب وساله ابن الكواء عن هذه الآية الم تر الى الذين
بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال هم كفار قريش يوم بدر •
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو النضر هاشم بن القاسم عن شعبة عن القاسم
بن ابي بزة قال سمعت ابا الطفيل قال سمعت عليا فذكر نحوه • حدثنا ابو السائب
قال حدثنا ابو معاوية عن اسماعيل بن سميع عن مسلم البطين عن ابي ارطاة عن علي
في قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار قريش هكذا قال ابو السائب

مسلم البطين عن أبي أرطاة • حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا أبو معاوية الضرير قال حدثنا
إسماعيل بن سميع عن مسلم بن أرطاة عن علي في قوله الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال كفار
قريش • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يعقوب بن إسحق قال حدثنا شعبة عن القاسم
ابن أبي بزة عن أبي الطفيل عن علي قال في قول الله ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا
قومهم دار البوار قال هم كفار قريش • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال
حدثنا شعبة عن القاسم بن أبي بزة قال سمعت أبا الطفيل يحدث قال سمعت عليا يقول
في هذه الآية ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال كفار قريش
يوم بدر • حدثنا الحسن قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا بسام الصيرفي قال
حدثنا أبو الطفيل عامر بن واثلة ذكر أن عليا قام على المنبر فقال سلوني قبل أن لا تسألوني
ولن تسألوا بعدي مثلي فقام ابن الكوا فقال من الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا
قومهم دار البوار قال منافقوا قريش • حدثنا الحسن قال حدثنا محمد بن عبيد قال
حدثنا بسام عن رجل قد سماه الطفاوي قال جاء رجل إلى علي فقال يا أمير المؤمنين
من الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال في قريش • حدثنا أحمد
ابن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا بسام الصيرفي عن أبي الطفيل عن علي
أنه سئل عن هذه الآية الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال منافقوا قريش • حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد قال حدثنا عمرو بن دينار أن ابن عباس
قال في قول الله وأحلوا قومهم دار البوار قال هم المشركون من أهل بدر • حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا عبد الجبار قال حدثنا سفيان عن عمرو قال سمعت عطا يقول
سمعت ابن عباس يقول هم والله أهل مكة الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم
دار البوار • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا صالح بن عمر عن مطرف
ابن طريف عن أبي إسحق قال سمعت عمرو ذا مر يقول سمعت عليا يقول على المنبر
وتلا هذه الآية ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار
قال هما الأفجران من قريش فأما أحدهما فقطع دابرهم يوم بدر وأما الآخر فمتعوا
إلى حين • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثنا الحسين قال حدثنا شبابة
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بدلوا نعمة الله كفرا
قال كفار قريش • حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا عبد
الوهاب عن مجاهد قال كفار قريش • حدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بدلوا نعمة الله كفرا كفار قريش
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة
عن عمرو بن دينار عن عطا قال سمعت ابن عباس يقول هم والله الذين بدلوا
نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قريش أو قال أهل مكة • حدثنا
ابن وكيع وابن بشار قالا حدثنا غندر عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير
في هذه الآية بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال قتلى يوم بدر
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد
ابن جبير الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال هم كفار قريش
حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هشيم عن
حصين عن أبي مالك وسعيد بن جبير قالا هم قتلى بدر من المشركين • حدثنا
أبو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عطا عن ابن عباس في الذين بدلوا
نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال هم والله أهل مكة قال أبو كريب قال
سفيان

سفيان يعني كفارهم • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن عمرو بن دينار •
عن ابن عباس في قوله وأحلوا قومهم دار البوار قال هم المشركون من أهل بدر • حدثني
المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحق
عن بعض أصحاب علي عن علي في قوله ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم الأفجران
من قريش من بني مخزوم وبني أمية فأما بنو مخزوم فإن الله قطع دابرهم يوم بدر
وأما بنو أمية فمتعوا إلى حين • حدثني المثنى قال حدثنا معلى بن أسد قال أخبرنا
خالد عن حصين عن أبي مالك في قول الله ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال
هم القادة من المشركين يوم بدر • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال
أخبرنا هشيم عن حصين عن أبي مالك وسعيد بن جبير قالا هم كفار قريش من قتل
ببدر • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن •
الضحاك قال هم كفار قريش من قتل ببدر • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ألم تر إلى الذين
بدلوا نعمة الله كفرا الآية قال هم مشركو أهل مكة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة بن الفضل قال أخبرني محمد بن إسحق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار
قال نزلت هذه الآية في الذين قتلوا من قريش ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية كنا نحدث أنهم أهل مكة أبو جهل وأصحابه
الذين قتلهم الله يوم بدر قال الله جهنم يصلونها وبئس القرار • حدثنا محمد بن عبد
الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وأحلوا قومهم دار البوار
جهنم يصلونها • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال هؤلاء المشركون من أهل بدر
وقال آخرون في ذلك بما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا
قومهم دار البوار جهنم يصلونها هؤلاء المشركون من أهل مكة والذين اتبعوهم من •
العرب فلحقوا بالروم • ونحو الذي قلنا في معنى قوله وأحلوا قومهم دار البوار
قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا عمرو
ابن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك وأحلوا قومهم دار البوار قال
أحلوا من أطاعهم من قومهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن ابن عباس دار البوار قال الهلاك قال ابن جريج قال مجاهد
وأحلوا قومهم دار البوار قال أصحاب بدر • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب •
قال قال ابن زيد في قوله دار البوار النار قال وقد بينها الله ذلك وأخبرك بها
جهنم فقال جهنم يصلونها فبئس القرار • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة دار البوار جهنم يصلونها هي دارهم في الآخرة •

القول في تأويل قوله

وجعلوا لله أندادا ليضلوا عن سبيله قل •
تمتعوا فإن مصيركم إلى النار •

يقول تعالى ذكره وجعل هؤلاء الذين بدلوا نعمة الله كفرا لربهم أندادا وهي جمع •
ند وقد بينت معنى الند فيما مضى بشواهده بما أغنى عن إعادته وإنما أراد أنهم
جعلوا لله شركا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة •
وجعلوا لله أندادا والأنداد الشرك • وقوله ليضلوا عن سبيله اختلفت القراء
في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفيين ليضلوا بمعنى كي يضلوا الناس عن

سبيل الله بما فعلوا من ذلك وقرأته عامة قراء اهل البصرة ليضلوا بمعنى كي يضل جاعلوا الانداد لله عن سبيل الله وقوله قل تمتعوا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهم تمتعوا في الحياة الدنيا وعيدا من الله لهم لا اباحة لهم التمتع بها ولا امرا على وجه العبادة ولكن توبيخا وتهددا ووعيدا وقد بين ذلك بقوله فان مصيركم الى النار يقول استمتعوا في الحياة الدنيا فانها سريعة الزوال عنكم والى النار تصيرون عن قريب فتعلمون هنالك غب تمتعكم في الدنيا بمعاصي الله وكفركم فيها به

القول في تاويل قوله

قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لعبادي الذين امنوا بك وصدقوا ان ما جئتهم به من عندي يقيموا الصلاة يقول قل لهم فليقيموا الصلاة الخمس المفروضة عليهم بحدودها ولينفقوا مما رزقناهم فخولناهم من فضلنا سرا وعلانية فليؤدوا ما اوجبت عليهم من الحقوق فيها سرا واعلانا من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه يقول لا تقبل فيه فدية وعوض من نفس وجب عليها عقاب الله بما كان منها من معصية ربها في الدنيا فتقبل منها الفدية وتترك فلا تعاقب فسماها الله جل ثناؤه العدل بيعا اذ كان اخذ عوض من معتاض منه وقوله ولا خلال يقول وليس هنالك مخالة خليل فيصفح عمن استوجب العقوبة عن العقاب لمخالته بل هنالك العدل والقسط فالخلال مصدر من قول القائل خاللت فلانا فانا اخاله مخالة وخلالا ومنه قول امرئ القيس

صرفت الهوى عنهن من خشية الردى ... ولست بمقلي الخلال ولا قال

وجزم قوله يقيموا الصلاة بتاويل الجزاء ومعناه الامر يراد قل لهم ليقيموا الصلاة حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة يعني الصلوات الخمس وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يقول زكاة اموالهم حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة في قوله من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال قال قتادة ان الله تبارك وتعالى قد علم ان في الدنيا بيوعا وخلالا يتخالون بها في الدنيا فلينظر رجل من يخالل وعلام يصاحب فان كان لله فليداوم وان كان لغير الله فانها ستنقطع

القول في تاويل قوله

الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار

يقول تعالى ذكره الله الذي انشا السموات والارض من غير شيء ايها الناس وانزل من السماء غيثا فاحيا به الشجر والزرع فاثمرت رزقا لكم تاكلونه وسخر لكم الفلك وهي السفن لتجري في البحر بامره لكم تركبونها وتحملون فيها امتعتكم من بلد الى بلد وسخر لكم الانهار ماؤها شراب لكم يقول تعالى ذكره الذي يستحق عليكم العبادة واخلاص الطاعة له من هذه صفته لا من لا يقدر على ضر ولا نفع لنفسه ولا لغيره من اوثانكم ايها المشركون والهتكم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا عبد الله وحدثني المثنى

قال

قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وسخر لكم الانهار قال بكل بلدة

القول في تاويل قوله

وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار

يقول تعالى ذكره الله الذي خلق السموات والارض وفعل الافعال التي وصفت وسخر لكم الشمس والقمر يتعاقبان عليكم ايها الناس بالليل والنهار لصلاح انفسكم ومعاشكم دائبين في اختلافهما عليكم وقيل معناه انهما دائبان في طاعة الله حدثنا خلف بن واصل عن رجل عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وسخر لكم الشمس والقمر دائبين قال دؤوبهما في طاعة الله وقوله وسخر لكم الليل والنهار يختلفان عليكم باعتقاب اذا ذهب هذا جاء هذا لمعاشكم وصلاح اسبابكم ليصرفكم فيه لمعاشكم وهذا لكم للسكن تسكنون فيه ورحمة منه بكم

القول في تاويل قوله

واتاكم من كل ما سالتموه

يقول تعالى ذكره واعطاكم مع انعامه عليكم بما انعم به عليكم من تسخيره هذه الاشياء التي سخرها لكم والرزق الذي رزقكم من نبات الارض وغروسها من كل شيء سالتموه ورغبتم اليه شيئا وحذف الشيء الثاني اكتفاء بما اظهر من الكلام وانما جاز حذفه لان من تبعيض فاكتفي بدلالة من على التبعيض من المفعول فلذلك جاز حذفه ومثله قوله واوتيت من كل شيء يعني به واوتيت من كل شيء في زمانها شيئا وقد قيل ان ذلك انما قيل على التكثير نحو قول القائل فلان يعلم كل شيء واتاه كل الناس وهو يعني بعضهم وكذلك قوله فتحنا عليهم ابواب كل شيء وقيل ايضا انه ليس شيء الا وقد ساله بعض الناس فقيل واتاكم من كل ما سالتموه اي قد اتى بعضكم منه شيئا واتى اخر شيئا مما قد ساله وهذا قول بعض نحويي اهل البصرة وكان بعض نحويي اهل الكوفة يقول معناه واتاكم من كل ما سالتموه لو سالتموه كانه قيل واتاكم من كل سؤلكم وقال الا ترى انك تقول للرجل لم يسالك شيئا والله لاعطينك سؤلك ما بلغت مسالتك وان لم تسال فاما اهل التاويل فانهم اختلفوا في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه واتاكم من كل ما رغبتم اليه فيه

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من كل ما سالتموه ورغبتم اليه فيه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن واتاكم من كل ما سالتموه قال من كل الذي سالتموه وقال اخرون بل معنى ذلك واتاكم من كل الذي سالتموه والذي لم تسالوه

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا خلف يعني ابن هشام قال حدثنا محبوب عن داود بن ابي هند من كل ما سالتموه قال ما سالتموه وما لم تسالوه وقرا ذلك اخرون واتاكم من كل ما سالتموه بتنوين كل وترك اضافتها الى ما بمعنى واتاكم من كل شيء لم تسالوه ولم تطلبوه منه وذلك ان العباد لم يسالوه الشمس والقمر والليل والنهار وخلق ذلك لهم من غير ان يسالوه

ذكر من قال ذلك

حدثني ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا بزيع عن الضحاك بن مزاحم في هذه الاية واتاكم

من كل ما سألتموه قال الإمام لم تسألوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد
عن الضحاك أنه كان يقرأ من كل ما سألتموه ويفسره أعطاكم أشياء ما سألتموها ولم
تلتمسوها ولكن أعطيتكم برحمتي وسعتي قال الضحاك فكم من شيء أعطانا الله ما سألناه
ولا طلبناه • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله وآتاكم من كل ما سألتموه يقول أعطاكم أشياء ما طلبتموها
ولا سألتموها صدق الله كم من شيء أعطاناه الله ما سألناه إياه ولا خطر لنا على بال •
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وآتاكم من كل
ما سألتموه قال لم تسألوه من كل الذي آتاكم والصواب
من القول في ذلك عندنا القراءة التي عليها قراء الأمصار وذلك إضافة كل إلى ما
بمعنى وآتاكم من سؤلكم شيئا على ما قد بينا قبل لإجماع الحجة من القراء عليها ورفضهم القراءة الأخرى

• القول في تأويل قوله •

• وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار •

يقول تعالى ذكره وإن تعدوا أيها الناس نعمة الله التي أنعمها عليكم لا تطيقوا إحصاء
عددها والقيام بشكرها إلا بعون الله لكم عليها إن الإنسان لظلوم كفار يقول إن الإنسان
الذي بدل نعمة الله كفرا لظلوم يقول لشاكر غير من أنعم عليه فهو بذلك من فعله واضع
الشكر في غير موضعه وذلك أن الله هو الذي أنعم عليه بما أنعم واستحق عليه إخلاص
العبادة له فعبد غيره وجعل له أندادا ليضل عن سبيله وذلك هو ظلمه وقوله •
كفار يقول هو جحود نعمة الله التي أنعم بها عليه لصرفه العبادة إلى غير من أنعم عليه
وتركه طاعة من أنعم عليه • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يزيد بن هارون قال
حدثنا مسعر عن سعد بن إبراهيم عن طلق بن حبيب قال إن حق الله أثقل من أن
يقوم به العباد وإن نعم الله أكثر من أن يحصيها العباد ولكن أصبحوا توابين وأمسوا
توابين

• القول في تأويل قوله •

• وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني •
• وبني أن نعبد الأصنام رب إنهن أضللن كثيرا من •
• الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم •

يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد إذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا يعني
الحرم بلدا آمنا أهله وسكانه واجنبني وبني أن نعبد الأصنام يقال منه جنبته الشر فأنا
أجنبه جنبا وجنبته الشر فأنا أجنبه تجنيبا وأجنبته ذلك فأنا أجنبه إجنابا •
ومن جنبت قول الشاعر • وتنفض مهده شفقا عليه • وتجنبه قلائصنا الصعابا •
ومعنى ذلك أبعدني وبني من عبادة الأصنام والأصنام جمع صنم والصنم هو التمثال
المصور كما قال رؤبة بن العجاج في صفة امرأة • •
وهنانة كالزور وسط صنم • تنفحك عن أشنب عذب ملثم •
وكذلك كان مجاهد يقول حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد
الأصنام قال فاستجاب الله لإبراهيم دعوته في ولده قال فلم يعبد أحد من ولده
صنما بعد دعوته والصنم التمثال المصور ما لم يكن صنما فهو وثن قال واستجاب
الله له وجعل هذا البلد آمنا ورزق أهله من الثمرات وجعله إماما وجعل من
ذريته من يقيم الصلاة وتقبل دعاءه فأراه مناسكه وتاب عليه • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة قال كان إبراهيم التيمي يقص ويقول في قصصه
من يأمن البلاء بعد خليل الله إبراهيم حين يقول رب اجنبني وبني أن نعبد
الأصنام وقوله رب إنهن أضللن كثيرا من الناس يقول يا رب إن الأصنام

أضللن

أضللن يقول أضللن كثيرا من الناس عن طريق الهدى وسبيل الحق حتى عبدوهن وكفروا بك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنهن أضللن كثيرا من الناس يعني
الأوثان • حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة إنهن
أضللن كثيرا من الناس قال الأصنام • وقوله فمن تبعني فإنه مني يقول فمن تبعني على ما أنا عليه
من الإيمان بك وإخلاص العبادة لك وفراق عبادة الأوثان فإنه مني يقول فإنه مستن
بسنتي وعامل بمثل عملي ومن عصاني فإنك غفور رحيم يقول ومن خالف أمري فلم يقبل مني
ما دعوته إليه وأشرك بك فإنك غفور لذنوب المذنبين الخطائين بفضلك رحيم •
بعبادك تعفو عمن تشاء منهم • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم اسمعوا إلى قول
خليل الله إبراهيم لا والله ما كانوا طعانين ولا لعانين وكان يقال إن من أشر عباد الله
كل طعان لعان قال نبي الله ابن مريم عليه السلام إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر
لهم فإنك أنت العزيز الحكيم • حدثني المثنى قال حدثنا أصبغ بن الفرج قال أخبرني
ابن وهب قال حدثنا عمرو بن الحارث أن بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير
عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قول إبراهيم
رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم
وقال عيسى إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ثم رفع
يديه ثم قال اللهم أمتي اللهم أمتي وبكى فقال الله تبارك وتعالى يا جبريل اذهب
إلى محمد وربك أعلم فاسأله ما يبكيك فأتاه جبريل فسأله فأخبره رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما قال فقال الله يا جبريل اذهب إلى محمد فقل إنا سنرضيك
في أمتك ولا نسوءك •

القول في تأويل قوله •

• ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع •
• عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل •
• أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من •
• الثمرات لعلهم يشكرون •

قال إبراهيم خليل الرحمن هذا القول حين أسكن إسمعيل وأمه هاجر فيما ذكر مكة
كما حدثني يعقوب بن إبراهيم والحسن بن محمد قالا حدثنا إسمعيل بن إبراهيم
عن أيوب قال نبئت عن سعيد بن جبير أنه حدث عن ابن عباس قال إن أول من
سعى بين الصفا والمروة لأم إسمعيل وإن أول ما أحدث نساء العرب جر الذيول
لمن أم إسمعيل قال لما فرت من سارة أرخت من ذيلها لتعفي أثرها فجاء بها إبراهيم
ومعها إسمعيل حتى انتهى بهما إلى موضع البيت فوضعهما ثم رجع فاتبعته فقالت إلى
أي شيء تكلنا إلى طعام تكلنا إلى شراب تكلنا فجعل لا يرد عليها شيئا فقالت آلله أمرك
بهذا قال نعم قالت إذا لا يضيعنا قال فرجعت ومضى حتى إذا استوى على ثنية كداء
أقبل على الوادي فدعا فقال رب إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك
المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من
الثمرات لعلهم يشكرون قال ومع الإنسانة شنة فيها ماء فنفد الماء فعطشت
فانقطع لبنها فعطش الصبي فنظرت أي الجبال أدنى من الأرض فصعدت بالصفا
فتسمعت هل تسمع صوتا أو ترى أنيسا فلم تسمع فانحدرت فلما أتت على الوادي
سعت وما تريد السعي كالإنسان المجهود الذي يسعى وما يريد السعي فنظرت
أي الجبال أدنى من الأرض فصعدت المروة فتسمعت هل تسمع صوتا أو ترى
أنيسا فسمعت صوتا فقالت كالإنسان الذي يكذب سمعه صه حتى استيقنت
فقالت قد أسمعتني صوتك فأغثني فقد هلكت وهلك من معي فجاء الملك فجاء بها

حتى انتهى بها الى موضع زمزم فضرب بقدمه ففارت عينا فجعلت الانسانة تجعل في شنها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسمعيل لولا انها عجلت لكانت زمزم
عينا معينا وقال لها الملك لا تخافي الظما على اهل هذا البلد فانما هي عين لشرب ضيفان
الله وقال ان ابا هذا الغلام سيجي فيبنيان لله بيتا هذا موضعه قال ومرت
رفقة من جرهم تريد الشام فراوا الطير على الجبل فقالوا ان هذا الطير لعائف على ماء
فهل علمتم بهذا الوادي من ماء فقالوا لا فاشرفوا فاذا هم بالانسانة فاتوها
فطلبوا اليها ان ينزلوا معها فاذنت لهم قال واتى عليها ما اتى على هولاء الناس من
من الموت فماتت وتزوج اسمعيل امراة منهم فجا ابراهيم فسال عن منزل اسمعيل
حتى دل عليه فلم يجده ووجد امراة له فظة غليظة فقال لها اذا جاء زوجك
فقولي له جاء هاهنا شيخ من صفته كذا وكذا وانه يقول لك اني لا ارضى لك
عتبة بابك فحولها وانطلق فلما جاء اسمعيل اخبرته فقال ذاك ابي وانت
عتبة بابي فطلقها وتزوج امراة اخرى منهم وجا ابراهيم حتى انتهى الى
منزل اسمعيل فلم يجده ووجد امراة له سهلة طليقة فقال لها اين
انطلق زوجك فقالت انطلق الى الصيد قال فما طعامكم قالت اللحم والما
قال اللهم بارك لهم في لحمهم ومايهم اللهم بارك لهم في لحمهم ومايهم ثلثا وقال
لها اذا جا زوجك فاخبريه قولي له جاء هاهنا شيخ من صفته كذا وكذا وانه
يقول لك قد رضيت لك عتبة بابك فاثبتها فلما جا اسمعيل اخبرته •
قال ثم جاء الثالثة فرفعا القواعد من البيت • حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثني يحيى بن عباد قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطا بن السايب
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جا ابراهيم نبي الله باسمعيل •
وهاجر فوضعهما بمكة في موضع زمزم فلما مضى نادته هاجر يا ابراهيم
انما اسيلك ثلث مرات من امرك ان تضعني بارض ليس فيها زرع ولا •
ضرع ولا انيس ولا ما ولا زاد قال ربي امرني قالت فانه لن يضيعنا •
قال فقفا ابراهيم قال ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن يعني من الحزن
وما يخفى على الله من شي في الارض ولا في السما فلما ظمي اسمعيل جعل يدحص
الارض بعقبه فذهبت هاجر حتى علت الصفا والوادي يوميذ لاخ يعني
عميق فصعدت الصفا فاشرفت لتنظر شيا فلم ترى شيا فانحدرت فبلغت
الوادي فسعت فيه حتى خرجت منه فاتت المروة فصعدت فاستشرفت
هل ترى شيا فلم ترى شيا ففعلت ذلك سبع مرات ثم جاءت من المروة الى اسمعيل
وهو يدحص الارض بعقبه وقد نبعت العين وهي زمزم فجعلت تفحص الارض
بيدها عن الما فكلما اجتمع ما اخذته بقدحها وافرغته في سقايها قال فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يرحمها الله لو تركتها لكانت عينا سايحا تجري •
الى يوم القيمة قال وكانت جرهم يوميذ بواد قريب من مكة قال ولزمت الطير
الوادي حين رات الما فلما رات جرهم الطير لزمت الوادي قالوا ما لزمته الا وفيه ما
فجاوا الى هاجر فقالوا ان شيت كنا معك وانسناك والما ماوك قالت نعم فكانوا
معها حتى شب اسمعيل وماتت هاجر فتزوج اسمعيل امراة منهم فاستاذن
ابراهيم سارة ان ياتي هاجر فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فقدم ابراهيم
وقد ماتت هاجر فذهب الى بيت اسمعيل فقال لامراته اين صاحبك قالت •
ليس هاهنا ذهب يتصيد وكان اسمعيل يخرج من الحرم فيتصيد ثم يرجع فقال
ابراهيم هل عندك ضيافة فهل عندك طعام او شراب قالت ليس عندي
وما عندي احد فقال ابراهيم اذا جا زوجك فاقريه السلام وقولي •

له

250

له فليغير عتبة بابه فطلقها وتزوج اخرى فلبث ابراهيم ما شاء الله ان يلبث ثم
استاذن سارة ان يزور اسمعيل فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فجا ابراهيم حتى
انتهى الى باب اسمعيل فقال لامراته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وهو يجي الان
ان شا الله فانزل يرحمك الله قال لها هل عندك ضيافة قالت نعم قال هل عندك
خبز او بر او تمر او شعير قالت لا فجات باللبن واللحم فدعا لهما بالبركة فلو جات •
يوميذ بخبز او بر او شعير او تمر لكانت اكثر ارض الله برا او شعيرا او تمرا فقالت له
انزل حتى اغسل راسك فلم ينزل فجاته بالمقام فوضعته عن شقه الايمن فوضع
قدمه عليه فبقي اثر قدمه عليه فغسلت شق راسه الايمن ثم حولت المقام
الى شقه الايسر فغسلت شقه الايسر فقال لها اذا جا زوجك فاقريه السلام
وقولي قد استقامت عتبة بابك فلما جا اسمعيل وجد ريح ابيه فقال لامراته
هل جاءك احد فقالت نعم شيخ احسن الناس وجها واطيبه ريحا فقال لي كذا وكذا
وقلت له كذا وكذا وغسلت راسه وهذا موضع قدميه على المقام قال وما قال
لك قالت قال لي اذا جا زوجك فاقريه السلام وقولي له قد استقامت عتبة
بابك قال ذاك ابراهيم فلبث ما شا الله ان يلبث وامره الله ببنا البيت •
فبناه هو واسمعيل فلما بنيا قيل اذن في الناس بالحج فجعل لا يمر بقوم الا قال
ايها الناس انه قد بني لكم بيت فحجوه فجعل لا يسمعه احد من صخرة ولا شجر ولا •
شي الا قال لبيك اللهم لبيك قال وكان بين قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم وبين قوله الحمد لله الذي وهب لي •
على الكبر اسمعيل واسحق كذا وكذا عاما لم يحفظ عطا • حدثنا بشر قال •
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم وانه بيت طهره الله من السو وجعله
قبلة وجعله حرمه اختاره نبي الله ابراهيم لولده • حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة غير ذي زرع قال مكة لم يكن بها زرع
يوميذ • حدثنا القاسم قال اخبرني عمرو بن كثير قال ابو جعفر فغيرته انا
محمد قال اخبرني ابي كثير بن المطلب بن ابي وداعة واخشى ان يكون •
حديث ابن جريج ايضا عن كثير بن كثير قال كنت انا وعثمان بن ابي سليمان •
في اناس مع سعيد بن جبير ليلا فقال سعيد بن جبير للقوم سلوني قبل ان لا قال
فساله القوم فاكثروا وكان فيما سيل عنه ان قيل له احق ما سمعنا في المقام
فقال سعيد ماذا سمعتم قالوا سمعنا ان ابراهيم رسول الله حين جا من الشام
كان حلف لامراته ان لا ينزل مكة حتى يرجع فقرب له المقام فنزل عليه فقال
سعيد ليس كذاك حدثنا ابن عباس ولكنه حدثنا حين كان بين ام اسمعيل •
وسارة ما كان اقبل باسمعيل ثم ذكر مثل حديث ايوب غير انه زاد في حديثه •
قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ولذلك طاف الناس بين الصفا
والمروة ثم حدث وقال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم طلبوا النزول معها
وقد احبت ام اسمعيل الانس فنزلوا وبعثوا الى اهليهم فقدموا وطعامهم الصيد
يخرجون من الحرم ويخرج اسمعيل معهم فيتصيد فلما بلغ انكحوه وقد توفيت
امه قبل ذلك قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا لها ان يبارك
لهم في اللحم والما قال لها هل من حب او غيره من الطعام قالت لا ولو وجد
يوميذ لها حبا لدعا لها بالبركة فيه قال ابن عباس ثم لبث ما شا الله ان •
يلبث ثم جا فوجد اسمعيل قاعدا تحت دوحة الى ناحية البير يبري نبلا له
فسلم عليه ونزل اليه فقعد معه وقال يا اسمعيل ان الله قد امرني بامر قال

اسمعيل فاصنع ربك فيما امرك قال ابراهيم امرني ان ابني له بيتا قال اسمعيل اين قال
ابن عباس فاشار له ابراهيم الى اكمة بين يديه مرتفعة على ما حولها يأتيها السيل •
من نواحيها ولا يركبها قال فقاما يحفران عن القواعد يرفعانها ويقولان ربنا تقبل
منا انك انت السميع العليم ربنا تقبل منا انك سميع الدعاء واسمعيل يحمل الحجارة •
على رقبته والشيخ ابراهيم يبني فلما ارتفع البنيان وشق على الشيخ تناوله قرب •
اليه اسمعيل هذا الحجر فجعل يقوم عليه ويبني ويحوله في نواحي البيت حتى انتهى
يقول ابن عباس فذلك مقام ابراهيم وقيامه عليه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي •
عن شريك عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ربنا اني اسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم قال اسكن اسمعيل وامه مكة • حدثنا احمد بن اسحق
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير ربنا اني •
اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع قال حين وضع اسمعيل **قال**
ابو جعفر رحمه الله فتاويل الكلام اذا ربنا اني اسكنت بعض ولدي بواد غير ذي
زرع وفي قوله صلى الله عليه وسلم هذا دليل على انه لم يكن هنالك يومئذ ماء لانه لو •
كان هنالك ماء لم يصفه بانه غير ذي زرع عند بيتك الذي حرمته على جميع خلقك
ان يستحلوه وكان تحريمه اياه فيما ذكر كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان عمر بن الخطاب قال في خطبته ان هذا البيت اول
من وليه ناس من طسم فعصوا ربهم واستحلوا حرمته واستخفوا بحقه فاهلكهم الله ثم
وليه ناس من جرهم فعصوا ربهم واستحلوا حرمته واستخفوا بحقه فاهلكهم الله
ثم وليتموه معشر قريش فلا تعصوا ربه ولا تستحلوا حرمته ولا تستخفوا بحقه
فوالله لصلاة فيه احب الي من مائة صلاة بغيره واعلموا ان المعاصي فيه على قدر
من ذلك • وقوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع ولم يات بما وقع عليه
الفعل وذلك ان حظ الكلام ان يقال ربنا اني اسكنت من ذريتي جماعة او رجلا او
قوما وذلك غير جائز مع دلالة الكلام على ما اراد من الكلام والعرب تفعل ذلك
كثيرا فتقول قتلنا من بني فلان وطعمنا من الكلا وشربنا من الماء ومنه قول الله
عز وجل ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله **فان قال** قائل وكيف
قال ابراهيم حين اسكن ابنه مكة اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع
عند بيتك المحرم وقد رويت في الاخبار التي ذكرنا ان ابراهيم بنى البيت بعد •
ذلك بمدة قيل قد قيل في ذلك اقوال قد ذكرناها في سورة البقرة منها ان معناه •
عند بيتك المحرم الذي كان قبل ان ترفعه من الارض حين رفعته ايام الطوفان •
ومنها عند بيتك المحرم الذي قد مضى في سابق علمك انه يحدث في هذا البلد
وقوله المحرم على ما قاله قتادة معناه المحرم من استحلال حرمات الله فيه والاستخفاف
بحقه • وقوله ربنا ليقيموا الصلاة يقول فعلت ذلك ربنا كي تؤدي فرائضك •
من الصلاة التي اوجبتها عليهم في بيتك المحرم • وقوله فاجعل افئدة من الناس
تهوي اليهم يخبر بذلك تعالى ذكره عن خليله ابراهيم انه سأله في دعائه •
ان يجعل قلوب بعض خلقه تنزع الى مساكن ذريته الذين اسكنهم بواد غير ذي زرع •
عند بيته المحرم وذلك منه دعا لهم بان يرزقهم حج بيته الحرام كما حدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام بن سلم عن عمرو بن ابي قيس عن عطاء عن سعيد بن جبير افئدة من الناس
تهوي اليهم ولو قال افئدة الناس تهوي اليهم لحجت اليهود والنصارى والمجوس •
ولكنه قال افئدة من الناس تهوي اليهم فهم المسلمون • حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد فاجعل افئدة من الناس
تهوي اليهم قال لو قال افئدة الناس تهوي اليهم لازدحمت عليه فارس والروم

حدثنا

حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي يعني ابن الجعد قال اخبرنا جرير عن منصور عن مجاهد
مثله • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال •
سألت عكرمة عن هذه الاية فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم فقال قلوبهم تهوي الى •
البيت • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن الحكم عن عكرمة وعطا وطاوس
فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم قال البيت تهوي اليه قلوبهم يأتونه • حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سألت عطا وطاوسا
وعكرمة عن قوله فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم قالوا الحج • حدثنا الحسن قال •
حدثنا شبابة وعلي بن الجعد قالا اخبرنا شعبة عن الحكم عن عطا وطاوس وعكرمة
في قوله فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم قالوا هواهم الى مكة ان يحجوا • حدثني
المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سألت طاوسا وعكرمة وعطا •
ابن ابي رباح عن قوله فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم فقالوا اجعل هواهم •
الحج • حدثنا الحسن قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطا •
ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لو كان ابراهيم قال فاجعل •
افئدة الناس تهوي اليهم لحجه اليهود والنصارى والناس كلهم ولكنه قال
افئدة من الناس تهوي اليهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم قال تنزع اليهم • حدثنا الحسن
قال حدثنا عبد الوهاب بن عطا عن سعيد عن قتادة مثله • حدثنا الحسن •
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله • وقال
اخرون انما دعا لهم ان يهووا السكنى بمكة **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم قال ان ابراهيم خليل الرحمن •
سأل الله ان يجعل اناسا من الناس يهوون سكنى او سكن مكة • وقوله وارزقهم •
من الثمرات يقول تعالى ذكره وارزقهم من ثمرات النبات والاشجار ما رزقت •
سكان الارياف والقرى التي هي ذوات المياه والانهار وان كنت اسكنتهم واديا
غير ذي زرع ولا ماء فرزقهم جل ثناؤه ذلك كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحق •
قال حدثنا هشام قال حدثنا على محمد بن مسلم الطايفي ان ابراهيم لما دعا للحرم
وارزق اهله من الثمرات نقل الله الطايف من فلسطين • وقوله لعلهم يشكرون
يقول ليشكروك على ما رزقتهم وتنعم به عليهم •

القول في تاويل قوله

ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء

وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن استشهاد خليله ابراهيم اياه على ما نوى وقصد
بدعائه وقيله رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام الاية
وانه انما قصد بذلك رضى الله في محبته ان يكون ولده من الطاعة لله تعالى
واخلاص العبادة له على مثل الذي هو له فقال ربنا انك تعلم ما نخفي نحن
عند مسئلتنا ما نسالك ومن غير ذلك من اعمالنا وما يخفى عليك يا ربنا من شيء
يكون في الارض ولا في السماء لان ذلك كله ظاهر لك متجل باد لانك مدبره وخالقه فكيف
يخفى عليك

القول في تاويل قوله

الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء

يقول الحمد لله الذي رزقني على كبر من سني ولدا اسمعيل واسحق ان ربي

لسميع الدعاء يقول إن ربي لسميع دعائي الذي أدعوه به وقولي اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني
أن نعبد الأصنام وغير ذلك من دعائي ودعاء غيري وجميع ما نطق به ناطق لا يخفى عليه منه شيء •
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار بن مرة قال سمعت شيخا يحدث سعيد بن جبير
قال بشر إبراهيم بعد سبع عشرة ومائة سنة •

القول في تأويل قوله

رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء

يقول رب اجعلني مؤديا ما ألزمتني من فريضتك التي فرضتها علي من الصلاة ومن ذريتي
يقول واجعل أيضا من ذريتي مقيمي الصلاة لك ربنا وتقبل دعائي يقول ربنا وتقبل عملي
الذي أعمله لك وعبادتي إياك وهذا نظير الخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال إن الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين •

القول في تأويل قوله

ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب

وهذا دعاء من إبراهيم صلوات الله عليه لوالديه بالمغفرة واستغفار منه لهما وقد
أخبر الله عز ذكره أنه لم يكن استغفاره لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له
أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم وقد بينا وقت تبريه منه فيما مضى بما
أغنى عن إعادته • وقوله وللمؤمنين يقول وللمؤمنين بك ممن تبعني على الدين الذي
أنا عليه فأطاعك في أمرك ونهيك • وقوله يوم يقوم الحساب يعني يوم يقوم الناس للحساب
فاكتفى بذكر الحساب من ذكر الناس إذ كان مفهوما معناه •

القول في تأويل قوله

ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن الله يا محمد غافلا
ساهيا عما يعمل هؤلاء المشركون من قومك بل هو عالم بهم وبأعمالهم محصيها عليهم
ليجزيهم جزاءهم في الحين الذي قد سبق في علمه أنه يجزيهم فيه • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني علي بن ثابت عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران
في قوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قال هي وعيد للظالم وتعزية للمظلوم •

القول في تأويل قوله

إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين
مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم • هواء

يقول تعالى ذكره إنما يؤخر ربك يا محمد هؤلاء الظالمين الذين يكذبونك ويجحدون نبوتك
ليوم تشخص فيه الأبصار يقول إنما يؤخر عقابهم وإنزال العذاب بهم إلى يوم تشخص
فيه أبصار الخلق وذلك يوم القيامة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ليوم تشخص فيه الأبصار شخصت فيه والله أبصارهم فلا ترتد إليهم
وأما قوله مهطعين فإن أهل التأويل اختلفوا في معناه فقال بعضهم معناه مسرعين

ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا هاشم عن القاسم
عن أبي سعيد المؤدب عن سالم عن سعيد بن جبير مهطعين قال النسلان وهو
الخبب أو ما دون الخبب شك أبو سعيد يخبون وهم ينظرون • حدثنا محمد بن عبد الأعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مهطعين قال مسرعين • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مهطعين يقول منطلقين عامدين إلى الداعي
وقال آخرون معنى ذلك مديمي النظر ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس

قوله مهطعين يعني بالإهطاع النظر من غير أن يطرف • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن أبيه
عن سعيد بن مسروق عن أبي الضحى مهطعين قال الإهطاع التحميج الدائم الذي لا يطرف •
حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن مغيرة عن أبي الخير بن تميم
ابن حذلم عن أبيه في قوله مهطعين قال الإهطاع التحميج • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك مهطعين قال شدة النظر الذي لا يطرف •
حدثني المثنى قال أخبرنا عمرو قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله
مهطعين قال شدة النظر من غير أن يطرف • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت
أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله مهطعين الإهطاع
شدة النظر من غير أن يطرف • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مهطعين قال مديمي النظر • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقال آخرون معنى ذلك
لا يرفع رأسه ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله مهطعين قال المهطع الذي لا يرفع رأسه والإهطاع في
كلام العرب بمعنى الإسراع أشهر منه بمعنى إدامة النظر ومن الإهطاع بمعنى
الإسراع قول الشاعر • وبمهطع سرح كأن زمامه • في رأس جذع من أوال مشذب
وقول الآخر • بمستهطع رسل كأن جديله • بقيدوم رعن من صوام ممنع
وقوله مقنعي رؤوسهم يعني رافعي رؤوسهم والإقناع رفع الرأس ومنه قول الشماخ •
يباكرن العضاه بمقنعات • نواجذهن كالحدإ الوقيع •
يعني أنهن يباكرن العضاه برؤوسهن مرفوعات إليها ليتناولن منها ومنه قول الراجز
أنغض نحوي رأسه وأقنعا • كأنما أبصر شيئا أطمعا •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله مقنعي رؤوسهم قال الإقناع رفع رؤوسهم • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال
حدثنا ورقاء قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله مقنعي رؤوسهم قال
رافعيها • حدثنا الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد مثله • حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر عن أبي سعد قال قال الحسن
وجوه الناس يوم القيامة إلى السماء لا ينظر أحد إلى أحد • حدثني المثنى قال حدثنا
سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن عثمان بن الأسود أنه سمع مجاهدا يقول
في قوله مهطعين مقنعي رؤوسهم قال رافعي رأسه هكذا لا يرتد إليهم طرفهم • حدثني
المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله مقنعي
رؤوسهم قال رافعي رؤوسهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة مقنعي رؤوسهم الإقناع رفع رؤوسهم • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مقنعي رؤوسهم قال المقنع الذي يرفع رأسه شاخصا
بصره لا يطرف • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله مقنعي رؤوسهم قال رافعيها • حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله مقنعي رؤوسهم قال المقنع الذي يرفع رأسه • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك مقنعي رؤوسهم قال رافعي رؤوسهم

قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم
يقول اسكن الناس في مساكن قوم نوح وعاد وثمود وقرونا بين ذلك كثيرا ممن هلك
من الامم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال قد والله بعث رسله وانزل
كتابه وضرب لكم الامثال فلا يصم فيها الا اصم ولا يخيب فيها الا الخائب فاعقلوا
عن الله امره • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم قال سكنوا في قراهم مدين والحجر والقرى
التي عذب اهلها وتبين لكم كيف فعل الله بهم وضرب لهم الامثال • حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الامثال
قال الاشباه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله

القول في تأويل قوله
وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال

يقول تعالى ذكره وقد مكر هؤلاء الذين ظلموا انفسهم فسكنتم من بعدهم في مساكنهم مكرهم
وكان مكرهم الذي مكروا ما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا شعبة
قال حدثنا ابو اسحق عن عبد الرحمن بن دانيل قال سمعت عليا يقول وان كان مكرهم
لتزول منه الجبال قال كان ملك فره اخذ فروخ النسور فعلفها اللحم حتى شبت
واستغلظت واستعلجت فقعد هو وصاحبه في التابوت وربطوا التابوت بارجل
النسور وعلقوا اللحم فوق التابوت فكانت كلما نظرت الى اللحم صعدت وصعدت فقال
لصاحبه ما ترى قال ارى الجبال مثل الذبان قال انظر ما ترى قال ما ارى شيئا قال ويحك
صوب صوب قال فذلك قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال • حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن عبد الرحمن عن علي بن
ابي طالب مثل حديث يحيى بن سعيد وزاد فيه وكان عبد الله بن مسعود يقرؤها وان
كان مكرهم لتزول منه الجبال • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن ثور عن شعبة
عن ابي اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن دانيل ان عليا قال في هذه الاية وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال قال اخذ ذلك الذي حاج ابراهيم في ربه نسرين صغيرين
فرباهما حتى استغلظا واستعلجا وشبا قال فاوثق رجل كل واحد منهما بوتد الى تابوت
وجوعهما وقعد هو ورجل اخر في التابوت قال ورفع في التابوت عصا على راسه
اللحم قال فطارا وجعل يقول لصاحبه انظر ما ترى قال ارى كذا وكذا حتى قال
ارى الدنيا كانها ذباب قال فقال صوب العصا فصوبها فهبطا قال فهو قول الله
وان كان مكرهم لتزول منه الجبال • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان كان مكرهم لتزول منه الجبال مكر فارس وزعم ان بختنصر خرج
بنسور وجعل له تابوتا يدخله وجعل رماحا في اطرافها واللحم فوقها اراه قال فعلت تذهب
نحو اللحم حتى انقطع بصره من الارض واهلها فنودي ايها الطاغية اين تريد فتفرق ثم سمع
الصوت فوقه فصوب الرماح فتصوبت النسور ففزعت الجبال من هدتها وكادت
الجبال ان تزول منه من حس ذلك فذلك قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال مجاهد
وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم قراها مجاهد كاد مكرهم لتزول منه الجبال
وقال ان بختنصر جوع نسورا ثم جعل عليهن تابوتا ثم دخله ثم رفع رماحا في
اطرافها لحم فجعلت ترى اللحم فتذهب حتى انتهى بصره فنودي ايها الطاغية اين
تريد فصوب الرماح فتصوبت النسور ففزعت الجبال وظنت ان الساعة قد
قامت فكادت ان تزول فذلك قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال • قال ابن

جريج

جريج اخبرني عمرو بن دينار عن عكرمة عن عمر بن الخطاب انه كان يقرا وان كاد مكرهم
لتزول منه الجبال حدثنا هذا الحديث احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم بن سلام
قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انه كان يقرا على نحو لتزول بفتح اللام الاولى
ورفع الثانية • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحق عن عبد الرحمن
قال سمعت عليا يقول وان كان مكرهم لتزول منه الجبال • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
اسرائيل عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن دانيل قال سمعت عليا يقول وان كان مكرهم لتزول
منه الجبال قال ثم انشا علي يحدث قال نزلت في جبار من الجبابرة قال لا انتهي حتى اعلم
ما في السما ثم اتخذ نسورا فجعل يطعمها اللحم حتى غلظت واستعلجت واشتدت
وذكر مثل حديث شعبة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو داود الحفري عن يعقوب
عن حفص بن حميد او جعفر عن سعيد بن جبير وان كان مكرهم لتزول منه الجبال
قال نمرود صاحب النسور امر بتابوت فجعل وجعل معه رجلا ثم امر بالنسور فاحتمل فلما
صعد قال لصاحبه اي شي ترى قال ارى الماء وجزيرة يعني الدنيا ثم صعد فقال
لصاحبه اي شي ترى قال ما نزداد من السما الا بعدا قال اهبط وقال غيره نودي
ايها الطاغية اين تريد قال فسمعت الجبال حفيف النسور فكانت ترى انه امر
من السما فكادت تزول فهو قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جعفر عن الربيع بن انس ان انسا كان يقرا وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال • وقال اخرون كان مكرهم شركهم بالله وافتراءهم عليه

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس وان كان مكرهم لتزول منه الجبال يقول شركهم كقوله تكاد السموات يتفطرن منه • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال هو كقوله
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله وان كان
مكرهم ثم ذكر مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الحسن كان يقول
كان اهون على الله واصغر من ان تزول منه الجبال يصفهم بذلك قال قتادة وفي مصحف عبد الله بن مسعود
وان كاد مكرهم لتزول منه الجبال وكان قتادة يقول عند ذلك تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا اي لكلامهم ذلك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال ذلك حين دعوا لله ولدا • وقال في اية اخرى تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله
وان كان مكرهم لتزول منه الجبال هو مثل قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا • واختلفت القراء في قراءة قوله لتزول منه الجبال فقرا ذلك عامة قراء
الحجاز والمدينة والعراق خلا الكسائي وان كان مكرهم لتزول منه الجبال بكسر اللام الاولى وفتح
الثانية بمعنى وما كان مكرهم لتزول منه الجبال وقراه الكسائي وان كان مكرهم لتزول منه
الجبال بفتح اللام الاولى ورفع الثانية على تاويل قراءة من قرا ذلك وان كاد مكرهم
لتزول منه الجبال من المتقدمين الذين ذكرت اقوالهم بمعنى اشتد مكرهم حتى زالت منه الجبال
او كادت تزول منه • وكان الكسائي يحدث عن حمزة عن شبل عن مجاهد انه كان يقرا ذلك على
مثل قراءته وان كان مكرهم لتزول منه الجبال برفع تزول حدثني بذلك الحارث عن القاسم عنه
والصواب من القراءة عندنا قراءة من قرا وان كان مكرهم لتزول منه الجبال
بكسر اللام وفتح الثانية بمعنى وما كان مكرهم لتزول منه الجبال وانما قلنا ذلك هو الصواب
لان اللام الاولى ان فتحت فمعنى الكلام وقد كان مكرهم تزول منه الجبال ولو كانت زالت لم تكن
ثابتة وفي ثبوتها على حالتها ما يبين عن انها لم تزول واخرى اجماع الحجة من القراء على ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا هاشم بن القاسم عن ابي سعد عن سالم عن سعيد مقنعي رؤسهم قال
رافعي رؤسهم • وقوله لا يرتد اليهم طرفهم يقول لا يرجع اليهم لشدة النظر ابصارهم كما حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء قال شاخصة ابصارهم • وقوله وافئدتهم هواء
اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم متخرقة لا تعي من الخير شيا **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن مرة في قوله
وافئدتهم هواء قال متخرقة لا تعي شيا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
مالك بن مغول عن ابي اسحق عن مرة مثل ذلك • حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا سهل بن
عامر قال حدثنا مالك واسرائيل عن ابي اسحق عن مرة مثله • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحق عن مرة وافئدتهم هواء قال متخرقة لا تعي من الخير
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا مالك يعني ابن مغول قال سمعت
ابا اسحق عن مرة الا انه قال لا تعي شيا ولم يقل من الخير • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
شبابة قال اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحق عن مرة مثله • حدثنا احمد بن اسحق قال
حدثنا ابو احمد قال حدثنا مالك بن مغول واسرائيل عن ابي اسحق عن مرة وافئدتهم
هواء قال احدهما جوفه وقال الاخر متخرقة لا تعي شيا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وافئدتهم هواء قال ليس فيها
شي من الخير فهي كالخربة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد قال ليس شي من الخير في افئدتهم كقولك للبيت الذي ليس فيه شي
انما هو هواء • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وافئدتهم
هواء قال الافئدة القلوب هواء كما قال الله ليس فيها عقل ولا منفعة • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن بكرة عن ابي صالح وافئدتهم هواء قال ليس فيها
شي من الخير • وقال اخرون انما لا تستقر في مكان تردد في اجوافهم

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع واحمد بن اسحق قالا حدثنا ابو
احمد قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد وافئدتهم هواء قال تمور في اجوافهم ليس
لها مكان تستقر فيه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا هاشم بن القاسم عن ابي سعيد
عن سالم عن سعيد نحوه • وقال اخرون معنى ذلك انها خرجت من اماكنها فنشبت
بالحلوق **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع واحمد بن اسحق قالا
حدثنا ابو احمد الزبيري عن اسرائيل عن سعيد عن مسروق عن ابي الضحى وافئدتهم
هواء قال قد بلغت حناجرهم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله وافئدتهم هواء قال هواء ليس فيها شي خرجت من صدورهم
فنشبت في حلوقهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وافئدتهم هواء انتزعت حتى صارت في حناجرهم لا تخرج من افواههم ولا تعود
الى اماكنها **واولى هذه الاقوال عندي بالصواب**
في تاويل ذلك قول من قال معناه انها خالية ليس فيها من الخير شي ولا تعقل شيا
وذلك ان العرب تسمي كل اجوف خاو هواء ومنه قول حسان بن ثابت •

الا ابلغ ابا سفيان فانت • مجوف نخب هواء • ومنه قول الاخر
ولا تك من اخدان كل يراعة • هواء كسقب الناب جوفا مكاسره •

القول في تاويل قوله

وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين • ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك • ونتبع الرسل

يقول تعالى ذكره وانذر يا محمد الناس الذين ارسلتك اليهم داعيا الى الاسلام ما هو

نازل

نازل بهم يوم ياتيهم عذاب الله في القيمة فيقول الذين ظلموا يقول فيقول الذين كفروا بربهم فظلموا
بذلك انفسهم ربنا اخرنا اي اخر عنا عذابك وامهلنا الى اجل قريب نجب دعوتك الحق
فنؤمن بك ولا نشرك بك شيا ونتبع الرسل يقولون ونصدق رسلك فنتبعهم على
ما دعوتنا اليه من طاعتك واتباع امرك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب قال يوم القيمة
فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب قال مدة يعملون فيها من الدنيا • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب
يقول انذرهم في الدنيا قبل ان ياتيهم العذاب • وقوله فيقول الذين ظلموا رفع عطفا
على قوله ياتيهم من قوله يوم ياتيهم العذاب وليس بجواب للامر ولو كان جوابا لقوله
وانذر الناس جاز فيه الرفع والنصب اما النصب فكما قال الشاعر •

يا ناق سيري عنقا فسيحا • الى سليمان فنستريحا • والرفع على الاستيناف •

وذكر عن العلاء بن سيابة انه كان ينكر النصب في جواب الامر بالفاء قال
الفراء وكان العلاء هو الذي علم معاذا واصحابه •

القول في تاويل قوله

اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال

وهذا تقريع من الله تعالى ذكره للمشركين من قريش بعد ان دخلوا النار بانكارهم
في الدنيا البعث بعد الموت يقول لهم اذ سالوه رفع العذاب عنهم وتاخيرهم لينيبوا ويتوبوا
اولم تكونوا في الدنيا اقسمتم ما لكم من زوال يقول ما لكم من انتقال من الدنيا الى
الاخرة وانكم انما تموتون ثم لا تبعثون كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال اولم تكونوا اقسمتم من قبل لقول قريش اقسموا
بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت ثم قال ما لكم من زوال قال الا الانتقال من الدنيا
الى الاخرة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة
قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني
المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا عبد الله قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله ما لكم من زوال قال لا تموتون لقريش • حدثني القاسم
قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن الحكم عن عمرو بن ابي ليلى احد بني
عامر قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول بلغني او ذكر لي ان اهل النار ينادون
ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل فيرد عليهم اولم تكونوا اقسمتم
من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم الى لتزول منه الجبال

القول في تاويل قوله

وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم • كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال •

يقول تعالى ذكره وسكنتم في الدنيا في مساكن الذين كفروا بالله فظلموا بذلك
انفسهم من الامم التي كانت قبلكم وتبين لكم كيف فعلنا بهم يقول وعلمتم
كيف اهلكناهم حين عتوا على ربهم وتمادوا في طغيانهم وكفرهم وضربنا لكم
الامثال يقول ومثلنا لكم فيما كنتم عليه من الشرك بالله مثيهم الاشباه
فلم تنيبوا ولم تتوبوا من كفركم فالان تسالون التاخير للتوبة حين نزل بكم
ما قد نزل بكم من العذاب ان ذلك لغير كائن • وبنحو معنى ما قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر

وفي ذلك كفاية عن الاستشهاد على فتحها وفساد غيرها بغيره فان ظن ظان ان ذلك ليس باجماع من الحجة اذ كان من الصحابة والتابعين من قراه لتزول منه فان الامر بخلاف ما ظن في ذلك. وذلك ان الذين قراوا ذلك بفتح اللام الاولى ورفع الثانية قراوا وان كاد مكرهم بالدال وهي اذا قريت كذلك بالصحيح من القراة غير وان كان فتح اللام الاولى ورفع الثانية على ما قروا وغير جايز عندنا القراة كذلك لانها خلاف ما في مصاحفنا خلاف ذلك وانما خط مصاحفنا وان كان بالنون لا بالدال وان كانت كذلك فغير جايز لاحد تغيير رسم مصاحف المسلمين واذا لم يجز ذلك لم يكن الصحاح من القراة الا ما عليه قراة الامصار دون من شذ بقراته عنهم وبنحو ما قلنا في معنى وان كان مكرهم قال جماعة من اهل التاويل.

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال يقول ما كان مكرهم لتزول منه الجبال. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن في قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ما كان مكرهم لتزول منه الجبال. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عوف عن الحسن قال ما كان مكرهم لتزول منه الجبال. حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هرون عن يونس وعمرو عن الحسن وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال وكان الحسن يقول وان كان مكرهم لاوهن واضعف من ان تزول منه الجبال. قال قال هرون واخبرني يونس عن الحسن قال اربع في القران وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ما كان مكرهم لتزول منه الجبال. وقوله لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين ما كنا فاعلين. وقوله ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين ما كان للرحمن ولد. وقوله ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه. قال هرون وحدثني بهن عمرو ابن اسباط عن الحسن وزاد فيهن واحدة فان كنت في شك مما انزلنا اليك. فالاولى من القول بالصواب في تاويل الاية اذ كانت القراة التي ذكرت هي الصواب لما بينا من الدلالة في قوله وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وقد اشركوا الذين ظلموا انفسهم بربهم وافتروا عليه فريتهم عليه وعند الله علم شركهم به وافترايهم عليه وهو معاقبهم على ذلك عقوبتهم التي هم اهلها وما كان شركهم وفريتهم على الله لتزول منه الجبال بل ما ضروا بذلك الا انفسهم ولا عادت بمكروهه الا عليهم. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا وكيع ابن الجراح قال حدثنا الاعمش عن شمر عن علي قال الغدر مكر والمكر كفر.

القول في تاويل قوله

ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا تحسبن الله يا محمد مخلف وعده الذي وعدهم من كذبهم وجحد ما اتوهم به من عنده وانما قال ذلك تعالى ذكره لنبيه تثبيتا وتشديدا لعزيمته ومعرفته انه منزل من سخطه بمن كذبه وجحد نبوته ورد عليه ما اتاه به من عند الله مثل ما انزل بمن سلكوا سبيلهم من الامم الذين كانوا قبلهم على مثل منهاجهم من تكذيب رسلهم وجحود نبوتهم ورد ما جاوهم به من عند الله عليهم. وقوله ان الله عزيز ذو انتقام يعني بقوله ان الله عزيز لا يمتنع منه شي اراد عقوبته قادر على كل من طلبه لا يفوته بالهرب منه ذو انتقام ممن كفر برسله وكذبهم وجحد نبوتهم واشرك به واتخذ معه الها غيره واضيف قوله مخلف الى الوعد وهو مصدر لانه وقع موقع الاسم ونصب قوله رسله وذلك ان المعنى فلا تحسبن الله مخلف رسله وعده فالوعد وان كان مخفوضا بالاضافة فمعنى النصب وذلك ان الاضافة تقع على مفعولين كقول القايل كسوتك عبد الله ثوبا وادخلته دارا واذا كان الفعل كذلك يقع على مفعولين

مخلفين

مخلفين فان تقديم ايهما قدم وخفض ما ولي الفعل الذي هو في صورة الاسماء ونصب الثاني فيقال انا مدخل عبد الله الدار وانا مدخل الدار عبد الله ان قدمت الدار الى المدخل واخرت عبد الله خفضت الدار اذا اضيف مدخل اليها ونصب عبد الله وان قدم عبد الله اليه واخرت الدار خفض عبد الله باضافة مدخل اليه ونصب الدار وانما فعل ذلك كذلك لان الفعل اعني مدخل يعمل في كل واحد منهما نصبا نحو عمله في الاخر ومنه قول الشاعر.

ترى الثور فيها مدخل الظل راسه. وسايره باد الى الشمس اجمع.

فاضاف مدخل الى الظل ونصب الراس وانما معنى الكلام مدخل راسه الظل ومنه قول الاخر.

فرشني بخير لا اكونن ومدحتي. كناحت يوم صخرة بعسيل.

والعسيل الريشة جمع بها الطيب وانما معنى الكلام كناحت صخرة يوما بعسيل وكذلك قول الاخر. رب ابن عم لسليمى مشمعل طباخ. ساعات الكرى زاد الكسل.

وانما معنى الكلام طباخ زاد الكسل ساعات الكرى. فاما من قرا ذلك فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله فقد بينا وجه بعده من الصحة في كلام العرب في سورة الانعام عند قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع.

القول في تاويل قوله

يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار.

يقول تعالى ذكره ان الله ذو انتقام يوم تبدل الارض غير الارض من مشركي قومك يا محمد من قريش وسايرهم كفر بالله وجحد نبوتك ونبوة رسله من قبلك فيوم من صلة الانتقام واختلف في معنى قوله يوم تبدل الارض غير الارض فقال بعضهم معنى ذلك يوم تبدل الارض التي عليها الناس اليوم في دار الدنيا غير هذه الارض فتصير ارضا بيضا كالفضة.

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن عبد الله انه قال في هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض قال الارض كالفضة نقية لم يسل فيها دم ولم يعمل فيها خطية يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة قياما احسب كما قال قالوا حتى يلجمهم العرق قياما وحده قال شعبة ثم سمعته يقول سمعت عمرو بن ميمون ولم يذكر عبد الله ثم عاودته فيه فقال حدثنيه هبيرة عن عبد الله. حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا يحيى بن عباد قال اخبرنا شعبة قال اخبرنا ابو اسحق قال سمعت عمرو بن ميمون وربما قال عبد الله وربما لم يقل فقلت له عن عبد الله فقال سمعت عمرو بن ميمون يقول يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض كالفضة بيضا نقية لم يسفك فيها دم ولم يعمل فيها خطية فينفذهم البصر ويسمعهم الداعي حفاة عراة كما خلقوا قال اراه قال قياما حتى يلجمهم العرق. حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا اسرايل عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود في قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال تبدل ارضا بيضا كانها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطية. حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال اخبرنا شعبة عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله في قوله يوم تبدل الارض غير الارض قال الارض الجديدة بيضا نقية لم يعمل فيها خطية يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة قيام يلجمهم العرق. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون يوم تبدل الارض غير الارض قال الارض بيضا كالفضة لم يسفك فيها دم حرام ولا تعمل فيها خطية. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى ابن عباد قال حدثنا حماد بن زيد قال اخبرنا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود انه تلى هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار قال يجا بارض بيضا كانها سبيكة فضة لم يسفك فيها دم ولم يعمل عليها خطية

قال فقولوا لها يحكم بينكم الناس فيه قبل الدما • حدثنا ابو كريب قال حدثنا معاوية بن هشام عن
شيبان عن جابر الجعفي عن ابي جبيرة عن زيد قال ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اليهود فقال هل تدرون لم ارسلت اليهم قالوا الله ورسوله اعلم قال فاني ارسلت
اليهم اسألهم عن قول الله يوم تبدل الارض غير الارض انها تكون يومئذ بيضاء مثل
الفضة فلما جاءوا سألهم فقالوا تكون بيضاء مثل النقي • حدثنا ابو اسمعيل الترمذي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن سنان بن سعد عن انس بن مالك
قال قرأ نبي الله هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض قال يبدلها الله يوم القيمة بارض من فضة
لم يعمل عليها الخطايا ينزل عليها الجبار تبارك وتعالى • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني الحسن
ابن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض كانها الفضة زاد الحسن في حديثه عن شبابة
والسموات كذلك ايضا كانها الفضة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض كانها الفضة والسموات
كذلك ايضا • حدثنا ابن الرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا محمد بن جعفر قال حدثنا
ابو حازم قال سمعت سهل بن سعد يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي قال سهل او غيره ليس فيها
معلم لاحد • وقال اخرون تبدل نارا

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن سكن
قال قال عبد الله الارض كلها نار يوم القيمة والجنة من ورائها ترى اكوابها وكواعبها
والذي نفس عبد الله بيده ان الرجل ليفيض عرقا حتى يرسخ في الارض قدمه ثم يرتفع حتى
يبلغ انفه وما مسه الحساب فقالوا مم ذاك يا ابا عبد الرحمن قال مما يرى الناس يلقون •
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو سفيان عن الاعمش عن خيثمة قال
قال عبد الله الارض كلها يوم القيمة نار والجنة من ورائها ترى كواعبها واكوابها
ويلجم الناس العرق او يبلغ منهم العرق ولم يبلغوا الحساب • وقال اخرون بل تبدل
الارض ارضا من فضة

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت المغيرة بن مالك يحدث عن رجل من اهل نجران او
الحجاز شك ابو موسى عن من سمع عليا يقول في هذه الاية يوم تبدل الارض غير
الارض قال الارض من فضة والجنة من ذهب • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن شعبة عن المغيرة بن مالك قال حدثني رجل من بني مجاشع
يقال له عبد الكريم او ابن عبد الكريم قال حدثني هذا الرجل اراه بسمرقند
انه سمع علي بن ابي طالب قرأ هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض قال الارض
من فضة والجنة من ذهب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن مغيرة
ابن مالك عن رجل من بني مجاشع يقال له عبد الكريم ويكنى ابا عبد الكريم قال
قال اقامني على رجل بخراسان فقال حدثني هذا انه سمع علي بن ابي طالب فذكر نحوه
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله يوم تبدل الارض غير الارض الاية فزعم انها تكون فضة • حدثنا محمد بن اسمعيل
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن سنان بن سعد
عن انس بن مالك قال يبدلها الله يوم القيمة بارض من فضة • وقال اخرون
يبدلها خبزة

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا ابو سعد سعيد
ابن دل بن صعابيان قال حدثنا الجارود بن معاذ الترمذي قال حدثنا وكيع بن الجراح
عن عمرو بن بشير الهمداني عن سعيد بن جبير في قوله يوم تبدل الارض غير الارض

قال

قال تبدل خبزة بيضاء ياكل المؤمن من تحت قدميه • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا وكيع
عن ابي معشر عن محمد بن كعب القرظي او عن محمد بن قيس يوم تبدل الارض غير الارض قال
خبزة ياكل منها المؤمنون من تحت اقدامهم • وقال اخرون تبدل الارض غير الارض •

ذكر من قال ذلك

حدثنا علي بن سهل قال حدثنا حجاج بن محمد قال
حدثنا ابو جعفر عن الربيع بن انس عن كعب في قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
قال تصير السموات جنانا ويصير مكان البحر النار قال وتبدل الارض غيرها • حدثنا ابو
كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسمعيل بن رافع المدني عن يزيد عن رجل
من الانصار عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال تبدل الارض غير الارض والسموات فيبسطها ويسطحها ويمدها مد الاديم
العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم في هذه المبدلة في
مثل مواضعهم من الاولى ما كان في بطنها وما كان على ظهرها كان على ظهرها وذلك حين
تطوى السموات كطي السجل للكتاب ثم يدحوهما ثم تبدل الارض غير الارض والسموات
حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون
الاودي قال يجمع الناس يوم القيمة في ارض بيضاء لم يعمل فيها خطيئة مقدارا ويعمل سنة
يلجمهم العرق • وقالت عائشة في ذلك ما حدثنا ابن ابي الشوارب وحميد بن مسعدة
وابن بزيع قالوا حدثنا يزيد عن داود عن عامر عن عائشة قالت قلت يا رسول الله
اذا بدلت الارض غير الارض وبرزوا لله الواحد القهار اين الناس يومئذ قال على
الصراط • حدثنا حميد بن مسعدة وابن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا
داود عن عامر عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه • حدثني اسحق بن شاهين
قال حدثنا خالد عن داود عن عامر عن مسروق قال قلت لعائشة يا ام المؤمنين ارايت
قول الله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار اين الناس
يومئذ فقالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال على الصراط • حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا الحسن بن عنبسة الوراق قال حدثنا عبد الرحيم يعني ابن سليمان
الرازي عن داود بن ابي هند عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قلت يا رسول الله اذا
بدلت الارض غير الارض اين يكون الناس قال على الصراط • حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا اسمعيل بن زكريا عن داود عن عامر عن مسروق
عن عائشة نحوه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن
عامر عن عائشة ام المؤمنين قالت انا اول الناس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذه الاية ثم ذكر نحوه • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ربعي بن ابراهيم الاسدي
اخو اسمعيل بن هيثم عن داود بن ابي هند عن عامر قال قالت عائشة يا رسول الله
ارايت اذا بدلت الارض غير الارض اين الناس يومئذ قال على الصراط • حدثنا
الحسن قال حدثنا علي بن الجعد قال اخبرنا القاسم قال سمعت الحسن قال
قالت عائشة يا رسول الله يوم تبدل الارض غير الارض فاين الناس يومئذ قال ان هذا
لشيء ما سالني عنه احد قال على الصراط يا عائشة • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرحمن
ابن ابراهيم قال حدثني الوليد عن سعيد عن قتادة عن حسان بن بلال المزني عن
عائشة انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله يوم تبدل الارض غير
الارض والسموات فقالت يا رسول الله فاين الناس يومئذ قال لقد سالتني عن شيء
ما سالني عنه احد من امتي ذاك ان الناس على جسر جهنم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ذكر لنا ان عائشة
قالت يا نبي الله فاين الناس يومئذ فقال لقد سالتني عن شيء ما سالني عنه احد من امتي •

فقيل فأين هم يومئذ قال هم على جسر جهنم . حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة أن عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه إلا أنه قال على
الصراط . حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن يحيى بن أبي كثير عن
أسماء عن ثوبان قال سأل حبر من اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أين الناس
يوم تبدل الأرض غير الأرض قال هم في الظلمة دون الجسر . حدثني محمد بن عوف
قال حدثنا أبو المغيرة قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا سعيد بن ثوبان الكلاعي
عن أبي أيوب الأنصاري قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم حبر من اليهود فقال
أرأيت إذ يقول الله في كتابه يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات فأين الخلق
عند ذلك قال أضياف الله فلن يعجزهم ما لديه **وأولى الأقوال**
في ذلك بالصواب قول من قال معناه يوم تبدل الأرض التي نحن عليها اليوم يوم القيامة غيرها وكذلك
السموات اليوم تبدل غيرها كما قال جل ثناؤه وجائز أن تكون المبدلة أرضا أخرى من فضة وجائز أن تكون
نارا وجائز أن تكون خبزا وجائز أن تكون غير ذلك ولا خبر في ذلك عندنا من الوجه الذي يجب التسليم
له أي ذلك يكون فلا قول في ذلك يصح إلا ما دل عليه ظاهر التنزيل وبنحو ما قلنا في معنى قوله
والسموات قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد يوم تبدل الأرض غير الأرض قال أرضا كأنها
الفضة والسموات كذلك أيضا . وقوله وبرزوا لله الواحد القهار يقول وظهروا لله المنفرد بالربوبية
الذي يقهر كل شيء فيغلبه ويصرفه لما يشاء كيف يشاء فيحيي خلقه إذا شاء ويميتهم إذا شاء
لا يغلبه شيء ولا يقهره من قبورهم أحياء لموقف القيامة .

القول في تأويل قوله

وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد سرابيلهم من قطران
وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت
إن الله سريع الحساب

يقول تعالى ذكره وتعاين الذين كفروا بالله فاجترموا في الدنيا الشرك يومئذ يوم تبدل الأرض
غير الأرض والسموات مقرنين في الأصفاد يقول مقرنة أيديهم وأرجلهم إلى رقابهم
بالأصفاد وهي الوثاق من غل وسلسلة واحدها صفد يقال منه صفدته في الصفد صفدا
وصفادا والصفاد القيد ومنه قول عمرو بن كلثوم

فآبوا بالنهاب وبالسبايا . وأبنا بالملوك مصفدينا

ومن جعل الواحد من ذلك صفادا جمعه صفدا لا أصفادا وأما من العطاء فإنه يقال
منه أصفدته إصفادا كما قال الأعشى

تضيفته يوما فأكرم مجلسي . وأصفدني على الزمانة قائدا

وقد قيل في العطاء أيضا صفدني يصفد كما قال النابغة الذبياني

هذا الثناء فإن تسمع لقائله . فما عرضت أبيت اللعن بالصفد

وبنحو الذي قلنا في معنى قوله مقرنين في الأصفاد قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مقرنين في الأصفاد يقول في وثاق . حدثني
محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك قال الأصفاد
السلاسل . حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
مقرنين في الأصفاد مقرنين في القيود والأغلال . حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا علي بن هاشم بن البريد قال سمعت الأعمش يقول الصفد القيد .
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مقرنين في الأصفاد
قال صفدت فيها أيديهم وأرجلهم ورقابهم والأصفاد الأغلال . وقوله سرابيلهم

من قطران

من قطران يقول قمصهم التي يلبسونها واحدها سربال كما قال امرؤ القيس
لعوب تنسيني إذا قمت سربالي . حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
سرابيلهم من قطران قال السرابيل القمص . وقوله من قطران يقول من القطران الذي يهنأ
به الإبل وفيه لغات ثلاث يقال قطران وقطران بفتح القاف وتسكين الطاء وقطران
عيسى بن عمر كذلك كان يقرأ وقطران بكسر القاف وتسكين الطاء ومنه قول أبي النجم
جون كأن العرق المنتوح لبسه القطران والمسوح . بكسر القاف وقال أيضا
كأن قطرانا إذا تلاها . ترمي به الريح إلى مجراها . بالكسر
وبنحو ما قلنا في ذلك يقول من قرأ ذلك كذلك **ذكر من قال ذلك**
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن الحسن من قطران
يعني الخضخاض هناء الإبل . حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة عن الحسن من قطران قال قطران الإبل . وقال بعضهم القطران النحاس
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قطران نحاس قال ابن جريج قال ابن عباس من قطران
نحاس . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة
من قطران قال هي نحاس وهذه القراءة أعني بفتح القاف وكسر الطاء وتصيير ذلك كله كلمة
واحدة قراءة جميع قراء الأمصار وبها نقرأ لإجماع الحجة من القراء عليه . وقد روي
عن بعض المتقدمين أنه كان يقرأ ذلك من قطر آن بفتح القاف وتسكين الطاء وتنوين الراء
وتصيير آن من نعته وتوجيه معنى القطر إلى أنه النحاس ومعنى الآن إلى أنه الحار الذي قد انتهى
حره في الشدة وممن كان يقرأ ذلك كذلك فيما ذكر لنا عكرمة مولى ابن عباس . حدثني بذلك
أحمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عنه .

ذكر من تأول ذلك على هذه القراءة التأويل

الذي ذكرنا فيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله سرابيلهم من
قطر آن قال القطر والآن الذي قد انتهى حره . حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا داود بن
مهران عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير نحوه . حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال
حدثنا هشام قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بنحوه . حدثني المثنى قال حدثنا
إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير
أنه كان يقرأ سرابيلهم من قطر آن . حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا المبارك
ابن فضالة قال سمعت الحسن يقول كانت العرب تقول للشيء إذا انتهى حره قد أنى حر هذا
قد أوقد عليه جهنم منذ خلقت فأنى حرها . حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد
الرحمن بن سعيد قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع بن أنس في قوله سرابيلهم من قطر آن
قال القطر النحاس والآن يقول قد أنى حره وذلك أنه يقول حميم آن . حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا ثابت بن يزيد قال حدثنا هلال بن خباب عن عكرمة عن
ابن عباس في هذه الآية سرابيلهم من قطر آن قال من نحاس قد آن لهم أن يعذبوا . حدثني
المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن حصين عن عكرمة في قوله من قطر آن
قال الآن الذي قد انتهى حره . حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله من قطر آن قال هو النحاس المذاب . حدثني الحسن بن محمد
قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عن قتادة من قطر آن قال يعني الصفر المذاب
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن قتادة سرابيلهم من قطر آن قال
من نحاس . حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا هشام قال حدثنا أبو حفص عن
هارون عن قتادة أنه كان يقرأ من قطر آن قال من صفر قد انتهى حره وكان الحسن يقرؤها
من قطران . وقوله وتغشى وجوههم النار يقول وتلفح وجوههم النار فتحرقها ليجزي الله

يجزي الله كل نفس بما كسبت يقول فعل الله ذلك بهم جزاءهم بما كسبوا من الآثام في الدنيا كما يثيب كل نفس بما كسبت من خير وشر فيجزي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته إن الله سريع الحساب. يقول إن الله عالم بما يعمل كل عامل فلا يحتاج في إحصاء أعمالهم إلى عقد كف ولا معاناة وهو سريع حسابه لأعمالهم قد أحاط بها علما لا يعزب عنه منها شيء وهو مجازيهم على جميع ذلك صغيره وكبيره

القول في تأويل قوله

هذا بلاغ للناس ولينذروا به. وليعلموا أنما هو إله واحد. وليذكر أولوا الألباب.

يقول تعالى ذكره هذا القرآن بلاغ للناس أبلغ الله به إليهم في الحجة عليهم وأعذر إليهم بما أنزل فيه من مواعظه وعبره ولينذروا به يقول ولينذروا عقاب الله ويحذروا به نقماته أنزله إلى نبيه صلى الله عليه وسلم وليعلموا أنما هو إله واحد يقول وليعلموا بما احتج به عليهم من الحجج فيه أنما هو إله واحد لا آلهة شتى كما يقوله المشركون بالله وأن لا إله إلا هو الذي له ما في السموات وما في الأرض الذي سخر لهم الشمس والقمر والليل والنهار وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لهم وسخر لهم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لهم الأنهار وليذكر أولوا الألباب يقول وليتذكر فيتعظ بما احتج الله به عليه من حججه التي في هذا القرآن. فينزجر عن أن يجعل معه إلها غيره ويشرك في عبادته شيئا سواه أهل الحجى والعقول فإنهم أهل الاعتبار والادكار دون الذين لا عقول لهم ولا أفهام فإنهم كالأنعام بل هم أضل سبيلا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هذا بلاغ للناس قال القرآن ولينذروا به قال بالقرآن وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولوا الألباب

آخر تفسير سورة إبراهيم صلى الله عليه وسلم
والحمد لله على نعمه. وصلواته وسلامه
على نبيه محمد المكرم. وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الحجر

القول في تأويل قوله

الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين

أما قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه الر فقد تقدم بياننا فيما مضى قبل. وأما قوله تلك آيات الكتاب فإنه يعني هذه الآيات آيات الكتب التي كانت قبل القرآن كالتوراة والإنجيل وقرآن يقول وآيات قرآن مبين يقول يبين من تأمله وتدبره رشده وهداه كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقرآن مبين قال يبين والله رشده وهداه وخيره. حدثنا المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن مجاهد الر فواتح يفتتح الله بها كلامه تلك آيات الكتاب قال التوراة والإنجيل. حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة في قوله الر تلك آيات الكتاب قال الكتب التي كانت قبل القرآن.

القول في تأويل قوله

ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين.

اختلفت القراء في قراءة قوله ربما فقرأت ذلك عامة قراء أهل المدينة وبعض الكوفيين ربما بتخفيف الباء وقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة بتشديدها. والصواب

من القول

من القول في ذلك عندنا أن يقال إنهما قراءتان مشهورتان ولغتان معروفتان بمعنى واحد قد قرأ بكل واحدة منهما أئمة من القراء فبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيب. واختلف أهل العربية في معنى ما التي مع رب فقال بعض نحويي البصرة أدخل مع رب ما ليتكلم بالفعل بعدها وإن شئت جعلت ما بمنزلة شيء فكأنك قلت رب شيء يود أي رب ودة يوده الذين كفروا وقد يكون تلك من قوله. بعض نحويي الكوفة وقال المصدر لا يحتاج إلى عائد والود قد وقع على لو ربما يودون لو كانوا أن يكونوا قال وإذا أضمر الهاء في لو فليس بمفعول وهو موضع المفعول ولا ينبغي أن يترجم المصدر بشيء وقد ترجمه بشيء ثم جعله ودا ثم أعاد عليه عائدا فكان الكسائي والفراء يقولان لا تكاد العرب توقع رب على مستقبل وإنما يوقعونها على الماضي من الفعل كقولهم ربما فعلت كذا وربما جاءني أخوك قالا وجاء في القرآن مع المستقبل ربما يود وإنما جاز ذلك لأن ما كان في القرآن من وعد ووعيد وما فيه فهو حق كأنه عيان فجرى الكلام فيما لم يكن بعد منه مجراه فيما كان كما قيل ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم وقوله ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت كأنه ماض وهو منتظر لصدقه في المعنى وأن القائل يقول إذا نهى أو أمر فعصاه أما والله لرب ندامة لك تذكر قولي فيها لعلمه بأنه سيندم يقول والله ووعده أصدق من قول المخلوقين وقد يجوزان يصحب ربما الدائم وإن كان في لفظ يفعل يقال ربما يموت الرجل فلا يوجد له كفن وإن أولي الأسماء كان معها ضمير كان كما قال أبو دواد

ربما الجامل المؤبل فيهم. وعناجيج بينهن المهار.

فتأويل الكلام ربما يود الذين كفروا بالله فجحدوا وحدانيته لو كانوا في دار الدنيا مسلمين. كما حدثنا علي بن سعيد بن مسروق الكندي قال حدثنا خالد بن نافع الأشعري عن سعيد ابن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى قال بلغنا أنه إذا كان يوم القيامة واجتمع أهل النار في النار ومعهم من شاء الله من أهل القبلة قال الكفار لمن في النار من أهل القبلة ألستم مسلمين قالوا بلى قالوا فما أغنى عنكم إسلامكم وقد صرتم معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب فأخذنا بها فسمع الله ما قالوا فأمر بمن كان من أهل القبلة في النار فأخرجوا فقال من في النار من الكفار يا ليتنا كنا مسلمين ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو بن الهيثم أبو قطن القطعي وروح القيسي وعفان ابن مسلم واللفظ لأبي قطن قالوا حدثنا القاسم بن الفضل بن عبد الله بن أبي جروة قال كان ابن عباس وأنس بن مالك يتأولان هذه الآية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قالا ذلك يوم يجمع الله أهل الخطايا من المسلمين والمشركين في النار وقال عفان حين يحبس أهل الخطايا من المسلمين والمشركين فيقول المشركون ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون زاد أبو قطن قد جمعنا وإياكم وقال أبو قطن وعفان فيغضب الله لهم بفضل رحمته ولم يقله روح بن عبادة وقالوا جميعا فيخرجهم الله وذلك حين يقول الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين. حدثنا الحسن قال حدثنا عفان قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عباس في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال يدخل الجنة ويرحم حتى يقول في آخر ذلك من كان من المسلمين فليدخل الجنة قال فذلك قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذلك يوم القيامة يتمنى الذين كفروا لو كانوا موحدين. حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن عبد الله في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال هذا في الجهنميين إذا رأوهم يخرجون

من النار • حدثني المثنى قال اخبرنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا القاسم قال حدثنا
ابن ابي فروة العبدي ان ابن عباس وانس بن مالك كانا يتاولان هذه الاية
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين يتاولانها يوم يحبس الله اهل الخطايا
من المسلمين مع المشركين في النار قال فيقول لهم المشركون ما اغنى عنكم ما كنتم
تعبدون في الدنيا قال فيغضب الله لهم بفضل رحمته فيخرجهم فذلك حين
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن عطا بن السايب عن مجاهد عن ابن عباس قال ما يزال الله يدخل الجنة
ويرحم ويشفع حتى يقول من كان من المسلمين فليدخل الجنة فذلك قوله ربما يود
الذين كفروا لو كانوا مسلمين • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية
عن هشام الدستوائي قال حدثنا حماد قال سالت ابراهيم عن هذه الاية ربما
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال حدثت ان المشركين قالوا لمن دخل النار
من المسلمين ما اغنى عنكم ما كنتم تعبدون قال فيغضب الله لهم فيقول للملائكة
والنبيين اشفعوا فيشفعون فيخرجون من النار حتى ان ابليس ليتطاول
رجاء ان يخرج معهم قال فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين • حدثني
المثنى قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن ابراهيم انه قال في قول الله
عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال يقول من في النار من المشركين
للمسلمين ما اغنت عنكم لا اله الا الله قال فيغضب الله لهم فيقول من كان مسلما
فليخرج من النار قال فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين • حدثنا الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن حماد عن ابراهيم في قوله
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال ان اهل النار يقولون كنا اهل
شرك وكفر فما شان هولاء الموحدين ما اغنى عنهم عبادتهم اياه قال فيخرج
من النار من كان فيها من المسلمين قال فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن حماد
عن ابراهيم عن خصيف عن مجاهد قال يقول اهل النار للموحدين ما اغنى
عنكم ايمانكم قال فاذا قالوا ذلك قال اخرجوا من كان في قلبه مثقال ذرة
قال فعند ذلك قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين • حدثني المثنى قال
حدثنا مسلم قال حدثنا هشام عن حماد قال سالت ابراهيم عن قول الله عز وجل
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال الكفار يعيرون اهل التوحيد ما اغنى
عنكم لا اله الا الله فيغضب الله لهم فيامر النبيين والملائكة فيشفعون فيخرج
اهل التوحيد حتى ان ابليس ليتطاول رجاء ان يخرج فذلك قوله ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عبد السلام
عن خصيف عن مجاهد قال هذا في الجهنميين اذا راوهم يخرجون من النار يود
الذين كفروا لو كانوا مسلمين • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال
قال حدثنا حماد عن عطا بن السايب عن مجاهد قال اذا فرغ الله من القضاء بين خلقه
قال من كان مسلما فليدخل الجنة فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا وحدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال يوم القيامة • حدثنا الحسن قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عطا عن جويبر عن الضحاك في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين

قال

قال فيها وجهان اثنان يقولون اذا حضر الكافر الموت ود لو كان مسلما ويقول اخرون بل يعذب الله
ناسا من اهل التوحيد في النار بذنوبهم فيعرفهم المشركون فيقولون ما اغنت عنكم عبادة ربكم
وقد القاكم في النار فيغضب لهم فيخرجهم فيقول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين قال نزلت في الذين يخرجون من النار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وذلك والله يوم القيامة ودوا لو كانوا
في الدنيا مسلمين • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن مجاهد
عن ابن عباس قال ما يزال الله يدخل الجنة ويشفع حتى يقول من كان من المسلمين فليدخل
الجنة فذلك حين يقول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين •

القول في تاويل قوله

ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ذر يا محمد هولاء المشركين ياكلوا في هذه
الدنيا ما هم اكلوه ويتمتعوا من لذاتها وشهواتهم فيها الى اجلهم الذي اجلت لهم
ويلههم الامل عن الاخذ بحظهم من طاعة الله فيها وتزودهم لمعادهم منها بما يقربهم من
ربهم فسوف يعلمون غدا اذا وردوا عليه وقد هلكوا على كفرهم بالله وشركهم حين
يعاينون عذاب الله انهم كانوا من تمتعهم بما كانوا يتمتعون فيها من اللذات والشهوات
كانوا في خسار وتباب •

القول في تاويل قوله

وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم •

يقول تعالى ذكره وما اهلكنا يا محمد من اهل قرية من اهل القرى التي اهلكنا اهلها
فيما مضى الا ولها كتاب معلوم يقول الا ولها اجل موقت ومدة معروفة لا نهلكهم حتى
يبلغوها فاذا بلغوها اهلكناهم عند ذلك فيقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فكذلك اهل قريتك التي انت فيها وهي مكة لا نهلك مشركي اهلها الا بعد بلوغ
كتابهم اجله لان من قضائي ان لا اهلك اهل قرية الا بعد بلوغ كتابهم اجله •

القول في تاويل قوله

ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون •

يقول تعالى ذكره ما يتقدم هلاك امة قبل اجلها الذي جعله الله اجلا لهلاكها
ولا يستاخر هلاكها عن الاجل الذي جعل لها اجلا كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحق
قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري في قوله ما تسبق من امة اجلها وما
يستاخرون قال نرى انه اذا حضر اجله فانه لا يوخر ساعة ولا يقدم واما ما لم يحضر اجله
فان الله يوخر ما شاء ويقدم ما شاء •

القول في تاويل قوله

وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون •
لو ما تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين •

يقول تعالى ذكره وقال هولاء المشركون لك من قومك يا محمد يا ايها الذي نزل عليه الذكر
وهو القران الذي ذكر به ربه من المواعظ ظلمة انك لمجنون في دعائك ايانا الى ان
نتبعك ونذر الهتنا لو ما تاتينا بالملائكة شاهدة لك على صدق ما تقول
ان كنت من الصادقين يعني ان كنت صادقا في ان الله بعثك الينا رسولا وانزل
عليك كتابا فان الرب الذي فعل ما تقول بك لا يتعذر عليه ارسال ملك من ملائكته
معك حجة لك علينا واية لك على نبوتك وصدق مقالتك والعرب تضع موضع لو ما
لولا وموضع لولا لو ما ومن ذلك قول ابن مقبل •
لو ما الحيا ولو ما الدين عبتكما • ببعض ما فيكما اذ عبتما عوري • يريد لولا الحيا •

وبنحو الذي قلنا في معنى الذكر قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا أبو زهير عن جويبر عن الضحاك نزل عليه الذكر قال القرآن

القول في تأويل قوله

ما تنزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا منظرين

اختلفت القراء في قراءة قوله ما تنزل الملائكة فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة ما تنزل الملائكة بالتاء من تنزل وفتحها وفتح الملائكة بمعنى ما تنزل الملائكة على أن الفعل للملائكة. وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة ما ننزل الملائكة بالنون في ننزل وتشديد الزاي ونصب الملائكة بمعنى ما ننزلها نحن والملائكة حينئذ منصوب بوقوع ننزل عليها. وقرأه بعض قراء أهل الكوفة ما تنزل الملائكة برفع الملائكة والتاء في تنزل وضمها على وجه ما لم يسم فاعله **قال** أبو جعفر رحمه الله وكل هذه القراءات الثلاث متقاربات المعاني وذلك أن الملائكة إذا نزلها الله على رسول من رسله تنزلت إليه وإذا تنزلت إليه فإنما تنزل بإنزال الله إياها إليه فبأي هذه القراءات الثلاث قرأ ذلك القارئ فمصيب الصواب في ذلك وإن كنت أحب لقارئه ألا يعدو في قراءته إحدى القراءتين اللتين ذكرت من قراءة أهل المدينة والأخرى التي عليها جمهور قراء الكوفيين لأن ذلك هو القراءة المعروفة في العامة والأخرى أعني قراءة من قرأ ذلك ما تنزل بضم التاء من تنزل ورفع الملائكة شاذة قليل من قرأ بها فتأويل الكلام ما ننزل ملائكتنا إلا بالحق يعني بالرسالة إلى رسلنا أو بالعذاب لمن أردنا تعذيبه ولو أرسلنا إلى هؤلاء المشركين على ما يسألون إرسالهم معك آية فكفروا لم ينظروا فيؤخروا بالعذاب بل عوجلوا به كما فعلنا ذلك بمن قبلهم من الأمم حين سألوا الآيات فكفروا حين أتتهم الآيات فعاجلناهم بالعقوبة. وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله ما تنزل الملائكة إلا بالحق قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء. وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ما تنزل الملائكة إلا بالحق قال بالرسالة والعذاب. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله.

القول في تأويل قوله

إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون

يقول تعالى ذكره إنا نحن نزلنا الذكر وهو القرآن وإنا له لحافظون قال وإنا للقرآن لحافظون من أن يزاد فيه باطل ما ليس منه أو ينقص منه ما هو منه من أحكامه وحدوده وفرائضه والهاء في قوله له من ذكر الذكر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وإنا له لحافظون قال عندنا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون وقال في آية أخرى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فأنزله الله ثم حفظه فلا يستطيع إبليس أن يزيد فيه باطلا ولا ينقص منه حقا حفظه الله من ذلك. حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا

محمد

محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وإنا له لحافظون قال حفظه الله من أن يزيد فيه الشيطان باطلا أو ينقص منه حقا. وقيل إن الهاء في قوله وإنا له لحافظون من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم بمعنى وإنا لمحمد حافظون ممن أراده بسوء من أعدائه

القول في تأويل قوله

ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين

وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولقد أرسلنا يا محمد من قبلك في الأمم الأولين رسلا وترك ذكر الرسل اكتفاء بدلالة قوله ولقد أرسلنا من قبلك عليه وعنى بشيع الأولين أمم الأولين واحدتها شيعة ويقال أيضا لأولياء الرجل شيعته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين يقول أمم الأولين. حدثني المثنى قال أخبرنا إسحق قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة في قوله ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين قال في الأمم. وقوله وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون يقول إلا كانوا يسخرون بالرسول الذي يرسله الله إليهم عتوا منهم وتمردا على ربهم

القول في تأويل قوله

كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به وقد خلت سنة الأولين

يقول تعالى ذكره كما سلكنا الكفر في قلوب شيع الأولين بالاستهزاء بالرسل كذلك نفعل ذلك في قلوب مشركي قومك الذين أجرموا الكفر بالله لا يؤمنون به يقول لا يصدقون بالذكر الذي أنزل إليك والهاء في قوله نسلكه من ذكر الاستهزاء بالرسل والتكذيب بهم كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به قال إذا كذبوا سلك الله في قلوبهم أن لا يؤمنوا به. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن حميد عن الحسن في قوله كذلك نسلكه في قلوب المجرمين قال الشرك. حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد بن سلمة عن حميد قال قرأت القرآن كله على الحسن في بيت أبي خليفة ففسره أجمع على الإثبات فسألته عن قوله كذلك نسلكه في قلوب المجرمين قال أعمال سيعملونها لم يعملوها. حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن حماد بن سلمة عن حميد الطويل قال قرأت القرآن كله على الحسن فما كان يفسره إلا على الإثبات قال وقفته على نسلكه قال الشرك. قال ابن المبارك سمعت سفيان يقول في قوله نسلكه قال نجعله. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به قال هم كما قال الله هو أضلهم ومنعهم الإيمان يقال منه سلكه يسلكه سلكا وسلوكا وأسلكه يسلكه إسلاكا ومن السلوك قول عدي بن زيد

وكنت لزاز خصمك لم أعرد ... وقد سلكوك في يوم عصيب

ومن الإسلاك قول الآخر

حتى إذا أسلكوهم في قتائدة ... شلا كما تطرد الجمالة الشردا

وقوله وقد خلت سنة الأولين يقول تعالى ذكره لا يؤمن بهذا القرآن قومك الذين سلكت في قلوبهم التكذيب حتى يروا العذاب الأليم أخذا منهم سنة أسلافهم من المشركين قبلهم من قوم عاد وثمود وضربائهم من الأمم التي كذبت رسلها فلم تؤمن بما جاءها من عند الله حتى حل بها سخط الله فهلكت. وبنحو ما قلنا

من ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يومنون به وقد خلت
سنة الاولين • وقايع الله فيمن خلا قبلكم من الامم

القول في تاويل قوله

ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا
انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون

اختلف اهل التاويل في المعنيين بقوله فظلوا فيه يعرجون فقال بعضهم معنى الكلام
ولو فتحنا على هولاء القايلين لك يا محمد لوما تاتينا بالملايكة ان كنت من الصادقين
بابا من السما فظلت الملايكة تعرج فيه وهم يرونهم عيانا لقالوا انما سكرت
ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون يقول لو فتحنا عليهم بابا من السماء
فظلت الملايكة تعرج فيه لقال اهل الشرك انما اخذ ابصارنا وشبه علينا وانما سحرنا
فذلك قولهم لوما تاتينا بالملايكة ان كنت من الصادقين • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابن عباس فظلوا فيه يعرجون
فظلت الملايكة يعرجون فيه يراهم بنو ادم عيانا لقالوا انما سكرت ابصارنا
بل نحن قوم مسحورون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قوله يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لوما تاتينا بالملايكة ان
كنت من الصادقين قال ما بين ذلك الى قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء
فظلوا فيه يعرجون قال رجع الى قوله لوما تاتينا بالملايكة ما بين ذلك قال
ابن جريج قال ابن عباس فظلت الملايكة تعرج فنظروا اليهم لقالوا انما سكرت
ابصارنا قال قريش تقوله • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون قال قال
ابن عباس لو فتح الله عليهم من السما بابا فظلت الملايكة تعرج فيه يقول يختلفون
فيه جايين وذاهبين لقالوا انما سكرت ابصارنا • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولو فتحنا
عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون يعني الملايكة يقول لو فتحت على المشركين
بابا من السما فنظروا الى الملايكة تعرج بين السما والارض لقال المشركون نحن قوم
مسحورون سحرنا وليس هذا بالحق الا ترى انهم قالوا قبل هذه الاية لوما تاتينا
بالملايكة ان كنت من الصادقين • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا
هشام عن عمرو عن نضر عن الضحاك قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون
قال لو اني فتحت بابا من السما تعرج فيه الملايكة بين السما والارض لقال المشركون
بل نحن قوم مسحورون الا ترى انهم قالوا لوما تاتينا بالملايكة ان كنت من الصادقين
وقال اخرون انما عني بذلك بنو ادم ومعنى الكلام عندهم ولو فتحنا على هولاء
المشركين من قومك يا محمد بابا من السما فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون قال قتادة كان الحسن
يقول لو فعل هذا ببني ادم فظلوا فيه يعرجون اي يختلفون لقالوا انما سكرت ابصارنا
بل نحن قوم مسحورون • واما قوله يعرجون فان معناه يرقون فيه ويصعدون
يقال منه عرج يعرج عروجا اذا رقي وصعد وواحدة المعارج معرج ومعراج ومنه
قول كثير • الى حسب عود بنا المرتقى له • ابوه له فيه معارج سلم •

وقد

وقد حكي عن بعضهم يكسر التا في الاستقبال • وقوله لقالوا انما سكرت ابصارنا يقول
لقال هولاء المشركون الذين وصف جل ثناوه صفتهم ما هذا بحق انما سكرت ابصارنا • وقد
اختلفت القراة في قراة قوله سكرت فقرا اهل المدينة والعراق سكرت بتشديد
الكاف بمعنى غشيت وغطيت هكذا كان يقول ابو عمرو بن العلا فيما ذكر لي عنه
وذكر عن مجاهد انه كان يقرا لقالوا سكرت • حدثني بذلك الحارث قال حدثنا القاسم
قال سمعت الكسايي يحدث عن حمزة عن شبل عن مجاهد انه قراها سكرت ابصارنا خفيفة
وذهب مجاهد في قراته ذلك كذلك الى حبست ابصارنا عن الروية والنظر من سكون
الريح وذلك سكونها وركودها يقال منه سكرت الريح اذا سكنت وركدت • وقد حكي
عن ابي عمرو بن العلا انه كان يقول هو ماخوذ من سكر الشراب وان معناه قد غشي
ابصارنا السكر • واما اهل التاويل فانهم اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معنى سكرت
سدت ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا ورقا وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا وحدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحق
قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله سكرت
ابصارنا قال سدت • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج يعني ابن محمد
عن ابن جريج قال اخبرني ابن كثير قال سدت • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله سكرت ابصارنا يعني
سدت فكان مجاهد يذهب في تاويله ذلك بمعنى سدت الى انه بمعنى منعت
النظر كما يسكر الما فيمنع من الجري بحبسه في مكان بالسكر الذي يسكر به •
وقال اخرون معنى ذلك سكرت اخذت ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن ابن عباس
لقالوا انما سكرت ابصارنا يقول اخذت ابصارنا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس انما اخذ ابصارنا وشبه
علينا وانما سحرنا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر
عن قتادة لقالوا انما سكرت ابصارنا يقول اخذت ابصارنا • حدثنا المثنى قال حدثنا
اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حماد قال حدثنا شيبان عن قتادة قال من قرا
سكرت مشددة يعني سدت ومن قرا سكرت مخففة فانه يعني سحرت وكان هولاء
وجهوا معنى قوله سكرت الى ان ابصارهم سحرت فتشبه عليهم ما يبصرون
فلا يميزون بين الصحيح مما يرون وغيره من قول العرب سكر على فلان رايه
اذا اختلط عليه رايه فيما يريد فلم يدر ما الصواب فيه من غيره فاذا عزم على الراي
قالوا ذهب عنه التسكير • وقال اخرون هو ماخوذ من السكر ومعناه غشي
على ابصارنا فلا نبصر كما يفعل السكر بصاحبه فذلك اذا دير به وغشي بصره فلم يبصر •
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله انما سكرت ابصارنا قال سكرت كالسكران الذي لا يعقل • وقال
اخرون معنى ذلك عميت ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا عبد الوهاب بن عطا عن الكلبي سكرت قال عميت واولى هذه الاقوال
بالصواب عندي قول من قال معنى ذلك اخذت ابصارنا وسحرت فلا تبصر الشي على ما هو
به وذهب حد ابصارنا وانطفا نورها كما يقال للشي الحار اذا ذهبت فورته
وسكن حده قد سكر يسكر قال المثنى بن جندل الطهوي •
جا الشتا واجثال القبر • واستخفت الافعى وكانت تظهر • وجعلت عين الحرور تسكر

اي لتسكن وتذهب وتنطفي • وقال الشاعر ذو الرمة •
قبل انصداع الفجر والتهجير • وخوضهن الليل حين يسكر •
يعني حين تسكن فورته • وذكر عن قيس انها تقول سكرت الريح تسكر سكورا بمعنى
سكنت وان كان ذلك عنها صحيحا فان معنى سكرت وسكّرت بالتخفيف والتشديد
متقاربان غير ان القراءة التي لا استجيز غيرها في القرآن سكّرت بالتشديد لاجماع
الحجة من القراء عليها وغير جائز خلافها فيما جاءت به مجمعة عليه •

• القول في تأويل قوله •

• ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين •

يقول تعالى ذكره ولقد جعلنا في السماء الدنيا منازل للشمس والقمر وهي كواكب
تنزلها الشمس والقمر وزيناها للناظرين يقول وزينا السماء بالكواكب لمن نظر اليها
وابصرها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء وحدثني
المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال
حدثنا عبد الله قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولقد جعلنا في
السماء بروجا قال كواكب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة •
قوله ولقد جعلنا في السماء بروجا وبروجها نجومها • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بروجا قال الكواكب •

• القول في تأويل قوله •

• وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من •
• استرق السمع فاتبعه شهاب مبين •

يقول تعالى ذكره وحفظنا السماء الدنيا من كل شيطان لعين قد رجمه الله ولعنه
الا من استرق السمع يقول لكن قد يسترق من الشياطين السمع مما يحدث في السماء
بعضها فيتبعه شهاب من النار مبين يبين اثره فيه اما باجتاله وافساده •
او باحراقه • وكان بعض نحوي البصرة يقول في قوله الا من استرق السمع هو
استثناء خارج كما قال ما اشتكى الا خيرا يريد اذكر خيرا وكان ينكر ذلك من قيله
بعضهم ويقول اذا كانت الا بمعنى لكن عملت عمل لكن ولا تحتاج الى اضمار اذكر ويقول
لو احتاج والامر كذلك الى اضمار اذكر احتاج قول القائل قام زيد الا عمرو الى
اضمار اذكر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال
حدثنا الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال تصعد الشياطين افواجا تسترق
السمع قال فينفرد المارد منها فيعلو فيرمى بالشهاب فيصيب جبهته او جنبه
او حيث شاء الله منه فيلتهب فياتي اصحابه وهو يلتهب فيقول انه كان من الامر
كذا وكذا قال فيذهب اولئك الى اخوانهم من الكهنة فيزيدون عليه اضعافه
من الكذب فيخبرونهم به فاذا رأوا شيئا مما قالوا قد كان صدقوهم بما جاءوهم به
من الكذب • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس في قوله وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع
قال اراد ان يخطف السمع وهو كقوله الا من خطف الخطفة • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الا من استرق السمع وهو نحو قوله الا
من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قوله الا من استرق السمع قال خطف الخطفة • حدثني

الحسين

الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الا من استرق
السمع هو كقوله الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب • قال ابن عباس يقول ان
الشهب لا تقتل ولكن تحرق وتخبل وتجرح من غير ان تقتل • حدثني الحارث قال حدثنا القاسم
قال حدثني حجاج عن ابن جريج من كل شيطان رجيم قال الرجيم الملعون • قال
وقال القاسم عن الكسائي انه قال الرجم في جميع القرآن الشتم •

• القول في تأويل قوله •

• والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا •
• فيها من كل شيء موزون •

يقول تعالى ذكره والارض مددناها والارض دحوناها فبسطناها والقينا فيها رواسي
يقول والقينا في ظهورها رواسي يعني جبالا ثابتة • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد •
عن قتادة قوله والارض مددناها وقال في آية اخرى والارض بعد ذلك دحاها وذكر لنا •
ان ام القرى مكة منها دحيت الارض قوله والقينا فيها رواسي رواسيها جبالها وقد بينا •
معنى الرسو فيما مضى بشواهده المغنية عن اعادته • وقوله وانبتنا فيها من كل شيء موزون
يقول وانبتنا في الارض من كل شيء يقول من كل شيء بقدر وبحد معلوم • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال
حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وانبتنا فيها
من كل شيء موزون يقول معلوم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانبتنا فيها من كل شيء موزون يقول معلوم •
حدثني يعقوب قال حدثني هشيم قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح او عن
مالك في قوله من كل شيء موزون قال بقدر • حدثنا المثنى قال حدثنا عمرو بن عون •
قال اخبرنا هشيم عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح او عن ابي مالك مثله • حدثني
المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن خصيف عن عكرمة من كل شيء موزون
قال بقدر • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي يعني ابن الجعد قال اخبرنا شريك
عن خصيف عن عكرمة من كل شيء موزون قال بقدر • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو
احمد قال حدثنا سفيان عن خصيف عن عكرمة قال بقدر • حدثنا احمد قال حدثنا
سفيان عن حصين عن سعيد بن جبير من كل شيء موزون قال معلوم • حدثنا مجاهد
ابن موسى قال حدثنا يزيد قال اخبرنا عبد الله بن يونس قال سمعت الحكم ابن
عتيبة وسأله ابو عروة عن قوله من كل شيء موزون قال من كل شيء بقدر • حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا عبد الله بن يونس قال سمعت
الحكم وسأله ابو عروة عن قول الله عز وجل من كل شيء موزون قال من كل شيء مقدورها
كذا قال الحسن وسأله ابو عروة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثنا الحسن
بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله من كل شيء موزون قال بمقدور بقدر •
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد من
كل شيء موزون قال مقدور بقدر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد من كل شيء موزون قال بقدر بقدر • حدثنا المثنى
قال حدثنا علي بن الهيثم قال حدثنا يحيى بن زكريا عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي
صالح من كل شيء موزون قال بقدر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وانبتنا فيها من كل شيء موزون يقول معلوم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى

قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من كل شيء موزون يقول معلوم • وكان بعضهم يقول معنى ذلك وأنبتنا في الجبال من كل شيء موزون يعني من الذهب والفضة والنحاس والرصاص ونحو ذلك من الأشياء التي توزن • وأولى القولين عندنا بالصواب القول الأول لإجماع الحجة من أهل التأويل عليه. ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنبتنا فيها من كل شيء موزون قال الأشياء التي توزن •

القول في تأويل قوله

• وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين •

يقول تعالى ذكره وجعلنا لكم فيها أيها الناس في الأرض معايش وهي جمع معيشة ومن لستم له برازقين اختلف أهل التأويل في المعني بقوله ومن لستم له برازقين فقال بعضهم عني به الدواب والأنعام. ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله جميعا عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ومن لستم له برازقين الدواب والأنعام • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقال آخرون عني بذلك الوحش خاصة. ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور في هذه الآية ومن لستم له برازقين على هذا التأويل معنيا وذلك قليل في كلام العرب. وأولى ذلك بالصواب وأحسن أن يكون المعني بقوله ومن لستم له برازقين من العبيد والإماء والدواب والأنعام فمعنى ذلك وجعلنا لكم فيها معايش والعبيد والإماء والدواب والأنعام وإذا كان ذلك كذلك حسن أن توضع حينئذ مكان العبيد والإماء والدواب من وذلك أن العرب تفعل ذلك إذا أرادت الخبر عن البهائم معها بنو آدم وهذا التأويل على ما قلناه وصرفناه إليه معنى الكلام إذا كانت من في موضع نصب عطفا به على معايش بمعنى جعلنا لكم فيها معايش وجعلنا لكم من لستم له برازقين وقد قيل إن من في موضع خفض عطفا به على الكاف والميم في قوله وجعلنا لكم بمعنى وجعلنا لكم فيها معايش ولمن لستم له برازقين وأحسب أن منصورا في قوله هو الوحش قصد هذا المعنى وإياه أراد وذلك وإن كان له وجه في كلام العرب فبعيد قليل لأنها لا تكاد تظاهر على معنى في حال الخفض وربما جاء في شعر بعضهم في حال الضرورة كما قال بعضهم

هلا سألت بذي الجماجم عنهم • وأبي نعيم ذي اللواء المحرق •

فرد أبا نعيم على الهاء والميم في عنهم وقد بينت قبح ذلك في كلامهم

القول في تأويل قوله

• وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم •

يقول تعالى ذكره وما من شيء من الأمطار إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر لكل أرض معلوم عندنا حده ومبلغه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال أخبرنا يزيد بن أبي زياد عن رجل عن عبد الله قال ما من أرض أمطر من أرض ولكن الله يقدره في الأرض ثم قرأ وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن يزيد بن أبي زياد عن أبي جحيفة عن عبد الله

قال

قال ما من عام بأمطر من عام ولكن الله يصرفه عمن يشاء ثم قرأ وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا إبراهيم بن مهدي المصيصي قال حدثني علي بن مسهر عن يزيد بن أبي زياد عن أبي جحيفة عن عبد الله بن مسعود ما من عام بأمطر من عام ولكن الله يقسمه حيث يشاء عاما ههنا وعاما ههنا ثم قرأ وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج وإن من شيء إلا عندنا خزائنه قال المطر خاصة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا إسماعيل بن سالم عن الحكم بن عتيبة في قوله وما ننزله إلا بقدر معلوم قال ما من عام بأكثر مطرا من عام ولا أقل ولكنه يمطر قوم ويحرم آخرون وربما كان في البحر قال وبلغنا أنه ينزل مع المطر من الملائكة أكثر من عدد ولد إبليس وولد آدم يحصون كل قطرة حيث تقع وما تنبت

القول في تأويل قوله

• وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء •
• فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين •

اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة القراء وأرسلنا الرياح لواقح وقرأه بعض قراء أهل الكوفة وأرسلنا الريح لواقح فوحد الريح وهي موصوفة بالجمع أعني بقوله لواقح وينبغي أن يكون معنى ذلك أن الريح وإن كان لفظها واحدا فمعناها الجمع لأنه يقال جاءت الريح من كل وجه وهبت من كل مكان فقيل لواقح لذلك فيكون معنى جمعهم نعتها وهي في اللفظ واحدة ومعنى قولهم أرض سباسب وأرض أغفال وثوب أخلاق كما قال الشاعر

جاء الشتاء وقميصي أخلاق • شراذم يضحك منه التواق •

وكذلك تفعل العرب في كل شيء اتسع • واختلف أهل العربية في وجه وصف الرياح باللقح وإنما هي ملقحة لا لاقحة وذلك أنها تلقح السحاب والشجر وإنما توصف باللقح الملقوحة لا الملقح كما يقال ناقة لاقح • وكان بعض نحويي البصرة يقول قيل الرياح لواقح فجعلها على لاقح كأن الرياح لقحت لأن فيها خيرا فقد لقحت بخير قال وقال بعضهم الرياح تلقح السحاب فهذا يدل على ذلك المعنى لأنها إذا أنشأته وفيها خير وصل ذلك إليه • وكان بعض نحويي الكوفة يقول في ذلك معنيان أحدهما أن يجعل الريح هي التي تلقح بمرورها على التراب والماء فيكون فيها اللقاح فيقال ريح لاقح كما يقال ناقة لاقح قال ويشهد على ذلك أنه وصف ريح العذاب فقال عليهم الريح العقيم فجعلها عقيما إذا لم تلقح • قال والوجه الآخر أن يكون وصفها باللقح وإن كانت تلقح كما قيل ليل نائم والنوم فيه وسر كاتم وكما قيل المبرود والمختوم فجعل مبرودا ولم يقل مبردا بناء على غير فعله أي أن ذلك من صفاته فجاز مفعول لمفعل كما جاز فاعل لمفعول إذا لم يرد البناء على الفعل كما قيل ماء دافق

والصواب من القول في ذلك عندي أن الرياح لواقح كما وصفها به جل ثناؤه من صفتها وإن كانت قد تلقح السحاب والأشجار فهي لاقحة ملقحة ولقحها حملها الماء وإلقاحها السحاب والشجر عملها فيه وذلك كما قال عبد الله بن مسعود حدثنا أبو كريب قال حدثنا المحاربي عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن السكن عن ابن مسعود في قوله وأرسلنا الرياح لواقح قال يرسل الله الرياح فتحمل الماء فتجري السحاب فتدر كما تدر اللقحة فتمطر • حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال عن قيس بن السكن عن عبد الله وأرسلنا الرياح لواقح قال يبعث الله الريح فتلقح السحاب ثم تمريه فتدر كما تدر اللقحة ثم تمطر • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا أسباط بن محمد عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن السكن عن عبد الله بن مسعود

في قوله وارسلنا الرياح لواقح قال يرسل الرياح فتحمل الماء من السماء ثم تمري السحاب فتدر كما
تدر اللقحة فقد بين عبد الله بقوله يرسل الرياح فتحمل الماء انها هي اللاقحة بحملها الماء
وان كانت تلقح بالقاحها السحاب والشجر . واما جماعة اخرى من اهل التاويل فانهم
وجهوا وصف الله تعالى ذكره اياها بانها لواقح الى انه بمعنى ملقحة وان اللواقح
وضعت موضع ملاقح كما قال نهشل بن حري .

ليبك يزيد بائس لضراعة . واشعث ممن طوحته الطوائح .

يريد المطاوح . وكما قال النابغة .

كليني لهم يا اميمة ناصب . وليل اقاسيه بطي الكواكب .

بمعنى منصب **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم في قوله وارسلنا
الرياح لواقح قال تلقح السحاب . حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا
سفيان عن الاعمش عن ابراهيم مثله . حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم مثله . حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية عن ابي رجا عن الحسن وارسلنا الرياح لواقح قال لواقح للشجر قلت
او للسحاب قال وللسحاب تمريه حتى يمطر . حدثني المثنى قال حدثنا اسحق
ابن سليمان عن ابي سنان عن حبيب بن ابي ثابت عن عبيد بن عمير قال يبعث
المبشرة فتقم الارض قما ثم يبعث الله المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث الله
المؤلفة فتؤلف السحاب ثم يبعث الله اللواقح فتلقح الشجر ثم تلا عبيد وارسلنا
الرياح لواقح . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وارسلنا الرياح لواقح يقول لواقح للسحاب وان من الريح عذابا وان منها
رحمة . حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
لواقح قال تلقح الماء في السحاب . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن ابن عباس لواقح قال تلقح الشجر وتمري السحاب . حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله وارسلنا الرياح لواقح الرياح يبعثها الله على السحاب فتلقحه فيمتلي
ما . حدثنا ابو كريب قال حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا عيسى بن ميمون
قال حدثنا ابو المهزم عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الريح الجنوب من الجنة وهي الريح اللواقح وهي التي ذكر الله في كتابه وفيها
منافع للناس . حدثنا ابو الجماهر الحمصي او الحضرمي محمد بن عبد الرحمن قال
حدثنا عبد العزيز بن موسى قال حدثنا عنبس بن ميمون ابو عبيدة عن ابي المهزم
عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله سوا وقوله
فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه يقول تعالى ذكره فانزلنا من السماء مطرا فاسقينا
كموه فاسقيناكم ذلك المطر لشرب ارضكم ومواشيكم ولو كان معناه انزلناه لتشربوه
لقيل فسقيناكموه وذلك ان العرب تقول اذا سقت الرجل ماء لشربه او لبنا
او غيره سقيته بغير الف اذا كان لسقيه واذا جعلوه له لشرب ارضه او ماشيته
قالوا اسقيته واسقيت ارضه وماشيته وكذا اذا استسقت له قالوا اسقيته
واستسقيت له كما قال ذو الرمة .

وقفت على رسم لمية ناقتي . فما زلت ابكي عنده واخاطبه .

واسقيه حتى كاد مما ابثه . تكلمني احجاره وملاعبه .

وكذلك اذا وهبت لرجل اهابا ليجعله سقا قلت اسقيته اياه . وقوله وما انتم
له بخازنين يقول ولستم بخازني الماء الذي انزلنا من السماء فاسقيناكموه فتمنعوه

من سقيه

من سقيه فالا انه لك بيدي وانما ابي اسقيه من اشا وامنعه من اشا . كما حدثنا احمد قال حدثنا
ابو احمد قال قال سفيان وما انتم له بخازنين قال بمانعين .

القول في تاويل قوله

وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون . ولقد علمنا
المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين .

يقول تعالى ذكره وانا لنحن نحيي من كان ميتا اذا اردنا ونميت من كان حيا اذا شئنا
ونحن الوارثون يقول ونحن نرث الارض ومن عليها بان نميت جميعهم فلا يبقى حي
سوانا اذا جاء ذلك الاجل . وقوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين
اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولقد علمنا من مضى من الامم
فتقدم هلاكهم ومن قد خلق وهو حي ومن لم يخلق بعد ممن سيخلق .
ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال
حدثنا سفيان عن ابيه عن عكرمة ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين
قال المستقدمون من قد خلق ومن خلا من الامم والمستاخرين من لم يخلق . حدثنا
ابن حميد قال حدثنا الحكم قال حدثنا عمرو بن قيس عن سعيد بن مسروق عن عكرمة في
قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين قال هم خلق الله كلهم
قد علم من خلق منهم الى اليوم وقد علم من هو خالقه بعد اليوم . حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن التيمي عن ابيه عن عكرمة قال ان الله خلق الخلق
ففرغ منهم فالمستقدمون من خرج من الخلق والمستاخرون من بقي في اصلاب الرجال
لم يخرج . حدثني محمد بن ابي معشر قال اخبرنا ابو معشر قال سمعت عون بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود يذاكر محمد بن كعب في قول الله ولقد علمنا المستقدمين منكم
ولقد علمنا المستاخرين فقال عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود خير صفوف الرجال
المقدم وشر صفوف الرجال المؤخر وخير صفوف النسا المؤخر وشر صفوف النسا المقدم
فقال محمد بن كعب ليس هكذا ولقد علمنا المستقدمين منكم الميت والمقتول والمستاخرين
من يلحق بهم من بعد وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم فقال عون بن عبد الله
وفقك الله وجزاك خيرا . حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
قال قال قتادة المستقدمين من مضى والمستاخرين من بقي في اصلاب الرجال . حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا ابو الاحوص قال حدثنا سعيد بن مسروق
عن عكرمة وخصيف عن مجاهد في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين
قال من مات ومن بقي . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد
علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين قال كان ابن عباس يقول ادم صلى الله
عليه ومن مضى من ذريته ولقد علمنا المستاخرين من بقي في اصلاب الرجال . حدثنا محمد
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولقد علمنا المستقدمين منكم
ولقد علمنا المستاخرين قال المستقدمون ادم ومن بعده حتى نزلت هذه الاية قال
والمستاخرون كل من كان من ذريته **قال ابو جعفر رحمه الله**
المضغة انا قال لم يخلق وهو مخلوق . حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان
عن ابيه عن عكرمة قال المستقدمون من خرج من اصلاب الرجال والمستاخرون
من لم يخرج بعد وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم . وقال اخرون
عنى بالمستقدمين الذين قد هلكوا والمستاخرين الاحيا الذين لم يهلكوا .
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم
ولقد علمنا المستاخرين يعني بالمستقدمين من مات ويعني بالمستاخرين

ممن هو حي لم يمت • حُدِّثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم يعني الأموات منكم ولقد علمنا المستأخرين يعني
وهم الأحياء يقول علمنا من مات ومن يحيى • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال
المستقدمون منكم الذين مضوا في أول الأمم والمستأخرون الباقون • وقال آخرون
بل معناه ولقد علمنا المستقدمين من أول الخلق والمستأخرين من آخرهم •
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال
حدثنا داود عن عامر في هذه الآية ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين
قال أول الخلق وآخره • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن داود عن الشعبي
في قول الله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال ما استقدم
في أول الخلق وما استأخر في آخر الخلق • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي
ابن عاصم عن داود بن أبي هند عن عامر في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم
قال في أول الخلق والمستأخرين منكم في أصلاب الرجال وأرحام النساء • وقال
آخرون بل معنى ذلك ولقد علمنا المستقدمين من الأمم والمستأخرين من أمة محمد
صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال أخبرنا ورقاء وحدثني المثنى
قال أخبرنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد المستقدمين
منكم قال القرون الأول والمستأخرين أمة محمد صلى الله عليه وسلم • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثني عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله
ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال المستقدمون ما مضى
من الأمم والمستأخرون أمة محمد صلى الله عليه وسلم • حدثني المثنى قال حدثنا
عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد بنحوه • حدثنا
الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عبد الملك عن مجاهد بنحوه
ولم يذكر قيسا • وقال آخرون بل معناه ولقد علمنا المستقدمين منكم في الخير
والمستأخرين عنه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا
المستأخرين قال كان الحسن يقول المستقدمون في طاعة الله والمستأخرون في معصية
الله • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عباد بن راشد عن الحسن
قال المستقدمون في الخير والمستأخر يقول المبطئ عنه • وقال آخرون بل معنى ذلك
ولقد علمنا المستقدمين منكم في الصفوف في الصلاة والمستأخرين فيها بسبب النساء
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان
عن أبيه عن رجل أخبرنا عن مروان بن الحكم أنه قال كان أناس يستأخرون في الصفوف
من أجل النساء قال فأنزل الله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا جعفر بن سليمان قال
أخبرنا عمرو بن مالك قال سمعت أبا الجوزاء يقول في قول الله ولقد علمنا المستقدمين
منكم ولقد علمنا المستأخرين قال المستقدمين منكم في الصفوف في الصلاة والمستأخرين
حدثني محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء
عن ابن عباس قال كانت تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة قال ابن عباس
لا والله ما إن رأيت مثلها قط فكان بعض المسلمين إذا صلوا استقدموا وبعض يستأخرون

فاذا

إذا سجدوا نظروا إليها من تحت أيديهم فأنزل الله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين
حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا نوح بن قيس • وحدثنا أبو كريب
قال حدثنا مالك بن إسماعيل قال حدثنا نوح بن قيس عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن
ابن عباس قال كانت تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة حسناء من أحسن
الناس فكان بعض الناس يستقدم في الصف الأول لئلا يراها ويستأخر بعضهم حتى
يكون في الصف المؤخر فإذا ركع نظر من تحت إبطيه في الصف فأنزل الله في شأنها
ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال
أبو جعفر وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصحة قول من قال معنى ذلك ولقد علمنا الأموات
منكم يا بني آدم فتقدم موتهم ولقد علمنا المستأخرين الذين استأخر موتهم ممن هو حي
ومن هو حادث منكم لم يحدث بعد لدلالة ما قبله من الكلام وهو قوله وإنا لنحن نحيي
ونميت ونحن الوارثون وما بعده وهو قوله وإن ربك هو يحشرهم على أن ذلك كذلك
إذ كان بين هذين الخبرين ولم يجر قبل ذلك من الكلام ما يدل على خلافه ولا جاء بعده
وجائز أن تكون نزلت في شأن المستقدمين في الصف لشأن النساء والمستأخرين فيه لذلك
ثم يكون الله عز وجل عم بالمعنى المراد منه جميع الخلق فقال جل ثناؤه لهم قد علمنا
ما مضى من الخلق وأحصيناهم وما كانوا يعملون ومن هو حي منكم ومن هو حادث
بعدكم أيها الناس وأعمال جميعكم خيرها وشرها وأحصينا جميع ذلك ونحن نحشر
جميعهم فنجازي كلا بأعماله إن خيرا فخيرا وإن شرا فشرا فيكون ذلك تهديدا ووعيدا
للمستأخرين في الصفوف لشأن النساء ولكل من تعدى حد الله وعمل بغير ما أذن له ووعدا
لمن تقدم في الصفوف لسبب النساء وسارع إلى محبة الله ورضوانه في أفعاله كلها وقوله
وإن ربك هو يحشرهم يعني بذلك جل ثناؤه وإن ربك يا محمد هو يجمع جميع الأولين والآخرين
عنده يوم القيامة أهل الطاعة منهم والمعصية وكل أحد من خلقه المستقدمين منهم والمستأخرين
وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإن ربك هو يحشرهم
قال أي الأول والآخر • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا أبو خالد القرشي قال حدثنا
سفيان عن أبيه عن عكرمة في قوله وإن ربك هو يحشرهم قال هذا من ههنا وهذا
من ههنا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
عطاء الخراساني عن ابن عباس وإن ربك هو يحشرهم قال وكلهم ميت ثم يحشرهم ربهم •
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي بن عاصم عن داود بن أبي هند عن عامر وإن ربك
هو يحشرهم قال يجمعهم الله يوم القيامة جميعا قال الحسن قال علي قال داود وسمعت
عامرا يفسره • وقوله إنه حكيم عليم يقول إن ربك حكيم في تدبيره خلقه في إحيائهم
إذا أحياهم وفي إماتتهم إذا أماتهم عليم بعددهم وأعمالهم وبالحي منهم والميت والمستقدم
منهم والمستأخر كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
قال كل أولئك قد علمهم الله يعني المستقدمين والمستأخرين •

• القول في تأويل قوله •

• ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمإ مسنون •

يقول تعالى ذكره ولقد خلقنا آدم وهو الإنسان من صلصال واختلف أهل التأويل
في معنى الصلصال فقال بعضهم هو الطين اليابس لم تصبه نار فإذا نقرته صل فسمعت
له صلصلة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن
سعيد وعبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا سفيان عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال خلق آدم من صلصال من حمإ ومن طين لازب وأما اللازب
فالجيد وأما الحمأ فالحمأة وأما الصلصال فالتراب المدقق وإنما سمي إنسانا لأنه عهد إليه

منتن • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد خلقنا الانسان من صلصال
قال والصلصال التراب اليابس الذي يسمع له صلصلة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة من صلصال من حما مسنون قال الصلصال الطين
اليابس يسمع له صلصلة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن الحسن
بن صالح عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس من صلصال قال الصلصال الماء يقع على الارض
الطيبة ثم يحسر عنها فيتشقق ثم يصير مثل الخزف الرقاق • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن الاعمش عن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال خلق الانسان من ثلاثة من طين لازب وصلصال وحما مسنون والطين اللازب
اللازق الجيد والصلصال المدقوق الذي يصنع منه الفخار والمسنون الطين فيه
الحماة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه •
عن ابن عباس قوله ولقد خلقنا الانسان من صلصال قال هو التراب اليابس الذي
يبل بعد يبسه • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا
عن مسلم عن مجاهد قال الصلصال الذي يصلصل مثل الخزف من الطين الطيب •
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
الصلصال طين صلب يخالطه الكثيب • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من صلصال قال التراب اليابس • وقال
اخرون الصلصال المنتن وكانهم وجهوا ذلك الى انه من قولهم صل اللحم واصل اذا
انتن يقال ذلك باللغتين كلتيهما يفعل وافعل • ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثنا الحسن • قال حدثنا شبابة
قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا •
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من صلصال الصلصال المنتن • والذي هو اولى بتاويل
الاية ان يكون الصلصال في هذا الموضع الذي هو صوت من الصلصلة وذلك ان
الله تعالى ذكره وصفه في موضع اخر فقال خلق الانسان من صلصال كالفخار فشبهه
تعالى ذكره بانه كان كالفخار في يبسه ولو كان معناه في ذلك المنتن لم يشبهه بالفخار
لان الفخار ليس بمنتن فيشبه به في النتن غيره • واما قوله من حما مسنون فان الحما
جمع حماة وهو الطين المتغير الى السواد وقوله مسنون يعني المتغير • واختلف اهل
العلم بكلام العرب في معنى قوله مسنون فكان بعض نحويي البصريين يقول عني به حما •
مصور تام وذكر عن العرب انهم قالوا هو على مثال مثل سنة الوجه اي صورته
قال وكان سنه الشيء من ذلك اي مثاله الذي وضع عليه قال وليس من الاسن المتغير
لانه من سنن مضاعف • وقال اخر منهم هو الحما المصبوب قال والمسنون المصبوب
قال وهو من قولهم سننت الماء على الوجه وغيره اذا صببته وكان بعض اهل الكوفة
يقول هو المتغير قال كانه اخذ من سننت الحجر على الحجر وذلك ان يحك احدهما بالاخر
يقال منه سننته اسنه سنا فهو مسنون قال ويقال للذي يخرج من بينهما سنين
ولا يكون ذلك الا منتنا وقال منه سمي المسن مسنا لان الحديد يسن عليه • واما اهل
التاويل فانهم قالوا في ذلك نحو ما قلنا ذكر من قال ذلك
حدثنا عبد الله بن يوسف الجبيري قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا مسلم عن مجاهد
عن ابن عباس من قوله من حما مسنون قال الحما المنتنة • حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي
قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس من حما
مسنون قال الذي قد انتن • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن
عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس من حما مسنون قال منتن • حدثني محمد بن سعد

قال

قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله من حما مسنون قال هو التراب
المبتل المنتن فجعل صلصالا كالفخار • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا
وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من حما مسنون قال منتن
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من حما مسنون والحما المسنون الذي قد تغير وانتن
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر من حما مسنون قال قد اسن قال
منتنة • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله
من حما مسنون قال من طين لازب وهو اللازق من الكثيب وهو الرمل • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله من حما
مسنون هو الحما المنتن • وقال اخرون منهم في ذلك هو الطين الرطب •
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من حما مسنون يقول من طين رطب •

• القول في تاويل قوله عز وجل •

• والجان خلقناه من قبل من نار السموم •

يقول تعالى ذكره والجان وقد بينا فيما مضى معنى الجان ولم قيل له جان وعني بالجان ههنا ابليس
ابا الجن يقول تعالى ذكره وابليس خلقناه من قبل الانسان من نار السموم كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والجان خلقناه من قبل وهو ابليس خلق قبل ادم
وانما خلق ادم اخر الخلق فحسده عدو الله ابليس على ما اعطاه الله من الكرامة فقال
انا ناري وهذا طيني فكانت السجدة لادم والطاعة لله تعالى ذكره فقال اخرج منها فانك
رجيم • واختلف اهل التاويل في معنى نار السموم فقال بعضهم هي السموم الحارة التي تقتل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن شريك عن ابي
اسحق عن التميمي عن ابن عباس في قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال السموم الحارة
التي تقتل • حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن ابي اسحق عن التميمي عن ابن
عباس والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال هي السموم التي تقتل فاصابه مما اعطي
فيه نارا صوفت قال هي السموم التي تقتل • وقال اخرون يعني بذلك من لهب
نار ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد
الرحمن بن مغراء عن جويبر عن الضحاك في قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم
قال من لهب نار السموم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان عن سعيد قال حدثنا
بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال كان ابليس من حي
من احياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة قال
وخلقت الجن الذين ذكروا في القران من مارج من نار • حدثني محمد بن المثنى قال
حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال دخلت على عمرو بن الاصم
اعوده فقال الا احدثك حديثا سمعته من عبد الله سمعت عبد الله يقول هذه •
السموم جزء من سبعين جزءا من السموم التي خرج منها الجان قال وتلا والجان •
خلقناه من قبل من نار السموم • وكان بعض اهل العربية يقول السموم بالليل والنهار
وقال بعضهم الحرور بالنهار والسموم بالليل يقال سم يومنا يسم سموما • حدثني
المثنى قال حدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال
حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه وسئل عن الجن ما هم وهل
ياكلون ويموتون وينكحون قال هم اجناس فاما خالص الجن فانهم ريح لا ياكلون
ولا يشربون ولا يموتون ولا يتوالدون ومنهم اجناس ياكلون ويشربون وينكحون
ويموتون وهي هذه التي منها السعالي والغول واشباه ذلك •

القول في تأويل قوله

وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فإذا سويته يقول فإذا صورته فعدلت صورته ونفخت فيه من روحي فصار بشرا حيا فقعوا له ساجدين سجود تحية وتكرمة لا سجود عبادة. وقد حدثني جعفر بن مكرم قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس قال لما خلق الله الملائكة قال إني خالق بشرا من طين فإذا أنا خلقته فاسجدوا له فقالوا لا نفعل فأرسل عليهم نارا فأحرقتهم وخلق ملائكة أخرى فقال إني خالق بشرا من طين فإذا أنا خلقته فاسجدوا له فأبوا قال فأرسل عليهم نارا فأحرقتهم ثم خلق ملائكة أخرى فقال إني خالق بشرا من طين فإذا أنا خلقته فاسجدوا له فأبوا قال فأرسل عليهم نارا فأحرقتهم ثم خلق ملائكة أخرى فقال إني خالق بشرا من طين فإذا أنا خلقته فاسجدوا له فقالوا سمعنا وأطعنا إلا إبليس كان من الكافرين الأولين.

القول في تأويل قوله

فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين

يقول تعالى ذكره فلما خلق الله ذلك البشر ونفخ فيه الروح بعد أن سواه وسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس فإنه أبى أن يكون مع الساجدين في سجودهم لآدم حين سجدوا له فلم يسجد له معهم تكبرا وحسدا وبغيا فقال الله تعالى ذكره يا إبليس ما لك ألا تكون مع الساجدين يقول ما منعك من أن تكون مع الساجدين فأن من قول بعض نحويي الكوفة خفض ومن قول بعض نحويي البصرة نصب بفقد الخافض

القول في تأويل قوله

قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون. قال فاخرج منها فإنك رجيم. وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين

يقول تعالى ذكره قال إبليس لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون وهو من طين وأنا من نار والنار تأكل الطين. وقوله فاخرج منها يقول قال الله تعالى ذكره لإبليس فاخرج منها فإنك رجيم والرجيم المرجوم صرف من مفعول إلى فعيل وهو المشتوم كذلك قال جماعة من أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فإنك رجيم والرجيم الملعون. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله اخرج منها فإنك رجيم قال ملعون والرجم في القرآن الشتم. وقوله وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين يقول وإن غضب الله عليك بإخراجه إياك من السموات وطرده لك عنها إلى يوم المجازاة وذلك يوم القيامة وقد بينا معنى اللعنة في غير موضع بما أغنى عن إعادته ههنا

القول في تأويل قوله

قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم

يقول تعالى ذكره قال إبليس رب فإذ أخرجتني من السموات ولعنتني فأخرني إلى يوم تبعث خلقك من قبورهم فتحشرهم لموقف القيامة قال الله له فإنك ممن أخرت هلاكه إلى يوم الوقت المعلوم لهلاك جميع خلقي وذلك حين لا يبقى على الأرض من بني آدم ديار

القول في تأويل قوله

قال رب

قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين

يقول تعالى ذكره قال إبليس رب بما أغويتني بإغوائك ولأزينن لهم في الأرض وكان قوله بما أغويتني خرج مخرج القسم كما يقال بالله أو بعزة الله لأغوينهم وعنى بقوله لأزينن لهم في الأرض لأحسنن لهم معاصيك ولأحببنها إليهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين يقول ولأضلنهم عن سبيل الرشاد إلا عبادك منهم المخلصين يقول إلا من أخلصته بتوفيقك فهديته فإن ذلك ممن لا سلطان لي عليه ولا طاقة لي به وقد قرئ إلا عبادك منهم المخلصين فمن قرأ ذلك كذلك فإنه يعني به إلا من أخلص طاعتك فإنه لا سبيل لي عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا أبو زهير عن جويبر عن الضحاك إلا عبادك منهم المخلصين يعني المؤمنين. حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا هشام قال حدثنا عمرو عن سعيد عن قتادة إلا عبادك منهم المخلصين قال قتادة هذه ثنية من الله تعالى ذكره.

القول في تأويل قوله

قال هذا صراط علي مستقيم إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين

اختلفت القراء في قراءة قوله قال هذا صراط علي مستقيم فقرأه عامة قراء الحجاز والمدينة والكوفة والبصرة هذا صراط علي مستقيم بمعنى هذا طريق إلي مستقيم فكان معنى الكلام هذا طريق مرجعه إلي فأجازي كلا بأعمالهم كما قال تعالى ذكره إن ربك لبالمرصاد وذلك نظير قول القائل لمن يتوعده ويتهدده طريقك علي وأنا على طريقك فكذلك قوله هذا صراط معناه هذا طريق علي وهذا طريق إلي وكذلك تأول من قرأ ذلك كذلك **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله هذا صراط علي مستقيم قال الحق يرجع إلى الله وعليه طريقه لا يعوج على شيء. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه. حدثنا أحمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا مروان بن شجاع عن خصيف عن زياد بن أبي مريم وعبد الله بن كثير أنهما قرآها هذا صراط علي مستقيم وقالا علي هي إلي وبمنزلتها. حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن وسعيد عن قتادة عن الحسن هذا صراط علي مستقيم يقول إلي مستقيم. وقرأ ذلك قيس ابن عباد وابن سيرين وقتادة فيما ذكر عنهم هذا صراط علي مستقيم برفع علي على أنه نعت للصراط بمعنى رفيع **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا ابن أبي حماد قال حدثني جعفر البصري عن ابن سيرين أنه كان يقرأ هذا صراط علي مستقيم يعني رفيع. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هذا صراط علي مستقيم أي رفيع مستقيم قال بشر قال يزيد قال سعيد هكذا نقرؤها نحن وقتادة. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن هارون عن أبي العوام عن قتادة عن قيس بن عباد هذا صراط علي مستقيم يقول رفيع.

والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قرأ هذا صراط علي مستقيم على التأويل الذي ذكرناه عن مجاهد والحسن البصري ومن قرأ ذلك كذلك لإجماع الحجة من القراء عليها وشذوذ ما خالفها. وقوله إن عبادي ليس لك عليهم سلطان

الا من اتبعك من الغاوين يقول تعالى ذكره ان عبادي ليس لك عليهم حجة الا من اتبعك على
ما دعوته اليه من الضلالة ممن غوى وهلك • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال
اخبرنا ابن المبارك عن عبيد الله بن موهب قال حدثنا يزيد بن قسيط قال كانت
الانبياء لهم مساجد خارجة من قراهم فاذا اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يستنبئ ربه
عن شيء خرج الى مسجده فصلى ما كتب الله له ثم سال ما بدا له فبينا هو في مسجده اذ جاء
عدو الله حتى جلس بينه وبين القبلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم فقال عدو الله ارايت الذي تعوذ منه فهو هو فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فردد ذلك ثلث مرات فقال عدو الله
اخبرني باي شيء تنجو مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبرني باي شيء تغلب
ابن ادم مرتين فاخذ كل واحد منهما على صاحبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى ذكره يقول ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين
فقال عدو الله قد سمعت هذا قبل ان تولد قال النبي صلى الله عليه وسلم ويقول
الله تعالى ذكره واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم واني
والله ما احسست بك قط الا استعذت بالله منك فقال عدو الله صدقت بهذا
تنجو مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرني باي شيء تغلب ابن ادم قال
اخذه عند الغضب وعند الهوى • والله تعالى اعلم والهادي الى الصواب

القول في تاويل قوله

• وان جهنم لموعدهم اجمعين • لها سبعة ابواب •
• لكل باب منهم جزء مقسوم •

يقول تعالى ذكره وان جهنم لموعد من اتبعك منهم اجمعين لها سبعة ابواب يقول
لجهنم سبعة اطباق لكل طبق منهم يعني من اتباع ابليس جزء يعني قسما ونصيبا مقسوما
وذكر ان ابواب جهنم طباق بعضها فوق بعض ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت ابا هرون
الغنوي قال سمعت حطان قال سمعت عليا وهو يخطب قال ان ابواب جهنم هكذا
ووضع شعبة احدى يديه على الاخرى • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي
هرون الغنوي عن حطان بن عبد الله قال قال علي تدرون كيف ابواب النار قلنا نعم
كنحو هذه الابواب قال لا ولكنها هكذا فوصف ابو هرون اطباقا بعضها فوق بعض
وفعل ذلك ابو بشر • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ابي هرون
الغنوي عن حطان بن عبد الله عن علي قال تدرون كيف ابواب النار قالوا كنحو هذه
الابواب قال لا ولكن هكذا ووصف بعضها فوق بعض • حدثنا هرون بن اسحق قال
حدثنا مصعب بن المقدام قال اخبرنا اسرائيل قال حدثنا ابو اسحق عن هبيرة عن علي
قال ابواب جهنم سبعة بعضها فوق بعض فيمتلي الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم تمتلي كلها
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن هبيرة عن
علي قال ابواب جهنم سبعة بعضها فوق بعض فاشار باصابعه على الاول ثم الثاني ثم
الثالث حتى تمتلي كلها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا يونس
ابن ابي اسحق عن ابيه عن هبيرة بن مريم قال سمعت عليا يقول ان ابواب جهنم بعضها
فوق بعض فيملا الاول ثم الذي يليه الى اخرها • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي
قال اخبرنا محمد بن يزيد الواسطي عن جهضم قال سمعت عكرمة يقول في قوله لها
سبعة ابواب قال لها سبعة اطباق • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قوله لها سبعة ابواب قال اولها جهنم • ثم لظى ثم الحطمة
ثم السعير • ثم سقر • ثم الجحيم • ثم الهاوية • والجحيم فيها ابو جهل • حدثنا بشر

قال حدثنا

قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لها سبعة ابواب الاية وهي والله منازل اعمالهم

القول في تاويل قوله

• ان المتقين في جنات وعيون • ادخلوها بسلام امنين • ونزعنا •
• ما في صدورهم من غل • اخوانا على سرر متقابلين •

يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا الله بطاعته وخافوه فتجنبوا معاصيه في جنات وعيون
يقال لهم ادخلوها بسلام امنين من عقاب الله او ان تسلبوا نعمة انعمها الله عليكم وكرامة
اكرمكم بها • قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل يقول واخرجنا ما في صدور هولا المتقين
الذين وصف صفتهم من حقد وضغينة من بعضهم لبعض • واختلف اهل التاويل في الحال التي
ينزع الله ذلك من صدورهم فقال بعضهم ينزع ذلك بعد دخولهم الجنة ذكر من قال ذلك
حدثنا المثنى قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا اسرائيل عن بشر البصري عن القسم بن عبد الرحمن
عن ابي امامة قال يدخل اهل الجنة الجنة على ما في صدورهم في الدنيا من الشحنا والضغاين
حتى اذا تدانوا وتقابلوا على السرر نزع الله ما في صدورهم في الدنيا ثم قرا ونزعنا ما في صدورهم من غل
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو فضالة عن لقمان عن ابي امامة قال
لا يدخل مومن الجنة حتى ينزع الله ما في صدورهم من غل ثم ينزع منه مثل السبع الضاري • حدثني
المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اسرائيل عن ابي موسى
سمع الحسن البصري يقول قال علي فينا والله اهل بدر نزلت الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل
اخوانا على سرر متقابلين • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير
عن ابن عيينة ونزعنا ما في صدورهم من غل قال من عداوة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
محمد بن يزيد الواسطي عن جويبر عن الضحاك ونزعنا ما في صدورهم من غل قال العداوة
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن عطا ابن السايب عن الضحاك ونزعنا ما في
صدورهم من غل قال العداوة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور
عن ابراهيم قال جا ابن جرموز قاتل الزبير يستاذن على علي فحجبه طويلا ثم اذن له
فقال له اما اهل البلا فتجفوهم قال علي بفيك التراب اني لارجو ان اكون انا وطلحة •
والزبير ممن قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن جعفر عن علي نحوه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن ابان بن عبد الله البجلي عن نعيم بن ابي هند عن ربعي بن حراش بنحوه وزاد فيه
قال فقام الى علي رجل من همدان فقال الله اعدل من ذلك يا امير المومنين قال فصاح
علي صيحة ظننت ان القصر تدهده لها ثم قال اذا لم نكن نحن فمن هم • حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا ابو معاوية الضرير قال حدثنا ابو مالك الاشجعي عن ابي حبيبة
مولى لطلحة قال دخل عمران بن طلحة على علي بعد ما فرغ من اصحاب الجمل فرحب به
وقال اني لارجو ان يجعلني الله واياك من الذين قال الله اخوانا على سرر متقابلين
ورجلان جالسان على ناحية البساط فقالا الله اعدل من ذلك تقتلهم بالامس وتكونون
اخوانا على سرر متقابلين فقال علي قوما ابعد ارض واسحقها فمن هو اذا ان لم اكن
انا وطلحة وذكر لنا ابو معاوية الحديث بطوله • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان
قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا ابو مالك قال حدثنا ابو حبيبة قال قال علي لابن طلحة
اني لارجو ان يجعلني الله واياك من الذين نزع ما في صدورهم من غل وجعلنا اخوانا
على سرر متقابلين • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حماد بن خالد الخياط عن ابي
الجويرية قال حدثنا معاوية بن اسحق عن عمران بن طلحة قال لما نظر الي علي قال مرحبا
بابن اخي فذكر نحوه • حدثنا الحسين قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا
هشام عن محمد قال استاذن الاشتر على علي وعنده ابن لطلحة فحبسه ثم اذن له
فلما دخل قال اني لاراك انما حبستني لهذا قال اجل قال اني لاراه لو كان عندك ابن لعثمان

يحبسني قال اجد اني لارجو ان اكون انا وعثمان ممن قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل •
اخوانا على سرر متقابلين • حدثنا الحسن قال حدثنا اسحق الازرق قال اخبرنا •
عوف عن ابن سيرين بنحوه • حدثنا الحسن قال حدثنا يعقوب بن اسحق الحضرمي •
قال حدثنا السكن بن المغيرة قال حدثنا معاوية بن راشد قال قال علي اني لارجو ان
اكون انا وعثمان ممن قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا ابو المتوكل
الناجي ان ابا سعيد الخدري حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم
من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول
الجنة قال فوالذي نفسي بيده لاحدهم اهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله الذي
كان في الدنيا • وقال بعضهم ما يشبه بهم الا اهل جمعة حين انصرفوا من جمعتهم • حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا •
سعيد بن ابي عروبة في هذه الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر
متقابلين قال حدثنا قتادة ان ابا المتوكل الناجي حدثهم ان ابا سعيد الخدري
حدثهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه الا انه قال واذن لهم
في دخول الجنة ثم جعل سائر الكلام عن قتادة قال وقال قتادة فوالذي
نفسي بيده لاحدهم اهدى بمنزله ثم ذكر باقي الحديث نحو حديث بشر عن يزيد الى
الكلام الذي ذكره عن قتادة سوى انه قال في حديثه قال قتادة وقال
بعضهم ما يشبه بهم الا اهل الجمعة اذا انصرفوا من الجمعة • حدثني نصر بن عبد
الرحمن الاودي قال حدثنا عمرو بن ذر عن محمد بن اسماعيل الزبيدي قال
عن كثير النواء قال سمعته يقول دخلت على ابي جعفر محمد بن علي فقلت وليي •
وليكم وسلمي سلمكم وعدوي عدوكم وحربي حربكم اني اسالك بالله اتبرا من
ابي بكر وعمر فقال قد ضللت اذا وما انا من المهتدين تولهما يا كثير فما ادركك
فهو في رقبتي ثم تلا هذه الاية اخوانا على سرر متقابلين يقول اخوانا يقابل
بعضهم وجه بعض لا يستدبر فينظر في قفاه وكذلك تاوله اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال •
حدثنا سفيان قال حدثنا حصين عن مجاهد في قوله على سرر متقابلين قال
لا ينظر احدهم في قفا صاحبه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن •
ومؤمل قالوا حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • والسرر جمع •
سرير كما الجدد جمع جديد وجمع سررا واظهروا التضعيف فيها والوزن يحركان
بحرف الاسماء ولا يفعل ذلك في الافعال لثقل الافعال ولكنهم يدغمون في الفعل •
ليسكن احد الحرفين فيخف فاذا دخل على الفعل ما يسكن الثاني اظهروا حينئذ التضعيف •

• القول في تاويل قوله •

• لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين نبي عبادي •

• اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم •

يقول تعالى ذكره لا يمس هولاء المتقين الذين وصف صفتهم في الجنات نصب يعني
تعب وما هم منها بمخرجين يقول وما هم من الجنة ونعيمها وما اعطاهم الله فيها
بمخرجين بل ذلك دائم ابدا • وقوله نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اخبر عبادي يا محمد اني انا الذي
استر على ذنوبهم اذا تابوا منها واتابوا بترك فضيحتهم بها وعقوبتهم عليها
الرحيم بهم ان اعذبهم بعد توبتهم منها عليها وان عذابي هو العذاب الاليم

يقول

يقول واخبرهم ايضا ان عذابي لمن اصر على معاصي واقام عليها ولم يتب منها هو العذاب
الموجع الذي لا يشبهه عذاب هذا من الله تحذير لخلقه التقدم على معاصيه وامر منه
لهم بالانابة والتوبة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم قال بلغنا
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم العبد قدر عفو الله لما تورع من حرام •
ولو يعلم قدر عذابه لبخع نفسه • حدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال اخبرنا ابن
المكي قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا مصعب بن ثابت قال حدثنا عاصم بن
عبيد الله عن ابن ابي رباح عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال
اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الباب الذي يدخل منه بنو شيبة •
فقال الا اراكم تضحكون ثم ادبر حتى اذا كان عند الحجر رجع الينا القهقرى فقال
اني لما خرجت جاء جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله يقول لم تقنط عبادي •
نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم •

• القول في تاويل قوله •

• ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما •

• قال انا منكم وجلون • قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام • عليم

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واخبر عبادي يا محمد عن ضيف
ابراهيم يعني الملائكة الذين دخلوا على ابراهيم خليل الرحمن حين ارسلهم ربهم •
الى قوم لوط ليهلكوهم فقالوا سلاما يقول فقال الضيف لابراهيم سلاما قال
انا منكم وجلون يقول قال ابراهيم انا منكم خائفون وقد بينا وجه النصب في قوله
سلاما وسبب وجل ابراهيم من ضيفه واختلاف المختلفين ودللنا على الصحيح
من القول فيه فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • واما قوله
قالوا سلاما وهو يعني به الضيف فجمع الخبر عنهم وهم في لفظ واحد فان الضيف
اسم للواحد والاثنين والجمع مثل الوزن والفطر والعدل فلذلك جمع خبره وهو
في لفظ واحد • وقوله قالوا لا توجل يقول قال الضيف لابراهيم لا توجل لا تخف انا نبشرك
بغلام عليم

• القول في تاويل قوله •

• قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون •

يقول تعالى ذكره قال ابراهيم للملائكة الذين بشروه بغلام عليم ابشرتموني على ان
مسني الكبر فبم تبشرون يقول فباي شيء تبشرون وكان مجاهد يقول في ذلك
ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء •
وحدثني مجاهد مثله وقال على ان مسني الكبر ومعناه لان مسني الكبر وبان مسني الكبر
وهو نحو قوله حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق بمعنى بان لا اقول ويقال في الكلام
اتيتك انك تعطي فلم اجدك تعطي •

• القول في تاويل قوله •

• قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين •

• قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون •

يقول تعالى ذكره قال ضيف ابراهيم له بشرناك بالحق يعني بعلم منا بان الله قد
وهب لك غلاما عليما فلا تكن من الذين يقنطون من فضل الله فيياسون منه ولكن ابشر
بما بشرناك به واقبل البشرى • واختلفت القراء في قراءة قوله من القانطين فقرا ذلك
عامة قراء الامصار من القانطين بالالف وذكر عن يحيى بن وثاب انه كان يقرا ذلك •
من القنطين والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة على ذلك

وشذوذ ما خالفه • وقوله قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون يقول تعالى ذكره قال ابراهيم للضيف ومن ييأس من رحمة الله الا القوم الذين قد اخطأوا سبيل الصواب وتركوا قصد السبيل في تركهم رجاء الله ولا يخيب من رجاه فضلوا بذلك عن دين الله • واختلفت القراء في قراءة قوله ومن يقنط فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة ومن يقنط بفتح النون الا الاعمش والكسائي فانهما كسرا النون من يقنط فاما الذين فتحوا النون منه ممن ذكرنا فانهم قرءوا من بعد ما قنطوا بفتح القاف والنون واما الاعمش فكان يقرأ ذلك من بعد ما قنطوا بكسر النون وكان الكسائي يقرأه بفتح النون وكان ابو عمرو ابن العلاء يقرأ الحرفين جميعا على النحو الذي ذكرنا من قراءة الكسائي • واولى القراءات في ذلك بالصواب قراءة من قرأه من بعد ما قنطوا بفتح النون ومن يقنط بكسر النون لاجماع الحجة من القراء على فتحها في قوله من بعد ما قنطوا فكسرها في ومن يقنط اولى اذ كان مجمعا على فتحها في قنط لان فعل اذا كانت عين الفعل منها مفتوحة ولم يكن من الحروف الستة التي هي حروف الحلق فانها تكون في يفعل مكسورة او مضمومة فاما الفتح فلا يعرف في ذلك من كلام العرب

القول في تأويل قوله

قال فما خطبكم ايها المرسلون • قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين • الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين • الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين •

يقول تعالى ذكره قال ابراهيم للملائكة فما شأنكم ما امركم ايها المرسلون قالت الملائكة انا ارسلنا الى قوم مجرمين يقول الى قوم قد اكتسبوا الكفر بالله الا آل لوط يقول الا اتباع لوط على ما هو عليه من الدين فانا لن نهلكهم بل ننجيهم من العذاب الذي امرنا ان نعذب قوم لوط سوى امرأة لوط قدرنا انها لمن الغابرين يقول قضى الله فيها انها لمن الباقين ثم هي مهلكة بعد وقد بينا معنى الغابر فيما مضى بشواهده •

القول في تأويل قوله

فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون • قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون •

يقول تعالى ذكره فلما اتى رسل الله آل لوط انكرهم لوط فلم يعرفهم وقال لهم انكم قوم منكرون اي ننكركم لا نعرفكم فقالت له الرسل بل نحن رسل الله جئناك بما كان قومك فيه يشكون انه نازل بهم من عذاب الله على كفرهم به حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قال انكم قوم منكرون قال انكرهم لوط وقوله بما كانوا فيه يمترون قال بعذاب قوم لوط • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله •

القول في تأويل قوله

واتيناك بالحق وانا لصادقون • فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد • وامضوا حيث تؤمرون •

يقول تعالى ذكره قالت الرسل للوط وجئناك بالحق اليقين من عند الله وذلك الحق هو العذاب الذي عذب الله به قوم لوط وقد ذكرت خبرهم وقصصهم في سورة هود وغيرها حين بعث الله رسله ليعذبهم به • وقوله وانا لصادقون يقولون انا لصادقون فيما اخبرناك به يا لوط من ان الله مهلك قومك فاسر باهلك بقطع من الليل يقول تعالى ذكره مخبرا عن رسله انهم قالوا للوط فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع يا لوط ادبار اهلك الذين تسري بهم وكن من ورائهم وسر خلفهم وهم امامك ولا يلتفت منكم وراءه احد وامضوا حيث يأمركم الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن عن ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا يلتفت منكم احد لا يلتفت وراءه احد ولا يعرج • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا يلتفت منكم احد لا ينظر وراءه احد • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واتبع ادبارهم قال امر ان يكون خلف اهله يتبع ادبارهم في آخرهم اذا مشوا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاسر باهلك بقطع من الليل قال بعض الليل واتبع ادبارهم ادبار اهله

القول في تأويل قوله

وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين • وجاء اهل المدينة يستبشرون •

يقول تعالى ذكره وفرغنا الى لوط من ذلك الامر واوحينا ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين يقول ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين يقول ان آخر قومك واولهم مجذوذ مستأصل صباح ليلتهم وان من قوله ان دابر في موضع نصب ردا على الامر بوقوع القضاء عليها وقد يجوز ان تكون في موضع نصب بفقد الخافض ويكون معناه وقضينا اليه ذلك الامر بان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله وقلنا ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وعنى بقوله مصبحين اذا اصبحوا او حين يصبحون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله ان دابر هؤلاء مقطوع يعني استئصال هلاكهم مصبحين • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان دابر وقضينا اليه ذلك الامر قال اوحينا اليه • وقوله وجاء اهل المدينة يستبشرون يقول وجاء اهل مدينة سدوم وهم قوم لوط لما سمعوا ان ضيفا قد اضاف لوطا مستبشرين بنزولهم مدينتهم طمعا منهم في ركوب الفاحشة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجاء اهل المدينة يستبشرون باضياف نبي الله لوط صلى الله عليه حين نزلوا لما ارادوا ان يأتوا اليهم من المنكر •

القول في تأويل قوله

قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون • واتقوا الله ولا تخزون • قالوا اولم ننهك عن العالمين •

يقول تعالى ذكره قال لوط لقومه ان هؤلاء الذين جئتموهم تريدون منهم الفاحشة ضيفي وحق على الرجل اكرام ضيفه فلا تفضحون ايها القوم في ضيفي واكرموني في

تركتم والعرض لهم بالمكروه وقوله واتقوا الله يقول وخافوا الله فيّ وفي انفسكم ان يحل بكم عقابه
ولا تخزون يقول ولا تذلون ولا تعيبون فيهم بالتعرض لهم بالمكروه قالوا اولم ننهك •
عن العالمين يقول تعالى ذكره قالوا للوط قومه اولم ننهك ان تضيف احدا من العالمين
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اولم ننهك عن العالمين
قال اولم ننهك ان تضيف احدا • القول في تأويل قوله •

• قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين لعمرك انهم •
• سكرتهم يعمهون • فاخذتهم الصيحة مشرقين •

يقول تعالى ذكره قال لوط لقومه تزوجوا النساء فأتوهن ولا تفعلوا ما قد حرم الله
عليكم من اتيان الرجال ان كنتم فاعلين ما امركم به ومنتهين الى امري كما حدثنا •
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين
امرهم نبي الله لوط ان يتزوجوا النساء واراد ان يقي اضيافه ببناته • وقوله •
لعمرك يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وحياتك يا محمد ان قومك من •
قريش لفي سكرتهم يعمهون يقول لفي ضلالتهم وجهلهم يترددون • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى
قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا سعيد بن زيد قال حدثنا عمرو بن مالك
عن ابي الجوزاء عن ابن عباس قال ما خلق الله وما ذرأ وما برأ •
نفسا اكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم بحياة
احد غيره قال الله تعالى ذكره لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون • حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا يعقوب بن اسحق الحضرمي قال حدثنا الحسن بن ابي جعفر قال حدثنا عمرو
ابن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس في قول الله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون •
قال ما حلف الله تعالى بحياة احد الا بحياة محمد صلى الله عليه وسلم قال
وحياتك يا محمد وعمرك وبقائك في الدنيا انهم لفي سكرتهم يعمهون • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون
اي في ضلالهم يعمهون اي يلعبون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان •
قال سألت الاعمش عن قوله انهم لفي سكرتهم يعمهون قال لفي غفلتهم يترددون
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال مجاهد يعمهون
قال يترددون • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله لعمرك يقول لعيشك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال يتمادون •
حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم قال كانوا
يكرهون ان يقول الرجل لعمري يرونه كقوله وحياتي • وقوله فاخذتهم الصيحة
مشرقين يقول تعالى ذكره فاخذتهم صاعقة العذاب وهي الصيحة مشرقين •
يقول اذا اشرقوا ومعناه اذا اشرقت الشمس ونصب مشرقين ومصبحين على
الحال بمعنى اذا اصبحوا واذا اشرقوا يقال منه صبح بهم اذا هلكوا وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا •
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فاخذتهم الصيحة مشرقين

• قال حين اشرقت الشمس ذلك مشرقين •

• القول في تأويل قوله •

• فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة •
• من سجيل ان في ذلك لآيات للمتوسمين •

يقول تعالى ذكره فجعلنا عالي ارضهم سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة وامطرنا عليهم حجارة من سجيل

اي من

اي من طين • وقوله ان في ذلك لآيات للمتوسمين يقول ان في الذي فعلنا بقوم لوط من اهلاكهم •
واحلالنا بهم من العذاب لعلامات ودلالات للمتفرسين المعتبرين بعلامات الله وعبره •
على عواقب امور اهل معاصيه والكفر به وانما يعني تعالى ذكره بذلك قوم نبي الله صلى الله
عليه وسلم من قريش يقول فلقومك يا محمد في قوم لوط وما حل بهم من عذاب الله حين كذبوا
رسولهم وتمادوا في غيهم وضلالهم معتبر • وبنحو الذي قلنا في معنى قوله للمتوسمين •
قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا
يعلى بن عبيد قال حدثنا عبد الملك بن ابي سليمان عن قيس عن مجاهد في قوله ان في ذلك
لآيات للمتوسمين قال للمتفرسين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن عبد الملك
وحدثنا الحسن الزعفراني قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثني عبد الملك عن قيس عن مجاهد ان في ذلك
لآيات للمتوسمين قال للمتفرسين • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء •
وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة
قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال المتوسمين المتفرسين قال توسمت فيك الخير نافلة •
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عبد الملك بن ابي سليمان عن قيس عن مجاهد
ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال للمتفرسين • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال
حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس ان في ذلك لآيات للمتوسمين يقول للناظرين •
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن يزيد عن جويبر عن الضحاك للمتوسمين قال •
للناظرين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان في ذلك لآيات
للمتوسمين اي للمعتبرين • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة قوله للمتوسمين قال للمعتبرين • حدثني محمد بن عمارة قال حدثني حسن بن
مالك قال حدثنا محمد بن كثير عن عمرو بن قيس عن عطية عن ابي سعيد قال قال •
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان في ذلك لآيات للمتوسمين • حدثنا احمد بن محمد الطوسي
قال حدثنا محمد بن كثير مولى بني هاشم قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي عن عطية عن
ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله • حدثني احمد بن محمد الطوسي
قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا الفرات بن السائب قال حدثنا ميمون •
ابن مهران عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن •
فان المؤمن ينظر بنور الله • حدثنا عبد الاعلى بن واصل قال حدثني سعيد بن محمد •
الجرمي قال حدثنا عبد الواحد بن واصل قال حدثنا ابو بشر المزلق عن ثابت
البناني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يعرفون
الناس بالتوسم • حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال المتفكرون والمعتبرون الذين يتوسمون
الاشياء ويتفكرون فيها ويعتبرون • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله للمتوسمين يقول •
للناظرين • حدثني ابو شرحبيل الحمصي قال حدثنا سليمان بن سلمة قال
حدثنا المؤمل بن سعيد بن يوسف الرحبي قال حدثنا ابو المعلى اسد بن
وداعة الطائي قال حدثنا وهب بن منبه عن طاوس بن كيسان عن ثوبان
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احذروا فراسة المؤمن فانه ينظر
بنور الله وينطق بتوفيق الله • والله تعالى الموفق والهادي •

• القول في تأويل قوله •

• وإنها لبسبيل مقيم • إن في ذلك لآية للمؤمنين •

يقول تعالى ذكره وإن هذه المدينة مدينة سدوم لبطريق واضح مقيم يراها المجتاز بها لا خفاء بها ولا يبرح مكانها فيجهل ذا أثرها وغب معصية الله والكفر به • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وإنها لبسبيل مقيم قال لبطريق معلم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • وإنها لبسبيل مقيم يقول بطريق واضح • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإنها لبسبيل مقيم قال الطريق السبيل الطريق • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لبسبيل مقيم يقول لبطريق معلم وقوله إن في ذلك لآية للمؤمنين يقول تعالى ذكره إن في صنيعنا بقوم لوط ما صنعنا بهم لعلامة ودلالة بينة لمن آمن بالله على انتقامه من أهل الكفر به والتصديق من عذابه إذا نزل بقوم أهل الإيمان به منهم كما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن سماك عن سعيد بن جبير في قوله إن في ذلك لآية للمؤمنين قال هو كالرجل يقول لأهله علامة ما بيني وبينكم أن أرسل إليكم خاتمي أو آية كذا وكذا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن سفيان عن سماك عن سعيد بن جبير إن في ذلك لآية قال ألا ترى الرجل يرسل بخاتمه إلى أهله فيقول هاتوا كذا وكذا فإذا رأوه عرفوا أنه حق

• القول في تأويل قوله •

• وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين •

• فانتقمنا منهم وإنهما لبإمام مبين •

يقول تعالى ذكره وقد كان أصحاب الغيضة ظالمين يقول كانوا بالله كافرين والأيكة الشجر الملتف المجتمع كما قال أمية

كبكا الحمام على فروع • الأيك في الغصن الجوانح •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل •

حدثنا إسحق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف قال في قوله أصحاب الأيكة قال الشجر وكانوا يأكلون في الصيف الفاكهة الرطبة وفي الشتاء اليابسة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين ذكر لنا أنهم كانوا أهل غيضة وكان عامة شجرهم هذا الدوم وكان رسولهم فيما بلغنا شعيب صلوات الله عليه وسلم أرسل إليهم وإلى أهل مدين أرسل إلى أمتين من الناس وعذبتا بعذابين شتى أما أهل مدين فأخذتهم الصيحة وأما أصحاب الأيكة فكانوا أهل شجر متكاوس ذكر لنا أنه سلط عليهم الحر سبعة أيام لا يظلهم منه ظل ولا يمنعهم منه شيء فبعث الله عليهم سحابة فحلوا يلتمسون الروح فيها فجعلها الله عليهم عذابا بعث عليهم نارا فاضطرمت عليهم فأكلتهم فذلك عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم • حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد قال حدثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير قال أصحاب الأيكة أصحاب غيضة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين قال قوم شعيب قال ابن عباس الأيكة ذات آجام وشجر كانوا فيها • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أصحاب الأيكة هم

قوم

قوم شعيب والأيكة الغيضة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن عمرو بن عبد الله عن قتادة أنه قال إن أصحاب الأيكة والأيكة الشجر الملتف وقوله فانتقمنا منهم وإنهما لبإمام مبين يقول تعالى ذكره فانتقمنا من ظلمة أصحاب الأيكة ومدينة قوم لوط وإنهما والهاء والميم في قوله وإنهما من ذكر المدينتين لبإمام يقول لبطريق يأتمون به في سفرهم ويهتدون به مبين يقول يبين لمن ائتم به استقامته وإنما جعل الطريق إماما لأنه يؤم ويتبع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله وإنهما لبإمام مبين يقول على الطريق • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فانتقمنا منهم وإنهما لبإمام مبين يقول بطريق ظاهر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وإنهما لبإمام مبين قال بطريق معلم حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وإنهما لبإمام مبين قال طريق واضح • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لبإمام مبين بطريق مستبين

• القول في تأويل قوله •

• ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين •

• وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين •

يقول تعالى ذكره ولقد كذب سكان الحجر وجعلهم أصحابها لسكناهم فيها ومقامهم بها كما قال تعالى ذكره ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا فجعلهم أصحابها لسكناهم فيها ومقامهم بها • والحجر مدينة ثمود وكان قتادة يقول في معنى الحجر ما حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أصحاب الحجر أصحاب الوادي • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب وهو يذكر الحجر مساكن ثمود قال قال سالم بن عبد الله إن عبد الله بن عمر قال مررنا مع النبي صلى الله عليه وسلم على الحجر فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين حذرا أن يصيبكم مثل ما أصابهم ثم زجر فأسرع حتى خلفها • حدثنا زكريا بن يحيى بن أبان المصري قال حدثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحق بن أبي عباد المكي قال حدثنا داود بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو بالحجر هؤلاء قوم صالح أهلكهم الله إلا رجلا كان في حرم الله منعه حرم الله من عذاب الله قيل يا رسول الله من هو قال أبو رغال • وقوله وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين يقول وأريناهم أدلتنا وحججنا على حقيقة ما بعثنا به رسولنا صالحا فكانوا عن آياتنا التي آتيناهموها معرضين لا يعتبرون بها ولا يتعظون •

• القول في تأويل قوله •

• وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين • فأخذتهم الصيحة مصبحين • فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون •

يقول تعالى ذكره وكان أصحاب الحجر وهم ثمود قوم صالح ينحتون من الجبال بيوتا آمنين من عذاب الله وقيل آمنين من الخراب أن تخرب بيوتهم التي نحتوها من الجبال وقيل آمنين من الموت • وقوله فأخذتهم الصيحة مصبحين يقول فأخذتهم صيحة الهلاك حين أصبحوا من اليوم الرابع من اليوم الذي وعدوا العذاب وقيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة أيام

وقوله فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون يقول فما دفع عنهم عذاب الله ما كانوا يجترحون من الأعمال الخبيثة قبل ذلك

القول في تأويل قوله

● وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق ● وإن الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل ● إن ربك هو الخلاق العليم ●

يقول تعالى ذكره وما خلقنا الخلائق كلها سماءها وأرضها وما فيهما وما بينهما يعني بقوله وما بينهما إلا بالحق يقول إلا بالعدل والإنصاف لا بالظلم والجور وإنما يعني تعالى ذكره بذلك أنه لم يظلم أحدا من الأمم الذين اقتص قصصهم في هذه السورة وقصص إهلاكه إياها بما فعل بها من تعجيل النقمة لها على كفرها به فيعذبها ويهلكها بغير استحقاق لأنه لم يخلق السموات والأرض وما بينهما بالظلم والجور ولكنه خلق ذلك بالحق والعدل ● وقوله وإن الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وإن الساعة وهي الساعة التي تقوم فيها القيامة لجائية فارض بها لمشركي قومك الذين كذبوك وردوا عليك ما جئتهم به من الحق فاصفح الصفح الجميل يقول فأعرض عنهم إعراضا جميلا واعف عنهم عفوا حسنا ● وقوله إن ربك هو الخلاق العليم يقول تعالى ذكره إن ربك هو الذي خلقهم وخلق كل شيء وهو عالم بهم وبتدبيرهم وما يأتون من الأفعال وكان جماعة من أهل التأويل يقولون إن هذه الآية منسوخة

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاصفح الصفح الجميل ثم نسخ ذلك بعد فأمره الله تعالى بقتالهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله لا يقبل منهم غيره ● حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك في قوله فاصفح الصفح الجميل وقوله فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون وأعرض عن المشركين وقل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله وهذا النحو كله في القرآن أمر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم أن يكون ذلك منه حتى أمره بالقتال فنسخ ذلك كله فقال خذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن جابر عن مجاهد فاصفح الصفح الجميل قال هذا قبل القتال ● حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان بن عيينة في قوله فاصفح الصفح الجميل وقوله وأعرض عن المشركين قال كان هذا قبل أن يفرض القتال فلما أمر بالجهاد قاتلهم فقال أنا نبي الرحمة ونبي الملحمة وبعثت بالحصاد ولم أبعث بالزراعة ●

● القول في تأويل قوله ●

● ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ●

اختلف أهل التأويل في معنى السبع الذي أتى الله نبيه صلى الله عليه وسلم من المثاني فقال بعضهم عنى بالسبع السبع السور من أول القرآن اللواتي يعرفن بالطوال وقائلو هذه المقالة مختلفون في المثاني فكان بعضهم يقول المثاني هي هذه السبع وإنما سمين بذلك لأنهن تثنى فيهن الأمثال والخبر والعبر

ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن يونس عن ابن سيرين عن ابن مسعود في قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال السبع الطول ● حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن سعيد الجريري عن رجل عن ابن عمر قال السبع الطوال ● حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال السبع الطول ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس مثله ● حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن الحجاج عن الوليد بن العيزار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

قال

قال هن السبع الطول ولم يعطهن أحد إلا النبي صلى الله عليه وسلم وأعطي موسى منهن اثنتين ● حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أوتي النبي صلى الله عليه وسلم سبعا من المثاني الطول وأوتي موسى ستا فلما ألقى الألواح رفعت اثنتان وبقيت أربع ● حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر قال حدثنا جرير عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن إسرائيل عن أبي إسحق عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله سبعا من المثاني قال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف قال إسرائيل وذكر السابعة فنسيتها ● حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال هي السبع الطول البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم قال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس فيهن الفرائض والحدود ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سعيد عن أبي بشر عن سعيد بن جبير بنحوه ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن ابن أبي خالد عن سعيد بن جبير قال السبع الطول ● حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أبو بشر أخبرنا عن سعيد بن جبير قال هن السبع الطول قال وقال مجاهد هن السبع الطول قال ويقال هن القرآن العظيم ● حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا سعيد عن جعفر عن سعيد في قوله سبعا من المثاني قال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس بين فيهن الأحكام والفرائض ● حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح قال حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال هن السبع الطول ● حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير في قوله سبعا من المثاني قال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس قال قلت له ما المثاني قال يثنى فيهن القضاء والقصص ● حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم قال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس ● حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال السبع الطول ● حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا أبو خالد القرشي قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله ● حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا أبو خالد عن سفيان عن أبي إسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله ● حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله ● حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت ليثا عن مجاهد قال هي السبع الطول ● حدثنا الحسن بن محمد بن عبيد قال حدثنا عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال هي السبع الطول ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال من القرآن السبع الطول السبع الأول ● حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل وابن نمير عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد قال هن السبع الطول ● حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال السبع الطول ● حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن نمير عن سفيان عن عبد الله بن عثمان

ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال هي الامثال والخبر والعبر • حدثنا ابن وكيع •
قال حدثنا ابن نمير عن اسماعيل عن جراب عن سعيد بن جبير قال هي السبع الطول اعطي موسى
ستا واعطي محمد صلى الله عليه وسلم سبعا • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله سبعا من المثاني يعني السبع الطول • وقال
اخرون عني بذلك سبع ايات وقالوا هن ايات فاتحة الكتاب لانهن سبع ايات وهم ايضا مختلفون
في معنى المثاني فقال بعضهم انما سمين مثاني لانهن يثنين في كل ركعة من ركعات الصلاة •

ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال اخبرنا ابن علية عن
سعيد الجريري عن ابي نضرة قال قال رجل منا يقال له جابر او جويبر طلبت الى عمر حاجة في
خلافته فقدمت المدينة ليلا فمثلت بين ان اتخذ منزلا وبين المسجد فاخترت المسجد منزلا
فارقت نشوا من اخر الليل فاذا الى جنبي رجل يصلي بام الكتاب ثم يسبح قدر السورة ثم
يركع ولا يقرا فلم اعرفه حتى جهر فاذا هو عمر فكانت في نفسي فغدوت عليه فقلت
يا امير المؤمنين حاجة مع حاجة قال هات حاجتك قلت اني قدمت ليلا فمثلت بين ان
اتخذ منزلا وبين المسجد فاخترت المسجد فارقت نشوا من اخر الليل فاذا الى جنبي
رجل يقرا بام الكتاب ثم يسبح قدر السورة ثم يركع ولا يقرا فلم اعرفه حتى جهر فاذا هو
انت قال وليس كذلك نفعل قلنا قال وكيف تفعلون قال يقرا احدنا ام الكتاب ثم يفتتح
السورة فيقرؤها قال ما لهم يعلمون ولا يعملون ما لهم يعلمون ولا يعملون ما لهم يعلمون
ولا يعملون وما سمعوا عن السبع المثاني وعن التسبيح صلاة الخلق • حدثني طلق بن محمد
الواسطي قال اخبرنا يزيد عن الجريري عن ابي نضرة عن جابر او جويبر عن عمر بنحوه الا
انه قال فقال ما بقراء القران يكبر احيانا او يسبح احيانا ما لهم رغبة عن فاتحة الكتاب
وما يبتغي بعد المثاني وصلاة الخلق التسبيح • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال •
حدثنا سفيان عن السدي عن عبد خير عن علي قال السبع المثاني فاتحة الكتاب • حدثنا
ابن عبد الرحمن قال حدثنا حفص بن عمر عن الحسن بن صالح وسفيان عن السدي عن عبد خير
عن علي مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن السدي عن عبد خير عن
علي مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي وحدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد
جميعا عن سفيان عن السدي عن عبد خير عن علي مثله • حدثنا ابو كريب وابن وكيع •
قالا حدثنا ابن ادريس قال حدثنا هشام عن ابن سيرين قال سئل ابن مسعود •
عن سبع من المثاني قال فاتحة الكتاب • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية •
قال اخبرنا يونس عن الحسن في قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال فاتحة الكتاب
قال وقال ابن سيرين عن ابن مسعود هي فاتحة الكتاب • حدثني المثنى قال حدثنا
عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن يونس عن ابن سيرين عن ابن مسعود سبع من •
المثاني قال فاتحة الكتاب • حدثني سعيد بن يحيى الاموي قال حدثني ابي قال
حدثنا ابن جريج قال اخبرني ابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال في قول الله
تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال هي فاتحة الكتاب فقراها على ستا •
ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الاية السابعة قال سعيد وقراها ابن عباس على
كما قراها عليك ثم قال الاية السابعة بسم الله الرحمن الرحيم فقال ابن عباس قد •
اخرجها لكم وما اخرجها لاحد قبلكم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
اخبرني ابن جريج ان اباه حدثه عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس فاستفتح
بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرا فاتحة الكتاب ثم قال تدري ما هو ولقد اتيناك
سبعا من المثاني • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني •
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني يقول السبع ايات
الحمد لله رب العالمين والقران العظيم ويقال هي السبع الطول وهن المئون •
حدثنا

حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن ابيه عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال فاتحة الكتاب • حدثني عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث
قال حدثنا اسحق بن سويد عن يحيى بن يعمر وعن ابي فاختة في هذه الاية ولقد اتيناك
سبعا من المثاني والقران العظيم قالا هي ام القران • حدثنا المثنى قال حدثني وهب
ابن جرير قال حدثنا شعبة عن السدي عمن سمع عليا يقول الحمد لله رب العالمين
هي السبع المثاني • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال
سمعت العلاء بن عبد الرحمن يحدث عن ابيه عن ابي بن كعب انه قال السبع المثاني الحمد
لله رب العالمين • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن ابي جعفر الرازي عن الربيع
عن ابي العالية في قول الله تعالى ذكره ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال فاتحة
الكتاب سبع ايات قلت للربيع انهم يقولون السبع الطول فقال لقد انزلت هذه
وما نزل من الطول شيء • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج •
عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال فاتحة الكتاب قال •
وانما سميت المثاني لانه يثنى بها كلما قرئ القران قرئت فقيل لابي العالية
ان الضحاك بن مزاحم يقول هي السبع الطول فقال لقد نزلت هذه السورة سبعا
من المثاني وما انزل شيء من الطول • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال
حدثنا سفيان عن ابيه عن سعيد بن جبير قال فاتحة الكتاب • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي جميعا عن سفيان عن الحسن
ابن عبيد الله عن ابراهيم قال الكتاب • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا سفيان عن الحسن عن عبيد الله عن ابراهيم مثله • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن يمان وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي وحدثنا احمد بن اسحق قال •
حدثنا ابو احمد جميعا عن هرون بن ابي ابراهيم البربري عن عبد الله بن عبيد •
ابن عمير قال السبع من المثاني فاتحة الكتاب • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن
يمان عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة في ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال
فاتحة الكتاب قال وذكر فاتحة الكتاب لنبيكم صلى الله عليه وسلم لم تذكر لنبي
قبله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن شهر في قوله ولقد
اتيناك سبعا من المثاني قال فاتحة الكتاب • حدثني محمد بن خداش قال حدثنا
محمد بن عبيد قال حدثنا هرون البربري عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي
في قول الله تعالى ذكره ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال هي الحمد لله رب العالمين
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء سالت الحسن عن قوله ولقد
اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم قال هي فاتحة الكتاب ثم سئل عنها •
وانا اسمع فقراها الحمد لله رب العالمين حتى اتى على اخرها فقال تثنى في كل قراءة
حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
فاتحة الكتاب • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد
قال فاتحة الكتاب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد
اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم قال ذكر لنا انهن فاتحة الكتاب وانهن يثنين
في كل قراءة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
سبعا من المثاني قال فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة مكتوبة وتطوع • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا حماد بن زيد وحجاج عن ابن جريج قال اخبرني ابي عن سعيد
ابن جبير انه اخبره انه سال ابن عباس عن السبع المثاني فقال ام القران قال سعيد ثم قراها
وقرا منها بسم الله الرحمن الرحيم قال ابي قراها سعيد كما قراها ابن عباس وقرا فيها
بسم الله الرحمن الرحيم قال سعيد لابن عباس فما المثاني قال هي ام القران استثناها

استثناها صلى الله عليه وسلم فرفعها في ام الكتاب فذخرها حتى اخرجها لهم ولم يعطها احدا قبله
قال فقلت لابي اخبرك سعيد ان ابن عباس قال له بسم الله الرحمن الرحيم اية من القرآن
قال نعم قال ابن جريج وقال عطا فاتحة الكتاب وهي سبع بسم الله الرحمن الرحيم والمثاني
القرآن • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن عطا انه قال
السبع المثاني ام القرآن • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد الله العتكي
عن خالد الحنفي قاضي مرو في قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال فاتحة الكتاب • وقال
آخرون عنى بالسبع من المثاني معاني القرآن **ذكر من قال ذلك** حدثني اسحق
ابن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد الشهيدي قال حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن زياد
ابن ابي مريم في قوله سبعا من المثاني قال اعطيتك سبعة اجزاء مر • وانه • وبشر • وانذر
واضرب الامثال • واعدد النعم • واتيتك نبا القرآن • وقال آخرون من الذين قالوا عنى
بالسبع من المثاني فاتحة الكتاب المثاني هو القرآن **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة عن حصين عن ابي مالك قال القرآن كله
مثاني • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حصين عن ابي مالك قال القرآن كله
مثاني • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عبيد ابو زيد عن حصين
عن ابي مالك قال القرآن مثاني وعد البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف
وبراءة • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن جريج
عن مجاهد وعن ابن طاوس عن ابيه قال القرآن كله يثنى • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال المثاني ما ثني من
القرآن الم تسمع يقول الله تعالى ذكره الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني •
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
المثاني القرآن يذكر الله القصة الواحدة مرارا وهو قوله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني

واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عنى بالسبع

الآيات السبع اللواتي هن آيات ام الكتاب لصحة الخبر بذلك عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذي حدثنيه يزيد بن مخلد بن خداش الواسطي قال حدثنا خالد بن
عبد الله عن عبد الرحمن بن اسحق عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لابي اني احب ان اعلمك سورة لم تنزل في التوراة ولا في الانجيل
ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قال نعم يا رسول الله قال اني لارجو ان لا تخرج من هذا
الباب حتى تعلمها ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي يحدثني قال فجعلت •
اتباطا مخافة ان يبلغ الباب قبل ان ينقضي الحديث فلما دنوت قلت يا رسول الله ما •
السورة التي وعدتني قال ما تقرا في الصلاة فقرات عليه ام القرآن فقال
والذي نفسي بيده ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان
مثلها انها السبع من المثاني والقرآن العظيم الذي اعطيته • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا زيد بن حباب العكلي قال حدثنا مالك بن انس قال اخبرنا العلاء بن عبد الرحمن •
ابن يعقوب مولى الحرقة عن ابي سعيد مولى لعامر بن فلان او ابن فلان عن ابي بن كعب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اذا افتتحت الصلاة بما تفتتح قال الحمد لله رب
العالمين حتى ختمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي السبع المثاني والقرآن
العظيم الذي اعطيت • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة عن عبد الحميد بن جعفر
عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة عن ابي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك سورة ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في
الزبور ولا في القرآن مثلها قلت بلى قال اني لارجو ان لا تخرج من ذلك الباب حتى تعلمها •
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمت معه فجعل يحدثني ويدي في يده فجعلت اتباطا •
كراهية

كراهية ان يخرج قبل ان يخبرني بها فلما قرب من الباب قلت يا رسول الله السورة التي وعدتني •
قال كيف تقرا اذا افتتحت الصلاة قال فقرات فاتحة الكتاب قال هي هي وهي السبع المثاني
التي قال الله تعالى ذكره ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيت •
حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن ابراهيم بن الفضل المدني عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الركعتان اللتان لا يقرا فيهما كالخداج
لم تتم قال رجل ارايت ان لم يكن معي الا ام القرآن قال هي حسبك هي ام القرآن هي السبع •
المثاني • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن نمير عن ابراهيم بن الفضل عن المقبري عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة التي لا يقرا فيها كالخداج قلت لابي هريرة •
فان لم يكن معي الا ام القرآن قال هي حسبك هي ام الكتاب وام القرآن والسبع المثاني •
حدثنا ابو كريب قال حدثنا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن •
عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما انزل
في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها يعني ام القرآن وانها •
لهي السبع المثاني التي آتاني الله تعالى ذكره • حدثني يونس بن عبد الاعلى قال
اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال هي ام القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني •
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يزيد بن هرون وشبابة قالا اخبرنا ابن ابي ذيب •
عن المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في فاتحة الكتاب قال هي •
فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
عفان قال حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم قال حدثنا العلاء عن ابيه عن ابي هريرة •
قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب فقال اتحب ان اعلمك سورة •
لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قلت نعم يا رسول
الله قال فكيف تقرا في الصلاة فقرات عليه ام الكتاب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده ما انزلت سورة في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور
ولا في القرآن مثلها وانها السبع المثاني والقرآن العظيم • حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن حبيب عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد بن
المعلى ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه وهو يصلي فصلى ثم اتاه فقال ما منعك ان •
تجيبني قال اني كنت اصلي قال الم يقل الله يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم لما يحييكم قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك اعظم سورة •
في القرآن فكانه نسيها او نسي فقلت يا رسول الله الذي قلت قال الحمد لله رب العالمين •
هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته فاذا كان الصحيح من التاويل في ذلك ما قلنا
الذي به استشهدنا فالواجب ان تكون المثاني مرادا بها القرآن كله فيكون معنى الكلام •
ولقد آتيناك سبع آيات مما يثني بعض آية بعضا واذا كان ذلك كذلك كانت المثاني جمع
مثناة وتكون آي القرآن موصوفة بذلك لان بعضها يثني بعضا وبعضها يتلو بعضا
بفصول تفصل بينها فيعرف انقضاء الآية وابتداء التي تليها كما وصفها به تعالى ذكره •
فقال الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم
وقد يجوز ان يكون معناها كما قال ابن عباس والضحاك ومن قال ذلك ان القرآن انما
قيل له مثاني لان القصص والاخبار كررت فيه مرة بعد اخرى وقد ذكرنا قول الحسن البصري
قيل انها انما سميت مثاني لانها تثنى في كل قراءة وقول ابن عباس انها انما سميت مثاني •
لان الله تعالى ذكره استثناها لمحمد صلى الله عليه وسلم دون سائر الانبياء غيره فذخرها
له وكان بعض اهل العربية يزعم انها سميت مثاني لان فيها الرحمن الرحيم مرتين وانها تثنى •
في كل سورة يعني بسم الله الرحمن الرحيم • واما القول الذي اخترناه في تاويل ذلك

فهو ما قاله ابن عباس وهو قول طاوس ومجاهد وابن مالك وقد ذكرنا ذلك قبل. واما قوله
والقرآن العظيم فان القرآن معطوف على السبع بمعنى ولقد آتيناك سبع آيات من القرآن وغير ذلك
من سائر القرآن كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والقرآن العظيم قال
سائره يعني سائر القرآن مع السبع المثاني. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والقرآن العظيم يعني الكتاب كله.

القول في تاويل قوله

لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين

يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم لا تتمنين يا محمد ما جعلنا من زينة هذه الدنيا
متاعا للاغنياء من قومك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر يتمتعون فيها فان من
ورائهم عذابا غليظا ولا تحزن عليهم يقول ولا تحزن على ما متعوا به فعجل لهم فان لك في
الآخرة ما هو خير منه مع الذي عجلنا لك في الدنيا من الكرامة باعطائنا اياك السبع المثاني
والقرآن العظيم يقال منه مد فلان عينه الى مال فلان اذا اشتهاه وتمناه واراده. وذكر
عن ابن عيينة انه كان يتأول هذه الآية قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن
بالقرآن اي من لم يستغن به ويقول الا تراه يقول ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن
العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم فامره بالاستغناء بالقرآن عن المال
قال ومنه قول الآخر من قرأ القرآن فرأى ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد عظم صغيرا
وصغر عظيما وبنحو الذي قلنا في قوله ازواجا قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك
حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
الاغنياء الامثال الاشباه. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثله. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم قال نهى الرجل ان
يتمنى مال صاحبه. وقوله واخفض جناحك للمؤمنين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم والن لمن آمن بك واتبعك واتبع كلامك وقربهم منك ولا تجف بهم ولا تغلظ
عليهم يأمره تعالى ذكره بالرفق بالمؤمنين والجناحان من بني آدم جنباه والجناحان
الناحيتان ومنه قول الله تعالى ذكره واضمم يدك الى جناحك قيل معناه الى جنبك.

القول في تاويل قوله

وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على
المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد للمشركين اني انا النذير الذي
قد ابان انذاره من البلاء والعقاب ان ينزل بكم من الله على تماديكم في غيكم كما انزلنا
على المقتسمين يقول مثل الذي انزل الله تعالى ذكره من البلاء والعقاب على الذين
اقتسموا القرآن فجعلوه عضين. ثم اختلف اهل التاويل في الذين عنوا بقوله
المقتسمين فقال بعضهم عني به اليهود والنصارى وقال كان اقتسامهم انهم اقتسموا القرآن
وعضوه فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه. ذكر من قال ذلك حدثني عيسى
ابن عثمان الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس في قوله
كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين قال هم اليهود والنصارى آمنوا ببعض
وكفروا ببعض. حدثنا ابو كريب ويعقوب بن ابراهيم قالا حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الذين جعلوا القرآن عضين قال هم اهل الكتاب

جزءوه

جزءوه فجعلوه اعضاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال
حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس في قوله كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا
القرآن عضين قال الذين آمنوا ببعض وكفروا ببعض. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي
عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال المقتسمين اهل الكتاب.
الذين جعلوا القرآن عضين قال يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض. حدثني مطر بن محمد
الضبي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير
انه قال في قوله كما انزلنا على المقتسمين قال هم اهل الكتاب. حدثنا ابن بشار قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير انه قال في هذه
الآية كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين قال هم اهل الكتاب آمنوا
ببعضه وكفروا ببعضه. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم قال
اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الذين جعلوا القرآن عضين
قال هم اهل الكتاب جزءوه فجعلوه اعضاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه. حدثني المثنى
قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال
جزءوه فجعلوه اعضاء كاعضاء الجزور. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا
هشيم عن منصور عن الحسن قال هم اهل الكتاب. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله كما انزلنا على المقتسمين قال هم اليهود والنصارى
من اهل الكتاب قسموا الكتاب فجعلوه اعضاء يقول احزابا فآمنوا ببعض وكفروا ببعض.
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس
المقتسمين آمنوا ببعض وكفروا ببعض وفرقوا الكتاب. وقال آخرون المقتسمون
اهل الكتاب ولكنهم سموا المقتسمين لان بعضهم قالوا استهزاء بالقرآن هذه السورة لي
وقال بعضهم هذه لي. ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة انه قال في هذه الآية الذين جعلوا
القرآن عضين قال كانوا يستهزءون يقول هذا لي سورة البقرة ويقول هذا لي سورة آل
عمران. وقال آخرون هم اهل الكتاب ولكنهم قيل لهم المقتسمون لاقتسامهم كتبهم وتفريقهم
ذلك بايمان بعضهم ببعضها وكفر ببعض وكفر آخرين بما آمن به غيرهم وايمانهم بما كفر به
الآخرون. ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عبد
الملك عن قيس عن مجاهد كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين قال هم
اليهود والنصارى قسموا كتابهم ففرقوه وجعلوه اعضاء. حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد كما انزلنا على المقتسمين قال اهل الكتاب فرقوه وبدلوه. حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد كما انزلنا على المقتسمين قال
اهل الكتاب. وقال آخرون عني بذلك رهط من كفار قريش باعيانهم. ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كما انزلنا على المقتسمين
الذين جعلوا القرآن عضين رهط خمسة من قريش عضهوا كتاب الله. وقال آخرون
عني بذلك قوم صالح الذين تقاسموا على تبييت صالح واهله. ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كما انزلنا على المقتسمين
قال الذين تقاسموا بصالح وقرا قول الله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط
يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله الآية.
وقال بعضهم هم قوم اقتسموا طرق مكة ايام قدوم الحاج عليهم كان اهلها بعثوهم في
عقابها وتقدموا الى بعضهم ان يشيع في الناحية التي توجه اليها لمن قدم سأله عن نبي الله

صلى الله عليه وسلم من القائلين عنهم أن يقولوا هو مجنون وإلى أقوال أنه شاعر وإلى بعضهم أنه ساحر

والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال إن الله تعالى ذكره أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعلم قومه الذين عضوا القرآن ففرقوه أنه نذير لهم من سخط الله وعقوبته أن يحل بهم على كفرهم ربهم وتكذيبهم نبيهم ما حل بالمقتسمين من قبلهم ومنهم. وجائز أن يكون عني بالمقتسمين أهل الكتابين التوراة والإنجيل لأنهم اقتسموا كتاب الله فأقرت اليهود ببعض التوراة وكذبت ببعضها وكذبت بالإنجيل والفرقان وأقرت النصارى ببعض الإنجيل وكذبت ببعضه وبالفرقان. وجائز أن يكون عني بذلك المشركون من قريش لأنهم اقتسموا القرآن فسماه بعضهم شعرا وبعض كهانة وبعض أساطير الأولين. وجائز أن يكون عني به الفريقان وممكن أن يكون عني به المقتسمون على صالح من قومه. فإذ لم يكن في التنزيل دلالة على أنه عني به أحد الفرق الثلاثة دون الآخرين ولا في خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في فطرة عقل وكان ظاهر الآية محتملا ما وصفت وجب أن يكون مقتضيا بأن كل من اقتسم كتاب الله بتكذيب بعض وتصديق بعض واقتسم على معصية الله ممن حل به عاجل نقمة الله في الدار الدنيا قبل نزول هذه الآية فداخل في ذلك لأنهم لأشكالهم من أهل الكفر بالله كانوا عبرة وللمتعظين بهم منهم عظة. واختلف أهل التأويل في معنى قوله الذين جعلوا القرآن عضين فقال بعضهم الذين جعلوا القرآن فرقا مفترقة. ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الذين جعلوا القرآن عضين قال فرقا. حدثنا أبو كريب ويعقوب بن إبراهيم قالا حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جزءوه فجعلوه أعضاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال جزءوه فجعلوه أجزاء كأجزاء الجزور. حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا طلحة عن عطاء الذين جعلوا القرآن عضين قال المشركون من قريش عضوا القرآن فجعلوه أجزاء فقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فذلك العضون. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله جعلوا القرآن عضين جعلوا كتابهم أعضاء كأعضاء الجزور وذلك أنهم تقطعوه زبرا كل حزب بما لديهم فرحون وهو قوله فرقوا دينهم وكانوا شيعا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الذين جعلوا القرآن عضين عضهوا كتاب الله زعم بعضهم أنه سحر وزعم بعضهم أنه شعر وزعم بعضهم أنه كاهن قال أبو جعفر هكذا قال كاهن وإنما هو كهانة وزعم بعضهم أنه أساطير الأولين. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس الذين جعلوا القرآن عضين قال آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين جعلوا القرآن عضين قال جعلوه أعضاء كأعضاء الشاة قال بعضهم كهانة وقال بعضهم هو سحر وقال بعضهم هو شعر وقال بعضهم أساطير الأولين اكتتبها الآية جعلوه أعضاء كما يعضى الشاة. فوجه قائلوا هذه المقالة قوله عضين إلى أن واحدها عضو وأن عضين جمعها وأنها مأخوذة من قولهم عضيت الشيء تعضية إذا فرقته كما قال رؤبة: وليس دين الله بالمعضى. يعني بالمفرق. وكما قال الآخر:

وعضى بني عوف فأما عدوهم ... فأرضى وأما العز منهم فغيرا

يعني بقوله وعضى سباهم وقطعهم بألسنتهم. وقال آخرون بل هي جمع عضة جمعت عضين كما جمعت البرة برين والعزة عزين فإذا وجه ذلك إلى هذا التأويل كان أصل الكلام عضهة ذهبت هاؤها الأصلية كما نقصوا الهاء من الشفة وأصلها

شفهة

شفهة ومن الشاة وأصلها شاهة يدل على ذلك الأصل تصغيرهم الشفة شفيهة والشاة شويهة فيردون الهاء التي تسقط في غير حال التصغير إليها في حال التصغير. يقال منه عضهت الرجل أعضهه عضها إذا بهته وقذفته ببهتان. وكأن تأويل من تأول ذلك كذلك الذين عضهوا القرآن فقالوا هو سحر أو هو شعر نحو القول الذي قلناه عن قتادة. وقد قال جماعة من أهل التأويل إنما عني بالعضه في هذا الموضع نسبتهم إياه إلى أنه سحر خاصة دون غيره من معاني الذم كما قال الشاعر: للماء من عضاتهن زمزمة. يعني من سحرهن. ذكر من قال ذلك

حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة الذين جعلوا القرآن عضين قال سحرا. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عضين قال عضهوه وبهتوه. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال كان عكرمة يقول العضه السحر بلسان قريش يقولون للساحرة إنها العاضهة. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله جعلوا القرآن عضين قال سحرا أعضاء الكتب كلها وقريش فرقوا القرآن قالوا هو سحر.

والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله تعالى ذكره أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعلم قوما عضهوا القرآن أنه لهم نذير من عقوبة تنزل بهم بعضههم إياه مثل ما أنزل بالمقتسمين وكان عضههم إياه قذفهموه بالباطل وقيلهم إنه شعر وسحر وما أشبه ذلك. وإنما قلنا إن ذلك أولى التأويلات به لدلالة ما قبله من ابتداء السورة وما بعده وذلك قوله إنا كفيناك المستهزئين على صحة ما قلنا وأنه إنما عني بقوله الذين جعلوا القرآن عضين مشركي قومه. وإذا كان ذلك كذلك فمعلوم أنه لم يكن في مشركي قومه من يؤمن ببعض القرآن ويكفر ببعض بل إنما كان قومه في أمره على أحد معنيين إما مؤمن بجميعه وإما كافر بجميعه. وإذا كان ذلك كذلك فالصحيح من القول في معنى قوله الذين جعلوا القرآن عضين قول الذين زعموا أنهم عضهوه فقال بعضهم هو سحر وقال بعضهم هو شعر وقال بعضهم هو كهانة وما أشبه ذلك من القول أو عضوه ففرقوه بنحو ذلك من القول. وإذا كان ذلك معناه احتمل قوله عضين أن يكون جمع عضة واحتمل أن يكون جمع عضو لأن معنى التعضية التفريق كما تعضى الجزور والشاة فيفرق أعضاء والعضة البهت ورميه بالباطل من القول فهما متقاربان في المعنى.

القول في تأويل قوله

فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون

فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فوربك يا محمد لنسألن هؤلاء الذين جعلوا القرآن عضين في الدنيا في الآخرة عما كانوا يعملون في الدنيا فيما أمرناهم به وفيما بعثناك إليهم به من آي كتابي الذي أنزلته إليهم وفيما دعوناهم إليه من الإقرار به ومن توحيدي والبراءة من الأنداد والأوثان. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا حدثنا ابن إدريس قال سمعت ليثا عن بشير عن أنس في فوربك لنسألنهم أجمعين قال عن شهادة أن لا إله إلا الله. حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا شريك عن ليث عن بشير بن نهيك عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم فوربك لنسألنهم أجمعين عن لا إله إلا الله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث بن بشير عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن ليث عن مجاهد في قوله فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون قال عن لا إله إلا الله. حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا شريك عن هلال بن عبد الله عن عليم قال قال عبد الله والذي لا إله غيره ما منكم

من اجل الاسيحلوا الله به يوم القيامة كما يحلوا احدكم بالقمر ليلة البدر فيقول ابن آدم ماذا غرك مني
ابن آدم ماذا عملت فيما علمت ابن آدم ماذا اجبت المرسلين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون
قال يسأل العباد كلهم عن خلتين يوم القيامة عما كانوا يعبدون وعما اجابوا المرسلين • حدثني
المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا الحسين الجعفي عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي
عن ابن عمر لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن لا اله الا الله • حدثني المثنى قال حدثنا عبد
الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون
ثم قال فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان قال لا يسألهم هل عملتم كذا وكذا لانه اعلم بذلك
منهم ولكن يقول لهم لم عملتم كذا وكذا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد
ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس
قال انزل الله تعالى ذكره فاصدع بما تؤمر فانه امر من الله تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم
بتبليغ رسالته قومه وجميع من ارسل اليه ويعني بقوله فاصدع فامض وافرق كما قال
ابو ذويب • وكانهن ربابة وكانه • يسر يفيض على القداح ويصدع •
يعني بقوله يصدع يفرق بالقداح • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله فاصدع بما تؤمر يقول فامضه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاصدع بما تؤمر يقول افعل
ما تؤمر • حدثني الحسن بن يزيد الطحان قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد في قوله
فاصدع بما تؤمر قال بالقرآن • حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا يحيى بن ابراهيم
عن سفيان عن ليث عن مجاهد فاصدع بما تؤمر قال هو القرآن • حدثني ابو السائب قال
حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله فاصدع بما تؤمر قال بالقرآن • حدثني ابو السائب
قال حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله فاصدع بما تؤمر قال الجهر بالقرآن في
الصلاة • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد فاصدع
بما تؤمر قال بالقرآن في الصلاة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاصدع بما تؤمر قال
اجهر بالقرآن في الصلاة • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا
موسى بن عبيدة عن اخيه عبد الله بن عبيدة قال ما زال النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا
حتى نزل فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين فخرج هو واصحابه • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاصدع بما تؤمر قال بالقرآن الذي يوحى
اليه ان يبلغهم اياه وقال تعالى ذكره فاصدع بما تؤمر ولم يقل بما تؤمر به والامر يقتضي
الباء لان معنى الكلام فاصدع بامرنا ان تدعو الى ما بعثناك به من الدين خلقي واذن لك
في اظهاره ومعنى ما التي في قوله بما تؤمر معنى المصدر كما قال تعالى ذكره يا ابت افعل
ما تؤمر معناه افعل الامر الذي تؤمر به وكان بعض نحويي اهل الكوفة يقول في ذلك
حذفت الباء التي توصل بها تؤمر من قوله فاصدع بما تؤمر على لغة الذين يقولون
امرتك امرا وكان يقول للعرب في ذلك لغتان احداهما امرتك امرا والاخرى امرتك بامر
فكان يقول ادخال الباء في ذلك واسقاطها سواء واستشهد لقوله ذلك بقول حصين ابن المنذر
الرقاشي ليزيد بن المهلب • امرتك امرا جازما فعصيتني • فاصبحت مسلوب الامارة نادما
فقال امرتك امرا ولم يقل امرتك بامر وذلك كما قال تعالى ذكره الا ان عادا كفروا
ربهم ولم يقل بربهم وكما قالوا مددت الزمام ومددت بالزمام وما اشبه ذلك من الكلام
واما قوله واعرض عن المشركين يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم بلغ

قومك

قومك ما ارسلت به واكفف عن حرب المشركين بالله وقتالهم وذلك قبل ان يفرض عليه جهادهم
ثم نسخ ذلك بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واعرض عن المشركين وهو من المنسوخ • حدثني المثنى
قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك في قوله واعرض عن المشركين قل
للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله وهذا النحو كله في القرآن امر الله تعالى ذكره نبيه
صلى الله عليه وسلم ان يكون ذلك منه ثم امره بالقتال فنسخ ذلك كله فقال خذوهم واقتلوهم الاية •

القول في تاويل قوله

انا كفيناك المستهزئين • الذين يجعلون مع الله
الها اخر فسوف يعلمون •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا كفيناك المستهزئين يا محمد الذين
يستهزؤن بك ويسخرون منك فاصدع بامر الله ولا تخف شيئا سوى الله فان الله كافيك من
ناصبك وآذاك كما كفاك المستهزئين وكان رؤساء المستهزئين قوما من قريش معروفين •

ذكر اسمائهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد قال كان عظماء المستهزئين
كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير خمسة نفر من قومهم وكانوا ذوي اسنان وشرف في قومهم
من بني اسد بن عبد العزى بن قصي الاسود بن المطلب ابو زمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغني قد دعا عليه لما كان يبلغه من اذاه واستهزائه فقال اللهم اعم بصره واثكله ولده • ومن
بني زهرة الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة • ومن بني مخزوم الوليد بن
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم • ومن خزاعة الحارث بن الطلاطلة بن عمرو بن الحارث بن
عبد بن عمرو بن ملكان • ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي العاص بن وائل بن هشام
ابن سعيد بن سعد بن سهم فلما تمادوا في الشر واكثروا برسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزاء
انزل الله تعالى ذكره فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين الى قوله فسوف
يعلمون قال محمد بن اسحق فحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير او غيره من العلماء ان
جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يطوفون بالبيت فقام وقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى جنبه فمر به الاسود بن المطلب فرمى في وجهه بورقة خضراء فعمي ومر به الاسود بن عبد يغوث
فاشار الى بطنه فاستسقى بطنه فمات منه حبنا ومر به الوليد بن المغيرة فاشار الى اثر جرح
باسفل كعب رجله كان اصابه قبل ذلك بسنتين وهو يجر سبله يعني ازاره وذلك انه مر برجل من
خزاعة يريش نبلا له فتعلق سهم من نبله بازاره فخدش رجله ذلك الخدش وليس بشيء
فانتقض به فقتله ومر به العاص بن وائل السهمي فاشار الى اخمص رجله فخرج على حمار له يريد
الطائف فربض على شبرقة فدخل في اخمص رجله منها شوكة فقتلته • **قال**
ابو جعفر رحمه الله الشبرقة المعروف بالحسك منه حسكا والحبي الا الاصغر • ومر به
الحارث بن الطلاطلة فاشار الى راسه فامتخط قيحا فقتله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد القرشي عن رجل عن ابن عباس قال كان راسهم الوليد
ابن المغيرة وهو الذي جمعهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد عن سعيد بن
جبير في قوله انا كفيناك المستهزئين قال كان المستهزؤن الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل
وابو زمعة والاسود بن عبد يغوث والحارث بن عيطلة فاتاه جبريل اوما باصبعه الى راس
الوليد فقال ما صنعت شيئا فقال كفيت واوما بيده الى اخمص العاص فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما صنعت شيئا قال كفيت واوما بيده الى عين ابي زمعة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما صنعت شيئا فقال كفيت واوما باصبعه الى بطن الحارث فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما صنعت شيئا قال كفيت فمر الوليد على قين لخزاعة وهو يجر ثيابه فتعلقت بثوبه
بروة او شررة وبين يديه نساء فجعل يستحيي ان يطاطئ ينتزعها وجعلت تضرب ساقه فخدشته
فلم يزل مريضا حتى مات • وركب العاص بغلة له بيضاء الى حاجة له باسفل مكة فذهب ينزل

موضع اخمص قدمه على شبرقة فدخلت في رجله فلم يزل يحكها حتى مات . وعمي ابو زمعة واخذ الاكلة
في راس الاسود واخذ الحارث الماء في بطنه . حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن ابي بشر
عن سعيد بن جبير في قوله انا كفيناك المستهزئين قال هم خمسة رهط من قريش الوليد بن
المغيرة والعاص بن وائل وابو زمعة والحارث بن عيطلة والاسود بن قيس .
حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن
جبير في قوله انا كفيناك المستهزئين قال الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل
السهمي والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والحارث بن عيطلة . حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار
عن عكرمة في قوله انا كفيناك المستهزئين قال هم خمسة كلهم هلك قبل بدر العاص
ابن وائل والوليد بن المغيرة وابو زمعة بن عبد الاسود والحارث بن قيس
والاسود بن عبد يغوث . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو
عن عكرمة انا كفيناك المستهزئين قال الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن
عبد يغوث والحارث بن عيطلة . حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن
ابي بكر الهذلي قال قلت للزهري ان سعيد بن جبير وعكرمة اختلفا في رجل من المستهزئين
فقال سعيد هو الحارث بن عيطلة وقال عكرمة هو الحارث بن قيس فقال صدقا كانت
امه تسمى عيطلة وابوه قيس . حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم
عن حصين عن الشعبي قال المستهزئين سبعة وسمى منهم اربعة . حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن عامر انا كفيناك المستهزئين قال كانوا من قريش
خمسة نفر العاص بن وائل السهمي كفي بصداع اخذه في راسه فسال دماغه حتى كان
يتكلم من انفه والوليد بن المغيرة المخزومي كفي برجل من خزاعة اصلح سهما له فندرت
منه شظية فوطئ عليها فمات . وهبار بن الاسود وعبد يغوث بن وهب والحارث بن
عيطلة . حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن جابر
عن عامر انا كفيناك المستهزئين قال كلهم من قريش العاص بن وائل كفي بانه اصابه
صداع في راسه فسال دماغه حتى ما يتكلم الا من تحت انفه والحارث بن عيطلة بصفر
في بطنه وابن الاسود كفي بالجدري والوليد بان رجلا ذهب ليصلح سهما له فوقعت
شظية فوطئ عليها وعبد يغوث كفي بالعمى ذهب بصره . حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وعن عثمان انا كفيناك المستهزئين قال هم
الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدي بن قيس والاسود بن عبد يغوث والاسود
ابن المطلب مروا رجلا رجلا على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل فاذا مر به
رجل منهم قال له جبريل كيف تجد هذا فيقول بئس عبد الله فيقول جبريل كفيناكه فاما
الوليد بن المغيرة فتردى فتعلق سهم بردائه فذهب يجلس فقطع اكحله فنزف فمات
واما الاسود بن عبد يغوث فاتي بغصن فيه شوك فضرب به وجهه فسالت حدقتاه
على وجهه فكان يقول دعوت على محمد دعوة ودعا علي دعوة فاستجيب لي واستجيب
له دعا علي ان اعمى فعميت ودعوت عليه ان يكون وحيدا فريدا في اهل يثرب فكان كذلك
واما العاص بن وائل فوطئ على شوكة فتساقط لحمه عن عظامه حتى هلك . واما
الاسود بن المطلب وعدي بن قيس فان احدهما قام من الليل وهو ظمآن فشرب
ماء من جرة فلم يزل يشرب حتى انفتق بطنه فمات واما الآخر فلدغته حية فمات .
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وعثمان
عن مقسم مولى ابن عباس في قوله انا كفيناك المستهزئين ثم ذكر نحو حديث الاعلى
عن ابن ثور . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كما انزلنا على
المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين هم رهط خمسة من قريش عضهوا القرآن

زعم

زعم بعضهم انه سحر وزعم بعضهم انه شعر وزعم بعضهم انه اساطير الاولين . اما احدهم فالاسود بن
عبد يغوث اتى على نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو عند البيت فقال له الملك كيف تجد
هذا قال بئس عبد الله على انه خالي قال كفيناك . ثم اتى عليه الوليد بن المغيرة فقال له
الملك كيف تجد هذا قال بئس عبد الله قال كفيناك . ثم اتى عليه عدي بن قيس اخو بني سهم
فقال له الملك كيف تجد هذا قال بئس عبد الله قال كفيناك . ثم اتى عليه الاسود بن عبد
المطلب فقال له الملك كيف تجد هذا قال بئس عبد الله قال كفيناك . ثم اتى عليه العاص
ابن وائل فقال له الملك كيف تجد هذا قال بئس عبد الله قال كفيناك . فاما الاسود
ابن عبد يغوث فاتي بغصن من شوك فضرب به وجهه حتى سالت حدقتاه على وجهه فكان
بعد ذلك يقول دعا علي محمد بدعوة ودعوت عليه باخرى فاستجاب الله له في واستجاب
الله لي فيه دعا علي ان اثكل وان اعمى وكان كذلك ودعوت عليه ان يجعل شريدا طريدا
فطردناه مع يهود يثرب وسراق الحجيج وكان كذلك . واما الوليد بن المغيرة فذهب
يرتدي فتعلق بردائه سهم غرب فاصاب الاكحل او ابجله فاتي في ذلك فمات . واما العاص
ابن وائل فوطئ على شوكة فاتي في ذلك فجعل يتساقط لحمه عضوا عضوا فمات وهو كذلك
واما الاسود بن المطلب وعدي بن قيس فلا ادري ما اصابهما . ذكر لنا ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم يوم بدر نهى اصحابه عن قتل ابي البختري وقال خذوه اخذا فانه قد
كان له بلاء فقال له اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا البختري انا قد نهينا عن قتلك
فهلم الى الامنة والامان فقال ابو البختري وابن اخي معي فقالوا لم نؤمر الا بك فراودوه
ثلاث مرات فابى الا وابن اخيه معه قال فاغلظ للنبي صلى الله عليه وسلم الكلام فحمل عليه
رجل من القوم فطعنه فقتله فجاء قاتله وكانما على ظهره جبل اوثق مخافة ان يلومه النبي
صلى الله عليه وسلم فلما اخبر بقوله قال النبي صلى الله عليه وسلم ابعده الله واسحقه
وهم المستهزئين الذين قال الله انا كفيناك المستهزئين وهم الخمسة الذين قيل فيهم انا
كفيناك المستهزئين استهزءوا بكتاب الله ونبيه صلى الله عليه وسلم . حدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انا كفيناك المستهزئين هم من
قريش . حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وزعم ابن ابي بزة انه العاص
ابن وائل السهمي والوليد بن المغيرة الوحيد والحارث بن عدي بن سهم بن العيطلة والاسود
ابن المطلب بن اسد وعبد العزى بن قصي وهو ابو زمعة والاسود بن عبد يغوث وهو ابن
خال رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار عن ابن عباس نحو حديث محمد بن عبد الاعلى عن محمد
ابن ثور غير انه قال كانوا ثمانية ثم عدهم وقال كلهم مات قبل بدر . وقوله الذين يجعلون
مع الله الها آخر فسوف يعلمون وعيد من الله تعالى ذكره وتهدد للمستهزئين الذين اخبر نبيه
صلى الله عليه وسلم انه قد كفاه امرهم يقول تعالى ذكره انا كفيناك يا محمد الساخرين منك الجاعلين
مع الله شريكا في عبادته فسوف يعلمون ما يلقون من عذاب الله عند مصيرهم اليه
في القيامة وما يحل بهم من البلاء .

القول في تاويل قوله

ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون .
فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين .

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولقد نعلم يا محمد انك يضيق صدرك بما
يقول هؤلاء المشركون من قومك من تكذيبهم اياك واستهزائهم بك وبما جئتهم به وان
ذلك يحرجك فسبح بحمد ربك يقول فافزع فيما نابك من امر تكرهه منهم الى الشكر لله والثناء عليه
والصلاة يكفك الله من ذلك ما همك . وهذا نحو الخبر الذي روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة . والله
تعالى ذكره الكافي من هو من امره اليه .

القول في تأويل قوله

واعبد ربك حتى يأتيك اليقين

يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى يأتيك الموت الذي هو موقن به وقيل يقين وهو موقن به كما قيل خمر عتيق وهي معتقة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني طارق بن عبد الرحمن عن سالم بن عبد الله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال الموت . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله . حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله . حدثني عباس بن محمد قال حدثنا حجاج قال ابن جريج أخبرني ابن كثير أنه سمع مجاهدا يقول حتى يأتيك اليقين قال الموت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال يعني الموت . حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حتى يأتيك اليقين قال اليقين الموت قال حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله . حدثنا المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن مبارك ابن فضالة عن الحسن في قوله حتى يأتيك اليقين قال الموت . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن طارق عن سالم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال الموت إذا جاءه الموت جاءه تصديق ما قال الله تعالى ذكره له وحدثه من أمر الآخرة . حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب أن خارجة بن زيد بن ثابت أخبره عن أم العلاء امرأة من الأنصار قد بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته أنهم اقتسموا المهاجرين قرعة قالت وطار لنا عثمان بن مظعون فأنزلناه في أبياتنا فوجع وجعه الذي مات فيه فلما توفي وغسل وكفن في أثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا عثمان ابن مظعون رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك أن الله أكرمه قالت يا رسول الله فمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هو فقد جاءه اليقين ووالله إني لأرجو له الخير . حدثنا ابن كريب قال حدثنا مالك بن إسمعيل قال حدثنا إسمعيل قال حدثنا إبراهيم بن سعد قال حدثنا ابن شهاب عن خارجة بن زيد عن أم العلاء امرأة من نسائهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه . حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا جعفر ابن عون قال أخبرنا إبراهيم بن إسمعيل عن محمد بن شهاب أن خارجة بن زيد حدثه عن أم العلاء امرأة منهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه إلا أنه قال في حديثه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما هو فقد عاين اليقين

آخر تفسير سورة الحجر والحمد لله وحده وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

تفسير سورة النحل

القول في تأويل قوله

أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون

يقول

يقول تعالى ذكره أتى أمر الله فقرب منكم أيها الناس ودنا فلا تستعجلوا وقوعه . ثم اختلف أهل التأويل في الأمر الذي أعلم الله عباده مجيئه وقربه منهم ما هو وأي شيء هو فقال بعضهم هو فرائضه وأحكامه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك في أتى أمر الله فلا تستعجلوه قال الأحكام والحدود والفرائض . وقال آخرون بل ذلك وعيد من الله لأهل الشرك به أخبرهم أن الساعة قد قربت وأن عذابهم قد حضر أجله فدنا **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لما نزلت هذه الآية يعني أتى أمر الله فلا تستعجلوه قال رجال من المنافقين بعضهم لبعض إن هذا يزعم أن أمر الله قد أتى فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى تنظروا ما هو كائن فلما رأوا أنه لا ينزل شيء قالوا ما نراه نزل شيء فنزلت اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون فقالوا إن هذا يزعم مثلها أيضا فلما رأوا أنه لا ينزل شيء قالوا ما نراه نزل شيء فنزلت ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحبسه ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون . حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا سفيان عن إسمعيل عن أبي بكر بن حفص قال لما نزلت أتى أمر الله رفعوا رؤوسهم فنزلت فلا تستعجلوه . حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا أبو بكر بن شعيب قال سمعت أبا صادق يقرأ يا عبادي أتى أمر الله فلا تستعجلوه وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال هو تهديد من الله أهل الكفر به وبرسوله وإعلام منه لهم قرب العذاب منهم والهلاك وذلك أنه عقب ذلك بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون فدل بذلك على تقريعه المشركين به ووعيده لهم وبعد فإنه لم يبلغنا أن أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم استعجل فرائض قبل أن تفرض عليهم فيقال لهم من أجل ذلك قد جاءتكم فرائض الله فلا تستعجلوها وأما مستعجلو العذاب من المشركين فقد كانوا كثيرا . وقوله سبحانه وتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره تنزيها لله وعلوا له عن الشرك الذي كانت قريش ومن كان من العرب على مثل ما هم عليه يدين به . واختلفت القراء في قراءة قوله وتعالى عما يشركون فقرأ ذلك أهل المدينة وبعض البصريين والكوفيين عما يشركون بالياء على الخبر عن أهل الكفر بالله وتوجيه للخطاب بالاستعجال إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك قرءوا الثانية بالياء وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بالتاء على توجيه الخطاب بقوله فلا تستعجلوه إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقوله تعالى عما تشركون إلى المشركين والقراءة بالتاء في الحرفين جميعا على وجه الخطاب للمشركين أولى بالصواب لما بينت من التأويل أن ذلك إنما هو وعيد من الله للمشركين ابتدأ أول الآية بتهديدهم وختم آخرها بتكبير فعلهم واستعظام كفرهم على وجه الخطاب لهم

القول في تأويل قوله

ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون

اختلفت القراء في قراءة قوله ينزل الملائكة فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة ينزل الملائكة بالياء وتشديد الزاي ونصب الملائكة بمعنى ينزل الله الملائكة بالروح وقرأ ذلك بعض البصريين وبعض المكيين ينزل الملائكة بالياء وتخفيف الزاي ونصب الملائكة وحكي عن بعض الكوفيين أنه كان يقرؤه تنزل الملائكة بالتاء وتشديد الزاي والملائكة بالرفع على اختلاف عنه في ذلك وقد روي عنه موافقة سائر قراء بلده وأولى القراءتين بالصواب في ذلك عندي قراءة من قرأه ينزل الملائكة بمعنى ينزل الله الملائكة وإنما اخترت ذلك لأن الله هو المنزل ملائكته بوحيه إلى رسله فإضافة فعل ذلك إليه أولى وأحق واخترت ينزل بالتشديد على التخفيف لأنه تعالى ذكره كان ينزل

من الوحي على من نزله بشأ بعد بشي والتشديد بر اذ كان ذلك سمّاه اولى بر الحق وبعيد بر الباطل من امره على من يشاء من عباده يعني على من يشاء من رسله ان انذروا فان الاولى في موضع خفض رد على الروح والثانية في موضع نصب بانذروا ومعنى الكلام ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده بان انذروا عبادي سطوتي على كفرهم بي واشراكهم في اتخاذهم مع الالهة والاوثان فانه لا اله الا انا يقول لهم لا تنبغي الالوهية الا لي ولا يصلح ان يعبد شي سواي فاتقون يقول فاحذروني بادا فرايضي واقرادا لعبادة واخلاص الربوبية فان ذلك نجاتكم من الهلكة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية قال حدثني علي عن ابن عباس قوله ينزل الملائكة بالروح يقول بالوحي • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده يقول ينزل الملائكة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بالروح من امره انه لا ينزل ملك الا ومعه روح • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال مجاهد قوله ينزل الملائكة بالروح من امره قال لا ينزل ملك الا معه روح ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده قال بالنبوة • قال ابن جريج وسمعت ان الروح خلق من الملائكة نزل به الروح يقول عن الروح فذا الروح من امر ربي • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ابيه عن الربيع بن انس في قوله ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون قال كل كلم تكلم به ربنا فهو روح منه قال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا الى قوله الا الى الله تصير الامور • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده فيصطفي منهم رسلا • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده قال بالوحي والرحمة • واما قوله ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون فقد بينا معناه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون انما بعث الله المرسلين ان يوحدوا الله وحده ويطاع امره ويجتنب سخطه •

القول في تاويل قوله

• خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون •

يقول تعالى ذكره معرفا خلقه حجته عليهم في توحيده وانه لا تصلح الالوهة الا له خلق ربكم ايها الناس السموات والارض بالعدل وهو الحق منفردا بخلقها لم يشركه في انشائها واحداثها شريك ولم يعنه عليه معين فانى يكون له شريك تعالى عما يشركون يقول جل ثناوه تعالى ربكم ايها القوم عن شرككم ودعواكم الها دونه فارتفع عن ان يكون له مثل او شريك او ظهير لانه لا يكون الها الا من يخلق وينشي بقدرته مثل السموات والارض ويبتدع الاجسام فيحدثها من غير شي وليس ذلك في قدرة احد سوى الله الواحد القهار الذي لا تنبغي العبادة ولا تصلح الالوهة لشي سواه •

• القول في تاويل قوله •

• خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين •

يقول تعالى ذكره ومن حججه عليكم ايضا ايها الناس انه خلق الانسان من نطفة فاحدث من ماء مهين خلقا عجيبا قلبه تارات خلقا بعد خلق في ظلمات ثلاث ثم اخرجه الى ضياء الدنيا بعد ما تم خلقه ونفخ فيه الروح فغذاه ورزقه القوت ونماه حتى

استوى على سوقه كفر بنعمة ربه وجحد مدبره وعبد من لا يضر ولا ينفع وخاصم الهه فقال من يحيي العظام وهي رميم ونسي الذي خلقه فسواه خلقا سويا من ماء مهين ويعني بالمبين انه يبين عن خصومته بمنطقه ويجادل بلسانه فذلك ابانته وعني بالانسان جميع الناس اخرج بلفظ الواحد وهو في معنى الجميع •

القول في تاويل قوله •

• والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون •

يقول تعالى ذكره ومن حججه عليكم ايها الناس ما خلق لكم من الانعام فسخرها لكم وجعل لكم من اصوافها واوبارها واشعارها ملابس تدفون بها ومنافع من البانها وظهورها تركبونها ومنها تاكلون يقول ومن الانعام ما تاكلون لحمه كالابل والبقر والغنم وساير ما يوكل لحمه وحذفت ما من الكلام لدلالة من عليها وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى وعلي بن داود قال المثنى اخبرنا وقال ابن داود حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء يقول الثياب • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون يعني بالدفء الثياب والمنافع ما تنتفعون به من الاطعمة والاشربة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لكم فيها دفء قال لباس ينسج ومنها مركب ولبن ولحم • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لكم فيها دفء لباس ينسج ومنافع مركب ولحم ولبن • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسين بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا اسراييل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قوله لكم فيها دفء قال نسل كل دابة • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسراييل باسناده عن ابن عباس مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع يقول لكم فيها لباس ومنفعة وبلغة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور قال قال ابن عباس والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون قال هو منافع ومآكل • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء قال دفء اللحف التي جعلها الله منها • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون قال نتاجها وركوبها والبانها ولحومها •

• القول في تاويل قوله •

• ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون •
• وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه •
• الا بشق الانفس ان ربكم لرءوف رحيم •

يقول تعالى ذكره ولكم في هذه الانعام والمواشي التي خلقها الله لكم جمال حين تريحون يعني تردونها بالعشي من مسارحها الى مراحها ومنازلها التي تاوي اليها ولذلك سمي المكان المراح لانها تراح اليه عشيا فتاوي اليه يقال منه اراح فلان ماشيته فهو يريحها اراحة • وقوله وحين تسرحون يقول وفي وقت اخراجكموها غدوة من مراحها الى مسارحها يقال منه سرح فلان ماشيته يسرحها تسريحا وسروحا اذا اخرجها للمرعى غدوة وسرحت الماشية اذا خرجت للمرعى تسرح سرحا فالسرح بالغداة والاراحة بالعشي ومنه قول الشاعر •

كان بقايا الاثر فوق متونه • مدب الدبى فوق النقا وهو سارح •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولكم فيها جمال حين تريحون
وحين تسرحون وذلك أعجب ما يكون إذا راحت عظاما ضروعها طوالا أسنمتها وحين تسرحون
إذا سرحت لرعيها • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
ولكم فيها جمال حين تريحون قال إذا راحت كأعظم ما يكون أسنمة وأحسن ما يكون ضروعا
وقوله وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس يقول وتحمل هذه الأنعام
أثقالكم إلى بلد آخر لم تكونوا بالغيه إلا بجهد من أنفسكم شديد ومشقة عظيمة كما
حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا شريك عن جابر عن عكرمة •
وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس قال لو تكلفتموه لم تبلغوه
إلا بجهد شديد • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن سماك عن عكرمة •
إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس قال لو كلفتموه لم تبلغوه إلا بشق الأنفس
حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سماك عن عكرمة إلى بلد
لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس قال البلد مكة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
وحدثني المثنى قال أنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال أخبرنا •
إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله •
إلا بشق الأنفس قال مشقة عليكم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال •
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس
يقول بجهد الأنفس • حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بجهد
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار بكسر الشين
إلا بشق الأنفس سوى أبي جعفر القارئ فإن المثنى حدثني قال حدثنا إسحق
قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد قال حدثني أبو سعيد الرازي عن أبي جعفر •
قارئ المدينة أنه كان يقرأ لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس بفتح الشين •
وكان يقول إنما الشق شق النفس • وقال ابن أبي حماد وكان معاذ الهراء يقول هي لغة
تقول العرب بشق وبرفق • والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه
قراء الأمصار وهي كسر الشين لإجماع الحجة من القراء عليه وشذوذ من •
خالفه وقد ينشد هذا البيت بكسر الشين وفتحها وذلك قول الشاعر

وذي إبل يسعى ويحسبها له • أخي نصب من شقها ودؤوب •

ومن شقها أيضا بالكسر والفتح وكذلك قول العجاج •

أصبح مسحول يوازي شقا • وشقا بالفتح والكسر ويعني بقوله يوازي شقا
يقاسي مشقة وكان بعض أهل العربية يذهب بالفتح إلى المصدر من شققت
عليه أشق شقا وبالكسر إلى الاسم وقد يجوز أن يكون الذين قرءوه بالكسر
أرادوا إلا بنقص من القوة وذهاب شيء منها حتى لا تبلغه إلا بعد نقصها
فيكون معناه عند ذلك لم تكونوا بالغيه إلا بشق قوى أنفسكم وذهاب •
شقها الآخر ويحكى عن العرب خذ هذا الشق لشقة الشاة بالكسر فأما في
شققت عليك شقا فلم يحك فيه إلا النصب • وقوله إن ربكم لرؤوف رحيم •
يقول تعالى ذكره إن ربكم أيها الناس ذو رأفة ورحمة ومن رحمته بكم خلق
لكم الأنعام لمنافعكم ومصالحكم وخلق السموات والأرض أدلة لكم على وحدانية
ربكم ومعرفة إلهكم لتشكروه على نعمه عليكم فيزيدكم من فضله •

• القول في تأويل قوله •

• والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون •

يقول

يقول تعالى ذكره وخلق الخيل والبغال والحمير لكم أيضا لتركبوها وزينة يقول •
وجعلها لكم زينة تتزينون بها مع المنافع التي فيها لكم للركوب وغير ذلك ونصب •
الخيل والبغال عطفا على الهاء والألف في قوله خلقها ونصب الزينة بفعل مضمر
على ما بينت ولو لم يكن معها واو وكان الكلام لتركبوها زينة كانت منصوبة بالفعل
الذي قبلها الذي هي به متصلة ولكن دخول الواو آذنت بأن معها ضمير فعل •
وبانقطاعها عن الفعل الذي قبلها ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة لتركبوها وزينة قال جعلها لتركبوها وجعلها زينة لكم وكان بعض أهل العلم
يرى أن في هذه الآية دلالة على تحريم أكل لحوم الخيل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا أبو حمزة عن ابن إسحق عن رجل عن ابن عباس
قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها قال هذه للركوب والأنعام خلقها لكم فيها دفء
قال هذه للأكل • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن هشام الدستوائي قال حدثنا
يحيى بن أبي كثير عن مولى نافع بن علقمة أن ابن عباس كان يكره لحوم الخيل والبغال والحمير وكان
يقول قال الله والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون فهذه للأكل والخيل والبغال والحمير
لتركبوها فهذه للركوب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن ابن أبي ليلى عن سعيد عن ابن عباس
أنه سئل عن لحوم الخيل فكرهها وتلا هذه الآية والخيل والبغال والحمير لتركبوها الآية • حدثنا
أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا قيس بن الربيع عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس أنه سئل عن لحوم الخيل فقال اقرأ التي قبلها والأنعام خلقها لكم •
فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فجعل هذه للأكل
وهذه للركوب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية عن أبيه عن •
الحكم والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون فجعل منه الأكل ثم قرأ حتى بلغ والخيل
والبغال والحمير لتركبوها قال لم يجعل لكم فيها أكلا • قال وكان الحكم يقول الخيل والبغال والحمير
حرام في كتاب الله • حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا ابن أبي غنية عن الحكم قال
لحوم الخيل حرام في كتاب الله ثم قرأ والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع إلى قوله لتركبوها
وكان جماعة غيرهم من أهل العلم يخالفونهم في هذا التأويل ويرون أن ذلك غير دال على تحريم
شيء وأن الله جل ثناؤه إنما عرف عباده بهذه الآية وسائر ما في أوائل هذه السورة نعمه
عليهم ونبههم به على حججه عليهم وأدلته على وحدانيته وخطأ فعل من يشرك به من أهل
الشرك **ذكر بعض من كان لا يرى بأسا بأكل لحم الفرس** حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا أبي عن شعبة عن مغيرة عن إبراهيم عن الأسود أنه أكل لحم فرس • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا أبي عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود بنحوه حدثنا أحمد قال
حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم قال نحر أصحابنا فرسا في النخع
وأكلوا منه ولم يروا به بأسا **والصواب** من القول في ذلك عندنا ما قاله
أهل القول الثاني وذلك أنه لو كان في قوله تعالى ذكره لتركبوها دلالة على أنها لا تصلح للأكل
إذا كانت للركوب لكان في قوله فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون دلالة على أنها لا تصلح إذ كانت
للأكل والدفء للركوب وفي إجماع الجميع على أن ركوب ما قال تعالى ذكره ومنها تأكلون جائز حلال
غير حرام دليل واضح على أن أكل ما قال لتركبوها جائز حلال غير حرام إلا بما نص على تحريمه
أو وضع على تحريمه دلالة من كتاب أو وحي إلى رسوله صلى الله عليه وسلم فأما بهذه الآية
فلا تحريم لأكل شيء • وقد وضع الدلالة على تحريم لحوم الحمر الأهلية بوحيه إلى رسوله
وعلى البغال بما قد بينا في كتابنا كتاب الأطعمة بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع إذ لم
يكن هذا الموضع من مواضع البيان عن تحريم ذلك وإنما ذكرنا ما ذكرنا ليدل على الأوجه
بقول من استدل بهذه الآية على تحريم لحوم الفرس • حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال

حدثنا اسرائيل عن عبد الكريم عن عطاء عن جابر قال كنا ناكل لحم الخيل على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلت فالبغال قال اما البغال فلا . وقوله ويخلق ما لا تعلمون يقول تعالى ذكره
ويخلق ربكم مع خلقه هذه الاشيا التي ذكرها لكم ما لا تعلمون مما اعد في الجنة لاهلها
وفي النار لاهلها مما لم تره عين ولا سمعته اذن ولا خطر على قلب بشر .

القول في تاويل قوله

وعلى الله قصد السبيل ومنها جاير . ولو شاء لهداكم اجمعين .

يقول تعالى ذكره وعلى الله ايها الناس بيان طريق الحق لكم فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل
فانما يضل عليها والسبيل هي الطريق والقصد من الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه كما قال الراجز
فصد عن نهج الطريق القاصد . وقوله ومنها جاير يعني تعالى ذكره ومن السبيل جاير
عن الاستقامة معوج فالقاصد من السبل الاسلام والجاير منها اليهودية والنصرانية وغير
ذلك من ملل الكفر كلها جاير عن سوا السبيل وقصدها سوى الحنيفية المسلمة وقيل ومنها جاير
لان السبيل يونث ويذكر فانثت في هذا الموضع وقد كان بعضهم يقول وانما قيل ومنها لان السبيل
ان كان لفظها لفظ واحد فمعناها الجمع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا المثنى قال اخبرنا ابو صالح عن علي عن ابن عباس قوله
وعلى الله قصد السبيل يقول على الله البيان . حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وعلى الله قصد السبيل يقول على الله البيان ان يبين
الهدى والضلالة . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني
المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وعلى الله قصد السبيل قال طريق الحق على الله . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد وعلى الله قصد السبيل قال طريق الحق . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وعلى الله قصد السبيل يقول على الله البيان بيان حلاله وحرامه
وطاعته ومعصيته . حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعلى الله
قصد السبيل قال السبيل الطريق الهدى . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن جويبر عن
الضحاك وعلى الله قصد السبيل قال انارتها . حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وعلى الله قصد السبيل يقول على الله
البيان يبين الهدى من الضلالة ويبين السبيل التي تفرقت عن سبله ومنها جاير . حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومنها جاير اي من السبل سبل الشيطان
وفي قراة عبد الله بن مسعود ومنكم جاير ولو شا لهداكم اجمعين . حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومنها جاير قال في حرف ابن مسعود ومنكم جاير
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
في قوله ومنها جاير يقول الاهوا المختلفة . حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومنها جاير يعني السبل التي
تفرقت عن سبيله . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
ومنها جاير السبل المتفرقة عن سبيله . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
قال قال ابن زيد في قوله ومنها جاير قال من السبل جاير عن الحق قال وقال الله ولا
تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله . وقوله ولو شا لهداكم اجمعين يقول ولو شا الله
للطف بجميعكم ايها الناس بتوفيقه فكنتم تهتدون وتلزمون قصد السبيل ولا تجورون
عنه فتتفرقون في سبل عن الحق جايرة كما حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ولو شا لهداكم اجمعين قال لو شا لهداكم اجمعين لقصد السبيل الذي هو الحق

وقرا

وقرا ولو شا ربك لامن من في الارض كلهم جميعا الاية وقرا ولو شينا لاتينا كل نفس هداها الاية

القول في تاويل قوله

هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون .

يقول تعالى ذكره وهو الذي انعم عليكم هذه النعم وخلق لكم الانعام والخيل وساير البهايم
لمنافعكم ومصالحكم هو الذي انزل من السما ماء يعني مطرا لكم من ذلك الما شراب
تشربونه ومنه شرب اشجاركم وحياة غروسكم ونباتها فيه تسيمون يقول في الشجر
الذي ينبت من الما الذي انزل من السما تسيمون يعني ترعون يقال منه سام فلان ابله
يسيمها اسامة اذا ارعاها وسومها ايضا يسومها وسامت هي اذا رعت فهي تسوم وهي
السايمة ومن ذلك قيل للمواشي المطلقة في الفلاة وغيرها للرعي سايمة وقد وجه بعضهم
معنى السوم في البيع الى انه من هذا وانه ذهاب كل واحد من المتبايعين فيما ينبغي له
من زيادة ثمن ونقصان كما تذهب سوايم المواشي حيث شات من مراعيها ومنه قول الاعشى
ومشى القوم بالعماد الى المورحى . واعيا المسيم اين المساق .
وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن النضر بن عربي عن عكرمة ومنه شجر فيه تسيمون
قال ترعون . حدثنا احمد بن سعيد الواسطي قال حدثنا حمزة بن عيسى عن النضر
ابن عربي عن عكرمة في قوله فيه تسيمون قال ترعون . حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال ترعون . حدثني علي
ابن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس مثله
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله ومنه شجر فيه تسيمون يقول شجر يرعون فيه انعامهم وشاءهم .
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس
فيه تسيمون قال ترعون . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية وابو خالد عن
جويبر عن الضحاك فيه ترعون . حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد عن الضحاك في قوله تسيمون يقول ترعون انعامكم . حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن طلحة بن ابي طلحة القناد قال سمعت عبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى
قال فيه ترعون . حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
قال ترعون . حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة
في قول الله فيه تسيمون قال ترعون . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب .
قال قال ابن زيد في قوله ومنه شجر فيه تسيمون قال ترعون الاسامة الرعية .
وقال الشاعر . مثل ابن بزعة او كاخر مثله . اولى لك ابن مسيمة الاجمال   قال لابن راعية الاجمال

القول في تاويل قوله

ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب .
ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون .

يقول تعالى ذكره ينبت لكم ربكم بالما الذي انزل لكم من السما زرعكم وزيتونكم ونخيلكم
واعنابكم ومن كل الثمرات يعني من كل الفواكه غير ذلك ارزاقا لكم واقواتا وادامًا
وفاكهة نعمة منه عليكم بذلك وتفضلا وحجة على من كفر به منكم ان في ذلك لاية
يقول جل ثناوه ان في اخراج الله بما ينزل من السما من ما ما وصف لكم لاية يقول
لدلالة واضحة وعلامة بينة لقوم يتفكرون يقول لقوم يعتبرون مواعظ
الله ويتفكرون في حججه فيتذكرون وينيبون .

القول في تاويل قوله

وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر .

والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون •

يقول تعالى ذكره ومن نعمه عليكم ايها الناس مع التي ذكرها قبل ان سخر لكم الليل والنهار يتعاقبان عليكم هذا لتصرفكم في معاشكم وهذا لسكنكم فيه والشمس والقمر لمعرفة اوقات ازمنتكم وشهوركم وسنينكم وصلاح معايشكم والنجوم مسخرات لكم بامر الله تجري في فلكها لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يقول تعالى ذكره ان في تسخير الله ذلك على ما سخره لدلالات واضحات لقوم يعقلون حجج الله ويفهمون عنه تنبيهه اياهم •

القول في تاويل قوله

• وما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه •

• ان في ذلك لاية لقوم يذكرون •

يعني جل ثناوه بقوله وما ذرا لكم وسخر لكم ما ذرا لكم اي ما خلق لكم في الارض مختلفا الوانه من الدواب والثمار كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ذرا لكم في الارض يقول وما خلق لكم مختلفا الوانه من الدواب ومن الشجر والثمار نعم من الله متظاهرة فاشكروها لله • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال من الدواب والاشجار والثمار ونصب قوله مختلفا لان قوله وما في موضع نصب بالمعنى الذي وصفت • واذ كان ذلك كذلك وجب ان يكون مختلفا الوانه حالا منه والخبر دونه ولو لم يكن ما في موضع نصب وكان الكلام مبتدا من قوله وما ذرا لكم لم يكن في مختلف • الا الرفع لانه كان يصير مرافع ما حينيذ •

القول في تاويل قوله

• وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا •

• وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى •

• الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله •

• ولعلكم تشكرون •

يقول تعالى ذكره والذي فعل هذه الافعال بكم وانعم عليكم ايها الناس هذه النعم الذي سخر لكم البحر وهو كل نهر ملحا كان ماوه او عذبا لتاكلوا منه لحما طريا وهو السمك الذي يصطاد منه وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وهو اللولو والمرجان كما حدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال اخبرنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة في قوله وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا قال منهما جميعا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها قال هذا اللولو • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لتاكلوا منه لحما طريا يعني حيتان البحر • حدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا حماد عن يحيى قال حدثنا اسمعيل بن عبد الملك قال جاء رجل الى ابي جعفر فقال هل في حلي النسا صدقة قال لا هي كما قال الله حلية تلبسونها • وترى الفلك يعني السفن مواخر فيه وهي جمع ماخرة • وقد اختلف اهل التاويل في تاويل قوله مواخر فقال بعضهم مواخر المواقر **وقال اخرون**

حدثنا عمرو بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا يونس عن الحسن في قوله وترى الفلك مواخر فيه قال المواقر • وقال اخرون في ذلك ما حدثنا بن عبد الرحمن بن الاسود قال حدثنا محمد بن ربيعة عن ابي بكر الاصم عن عكرمة في قوله وترى الفلك مواخر فيه قال ما اخذ عن يمين السفينة وعن يسارها من الما فهو مواخر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي بكر عن عكرمة في قوله وترى الفلك مواخر فيه قال هي السفينة تقول بالما هكذا يعني تشقه

وقال

وقال اخرون فيه ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن اسمعيل عن ابي صالح وترى الفلك مواخر فيه قال تجري فيه متعرضة • وقال اخرون فيه ما حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • وترى الفلك مواخر فيه قال تمخر السفينة الرياح ولا تمخر الريح من السفن الا الفلك العظام • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه غير ان الحارث قال في حديثه ولا تمخر الرياح من السفن • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مواخر قال تمخر الريح • وقال اخرون فيه ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وترى الفلك مواخر فيه تجري بريح واحدة مقبلة ومدبرة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال تجري مقبلة ومدبرة بريح واحدة • حدثنا المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن ابراهيم قال سمعت الحسن وترى الفلك مواخر فيه قال مقبلة ومدبرة بريح واحدة والمخر في كلام العرب صوت هبوب الريح اذا اشتد هبوبها وهو في هذا الموضع صوت جري السفينة بالريح • اذا عصفت وشقها الما حينيذ بصدرها يقال منه مخرت السفينة تمخر • مخرا ومخورا وهي ماخرة ويقال امتخرت الريح وتمخرتها اذا نظرت من اين • هبوبها وتسمعت صوت هبوبها ومنه قول واصل مولى ابي عيينة كان يقول اذا اراد احدكم البول فليتمخر الريح يريد بذلك لينظر من اين مجراها وهبوبها ليستدبرها فلا ترجع عليه البول وترده عليه • وقوله ولتبتغوا من فضله • يقول تعالى ذكره ولتتصرفوا في طلب معايشكم بالتجارة سخر لكم كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولتبتغوا من فضله قال تجارة البر والبحر • وقوله ولعلكم تشكرون يقول وتشكروا ربكم على ما انعم عليكم به من ذلك سخر لكم ما سخر من هذه الاشيا التي عددها في هذه الايات

القول في تاويل قوله

• والقى في الارض رواسي ان تميد بكم •

• وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون •

يقول تعالى ذكره ومن نعمه عليكم ايها الناس ايضا ان القى في الارض رواسي وهي جمع راسية وهي الثوابت في الارض من الجبال • وقوله ان تميد بكم • يعني ان لا تميد بكم وذلك كقوله يبين الله لكم ان تضلوا والمعنى ان لا تضلوا وذلك انه جل ثناوه ارسى الارض بالجبال لئلا يميد خلقه الذي على ظهرها وقد كانت مايدة قبل ان ترسى بها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عباد ان الله تبارك وتعالى لما خلق الارض جعلت تمور قالت الملايكة ما هذه بمقرة على ظهرها احدا فاصبحت صبحا وفيها رواسيها • حدثنا المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن عطا بن السايب عن عبد الله بن حبيب عن علي بن ابي طالب قال لما خلق الله الارض قمصت وقالت اي رب اتجعل علي بني ادم يعملون علي الخطايا ويجعلون علي الخبث قال فارسى الله عليها من الجبال ما ترون وما لا ترون فكان اقرارها كاللحم يترجرج والميد هو الاضطراب والتكفي والميد يقال مادت

السفينة تميد ميدا اذا انكفأت باهلها ومالت ومنه الميد الذي يعتري راكب البحر
وهو الدوار • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان
تميد بكم ان تكفأ بكم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن بن يحيى قال انا معمر عن قتادة عن الحسن في قوله
والقى في الارض رواسي ان تميد بكم قال الجبال ان تميد بكم قال قتادة سمعت الحسن
يقول لما خلقت الارض كادت تميد فقالوا ما هذه بمقرة على ظهرها احدا فاصبحوا
وقد خلقت الجبال فلم تدر الملائكة مم خلقت الجبال • وقوله وانهارا يقول وجعل انهارا
وجعل فيها انهارا فعطف بالانهار على الرواسي واعمل فيها ما اعمل في الرواسي اذ
كان مفهوما معنى الكلام والمراد منه وذلك نظير قول الراجز •

• تسمع في اجوافهن صورا • وفي اليدين جسأة وبددا •

والجسأة اليبس فعطف بالجسأة على الصوت والجسأة لا تسمع اذ كان مفهوما منه
المراد وان معناه وترى في اليدين جسأة • وقوله سبلا وهو جمع سبيل كما الطرق جمع
طريق ومعنى الكلام وجعل لكم ايها الناس في الارض سبلا وفجاجا تسلكونها
وتسيرون فيها في حوائجكم وطلب معايشكم رحمة بكم ونعمة منه بذلك عليكم •
ولو عماها عليكم لهلكتم ضلالا وحيرة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وسبلا اي طرقا • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة سبلا قال طرقا • وقوله لعلكم تهتدون يقول لكي تهتدوا
بهذه السبل التي جعلها لكم في الارض الى الاماكن التي تقصدون والمواضع التي
تريدون فلا تضلوا وتتحيروا **القول في تاويل قوله** •

• وعلامات وبالنجم هم يهتدون •
• افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون •

اختلف اهل التاويل في المعني بالعلامات فقال بعضهم عني بها معالم الطرق
بالنهار **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وعلامات وبالنجم هم يهتدون
يعني بالعلامات معالم الطرق بالنهار وبالنجم هم يهتدون بالليل • وقال
اخرون عني بها النجوم **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن ابراهيم وعلامات وبالنجم هم يهتدون
قال منها ما يكون علامات ومنها ما يهتدون به • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
عن سفيان عن منصور عن مجاهد وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال منها ما يكون
علامات ومنها ما يهتدون به • حدثنا المثنى قال انا اسحق قال حدثنا وكيع
عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال انا اسحق قال حدثنا
قبيصة عن سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله • قال المثنى قال اسحق خالف قبيصة
وكيعا في الاسناد • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وعلامات وبالنجم هم يهتدون والعلامات النجوم وان الله تبارك وتعالى انما خلق
هذه النجوم لثلاث خصلات جعلها زينة للسماء وجعلها يهتدى بها وجعلها
رجوما للشياطين فمن تعاطى فيها غير ذلك فقد رايه واخطأ حظه واضاع نصيبه وتكلف
ما لا علم له به • حدثنا محمد قال حدثنا محمد عن معمر عن قتادة وعلامات قال النجوم
وقال اخرون عني بها الجبال **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن الكلبي وعلامات قال الجبال • واولى الاقوال في ذلك بالصواب

ان يقال

ان يقال ان الله تعالى ذكره عدد على عباده من نعمه انعامه عليهم بما جعل لهم من العلامات التي يهتدون بها
في مسالكهم وطرقهم التي يسيرونها ولم يخصص بذلك بعض العلامات دون بعض فكل علامة
استدل بها الناس على طرقهم وفجاج سبلهم فداخل في قوله وعلامات والطرق المسبولة الموطوءة
علامة للناحية المقصودة والجبال علامات يهتدى بهن الى قصد السبيل وكذلك النجوم بالليل
غير ان الذي هو اولى بتاويل الاية ان تكون العلامات من ادلة النهار اذ كان الله قد فصل
منها ادلة الليل بقوله وبالنجم هم يهتدون وان كان ذلك اشبه واولى بتاويل الاية فالواجب
ان يكون القول في ذلك ما قاله ابن عباس في الخبر الذي رويناه عن عطية عنه وهو ان
العلامات معالم الطرق واماراتها التي يهتدى بها الى المستقيم منها نهارا وان يكون
النجم الذي يهتدى به ليلا هو الجدي والفرقدان لان بها اهتداء السفر دون غيرها
من النجوم فتاويل الكلام اذا وجعل لكم ايها الناس علامات تستدلون بها نهارا على
طرقكم في اسفاركم ونجوما تهتدون بها ليلا في سبلكم •

• **القول في تاويل قوله** •

• افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون • وان تعدوا
• نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم •

يقول تعالى ذكره لعبدة الاوثان والاصنام افمن يخلق هذه الخلائق العجيبة التي
عددناها عليكم وينعم عليكم هذه النعم العظيمة كمن لا يخلق شيئا ولا ينعم عليكم
نعمة صغيرة ولا كبيرة فتقولوا اتشركون هذا في عبادة هذا يعرفهم بذلك عظم
جهلهم وسوء نظرهم لانفسهم وقلة شكرهم لمن انعم عليهم بالنعم التي عددها عليهم التي
لا يحصيها احد غيره قال لهم جل ثناؤه موبخا لهم افلا تذكرون ايها الناس يقول افلا
تذكرون نعم الله عليكم وعظيم سلطانه وقدرته على ما شاء وعجز اوثانكم وضعفها ومهانتها
وانها لا تجلب الى نفسها نفعا ولا تدفع عنها ضرا فتعرفوا بذلك خطأ ما انتم عليه
مقيمون من عبادتكموها واقراركم لها بالالوهة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون والله هو الخالق
الرازق وهذه الاوثان التي تعبد من دون الله تخلق ولا تخلق شيئا ولا تملك لاهلها
ضرا ولا نفعا قال الله افلا تذكرون وقيل كمن لا يخلق هو الوثن والصنم ومن لذوي
التمييز خاصة فجعل في هذا الموضع لغيرهم للتمييز اذ وقع تفصيلا بين من يخلق ومن لا يخلق
ومحكي عن العرب اشتبه علي الراكب وجمله فما ادري من ذا ومن ذا حيث جمعا واحدهما انسان
حسنت من فيهما جميعا ومنه قول الله عز وجل فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين
ومنهم من يمشي على اربع • وقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تطيقوا اداء شكرها
ان الله لغفور رحيم يقول جل ثناؤه ان الله لغفور لما كان منكم من تقصير في شكر بعض ذلك
اذا تبتم وانبتم الى طاعته واتباع مرضاته رحيم بكم ان يعذبكم عليه بعد الانابة والتوبة

• **القول في تاويل قوله** •

• والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون •
• من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون •

يقول تعالى ذكره والله الذي هو الهكم ايها الناس يعلم ما تسرون في انفسكم من ضمائركم
فتخفونه عن غيركم فما تبدونه بالسنتكم وجوارحكم وما تعلنونه بالسنتكم وجوارحكم
وافعالكم وهو محص ذلك كله عليكم حتى يجازيكم به يوم القيامة المحسن منكم باحسانه
والمسيء منكم باساءته ومسائلكم عما كان منكم من الشكر في الدنيا على نعمه التي انعمها
عليكم فيها التي احصيتم والتي لم تحصوا • وقوله والذين تدعون من دون الله
لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يقول تعالى ذكره واوثانكم الذين تدعون من دون الله ايها
الناس الهة لا تخلق شيئا وهي تخلق فكيف يكون الها ما كان مصنوعا مدبرا لا تملك

مدرًا لا تملك لنفسها نفعا ولا ضرا •

القول في تأويل قوله

• أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون •

يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين من قريش والذين تدعون من دون الله أيها الناس أموات غير أحياء وجعلها جل ثناؤه أمواتا غير أحياء إذ كانت لا أرواح فيها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون وهي هذه الأوثان التي تعبد من دون الله أموات لا أرواح فيها ولا تملك لأهلها ضرا ولا نفعا وفي رفع الأموات وجهان أحدهما أن يكون خبرا للذين والآخر على الاستئناف وقوله وما يشعرون يقول وما تدري أصنامكم التي تدعون من دون الله متى تبعث وقيل إنما عنى بذلك الكفار أنهم لا يدرون متى يبعثون •

القول في تأويل قوله

• إلهكم إله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة •
• قلوبهم منكرة وهم مستكبرون •

يقول تعالى ذكره معبودكم الذي يستحق عليكم العبادة وإفراد الطاعة له دون سائر الأشياء معبود واحد لأنه لا تصلح العبادة إلا له فأفردوا له الطاعة وأخلصوا له العبادة ولا تجعلوا معه شريكا سواه فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة يقول تعالى ذكره فالذين لا يصدقون بوعد الله ووعيده ولا يقرون بالمعاد إليه بعد الممات قلوبهم منكرة يقول تعالى ذكره مستنكرة لما يقص عليهم من قدرة الله وعظمته وجميل نعمه عليهم وأن العبادة لا تصلح إلا له والألوهة ليست لشيء غيره وهم مستكبرون يقول وهم يستكبرون عن إفراد الله بالألوهة والإقرار له بالوحدانية اتباعا منهم لما مضى عليه من الشرك أسلافهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة لهذا الحديث الذي مضى وهم مستكبرون عنه •

القول في تأويل قوله

• لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه لا يحب المستكبرين •

يقول تعالى ذكره لا جرم أن الله يعلم ما يسر هؤلاء المشركون من إنكارهم ما ذكرنا من الأنباء في هذه السورة واعتقادهم نكير قولنا لهم إلهكم إله واحد واستكبارهم على الله وما يعلنون من كفرهم بالله وفريتهم عليه إنه لا يحب المستكبرين يقول إن الله لا يحب المستكبرين عليه أن يوحدوه ويخلعوا ما دونه من الآلهة والأنداد كما حدثنا محمد بن عمرو بن علي قال حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا مسعر عن رجل أن الحسن بن علي كان يجلس إلى المساكين ثم يقول إنه لا يحب المستكبرين •

القول في تأويل قوله

• وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين •

يقول تعالى ذكره وإذا قيل لهؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة من المشركين ماذا أنزل ربكم أي شيء أنزل ربكم قالوا الذي أنزل ما سطره الأولون من قبلنا وكان ذلك كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين يقول أحاديث الأولين وباطلهم قال ذلك قوم من مشركي العرب كانوا يقعدون بطريق من أتى النبي صلى الله عليه وسلم فإذا مر بهم أحد من المؤمنين يريد نبي الله صلى الله عليه وسلم قالوا لهم أساطير الأولين يريد أحاديث الأولين وباطلهم • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله قالوا أساطير الأولين يقول أحاديث الأولين •

القول

القول في تأويل قوله

• ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين •
• يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون •

يقول تعالى ذكره يقول هؤلاء المشركون لمن سألهم ماذا أنزل ربكم الذي أنزل ربنا فيما يزعم محمد عليه أساطير الأولين لتكون لهم ذنوبهم التي هم عليها مقيمون من تكذيبهم بالله وكفرهم بما أنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم ومن ذنوب الذين يصدونهم عن الإيمان بالله يضلون يفتنون منهم بغير علم وقوله ألا ساء ما يزرون يقول ألا ساء الإثم الذي يأثمون والثقل الذي يتحملون • وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار من أضلوا أعمالهم ذنوب أنفسهم وذنوب من أطاعهم من العذاب شيئا حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحو الآية قال ومن أوزار الذين يضلونهم حملهم ذنوب أنفسهم وسائر الحديث مثله • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم قال حملهم ذنوب أنفسهم وذنوب من أطاعهم ولا يخفف ذلك عمن أطاعهم من العذاب شيئا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة أي ذنوبهم وذنوب الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن ابن عباس قوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم يقول يحملون ذنوبهم وذلك مثل قوله وأثقالا مع أثقالهم يقول يحملون مع ذنوبهم ذنوب الذين يضلونهم بغير علم • حدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أيما داع دعا إلى ضلالة فاتبع فإن عليه مثل أوزار من اتبعه من غير أن ينقص من أوزارهم شيء وأيما داع دعا إلى هدى فاتبع فله مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء حدثني المثنى قال أخبرنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن رجل قال قال زيد بن أسلم إنه بلغه أنه يتمثل للكافر عمله في صورة أقبح ما خلق الله وجها وأنتنه ريحا فيجلس إلى جنبه كلما أفزعه شيء زاده وكلما تخوف شيئا زاده خوفا فيقول بئس الصاحب أنت ومن أنت فيقول وما تعرفني فيقول لا فيقول أنا عملك كان قبيحا فلذلك تراني قبيحا وكان منتنا فلذلك تراني منتنا طأطئ إلي أركبك فطالما ركبتني في الدنيا فيركبه وهو قوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة •

القول في تأويل قوله

• قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد •
• فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث • لا يشعرون •

يقول تعالى ذكره قد مكر الذين من قبل هؤلاء المشركين الذين يصدون عن سبيل الله من أراد اتباع دين الله فراموا مغالبة الله ببناء بنوه يريدون بزعمهم الارتفاع إلى السماء لحرب من فيها وكان الذي رام ذلك فيما ذكر لنا جبارا من جبابرة النبط فقال بعضهم هو نمرود بن كنعان وقال بعضهم هو بختنصر وقد ذكرت بعض أخبارهما في سورة إبراهيم وقيل إن الذي ذكر في هذا الموضع هو الذي ذكره الله في سورة

ابراهيم **ذكر من قال ذلك** حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا •
اسباط عن السدي قال امر الذي حاج ابراهيم في ربه بابراهيم فاخرج يعني من •
مدينته فاخرج فلقي لوطا على باب المدينة وهو ابن اخيه فدعاه فآمن به وقال
اني مهاجر الى ربي وحلف نمرود ان يطلب اله ابراهيم فاخذ اربعة افراخ من •
افراخ النسور فرباهن باللحم والخمر حتى كبرن وغلظن واستعلجن فربطهن
في تابوت وقعد في ذلك التابوت ثم رفع رجلا لهن من لحم فطرن حتى اذا ذهبن
في السماء اشرف ينظر الى الارض فرأى الجبال تدب كدبيب النمل ثم رفع لهن اللحم
ثم نظر فرأى الارض محيطا بها بحر كانها فلكة في ماء ثم رفع طويلا فوقع في ظلمة
فلم ير ما فوقه وما تحته ففزع فالقى اللحم فاتبعته منقضات فلما نظرت الجبال
اليهن وقد اقبلن منقضات وسمعن حفيفهن فزعت الجبال وكادت ان تزول
من امكنتها ولم يفعلن وذلك قول الله وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم
وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وهي في قراءة ابن مسعود وان كان مكرهم
فكان طيرورتهن بهن من بيت المقدس ووقوعهن في جبل الدخان فلما راى
انه لا يطيق شيئا اخذ في بنيان الصرح فبنى حتى اذا اسنده الى السماء ارتقى
فوقه ينظر يزعم الى اله ابراهيم فاحدث ولم يكن يحدث واخذ الله بنيانه من •
القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون
يقول من مأمنهم واخذهم من اساس الصرح فتنقض بهم ثم سقط فتبلبلت •
السن الناس يومئذ من الفزع فتكلموا بثلاث وسبعين لسانا فلذلك
سميت بابل قبل ذلك بالسريانية • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قد مكر الذين من قبلهم
فاتى الله بنيانهم من القواعد قال هو نمرود حين بنى الصرح • حدثنا المثنى
قال اخبرنا اسحق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن اسلم ان اول
جبار كان في الارض نمرود فبعث الله عليه بعوضة فدخلت في منخره فمكث
اربعمائة سنة يضرب راسه بالمطارق ارحم الناس به من جمع يديه فضرب بهما
راسه وكان جبارا اربعمائة سنة فعذبه الله اربعمائة سنة كملكه ثم اماته •
الله وهو الذي كان بنى صرحا الى السماء وهو الذي قال الله فاتى الله بنيانهم
من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم • واما قوله فاتى الله بنيانهم من •
القواعد فان معناه هدم الله بنيانهم من اصله والقواعد جمع قاعدة وهي
الاساس فكان بعضهم يقول هذا مثل للاستئصال وانما معناه ان الله استأصلهم
وقال العرب تقول ذلك اذا استؤصل الشيء • وقوله فخر عليهم السقف من فوقهم
اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم فخر عليهم السقف من فوقهم •
اعالي بيوتهم من فوقهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قد مكر الذين من قبلهم فاتى •
الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم والسقف اعالي البيوت
فائتفكت بهم بيوتهم فاهلكهم الله ودمرهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فخر عليهم
السقف من فوقهم قال اتى الله بنيانهم من اصوله فخر عليهم السقف • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة •
قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن •
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاتى الله بنيانهم من القواعد قال
مكر

مكر نمرود بن كنعان الذي حاج ابراهيم في ربه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقال اخرون عني بقوله فخر عليهم السقف
من فوقهم ان العذاب اتاهم من السماء **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد •
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فخر عليهم
السقف من فوقهم يقول عذاب من السماء لما راوه استسلموا وذلوا **واولى القولين**
بتاويل الاية قول من قال معنى ذلك تساقطت عليهم سقوف بيوتهم اذ اتى اصولها وقواعدها
امر الله فائتفكت بهم منازلهم لان ذلك هو الكلام المعروف من قواعد البنيان وخر •
السقف وتوجيه معاني كلام الله الى الاشهر الاعرف منها اولى من توجيهها الى غير ذلك
ما وجد اليه سبيل واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يقول تعالى ذكره واتى هؤلاء •
الذين مكروا من قبل مشركي قريش عذاب من الله من حيث لا يدرون انه اتاهم منه •

القول في تاويل قوله

ثم يوم القيمة يخزيهم ويقول اين شركاي الذين
كنتم تشاقون فيهم قال الذين اوتوا العلم
ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين •

يقول تعالى ذكره فعل الله بهؤلاء الذين مكروا الذين وصف جل ثناؤه امرهم ما فعل
بهم في الدنيا من تعجيل العذاب لهم والانتقام بكفرهم وجحودهم وحدانيته ثم
هو مع ذلك يوم القيمة مخزيهم فمذلهم بعذاب اليم وقائل لهم عند ورودهم عليه
اين شركاي الذين كنتم تشاقون فيهم اصله من شاققت فلانا فهو يشاقني
وذلك اذا فعل كل واحد منهما بصاحبه ما يشق عليه يقول تعالى ذكره يوم القيمة •
تقريعا للمشركين بعبادتهم الاصنام اين شركاي يقول اين الذين كنتم تزعمون
في الدنيا انهم شركاي اليوم ما لهم لا يحضرونكم فيدفعون عنكم ما انا محل بكم من العذاب
فقد كنتم تعبدونهم في الدنيا وتتولونهم والولي ينصر وليه وكانت مشاقتهم الله •
ومخالفتهم اياه في عبادتهم كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اين شركاي الذين كنتم تشاقون فيهم يقول
تخالفوني • وقوله قال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين يعني
الذلة والسوء يعني عذاب الله على الكافرين •

القول في تاويل قوله

الذين تتوفاهم الملايكة ظالمي انفسهم فالقوا السلم
ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون •

يقول تعالى ذكره قال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على من كفر بالله فجحد
وحدانيته الذين تتوفاهم الملايكة يقول الذين تقبض ارواحهم الملايكة ظالمي انفسهم
يعني وهم على كفرهم وشركهم بالله وقيل انه عني بذلك من قتل من قريش ببدر وقد اخرج
اليها كرها • حدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا يعقوب بن محمد الزهري •
قال حدثني سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال كان ناس بمكة اقروا بالاسلام
ولم يهاجروا فاخرج بهم كرها الى بدر فقتل بعضهم فانزل الله فيهم الذين تتوفاهم الملايكة
ظالمي انفسهم • وقوله فالقوا السلم يقول فاستسلموا لامره وانقادوا له حين عاينوا
الموت قد نزل بهم ما كنا نعمل من سوء وفي الكلام محذوف استغني بفهم سامعيه بما دل عليه
الكلام عن ذكره وهو قوله ما كنا نعمل من سوء مخبرا عنهم بذلك انهم كذبوا وقالوا ما كنا •
نعصي الله اعتصاما منهم بالباطل رجاء ان ينجوا بذلك فكذبهم الله فقال بل كنتم
تعملون السوء وتصدون عن سبيل الله ان الله عليم بما كنتم تعملون يقول ان الله
ذو علم بما كنتم تعملون في الدنيا من معاصيه وتاتون فيها ما يسخطه •

القول في تأويل قوله

فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين

يقول تعالى ذكره يقال لهؤلاء الظلمة أنفسهم حين يقولون لربهم ما كنا نعمل من سوء ادخلوا أبواب جهنم يعني طبقات جهنم خالدين فيها يعني ماكثين فيها فلبئس مثوى المتكبرين يقول فلبئس منزل من تكبر على الله ولم يقر بربوبيته ويصدق بوحدانيته جهنم

القول في تأويل قوله

وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين

يقول تعالى ذكره وقيل للفريق الآخر الذين هم أهل إيمان وتقوى لله ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا يقول قالوا أنزل خيرا وكان بعض أهل العربية من الكوفيين يقول إنما اختلف الإعراب في قوله قالوا أساطير الأولين وفي قوله خيرا والمسألة قبل الجوابين كليهما واحدة وهي قوله ماذا أنزل ربكم لأن الكفار جحدوا التنزيل فقالوا حين سمعوه أساطير الأولين أي هذا الذي جئت به أساطير الأولين ولم ينزل الله منه شيئا وأما المؤمنون فصدقوا التنزيل فقالوا خيرا بمعنى أنه أنزل خيرا فانتصب بوقوع الفعل من الله عليه فلهذا افترقا ثم ابتدأ الخبر فقال للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وقد بينا القول في ذلك فيما مضى قبل بما أغنى عن إعادته. وقوله للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة يقول تعالى ذكره للذين آمنوا بالله في هذه الدنيا ورسوله وأطاعوه فيها ودعوا عباد الله إلى الإيمان والعمل بما أمر الله به حسنة يقول كرامة من الله ولدار الآخرة خير يقول ولدار الآخرة خير لهم من دار الدنيا وكرامة الله التي أعدها لهم فيها أعظم من كرامته التي عجلها لهم في الدنيا ولنعم دار المتقين يقول ولنعم دار الذين خافوا الله في الدنيا فاتقوا عقابه بأداء فرائضه وتجنب معاصيه دار الآخرة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وهؤلاء مؤمنون فقال لهم ماذا أنزل ربكم فيقولون خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة أي آمنوا بالله وأمروا بطاعة الله وحثوا أهل طاعة الله على الخير ودعوهم إليه

القول في تأويل قوله

جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاؤون كذلك يجزي الله المتقين

يقول تعالى ذكره بقوله جنات عدن بساتين المقام وقد بينا اختلاف أهل التأويل في معنى عدن فيما مضى بما أغنى عن إعادته يدخلونها يقول يدخلون جنات عدن وفي رفع جنات أوجه ثلاثة أحدها أن يكون مرفوعا على الابتداء والآخر بالعائد من الذكر في قوله يدخلونها والثالث على أن يكون خبر النعم فيكون المعنى إذا جعلت خبرا لنعم ولنعم دار المتقين جنات عدن ويكون يدخلونها في موضع حال كما يقال نعم الدار دار تسكنها أنت وقد يجوز أن يكون إذا كان الكلام بهذا التأويل يدخلونها من صلة جنات عدن. وقوله تجري من تحتها الأنهار يقول تجري من تحت أشجارها الأنهار لهم فيها ما يشاؤون يقول للذين أحسنوا في هذه الدنيا في جنات عدن ما يشاؤون مما تشتهي أنفسهم وتلذ أعينهم كذلك يجزي الله المتقين يقول كما يجزي الله هؤلاء الذين أحسنوا في هذه الدنيا بما وصفت لكم أيها الناس أنه جزاهم به في الدنيا والآخرة كذلك يجزي الله الذين اتقوه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه [illegible]

الذين

الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون

يقول تعالى ذكره كذلك يجزي الله المتقين الذين تقبض أرواحهم ملائكة الله وهم طيبون بتطييب الله إياها بنظافة الإيمان وطهارة الإسلام في حال حياتهم وحال مماتهم كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح في قوله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين قال أحياء وأمواتا قدر الله ذلك لهم. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. وقوله يقولون سلام عليكم يعني جل ثناؤه أن الملائكة تقبض أرواح هؤلاء المتقين وهي تقول سلام عليكم صيروا إلى الجنة بشارة من الله تبشرهم بها الملائكة كما حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو صخر أنه سمع محمد بن كعب القرظي يقول إذا استنقعت نفس العبد المؤمن جاءه ملك فقال السلام عليك ولي الله الله يقرأ عليك السلام ثم نزع بهذه الآية الذين تتوفاهم الملائكة طيبين إلى آخر الآية. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله فسلام لك من أصحاب اليمين قال الملائكة يأتونه بالسلام من قبل الله وتخبره أنه من أصحاب اليمين. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا الأشجعي أبو عيسى عن أبي رجاء عن محمد بن مالك عن البراء قال قوله سلام قولا من رب رحيم قال يسلم عليه عند الموت. وقوله بما كنتم تعملون يقول بما كنتم تصيبون في الدنيا أيام حياتكم فيها طاعة الله وطلب مرضاته

القول في تأويل قوله

هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون

يقول تعالى ذكره هل ينتظر هؤلاء المشركون إلا أن تأتيهم الملائكة لقبض أرواحهم أو يأتي أمر ربك بحشرهم لموقف القيامة كذلك فعل الذين من قبلهم يقول جل ثناؤه كما يفعل هؤلاء من انتظارهم ملائكة الله لقبض أرواحهم أو إتيان أمر الله فعل أسلافهم من الكفرة بالله لأن ذلك من كل مشرك بالله وما ظلمهم الله يقول جل ثناؤه وما ظلمهم الله بإحلال سخطه بهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بمعصيتهم ربهم وكفرهم به حتى استحقوا عقابه فعجل لهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة بالموت وقال في آية أخرى ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة وهو ملك الموت وله رسل قال الله أو يأتي أمر ربك وذاكم يوم القيامة. حدثني المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة يقول عند الموت حين تتوفاهم أو يأتي أمر ربك ذلك يوم القيامة

القول في تأويل قوله

فأصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون

يقول تعالى ذكره فأصاب هؤلاء الذين فعلوا من الأمم الماضية فعل هؤلاء المشركين من قريش سيئات ما عملوا يعني عقوبات ذنوبهم ونقم معاصيهم التي اكتسبوها وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون يقول وحل بهم من عذاب الله ما كانوا به يستهزئون منه ويسخرون عند إنذارهم ذلك رسل الله ونزل ذلك بهم دون غيرهم من أهل الإيمان بالله والله تعالى أعلم

وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء

نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك

فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين

يقول تعالى ذكره وقال الذين اشركوا فعبدوا الاوثان والاصنام من دون الله ما نعبد هذه الاصنام الا لان الله قد رضي عبادتنا هذه ولا نحرم ما حرمنا من البحاير والسوايب الا ان الله شاءنا ومن اباينا تحريمناها ورضيه لولا ذلك لقد غير ذلك ببعض عقوباته او بهداية ايانا الى غيره من الافعال يقول تعالى ذكره كذلك فعل الذين من قبلهم من الامم المشركة الذين استن هولاء سنتهم فقالوا مثل قولهم وسلكوا سبيلهم في تكذيب رسل الله واتباع افعال ابايهم الضلال • وقوله فهل على الرسل الا البلاغ المبين يقول جل ثناوه فهل ايها القايلون لو شاء الله ما اشركنا ولا اباونا على رسلنا الذين نرسلهم بانذاركم عقوبتنا على كفركم الا البلاغ المبين يقول الا ان تبلغكم ما ارسلنا اليكم من الرسالة ويعني بقوله المبين الذي يبين عن معناه لمن ابلغه ويفهمه من ارسل اليه

القول في تاويل قوله

ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله

واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم

من حقت عليه الضلالة فسيروا في الارض

فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين

يقول تعالى ذكره ولقد بعثنا ايها الناس في كل امة سلفت قبلكم رسولا كما بعثنا فيكم بان اعبدوا الله وحده لا شريك له وافردوا له الطاعة واخلصوا له العبادة واجتنبوا الطاغوت يقول وابعدوا من الشيطان واحذروه ان يغويكم ويصدكم عن سبيل الله فتضلوا فمنهم من هدى الله يقول فممن بعثنا فيهم رسلنا من هدى الله فوفقه لتصديق رسله والقبول منها والايمان بالله والعمل بطاعته ففاز وافلح ونجا من عذاب الله ومنهم من حقت عليه الضلالة يقول وممن بعثنا رسلنا اليه من الامم اخرون حقت عليهم الضلالة فجاروا عن قصد السبيل فكفروا بالله وكذبوا رسله واتبعوا الطاغوت فاهلكهم الله بعقابه وانزل بهم باسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين يقول تعالى ذكره لمشركي قريش ان كنتم ايها الناس غير مصدقي رسولنا فيما يخبركم به عن الامم الذين حل بهم ما حل من باسنا بكفرهم بالله وتكذيبهم رسوله فسيروا في الارض التي كانوا يسكنونها والبلاد التي كانوا يعمرونها فانظروا الى اثار الله فيهم واثار سخطه النازل بهم كيف اعقبهم تكذيبهم رسل الله ما اعقبهم فانكم ترون حقيقة ذلك • وتعلمون به صحة الخبر الذي يخبركم به محمد صلى الله عليه وسلم

القول في تاويل قوله

ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان تحرص يا محمد على هدى هولاء المشركين الى الايمان بالله واتباع الحق فان الله لا يهدي من يضل • اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفيين فان الله لا يهدي من يضل بفتح اليا من يهدي وضمها من يضل وقد اختلف في معنى ذلك قاريو كذلك فكان بعض نحويي الكوفة يزعم ان معناه فان الله من اضله لا يهتدي وقال العرب تقول قد هدى الرجل يريد وقد اهتدى واهتدى بمعنى واحد وكان اخرون منهم يزعمون ان معناه فان الله لا يهدي من اضله بمعنى ان من اضله الله فان الله لا يهديه وقرا ذلك عامة قراء المدينة والشام والبصرة فان الله لا يهدى بضم اليا من يهدى ومن يضل وفتح الدال من يهدى بمعنى من اضله الله فلا هادي له • وهذه القراءة اولى القرائتين عندي بالصواب

لان يهدي بمعنى يهتدي قليل في كلام العرب غير مستفيض وانه لا فايدة في قول قايل من اضله الله فلا يهديه لان ذلك مما لا يجهله احد واذ كان ذلك كذلك فالقراءة بما كان مستفيضا في كلام العرب من اللغة بما فيه الفايدة العظيمة اولى واحرى بناويل الكلام لو كان الامر على ما وصفنا ان تحرص يا محمد على هداهم فان من اضله الله منهم فلا هادي له فلا تجهد نفسك في امره وبلغه ما ارسلت به لتتم عليه الحجة وما لهم من ناصرين يقول وما لهم من ناصر ينصرهم من الله اذا اراد عقوبتهم فيحول بين الله وبين ما اراد من عقوبتهم • وفي قوله ان تحرص لغتان فمن العرب من يقول حرص يحرص بكسر الراء من فعل وفتحها من يفعل والقراءة على الفتح في الماضي والكسر في المستقبل وهي لغة اهل الحجاز

القول في تاويل قوله

واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت

بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون

يقول تعالى ذكره وحلف هولاء المشركون من قريش بالله جهد ايمانهم حلفهم لا يبعث الله من يموت بعد مماته وكذبوا وابطلوا في ايمانهم التي حلفوا بها كذلك بل سيبعث الله بعد مماته وعدا عليه ان يبعثهم وعد عباده والله لا يخلف وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن اكثر قريش لا يعلمون وعد الله عباده انه باعثهم يوم القيامة بعد مماتهم احياء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت تكذيبا بامر الله فان الناس صاروا في البعث فريقين مكذب ومصدق ذكر لنا ان رجلا قال لابن عباس ان ناسا بهذا العراق يزعمون ان عليا مبعوث قبل يوم القيامة ويتاولون هذه الاية فقال ابن عباس كذب اوليك انما هذه الاية للناس عامة ولعمري لو كان علي مبعوثا قبل يوم القيامة ما انكحنا نساءه ولا قسمنا ميراثه • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال ابن عباس ان رجالا يقولون ان عليا مبعوث قبل يوم القيامة ويتاولون واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال لو كنا نعلم ان عليا مبعوث ما تزوجنا نساءه ولا قسمنا ميراثه ولكن هذه للناس عامة • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ابيه عن الربيع في قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قال حلف رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عند رجل من المكذبين فقال والذي ارسله الروح بعد الموت فقال وانك لتزعم انك مبعوث من بعد الموت واقسم بالله جهد يمينه لا يبعث الله من يموت • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين فاتاه يتقاضاه فكان فيما تكلم به والذي ارجوه بعد الموت انه لكذا فقال المشرك انك لتزعم انك تبعث بعد الموت فاقسم بالله جهد يمينه لا يبعث الله من يموت فانزل الله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن عطا بن ابي رباح انه اخبره انه سمع ابا هريرة يقول قال الله سبني ابن ادم ولم يكن ينبغي له ان يسبني وكذبني ولم يكن ينبغي له ان يكذبني فاما تكذيبه اياي فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا • واما سبه اياي فقال ان الله ثالث ثلاثة وقلت قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

القول في تاويل قوله

ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين

يقول تعالى ذكره بل ليبعثن الله من يموت وعدا عليه حقا ليبين لهولاء الذين يزعمون ان الله لا يبعث من يموت ولغيرهم الذين يختلفون فيه من احياء الله خلقه بعد فنايهم وليعلم الذين جحدوا صحة ذلك وانكروا حقيقته انهم كانوا كاذبين في قيلهم لا يبعث الله من يموت كما حدثنا بشر قال

قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ليبين لهم الذي يختلفون فيه قال للناس عامة

القول في تأويل قوله

إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون
والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم
في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون

يقول تعالى ذكره إنا إذا أردنا أن نبعث من يموت فلا تعب علينا ولا نصب في إحيائهم ولا في غير ذلك مما نخلق ونكون ونحدث لأنا إذا أردنا خلقه وإنشاءه فإنما نقول له كن فيكون لا معاناة فيه ولا كلفة علينا. واختلفت القراء في قراءة قوله يكون فقرأه أكثر قراء الحجاز والعراق على الابتداء وعلى أن قوله إنما قولنا لشيء إذا أردناه كلام تام مكتف بنفسه عما بعده ثم يبتدأ فيقال فيكون كما قال الشاعر. يريد أن يعربه فيعجمه. وقرأ ذلك بعض قراء أهل الشام وبعض المتأخرين من قراء الكوفيين فيكون نصبا عطفا على قوله أن نقول له وكأن معنى الكلام على مذهبهم ما قولنا لشيء إذا أردناه إلا أن نقول له كن فيكون وقد حكي عن العرب سماعا أريد أن آتيك فيمنعني المطر عطفا بيمنعني على آتيك. وقوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة يقول تعالى ذكره والذين فارقوا قومهم ودورهم وأوطانهم عداوة لهم في الله على كفرهم إلى آخرين غيرهم من بعد ما ظلموا يقول من بعد ما نيل منهم في أنفسهم بالمكاره في ذات الله لنبوئنهم في الدنيا حسنة يقول لنسكننهم في الدنيا مسكنا يرضونه صالحا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم قال هؤلاء أصحاب محمد ظلمهم أهل مكة فأخرجوهم من ديارهم حتى لحق طوائف منهم بالحبشة ثم بوأهم الله المدينة بعد ذلك فجعلها لهم دار هجرة وجعل لهم أنصارا من المؤمنين. حدثت عن القاسم بن سلام قال حدثنا هشيم عن داود بن أبي هند عن الشعبي لنبوئنهم في الدنيا حسنة قال المدينة. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة قال هم قوم هاجروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل مكة بعد ظلمهم وظلمهم المشركون. وقال آخرون عنى بقوله لنبوئنهم في الدنيا حسنة لنرزقنهم في الدنيا رزقا حسنا

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لنبوئنهم لنرزقنهم في الدنيا رزقا حسنا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا هشيم عن العوام عمن حدثه أن عمر بن الخطاب كان إذا أعطى الرجل من المهاجرين عطاءه يقول خذ بارك الله لك فيه هذا ما وعدك الله في الدنيا وما ذخره لك في الآخرة أفضل ثم تلا هذه الآية لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معنى لنبوئنهم لنحلنهم ولنسكننهم لأن التبوء في كلام العرب الحلول بالمكان والنزول به ومنه قول الله ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق. وقيل إن هذه الآية نزلت في أبي جندل بن سهيل.

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال أخبرنا إسحق قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا جعفر بن سليمان عن داود بن أبي هند قال نزلت والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا إلى قوله وعلى ربهم يتوكلون في أبي جندل بن سهيل. وقوله ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون يقول ولثواب الله إياهم هنالك الجنة التي

يدوم

290

يدوم نعيمها ولا يبيد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الله ولأجر الآخرة أكبر أي والله لما يثيبهم الله من جنته أكبر لو كانوا يعلمون

القول في تأويل قوله

الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون

يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفنا صفتهم وآتيناهم الثواب الذي ذكرناه هم الذين صبروا في الله على ما نابهم في الدنيا وعلى ربهم يتوكلون يقول وبالله يثقون في أمورهم وإليه يستندون في نوائب الأمور التي تنوبهم

القول في تأويل قوله

وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم
فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما أرسلنا من قبلك يا محمد إلى أمة من الأمم للدعاء إلى توحيدنا والانتهاء إلى أمرنا ونهينا إلا رجالا من بني آدم نوحي إليهم وحينا لا ملائكة يقول فلم نرسل إلى قومك إلا مثل الذي كنا نرسل إلى من قبلهم من الأمم من جنسهم وعلى منهاجهم فاسألوا أهل الذكر يقول لمشركي قريش وإن كنتم لا تعلمون أن الذين كنا نرسل إلى من قبلكم من الأمم رجال من بني آدم مثل محمد صلى الله عليه وسلم وقلتم هم ملائكة أو ظننتم أن الله كلمهم قبلا فاسألوا أهل الذكر وهم الذين قد قرؤوا الكتب من قبلهم التوراة والإنجيل وغير ذلك من كتب الله التي أنزلها على عباده. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن ليث عن مجاهد فاسألوا أهل الذكر قال أهل التوراة. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن سفيان قال سألت الأعمش عن قول الله فاسألوا أهل الذكر قال سمعنا أنه من أسلم من أهل التوراة والإنجيل. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون قال هم أهل الكتاب. حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون قال قال لمشركي قريش إن محمدا في التوراة والإنجيل. حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا أنكرت العرب ذلك أو من أنكر منهم فقالوا الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا مثل محمد قال فأنزل الله أكان للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم وقال وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر فاسألوا أهل الذكر يعني أهل الكتب الماضية أبشرا كانت الرسل التي أتتكم أم ملائكة فإن كانوا ملائكة أنكرتم وإن كانوا بشرا فلا تنكروا أن يكون رسولا قال ثم قال وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى أي ليسوا من أهل السماء كما قلتم. وقال آخرون في ذلك ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان عن إسرائيل عن جابر عن أبي جعفر فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون قال نحن أهل الذكر. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون قال الذكر القرآن وقرأ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون. وقرأ إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم الآية

القول في تأويل قوله

بالبينات والزبر وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس
ما نزل إليهم ولعلهم يتذكرون

يقول تعالى ذكره أرسلنا بالبينات والزبر رجالا يوحى إليهم. فإن قال قائل:
وكيف قيل بالبينات والزبر وما الجالب لهذه الباء في قوله بالبينات فإن قلت
جالبها قوله أرسلنا وهي من صلته فهل يجوز أن تكون صلة ما قبل إلا بعدها.
وإن قلت جالبها غير ذلك فما هو وأين الفعل الذي جالبها. قيل قد اختلف أهل
العربية في ذلك فقال بعضهم الباء التي في قوله بالبينات من صلة أرسلنا وقال إلا
في هذا الموضع ومع الجحد والاستفهام في كل موضع بمعنى غير وقال معنى الكلام وما أرسلنا
من قبلك بالبينات والزبر غير رجال يوحى إليهم ويقول على ذلك ما ضرب إلا أخوك
زيدا وهل كلم إلا أخوك عمرا بمعنى ما ضرب زيدا غير أخيك وهل كلم عمرا إلا أخوك
ويحتج في ذلك بقول أوس بن حجر.

أبني لبيني لستم بيد . إلا يد ليست لها عضد .

ويقول لو كانت إلا بغير معنى غير لفسد الكلام لأن الذي خفض الباء قبل إلا لا يقدر
على إعادته بعد إلا بخفض اليد الثانية ولكن معنى إلا غير. ويستشهد أيضا
بقول الله لو كان فيهما آلهة إلا الله ويقول إلا بمعنى غير في هذا الموضع. وكان غيره
يقول إنما هذا على كلامين يريد وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا أرسلنا بالبينات
والزبر قال وكذلك قول القائل ما ضرب إلا أخوك زيدا معناه ما ضرب إلا أخوك
ثم يبتدئ ضرب زيدا وكذلك ما مر إلا أخوك بزيد ما مر إلا أخوك ثم يقول
مر بزيد ويستشهد على ذلك ببيت الأعشى.

وليس مجيرا إن أتى الحي خائف . ولا قائلا إلا هو المتعيبا .

ويقول لو كان ذلك على كلمة لكان خطأ لأن المتعيبا من صلة القائل ولكن جاز
ذلك على كلامين وكذلك قول الآخر.

نبئتهم عذبوا بالنار جارتهم . وهل يعذب إلا الله بالنار .

فتأويل الكلام إذا وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يوحى إليهم أرسلناهم
بالبينات والزبر وأنزلنا إليك الذكر والبينات هي الأدلة والحجج التي أعطاها
الله رسله أدلة على نبوتهم شاهدة لهم على حقيقة ما أتوا به إليهم من عند الله
والزبر هي الكتب وهي جمع زبور من زبرت الكتاب وذبرته إذا كتبته. وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك.
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن
ابن عباس بالبينات والزبر قال الزبر الكتب. حدثنا محمد بن يزيد قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بالبينات والزبر قال الآيات والزبر
قال الكتب. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد قال الزبر الكتب. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله والزبر يعني بالكتب
وقوله وأنزلنا إليك الذكر يقول وأنزلنا إليك يا محمد هذا القرآن تذكيرا للناس
وعظة لهم لتبين للناس يقول لتعرفهم ما نزل إليهم من ذلك ولعلهم يتفكرون
يقول وليتذكروا فيه ويعتبروا بما أنزلنا إليك. وقد حدثني المثنى قال حدثنا
إسحق قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا الثوري قال قال مجاهد ولعلهم يتفكرون
قال يطيعون.

القول في تأويل قوله

أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم
الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون

يقول

يقول تعالى ذكره أفأمن الذين ظلموا المؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فراموا
أن يفتنوهم عن دينهم من مشركي قريش الذين قالوا إذ قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا
أساطير الأولين صدا منهم لمن أراد الإيمان بالله عن قصد السبيل أن يخسف الله بهم الأرض
على كفرهم وشركهم أو يأتيهم عذاب الله من مكان لا يشعرون ولا يدرون من أين يأتيهم وكان
مجاهد يقول عنى بذلك نمرود بن كنعان. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال
حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أفأمن
الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض إلى قوله أو يأخذهم على تخوف قال هو
نمرود بن كنعان وقومه. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثله. وإنما اخترنا القول الذي قلناه في تأويل ذلك لأن ذلك
تهديد من الله أهل الشرك به وهو عقيب قوله وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يوحى
إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون فكان تهديد من لم يقر بحجة الله الذي
جرى الكلام بخطابه قبل ذلك أحرى من الخبر عمن انقطع ذكره عنه وكان قتادة يقول
في معنى السيئات في هذا الموضع ما حدثنا به بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله أفأمن الذين مكروا السيئات أي الشرك.

القول في تأويل قوله

أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين . أو يأخذهم
على تخوف فإن ربكم لرءوف رحيم .

يعني تعالى ذكره بقوله أو يأخذهم في تقلبهم أو يهلكهم في تصرفهم في البلاد وترددهم في
أسفارهم فما هم بمعجزين يقول جل ثناؤه فإنهم لا يعجزون الله من ذلك إن أراد أخذهم
كذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك.
حدثني المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله أو يأخذهم في تقلبهم يقول في اختلافهم. حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين قال إن شئت أخذته في سفره. حدثنا
محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أو يأخذهم في تقلبهم
في أسفارهم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله.
وقال ابن جريج في ذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج أو يأخذهم على تخوف قال يعني أو يهلكهم بتخوف وذلك بنقص من أطرافهم
ونواحيهم الشيء بعد الشيء حتى يهلك جميعهم يقال منه تخوف مال فلان الإنفاق
إذا انتقصه وتخونه وتخوفه من التخوف بمعنى التنقص قول الشاعر.

تخوف السير منها تامكا قردا . كما تخوف عود النبعة السفن .

وكان الفراء يقول العرب تقول تخوفته أي تنقصته تخوفا أي أخذته من حافاته وأطرافه
قال فهذا الذي سمعته وقد أتى التفسير بالحاء وهو معنى قال ومثله ما قرئ بوجهين
قوله إن لك في النهار سبحا وسبخا. وبنحو الذي قلنا قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك.
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن المسعودي عن إبراهيم بن عامر بن مسعود عن رجل عن عمر
أنه سألهم عن هذه الآية أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين أو يأخذهم على تخوف فقالوا
ما نرى إلا أنه عند تنقص ما يردده من الآيات فقال عمر ما أرى إلا أنه على ما تنتقصون من معاصي
الله قال فخرج رجل ممن كان عند عمر فلقي أعرابيا فقال يا فلان ما فعل ربك قال قد
تخيفته يعني انتقصته قال فرجع إلى عمر فأخبره فقال قدر الله ذلك. حدثني محمد بن
سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس أو يأخذهم

على تخوف يقول ان شئت اخذته على اثر موت صاحبه وتخوف بذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس على تخوف قال التنقص والتفزيع • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد او ياخذهم على تخوف
قال على تنقص • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال انا
اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد على تخوف قال تنقص •
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او ياخذهم على تخوف فيعاقب او يتجاوز • حدثني
يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او ياخذهم على تخوف قال كان يقال التخوف
التنقص ينتقصهم من البلدان من الاطراف • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله او ياخذهم على تخوف يعني ياخذ
العذاب طائفة ويترك اخرى يعذب القرية ويهلكها ويترك اخرى الى جنبها • وقوله
فان ربكم لرؤف رحيم يقول فان ربكم ان لم ياخذ هؤلاء الذين مكروا السيئات بعذاب معجل
لهم واخذهم بالموت وتنقص بعضهم في اثر بعض لرؤف بخلقه رحيم بهم ومن رافته ورحمته
بهم لم يخسف بهم الارض ولم يعجل لهم العذاب ولكن يخوفهم وينقصهم بموت •

القول في تاويل قوله

• اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين •
• والشمائل سجدا لله وهم داخرون •

اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الحجاز والمدينة والبصرة اولم يروا
بالياء على الخبر عن الذين مكروا السيئات وقرا ذلك بعض قراء الكوفيين اولم تروا
بالتاء على الخطاب واولى القراءتين بالصواب قراءة من قراه بالياء على وجه الخبر عن الذين
مكروا السيئات لان ذلك في سياق قصصهم والخبر عنهم ثم عقب ذلك الخبر عن
حجة الله عليهم وتركهم النظر في ادلته والاعتبار بها فتاويل الكلام اذا اولم ير
هؤلاء الذين مكروا السيئات الى ما خلق الله من جسم قائم شجرا او جبل او غير ذلك •
يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل يقول يرجع من موضع الى موضع فهو في اول النهار
على حال ثم يتقلص ثم يعود الى حال اخرى في اخر النهار • وكان جماعة من اهل التاويل
يقولون في اليمين والشمائل ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله
اما اليمين فاول النهار واما الشمائل فاخر النهار • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة نحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل قال الغدو والاصال اذا فاءت
الظلال ظلال كل شيء بالغدو سجدت لله واذا فاءت بالعشي سجدت لله • حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
في قوله يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل يعني بالغدو والاصال تسجد الظلال لله غدوة
الى ان يفيء الظل ثم تسجد لله الى الليل يعني ظل كل شيء • وكان ابن عباس يقول
في قوله يتفيؤ ما حدثنا المثنى قال انا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله يتفيؤ ظلاله يقول تتميل • واختلف في معنى قوله سجدا لله فقال
بعضهم ظل كل شيء سجوده • **ذكر من قال ذلك** • حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يتفيؤ ظلاله قال ظل كل شيء سجوده • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا اسحق الرازي عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك يتفيؤ ظلاله قال
سجد ظل المؤمن طوعا وظل الكافر كرها • وقال اخرون بل عني بقوله يتفيؤ ظلاله عن اليمين
والشمائل في حال سجودها قالوا وسجود الاشياء غير ظلالها • **ذكر من قال ذلك**
حدثنا

حدثنا احمد وحدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي عن حكام عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك في
قول الله اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله قال اذا فاء الفيء توجه كل شيء ساجدا
قبل القبلة من بيت او شجر قال فكانوا يستحبون الصلاة عند ذلك • حدثني المثنى
قال اخبرنا الحماني قال حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا اسرائيل عن منصور عن مجاهد
في قول الله يتفيؤ ظلاله قال اذا زالت الشمس سجد كل شيء لله • وقال اخرون
بل الذي وصف الله بالسجود في هذه الاية ظلال الاشياء فانما يسجد ظلالها دون
التي لها الظلال • **ذكر من قال ذلك** • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله
قال هو سجود الظلال ظلال كل شيء ما في السموات وما في الارض من دابة سجود ظلال
الدواب وظلال كل شيء • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله ما خلق
من شيء عن يمينه وشمائله فلفظ ما لفظ عن اليمين والشمائل قال الم تر انك اذا صليت
الفجر كان ما بين مطلع الشمس الى مغربها ظلا ثم بعث الله عليه الشمس دليلا وقبض
الله الظل • **واولى الاقوال في ذلك** بالصواب ان يقال ان الله اخبر
في هذه الاية ان ظلال الاشياء هي التي تسجد وسجودها ميلها ودورانها من جانب
الى جانب وناحية الى ناحية كما قال ابن عباس يقال من ذلك سجدت النخلة اذا مالت
وسجد البعير واسجد اذا اميل للركوب وقد بينا معنى السجود في غير هذا الموضع
بما اغنى عن اعادته • وقوله وهم داخرون يعني وهم صاغرون يقال منه دخر
فلان لله يدخر دخرا ودخورا اذا ذل له وخضع ومنه قول ذي الرمة •

• فلم يبق الا داخر في مخيس • ومنجحر في غير ارضك في جحر •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وهم داخرون صاغرون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وهم داخرون اي صاغرون • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة مثله • واما توحيد اليمين في قوله عن اليمين والشمائل فجمعها فان ذلك
انما جاء كذلك لان معنى الكلام اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله لما خلق
من شيء عن يمينه يعني ما خلق وشمائله فلفظ ما لفظ واحد ومعناه معنى الجمع فقال عن اليمين
بمعنى عن يمين ما خلق ثم رجع الى معناه في الشمائل • وكان بعض اهل العربية يقول
انما تفعل العرب ذلك لان اكثر الكلام مواجهة الواحد الواحد فيقال للرجل خذ عن
يمينك قال فكانه اذا وحد ذهب الى واحد من القوم واذا جمع فهو الذي لا مساءلة فيه وقد
استشهد لفعل العرب ذلك بقول الشاعر

• بفي الشامتين الصخر ان كان هدني • رزية شبلي مخدر في الضراغم •
فقال بفي الشامتين ولم يقل بافواه الشامتين وقول الاخر
• الواردون وتيم في ذرى سبا • قد عض اعناقهم جلد الجواميس • ولم يقل جلود

القول في تاويل قوله

• ولله يسجد ما في السموات وما في الارض •
• من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون •

يقول تعالى ذكره ولله يخضع ويستسلم لامره ما في السموات وما في الارض
من دابة تدب عليها والملائكة التي في السموات وهم لا يستكبرون عن التذلل
له بالطاعة والذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون وظلالهم

يتفيؤ عن اليمين والشمايل سجدا لله وهم داخرون وكان بعض نحوي اهل البصرة يقول اجتزي بذكر الواحد من الدواب عن ذكر الجميع وانما معنى الكلام ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من الدواب والملايكة كما يقال ما اتاني من رجل بمعنى ما اتاني من الرجال وكان بعض نحوي الكوفة يقول انما قيل من دابة لان ما وان كانت تكون على مذهب الذي فانها غير موقتة فاذا اتهمت غير موقتة اشبهت الجزء والجزاء يدخل من فيما جاء من اسم بعده من النكرة فيقال من ضربه من رجل فاضربوه ولا تسقط من من هذا الموضع كراهية ان تشبه ان تكون حالا لمن وما فجعلوه بمن ليدل على انه تفسير لما ومن لانهما غير موقتتين فكان دخول من فيما بعدهما تفسيرا لمعناهما وكان دخول من ادل على ما لم يوقت من من وما فلذلك لم يلقيا

• القول في تاويل قوله •

• يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يومرون •

يقول تعالى ذكره يخاف هولا الملايكة الذين في السموات وما في الارض من دابة ربهم من فوقهم ان يعذبهم ان عصوا امره ويفعلون ما يومرون يقول ويفعلون ما امرهم الله به فيودون حقوقه ويجتنبون سخطه

• القول في تاويل قوله •

• وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله •

• واحد فاياي فارهبون •

يقول تعالى ذكره وقال الله لعباده لا تتخذوا لي شريكا ايها الناس ولا تعبدوا معبودين فانكم اذا عبدتم معي غيري جعلتم لي شريكا ولا شريك لي انما هو اله واحد ومعبود واحد وانا ذلك فاياي فارهبون يقول فاياي فاتقوا وخافوا عقابي بمعصيتكم اياي ان عصيتموني وعبدتم غيري واشركتم في عبادتكم لي شريكا •

• القول في تاويل قوله •

• وله ما في السموات والارض وله الدين واصبا افغير الله تتقون •

يقول تعالى ذكره ومن ملك ما في السموات والارض من شي لا شريك له في شي من ذلك هو الذي خلقهم وهو الذي يرزقهم وبيده حياتهم وموتهم • وقوله وله الدين واصبا يقول جل ثناوه وله الطاعة والاخلاص دايما ثابتا واجبا يقال منه وصب الدين يصب وصوبا ووصبا كما قال الديلي •

لا ابتغي الحمد القليل بقاوه • يوما بذم الدهر اجمع واصبا •

ومنه قول الله ولهم عذاب واصب وقول حسان •

غيرته الريح تسفي به • وهزيم رعده واصب •

فاما من الالم فانما يقال وصب الرجل يوصب وصبا وذلك اذا اعيا وملّ ومنه قول الشاعر •

لا يغمز الساق من اين ولا وصب • ولا يعض على شرسوفه الصفر •

وقد اختلف اهل التاويل في تاويل الواصب فقال بعضهم معناه ما قلنا ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن قيس عن الاغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن ابي نضرة عن ابن عباس وله الدين واصبا قال دايما • حدثني اسمعيل بن موسى قال اخبرنا شريك عن ابي حصين عن عكرمة في قوله وله الدين واصبا قال دايما • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن قيس عن يعلى بن النعمان عن عكرمة قال دايما • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال انا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا وحدثني المثنى قال انا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وله الدين واصبا قال دايما • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وله الدين واصبا قال دايما • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة وابو معاوية عن جويبر عن الضحاك وله الدين واصبا قال دايما • حدثني المثنى قال انا عمرو بن عون

قال

قال انا هشيم عن جويبر عن الضحاك مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وله الدين واصبا اي دايما قال الله تعالى لم يدع شيا من خلقه الا عبده طايعا او كارها • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واصبا قال دايما الا ترى انه يقول عذاب واصب اي دايم • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وله الدين واصبا قال دايما والواصب الدايم • وقال اخرون الواصب في هذا الموضع الواجب ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب • قال حدثنا ابن عطية عن قيس عن يعلى بن النعمان عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وله الدين واصبا قال واجبا • وكان مجاهد يقول معنى الدين في هذا الموضع الاخلاص وقد ذكرنا معنى الدين في غير هذا الموضع بما اغنى عن اعادته • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال انا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وله الدين واصبا قال الاخلاص • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال الدين الاخلاص • وقوله افغير الله تتقون يقول تعالى ذكره افغير الله ايها الناس تتقون اي ترهبون وتحذرون ان يسلبكم نعمه عليكم باخلاصكم العبادة لربكم واخلاصكم الطاعة له وما لكم نافع سواه •

• القول في تاويل قوله •

• وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون •

اختلف اهل العربية في وجه دخول الفا في قوله فمن الله فقال بعض البصريين دخلت الفا لان ما بمنزلة من فجعل الخبر بالفا • وقال بعض الكوفيين ما في معنى جزا ولها فعل مضمر كانك قلت ما يكن بكم من نعمة فمن الله لان الجزا لا بد له من فعل مجزوم ان ظهر فهو جزم وان لم يظهر فهو مضمر كما قال الشاعر • ان العقل في اموالنا لا نضق • به ذراعا وان صبرا فنعرف الصبر وقال اراد ان يكون العقل فاضمره قال وان جعلت ما بكم في معنى الذي جاز وجعلت صلته بكم وما في موضع رفع بقوله فمن الله وادخل الفا كما قال ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وكل اسم وصل مثل من وما والذي فقد يجوز دخول الفا في خبره لانه مضارع للجزا والجزا قد يجاب بالفا ولا يجوز اخوك فهو قايم لانه اسم غير موصول وكذلك تقول مالك لي فان قلت مالك جاز ان تقول مالك فهو لي وان القيت الفا فصواب وتاويل الكلام ما يكن بكم ايها الناس من ابدانكم من عافية وصحة وسلامة وفي اموالكم من نما فالله المنعم بذلك عليكم لا غيره لان ذلك اليه وبيده ثم اذا مسكم الضر يقول اذا اصابكم في ابدانكم سقم ومرض وعلة عارضة وشدة من عيش فاليه تجارون يقول فالى الله تصرخون بالدعا وتستغيثون به ليكشف ذلك عنكم واصله من جوار الثور يقال منه جار الثور يجار جوارا وذلك اذا رفع صوتا شديدا من جوع او غيره ومنه قول الاعشى •

وما ايبلي على هيكل بناه • وصلب فيه وصارا •

يراوح من صلوات المليك • طورا سجودا وطورا جوارا •

يعني بالجوار الصياح اما بالدعا واما بالقرا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني المثنى قال انا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال انا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فاليه تجارون قال تضرعون دعا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال انا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال الضر السقم •

• القول في تاويل قوله •

• ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم •

ربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون

يقول تعالى ذكره ثم اذا وهب لكم ربكم العافية ورفع عنكم ما اصابكم من المرض في ابدانكم ومن الشدة في معاشكم وفرج البلاء عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون يقول اذا جماعة منكم يجعلون لله شريكا في عبادتهم فيعبدون الاوثان ويذبحون لها الذبائح شكرا لغير من انعم عليهم بالفرج مما كانوا فيه من الضر ليكفروا بما آتيناهم يقول ليجحدوا الله نعمته فيما آتاهم من كشف الضر عنهم فتمتعوا فسوف تعلمون وهذا من الله وعيد لهؤلاء الذين وصفهم في هذه الآيات وتهديد لهم يقول لهم جل ثناؤه تمتعوا في هذه الحياة الدنيا الى ان توافيكم آجالكم وتبلغوا الميقات الذي وقته لكم فانكم من ذلك تصيرون الى ربكم فتعلمون بلقائه وبال ما كسبت ايديكم وتعرفون سوء مغبتكم وتندمون

القول في تأويل قوله

ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون

يقول تعالى ذكره ويجعل هؤلاء المشركون من عبدة الاوثان لما لا يعلمون منه ضرا ولا نفعا نصيبا يقول حظا وجزاء مما رزقناهم من الاموال شركا منهم له بالذي يعلمون انه خلقهم وهو الذي ينفعهم ويضرهم دون غيره كالذي حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم قال يعلمون ان الله خلقهم ويضرهم وينفعهم ثم يجعلون لما لا يعلمون انه يضرهم ولا ينفعهم نصيبا مما رزقناهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم وهم مشركوا العرب جعلوا لاوثانهم نصيبا مما رزقناهم وجزاء من اموالهم يجعلونه لاوثانهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم قال جعلوا لآلهتهم التي ليس لها نصيب ولا شيء جعلوا لها نصيبا مما قال الله من الحرث والانعام يسمون عليها اسماءها ويذبحون لها • وقوله تالله لتسألن عما كنتم تفترون يقول تعالى ذكره والله ايها المشركون الجاعلون الآلهة والانداد نصيبا مما رزقناكم شركا بالله وكفرا ليسألنكم الله يوم القيامة عما كنتم في الدنيا تفترون يعني تختلقون من الباطل والافك على الله بدعواكم له شريكا وتصييركم لاوثانكم فيما رزقكم نصيبا ثم ليعاقبنكم عقوبة تكون جزاء لكفركم نعمه وافترائكم عليه

القول في تأويل قوله

ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم

يقول تعالى ذكره ومن جهل هؤلاء المشركين بالله وخبث فعلهم وقبح فريتهم على ربهم انهم يجعلون لمن خلقهم ودبرهم وانعم عليهم فاستوجب بنعمه عليهم الشكر واستحق عليهم الحمد البنات ولا ينبغي ان يكون لله ولد ذكر ولا انثى سبحانه نزه جل ثناؤه وجلاله بذلك نفسه عما اضافوا اليه ونسبوه من البنات فلم يرضوا بجهلهم اذ اضافوا اليه ما لا ينبغي اضافته اليه ولا ينبغي ان يكون له من الولد ان يضيفوا اليه ما يشتهونه لانفسهم ويحبونه لها ولكنهم اضافوا اليه ما يكرهونه لانفسهم ولا يرضونه لها من البنات ما يقتلونها اذا كانت لهم • وفي ما التي في قوله ولهم ما يشتهون وجهان من العربية النصب عطفا لها على البنات فيكون معنى الكلام اذا اريد بذلك ويجعلون لله البنات ولهم البنين الذين يشتهونهم فيكون ما للبنين والرفع على ان الكلام مبتدأ من قوله ولهم ما يشتهون فيكون معنى الكلام ويجعلون لله البنات ولهم البنون • وقوله واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا يقول واذا بشر احد هؤلاء الذين جعلوا لله البنات بولادة ما يضيفه اليه من ذلك له ظل وجهه مسودا من كراهته له وهو كظيم يقول قد كظم الحزن وامتلأ غما بولادته له فهو لا يظهر ذلك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل

ذكر

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون • وقال واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم الى آخر الآية يقول يجعلون لله البنات ترضونهن لي ولا ترضونهن لانفسكم وذلك انهم كانوا في الجاهلية اذا ولد للرجل منهم جارية امسكها على هون او دسها في التراب وهي حية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم وهذا صنيع مشركي العرب اخبرهم الله بخبث صنيعهم فاما المؤمن فهو حقيق ان يرضى بما قسم الله له وقضاء الله خير من قضاء المرء لنفسه ولعمري ما يدري انه خير لرب جارية خير لاهلها من غلام وانما اخبركم الله بصنيعهم لتجتنبوه وتنتهوا عنه وكان احدهم يغذو كلبه ويئد ابنته • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وهو كظيم قال حزين • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال انا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله فهو كظيم قال الكظيم الكميد وقد بينا ذلك بشواهده في غير هذا الموضع بما اغنى عن اعادته

القول في تأويل قوله

يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون

يقول تعالى ذكره يتوارى هذا المبشر بولادة الانثى من الولد له من القوم فيغيب عن ابصارهم من سوء ما بشر به يعني من مساءته اياه مميلا بين ان يمسكه على هون اي على هوان فكذلك ذلك في لغة قريش فيما ذكر لي يقولون للهوان الهون ومنه قول الحطيئة • فلما خشيت الهون والعير ممسك • على رغمه ما اثبت الحبل حافره وبعض بني تميم جعل الهون مصدرا للشيء الهين • ذكر الكسائي انه سمعهم يقولون ان كنت لقليل هون المؤنة منذ اليوم قال وسمعت الهوان في مثل هذا المعنى سمعت منهم قائلا يقول لبعير له ما به باس غير هوانه يعني خفيف الثمن فاذا قالوا هو عني على هون لم يقولوه الا بفتح الهاء كما قال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا • ام يدسه في التراب يقول يدفنه حيا في التراب فيئده كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ايمسكه على هون ام يدسه في التراب يئد ابنته • وقوله الا ساء ما يحكمون يقول الا ساء الحكم الذي يحكم هؤلاء المشركون وذلك ان جعلوا لله ما لا يرضون لانفسهم وجعلوا لما لا ينفعهم ولا يضرهم شركا فيما رزقهم الله وعبدوا غير من خلقهم وانعم عليهم

القول في تأويل قوله

للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم

وهذا خبر من الله جل ثناؤه ان قوله واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم والآيات التي بعدها مثل ضربه لهؤلاء المشركين الذين جعلوا لله البنات فبين بقوله للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء انه مثل وعنى بقوله جل ثناؤه للذين لا يؤمنون بالآخرة للذين لا يصدقون بالمعاد والثواب والعقاب من المشركين مثل السوء وهو القبيح من المثل وما يسوء من ضرب له ذلك المثل ولله المثل الاعلى وهو الافضل والاطيب والاحسن والاجمل وذلك التوحيد والاذعان له بانه لا اله غيره • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولله المثل الاعلى قال شهادة ان لا اله الا الله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى الاخلاص والتوحيد • وقوله وهو العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره ولله ذو العزة التي

لا يمتنع عليه مما عقوبته هؤلاء المشركين الذين وصف صفتهم في هذه الآيات ولا عقوبة من أراد عقوبته
على معصيته إياه ولا يتعذر عليه شيء أراده وشاءه لأن الخلق خلقه والأمر أمره • الحكيم
في تدبيره فلا يدخل تدبيره خلل ولا خطأ •

القول في تأويل قوله

• ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة •
• ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم •
• لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون •

يقول تعالى ذكره ولو يؤاخذ الله عصاة بني آدم بمعاصيهم ما ترك عليها يعني على
الأرض من دابة تدب عليها ولكن يؤخرهم يقول ولكنه بحلمه يؤخر هؤلاء الظلمة •
فلا يعاجلهم بالعقوبة إلى أجل مسمى يقول إلى وقتهم الذي وقت لهم فإذا جاء أجلهم يقول
فإذا جاء الوقت الذي وقت لهلاكهم لا يستأخرون عن الهلاك ساعة فيمهلون ولا يستقدمون قبله حتى
يستوفوا آجالهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص قال
كاد الجعل أن يعذب بذنب ابن آدم وقرأ ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من
دابة • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا إسماعيل بن حكيم الخزاعي قال حدثنا محمد بن جابر
الحنفي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة قال سمع أبو هريرة رجلا وهو يقول إن الظالم لا يضر
إلا نفسه قال فالتفت إليه فقال بلى والله إن الحبارى لتموت في وكرها هزلا بظلم الظالم
حدثني يعقوب قال حدثنا أبو عبيدة الحداد قال حدثنا قرة بن خالد السدوسي
عن الزبير بن عدي قال قال ابن مسعود خطيئة ابن آدم قتلت الجعل • حدثني أبو السائب
قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة قال قال عبد الله كاد
الجعل أن يعذب في جحره بخطيئة ابن آدم • حدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال أخبرنا
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال قال الله فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
قال نرى أنه إذا حضر أجله فلا يؤخر ساعة ولا يقدم وما لم يحضر أجله فإن الله يؤخر ما شاء ويقدم

القول في تأويل قوله

• ويجعلون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب •
• أن لهم الحسنى لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون •

يقول تعالى ذكره ويجعل هؤلاء المشركون لله ما يكرهونه لأنفسهم من البنات وتصف
ألسنتهم الكذب يقول وتقول ألسنتهم الكذب وتفتري أن لهم الحسنى فأن في موضع نصب
لأنها ترجمة عن الكذب وتأويل الكلام ويجعلون لله ما يكرهون لأنفسهم ويزعمون
أن لهم الحسنى الذي يكرهونه لأنفسهم البنات يجعلونهن لله تعالى وزعموا أن الملائكة بنات
الله • وأما الحسنى التي جعلوها لأنفسهم فالذكور من الأولاد وذلك أنهم كانوا يئدون
البنات من أولادهم ويستبقون الذكور منهم ويقولون لنا الذكور ولله البنات وهو نحو قوله
ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال حدثنا
شبل وحدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى قال قول قريش لنا البنون ولله البنات
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله إلا أنه
قال قول كفار قريش • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويجعلون
لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب أي يتكلمون بأن لهم الحسنى أي الغلمان • حدثنا محمد
ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أن لهم الحسنى قال الغلمان

وقوله

وقوله لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون يقول تعالى ذكره حقا واجبا أن لهؤلاء القائلين لله البنات
الجاعلين له ما يكرهونه لأنفسهم ولأنفسهم الحسنى عند الله يوم القيامة النار وقد بينا تأويل قول الله
لا جرم في غير موضع من كتابنا هذا بشواهده بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع • وروي عن ابن عباس
في ذلك ما حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا جرم
يقول بلى • وقوله لا جرم كانت بمنزلة هذه العربية يقول لم تنصب جرم بلا كما نصبت الميم من قوله لا غلام لك
ولكنها نصبت لأنها فعل ماض مثل قول القائل قعد فلان وجلس والكلام لا بد لكلام ليبين الأمر
هكذا جرم كسبت مثل قوله لأنفسهم ونحو ذلك • وكان بعضهم يقول نصب جرم بلا وإنما هو بمعنى لا بد
ولا محالة ولكنها كثرت في الكلام حتى صارت بمنزلة حقا • وقوله وأنهم مفرطون يقول تعالى ذكره وأنهم
مخلفون متروكون في النار منسيون فيها • واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال أكثرهم بنحو ما قلنا
في ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار وابن وكيع قالا حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون
قال منسيون مضيعون • حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا زيد بن حباب قال أخبرنا
سعيد عن أبي بشر عن سعيد بن جبير مثله • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن
سعيد بن جبير في قوله لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون قال متروكون في النار منسيون فيها • حدثني
يعقوب قال حدثنا هشيم قال حصين أخبرنا عن سعيد بن جبير مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأنهم مفرطون قال منسيون • حدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل قال
وحدثنا المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة وأبو معاوية وأبو خالد عن جويبر عن الضحاك وأنهم مفرطون
قال متروكون في النار • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
القاسم عن مجاهد مفرطون قال منسيون • حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني أبي
عن الحسين عن قتادة وأنهم مفرطون يقول مضاعون • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا بدل قال
حدثني عباد بن راشد قال سمعت داود بن أبي هند في قول الله وأنهم مفرطون قال منسيون في
النار • وقال آخرون معنى ذلك أنهم معجلون إلى النار مقدمون إليها والذاهبون في ذلك إلى
قول العرب أفرطنا فلانا في طلب الماء إذا قدموه لإصلاح الدلاء والأرشية وتسوية ما يحتاجون
إليه عند ورودهم عليه فهو مفرط فأما المتقدم نفسه فهو فارط يقال قد فرط فلان أصحابه
يفرطهم فرطا وفروطا إذا تقدمهم وجمع فارط فراط ومن قول القطامي •

• فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا • كما تعجل فراط لوراد •

ومن قول النبي صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض أي متقدمكم إليه وسابقكم حتى تردوه •
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وأنهم مفرطون يقول معجلون إلى النار • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
وأنهم مفرطون قال قد أفرطوا في النار أي معجلون • وقال آخرون معنى ذلك أنهم مبعدون في النار
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن أبي سعيد السمان عن الربيع عن أبي
بشر عن سعيد وأنهم مفرطون قال منسيون مبعدون **وأولى الأقوال في ذلك بالصواب**
القول الذي اخترناه وذلك أن الإفراط الذي هو بمعنى التقديم إنما يقال فيمن قدم مقدما لإصلاح
ما يقدم إليه إلى وقت ورود من قدمه عليه وليس بمقدم من قدم إلى النار من أهلها لإصلاح شيء فيها
لوارد يرد عليه فيها فيوافقه مصلحا وإنما يقدم من قدم إليها لعذاب يعجل له فإذا كان ذلك معنى
الإفراط الذي هو تأويل التعجيل ففسد أن يكون له وجه في الصحة صح المعنى الآخر وهو الإفراط
الذي بمعنى التخليف والترك وذلك أنه يحكى عن العرب ما أفرطت ورائي أحدا أي ما خلفته
وما فرطته أي لم أخلفه • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المصرين الكوفة
والبصرة وأنهم مفرطون بتخفيف الراء وفتحها على معنى ما لم يسم فاعله من أفرط فهو مفرط وقد

وقد بينت اختلاف ذلك كذلك في التاويل. وقراه ابو جعفر القاري وانهم مفرِّطون بكسر الرا وتشديدها بتاويل انهم مفرطون في اداء الواجب كان لله عليهم في الدنيا من طاعته وحقوقه مضيعون من ذلك من قول الله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله. وقرا نافع ابن ابي نعيم وانهم مفرطون بكسر الرا وتخفيفها حدثني بذلك يونس عن ورش عنه بتاويل انهم مفرطون في الذنوب والمعاصي مسرفون على انفسهم مكثرون منها من قولهم افرط فلان في القول اذا تجاوز حده واسرف فيه. والذي هو اولى القراات في ذلك بالصواب قراة الذين ذكرنا قراتهم من اهل العراق لموافقتها تاويل اهل التاويل الذي ذكرنا قبل وخروج القراتين الاخريين عن تاويلهم.

القول في تاويل قوله

تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب اليم.

يقول تعالى ذكره مقسما بنفسه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم والله يا محمد لقد ارسلنا رسلا من قبلك الى اممها بمثل ما ارسلناك الى امتك من الدعا الى التوحيد لله واخلاص العبادة له والاذعان له بالطاعة وخلع الانداد والالهة من الكفر بالله وعبادة الاوثان مقيمين حتى كذبوا رسلهم وردوا عليهم ما جاوهم به من عند ربهم فهو وليهم اليوم يقول فالشيطان ناصرهم اليوم ولهم عذاب اليم في الاخرة عند ورودهم على ربهم فلا ينفعهم حينيذ ولاية الشيطان ولا هي نفعتهم في الدنيا بل ضرتهم فيها وهي في الاخرة اضر.

القول في تاويل قوله

وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يومنون.

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما انزلنا يا محمد عليك كتابنا وبعثناك رسولا الى خلقنا الا لتبين لهم ما اختلفوا فيه من دين الله فتعرفهم الصواب منه والحق من الباطل وتقيم عليهم بالصواب منه حجة الله التي بعثك بها. وقوله وهدى ورحمة لقوم يومنون يقول وبيانا من الضلالة يعني بذلك الكتاب ورحمة لقوم يومنون به فيصدقون بما فيه ويقرون بما تضمن من امر الله ونهيه ويعملون به وعطف بالهدى على موضع ليبين لان موضعها نصب وانما معنى الكلام وما انزلنا عليك الكتاب الا بيانا للناس فيما اختلفوا فيه وهدى ورحمة.

القول في تاويل قوله

والله انزل من السما ما فاحيا به الارض بعد موتها ان في ذلك لاية لقوم يسمعون.

يقول تعالى ذكره منبها خلقه على حججه عليهم في توحيده وانه لا تنبغي الالوهة الا له ولا تصلح العبادة لشي سواه ايها الناس ومعبودكم الذي له العبادة دون كل شي انزل من السما ما يعني مطرا يقول فانبت بما انزل من ذلك الما الارض الميتة التي لا زرع بها ولا عشب ولا نبت بعد موتها بعد ما هي ميتة لا شي فيها ان في ذلك لاية يقول تعالى ذكره ان في احيائنا الارض بعد موتها بما انزلنا من السما من ما لدليلا واضحا وحجة قاطعة عذر من فكر فيه لقوم يسمعون يقول لقوم يسمعون هذا القول فيتدبرونه ويعقلونه ويطيعون الله بما دلهم عليه.

القول في تاويل قوله

وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سايغا للشاربين.

يقول تعالى ذكره وان لكم ايها الناس لعظة في الانعام التي نسقيكم مما في بطونه واختلفت القراة في قراة قوله نسقيكم فقراته عامة قراا اهل مكة والعراق والكوفة

والبصرة

والبصرة سوى عاصم ومن اهل المدينة ابو جعفر نسقيكم بضم النون بمعنى انه اسقاهم شرابا دايما وكان الكسايي يقول العرب تقول اسقيناهم نهرا واسقيناهم لبنا اذا جعلته لهم شربا دايما فاذا ارادوا انهم اعطوه شربة قالوا سقيناهم فنحن نسقيهم بغير الف. وقرا ذلك عامة قراا اهل المدينة سوى ابي جعفر ومن اهل العراق عاصم نسقيكم بفتح النون من سقاه الله فهو يسقيه والعرب قد تدخل الالف فيما كان من السقي غير دايم وتنزعها فيما كان دايما وان كان اشهر الكلامين عندها ما قال الكسايي يدل على ما قلنا من ذلك قول لبيد في صفة سحاب

سقى قومي بني مجد واسقى ... نميرا والقبايل من هلال

فجمع اللغتين كلتيهما في معنى واحد فاذ كان ذلك كذلك فبايتهما قرا القاري فمصيب غير ان اعجب القراتين الي قراة ضم النون لما ذكرت من ان اكثر الكلامين عند العرب فيما كان دايما من السقي اسقى بالالف فهو يسقي وما اسقى الله عباده من بطون الانعام فدايم لهم غير منقطع عنهم. واما قوله مما في بطونه وقد ذكر الانعام قبل ذلك وهي جمع والهاء في البطون موحدة فان لاهل العربية في ذلك اقوالا فكان بعض نحويي الكوفة يقول النعم والانعام شي واحد لانهما جميعا جمعان فرد الكلام في قوله مما في بطونه الى التذكير مرادا به معنى النعم اذ كان يودي عن الانعام ويستشهدون لذلك برجز بعض الاعراب

اذا رايت انجما من الاسد ... جبهته او الخراة والكتد

بال سهيل في الفضيخ ففسد ... وطاب البان اللقاح فبرد

ويقول رجع بقوله فبرد الى معنى اللبن لان اللبن والالبان يكون في معنى واحد وفي تذكير النعم قول الاخر

اكل عام نعم تحوونه ... يلقحه قوم وتنتجونه

فذكر النعم وكان غيره منهم يقول انما قال مما في بطونه لانه اراد مما في بطون ما ذكرنا وينشد في ذلك رجزا لبعضهم

مثل الفراخ نتقت حواصله ... وقول الاسود بن يعفر

ان المنية والحتوف كلاهما ... توفي المخارم يرقبان سوادي

فقال كلاهما ولم يقل كلتاهما وقول الصلتان العبدي

ان السماحة والمروة ضمنا ... قبرا بمرو على الطريق الواضح

وقول الاخر

وعفرا ادنى الناس مني مودة ... وعفرا عني المعرض المتواني

ولم يقل المعرضة المتوانية وقول الاخر

اذا الناس ناس والبلاد بغبطة ... واذ ام عمار صديق مساعف

ويقول كل ذلك على معنى هذا الشي وهذا الشخص والسواد وما اشبه ذلك ويقول من ذلك قول الله تعالى ذكره فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي بمعنى هذا الشي الطالع وقوله انها تذكرة فمن شا ذكره ولم يقل ذكرها لان معناه فمن شا ذكر هذا الشي وقوله واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون فلما جا سليمان ولم يقل جات. وكان بعض البصريين يقول قيل مما في بطونه لان المعنى نسقيكم من اي الانعام كان في بطونه اللبن ويقول فيه اللبن مضمر يعني انه يسقي من ايها كان ذا اللبن وذلك انه ليس لكلها لبن وانما يسقى من ذوات اللبن والقولان الاولان اصح مخرجا على كلام العرب من هذا القول الثالث. وقوله من بين فرث ودم لبنا خالصا يقول نسقيكم لبنا نخرجه لكم من بين فرث ودم خالصا يقول خلص من مخالطة الدم والفرث فلم يختلطا به سايغا للشاربين يقول يسوغ لمن شربه فلا يغص به كما يغص الغاص ببعض ما ياكله من الاطعمة وقيل انه لم يغص احد باللبن قط.

القول في تاويل قوله

وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا
وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

يقول تعالى ذكره ولكم أيضا أيها الناس عبرة فيما نسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب ما تتخذون
منه سكرا ورزقا حسنا مع ما نسقيكم من بطون الانعام من اللبن الخارج من بين الفرث
والدم وحذف من قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب الاسم والمعنى ما وصفت وهو ومن
ثمرات النخيل والاعناب ما تتخذون منه لدلالة من عليه لان من تدخل في الكلام بمعنى التبعيض
فاستغني بها عن ذكر الاسم وقد قال الشاعر يا فقعي مرتعها من ذكر الاسم معها • وكان بعض نحوي
البصرة يقول معنى الكلام ومن ثمرات النخيل والاعناب شي تتخذون منه سكرا ويقول
انما ذكرت الهاء في قوله تتخذون منه لانه اريد بها الشي وهو عندنا عايد على المتروك
وهو ما وقوله تتخذون من صفته ما المتروكة • واختلف اهل التاويل في معنى
قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فقال بعضهم عني بالسكر الخمر وبالرزق الحسن
التمر والزبيب وقال انما نزلت هذه الاية قبل تحريم الخمر ثم حرمت بعد •

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ايوب
ابن جابر الحنفي عن الاسود عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس قوله تتخذون منه سكرا
ورزقا حسنا قال السكر ما حرم من ثمرتيهما والرزق الحسن ما احل من ثمرتيهما • حدثنا ابن وكيع
وسعد بن الربيع الرازي قالا حدثنا ابن عيينة عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان
عن ابن عباس بنحوه • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن الاسود
ابن قيس عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس بنحوه • حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا سفيان عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس بنحوه • حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الاسود بن قيس قال سمعت رجلا
يحدث عن ابن عباس في هذه الاية تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال السكر ما حرم من ثمرتيهما
والرزق الحسن ما احل من ثمرتيهما • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
الحسن بن صالح عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس بنحوه • حدثني المثنى
قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا زهير بن معاوية قال حدثنا الاسود بن قيس قال حدثني
عمرو بن سفيان قال سمعت ابن عباس يقول وذكرت عنده هذه الاية ومن ثمرات النخيل
والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال السكر ما حرم منهما والرزق الحسن ما احل
منهما • حدثني يونس قال انا سفيان عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان البصري
قال قال ابن عباس في قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال فاما الرزق الحسن
فما احل من ثمرتيهما واما السكر فما حرم من ثمرتيهما • حدثني المثنى قال انا الحماني قال حدثنا شريك
عن الاسود عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال السكر
حرامه والرزق الحسن حلاله • حدثني المثنى قال حدثنا العباس بن طالب قال حدثنا ابو عوانة
عن الاسود عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس قال السكر ما حرم من ثمرتيهما والرزق الحسن ما احل
منهما • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرايل عن ابي حصين عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال الرزق الحسن الحلال والسكر الحرام • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير تتخذون منه سكرا
ورزقا حسنا قال ما حرم من ثمرتيهما وما احل من ثمرتيهما • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال
حدثنا سفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير قال السكر خمر والرزق الحسن الحلال
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مسعر وسفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير قال
الرزق الحسن الحلال والسكر الحرام • حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا
سفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير بنحوه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الاية تتخذون

منه

منه سكرا ورزقا حسنا قال السكر الحرام والرزق الحسن الحلال • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن مغيرة عن ابي رزين تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال نزل هذا وهم
يشربون الخمر وكان هذا قبل ان ينزل تحريم الخمر • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد
الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة عن المغيرة عن ابراهيم والشعبي وابي رزين قالوا
هي منسوخة في هذه الاية تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا • حدثنا الحسن بن عرفة
قال حدثنا ابو قطن عن سعيد عن المغيرة عن ابراهيم والشعبي وابي رزين مثله • حدثني
المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال انا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم في قوله
تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال هي منسوخة نسخها تحريم الخمر • حدثنا محمد
ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله تتخذون منه سكرا
ورزقا حسنا قال ذكر الله نعمته في السكر قبل تحريم الخمر • حدثني المثنى قال حدثنا
عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن منصور وعوف عن الحسن قال السكر ما حرم الله
منه والرزق الحسن ما احل الله منه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جعفر
عن الربيع عن الحسن قال الرزق الحسن الحلال والسكر الحرام • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن سلمة عن الضحاك قال الرزق الحسن الحلال والسكر الحرام • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن ابي كدينة يحيى بن المهلب عن ليث عن مجاهد
قال السكر الخمر والرزق الحسن الرطب والاعناب • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا
ابو احمد قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد تتخذون منه سكرا قال هي الخمر قبل
ان تحرم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد تتخذون منه سكرا قال الخمر قبل
تحريمها ورزقا حسنا قال طعاما • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا اما السكر فخمور هذه الاعاجم واما
الرزق الحسن فما تنتبذون وما تخللون وما تاكلون ونزلت هذه الاية ولم تحرم الخمر
يوميذ وانما جا تحريمها بعد ذلك في سورة المايدة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة
ابن سليمان قال قرات على ابن ابي عروبة قال هكذا سمعت قتادة تتخذون منه سكرا
ورزقا حسنا ثم ذكر نحو حديث بشر • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة سكرا قال هي خمور الاعاجم ونسخت في سورة المايدة والرزق الحسن
ما تنتبذون وتخللون وتاكلون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا
حسنا وذلك ان الناس كانوا يسمون الخمر سكرا وكانوا يشربونها قال ابن عباس مر
رجال بوادي الذي كانت فيه قريش يجتمعون فيه اذا جاووا من الشام فانطلقوا معهم يشيعونهم
حتى بلغوا وادي السكران ثم رجعوا منه ثم سماها الله بعد ذلك الخمر حين حرمت •
وقد كان ابن عباس يزعم انها الخمر وكان يزعم ان الحبشة يسمون الخل السكر قوله ورزقا
حسنا يعني بذلك الحلال التمر والزبيب وما كان حلالا لا يسكر وقال اخرون السكر بمنزلة
الخمر في التحريم وليس بخمر وقالوا هو نقيع التمر والزبيب اذا اشتد وصار يسكر شاربه •

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو
من قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال ابن عباس كان
هذا قبل ان ينزل تحريم الخمر واما الحلال منه فالزبيب والتمر والخل ونحوه • حدثني
المثنى قال وعلي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن •
ابن عباس قوله تتخذون منه سكرا فحرم الله بعد ذلك يعني بعدما انزل في سورة البقرة

من ذكر الخمر والميسر والأنصاب والأزلام والسكر مع التحريم الخمر لأنه منه قالوا ورزقا حسنا هو الحلال من الخل مثل الخل والنبيذ وأشباه ذلك وأقره الله وجعله حلالا للمسلمين. حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن موسى قال سألت مرة عن السكر فقال قال عبد الله هو خمر. حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن أبي فروة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال السكر خمر. حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن أبي الهيثم عن إبراهيم قال السكر خمر. حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا حسن بن صالح عن مغيرة عن إبراهيم وأبي رزين قالا السكر خمر. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله تتخذون منه سكرا يعني ما أسكر من العنب والتمر ورزقا حسنا يعني ثمرتها. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال الحلال ما كان على وجه الحلال حتى غيروها فجعلوا منها سكرا. وقال آخرون السكر هو كل ما كان حلالا شربه كالنبيذ الحلال والخل والرب والرزق الحسن التمر والزبيب.

ذكر من قال ذلك حدثني داود الواسطي قال حدثنا أبو أسامة قال قال أبو روق قال قلت للشعبي قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا أهو هذا السكر الذي تصنعه النبط قال لا هذا خمر إنما السكر الذي قال الله تعالى ذكره النبيذ والخل والرزق الحسن الزبيب والتمر. حدثني يحيى بن داود قال حدثنا أبو أسامة قال ذكر مجالد عن عامر نحوه. حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا مندل عن ليث عن مجاهد تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال ما كانوا يتخذون من النخل النبيذ والرزق الحسن ما كانوا يصنعون من الزبيب والتمر. حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا مندل عن أبي روق عن الشعبي قال قلت له ما تتخذون منه سكرا قال كانوا يصنعون من النبيذ والخل قلت والرزق الحسن قال كانوا يصنعون من التمر والزبيب. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة وأحمد بن بشير عن مجالد عن الشعبي قال السكر النبيذ والرزق الحسن التمر الذي كان يؤكل. وعلى هذا التأويل الآية غير منسوخة بل حكمها ثابت. وهذا التأويل عندي هو أولى الأقوال بتأويل هذه الآية وذلك أن السكر في كلام العرب على أحد أوجه أربعة. أحدها ما أسكر من الشراب. والثاني ما طعم من الطعام كما قال الشاعر:

جعلت عيب الأكرمين سكرا أي طعما

والثالث السكون من قول الشاعر:

وجعلت عين الحرور تسكر

وقد بينا ذلك فيما مضى. والرابع المصدر من قولهم سكر فلان يسكر سكرا وسكرا وسكرا فإذا كان ذلك كذلك وكان ما يسكر من الشراب حراما بما قد دللنا عليه في كتابنا المسمى لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام وكان غير جائز لنا أن نقول هو منسوخ إذ كان المنسوخ هو ما نفى حكمه الناسخ وما لا يجوز اجتماع الحكم به وناسخه ولم يكن في حكم الله تعالى ذكره بتحريم الخمر دليل على أن السكر الذي هو غير الخمر وغير ما يسكر من الشراب حرام إذ كان السكر أحد معانيه عند العرب ومن نزل بلسانه القرآن هو كل ما طعم ولم يكن مع ذلك إذ لم يكن في نفس التنزيل دليل على أنه منسوخ أو ورد بأنه منسوخ خبر من الرسول ولا أجمعت عليه الأمة فوجب القول بما قلنا من أن معنى السكر في هذا الموضع هو كل ما حل شربه مما يتخذ من ثمر النخل والكرم إذ فسد أن يكون معناه الخمر أو ما يسكر من الشراب وخرج من أن يكون معناه السكر نفسه إذ كان السكر ليس مما يتخذ من النخل والكرم ومن أن يكون بمعنى السكون. وقوله إن في ذلك لآية لقوم يعقلون يقول إن فيما وصفنا لكم من نعمنا التي آتيناكم أيها الناس من الأنعام والنخل والكرم لدلالة لكم وآية وإنه تنبيه لقوم يعقلون عن الله تعالى حججه ويفهمون عنه مواعظه فيتعظون بها.

القول

القول في تأويل قوله

وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون

يقول تعالى ذكره وألهم ربك يا محمد النحل إيحاء إليها أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون يعني مما يبنون من السقوف فرفعوها بالبناء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا مروان عن إسحاق التميمي وهو ابن أبي الصباح عن رجل عن مجاهد وأوحى ربك إلى النحل قال ألهمها إلهاما. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال بلغني في قوله وأوحى ربك إلى النحل قال قذف في أنفسها. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني أبو سفيان عن معمر عن أصحابه قوله وأوحى ربك إلى النحل قال قذف في أنفسها أن اتخذي من الجبال بيوتا. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأوحى ربك إلى النحل الآية قال أمرها أن تأكل من الثمرات وأمرها أن تتبع سبل ربها ذللا. وقد بينا معنى الإيحاء واختلاف المختلفين فيه فيما مضى بشواهده بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وكذلك معنى قوله يعرشون. وكان ابن زيد يقول في معنى يعرشون ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يعرشون قال الكرم.

القول في تأويل قوله

ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون

يقول تعالى ذكره ثم كلي أيتها النحل من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك يقول فاسلكي طرق ربك ذللا يقول مذللة لك قال والذلل جمع ذلول. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره فاسلكي سبل ربك ذللا قال لا يتوعر عليها مكان سلكته. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فاسلكي سبل ربك ذللا قال طرقا ذللا قال لا يتوعر عليها مكان سلكته. وعلى هذا التأويل الذي تأوله مجاهد الذلل من نعت السبل والتأويل على قوله فاسلكي سبل ربك ذللا الذلل لك لا يتوعر عليك سبيل سلكتيه ثم أسقطت الألف واللام فنصب على الحال. وقال آخرون في ذلك بما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاسلكي سبل ربك ذللا أي مطيعة. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ذللا قال مطيعة. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاسلكي سبل ربك ذللا قال الذلول الذي يقاد ويذهب به حيث أراد صاحبه قال فهم يخرجون بالنحل ينتجعون بها ويذهبون وهي تتبعهم وقرأ أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم الآية. فمعنى هذا القول الذلل من نعت النحل وكلا القولين غير بعيد من الصواب في الصحة وجهان مخرجان غير أنا اخترنا أن يكون نعتا للسبل لأنها إليها أقرب. وقوله يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه يقول تعالى ذكره يخرج من بطون النحل شراب وهو العسل مختلف ألوانه لأن فيها أبيض وأحمر وأسحر وغير ذلك من الألوان. قال أبو جعفر رحمه الله أسحر ألوان مختلفة مثل أبيض يضرب إلى الحمرة. وقوله فيه شفاء للناس اختلف أهل التأويل فيما عادت عليه الهاء التي في قوله فيه فقال بعضهم عادت على القرآن وهو المراد بها.

ذكر من قال ذلك حدثنا نصر بن عبد الرحمن قال حدثنا المحاربي

عن ليث عن مجاهد فيه شفاء للناس قال في القرآن شفاء • وقال آخرون بل أريد بها العسل •

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ففيه شفاء كما قال الله تعالى ذكره من الأدواء وقد كان ينهى عن تفريق النحل وعن قتلها • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر أن أخاه اشتكى بطنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فاسق أخاك عسلا ثم جاءه فقال ما زاده إلا شدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فاسق أخاك عسلا فقد صدق الله وكذب بطن أخيك فسقاه فكأنما نشط من عقال • حدثنا الحسن قال أنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن قتادة يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال شفاءان العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور • حدثني محمد ابن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فيه شفاء للناس يعني العسل وهذا القول أعني قول قتادة أولى بتأويل الآية لأن قوله فيه في سياق الخبر عن العسل فأن تكون الهاء من ذكر العسل إذ كانت في سياق الخبر عنه أولى من غيره • وقوله إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره إن في إخراج الله من بطون هذه النحل الشراب المختلف الذي هو شفاء للناس لدلالة وحجة واضحة على من سخر النحل وهداها لأكل الثمرات التي تأكل واتخاذها البيوت التي تنحت من الجبال والشجر والعروش وأخرج من بطونها ما أخرج من الشفاء للناس أنه الواحد الذي ليس كمثله شيء وأنه لا ينبغي أن يكون له شريك ولا تصلح الألوهة إلا له •

• القول في تأويل قوله •

• وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ •
• لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ •

يقول تعالى ذكره والله خلقكم أيها الناس وأوجدكم ولم تكونوا شيئا لا الآلهة التي تعبدون من دونه فاعبدوا الذي خلقكم دون غيره ثم يتوفاكم يقول ثم يقبضكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر يقول ومنكم من يهرم فيصير إلى أرذل العمر وهو أردؤه يقال منه رذل الرجل وفسل يرذل رذالة ورذولا ورذلته أنا وقيل إنه يصير كذلك في خمس وسبعين سنة • حدثني محمد بن إسماعيل الفزاري قال أخبرنا محمد بن سوار قال حدثنا أسد بن حمران عن سعد بن طريف عن الأصبغ عن نباتة عن علي في قوله ومنكم من يرد إلى أرذل العمر قال خمس وسبعين سنة • وقوله لكيلا يعلم بعد علم شيئا يقول إنما نرده إلى أرذل العمر ليعود جاهلا كما كان في حال طفولته وصباه بعد علم شيئا يقول لئلا يعلم شيئا بعد علم كان يعلمه في شبابه فذهب ذلك بالكبر ونسي فلا يعلم شيئا منه وانسلخ من عقله فصار من بعد عقل كان له لا يعقل شيئا إن الله عليم قدير يقول إن الله الذي لا ينسى ولا يتغير علمه عليم بكل ما كان ويكون قدير على ما شاء لا يجهل شيئا ولا يعجزه شيء أراده •

• القول في تأويل قوله •

• وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا •
• بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ •
• أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ •

يقول تعالى ذكره والله أيها الناس فضل بعضكم على بعض في الرزق الذي رزقكم في الدنيا فما الذين فضلهم الله على غيرهم بما رزقهم برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم يقول بمشركي مماليكهم فيما رزقهم من المال والأزواج فهم فيه سواء يقول حتى يستووا هم في ذلك وعبيدهم • يقول تعالى ذكره فهم لا يرضون بأن يكونوا هم ومماليكهم فيما رزقتهم سواء وقد جعلوا عبيدي شركائي في ملكي وسلطاني •

وهذا

وهذا مثل ضربه الله تعالى ذكره للمشركين بالله وقيل إنما عني بذلك الذين قالوا إن المسيح ابن الله من النصارى • وقوله أفبنعمة الله يجحدون يقول تعالى ذكره أفبنعمة الله التي أنعمها على هؤلاء المشركين من الرزق الذي رزقهم في الدنيا يجحدون بإشراكهم غير الله من خلقه في سلطانه وملكه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم يقول لم يكونوا ليشركوا عبيدهم في أموالهم ونسائهم فكيف يشركون عبيدي معي في سلطاني فذلك قوله أفبنعمة الله يجحدون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس هذه الآية في شأن عيسى ابن مريم يعني بذلك نفسه إنما عيسى عبد يقول الله والله ما تشركون عبيدكم في الذي لكم فتكونوا أنتم وهم سواء فكيف ترضون لي بما لا ترضون لأنفسكم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله برادي رزقهم قال مثل الآلهة الباطلة مع الله تعالى ذكره • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون وهذا مثل ضربه الله فهل منكم من أحد شارك مملوكه في زوجته وفي فراشه فتعدلون بالله خلقه وعباده فإن لم ترض لنفسك هذا فالله أحق أن ينزه منه من نفسك ولا يعدل بالله أحد من عباده وخلقه • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم قال هذا الذي فضل بالمال والولد لا يشرك عبده في ماله وزوجته يقول قد رضيت بذلك لله ولم ترض به لنفسك فجعلت لله شريكا في ملكه وخلقه •

• القول في تأويل قوله •

• وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ •
• مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ •
• أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ •

يقول تعالى ذكره والله جعل لكم أيها الناس من أنفسكم أزواجا يعني أنه خلق من آدم زوجته حواء وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا أي والله خلق آدم ثم خلق زوجته منه ثم جعل لكم بنين وحفدة • واختلف أهل التأويل في المعني بالحفدة فقال بعضهم هم الأختان أختان الرجل على بناته

ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب وابن وكيع قالا حدثنا أبو معاوية قال حدثنا أبان بن تغلب عن المنهال بن عمرو عن ابن حبيش عن عبد الله بنين وحفدة قال الأختان • حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر عن عاصم عن ورقاء سألت عبد الله ما تقول في الحفدة هم حشم الرجل يا أبا عبد الرحمن قال لا ولكنهم الأختان • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن وحدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قالا جميعا حدثنا سفيان عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله قال الحفدة الأختان • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان بإسناده عن عبد الله مثله • حدثنا ابن بشار وأحمد بن الوليد القرشي وابن وكيع وسوار بن عبد الله العنبري ومحمد بن خلف ابن خراش والحسن بن خلف الواسطي قالوا حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن الأعمش عن أبي الضحى قال الحفدة الأختان • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هشيم عن المغيرة عن إبراهيم قال الحفدة الأختان • حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير بنين وحفدة قال الحفدة الأختان

حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال الحفدة الختن • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا حفص عن اشعث عن عكرمة عن ابن عباس قال الاختان • وحدثني المثنى
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وحفدة قال
الاصهار • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن عاصم عن زر عن ابي
مسعود قال الحفدة الاختان • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق •
قال اخبرنا ابن عيينة عن عاصم عن ابي النجود عن زر بن حبيش قال قال لي عبد الله
ابن مسعود ما الحفدة يا زر قال قلت هم حفاد الرجل من ولده وولد ولده قال لا •
هم الاصهار • وقال اخرون هم اعوان الرجل وخدمه ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن خالد بن خداش قال حدثني سلم بن قتيبة عن وهب بن حبيب الاسدي
عن ابي حمزة عن ابن عباس سئل عن قوله بنين وحفدة قال من اعانك فقد حفدك •
اما سمعت قول الشاعر • حفد الولائد حولهن واستسلمت باكفهن ازمة الاجمال •
حدثنا مختار قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله بنين وحفدة قال
الحفدة الخدام • حدثني محمد بن خالد بن خداش قال حدثني سلم بن قتيبة عن حازم
ابن ابراهيم البجلي عن سماك عن عكرمة قال قال الحفدة الخدام • حدثنا ابن وكيع •
قال حدثنا عمران بن عيينة عن حصين عن عكرمة قال هم الذين يعينون الرجل •
من ولده وخدمه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
عن الحكم بن ابان عن عكرمة وحفدة قال الحفدة من خدمك من ولدك • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن سلام بن سليم وقيس عن سماك عن عكرمة قال
هم الخدم • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سلام ابو الاحوص عن سماك
عن عكرمة مثله • حدثني محمد بن خالد قال حدثني سلمة عن ابي هلال عن الحسن في
قوله بنين وحفدة قال البنين وبنو البنين من اعانك من اهل وخادم فقد حفدك
حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن منصور عن الحسن قال
هم الخدم • حدثني محمد بن خالد وابن وكيع ويعقوب بن ابراهيم قالوا حدثنا
اسمعيل بن علية عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الحفدة الخدم • حدثنا احمد بن
اسحق قال حدثنا ابو احمد وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي وحدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن جميعا عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنين وحفدة
قال ابنه وخادمه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة •
قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره بنين
وحفدة قال انصارا واعوانا وخدما • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا زمعة عن ابن طاوس عن ابيه قال الحفدة الخدم • حدثنا ابن بشار مرة اخرى
قال ابنه خادمه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة مهنة يمهنونك ويخدمونك من ولدك كرامة
اكرمكم الله بها • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن السدي عن
ابي مالك الحفدة قال الاعوان • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حصين
عن عكرمة قال الذين يعينونه • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
انا معمر عن الحكم بن ابان عن عكرمة في قوله بنين وحفدة قال الحفدة من خدمك •
من ولدك وولد ولدك • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن
التيمي عن ابيه عن الحسن قال الحفدة الخدم • حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال
حدثنا سفيان عن حصين عن عكرمة بنين وحفدة قال ولده الذين يعينونه • وقال
اخرون هم ولد الرجل وولد ولده ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن

المثنى

المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
وحفدة قال هم الولد وولد الولد • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن ابي بشر عن مجاهد وسعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الاية بنين وحفدة
قال الحفدة البنون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن شعبة عن ابي بشر عن مجاهد
عن ابن عباس مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر •
عن عكرمة عن ابن عباس قال بنوك حين يحفدونك ويرفدونك ويعينونك ويخدمونك
قال جميل • حفد الولائد حولهن واسلمت باكفهن ازمة الاجمال •
حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعل لكم من ازواجكم •
بنين وحفدة قال الحفدة الخدم من ولد الرجل هم ولده وهم يخدمونه • قال وليس
يكون العبيد من الازواج يكون من زوجي عبدا اياه الحفدة ولد الرجل وخدمه •
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان •
قال سمعت الضحاك يقول في قوله بنين وحفدة يعني ولد الرجل يحفدونه ويخدمونه
وكانت العرب انما تخدمهم اولادهم • • وقال اخرون هم بنو امراة الرجل من غيره
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي •
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة يقول
بنو امراة الرجل ليسوا منه ويقال الحفدة الرجل يعمل بين يدي الرجل يقول فلان
يحفد لنا ويزعم رجال ان الحفدة اختان الرجل والصواب
من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر عباده معرفتهم نعمه عليهم فيما جعل
لهم من الازواج والبنين فقال تعالى ذكره والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من
ازواجكم بنين وحفدة فاعلمهم انه جعل لهم من ازواجهم بنين وحفدة والحفدة في كلام
العرب جمع حافد كما الكذبة جمع كاذب والفسقة جمع فاسق والحافد في كلام العرب هو •
المتخفف في الخدمة والعمل والحفد خفة الرجل العمل يقال مر البعير يحفد حفدانا اذا مر
يسرع في سيره ومنه قولهم اليك نسعى ونحفد اي نسرع الى العمل بطاعتك يقال منه
حفد له يحفد حفدا وحفودا وحفدانا ومنه قول الراعي •
كلفت مجهولها نوقا يمانية • اذا الحداة على اكسائها حفدوا •
واذ كان معنى الحفدة ما ذكرنا من انهم المسرعون في خدمة الرجل المتخففون فيها وكان
الله تعالى ذكره اخبرنا ان مما انعم به علينا ان جعل لنا حفدة تحفد لنا وكان اولادنا
وازواجنا الذين يصلحون للخدمة منا ومن غيرنا واختاننا الذين هم ازواج بناتنا من
ازواجنا وخدمنا من مماليكنا اذا كانوا يحفدوننا فيستحقون اسم حفدة ولم يكن الله
تعالى ذكره دل بظاهر تنزيله ولا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ولا بحجة عقل
على انه عنى بذلك نوعا من الحفدة دون نوع منهم وكان قد انعم بكل ذلك علينا لم يكن لنا ان
نوجه ذلك الى خاص من الحفدة دون عام الا ما اجتمعت عليه الامة انه غير داخل فيهم •
واذا كان ذلك كذلك فلكل الاقوال التي ذكرنا عمن ذكرنا وجه في الصحة ومخرج في التاويل
وان كان هو اولى بالصواب من القول ما اخترنا لما بينا من الدليل • وقوله ورزقكم من الطيبات
يقول ورزقكم من حلال المعاش والارزاق والاقوات • افبالباطل يؤمنون يقول تعالى ذكره
يحرم عليهم اولياء الشيطان من البحائر والسوائب والوصائل يصدق هؤلاء المشركون
بالله • وبنعمة الله هم يكفرون يقول • وبما احل الله من ذلك وانعم عليهم باحلاله
يكفرون يقول ينكرون تحليله ويجحدون ان يكون الله احله •

القول في تاويل قوله

ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم من السموات والارض شيئا
ولا يستطيعون • فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون •

يقول تعالى ذكره ويعبد هؤلاء المشركون بالله من دونه أوثانا لا تملك لهم رزقا من السموات
لأنها لا تقدر على إنزال قطر منها لإحياء موتان الأرضين والأرض يقول ولا تملك لهم أيضا رزقا
من الأرض لأنها لا تقدر على إخراج شيء من نباتها وثمارها لهم ولا شيئا مما عدد تعالى ذكره في
هذه الآية أنه أنعم بها عليهم ولا يستطيعون يقول ولا تملك أوثانهم شيئا من السموات
والأرض بل هي وسائر خلقه ولا يستطيعون يقول ولا تقدر على شيء • وقوله فلا تضربوا لله الأمثال
يقول فلا تمثلوا لله الأمثال ولا تشبهوا له الأشباه فإنه لا مثل له ولا شبه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الأمثال الأشباه • وحدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فلا تضربوا لله الأمثال يعني اتخاذهم الأصنام
يقول لا تجعلوا معي إلها غيري فإنه لا إله غيري • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والأرض شيئا
ولا يستطيعون قال هذه الأوثان التي تعبد من دون الله لا تملك لمن يعبدها رزقا ولا
ضرا ولا نفعا ولا حياة ولا نشورا • قوله فلا تضربوا لله الأمثال فإنه أحد صمد لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا أحد والله يعلم وأنتم لا تعلمون وقوله والله يعلم وأنتم لا تعلمون
يقول والله أيها الناس يعلم خطأ ما تمثلون وتضربون من الأمثال وصوابه وغير ذلك
من سائر الأشياء وأنتم لا تعلمون صواب ذلك من خطائه • واختلف أهل العربية في
الناصب قوله شيئا فقال بعض البصريين هو منصوب على البدل من الرزق وهو في معنى
لا يملكون رزقا قليلا ولا كثيرا وقال بعض الكوفيين نصب شيئا بوقوع الرزق عليه
كما قال تعالى ذكره ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا أي تكفت الأحياء والأموات ومثله
قوله تعالى ذكره أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة قال
ولو كان الرزق مع الشيء لجاز خفضه لا يملك لهم رزق شيء من السموات ومثله فجزاء مثل ما قتل
من النعم

القول في تأويل قوله

• ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا •
• رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون •
• الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون •

يقول تعالى ذكره وشبه الله لكم شبها أيها الناس للكافر من عبيده والمؤمن به منهم فأما مثل
الكافر فإنه لا يعمل بطاعة الله ولا يأتي خيرا ولا ينفق في شيء من سبيل الله ماله لغلبة
خذلان الله عليه كالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء فينفقه وأما المؤمن بالله فإنه يعمل
بطاعة الله وينفق في سبيله ماله كالحر الذي آتاه الله مالا فهو ينفق منه سرا وجهرا يقول
بعلم من الناس وغير علم هل يستوون يقول هل يستوي العبد الذي لا يملك شيئا ولا يقدر
عليه وهذا الحر الذي قد رزقه الله رزقا حسنا فهو ينفق كما وصف فكذلك لا يستوي الكافر
العامل بمعاصي الله المخالف أمره والمؤمن العامل بطاعته • وبنحو ما قلنا في ذلك قال
أهل العلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء هذا مثل ضربه الله للكافر رزقه
مالا فلم يقدم فيه خيرا ولم يعمل فيه بطاعة الله قال الله تعالى ذكره ومن رزقناه منا رزقا
حسنا فهذا المؤمن أعطاه الله مالا فعمل فيه بطاعة الله وأخذ بالشكر ومعرفة حق الله فأثابه
الله على ما رزقه الرزق المقيم الدائم لأهله في الجنة قال الله تعالى ذكره هل يستويان
مثلا والله ما يستويان الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون • حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عبدا مملوكا لا يقدر على شيء قال هو الكافر
لا يعمل بطاعة الله ولا ينفق خيرا ومن رزقناه منا رزقا حسنا قال المؤمن يطيع الله
في ماله ونفسه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي

عن أبيه

عن أبيه عن ابن عباس قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء يعني الكافر أنه لا يستطيع
أن ينفق نفقة في سبيل الله ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا يعني
المؤمن وهذا المثل في النفقة • وقوله الحمد لله يقول الحمد الكامل لله خالصا دون ما تدعون
أيها القوم من دونه من الأوثان فإياه فاحمدوا دونها • وقوله بل أكثرهم لا يعلمون
يقول ما الأمر كما تفعلون ولا القول كما تقولون ما للأوثان عندهم من يد ولا معروف
فتحمد عليه إنما الحمد لله ولكن أكثر هؤلاء الكفرة الذين يعبدونها لا يعلمون أن ذلك كذلك
فهم بجهلهم بما يأتون ويذرون يجعلونها لله شركاء في العبادة والحمد • وكان مجاهد
يقول ضرب الله هذا المثل الإله الحق الذي يعبد لنفسه وللآلهة التي تعبد من دونه •

القول في تأويل قوله

• وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء •
• وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي •
• هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم •

وهذا مثل ضربه الله تعالى ذكره لنفسه وللآلهة التي تعبد من دونه فقال
تعالى ذكره وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء يعني بذلك الصنم
أنه لا يسمع شيئا ولا ينطق لأنه إما خشب منحوت وإما نحاس مصنوع لا يقدر على نفع
لمن خدمه ولا دفع ضر عنه وهو كل على مولاه يقول وهو عيال على ابن عمه وحلفائه
وأهل ولايته فكذلك الصنم كل على من يعبده يحتاج أن يحمله ويضعه ويخدمه كالأبكم
من الناس الذي لا يقدر على شيء فهو كل على أوليائه من بني أعمامه وغيرهم أينما يوجهه
لا يأت بخير يقول حيثما يوجهه لا يأت بخير لأنه لا يفهم ما يقال له ولا يقدر أن يعبر
عن نفسه ما يريد فهو لا يفهم ولا يفهم عنه فكذلك الصنم لا يعقل ما يقال له فيأتمر
لأمر من أمره ولا ينطق فيأمر وينهى يقول الله تعالى ذكره هل يستوي هو ومن يأمر
بالعدل يعني هل يستوي هذا الأبكم الكل على مولاه الذي لا يأتي بخير حيث توجه ومن هو
ناطق متكلم يأمر بالحق ويدعو إليه وهو الله الواحد القهار الذي يدعو عباده إلى
توحيده وطاعته يقول لا يستوي هو تعالى ذكره والصنم الذي صفته ما وصف • وقوله
وهو على صراط مستقيم يقول وهو مع أمره بالعدل على طريق من الحق في دعائه إلى العدل
وأمره به مستقيم لا يعوج عن الحق ولا يزول عنه • وقد اختلف أهل التأويل في المضروب
له هذا المثل فقال بعضهم بنحو الذي قلنا فيه **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لا يقدر على شيء قال هو الوثن
هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل قال الله يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم وكذلك
كان مجاهد يقول إلا أنه كان يقول المثل الأول أيضا ضربه الله لنفسه وللوثن • حدثنا محمد بن
عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في
قول الله تعالى ذكره عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا ورجلين أحدهما
أبكم ومن يأمر بالعدل قال كل هذا مثل إله الحق وما يدعى من دونه من الباطل • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
أبو أسامة عن جويبر عن الضحاك وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم قال إنما هذا مثل
ضربه الله • وقال آخرون بل كلا المثلين للمؤمن والكافر وذلك قول يروى عن ابن عباس
وقد ذكرنا الرواية عنه في المثل الأول في موضعه وأما في المثل الآخر فحدثني محمد بن
سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وضرب الله
مثلا رجلين أحدهما أبكم إلى آخر الآية يعني بالأبكم الذي هو كل على مولاه الكافر وبقوله
ومن يأمر بالعدل المؤمن وهذا المثل في الأعمال • حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال

قال حدثنا يحيى بن إسحاق السيلحيني قال حدثنا حماد عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن إبراهيم بن عكرمة بن يحيى بن أمية عن ابن عباس في قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا قال نزلت في رجل من قريش وعبده وفي قوله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء إلى قوله وهو على صراط مستقيم قال هو عثمان بن عفان قال والأبكم الذي أينما يوجهه لا يأت بخير ذاك مولى عثمان بن عفان كان عثمان ينفق عليه ويكفله ويكفيه المؤنة وكان الآخر يكره الإسلام ويأباه وينهاه عن الصدقة والمعروف فنزلت فيهما. وإنما اخترنا القول الذي اخترناه في المثل الأول لأنه تعالى ذكره مثل مثل الكافر بالعبد الذي وصف صفته ومثل مثل المؤمن بالذي رزقه رزقا حسنا فهو ينفق مما رزقه سرا وجهرا فلم يجز أن يكون ذلك لله مثلا إذ كان الله إنما مثل الكافر الذي لا يقدر على شيء بأنه لم يرزقه رزقا ينفق منه سرا ومثل المؤمن الذي وفقه الله لطاعته فهداه لرشده فهو يعمل بما يرضاه الله كالحر الذي بسط له في الرزق فهو ينفق منه سرا وجهرا والله تعالى ذكره هو الرازق غير المرزوق فغير جائز أن يمثل إفضاله وجوده بإنفاق المرزوق الرزق الحسن. وأما المثل الثاني فإنه عندي مثل ضربه الله تعالى ذكره لمن مثله الأبكم الذي لا يقدر على شيء والكفار لا شك أن منهم من له الأموال الكثيرة ومن يضر أحيانا الضر العظيم بفساده فغير كائن ما لا يقدر على شيء كما قال تعالى ذكره مثلا لمن يقدر على أشياء كثيرة فإذا كان ذلك كذلك كان أولى المعاني به تمثيل ما لا يقدر على شيء كما قال تعالى ذكره بمثله بما لا يقدر على شيء وذلك الوثن الذي لا يقدر على شيء بالأبكم الكل على مولاه الذي لا يقدر على شيء كما قال ووصف.

القول في تأويل قوله

ولله غيب السموات والأرض وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب إن الله على كل شيء قدير.

يقول تعالى ذكره ولله أيها الناس ملك ما غاب عن أبصاركم في السموات والأرض دون آلهتكم التي تدعون من دونه ودون كل ما سواه لا يملك ذلك أحد سواه وما أمر الساعة إلا كلمح البصر يقول وما أمر قيام القيامة والساعة التي ينشر فيها الخلق للوقوف في موقف القيامة إلا كنظرة من البصر لأن ذلك إنما هو أن يقال له كن فيكون. كما حدثنا محمد بن ثور قال عن معمر عن قتادة إلا كلمح البصر أو أقرب والساعة كلمح البصر أو أقرب. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وما أمر الساعة إلا كلمح البصر قال هو أن يقول كن فهو كلمح البصر فأمر الساعة كلمح البصر أو أقرب يعني يقول أو هو أقرب من لمح البصر وقوله إن الله على كل شيء قدير يقول إن الله على إقامة الساعة في أقرب من لمح البصر قادر وعلى ما يشاء من الأشياء كلها لا يمتنع عليه شيء أراده.

القول في تأويل قوله

والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون.

يقول تعالى ذكره والله أعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من بعد ما أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعقلون شيئا ولا تعلمون فرزقكم عقولا تفقهون بها وتميزون بها الخير من الشر وبصركم بها ما لم تكونوا تبصرون وجعل لكم السمع الذي تسمعون به الأصوات فيفقه بعضكم عن بعض ما تتحاورون به بينكم والأبصار التي تبصرون بها الأشخاص فتتعارفون بها وتميزون بها بعضا من بعض والأفئدة يقول والقلوب التي تعرفون بها الأشياء فتحفظونها وتفكرون فتفقهون بها لعلكم تشكرون يقول فعلنا ذلك بكم فاشكروا الله على ما أنعم به عليكم من ذلك دون الآلهة والأنداد فجعلتم له شركاء في الشكر ولم يكن له فيما أنعم به عليكم من نعمه شريك. وقوله والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا كلام متناه ثم ابتدأ الخبر فقيل وجعل الله لكم السمع والأبصار والأفئدة وإنما قلنا ذلك كذلك لأن الله تعالى ذكره جعل العباد السمع والأبصار والأفئدة قبل أن يخرجهم من بطون أمهاتهم وإنما أعطاهم العلم والعقل بعد ما أخرجهم من بطون أمهاتهم.

القول

القول في تأويل قوله

ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن إلا الله إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون.

يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين ألم تروا أيها المشركون بالله إلى الطير مسخرات في جو السماء يعني في هواء السماء بينها وبين الأرض كما قال إبراهيم بن عمران الأنصاري:

ويل امها من هواء الجو طالبة ... ولا كهذا الذي في الأرض مطلوب

يعني في هواء السماء ما يمسكهن إلا الله يقول ما طيرانها في الجو إلا بالله وبتسخيره إياها بذلك ولو سلبها ما أعطاها من الطيران لم تقدر على النهوض ارتفاعا. وقوله إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون يقول إن في تسخير الله الطير وتمكينه لها الطيران في جو السماء لعلامات ودلالات على أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن لا حظ للأصنام والأوثان في الألوهة لقوم يؤمنون يعني لقوم يقرون بوجدان ما تعاينه أبصارهم وتحسه حواسهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مسخرات في جو السماء أي في كبد السماء.

القول في تأويل قوله

والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين.

يقول تعالى ذكره والله جعل لكم أيها الناس من بيوتكم التي هي من الحجر والمدر سكنا تسكنون أيام مقامكم في دوركم وبلادكم وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا وهي البيوت من الأنطاع والفساطيط من الشعر والصوف والوبر تستخفونها حملا وثقلا يوم ظعنكم من بلادكم وأمصاركم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا. وبنحو الذي قلنا في معنى السكن قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى وحدثنا الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره من بيوتكم سكنا تسكنون فيه. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. وأما الأشعار فجمع شعر تثقل عينه وتخفف وواحد الشعر شعرة. وأما الأثاث فإنه متاع البيت لم يسمع له بواحد وهو في أنه لا واحد له مثل المتاع وقد حكي عن بعض النحويين أنه كان يقول واحد الأثاث أثاثة ولم أر أهل العلم بكلام العرب يعرفون ذلك. ومن الدليل على أن الأثاث هو المتاع قول الشاعر:

أهاجتك الظعائن يوم بانوا ... بذي الرئي الجميل من الأثاث

ويروى بذي الزي. وإنا أرى أن أصل الأثاث اجتماع بعض المتاع إلى بعض حتى يكثر كالشعر الأثيث وهو الكثير الملتف يقال منه أث شعر فلان يئث أثا إذا كثر والتف واجتمع. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس أثاثا قال يعني بالأثاث المال. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره أثاثا قال متاعا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا أبو ثور عن معمر عن قتادة أثاثا قال هو المال. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن جعفر الرازي قال أخبرنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن حميد بن عبد الرحمن في قوله أثاثا قال الثياب. وقوله ومتاعا إلى

حين فانه يعني انه جعل ذلك لهم بلاغا يتبلغون ويكتفون به الى حين اجالهم الموت كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ومتاعا الى حين فانه يعني زينة يقول ينتفعون به الى حين • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ومتاعا الى حين قال الى الموت • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابو ثور عن معمر عن قتادة ومتاعا الى حين الى اجل وبلغة •

القول في تاويل قوله

والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا • وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم • كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون •

يقول تعالى ذكره ومن نعم الله عليكم ايها الناس ان جعل لكم مما خلق من الاشجار وغيرها ظلالا تستظلون بها من شدة الحر وهي جمع ظل • وجعل لكم من الجبال اكنانا يعني بالاكنان المواضع التي تستكنون فيها وهي جمع كن • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو عن قتادة في قوله مما خلق ظلالا قال الشجر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والله جعل لكم مما خلق ظلالا اي والله من الشجر ومن غيرها • وقوله وجعل لكم من الجبال اكنانا يقول وجعل لكم من الجبال مواضع تسكنون فيها وهي جمع كن كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا يقول غيرانا من الجبال يسكن فيها • وقوله وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر يعني ثياب القطن والكتان والصوف وقمصها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر من القطن والكتان والصوف • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابو ثور عن معمر عن قتادة سرابيل تقيكم الحر قال القطن والكتان • وقوله وسرابيل تقيكم باسكم السلاح ان يصل اليكم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وسرابيل تقيكم باسكم من هذا الحديد • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وسرابيل تقيكم باسكم قال هي سرابيل من حديد • وقوله كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون يقول تعالى ذكره كما اعطاكم ربكم هذه الاشياء التي وصفها في هذه الايات نعمة منه بذلك عليكم فكذا يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون يقول لتخضعوا لله بالطاعة وتذل منكم بتوحيده النفوس وتخلصوا له العبادة • وقد روي عن ابن عباس انه كان يقرا لعلكم تسلمون بفتح التاء • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حماد قال حدثنا ابن المبارك عن حنظلة عن شهر بن حوشب قال كان ابن عباس يقول لعلكم تسلمون قال يعني من الجراح • حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا عباد بن العوام عن حنظلة السدوسي عن شهر بن حوشب عن ابن عباس انه قراها لعلكم تسلمون قال من الجراحات • قال احمد بن يوسف قال ابو عبيد يعني بفتح التاء واللام فتاويل الكلام على قراءة ابن عباس هذه كذلك يتم نعمته عليكم بما جعل لكم من السرابيل التي تقيكم باسكم لتسلموا من السلاح في حروبكم والقراءة التي لا استجيز القراءة بغيرها ضم التاء من قوله لعلكم تسلمون وكسر اللام من اسلمت تسلم يا هذا لاجماع الحجة من قراء الامصار عليها

فان قال لنا قائل وكيف قيل وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر فخص بذلك ذكر الحر دون البرد وهي تقي الحر والبرد ام كيف قيل وجعل لكم من الجبال اكنانا وترك ذكر ما جعل لهم من السهل قيل له قد اختلف في السبب الذي من اجله جاء التنزيل كذلك وسنذكر ما قيل في ذلك ثم ندل على اولى الاقوال في ذلك بالصواب فروي عن عطاء الخراساني في ذلك ما حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا محمد بن كثير عن عثمان بن عطاء عن ابيه قال انما نزل القران على قدر معرفتهم الا ترى الى قول الله تعالى ذكره والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل

لكم

لكم من الجبال اكنانا وما جعل لهم من السهول اعظم واكثر ولكنهم كانوا اصحاب جبال الا ترى الى قوله ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وما جعل لهم من غير ذلك اعظم منه واكثر ولكنهم كانوا اصحاب وبر وشعر الا ترى الى قوله وينزل من السماء من جبال فيها من برد يعجبهم من ذلك وما انزل من الثلج اعظم واكثر ولكنهم كانوا لا يعرفون به الا ترى الى قوله سرابيل تقيكم الحر وما تقي من البرد اكثر واعظم ولكنهم كانوا اصحاب حر فالسبب الذي من اجله خص الله تعالى ذكره السرابيل بانها تقي الحر دون البرد على هذا القول هو ان المخاطبين بذلك كانوا اصحاب حر فذكر تعالى ذكره نعمته عليهم بما يقيهم مكروه ما به عرفوا مكروهه دون ما لم يعرفوا مبلغ مكروهه وكذلك ذلك في سائر الاحرف • وقال اخرون ذكر ذلك خاصة اكتفاء بذكر احدهما من ذكر الاخر اذ كان معلوما عند المخاطبين به معناه وان السرابيل التي تقي الحر تقي ايضا البرد وقالوا ذلك موجود في كلام العرب مستعمل واستشهدوا لقولهم بقول الشاعر •

وما ادري اذا يممت وجها • اريد الخير ايهما يليني •

فقال ايهما يليني يريد الخير او الشر وهو يعني الخير والشر • واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال ان القوم خوطبوا على قدر معرفتهم وان كان في ذكر بعض ذلك دلالة على ما ترك ذكره لمن عرف المذكور والمتروك وذلك ان الله تعالى ذكره انما عدد نعمه التي انعمها على الذين قصدوا بالذكر في هذه السورة دون غيرهم فذكر ايادية عندهم •

القول في تاويل قوله

فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين • يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فان ادبر هولاء المشركون يا محمد عما ارسلتك به اليهم من الحق فلم يستجيبوا لك واعرضوا عنه فما عليك من لوم ولا عذل لانك قد اديت ما عليك في ذلك انه ليس عليك الا بلاغهم ما ارسلت به ويعني بقوله المبين الذي يبين لمن سمعه حتى يفهمه • واما قوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها فان اهل التاويل اختلفوا في المعني بالنعمة التي اخبر الله تعالى ذكره عن هولاء المشركين انهم ينكرونها مع معرفتهم بها فقال بعضهم هو النبي صلى الله عليه وسلم عرفوا نبوته ثم جحدوها وكذبوه

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال محمد صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن السدي مثله • وقال اخرون بل معنى ذلك انهم يعرفون ما عدد الله تعالى ذكره في هذه السورة من النعم من عند الله وان الله هو المنعم بذلك عليهم ولكنهم ينكرون ذلك فيزعمون انهم ورثوه عن ابائهم •

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنا المثنى قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال هي المساكن والانعام وما يرزقون منها والسرابيل من الحديد والثياب يعرف هذا كفار قريش ثم ينكره بان يقول هذا كان لابائنا فورثونا اياها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه الا انه قال فورثونا اياها وزاد في الحديث عن ابن جريج قال ابن جريج قال عبد الله بن كثير يعلمون ان الله خلقهم واعطاهم ما اعطاهم فهو معرفتهم نعمته ثم انكارهم اياها كفرهم بعد • وقال اخرون في ذلك ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا معاوية عن عمرو عن ابي اسحق الفزاري عن ليث عن عون بن عبد الله بن عتبة يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال انكارهم اياها ان يقول الرجل لولا فلان ما كان كذا وكذا ولولا فلان

ثم أصيب كذا وكذا. وقال آخرون معنى ذلك أن الكفار إذا قيل لهم من رزقكم أقروا بأن الله هو الذي رزقهم ثم ينكرون ذلك بقولهم رزقنا ذلك بشفاعة آلهتنا. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب وأشبهها بتأويل الآية قول من قال عني بالنعمة التي ذكرها الله في قوله يعرفون نعمة الله النعمة عليهم بإرسال محمد صلى الله عليه وسلم إليهم داعيا إلى ما بعثه بدعائهم إليه وذلك أن هذه الآية بين آيتين كلتاهما خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعما بعث به فأولى ما بينهما أن يكون في معنى ما قبله وما بعده إذ لم يكن معنى يدل على انصرافه عما قبله وعما بعده فالذي قبل هذه الآية قوله فإن تولوا فإنما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وما بعده ويوم نبعث من كل أمة شهيدا وهو رسولها فإذا كان ذلك كذلك فمعنى الآية يعرف هؤلاء المشركون بالله نعمة الله عليهم يا محمد بك ثم ينكرونك ويجحدون نبوتك وأكثرهم الكافرون يقول وأكثر قومك الجاحدون نبوتك المقرون بها.

القول في تأويل قوله

ويوم نبعث من كل أمة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون

يقول تعالى ذكره يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها اليوم ويستنكرونها يوم نبعث من كل أمة شهيدا وهو الشاهد عليها بما أجابت داعي الله وهو رسولهم الذي أرسل إليهم ثم لا يؤذن للذين كفروا يقول ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار فيعتذروا مما كانوا بالله وبرسوله يكفرون ولا هم يستعتبون فيتركوا الرجوع إلى الدنيا فينيبوا ويتوبوا وذلك كما قال تعالى ذكره هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويوم نبعث من كل أمة شهيدا وشاهدها نبيها على أنه قد بلغ رسالات ربه قال الله تعالى ذكره وجئنا بك شهيدا على هؤلاء

القول في تأويل قوله

وإذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون

يقول تعالى ذكره وإذا عاين الذين كذبوك يا محمد وجحدوا نبوتك والأمم الذين كانوا على منهاج مشركي قومك عذاب الله فلا ينجيهم من عذاب الله شيء لأنهم لا يؤذن لهم فيعتذرون فيخفف عنهم العذاب بالعذر الذي يدعونه ولا هم ينظرون يقول ولا يرجئون بالعقاب لأن وقت التوبة والإنابة قد فات فليس ذلك حين توبة وإنما هو وقت للجزاء على الأعمال فلا ينظر بالعقاب ليعتب بالتوبة.

القول في تأويل قوله

وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك فألقوا إليهم القول إنكم لكاذبون

يقول تعالى ذكره وإذا رأى المشركون بالله يوم القيامة ما كانوا يعبدون من دون الله من الآلهة والأوثان وغير ذلك قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا في الكفر بك والشركاء الذين كنا ندعوهم آلهة من دونك قال الله تعالى ذكره فألقوا يعني شركاءهم الذين كانوا يعبدونهم من دون الله القول يقول قالوا لهم إنكم لكاذبون أيها المشركون ما كنا ندعوكم إلى عبادتنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فألقوا إليهم القول قال حدثوهم. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله.

القول في تأويل قوله

وألقوا إلى الله يومئذ السلم وضل عنهم ما كانوا يفترون

يقول تعالى ذكره وألقى المشركون إلى الله يومئذ السلم يقول استسلموا يومئذ وذلوا لحكمه فيهم ولم تغن عنهم آلهتهم التي كانوا يدعون في الدنيا من دون الله وتبرأت منهم ولا قومهم وعشائرهم الذين كانوا في الدنيا يدافعون عنهم والعرب تقول ألقيت إليه كذا يعني بذلك قلت له. وقوله وضل عنهم ما كانوا يفترون يقول وأخطأهم من آلهتهم ما كانوا يأملون من الشفاعة

عند الله

عند الله بالنجاة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وألقوا إلى الله يومئذ السلم يقول ذلوا واستسلموا يومئذ وضل عنهم ما كانوا يفترون

القول في تأويل قوله

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون

يقول تعالى ذكره الذين جحدوا يا محمد نبوتك وكذبوك فيما جئتهم به من عند ربك وصدوا عن الإيمان بالله وبرسوله من أراده زدناهم عذابا يوم القيامة في جهنم فوق العذاب الذي هم فيه قبل أن يزادوه وقيل إن تلك الزيادة التي وعدهم الله أن يزيدهموها عقارب وحيات. وقد قال مثل ذلك أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن بشار قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب لها أنياب كالنخل. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله مثله. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو معاوية وابن عيينة عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال زيدوا عقارب لها أنياب كالنخل الطوال. حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال حدثنا جعفر بن عون قال أخبرنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله مثله. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن سليمان عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله نحوه. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا إسرائيل عن السدي عن مرة عن عبد الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال أفاعي. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن السدي عن مرة عن عبد الله قال أفاعي في النار. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن رجل عن مرة عن عبد الله مثله. حدثنا مجاهد بن موسى والفضل بن الصباح قالا حدثنا جعفر بن عون قال أخبرنا الأعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال إن لجهنم جبابا فيها حيات أمثال البخت وعقارب أمثال البغال الدلم يستغيث أهل النار إلى تلك الجباب أو الساحل فتثب إليهم فتأخذ بشفاههم وشفارهم إلى أقدامهم فيستغيثون منها إلى النار فيقولون النار النار فتتبعهم حتى تجد حرها فترجع قال وهي في أسراب. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني حيي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال إن لجهنم سواحل فيها حيات وعقارب أعناقها كأعناق البخت. وقوله بما كانوا يفسدون يقول زدناهم ذلك العذاب على ما بهم من العذاب بما كانوا يفسدون بما كانوا في الدنيا يعصون الله ويأمرون عباده بمعصيته فذلك كان إفسادهم اللهم إنا نسألك العفو والعافية الباقية يا مالك الدنيا والآخرة

القول في تأويل قوله

ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين

يقول تعالى ذكره ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم يقول نسأل نبيهم الذي بعثناه إليهم للدعاء إلى طاعتنا وقال من أنفسهم لأنه تعالى ذكره كان يبعث إلى الأمم أنبياءها منها ماذا أجابوكم وما ردوا عليكم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وجئنا بك يا محمد شاهدا على قومك وأمتك الذين أرسلتك إليهم بما أجابوك وماذا عملوا فيما أرسلتك به إليهم. وقوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء يقول نزل عليك يا محمد هذا القرآن بيانا لكل ما بالناس إليه الحاجة من معرفة الحلال والحرام والثواب والعقاب وهدى من الضلالة ورحمة لمن صدق به وعمل بما فيه من حدود الله وأمره ونهيه فأحل حلاله وحرم حرامه وبشرى للمسلمين يقول وبشارة لمن أطاع الله وخضع له بالتوحيد وأذعن له بالطاعة يبشره بجزيل ثوابه في الآخرة وعظيم كرامته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال حدثنا أبان بن تغلب عن الحكم عن مجاهد في قوله تبيانا لكل شيء مما أحل لهم وحرم عليهم. حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن مجاهد في قوله تبيانا لكل شيء قال ما أمروا به وما نهوا عنه. حدثنا

القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء قال ما امروا به ونهوا عنه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن فضيل عن اشعث عن رجل قال قال ابن مسعود انزل في هذا القرآن كل علم وكل شيء قد بين لنا في القرآن ثم تلا هذه الاية •

القول في تاويل قوله

• ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى •
• عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون •

يقول تعالى ذكره ان الله يامر في هذا الكتاب الذي انزله اليك يا محمد بالعدل وهو الانصاف ومن الانصاف الاقرار بمن انعم علينا بنعمته والشكر له على افضاله وتولي الحمد اهله واذا كان ذلك هو العدل لم يكن للاوثان والاصنام عندنا ما نستحق الحمد عليها كان جهلنا بنا حمدها وعبادتنا وهي لا تنعم فتشكر ولا تنفع فتعبد فلزمنا ان نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولذلك قال من قال العدل في هذا الموضع شهادة ان لا اله الا الله **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان الله يامر بالعدل قال شهادة ان لا اله الا الله • وقوله والاحسان فان الاحسان الذي امر به تعالى ذكره مع العدل الذي وصفنا صفته الصبر لله على طاعته فيما امر ونهى في الشدة والرخاء والمكره والمنشط وذلك هو اداء فرائضه كما حدثني المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس والاحسان يقول اداء الفرائض • وقوله وايتاء ذي القربى يقول واعطاء ذي القربى الحق الذي اوجبه الله عليك بسبب القرابة والرحم كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وايتاء ذي القربى يقول الارحام • وقوله وينهى عن الفحشاء قال الفحشاء في هذا الموضع الزنا • **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله بن صالح عن علي عن ابن عباس وينهى عن الفحشاء يقول الزنا وقد بينا معنى الفحشاء بشواهده فيما مضى قبل • وقوله والبغي عني بالبغي في هذا الموضع الكبر والظلم **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى وعلي ابن داود قالا حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس والبغي يقول الكبر والظلم واصل البغي التعدي ومجاوزة القدر والحد من كل شيء وقد بينا ذلك فيما مضى قبل • وقوله يعظكم لعلكم تذكرون يقول يذكركم ايها الناس ربكم لتذكروا فتنيبوا الى امره ونهيه وتعرفوا الحق لاهله كما حدثني المثنى وعلي قالا حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس يعظكم يقول يوصيكم لعلكم تذكرون **وذكر عن ابن عيينة** انه كان يقول في تاويل ذلك ان معنى العدل في هذا الموضع استواء السريرة والعلانية من كل عامل لله عملا وان معنى الاحسان ان تكون سريرته احسن من علانيته وان الفحشاء والمنكر ان تكون علانيته احسن من سريرته **وذكر عن عبد الله** ابن مسعود انه كان يقول في هذه الاية ما حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت منصور بن النعمان عن عامر عن شتير بن شكل قال سمعت عبد الله يقول ان اجمع اية في القرآن في سورة النحل ان الله يامر بالعدل والاحسان الى اخر الاية • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن الشعبي عن شتير بن شكل قال سمعت عبد الله يقول ان اجمع اية في القرآن لخير او لشر اية في سورة النحل ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الاية انه ليس من خلق حسن كان اهل الجاهلية يعملون به ويستحسنونه الا امر الله به وليس من خلق سيء كانوا يتعايرونه بينهم الا نهى الله عنه وقدم فيه وانما نهى عن سفاسف الاخلاق ومذامها

القول في تاويل قوله

• واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها •
• وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تصنعون •

يقول تعالى ذكره واوفوا بميثاق الله اذا واثقتموه وعقده اذا عاقدتموه فاوجبتم به على انفسكم

حقا

حقا لمن عاقدتموه به وواثقتموه عليه ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها يقول ولا تخالفوا الامر الذي تعاقدتم فيه الايمان يعني بعد ما شددتم الايمان على انفسكم فتحنثوا في ايمانكم وتكذبوا فيها وتنقضوها بعد ابرامها يقال منه وكد فلان يمينه يوكدها توكيدا اذا شددها وهي لغة اهل الحجاز واما اهل نجد فانهم يقولون اكدتها اؤكدها تاكيدا • وقوله وقد جعلتم الله عليكم كفيلا يقول وقد جعلتم الله بالوفاء بما تعاقدتم عليه على انفسكم راعيا يرعى الموفي منكم بعهد الله الذي عاهد على الوفاء به والناقض • واختلف اهل التاويل فيمن عني بهذه الاية وفيما انزلت فقال بعضهم عني بها الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام وفيهم انزلت **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا ابو ليلى عن بريدة قوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم قال انزلت هذه الاية في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم كان من اسلم بايع على الاسلام فقال واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم هذه البيعة التي بايعتم على الاسلام ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها فلا تحملكم قلة محمد واصحابه وكثرة المشركين ان تنقضوا البيعة التي بايعتم على الاسلام وان كان فيهم قلة والمشركين فيهم كثرة وقال اخرون نزلت في الحلف الذي كان اهل الشرك تحالفوا في الجاهلية فامرهم الله عز وجل في الاسلام ان يوفوا به ولا ينقضوه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها قال تغليظها في الحلف • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها يقول بعد تشديدها وتغليظها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد هؤلاء قوم كانوا حلفاء لقوم تحالفوا واعطى بعضهم العهد فجاءهم قوم فقالوا نحن اكثر واعز وامنع فانقضوا عهد هؤلاء وارجعوا الينا ففعلوا فذلك قول الله تعالى ذكره ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان تكون امة هي اربى من امة هي اربى اكثر من اجل ان كان هؤلاء اكثر من اولئك نقضتم العهد فيما بينكم وبين هؤلاء فكان هذا في هذا • حدثني ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا نافع بن يزيد قال سالت يحيى بن سعيد عن قول الله تعالى ذكره ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها قال العهود **والصواب** من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره امر في هذه الاية عباده بالوفاء بعهوده التي يجعلونها على انفسهم ونهاهم عن نقض الايمان بعد توكيدها على انفسهم لاخرين بعقود تكون بينهم بحق مما لا يكرهه الله وجائز ان تكون نزلت في الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهيهم عن نقض بيعتهم حذرا من قلة عدد المسلمين وكثرة عدد المشركين وان تكون نزلت في الذين ارادوا الانتقال بحلفهم عن حلفائهم لقلة عددهم في اخرين لكثرة عددهم وجائز ان يكون في غير ذلك ولا خبر تثبت به الحجة انها نزلت في شيء من ذلك دون شيء ولا دلالة في كتاب ولا حجة عقل اي ذلك عني بها ولا قول في ذلك اولى بالحق مما قلنا لدلالة ظاهره عليه وان الاية كانت قد تنزل لسبب من الاسباب ويكون الحكم بها عاما في كل ما كان بمعنى السبب الذي نزلت فيه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وقد جعلتم الله عليكم كفيلا قال وكيلا • وقوله ان الله يعلم ما تفعلون يقول تعالى ذكره ان الله ايها الناس يعلم ما تفعلون في العهود التي تعاهدون الله من الوفاء بها والاحلاف والايمان التي تؤكدونها على انفسكم اتبرون فيها ام تنقضونها وغير ذلك من افعالكم محص ذلك كله عليكم وهو مسائلكم عنها وعما عملتم فيها ما حدود الله انه تلفوه وقد ظالعتم فيها امره ونهيه فتستوجبوا بذلك منه ما لا قبل لكم به من اليم عقابه

القول في تاويل قوله

• ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم •
• دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة انما يبلوكم الله به •
• وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون •

يقول تعالى ذكره ناهيا عباده عن نقض الأيمان بعد توكيدها وآمرا بوفاء العهود وممثلا ناقض ذلك بناقضة
غزلها من بعد إبرامه وناكثته من بعد إحكامه ولا تكونوا أيها الناس في نقضكم أيمانكم بعد توكيدها
وإعطائكم الله بالوفاء بذلك العهود والمواثيق كالتي نقضت غزلها من بعد قوة يعني من بعد إبرام
وكان بعض أهل العربية يقول القوة ما غزل على طاقة واحدة ولم يثن وقيل إن التي كانت تفعل
ذلك امرأة حمقاء معروفة بمكة. **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن كثير كالتي نقضت غزلها من بعد قوة قال
خرقاء كانت بمكة تنقضه بعدما تبرمه. حدثنا المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله
ابن الزبير عن ابن عيينة عن صدقة عن السدي ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة
أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم قال هي خرقاء بمكة كانت إذا أبرمت غزلها نقضته وقال
آخرون إنما هذا مثل ضربه الله لمن نقض العهد فشبهه بامرأة تفعل هذا الفعل وقالوا في
معنى نقضت غزلها من بعد قوة نحوا مما قلنا. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد
قوة أنكاثا فلو سمعتم بامرأة نقضت غزلها من بعد إبرامه لقلتم ما أحمق هذه وهذا
مثل ضربه الله لمن نكث عهده. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة قال غزلها
حبلها تنقضه بعد إبرامها إياه ولا تنتفع به بعد. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني
المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كالتي
نقضت غزلها من بعد قوة قال نقضت حبلها من بعد إبرام قوة. حدثني المثنى قال
حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من
بعد قوة أنكاثا قال هذا مثل ضربه الله لمن نقض العهد الذي يعطيه ضرب الله له
هذا مثلا بمثل التي غزلت ثم نقضت غزلها فقد أعطاهم ثم رجع فنكث العهد الذي
أعطاهم. وقوله أنكاثا يعني أنقاضا وكل شيء نقض بعد الفتل فهو أنكاث واحدها
نكث حبلا كان ذلك أو غزلا يقال منه نكث فلان هذا الحبل فهو ينكثه نكثا والحبل
منتكث إذا انتقضت قواه وإنما عني به في هذا الموضع نكث العهد والعقد. وقوله
تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة يقول تعالى ذكره تجعلون أيمانكم
التي تحلفون بها على أنكم موفون بالعهد لمن عاقدتموه دخلا بينكم يقول خديعة وغرورا
ليطمئنوا إليكم وأنتم مضمرون لهم الغدر وترك الوفاء بالعهد والنقلة عنهم إلى غيرهم
من أجل أن غيرهم أكثر عددا منهم والدخل في كلام العرب كل أمر لم يكن صحيحا يقال منه أنا
أعلم دخل فلان ودخلله وداخلة أمره ودخلته ودخيلته. وأما قوله أن تكون أمة هي أربى
من أمة فإن قوله أربى أفعل من الربا يقال هذا أربى من هذا وأربأ منه إذا كان أكثر منه ومنه قول الشاعر
وأسمر خطي كأن كعوبه نوى القسب قد أربى ذراعا على العشر
وإنما قيل أربى فلان من هذا وذلك للزيادة التي يزيدها في غريمه على رأس ماله وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أن تكون أمة هي أربى من أمة يقول
أكثر. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله أن تكون أمة هي أربى من أمة يقول ناس أكثر من ناس. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو
حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أن تكون أمة هي أربى من أمة
قال كانوا يحالفون الحلفاء فيجدون أكثر منهم وأعز فينقضون حلف هؤلاء ويحالفون هؤلاء الذين

هم

هم أعز منهم فنهوا عن ذلك. حدثنا المثنى قال أخبرنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد وحدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون
أمة هي أربى من أمة أن يكون قوم أعز وأكثر من قوم. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة دخلا بينكم قال خيانة بينكم. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله تتخذون أيمانكم دخلا بينكم تغرون بها يعطيه العهد يؤمنه وينزله من مأمنه فتزل قدمه وهو
في مأمن ثم تعديه ويريد الغدر قال وأول بدو هذا قوم كانوا حلفاء لقوم تحالفوا وأعطى بعضهم بعضا العهد
فجاءهم قوم قالوا نحن أكثر وأعز وأمنع فانقضوا عهد هؤلاء وارجعوا إلينا ففعلوا وذلك قول الله
تعالى ذكره ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا أن تكون أمة هي أربى
من أمة هي أربى أكثر من أجل أن كانوا هؤلاء أكثر من أولئك نقضتم العهد فيما بينكم وبين هؤلاء فكان
هذا في هذا وكان الأمر الآخر في الذي يعاهد فينزله من حصنه ثم ينكث عليه الآخر الأول في
هؤلاء القوم وهي مبداه والآخر في هذا. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أن تكون أمة هي أربى من أمة يقول أكثر يقول فعليكم بوفاء
العهد وقوله إنما يبلوكم الله به يقول تعالى ذكره إنما يختبركم الله بأمره إياكم بالوفاء بعهد الله إذا
عاهدتم ثم ليبين المطيع منكم المنتهي إلى أمره ونهيه من العاصي له المخالف أمره ونهيه وليبين
لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون يقول تعالى ذكره وليبين لكم أيها الناس ربكم يوم القيامة إذا
وردتم عليه بمجازاة كل فريق منكم على عمله في الدنيا المحسن منكم بإحسانه والمسيء بإساءته ما كنتم
فيه تختلفون والذي كانوا فيه يختلفون في الدنيا أن المؤمن بالله كان يقر بوحدانية الله ونبوة
نبيه ويصدق بما ابتعث به أنبياءه وكان يكذب بذلك كله الكافر فذلك كان اختلافهم في
الدنيا الذي وعد الله تعالى ذكره عباده أن يبينه لهم عند ورودهم عليه بما وصفنا من
البيان.

القول في تأويل قوله

ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون

يقول تعالى ذكره ولو شاء ربكم أيها الناس للطف بكم بتوفيق من عنده فصرتم جميعا جماعة واحدة وأهل
ملة واحدة لا تختلفون ولا تفترقون ولكنه تعالى ذكره خالف بينكم فجعلكم أهل ملل شتى بأن وفق
هؤلاء للإيمان به والعمل بطاعته فكانوا مؤمنين وخذل هؤلاء فحرمهم توفيقه فكانوا كافرين وليسألنكم
يوم القيامة جميعا عما كنتم تعملون في الدنيا فيما أمركم ونهاكم ثم ليجازينكم جزاء المطيع منكم بطاعته والعاصي
بمعصيته.

القول في تأويل قوله

ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا
السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم

يقول تعالى ذكره ولا تتخذوا أيمانكم بينكم دخلا وخديعة بينكم تغرون بها الناس فتزل قدم
بعد ثبوتها يقول فتهلكوا بعد أن كنتم من الهلاك آمنين وإنما هذا مثل لكل مبتلى بعد عافية
أو ساقط في ورطة بعد سلامة وما أشبه ذلك زلت قدمه كما قال الشاعر

سيمنع منك السبق إن كنت سابقا ... وتلطع إن زلت بك النعلان

وقوله وتذوقوا السوء يقول وتذوقوا أنتم السوء وذلك السوء هو عذاب الله الذي يعذب أهل معاصيه
في الدنيا وذلك بعض ما عذب به أهل الكفر بما صددتم عن سبيل الله يقول بما فتنتم من أراد الإيمان
بالله ورسوله عن الإيمان ولكم عذاب عظيم في الآخرة وذلك نار جهنم وهذه الآية تدل على أن تأويل
بريدة الذي ذكرناه عنه في قوله وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم والآيات التي بعدها أنه عني بذلك
الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام عن مفارقة الإسلام لقلة أهله وكثرة أهل
الشرك هو الصواب دون الذي قال مجاهد أنهم عنوا به لأنه ليس في انتقال قوم تحالفوا عن حلفائهم
إلى آخرين غيرهم صد عن سبيل الله ولا ضلال عن الهدى وقد وصف تعالى ذكره في هذه الآية فاعلي
ذلك أنهم باتخاذهم الأيمان دخلا بينهم ونقضهم الأيمان بعد توكيدها صادون عن سبيل الله وأنهم

اهل ضلال في التي قبلها وهذه صفة اهل الكفر بالله لا صفة اهل النقلة بالحلف عن قوم الى قوم

القول في تأويل قوله

ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا انما عند الله هو خير لكم ان كنتم
تعلمون ما عندكم ينفد وما عند الله باق • ولنجزين الذين صبروا
اجرهم باحسن ما كانوا يعملون •

يقول تعالى ذكره ولا تنقضوا عهودكم ايها الناس وعقودكم التي عاقدتموها من عاقدتم مؤكديها بايمانكم تطلبون
بنقضكم ذلك عرضا من الدنيا قليلا ولكن اوفوا بعهد الله الذي امركم بالوفاء به يثبكم الله على الوفاء به
فان ما عند الله من الثواب لكم على الوفاء بذلك هو خير لكم ان كنتم تعلمون فضل ما بين العوضين اللذين
احدهما الثمن القليل الذي تشترون بنقض عهد الله في الدنيا • والآخر الثواب الجزيل في الآخرة على الوفاء
به ثم بين تعالى ذكره فرق ما بين العوضين وفضل ما بين الثوابين فقال ما عندكم ايها الناس مما تتملكونه
في الدنيا وان كثر فنافد فان وما عند الله لمن اوفى بعهده واطاعه من الخيرات باق غير فان فلما
عنده فاعملوا وعلى الباقي الذي لا يفنى فاحرصوا • وقوله ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا
يعملون يقول تعالى ذكره وليثيبن الله الذين صبروا على طاعتهم اياه في السراء والضراء ثوابهم يوم القيامة
على صبرهم عليها ومسارعتهم في رضاه باحسن ما كانوا يعملون من الاعمال دون اسوئها وليغفرن لهم سيئها بفضله

القول في تأويل قوله

من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة •
ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون •

يقول تعالى ذكره من عمل بطاعة الله واوفى بعهود الله اذا عاهد من ذكر او انثى من بني ادم
وهو مؤمن يقول وهو مصدق بثواب الله الذي وعد اهل طاعته على الطاعة وبوعيد اهل
معصيته على المعصية فلنحيينه حياة طيبة واختلف اهل التأويل في الذي عنى الله بالحياة
الطيبة التي وعد هؤلاء القوم ان يحييهم فقال بعضهم عنى ان يحييهم في الدنيا ما عاشوا
فيها بالرزق الحلال **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية
عن اسمعيل بن سميع عن ابي مالك عن ابن عباس فلنحيينه حياة طيبة قال الحياة الطيبة الرزق
الحلال في الدنيا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن اسمعيل بن سميع عن ابي مالك وابي
الربيع عن ابن عباس بنحوه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن اسمعيل
ابن سميع عن ابي الربيع عن ابن عباس في قوله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه
حياة طيبة قال الرزق الحسن في الدنيا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن اسمعيل
ابن سميع عن ابي الربيع عن ابن عباس فلنحيينه حياة طيبة قال الرزق الطيب في الدنيا • حدثني
المثنى قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان عن اسمعيل بن سميع عن ابي الربيع
عن ابن عباس فلنحيينه حياة طيبة قال الرزق الطيب في الدنيا • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله من عمل صالحا من ذكر او
انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة يعني في الدنيا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة
عن مطرف عن الضحاك فلنحيينه حياة طيبة قال الرزق الطيب الحلال • حدثني عبد الاعلى
ابن واصل قال حدثنا عون بن سلام القرشي قال اخبرنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن
الضحاك في قوله فلنحيينه حياة طيبة قال يأكل حلالا ويلبس حلالا • وقال آخرون
فلنحيينه حياة طيبة بان نرزقه القناعة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا يحيى بن يمان عن المنهال بن خليفة عن ابي خزيمة سليمان التمار عمن ذكره عن علي
فلنحيينه حياة طيبة قال القنوع • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو عصام
عن ابي سعيد عن الحسن البصري قال الحياة الطيبة القناعة • وقال آخرون بل يعني بالحياة الطيبة
الحياة مؤمنا بالله عاملا بطاعته **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله فلنحيينه حياة طيبة

يقول

يقول من عمل عملا صالحا وهو مؤمن في فاقة او ميسرة فحياته طيبة ومن اعرض عن ذكر الله فلم يؤمن
ولم يعمل صالحا فعيشته ضنكة لا خير فيها • وقال آخرون الحياة الطيبة السعادة **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
فلنحيينه حياة طيبة قال السعادة • وقال آخرون بل معنى ذلك الحياة في الجنة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة عن عوف عن الحسن فلنحيينه حياة طيبة قال لا تطيب لاحد حياة
دون الجنة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن عوف عن الحسن فلنحيينه حياة طيبة قال
ما تطيب لاحد الحياة الا في الجنة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة فان الله لا يشاء عملا الا في اخلاص
ويوجب من عمل ذلك في ايمان قال الله تعالى ذكره فلنحيينه حياة طيبة وهي الجنة • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فلنحيينه حياة طيبة قال الآخرة يحييهم
حياة طيبة في الآخرة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من عمل
صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قال الحياة الطيبة الآخرة في الجنة
تلك الحياة الطيبة قال ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال الا تراه يقول يا ليتني
قدمت لحياتي قال هذه آخرته وقرأ ايضا وان الدار الآخرة لهي الحيوان قال الآخرة دار حياة
لاهل النار واهل الجنة ليس فيها موت لاحد من الفريقين • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال
حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن قال الايمان
الاخلاص لله وحده فبين انه لا يقبل عملا الا بالاخلاص له **واولى هذه الاقوال**
بالصواب قول من قال تأويل ذلك فلنحيينه حياة طيبة بالقناعة وذلك ان من قنعه الله بما قسم
له من رزق لم يكثر للدنيا تعبه ولم يعظم فيها نصبه ولم يتكدر فيها عيشه باتباعه بغية
ما فاته منها وحرصه على ما لعله لا يدركه فيها • وانما قلت ذلك اولى التأويلات في ذلك
بالآية لان الله تعالى ذكره اوعد قوما قبلها على معصيتهم اياه ان عصوه اذاقهم السوء في الدنيا
والعذاب العظيم في الآخرة فقال تعالى ذكره ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها
وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله فهذا لهم في الدنيا ولكم في الآخرة عذاب عظيم فهذا لهم
في الآخرة ثم اتبع ذلك لمن اوفى بعهد الله واطاعه فقال ما عندكم في الدنيا ينفد وما عند الله
باق فالذي يتبع هذه السيئة بحكمته ان يعقب ذلك الوعد لاهل طاعته بالاحسان في الدنيا والغفران
في الآخرة وكذلك فعل تعالى ذكره • واما القول الذي روي عن ابن عباس انه الرزق الحلال فانه محتمل
ان يكون معناه الذي قلنا في ذلك من انه تعالى ذكره يقنعه في الدنيا بالذي يرزقه من الحلال
وان قل فلا تدعوه نفسه الى الكثير منه من غير حله لا انه يرزقه الكثير منه من الحلال وذلك ان
اكثر العاملين لله تعالى ذكره بما يرضاه من الاعمال لم نرهم يرزقهم الرزق الكثير من الحلال
في الدنيا ووجدنا ضيق العيش عليهم اغلب من السعة • وقوله ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا
يعملون فذلك لهم لا شك انه في الآخرة وكذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن اسمعيل بن سميع عن ابي مالك عن ابن عباس ولنجزينهم
اجرهم باحسن ما كانوا يعملون قال اذا صاروا الى الله جزاهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن اسمعيل بن سميع عن ابي مالك وابي الربيع عن ابن عباس مثله
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن اسمعيل بن سميع عن ابي الربيع عن ابن عباس ولنجزينهم
اجرهم قال في الآخرة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن اسمعيل بن
سميع عن ابي الربيع عن ابن عباس مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون يقول يجزيهم اجرهم في
الآخرة باحسن ما كانوا يعملون • وقيل ان هذه الآية نزلت بسبب قوم من اهل ملل شتى تفاخروا
فقال اهل كل ملة منها نحن افضل فبين الله لهم افضل الملل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يعلى بن عبيد عن اسمعيل عن ابي صالح قال جلس ناس من اهل الاوثان

ذا هذا التوراة وا هذا الانجيل فقال هولاء نحن افضل وقال هولاء نحن افضل فانزل الله تعالى ذكره
من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون

القول في تاويل قوله

فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس
له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذا كنت يا محمد قاريا القران فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم. وكان بعض اهل العربية يزعم انه من المؤخر الذي معناه التقديم وكان
معنى الكلام عنده واذا استعذت بالله من الشيطان الرجيم فاقرا القران ولا وجه لما قال من ذلك
لان ذلك لو كان كذلك لكان متى استعاذ مستعيذ من الشيطان الرجيم لزمه ان يقرا القران.
ولكن معناه ما وصفنا وليس قوله فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم بالامر اللازم وانما هو اعلام
وندب وذلك انه لا خلاف بين الجميع ان من قرا القران ولم يستعذ بالله من الشيطان الرجيم قبل قراءته
او بعدها انه لم يضيع فرضا واجبا. وكان ابن زيد يقول في ذلك نحو الذي قلنا حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم قال فهذا دليل من الله تعالى ذكره دل عباده عليه. واما قوله انه ليس له سلطان على
الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون فانه يعني بذلك ان الشيطان ليست له حجة على الذين امنوا
بالله ورسوله وعملوا بما امر الله به وانتهوا عما نهاهم عنه وعلى ربهم يتوكلون يقول وعلى ربهم
يتوكلون فيما نابهم من مهمات امورهم. انما سلطانه على الذين يتولونه يقول انما حجته على
الذين يعبدونه. والذين هم به مشركون. يقول والذين هم بالله مشركون. وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انما سلطانه
على الذين يتولونه قال حجته. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد قوله انما سلطانه على الذين يتولونه قال يطيعونه. واختلف
اهل التاويل في المعنى الذي من اجله لم يسلط فيه الشيطان على المؤمن فقال بعضهم بما حدثت عن
واقد بن سليمان عن سفيان في قوله انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
قال ليس له سلطان على ان يحملهم على ذنب لا يغفر. وقال اخرون هو الاستعاذة
اذا استعاذ بالله منع منه ولم يسلط عليه واستشهدوا لصحة قولهم ذلك بقول الله
تعالى ذكره واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم وقد ذكرنا
الرواية بذلك في سورة الحجر. وقال اخرون في ذلك بما حدثني به المثنى قال حدثنا
اسحق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله انه ليس له سلطان
على الذين امنوا الى قوله والذين هم به مشركون يقال ان عدو الله ابليس قال لاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فهولاء الذين لم يجعل الله للشيطان عليهم سبيل وانما
سلطانه على قوم اتخذوه وليا واشركوه في اعمالهم. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انه ليس له سلطان على الذين امنوا
وعلى ربهم يتوكلون يقول السلطان على من تولى الشيطان وعمل بمعصية الله. حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما سلطانه على الذين يتولونه يقول
الذين يطيعونه ويعبدونه

واولى الاقوال في ذلك بالصواب

قول من قال معناه انه ليس له سلطان على الذين امنوا فاستعاذوا بالله منه بما ندب الله تعالى
ذكره من الاستعاذة وعلى ربهم يتوكلون على ما عرض لهم من خطواته ووساوسه وانما قلت ذلك
اولى التاويلات بالاية لان الله تعالى ذكره اتبع هذا القول فاذا قرات القران فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم وقال في موضع اخر واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله

انه

انه سميع عليم فكان بينا بذلك انه انما ندب عباده الى الاستعاذة منه في هذه الاحوال ليعيذهم من
سلطانه. واما قوله والذين هم به مشركون فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال
بعضهم فيه بما قلنا ان معناه والذين هم بالله مشركون **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق.
قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والذين هم به مشركون قال
يعدلون برب العالمين. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
والذين هم به مشركون قال يعدلون بالله. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا
عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله والذين هم به مشركون قال عدلوا ابليس
بربهم فانهم بالله مشركون. وقال اخرون معنى ذلك والذين هم به مشركو الشيطان في اعمالهم
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن ابي
جعفر عن ابيه عن الربيع والذين هم به مشركون اشركوه في اعمالهم. والقول الاول
اعني قول مجاهد اولى القولين في ذلك بالصواب وذلك ان الذين يتولون الشيطان انما
يشركونه بالله في عبادتهم وذبائحهم ومطاعمهم ومشاربهم لا انهم يشركون بالشيطان ولو كان
معنى الكلام ما قاله الربيع لكان التنزيل الذين هم مشركوه ولم يكن في الكلام به فكان يكون
لو كان التنزيل كذلك والذين هم مشركوه في اعمالهم الا ان يوجه موجه معنى الكلام الى ان القوم
كانوا يدينون بالوهة الشيطان ويشركون بالله به في عبادتهم اياه فيصح حينئذ معنى الكلام
ويخرج عما جاء التنزيل به في سائر القران وذلك ان الله تعالى ذكره وصف المشركين في سائر
سور القران انهم اشركوا بالله ما لم ينزل به عليهم سلطانا. وقال في كل موضع تقدم اليهم
بالزجر عن ذلك لا تشركوا بالله شيئا ولم نجد في شيء من التنزيل لا تشركوا الله بشيء ولا في شيء من
القران خبرا من الله عنهم انهم اشركوا الله بشيء فيجوز لنا توجيه معنى قوله والذين هم
به مشركون الى والذين هم بالشيطان مشركو الله فتبين اذا اذ كان ذلك كذلك ان الهاء
في قوله والذين هم به عائدة على الرب في قوله وعلى ربهم يتوكلون

القول في تاويل قوله

واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل
قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون

يقول تعالى ذكره واذا نسخنا حكم اية فابدلنا مكانه حكم اخرى والله اعلم بما ينزل يقول والله
اعلم بالذي هو اصلح لخلقه فيما يبدل ويغير من احكامه قالوا انما انت مفتر يقول قال المشركون
بالله المكذبو رسوله لرسوله انما انت يا محمد مفتر اي مكذب تتخرص بتقول الباطل على الله
يقول الله تعالى ذكره بل اكثر هولاء القائلين لك يا محمد انما انت مفتر جهال بان الذي تاتيهم به
من عند الله ناسخه ومنسوخه لا يعلمون حقيقة صحته. وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله واذا
بدلنا اية مكان اية قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا عبد الله
عن ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واذا بدلنا اية مكان اية رفعناها فانزلنا غيرها
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد واذا بدلنا اية مكان
اية قال نسخناها بدلناها رفعناها واثبتنا غيرها. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله واذا بدلنا اية مكان اية هو كقوله ما ننسخ من اية او ننسها. حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا بدلنا اية
مكان اية قالوا انما انت مفتر تاتي بشيء وتنقضه فتاتي بغيره قال
وهذا التبديل ناسخ ولا نبدل اية مكان اية الا بنسخ

القول في تأويل قوله

قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للقائلين لك إنما أنت مفتر فيما تتلوا عليهم من آي كتابنا أنزله روح القدس يقول قل جاء به جبريل من عند ربي بالحق وقد بينت في غير هذا الموضع معنى روح القدس بما أغنى عن إعادته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني عبد الله بن واصل قال حدثنا جعفر بن عون العمري عن موسى بن عبيدة الربذي عن محمد بن كعب قال روح القدس جبريل. وقوله ليثبت الذين آمنوا يقول تعالى ذكره قل نزل هذا القرآن ناسخه ومنسوخه روح القدس علي من ربي ليثبت المؤمنين ويقوي به إيمانهم ليزدادوا بتصديقهم لناسخه ومنسوخه إيمانا إلى إيمانهم وهدى لهم من الضلالة وبشرى للمسلمين الذين استسلموا لأمر الله وانقادوا لأمره ونهيه وما أنزله في آي كتابه فأقروا بكل ذلك وصدقوا به قولا وعملا.

القول في تأويل قوله

ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين

يقول تعالى ذكره ولقد نعلم أن هؤلاء المشركين يقولون جهلا منهم إنما يعلم محمدا هذا الذي يتلوه بشر من بني آدم وما هو من عند الله يقول الله تعالى ذكره مكذبهم في قيلهم ذلك ألا تعلمون كذب ما تقولون أن لسان الذي تلحدون إليه أعجمي يقول تميلون إليه بأنه يعلم محمدا أعجمي وذلك أنهم فيما ذكر كانوا يزعمون أن الذي يعلم محمدا هذا القرآن عبد رومي فلذلك قال الله تعالى ذكره لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين وهذا القرآن لسان عربي مبين. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في اسم الذي كان المشركون يقولون إنه يعلم محمدا صلى الله عليه وسلم هذا القرآن من البشر فقال بعضهم كان اسمه بلعام وكان قينا بمكة نصرانيا. حدثني أحمد بن محمد الطوسي قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا إبراهيم بن طهمان عن مسلم بن عبد الله الملائي عن مجاهد عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم قينا بمكة وكان أعجمي اللسان وكان اسمه بلعام فكان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يدخل عليه وحين يخرج من عنده فقالوا إنما يعلمه بلعام فأنزل الله تعالى ذكره ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين. وقال آخرون كان اسمه يعيش ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثني أبي عن سفيان عن حبيب عن عكرمة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرئ غلاما لبني المغيرة أعجميا قال سفيان أراه يقال له يعيش قال فذلك قوله لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وقد قالت قريش إنما يعلمه عبد لبني الحضرمي يقال له يعيش فقال الله تعالى ذكره لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين وكان يعيش يقرأ الكتب. وقال آخرون بل كان اسمه جبر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني كثيرا ما يجلس عند المروة إلى غلام نصراني يقال له جبر عبد لبني بياضة الحضرمي فكانوا يقولون والله ما يعلم محمدا كثيرا مما يأتي به إلا جبر النصراني غلام الحضرمي فأنزل الله في قولهم ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عبد الله بن كثير كانوا يقولون إنما يعلمه نصراني على المروة ويعلم

محمدا

محمدا رومي يقولون اسمه جبر وكان صاحب كتب عبد لابن الحضرمي قال الله تعالى ذكره لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين. وقال آخرون بل كانا غلامين اسم أحدهما يسار والآخر جبر ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن حصين عن عبد الله بن مسلم الحضرمي أنه كان لهم عبدان من أهل عين التمر وكانا صيقلين وكان يقال لأحدهما يسار وللآخر جبر فكانا يقرآن التوراة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما جلس إليهما فقال كفار قريش إنما يجلس إليهما يتعلم منهما فأنزل الله تعالى ذكره لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين. حدثني المثنى قال حدثنا معلى بن أسد قال حدثنا خالد بن عبد الله عن حصين عن عبد الله بن مسلم الحضرمي نحوه. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن حصين عن عبد الله بن مسلم قال كان لنا غلامان وكانا يقرآن كتابا لهما بلسانهما فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر عليهما فيقوم يستمع منهما فقال المشركون يتعلم منهما فأنزل الله تعالى ذكره ما كذبهم به فقال لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين. وقال آخرون بل كان ذلك سلمان الفارسي ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لسان الذي يلحدون إليه أعجمي كانوا يقولون إنما يعلمه سلمان الفارسي. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال أخبرنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر قال قول كفار قريش إنما يعلم محمدا عبد ابن الحضرمي وهو صاحب كتاب يقول الله لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين. وقيل إن الذي قال ذلك رجل كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارتد عن الإسلام ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب أن الذي ذكر الله إنما يعلمه بشر إنما افتتن أنه كان يكتب الوحي فكان يملي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سميع عليم أو عزيز حكيم وغير ذلك من خواتم الآي ثم يشتغل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول عزيز حكيم أو سميع عليم أو عزيز عليم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ذلك كتبت فهو كذلك ففتنه ذلك فقال إن محمدا يكل ذلك إلي فأكتب ما شئت وهو الذي ذكر لي سعيد بن المسيب من الحروف السبعة. واختلفت القراء في قراءة قوله يلحدون إليه فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة لسان الذي يلحدون إليه بضم الياء من ألحد يلحد إلحادا بمعنى يعترضون ويعدلون إليه ويعرجون إليه من قول الشاعر

قدني من نصر الخبيبين قدي ... ليس أميري بالشحيح الملحد

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة لسان الذي يلحدون إليه بفتح الياء يعني يميلون إليه من لحد فلان إلى هذا الأمر يلحد لحدا ولحودا وهما عندي لغتان بمعنى واحد فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب فيهما الصواب. وقوله وهذا لسان عربي مبين يعني القرآن كما تقول العرب لقصيدة من الشعر يعرضها الشاعر هذا لسان فلان بريد قصيدته كما قال الشاعر

لسان السوء تهديها إلينا ... وحنت وما حسبتك أن تحينا

يعني باللسان القصيدة والكلمة.

القول في تأويل قوله

إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب أليم. إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون

يقول تعالى ذكره إن الذين لا يؤمنون بحجج الله وأدلته فيصدقون بما دلت عليه لا يهديهم الله يقول لا يوفقهم الله لإصابة الحق ولا يهديهم لسبيل الرشد في الدنيا ولهم في الآخرة وعند الله إذا وردوا عليه يوم القيامة عذاب مؤلم موجع ثم أخبر تعالى ذكره المشركين الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إنما أنت مفتر أنهم هم أهل الفرية والكذب لا نبي الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وبرأ من ذلك نبيه صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال إنما يتخرص الكذب ويتقول الباطل الذين

لا يصدقون بحجج الله وأعلامه لأنهم لا يرجون على الصدق ثوابا ولا يخافون على الكذب عقابا فهم أهل الإفك وافتراء الكذب لا من كان راجيا من الله على الصدق الثواب الجزيل وخائفا على الكذب العقاب الأليم وقوله وأولئك هم الكاذبون يقول والذين لا يؤمنون بآيات الله هم أهل الكذب لا المؤمنون

القول في تأويل قوله

من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من

شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم

اختلف أهل العربية في العامل في من من قوله من كفر بالله ومن قوله ولكن من شرح بالكفر صدرا فقال بعض نحويي البصرة صار قوله فعليهم خبرا لقوله ولكن من شرح بالكفر صدرا وقوله من كفر بالله من بعد إيمانه فأخبر عنهم بخبر واحد وكان ذلك يدل على المعنى وقال بعض نحويي الكوفة إنما هذان جزاءان اجتمعا أحدهما منعقد بالآخر فجوابهما واحد كقول القائل من يأتنا فمن يحسن نكرمه بمعنى من يحسن ممن يأتنا نكرمه قال وكذلك كل جزاءين اجتمعا الثاني منعقد بالأول فالجواب لهما واحد. وقال آخر من أهل البصرة من قوله من كفر بالله مرفوع بالرد على الذي في قوله إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله ومعنى الكلام عنده إنما يفتري الكذب من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره من هؤلاء وقلبه مطمئن بالإيمان. وهذا القول لا وجه له وذلك أن معنى الكلام لو كان كما قاله قائل هذا القول لكان الله تعالى ذكره قد أخرج ممن افترى الكذب في هذه الآية الذين ولدوا على الكفر وأقاموا عليه ولم يؤمنوا قط وخص به الذين قد كانوا آمنوا في حال ثم راجعوا الكفر بعد الإيمان والتنزيل يدل على أنه لم يخصص بذلك هؤلاء دون سائر المشركين الذين كانوا على الشرك مقيمين وذلك أنه تعالى ذكره أخبر خبر قوم منهم أضافوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم افتراء الكذب فقال وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون وكذب جميع المشركين بافترائهم على الله وأخبر أنهم أحق بهذه الصفة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون ولو كان الذين عنوا بهذه الآية هم الذين كفروا من بعد إيمانهم وجب أن يكون القائلون لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنت مفتر حين بدل الله آية مكان آية كانوا هم الذين كفروا بالله بعد الإيمان خاصة دون غيرهم من سائر المشركين لأن هذه في سياق الخبر عنهم وذلك قول إن قاله قائل تبين فساده مع خروجه من تأويل جميع أهل العلم بالتأويل والصواب من القول في ذلك عندي أن الرفع في من الأولى والثانية قوله فعليهم غضب من الله والعرب تفعل ذلك في حروف الجزاء إذا استأنفت أحدهما على الآخر وذكر أن هذه الآية نزلت في عمار بن ياسر وقوم كانوا أسلموا ففتنهم المشركون عن دينهم فثبت على الإسلام بعضهم وافتتن بعض

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره إلى آخر الآية وذلك أن المشركين أصابوا عمار بن ياسر فعذبوه ثم تركوه فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه بالذي لقي من قريش والذي قال فأنزل الله تعالى ذكره عذره من كفر بالله من بعد إيمانه إلى قوله ولهم عذاب عظيم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان قال ذكر لنا أنها نزلت في عمار بن ياسر أخذه بنو المغيرة فغطوه في بئر ميمون وقالوا اكفر بمحمد فتابعهم على ذلك وقلبه كاره فأنزل الله تعالى ذكره إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا أي من أتى الكفر على اختيار واستحباب فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن أبي عبيدة ابن محمد عن عمار بن ياسر قال أخذ المشركون عمار بن ياسر فعذبوه حتى باراهم في بعض ما أرادوا فشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك قال مطمئنا

بالإيمان

بالإيمان قال النبي صلى الله عليه وسلم فإن عادوا فعد. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم عن حصين عن أبي مالك في قوله إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان قال نزلت في عمار بن ياسر. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال لما عذب الأعبد أعطوهم ما سألوا إلا خباب بن الأرت كانوا يضجعونه على الرضف فلم يستقلوا منه شيئا فتأويل الكلام إذا من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره على الكفر فنطق بكلمة الكفر بلسانه وقلبه مطمئن بالإيمان موقن بحقيقته صحيح عليه عزمه غير مفسوح الصدر بالكفر لكن من شرح بالكفر صدرا فاختاره وآثره على الإيمان وباح به طائعا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم. وبنحو الذي قلنا في ذلك ورد الخبر عن ابن عباس. حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان فأخبر الله سبحانه أنه من كفر من بعد إيمانه فعليه غضب من الله وله عذاب عظيم فأما من أكره فتكلم به لسانه وخالفه قلبه بالإيمان لينجو بذلك من عدوه فلا حرج عليه لأن الله سبحانه إنما يأخذ العباد بما عقدت عليه قلوبهم

القول في تأويل قوله

ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين

يقول تعالى ذكره حل بهؤلاء المشركين غضب الله ووجب لهم العذاب العظيم من أجل أنهم اختاروا زينة الحياة الدنيا على نعيم الآخرة ولأن الله لا يوفق القوم الذين يجحدون آياته مع إصرارهم على جحودها

القول في تأويل قوله

أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم

الغافلون لا جرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون

يقول تعالى ذكره هؤلاء المشركون الذين وصفت لكم صفتهم في هذه الآيات أيها الناس هم القوم الذين طبع الله على قلوبهم فختم عليها بطابعه فلا يؤمنون ولا يهتدون وأصم أسماعهم فلا يسمعون داعي الله إلى الهدى وأعمى أبصارهم فلا يبصرون بها حجج الله إبصار معتبر ومتعظ وأولئك هم الغافلون يقول وهؤلاء الذين جعل الله فيهم هذه الأفعال هم الساهون عما أعد الله لأمثالهم من أهل الكفر وعما يراد بهم وقوله لا جرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون الهالكون الذين غبنوا أنفسهم حظوظها من كرامة الله تعالى ذكره

القول في تأويل قوله

ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا

إن ربك من بعدها لغفور رحيم

يقول تعالى ذكره ثم إن ربك يا محمد للذين هاجروا ديارهم ومساكنهم وعشائرهم من المشركين وانتقلوا عنهم إلى ديار أهل الإسلام ومساكنهم وأهل ولايتهم من بعد ما فتنهم المشركون الذين كانوا بين أظهرهم قبل هجرتهم عن دينهم ثم جاهدوا المشركين بعد ذلك بأيديهم بالسيف وبألسنتهم بالبراءة منهم ومما يعبدون من دون الله وصبروا على جهادهم إن ربك من بعدها لغفور رحيم يقول إن ربك من بعد فعلتهم هذه لهم لغفور يقول لذو ستر على ما كان منهم من إعطاء المشركين ما أرادوا منهم من كلمة الكفر بألسنتهم وهم لغيرها مضمرون وللإيمان معتقدون رحيم بهم أن يعاقبهم عليها مع إنابتهم إلى الله وتوبتهم. وذكر عن بعض أهل التأويل أن هذه الآية نزلت في قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا تخلفوا بمكة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتد المشركون عليهم حتى فتنوهم عن دينهم فأيسوا من التوبة فأنزل الله فيهم هذه الآية فهاجروا ولحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان قال ناس من أهل مكة آمنوا فكتب إليهم بعض أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بالمدينة أن هاجروا فإنا لا نراكم منا حتى تهاجروا إلينا فخرجوا يريدون المدينة فأدركتهم قريش بالطريق ففتنوهم وكفروا مكرهين ففيهم نزلت هذه الآية. حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه قال ابن جريج قال الله تعالى ذكره من كفر بالله من بعد إيمانه ثم نسخ واستثنى ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم

ذكر لنا انه لما انزل الله ان اهل مكة لا يقبل منهم اسلام حتى يهاجروا كتب بها اهل المدينة الى •
اصحابهم من اهل مكة فلما جاءهم ذلك تبايعوا على ان يخرجوا فان لحق بهم المشركون من اهل مكة
قاتلوهم حتى ينجوا او يلحقوا بالله فخرجوا فادركهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم
من نجا فانزل الله تعالى يذكرهم ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا الاية • حدثنا
احمد بن منصور قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا محمد بن شريك عن عمرو بن دينار
عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا يستخفون بالاسلام فاخرجهم
المشركون يوم بدر فاصيب بعضهم وقتل بعض فقال المسلمون كان اصحابنا هؤلاء مسلمين •
واكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الى اخر الاية
قال وكتب الى من بقي بمكة من المسلمين هذه الاية لا عذر لهم قال فخرجوا فلحقهم المشركون
فاعطوهم الفتنة فنزلت هذه الاية ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله الى
اخر الاية فكتب المسلمون اليهم بذلك فخرجوا وايسوا من كل خير ثم نزلت فيهم ثم ان ربك
للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا • وقال اخرون بل نزلت هذه الاية
في شان ابن ابي سرح **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى
ابن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا في سورة النحل من كفر بالله
من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب •
من الله ولهم عذاب عظيم ثم نسخ واستثنى من ذلك فقال ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد
ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم وهو عبد الله بن ابي سرح •
الذي كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فازله الشيطان فلحق بالكفار فامر به النبي
صلى الله عليه وسلم ان يقتل يوم فتح مكة فاستجار له ابو عمرو فاجاره النبي صلى الله عليه وسلم

• • القول في تاويل قوله • •

• • يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون • •

يقول تعالى ذكره ان ربك من بعدها لغفور رحيم يوم تاتي كل نفس تخاصم عن نفسها وتحتج
عنها بما اسلفت في الدنيا من خير او شر او ايمان او كفر وتوفى كل نفس ما عملت في الدنيا من طاعة
ومعصية وهم لا يظلمون يقول وهم لا يفعل بهم الا ما يستحقونه ويستوجبونه بما قدموه •
من خير او شر فلا يجزى المحسن الا بالاحسان ولا المسيء الا بالذي اسلف من الاساءة •
لا يعاقب محسن ولا يبخس جزاء احسانه ولا يثاب مسيء الا ثواب عمله • واختلف اهل العربية
في السبب الذي من اجله قيل تجادل فانث الكل فقال بعض نحويي البصرة قيل ذلك لان معنى
كل نفس كل انسان وانث لان النفس تذكر وتؤنث يقال ما جاءني نفس واحد وواحدة وكان
بعض اهل العربية يرى هذا القول من قائله غلطا ويقول كل اذا اضيفت الى نكرة واحدة
خرج الفعل على قدر النكرة كل امراة قائمة وكل رجل قائم وكل امراتين قائمتان وكل رجلين
قائمان وكل نساء قائمات وكل رجال قائمون فيخرج على عدد النكرة وتانيثها وتذكيرها ولا اضافة
الى تانيث النفس وتذكيرها

• القول في تاويل قوله •

• • وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا • •
• • من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع • •
• • والخوف بما كانوا يصنعون • •

يقول تعالى ذكره ومثل الله مثلا لمكة التي سكانها اهل الشرك بالله هي القرية التي
كانت امنة مطمئنة وكان امنها ان العرب كانت تتعادى ويقتل بعضها بعضا ويسبي بعضها
بعضا واهل مكة لا يغار عليهم ولا يحاربون في بلدهم فذلك كان امنها وقوله مطمئنة يعني
قارة باهلها لا يحتاج اهلها الى النجع كما كان سكان البوادي يحتاجون اليها • ياتيها رزقها رغدا
يقول ياتي اهلها معايشهم واسعة كثيرة • وقوله من كل مكان يعني من كل فج من فجاج هذه القرية
ومن كل ناحية فيها وبنحو الذي قلنا في ان القرية التي ذكرت في هذا الموضع اريد بها مكة قال

اهل

اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله ضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان
يعني مكة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قرية كانت امنة مطمئنة قال مكة •
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة قال
ذكر لنا انها مكة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قرية كانت امنة
قال هي مكة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وضرب الله مثلا
قرية كانت امنة الى اخر الاية قال هي مكة • وقال اخرون بل القرية التي ذكر الله في هذا الموضع
مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو عبد الرحمن
البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا نافع بن يزيد قال حدثني عبد الرحمن بن شريح ان عبد
الكريم بن الحارث الحضرمي حدثه انه سمع مشرح بن هاعان يقول سمعت سليم بن عتر يقول
صدرنا من الحج مع حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان محصور بالمدينة فكانت تسال عنه ما فعل
حتى رات راكبين فارسلت اليهما تسالهما فقالا قتل فقالت حفصة والذي نفسي بيده انها
القرية تعني المدينة التي قال الله تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة
ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله قراها قال ابو شريح عبد الله بن المغيرة عن
من حدثه انه كان يقول انها المدينة • وقوله فكفرت بانعم الله يقول فكفر اهل هذه القرية بانعم
الله التي انعم عليها • واختلف اهل العربية في واحد الانعم فقال بعض نحويي البصرة جمع النعمة
على انعم كما قال حتى اذا بلغ اشده فزعم انه جمع الشدة وقال اخر منهم الواحد نعم وقال يقال ايام طعم
ونعم اي نعيم قال فيجوز ان يكون معناها فكفرت بنعم الله لها واستشهد على ذلك بقول الشاعر •
وعندي قروض الخير والشر كله • فبؤسى لذي بؤسى ونعم لانعم •
وكان بعض اهل الكوفة يقول انعم جمع نعماء مثل باساء وابؤس وضراء واضر فاما الاشد فانه •
زعم انه جمع شد • وقوله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف يقول تعالى ذكره فاذاق الله اهل
هذه القرية لباس الجوع وذلك جوع خالط اذاه اجسامهم فجعل الله تعالى ذكره ذلك لمخالطته
اجسامهم بمنزلة اللباس لها وذلك انهم سلط عليهم الجوع سنين متوالية بدعاء رسول الله •
• صلى الله عليه وسلم حتى اكلوا العلهز والجيف •

• قال ابو جعفر رحمه الله تعالى •

والعلهز الوبر يعجن بالدم والقراد ياكلونه واما الخوف فان ذلك خوفهم من سرايا رسول الله صلى الله
عليه وسلم التي كانت تطيف بهم • وقوله بما كانوا يصنعون يقول بما كانوا يصنعون من الكفر بانعم الله
ويجحدون اياته ويكذبون رسوله وقال بما كانوا يصنعون • وقد جرى الكلام من ابتداء الاية الى
هذا الموضع وجه الخبر عن القرية لان الخبر وان كان جرى في الكلام عن القرية استغنى بذكرها
عن ذكر اهلها لمعرفة السامعين بالمراد منها فان المراد اهلها فلذلك قيل بما كانوا يصنعون فرد الخبر
الى اهل القرية وذلك نظير قوله فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون ولم يقل قائلة وقد قال قبله •
فجاءها باسنا لانه الخبر اريد به الخبر عن اهل القرية ونظائر ذلك في القران كثيرة •

• القول في تاويل قوله •

• ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون •

يقول تعالى ذكره ولقد جاء اهل هذه القرية التي وصف صفتها في هذه الاية التي قبل هذه الاية
رسول منهم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم يقول من انفسهم يعرفونه ويعرفون نسبه
وصدق لهجته يدعوهم الى الحق والى طريق مستقيم فكذبوه ولم يقبلوا منه ما جاءهم به من عند الله
فاخذهم العذاب وذلك لباس الجوع والخوف مكان الامن والطمانينة والرزق الواسع الذي كان •
قبل ذلك يرزقونه وقتل بالسيف وهم ظالمون يقول وهم مشركون وذلك انه قتل عظماءهم •

يوم بدر بالسيف على الشرك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد جاءهم رسول منهم اى والله يعرفون نسبه وامره فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون فاخذهم الله بالجوع والخوف والقتل.

القول في تاويل قوله

فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون.

يقول تعالى ذكره فكلوا ايها الناس مما رزقكم الله من بهائم الانعام التى احلها لكم حلالا طيبا مذكاة غير محرمة عليكم واشكروا نعمة الله يقول واشكروا الله على نعمه التى انعم بها عليكم في تحليله ما احل لكم من ذلك وعلى غير ذلك من نعمه ان كنتم اياه تعبدون يقول ان كنتم تعبدون الله فتطيعونه فيما يامركم وينهاكم وكان بعضهم يقول انما عنى بقوله فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا طعاما كان بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين من قومه في سني الجدب والقحط رقة عليهم فقال الله تعالى ذكره للمشركين فكلوا مما رزقكم الله من هذا الذي بعث به اليكم حلالا طيبا وذلك تاويل بعيد مما يدل عليه ظاهر التنزيل وذلك ان الله تعالى ذكره قد اتبع ذلك بقوله انما حرم عليكم الميتة والدم الاية والتى بعدها فبين بذلك ان قوله فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا اعلام من الله عباده ان ما كان المشركون يحرمونه من البحائر والسوائب والوصائل وغير ذلك مما قد بينا قبل فيما مضى لا معنى له اذ كان ذلك من خطوات الشيطان فان كل ذلك حلال لم يحرم الله تعالى منه شيئا.

القول في تاويل قوله

انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم.

يقول تعالى ذكره مكذبا المشركين الذين كانوا يحرمون من البحائر وغير ذلك ما حرم الله عليكم ايها الناس الا الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذبح للانصاب فسمي عليه غير الله لان ذلك من ذبائح ما لا يحل اكل ذبيحته فمن اضطر اليه ذلك او الى شيء منه لمجاعة حلت فاكله غير باغ ولا عاد فان الله غفور يقول ذو ستر عليه ان يواخذه باكله ذلك في حال الضرورة رحيم به ان يعاقبه عليه وقد بينا اختلاف المختلفين في قوله غير باغ ولا عاد والصواب عندنا من القول في ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما حرم عليكم الميتة والدم الاية قال وان الاسلام دين يطهره الله من كل سوء وجعل لك فيه يا ابن ادم سعة اذا اضطررت الى شيء من ذلك قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد غير باغ في اكله ولا عاد ان يتعدى حلالا الى حرام وهو يجد عنه مندوحة.

القول في تاويل قوله

ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب اليم.

اختلفت القراة في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الحجاز والعراق ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب بمعنى ولا تقولوا لوصف السنتكم الكذب فيكون ما بمعنى المصدر وذكر عن الحسن البصري انه قرا ولا تقولوا لما تصف السنتكم هذا الكذب بخفض الكذب بمعنى ولا تقولوا للكذب الذي تصفه السنتكم هذا حلال وهذا حرام فيجعل الكذب ترجمة عن ما التي في لما فيخفضه بما يخفض به ما وقد حكي عن بعضهم لما تصف السنتكم الكذب برفع الكذب فيجعل الكذب من صفة الالسنة ويخرجوا على فعل على انه جمع كذوب وكذب مثل شكور وشكر والصواب عندي من القراة في ذلك نصب الكذب لاجماع الحجة من القراء عليه فتاويل الكلام اذ كان ذلك كذلك لما ذكرنا ولا تقولوا لوصف السنتكم الكذب فيما رزق الله عباده من المطاعم هذا حلال وهذا حرام كي تفتروا على الله بقيلكم ذلك الكذب فان الله لم يحرم من ذلك ما تحرمون ولا احل كثيرا مما تحلون ثم تقدم اليهم

بالوعيد

بالوعيد على كذبهم عليه فقال ان الذين يفترون على الله الكذب يقول ان الذين يتخرصون على الله الكذب ويختلقونه لا يخلدون في الدنيا ولا يبقون فيها انما يتمتعون فيها قليلا وقال متاع قليل فرفع لان معنى الذي هم فيه من هذه الدنيا متاع قليل او لهم متاع قليل في الدنيا وقوله ولهم عذاب اليم يقول ثم الينا مرجعهم ومعادهم ولهم على كذبهم وافترائهم على الله بما كانوا يفترون عذاب عند مصيرهم اليه اليم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام في البحيرة والسائبة. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال البحائر والسيب

القول في تاويل قوله

وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون.

يقول تعالى ذكره وحرمنا من قبلك يا محمد على اليهود ما انباناك به من قبل في سورة الانعام وذلك كل ذي ظفر ومن البقر والغنم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم وما ظلمناهم بتحريمنا ذلك عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون فجزيناهم ذلك ببغيهم على ربهم وظلمهم انفسهم بمعصية الله فاورثهم ذلك عقوبة الله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل قال في سورة الانعام. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ايوب عن عكرمة في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل قال في سورة الانعام. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل قال ما قص الله تعالى ذكره في سورة الانعام حيث يقول وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية

القول في تاويل قوله

ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم.

يقول تعالى ذكره ان ربك للذين عصوا الله فجهلوا بركوبهم ما ركبوا من معصية الله وسفهوا بذلك ثم راجعوا طاعة الله والندم عليها والاستغفار والتوبة منها من بعد ما سلف منهم ما سلف من ركوب المعصية واصلح فعمل بما يحب الله ويرضاه ان ربك من بعدها يقول ان ربك يا محمد من بعد توبتهم لهم لغفور رحيم

القول في تاويل قوله

ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين. شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم.

يقول تعالى ذكره ان ابراهيم خليل الله كان معلم خير يأتم به اهل الهدى قانتا يقول مطيعا لله حنيفا يقول مستقيما على دين الاسلام ولم يك من المشركين يقول ولم يكن يشرك بالله شيئا فيكون من اولياء اهل الشرك به. وهذا اعلام من الله تعالى ذكره اهل الشرك به من قريش ان ابراهيم منهم بريء وانهم منه براء شاكرا لانعمه يقول كان يخلص الشكر لله فيما انعم عليه ولا يجعل معه في شكره في نعمه عليه شريكا من الالهة والانداد وغير ذلك كما يفعل مشركوا قريش اجتباه يقول اصطفاه واختاره لخلته وهداه الى صراط مستقيم يقول وارشده الى الطريق المستقيم وذلك دين الاسلام لا اليهودية ولا النصرانية. وبنحو الذي قلنا في معنى امة قانتا قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني زكريا بن يحيى قال حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن ابي العبيدين انه جاء الى عبد الله فقال من نسأل اذا لم نسألك فكان ابن مسعود رق له فقال اخبرني عن الامة قال الذي يعلم الناس الخير. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن

أبي العبيدين أنه سأل عبد الله بن مسعود عن الأمة القانت قال الأمة معلم الخير والقانت
المطيع لله ورسوله • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن منصور بن عبد الرحمن عن
الشعبي قال حدثني فروة بن نوفل الأشجعي قال قال ابن مسعود إن معاذا كان أمة قانتا
لله حنيفا فقلت في نفسي غلط أبو عبد الرحمن إنما قال الله تعالى إن إبراهيم فقال تدري
ما الأمة وما القانت قلت الله أعلم قال الأمة الذي يعلم الخير والقانت المطيع لله ولرسوله
وكذلك كان معاذ بن جبل يعلم الخير وكان مطيعا لله ولرسوله • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت فراسا يحدث عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود
أنه قال إن معاذا كان أمة قانتا لله قال فقال رجل من أشجع يقال له فروة بن نوفل نسي
إنما ذاك إبراهيم قال فقال عبد الله من نسي إنما كنا نشبهه بإبراهيم قال وسئل عبد الله عن
الأمة فقال معلم الخير والقانت المطيع لله ورسوله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود أنه قال إن معاذا كان
أمة قانتا لله قال فقال رجل من أشجع يقال له فروة بن نوفل نسي إنما ذاك إبراهيم
قال فقال عبد الله من نسي إنما كنا نشبهه بإبراهيم قال وسئل عبد الله عن الأمة فقال
معلم الخير والقانت المطيع لله ورسوله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن فراس عن الشعبي عن مسروق قال قرئت عند عبد الله هذه الآية إن إبراهيم
كان أمة قانتا لله حنيفا فقال كان معاذ أمة قانتا قال فقال هل تدري ما الأمة الأمة الذي
يعلم الناس الخير والقانت الذي يطيع الله ورسوله • حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن
فضيل قال حدثنا بيان بن بشر البجلي عن الشعبي قال قال عبد الله إن معاذا كان أمة قانتا لله
حنيفا ولم يك من المشركين فقال له رجل نسيت قال لا ولكنه شبيه بإبراهيم والأمة معلم الخير
والقانت المطيع • حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن ابن عون عن
الشعبي في قوله إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا قال مطيعا • حدثنا أبو كريب قال حدثنا
أبو بكر قال قال عبد الله إن معاذا كان أمة قانتا معلم الخير وذكر من الأمة أشياء مختلف فيها
قال وقال ذكروا أنه بقي بعده حين وأمة وسطا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن سعيد بن
سابق عن ليث عن شهر بن حوشب قال لم تبق الأرض إلا وفيها أربعة عشر يدفع الله بهم عن أهل الأرض
ويخرج بركتها إلا زمن إبراهيم فإنه كان وحده • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال أخبرنا
سيار عن الشعبي قال وأخبرنا زكريا ومجالد عن الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود نحو حديث يعقوب
عن ابن علية وزاد فيه الأمة الذي يعلم الخير ويؤتم به ويقتدى والقانت المطيع لله وللرسول
قال له أبو فروة الكندي إنك وهمت • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إن إبراهيم كان
أمة وحده قانتا لله قال مطيعا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله إلا أنه قال مطيعا لله في الدنيا • قال ابن جريج وأخبرني ابن عمير عن سعيد
ابن جبير أنه قال قانتا مطيعا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثله إلا أنه قال مطيعا في الدنيا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله إن إبراهيم كان أمة قانتا قال كان إمام هدى مطيعا لله متبع سنته
وملته • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أن ابن مسعود قال
إن معاذا كان أمة قانتا قال غير قتادة قال ابن مسعود هل تدرون ما الأمة الذي يعلم
الخير • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أنا الثوري عن فراس عن الشعبي
عن مسروق قال قرئت عند عبد الله إن إبراهيم كان أمة قانتا فقال إن معاذا كان
أمة قانتا قال فأعاد وأعادوا عليه ثم قال أتدرون ما الأمة الذي يعلم الناس الخير
والقانت الذي يطيع الله • وقد بينا معنى الأمة ووجوهها ومعنى القانت بأدلته و
اختلاف المختلفين فيه في غير هذا الموضع من كتابنا بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع

النحل — في تأويل قوله

وآتيناه في الدنيا حسنة وإنه في الآخرة لمن الصالحين

يقول تعالى ذكره وآتينا إبراهيم على قنوته لله وشكره له على نعمه وإخلاصه العبادة له في هذه الدنيا
ذكرا حسنا وثناء جميلا باقيا على الأيام وإنه في الآخرة لمن الصالحين يقول وإنه في الدار الآخرة يوم القيامة
لمن صلح أمره وشأنه عند الله وحسنت فيها منزلته وكرامته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وآتيناه في الدنيا حسنة قال لسان صدق
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وآتيناه في الدنيا حسنة فليس من أهل دين إلا يتولاه ويرضاه

النحل — في تأويل قوله

ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين
إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وإن ربك ليحكم
بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم أوحينا إليك يا محمد وقلنا لك اتبع ملة إبراهيم
الحنيفية المسلمة حنيفا يقول مسلما على الدين الذي كان عليه إبراهيم بريئا من الأوثان والأنداد
التي يعبدها قومك كما كان إبراهيم تبرأ منها • وقوله إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه
يقول تعالى ذكره ما فرض الله أيها الناس تعظيم يوم السبت إلا على الذين اختلفوا فيه
فقال بعضهم هو أعظم الأيام لأن الله تعالى ذكره فرغ من خلق الأشياء يوم الجمعة ثم سبت يوم السبت
وقال آخرون بل أعظم الأيام يوم الأحد لأنه اليوم الذي ابتدأ الله فيه خلق الأشياء فاختاروا
تعظيمه وتركوا تعظيم يوم الجمعة الذي فرض الله عليهم تعظيمه واستحلوه وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه اتبعوه وتركوا الجمعة • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج مثله • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة إنما جعل السبت قال أرادوا الجمعة فأخطؤوا فأخذوا السبت مكانه
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنما جعل السبت على الذين
اختلفوا فيه استحله بعضهم وحرمه بعضهم • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان
عن السدي عن أبي مالك وسعيد بن جبير إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال
باستحلالهم يوم السبت • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنما جعل السبت
على الذين اختلفوا فيه قال كانوا يطلبون يوم الجمعة فأخطؤوه وأخذوا يوم السبت
فجعله عليهم • وقوله وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون يقول تعالى ذكره
وإن ربك يا محمد ليحكم بين هؤلاء المختلفين بينهم في استحلال السبت وتحريمه عند مصيرهم إليه
يوم القيامة فيقضي بينهم في ذلك وفي غيره مما كانوا فيه يختلفون في الدنيا بالحق
ويفصل بالعدل بمجازاة المصيب فيه جزاءه والمخطئ فيه منهم ما هو أهله

النحل — في تأويل قوله

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن
إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ادع يا محمد من أرسلك إليه ربك بالدعاء إلى
طاعته إلى سبيل ربك يقول إلى شريعة ربك التي شرعها لخلقه وهو الإسلام بالحكمة
يقول بوحي الله الذي يوحيه إليك وكتابه الذي ينزله عليك والموعظة الحسنة يقول
وبالعبر الجميلة التي جعلها الله حجة عليهم في كتابه وذكرهم بها في تنزيله كالتي عدد عليهم

في هذه السورة من نحو ذكرهم فيها ما ذكرهم من الآيات وجادلهم بالتي هي أحسن يقول وخاصمهم بالخصومة التي هي أحسن من غيرها أن تصفح عما نالوا به عرضك من الأذى ولا تعصه في القيام بالواجب عليك من تبليغهم رسالة ربك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره وجادلهم بالتي هي أحسن أعرض عن أذاهم إياك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إن ربك يا محمد هو أعلم بمن جار عن قصد السبيل من المختلفين في السبت وغيره من خلقه وحاد الله وهو أعلم بمن كان منهم سالكا قصد السبيل ومحجة الحق وهو مجاز جميعهم جزاءهم عند ورودهم عليه •

القول في تأويل قوله

وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين

يقول تعالى ذكره للمؤمنين وإن عاقبتم أيها المؤمنون من ظلمكم واعتدى عليكم فعاقبوه بمثل الذي نالكم به ظالمكم من العقوبة ولئن صبرتم عن عقوبته واحتسبتم عند الله ما نالكم به من الظلم ووكلتم أمره إليه حتى يكون هو المتولي عقوبته لهو خير للصابرين يقول للصبر عن عقوبته كذلك خير لأهل الصبر احتسابا وابتغاء ثواب الله لأن الله يعوضه من الذي أراد أن يناله بانتقامه من ظالمه على ظلمه إياه من لذة الانتصار وهو من قوله لهو كناية عن الصبر وحسن ذلك وإن لم يكن ذكر قبل ذلك الصبر لدلالة قوله ولئن صبرتم عليه • وقد اختلف أهل التأويل فيما السبب الذي من أجله نزلت هذه الآية وقيل هي منسوخة أو محكمة فقال بعضهم نزلت من أجل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أقسموا حين فعل المشركون يوم أحد ما فعلوا بقتلى المسلمين من التمثيل بهم أن يجاوزوا فعلهم في المثلة بهم إن رزقوا الظفر عليهم يوما فنهاهم الله عن ذلك بهذه الآية وأمرهم أن يقتصروا في التمثيل بهم إن هم ظفروا بهم على مثل الذي كان منهم ثم أمرهم بعد ذلك بترك التمثيل وإيثار الصبر عنه بقوله واصبر وما صبرك إلا بالله فنسخ بذلك عندهم ما كان أذن لهم فيه من المثلة •

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت داود ابن أبي هند عن عامر أن المسلمين قالوا لما فعل المشركون بقتلاهم يوم أحد لئن ظهرنا عليهم لنفعلن ولنفعلن فأنزل الله تعالى ذكره وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين قالوا بل نصبر • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر قال لما رأى المسلمون ما فعل المشركون بقتلاهم يوم أحد من تبقير البطون وقطع المذاكير والمثلة السيئة قالوا لئن أظفرنا الله بهم لنفعلن ولنفعلن فأنزل الله فيهم ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك إلا بالله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار قال نزلت سورة النحل كلها بمكة وهي مكية إلا ثلاث آيات من آخرها نزلت بالمدينة بعد أحد حين قتل حمزة ومثل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بثلاثين رجلا منهم فلما سمع المسلمون بذلك قالوا والله لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط فأنزل الله وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين إلى آخر السورة • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قال لما رأى المسلمون ما فعل المشركون بقتلاهم يوم أحد وقالوا لئن أنالنا الله منهم لنفعلن ولنفعلن فأنزل الله وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين الآية • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لما أصيب في أحد ما أصيب قال المسلمون لئن أصبناهم لنمثلن بهم فقال الله وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم فلم تعاقبوا لهو خير للصابرين ثم عزم وأخبر فلا يمثل نهى عن المثلة قال مثل الكفار بقتلى أحد إلا حنظلة بن الراهب كان الراهب أبو عامر مع أبي سفيان فتركوا حنظلة لذلك

وقال

وقال آخرون نسخ ذلك بقوله في براءة اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قالوا وإنما قال وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به حين كان المؤمنون لا يقاتلون المشركين إلا من قاتلهم قبل أن يؤمروا بقتالهم فأمروا بقتالهم بقوله وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قال هذا حين أمر الله نبيه أن يقاتل من قاتله ثم نزلت براءة وانسلاخ الأشهر الحرم قال فهذا من المنسوخ • وقال آخرون بل عنى الله تعالى ذكره بقوله واصبر وما صبرك إلا بالله نبيه خاصة دون سائر أصحابه فكان الأمر بالصبر له عزيمة من الله دونهم ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قال أمرهم الله أن يعفوا عن المشركين فأسلم رجال لهم منعة فقالوا يا رسول الله لو أذن الله لنا لانتصرنا من هؤلاء الكلاب فنزل القرآن وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر أنت يا محمد ولا تكن ممن ينتصر وما صبرك إلا بالله ثم نسخ هذا وأمره بجهادهم فهذا كله منسوخ • وقال آخرون لم يعن بهذه الآية شيء مما ذكر هؤلاء وإنما عني بها أن من ظلم بظلامة فلا يحل له أن ينال ممن ظلمه أكثر مما نال الظالم منه قالوا والآية محكمة غير منسوخة ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن خالد عن ابن سيرين وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به يقول إن أخذ رجل منك شيئا فخذ منه مثله • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن منصور عن إبراهيم قال إن أخذ منك شيئا فخذ منه مثله قال الحسن قال عبد الرزاق قال سفيان ويقولون إن أخذ منك دينارا فلا تأخذ منه إلا دينارا وإن أخذ منك شيئا فلا تأخذ منه إلا مثل ذلك الشيء • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به لا تعتدوا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله

والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله تعالى ذكره أمر من عوقب من المؤمنين بعقوبة أن يعاقب من عاقبه بمثل الذي عوقب به إن اختار عقوبته وأعلمه أن الصبر على ترك عقوبته على ما كان منه إليه خير وعزم على نبيه صلى الله عليه وسلم أن يصبر وذلك أن ذلك هو ظاهر التنزيل والتأويلات التي ذكرناها عمن ذكرناها عنه محتملتها الآية كلها فإذا كان ذلك كذلك ولم يكن في الآية دلالة على أن ذلك عني بها خبر ولا عقل كان الواجب علينا الحكم بها إلى ناطق لا دلالة عليه وأن يقال هي آية محكمة أمر الله تعالى ذكره عباده أن لا يتجاوزوا فيما وجب لهم قبل غيرهم من حق من مال أو نفس الحق الذي جعله الله لهم إلى غيره وأنها غير منسوخة إذ كان لا دلالة على نسخها وأن القول بأنها محكمة وجه صحيح مفهوم •

القول في تأويل قوله

واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واصبر يا محمد على ما أصابك من أذى في الله وما صبرك إلا بالله يقول وما صبرك إن صبرت إلا بمعونة الله وتوفيقه إياك لذلك ولا تحزن عليهم يقول ولا تحزن على هؤلاء المشركين الذين يكذبونك وينكرون ما جئتهم به في أن ولوا عنك وأعرضوا عما أتيتهم به من النصيحة ولا تك في ضيق مما يمكرون يقول ولا يضيق صدرك بما يقولون من الجهل ونسبتهم ما جئتهم به إلى أنه سحر أو شعر أو كهانة مما يمكرون مما يحتالون بالخدع في الصد عن سبيل الله من أراد الإيمان بك والتصديق بما أنزل الله إليك • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته

عامة قراء العراق (ولا تك في ضيق) بفتح الضاد من الضيق على المعنى الذي وصفت في تأويله، وقرأه بعض قراء أهل المدينة (ولا تك في ضيق) بكسر الضاد. **وأولى القراءتين بالصواب في ذلك عندنا قراءة** من قرأه (في ضيق) بفتح الضاد، لأن الله تعالى ذكره إنما نهى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يضيق صدره مما يلقى من أذى المشركين على تبليغه إياهم وحي الله وتنزيله، فقال له (فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به) وقال (فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك) وإذا كان ذلك هو الذي نهاه تعالى ذكره، ففتح الضاد هو الكلام المعروف من كلام العرب في ذلك المعنى، تقول العرب: في صدري من هذا الأمر ضيق، وإنما تكسر الضاد في الشيء الذي يتسع أحيانا ويضيق من قلة كالمعاش والمسكن ونحو ذلك، فإن وقع الضيق بفتح الضاد في موضع الضيق بالكسر كان على أحد وجهين: إما على جمع الضيقة كما قال أعشى بن ثعلبة:

فلئن ربك من رحمته كشف الضيقة عنا وفسح

والآخر على تخفيف الشيء الضيق كما يخفف الهين اللين فيقال هو هين لين.

القول في تأويل قوله

إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

يقول تعالى ذكره: وإن الله يا محمد مع الذين اتقوا الله في محارمه فاجتنبوها وخافوا عقابه عليها فأحجموا عن التقدم عليها (والذين هم محسنون) يقول: وهو مع الذين يحسنون رعاية فرائضه والقيام بحقوقه ولزوم طاعته فيما أمرهم به وتركه ما نهاهم عنه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك**: حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن سفيان عن رجل عن الحسن (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) قال: اتقوا الله فيما حرم عليهم وأحسنوا فيما افترض عليهم. حدثنا الحسن قال أنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن رجل عن الحسن مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن هرم بن حيان العبدي لما حضره الموت قيل له أوص، قال: ما أدري ما أوصي ولكن بيعوا درعي فاقضوا عني ديني، فإن لم تف فبيعوا فرسي، فإن لم تف فبيعوا غلامي، وأوصيكم بخواتيم سورة النحل (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين). ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية قال: بل نصبر.

آخر تفسير سورة النحل والحمد لله وحده وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تفسير سورة بني إسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله جل ثناؤه

سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا
حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير

قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري رحمه الله تعالى: يعني تعالى ذكره بقوله (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا) تنزيها للذي أسرى بعبده وتبرئة له مما يقول فيه المشركون من أن له من خلقه شريكا وأن له صاحبة وولدا، وعلوا له وتعظيما عما أضافوه إليه ونسبوه من جهالاتهم وخطأ أقوالهم. وقد بينت فيما مضى قبل أن قوله سبحان اسم وضع موضع المصدر فنصب لوقوعه موقع الفعل بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. وقد كان بعضهم يقول: نصب لأنه غير موصوف. وللعرب

في التسبيح

في التسبيح أماكن تستعمله فيها، فمنها الصلاة، كان كثير من أهل التأويل يتأولون قوله عز وجل (فلولا أنه كان من المسبحين) فلولا أنه كان من المصلين. ومنها الاستثناء، كان بعضهم يتأول قوله (قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون) لولا تستثنون، ويزعم أن ذلك لغة لبعض أهل اليمن، ويستشهد لصحة تأويله ذلك بقوله (إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون) قال أوسطهم (ألم أقل لكم لولا تسبحون) فذكرهم تركهم الاستثناء. ومنها النور، وكان بعضهم يتأول في الخبر الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم (لولا ذلك لأحرقت سبحات وجهه ما أدركت من شيء) أنه يعني بقوله سبحات وجهه: نور وجهه. وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله (سبحان الذي أسرى بعبده) قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك**: حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن التسبيح أن يقول الإنسان سبحان الله، قال: إبراء الله عن السوء. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عبدة بن سليمان عن الحسن بن صالح عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله (سبحان الله) قال: انكافه لله. وقد ذكرنا من الآثار في ذلك ما فيه الكفاية فيما مضى من كتابنا هذا قبل. **والإسراء** والسرى: سير الليل، فمن قال أسرى قال يسري إسراء، ومن قال سرى قال يسري سرى، كما قال الشاعر:

وليلة ذات دجى سريت ● ولم يلتني عن سراها ليت ● ويروى ذات ندى سريت ●

ويعني بقوله ليلا من الليل، وكذلك كان حذيفة بن اليمان يقرؤها. حدثنا أبو كريب قال سمعت أبا بكر بن عياش ورجل يحدث عنده بحديث حين أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال له: لا تجيء بمثل عاصم ولا زر، قال: قرأ حذيفة (سبحان الذي أسرى بعبده من الليل من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى) وكذلك قرأ عبد الله. وأما قوله (من المسجد الحرام) فإنه اختلف في معناه، فقال بعضهم: يعني من الحرم، وقال: الحرم كله مسجد، وقد بينا ذلك في غير موضع من كتابنا هذا. وقال: ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ليلة أسري به إلى المسجد الأقصى كان نائما في بيت أم هانئ ابنة أبي طالب. **ذكر من قال ذلك**: حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثني محمد بن السائب عن أبي صالح باذان عن أم هانئ بنت أبي طالب في مسرى النبي صلى الله عليه وسلم أنها كانت تقول: ما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة، فصلى العشاء الآخرة ثم نام ونمنا، فلما كان قبيل الفجر أهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما صلى الصبح وصلينا معه قال: يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي، ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه، ثم صليت صلاة الغداة معكم الآن كما ترين. وقال آخرون: بل أسري به من المسجد وفيه كان حين أسري به. **ذكر من قال ذلك**: حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر وابن أبي عدي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن صعصعة رجل من قومه قال: قال نبي الله صلى الله عليه وسلم: أنا عند البيت بين النائم واليقظان إذ سمعت قائلا يقول أحد الثلاثة، فأتيت بطست من ذهب فيها من ماء زمزم فشرح صدري إلى كذا وكذا — قال قتادة: قلت ما يعني به؟ قال: إلى أسفل بطنه — فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم ثم أعيد مكانه، ثم حشي إيمانا وحكمة، ثم أتيت بدابة أبيض يقال له البراق فوق الحمار ودون البغل، يقع خطوه أقصى طرفه، فحملت عليه ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الدنيا. ثم ذكر الحديث. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن صعصعة رجل من قومه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه قال: قال نبي الله صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر نحوه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن إسحاق حدثني عمرو بن عبيد عن الحسن بن أبي الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينا أنا نائم في الحجر جاءني جبريل فهمزني برجله، فجلست فلم أر شيئا، فعدت لمضجعي، فجاءني الثانية فهمزني بقدمه، فجلست فلم أر شيئا، فعدت لمضجعي، فجاءني الثالثة فهمزني بقدمه، فجلست، فأخذ بعضدي فقمت معه، فخرج إلى باب المسجد، فإذا دابة أبيض بين البغل والحمار، في فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه، يضع يده في منتهى طرفه، فحملني عليه، ثم خرج معي لا يفوتني ولا أفوته. حدثنا الربيع بن سليمان قال أخبرنا ابن وهب عن سليمان بن بلال عن شريك بن أبي نمر قال سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة المسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو

نائم في المسجد الحرام فقال أولهم أيهم هو فقال أوسطهم هو خيرهم فقال آخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك فلم
يرهم حتى جاؤوا ليلة أخرى فيما يرى قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه.
وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم
فتولاه منهم جبريل عليه السلام فشق ما بين نحره إلى لبته حتى فرغ عن صدره وجوفه فغسله
من ماء زمزم حتى أنقى جوفه ثم أتي بطست من ذهب فيه تور محشوًا إيمانًا وحكمة فحشي به صدره.
ولغاديده ثم أطبقه ثم عرج به إلى السماء الدنيا فضرب بابًا من أبوابها فناداه أهل السماء من هذا قال.
هذا جبريل قيل ومن معك قال محمد قال أوقد بعث إليه قال نعم قالوا مرحبًا به وأهلًا يستبشر به أهل
السماء لا يعلم أهل السماء بما يريد الله في الأرض حتى يعلمهم فوجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبريل
هذا أبوك فسلم عليه فرد عليه فقال مرحبًا بك وأهلًا يا بني نعم الابن أنت ثم مضى به إلى السماء
الثانية فإذا هو في السماء الثانية بنهرين يطردان فقال ما هذان النهران يا جبريل قال هذا
النيل والفرات عنصرهما ثم مضى به إلى السماء الثالثة فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد
فذهب يشم ترابه فإذا هو مسك فقال يا جبريل ما هذا النهر قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك
ثم عرج به إلى السماء الرابعة فقالت له الملائكة مثل ما قالت له في الأولى من هذا معك قال محمد قالوا نعم
قالوا وقد بعث إليه قال قد بعث إليه قالوا مرحبًا به وأهلًا ثم عرج به إلى الخامسة فقالوا له
مثل ذلك ثم عرج به إلى الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به إلى السادسة فقالوا له مثل ذلك
ثم عرج به إلى السابعة فقالوا له مثل ذلك وكل سماء فيها أنبياء قد سماهم أنس فوعيت منهم إدريس
في الثانية وهرون في الرابعة وآخر في الخامسة لم أحفظ اسمه وإبراهيم في السادسة وموسى
في السابعة بتفضيل كلامه فقال موسى لم أظن أن يرفع علي أحد ثم علا به فيما لا يعلمه إلا الله حتى
جاء سدرة المنتهى ودنا من الجبار رب العزة فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إليه فيما
أوحى أشياء وأوحى الله فيما أوحى خمسين صلاة على أمته كل يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى
فاحتبسه فقال يا محمد ماذا عهد إليك ربك قال عهد إلي خمسين صلاة على أمتي كل يوم وليلة
قال إن أمتك لا تستطيع فارجع فليخفف عنك وعنهم فالتفت إلى جبريل كأنه يستشيره في.
ذلك فأشار إليه أن نعم فعلا به جبريل حتى أتى إلى الجبار عز وجل وهو مكانه فقال يا رب.
خفف عنا فإن أمتي لا تستطيع ذلك فوضع عنه عشر صلوات ثم رجع إلى موسى عليه السلام
فاحتبسه فلم يزل يردده موسى إلى ربه حتى صارت إلى خمس صلوات ثم احتبسه عند الخمس
فقال يا محمد قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من هذه الخمس فضيعوه وتركوه فأمتك.
أضعف أجسادًا وقلوبًا وأبصارًا وأسماعًا فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت.
إلى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخمس فقال يا رب إن أمتي ضعفاء.
أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم فخفف عنا فقال الجبار جل جلاله إنه كان قال له يا محمد قال لبيك.
وسعديك فقال إني لا يبدل القول لدي هي كما كتبت عليك في أم الكتاب ولك بكل حسنة عشر
أمثالها وهي خمسون عليك فرجع إلى موسى فقال كيف فعلت فقال خفف عنا أعطانا بكل حسنة
عشر أمثالها قال قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من ذلك فتركوه فارجع فليخفف.
عنك أيضًا قال يا موسى قد والله استحييت من ربي مما اختلف إليه قال فاهبط باسم الله
فاستيقظ وهو في المسجد الحرام **وأولى الأقوال في ذلك بالصواب**
أن يقال إن الله جل وعز أخبر أنه أسرى بعبده من المسجد الحرام والمسجد الحرام هو الذي
يتعارفه الناس بينهم إذا ذكروه. وقوله إلى المسجد الأقصى يعني إلى مسجد بيت المقدس
وقيل له الأقصى لأنه أبعد المساجد التي تزار ويبتغى في زيارته الفضل بعد المسجد الحرام فتأويل
الكلام تنزيهًا لله وتبرئة له مما يحله المشركون من الإشراك والأولاد والصاحبة ومما يجل عنه
جل جلاله الذي سار بعبده ليلًا من بيته الحرام إلى بيته الأقصى. ثم اختلف أهل العلم في صفة
إسراء الله تبارك وتعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى
فقال بعضهم أسرى الله بجسده فسار به ليلًا على البراق من بيته الحرام إلى بيته الأقصى حتى

أتاه

أتاه فأراه ما شاء أن يريه من عجائب أمره وعظيم سلطانه فجمعت له به الأنبياء فصلى بهم هنالك وعرج.
به إلى السماء حتى صعد به فوق السموات السبع وأوحي إليه هنالك ما شاء أن يوحي ثم رجع إلى المسجد الحرام من ليلته
فصلى به صلاة الصبح **ذكر من قال ذلك** وذكر بعض الروايات التي رويت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بتصحيحه. حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب
قال أخبرني ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسري به على البراق وهي دابة
إبراهيم التي كان يزور عليها البيت الحرام يقع حافرها موضع طرفها قال فمرت بعير من عيرات قريش بواد من
تلك الأودية فنفرت العير وفيها بعير عليه غرارتان سوداء وزرقاء حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
إيلياء فأتي بقدحين قدح خمر وقدح لبن فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قدح اللبن فقال له جبريل
هديت إلى الفطرة لو أخذت قدح الخمر غوت أمتك قال ابن شهاب فأخبرني ابن المسيب أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقي هنالك إبراهيم وموسى وعيسى فنعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
أما موسى فضرب رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة. وأما عيسى فرجل أحمر كأنما خرج من ديماس فأشبه من
رأيت به عروة بن مسعود الثقفي. وأما إبراهيم فأنا أشبه ولده به. فلما رجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حدث قريشًا أنه أسري به قال عبد الله فارتد ناس كثير بعد ما أسلموا قال أبو سلمة فأتي
أبو بكر الصديق فقيل له هل لك في صاحبك يزعم أنه أسري به إلى بيت المقدس ثم رجع في ليلة
واحدة قال أبو بكر أوقال ذلك قالوا نعم قال فأشهد إن كان قال ذلك لقد صدق قالوا أفتشهد أنه
جاء الشام في ليلة واحدة قال إني أصدقه بما هو أبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء قال أبو سلمة سمعت.
جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبتني قريش قمت فمثل الله
لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
حدثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن أبيه عن عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن أنس
ابن مالك قال لما جاء جبريل عليه السلام بالبراق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكأنما
صرت أذنيها فقال لها جبريل مه يا براق فوالله إن ركبك مثله فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم.
فإذا هو بعجوز ناء عن جنب الطريق **قال أبو جعفر** رحمه الله ينبغي أن تكون ناءية ولكن أسقط
منها التاء فقال ما هذه يا جبريل قال سر يا محمد قال فسار ما شاء الله أن يسير فإذا شيء يدعوه متنحيًا
عن الطريق هلم يا محمد فقال له جبريل سر يا محمد فسار ما شاء الله أن يسير قال ثم لقيه خلق من الخلق
فقالوا السلام عليك يا أول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر فقال له جبريل اردد.
السلام يا محمد فرد السلام ثم لقيه الثاني فقال له مثل مقالة الأولين حتى انتهى إلى بيت المقدس
فعرض عليه الماء واللبن والخمر فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن فقال له جبريل عليه السلام
أصبت يا محمد الفطرة ولو شربت الماء لغرقت وغرقت أمتك ولو شربت الخمر لغويت وغويت أمتك
ثم بعث له آدم فمن دونه من الأنبياء فأمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ثم قال له جبريل
أما العجوز التي رأيت على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا إلا ما بقي من عمر تلك العجوز وأما الذي
أراد أن تميل إليه فذاك عدو الله إبليس أراد أن تميل إليه وأما الذين سلموا عليك فذاك إبراهيم.
وموسى وعيسى. حدثني علي بن سهل قال حدثنا حجاج قال أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس
عن أبي العالية الرياحي عن أبي هريرة أو غيره شك أبو جعفر في قول الله عز وجل سبحان الذي أسرى
بعبده ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير
قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ميكائيل فقال جبريل لميكائيل ائتني بطست من ماء زمزم
كيما أطهر قلبه وأشرح له صدره قال فشق عنه بطنه فغسله ثلاث مرات واختلف إليه ميكائيل
بثلاث طسات من ماء زمزم فشرح صدره ونزع ما كان فيه من غل وملأه حلمًا وعلمًا وإيمانًا ويقينًا
وإسلامًا وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم أتاه بفرس فحمل عليه كل خطوة منه منتهى بصره أو أقصى
بصره قال فسار وسار معه جبريل عليه السلام فأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما.
حصدوا عاد كما كان فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما هذا قال هؤلاء المجاهدون في سبيل
الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف وما أنفقوا من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين. ثم

ثم اتى على قوم ترضخ رؤسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شي فقال ما هولا يا جبريل قال
هولا الذين تتثاقل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة ثم اتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون
كما تسرح الابل والغنم ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها قال ما هولا يا جبريل قال هولاء
الذين لا يؤدون صدقات اموالهم وما ظلمهم الله شيا وما الله بظلام للعبيد • ثم اتى على قوم بين ايديهم
لحم نضيج في قدور ولحم اخر ني خبيث فجعلوا ياكلون من الني الخبيث ويدعون النضيج الطيب فقال
ما هولا يا جبريل فقال هذا الرجل من امتك تكون عنده المراة الحلال الطيب فياتي امراة خبيثة فيبيت
عندها حتى يصبح والمراة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتاتي رجلا خبيثا فتبيت معه حتى تصبح
قال ثم اتى على خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب الا شقته ولا شي الا خرقته قال ما هذا يا جبريل
قال هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم تلا ولا تقعدوا بكل صراط توعدون
ثم اتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال ما هذا يا جبريل قال
هذا الرجل من امتك يكون عليه امانات الناس لا يقدر على ادائها وهو يريد ان يحمل عليها • ثم اتى
على قوم تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم
من ذلك شي قال ما هولا يا جبريل قال هولا خطبا الفتنة • ثم اتى على جحر صغير يخرج منه
ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث خرج فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبريل قال هذا
الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردها • ثم اتى على واد فوجد
ريحا طيبة باردة وريح المسك وسمع صوتا فقال ما هذا يا جبريل الريح الطيبة الباردة وريح
المسك وما هذا الصوت قال هذا صوت الجنة تقول يا رب ايتني ما وعدتني فقد كثرت غرفي وحريري
واستبرقي وسندسي وعبقريي ولولوي ومرجاني وفضتي وذهبي واكوابي وصحافي واباريقي
وفواكهي ونخلي ورماني ولبني وخمري فاتني ما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومومن ومومنة
ومن امن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي ولم يتخذ من دوني اندادا ومن خشيني فهو امن ومن
سالني اعطيته ومن اقرضني جزيته ومن توكل علي كفيته اني انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد
وقد افلح المومنون وتبارك الله احسن الخالقين قالت قد رضيت • ثم اتى على واد فسمع صوتا
منكرا ووجد ريحا منتنة فقال ما هذه الريح يا جبريل وما هذا الصوت قال هذا صوت جهنم
تقول يا رب ايتني ما وعدتني فقد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري وحميمي وضريعي وغساقي
وعذابي وعقابي وقد بعد قعري واشتد حري فاتني ما وعدتني قال لك كل مشرك ومشركة وكافر
وكافرة وكل خبيث وخبيثة وكل جبار لا يومن بيوم الحساب قالت قد رضيت • قال ثم سار حتى اتى
بيت المقدس فنزل فربط فرسه الى صخرة ثم دخل فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبريل من
هذا معك قال محمد قالوا او قد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ
ونعم الخليفة ونعم المجي جا قال ثم لقي ارواح الانبيا فاثنوا على ربهم فقال ابراهيم
الحمد لله الذي اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا لله يوتم بي وانقذني
من النار وجعلها علي بردا وسلاما • ثم ان موسى اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي كلمني تكليما
وجعل هلاك ال فرعون ونجاة بني اسرايل على يدي وجعل من امتي قوما يهدون بالحق وبه
يعدلون • ثم ان داود عليه السلام اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور والان
لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن والطير واعطاني الحكمة وفصل الخطاب • ثم ان سليمان اثنى على ربه
فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون ما شيت من محاريب وتماثيل وجفان
كالجواب وقدور راسيات وعلمني منطق الطير واتاني من كل شي فضلا وسخر لي جنود الشياطين
والانس والطير وفضلني على كثير من عباده المومنين واتاني ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وجعل
ملكي ملكا طيبا ليس علي فيه حساب • ثم ان عيسى عليه السلام اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي
جعلني كلمته وجعل مثلي مثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة
والتوراة والانجيل وجعلني اخلق من الطين كهية الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله
وجعلني ابري الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله ورفعني وطهرني واعاذني وامي من

الشيطان

الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل • قال ثم ان محمدا صلى الله عليه وسلم اثنى على ربه فقال
كلكم اثنى على ربه وانا مثن على ربي فقال الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا
ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه تبيان لكل شي وجعل امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي امة
وسطا وجعل امتي هم الاولين وهم الاخرين وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني
فاتحا خاتما قال ابراهيم بهذا فضلكم محمد **قال** ابو جعفر وهو الرازي خاتم
النبوة وفاتح بالشفاعة يوم القيامة ثم اتي بانية ثلاثة مغطاة افواهها فاتي باناء منها فيه
ما فقيل اشرب فشرب منه يسيرا ثم دفع اليه اناء اخر فيه لبن فقيل له اشرب فشرب منه حتى روي
ثم دفع اليه اناء اخر فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا اريده قد رويت فقال له جبريل عليه السلام
اما انها ستحرم على امتك ولو شربت منها لم يتبعك من امتك الا قليل **ثم صعد به الى السما**
فاستفتح فقيل من هذا يا جبريل قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من خليفة
ومن اخ فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا قال فدخل فاذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه
شي كما ينقص من خلق الناس على يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح
خبيثة اذا نظر الى الباب الذي عن يمينه ضحك واستبشر واذا نظر الى الباب الذي عن شماله بكى
وحزن فقلت يا جبريل من هذا الشيخ التام الخلق الذي لم ينقص من خلقه شي وما هذان البابان
قال هذا ابوك ادم وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة اذا نظر الى من يدخله من ذريته
ضحك واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم اذا نظر الى من يدخله من ذريته بكى وحزن •
ثم صعد به جبريل صلى الله عليه وسلم الى السما الثانية فاستفتح فقيل من هذا معك قال محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا وقد ارسل الى محمد قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة
فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا قال فاذا هو بشابين فقال يا جبريل من هذان الشابان قال
هذا عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ابنا الخالة **قال فصعد** به الى السما الثالثة فاستفتح فقالوا
من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن
خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا قال فدخل فاذا هو برجل قد فضل على الناس كلهم في الحسن
كما فضل القمر ليلة البدر على ساير الكواكب قال من هذا يا جبريل الذي فضل على الناس في الحسن قال
هذا اخوك يوسف **ثم صعد به** الى السما الرابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال
محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا
قال فدخل فاذا هو برجل فقال من هذا يا جبريل قال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا **ثم صعد به**
الى السما الخامسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه
قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا ثم دخل فاذا
هو برجل جالس وحوله قوم يقص عليهم فقال من هذا يا جبريل ومن هولا الذين حوله قال هذا
هارون المحبب في قومه وهولا بنو اسرايل **ثم صعد به** الى السما السادسة فاستفتح فقيل
من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ
ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا فدخل فاذا هو برجل جالس فجاوزه فبكى الرجل
فقال يا جبريل من هذا قال موسى قال فما له يبكي قال يزعم بنو اسرايل اني اكرم بني ادم على الله •
وهذا رجل من بني ادم قد خلفني في دنياه وانا في اخرى فلو انه بنفسه لم ابال ولكن مع كل نبي
امته **ثم صعد به** الى السما السابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال
محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم
المجي جا قال فدخل فاذا هو برجل اشمط جالس عند باب الجنة على كرسي وعنده قوم جلوس بيض
الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شي فقام هولا الذين في الوانهم شي فدخلوا نهرا فاغتسلوا
فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شي ثم دخلوا نهرا اخر فاغتسلوا فيه ثم خرجوا وقد خلص من الوانهم شي
ثم دخلوا نهرا اخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلصت الوانهم فصارت مثل الوان اصحابهم فجاوا فجلسوا الى
اصحابهم فقال يا جبريل من هذا الاشمط ثم من هولا البيض وجوههم ومن هولا الذين في الوانهم

بني وما هذه الانهار التي دخلوا فيها وقد صفت الوانهم قال هذا ابوك ابراهيم اول من شمط على الارض.
واما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هؤلاء الذين في الوانهم شيء فقوم خلطوا
عملا صالحا وآخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم واما الانهار فاولها رحمة الله وثانيها نعمة الله والثالث
سقاهم ربهم شرابا طهورا قال ثم انتهيت الى السدرة فقيل لي هذه السدرة ينتهي اليها
كل احد خلا من امتك على سنتك فاذا هي شجرة يخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن وانهار
من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وهي شجرة يسير الراكب
في ظلها سبعين عاما لا يقطعها والورقة منها مغطية الامة كلها قال فغشيها نور الخلاق عز وجل.
وغشيتها الملائكة امثال الغربان حين يقعن على الشجر قال فكلمه عند ذلك فقال له
سل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا
عظيما والنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس
والشياطين وسخرت له الرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة
والانجيل وجعلته يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذنك واعذته وامه من الشيطان
الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال له ربه وقد اتخذتك خليلا وهو مكتوب في التوراة
حبيب الرحمن وارسلتك الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك
وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي وجعلت امتك امة وسطا وجعلت امتك
هم الاولين وهم الآخرين وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي
وجعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم وجعلتك اول النبيين خلقا وآخرهم بعثا واولهم
من يقضى له واعطيتك سبعا من المثاني لم يعطها نبي قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك
ثمانية اسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصدقة والصلاة وصوم رمضان والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وجعلتك فاتحا وخاتما فقال النبي صلى الله عليه وسلم فضلني ربي
بست اعطاني فواتح الكلم وخواتيمه وجوامع الحديث وارسلني الى الناس كافة بشيرا ونذيرا.
وقذف في قلوب عدوي الرعب من مسيرة شهر واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي
الارض كلها طهورا ومسجدا قال وفرض علي خمسين صلاة فلما رجع الى موسى قال بم امرت يا محمد
قال بخمسين صلاة قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني
اسرائيل شدة قال فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه فساله التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى
موسى فقال بكم امرت قال باربعين قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك اضعف الامم وقد لقيت
من بني اسرائيل شدة فرجع الى ربه فساله التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال بكم امرت
قال بثلاثين فقال له موسى ارجع الى ربك فاساله التخفيف فان امتك اضعف الامم وقد لقيت
من بني اسرائيل شدة قال فرجع الى ربه فساله التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال
بكم امرت قال امرت بعشرين قال ارجع الى ربك فاساله التخفيف فان امتك اضعف الامم وقد لقيت
من بني اسرائيل شدة قال فرجع الى ربه فساله التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال بكم
امرت قال بعشر قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك اضعف الامم وقد لقيت من
بني اسرائيل شدة قال فرجع على حياء الى ربه فساله التخفيف فوضع عنه خمسا فرجع الى موسى
فقال بكم امرت قال بخمس قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك اضعف الامم وقد لقيت
من بني اسرائيل شدة قال قد رجعت الى ربي حتى استحييت فما انا راجع اليه فقيل له اما انك
كما صبرت نفسك على خمس صلوات فانهن يجزين عنك خمسين صلاة فان كل حسنة بعشر
امثالها قال فرضي محمد صلى الله عليه وسلم كل الرضا قال فكان موسى اشدهم عليه حين مر
به وخيرهم له حين رجع اليه. حدثني محمد بن عبيد الله قال اخبرنا ابو النضر هاشم بن
القاسم قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية او غيره شك ابو
جعفر عن ابي هريرة في قوله سبحان الذي اسرى بعبده الى قوله انه هو السميع البصير
قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث علي بن سهل عن حجاج الا انه

قال

قال جاء جبريل ومعه ميكائيل وقال كما تروح الانعام الى الضريع وقال في كل موضع قال ما هؤلاء يا
هؤلاء وقال في موضع تقرض السنتهم بمقاريض وقال ايضا في موضع قال علي فيه ونعم الخليفة نعم الخليفة
وقال في ذكر الخمر فقال لا اريد قد رويت قال جبريل اصبت اما انها ستحرم على امتك وقال في السدرة المنتهى
انها هذه السدرة المنتهى اليها ينتهي كل احد خلا على سبيلك من امتك وقال ايضا في الورقة منها تظل
الخلق كلهم تغشاها الملائكة مثل الغربان حين يقعن على الشجرة من حب الله وسائر الحديث نحو حديث
علي. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري
وحدثني الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد
الخدري واللفظ لحديث الحسن بن يحيى في قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى قال حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة اسري به فقال اتيت بدابة هي اشبه الدواب
بالبغل له اذنان مضطربتان وهو البراق وهو الذي كان تركبه الانبياء قبلي فركبته فانطلق بي يضع يده
عند منتهى بصره فسمعت نداء عن يميني يا محمد على رسلك اسألك فمضيت ولم اعرج عليه ثم سمعت نداء عن
شمالي على رسلك اسألك فمضيت ولم اعرج عليه ثم استقبلت امراة عليها من كل زينة الدنيا رافعة
يدها تقول على رسلك اسألك فمضيت ولم اعرج عليها ثم اتيت بيت المقدس او قال المسجد الاقصى فنزلت
عن الدابة فاوثقتها بالحلقة التي كانت الانبياء توثق بها ثم دخلت المسجد فصليت فيه فقال لي
جبريل ماذا رايت في وجهك فقلت سمعت نداء عن يميني ان يا محمد على رسلك اسألك فمضيت ولم اعرج
عليه قال ذلك داعي اليهود اما انك لو وقفت عليه لتهودت امتك قال ثم سمعت نداء عن يساري ان يا محمد
على رسلك اسألك فمضيت ولم اعرج عليه قال ذاك داعي النصارى اما انك لو وقفت عليه لتنصرت امتك
قلت ثم استقبلتني امراة عليها من كل زينة الدنيا رافعة يدها تقول على رسلك اسألك فمضيت ولم
اعرج عليها قال تلك الدنيا تزينت لك اما انك لو وقفت عليها لاخترت الدنيا على الآخرة ثم اتيت
باناءين احدهما فيه لبن والآخر فيه خمر فقيل لي اشرب ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته قال اصبت
الفطرة او قال اخذت الفطرة قال معمر واخبرني الزهري عن ابن المسيب انه قيل له اما انك لو
اخذت الخمر غوت امتك قال ابو هارون في حديث ابي سعيد ثم جيء بالمعراج الذي تعرج فيه ارواح بني
آدم فاذا احسن ما رايت الم تر الى الميت كيف يحد بصره اليه فعرج بنا فيه حتى انتهينا الى باب السماء
الدنيا فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد قال او قد ارسل اليه قال نعم
ففتحوا وسلموا علي واذا ملك موكل يحرس السماء يقال له اسماعيل معه سبعون الف ملك مع كل ملك
منهم مائة الف ثم قرأ وما يعلم جنود ربك الا هو واذا انا برجل كهيئته يوم خلقه الله لم يتغير منه شيء
فاذا هو تعرض عليه ارواح ذريته فاذا كان روح طيب وريح طيبة قال اجعلوها في عليين واذا كان
روح كافر قال روح خبيثة وريح خبيثة اجعلوها في سجين فقلت يا جبريل من هذا قال ابوك آدم
فسلم علي ورحب وقال مرحبا بالنبي الصالح ثم نظرت فاذا انا بقوم لهم مشافر كمشافر الابل وقد
وكل بهم من ياخذ بمشافرهم ثم يجعل في افواههم صخرا من نار يخرج من اسافلهم قلت يا جبريل من
هؤلاء قال هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما. ثم نظرت فاذا انا بقوم يحذى من جلودهم ويرد
في افواههم ثم يقال كلوا كما اكلتم فاذا اكره ما خلق الله لهم ذلك قلت من هؤلاء يا جبريل قال
هؤلاء الهمازون اللمازون الذين ياكلون لحوم الناس. ثم نظرت فاذا انا بقوم على مائدة عليها
لحم مشوي كاحسن ما رايت من اللحم واذا حولهم جيف فجعلوا يميلون على الجيف ياكلون منها ويدعون
ذلك اللحم قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الزناة عمدوا الى ما حرم الله عليهم وتركوا ما احل الله
لهم. ثم نظرت فاذا انا بقوم لهم بطون كانها البيوت وهي على سابلة آل فرعون فاذا مر بهم آل فرعون
ثاروا فيميل باحدهم بطنه فيقع فيتوطاهم آل فرعون بارجلهم وهم يعرضون على النار غدوا وعشيا
قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اكلة الربا ربا في بطونهم فمثلهم كمثل الذي يتخبطه الشيطان
من المس. ثم نظرت فاذا انا بنساء معلقات بثديهن ونساء منكسات بارجلهن قلت من هؤلاء
يا جبريل قال هن اللاتي يزنين ويقتلن اولادهن قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا انا بابني
الخالة يحيى وعيسى يشبه احدهما صاحبه ثيابهما وشعرهما فسلما علي ورحبا بي. ثم مضينا الى السماء

الرابعة فاذا انا بادريس فسلم علي ورحب وقد قال الله ورفعناه مكانا عليا ثم مضينا الى السماء الخامسة
واذا انا بهرون المحبب في قومه وحوله تبع كثير من امته فوصفه النبي صلى الله عليه وسلم طويل
اللحية تكاد لحيته تمس سرته فسلم علي ورحب ثم مضينا الى السماء السادسة فاذا انا بموسى
ابن عمران فوصفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال كثير الشعر لو كان عليه قميصان خرج شعره
منهما قال موسى يزعم الناس اني اكرم الخلق على الله فهذا اكرم على الله مني ولو كان وحده لم
ابال ولكن كل نبي ومن تبعه من امته ● ثم مضينا الى السماء السابعة فاذا انا بابراهيم وهو
جالس مسند ظهره الى البيت المعمور فسلم علي وقال مرحبا بالنبي الصالح فقيل هذا مكانك
ومكان امتك ثم تلا ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله
ولي المؤمنين ● ثم دخلت البيت المعمور فصليت فيه واذا هو يدخله كل يوم سبعون
الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيامة ثم نظرت فاذا انا بشجرة ان كانت الورقة منها
لمغطية هذه الامة فاذا في اصلها عين تجري قد تشعبت شعبتين فقلت ما هذا يا جبريل
قال اما هذا فهو نهر الرحمة واما هذا فهو الكوثر الذي اعطاكه الله فاغتسلت في نهر
الرحمة فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر ثم اخذت على الكوثر حتى دخلت الجنة فاذا فيها
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واذا فيها رمان كانه جلود الابل
المقتبة واذا فيها طير كانها البخت فقال ابو بكر ان تلك الطير لناعمة قال اكلها انعم منها
يا ابا بكر واني لارجو ان تاكل منها ورايت فيها جارية فسالتها لمن انت فقالت لزيد ●
ابن حارثة فبشر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا قال ثم ان الله امرني بامره وفرض
علي خمسين صلاة فمررت على موسى فقال بم امرك ربك قلت فرض علي خمسين صلاة قال
ارجع الى ربك فاساله التخفيف فان امتك لن يقوموا بهذا فرجعت الى ربي فسالته التخفيف
فوضع عني عشرا ثم رجعت الى موسى فلم ازل ارجع الى ربي اذا مررت بموسى حتى فرض علي ●
خمس صلوات فقال موسى ارجع الى ربك فاساله التخفيف فقلت قد رجعت الى ربي حتى ●
استحييته او قال قلت ما انا براجع فقيل لي ان لك بهذه الخمس صلوات خمسين صلاة الحسنة
بعشر امثالها ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت حسنة ومن عملها كتبت عشرا ومن هم بسيئة فلم
يعملها لم يكتب عليه شيء فان عملها كتبت واحدة ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
محمد بن اسحق قال حدثني روح بن القاسم عن ابي هرون عمارة بن جوين العبدي عن ابي
سعيد الخدري وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال وحدثني ابو جعفر عن ابي هرون ●
عن ابي سعيد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما فرغت مما كان في بيت المقدس
اتي بالمعراج ولم ار شيئا قط احسن منه وهو الذي يمد اليه ميتكم عينيه اذا احتضر فاصعدني
صاحبي فيه حتى انتهى الى باب من الابواب يقال له باب الحفظة عليه ملك يقال له اسمعيل
تحت يده اثنا عشر الف ملك تحت يدي كل ملك منهم اثنا عشر الف ملك فقال رسول الله ●
صلى الله عليه وسلم حين حدث هذا الحديث وما يعلم جنود ربك الا هو ثم ذكر نحو حديث
معمر عن ابي هرون الا انه قال في حديثه قال ثم دخلني الجنة فرايت فيها جارية فسالتها
لمن انت وقد اعجبتني حين رايتها فقالت لزيد بن حارثة فبشر بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم زيد بن حارثة ثم انتهى حديث ابن حميد عن سلمة الى ههنا ● حدثنا الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف لاصحابه ليلة اسري به ابراهيم وموسى وعيسى
فقال اما ابراهيم فلم ار رجلا اشبه بصاحبكم منه واما موسى فرجل ادم طوال جعد اقنى
كانه من رجال شنوءة واما عيسى فرجل احمر بين القصير والطويل سبط الشعر كثير خيلان
الوجه كانه خرج من ديماس كان راسه يقطر ماء وما به ماء اشبه من رايت به عروة بن مسعود
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنحوه ولم يقل عن ابي هريرة ● حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد

الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اسري به مسرجا ●
ملجما ليركبه فاستصعب عليه فقال له جبريل ما يحملك على هذا فوالله ما ركبك احد قط اكرم على
الله منه قال فارفض عرقا ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله اسرى نبي
الله عشاء من مكة الى بيت المقدس فصلى نبي الله فيه واراه الله من اياته وامره بما شاء ليلة اسري
به ثم اصبح بمكة ● **ذكر لنا** ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال حملت على دابة يقال لها البراق
فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند اقصى طرفه فحدث نبي الله بذلك اهل مكة فكذب به المشركون وانكروه وقالوا
يا محمد تخبرنا انك اتيت بيت المقدس واقبلت من ليلتك ثم اصبحت عندنا بمكة فما كنت تجيئنا به وتاتي به قبل هذا اليوم مع هذا
فصدقه ابو بكر فسمي ابو بكر الصديق من اجل ذلك ● حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال
حدثنا سليمان الشيباني عن عبد الله بن شداد قال لما كان ليلة اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم اتي ●
بدابة يقال لها البراق دون البغل وفوق الحمار تضع حافرها عند منتهى طرفها فلما اتى بيت المقدس
اتي باناءين اناء من لبن واناء من خمر قال فشرب اللبن قال فقال له جبريل هديت وهديت امتك وقال ●
اخرون معنى ذلك اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى بنفسه وجسمه اسري به عليه ●
السلام غير انه لم يدخل بيت المقدس ولم يصل فيه ولم ينزل عن البراق حتى رجع الى مكة ●
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان
قال حدثني عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان انه قال في هذه الاية سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى قال لم يصل فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولو صلى فيه لكتب عليكم الصلاة فيه كما كتب عليكم الصلاة عند الكعبة ● حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن رجل يحدث عنه بحديث حين اسري بالنبي صلى الله
عليه وسلم فقال له لا تحي بمثل عاصم ولا زر قال قال حذيفة لزر بن حبيش قال وكان زر رجلا ●
شريفا من اشراف العرب قال قرا حذيفة سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى ●
المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير قال وكذا تقولون
انه دخل المسجد فصلى فيه ثم دخل فربط دابته قال قلت والله لقد دخله قال من انت فاني اعرف ●
وجهك ولا ادري ما اسمك قال قلت زر بن حبيش قال فما علمك بهذا قال قلت من قبل القران
قال من اخذ بالقران افلح قال فقلت سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى ●
المسجد الاقصى الذي باركنا حوله قال فنظر الي فقال يا اصلع هل ترى دخله قال قلت ●
لا والله قال حذيفة اجل والله الذي لا اله الا هو ما دخله ولو دخله لوجبت عليكم صلاة ●
فيه لا والله ما نزل عن البراق حتى راى الجنة والنار وما اعد الله في الاخرة اجمع قال ●
تدري ما البراق قال دابة دون البغل وفوق الحمار خطوه مد البصر ● وقال اخرون بل ●
اسري بروحه ولم يسر بجسده **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن محمد بن اسحق قال حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ان معاوية بن ابي سفيان ●
كان اذا سئل عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت رؤيا من الله صادقة ● حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد قال حدثني بعض ال ابي بكر ان عائشة كانت تقول ما فقد ●
جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله اسرى بروحه ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة قال قال ابن اسحق فلم ينكر ذلك من قولها الحسن ان هذه الاية نزلت وما جعلنا الرؤيا ●
التي اريناك الا فتنة للناس ولقول الله في الخبر عن ابراهيم اذ قال لابنه يا بني اني ارى ●
في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى ثم مضى على ذلك فعرفت ان الوحي ياتي الانبياء من الله
ايقاظا ونياما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تنام عيني وقلبي يقظان فالله
اعلم اي ذلك كان قد جاءه وعاين فيه من امر الله ما عاين على اي حالاته كان نائما او يقظانا
كل ذلك حق وصدق ● **والصواب من القول في ذلك** عندنا ان يقال ان الله
اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى كما اخبر الله عباده

وكما تظاهرت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حمله على البراق حتى اتاه به وصلى هنالك
ثم صلى من الانبياء والرسل فاراه ما اراه من الايات ولا معنى لقول من قال اسرى بروحه دون جسده لان ذلك
لو كان كذلك لم يكن في ذلك ما يوجب ان يكون ذلك دليلا على نبوته ولا حجة له على رسالته ولا كان
الذين انكروا حقيقة ذلك من اهل الشرك كانوا يدفعون به عن صدقه فيه اذ لم يكن منكرا عندهم
ولا عند احد من ذوي الفطرة الصحيحة من بني ادم ان يرى الراي منهم في المنام ما على مسيرة سنة فكيف
ما هو على مسيرة شهر او اقل وبعد فان الله انما اخبر في كتابه انه اسرى بعبده ولم يخبرنا انه اسرى
بروح عبده وليس جايزا لاحد ان يتعدى ما قال الله الى غيره فان ظن ظان ان ذلك جايز اذ
كانت العرب تفعل ذلك في كلامها كما قال قايلهم

حسبت بغام راحلتي عناقا • وما هي ويب غيرك بالعناق

يعني حسبت بغام راحلتي صوت عناق فحذف الصوت واكتفى منه بالعناق فان العرب تفعل ذلك
فيما كان مفهوما مراد المتكلم منهم به من الكلام فاما فيما لا دلالة عليه الا بظهوره ولا يوصل
الى معرفة مراد المتكلم الا ببيانه فانها لا تحذف ذلك ولا دلالة تدل على ان مراد الله من قوله
اسرى بعبده اسرى بروح عبده بل الادلة الواضحة والاخبار المتتابعة عن نبي الله صلى
الله عليه وسلم ان الله اسرى به على دابة يقال لها البراق ولو كان اسرى بروحه
لم تكن الروح محمولة على البراق اذ كانت الدواب لا تحمل الا الاجسام الا ان يقول قايل
ان معنى قولنا اسرى بروحه راى في المنام انه اسري بجسده على البراق فيكذب حينيذ
بمعنى الاخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل حمله على البراق
لان ذلك اذا كان مناما على قايل هذا القول ولم تكن الروح عنده مما تركب الدواب ولم
يحمل على البراق جسم النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن النبي على قوله حمل على البراق لا جسمه
ولا شي منه وصار الامر عنده كبعض احلام النايمين وذلك دفع لظاهر التنزيل وما تتابعت
به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت به الاثار عن الايمة من الصحابة والتابعين
وقوله الذي باركنا حوله يقول تعالى ذكره الذي جعلنا حوله البركة لسكانه في معايشهم
واقواتهم وحروثهم وغروسهم وقوله لنريه من اياتنا يقول تعالى ذكره كي نري عبدنا
محمدا من اياتنا يقول من عبرنا وادلتنا وحججنا وذلك هو ما قد ذكرت في الاخبار التي رويتها
انفا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اريه في طريقه الى بيت المقدس وبعد مصيره اليه
من عجايب العبر والمواعظ كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
لنريه من اياتنا ما اراه الله من الايات والعبر في طريق بيت المقدس وقوله انه هو السميع البصير
يقول تعالى ذكره ان الذي اسرى بعبده هو السميع لما يقول هولاء المشركون من اهل مكة في مسرى
محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى بيت المقدس ولغير ذلك من قولهم وقول غيرهم البصير بما
يعملون من الاعمال لا يخفى عليه شي من ذلك ولا يعزب عنه علم شي منه بل هو محيط بجميعه علما
ومحصيه عددا وهو لهم بالمرصاد ليجزي جميعهم بما هم اهله وكان بعض البصريين يقول كسرت انه
من قوله انه هو السميع البصير لان معنى الكلام قل يا محمد سبحان الذي اسرى بعبده وقل انه هو السميع البصير

القول في تأويل قوله
وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل
ألا تتخذوا من دوني وكيلا

يقول تعالى ذكره سبحان الذي اسرى بعبده ليلا واتى موسى الكتاب ورد الكلام الى واتينا وقد ابتدا
بقوله اسرى لما قد ذكرنا قبل فيما مضى من فعل العرب في نظاير ذلك من ابتدا الخبر بالخبر عن الغايب
ثم الرجوع الى الخطاب واشباهه وعنى بالكتاب الذي اوتي موسى التوراة وجعلناه هدى لبني
اسرايل يقول وجعلنا الكتاب الذي هو التوراة بيانا للحق ودليلا لهم على محجة الصواب فيما افترض
عليهم وامرهم به ونهاهم عنه وقوله الا تتخذوا من دوني وكيلا اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته
عامة قراء المدينة والكوفة الا تتخذوا بالتاء بمعنى واتينا موسى الكتاب بان لا تتخذوا يا بني اسرايل من

دوني

دوني وكيلا وقرا ذلك بعض قراء البصرة الا يتخذوا بالياء على الخبر عن بني اسرايل بمعنى وجعلناه هدى لبني
اسرايل الا يتخذ بنو اسرايل من دوني وكيلا وهما قراءتان صحيحتا المعنى متفقتان غير مختلفتين
فبايتهما قرا القارئ فمصيب غير اني اوثر القراءة بالتاء لانها اشهر في القراءة واشد استفاضة فيهم
من القراءة بالياء ومعنى الكلام واتينا موسى الكتاب هدى لبني اسرايل لا تتخذوا حفيظا لكم سواي
وقد بينا معنى الوكيل فيما مضى وكان مجاهد يقول معناه في هذا الموضع الشريك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل الا تتخذوا من دوني وكيلا
قال شريكا وكان مجاهد جعل اقامة من اقام شيا سوى الله مقامه شريكا منه له ووكيلا للذي اقامه مقام الله
وبنحو الذي قلنا في تاويل هذه الاية قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرايل جعله الله لهم هدى
يخرجهم من الظلمات الى النور وجعله رحمة لهم

القول في تأويل قوله
ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا

يقول تعالى ذكره سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واتى موسى
الكتاب هدى لبني اسرايل يا ذرية من حملنا مع نوح وعنى بالذرية جميع من احتج عليه جل ثناوه
بهذا القران من اجناس الامم عربهم وعجمهم من بني اسرايل وغيرهم وذلك ان كل من على الارض
من بني ادم فهم من ذرية من حمله الله مع نوح في السفينة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذرية
من حملنا مع نوح والناس كلهم من ذرية من انجى الله في تلك السفينة وذكر لنا انه ما نجا فيها يوميذ
غير نوح وثلاثة بنين له وامراته وثلاث نسوة وهو سام وحام ويافث فاما سام فابو
العرب واما حام فابو الحبش واما يافث فابو الروم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة ذرية من حملنا مع نوح قال بنوه ثلاثة ونساوهم ونوح وامراته
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال مجاهد بنوه ونساوهم ونوح
ولم تكن امراته وقد بينا هذا في غير هذا الموضع فيما مضى بما اغنى عن اعادته وقوله انه
كان عبدا شكورا يعني بقوله تعالى ذكره انه ان نوحا والهاء من ذكر نوح كان عبدا شكورا
لله على نعمه وقد اختلف اهل التاويل في السبب الذي سماه الله من اجله شكورا فقال بعضهم
سماه الله بذلك لانه كان يحمد الله على طعامه اذا طعمه ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا سفيان عن التيمي عن ابي
عثمان عن سلمان قال كان نوح اذا لبس ثوبا او اكل طعاما حمد الله فسمي عبدا شكورا حدثنا
ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي حصين عن عبد الله بن سنان
عن سعيد بن مسعود بمثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر عن ابي حصين عن عبد الله بن
سنان عن سعد بن مسعود قال لما لبس نوح جديدا ولا اكل طعاما قط الا حمد الله فلذلك قال الله
عبدا شكورا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال حدثني سفيان
الثوري قال حدثني ابو ب عن ابي عثمان النهدي عن سلمان قال انما سمي نوح عبدا شكورا انه كان
اذا لبس ثوبا حمد الله واذا اكل طعاما حمد الله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ذرية من حملنا مع نوح من بني اسرايل وغيرهم انه كان عبدا شكورا
قال انه لم يجدد ثوبا قط الا حمد الله ولم يبل ثوبا قط الا حمد الله واذا شرب شربة حمد الله
قال الحمد لله الذي سقانيها على شهوة ولذة وصحة وليس في تفسيرها واذا شرب
شربة قال هذا ولكن بلغني ذا حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو
فضالة عن النضر بن شفي عن عمران بن سليم قال انما سمي نوح عبدا شكورا انه كان اذا
اكل الطعام قال الحمد لله الذي اطعمني ولو شاء اجاعني واذا شرب قال الحمد لله الذي
سقاني ولو شاء اظماني واذا لبس ثوبا قال الحمد لله الذي كساني ولو شاء اعراني واذا لبس نعله
قال الحمد لله الذي حذاني ولو شاء احفاني واذا قضى حاجة قال الحمد لله الذي اخرج عني اذاه

ولو شاء حبسه • وقال آخرون في ذلك ما حدثني به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني عبد الجبار
ابن عمر عن ابن أبي مريم حدثه قال إنما سمى الله نوحا عبدا شكورا أنه كان إذا خرج من البراز قال
الحمد لله الذي سوغنيه طيبا وأخرج عني أذاه وأبقى منفعته • وقال آخرون في ذلك
ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله لنوح إنه كان عبدا شكورا
ذكر لنا أنه لم يستجد ثوبا قط إلا حمد الله وكان يأمر إذا استجد الرجل الثوب أن يقول الحمد لله الذي
كساني ما أتجمل به وأواري به عورتي • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة إنه كان عبدا شكورا قال كان إذا لبس ثوبا قال الحمد لله وإذا أخلقه قال الحمد لله

• القول في تأويل قوله •

• وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين •
• ولتعلن علوا كبيرا • فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم •
• عبادا لنا أولي بأس شديد • فجاسوا خلال الديار وكان وعدا • مفعولا •

وقد بينا فيما مضى قبل أن معنى القضاء الفراغ من الشيء ثم يستعمل في كل مفروغ منه فتأويل
الكلام في هذا الموضع وفرغ ربك إلى بني إسرائيل فيما أنزل من كتابه على موسى صلوات الله عليه
بإعلامه إياهم وإخباره لهم فيه لتفسدن في الأرض مرتين يقول لتعصن الله يا معشر بني
إسرائيل ولتخالفن أمره في بلاده مرتين ولتعلن علوا كبيرا يقول ولتستكبرن على الله
باجترائكم عليه استكبارا شديدا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله وقضينا إلى بني إسرائيل
قال أعلمناهم • حدثني علي بن داود قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس في قوله وقضينا إلى بني إسرائيل يقول أعلمناهم • وقال آخرون معنى ذلك وقضينا
على بني إسرائيل في الكتاب [illegible] ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب قال
هو قضاء قضي عليهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقضينا
إلى بني إسرائيل قضاء قضاه على القوم كما تسمعون • وقال آخرون معنى ذلك أخبرنا •
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وقضينا إلى بني إسرائيل
في الكتاب قال أخبرنا بني إسرائيل وكل هذه الأقوال تعود معانيها إلى ما قلت في معنى قوله
وقضينا وإن كان الذي اخترنا من التأويل فيه أشبه بالصواب لإجماع القراء على قراءة قوله
لتفسدن بالتاء دون الياء ولو كان معنى الكلام وقضينا عليهم في الكتاب لكانت القراءة بالياء أولى منها
بالتاء ولكن معناه لما كان أعلمناهم وأخبرناهم وقلنا لهم كانت التاء أشبه وأولى للمخاطبة وكان
إفساد بني إسرائيل في الأرض المرة الأولى ما حدثني به هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط
عن السدي في خبر ذكره عن أبي صالح وعن أبي مالك عن ابن عباس وعن مرة عن عبد الله أن الله عهد
إلى بني إسرائيل في التوراة لتفسدن في الأرض مرتين فكان أول الفسادين قتل زكريا فبعث الله
عليهم ملك النبط يدعى صحابين فبعث الجنود وكانت أساورته من أهل فارس فهم أولو بأس شديد
فتحصنت بنو إسرائيل وخرج فيهم بخت نصر يتيما مسكينا إنما خرج يستطعم وتلطف حتى دخل المدينة
فأتى مجالسهم فسمعهم يقولون لو يعلم عدونا ما قذف في قلوبنا من الرعب بذنوبنا ما أرادوا
قتالنا فخرج بخت نصر حين سمع ذلك منهم واشتد القيام على الجيش ففعلوا وذلك قول
الله تعالى فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار
وكان وعدا مفعولا ثم إن بني إسرائيل تجهزوا فغزوا النبط فأصابوا منهم واستنقذوا
ما في أيديهم فذلك قول الله ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم
أكثر نفيرا يقول عددا • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان
إفسادهم الذي يفسدون في الأرض مرتين قتل زكريا ويحيى بن زكريا سلط عليهم سابور

ذو الأكتاف

ذو الأكتاف ملكا من ملوك فارس في قتل زكريا وسلط عليهم بخت نصر في قتل يحيى • حدثني عصام بن رواد بن
الجراح قال حدثنا أبي قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري قال حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش
قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بني إسرائيل لما اعتدوا في
السبت وعلوا وقتلوا الأنبياء بعث الله عليهم ملك فارس بخت نصر وكان الله ملكه سبع مائة سنة
فسار إليهم حتى دخل بيت المقدس فحاصرها وفتحها وقتل على دم زكريا سبعين ألفا ثم سبى
أهلها وأبناء الأنبياء وسلب حلي بيت المقدس واستخرج منها سبعين ألفا ومائة ألف عجلة من حلي
حتى أورده بابل قال حذيفة فقلت يا رسول الله لقد كان بيت المقدس عظيما عند الله قال أجل
بناه سليمان بن داود من ذهب ودر وياقوت وزبرجد وكان بلاطه بلاطة ذهبا وبلاطة فضة و
عمده ذهبا أعطاه الله ذلك وسخر له الشياطين يأتونه بهذه الأشياء في طرفة عين فسار
بخت نصر بهذه الأشياء حتى نزل بها بابل فأقام بنو إسرائيل في يديه مائة سنة تعذبهم المجوس
وأبناء المجوس فيهم الأنبياء وأبناء الأنبياء ثم إن الله رحمهم فأوحى إلى ملك من ملوك فارس
يقال له كورس وكان مؤمنا أن سر إلى بقايا بني إسرائيل حتى تستنقذهم فسار كورس ببني
إسرائيل وحلي بيت المقدس حتى رده إليه فأقام بنو إسرائيل مطيعين لله مائة سنة ثم إنهم
عادوا في المعاصي فسلط الله عليهم ابطيانحوس فغزا بأبناء من غزا مع بخت نصر فغزا بني إسرائيل حتى أتاهم بيت المقدس
فسبى أهلها وأحرق بيت المقدس وقال لهم يا بني إسرائيل إن عدتم في المعاصي عدنا عليكم بالسباء فعادوا في
المعاصي فسير الله عليهم السباء الثالث ملك رومية يقال له قاقس بن إسبايوس فغزاهم في البر والبحر
فسباهم وسبى حلي بيت المقدس وأحرق بيت المقدس بالنيران فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهذا من صنعة حلي بيت المقدس ويرده المهدي إلى بيت المقدس وهو ألف سفينة وسبعمائة سفينة
يرسى بها على يافا حتى تنقل إلى بيت المقدس وبها يجمع الله الأولين والآخرين • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن إسحاق قال كان مما أنزل الله على موسى في خبره عن بني إسرائيل وفي
أحداثهم ما هم فاعلون بعده فقال وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين •
ولتعلن علوا كبيرا إلى قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا فكانت بنو إسرائيل وفيهم الأحداث
والذنوب وكان الله في ذلك متجاوزا عنهم متعطفا عليهم محسنا إليهم فكان مما أنزل بهم في ذنوبهم
ما كان قدم إليهم في الخبر على لسان موسى مما أنزل بهم في ذنوبهم فكان أول ما أنزل بهم من تلك الوقائع
أن ملكا منهم كان يدعى صديقة وكان الله إذا ملك الملك عليهم بعث نبيا يسدده ويرشده
ويكون فيما بينه وبين الله ويحدث إليه في أمرهم لا ينزل عليهم الكتب إنما يؤمرون باتباع التوراة
والأحكام التي فيها وينهونهم عن المعصية ويدعونهم إلى ما تركوا من الطاعة فلما ملك ذلك
الملك بعث الله معه شعيا بن أمصيا وذلك قبل مبعث زكريا ويحيى وعيسى وشعيا الذي بشر بعيسى
ومحمد فملك ذلك الملك بني إسرائيل وبيت المقدس زمانا فلما انقضى ملكه عظمت فيهم الأحداث
وشعيا معه بعث الله عليهم سنحاريب ملك بابل معه ستمائة ألف راية فأقبل سائرا حتى نزل نحو بيت المقدس
والملك مريض في ساقه قرحة فجاء النبي شعيا فقال له يا ملك بني إسرائيل إن سنحاريب ملك بابل
قد نزل بك هو وجنوده ستمائة ألف راية وقد هابهم الناس وفرقوا منهم فكبر ذلك على الملك فقال
يا نبي الله هل أتاك وحي من الله فيما حدث فتخبرنا به كيف يفعل الله بنا وبسنحاريب وجنوده فقال
له النبي عليه السلام لم يأتني وحي أحدث إلي في شأنك فبينما هم على ذلك أوحى الله إلى شعيا النبي أن ائت ملك
بني إسرائيل فمره أن يوصي وصيته ويستخلف على ملكه من شاء من أهل بيته فأتى النبي شعيا ملك بني
إسرائيل صديقة فقال له إن ربك قد أوحى إلي أن آمرك أن توصي وصيتك وتستخلف من شئت
على ملكك من أهل بيتك فإنك ميت فلما قال ذلك شعيا لصديقة أقبل على القبلة فصلى وسبح ودعا
وبكى فقال وهو يبكي ويتضرع إلى الله بقلب مخلص وتوكل وصبر وظن صادق اللهم رب الأرباب
وإله الآلهة قدوس المتقدس يا رحمن يا رحيم المترحم الرؤوف الذي لا تأخذه سنة ولا نوم اذكرني
بعملي وفعلي وحسن قضائي على بني إسرائيل وذلك كله كان منك فأنت أعلم به من نفسي سري وعلانيتي
لك وأن الرحمن استجاب له وكان عبدا صالحا فأوحى الله إلى شعيا أن يخبر صديقة الملك أن ربه قد

فاستجاب له وقبل منه ورحمه وقد راى بكاه وقد اخر اجله خمس عشرة وانجاه من عدوه سنحاريب ملك بابل وجنوده
فاتى شعيا النبي عليه السلام فاخبره بذلك فلما قال له ذلك ذهب عنه الوجع وانقطع عنه الشر والحزن وخر
ساجدا وقال يا الهي واله ابائي لك سجدت وسبحت وكرمت وعظمت انت الذي تعطي الملك من تشا وتنزعه
ممن تشا وتعز من تشا وتذل من تشا عالم الغيب والشهادة انت الاول والاخر والظاهر والباطن وانت ترحم وتجيب
دعوة المضطرين انت الذي اجبت دعوتي ورحمت تضرعي فلما رفع راسه اوحى الله الى شعيا ان قل للملك
صديقه فليامر عبدا من عبيده فياتيه بما التين فيجعله على قرحه فيشفى ويصبح وقد برى ففعل ذلك فشفي
وقال الملك لشعيا النبي سل ربك ان يجعل لنا علما بما هو صانع بعدونا هذا قال فقال الله لشعيا
النبي قل له اني قد كفيتك عدوك وانجيتك منه وانهم سيصبحون موتى كلهم الا سنحاريب وخمسة
من كتابه فلما اصبحوا جاهم صارخ ينبيهم فصرخ على باب المدينة يا ملك بني اسرايل ان الله قد كفاك
عدوك فاخرج فان سنحاريب ومن معه قد هلكوا فلما خرج الملك التمس سنحاريب فلم يوجد في
الموتى فبعث الملك في طلبه فادركه الطلب في مغارة وخمسة من كتابه احدهم بخت نصر فجعلوهم
في الجوامع ثم اتوا بهم الى ملك بني اسرايل فلما راهم خر ساجدا من حين طلعت الشمس حتى كان وقت
العصر ثم قال لسنحاريب كيف ترى فعل ربنا بكم الم يقتلكم بحوله وقوته ونحن وانتم غافلون
فقال سنحاريب قد اتاني خبر ربكم ونصره اياكم ورحمته التي رحمكم بها قبل ان اخرج من بلادي
فلم اطع مرشدا ولم يلقني في الشقوة الا قلة عقلي ولو سمعت او عقلت ما غزوتكم ولكن الشقوة
غلبت علي وعلى من معي فقال ملك بني اسرايل الحمد لله رب العزة الذي كفاناكم بما شاء ان ربنا لم
يبقك ومن معك لكرامة بك عليه ولكنه انما ابقاك ومن معك لما هو شر لك لتزدادوا شقوة في
الدنيا وعذابا في الاخرة ولتخبروا من وراكم بما لقيتم من فعل ربنا ولتنذروا من بعدكم ولولا ذلك
ما ابقاكم فلدمك ودم من معك اهون على الله من دم قراد لو قتلته ثم ان ملك بني اسرايل امر امير حرسه
فقذف في رقابهم الجوامع وطاف بهم سبعين يوما حول بيت المقدس ايليا وكان يرزقهم في كل يوم خبزتين
من شعير لكل رجل منهم فقال سنحاريب لملك بني اسرايل القتل خير مما تفعل بنا فافعل ما امرت قال
فامر بهم الملك الى سجن القتل فاوحى الله الى شعيا النبي ان قل لملك بني اسرايل ان يرسل سنحاريب ومن معه
لينذروا من وراهم وليكرمهم وليحملهم حتى يبلغوا بلادهم فبلغ النبي شعيا الملك ذلك ففعل فخرج سنحاريب ومن
معه حتى بلغوا بابل فلما قدموا جمع الناس فاخبرهم كيف فعل الله بجنوده فقال له كهانه وسحرته يا ملك بابل
قد كنا نقص عليك خبر ربهم وخبر نبيهم ووحي الله الى نبيهم فلم تطعنا وهي امة لا يستطيعها احد من ربهم
فكان امر سنحاريب مما خوفوا به ثم كفاهم الله اياه تذكرة وعبرة ثم لبث سنحاريب بعد ذلك سبع سنين
ثم مات • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما مات سنحاريب استخلف بخت نصر
ابن ابنه على ما كان عليه جده يعمل بعمله ويقضي بقضائه فلبث سبع عشرة سنة ثم قبض الله ملك بني اسرايل
صديقة فمرج امر بني اسرايل وتنافسوا الملك حتى قتل بعضهم بعضا عليه ونبيهم شعيا معهم لا يذعنون اليه
ولا يقبلون منه فلما فعلوا ذلك قال الله فيما بلغنا لشعيا قم في قومك اوح على لسانك فلما قام النبي
انطق الله لسانه بالوحي فقال يا سما استمعي ويا ارض انصتي فان الله يريد ان يقص شان بني اسرايل
الذين رباهم بنعمته واصطفاهم لنفسه وخصهم بكرامته وفضلهم على عباده وهم كالغنم الضايعة التي لا راعي
لها فاوى شاردها وجمع ضالتها وجبر كسيرها وداوى مريضها واسمن مهزولها وحفظ سمينها فلما
فعل ذلك بطرت فتناطحت كباشها فقتل بعضها بعضا حتى لم يبق منها عظم صحيح يجبر اليه اخر كسير فويل لهذه
الامة الخاطية وويل لهولا القوم الخاطيين الذين لا يدرون اين جاهم الحين ان البعير مما يذكر وطنه
فينتابه وان الحمار مما يذكر الاري الذي شبع عليه فيراجعه وان الثور مما يذكر المرج الذي سمن فيه فينتابه
وان هولا القوم لا يدرون من حيث جاهم الحين وهم اولوا الالباب والعقول ليسوا ببقر ولا حمير
اني ضارب لهم مثلا فليسمعوه قل لهم كيف ترون في ارض كانت خوانا زمانا خرابا مواتا لا عمران فيها وكان لها رب
حكيم قوي فاقبل عليها بالعمارة وكره ان تخرب ارضه وهو قوي او يقال ضيع وهو حكيم فاحاط عليها جدارا وشيد فيها قصرا وانبط
نهرا وصف فيها غراسا من الزيتون والرمان والنخيل والاعناب والوان الثمار كلها وولى ذلك واستحفظه
ذا راي وهمة حفيظا قويا امينا وانتظرها فلما اطلعت كان طلعها خروبا قالوا بيس الارض هذه

نرى

نرى ان نهدم جدرانها وقصرها وندفن نهرها ونحرق غراسها حتى تصير كما كانت اول مرة خربة مواتا لا عمران فيها
قال الله لهم فان الجدار ذمتي وان القصر شريعتي وان النهر كتابي وان القيم نبيي وان الغراس هم وان الخروب
الذي اطلع الغراس اعمالهم الخبيثة واني قد قضيت عليهم قضاهم على انفسهم وانه مثل ضربه الله لهم يتقربون
الي بذبح البقر والغنم وليس ينالني اللحم ولا اكله ويدعون ان يتقربوا بالتقوى والكف عن ذبح الانفس
التي حرمتها فايديهم مخضوبة منها وثيابهم مزملة بدمائها يشيدون لي البيوت مساجد ويطهرون اجوافها
وينجسون قلوبهم واجسامهم ويدنسونها ويزوقون لي البيوت والمساجد ويزينونها ويخربون عقولهم وا
حلامهم ويفسدونها فاي حاجة لي الى تشييد البيوت ولست اسكنها واي حاجة لي الى تزويق المساجد
ولست ادخلها انما امرت برفعها لاذكر فيها واسبح فيها ولتكون علما لمن اراد ان يصلي فيها يقولون لو
كان الله يقدر على ان يجمع الفتنا لجمعها ولو كان الله يقدر على ان يفقه قلوبنا لافقهها فاعمدوا الى عودين
يابسين ثم ايتوا بهما ناديهم في اجمع ما يكونون فقل للعودين ان الله يامركما ان تكونا عودا واحدا
فلما قال لهما ذلك اختلطا فصارا واحدا فقال الله قل لهم اني قدرت على الفة العيدان
اليابسة وعلى ان اولف بينها فكيف لا اقدر على ان اجمع الفتهم ان شيت ام كيف لا اقدر على
ان افقه قلوبهم وانا الذي صورتها يقولون صمنا فلم يرفع صيامنا وصلينا فلم تنور صلاتنا
وتصدقنا فلم تزك صدقاتنا ودعونا بمثل حنين الحمام وبكينا بمثل عوا الذيب في كل ذلك
لا نسمع ولا يستجاب لنا قال الله فسلهم ما الذي يمنعني ان استجيب لهم الست اسمع
السامعين وابصر الناظرين واقرب المجيبين وارحم الراحمين لان ذات يدي قلت كيف ويداي
مبسوطتان بالخير انفق كيف اشا ومفاتيح الخزاين عندي لا يفتحها ولا يغلقها غيري الا
وان رحمتي وسعت كل شي انما يتراحم المتراحمون بفضلها او لان البخل يعتريني اولست اكرم
الاكرمين والفتاح بالخيرات اجود من اعطى واكرم من سيل لو ان هولا القوم نظروا لانفسهم
بالحكمة التي نورت في قلوبهم فنبذوها واشتروا بها الدنيا اذا لابصروا من حيث اتوا واذا
لايقنوا ان انفسهم هي اعدى العداة لهم فكيف ارفع صيامهم وهم يلبسونه بقول الزور ويتقوون
عليه بطعمة الحرام وكيف انور صلاتهم وقلوبهم صاغية الى من يحاربني ويحادني وينتهك محارمي
ام كيف تزكو عندي صدقاتهم وهم يتصدقون باموال غيرهم انما اوجر عليها اهلها المغصوبين
ام كيف استجيب لهم دعاهم وانما هو قول بالسنتهم والفعل من ذلك بعيد وانما استجيب للوادع
اللين وانما اسمع من قول المستضعف المسكين وان من علامة رضاي رضى المساكين فلو رحموا
المساكين وقربوا الضعفا وانصفوا المظلوم ونصروا المغصوب وعدلوا للغايب واد وا الى
الارملة واليتيم والمسكين وكل ذي حق حقه ثم كان ينبغي ان اكلم البشر اذا لكلمتهم واذا لكنت
نور ابصارهم وسمع اذانهم ومعقول قلوبهم واذا لدعمت اركانهم فكنت قوة ايديهم وارجلهم
واذا لثبتت السنتهم وعقولهم يقولون لما سمعوا كلامي وبلغتهم رسالاتي بانها اقاويل منقولة
واحاديث متوارثة وتاليف مما تؤلف السحرة والكهنة وزعموا انهم لو شاوا ان ياتوا بحديث
مثله فعلوا وان يطلعوا على الغيب بما توحي اليهم الشياطين اطلعوا وكلهم يستخفي بالذي
يقول ويسر وهم يعلمون اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما يبدون وما يكتمون واني قد
قضيت يوم خلقت السموات والارض قضا اثبته على نفسي وجعلت دونه اجلا موجلا لا بد انه
واقع فان صدقوا بما ينتحلون من علم الغيب فليخبروك متى انفذه او في اي زمان يكون وان
كانوا يقدرون على ان ياتوا بما يشاون فلياتوا بمثل القدرة التي بها امضيت فاني مظهره على الدين
كله ولو كره المشركون فان كانوا يقدرون على ان يقولوا ما يشاون فليولفوا مثل الحكمة التي
ادبر بها امر ذلك القضا ان كانوا صادقين فاني قد قضيت يوم خلقت السموات والارض ان
اجعل النبوة في الاجرا وان احول الملك في الرعا والعز في الاذلا والقوة في الضعفا والغنا
في الفقرا والثروة في الاقلا والمداين في الفلوات والاجام في المفاوز والبردي في الغيطان
والعلم في الجهلة والحكم في الاميين فسلهم متى هذا ومن القايم بهذا وعلى يدي من اسنه
ومن اعوان هذا الامر وانصاره ان كانوا يعلمون فاني باعث لذلك نبيا اميا ليس اعمى من عميان

فالامر ضالين ليس بفظ ولا غليظ ولا يصخاب في الاسواق ولا متزي بالفحش ولا قوال للخنا اسدده لكل
جميل اهب له كل خلق كريم اجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة معقوله
والصدق والوفا طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل والمعروف سيرته والحق شريعته
والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه اهدى به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة وارفع به بعد
الخمالة واسمي به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واغني به بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة
واولف به قلوبا مختلفة واهوا متشتتة وامما متفرقة واجعل امته خير امة اخرجت للناس
يامر بالمعروف وينهى عن المنكر توحيدا لي وايمانا واخلاصا بي يصلون لي قياما وقعودا وركعا
وسجودا يقاتلون في سبيلي صفوفا وزحوفا ويخرجون من ديارهم واموالهم ابتغا مرضاتي الهمهم
التكبير والتوحيد والتسبيح والحمد والمدحة والتمجيد لي في مساجدهم وفي مجالسهم ومضاجعهم
ومنقلبهم ومثواهم يكبرون ويهللون ويقدسون على رؤوس الاسواق ويطهرون لي الوجوه
والاطراف ويعقدون الثياب في الانصاف قربانهم دماوهم واناجيلهم صدورهم رهبان
بالليل ليوث بالنهار ذلك فضلي اوتيه من اشا وانا ذو الفضل العظيم قال
فلما فرغ نبيهم شعيا لهم من مقالته عدوا عليه فيما بلغني ليقتلوه فهرب منهم
فلقيته شجرة فانفلقت فدخل فيها وادركه الشيطان فاخذ بهدبة من ثوبه فاراهم اياها
فوضعوا المنشار في وسطها فنشروها حتى قطعوها وقطعوه في وسطها قال
ابو جعفر رحمه الله فعلى القول الذي ذكرنا عن ابن عباس من رواية السدي وقول ابن زيد كان
افساد بني اسرائيل في الارض المرة الاولى قتلهم زكريا نبي الله مع ما كان سلف منهم قبل ذلك وبعد
الى ان بعث الله عليهم من احل على يديه بهم نقمته من معاصي الله وعتوهم على ربهم • واما على قول
ابن اسحق الذي روينا عنه فكان افسادهم المرة الاولى ما وصف من قتلهم شعيا بن امصيا نبي
الله • وذكر ابن اسحق ان بعض اهل العلم اخبره ان زكريا مات موتا وان المقتول انما هو شعيا
وان بخت نصر هو الذي سلط على بني اسرائيل في المرة الاولى بعد قتلهم شعيا حدثنا بذلك ابن
حميد عن سلمة عنه • واما افسادهم في الارض المرة الاخرة فلا اختلاف بين اهل العلم
انه كان قتلهم يحيى بن زكريا • وقد اختلفوا في الذي سلطه الله عليهم منتقما به منهم عند ذلك
وانا ذاكر اختلافهم في ذلك ان شا الله • واما قوله ولتعلن علوا كبيرا فقد ذكرنا قول
من قال يعني به استكبارهم على الله بالجراة عليه وخلافهم امره • وكان مجاهد يقول في ذلك
ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولتعلن
علوا كبيرا حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
واما قوله فاذا جاء وعد اولاهما فاذا جاء وعد اولى المرتين اللتين يفسدون في الارض كما حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا جاء وعد اولاهما قال اذا جاء وعد اولى
تينك المرتين اللتين قضينا الى بني اسرائيل لتفسدن في الارض مرتين • وقوله بعثنا عليكم
عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا • يعني تعالى ذكره بقوله
بعثنا اليكم وجهنا اليكم وارسلنا عليهم عبادا لنا اولي باس شديد يقول ذوي بطش في الحروب
شديد • وقوله فجاسوا خلال الديار يقول فترددوا بين الدور والمساكن وذهبوا وجاءوا يقال
فيه جاس القوم بين الديار وجاسوا بمعنى واحد وجست انا اجوس جوسا وجوسانا وبنحو الذي قلنا
في ذلك روي الخبر عن ابن عباس حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس فجاسوا خلال الديار قال مشوا • وكان بعض اهل المعرفة بكلام العرب من اهل البصرة يقول
معنى جاسوا فتلوا ويستشهد لقوله ذلك ببيت حسان •

ومنا الذي لاقى بسيف محمد • فجاس به الاعداء عرض العساكر •

وجايز ان يكون معناه فجاسوا خلال الديار فقتلوهم ذاهبين وجائين فيصح التاويلان جميعا
ويعني بقوله وكان وعدا مفعولا وكان جوس القوم الذين نبعث عليهم خلال ديارهم وعدا من
الله لهم مفعولا ذلك لا محالة لانه لا يخلف الميعاد • ثم اختلف اهل التاويل في الذين عنى الله
بقوله

بقوله اولي باس شديد وفيما كان من فعلهم في المرة الاولى في بني اسرائيل حين بعثوا عليهم ومن الذين بعث
عليهم في المرة الاخرة وما كان من صنيعهم بهم فقال بعضهم كان الذي بعث الله عليهم في المرة الاولى
جالوت وهو من اهل الجزيرة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي
باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا قال بعث الله عليهم جالوت فجاس خلال ديارهم
وضرب عليهم الخراج والذل فسالوا الله ان يبعث لهم ملكا يقاتلون في سبيل الله فبعث الله
طالوت فقاتلوا جالوت فنصر الله بني اسرائيل وقتل جالوت بيدي داود ورجع الله الى بني
اسرائيل ملكهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا جاء وعد
اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا
قضا الله على القوم كما تسمعون فبعث عليهم في الاولى جالوت الجزري فسبى وقتل وجاسوا
خلال الديار كما قال الله ثم رجع القوم على دخن فيهم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة قال اما المرة الاولى فسلط الله عليهم جالوت حتى بعث طالوت ومعه
داود فقتله داود • وقال اخرون بل بعث عليهم في المرة الاولى سنحاريب وقد ذكرنا بعض قائلي ذلك فيما
مضى ونذكر ما حضرنا ذكره مما لم نذكره قبل • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي المعلى
قال سمعت سعيد بن جبير يقول في قوله بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد قال بعث الله تبارك
وتعالى عليهم في المرة الاولى سنحاريب من اهل اثور ونينوى فسالت سعيدا عنها فزعم انها الموصل
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثني يعلى بن مسلم عن سعيد بن
جبير انه سمعه يقول كان رجل من بني اسرائيل يقرا حتى اذا بلغ بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد
بكى وفاضت عيناه ثم اطبق المصحف فقال ذلك ما شا الله من الزمان ثم قال اي رب ارني هذا الرجل الذي
جعلت هلاك بني اسرائيل على يديه فاري في المنام مسكينا ببابل يقال له بخت نصر فانطلق بمال واعبد له
وكان رجلا موسرا فقيل له اين تريد فقال اريد التجارة حتى نزل دارا ببابل فاستكراها ليس فيها احد
غيره فجعل يدعو المساكين ويلطف بهم حتى لم يبق احد فقال هل بقي مسكين غيركم قالوا نعم مسكين بفج
آل فلان مريض يقال له بخت نصر فقال لغلمته انطلقوا حتى اتاه فقال ما اسمك قال بخت نصر
فقال لغلمته احتملوه فنقله اليه فمرضه حتى برا فكساه واعطاه نفقة ثم اذن الاسرائيلي بالرحيل
فبكى بخت نصر فقال الاسرائيلي ما يبكيك قال ابكي انك فعلت بي ما فعلت ولا اجد شيا اجزيك قال بلى شيا
يسيرا ان ملكت اطعتني فجعل الاخر يتبعه ويقول تستهزي بي ولا يمنعه ان يعطيه ما ساله الا انه يرى
انه يستهزي به فبكى الاسرائيلي وقال لقد علمت ما يمنعك ان تعطيني ما سالتك الا ان الله يريد ان
ينفذ ما قد قضاه وكتب في كتابه وضرب الدهر فقال صيحون وهو ملك فارس ببابل لو انا بعثنا
طليعة الى الشام قالوا وما ضرك لو فعلت قال فمن ترون قالوا فلان فبعث رجلا واعطاه مائة الف
وخرج بخت نصر في مطبخه لا يخرج الا لياكل في مطبخه فلما قدم الشام راى صاحب الطليعة اكثر
ارض الله فرسا ورجلا جلدا فكسر ذلك في ذرعه فلم يسل فجعل بخت نصر يجلس مجالس اهل
الشام فيقول لهم ما يمنعكم ان تغزوا بابل فلو غزوتموها ما دون بيت مالها شي قالوا لا نحسن القتال
قال فلو انكم غزوتم قالوا انا لا نحسن القتال ولا نقاتل حتى انفذ مجالس اهل الشام ثم رجعوا
فاخبر الطليعة ملكهم بما راى وجعل بخت نصر يقول لفوارس الملك لو دعاني الملك لاخبرته غير
ما اخبره فلان فرفع ذلك اليه فدعاه فاخبره الخبر وقال ان فلانا لما راى اكثر ارض الله كراعا
ورجلا جلدا اكبر ذلك في ذرعه ولم يسلهم عن شي واني لم ادع مجلسا بالشام الا جالست اهله فقلت
لهم كذا وكذا فقالوا لي كذا وكذا الذي ذكر سعيد بن جبير انه قال لهم قال الطليعة لبخت نصر
فضحتني لك مائة الف وتنزع عما قلت قال لو اعطيتني بيت مال بابل ما نزعت ضرب الدهر
من ضربه فقال الملك لو بعثنا جريدة خيل الى الشام فان وجدوا مساغا ساغوا والا انثنوا
ما قدروا عليه قالوا ما ضرك لو فعلت قال فمن ترون قالوا فلان قال بل الرجل الذي اخبرني
ما اخبرني فدعا بخت نصر وارسله وانتخب معه اربعة الاف من فرسانهم فانطلقوا فجاسوا

خلال الديار فسبوا ما شاء الله ولم يجرحوا ولم يقتلوا ورمي في حجارة مخور قالوا استخلفوا اخلاقا لوا على
رسحكم حتى يأتي امري بكم فاهم فرسانكم لن يبعضوا عليكم بيت ابملوا حتى جاء بخت نصر بالسبي وما معه
نفتهم من الناس فقتلوا اما اذا بنا احقنا احق بالملك من هذا فملكوه • حدثني يونس بن عبد الاعلى
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب
يقول ظهر بخت نصر على الشام فخرب بيت المقدس وقتلهم ثم اتى دمشق فوجد بها دما يغلي على كبا
فسالهم ما هذا الدم قالوا ادركنا اباءنا على هذا وكلما ظهر عليه الكبا ظهر قال فقتل على ذلك الدم
سبعين الفا من المسلمين وغيرهم فسكن • وقال اخرون يعني بذلك قوما من اهل فارس قالوا
ولم يكن في المرة الاولى قتال **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد •
فجاسوا خلال الديار قال من جاءهم من فارس يتجسسون اخبارهم ويسمعون حديثهم معهم بخت نصر
فوعى احاديثهم من بين اصحابه ثم رجعت فارس ولم يكن قتال ونصرت عليهم بنو اسرائيل فهذا وعد
الاولى • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بعثنا عليكم
عبادا لنا اولي باس شديد جند جاءهم من فارس يتجسسون اخبارهم ثم ذكر نحوه • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا
لنا اولي باس شديد قال ذلك اول من جاءهم من فارس ثم ذكر نحوه •

• القول في تأويل قوله •
• ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال •
• وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا •

يقول تعالى ذكره ثم اددنا لكم يا بني اسرائيل على هؤلاء القوم الذين وصفهم جل ثناؤه انه يبعثهم عليهم
وكانت تلك الادالة والكرة لهم عليهم فيما ذكر السدي في خبره ان بني اسرائيل غزوهم واصابوا منهم
واستنقذوا ما في ايديهم منهم وفي قول اخرين باطلاق الملك الذي غزاهم ما في يديه من اسراهم
ورد ما كان اصاب من اموالهم عليهم من غير قتال • وفي قول ابن عباس الذي رواه عطية عنه هي ادالة
الله اياهم من عدوهم جالوت حتى قتلوه وقد ذكرنا كل ذلك باسانيده فيما مضى • وامددناكم باموال
وبنين يقول وزدنا فيما اعطيناكم من الاموال والبنين • وقوله وجعلناكم اكثر نفيرا يقول
وصيرناكم اكثر عدد نافر منهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلناكم اكثر نفيرا اي عددا وذلك
في زمن داود • حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وجعلناكم اكثر نفيرا
يقول عددا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم رددنا لكم الكرة
عليهم لبني اسرائيل بعد ان كانت الهزيمة وانصرف الاخرون عنهم فجعلناكم اكثر نفيرا قال جعلناكم
بعد هذا اكثر عددا • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ثم
رددنا لكم الكرة عليهم ثم ردت الكرة لبني اسرائيل • حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا
ابو عاصم عن سفيان في قوله وامددناكم باموال وبنين قال اربعة الاف •

• القول في تأويل قوله •
• ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا جاء وعد •
• الاخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما •
• دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا •

يقول تعالى ذكره لبني اسرائيل فيما قضى اليهم في التوراة ان احسنتم يا بني اسرائيل فاطعتم
الله واصلحتم امركم ولزمتم امره ونهيه احسنتم وفعلتم ما فعلتم من ذلك لانفسكم
لانكم انما تنفعون بفعلكم ما تفعلون من ذلك انفسكم في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فان
الله يدفع عنكم من بغاكم سوءا وينمي لكم اموالكم ويزيدكم الى قوتكم قوة واما في الاخرة فان
الله تبارك وتعالى يثيبكم به جنانه وان اسأتم يقول وان عصيتم الله وركبتم ما نهاكم عنه

حينئذ

حينئذ فالى انفسكم تسيئون لانكم تسخطون بذلك على انفسكم ربكم فيسلط عليكم في الدنيا عدوكم
ويمكن منكم من بغاكم سوءا ويخلدكم في الاخرة في العذاب المهين وقال جل ثناؤه وان اسأتم فلها والمعنى
فاليها كما قال بان ربك اوحى لها والمعنى اوحى اليها • وقوله فاذا جاء وعد الاخرة يقول فاذا جاء
وعد المرة الاخرة من مرتي افسادكم يا بني اسرائيل في الارض ليسوءوا وجوهكم يقول ليسوء مجيء
ذلك الوعد للمرة الاخرة وجوهكم فيقبحها • وقد اختلفت القراء في قراءة قوله ليسوءوا وجوهكم فقرا
ذلك عامة قراء اهل المدينة والبصرة ليسوءوا وجوهكم بمعنى ليسوء العباد اولو الباس الشديد الذين
يبعثهم الله عليهم وجوهكم واستشهد قارئو ذلك كذلك بصحة قراءتهم كذلك بقوله وليدخلوا المسجد
وقالوا ذلك خبر عن الجميع فكذلك الواجب ان يكون قوله ليسوءوا • وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة
ليسوء وجوهكم على التوحيد وبالياء وقد يحتمل ذلك وجهين من التأويل احدهما ما قد ذكرت والاخر
منهما ليسوء الله وجوهكم فمن وجه تأويل ذلك الى ليسوء مجيء الوعد وجوهكم جعل جواب قوله
فاذا محذوفا وقد استغنى بما ظهر عنه وذلك المحذوف جاء فيكون الكلام تأويله فاذا جاء وعد الاخرة
ليسوء وجوهكم ومن وجه تأويله الى ليسوء الله وجوهكم كان ايضا في الكلام محذوف قد استغني بما ظهر سوا
فيكون معنى الكلام فاذا جاء وعد الاخرة بعثناهم ليسوء وجوهكم فيكون المضمر بعثناهم وذلك
جوابا لاذا حينئذ • وقرا ذلك بعض اهل العربية من الكوفيين لنسوء وجوهكم على وجه الخبر من الله
تبارك اسمه عن نفسه وكان مجيء وعد المرة الاخرة عند قتلهم يحيى **ذكر الرواية**
بذلك والخبر عما جاءهم من عند الله حينئذ كما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن
السدي في الحديث الذي ذكرنا اسناده قبل ان رجلا من بني اسرائيل راى في النوم ان خراب
بيت المقدس وهلاك بني اسرائيل على يدي غلام يتيم ابن ارملة من اهل بابل يدعى بخت نصر
وكانوا يصدقون فتصدق رؤياهم فاقبل فسال عنه حتى نزل على امه وهو يحتطب فلما جاء وعلى
راسه حزمة حطب القاها ثم قعد في جانب البيت فضمه ثم اعطاه ثلاثة دراهم فقال اشتر
بها طعاما وشرابا فاشترى بدرهم لحما وبدرهم خبزا وبدرهم خمرا فاكلوا وشربوا حتى
اذا كان اليوم الثاني فعل به ذلك حتى اذا كان اليوم الثالث فعل ذلك ثم قال له اني احب •
ان تكتب لي امانا ان انت ملكت يوما من الدهر فقال تسخر بي فقال اني لا اسخر بك ولكن
ما عليك ان تتخذ بها عندي يدا فكلمته امه فقالت وما عليك ان كان والا لم ينقصك شيء •
فكتب له امانا فقال ارايت ان جئت والناس حولك قد حالوا بيني وبينك فاجعل لي اية •
تعرفني بها قال ترفع صحيفتك على قصبة فاعرفك بها فكساه واعطاه ثم ان ملك بني اسرائيل
كان يكرم يحيى بن زكريا ويدني مجلسه ويستشيره في امره ولا يقطع امرا دونه وانه هوي
ان يتزوج ابنة امراة له فسال يحيى عن ذلك فنهاه عن نكاحها وقال لست ارضاها لك •
فبلغ ذلك امها فحقدت على يحيى حين نهاه ان يتزوج ابنتها فعمدت ام الجارية حين جلس
الملك على شرابه فالبستها ثيابا رقاقا حمرا وطيبتها والبستها من الحلي والبستها فوق •
ذلك كساء اسود وارسلتها الى الملك وامرتها ان تسقيه وان تعرض له فان اراداها على
نفسها ابت عليه حتى يعطيها ما سالته فاذا اعطاها ذلك سالته ان يؤتى براس يحيى
ابن زكريا في طست ففعلت فجعلت تسقيه وتعرض له فلما اخذ فيه الشراب اراداها على
نفسها فقالت لا افعل حتى تعطيني ما اسالك قال وما تسالين قالت اسالك ان تبعث الى
يحيى بن زكريا فاتي براسه في هذا الطست فقال ويحك سليني غير هذا قالت ما اريد
ان اسالك الا هذا قال فلما ابت عليه بعث اليه فاتي براسه والراس يتكلم حتى
وضع بين يديه وهو يقول لا يحل لك فلما اصبح اذا دمه يغلي فامر بتراب فالقي عليه
فرقا الدم فوق التراب يغلي فالقي عليه ايضا فارتفع فوقه فلم يزل يلقي عليه التراب
حتى بلغ سور المدينة وهو يغلي وبلغ صحابين فثار في الناس واراد ان يبعث عليهم جيشا
ويؤمر عليهم رجلا فاتاه بخت نصر وكلمه وقال ان الذي كنت ارسلته تلك المرة ضعيف
واني قد دخلت المدينة وسمعت كلام اهلها فابعثني فبعثه فسار بخت نصر حتى اذا

اذا بلغوا ذلك المكان تحصنوا منه في مدائنهم فلم يطقهم فلما اشتد عليهم المقام وجاع اصحابه اراد الرجوع
فخرجت اليه عجوز من عجائز بني اسرائيل فقالت اين امير الجند فاتي بها اليه فقالت له انه بلغني
انك تريد ان ترجع بجندك قبل ان تفتح هذه المدينة قال نعم قد طال مقامي وجاع اصحابي فلست
استطيع المقام فوق الذي كان مني فقالت ارايتك ان فتحت لك المدينة اتعطيني ما سالتك
فتقتل من امرتك بقتله وتكف اذا امرتك ان تكف قال نعم قالت اذا اصبحت فاقسم جندك
اربعة ارباع ثم اقم على كل زاوية ربعا ثم ارفعوا بايديكم الى السماء فنادوا انا نستفتحك يا الله
بدم يحيى بن زكريا فانها سوف تتساقط ففعلوا فتساقطت المدينة ودخلوا من جوانبها
فقالت له اقتل على هذا الدم حتى يسكن وانطلقت به الى دم يحيى وهو على تراب كثير
فقتل عليه حتى سكن سبعين الفا وامراة فلما سكن الدم قالت له كف يدك فان الله
تبارك وتعالى اذا قتل نبي لم يرض حتى يقتل من قتله ومن رضي قتله قال
واتاه صاحب الصحيفة بصحيفته فكف عنه وعن اهل بيته وخرب بيت المقدس وامر به
ان تطرح فيه الجيف وقال من طرح فيه جيفة فله جزيته تلك السنة واعانه على خرابه
الروم من اجل ان بني اسرائيل قتلوا يحيى فلما خربه بخت نصر ذهب معه بوجوه بني
اسرائيل وسراتهم وذهب بدانيال وعليا وعزريا وميشائيل هؤلاء كلهم من اولاد الانبياء
وذهب معه براس جالوت فلما قدم ارض بابل وجد صحابين قد مات فملك مكانه وكان
اكرم الناس عليه دانيال واصحابه فحسدهم المجوس فوشوا بهم اليه وقالوا ان
دانيال واصحابه لا يعبدون الهك ولا ياكلون من ذبيحتك فدعاهم فسالهم فقالوا
اجل ان لنا ربا نعبده ولسنا ناكل من ذبيحتكم فامر بخد فخد لهم فالقوا فيه وهم ستة
والقي معهم سبع ضار ليأكلهم وقال انطلقوا فلناكل ولنشرب فذهبوا فاكلوا وشربوا ثم
راحوا فوجدوهم جلوسا والسبع مفترش ذراعيه بينهم ولم يخدش منهم احدا ولم
ينكاه شيئا ووجدوا معهم رجلا فعدوهم فوجدوهم سبعة فقالوا ما بال هذا السابع
انما كانوا ستة فخرج اليهم السابع وكان ملكا من الملائكة فلطمه لطمة فصار في الوحش
فكان فيهم سبع سنين لا يراه وحشي الا اتاه حتى ينكحه يقتص منه ما كان يصنع بالرجال
ثم انه رجع ورد الله عليه ملكه فكانوا اكرم خلق الله عليه ثم ان المجوس وشوا به ثانية فالقوا اسدا في
بئر فكانوا يلقون له الصخرة فيأخذها فالقوا دانيال فقام الاسد في جانب ودانيال في جانب لا يمسه
فاخرجوه وقد كان قبل ذلك خد لهم خدا فاوقد فيه نارا حتى اذا اججها قذفهم فيها فاطفاها الله تعالى عليهم
ولم ينلهم منها شيء • ثم ان بخت نصر راى بعد ذلك في منامه صنما راسه من ذهب وعنقه من شبه
وصدره من حديد وبطنه اخلاط ذهب وفضة وقوارير ورجلاه من فخار فبينا هو قائم ينظر اذ جاءت
صخرة من السماء من قبل القبلة فكسرت الصنم فجعلته هشيما فاستيقظ فزعا وانسيها فدعا
بالسحرة والكهنة فسالهم فقال اخبروني بما رايت قالوا بل اخبرنا ما رايت فنعبره لك
قال لا ادري قالوا له فهؤلاء الفتية الذين تكرمهم فادعهم فسلهم فان هم لم يخبروك بما رايت
فاقتلهم قال فارسل الى دانيال واصحابه فدعاهم فقال اخبروني ماذا رايت فقال له دانيال
اخبرنا بما رايت ونحن نعبره لك قال لا ادري ما رايت قد نسيتها فقال له دانيال كيف نعلم
رؤيا لم تخبرنا بها فامر البواب ان يقتلهم فقال دانيال للبواب ان الملك انما امر بقتلنا من اجل
رؤياه فاخرنا ثلاثة ايام فان نحن اخبرنا الملك برؤياه والا فاضرب اعناقنا فاجلهم
فدعوا الله فلما كان اليوم الثالث ابصر كل رجل منهم رؤيا بخت نصر على حدة فاتوا البواب
فاخبروه فدخل على الملك فاخبره فقال ادخلهم علي وكان بخت نصر لا يعرف من رؤياه شيئا
الا شيئا يذكرونه فقالوا له رايت كذا وكذا فقال صدقتم قالوا نحن نعبرها لك اما
الصنم الذي رايت راسه من ذهب فانه ملك حسن مثل الذهب وكان قد ملك الارض كلها واما
العنق من الشبه فهو ملك ابنك بعدك يملك فيكون ملكه حسنا ولا يكون مثل الذهب
واما صدره من حديد فهو ملك اهل فارس يملكون بعد ابنك فيكون ملكهم شديدا مثل الحديد

واما بطنه

واما بطنه الاخلاط فانه يذهب ملك اهل فارس ويتنازع الناس الملك في كل قرية حتى يكون الملك يملك اليوم
واليومين والشهر والشهرين ثم يقتل فلا يكون للناس قوام على ذلك كما لم يكن للصنم قوام على رجلين من فخار
فبينما هم كذلك اذ بعث الله نبيا من ارض العرب فاظهره على بقية ملك اهل فارس وبقية ملك ابنك وملك
فدمره واهلكه حتى لا يبقى منه شيء كما جاءت الصخرة فهدمت الصنم فعطف عليهم بخت نصر فاحبهم ثم ان
المجوس وشوا بدانيال فقالوا ان دانيال اذا شرب الخمر لم يملك نفسه ان يبول وكان ذلك فيهم عارا فجعل
لهم بخت نصر طعاما فاكلوا وشربوا وقال للبواب انظر اول من يخرج عليك يبول فاضربه بالطبرزين وان قال
انا بخت نصر فقل كذبت بخت نصر امرني فحبس الله عن دانيال البول وكان اول من قام من القوم يريد البول
بخت نصر فقام مدلا وكان ليلا يسحب ثيابه فلما رآه البواب شد عليه فقال انا بخت نصر فقال كذبت بخت نصر
امرني ان اقتل اول من يخرج فضربه فقتله • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي المعلى
قال سمعت سعيد بن جبير قال بعث الله عليهم في المرة الاولى سنحاريب قال فرد الله لهم الكرة عليهم كما قال
ثم عصوا ربهم وعادوا لما نهوا عنه فبعث عليهم في المرة الآخرة بخت نصر فقتل المقاتلة وسبى الذرية
واخذ ما وجد من الاموال ودخلوا بيت المقدس كما قال الله عز وجل وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة
وليتبروا ما علوا تتبيرا دخلوه فتبروه وخربوه والقوا فيه ما استطاعوا من العذرة والحيض والجيف والقذر
فقال الله عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا فرحمهم فرد اليهم ملكهم وخلص من كان في ايديهم من ذرية بني
اسرائيل وقال لهم ان عدتم عدنا قال ابو المعلى ولا اعلم الا من هذا الحديث ولم يعدهم الرجعة الى ملكهم •
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم قال بعث ملك
فارس ببابل جيشا وامر عليهم بخت نصر فاتوا بني اسرائيل فدمروهم فكانت هذه الآخرة ووعدها • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثني يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير قال لما ضرب لبخت نصر
الملك بجرانه قال ثلاثة فمن استاخر منكم بعدها فليمش الى خشبة فغزا الشام فذلك حين قتل واخرب
بيت المقدس ونزع حليته فجعلها آنية تشرب فيها الخمور وخوانا ياكل عليه الخنازير وحمل التوراة معه ثم القاها
في النار وقدم فيما قدم به مائة وصيف منهم دانيال وعزريا وحنانيا وميشائيل فقال لانسان اصلح لي اجسام هؤلاء
لعلي اختار منهم اربعة يخدمونني فقال دانيال لاصحابه انما نصروا عليكم بما غيرتم من دين آبائكم لا تاكلوا
لحم الخنزير ولا تشربوا الخمر فقالوا للذي يصلح اجسامهم هل لك ان تطعمنا طعاما هو اهون عليك
من الوزن مما تطعم اصحابنا فان لم نسمن قبلهم رايت رايك قال ماذا قالوا خبز الشعير والكراث •
ففعل فسمنوا قبل اصحابهم فاخذهم بخت نصر يخدمونه فبينا هم كذلك اذ راى بخت نصر رؤيا فجلس ثم نسيها •
ثم عاد فرقد فراها فقام فنسيها ثم عاد فرقد فراها فخرج الى الحجرة فنسيها فلما اصبح دعا العلماء
والكهان فقال اخبروني بما رايت البارحة واولوا لي رؤياي والا فليمش كل رجل منكم الى خشبة موعدكم
ثالثة فقالوا هذا لو اخبرنا برؤياه لاولناها له قال فجعلوا يطلبون ما احسن هذا الغلام الاسرائيلي
الخادم بكذا فقال له ذلك فرجع اليه فاخبره فدعاه فقال له ماذا رايت قال رايت تمثالا قال ايه قال وراسه
من ذهب وعنقه من فضة قال ايه قال وصدره من حديد قال ايه قال وبطنه من صفر قال ايه قال
ورجلاه من آنك قال ايه قال وقدماه من فخار قال هذا الذي رايت قال ايه قال فجاءت حصاة فوقعت •
في راسه ثم في عنقه ثم في صدره ثم في بطنه ثم في رجليه ثم في قدميه قال فاهلكته قال فما هذا قال
اما الذهب فملكك واما الفضة فملك ابنك من بعدك ثم ملك ابن ابنك واما الفخار فملك النساء فكساه •
جبة من برير وسوره وطاف به في القرية واجازه خاتمه فلما راى ذلك اهل فارس قالوا ما الامر الا امر هذا الاسرائيلي
فقالوا ابغوه من نحو الفتية ولا تذكروا له دانيال فانه لن يصدقكم عليه فاتوه فقالوا ان هؤلاء الفتية
الثلاثة ليسوا على دينك وآية ذلك انك اذا قربت اليهم لحم الخنزير والخمر لم ياكلوا ولم يشربوا فامر بحطب
كثير فوضع ثم اوقد عليه نارا واخرج من اجل البلد ينزل فاذا هم يتحدثون واذا معهم رابع يروح عليهم يصلي •
قال من هذا يا دانيال فقال هذا جبريل انك ظلمتهم قال ظلمتهم امر بهم فانزلوا قال ومسخ الله تعالى بخت نصر
من الدواب كلها فجعل من كل صنف من الدواب راسه راس السباع الاسد ومن الطير النسر وملك ابنه فرأى •

فرأى كما خرج من بين لوحين ثم كتبت سطرين فدعي الكهان والعلماء فلم يجد عندهم علما فقالت امه انك لو اعدت
الى دانيال منزلته التي كانت له من ابيك اخبرك وكان قد جفاه فدعاه فقال اني معيد اليك
منزلتك من ابي فاخبرني ما هذان السطران قال اما ان تعيد الي منزلتي من ابيك فلا حاجة لي
بها واما هذان السطران فانك تقتل الليلة اخرج من في القصر اجمعين وامر بقفل فاقفلت
الابواب عليه وادخل معه آمن اهل القرية في نفسه معه سيف فقال من جاءك من خلق الله فاقتله
وان قال انا فلان وبعث الله عليه البطن فجعل يمشي حتى كان شطر الليل فرقد ورقد صاحبه
ثم نبهه البطن فذهب يمشي والآخر نائم فرجع فاستيقظ به فقال انا فلان فضربه بالسيف
فقتله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان احسنتم احسنتم
لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة آخر العقوبتين ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا
المسجد كما دخلوه اول مرة كما دخله عدوهم قبل ذلك وليتبروا ما علوا تتبيرا فبعث الله عليهم
في الآخرة بخت نصر البابلي المجوسي ابغض خلق الله اليه فسبا وقتل وخرب بيت المقدس وسامهم
سوء العذاب • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال ثم جاء وعد
الآخرة من المرتين ليسوءوا وجوهكم قال ليقبحوا وجوهكم وليتبروا ما علوا تتبيرا قال يدمروا
ما علوا تدميرا قال هو بخت نصر بعثه الله عليهم في المرة الآخرة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال فلما افسدوا بعث الله عليهم في المرة الآخرة بخت نصر
فخرب المساجد وتبر ما علوا تتبيرا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق قال فيما بلغني
استخلف الله على بني اسرائيل بعد ذلك يعني بعد قتلهم شعيا رجلا منهم يقال له ناشية بن اموص فبعث الله
الخضر نبيا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يقول انما سمي الخضر خضرا لانه جلس على فروة
بيضاء فقام عنها وهي تهتز خضراء قال واسم الخضر فيما كان وهب بن منبه يزعم عن بني اسرائيل ارميا
بن حلقيا وكان من سبط هارون بن عمران • حدثني محمد بن سهل بن عسكر ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه
قالا حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثنا عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه وحدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه اليماني واللفظ لحديث ابن حميد
انه كان يقول قال الله تبارك وتعالى لارميا حين بعثه نبيا الى بني اسرائيل يا ارميا من قبل ان
اخلقك اخترتك ومن قبل ان اصورك في بطن امك قدستك ومن قبل ان اخرجك من بطن امك
طهرتك ومن قبل ان تبلغ السعي نبأتك ومن قبل ان تبلغ الاشد اخترتك ولامر عظيم اجتبيتك فبعث
الله ارميا الى ذلك الملك من بني اسرائيل يسدده ويرشده ويأتيه بالخبر من الله فيما بينه وبين
الله قال ثم عظمت الاحداث في بني اسرائيل وركبوا المعاصي واستحلوا المحارم ونسوا ما كان الله
تعالى صنع بهم وما نجاهم من عدوهم سنحاريب وجنوده فاوحى الله الى ارميا ان ائت قومك
من بني اسرائيل واقصص عليهم ما آمرك به وذكرهم نعمتي عليهم وعرفهم احداثهم فقال ارميا
اني ضعيف ان لم تقوني عاجز ان لم تبلغني مخطئ ان لم تسددني مخذول ان لم تنصرني ذليل ان لم تعزني
قال الله تعالى او لم تعلم ان الامور كلها تصدر عن مشيئتي وان القلوب كلها والالسنة بيدي اقلبها
كيف شئت فتطيعني واني انا الله الذي لا شيء مثلي قامت السموات والارض وما فيهن بكلمتي وانا
كلمت البحار ففهمت قولي وامرتها فعقلت امري وحددت عليها بالبطحاء فلا تعدى حدي تأتي
بامواج امثال الجبال حتى اذا بلغت حدي البستها مذلة طاعتي خوفا واعترافا لامري اني معك
ولن يصل اليك شيء معي واني بعثتك الى خلق عظيم من خلقي لتبلغهم رسالاتي ولتستحق
بذلك مثل اجر من اتبعك منهم لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا وان تقصر عنها تستحق بذلك
مثل وزر من تركت في عماه لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئا انطلق الى قومك فقل ان الله ذكر
بكم صلاح آبائكم فحمله ذلك على ان يستتيبكم يا معشر الابناء وسلهم كيف وجد آباؤهم مغبة
طاعتي وكيف وجدوا هم مغبة معصيتي وهل علموا ان احدا قبلهم اطاعني فشقي بطاعتي
او عصاني فسعد بمعصيتي فان الدواب مما تذكر اوطانها الصالحة فتنتابها وان هؤلاء
القوم رتعوا في مروج الهلكة اما احبارهم ورهبانهم فاتخذوا عبادي خولا ليتعبدوهم دوني ويحكموا

فيهم

فيهم بغير كتابي حتى اجهلوهم امري وانسوهم ذكري وغروهم مني • واما امراؤهم وقادتهم فبطروا نعمتي وامنوا مكري
ونبذوا كتابي ونسوا عهدي وغيروا سنتي فادان لهم عبادي بالطاعة التي لا تنبغي الا لي فهم يطيعونهم في
معصيتي ويتابعونهم على البدع التي يبتدعون في ديني جراءة علي وغرة وفرية علي وعلى رسلي فسبحان
جلالي وعلو مكاني وعظمة شاني فهل ينبغي لبشر ان يطاع في معصيتي وهل ينبغي لي ان اخلق عبادا اجعلهم اربابا من دوني
واما قراؤهم وفقهاؤهم فيتعبدون في المساجد ويتزينون بعمارتها لغيري لطلب الدنيا بالدين ويتفقهون
فيها لغير العلم ويتعلمون فيها لغير العمل • واما اولاد الانبياء فمكثرون مقهورون مغيرون يخوضون مع
الخائضين يتمنون علي مثل نصرة آبائهم والكرامة التي اكرمتهم بها ويزعمون ان لا احد اولى بذلك منهم مني
بغير صدق ولا تفكر ولا تدبر ولا يذكرون كيف كان صبر آبائهم لي وكيف كان جدهم في امري حين غير المغيرون وكيف
بذلوا انفسهم ودماءهم فصبروا وصدقوا حتى عز امري وظهر ديني فتأنيت بهؤلاء القوم لعلهم يستحيون فاطولت
لهم وصفحت عنهم لعلهم يرجعون فاكثرت ومددت لهم في العمر لعلهم يتذكرون فاعذرت في كل ذلك امطر عليهم
السماء وانبت لهم الارض والبسهم العافية واظهرهم على العدو فلا يزدادون الا طغيانا وبعدا مني فحتى
متى هذا ابي يتمرسون ام اياي يخادعون واني احلف بعزتي لاقيضن لهم فتنة يتحير فيها الحكيم ويضل فيها
رأي ذي الرأي وحكمة الحكيم ثم لاسلطن عليهم جبارا قاسيا عاتيا البسه الهيبة وانتزع من صدره
الرحمة والرأفة والبيان يتبعه عدد وسواد مثل سواد الليل المظلم له عساكر مثل قطع السحاب •
ومواكب امثال العجاج كأن خفيق راياته طيران النسور وان حملة فرسانه كور العقبان • ثم اوحى الله
الى ارميا اني مهلك بني اسرائيل بيافث ويافث اهل بابل وهم من ولد يافث بن نوح فلما سمع ارميا وحي
ربه صاح وبكى وشق ثيابه ونبذ الرماد على رأسه فقال ملعون يوم ولدت فيه ويوم لقيت التوراة ومن شر
ايامي يوم ولدت فيه فما ابقيت آخر الانبياء الا لما هو اشر علي لو اراد بي خيرا ما جعلني آخر الانبياء من بني اسرائيل
فمن اجلي تصيبهم الشقوة والهلاك فلما سمع الله تضرع الخضر وبكاءه وكيف يقول ناداه يا ارميا اشق
ذلك عليك قال نعم يا رب اهلكني قبل ان ارى في بني اسرائيل ما لا اسر به فقال الله
وعزتي العزيزة لا اهلك بيت المقدس وبني اسرائيل حتى يكون الامر من قبلك في ذلك ففرح عند ذلك
ارميا لما قال له ربه وطابت نفسه وقال لا والذي بعث موسى وانبياءه بالحق لا آمر ربي بهلاك
بني اسرائيل ابدا ثم اتى ملك بني اسرائيل فاخبره ما اوحى الله اليه فاستبشر وفرح وقال ان يعذبنا
ربنا فبذنوب كثيرة قدمناها لانفسنا وان عفا عنا فبقدرته ثم انهم لبثوا بعد هذا الوحي ثلاث
سنين لم يزدادوا الا معصية وتماديا في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقل الوحي حين لم يتذكروا
الآخرة وامسك عنهم حين الهتهم الدنيا وشأنها فقال لهم ملكهم يا بني اسرائيل انتهوا عما انتم
عليه قبل ان يمسكم بأس الله وقبل ان يبعث عليكم قوم لا رحمة لهم بكم وان ربكم قريب التوبة مبسوط
اليدين بالخير رحيم بمن تاب اليه فابوا عليه ان ينزعوا عن شيء مما هم عليه وان الله القى في قلب بخت
نصر بن نبوزراذان بن سنحاريب بن داريوس بن نمرود بن فالخ بن عابر بن نمرود صاحب ابراهيم الذي
حاجه في ربه ان يسير الى بيت المقدس ثم يفعل فيه ما كان جده سنحاريب اراد ان يفعل فخرج في ستمائة
الف راية يريد اهل بيت المقدس فلما فصل سائرا اتى ملك بني اسرائيل الخبر ان بخت نصر قد اقبل هو وجنوده
في ستمائة الف راية يريد اهل بيت المقدس فارسل الملك الى ارميا فجاءه فقال له يا ارميا اين ما زعمت
لنا ان ربك اوحى اليك ان لا يهلك بني اسرائيل وبيت المقدس حتى يكون منك الامر في ذلك فقال ارميا
للملك ان ربي لا يخلف الميعاد وانا به واثق فلما قرب الاجل ودنا انقطاع ملكهم وعزم الله على هلاكهم
بعث الله ملكا من عنده فقال له اذهب الى ارميا فاستفته وامره بالذي يستفتي فيه فاقبل الى ارميا
قد تمثل له رجلا من بني اسرائيل فقال له ارميا من انت قال انا رجل من بني اسرائيل استفتيك في اهل
رحمي وصلت ارحامهم بما امرني الله به لم آت اليهم الا حسنا ولم آلهم كرامة فلا تزيدهم كرامتي اياهم
الا اسخاطا فافتني فيهم يا نبي الله فقال له احسن فيما بينك وبين الله وصل ما امرك الله ان تصل وابشر
بخير فانصرف عنه فمكث اياما ثم اقبل اليه في صورة ذلك الرجل الذي كان جاءه فقعد بين يديه فقال له ارميا
من انت قال انا الرجل الذي اتيتك استفتيك في شأن اهلي فقال له نبي الله او ما طهرت لك اخلاقهم
بعد ولم تر منهم الذي تحب فقال يا نبي الله والذي بعثك بالحق ما اعلم كرامة يأتيها احد من الناس

من الناس لا هلكتهما الا قليلا ثم انتهيتنا اليهم فقال النبي ارجع الى اهلك فاحسن اليهم اسال الله الذي يصلح عباده
الصالحين ان يصلح ذات بينكم وان يجمعكم على مرضاته ويجنبكم سخطه فقام الملك من عنده فلبث اياما وقد نزل
بخت نصر وجنوده حول بيت المقدس باكثر من الجراد ففزع منهم بنو اسرائيل فزعا شديدا وشق ذلك على
ملك بني اسرائيل فدعا اورميا فقال يا نبي الله اين ما وعدك الله فقال اني بربي واثق ثم ان الملك اقبل
الى اورميا وهو قاعد على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه الذي وعده فقعد بين يديه فقال
له اورميا من انت فقال انا الذي كنت اتيتك في شان اهلي مرتين فقال له النبي او لم يان لهم ان يرجعوا عن الذي هم
فيه فقال الملك يا نبي الله كل شي كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه واعلم انما همهم في ذلك سخطي فلما اتيتهم
اليوم رايتهم في عمل لا يرضي الله ولا يحبه الله فقال له النبي على اي عمل رايتهم قال يا نبي الله رايتهم على عمل
عظيم من سخط الله فلو كانوا على مثل ما كانوا عليه قبل اليوم لم يشتد عليهم غضبي وصبرت لهم ورجوتهم ولكن
غضبت اليوم لله ولك فاتيتك لاخبرك خبرهم واني اسالك بالله الذي بعثك بالحق الا ما دعوت عليهم
ربك ان يهلكهم فقال اورميا يا مالك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم وان كانوا على عمل
لا ترضاه وسخط فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من في اورميا ارسل الله صاعقة من السما في بيت المقدس
فالتهب مكان القربان وخسف بسبعة ابواب من ابوابها فلما راى ذلك اورميا صاح وشق ثيابه
ونبذ الرماد على راسه فقال يا مالك السما ويا ارحم الراحمين اين ميعادك الذي وعدتني فنودي
اورميا انه لم يصبهم الذي اصابهم الا بفتياك التي افتيت بها رسولنا فاستيقن النبي عليه السلام
انها فتياه التي افتى بها ثلث مرات وانه رسول ربه وطار اورميا حتى خالط الوحوش ودخل بخت نصر
وجنوده بيت المقدس فوطئ الشام وقتل بني اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده ان
يملا كل رجل منهم ترسه ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس فقذفوا فيه التراب حتى ملوه ثم انصرف راجعا الى
ارض بابل واحتمل معه سبايا بني اسرائيل وامرهم ان يجمعوا من كان في بيت المقدس كلهم فاجتمع عنده
كل صغير وكبير من بني اسرائيل فاختار منهم سبعين الف صبي فلما خرجت غنايم جنده واراد ان يقسمهم
فيهم قالت له الملوك الذين كانوا معه ايها الملك لك غنايمنا كلها واقسم بيننا هولا الصبيان الذين
اخترتهم من بني اسرائيل ففعل واصاب كل رجل منهم اربعة اغلمة وكان من اوليك الغلمان دانيال وحنانيا
وعزاريا وميشايل وسبعة الاف من اهل بيت داود واحد عشر الفا من سبط يوسف بن يعقوب واخيه
بنيامين وثمانية الاف من سبط اشر بن يعقوب واربعة عشر الفا من سبط زبالون بن يعقوب ونفتالي
ابن يعقوب واربعة الاف من سبط يهوذا بن يعقوب • واربعة الاف من سبط روبيل ولاوي ابني يعقوب
ومن بقي من بني اسرائيل وجعلهم بخت نصر ثلث فرق فثلثا اقر بالشام وثلثا سبى وثلثا قتل فذهب
بانية بيت المقدس حتى اقدمها بابل وذهب بالصبيان السبعين الف حتى اقدمهم بابل فكانت هذه
الوقعة الاولى التي انزل الله ببني اسرائيل باحداثهم وظلمهم فلما ولى بخت نصر عنهم راجعا الى بابل بمن معه
من سبايا بني اسرائيل اقبل اورميا على حمار له معه عصير ثم ذكر قصته حين اماته الله مائة عام ثم بعثه
ثم خبر رويا بخت نصر وامر دانيال وهلاك بخت نصر ورجوع من بقي من بني اسرائيل في ايدي اصحاب بخت نصر بعد
هلاكه الى الشام وعمارة بيت المقدس وامر عزير وكيف رد الله عليه التوراة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحق قال ثم عمدت بنو اسرائيل بعد ذلك يجددون الاحداث يعني بعد هلاك عزير وعود
الله عليهم وبعث فيهم الرسل ففريقا يكذبون وفريقا يقتلون حتى كان اخر من بعث الله فيهم من انبيائهم زكريا
ويحيى بن زكريا وعيسى ابن مريم وكانوا من بيت ال داود • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد
ابن اسحق عن عمر بن عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير انه قال وهو يحدث عن قتل يحيى بن زكريا قال
ما قتل يحيى بن زكريا الا بامراة بغي من بغايا بني اسرائيل كان فيهم ملك وكان يحيى بن زكريا تحت يدي ذلك
الملك فهمت ابنة ذلك الملك بابيها فقالت لو اني تزوجت بابي فاجتمع لي سلطانه دون النسا فقالت له
يا ابه تزوجني فدعته الى نفسها فقال لها يا بنية ان يحيى بن زكريا لا يحل لنا هذا فقالت من لي
من يحيى بن زكريا ضيق علي وحال بيني وبين ان اتزوج ابي فاغلب على ملكه ودنياه دون النسا
قال فامرت اللعابين وامرت وحملت بذلك لقتل يحيى بن زكريا فقالت ادخلوا عليه فالعبوا حتى اذا
فرغتم فانه سيحكمكم فقولوا دم يحيى بن زكريا فلا تقبلوا غيره وكان اسم الملك رواد واسم ابنته البغي وكان

الملك

الملك فيهم اذا حدث فكذب او وعد فاخلف استبدل به غيره فلما اتعبوه وكثر عجبه بهم قال سلوني اعطكم فقالوا
دم يحيى بن زكريا اعطناه فقال ويحكم سلوني غير هذا فقالوا لا نسالك غيره فخاف على ملكه ان هو اخلفهم ان
يستحل بذلك خلعه فبعث الى يحيى بن زكريا وهو جالس في محرابه يصلي فذبحوه في طست ثم حزوا راسه فاحتمله
رجل في يديه والدم يحمل في الطست معه قال فطلع براسه يحمله حتى وقف به على الملك وراسه تقول في يدي
الذي يحمله لا يحل لك فقال رجل من بني اسرائيل ايها الملك لو انك وهبت لي هذا الدم فقال وما تصنع به
قال اطهر منه الارض فانه قد كان مضيقا علينا قال اعطوه اياه فاخذه فجعله في قلة ثم عمد به الى بيت
المذبح فوضع القلة فيه ثم اغلق عليه فثار من القلة حتى خرج منها من تحت الباب من البيت الذي هو
فيه فلما راى ذلك الرجل فظع به فاخرجه فجعله في فلاة من الارض فجعل يفور وعظمت فيهم الاحداث ومنهم من
يقول اقر مكانه ولم يحول • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن اسحق فلما رفع الله عيسى من بين اظهرهم
وقتلوا يحيى بن زكريا وبعض الناس يقول وقتلوا زكريا ابتعث الله عليهم ملكا من ملوك بابل يقال له خردوس
فسار اليهم باهل بابل حتى دخل عليهم الشام فلما ظهر عليهم امر راسا من رؤوس جنوده يدعى نبوزاذان صاحب
القتل فقال له اني قد كنت حلفت لان انا ظهرت على اهل بيت المقدس لاقتلنهم حتى تسيل دماؤهم في وسط
عسكري الا ان لا اجد احدا اقتله فامره ان يقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم نبوزاذان فدخل بيت المقدس فقام في
البقعة التي كانوا يقربون فيها قربانهم فوجد فيها دما يغلي فسالهم فقال يا بني اسرائيل ما شان هذا
الدم الذي يغلي اخبروني خبره ولا تكتموني شيئا من امره فقالوا هذا دم قربان كان لنا كنا قربناه فلم
يتقبل منا فلذلك هو يغلي كما تراه ولقد قربنا منذ ثمانمائة سنة القربان فتقبل منا الا هذا القربان
قال ما صدقتموني الخبر فقالوا له لو كان كاول زماننا لتقبل منا ولكنه قد انقطع منا الملك والنبوة فلذلك لم
يقبل منا فذبح منهم نبوزاذان على ذلك الدم سبعمائة وسبعين روحا من رؤسهم فلم يهدا فامر بسبعمائة
غلام من غلمانهم فذبحوا على الدم فلم يهدا فامر بسبعة الاف من سبيهم وازواجهم فذبحهم على الدم فلم يبرد
فلما راى نبوزاذان ان الدم لا يهدا قال لهم ويلكم يا بني اسرائيل ويحكم اصدقوني واصبروا على امر ربكم
فقد طالما ملكتم في الارض تفعلون فيها ما شئتم قبل ان لا اترك منكم نافخ نار انثى ولا ذكرا الا قتلته
فلما راوا الجهد وشدة القتل صدقوه الخبر فقالوا له ان هذا دم نبي كان ينهانا عن امور كثيرة من
سخط الله فلو اطعناه فيها لكان ارشد لنا وكان يخبرنا بامركم فلم نصدقه فقتلناه فهذا دمه فقال لهم نبوزاذان
ما كان اسمه قالوا يحيى بن زكريا فقال الان صدقتموني بمثل هذا ينتقم ربكم منكم فلما راى نبوزاذان انهم قد
صدقوه خر ساجدا وقال لمن حوله اغلقوا ابواب المدينة واخرجوا من كان هاهنا من جيش خردوس
وخلا في بني اسرائيل ثم قال يا يحيى بن زكريا قد علم ربي وربك ما قد اصاب قومك من اجلك وما قتل
منهم من اجلك فاهدا باذن الله قبل ان لا ابقي من قومك احدا قال فهدا دم يحيى بن زكريا باذن
الله ورفع نبوزاذان عنهم القتل وقال امنت بما امنت به بنو اسرائيل وصدقت به وايقنت انه
لا رب غيره ولو كان معه اخر لم يصلح ولو كان له شريك لم تستمسك السموات والارض ولو كان
له ولد لم يصلح فتبارك وتقدس وتسبح وتكبر وتعظم ملك الملوك الذي يملك السموات السبع
بعلم وحلم وجبروت وعزة الذي بسط الارض والقى فيها رواسي لئلا تزول فكذلك ينبغي لربي
ان يكون ويكون ملكه فاوحي الى راس من رؤوس بقية الانبياء ان نبوزاذان حبور صدوق والحبور بالعبرانية
حديث الايمان وان نبوزاذان قال لبني اسرائيل يا بني اسرائيل ان عدو الله خردوس امرني ان اقتل
منكم حتى تسيل دماؤكم وسط عسكره واني لست استطيع ان اعصيه قالوا له افعل ما امرت به فامرهم
فحفروا خندقا فامر باموالهم من الخيل والبغال والحمير والبقر والغنم والابل فذبحها حتى سال
الدم في العسكر وامر بالقتلى الذين كانوا قتلوا قبل ذلك فطرحوا على ما قتل من مواشيهم حتى كانوا
فوقهم فلم يظن خردوس الا ان ما كان في الخندق من بني اسرائيل فلما بلغ الدم عسكره ارسل الى نبوزاذان
ان ارفع عنهم فقد بلغتني دماؤهم وقد انتقمت منهم بما فعلوا ثم انصرف عنهم الى ارض بابل وقد افنى بني
اسرائيل او كاد وهي الوقعة الاخرة التي انزل الله ببني اسرائيل يقول الله عز ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين الى قوله وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا وعسى من الله حق فكانت الوقعة الاولى بخت نصر وجنوده ثم رد الله لكم

الكرة عليهم وكانت الوقعة الآخرة جردوس وجنوده وهي كانت أعظم الوقعتين فيها كان خراب بلادهم وقتل رجالهم وسبي ذراريهم ونسائهم يقول الله تبارك وتعالى ذكره وليتبروا ما علوا تتبيرا ثم عاد الله عليهم فأكثر عددهم ونشرهم في بلادهم ثم بدلوا وأحدثوا الأحداث واستبدلوا بكتابهم غيره وركبوا المعاصي واستحلوا المحارم وضيعوا الحدود ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن أبي عتاب رجل من تغلب كان نصرانيا عمرا من دهره ثم أسلم بعد فقرأ القرآن وفقه في الدين وكان فيما ذكر أنه كان نصرانيا أربعين سنة ثم عمر في الإسلام أربعين سنة قال كان آخر أنبياء بني إسرائيل نبيا بعثه الله إليهم فقال لهم يا بني إسرائيل إن الله يقول لكم إني قد سلبت أصواتكم وأبغضتكم بكثرة أحداثكم فهموا به فقال الله تبارك وتعالى له ائتهم واضرب لهم مثلا فقل لهم إن الله تبارك وتعالى يقول لكم اقضوا بيني وبين كرمي ألم أختر له البلاد وطيبت له المدرة وحظرته بالسياج وعرشته السويق والسول والسياج العوسج وأحطته بردائي ومنعته من العالم وفضلته وأكرمته وأتممت عليه نعمتي ثم استقبلني بحمله ما أكره من معصيتي وخلاف أمري أيتعين منه ما ينبغي للرجل من كرمه فلعنتي بالسول والخروع وكل شجرة لا تؤكل ما لهذا اخترت البلدة ولا طيبت المدرة ولا حظرته بالسياج ولا عرشته السويق ولا أحطته بردائي ولا منعته من العالم فضلتكم وأتممت عليكم نعمتي ثم استقبلتموني بكل ما أكره من معصيتي وخلاف أمري لمه إن الحمار ليعرف مذوده لمه إن البقر لتعرف سيدها وقد حلفت بعزتي العزيزة وبذراعي الشديد لآخذن ردائي ولأمرجن الحائط ولأجعلنكم تحت أرجل العالم قال فوثبوا على نبيهم فقتلوه فضرب الله عليهم الذل ونزع منهم الملك فليسوا في أمة من الأمم إلا وعليهم ذل وصغار وجزية يؤدونها والملك في غيرهم من الناس فلن يزالوا كذلك أبدا ما كانوا على ما هم عليه قال فهذا ما انتهى من جماع أحاديث بني إسرائيل ● حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا قال كانت الآخرة أشد من الأولى بكثير قال لأن الأولى كانت هزيمة فقط والآخرة كان التدمير قال وأحرق بخت نصر التوراة حتى لم يترك فيها حرفا واحدا وخرب المسجد ● حدثنا أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بعث عيسى ابن مريم يحيى بن زكريا في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس فكان فيما نهاهم عنه نكاح ابنة الأخ قال وكان لملكهم ابنة أخ تعجبه يريد أن يتزوجها وكانت لها كل يوم حاجة يقضيها فلما بلغ ذلك أمها قالت لها إذا دخلت على الملك فسألك حاجتك فقولي حاجتي أن تذبح لي يحيى بن زكريا فلما دخلت عليه سألها حاجتها فقالت حاجتي أن تذبح لي يحيى بن زكريا فقال سلي غير هذا فقالت ما أسألك إلا هذا قال فلما أبت عليه دعا يحيى ودعا بطست فذبحه فبدرت قطرة من دمه على الأرض فلم تزل تغلي حتى بعث الله بخت نصر عليهم فجاءته عجوز من بني إسرائيل فدلته على ذلك الدم قال فألقى الله في نفسه أن يقتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن فقتل سبعين ألفا منهم من سن واحد فسكن ● وقوله وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة يقول وليدخل عدوكم الذي أبعثه عليكم مسجد بيت المقدس قهرا منهم لكم وغلبة كما دخلوه أول مرة حين أفسدتم الفساد الأول في الأرض ● وأما قوله وليتبروا ما علوا تتبيرا فإنه يقول وليدمروا ما غلبوا عليه من بلادكم تدميرا يقال منه دمرت البلد إذا أخربته وأهلكته تبره وأبتره تبرا وتبارا وتبرته أتبره تتبيرا ومنه قول الله تعالى ذكره ولا تزد الظالمين إلا تبارا يعني هلاكا ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وليتبروا ما علوا تتبيرا قال تدميرا ● حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وليتبروا ما علوا تتبيرا قال يدمروا ما علوا تدميرا ●

● القول في تأويل قوله ●

● عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ●

يقول تعالى ذكره لعل ربكم يا بني إسرائيل أن يرحمكم بعد انتقامه منكم بالقوم الذين يبعثهم الله عليكم ليسوء بمبعثه عليكم وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة فيستنقذكم من أيديهم وينتشلكم من الذل الذي يحله بكم ويرفعكم من الخمولة التي تصيرون إليها فيعزكم بعد ذلك وعسى من الله

واجب

واجب وفعل الله ذلك بهم فكثروا وكثر عددهم بعد ذلك ورفع خساستهم وجعل منهم الملوك والأنبياء فقال جل ثناؤه لهم وإن عدتم يا بني إسرائيل لمعصيتي وخلاف أمري وقتل رسلي عدنا عليكم بالقتل والسباء وإحلال الذل والصغار بكم فعادوا فعاد الله عليهم بعقابه وإحلال سخطه بهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عطية عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا قال عادوا فعاد ثم عادوا فعاد قال فسلط الله عليهم ثلاثة ملوك من ملوك فارس سندبادان وشهربادان وآخر ● حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال قال الله تبارك وتعالى بعد الأولى والآخرة عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا قال فعادوا فسلط الله عليهم المؤمنين ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ● قال عسى ربكم أن يرحمكم فعاد الله عليهم بعائدته ورحمته وإن عدتم عدنا قال عاد القوم بشر ما بحضرتهم فبعث الله ● عليهم ما شاء أن يبعث من نقمته وعقوبته ثم كان ختام ذلك أن بعث عليهم هذا الحي من العرب فهم في عذاب منهم إلى يوم القيامة ● قال الله عز وجل في آية أخرى وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة الآية فبعث الله عليهم هذا الحي من العرب ● حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا فعادوا فبعث الله عليهم محمدا صلى الله عليه وسلم فهم يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون ● حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله تعالى عسى ربكم أن يرحمكم قال بعد هذا وإن عدتم لما صنعتم لمثل هذا من قتل يحيى وغيره من الأنبياء عدنا لكم بمثل هذا ● وقوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ● اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه ● وجعلنا جهنم للكافرين سجنا يسجنون فيها

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن مسعدة قال حدثنا جعفر بن سليمان عن أبي عمران وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال سجنا ● حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا يقول جعل الله مأواهم فيها ● حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ● وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال محبسا حصورا ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا يقول سجنا ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ● في قول الله تعالى حصيرا قال يحصرون فيها ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ● عن مجاهد وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال يحصرون فيها ● حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا سجنا يسجنون فيها حصروا فيها ● حدثنا علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال سجنا وقال آخرون معناه وجعلنا جهنم للكافرين فراشا ومهادا

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن الحصير فراش ومهاد وذهب الحسن بقوله هذا إلى أن الحصير في هذا الموضع عني به الحصير الذي يبسط ويفترش وذلك أن العرب تسمي البساط الصغير حصيرا فوجه الحسن معنى الكلام إلى أن الله جعل جهنم للكافرين به بساطا ومهادا كما قال لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وهو وجه حسن وتأويل صحيح ● وأما الآخرون فوجهوه إلى أنه فعيل من الحصر الذي هو الحبس وقد بينت ذلك بشواهده في سورة البقرة وقد تسمي العرب الملك حصيرا بمعنى أنه محصور أي محجوب عن الناس كما قال لبيد ● ومقامة غلب الرقاب كأنهم ● جن لدى باب الحصير قيام ● يعني بالحصير الملك ويقال للبخيل حصور وحصر لمنعه ما لديه من المال عن أهل الحاجة وحبسه إياه عن ● النفقة كما قال الأخطل ● وشارب مربح بالكأس نادمني ● لا بالحصور ولا فيها بسوار ● ويروى بسآر ● ومنه الحصر في المنطق لامتناع ذلك عليه واحتباسه إذا أراده ومنه أيضا الحصور ● عن النساء لتعذر ذلك عليه وامتناعه من الجماع وكذلك الحصر في الغائط احتباسه عن الخروج وأصل ذلك كله واحد وإن اختلفت الألفاظ فأما الحصيرات والحصيران فالجنبان كما قال الطرماح ● قليلا تتلى حاجة ثم عولت ● على كل مفروش الحصيرين بادن ● يعني بالحصيرين الجنبين ●

والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال معنى ذلك وجعلنا جهنم للكافرين فراشا ومهادا

لا اراه من الحصير الذي هو بمعنى البساط لان ذلك اذا كان كذلك كان جامعا معنى الحبس والامتهان مع ان الحصير بمعنى البساط في كلام العرب اشهر منه بمعنى الحبس وانها اذا ارادت ان تصف شيا بمعنى حبس شي فانما تقول هو له حاصر او محصر فاما الحصير فغير موجود في كلامهم الا اذا وصفته بانه مفعول به فيكون في لفظ فعيل ومعناه مفعول به الا ترى بيت لبيد لدى باب الحصير فقال لدى باب الحصير لانه اراد لدى باب المحصور فصرف مفعولا الى فعيل فاما فعيل في الحصر بمعنى وصفه بانه الحاصر فذلك ما لا نجده في كلام العرب فلذلك قلت قول الحسن اولى بالصواب في ذلك وقد زعم بعض اهل العربية من اهل البصرة ان ذلك جائز ولا اعلم لما قاله وجها يصح الا بعيدا وهو ان يقال جاء حصير بمعنى حاصر كما قيل عليم بمعنى عالم وشهيد بمعنى شاهد ولم يسمع ذلك مستعملا في الحاصر كما سمعنا في عالم وشاهد

القول في تاويل قوله

ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يومنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليما

يقول تعالى ذكره ان هذا القران الذي انزلناه على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يرشد ويسدد من اهتدى به للتي هي اقوم يقول للسبيل التي هي اقوم من غيرها من السبل وذلك الدين الله الذي بعث به انبياءه وهو الاسلام يقول جل ثناوه فهذا القران يهدي عباد الله المهتدين به الى قصد السبيل التي ضل عنها سائر اهل الملل المكذبين به كالذي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم قال للتي هي اصوب هو الصواب وهو الحق قال والمخالف هو الباطل وقرا قول الله عز وجل فيها كتب قيمة قال فيها الحق ليس فيها عوج وقرا ولم يجعل له عوجا قيما يقول قيما مستقيما وقوله ويبشر المومنين يقول ويبشر ايضا مع هدايته من اهتدى به للسبيل الاقصد الذين يومنون بالله ورسوله ويعملون في دنياهم بما امرهم به وينتهون عما نهاهم عنه بان لهم اجرا من الله على ايمانهم واعمالهم الصالحات كبيرا يعني ثوابا عظيما وجزاء جزيلا وذلك هو الجنة التي اعدها الله لمن رضي عمله كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ان لهم اجرا كبيرا قال الجنة وكل شي في القران اجر كبير اجر كريم ورزق كريم فهو الجنة وان في قوله ان لهم اجرا كبيرا نصب بوقوع البشارة عليها وان الثانية معطوفة عليها وقوله وان الذين لا يومنون بالاخرة يقول تعالى ذكره وان الذين لا يصدقون بالمعاد الى الله ولا يقرون بالثواب والعقاب في الدنيا فهم كذلك لا يتحاشون من ركوب معاصي الله اعتدنا لهم اعددنا لهم لقدومهم على ربهم يوم القيامة عذابا اليما يعني موجعا وذلك عذاب جهنم

القول في تاويل قوله

ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا

يقول تعالى ذكره مذكرا عباده ايادية عندهم ويدعو الانسان على نفسه او ولده وماله بالشر فيقول اللهم اهلكه والعنه عند ضجره او غضبه كدعايه بالخير يقول كدعايه ربه بان يهب له العافية ويرزقه السلامة في نفسه وماله وولده يقول فلو استجيب له في دعايه على نفسه وماله وولده بالشر كما يستجاب له في الخير هلك ولكن الله بفضله لا يستجيب له في ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا يعني قول الانسان اللهم العنه واغضب عليه فلو يعجل له ذلك كما يعجل له بالخير لهلك قال ويقال هو وائل اذا سال الانسان الشر دعا الله يحبسه او قال عذابا او قال بما ان يكشف الله ما به من يقول الله تبارك وتعالى لو ان ذكرني واطاعني واتبع امري عند الخير كما يدعوني عند البلاء كان خيرا له حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا يدعو على ماله فيلعن ماله وولده ولو استجاب الله له لاهلكه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير قال يدعو على نفسه بما لو استجيب له هلك وعلى خادمه او على ماله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان

عجولا

عجولا قال ذلك دعاء الانسان بالشر على ولده وعلى امراته تعجل فيدعو عليه لا يحب ان يصيبه واختلف في تاويل قوله وكان الانسان عجولا فقال مجاهد ومن ذكرت قوله معناه وكان الانسان عجولا بالدعاء على ما يكره ان يستجاب له فيه وقال اخرون عنى بذلك ادم انه عجل حين نفخ فيه الروح قبل ان تجري في جميع جسده فرام النهوض فوصف ولده بالاستعجال لما كان من استعجال ابيهم ادم القيام قبل ان يتم خلقه

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم ان سلمان الفارسي قال اول ما خلق الله من ادم راسه فجعل ينظر وهو يخلق قال وبقيت رجلاه فلما كان بعد العصر قال يا رب عجل قبل الليل فذلك قوله وكان الانسان عجولا حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال لما نفخ الله في ادم من روحه اتت النفخة من قبل راسه فجعل لا يجري شي منها في جسده الا صار لحما ودما فلما انتهت النفخة الى سرته نظر الى جسده فاعجبه ما راى من جسده فذهب لينهض فلم يقدر فهو قول الله تبارك وتعالى وخلق الانسان عجولا قال ضجرا لا صبر له على سراء ولا ضراء

القول في تاويل قوله

وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شي فصلناه تفصيلا

يقول تعالى ذكره ومن نعمته عليكم ايها الناس مخالفته بين علامة الليل وعلامة النهار باظلامه علامة الليل واضاءته علامة النهار لتسكنوا في هذا وتتصرفوا في ابتغاء رزق الله الذي قدره لكم بفضله في هذا ولتعلموا باختلافهما عدد السنين وانقضائها وابتداء دخولها وحساب ساعات النهار والليل واوقاتها وكل شي فصلناه تفصيلا يقول وكل شي بيناه بيانا شافيا لكم ايها الناس لتشكروا الله على ما انعم به عليكم من نعمه وتخلصوا له العبادة دون الالهة والاوثان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عبد الرحمن بن رفيع عن ابي الطفيل قال قال ابن الكوا لعلي يا امير المومنين ما هذه اللطخة التي في القمر فقال ويحك اما تقرا القران فمحونا اية الليل فهذه محوه حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق عن زايدة عن عاصم عن علي بن ربيعة قال سال ابن الكوا عليا فقال ما هذا السواد في القمر فقال فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة هو المحو حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرايل عن ابي اسحق عن عبد الله بن عمرو قال كنت عند علي فساله ابن الكوا عن السواد الذي في القمر فقال ذاك اية الليل محيت حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا جرير عن رفيع بن ابي كثير قال قال علي بن ابي طالب رضوان الله عليه سلوا عما شيتم فقام ابن الكوا فقال ما السواد الذي في القمر فقال قاتلك الله هلا سالت عن امر دينك واخرتك قال ذاك المحو حدثني زكريا بن يحيى بن ابان المصري قال حدثنا ابن عفير قال حدثنا ابن لهيعة عن حيي بن عبد الله عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رجلا قال لعلي ما السواد الذي في القمر قال ان الله يقول وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل قال هو السواد بالليل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس كان القمر يضي كما تضي الشمس والقمر اية الليل والشمس اية النهار فمحونا اية الليل السواد الذي في القمر حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زايدة قال ذكر ابن جريج عن مجاهد في قوله وجعلنا الليل والنهار ايتين قال الشمس اية النهار والقمر اية الليل فمحونا اية الليل قال السواد الذي في القمر وكذلك خلقه الله حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وجعلنا الليل والنهار ايتين قال ليلا ونهارا كذلك خلقهما الله قال ابن جريج واخبرنا عبد الله بن كثير قال فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار

مبصرة فالظلمة الليل وسد فيه النهار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة •
قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة اي منيرة وخلق الشمس
انور من القمر واعظم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجعلنا الليل والنهار
آيتين قال ليلا ونهارا كذلك جعلهما الله • واختلف اهل العربية في معنى قوله وجعلنا
آية النهار مبصرة فقال بعض نحويي الكوفة معناها مضيئة وكذلك قوله والنهار مبصرا معناه مضيا
كانه ذهب الى انه قيل مبصرا لانه قد اضا للناس البصر • وقال آخرون بل هو من ابصر النهار اذا صار
الناس يبصرون فيه فهو مبصر كقولهم رجل مجبن اذا كان اهله واصحابه جبنا
ورجل مضعف اذا كانت رواته ضعفا فكذلك النهار مبصرا اذا كان اهله بصرا • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لتبتغوا فضلا من ربكم قال جعل لكم سبحا طويلا •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكل شي فصلناه تفصيلا اي بيناه تبيينا •

القول في تاويل قوله •

وكل انسان الزمناه طايره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا •

يقول تعالى ذكره وكل انسان الزمناه ما قضي له انه عامله وما هو صاير اليه من شقا او سعادة
بعمله في عنقه لا يفارقه وانما قوله الزمناه طايره في عنقه مثل لما كانت العرب تتفال به او
تتشام من سوانح الطير وبوارحها فاعلمهم جل ثناوه ان كل انسان منهم قد الزمه ربه طايره في
عنقه نحسا كان ذلك الذي الزمه من الطاير وشقا يورده سعيرا او كان سعدا يورده جنان
عدن • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن جابر بن عبد الله
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة وكل انسان الزمناه طايره في عنقه • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وكل انسان الزمناه
طايره في عنقه قال الطاير عمله قال والطاير في اشيا كثيرة منه التشام الذي يتشام به الناس
بعضهم من بعض • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني
عطا الخراساني عن ابن عباس قوله وكل انسان الزمناه طايره في عنقه قال عمله وما قدر عليه
فهو ملازمه اينما كان وزايل معه اينما زال قال ابن جريج وقال طايره عمله قال ابن جريج واخبرني
عبد الله بن كثير عن مجاهد قال عمله وما كتب الله له • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد طايره عمله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان وحدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو جميعا عن منصور عن مجاهد وكل انسان الزمناه طايره في
عنقه قال عمله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد مثله • حدثني احمد بن
عبد الرحمن قال حدثنا ابن فضيل عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن الحكم عن مجاهد في قوله وكل انسان
الزمناه طايره في عنقه قال ما من مولود يولد الا في عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد قال
وسمعته يقول اما ليبينا لهم نصيبهم من الكتاب قال هو ما سبق • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكل انسان الزمناه طايره في عنقه اي والله بسعادته وشقاوته
بعمله • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة طايره عمله فان قال
قايل وكيف قال الزمناه طايره في عنقه ان كان الامر على ما وصفت ولم يقل الزمناه في يديه
ورجليه او غير ذلك من اعضا الجسد قيل لان العنق هو موضع السمات وموضع القلايد والاطوقة
وغير ذلك مما يزين او يشين فجرى كلام العرب بنسبة الاشيا اللازمة بني ادم وغيرهم
من ذلك الى اعناقهم وكثر استعمالهم ذلك حتى اضافوا الاشيا اللازمة ساير الابدان الى
الاعناق كما اضافوا جنايات اعضا الابدان الى اليد فقالوا ذلك بما كسبت يداه وان كان الذي
جر عليه لسانه او فرجه فكذلك قوله الزمناه طايره في عنقه • واختلفت القرات في قراة
قوله

ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا فقراه بعض اهل المدينة ومكة وهو نافع وابن
كثير وعامة قرا العراق ونخرج بالنون له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا بفتح اليا من يلقاه
وتخفيف القاف منه بمعنى ونخرج نحن له يوم القيمة ردا على قوله الزمناه ونحن نخرج له يوم
القيمة كتاب عمله منشورا وكان بعض قرا اهل الشام يوافق هولا على قراة قوله ونخرج ويخالفهم في قوله
يلقاه فيقراوه يلقاه بضم اليا وتشديد القاف بمعنى ونخرج له نحن يوم القيمة كتابا يلقاه ثم يرده الى ما لم
يسم فاعله فيقول يلقى الانسان ذلك الكتاب منشورا • وذكر عن مجاهد ما حدثنا احمد بن يوسف قال
حدثنا القاسم قال حدثنا يزيد عن جرير بن حازم عن حميد عن مجاهد انه قراها ويخرج له يوم القيمة كتابا
قال يزيد يعني يخرج الطاير كتابا هكذا احسبه قراها بفتح اليا • وقراه الحسن البصري وابن محيصن وكان
من قراهم القراة وجه تاويل الكلام ويخرج له الطاير الذي الزمناه عنق الانسان يوم القيمة
فيصير كتابا يقراه منشورا • وقرا ذلك بعض اهل المدينة ويخرج له بضم اليا على مذهب ما لم يسم فاعله
وكان معنى الكلام عنده ويخرج له يوم القيمة الطاير كتابا يريد ويخرج الاله بمعناه نحو ما لم يسم
فاعله • واولى القرات في ذلك بالصواب قراة من قراه ونخرج بالنون وضمها له يوم القيمة
كتابا يلقاه منشورا بفتح اليا وتخفيف القاف لان الخبر جرى قبل ذلك عن الله تعالى ذكره انه الذي الزم
خلقه ما الزم من ذلك فالصواب ان يكون الذي يليه خبرا عنه انه هو الذي يخرجه لهم يوم القيمة وان
يكون بالنون كالخبر الذي قبله بالنون • واما قوله يلقاه فان في اجماع الحجة من القرا على
تصويب ما اخترنا من القراة في ذلك وشذوذ ما خالفه الحجة لنا على تقارب معنى القراتين
اعني ضم اليا وفتحها في ذلك وتشديد القاف وتخفيفها فيه فاذ كان الصواب في القراة هو
ما اخترنا بالذي عليه دللنا فتاويل الكلام وكل انسان منكم يا معشر بني ادم الزمناه نحسه
وسعده وشقاه وسعادته بما سبق له في علمنا انه صاير اليه وعامل من الخير والشر في
عنقه فلا يجاوز في شي من اعماله ما قضينا عليه انه عامله وما كتبنا له انه صاير اليه ونخرج له •
اذا وافانا كتابا يصادفه منشورا باعماله التي عملها في الدنيا وبطايره التي كتبنا له والزمناه اياه
في عنقه قد احصى عليه ربه فيه كل ما سلف في الدنيا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا قال هو عمله الذي عمله احصي
عليه فاخرج له يوم القيمة ما كتب عليه من العمل يقراه منشورا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اي عمله • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة الزمناه طايره في عنقه قال عمله
ونخرج له قال نخرج ذلك العمل كتابا يلقاه منشورا قال معمر وتلا الحسن عن اليمين وعن الشمال
قعيد يا ابن ادم بسطت لك صحيفتك ووكل بك ملكان كريمان احدهما عن يمينك والاخر عن يسارك
فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك واما الذي عن شمالك فيحفظ سياتك فاعمل ما شيت اقلل
او اكثر حتى اذا مت طويت صحيفتك فجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيمة كتابا
يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قد عدل والله عليك من جعلك
حسيب نفسك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة طايره عمله ونخرج له
بذلك العمل كتابا يلقاه منشورا • وقد كان بعضهم هذا العربية يتاول قوله وكل انسان الزمناه
طايره في عنقه حظه من قولهم طار سهم فلان بكذا اذا خرج سهمه على نصيب من الانصبا وذلك وان
كان قولا له وجه فان تاويل اهل التاويل على ما قد بينت وغير جايز ان يتجاوز في تاويل القران
ما قالوه الى غيره على ان ما قاله هذا القايل ان كان عني بقوله حظه من العمل والشقا والسعادة
فلم يبعد معنى قوله من معنى قولهم •

القول في تاويل قوله

اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا •

يقول تعالى ذكره ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا فيقول له اقرا كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا فترك ذكر قوله فيقول له اكتفا بدلالة الكلام عليه • وعني بقوله اقرا

كتابك اقرأ كتاب عملك الذي عملته في الدنيا الذي كان الكاتبان يكتبانه وتحصيه عليك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا يقول حسبك اليوم نفسك عليك حاسبا يحسب عليك اعمالك فيحصيها عليك
لا تبتغي عليك شاهدا غيرها ولا تطلب عليك محصيا سواها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا سيقرأ يومئذ من لم يكن
قارئا في الدنيا • القول في تأويل قوله

• من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر •
• وازرة وزر اخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا •

يقول تعالى ذكره من استقام على طريق الحق فاتبعه وذلك دين الله الذي ابتعث به
نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فانما يهتدي لنفسه يقول فليس
ينفع بلزومه الاستقامة وايمانه بالله ورسوله غير نفسه ومن ضل يقول ومن جار عن قصد
السبيل فاخذ على غير هدى وكفر بالله وبمحمد وبما جاء به من عند الله من الحق فليس يضر بضلاله
وجوره عن الهدى غير نفسه لانه يوجب لها بذلك غضب الله واليم عذابه وانما عنى بقوله فانما
يضل عليها فانما يكسب اثم ضلاله عليها لا على غيرها • وقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى يعني
تعالى ذكره ولا تحمل حاملة حمل اخرى غيرها من الآثام وقال ولا تزر وازرة لان معناه ولا تزر
نفس وازرة وزر نفس اخرى يقال منه وزرت كذا ازره وزرا والوزر هو الاثم يجمع اوزارا كما
قال تعالى ذكره ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم وكان معنى الكلام ولا تأثم آثمة اثم اخرى
ولكن على كل نفس اثمها دون اثم غيرها من الانفس كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ولا تزر وازرة وزر اخرى والله ما يحمل الله على عبد ذنب غيره ولا
يؤاخذ الا بعمله • وقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يقول تعالى ذكره وما كنا مهلكي
قوم الا بعد الاعذار اليهم بالرسل واقامة الحجة بالآيات التي تقطع عذرهم كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ان الله
تعالى ليس يعذب احدا حتى يسبق اليه من الله خبر او يأتيه من الله بينة وليس معذبا احدا الا
بذنبه • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابي هريرة قال اذا كان يوم
القيامة جمع الله تبارك وتعالى الذين ماتوا في الفترة والمعتوه والاصم والابكم والشيوخ الذين
جاء الاسلام وقد خرفوا ثم ارسل رسولا ان ادخلوا النار فيقولون كيف ولم يأتنا رسول وايم الله
لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما ثم يرسل اليهم فيطيعه من كان يريد ان يطيعه قبل قال
ابو هريرة اقرأوا ان شئتم وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن همام عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بنحوه

القول في تأويل قوله

واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا •
اختلفت القراء في قراءة قوله امرنا مترفيها فقرأت ذلك عامة قراء الحجاز والعراق امرنا بقصر
الالف غير مدها وتخفيف الميم وفتحها واذا قرئ ذلك كذلك فان الاغلب من تأويله امرنا
مترفيها بالطاعة ففسقوا فيها بمعصيتهم الله وخلافهم امره كذلك تأوله كثير ممن قرأه كذلك •
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
قال ابن عباس امرنا مترفيها قال بطاعة الله فعصوا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
جرير عن منصور او غيره عن سعيد بن جبير قال امرنا بالطاعة فعصوا وقد يحتمل ايضا اذا قرئ كذلك
ان يكون معناه جعلناهم امراء ففسقوا فيها لان العرب تقول هو امير غير مأمور وقد كان بعض اهل العلم
بكلام العرب من اهل البصرة يقول قد يتوجه معناه اذا قرئ كذلك الى معنى اكثرنا مترفيها ويحتج
لتصحيح قوله ذلك بالخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خير المال مهرة
مأمورة او سكة مأبورة ويقول معنى قوله مأمورة كثيرة النسل وكان بعض اهل العلم بكلام العرب
من الكوفيين ينكر ذلك من قيله ولا يجيز امرنا بمعنى اكثرنا الا بمد الالف من امرنا ويقول في قوله

مهرة

مهرة مأمورة انما قيل ذلك على الاتباع لمجيء مأبورة بعدها كما قيل ارجعن مأزورات غير مأجورات
فهمز مأزورات لهمز مأجورات وهي من وزرت اتباعا لبعض الكلام بعضا • وقرأ ذلك ابو عثمان
امرنا بتشديد الميم بمعنى الامارة • حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا
هشيم عن عوف عن ابي عثمان النهدي انه قرأ امرنا مشددة من الامارة وقد تأول هذا الكلام
على هذا التأويل جماعة من اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله امرنا مترفيها يقول سلطنا
اشرارها فعصوا فيها فاذا فعلوا ذلك اهلكتهم بالعذاب وهو قوله وكذلك جعلنا في كل قرية
اكابر مجرميها ليمكروا فيها • حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال سمعت الكسائي يحدث
عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس انه قرأها امرنا وقال سلطنا • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال امرنا مثقلة جعلنا
عليها مترفيها مستكبريها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تبارك
وتعالى امرنا مترفيها قال بعثنا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله • وذكر عن الحسن البصري انه قرأ ذلك امرنا بمد الالف من امرنا بمعنى
اكثرنا فسقتها وقد وجه تأويل هذا الحرف الى هذا التأويل جماعة من اهل التأويل الا ان
الذين حدثونا لم يميزوا لنا اختلاف القراءات في ذلك وكيف قرأ ذلك المتأولون الا القليل
منهم ذكر من تأول ذلك كذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا
فيها يقول اكثرنا عددهم • حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة قوله امرنا مترفيها
اكثرناهم • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله امرنا مترفيها
قال اكثرناهم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول في قوله امرنا مترفيها يقول اكثرنا مترفيها اي كبراءها • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها
فحق عليها القول يقول اكثرنا مترفيها اي جبابرتها ففسقوا فيها وعملوا بمعصية الله فدمرناها
تدميرا • وكان يقال اذا اراد الله بقوم صلاحا بعث عليهم مصلحا واذا اراد بهم فسادا بعث
عليهم مفسدا واذا اراد ان يهلكها اكثر مترفيها • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
بن ثور عن معمر عن قتادة امرنا مترفيها اكثرناهم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن الزهري قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على زينب وهو
يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وحلق
بين ابهامه والتي تليها قالت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث •
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا اردنا ان نهلك قرية
امرنا مترفيها ففسقوا فيها قال ذكر بعض اهل العلم ان امرنا اكثرنا قال والعرب تقول
للشيء الكثير امر لكثرته فاما اذا وصف القوم بانهم كثروا فانه يقال امر بنو فلان وامر
القوم يأمرون امرا وذلك اذا كثروا وعظم امرهم كما قال لبيد

• ان يغبطوا يهبطوا وان امروا • يوما يصيروا للقل والنفد •

والامر المصدر والاسم الامر كما قال الله جل ثناؤه لقد جئت شيئا امرا قال عظيما • وحكي
في مثل شر امر اي كثير • واولى القراءات في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأ امرنا مترفيها
بقصر الالف من امرنا وتخفيف الميم منها لاجماع الحجة من القراء على تصويبها دون غيرها واذا كانت
ذلك هو الاولى بالصواب بالقراءة فاولى التأويلات به تأويل من تأوله امرنا اهلها بالطاعة
فعصوا وفسقوا فيها فحق عليهم القول لان الاغلب من معنى امرنا الامر الذي هو خلاف النهي

دون غيره وتوجيه معاني كلام الله عز وجل إلى الأشهر الأعرف من معانيه أولى ما وجد إليه سبيل من غيره
ومعنى قوله فسقوا فيها فخالفوا أمر الله فيها وخرجوا عن طاعته فحق عليها القول يقول فوجب
عليها بمعصيتهم الله وفسقهم فيها وعيد الله الذي أوعد من كفر به وخالف رسله من الهلاك بعد
الإعذار والإنذار بالرسل والحجج فدمرناها تدميرا يقول فخربناها عند ذلك تخريبا وأهلكنا
من فيها من أهلها إهلاكا كما قال الفرزدق • وكان لهم كبكر ثمود لما • رغا ظهرا فدمرهم دمارا •

القول في تأويل قوله جل وعز

وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا •

وهذا وعيد من الله تعالى ذكره مكذبي رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من مشركي قريش وتهديد لهم بالعقاب
وإعلام منه لهم إن لم ينتهوا عما هم عليه مقيمون من تكذيبهم رسوله عليه السلام أن يحل بهم سخطه وينزل
بهم من عقابه مثل الذي أنزل بمن كان قبلهم من الأمم الذين سلكوا في الكفر بالله وتكذيب رسله سبيلهم يقول تعالى
ذكره وقد أهلكنا أيها القوم من قبلكم من بعد نوح إلى زمانكم قرونا كثيرة كانوا من جحود آيات الله
والكفر به وتكذيب رسله على مثل الذي أنتم عليه ولستم بأكرم على الله تعالى ذكره منهم لأن الله لا مناسبة
بين الله وبين أحد فيعذب قوما بما لا يعذب به آخرين أو يعفو عن ذنوب ناس فيعاقب عليها آخرين
يقول جل ثناؤه فأنيبوا إلى طاعة الله فقد بعثنا إليكم رسولا ينبهكم على حججنا عليكم ويوقظكم من
غفلتكم ولم نكن لنعذب قوما حتى نبعث إليهم رسولا منبها لهم على حجج الله وأنتم على فسوقكم
مقيمون وكفى بربك يا محمد بذنوب عباده خبيرا بصيرا يقول وحسبك يا محمد بالله خابرا بذنوب خلقه عالما
فإنه لا يخفى عليه شيء من أفعال مشركي قومك هؤلاء ولا أفعال غيرهم من خلقه هو بجميع ذلك عالم
خابر بصير يقول يبصر ذلك كله فلا يغيب عنه منه شيء ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض
ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر • وقد اختلف في مبلغ مدة القرن فحدثنا مجاهد بن
موسى قال حدثنا يزيد قال أخبرنا حماد بن سلمة عن أبي محمد عن عبد الله بن أبي أوفى قال
القرن عشرون ومائة سنة فبعث الله رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول قرن كان وآخرهم
يزيد بن معاوية • وقال آخرون بل هو مائة سنة ذكر من قال ذلك حدثنا حسان
ابن محمد بن عبد الرحمن الحمصي أبو الفضل الطائي قال حدثنا سلامة بن حواس عن محمد بن القاسم
عن عبد الله بن بشر المازني قال وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على رأسه وقال سيعيش هذا
الغلام قرنا قلت كم القرن قال مائة سنة • حدثنا حسان بن محمد قال حدثنا سلامة بن حواس
عن محمد بن القاسم قال ما زلنا نعد له حتى تمت مائة سنة ثم مات قال أبو الفضل أخبرني
سلامة أن محمد بن القاسم هذا كان ختن عبد الله بن بشر • وقال آخرون في ذلك بما حدثنا
إسماعيل بن موسى الفزاري قال أخبرنا عمر بن شاكر عن ابن سيرين قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم القرن أربعون سنة • وقوله وكفى بربك أدخلت الباء في قوله بربك وهو في محل
رفع لأن معنى الكلام وكفاك ربك وحسبك ربك بذنوب عباده خبيرا دلالة على المدح وكذلك
تفعل العرب في كل كلام كان بمعنى المدح أو الذم تدخل في الاسم الباء والاسم المدخلة عليه الباء
في موضع رفع لتدل بدخولها على المدح أو الذم كقولهم أكرم به رجلا وناهيك به رجلا وجاد
بثوبك ثوبا وطاب بطعامكم طعاما وما أشبه ذلك من الكلام ولو أسقطت الباء مما دخلت فيه من
هذه الأسماء رفعت لأنها في محل رفع كما قال الشاعر •

ويخبرني عن غائب المرء هديه • كفى الهدي عما غيب المرء مخبرا •

فأما إذا لم يكن في الكلام مدح أو ذم فلا يدخلون في الاسم الباء لا يجوز أن يقال قام بأخيك وأنت
تريد قام أخوك إلا أن تريد قام رجل آخر به وذلك معنى غير المعنى الأول

القول في تأويل قوله

من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا

يقول تعالى ذكره من كان طلبه الدنيا العاجلة ولها يعمل ويسعى وإياها يبتغي لا يوقن بمعاد
ولا يرجو ثوابا ولا عقابا من ربه على عمله عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد يقول يعجل الله له

في الدنيا

في الدنيا ما يشاء من بسط الدنيا عليه أو تقتيرها لمن أراد الله أن يفعل ذلك به أو إهلاكه بما يشاء
من عقوباته ثم جعلنا له جهنم يصلاها يقول ثم أصليناه عند مقدمه علينا في الآخرة جهنم مذموما
على قلة شكره إيانا وسوء صنيعه فيما سلف من أيادينا عنده في الدنيا مدحورا يقول مبعدا مقصى
في النار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء
لمن نريد يقول من كانت الدنيا همه وطلبته ونيته عجل الله له فيها ما يشاء ثم اضطره إلى جهنم
قال ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا مذموما في نعمة الله مدحورا في نقمة الله • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني أبو طيبة شيخ من أهل المصيصة أنه سمع أبا إسحاق الفزاري يقول
عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قال لمن نريد هلكته • حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مدحورا يقول ملوما • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء قال العاجلة الدنيا •

القول في تأويل قوله

ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا •

يقول تعالى ذكره من أراد الآخرة وإياها طلب ولها عمل عملها الذي هو طاعة الله وما يرضيه عنه
وأضاف السعي إلى الهاء والألف وهي كناية عن الآخرة فقال وسعى للآخرة سعي الآخرة ومعناه وعمل
لها عملها لمعرفة السامعين بمعنى ذلك وأن معناه وسعى لها سعيه لها وهو مؤمن يقول هو مؤمن مصدق
بثواب الله وعظيم جزائه على سعيه لها غير مكذب به تكذيب من أراد العاجلة يقول الله جل ثناؤه فأولئك
يعني من فعل ذلك كان سعيهم يعني عملهم بطاعة الله مشكورا وشكر الله إياهم على سعيهم ذلك حسن
جزائه لهم على أعمالهم الصالحة وتجاوزه لهم عن سيئها برحمته كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم
مشكورا شكر الله لهم حسناتهم وتجاوز عن سيئاتهم

القول في تأويل قوله

كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا •

يقول تعالى ذكره يمد ربك يا محمد كلا الفريقين من مريدي العاجلة ومريدي الآخرة الساعي لها سعيها
وهو مؤمن في هذه الدنيا من عطائه فيرزقهما جميعا من رزقه إلى بلوغهما الأمد واستيفائهما الأجل
ما كتب لهما ثم تختلف بهما الأحوال بعد الممات وتفترق بهما بعد الورود المصادر ففريق مريدي
العاجلة إلى جهنم مصدرهم وفريق مريدي الآخرة إلى الجنة مآبهم • وما كان عطاء ربك محظورا
يقول وما كان عطاء ربك الذي يؤتيه من يشاء من خلقه في الدنيا ممنوعا عمن بسطه عليه
لا يقدر أحد من خلقه منعه ذلك وقد آتاه الله إياه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا أي منقوصا وإن الله تبارك اسمه
قسم الدنيا بين البر والفاجر والآخرة خصوصا عند ربك للمتقين • حدثنا محمد بن عبد الأعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما كان عطاء ربك محظورا قال منقوصا • حدثنا محمد بن عبد الله
المخرمي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سهل بن أبي الصلت السراج قال سمعت
الحسن يقول كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك قال كلا نعطي من الدنيا البر والفاجر حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس من أراد الآخرة
ومن كان يريد العاجلة عجلنا له فيها الآية ثم قال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك قال
ابن عباس من أراد الآخرة ومن كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء الآية ثم قال كلا نمد
هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك قال ابن عباس فيرزق من أراد الدنيا ويرزق من أراد الآخرة قال
ابن جريج وما كان عطاء ربك محظورا قال ممنوعا • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك أهل الدنيا وأهل الآخرة من عطاء ربك
وما كان عطاء ربك محظورا قال ممنوعا • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد

في قوله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك اهل الدنيا واهل الاخرة من بر وفاجر قال المحظور الممنوع •
وقوله انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا •

القول في تاويل قوله

انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انظر يا محمد بعين قلبك الى هذين الفريقين اللذين هم احدهما الدار العاجلة واياها يطلب ولها يعمل والاخر الذي يريد الاخرة ولها يسعى موقنا بثواب الله على سعيه كيف فضلنا بعضهم على بعض وكيف فضلنا احد الفريقين على الاخر بان بصرنا هذا رشده وهديناه للسبيل التي هي اقوم وهديناه للذي هو اهدى وارشد وخذلنا هذا الاخر فاضللناه عن طريق الحق واغشينا بصره عن سبيل الرشد وللاخرة اكبر درجات يقول وفريق مريدي الاخرة اكبر في الدنيا والاخرة درجات بعضهم على بعض من هؤلاء الفريق الاخر في الدنيا فيما بسطنا لهم فيها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قالوا اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انظر كيف فضلنا • بعضهم على بعض اي في الدنيا وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا وان للمومنين في الجنة منازل وان لهم فضايل باعمالهم وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان بين اعلا اهل الجنة واسفلهم • درجة كالنجم يرى في مشارق الارض ومغاربها

القول في تاويل قوله

لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا •

يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم لا تجعل مع الله شريكا في الوهته وعبادته ولكن اخلص له العبادة وافرد له الالوهة فانه لا اله غيره فانك ان تجعل معه الها غيره وتعبد معه سواه تقعد مذموما يقول تصير ملوما على ما ضيعت من شكر الله على ما انعم به عليك من نعمه وتصييرك الشكر لغير من اولاك المعروف وفي اشراكك في الحمد من لم يشركه في النعمة عليك غيره مخذولا قد اسلمك ربك لمن بغاك سوا فاذا اسلمك ربك الذي هو ناصرك ووليك لم يكن لك من دونه ولي ينصرك ويدفع عنك كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا في نعمة الله • وهذا الكلام وان كان خرج على وجه الخطاب لنبي الله عليه السلام فانه يعني به جميع من لزمه التكليف من عباد الله تعالى •

القول في تاويل قوله

وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر •
احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما •

يعني تعالى ذكره حكم ربك يا محمد بامره اياكم الا تعبدوا الا الله فانه لا ينبغي ان يعبد غيره وقد اختلفت الفاظ اهل التاويل في قوله وقضى ربك وان كان معنى جميعهم في ذلك واحدا **ذكر ما قالوا في ذلك** حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه يقول امر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا زكريا بن سلام قال جاء رجل الى الحسن فقال انه طلق امراته ثلاثا فقال انك عصيت ربك وبانت منك امراتك فقال الرجل قضى الله ذلك علي فقال الحسن وكان فصيحا ما قضى الله اي ما امر الله وقرا هذه الاية وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فقال الناس تكلم الحسن في القدر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي امر ربك في الا تعبدوا الا اياه فهذا قضاء الله العاجل وكان يقال في بعض الحكمة من ارضى والديه ارضى خالقه ومن اسخط والديه فقد اسخط ربه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قال امر الا تعبدوا الا اياه • وفي حرف ابن مسعود ووصى ربك الا تعبدوا الا اياه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى قال حدثنا نصير بن ابي الاشعث قال حدثني ابن حبيب

ابن ابي

ابن ابي ثابت عن ابيه قال اعطاني ابن عباس مصحفا فقال هذا على قراءة ابي بن كعب قال ابو كريب قال يحيى رايت المصحف عند نصير فيه ووصى ربك يعني وقضى ربك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه واوصى ربك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه • حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا هشيم عن ابي اسحق الكوفي عن الضحاك بن مزاحم انه قراها ووصى ربك وقال انهم الصقوا الواو بالصاد فصارت قافا • وقوله وبالوالدين احسانا يقول وامركم بالوالدين احسانا ان تحسنوا اليهما وتبروهما ومعنى الكلام وامركم ان تحسنوا الى الوالدين فلما حذفت ان تعلق القضا بالاحسان كما يقال في الكلام امرتك به خيرا واوصيك به خيرا بمعنى امرتك ان تفعل به خيرا ثم تحذف ان فيتعلق الامر والوصية بالخبر كما قال الشاعر • عجبت من دهما اذ تشكونا • ومن ابي دهما اذ يوصينا • خيرا بها كانما خافونا • فما عهد يوصينا من الخير • واختلفت القراء في قراءة قوله اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فقراه ذلك عامة قرا المدينة والبصرة وبعض قرا الكوفيين اما يبلغن على التوحيد على توجيه ذلك الى احدهما لان احدهما واحد فوحدوا يبلغن لتوحيده • وجعلوا قوله او كلاهما معطوفا على الاحد وقرا ذلك عامة قرا الكوفيين اما يبلغان على التثنية وكسر النون وتشديدها وقالوا قد ذكر الوالدان قبل وقوله يبلغان خبر عنهما بعد ما قد تقدم اسماؤهما قالوا والفعل اذا جا بعد الاسم كان الكلام ان يكون فيه دليل على انه خبر عن اثنين او جماعة قالوا والدليل على انه خبر عن اثنين في الفعل المستقبل الالف والنون قالوا وقوله احدهما او كلاهما كلام مستانف كما قيل فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم وكقوله واسروا النجوى ثم ابتدا فقال الذين ظلموا **واولى القراءتين** بالصواب عندي في ذلك قراءة من قراه اما يبلغن على التوحيد على انه خبر عن احدهما لان الخبر عن الامر بالاحسان الى الوالدين قد تناهى عند قوله وبالوالدين احسانا ثم ابتدا قوله اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما • وقوله فلا تقل لهما اف يقول فلا تؤفف من شي تراه من احدهما او منهما مما يتاذى به الناس ولكن اصبر على ذلك منهما واحتسب الاجر في صبرك عليه منهما كما صبرا عليك في صغرك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد ابن بشار قال حدثني محمد بن محبب قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد في قوله فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما قال ان بلغا عندك من الكبر ما يبولان ويخريان فلا تقل لهما اف تقذرهما • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله اما يبلغان عندك الكبر فلا تقل لهما اف حين ترى الاذى وتميط عنهما الخلا والبول كما كانا يميطانه عنك صغيرا ولا تؤذهما • وقد اختلف اهل المعرفة بكلام العرب في معنى اف فقال بعضهم معناه كلما غلظ من الكلام وقبح • وقال اخرون الاف وسخ الاظفار والتف كلما رفعت بيدك من الارض من شي حقير • وللعرب في اف لغات ست رفعها بالتنوين وغير التنوين وخفضها كذلك ونصبها فمن خفض ذلك بالتنوين وهي قراءة اهل المدينة شبهها بالاصوات التي لا معنى لها كقولهم في حكاية الصوت غاق غاق فخفضوا القاف ونونوها وكان حكمها السكون لانه لا شي يعربها من اجل مجيئها بعد حرف ساكن وهو الالف فكرهوا ان يجمعوا بين ساكنين فحركوا الى اقرب الحركات من السكون وذلك الكسر لان المجزوم اذا حرك فانما يحرك الى الكسر • واما الذين خفضوا ذلك بغير تنوين وهي قراءة عامة قرا الكوفيين والبصريين فانهم قالوا انما يدخلون التنوين فيما جا من الاصوات ناقصا كالذي ياتي على حرفين مثل مه وصه وبخ فيتمم بالتنوين لنقصانه عن ابنية الاسما قالوا واف تام لا حاجة بنا الى تتمته بغيره لانه قد جا على ثلاثة احرف قالوا وانما كسرنا الفا الثانية لئلا نجمع بين ساكنين • واما من ضم ونون فانه قال هو اسم كسائر الاسما التي تعرب وليس بصوت وعدل به عن الاصوات • واما من ضم ذلك بغير تنوين فانه قال ليس هو باسم متمكن فيعرب باعراب الاسما المتمكنة وقالوا نضمه كما نضم قوله لله الامر من قبل ومن بعد وكما نضم الاسم

الاسم في النداء المفرد فتقول يا زيد • ومن نصبه بغير تنوين وهي قراءة بعض المكيين وأهل الشام فإنه
شبهه بقولهم مدنا هذا ورد • ومن نصب بالتنوين فإنه أعمل الفعل فيه وجعله اسما صحيحا فيقول
ما قلت له أفا ولا تفا • وكان بعض نحويي البصرة يقول قرئت أف وأفا لغة جعلوها مثل نعتا
وقرأ بعضهم أف وذلك أن بعض العرب يقول أف لك على الحكاية أي لا تقل لهما هذا القول
قال والرفع قبيح لأنه لم يجئ بعده بلام والذين قالوا أف فكسروا كثير وهو أجود وكسر بعضهم
ونون • وقال بعضهم أفي كأنه أضاف هذا القول إلى نفسه فقال أفي لكما والمكسور من هذا
منون وغير منون على أنه اسم غير متمكن نحو أمس وما أشبهه والمفتوح بغير نون كذلك وقال
بعض أهل العربية كل هذه الحركات الست التي تدخل في أف حكاية تشبه بالاسم مرة وبالصوت
أخرى قال وأكثر ما تكسر الأصوات بالتنوين إذا كانت على حرفين مثل صه ومه وبخ فإذا كانت
على ثلاثة أحرف شبهت بالأدوات أف مثل ليت ومثل رب وشبهها بالأدوات وإذا قال أف
مثل صه وقالوا سمعت مض يا هذا ومض وحكي عن الكسائي أنه قال سمعت ما علمت أهله لا مض
ومض قال وهذا كأف وأف ومن قال أفا جعله مثل سحقا وبعدا • **والذي هو أولى عندي**
بالصحة من قراءة ذلك قراءة من قرأ فلا تقل لهما أف بكسر الفاء بغير تنوين لعلتين إحداهما
أنها أشهر اللغات فيها وأفصحها عند العرب والثانية أن حظ كل ما لم يكن له معرب من الكلام
السكون فلما كان ذلك كذلك وكانت الفاء في أف حظها الوقوف ثم لم يكن إلى ذلك سبيل لاجتماع
الساكنين فيه وكان حكم الساكن إذا حرك أن يحرك إلى الكسر حركت إلى الكسر كما قيل مد وشد
ورد الباب • وقوله ولا تنهرهما يقول ولا تزجرهما كما حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي
قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا واصل الرقاشي عن عطاء بن أبي رباح في قوله ولا تقل لهما أف
ولا تنهرهما قال لا تنفض يدك عليهما يقال منه نهره ينهره نهرا وانتهره ينتهره انتهارا
وأما قوله وقل لهما قولا كريما فإنه يقول وقل لهما قولا جميلا حسنا كما حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وقل لهما قولا كريما قال أحسن ما تجد من القول
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا معتمر بن سليمان عن عبد الله بن المختار عن هشام
ابن عروة عن أبيه عن عمر بن الخطاب قولا كريما قال لا يمتنع من شيء يريده أنا **قال**
أبو جعفر وهذا الحديث خطأ أعني حديث هشام بن عروة عن أبيه إنما هو عن من كذلك
حدث عن ابن علية وغيره عن عبد الله بن المختار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وقل لهما قولا كريما أي قولا لينا سهلا • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني حرملة بن
عمران عن أبي الهداج التجيبي قال قلت لسعيد بن المسيب كل ما ذكر الله في القرآن من بر
الوالدين فقد عرفته إلا قوله وقل لهما قولا كريما ما هذا القول الكريم فقال ابن المسيب
قول العبد المذنب للسيد الفظ • **القول في تأويل قوله**

• واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا •

يقول تعالى ذكره وكن لهما ذليلا رحمة منك بهما تطيعهما فيما أمراك به مما لم يكن لله معصية ولا تخالفهما
فيما أحبا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه في قوله واخفض لهما
جناح الذل من الرحمة قال لا يمتنع من شيء أحباه • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان قال سمعت
هشام بن عروة عن أبيه في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال يلين لهما حتى لا يمتنع من
شيء أحباه • حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا أيوب بن سويد قال حدثنا الثوري
عن هشام بن عروة عن أبيه في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا يمتنع من شيء
أحباه • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن عبد الله بن المختار عن هشام بن عروة عن أبيه
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال هو أن لا يمتنع من شيء يريدانه • حدثنا أبو كريب قال حدثنا
المحاربي أبو عبد الرحمن عن حرملة بن عمران عن أبي الهداج قال قلت لسعيد بن المسيب ما قوله

واخفض

واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال ألم تر إلى قول العبد المذنب للسيد الفظ الغليظ • والذل بضم الذال
والذلة مصدران من الذليل وذلك أن يتذلل وليس بذليل في الخلقة من قول القائل قد ذللت
أذل ذلا وذلة وذلك نظير القل والقلة إذا أسقطت الهاء ضمت الذال من الذل والقاف من القل وإذا
أثبتت الهاء كسرت الذال من الذلة والقاف من القلة كما قال الأعشى • وما كنت قلا قبل ذلك أزيبا
يريد القلة وأما الذل بكسر الذال وإسقاط الهاء فإنه مصدر من الذلول من قولهم دابة ذلول بينة
الذل وذلك إذا كانت لينة غير صعبة ومنه قول الله جل ثناؤه هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا يجمع
ذلك كان الذلول فاسلكي سبل ربك ذللا وكان مجاهد يتأول ذلك أنه لا يتوعر عليها مكان
سلكته • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق والشام واخفض
لهما جناح الذل بضم الذال على أنه مصدر من الذليل وقرأ ذلك سعيد بن جبير وعاصم الجحدري
جناح الذل بكسر الذال • حدثنا ابن حميد قال حدثنا بهز بن أسد عن أبي عوانة عن أبي بشر عن
سعيد بن جبير أنه قرأ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة • حدثنا نصر بن علي قال أخبرنا عمر بن سفيان
قال سمعت عاصما الجحدري يقرأ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال كن لهما ذليلا ولا تكن لهما ذلولا
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عمر بن سفيان عن عاصم مثله وعلى هذا التأويل الذي تأوله عاصم
كان ينبغي أن تكون قراءته بضم الذال لا بكسرها • حدثنا ابن بشار • وحدثت عن
الفراء قال حدثني هشيم عن أبي بشر جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير أنه قرأ واخفض لهما جناح
الذل • قال الفراء وحدثني الحكم بن ظهير عن عاصم عن ابن أبي النجود أنه قرأها الذل أيضا قال
فسألت أبا بكر فقال الذل قرأها عاصم • وأما قوله وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا فإنه
يقول ادع الله لوالديك وقل رب ارحمهما وتعطف عليهما بمغفرتك ورحمتك كما تعطفا علي في
صغري فرحماني وربياني صغيرا حتى استقللت بنفسي واستغنيت عنهما كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما
كما ربياني صغيرا هكذا علمتم وبهذا أمرتم خذوا تعليم الله وأدبه **ذكر لنا** أن نبي الله صلى
الله عليه وسلم خرج وهو ماد يديه رافع صوته يقول من أدرك والديه أو أحدهما ثم دخل النار
بعد ذلك فأبعده الله وأسحقه ولكن كانوا يرون أنه من بر والديه وكان فيه أدنى تقى أن ذلك
مبلغه جسيم الخير • وقد زعم بعض أهل العلم أن قوله تبارك وتعالى وقل رب ارحمهما كما ربياني
صغيرا منسوخ بقوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى
من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن داود قال حدثنا أبو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ثم أنزل الله تعالى بعد ذلك
ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن قالا قال في سورة بني إسرائيل إما يبلغن
عندك الكبر أحدهما أو كلاهما إلى قوله وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا فنسختها الآية التي في
براءة ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى الآية • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس وقل رب ارحمهما الآية قال
نسختها الآية التي في براءة ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية • وقد تحتمل هذه
الآية أن تكون وإن كان ظاهرها عاما في كل الآباء بغير معنى النسخ بأن يكون تأويلها على الخصوص
فيكون معنى الكلام وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا إذا كانا مؤمنين فيكون مرادا بها الخصوص على ما قلنا غير
منسوخ منها شيء وعني بقوله ربياني نمياني • **القول في تأويل قوله**

ربكم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفورا •

يقول تعالى ذكره ربكم أيها الناس أعلم منكم بما في نفوسكم من تعظيمكم أمر آبائكم وأمهاتكم وتكرمتهم
والبر بهم وما فيها من اعتقاد الاستخفاف بحقوقهم والعقوق لهم وغير ذلك من ضمائر صدوركم
لا يخفى عليه شيء من ذلك وهو مجازيكم على حسن ذلك وسيئه فاحذروا أن تضمروا لهم سوءا وتعقدوا
لهم عقوقا وقوله إن تكونوا صالحين يقول إن أنتم أصلحتم نياتكم فيهما وأطعتم الله فيما أمركم به

من التزمهم والقيام بحقوقهم عليكم بعد هفوة كانت منكم أو زلة في واجب لهم عليكم مع القيام بما ألزمكم في غير ذلك من فرائضه فإنه كان للأوابين بعد الزلة والتائبين بعد الهفوة غفورا لهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت أبي وعمي عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير ربكم أعلم بما في نفوسكم قال البادرة تكون من الرجل إلى أبويه لا يريد بذلك إلا الخير فقال ربكم أعلم بما في نفوسكم. حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس قال أخبرني أبي عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير بمثله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو عن حبيب بن أبي ثابت في قوله إنه كان للأوابين غفورا قال هو الرجل تكون منه البادرة إلى أبويه وفي نيته وقلبه أنه لا يؤاخذ به. واختلف أهل التأويل في تأويل قوله إنه كان للأوابين غفورا فقال بعضهم هم المسبحون. **ذكر من قال ذلك** حدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا الحسين بن الحسن الأشقر قال حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قالا حدثنا أبو كدينة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس إنه كان للأوابين غفورا قال المسبحين. حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا أبو خيثمة زهير قال حدثنا أبو إسحاق عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال الأواب المسبح. وقال آخرون هم المطيعون المحسنون. **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي بن داود قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس إنه كان للأوابين غفورا يقول للمطيعين المحسنين. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فإنه كان للأوابين غفورا قال للمطيعين المصلين. وقال آخرون بل هم الذين يصلون بين المغرب والعشاء. **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب عن أبي صخر حميد بن زياد عن ابن المنكدر يرفعه إنه كان للأوابين غفورا قال الصلاة بين المغرب والعشاء. وقال آخرون هم الذين يصلون الضحى. **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب إنه كان للأوابين غفورا قال هو العبد يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا الليث بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب يقول فذكر مثله. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن سعيد بن المسيب بنحوه. حدثنا عمرو بن علي قال حدثني رباح أبو سليمان الرقاشي قال سمعت عونا العقيلي يقول في هذه الآية إنه كان للأوابين غفورا قال الذين يصلون صلاة الضحى. وقال آخرون بل هو الراجع من ذنبه التائب منه. **ذكر من قال ذلك** حدثنا أحمد بن الوليد القرشي قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه قال في هذه الآية إنه كان للأوابين غفورا قال الذي يصيب الذنب ثم يتوب ثم يصيب الذنب ثم يتوب. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سليمان بن داود عن شعبة عن يحيى بن سعيد بن المسيب قال هو الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب وهذه الآية إنه كان للأوابين غفورا. حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب يسأل عن هذه الآية إنه كان للأوابين غفورا قال هو الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني جرير بن حازم عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب بنحوه. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر وعن سعيد بن المسيب بنحوه. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري ومعمر عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال الأواب الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب. حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية إنه كان للأوابين غفورا قال الراجعين إلى الخير. حدثني ابن المثنى قال

حدثنا

حدثنا عبد الصمد وأبو داود وهشام عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير بنحوه. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان؛ وحدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو جميعا عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير إنه كان للأوابين غفورا قال الذي يذكر ذنوبه في الخلاء فيستغفر الله منها. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن منصور عن مجاهد قال الأواب الذي يذكر ذنبه في الخلاء فيستغفر الله منها. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير أنه قال في هذه الآية إنه كان للأوابين غفورا قال الذي يذكر ذنبه ثم يتوب. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى؛ وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تبارك وتعالى للأوابين غفورا قال الأوابون الراجعون التائبون. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن جريج عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب الرجل يذنب ثم يتوب ثلاثا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير قوله إنه كان للأوابين غفورا قال الرجل يذكر ذنوبه فيستغفر الله لها. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني حيوة بن شريح عن عقبة بن مسلم عن عطاء بن يسار أنه قال في قوله إنه كان للأوابين غفورا يذنب العبد ثم يتوب فيتوب الله عليه ثم يذنب فيتوب فيتوب الله عليه ثم يذنب الثالثة فإن تاب تاب الله عليه توبة لا تمحى. وقد روي عن عبيد بن عمير غير القول الذي ذكرنا عن مجاهد عنه وهو ما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير في قوله إنه كان للأوابين غفورا قال كنا نعد الأواب الحفيظ أن يقول اللهم اغفر لي ما أصبت في مجلسي هذا. **وأولى الأقوال بالصواب** في ذلك قول من قال الأواب هو التائب من الذنب الراجع من معصية الله إلى طاعته ومما يكرهه إلى ما يرضاه لأن الأواب إنما هو فعال من قول القائل آب فلان من كذا إما من سفره إلى منزله أو من حال إلى حال كما قال عبيد بن الأبرص: وكل ذي غيبة يؤوب • وغائب الموت لا يؤوب. فهو يؤوب أوبا وهو رجل آيب من سفره وأواب من ذنوبه.

القول في تأويل قوله

وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا
إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا

اختلف أهل التأويل في المعني بقوله وآت ذا القربى حقه فقال بعضهم عني به قرابة الميت من قبل أبيه وأمه أمر الله تعالى ذكره عباده بصلتها. **ذكر من قال ذلك** حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا حبيب المعلم قال سأل رجل الحسن قال أعطي قرابتي زكاة مالي فقال إن لهم في ذلك حقا سوى الزكاة ثم تلا هذه الآية وآت ذا القربى حقه. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله وآت ذا القربى حقه قال صلته التي تريد أن تصله بها ما كنت تريد أن تفعله إليه. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل قال هو أن تصل ذا القرابة والمسكين وتحسن إلى ابن السبيل. وقال آخرون بل عني به قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمارة الأسدي قال حدثنا إسماعيل بن أبان قال حدثنا الصباح بن يحيى المري عن السدي عن أبي الديلم قال قال علي بن الحسين لرجل من أهل الشام أقرأت القرآن قال نعم قال أفما قرأت في بني إسرائيل وآت ذا القربى حقه قال وإنكم للقرابة الذي أمر الله أن يؤتى حقه قال نعم. **وأولى التأويلين بالصواب** عندي تأويل من تأول ذلك أنه معني به وصية الله عباده بصلة قراباتهم وأرحامهم من قبل آبائهم وأمهاتهم وذلك أن الله تعالى ذكره عقب ذلك ببر الآباء والأمهات فالواجب

أن يكون ذلك حقا على صلة أنسابهم دون أنساب غيرهم الذي لم يجر لها ذكر، وإن كان ذلك كذلك فتأويل الكلام: وأعط يا محمد ذا قرابتك حقه من صلتك إياه وبرك به والعطف عليه، وخرج ذلك مخرج الخطاب لنبي الله صلى الله عليه وسلم والمراد بحكمه جميع من لزمته فرائض الله، يدل على ذلك ابتداؤه الوصية بقوله جل ثناؤه وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر، فوجه الخطاب بقوله وقضى ربك إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ألا تعبدوا إلا إياه فرجع بالخطاب به إلى الجميع، ثم صرف الخطاب بقوله إما يبلغن عندك إلى إفراده به، والمعني بكل ذلك جميع من لزمته فرائض الله، أفرد بالخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده أو عم به هو وجميع أمته. وقوله والمسكين وهو ذو الذلة من أهل الحاجة، وقد دللنا فيما مضى على معنى المسكين بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. وابن السبيل يعني المسافر المنقطع به، يقول الله تعالى ذكره: وصل قرابتك فأعطه حقه من صلتك إياه، والمسكين ذا الحاجة، والمجتاز بك المنقطع به فأعنه وقوه على سفره. وقيل إنما عني بالأمر بإتيان ابن السبيل حقه أن يضاف ثلاثة أيام. والقول الأول عندي أولى بالصواب لأن الله تبارك وتعالى لم يخصص من حقوقه شيئا دون شيء في كتابه ولا على لسان رسوله، فذلك عام في كل حق له أن يعطاه من ضيافة أو حمولة أو معونة على سفره. وقوله ولا تبذر تبذيرا يقول عز ذكره: ولا تفرق يا محمد ما أعطاك الله من مال في معصيته تفريقا، وأصل التبذير التفريق في السرف، ومنه قول الشاعر:

أناس أجارونا فكان جوارهم ... أعاصير من فسق العراق المبذر

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن أبي العبيدين قال قال عبد الله في قوله ولا تبذر تبذيرا قال التبذير في غير الحق وهو الإسراف. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة عن مسلم البطين عن أبي العبيدين قال سئل عبد الله عن المبذرين قال الإنفاق في غير حق. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت يحيى بن الجزار يحدث عن أبي العبيدين ضرير البصر أنه سأل عبد الله بن مسعود عن هذه الآية ولا تبذر تبذيرا قال إنفاق المال في غير حقه. حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال حدثنا ابن إدريس عن الأعمش عن الحكم عن يحيى بن الجزار أن أبا العبيدين كان ضرير البصر سأل ابن مسعود فقال ما التبذير قال إنفاق المال في غير حقه. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة قال أنبأنا الحكم عن يحيى بن الجزار عن أبي العبيدين عن عبد الله مثله. حدثنا أبو كريب قال حدثنا المحاربي عن المسعودي عن سلمة بن كهيل عن أبي العبيدين أنه سأل ابن مسعود فقال ما التبذير فقال إنفاق المال في غير حقه. حدثنا خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا المسعودي قال أخبرنا سلمة بن كهيل عن أبي العبيدين وكانت به زمانة وكان عبد الله يعرف له ذلك قال يا أبا عبد الرحمن ما التبذير فذكر مثله. حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا أبو الجواب عن عمار بن رزيق عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن أبي العبيدين عن عبد الله بن مسعود قال كنا أصحاب محمد نتحدث أن التبذير النفقة في غير حقه. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن كثير العنبري قال حدثنا شعبة قال كنت أمشي مع أبي إسحاق في طريق الكوفة فأتى على دار تبنى بجص وآجر فقال هذا التبذير في قول عبد الله إنفاق المال في غير حقه. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولا تبذر تبذيرا قال المبذر المنفق في غير حقه. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عباد عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس قال المبذر المنفق في غير حقه. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال لا تنفق في الباطل فإن المبذر هو المنفق في غير حق. قال ابن جريج وقال مجاهد لو أنفق إنسان ماله كله في الحق ما كان تبذيرا ولو

انفق

أنفق مدا في باطل كان تبذيرا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تبذر تبذيرا قال التبذير النفقة في معصية الله وفي غير الحق وفي الفساد. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل قال بدأ بالوالدين قبل هذا فلما فرغ من الوالدين وحقهما ذكر هؤلاء وقال لا تبذر تبذيرا لا تعط في معاصي الله. وأما قوله إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين فإنه يعني أن المفرقين أموالهم في معاصي الله المنفقيها في غير طاعته أولياء الشياطين، وكذلك تقول العرب لكل ملازم سنة قوم وتابع أثرهم هو أخوهم. وكان الشيطان لربه كفورا يقول وكان الشيطان لنعمة ربه التي أنعمها عليه جحودا لا يشكره عليها ولكنه يكفرها بترك طاعة الله وركوب معصيته، فكذلك إخوانه من بني آدم المبذرين أموالهم في معاصي الله لا يشكرون الله على نعمه عليهم ولكنهم يخالفون أمره ويعصونه ويستنون فيما أنعم عليهم من الأموال التي خولهموها سنة من ترك الشكر عليها وتلقاها بالكفران، كالذي حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن المبذرين إن المنفقين في معاصي الله كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا.

القول في تأويل قوله وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا.

يقول تعالى ذكره: وإن تعرض يا محمد عن هؤلاء الذين أمرتك أن تؤتيهم حقوقهم إذا وجدت إليها السبيل بوجهك عند مسألتهم إياك ما لا تجد إليه سبيلا حياء منهم ورحمة ابتغاء رحمة من ربك، يقول انتظار رزق منك تنتظره من عند ربك وترجو تيسير الله إياه لك فلا تؤيسهم ولكن قل لهم قولا ميسورا، يقول ولكن عدهم وعدا جميلا بأن تقول سيرزق الله فأعطيكم وما أشبه ذلك من القول اللين غير الغليظ، كما قال جل ثناؤه وأما السائل فلا تنهر. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال انتظار الرزق فقل لهم قولا ميسورا قال لينا تعدهم. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال رزق أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا. حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عمارة عن عكرمة في قوله وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال انتظار رزق من الله يأتيك. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال إن سألوك فلم يجدوا عندك ما تعطيهم ابتغاء رحمة قال رزق تنتظره ترجوه فقل لهم قولا ميسورا قال عدهم عدة حسنة إذا كان ذلك إذا جاءنا ذلك فعلنا أعطيناكم فهو القول الميسور. قال ابن جريج وقال مجاهد إن سألوك فلم يكن عندك ما تعطيهم فأعرضت عنهم ابتغاء رحمة قال رزق فقل لهم قولا ميسورا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال انتظار رزق الله. حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن عبيدة في قوله ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال ابتغاء الرزق. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن سعيد وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال رزق تنتظره فقل لهم قولا ميسورا قال معروفا. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فقل لهم قولا ميسورا قال عدهم خيرا وقال الحسن قل لهم قولا لينا سهلا. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وإما تعرضن عنهم يقول لا تجد شيئا تعطيهم ابتغاء رحمة من ربك يقول انتظار الرزق من ربك نزلت فيمن كان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم

من المساكين ● حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة قال اخبرني عمارة عن عكرمة في قوله فقل لهم قولا ميسورا قال الرزق وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واما تعرضن عن هؤلاء الذين اوصيناك بهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها اذا خشيت ان اعطيتهم ان يتقووا بها على معاصي الله ويستعينوا بها عليها فرأيت ان تمنعهم خيرا فاذا سألوك فقل لهم قولا ميسورا جميلا رزقك الله بارك الله فيك وهذا القول الذي ذكرناه عن ابن زيد مع خلافه اقوال اهل التأويل في تأويل الآية بعيد المعنى مما يدل عليه ظاهرها وذلك ان الله تعالى ذكره قال لنبيه صلى الله عليه وسلم واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فامره ان يقول اذا كان اعراضه عن القوم الذين ذكرهم ابتغاء رحمة منه يرجوها من ربه قولا ميسورا وذلك الاعراض ابتغاء الرحمة لن يخلو من احد امرين اما ان يكون اعراضا منه ابتغاء رحمة من الله يرجوها لنفسه فيكون معنى الكلام كما قاله اهل التأويل الذين ذكرنا اقوالهم وخلاف قوله او يكون اعراضا منه ابتغاء رحمة من الله يرجوها للسائلين الذين امر نبي الله بزعمه ان يمنعهم ما سألوه خشية عليهم من ان ينفقوه في معاصي الله فمعلوم ان سخط الله على من كان غير مأمون منه صرف ما اعطي من نفقة ليتقووا بها على طاعة الله في معاصيه اخوف من رجاء رحمته له وذلك ان رحمة الله انما ترجى لاهل طاعته لا لاهل معاصيه الا ان يكون اراد توجيه ذلك الى ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر بمنعهم ما سألوه ليتوبوا من معاصي الله فيكون ذلك وجها يحتمله تأويل الآية وان كان لقول اهل التأويل مخالفا

القول في تأويل قوله

ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ●

وهذا مثل ضربه الله تعالى ذكره للممتنع من الانفاق في الحقوق التي اوجبها الله في اموال ذوي الاموال فجعله كالمشدودة يده الى عنقه الذي لا يقدر على الاخذ بها والاعطاء وانما معنى الكلام ولا تمسك يا محمد يدك عن النفقة في حقوق الله فلا تنفق فيها شيئا امساك المغلولة يده الى عنقه الذي لا يستطيع بسطها ولا تبسطها بالعطية كل البسط يقول ولا تبسطها بالعطية كل البسط فتبقى لا شيء عندك ولا تجد اذا سئلت شيئا تعطيه سائلك فتقعد ملوما محسورا يقول فتقعد يلومك سائلوك اذا لم تعطهم اذا سألوك وتلومك نفسك على الاسراع في مالك وذهابه محسورا يقول معيبا قد انقطع بك لا شيء عندك تنفقه واصله من قولهم للدابة التي قد سير عليها حتى انقطع سيرها وكلت ورزحت من السير دابة حسير يقال منه حسرت الدابة فانا احسرها حسرا وذلك اذا انضيته بالسير وحسرته بالمسألة اذا سألته فالحفت وحسر البصر فهو يحسر وذلك اذا بلغ اقصى المنظر فكل ومنه قوله ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير وكذلك ذلك في كل شيء كل وازحف حتى يضنى وبنحو الذي قلنا في

ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك قال لا تجعلها مغلولة عن النفقة ولا تبسطها تبذر بالسرف ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا ... قال حدثنا حوشب قال كان الحسن اذا تلا هذه الآية ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط يقول لا تطفف برزقي عن غير رضاي ولا تضعه في سخطي فاسلبك ما في يديك فتكون حسيرا ليس في يديك منه شيء ● حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا يقول هذا في النفقة يقول لا تجعلها مغلولة الى عنقك يقول لا تبسطها بخير ولا تبسطها كل البسط يعني التبذير فتقعد ملوما يلوم نفسه على ما فات من ماله محسورا يعني ذهب ماله كله فهو محسور ● حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله

ولا تجعل

ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك يعني بذلك البخل ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اي لا تمسكها عن طاعة الله ولا عن حقه ولا تبسطها كل البسط يقول لا تنفقها في معصية الله وفيما لا يصلح ولا ينبغي لك وهو الاسراف وقوله فتقعد ملوما محسورا قال ملوما في عباد الله محسورا على ما سلف من دهره وفرط ● حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك قال في النفقة يقول لا تمسك عن النفقة قال ولا تبسطها كل البسط يقول لا تبذر تبذيرا فتقعد ملوما في عباد الله محسورا يقول نادما على ما فرط منك ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لا تمسك عن النفقة فيما امرتك به من الحق ولا تبسطها فيما نهيتك فتقعد ملوما قال مذنبا محسورا قال منقطعا بك ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك قال مغلولة لا تبسطها بخير ولا بعطية ولا تبسطها كل البسط في الحق والباطل فينفد ما معك فيأتيك من يريد ان تعطيه كما اعطيت هؤلاء فلا يجد ما تعطيه فيحسرك فيلومك حين اعطيت هؤلاء ولم تعطهم ●

القول في تأويل قوله

ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خبيرا بصيرا ●

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد يبسط الرزق لمن يشاء من عباده فيوسع عليه ويقدر على من يشاء يقول ويقتر على من يشاء منهم فيضيق عليه انه كان بعباده خبيرا بصيرا يقول ان ربك ذو خبرة بعباده ومن الذي تصلحه السعة في الرزق وتفسده ومن الذي يصلحه الاقتار والضيق ويهلكه بصيرا يقول هو ذو بصر بتدبيرهم وسياستهم يقول فانته يا محمد الى امرنا فيما امرناك ونهيناك من بسط يدك فيما تبسطها فيه وفيمن تبسطها له ومن كفها عمن تكفها عنه وتكفها فيه فنحن اعلم بمصالح العباد منك ومن جميع الخلق وابصر بتدبيرهم كالذي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ثم اخبرنا تبارك وتعالى كيف يصنع فقال ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر قال يقدر يقلل وكل شيء في القرآن يقدر كذلك قال ثم اخبر عباده انه لا يرزؤه ولا يؤوده ان لو بسط عليهم ولكن نظرا لهم منه فقال ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير قال والعرب اذا كان الخصب وبسط عليهم اشروا وقتل بعضهم بعضا وجاء الفساد فاذا كان السنة شغلوا عن ذلك ●

القول في تأويل قوله

ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا

يقول تعالى ذكره وقضى ربك يا محمد الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق فموضع تقتلوا نصب عطفا على الا تعبدوا ويعني بقوله خشية املاق خوف اقتار وفقر وقد بينا ذلك بشواهده فيما مضى وذكرنا الرواية فيه وانما قال جل ثناؤه ذلك للعرب لانهم كانوا يقتلون الاناث من اولادهم خوف العيلة على انفسهم بالنفقة عليهن كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق اي خشية الفاقة وكان اهل الجاهلية يقتلون اولادهم خشية الفاقة فوعظهم الله في ذلك واخبرهم ان رزقهم ورزق اولادهم على الله فقال نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا ● حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق اي خشية الفاقة وكان اهل الجاهلية يقتلون اولادهم خشية الفاقة فوعظهم الله في ذلك واخبرهم ان رزقهم ورزق اولادهم على الله فقال نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا ● حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله خشية املاق يقول الفقر ● واما قوله ان قتلهم كان خطأ كبيرا فان القراء اختلفت في قراءته فقرأته عامة قراء اهل المدينة والعراق ان قتلهم كان خطأ كبيرا بكسر الخاء

من الخطأ وسكون الطاء، وإذا قرئ ذلك كذلك كان له وجهان من التأويل: أحدهما أن يكون اسما من
قول القائل: خطئت فأنا أخطأ، بمعنى أذنبت وأثمت. ويحكى عن العرب: خطئت إذا أذنبت
عمدا، وأخطأت إذا وقع منك الذنب على غير عمد منك له. والثاني أن يكون بمعنى خطأ بفتح الخاء
والطاء، ثم كسرت الخاء وسكنت الطاء، كما قيل: قتب وقتب، وحذر وحذر، ونجس ونجس. والخطء بالكسر
اسم، والخطأ بفتح الخاء والطاء مصدر من قولهم: خطئ الرجل، وقد يكون اسما من قولهم أخطأ، فأما المصدر منه
فالإخطاء. وقد قيل: خطئ بمعنى أخطأ، كما قال الشاعر: يا لهف هند إذ خطئن كاهلا. بمعنى أخطأن.
وقرأ ذلك بعض قراء أهل المدينة: إن قتلهم كان خطأ بفتح الخاء والطاء مقصورا، على توجيهه
إلى أنه اسم من قولهم: أخطأ فلان خطأ. وقرأه بعض قراء أهل مكة: إن قتلهم كان خطاء بفتح الخاء والطاء
ومد الخطاء، بنحو معنى من قرأه خطأ بفتح الخاء والطاء، غير أنه يخالفه في مد الحرف. وكان عامة
قراء أهل العلم بكلام العرب من أهل الكوفة وبعض البصريين منهم يرون أن الخطء والخطأ
بمعنى واحد، إلا أن بعضهم زعم أن الخطء بكسر الخاء وسكون الطاء في القراءة أكثر، وأن الخطأ بفتح
الخاء والطاء في كلام الناس أفشى، وأنه لم يسمع الخطء بكسر الخاء وسكون الطاء في شيء من كلامهم
وأشعارهم إلا في بيت أنشده لبعضهم: الخطء فاحشة والبر نافلة ... كعجوة غرست في الأرض
تؤتبر. وقد ذكرت الفرق بين الخطء بكسر الخاء وسكون الطاء وفتحهما. وأولى القراءات
في ذلك عندنا بالصواب القراءة التي عليها قراء أهل العراق وعامة أهل الحجاز لإجماع
الحجة من القراء عليها وشذوذ ما عداها. وإن معنى ذلك: كان إثما وخطيئة، لا خطأ من
الفعل، لأنهم إنما كانوا يقتلونهم عمدا لا خطأ، وعلى عمدهم ذلك عاتبهم ربهم وتقدم
إليهم بالنهي عنه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا عيسى؛ وحدثني الحارث قال: حدثنا الحسن
قال: حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: خطئا كبيرا، قال: خطيئة. حدثنا القاسم
قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد: إن قتلهم كان خطئا كبيرا،
قال: خطيئة. قال ابن جريج: قال ابن عباس: خطئا: خطيئة.

القول في تأويل قوله

ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا

يقول تعالى ذكره: وقضى أيضا أن لا تقربوا أيها الناس الزنا، إنه كان فاحشة وساء سبيلا،
يقول: وساء طريق الزنا طريقا، لأنه طريق أهل معصية الله والمخالفين أمره، فأسوأ به طريقا
يورد صاحبه نار جهنم.

القول في تأويل قوله

ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا

يقول جل ثناؤه: وقضى أيضا أن لا تقتلوا أيها الناس النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق، وحقها
أن لا تقتل إلا بكفر بعد إسلام، أو زنا بعد إحصان، أو قود بنفس، وإن كانت كافرة لم يتقدم
كفرها إسلام، فألا يكون تقدم قتلها لها عهد وأمان. كما حدثنا بشر قال: حدثنا يزيد قال:
حدثنا سعيد عن قتادة قوله: ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، وإنا والله ما نعلم
يحل دم مسلم إلا بإحدى ثلاث، إلا رجلا قتل متعمدا فعليه القود، أو زنى بعد إحصانه فعليه
الرجم، أو كفر بعد إسلامه فعليه القتل. حدثنا ابن وكيع قال: حدثنا ابن عيينة عن
الزهري عن عروة قال: قال أبو بكر: أتقتل من يرى أن لا يؤدي الزكاة؟ قال: لو منعوني شيئا مما
أقروا به لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم. فقيل لأبي بكر: أليس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم
إلا بحقها وحسابهم على الله؟ فقال أبو بكر: هذا من حقها. حدثني موسى بن سهل قال: حدثنا عمرو بن
هاشم قال: حدثنا سليمان بن حيان عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم
وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله تعالى. قيل: وما حقها؟ قال: زنا بعد إحصان، وكفر بعد إيمان،

وقتل

وقتل نفس فيقتل بها. وقوله: ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا، يقول: ومن قتل بغير المعاني التي
ذكرنا أنه إذا قتل بها كان قتلا بحق، فقد جعلنا لوليه سلطانا، يقول: فقد جعلنا لولي المقتول ظلما سلطانا
على قاتل وليه، فإن شاء استقاد منه فقتله بوليه، وإن شاء عفا عنه، وإن شاء أخذ الدية. وقد اختلف
أهل التأويل في معنى السلطان الذي جعل لولي المقتول، فقال بعضهم في ذلك نحو الذي قلنا.

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي قال: حدثني أبي عن
أبيه عن ابن عباس قوله: ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا
لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا، قال: بينة من الله أنزلها يطلبها ولي المقتول
بالقتل أو القود، وذلك السلطان. حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا سفيان
عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم في قوله: فقد جعلنا لوليه سلطانا، قال: إن شاء عفا، وإن شاء أخذ
الدية. وقال آخرون: بل ذلك السلطان هو القتل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر
قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد عن قتادة قوله: ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا
يسرف في القتل، وهو القود الذي جعله الله. وأولى التأويلين بالصواب في ذلك تأويل من تأول ذلك
أن السلطان الذي ذكر الله في هذا الموضع ما قاله ابن عباس من أن لولي القتيل القتل إن شاء
وإن شاء أخذ الدية، وإن شاء العفو، لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم فتح مكة:
ألا ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين: بين أن يقتل أو يأخذ الدية. وقد بينا الحكم في ذلك
في كتابنا كتاب الجراح. وقوله: فلا يسرف في القتل، اختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته
عامة قراء الكوفة: فلا تسرف، بمعنى الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، والمراد به هو
والأئمة من بعده، يقول: فلا تقتل بالمقتول ظلما غير قاتله، وذلك أن أهل الجاهلية كانوا يفعلون
ذلك إذا قتل رجل رجلا عمد ولي القتيل إلى الشريف من قبيلة القاتل فقتله بوليه وترك القاتل،
فنهى الله عن ذلك عباده، وقال لرسوله عليه السلام: قتل غير القاتل بالمقتول معصية وسرف،
فلا تقتل به غير قاتله، وإن قتلت القاتل بالمقتول فلا تمثل به. وقرأ ذلك عامة قراء المدينة
والبصرة: فلا يسرف بالياء، بمعنى فلا يسرف ولي المقتول فيقتل غير قاتل وليه. وقد قيل: عنى به فلا
يسرف القاتل الأول لا ولي المقتول.

والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال:

إنهما قراءتان متقاربتا المعنى، وذلك أن خطاب الله تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم بأمر أو
نهي في أحكام الدين قضاء منه بذلك على جميع عباده، وكذلك أمره ونهيه بعضهم أمر منه ونهي
جميعهم، إلا فيما دل عليه أنه مخصوص به بعض دون بعض. فإذا كان ذلك كذلك بما قد بينا في كتابنا
كتاب البيان عن أصول الأحكام، فمعلوم أن خطابه تعالى ذكره بقوله: فلا تسرف في القتل نبيه، وإن
كان موجها إليه، أنه معني به جميع عباده، فكذلك نهيه ولي المقتول أو القاتل عن الإسراف في القتل
والتعدي فيه نهي لجميعهم، فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب صواب القراءة في ذلك. وقد اختلف
أهل التأويل في تأويل ذلك نحو اختلاف القراء في قراءتهم إياه.

ذكر من قال ذلك

بمعنى الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم: حدثنا بشر قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا سفيان
عن منصور عن طلق بن حبيب في قوله: فلا تسرف في القتل، قال: لا تقتل غير قاتله، ولا تمثل
به. حدثنا ابن حميد قال: حدثنا جرير عن منصور عن طلق بن حبيب بنحوه. حدثنا الحسن بن
يحيى قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا سفيان الثوري عن خصيف عن سعيد بن جبير في قوله:
فلا تسرف في القتل، قال: لا تقتل اثنين بواحد. حدثت عن الحسين بن الفرج قال: سمعت أبا معاذ
يقول: أخبرنا عبيد قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: فلا تسرف في القتل إنه كان منصورا،
قال: كان هذا بمكة ونبي الله صلى الله عليه وسلم بها، وهو أول شيء نزل من القرآن في شأن القتل،
كان المشركون من أهل مكة يغتالون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فقال الله تبارك وتعالى:
من قتلكم من المشركين فلا يحملنكم قتله إياكم على أن تقتلوا له أبا أو أخا أو أحدا من عشيرته وإن
كانوا مشركين، فلا تقتلوا إلا قاتلكم. وهذا قبل أن تنزل براءة، وقبل أن يؤمروا بقتال المشركين.
فذلك قوله: فلا تسرف في القتل، يقول: لا تقتل غير قاتلك، وهي اليوم على ذلك الموضع من المسلمين

لا يحل لهم أن يقتلوا إلا قاتلهم **ذكر من قال عني به ولي المقتول** حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال
أخبرنا أبو رجاء عن الحسن في قوله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا قال كان الرجل يقتل فيقول وليه لا أرضى حتى
أقتل به فلانا وفلانا من أشراف قبيلته. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة فلا يسرف في القتل قال لا تقتل غير قاتلك ولا تمثل به. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا يسرف في القتل فلا يقتل غير قاتله من قتل بحديدة قتل بحديدة
ومن قتل بخشبة قتل بخشبة ومن قتل بحجر قتل بحجر ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول إن من أعتى الناس على الله تبارك وتعالى ثلاثة رجل قتل غير قاتله أو قتل بذحل
الجاهلية أو قتل في حرم الله. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال سمعته يعني ابن
زيد يقول في قول الله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا قال إن العرب
كانت إذا قتل منهم قتيل لم يرضوا أن يقتلوا قاتل صاحبهم حتى يقتلوا أشرف من الذي قتله
قال الله عز وجل فقد جعلنا لوليه سلطانا ينصره وينتصف من حقه فلا يسرف في القتل
يقتل بريا **ذكر من قال عني به القاتل** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن عبد الله فلا يسرف في القتل قال لا يسرف القاتل في القتل. وقد ذكرنا
الصواب من القراءة في ذلك عندنا وإن كان كلا وجهي القراءة عندنا صوابا فكذلك جميع
أوجه تأويله التي ذكرناها غير خارج وجه منها من الصواب لاحتمال الكلام ذلك وإن
في نهي الله بعض خلقه عن الإسراف في القتل نهي منه جميعهم عنه فأما قوله إنه كان منصورا
فإن أهل التأويل اختلفوا فيمن عني بالهاء التي في قوله إنه وعلى ما هي عائدة فقال بعضهم
هي عائدة على ولي المقتول وهو المعني بها وهو المنصور على القاتل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة إنه كان منصورا قال هو دفع
الإمام إليه يعني إلى الولي فإن شاء قتل وإن شاء عفا. وقال آخرون بل عني بها المقتول فعلى
هذا القول هي عائدة على من في قوله ومن قتل مظلوما **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد إنه كان منصورا
إن المقتول كان منصورا. وقال آخرون عني بها دم المقتول وقالوا معنى الكلام إن دم القتيل
كان منصورا على القاتل. وأشبه ذلك بالصواب عندي قول من قال عني بها الولي وعليه عادت
لأنه هو المظلوم وولية المقتول وهي إلى ذكره أقرب من ذكر المقتول أيضا لأن الله جل ثناؤه قضى في
كتابه المنزل أن سلطه على قاتل وليه وحكمه فيه بأن جعل إليه قتله إن شاء واستحياءه على الدية
إن أحب والعفو عنه إن رأى وكفى بذلك نصرة له من الله فلذلك قلنا هو المعني بالهاء التي في
قوله إنه كان منصورا **القول في تأويل قوله** ولا تقربوا مال
اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده. وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا.
يقول تعالى ذكره وقضى أيضا أن لا تقربوا مال اليتيم بأكل إسرافا وبدارا أن يكبروا ولا الخلطة.
وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن لما نزلت هذه الآية اشتد ذلك على أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكانوا لا يخالطونهم في طعام أو أكل ولا غيره فأنزل الله تبارك وتعالى
وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح فكانت هذه لهم فيها رخصة. حدثنا محمد بن
عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن
قال كانوا لا يخالطونهم في مال ولا مأكل ولا مركب حتى نزلت وإن تخالطوهم فإخوانكم وقال
ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تقربوا مال
اليتيم إلا بالتي هي أحسن قال الأكل بالمعروف أن تأكل معه إذا احتجت إليه كان أبي يقول
ذلك. وقوله حتى يبلغ أشده يقول حتى يبلغ وقت اشتداده في العقل وتدبير ماله وصلاح
حاله في دينه وأوفوا بالعهد يقول وأوفوا بالعقد الذي تعاقدون الناس في الصلح بين
أهل الحرب والإسلام وفيما بينكم أيضا والبيوع والأشربة والإجارات وغير ذلك من العقود

إن العهد

إن العهد كان مسئولا يقول إن الله سائل ناقض العهد عن نقضه إياه يقول فلا تنقضوا العهود الجائزة بينكم
وبين من عاهدتموه أيها الناس فتخفروه وتغدروا بمن أعطيتموه ذلك وإنما عنى بذلك أن العهد
كان مطلوبا يقال في الكلام ليسألن فلان عهد فلان. **القول في تأويل قوله**
وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلا.
يقول تعالى ذكره وقضى أن أوفوا الكيل للناس إذا كلتم لهم حقوقهم قبلكم ولا تبخسوهم وزنوا بالقسطاس
المستقيم وهو العدل الذي لا اعوجاج فيه ولا دغل ولا خديعة. وقد اختلف أهل التأويل في معنى
القسطاس فقال بعضهم هو القبان **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا صفوان بن عيسى قال حدثنا الحسن بن ذكوان عن الحسن وزنوا بالقسطاس المستقيم
قال القبان. وقال آخرون هو العدل بالرومية **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن سهل
قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد القسطاس العدل بالرومية وقال آخرون هو الميزان
صغر أو كبر وفيه لغتان القسطاس بكسر القاف والقسطاس بضمها مثل القرطاس والقرطاس
وبالكسر يقرأ عامة قراء الكوفة وبالضم يقرأ عامة قراء المدينة والبصرة وقد قرأ أيضا
بعض قراء الكوفة وبأيتهما قرأ القارئ فمصيب لأنهما لغتان مشهورتان وقراءتان
مستفيضتان في قراءة الأمصار. وقوله ذلك خير يقول إيفاؤكم أيها الناس من
تكيلون له الكيل ووزنكم بالعدل لمن توزنون له خير لكم من بخسكم إياهم ذلك وظلمكم
إياهم فيه. وقوله وأحسن تأويلا يقول وأحسن مردودا عليكم وأولى إليه فعلكم ذلك
لأن الله تبارك وتعالى يرضى بذلك عنكم فيجزل لكم عليه الجزاء وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير
وأحسن تأويلا أي خير ثوابا وعاقبة وأخبرنا أن ابن عباس كان يقول يا معشر الموالي
إنكم وليتم أمرين بهما هلك الناس قبلكم هذا المكيال وهذا الميزان. قال وذكر
لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يقدر رجل على حرام ثم يدعه ليس به
إلا مخافة الله إلا أبدله الله في عاجل الدنيا قبل الآخرة ما هو خير له من ذلك. حدثنا
محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وأحسن تأويلا قال عاقبة وثوابا
القول في تأويل قوله
ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا
اختلف أهل التأويل في تأويل قوله ولا تقف ما ليس لك به علم فقال بعضهم معناه
ولا تقل ما ليس لك به علم **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن داود قال حدثنا
أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تقف ما ليس لك به علم يقول
لا تقل. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تقف ما ليس لك به علم إن
السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا لا تقل رأيت ولم تره وسمعت ولم تسمع
فإن الله سائلك عن ذلك كله. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة ولا تقف ما ليس لك به علم لا تقل رأيت ولم تره وسمعت ولم تسمع وعلمت
ولم تعلم. حدثت عن محمد بن ربيعة عن إسماعيل الأزرق عن أبي عمر البزار عن ابن الحنفية
قال شهادة الزور. وقال آخرون بل معناه ولا ترم **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
ولا تقف ما ليس لك به علم يقول لا ترم أحدا بما ليس لك به علم. حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد ولا تقف لا ترم. وهذان التأويلان متقاربا المعنى لأن القول
بما لا يعلمه القائل يدخل فيه شهادة الزور ورمي الناس بالباطل وادعاء سماع ما لم يسمعه
ورؤية ما لم يره وأصل القفو العضه والبهت ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم

نحن بنو المفزر كنا نزر لا تنتقوا منا ولا تنتفي من ابينا وكان بعض النحويين ينشد في ذلك بيتا
ومثل الدمى شم العرانين ساكن • بهن الحيا لا يشعن التقافيا •
يعني بالتقافي التقاذف ويزعم ان معنى قوله لا تقف لا تتبع ما لا تعلم ولا يعنيك • وكان
بعض اهل العربية من اهل الكوفة يزعم ان اصله القيافة وهي اتباع الاثر واذا كان كما ذكر
وجب ان تكون القراءة ولا تقف بضم القاف وسكون الفاء مثل ولا تقل قال والعرب تقول
قفوت اثره وقفته اثره فتقدم احيانا الواو على القاف وتؤخرها احيانا بعدها كما قيل •
قاع الجمل الناقة اذا ركبها وقفا وعاثه وعثا وانشد سماعا من العرب •
ولو اني رميتك من بعيد • لعاقك من دعاء الذيب عاق •
يعني عائق ونظاير هذا كثيرة في كلام العرب **واولى الاقوال** في ذلك بالصواب
قول من قال معنى ذلك لا تقل للناس وفيهم ما لا علم لك به فترميهم بالباطل وتشهد عليهم بغير
الحق فذلك هو القفو وانما قلنا ذلك اولى الاقوال فيه بالصواب لان ذلك هو الغالب من
استعمال العرب القفو فيه • واما قوله ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا
فان معناه ان الله سايل هذه الاعضاء عما قال صاحبها من انه سمع او ابصر او علم تشهد
عليه جوارحه عند ذلك بالحق وقال اولئك ولم يقل تلك كما قال الشاعر •
ذم المنازل بعد منزلة اللوى • والعيش بعد اولئك الايام •
وانما قيل اولئك لان اولئك وهؤلاء للجمع القليل الذي يقع للتذكير والتانيث وهذه
وتلك للجمع الكثير فالتذكير للقليل من لفظه في الاسماء فقيل التانيث والتانيث للجمع
الثاني وهو الجمع الكثير لان العرب تجعل الجمع على مثال الاسماء •

القول في تاويل قوله

ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا •
يقول تعالى ذكره ولا تمش في الارض مختالا مستكبرا انك لن تخرق الارض يقول انك لن
تقطع الارض باختيالك كما قال رؤبة • وقاتم الاعماق خاوي المخترق •
يعني بالمخترق المنقطع ولن تبلغ الجبال طولا بفخرك وكبرك وانما هذا نهي من الله عباده
عن الكبر والفخر والخيلاء وتقدم منه اليهم فيه معرفهم بذلك انهم لا ينالون بكبرهم
وفخارهم شيئا يقصر عنه غيرهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تمش في الارض مرحا
انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا تكبرا ولا عزة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولا تمش في الارض مرحا قال لا تمش في الارض
فخرا وكبرا فان ذلك لا يبلغ بك الجبال ولا تخرق الارض بكبرك وفخرك • حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولا تمش في الارض مرحا قال لا تفخر
وقيل ولا تمش مرحا ولم يقل مرحا لانه لم يرد بالكلام لا تكن مرحا فيجعله من نعت الماشي
وانما اريد لا تمرح في الارض مرحا ففسر بالمرح المعنى المراد من قوله ولا تمش كما قال الراجز
يعجبه السخون والعصيد • والتمر حبا ماله مزيد •
فقال حبا لان في قوله يعجبه معنى يحب فاخرج قوله حبا من معناه دون لفظه • وقوله كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها •
فان القراء اختلفت فيه فقراه بعض قراء المدينة وعامة قراء الكوفة كل ذلك كان سيئه
عند ربك مكروها على الاضافة بمعنى كل هذا الذي ذكرنا من هذه الامور التي عددنا
من مبتدا قولنا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه الى قولنا ولا تمش في الارض مرحا كان
سيئه يقول سيئ ما عددنا عليك عند ربك مكروها • وقال قارئوا هذه القراءة انما قيل
كل ذلك كان سيئه بالاضافة لان فيما عددنا من قوله وقضى ربك امورا هي امر بالجميل
كقوله وبالوالدين احسانا وقوله وات ذا القربى حقه وما اشبه ذلك قالوا فليس
كل ما فيه نهيا عن سيئة بل فيه نهي عن سيئة وامر بحسنات فلذلك قرءوا سيئه • وقرا

عامة

340

وقرا عامة قراء اهل المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة كل ذلك كان سيئة وقالوا انما عني بذلك
كل ما عددنا من قولنا ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق ولم يدخل فيه ما قبل ذلك قالوا وكل
ما عددنا من ذلك الموضع الى هذا الموضع سيئة لا حسنة فيه فالصواب قراءته بالتنوين
ومن قرا هذه القراءة فانه ينبغي ان يكون من نيته ان يكون المكروه مقدما على السيئة
وان يكون معنى الكلام عنده كل ذلك كان مكروها سيئة لانه ان جعل قوله مكروها نعتا للسيئة
من لفظ السيئة لزمه ان تكون القراءة كل ذلك كان سيئة عند ربك مكروهة
وذلك خلاف ما في مصاحف المسلمين • **واولى القراءتين** عندي في ذلك بالصواب
قراءة من قرا ذلك كل ذلك كان سيئه على اضافة السيئ الى الهاء بمعنى كل ذلك الذي عددنا من
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه كان سيئه لان في ذلك امورا منهيا عنها وامورا مامورا بها
وابتدا الوصية والعهد من ذلك الموضع دون غيره فقوله ولا تقتلوا اولادكم انما هو عطف
على ما تقدم من قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فاذا كان ذلك كذلك فقراءته باضافة السيئ
الى الهاء اولى واحق من قراءته سيئة بالتنوين بمعنى السيئة الواحدة فتاويل الكلام اذا كل هذا
الذي ذكرنا لك من الامور التي عددناها عليك سيئه مكروها عند ربك يا محمد يكرهه وينهى
عنه ولا يرضاه فاتق مواقعته والعمل به •

القول في تاويل قوله

ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا •
يقول تعالى ذكره هذا الذي بيناه لك يا محمد من الاخلاق الجميلة التي امرناك بجميلها
ونهيناك عن قبيحها مما اوحى اليك ربك من الحكمة يقول من الحكمة التي اوحيناها اليك
في كتابنا هذا كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذلك مما
اوحى اليك ربك من الحكمة قال القران وقد بينا معنى الحكمة فيما مضى من كتابنا هذا بما
اغنى عن اعادته في هذا الموضع • ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا يقول
ولا تجعل مع الله شريكا في عبادتك فتلقى في جهنم ملوما تلومك نفسك وعارفوك من الناس
مدحورا يقول مبعدا مقصى في النار ولكن اخلص العبادة لله الواحد القهار فتنجو من
عذابه • وبنحو الذي قلنا في قوله ملوما مدحورا قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله ملوما مدحورا يقول مطرودا • حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
ملوما مدحورا قال ملوما في عبادة الله مدحورا في النار •

القول في تاويل قوله

افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما •
يقول تعالى ذكره للذين قالوا من مشركي العرب الملائكة بنات الله افاصفاكم ايها الناس
ربكم بالبنين يقول افخصكم ربكم بالذكور من الاولاد واتخذ من الملائكة اناثا وانتم لا
ترضونهن لانفسكم بل تئدونهن وتقتلونهن فجعلتم لله ما لا ترضونه لانفسكم انكم لتقولون
قولا عظيما يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين الذين قالوا من الفرية على الله ما ذكرنا انكم
ايها الناس لتقولون بقيلكم الملائكة بنات الله قولا عظيما وتفترون على الله فرية منكم
وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واتخذ
من الملائكة اناثا قال قالت اليهود الملائكة بنات الله الخبر •

القول في تاويل قوله

ولقد صرفنا في هذا القران ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا •
يقول تعالى ذكره ولقد صرفنا لهؤلاء المشركين المفترين على الله في هذا القران العبر والايات
والحجج وضربنا لهم فيه الامثال وحذرناهم فيه وانذرناهم ليذكروا يقول
ليتذكروا تلك الحجج عليهم فيعقلوا خطا ما هم عليه مقيمون ويعتبروا بالعبر فيتعظوا بها
وينيبوا من جهالتهم فما يعتبرون بها ولا يتذكرون بما يرد عليهم من الايات والنذر وما

وما يزيدهم تذكيرنا اياهم الا نفورا يقول الا ذهابا عن الحق وبعدا منه وهربا والنفور في
هذا الموضع مصدر من قولهم نفر فلان من هذا الامر ينفر منه نفرا ونفورا .

القول في تاويل قوله

قل لو كان معه آلهة كما تقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا .
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين جعلوا مع
الله الها آخر لو كان الامر كما تقولون من ان معه آلهة وليس ذلك كما يقولون اذا لابتغت
تلك الالهة القربة من الله ذي العرش العظيم والتمست الزلفة اليه والمرتبة منه كما
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل لو كان معه آلهة كما تقولون
اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا يقول لو كان معه آلهة اذا لعرفوا له فضله ومرتبته ومنزلته
عليهم فابتغوا ما يقربهم اليه . حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا قال لابتغوا القرب اليه مع انه ليس كما يقولون .

القول في تاويل قوله

سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا . تسبح له السموات السبع والارض ومن
فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا .
وهذا تنزيه من الله تعالى ذكره نفسه عما وصفه به المشركون الجاعلون معه آلهة غيره
المضيفون اليه البنات فقال تنزيها لله وعلوا عما يقولون ايها القوم من الفرية والكذب
فان ما تضيفون اليه من هذه الامور ليس من صفته ولا ينبغي ان تكون له صفة كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا يسبح نفسه اذ
قيل عليه البهتان وقال تعالى عما يقولون علوا ولم يقل تعاليا كما قال وتبتل اليه تبتيلا
كما قال الشاعر . انت الفداء لكعبة هدمتها . ونقرتها بيديك كل منقر
منع الحمام مقيله من سقفها . ومن الحطيم فطار كل مطير .
وقوله تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن يقول ينزهه ايها مما يذكره المشركون عما وصفوه
به اعظاما له واجلالا السموات السبع والارضون ومن فيهن من المؤمنين به من الملائكة
والانس والجن وانتم مع انعامه عليكم وجميل اياديه عندكم تفترون عليه بما تفترون .
وقوله وان من شيء الا يسبح بحمده . كما حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا محمد
ابن يعلى عن موسى بن عبيدة عن زيد بن اسلم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشيء امر به نوح ابنه ان نوحا قال لابنه يا بني امرك ان تقول
سبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وتسبيح الخلق وبها يرزق الخلق قال الله وان من
شيء الا يسبح بحمده . حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عيسى بن حميد
قال سمعت عكرمة يقول لا يعيبن احدكم دابته ولا ثوبه فان كل شيء يسبح بحمده . حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة وان من شيء الا يسبح بحمده قال
الشجرة تسبح والاسطوانة تسبح . حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح وزيد بن حباب
قالا حدثنا جرير ابو الخطاب قال كنا مع يزيد الرقاشي ومعه الحسن في طعام فقدموا الخوان
فقال يزيد الرقاشي يا ابا سعيد يسبح هذا الخوان فقال كان يسبح مرة . حدثني يعقوب قال
حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك ويونس عن الحسن انهما قالا في قوله وان من شيء
الا يسبح بحمده قالا كل شيء فيه الروح . حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الكبير بن عبد
المجيد قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال الطعام يسبح . حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وان من شيء الا يسبح بحمده قال كل شيء فيه الروح
يسبح من شجرة او شيء فيه الروح . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة عن عبد الله بن ابي عن عبد الله بن عمرو وان من شيء الا يسبح بحمده وان الرجل اذا قال
لا اله الا الله فهي كلمة الاخلاص التي لا يقبل الله من احد عملا حتى يقولها فاذا قال الحمد لله

فهي كلمة

فهي كلمة الشكر التي لم يشكر الله عبد قط حتى يقولها فاذا قال الله اكبر فهي تملا ما بين السماء والارض
فاذا قال سبحان الله فهي صلاة الخلق التي لم يدع الله احدا من خلقه الا قرره بالصلاة
والتسبيح فاذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال اسلم عبدي واستسلم . وقوله ولكن لا تفقهون
تسبيحهم يقول تعالى ذكره ولكن لا تفقهون تسبيح ما عدا تسبيح من كان يسبح بمثل السنتكم انه
كان حليما غفورا يقول ان الله كان حليما لا يعجل على خلقه الذين يخالفون امره ويكفرون به ولولا ذلك
لعاجل هؤلاء المشركين الذين يدعون معه الالهة والانداد بالعقوبة غفورا يقول ساترا عليهم
ذنوبهم اذا هم تابوا منها بالعفو منه لهم . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
انه كان حليما عن خلقه فلا يعجل كعجلة بعضهم على بعض غفورا لهم اذا تابوا .

القول في تاويل قوله

واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا .
يقول تعالى ذكره واذا قرات يا محمد القران على هؤلاء المشركين الذين لا يصدقون بالبعث
ولا يقرون بالثواب والعقاب جعلنا بينك وبينهم حجابا يحجب قلوبهم عن ان يفهموا ما تقراه عليهم
فينتفعوا به عقوبة منا لهم على كفرهم والحجاب هاهنا هو الساتر كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة حجابا مستورا الحجاب المستور اكنة على قلوبهم ان يفقهوه وان ينتفعوا به اطاعوا
الشيطان فاستحوذ عليهم . حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حجابا مستورا
قال هي الاكنة . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا قرات
القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا قال قال ابي لا يفقهونه
وقرا قلوبهم في اكنة وفي آذانهم وقرا وبيننا لا يخلص ذلك اليهم . وكان بعض نحويي اهل البصرة
يقول معنى قوله حجابا مستورا حجابا ساترا وانما هو ساتر ولكنه اخرج
وهو فاعل في لفظ المفعول كما قالوا انك مشؤوم علينا وميمون وانما هو شائم ويامن لانه من
شامهم ويمنهم قال والحجاب هاهنا هو الساتر وقال مستورا وكان غيره من اهل العربية يقول
معنى ذلك حجابا مستورا عن العباد فلا يرونه وهذا القول الثاني اظهر بمعنى الكلام ان يكون
المستور هو الحجاب فيكون معناه ان الله ستره عن ابصار الناس فلا تدركه ابصارهم وان كان
القول الاول له وجه مفهوم .

القول في تاويل قوله

وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا واذا ذكرت
ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا .
يقول تعالى ذكره وجعلنا على قلوب هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة عند قراءتك عليهم القران
اكنة وهي جمع كنان وذلك ما يغشيها من خذلان الله اياها عن فهم ما يتلى عليهم وفي
آذانهم وقرا يقول وجعلنا في آذانهم وقرا عن سماعه وصمما والوقر بالفتح في الاذن الثقل
والوقر بالكسر الحمل . وقوله واذا ذكرت ربك في القران وحده يقول واذا قلت لا اله الا
الله في القران وانت تتلوه ولوا على ادبارهم نفورا يقول انفضوا فذهبوا عنك نفورا
من قولك ذلك استكبارا له واستعظاما من ان يوحد الله تعالى ذكره وبما قلنا في ذلك
قال اهل التاويل .

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا وان المسلمين لما قالوا لا اله الا الله
انكر ذلك المشركون وكبرت عليهم فضاقها ابليس وجنوده فابى الله الا ان يمضيها وينصرها
ويفلجها ويظهرها على من ناواها انها كلمة من خاصم بها فلج ومن قاتل بها نصر انما يعرفها
اهل هذه الجزيرة من المسلمين التي يقطعها الراكب في ليال قلائل ويسير الدهر في
فئام من الناس لا يعرفونها ولا يقرون بها . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا قال بغضا لما
تكلم به لئلا يسمعوه كما كان قوم نوح يجعلون اصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا ما يامرهم به

من الاستقفار والنوبز وليستغشون ثيابهم لئلا ينظر اليهم • وقال اخرون انما عنى بقوله ولوا على
ادبارهم نفورا الشياطين وانهم يهربون من قراءة القرآن ذكر من قال ذلك حدثنا الحسين
ابن محمد الذراع قال حدثنا روح بن المسيب ابو رجا الكلبي قال حدثنا عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء
عن ابن عباس في قوله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا هم الشياطين
والقول الذي قلنا في ذلك اشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك ان الله تعالى ذكره اتبع ذلك
قوله واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فان يكون
ذلك خبرا عنهم اولى اذ كان بخبرهم متصلا من ان يكون خبرا عمن لم يجر له ذكر • واما النفور
فانها جمع نافر كما القعود جمع قاعد والجلوس جمع جالس وجائز ان يكون مصدرا اخرج من غير
لفظه اذ كان قوله ولوا بمعنى نفروا فيكون معنى الكلام نفروا نفورا كما قال امرئ القيس
ورضت فذلت صعبة اي اذلال • اذ كان رضت بمعنى اذللت فاخرج الاذلال من معناه لا من لفظه

القول في تاويل قوله

نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى اذ
يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا •

يقول تعالى ذكره نحن اعلم يا محمد بما يستمع به هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة من مشركي قومك
اذ يستمعون اليك وانت تقرا كتاب الله واذ هم نجوى وكان بعض اهل العربية من اهل
البصرة يقول النجوى فعلهم فجعلهم هم النجوى كما تقول هم قوم رضا وانما رضا فعلهم وقوله
اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا يقول حين يقول المشركون بالله ما تتبعون
الا رجلا مسحورا وعنى فيما ذكر بالنجوى الذين تشاوروا في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في دار الندوة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذ يستمعون اليك قال هي مثل قيل الوليد بن المغيرة
ومن معه في دار الندوة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد نحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذ يستمعون اليك
واذ هم نجوى اذ يقول الظالمون الآية ونجواهم ان زعموا انه مجنون وانه ساحر وقالوا اساطير
الاولين • وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يذهب بقوله ان تتبعون الا رجلا مسحورا
الى معنى ما تتبعون الا رجلا له سحر اي له رئة والعرب تسمي الرئة السحر والسحر من قولهم
للرجل اذا جبن قد انتفخ سحره وكذلك يقال لكل ما اكل او شرب من آدمي وغيره مسحر كما قال لبيد
فان تسألينا فيم نحن فاننا • عصافير من هذا الانام المسحر •
وقال اخرون ونسحر بالطعام والشراب اي نغذى بهما فكان معناه عنده كان ان تتبعون الا
رجلا له رئة يأكل الطعام ويشرب الشراب لا ملكا لا حاجة به الى الطعام والشراب والذي قال من
ذلك غير بعيد من الصواب •

القول في تاويل قوله

انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا •

يقول تعالى ذكره انظر يا محمد بعين قلبك فاعتبر كيف مثلوا لك الامثال وشبهوا لك الاشباه
بقولهم هو مسحور وهو شاعر وهو مجنون فضلوا يقول فجاروا عن قصد السبيل بقيلهم ما قالوا
فلا يستطيعون سبيلا يقول فلا يهتدون لطريق الحق لضلالهم عنه وبعدهم منه وان الله قد
خذلهم عن اصابته فهم لا يقدرون على المخرج مما هم فيه من كفرهم وتوفيقهم الى الايمان به • كما
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلا يستطيعون سبيلا قال
مخرجا الوليد بن المغيرة واصحابه ايضا • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انظر كيف ضربوا لك الامثال
فضلوا فلا يستطيعون سبيلا مخرجا الوليد بن المغيرة واصحابه •

القول

القول في تاويل قوله

وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا •

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة من مشركي قريش وقالوا ائذا كنا عظاما
لم نتحطم ولم نتكسر بعد مماتنا وبلاء ورفاتا يعني ترابا في قبورنا كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد يقول ورفاتا قال ترابا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد مثله • حدثني ابو صالح قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
ورفاتا يقول غبارا والرفات ما رفت والرفات واحد للرفات وهو مثل الدقاق والحطام يقال منه رفت رفتا فهو
مرفوت اذا صير كالحطام والرقاق • وقوله أئنا لمبعوثون خلقا جديدا قالوا انكارا منهم
للبعث بعد الموت انا لمبعوثون بعد مصيرنا في القبور عظاما غير متحطمة ورفاتا متحطمة
وقد بلينا فصرنا فيها ترابا خلقا منشا كما كنا قبل الممات جديدا نعاد كما كنا فاجابهم جل
جلاله بتعريفهم قدرته على بعثه اياهم بعد مماتهم وابلاهم لهم كما كانوا قبل ذلك خلقا
جديدا على اي حال كانوا من الاحوال عظاما او رفاتا او حجارة او حديدا او غير ذلك
مما يعظم عندهم ان يحدث مثله خلقا امثالهم احياء فقال يا محمد كونوا حجارة او حديدا
او خلقا مما يكبر في صدوركم

القول في تاويل قوله

قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا
قل الذي فطركم اول مرة فسينغضون اليك رؤسهم ويقولون متى هو
قل عسى ان يكون قريبا •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمكذبين بالبعث بعد الممات
من قومك القائلين ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا كونوا ان عجبتم
من انشاء الله اياكم واعادته اجسامكم خلقا جديدا بعد بلاكم في التراب ومصيركم رفاتا
وانكرتم ذلك من قدرته حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم ان قدرتم على ذلك
فاني احييكم وابعثكم خلقا جديدا بعد مصيركم كذلك كما بدأتكم اول مرة • واختلف
اهل التاويل في المعنى بقوله او خلقا مما يكبر في صدوركم فقال بعضهم عني به الموت
واريد به او كونوا الموت فانكم ان كنتموه اميتكم ثم بعثتكم بعد ذلك يوم البعث •
ذكر من قال ذلك حدثنا ذكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا ابن ادريس عن
ابيه عن عطية عن ابن عمر او خلقا مما يكبر في صدوركم قال الموت قال لو كنتم موتى لاحييتكم
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله او خلقا مما يكبر في صدوركم يعني الموت يقول ان كنتم الموت احييتكم • حدثني
محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابو مالك الجنبي قال حدثنا ابن ابي خالد عن ابي صالح
في قوله او خلقا مما يكبر في صدوركم قال الموت • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا سليمان
ابن ابي داود قال حدثنا شعبة عن ابي رجا عن الحسن في قوله او خلقا مما يكبر في صدوركم
قال الموت • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال
سعيد بن جبير في قوله او خلقا مما يكبر في صدوركم كونوا الموت ان استطعتم فان الموت سيموت
قال وليس شيء اكبر في نفس ابن آدم من الموت • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة قال بلغني عن سعيد بن جبير قال هو الموت • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس عن عبد الله بن عمرو انه كان يقول
يجاء بالموت يوم القيامة كانه كبش املح حتى يجعل بين الجنة والنار فينادي مناد يسمع اهل الجنة
واهل النار فيقول هذا الموت قد جئنا به ونحن مهلكوه فايقنوا يا اهل الجنة واهل النار
ان الموت قد هلك • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضحاك يقول في قوله او خلقا مما يكبر في صدوركم يعني الموت يقول لو كنتم الموت

لأميتكم وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ان الله يجيء بالموت يوم القيامة وقد صار اهل الجنة واهل
النار الى منازلهم كأنه كبش املح فيقف بين الجنة والنار فينادي اهل الجنة واهل النار هذا الموت
ونحن ذابحوه فأيقنوا بالخلود وقال اخرون عنى بذلك السموات والارض والجبال

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
او خلقا مما يكبر في صدوركم قال السماء والارض والجبال • وقال اخرون بل اريد بذلك كونوا ما شئتم

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كونوا حجارة او حديدا او
خلقا مما يكبر في صدوركم قال ما شئتم فكونوا فسيعيدكم الله كما كنتم حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم قال من خلق
الله فان الله يميتكم ثم يبعثكم يوم القيامة خلقا جديدا • واولى الاقوال في ذلك بالصواب
ان يقال ان الله تعالى ذكره قال او خلقا مما يكبر في صدوركم وجائز ان يكون عنى به الموت لانه عظيم في
صدور بني ادم وجائز ان يكون اراد به السماء والارض وجائز ان يكون اراد به غير ذلك ولا بيان في
ذلك ابين مما بين جل ثناؤه وهو كل ما كبر في صدور بني ادم من خلقه لانه لم يخصص منه شيئا دون
شيء • واما قوله فسيقولون من يعيدنا فانه يقول فسيقول لك يا محمد هؤلاء الذين لا يؤمنون
بالاخرة من يعيدنا خلقا جديدا ان كنا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدورنا فقل لهم
يعيدكم الذي فطركم اول مرة يقول يعيدكم كما كنتم قبل ان تصيروا حجارة او حديدا انشأكم احياء
الذي خلقكم اول مرة من غير شيء كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قل الذي فطركم اول مرة اي خلقكم • وقوله فسينغضون اليك رؤسهم يقول فانك اذا قلت لهم ذلك
فسيهزون اليك رؤسهم برفع وخفض وكذلك النغض في كلام العرب انما هو حركة بارتفاع ثم انخفاض
او انخفاض ثم ارتفاع ولذلك سمي الظليم نغضا لانه اذا عجل المشي ارتفع وانخفض وحرك راسه كما قال
الشاعر • انغض نحوي راسه واقنعا • ويقال نغضت سنه اذا حركت وارتفعت من اصلها
ومنه قول الراجز • ونغضت من هدم اسنانها • وقال الاخر • لما رأتني انغضت لي الراسا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فسينغضون اليك رؤسهم اي يحركون رؤسهم
تكذيبا واستهزاء • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فسينغضون
اليك رؤسهم قال يحركون رؤسهم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فسينغضون اليك رؤسهم يقول سيحركونها اليك
استهزاء • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني
عن ابن عباس فسينغضون اليك رؤسهم قال يحركون رؤسهم يستهزؤن ويقولون متى هو
حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فسينغضون
اليك رؤسهم يقول يهزون • وقوله ويقولون متى هو يقول جل ثناؤه ويقولون متى البعث
وفي اي حال ووقت يعيدنا خلقا جديدا كما كنا اول مرة قال الله عز وجل لنبيه قل لهم يا محمد
اذا قالوا لك متى هو متى هذا البعث الذي تعدنا عسى ان يكون قريبا وانما معناه هو قريب
لان عسى من الله واجب ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين •
واشار بالسبابة والوسطى لان الله كان قد اعلمه انه قريب مجيب •

القول في تاويل قوله •

يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا • وقل لعبادي
يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا •

يقول تعالى ذكره قل عسى ان يكون بعثكم ايها المشركون قريبا ذلك يوم يدعوكم ربكم
بالخروج من قبوركم الى موقف القيامة فتستجيبون بحمده • واختلف اهل التاويل في معنى قوله

فتستجيبون

فتستجيبون بحمده فقال بعضهم معناه فتستجيبون بامره ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده يقول بامره •
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فتستجيبون بحمده قال بامره • وقال
اخرون معنى ذلك فتستجيبون بمعرفته وطاعته ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده اي بمعرفته وطاعته واولى الاقوال
في ذلك بالصواب ان يقال معناه فتستجيبون لله من قبوركم بقدرته ودعائه اياكم ولله الحمد في
كل حال كما يقول القائل فعلت ذلك الفعل بحمد الله يعني لله الحمد على كل ما فعلته وكما قال الشاعر •
فاني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست • ولا من غدرة اتقنع • يعني فاني والحمد لله لا ثوب فاجر لبست •
وقوله وتظنون ان لبثتم الا قليلا يقول وتحسبون عند موافاتكم القيامة من هول ما تعاينون فيها
ما لبثتم في الارض الا قليلا كما قال جل ثناؤه قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض
يوم فاسأل العادين ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتظنون ان لبثتم الا قليلا اي في الدنيا •
تحاقرت الدنيا في انفسهم وقلت حين عاينوا يوم القيامة • وقوله وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد لعبادي يقل بعضهم لبعض التي هي احسن
من المحاورة والمخاطبة كما حدثنا خلاد بن اسلم قال حدثنا النضر قال اخبرنا المبارك عن الحسن في
هذه الاية وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن قال التي هي احسن لا يقول له مثل قوله بل يقول يرحمك
الله يغفر الله لك • وقوله ان الشيطان ينزغ بينهم يقول ان الشيطان يسوء محاورة بعضهم بعضا ينزغ
بينهم يقول يفسد بينهم ويهيج بينهم الشر ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا يقول ان الشيطان
كان لادم وذريته عدوا قد ابان لهم عداوته بما اظهر لادم من الحسد وغروره اياه حتى اخرجه من الجنة

القول في تاويل قوله •

ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم •
وما ارسلناك عليهم وكيلا •

يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين من قريش الذين قالوا ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون
خلقا جديدا ربكم ايها القوم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم يتوب عليكم برحمته حتى تنيبوا عما انتم عليه
من الكفر به وباليوم الاخر وان يشأ يعذبكم بان يخذلكم عن الايمان فتموتوا على شرككم فيعذبكم يوم
القيامة بكفركم به ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن عبد الملك بن جريج قوله ربكم اعلم بكم ان يشأ
يرحمكم قال فتؤمنوا وان يشأ يعذبكم فتموتوا على الشرك كما انتم • وقوله وما ارسلناك عليهم وكيلا
يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك يا محمد على من ارسلناك اليه لتدعوه الى طاعتنا
ربا ولا رقيبا انما ارسلناك اليهم لتبلغهم رسالاتنا وبايدينا صرفهم وتدبيرهم فان شئنا رحمناهم وان
شئنا عذبناهم

القول في تاويل قوله •

وربك اعلم بمن في السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا داود زبورا •

يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم وربك يا محمد اعلم بمن في السموات والارض وبما يصلحهم فانه
هو خالقهم ورازقهم ومدبرهم وهو اعلم بمن هو اهل للتوبة والرحمة ومن هو اهل للعذاب اهدي
للحق من سبق له مني الرحمة والسعادة واضل من سبق له مني الشقاء والخذلان يقول فلا يكبرن
ذلك عليك فان ذلك من فعلي بهم كتفضيلي بعض النبيين على بعض بارسال بعضهم الى بعض الخلق
وبعضهم الى الجميع ورفعي بعضهم على بعض درجات كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وربك اعلم بمن في السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض اتخذ الله ابراهيم
خليلا وكلم موسى تكليما وجعل الله عيسى كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وهو عبد الله
ورسوله من كلمة الله وروحه واتى سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده واتى داود زبورا كنا
نحدث انه دعاء علمه داود تحميد وتمجيد ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود • وغفر لمحمد ما تقدم

من ذنبه وما تأخر • حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض قال كلم الله موسى وأرسل محمدا إلى الناس كافة • القول في تأويل قوله

• قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك الذين يعبدون من دون الله
من خلقه ادعوا أيها القوم الذين زعمتم أنهم أرباب وآلهة من دونه عند ضر ينزل بكم فانظروا هل يقدرون
على دفع ذلك عنكم أو تحويله عنكم إلى غيركم فتدعوهم آلهة فإنهم لا يقدرون على ذلك ولا يملكونه وإنما يملكه
ويقدر عليه خالقكم وخالقهم وقيل إن الذين أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم هذا القول
كانوا يعبدون الملائكة وعزيرا والمسيح وبعضهم كانوا يعبدون نفرا من الجن • ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قل ادعوا الذين
زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا قال كان أهل الشرك يقولون نعبد الملائكة وعزيرا
وهم الذين يدعون يعني الملائكة والمسيح وعزيرا • القول في تأويل قوله

• أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون •
• رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا •

يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين يدعوهم هؤلاء المشركون أربابا يبتغون إلى ربهم الوسيلة يقول يبتغي
المدعون أربابا إلى ربهم القربة والزلفة لأنهم أهل إيمان به والمشركون بالله يعبدونهم من دون
الله أيهم أقرب أيهم بصالح أعماله واجتهاده في عبادته أقرب عنده زلفة ويرجون بأفعالهم تلك
رحمته ويخافون بخلافهم أمره عذابه إن عذاب ربك يا محمد كان محذورا متقى • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل غير أنهم اختلفوا في المدعوين فقال بعضهم هم نفر من الجن •
ذكر من قال ذلك • حدثني أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم
عن عبد الله في قوله أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة قال كان ناس من الإنس
يعبدون قوما من الجن فأسلم الجن وبقي الإنس على كفرهم فأنزل الله تعالى أولئك الذين يدعون
يبتغون إلى ربهم الوسيلة يعني الجن • حدثنا ابن المثنى قال ثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله
العجلي قال ثنا شعبة عن سليمان عن إبراهيم عن أبي معمر قال قال عبد الله في هذه الآية أولئك
الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب قال قبيل من الجن كانوا يعبدون فأسلموا
حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال ثني أبي قال ثني الحسين عن قتادة عن معبد
ابن عبد الله الزماني عن عبيد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود في قوله أولئك الذين يدعون
يبتغون إلى ربهم الوسيلة قال نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فأسلم الجنيون
والإنس الذين يعبدونهم لا يشعرون بإسلامهم فنزلت الذين يدعون يبتغون إلى ربهم
الوسيلة أيهم أقرب • حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن عبد
الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عمه عبد الله بن مسعود قال نزلت هذه الآية في نفر من
العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فأسلم الجنيون والنفر من العرب لا يشعرون بذلك
حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الذين يدعون يبتغون إلى ربهم
الوسيلة قوم عبدوا الجن فأسلم أولئك الجن فقال الله تعالى ذكره أولئك الذين يدعون
يبتغون إلى ربهم الوسيلة • حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان
عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة
قال كان نفر من الإنس يعبدون نفرا من الجن فأسلم النفر من الجن واستمسك الإنس بعبادتهم
فقال أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا ابن عيينة عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر قال قال عبد الله كان ناس يعبدون نفرا
من الجن فأسلم أولئك الجنيون وثبتت الإنس على عبادتهم فقال الله تبارك وتعالى أولئك الذين
يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة • حدثنا الحسن قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن
قتادة في قوله أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة قال كان أناس من أهل الجاهلية
يعبدون

يعبدون نفرا من الجن فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسلموا جميعا فكانوا يبتغون أيهم أقرب • وقال
آخرون بل هم الملائكة • حدثني الحسين بن علي الصدائي قال ثنا يحيى بن السكن قال أخبرنا أبو العوام
قال أخبرنا قتادة عن عبد الله بن معبد الزماني عن ابن مسعود قال كان قبائل من العرب يعبدون صنفا
من الملائكة يقال لهم الجن ويقولون هم بنات الله فأنزل الله عز وجل أولئك الذين يدعون معشر العرب
يبتغون إلى ربهم الوسيلة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أولئك الذين
يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة قال الذين يدعون الملائكة تبتغي إلى ربها الوسيلة أيهم أقرب
ويرجون رحمته حتى بلغ إن عذاب ربك كان محذورا قال وهؤلاء الذين عبدوا الملائكة من
المشركين • وقال آخرون بل هم عزير وعيسى وأمه • ذكر من قال ذلك • حدثني يحيى بن جعفر
قال أخبرنا يحيى بن السكن قال أخبرنا شعبة عن إسماعيل السدي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله أولئك
الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة قال عيسى وأمه وعزير • حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي قال ثنا شعبة عن إسماعيل السدي عن أبي صالح عن ابن
عباس قال عيسى ابن مريم وعزير في هذه الآية أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة •
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال
ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يبتغون إلى ربهم الوسيلة قال عيسى ابن مريم وعزير
والملائكة • حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم قال كان ابن عباس يقول في قوله أولئك
الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة هو عزير والمسيح والشمس والقمر • وأولى الأقوال
بتأويل هذه الآية قول عبد الله بن مسعود الذي رويناه عن أبي معمر عنه وذلك أن الله تعالى ذكره
أخبر عن الذين يدعوهم المشركون آلهة أنهم يبتغون إلى ربهم الوسيلة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ومعلوم أن عزيرا لم يكن موجودا على عهد نبينا عليه السلام فيبتغي إلى ربه الوسيلة وأن عيسى قد كان
رفع وإنما يبتغي إلى ربه الوسيلة من كان موجودا حيا يعمل بطاعة الله ويتقرب إليه بالصالح من الأعمال
فأما من كان لا سبيل له إلى العمل فبم يبتغي إلى ربه الوسيلة فإذا كان لا معنى لهذا القول فلا قول في ذلك
إلا قول من قال ما اخترنا فيه من التأويل أو قول من قال هم الملائكة وهما قولان يحتملهما ظاهر التنزيل
وأما الوسيلة فقد بينت أنها القربة والزلفة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل •
ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج •
قال قال ابن عباس الوسيلة القربة • حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
الوسيلة قال القربة والزلفة • القول في تأويل قوله

• وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها •
• عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا •

يقول تعالى ذكره وما من قرية من القرى إلا نحن مهلكوا أهلها بالفناء فمبيدوهم استئصالا
قبل يوم القيامة أو معذبوها إما ببلاء من قتل بالسيف أو غير ذلك من صنوف العذاب عذابا
شديدا كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل
يوم القيامة فمبيدوها أو معذبوها بالقتل والبلاء قال كل قرية في الأرض سيصيبها بعض
هذا • حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه إلا أنه قال
سيصيبها هذا أو بعضه • حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وإن
من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا قضاء من الله كما تسمعون
ليس منه بد إما أن يهلكها بموت وإما أن يهلكها بعذاب مستأصل إذا تركوا أمره وكذبوا رسله
حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وإن
من قرية إلا نحن مهلكوها قال مبيدوها • حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو الأحوص
عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله قال إذا ظهر الزنا والربا في أهل قرية أذن الله

في هذا كله. وقوله كان ذلك في الكتاب مسطورا يعني في الكتاب الذي كتب فيه ما هو كائن وذلك اللوح
المحفوظ كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كان ذلك في الكتاب
مسطورا قال في أم الكتاب وقرأ لولا كتاب من الله سبق ويعني بقوله مسطورا مكتوبا مبينا ومنه قول
العجاج • واعلم بأن ذا الجلال قد قدر • في الكتب الأولى التي كان سطر •
أمرك هذا فاحتفظ فيه النهر •

القول في تأويل قوله •

وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون •

يقول تعالى ذكره وما منعنا يا محمد أن نرسل بالآيات التي سألها قومك إلا أن من كان قبلهم
من الأمم المكذبة سألوا ذلك مثل سؤالهم فلما آتاهم ما سألوا منه كذبوا رسلهم فلم يصدقوا
مع مجيء الآيات فعوجلوا فلم نرسل إلى قومك بالآيات لأنا لو أرسلنا بها إليهم فكذبوا بها
سلكنا بهم في تعجيل العذاب لهم مسلك الأمم قبلها وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن الأعمش عن جعفر بن
إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم
الصفا ذهبا وأن ينحي عنهم الجبال فيزرعون فقيل له إن شئت أن تستأني بهم لعلنا نجتبي منهم
وإن شئت أن نؤتيهم الذي سألوا فإن كفروا أهلكوا كما أهلك من قبلهم قال لا بل أستأني
بهم فأنزل الله وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون • حدثني إسحاق بن وهب
قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا مسعود بن عباد عن مالك بن دينار عن الحسن في قول الله
وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون قال رحمة لكم أيتها الأمة إنا لو
أرسلنا بالآيات فكذبتم بها أصابكم ما أصاب من قبلكم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حماد بن زيد عن أيوب عن سعيد بن جبير قال قال المشركون لمحمد صلى الله عليه
وسلم يا محمد إنك تزعم أنه كان قبلك أنبياء فمنهم من سخرت له الريح ومنهم من كان يحيي الموتى
فإن سرك أن نؤمن بك ونصدقك فادع ربك أن يكون لنا الصفا ذهبا فأوحى الله إليه
إني قد سمعت الذي قالوا فإن شئت أن نفعل الذي قالوا فإن لم يؤمنوا نزل العذاب •
فإنه ليس بعد نزول الآية مناظرة وإن شئت أن نستأني قومك استأنيت بهم قال يا رب •
أستأني • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما منعنا أن
نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون قال قال أهل مكة لنبي الله صلى الله عليه وسلم
إن كان ما تقول حقا ويسرك أن نؤمن فحول لنا الصفا ذهبا فأتاه جبريل عليه السلام فقال
إن شئت كان الذي سألك قومك ولكنه إن كان ثم لم يؤمنوا لم يناظروا وإن شئت
استأنيت بقومك قال بل أستأني بقومي فأنزل الله وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها
وأنزل الله ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج أنهم سألوا أن يحول الصفا ذهبا قال الله وما منعنا أن نرسل
بالآيات إلا أن كذب بها الأولون قال ابن جريج لم تأت قرية بآية فيكذبوا بها إلا عذبوا •
فلو جعلت لهم الصفا ذهبا ثم لم يؤمنوا عذبوا وأن الأولى التي في موضع نصب •
بوقوع منعنا عليها وأن الثانية رفع لأن معنى الكلام وما منعنا إرسال الآيات إلا تكذيب
الأولين من الأمم فالفعل لأن الثانية

القول في تأويل قوله • •

وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلا تخويفا • •

يقول تعالى ذكره وقد سأل الآيات يا محمد من قبل قومك ثمود فآتيناها ما سألت وجعلنا
تلك الآية ناقة مبصرة جعل الإبصار للناقة كما تقول للشجة موضحة وهذه حجة مبينة
وإنما عني بالمبصرة المضيئة البينة التي من يراها كانوا أهل بصر بها أنها لله حجة كما قيل والنهار
مبصرا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وآتينا ثمود الناقة مبصرة
أي بينة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال •
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى الناقة مبصرة قال آية

حدثنا

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله فظلموا بها يقول
فكان بها ظلمهم وذلك أنهم قتلوها وعقروها فكان ظلمهم بعقرها وقتلها وقد قيل معنى ذلك
فكفروا بها ولا وجه لذلك إلا أن يكون قائله أراد فكفروا بالله بقتلها فيكون ذلك وجها • وأما قوله
وما نرسل بالآيات إلا تخويفا فإنه يقول وما نرسل بالعبر والذكر إلا تخويفا للعباد كما حدثنا بشر قال •
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما نرسل بالآيات إلا تخويفا وإن الله يخوف الناس
بما شاء من آياته لعلهم يعتبرون أو يذكرون أو يرجعون ذكر لنا أن الكوفة رجفت على عهد ابن مسعود
فقال يا أيها الناس إن ربكم يستعتبكم فأعتبوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
نوح بن قيس عن أبي رجاء عن الحسن وما نرسل بالآيات إلا تخويفا قال الموت الذريع •

القول في تأويل قوله • •

وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس
والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا • •

وهذا حض من الله تعالى ذكره نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم على تبليغ رسالته وإعلام منه له
أنه قد تقدم منه إليه القول بأنه سيمنعه من كل من بغاه سوءا وهلاكا يقول جل ثناؤه واذكر
يا محمد إذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس قدرة فهم في قبضته لا يقدرون على الخروج من
مشيئته ونحن مانعوك منهم فلا تتهيب منهم أحدا وامض لما أمرناك به من تبليغ رسالتنا وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن أبي رجاء قال سمعت الحسن يقول أحاط بالناس عصمك
من الناس • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا أبو بكر الهذلي عن الحسن وإذ
قلنا لك إن ربك أحاط بالناس قال يقول أحطت لك بالعرب ألا يقتلوك فعرف أنه لا يقتل •
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسين
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أحاط بالناس قال فهم في قبضته • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير قوله
أحاط بالناس قال منعك من الناس قال معمر قال قتادة مثله • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس قال منعك من الناس • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس
أي منعك من الناس حتى تبلغ رسالة ربك • وقوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا
فتنة للناس اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم هو رؤيا عين وهي ما رأى النبي
صلى الله عليه وسلم لما أسري به من مكة إلى بيت المقدس

ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب قال حدثنا مالك بن إسماعيل قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة
عن ابن عباس في وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال هي رؤيا عين أريها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به وليست برؤيا منام • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس سئل عن قوله وما جعلنا
الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال هي رؤيا عين رآها النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة أسري به • حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة •
عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس نحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو
عن الفرات القزاز عن سعيد بن جبير وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس
قال كان ذلك ليلة أسري به إلى بيت المقدس فرأى ما رأى فكذبه المشركون حين أخبرهم
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله وما جعلنا الرؤيا التي
أريناك إلا فتنة للناس قال أسري به عشاء إلى بيت المقدس فقالوا يا محمد ما شأنك
أمسيت فيه ثم أصبحت فينا تخبرنا أنك أتيت بيت المقدس فعجبوا من ذلك حتى ارتد بعضهم

عن الاسلام • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال قال كفار اهل مكة اليس من كذب ابن ابي كبشة انه يزعم
انه سار مسيرة شهرين في ليلة • حدثني ابو حصين قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن
ابي مالك في هذه الآية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال مسيره الى
بيت المقدس • حدثني ابو السائب ويعقوب قالا حدثنا ابن ادريس عن الحسن ابن عبيد الله
عن ابي الضحى عن مسروق في قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال
حين اسري به • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن
ابراهيم وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال ليلة اسري به • حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس قال الرؤيا التي اريناك في بيت المقدس حين اسري به فكانت تلك
فتنة الكافر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك الا فتنة للناس يقول اراه الله من الآيات والعبر في مسيره الى بيت المقدس
ذكر لنا ان ناسا ارتدوا بعد اسلامهم حين حدثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسيره
انكروا ذلك وكذبوا به وعجبوا منه وقالوا اتحدثنا انك سرت مسيرة شهرين في ليلة
واحدة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال قال هو ما اري
في بيت المقدس ليلة اسري به • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال اراه الله من الآيات
في طريق بيت المقدس حين اسري به نزلت فريضة الصلاة ليلة اسري به واسري به
قبل الهجرة بسنة ولتسع سنين من العشر التي مكثها بمكة ثم رجع من ليلته فقالت قريش
تعشى فينا واصبح فينا ثم زعم انه جاء الشام في ليلة ثم رجع وايم الله ان الحداة لتجيئها
شهرا مقبلة وشهرا مدبرة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هذا حين اسري به الى
بيت المقدس افتتن فيها ناس فقالوا يذهب الى بيت المقدس ويرجع في ليلته وقال
لما اتاني جبريل عليه السلام بالبراق ليحملني عليها صرت باذنيها وانقبض بعضها الى بعض
فنظر اليها جبريل فقال والذي بعثني بالحق من عند الله ما ركبك احد من ولد آدم
خير منه قال فصرت باذنيها وارفضت عرقا حتى سال ما تحتها وكان منتهى خطوها
عند منتهى طرفها فلما اتاهم بذلك قالوا ما كان محمد لينتهي حتى ياتي بكذبة تخرج من اقطارها
فاتوا ابا بكر رضي الله عنه فقالوا هذا صاحبك يقول كذا وكذا فقال وقد قال ذلك قالوا
نعم فقال ان كان قال ذلك فقد صدق فقالوا تصدقه ان قال ذهب الى بيت المقدس
ورجع في ليلته فقال ابو بكر رضي الله عنه اي نزع الله عقولكم اصدقه بخبر السماء والسماء
ابعد من بيت المقدس ولا اصدقه بخبر بيت المقدس قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انا قد
جينا بيت المقدس فصفه لنا فلما قالوا ذلك رفعه الله تبارك وتعالى ومثله بين عينيه
فجعل يقول هو كذا وفيه كذا فقال بعضهم وابيكم ان اخطا منه حرفا قال فقالوا هذا رجل
ساحر • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول في قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس يعني ليلة اسري به
الى بيت المقدس ثم رجع من ليلته فكانت فتنة لهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الرؤيا التي اريناك
قال حين اسري بمحمد صلى الله عليه وسلم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد نحوه • وقال آخرون هي رؤيا نوم وهي رؤياه التي راى انه يدخل
مكة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال

حدثني

حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال يقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اري انه دخل مكة هو واصحابه وهو يومئذ بالمدينة فعجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى مكة قبل الاجل فرده المشركون فقالت اناس قد رد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان حدثنا انه سيدخلها فكانت رجعته فتنتهم • وقال
آخرون ممن قال هي رؤيا منام انما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى في منامه قوما يعلون
منابره ذكر من قال ذلك حدثت عن محمد بن الحسن بن زبالة قال حدثنا عبد
المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد قال حدثني ابي عن جدي قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني فلان ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات قال وانزل الله عز
وجل في ذلك وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس الآية واولى الاقوال
في ذلك بالصواب قول من قال عني به رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راى من الآيات والعبر في
طريقه الى بيت المقدس وبيت المقدس ليلة اسري به وقد ذكرنا بعض ذلك في اول هذه
السورة وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لاجماع الحجة من اهل التاويل على ان هذه الآية انما نزلت
في ذلك واياه عنى الله عز وجل بها فاذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام وما جعلنا رؤياك التي
اريناك ليلة اسرينا بك من مكة الى بيت المقدس الا فتنة للناس يقول الا بلاء للناس
الذين ارتدوا عن الاسلام لما اخبروا بالرؤيا التي رآها عليه السلام وللمشركين من اهل
مكة الذين ازدادوا بسماعهم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم تماديا في غيهم وكفرا الى
كفرهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الا فتنة للناس
واما قوله والشجرة الملعونة في القرآن فان اهل التاويل اختلفوا فيها فقال بعضهم
هي شجرة الزقوم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا مالك بن اسماعيل
قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس والشجرة الملعونة في القرآن
قال شجرة الزقوم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم قال ابو جهل ايخوفني
ابن ابي كبشة بشجرة الزقوم ثم دعا بتمر وزبد فجعل يقول زقمني فانزل الله تعالى طلعها كانه رؤوس
الشياطين وانزل ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا • حدثني ابو السائب ويعقوب قالا
حدثنا ابن ادريس عن الحسن بن عبيد الله عن ابي الضحى عن مسروق والشجرة الملعونة
في القرآن قال شجرة الزقوم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن الحسن بن عبيد الله عن ابي الضحى عن مسروق مثله • حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في والشجرة الملعونة في القرآن قال قريش
كانوا ياكلون التمر والزبد ويقولون تزقموا هذا الزقوم قال ابو رجاء فحدثني عبد القدوس
عن الحسن قال فوصفها الله لهم في الصافات • حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال
حدثنا عوف عن الحسن قال قال ابو جهل وكفار اهل مكة اليس من كذب ابن ابي كبشة انه يوعدكم
نارا تحترق فيها الحجارة ويزعم انه ينبت فيها شجرة والشجرة الملعونة في القرآن قال
هي شجرة الزقوم • حدثني عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين
عن ابي مالك في هذه الآية والشجرة الملعونة في القرآن قال شجرة الزقوم • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هشيم عن حصين عن ابي مالك قال الشجرة
الزقوم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن رجل
يقال له بدر عن عكرمة قال شجرة الزقوم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا اسرائيل عن فرات القزاز قال سئل سعيد بن جبير عن الشجرة الملعونة قال شجرة
الزقوم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن عن هشيم عن عبد الملك العرزمي عن سعيد
ابن جبير الشجرة الملعونة قال شجرة الزقوم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
عن سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا

عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والشجرة
الملعونة في القرآن قال الزقوم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ابي المجلد عن ابي معشر
عن ابراهيم انه كان يحلف ما يستثني ان الشجرة الملعونة شجرة الزقوم • حدثنا الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا اسرائيل عن فرات القزاز قال سالت سعيد
ابن جبير عن الشجرة الملعونة في القرآن قال شجرة الزقوم • حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال هي
الزقوم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والشجرة
الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وهي شجرة الزقوم خوف الله
بها عباده فافتتنوا بذلك حتى قال قائلهم ابو جهل بن هشام زعم صاحبكم هذا ان في
النار شجرة والنار تأكل الشجر وانا والله ما نعلم الزقوم الا التمر والزبد فتزقموا
فانزل الله تبارك وتعالى حين عجبوا ان يكون في النار شجرة انها شجرة تخرج في اصل
الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين اني خلقتها من النار وعذبت بها • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والشجرة الملعونة في القرآن قال الزقوم وذلك
ان المشركين قالوا يخبرنا هذا ان في النار شجرة والنار تأكل الشجر حتى لا تدع منه شيئا
قال الزقوم وكان ذلك فتنة • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا
عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله والشجرة الملعونة في القرآن قال
شجرة الزقوم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والشجرة
الملعونة في القرآن الزقوم التي سألوا الله ان يملأ بيوتهم منها وقال هي الصرفان بالزبد
يتزقمه والصرفان صنف من التمر قال وقال ابو جهل هي الصرفان بالزبد وافتتنوا بها وقال
آخرون هي الكشوث ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد بن اسماعيل
ابن ابي فديك عن ابن ابي ذئب عن مولى لبني هاشم حدثه ان عبد الله بن الحارث بن نوفل
ارسله الى ابن عباس يسأله عن الشجرة الملعونة في القرآن قال هي هذه الشجرة
التي تلوي على الشجرة وتجعل في الماء يعني الكشوثا • واولى القولين في ذلك
بالصواب عندنا قول من قال عني بها شجرة الزقوم لاجماع الحجة من اهل التأويل على
ذلك ونصبت الشجرة الملعونة عطفا بها على الرؤيا فتأويل الكلام اذا وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك والشجرة الملعونة في القرآن الا فتنة للناس فكانت فتنتهم في
الرؤيا ما ذكرت من ارتداد من ارتد وتمادي اهل الشرك في شركهم حين اخبرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بما اراه الله من مسيره الى بيت المقدس ليلة اسري به
وكانت فتنتهم في الشجرة الملعونة ما ذكرنا من قول ابي جهل والمشركين معه يخبرنا محمد
ان في النار شجرة نابتة والنار تأكل الشجر فكيف تنبت فيها • وقوله ونخوفهم ونخوف
هؤلاء المشركين بما نتوعدهم من العقوبات والنكال فما يزيدهم تخويفنا اياهم الا طغيانا
كبيرا يقول الا تماديا وغيا كبيرا في كفرهم وذلك انهم لما خوفوا بالنار التي طعامهم فيها
الزقوم دعوا بالتمر والزبد وقالوا تزقموا من هذا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التأويل ذكر من قال ذلك وقد تقدم ذكر بعض من قال ذلك ونذكر بعض من بقي حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج الشجرة الملعونة في القرآن
قال طلعها كأنه رؤوس الشياطين والشياطين ملعونون قال والشجرة الملعونة في القرآن قال زقوم
زادهم افتتانا وطغيانا قال الله تعالى ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا •

القول في تأويل قوله

وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ااسجد لمن خلقت طينا قال ارايتك
هذا الذي كرمت علي لئن اخرتني الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا •

يقول

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد تمادي هؤلاء المشركين في غيهم وارتدادهم
عتوا على ربهم بتخويفه اياهم تحقيقهم قول عدوهم وعدو والدهم حين امره ربه بالسجود له فعصاه
وابى السجود له حسدا واستكبارا لئن اخرتني الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا وكيف
صدقوا ظنه فيهم وخالفوا امر ربهم وطاعته واتبعوا امر عدوهم وعدو والدهم • ويعني بقوله واذ قلنا
للملائكة واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس فانه استكبر وقال ااسجد لمن
خلقت طينا يقول لمن خلقته من طين فلما صدقت من تعلق به خلقت فتيجب بتجبر عليه الجاهل
بانه خلق من نار وخلق آدم من طين كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال بعث رب العزة تبارك وتعالى ابليس فاخذ من اديم الارض من عذبها
وملحها فخلق منه آدم فكل شيء خلق من عذبها فهو صائر الى السعادة وان كان ابن كافرين وكل شيء
خلقه من ملحها فهو صائر الى الشقاوة وان كان ابن نبيين ومن ثم قال ابليس ااسجد لمن خلقت
طينا اي هذه الطينة انا جئت بها ومن ثم سمي آدم لانه خلق من اديم الارض • وقوله ارايتك
هذا الذي كرمت علي يقول تعالى ذكره ارايت هذا الذي كرمته علي فامرتني بالسجود له ويعني
بذلك آدم لان اخرتني اقسم عدو الله فقال لربه لئن اخرت اهلاكي الى يوم القيمة لاحتنكن
ذريته الا قليلا يقول لاستولين عليهم ولاستاصلنهم ولاستميلنهم يقال منه احتنك
فلان ما عند فلان من مال او علم او غير ذلك ومنه قول الشاعر • • •
نشكو اليك سنة قد اجحفت • جهدا الى جهد بنا فاضعفت • واحتنكت اموالنا وجلفت •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى لاحتنكن ذريته الا قليلا قال
لاحتوينهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله •
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لاحتنكن ذريته
الا قليلا قال لاضلنهم وهذه الالفاظ وان اختلفت فانها متقاربات المعاني لان
الاستيلاء والاحتواء بمعنى واحد واذا استولى عليهم فقد اضلهم •

القول في تأويل قوله

قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا •
يقول تعالى ذكره قال الله تعالى لابليس اذ قال له لئن اخرتني الى يوم القيمة
لاحتنكن ذريته الا قليلا اذهب فقد اخرتك فمن تبعك منهم يعني من ذرية آدم عليه
السلام فاطاعك فان جهنم جزاؤك وجزاؤهم يقول ثوابك على دعائك اياهم الى معصيتي
وثوابهم على اتباعهم اياك وخلافهم امري جزاء موفورا يقول ثوابا مكثورا مكملا كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قال اذهب فمن تبعك منهم فان
جهنم جزاؤكم جزاء موفورا عذاب جهنم جزاؤهم ونقمة من الله من اعدائه فلا يجد لهم
من عذابها شيء • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا قال وافرا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد موفورا قال وافرا

القول في تأويل قوله: واستفزز من استطعت منهم بصوتك
واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد •
وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا •
يعني تعالى ذكره بقوله واستفزز واستخف واستجهل من قولهم استفز فلانا كذا وكذا
فهو يستفزه من استطعت منهم بصوتك اختلف اهل التأويل في الصوت الذي عناه جل ثناؤه
بقوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك فقال بعضهم عنى به صوت الغناء واللعب •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد في قوله

وَاستفزز من استطعت منهم بصوتك قال باللهو والغنا. حدثنا ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد في قوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال اللعب واللهو. وقال اخرون عنى بقوله واستفزز من استطعت منهم بدعائك اياه الى طاعتك ومعصية الله ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال صوته كل داع دعا الى معصية الله. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال بدعائك واولى الاقوال في ذلك بالصحة ان يقال ان الله تبارك وتعالى قال لابليس واستفزز من ذرية ادم من استطعت ان تستفزه بصوتك ولم يخصص من ذلك صوتا دون صوت فكل صوت كان دعا اليه والى عمله وطاعته وخلافا للدعا الى طاعة الله فهو داخل في معنى صوته الذي قال الله تبارك وتعالى اسمه له واستفزز من استطعت منهم بصوتك. وقوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك يقول واجمع عليهم من ركبان جندك ومشاتهم من يجلب عليهم بالدعا الى طاعتك والصرف عن طاعتي يقال منه اجلب فلان على فلان اجلابا اذا صاح عليه والجلبة الصوت وربما قيل ما هذا الجلب كما يقال الغلبة والغلب والشفقة والشفق ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني سالم بن جنادة قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد في قوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال كل راكب وماش في معاصي الله. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال ان له خيلا ورجلا من الجن والانس وهم الذين يطيعونه. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واجلب عليهم بخيلك ورجلك ان له خيلا ورجالا من الجن والانس. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله ورجلك قال الرجالة المشاة. حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال خيله كل راكب في معصية الله ورجله كل راجل في معصية الله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال ما كان من راكب يقاتل في معصية الله فهو من خيل ابليس وما كان من راجل يقاتل في معصية الله فهو من رجالة ابليس والرجل جمع راجل كالتجر جمع تاجر والصحب جمع صاحب. واما قوله وشاركهم في الاموال والاولاد فان اهل التاويل اختلفوا في المشاركة التي عنيت بقوله وشاركهم في الاموال والاولاد فقال بعضهم هو امره اياهم بانفاق اموالهم في غير طاعة الله واكتسابهموها من غير حلها ذكر من قال ذلك حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد وشاركهم في الاموال التي اصابوا من غير حلها. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وشاركهم في الاموال قال ما اكل من مال بغير طاعة الله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عيسى بن يونس عن طلحة بن عمرو عن عطا ابن ابي رباح قال الشرك في اموال الربا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال قد والله شاركهم في اموالهم واعطاهم الله اموالا فانفقوها في طاعة الشيطان في غير حق الله تبارك اسمه وهو قول قتادة. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد عن معمر عن قتادة قال قال الحسن شاركهم في الاموال امرهم ان يكسبوها من خبيث وينفقوها في حرام. حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وشاركهم في الاموال والاولاد قال كل مال في معصية الله. حدثني يونس قال

اخبرنا

اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال مشاركته اياهم في الاموال والاولاد ما زين لهم فيها من معاصي الله حتى ركبوها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد وشاركهم في الاموال والاولاد كل ما انفقوا في غير حقه. وقال اخرون بل عنى بذلك كل ما كانوا يحرمونه المشركين مما كانوا يحرمون من الانعام كالبحاير والسوايب ونحو ذلك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال الاموال ما كانوا يحرمون من الانعام. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عيسى عن عمران بن سليمان عن ابي صالح عن ابن عباس قال مشاركته في الاموال انهم جعلوا البحيرة والسايبة والوصيلة لغير الله. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وشاركهم في الاموال قال قد فعل ذلك اما في الاموال فامرهم ان يجعلوا بحيرة وسايبة ووصيلة وحاما قال ابو جعفر رحمه الله الصواب حاميا وقال اخرون بل عنى به ما كان المشركون يذبحونه لالهتهم ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول وشاركهم في الاموال والاولاد يعني ما كانوا يذبحون لالهتهم. واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عنى بذلك كل ما عصي الله فيه بانفاق في حرام او اكتساب من حرام او ذبح للالهة او تسييب او بحر للشيطان وغير ذلك مما كان معصيا به او فيه وذلك ان الله قال وشاركهم في الاموال فكل ما اطيع الشيطان فيه من مال وعصي الله فيه فقد شارك فاعل ذلك فيه ابليس فلا وجه لخصوص بعض ذلك دون بعض. وقوله والاولاد اختلف اهل التاويل في صفة شركته بني ادم في اولادهم فقال بعضهم شركته اياهم فيهم بزناهم بامهاتهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال اولاد الزنا. حدثنا ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد وشاركهم في الاموال والاولاد قال اولاد الزنا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وشاركهم في الاموال والاولاد قال اولاد الزنا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال اولاد الزنا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال اولاد الزنا. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وشاركهم في الاموال والاولاد اولاد الزنا يعني بذلك اهل الشرك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال الاولاد اولاد الزنا. وقال اخرون عنى بذلك وادهم اولادهم وقتلهم اياهم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وشاركهم في الاموال والاولاد قال ما قتلوا من اولادهم واتوا فيهم الحرام. وقال اخرون بل عنى بذلك صبغهم اياهم في الكفر ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وشاركهم في الاموال والاولاد قال قد والله شاركهم في اموالهم واولادهم فمجسوا وهودوا ونصروا وصبغوا غير صبغة الاسلام وجزوا من اموالهم جزا للشيطان. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وشاركهم في الاموال والاولاد قال قد فعل ذلك اما في الاولاد فانهم هودوهم ونصروهم ومجسوهم. وقال اخرون عنى بذلك تسميتهم اولادهم عبد الحارث وعبد شمس ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني عيسى بن يونس عن عمران بن سليمان.

عن ابي صالح عن ابن عباس وشاركهم في الاموال والاولاد قال مشاركته اياهم في الاولاد سموا عبد الحارث
وعبد شمس وعبد فلان **واولى الاقوال في ذلك بالصواب** ان يقال كل ولد ولدته انثى
عصي الله في تسميته ما يكرهه الله او بادخاله في غير الدين الذي ارتضاه الله او بالزنا بامه
او بقتله ووأده او غير ذلك من الامور التي يعصى الله بفعله به او فيه فقد دخل في مشاركة
ابليس فيه من ولد ذلك المولود له او منه لان الله لم يخصص بقوله وشاركهم في الاموال والاولاد
معنى الشركة فيه بمعنى دون معنى فكل ما عصي الله فيه او به واطيع به الشيطان او فيه فهو مشاركة
من عصي الله فيه او به ابليس فيه • وقوله وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا يقول تعالى
ذكره لابليس وعد اتباعك من ذرية آدم النصرة على من اذادهم بسوء يقول الله وما يعدهم
الشيطان الا غرورا لانه لا يغني عنهم من عقاب الله اذا نزل بهم شيئا فهم من عداته في باطل
وخديعة كما قال لهم عدو الله حين حصحص الحق ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم
وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا
بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل •

القول في تاويل قوله •

• ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا •

يقول تعالى ذكره لابليس ان عبادي الذين اطاعوني فاتبعوا امري وعصوك يا ابليس ليس
لك عليهم حجة وقوله وكفى بربك وكيلا يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وكفاك يا محمد بربك حفيظا وقيما بامرك فانقد لامره وبلغ رسالاته هؤلاء المشركين
ولا تخف احدا فانه قد توكل بحفظك ونصرتك كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا وعباده المؤمنون
وقال الله في آية اخرى انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون •

القول في تاويل قوله

ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما •

يقول تعالى ذكره للمشركين به ربكم ايها القوم هو الذي يسير لكم السفن في البحر •
فيحملكم فيها لتبتغوا من فضله لتوصلوا بالركوب فيها الى اماكن تجاراتكم ومطالبكم •
ومعايشكم وتلتمسوا من رزقه انه كان بكم رحيما يقول ان الله كان بكم رحيما حين اجرى
لكم الفلك في البحر تسهيلا منه بذلك عليكم التصرف في طلب فضله في البلاد النائية
التي لولا تسهيله ذلك لكم لصعب عليكم الوصول اليها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال •
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر يقول يجري
الفلك • حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ربكم الذي
يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله قال يسيرها في البحر • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ربكم الذي يزجي لكم
الفلك في البحر قال يجري • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر قال يجريها **القول في تاويل قوله**

واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا

يقول تعالى ذكره واذا نالتكم الشدة والجهد في البحر ضل من تدعون يقول فقدتم من تدعون
من دون الله من الانداد والالهة وجار عن طريقكم فلم يغثكم ولم تجدوا غير الله مغيثا
يغيثكم دعوتموه فلما دعوتموه اغاثكم واجاب دعاءكم ونجاكم من هول ما كنتم فيه في البحر
اعرضتم عما دعاكم اليه ربكم من خلع الانداد والبراءة من الالهة وافراده بالالوهة
كفرا منكم بنعمته وكان الانسان كفورا يقول وكان الانسان ذا جحد لنعم ربه •

القول في تاويل قوله •

افامنتم

افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا •

يقول تعالى ذكره افامنتم ايها الناس من ربكم وقد كفرتم نعمته بتنجيته اياكم من هول
ما كنتم فيه في البحر وعظيم ما كنتم قد اشرفتم عليه من الهلاك فلما نجاكم وصرتم الى البر كفرتم
واشركتم في عبادته غيره ان يخسف بكم جانب البر يعني ناحية البر او يرسل عليكم حاصبا
يقول او يمطركم حجارة من السماء تقتلكم كما فعل بقوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا يقول ثم لا تجدوا
لكم ما يقوم بالمدافعة عنكم من عذابه وما يمنعكم منه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا يقول حجارة من
السماء ثم لا تجدوا لكم وكيلا اي منعة ولا ناصرا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قوله افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم
حاصبا قال مطر الحجارة اذا خرجتم من البحر • وكان بعض اهل العربية يوجه تاويل قوله
او يرسل عليكم حاصبا الى او يرسل عليكم ريحا عاصفا تحصب ويستشهد لقوله ذلك بقول الشاعر

مستقبلين شمال الشام تضربنا • بحاصب كنديف القطن منثور •

واصل الحاصب الريح تحصب بالحصباء والحصباء الارض فيها الرمل والحصى الصغار يقال
في الكلام حصب فلان فلانا اذا رماه بالحصباء وانما وصفت الريح بانها تحصب لرميها الناس
بذلك كما قال الاخطل • ولقد علمت اذا العشار تروحت • هدج الرئال تكبهن شمالا •
ترمي العضاه بحاصب من ثلجها • حتى يبيت على العضاه جفالا

القول في تاويل قوله •

• ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفا •
• من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا •

يقول تعالى ذكره ام امنتم ايها القوم من ربكم وقد كفرتم به بعد انعامه عليكم النعمة التي
قد علمتم ان يعيدكم في البحر تارة اخرى يقول مرة اخرى والهاء التي في قوله فيه من ذكر
البحر كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان يعيدكم فيه تارة اخرى
اي في البحر مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح وهي التي تقصف ما مرت به فتحطمه •
وتدقه من قولهم قصف فلان ظهر فلان اذا كسره فيغرقكم بما كفرتم يقول فيغرقكم الله
بهذه الريح القاصف بما كفرتم يقول بكفركم به ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا يقول ثم لا تجدوا
لكم علينا تابعا يتبعنا بما فعلنا بكم ولا ثائرا يثأرنا باهلاكناكم وقيل تبيعا في موضع التابع
كما قيل عليم في موضع عالم والعرب تقول لكل طالب بدم او دين او غيره تبيع ومنه قول الشاعر •
عدوا وعدت غزلانهم فكانها • ضوامن غرم لهن تبيع •
وبنحو الذي قلنا في القاصف والتبيع قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
فيرسل عليكم قاصفا من الريح يقول عاصفا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال قال ابن عباس قاصفا التي تغرق • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا يقول نصيرا • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا قال ثائرا • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اي لا نخاف ان
نتبع بشيء من ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ثم
لا تجدوا لكم علينا به تبيعا يقول لا يتبعنا احد بشيء من ذلك والمتابعة تجمع ثائرا وتبيعا
وفعلت منه اتبعت **القول في تاويل قوله** ولقد كرمنا بني آدم
وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا

يقول تعالى ذكره ولقد كرمنا بني آدم بتسليطنا اياهم على غيرهم من الخلق وتسخيرنا سائر الخلق لهم وحملناهم في البر على ظهور الدواب والمراكب وفي البحر في الفلك التي سخرناها لهم ورزقناهم من الطيبات يقول من طيبات المطاعم والمشارب وهي حلالها ولذيذها وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ذكر ان ذلك تمكينهم من العمل بايديهم واخذ الاطعمة والشرب بها ورفعها بها الى افواههم وذلك غير متيسر لغيرهم من الخلق كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ولقد كرمنا بني آدم الآية قال وفضلناهم في اليدين يأكل بهما ويعمل بهما وما سوى الانس يأكل بغير ذلك • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن زيد بن اسلم في قوله ولقد كرمنا بني آدم قال قالت الملائكة يا ربنا انك اعطيت بني آدم الدنيا يأكلون منها ويتنعمون ولم تعطنا ذلك فاعطناه في الآخرة فقال وعزتي لا اجعل ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان القول في تأويل قوله

• يوم ندعو كل أناس بإمامهم فمن أوتي كتابه بيمينه •
• فأولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا •

اختلف اهل التأويل في معنى الامام الذي ذكر الله جل ثناؤه انه يدعو كل اناس به فقال بعضهم هو نبيه ومن كان يقتدي به في الدنيا ويأتم به ذكر من قال ذلك حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل عن ليث عن مجاهد يوم ندعو كل اناس بامامهم قال بنبيهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد يوم ندعو كل اناس بامامهم قال بنبيهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بامامهم قال بنبيهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كل اناس بامامهم قال بنبيهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله • وقال آخرون بل معنى ذلك انه يدعوهم بكتب اعمالهم التي عملوها في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم ندعو كل اناس بامامهم قال الامام ما عمل واملى فكتب عليه فمن بعث متقيا لله جعل كتابه بيمينه فقرأه واستبشر ولم يظلم فتيلا وهو مثل قوله وانهما لبامام مبين والامام ما املى وعمل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن يوم ندعو كل اناس بامامهم قال باعمالهم • حدثنا محمد قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن بكتابهم الذي فيه اعمالهم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم ندعو كل اناس بامامهم يقول بكتابهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال باعمالهم • وقال آخرون بل معناه يوم ندعو كل اناس بكتابهم الذي انزلت عليهم بالامر والنهي ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت يحيى بن زيد في قول الله عز وجل يوم ندعو كل اناس بامامهم قال بكتابهم الذي انزل عليهم فيه امر الله ونهيه وفرائضه والذي عليه يحاسبون وقرأ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال الشرعة الدين والمنهاج السنة وقرأ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال فنوح اولهم وانت آخرهم حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يوم ندعو كل اناس بامامهم بكتبهم • واولى هذه الاقوال عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك يوم ندعو كل اناس بامامهم الذي كانوا يقتدون به ويأتمون به في الدنيا لان الاغلب من استعمال العرب الامام فيما ائتم واقتدي به وتوجيه معاني كلام الله الى الاغلب اولى ما لم تثبت حجة بخلافه يجب التسليم لها • وقوله فمن اوتي كتابه بيمينه يقول فمن اعطي كتاب عمله بيمينه فاولئك يقرءون كتابهم ذلك حتى يعرفوا جميع ما فيه ولا يظلمون فتيلا يقول تعالى ذكره ولا يظلمهم الله من جزاء اعمالهم فتيلا وهو المنفتل الذي في شق بطن النواة • حدثنا الحسن

ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله ولا يظلمون فتيلا قال الذي في شق النواة •

القول في تأويل قوله • ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا •

اختلف اهل التأويل في المعنى الذي اشير اليه بقوله هذه فقال بعضهم اشير بذلك الى النعم التي عددها تعالى ذكره بقوله ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فقال ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن محمد بن ابي موسى قال سئل عن هذه الآية ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا فقال قال ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قال من عمي عن شكر هذه النعم في الدنيا فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا • وقال آخرون بل معنى ذلك ومن كان في هذه الدنيا اعمى عن قدرة الله فيها وحججه فهو في الآخرة اعمى ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ومن كان في هذه اعمى يقول من عمي عن قدرة الله في الدنيا فهو في الآخرة اعمى • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه اعمى قال الدنيا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى يقول من كان في هذه الدنيا اعمى عما عاين فيها من نعم الله وخلقه وعجائبه فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا فيما يغيب عنه من امر الآخرة واعمى • حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومن كان في هذه اعمى في الدنيا فيما اراه الله من آياته من خلق السموات والارض والجبال والنجوم فهو في الآخرة الغائبة التي لم يرها اعمى واضل سبيلا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسئل عن قول الله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا فقرأ ان في خلق السموات والارض لآيات للمؤمنين وفي انفسكم افلا تبصرون وقرأ ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون وقرأ حتى بلغ وله من في السموات والارض كل له قانتون قال كل له مطيعون الا ابن آدم قال فمن كان في هذه الآيات التي يعرف انها منا ويشهد عليها وهو يرى قدرتنا ونعمتنا اعمى فهو في الآخرة اعمى التي لم يرها واضل سبيلا • واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك ومن كان في هذه الدنيا اعمى عن حجج الله على انه المنفرد بخلقها وتدبيرها وتصريف ما فيها فهو في امر الآخرة التي لم يرها ولم يعاينها وفيما هو كائن فيها اعمى واضل سبيلا يقول واضل طريقا منه في امر الدنيا التي قد عاينها ورآها وانما قلنا ذلك اولى تأويله بالصواب لان الله تعالى ذكره لم يخصص في قوله ومن كان في هذه الدنيا اعمى عمى الكافر به عن بعض حججه عليه فيها دون بعض فتوجيه ذلك الى عماه عن نعمه بما انعم به عليه من تكريمه بني آدم وحمله اياهم في البر والبحر وما عدد في الآية التي ذكر فيها نعمه عليهم اولى بل الخبر عن عماه في الدنيا فهو كما عم تعالى ذكره • واختلفت القراء في قراءة قوله فهو في الآخرة اعمى فكسرت القراء جميعا الحرف الاول اعني قوله فهو في الآخرة اعمى • واما بعض قراء البصرة فانه فتحه وتأوله بمعنى فهو في الآخرة اشد عمى واستشهد لصحة قراءته بقوله واضل سبيلا وهذه القراءة هي اولى القراءتين في ذلك بالصواب للشاهد الذي ذكرناه عن قارئه كذلك وانما كره من كره قراءته كذلك ظنا منه ان ذلك مقصود به قصد عمى العينين الذي لا يوصف احد بانه اعمى من آخر اعمى اذ كان عمى البصر لا يتفاوت فيكون احدهما ازيد عمى من آخر الا بادخال اشد او ابين فليس الامر في ذلك كذلك وانما قلنا ذلك من عمى القلب الذي يقع فيه التفاوت فانما عنى به عمى قلوب الكفار عن حجج الله التي قد عاينتها ابصارهم فلذلك جاز ذلك وحسن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى

قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فهو في الاخرة اعمى قال اعمى عن حجته في الاخرة

القول في تاويل قوله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا

اختلف اهل التاويل في الفتنة التي كاد المشركون ان يفتنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بها عن الذي اوحى الله اليه الى غيره فقال بعضهم ذلك الالمام بالالهة لان المشركين دعوه الى ذلك فهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر الاسود فمنعته قريش وقالوا لا ندعه حتى يلم بالهتنا فحدث نفسه وقال ما علي ان الم بها بعد ان يدعوني استلم الحجر والله يعلم اني لها كاره فابى الله فانزل الله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره الاية. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ذكر لنا ان قريشا خلوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة الى الصبح يكلمونه ويفخمونه ويسودونه ويقاربونه وكان في قولهم ان قالوا انك تاتي بشيء لا ياتي به احد من الناس وانت سيدنا وابن سيدنا فما زالوا يكلمونه حتى كاد ان يقاربهم ثم منعه الله وعصمه من ذلك فقال ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لتفتري علينا غيره قال اطافوا به ليلة فقالوا انت سيدنا وابن سيدنا فارادوه على بعض ما يريدون فهم ان يقاربهم في بعض ما يريدون ثم عصمه الله فذلك قوله لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا الذي ارادوا ان يقاربهم فيه. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قالوا له ائت الهتنا فامسسها فذلك قوله شيئا قليلا. وقال اخرون انما كان ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هم ان ينظر قوما باسلامهم الى مدة سالوه الانظار اليها **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا وذلك ان ثقيفا كانوا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اجلنا سنة حتى يهدى لالهتنا فاذا قبضنا الذي يهدى لالهتنا اخذناه ثم اسلمنا وكسرنا الالهة فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم وان يؤجلهم فقال الله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا. والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر عن نبيه صلى الله عليه وسلم ان المشركين كادوا ان يفتنوه عما اوحاه الله اليه ليعمل بغيره وذلك هو الافتراء على الله وجائز ان يكون كان ما ذكر عنهم من ذكرنا من دعوه الى ان يمس الهتهم ويلم بها وجائز ان يكون ذلك ما ذكر عن ابن عباس من امر ثقيف ومسالتهم اياه ما سالوه مما ذكرنا وجائز ان يكون غير ذلك ولا بيان في ذلك في الكتاب ولا في خبر يقطع العذر اي ذلك كان والاختلاف فيه موجود على ما ذكرنا فلا شيء فيه اصوب من الايمان بظاهره حتى ياتي خبر يجب التسليم له بيان ما عني بذلك منه. وقوله واذا لاتخذوك خليلا يقول تعالى ذكره ولو فعلت ما دعوك اليه من الفتنة عن الذي اوحينا اليك لاتخذوك اذا لانفسهم خليلا وكنت لهم وكانوا لك اولياء

القول في تاويل قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا

يقول تعالى ذكره ولولا ان ثبتناك يا محمد بعصمتنا اياك عما دعاك اليه المشركون من الفتنة لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا يقول لقد كدت تميل اليهم وتطمئن شيئا قليلا وذلك ما كان صلى الله عليه وسلم هم به من ان يفعل بعض الذي كانوا سالوه فعله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر حين نزلت هذه الاية ما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا سليمان بن هلال عن قتادة في قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكلني الى نفسي طرفة عين.

القول في تاويل قوله اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا

يقول تعالى ذكره ولو ركنت الى هؤلاء المشركين يا محمد شيئا قليلا فيما سالوك اذا لاذقناك ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات يعني ضعف عذاب الدنيا والاخرة. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ضعف الحياة قال عذابها وضعف الممات قال عذاب الاخرة. حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات اي عذاب الدنيا والاخرة. حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ضعف الحياة وضعف الممات قال عذاب الدنيا وعذاب الاخرة. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ضعف الحياة وضعف الممات يعني عذاب الدنيا وعذاب الاخرة. وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول في قوله اذا لاذقناك ضعف الحياة مختصر كقولك ضعف عذاب الحياة وضعف الممات فهما عذابان عذاب الممات به ضوعف عذاب الحياة. وقوله ثم لا تجد لك علينا نصيرا يقول ثم لا تجد لك يا محمد ان نحن اذقناك لركونك الى هؤلاء المشركين لو ركنت اليهم عذاب الحياة وعذاب الممات علينا نصيرا ينصرك علينا فيمنعك من عذابك وينقذك مما نالك منا من عقوبة

القول في تاويل قوله وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا

يقول عز وجل وان كاد هؤلاء القوم ليستفزونك من الارض يقول ليستخفونك من الارض التي انت بها ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا يقول ولو اخرجوك منها لم يلبثوا بعدك فيها الا قليلا حتى اهلكهم بعذاب عاجل. واختلف اهل التاويل في الذين كادوا ان يستفزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوه من الارض وفي الارض التي ارادوا ان يخرجوه منها فقال بعضهم الذين كادوا ان يستفزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليهود والارض التي ارادوا ان يخرجوه منها المدينة **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال زعم حضرمي انه بلغه ان بعض اليهود قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان ارض الانبياء ارض الشام وان هذه ليست بارض الانبياء فانزل الله وان كادوا ليستفزونك من الارض. وقال اخرون بل كان القوم الذين فعلوا ذلك قريشا والارض مكة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا وقد هم اهل مكة باخراج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ولو فعلوا ذلك لم يوطنوا ولكن الله كفهم عن اخراجه حتى امره ولقل ما مع ذلك لبثوا بعد خروج نبي الله صلى الله عليه وسلم من مكة حتى بعث الله عليهم القتل يوم بدر. حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ليستفزونك من الارض قال قد فعلوا بعد ذلك فاهلكهم الله يوم بدر ولم يلبثوا بعده الا قليلا حتى اهلكهم الله يوم بدر وكذلك كانت سنة الله تعالى في الرسل اذا فعل بهم قومهم مثل ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد خلافك الا قليلا قال لو اخرجت قريش محمدا لعذبوا بذلك. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. واولى القولين في ذلك عندنا بالصواب قول قتادة ومجاهد وذلك ان قوله وان كادوا ليستفزونك من الارض في سياق خبر الله عن قريش وذكره اياهم ولم يجر لليهود قبل ذلك ذكر فتوجه قوله وان كادوا الى انه خبر عنهم فهو

فهو بأن يكون خبرا عمن جرى له ذكر أولى من غيره . وأما القليل الذي استثناه الله جل ثناؤه في قوله
ولا يلبثون خلفك إلا قليلا فإنه فيما قيل ما بين خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة
إلى أن قتل الله من قتل من مشركيهم ببدر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وإذا لا يلبثون خلفك
إلا قليلا يعني بالقليل يوم أخذهم ببدر فكان ذلك هو القليل الذي لبثوا بعده . حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا يلبثون
خلفك إلا قليلا كان القليل الذي لبثوا بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم من بين أظهرهم إلى
بدر فأخذهم بالعذاب يوم بدر وعني بقوله خلافك بعدك كما قال الشاعر .
عفت الديار خلافهم فكأنما . بسط الشواطب بينهن حصيرا . يعني بقوله خلافهم بعدهم
بعدها وقد حكي عن بعضهم أنه كان يقرؤها خلفك ومعنى ذلك ومعنى الخلاف في هذا الموضع واحد

القول في تأويل قوله . سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا

يقول تعالى ذكره لو أخرجوك من مكة لم يلبثوا خلافك إلا قليلا ولأهلكناهم بعذاب من عندنا
سنتنا فيمن قد أرسلنا قبلك من رسلنا فإنا كذلك كنا نفعل بالأمم إذا أخرجت رسلها من بين
أظهرهم ونصبت السنة على الخروج من معنى قوله لا يلبثون خلفك إلا قليلا لأن معنى ذلك
لعذبناهم بعد قليل كسنتنا في أمم من أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا عما جرت
به . كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سنة من قد أرسلنا قبلك
من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا أي سنة الأمم والرسل كانت قبلك كذلك إذا كذبوا رسلهم
وأخرجوهم لم يناظروا أن الله أنزل عليهم عذابه . القول في تأويل قوله

. أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا .

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أقم الصلاة يا محمد لدلوك الشمس واختلف
أهل التأويل في الوقت الذي عناه الله بدلوك الشمس فقال بعضهم هو وقت غروبها والصلاة
التي أمر بإقامتها حينئذ صلاة المغرب ذكر من قال ذلك حدثني واصل بن عبد الأعلى
الأسدي قال حدثنا ابن فضيل عن أبي إسحاق يعني الشيباني عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه
أنه كان مع عبد الله بن مسعود على سطح حين غربت الشمس فقرأ أقم الصلاة لدلوك الشمس
إلى غسق الليل حتى فرغ من الآية ثم قال والذي نفسي بيده إن هذا لحين دلكت الشمس
وأفطر الصائم ووقت الصلاة . حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة
عن عقبة بن عبد الغافر أن أبا عبيدة بن عبد الله كتب إليه أن عبد الله بن مسعود كان إذا
غربت الشمس صلى المغرب ويفطر عندها إن كان صائما ويقسم عليها يمينا ما يقسمه على شيء
من الصلوات بالله الذي لا إله إلا هو إن هذه الساعة لميقات هذه الصلاة ويقرأ فيها
تفسيرها من كتاب الله أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل . حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله قال هذا دلوك الشمس
وهذا غسق الليل وأشار إلى المشرق والمغرب . حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال قال ابن عباس دلوك الشمس غروبها يقول
دلكت براح . حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن أبي إسحاق
عن الأسود عن عبد الله أنه قال حين غربت الشمس دلكت براح يعني براح مكانها . حدثنا
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد عن ابن
عباس قال دلوكها غروبها . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر
لنا أن ابن مسعود كان يصليها إذا وجبت وعندها يفطر إذا كان صائما ثم يقسم عليها قسما
لا يقسمه على شيء من الصلوات بالله الذي لا إله إلا هو إن هذه الساعة لميقات هذه الصلاة
ثم يقرأ ويصليها وتصديقها من كتاب الله أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل . حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أقم الصلاة إلى غسق الليل وقرآن الفجر

حدثني

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل
قال كان أبي يقول دلوكها حين تزيغ الشمس فتغرب الآن تجنح الليل قال هي المغرب حين
يغسق الليل وتذهب الشمس للغروب . حدثني سعيد بن الربيع قال حدثنا سفيان بن عيينة
سمع عمرو بن دينار أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود يقول كان عبد الله يصلي المغرب حين يغرب
حاجب الشمس ويحلف أنه الوقت الذي قال الله أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل .
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم قال قال عبد الله حين غربت الشمس
هذا والله الذي لا إله إلا هو وقت هذه الصلاة وقال دلوكها غروبها . وقال آخرون دلوك
الشمس ميلها للزوال والصلاة التي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإقامتها عنده دلوكها
الظهر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال دلوكها ميلها يعني الشمس
حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن الشعبي عن ابن عباس قال في قوله
أقم الصلاة لدلوك الشمس قال دلوكها زوالها . حدثني موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا أبو أسامة
عن عبد الحميد بن جعفر عن نافع عن ابن عمر في قوله أقم الصلاة لدلوك الشمس قال دلوكها ميلها
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن سيار بن سلامة
عن أبي برزة الأسلمي قوله أقم الصلاة لدلوك الشمس قال إذا زالت . حدثنا ابن حميد مرة
أخرى قال حدثنا أبو تميلة قال حدثنا الحسين بن واقد قال حدثنا سيار بن سلامة الرياحي
قال أتيت أبا برزة فسأله والدي عن مواقيت الصلاة أي صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر إذا زالت الشمس ثم تلا أقم الصلاة
لدلوك الشمس . حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا أبي قال حدثنا مبارك عن الحسن
قال قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق
الليل قال الظهر دلوكها إذا زالت عن بطن السماء وكان لها في الأرض فيء . حدثنا يعقوب
قال حدثنا هشيم قال أخبرنا يونس عن الحسن في قوله أقم الصلاة لدلوك الشمس قال
دلوكها زوالها . حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك مثل ذلك . حدثنا
أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن أبي جعفر في أقم الصلاة لدلوك الشمس
قال لزوال الشمس . حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري
عن ابن عباس قال دلوك الشمس زيغها بعد نصف النهار يعني الظل . حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة دلوك الشمس قال حين تزيغ عن بطن السماء
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أقم الصلاة لدلوك الشمس
أي إذا زالت الشمس عن بطن السماء لصلاة الظهر . حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد لدلوك الشمس قال حين تزيغ . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال دلوك الشمس حين تزيغ وأولى القولين
في ذلك بالصواب قول من قال عنى بقوله أقم الصلاة لدلوك الشمس صلاة الظهر وذلك أن
الدلوك في كلام العرب الميل يقال منه دلك فلان إلى كذا إذا مال إليه ومنه الخبر
الذي روي عن الحسن أن رجلا قال له أيدالك الرجل امرأته يعني بذلك أيميل بها إلى
المماطلة بحقها ومنه قول الراجز . هذا مقام قدمي رباح . غدوة حتى دلكت براح .
ويروى براح بفتح الباء فمن رواه بكسر الباء فإنه يعني أنه يضع الناظر كفه على حاجبه من
شعاعها لينظر ما بقي من غيارها وهذا تفسير أهل الغريب أبي عبيدة والأصمعي وأبي
عمرو الشيباني وغيرهم . وقد ذكرت في الخبر الذي رويناه عن عبد الله بن مسعود أنه
قال حين غربت الشمس دلكت براح يعني براح مكانا ولست أدري هذا التفسير أعني
قوله براح مكانا من كلام من هو ممن في الإسناد أو من كلام عبد الله فإن يكن من كلام

عبد الله فلا شك انه كان اعلم بذلك من اهل الغريب الذين ذكرت قولهم وان الصواب في ذلك قوله
دون قولهم وان لم يكن من كلام عبد الله فان اهل الغريب كانوا اعلم بذلك منه ولما قاله اهل الغريب
من ذلك شاهد من قول العجاج وهو قوله . والشمس قد كادت تكون دنفا . ادفعها بالراح كي تزحلفا
فاخبر انه يدفع شعاعها بيده لينظر الى مغيبها من نوجهه . ومن روى ذلك بفتح الرا فانه جعله اسما
للشمس وكسر الحا لاخراجه اياه على تقدير قطام وحذام ورقاش فاذا كان معنى الدلوك
في كلام العرب هو الميل فلا شك ان الشمس اذا زالت عن كبد السما فقد مالت للغروب
وذلك وقت صلاة الظهر وبذلك ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
كان في اسناده بعض النظر . حدثنا ابو كريب قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثني محمد
ابن جعفر قال حدثني يحيى بن سعيد قال حدثني ابو بكر بن عمرو بن حزم الانصاري عن ابي مسعود .
عقبة بن عمرو قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبرئيل صلى الله عليه وسلم
لدلوك الشمس حين زالت فصلى بي الظهر . حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة قال
حدثنا الحسين بن واقد قال حدثني سيار بن سلامة الرياحي قال قال ابو برزة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر اذا زالت الشمس ثم تلا اقم الصلاة لدلوك
الشمس . حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن ابن
ابي ليلى عن رجل عن جابر بن عبد الله قال دعوت نبي الله صلى الله عليه وسلم ومن
شاء من اصحابه فطعموا عندي ثم خرجوا حين زالت الشمس فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اخرج يا ابا بكر هذا حين دلكت الشمس . حدثني محمد بن عثمان الرازي قال
حدثنا اسماعيل بن بكار قال حدثنا ابو عوانة عن الاسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر
ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث ابن حميد قال واذ كان صحيحا ما قلنا
فالذي به استشهدنا بين انه يعني بقوله جل ثناؤه اقم الصلاة لدلوك الشمس .
الى غسق الليل الظهر والعصر بحدودهما مما اوجب الله عليك فيهما لانهما
الصلاتان اللتان فرضهما الله على نبيه في وقت دلوك الشمس الى غسق الليل وغسق
الليل هو اقباله ودنوه بظلامه كما قال الشاعر . ان هذا الليل قد غسقا .
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في الصلاة التي امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم باقامتها عنده فقال بعضهم الصلاة التي امر باقامتها عنده صلاة المغرب
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل قال غسق الليل
بدو الليل . حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سمعت عكرمة سيل
عن هذه الاية اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل قال بدو الليل . حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال غسق الليل غروب
الشمس . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج مثله
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة غسق الليل صلاة
المغرب . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الى غسق الليل بدو
الليل لصلاة المغرب وقد ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا تزال طائفة
من امتي على الفطرة ما صلوا صلاة المغرب قبل ان تبدو النجوم . حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الى غسق الليل
يعني اظلام الليل . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان ابي يقول
غسق الليل ظلمة الليل . وقال اخرون هي صلاة العصر ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن ابي جعفر في غسق الليل قال
صلاة العصر . واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال الصلاة التي امر النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم باقامتها عند غسق الليل هي صلاة المغرب دون غيرها لان غسق الليل هو ما وصفنا
من اقبال الليل وظلامه وذلك لا يكون الا بعد مغيب الشمس فاما صلاة العصر فانها مما تقام ما بين
ابتداء دلوك الشمس الى غسق الليل . واما قوله وقرآن الفجر فان معناه واقم قراءة الفجر
اي ما تقرا به في صلاة الفجر من القرآن والقرآن معطوف على الصلاة في قوله اقم الصلاة لدلوك
الشمس . وكان بعض نحويي البصرة يقول نصب قوله وقرآن الفجر على الاغراء كانه قال وعليك
قرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يقول ان ما تقرا به في صلاة الفجر من القرآن كان مشهودا
يشهده فيما ذكر ملائكة الليل وملائكة النهار وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وجاءت
الاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني عبيد بن اسباط
ابن محمد القرشي قال حدثني ابي عن الاعمش عن ابراهيم عن ابن مسعود وعن ابي صالح عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاية وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا قال يشهده
ملائكة الليل وملائكة النهار . حدثنا موسى بن سهل قال حدثنا آدم قال حدثنا الليث بن سعد
وحدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا الليث بن سعد عن زيادة بن
محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله يفتح الذكر في ثلث ساعات يبقين من الليل في الساعة الاولى منهن ينظر
في الكتاب الذي لا ينظر فيه احد غيره فيمحو ما يشا ويثبت ثم ينزل في الساعة الثانية الى جنة
عدن وهي داره التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر وهي مسكنه ولا يسكن معه من بني آدم
غير ثلاثة النبيين والصديقين والشهدا ثم يقول طوبى لمن دخلك ثم ينزل في الساعة الثالثة
الى السما الدنيا بروحه وملائكته فتنتفض فيقول قومي بعزتي ثم يطلع الى عباده فيقول هل من مستغفر
اغفر له من يسالني اعطه من يدعوني فاستجيب له حتى يطلع الفجر فذلك قوله وقرآن الفجر
ان قرآن الفجر كان مشهودا قال موسى في حديثه فيشهده الله وملائكة الليل وملائكة النهار
وقال ابن عسكر في حديثه فيشهده الله وملائكة الليل وملائكة النهار . حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن عقبة بن عبد الغافر قال قال ابو عبيدة
ابن عبد الله كان عبد الله يحدث ان صلاة الفجر عندها يجتمع الحرسان من ملائكة الله ويقرا
هذه الاية وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا وقرآن الفجر صلاة الصبح كنا نحدث ان
عندها يجتمع الحرسان من ملائكة الله حرس الليل وحرس النهار . حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وقرآن الفجر صلاة الفجر . واما قوله كان مشهودا فيقول
ملائكة الليل وملائكة النهار يشهدون تلك الصلاة . حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله انه قال في هذه الاية وقرآن الفجر
ان قرآن الفجر كان مشهودا قال تتنزل ملائكة النهار وتصعد ملائكة الليل . حدثنا ابو السائب
قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار بن عبد الله بن ابي الهذيل عن ابي عبيدة في قوله وقرآن الفجر
ان قرآن الفجر كان مشهودا قال يشهده حرس الليل وحرس النهار من الملائكة في صلاة الفجر
حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم في قوله وقرآن الفجر ان قرآن
الفجر كان مشهودا قال كانوا يقولون تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر فتشهد
فيها جميعا ثم يصعد هؤلا ويقيم هؤلا . حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني صلاة الصبح . حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقرآن الفجر قال صلاة الصبح . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا قال يجتمع في
صلاة الفجر ملائكة الليل وملائكة النهار . حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله وقرآن الفجر يعني صلاة الغداة . حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا قال مشهودا من الملائكة فيما يذكرون

قال فكان علي بن ابي طالب وابي بن كعب يقولان الصلاة الوسطى التي حض الله عليها صلاة الصبح
قال وذلك ان صلاة الظهر والعصر صلاتا النهار والمغرب والعشاء صلاتا الليل وهي بينهما وهي
صلاة نوم ما نعلم صلاة يغفل عنها مثلها • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن الجريري
عن ابي الورد بن ثمامة عن ابي محمد الحضرمي قال حدثنا كعب في هذا المسجد قال والذي نفس كعب
بيده ان هذه الآية وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا انها لصلاة الفجر انها لمشهودة
حدثني الحسين بن علي بن عياش قال حدثنا بشر بن شعيب قال اخبرني ابي عن الزهري قال
حدثني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر ثم يقول ابو
هريرة اقرؤوا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا قال صلاة
الفجر يجتمع فيها ملائكة الليل وملائكة النهار • القول في تأويل قوله •

ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ومن الليل فاسهر بعد نومة يا محمد بالقرآن
نافلة لك خالصة دون امتك والتهجد التيقظ والسهر بعد نومة من الليل واما الهجود
نفسه فالنوم كما قال الشاعر • الا طرقتنا والرفاق هجود • فباتت بعلات النوال تجود
وقال الحطيئة • الا طرقت هند الهنود وصحبتي • بحوران حوران الجنود هجود •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم قال حدثنا ابي وشعيب بن الليث عن الليث عن خالد بن يزيد عن ابي هلال
عن الاعرج انه قال اخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن رجل من الانصار انه كان
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال لانظرن كيف يصلي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ فرفع رأسه الى السماء
فتلا اربع آيات من آخر سورة آل عمران ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار حتى مر بالاربع ثم اهوى الى القربة فاخذ سواكا فاستن به ثم توضأ فصلى ثم نام
ثم استيقظ فصنع كصنعه اول مرة ويزعمون انه التهجد الذي امره الله • حدثني محمد بن
المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن قالا حدثنا سعيد عن ابي اسحق عن محمد
ابن عبد الرحمن عن علقمة والاسود انهما قالا التهجد بعد نومة • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود قال التهجد
بعد نومة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثنا يحيى بن
سعيد عن شعبة قال حدثني ابو اسحق عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة قال
التهجد بعد النوم • حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا هشيم عن الاعمش
عن ابراهيم عن علقمة قال التهجد بعد النوم • حدثنا الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا يزيد عن هشام
عن الحسن قال التهجد ما كان بعد العشاء الآخرة • حدثت عن عبد الله بن صالح عن الليث عن جعفر بن
ربيعة عن الاعرج عن كثير بن العباس عن الحجاج بن عمرو قال انما التهجد بعد رقدة • واما قوله نافلة
لك فانه يقول نفلا لك عن فرائضك التي فرضتها عليك • واختلف في المعنى الذي من اجله خص بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كون كل صلاة صلاها بعد هجوده اذا كان قبل هجوده فكانت اذا فرضه
نافلة فضلا اذ كانت غير واجبة عليه فقال بعضهم معنى خصوصه بذلك هو انها كانت فريضة عليه
وهي لغيره تطوع وقيل له اقمها نافلة اي فضلة لك من الفرائض التي فرضتها عليك عما فرضت على
غيرك • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك يعني بالنافلة انها للنبي صلى الله عليه
وسلم خاصة امر بقيام الليل وكتب عليه • وقال آخرون بل قيل ذلك له عليه السلام لانه لم يكن
فعله ذلك يكفر عنه شيء من الذنوب لان الله تعالى ذكره قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
فكان

فكان له نافلة وفضلا فاما من سواه فهو له كفارة وليس هو له نافلة • ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قال النافلة للنبي صلى الله
عليه وسلم خاصة من اجل انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فما عمل من عمل سوى المكتوبة
فهو نافلة من اجل انه لا يعمل ذلك في كفارة الذنوب فهي نوافل وزيادة والناس يعملون ما سوى
المكتوبة لذنوبهم في كفارتها فليست للناس نوافل • واولى القولين في ذلك بالصواب
القول الذي ذكرنا عن ابن عباس وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله تعالى ذكره
قد خصه بما فرض عليه من قيام الليل دون سائر امته فاما ما ذكر عن مجاهد في ذلك فهو قول
لا معنى له لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيما ذكر عنه اكثر ما كان استغفارا لذنوبه بعد
نزول قول الله عز وجل عليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وذلك ان هذه السورة انزلت
عليه بعد منصرفه من الحديبية وانزل عليه اذا جاء نصر الله والفتح عام قبض وقيل له فيها فسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توابا فكان يعد له في المجلس الواحد استغفار مائة مرة ومعلوم ان الله تعالى ذكره
لم يأمره ان يستغفر الا لما يغفره له باستغفاره ذلك فتبين اذا وجه فساد ما قاله مجاهد • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش عن شمر عن عطية عن شهر عن ابي امامة قال انما كانت النافلة
للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
نافلة لك قال تطوعا وفضيلة لك • وقوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وعسى من الله واجبة
وانما وجه قول اهل العلم عسى من الله واجبة لعلم المؤمنين ان الله لا يدع ان يفعل بعباده ما اطمعهم فيه
من الجزاء على اعمالهم والعوض على طاعتهم اياه ليس من صفته الغرور ولا شك انه قد اطمع من قال
ذلك له في نفعه اذا اتاه هو ولزمه فان لزم المقول ذلك له ما اطمعه فيه ثم لم ينفعه
ولا سبب يحول بينه وبين نفعه اياه مع الاطماع الذي تقدم منه لصاحبه على ما هده اياه من
ولزومه فانه لصاحبه بما ربما كان من اخلف فيما اياه فيما كان اطمعه فيه بقوله الذي قال له وان
كان ذلك كذلك وكان غير جائز ان يكون جل ثناؤه من صفته الغرور لعباده صح ووجب ان كل
ما اطمعهم فيه من طمع على طاعته او على فعل من الافعال او امر او نهي امرهم به او نهاهم عنه فانه موف لهم
به وانه منه كالعدة التي لا يخلف الوفاء بها قالوا عسى ولعل من الله واجبة • وتأويل الكلام اقم
الصلاة المفروضة يا محمد في هذه الاوقات التي امرتك باقامتها فيها ومن الليل فتهجد فرضا فرضته
عليك لعل ربك ان يبعثك يوم القيامة مقاما تقوم فيه محمودا تحمده وتغبط فيه • ثم اختلف
اهل التأويل في معنى ذلك المقام المحمود فقال اكثر اهل العلم ذلك هو المقام الذي هو يقومه
صلى الله عليه وسلم يوم القيامة للشفاعة للناس ليريحهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم
ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
ابي اسحق عن صلة بن زفر قال حذيفة يجمع الناس في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم
البصر حفاة عراة كما خلقوا قياما لا تكلم نفس الا باذنه ينادي يا محمد فيقول لبيك وسعديك
والخير في يديك والشر ليس اليك والمهدي من هديت عبدك بين يديك وبك واليك لا ملجأ ولا منجا
منك الا اليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت فهذا المقام المحمود الذي ذكره الله •
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن صلة بن زفر
عن حذيفة قال يجمع الناس في صعيد واحد فلا تكلم نفس فاول مدعو محمد النبي صلى الله
عليه وسلم فيقول محمد النبي فيقول لبيك ثم ذكر مثله • حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الرقي
قال حدثنا عيسى بن يونس عن رشدين بن كريب عن ابيه عن ابن عباس قوله عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا قال المقام المحمود مقام الشفاعة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال حدثنا ابو الزعراء عن عبد الله في قصة
ذكرها قال ثم يأمر بالصراط فيضرب على جسر جهنم فيمر الناس بقدر اعمالهم ثم اولهم كالبرق وكمر
الريح وكمر الطير وكاسرع البهائم ثم كذلك حتى يمر الرجل سعيا ثم مشيا حتى يجيء آخرهم
يتلبط على بطنه فيقول رب لم بطأت بي فيقول اني لم ابطئ بك انما ابطأ بك عملك قال ثم يأذن

الله في الشفاعة فيكون اول شافع يوم القيمة جبريل عليه السلام روح القدس ثم ابراهيم خليل الرحمن
ثم موسى وعيسى قال له ابو الزعراء لا ادري ايهما قال قال ثم يقوم نبيكم عليه السلام رابعا فلا
يشفع احد بعده فيما يشفع فيه وهو المقام المحمود الذي ذكر الله عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن الحسن في قول الله ومن
الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال المقام المحمود مقام الشفاعة
يوم القيمة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسين قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله مقاما محمودا
قال شفاعة محمد يوم القيمة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو معاوية عن عاصم
الاحول عن ابي عثمان عن سلمان قال هو الشفاعة يشفعه الله في امته فهو المقام المحمود
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا وقد ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم خير بين ان يكون نبيا عبدا او ملكا نبيا
فاومى اليه جبريل عليه السلام ان تواضع فاختار نبي الله ان يكون عبدا نبيا فاعطي به نبي
الله ثنتين انه اول من تنشق عنه الارض واول شافع وكان اهل العلم يرون انه المقام
المحمود الذي قال الله تبارك وتعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا شفاعة يوم القيمة
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مقاما محمودا قال
هي الشفاعة يشفعه الله في امته • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر والثوري عن ابي اسحق عن صلة بن زفر قال سمعت حذيفة يقول في قوله
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث ينفذهم الداعي
ويسمعهم البصر حفاة عراة كما خلقوا سكوتا لا تكلم نفس الا باذنه قال فينادى محمد
فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك والمهدي من هديت وعبدك
بين يديك وبك واليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك تباركت وتعاليت سبحانك رب
البيت قال فذلك المقام المحمود الذي ذكره الله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا • حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن ابي اسحق عن صلة بن زفر
قال قال حذيفة يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة
عراة كما خلقوا اول مرة ثم يقوم النبي صلى الله عليه وسلم فيقول لبيك وسعديك ثم ذكر نحوه
الا انه قال هو المقام المحمود • وقال اخرون بل ذلك المقام المحمود الذي وعد الله نبيه صلى
الله عليه وسلم ان يبعثه اياه هو ان يقعده معه على عرشه **ذكر من قال ذلك**
حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي قال حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجلسه معه على عرشه **واولى القولين** في ذلك
بالصواب ما صح به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما حدثنا به ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن داود بن يزيد عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا سئل عنها قال هي الشفاعة • حدثنا علي بن حرب قال
حدثنا مكي بن ابراهيم قال حدثنا داود بن يزيد الاودي عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع
فيه لامتي • حدثنا ابو عتبة الحمصي احمد بن الفرج قال حدثنا بقية بن الوليد عن الزبيدي
عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يحشر الناس يوم القيمة فاكون انا وامتي على تل فيكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن
لي فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود • حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
قال حدثنا شعيب بن الليث قال حدثني الليث عن عبيد الله بن ابي جعفر قال سمعت حمزة بن
عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس لتدنو حتى يبلغ العرق

نصف الاذن فبيناهم كذلك استغاثوا بادم عليه السلام فيقول لست صاحب ذلك ثم بموسى عليه السلام
فيقول كذلك ثم بمحمد فيشفع بين الخلق فيمشي حتى ياخذ بحلقة الجنة فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا
حدثني ابو زيد عمر بن شبة قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا سعيد بن زيد عن علي بن الحكم قال
حدثني عثمان عن ابراهيم عن الاسود وعلقمة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لاقوم المقام المحمود فقال رجل يا رسول الله وما ذلك المقام المحمود قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذاك اذا جي بكم حفاة عراة غرلا فيكون اول من يكسى ابراهيم عليه السلام فيؤتى
بريطتين بيضاوين فيلبسهما ثم يقعد مستقبل العرش ثم اوتى بكسوتي فالبسها فاقوم عن يمينه
مقاما لا يقومه غيري يغبطني به الاولون والاخرون ثم يفتح نهر من الكوثر الى الحوض • حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن علي بن الحسين ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة مد الله عز وجل الارض مد الاديم حتى لا يكون لبشر من الناس
الا موضع قدميه قال النبي صلى الله عليه وسلم فاكون اول من يدعى وجبريل عن يمين الرحمن والله
ما راه قبلها فاقول اي رب ان هذا اخبرني انك ارسلته الي فيقول الله عز وجل صدق ثم اشفع
قال فهو المقام المحمود • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن
الزهري عن علي بن الحسين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة فذكر نحوه •
وزاد فيه ثم اشفع فاقول يا رب عبادك في اطراف الارض وهو المقام المحمود • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا ابراهيم بن طهمان عن ادم بن علي قال سمعت ابن عمر يقول ان الناس
يصيرون يوم القيمة جثا كل نبي ومعه امته ثم ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر الامم
هو وامته فيرقى هو وامته على كوم فوق الناس فيقولون يا فلان اشفع ويا فلان اشفع ويا فلان
اشفع فما زال يردها بعضهم على بعض حتى يرجع ذلك اليه وهو المقام المحمود الذي وعده الله
اياه • حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا حيوة وربيع قالا حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن
الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يحشر الناس يوم القيمة فاكون انا وامتي على تل فيكسوني ربي عز وجل حلة خضراء
ثم يؤذن لي فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود • وهذا وان كان هو الصحيح
من القول في تاويل قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا لما ذكرنا من الرواية عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين فان ما قاله مجاهد من ان الله يقعد محمدا
صلى الله عليه وسلم على عرشه قول غير مدفوع صحته لا من جهة خبر ولا نظر وذلك لانه لا
خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه ولا عن التابعين باحالة
ذلك فاما من جهة النظر فان جميع من ينتحل الاسلام انما اختلفوا في معنى ذلك على اوجه
ثلاثة • فقالت فرقة منهم الله عز وجل باين من خلقه كان قبل خلقه الاشيا ثم خلق الاشيا
فلم يماسها وهو كما لم يزل غير ان الاشيا التي خلقها اذ لم يكن هو لها مماسا وجب ان يكون لها
مباينا اذ لا فعال للاشيا الا وهو مماس للاجسام او مباين لها قالوا فاذ كان ذلك كذلك
وكان الله عز وجل فاعل الاشيا ولم يجز ان يوصف في قولهم بانه مماس للاشيا وجب بزعمهم
انه لها مباين فعلى مذهب هولاء سوا اقعد محمدا صلى الله عليه وسلم على عرشه او على الارض
اذ كان من قولهم ان بينونته من عرشه وبينونته من ارضه بمعنى واحد في انه باين منهما
كليهما غير مماس لواحد منهما • وقالت فرقة اخرى كان الله تعالى ذكره قبل خلقه الاشيا
لا شي يماسه ولا شي يباينه ثم خلق الاشيا فاقامها بقدرته وهو كما لم يزل
قبل خلقه الاشيا لا شي يماسه ولا شي يباينه فعلى قول هولاء ايضا سوا اقعد محمدا صلى الله عليه
وسلم على عرشه او على ارضه اذ كان سوا على قولهم عرشه وارضه في انه لا مماس ولا مباين لهذا كما انه
لا مماس ولا مباين لهذه • وقالت فرقة اخرى كان الله عز ذكره قبل خلقه الاشيا لا شي يماسه
ولا شي يباينه ثم احدث الاشيا وخلقها فخلق لنفسه عرشا استوى عليه جالسا وصار له مماسا
كما انه قد كان قبل خلقه الاشيا لا شي يرزقه رزقا ولا شي يحرمه ذلك ثم خلق الاشيا فرزق

هذا او حرم هذا او اعطى هذا او منع هذا قالوا فقد كان قبل خلقه الاشيا لا شي يماسه ولا يباينه وخلق
الاشيا فماس العرش بجلوسه عليه دون سائر خلقه فهو مماس ما شا من خلقه ومباين ما شا منه فعلى
مذهب هولا ايضا سوا اقعد محمدا على عرشه او اقعده على منبر من نور اذ كان من قولهم ان جلوس الرب
عز وجل على عرشه ليس بجلوس يشغل جميع العرش ولا في اقعاد محمد صلى الله عليه وسلم موجبا له
صفة الربوبية ولا مخرجه من صفة العبودية لربه كما ان مباينة محمد صلى الله عليه وسلم ما كان
مباينا له من الاشيا غير موجبة له صفة الربوبية ولا مخرجته من صفة العبودية لربه من اجل انه موصوف
بانه له مباين كما ان الله عز وجل موصوف على قول قايل هذه المقالة بانه مباين لها هو مباين
لها قالوا فاذا كان معنى مباين ومباين لا يوجب لمحمد صلى الله عليه وسلم الخروج من صفة العبودية
والدخول في معنى العبودية فكذلك لا يوجب له ذلك قعوده على عرش الرحمن فقد تبين اذا
بما قلنا انه غير محال من قول احد ممن ينتحل الاسلام ما قاله مجاهد من ان الله تبارك وتعالى
يقعد محمدا على عرشه **فان قال** قايل فانا لا ننكر اقعاد الله محمدا على عرشه وانما
انكروا اقعاده اياه معه وبتاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني عباس بن عبد العظيم قال حدثنا يحيى بن كثير عن الجريري عن سيف السدوسي عن عبد الله
ابن سلام قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم على كرسي الرب بين يدي الرب تبارك وتعالى
وانما ينكروا اقعاده اياه معه • قيل افجايز عندك ان يقعده عليه لا معه فان اجاز ذلك صار
الى الاقرار بانه اما معه او الى انه يقعده والله للعرش مباين او لا مماس ولا مباين وباي ذلك
قال كان منه دخولا في بعض ما كان ينكره وان قال ذلك غير جايز كان منه خروجا من قول جميع
الفرق التي حكينا قولهم وذلك فراق لقول جميع من ينتحل الاسلام اذ كان لا قول في ذلك
الا الاقوال الثلاثة التي حكيناها وغير محال في قول منها ما قال مجاهد في ذلك •

القول في تاويل قوله • وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وقل يا محمد رب ادخلني مدخل صدق واختلف اهل التاويل في معنى مدخل الصدق الذي اراد نبي
صلى الله عليه وسلم ان يرغب اليه فيه ان يدخله اياه وفي مخرج الصدق الذي امره ان يرغب
اليه في ان يخرجه اياه فقال بعضهم عني بمدخل الصدق مدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة حين هاجر اليها ومخرج الصدق مخرجه من مكة حين خرج منها مهاجرا
الى المدينة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع وابن حميد قال حدثنا جرير عن قابوس
ابن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم امر
بالهجرة فانزل الله تبارك وتعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا • حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن
المفضل عن عوف عن الحسن في قول الله ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق قال
كفار اهل مكة لما ائتمروا برسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه او يطردوه او يوثقوه
واراد الله تعالى قتال اهل مكة فامره ان يخرج الى المدينة فهو الذي قال الله ادخلني
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة مدخل صدق قال المدينة ومخرج صدق قال مكة • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
اخرجه الله عز وجل من مكة الى الهجرة بالمدينة • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق قال
المدينة حين هاجر اليها ومخرج صدق مكة حين خرج منها مخرج صدق قال ذلك حين
خرج منها مهاجرا • وقال اخرون بل معنى ذلك وقل رب امتني اماتة صدق واخرجني
بعد الممات من قبري يوم القيمة مخرج صدق **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وقل رب ادخلني
مدخل

كذا وجدت

مدخل صدق واخرجني مخرج صدق الاية قال يعني بالادخال الموت وبالاخراج الحياة بعد الممات
وقال اخرون بل عني بذلك ادخلني في امرك الذي ارسلتني به من النبوة مدخل صدق واخرجني منه
مخرج صدق **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
ادخلني مدخل صدق قال فيما ارسلتني به من امرك واخرجني مخرج صدق قال كذلك ايضا
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه • وقال اخرون بل معنى
ذلك ادخلني مدخل صدق الجنة واخرجني مخرج صدق من مكة الى المدينة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال قال الحسن ادخلني مدخل
صدق الجنة ومخرج صدق من مكة الى المدينة • وقال اخرون بل معنى ذلك ادخلني في الاسلام
مدخل صدق **ذكر من قال ذلك** حدثنا سهل بن موسى الرازي قال حدثنا ابن عدي عن اسمعيل
ابن ابي خالد عن ابي صالح في قوله رب ادخلني مدخل صدق قال ادخلني في الاسلام مدخل صدق واخرجني
منه مخرج صدق • وقال اخرون بل معنى ذلك ادخلني مكة امنا واخرجني منها امنا **ذكر من قال ذلك**
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
قال في قوله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق يعني مكة دخل فيها امنا وخرج منها امنا •
واشبه هذه الاقوال بالصواب في تاويل ذلك قول من قال معنى ذلك وادخلني المدينة
مدخل صدق واخرجني من مكة مخرج صدق وانما قلنا ذلك اولى بتاويل الاية لان ذلك عقيب قوله
عز وجل وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا وقد
دللنا فيما مضى على انه عني بذلك اهل مكة فاذ كان ذلك عقيب خبر الله عما كان المشركون
ارادوا من استفزازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوه عن مكة كان بينا اذ كان الله
قد اخرجه منها ان قوله وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق امر منه له
بالرغبة اليه في ان يخرجه من البلدة التي هم المشركون باخراجه منها واخرجه الله منها
مخرج صدق وان يدخله البلدة التي نقله الله اليها مدخل صدق • وقوله واجعل لي من
لدنك سلطانا نصيرا اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك واجعل لي ملكا •
ناصرا ينصرني على من ناواني وعزا اقيم به دينك وادفع به عني من ارادني بسوء **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن في قول الله عز وجل
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا يوعده لينزعن ملك فارس وعز فارس وليجعلنه له وعز الروم
وملك الروم ليجعلنه له • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله •
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وان نبي الله علم ان لا طاقة له بهذا الامر الا بسلطان فسال
سلطانا نصيرا لكتاب الله عز وجل ولحدود الله ولفرايض الله ولاقامة دين الله وان السلطان رحمة
من الله جعلها بين اظهر عباده لولا ذلك لاغار بعضهم على بعض فاكل شديدهم ضعيفهم وقال اخرون
بل عني بذلك حجة بينة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول
الله عز وجل سلطانا نصيرا قال حجة بينة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله **واولى الاقوال** في ذلك بالصواب قول من قال ذلك امر من الله جل وعز
نبيه بالرغبة اليه في ان يوتيه سلطانا ناصرا له على من بغاه وكاده وحاول منعه من اقامة فرايض
الله في نفسه وعباده وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان ذلك عقيب خبر الله عما كان المشركون
هموا به من اخراجه من مكة فاعلمه الله عز وجل انهم لو فعلوا ذلك عوجلوا بالعذاب عن قريب ثم
بالرغبة اليه في اخراجه من بين اظهرهم اخراج صدق وبدخله بلدا غيرها بمدخل صدق يحاوله
عليهم ولاهلها في دخوله اليها وان يجعل له سلطانا نصيرا على اهل البلدة التي اخرجه اهلها منها وعلى
من كان بينهما واذا اوتي ذلك فقد اوتي لا شك حجة بينة • واما قوله نصيرا فان ابن زيد كان يقول
فيه كقولنا الذي قلنا فيه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واجعل لي

من لدنك سلطانا نصيرا قال ينصرني وقال لموسى عليه السلام سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا هذا مقدم ومؤخر إنما هو سلطان بآياتنا فلا يصلون إليكما •

القول في تأويل قوله وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا • ونُنزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا •

يقول تعالى ذكره وقل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين كادوا أن يستفزوك من الأرض ليخرجوك منها جاء الحق وزهق الباطل • واختلف أهل التأويل في معنى الحق الذي أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعلم المشركين أنه قد جاء والباطل الذي أمره أن يعلمهم أنه قد زهق فقال بعضهم الحق هو القرآن في هذا الموضع والباطل هو الشيطان **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقل جاء الحق قال الحق القرآن وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وقل جاء الحق قال القرآن وزهق الباطل قال هلك الباطل وهو الشيطان • وقال آخرون بل عني بالحق جهاد المشركين وبالباطل الشرك **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وقل جاء الحق قال دنا القتال وزهق الباطل قال الشرك وما هم فيه • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا **وأولى الأقوال** في ذلك بالصواب أن يقال أمر الله تبارك وتعالى نبيه عليه السلام أن يخبر المشركين أن الحق قد جاء وهو كل ما كان لله فيه رضا وطاعة وأن الباطل قد زهق يقول وذهب كل ما كان لا رضا لله فيه ولا طاعة مما هو له معصية وللشيطان طاعة وذلك أن الحق هو كل ما خالف طاعة إبليس وأن الباطل هو كل ما وافق طاعته ولم يخصص الله عز ذكره بالخبر عن بعض طاعاته ولا ذهاب بعض معاصيه بل عم الخبر عن مجيء جميع الحق وذهاب جميع الباطل وبذلك جاء القرآن والتنزيل وعلى ذلك قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الشرك بالله أعني على إقامة جميع الحق وإبطال جميع الباطل • وأما قوله عز وجل وزهق الباطل فإن معناه ذهب الباطل من قولهم زهقت نفسه إذا خرجت وأزهقتها أنا ومن قولهم أزهق السهم إذا جاوز الغرض فاستمر على جهته يقال منه زهق الباطل يزهق زهوقا وأزهقه الله أي أذهبه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس إن الباطل كان زهوقا يقول ذاهبا • وقوله جل وعز وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين يقول تعالى ذكره وننزل عليك يا محمد من القرآن ما هو شفاء يستشفى به من الجهل من الضلالة ويبصر به من العمى للمؤمنين ورحمة لهم دون الكافرين به لأن المؤمنين يعملون بما فيه من فرائض الله ويحلون حلاله ويحرمون حرامه فيدخلهم بذلك الجنة وينجيهم من عذابه فهو لهم رحمة ونعمة من الله أنعم بها عليهم ولا يزيد الظالمين إلا خسارا يقول ولا يزيد هذا الذي ننزل عليك من القرآن الكافرين إلا خسارا يقول إهلاكا لأنهم كلما نزل فيه أمر من الله بشيء أو نهي عن شيء كفروا به فلم يأتمروا لأمره ولم ينتهوا عما نهاهم عنه فزادهم ذلك خسارا إلى ما كانوا فيه قبل ذلك من الخسار ورجسا إلى رجسهم قبل كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين إذا سمعه المؤمن انتفع به وحفظه ووعاه ولا يزيد الظالمين به إلا خسارا أنه لا ينتفع به ولا يحفظه ولا يعيه وإن الله جعل هذا القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين

القول في تأويل قوله وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر كان يئوسا

يقول تعالى ذكره وإذا أنعمنا على الإنسان فنجيناه من كرب ما هو فيه من البحر وهول ما قد أشرف فيه عليه من الهلاك بعصوف الريح عليه إلى البر وغير ذلك من نعمنا أعرض عن ذكرنا وقد كان بنا مستغيثا دون كل أحد سوانا في حال الشدة التي كان فيها ونأى بجانبه يقول وبعد منا بجانبه يعني بنفسه كأنه لم يدعنا إلى ضر مسه قبل ذلك كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد

قوله

قوله ونأى بجانبه قال تباعد منا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله والقراءة على تصيير الهمزة في نأى قبل الألف وهي اللغة الفصيحة وبها نقرأ وكان بعض أهل المدينة يقرأ ذلك وناء فيصير الهمزة بعد الألف وذلك وإن كان لغة جائزة قد جاءت عن العرب بتقديمهم في نظائر ذلك الهمز في موضع عين الفعل وتأخيره إياه إلى موضع لامه كما قال الشاعر

أعلام تقلل رأي رؤيا • فهو يهذي بما رأى في المنام

وكما قالوا آبار وهي أبآر فقدموا الهمزة فليس ذلك هو اللغة الجودى بل الأخرى هي الفصيحة • وقوله عز وجل وإذا مسه الشر كان يئوسا يقول وإذا مسه الشر والشدة كان قنوطا من الفرج والروح • وبنحو الذي قلنا في اليأس قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي بن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وإذا مسه الشر كان يئوسا يقول قنوطا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإذا مسه الشر كان يئوسا يقول إذا مسه الشر أيس وقنط

القول في تأويل قوله. قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا

يقول عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للناس كلكم يعمل على شاكلته على ناحيته وطريقته فربكم أعلم بمن هو منكم أهدى سبيلا يقول وربكم أعلم بمن هو منكم أهدى طريقا إلى الحق من غيره • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يقول على ناحيته • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على شاكلته قال على ناحيته • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قل كل يعمل على شاكلته قال على طبيعته على حدته • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل كل يعمل على شاكلته يقول على ناحيته وعلى ما ينوي • وقال آخرون الشاكلة الدين **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل كل يعمل على شاكلته قال على دينه الشاكلة الدين

القول في تأويل قوله. ويسألونك عن الروح. قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويسألك الكفار بالله من أهل الكتاب عن الروح ما هي قل لهم الروح من أمر ربي وما أوتيتم أنتم وجميع الناس من العلم إلا قليلا وذكر أن الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فنزلت هذه الآية بمسألتهم إياه عنها كانوا قوما من اليهود **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو هشام قال حدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث بالمدينة ومعه عسيب يتوكأ عليه فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه فقام متوكئا على عسيبه فقمت خلفه فظننت أنه يوحى إليه فقال ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا فقال بعضهم لبعض ألم نقل لكم لا تسألوه • حدثنا يحيى بن إبراهيم المسعودي قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال بينا أنا أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرة بالمدينة إذ مررنا على يهود فقال بعضهم سلوه عن الروح فقالوا ما رابكم إليه سيستقبلكم بما تكرهون فقاموا إليه فسألوه فقام فعرفت أنه يوحى إليه فقمت مكاني ثم قرأ ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا فقالوا ألم ننهكم أن تسألوه • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عكرمة قال سأل أهل الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فأنزل الله ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا فقالوا أوتينا التوراة وهي الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا قال فنزلت ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله قال ما أوتيتم من علم فنجاكم الله به من النار فهو كثير طيب وهو في علم الله قليل • حدثني إسماعيل ابن المتوكل قال حدثنا شجاع أبو هاشم الحمصي قال حدثنا إسحق بن عيسى أبو يعقوب

قال حدثنا القاسم بن معن عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال اني لمع النبي صلى الله عليه وسلم
في حرث بالمدينة اذ اتاه يهودي فقال يا ابا القاسم ما الروح فسكت النبي صلى الله عليه وسلم
فانزل الله عز وجل ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويسألونك عن الروح لقيت اليهود نبي الله صلى الله عليه وسلم
فتغشوه وسألوه وقالوا ان كان نبيا علم فسيعلم ذلك فسألوه عن الروح وعن اصحاب
الكهف وعن ذي القرنين فانزل الله في كتابه ذلك كله ويسألونك عن الروح قل الروح من
امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا يعني اليهود • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله ويسألونك عن الروح قال يهود تسئله عنه • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ويسألونك عن الروح الاية وذلك قوله ان اليهود
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ما الروح وكيف يعذب الروح التي في الجسد وانما الروح
من الله عز وجل ولم يكن نزل عليه فيه شيء فلم يحر اليهم شيئا فاتاه جبريل عليه السلام فقال
له قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فاخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
فقالوا له من جاءك بهذا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم جاءني به جبريل من عند الله فقالوا والله
ما قاله لك الا عدو لنا فانزل الله تبارك اسمه قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك
الاية • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله قال كنت امشي
مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فمررنا باناس من اليهود فقالوا يا ابا القاسم ما الروح
فاسكت فرايت انه يوحى اليه قال فتنحيت عنه الى سباطة فنزلت عليه ويسألونك
عن الروح الاية فقالت اليهود هكذا نجده عندنا • واختلف اهل التاويل في الروح الذي ذكر
في هذا الموضع ما هي فقال بعضهم هو جبريل عليه السلام **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ويسألونك عن الروح قال هو جبريل •
قال قتادة وكان ابن عباس يكتمه وقال اخرون هو ملك من الملائكة **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ويسألونك عن الروح •
قال الروح ملك • حدثني علي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني ابو مروان يزيد بن سمرة
صاحب قيسارية عمن حدثه عن علي بن ابي طالب انه قال في قوله ويسألونك عن الروح قال
هو ملك من الملائكة له سبعون الف وجه لكل وجه منها سبعون الف لسان لكل لسان منها سبعون
الف لغة يسبح الله عز وجل بتلك اللغات كلها يخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة
الى يوم القيمة • وقد بينا معنى الروح في غير هذا الموضع من كتابنا بما اغنى عن اعادته • واما
قوله من امر ربي فانه يعني انه من الامر الذي يعلمه الله عز وجل وانتم فلا تعلمونه ويعلم ما هو •
واما قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا فقال بعضهم عني بذلك الذين سألوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الروح وجميع الناس غيرهم ولكن لما ضم غير المخاطب الى المخاطب خرج الكلام على
المخاطبة لان العرب كذلك تفعل اذا اجتمع في الكلام مخبر عنه غائب ومخاطب اخرجوا الكلام
خطابا للجميع **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن
اسحق عن بعض اصحابه عن عطاء بن يسار قال نزلت بمكة وما اوتيتم من العلم الا قليلا فلما هاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اتاه احبار يهود فقالوا يا محمد الم يبلغنا انك تقول
وما اوتيتم من العلم الا قليلا افعنيتنا ام قومك قال كلا قد عنيت قالوا فانك تتلو انا اوتينا
التوراة وفيها تبيان كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي في علم الله قليل وقد اتاكم ما ان
عملتم به انتفعتم فانزل الله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الى قوله ان الله سميع عليم • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله عز وجل وما اوتيتم من العلم الا قليلا
قال يا محمد والناس اجمعون • وقال اخرون بل عنى بذلك الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الروح خاصة دون غيرهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال

حدثنا

حدثنا سعيد عن قتادة وما اوتيتم من العلم الا قليلا يعني اليهود **واولى الاقوال في ذلك**
بالصواب ان يقال خرج الكلام خطابا لمن خوطب به والمراد به جميع الخلق لان علم كل احد سوى الله
وان كثر في علم الله قليل وانما معنى الكلام وما اوتيتم ايها الناس من العلم الا قليلا من كثير
مما يعلمه الله **القول في تاويل قوله • ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك
ثم لا تجد لك به علينا وكيلا** يقول تعالى ذكره ولئن شئنا لنذهبن بالذي اتيناك من
العلم بالذي اوحينا اليك من هذا القرآن لنذهبن به فلا تعلمه ثم لا تجد لنفسك فيما نفعل
بك من ذلك وكيلا يعني قيما يقوم لك فيمنعك من فعل ذلك بك ولا ناصرا ينصرك فيحول بيننا
وبين ما نريد بك قال وكان عبد الله بن مسعود يتاول معنى ذهاب الله عز وجل به رفعه من صدور
تاليه **ذكر الرواية بذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن عبد العزيز بن رفيع عن
شداد بن معقل قال قلت لعبد الله وذكر انه يسرى على القرآن كيف وقد اثبتناه في صدورنا
ومصاحفنا قال يسرى عليه ليلا فلا يبقى منه في مصحف ولا صدر رجل ثم قرا عبد الله ولئن شئنا
لنذهبن بالذي اوحينا اليك • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا اسحق بن يحيى
عن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود قال يطرق الناس ريح حمراء من نحو الشام فلا يبقى في
مصحف رجل ولا قلبه اية قال رجل يا ابا عبد الله اني قد جمعت القرآن قال لا يبقى في صدرك
منه شيء ثم قرا ابن مسعود ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك **القول في تاويل قوله
• الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا •**
يقول جل وعز ولئن شئنا لنذهبن يا محمد بالذي اوحينا اليك ولكن لا نشاء ذلك رحمة من ربك وتفضلا
منه عليك ان فضله كان عليك كبيرا باصطفائه اياك لرسالته وانزاله عليك كتابه وسائر نعمه عليك التي لا تحصى
القول في تاويل قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن
لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا • يقول جل ثناؤه قل يا محمد للذين قالوا لك
انا نأتي بمثل هذا القرآن لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثله لا ياتون ابدا بمثله ولو
كان بعضهم لبعض عونا وظهيرا • وذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسبب قوم من اليهود جادلوه في القرآن وسألوه ان ياتيهم باية غيره شاهدة له على نبوته •
لان مثل هذا القرآن بهم قدرة على ان ياتوا به **ذكر الرواية بذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس
ابن بكير قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثنا محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد
ابن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود بن سيحان •
وعمر بن اضاء وبحري بن عمرو وعزيز بن ابي عزير وسلام بن مشكم فقالوا اخبرنا يا محمد بهذا الذي
جئت به حق من عند الله عز وجل فانا لا نراه متناسقا كما تتناسق التوراة فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما والله انكم لتعرفون انه من عند الله تجدونه مكتوبا عندكم ولو اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثله ما جاءوا به فقال عند ذلك وهم جميعا فنحاص وعبد الله بن صوريا
وكنانة بن ابي الحقيق واشيع وكعب بن اسيد وسمول بن زيد وجبل بن عمرو يا محمد ما يعلمك
هذا انس ولا جان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله انكم لتعلمون انه من عند الله واني
رسول الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة فقالوا يا محمد ان الله يصنع لرسوله اذا
بعثه ما يشاء ويقدر منه على ما اراد فانزل علينا كتابا نقرؤه ونعرفه والا جئناك بمثل ما تاتي به
فانزل الله عز وجل فيهم وفيما قالوا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا
القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قوله لئن اجتمعت الانس والجن الى قوله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
قال معينا قال يقول لو برزت الجن واعانهم الانس فتظاهروا لم ياتوا بمثل هذا القرآن
وقوله عز وجل لا ياتون بمثله رفع وهو جواب قوله لئن لان العرب اذا اجابت لئن بلا رفعوا ما بعدها
لان لئن كاليمين وجواب اليمين بلا مرفوع وربما جزم لان ان التي يجاب بما زيدت عليها لام
كما قال الاعشى • لئن منيت بنا عن غب معركة • لا تلفنا من دماء القوم ننتفل •

القول في تاويل قوله • ولقد صرفنا للناس في هذا القران من كل مثل فابى اكثر الناس الا كفورا
يقول تعالى ذكره ولقد بينا للناس في هذا القران من كل مثل احتجاجا بذلك كله عليهم وتذكيرا لهم وتنبيها على الحق ليتبعوه ويعملوا به فابى اكثر الناس الا كفورا يقول فابى اكثر الناس الا جحود الحق وانكارا لحجج الله وادلته • القول في تاويل قوله • وقالوا لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
يقول تعالى ذكره وقال يا محمد المشركون بالله من قومك لك لن نصدقك حتى تفجر لنا من ارضنا هذه عينا تنبع لنا بالماء وقوله ينبوعا يفعول من قول القائل ينبع الماء اذا ظهر وفار ينبع وينبع وهو ما ينبع كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا اي حتى تفجر لنا من الارض عيونا اي ببلدنا هذا • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا قال عيونا • حدثنا محمد قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ينبوعا قال عيونا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • واختلفت القراء في قراءة قوله تفجر وروي عن ابراهيم النخعي انه قرا حتى تفجر لنا خفيفة وقوله فتفجر الانهار خلالها تفجيرا بالتشديد وكذلك كانت قراة الكوفيين يقرونهما فكانهم ذهبوا بتخفيفهم الاولى الى معنى حتى تفجر لنا من الارض ماء مرة واحدة وبتشديدهم الثانية الى انها تفجير في اماكن شتى مرة بعد اخرى اذ كان ذلك تفجير انهار لا نهر واحد والتخفيف في الاولى والتشديد في الثانية على ما ذكرت من قراة الكوفيين اعجب الي لما ذكرت من افتراق معنييهما وان لم تكن الاولى مدفوعة صحتها • القول في تاويل قوله • او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقال لك يا محمد مشركوا قومك لن نصدقك حتى تستنبط لنا عينا من ارضنا تدفق بالماء او تفور او يكون لك بستان وهو الجنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا بارضنا هذه التي نحن بها خلالها يعني خلال النخيل والكروم ويعني بقوله خلالها تفجيرا بينها في اصولها تفجيرا تسيب ابينها • القول في تاويل قوله •
او تسقط السما كما زعمت علينا كسفا •
اختلفت القراة في قراة قوله كسفا فقراته عامة قرا الكوفة والبصرة بسكون السين بمعنى او تسقط السما كما زعمت علينا كسفا وذلك ان الكسف في كلام العرب جمع كسفة وهو جمع الكثير من العدد والجنس كالتمر والسدر والثمرة يحكى عن العرب سماعا اعطني كسفة من هذا الثوب اي قطعة منه يقال منه جانا بثريد كسف اي قطع خبز وقد يحتمل اذا قري كذلك كسفا بسكون السين ان يكون مرادا به المصدر من كسف فاما الكسف بفتح السين فانه جمع ما بين الثلاث الى العشر يقال كسفة واحدة وثلاث كسف وكذلك الى العشر • وقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة وبعض الكوفيين كسفا بفتح السين بمعنى جمع الكسفة الواحدة من الثلاث الى العشر يعني بذلك قطعا ما بين الثلاث الى العشر واولى القراتين في ذلك بالصواب عندي قراة من قرا بسكون السين لان الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لم يقصدوا في مسئلتهم اياه ذلك ان يكون بحد معلوم من القطع انما سالوه ان يسقط عليهم السما قطعا وبذلك جا التاويل ايضا عن اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كسفا قال السما جميعا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن جريج قال عبد الله بن كثير عن مجاهد قوله كما زعمت علينا كسفا قال هي مرة واحدة والتي في الروم ويجعله كسفا قال قطعا قال ابن جريج لقول الله ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السما • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة

قتادة او تسقط السما كما زعمت علينا كسفا اي قال قطعا • حدثنا ابي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كسفا يقول قطعا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله او تسقط السما كما زعمت علينا كسفا يعني قطعا •
القول في تاويل قوله • او تاتي بالله والملايكة قبيلا •
يقول تعالى ذكره عن قيل المشركين لنبي الله صلى الله عليه وسلم او تاتي بالله يا محمد والملايكة قبيلا • فاختلف اهل التاويل في معنى القبيل في هذا الموضع فقال بعضهم معناه حتى تاتي بالله والملايكة كل قبيلة منا قبيلة قبيلة يعاينونهم
ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والملايكة قبيلا قال على حدتها قبيلة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله او تاتي بالله والملايكة قبيلا وقال اخرون معنى ذلك او تاتي بالله والملايكة عيانا نقابلهم مقابلة فنعاينهم معاينة
ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او تاتي بالله والملايكة قبيلا نعاينهم معاينة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج او تاتي بالله والملايكة قبيلا فنعاينهم • ووجهه بعض اهل العربية الى انه بمعنى الكفيل من قولهم هو قبيل فلان بما لفلان عليه وزعيمه • واشبه الاقوال في ذلك بالصواب القول الذي قاله قتادة من انه بمعنى المعاينة من قولهم قابلت فلانا مقابلة وفلان قبيل فلان بمعنى قبالته كما قال الشاعر
نصالحكم حتى تبوؤا بمثلها • كصرخة حبلى يسرتها قبيلها • يعني قابلتها •
وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة يقول اذا وصفوا بتقدير فعيل من قولهم قابلت ونحوها جعلوا لفظ صفة الاثنين والجميع من المونث والمذكر على لفظ واحد نحو قولهم هذه قبيلي وهما قبيلي وهم قبيلي وهن قبيلي •
القول في تاويل قوله •
او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نومن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقروه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا •
يقول تعالى ذكره مخبرا عن المشركين الذين ذكرنا امرهم في هذه الايات او يكون لك يا محمد بيت من ذهب وهو الزخرف كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس او يكون لك بيت من زخرف يقول بيت من ذهب • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من زخرف قال من ذهب • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او يكون لك بيت من زخرف والزخرف هنا الذهب • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله او يكون لك بيت من زخرف قال من ذهب • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن رجل عن الحكم قال قال مجاهد كنا لا ندري ما الزخرف حتى رايناه في قراة ابن مسعود او يكون لك بيت من ذهب • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد قال لم ادر ما الزخرف حتى سمعنا في قراة عبد الله بن مسعود بيت من ذهب • وقوله او ترقى في السما يعني او تصعد في درج الى السما وانما قيل في السما وانما يرقى اليها لا فيها لان القوم قالوا او ترقى في سلم الى السما فادخلت في في الكلام لتدل على معنى الكلام

بما لديه في السلم ما نالني دنيا ورفقا ورقيا كما قال الشاعر •
أنت الذي كلفتني رقي الدرج • على الكلال والمشيب والعرج •
وقوله ولن نؤمن لرقيك يقول ولن نصدقك من أجل رقيك إلى السماء حتى تنزل
علينا كتابا منشورا نقرؤه فيه أمرنا باتباعك والإيمان بك كما حدثنا محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كتابا نقرؤه قال من رب العالمين إلى فلان
عند كل رجل صحيفة عند رأسه يقرؤها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه إلا أنه قال كتابا نقرؤه من رب العالمين
وقال أيضا يصبح عند رأسه موضوعة يقرؤها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه أي كتابا خاصة نؤمر
فيه باتباعك • وقوله قل سبحان ربي يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك القائلين لك هذه الأقوال
تنزيها لله عما يصفونه به وتعظيما له من أن يؤتى به وملائكته أو يكون لي سبيل إلى شيء •
مما تسألونه هل كنت إلا بشرا رسولا يقول هل أنا إلا عبد من عبيده من بني آدم
فكيف أقدر أن أفعل ما تسألوني من هذه الأمور وإنما يقدر عليها خالقي وخالقكم
وإنما أنا رسول أبلغكم ما أرسلت به إليكم والذي تسألوني أن أفعله بيد الله الذي
أنا وأنتم عبيد له لا يقدر على ذلك غيره وهذا الكلام الذي أخبر الله أنه كلم به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر كان من ملأ من قريش اجتمعوا لمناظرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحاجته فكلموه بما أخبر الله عنهم في هذه الآيات •

ذكر تسمية الذين ناظروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك منهم •

والسبب الذي من أجله ناظروه به • حدثنا أبو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال
حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثني شيخ من أهل مصر قدم منذ بضع وأربعين سنة •
عن عكرمة عن ابن عباس أن عتبة وشيبة ابني ربيعة وأبا سفيان بن حرب •
ورجلا من بني عبد الدار وأبا البختري أخا بني أسد والأسود بن المطلب •
وزمعة بن الأسود والوليد بن المغيرة وأبا جهل بن هشام وعبد الله بن
أبي أمية وأمية بن خلف والعاص بن وائل ونبيها ومنبها ابني الحجاج السهميين
اجتمعوا أو من اجتمع منهم بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة فقال بعضهم لبعض
ابعثوا إلى محمد فكلموه حتى تعذروا فيه فبعثوا إليه أن أشراف قومك قد
اجتمعوا إليك ليكلموك فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا وهو يظن •
أنه بدا لهم في أمره بدا وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ويعز عليه عنتهم حتى
جلس إليهم فقالوا يا محمد إنا قد بعثنا إليك لنعذر فيك وإنا والله ما نعلم رجلا
من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك لقد شتمت الآباء وعبت الدين
وسفهت الأحلام وشتمت الآلهة وفرقت الجماعة فما بقي أمر قبيح إلا وقد جئته
فيما بيننا وبينك فإن كنت إنما جئت بهذا الحديث تطلب مالا جمعنا لك من أموالنا
حتى تكون أكثرنا مالا وإن كنت إنما تطلب الشرف فينا سودناك علينا وإن كنت
تريد به ملكا ملكناك علينا وإن كان هذا الذي يأتيك بما يأتيك به رئيا تراه قد
غلب عليك وكانوا يسمون التابع من الجن رئيا فربما كان ذلك بذلنا أموالنا في طلب
الطب لك حتى نبرئك منه أو نعذر فيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي
ما تقولون ما جئتكم بما جئتكم به أطلب أموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن
الله بعثني إليكم رسولا وأنزل علي كتابا وأمرني أن أكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم
رسالة ربي ونصحت لكم فإن تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وإن

تردوه

تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا محمد فإن كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فقد علمت أنه ليس من الناس
أحد أضيق بلادا ولا أقل مالا ولا أشد عيشا منا فسل ربك الذي بعثك بما بعثك
به فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا وليبسط لنا بلادنا وليفجر •
فيها أنهارا كأنهار الشام والعراق وليبعث لنا من مضى من آبائنا وليكن فيما يبعث
لنا منهم قصي بن كلاب فإنه كان شيخا صدوقا فنسألهم عما تقول أحق هو أم باطل فإن
صنعت ما سألناك وصدقوك صدقناك وعرفنا به منزلتك عند الله وأنه بعثك
بالحق رسولا كما تقول فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بهذا بعثت إنما
جئتكم من الله بما بعثني به فقد بلغتكم ما أرسلت به إليكم • فإن تقبلوه فهو حظكم •
في الدنيا والآخرة وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا
فإن لم تفعل لنا هذا فخذ لنفسك فسل ربك أن يبعث ملكا يصدقك بما تقول
ويراجعنا عنك وسله فيجعل لك جنانا وكنوزا وقصورا من ذهب وفضة •
ويغنيك بها عما نراك تبتغي فإنك تقوم بالأسواق وتلتمس المعاش كما نلتمسه
حتى نعرف فضل منزلتك من ربك إن كنت رسولا كما تزعم فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما أنا بفاعل ما أنا بالذي يسأل ربه هذا وما بعثت بهذا إليكم ولكن الله
بعثني بشيرا ونذيرا فإن تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وإن
تردوه أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فأسقط السماء علينا كسفا
كما زعمت أن ربك إن شاء فعل فإنا لا نؤمن لك إلا أن تفعل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك إلى الله إن شاء فعل بكم ذلك فقالوا يا محمد ما علم ربك •
أنا سنجلس معك ونسألك عما سألناك عنه ونطلب منك ما نطلب فيتقدم
إليك ويعلمك ما تراجعنا به ويخبرك ما هو صانع في ذلك بنا إذا لم نقبل منك •
ما جئتنا به فقد بلغنا أنه إنما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال له الرحمن وإنا والله
لا نؤمن بالرحمن أبدا أعذرنا إليك يا محمد أما والله لا نتركك وما بلغت بنا
حتى نهلكك أو تهلكنا وقال قائلهم نحن نعبد الملائكة وهن بنات الله وقال قائلهم •
لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلا فلما قالوا ذلك قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنهم وقام معه عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم وهو ابن عمته عاتكة ابنة عبد المطلب فقال له يا محمد عرض
عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سألوك لأنفسهم أمورا ليعرفوا منزلتك
من الله فلم تفعل ذلك ثم سألوك أن تعجل ما تخوفهم به من العذاب فوالله
لا أؤمن لك أبدا حتى تتخذ إلى السماء سلما ترقى فيه وأنا أنظر حتى تأتيها وتأتي •
معك بنسخة منشورة معك أربعة من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول
وايم الله لو فعلت ذلك لظننت أني لا أصدقك ثم انصرف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله حزينا •
أسفا لما فاته مما كان يطمع فيه من قومه حين دعوه ولما رأى من مباعدتهم إياه فلما قام عنهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو جهل يا معشر قريش إن محمدا قد أبى إلا ما ترون من •
عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وسب آلهتنا وإني أعاهد الله لأجلسن له غدا
بحجر قدر ما أطيق حمله فإذا سجد في صلاته فضخت رأسه به • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
قال حدثنا ابن إسحاق قال حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير أو عكرمة
مولى ابن عباس بنحوه إلا أنه قال وأبا سفيان بن حرب والنضر بن الحارث أخا بني عبد الدار
وأبا البختري بن هشام • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم بن أبي بشر عن
سعيد قال قلت له في قوله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا قال قلت له أنزلت

من عبد الله بن أبي أمية قال فنزل عليه في ذلك **القول في تأويل قوله**
وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا
يقول تعالى ذكره وما منع يا محمد مشركي قومك الإيمان بالله وبما جئتهم به من الحق إذ جاءهم
الهدى يقول إذ جاءهم البيان من عند الله بحقيقة ما تدعوهم إليه وصحة ما جئتهم به إلا قولهم
جهلا منهم أبعث الله بشرا رسولا فأن الأولى في موضع نصب بوقوع منع عليها والثانية
في موضع رفع لأن الفعل لها **القول في تأويل قوله قل لو كان في الأرض**
ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا •
يقول تعالى ذكره لنبيه قل يا محمد لهؤلاء الذين أبوا الإيمان بك وتصديقك فيما جئتهم به
من عندي استنكارا لأن يبعث الله رسولا من البشر لو كان أيها الناس في الأرض ملائكة
يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا لأن الملائكة إنما تراهم أمثالهم من
الملائكة أو من خصه الله من بني آدم برؤيتها فأما غيرهم فلا يقدرون على رؤيتهم فـ
كيف يبعث إليهم من الملائكة الرسل وهم لا يقدرون على رؤيتهم وهم بهيئاتهم التي
خلقهم بها وإنما أرسلنا إليهم البشر الرسول منهم كما لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين
ثم أرسلنا إليهم رسولا أرسلناه منهم ملكا مثلهم **القول في تأويل قوله**
قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم إنه كان بعباده خبيرا بصيرا •
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد قل يا محمد للقائلين لك أبعث الله بشرا رسولا كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم فإنه نعم الكافي والحاكم إنه كان بعباده خبيرا بصيرا يقول إن الله
بعباده ذو خبرة وعلم بأمورهم وأفعالهم والمحق منهم والمبطل والمهتدي والضال
بصيرا بتدبيرهم وسياستهم وتصريفهم فيما شاء وكيف شاء وأحب لا يخفى عليه
شيء من أمورهم وهو مجاز جميعهم بما قدم عند ورودهم **القول في تأويل قوله**
ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه •
ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا
يقول تعالى ذكره ومن يهد الله يا محمد للإيمان به ولتصديقك وتصديق ما جئت به من عند
ربك فوفقه لذلك فهو المهتدي الرشيد المصيب الحق لا من هداه غيره فإن الهداية بيده
ومن يضلل يقول ومن يضلله الله عن الحق فيخذله عن إصابته ولم يوفقه للإيمان بالله
وتصديق رسوله فلن تجد لهم يا محمد أولياء ينصرونهم من دون الله إذا أراد الله عقوبتهم
والاستنقاذ منهم ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم يقول ونجمعهم بموقف القيامة من بعد
تفرقهم في القبور عند قيام الساعة على وجوههم عميا وبكما وهو جمع أبكم ويعني بالبكم
الخرس كما حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في
قوله وبكما قال الخرس وصما جمع أصم **فإن قال** قائل وكيف وصف الله هؤلاء بأنهم
يحشرون عميا وبكما وصما وقد قال ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها فأخبر أنهم
يرون وقال إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا
مقرنين دعوا هنالك ثبورا فأخبر أنهم يسمعون وينطقون قيل جائز أن يكون ما وصفهم
الله به من العمى والبكم والصمم يكون صفتهم في حال حشرهم إلى موقف القيامة ثم يجعل
لهم أسماع وأبصار ومنطق في أحوال غير حال الحشر ويجوز أن يكون ذلك كما روي
عن ابن عباس في الخبر الذي حدثنيه علي بن داود قال حدثنا أبو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما
وصما ثم قال ورأى المجرمون النار وقال سمعوا لها تغيظا وزفيرا وقال دعوا هنالك
ثبورا أما قوله عميا فلا يرون شيئا يسرهم وقوله بكما لا ينطقون بحجة وقوله صما
لا يسمعون شيئا يسرهم • وقوله مأواهم جهنم يقول جل ثناؤه ومصيرهم إلى جهنم
وفيها مساكنهم وهم وقودها كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني

أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله مأواهم جهنم يعني أنهم وقودها • وقوله كلما خبت زدناهم
سعيرا يعني بقوله خبت لانت وسكنت كما قال عدي بن زيد العبادي في وصف مزنة
وسطه كاليراع أو سرج المجدل • حينا يخبو وحينا ينير •
يعني بقوله يخبو السرج أنها تلين وتضعف وتقوى سعيرا أخرى • ومنه قول القطامي
فيخبو ساعة ويشب ساعا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في العبارة
عن تأويله **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله كلما خبت يقول كلما سكنت • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي
قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس كلما خبت زدناهم سعيرا يقول كلما
أحرقتهم تسعر بهم حطبا فإذا أحرقتهم فلم يبق منهم شيء صارت جمرا تتوهج فذلك خبوها فإذا
بدلوا خلقا جديدا عاودتهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال حدثنا
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال ابن عباس كلما خبت قال خبوها أنها
تسعر بهم حطبا فإذا أحرقتهم فلم تبق منهم شيئا صارت جمرا تتوهج فإذا بدلوا خلقا
جديدا عاودتهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
كلما خبت زدناهم سعيرا يقول كلما احترقت جلودهم بدلوا جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله كلما خبت
زدناهم سعيرا قال كلما لان منها شيء • حدثت عن مروان بن معاوية عن جويبر عن الضحاك كلما خبت قال
سكنت • وقوله زدناهم سعيرا يقول زدنا هؤلاء الكفار سعيرا وذلك إسعار النار
عليهم والتهابها فيهم وتأججها بعد خبوها في أجسامهم **القول في تأويل قوله**
ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا
أئنا لمبعوثون خلقا جديدا • يقول تعالى ذكره هذا الذي وصفنا من فعلنا يوم
القيامة بهؤلاء المشركين ما ذكرت أنا نفعل بهم من حشرهم على وجوههم عميا وبكما
وصما وإصلائنا إياهم النار على ما بينا من حالهم فيها ثوابهم بكفرهم في الدنيا بآياتنا
يعني بأدلته وحججه وهم رسله الذين دعوهم إلى عبادته وإفرادهم إياه بالألوهة
دون الأوثان والأصنام وبقولهم إذا أمروا بالإيمان بالمعاد وبثواب الله وعقابه
في الآخرة أئذا كنا عظاما بالية ورفاتا قد صرنا ترابا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا
يقولون نبعث بعد ذلك خلقا جديدا كما ابتدأنا أول مرة في الدنيا استنكارا منهم
لذلك واستعظاما له وتعجبا من أن يكون ذلك **القول في تأويل قوله**
أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض قادر على أن يخلق
مثلهم وجعل لهم أجلا لا ريب فيه فأبى الظالمون إلا كفورا •
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أولم ينظر هؤلاء القائلون من
المشركين أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا بعيون قلوبهم
فيعلموا أن الله الذي خلق السماوات والأرض فابتدعها من غير شيء وأقامها بقدرته
قادر بتلك القدرة على أن يخلق مثلهم أشكالا لهم وأمثالا من الخلق بعد فنائهم
وقبل ذلك وأن من قدر على ذلك فلا يمتنع عليه إعادتهم خلقا جديدا بعد أن
يصيروا عظاما ورفاتا • وقوله وجعل لهم أجلا لا ريب فيه يقول تعالى ذكره وجعل
الله لهؤلاء المشركين أجلا لمهلكهم ووقتا لعذابهم لا ريب فيه يقول لا شك فيه
أنه آتيهم ذلك الأجل فأبى الظالمون إلا كفورا يقول فأبى الكافرون إلا جحودا
بحقيقة وعيده الذي أوعدهم وتكذيبا به **القول في تأويل قوله**
قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذا لأمسكتم خشية الإنفاق وكان الإنسان

يقول تعالى ذكره لنبيه قل يا محمد لهؤلاء المشركين لو انتم ايها الناس تملكون خزاين
املاك ربي من الاموال وعنى بالرحمة في هذا الموضع المال اذا لامسكتم خشية
الانفاق يقول اذا لبخلتم به فلم تجودوا بها على غيركم خشية من الانفاق والاقتار
كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال
ابن عباس اذا لامسكتم خشية الانفاق قال الفقر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة خشية الانفاق اي خشية الفاقة • حدثنا الحسن قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله • وقوله وكان الانسان قتورا
يقول وكان الانسان بخيلا ممسكا كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وكان الانسان قتورا قال بخيلا • حدثني بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكان الانسان قتورا اي بخيلا •
ممسكا والقتور في كلام العرب لغات اربع يقال قتر فلان يقتر ويقتر وقتر يقتر
واقتر يقتر كما قال ابو دواد • لا اعد الاقتار عدما ولكن فقد من قد رزيته الاعدام

القول في تاويل قوله ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات فسئل بني اسرايل اذ جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا •

يقول تعالى ذكره ولقد اتينا موسى بن عمران تسع ايات بينات تبين لمن راها
انها حجج لموسى شاهدة على صدقه وحقيقة نبوته وقد اختلف اهل التاويل
فيهن وما هن فقال بعضهم في ذلك ما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولقد اتينا موسى
تسع ايات بينات قال التسع الايات البينات • يده • وعصاه • ولسانه • والبحر
والطوفان • والجراد • والقمل • والضفادع • والدم • ايات مفصلات • حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في
قوله ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات القى العصا مرتين عند فرعون ونزع
يده والعقدة التي كانت بلسانه وخمس ايات في الاعراف الطوفان • والجراد •
والقمل • والضفادع • والدم • وقال اخرون نحوا من هذا القول غير انهم جعلوا
ايتين منهن احداهما الطمسة • والاخرى الحجر • **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب القرظي قال
سالني عمر بن عبد العزيز عن قوله ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات فقلت له
هي الطوفان • والجراد • والقمل • والضفادع • والدم • والبحر • وعصاه • والطمسة •
والحجر فقال وما الطمسة فقلت دعا موسى وامن هرون فقال قد اجيبت دعوتكما
فقال عمر كيف يكون الفقه الا هكذا فدعا عمر بن عبد العزيز بخريطة كانت
لعبد العزيز بن مروان اصيبت بمصر فاذا فيها الجوزة منشاة • والبيضة
والعدسة ما ينكر مسخت حجارة كانت من اموال فرعون اصيبت بمصر •
وقال اخرون نحوا من ذلك الا انهم جعلوا اثنتين منهن احداهما السنين والاخرى
النقص من الثمرات **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى
ابن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة ومطر الوراق
في قوله تسع ايات قالا الطوفان • والجراد • والقمل • والضفادع • والدم • والعصا
واليد • والسنون • ونقص من الثمرات • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن مغيرة
عن الشعبي في قوله تسع ايات بينات قال الطوفان • والجراد • والقمل • والضفادع
والدم • والسنين • ونقص من الثمرات • وعصاه • ويده • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سالت عطا بن ابي رباح عن
قوله ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات ما هي قال الطوفان والجراد والقمل
والضفادع

والضفادع والدم وعصا موسى ويده • قال ابن جريج وقال مجاهد مثل قول عطا وزاد
اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات قال هما التاسعتان ويقول التاسعتان
السنين وذهاب عجمة لسان موسى • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن ابن عباس في قوله تسع ايات بينات قال
هي متتابعات وهي في سورة الاعراف ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من
الثمرات قال السنين في اهل البوادي ونقص من الثمرات لاهل القرى فهاتان ايتان والطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم هذه خمس ويد موسى اذا اخرجها بيضا للناظرين من غير سوء
البرص وعصاه اذا القاها فاذا هي ثعبان مبين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة عن ابن عباس قوله ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات قال يد موسى وعصاه •
والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات • وقال اخرون نحوا من
ذلك الا انهم جعلوا السنين والنقص من الثمرات اية واحدة وجعلوا التاسعة تلقف العصا ما يافكون
ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال
قال الحسن في قوله تسع ايات بينات ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات قال
هذه اية واحدة والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ويد موسى وعصاه اذا القاها فاذا
هي ثعبان مبين واذا القاها فاذا هي تلقف ما يافكون • وقال اخرون ما حدثني محمد بن المثنى
قال حدثني محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن سلمة يحدث
عن صفوان بن عسال قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى النبي حتى نساله عن هذه
الاية ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات قال لا تقل له نبي فانه ان سمعك صارت له
اربعة اعين قال فسالاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تشركوا بالله شيا ولا تسرقوا
ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تسحروا ولا تاكلوا الربا ولا
تمشوا ببري الى ذي سلطان ليقتله ولا تقذفوا محصنة او قال ولا تفروا من الزحف
شعبة الشاك وانتم يا يهود عليكم خاصة لا تعدوا في السبت فقبلا يده ورجله وقالا
نشهد انك نبي قال فما يمنعكما ان تسلما قالا ان داود دعا ان لا يزال من ذريته نبي وانا
نخشى ان اسلمنا ان تقتلنا يهود • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سعيد بن الربيع وابو داود
وعبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن عمرو قال سمعت عبد الله بن سلمة يحدث عن
صفوان بن عسال المرادي عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه الا ان ابن مهدي قال
لا تمشوا الى ذي سلطان وقال ابن مهدي اراه قال ببري • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
عبد الله بن ادريس وابو اسامة بنحوه عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة عن عبد الله
ابن سلمة عن صفوان بن عسال قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي فقال
صاحبه لا تقل نبي انه لو سمعك كان له اربعة اعين قال فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسالاه عن تسع ايات بينات فقال هن لا تشركوا بالله شيا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا
تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببري الى ذي سلطان ليقتله ولا تسحروا
ولا تاكلوا الربا ولا تقذفوا المحصنة ولا تولوا يوم الزحف وعليكم خاصة يهود الا تعدوا
في السبت قال فقبلوا يديه ورجليه وقالوا نشهد انك نبي قال فما يمنعكم ان تسلموا انه
تتبعوني قالوا ان داود دعا ان لا يزال من ذريته نبي وانا نخاف اذا اتبعناك ان تقتلنا
يهود • حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا شعبة عن الحجاج عن عمرو بن
مرة عن عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه •
واما قوله فسئل بني اسرايل اذ جاءهم فان عامة قراء الاسلام على قراءته على وجه
الامر بمعنى فسل يا محمد بني اسرايل اذ جاءهم موسى وروي عن الحسن البصري ما
حدثني به الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون عن اسمعيل عن الحسن
فسيل بني اسرايل قال سوالك اياهم نظرك في القران • وروي عن ابن عباس انه كان

يعني ذلك فسئل يعني فسأل موسى فرعون بني اسرائيل ان يرسلهم معه على وجه الخبر **ذكر من قال ذلك** حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هرون عن حنظلة السدوسي عن شهر بن حوشب عن ابن عباس انه قرأها فسأل بني اسرائيل اذ جاءهم يعني ان موسى سأل فرعون بني اسرائيل ان يرسلهم معه والقراءة التي لا استجيز ان يقرأ بغيرها هي القراءة التي عليها قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء على تصويبها ورغبتهم عما خالفها • وقوله فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا يقول فقال لموسى فرعون اني لاظنك يا موسى معطى علم السحر فهذه العجائب التي تفعلها من سحرك وقد يجوز ان يكون مرادا به اني لاظنك يا موسى ساحرا فوضع مفعول موضع فاعل كما قيل انك مشؤوم علينا وميمون وانما هو شائم ويامن وقد تأول بعضهم حجابا مستورا بمعنى حجابا ساترا والعرب قد تخرج فاعلا بلفظ مفعول كثيرا

القول في تأويل قوله قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر واني لاظنك يا فرعون مثبورا •

اختلفت القراء في قراءة قوله لقد علمت فقرأ ذلك عامة قراء الامصار لقد علمت بفتح التاء على وجه الخطاب من موسى لفرعون • وروي عن علي بن ابي طالب رضوان الله عليه في ذلك انه قرأ لقد علمت بضم التاء على وجه الخبر من موسى عن نفسه ومن قرأ ذلك على هذه القراءة فانه ينبغي ان يكون على مذهبه تأويل قوله اني لاظنك يا موسى مسحورا اني لاظنك قد سحرت فترى انك تتكلم بصواب وليس بصواب وهذا وجه من التأويل غير ان القراءة التي عليها قراء الامصار احب الينا وغير جائز عندنا خلاف الحجة فيما جاءت به من القراءة مجمعة عليه • وبعد فان الله تعالى ذكره قد اخبر عن فرعون وقومه انهم جحدوا ما جاءهم به موسى من الآيات التسع مع علمهم بانها من عند الله بقوله وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فاخبر جل ثناؤه انهم قالوا هي سحر مع علمهم واستيقان انفسهم بانها من عند الله فكذلك قوله لقد علمت انما هو خبر من موسى لفرعون بانه عالم بانها آيات من عند الله وقد ذكر عن ابن عباس انه احتج في ذلك بمثل الذي ذكرنا من الحجة قال حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقرأ لقد علمت يا فرعون بالنصب ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض ثم تلا وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فان كان ذلك كذلك فتأويل الكلام قال موسى لفرعون لقد علمت يا فرعون ما انزل هؤلاء الآيات التسع البينات التي اريتكها حجة لي على حقيقة ما ادعوك اليه وشاهدة لي على صدق وصحة قولي اني لله رسول بعثني اليك الا رب السموات والارض لان ذلك لا يقدر عليه ولا على امثاله احد سواه بصائر يعني بالبصائر الآيات انهن بصائر لمن استبصر بهن وهدى لمن اهتدى بهن يعرف بهن من رآهن ان من جاء بهن محق وانهن من عند الله لا من عند غيره اذ كن معجزات لا يقدر عليهن ولا على شيء منهن سوى رب السموات والارض وهو جمع بصيرة • وقوله واني لاظنك يا فرعون مثبورا يقول اني لاظنك يا فرعون ملعونا ممنوعا من الخير والعرب تقول ما ثبرك عن هذا الامر اي ما منعك منه وما صدك عنه وثبره الله فهو يثبره ويثبره لغتان ورجل مثبور محبوس عن الخيرات هالك ومنه قول الشاعر

اذ اجاري الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله مثبور •

وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا عبد الله بن عبد الله الكلابي قال حدثنا ابو خالد الاحمر قال حدثنا عمر بن عبد الله عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله اني لاظنك يا فرعون مثبورا قال ملعونا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا مروان بن معاوية قال اخبرنا عمر بن عبد الله الثقفي عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اني لاظنك يا فرعون مثبورا يقول ملعونا • وقال آخرون بل معناه اني لاظنك يا فرعون مغلوبا **ذكر من قال ذلك**

حدثني

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اني لاظنك يا فرعون مثبورا قال مغلوبا • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اني لاظنك يا فرعون مثبورا هالكا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واني لاظنك يا فرعون مثبورا اي هالكا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة بنحوه • وقال آخرون معناه اني لاظنك مبدلا مغيرا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الله بن موسى عن عيسى بن موسى عن عطية اني لاظنك يا فرعون مثبورا قال مبدلا • وقال آخرون معناه مخبولا لا عقل له **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واني لاظنك يا فرعون مثبورا قال الانسان اذا لم يكن له عقل فما ينفعه يعني اذا لم يكن له عقل ينتفع به في دينه ومعاشه دعته العرب مثبورا قال اظنك ليس لك عقل يا فرعون قال بينا هو يخافني ولا ينطلق لساني ان اقول هذا لفرعون فلما شرح الله صدره اجترأ ان يقول له فوق ما امره الله وقد بينا الذي هو اولى بالصواب في ذلك قبل بما اغنى عن اعادته •

القول في تأويل قوله فاراد ان يستفزهم من الارض فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا

يقول تعالى ذكره فاراد فرعون ان يستفز موسى وبني اسرائيل من الارض فاغرقناه في البحر ومن معه من جنده جميعا ونجينا موسى وبني اسرائيل وقلنا لهم من بعد هلاك فرعون اسكنوا الارض ارض الشام فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا يقول فاذا جاءت الساعة وهي وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا يقول حشرناكم من قبوركم الى موقف القيامة لفيفا اي مختلطين قد التف بعضكم على بعض لا تتعارفون ولا ينحاز احد منكم الى قبيلته وحيه من قوله لففت الجيوش اذا ضربت بعضها ببعض فاختلط الجميع وكذلك كل شيء خلط بشيء فقد لف به وقد اختلف اهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابي رزين جئنا بكم لفيفا قال من كل قوم • وقال آخرون بل معناه جئنا بكم جميعا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله جئنا بكم لفيفا قال جميعا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد جئنا بكم لفيفا جميعا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا اي جميعا اولكم وآخركم • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله جئنا بكم لفيفا قال جميعا • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله جئنا بكم لفيفا يعني جميعا ووحد اللفيف وهو خبر عن الجميع لانه بمعنى المصدر كقول القائل لففته لفا ولفيفا

القول في تأويل قوله وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا • وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا

يقول تعالى ذكره وبالحق انزلنا هذا القرآن يقول انزلناه نأمر فيه بالعدل والانصاف والاخلاق الجميلة والامور المستحسنة الحميدة وننهى فيه عن الظلم والامور القبيحة والاخلاق الرديئة والافعال الذميمة وبالحق نزل يقول وبذلك نزل من عند الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم • وقوله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك يا محمد الى من ارسلناك اليه من عبادنا الا مبشرا بالجنة من اطاعنا فانتهى الى امرنا ونهينا ومنذرا لمن عصانا وخالف امرنا ونهينا • وقوله وقرآنا فرقناه لتقرأه اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار فرقناه بتخفيف الراء من فرقناه بمعنى احكمناه وفصلناه

وبيّناه وذُكر عن ابن عباس أنه كان يقرؤه بالتشديد وقرآنا فرّقناه بمعنى نزّلناه شيئا بعد شيء آية بعد آية وقصة بعد قصة. وأولى القراءتين بالصواب عندنا القراءة الأولى لأنها القراءة التي عليها الحجة مجمعة ولا يجوز خلافها فيما كانت مجمعة من أمر الدين والقرآن فإذ كان ذلك أولى القراءتين بالصواب فتأويل الكلام وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا وفصّلناه قرآنا وبيّناه وأحكمناه لتقرأه على الناس على مكث وبنحو الذي قلنا في ذلك من التأويل قال جماعة من أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقرآنا فرقناه يقول فصّلناه. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية عن أبيّ بن كعب أنه قرأ وقرآنا فرقناه مخفف يعني بيّناه. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وقرآنا فرقناه قال فصّلناه. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا بدل بن المحبر قال حدثنا عباد يعني ابن راشد عن داود عن الحسن أنه قرأ وقرآنا فرقناه فرّقه الله بين الحق والباطل. وأما الذين قرءوا القراءة الأخرى فإنهم تأولوا ما قد ذكرت من التأويل **ذكر من قال ما حكيت من التأويل** عن قارئ ذلك كذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال كان ابن عباس يقرؤها وقرآنا فرّقناه مثقلة يقول أنزل آية آية. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال قال أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم أنزل بعد ذلك في عشرين سنة قال ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس لم ينزل جميعا وكان بين أوله وآخره نحو من عشرين سنة. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقرآنا فرقناه قال فرّقه لم ينزل جميعا وقرأ وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة حتى بلغ وأحسن تفسيرا ينقض عليهم ما يأتون به وكان بعض أهل العربية من أهل الكوفة يقول نصب قوله وقرآنا بمعنى ورحمة ويتأول ذلك وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا وقرآنا كأنه جاد ذلك لأن القرآن رحمة ونصب على الوجه الذي قلناه أولى وذلك كما قال جل ثناؤه والقمر قدرناه منازل. وقوله لتقرأه على الناس على مكث يقول لتقرأه على الناس على تؤدة فترتله وتبينه ولا تعجل في تلاوته فلا يفهم عنك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبيد المكتب قال قلت لمجاهد رجل قرأ البقرة وآخر قرأ البقرة وآل عمران وركوعهما وسجودهما واحد أيهما أفضل قال الذي قرأ البقرة وقرأ وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث. حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لتقرأه على الناس على مكث يقول على تأييد. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على مكث قال على ترسّل. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله لتقرأه على الناس على مكث قال في ترسّل. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لتقرأه على الناس على مكث قال التفسير الذي قال الله ورتّل القرآن ترتيلا تفسيره. حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عبيد عن مجاهد قوله لتقرأه على الناس

على مكث

على مكث على تؤدة. وفي المكث للعرب لغات مُكث ومَكث ومِكث ومِكّيثى مقصور ومكثانا والقراءة بضم الميم. وقوله ونزلناه تنزيلا يقول تعالى ذكره فرّقنا تنزيله وأنزلناه شيئا بعد شيء كما حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا التيمي عن أبي رجا قال تلا الحسن وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا قال كان الله تبارك وتعالى ينزل هذا القرآن بعضه قبل بعض لما علم أنه سيكون ويحدث في الناس لقد ذُكر لنا أنه كان بين أوله وآخره ثماني عشرة سنة قال فسألته يوما على سخطة فقلت يا أبا سعيد وقرآنا فرّقناه فثقّلها أبو رجا فقال الحسن ليس فرّقناه ولكن فرقناه فقرأ الحسن مخففة قلت من يحدثك هذا يا أبا سعيد أصحاب محمد قال فمن يحدثه قال أنزل عليه بمكة قبل أن يهاجر إلى المدينة ثماني سنين وبالمدينة عشر سنين. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا لم ينزل في ليلة ولا في ليلتين ولا شهر ولا شهرين ولا سنة ولا سنتين ولكن كان بين أوله وآخره عشرون سنة وما شاء الله من ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قال كان يقول أنزل على نبي الله القرآن ثماني سنين وعشرا بعد ما هاجر وكان قتادة يقول عشرا بمكة وعشرا بالمدينة.

القول في تأويل قوله قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء القائلين لك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا آمنوا بهذا القرآن الذي لو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله لم يأتوا به ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا أو لا تؤمنوا به فإن إيمانكم به لن يزيد في خزائن رحمة الله ولا ترككم الإيمان به ينقص ذلك وإن تكفروا به فإن الذين أوتوا العلم بالله وآياته من قبل نزوله من مؤمني أهل الكتابين إذا يتلى عليهم هذا القرآن يخرون تعظيما له وتكريما وعلما منهم بأنه من عند الله لأذقانهم سجدا بالأرض. واختلف أهل التأويل في الذي عنى الله بقوله يخرون للأذقان فقال بعضهم عنى به الوجوه **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يخرون للأذقان سجدا يقول للوجوه. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يخرون للأذقان سجدا أي للوجوه. حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله. وقال آخرون بل عنى بذلك اللحى **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال قال الحسن في يخرون للأذقان سجدا قال للّحى. قوله ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا يقول جل ثناؤه ويقول هؤلاء الذين أوتوا العلم من قبل نزول هذا القرآن إذا خرّوا للأذقان سجودا عند سماعهم القرآن يتلى عليهم تنزيها لربنا وتبرئة له مما يضيف إليه المشركون به ما كان وعد ربنا من ثواب وعقاب إلا مفعولا حقا يقينا إيمانا بالقرآن وتصديقا به. والأذقان في كلام العرب جمع ذقن وهو مجمع اللحيين وإذ كان ذلك كذلك فالذي قال الحسن في ذلك أشبه بظاهر التنزيل وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في الذين عنوا بقوله أوتوا العلم ومن يتلى عليهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد الذين أوتوا العلم من قبله إلى قوله خشوعا قال هم ناس من أهل الكتاب حين سمعوا ما أنزل الله على محمد قالوا سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل آمنوا

به اولا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله من قبل النبي صلى الله عليه وسلم اذا يتلى عليهم
ما انزل اليهم من عند الله يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد
ربنا لمفعولا وقال آخرون عنى بقوله الذين اوتوا العلم محمد صلى الله عليه وسلم
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج في قوله اذا يتلى عليهم كتابهم قال وقال آخرون محمد صلى الله عليه وسلم • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اذا يتلى عليهم ما انزل اليهم
من عند الله وانما قلنا عنى بقوله اذا يتلى عليهم القرآن لانه في سياق ذكر القرآن
ولم يجر لغيره من الكتب ذكر فيصرف الكلام اليه ولذلك جعلت الهاء التي في قوله
من قبله من ذكر القرآن لان الكلام بذكره جرى قبله وذلك قوله وقرآنا فرقناه
وما بعده في سياق الخبر عنه فلذلك وجبت صحة ما قلنا اذ لم يات بخلاف
ما قلنا فيه حجة يجب التسليم لها **القول في تاويل قوله**
ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا يقول تعالى ذكره ويخر هؤلاء
الذين اوتوا العلم من مؤمني اهل الكتابين من قبل نزول القرآن اذا يتلى
عليهم القرآن للاذقان يبكون ويزيدهم ما في القرآن من المواعظ والعبر
خشوعا يعني خضوعا لامر الله وطاعته واستكانة له • حدثنا احمد بن منيع
قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا مسعر عن عبد الاعلى التيمي ان من
اوتي من العلم ما لم يبكه لخليق ان لا يكون اوتي علما ينفعه لان الله نعت
العلماء الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان الاية •
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال حدثنا عبد الله بن
المبارك عن مسعر بن كدام عن ابي الاعلى (عبد الاعلى) التيمي بنحوه الا انه قال اذا
يتلى عليهم يخرون للاذقان ثم قال يخرون للاذقان يبكون الاية • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم
خشوعا قال هذا جواب وتفسير للاية التي في كهيعص اذا تتلى عليهم آيات
الرحمن خروا سجدا وبكيا **القول في تاويل قوله** قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا
تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا • يقول تعالى ذكره لنبيه قل
يا محمد لمشركي قومك المنكرين دعاء الرحمن ادعوا الله ايها القوم او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى باي اسمائه جل جلاله تدعوا ربكم فانما
تدعون واحدا وله الاسماء الحسنى وانما قيل ذلك له صلى الله عليه وسلم لان
المشركين فيما ذكر سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ربه يا ربنا الله ويا ربنا
الرحمن فظنوا انه يدعو الهين فانزل الله على نبيه عليه السلام هذه الاية
احتجاجا لنبيه عليهم **ذكر الرواية بما ذكرنا** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني محمد بن كثير عن عبد الله بن واقد عن ابي الجوزاء عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
ساجدا يدعو يا رحمن يا رحيم فقال المشركون هذا يزعم انه يدعو واحدا وهو يدعو مثنى مثنى
فانزل الله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى الاية • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني عيسى عن الاوزاعي عن مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتهجد
بمكة ذات ليلة يقول في سجوده يا رحمن يا رحيم فسمعه رجل من المشركين فلما اصبح قال لاصحابه
ما قال ابن ابي كبشة يدعو الليلة الرحمن الذي باليمامة وكان باليمامة رجل يقال له رحمن فنزلت قل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا

ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ايا ما تدعوا بشيء من اسمائه • حدثني موسى بن سهل قال حدثنا
محمد بن بكار البصري عن مكحول عن عراك بن مالك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله
تسعة وتسعين اسما كلهن في القرآن من احصاهن دخل الجنة **قال ابو جعفر رحمه الله**
ولذلك قلنا في قوله ايا ما تدعوا وجهان احدهما ان تكون ما صلة كما قيل عما قليل ليصبحن نادمين
والآخر ان تكون في معنى كررت لما اختلف لفظاهما كما قيل ما ان رايت كالليلة ليلة • وقوله ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا • اختلف اهل التاويل في الصلاة فقال بعضهم عنى بذلك
ولا تجهر بدعائك ولا تخافت به ولكن بين ذلك وقالوا عنى بالصلاة في هذا الموضع الدعاء **ذكر
من قال ذلك** حدثني يحيى بن عيسى الدامغاني قال حدثنا ابن المبارك عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قالت في الدعاء • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت نزلت في الدعاء • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة مثله • حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا
عباد بن العوام عن اشعث عن سوار عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت
بها قال كانوا يجهرون بالدعاء فلما نزلت هذه الاية امروا ان لا يجهروا ولا يخافتوا • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد عن عمرو بن مالك النكري عن ابي الجوزاء قال الزبير عن عائشة
قالت نزلت في الدعاء • حدثني مطرف بن محمد الضبي قال حدثنا عبد الله بن داود قال حدثنا شريك عن
زياد بن فياض عن ابي عياض في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال الدعاء • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابراهيم الهجري عن ابي عياض ولا تجهر بصلاتك ولا
تخافت بها قال نزلت في الدعاء • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شريك عن
زياد بن فياض عن ابي عياض مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن من
ذكره عن عطاء ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت في الدعاء • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد في هذه الاية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال في الدعاء
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد قال نزلت في الدعاء •
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعاء والمسألة • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد قال نزلت في الدعاء والمسألة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى
قال حدثني سفيان قال حدثني قيس بن مسلم عن سعيد بن جبير في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت
بها قال في الدعاء • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن عياش
العامري عن عبد الله بن شداد قال كان اعراب اذا سلم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اللهم
ارزقنا ابلا وولدا قال فنزلت هذه الاية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها • حدثنا الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن هشام بن عروة عن ابيه في قوله ولا
تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال في الدعاء • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولا تجهر بصلاتك الاية قال في الدعاء والمسألة
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني عيسى عن الاوزاعي عن مكحول ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها قال ذلك في الدعاء • وقال آخرون عنى بذلك الصلاة واختلف قائلو هذه
المقالة في المعنى الذي عنى بالنهي عن الجهر بها فقال بعضهم الذي نهي عنه من الجهر منها القراءة
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوار ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها قال كان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمع ذلك المشركون
سبوا القرآن ومن انزله ومن جاء به قال فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا
تجهر بصلاتك فيسمع المشركون ولا تخافت بها فلا تسمعهم القرآن حتى ياخذوا عنك

حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك
عن ابن عباس في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا جهر بالصلاة بالمسلمين بالقرآن شق ذلك على المشركين إذا سمعوه
فيؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشتم والعيب به وذلك بمكة فأنزل الله
يا محمد لا تجهر بصلاتك يقول لا تعلن بالقراءة بالقرآن إعلانا شديدا يسمعه
المشركون فيؤذونك ولا تخافت بالقراءة بالقرآن يقول لا تخفض صوتك حتى
لا تسمع أذنيك وابتغ بين ذلك سبيلا يقول اطلب بين الإعلان والجهر وبين
التخافت والخفض طريقا لا جهرا شديدا ولا خفضا لا تسمع أذنيك فذلك القدر
فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة سقط هذا كله يفعل الآن
أي ذلك شاء • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله ولا تجهر بصلاتك الآية هذا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم بمكة كان إذا صلى بأصحابه فرفع صوته بالقراءة أسمع المشركون فآذوه فأمره
الله أن لا يرفع صوته فيسمع عدوه ولا يخافت فلا يسمع من خلفه من المسلمين فأمره
الله أن يبتغي بين ذلك سبيلا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الأعمش عن
جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يرفع صوته بالقرآن فكان المشركون إذا سمعوا صوته سبوا القرآن ومن جاء به
فكان النبي صلى الله عليه وسلم يخفي القرآن ما يسمعه أصحابه فأنزل الله ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا • حدثنا محمد بن يحيى بن الحسن بن شقيق
قال سمعت أبي يقول أخبرنا أبو حمزة عن الأعمش عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا رفع صوته سمع المشركون سبوا القرآن ومن جاء به وإذا خفض لم يسمع أصحابه
قال الله ابتغ بين ذلك سبيلا • حدثنا أبو كريب قال حدثنا يونس قال حدثنا محمد
ابن إسحق قال حدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا جهر بالقرآن وهو يصلي تفرقوا وأبوا أن يسمعوا منه فكان
الرجل إذا أراد أن يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلو وهو
يصلي استرق السمع دونهم فرقا منهم فإن رأى أنهم قد عرفوا أنه يستمع
إذا هم لم يستمع فإن خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته لم يستمع الذين يستمعون
من قراءته شيئا فأنزل الله عليه ولا تجهر بصلاتك فيتفرقوا عنك ولا تخافت بها
فلا يسمع من أراد أن يسمعها ممن لا يسترق ذلك دونهم لعله يرعوي إلى بعض
ما يسمع فينتفع به وابتغ بين ذلك سبيلا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن
جعفر عن سعيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بقراءة القرآن في المسجد الحرام
فقالت قريش لا تجهر بالقراءة فتؤذي آلهتنا فنهجو ربك فأنزل الله ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها الآية • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مختف بمكة فكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته
بالقرآن فإذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله لنبيه
لا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت
بها عن أصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد
قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير في قوله ولا
تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال في القراءة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية ولا تجهر
بصلاتك

ولا تخافت بها قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رفع صوته أعجب ذلك
أصحابه وإذا سمع ذلك المشركون سبوه فنزلت هذه الآية • حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية عن سلمة بن علقمة عن محمد بن سيرين قال نبئت أن أبا بكر كان إذا صلى فقرأ
خفض صوته وأن عمر كان يرفع صوته قال فقيل لأبي بكر لم تصنع هذا فقال أناجي ربي وقد علم حاجتي قيل أحسنت
وقيل لعمر لم تصنع هذا قال أطرد الشيطان وأوقظ الوسنان قيل أحسنت فلما نزلت ولا تجهر بصلاتك ولا
تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قيل لأبي بكر ارفع شيئا وقيل لعمر اخفض شيئا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثنا حسان بن إبراهيم عن إبراهيم الصائغ عن عطاء في قوله ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها قال يقول ناس إنها في الصلاة ويقول آخرون إنها في الدعاء • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وكان نبي الله وهو بمكة
إذا سمع المشركون صوته رموه بكل خبث فأمره الله أن يغض من صوته وأن يجعل صلاته بينه وبين ربه
وكان يقال ما سمعته أذنك فليس بتخافت • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
معمر عن قتادة قوله ولا تجهر بصلاتك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع صوته بالصلاة فيرمى
بالخبث فقال لا ترفع صوتك فتؤذى ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا • وقال آخرون إنما عنى
بذلك ولا تجهر بالتشهد في صلاتك ولا تخافت بها **ذكر من قال ذلك** حدثني أبو السائب
قال حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت نزلت هذه الآية في
التشهد ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها • حدثني أبو السائب قال حدثنا حفص عن أشعث
عن ابن سيرين مثله وزاد فيه وكان الأعرابي يجهر فيقول التحيات لله والصلوات لله يرفع فيها
صوته فنزلت ولا تجهر بصلاتك • وقال آخرون بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة
جهارا فأمر بإخفائها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا قال في بني إسرائيل ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى يجهر
بصلاته فآذى ذلك المشركين بمكة حتى أخفى صلاته هو وأصحابه فلذلك قال ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا • وقال في الأعراف واذكر ربك في نفسك
تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين • وقال آخرون
معنى ذلك ولا تجهر بصلاتك تحسنها إتيانا في العلانية ولا تخافت بها تخشيها في السريرة
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن أنه كان يقول ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها أي لا تراءي بها علانية ولا تخفها سرا وابتغ بين ذلك سبيلا • حدثنا الحسن
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال كان الحسن يقول في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت
بها لا تحسن علانيتها وتسيء سريرتها • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن عوف عن الحسن في
قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال لا تراءي بها في العلانية ولا تخفها في السريرة
حدثني علي بن الحسن الأزدي قال حدثنا الأشجعي عن سفيان عن منصور عن الحسن ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها قال تحسن علانيتها وتسيء سريرتها • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال لا تصل مراءاة الناس
ولا تدعها مخافة الناس • وقال آخرون في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قال السبيل بين ذلك
الذي سن له جبريل عليه السلام التي أحدهم بالحرف فيصيح به ويصيحون هم به وراءه فنهاه أن يصيح
كما يصيح هؤلاء وأن يخافت كما يخافت القوم كما كان السبيل الذي كان بين ذلك الذي سن له
جبريل من الصلاة • **وأولى الأقوال في ذلك بالصحة** ما ذكرنا عن ابن عباس في الخبر الذي
رواه أبو بشر عن سعيد عن ابن عباس لأن ذلك أصح الأسانيد التي روي عن صحابي فيه قول مخرجا
وأشبه الأقوال بما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك أن قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها عقيب
قوله قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى وعقيب تقريع الكفار

بكفرهم بالقرآن وذلك بعدهم من الإيمان فإذ كان ذلك كذلك فالذي هو أولى بتأويله قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها أن يكون من سبب ما هو شبيه بما قد من الكلام ما لم يأت بمعنى يوجب صرفه عنه أو يكون على انصرافه عنه دليل يعلم به انصرافه عما هو شبيه به وإذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ولا تجهر يا محمد بقراءتك في صلاتك ودعائك فيها ربك ومسألتك إياه وذكرك فيها فيؤذيك بجهرك بذلك المشركون ولا تخافت بها فلا يسمعها أصحابك وابتغ بين ذلك سبيلا ولكن التمس بين الجهر والمخافتة طريقا إلى أن تسمع أصحابك ولا يسمعه المشركون فيؤذوك ولولا أن أقوال أهل التأويل مضت بما ذكرت عنهم من التأويل وأنا لا نستجيز خلافهم فيما جاء عنهم لكان وجها يحتمله التأويل أن يقال ولا تجهر بصلاتك التي أمرناك بالمخافتة بها وهي صلاة النهار لأنها عجماء لا يجهر بها ولا تخافت بصلاتك التي أمرناك بالجهر بها وهي صلاة الليل فإنها يجهر بها وابتغ بين ذلك سبيلا بأن تجهر بالتي أمرناك بالجهر بها وتخافت بالتي أمرناك بالمخافتة بها لا تجهر بجميعها ولا تخافت بكلها فكان ذلك وجها غير بعيد من الصحة ولكنا لا نرى ذلك صحيحا لإجماع الحجة من أهل التأويل على خلافه. فإن قال قائل فأية قراءة هذه التي بين الجهر والمخافتة قيل حدثني مطر بن محمد قال ثنا قتيبة ووهب بن جرير قالا ثنا شعبة عن الأشعث بن سليم عن الأسود بن هلال قال قال عبد الله لم يخافت من أسمع أذنيه. حدثنا ابن بشار قال ثنا شعبة عن الأشعث عن الأسود بن هلال عن عبد الله مثله.

القول في تأويل قوله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا.

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا فيكون مربوبا لا ربا لأن رب الأرباب لا ينبغي أن يكون له ولد ولم يكن له شريك في الملك فيكون عاجزا ذا حاجة إلى معونة غيره ضعيفا ولا يكون إلها من كان محتاجا إلى معين على ما حاول ولم يكن منفردا بالملك والسلطان ولم يكن له ولي من الذل يقول ولم يكن له حليف حالفه من الذل الذي به لأن من كان ذا حاجة إلى نصرة غيره فذليل مهين ولا يكون من كان ذليلا يحتاج إلى ناصر إلها يطاع وكبره تكبيرا يقول وعظم ربك يا محمد بما أمرناك أن تعظمه به من قول وفعل وأطعه فيما أمرك ونهاك. وبنحو الذي قلنا في قوله ولم يكن له ولي من الذل قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولم يكن له ولي من الذل قال لم يحالف أحدا ولا يبتغي نصر أحد. حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم أهله هذه الآية الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا الصغير من أهله والكبير. حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام قال ثنا أبو الجنيد عن جعفر عن سعيد عن ابن عباس قال إن التوراة كلها في خمس عشرة آية من بني إسرائيل ولا تجعل مع الله إلها آخر. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو صخر عن القرظي أنه كان يقول في هذه الآية الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية قال إن اليهود والنصارى قالوا اتخذ الله ولدا وقالت العرب لبيك لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك وقال الصابئون والمجوس لولا أولياء الله لذل الله فأنزل الله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره أنت يا محمد على ما يقولون تكبيرا. آخر سورة بني إسرائيل ويتلوه أول تفسير سورة الكهف في أول الجزء السادس إن شاء الله تعالى والحمد لله وحده وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم.

تفسير

أول الجزء السادس

تفسير سورة الكهف

القول في تفسير قوله الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما

قال أبو جعفر يقول الله تعالى ذكره الحمد لله الذي خص برسالته محمدا وانتخبه لبلاغها عنه فابتعثه إلى خلقه نبيا مرسلا وأنزل عليه كتابه قيما ولم يجعل له عوجا وعنى بقوله تعالى قيما معتدلا مستقيما وقيل عنى به أنه قيم على سائر الكتب يصدقها ويحفظها.

ذكر من قال عنى به معتدلا مستقيما حدثني علي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ولم يجعل له عوجا قيما يقول أنزل الكتاب عدلا قيما ولم يجعل له عوجا فأخبر ابن عباس بقوله هذا مع بيانه معنى القيم أن القيم مؤخر بعد قوله ولم يجعل له عوجا ومعناه التقديم بمعنى أنزل الكتاب على عبده قيما. حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحاق ولم يجعل له عوجا قيما أي معتدلا لا اختلاف فيه. حدثنا الحسن بن يحيى قال أنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن قتادة في قوله ولم يجعل له عوجا قيما قال أنزل الله عز وجل الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا. حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال في بعض القراءة ولكن جعله قيما والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله ابن عباس ومن قال بقوله في ذلك لدلالة قوله ولم يجعل له عوجا فأخبر جل ثناؤه أنه أنزل الكتاب الذي أنزله إلى محمد صلى الله عليه وسلم قيما مستقيما لا اختلاف فيه ولا تفاوت بل بعضه يصدق بعضا وبعضه يشهد لبعض لا عوج فيه ولا ميل عن الحق. وكسرت العين من قوله عوجا لأن العرب كذلك تقول في كل اعوجاج كان في دين أو فيما لا يرى شخصه قائما فيدرك عيانا منتصبا كالعوج في الدين ولذلك كسرت العين في هذا الموضع وكذلك العوج في الطريق لأنه ليس بالشخص المنتصب فأما ما كان من عوج في الأشخاص المنتصبة قياما فإن عينها تفتح كالعوج في القناة والخشبة ونحوها. وكان ابن عباس يقول في معنى قوله ولم يجعل له عوجا ملتبسا.

ذكر من قال ذلك

حدثنا علي عن ابن عباس ولم يجعل له عوجا قيما ولم يجعل له ملتبسا ولا خلاف أيضا بين أهل العربية في أن معنى قوله قيما وإن كان مؤخرا التقديم إلى جنب الكتاب. وقيل إنما افتتح جل ثناؤه هذه السورة بذكر نفسه بما هو له أهل وبالخبر عن إنزال كتابه على رسوله إخبارا منه للمشركين من أهل مكة بأن محمدا صلى الله عليه وسلم رسوله وذلك أن المشركين كانوا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء علموها من اليهود من قريظة والنضير وأمروهم بمسألتهموه عنها وقالوا إن أخبركم بها فهو نبي وإن لم يخبركم بها فهو متقول فوعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الجواب عنها موعدا فأبطأ الوحي عنه بعض الإبطاء وتأخر مجيء جبريل عنه عن ميعاده القوم فتحدث المشركون بأنه أخلفهم موعده وأنه متقول فأنزل الله تعالى هذه السورة جوابا عن مسائلهم وافتتح أولها بذكره وتكذيب المشركين في أحدوثتهم التي تحدثوها بينهم.

ذكر الرواية بذلك

حدثنا أبو كريب قال ثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال ثني شيخ من أهل مصر قدم منذ بضع وأربعين سنة عن عكرمة عن ابن عباس فيما يروي أبو جعفر الطبري قال بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار يهود بالمدينة فقالوا لهم سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته وأخبروهم بقوله فإنهم أهل الكتاب الأول وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الأنبياء فخرجا حتى قدما المدينة فسألوا أحبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفوا لهم أمره وبعض قوله وقالا إنكم أهل التوراة وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا قال فقالت لهم أحبار يهود سلوه عن ثلاث نأمركم بهن فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل وإن لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رأيكم سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم فإنه قد كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبؤه وسلوه عن الروح ما هو فإن أخبركم بذلك فإنه نبي فاتبعوه وإن هو لم يخبركم فهو رجل متقول فاصنعوا في أمره ما بدا لكم فأقبل النضر وعقبة حتى قدما مكة على قريش فقالا يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد قد أمرنا أحبار يهود أن نسأله عن أمور فأخبروهم بها فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد أخبرنا فسألوه عما أمروهم به فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبركم غدا بما سألتم عنه ولم يستثن فانصرفوا عنه فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم

خمس عشرة ليلة لا يحدث الله إليه في ذلك وحيا ولا يأتيه جبريل عليه السلام حتى أرجف أهل مكة وقالوا
وعدنا محمد غدا واليوم خمس عشرة قد أصبحنا فيها لا يخبرنا بشيء مما سألناه عنه وحتى أحزن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة ثم جاءه جبريل عليه السلام
من الله عز وجل بسورة الكهف فيها معاتبته إياه وخبر ما سألوه عنه من أمر الفتية والرجل
الطواف وقوله عز وجل ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا
قال ابن إسحق فبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح السورة فقال الحمد لله الذي
أنزل على عبده الكتاب يعني محمدا إنك رسولي في تحقيق ما سألوا عنه من نبوتك ولم يجعل له عوجا
قيما أي معتدلا لا اختلاف فيه **القول في تأويل قوله لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر
المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا ماكثين فيه أبدا** يقول تعالى ذكره
أنزل على عبده القرآن معتدلا مستقيما لا عوج فيه لينذركم أيها الناس بأسا من الله شديدا
وعني بالبأس العذاب العاجل والنكال الحاضر والسطوة وقوله من لدنه يعني من عند الله
وبنحو الذي قلنا قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال ثنا يونس بن بكير
عن محمد بن إسحق لينذر بأسا شديدا عاجل عقوبته في الدنيا وعذابا في الآخرة من لدنه أي
من عند ربك الذي بعثك رسولا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق بنحوه • حدثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله من لدنه أي من عنده **فإن قال** قائل فأين
مفعول قوله لينذر فإن مفعوله محذوف اكتفي بدلالة ما ظهر من الكلام عليه من ذكره وهو
مضمر متصل بينذر قبل البأس كأنه قيل لينذركم بأسا كما قيل يخوف أولياءه إنما هو يخوفكم
أولياءه وقوله ويبشر المؤمنين يقول ويبشر المصدقين الله ورسوله الذين يعملون الصالحات
وهو العمل بما أمر الله بالعمل به والانتهاء عما نهى الله عنه أن لهم أجرا حسنا يقول ثوابا
جزيلا لهم من الله على إيمانهم بالله ورسوله وعملهم في الدنيا الصالحات من الأعمال وذلك
الثواب هو الجنة التي وعدها المتقون • وقوله ماكثين فيه أبدا يقول لابثين فيه أبدا
لا يتحولون عنه ولا ينتقلون ونصب ماكثين على الحال من قوله أن لهم أجرا حسنا
في هذه الحال في حال مكثهم في ذلك الأجر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق ويبشر المؤمنين الذين
يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا ماكثين فيه أبدا أي دار الخلد لا يموتون فيها الذين
صدقوك بما جئت به عن الله وعملوا بما أمرتهم **القول في تأويل قوله وينذر الذين
قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم
إن يقولون إلا كذبا** يقول تعالى ذكره ويحذركم أيضا محمد القوم الذين قالوا اتخذ
الله ولدا من مشركي قومك وغيرهم بأس الله وعاجل نقمته وآجل عذابه على قيلهم ذلك •
كما حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا يعني
قريشا في قولهم إنما نعبد الملائكة وهي بنات الله وقوله ما لهم به من علم يقول ما لقائل
هذا القول يعني قولهم اتخذ الله ولدا به يعني بالله من علم والهاء في قوله به من ذكر الله •
وإنما معنى الكلام ما للقائلين هذا القول بالله أنه لا يجوز أن يكون له ولد من علم
فلجهلهم بالله وعظمته قالوا ذلك وقوله ولا لآبائهم يقول ولا لأسلافهم الذين مضوا قبلهم
على مثل الذي هم عليه اليوم كان لهم بالله وبعظمته علم • وقوله كبرت كلمة تخرج من أفواههم
اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينيين والكوفيين والبصريين كبرت
كلمة بنصب كلمة بمعنى كبرت كلمتهم التي قالوها كلمة على التفسير كما يقال نعم رجلا عمرو
ونعم الرجل رجلا قام ونعم رجلا قام • وكان بعض نحويي أهل البصرة يقول نصبت كلمة لأنها
في معنى أكبر بها كلمة كما قال جل ثناؤه وساءت مرتفقا وقال هي في النصب مثل قول الشاعر
ولقد علمت إذا اللقاح تروحت • هدج الرئال تكبهن شمالا • أي تكبهن الرياح شمالا فكأنه
قال كبرت تلك الكلمة • وذكر عن بعض المكيين أنه كان يقرأ ذلك كبرت كلمة رفعا كما يقال
عظيم

عظم قولك وكبر شأنك وإذا قرئ ذلك كذلك لم يكن في قوله كبرت كلمة مضمر وكان صفة للكلمة • والصواب
من القراءة في ذلك عندي قراءة من قرأ كبرت كلمة نصبا لإجماع الحجة من القراء عليها فتأويل الكلام عظمت
الكلمة كلمة تخرج من أفواه هؤلاء القوم الذين قالوا اتخذ الله ولدا والملائكة بنات الله كما حدثنا
ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق كبرت كلمة تخرج من أفواههم قولهم إن الملائكة بنات الله
وقوله إن يقولون إلا كذبا يقول عز ذكره ما يقول هؤلاء القائلون اتخذ الله ولدا بقيلهم ذلك
إلا كذبا وفرية افتروها على الله **القول في تأويل قوله فلعلك باخع نفسك على آثارهم
إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا • إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن
عملا • وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا** يعني تعالى ذكره بقوله فلعلك باخع يا محمد قاتل نفسك
ومهلكها على آثار قومك الذين قالوا لك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا تمردا منهم على
ربهم إن هم لم يؤمنوا بهذا الكتاب الذي أنزلته عليك فيصدقوا بأنه من عند الله حزنا وتلهفا
ووجدا بإدبارهم عنك وإعراضهم عما أتيتهم به وتركهم الإيمان بك يقال منه بخع فلان نفسه
يبخعها بخعا وبخوعا ومنه قول ذي الرمة • ألا أيهذا الباخع الوجد نفسه • لشيء نحته عن يديه المقادر
يريد نحته فخفف • وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله باخع قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلعلك باخع نفسك يقول قاتل نفسك •
حدثنا الحسن بن يحيى قال أنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن قتادة مثله • وأما قوله أسفا فإن أهل
التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معناه فلعلك باخع نفسك إن لم يؤمنوا بهذا الحديث غضبا
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إن لم يؤمنوا بهذا
الحديث أسفا أي غضبا • وقال آخرون جزعا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قول الله فلعلك باخع نفسك على آثارهم أسفا قال جزعا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقال آخرون معناه حزنا عليهم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا الحسن بن يحيى قال أنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله أسفا قال حزنا عليهم
وقد بينا معنى الأسف فيما مضى من كتابنا هذا بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع • وهذه معاتبة
من الله جل ثناؤه على وجده بمباعدة قومه إياه فيما دعاهم إليه من الإيمان بالله والبراءة من الآلهة
والأنداد وكان بهم رحيما • وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا
الحديث أسفا يعاتبه على حزنه عليهم حين فاته ما كان يرجو منهم أي لا تفعل • وقوله إنا جعلنا
ما على الأرض زينة لها يقول عز ذكره إنا جعلنا ما على الأرض زينة للأرض لنبلوهم أيهم أحسن
عملا يقول لنختبر عبادنا أيهم أترك لها وأتبع لأمرنا ونهينا وأعمل فيها بطاعتنا • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
ما على الأرض زينة لها قال ما عليها من شيء • حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنا جعلنا
ما على الأرض زينة لها ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إن الدنيا خضرة حلوة وإن
الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء • وأما قوله لنبلوهم أيهم أحسن
عملا فإن أهل التأويل قالوا في تأويله نحو قولنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا أبو عاصم العسقلاني قال لنبلوهم أيهم أحسن عملا قال أترك لها • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا •
اختبارا لهم أيهم أتبع لأمري وأعمل بطاعتي • وقوله وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا يقول
عز ذكره وإنا لمخربوها بعد عمارتناها بما جعلنا عليها من الزينة فمصيروها صعيدا جرزا لا نبات
عليها ولا زرع ولا غرس وقد قيل إنه أريد بالصعيد في هذا الموضع المستوي بوجه الأرض وذلك هو

شبيه بمعنى قولنا في ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانا لجاعلون ما عليها
صعيدا جرزا يقول يهلك كل شي عليها ويبيد • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد صعيدا جرزا
قال بلقعا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا
والصعيد الارض التي ليس فيها شجر ولا نبات • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا يعني الارض ان ما عليها لفان وبائد وان المرجع الي فلا
تاس ولا يحزنك ما تسمع وترى فيها • حدثنا يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
صعيدا جرزا قال الجرز الارض التي ليس فيها شي الا ترى انه يقول اولم يروا انا نسوق الما الى الارض
الجرز فنخرج به زرعا قال والجرز لا شي فيها ولا نبات ولا منفعة والصعيد المستوي وقرا لا ترى فيها
عوجا ولا امتا قال مستويا يقال جرزت الارض فهي مجروزة وجرزها الجراد والنعم وارضون اجراز
اذا كانت لا شي فيها ويقال للسنة المجدبة جرز وسنون اجراز لجدوبها ويبسها وقلة امطارها
قال الراجز • قد جرفتهن السنون الاجراز • يقال اجرز القوم اذا صارت ارضهم جرزا وجرزوهم ارضهم
اذا اكلوا نباتها كلها • **القول في تاويل قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم**
كانوا من اياتنا عجبا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ام حسبت يا محمد ان اصحاب
الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فان ما خلقت من السموات والارض وما فيهن من العجايب
اعجب من امر اصحاب الكهف وحجتي بكل ذلك ثابتة على هولا المشركين من قومك وغيرهم من سائر
عبادي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا يقول قد كان
من اياتنا ما هو اعجب من ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق ام حسبت ان اصحاب
الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا اي وما قدروا من قدري فيما صنعت من امر الخلايق وما وضعت
على العباد من حججي ما هو اعظم من ذلك • وقال اخرون بل معنى ذلك ام حسبت يا محمد ان اصحاب
الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فان الذي اتيتك من العلم والحكمة افضل منه **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ام حسبت
ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا يقول الذي اتيتك من العلم والسنة والكتاب افضل
من شان اصحاب الكهف والرقيم وانما قلنا ان القول الاول اولى بتاويل الاية لان الله عز وجل انزل
قصة اصحاب الكهف على نبيه احتجاجا بها على المشركين من قومه على ما ذكرنا في الرواية عن ابن
عباس اذ سالوه عنها اختبارا منهم له بالجواب عنها صدقه فكان تقريعهم بما يشبه من الخبر عما
انعم الله عليه من النعم • واما الكهف فانه كهف الجبل الذي اوى اليه القوم الذين قص الله
شانهم في هذه السورة • واما الرقيم فان اهل التاويل اختلفوا في المعني به فقال بعضهم هو اسم
قرية او واد على اختلاف بينهم في ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى
وعبد الرحمن قالا ثنا سفيان عن الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس قال يزعم كعب ان الرقيم القرية
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ام حسبت
ان اصحاب الكهف والرقيم واد بين عسفان وايلة دون فلسطين وهو قريب من ايلة • حدثنا
ابو كريب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت ابي عن عطية قال الرقيم واد • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كان يحدث
ان الرقيم الوادي الذي فيه اصحاب الكهف • حدثنا الحسن بن يحيى قال انا عبد الرزاق قال
انا الثوري عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله الرقيم قال يزعم كعب انها القرية
حدثنا الحسن قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الرقيم قال
يقول

يقول بعضهم الرقيم كتاب تبيانهم ويقول بعضهم هو الوادي الذي فيه كهفهم • حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول اما الكهف فهو غار الوادي
والرقيم اسم الوادي • وقال اخرون الرقيم الكتاب **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا عبد
الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم يقول
الكتاب • حدثنا ابو كريب قال ثنا ابن ادريس قال حدثنا ابي عن ابن قيس عن سعيد بن جبير
قال الرقيم لوح من حجارة كتبوا فيه قصص اصحاب الكهف ثم وضعوه على باب الكهف • حدثني
يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد الرقيم كتاب ولذلك الكتاب خبر فلم يخبر الله عن
ذلك الكتاب وعما فيه وقرا وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وما ادراك
ما سجين كتاب مرقوم • وقال اخرون هو اسم جبل اصحاب الكهف **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس الرقيم
الجبل الذي فيه الكهف وقد قيل ان اسم ذلك الجبل بناجلوس • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس وقد قيل ان اسمه
بناجلوس • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني وهب
ابن سليمان عن شعيب الجبائي ان اسم جبل الكهف بناجلوس واسم الكهف حيزم والكلب
حمران • وقد روي عن ابن عباس في الرقيم ما حدثنا به الحسن قال انا عبد الرزاق قال انا
اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال كل القران اعلمه الا حنانا والاواه والرقيم
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عمرو
ابن دينار انه سمع عكرمة يقول قال ابن عباس ما ادري ما الرقيم الكتاب ام بنيان
واولى هذه الاقوال بالصواب في الرقيم ان يكون معنيا به لوح او حجر او شي كتب فيه
كتاب وقد قال اهل الاخبار ان ذلك لوح كتب فيه اسما اصحاب الكهف وخبرهم حين
اووا الى الكهف ثم قال بعضهم رفع ذلك اللوح في خزانة الملك وقال بعضهم بل جعل على
باب كهفهم وقال بعضهم بل كان محفوظا عند بعض اهل بلدهم • واما الرقيم فعيل اصله مرقوم
ثم صرف الى فعيل كما قيل للمجروح جريح وللمقتول قتيل يقال منه رقمت كذا وكذا اذا
كتبته ومنه قيل للرقم في الثوب رقم لانه الخط الذي يعرف به ثمنه ومن ذلك قيل
للحية ارقم لما فيه من الاثار والعرب تقول عليك بالرقمة ودع الضفة بمعنى عليك
برقمة الوادي حيث الما ودع الضفة الجانب والضفتان جانبا الوادي واحسب ان
الذي قال الرقيم الوادي ذهب به الى هذا اعني به الى رقمة الوادي • **القول**
في تاويل قوله اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة
وهيي لنا من امرنا رشدا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ام حسبت
ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا حين اوى الفتية اصحاب الكهف الى كهف
الجبل هربا بدينهم الى الله فقالوا اذ اووه ربنا اتنا من لدنك رحمة رغبة منهم الى ربهم
في ان يرزقهم من عنده رحمة وقوله وهيي لنا من امرنا رشدا يقول وقالوا يسر لنا
بما نبتغي وما نلتمس من رضاك والهرب من الكفر بك ومن عبادة الاوثان التي يدعونا
اليها قومنا رشدا يقول سدادا الى العمل بالذي تحب • وقد اختلف اهل العلم في سبب
مصير هولا الفتية الى الكهف الذي ذكره الله في كتابه فقال بعضهم كان سبب
ذلك انهم كانوا مسلمين على دين عيسى وكان لهم ملك عابد وثن دعاهم الى عبادة
الاصنام فهربوا بدينهم منه خشية ان يفتنهم عن دينهم او يقتلهم فاستخفوا منه في
الكهف **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا
عمرو في قوله اصحاب الكهف والرقيم كانت الفتية على دين عيسى على الاسلام
وكان ملكهم كافرا وقد اخرج لهم صنما فابوا وقالوا ربنا رب السموات والارض
لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قال فاعتزلوا عن قومهم لعبادة

الله فقال احدهم انه كان لابي كهف يأوي فيه غنمه فانطلقوا بنا نكن فيه فدخلوه وفقدوا
في ذلك الزمان فطلبوا فقيل دخلوا في هذا الكهف فقال قومهم لا نريد لهم عقوبة ولا
عذابا اشد من ان نردم عليهم هذا الكهف فبنوه عليهم ثم ردموه ثم ان الله بعث
عليهم ملكا على دين عيسى ورفع ذلك البنا الذي كان ردم عليهم فقال بعضهم لبعض
كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم حتى بلغ فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة
وكان ورق ذلك الزمان كبارا فارسلوا احدهم ياتيهم بطعام وشراب فلما ذهب
ليخرج رأى على باب الكهف شيئا انكره فاراد ان يرجع ثم مضى حتى دخل المدينة فانكر
ما رأى ثم اخرج درهما فنظروا اليه فانكروه وانكروا الدرهم وقالوا من اين لك هذا هذا
من ورق غير هذا الزمان واجتمعوا عليه يسألونه فلم يزالوا به حتى انطلقوا به
الى ملكهم وكان لقومهم لوح يكتبون فيه ما يكون فنظروا في ذلك اللوح وسأله الملك
فاخبره بامره ونظروا في الكتاب متى فقدوا فاستبشروا به وباصحابه وقيل له
انطلق بنا فارنا اصحابك فانطلق وانطلقوا معه ليريهم فدخل قبل القوم فضرب
على آذانهم فقال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا ● حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال مرج امر اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا ●
وطغت فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وفيهم على ذلك
بقايا على امر عيسى بن مريم متمسكون بعبادة الله وتوحيده فكان ممن فعل ذلك
من ملوكهم ملك من الروم يقال له دقينوس كان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت
وقتل من خالفه في ذلك ممن اقام على دين عيسى بن مريم كان ينزل قرى الروم فلا
يترك في قرية ينزلها احدا ممن يدين بدين عيسى بن مريم الا قتله حتى يعبد الاصنام
ويذبح للطواغيت حتى نزل دقينوس مدينة الفتية اصحاب الكهف فلما نزلها
دقينوس كبر ذلك على اهل الايمان فاستخفوا منه وهربوا في كل وجه وكان دقينوس
قد امر حين قدمها ان يتبع اهل الايمان فيجمعوا له واتخذ شرطا من الكفار من ●
اهلها فجعلوا يتبعون اهل الايمان في اماكنهم التي يستخفون فيها فيستخرجونهم
الى دقينوس فيقدمهم الى المجامع التي يذبح فيها للطواغيت فيخيرهم بين القتل
وبين عبادة الاوثان والذبح للطواغيت فمنهم من يرغب في الحياة ويفظع من القتل ●
فيفتتن ومنهم من يأبى ان يعبد غير الله فيقتل فلما رأى ذلك اهل الشدة
في الايمان بالله جعلوا يسلمون انفسهم للعذاب والقتل فيقتلون ويقطعون
ثم يربط ما قطع من اجسادهم فيعلق على سور المدينة من نواحيها كلها وعلى كل باب
من ابوابها حتى عظمت الفتنة على اهل الايمان فمنهم من كفر فترك ومنهم من صلب
على دينه فقتل فلما رأى ذلك الفتية اصحاب الكهف حزنوا حزنا شديدا حتى
تغيرت الوانهم ونحلت اجسامهم واستعانوا بالصلاة والصيام والصدقة والتحميد
والتسبيح والتهليل والتكبير والبكاء والتضرع الى الله وكانوا فتية احداثا احرارا
من ابناء اشراف الروم ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن
عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد قال لقد حدثت انه كان على بعضهم من حداثة اسنانهم
وضح الورق قال ابن عباس فكانوا كذلك في عبادة الله ليلهم ونهارهم يبكون
الى الله ويستغيثونه وكانوا ثمانية نفر مكسلمينا وكان اكبرهم وهو الذي كلم
الملك عنهم ومحسلمينا وتمليخا ومرطوس وكشطوس وبيرونس ودينموس
وبطونس وقالوس فلما اجمع دقينوس ان يجمع اهل القرية لعبادة الاصنام والذبح
للطواغيت بكوا الى الله وتضرعوا اليه وجعلوا يقولون اللهم رب السموات والارض
لن ندعو من دونك الها لقد قلنا اذا شططا اكشف عن عبادك المؤمنين هذه
الفتنة وادفع عنهم البلاء وانعم على عبادك الذين آمنوا بك ومنعوا عبادتك الا
سرا

سرا مستخفين بذلك حتى يعبدون علانية فبيناهم على ذلك عرفهم عرفاهم من الكفار
ممن كان يجمع اهل المدينة لعبادة الاصنام والذبح للطواغيت وذكروا امرهم وكانوا قد
خلوا في مصلى لهم يتعبدون فيه ويدعون الله ويتضرعون اليه ويتوقعون ان يذكروا
لدقينوس فانطلق اولئك الكفرة حتى دخلوا عليهم فوجدوهم سجودا على وجوههم
يتضرعون ويبكون ويرغبون الى ربهم ان ينجيهم من دقينوس وفتنته فلما رآهم اولئك ●
الكفرة من عرفائهم قالوا لهم ما خلفكم عن امر الملك انطلقوا اليه ثم خرجوا من عندهم
فرفعوا امرهم الى دقينوس وقالوا تجمع الناس للذبح لالهتك وهؤلاء فتية من اهل بيتك
يسخرون منك ويستهزءون بك ويعصون امرك ويتركون الهتك ويعمدون الى مصلى
لهم ولاصحاب عيسى بن مريم يصلون فيه ويتضرعون الى الههم واله عيسى واصحاب
عيسى فلم تتركهم يصنعون هذا وهم بين ظهراني سلطانك وملكك وهم ثمانية نفر مكسلمينا
زعيمهم وهم ابناء عظماء المدينة فلما قالوا ذلك لدقينوس بعث اليهم فاتي بهم من المصلى الذي
فيها تفيض اعينهم من الدموع معفرة وجوههم من التراب فقال لهم ما منعكم ان تشهدوا
الذبح لالهتنا التي تعبد في الارض وان تجعلوا انفسكم اسوة لسراة اهل مدينتكم ●
ولمن حضر منا من الناس اختاروا اما ان تذبحوا لالهتنا كما ذبح الناس واما ان ●
اقتلكم فقال مكسلمينا ان لنا الها ملأ السموات والارض عظمته لن ندعو من دونه الها ●
ابدا ولن نقر بهذا الذي تدعونا اليه ابدا ولكنا ● نعبد الله ربنا له الحمد والتكبير
والتسبيح من انفسنا خالصا ابدا اياه نعبد واياه نسأل النجاة والخير فاما الطواغيت وعبادتها
فلن نقر بها ابدا ولسنا بعابدين عباد الشياطين ولا جاعلي انفسنا واحسابنا عبادا
لها بعد ان هدانا الله له رهبة منك او فرقا من عبوديتك اصنع بنا ما بدا لك ثم قال اصحاب
مكسلمينا لدقينوس مثل ما قال فلما قالوا ذلك له امر بهم فنزع منهم لبوس كانت عليهم
من لبوس عظمائهم ثم قال اما اذ فعلتم ما فعلتم فاني سأؤخركم ان تكونوا من اهل
مملكتي وبطانتي واهل بلادي وسافرغ لكم فانجز لكم ما وعدتكم من العقوبة وما
يمنعني ان اعجل ذلك لكم الا اني اراكم شبابا حديثة اسنانكم ولا احب ان اهلككم ●
حتى اجعل لكم اجلا تذكرون فيه وتراجعون عقولكم ثم امر بحلية
كانت عليهم من ذهب وفضة فنزعت منهم ثم امر بهم فاخرجوا من عنده وانطلق
دقينوس مكانه الى مدينة نينوى مدينتهم التي هم بها قريبا منها لبعض ما يريد من امره ●
فلما رأى الفتية دقينوس قد خرج من مدينتهم بادروا قدومه وخافوا اذا قدم مدينتهم ان يذكر بهم فائتمروا
بينهم ان ياخذ كل واحد منهم نفقة من بيت ابيه فيتصدقوا منها ويتزودوا بما بقي ثم ينطلقوا الى كهف
قريب من المدينة في جبل يقال له بنجلوس فيمكثون فيه ويعبدون الله حتى اذا رجع دقينوس اتوه فقاموا
بين يديه فيصنع بهم ما شاء فلما قال ذلك بعضهم لبعض عمد كل فتى منهم فاخذ من بيت ابيه نفقة
فتصدقوا منها وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم واتبعهم كلب لهم حتى اتوا ذلك الكهف الذي في ●
ذلك الجبل فلبثوا فيه ليس لهم عمل الا الصلاة والصيام والتسبيح والتكبير والتحميد ابتغاء وجه الله
تعالى والحياة التي لا تنقطع وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تمليخا فكان على طعامهم يبتاع لهم
ارزاقهم من المدينة سرا من اهلها وذلك انه كان من اصلحهم واجلدهم فكان تمليخا يصنع ذلك فاذا
دخل المدينة يضع ثيابا كانت عليه حسانا ويأخذ ثيابا كثياب المساكين الذين يستطعمون فيها
ثم يأخذ ورقه فينطلق الى المدينة فيشتري لهم طعاما وشرابا ويتسمع ويتجسس لهم الاخبار
هل ذكر هو واصحابه بشيء في ملأ المدينة ثم يرجع الى اصحابه بطعامهم وشرابهم ويخبرهم
بما سمع من كلام الناس فلبثوا بذلك ما لبثوا ثم قدم دقينوس الجبار الى المدينة التي منها خرجوا
الى مدينته وهي مدينة دقينوس فامر عظماء اهلها فذبحوا للطواغيت ففزع من ذلك اهل
الايمان فتخبؤوا في كل مكان وكان تمليخا بالمدينة يشتري لاصحابه طعامهم وشرابهم فرجع الى اصحابه

وهو يبكي ومعه طعام قليل فاخبرهم ان الجبار دقينوس قد دخل المدينة وانهم قد ذكروا وافتقدوا و
التمسوا مع عظماء اهل المدينة ليذبحوا للطواغيت فلما اخبرهم بذلك فزعوا فزعا شديدا
ووقعوا سجودا على وجوههم يدعون الله ويتضرعون اليه ويتعوذون به من الفتنة ثم ان
تمليخا قال لهم يا اخوتاه ارفعوا رؤوسكم فاطعموا من هذا الطعام الذي جئتكم به وتوكلوا على ربكم
فرفعوا رؤوسهم واعينهم تفيض من الدمع حذرا وتخوفا على انفسهم فطعموا منه وذلك مع غروب
الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكر بعضهم بعضا على حزن منهم مشفقين مما اتاهم
به صاحبهم من الخبر فبينا هم على ذلك اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه
بباب الكهف فاصابهم ما اصابهم وهم مؤمنون موقنون مصدقون بالوعد ونفقتهم موضوعة عندهم
فلما كان الغد تفقدهم دقينوس فالتمسهم فلم يجدهم فقال لعظماء اهل المدينة لقد ساءني شان هولاء
الفتية الذين ذهبوا لقد كانوا ظنوا بي غضبا عليهم فيما صنعوا في اول شانهم لجهلهم ما جهلوا
من امري ما كنت لاحمل عليهم في نفسي ولا لاوخذ احدا منهم بشيء ان هم تابوا وعبدوا الهتي
ولو فعلوا لتركتهم وما عاقبتهم بشيء سلف منهم فقال له عظماء اهل المدينة ما انت بحقيق
ان ترحم قوما فجرة مردة عصاة مقيمين على ظلمهم ومعصيتهم وقد كنت اجلتهم اجلا
واخرتهم عن العقوبة التي اصبت بها غيرهم ولو شاؤوا لرجعوا في ذلك الاجل ولكنهم
لم يتوبوا ولم ينزعوا ولم يندموا على ما فعلوا وامروا منذ انطلقت يبذرون اموالهم بالمدينة
فلما علموا بقدومك فروا فلم يروا بعد فان احببت ان تؤتى بهم فارسل الى ابائهم فامتحنهم
واشدد عليهم يدلوك عليهم فانهم يخفون منك فلما قالوا ذلك لدقينوس الجبار غضب
غضبا شديدا وارسل الى ابائهم فاتي بهم فسالهم عنهم وقال اخبروني عن ابنائكم المردة
الذين عصوا امري وتركوا الهتي ائتوني بهم او انبئوني بمكانهم فقال له اباؤهم اما نحن
فلم نعص امرك ولم نخالفك وقد عبدنا الهتك وذبحنا لها فلم تقتلنا في قوم مردة قد
ذهبوا باموالنا فبذروها واهلكوها في اسواق المدينة ثم انطلقوا فارتقوا الى جبل
يدعى بنجلوس وبينه وبين المدينة ارض بعيدة هربا منك فلما قالوا ذلك خلى سبيلهم
وجعل يأتمر ماذا يصنع بالفتية فالقى الله عز وجل في نفسه ان يامر بالكهف فيسد
عليهم كرامة من الله اراد ان يكرمهم ويكرم اجساد الفتية فلا يجول بها شيء واراد ان
يحييهم ويجعلهم اية لامة تستخلف من بعدهم وان يبين لهم ان الساعة اتية لا ريب فيها وان
الله يبعث من في القبور فامر دقينوس بالكهف ان يسد عليهم وقال دعوا هولاء الفتية
المردة الذين تركوا الهتي فليموتوا كما هم في الكهف عطشا وجوعا وليكن كهفهم الذي
اختاروا لانفسهم قبرا لهم ففعل ذلك بهم عدو الله وهو يظن انهم ايقاظ يعلمون ما يصنع
بهم وقد توفى الله ارواحهم وفاة النوم وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف قد غشاه الله
ما غشاهم يقلبون ذات اليمين وذات الشمال ثم ان رجلين مؤمنين كانا في بيت الملك
دقينوس يكتمان ايمانهما اسم احدهما بيدروس واسم الاخر روناس فائتمرا ان يكتبا شان
الفتية اصحاب الكهف وانسابهم واسماءهم واسماء ابائهم وقصة خبرهم في لوحين من رصاص
ثم يصنعان له تابوتا من نحاس ثم يجعلان اللوحين فيه ثم يكتبان عليه في فم الكهف بين ظهراني
البنيان ويختمان على التابوت بخاتمهما وقالا لعل الله ان يظهر على هولاء الفتية قوما
مؤمنين قبل يوم القيامة فيعلم من فتح عليهم حين يقرا هذا الكتاب خبرهم ففعلا ثم
بنيا عليه في البنيان فبقي دقينوس وقرنه الذين كانوا منهم ما شاء الله ان يبقوا ثم هلك
دقينوس والقرن الذين كانوا معه وقرون بعده كثيرة وخلفت الخلوف بعد الخلوف
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير
عن مجاهد قال كان اصحاب الكهف ابناء عظماء مدينتهم واهل شرفهم فخرجوا فاجتمعوا وراء
المدينة على غير ميعاد فقال رجل منهم هو اسنهم اني لاجد في نفسي شيئا ما اظن احدا يجده قالوا

ماذا

ماذا تجده قال اجد في نفسي ان ربي رب السموات والارض وقالوا نحن نجد فقاموا جميعا فقالوا ربنا
رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا فاجمعوا ان يدخلوا الكهف
وعلى مدينتهم اذ ذاك جبار يقال له دقينوس فلبثوا في الكهف ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا
رقدا • حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن عبد العزيز بن ابي رواد عن عبد الله بن عبيد بن عمير
قال كان اصحاب الكهف فتيانا ملوكا مطوقين مسورين ذوي ذوائب وكان معهم كلب صيدهم
فخرجوا في عيد لهم عظيم في زي ومراكب واخرجوا معهم الهتهم التي يعبدون وقذف الله في قلوبهم
الايمان فامنوا واخفى كل واحد منهم الايمان عن صاحبه فقالوا في انفسهم من غير ان يظهر ايمان
بعضهم لبعض نخرج من بين اظهر هؤلاء القوم لا يصيبنا عقاب بجرمهم فخرج شاب منهم حتى انتهى
الى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج اخر فراه جالسا وحده فرجا ان يكون على مثل امره من غير ان
يظهر ذلك منه فجاء حتى جلس اليه ثم خرج الاخرون حتى جلسوا اليهما فاجتمعوا فقال بعضهم
ما جمعكم وكان يكتم ايمانه من صاحبه مخافة على نفسه ثم قالوا ليخرج منكم فتيان فيخلوا فيفشي
احد على صاحبه ثم يفشي كل واحد لصاحبه امره فانا نرجو ان نكون على امر واحد
فاذا هم جميعا على الايمان واذا كهف في الجبل قريب منهم فقال بعضهم لبعض اووا الى الكهف
ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا فدخلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم فناموا
فجعله الله عليهم رقدة واحدة فناموا ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا قال وفقدهم
قومهم فطلبوهم وبعثوا البرد فعمى الله عليهم اثارهم وكهفهم فلما لم يقدروا عليهم كتبوا
اسماءهم وانسابهم في لوح فلان بن فلان وفلان بن فلان ابناء ملوكنا فقدناهم في عيد كذا
وكذا في شهر كذا وكذا في سنة كذا وكذا في مملكة فلان ابن فلان ورفعوا اللوح في الخزانة
فمات ذلك الملك وغلب عليهم ملك مسلم مع المسلمين وجاء قرن بعد قرن فلبثوا في كهفهم ثلاث
مائة سنين وازدادوا تسعا • وقال اخرون بل كان مصيرهم الى الكهف هربا من طلب سلطان
كان طلبهم بسبب دعوى جناية ادعى على صاحب لهم انه جناها ذكر من قال ذلك حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال اخبرني اسمعيل بن شروس انه سمع
وهب بن منبه يقول جاء حواري عيسى ابن مريم الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها
فقيل له ان على بابها صنما لا يدخلها احد الا سجد له فكره ان يدخلها فاتى حماما فكان
فيه قريبا من تلك المدينة فكان يعمل فيه يواجر نفسه من صاحب الحمام وراى صاحب الحمام
في حمامه البركة ودر عليه الرزق فجعل يعرض عليه وجعل يسترسل اليه وعلقه فتية من
اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الاخرة حتى امنوا به وصدقوه وكانوا
على مثل حاله في حسن الهيئة وكان يشترط على صاحب الحمام ان الليل لي لا تحول بيني وبين
الصلاة اذا حضرت فكان على ذلك حتى جاء ابن الملك بامراة فدخل بها الحمام فعيره الحواري
فقال انت ابن الملك وتدخل معك هذه النكدا فاستحيا فذهب فرجع مرة اخرى فقال له
مثل ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت اليه حتى دخل ودخلت معه المراة فماتا في الحمام جميعا •
فاتي الملك فقيل له قتل صاحب الحمام ابنك فالتمس فلم يقدر عليه فهرب ومن كان يصحبه
فسموا الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا بصاحب لهم في زرع وهو على مثل ما هم فيه
فذكروا انهم التمسوا فانطلق معهم ومعه الكلب حتى اواهم الليل الى الكهف فدخلوه فقالوا نبيت
ها هنا الليلة ثم نصبح ان شاء الله فترون رايكم فضرب على اذانهم فخرج الملك في اصحابه
يتبعونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما اراد رجل ان يدخل ارعب فلم يطق احد ان
يدخله فقال قائل اليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف
ودعهم فيه يموتون عطشا وجوعا ففعل • القول في تاويل قوله • فضربنا على اذانهم
في الكهف سنين عددا • ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا •
يعني جل ثناؤه بقوله فضربنا على اذانهم في الكهف فضربنا على اذانهم بالنوم في الكهف اي
القينا عليهم النوم كما يقول القائل لاخر ضربك الله بالفالج بمعنى ابتلاه الله به وارسله

عليه وقوله سنين عددا يعني سنين معدودة ونصبت العدد بقوله فضربنا وقوله ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى
يقول عز ذكره ثم بعثنا هولاء الفتية الذين اووا الى الكهف بعدما ضربنا على اذانهم فيه سنين عددا من رقدتهم
لينظر عبادي فيعلموا بالبحث اي الطائفتين اللتين اختلفتا في قدر مبلغ مكث الفتية في كهفهم رقودا
احصى لما لبثوا يقول اصوب لقدر لبثهم فيه امدا ويعني بالامد الغاية كما قال النابغة •
الا لمثلك او من انت سابقه • سبق الجواد اذا استولى على الامد • وذكر الذين اختلفوا في ذلك من امرهم
قوم من قوم الفتية فقال بعضهم كان الحزبان جميعا كافرين وقال اخرون بل كان احدهما مسلما
والاخر كافرا ذكر من قال كان الحزبان من قوم الفتية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الحزبين من قوم الفتية • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه • حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم
بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا يقول ما كان لواحد من الفريقين علم لا لكفارهم
ولا لمومنيهم • واما قوله امدا فان اهل التاويل اختلفوا في معناه فقال بعضهم معناه بعيدا
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله لما لبثوا امدا يقول بعيدا وقال اخرون معناه عددا ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد امدا
قال عددا • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج مثله • وفي نصب قوله
امدا وجهان احدهما ان يكون منصوبا على التفسير من قوله احصى كانه قيل اي الحزبين اصوب
عددا لقدر لبثهم وهذا هو اولى الوجهين في ذلك بالصواب لان تفسير هذا التفسير بذلك
جا • والاخر ان يكون منصوبا بوقوع قوله لبثوا عليه كانه قال اي الحزبين احصى للبثهم غاية
القول في تاويل قوله • نحن نقص عليك نباهم بالحق انهم فتية امنوا بربهم
وزدناهم هدى • وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض
لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم نحن يا محمد نقص عليك خبر هولاء الفتية الذين اووا الى الكهف بالحق يعني بالصدق
واليقين الذي لا شك فيه انهم فتية امنوا بربهم يقول ان الفتية الذين اووا الى الكهف الذي
سالك عن نباهم الملا من مشركي قومك فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى يقول وزدناهم الى
ايمانهم بربهم ايمانا وبصيرة بدينهم حتى صبروا على هجران دار قومهم والهرب من بين اظهرهم
بدينهم الى الله وفراق ما كانوا فيه من خفض العيش ولينه الى خشونة المكث في كهف جبل
وقوله وربطنا على قلوبهم يقول عز ذكره والهمناهم الصبر وشددنا قلوبهم بنور الايمان حتى
عزفت انفسهم عما كانوا عليه من خفض العيش كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وربطنا على قلوبهم يقول بالايمان وقوله اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات
والارض يقول حين قاموا بين يدي الجبار دقيانوس فقالوا له اذ عاتبهم على تركهم عبادة
الهته ربنا رب السموات والارض يقول قالوا ربنا ملك السموات والارض وما فيهما من شيء
والهتك مربوبة وغير جائز لنا ان نترك عبادة الرب ونعبد المربوب لن ندعو من دونه
الها يقول لن ندعو من دون رب السموات والارض الها لان الها لا يدعى ربا غيره وان كل ما دونه
فهو خلقه لقد قلنا اذا شططا يقول جل ثناؤه لئن دعونا الها غير اله السموات والارض
لقد قلنا اذا بدعائنا غيره الها شططا من القول يعني غاليا من الكذب مجاوزا مقداره
في البطول والغلو كما قال الشاعر الا يا لقومي قد اشطت عواذلي • ويزعمن ان اودي بحقي باطلي
يقال منه قد اشط فلان في السوم اذا جاوز القدر وارتفع يشط اشطاطا وشططا فاما من
البعد فانما يقال شط منزل فلان يشط شطوطا ومن الطول شطت الجارية تشط شطاطا
وشطاطا اذا طالت وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله شططا قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك

حدثنا

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لقد قلنا اذا شططا يقول
كذبا • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد قلنا اذا شططا
قال لقد قلنا اذا خطا قال الشطط الخطا من القول • القول في تاويل قوله
هولاء قومنا اتخذوا من دونه الهة لولا ياتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن افترى على
الله كذبا يقول عز ذكره مخبرا عن قيل الفتية من اصحاب الكهف هولاء قومنا اتخذوا من
دون الله الهة يعبدونها من دونه لولا ياتون عليهم بسلطان بين يقول هلا ياتون على
عبادتهم اياها بحجة بينة وفي الكلام محذوف اجتزي بما ذكر عما حذف وذلك في قوله لولا ياتون
عليهم فالهاء والميم في عليهم من ذكر الالهة والالهة لا يوتى عليها بسلطان ولا يسال السلطان
عليها وانما يسال عابدوها السلطان على عبادتهموها فمعلوم اذ كان الامر كذلك ان معنى
الكلام لولا ياتون على عبادتهموها واتخاذهموها الهة من دون الله بسلطان بين ونحو
الذي قلنا في معنى السلطان قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لولا ياتون عليهم بسلطان بين يقول بعذر بين وعني
بقوله عز ذكره فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ومن اشد اعتداء واشرك بالله ممن اختلق
فتخرص على الله كذبا واشرك مع الله في سلطانه شريكا يعبده دونه ويتخذه الها القول
في تاويل قوله • واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر
لكم ربكم من رحمته ويهيي لكم من امركم مرفقا يقول تعالى ذكره مخبرا
عن قيل بعض الفتية لبعض واذ اعتزلتم ايها الفتية قومكم الذين اتخذوا
من دون الله الهة وما يعبدون الا الله يقول واذ اعتزلتم قومكم والذين يعبدون
من الالهة سوى الله فما اذ كان ذلك معناه في موضع نصب عطفا لها على الهاء والميم التي
في قوله واذ اعتزلتموهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذ اعتزلتموهم وما
يعبدون الا الله وهي في مصحف عبد الله وما يعبدون من دون الله هذا تفسيرها واما قوله
فاووا الى الكهف فانه يعني به فصيروا الى غار الجبل الذي يسمى بنجلوس ينشر لكم ربكم من رحمته
يقول يبسط لكم ربكم من رحمته بتيسيره اياكم المخرج من الامر الذي قد رميتم به من الكافر
دقيانوس وطلبه اياكم لعرضكم على الفتنة • وقوله فاووا الى الكهف جواب لاذ كانه معنى
الكلام واذ اعتزلتم ايها القوم قومكم فاووا الى الكهف كما يقال اذ اذنبت فاستغفر
الله وتب اليه • وقوله ويهيي لكم من امركم مرفقا يقول وييسر لكم من امركم الذي انتم فيه
من الغم والكرب خوفا منكم على انفسكم ودينكم مرفقا ويعني بالمرفق ما ترتفقون به من شيء
وفي المرفق من اليد وغير اليد لغتان كسر الميم وفتح الفاء وفتح الميم وكسر الفاء وكان
الكسائي ينكر في مرفق الانسان الذي في اليد الا فتح الفاء وكسر الميم وكان الفراء يحكي فيهما
اعني في مرفق الامر واليد اللغتين كلتيهما وكان ينشد في ذلك قول الشاعر •
بت اجافي مرفقا عن مرفقي • ويقول كسر الميم فيه اجود وكان بعض نحويي اهل البصرة
يقول في قوله من امركم مرفقا شيئا ترتفقون به مثل المقطع ومرفقا جعله اسما كالمسجد
او يكون لغة يقولون رفق يرفق مرفقا وان شئت مرفقا تريد رفقا ولم يقرا • وقد اختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرات عامة قراء اهل المدينة ويهيي لكم من امركم مرفقا بفتح الميم
وكسر الفاء وقرات عامة قراء العراق في المصرين مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء
والصواب من القول في ذلك ان يقال انهما قراءتان بمعنى واحد قد قرا بكل واحدة منهما
قراء من اهل القران فبايتهما قرا القارئ فمصيب غير ان الامر وان كان كذلك فان
الذي اختار في قراءة ذلك ويهيي لكم من امركم مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء لان ذلك افصح
اللغتين واشهرهما في العرب وكذلك ذلك في كل ما ارتفق به من شيء عامه تعالى ذكره

الموفق والملهم للصواب بمنه ويمنه

القول في تاويل قوله ﴿وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من ايات الله من يهدي الله فهو المهتدي﴾

يقول تعالى ذكره وترى الشمس يا محمد اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين يعني بقوله تزاور تعدل وتميل من الزور وهو العوج والميل يقال منه في هذه الارض زور اذا كان فيها اعوجاج وفي فلان عن فلان ازورار اذا كان فيه عنه اعراض ومنه قول بشر بن ابي خازم. يؤم بها الحداة مياه نخل. وفيها عن ابانين ازورار. يعني اعراضا وصدا. وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء اهل المدينة ومكة والبصرة تزاور بتشديد الزاي بمعنى تتزاور بتاءين ثم ادغم احدى التاءين في الزاي كما قيل تظاهرون عليهم. وقرأ ذلك عامة قراء اهل الكوفة تزاور بتخفيف التاء والزاي كانه عنى به تفاعل من الزور. وقد روي عن بعضهم تزور بتخفيف التاء وتسكين الزاي وتشديد الراء مثل تحمر. وبعضهم تزوار مثل تحمار. والصواب من القول في قراءة ذلك عندنا ان يقال انهما قراءتان اعني تزاور بتخفيف الزاي وتزاور بتشديدها معروفتان مستفيضة القراءة بكل واحدة منهما في قراءة الامصار فبايتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب. واما القراءتان الاخريان فانهما قراءتان لا ارى القراءة بهما وان كان لهما في العربية وجه مفهوم لشذوذهما عما عليه قراءة الامصار. وبنحو الذي قلنا في تاويل تزاور عن كهفهم قال اهل التاويل.

ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا محمد بن ابي الوضاح عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير تزاور عن كهفهم ذات اليمين قال تميل. حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين يقول تميل عنهم. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال يقول تميل عن كهفهم يمينا وشمالا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين يقول تميل ذات اليمين. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة في قوله تزاور عن كهفهم ذات اليمين قال تميل عن كهفهم ذات اليمين. حدثت عن يزيد بن هرون عن سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لو ان الشمس تطلع عليهم لاحرقتهم ولو انهم لا يقلبون لاكلتهم الارض وذلك قوله تعالى وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين. حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال اخبرنا محمد بن مسلم عن ابي الوضاح عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير قال تزاور عن كهفهم قال تميل. وقوله واذا غربت تقرضهم ذات الشمال يقول تعالى ذكره واذا غربت الشمس تتركهم من ذات شمالهم. وانما معنى الكلام وترى الشمس اذا طلعت تعدل عن كهفهم فتطلع عليه من ذات اليمين لئلا تصيب الفتية لانها لو طلعت عليهم قبالهم لاحرقتهم وثيابهم او اشحبتهم واذا غربت تتركهم بذات الشمال فلا تصيبهم يقال منه قرضت موضع كذا اذا قطعته فجاوزته وكذلك كان يقول بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة. واما الكوفيون فانهم يزعمون انه المحاذاة وذكروا انهم سمعوا من العرب قرضته قبلا ودبرا وحذوته ذات اليمين والشمال وقبلا ودبرا اي كنت بحذايه. وقالوا القرض والحذو بمعنى واحد واصل القرض القطع يقال منه قرضت الثوب اذا قطعته. ومنه قيل للمقراض مقراض لانه يقطع ومنه قرض الفار الثوب ومنه قول ذي الرمة. الى ظعن يقرضن اجواز مشرف. شمالا وعن ايمانهن الفوارس. يعني بقوله يقرضن يقطعن. وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل.

ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واذا غربت تقرضهم ذات الشمال يقول تذرهم. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن ابي الوضاح عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير قال واذا غربت تقرضهم تتركهم ذات الشمال. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن

قال حدثنا

قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تقرضهم قال تتركهم. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا غربت تقرضهم ذات الشمال يقول تدعهم ذات الشمال. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله تقرضهم ذات الشمال قال تدعهم ذات الشمال. حدثنا ابن سنان القزاز قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا محمد بن مسلم بن ابي الوضاح عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير واذا غربت تقرضهم قال تتركهم. وقوله وهم في فجوة منه يقول والفتية الذين اووا اليه في متسع منه يجمع فجوات وفجا ممدودة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل.

ذكر من قال ذلك. حدثنا القاسم قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهم في فجوة منه يقول في فضاء من الكهف قال الله ذلك من ايات الله. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن ابي الوضاح عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير وهم في فجوة منه قال المكان الداخل. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وهم في فجوة منه قال المكان الذاهب. حدثنا ابن بشار قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا محمد بن مسلم ابو سعيد بن ابي الوضاح عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير في فجوة منه قال في مكان داخل. وقوله ذلك من ايات الله يقول تعالى ذكره فعلنا هذا الذي فعلنا بهولاء الفتية الذين قصصنا عليكم امرهم من تصييرناهم اذ اردنا ان نضرب على اذانهم بحيث تزاور الشمس عن مضاجعهم ذات اليمين اذا هي طلعت وتقرضهم ذات الشمال اذا هي غربت مع كونهم في المتسع من المكان بحيث لا تحرقهم الشمس فتشحبهم ولا تبلى على طول رقدتهم ثيابهم فتعفن على اجسامهم من حجج الله وادلته على خلقه والادلة التي يستدل بها اولو الالباب على عظيم قدرته وسلطانه وانه لا يعجزه شيء اراده. وقوله من يهد الله فهو المهتد يقول من يوفقه الله للاهتداء باياته وحججه الى الحق التي جعلها ادلة عليه فهو المهتدي يقول فهو الذي قد اصاب سبيل الحق ومن يضلل يقول ومن اضله الله عن اياته وادلته فلم يوفقه للاستدلال بها على سبيل الرشاد فلن تجد له وليا مرشدا يقول فلن تجد له يا محمد خليلا وحليفا يرشده لاصابتها لان التوفيق والخذلان بيد الله يوفق من يشاء من عباده ويخذل من اراد يقول فلا يحزنك ادبار من ادبر عنك من قومك وتكذيبهم اياك فاني لو شئت هديتهم فامنوا وبيدي الهداية والضلال.

القول في تاويل قوله ﴿وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا﴾

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وتحسب يا محمد هولاء الفتية الذين قصصنا عليك قصتهم لو رايتهم في حال ضربنا على اذانهم في كهفهم الذي اووا اليه ايقاظا والايقاظ جمع يقظ ومنه قول الراجز. ووجدوا اخوتهم ايقاظا. وسيف غياظ لهم غياظا. وقوله وهم رقود يقول وهم نيام والرقود جمع راقد كالجلوس جمع جالس والقعود جمع قاعد. وقوله ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال يقول جل ثناؤه ونقلب هولاء الفتية في رقدتهم مرة للجنب الايمن ومرة للجنب الايسر كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وهذا التقليب في رقدتهم الاولى قال وذكر لنا ان ابا عياض قال لهم في كل عام تقليبتان. حدثت عن يزيد قال اخبرنا سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال لو انهم لا يقلبون لاكلتهم الارض. وقوله وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد اختلف اهل التاويل في الذي عنى بقوله وكلبهم فقال بعضهم هو كلب من كلابهم كان معهم وقد ذكرنا كثيرا ممن قال ذلك فيما مضى. وقال بعضهم كان انسانا من الناس طباخا لهم تبعهم. ذكر ذلك ولم يذكر الحديث. واما الوصيد فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم هو الفنا.

ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بالوصيد يقول بالفنا. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا محمد بن ابي الوضاح عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال بالفنا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا

عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بالوصيد قال بالفناء .
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بالوصيد قال بالفناء قال ابن جريج .
يمسك باب الكهف . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
يقول بفناء الكهف . حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله بالوصيد
قال بفناء الكهف . حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول في قوله بالوصيد قال يعني بالفناء . وقال آخرون الوصيد الصعيد **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد يعني فناءهم ويقال الوصيد الصعيد . حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يعقوب عن هرون بن عنترة عن سعيد بن جبير في قوله وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
قال بالصعيد . حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير عن عمرو في قوله وكلبهم باسط .
ذراعيه بالوصيد قال الوصيد الصعيد التراب وقال آخرون الوصيد الباب **ذكر من قال ذلك**
حدثني زكريا بن يحيى قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد قال بالباب وقالوا بالفناء **واولى الاقوال** في ذلك بالصواب قول من
قال الوصيد الباب او فناء الباب حيث يغلق الباب وذلك ان الباب يوصد وايصاده
اطباقه واغلاقه من قول الله عز وجل انها عليهم مؤصدة وفيه لغتان الاصيد وهي لغة
اهل نجد والوصيد وهي لغة اهل تهامة . وذكر عن ابي عمرو بن العلاء قال انها لغة اهل
اليمن وذلك نظير قولهم ورخت الكتاب وارخته ووكدت الامر واكدته فمن قال الوصيد
قال اوصدت الباب فانا اوصده وهو موصد ومن قال الاصيد قال آصدت الباب فهو
مؤصد فكان معنى الكلام وكلبهم باسط ذراعيه بفناء كهفهم عند الباب يحفظ عليهم
بابه . وقوله لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا يقول لو اطلعت عليهم في رقدتهم التي
رقدوها في كهفهم لادبرت عنهم هاربا منهم فارا ولملئت منهم رعبا يقول ولملئت نفسك
من اطلاعك عليهم فزعا لما كان الله البسهم من الهيبة كيلا يصل اليهم واصل ولا
تلمسهم يد لامس حتى يبلغ الكتاب فيهم اجله وتوقظهم من رقدتهم قدرته وسلطانه
في الوقت الذي اراد ان يجعلهم عبرة لمن شاء من خلقه وآية لمن اراد الاحتجاج بهم عليه
من عباده ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها . واختلفت القراء
في قراءة قوله ولملئت منهم رعبا فقرأته عامة قراء المدينة بتشديد اللام من قوله
ولملّئت بمعنى انه كان يمتلئ مرة بعد مرة وقرأ ذلك عامة قراء العراق ولملئت بالتخفيف
بمعنى لملئت مرة وهما عندنا قراءتان مستفيضتان في القراءة متقاربتا المعنى فبايتهما
قرأ القارئ فمصيب **القول في تأويل قوله** وكذلك بعثناهم ليتساءلوا
بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم . قالوا ربكم
اعلم بما لبثتم . فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما
فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا . انهم ان يظهروا عليكم
يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا **يقول تعالى ذكره** كما ارقدنا
هؤلاء الفتية في الكهف فحفظناهم من وصول واصل اليهم وعين ناظر ان ينظر اليهم وحفظنا
اجسامهم من البلى على طول الزمان وثيابهم من العفن على مر الايام بقدرتنا فكذلك بعثناهم
من رقدتهم وايقظناهم من نومهم لنعرفهم عظيم سلطاننا وعجيب فعلنا في خلقنا وليزدادوا
بصيرة في امرهم الذي هم عليه من براءتهم من عبادة الالهة واخلاصهم العبادة ليتساءلوا بينهم
حين رقدوا وقوله ليتساءلوا بينهم يقول ليسأل بعضهم بعضا قال قائل منهم كم لبثتم يقول
تعالى ذكره ليتساءلوا فتساءلوا فقال قائل منهم لاصحابه كم لبثتم فقالوا لبثنا يوما او بعض يوم ظنا
منهم ان ذلك كذلك كان فقال الآخرون ربكم اعلم بما لبثتم فسلموا العلم الى الله . وقوله
فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة يعني مدينتهم التي خرجوا منها هرابا التي تسمى دقسوس

فلينظر

فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه ذكر انهم هبوا من رقدتهم جياعا فلذلك طلبوا الطعام **ذكر
من قال ذلك وذكر السبب الذي من اجله ذكر انهم بعثوا من رقدتهم حين بعثوا منها . حدثنا**
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال اخبرني اسمعيل بن بشرو عن انه سمع
وهب بن منبه يقول انهم غبروا يعني الفتية من اصحاب الكهف بعدما بني عليهم باب الكهف زمانا
بعد زمان ثم ان راعيا ادركه المطر عند الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف واويت غنمي
من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتح فيه ما ادخل فيه ورد الله اليهم ارواحهم في اجسامهم من الغد حين اصبحوا
فبعثوا احدهم بورق ليشتري طعاما فكلما اتى بابا من ابواب مدينتهم رأى شيئا ينكره حتى دخل على
رجل فقال بعني بهذه الدراهم طعاما فقال ومن اين لك هذه الدراهم قال خرجت واصحاب لي امس
فآوانا الليل ثم اصبحوا فأرسلوني فقال هذه الدراهم كانت على عهد ملك فلان فانى لك بها ثم رفعه
الى الملك وكان ملكا صالحا فقال من اين لك هذه الورق قال خرجت انا واصحاب لي امس حتى ادركنا الليل
في كهف كذا وكذا ثم امروني ان اشتري لهم طعاما قال واين اصحابك قال في الكهف قال
فانطلقوا معه حتى اتوا باب الكهف فقال دعوني ادخل على اصحابي قبلكم فلما رأوه ودنا منهم
ضرب على اذنه واذانهم فجعلوا كلما دخل رجل ارعب فلم يقدروا على ان يدخلوا عليهم فبنوا
عندهم كنيسة واتخذوها مسجدا يصلون فيه . حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة عن عكرمة قال كان اصحاب الكهف ابناء ملوك الروم رزقهم الله الاسلام
فتعوذوا بدينهم واعتزلوا قومهم حتى انتهوا الى الكهف فضرب الله على آذانهم فلبثوا دهرا
طويلا حتى هلكت امتهم وجاءت امة مسلمة وكان ملكهم مسلما فاختلفوا في الروح والجسد .
فقال قائل يبعث الروح والجسد جميعا وقال قائل تبعث الروح واما الجسد فتأكله الارض
فلا يكون شيئا فشق على ملكهم اختلافهم فانطلق فلبس المسوح وجلس على الرماد ودعا الله
فقال اي رب قد ترى اختلاف هؤلاء فابعث لهم آية تبين لهم فبعث الله اصحاب الكهف
فبعثوا احدهم يشتري لهم طعاما فدخل السوق فجعل ينكر الوجوه ويعرف الطرق ويرى
الايمان بالمدينة ظاهرا فانطلق وهو مستخف حتى اتى رجلا يشتري منه طعاما فلما نظر
الرجل الى الورق انكرها قال حسبت انه قال كانها اخفاف الربع يعني الابل الصغار فقال
له الفتى اليس ملككم فلان قال بل ملكنا فلان فلم يزل ذلك بينهما حتى رفعه الى الملك
فسأله فأخبره الفتى خبر اصحابه فبعث الملك في الناس فجمعهم فقال انكم قد اختلفتم في الروح
والجسد وان الله قد بعث لكم آية فهذا رجل من قوم فلان يعني ملكهم الذي مضى فقال الفتى
انطلقوا بي الى اصحابي فركب الملك وركب معه الناس حتى انتهى الى الكهف فقال الفتى دعوني
ادخل الى اصحابي فلما ابصرهم ضرب الله على اذنه وعلى آذانهم فلما استبطؤه دخل الملك
ودخل الناس معه فاذا اجساد لا ينكرون منها شيئا غير انها لا ارواح فيها فقال الملك هذه
آية بعثها الله لكم قال قتادة وغزا ابن عباس مع حبيب بن مسلمة فمروا بالكهف فاذا فيه
عظام فقال رجل هذه عظام اصحاب الكهف فقال ابن عباس لقد ذهبت عظامهم منذ اكثر
من ثلاثمائة سنة . حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فيما ذكر من حديث اصحاب
الكهف قال ثم ملك اهل تلك البلاد رجل صالح يقال له تيذوسيس فلما ملك بقي في ملكه
ثمانيا وستين سنة فتحزب الناس في ملكه فكانوا احزابا فمنهم من يؤمن بالله ويعلم ان .
الساعة حق ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك على الملك الصالح تيذوسيس وبكى الى الله تعالى
وتضرع اليه وحزن حزنا شديدا لما رأى اهل الباطل يزيدون ويظهرون على اهل الحق .
ويقولون لا حياة الا الحياة الدنيا وانما تبعث النفوس ولا تبعث الاجساد ونسوا
ما في الكتاب فجعل تيذوسيس يرسل الى من يظن فيه خيرا وانهم ائمة في الحق فجعلوا يكذبون
الناس ويكذبون بالساعة حتى كادوا ان يحولوا الناس عن الحق وملة الحواريين فلما .
رأى ذلك الملك الصالح تيذوسيس دخل بيته فاغلقه عليه ولبس مسحا وجعل تحته
رمادا ثم جلس عليه فدأب ذلك ليله ونهاره زمانا يتضرع الى الله ويبكي اليه مما يرى

الناس فيه ثم ان الرحمن الرحيم الذي يكره هلكة العباد اراد ان يظهر على الفتية اصحاب الكهف.
ويبين للناس شانهم ويجعلهم ايه لهم وحجة عليهم ليعلموا ان الساعة اتية لا ريب فيها.
وان سيستجيب لعبده الصالح تيذوسيس ويتم نعمته عليه فلا ينزع ملكه منه ولا الايمان
الذي اعطاه وان يعبد الله لا يشرك به شيا وان يجمع ما كان تبدد من المومنين فالقى الله
في نفس رجل من اهل ذلك البلد الذي به الكهف وكان الجبل بنجلوس الذي فيه الكهف.
لذلك الرجل وكان اسم ذلك الرجل اولياس ان يهدم البنيان الذي على فم الكهف فيبني به
حظيرة لغنمه فاستاجر عاملين فجعلا ينزعان تلك الحجارة ويبنيان بها تلك الحظيرة.
حتى نزعا ما كان على فم الكهف حتى فتحا باب الكهف وحجبهم الله من الناس بالرعب فيزعمون.
ان اشجع من يريد ان ينظر اليهم ان يدخل من باب الكهف ثم يتقدم حتى يرى كلبهم دونهم الى باب
الكهف نايما فلما نزعا الحجارة فتحا باب الكهف اذن الله ذو القدرة والعظمة والسلطان
ان يحيي الموتى الفتية وان يجلسوا بين ظهري الكهف فجلسوا فرحين مسفرة وجوههم طيبة
انفسهم فسلم بعضهم على بعض حتى كانما استيقظوا من ساعتهم التي كانوا يستيقظون لها
اذا اصبحوا من ليلتهم التي يبيتون فيها ثم قاموا الى الصلاة فصلوا كالذي كانوا.
يفعلون لا يرون ولا يرى في وجوههم ولا الوانهم ولا ثيابهم شي ينكرونه كهيئتهم حين رقدوا
يعشيا امس وهم يرون ان ملكهم دقيوس الجبار في طلبهم والتماسهم فلما قضوا صلاتهم
كما كانوا يفعلون قالوا لتمليخا صاحب نفقتهم الذي كان يبتاع لهم طعامهم وشرابهم من.
المدينة وجاءهم بالخبر ان دقيوس يلتمسهم ويسال عنهم انبينا يا اخي ما الذي قال الناس
في شاننا عشية امس عند هذا الجبار وهم يظنون انهم رقدوا كبعض ما كانوا يرقدون.
وقد تخيل اليهم انهم قد ناموا كاطول ما كانوا ينامون في الليلة التي اصبحوا فيها حتى
تساءلوا بينهم فقال بعضهم لبعض كم لبثتم نياما قالوا لبثنا يوما او بعض يوم.
قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وكان ذلك في انفسهم يسيرا فقال لهم تمليخا افتقدتم
والتمستم بالمدينة وهو يريد ان يوتى بكم اليوم فتذبحون للطواغيت
او يقتلكم ما شا الله بعد ذلك فقال لهم مكسلمينا يا اخوتاه اعلموا
انكم ملاقون الله فلا تكفروا بعد ايمانكم اذ دعاكم عدو الله ولا تنكروا الحياة
التي تبيد بعد ايمانكم بالله والحياة من بعد الموت ثم قالوا لتمليخا انطلق
الى المدينة فتسمع ما يقال لنا بها اليوم وما الذي نذكر به عند دقيوس.
وتلطف ولا تشعرن بنا احدا وابتع لنا طعاما فاتنا به فانه قد انا لك.
وزدنا على الطعام الذي جيتنا به فانه كان قليلا فقد اصبحنا جياعا ففعل
تمليخا كما كان يفعل ووضع ثيابه واخذ الثياب التي كان يتنكر فيها واخذ
ورقا من نفقتهم التي كانت معهم التي ضربت بطابع دقيوس الملك
وانطلق تمليخا خارجا فلما مر بباب الكهف راى الحجارة المنزوعة عن باب
الكهف فعجب منها ثم مر فلم يبال بها حتى اتى المدينة مستخفيا يصد عن
الطريق تخوفا ان يراه احدا من اهلها فيعرفه فيذهب به الى دقيوس.
ولا يعلم بالعبد الصالح ان دقيوس واهل زمانه قد هلكوا قبل ذلك
بثلثماية وثلث سنين او ما شا الله من ذلك كان بين ان ناموا الى ان
استيقظوا ثلثماية وتسع سنين فلما راى تمليخا باب المدينة رفع
بصره فراى فوق ظهر الباب علامة تكون لاهل الايمان اذ كان ظاهرا
فيها فلما راها عجب وجعل ينظر مستخفيا اليها فنظر يمينا وشمالا
فعجب بينه وبين نفسه ثم ترك ذلك الباب فتحول الى باب اخر من ابوابها
فنظر فراى من ذلك ما يحيط بالمدينة كلها وراى على كل باب مثل
ذلك فجعل يخيل اليه ان المدينة ليست التي كان يعرف وراى ناسا كثيرا
محدثين

محدثين لم يكن يراهم قبل ذلك فجعل يمشي ويعجب ويخيل اليه انه حيران ثم رجع الى
الباب الذي اتى منه فجعل يعجب بينه وبين نفسه ويقول يا ليت شعري اما هذه
عشية امس فكان المسلمون يخفون هذه العلامة ويستخفون بها واما اليوم
فانها ظاهرة لعلي حالم ثم يرى انه ليس بنايم فاخذ كساه فجعله على راسه
ثم دخل المدينة فجعل يمشي بين ظهراني سوقها فيسمع اناسا كثيرا يحلفون
باسم عيسى بن مريم فزاده فرقا وراى انه حيران فقام مسندا ظهره الى جدار من.
جدرات المدينة ويقول في نفسه والله ما ادري ما هذا اما عشية امس فليس
على الارض انسان يذكر عيسى ابن مريم الا قتل واما الغداة فاسمعهم كل انسان
يذكر امر عيسى لا يخاف ثم قال في نفسه لعل هذه ليست بالمدينة التي اعرف.
كلام اهلها ولا اعرف احدا منهم. والله ما اعلم مدينة فقام كالحيران لا يتوجه
وجها ثم لقي فتى من اهل المدينة فقال له ما اسم هذه المدينة يا فتى قال
اسمها دقيانوس فقال في نفسه لعل بي مسا او بي امرا اذهب عقلي والله
يحق لي ان اسرع الخروج منها قبل ان اخزى فيها او يصيبني شر فاهلك.
هذا الذي يحدث به تمليخا اصحابه حين تبين لهم ما به ثم انه افاق فقال
والله لو عجلت الخروج من المدينة قبل ان يفطن بي لكان اكيس بي فدنا من
الذين يبيعون الطعام فاخرج الورق التي كانت معه واعطاها رجلا منهم
فقال بعني بهذا الورق يا عبد الله طعاما فاخذها الرجل فنظر الى ضرب.
الورق ونقشها فتعجب منها. ثم طرحها الى رجل من اصحابه فنظر اليها ثم
جعلوا يتطارحونها بينهم من رجل الى رجل ويتعجبون منها ثم جعلوا يتشاورون
بينهم ويقول بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد اصاب كنزا خبيا في الارض
منذ زمان ودهر طويل فلما راهم يتشاورون من اجله فرق فرقا شديدا
وجعل يرتعد ويظن انهم قد فطنوا به وعرفوه وانهم انما يريدون ان يذهبوا
به الى ملكهم دقيوس. يشلونه اليه وجعل ناس اخرون ياتون اليه فيتعرفونه
فقال لهم وهو شديد الفرق منهم افضلوا علي فقد اخذتم ورقي فامسكوا
واما طعامكم فلا حاجة لي به فقالوا له من انت يا فتى وما شانك والله
لقد وجدت كنزا من كنوز الاولين وانت تريد ان تخفيه منا انطلق معنا
فارناه وشاركنا فيه. نخف عليك ما وجدت فانك ان لم تفعل اتينا بك الى
السلطان فنسلمك اليه فيقتلك فلما سمع قولهم عجب في نفسه فقال قد.
وقعت في كل شي احذر منه ثم قالوا يا فتى انك والله ما تستطيع ان تكتم.
ما وجدت وما وجدت من نفسك انه سيخفى لك فجعل تمليخا لا يدري ما يقول
لهم وفرق حتى انه ما يحير اليهم شيا فلما راوه لا يتكلم اخذوا كساه فطوقوه
في عنقه ثم جعلوا يقودونه في سكك المدينة ملببا حتى سمع به من فيها فقيل
اخذ رجل عنده كنز واجتمع عليه اهل المدينة صغيرهم وكبيرهم فجعلوا ينظرون
اليه ويقولون والله ما هذا الفتى من اهل هذه المدينة وما راينا فيها قط
وما نعرفه فجعل تمليخا لا يدري ما يقول لهم مع ما يسمع منهم فلما اجتمع عليه اهل المدينة فرق فسكت فلم
يتكلم ولو انه قال انه من اهل المدينة لم يصدق وكان مستيقنا ان اباه واخوته بالمدينة وان حسبه
من اهل المدينة من عظما اهلها وانهم سياتونه اذا سمعوا وقد استيقن انه عشية امس يعرف
كثيرا من اهلها وانه لا يعرف اليوم من اهلها احدا فبينما هو قايم كالحيران ينتظر ما ياتيه
بعض اهله او بعض اخوته فيخلصه من ايديهم اذ اختطفوه فانطلقوا به الى رايسي المدينة ومدبرها
الذين يدبران امرها وهما رجلان صالحان اسم احدهما اريوس واسم الاخر اسطيوس فلما انطلق
به اليهما ظن تمليخا انه ينطلق به الى دقيوس الجبار ملكهم الذي هربوا منه فجعل يلتفت يمينا وشمالا

وجعل الناس يسخرون منه كما يسخرون من المجنون والحيران فجعل تمليخا يبكي ثم رفع راسه الى السما
والى الله ثم قال اللهم اله السما والارض اولج معي روحا منك اليوم يؤيدني به عند هذا الجبار
وجعل يبكي ويقول في نفسه فرق بيني وبين اخوتي يا ليتهم يعلمون ما لقيت واين يذهب
بي الى دقيانوس الجبار فلو انهم يعلمون فياتون فنقوم جميعا بين يدي دقيانوس
فانا كنا تواثقنا لنكونن معا لا نكفر بالله ولا نشرك به شيئا ولا نعبد الطواغيت من
دون الله فرق بيني وبينهم فلن يروني ولن اراهم ابدا وقد كانوا تواثقوا الا نفترق في
حياة ولا موت ابدا يا ليت شعري ما هو فاعل بي اقاتلي هو ام لا فذلك الذي يحدث
به تمليخا نفسه فيما اخبروا اصحابه حتى رجع اليهم حتى انتهى به الى رجلين الصالحين
اريوس واسطيوس فلما راى تمليخا انه لم يذهب به الى دقيانوس افاق وسكن
عنه البكا فاخذ اريوس واسطيوس الورق فنظرا اليها وعجبا منها ثم قال احدهما
اين الكنز الذي وجدت يا فتى هذا الورق يشهد عليك انك قد وجدت كنزا فقال لهم
تمليخا ما وجدت كنزا ولكن هذه الورق ورق اباي ونقش هذه المدينة وضربها
ولكن والله ما ادري ما شاني وما ادري ما اقول لكم فقال له احدهما ممن انت قال
له تمليخا اما ما ادري فكنت اري اني من اهل هذه القرية قالوا له من ابوك ومن يعرفك
بها فانباهم باسم ابيه فلم يجدوا احدا يعرفه ولا اباه فقال له احدهما انت رجل كذاب
لا تنبينا بالحق فلم يدر تمليخا ما يقول غير انه نكس بصره الى الارض فقال له بعض من حوله
هذا رجل مجنون وقال بعضهم ليس بمجنون ولكنه يحمق نفسه عمدا لكي ينفلت منكم
فقال احدهما ونظر اليه نظرا شديدا اتظن انك اذا تجاننت نرسلك ونصدقك
بان هذا مال ابيك وضرب هذا الورق ونقشها منذ اكثر من ثلثماية سنة وانما انت
غلام شاب تظن انك تافكنا ونحن شمطا كما ترى وحولك سراة اهل المدينة وولاة
امرها اني لاظنني سامر بك فتعذب عذابا شديدا ثم اوثقك حتى تعترف بهذا الكنز
الذي وجدت فلما قال ذلك قال له تمليخا انبيوني عن شي اسيلكم عنه فان فعلتم
صدقتكم عن ما عندي ارايتم دقيانوس الملك الذي كان في هذه المدينة عشية امس
ما فعل فقال له الرجل ليس على وجه الارض رجل اسمه دقيانوس ولم يكن الا ملك
قد هلك منذ زمان دهر طويل وهلكت بعده قرون كثيرون فقال له تمليخا والله
اني اذا لحيران وما هو يصدقني احد من الناس بما اقول والله علمت لقد فررنا من الجبار
دقيانوس واني قد رايته عشية امس حين دخل مدينة دقيانوس هذه ام لا فانطلقا
معي الى الكهف الذي في جبل ينجلوس اريكم اصحابي فلما سمع اريوس ما يقول تمليخا
قال يا قوم لعل هذه اية من ايات الله جعلها الله لكم على يدي هذا الفتى فانطلقوا
بنا معه يرينا اصحابه كما قال فانطلق معه اريوس واسطيوس وانطلق معهم اهل المدينة
كبيرهم وصغيرهم نحو الكهف لينظروا اليهم ولما رات الفتية اصحاب الكهف تمليخا قد
احتبس عنهم بطعامهم وشرابهم عن القدر الذي كان ياتي فيه ظنوا انه قد اخذ فذهب به
الى ملكهم دقيانوس الذي هربوا منه فبينما هم يظنون ذلك ويتخوفونه اذ سمعوا الاصوات وجلبة
الخيل مصعدة نحوهم فظنوا انهم رسل الجبار دقيانوس بعث اليهم ليوتى بهم فقاموا حين سمعوا
ذلك الى الصلاة وسلم بعضهم على بعض واوصى بعضهم بعضا وقالوا انطلقوا بنا نات اخانا
تمليخا فانه الان بين يدي الجبار دقيانوس ينتظر متى ناتيه فبينما هم يقولون ذلك وهم جلوس
بين ظهراني الكهف فلم يروا الا اريوس واصحابه وقوفا على باب الكهف وقد سبقهم تمليخا
فدخل عليهم وهو يبكي فلما راوه يبكي بكوا معه ثم سالوه عن شانه فاخبرهم خبره وقص
عليهم النبا كله فعرفوا عند ذلك انهم كانوا نياما باذن الله ذلك الزمان كله وانما
اوقظوا ليكونوا اية للناس وتصديقا للبعث وليعلموا ان الساعة اتية لا ريب
فيها ثم دخل على اثر تمليخا اريوس فراى تابوتا من نحاس مختوما بخاتم من فضة

فقام

فقام بباب الكهف بباب الكهف ثم دعا رجالا من عظما اهل المدينة ففتح التابوت عندهم فوجدوا فيه
لوحين من رصاص مكتوبا فيهما كتابا فقراه فوجد فيهما ان مكسلمينا ومحسلمينا وتمليخا ومرطونس
وكسطونس ويبيورس ويكرنوس ويطبيونس قالوش كانوا فتية هربوا من ملكهم دقيانوس
الجبار مخافة ان يفتنهم عن دينهم فدخلوا هذا الكهف فلما اخبر بمكانهم امر بالكهف فسد •
عليهم بالحجارة وانا كتبنا شانهم وقصة خبرهم ليعلمه من بعدهم ان عثر عليهم فلما قراوه عجبوا
وحمدوا الله الذي اراهم اية البعث فيهم ثم رفعوا اصواتهم بحمد الله وتسبيحه ثم دخلوا على
الفتية الكهف فوجدوهم جلوسا بين ظهريه مشرقة وجوههم لم تبل ثيابهم فخر اريوس واصحابه
سجودا وحمدوا الله الذي اراهم اية من اياته ثم كلم بعضهم بعضا وانباهم الفتية بالذي لقوا •
من ملكهم دقيانوس ذلك الجبار الذي كانوا هربوا منه ثم ان اريوس واصحابه بعثوا بريدا الى ملكهم
الصالح تيذوسيس ان عجل لعلك تنظر الى اية من ايات الله جعلها الله اية للعالمين لتكون لهم •
نورا وضيا وتصديقا بالبعث فاعجل على فتية بعثهم الله وقد كان توفاهم منذ اكثر من ثلثماية
سنة فلما اتى الملك تيذوسيس الخبر قام من المسندة التي كانت عليها ورجع اليه رايه وعقله
وذهب عنه همه ورجع الى الله جل وعز فقال احمدك اللهم رب السموات والارض اعبدك
واحمدك واسبح لك تطولت علي ورحمتني برحمتك فلم تطفي النور الذي كنت جعلته لاباي
وللعبد الصالح قسطيطونس الملك فلما نبي به اهل المدينة ركبوا اليه وساروا معه حتى صعدوا
نحو الكهف حتى اتوه فلما راى الفتية تيذوسيس فرحوا به وخروا سجدا على وجوههم
وقام تيذوسيس قدامهم ثم اعتنقهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الارض يسبحون •
الله ويحمدونه ويقولون والله ما نشبهكم الا بالحواريين حين راوا المسيح وقال فرج الله •
عنكم كانكم الذين تدعون فتحشرون من القبور فقال الفتية لتيذوسيس انا نودعك السلام
والسلام عليك ورحمة الله حفظك الله وحفظ لك ملكك بالسلام ونعيذك بالله من شر
الجن والانس فاما من نفس من طلع ونفث اذا اسوا ما سلك من بطن الانسان لا يعلم سبب
الاكرام ان اكرم بها لا هو انا ان اهيب به فبينما الملك قايم اذ رجعوا الى مضاجعهم فناموا
وتوفى الله انفسهم باذنه وقام الملك اليهم فجعل ثيابهم عليهم وامر ان يجعل لكل رجل
منهم تابوتا من ذهب فلما امسوا ونام اتوه في المنام فقالوا انا لم نخلق من ذهب ولا
فضة ولكنا خلقنا من تراب والى التراب نصير فاتركنا كما كنا في الكهف على التراب •
حتى يبعثنا الله منه فامر الملك حينيذ بتابوت من ساج فجعلوهم فيه وحجبهم الله حين
خرجوا من عندهم بالرعب فلم يقدر احد منهم ان يدخل عليهم وامر الملك فجعل كهفهم مسجدا •
يصلى فيه وجعل لهم عيدا عظيما وامر ان يوتى كل سنة فهذا حديث اصحاب الكهف • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن عبد العزيز بن ابي رواد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال
بعثهم الله يعني الفتية اصحاب الكهف وقد سلط عليهم ملك مسلم يعني على اهل مدينتهم
وسلط الله على الفتية الجوع فقال قايل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم •
قال ردوا علم ذلك الى الله قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة
واذا معهم ورق من ضرب الملك الذي كانوا في زمانه فليات بطعام منه اي الطعام ولا يشعرن
بكم احدا فخرج احدهم فراى الطعام متنكرة حتى انتهى الى المدينة فاستقبله الناس
لا يعرف منهم احدا ولا يعرفونه حتى انتهى الى صاحب طعام فسامه بطعامه فقال صاحب
الطعام هات ورقك فاخرج اليه الورق فقال من اين لك هذه الورق قال هذه ورق
ورق اهل بلادنا فقال ما هيهات هذه الورق من ضرب فلان بن فلان منذ ثلثماية سنة •
واستيقن ان اصبت كنزا ولست بتاركك حتى ارفعك الى الملك فرفعه الى الملك •
واذا الملك مسلم واصحابه مسلمون ففرح واستبشر واظهر لهم امره واخبرهم خبر اصحابه
فبعثوا الى اللوح من الخزانة فاتوا به فوافق ما وصف من امرهم فقال المشركون نحن احق
بهم هولا ابنا ابايننا وقال المسلمون نحن احق بهم هم مسلمون منا فانطلقوا معه الى الكهف

نهاية باب الكهف قال ادعو لي حتى ادخل على اصحابي حتى ابشرهم فانهم ان راوكم معي ارعبتموهم فدخل
فبشرهم وقبض الله ارواحهم قال وعمى الله عليهم مكانهم فلم يهتدوا فقال المشركون نبني عليهم
بنيانا فانهم ابناء آبائنا ونعبد الله فيه وقال المسلمون بل نحن احق بهم هم منا نبني عليهم
مسجدا نصلي فيه ونعبد الله فيه **واولى الاقوال** في ذلك بالصواب عندي قول من قال
ان الله عز ذكره بعثهم من رقدتهم ليتساءلوا بينهم كما بينا قبل لان الله عز ذكره كذلك اخبر
عباده في كتابه وان الله اعثر عليهم القوم الذين اعثرهم عليهم ليتحقق عندهم ببعث هولاء الفتية
من رقدتهم بعد طول مدتها والازمان فيهم قدرته على بعث من امات في الدنيا من قبره الى موقف
القيامة يوم القيامة لان الله عز ذكره بذلك اخبر فقال وكذلك بعثناهم وكذلك اعثرنا عليهم
ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة آتية لا ريب فيها ● واختلفت القراء في قراءة قوله
فابعثوا احدكم بورقكم هذه فقرأ ذلك عامة قراء اهل المدينة وبعض الكوفيين بورقكم
هذه بفتح الواو وكسر الراء والقاف وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة بورقكم بكسر
الراء وكسر القاف وقرأ بعض المكيين بكسر الراء وادغام القاف في الكاف وكل هذه القراءات
متفقات المعاني وان اختلفت الالفاظ منها وهي لغات معروفات من كلام العرب
غير ان الاصل في ذلك فتح الواو وكسر الراء والقاف لانه الورق وما عدا ذلك فانما هو داخل
عليه طلب التخفيف وفيه ايضا لغة اخرى وهو الورق كما يقال للكبد كبد فاذا كان ذلك هو
الاصل فالقراءة به اعجب الي من غيره من غير ان يكون الآخران مدفوعة صحتهما وقد ذكر ان الورق
بان الذي بعث بالورق الى المدينة كان اسمه يمليخا وقد حدثني عبيد الله بن محمد الزهري
قال حدثنا سفيان عن حماد فابعثوا احدكم بورقكم هذه اسمه يمليخا واما قوله فلينظر ايها
ازكى طعاما فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه فلينظر اي اهل المدينة
اكثر طعاما ● **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن ابي حصين عن عكرمة ايها ازكى طعاما قال اكثر ● وحدثنا الحسن قال انا عبد الرزاق قال
انا الثوري عن ابي حصين عن عكرمة مثله الا انه قال ايها اكثر وقال آخرون بل معناه ايها احل
طعاما **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابي حصين
عن سعيد بن جبير ايها ازكى طعاما قال احل ● حدثنا الحسن بن يحيى قال انا عبد الرزاق
قال انا الثوري عن ابي حصين عن سعيد بن جبير مثله وقال آخرون بل معناه ايها خير طعاما
ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال انا عبد الرزاق انا معمر عن قتادة في قوله
ازكى طعاما قال خير طعاما **واولى** هذه الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال معنى
ذلك احل واطهر وذلك انه لا معنى في اختيار الاكثر طعاما للشراء منه الا بمعنى اذا كان الاكثر
طعاما كان خليقا ان يكون الافضل منه او يوجد واذا شرط على المأمور الشراء من صاحب
الافضل فقد امر بشراء الجيد كان ما عند المشتري ذلك منه قليلا الجيد او كثيرا وانما وجه
من وجه تاويل ازكى الى الاكثر لانه وجد العرب تقول قد زكى مال فلان اذا كثر وكما قال الشاعر
قبائلنا سبع وانتم ثلاثة ● وللسبع ازكى من ثلاث واطيب ● بمعنى اكثر وذلك وان كان
كذلك فان الحلال الجيد وان قل اكثر من الحرام الخبيث وان كثر ● فلينظر ايها فاضيف
الى كناية المدينة والمراد بها اهلها لان تاويل الكلام فلينظر اي اهلها ازكى طعاما لمعرفة
السامع بالمراد من الكلام وقد يحتمل ان يكون عنوا بقولهم ايها ازكى طعاما ايها احل
من اجل انهم كانوا فارقوا قومهم وهم اهل اوثان فلم يستجيزوا اكل ذبيحتهم ● وقوله فليأتكم
برزق منه يقول فليأتكم بقوت منه تقتاتونه وطعام تأكلونه كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن عبد العزيز بن ابي رواد عن عبد الله بن عبيد بن عمير فليأتكم برزق منه قال
بطعام ● وقوله وليتلطف يقول وليترفق في شرائه ما يشتري وفي طريقه ودخوله
المدينة ولا يشعرن بكم احدا يقول ولا يعلمن بكم احدا من الناس ● وقوله انهم ان يظهروا
عليكم يرجموكم يعنون بذلك دقينوس واصحابه ان يظهروا عليكم فيعلموا مكانكم يرجموكم
شتما

شتما بالقول كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله انهم ان يظهروا
عليكم يرجموكم قال يشتموكم بالقول يؤذوكم ● وقوله او يعيدوكم في ملتهم يقول او يردوكم في دينهم فتصيروا
كفارا بعبادة الاوثان ولن تفلحوا اذا ابدا يقول ولن تدركوا الفلاح وهو البقاء الدائم والخلود
في الجنان اي اذا انتم عدتم في ملتهم ابدا ايام حياتكم **القول في تاويل قوله**
**وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها ● اذ
يتنازعون بينهم امرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال
الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا** يقول تعالى ذكره وكما بعثناهم
بعد طول رقدتهم كهيئتهم ساعة رقدوا ليتساءلوا بينهم فيزدادوا بعظيم سلطان الله
بصيرة وبحسن دفاع الله عن اوليائه معرفة كذلك اعثرنا عليهم يقول كذلك اطلعنا عليهم
الفريق الآخر الذين كانوا في شك في قدرة الله على احياء الموتى وفي مرية من انشاء اجسام
خلقه كهيئتهم يوم قبضهم بعد البلاء فيعلموا ان وعد الله خلقه انه باعثهم من قبورهم بعد
بلائهم ومحييهم بعد فنائهم كما بداهم اول مرة حق وليوقنوا ان الساعة آتية لا ريب فيها وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكذلك اعثرنا عليهم يقول اطلعنا عليهم ليعلم من كذب بهذا الحديث
ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها ● وقوله اذ يتنازعون بينهم امرهم فيما الله فاعل
بمن افناه من عباده فابلاه في قبره بعد مماته انشرهم هو ام غير منشرهم وقوله فقالوا ابنوا
عليهم بنيانا يقول فقال الذين اعثرناهم على اصحاب الكهف ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم
يقول رب الفتية اعلم بالفتية وشأنهم ● وقوله قال الذين غلبوا على امرهم يقول قال
القوم الذين غلبوا على اصحاب الكهف لنتخذن عليهم مسجدا وقد اختلف في قائلي هذه المقالة
اهم الرهط المسلمون ام هم الكفار وقد ذكرنا بعض ذلك فيما مضى وسنذكر ان شاء الله ما لم يمض
منه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قال
الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا يعني عدوهم ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
عبد العزيز بن ابي رواد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال عمى الله على الذين اعثرهم الله على اصحاب
الكهف مكانهم فلم يهتدوا فقال المشركون نبني عليهم بنيانا فانهم ابناء آبائنا ونعبد الله فيها
وقال المسلمون بل نحن احق بهم هم منا نبني عليهم مسجدا نصلي فيه ونعبد الله فيه **القول
في تاويل قوله** ● **سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ● ويقولون خمسة سادسهم
كلبهم رجما بالغيب ● ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ● قل ربي اعلم بعدتهم
ما يعلمهم الا قليل فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا** ●
يقول تعالى ذكره سيقول بعض الخائضين في امر الفتية من اصحاب الكهف هم ثلاثة رابعهم
كلبهم ويقول بعضهم هم خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون قذفا بالظن غير يقين
علم كما قال الشاعر ● واجعل مني الحق غيبا مرجما ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي قذفا بالغيب
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله رجما بالغيب
قال قذفا بالظن ● وقوله ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم يقول ويقول بعضهم هم سبعة
وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل يقول تعالى ذكره لنبيه قل يا محمد لقائلي
هذه الاقوال في عدد الفتية من اصحاب الكهف رجما منهم بالغيب ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم
يقول ما يعلم عددهم الا قليل من خلقه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ما يعلمهم الا قليل يقول قليل من الناس ● وقال آخرون عني بالقليل اهل
الكتاب **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس ما يعلمهم الا قليل قال يعني اهل الكتاب

وكان ابن عباس يقول انا ممن استثناه الله ويقول هم سبعة. حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ما يعلمهم الا قليل قال
انا من القليل كانوا سبعة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ذكر لنا ان ابن عباس كان يقول انا من اولئك القليل الذين استثنى الله كانوا سبعة
وثامنهم كلبهم. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج
قال ابن عباس عدتهم سبعة وثامنهم كلبهم وانا ممن استثنى الله. حدثنا الحسن
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ما يعلمهم الا قليل قال
كان ابن عباس يقول انا من القليل وهم سبعة وثامنهم كلبهم. وقوله فلا تمار فيهم
الا مراء ظاهرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا تمار يا محمد يقول
لا تجادل اهل الكتاب فيهم يعني في عدة اهل الكهف وحذفت العدة اكتفاء بذكرهم
فيها لمعرفة السامعين بالمراد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. **ذكر من قال ذلك**
حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا تمار فيهم قال
لا تمار في عدتهم. وقوله الا مراء ظاهرا اختلف اهل التاويل في معنى المراء الظاهر
الذي استثناه الله ورخص فيه لنبيه فقال بعضهم هو ما قص الله عليه في كتابه
ابيح له ان يتلوه عليهم ولا يماريهم بغير ذلك. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فلا
تمار فيهم الا مراء ظاهرا يقول حسبك ما قصصت عليك فلا تمار فيهم. حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فلا تمار فيهم الا مراء
ظاهرا قال يقول الا ما قد اظهرنا لك من امرهم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا اي حسبك
ما قصصنا عليك من شانهم. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله فلا تمار فيهم قال حسبك ما قصصنا عليك
من شانهم. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا يقول
حسبك ما قصصنا عليك. وقال اخرون المراء الظاهر هو ان تقول ليس
كما تقولون ونحو ذلك من القول. حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا مراء ظاهرا قال ان تقول لهم
ليس كما تقولون ليس تعلمون عدتهم ان قالوا كذا وكذا فقل ليس كذلك
فانهم لا يعلمون عدتهم وقرا سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم حتى بلغ رجما
بالغيب. وقوله ولا تستفت فيهم منهم احدا يقول تعالى ذكره ولا تستفت
في عدة الفتية من اصحاب الكهف منهم يعني من اهل الكتاب احدا لانهم
لا يعلمون عددهم وانما يقولون فيهم رجما بالغيب لا يقينا من القول
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. حدثنا ابو
كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن سفيان عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس
ولا تستفت فيهم منهم احدا قال هم اهل الكتاب. حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تستفت فيهم منهم احدا من يهود
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
ولا تستفت فيهم منهم احدا من يهود قال ولا تسأل يهود عن امر اصحاب الكهف
الا ما قد اخبرتك من امرهم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ولا تستفت فيهم منهم احدا من اهل الكتاب كنا نحدث انهم كانوا

الركنا

الركنا والركنا ملوك الروم رزقهم الله الاسلام فتفردوا بدينهم واعتزلوا
قومهم حتى انتهوا الى الكهف فضرب الله على سمخهم فلبثوا دهرا طويلا حتى
هلكت امتهم وجاءت امة مسلمة بعدهم وكان ملكهم مسلما. **القول**
في تاويل قوله. ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
واذكر ربك اذا نسيت. وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا
وهذا تاديب من الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم عهد اليه ان لا يجزم على
ما يحدث من الامور انه كائن لا محالة الا ان يصله بمشيئة الله لانه لا يكون شيء الا
بمشيئته وانما قيل له ذلك فيما بلغنا من اجل انه وعد سائليه عن المسائل الثلاث اللواتي
قد ذكرناها فيما مضى اللواتي احداهن عن امر الفتية من اصحاب الكهف ان يجيبهم
عنهن غد يومهم ولم يستثن فاحتبس الوحي عنه فيما ذكر من اجل ذلك خمس عشرة
ليلة حتى حزنه ابطاؤه ثم انزل الله عليه الجواب عنهن وعرف نبيه سبب
احتباس الوحي عنه وعلمه ما الذي ينبغي له ان يستعمل في عداته وخبره عما
يحدث من الامور التي لم ياته من الله بها تنزيل فقال ولا تقولن يا محمد لشيء
اني فاعل ذلك غدا كما قلت لهؤلاء الذين سالوك عن امر اصحاب الكهف وعن
المسائل التي سالوك عنها ساخبركم عنها غدا الا ان يشاء الله ومعنى الكلام الا ان
تقول معه ان شاء الله فترك ذكر تقول اكتفاء بما ذكر منه اذ كان في الكلام دلالة
عليه. وكان بعض اهل العربية يقول جائز ان يكون معنى قوله الا ان يشاء الله
استثناء من القول لا من الفعل كان معناه عنده لا تقولن قوله الا ان يشاء الله
ذلك القول وهذا وجه بعيد من المفهوم بالظاهر من التنزيل مع خلافه تاويل
اهل التاويل. وقوله واذكر ربك اذا نسيت اختلف اهل التاويل في معناه فقال
بعضهم واستثن في يمينك اذا ذكرت انك نسيت ذلك في حال اليمين والله المعين.
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن هرون الحربي قال حدثنا نعيم بن حماد قال
حدثنا هشيم عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس في الرجل يحلف قال له ان يستثني
ولو الى سنة وكان يقول واذكر ربك اذا نسيت في ذلك فقيل للاعمش سمعته من
مجاهد قال حدثني به ليث بن ابي سليم. يرى ذهب كسائي هذا. حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية
في قوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا
نسيت يقول اذا نسيت الاستثناء ثم ذكرت فاستثن. حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا المعتمر عن ابيه في قوله واذكر ربك اذا نسيت قال بلغني ان الحسن
قال اذا ذكر انه لم يقل ان شاء الله فليقل ان شاء الله. وقال اخرون بل معناه
واذكر ربك اذا عصيت. **ذكر من قال ذلك** حدثني نصر بن عبد الرحمن قال حدثنا
حكام بن سلم عن ابي سنان عن ثابت عن عكرمة في قول الله واذكر ربك اذا نسيت
قال اذكر ربك اذا عصيت. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي سنان عن
ثابت عن عكرمة مثله. **واولى** الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه
واذكر ربك اذا تركت ذكره لان احد معاني النسيان في كلام العرب الترك
وقد بينا ذلك فيما مضى قبل. **فان قال** قائل افجائز للرجل ان يستثني في
يمينه اذ كان معنى الكلام ما ذكرت بعد مدة من حال حلفه قيل الصواب
ان يستثني ولو بعد حنثه فيقول ان شاء الله ليخرج بقيله ذلك مما الزمه الله
في ذلك عند الله ويسقط عنه الحرج بتركه ما امر بقيله من ذلك فاما الكفارة
فلا تسقط عنه بحال الا ان يكون استثناؤه موصولا بيمينه. **فان قال**
قائل فما وجه قول من قال له ثنياه ولو بعد سنة ومن قال له ذلك ولو بعد شهر وقول من قال ما دام

في مجلسه فبدا ان معناهم في ذلك نحو معنانا في ان ذلك له ولو بعد عشر سنين وانه باستثنائه بر
وقيله ان شاء الله بعد حين من حال حلفه يسقط عنه الحرج الذي لو لم يقله كان له لازما واما
الكفارة فيلزمه بالحنث بكل حال الا ان يكون استثناؤه كان موصولا بالحلف وذلك
انا لا نعلم قائلا قال ممن قال له الثنيا بعد حين يزعم ان ذلك يضع عنه الكفارة
اذا حنث ففي ذلك اوضح الدليل على صحة ما قلنا في ذلك وان معنى القوم فيه كان نحو
معنانا فيه . وقوله وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا يقول لنبيه صلى
الله عليه وسلم وقل لعل الله ان يهديني فيسددني لاسد مما وعدتكم واخبرتكم .
انه سيكون ان هو شاء وقد قيل ان ذلك مما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقوله .
اذا نسي الاستثناء في كلامه الذي هو عنده في امر مستقبل مع قوله ان شاء الله اذا ذكر
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن محمد رجل
من اهل الكوفة كان يفسر القران وكان يجلس اليه يحيى بن عباد قال وله نقول لشيء
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي
لاقرب من هذا رشدا قال فقال واذا نسي ان يقول ان شاء الله قال
فتوبته من ذلك او كفارة ذلك ان يقول عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا .
القول في تاويل قوله . ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا
تسعا . قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض ابصر به واسمع
ما لهم من دونه من ولي . ولا يشرك في حكمه احدا اختلف اهل التاويل في
معنى قوله ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا فقال بعضهم ذلك خبر
من الله عن اهل الكتاب انهم يقولون ذلك كذلك واستشهدوا على صحة قولهم
ذلك بقوله قل الله اعلم بما لبثوا وقالوا لو كان ذلك خبرا من الله عن قدر لبثهم
في الكهف لم يكن لقوله قل الله اعلم بما لبثوا وجه مفهوم وقد اعلم الله خلقه مبلغ
لبثهم فيه وقدره ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا هذا قول اهل
الكتاب فرده الله عليهم فقال قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله
ولبثوا في كهفهم قال في حرف ابن مسعود وقالوا ولبثوا يعني انه قاله الناس الا ترى
انه قال قل الله اعلم بما لبثوا . حدثنا علي بن سهل قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن
شوذب عن مطر الوراق في قول الله ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين قال انما هو شيء قالته
اليهود فرده الله عليهم وقال قل الله اعلم بما لبثوا . وقال اخرون بل ذلك خبر من الله
عن مبلغ ما لبثوا في كهفهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا قال عدد ما لبثوا
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه وزاد
فيه قل الله اعلم بما لبثوا . حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن عبد العزيز بن ابي رواد
عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا
قال تسع سنين . حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق بنحوه . حدثني موسى
ابن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا الاجلح عن الضحاك
ابن مزاحم قال نزلت هذه الاية ولبثوا في كهفهم ثلث مائة فقالوا اياما او اشهرا او
سنين فانزل الله سنين وازدادوا تسعا . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد ولبثوا في كهفهم قال بين جبلين . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين

قال

قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال
ان الله عز ذكره اخبر عن لبث اصحاب الكهف في كهفهم رقودا الى ان بعثهم الله ليتساءلوا بينهم
والى ان اعثر عليهم من اعثر ثلث مائة سنين وتسع سنين وذلك ان الله بذلك اخبر في كتابه
الذي ذكر عن ابن مسعود انه قرا وقالوا ولبثوا في كهفهم وقول من قال ذلك من اهل الكتاب
وقد رد الله ذلك عليهم فان معناهم في ذلك ان شاء الله كان ان اهل الكتاب قالوا فيما ذكر
للنبي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للفتية من لدن دخلوا الكهف الى يومنا ثلث مائة
سنين وتسع سنين فرد الله عليهم ذلك واخبر نبيه ان ذلك قدر لبثهم في الكهف من لدن
اووا اليه الى ان بعثهم ليتساءلوا بينهم ثم قال جل ثناؤه لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد
الله اعلم بما لبثوا بعد ان قبض ارواحهم من بعد ان بعثهم من رقدتهم الى يومهم هذا لا يعلم ذلك
غير الله وغير من اعلمه الله ذلك فان قال قائل وما يدل على ان ذلك كان كذلك قيل الدال
على ذلك انه جل ثناؤه ابتدأ الخبر عن قدر لبثهم في كهفهم ابتداء فقال ولبثوا في كهفهم ثلث مائة
سنين وازدادوا تسعا ولم يضع دليلا على ان ذلك خبر منه عن قول قوم قالوه وغير جائز ان
يضاف خبره عن شيء الى انه خبر عن غيره بغير برهان لان ذلك لو جاز في شيء جاز في كل اخباره واذا
جاز ذلك في اخباره جاز في اخبار غيره ان يضاف اليه اخباره وذلك قلب اعيان الحقائق
وما لا يخيل فساده فان ظن ظان ان قوله قل الله اعلم بما لبثوا دليل على ان قوله ولبثوا في
كهفهم خبر منه عن قوم قالوه فان ذلك كان يجب ان يكون كذلك لو كان لا يحتمل من التاويل
غير ما قلنا فاما وهو محتمل ما قلنا من ان يكون معناه قل الله اعلم بما لبثوا الى يوم انزلنا هذه السورة
وما اشبه ذلك من المعاني فغير واجب ان يكون ذلك دليلا على ان قوله ولبثوا في كهفهم
خبر من الله عن قوم قالوه واذا لم يكن ذلك دليلا على ذلك ولم يأت خبر بان قوله ولبثوا في
كهفهم خبر من الله عن قوم قالوه ولا قامت بصحة ذلك حجة يجب التسليم لها صح ما قلنا وفسد
ما خالفه . واختلفت القراء في قراءة قوله ثلث مائة سنين فقرأت ذلك عامة قراء المدينة
والبصرة وبعض الكوفيين ثلث مائة سنين بتنوين ثلث مائة بمعنى ولبثوا في كهفهم سنين
ثلث مائة وقرأته عامة قراء الكوفة ثلث مائة سنين باضافة ثلث مائة الى السنين بغير تنوين واولى
القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه ثلث مائة بالتنوين سنين وذلك ان العرب
تضيف المائة الى ما يفسرها اذا جاء تفسيرها بلفظ الواحد وذلك كقولهم عندي ثلث مائة
درهم وعندي مائة دينار لان المائة والالف عدد كثير والعرب لا تفسر ذلك الا بما كان
بمعناه في كثرة العدد والواحد يؤدي عن الجنس وليس ذلك للقليل من العدد وان كانت
العرب ربما وضعت الجمع القليل موضع الكثير وليس ذلك بالكثير واما اذا جاء تفسيرها
بلفظ الجمع فانها تنون فتقول عندي الف دراهم وعندي مائة دنانير على ما قد وصفت وقوله
له غيب السموات والارض يقول تعالى ذكره لله علم غيب السموات والارض وملكه لا يعزب
عنه علم شيء منه ولا يخفى عليه شيء يقول فسلموا له علم مبلغ ما لبثت الفتية في الكهف الى يومكم
هذا فان ذلك لا يعلمه سوى الذي يعلم غيب السموات والارض وليس ذلك الا الله الواحد
القهار . وقوله ابصر به واسمع وذلك بمعنى المبالغة في المدح كانه قيل ما ابصره واسمعه وتاويل
الكلام ما ابصر الله لكل موجود واسمعه لكل مسموع لا يخفى عليه من ذلك شيء كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ابصر به واسمع فلا احد ابصر من الله ولا اسمع تبارك
وتعالى . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ابصر به واسمع قال يرى
اعمالهم ويسمع ذلك منهم سميعا بصيرا . وقوله ما لهم من دونه من ولي يقول تعالى ذكره ما لخلقه
دون ربهم الذي خلقهم ولي يلي امرهم وتدبيرهم وصرفهم فيما هم فيه مصرفون ولا يشرك في حكمه
احدا يقول جل ثناؤه ولا يجعل الله في قضائه وحكمه في خلقه احدا سواه شريكا بل هو المنفرد
بالحكم والقضاء فيهم وتدبيرهم وتصريفهم فيما شاء واحب القول في تاويل قوله
واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واتبع يا محمد ما أنزل إليك من كتاب ربك هذا ولا تتركن تلاوته واتباع ما فيه من أمر الله ونهيه والعمل بحلاله وحرامه فتكون من الهالكين وذلك أن مصير من خالفه وترك اتباعه يوم القيامة إلى جهنم لا مبدل لكلماته يقول لا مغير لما أوعد بكلماته التي أنزلها عليك أهل معاصيه والعاملين بخلاف هذا الكتاب الذي أوحيناه إليك وقوله ولن تجد من دونه ملتحدا يقول وإن أنت يا محمد لم تتل ما أوحي إليك من كتاب ربك فتتبعه وتأتم به فنالك وعيد الله الذي أوعد فيه المخالفين حدوده لن تجد من دون الله موئلا تئل إليه ومعدلا تعدل عنه إليه لأن قدرة الله محيطة بك وبجميع خلقه لا يقدر أحد منهم على الهرب من أمر أراد به وبنحو الذي قلنا في معنى قوله ملتحدا قال أهل التأويل وإن اختلفت ألفاظهم في البيان عنه **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله ملتحدا قال ملجأ • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال ملجأ • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ملتحدا قال ملجأ ولا موئلا • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولن تجد من دونه ملتحدا قال لا تجدون ملتحدا تلتحدون إليه ولا تجدون من دونه موئلا ولا أحدا يمنعكم والملتحد إنما هو المفتعل من اللحد يقال منه لحدت إلى كذا إذا ملت إليه ومنه قيل للحد لحد لأنه في ناحية من القبر وليس بالشق الذي في وسطه ومنه الإلحاد في الدين وهو المعاندة بالعدول عنه والترك له •

القول في تأويل قوله • واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه • ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا • ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا ••

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واصبر يا محمد نفسك مع أصحابك الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي بذكرهم إياه بالتسبيح والتحميد والتهليل والدعاء والأعمال الصالحة من الصلوات المفروضة وغيرها يريدون بفعلهم ذلك وجهه لا يريدون عرضا من عرض الدنيا وقد ذكرنا اختلاف المختلفين في قوله يدعون ربهم بالغداة والعشي في سورة الأنعام والصواب من القول في ذلك عندنا فأغنى عن إعادته في هذا الموضع والقراءة على قراءة ذلك بالغداة والعشي وقد ذكر عن عبد الله بن عامر وأبي عبد الرحمن السلمي أنهما كانا يقرآن بالغدوة والعشي وذلك قراءة عند أهل العلم بالعربية مكروهة لأن غدوة معرفة ولا ألف ولا لام فيها وإنما يعرف بالألف واللام ما لم يكن معرفة فأما المعارف فلا تعرف بهما وبعد فإن غدوة لا تضاف إلى شيء وامتناعها من الإضافة دليل واضح على امتناع الألف واللام من الدخول عليها لأن ما دخلته الألف واللام من الأسماء صلحت فيه الإضافة وإنما تقول العرب أتيتك غداة الجمعة ولا تقول أتيتك غدوة الجمعة والقراءة عندنا في ذلك ما عليه القراء في الأمصار لا نستجيز غيرها لإجماعها على ذلك وللعلة التي بينا من جهة العربية وقوله ولا تعد عيناك عنهم يقول جل ثناؤه لنبيه ولا تصرف عيناك عن هؤلاء الذين أمرتك يا محمد أن تصبر نفسك معهم إلى غيرهم من الكفار ولا تجاوزهم إليهم وأصله من قولهم عدوت ذلك فأنا أعدوه إذا جاوزته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله ولا تعد عيناك عنهم قال لا تجاوزهم إلى غيرهم • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تعد عيناك عنهم يقول لا تتعدهم إلى غيرهم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الآية قال قال القوم للنبي صلى الله عليه وسلم إنا نستحيي أن نجالس فلانا وفلانا فجانبهم يا محمد وجالس أشراف العرب فنزل القرآن واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم ولا تحقرهم قال قد أمروني بذلك قال ولا تطع من أغفلنا قلبه

قلبه

قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا • حدثنا الربيع بن سليمان قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني أسامة ابن زيد عن أبي حازم عن عبد الرحمن بن سهل بن حنيف أن هذه الآية لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بعض أبياته واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي فخرج يلتمسهم فوجد قوما يذكرون الله منهم ثائر الرأس وجاف الجلد وذو الثوب الواحد فلما رآهم جلس معهم فقال الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني أن أصبر نفسي معه ورفعت العينان بالفعل وهو لا تعد وقوله تريد زينة الحياة الدنيا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تعد عيناك عن هؤلاء المؤمنين الذين يدعون ربهم إلى أشراف المشركين تبغي بمجالستهم الشرف والفخر وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه فيما ذكر قوم من عظماء أهل الشرك وقال بعضهم بل من عظماء قبائل العرب ممن لا بصيرة لهم بالإسلام فرأوه جالسا مع خباب وصهيب وبلال فسألوه أن يقيمهم عنه إذا حضروا قالوا فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ثم كان يقوم إذا أراد القيام ويتركهم قعودا فأنزل الله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الآية ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا • تريد بزينة الحياة الدنيا مجالسة أولئك العظماء الأشراف وقد ذكرت الرواية بذلك فيما مضى قبل في سورة الأنعام • حدثني الحسين بن عمرو العنقزي قال حدثنا أبي قال حدثنا أسباط بن نصر عن السدي عن أبي سعيد الأزدي وكان قارئ الأزد عن أبي الكنود عن خباب في قصة ذكرها عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فيها هذا الكلام مدرجا في الخبر ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا قال تجالس الأشراف • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرت أن عيينة بن حصن قال للنبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم لقد آذاني ريح سلمان الفارسي فاجعل لنا مجلسا منك لا يجامعونا فيه واجعل لهم مجلسا لا نجامعهم فيه فنزلت الآية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أنه لما نزلت هذه الآية قال نبي الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرت أن أصبر نفسي معه • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تريد زينة الحياة الدنيا قال تريد أشراف الدنيا • حدثنا صالح بن مسمار قال حدثنا الوليد بن عبد الملك قال حدثنا سليمان بن عطاء عن مسلمة بن عبد الله الجهني عن عمه أبي مشجعة بن ربعي عن سلمان الفارسي قال جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن بدر والأقرع بن حابس وذووهم فقالوا يا نبي الله إنك لو جلست في صدر المسجد ونفيت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم يعنون سلمان وأبا ذر وفقراء المسلمين وكانت عليهم جباب الصوف ولم يكن عليهم غيرها جلسنا إليك وحادثناك وأخذنا عنك فأنزل الله واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا إلى أن بلغ إنا أعتدنا للظالمين نارا يتهددهم بالنار فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم يلتمسهم حتى أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال من أمتي معكم المحيا ومعكم الممات • وقوله ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تطع يا محمد من شغلنا قلبه من الكفار الذين سألوك طرد الرهط الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي عنك عن ذكرنا بالكفر وغلبة الشقاء عليه واتبع هواه وترك اتباع أمر الله ونهيه وآثر هوى نفسه على طاعة ربه وهم فيما ذكر عيينة بن حصن والأقرع بن حابس وذووهم • حدثني الحسين بن محمد بن عمرو العنقزي قال حدثنا أبي قال حدثنا أسباط عن السدي عن أبي سعيد الأزدي عن أبي الكنود عن خباب ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا قال عيينة والأقرع • وأما قوله وكان أمره فرطا فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معناه وكان أمره ضياعا **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وكان أمره فرطا قال ابن عمرو في حديثه قال ضائعا وقال الحارث في حديثه ضياعا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين

قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال ضياعا • وقال آخرون بل معناه وكان أمره ندما • ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا بدل بن المحبر قال حدثنا عباد بن راشد عن داود وكان أمره فرطا قال ندما وقال
آخرون بل معناه هلاكا • ذكر من قال ذلك حدثني الحسن بن عمرو قال حدثني أبي قال حدثنا أسباط
عن السدي عن سعيد الأزدي عن أبي الكنود عن خباب وكان أمره فرطا قال هلاكا • وقال آخرون
بل معناه خلافا للحق • ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وكان أمره فرطا قال مخالفا للحق ذلك الفرط • وأولى الأقوال في ذلك
بالصواب قول من قال معناه ضياعا وهلاكا من قولهم أفرط فلان في هذا الأمر إفراطا إذا أسرف
فيه وتجاوز قدره وكذلك قوله وكان أمره فرطا معناه وكان أمر هذا الذي أغفلنا قلبه
عن ذكرنا في الرياء والكبر واحتقار أهل الإيمان سرفا قد تجاوز حده فضيع بذلك الحق وهلك
وقد حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر بن عياش قال قيل له كيف قرأ عاصم فقال وكان أمره
فرطا قال أبو كريب قال أبو بكر كان عيينة ابن حصن يفخر يقول أنا وأنا •

القول في تأويل قوله • وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد لهؤلاء الذين أغفلنا قلوبهم عن ذكرنا
واتبعوا أهواءهم الحق أيها الناس من عند ربكم وإليه التوفيق والخذلان وبيده الهدى والضلال
يهدي من يشاء منكم للرشاد فيؤمن ويضل من يشاء عن الهدى فيكفر ليس إلي من ذلك شيء ولست
بطارد لهواكم من كان للحق متبعا وبالله وبما أنزل علي مؤمنا فإن شئتم فآمنوا وإن شئتم
فاكفروا فإنكم إن كفرتم فقد أعد لكم ربكم على كفركم به نارا أحاط بكم سرادقها وإن آمنتم به
وعملتم بطاعته فإن لكم ما وصف الله لأهل طاعته • وروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثني
علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر يقول من شاء الله له الإيمان آمن ومن شاء الله له الكفر كفر وهو قوله وما
تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين • وليس هذا بإطلاق من الله الكفر لمن شاء والإيمان لمن أراد
وإنما هو تهديد ووعيد وقد بين أن ذلك كذلك قوله إنا أعتدنا للظالمين نارا والآيات
بعدها كما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن عمر بن حبيب عن داود عن مجاهد
في قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال وعيد من الله فليس بمعجز • حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وفي قوله اعملوا ما شئتم
قال هذا كله وعيد من الله ليس مصانعة ولا مراشاة ولا تفويضا • وقوله إنا أعتدنا للظالمين
نارا يقول تعالى ذكره إنا أعددنا وهو من العدة للظالمين الذين كفروا بربهم كما حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها
قال للكافرين • وقوله أحاط بهم سرادقها يقول أحاط سرادق النار التي أعدها الله للكافرين
بربهم وذلك فيما قيل حائط من نار يطيف بهم كسرادق الفسطاط وهي الحجرة التي تطيف
بالفسطاط كما قال رؤبة • يا حكم بن المنذر بن الجارود • سرادق المجد عليك ممدود •
وكما قال سلامة بن جندل • هو المولج النعمان بيتا سماؤه • صدور الفيول بعد بيت مسردق •
يعني بيتا له سرادق • ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها قال
حائط من نار • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن رجل [illegible]
قال أحاط بهم سرادقها قال دخان يحيط بالكفار يوم القيامة وهو الذي قال الله ظل ذي ثلاث
شعب • وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك خبر يدل على أن معنى قوله أحاط بهم
سرادقها أحاط بهم ذلك في الدنيا وأن ذلك السرادق هو البحر • ذكر الرواية بذلك
حدثني العباس بن محمد والحسين بن نصر قالا حدثنا محمد بن حسين بن يعلى عن صفوان

ابن يعلى

ابن يعلى عن يعلى بن أمية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البحر هو جهنم فقالوا ليعلى فقال ألا ترى
هذه الآية نارا أحاط بهم سرادقها ثم قال والله لا أدخلها أبدا أو ما دمت حيا ولا يصيبني منها قطرة •
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يعمر بن بشر قال حدثنا ابن المبارك قال أخبرنا رشدين بن سعد قال حدثني عمرو
ابن الحارث عن أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سرادق
النار أربعة جدر كثف كل واحد مثل مسيرة أربعين سنة • حدثنا بشر قال حدثنا ابن وهب قال
أخبرني عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إن لسرادق النار أربعة جدر كثف كل جدار منها مسيرة أربعين سنة • حدثنا بشر قال حدثنا ابن
وهب قال أخبرني عمرو عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
ماء كالمهل قال كعكر الزيت فإذا قرب إليه سقطت فروة وجهه فيه • وقوله وإن يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل يقول تعالى ذكره وإن يستغث هؤلاء الظالمون يوم القيامة في النار من شدة
ما بهم من العطش فيطلبوا الماء يغاثوا بماء كالمهل • واختلف أهل التأويل في المهل فقال بعضهم
هو كل شيء أذيب وانماع • ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال ذكر لنا أن ابن مسعود أهديت إليه سقاية من ذهب وفضة فأمر بأخدود فخد في الأرض ثم قذف
فيها من جزل حطب ثم قذف فيه تلك السقاية حتى إذا أزبدت وانماعت قال لغلامه ادع من يحضرنا من أهل
الكوفة فدعا رهطا فلما دخلوا عليه قال أترون هذا قالوا نعم قال ما رأينا في الدنيا شبيها للمهل
أدنى من هذا الذهب والفضة حين أزبد وانماع • وقال آخرون هو القيح والدم الأسود • ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد
في قوله وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل قال القيح والدم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
كالمهل قال القيح والدم أسود كعكر الزيت قال الحارث في حديثه يعني درديه • حدثني علي قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كالمهل قال يقول أسود كهيئة الزيت • حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
في قوله بماء كالمهل ماء جهنم أسود وهي سوداء وشجرها سود وأهلها سود • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وإن يستغيثوا يغاثوا بماء
كالمهل قال هو ماء غليظ مثل دردي الزيت • وقال آخرون هو الشيء الذي قد انتهى حره • ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر وهرون بن عنترة عن سعيد بن جبير قال المهل
هو الذي قد انتهى حره • وهذه الأقوال وإن اختلفت بها ألفاظ قائليها فمتقاربات المعنى وذلك
أن كل ما أذيب من رصاص أو ذهب أو فضة فقد انتهى حره وأن ما أوقدت عليه من ذلك النار
حتى صار كدردي الزيت فقد انتهى أيضا حره • وقد حدثت عن معمر بن المثنى أنه قال سمعت
المنتجع بن نبهان يقول والله لفلان أبغض إلي من الطلياء والمهل قال فقلنا له وما هما
قال الجرباء والملة التي تتحدر عن جوانب الخبزة إذا ملت في النار من النار كأنها سهلة حمرا
مدققة فهي جمرة فالمهل إذا هو كل مائع قد أوقد عليه حتى بلغ غاية حره أو لم يكن مائعا
فانماع بالوقود عليه وبلغ أقصى الغاية من شدة الحر • وقوله يشوي الوجوه بئس الشراب •
يقول جل ثناؤه يشوي ذلك الماء الذي يغاثون به وجوههم كما حدثني محمد بن خلف العسقلاني
قال حدثنا حيوة بن شريح قال حدثنا بقية عن صفوان بن عمرو عن عبيد الله بن بسر هكذا قال
ابن خلف عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب
إليه فيتكرهه فإذا قرب منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فإذا شربه قطع أمعاءه
يقول الله وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب • حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا إبراهيم بن إسحق الطالقاني ويعمر بن بشر قالا حدثنا ابن المبارك عن صفوان
عن عبيد الله بن بسر عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يعقوب عن جعفر وهرون بن عنترة عن سعيد بن جبير قال هرون إذا جاع أهل النار

وقال جعفر اذا جاع اهل النار واستغاثوا بشجرة الزقوم فاكلوا منها فاختلست جلود وجوههم فلو ان مارا مر بهم يعرفهم يعرف جلود وجوههم فيها ثم يصب عليهم العطش فيستغيثوا فيغاثوا بما كالمهل وهو الذي قد انتهى حره فاذا ادنوه من افواههم انشوى من حره لحوم وجوههم التي قد سقطت عنها الجلود وقوله بيس الشراب يقول تعالى ذكره بيس الشراب هذا الما الذي يغاث به هولا الظالمون في جهنم الذي صفته ما وصف في هذه الاية • وقوله وساءت مرتفقا يقول تعالى ذكره وساءت هذه النار التي اعتدناها لهولا الظالمين مرتفقا والمرتفق في كلام العرب المتكا يقال منه ارتفقت اذا اتكات كما قال الشاعر • قالت له وارتفقت الا فتى • يسوق بالقوم غزالات الضحى • اراد واتكات على مرفقها وقد ارتفق الرجل اذا بات على مرفقه لا ياتيه نوم وهو مرتفق كما قال ابو ذويب الهذلي • نام الخلي وبت الليل مرتفقا • كان عيني فيها الصاب مذبوح • واما من الرفق فانه يقال قد ارتفقت بك مرتفقا وكان مجاهد يتاول قوله وساءت مرتفقا يعني المجتمع **ذكر الرواية بذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله مرتفقا اي مجتمعا • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن ليث عن مجاهد وساءت مرتفقا قال مجتمعا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ولست اعرف الارتفاق بمعنى الاجتماع في كلام العرب وانما الارتفاق افتعال اما من المرفق واما من الرفق

القول في تاويل قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا •

يقول تعالى ذكره ان الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بطاعة الله وانتهوا الى امره ونهيه انا لا نضيع ثواب من احسن عمله فاطاع الله واتبع امره ونهيه بل نجازيه بطاعته وعمله الحسن جنات عدن تجري من تحتها الانهار **فان قال** قايل واين خبر ان الاولى قيل جايز ان يكون خبرها قوله انا لا نضيع اجر من احسن عملا فيكون معنى الكلام انا لا نضيع اجر من عمل صالحا فترك الكلام الاول واعتمد على الثاني بنية التكرير كما قيل يسيلونك عن الشهر الحرام قتال فيه بمعنى عن قتال فيه على التكرير وكما قال الشاعر • ان الخليفة ان الله سربله • سربال ملك به ترجا الخواتيم • ويروى ترجا • وجايز ان يكون ان الذين امنوا جزا فيكون معنى الكلام ان من عمل صالحا فانا لا نضيع اجره فتضمر الفا في قوله انا • وجايز ان يكون خبرها اوليك لهم جنات عدن فيكون معنى الكلام ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اوليك لهم جنات عدن

القول في تاويل قوله اوليك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكيين فيها على الارايك نعم الثواب وحسنت مرتفقا

يقول تعالى ذكره لهولا الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات عدن يعني بساتين اقامة في الاخرة تجري من تحتهم الانهار يقول تجري من دونهم وبين ايديهم يحلون فيها من اساور من ذهب يقول تعالى ذكره يحلون فيها من الحلي اساور من ذهب والاساور جمع اسوار وقوله ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق والسندس جمع واحدها سندسة وهي ما رق من الديباج والاستبرق ما غلظ منه وثخن وقيل ان الاستبرق هو الحرير ومنه قول المرقش • تراهن يلبسن المشاعر مرة • واستبرق الديباج طورا لباسها • يعني وغليظ الديباج • وقوله متكيين فيها على الارايك يقول متكيين في جنات عدن على الارايك وهي السرر في الحجال واحدتها اريكة ومنه قول الشاعر • خدودا جفت في السير حتى كانما • يباشرن بالمعزا مس الارايك • ومنه قول الاعشى • بين الرواق وجانب من سترها • منها وبين اريكة الانضاد • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال

اخبرنا

اخبرنا معمر عن قتادة في قوله على الارايك قال هي الحجال قال معمر وقال غيره السرر في الحجال وقوله نعم الثواب يقول نعم الثواب جنات عدن وما وصف جل ثناؤه انه جعل لهولا الذين امنوا وعملوا الصالحات وحسنت مرتفقا يقول وحسنت هذه الارايك في هذه الجنان التي وصف تعالى ذكره في هذه الاية متكا • وقال عز وجل وحسنت مرتفقا فانث الفعل بمعنى وحسنت هذه الارايك مرتفقا ولو ذكر لتذكير المرتفق كان صوابا لان نعم وبيس انما تدخلهما العرب وتوحدهما مع الاثنين والجماعة

القول في تاويل قوله واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين اتت اكلها ولم تظلم منه شيا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واضرب يا محمد لهولا المشركين بالله الذين سالوك ان تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه مثلا مثل رجلين جعلنا لاحدهما بستانين من كروم وحففناهما بنخل يقول واطفنا هذين البستانين بنخل وقوله وجعلنا بينهما زرعا يقول وجعلنا وسط هذين البستانين زرعا • وقوله كلتا الجنتين اتت اكلها يقول كلا البستانين اطعم ثمره وما فيه من الغروس من النخل والكرم وصنوف الزروع وقال كلتا الجنتين ثم قال اتت فوحد الخبر لان كلتا لا يفرد واحدتها واصله كل وقد تفرد العرب كلتا احيانا ويذهبون بها وهي مفردة الى التثنية قال بعض الرجاز في ذلك • في كلت رجليها سلامى واحدة • كلتاهما مقرونة بزايدة • يريد بكلت كلتا وكذلك تفعل بكلتا وكلا وكل اذا اضيفت الى معرفة وجا الفعل بعدهن ويجمع ويوحد • وقوله ولم تظلم منه شيا يقول ولم تنقص من الاكل شيا بل اتت ذلك تاما كاملا ومنه قولهم ظلم فلان فلانا حقه اذا بخسه ونقصه كما قال الشاعر • تظلمني مالي كذا ولوى يدي • لوى يده الله الذي هو غالبه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولم تظلم منه شيا اي لم تنقص منه شيا • وقوله وفجرنا خلالهما نهرا يقول تعالى ذكره وسيلنا خلال هذين البستانين نهرا يعني بينهما وبين اشجارهما نهرا وقيل وفجرنا فثقل الجيم منه لان التفجير في النهر كله وذلك انه يميد ما يسيل بعضه بعضا • وقوله وكان له ثمر اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الحجاز والعراق وكان له ثمر بضم الثا والميم واختلف قاريو ذلك كذلك فقال بعضهم كان له ذهب وفضة وقالوا ذلك هو الثمر لانها اموال مثمرة يعني مكثرة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل وكان له ثمر قال ذهب وفضة وفي قول الله واحيط بثمره قال هي ايضا ذهب وفضة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله وكان له ثمر قال ذهب وفضة قال وقوله واحيط بثمره هي هي ايضا • وقال اخرون بل عني به المال الكثير من صنوف الاموال **ذكر من قال ذلك** حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثني حجاج عن هرون عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال قرا ابن عباس وكان له ثمر بالضم وقال يعني انواع المال • حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وكان له ثمر يقول مال • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكان له ثمر يقول من كل المال • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله واحيط بثمره قال الثمر من المال كله يعني الثمرة وغيرها من المال كله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال الثمر المال كله قال وكل مال اذا اجتمع فهو ثمر اذا كان من لون الثمرة وغيرها من المال كله • وقال اخرون بل عني به الاصل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكان له ثمر الذي قال واحيط بثمره قال باصله • وكان الذين وجهوا معناها الى انها انواع من المال ارادوا انها جمع ثمار جمع ثمر كما يجمع الكتاب كتبا والحمار حمرا • وقد قرا بعض من وافق هولا في هذه القراة ثمره بضم الثا وسكون الميم وهو يريد الضم فيها غير انه سكنها طلب التخفيف • وقد يحتمل ان يكون اراد بها جمع ثمرة كما تجمع الخشبة خشبا • وقرا ذلك بعض المدنيين وكان له ثمر بفتح الثا والميم بمعنى جمع الثمرة كما تجمع الخشبة خشبا •

وأولى القراءات في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه وكان له ثُمُر بضم الثاء والميم لإجماع الحجة من القراء عليه وإن كانت جمع ثمار كما الكتب جمع كتاب. ومعنى الكلام: وفجرنا خلالهما نهرا وكان له منهما ثمر بمعنى من جنتيه أنواع من الثمار، وقد بيّن ذلك لمن وفق لفهمه قوله جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا، ثم قال وكان له من هذه الكروم والنخل والزرع ثمر. وقوله فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا، يقول عز وجل: فقال هذا الذي جعلنا له جنتين من أعناب لصاحبه الذي لا مال له وهو يخاطبه: أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا، يقول: وأعز عشيرة ورهطا، كما قال عيينة والأقرع لرسول الله صلى الله عليه وسلم: نحن سادات العرب وأرباب الأموال، فنحّ عنا سلمان وخبابا وصهيبا، احتقارا لهم وتكبرا عليهم. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا، وتلك والله أمنية الفاجر: كثرة المال وعزة النفر.

القول في تأويل قوله **ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا** •

يقول تعالى ذكره: هذا الذي جعلنا له جنتين من أعناب دخل جنته وهي بستانه وهو ظالم لنفسه، وظلمه نفسه كفره بالبعث وشكه في قيام الساعة ونسيانه المعاد إلى الله تعالى، فأوجب لها بذلك سخط الله وأليم عقابه. وقوله قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا، يقول: قال لما عاين جنته ورآها وما فيها من الأشجار والثمار والزروع والأنهار المطردة شكا في المعاد إلى الله: ما أظن أن تبيد هذه الجنة أبدا ولا تفنى ولا تخرب، وما أظن الساعة التي وعد الله خلقه الحشر فيها تقوم فتحدث، ثم تمنى أمنية أخرى على شك منه فقال: ولئن رددت إلى ربي فرجعت إليه وهو غير موقن أنه راجع إليه، لأجدن خيرا منها منقلبا، يقول: لأجدن خيرا من جنتي هذه عند الله إن رددت إليه مرجعا ومردا، يقول: لم يعطني الجنة في الدنيا إلا ولي عنده أفضل منها في المعاد إن رددت إليه. كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما أظن الساعة قائمة قال: شك، ثم قال: ولئن كان ذلك ثم رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا، ما أعطاني هذه إلا ولي عنده خير من ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة، كفور لنعم ربه مكذب بلقائه متمنٍّ على الله.

القول في تأويل قوله **قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا**

يقول تعالى ذكره: قال لصاحب الجنتين صاحبه الذي هو أقل منه مالا وولدا وهو يحاوره، يقول: وهو يخاطبه ويكلمه: أكفرت بالذي خلقك من تراب، يعني خلق أباك آدم من تراب، ثم من نطفة، يقول: ثم أنشأك من نطفة الرجل والمرأة، ثم سواك رجلا، يقول: ثم عدلك بشرا سويا رجلا ذكرا لا أنثى، يقول: أكفرت بمن فعل بك هذا أن يعيدك خلقا جديدا بعد ما تصير رفاتا. لكنا هو الله ربي، يقول: أما أنا فلا أكفر بربي ولكن أنا هو الله ربي، معنى أنه يقول: ولكن أنا أقول هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا. وفي قراءة ذلك وجهان: أحدهما لكن هو الله ربي بتشديد النون وحذف الألف في حال الوصل، كما يقال أنا قائم فتحذف الألف من أنا، وذلك قراءة عامة قراء أهل العراق، وأما في الوقف فإن القراء كلها تثبت فيها الألف، لأن النون إنما شددت لاندغام النون من لكن وهي ساكنة في النون التي من أنا، إذ سقطت الهمزة التي في أنا، فإذا وقف عليها ظهرت الألف التي في أنا فقيل لكنا، لأنه يقال في الوقف على أنا بإثبات الألف لا بإسقاطها. وقرأ ذلك جماعة من أهل الحجاز لكنا بإثبات الألف في الوصل والوقف، وذلك وإن كان مما ينطق به في ضرورة الشعر كما قال الشاعر: • أنا سيف العشيرة فاعرفوني • حميدا قد تذريت السناما • فأثبت الألف في أنا، فليس ذلك بالفصيح من الكلام، والقراءة التي هي القراءة الصحيحة عندنا ما ذكرنا عن العراقيين، وهو حذف الألف من لكنا في الوصل وإثباتها في الوقف.

القول في تأويل قوله **ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا**

يقول عز ذكره: وهلا إذ دخلت بستانك فأعجبك ما رأيت منه قلت ما شاء الله كان، وفي الكلام محذوف استغني بدلالة ما ظهر عليه منه وهو جواب الجزاء، وذلك كان، وإذا وجه الكلام إلى هذا المعنى الذي قلنا كانت ما نصبا بوقوع فعل الله عليه وهو شاء، وجاز طرح الجواب لأن معنى الكلام

المعنى

المعنى الذي قلنا كانت ما نصبا بوقوع فعل الله عليه وهو شاء، وجاز طرح الجواب لأن معنى الكلام معروف، كما قيل فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض، وترك الجواب إذ كان مفهوما معناه. وكان بعض أهل العربية يقول: ما من قوله ما شاء الله في موضع رفع بإضمار هو، كأنه قيل: قلت هو ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، يقول: لا قوة على ما نحاول من طاعته إلا به. وقوله إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا، وهو قول المؤمن الذي لا مال له ولا عشيرة مثل صاحب الجنتين وعشيرته، وهو مثل سلمان وصهيب وخباب، يقول: قال المؤمن للكافر: إن ترن أيها الرجل أنا أقل منك مالا وولدا، فإذا جعلت أنا عمادا نصبت أقل، وبه القراءة عندنا لأن عليه قراءة الأمصار، وإذا جعلته اسما رفعت أقل.

القول في تأويل قوله **فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا • أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا**

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل المؤمن الموقن بالمعاد إلى الله للكافر المرتاب في قيام الساعة: إن ترن أيها الرجل أنا أقل منك مالا وولدا في الدنيا، فعسى ربي أن يرزقني خيرا من بستانك هذا، ويرسل عليها، يعني على جنة الكافر التي قال لها ما أظن أن تبيد هذه أبدا، حسبانا من السماء، يقول: عذابا من السماء ترمى به رميا وتقذف، والحسبان جمع حسبانة وهي المرامي. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أو يرسل عليها حسبانا من السماء: عذابا. حدثت عن محمد بن يزيد عن جويبر عن الضحاك قال: عذابا. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أو يرسل عليها حسبانا من السماء قال: عذابا، قال: الحسبان قضاء من الله يقضيه. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال: الحسبان العذاب. حدثنا الحسن بن محمد قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله حسبانا من السماء قال: عذابا. وقوله فتصبح صعيدا زلقا، يقول عز ذكره: فتصبح جنتك هذه أيها الرجل أرضا ملساء لا شيء فيها، قد ذهب كل ما فيها من غرس ونبت وعادت خرابا بلاقع زلقا لا يثبت في أرضها قدم لاملساسها ودروس ما كان نابتا فيها. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فتصبح صعيدا زلقا، أي قد حصد ما فيها فلم يترك فيها شيء. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس فتصبح صعيدا زلقا قال: مثل الجرز. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله صعيدا زلقا قال: صعيدا زلقا وصعيدا جرزا واحد، ليس فيها شيء من النبات. وقوله أو يصبح ماؤها غورا، يقول: أو يصبح ماؤها غائرا، فوضع الغور وهو مصدر مكان الغائر، كما قال الشاعر: • تظل جياده نوحا عليه • مقلدة أعنتها صفونا • بمعنى نائحة، وكما قال الآخر: • هريقي من دموعهما سجاما • ضباع وجاوبي نوحا قياما • والعرب توحد الغور مع الجمع والاثنين وتذكر مع المذكر والمؤنث، تقول: ماء غور وماءان غور ومياه غور. ويعني بقوله غورا: ذاهبا قد غار في الأرض فذهب فلا تلحقه الرشاء. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أو يصبح ماؤها غورا، أي ذاهبا قد غار في الأرض. وقوله فلن تستطيع له طلبا، يقول: فلن تطيق أن تدرك الماء الذي كان في جنتك بعد غوره بطلبك إياه، والله الموفق.

القول في تأويل قوله • **وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا**

يقول تعالى ذكره: وأحاط الهلاك والجوائح بثمره وهي صنوف ثمار جنته التي كان يقول لها ما أظن أن تبيد هذه أبدا، فأصبح هذا الكافر صاحب هاتين الجنتين يقلب كفيه ظهرا لبطن تلهفا وأسفا على ذهاب نفقته التي أنفق في جنته، وهي خاوية على عروشها، يقول: وهي خالية على نباتها وبيوتها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فأصبح يقلب كفيه، أي يصفق كفيه على ما أنفق فيها متلهفا على ما فاته، وهو يقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا. ويقول يا ليتني، يقول: يتمنى هذا الكافر بعد ما أصيب بجنته أنه لم يكن كان أشرك بربه أحدا، يعني بذلك هذا الكافر إذا هلك وزالت عنه دنياه وانفرد بعمله ودّ أنه لم يكن كفر بالله ولا أشرك به شيئا.

القول في تأويل قوله **ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا**

هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا

يقول تعالى ذكره ولم يكن لصاحب هاتين الجنتين فئة وهم الجماعة كما قال العجاج: كما تحوز الفئة الكمي. وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل وإن خالف بعضهم في العبارة عنه عبارتنا فإن معناهم نظير معنانا فيه. **ذكر من قال ذلك**: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله جل وعز ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله قال عشيرته. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله أي جند ينصرونه. وقوله ينصرونه من دون الله يقول يمنعونه من عقاب الله وعذابه إذا عاقبه وعذبه. وقوله وما كان منتصرا يقول ولم يكن ممتنعا من عذاب الله إذا عذبه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كان منتصرا أي ممتنعا. وقوله هنالك الولاية لله الحق يقول عز ذكره وذلك حين حل عذاب الله بصاحب الجنتين في القيامة. واختلفت القراء في قراءة قوله الولاية فقرأ بعض أهل المدينة والبصرة والكوفة هنالك الولاية بفتح الواو من الولاية يعنون بذلك الموالاة لله كقول الله الله ولي الذين آمنوا وكقوله ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا يذهبون بها إلى الولاية في الدين. وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة هنالك الولاية بكسر الواو من الملك والسلطان من قول القائل وليت عمل كذا أو بلد كذا إليه ولاية. **وأولى** القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ بكسر الواو وذلك أن الله عقب ذلك خبره عن ملكه وسلطانه وأن من أحل به نقمته يوم القيامة فلا ناصر له يومئذ فاتباع ذلك الخبر عن انفراده بالملك والسلطان أولى من الخبر عن الموالاة التي لم يجر لها ذكر ولا معنى لقول من قال لا يسمى سلطان الله ولاية وإنما يسمى ذلك سلطان البشر لأن الولاية معناها الذي يلي أمر خلقه لا أن يكون أميرا عليهم. واختلفوا أيضا في قراءة قوله الحق فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والعراق خفضا على توجيهه إلى أنه من نعت الله وإلى أن معنى الكلام هنالك الولاية لله الحق ألوهيته لا الباطل بطول ألوهيته التي يدعونها المشركون بالله آلهة. وقرأ ذلك بعض أهل البصرة وبعض متأخري الكوفيين الحق برفع الحق توجيها منهما إلى أنه من نعت الولاية ومعناه هنالك الولاية الحق لا الباطل لله وحده لا شريك له. **وأولى** القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه خفضا على أنه من نعت الله وأن معناه ما وصفت على قراءة من قرأه كذلك. وقوله هو خير ثوابا يقول عز ذكره خير للمنيبين في العاجل والآجل ثوابا وخير عقبا يقول وخيرهم عاقبة في الآجل إذا صار إليه المطيع له العامل بما أمره الله والمنتهي عما نهاه الله عنه. والعقب هو العاقبة يقال عاقبة أمر كذا وعقباه وعقبه وذلك آخره وما يصير إليه منتهاه. وقد اختلفت القراء في قراءة قوله عقبا فقرأته عامة قراء الكوفة عقبا بضم العين وتسكين القاف. والقول في ذلك عندنا أنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار بمعنى واحد فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب.

القول في تأويل قوله: واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واضرب لحياة هؤلاء المستكبرين الذين قالوا لك اطرد عنك هؤلاء الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي إذا نحن جئناك الدنيا منهم مثلا يقول شبها كماء أنزلناه من السماء يقول كمطر أنزلناه من السماء إلى الأرض فاختلط به نبات الأرض يقول فاختلط بالماء نبات الأرض فأصبح هشيما يقول فأصبح نبات الأرض يابسا متفتتا تذروه الرياح يقول تطيره الرياح وتنسفه يقال منه ذرته الريح تذروه ذروا وذرته ذريا وأذرته تذريه إذراء كما قال الشاعر:

فقلت له صوب ولا تجهدنه ... فيذرك من أخرى القطاة فتزلق

يقال أذريت الرجل عن الدابة والبعير إذا ألقيته عنه. وقوله وكان الله على كل شيء مقتدرا يقول وكان الله على تخريب جنة هذا القائل حين دخل جنته ما أظن أن تبيد هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة وإهلاك أموال ذي الأموال الباطلين بها عن حقوقها وإزالة دنيا الكافرين به عنهم

وغير

وغير ذلك مما يشاء قادرا لا يعجزه شيء أراده ولا يعييه أمر أراده. يقول فلا يفخر ذوو الأموال ولا يستكبر على غيره بها ولا يغترن أهل الدنيا بدنياهم فإنما مثلها مثل هذا النبات الذي حسن استواؤه بالمطر فلم يكن إلا ريث أن انقطع عنه الماء فتناهى نهايته عاد يابسا تذروه الرياح فاسدا تنبو عنه أعين الناظرين ولكن ليعمل للباقي الذي لا يفنى والدائم الذي لا يبيد ولا يتغير.

القول في تأويل قوله: المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا

يقول تعالى ذكره المال والبنون أيها الناس الذي يفخر بهما عيينة والأقرع ويتكبران بهما على سلمان وخباب وصهيب مما يتزين به في الحياة الدنيا وليسا من عداد الآخرة والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا يقول وما يعمل سلمان وخباب وصهيب من طاعة الله ودعائهم ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الباقي لهم من الأعمال الصالحة بعد فناء الحياة الدنيا خير يا محمد عند ربك ثوابا من المال والبنين التي يفتخر بها هؤلاء المشركون التي تفنى فلا تبقى لأهلها وخير أملا يقول وخير ما يؤمل من ذلك سلمان وصهيب وخباب مما يؤمل عيينة والأقرع من أموالهما وأولادهما. وهذه الآيات من لدن قوله واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك إلى هذا الموضع نزلت في عيينة والأقرع. **ذكر من قال ذلك**: حدثنا الحسين بن عمرو العنقزي قال حدثنا أبي قال حدثنا أسباط بن نصر عن السدي عن أبي سعد الأزدي وكان قارئ الأزد عن أبي الكنود عن خباب في قول الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ثم ذكر القصة التي قد ذكرناها في سورة الأنعام في قصة عيينة والأقرع إلى قوله واتبع هواه قال ثم ضرب لهم مثل رجلين ومثل الحياة الدنيا. واختلف أهل التأويل في المعني بالباقيات الصالحات اختلافهم في المعني بالذي وصف جل ثناؤه بالذي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طردهم وأمره بالصبر معهم فقال بعضهم هي الصلوات الخمس وقال بعضهم هي ذكر الله بالتسبيح والتقديس والتهليل ونحو ذلك وقال بعضهم هي العمل بطاعة الله وقال بعضهم الكلام الطيب. **ذكر من قال هي الصلوات الخمس**: حدثني محمد بن إبراهيم الأنماطي قال حدثنا يعقوب بن كاسب قال حدثنا عبد الله بن عبد الله الأموي قال سمعت عبد الله بن يزيد بن هرمز يحدث عن عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس أنه قال الباقيات الصالحات الصلوات الخمس. حدثني زريق بن السخت قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير في قوله والباقيات الصالحات قال الصلوات الخمس. حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن أبي إسحاق عن عمرو بن شرحبيل في هذه الآية والباقيات الصالحات قال هي الصلوات المكتوبات. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الباقيات الصالحات الصلوات الخمس. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم قال الباقيات الصالحات الصلوات الخمس. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة والباقيات الصالحات قال الصلوات الخمس. **ذكر من قال هن ذكر الله** بالتسبيح والتحميد ونحو ذلك: حدثنا ابن حميد وعبد الله بن أبي زياد ومحمد بن عمارة الأسدي قالوا حدثنا عبد الله بن يزيد قال أخبرنا حيوة قال أخبرنا أبو عقيل زهرة بن معبد القرشي عن بني تيم من رهط أبي بكر الصديق أنه سمع الحارث مولى عثمان بن عفان يقول قيل لعثمان ما الباقيات الصالحات قال هن لا إله إلا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله. حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا أبو زرعة قال حدثنا حيوة قال حدثنا أبو عقيل زهرة بن معبد أنه سمع الحارث مولى عثمان بن عفان يقول قيل لعثمان بن عفان ما الباقيات الصالحات قال هي لا إله إلا الله وسبحان الله وبحمده والله أكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله. حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا نافع بن يزيد ورشدين بن سعد قالا حدثنا زهرة بن معبد قال سمعت الحارث مولى عثمان بن عفان يقول قالوا لعثمان ما الباقيات الصالحات فذكر مثله. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله والباقيات الصالحات قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس

في قوله والباقيات الصالحات قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا طلق بن غنام عن زائدة عن عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا مالك عن عمارة بن عبد الله بن صياد عن سعيد بن المسيب قال الباقيات الصالحات
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال اخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن نافع عن سرجس انه اخبره
انه سال ابن عمر عن الباقيات الصالحات قال لا اله الا الله وسبحان الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله قال ابن جريج وقال عطاء ابن ابي رباح مثل ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال الباقيات الصالحات سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن منصور عن مجاهد بنحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في
قوله والباقيات الصالحات قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابو صخر ان عبد الله بن عبد الرحمن مولى سالم بن
عبد الله حدثه قال ارسلني سالم الى محمد بن كعب القرظي فقال قل له القني عند زاوية
القبر فان لي اليك حاجة قال فالتقيا فسلم احدهما على الآخر ثم قال سالم ما تعد الباقيات
الصالحات فقال لا اله الا الله والحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
فقال له سالم متى جعلت فيها لا حول ولا قوة الا بالله فقال ما زلت اجعلها قال فراجعه مرتين
او ثلاثا فلم ينزع قال فابيت قال سالم اجل فابيت فان ابا ايوب الانصاري حدثني انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول عرج بي الى السماء فاريت ابراهيم فقال يا جبريل
من هذا معك فقال محمد فرحب بي وسهل ثم قال مر امتك فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها
طيبة وارضها واسعة فقلت وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله • وجدت في كتابي
عن الحسن بن الصباح البزار عن ابي نصر التمار عن عبد العزيز بن مسلم عن محمد بن عجلان عن سعيد
المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر الباقيات الصالحات • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن الحسن وقتادة في قوله والباقيات الصالحات خير قال لا اله الا الله والله
اكبر والحمد لله وسبحان الله هن الباقيات الصالحات • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال اخبرنا عمرو بن الحارث ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هي يا رسول
الله قال الملة قيل وما هي يا رسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والحمد ولا حول
ولا قوة الا بالله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني مالك عن عمارة بن
صياد انه سمع سعيد بن المسيب يقول في الباقيات الصالحات انها قول العبد الله اكبر
وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله • حدثني ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم
قال اخبرنا يحيى بن ايوب قال حدثني ابن عجلان عن عمارة بن صياد قال سالني سعيد بن المسيب
عن الباقيات الصالحات فقلت الصلاة والصيام قال لم تصب فقلت الزكاة والحج فقال لم
تصب ولكنهن الكلمات الخمس لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا
قوة الا بالله **ذكر من قال هي العمل بطاعة الله عز وجل** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس والباقيات الصالحات خير
عند ربك ثوابا وخير املا قال الاعمال الصالحة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
والباقيات الصالحات قال هي ذكر الله قول لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله
وتبارك الله ولا حول ولا قوة الا بالله واستغفر الله وصلى الله على رسول الله والصيام والصلاة
والحج والصدقة والعتق والجهاد والصلة وجميع اعمال الحسنات وهن الباقيات الصالحات

التي

التي تبقى لاهلها في الجنة ما دامت السموات والارض • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا قال الاعمال الصالحة **ذكر من قال**
هي الكلام الطيب حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله والباقيات الصالحات قال الكلام الطيب **واولى** الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال
هن جميع اعمال الخير كالذي روي عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس لان ذلك كله من الصالحات التي
تبقى لصاحبها في الآخرة وعليها يجازى ويثاب وان الله عز ذكره لم يخصص من قوله والباقيات الصالحات
خير عند ربك ثوابا بعضا دون بعض في كتاب ولا بخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ظن ظان
ان ذلك مخصوص بالخبر الذي رويناه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك بخلاف
ما ظن وذلك ان الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ورد بان قول سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر هن من الباقيات الصالحات ولم يقل هن جميع الباقيات الصالحات ولا كل الباقيات
الصالحات وجائز ان تكون هذه باقيات صالحات وغيرها من اعمال البر ايضا باقيات صالحات •
القول في تاويل قوله **ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم**
نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة بل
زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا يقول تعالى ذكره ويوم نسير الجبال عن الارض فنبسها بسا
ونجعلها هباء منبثا وترى الارض بارزة ظاهرة وظهورها لرأي اعين الناظرين من غير شيء يسترها
من جبل ولا شجر هو بروزها وبنحو ذلك قال جماعة من اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وترى الارض بارزة قال لا خمر فيها ولا غيابة •
يعني لا حجر فيها • حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وترى الارض بارزة ليس عليها بناء ولا شجر
وقيل معنى ذلك وترى الارض بارزا اهلها الذين كانوا في بطنها فصاروا على ظهرها وقوله وحشرناهم
يقول جمعناهم الى موقف الحساب فلم نغادر منهم احدا يقول فلم نترك ولم نبق منهم تحت الارض احدا
يقال منه ما غادرت من القوم احدا وما اغدرت منهم احدا ومن اغدرت قول الراجز •
هل لك والعارض منك عائض • في هجمة يغدر منها القابض • وقوله وعرضوا على ربك صفا
يقول عز ذكره وعرض الخلق على ربك يا محمد صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة يقول عز ذكره •
يقال لهم اذ عرضوا على الله لقد جئتمونا ايها الناس احياء كهيئتكم حين خلقناكم اول مرة وحذف •
يقال من الكلام لمعرفة السامعين بانه مراد في الكلام • وقوله بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا
وهذا الكلام خرج مخرج الخبر عن خطاب الله به الجميع والمراد منه الخصوص وذلك انه قد يرد •
القيامة خلق من الانبياء والرسل والمؤمنين بالله ورسله وبالبعث ومعلوم انه لا يقال يومئذ
لمن وردها من اهل التصديق بوعد الله في الدنيا واهل اليقين فيها بقيام الساعة بل زعمتم
ان لن نجعل لكم البعث بعد الممات والحشر الى القيامة موعدا وان ذلك انما يقال لمن كان في الدنيا
مكذبا بالبعث وقيام الساعة • القول في تاويل قوله عز ذكره **ووضع الكتاب**
فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا •
يقول عز ذكره ووضع الله يومئذ كتاب اعمال عباده في ايديهم فاخذ بيمينه واخذ بشماله فترى المجرمين
مشفقين مما فيه يقول عز ذكره فترى المشركين بالله مشفقين يقول خائفين وجلين مما فيه مكتوب من اعمالهم
السيئة التي عملوها في الدنيا ان يؤاخذوا بها ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا احصاها يعني انهم يقولون اذا قرؤوا كتابهم ورأوا ما قد كتب عليهم فيه من صغائر ذنوبهم
وكبائرها نادوا بالويل حين ايقنوا بعذاب الله وضجوا مما قد عرفوا من اعمالهم الخبيثة التي قد
احصاها كتابهم فلم يقدروا ان ينكروا صحتها • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها اشتكى القوم كما تسمعون

الاحصاء ولم يشتك احد ظلما فاياكم والمحقرات من الذنوب فانها تجتمع على صاحبها حتى تهلكه ذكر لنا ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم كان يضرب لها مثلا يقول كمثل قوم انطلقوا يسيرون حتى نزلوا بفلاة من الارض
وحضر صنيع القوم فانطلق كل رجل يحتطب فجعل الرجل يجي بالعود ويجي الاخر بالعود حتى جمعوا
سوادا واججوا نارا فان الذنب الصغير ليجتمع على صاحبه حتى يهلكه وقيل انه عني بالصغيرة
في هذا الموضع الضحك **ذكر من قال ذلك** حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زايدة قال حدثنا عبد الله
ابن داود قال حدثنا محمد بن موسى عن الزيال بن عمرو عن ابن عباس لا يغادر صغيرة ولا كبيرة.
قال الضحك. حدثنا احمد بن حازم قال حدثنا ابي قال حدثني ابي حمادة ابنة محمد قال سمعت ابي
محمد بن عبد الرحمن يقول في هذه الاية في قوله الله جل وعز ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا احصاها قال الصغيرة الضحك ويعني بقوله ما لهذا الكتاب ما شان هذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة يقول لا يبقي صغيرة من ذنوبنا واعمالنا ولا كبيرة منها الا احصاها
يقول الا حفظها ووجدوا ما عملوا حاضرا في كتابهم ذلك مكتوبا مثبتا فجوزوا
بالسيئة مثلها وبالحسنة ما الله جازيهم بها ولا يظلم ربك احدا يقول ولا يجازي ربك يا محمد
احدا بغير ما هو اهله لا يجازي بالاحسان الا اهل الاحسان ولا بالسيئة الا اهل السيئة وذلك هو العدل
القول في تاويل قوله **واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس
كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه وذريته اوليا من دوني وهم لكم
عدو بيس للظالمين بدلا** يقول تعالى ذكره مذكرا هولا المشركين حسد ابليس اباهم ومعلمهم
ما كان منه من كبره واستكباره عليه حين امره بالسجود له وانه من العداوة والحسد لهم
على مثل الذي كان عليه لابيهم واذكر يا محمد اذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس
الذي يطيعه هولا المشركون ويتبعون امره ويخالفون امر الله فانه لم يسجد له استكبارا
على الله وحسدا لادم كان من الجن فاختلف اهل التاويل في معنى قوله كان من الجن فقال
بعضهم معناه انه كان من قبيلة يقال لهم الجن وقال اخرون بل كان من خزان الجنة فنسب الى
الجنة وقال اخرون بل قيل من الجن لانه من الجن الذين استجنوا عن اعين بني ادم **ذكر من قال
ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابي اسحق عن خلاد بن عطا عن طاوس عن ابن عباس
قال كان ابليس قبل ان يركب المعصية من الملايكة عزازيل وكان من سكان الارض وكان من اشد
الملايكة اجتهادا واكثرهم علما فذلك دعاه الى الكبر وكان من حي يسمون جنا. حدثنا ابو كريب
قال حدثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال كان
ابليس من حي من احيا الملايكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملايكة قال وكان
اسمه الحارث قال وكان خازنا من خزان الجنة قال وخلقت الملايكة من نور غير هذا الحي
قال وخلقت الجن الذين ذكروا في القران من مارج من نار وهو لسان النار الذي يكون في
طرفها اذا التهبت. حدثنا ابن المثنى قال حدثني شيبان قال حدثنا سلام بن مسكين عن قتادة
عن سعيد بن المسيب قال كان ابليس رييس ملايكة سما الدنيا. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الا ابليس كان
من الجن قال كان ابليس من خزان الجنة وكان يدبر امر سما الدنيا. حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس كان ابليس من اشراف الملايكة
واكرمهم قبيلة وكان خازنا على الجنان وكان له سلطان سما الدنيا وكان له سلطان
الارض وكان فيما قضى الله انه راى ان له بذلك شرفا وعظمة على اهل السما فوقع من ذلك
في قلبه كبر لا يعلمه الا الله فلما كان عند السجود حين امره ان يسجد لادم استخرج الله
كبره عند السجود فلعنه واخره الى يوم الدين قال قال ابن عباس وقوله كان من الجن انما يسمى
بالجنان انه كان خازنا عليها كما يقال للرجل مكي ومدني وكوفي وبصري قال ابن جريج وقال اخرون
هم سبط من الملايكة قبيلة وكان اسم قبيلته الجن. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن صالح مولى التوامة وشريك بن ابي نمر احدهما او كلاهما عن ابن

عباس

عباس قال ان من الملايكة قبيلة من الجن وكان ابليس منها وكان يسوس ما بين السما والارض فعصى فسخط
الله عليه فمسخه شيطانا رجيما لعنه الله ممسوخا قال واذا كانت خطيية الرجل في كبر فلا ترجه واذا كانت
خطييته في معصية فارجه وكانت خطيية ادم في معصية وخطيية ابليس في كبر. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من
الجن قبيل من الملايكة يقال لهم الجن وقال ابن عباس لو لم يكن من الملايكة لم يومر بالسجود وكان
على خزانة سما الدنيا قال وكان قتادة يقول جن عن طاعة ربه وكان الحسن يقول الجاه الله
الى نسبه. حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله الا ابليس
كان من الجن قال كان من قبيل من الملايكة يقال لهم الجن. حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي
عن عوف عن الحسن قال ما كان ابليس من الملايكة طرفة عين قط وانه لاصل الجن كما ان ادم اصل الانس
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول كان ابليس
على السما الدنيا وعلى الارض وخازن الجنان. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فسجدوا الا ابليس كان من الجن كان ابن عباس
يقول ان ابليس كان من اشراف الملايكة واكرمهم قبيلة وكان خازنا على الجنان وكان له سلطان
السما الدنيا وسلطان الارض وكان مما سولت له نفسه من قضا الله انه راى ان له بذلك شرفا
على اهل السما فوقع من ذلك في قلبه كبر لا يعلمه الا الله فاستخرج الله ذلك الكبر منه حين امره
بالسجود لادم فاستكبر وكان من الكافرين فذلك قوله للملايكة اني اعلم غيب السموات والارض
واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون يعني ما اسر ابليس في نفسه من الكبر وقوله كان من الجن كان
ابن عباس يقول قال الله كان من الجن لانه كان خازنا على الجنان كما يقال للرجل مكي ومدني
وبصري وكوفي. وقال اخرون كان اسم قبيلة ابليس الجن وهم سبط من الملايكة يقال لهم الجن فلذلك
قال الله عز وجل كان من الجن فنسبه الى قبيلته. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد
في قوله كان من الجن قال من الجنانين الذين يعملون في الجنان. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح
قال حدثنا ابو سعيد اليحمدي اسمعيل بن ابراهيم قال حدثني سوار بن الجعد اليحمدي عن شهر بن حوشب
قوله من الجن قال كان ابليس من الجن الذين طردتهم الملايكة فاسره بعض الملايكة فذهب به الى السما
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الا
ابليس كان من الجن قال كان خازن الجنان فسمي بالجنان. حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال
حدثنا احمد بن بشير عن سفيان عن ابي المقدام عن سعيد بن جبير قال كان ابليس من خزنة الجنة. وقد
بينا القول في ذلك فيما مضى من كتابنا هذا وذكرنا اختلاف المختلفين فيه فاغنى ذلك عن اعادته في
هذا الموضع. وقوله ففسق عن امر ربه يقول فخرج عن امر ربه وعدل عنه ومال كما قال رؤبة.
يهوين في نجد وغورا غايرا. فواسقا عن قصدها جوايرا. يعني بالفواسق الابل المنعدلة عن قصد
نجد وكذلك الفسق في الدين انما هو الانعدال عن القصد والميل عن الاستقامة ويحكى عن العرب
سماعا فسقت الرطبة من قشرها اذا خرجت منه وفسقت الفارة اذا خرجت من جحرها وكان بعض
اهل العربية من اهل البصرة يقول انما قيل ففسق عن امر ربه لانه مراد به ففسق عن رده امر الله كما تقول
العرب اتخمت عن الطعام بمعنى اتخمت لما اكلته وقد بينت القول في ذلك وان معناه عدل وجار عن
امر الله وخرج عنه. وقال بعض اهل العلم بكلام العرب معنى الفسق الاتساع وزعم ان العرب
تقول فسق في النفقة بمعنى اتسع فيها قال وانما سمي الفاسق فاسقا لاتساعه في محارم الله والصواب
الذي قلنا من ذلك وقال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله عز وجل ففسق عن امر ربه قال في السجود لادم. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله ففسق عن امر ربه قال عصى في السجود لادم. وقوله
افتتخذونه وذريته اوليا من دوني وهم لكم عدو يقول تعالى ذكره افتوالون يا بني ادم من استكبر
على ابيكم وحسده وبغى عليه وعزه حتى اخرجه من الجنة ونعيم عيشه فيها الى الارض وضيق

العيش بيننا وتطيعونه وذريته من دون الله مع عداوته لكم قديما وحديثا وتتركون طاعة ربكم
الذي انعم عليكم واكرمكم بان اسجد لوالدكم ملائكته واسكنه جناته وآتاكم من فواضل
نعمه ما لا يحصى عدده وذرية ابليس الشياطين الذين يغوون بني آدم كما حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد افتتخذونه وذريته اولياء
من دوني قال ذريته الشياطين وكان يعدهم زلنبور صاحب الاسواق ويضع رايته
في كل سوق ما بين السماء والارض وثبر صاحب المصائب والاعور صاحب الزنا ومسوط
صاحب الاخبار يأتي بها فيلقيها في افواه الناس ولا يجدون لها اصلا وداسم الذي
اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر الله بصره من المتاع ما لم يرفع واذا اكل ولم
يذكر اسم الله اكل معه. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال
حدثنا حفص بن غياث قال سمعت الاعمش يقول اذا دخلت البيت ولم اسلم رأيت
مطهرة فقلت ارفعوا وخاصمتهم ثم اذكر فاقول داسم داسم. حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد قال هم اربعة ثبر وداسم
وزلنبور والاعور ومسوط احدها. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو وهم يتوالدون كما يتوالد بنو آدم وهم
لكم عدو. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله افتتخذونه
وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو وهو ابو الجن كما آدم ابو الانس وقال قال الله
لابليس اني لا اذرأ لآدم ذرية الا ذرأت لك مثلها فليس من ولد آدم احد الا له شيطان
قد قرن به. وقوله بئس للظالمين بدلا يقول عز ذكره بئس البدل للكافرين بالله اتخاذ
ابليس وذريته اولياء من دون الله وهم لكم عدو من تركهم اتخاذ الله وليا باتباعهم امره
ونهيه وهو المنعم عليهم وعلى ابيهم من قبلهم المتفضل عليهم من الفواضل ما لا يحصى بدلا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بئس للظالمين بدلا بئسما استبدلوا بعبادة ربهم اذ
اطاعوا ابليس. القول في تاويل قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض
ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا يقول تعالى ذكره ما اشهدت
ابليس وذريته خلق السموات والارض يقول ما احضرتهم ذلك فاستعين بهم على خلقها
ولا خلق انفسهم ولا اشهدت بعضهم ايضا خلق بعض منهم فاستعين به على خلقه بل تفردت
بخلق جميع ذلك بغير معين ولا ظهير يقول فكيف اتخذوا عدوهم اولياء من دوني وهم خلق
من خلقي امثالهم وتركوا عبادتي وانا المنعم عليهم وعلى اسلافهم وخالقهم وخالق من
يوالونه من دوني منفردا بذلك من غير معين ولا ظهير. وقوله وما كنت متخذ المضلين
عضدا يقول وما كنت متخذ من لا يهدي الى الحق ولكنه يضل من تبعه يجور به عن قصد السبيل
اعوانا وانصارا وهو من قولهم فلان يعضد فلانا اذا كان يقويه ويعينه وبنحو ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا اي اعوانا. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله وانما يعني بذلك ان ابليس وذريته يضلون بني آدم عن
الحق ولا يهدونهم للرشد وقد يحتمل ان يكون عنى بالمضلين الذين هم اتباع على الضلالة
واصحاب على غير هدى. القول في تاويل قوله. ويوم يقول نادوا شركائي
الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا. ورأى المجرمون
النار فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا يقول عز ذكره للمشركين به
الالهة والانداد نادوا شركائي الذين زعمتم يقول لهم ادعوا الذين كنتم تزعمون
انهم شركائي في العبادة لينصروكم ويمنعوكم مني فدعوهم فلم يستجيبوا لهم يقول
فاستغاثوا بهم فلم يغيثوهم وجعلنا بينهم موبقا واختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال

بعضهم

بعضهم معناه وجعلنا بين هؤلاء المشركين وما كانوا يدعون من دون الله شركاء في الدنيا يومئذ عداوة
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل
عن عوف عن الحسن في قول الله جل وعز وجعلنا بينهم موبقا قال جعل بينهم عداوة يوم القيامة حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عثمان بن عمر عن عوف عن الحسن وجعلنا بينهم موبقا قال عداوة وقال
آخرون معناه وجعلنا فعلهم ذلك لهم مهلكا ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد
الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجعلنا بينهم موبقا قال مهلكا. حدثنا الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله موبقا قال هلاكا. حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال الموبق المهلك
الذي اهلك بعضهم بعضا فيه اوبق بعضهم بعضا وقرأ وجعلنا لمهلكهم موعدا. حدثت عن محمد
ابن يزيد عن جويبر عن الضحاك موبقا قال هلاكا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن
منصور عن عرفجة في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال مهلكا وقال آخرون هو اسم واد في جهنم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة
عن ابي ايوب عن عمرو البكالي وجعلنا بينهم موبقا قال واد عميق فصل به بين اهل الضلالة واهل
الهدى واهل الجنة واهل النار. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلنا بينهم
موبقا ذكر لنا ان عمرا البكالي حدث عن عبد الله بن عمرو قال هو واد عميق فرق به يوم القيامة بين اهل
الهدى واهل الضلالة. حدثنا ابو كريب قال حدثنا عمر بن عبيد عن حجاج بن ارطاة قال قال مجاهد وجعلنا
بينهم موبقا قال واديا في النار. حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وجعلنا بينهم موبقا قال واديا في
جهنم. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثني محمد بن سنان
القزاز قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا يزيد بن درهم قال سمعت انس بن مالك يقول في قول الله عز وجل
وجعلنا بينهم موبقا قال واد في جهنم من قيح ودم. واولى الاقوال في ذلك بالصواب القول الذي
ذكرناه عن ابن عباس ومن وافقه في تاويل الموبق انه المهلك وذلك ان العرب تقول في كلامها قد
اوبقت فلانا اذا اهلكته ومنه قول الله عز وجل او يوبقهن بما كسبوا بمعنى يهلكهن ويقال
للمهلك نفسه قد وبق فلان فهو يوبق وبقا ولغة بني عامر يابق بغير همز وحكي عن تميم انها تقول
ييبق وقد حكي وبق يبق وبوقا حكاها الكسائي. وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة يقول
الموبق الموعد ويستشهد لقيله ذلك بقول الشاعر. وحاد شرورى فالستار فلم يدع. تعارا له والواديين بموبق
ويتاوله بموعد وجائز ان يكون ذلك المهلك الذي جعل بينهم هو الوادي الذي ذكر عن عبد الله
ابن عمرو وجائز ان تكون العداوة التي قالها الحسن. وقوله ورأى المجرمون النار يقول وعاين المشركون
النار يومئذ فظنوا انهم مواقعوها يقول فعلموا انهم داخلوها كما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فظنوا انهم مواقعوها قال علموا. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال اخبرني عمرو بن الحارث عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الكافر ليرى جهنم فيظن انها مواقعته من مسيرة اربعين سنة. وقوله ولم يجدوا عنها مصرفا يقول ولم يجدوا
عن النار التي رأوا معدلا يعدلون عنها اليه يقول لم يجدوا مما رأوا من النار بدا لان الله قد حتم عليهم ذلك ومن
المصرف بمعنى المعدل قول ابي كبير الهذلي. ازهير هل عن شيبة من مصرف. ام لا خلود لباذل متكلف.
القول في تاويل قوله ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان
الانسان اكثر شيء جدلا يقول تعالى ذكره ولقد مثلنا في هذا القرآن للناس من كل مثل ووعظناهم
فيه من كل عظة واحتججنا عليهم فيه بكل حجة ليتذكروا فينيبوا ويعتبروا فيتعظوا وينزجروا عما هم
عليه مقيمون من الشرك بالله وعبادة الاوثان وكان الانسان اكثر شيء جدلا يقول وكان الانسان اكثر
شيء مراء وخصومة لا ينيب لحق ولا ينزجر لموعظة كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وكان الانسان اكثر شيء جدلا قال الجدل الخصومة خصومة القوم لانبيائهم وردهم عليهم ما جاءوا
به وقرأ ان هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون وقرأ يريد ان يتفضل عليكم

وقرأ: ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس الآية، وقرأ: ولو فتحنا عليهم بابا من السماء الآية، لقالوا إنما سكرت أبصارنا الآية.

القول في تأويل قوله: وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلا

يقول عز ذكره: وما منع هؤلاء المشركين يا محمد الإيمان بالله إذ جاءهم الهدى بيان الله، وعلموا صحة ما تدعوهم إليه وحقيقته، والاستغفار مما هم عليه مقيمون من شركهم، إلا مجيئهم سنتنا في أمثالهم من الأمم المكذبة رسلها، أو إتيانهم العذاب قبلا. واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم: معناه: أو يأتيهم العذاب فجأة. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: أو يأتيهم العذاب قبلا قال: فجأة. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. وقال آخرون: معناه: أو يأتيهم العذاب عيانا. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أو يأتيهم العذاب قبلا قال: قبلا: معاينة ذلك القبل. وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته جماعة ذات عدد: أو يأتيهم العذاب قبلا بضم القاف والباء، بمعنى أنه يأتيهم من العذاب ألوان وضروب، ووجهوا القبل إلى جمع قبيل، كما يجمع القتيل القتل، والجديد الجدد. وقرأته جماعة أخرى: أو يأتيهم العذاب قبلا بكسر القاف وفتح الباء، بمعنى: أو يأتيهم العذاب عيانا، من قولهم: كلمته قبلا. وقد بينت القول في ذلك في سورة الأنعام بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع.

القول في تأويل قوله: وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا

يقول عز ذكره: وما نرسل رسلنا إلا ليبشروا أهل الإيمان والتصديق بالله بجزيل ثوابه في الآخرة، ولينذروا أهل الكفر والتكذيب عظيم عقابه وأليم عذابه، فينتهوا عن الشرك بالله، وينزجروا عن الكفر به ومعاصيه. ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق، يقول: ويخاصم الذين كذبوا بالله ورسوله بالباطل، وذلك كقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم: أخبرنا عن حديث فتية ذهبوا في أول الدهر لم يدر ما شأنهم، وعن الرجل الذي بلغ مشارق الأرض ومغاربها، وعن الروح، وما أشبه ذلك مما كانوا يخاصمونه به يبتغون إسقاطه، تعنيتا له صلى الله عليه وسلم، فقال الله لهم: إنا لسنا نبعث إليكم رسلنا للجدال والخصومات، وإنما نبعثهم مبشرين أهل الإيمان بالجنة، ومنذرين أهل الكفر بالنار، وأنتم تجادلونهم بالباطل طلبا منكم أن تبطلوا الحق الذي جاءكم به رسولي. وعنى بقوله ليدحضوا به الحق: ليبطلوا به الحق ويزيلوه ويذهبوا به. يقال منه: دحض الشيء إذا زال وذهب، ويقال: هذا مكان دحض، أي مزل مزلق لا يثبت فيه خف ولا حافر ولا قدم، ومنه قول الشاعر:

ردت ونجى اليشكري حذاره ... وحاد كما حاد البعير عن الدحض

ويروى: ونحى. وأدحضته أنا: إذا أذهبته وأبطلته. وقوله: واتخذوا آياتي، يقول: واتخذ الكافرون بالله حججه التي احتج بها عليهم، وكتابه الذي أنزله إليهم، والنذر التي أنذرهم بها سخريا يسخرون بها، يقولون: إن هذا إلا أساطير الأولين، اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا، لو نشاء لقلنا مثل هذا.

القول في تأويل قوله عز ذكره: ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا

يقول عز ذكره: وأي الناس أوضع للإعراض والصد عن غير موضعهما ممن ذكره بآياته وحججه فدله بها على سبيل الرشاد، وهداه بها إلى طريق النجاة، فأعرض عن آياته وأدلته التي استدل له بها الوصول إلى الحق ومن الهلاك، ونسي ما قدمت يداه، يقول: ونسي ما أسلف من الذنوب المهلكة فلم يتب منها ولم ينب. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونسي ما قدمت يداه: أي نسي ما سلف من الذنوب. وقوله: إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا، يقول تعالى ذكره: إنا جعلنا على قلوب هؤلاء الذين يعرضون عن آيات الله إذا ذكروا بها أغطية لئلا يفقهوه، لأن المعنى: أن يفقهوا ما ذكروا به. وقوله: وفي آذانهم وقرا، يقول: في آذانهم ثقلا لئلا يسمعوه. وإن تدعهم إلى الهدى، يقول عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وإن تدع يا محمد هؤلاء المعرضين

عن

عن آيات الله عند التذكير بها إلى الاستقامة على محجة الحق والإيمان بالله وما جئتهم به من عند ربك، فلن يهتدوا إذا أبدا، يقول: فلن يستقيموا إذا أبدا على الحق ولن يؤمنوا بما دعوتهم إليه؛ لأن الله قد طبع على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم.

القول في تأويل قوله: وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وربك يا محمد الساتر على ذنوب عباده بعفوه عنهم إذا تابوا منها، ذو الرحمة بهم، لو يؤاخذ هؤلاء المعرضين عن آياته إذا ذكروا بها بما كسبوا من الذنوب والآثام لعجل لهم العذاب، ولكنه لرحمته بخلقه غير فاعل ذلك بهم إلى ميقاتهم وآجالهم، بل لهم موعد، يقول: لكن لهم موعد، وذلك ميقات محل عذابهم، وهو يوم بدر، لن يجدوا من دونه موئلا، يقول تعالى ذكره: لن يجد هؤلاء المشركون وإن لم يعجل لهم العذاب في الدنيا من دون الموعد الذي جعلته ميقاتا لعذابهم ملجأ يلجئون إليه، ومنجى ينجون منه، يعني أنهم لا يجدون معقلا يعتقلون به من عذاب الله، يقال: وألت من كذا إلى كذا أئل وؤولا، مثل وعولا، ومنه قول الشاعر:

لا وألت نفسك خليتها ... للعامريين ولم تكلم

يقول: لا نجت. وقول الأعشى:

وقد أخالس رب البيت غفلته ... وقد يحاذر مني ثم ما يئل

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله موئلا قال: محرزا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لن يجدوا من دونه موئلا يقول: ملجأ. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لن يجدوا من دونه موئلا، أي لن يجدوا وليا ولا ملجأ. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لن يجدوا من دونه موئلا قال: ليس من دونه ملجأ يلجئون إليه.

القول في تأويل قوله: وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا

يقول تعالى ذكره: وتلك القرى من عاد وثمود وأصحاب الأيكة أهلكنا أهلها لما ظلموا فكفروا بالله وآياته، وجعلنا لمهلكهم موعدا، يعني ميقاتا وأجلا حين بلغوه جاءهم عذابنا فأهلكناهم به. يقول: فكذلك جعلنا لهؤلاء المشركين من قومك يا محمد الذين لا يؤمنون بك أبدا موعدا، إذا جاءهم ذلك الموعد أهلكناهم سنتنا في الذين خلوا من قبلهم من ضربائهم. كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لمهلكهم موعدا قال: أجلا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. واختلفت القراء في قراءة قوله لمهلكهم، فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز والعراق لمهلكهم بضم الميم وفتح اللام على توجيه ذلك إلى أنه مصدر من أهلكوا إهلاكا. وقرأه عاصم لمهلكهم بفتح الميم واللام على توجيهه إلى المصدر من هلكوا هلاكا ومهلكا. وأولى القراءتين بالصواب عندي في ذلك قراءة من قرأه لمهلكهم بضم الميم وفتح اللام، لإجماع الحجة من القراء عليه، واستدلالا بقوله وتلك القرى أهلكناهم، فأن يكون المصدر من أهلك إذ كان قد تقدم قبله أولى. وقيل: أهلكناهم، وقد قال قبل ذلك: وتلك القرى، لأن الهلاك إنما حل بأهل القرى، فعاد إلى المعنى، وأجرى الكلام عليه دون اللفظ. وقال بعض نحويي البصرة: وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا، يعني أهلها، كما قال: واسأل القرية، ولم يجئ بلفظ القرية، ولكن أجرى اللفظ على القوم، وأجرى اللفظ في القرية عليها إلى قوله: التي كنا فيها. وقال: أهلكناهم، ولم يقل: أهلكناها، حمله على القوم، كما قال: جاءت تميم، وجعل الفعل لبني تميم، ولم يجعله لتميم، ولو فعل ذلك لقال: جاء تميم. وهذا لا يحسن في نحو هذا، لأنه قد أراد غير تميم في نحو هذا الموضع، فجعله اسما، ولم يحتمل إذا اعتل أن يحذف ما قبله كله، معنى التاء من جاءت مع بني، وترك الفعل على ما كان ليعلم أنه قد حذف شيئا قبل تميم. وقال بعضهم: إنما جاز أن يقال: تلك القرى أهلكناهم، لأن القرية قامت مقام الأهل، فجاز أن ترد على الأهل مرة وعليها مرة، ولا يجوز ذلك في تميم، لأن القبيلة تعرف به، وليس تميم هو القبيلة، وإنما عرفت القبيلة به، ولو كانت القبيلة قد سميت بالرجل لجرت عليه، كما تقول: وقعت في هود، تريد سورة هود، وليس هود اسما للسورة، وإنما عرفت السورة به، فلو سميت السورة بهود

لم يجز فقلت وقفت في هود يا هذا لم يجز وكذلك لو سميت بنو تميم لقلت هذه تميم قد اقبلت فتاويل
الكلام وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لاهلاكهم موعدا. القول في تاويل قوله
وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا يقول عز ذكره
لنبيه صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد اذ قال موسى بن عمران لفتاه يوشع لا ابرح يقول
لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
لا ابرح لا انتهي وقيل عني بقوله مجمع البحرين اجتماع بحر فارس والروم والمجمع مصدر من قولهم جمع يجمع
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
حتى ابلغ مجمع البحرين والبحران بحر فارس وبحر الروم مما يلي المغرب وبحر فارس مما يلي المشرق
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله مجمع البحرين قال بحر
فارس وبحر الروم. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مجمع البحرين
قال بحر الروم وبحر فارس احدهما قبل المشرق والاخر قبل المغرب. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال مجمع البحرين. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى
ابن الضريس قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب في قوله لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين قال طنجة
وقوله او امضي حقبا يقول او اسير زمانا ودهرا وهو واحد ويجمع كثيره وقليله احقاب وقد
تقول العرب كنت عنده حقبة من الدهر ويجمعونها حقبا. وكان بعض اهل العربية يوجه تاويل
قوله لا ابرح اي لا ازول ويستشهد لقوله ذلك ببيت الفرزدق. فما برحوا حتى تهادت نساؤهم
ببطحاء ذي قار عياب اللطائم. يقول فما زالوا وذكر بعض اهل العلم بكلام العرب ان الحقب في لغة
قيس سنة فاما اهل التاويل فانهم يقولون في ذلك ما انا ذاكره وهو انهم اختلفوا فيه فقال
بعضهم هو ثمانون سنة ذكر من قال ذلك حدثت عن هشيم قال حدثنا ابو بلج عن عمرو بن
ميمون عن عبد الله بن عمرو قال الحقب ثمانون سنة. وقال آخرون هو سبعون سنة.
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد او امضي حقبا قال سبعين خريفا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال
آخرون في ذلك بنحو الذي قلنا ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله او امضي حقبا قال دهرا. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله حقبا قال الحقب زمان. حدثنا يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او امضي حقبا قال الحقب الزمان.
القول في تاويل قوله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا
يقول تعالى ذكره فلما بلغ موسى وفتاه مجمع البحرين كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله مجمع بينهما قال بين البحرين. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثله. وقوله نسيا حوتهما يعني بقوله نسيا تركا كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد نسيا حوتهما قال اضلاه. حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قال اضلاه. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد قال اضلاه قال بعض اهل العربية ان الحوت كان مع يوشع وهو الذي نسيه فاضيف
النسيان اليهما كما قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب. وانما جاز
عندي ان يقال نسيا لانهما كانا جميعا تزوداه لسفرهما فكان حمل احدهما ذلك مضافا الى انه
حمل منهما كما يقال خرج القوم من موضع كذا وحملوا معهم كذا من الزاد وانما حمله احدهم ولكنه لما
كان ذلك عن رايهم وامرهم اضيف ذلك الى جميعهم فكذلك اذا نسيه حامله في موضع قيل
نسي القوم زادهم فاضيف ذلك الى الجميع بنسيان حامله ذلك فيجري الكلام على الجميع

والفعل

والفعل من واحد فكذلك ذلك في قوله نسيا حوتهما لان الله عز ذكره خاطب العرب بلغتها وما يتعارفونه
بينهم من الكلام. واما قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فان القول في ذلك عندنا بخلاف ما قال
فيه وسنبينه ان شاء الله اذا انتهينا اليه. واما قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا فانه يعني ان
الحوت اتخذ طريقه الذي سلكه في البحر سربا كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد فاتخذ سبيله في البحر سربا قال الحوت اتخذ ويعني بالسرب المسلك
والمذهب يسرب فيه يذهب فيه ويسلكه. ثم اختلف اهل العلم في صفة اتخاذه سبيله في البحر سربا
فقال بعضهم صار طريقه الذي يسلك فيه كالحجر ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله سربا قال اثره كانه حجر. حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن
عباس عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر حديث ذلك ما انجاب
ماء منذ كان الناس غيره ثبت مكان الحوت الذي فيه فانجاب كالكوة حتى رجع اليه موسى فراى
مسلكه فقال ذلك ما كنا نبغي. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا عمرو بن ثابت
عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا قال جاء فراى اثر
جناحيه في الطين حين وقع في الماء قال ابن عباس فاتخذ سبيله في البحر سربا وحلق بيديه
وقال آخرون بل صار طريقه في البحر ماء جامدا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال سرب من البحر حتى افضى الى البحر ثم سلك فجعل لا يسلك فيه
طريقا الا صار ماء جامدا. وقال آخرون بل صار طريقه في البحر حجرا ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال جعل
الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى يكون صخرة. وقال آخرون بل انما اتخذ سبيله سربا
في البر الى الماء حتى وصل اليه ثم في البحر ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا قال حشر الحوت في البطحاء بعد موته
حين احياه الله. قال ابن زيد واخبرني ابو شجاع الجزري قال رايته اتيت به فاذا هو شقة حوت وعين
واحدة وشق آخر ليس فيه شيء. والصواب من القول في ذلك ان يقال كما قال الله جل وعز
واتخذ الحوت طريقه في البحر سربا وجائز ان يكون ذلك السرب كان بانجياب عن الارض وجائز
ان يكون كان بجمود الماء وجائز ان يكون كان بتحوله حجرا واصح الاقوال فيه ما روي الخبر
به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكرناه عن ابي. القول في تاويل قوله
فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا.
يقول تعالى ذكره فلما جاوز موسى وفتاه مجمع البحرين قال موسى لفتاه يوشع آتنا غداءنا يقول جئنا بغدائنا
واعطناه وقال آتنا غداءنا كما يقال اتى الغداء واتيته مثل ذهب واذهبته لقد لقينا من سفرنا هذا
نصبا يقول لقد لقينا من سفرنا هذا عناء وتعبا وقيل ان ذلك من موسى فيما ذكر بعدما جاوز الصخرة التي امر
عليه الجوع ليتذكر الحوت ويرجع الى موضع مطلبه. القول في تاويل قوله
قال ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا.
يقول تعالى ذكره قال فتى موسى حين قال له آتنا غداءنا لنطعم ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني
نسيت الحوت هنالك وما انسانيه الا الشيطان يقول وما انساني الحوت الا الشيطان ان اذكره
فان في موضع نصب ردا على الحوت لان معنى الكلام وما انساني ان اذكر الحوت الا الشيطان سبق
الحوت الى الفعل وردا عليه قوله ان اذكره وقد ذكر ان ذلك في مصحف عبد الله وما انسانيه ان
اذكره الا الشيطان. حدثني بذلك بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة. وحدثنا
العباس بن الوليد قال سمعت محمد بن معقل يحدث عن ابيه ان الصخرة التي اوى اليها موسى
هي الصخرة التي دون نهر الذئب على الطريق واتخذ سبيله في البحر عجبا يتعجب منه كما حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال

حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في البحر عجبا قال موسى يعجب من اثر الحوت في البحر
ودوارانه التي غاب فيها فوجد عندها خضرا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله واتخذ
سبيله في البحر عجبا فكان موسى اتخذ سبيله في البحر عجبا فكان يعجب من سرب الحوت. حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا قال عجب والله
حوت كان يؤكل منه دهرا اي شي اعجب من حوت كان دهرا من الدهر يؤكل منه ثم صار حيا حتى حشر
في البحر. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال
جعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى يكون صخرة فجعل نبي الله صلى الله عليه وسلم يعجب
من ذلك. حدثنا ابو كريب قال حدثنا الحسن بن عطية قال حدثنا عمرو بن ثابت عن ابيه عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس واتخذ سبيله في البحر عجبا قال موسى يعجب من سبيل الحوت في البحر عجبا.

القول في تاويل قوله. قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا
فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما.

يقول تعالى ذكره فقال موسى لفتاه ذلك يعني بذلك نسيانك الحوت ما كنا نبغي يقول الذي كنا نلتمس
ونطلب لان موسى كان قيل له صاحبك الذي تريده حيث تنسى الحوت. كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله ذلك ما كنا نبغي قال موسى فذاك حيث اخبرت اني واجد خضرا حيث يفوتني
الحوت. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد الا انه قال
حيث يفارقني الحوت. وقوله فارتدا على آثارهما قصصا يقول فرجعا في الطريق الذي كانا قطعاه
ناكصين على ادبارهما يقصان آثارهما التي كانا سلكاها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل.

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قصصا قال اتبع موسى وفتاه
اثر الحوت يشقان البحر راجعين. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد قوله فارتدا على آثارهما قصصا قال اتباع موسى وفتاه اثر الحوت يشق البحر وموسى وفتاه
راجعان وموسى يعجب من اثر الحوت ودوارانه التي غاب فيها. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال رجعا عودهما على بدئهما فارتدا على آثارهما قصصا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن ابي بن كعب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا اي يقصان آثارهما
حتى انتهيا الى مدخل الحوت. وقوله فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا يقول فوجد موسى
وفتاه عند الصخرة حين رجعا اليها عبدا من عبادنا وهو الخضر آتيناه رحمة من عندنا يقول وهبنا
له رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما يقول وعلمناه من عندنا ايضا علما كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وعلمناه من لدنا علما اي من عندنا علما وكان سبب سفر موسى عليه السلام
وفتاه ولقائه هذا العالم الذي ذكره الله في هذا الموضع فيما ذكر ان موسى سئل هل في الارض احد اعلم
منك فقال لا او حدثته نفسه بذلك فكره ذلك له فاراد الله تعريفه ان من عباده في الارض من
هو اعلم منه وانه لم يكن له ان يحتم على ما لا علم له به ولكن كان ينبغي له ان يكل ذلك الى عالمه. وقال
آخرون بل كان سبب ذلك انه سال الله جل ثناؤه ان يدله على عالم يزداد من علمه الى علم نفسه. **ذكر
من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن هرون بن عنترة عن ابيه عن ابن عباس
قال سال موسى ربه وقال رب اي عبادك احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فاي عبادك
اقضى قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال اي رب اي عبادك اعلم قال الذي يبتغي علم
الناس الى علم نفسه عسى ان يصيب كلمة تهديه الى هدى او ترده عن ردى قال رب فهل في الارض
احد قال نعم قال رب فمن هو قال الخضر قال واين اطلبه قال على الساحل عند الصخرة التي ينفلت
عندها الحوت قال فخرج موسى يطلبه حتى كان ما ذكر الله وانتهى موسى اليه عند الصخرة فسلم

كل واحد

كل واحد منهما على صاحبه فقال له موسى اني اريد ان تستصحبني قال انك لن تطيق صحبتي قال بلى قال فان
صحبتني فلا تسالني عن شي حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال
اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت
ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال اقتلت نفسا زكية بغير
نفس لقد جئت شيئا نكرا الى قوله لاتخذت عليه اجرا قال فكان قول موسى في الجدار لنفسه ولطلب
شي من الدنيا وكان قوله في السفينة وفي الغلام لله قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل
ما لم تستطع عليه صبرا فاخبره بما قال اما السفينة واما الغلام واما الجدار قال فسار به في
البحر حتى انتهيا الى مجمع البحور وليس في الارض مكان اكثر ماء منه قال وبعث ربك الخطاف فجعل
يستقي منه بمنقاره فقال لموسى كم ترى هذا الخطاف رزا من هذا الماء قال ما اقل ما رزا قال
يا موسى فان علمي وعلمك في علم الله كقدر ما استقى هذا الخطاف من هذا الماء وكان موسى
قد حدث نفسه انه ليس احد اعلم منه او تكلم به فمن ثم امر ان ياتي الخضر. حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خطب
موسى بني اسرائيل فقال ما احد اعلم بالله وبامره مني فامر ان ياتي هذا الرجل. حدثنا الحسن بن
يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال قيل له ان آية لقيك اياه ان
تنسى بعض متاعك فخرج هو وفتاه يوشع بن نون وتزودا حوتا مملوحا حتى اذا كانا حيث
شاء الله رد الله الى الحوت روحه فسرب في البحر فاتخذ الحوت طريقه سربا في البحر فسرب
فيه فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا حتى بلغ قوله واتخذ
سبيله في البحر عجبا فكان موسى اتخذ سبيله في البحر عجبا فكان يعجب من سرب الحوت.
حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال لما اقتص موسى اثر الحوت انتهى الى رجل راقد قد سجى عليه ثوبه فسلم عليه
فكشف الرجل عن وجهه الثوب ورد عليه السلام وقال من انت قال موسى قال صاحب
بني اسرائيل قال نعم قال اوما كان لك في بني اسرائيل شغل قال بلى ولكني امرت ان
آتيك واصحبك قال انك لن تستطيع معي صبرا كما قص الله حتى بلغ فلما ركبا في السفينة
خرقها صاحب موسى قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا يقول نكرا قال لا تؤاخذني
بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال اقتلت
نفسا زكية بغير نفس. حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا سفيان
عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا يزعم ان الخضر ليس
بصاحب موسى فقال كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان موسى قام في بني اسرائيل خطيبا فقيل له اي الناس اعلم قال انا فعتب الله عليه حين لم يرد
العلم اليه فقال بلى عبد لي عند مجمع البحرين فقال يا رب كيف به فقيل له احمل حوتا في مكتل
ثم قال لفتاه اذا فقدت هذا الحوت فاخبرني فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى اتيا صخرة
فرقد موسى فاضطرب الحوت في المكتل فخرج فوقع في البحر فامسك الله عنه جرية الماء فصار مثل الطاق
فصار للحوت سربا وكان لهما عجبا ثم انطلقا فلما كان حين الغداء قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا
من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث امره الله قال فقال ارايت اذ اوينا
الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال
فقال ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا قال يقصان آثارهما قال فاتيا الصخرة فاذا رجل
نائم قد سجى بثوبه فسلم عليه موسى فقال وانى بارضنا السلام فقال انا موسى قال موسى بني اسرائيل
قال نعم قال يا موسى انك على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وانا على علم من علمه لا تعلمه
قال فاني اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال فان اتبعتني فلا تسالني عن شي حتى احدث لك
منه ذكرا فانطلقا يمشيان على الساحل فمرت بهما سفينة فعرف الخضر فحمل بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرفها
فنقر في الماء فقال الخضر لموسى ما ينقص علمي وعلمك من علم الله الا مقدار ما نقر هذا

هذا العصفور من البحر قال أبو جعفر الطبري يشك وهو في كتاب نفر قال فبينما هو إذ لم يفجأ موسى إلا وهو
بقدوم قد أراد أن ينزع تختاً منها فقال له موسى حملنا بغير نول وتخرقها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً
إمراً قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً قال لا تؤاخذني بما نسيت قال وكانت الأولى من موسى
نسياناً قال ثم خرجا فانطلقا يمشيان فأبصر غلاماً يلعب مع الغلمان فأخذ برأسه فقتله.
فقال له موسى أقتلت نفساً زاكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً قال ألم أقل لك إنك لن
تستطيع معي صبراً قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً قال
فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فلم يجدا أحداً يطعمهم ولا يسقيهم فوجدا
فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه بيده قال مسحه بيده فقال له موسى لم يضيفونا
ولم ينزلونا لو شئت لاتخذت عليه أجراً قال هذا فراق بيني وبينك قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لوددت أنه كان صبر حتى يقص علينا قصصهم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة قال حدثني ابن إسحق عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير قال جلست
عند ابن عباس وعنده نفر من أهل الكتاب فقال بعضهم يا أبا العباس إن نوفاً ابن امرأة كعب
يزعم عن كعب أن موسى النبي الذي طلب العالم إنما هو موسى بن ميشا قال سعيد قال ابن عباس
أنوف يقول هذا يا سعيد فقلت له نعم أنا سمعت نوفاً يقول ذلك قال أنت سمعته يا سعيد
قال قلت نعم قال كذب نوف ثم قال ابن عباس حدثني أبي أن موسى نبي بني إسرائيل سأل ربه فقال أي رب
إن كان في عبادك أحد هو أعلم مني فادللني عليه فقال له نعم في عبادي من هو أعلم منك
ثم نعت له مكانه وأذن له في لقيه فخرج موسى ومعه فتاه ومعه حوت مليح قد قيل له
إذا حيي هذا الحوت في مكان فصاحبك هنالك وقد أدركت حاجتك فخرج موسى ومعه
فتاه ومعه ذلك الحوت يحملانه فسار حتى جهده السير وانتهى إلى الصخرة وإلى ذلك
الماء وذلك الماء ماء الحياة من شرب منه خلد ولا يقاربه شيء ميت إلا حيي فلما نزلا ومس
الحوت الماء حيي فاتخذ سبيله في البحر سرباً فانطلقا فلما جاوزا منقلبه قال موسى
لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً قال الفتى وذكر أرأيت إذ أوينا
إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله
في البحر عجباً قال ابن عباس فظهر موسى على الصخرة حتى انتهيا إليها فإذا رجل متلفف
في كساء له فسلم موسى فرد عليه العالم ثم قال له وما جاء بك إن كان لك في قومك لشغل
قال له موسى جئتك لتعلمني مما علمت رشداً قال إنك لن تستطيع معي صبراً وكان رجلاً يعلم
علم الغيب قد علم ذلك فقال موسى بلى قال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً أي إنما
تعرف ظاهر ما ترى من العدل ولم تحط من علم الغيب بما أعلم قال ستجدني إن شاء الله
صابراً ولا أعصي لك أمراً قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء
وإن أنكرته حتى أحدث لك منه ذكراً فانطلقا يمشيان على ساحل البحر يتعرضان الناس
يلتمسان من يحملهما حتى مرت بهما سفينة جديدة وثيقة لم يمر بهما من السفن أحسن
منها ولا أجمل ولا أوثق فسألا أهلها أن يحملوهما فحملوهما فلما اطمأنا فيها ولججت بهما
مع أهلها أخرج منقاراً له ومطرقة ثم عمد إلى ناحية منها فضرب فيها بالمنقار حتى خرقها
ثم أخذ لوحاً فطبقه عليها ثم جلس عليها يرقعها قال له موسى ورأى أمراً أفظع به
أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمراً قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً قال
لا تؤاخذني بما نسيت أي بما تركت من عهدك ولا ترهقني من أمري عسراً ثم خرجا من
السفينة فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية فإذا غلمان يلعبون خلفها فيهم غلام ليس
في الغلمان غلام أظرف منه ولا أثرى ولا أوضأ منه فأخذه بيده وأخذ حجراً فضرب به
رأسه حتى دمغه فقتله قال فرأى موسى أمراً فظيعاً لا صبر عليه صبي صغير لا ذنب له
قال أقتلت نفساً زاكية بغير نفس أي صغيرة بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً قال ألم أقل
لك إنك لن تستطيع معي صبراً قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني

هذا

عذراً أي قد أعذرت في شأني فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما
فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فهدمه ثم قعد يبنيه فضجر موسى مما رآه يصنع من التكليف
لما ليس له عليه صبر فقال لو شئت لاتخذت عليه أجراً أي قد استطعمناهم فلم يطعمونا.
وضفناهم فلم يضيفونا ثم قعدت في غير صنيعة ولو شئت لأعطيت عليه أجراً في عمله قال
هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً أما السفينة فكانت
لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً وفي
قراءة أبي بن كعب كل سفينة صالحة وإنما عبتها لأرده عنها فسلمت حين رأى العيب
الذي صنعت بها. وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً
فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة وأقرب رحماً وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين
في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحاً فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا
كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبراً فكان ابن عباس
يقول ما كان الكنز إلا علماً. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن إسحق عن الحسن بن
عمارة عن أبيه عن عكرمة قال قيل لابن عباس لم نسمع لفتى موسى بذكر من حديث وقد كان معه
فقال ابن عباس فيما يذكر من حديث الفتى من الماء فخلد فأخذه العالم فطابق به سفينة ثم
أرسله في البحر فإنها لتموج به إلى يوم القيامة وذلك أنه لم يكن له أن يشرب منه فشرب.
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقباً قال لما ظهر موسى وقومه على
مصر أنزل قومه مصر فلما استقرت بهم الدار أنزل الله عليه أن ذكرهم بأيام الله فخطب قومه
فذكرهم ما آتاهم الله من الخير والنعمة وذكرهم إذ أنجاهم الله من آل فرعون وذكرهم هلاك عدوهم
وما استخلفهم الله في الأرض وقال كلم الله نبيكم تكليماً واصطفاني لنفسه وأنزل علي محبة منه
وآتاكم من الله من كل ما سألتموه فنبيكم أفضل أهل الأرض وأنتم تقرؤون التوراة فلم يترك
نعمة أنعمها الله عليهم إلا ذكرها وعرفها إياهم فقال له رجل من بني إسرائيل هم كذلك يا نبي
الله قد عرفنا الذي تقول فهل على الأرض أحد أعلم منك يا نبي الله قال لا فبعث الله جبريل
إلى موسى عليهما السلام فقال إن الله يقول وما يدريك أين أضع علمي بلى إن على شط البحر رجلاً
أعلم منك فقال ابن عباس هو الخضر فسأل موسى ربه أن يريه إياه فأوحى الله إليه أن ائت
البحر فإنك تجد على شط البحر حوتاً فخذه فادفعه إلى فتاك ثم الزم شط البحر فإذا نسيت
الحوت وهلك منك فثم تجد العبد الصالح الذي تطلب فلما طال سفر موسى نبي الله ونصب فيه
سأل فتاه عن الحوت فقال له فتاه وهو غلامه أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت
وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره قال الفتى لقد رأيت الحوت حين اتخذ سبيله في البحر سرباً
فأعجب ذلك موسى فرجع حتى أتى الصخرة فوجد الحوت يضرب في البحر ويتبعه موسى وجعل موسى
يقدم عصاه يفرج بها عنه الماء يتبع الحوت وجعل الحوت لا يمس شيئاً من البحر إلا يبس حتى يكون
صخرة فجعل نبي الله يعجب من ذلك حتى انتهى به الحوت إلى جزيرة من جزائر البحر فلقي الخضر
بها فسلم عليه فقال الخضر وعليك السلام وأنى يكون هذا السلام بهذه الأرض ومن أنت قال
أنا موسى فقال له الخضر أصاحب بني إسرائيل قال نعم فرحب به وقال ما جاء بك قال جئتك على
أن تعلمني مما علمت رشداً قال إنك لن تستطيع معي صبراً يقول لا تطيق ذلك قال موسى ستجدني
إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً قال فانطلق به وقال له لا تسألني عن شيء أصنعه حتى أبين
لك شأنه فذلك قوله حتى أحدث لك منه ذكراً فركبا في السفينة يريدان البر فقام الخضر
فخرق السفينة فقال له موسى أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمراً. حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما ذكر لنا أن
نبي الله صلى الله عليه وسلم لما قطع البحر وأنجاه الله من آل فرعون جمع بني إسرائيل فخطبهم فقال
أنتم خير أهل الأرض وأعلمه قد أهلك الله عدوكم وأقطعكم الأرض وأنزل عليكم التوراة قال

قال فقيل له إن ههنا رجلاً هو أعلم منك قال فانطلق هو وفتاه يوشع بن نون يطلبانه وتزودا سمكة
مملوحة في مكتل لهما وقيل لهما إذا نسيتما ما معكما لقيتما رجلاً عالماً يقال له الخضر فلما أتيا ذلك المكان
رد الله إلى الحوت روحه فسرب له من الجد حتى أفضى إلى البحر ثم سلك فجعل لا يسلك فيه طريقاً
إلا صار ماءً جامداً قال ومضى موسى وفتاه يقول الله عز وجل فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا
لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً إلى قوله أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت ثم تلا إلى
قوله وعلمناه من لدنا علماً فلقيا رجلاً عالماً يقال له الخضر فذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه
وسلم قال إنما سمي الخضر خضراً لأنه قعد على فروة بيضاء فاهتزت به خضراء. حدثني العباس بن
الوليد قال حدثني أبي قال حدثنا الأوزاعي قال حدثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب
موسى فقال ابن عباس هو خضر فمر بهما أبي بن كعب فدعاه ابن عباس فقال إني تماريت أنا
وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيل إلى لقيه فهل سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يذكر شأنه قال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا موسى في
ملأ من بني إسرائيل إذ جاءه رجل فقال تعلم مكان أحد أعلم منك قال موسى لا فأوحى الله إلى
موسى بل عبدنا خضر فسأل موسى السبيل إلى لقيه فجعل الله له الحوت آية وقيل له إذا
فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه فكان موسى يتبع أثر الحوت في البحر فقال فتى موسى
ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصاً فوجدا عبدنا خضراً وكان من شأنهما ما قص الله
في كتابه. حدثني محمد بن مرزوق قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا عبد الله بن عمر
النميري عن يونس بن يزيد قال سمعت الزهري يحدث قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في
صاحب موسى ثم ذكر نحو حديث العباس عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم
**القول في تأويل قوله. قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما
علمت رشداً. قال إنك لن تستطيع معي صبراً** يقول تعالى ذكره قال موسى للعالم
هل أتبعك على أن تعلمني من العلم الذي علمك الله ما هو رشاد إلى الحق ودليل على الهدى.
قال إنك لن تستطيع معي صبراً يقول تعالى ذكره قال العالم إنك لن تطيق الصبر معي وذلك
أني أعمل بباطن علم علمنيه الله ولا علم لك إلا بالظاهر من الأمور فلا تصبر على ما ترى
من الأفعال كما ذكرنا من الخبر عن ابن عباس قبل من أنه كان رجلاً يعمل على الغيب قد علم ذلك
**القول في تأويل قوله. وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً. قال ستجدني إن شاء الله
صابراً ولا أعصي لك أمراً** يقول عز ذكره مخبراً عن قول العالم لموسى وكيف تصبر
يا موسى على ما ترى مني من الأفعال التي لا علم لك بوجوه صوابها وتقيم معي عليها وأنت
إنما تحكم على صواب المصيب وخطأ المخطئ بالظاهر الذي عندك وبمبلغ علمك وأفعالي تقع
بغير دليل ظاهر لرأي عينك على صوابها لأنها تبتدئ لأسباب تحدث آجلة غير عاجلة لا علم
لك بالحادث عنها لأنها غيب ولا تحيط بعلم الغيب خبراً يقول علماً. قال ستجدني إن شاء الله
صابراً على ما أرى منك وإن كان خلافاً لما هو عندي صواب ولا أعصي لك أمراً يقول
وأنتهي إلى ما تأمرني وإن لم يكن موافقاً هواي **القول في تأويل قوله
قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً** يقول
تبارك وتعالى قال العالم لموسى فإن اتبعتني الآن فلا تسألني عن شيء أعمله مما تستنكره
فإني قد أعلمتك أني أعمل العمل على الغيب الذي لا تحيط به علماً حتى أحدث لك منه ذكراً يقول
حتى أحدث أنا لك مما ترى من الأفعال التي أفعلها التي تستنكرها أذكرها لك وأبين
لك شأنها وأبتدئك الخبر عنها. كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً عن شيء أصنعه حتى أبين
لك شأنه **القول في تأويل قوله فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة**

خرقها

خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمراً يقول تعالى ذكره فانطلق
موسى والعالم يسيران يطلبان سفينة يركبانها حتى إذا أصاباها ركباها في السفينة فلما
ركباها خرق العالم السفينة قال له موسى أخرقتها بعد ما لججنا في البحر لتغرق أهلها
لقد جئت شيئاً إمراً يقول لقد جئت شيئاً عظيماً وفعلت فعلاً منكراً. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لقد جئت شيئاً إمراً أي عجباً إن قوماً لججوا سفينتهم
خرقتها كأحوج ما نكون إليها ولكن علم من ذلك ما لم يعلم نبي الله موسى من علم الله الذي آتاه
وقال نبي الله موسى عليه السلام فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك
منه ذكراً. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة لقد جئت
شيئاً إمراً يقول نكراً. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لقد جئت شيئاً إمراً
قال منكراً. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله.
والإمر في كلام العرب الداهية ومنه قول الراجز. لقد لقي الأقران مني نكرا داهية دهياء إداً إمرا
وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يقول أصله كل شيء شديد كثير ويقول منه قيل للقوم قد أمروا
إذا كثروا واشتد أمرهم قال والمصدر منه الأمر والاسم الإمر. واختلفت القراء في قراءة
قوله لتغرق أهلها فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة والبصرة وبعض الكوفيين لتغرق أهلها
بالتاء في لتغرق ونصب الأهل على وجه الخطاب لموسى أنت أيها الرجل أهل هذه السفينة بالخرق الذي
خرقت فيها وقرأه عامة قراء الكوفة ليغرق بالياء أهلها بالرفع على أن الأهل هم الذين يغرقون
والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال إنهما قراءتان معروفتان مستفيضتان في قراءة الأمصار
متفقتا المعنى وإن اختلفت ألفاظهما فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب وإنما قلنا هما متفقتا المعنى لأن
إنكار موسى على العالم خرق السفينة إنما كان لأنه كان عنده أن ذلك سبب لغرق أهلها إذا أحدث
مثل ذلك الحدث فيها فلا خفاء على أحد معنى ذلك قرئ بالتاء ونصب الأهل أو بالياء ورفع الأهل.
**القول في تأويل قوله. قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً. قال لا تؤاخذني
بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً.**
يقول عز ذكره قال العالم لموسى إذ قال له ما قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً على ما ترى
من أفعالي لأنك ترى ما لم تحط به خبراً قال له موسى لا تؤاخذني بما نسيت فاختلف أهل
التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم كان هذا الكلام من موسى عليه السلام للعالم معارضة لأنه
لا أنه كان نسي عهده وما كان تقدم فيه حين استصحبه بقوله فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء
حتى أحدث لك منه ذكراً **ذكر من قال ذلك** حدثت عن يحيى بن زياد قال حدثني يحيى بن المهلب
عن رجل عن سعيد بن جبير عن أبي بن كعب الأنصاري في قوله لا تؤاخذني بما نسيت قال لم ينس
ولكنها من معاريض الكلام. وقال آخرون بل معنى ذلك لا تؤاخذني بتركي عهدك ووجه
معنى النسيان إلى الترك **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني
محمد بن إسحاق عن الحسن بن عمارة عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لا تؤاخذني
بما نسيت أي بما تركت من عهدك **والصواب** من القول في ذلك أن يقال إن موسى سأل
صاحبه أن لا يؤاخذه بما نسي فيه من عهده من سؤاله إياه على وجه ما فعل وسببه لا بما سأله
عنه وهو لعهده ذاكر للصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤاخذني بما نسيت قال
كانت الأولى من موسى نسياناً. وقوله ولا ترهقني من أمري عسراً يقول لا تغشني من أمري
عسراً يقول لا تضيق علي أمري معك وصحبتي إياك **القول في تأويل قوله
فانطلقا حتى إذا لقيا غلاماً فقتله قال أقتلت نفساً زاكية بغير نفس
لقد جئت شيئاً نكراً** يقول تعالى ذكره فانطلقا حتى إذا لقيا غلاماً فقتله العالم
فقال له موسى أقتلت نفساً زاكية واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء
الحجاز والبصرة أقتلت نفساً زاكية وقالوا معنى ذلك المطهرة التي لا ذنب لها ولم

لم تذنب قط لصغرها وقرأ ذلك عامة قرأة أهل الكوفة نفساً زكية بمعنى التائبة المغفور لها ذنوبها
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
أقتلت نفسا زكية والزكية التائبة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
أقتلت نفسا زاكية قال الزاكية التائبة • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق •
قال أخبرنا معمر أقتلت نفسا زاكية قال قال الحسن تائبة هكذا في حديث الحسن وسمعته زاكية
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله نفسا
زاكية يعني تائبة ذكر من قال معناها المسلمة التي لا ذنب لها حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني يعلى بن مسلم أنه سمع سعيد بن جبير يقول
وجد خضر غلمانا يلعبون فأخذ غلاما ظريفا فأضجعه ثم ذبحه بالسكين قال وأخبرني وهب بن
سليمان عن شعيب الجبائي قال اسم الغلام الذي قتله الخضر جيسور قال أقتلت نفسا زاكية
قال مسلمة قال وقرأها ابن عباس زكية كقولك زكيا وكان بعض أهل العلم بكلام العرب
من أهل الكوفة يقول معنى الزكية والزاكية واحد كالقاسية والقسية ويقول هي التي لم
تجن شيئا وذلك هو الصواب عندي لأني لم أجد فرقا بينهما في شيء من كلام العرب فإذا كان
ذلك كذلك فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب لأنهما قراءتان مستفيضتان في قرأة الأمصار
بمعنى واحد • وقوله بغير نفس يقول بغير قصاص بنفس قتلت فلزمها القتل قودا بها •
وقوله لقد جئت شيئا نكرا يقول لقد جئت بشيء منكر وفعلت فعلا غير معروف ونحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة لقد جئت شيئا نكرا والنكر أشد من الإمر القول في تأويل قوله
قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا • قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا
تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا يقول تعالى ذكره قال العالم لموسى ألم أقل لك
إنك لن تستطيع معي صبرا على ما ترى من أفعالي التي لم تحط بها خبرا قال موسى له إن سألتك عن
شيء بعدها يقول بعد هذه المرة فلا تصاحبني يقول ففارقني فلا تكن لي مصاحبا قد بلغت
من لدني عذرا يقول قد بلغت العذر في شأني • واختلفت القرأة في قراءة ذلك فقرأته عامة قرأة
أهل المدينة من لدني عذرا بفتح اللام وضم الدال وتخفيف النون وقرأه عامة قرأة الكوفة
والبصرة بفتح اللام وضم الدال وتشديد النون وقرأه بعض قرأة الكوفة بإشمام اللام الضم •
وتسكين الدال وتخفيف النون وكأن الذين شددوا النون طلبوا للنون التي في لدن السلامة
من الحركة إذ كانت في الأصل ساكنة ولو لم تشدد لتحركت فشددوها كراهة منهم تحريكها كما فعلوا
في من وعن إذا أضافوهما إلى مكني المخبر عن نفسه فشددوهما فقالوا مني وعني وأما الذين خففوها
فإنهم وجدوا مكني المخبر عن نفسه في حال الخفض وحدها لا نون معها فأجروا ذلك من لدن •
على حسب ما جرى به كلامهم في ذلك مع سائر الأشياء غيرها والصواب من القول في ذلك عندي
أنهما لغتان فصيحتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القرأة بالقرآن فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب
غير أن أعجب القراءتين إلي في ذلك قراءة من فتح اللام وضم الدال وشدد النون لعلتين إحداهما أنها
أشهر اللغتين والأخرى أن محمد بن نافع البصري حدثنا قال حدثنا أمية بن خالد قال حدثنا أبو الجارية •
العبدي عن أبي إسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم •
قرأ فقد بلغت من لدني عذرا مثقلة • حدثني عبد الله بن أبي زياد قال حدثنا حجاج بن محمد عن حمزة
الزيات عن أبي إسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثله وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية فقال استحيا في الله موسى • حدثنا محمد
بن المثنى قال حدثنا بدل بن المحبر قال حدثنا عباد بن راشد قال حدثنا داود في قول الله عز وجل
إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم استحيا نبي الله موسى عندها • حدثني عبد الله بن أبي زياد قال حدثنا حجاج بن محمد عن حمزة
الزيات عن أبي إسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم

إذا ذكر

إذا ذكر أحدا فدعا له بدأ بنفسه فقال ذات يوم رحمة الله علينا وعلى موسى لو لبث مع صاحبه لأبصر العجب •
ولكنه قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا مثقلة القول
في تأويل قوله • فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن
يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لتخذت عليه أجرا
يقول تعالى ذكره فانطلق موسى والعالم حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها من الطعام فلم
يطعموهما واستضافاهم فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض يقول وجدا في القرية حائطا
يريد أن يسقط ويقع يقال منه انقضت الدار إذا انهدمت وسقطت ومنه انقضاض الكوكب وذلك سقوطه
وزواله عن مكانه ومنه قول ذي الرمة • فانقض كالكوكب الدري منصلتا • وقد روي عن يحيى بن يعمر أنه
قرأ ذلك يريد أن ينقاض • وقد اختلف أهل العلم بكلام العرب إذا قرئ ذلك كذلك في معناه فقال بعض
أهل البصرة منهم مجاز ينقاض ينقلع من أصله ويتصدع بمنزلة قولهم قد انقاضت السن أي انصدعت •
وتصدعت من أصلها يقال فراق كقيض السن لا يجتمع أهله • وقال بعض الكوفيين منهم الانقياض الشق
في طول الحائط في طي البئر وفي سن الرجل يقال قد انقاضت سنه إذا انشقت طولا • وقيل إن القرية التي
استطعم أهلها موسى وصاحبه فأبوا أن يضيفوهما الأيلة ذكر من قال ذلك حدثني الحسن بن محمد
الذارع قال حدثنا عمران بن المعتمر صاحب الكرابيسي قال حدثنا حماد أبو صالح عن محمد بن سيرين قال انتابوا الأبلة
فإنه قل من يأتيها فيرجع منها خائبا وهي الأرض التي أبوا أن يضيفوهما وهي أبعد أرض الله من السماء • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية وتلا إلى قوله
لتخذت عليه أجرا شر القرى التي لا تضيف الضيف ولا تعرف لابن السبيل حقه • واختلف أهل العلم
بكلام العرب في معنى قول الله عز وجل يريد أن ينقض فقال بعض أهل البصرة ليس للحائط إرادة ولا للموات
ولكنه إذا كان في هذه الحال من رثه فهو إرادته وهذا كقول العرب في غيره • يريد الرمح صدر أبي براء •
ويرغب عن دماء بني عقيل • وقال آخر منهم إنما كلم القوم بما يعقلون قال وذلك لما دنا من أن ينقض جاز •
أن يقول يريد أن ينقض قال ومثله تكاد السموات يتفطرن وقولهم إني لأكاد أطير من الفرح وأنت
لم تقرب من ذلك ولم تهم به ولكن لعظم الأمر عندك • وقال بعض الكوفيين منهم من كلام العرب أن يقولوا
الجدار يريد أن يسقط قال ومثله من قول العرب قول الشاعر • إن دهرا يلف شملي بجمل لزمان يهم بالإحسان • حسان
وقول الآخر • يشكو إلي جملي طول السرى • صبرا جميلا فكلانا مبتلى • قال والجمل لم يشك إنما تكلم
به على أنه لو تكلم لقال ذلك قال وكذلك قول عنترة • وازور من وقع القنا بلبانه • وشكا إلي بعبرة وتحمحم •
قال ومنه قول الله عز وجل ولما سكت عن موسى الغضب والغضب لا يسكت وإنما يسكت صاحبه وإنما معناه
سكن • وقوله فإذا عزم الأمر إنما يعزم أهله • وقال آخر منهم هذا من أفصح كلام العرب وقال إنما
إرادة الجدار ميله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تراءى ناراهما وإنما هو أن تكون نارين كل واحد من صاحبها
بالموضع لو قام فيه إنسان رأى الأخرى في القرب وهو كقول الله عز وجل عن الأصنام وتراهم ينظرون
إليك وهم لا يبصرون • قال والعرب تقول داري تنظر إلى دار فلان يعني تقرب وتقابلها واستشهد بقول
ذي الرمة في وصفه حوضا أو منزلا دارسا • قد كاد أو قد هم بالبيود • قال فجعله يهم وإنما معناه أنه قد تغير
للبلى • والذي نقول به في ذلك أن الله عز ذكره بلطفه جعل الكلام بين خلقه رحمة منه بهم ليبين بعضهم
لبعض عما في ضمائرهم مما لا تحسه أبصارهم • وقد عقلت العرب معنى القائل •
في مهمه فلقت به هاماتها • فلق الفئوس إذا أردن نصولا • وفهمت أن الفئوس لا توصف بما يوصف به بنو آدم
من ضمائر الصدور مع وصفها إياها بأنها تريد وعلمت ما يريد القائل بقوله •
كمثل هيل النقا طاف المشاة به • يبغي له ضجعا وينهاه الثري حينا • وإنما لم يرد أن الثري نطق
ولكنه أراد به أنه تلبد بالندى فمنعه من الانهيال فكان منعه إياه من ذلك كالنهي من ذوي
المنطق فلا ينهال • وكذلك قوله جدارا يريد أن ينقض قد علمت أن معناه قد قارب من أن يقع
أو يسقط وإنما خاطب جل ثناؤه بالقرآن من أنزل الوحي بلسانه وقد عقلوا ما عنى به وإن استعجم عن
فهمه ذوو البلادة والعمى وضل فيه ذوو الجهالة والغباء • وقوله فأقامه ذكر عن ابن عباس
أنه قال هدمه ثم قعد يبنيه حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن إسحق عن الحسن

ابن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . وقال آخرون في ذلك بما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض قال رفع الجدار بيده فاستقام **والصواب** من القول في ذلك ان يقال ان الله عز ذكره . اخبر ان صاحب موسى وجد جدارا يريد ان ينقض فاقامه صاحب موسى بمعنى عدّل ميله حتى عاد مستويا وجائز ان يكون ذلك باصلاح بعد هدم وجائز ان يكون كان برفع منه له بيده فاستوى بقدرة الله وزال عنه ميله بلطفه ولا دلالة من كتاب ولا خبر للعذر قاطع باي ذلك كان من اي . وقوله قال لو شئت لتخذت عليه اجرا يقول قال موسى لصاحبه لو شئت لم تقم لهولاء القوم جدارهم حتى يعطوك على اقامتك اجرا فقال بعضهم انما عنى موسى بالاجر الذي قال له لو شئت لتخذت عليه اجرا يقول قال موسى لصاحبه لو شئت لم تقم لهولاء القوم جدارهم حتى يعطوك اجرا فقال بعضهم انما عنى موسى بالاجر القرى اي حتى يقرونا فانهم قد ابوا ان يضيفونا . وقال آخرون بل عنى بذلك الاجر على اعمالنا هذا الحائط المائل . واختلف القرا في قراة ذلك فقراته عامة قرا اهل المدينة والكوفة لو شئت لتخذت عليه اجرا على التوجيه منهم له الى انه لافتعلت من الاخذ وقرا ذلك بعض اهل البصرة لو شئت لتخذت بتخفيف التا وكسر الخا واصله لا فتعلت غير انهم جعلوا التا كانها من اصل الكلمة ولان الكلام عندهم من فعل ويفعل من ذلك تخذ فلان كذا يتخذ تخذا وهي لغة فيما ذكر لهذيل وقال بعض الشعرا . وقد تخذت رجلي لدى جنب غرزها . نسيفا كافحوص القطاة المطرق

والصواب من القول في ذلك عندي انهما لغتان معروفتان من لغات العرب بمعنى واحد فبايتهما قرا القارى فمصيب غير اني اختار قراته بتشديد التا على لاتخذت لانها افصح اللغتين واشهرها واكثرها على السن العرب **القول في تاويل قوله . قال هذا فراق بيني وبينك . سانبيك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا .**

يقول تعالى ذكره قال صاحب موسى لموسى هذا الذي قلته وهو قوله لو شئت لتخذت عليه اجرا فراق بيني وبينك يقول فرقة ما بيني وبينك اي مفرق بيني وبينك سانبيك يقول ساخبرك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا يقول بما يؤول اليه عاقبة افعالي التي فعلتها فلم تستطع على ترك المسلة عنها وعن النكير علي فيها صبرا **القول في تاويل قوله اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا** يقول اما فعلي ما فعلت بالسفينة فلانها كانت لقوم مساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها بالخرق الذي خرقتها كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز ذكره فاردت ان اعيبها اخرقها حدثنا الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله . وقوله وكان وراهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا وكان امامهم وقدامهم ملك كما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وكان وراهم ملك قال قتادة امامهم الا تري انه يقول من ورايهم جهنم وهي بين ايديهم . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان في القراة وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صحيحة غصبا وقد ذكر عن ابن عيينة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قرا ذلك وكان امامهم ملك **قال ابو جعفر** وقد جعل بعض اهل المعرفة بكلام العرب ورا من حروف الاضداد وزعم انه يكون لما هو امامه ولما خلفه واستشهد لصحة ذلك بقول الشاعر . ايرجو بنو مروان سمعي وطاعتي وقومي تميم والفلاة ورائيا بمعني امامي وقد اغفل وجه الصواب في ذلك وانما قيل لما بين يديه هو ورايي لانك من ورايه فانت ملاقيه كما هو ملاقيك فصار اذ كان ملاقيك كانه من ورايك وانت امامه وكان بعض اهل العربية من اهل الكوفة لا يجيز ان يقال لرجل بين يديك هو ورايي ولا اذ كان وراك ان يقال هو امامي ويقول انما يجوز ذلك في المواقيت من الايام والازمنة بقول القايل وراك برد شديد وبين

يديك

يديك برد شديد لانك انت وراه فجاز لانه شي ياتي فكانه اذا لحقك صار من ورايك وكانك اذا بلغته صار بين يديك قال فلذلك جاز الوجهان . وقوله ياخذ كل سفينة غصبا يقول القايل فما اغنى خرق هذا العالم السفينة التي ركبها عن اهلها اذ كان من اجل خرقها ياخذ السفن كلها معيبها وغير معيبها وما كان وجه اعتلاله في خرقها بان خرقها لان وراهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا قيل ان معنى ذلك انه ياخذ كل سفينة صحيحة غصبا ويدع منها كل معيبة لا انه كان ياخذ صحاحها وغير صحاحها **فان قال** وما الدليل على ان ذلك كذلك قيل قوله فاردت ان اعيبها فابان بذلك انه انما عابها لان المعيبة منها لا يعرض لها فاكتفى بذلك عن ان يقال وكان وراهم ملك ياخذ كل سفينة صحيحة غصبا على ان ذلك في بعض القراة كذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال هي في حرف ابن مسعود وكان وراهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا . حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثني الحسن بن دينار عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان في قراة ابي وكان وراهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا وانما عبتها لاردّه عنها . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وكان وراهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا فاذا خلفوه اصلحوها بزفت فاستمتعوا بها قال ابن جريج اخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي ان اسم الرجل الذي كان ياخذ كل سفينة غصبا هدد بن بدد **القول في تاويل قوله . واما الغلام فكان ابواه مومنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما** يقول تعالى ذكره واما الغلام فانه كان كافرا وكان ابواه مومنين فعلمنا انه يرهقهما يقول يغشيهما طغيانا وهو الاستكبار على الله وكفرا به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وقد ذكر ذلك في بعض الحروف واما الغلام فكان كافرا **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة واما الغلام فكان كافرا في حرف ابي وكان ابواه مومنين فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واما الغلام فكان ابواه مومنين وكان كافرا في بعض القراة . قوله فخشينا وهي في مصحف عبد الله فخاف ربك ان يرهقهما طغيانا وكفرا . حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا عبد الجبار بن عباس الهمداني عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغلام الذي قتله الخضر طبع يوم طبع كافرا والخشية والخوف توجههما العرب الى معنى الظن وتوجه هذه الحروف الى معنى العلم بالشي الذي يدرك من غير جهة الحس والعيان . وقد بينا ذلك بشواهده في غير هذا الموضع بما اغنى عن اعادته . وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول معنى قوله فخشينا في هذا الموضع كرهنا لان الله لا يخشى قال وهو في بعض القراة فخاف ربك قال وهو مثل خفت الرجلين ان يعولا وهو لا يخاف من ذلك اكثر من انه يكرهه لهما . وقوله فاردنا ان يبدلهما ربهما اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته جماعة من قرا المكيين والمدنيين والبصريين فاردنا ان يبدلهما ربهما وكان بعضهم يعتل لصحة ذلك بانه وجد ذلك مشددا في عامة القران كقول الله عز وجل فبدل الذين ظلموا . وقوله واذا بدلنا اية مكان اية فالحق قوله فاردنا ان يبدلهما به وقرا ذلك عامة قرا الكوفة فاردنا ان يبدلهما بتخفيف الدال وكان بعض من قرا ذلك كذلك من اهل العربية يقول ابدل يبدل بالتخفيف وبدل يبدل بالتشديد بمعنى واحد **والصواب** من القول في ذلك عندي انهما قراتان متفقتا المعنى قد قرا بكل واحدة منهما جماعة من القرا فبايتهما قرا القاري فمصيب وقيل ان الله عز وجل ابدلهما بالغلام الذي قتله صاحب موسى منه جارية **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا الحارث بن سعيد قال حدثنا عمرو بن قيس في قوله ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما قال بلغني انها

ابدلا جارية • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج اخبرني سليمان
ابن امية انه سمع يعقوب بن عاصم يقول ابدلا مكان الغلام جارية قال ابن جريج واخبرني عبد
الله بن عثمان بن خثيم انه سمع سعيد بن جبير يقول ابدلا مكان الغلام جارية • وقال
اخرون ابدلهما ربهما بالغلام غلاما مسلما ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما قال كانت
امه يوم قتل حبلى بغلام مسلم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان
عن معمر عن قتادة انه ذكر الغلام الذي قتله الخضر قال قتادة فقد فرح به ابواه حين ولد
وحزنا عليه حين قتل ولو بقي كانت فيه هلكتهما فليرض امرؤ بقضاء الله فان قضاء الله
للمؤمن فيما يكره خير له من قضائه فيما يحب • وقوله خيرا منه زكاة يقول خيرا من الغلام
الذي قتله صلاحا ودينا كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة قال الاسلام • وقوله واقرب
رحما اختلفت القراء في تاويله فقال بعضهم معنى ذلك واقرب رحما بوالديه وابر بهما
من المقتول ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة واقرب رحما ابر بوالديه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة واقرب رحما اي اقرب خيرا • وقال اخرون بل معنى ذلك واقرب ان
يرحما به ابواه منهما بالمقتول ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج واقرب رحما ارحم به منهما بالذي قتل الخضر وكان بعض اهل
العربية يتاول ذلك واقرب ان يرحما به والرحم مصدر رحمت يقال رحمته رحمة ورحما
وكان بعض البصريين يقول من الرحم والقرابة وقد يقال رحم ورحم مثل عمر وعمر وهلك
وهلك واستشهد لقوله ذلك ببيت العجاج • ولم تعوج رحم من تعوجا • ولا وجه
للرحم في هذا الموضع لان المقتول كان والذي ابدل الله منه والديه ولدا لابوي المقتول فقرابتهما
من والديه وقربهما منه في الرحم سواء وانما معنى ذلك واقرب من المقتول ان يرحم والديه فيبرهما
كما قال قتادة وقد يتوجه الكلام الى ان يكون معناه واقرب ان يرحماه غير انه لا قائل من
اهل التاويل تاوله كذلك فاذ لم يكن فيه قائل فالصواب فيه ما قلنا لما بينا •

القول في تاويل قوله • واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة
وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما
ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك • وما فعلته عن امري ذلك تاويل ما لم
تسطع عليه صبرا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قول صاحب موسى واما الحائط الذي
اقمته فانه كان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما اختلف اهل التاويل
في ذلك الكنز فقال بعضهم كان صحفا فيها علم مدفونة ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وكان تحته
كنز لهما قال كان كنز علم • حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن سعيد
ابن جبير وكان تحته كنز لهما قال كنز علم • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير وكان تحته كنز لهما قال علم •
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابي حصين عن سعيد
ابن جبير وكان تحته كنز لهما قال علم • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله وكان تحته كنز لهما قال صحف للغلامين فيها علم • حدثني احمد بن حازم الغفاري
قال حدثتنا هنادة ابنة مالك الشيبانية قالت سمعت صاحبي حماد بن الوليد الثقفي يقول
سمعت جعفر بن محمد يقول في قول الله عز وجل وكان تحته كنز لهما قال سطران ونصف
لم يتم الثالث • عجبت للموقن بالرزق كيف يتعب • وعجبت للموقن بالحساب كيف يغفل

وعجبت

وعجبت للموقن بالموت كيف يفرح وقد قال وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
قالت وذكر انهما حفظا بصلاح ابيهما ولم يذكر منهما صلاح وكان بينهما وبين الاب الذي حفظا به
سبعة اباء وكان نساجا • حدثني يعقوب قال حدثنا الحسن بن حبيب بن ندبة قال حدثنا سلمة
ابن محمد عن نعيم العنبري وكان من جلساء الحسن قال سمعت الحسن يقول في قوله وكان تحته
كنز لهما قال لوح من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يوقن كيف يحزن وعجبت لمن
يوقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله
محمد رسول الله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق عن الحسن بن عمارة عن الحكم
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول ما كان الكنز الا علما • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن حميد عن مجاهد في قوله وكان تحته كنز لهما قال
صحف من علم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عبد الله بن عياش عن عمر
مولى غفرة قال ان الكنز الذي قال في السورة التي يذكر فيها الكهف وكان تحته كنز لهما
قال كان لوحا من ذهب مصمت مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن عرف الموت ثم ضحك
عجبت لمن يوقن بالقدر ثم ينصب عجبت ممن يوقن بالموت ثم امن اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله • وقال اخرون بل كان مالا مكنوزا ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال
حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عكرمة وكان تحته كنز لهما قال كنز مال • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي حصين عن عكرمة مثله • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
ابو داود عن شعبة قال اخبرني ابو حصين عن عكرمة مثله قال شعبة ولم اسمعه منه • حدثنا الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وكان تحته كنز لهما قال مال لهما
قال قتادة احل الكنز لمن كان قبلنا وحرم علينا فان الله يحل من امره ما يشاء ويحرم وهي السنن
والفرائض ويحل لامة ويحرم على اخرى ولكن الله لا يقبل من احد مضى الا الاخلاص والتوحيد
له • واولى التاويلين في ذلك بالصواب القول الذي قاله عكرمة لان المعروف من كلام
العرب ان الكنز اسم لما يكنز من مال وان كل ما كنز فقد وقع عليه اسم كنز فان التاويل
مصروف الى الاغلب من استعمال المخاطبين بالتنزيل ما لم يات دليل يجب من اجله صرفه
الى غير ذلك لما قد بينا في غير موضع • وقوله وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان
يبلغا اشدهما يقول فاراد ربك ان يدركا ويبلغا قوتهما وشدتهما ويستخرجا
حينئذ كنزهما المكنوز تحت الجدار الذي اقمته رحمة من ربك بهما يقول فعلت فعلي هذا
بالجدار رحمة من ربك لليتيمين وكان ابن عباس يقول في ذلك ما حدثني موسى بن عبد
الرحمن قال حدثنا ابو اسامة عن مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن سعيد بن جبير
قال قال ابن عباس في قوله وكان ابوهما صالحا قال حفظا بصلاح ابيهما وما ذكر منهما
صلاح • حدثنا ابو كريب قال حدثنا سفيان عن مسعر قال حدثنا عبد الملك بن ميسرة
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله • وقوله وما فعلته عن امري يقول وما فعلت
يا موسى جميع الذي رايتني فعلته عن رايي ومن تلقاء نفسي وانما فعلته عن امر الله
اياي به • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما فعلته
عن امري كان عبدا مامورا فمضى لامر الله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحق وما فعلته عن امري ما رايت اجمع ما فعلته عن نفسي • وقوله
ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا يقول هذا الذي ذكرت لك من الاسباب التي
من اجلها فعلت الافعال التي استنكرتها مني تاويل يقول ما تؤول اليه وترجع
الافعال التي لم تسطع على ترك مسألتك اياي عنها وانكارك لها صبرا وهذه
القصص التي اخبر الله جل وعز نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بها عن موسى
وصاحبه تاديب منه له وتقدم اليه بترك الاستعجال بعقوبة المشركين
الذين كذبوه واستهزءوا به وبكتابه واعلام منه له ان افعاله بهم وان جرت

فيما ترى الاعين بما قد يجزى مثله احبابنا لاوليائه فان تاويله ما يؤول اليه الاحوال .
اعد ابدا فيهما كما كانت افعال صاحب موسى وافقته بخلاف الصحة في الظاهر عند موسى
اذ لم يكن عالما بمواقعها وهي ماضية على الصحة في الحقيقة وآيلة الى الصواب في العاقبة
ينبي عن صحة ذلك قوله وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم
العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا ثم عقب ذلك بقصة موسى وصاحبه
يعلم نبيه ان تركه جل جلاله تعجيل العذاب لهؤلاء المشركين لغير نظر منه لهم
وان كان ذلك فيما يحسب من لا علم له بما الله مدبر فيهم نظرا منه لهم لان تاويل
ذلك صائر الى هلاكهم وبوارهم بالسيف في الدنيا واستحقاقهم من الله في الآخرة
الخزي الدائم **القول في تاويل قوله** ويسألونك
عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا . انا مكنا له في الارض
وآتيناه من كل شيء سببا . فاتبع سببا **يقول** تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم ويسألك يا محمد هؤلاء المشركون عن ذي القرنين
ما كان شأنه وما كانت قصته فقل لهم سأتلو عليكم من خبره ذكرا يقول سأقص
عليكم منه خبرا . وقد قيل ان الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر
ذي القرنين كانوا قوما من اهل الكتاب فاما الخبر بان الذين سألوه عن ذلك
كانوا مشركي قومه فقد ذكرناه قبل واما الخبر بان الذين سألوه كانوا قوما
من اهل الكتاب فحدثنا به ابو كريب قال حدثنا زيد بن حباب عن ابن لهيعة
قال حدثني عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن شيخين من تجيب قال احدهما لصاحبه
انطلق بنا الى عقبة بن عامر نتحدث قال فاتياه فقالا جئنا لتحدثنا فقال
كنت يوما اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت من عنده فلقيني قوم
من اهل الكتاب فقالوا نريد ان نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن
لنا عليه فدخلت عليه فاخبرته فقال ما لي ولهم ما لي علم الا ما علمني الله ثم
قال اسكب لي ماء فتوضأ ثم صلى قال فما فرغ حتى عرفت السرور في وجهه ثم
قال ادخلهم علي ومن رأيت من اصحابي فدخلوا فقاموا بين يديه فقال ان شئتم
سألتم فاخبرتكم عما تجدونه في كتابكم مكتوبا وان شئتم اخبرتكم قالوا بلى
اخبرنا قال جئتم تسألوني عن ذي القرنين وما تجدونه في كتابكم كان شابا من
الروم فجاء فبنى مدينة مصر الاسكندرية فلما فرغ جاءه ملك فعلا به في السماء
فقال له ما ترى قال ارى مدينتي ومدائن ثم علا به فقال ما ترى فقال ارى مدينتي
ثم علا به فقال ما ترى فقال ارى الارض قال فهذا اليم محيط بالدنيا ان الله
بعثني اليك تعلم الجاهل وتثبت العالم فاتى به السد وهو جبلان لينان يزلق
عنهما كل شيء ثم مضى به حتى جاوز ياجوج وماجوج ثم مضى به الى امة اخرى وجوههم وجوه
الكلاب يقاتلون ياجوج وماجوج ثم مضى به حتى قطع امة اخرى يقاتلون هؤلاء
الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى حتى قطع هؤلاء الى امة اخرى قد سماهم
واختلف اهل العلم في المعنى الذي من اجله قيل لذي القرنين ذو القرنين
فقال بعضهم قيل ذلك له من اجل انه ضرب على قرنه فهلك ثم احيي فضرب على
القرن الآخر فهلك . **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة
عن عبيد المكتب عن ابي الطفيل قال سأل ابن الكواء عليا عن ذي القرنين فقال
هو عبد احب الله فاحبه وناصح الله فنصحه فامرهم بتقوى الله فضربوه على قرنه فقتلوه ثم بعثه الله فضربوه
على قرنه فمات . حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل
قال سئل علي رضوان الله عليه عن ذي القرنين فقال كان عبدا ناصح الله فناصحه فدعا قومه الى الله
فضرب على قرنه فمات فاحياه الله فدعا قومه الى الله فضربوه على قرنه فمات فسمي ذا القرنين

حدثنا

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن القاسم بن ابي بزة عن ابي الطفيل قال
سمعت عليا وسألوه عن ذي القرنين أنبيا كان قال كان عبدا صالحا احب الله فاحبه وناصح الله
فناصحه فبعثه الله الى قومه فضربوه ضربتين في رأسه فسمي ذا القرنين وفيكم اليوم مثله . وقال
آخرون في ذلك بما حدثني به محمد بن سهل البخاري قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني
عبد الصمد بن معقل قال قال وهب بن منبه كان ذو القرنين ملكا فقيل له فلم سمي ذا القرنين
قال اختلف فيه اهل الكتاب فقال بعضهم ملك الروم وفارس وقال بعضهم كان في رأسه
شبه القرنين . وقال آخرون انما سمي بذلك لان صفحتي رأسه كانتا من نحاس **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال حدثني من لا اتهم عن وهب بن منبه اليماني
قال انما سمي ذا القرنين لان صفحتي رأسه كانتا من نحاس . وقوله انا مكنا له في الارض يقول
انا وطأنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا يقول وآتيناه من كل شيء يعني ما يتسبب اليه
وهو العلم به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وآتيناه من كل شيء سببا
يقول علما . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وآتيناه من كل
شيء سببا اي علما . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وآتيناه
من كل شيء سببا قال من كل شيء علما . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قوله وآتيناه من كل شيء سببا قال علم كل شيء . حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وآتيناه من كل شيء سببا علما .
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله وآتيناه من كل شيء سببا يقول علما . وقوله فاتبع سببا اختلفت القراء في
قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة فاتبع بوصل الالف وتشديد التاء
بمعنى سلك وسار من قول القائل اتبعت اثر فلان اذا قفوته وسرت وراءه وقرأ
ذلك عامة قراء الكوفة فأتبع بهمز الالف من أتبع وتخفيف التاء بمعنى لحق . **وأولى**
القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأه فاتبع بوصل الالف وتشديد التاء لان ذلك
خبر من الله تعالى ذكره عن مسير ذي القرنين في الارض التي مكن له فيها لا عن لحاقه السبب
وبذلك جاء تاويل اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فاتبع سببا يعني بالسبب المنزل .
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فاتبع سببا قال منزلا
وطريقا ما بين المشرق والمغرب . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد نحوه . حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن
موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد فاتبع سببا قال طرف الارض . حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاتبع سببا اتبع منازل الارض
ومعالمها . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاتبع سببا قال
هذه الآن سبب الطرق كما قال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات قال طرق السموات قال هذه الآن سبب الطرق كما قال فرعون لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات قال طرق السموات . حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فاتبع سببا قال منازل الارض . حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاتبع سببا المنازل .
**القول في تاويل قوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب
في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم** **حسنا**
يقول تعالى ذكره حتى اذا بلغ ذو القرنين مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة فاختلف

القراء في ذلك فقرأه بعض قراء أهل المدينة والبصرة في عين حمئة بمعنى أنها تغرب في عين ماء ذات حمأة وقرأته جماعة من قراء المدينة وعامة قراء الكوفة في عين حامية يعني أنها تغرب في عين ماء حارة واختلف أهل التأويل في تأويلهم ذلك على نحو اختلاف القراء في قراءته

ذكر من قال تغرب في عين حمأة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس وجدها تغرب في عين حمئة قال في طين أسود • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقرأ في عين حمئة قال حمأة • حدثنا الحسن بن الجنيد قال حدثنا سعيد بن مسلمة قال حدثنا إسماعيل بن علية عن عثمان بن حاضر قال سمعت عبد الله بن عباس يقول قرأ معاوية هذه الآية فقال عين حامية فقال ابن عباس إنها عين حمئة قال فجعلا بينهما كعبا قال فأرسلا إلى كعب الأحبار فسألاه فقال كعب أما الشمس فإنها تغيب في ثأط فكانت على ما قال ابن عباس والثأط الطين • حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني نافع بن أبي نعيم قال سمعت عبد الرحمن الأعرج يقول كان ابن عباس يقول في عين حمئة ثم فسرها ذات حمأة • قال نافع وسئل عنها كعب فقال أنتم أعلم بالقرآن مني ولكني أجدها في الكتاب تغيب في طينة سوداء • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وجدها تغرب في عين حمئة قال هي الحمأة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في عين حمئة قال ثأط • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قول الله عز ذكره تغرب في عين حمئة قال ثأطة • وأخبرني عمرو بن دينار عن عطاء بن رباح قال قرأت في عين حمئة وقرأ عمرو بن العاص في عين حامية فأرسلنا إلى كعب • فقال إنها تغرب في حمأة طينة سوداء • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة تغرب في عين حمئة والحمئة الحمأة السوداء • حدثنا عمرو بن عبد الله قال حدثنا مروان بن معاوية عن ورقاء قال سمعت سعيد بن جبير قال كان ابن عباس يقرأ هذا الحرف في عين حمئة ويقول حمأة سوداء تغرب فيها الشمس • وقال آخرون بل هي تغيب في عين حارة **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وجدها تغرب في عين حامية يقول في عين حارة حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سمعت الحسن يقول في عين حامية قال حارة • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن في قوله في عين حامية قال حارة وكذلك قرأها الحسن **والصواب** من القول في ذلك عندي أن يقال إنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار ولكل واحدة منهما وجه صحيح • ومعنى مفهوم وكلا وجهيه غير مفسد أحدهما صاحبه وذلك أنه جائز أن تكون • الشمس تغرب في عين حارة ذات حمأة وطين فيكون القارئ في عين حامية واصفها بصفتها التي هي لها وهي الحرارة ويكون القارئ في عين حمئة واصفها بصفتها التي هي لها وهي أنها ذات حمأة وطين • وقد روي بكلا صفتيها اللتين قلت إنهما من صفتيها أخبار • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا العوام قال حدثني مولى لعبد الله بن عمرو عن عبد الله قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشمس حين غابت فقال في نار الله الحامية في نار الله الحامية لولا ما يزعها من أمر الله لأحرقت ما على الأرض • حدثني الفضل بن داود الواسطي قال حدثنا أبو داود قال حدثنا محمد بن دينار عن سعد بن أوس عن مصدع عن ابن عباس عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه حمئة • وقوله ووجد عندها قوما ذكر أن أولئك القوم يقال لهم ناسك • وقوله قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب إما أن تقتلهم إن هم لم يدخلوا في الإقرار بتوحيد الله ويذعنوا لك بما تدعوهم إليه من طاعة ربهم وإما أن تتخذ

فيهم

فيهم حسنا يقول وإما أن تأسرهم فتعلمهم الهدى وتبصرهم الرشاد **القول في تأويل قوله قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا** • يقول جل ثناؤه قال أما من ظلم فسوف نعذبه يقول أما من كفر فسوف نقتله كما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله أما من ظلم فسوف نعذبه قال هو القتل • وقوله ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا يقول ثم يرجع إلى الله بعد قتله فيعذبه عذابا عظيما وهو النكر وذلك عذاب جهنم **القول في تأويل قوله وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا** • يقول وأما من صدق الله منهم ووحده وعمل بطاعته فله عند الله الحسنى وهي الجنة جزاء يعني ثوابا على إيمانه وطاعته ربه • وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء أهل المدينة وبعض أهل البصرة والكوفة فله جزاء الحسنى برفع الجزاء وإضافته إلى الحسنى وإذا قرئ ذلك كذلك فله وجهان من التأويل أحدهما أن يجعل الحسنى مرادا بها إيمانه وأعماله الصالحة فيكون معنى الكلام إذا أريد بها ذلك وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاؤها يعني جزاء هذه الأفعال الحسنة • والوجه الثاني أن يكون معنيا بالحسنى الجنة وأضيف الجزاء إليها كما قيل ولدار الآخرة خير والدار هي الآخرة وكما قال وذلك دين القيمة • والدين هو القيم • وقرأه آخرون فله جزاء الحسنى بمعنى فله الجنة جزاء فيكون الجزاء منصوبا على المصدر بمعنى يجازيهم جزاء الجنة **وأولى** القراءتين بالصواب في ذلك عندي قراءة من قرأه فله جزاء الحسنى بنصب الجزاء وتنوينه على المعنى الذي وصفت من أن لهم الجنة جزاء فيكون الجزاء نصبا على التفسير • وقوله وسنقول له من أمرنا يسرا يقول وسنعلمه نحن في الدنيا ما يتيسر لنا تعليمه مما يقربه إلى الله ويلين له من القول • وكان مجاهد يقول نحوا مما قلنا في ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من أمرنا يسرا قال معروفا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله •

القول في تأويل قوله • ثم أتبع سببا حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد أحطنا بما لديه خبرا يقول تعالى ذكره ثم سار وسلك ذو القرنين طرقا ومنازل كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ثم أتبع سببا يعني منزلا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم أتبع سببا منازل الأرض ومعالمها حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا يقول تعالى ذكره ووجد ذو القرنين الشمس تطلع على قوم لم نجعل لهم من دون الشمس سترا وذلك أن أرضهم لا جبل فيها ولا شجر ولا تحتمل بناء فيسكنوا البيوت وإنما يغورون في المياه أو يسربون في الأسراب كما حدثني إبراهيم بن المستمر قال حدثنا سليمان بن داود أبو داود قال حدثنا سهل بن أبي الصلت السراج عن الحسن تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال كانت أرضا لا تحتمل البناء وكانوا إذا طلعت عليهم الشمس تغوروا في الماء فإذا غابت خرجوا يتراعون كما ترعى البهائم قال ثم قال الحسن هذا حديث سمرة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا ذكر لنا أنهم كانوا في مكان لا يستقر عليه البناء وإنما يكونون في أسراب لهم حتى إذا زالت عنهم الشمس خرجوا •

ابي تمايشهم وحروبهم قال كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من
دونها سترا قال لم يبنوا فيها بناء قط ولم يبن عليهم فيها بناء قط وكانوا اذا طلعت
الشمس دخلوا اسرابا لهم حتى تزول الشمس او دخلوا البحر وذلك ان ارضهم ليس
فيها جبل وجاءهم جيش مرة فقال لهم اهلها لا تطلعن عليكم الشمس وانتم بها •
فقالوا لا نبرح حتى تطلع الشمس فهلكوا جميعا فقيل ما هذه العظام قالوا هذه •
جيف جيش طلعت عليهم الشمس ههنا فماتوا قال فذهبوا هاربين في الارض •
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله
تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال بلغنا انهم كانوا في مكان لا يثبت عليهم
بنيان فكانوا يكونون في اسراب لهم اذا طلعت الشمس حتى تزول عنهم ثم يخرجون الى
معايشهم • وقال اخرون هم الزنج ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها
سترا قال يقال هم الزنج • واما قوله كذلك فان معناه ثم اتبع سببا كذلك حتى
اذا بلغ مطلع الشمس وكذلك من صلة اتبع وانما معنى الكلام ثم اتبع سببا حتى بلغ
مطلع الشمس كما اتبع سببا حتى بلغ مغربها • وقوله وقد احطنا بما لديه خبرا يقول
وقد احطنا بما عند مطلع الشمس علما لا يخفى علينا مما هنالك من الخلق واحوالهم
واسبابهم ولا من غيرهم شيء وبالذي قلنا في معنى خبرا قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله خبرا قال علما • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا قال علما

القول في تاويل قوله ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد
من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين
ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على
ان تجعل بيننا وبينهم سدا يقول تعالى ذكره ثم سار طرقا ومنازل •
وسلك سبلا حتى اذا بلغ بين السدين واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته
عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين حتى اذا بلغ بين السدين بضم السين
وكذلك جميع ما في القرآن من ذلك بضم السين وكان بعض قراء المكيين يقرؤه
بفتح ذلك كله وكان ابو عمرو بن العلاء يفتح السين في هذه السورة ويضم السين
في يس ويقول السد بالفتح هو الحاجز بينك وبين الشيء والسد بالضم ما كان من
غشاوة في العين • واما الكوفيون فان قراءة عامتهم في جميع القرآن بفتح السين
غير قوله حتى اذا بلغ بين السدين فانهم ضموا السين في ذلك خاصة وروي عن
عكرمة في ذلك ما حدثنا به احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج
عن هرون عن ايوب عن عكرمة قال ما كان من صنعة بني آدم فهو السد يعني بالفتح
وما كان من صنع الله فهو السد وكان الكسائي يقول هما لغتان بمعنى واحد والصواب
من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار
ولغتان متفقتا المعنى غير مختلفة فبايتهما قرأ القارئ فمصيب ولا معنى
للفرق الذي ذكر عن ابي عمرو بن العلاء وعكرمة بين السد والسد لانا لم نجد لذلك
شاهدا يبين عن فرق ما بين ذلك على ما حكي عنهما ومما يبين عن ذلك ان جميع
اهل التاويل الذي روي لنا عنهم في ذلك قول لم يحك لنا عن احد منهم تفصيل
بين فتح ذلك وضمه ولو كانا مختلفي المعنى لنقل الفصل مع التاويل ان شاء الله •

ولكن

ولكن معنى ذلك كان عندهم غير مفترق ففسروا الحرف بغير تفصيل منهم بين ذلك • واما ما ذكر عن عكرمة في ذلك
بان الذي نقل عن ايوب هرون وفي نقله نظر ولا يعرف ذلك عن ايوب من رواية ثقات اصحابه والسد والسد
جميعا الحاجز بين الشيئين وهما ههنا فيما ذكر جبلان سد ما بينهما فردم ذو القرنين حاجزا بين ياجوج
وماجوج ومن وراءهم ليقطع مادة غوائلهم وعيثهم عنهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء
الخراساني عن ابن عباس حتى اذا بلغ بين السدين قال الجبلين الردم الذي بين ياجوج وماجوج
امتين من وراء ردم ذي القرنين قال الجبلان ارمينية واذربيجان • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى اذا بلغ بين السدين وهما جبلان • حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بين السدين يعني بين جبلين • حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله بين السدين قال هما جبلان
وقوله وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا يقول عز ذكره وجد من دون السدين قوما
لا يكادون يفقهون قول قائل سوى كلامهم • وقد اختلفت القراء في قراءة قوله يفقهون
فقرأته عامة قراء اهل المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة يفقهون بفتح القاف والياء من
فقه الرجل يفقه فقها وقرأ ذلك عامة قراء اهل الكوفة يفقهون قولا بضم الياء وكسر القاف
من افهمت فلانا كذا افهمه افهاما اذا افهمته ذلك والصواب من ذلك عندي من القول
انهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار غير دافعة احداهما الاخرى وذلك ان القوم
الذين اخبر الله عنهم هذا الخبر جائز ان يكونوا كانوا لا يكادون يفقهون قولا لغيرهم
عنهم فيكون صوابا القراءة بذلك وجائز ان يكونوا مع كونهم كذلك كانوا لا يكادون ان يفقهوا
غيرهم لعلل اما بالسنتهم واما بمنطقهم فتكون القراءة بذلك ايضا صوابا • وقوله ان ياجوج
وماجوج مفسدون في الارض اختلفت القراء في قراءة قوله ان ياجوج وماجوج بغير همز
على فاعول من يججت ومججت وجعلوا الالفين فيهما زائدتين غير عاصم بن ابي النجود والاعرج
فانه ذكر انهما قرأ ذلك بالهمز فيهما جميعا وجعلا الهمز فيهما من اصل الكلام وكانهما جعلا ياجوج
يفعول من اججت وماجوج مفعول والقراءة التي هي القراءة الصحيحة عندنا ان ياجوج وماجوج
بالف غير همز لاجماع الحجة من القراء عليه وانه الكلام المعروف على السن العرب ومنه قول
رؤبة بن العجاج • لو ان ياجوج وماجوج معا • وعاد عاد واستجاشوا تبعا •
وهما امتان من وراء السد • وقوله مفسدون في الارض اختلف اهل التاويل في معنى الافساد
الذي وصف الله به هاتين الامتين فقال بعضهم كانوا ياكلون الناس ذكر من قال ذلك
حدثني احمد بن الوليد الرملي قال حدثنا ابراهيم بن ايوب الحوراني قال حدثنا الوليد
ابن مسلم قال سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول في قوله ان ياجوج وماجوج مفسدون
في الارض قال كانوا ياكلون الناس • وقال اخرون بل معنى ذلك ان ياجوج وماجوج سيفسدون
في الارض لا انهم كانوا يومئذ يفسدون

ذكر صفة اتباع ذي القرنين الاسباب

التي ذكرها الله في هذه الآيات وذكر سبب بنائه للردم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثني بعض من يسوق احاديث الاعاجم من اهل الكتاب
ممن قد اسلم مما توارثوا من علم ذي القرنين ان ذا القرنين كان رجلا من اهل مصر اسمه
مرزبا بن مردبة اليوناني من ولد يونن بن يافث بن نوح • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
قال حدثني محمد بن اسحق عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان الكلاعي وكان خالد رجلا قد
ادرك الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذي القرنين فقال ملك مسح
الارض من تحتها بالاسباب قال خالد وسمع عمر بن الخطاب رجلا يقول يا ذا القرنين فقال
اللهم غفرا اما رضيتم ان تسموا باسماء الانبياء حتى تسموا باسماء الملائكة قال فان كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ذلك فالحق ما قال والباطل ما خالفه • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني من لا اتهم عن وهب بن منبه اليماني

وكان له علم بالاحاديث الاول ان ذا القرنين رجل من الروم ابن عجوز من عجايزهم ليس لها
ولد غيره وكان اسمه الاسكندر وانما سمي ذا القرنين ان صفحتي راسه كانتا من نحاس.
فلما بلغ وكان عبدا صالحا قال الله عز وجل يا ذا القرنين اني باعثك الى امم الارض وهي
امم مختلفة السنتهم وهم جميع اهل الارض ومنهم امتان بينهما طول الارض كلها ومنهم
امتان بينهما عرض الارض كله وامم في وسط الارض منهم الجن والانس وياجوج وماجوج فاما الامتان
بينهما طول الارض فامة عند مغرب الشمس يقال لها ناسك واما الاخرى فعند مطلعها.
يقال لها منسك واما اللتان بينهما عرض الارض فامة في قطر الارض الايمن يقال لها هاويل
واما الاخرى التي في قطر الارض الايسر فامة يقال لها تاويل فلما قال الله له ذلك
قال له ذو القرنين الهي انك قد ندبتني لامر عظيم لا يقدر قدره الا انت فاخبرني عن
هذه الامم التي بعثتني اليها باي قوة اكابرهم وباي جمع اكاثرهم وباي حيلة اكايدهم
وباي صبر اقاسيهم وباي لسان اناطقهم وكيف لي بان افقه لغاتهم وباي سمع اعي قولهم
وباي بصر انفذهم وباي حجة اخاصمهم وباي قلب اعقل عنهم وباي حكمة ادبر امرهم وباي
قسط اعدل بينهم وباي حكم اصابرهم وباي معرفة افصل بينهم وباي علم اتقن امورهم.
وباي يد اسطوا عليهم وباي رجل اطاوهم وباي طاقة احصيهم وباي معرفة احصيهم وباي
جند اقاتلهم وباي رفق استالفهم فانه ليس عندي يا الهي شي مما ذكرت يقوم لهم ولا
يقوى عليهم ولا يطيقهم وانت الرب الرحيم الذي لا تكلف نفسا الا وسعها ولا تحملها
الا طاقتها ولا تعنتها ولا تفدحها بل انت ترافها وترحمها قال الله عز وجل اني ساطوقك
ما حملتك اشرح لك صدرك فتسمع كل شي واشرح لك فهمك فتفقه كل شي وابسط لك
لسانك فتنطق بكل شي وافتح لك سمعك فتعي كل شي وامد لك بصرك فتنفذ كل شي وادبر
لك امرك فتتقن كل شي واحصي لك فلا يفوتك شي واحفظ عليك فلا يعزب عنك شي.
واشد لك ظهرك فلا يهدك شي واشد لك ركنك فلا يغلبك شي واشد لك قلبك فلا
يروعك شي واسخر لك النور والظلمة فاجعلهما جندا من جنودك يهديك النور امامك
وتحوطك الظلمة من ورايك واشد لك عقلك فلا يهولك شي وابسط لك من بين يديك
فتسطو فوق كل شي واشد لك وطاتك فتهد كل شي والبسك الهيبة فلا يرومك شي.
ولما قيل له ذلك انطلق يوم الامة التي عند مغرب الشمس فلما بلغهم وجد جمعا وعددا
لا يحصيه الا الله وقوة وباسا لا يطيقه الا الله والسنة مختلفة واهوا متشتتة.
وقلوبا متفرقة فلما راي ذلك كاثرهم بالظلمة فضرب حولهم ثلاثة عساكر منها فاحاطتهم
من كل مكان وحاشتهم حتى جمعتهم في مكان واحد ثم اخذ عليهم بالنور فدعاهم الى الله
والى عبادته فمنهم من امن له ومنهم من صد عنه فعمد الى الذين تولوا عنه فادخل عليهم الظلمة
فدخلت في افواههم وانوفهم واذانهم واجوافهم ودخلت في بيوتهم ودورهم وغشيتهم.
من فوقهم ومن تحتهم ومن كل جانب منهم فماجوا فيها وتحيروا فلما اشفقوا ان يهلكوا
فيها عجوا اليه بصوت واحد فكشفها عنهم واخذهم عنوة فدخلوا في دعوته فجند
من اهل المغرب امما عظيمة فجعلهم جندا واحدا ثم انطلق بهم يقودهم والظلمة تسوقهم
من خلفهم وتحرسهم من حولهم والنور امامهم يقودهم ويدلهم وهو يسير في ناحية الارض
اليمنى وهو يريد الامة التي في قطر الارض الايمن التي يقال لها هاويل وسخر الله له
يده وقلبه ورايه وعقله ونظره وايتماره فلا يخطي اذا ايتمر فاذا عمل عملا اتقنه.
فانطلق يقود تلك الامم وهي تتبعه فاذا انتهى الى بحر او مخاضة بنى سفنا من الواح
صغار امثال النعال فنظمها في ساعة ثم جعل فيها جميع من معه من تلك الامم وتلك الجنود
فاذا قطع الانهار والبحار فتقها ثم دفع الى كل انسان لوحا فلا يكترث بحمله فلم يزل كذلك
حتى انتهى الى هاويل ففعل فيها كفعله في ناسك فلما فرغ منها مضى على وجهه في ناحية الارض
اليمنى حتى انتهى الى منسك عند مطلع الشمس فعمل فيها وجند منها جنودا كفعله في الامتين

الذين

الذين قبلها ثم كر مقبلا في ناحية الارض اليسرى وهو يريد تاويل وهي الامة التي يقال لها تاويل
وهما متقابلتان بينهما عرض الارض كله فلما بلغها عمل فيها وجند منها كفعله فيما قبلها فلما فرغ منها عطف
منها الى الامم التي في وسط الارض من الجن وساير الانس وياجوج وماجوج فلما كان في بعض الطريق
مما يلي منقطع الترك نحو المشرق قالت له امة من الانس صالحة يا ذا القرنين ان بين هذين
الجبلين خلقا من خلق الله وكثير منهم مشابه من الانس وهم اشباه البهايم ياكلون العشب
ويفترسون الدواب والوحوش كما تفترسها السباع وياكلون خشاش الارض كلها من الحيات
والعقارب وكل ذي روح مما خلق في الارض وليس لله خلق ينمي نماءهم في العام الواحد ولا يزداد
كزيادتهم ولا يكثر ككثرتهم فان كانت لهم مدة على ما نرى من نمايهم وزيادتهم فلا شك انهم سيملون
الارض ويجلون اهلها عنها ويظهرون عليها فيفسدون فيها وليست تمر بنا سنة منذ جاورناهم
الا ونحن نتوقعهم وننتظر ان يطلع علينا اوايلهم من بين هذين الجبلين فهل نجعل لك خرجا
على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما
اعدوا لي الصخور والحديد والنحاس حتى ارتاد بلادهم واعلم علمهم واقيس ما بين جبليهم
ثم انطلق يومهم حتى دفع اليهم وتوسط بلادهم فوجدهم على مقدار واحد ذكرهم وانثاهم مبلغ
طول الواحد منهم مثل نصف الرجل المربوع منا لهم مخالب في موضع الاظفار من ايدينا واضراس
وانياب كاضراس السباع وانيابها واحناك كاحناك الابل قوة تسمع لها حركة اذا اكلوا كحركة
الجرة من الابل او كقضم الفحل المسن او الفرس القوي وهم هلب عليهم من الشعر في
اجسادهم ما يواريهم وما يتقون به الحر والبرد اذا اصابهم ولكل واحد منهم اذنان عظيمتان
احداهما وبرة ظهرها وبطنها والاخرى زغبة ظهرها وبطنها تسعانه اذا لبسهما يلتحف
احداهما ويفترش الاخرى ويصيف في احداهما ويشتي في الاخرى وليس منهم ذكر ولا
انثى الا وقد عرف اجله الذي يموت فيه ومنقطع عمره وذلك انه لا يموت ميت من ذكورهم
حتى يخرج من صلبه الف ولد ولا تموت الانثى حتى يخرج من رحمها الف ولد فاذا كان ذلك
ايقن بالموت وهم يرزقون التنين ايام الربيع ويستمطرونه اذا تحينوه كما نستمطر الغيث
لحينه فيقذفون منه كل سنة بواحد فياكلونه عامهم كله الى مثله من العام القابل فيغنيهم
عن كثرتهم ونمايهم فاذا امطروا اخصبوا وعاشوا وسمنوا وروي اثره عليهم فدرت عليهم
الاناث وشبقت منها الرجال الذكور واذا اخطاهم هزلوا واجدبوا وجفرت الذكور
وحالت الاناث وتبين اثر ذلك عليهم وهم يتداعون تداعي الحمام ويعوون عوا الكلاب
ويتسافدون حيث التقوا تسافد البهايم فلما عاين ذلك منهم ذو القرنين انصرف الى ما بين
الصدفين فقاس ما بينهما وهو في منقطع ارض الترك مما يلي مشرق الشمس فوجد
بعد ما بينهما مايه فرسخ فلما انشا في عمله حفر له اساسا حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين
فرسخا وجعل حشوه الصخور وطينه النحاس يذاب ثم يصب عليه فصار كانه عرق
من جبل تحت الارض ثم علاه وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله
عرقا من نحاس اصفر فصار كانه برد محبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد
الحديد فلما فرغ منه واحكمه انطلق عامدا الى جماعة الانس والجن فبينا هو يسير
رفع الى امة صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون فوجد امة مقسطة مقتصدة يقسمون
بالسوية ويحكمون بالعدل ويتآسون ويتراحمون حالهم واحدة وكلمتهم واحدة
واخلاقهم مشتبهة وطريقتهم مستقيمة وقلوبهم متالفة وسيرتهم حسنة وقبورهم على
ابواب بيوتهم وليس على بيوتهم ابواب وليس عليهم امرا وليس بينهم قضاة ولا بينهم
اغنيا ولا ملوك ولا اشراف ولا يتفاوتون ولا يتفاضلون ولا يختلفون ولا
يتنازعون ولا يستبون ولا يقتتلون ولا يقحطون ولا يجردون ولا تصيبهم الافات
التي تصيب الناس وهم اطول الناس اعمارا وليس فيهم مسكين ولا فقير ولا فظ غليظ ولما
راي ذلك ذو القرنين من امرهم عجب منه وقال اخبروني ايها القوم خبركم فاني قد احصيت

الارض كلها برها وبحرها وسهلها وجبلها ونورها وظلمتها فلم اجد مثلكم اخبروني خبركم قالوا نعم •
فاسئلنا عما تريد قال اخبروني ما بال قبوركم على ابواب بيوتكم قالوا عمدا فعلنا ذلك لئلا ننسى
الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها ابواب قالوا ليس فينا متهم الا امين •
مؤتمن قال فما لكم ليس عليكم امراء قالوا لا نتظالم قال فما بالكم ليس فيكم حكام قالوا لا نختصم
قال فما بالكم ليس فيكم اغنياء قالوا لا نتكاثر قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لا نتكابر قال فما
بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من قبل الفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا قال فما بالكم •
لا تستبون ولا تقتتلون قالوا من قبل انا غلبنا طبايعنا بالعزم وسسنا انفسنا بالاحلام •
قال فما بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة مستوية قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع
ولا يغتاب بعضنا بعضا قال فاخبروني من اين تشابهت قلوبكم واعتدلت سيرتكم قالوا •
صحت صدورنا فنزع بذلك الغل والحسد من قلوبنا قال فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير
قالوا من قبل انا نقتسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا من قبل الذل
والتواضع قال فما بالكم اطول الناس اعمارا قالوا من قبل انا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل •
قال فما بالكم لا تقحطون قالوا لا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم لا تجزعون قالوا من قبل •
انا وطنا انفسنا على البلاء منذ كنا واحببناه وحرصنا عليه فعرينا منه قال فما بالكم لا تصيبكم
الافات كما تصيب الناس قالوا لا نتوكل على غير الله ولا نعمل بالانواء والنجوم قال حدثوني
اهكذا وجدتم اباءكم يفعلون قالوا نعم وجدنا اباءنا يرحمون مساكينهم ويواسون فقراءهم •
ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويحلمون عمن جهل عليهم ويستغفرون •
لمن سبهم ويصلون ارحامهم ويؤدون اماناتهم ويحفظون وقتهم لصلواتهم ويوفون بعهودهم
ويصدقون في مواعيدهم ولا يرغبون عن اكفائهم ولا يستنكفون عن اقاربهم فاصلح الله لهم •
بذلك امرهم وحفظهم ما كانوا احياء وكان حقا على الله ان يحفظهم في تركتهم • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي رافع عن ابي هريرة عن نبي الله •
صلى الله عليه وسلم قال ان ياجوج وماجوج يحفرون كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع
الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيده الله وهو كهيئته يوم تركوه
فيحفرون ويخرجون على الناس فيستقون المياه ويتحصن الناس في حصونهم فيرمون
بسهامهم فترجع كهيئة الدما فيقولون قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء •
فيبعث الله عليهم نغفا في اقفائهم فتقتلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر من لحومهم • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري ثم الظفري
عن محمود بن لبيد اخي بني عبد الاشهل عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يفتح ياجوج وماجوج يخرجون على الناس كما قال الله عز وجل
من كل حدب ينسلون فيغشون الارض وينحاز المسلمون عنهم الى مداينهم والى
حصونهم ويضمون اليهم مواشيهم فيشربون مياه الارض حتى ان بعضهم ليمر بالنهر
فيشربون ما فيه حتى يتركوه يابسا حتى ان من بعدهم ليمر بذلك النهر فيقول لقد
كان هاهنا ماء مرة حتى اذا لم يبق من الناس احد الا احد في حصن او مدينة قال
قائلهم هؤلاء اهل الارض قد فرغنا منهم بقي اهل السماء قال ثم يهز احدهم حربته
ثم يرمي بها الى السماء فترجع اليه مخضبة دما للبلاء والفتنة فبيناهم على ذلك •
بعث الله عليهم دودا في اعناقهم كالنغف فيخرج في اعناقهم فيصبحون موتى •
لا يسمع لهم حس فيقول المسلمون الا رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل العدو
قال فيتجرد منهم رجل لذلك محتسبا لنفسه قد وطنها على انه مقتول فينزل
فيجدهم موتى بعضهم على بعض فينادي يا معشر المسلمين الا ابشروا فان الله
قد كفاكم عدوكم فيخرجون من مداينهم وحصونهم فيسرحون مواشيهم فما
يكون

يكون لهم رعي الا لحومهم فتشكر عنهم احسن ما شكرت عن شيء من النبات اصابت قط •
حدثني بحر بن نصر قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني معاوية ويزيد عن ابي الزاهرية وشريح بن
عبيد ان ياجوج وماجوج ثلاثة اصناف صنف طولهم كطول الارز وصنف طوله وعرضه
سوا وصنف يفترش احدهم اذنه ويلتحف بالاخرى فتغطي سائر جسده • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض قال كان ابو سعيد
الخدري يقول ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت رجل منهم حتى يولد له
الف رجل • قال وكان عبد الله بن مسعود يعجب من كثرتهم ويقول لا يموت من ياجوج
وماجوج احد حتى يولد له الف ذكر من صلبه فالخبر الذي ذكرناه عن وهب بن منبه
في قصة ياجوج وماجوج يدل على ان الذين قالوا لذي القرنين ان ياجوج وماجوج
مفسدون في الارض انما اعلموه خوفهم ما يحدث منهم من الافساد في الارض
لا انهم شكوا منهم فسادا كان منهم فيهم او في غيرهم والاخبار عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم تخبر عنهم انهم سيكون منهم الافساد في الارض ولا دلالة فيها
انهم قد كان منهم قبل احداث ذي القرنين السد الذي احدثه بينهم وبين من
دونهم من الناس في الناس غيرهم افساد فاذا كان ذلك كذلك فالذي بين
الصحيح من التاويل في قوله ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض ان ياجوج
وماجوج سيفسدون في الارض • وقوله فهل نجعل لك خرجا اختلفت القراء
في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة فهل نجعل
لك خرجا كانهم نحوا به نحو المصدر من خرج الراس وذلك جعله • وقرأته عامة
قراء الكوفيين فهل نجعل لك خراجا بالالف وكانهم نحوا به نحو الاسم وعنوا به
اجرة على بنائك لنا سدا بيننا وبين هؤلاء القوم • واولى القراءتين في ذلك
عندنا بالصواب قراءة من قرأه فهل نجعل لك خرجا بالالف لان القوم انما ذكر
عنهم انهم عرضوا على ذي القرنين ان يعطوه من اموالهم ما يستعين به على بنا
السد وقد بين ذلك بقوله فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما ولم
يعرضوا عليه جزية رؤسهم والخراج عند العرب هو الغلة وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس فهل نجعل
لك خرجا قال اجرا عظيما على ان تجعل بيننا وبينهم سدا • حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فهل نجعل لك خرجا قال
اجرا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن
قتادة قوله فهل نجعل لك خرجا قال اجرا • وقوله على ان تجعل بيننا وبينهم سدا
يقول قالوا له هل نجعل لك اجرا على ان تجعل بيننا وبين ياجوج وماجوج حاجزا يحجز
بيننا وبينهم ويمنعهم من الخروج الينا وهو السد

القول في تاويل قوله قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما

يقول تعالى ذكره قال ذو القرنين الذي مكني في عمل ما سالتموني من السد
بينكم وبين هؤلاء القوم ربي ووطاه لي وقواني عليه خير من جعلكم والاجرة التي
تعرضونها علي لبناء ذلك واكثر واطيب ولكن اعينوني منكم بقوة اعينوني بفعلة
وصناع يحسنون البنا والعمل كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة قال برجال
اجعل بينكم وبينهم ردما وقال ما مكني فيه خير من الاجر الذي تبذلون في الاخرى وانما هو
ما مكني فيه وقوله اجعل بينكم وبينهم ردما يقول اجعل بينكم وبين ياجوج وماجوج

ردما والردم حاجز الحائط والسد الا انه امنع منه واشد يقال منه قد ردم فلان موضع
كذا يردمه ردما وردامًا ويقال ايضا ردم ثوبه يردمه وهو ثوب مردوم اذا كان
كثير الرقاع ومنه قول عنترة • هل غادر الشعراء من متردم • ام هل عرفت الدار بعد توهم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اجعل
بينكم وبينهم ردما قال هو كاشد الحجاب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله قد رايت سد ياجوج
وماجوج قال انعته لي قال طريقة سودا وطريقة حمرا قال قد رايته •

القول في تاويل قوله اتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى
بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال اتوني افرغ عليه
قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا •

يقول تعالى ذكره قال ذو القرنين للذين سالوه ان يجعل بينهم وبين ياجوج
وماجوج سدا اتوني اي جيوني بزبر الحديد وهي جمع زبرة والزبرة القطعة
من الحديد كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله زبر الحديد يقول قطع الحديد • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اتوني زبر
الحديد قال قطع الحديد • حدثنا سعيد بن سنيف قال حدثنا علي بن مسهر
عن اسمعيل عن ابي صالح قوله زبر الحديد قال قطع الحديد • حدثني محمد بن عمارة
الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرايل عن ابي يحيى عن
مجاهد قوله اتوني زبر الحديد قال قطع الحديد • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اتوني زبر الحديد اي فلق الحديد • حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله اتوني
زبر الحديد قال قطع الحديد • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس اتوني زبر الحديد قال قطع الحديد وقوله
حتى اذا ساوى بين الصدفين يقول عز ذكره فاتوه بزبر الحديد فجعلها بين
الصدفين حتى اذا ساوى بين الجبلين بما جعل بينهما من زبر الحديد ويقال سوى
والصدفان ما بين ناحيتي الجبلين وروسهما ومنه قول الراجز •
قد اخذت ما بين عرض الصدفين • ناحيتيها واعالي الركنين •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بين الصدفين
يقول بين الجبلين • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس حتى اذا بلغ بين السدين قال هو سد كان بين صدفين
والصدفان الجبلان • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله بين الصدفين يعني بين الجبلين وهما من قبل
ارمينية واذربيجان • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
حتى اذا ساوى بين الصدفين وهما الجبلان • حدثني احمد بن يوسف قال اخبرنا
القاسم قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم انه قراها بين الصدفين مضمومة
الصاد والدال وقال بين الجبلين وللعرب في الصدفين لغات ثلاث قد قرا بكل
واحدة منها جماعة من القرا الفتح في الصاد والدال وذلك قراة عامة قراء

اهل

اهل المدينة والكوفة والضم فيهما وهي قراة اهل البصرة والضم في الصاد وتسكين الدال وذلك قراة بعض
اهل مكة والكوفة والفتح في الصاد والدال اشهر هذه اللغات والقراة بها اعجب الي وان كنت
مستجيزا القراة بجميعها لاتفاق معانيها وانما اخترت الفتح فيهما لما ذكرت من العلة • وقوله
قال انفخوا يقول عز ذكره قال للفعلة انفخوا النار على هذه الزبر من الحديد وقوله حتى اذا جعله
نارا وفي الكلام متروك وهو فنفخوا حتى اذا جعل ما بين الصدفين من الحديد نارا قال اتوني
افرغ عليه قطرا واختلفت القرا في قراة ذلك فقراته عامة قرا المدينة والبصرة وبعض اهل
الكوفة قال اتوني بمد الالف من اتوني بمعنى اعطوني قطرا افرغ عليه وقراه بعض قرا الكوفة
قال ايتوني بوصل الالف بمعنى جيوني قطرا افرغ عليه كما يقال اخذت الخطام واخذت بالخطام
وجيتك زيدا وجيتك بزيد وقد يتوجه معنى ذلك اذا قرى كذلك الى معنى اعطوني فيكون
كان قاريه اراد مد الالف من اتوني فترك الهمزة الاولى من اتوني واذا سقطت الاولى
همز الثانية • وقوله افرغ عليه قطرا يقول اصب عليه قطرا والقطر النحاس وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله افرغ عليه قطرا قال
القطر النحاس • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله افرغ عليه قطرا
يعني النحاس • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة افرغ عليه
قطرا اي النحاس ليلزمه به • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة في قوله افرغ عليه قطرا قال نحاسا • وكان بعض اهل العلم بكلام العرب
من اهل البصرة يقول القطر الحديد المذاب ويستشهد لقوله ذلك بقول الشاعر •
حساما كلون الملح صاف حديده • جرازا من اقطار الحديد المنعت •
وقوله فما اسطاعوا ان يظهروه يقول عز ذكره فما اسطاع ياجوج وماجوج ان يعلوا الردم الذي
جعله ذو القرنين حاجزا بينهم وبين من دونهم من الناس فيصيروا فوقه وينزلوا منه الى الناس
يقال منه ظهر فلان فوق البيت اذا علاه ومنه قول الناس ظهر فلان على فلان اذا قهره وعلاه
وما استطاعوا له نقبا يقول ولم يستطيعوا ان ينقبوه من اسفله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله فما اسطاعوا ان يظهروه من فوقه وما استطاعوا له نقبا اي من اسفله • حدثنا الحسن
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فما اسطاعوا ان يظهروه قال
ما استطاعوا ان ينزعوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن
معمر عن قتادة فما اسطاعوا ان يظهروه قال ان يرتقوه وما استطاعوا له نقبا • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فما اسطاعوا ان يظهروه قال يعلوه وما استطاعوا
له نقبا ان ينقبوه من اسفله واختلف اهل العربية في وجه حذف التا من قوله فما اسطاعوا
فقال بعض نحويي البصرة فعل ذلك لان لغة العرب ان يقولوا استطاع يستطيع يريدون بها استطاع
يستطيع ولكن حذفوا التا اذا جمعت مع الطا ومخرجهما واحد قال وقال بعضهم استطاع فحذف
الطا لذلك وقال بعضهم اسطاع يسطيع فجعلها من القطع كانها اطاع يطيع فجعل السين عوضا
من اسكان الوا وقال بعض نحويي الكوفة هذا حرف استعمل فكثر حتى حذف •

القول في تاويل قوله • قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد
ربي جعله دكا • وكان وعد ربي حقا •

يقول عز ذكره فلما راى ذو القرنين ان ياجوج وماجوج لا يستطيعون ان يظهروا
ما بنى من الردم ولا يقدرون على نقبه قال هذا الذي بنيته وسويته حاجزا بين
هذه الامة ومن دون الردم رحمة من ربي رحم بها من دون الردم من الناس فاعانني برحمته

لهم حتى يتيسّر ويسوّيه ليكفّ بذلك غائلة هذين الأمتين عنهم وقوله فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء
يقول سوّاه بالأرض فألزقه بها من قولهم ناقة دكاء مستوية الظهر لا سنام لها وإنما معنى
الكلام جعله مدكوكا فقيل دكاء وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فإذا جاء وعد ربي جعله دكا قال لا أدري الجبلين يعني به
أو ما بينهما وذكر أن ذلك كائن كذلك بعد قتل عيسى بن مريم عليه السلام الدجال

ذكر الخبر بذلك حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بن بشير قال أخبرنا
العوام عن جبلة بن سحيم عن مؤثر وهو ابن عفازة العبدي عن عبد الله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ليلة أسري بي إبراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا
أمر الساعة وردوا الأمر إلى إبراهيم فقال إبراهيم لا علم لي بها فردوا الأمر إلى موسى
فقال موسى لا علم لي بها فردوا الأمر إلى عيسى قال عيسى أما قيام الساعة فلا يعلمه إلا
الله ولكن ربي قد عهد إلي أن الدجال خارج وأنه مهبطي إليه فذكر أن معه قضيبين
قال فإذا رآني أهلكه الله قال فيذوب كما يذوب الرصاص حتى إن الحجر والشجر ليقول يا مسلم هذا كافر
فاقتله فيهلكهم الله ويرجع الناس إلى بلادهم وأوطانهم فيستقبلهم يأجوج ومأجوج من
كل حدب ينسلون لا يأتون على شيء إلا أهلكوه ولا يمرون على ماء إلا شربوه فيرجعون إلي
فيشكونهم فأدعو الله عليهم فيميتهم حتى تجوى الأرض من ريحهم فينزل المطر فيجر أجسادهم
فيلقيهم في البحر ثم تنسف الجبال حتى تكون الأرض كالأديم فعهد إلي ربي أن ذلك إذا كان
كذلك فإن الساعة منهم كالحامل المتم الذي لا يدري أهلها متى يفجؤهم بولادها ليلا أو نهارا
حدثني عبيد بن إسماعيل قال حدثنا المحاربي عن أصبغ بن زيد عن العوام بن حوشب عن جبلة
ابن سحيم عن مؤثر بن عفازة عن عبد الله بن مسعود قال لما أسري برسول الله صلى الله
عليه وسلم لقي هو وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فتذاكروا أمر الساعة
فذكر نحو حديث أحمد بن إبراهيم الدورقي عن هشيم وزاد فيه قال العوام بن حوشب فوجد
تصديق ذلك في كتاب الله تعالى قال الله جل وعز حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم
من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا وقال
فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا يقول وكان وعد ربي الذي وعد خلقه في دك هذا
الردم وخروج هؤلاء القوم على الناس وعيثهم فيهم وغير ذلك من وعده حقا لأنه لا يخلف
الميعاد فلا يقع غير ما وعد أنه كائن والله الموفق. القول في تأويل قوله

وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا.
وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا

يقول تعالى ذكره وتركنا عبادنا يوم يأتيهم
وعدنا الذي وعدناهم بأنا ندك الجبال وننسفها عن الأرض نسفا فنذرها قاعا صفصفا بعضهم
يموج في بعض يقول يختلط جنهم بإنسهم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن هارون
ابن عنترة عن شيخ من بني فزارة في قوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض قال إذا ماج
الجن والإنس قال إبليس فأنا أعلم لكم علم هذا الأمر فيظعن إلى المشرق فيجد الملائكة
قد نطقوا الأرض ثم يظعن إلى المغرب فيجد الملائكة قد نطقوا الأرض ثم يصعد يمينا وشمالا
إلى أقصى الأرض فيجد الملائكة نطقوا الأرض فيقول ما من محيص فبينا هو كذلك إذ عرض له
طريق كالشراك فأخذ عليه هو وذريته فبينا هم عليه إذ هجموا على النار فأخرج الله خازنا
من خزان النار فقال يا إبليس ألم تكن لك المنزلة عند ربك ألم تكن في الجنان فيقول ليس
هذا يوم عتاب لو أن الله فرض علي فريضة لعبدته فيها عبادة لم يعبده مثلها أحد من خلقه
فيقول فإن الله قد فرض عليك فريضة فيقول ما هي فيقول يأمرك أن تدخل النار فيتلكأ
عليه فيقول به وبذريته بجناحيه فيقذفهم في النار فتزفر النار زفرة فلا يبقى ملك مقرب
ولا نبي مرسل إلا جثى لركبتيه. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض قال هذا أول يوم القيامة ثم نفخ في الصور على أثر

ذلك

ذلك فجمعناهم جمعا ونفخ في الصور وقد ذكرنا اختلاف أهل التأويل فيما مضى في الصور ما هو وما عني
به وأخبرنا بالصواب من القول في ذلك بشواهده المغنية عن إعادتها في هذا الموضع غير أنا نذكر في
هذا الموضع بعض ما لم نذكر في ذلك الموضع من الأخبار ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد
الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال حدثنا أسلم عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن
عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم أن أعرابيا سأله عن الصور فقال قرن ينفخ فيه. حدثنا أبو كريب
قال حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن سليمان التيمي عن العجلي عن بشر بن شغاف عن عبد
الله بن عمرو بنحوه عن النبي صلى الله عليه وسلم. حدثنا محمد بن الحارث القنطري قال حدثنا
يحيى عن أبي بشر قال كنت في جنازة عمر بن ذر فلقيت مالك بن مغول فحدثنا عن عطية العوفي
عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم وصاحب القرن قد التقم وحنى
الجبهة فأصغى بالأذن متى يؤمر فشق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال قولوا حسبنا الله وعلى الله توكلنا ولو اجتمع أهل منى ما أقلوا ذلك القرن كذا قال
وإنما هو ما أقلوا. حدثني أبو السائب قال حدثنا حفص عن الحجاج عن عطية عن أبي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى ظهره
وجحظ بعينيه قالوا ما نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله توكلنا على الله. حدثنا أبو كريب
قال حدثنا ابن فضيل عن مطرف عن عطية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى جبهته يستمع متى يؤمر فينفخ فيه فقال أصحاب
رسول الله فكيف نقول قال تقولون حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله. حدثنا أبو كريب
والحسن بن عرفة قالا حدثنا أسباط عن مطرف عن عطية عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله. حدثني يعقوب قال حدثنا شعيب بن حرب قال حدثنا خالد أبو العلاء
قال حدثنا عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى الجبهة وأصغى بالأذن متى يؤمر أن ينفخ
ولو أن أهل منى اجتمعوا على القرن على أن يقلوه من الأرض ما قدروا عليه قال فأبلس
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشق عليهم قال فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا. حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبد الرحمن
ابن محمد المحاربي عن إسماعيل بن رافع المدني عن يزيد بن فلان عن رجل من الأنصار عن
محمد بن كعب القرظي عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما فرغ الله من خلق السموات والأرض خلق الصور فأعطاه إسرافيل فهو واضعه
على فيه شاخص بصره إلى العرش ينتظر متى يؤمر قال أبو هريرة يا رسول الله وما الصور
قال قرن قال وكيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات الأولى نفخة الفزع والثانية
نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين وقوله فجمعناهم جمعا يقول فجمعنا جميع الخلق
حينئذ لموقف الحساب جميعا. وقوله وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا يقول وأبرزنا جهنم
يوم ينفخ في الصور فأظهرناها للكافرين بالله حتى يروها ويعاينوها كهيئة السراب ولو
جعل الفعل لها قيل أعرضت إذا استبانت كما قال عمرو بن كلثوم:

وأعرضت اليمامة واشمخرت . كأسياف بأيدي مصلتينا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال حدثنا أبو الزعراء
عن عبد الله قال يقوم الخلق لله إذا نفخ في الصور قيام رجل واحد ثم يتمثل الله عز وجل
للخلق فيلقاهم فليس أحد من الخلائق كان يعبد من دون الله شيئا إلا وهو مرفوع له يتبعه
قال فيلقى اليهود فيقول من تعبدون قال فيقولون نعبد عزيرا فيقول هل يسركم الماء
فيقولون نعم فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب ثم قرأ وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين
عرضا قال ثم يلقى النصارى فيقول من تعبدون فيقولون المسيح فيقول هل يسركم الماء

فيقولون لهم قالوا فيرد بهم جهنم وهي كهيئة السراب ثم كذلك لمن كان يعبد من دون الله شيئا ثم قرا عبد
الله وقفوهم انهم مسئولون. القول في تاويل قوله
الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا •
يقول تعالى ذكره وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانوا لا ينظرون في آيات الله
فيتفكرون فيها ولا يتاملون حججه فيعتبرون بها فيتذكرون وينيبون الى توحيد الله تعالى
وينقادون لامره ونهيه وكانوا لا يستطيعون سمعا يقول وكانوا لا يطيقون ان يسمعوا
ذكر الله الذي ذكرهم به وبيانه الذي بينه لهم في آي كتابه بخذلان الله اياهم وغلبة الشقا
عليهم وشغلهم بالكفر بالله وطاعة الشيطان فيتعظون به ويتدبرونه فيعرفون الهدى
من الضلال والكفر من الايمان وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا يستطيعون سمعا قال لا يعقلون • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وكانوا لا يستطيعون سمعا قال لا يعقلون
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين كانت اعينهم في غطاء
عن ذكري الاية قال هولاء اهل الكفر القول في تاويل قوله • افحسب الذين كفروا
ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا •
يقول عز ذكره افظن الذين كفروا بالله من عبدة الملائكة والمسيح ان يتخذوا عبادي الذين
عبدوهم من دون الله اولياء يقول كلا بل هم لهم اعداء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
في قوله افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اوليا قال يعني من يعبد المسيح
ابن مريم والملائكة وهم عباد الله ولم يكونوا للكفار اوليا وهذه القراءة اعني بكسر
السين من افحسب بمعنى الظن قراءة هذا الحرف قراء الامصار وروي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وعكرمة ومجاهد انهم قروا ذلك افحسب الذين كفروا بتسكين السين ورفع
الحرف بمعنى افحسبهم ذلك اي فكفاهم ان يتخذوا عبادي من دوني اوليا من عبادتي
وموالاتي كما حدثت عن اسحق بن يوسف الازرق عن عمران بن جدير عن عكرمة افحسب
الذين كفروا قال افحسبهم ذلك والقراءة التي نقروها هي القراءة التي عليها قراءة
الامصار افحسب بكسر السين بمعنى افظن لاجماع الحجة من القراء عليها • وقوله انا اعتدنا
جهنم للكافرين نزلا يقول اعددنا لمن كفر بالله جهنم منزلا القول في تاويل قوله
قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا • الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا •
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا الذين يبغون عنتك ويجادلونك
بالباطل ويحاورونك بالمسائل من اهل الكتابين اليهود والنصارى هل ننبئكم ايها
القوم بالاخسرين اعمالا يعني بالذين اتعبوا انفسهم في عمل يبغون به ربحا وفضلا
فنالوا به عطبا وهلاكا ولم يدركوا ما طلبوا كالمشتري سلعة يرجو بها فضلا وربحا
فخاب رجاوه وخسر بيعه ووكس في الذي رجا فضله • واختلف اهل التاويل في الذين
عنوا بذلك فقال بعضهم عني به الرهبان والقسوس ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا العنبري قال حدثنا حيوة بن شريح قال اخبرني السكن بن ابي
كريمة ان امه اخبرته انها سمعت ابا خميصة عبد الله بن قيس يقول سمعت علي بن ابي طالب
يقول في هذه الاية قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا هم الرهبان الذين حبسوا انفسهم
في الصوامع • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال سمعت حيوة يقول حدثني السكن
ابن ابي كريمة عن امه اخبرته انها سمعت عبد الله بن قيس يقول سمعت علي بن ابي طالب
يقول فذكر نحوه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور

عن هلال

عن هلال بن يساف عن مصعب بن سعد قال قلت لابي وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا اهم الحرورية قال هم اصحاب الصوامع • حدثنا فضالة بن الفضل قال قال بزيع سال
رجل الضحاك عن هذه الاية قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا قال هم القسيسون
والرهبان • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري •
عن منصور عن هلال بن يساف عن مصعب بن سعد قال قال سعد هم اصحاب الصوامع
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مصعب بن سعد قال قلت لسعد ايه هل
ننبئكم بالاخسرين اعمالا اهم الحرورية فقال لا ولكنهم اصحاب الصوامع ولكن •
الحرورية قوم زاغوا فازاغ الله قلوبهم وقال اخرون بل هم جميع اهل الكتابين •
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد قال سالت ابي عن هذه الاية قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا اهم الحرورية قال لا هم اهل الكتابين اليهود
والنصارى اما اليهود فكذبوا بمحمد واما النصارى فكفروا بالجنة وقالوا ليس فيها
طعام ولا شراب ولكن الحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون فكان سعد •
يسميهم الفاسقين • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة عن ابراهيم بن ابي حرة عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه في قوله
هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا قال هم اليهود والنصارى • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابي حرب بن ابي الاسود عن زاذان عن علي
ابن ابي طالب انه سئل عن قوله قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا قال هم كفرة اهل
الكتاب كان اوائلهم على حق فاشركوا بربهم وابتدعوا في دينهم الذين يجتهدون في
الباطل ويحسبون انهم على حق ويجتهدون في الضلالة ويحسبون انهم على هدى
فضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم رفع صوته فقال
وما اهل النار منهم ببعيد • وقال اخرون بل هم الخوارج ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن ابي الطفيل
قال سال عبد الله بن الكوا عليا عن قوله قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا
قال انتم يا اهل حروراء • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني يحيى بن •
ايوب عن ابي صخر عن ابي معاوية البجلي عن ابي الصهباء البكري عن علي بن ابي طالب
ان ابن الكوا ساله عن قوله عز وجل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا فقال علي انت •
واصحابك والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله عز وجل عنى بقوله
هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا كل عامل عملا يحسبه فيه مصيبا وانه لله بفعله ذلك •
مطيع مرض وهو بفعله ذلك لله مسخط وعن طريق اهل الايمان به جائر كالرهابنة
والشمامسة وامثالهم من اهل الاجتهاد في ضلالتهم وهم مع ذلك من فعلهم واجتها
دهم بالله كفرة من اي اهل دين كانوا • وقد اختلف اهل العربية في وجه نصب
قوله اعمالا فقال بعض نحويي البصرة نصب ذلك لانه لما ادخل الالف واللام والنون
في الاخسرين لم يوصل الى الاضافة وكانت الاعمال من الاخسرين فلذلك نصب وقال
غيره هذا باب الافعل والفعلى والافضل والفضلى والاخسر والخسرى •
ولا تدخل فيه الواو ولا يكون له مشترك لانه قد انفصل لمن هو بقوله الافضل
والفضلى واذا جاء معه مشترك كان للاول والاخر وقال الا ترى انك تقول مررت
برجل حسن وجها فيكون الحسن للرجل وللوجه وكذلك كثير عقلا وما اشبهه
قال وانما جاز في الاخسرين لانه ذكره بالافعل والافعلة قال وسمعت العرب
تقول الاولات دخولا والاخرات خروجا فصار كالاول والثاني كسائر الباب

وعلى هذا يقال. وقوله الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا يقول هم الذين لم يكن
عملهم الذي عملوه في حياتهم الدنيا على هدى واستقامة بل كان على جور وضلالة
وذلك انهم عملوا بغير ما امرهم الله به على كفر منهم به وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا يقول وهم يظنون انهم بفعلهم ذلك لله مطيعون وفيما ندب عباده اليه مجتهدون
وهذا من ادل الدلائل على خطا قول من زعم انه لا يكفر بالله احد الا من حيث يقصد
الى الكفر بعد العلم بوحدانيته وذلك ان الله تعالى ذكره اخبر عن هولاء الذين
وصف صفتهم في هذه الاية ان سعيهم الذي سعوا في الدنيا ذهب ضلالا وقد
كانوا يحسبون انهم محسنون في صنعهم ذلك واخبر عنهم انهم هم الذين كفروا بايات ربهم ولو كان
القول كما قال الذين زعموا انه لا يكفر بالله احد الا من حيث يعلم لوجب ان يكون
هولاء القوم في عملهم الذي اخبر الله عنهم انهم كانوا يحسبون فيه انهم يحسنون كانوا
مثابين ماجورين عليها ولكن القول بخلاف ما قالوا فاخبر جل ثناوه عنهم انهم
بالله كفرة وان اعمالهم حابطة وعني بقوله انهم يحسنون صنعا عملا والصنع والصنعة
والصنيع واحد يقال فرس صنيع بمعنى مصنوع **القول في تاويل قوله اوليك
الذين كفروا بايات ربهم ولقايه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا**
يقول تعالى ذكره هولاء الذين وصفنا صفتهم الاخسرون اعمالا الذين كفروا بحجج الله
وادلته وانكروا لقاه فحبطت اعمالهم يقول فبطلت اعمالهم فلم يكن لها ثواب ينفع
اصحابها في الاخرة بل لهم منها عذاب وخزي طويل فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا
يقول تعالى ذكره فلا نجعل لهم ثقلا وانما عنى بذلك انهم لا تثقل بهم موازينهم
لان الموازين انما تثقل بالاعمال الصالحة وليس لهولاء شي من الاعمال الصالحة
فتثقل به موازينهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن
شمر عن ابي يحيى عن كعب قال يوتى يوم القيمة برجل عظيم طويل فلا يزن عند الله
جناح بعوضة اقروا فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن صلت قال حدثنا ابن ابي الزناد عن صالح مولى التوامة عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالاكول الشروب الطويل فيوزن
فلا يزن جناح بعوضة وقرا فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا **القول
في تاويل قوله ذلك جزاوهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا**
يقول تعالى ذكره اوليك ثوابهم جهنم بكفرهم بالله واتخاذهم ايات كتابه وحجج رسله
سخريا واستهزايهم برسله • القول ــــــــ في تاويل قوله
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس
• نزلا • خالدين • فيها لا يبغون عنها حولا •
يقول تعالى ذكره ان الذين صدقوا بالله ورسوله واقروا بتوحيد الله وما انزل من كتبه وعملوا بطاعته
كانت لهم بساتين الفردوس والفردوس معظم الجنة كما قال ــــــ امية •
كانت منازلهم اذ ذاك ظاهرة • فيها الفراديس والفومان والبصل •
واختلف اهل التاويل في معنى الفردوس فقال بعضهم عني به افضل الجنة واوسطها
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا العباس بن الوليد قال حدثنا يزيد بن زريع
عن سعيد عن قتادة قال الفردوس وسطها وافضلها • حدثنا احمد بن ابي سريج الرازي قال
حدثنا الهيثم ابو بشر قال اخبرنا الفرج ابو فضالة عن لقمان بن عامر قال سالت ابا امامة
عن الفردوس فقال هي سرة الجنة • حدثنا احمد بن ابي سريج قال حدثنا حماد بن عمرو النصيبي
عن ابي علي عن كعب قال ليس في الجنان جنة اعلى من جنة الفردوس وفيها الامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر وقال اخرون هو البستان بالرومية **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي بن سهل

الرملي

الرملي قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قال الفردوس بستان بالرومية حدثنا
العباس بن محمد قال حدثنا حجاج قال ابن جريج اخبرني عبد الله عن مجاهد مثله وقال اخرون هو
البستان الذي فيه الاعناب • **ذكر من قال ذلك** حدثنا عباس بن محمد قال حدثنا محمد بن عبيد
عن الاعمش عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحارث عن كعب قال جنات الفردوس التي فيها الاعناب
والصواب من القول في ذلك ما تظاهرت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما حدثنا
به احمد بن ابي سريج قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا همام بن يحيى قال حدثنا زيد بن اسلم عن عطا بن
يسار عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين
مسيرة مائة عام والفردوس اعلاها درجة ومنها الانهار الاربعة والفردوس من فوقها فاذا سالتم الله
فاسالوه الفردوس • حدثنا موسى بن سهل قال حدثنا موسى بن داود قال حدثنا همام عن زيد بن اسلم
عن عطا بن يسار عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجنة مائة درجة
ما بين كل درجتين كما بين السما والارض اعلاها الفردوس ومنها تفجر انهار الجنة الاربعة فاذا سالتم
الله فسلوه الفردوس • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا ابو يحيى بن سليمان عن هلال
بن اسامة عن عطا بن يسار عن ابي هريرة او ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا سالتم الله فاسالوه الفردوس فانها اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقها عرش الرحمن
تبارك وتعالى ومنه تفجر انهار الجنة • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا فليح عن
هلال عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله الا انه قال اوسط الجنة
وقال ايضا ومنه تفجر او تنفجر • حدثني عباد بن بكار الكلاعي قال حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا عبد
العزيز قال حدثنا زيد بن اسلم عن عطا ابن يسار عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السما والارض والفردوس اعلى الجنة واوسطها
وفوقها عرش الرحمن ومنها تفجر انهار الجنة فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس حدثنا احمد بن
منصور قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا الحارث بن عمير عن ابيه قال • قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جنات الفردوس اربعة اثنتان من ذهب حليتهما وانيتهما وما فيهما
من شي • حدثنا احمد بن ابي سريج قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا ابو قدامة عن ابي عمران الجوني
عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جنات الفردوس
اربع ثنتان من ذهب حليتهما وانيتهما وما فيهما وثنتان من فضة حليتهما وانيتهما وما فيهما
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص عن شمر قال خلق الله جنة الفردوس بيده فهو
يفتحها في كل يوم خميس فيقول ازدادي طيبا لاوليايي ازدادي حسنا لاوليايي • حدثنا ابن
البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال انا محمد بن جعفر وابن الدراوردي نحوه قالا حدثنا زيد بن
اسلم عن عطا بن يسار عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للجنة مائة
درجة كل درجة ما بين السما والارض اعلا درجة منها الفردوس • حدثني احمد بن يحيى الصوفي
قال حدثنا احمد بن الفرج الطائي قال حدثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشير عن قتادة
عن الحسن عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفردوس من ربوة الجنة
هي اوسطها واحسنها • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي قال انبانا اسمعيل بن مسلم عن الحسن
عن سمرة بن جندب قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفردوس هي اعلا الجنة
واحسنها وارفعها • حدثني محمد بن مرزوق قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا سعيد عن
قتادة عن انس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال للربيع ابنة النضر يا ام حارثة
انها جنان وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى والفردوس ربوة الجنة واوسطها وافضلها
وقوله نزلا يقول منازل ومساكن والمنزل من النزول وهو من نزول بعض الناس على بعض
واما النزل فهو الريع يقال ما لطعامكم هذا نزل يراد به الريع وما وجدنا عندكم نزلا اي
نزولا • وقوله خالدين فيها يقول لابثين فيها ابدا لا يبغون عنها حولا يقول لا يريدون عنها
تحولا وهو مصدر تحولت اخرج الى مثله كما يقال صغر يصغر صغرا وعاج يعوج عوجا • وبنحو

ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
لا يبغون عنها حولا قال متحولا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد نحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال سمعت مخلد بن الحسين يقول وسئل
عنها قال سمعت بعض أصحاب أنس يقول قال يقول أولهم دخولا إنما أدخلني الله أولهم
لأنه ليس أحد أفضل مني ويقول آخرهم دخولا إنما أخرني الله لأنه ليس أحد أعطاه الله مثل
الذي أعطاني • القول في تأويل قوله ﴿قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا﴾ •
يقول عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لو كان ماء البحر مدادا للقلم الذي
تكتب به كلمات ربي لنفد ماء البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا يقول
ولو مددنا البحر بمثل ما فيه من الماء مددا من قولك جئتك مددا لك وذلك من معنى
الزيادة وقد ذكر عن بعضهم ولو جئنا بمثله مدادا كأن قارئ ذلك كذلك أراد لنفد
البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو زدنا بمثل ما فيه من المداد الذي يكتب به مدادا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله البحر مدادا لكلمات ربي للقلم • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لو كان البحر مدادا لكلمات ربي
يقول إذا لنفد ماء البحر قبل أن تنفد كلمات الله وحكمه • القول في تأويل قوله
﴿قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا﴾ •
يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المشركين إنما أنا بشر مثلكم من بني آدم لا علم لي إلا ما علمني
الله وإن الله يوحي إلي أن معبودكم الذي يجب عليكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا معبود
واحد لا ثاني له ولا شريك فمن كان يرجو لقاء ربه يقول فمن يخاف ربه يوم لقائه ويراقبه
على معاصيه ويرجو ثوابه على طاعته فليعمل عملا صالحا يقول فليخلص له العبادة وليفرد
له الربوبية • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الربيع بن أبي راشد عن
سعيد بن جبير فمن كان يرجو لقاء ربه قال ثواب ربه • وقوله ولا يشرك بعبادة ربه أحدا
يقول ولا يجعل له شريكا في عبادته إياه وإنما يكون جاعلا له شريكا بعبادته إذا راءى بعمله
الذي ظاهره أنه لله وهو مريد به غيره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا عمرو بن عبيد عن عطاء عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس ولا يشرك بعبادة ربه أحدا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان ولا يشرك بعبادة ربه أحدا قال لا يرائي • حدثنا الحسن بن يحيى قال
أنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن عبد الكريم الجزري عن طاوس قال جاء رجل فقال يا نبي الله
إني أحب الجهاد في سبيل الله وأحب أن يرى موطني ويرى مكاني فأنزل الله عز وجل فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ومسلم بن خالد الزنجي عن صدقة بن
يسار قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه وزاد فيه وإني أعمل العمل
وأتصدق وأحب أن يراه الناس وسائر الحديث نحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا عيسى بن يونس عن الأعمش قال حدثنا حمزة أبو عمارة مولى بني هاشم عن شهر
ابن حوشب قال جاء رجل إلى عبادة بن الصامت فسأله فقال أنبئني عما أسألك عنه أرأيت

رجلا

رجلا يصلي يبتغي وجه الله ويحب أن يحمد ويصوم يبتغي وجه الله ويحب أن يحمد فقال عبادة ليس له
شيء إن الله عز وجل يقول أنا خير شريك فمن كان له معي شريك فهو له كله لا حاجة لي فيه • حدثنا
أبو عامر إسماعيل بن عمرو السكوني قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا ابن عياش قال حدثنا
عمرو بن قيس الكندي أنه سمع معاوية بن أبي سفيان تلا هذه الآية فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وقال إنها آخر آية نزلت من القرآن •

تمت سورة الكهف بحمد الله وعونه وحسن توفيقه •
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم •

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة مريم عليها السلام

القول في تأويل قوله عز ذكره

﴿كهيعص﴾ اختلف أهل التأويل
في تأويل قول الله تعالى ذكره كاف من كهيعص فقال بعضهم تأويل ذلك أنها حرف من اسمه الذي
هو كبير دل به عليه واستغنى بذكره عن ذكر باقي الاسم ذكر من قال ذلك حدثني أبو حصين
عبد الله بن أحمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن إسماعيل بن راشد عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس في هذه الآية كهيعص قال كبير يعني بالكبير الكاف من كهيعص • حدثنا
هناد بن السري قال حدثنا أبو الأحوص عن حصين عن إسماعيل بن راشد عن سعيد بن جبير
مثله • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال أخبرنا حصين عن إسماعيل بن راشد عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال كان يقول كهيعص قال كاف كبير • حدثني أبو السائب قال أخبرنا ابن إدريس عن
حصين عن إسماعيل بن راشد عن سعيد بن جبير في قوله كهيعص قال كاف كبير • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن حصين عن إسماعيل عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس نحوه • وقال آخرون بل الكاف من ذلك حرف من حروف اسمه الذي هو كاف •
ذكر من قال ذلك حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال أخبرنا شريك عن سالم عن
سعيد في قوله كهيعص قال كاف كاف • حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال أخبرنا أبو روق عن
الضحاك بن مزاحم في قوله كهيعص قال كاف كاف • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن
الكلبي مثله • وقال آخرون بل هو حرف من حروف اسمه الذي هو كريم ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن سعيد بن جبير كهيعص قال كاف من كريم وقال
الذين فسروا ذلك هذا التفسير الهاء من كهيعص حرف من حروف اسمه الذي هو هاد ذكر من قال ذلك
حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال أخبرنا حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
كان يقول في الهاء من كهيعص هاد • حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن حصين عن إسماعيل عن سعيد
مثله • حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس عن حصين عن إسماعيل بن راشد عن سعيد بن جبير
نحوه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حصين عن إسماعيل عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس مثله • حدثني يحيى بن طلحة قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير
قال هاء هاد • حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال أخبرنا أبو روق عن الضحاك بن مزاحم
في قوله كهيعص قال الهاء هاد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن الكلبي مثله واختلفوا
في تأويل الياء من ذلك فقال بعضهم هو حرف من حروف اسمه الذي هو يمين ذكر من قال ذلك
حدثني أبو حصين قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن إسماعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال يا من كهيعص يمين • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال أخبرنا حصين عن إسماعيل
ابن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله • حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن حصين
عن إسماعيل بن راشد عن سعيد بن جبير يا يمين • وقال آخرون بل هو حرف من حروف اسمه الذي
هو حكيم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن سعيد بن جبير

كهيعص قال يا من يجير. وقال آخرون بل هي حروف من قول القائل يا من يجير ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابراهيم بن الضريس قال سمعت الربيع بن انس
في قوله كهيعص قال يا من يجير ولا يجار عليه. واختلف متأولو ذلك كذلك في معنى العين
فقال بعضهم هي حرف من حروف اسمه الذي هو عالم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام عن عمرو بن عطاء عن سعيد كهيعص قال عين من عالم. حدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام عن عنبسة عن الكلبي مثله. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا
حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله. وقال آخرون بل هي حرف
من حروف اسمه الذي هو عزيز ذكر من قال ذلك حدثني ابو حصين قال حدثنا عبثر
قال حدثنا حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس كهيعص عين عزيز
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حصين عن اسمعيل بن
راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله. حدثني السائب قال حدثنا ابن ادريس
عن حصين عن اسمعيل عن سعيد بن جبير مثله. حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص
عن حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير مثله. حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي
قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله كهيعص قال عين عزيز. وقال آخرون
بل هي حرف من حروف اسمه الذي هو عدل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر
ابن نوح قال اخبرنا ابو روق عن الضحاك بن مزاحم في قوله كهيعص قال عين عدل. وقال الذين
تأولوا ذلك هذا التأويل الصاد من قوله كهيعص حرف من حروف اسمه الذي هو صادق.
ذكر الرواية بذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا حصين
عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان يقول في كهيعص صاد
صادق. حدثني ابو حصين قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن اسمعيل بن راشد
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن حصين عن اسمعيل عن سعيد عن ابن عباس مثله. حدثنا هناد
قال حدثنا ابو الاحوص عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير مثله. حدثني
ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس عن حصين عن اسمعيل عن سعيد بن جبير
مثله. حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال اخبرنا ابو روق عن الضحاك
ابن مزاحم قال صاد صادق. حدثني يحيى بن طلحة قال حدثنا شريك عن
سالم عن سعيد بن جبير يعني الصاد من كهيعص. حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام عن عمرو عن عطاء عن سعيد كهيعص قال صاد صادق. حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن الكلبي قال صادق. وقال آخرون
بل هذه الكلمة كلها اسم من اسماء الله ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
خالد بن خداش قال حدثني سالم بن قتيبة عن ابي بكر الهذلي عن عاتكة
عن فاطمة ابنة علي قالت كان علي يقول يا كهيعص اغفر لي. حدثني علي
قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله كهيعص
قال فانه قسم اقسم الله وهو من اسماء الله ذكر من قال ذلك حدثني مطر
ابن محمد الضبي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد العزيز بن مسلم
القسملي عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال كهيعص ليس منها حرف
الا وهو اسم. وقال آخرون هذه الكلمة اسم من اسماء القرآن ذكر من قال ذلك
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله كهيعص قال اسم من اسماء القرآن قال ابو جعفر رحمه الله.
والقول في ذلك عندنا نظير القول في الم وسائر فواتح سور القرآن التي
افتتحت اوائلها بحروف المعجم وقد ذكرنا ذلك فيما مضى قبل فاغنى عن اعادته

في

في هذا الموضع. القول في تأويل قوله ذكر رحمة ربك عبده
زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا. قال رب اني وهن العظم مني واشتعل
الرأس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا.
اختلف اهل العربية في الرافع للذكر والناصب للعبد فقال بعض نحويي البصرة في
معنى ذلك كانه قال مما نقص عليك ذكر رحمة ربك عبده وانتصب العبد بالرحمة.
كما تقول هذا ذكر ضرب زيد عمرا وقال بعض نحويي الكوفة رفعت الذكر بكهيعص
وان شئت اضمرت هذا ذكر رحمة ربك قال والمعنى ذكر ربك عبده برحمته تقديم
وتأخير قال ابو جعفر رحمه الله والقول الذي هو الصواب عندي في ذلك
ان يقال الذكر مرفوع بمضمر محذوف وهو هذا كما فعل ذلك في غيرها من
السور وذلك كقوله براءة من الله ورسوله وكقوله سورة انزلناها ونحو ذلك
والعبد منصوب بالرحمة وزكريا في موضع نصب لانه بيان عن العبد فتأويل الكلام
هذا ذكر رحمة ربك عبده زكريا. وقوله اذ نادى ربه نداء خفيا يقول حين دعا
ربه وسأله بنداء خفي يعني وهو مستسر بدعائه ومسئلته اياه كراهة منه
للرياء. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذ نادى
ربه نداء خفيا اي سرا وان الله يعلم القلب النقي ويسمع الصوت الخفي. حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله اذ نادى ربه نداء خفيا
قال سرا. حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن
السدي قال رغب زكريا في الولد فقام فصلى ثم دعا ربه سرا فقال رب اني وهن
العظم مني الى واجعله رب رضيا. وقوله قال رب اني وهن العظم مني يقول
تعالى ذكره كان نداؤه الخفي الذي نادى به ربه ان قال رب اني وهن العظم
مني يعني بقوله وهن ضعف ورق من الكبر كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال رب اني وهن العظم مني اي ضعف العظم مني.
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قوله وهن العظم مني قال نحول العظم قال عبد الرزاق
قال الثوري وبلغني ان زكريا كان ابن سبعين سنة. وقوله واشتعل الرأس
شيبا يقول وانتشر الشيب في الرأس. وقد اختلف اهل العربية في وجه
النصب في الشيب فقال بعض نحويي البصرة نصب على المصدر من معنى الكلام كانه
حين قال اشتعل قال شاب فقال شيبا على المصدر قال وليس هو في معنى تفقأت
شحما وامتلأت ماء لان ذلك ليس بمصدر وقال غيره نصب الشيب على التفسير
لانه يقال اشتعل شيب رأسي واشتعل رأسي شيبا كما يقال تفقأت شحما
وامتلأت شحمي. وقوله ولم اكن بدعائك رب شقيا يقول ولم اشق يا رب بدعائك
لانك لم تخيب دعائي قبل اذ كنت ادعوك في حاجاتي اليك بل كنت تجيبه وتقضي
حاجاتي قبله كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قوله ولم اكن بدعائك رب شقيا يقول قد كنت تعرفني الاجابة فيما مضى.
القول في تأويل قوله وإني خفت الموالي من ورائي وكانت
امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب
واجعله رب رضيا يقول واني خفت بني عمي وعصبتي من ورائي يقول من بعدي
ان يرثوني وقيل عنى بقوله من ورائي من قدامي ومن بين يدي وقد بينت وجه جواز
ذلك فيما مضى قبل وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله واني خفت الموالي من ورائي يعني بالموالي الكلالة الاولياء ان

يرثوه فوهب الله له يحيى • حدثنا يحيى بن داود الواسطي قال حدثنا ابو اسامة عن اسمعيل
عن ابي صالح واني خفت الموالي من ورائي قال العصبة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر
ابن نوح عن اسمعيل عن ابي صالح في قوله واني خفت الموالي من ورائي قال خفت موالي
الكلالة • حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد
عن ابي صالح بنحوه • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد
عن ابي صالح فاني خفت الموالي من ورائي قال يعني الكلالة • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله خفت الموالي من ورائي قال العصبة •
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله اني خفت الموالي من ورائي قال العصبة •
حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي واني خفت الموالي من ورائي •
والموالي هم العصبة والموالي جمع مولى والمولى والولي في كلام العرب واحد وقرات قراء
الامصار واني خفت الموالي بمعنى الخوف الذي هو خلاف الامن وروي عن عثمان بن عفان
انه قراه واني خفت الموالي بتشديد الفاء وفتح الخاء من الخفة كانه وجه تاويل الكلام •
واني ذهبت عصبتي ومن يرثني من بني اعمامي واذا قرئ ذلك كذلك كانت الياء من الموالي
مسكنة غير متحركة لانها تكون في موضع رفع بخفت وقوله وكانت امراتي عاقرا يقول
وكانت زوجتي لا تلد يقال منه رجل عاقر وامراة عاقر بلفظ واحد كما قال الشاعر
لبئس الفتى ان كنت اعور عاقرا • جبانا فما عذري لدى كل محضر •
وقوله فهب لي من لدنك وليا يقول فارزقني من عندك ولدا وارثا ومعينا وقوله
يرثني ويرث من آل يعقوب يقول يرثني من بعدي مالي ويرث من آل يعقوب
النبوة وذلك ان زكريا كان من ولد يعقوب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن اسمعيل
عن ابي صالح قوله يرثني ويرث من آل يعقوب قال يرث مالي ويرث من آل يعقوب
النبوة • حدثنا مجاهد قال حدثنا يزيد قال اخبرنا اسمعيل عن ابي صالح في قوله يرثني
ويرث من آل يعقوب • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا اسمعيل بن ابي
خالد عن ابي صالح في قوله يرثني ويرث من آل يعقوب قال يرثني مالي ويرث من آل
يعقوب النبوة • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد
عن ابي صالح في قوله يرثني ويرث من آل يعقوب قال يكون نبيا كما كانت اباؤه انبياء •
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يرثني ويرث من آل يعقوب
قال وكان وارثه علما وكان زكريا من ذرية يعقوب • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال كان وارثه علما وكان زكريا من
ذرية يعقوب • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
عن الحسن في قوله يرثني ويرث من آل يعقوب قال نبوته وعلمه • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن نوح عن مبارك عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله
اخي زكريا ما كان عليه من ورثته قال هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث
من آل يعقوب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يرثني
ويرث من آل يعقوب قال كان الحسن يقول يرث نبوته وعلمه قال قتادة وذكر لنا •
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا هذه الاية واتى على يرثني ويرث من
آل يعقوب قال رحم الله زكريا ما كان عليه من ورثته • حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله

زكريا

زكريا وما كان عليه من ورثته ويرحم الله لوطا ان كان لياوي الى ركن شديد • حدثني موسى قال حدثنا
عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب قال يرث نبوتي
ونبوة آل يعقوب • واختلفت القراء في قراءة قوله يرثني ويرث من آل يعقوب فقرات ذلك
عامة قراء المدينة ومكة وجماعة من اهل الكوفة يرثني ويرث برفع الحرفين كليهما بمعنى فهب
لي الذي يرثني ويرث من آل يعقوب وعلى ان يرثني ويرث من آل يعقوب من صلة الولي وقرا ذلك
جماعة من قراء الكوفة والبصرة يرثني ويرث بجزم الحرفين على الجزاء والشرط بمعنى فهب لي من
لدنك وليا فانه يرثني اذا وهبته لي • وقالوا انما حسن ذلك في هذا
الموضع لان يرثني من اية غير التي قبلها قالوا وانما يحسن ان يكون مثل هذا صلة اذا كان
غير مستغنى عنها كقوله ردءا يصدقني **قال ابو جعفر رحمه الله**
واولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرا برفع الحرفين على الصلة للولي لان
الولي نكرة وان زكريا انما سال ربه ان يهب له وليا يكون بهذه الصفة كما روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا انه ساله وليا ثم اخبر انه اذا وهب له ذلك كانت هذه صفته لان ذلك لو
كان كذلك كان ذلك من زكريا دخولا في علم الغيب الذي قد حجبه الله عن خلقه • وقوله •
واجعله رب رضيا يقول واجعل يا رب الولي الذي تهبه لي مرضيا ترضاه انت ويرضاه عبادك
دينا وخلقا والرضي فعيل صرف من مفعول اليه • **القول في تاويل قوله**
يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا •
يقول تعالى ذكره فاستجاب له ربه فقال له يا زكريا انا نبشرك بهبتنا لك غلاما اسمه
يحيى كان قتادة يقول انما سماه الله يحيى لاحيائه اياه بالايمان • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى عبد احياه
الله للايمان • وقوله لم نجعل له من قبل سميا اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك •
فقال بعضهم معناه لم تلد مثله عاقر قط **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يحيى لم نجعل له من قبل سميا •
يقول لم تلد العواقر مثله ولدا • وقال اخرون بل معناه لم نجعل له من قبله مثلا •
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو الربيع قال حدثنا سالم بن قتيبة
قال اخبرنا شعبة عن الحكم عن مجاهد في قوله لم نجعل له من قبل سميا • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثني الحسن عن ورقاء جميعا •
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • وقال اخرون معنى ذلك انه لم يسم باسمه احد قبله •
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
لم نجعل له من قبل سميا لم يسم يحيى احد قبله • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لم نجعل له من قبل سميا قال لم يسم يحيى احد قبله • وقال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لم نجعل له من قبل سميا قال
لم يسم يحيى احد قبله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن اسلم •
في قول الله لم نجعل له من قبل سميا قال لم يسم احد قبله بهذا الاسم • حدثنا موسى قال
حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ان الله يبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل
سميا لم يسم احد قبله يحيى **قال ابو جعفر** وهذا القول اعني قول من قال
لم يكن ليحيى قبل يحيى احد سمي باسمه اشبه بتاويل ذلك وانما معنى الكلام لم نجعل
للغلام الذي نهب لك اسمه يحيى من قبله احدا سمي باسمه والسمي فعيل صرف من مفعول اليه •
القول في تاويل قوله قال رب انى يكون لي غلام •
وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا •

يقول تعالى ذكره قال زكريا لما بشره الله بيحيى رب أنى يكون لي غلام من أي وجه يكون لي ذلك وامرأتي
عاقر لا تحبل وقد ضعفت من الكبر عن مباضعة النساء أبأن تقويني على ما ضعفت عنه من ذلك
وتحمل زوجتي ولودا فإنك القادر على ذلك وعلى ما تشاء أم بأن أنكح زوجة غير زوجتي العاقر
يستثبت ربه الخبر عن الوجه الذي يكون من قبله له الولد الذي بشره الله به لا إنكارا منه صلى الله
عليه وسلم حقيقة كون ما وعده الله من الولد وكيف يكون ذلك منه إنكارا لأن يرزقه الولد
الذي بشره به وهو المبتدئ مسألة ذلك بقوله فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل
يعقوب بعد قوله إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا وقال السدي في ذلك ما حدثني موسى
ابن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال نادى جبريل زكريا إن الله
يبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا فلما سمع النداء جاءه الشيطان فقال يا زكريا
إن الصوت الذي سمعت ليس من الله إنما هو من الشيطان يسخر بك ولو كان من الله أوحاه
إليك كما يوحي إليك غيره من الأمر فشك وقال أنى يكون لي غلام يقول من أين يكون وقد بلغني
الكبر وامرأتي عاقر • وقوله وقد بلغت من الكبر عتيا يقول وقد عتوت من الكبر فصرت
نحل العظام يابسها يقال منه للعود اليابس عود عات وعاس وقد عتا يعتو عتوا وعتيا
وعسا يعسو عسيا وكل متناه إلى غايته في كبر أو فساد أو كفر فهو عات وعاس وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا
هشيم قال أخبرنا حصين عن عكرمة عن ابن عباس قال قد علمت السنة كلها غير أني لا أدري
أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر أم لا ولا أدري كيف كان يقرأ
هذا الحرف وقد بلغت من الكبر عتيا أو عسيا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وقد بلغت من الكبر عتيا قال يعني بالعتي
الكبر • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عتيا قال نحول
العظم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر
عن قتادة في قوله من الكبر عتيا قال سنا وكان ابن بضع وسبعين سنة • حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا قال العتي
الذي قد عتا عن الولد فيما يرى نفسه لا يولد له • حدثت عن الحسين بن الفرج قال
سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول حدثنا عبيد
في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا قال هو الكبر

القول في تأويل قوله

قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا
قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا •

يقول تعالى ذكره قال الله لزكريا مجيبا له قال كذلك يقول هكذا الأمر كما تقول من أن
امرأتك عاقر وأنك قد بلغت من الكبر العتي ولكن ربك يقول خلق ما بشرتك به
من الغلام الذي ذكرت لك أن اسمه يحيى علي هين فهو إذ أمن قوله قال ربك هو علي
هين كناية عن الخلق • وقوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا يقول تعالى ذكره
وليس خلق ما وعدتك أن أهبه لك من الغلام الذي ذكرت لك أمره منك مع كبر سنك
وعقم زوجتك بأعجب من خلقتك فإني قد خلقتك فأنشأتك بشرا سويا من قبل خلقي
ما بشرتك بأن أهبه لك من الولد ولم تك شيئا فكذلك أخلق لك الولد الذي بشرتك
به من زوجتك العاقر مع عتيك ووهن عظامك واشتعال شيب رأسك • وقوله
قال رب اجعل لي آية يقول تعالى ذكره قال زكريا يا رب اجعل لي علما ودليلا على ما بشرتني
به ملائكتك من هذا الغلام عن أمرك ورسالتك ليطمئن إلى ذلك قلبي • كما حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال رب اجعل لي آية إن هذا أملك حدثنا

موسى

موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال رب فإن كان هذا الصوت منك
فاجعل لي آية قال الله آيتك لذلك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا يقول جعلناه علامتك لذلك •
ودليلا عليه ألا تكلم الناس ثلاث ليال وأنت سوي صحيح لا علة بك من خرس ولا مرض يمنعك
من الكلام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن سعيد عن ابن عباس ثلاث ليال سويا
قال اعتقل لسانه من غير مرض • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله ثلاث ليال سويا يقول من غير خرس • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ثلاث ليال سويا قال لا يمنعك من الكلام مرض
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ألا تكلم
الناس ثلاث ليال سويا قال صحيحا لا يمنعك من الكلام مرض • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا من غير
ما خرس ولا مرض وإنما عوقب بذلك لأنه سأل الآية بعد ما شافهته الملائكة بذلك
مشافهة أخذ بلسانه حتى يبتغي الكلام إلا ومأ إيماء • حدثنا الحسن قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة عن عكرمة في قوله ثلاث ليال سويا قال سويا من
غير خرس • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال آيتك ألا تكلم
الناس ثلاث ليال سويا وأنت صحيح قال فحبس لسانه فكان لا يستطيع يكلم أحدا وهو في
ذلك يسبح ويقرأ التوراة ويقرأ الإنجيل فإذا أراد كلام الناس لم يستطع أن يكلمهم
وهو في ذلك يسبح ويقرأ التوراة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عمن لا
يتهم عن وهب بن منبه اليماني قال أخذ الله بلسانه من غير سوء فجعل لا يطيق الكلام
وإنما كلامه يومئ بالإشارة حتى مضت الثلاثة الأيام التي جعلها الله آية لتصديقا لما
وعده من هبته له • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال
آيتك أن تكلم الناس ثلاث ليال سويا يقول من غير خرس إلا رمزا فاعتقل لسانه ثلاثة أيام
وثلاث ليال • وقال آخرون السوي من صفة الأيام قالوا ومعنى الكلام قال آيتك ألا تكلم
الناس ثلاث ليال متتابعات **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي
قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا قال
ثلاث ليال متتابعات

القول في تأويل قوله فخرج على قومه من المحراب
فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا

يقول تعالى ذكره فخرج زكريا على قومه
من مصلاه حين حبس لسانه عن كلام الناس آية من الله له على حقيقة وعده إياه ما وعد
وكان ابن جريج يقول في معنى خروجه من محرابه ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج فخرج على قومه من المحراب قال أشرف على قومه من المحراب
قال أبو جعفر رحمه الله وقد بينا معنى المحراب فيما مضى قبل بما أغنى عن إعادته في هذا
الموضع • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فخرج على قومه
من المحراب قال المحراب مصلاه وقرأ فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب
وقوله فأوحى إليهم يقول أشار إليهم وقد تكون تلك الإشارة باليد وبالكتاب وبغير ذلك
مما يفهم به عنه ما يريد وللعرب في ذلك لغتان وحى وأوحى فمن قال وحى قال هو يحي
ومن قال أوحى قال يوحي به وكذلك أومى وومى فمن قال ومى قال هو يمي ومن قال
أومى قال يومي واختلف أهل التأويل في المعنى الذي به أوحى إلى قومه فقال بعضهم أوحى
إليهم إشارة باليد **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد فأوحى فأشار زكريا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن •

جريج عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن من لا يتهم عن وهب بن منبه
فاوحى اليهم قال الوحي الاشارة • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر •
عن قتادة فاوحى اليهم قال اوحى اليهم • وقال اخرون معنى اوحى كتب ذكر من قال ذلك
حدثنا محمود بن خداش قال حدثنا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن الحكم عن
مجاهد في قول الله فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا قال كتب لهم في الارض حدثنا
الحسن قال انا عبد الرزاق عن الثوري عن ابن ابي ليلى عن الحكم فاوحى اليهم قال كتب
لهم • حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فخرج على قومه
من المحراب فكتب لهم في كتاب ان سبحوا بكرة وعشيا وذلك قوله فاوحى اليهم •
وقال اخرون معنى ذلك امرهم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا
قال ما ادري كتابا كتبه لهم او اشارة اشارها والله اعلم قال امرهم ان سبحوا بكرة
وعشيا وهو لا يكلمهم • وقوله ان سبحوا بكرة وعشيا قد بينت فيما مضى
الوجوه التي ينصرف فيها التسبيح وقد يجوز في هذا الموضع ان يكون عنى به
التسبيح الذي هو ذكر الله فيكون امرهم بالفراغ لذكر الله في طرفي النهار بالتسبيح
ويجوز ان يكون عنى به الصلاة فيكون امرهم بالصلاة في هذين الوقتين •
وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا به الحسن بن يحيى قال انا عبد الرزاق قال
انا معمر عن قتادة في قوله فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا قال اوما اليهم
ان صلوا بكرة وعشيا القول في تاويل قوله جل ذكره

يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا •

يقول تعالى ذكره فوهب لزكريا يحيى فلما ولد قال الله له يا يحيى خذ الكتاب بقوة يعني
كتاب الله الذي انزله على موسى وهو التوراة بقوة يقول بجد كما حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله خذ الكتاب
بقوة قال بجد • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى •
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي •
نجيح عن مجاهد خذ الكتاب بقوة قال بجد • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقال ابن زيد في
ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
يا يحيى خذ الكتاب بقوة ان يعمل بما امره الله ويجانب فيه ما نهاه الله
قال ابو جعفر رحمه الله وقد بينت معنى ذلك فيما مضى بشواهده من كتابنا
هذا في سورة آل عمران فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع • وقوله
وآتيناه الحكم صبيا يقول تعالى ذكره واعطيناه الفهم بكتاب الله في حال صباه •
قبل بلوغه اسنان الرجال • وقد حدثنا احمد بن منيع قال حدثنا عبد الله بن
المبارك قال اخبرنا معمر ولم يذكره عن احد في هذه الاية وآتيناه الحكم صبيا •
قال بلغني ان الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقت •
فانزل الله وآتيناه الحكم صبيا • وقوله وحنانا من لدنا يقول تعالى ذكره ورحمة
منا ومحبة له وآتيناه الحكم صبيا • وقد اختلف اهل التاويل في معنى الحنان
فقال بعضهم معناه الرحمة ووجهوا الكلام الى نحو المعنى الذي وجهناه اليه •
ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله وحنانا من لدنا يقول ورحمة من عندنا • حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة في هذه الاية

وحنانا

وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا لا يملك عطاها احد غيرنا • حدثت عن الحسين بن
الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
في قوله وحنانا من لدنا يقول رحمة من عندنا لا يملك عطاءها احد غيرنا
وقال اخرون بل معنى ذلك ورحمة من عندنا لزكريا آتيناه الحكم صبيا وفعلنا
به الذي فعلنا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا • وقال اخرون
معنى ذلك وتعطفا من عندنا عليه فعلنا ذلك ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وحنانا
من لدنا قال تعطفا من ربه عليه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقال اخرون بل معنى الحنان المحبة •
ووجهوا معنى الكلام الى ومحبة من عندنا فعلنا ذلك ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن يحيى بن سعيد عن عكرمة وحنانا
من لدنا قال محبة عليه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وحنانا من لدنا قال اما الحنان فالمحبة وقال اخرون معناه تعظيما منا
له ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة
عن ابي حمزة عن جابر عن عطاء بن ابي رباح وحنانا من لدنا قال تعظيما من لدنا
وقد ذكر عن ابن عباس انه قال لا ادري ما الحنان حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار انه سمع عكرمة
عن ابن عباس قال والله ما ادري ما حنانا وللعرب في حنانك لغتان تقول
حنانك يا ربنا وحنانيك كما قال طرفة بن العبد في حنانيك

ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا • حنانيك بعض الشر اهون من بعض •

وقال امرؤ القيس • ويمنعها بنو شمجى بن جرم • معيزهم حنانك ذا الحنان •

وقد اختلف اهل العربية في حنانيك فقال بعضهم هو تثنية حنان وقال اخرون
بل هي لغة ليست بتثنية قالوا وذلك كقولهم حواليك وكما قال الشاعر •

ضربا هذاذيك وطعنا وخصا •

وقد سوى بين جميع ذلك الذين قالوا حنانيك
تثنية في ان كل ذلك تثنية واصل ذلك اعني الحنان من قول القايل حن فلان
الى كذا وذلك اذا ارتاح اليه واشتاق ثم يقال تحنن فلان على فلان اذا
وصف بالتعطف عليه والرقة به والرحمة له كما قال الشاعر •

تحنن علي هداك المليك • فان لكل مقام مقالا •

بمعنى تعطف علي فالحنان
مصدر من قول القايل حن فلان على فلان يقال منه حننت عليه فانا احن عليه حنينا
وحنانا ومن ذلك قيل لزوجة الرجل حنته لتحننه عليها وتعطفه كما قال الراجز

وليلة ذات دجى سريت • ولم تضرني حنة وبيت •

وقوله وزكاة يقول تعالى
ذكره وآتينا يحيى الحكم صبيا وزكاة وهو الطهارة من الذنوب واستعمال بدنه في
ما قربه الى الله فالزكاة عطف على الحكم من قوله وآتيناه الحكم وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وزكاة قال الزكاة العمل الصالح • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وزكاة قال العمل الصالح الزكي
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله وزكاة يعني العمل الصالح الزاكي • وقوله وكان تقيا يقول تعالى ذكره
وكان لله خائفا مؤديا فرائضه مجتنبا محارمه مسارعا في طاعته • كما حدثني

محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وزكاة وكان تقيا قال طهر فلم يعمل
بذنب • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وزكاة وكان تقيا قال أما الزكاة
والتقوى فقد عرفهما الناس **القول في تأويل قوله • وبرا بوالديه ولم
يكن جبارا عصيا • وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت • ويوم يبعث حيا •**
يقول تعالى ذكره وكان برا بوالديه مسارعا في طاعتهما ومحبتهما غير عاق بهما ولم يكن جبارا عصيا
يقول ولم يكن مستكبرا عن طاعة ربه وطاعة والديه ولكنه كان لله ولهما متواضعا متذللا يأتمر لما أمر به وينتهي
عما نهي عنه لا يعصي ربه ولا والديه • وقوله عصيا فعيل بمعنى أنه ذو عصيان من قول القائل
عصى فلان ربه فهو يعصيه • وقوله وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا يقول
وأمان من الله يوم ولد من أن يناله الشيطان من السوء بما ينال به بني آدم وذلك أنه روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كل بني آدم يأتي يوم القيامة وله ذنب إلا ما كان من يحيى
ابن زكريا • حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن
المسيب قال حدثني ابن العاص أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك • حدثنا الحسن
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله جبارا عصيا قال كان ابن المسيب
يذكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يلقى الله يوم القيامة إلا ذا ذنب إلا
يحيى بن زكريا قال وقال قتادة ما أذنب ولا هم بامرأة • وقوله ويوم يموت يقول وأمان من الله
من فتاني القبر ومن هول المطلع ويوم يبعث حيا يقول وأمان له من عذاب الله يوم القيامة
يوم الفزع الأكبر من أن يروعه شيء أو أن يفزعه ما يفزع الخلق • وقد ذكر عن ابن عيينة في
ذلك ما حدثني أحمد بن منصور المروزي قال أخبرني صدقة بن الفضل قال سمعت ابن عيينة
يقول أوحش ما يكون الخلق في ثلاثة مواطن يوم ولد فيرى نفسه خارجا مما كان فيه •
ويوم يموت فيرى قوما لم يكن عاينهم ويوم يبعث فيرى نفسه في محشر عظيم قال
فأكرم الله فيها يحيى بن زكريا فخصه بالسلام عليه فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت •
ويوم يبعث حيا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أن الحسن قال
إن عيسى ويحيى التقيا فقال له عيسى استغفر لي أنت خير مني فقال له الآخر استغفر
لي أنت خير مني فقال له عيسى أنت خير مني سلمت على نفسي وسلم الله عليك فعرف
والله فضلهما **القول في تأويل قوله • واذكر في الكتاب
مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا • فاتخذت من دونهم حجابا •
فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا •**
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد في كتاب الله الذي أنزله
عليك بالحق مريم ابنة عمران حين اعتزلت من أهلها وانفردت عنهم وهو افتعل
من النبذ والنبذ الطرح وقد بينا ذلك بشواهده فيما مضى قبل وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت أي انفردت من أهلها • حدثني سليمان بن
عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا أبو كدينة عن قابوس عن أبيه عن ابن
عباس إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا قال خرجت مكانا شرقيا • حدثنا موسى قال
حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال خرجت مريم إلى جانب المحراب لحيض أصابها
وهو قوله فانتبذت من أهلها مكانا شرقيا في شرقي المحراب وقوله مكانا شرقيا يقول
فاعتزلت من أهلها في مكان نحو مشرق الشمس دون مغربها كما حدثنا الحسن قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله مكانا شرقيا قال من قبل المشرق
حدثني إسحق بن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عامر عن ابن عباس •
قال إني لأعلم خلق الله لأي شيء اتخذت النصارى المشرق قبلة لقول الله فانتبذت من
أهلها مكانا شرقيا فاتخذوا ميلاد عيسى قبلة • حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الأعلى

قال

قال حدثنا داود عن عامر عن ابن عباس مثله • حدثني سليمان بن عبد الجبار قال أخبرنا محمد بن الصلت قال
حدثنا أبو كدينة عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس قال إن أهل الكتاب كتب عليهم الصلاة إلى
البيت والحج إليه وما صرفهم عنهما إلا قول ربك فانتبذت من أهلها مكانا شرقيا فصلوا قبل مطلع
الشمس • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إذ انتبذت من أهلها مكانا
شرقيا قال شاسعا متنحيا وقيل إنما صارت بمكان يلي مشرق الشمس لأن ما يلي المشرق عندهم
كان خيرا مما يلي المغرب وكذلك ذلك فيما ذكر عند العرب • وقوله فاتخذت من دونهم حجابا يقول
فاتخذت من دون أهلها سترا يسترها عنهم وعن الناس وذكر عن ابن عباس أنها صارت
بمكان يلي المشرق لأن الله أظلها بالشمس وجعل لها منها حجابا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي
قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس إنما صارت بمكان يلي المشرق لأن الله أظلها
بالشمس وجعل لها منها حجابا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا قال مكانا أظلتها الشمس أن يراها
أحد منهم • وقال غيره في ذلك ما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي
فاتخذت من دونهم حجابا من الجدران • وقوله فأرسلنا إليها روحنا يقول تعالى ذكره فأرسلنا
إليها حين انتبذت من أهلها مكانا شرقيا واتخذت من دونهم حجابا جبريل وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله فأرسلنا إليها روحنا قال أرسل إليها فيما ذكر لنا جبريل • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه قال وجدت عندها جبريل قد مثله
الله بشرا سويا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله
فأرسلنا إليها روحنا قال جبريل • حدثني محمد بن سهل قال حدثنا إسمعيل بن عبد الكريم
قال حدثني عبد الصمد بن معقل ابن أخي وهب قال سمعت وهب بن منبه قال أرسل الله
جبريل إلى مريم فمثل لها بشرا سويا • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن
السدي قال فلما طهرت يعني مريم من حيضها إذا هي برجل معها وهو قوله فأرسلنا إليها
روحنا فتمثل لها بشرا سويا يقول تعالى ذكره فتشبه لها في صورة آدمي سوي الخلق منهم
يعني في صورة رجل من بني آدم معتدل الخلق **القول في تأويل قوله
قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا • قال إنما أنا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا**
يقول تعالى ذكره فخافت مريم رسولنا إذ تمثل لها بشرا سويا وظنته رجلا يريدها على نفسها
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله إني أعوذ بالرحمن
منك إن كنت تقيا قال خشيت أن يكون إنما يريدها على نفسها • حدثنا موسى قال حدثنا
عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي فتمثل لها بشرا سويا فلما رأته فزعت منه وقالت إني
أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا يقول أستجير بالرحمن منك أن تنال مني ما حرمه الله عليك إن كنت
ذا تقوى له تتقي محارمه وتجتنب معاصيه • لأن من كان لله تقيا فإنه يجتنب ذلك •
ولو وجه ذلك إلى أنها عنت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تتقي الله في استجارتي واستعاذتي
به منك كان وجها كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عمن لا يتهم عن وهب
ابن منبه قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا ولا ترى إلا أنه رجل من بني آدم حدثنا
أبو كريب قال حدثنا أبو بكر عن عاصم قال قال ابن زيد وذكر قصص مريم فقال قد علمت أن
التقي ذو نهية حين قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا قال إنما أنا رسول ربك يقول
تعالى ذكره فقال لها روحنا إنما أنا رسول ربك يا مريم أرسلني إليك لأهب لك غلاما زكيا
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق غير أبي عمرو لأهب لك بمعنى
إنما أنا رسول ربك يقول أرسلني إليك لأهب لك غلاما زكيا • وقرأ ذلك أبو عمرو بن العلاء ليهب
لك غلاما زكيا بمعنى إنما أنا رسول ربك أرسلني إليك ليهب الله لك غلاما زكيا **قال**
أبو جعفر والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراء الأمصار وهو لأهب لك غلاما زكيا بالألف

دون الياء لأن ذلك كذلك في مصاحف المسلمين وعليه قراءة قديمهم وحديثهم غير أبي عمرو وغير جائز
خلافهم فيما أجمعوا عليه ولا اتباع لأحد خلافا فيما جاء منهم. والغلام الزكي هو الطاهر من الذنوب
وكذلك تقول العرب غلام زاكي وزكي وعال وعلي. **القول في تأويل قوله**
قالت أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا. قال كذلك
قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا.
يقول تعالى ذكره قالت مريم لجبريل أنى يكون لي غلام من أي وجه يكون لي غلام أمن قبل
زوج أتزوج فأرزقه منه أم يبتدئ الله فيّ خلقه ابتداء ولم يمسسني بشر من ولد آدم
بنكاح حلال ولم أك إذ لم يمسسني منهم أحد على وجه الحلال بغيا بغيت ففعلت ذلك
من الوجه الحرام فحملته من زنا. كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن
السدي ولم أك بغيا يقول زانية. قال كذلك قال ربك هو علي هين يقول تعالى ذكره
قال لها جبريل هكذا الأمر كما تصفين من أنك لم يمسسك بشر ولم تكوني بغيا ولكن
ربك قال هو علي هين أي خلق الغلام الذي قلت أنا أهبه لك علي هين له بغير رجل
فلقه وهبه لك من غير فحل يفتحلك. وقوله ولنجعله آية للناس يقول وكي نجعل الغلام
الذي نهبه لك علامة وحجة على خلقي أهبه لك ورحمة منا يقول ونعمة منا لك ولمن
آمن به وصدقه أخلقه منك وكان أمرا مقضيا يقول وكان خلقه منك أمرا قد قضاه
الله ومضى في حكمه وسابق علمه أنه كائن منك. كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق
قال حدثني من لا أتهم عن وهب بن منبه وكان أمرا مقضيا أي أن الله قد عزم على هذا فليس منه بد
القول في تأويل قوله فحملته فانتبذت به مكانا قصيا. فأجاءها
المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا
وفي هذا الكلام متروك ترك ذكره استغناء بدلالة ما ذكر منه عنه فنفخنا فيها من روحنا
فحملته فانتبذت به مكانا قصيا وبذلك جاء تأويل أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سهل قال حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل بن أخي
وهب بن منبه قال سمعت وهبا قال لما أرسل الله جبريل إلى مريم تمثل لها بشرا سويا فقالت
له إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا ثم نفخ في جيب درعها حتى وصلت النفخة إلى الرحم
فاشتملت. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه اليماني
قال لما قال ذلك يعني لما قال جبريل قال كذلك قال ربك هو علي هين الآية استسلمت لأمر الله
فنفخ في جيبها ثم انصرف عنها. حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال
خرجت وعليها جلبابها لما قال جبريل ذلك لها فأخذ بكميها فنفخ في جيب درعها وكان مشقوقا
من قدامها فدخلت النفخة صدرها فحملت فأتتها أختها امرأة زكريا ليلة تزورها.
فلما فتحت لها الباب التزمتها فقالت امرأة زكريا يا مريم أشعرت أني حبلى قالت مريم
أشعرت أني أيضا حبلى قالت امرأة زكريا فإني وجدت ما في بطني يسجد لما في بطنك فذلك قوله
مصدقا بكلمة من الله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج يقولون
إنما نفخ في جيب درعها وكمها. وقوله فانتبذت به مكانا قصيا يقول فاعتزلت بالذي حملته
وهو عيسى وتنحت به عن الناس مكانا قصيا يقول مكانا نائيا قاصيا عن الناس يقال هو بمكان
قاص وقصي بمعنى واحد كما قال الراجز. لتقعدن مقعد القصي. مني ذي القاذورة المقلي.
يقال منه قصا المكان يقصو قصوا إذا تباعد وأقصيت الشيء إذا أبعدته وأخرته.
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن
سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فانتبذت
به مكانا قصيا قال مكانا نائيا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله مكانا قصيا قال قاصيا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين

قال

قال حدثني حجاج عن ابن جريج مثله. حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي
قال لما بلغ أن تضع مريم خرجت إلى جانب المحراب الشرقي منه فأتت أقصاه. وقوله فأجاءها
المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا يقول تعالى ذكره
فجاءها المخاض ثم قيل لما أسقطت الباء منه أجاءها كما يقال أتيتك بزيد فإذا حذفت
الباء قيل آتيتك زيدا كما قال جل ثناؤه آتوني زبر الحديد والمعنى ائتوني بزبر الحديد
ولكن الألف مدت لما حذفت الباء وكما قالوا خرجت به وأخرجته وذهبت به وأذهبته
وإنما هو أفعلت من المجيء كما يقال جاء هو وأجأته أنا أي جئت به ومثل من أمثال العرب
شر ما أجاءك إلى مخة عرقوب وأشاءك يقال شر ما يجيئك ويشيئك إلى ذلك
ومنه قول زهير. وجار سار معتمدا إليكم. أجاءته المخافة والرجاء.
يعني جاءت به المخافة والرجاء. وأشاء من لغة تميم وأجاء من لغة أهل العالية
وإنما تأوله من تأوله كذلك بمعنى ألجأها لأن المخاض لما جاءها إلى جذع النخلة
كان قد ألجأها إليها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر**
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله فأجاءها المخاض قال ألجأها. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال ألجأها المخاض قال ابن جريج وقال
ابن عباس ألجأها المخاض إلى جذع النخلة. حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال
حدثنا أسباط عن السدي فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة. حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة
قال اضطرها إلى جذع النخلة. واختلفوا في أي المكان الذي انتبذت مريم
بعيسى لوضعه وأجاءها إليه المخاض فقال بعضهم كان ذلك في أدنى أرض
مصر وآخر من أرض الشام وذلك أنها هربت من قومها لما حملت فتوجهت نحو مصر
هاربة منهم. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سهل قال حدثنا إسماعيل
بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل ابن أخي وهب بن منبه يقول
لما اشتملت مريم على الحمل كان معها قرابة لها يقال له يوسف النجار وكانا منطلقين
إلى المسجد الذي عند جبل صهيون وكان ذلك المسجد يومئذ من أعظم مساجدهم
فكانت مريم ويوسف يخدمان في ذلك المسجد في ذلك الزمان وكان لخدمته
فضل عظيم فرغبا في ذلك فكانا يليان معالجته بأنفسهما وتجميره وكناسته
وطهوره وكل عمل يعمل فيه وكان لا يعمل من أهل زمانهما أحد أشد اجتهادا وعبادة
منهما فكان أول من أنكر حمل مريم صاحبها يوسف فلما رأى الذي بها استفظعه
وعظم عليه وفظع به ولم يدر على ماذا يضع أمرها فإذا أراد يوسف أن يتهمها ذكر
صلاحها وبراءتها وأنها لم تغب عنه ساعة قط وإذا أراد أن يبرئها رأى الذي
ظهر عليها فلما اشتد عليه ذلك كلمها فكان أول كلامه إياها أن قال لها إنه قد حدث
في نفسي من أمرك أمر قد خشيته وقد حرصت على إماتته وكتمانه في نفسي
فغلبني ذلك فرأيت الكلام فيه أشفى لصدري قالت فقل قولا جميلا قال ما كنت
لأقول لك إلا ذلك. حدثيني هل ينبت زرع بغير بذر قالت نعم قال فهل
تنبت شجرة من غير غيث قالت نعم قال فهل يكون ولد بغير ذكر قالت نعم ثم قالت
ألم تعلم أن الله تعالى أنبت الزرع يوم خلقه من غير بذر والبذر يومئذ إنما صار
من الزرع الذي أنبته الله من غير بذر أو لم تعلم أن الله بقدرته أنبت الشجر بغير
غيث وأنه جعل بتلك القدرة الغيث حياة للشجر بعدما خلق كل واحد منهما
وحده أم تقول لن يقدر الله على أن ينبت الشجر حتى استعان عليه بالماء

ولولا ذلك لم يقدر على انباته قال يوسف لها لا اقول ذلك ولكني اعلم ان الله تعالى
بقدرته على ما يشاء يقول له كن فيكون قالت له مريم اولم تعلم ان الله تبارك وتعالى
خلق آدم وامرأته من غير انثى ولا ذكر قال بلى فلما قالت له ذلك وقع في نفسه ان
الذي بها من الله تبارك وتعالى وانه لا يسعه ان يسألها عنه وذلك لما رأى من كتمانها
له ذلك ثم تولى يوسف خدمة المسجد وكفاها كل عمل كانت تعمل فيه لما رأى من رقة جسمها
واصفرار لونها وكلف وجهها ونتو بطنها وضعف قوتها ودأب نظرها ولم تكن مريم
قبل ذلك كذلك فلما دنا نفاسها اوحى الله اليها ان اخرجي من ارض قومك فانهم ان
ظفروا بك عيروك وقتلوا ولدك فافضت ذلك الى اختها حينئذ حبلى وقد بشرت
بيحيى فلما التقتا وجدت ام يحيى ما في بطنها خر لوجهه ساجدا معترفا بعيسى •
فاحتملها يوسف الى ارض مصر على حمار له ليس بينها حين ركبت الحمار وبين الاكاف
شيء فانطلق يوسف بها حتى اذا كان متاخما لارض مصر في منقطع بلاد قومها ادرك
مريم النفاس فالجأها الى آري حمار يعني مذود الحمار واصل نخلة وذلك في زمان
احسبه برد او حر فاشتد على مريم المخاض فلما وجدت منه شدة التجأت الى
النخلة فاحتضنتها واحتوشتها الملائكة قاموا صفوفا محدقين بها • وقد
روي عن وهب بن منبه قول آخر غير هذا وذلك ما حدثنا به ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه قال لما حضر ولادها يعني مريم
ووجدت ما تجد المرأة من الطلق خرجت من المدينة مغربة من ايلياء حتى تدركها
الولادة الى قرية من ايلياء على ستة اميال يقال لها بيت لحم فاجأها المخاض الى
اصل نخلة اليها مذود بقرة تحتها ربيع من الماء فوضعته عندها • وقال آخرون
بل خرجت لما حضر وضعها نائية من اهلها الى جانب المحراب الشرقي منه فاتت اقصاه
فالجأها المخاض الى جذع النخلة وذلك قول السدي وقد ذكرت الرواية بذلك
قبل • حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا حجاج عن ابن جريج اخبرني المغيرة
ابن عثمان قال سمعت ابن عباس يقول ما هي الا ان حملت فوضعت • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال واخبرني المغيرة بن عثمان
ابن عبد الله انه سمع ابن عباس يقول ليس الا ان حملت فولدت • وقوله
يا ليتني مت قبل هذا ذكر انها قالت ذلك في حال الطلق استحياء من الناس •
كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال قالت وهي
تطلق من الحبل استحياء من الناس يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا
يقول يا ليتني مت قبل هذا الكرب الذي انا فيه والحزن بولادتي المولود من
غير بعل وكنت نسيا نسي فترك طلبه كخرق الحيض التي اذا القيت وطرحت
لم تطلب ولم تذكر وكذلك كل شيء نسي وترك ولم يطلب فهو نِسي ونَسي
بفتح النون وكسرها وهما لغتان معروفتان من لغات العرب بمعنى واحد
مثل الوتر والوتر والجسر والجسر وبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وبالكسر قرأت عامة
قراء الحجاز والمدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة وبالفتح قرأ عامة اهل
الكوفة ومنه قول الشاعر • كأن لها في الارض نسيا تقصه • اذا ما غدت وان تحدثك تبلت •
يعني بقوله تقصه تطلبه لانها كانت نسيته حتى ضاع ثم ذكرته فطلبته •
ويعني بقوله تبلت تحسن وتصدق ولو وجه النسي الى المصدر من النسيان كان
صوابا وذلك ان العرب فيما ذكر عنها تقول نسيته نسيانا ونسيا كما قال بعضهم •
من طاعة الرب وعصي الشيطان • يعني وعصيان • وكما تقول اتيته اتيانا واتيا
كما قال الشاعر • اتى الفواحش فيهم معروفة • ويرون فعل المكرمات حراما
وقوله منسيا مفعول من نسيت الشيء كأنها قالت ليتني كنت الشيء الذي ألقي

فترك

فترك ونسي ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل • **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عطاء الخراساني
عن ابن عباس قوله يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا لم اخلق ولم اك شيئا • حدثنا
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وكنت نسيا منسيا يقول نسيا ذكري
ومنسيا يقول نسي اثري فلا يرى لي اثر ولا عين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وكنت نسيا منسيا اي شيئا لا يعرف ولا يذكر • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة قوله وكنت نسيا منسيا قال لا يعرف ولا يدرى من انا • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس نسيا منسيا قال
هو السقط • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ليتني مت
قبل هذا وكنت نسيا منسيا لم اكن في الارض شيئا قط • **القول في تأويل قوله**

فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا • وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا •

اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق فناداها من تحتها بمعنى
فناداها جبريل من بين يديها على اختلاف منهم في تأويله فمن تأوله منهم اذ قرأه من تحتها
كذلك من تأوله منهم انه عيسى وانه ناداها من تحتها بعدما ولدته • وقرأ ذلك بعض قراء
اهل الكوفة والبصرة فناداها من تحتها بفتح التاء من تحت بمعنى فناداها الذي تحتها
على ان الذي تحتها عيسى وانه الذي ناداها • **ذكر من قال الذي ناداها من تحتها الملك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المؤمن قال سمعت ابن عباس
قرأ فناداها من تحتها يعني جبريل • حدثني عبد الله بن احمد بن يونس قال اخبرنا عبثر
قال حدثنا حصين عن عمرو بن ميمون الاودي قال الذي ناداها الملك • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة انه قرأ فخاطبها
من تحتها • حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن الاعمش
عن ابراهيم عن علقمة انه قرأ فخاطبها من تحتها • حدثنا الرفاعي قال حدثنا وكيع عن
ابيه عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة انه قرأها كذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو
عامر قال حدثنا ابو عاصم عن سفيان عن جويبر عن الضحاك مثله • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فناداها من تحتها اي من تحت النخلة • حدثنا موسى
قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فناداها جبريل من تحتها الا تحزني • حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله فناداها من تحتها قال
الملك • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله فناداها من تحتها يعني جبريل كان اسفل منها • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فناداها من تحتها قال ناداها جبريل
ولم يتكلم عيسى حتى اتت قومها • **ذكر من قال ناداها عيسى صلى الله عليه وسلم**
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله فناداها من تحتها قال عيسى ابن مريم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن فناداها من تحتها ابنها
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال قال الحسن هو
ابنها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه قال
ناداها عيسى من تحتها الا تحزني • حدثني ابو حميد احمد بن المغيرة الحمصي قال حدثنا

عثمان بن سعيد قال حدثنا محمد بن مهاجر عن ثابت بن عجلان عن سعيد بن جبير قوله فناداها من تحتها عيسى
اما تسمع الله يقول فاشارت اليه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فناداها
من تحتها قال عيسى ناداها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا • حدثت عن عبد الله بن ابي جعفر عن
ابيه عن الربيع بن انس عن ابي العالية الرياحي عن ابي بن كعب قال الذي خاطبها هو الذي حملته في
جوفها ودخل من فيها **قال ابو جعفر واولى القولين في ذلك عندنا** قول من قال الذي ناداها
ابنها عيسى وذلك انه من كناية ذكره اقرب منه من ذكر جبريل فرده على الذي هو اقرب اليه
اولى من رده على الذي هو ابعد منه الا ترى في سياق قوله فحملته فانتبذت به مكانا قصيا
يعني به فحملت عيسى فانتبذت به ثم قيل فناداها نسقا على ذلك من ذكر عيسى والخبر عنه ولعلة
اخرى وهي قوله فاشارت اليه ولم تشر اليه ان شاء الله الا وقد علمت انه ناطق في حاله تلك
وللذي كانت قد عرفت ووثقت به منه بمخاطبته اياها بقوله لها الا تحزني قد جعل ربك تحتك
سريا وما اخبر الله عنه انه قاله لها اشارت للقوم اليه ولو كان ذلك قوله من جبريل لكان
خليقا ان يكون في ظاهر الخبر مبينا ان عيسى سينطق ويحتج عنها للقوم وامر منه لها بان تشير
اليه للقوم اذا سالوها عن حالها وحاله فاذا كان ذلك هو الصواب من التاويل الذي بينا
تبين ان كلتا القراءتين اعني من تحتها بالكسر ومن تحتها بالفتح صواب وذلك انه اذا قرئ
بالكسر كان في قوله فناداها ذكر عيسى واذا قرئ من تحتها بالفتح كان الفعل لمن وهو عيسى
فتاويل الكلام اذا فناداها المولود من تحتها ان لا تحزني يا امه قد جعل ربك تحتك سريا
كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فناداها من تحتها الا
تحزني قالت وكيف لا احزن وانت معي لا ذات زوج فاقول من زوج ولا مملوكة فاقول
من سيدي اي شيء عذري عند الناس يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فقال لها عيسى انا
اكفيك الكلام • واختلف اهل التاويل في المعنى بالسري في هذا الموضع فقال بعضهم عني به
النهر الصغير **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
سفيان عن ابي اسحق عن البراء بن عازب قد جعل ربك تحتك سريا قال الجدول • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت البراء يقول في هذه الاية
قد جعل ربك تحتك سريا قال الجدول • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله قد جعل ربك تحتك سريا وهو نهر عيسى • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قد جعل ربك تحتك سريا
قال السري النهر الذي كان تحت مريم حين ولدته كان يجري يسمى سريا • حدثني ابو حصين
قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن عمرو بن ميمون الاودي قال في هذه الاية قد جعل
ربك تحتك سريا قال السري نهر يشرب منه • حدثنا يعقوب وابو كريب قالا حدثنا هشيم
قال اخبرنا حصين عن عمرو بن ميمون في قوله قد جعل ربك تحتك سريا قال هو الجدول
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سريا قال نهرا بالسريانية • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن جريج نهرا
الى جنبها • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن قتادة عن الحسن
في قوله قد جعل ربك تحتك سريا قال كان سريا فقال حميد بن عبد الرحمن ان السري الجدول
فقال غلبتنا عليه الامراء • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن
ابي حصين عن سعيد بن جبير قد جعل ربك تحتك سريا قال هو الجدول النهر الصغير وهو
بالنبطية سريا • حدثني ابو حميد الحمصي قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا محمد بن
مهاجر عن ثابت بن عجلان قال سالت سعيد بن جبير عن السري فقال نهر • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال النهر الصغير • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم
قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم انه قال هو النهر الصغير يعني الجدول يعني قوله قد

جعل

جعل ربك تحتك سريا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة بن نبيط عن الضحاك قال جدول صغير
بالسريانية • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول في قوله تحتك سريا الجدول الصغير من الانهار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قد جعل ربك تحتك سريا والسري هو الجدول تسميه اهل الحجاز • حدثنا
الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله سريا قال هو جدول • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه قد جعل ربك تحتك سريا
يعني ربيع الماء • حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قد جعل
ربك تحتك سريا والسري هو النهر • وقال اخرون عني به عيسى **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قد جعل ربك تحتك سريا والسري يعني عيسى
نفسه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد جعل ربك تحتك سريا يعني نفسه
قال واي شيء اسرى منه قال والذين يقولون السري هو النهر ليس كذلك لو كان النهر لكان انما يكون الى جنبها ولا يكون
النهر تحتها **قال ابو جعفر واولى القولين في ذلك عندي بالصواب** قول من قال عني به
الجدول وذلك انه اعلمها ما قد اعطاها الله من الماء الذي جعله عندها وقال لها وهزي اليك بجذع
النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي من هذا الرطب واشربي من هذا الماء وقري عينا بولدك والسري
معروف من كلام العرب انه النهر الصغير ومنه قول لبيد • فتوسطا عرض السري فصدعا
مسجورة متجاورا قلامها • ويروى فغيبا مسجورة ويروى ايضا فغادرا • وقوله وهزي اليك بجذع
النخلة ذكر ان الجذع كان جذعا يابسا وامرها ان تهزه وذلك في ايام الشتاء وهزها اياه كان تحريكه
كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهزي اليك بجذع النخلة قال حركيها
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس وهزي اليك بجذع النخلة قال كان جذعا يابسا فقال لها هزيه تساقط عليك
رطبا جنيا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المؤمن قال سمعت ابا نهيك
يقول كانت نخلة يابسة • حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثنا
عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول في وهزي اليك بجذع النخلة فكان الرطب
يتساقط عليها وذلك في الشتاء • حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن
السدي وهزي اليك بجذع النخلة وكان جذعا منها مقطوعا فهزته فاذا هو نخلة فاجرى لها في
المحراب نهرا فتساقطت النخلة رطبا جنيا فقال لها كلي واشربي وقري عينا وقال اخرون بل معنى
ذلك وهزي اليك بالنخلة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان قال قال مجاهد في قوله وهزي اليك بجذع النخلة قال النخلة • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن عيسى بن ميمون عن مجاهد في قوله وهزي اليك
بجذع النخلة قال العجوة • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عمرو بن ميمون
انه تلى هذه الاية وهزي اليك بجذع النخلة كما يقال زوجتك فلانة وزوجتك بفلانة وكما قال
تنبت بالدهن بمعنى تنبت الدهن وانما تفعل العرب ذلك لان الافعال يكنى عنها بالباء فيقال
اذا كنيت عن ضربت عمرا فعلت به وكذلك كل فعل فلذلك تدخل الباء في الافعال وتخرج فيكون
دخولها وخروجها بمعنى فمعنى الكلام وهزي اليك جذع النخلة وقد كان لو ان المتاولين كانوا فسروه
كذلك وهزي اليك رطبا بجذع النخلة بمعنى على جذع النخلة وجها صحيحا ولكن لست احفظ عن احد انه
فسره كذلك • ومن الشاهد على دخول الباء في موضع دخولها وخروجها منه سواء قول الشاعر
بواد يمان ينبت الشث صدره • واسفله بالمرخ والشبهان •
واختلفت القراء في قراءة قوله تساقط فقرات ذلك عامة قراء المدينة والبصرة والكوفة تساقط بالتاء من تساقط
وتشديد السين بمعنى تتساقط عليك النخلة رطبا جنيا ثم تدغم احدى التاءين في الاخرى
فتشدد وكان الذين قرءوا ذلك كذلك وجهوا معنى الكلام الى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط
النخلة عليك رطبا جنيا • وقرا ذلك بعض قراء الكوفة تساقط بالتاء وتخفيف السين ووجه معنى

الكلام الى سلها وصل ابنه مستشددها عنبرا بهم فالقوم في القراة ٠ وروي عن البراء بن عازب انه قرا ذلك
يساقط بالياء حدثني بذلك احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا يزيد عن جرير بن حازم ٠
عن ابي اسحق قال سمعت البراء بن عازب يقراه كذلك وكانه وجه معنى الكلام الى وهزي اليك ٠
بجذع النخلة يساقط الجذع عليك رطبا جنيا ٠ وروي عن ابي نهيك انه كان يقراه تسقط بضم التاء
واسقاط الالف حدثنا بذلك ابن عبد الاعلى قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المؤمن قال سمعت ٠
ابا نهيك يقراه كذلك وكانه وجه معنى الكلام الى تسقط النخلة عليك رطبا جنيا **قال**
ابو جعفر والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان هذه القراات الثلاث اعني تساقط
بالتاء وتشديد السين وبالياء وتخفيف السين وبالياء وتشديد السين قراات متقاربات المعاني
قد قرا بكل واحدة منهن قراء اهل المعرفة بالقران فباي ذلك قرا القاري فمصيب الصواب
فيه وذلك ان الجذع اذا تساقط رطبا وهو ثابت غير مقطوع فقد تساقطت النخلة رطبا واذا
تساقطت النخلة رطبا فقد تساقطت النخلة باجمعها جذعها وغير جذعها وذلك ان النخلة
ما دامت قائمة على اصلها فانما هي جذع وجريد وسعف فاذا قطعت صارت جذعا فالجذع ٠
الذي امرت مريم بهزه لم يذكر احد نعلمه انه كان جذعا مقطوعا غير السدي وقد زعم انه ٠
عاد بهزها اياه نخلة فقد صار معناه ومعنى من قال كان المتساقط عليها رطبا نخلة واحدة ٠
فتبينه بذلك صحة ما قلنا ٠ وقوله جنيا يعني مجنيا وانما كان اصله مفعولا فصرف الى فعيل
والمجني الماخوذ طريا وكل ما اخذ من ثمرة او نقل من موضعه بطراوته فقد اجتني ولذلك قيل فلان
يجتني الكماة ومنه قول ابن اخت جذيمة هذا جناي وخياره فيه ٠ اذ كل جان يده الى فيه ٠٠٠

القول في تاويل قوله ٠ فكلي واشربي وقري عينا ٠ فاما ترين من البشر
احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما ٠ فلن اكلم اليوم انسيا ٠ يقول

تعالى ذكره فكلي من الرطب الذي يتساقط عليك واشربي من ماء السري الذي جعله ربك تحتك ولا
تخشي جوعا ولا عطشا وقري عينا يقول وطيبي نفسا وافرحي بولادتك اياي ولا تحزني ونصبت
العين لانها هي الموصوفة بالقرار وانما معنى الكلام ولتقرر عينك بولدك ثم حول الفعل
عن العين الى المراة صاحبة العين فنصبت العين اذ كان الفعل لها في الاصل على التفسير
نظير ما فعل بقوله فان طبن لكم عن شيء منه نفسا وانما هو فان طابت انفسهن لكم وقوله
وضاق بهم ذرعا ومنه قوله تساقط عليك رطبا جنيا انما هو تساقط عليك رطب الجذع
فحول الفعل الى الجذع في قراءة من قراه بالياء وفي قراءة من قراه تساقط بالتاء معناه تساقط
عليك رطب النخلة ثم حول الفعل الى النخلة ٠ وقد اختلفت القراء في قراءة قوله وقري
فاما اهل المدينة فقروه وقري بفتح القاف على لغة من قال قررت بالمكان اقر وقررت
عينا اقر قرورا وهي لغة قريش فيما ذكر لي وعليها القراءة ٠ واما اهل نجد فانها تقول
قررت به عينا اقر قرارا وقررت بالمكان اقر فالقراءة على لغتهم وقري عينا بكسر
القاف والقراءة عندنا على لغة قريش بفتح القاف ٠ وقوله فاما ترين من البشر احدا
يقول فان رايت من بني ادم احدا فكلمك او سايلك عن شيء من امرك وامر ولدك وسبب
ولادتك فقولي اني نذرت للرحمن صوما يقول فقولي اني اوجبت على نفسي لله صمتا الا اكلم
احدا من بني ادم اليوم فلن اكلم اليوم انسيا وبنحو الذي قلنا في معنى الصوم قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا معتمر بن سليمان عن ابيه
قال سمعت انس بن مالك يقول في هذه الاية اني نذرت للرحمن صوما صمتا ٠ حدثني زكريا
ابن يحيى بن ابي زايدة قال حدثنا حجاج قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني المغيرة بن عثمان قال
سمعت انس بن مالك يقول اني نذرت للرحمن صوما قال صمتا ٠ حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اني نذرت للرحمن صوما قال
يعني بالصوم الصمت ٠ حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سليمان التيمي قال سمعت انسا
قرا اني نذرت للرحمن صوما وصمتا ٠ حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا

معمر عن قتادة اني نذرت للرحمن صوما اما قوله صوما فانها صامت من الطعام والشراب والكلام ٠
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله نذرت
للرحمن صوما يعني صمتا ٠ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اني نذرت
للرحمن صوما قال كان من بني اسرايل من اذا اجتهد صام من الكلام كما يصوم من الطعام الا من ذكر الله
فقال لها ذلك فقالت اني اصوم من الكلام كما اصوم من الطعام الا من ذكر الله فلما كلموها
اشارت اليه فقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا فاجابهم فقال اني عبد الله اتاني الكتاب
حتى بلغ ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ٠ واختلفوا في السبب الذي من اجله امرها
بالصوم عن كلام البشر فقال بعضهم امرها بذلك لانه لم يكن لها حجة عند الناس ظاهرة ٠
وذلك انها جاءت وهي ايم بولد فامرت بالكف عن الكلام ليكفيها الكلام ولدها **ذكر من قال ذلك**
حدثنا هارون بن اسحق الهمداني قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا اسرايل قال حدثنا
ابو اسحق عن حارثة قال كنت عند ابن مسعود فجاء رجلان فسلم احدهما ولم يسلم الاخر فقال ما
شانك فقال اصحابه حلف ان لا يكلم الناس اليوم فقال عبد الله كلم الناس وسلم عليهم فان
تلك امراة علمت ان احدا لم يصدقها انها حملت من غير زوج يعني بذلك مريم عليها السلام
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال لما قال عيسى لمريم لا تحزني قالت
وكيف لا احزن وانت معي لا ذات زوج ولا مملوكة اي شيء عذري عند الناس يا ليتني مت قبل
هذا وكنت نسيا منسيا فقال لها عيسى انا اكفيك الكلام فاما ترين من البشر احدا فقولي اني
نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا قال هذا كله كلام عيسى لامه ٠ حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه فاما ترين من البشر احدا فقولي
اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا فاني ساكفيك الكلام ٠ وقال اخرون
انما كان ذلك اية لمريم وابنها **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله اني نذرت للرحمن صوما قال في بعض الحروف صمتا وذلك
انك لا تلقى امراة جاهلية تقول نذرت كما نذرت مريم الا تكلم يوما الى الليل وانما جعل الله
تلك اية لمريم وابنها ولا يحل لاحد ان ينذر صمت يوم الى الليل ٠ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله اني نذرت للرحمن صوما وكانت تقرا في الحرف الاول صمتا ٠
وانما كانت اية بعثها الله لمريم وابنها ٠ وقال اخرون بل كانت صائمة في ذلك اليوم والصائم
في ذلك الزمان يصوم عن الطعام والشراب والكلام فاذن لمريم في قدر هذا الكلام ذلك اليوم
وهي صائمة **ذكر من قال ذلك** حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا فكان من صام في ذلك
الزمان لم يتكلم حتى يمسي فقيل لها لا تزيدي على هذا ٠ **القول في تاويل قوله**
فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جيت شيا فريا ٠

يقول تعالى ذكره فلما قال ذلك عيسى لامه اطمانت نفسها وسلمت لامر الله وحملته ٠
حتى اتت به قومها كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عمن لا يتهم
عن وهب بن منبه قال انساها يعني مريم كرب البلاء وخوف الناس ما كانت تسمع من الملايكة
من البشارة بعيسى حتى اذا كلمها يعني عيسى وجاءها مصداق ما كان الله وعدها
احتملته ثم اقبلت به الى قومها ٠ وقال السدي في ذلك ما حدثنا موسى قال حدثنا
عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما ولدته ذهب الشيطان فاخبر بني اسرايل
ان مريم قد ولدت فاقبلوا يشتدون فدعوها فاتت به قومها تحمله ٠ وقوله قالوا يا مريم
لقد جيت شيا فريا يقول تعالى ذكره فلما راوا مريم وراوا معها الولد الذي ولدته قالوا
لها يا مريم لقد جيت بامر عجيب واحدثت حدثا عظيما وكل عامل عملا اجاده واحسنه ٠
فقد فراه كما قال الراجز قد اطعمتني دقلا حوليا ٠ قد كنت تفرين به الفريا ٠

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله فريا قال عظيما. حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لقد جئت شيئا فريا قال عظيما
حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي لقد جئت شيئا فريا
يقول عظيما. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عمن لا يتهم عن
عن وهب بن منبه قال لما رأوها ورأوه معها قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا
أي الفاحشة غير المقاربة

القول في تأويل قوله يا أخت هرون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا

اختلف أهل التأويل في السبب الذي من أجله قيل لها يا أخت هرون ومن كان
هرون هذا الذي ذكره الله وأخبر أنهم نسبوا مريم إلى أنها أخته فقال بعضهم
قيل لها يا أخت هرون نسبة منهم لها إلى الصلاح لأن أهل الصلاح فيهم كانوا يسمون
هرون وليس بهرون أخي موسى **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله يا أخت هرون قال كان
رجلا صالحا في بني إسرائيل يسمى هرون فشبهوها به فقالوا يا شبيهة هرون
في الصلاح. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
يا أخت هرون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا قال كانت من أهل
بيت يعرفون بالصلاح ولا يعرفون بالفساد ومن الناس من يعرفون بالصلاح
ويتوالدون به وآخرون يعرفون بالفساد ويتوالدون به وكان هرون مصلحا
محببا في عشيرته وليس بهرون أخي موسى ولكنه هرون آخر قال وذكر
لنا أنه شيع جنازته يوم مات أربعون ألفا كلهم يسمى هرون من بني إسرائيل
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سعيد بن أبي صدقة عن محمد بن سيرين
قال نبئت أن كعبا قال إن قوله يا أخت هرون ليس بهرون أخي موسى قال
فقالت له عائشة كذبت قال يا أم المؤمنين إن كان النبي صلى الله عليه وسلم قاله
فهو أعلم وأخبر وإلا فإني أجد بينهما ستمائة سنة قال فسكتت. حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أخت هرون قال اسم واطأ
اسما كم بين هرون وبينهما من الأمم أمم كثيرة. حدثنا أبو كريب وابن المثنى
وسفيان بن وكيع وأبو السائب قالوا حدثنا عبد الله بن إدريس الأودي قال سمعت
أبي يذكر عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل عن المغيرة بن شعبة قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل نجران فقالوا لي ألستم تقرؤون يا أخت
هرون قلت بلى وقد علمتم ما كان بين عيسى وموسى فرجعت إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بأنبيائهم
والصالحين قبلهم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو عن
سماك بن حرب عن علقمة بن وائل عن المغيرة بن شعبة قال أرسلني النبي صلى
الله عليه وسلم في بعض حوائجه إلى أهل نجران فقالوا أليس نبيك يزعم أن هرون
أخو مريم هو أخو موسى فلم أدر ما أرد عليهم حتى رجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فذكرت له ذلك فقال إنهم كانوا يسمون بأسماء من كان قبلهم. وقال بعضهم عني به
هرون أخو موسى ونسبت مريم إلى أنها أخته لأنها من ولده يقال للتميمي يا أخا تميم
وللمضري يا أخا مضر **ذكر من قال ذلك** حدثنا موسى قال حدثنا عمرو

قال

قال حدثنا أسباط عن السدي يا أخت هرون قال كانت من بني هرون أخي موسى وهو كما يقول
يا أخا بني فلان. وقال آخرون بل كان ذلك رجلا منهم فاسقا معلن الفسق فنسبوها إليه
قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك ما جاء به الخبر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذي ذكرناه وأنها نسبت إلى رجل من قومها. وقوله ما كان أبوك
امرأ سوء يقول ما كان أبوك رجل سوء يأتي الفواحش وما كانت أمك بغيا
يقول وما كانت أمك زانية كما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي
ما كان أبوك امرأ سوء قال زانيا وما كانت أمك بغيا ولم يقل بغية لأن ذلك مما
يوصف به النساء دون الرجال فجرى مجرى امرأة حائض وطالق وقد كان بعضهم يشبه
ذلك بقولهم ملحفة جديد وامرأة قتيل

القول في تأويل قوله فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا

يقول تعالى ذكره فلما قال قومها ذلك لها قالت لهم ما أمرها عيسى بقيله لهم
ثم أشارت لهم إلى عيسى أن كلموه كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط
عن السدي قال لما قالوا لها ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا قالت لهم
ما أمرها الله به فلما أرادوها بعد ذلك على الكلام أشارت إليه إلى عيسى. حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فأشارت إليه قال أمرتهم بكلامه. حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه فأشارت
إليه يقول فأشارت إليه يقول أشارت إليه أن كلموه. حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله فأشارت إليه أن كلموه. وقوله
قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا يقول تعالى ذكره فقال لها قومها كيف
نكلم من وجد في المهد وكان من قوله من كان في المهد صبيا معناها التمام
لا تقتضي الخبر وذلك تشبيه المعنى بكان التي في قوله هل كنت إلا بشرا
رسولا وإنما معنى ذلك هل أنا إلا بشر رسول وهل وجدت أو بعثت وكما قال زهير بن أبي سلمى
أجزت إليه حرة أرحبية. وقد كان لون الليل مثل الأرندج. يعني بقوله صار أو وجد وقيل إنه عني
بالمهد في هذا الموضع حجر أمه **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة من كان في المهد صبيا والمهد الحجر قال أبو جعفر وقد بينا معنى المهد فيما مضى بشواهده
فأغنى عن إعادته في هذا الموضع

القول في تأويل قوله قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا. وجعلني مباركا أين ما كنت. وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا.

يقول تعالى ذكره فلما قال قوم مريم لها كيف نكلم من كان في المهد صبيا وظنوا أن ذلك منها استهزاء
بهم قال عيسى لهم متكلما عن أمه إني عبد الله آتاني الكتاب وكانت حجتها عند ما أشارت لهم إلى عيسى
فيما ذكر عنهم غضبوا كما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال لما أشارت
لهم إلى عيسى وقالوا لسخريتها بنا أشد علينا من زناها قالوا كيف نكلم من
كان في المهد صبيا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عمن لا يتهم عن وهب
ابن منبه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا فأجابهم عيسى عنها فقال لهم إني عبد الله آتاني
الكتاب الآية. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قالوا كيف نكلم
من كان في المهد صبيا قال لهم إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا فقرأ حتى بلغ ولم يجعلني
جبارا شقيا فقالوا إن هذا الأمر عظيم. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا
عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال إني عبد الله
لم يتكلم عيسى إلا عند ذلك حين قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا. وقوله آتاني الكتاب
والوحي قضى أن يخلقني وهي بطن أمه فإن معنى ذلك يخلقه ما بطن وإنما معناه وقضى يوم قضى

أو رطفة لجاز يؤتيني الكتاب كما حدثني بشر بن آدم قال حدثنا الضحاك عن سفيان عن سماك عن عكرمة
قوله آتاني الكتاب قال قضى أن يؤتيني الكتاب فيما قضى • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا أبو
عاصم قال أخبرنا سفيان عن سماك عن عكرمة في قوله إني عبد الله آتاني الكتاب قال قضى
حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة في قول الله إني عبد
الله آتاني الكتاب قال قضى أن يؤتيني الكتاب • وقوله وجعلني نبيا وقد بينت معنى
النبي واختلاف المختلفين فيه والصحيح من القول فيه عندنا بشواهده فيما مضى بما أغنى
عن إعادته • وكان مجاهد يقول في معنى النبي وحده ما حدثنا به محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد قال النبي وحده الذي يكلم وينزل عليه ولا يرسل • وقوله وجعلني مباركا •
اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه وجعلني نفاعا **ذكر من قال ذلك**
حدثني سليمان بن عبد الرحمن بن حماد الطلحي قال حدثنا العلاء عن عائشة امرأة ليث عن ليث عن مجاهد
وجعلني مباركا قال نفاعا • وقال آخرون كانت بركته الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر **ذكر من
قال ذلك** حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس المخزومي قال سمعت
وهيب بن الورد مولى بني مخزوم قال لحق عالم عالما هو فوقه في العلم فقال له يرحمك الله
ما الذي أعلن من عملي قال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنه دين الله الذي بعث به
أنبياءه إلى عباده وقد اجتمع الفقهاء على قول الله وجعلني مباركا أينما كنت وقيل ما بركته
قال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أينما كان • وقال آخرون معنى ذلك جعلني معلم الخير •
ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا سفيان في قوله
وجعلني مباركا أينما كنت قال معلم الخير • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن
مجاهد قوله وجعلني مباركا أينما كنت قال معلما للخير حيث ما كنت • وقوله وأوصاني
بالصلاة والزكاة يقول وقضى أن يوصيني بالصلاة والزكاة يعني بالمحافظة على حدود
الصلاة وإقامتها على ما فرضها علي وفي الزكاة معنيان أحدهما زكاة الأموال أن يؤديها
والآخر تطهير الجسد من دنس الذنوب فيكون معناه وأوصاني بترك الذنوب واجتناب
المعاصي • وقوله ما دمت حيا يقول ما كنت حيا في الدنيا موجودا وهذا يبين عن أن
معنى الزكاة في هذا الموضع تطهير البدن من الذنوب لأن الذي يوصف به عيسى عليه
السلام أنه كان لا يملك شيئا لعله تجب عليه زكاة المال إلا أن تكون الزكاة التي كانت
فرضت عليه الصدقة بكل ما فضل عن قوته فيكون ذلك وجها صحيحا **القول
في تأويل قوله • وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا • والسلام علي
يوم ولدت • ويوم أموت • ويوم أبعث حيا •**
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل عيسى للقوم وجعلني مباركا وبرا أي جعلني برا بوالدتي والبر هو البار
يقال هو بر بوالده وبار به وبفتح الباء قرأت هذا الحرف قراء الأمصار وروي عن أبي نهيك
ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المؤمن عن ابن أبي نهيك أنه قرأ
وبرا بوالدتي من قول عيسى عليه السلام قال أبو نهيك أوصاني بالصلاة والزكاة والبر
بالوالدين كما أوصاني بذلك فكأن أبا نهيك وجه تأويل الكلام إلى قوله وبرا بوالدتي من
خبر عيسى عن وصية الله إياه به كما قوله وأوصاني بالصلاة والزكاة من خبره عن وصية الله
إياه بذلك فعلى هذا القول يجب أن يكون نصب البر بمعنى عمل الوصية فيه لأن الصلاة
والزكاة وإن كانتا مخفوضتين في اللفظ فإنهما بمعنى النصب من أجل أنه مفعول بهما وقوله
ولم يجعلني جبارا شقيا يقول ولم يجعلني مستكبرا على الله فيما أمرني به ولا عن عبادته شقيا
ولكنه ذللني لطاعته وجعلني متواضعا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال ذكر لنا أن عيسى كان يقول سلوني فإني لين القلب وإني صغير في نفسي
مما أعطاه الله من التواضع • وحدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة

وبرا

وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا ذكر لنا أن امرأة رأت ابن مريم يحيي الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص
في آيات سلطه الله عليهن وأذن له فيهن فقالت طوبى للبطن الذي حملك وللثدي الذي أرضعت به
فقال نبي الله ابن مريم يجيبها طوبى لمن تلا كتاب الله واتبع ما فيه ولم يكن جبارا شقيا • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن كثير عن عبد الله بن واقد أبي رجاء عن بعض أهل العلم
قال لا تجد عاقا إلا وجدته جبارا شقيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا قال ولا تجده
سيء الملكة إلا وجدته مختالا فخورا ثم قرأ وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا
وقوله والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا يقول والأمنة من الله علي من الشيطان
وجنده يوم ولدت وأن ينالوا مني ما ينالون ممن يولد عند الولادة من الطعن فيه ويوم أموت
من هول المطلع ويوم أبعث حيا يوم القيامة أن ينالني الفزع الذي ينال الناس عند بعثهم
أهوال ذلك اليوم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عمن لا يتهم عن وهب
ابن منبه والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا قال يخبرهم في قصته خبره عن
نفسه أنه لا أب له وأنه سيموت ثم يبعث حيا يقول الله تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول
الحق الذي فيه يمترون • القول في تأويل قوله

ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون •

يقول تعالى ذكره هذا الذي بينت لكم صفته وأخبرتكم خبره من أمر الغلام الذي حملته مريم
هو عيسى ابن مريم وهذه الصفة صفته وهذا الخبر خبره وهو قول الحق يعني أن هذا الخبر
الذي قصصته عليكم قول الحق والكلام الذي تلوته عليكم قول الله وخبره لا خبر غيره الذي
يقع فيه الوهم والشك والزيادة والنقصان على ما كان يقول تعالى ذكره فقولوا في عيسى
أيها الناس هذا القول الذي أخبركم الله به عنه لا ما قالته اليهود الذين زعموا أنه لغير
رشدة وأنه كان ساحرا كذابا ولا ما قالته النصارى من أنه كان لله ولدا وأن الله لم يتخذ
ولدا ولا ينبغي ذلك له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ذلك عيسى
ابن مريم قول الحق قال الله الحق • حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال حدثني أبي عن أبيه
عن جده عن الأعمش عن إبراهيم قال كانوا يقولون في هذا الحرف في قراءة عبد الله قال الذي
فيه يمترون قال كلمة الله ولو وجه تأويل ذلك إلى ذلك عيسى ابن مريم القول الحق بمعنى ذلك
القول الحق ثم حذفت الألف واللام من القول وأضيف إلى الحق كما قيل إن هذا لهو حق اليقين وكما
قيل وعد الصدق الذي كانوا يوعدون كان تأويلا صحيحا • وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته
عامة قراء الحجاز والعراق قول الحق برفع القول على ما وصفت من المعنى وجعلوه في إعرابه تابعا
لعيسى وليس الأمر في إعرابه عندي على ما قاله الذين زعموا أنه رفع على النعت لعيسى •
إلا أن يكون معنى القول الكلمة على ما ذكرنا عن إبراهيم من تأويل ذلك فيكون القول حينئذ
أن يكون نعتا لعيسى والأمر فيه عندي بمضمر وهذا قول الحق على الابتداء وذلك أن الخبر قد
تناهى عن قصة عيسى وأمه عند قوله ذلك عيسى ابن مريم ثم ابتدأ الخبر بأن الحق فيما فيه يمترون
الأمم من أمر عيسى هو هذا القول الذي أخبر الله به عنه عباده دون غيره • وقرأ ذلك عاصم بن
أبي النجود وعبد الله بن عامر بالنصب وكأنهما أرادا بذلك المصدر ذلك عيسى ابن مريم قولا حقا •
ثم أدخلت فيه الألف واللام وأما ما ذكر عن ابن مسعود من قراءته ذلك عيسى ابن مريم قال الحق فإنه
بمعنى قول الحق مثل العاب والعيب والذام والذيم **قال أبو جعفر والصواب**
من القراءة في ذلك عندنا الرفع لإجماع الحجة من القراء عليه وأما قوله تعالى ذكره الذي فيه يمترون
فإنه يعني الذي فيه يختلفون من قولهم ماريت فلانا إذا جادلته وخاصمته وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون امترت فيه اليهود والنصارى •
فأما اليهود فزعموا أنه ساحر كذاب وأما النصارى فزعموا أنه ابن الله وثالث ثلاثة وإله

وكذبوا كلهم ولكنه عبد الله ورسوله وكلمته وروحه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قوله الذي فيه يمترون قال اختلفوا فقالت فرقة عبد الله ونبيه فآمنوا
به وقالت فرقة بل هو الله وقالت فرقة هو ابن الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا •
قال فذلك قوله فاختلف الأحزاب من بينهم والتي في الزخرف قال دقيوس ونسطورس
وماريعقوب قال أحدهم حين رفع الله عيسى هو الله وقال الآخر ابن الله وقال الآخر كلمة الله
وعبده فقال المفتريان إن قولي هو أشبه بقولك وقولك بقولي من قول هذا فهلم فلنقاتلهم
فقاتلوهم وأوطؤوهم وغلبوهم حتى خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهم مسلمة أهل الكتاب
حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ذلك عيسى ابن
مريم قول الحق الذي فيه يمترون قال اجتمع بنو إسرائيل فأخرجوا منهم أربعة نفر أخرج
كل قوم عالمهم فامتروا في عيسى حين رفع فقال أحدهم هو الله هبط إلى الأرض وأحيا
من أحيا وأمات من أمات ثم صعد إلى السماء وهم اليعقوبية فقالت الثلاثة كذبت ثم قال
اثنان منهم للثالث قل أنت فيه قال هو ابن الله وهم النسطورية فقال الاثنان كذبت
ثم قال أحد الاثنين للآخر قل فيه قال هو ثالث ثلاثة الله إله وهو إله وأمه إله •
وهم الإسرائيلية ملوك النصارى قال الرابع كذبت هو عبد الله ورسوله وروحه
وكلمته وهم المسلمون فكان لكل رجل منهم أتباع على ما قال فاقتتلوا وظهروا على المسلمين
وذلك قول الله ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس قال قتادة هم الذين
قال الله فاختلف الأحزاب اختلفوا فيه فصاروا أحزابا • القول في تأويل قوله

ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن • فيكون • وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم •

يقول تعالى ذكره لهؤلاء الذين قالوا إن عيسى ابن الله وأعظموا الفرية عليه فما
ينبغي لله أن يتخذ ولدا ولا يصلح ذلك له ولا يكون بل كل شيء دونه من خلقه وذلك نظير
قول عمرو بن أحمر في رأس خلقاء من عنقاء مشرفة ما ينبغي دونها سهل ولا جبل وأن من قوله
أن يتخذ في موضع رفع بكان • وقوله سبحانه يقول تنزيها لله وتبرئة له أن يكون له
ما أضاف إليه الكافرون القائلون عيسى ابن الله • وقوله إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن
فيكون يقول جل ثناؤه إنما ابتدأ الله خلق عيسى ابتداء وأنشأه إنشاء من غير فحل افتحل
أمه ولكنه قال له كن فيكون لأنه كذلك يبتدع الأشياء ويخترعها إنما يقول إذا قضى خلق
شيء أو إنشاءه كن فيكون موجودا حادثا لا يعظم عليه خلقه لأنه لا يخلقه بمعاناة وكلفة
ولا ينشئه بمعالجة وشدة • وقوله وإن الله ربي وربكم فاعبدوه اختلفت القراء في قراءة
ذلك فقرأته عامة قراء أهل المدينة والبصرة وأن الله ربي وربكم • واختلف أهل العربية
في وجه فتح أن إذا فتحت فقال بعض نحويي الكوفة فتحت ردا على عيسى وعطفا عليه
بمعنى ذلك عيسى ابن مريم وذلك أن الله ربي وربكم وإذا كان ذلك كذلك كانت أن
رفعا وتكون بتأويل خفض كما قال ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم قال
ولو فتحت على قوله وأوصاني بأن الله كان وجها وكان بعض البصريين يقول
وذكر ذلك أيضا عن أبي عمرو بن العلاء وكان ممن يقرؤه بالفتح إنما فتحت أن بتأويل
وقضى أن الله ربي وربكم وكانت عامة قراء الكوفيين يقرؤونه وإن الله ربكم
إن بكسر على أنه على قوله فإنما يقول له وذكر عن أبي بن كعب أنه كان يقرؤه فإنما
يقول له كن فيكون إن الله ربي وربكم بغير واو • قال أبو جعفر والقراءة
التي نختار في ذلك الكسر على الابتداء وإذا قرئ كذلك لم يكن لها موضع
وقد يجوز أن تكون عطفا على أن التي مع قوله قال إني عبد الله آتاني الكتاب
وإن الله ربي وربكم ولو قال قائل من قرأ ذلك نصبا نصب على العطف
على الكتاب بمعنى آتاني الكتاب وآتاني أن الله ربي وربكم كان وجها حسنا

ويعني

ومعنى الكلام وإني وإياكم أيها القوم جميعا عبيد الله فإياه فاعبدوا دون غيره • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن إسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه قال عهد إليهم حين أخبرهم عن نفسه
ومولده وموته وبعثه إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم أي إني
وإياكم عبيد الله فاعبدوه ولا تعبدوا غيره • وقوله هذا صراط مستقيم يقول
هذا الذي أوصيتكم به وأخبرتكم أن الله أمرني به هو الطريق المستقيم الذي
من سلكه نجا ومن ركبه اهتدى لأنه دين الله الذي أمر به أنبياءه • القول

في تأويل قوله فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم

يقول تعالى ذكره فاختلف المختلفون في عيسى فصاروا أحزابا متفرقين من بين
قومه كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فاختلف
الأحزاب من بينهم قال أهل الكتاب • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاختلف الأحزاب من بينهم ذكر لنا أنه لما رفع ابن
مريم انتخبت بنو إسرائيل أربعة من فقهائهم فقالوا للأول ما تقول في عيسى قال
هو الله هبط إلى الأرض فخلق ما خلق وأحيا ما أحيا ثم صعد إلى السماء فتابعه على
ذلك ناس من الناس فكانت اليعقوبية من النصارى وقال الثلاثة
الآخرون نشهد أنك كاذب فقالوا للثاني ما تقول في عيسى قال هو ابن الله قال
فتابعه على ذلك ناس فكانت النسطورية من النصارى وقال الاثنان الآخران
نشهد أنك كاذب فقالوا للثالث ما تقول في عيسى قال هو إله وأمه إله والله
إله فتابعه على ذلك ناس من الناس فكانت الإسرائيلية من النصارى فقال
الرابع أشهد أنك كاذب ولكنه عبد الله ورسوله هو كلمة الله وروحه فاختصم
القوم فقال المرء المسلم أنشدكم الله ما تعلمون أن عيسى كان يطعم الطعام وأن
الله تعالى لا يطعم الطعام قالوا اللهم نعم قال هل تعلمون أن عيسى كان ينام قالوا
اللهم نعم قال فخصمهم المسلم قال فاقتتل القوم قال فذكر لنا أن اليعقوبية
ظهرت يومئذ وأصيب المسلمون فأنزل الله في ذلك القرآن إن الذين يكفرون
بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من
الناس فبشرهم بعذاب أليم • حدثنا الحسن قال أخبرنا إسحاق قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن قتادة فاختلف الأحزاب من بينهم اختلفوا فيه فصاروا أحزابا
وقوله فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم يقول فوادي جهنم الذي يدعى ويلا
للذين كفروا بالله من الزاعمين أن عيسى لله ولد وغيرهم من أهل الكفر من شهودهم
يوما عظيما شأنه وذلك يوم القيامة وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله فويل للذين كفروا من
مشهد يوم عظيم شهدوا هولا إذا عظيما • القول في تأويل قوله

أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين

يقول تعالى ذكره مخبرا عن حال الكافرين به الجاعلين له أندادا والزاعمين
أن له ولدا يوم ورودهم عليه في الآخرة لئن كانوا في الدنيا عميا عن إبصار
الحق والنظر إلى حجج الله التي تدل على وحدانيته صما عن سماع آي كتابه وما
دعتهم إليه رسل الله فيها من الإقرار بتوحيده وما بعث به أنبياءه فما أسمعهم
يوم قدومهم على ربهم في الآخرة وأبصرهم يومئذ حين لا ينفعهم الإبصار والسماع
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اسمع بهم وأبصر ذاك والله يوم
القيامة سمعوا حين لا ينفعهم السمع وأبصروا حين لم ينفعهم البصر • حدثنا الحسن قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله اسمع بهم وأبصر قال أسمع
قوم وأبصره • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر
عن قتادة قال اسمع بهم يوم يأتوننا يوم القيامة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال
اسمع حديثهم اليوم وأبصر كيف يصنع بهم يوم يأتوننا • حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا قال هذا
يوم القيامة فأما الدنيا فلا كانت على أبصارهم غشاوة وفي آذانهم وقر في الدنيا •
فلما كان يوم القيامة أبصروا وسمعوا فلم ينتفعوا وقرأ ربنا أبصرنا وسمعنا •
فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون • وقوله لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين •
يقول تعالى ذكره لكن الكافرون الذين أضافوا إليه ما ليس من صفته وافتروا
عليه الكذب اليوم في الدنيا في ضلال مبين يقول في ذهاب عن سبيل الحق •
وأخذ على غير استقامة مبين أنه جائر عن طريق الرشد والهدى لمن تأمله
وفكر فيه فهدي لرشده • القول في تأويل قوله وأنذرهم
يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأنذر يا محمد هؤلاء المشركين
بالله يوم حسرتهم وندمهم على ما فرطوا في جنب الله وأورثت مساكنهم من
الجنة أهل الإيمان بالله والطاعة له وأدخلوا هم مساكن أهل الإيمان •
بالله من النار وأيقن الفريقان بالخلود الدائم والحياة التي لا موت بعدها
فيا لها حسرة وندامة وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان •
عن سلمة بن كهيل قال حدثنا أبو الزعراء عن عبد الله في قصة ذكرها قال فليس
نفس إلا وهي تنظر إلى بيت في الجنة وبيت في النار وهو يوم الحسرة فيرى
أهل النار البيت الذي في الجنة فيقال لهم لو عملتم فتأخذهم الحسرة ويرى أهل الجنة
البيت الذي في النار فيقال لولا أن من الله عليكم • حدثنا أبو السائب قال حدثنا معاوية
عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالموت يوم
القيامة فيوقف بين الجنة والنار كأنه كبش أملح قال فيقال يا أهل الجنة هل تعرفون هذا •
فيشرئبون وينظرون فيقولون نعم هذا الموت فيقال يا أهل النار هل تعرفون هذا فيشرئبون
وينظرون فيقولون نعم هذا الموت ثم يؤمر به فيذبح قال فيقال يا أهل الجنة خلود فلا موت
ويا أهل النار خلود فلا موت قال ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنذرهم يوم
الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون وأشار بيده في الدنيا • حدثني عبيد بن
أسباط بن محمد قال حدثني أبي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم في هذه الآية وأنذرهم يوم الحسرة قال ينادي يا أهل الجنة فيشرئبون فينظرون ثم •
ينادي يا أهل النار فيشرئبون فينظرون فيقال هل تعرفون الموت قال فيقولون لا قال
فيجاء بالموت في صورة كبش أملح فيقال هذا الموت فيؤخذ فيذبح قال ثم ينادي يا أهل النار
خلود ولا موت ويا أهل الجنة خلود ولا موت قال ثم قرأ وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في
قوله وأنذرهم يوم الحسرة قال يصور الله الموت في صورة كبش أملح فيذبح قال فييأس
أهل النار من الموت فلا يرجونه فتأخذهم الحسرة من أجل الخلود في النار وفيها أيضا الفزع
الأكبر ويأمن أهل الجنة الموت فلا يخشونه وأمنوا الموت وهو الفزع الأكبر لأنهم

يخلدون

يخلدون في الجنة قال ابن جريج يحشر أهل النار حين يذبح الموت والفريقان ينظرون فذلك
قوله إذ قضي الأمر قال ذبح الموت وهم في غفلة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن أبيه أنه أخبره أنه سمع عبيد بن عمير في قصصه يقول
يؤتى بالموت كأنه دابة فيذبح والناس ينظرون • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وأنذرهم يوم الحسرة قال يوم القيامة وقرأ أن تقول
نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال •
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأنذرهم يوم الحسرة من أسماء يوم القيامة
عظمه الله وحذره عباده • وقوله إذ قضي الأمر يقول إذ فرغ من الحكم لأهل النار
بالخلود فيها ولأهل الجنة بمقام الأبد فيها بذبح الموت • وقوله وهم في غفلة يقول
وهؤلاء المشركون في غفلة عما الله فاعل بهم يوم يأتونه خارجين إليه من قبورهم
من تخليده إياهم في جهنم وتوريثه مساكنهم من الجنة غيرهم وهم لا يؤمنون يقول
تعالى ذكره وهم لا يصدقون بالقيامة والبعث ومجازاة الله إياهم على سيئ أعمالهم
بما أخبر أنه مجازيهم به • القول في تأويل قوله
• إنا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون •
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا يحزنك تكذيب هؤلاء المشركين يا محمد
لك فيما أتيتهم به من الحق فإن إلينا مرجعهم ومصيرهم ومرجع جميع الخلق غيرهم ونحن وارثوا
الأرض ومن عليها من الناس بفنائهم منها وفنائها لا مالك لها غيرنا ثم علينا جزاء كل
عامل منهم بعمله عند مرجعه إلينا المحسن منهم بإحسانه والمسيء منهم بإساءته •
القول في تأويل قوله • واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان
صديقا نبيا • إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني
عنك شيئا • يقول تعالى ذكره لنبيه واذكر يا محمد في كتاب الله إبراهيم خليل
الرحمن فاقصص على هؤلاء المشركين قصصه وقصص أبيه إنه كان صديقا يقول إبراهيم
كان صديقا يقول كان من أهل الصدق في حديثه وأخباره ومواعيده لا يكذب
والصديق هو الفعيل من الصدق وقد بينا ذلك فيما مضى بما أغنى عن إعادته
في هذا الموضع نبيا يقول كان الله قد نبأه وأوحى إليه • وقوله إذ قال لأبيه
يقول اذكره حين قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع يقول ما تصنع بعبادة الوثن
الذي لا يسمع ولا يبصر شيئا ولا يغني عنك شيئا يقول ولا يدفع عنك ضر شيء إنما هو •
صورة مصورة لا تضر ولا تنفع يقول ما تصنع بعبادة ما هذه صفته اعبد الذي إذا
دعوته سمع دعاءك وإذا أحيط بك نصرك وإذا نزل بك ضر دفع عنك واختلف
أهل التأويل والعربية في وجه دخول الهاء في قوله يا أبت فكان بعض نحويي أهل البصرة
يقول إذا وقفت عليها قلت يا أبه وهي هاء زيدت نحو قولك يا أمه ثم يقال يا أم إذا وصل
ولكنه لما كان الأب على حرفين كان كأنه قد أخل به فصارت الهاء لازمة وصارت الياء •
كأنها بعدها فلذلك قالوا يا أبة أقبل وجعل التاء للتأنيث ويجوز الترخيم من يا أبة فقد
لا يجوز أن تدعوا ما تضيفه إلى نفسك في المعنى مضموما نحو قول العرب يا رب اغفر لي
ويقف في القرآن يا أبه في الكتاب وقد يقف بعض العرب الهاء بالياء • وقال بعض نحويي الكوفة
الهاء مع أبه وأمه هاء وقف كثرت في كلامهم حتى صارت كهاء التأنيث وأدخلوا عليها الإضافة
فمن طلب الإضافة فهي بالتاء لا غير لأنك تطلب بعدها الياء ولا تكون التاء حينئذ إلا
بالكسر كقولك يا هذا عبروا من قال يا أبت فهو الذي يقف بالهاء لأنه نزل فيطلب بعدها يا
ومن قال يا أبت فإنه يقف عليها بالتاء ويجوز بالهاء فأما بالتاء فلطلب الياء الذي بعد
فصارت الهاء تاء لذلك والوقف بالهاء بعيد إلا فيمن قال يا أميه صاحب مجمد •
الفتحة من فتحها الترخيم وكان هذا طرف الاسم قال وهذا بعيد •

القول في تأويل قوله ﴿يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا﴾ يقول تعالى ذكره قال إبراهيم لأبيه يا أبت إني قد آتاني الله من العلم ما لم يؤتك فاتبعني يقول فاقبل مني نصيحتي أهدك صراطا سويا يقول أبصرك الطريق المستوي الذي لا تضل فيه إن لزمته وهو دين الله الذي لا عوج فيه.

القول في تأويل قوله ﴿يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا﴾ يقول تعالى ذكره يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان لله عاصيا والعصي هو ذو العصيان كما العليم ذو العلم وقد قال قوم من أهل العربية العصي هو العاصي والعليم هو العالم والعريف هو العارف واستشهدوا لقولهم ذلك بقول طريف بن تميم العنبري:

أو كلما وردت عكاظ قبيلة ... بعثت إلي عريفهم يتوسم

وقالوا قال عريفهم وهو يريد عارفهم والله أعلم.

القول في تأويل قوله ﴿يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا﴾ يقول يا أبت إني أعلم أنك إن مت على عبادة الشيطان أنه يمسك عذاب من عذاب الله فتكون للشيطان وليا يقول تكون له وليا دون الله ويتبرأ الله منك فتهلك والخوف في هذا الموضع بمعنى العلم كما الخشية بمعنى العلم في قوله ﴿فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا﴾.

القول في تأويل قوله ﴿قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليا﴾ يقول تعالى ذكره قال أبو إبراهيم لإبراهيم حين دعاه إبراهيم إلى عبادة الله وترك عبادة الشيطان والبراءة من الأوثان والأصنام أراغب أنت يا إبراهيم عن عبادة آلهتي لئن لم تنته عن ذكرها بسوء لأرجمنك يقول لأرجمنك بالكلام وذلك السب والقول القبيح. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك بالشتيمة والقول. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج في قوله لئن لم تنته لأرجمنك قال بالقول لأشتمنك. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لأرجمنك يعني رجم القول. وأما قوله واهجرني مليا فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معنى ذلك واهجرني حينا طويلا ودهرا ووجهوا معنى الملي إلى الملاوة من الزمان وهو الطويل منه. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا أبو داود قال حدثنا محمد بن أبي الوضاح عن عبد الكريم عن مجاهد في قوله واهجرني مليا قال دهرا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله مليا قال حينا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن واهجرني مليا قال طويلا. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن في قوله واهجرني مليا قال زمانا طويلا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق واهجرني مليا يقول دهرا والدهر الملي. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبير واهجرني مليا قال دهرا. حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي واهجرني مليا قال أبدا. وقال آخرون بل معنى ذلك واهجرني سويا سالما من عقوبتي إياك

ووجهوا

ووجهوا معنى الملي إلى قول الناس فلان ملي بهذا الأمر إذا كان مضطلعا به غنيا فيه وكان معنى الكلام كان عندهم واهجرني وعرضك وافر من عقوبتي وجسمك معافى من أذاي. ذكر من قال ذلك: حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس واهجرني مليا يقول اجتنبني سويا. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واهجرني مليا قال اجتنبني سالما لا يصيبك مني معرة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واهجرني مليا قال سالما. حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله. حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن زكرية كثير بن درهم أبو غسان قال حدثنا قرة بن خالد عن عطية الجدلي واهجرني مليا قال سالما. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واهجرني مليا قال اجتنبني سالما لا يصيبك مني معرة. قال أبو جعفر رحمه الله وأولى القولين بتأويل الآية عندي قول من قال معنى ذلك واهجرني سويا سالما من عقوبتي لأنه عقيب قوله لئن لم تنته لأرجمنك وذلك وعيد منه له إن لم ينته عن ذكر آلهته بالسوء أن يرجمه بالقول السيء والذي هو أولى بأن يتبع ذلك التقدم إليه بالانتهاء عنه قبل أن تناله العقوبة فأما الأمر بطول هجره فلا وجه له.

القول في تأويل قوله ﴿قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا﴾ يقول تعالى ذكره قال إبراهيم حين توعده على نصيحته إياه ودعائه إلى الله بالقول السيء والعقوبة سلام عليك يا أبت يقول أمنة مني لك أن أعاودك فيما كرهت ولدعائك إلى ما توعدتني عليه بالعقوبة ولكني سأستغفر لك ربي يقول لكني سأسأل ربي أن يستر عليك ذنوبك بعفوه إياك عن عقوبتك عليها إنه كان بي حفيا يقول إن ربي عهدته بي لطيفا يجيب دعائي إذا دعوته يقال منه تحفى بي فلان وقد بينت ذلك بشواهده فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إنه كان بي حفيا يقول لطيفا. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنه كان بي حفيا قال إنه كان بي لطيفا فإن الحفي اللطيف. وقوله وأعتزلكم وما تدعون من دون الله يقول وأجتنبكم وما تدعون من دون الله من الأوثان والأصنام وأدعو ربي يقول وأدعو ربي بإخلاص العبادة له وإفراده بالربوبية عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا يقول عسى ألا أشقى بدعاء ربي ولكن يجيب دعائي ويعطيني ما أسأله.

القول في تأويل قوله ﴿فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا﴾ يقول تعالى ذكره فلما اعتزل إبراهيم قومه وعبادة ما كانوا يعبدون من دون الله من الأوثان آنسنا وحشته من فراقهم وأبدلناه منهم بمن هو خير منهم وأكرم على الله منهم فوهبنا له ابنه إسحق وابن ابنه يعقوب بن إسحق وكلا جعلنا نبيا يقول وجعلناهم كلهم يعني بالكل إبراهيم وإسحق ويعقوب أنبياء وقال تعالى ذكره وكلا جعلنا نبيا فوحده ولم يقل أنبياء لتوحيد لفظ كل. ووهبنا لهم من رحمتنا يقول جل ثناؤه ورزقنا جميعهم يعني إبراهيم وإسحق ويعقوب من رحمتنا وكان الذي وهب لهم من رحمته ما بسط لهم في عاجل الدنيا من سعة رزقه وأغناهم بفضله. وقوله وجعلنا لهم لسان صدق عليا يقول تعالى ذكره ورزقناهم الثناء الحسن والذكر الجميل من الناس كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجعلنا

لهم لسان صدق عليا يقول الثناء الحسن وانما وصف جل ثناؤه اللسان الذي جعل لهم بالعلو لان جميع اهل
الملل تحسن الثناء عليهم والعرب تقول قد جاءني لسان فلان تعني ثناءه او ذمه ومنه قول
عامر بن الحارث ● اني اتتني لسان لا اسر بها ● من علو لا عجب منها ولا سخر ●
ويروى لا كذب فيها ولا سخر ● جاءت مرجمة قد كنت احذرها ● لو كان ينفعني الاشفاق والحذر
مرجمة يظن بها ● القول في تاويل قوله ∴ واذكر في الكتاب
موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا ●
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد في كتابنا الذي انزلناه اليك
موسى بن عمران واقصص على قومك نباه انه كان مخلصا واختلفت القراء في قراءة ذلك
فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين انه كان مخلصا بكسر اللام من المخلص
بمعنى انه كان يخلص لله العبادة ويفرده بالالوهة من غير ان يجعل له فيها شريكا وقرا ذلك
عامة قراء الكوفة خلا عاصم انه كان مخلصا بفتح اللام من مخلص بمعنى ان موسى كان الله
قد اخلصه واصطفاه لرسالته وجعله نبيا مرسلا ● قال ابو جعفر والصواب
من القول في ذلك عندي انه كان صلى الله عليه وسلم مخلصا عبادة الله مخلصا للرسالة
والنبوة فبايتهما قرا القارئ فمصيب الصواب وكان رسولا يقول وكان لله رسولا
الى قومه بني اسرائيل ومن ارسله اليه نبيا ● القول في تاويل قوله
وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا ∴ ووهبنا له من رحمتنا
اخاه هرون نبيا ● يقول تعالى ذكره وناديناه موسى من ناحية الجبل ويعني
بالايمن يمين موسى لان الجبل لا يمين له ولا شمال وانما ذلك كما يقال قام عن يمين
القبلة وعن شمالها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ● ذكر من قال ذلك
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله
من جانب الطور الايمن قال جانب الجبل الايمن وقد بينا معنى الطور واختلاف المختلفين فيه ودللنا على
الصواب من القول فيه فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع ● وقوله وقربناه
نجيا يقول تعالى ذكره وادنيناه مناجيا كما يقال فلان نديم فلان ومنادمه وجليس
فلان ومجالسه ● وذكر ان الله جل ثناؤه ادناه حتى سمع صريف القلم ● ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس وقربناه نجيا قال ادني حتى سمع صريف القلم ● حدثنا محمد بن منصور
الطوسي قال حدثنا يحيى بن ابي بكر قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
وقربناه نجيا قال بين السماء الرابعة او قال السابعة وبين العرش سبعون الف حجاب
حجاب نور وحجاب ظلمة وحجاب نور وحجاب ظلمة فما زال يقرب موسى حتى كان بينه وبينه
حجاب وسمع صريف القلم قال رب ارني انظر اليك ● حدثنا علي بن سهل قال حدثنا حجاج عن
ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال قربه منه حتى سمع صريف القلم ● حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن عطاء عن ميسرة وقربناه نجيا قال ادني حتى سمع صريف القلم في
اللوح وقال شعبة اردفه جبريل عليه السلام وقال قتادة في ذلك ما حدثنا الحسن بن
يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وقربناه نجيا
قال نجا بصدقه ● وقوله ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا يقول ووهبنا
لموسى رحمة منا اخاه هرون نبيا يقول ايدناه بنبوته واعناه بها كما حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن داود عن عكرمة قال قال ابن عباس قوله ووهبنا له من
رحمتنا اخاه هرون نبيا قال كان هرون اكبر من موسى ولكن اراد وهب له نبوته
القول في تاويل قوله ● واذكر في الكتاب اسمعيل انه
كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد في الكتاب اسمعيل بن ابراهيم فاقصص خبره انه

كان

كان لا يكذب وعده ولا يخلف ولكنه كان اذا وعد ربه او عبدا من عباده وعدا وفى به كما حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله انه كان صادق الوعد قال لم
يعد ربه عدة الا انجزها ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب ● قال اخبرني عمرو بن الحارث
ان سهيل بن عقيل حدثه ان اسمعيل عليه السلام وعد رجلا مكانا ان ياتيه فيه فجاء ونسي الرجل
فظل به اسمعيل وبات حتى جاء الرجل من الغد فقال ما برحت من ههنا قال لا قال اني نسيت قال
لم اكن لابرح حتى تاتي فبذلك كان صادقا ● القول في تاويل قوله
● وكان يامر اهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا ●
يقول تعالى ذكره وكان يامر اهله باقامة الصلاة وايتاء الزكاة وكان عند ربه مرضيا عمله محمودا فيما كلفه
ربه غير مقصر في طاعته ● القول في تاويل قوله ● واذكر في الكتاب
● ادريس انه كان صديقا نبيا ● ورفعناه مكانا عليا ●
يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد في كتابنا هذا ادريس انه كان صديقا لا يقول الكذب نبيا
يوحى اليه من امرنا ما نشاء ورفعناه مكانا عليا ذكر ان الله رفعه وهو حي الى السماء
الرابعة فذلك معنى قوله ورفعناه مكانا عليا يعني به الى مكان ذي علو وارتفاع
وقال بعضهم رفع الى السماء السادسة وقال اخرون الرابعة ● ذكر من قال ذلك
حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني جرير بن حازم عن
سليمان الاعمش عن شمر بن عطية عن هلال بن يساف قال سال ابن عباس كعبا
وانا حاضر فقال له ما قول الله لادريس ورفعناه مكانا عليا فقال كعب اما
ادريس فان الله اوحى اليه اني ارفع لك كل يوم مثل جميع عمل بني ادم فاحب ان
يزداد عملا فاتاه خليل له من الملائكة فقال ان الله اوحى الي كذا وكذا فكلم لي
ملك الموت فليؤخرني حتى ازداد عملا فحمله بين جناحيه ثم صعد به الى السماء فلما كان
في السماء الرابعة تلقاهم ملك الموت منحدرا فكلم ملك الموت في الذي كلمه
فيه ادريس فقال واين ادريس فقال هو ذا هو على ظهري فقال ملك الموت فالعجب
بعثت وقيل لي اقبض روح ادريس في السماء الرابعة فجعلت اقول كيف اقبض روحه في السماء
الرابعة وهو في الارض فقبض روحه هناك فذلك قول الله تعالى ورفعناه مكانا
عليا ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ورفعناه مكانا
عليا قال ادريس رفع فلم يمت كما رفع عيسى ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله الا انه قال ولم يمت ● حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ورفعناه مكانا
عليا قال رفع الى السماء السادسة فمات فيها ● حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ورفعناه مكانا
عليا ادريس ادركه الموت في السماء السادسة ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ورفعناه مكانا عليا قال السماء الرابعة ● حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري
ورفعناه مكانا عليا قال في السماء الرابعة ● حدثنا علي بن سهل قال حدثنا حجاج قال
حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية الرياحي عن ابي هريرة
او غيره شك ابو جعفر الرازي قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم صعد به جبريل
الى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قالوا ومن معه قال محمد
قالوا ومن محمد قال محمد قالوا او قد ارسل قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة
فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء قال فدخل فاذا هو برجل قال هذا ادريس
رفعه الله مكانا عليا ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة

في قوله ورفعناه مكانا عليا قال حدثنا انس بن مالك ان نبي الله حدث انه لما عرج به الى السما
قال اتيت على ادريس في السما الرابعة

القول في تاويل قوله

اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية ادم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا •

يقول تعالى ذكره لنبيه هولاء الذين اقتصصت عليك انباهم في هذه السورة يا محمد
الذين انعم الله عليهم بتوفيقه فهداهم لطريق الرشد من الانبيا من ذرية ادم ومن
ذرية من حملنا مع نوح في الفلك ومن ذرية ابراهيم خليل الرحمن ومن ذرية اسرائيل
وممن هدينا للايمان بالله والعمل بطاعته واجتبينا يقول وممن اصطفينا
واخترنا لرسالتنا ووحينا فالذي عنى به من ذرية ادم ادريس والذي عنى به
من ذرية من حملنا مع نوح ابراهيم والذي عنى به من ذرية ابراهيم اسحق ويعقوب
واسمعيل والذي عنى به من ذرية اسرائيل موسى وهرون وزكريا وعيسى وامه
مريم ولذلك فرق تعالى ذكره انسابهم وان كان يجمع جميعهم ادم لان فيهم من ليس
من ولد من كان مع نوح في السفينة وهو ادريس وهو جد نوح وقوله تعالى ذكره اذا تتلى
عليهم ايات الرحمن يقول اذا تتلى على هولا الذين انعم الله عليهم من النبيين ادلة الله
وحججه التي انزلها عليهم في كتبه خروا لله سجدا استكانة له وتذللا وخضوعا
لامره وانقيادا وبكيا يقول خروا سجدا وهم باكون والبكي جمع باك كما العتي
جمع عات والجثي جمع جاث فجمع وهو فاعل على فعول كما يجمع القاعد قعود والجالس
جلوس وكان القياس ان يكون وبكوا وعتوا ولكن كرهت الواو بعد الضمة فقلبت
يا كما قيل في جمع دلو ادل وفي جمع البهو ابهو واصل ذلك افعل ادلو وابهو فقلبت
الواو يا لمجيها بعد الضمة استثقالا وفي ذلك لغتان مستفيضتان قد قرا
بكل واحدة علما من القرا وبكيا وعتيا بالضم وبكيا وعتيا بالكسر وقد يجوز ان يكون
البكي هو البكا بعينه • وقد حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن الاعمش عن ابراهيم قال قرا عمر بن الخطاب سورة مريم فسجد وقال
هذا السجود فاين البكي يريد فاين البكا

القول في تاويل قوله

فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا •

يقول تعالى ذكره فحدث من بعد هولا الذين ذكرت من الانبيا الذين انعمت عليهم
ووصفت صفتهم في هذه السورة خلف سوء خلفوهم في الارض اضاعوا الصلاة
ثم اختلف اهل التاويل في صفة اضاعتهم الصلاة فقال بعضهم كانت اضاعتهم
تاخيرهم عن مواقيتها وتضييعهم وقتها

ذكر من قال ذلك

حدثني علي بن
سعد الكندي قال حدثنا عيسى بن يونس عن الاوزاعي عن موسى بن سليمان عن
القاسم بن مخيمرة في قوله فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة قال انما اضاعوا
المواقيت ولو كان تركا كان كفرا • حدثنا اسحق بن زيد الخطابي قال حدثنا الفريابي
عن الاوزاعي عن القاسم بن مخيمرة نحوه • حدثنا عبد الكريم بن ابي عمير قال حدثنا الوليد
ابن مسلم عن ابي عمرو عن القاسم بن مخيمرة قال اضاعوا المواقيت ولو تركوها
لصاروا بتركها كفارا • حدثني يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا الوليد بن مسلم
عن الاوزاعي عن القاسم نحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني عيسى
عن الاوزاعي عن ابراهيم بن يزيد ان عمر بن عبد العزيز بعث رجلا الى مصر لامر عجله
للمسلمين فخرج الى حرسه وقد كان تقدم اليهم الا يقوموا اذا راوه قال فاوسعوا له
مجلسا بينهم فقال ايكم يعرف الرجل الذي بعثناه الى مصر فقالوا كلنا نعرفه قال فليقم
احدثكم سنا فليدعه فاتاه الرسول فقال له لا تعجلني اشد علي ثيابي فاتاه فقال

له

له ان اليوم الجمعة فلا تبرحن حتى تصليها فانا قد بعثناك في امر عجلة للمسلمين فلا يعجلنك
ما بعثناك له ان تؤخر الصلاة عن ميقاتها فانك مصليها لا محالة ثم قرا فخلف من بعدهم
خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ثم قال لم تكن اضاعتهم تركها
ولكن اضاعوا الوقت • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن المسعودي عن القاسم بن
عبد الرحمن والحسن بن سعد عن ابن مسعود انه قيل له ان الله يكثر ذكر الصلاة
في القران الذين هم عن صلاتهم ساهون وعلى صلاتهم دائمون وعلى صلاتهم يحافظون
فقال ابن مسعود على مواقيتها قالوا ما كنا نرى ذلك الا على الترك قال
ذاك الكفر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عمر ابو حفص الابار عن منصور
ابن المعتمر قال قال مسروق لا يحافظ احد على الصلوات الخمس فيكتب من الغافلين
وفي افراطهن الهلكة وافراطهن اضاعتهن عن وقتهن • وقال اخرون بل كانت
اضاعتهموها تركها

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس بن عبد الاعلى قال
انا ابن وهب قال انا ابو صخر عن القرظي انه قال في هذه الاية فخلف من بعدهم
خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات يقول تركوا الصلاة

قال

ابو جعفر واولى التاويلين في ذلك عندي بتاويل الاية قول من قال كانت اضاعتهموها
تركهم اياها لدلالة قول الله تعالى ذكره بعده على ان ذلك كذلك قوله الا من تاب
وامن وعمل صالحا فلو كان الذين وصفهم بانهم ضيعوها مؤمنين لم
يستثن منهم من امن وهم مؤمنون ولكنهم كانوا كفارا لا يصلون لله ولا
يؤدون له فريضة فسقة قد اثروا شهوات انفسهم على طاعة الله وقد
قيل ان الذين وصفهم الله بهذه الصفة قوم من هذه الامة يكونون في اخر
الزمان • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا
الشهوات قال عند قيام الساعة وذهاب صالحي امة محمد صلى الله عليه
وسلم ينزو بعضهم على بعض في الازقة قال ابن عمرو زنا وقال الحارث
زنا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله وقال زنا كما قال ابن عمرو • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن عكرمة ومجاهد وعطا بن
ابي رباح فخلف من بعدهم خلف الاية قال هم امة محمد • حدثني الحارث
قال حدثنا الاشيب قال حدثنا شريك عن ابي تميم ابن مهاجر في قول الله
فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة قال هم في هذه الامة يتراكبون تراكب
الانعام والحمر في الطرق لا يخافون الله في السما ولا يستحيون الناس
في الارض • واما قوله فسوف يلقون غيا فانه يعني ان هولا الخلف الذين
خلفوا بعد اوليك الذين انعم الله عليهم من النبيين سيدخلون غيا وهو اسم واد
من اودية جهنم او اسم بير من ابارها • حدثني عباس بن ابي طالب قال حدثنا محمد
ابن زياد بن زبان قال حدثنا شرقي بن قطامي عن لقمان بن عامر الخزاعي قال
جيت ابا امامة صدي بن عجلان الباهلي فقلت حدثنا حديثا سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فدعا بطعام ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو ان صخرة زنة عشر عشرات قذف بها من شفير جهنم ما بلغت
قعرها خمسين خريفا ثم تنتهي الى غي واثام قال قلت وما غي واثام قال
بيران في اسفل جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار وهما اللتان ذكر الله في
كتابه اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا • وقوله
في الفرقان ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما • حدثنا محمد بن بشار

قال حدثني عمرو بن عاصم قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو فسوف يلقون غيا قال واديا في جهنم • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحق عن أبي عبيدة عن عبد الله فسوف يلقون غيا قال واديا في النار • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحق عن أبي عبيدة عن عبد الله أنه قال في هذه الآية فسوف يلقون غيا قال نهر في جهنم خبيث الطعم بعيد القعر • حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحق عن أبي عبيدة عن أبيه في قوله فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا قال الغي نهر جهنم في النار يعذب فيه الذين اتبعوا الشهوات • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحق عن أبي عبيدة عن أبيه في قوله فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا قال الغي نهر في النار يعذب فيه الذين اتبعوا الشهوات • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو الأحوص عن عبد الله أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا قال نهر في النار يقذف فيه الذين اتبعوا الشهوات وقال آخرون بل عنى بالغي في هذا الموضع الخسران **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فسوف يلقون غيا يقول خسرانا وقال آخرون بل عنى به الشر **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فسوف يلقون غيا قال الغي الشر ومنه قول الشاعر • فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما **قال أبو جعفر** رحمه الله وكل هذه الأقوال متقاربات المعاني وذلك أن من ورد البئر التي ذكرها النبي والوادي الذي ذكره ابن مسعود في جهنم فدخل ذلك فقد لاقى خسرانا وشرا حسبه به شرا •

القول في تأويل قوله • إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا •

يقول تعالى ذكره فسوف يلقى هؤلاء الخلف السوء الذين وصف صفتهم غيا إلا الذين تابوا فراجعوا أمر الله والإيمان به وبرسوله وعملوا بما أمرهم الله وأطاع الله فيما أمره ونهاه عنه وأدى فرائضه واجتنب محارمه فأولئك يدخلون الجنة يقول فأولئك منهم خاصة يدخلون الجنة دون من هلك منهم على كفره وإضاعته الصلاة واتباعه الشهوات ولا يظلمون شيئا يقول ولا يبخسون من جزاء أعمالهم شيئا ولا يجمع بينهم وبين الذين هلكوا من الخلف السوء منهم قبل توبتهم من ضلالهم وقبل إنابتهم إلى طاعة ربهم في جهنم يدخلونه مدخل أهل الإيمان

القول في تأويل قوله • جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتيا •

يقول تعالى ذكره فأولئك يدخلون الجنة جنات عدن وقوله جنات عدن نصب ترجمة عن الجنة ويعني بقوله جنات عدن بساتين إقامة وقد بينت ذلك فيما مضى قبل بشواهده المغنية عن إعادته • وقوله التي وعد الرحمن عباده بالغيب يقول هذه الجنات التي وعد الرحمن عباده المؤمنين أن يدخلوها بالغيب لأنهم لم يروها ولم يعاينوها فهي غيب لهم • وقوله إنه كان وعده مأتيا يقول تعالى ذكره إن الله كان وعده ووعده في هذا الموضع موعوده وهو الجنة مأتيا يأتيه أولياؤه وأهل طاعته الذين يدخلهموها • وقال بعض

الكوفيين خرج الخبر على أن الوعد هو المأتي ومعناه أنه هو الذي يأتي ولم يقل وكان وعده آتيا لأن كل ما أتاك فأنت تأتيه وقال ألا ترى أنك تقول أتيت على خمسين سنة وأتت علي خمسون سنة وكل ذلك صواب وقد بينت القول فيه في قوله إنه من ذكر الرحمن وأنها

القول في تأويل قوله • لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا •

يقول تعالى ذكره لا يسمع هؤلاء الذين يدخلون الجنة فيها لغوا وهو الهذي والباطل من القول والكلام إلا سلاما وهذا من الاستثناء المنقطع ومعناه ولكن يسمعون سلاما وهو تحية الملائكة إياهم • وقوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يقول ولهم طعامهم وما يشتهون من المطاعم والمشارب في قدر وقت البكرة من وقت العشي من نهار أيام الدنيا وإنما يعني أن الذي بين غدائهم وعشائهم في الجنة قدر ما بين غداء أحدنا في الدنيا وعشائه وكذلك ما بين الغداء والعشاء وذلك لأنه لا ليل في الجنة ولا نهار وذلك كقوله خلق السموات والأرض في ستة أيام يعني به من أيام الدنيا كما حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال سألت زهير بن محمد عن قول الله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ليس في الجنة ليل هم في نور أبدا ولهم مقدار الليل والنهار يعرفون مقدار الليل بإرخاء الحجب وإغلاق الأبواب ويعرفون مقدار النهار برفع الحجب وفتح الأبواب • حدثنا علي قال حدثنا الوليد بن عبيد عن الحسن وذكر أبواب الجنة فقال أبواب يرى ظاهرها من باطنها فتكلم وتكلم فتفهم انفتحي انغلقي فتفعل • حدثني ابن حرب قال حدثنا موسى بن إسمعيل قال حدثنا عامر بن يساف عن يحيى قال كانت العرب في زمانها من وجد منهم عشاء وغداء فذاك الناعم في أنفسهم فأنزل الله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا بقدر ما بين غدائكم في الدنيا إلى عشائكم • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال كانت العرب إذا أصاب أحدهم الغداء والعشاء عجب له فأخبرهم الله أن لهم في الجنة بكرة وعشيا قدر ذلك الغداء والعشاء • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال ليس بكرة ولا عشي ولكن يؤتون به على ما كانوا يشتهون في الدنيا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فيها ساعتان بكرة وعشي فإن ذلك لهم ليس ثم ليل إنما هو ضوء ونور

القول في تأويل قوله • تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا •

يقول تعالى ذكره هذه الجنة التي وصفت لكم أيها الناس صفتها هي الجنة التي نورثها يقول نورث مساكن أهل النار فيها من عبادنا من كان تقيا يقول من كان ذا تقوى اتقى عذاب الله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه •

القول في تأويل قوله • وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا •

ذكر أن هذه الآية نزلت من أجل استبطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل بالوحي وقد ذكرت بعض الروايات ونذكر إن شاء الله بقية ما حضرنا ذكره مما لم نذكر قبل •

ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبد الله بن أبان العجلي وقبيصة ووكيع وحدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا أبي جميعا عن عمر بن ذر قال سمعت أبي يذكر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن محمدا قال لجبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت هذه الآية وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا قال هذا الجواب لمحمد صلى الله عليه وسلم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا عبد الملك بن عمرو قال حدثنا عمر بن ذر قال حدثني أبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل إلا بأمر ربك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن

ابن عباس في قوله وما نتنزل الا بامر ربك الى وما كان ربك نسيا قال احتبس جبريل عن
النبي صلى الله عليه وسلم فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وحزن فاتاه
جبريل فقال يا محمد وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين
ذلك وما كان ربك نسيا • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة قال لبث جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم فكان النبي استبطاه
فلما اتاه قال له جبريل وما نتنزل الا بامر ربك الاية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا قال هذا
قول جبريل احتبس جبريل في بعض الوحي فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما
جئت حتى اشتقت اليك فقال له جبريل وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى وما
نتنزل الا بامر ربك قال قول الملائكة حين استراثهم محمد كالتي في الضحى • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال لبث
جبريل عن محمد اثنتي عشرة ليلة ويقولون قلي فلما جاءه قال اي جبريل لقد رثت
علي حتى ظن المشركون كل ظن فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك الى قوله وما كان
ربك نسيا • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله وما نتنزل الا بامر ربك احتبس عن نبي الله صلى الله
عليه وسلم حتى تكلم في ذلك المشركون واشتد ذلك على نبي الله فاتاه جبريل
فقال اشتد عليك احتباسنا عنك وتكلم في ذلك المشركون وانما انا عبد الله
ورسوله اذا امرني بامر اطعته وما نتنزل الا بامر ربك يقول بقول ربك ثم اختلف اهل
التاويل في تاويل قوله له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك فقال بعضهم
يعني بقوله ما بين ايدينا من الدنيا وبقوله وما خلفنا الاخرة وما بين ذلك
النفختين **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع
له ما بين ايدينا يعني الدنيا وما خلفنا الاخرة وما بين ذلك النفختين • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية
قال له ما بين ايدينا الدنيا وما خلفنا من امر الاخرة وما بين ذلك ما بين النفختين •
وقال اخرون ما بين ايدينا الاخرة وما خلفنا الدنيا وما بين ذلك ما بين الدنيا
والاخرة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس بين ايدينا الاخرة وما خلفنا من الدنيا •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة له ما بين ايدينا من امر
الاخرة وما خلفنا من امر الدنيا وما بين ذلك ما بين الدنيا والاخرة وما كان
ربك نسيا • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
له ما بين ايدينا من الاخرة وما خلفنا من الدنيا وما بين ذلك ما بين النفختين •
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله له ما بين ايدينا من الاخرة وما خلفنا من الدنيا • وقال اخرون
في ذلك بما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
ما بين ايدينا قال ما مضى امامنا من الدنيا وما خلفنا ما يكون بعدنا من الدنيا
والاخرة وما بين ذلك قال ما بين ما مضى امامهم وبين ما يكون بعدهم وكان
بعض اهل العربية من اهل البصرة يتاول ذلك له ما بين ايدينا قبل ان نخلق وما
خلفنا بعد الفناء وما بين ذلك حين كنا قال ابو جعفر واولى الاقوال
في ذلك بالصواب قول من قال معناه له ما بين ايدينا من امر الاخرة لان ذلك لم
يجي

يجيء وهو جاء فهو بين ايديهم فان الاغلب في استعمال الناس اذا قالوا هذا الامر بين يديك
انهم يعنون به ما لم يجئ وانه جاء فلذلك قلنا ذلك اولى بالصواب وما خلفنا من امر الدنيا
وذلك ما قد خلفوه فمضى فصار خلفهم بتخليفهم اياه وكذلك تقول العرب لما قد جاوزه
المرء وخلفه هو خلفه ووراءه وما بين ذلك ما بين ما لم يمض من امر الدنيا الى الاخرة لان ذلك
هو الذي بين ذينك الوقتين وانما قلنا ذلك اولى التاويلات به لان ذلك هو
الظاهر الاغلب وانما يحمل تاويل القران على الاغلب من معانيه ما لم يمنع من ذلك
ما يجب التسليم له فتاويل الكلام اذا فلا تستبطئنا يا محمد في تخلفنا عنك فانا لا نتنزل
من السماء الى الارض الا بامر ربك لنا بالنزول اليك لله ما هو حادث من امور الاخرة
التي لم تات وهي اتية وما قد مضى فخلفناه من امر الدنيا وما بين وقتنا هذا الى
قيام الساعة بيده ذلك كله وهو مالكه ومصرفه لا يملك ذلك غيره فليس لنا ان
نحدث في سلطانه امرا الا بامره ايانا به وما كان ربك نسيا يقول ولم يكن ربك ذا
نسيان فيتاخر نزولي اليك بنسيانه اياك بل هو الذي لا يعزب عنه شيء في السماء
ولا في الارض تبارك وتعالى ولكنه اعلم بما يدبر ويقضي في خلقه جل ثناؤه وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وما كان ربك نسيا قال
ما نسيك ربك

القول في تاويل قوله رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا •

يقول تعالى ذكره لم يكن ربك يا محمد رب السموات والارض وما بينهما نسيا لانه لو كان
نسيا لم يستقم ذلك ولهلك لولا حفظه اياه فالرب مرفوع ردا على قوله ربك وقوله
فاعبده يقول فالزم طاعته وذل لامره ونهيه واصطبر لعبادته يقول واصبر
نفسك على النفوذ لامره ونهيه والعمل بطاعته تفز برضاه عنك فانه الاله الذي
لا مثل له ولا عدل ولا شبيه في جوده وكرمه وفضله هل تعلم له سميا يقول هل تعلم
يا محمد لربك هذا الذي امرناك بعبادته والصبر على طاعته مثلا في كرمه وجوده
فتعبده رجاء فضله وطوله دونه كلا ما ذلك بموجود وبنحو ما قلنا في تاويل ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله هل تعلم له سميا يقول هل تعلم للرب مثلا او شبيها • حدثني سعيد بن عثمان
التنوخي قال حدثنا ابراهيم بن مهدي عن عباد بن عوام عن شعبة عن الحسن بن عمارة عن
رجل عن ابن عباس في قوله هل تعلم له سميا قال شبيها • حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي
قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن مجاهد في هذه الاية هل تعلم له سميا قال
هل تعلم له شبيها هل تعلم له مثلا تبارك وتعالى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله هل تعلم له سميا لا سمي لله ولا عدل له كل خلقه يقر له ويعترف
انه خالقه ويعرف ذلك ثم يقرا هذه الاية ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله هل تعلم له سميا قال
يقول لا شريك له ولا مثل •

القول في تاويل قوله ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا • اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيا

يقول تعالى ذكره ويقول الانسان الكافر الذي لا يصدق بالبعث بعد الموت اخرج حيا
فابعث بعد الممات وبعد البلى والفناء انكارا منه ذلك يقول الله تعالى ذكره اولا يذكر
الانسان المتعجب من ذلك المنكر قدرة الله على احيائه بعد فنائه وايجاده بعد عدمه
في خلق نفسه ان الله خلقه من قبل مماته فانشاه بشرا سويا من غير شيء ولم يك من قبل
انشائه اياه شيا فيعتبر بذلك ويعلم ان من انشاه من غير شيء لا يعجز عن احيائه بعد مماته
وايجاده بعد فنائه • واختلفت القراء في قراءة قوله اولا يذكر الانسان فقراه •

بعض قرأة المدينة والكوفة وأو لا يذكر بتشديد الذال والكاف بمعنى أو لا يتذكر، والتشديد أعجب
إليّ وإن كانت الأخرى جائزة، لأن معنى ذلك أو لا يتفكر فيتبين. القول
في تأويل قوله: فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا.
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: فوربك يا محمد لنحشرن هؤلاء القائلين أإذا
متنا لسوف نخرج أحيا يوم القيامة من قبورهم مقرنين بأوليائهم من الشياطين، ثم
لنحضرنهم حول جهنم جثيا، والجثي جمع الجاثي، كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله: ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا يعني
القعود، وهو مثل قوله: وترى كل أمة جاثية. القول في تأويل قوله:

ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا.

يقول تعالى ذكره: ثم لنأخذن من كل جماعة منهم أشدهم على الله عتوا وتمردا فلنبدأن بهم.
وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن علي بن الأقمر عن أبي
الأحوص: ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا قال: نبدأ بالأكابر فالأكابر
جرما. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله: ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا، يقول: أشدهم للرحمن
معصية في الشرك. حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله: أيهم أشد على الرحمن عتيا يقول: عصيا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله: من كل شيعة قال: أمة، وقوله: عتيا قال: كفرا. حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله، وزاد فيه ابن جريج: فلنبدأن
بهم. قال أبو جعفر: والشيعة هم الجماعة المتعاونون على الأمر من الأمور، يقال من
ذلك: تشايع القوم إذا تعاونوا، ومنه قولهم للرجل الشجاع: إنه لمشيع، أي معان. فمعنى
الكلام: ثم لننزعن من كل جماعة تشايعت على الكفر بالله أشدهم على الله عتوا فلنبدأن
بإصلائه جهنم. والتشايع في غير هذا الموضع التفرق، ومنه قول الله تعالى: وكانوا شيعا
يعني به فرقا، ومنه قول ابن مسعود أو سعد: إني أكره أن آتي رسول الله فيقول: شيعت بين
أمتي، بمعنى فرقت. القول في تأويل قوله: ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا.
يقول تعالى ذكره: ثم لنحن أعلم من هؤلاء الذين ننزعهم من كل شيعة أولاهم بشدة العذاب
وأحقهم بعظيم العقوبة. وذكر عن ابن جريج أنه كان يقول في ذلك ما حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج: ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا قال:
أولى بالخلود في جهنم. قال أبو جعفر: وهذا الذي قاله ابن جريج قول لا معنى له،
لأن الله تعالى ذكره أخبر أن الذين ننزعهم من كل شيعة من الكفرة أشدهم كفرا، ولا شك
أن لا كافر بالله إلا مخلد في النار، فلا وجه وجميعهم مخلدون في جهنم لأن يقال ثم لنحن أعلم
بالذين هم أحق بالخلود من هؤلاء المخلدين، ولكن المعنى في ذلك ما ذكرنا. وقد يحتمل أن يكون
معناه: ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى ببعض طبقات جهنم صليا. والصلي مصدر صليت يصلى صليا،
والصلي فعول، ولكن واوها انقلبت ياء فأدغمت في الياء التي بعدها التي هي لام الفعل
فصارت ياء مشددة. القول في تأويل قوله:

وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا.

يقول تعالى ذكره: وإن منكم أيها الناس إلا وارد جهنم، كان على ربك يا محمد إيرادهموها قضاء
مقضيا، قد قضى ذلك وأوجبه في أم الكتاب. واختلف أهل العلم في معنى الورود الذي ذكره الله
في هذا الموضع، فقال بعضهم: هو الدخول. ذكر من قال ذلك: حدثنا الحسن قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو قال أخبرني من سمع ابن عباس يخاصم نافع بن الأزرق

فقال

فقال ابن عباس: الورود الدخول، وقال نافع: لا، فقرأ ابن عباس: إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
أنتم لها واردون، أوردوا أم لا؟ وقال: يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود،
أوردوا هو أم لا؟ أما أنا وأنت فسندخلها، فانظر هل نخرج منها أم لا، وما أرى الله مخرجك منها
بتكذيبك، قال: فضحك نافع. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء
ابن أبي رباح قال: قال أبو راشد الحروري: ذكروا هذا، فقال الحروري: لا يسمعون حسيسها، قال
ابن عباس: ويلك أمجنون أنت؟ أين قوله: يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود،
وقوله: ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا، وقال: وإن منكم إلا واردها، والله إن كان دعاء من مضى: اللهم
أخرجني من النار سالما وأدخلني الجنة غانما. قال ابن جريج: يقول الورود الذي ذكره الله في القرآن
الدخول، ليردنها كل بر وفاجر، في القرآن أربعة أوراد: فأوردهم النار، وحصب جهنم أنتم لها واردون،
ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا، وقوله: وإن منكم إلا واردها. حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله: وإن منكم إلا واردها كان على ربك
حتما مقضيا يعني البر والفاجر، ألم تسمع إلى قوله تعالى لفرعون: يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم
النار وبئس الورد المورود، وقال: ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا، فسمى الورود في النار دخولا وليس
بصادر. حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا مروان بن معاوية عن بكار بن أبي مروان عن خالد بن معدان قال: قال
أهل الجنة بعد ما دخلوا الجنة: ألم يعدنا ربنا الورود على النار؟ قال: قد مررتم عليها وهي خامدة. قال
ابن عرفة: قال مروان بن معاوية: قال بكار بن أبي مروان: أو قال: جامدة. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
مرحوم بن عبد العزيز قال حدثني أبو عمران الجوني عن أبي خالد قال: تكون الأرض يوما نارا، فما أعددتم
لها؟ قال: فذلك قول الله: وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر
الظالمين فيها جثيا. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن الجريري عن أبي السليل
عن غنيم بن قيس قال: ذكروا ورود النار فقال كعب: تمسك النار للناس كأنها متن إهالة حتى تستوي
عليها أقدام الخلائق برهم وفاجرهم، ثم يناديها مناد أن أمسكي أصحابك ودعي أصحابي، قال: فتخسف
بكل ولي لها، لهي أعلم بهم من الرجل بولده، ويخرج المؤمنون ندية أبدانهم، قال: وقال كعب: ما بين منكبي
الخازن من خزنتها مسيرة سنة، مع كل واحد منهم عمود ذو شعبتين، يدفع به الدفعة فيصرع به في
النار سبعمائة ألف. حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو يمان عن مالك بن مغول عن أبي إسحاق قال: كان أبو ميسرة
إذا أوى إلى فراشه قال: يا ليت أمي لم تلدني، ثم يبكي، فقيل له: ما يبكيك يا أبا ميسرة؟ قال: أخبرنا أنا واردوها
ولم نخبر أنا صادرون عنها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن إسماعيل عن قيس قال: بكى عبد الله
ابن رواحة في مرضه، فبكت امرأته، فقال لها: ما يبكيك؟ قالت: رأيتك تبكي فبكيت، قال: إني ذكرت قول
الله: وإن منكم إلا واردها، فلا أدري أنجو منها أم لا. وقال آخرون: بل هو المر عليها. ذكر من قال ذلك:
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة: وإن منكم إلا واردها يعني جهنم، مر الناس عليها.
حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله: وإن منكم إلا واردها قال:
هو الممر عليها. حدثنا خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر قال أخبرنا إسرائيل قال أخبرنا أبو إسحاق عن أبي
الأحوص عن عبد الله في قوله: وإن منكم إلا واردها قال: الصراط على جهنم مثل حد السيف، فتمر الطبقة
الأولى كالبرق، والثانية كالريح، والثالثة كأجود الخيل، والرابعة كأجود البهائم، ثم يمرون والملائكة
يقولون: اللهم سلم سلم. وقال آخرون: بل الورود هو الدخول، ولكنه عني الكفار دون المؤمنين.
ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن المثنى قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة قال أخبرني
عبد الله بن السائب عن رجل سمع ابن عباس يقرؤها: وإن منهم إلا واردها، يعني الكفار، قال:
لا يردها مؤمن. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عمرو بن الوليد الشني قال
سمعت عكرمة يقول: وإن منهم إلا واردها يعني الكفار. وقال آخرون: بل الورود عام لكل مؤمن
وكافر، غير أن ورود المؤمن المرور، وورود الكافر الدخول. ذكر من قال ذلك:
حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله: وإن منكم إلا واردها: ورود المسلمين
المرور على الجسر بين ظهريها، وورود المشركين أن يدخلوها، قال: وقال النبي صلى الله عليه وسلم

الزالون والزالات يومئذ كثير وقد اطاف الجسر سماطان من الملائكة دعواهم يومئذ يا الله سلم سلم
وقال اخرون ورود المؤمنين ما يصيبهم في الدنيا من حمى ومرض **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قال الحمى حظ كل مؤمن من
النار ثم قرأ وان منكم الا واردها ● حدثني عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا ابو المغيرة قال
حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن تميم قال حدثنا اسمعيل بن عبيد الله عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود رجلا من اصحابه وعكا وانا معه ثم قال ان الله
يقول هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن لتكون حظه من النار في الآخرة ● وقال اخرون
يردها الجميع ثم يصدر عنها المؤمنون باعمالهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثني السدي عن مرة عن عبد الله وان منكم
الا واردها قال يردونها ثم يصدرون عنها باعمالهم ● حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد
الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة عن السدي عن مرة عن عبد الله بنحوه ● حدثني محمد
ابن عبيد المحاربي قال حدثنا اسباط عن عبد الملك عن ابي عبيد الله عن مجاهد قال
قال كنت عند ابن عباس فاتاه رجل يقال له ابو راشد وهو نافع بن الازرق فقال له
يا ابن عباس ارايت قول الله وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا قال اما انا
وانت يا ابا راشد فسنردها فانظر هل نصدر عنها ام لا ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يسال
عن الورود فقال نحن يوم القيامة على كوى او كرى فوق الناس فتدعى الامم باوثانها وما كانت تعبد
الاول فالاول فينطلق بهم ويتبعونه قال ويعطى كل انسان منافق ومؤمن نورا وتغشى ظلمة ثم يتبعونه
وعلى جسر جهنم كلاليب تاخذ من شاء الله فيطفا نور المنافق وينجو المؤمنون فتنجو اول زمرة
كالقمر ليلة البدر وسبعون الفا لا حساب عليهم ثم الذين يلونهم كاضوا نجم في السماء ثم كذلك ثم تحل
الشفاعة فيشفعون ويخرج من النار من قال لا اله الا الله ممن في قلبه وزن شعيرة من خير ثم
يلقون تلقاء الجنة ويهريق عليهم اهل الجنة الماء فينبتون نبات الشيء في السيل ثم يسالون فتجعل
لهم الدنيا وعشرة امثالها ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن المبارك عن الحسن
قال قال رجل لاخيه هل اتاك بانك وارد النار قال نعم قال فهل اتاك انك صادر عنها قال لا قال ففيم
الضحك قال فما روي ضاحكا حتى لحق بالله ● حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو بن الحارث ان
بكيرا حدثه انه قال لبسر بن سعيد ان فلانا يقول ان ورود النار القيام عليها قال بسر اما ابو هريرة
فسمعته يقول اذا كان يوم القيامة يجتمع الناس نادى مناد ليلحق كل اناس بما كانوا يعبدون فيقوم
هذا الى الحجر وهذا الى الفرس وهذا الى الخشبة حتى يبقى الذين يعبدون الله فياتيهم الله فاذا
راوه قاموا اليه فيذهب بهم فيسلك بهم على الصراط وفيه عليق فعند ذلك يؤذن بالشفاعة
فيمر الناس والنبيون يقولون اللهم سلم سلم قال بكير فكان ابن عمير يقول فناج مسلم
ومكدوس في جهنم ومخدوش ثم ناج **قال ابو جعفر** واولى الاقوال في ذلك بالصواب
قول من قال يردها الجميع ثم يصدر عنها المؤمنون فينجيهم الله ويهوي فيها الكفار وورودهموها
هو ما تظاهرت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مرورهم على الصراط المنصوب
على متن جهنم فناج مسلم ومكدس فيها اللهم انا نعوذ بك من النار يا ارحم الراحمين امين

● **ذكر بعض الاخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك** ●

حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر عن ام مبشر امراة
زيد بن حارثة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت حفصة لا يدخل النار
احد شهد بدرا والحديبية قالت فقالت حفصة يا رسول الله اليس الله يقول وان منكم الا
واردها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمه ثم ننجي الذين اتقوا ● حدثنا الحسن بن مدرك
قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر عن ام مبشر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله ● حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش

عن ابي

عن ابي سفيان عن جابر عن ام مبشر عن حفصة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو الا
يدخل النار احد شهد بدرا والحديبية قالت فقلت يا رسول الله اليس الله يقول وان منكم الا
واردها قال الم تسمعيه يقول ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ● حدثني يعقوب بن
ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن محمد بن اسحق قال حدثني عبيد الله بن المغيرة بن معيقيب عن
سليمان بن عمرو بن عبد العتواري قال حدثني ليث وكان في حجر ابي سعيد قال سمعت ابا سعيد
الخدري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوضع الصراط على سواء جهنم عليه حسك
كحسك السعدان ثم يستجيز الناس فناج مسلم ومجروح به ثم ناج ومحتبس ومكدوس فيها حتى
اذا فرغ الله من القضاء بين العباد تفقد المؤمنون رجالا كانوا معهم في الدنيا يصلون صلاتهم
ويزكون زكاتهم ويصومون صيامهم ويحجون حجهم ويغزون غزوهم فيقولون اي ربنا عباد من
عبادك كانوا معنا في الدنيا يصلون صلاتنا ويزكون زكاتنا ويصومون صيامنا ويحجون حجنا
ويغزون غزونا لا نراهم فيقول اذهبوا الى النار فمن وجدتم فيها منهم فاخرجوه فيجدونهم
قد اخذتهم النار على قدر اعمالهم فمنهم من اخذته النار الى قدميه ومنهم من اخذته الى نصف ساقيه
ومنهم من اخذته الى ركبتيه ومنهم من اخذته الى ازرته ومنهم من اخذته الى ثدييه ومنهم من اخذته الى عنقه
ولم تغش الوجوه فيستخرجونهم منها فيطرحونهم في ماء الحياة قيل وما ماء الحياة يا رسول الله
قال غسل اهل الجنة قال فينبتون كما تنبت الزرعة في غثاء السيل ثم يشفع الانبياء في كل من كان
يشهد ان لا اله الا الله مخلصا فيستخرجونهم منها ثم يتحنن الله برحمته على من فيها فما يترك فيها
عبدا في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا اخرجه منها ● حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال
حدثنا ابي وشعيب بن الليث عن الليث بن خالد عن يزيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم عن عطاء
ابن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بالجسر يعني يوم
القيامة فيجعل بين ظهري جهنم قلنا يا رسول الله وما الجسر قال مدحضة مزلة عليه خطاطيف
وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفة تكون بنجد يقال لها السعدان يمر المؤمنون
عليها كالطرف وكالبرق وكالريح وكاجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مسلم ومكدوس
في جهنم ثم يمر اخرهم يسحب سحبا فما انتم باشد مناشدة لي في الحق قد تبين لكم من المؤمنين
يومئذ للجبار تبارك وتعالى اذا راوهم قد نجوا وبقي اخوانهم ● حدثني احمد بن عيسى قال حدثنا
سعيد بن كثير بن عفير قال حدثنا ابن لهيعة عن ابي الزبير قال سالت جابر بن عبد الله
عن الورود فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هو الدخول يردون النار
حتى يخرجوا منها فاخر من يبقى رجل على الصراط يزحف فيرفع الله تبارك وتعالى اليه شجرة قال
فيقول اي رب ادنني منها قال فيدنيه الله تبارك وتعالى منها قال ثم يقول اي رب ادخلني الجنة
قال فيقول سل قال فيسال قال فيقول ذلك لك وعشرة اضعافه او نحوها قال فيقول يا رب
تستهزئ بي قال فيضحك حتى تبدو لهواته واضراسه ● حدثني يونس قال انا ابن وهب
قال اخبرني يحيى بن ايوب وحدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد بن يزيد عن رشدين جميعا عن
زبان بن فايد عن سهل بن معاذ عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من حرس من
وراء المسلمين في سبيل الله متطوعا لا باخذه سلطان بحرس لم ير النار بعينه الا تحلة
القسم فان الله يقول وان منكم الا واردها ● حدثنا الحسن بن يحيى قال انا عبد الرزاق
قال قال معمر اخبرني الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من مات له ثلثة لم تمسه النار الا تحلة القسم يعني الورود ● واما قوله كان على
ربك حتما مقضيا فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه كان على ربك
قضاء مقضيا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله حتما قال قضاء ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد حتما مقضيا قال قضاء ● وقال اخرون بل معناه كان على ربك قسما واجبا ● ●

ذكر من قال ذلك * حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو عمرو داود
ابن الزبرقان قال سمعت السدي يذكر عن مرة الهمداني عن ابن مسعود كان على
ربك حتما مقضيا قال قسما واجبا * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة كان على ربك حتما مقضيا يقول قسما واجبا قال ابو جعفر
وقد بينا القول في ذلك **القول في تاويل قوله**
* ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا *
يقول تعالى ذكره ثم ننجي من النار بعد ورود جميعهم اياها الذين اتقوا
فاتقوه باداء فرائضه واجتناب معاصيه ونذر الظالمين فيها جثيا يقول
جل ثناؤه وندع الذين ظلموا انفسهم فعبدوا غير الله وعصوا ربهم وخالفوا
امره ونهيه في النار جثيا يقول بروكا على ركبهم وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ونذر الظالمين فيها جثيا على ركبهم * حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة ونذر الظالمين فيها جثيا
قال الجثي شر الجلوس لا يجلس الرجل جاثيا الا عند كرب ينزل به * حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ننجي الذين اتقوا ونذر
الظالمين فيها جثيا ان الناس وردوا جهنم وهي سوداء مظلمة فاما المؤمنون
فاضاءت لهم حسناتهم فانجوا منها واما الكفار فاوبقتهم اعمالهم واحتبسوا
بذنوبهم **القول في تاويل قوله * واذا تتلى عليهم اياتنا
بينات قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين خير مقاما
واحسن نديا** يقول تعالى ذكره واذا تتلى على الناس اياتنا التي انزلناها
على رسولنا محمد بينات يعني واضحات لمن تاملها وفكر فيها انها ادلة
على ما جعلها الله ادلة عليه لعباده قال الذين كفروا بالله وبكتابه
واياته وهم قريش للذين امنوا به لتصديقه وهم اصحاب محمد اي
الفريقين خير مقاما يعني بالمقام موضع اقامتهم وهي مساكنهم ومنازلهم
واحسن نديا وهو المجلس يقال منه ندوت القوم اندوهم ندوا اذا جمعتهم
في مجلس ويقال هو في ندي قومه وفي ناديهم بمعنى واحد ومن الندي قول حاتم
ودعيت في اولى الندي * ولم ينظر الي باعين خزر * وتاويل الكلام
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين منا
ومنكم اوسع عيشا وانعم بالا وافضل مسكنا واحسن مجلسا واجمع عددا وغاشية
في المجلس نحن ام انتم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي
ظبيان عن ابن عباس قوله خير مقاما واحسن نديا قال المقام المنزل والندي
المجلس * حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان
عن ابي ظبيان عن ابن عباس بمثله * حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذا تتلى عليهم اياتنا
بينات قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا
قال المقام المسكن والندي المجلس والنعمة والبهجة التي كانوا فيها وهو
كما قال الله لقوم فرعون حين اهلكهم وقص شانهم في القران كم تركوا من جنات
وعيون وكنوز ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين فالمقام المسكن والنعيم
والندي المجلس والمجمع الذي كانوا يجتمعون فيه وقال الله فيما قص على رسوله
في امر لوط اذ قال انكم لتاتون في ناديكم المنكر والعرب تسمي المجلس النادي * حدثني
على

علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واحسن نديا يقول
مجلسا * حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اي
الفريقين قال قريش تقولها لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واحسن نديا
مجالسهم يقولون ايضا * حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد نحوه * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين امنوا اي
الفريقين خير مقاما واحسن نديا راوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في عيشهم
خشونة وفيهم قشافة فعرض اهل الشرك بما تسمعون قوله واحسن نديا
يقول مجلسا * حدثنا الحسن بن يحيى قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة
في قوله اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا قال خير مكانا واحسن مجلسا *
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واحسن نديا قال
الندي المجالس وهذا قول الله فليدع ناديه قال مجلسه **القول
في تاويل قوله * وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا وريا**
يقول تعالى ذكره وكم اهلكنا يا محمد قبل هؤلاء القائلين من اهل الكفر للمؤمنين
اذ تتلى عليهم ايات الرحمن اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا من قرن هم
كانوا اكثر متاعا ومنازل من هؤلاء واحسن منهم منظرا واجمل صورا فاهلكنا اموالهم
وغيرنا صورهم ومن ذلك قول علقمة بن كعب بن كميت كلون الارجوان نشرته
لبيع الرئي في الصوان المكعب * يعني بالصوان التخت الذي تصان فيه
الثياب * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي
ظبيان عن ابن عباس احسن اثاثا وريا قال الرئي المنظر والاثاث المتاع * حدثنا
علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس احسن اثاثا
وريا والاثاث المال والرئي المنظر * حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا
عوف عن الحسن في قوله اثاثا وريا قال الاثاث احسن المتاع والري قال المال
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يقول الله تبارك وتعالى
وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا وريا اي اكثر متاعا واحسن منزلة ومستقرا
فاهلك الله اموالهم وافسد صورهم عليهم تبارك وتعالى * حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله احسن اثاثا وريا قال
احسن صورا واكثر اموالا * حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد اثاثا قال المتاع وريا قال فيما يرى الناس * حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه * حدثنا ابن حميد قال حدثنا
ابن يمان قال حدثنا جرير عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس الاثاث المال والري
المنظر الحسن * حدثنا القاسم قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن
ابن عباس وريا منظرا في اللون والحسن * حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله احسن اثاثا وريا قال الري المنظر والاثاث المتاع احسن متاعا
واحسن منظرا * حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله احسن اثاثا يعني المال
وريا يعني المنظر الحسن * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء اهل
المدينة وريا غير مهموزة وذلك اذا قرئ كذلك يتوجه لوجهين احدهما ان يكون
قارئه اراد الهمز فابدل منها ياء فاجتمعت الياء المبدلة من الهمزة والياء التي هي لام الفعل

فادغمتا فجعلتا يا واحدة مشددة ليوافق ذلك اذ كان راس اية نظايره من سائر رؤوس الايات قبله وبعده • والاخر ان يكون من رويت اروى روية وريا واذا اريد به ذلك كان معنى الكلام وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن متاعا واحسن نظرا لما له ومعرفة لتدبيره وذلك ان العرب تقول ما احسن رويته في هذا الامر اذا كان حسن النظر فيه والمعرفة بتدبيره وقرا ذلك عامة قرا العراق والكوفة والبصرة وربما همزوها بمعنى روية العين كانه اراد احسن متاعا ومراة وحكي عن بعضهم انه قرا احسن اثاثا وزيا بالزاي كانه اراد احسن متاعا وهيئة ومنظرا وذلك ان الزي هو الهيئة والمنظر من قولهم زينت الجارية بمعنى زينتها وهياتها **قال ابو جعفر واولى القرات** في ذلك بالصواب قراة من قراه اثاثا وريا بالرا والهمز لاجماع الحجة من اهل التاويل على ان معناه المنظر وذلك هو من روية العين لا من الروية فلذلك كان الهمز اولى به فان قرا قارى ذلك بترك الهمز وهو يريد هذا المعنى فغير مخطي في قراته واما قراته بالزاي فقراة خارجة عن قراة القرا فلا استجيز القراة بها لخلافها قراتهم وان كان لها في التاويل وجه صحيح • واختلف اهل العربية في الاثاث اجمع هو ام واحد فكان الاحمر فيما ذكر عنه يقول هو جمع واحدها اثاثة كالحمام جمع واحدتها حمامة والسحاب جمع واحدها سحابة واما الفرا فانه كان يقول لا واحد له كما ان المتاع لا واحد له قال والعرب تجمع المتاع امتعة واماتيع ومتع قال ولو جمعت الاثاث لقلت ثلاثة آثة واثث واما الري فان جمعه ارا •

القول في تاويل قوله قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا **يقول** تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا المشركين بربهم القايلين اذا تتلى عليهم اياتنا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا من كان منا ومنكم في الضلالة جايرا عن طريق الحق سالكا غير سبيل الهدى فليمدد له الرحمن مدا يقول فليطول له الله في ضلالته وليمله فيها املا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا فليدعه الله في طغيانه • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقوله حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون يقول تعالى ذكره قل لهم من كان منا ومنكم في الضلالة فليمدد له الرحمن في ضلالته الى ان ياتيهم امر الله اما عذاب عاجل او يلقوا ربهم عند قيام الساعة التي وعد الله خلقه ان يجمعهم لها فانهم اذا اتاهم وعد الله باحد هذين الامرين فسيعلمون من هو شر مكانا ومسكنا منكم ومنهم واضعف جندا اهم ام انتم ويتبينون حينئذ اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا •

القول في تاويل قوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى • والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا •

يقول تعالى ذكره ويزيد الله من سلك قصد المحجة واهتدى لسبيل الرشد فامن بربه وصدق باياته فعمل بما امره به وانتهى عما نهاه عنه هدى بما يتجدد له من الايمان بالفرائض التي يفرضها عليه ويقر بلزوم فرضها اياه ويعمل بها فذلك زيادة من الله في اهتدائه باياته هدى على هداه وذلك نظير قوله واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون وقد كان بعضهم يتاول ذلك ويزيد الله الذين اهتدوا هدى بناسخ القران ومنسوخه فيومن بالناسخ كما امن بالمنسوخ فذلك زيادة هدى من الله له على هداه من قبل • والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا يقول تعالى ذكره والاعمال التي امر الله بها عباده ورضيها منهم الباقيات لهم غير الفانيات الصالحات خير عند ربك جزا لاهلها وخير مردا عليهم من مقامات

هولا

هولا المشركين بالله وانديتهم التي يفتخرون بها على اهل الايمان في الدنيا • وقد بينا معنى الباقيات الصالحات وذكرنا اختلاف المختلفين في ذلك ودللنا على الصواب من القول فيه فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا عمر ابن راشد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال جلس النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاخذ عودا يابسا فحط ورقه ثم قال ان قول لا اله الا الله والله اكبر والحمد لله وسبحان الله تحط الخطايا كما تحط ورق هذه الشجرة الريح خذهن يا ابا الدردا قبل ان يحال بينك وبينهن هن الباقيات الصالحات وهن من كنوز الجنة قال ابو سلمة فكان ابو الدردا اذا ذكر هذا الحديث قال لاهللن الله ولاكبرن الله ولاسبحن الله حتى اذا راني الجاهل حسب اني مجنون

القول في تاويل قوله • افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا • اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم افرايت يا محمد الذي كفر بحججنا فلم يصدق بها وانكر وعيدنا اهل الكفر وقال وهو بالله كافر وبرسوله لاوتين في الاخرة مالا وولدا وذكر ان هذه الايات انزلت في العاص بن وايل السهمي ابي عمرو بن العاص **ذكر الرواية بذلك** حدثنا ابو السايب وسعيد بن يحيى قالا حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن خباب قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاص بن وايل دين فاتيته اتقاضاه فقال والله لا اقضيك حتى تكفر بمحمد فقلت والله لا اكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث فقال اذا انا مت ثم بعثت جيتني ولي ثم مال وولد قال فانزل الله تبارك وتعالى افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا الى قوله ويأتينا فردا • حدثنا ابو السايب وقرا في الحديث وولدا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ان رجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يطلبون العاص ابن وايل السهمي بدين فاتوه يتقاضونه فقال الستم تزعمون ان في الجنة فضة وذهبا وحريرا ومن كل الثمرات قالوا بلى قال فان موعدكم الاخرة فوالله لاوتين مالا وولدا ولاوتين مثل كتابكم الذي جيتم به فضرب الله مثله في القران فقال افرايت الذي كفر باياتنا الى قوله ويأتينا فردا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لاوتين مالا وولدا قال العاص بن وايل يقوله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا ذكر لنا ان رجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوا رجلا من المشركين يتقاضونه دينا فقال اليس يزعم صاحبكم ان في الجنة حريرا وذهبا قالوا بلى قال فميعادكم الجنة فوالله لا اومن بكتابكم الذي جيتم به استهزا بكتاب الله ولاوتين مالا وولدا يقول الله اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال انا الثوري عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال قال خباب بن الارت كنت قينا بمكة فكنت اعمل للعاص بن وايل فاجتمعت عليه دراهم فجيت لاتقاضاه فقال لي لا اقضيك حتى تكفر بمحمد قال قلت لا اكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث قال فاذا بعثت كان لي مال وولد قال فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تبارك وتعالى افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا الى ويأتينا فردا • واختلفت القراة في قراة قوله وولدا فقرا ذلك عامة قرا المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة وولدا بفتح الواو من الولد في كل القران غير ان ابا عمرو بن العلا خص التي في سورة نوح بالضم فقراها ماله وولده • واما عامة قرا الكوفة غير عاصم فانهم

قرأوا من هذه السورة من قوله مالا وولدا الى اخر السورة والتي في الزخرف والتي في نوح بالضم
وسكون اللام • وقد اختلف اهل العربية في معنى ذلك اذا ضمت واوه فقال بعضهم ضمها
وفتحها واحد وانما هما لغتان مثل قولهم العدم والعدم والحزن والحزن واستشهدوا
لقيلهم من ذلك بقول الشاعر • فليت فلانا كان في بطن امه • وليت فلانا كان ولد حمار •
وبقول الحارث بن حلزة • ولقد رأيت معاشرا قد • ثمروا مالا وولدا •
وقول رؤبة • الحمد لله العزيز فردا • لم يتخذ من ولد شيء ولدا •
ويقول العرب ولدك من دمى عقبيك قالوا وهذه كله واحد بمعنى الولد وقد ذكر ان قيسا
تجعل الولد جمعا والولد واحدا ولعل الذين قرءوا ذلك بالضم فيما اختاروا فيه الضم
انما ارادوا كذلك ان يفرقوا بين الجمع والواحد قال ابو جعفر رحمه الله •
والذي هو اولى بالصواب من القول في ذلك عندي ان الفتح في الواو من الولد والضم فيها
بمعنى واحد وهما لغتان فبايتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب غير ان الفتح اشهر اللغتين
فيهما فالقراءة به اعجب الي لذلك • وقوله اطلع الغيب يقول تعالى ذكره اعلم هذا القائل
هذا القول علم الغيب فعلم ان له في الاخرة مالا وولدا باطلاعه على علم الغيب الذي غاب
عنه ام اتخذ عند الرحمن عهدا يقول ام امن بالله وعمل بما امره به وانتهى عما نهاه عنه
فكان له بذلك عند الله عهدا ان يؤتيه ما يقول من المال والولد كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا بعمل صالح قدمه •
القول في تاويل قوله كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا
ونرثه ما يقول ويأتينا فردا يعني تعالى ذكره بقوله كلا ليس الامر كذلك ما اطلع
الغيب فعلم صدق ما يقول وحقيقة ما يذكر ولا اتخذ عند الله عهدا بالايمان به وبرسوله
والعمل بطاعته بل كذب وكفر ثم قال تعالى ذكره سنكتب ما يقول يقول سنكتب ما يقول
هذا الكافر بربه القائل له لاوتين في الاخرة مالا وولدا ونمد له من العذاب مدا يقول
ونزيده من العذاب في جهنم بقيله الكذب والباطل في الدنيا زيادة على عذابه
بكفره بالله وقوله ونرثه ما يقول يقول فسلبناه وعندك هذا الذي يقول لاوتين في
الاخرة مالا وولدا وحده وما له ويصير لنا ماله وولده دون ويأتينا هو يوم القيامة
فردا وحده لا مال معه ولا ولد ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ونرثه ما يقول ماله وولده وذلك
الذي قال العاص بن وائل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ونرثه ما يقول ويأتينا فردا لا مال له ولا ولد • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ونرثه ما يقول قال ما عنده وهو قوله لاوتين مالا
وولدا وفي حرف ابن مسعود ونرثه ما عنده • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ونرثه ما يقول قال ما جمع من الدنيا وما عمل فيها قال ويأتينا
فردا قال فردا من ذلك لا يتبعه قليل ولا كثير • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ونرثه ما يقول قال نرثه **القول في تاويل قوله**
واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون
عليهم ضدا يقول تعالى ذكره واتخذ يا محمد هؤلاء المشركون من قومك آلهة يعبدونها
من دون الله لتكون هؤلاء الآلهة لهم عزا يمنعونهم من عذاب الله ويتخذون عبادتهموها
عند الله زلفى وقوله كلا ليس الامر كما ظنوا وأملوا من هذه الآلهة التي يعبدونها
من دون الله في انها تنقذهم من عذاب الله وتنجيهم منه ومن سوء ان اراد بهم ربهم
وقوله سيكفرون بعبادتهم يقول تعالى ذكره ولكن ستكفر الالهة في الاخرة بعبادة

هؤلاء

هؤلاء المشركين يوم القيامة اياها وكفرهم بها قيلهم لربهم تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون فجحدوا
ان يكونوا عبدوهم او امروهم بذلك وتبرءوا منهم وذلك كفرهم بعبادتهم واما قوله ويكونون عليهم
ضدا فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معنى ذلك وتكون الهتهم عليهم عونا قالوا
الضد العون **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله ويكونون عليهم ضدا يقول اعوانا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويكونون عليهم ضدا
قال عونا عليهم تخاصمهم وتكذبهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد ويكونون عليهم ضدا قال اوثانهم يوم القيامة في النار وقال اخرون بل عني بالضد في هذا الموضع
القرناء **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله ويكونون عليهم ضدا يقول يكونون عليهم قرناء • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويكونون عليهم ضدا قرناء في النار يلعن بعضهم بعضا ويتبرأ بعضهم
من بعض • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ضدا قال قرناء في
النار وقال اخرون الضد هنا العدو **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويكونون عليهم ضدا قال اعداء
وقال اخرون معنى الضد في هذا الموضع البلاء **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويكونون عليهم ضدا قال يكونون عليهم بلاء الضد البلاء والضد
في كلام العرب هو الخلاف يقال فلان يضاد فلانا في كذا اذا كان يخالفه في صنيعه فيفسد ما اصلحه
ويصلح ما افسده واذا كان ذلك معناه وكانت آلهة هؤلاء المشركين الذين ذكرهم الله في هذا
الموضع يتبرءون منهم وينتفون يومئذ صاروا لهم اضدادا فوصفوا بذلك • وقد اختلف اهل
العربية في وجه توحيد الضد وهو صفة لجماعة فكان بعض نحويي البصرة يقول وحد لانه يكون
جماعة وواحدا مثل الرصد والارصاد قال ويكون الرصد ايضا اسما للجماعة وقال بعض نحويي
الكوفة وحد لان معناه عونا وذكر ان ابا نهيك كان يقرأ ذلك كلا • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المؤمن قال سمعت ابا نهيك الازدي يقرأ كلا سيكفرون
بعبادتهم يعني الآلهة كلها انهم سيكفرون بعبادتهم • **القول في تاويل قوله**
الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا فلا تعجل عليهم انما نعد
لهم عدا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تر يا محمد انا ارسلنا
الشياطين على اهل الكفر بالله تؤزهم يقول تحركهم بالاغواء والاضلال فتزعجهم الى معاصي
الله وتغريهم بها حتى يواقعوها ازا ازعاجا واغواء وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل
التاويل • **ذكر من قال ذلك** • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله ازا يقول تغريهم اغراء • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس تؤزهم ازا تغري الكافرين اغراء في الشرك
امض امض في هذا الامر حتى توقعهم في النار امضوا في الغي امضوا • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن ادريس عن جويبر عن الضحاك في قوله تؤزهم ازا قال تغريهم اغراء • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تؤزهم ازا قال تزعجهم ازعاجا
في معصية الله • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن عثمة قال حدثنا سعيد بن بشير
عن قتادة في قول الله تؤزهم ازا قال تزعجهم الى معاصي الله ازعاجا • حدثنا الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله تؤزهم ازا
قال تزعجهم ازعاجا في معاصي الله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا فقرأ ومن يعش
عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين قال تؤزهم ازا قال تشليهم اشلاء على
معاصي الله تعالى وتغريهم عليها كما تغري الانسان الاخر على الشيء يقال منه ازرت فلانا

بكذا اذا اهزيته ازه ازا وازيزا وسمعت ازيز القدر وهو صوت غليانها على النار ومنه
حديث مطرف عن ابيه انه انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه ازيز كازيز
المرجل ● وقوله فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا يقول تعالى ذكره فلا تعجل على هولاء
الكافرين بطلب العذاب لهم والهلاك يا محمد انما نعد لهم عدا يقول فانما نوخر اهلاكهم
ليزدادوا اثما ونحن نعد اعمالهم كلها ونحصيها حتى انفاسهم لنجازيهم على جميعها ولم نترك
تعجيل هلاكهم لخير اردناه بهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انما نعد لهم عدا
يقول انفاسهم التي يتنفسون في الدنيا فهي معدودة كسنيهم واجالهم ● **القول**
في تاويل قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا يقول تعالى ذكره يوم يجمع الذين اتقوا الله في الدنيا فخافوا عقابه
فاجتنبوا لذلك معاصيه وادوا فرايضه الى ربهم وفدا يعني بالوفود الركبان
يقال وفد على فلان اذا قدمت عليه واوفد القوم وفدا على امير لهم اذا بعثوا من
قبلهم بعثا والوفد في هذا الموضع بمعنى الجمع ولكنه واحد لانه مصدر واحدهم وافد
وقد يجمع الوفد اوفادا ووفودا كما قال بعض بني حنيفة ●

الى الممدح فاهو صايغ ● راس الوفود مزاحم بن حساس ●

وقد تكون الوفود في هذا الموضع جمع وافد كالجلوس جمع جالس وبنحو ما قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زايدة
قال حدثنا ابن فضيل عن عبد الرحمن بن اسحق عن النعمان بن سعد عن علي في قوله
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال اما والله ما يحشر الوفد على ارجلهم
ولا يساقون سوقا ولكنهم يوتون بنوق لم ير الخلايق مثلها عليها رحال الذهب
وازمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يقرعوا ابواب الجنة ● حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن اسمعيل عن رجل عن ابي هريرة
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال على الابل ● حدثنا علي قال حدثنا عبد
الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم نحشر المتقين الى
الرحمن وفدا يقول ركبانا ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشر
قال حدثنا عمرو بن قيس الملاي قال ان المومن اذا خرج من قبره
استقبله احسن صورة واطيبه ريحا فيقول هل تعرفني فيقول لا
الا ان الله قد طيب ريحك وحسن صورتك فيقول كذلك كنت في الدنيا انا عملك
الصالح طالما ركبتك في الدنيا فاركبني انت اليوم وتلا يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا ● حدثنا الحسن قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة قوله
الى الرحمن وفدا قال وفدا الى الجنة ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال على
النجايب ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال سمعت سفيان
الثوري يقول يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال على الابل النوق ● وقوله
ونسوق المجرمين الى جهنم وردا يقول تعالى ذكره ونسوق الكافرين بالله
الذين اجرموا الى جهنم عطاشا والورد مصدر من قول القايل وردت كذا اورده
وردا ولذلك لم يجمع وقد وصف به الجمع ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا يقول عطاشا ● حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن اسمعيل عن
رجل عن ابي هريرة ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال عطاشا حدثني

يعقوب

يعقوب والفضل بن صباح قالا حدثنا اسمعيل بن علية عن ابي رجا قال سمعت الحسن يقول
في قوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال عطاشا ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن مثله ● حدثنا الحسن بن يحيى قال انا عبد الرزاق
قال انا معمر عن قتادة في قوله الى جهنم وردا قال ظما الى النار ● حدثنا بشر قال
حدثنا سعيد عن قتادة ونسوق المجرمين الى جهنم وردا سيقوا اليها وهم ظماء
عطاش ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال سمعت سفيان
الثوري يقول في قوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال عطاشا ● **القول**
في تاويل قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا ●
يقول تعالى ذكره لا يملك هولاء الكافرون بربهم يا محمد يوم يحشر الله المتقين اليه وفدا
الشفاعة حين يشفع اهل الايمان بعضهم لبعض الا من اتخذ منهم عند الرحمن في الدنيا
عهدا بالايمان به وتصديق رسوله والاقرار بما جاء به والعمل بما امره به كما حدثني
علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الا من اتخذ عند الرحمن
عهدا قال العهد شهادة ان لا اله الا الله ويتبرا الى الله من الحول والقوة ولا يرجو الا الله ● حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله لا يملكون الشفاعة
الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال المومنون يومئذ بعضهم لبعض شفعا الا من اتخذ
عند الرحمن عهدا قال عملا صالحا ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اي بطاعته
وقال في اية اخرى لا يملكون الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا
ليعلمون ان الله تعالى يشفع يوم القيامة المومنين بعضهم لبعض ذكر لنا ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول ان في امتي رجلا ليدخلن الله بشفاعته الجنة اكثر
من بني تميم وكنا نحدث ان الشهيد يشفع في سبعين من اهل بيته ● حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي المليح عن عوف بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شفاعتي لمن مات من امتي لا يشرك
بالله شيئا ومن في قوله الا من موضع نصب على الاستثناء ولا يكون خفضا بضمير اللام
ولكن قد يكون نصبا في الكلام في غير هذا الموضع وذلك كقول القايل اردت المرور
اليوم الا العدو فانه لا امر به فيستثني العدو من المعنى وليس ذلك كذلك في
قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا لان معنى الكلام لا يملك
هولاء الكفار الا من امن بالله فالمومنون ليسوا من عداد الكافرين ومن نصبه على
ان معناه الا لمن اتخذ عند الرحمن عهدا فانه ينبغي ان يجعل قوله لا يملكون الشفاعة
للمتقين فيكون معنى الكلام حينيذ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا لا يملكون
الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فيكون معناه حينيذ الا لمن اتخذ عند الرحمن
عهدا فاما اذا جعل لا يملكون الشفاعة خبرا عن المجرمين فانه قد يكون حينيذ
نصبا على انه استثنا منقطع فيكون معنى الكلام لا يملكون الشفاعة لكن من اتخذ
عند الرحمن عهدا يملكه ● **القول في تاويل قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا**
لقد جيتم شيا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
يقول تعالى ذكره وقال هولاء الكافرون بالله اتخذ الرحمن ولدا لقد جيتم شيا ادا
يقول تعالى ذكره لقايلي ذلك من خلقه لقد جيتم ايها الناس شيا عظيما من القول
منكرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية قال حدثنا علي عن ابن عباس
قوله شيا ادا يقول قولا عظيما ● حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ● لقد جيتم شيا ادا يقول لقد جيتم شيا

عظيما وهو المنكر من القول. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى؛ وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله شيئا
إدا قال عظيما. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد مثله. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في
قوله شيئا إدا قال عظيما. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
لقد جئتم شيئا إدا قال جئتم شيئا كبيرا من الأمر حين دعوا للرحمن ولدا. وفي الإد
لغات ثلاث يقال لقد جئت شيئا إدا بكسر الألف وأدا بفتح الألف ومدها آدا على
مثال ماد فاعل وقراءة قراء الأمصار بكسر الألف وبها نقرأ. وقد ذكر عن أبي عبد
الرحمن السلمي أنه قرأ ذلك بفتح الألف ولا أرى قراءة ذلك لخلافها قراءة الأمصار والعرب
تقول لكل أمر عظيم إد وإمر ونكر ومنه قول الراجز:
قد لقي الأعداء مني نكرا. داهية دهياء إدا إمرا. ومنه قول الآخر:
في لهث منه وحبك إد. وقوله تكاد السموات يتفطرن منه يقول تعالى ذكره
تكاد السموات يتشققن قطعا من قيلهم اتخذ الرحمن ولدا ومنه قيل فطر ناب البعير إذا
شق. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تكاد السموات
يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا قال إن الشرك فزعت
منه السموات والأرض والجبال وجميع الخلائق إلا الثقلين وكادت أن تزول منه لعظمة الله
وكما لا ينفع مع الشرك إحسان المشرك كذلك نرجو أن يغفر الله ذنوب الموحدين وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم شهادة أن لا إله إلا الله فمن قالها عند
موته وجبت له الجنة قيل يا رسول الله فمن قالها في صحته قال تلك أوجب وأوجب.
ثم قال والذي نفسي بيده لو جيء بالسموات والأرضين وما فيهن وما بينهن وما تحتهن فوضعن
في كفة الميزان ووضعت شهادة أن لا إله إلا الله في الكفة الأخرى لرجحت بهن.
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا ذكر لنا أن كعبا كان يقول
غضبت الملائكة واستعرت جهنم حين قالوا ما قالوا. وقوله وتنشق الأرض يقول
وتكاد الأرض تنشق فتتصدع من ذلك وتخر الجبال هدا يقول وتكاد الجبال يسقط بعضها
على بعض سقوطا والهد السقوط وهو مصدر هددت فأنا أهده هدا. وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله
قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وتخر الجبال هدا يقول هدما. حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس
وتخر الجبال هدا قال هدما لا ينقاض. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وتخر الجبال هدا قال غضبا لله قال ولقد دعا هؤلاء الذين جعلوا
من هذا الذي غضبت السموات والأرض والجبال من قولهم لقد استتابهم ودعاهم
إلى التوبة فقال لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة ثم قالوا هو وصاحبته
وابنه جعلوهما إلهين معه وتلا وما من إله إلا إله واحد إلى قوله ويستغفرونه والله
غفور رحيم. القول في تأويل قوله أن دعوا للرحمن ولدا. وما
ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا. إن كل من في السموات والأرض إلا آتي
الرحمن عبدا. يقول تعالى ذكره وتكاد الجبال أن تخر انقضاضا لأن دعوا للرحمن ولدا
فأن في موضع نصب في قول بعض أهل العربية لاتصالها بالفعل وفي قول غيره في موضع
خفض بضمير الخافض وقد بينا الصواب من القول في ذلك في غير موضع من كتابنا هذا بما
أغنى عن إعادته في هذا الموضع. وقوله أن دعوا للرحمن ولدا يعني بقوله أن دعوا

أن جعلوا له ولدا كما قال الشاعر: ألا رب من يدعو نصيحا وإن تغب. تجده بغيب غير منتصح الصدر
وقال ابن أحمر: هوى لها مشقصا حشرا فشبرقها. وكنت أدعو قذاها الإثمد القردا.
وقوله وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا يقول وما يصلح لله أن يتخذ ولدا لأنه ليس كالخلق الذي
تغلبهم الشهوات وتضطرهم اللذات إلى جماع الإناث ولا ولد يحدث إلا من أنثى والله يتعالى
عن أن يكون كخلقه وذلك كقول ابن أحمر: في رأس خلقاء من عنقاء مشرفة. ما ينبغي دونها سهل ولا جبل
يعني لا يصلح ولا يكون. إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا يقول ما جميع من في السموات
والأرض من الملائكة وفي الأرض من البشر والإنس والجن إلا يأتي الرحمن عبدا يقول إلا يأتي ربه يوم
القيامة عبدا له ذليلا خاضعا مقرا له بالعبودية لا نسب بينه وبينه. وقوله آتي الرحمن إنما هو
فاعل من أتيته فأنا آتيه. القول في تأويل قوله عز وجل
لقد أحصاهم وعدهم عدا. وكلهم آتيه يوم القيامة فردا.
يقول تعالى ذكره لقد أحصى الرحمن خلقه كلهم وعدهم عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم وعرف
عددهم فلا يعزب عنه منهم أحد. وكلهم آتيه يوم القيامة فردا يقول وجميع خلقه سوف يرد
عليه يوم القيامة وحيدا لا ناصر له من الله ولا دافع عنه فيقضي الله فيه ما هو قاض ويصنع
به ما هو صانع. القول في تأويل قوله إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا. فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به
قوما لدا. يقول تعالى ذكره إن الذين آمنوا بالله ورسله وصدقوا بما جاءهم من عند الله فعملوا
به فأطاعوا الله وانتهوا عما نهاهم عنه سيجعل لهم الرحمن ودا في الدنيا في صدور عباده المؤمنين
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك حدثني يحيى بن طلحة
قال حدثنا شريك عن مسلم الملائي عن مجاهد عن ابن عباس في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا
قال محبة في الناس في الدنيا. حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال حبا. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال الود من المسلمين
في الدنيا والرزق الحسن واللسان الصادق. حدثني يحيى بن طلحة قال حدثنا شريك عن عبيد
المكتب عن مجاهد في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال محبة في المسلمين في الدنيا. حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام عن عنبسة عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا
قال يحبهم ويحببهم إلى خلقه. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى؛ وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد سيجعل لهم الرحمن
ودا قال يحبهم ويحببهم إلى المؤمنين. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا علي بن هاشم عن ابن أبي ليلى
عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يحبهم ويحببهم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم
ابن بشير قال حدثنا عمرو عن قتادة في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال ما أقبل عبد إلى الله
إلا أقبل الله بقلوب العباد إليه وزاده من عنده. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا إي والله في قلوب أهل
الإيمان ذكر لنا أن هرم بن حيان كان يقول ما أقبل عبد بقلبه إلى الله إلا أقبل الله بقلوب أهل
الإيمان إليه حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة أن عثمان بن عفان كان يقول ما من الناس عبد يعمل خيرا ولا شرا إلا كساه الله
رداء عمله. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس
في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال محبة. وذكر أن هذه الآية نزلت في عبد الرحمن بن عوف
حدثني محمد بن عبد الله بن سعيد الواسطي قال أخبرنا يعقوب بن محمد قال حدثنا عبد العزيز
ابن عمران عن عبد الله بن عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم عن أبيه عن أمه أم إبراهيم
ابنة أبي عبيدة عن عبد الرحمن بن عوف عن أبيها عن عبد الرحمن بن عوف أنه لما هاجر

الى المدينة وجد في نفسه على فراق اصحابه بمكة منهم شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية بن
خلف فانزل الله تبارك وتعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا. وقوله
فانما يسرناه بلسانك يقول تعالى ذكره فانما يسرنا يا محمد هذا القرآن بلسانك تقرؤه لتبشر به
المتقين الذين اتقوا عقاب الله باداء فرائضه واجتناب معاصيه بالجنة وتنذر به قوما لدا.
يقول ولتنذر بهذا القرآن عذاب الله قومك من قريش فانهم اهل لدد وجدل بالباطل لا يقبلون
الحق واللدد شدة الخصومة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لدا قال لا يستقيمون. حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وتنذر به قوما لدا يقول لتنذر به قوما
لدا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتنذر به قوما لدا اي جدالا
بالباطل ذوي لدد وخصومة. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن فضيل عن ليث
عن مجاهد في قوله وتنذر به قوما لدا قال فجارا. حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة في قوله قوما لدا قال الالد شديد الخصومة وقرا وهو الد الخصام. حدثنا ابو صالح
الضراري قال حدثنا العلاء بن عبد الجبار قال حدثنا مهدي بن ميمون عن الحسن في قوله الله
وتنذر به قوما لدا قال صما عن الحق. حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم عن هرون عن الحسن
مثله وقد بينا معنى الالد فيما مضى بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع.

القول في تاويل قوله. وكم اهلكنا قبلهم من قرن. هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا.

يقول تعالى ذكره وكثيرا اهلكنا يا محمد قبل قومك من مشركي قريش من قرن يعني من جماعة
من الناس اذ سلكوا في خلاف امري وركوب معاصي مسلكهم هل تحس منهم من احد يقول فهل تحس انت
منهم احدا يا محمد فتراه وتعاينه او تسمع لهم ركزا يقول او تسمع لهم صوتا بل بادوا وهلكوا
وخلت منهم دورهم واوحشت منهم منازلهم وصاروا الى دار لا ينفعهم فيها الا صالح من عمل قدموه
فكذلك قومك هؤلاء صائرون الى ما صاروا اليه ان لم يعاجلوا التوبة قبل الهلاك. وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله او تسمع لهم ركزا قال صوتا. حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا
قال هل ترى عينا او تسمع صوتا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا يقول هل تسمع من صوت او ترى من عين. حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله او تسمع
لهم ركزا يعني صوتا. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس
قال ذكرنا اصواتهم قال ابو كريب قال سفيان هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا. حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل تحس منهم من احد او تسمع لهم
ركزا قال او تسمع لهم حسا قال والركز الحس. **قال** ابو جعفر رحمه الله تعالى
والركز في كلام العرب الصوت الخفي كما قال الشاعر. فتوجست ذكر الانيس فراعها
عن ظهر غيب والانيس سقامها. اخر تفسير سورة مريم.

والحمد لله وحده. وصلاته وسلامه
على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم.
والحمد لله.

تفسير

تفسير سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله طه.

ما انزلنا عليك القرآن لتشقى. الا تذكرة لمن يخشى.

قال ابو جعفر محمد بن جرير اختلف اهل التاويل في تاويل قوله طه فقال بعضهم معناه يا رجل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة عن الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن
عكرمة عن ابن عباس طه بالنبطية يا رجل. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى قال فان قومه قالوا لقد شقي هذا
الرجل بربه فانزل الله تعالى ذكره طه يعني يا رجل ما انزلنا عليك القرآن لتشقى. حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن مسلم او يعلى بن مسلم
عن سعيد بن جبير انه قال طه يا رجل بالسريانية قال ابن جريج واخبرني زمعة بن صالح
عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس بذلك ايضا قال ابن جريج وقال مجاهد ذلك ايضا.
حدثنا عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عمارة عن عكرمة
في قوله طه قال يا رجل كلمة بالنبطية. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا
عبد الله عن عكرمة في قوله طه قال يا رجل بالنبطية. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم
عن قرة بن خالد عن الضحاك في قوله طه قال يا رجل بالنبطية. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حصين عن عكرمة في قوله طه قال يا رجل. حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله طه قال يا رجل وهي بالسريانية. حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة والحسن في قوله طه قال يا رجل
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد يعني ابن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول انا عبيد يعني ابن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله طه يقول يا رجل
وقال اخرون هو اسم من اسماء الله **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله طه قال فانه قسم اقسم الله
به وهو اسم من اسماء الله. وقال اخرون هو حروف هجاء. وقال اخرون حروف مقطعة يدل كل حرف
منها على معنى واختلفوا في ذلك اختلافهم في الم وقد ذكرنا ذلك في مواضعه وبينا ذلك
بشواهده. **قال ابو جعفر رحمه الله** والذي هو اولى بالصواب عندي من الاقوال
فيه قول من قال معناه يا رجل لانها كلمة معروفة في عك فيما بلغني وان معناها فيهم يا رجل
انشدت لمتمم بن نويرة. هتفت بطه في القتال فلم يجب. فخفت عليه ان يكون موائلا.
وقال اخر. ان السفاهة طه من خلائقكم. لا بارك الله في القوم الملاعين.
فاذا كان ذلك معروفا فيهم على ما ذكرنا فالواجب ان يوجه تاويله الى المعروف فيهم
من معناه ولا سيما اذا وافق ذلك تاويل اهل العلم من الصحابة والتابعين فتاويل
الكلام اذا يا رجل ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ما انزلناه عليك فتكلف ما لا طاقة
لك به من العمل. وذكر انه قيل له ذلك بسبب ما كان يلقى من النصب والعناء والسهر
في قيام الليل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد ما انزلنا عليك القرآن لتشقى قال في الصلاة قال هي مثل
قوله فاقرءوا ما تيسر منه فكانوا يعلقون الحبال بصدورهم في الصلاة. حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى قال في الصلاة كقوله فاقرءوا ما تيسر منه فكانوا يعلقون
الحبال بصدورهم في الصلاة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ما انزلنا عليك القرآن لتشقى لا والله ما جعله الله شقيا ولكن جعله رحمة

وقوله إلا تذكرة لمن يخشى يقول تعالى ذكره ما أنزلنا عليك هذا القرآن إلا تذكرة لمن يخشى عقاب الله فيتقيه بأداء فرائض ربه واجتناب محارمه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إلا تذكرة لمن يخشى وإن الله أنزل كتابه وبعث رسله رحمة رحم بها العباد ليتذكر ذاكر وينتفع رجل بما سمع من كتاب الله وهو ذكر له أنزل الله فيه حلاله وحرامه فقال تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إلا تذكرة لمن يخشى فمعنى الكلام إذا يا رجل ما أنزلنا عليك هذا القرآن لتشقى به ما أنزلناه إلا تذكرة لمن يخشى. وقد اختلف أهل العربية في وجه نصب تذكرة فكان بعض نحويي البصرة يقول قال إلا تذكرة بدلا من قوله لتشقى فجعله ما أنزلنا عليك القرآن إلا تذكرة وكان بعض نحويي الكوفة يقول نصبت على قوله ما أنزلناه إلا تذكرة وكان بعضهم ينكر قول القائل نصبت بدلا من قوله لتشقى ويقول ذلك غير جائز لأن لتشقى في الجحد وإلا تذكرة في التحقيق ولكنه تكرير وكان بعضهم يقول معنى الكلام ما أنزلنا عليك القرآن إلا تذكرة لمن يخشى لا لتشقى.

القول في تأويل قوله تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هذا القرآن تنزيل من الرب الذي خلق الأرض والسموات العلى والعلى جمع عليا. واختلف أهل العربية في وجه نصب قوله تنزيلا فقال بعض نحويي البصرة نصب ذلك بمعنى أنزل الله ذلك تنزيلا وقال بعض من أنكر ذلك من قيله هذا من كلامين ولكن المعنى هو تنزيل ثم أسقط هو واتصل بالكلام الذي قبله فخرج منه ولم يكن من لفظه. قال أبو جعفر والقولان جميعا عندي غير خطأ وقوله الرحمن على العرش استوى يقول تعالى ذكره الرحمن على عرشه ارتفع وعلا وقد بينا معنى الاستواء بشواهده فيما مضى وذكرنا اختلاف المختلفين فيه فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع وللرفع في الرحمن وجهان أحدهما بمعنى قوله تنزيلا فيكون معنى الكلام تنزيل من خلق الأرض والسموات تنزيل الرحمن على العرش استوى والآخر بقوله على العرش استوى لأن في قوله استوى ذكرا من الرحمن.

القول في تأويل قوله له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى يقول تعالى ذكره لله ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ملكا له وهو مدبر ذلك كله ومصرف جميعه ويعني بالثرى الندى يقال للتراب الرطب المبتل ثرى منقوص يقال منه ثريت الأرض تثرى ثرى منقوص والثرى مصدر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما تحت الثرى والثرى كل شيء مبتل. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما تحت الثرى ما حفر من التراب مبتلا وإنما عنى بذلك وما تحت الأرضين السبع كالذي حدثني محمد بن إبراهيم السلمي المعروف بابن صدران قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا محمد بن رفاعة عن محمد بن كعب وما تحت الثرى قال الثرى سبع أرضين.

القول في تأويل قوله وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى يقول تعالى ذكره وإن تجهر يا محمد بالقول أو تخف به فسواء عند ربك الذي له ما في السموات وما في الأرض فإنه يعلم السر يقول فإنه لا يخفى عليه ما استسررته في نفسك فلم تبده بجوارحك ولم تتكلم بلسانك ولم تنطق به وأخفى. ثم اختلف أهل التأويل في المعنى بقوله وأخفى فقال بعضهم معناه وأخفى من السر قال والذي هو أخفى من السر ما حدث به المرء نفسه ولم يعمله. ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس يعلم السر وأخفى قال السر ما علمته أنت وأخفى ما قذف الله في قلبك مما لم تعلمه. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يعلم السر وأخفى يعني بأخفى ما لم يعلمه وهو عامله وأما السر فيعني ما أسر في نفسه. حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يعلم السر وأخفى قال السر ما أسر ابن آدم في نفسه وأخفى ما خفي على ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يعلمه فالله يعلم ذلك كله فيما مضى من ذلك وما بقي علم واحد وجميع الخلائق عنده في ذلك كنفس واحدة وهو قوله ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج

قال سعيد

قال سعيد بن جبير عن ابن عباس السر ما أسر الإنسان في نفسه وأخفى ما لا يعلم الإنسان مما هو كائن. حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة ومحمد بن عمرو قالا حدثنا أبو عاصم عن عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله يعلم السر وأخفى قال أخفى الوسوسة زاد ابن عمرو والحارث في حديثهما والسر العمل الذي يسرون من الناس. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن مجاهد وأخفى قال الوسوسة. حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة في قوله يعلم السر وأخفى قال أخفى حديث نفسك. حدثنا ابن بشار قال حدثنا الحسين بن الحسن الأشقر قال حدثنا أبو كدينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله يعلم السر وأخفى قال السر ما يكون في نفسك اليوم وأخفى ما يكون في غد وبعد غد لا يعلمه إلا الله. وقال آخرون بل معناه وأخفى من السر ما لم تحدث به نفسك. ذكر من قال ذلك حدثنا الفضل بن الصباح قال حدثنا ابن فضيل عن عطاء عن سعيد بن جبير في قوله يعلم السر وأخفى قال السر ما أسررت في نفسك وأخفى من ذلك ما لم تحدث به نفسك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى كنا نحدث أن السر ما حدثت به نفسك وأن أخفى من السر ما هو كائن مما لم تحدث به نفسك. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا أبو هلال قال حدثنا أبو قتادة في قوله يعلم السر وأخفى قال أخفى ما لم يكن وهو كائن. حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله يعلم السر وأخفى قال أخفى من السر ما حدثت به نفسك وما لم تحدث به نفسك أيضا مما هو كائن. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يعلم السر وأخفى أما السر فما أسررت في نفسك وأما أخفى من السر فما لم تعمله وأنت عامله يعلم الله ذلك كله. وقال آخرون بل معنى ذلك أنه يعلم سر العباد وأخفى سر نفسه فلم يطلع عليه أحدا. ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يعلم السر وأخفى قال يعلم أسرار العباد وأخفى سره فلا يعلم.

قال أبو جعفر فكأن الذين وجهوا ذلك إلى أن السر هو ما حدث به الإنسان غيره سرا وأن أخفى ما حدث به نفسه وجهوا تأويل أخفى إلى الخفي. وقال بعضهم قد يوضع أفعل موضع الفاعل واستشهدوا لقيلهم ذلك بقول الشاعر

تمنى رجال أن أموت وإن أمت ... فتلك سبيل لست فيها بأوحد

والصواب من القول في ذلك قول من قال معناه يعلم السر وأخفى من السر لأن ذلك هو الظاهر من الكلام ولو كان معنى ذلك ما تأوله ابن زيد لكان الكلام وأخفى الله سره لأن أخفى فعل واقع متعد إذا كان بمعنى فعل على ما تأوله ابن زيد وفي انفراد أخفى من مفعوله والذي يعمل فيه لو كان بمعنى فعل الدليل الواضح على أنه بمعنى أفعل وأن تأويل الكلام فإنه يعلم السر وأخفى منه فإذ كان ذلك تأويله فالصواب من القول في معنى أخفى من السر أن يقال هو ما علم الله مما أخفى عن العباد ولم يعلموه مما هو كائن ولما يكن لأن ما ظهر فكان فغير سر وأن ما لم يكن وهو غير كائن فلا شيء وأن ما لم يكن وهو كائن فهو أخفى من السر لأن ذلك لا يعلمه إلا الله ثم من أعلمه ذلك من عباده.

فأما قوله تعالى ذكره الله لا إله إلا هو فإنه يعني به المعبود الذي لا تصلح العبادة إلا له يقول فإياه فاعبدوا أيها الناس دون ما سواه من الآلهة والأوثان له الأسماء الحسنى يقول جل ثناؤه لمعبودكم أيها الناس الأسماء الحسنى فوحد وهو نعت لله سما ولم يقل الأحاسن لأن الأسماء تقع عليها هذه فيقال هذه أسماء وهذه في لفظة واحدة ومنه قول الأعشى

وسوف يعقبنيه إن ظفرت به ... رب غفور وبيض ذات أطهار

فوحد ذات وهي نعت للبيض لأن ذلك يقع عليها هذه كما قال حدائق ذات بهجة ومنه قوله مآرب أخرى وهي نعت لمآرب والمآرب جمع واحدتها مأربة ولم يقل أخر لما وصفنا ولو قيل أخر لكان صوابا. والله تعالى ولي التوفيق.

القول في تأويل قوله ﴿وهل أتاك حديث موسى إذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا
إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى﴾
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مسليه عما يلقى فيه من الشدة من مشركي قومه
ومعرفه ما إليه صائر أمره وأمرهم وأنه معليه عليهم وموهن كيد الكافرين ويحثه على الجد في أمره والصبر
على عبادته وأن يتذكر فيما ينوبه فيه من أعدائه من مشركي قومه وغيرهم وفيما يزاول من الاجتهاد
في طاعته ما ناب أخاه موسى صلوات الله عليه من عدوه ثم من قومه من بني إسرائيل وما لقي منهم من البلاء
والشدة طفلا صغيرا ثم يافعا مترعرعا ثم رجلا كاملا وهل أتاك يا محمد حديث موسى
ابن عمران إذ رأى نارا ذكر أن ذلك كان في الشتاء ليلا وأن موسى كان أضل الطريق فلما
رأى ضوء النار قال لأهله ما قال **ذكر من قال ذلك** حدثنا موسى بن هارون قال
حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس قال
لما قضى موسى الأجل سار بأهله فضل الطريق قال عبد الله بن عباس كان في الشتاء ورفعت
لهم نار فلما رآها ظن أنها نار وكانت من نور الله قال لأهله امكثوا إني آنست نارا حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن وهب بن منبه اليماني قال لما قضى موسى
الأجل خرج ومعه غنم له ومعه زند له وعصاه في يده يهش بها على غنمه نهارا فإذا
أمسى اقتدح بزنده نارا فبات عليها هو وأهله وغنمه فإذا أصبح غدا بأهله وبغنمه
فتوكأ على عصاه فلما كانت الليلة التي أراد الله بموسى كرامته وابتداءه فيها بنبوته وكلامه
أخطأ فيها الطريق حتى لا يدري أين يتوجه فأخرج زنده ليقتدح نارا لأهله ليبيتوا عليها
حتى يصبح ويعلم وجه سبيله فأصلد زنده فلا يوري له نارا فقدح حتى أعياه لاحت له
النار فرآها فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى
وعنى بقوله آنست نارا وجدت ومن أمثال العرب بعد اطلاع إيناس ويقال أيضا بعد طلوع إيناس
وهو مأخوذ من الإنس ● وقوله لعلي آتيكم منها بقبس يقول لعلي أجيئكم من النار بشعلة والقبس هو
النار في طرف العود أو القصبة يقول القائل لصاحبه أقبسني نارا فيعطيه إياها في طرف عود أو قصبة
وإنما أراد موسى بقوله لأهله لعلي آتيكم منها بقبس لعلي آتيكم بذلك لتصطلوا به كما حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن وهب بن منبه لعلي آتيكم منها بقبس قال بقبس تصطلون وقوله
أو أجد على النار هدى دلالة تدل على الطريق الذي أضللناه إما من خبر هاد يهدينا إليه وإما من
بيان وعلم نتبينه به ونعرفه ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أو أجد على
النار هدى يقول من يدل على الطريق ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثنا الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قول الله أو أجد على النار هدى قال هاديا يهديه الطريق ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله أو أجد على النار هدى أي هداة يهدونه الطريق ● حدثني محمد بن المثنى
قال حدثنا المعتمر قال سمعت أبي يحدث عن قتادة عن صاحب له عن حديث ابن عباس أنه زعم
أنها أيلة أو أجد على النار هدى وقال أبي وزعم قتادة أنه هدى الطريق ● حدثنا الحسن
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله أو أجد على النار هدى قال من يهديني الطريق
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن وهب بن منبه أو أجد على النار هدى قال
هدى عن علم الطريق الذي أضللنا بنعت من خبر **القول في تأويل قوله**
﴿فلما أتاها نودي يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى﴾
يقول تعالى ذكره فلما أتى النار موسى ناداه ربه يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك كما حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن وهب بن منبه قال خرج موسى نحوها يعني نحو النار
فإذا هي في شجرة من العليق وبعض أهل الكتاب يقول في عوسجة فلما دنا استأخرت عنه فلما رأى

استيخارها رجع عنها وأوجس في نفسه منها خيفة فلما أراد الرجعة دنت منه ثم كلم من الشجرة فلما سمع
الصوت استأنس وقال الله تبارك وتعالى له يا موسى اخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى فخلعهما
فألقاهما ● واختلف أهل العلم في السبب الذي من أجله أمر الله موسى بخلع نعليه فقال بعضهم أمره
بذلك لأنهما كانتا من جلد حمار ميت فكره أن يطأ بهما الوادي المقدس وأراد أن يمسه من بركة
الوادي **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن عاصم عن أبي قلابة عن كعب أنه رآهم يخلعون نعالهم في الصلاة فقال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يبعد ذلك فتمروا عليه اخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى قال كانت من جلد حمار ميت
فأراد الله أن يمسه القدس ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن
عكرمة في قوله فاخلع نعليك قال كانتا من جلد حمار ميت ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال حدثنا أن نعليه كانتا من جلد حمار فخلعهما ثم أتاه ● حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فاخلع نعليك قال كانتا من جلد حمار فقيل له اخلعهما ● حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قالوا أخبرني عمر بن عطا عن عكرمة وأبو سفيان
عن معمر عن جابر الجعفي عن علي بن أبي صالح فاخلع نعليك قال كانتا من جلد حمار فقيل له اخلعهما قال وقال
قتادة مثل ذلك ● وقال آخرون كانتا من جلد بقر ولكن الله أراد أن يطأ موسى الأرض بقدميه
ليصل إليه بركتها **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج
قال قال ابن جريج قال الحسن كانتا يعني نعلي موسى من بقر ولكن إنما أراد أن يباشر بقدميه بركة
الأرض وكان قد قدس مرتين قال ابن جريج وقيل لمجاهد زعموا أن نعليه كانتا من جلد ميتة
قال لا ولكنه أمر أن يباشر بقدميه بركة الأرض ● حدثني يعقوب قال أبو بشر يعني ابن علية
سمعت ابن أبي نجيح يقول في قوله فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى قال يقول أفض بقدميك
إلى بركة الوادي **قال أبو جعفر** وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال أمره الله تعالى
ذكره بخلع نعليه ليباشر بقدميه بركة الوادي إذ كان واديا مقدسا وإنما قلنا ذلك أولى التأويلين
بالصواب لأنه لا دلالة في ظاهر التنزيل على أنه أمر بخلعهما من أجل أنهما من جلد حمار ولا لنجاستهما ولا
خبر بذلك عمن يلزم بقوله الحجة وأن في قوله إنك بالواد المقدس بعقبه دليلا واضحا على
أنه إنما أمره بخلعهما لما ذكرنا ولو كان الخبر الذي حدثنا به بشر قال حدثنا خلف بن خليفة عن حميد بن
عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم كلم الله موسى كانت عليه
جبة صوف وكساء صوف وسراويل صوف ونعلان من جلد حمار غير ذكي صحيحا لم نعده إلى غيره ولكن
في إسناده نظر يجب التثبت فيه ● واختلفت القراء في قراءة قوله إني أنا ربك فقرأ ذلك بعض قراء
المدينة والبصرة نودي يا موسى أني بفتح الألف من أني فأني على قراءتهم في موضع رفع بقوله نودي كأن
معناه كان عندهم نودي هذا القول ● وقرأه بعض عامة قراء أهل الكوفة بالكسر نودي يا موسى إني على
الابتداء وأن معنى ذلك قيل يا موسى إني **قال أبو جعفر** والكسر أولى القراءتين عندنا بالصواب
وذلك أن النداء قد حال بينه وبين العمل في أن قوله يا موسى وحظ قوله نودي أن يعمل في أن لو كانت
قبل قوله يا موسى وذلك أن يقال نودي أن يا موسى إني أنا ربك ولا حظ لها في إنه التي بعد يا موسى
وأما قوله إنك بالواد المقدس فإنه يقول إنك بالواد المطهر المبارك كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إنك بالوادي المقدس يقول المبارك ● حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد قوله إنك بالوادي المقدس طوى قال
قال المقدس بورك فيه ● حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنك بالواد المقدس
قال بالوادي المبارك ● واختلف أهل التأويل في تأويل قوله طوى فقال بعضهم معناه إنك بالواد
المقدس طويته فعلى هذا القول من قولهم طوى مصدر أخرج من غير لفظه كأنه قال طويت الوادي
المقدس طوى **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إنك بالواد المقدس طوى يعني الأرض المقدسة وذلك
أنه مر بواديها ليلا فطواه فقال طويت وادي طوى من الليل وارتفع إلى أعلى الوادي وذلك نبي الله

موسى صلى الله عليه وسلم • وقال اخرون بل معنى ذلك مرتين وقالوا ناداه ربه مرتين يا موسى
مرتين مداراوكان بعضهم ينشد شاهدا لقوله طوى انه بمعنى مرتين قول عدي بن زيد
العبادي • اعاذل ان اللوم في غير كنهه • علي طوى من غيك المتردد •
وروى ذلك اخرون على شيء اي مرة بعد اخرى وقالوا طوي وثني بمعنى واحد •
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى كنا نحدث انه وادي قدس مرتين وان اسمه
طوى • وقال اخرون بل معنى ذلك انه قدس طوى مرتين ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال الحسن
كان قد قدس مرتين وقال اخرون بل طوى اسم الوادي • ذكر من قال ذلك
حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس •
قوله طوى اسم للوادي • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد طوى قال اسم الوادي • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله بالواد المقدس طوى قال ذاك الوادي هو طوى حيث كان موسى وحيث
كان اليه من الله ما كان قال وهو نحو الطور • وقال اخرون بل هو امر من الله
لموسى ان يطا الوادي بقدميه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن منصور الطوسي
قال حدثنا صالح بن اسحق عن جعفر بن برقان عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله
تبارك وتعالى اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى قال طا الوادي • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا يحيى قال حدثنا الحسن عن يزيد عن عكرمة في قوله طوى قال طا
الوادي • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن سعيد
ابن جبير في قول الله طوى قال طا الارض حافيا كما تدخل الكعبة حافيا يقول
من بركة الوادي • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد طوى طا الارض حافيا • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه
بعض قراء المدينة طوى بضم الطاء وترك التنوين كانهم جعلوه اسم الارض التي
بها الوادي كما قال الشاعر نصروا نبيهم وشدوا ازره • بحنين يوم تواكل الابطال
فلم يجر حنينا لانه جعله اسما للبلدة لا للوادي ولو كان جعله اسما للوادي لاجراه
كما قرأه القراء ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم وكما قال الاخر •
السنا اكرم الثقلين رحلا • واعظمه ببطن حرا نارا • فلم يجر حرا •
وهو جبل لانه جعله اسما للبلدة فكذلك طوى في قراءة من لم يجره جعله اسما للارض
وقراء ذلك عامة قراء الكوفة طوى بضم الطاء والتنوين وقاريوه لذلك كذلك
مختلفون في معناه على ما قد بيت من اختلاف اهل التاويل فاما اذا نويه المصدر
من طويت فلا مؤنة في تنوينه واما من اراد ان يجعله اسما للوادي فانه انما ينونه
لانه اسم ذكر لا مؤنث وان لام الفعل منه يا فزاده ذلك خفة فاجراه كما قال الله
ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم اذ كان حنين اسم وادي والوادي مذكر قال
ابو جعفر واولى القولين عندي بالصواب قراءة من قراه بضم الطاء والتنوين
لانه ان يكن اسما للوادي فحظه التنوين لما ذكرت قبل من العلة لمن قال ذلك
وان كان مصدرا او مفسرا فكذلك ايضا حكمه التنوين وهو عندي اسم للوادي وان
كان ذلك كذلك فهو مكرر على حفظ ردا على الوادي القول في تاويل قوله
وانا اخترتك فاستمع لما يوحى • انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني
واقم الصلاة لذكري اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة

القراء وانا بتشديد النون وانا بفتح الالف من انا وردا على نودي يا موسى كان معنى الكلام
عندهم نودي يا موسى اني انا ربك وانا اخترتك وهذه القراءة قراها عامة قراء الكوفة
واما عامة قراء المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة فقرؤوه وانا اخترتك بتخفيف النون
على وجه الخبر من الله عن نفسه انه اختاره قال ابو جعفر رحمه الله •
والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان قد قرا بكل واحدة منهما
قراء من اهل العلم بالقران مع اتفاق معنييهما فبايتهما قرا القارئ فمصيب الصواب •
به وتاويل الكلام نودي انا اخترناك فاجتبيناك فاستمع لما يوحى الذي نوحيه
اليك وعه واعمل به انني انا الله يقول تعالى ذكره انني انا المعبود الذي لا تصلح
العبادة الا له لا اله الا انا فلا تعبد غيري فانه لا معبود يجوز او يصلح له العبادة
سواي فاعبدني يقول فاخلص العبادة لي دون كل ما عبد دوني واقم الصلاة •
لذكري • اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك اقم الصلاة
لي فانك اذا اقمتها ذكرتني ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اقم الصلاة لذكري قال اذا صلى عبد
ذكر ربه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن •
مجاهد قوله واقم الصلاة لذكري • قال اذا عبد ذكر ربه • وقال اخرون
بل معنى ذلك واقم الصلاة حين تذكرها • ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن مغيرة عن ابراهيم
في قوله واقم الصلاة لذكري قال يصليها حين يذكرها • حدثني احمد بن عبد
الرحمن بن وهب قال حدثني عمي عبد الله بن وهب قال حدثني يونس عن
ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله •
صلى الله عليه وسلم قال من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها قال الله تعالى
اقم الصلاة لذكري وكان الزهري يقرؤها اقم الصلاة للذكرى بمعنى
فعله قال ابو جعفر رحمه الله واولى التاويلين في ذلك بالصواب •
تاويل من قال معناه اقم الصلاة لتذكرني فيها لان ذلك اظهر معنييه • ولو
كان معناه حين تذكرها لكان التنزيل اقم الصلاة لذكركها وفي قوله •
لذكري دلالة بينة على صحة ما قال مجاهد في تاويل ذلك ولو كانت القراءة
التي ذكرناها عن الزهري قراءة مستفيضة في قراءة الامصار كان صحيحا
تاويل من تاول معنى اقم الصلاة حين تذكرها وذلك ان الزهري وجه بقراءته
اقم الصلاة للذكرى بالالف لا باليا فان قال قائل اقم للذكرى فان الالف والالف
حذفتا وهما مرادتان في الكلام ليوفق بينها وبين سائر رؤوس الاي •
او كانت بالالف والفتح ولو قال قائل في قراءة الزهري هذه التي ذكرنا
عنه انما قصد الزهري بفتحها وتصييرها الالف فاقرانها التوفيق بينها وبين
رؤوس الايات قبلها وبعدها لانه خالف بقراءته لك كذلك من قراه بالياء فانه
وقال اما ذلك كقول الشاعر • اطوف وما اطوف ثم اوي • الى اما ويرويني النقيع •
وهو يريد الى امي وكقول العرب بابا وامّا وهي تريد بابي وامي وكان لقوله لذلك تعاد
القول في تاويل قوله ان الساعة اتية اكاد
اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى • فلا يصدنك عنها
من لا يؤمن بها • واتبع هواه فتردى •
يقول تعالى ذكره ان الساعة التي يبعث الله فيها الخلائق من قبورهم
لموقف القيامة جائية اكاد اخفيها فعلى ضم الالف من اخفيها قراءة جميع

قرا الامصار الا بضم الالف بمعنى اكاد اخفيها من نفسي لئلا يطلع عليها احد وبذلك جاء
تاويل اكثر اهل العلم ● ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثني عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اكاد اخفيها يقول لا اظهر عليها احدا
غيري ● حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله ان الساعة اتية اكاد اخفيها قال لا تاتيكم الا
بغتة ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ليث
عن مجاهد ان الساعة اتية اكاد اخفيها قال من نفسي ● حدثنا محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثني الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اكاد اخفيها
قال من نفسي ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا بن السايب
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اكاد اخفيها قال من نفسي ● حدثني عبد الاعلى
ابن واصل قال حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد
عن ابي صالح في قوله اكاد اخفيها قال يخفيها من نفسه ● حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اكاد اخفيها وهي في بعض
القراءة اخفيها من نفسي ولعمري لقد اخفاها الله من الملائكة المقربين
ومن الانبيا المرسلين ● حدثنا الحسن قال انا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة قال في بعض الحروف ان الساعة اتية اكاد اخفيها من نفسي
وقال اخرون انما هو اكاد اخفيها بفتح الالف من اخفيها بمعنى اظهرها
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا
محمد بن سهل قال سالني رجل في المسجد عن هذا البيت ●
داب شهرين ثم شهرا دميكا ● باريكين يخفيان غميرا ●
فقلت يظهران فقال ورقاء بن اياس وهو خلفي اقراتيها سعيد بن جبير اكاد
اخفيها بنصب الالف وقد روي عن سعيد بن جبير وفاق قول الاخرين الذين قالوا
اكاد اخفيها من نفسي ذكر الرواية عنه بذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عطا عن سعيد بن جبير ومنصور عن مجاهد قالا ان الساعة اتية
اكاد اخفيها قالا من نفسي حدثني عبيد بن سليمان المحاربي قال حدثنا ابن فضيل عن عطا بن السايب
عن سعيد بن جبير اكاد اخفيها قال من نفسي قال ابو جعفر والذي هو اولى بتاويل ذلك من القول
قول من قال معناه اكاد اخفيها من نفسي لان تاويل اهل التاويل بذلك جا والذي ذكر عن سعيد بن جبير
من قراءة ذلك بفتح الالف قراءة لا استجيز القراءة بها لخلافها قراءة الحجة التي لا يجوز خلافها فيما جات به
نقلا مستفيضا فان قال قايل ولم وجهت تاويل قوله اكاد اخفيها بضم الالف الى ان معنى اكاد اخفيها من
نفسي دون توجيهه الى معنى اكاد اظهرها وقد علمت ان للاخفا في كلام العرب وجهين احدهما الاظهار
والاخر الكتمان وان الاظهار في هذا الموضع اشبه بمعنى الكلام اذ كان الاخفا من نفسه يكاد عند
السامعين ان يستحيل معناه اذ كان محالا ان يخفي احد عن نفسه شيا هو به عالم والله تعالى ذكره
لا يخفى عليه خافية قيل الامر في ذلك بخلاف ما ظننت وانما وجهنا معنى اخفيها بضم الالف الى
معنى استرها من نفسي لان المعروف من معنى الاخفا في كلام العرب الستر يقال قد اخفيت الشي اذا
سترته وان الذين وجهوا معناه الى الاظهار اعتمدوا على بيت لامري القيس
ابن حجر فان تدفنوا الدا لا نخفه ● وان تبعثوا الحرب لا نقعد ●
بضم النون من لا نخفه ومعناه لا نظهره فكان اعتمادهم في توجيههم الاخفا في هذا الموضع
الى الاظهار على ما ذكروا من سماعهم هذا البيت على ما وصفت من ضم النون من نخفه ● وقد
انشدني الثقة عن الفرا فان تدفنوا الدا لا نخفه بفتح النون من نخفه من خفيته

اخفيه

اخفيه وهو اولى بالصواب لانه المعروف من كلام العرب فاذ كان ذلك كذلك وكان الفتح في الالف
من اخفيها غير جايز عندنا لما ذكرنا ثبت وصح الوجه الاخر وهو ان معنى ذلك اكاد استرها من
نفسي واما وجه صحة القول في ذلك وهو ان الله تعالى ذكره خاطب بالقران العرب على ما يعرفونه
من كلامهم ان يقول احدهم اذا اراد المبالغة في الخبر عن اخفائه شيا هو له مسر قد كدت ان اخفي
هذا الامر عن نفسي من شدة استسراري به ولو قدرت اخفيه عن نفسي اخفيته خاطبهم على
حسب ما قد جرى به استعمالهم في ذلك من الكلام بينهم وما قد عرفوه من منطقهم وقد قيل في ذلك
اقوال غير ما قلنا وانما اخترنا هذا القول على غيره من الاقوال لموافقة اقوال اهل العلم من
الصحابة والتابعين اذ كنا لا نستجيز الخلاف عليهم فيما استفاض القول به منهم وجاء عنهم مجيا
يقطع العذر فاما الذين قالوا في ذلك غير قولنا ممن قال فيه على وجه الانتزاع من كلام العرب
من غير ان يعزوه الى امام من الصحابة والتابعين وعلى وجه يحتمل الكلام غير وجهه المعروف
فانهم اختلفوا في معناه بينهم فقال بعضهم يحتمل معناه اريد اخفيها قال وذلك معروف في اللغة
وذكر انه حكي عن العرب انهم يقولون اولئك اصحابي الذين اكاد انزل عليهم وقال معناه لا انزل
الا عليهم قال وحكي اكاد ابرح منزلي اي ما ابرح منزلي واحتج ببيت انشده لبعض الشعرا ●
كادت وكدت وتلك خير ارادة ● لو عاد من لهو الصبابة ما مضى ●
قال فيكون المعنى اريد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى قال ومما يشبه ذلك قول زيد الخيل
سريع الى الهيجا شاك سلاحه ● فما ان يكاد قرنه يتنفس ● وقال كانه قال فما يتنفس قرنه
والا ضعف المعنى قال وقال ذو الرمة ● اذا غير النأي المحبين لم يكد ● رسيس الهوى من حب مية
قال وليس المعنى لم يكد يبرح اي بعد يبرح وبعد عسر وانما المعنى لم يبرح اولم يرد يبرح ●
والا ضعف المعنى قال وكذلك قول ابي النجم ● وان اتاك نعي فاندبن ابا ● قد كان يضطلع الاعدا
والخطبا وقال يكون المعنى قد اضطلع الاعدا وان لم يكن مثل اذا اراد كاد ولم يرد يفعل
وقال اخرون معنى ذلك ان الساعة اتية اكاد قال وانتهى الخبر عند قوله اكاد لان معناه
اكاد اتي بها قال ثم ابتدا فقال ولكني اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى قال وذلك نظير قول
ابن ضابي ● هممت ولم افعل وكدت وليتني ● تركت على عثمان تبكي اقاربه ●
قال كدت ومعناه كدت افعل ● وقال اخرون معنى اخفيها اظهرها وقالوا للاخفا والاسرار
قد توجههما العرب الى معنى الاظهار واستشهد بعضهم لقيله ذلك ببيت الفرزدق ●
فلما راى الحجاج جرد سيفه ● اسر الحروري الذي كان اضمرا ● وقال عنى بقوله اسر اظهر
قال وقد يجوز ان يكون معنى قوله واسروا الندامة واظهروها قال وذلك انهم قالوا
يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا وقال جميع هؤلا الذين حكينا قولهم جايز ان يكون قول
من قال معنى ذلك اكاد اخفيها من نفسي ان يكون اراد اخفيها من قبلي ومن عندي وكل
هذه الاقوال التي ذكرنا عمن ذكرنا توجيه منهم للكلام الى غير وجهه المعروف وغير
جايز توجيه معاني كلام الله الى غير الاغلب عليه من وجوهه عند المخاطبين به ففي ذلك مع خلافهم تاويل
اهل العلم فيه شاهد عدل على خطا ما ذهبوا اليه فيه وقوله لتجزى كل نفس بما تسعى يقول تعالى ذكره
ان الساعة اتية لتجزى كل نفس يقول لتثاب كل نفس امتحنها ربها بالعبادة في الدنيا بما تسعى
يقول بما تعمل من خير وشر وطاعة ومعصية ● وقوله فلا يصدنك عنها يقول تعالى ذكره فلا يردنك
يا موسى عن التاهب للساعة من لا يومن بها يعني من لا يقر بقيام الساعة ولا يصدق بالبعث
بعد الممات ولا يرجو ثوابا ولا يخاف عقابا ● وقوله واتبع هواه يقول واتبع هوى نفسه وخالف
امر الله ونهيه فتردى يقول فتهلك ان انت انصددت عن التاهب للساعة وعن الايمان بها
وبان الله باعث الخلق لقيامها من قبورهم بعد فنائهم بصد من كفر بها وكان بعضهم يزعم ان الهاء والالف
من قوله فلا يصدنك عنها كناية عن ذكر الايمان قال وانما قيل عنها وهو كناية عن الايمان
كما قيل ان ربك من بعدها لغفور رحيم يذهب الى الفعلة ولم يجر للايمان ذكر في هذا
الموضع فيجعل ذلك من ذكره وانما جرى ذكر الساعة فهو بان يكون من ذكرها اولى ●

يبرح

القول في تأويل قوله: وما تلك بيمينك يا موسى

يقول تعالى ذكره: وما هذه التي في يمينك يا موسى؟ فالباء في قوله بيمينك من صلة تلك، والعرب تصل تلك وهذه كما تصل الذي، ومنه قول يزيد بن مفرغ: عدس ما لعباد عليك إمارة • أمنت وهذا تحملين طليق • كأنه قال: والذي تحملين طليق. ولعل قائلاً أن يقول: وما وجه استخبار الله موسى عما في يده، ألم يكن عالماً بأن الذي في يده عصا؟ قيل له: إن ذلك على غير الذي ذهبت إليه، وإنما قال ذلك تعالى ذكره له، إذ أراد أن يحولها حية تسعى، وهي خشبة، فنبهه عليها وقرره بأنها خشبة يتوكأ عليها ويهش بها على غنمه، ليعرفه قدرته على ما يشاء، وعظم سلطانه، ونفاذ أمره فيما أحب بتحويله إياها حية تسعى، إذا أراد ذلك، ليجعل ذلك لموسى آية مع سائر آياته إلى فرعون وقومه •

القول في تأويل قوله: قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى

يقول تعالى ذكره مخبراً عن موسى: قال موسى مجيباً لربه: هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي، يقول: أضرب بها الشجر اليابس فيسقط ورقها وترعاه غنمي، يقال منه: هش فلان الشجر يهش هشاً: إذا اختبط ورق أغصانها فسقط ورقها، كما قال الراجز: • أهش بالعصا على أغنامي • من ناعم الأراك والبشام •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا الحسن بن يحيى قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، في قوله: وأهش بها على غنمي قال: أخبط بها الشجر. حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة: وأهش بها على غنمي قال: كان نبي الله موسى يهش على غنمه ورق الشجر. • حدثني موسى، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: وأهش بها على غنمي يقول: أضرب بها الشجر للغنم فيقع الورق. • حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي قال: يتوكأ عليها حين يمشي مع الغنم، ويهش بها يحرك الشجر حتى يسقط الورق الحبلة وغيرها. حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يحيى بن واضح، قال: حدثنا الحسين، عن عكرمة: وأهش بها على غنمي قال: أضرب بها الشجر فيسقط ورقها علي. • حدثني عبد الله بن أحمد بن شبويه، قال: حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا حسين، قال: سمعت عكرمة يقول: وأهش بها على غنمي قال: أضرب بها الشجر فيتساقط الورق على غنمي. • حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: حدثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: وأهش بها على غنمي، وقوله: ولي فيها مآرب أخرى يقول: ولي في عصاي هذه حوائج أخرى، وهي جمع مأربة، وفيها للعرب لغات ثلاث: مأربة بكسر الراء، ومأربة بفتحها، ومأربة بضمها، وهي مفعلة من قولهم: لا أرب لي في هذا الأمر: أي لا حاجة لي فيه. وقيل: أخرى، وهي مآرب جمع، ولم يقل أخر، كما قيل: له الأسماء الحسنى، وقد بينت العلة في توجيه ذلك هنالك.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا أحمد بن عبدة الضبي، قال: حدثنا حفص بن جميع، قال: حدثنا سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ولي فيها مآرب أخرى قال: حوائج أخرى قد علمتها. • حدثني علي، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ولي فيها مآرب أخرى قال: حاجة أخرى. • حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ولي فيها مآرب أخرى قال: حاجات ومنافع. • حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ولي فيها مآرب أخرى قال: حاجات. • حدثنا موسى، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: ولي فيها مآرب أخرى يقول: حوائج أخرى: أحمل عليها المزود والسقاء. • حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة: ولي فيها مآرب أخرى قال: حوائج أخرى. • حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، في قوله: ولي فيها مآرب أخرى قال: حاجات ومنافع أخرى. • حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن وهب بن منبه: ولي فيها مآرب أخرى: أي منافع أخرى. • حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ولي فيها مآرب أخرى قال: حوائج أخرى سوى ذلك.

حدثت

حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: حدثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ولي فيها مآرب أخرى قال: حاجات أخرى.

القول في تأويل قوله: قال ألقها يا موسى فألقاها فإذا هي حية تسعى • قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى

يقول تعالى ذكره: قال الله لموسى: ألق عصاك التي بيمينك يا موسى، يقول الله جل جلاله: فألقاها موسى، فجعلها الله حية تسعى، وكانت قبل ذلك خشبة يابسة، وعصا يتوكأ عليها موسى، ويهش بها على غنمه، فصارت حية بأمر الله. كما حدثنا أحمد بن عبدة الضبي، قال: حدثنا حفص بن جميع، قال: حدثنا سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما قيل لموسى: ألقها يا موسى، ألقاها فإذا هي حية تسعى، ولم تكن قبل ذلك حية، قال: فمرت بشجرة فأكلتها، ومرت بصخرة فابتلعتها، قال: فجعل موسى يسمع وقع الصخرة في جوفها، قال: فولى مدبراً فنودي أن يا موسى خذها، فلم يأخذها، ثم نودي الثانية أن خذها ولا تخف، فلم يأخذها، فقيل له في الثالثة: إنك من الآمنين، فأخذها. • حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، قال: قال له، يعني لموسى ربه: ألقها يا موسى، يعني: فألقاها فإذا هي حية تسعى، فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبراً ولم يعقب، فنودي يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون. • حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن وهب بن منبه، قال: ألقها يا موسى، فألقاها فإذا هي حية تسعى تهتز لها أنياب، وهيئة كما شاء الله أن تكون، فرأى أمراً فظيعاً، فولى مدبراً ولم يعقب، فناداه ربه: يا موسى، أقبل ولا تخف، سنعيدها سيرتها الأولى. • وقوله: قال خذها ولا تخف يقول تعالى ذكره: قال الله لموسى: خذ الحية، والهاء والألف من ذكر الحية، يقول: ولا تخف من هذه الحية. سنعيدها سيرتها الأولى يقول: فإنا سنعيدها لهيئتها الأولى التي كانت عليها قبل أن نصيرها حية، ونردها عصا كما كانت. يقال لكل من كان على أمر فتركه وتحول عنه ثم راجعه: عاد فلان سيرته الأولى، وعاد لسيرته الأولى، وعاد إلى سيرته الأولى. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: سيرتها الأولى يقول: حالتها الأولى. • حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: سيرتها الأولى قال: هيئتها. • حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد مثله. • حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن وهب بن منبه: سنعيدها سيرتها الأولى أي سنردها عصا كما كانت. • حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة: سنعيدها سيرتها الأولى قال: إلى هيئتها الأولى.

القول في تأويل قوله: واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى • لنريك من آياتنا الكبرى

يقول تعالى ذكره: واضمم يا موسى يدك، فضمها تحت عضدك، والجناحان هما اليدان، كذلك روي الخبر عن أبي هريرة وكعب الأحبار، وأما أهل العربية فإنهم يقولون: هما الجنبان، وكان بعضهم يستشهد لقوله ذلك بقول الراجز: • أضمه للصدر والجناح • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: إلى جناحك قال: كفه تحت عضده. • حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد مثله. • وقوله: تخرج بيضاء من غير سوء ذكر أن موسى صلى الله عليه وسلم كان رجلاً آدم، فأدخل يده في جيبه، ثم أخرجها بيضاء من غير سوء، من غير برص، مثل الثلج، ثم ردها، فخرجت كما كانت على لونه. حدثنا بذلك ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن وهب بن منبه. • حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري، قال: حدثنا شريك، عن يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس، في قوله: تخرج بيضاء من غير سوء قال: من غير برص. • حدثنا محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: من غير سوء قال: من غير برص.

قال حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله بيضاء من غير سوء قال من غير
برص • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من غير سوء قال من غير برص
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله بيضاء من غير سو
قال من غير برص • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي تخرج
بيضاء من غير سوء قال السوء البياض من غير برص • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من غير سوء يقول من غير برص
حدثنا ابن بشار قال حدثنا حماد بن مسعدة قال حدثنا قرة عن الحسن تخرج
بيضاء من غير سوء قال اخرجها الله من غير سوء من غير برص فعلم موسى انه لقي ربه •
وقوله آية اخرى يقول وهذه علامة ودلالة اخرى غير الآية التي اريناك قبلها
من تحويل العصا حية تسعى على حقيقة ما بعثناك به من الرسالة لمن بعثناك اليه
ونصب آية على انها مفعولة لم يظهر لها ما يوافقها من هذا • وقوله لنريك
من آياتنا الكبرى يقول تعالى ذكره واضمم يدك يا موسى الى جناحك تخرج بيضاء من
غير سوء لنريك من آياتنا الكبرى على عظيم سلطاننا وقدرتنا وقال الكبرى فوحد
وقد قال من آياتنا كما قال له الاسماء الحسنى وقد بينا ذلك هنالك وكان بعض اهل البصرة
يقول انما قيل الكبرى لانه اريد بها التقديم كان معناها عنده لنريك الكبرى من آياتنا

القول في تأويل قوله • اذهب الى فرعون انه طغى قال رب
اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي
واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي •

يقول تعالى ذكره لنبيه موسى صلوات الله عليه اذهب يا موسى الى فرعون انه طغى
يقول انه تجاوز قدره وتمرد على ربه وقد بينا معنى الطغيان فيما مضى بما اغنى عن
اعادته في هذا الموضع وفي الكلام محذوف استغني بفهم السامع بما ذكر منه وهو قوله
اذهب الى فرعون انه طغى فادعه الى توحيده وطاعته وارسال بني اسرائيل معك
قال رب اشرح لي صدري يقول اشرح لي صدري لاعي عنك ما تودعه من وحيك واجترئ
على خطاب فرعون ويسر لي امري يقول وسهل علي القيام بما تكلفني من الرسالة
وتحملني من الطاعة وسهل الذي ثقلتني في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله رب اشرح لي صدري
قال جرائي وقوله واحلل عقدة من لساني يقول واطلق لساني بالمنطق وكانت
فيه عجمة عن الكلام للذي كان من التقاطه الجمرة الى فيه يوم هم فرعون بقتله •
ذكر الرواية بذلك عمن قاله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله عقدة من لساني قال عجمة لجمرة كانت ادخلها
في فيه عن امر امرأة فرعون تدرأ به عنه عقوبة فرعون حين اخذ موسى بلحيته وهو لا يعقل
فقال هذا عدو لي فقالت له انه لا يعقل • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن
ابي نجيح واحلل عقدة من لساني لجمرة ادخلها في فيه عن امر امرأة فرعون تدرأ به عنه عقوبة
فرعون حين اخذ موسى بلحيته وهو لا يعقل فقال هذا عدو لي فقالت له انه لا يعقل هذا
قول سعيد بن جبير • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد قوله واحلل عقدة من لساني قال عجمة لجمرة نار ادخلها في فيه عن امر امرأة فرعون
تدرأ به عنه عقوبة فرعون حين اخذ بلحيته • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط
عن السدي قال لما تحرك الغلام يعني موسى اورثته امه صبيا فبينما هي ترقصه وتلعب
به اذ ناولته فرعون وقالت خذه فلما اخذه اليه اخذ موسى بلحيته فنتفها فقال فرعون علي
بالذباحين قالت آسية لا تقتله عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا انما هو صبي لا يعقل انما صنع
هذا

هذا من صباه وقد علمت انه ليس في اهل مصر احلى منه انا اضع له حليا من الياقوت واضع له جمرا فان اخذ
الياقوت فهو يعقل فاذبحه وان اخذ الجمر فانما هو صبي فاخرجت له ياقوتها ووضعت له طستا
من جمر فجاء جبرئيل عليه السلام فطرح في يده جمرة فطرحها موسى في فيه فاحرقت لسانه فهو الذي
يقول الله تعالى ذكره واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي فتزالت عن موسى من اجل ذلك • وقوله
يفقهوا قولي يقول يفقهوا عني ما اخاطبهم واراجعهم به من الكلام واجعل لي وزيرا من اهلي يقول
واجعل لي عونا من اهل بيتي هرون اخي وفي نصب هرون وجهان احدهما ان يكون منصوبا بقوله
واجعل ويكون الوزير اذا نصب على هذا الوجه فعلا لهرون • والآخر ان يكون هرون منصوبا
على الترجمة عن الوزير حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس
كان هرون اكبر من موسى • القول في تأويل قوله • اشدد به ازري
واشركه في امري • كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا • انك كنت بنا
بصيرا • يقول تعالى ذكره مخبرا عن موسى انه سأل ربه ان يشدد ازره باخيه هرون وانما
يعني بقوله اشدد به ازري قو به ظهري واعني به يقال منه قد ازر فلان فلانا اذا اعانه وشد
ظهره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اشدد به ازري
يقول اشدد به ظهري • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اشدد به
ازري يقول اشدد به امري وقوني به فان لي به قوة • وقوله واشركه في امري يقول واجعله
نبيا مثل ما جعلتني نبيا وارسله معي الى فرعون كي نسبحك كثيرا يقول كي نعظمك بالتسبيح
لك كثيرا ونذكرك كثيرا فنحمدك انك كنت بنا بصيرا يقول انك كنت ذا بصر بنا لا يخفى عليك
من افعالنا شيء • وذكر عن عبد الله بن ابي اسحق انه كان يقرأ اشدد به ازري بفتح الالف من
اشدد واشركه في امري بضم الالف من اشركه بمعنى الخبر عن موسى عن نفسه انه يفعل ذلك
لا على وجه الدعاء واذا قرئ ذلك كذلك جزم اشدد واشرك على الجزاء او جواب الدعاء وذلك
قراءة لا ارى القراءة بها وان كان لها وجه مفهوم لعلة خلافها قراءة الحجة التي لا يجوز خلافها

القول في تأويل قوله • قال قد اوتيت سؤلك يا موسى • ولقد
مننا عليك مرة اخرى • اذ اوحينا الى امك ما يوحى • يقول تعالى ذكره

قال الله تعالى ذكره لموسى صلوات الله عليه قد اعطيت ما سألت يا موسى ربك من شرحه لك
صدرك وتيسيره لك امرك وحل عقدة لسانك وتصييره اخاك هرون وزيرا لك وشد ازرك به
واشراكه في الرسالة معك • ولقد مننا عليك مرة اخرى يقول تعالى ذكره ولقد تطولنا عليك
يا موسى قبل هذه المرة مرة اخرى وذلك حين اوحينا الى امك اذ ولدتك في العام الذي كان
فرعون يقتل كل مولود ذكر من قومك ما اوحينا اليها ثم فسر تعالى ذكره ما اوحى الى امه فقال
فقال هو ان اقذفيه في التابوت فان في موضع نصب ردا على ما التي في قوله ما يوحى وترجمة عنها •

القول في تأويل قوله • ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه
اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له • والقيت عليك محبة مني •

يقول تعالى ذكره ولقد مننا عليك يا موسى مرة اخرى حين اوحينا الى امك ان اقذفي ابنك
موسى حين ولدته في التابوت فاقذفيه في اليم يعني باليم النيل فليلقه اليم بالساحل
يقول فاقذفيه في اليم يلقه اليم بالساحل وهو جزاء اخرج مخرج الامر كان اليم هو المأمور
كما قال جل ثناؤه اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم يعني اتبعوا سبيلنا نحمل عنكم خطاياكم
ففعلت ذلك امه به فالقاه اليم بمشرعة آل فرعون كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحق قال لما ولدت موسى امه ارضعته حتى اذا امر فرعون بقتل الولدان من سنته
تلك عمدت اليه فصنعت به ما امرها الله تعالى جعلته في تابوت صغير ومهدت له
فيه ثم عمدت الى النيل فقذفته فيه واصبح فرعون في مجلس له كان يجلسه على شفير النيل
كل غداة فبينما هو جالس اذ مر النيل بالتابوت يقذف به وآسية ابنة مزاحم امرأته جالسة الى جنبه

فقالت إن هذا لشيء في البحر فأتوني به فخرج إليه أعوانه حتى جاؤوا به ففتح التابوت فإذا فيه صبي في مهده
فألقى الله عليه محبته وعطف عليه نفسه. وعنى جل ثناؤه بقوله يأخذه عدو لي وعدو له فرعون
وهو العدو كان لله ولموسى. حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله
في اليم وهو البحر وهو النيل. واختلف أهل التأويل في معنى المحبة التي قال جل ثناؤه وألقيت
عليك محبة مني فقال بعضهم عنى بذلك أنه حببه إلى عباده **ذكر من قال ذلك**
حدثني الحسين بن علي الصدائي والعباس بن محمد الدوري قالا حدثنا حسين الجعفي عن موسى
ابن قيس الحضرمي عن سلمة بن كهيل في قول الله وألقيت عليك محبة مني قال حببتك
إلى عبادي وقال الصدائي قال حببتك إلى خلقي. وقال آخرون بل معنى ذلك أني حسنت
خلقك. **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني إبراهيم بن
مهدي عن رجل عن الحكم بن أبان عن عكرمة في قوله وألقيت عليك محبة مني قال حسنا وملاحة
قال أبو جعفر والذي هو أولى بالصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله ألقى
محبته على موسى كما قال جل ثناؤه وألقيت عليك محبة مني فحببه إلى آسية امرأة فرعون.
حتى تبنته وغذته وربته وإلى فرعون حتى كف عنه عاديته وشره وقد قيل إنما قيل وألقيت
عليك محبة مني لأنه حببه إلى كل من رآه. ومعنى وألقيت عليك محبة مني حببتك إليهم يقول
الرجل لمن أحبه ألقيت عليك رحمتي أي محبتي. **القول في تأويل قوله**
ولتصنع على عيني إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله.
فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن. وقتلت نفسا فنجيناك
من الغم وفتناك فتونا. فلبثت سنين في أهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى
اختلف أهل التأويل في تأويل قوله ولتصنع على عيني فقال بعضهم ولتغذى وتربى على محبتي
وإرادتي. ذكر من قال ذلك. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولتصنع على عيني قال هو غذاؤه ولتغذى على عيني. حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولتصنع على عيني قال جعله في بيت
الملك ينعم ويترف غذاؤه عندهم غذاء الملك فتلك الصنعة. وقال آخرون بل معنى ذلك
وأنت بعيني في أحوالك كلها **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولتصنع على عيني قال بعيني إذ جعلتك أمك في التابوت ثم
في البحر وإذ تمشي أختك. وقرأ ابن نهيك ولتصنع بفتح التاء وتأوله كما حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المؤمن قال سمعت أبا نهيك يقرأ ولتصنع على عيني
فسألته عن ذلك فقال ولتعمل على عيني **قال أبو جعفر رحمه الله تعالى**
والقراءة التي لا أستجيز القراءة بغيرها ولتصنع بضم التاء لإجماع الحجة من القراء عليه
وإن كان ذلك كذلك فأولى التأويلين به التأويل الذي تأوله قتادة وهو وألقيت عليك محبة
مني ولتغذى على عيني ألقيت عليك المحبة مني وعنى بقوله على عيني بمرأى مني ومحبة وإرادة
وقوله إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله يقول تعالى ذكره حين تمشي أختك
تتبعك حتى وجدتك ثم تأتي من يطلب المراضع لك فتقول هل أدلكم على من يكفله وحذف من
الكلام ما ذكرت بعد قوله إذ تمشي أختك استغناء بدلالة الكلام عليه وإنما قالت أخت موسى
ذلك لهم لما حدثنا موسى بن هرون قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال لما ألقته أمه في
اليم قالت لأخته قصيه فلما التقطه آل فرعون أرادوا له المرضعات فلم يأخذ من النساء
وجعل النساء يطلبن ذلك لينزلن عند فرعون في الرضاع فأبى أن يأخذ فقالت أخته هل أدلكم
على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فأخذوها وقالوا بل قد عرفت هذا الغلام فدلينا
على أهله قالت ما أعرفه ولكني إنما قلت هم للملك ناصحون. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن إسحق قال قالت يعني أم موسى لأخته قصيه فانظري ماذا يفعلون به فخرجت في ذلك
فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وقد احتاج إلى الرضاع والتمس الثدي وجمعوا له المراضع
حين

حين ألقى الله محبته عليه فلا يؤتى بامرأة فيقبل ثديها فيرمضهم ذلك فيؤتى بمرضع بعد مرضع
فلا يقبل شيئا منهن فقالت لهم أخته حين رأت من وجدهم به وحرصهم عليه هل أدلكم على أهل
بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون أي لمنزلته عندكم وحرصكم على مسرة الملك. وعنى بقوله
هل أدلكم على من يكفله من يضمه إليه فيحفظه ويرضعه ويربيه وقيل معنى وكفلها زكريا ضمها. وقوله
فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن يقول تعالى ذكره فرددناك إلى أمك بعد ما صرت في أيدي
آل فرعون كيما تقر عينها بسلامتك ونجاتك من القتل والغرق في اليم وكيلا تحزن عليك
من الخوف من فرعون عليك أن يقتلك كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال
لما قالت أخت موسى لهم ما قالت قالوا هاتي فأتت أمه فأخبرتها فانطلقت معها حتى أتتهم
فناولوها إياه فلما وضعته في حجرها أخذ ثديها وسروا بذلك منه ورده الله إليها كي تقر عينها
ولا تحزن فبلغ لطف الله لها وله أن رد عليها ولدها وعطف عليها نفع فرعون وأهل بيته مع الأمنة
من القتل الذي يتخوف على غيره فكأنهم كانوا من أهل بيت فرعون في الأمان والسعة فكان على
فرش فرعون وسرره. وقوله وقتلت نفسا يعني جل ثناؤه بذلك قتله القبطي الذي قتله
حين استغاثه عليه الإسرائيلي فوكزه موسى. وقوله فنجيناك من الغم يقول تعالى ذكره فنجيناك
من غمك بقتلك النفس التي قتلت إذ أرادوا أن يقتلوك بها فخلصناك منهم حتى هربت إلى
أهل مدين فلم يصلوا إلى قتلك وقودك به وكان قتله إياه فيما ذكر خطأ كما حدثني أحمد بن محمد
الطوسي قال حدثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن سالم عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول إنما قتل موسى الذي قتل من آل فرعون خطأ فقال الله له وقتلت
نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا. حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة ومحمد بن عمرو
قالا حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فنجيناك من الغم قال من قتل النفس. حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فنجيناك من الغم النفس التي قتل. واختلف
أهل التأويل في تأويل قوله وفتناك فتونا فقال بعضهم ابتليناك ابتلاء واختبرناك
اختبارا. **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله وفتناك فتونا يقول اختبرناك اختبارا. حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وفتناك فتونا قال ابتليت بلاء
حدثني العباس بن الوليد الآملي قال حدثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا أصبغ بن زيد الجهني
قال أخبرنا القاسم بن أبي أيوب قال حدثني سعيد بن جبير قال سألت عبد الله بن عباس عن قول
الله لموسى وفتناك فتونا فسألته عن الفتون ما هي فقال لي استأنف النهار يا ابن جبير فإن لها
حديثا طويلا قال فلما أصبحت غدوت على ابن عباس لأنتجز منه ما وعدني فقال ابن عباس
تذاكر فرعون وجلساؤه ما وعد الله إبراهيم أن يجعل في ذريته أنبياء وملوكا فقال بعضهم إن بني إسرائيل
لينتظرون ذلك ما يشكون ولقد كانوا يظنون أنه يوسف بن يعقوب فلما هلك قالوا ليس هكذا
كان الله وعد إبراهيم قال فرعون فكيف ترون قال فائتمروا بينهم وأجمعوا أمرهم على أن يبعث
رجالا معهم الشفار يطوفون في بني إسرائيل فلا يجدون مولودا ذكرا إلا ذبحوه ففعلوا فلما رأوا أن الكبار
من بني إسرائيل يموتون بآجالهم والصغار يذبحون قالوا يوشك أن تفنوا بني إسرائيل فتصيرون
إلى أن تباشروا من الأعمال والخدمة التي كانوا يكفونكم فاقتلوا عاما كل مولود ذكر فيقل أبناؤهم
ودعوا عاما لا تقتلوا منهم أحدا فيشب الصغار مكان من يموت من الكبار فإنهم لن يكثروا بمن تستحيون
منهم فتخافون مكاثرتهم إياكم ولن يقلوا بمن تقتلون فأجمعوا أمرهم على ذلك فحملت أم موسى بهرون
في العام المقبل الذي لا تذبح فيه الغلمان فولدته علانية آمنة حتى إذا كان العام المقبل حملت
أم موسى بموسى فوقع في قلبها الهم والحزن وذلك من الفتون يا ابن جبير ما دخل عليه في بطن أمه
مما يراد به فأوحى الله إليها أن لا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين فأمرها
إذا ولدت أن تجعله في تابوت ثم تلقيه في اليم فلما ولدت فعلت ما أمرت به حتى

اذا تودي عنها اتاها ابليس فقالت في نفسها ما صنعت بابني لو ذبح عندي فواريته وكفنته
كان احب الي من ان القيه بيدي الى حيتان البحر ودوابه فانطلق به الماء حتى اوفى به عند
فرضة مستقى جواري امراة فرعون فرأينه فاخذنه فهممن ان يفتحن الباب فقال بعضهن لبعض
ان في هذا مالا وانا ان فتحناه لم تصدقنا امراة فرعون بما وجدنا فيه فحملنه كهيئته لم يحركن منه
شيا حتى دفعنه اليها فلما فتحته رأت فيه الغلام فالقى عليه منها محبة لم يلق مثلها على احد
من الناس واصبح فؤاد ام موسى فارغا من كل شيء الا من ذكر موسى فلما سمع الذباحون بامره
اقبلوا الى امراة فرعون بشفارهم يريدون ان يذبحوه وذلك من الفتون يا ابن جبير فقالت
للذباحين انصرفوا عني فان هذا الواحد لا يزيد في بني اسرائيل فاتي فرعون فاستوهبه
اياه فان وهبه لي كنتم قد احسنتم واجملتم وان امر بذبحه لم الومكم فلما اتت به فرعون قالت
قرة عين لي ولك قال فرعون يكون لك الذي لو اقر فرعون ان يكون له قرة عين كما اقرت به
لهداه به كما هدى به امراته ولكن الله حرمه ذلك فارسلت الى من حولها من كل انثى لها لبن
لتختار له ظئرا فجعل كلما اخذته امراة منهن لترضعه لم يقبل ثديها حتى اشفقت امراة فرعون
ان يمتنع من اللبن فيموت فحزنها ذلك فاخرج الى السوق ومجمع الناس ترجو ان تصيب له
ظئرا ياخذ منها فلم يقبل من احد واصبحت ام موسى فقالت لاخته قصيه واطلبيه هل
تسمعين له ذكرا احي ابني او قد اكلته دواب البحر وحيتانه ونسيت الذي كان الله
وعدها فبصرت به اخته عن جنب وهم لا يشعرون فقالت من الفرح حين اعياهم
الظؤورات انا ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فاخذوها وقالوا وما
يدريك ما نصحهم له هل يعرفونه حتى شكوا في ذلك وذلك من الفتون يا ابن جبير فقالت
نصحهم له وشفقتهم عليه رغبتهم في ظؤورة الملك ورجاء منفعته فتركوها فانطلقت الى امها
فاخبرتها الخبر فجاءت فلما وضعته في حجرها نزا الى ثديها حتى امتلأ جنباه فانطلق البشرى
الى امراة فرعون يبشرونها ان قد وجدنا لابنك ظئرا فارسلت اليها فاتيت بها وبه
فلما رأت ما يصنع به قالت امكثي عندي حتى ترضعي ابني هذا فاني لم احب حبه شيا
قط قال فقالت لا استطيع ان ادع بيتي وولدي فيضيع فان طابت نفسك ان تعطينيه
فاذهب به الى بيتي فيكون معي لا آلوه خيرا فعلت والا فاني غير تاركة بيتي وولدي وذكرت
ام موسى ما كان الله وعدها فتعاسرت على امراة فرعون وايقنت ان الله تبارك وتعالى
منجز وعده فرجعت بابنها الى بيتها من يومها فانبته الله نباتا حسنا وحفظه لما قضى فيه
فلم يزل بنو اسرائيل وهم مجتمعون في ناحية المدينة يمتنعون به من الظلم والسخرة التي كانت
فيهم فلما ترعرع قالت امراة فرعون لام موسى اتريني ابني فوعدتها يوما تزيرها
اياه فيه فقالت لخواصها وقهارمتها لا يبقين احد منكم الا استقبل ابني بهدية وكرامة لترى
ذلك وانا باعثة امينة تحصي ما يصنع كل انسان منكم فلم تزل الهدية والكرامة والنحل تستقبله
من حين خرج من بيت امه الى ان دخل على امراة فرعون فلما دخل عليها نحلته واكرمته وفرحت
به واعجبها ما رأت من حسن اثرها عليه وقالت انطلقوا به الى فرعون فلينحله وليكرمه
فلما دخلوا به عليه جعله في حجره فتناول موسى لحية فرعون حتى مدها فقال عدو من اعداء الله
الا ترى ما وعد الله ابراهيم انه سيصرعك ويعلوك فارسل الى الذباحين ليذبحوه وذلك من
الفتون يا ابن جبير بعد كل بلاء ابتلي به واريد به فجاءت امراة فرعون تسعى الى فرعون فقالت ما بدا لك
في هذا الصبي الذي قد وهبته لي قال الا ترينه يزعم انه سيصرعني ويعلوني فقالت اجعل
بيني وبينك امرا تعرف فيه الحق ائت بجمرتين ولؤلؤتين فقربهن اليه فان بطش باللؤلؤتين
واجتنب الجمرتين علمت انه يعقل وان تناول الجمرتين ولم يرد اللؤلؤتين فاعلم ان احدا
لا يؤثر اللؤلؤتين على الجمرتين وهو يعقل فقربه اليه فتناول الجمرتين فنزعوهما منه مخافة
ان يحرقا يده فقالت المراة الا ترى فصرفه الله عنه بعد ما كان قد هم به وكان الله بالغا امره
فيه فلما بلغ اشده وكان من الرجال لم يكن احد من آل فرعون يخلص الى احد من بني اسرائيل

معه

معه بظلم ولا سخرة حتى امتنعوا كل امتناع فبينما هو يمشي ذات يوم في ناحية المدينة اذ هو
برجلين يقتتلان احدهما من بني اسرائيل والآخر من آل فرعون فاستغاثه الاسرائيلي على
الفرعوني فغضب موسى واشتد غضبه لانه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بني اسرائيل
وحفظه لهم ولا يعلم الناس الا انما ذلك من قبل الرضاعة غير ام موسى الا ان يكون الله
اطلع موسى من ذلك على ما لم يطلع عليه غيره فوكز موسى الفرعوني فقتله وليس يراهما
احد الا الله والاسرائيلي فقال موسى حين قتل الرجل هذا من عمل الشيطان
انه عدو مضل مبين ثم قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم
فاصبح في المدينة خائفا يترقب الاخبار فاتى فرعون فقيل له ان بني اسرائيل قد
قتلوا رجلا من آل فرعون فخذ لنا بحقنا ولا ترخص لهم في ذلك فقال ابغوني قاتله
ومن يشهد عليه لانه لا يستقيم ان يقضي بغير بينة ولا ثبت فاطلبوا لي علم ذلك
فبينما هم يطوفون لا يجدون ثبتا اذ مر موسى من الغد فرأى ذلك الاسرائيلي يقاتل
فرعونيا فاستغاثه الاسرائيلي على الفرعوني فصادف موسى وقد ندم على ما كان منه
بالامس وكره الذي رأى فغضب موسى فمد يده وهو يريد ان يبطش بالفرعوني فقال
للاسرائيلي لما فعل بالامس واليوم انك لغوي مبين فنظر الاسرائيلي الى موسى بعد ما قال
فاذا هو غضبان كغضبه بالامس الذي قتل فيه الفرعوني فخاف ان يكون بعد ما قال
له انك لغوي مبين ان يكون اياه اراد ولم يكن اراده انما اراد الفرعوني فخاف
الاسرائيلي فقال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس وانما قاله
مخافة ان يكون اياه اراد موسى ليقتله فتتاركا فانطلق الفرعوني الى قومه فاخبرهم
بما سمع من الاسرائيلي من الخبر حين يقول اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس
فارسل فرعون الذباحين فسلك موسى الطريق الاعظم فطلبوه وهم لا يخافون ان
يفوتهم وكان رجل من شيعة موسى من اقصى المدينة فاختصر طريقا قريبا حتى سبقهم
الى موسى فاخبره الخبر وذلك من الفتون يا ابن جبير • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فتونا قال بلاء القاؤه في التابوت ثم في البحر ثم
التقاط آل فرعون اياه ثم خروجه خائفا قال محمد بن عمرو وقال ابو عاصم خائفا او
جائعا شك ابو عاصم وقال الحارث خائفا يترقب ولم يشك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وفتناك فتونا يقول ابتليناك بلاء • حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وفتناك
فتونا هو البلاء على اثر البلاء • وقال آخرون معنى ذلك اخلصناك **ذكر من قال ذلك**
حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفتناك
فتونا اخلصناك اخلاصا • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن يعلى بن مسلم قال سمعت سعيد بن جبير يفسر هذا الحرف وفتناك فتونا قال اخلصناك
اخلاصا **قال ابو جعفر رحمه الله** وقد بينا فيما مضى من كتابنا هذا معنى
الفتنة وانها الابتلاء والاختبار بالادلة المغنية عن الاعادة في هذا الموضع وقوله
فلبثت سنين في اهل مدين وهذا الكلام قد حذف منه بعض ما به تمامه اكتفاء بدلالة ما
ذكر عما حذف ومعنى الكلام وفتناك فتونا فخرجت خائفا الى اهل مدين فلبثت
سنين فيهم وقوله ثم جئت على قدر يا موسى يقول جل ثناؤه ثم جئت للوقت الذي
اردنا ارسالك الى فرعون رسولا ولمقداره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم جئت على قدر يا موسى يقول لقد جئت لميقات يا موسى
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا

الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ذي موعد . حدثنا الحسن قال انا عبد
الرزاق قال انا معمر عن قتادة في قوله على قدر يا موسى قال قدر الرسالة والنبوة والعرب
تقول جا فلان على قدر يا موسى فالقدر الرسالة والنبوة والعرب تقول جا فلان
على قدر اذا جا لميقات الحاجة اليه ومنه قول الشاعر .
نال الخلافة اذ كانت له قدرا . كما اتى ربه موسى على قدر .

القول في تأويل قوله . واصطنعتك لنفسي اذهب انت واخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري اذهبا الى فرعون انه طغى .

يعني تعالى ذكره بقوله واصطنعتك لنفسي انعمت عليك يا موسى هذه النعم ومننت
عليك هذه المنن اجتبائي واختياري لرسالتي والبلاغ عني والقيام بامري ونهيي
اذهب انت واخوك هرون بآياتي يقول بادلتي وحججي اذهب الى فرعون بها انه تمرد
وطغى على ربه وعتى فابلغاه رسالتي ولا تنيا في ذكري يقول ولا تضعفا في ان تذكراني فيما
امرتكما ونهيتكما فان ذكركما اياي يقوي عزائمكما ويثبت اقدامكما لانكما اذا ذكرتماني
ذكرت منكما عليكما نعما جمة ومننا لا تحصى كثرة يقال منه ونى فلان في هذا الامر وعن هذا
الامر اذا ضعف وهو يني ونيا كما قال العجاج . فما ونى محمد مذ ان غفر له الاله ما مضى وما غبر
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تنيا يقول لا تبطئا
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله ولا تنيا في ذكري يقول ولا تضعفا في ذكري . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله ولا تنيا في ذكري قال لا تضعفا . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد تنيا تضعفا . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تنيا في ذكري يقول لا تضعفا في ذكري . حدثنا الحسن
قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة قوله ولا تنيا في ذكري قال لا تضعفا . حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله ولا تنيا في ذكري يقول لا تضعفا . حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تنيا في ذكري قال الواني هو
الغافل المفرط ذاك الواني .

القول في تأويل قوله فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى .

يقول تعالى ذكره لموسى وهرون فقولا لفرعون قولا لينا ذكر ان
القول اللين الذي امرهما الله ان يقولاه له هو ان يكنياه . حدثني جعفر ابن
ابنة اسحق بن يوسف الازرق قال حدثنا سعيد بن محمد الثقفي قال حدثنا علي
ابن صالح عن السدي فقولا له قولا لينا قال كنياه . وقوله لعله يتذكر او يخشى
اختلف في معنى قوله لعله في هذا الموضع فقال بعضهم معناها ها هنا الاستفهام
كانهم وجهوا معنى الكلام الى فقولا له قولا لينا فانظروا هل يتذكر فيراجع او يخشى
الله فيرتدع عن طغيانه ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثني عبد الله
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لعله يتذكر او يخشى يقول هل يتذكر
او يخشى . وقال آخرون معنى لعل ها هنا كي ووجهوا معنى الكلام الى اذهبا الى
فرعون انه طغى فادعواه وعظاه ليتذكر او يخشى كما يقول القائل اعمل عملك
لعلك تأخذ اجرك بمعنى لتأخذ اجرك وافرغ من عملك لعلنا نتغدى بمعنى لنتغدى
او حتى نتغدى ولكلا هذين القولين وجه حسن ومذهب صحيح . وقوله ربنا
اننا نخاف ان يفرط علينا يقول تعالى ذكره قال موسى وهرون ربنا اننا نخاف
فرعون ان نحن دعوناه الى ما امرتنا ان ندعوه اليه ان يعجل علينا بالعقوبة

وهو من قولهم فرط مني الى فلان امر اذا سبق منه ذلك اليه ومنه فارط وهو المتعجل المتقدم
امامهم الى الما او المنزل كما قال الراجز . قد فرط العلج علينا وعجل . واما الافراط فهو
الاسراف والاشطاط والتعدي يقال منه افرطت في قولك اذا اسرف فيه
وتعدى واما التفريط فانه التواني يقال منه فرطت في هذا الامر حتى فات اذا
توانى فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان يفرط علينا
قال عقوبة منه . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثله . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى قال نخاف ان يعجل علينا اذ نبلغه
كلام ربك او امرك يفرط يعجل وقرا لا تخافا انني معكما اسمع وارى

القول في تأويل قوله . لا تخافا انني معكما اسمع وارى فأتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على من اتبع الهدى

يقول تعالى ذكره
قال الله لموسى وهرون لا تخافا فرعون انني معكما اعينكما عليه وابصركما اسمع
ما يجري بينكما وبينه فافهمكما ما تجاوبانه وارى ما تفعلان ويفعل ولا يخفى علي
من ذلك شي فأتياه فقولا انا رسولا ربك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التأويل . ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى ما يجاوركما فاوحي اليكما فتجاوبا وقوله
فأتياه فقولا انا رسولا ربك ارسلنا اليك نأمرك ان ترسل معنا
بني اسرائيل فارسلهم معنا ولا تعذبهم بما تكلفهم من الاعمال الرديئة قد جئناك
بآية معجزة من ربك يعلمك انا لم نتقول عليك بقول لك ان انت لم تصدقنا فيما نقول
لك ارناها . والسلام على من اتبع الهدى يقول والسلامة لمن اتبع هدى الله
وهو بيانه يقال السلام على من اتبع ولمن اتبع بمعنى واحد

القول في تأويل قوله . انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى .

يقول تعالى ذكره مخبرا عن رسوله موسى وهرون قولا
لفرعون انا قد اوحي الينا ربك ان عذابه الذي لا نفاد له ولا انقطاع على من
كذب بما ندعوه اليه من توحيد الله وطاعته واجابة رسله وتولى يقول وادبر
معرضا عما جئناه به من الحق كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ان العذاب على من كذب وتولى كذب بكتاب الله وتولى عن طاعة
الله . واما قوله قال فمن ربكما يا موسى ففي هذا الكلام متروك ترك ذكره استغني
بدلالة ما ذكر عليه عنه وهو قوله فأتياه فقالا له ما امرهما به ربهما وابلغاه
رسالته فقال فرعون لهما فمن ربكما يا موسى فخاطب موسى وحده وقد وجه
الكلام قبل ذلك لموسى واخيه وانما فعل ذلك كذلك لان المجاوبة انما تكون من
الواحد وان كان الخطاب بهما عن الاثنين والجميع وذلك نظير قوله نسيا حوتهما
وكان الذي يحمل الحوت واحدا وهو فتى موسى يدل على ذلك قوله اني نسيت الحوت
وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وقوله قال ربنا الذي اعطى كل شي خلقه ثم
هدى يقول تعالى ذكره قال موسى له مجيبا ربنا الذي اعطى كل شي خلقه يعني
نظير خلقه في الصورة والهيئة كالذكور من بني آدم اعطاهم نظير خلقهم من
الاناث ازواجا وكالذكور من البهائم اعطاها نظير خلقها وفي صورتها وهيئتها

القول في تأويل قوله: منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى
يقول تعالى ذكره من الأرض خلقناكم أيها الناس فأنشأناكم أجساما ناطقة وفيها نعيدكم
يقول وفي الأرض نعيدكم بعد مماتكم فنصيركم ترابا كما كنتم قبل إنشائنا إياكم بشرا سويا ومنها نخرجكم
يقول ومن الأرض نخرجكم كما كنتم قبل مماتكم أحياء فننشئكم منها كما أنشأناكم أول مرة وقوله
تارة أخرى كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومنها نخرجكم تارة
أخرى يقول مرة أخرى. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
تارة أخرى قال مرة أخرى الخلق الآخر. قال أبو جعفر فتأويل الكلام إذًا من الأرض
أخرجناكم ولم تكونوا شيئا خلقا سويا وسنخرجكم منها بعد مماتكم مرة أخرى كما أخرجناكم منها أول مرة

القول في تأويل قوله: ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وأبى
يقول تعالى ذكره ولقد أرينا فرعون آياتنا يعني أدلتنا وحججنا على حقيقة ما أرسلنا
به رسولينا موسى وهارون إليه كلها فكذب وأبى أن يقبل من موسى وهارون ما جاءاه
به من عند ربهما من الحق استكبارا وعتوا

القول في تأويل قوله: قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر
مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى
يقول تعالى ذكره قال فرعون لما أريناه آياتنا كلها لرسولنا موسى أجئتنا يا موسى
لتخرجنا من منازلنا ودورنا بسحرك هذا الذي جئتنا به فلنأتينك بسحر مثله فاجعل
بيننا وبينك موعدا نتعده لنجيء بسحر مثل الذي جئت به فننظر أينا يغلب صاحبه
لا نخلف ذلك الموعد نحن ولا أنت مكانا سوى يقول بمكان عدل بيننا وبينك
ونصف. وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والبصرة
وبعض الكوفيين مكانا سوى بكسر السين وقرأته عامة قراء الكوفة مكانا سوى
بضمها. قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان ولغتان
أعني الكسر والضم في السين فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وللعرب في ذلك إذا كان
بمعنى العدل والنصف لغة هي أشهر من الكسر والضم وهو الفتح كما قال جل ثناؤه
تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم فإذا فتحت السين منه مد وإذا كسرت أو ضمت قصر
كما قال الشاعر. فإن أبانا كان حل ببلدة. سوى بين قيس قيس عيلان والفزر.
ونظير ذلك من الأسماء طوى وطوي وثنى وثني وعدى وعدي. وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد في قوله مكانا سوى قال منصفا بينهم. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله مكانا سوى قال نصفا بيننا وبينك. حدثنا الحسن قال أخبرنا
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قوله مكانا سوى قال نصفا بيننا وبينك. حدثنا موسى
قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه
نحن ولا أنت مكانا سوى قال يقول عدلا. وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مكانا سوى قال مكانا مستويا يتبين الناس
ما فيه لا يكون صوب ولا شيء فيغيب بعض ذلك عن بعض مستو حين يرى

القول في تأويل قوله: قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر
الناس ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ثم أتى
يقول تعالى ذكره قال موسى لفرعون حين سأله أن يجعل بينه وبينه موعدا للاجتماع
موعدكم للاجتماع يوم الزينة يعني يوم عيد كان لهم أو سوق كانوا يتزينون فيه
وأن يحشر الناس يقول وأن يساق الناس من كل فج وناحية ضحى فذلك موعد ما بيني
وبينك

وبينك للاجتماع. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى فإنه يوم زينة يجتمعون الناس له ويحشرون
إليه. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال موعدكم يوم
الزينة قال يوم زينة لهم يوم عيد لهم وأن يحشر الناس ضحى إلى عيد لهم. حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد يوم الزينة قال يوم السوق. حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يوم الزينة موعدهم. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا
أسباط عن السدي قال موسى موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى وذلك يوم
عيد لهم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال موعدكم يوم
الزينة يوم عيد كان لهم وقوله وأن يحشر الناس ضحى يجتمعون لذلك الميعاد الذي وعدوه
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال موعدكم يوم الزينة
قال يوم العيد يوم يتفرغ الناس من الأعمال ويشهدون ويحضرون ويرون. حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال موعدكم يوم الزينة يوم عيد كان فرعون
يخرج له وأن يحشر الناس ضحى حتى يحضروا أمري وأمرك. وأن من قوله وأن يحشر الناس
رفع بالعطف على قوله يوم الزينة. وذكر عن أبي نهيك في ذلك ما حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المؤمن قال سمعت أبا نهيك يقول
وأن تحشر الناس ضحى يعني فرعون يحشر قومه. وقوله فتولى فرعون يقول
تعالى ذكره فأدبر فرعون معرضا عما أتاه به من الحق فجمع كيده يقول فجمع مكره
وذلك جمعه سحرته بعد أخذه إياهم بتعلمه ثم أتى يقول ثم جاء للموعد الذي وعده
موسى وجاء سحرته

القول في تأويل قوله: قال لهم موسى
ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى
يقول تعالى ذكره قال موسى للسحرة لما جاء بهم فرعون ويلكم لا تفتروا على الله
كذبا يقول لا تختلقوا على الله كذبا ولا تتقولوه فيسحتكم بعذاب فيستأصلكم
بهلاك فيبيدكم. وللعرب فيه لغتان سحت وأسحت وسحت أكثر من أسحت
يقال منه سحت الدهر وأسحت مال فلان إذا أهلكه فهو يسحته سحتا
وأسحته يسحته إسحاتا ومن الإسحات قول الفرزدق
وعض زمان يا ابن مروان لم يدع. من المال إلا مسحتا أو مجلف.
ويروى إلا مسحت أو مجلف. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله فيسحتكم بعذاب يقول فيهلككم. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فيسحتكم بعذاب يقول يستأصلكم بعذاب
حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فيسحتكم
بعذاب قال فيستأصلكم بعذاب فيهلككم. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فيسحتكم بعذاب قال يهلككم هلاكا ليس فيه بقية
قال والذي يسحت ليس فيه بقية. حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا
أسباط عن السدي فيسحتكم بعذاب يقول يهلككم بعذاب. واختلفت القراء
في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء أهل المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة
فيسحتكم بفتح الياء من سحت يسحت وقرأته عامة قراء أهل الكوفة فيسحتكم بضم
الياء من أسحت يسحت. قال أبو جعفر والقول في ذلك عندنا

انهما قراءتان مستفيضتان ولغتان معروفتان بمعنى واحد فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب غير ان الفتح لغة اهل العالية وهي افصح والاخرى وهي الضم في نجد • وقوله وقد خاب من افترى يقول ولم يظفر من يخلق كذبا ويقوله بكذبه ذلك بحاجته التي طلبها وبرد خائبا بكذبه • القول في تأويل قوله **فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى • قالوا ان هذين لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى ••**

يقول تعالى ذكره فتنازع السحرة امرهم بينهم وكان تنازعهم امرهم بينهم فيما ذكر ان قال بعضهم لبعض ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى قال السحرة بينهم ان كان هذا ساحرا فانا سنغلبه وان كان من السماء فله امر • وقال آخرون بل هو ان بعضهم قال لبعض ان هذا القول ليس بقول ساحر • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثت عن وهب بن منبه قال جمع كل ساحر حباله وعصيه وخرج موسى معه اخوه يتكئ على عصاه حتى اتى الجمع وفرعون في مجلسه معه اشراف اهل مملكته قد استكف له الناس فقال موسى للسحرة حين جاءهم ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى فتراد السحرة بينهم وقال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر • وقوله واسروا النجوى يقول تعالى ذكره واسروا السحرة المناجاة بينهم ثم اختلف اهل العلم في الذي اسروه فقال بعضهم هو قول بعضهم لبعض ان كان هذا ساحرا فانا سنغلبه وان كان من السماء فانه سيغلبنا • وقال آخرون في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثت عن وهب بن منبه قال اشار بعضهم الى بعض بتناج ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما • حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي • فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى من دون موسى وهرون فقالوا في نجواهم ان هذين لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى قالوا ان هذان لساحران يعنون بقولهم ان هذان موسى وهرون لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما موسى وهرون • صلى الله عليهما • وقد اختلفت القراء في قراءة قوله ان هذان لساحران • فقرأته عامة قراء الامصار ان هذان • بتشديد ان وبالالف في هذان وقالوا قرأنا ذلك كذلك وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول ان خفيفة في معنى ثقيلة وهي لغة لقوم يرفعون بها ويدخلون اللام ليفرقوا بينها وبين التي تكون في معنى ما • وقال بعض نحويي الكوفة ذلك على وجهين احدهما على لغة بني الحارث بن كعب ومن جاورهم يجعلون الاثنين في رفعهما ونصبهما وخفضهما بالالف وقال انشدني رجل من الاسد عن بعض بني الحارث ابن كعب • فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى • مساغا لناباه الشجاع لصمما • قال وحكى عنه ايضا هذا خط يدا اخي اعرفه • قال وذلك وان كان قليلا اقيس لان العرب قالوا مسلمون فجعلوا الواو تابعة للضمة لانها لا تعرب ثم قالوا رأيت المسلمين فجعلوا الياء تابعة لكسرة ما قبلها قال فلما رأوا الياء من الاثنين لا يمكنهم كسر ما قبلها وثبت مفتوحا تركوا الالف تتبعه فقالوا رجلان في كل حال قال وقد اجتمعت العرب على اثبات الالف في كلا الرجلين في الرفع والنصب والخفض وهما اثنان الا بني كنانة فانهم يقولون رأيت كلي الرجلين ومررت بكلي الرجلين

وهي

وهي قبيحة قليلة مضوا على القياس • قال والوجه الآخر ان يقول وجدت الالف ثابتة على حالها لا تزول في كل حال كما قالت العرب الذي ثم زادوا نونا يدل على الجماع فقالوا الذين في رفعهم ونصبهم وخفضهم كما تركوا هذان في رفعه ونصبه وخفضه قال وكان يقول اللذون • وقال آخرون منهم ذلك من الجزم المرسل ولو نصب لخرج الى الانبساط • وحدثت عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال قال ابو عمرو وعيسى بن عمر ويونس ان هذين لساحران في اللفظ وكتب هذان كما يزيدون وينقصون في الكتاب واللفظ صواب قال وزعم ابو الخطاب انه سمع قوما من بني كنانة وغيرهم يرفعون الاثنين في موضع الجر والنصب • قال وقال بشر بن هلال ان بمعنى الابتداء والايجاب الا ترى انها تعمل فيما يليها ولا تعمل فيما بعد الذي بعدها فترفع الخبر ولا تنصبه كما تنصب الاسم فكان مجاز ان هذان لساحران مجاز كلامين مخرجه انه اي نعم ثم قلت هذان ساحران الا ترى انهم يرفعون المشترك كقول ضابئ • فمن يك امسى بالمدينة رحله • فاني وقيار بها لغريب • ان السيوف غدوها ورواحها • تركت هوازن مثل قرن الاعضب • قال ويقول بعضهم ان الله وملائكته يصلون على النبي فيرفعون على شركة الابتداء ولا يعملون فيهم ان • قال وقد سمعت الفصحاء من المحرمين يقولون ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك • قال وقرأها قوم على تخفيف نون ان واسكانها قال ويجوز لانهم قد ادخلوا اللام في الابتداء وهي فضلة قال • ام الحليس لعجوز شهربه • قال وزعم ان هذان لساحران • قال ابو جعفر رحمه الله والصواب من القراءة في ذلك عندنا ان بتشديد نونها وهذان بالالف لاجماع الحجة من القراء عليه وانه كذلك هو في خط المصحف ووجهه اذا قرئ كذلك مشابهته الذين اذا زادوا على الذي النون في جميع احوال الاعراب على حال واحدة فكذلك ان هذان زيدت على هذا نون واقرت في جميع احوال الاعراب على حال واحدة وهي لغة لبلحرث بن كعب وخثعم وزبيد ومن وليهم من قبائل اليمن • وقوله ويذهبا بطريقتكم المثلى يقول ويغلبا على ساداتكم واشرافكم يقال هو طريقة قومه ونظورة قومه ونظيرتهم اذا كان سيدهم وشريفهم والمنظور اليه يقال ذلك للواحد والجمع وربما جمعوا فقالوا هؤلاء طرائق قومهم ومنه قول الله تبارك وتعالى كنا طرائق قددا وهؤلاء نظائر قومهم واما قوله المثلى فانها تأنيث الامثل يقال للمؤنث خذ المثلى منهما ووحدت المثلى وهي صفة ونعت للجماعة كما قيل له الاسماء الحسنى وقد يحتمل ان تكون المثلى انثت لتأنيث الطريقة • وبنحو ما قلنا في معنى قوله بطريقتكم المثلى قال اهل التأويل • ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى يقول امثلكم وهم بنو اسرائيل • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى قال اولي العقل والشرف والاسنان • حدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى يومئذ كانت بنو اسرائيل كانوا اكثر القوم عددا واموالا واولادا قال عدو الله انما يريدان ان يذهبا بهم لانفسهما حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله بطريقتكم المثلى قال ببني اسرائيل • حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ويذهبا بطريقتكم المثلى يقول يذهبا باشراف قومكم • وقال آخرون معنى ذلك ويغيرا سنتكم ودينكم الذي انتم عليه من قولهم فلان حسن الطريقة • ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى قال يذهبا بالذي انتم عليه يغير ما انتم عليه وقرأ ذروني اقتل موسى وليدع ربه

إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد، قال: هذا قوله: ويذهبا بطريقتكم المثلى، وقال: يقول طريقتكم اليوم طريقة حسنة، فإذا غيرت ذهبت هذه الطريقة. وروي عن علي في معنى قوله: ويذهبا بطريقتكم المثلى، ما حدثنا به القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم، عن علي بن أبي طالب، قال: يصرفان وجوه الناس إليهما. قال أبو جعفر: وهذا القول الذي قاله ابن زيد في قوله: ويذهبا بطريقتكم المثلى، وإن كان قولا يحتمله الكلام، فإن تأويل أهل التأويل خلافه، فلا أستجيز لذلك القول به.

القول في تأويل قوله: فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد أفلح اليوم من استعلى

اختلفت القراء في قراءة قوله: فأجمعوا كيدكم، فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة: فأجمعوا كيدكم، بهمز الألف من فأجمعوا، ووجهوا معنى ذلك إلى: فأحكموا كيدكم، واعزموا عليه، من قولهم: أجمع فلان الخروج، وأجمع على الخروج، كما يقال: أزمع عليه، ومنه قول الشاعر:

يا ليت شعري والمنى لا تنفع ... هل أغدون يوما وأمري مجمع

يعني بقوله: مجمع: قد أحكم وعزم عليه. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: من لم يجمع على الصوم من الليل فلا صوم له. وقرأ ذلك بعض قراء أهل البصرة: فاجمعوا كيدكم، بوصل الألف، وترك همزها، من جمعت الشيء، كأنه وجهه إلى معنى: فلا تدعوا من كيدكم شيئا إلا جئتم به. وكان قارئ هذه القراءة يعتل فيما ذكر لي لقراءته ذلك كذلك بقوله: فتولى فرعون فجمع كيده ثم أتى. قال أبو جعفر: والصواب في قراءة ذلك عندنا همز الألف من أجمع، لإجماع الحجة من القراء عليه، وأن السحرة هم الذين كانوا به معروفين، فلا وجه لأن يقال لهم: اجمعوا ما دعيتم له مما أنتم به عالمون، لأن المرء إنما يجمع ما لم يكن عنده إليه عنده، ولم يكن ذلك يوم يزيد في علمهم بما كانوا يعلمونه من السحر، بل كان يوما أظهروا فيه، أو ما كان متفرقا مما هو عنده بعضه إلى بعض، ولم يكن السحر متفرقا عندهم فيجمعونه. وأما قوله: فجمع كيده، فغير مشبه ما نحن فيه، وذلك أن فرعون كان هو الذي يجمع ويحتشد ما يغالب به موسى مما لم يكن عنده مجتمعا حاضرا، فقيل: فتولى فرعون فجمع كيده. وقوله: ثم ائتوا صفا، يقول: ثم احضروا وجيئوا صفا، والصف هاهنا مصدر، ولذلك وحد، ومعناه: ثم ائتوا صفوفا، وللصف في كلام العرب موضع آخر، وهو قول العرب: أتيت الصف اليوم، يعني به المصلى الذي يصلى فيه. وقوله: وقد أفلح اليوم من استعلى، يقول: قد ظفر بحاجته اليوم من علا على صاحبه فقهره، كما حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: ثني بعض أهل العلم عن وهب بن منبه، قال: جمع فرعون الناس لذلك الجمع، ثم أمر السحرة فقال: ائتوا صفا، وقد أفلح اليوم من استعلى: أي قد أفلح من علا اليوم على صاحبه.

القول في تأويل قوله: قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى

يقول تعالى ذكره: فأجمعت السحرة كيدهم، ثم أتوا صفا، فقالوا لموسى: يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى، وترك ذكر ذلك من الكلام اكتفاء بدلالة الكلام عليه. واختلف في مبلغ عدد السحرة الذين أتوا يومئذ صفا، فقال بعضهم: كانوا سبعين ألف ساحر، مع كل ساحر منهم حبل وعصا.

ذكر من قال ذلك

حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن علية، عن هشام الدستوائي، قال: حدثنا القاسم بن أبي بزة، قال: جمع فرعون سبعين ألف ساحر، فألقوا سبعين ألف حبل، وسبعين ألف عصا، فألقى موسى عصاه، فإذا هي ثعبان مبين فاغر فاه، فابتلع حبالهم وعصيهم، فألقي السحرة عند ذلك سجدا، فما رفعوا رءوسهم حتى رأوا الجنة والنار وثواب أهلها، فعند ذلك قالوا: لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات. وقال آخرون: بل كانوا نيفا وثلاثين ألف رجل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا موسى، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، قال: قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين، قال لهم موسى: ألقوا، فألقوا حبالهم وعصيهم، وكانوا بضعة وثلاثين ألف رجل، ليس منهم رجل إلا ومعه حبل وعصا.

وقال

وقال آخرون: بل كانوا خمسة عشر ألفا.

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: حدثت عن وهب بن منبه، قال: صف خمسة عشر ألف ساحر، مع كل ساحر حباله وعصيه. وقال آخرون: كانوا تسعمائة.

ذكر من قال ذلك

حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: كان السحرة ثلاثمائة من العريش، وثلاثمائة من فيوم، ويشكون في ثلاثمائة من الإسكندرية، فقالوا لموسى: إما أن تلقي ما معك قبلنا، وإما أن نلقي ما معنا قبلك، وذلك قوله: وإما أن نكون أول من ألقى. وأن في قوله: إما أن، وإما أن، في موضع نصب، وذلك أن معنى الكلام: اختر يا موسى أحد هذين الأمرين: إما أن تلقي قبلنا، وإما أن نكون أول من ألقى، ولو قال قائل: هو رفع، كان مذهبا، كأنه وجهه إلى أنه خبر، كقول القائل:

فسيرا فإما حاجة تقضيانها ... وإما مقيل صالح وصديق

وقوله: قال بل ألقوا، يقول تعالى ذكره: قال موسى للسحرة: بل ألقوا أنتم ما معكم قبلي. وقوله: فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى، في هذا الكلام متروك، وهو: فألقوا ما معهم من الحبال والعصي، فإذا حبالهم، ترك ذكره استغناء بدلالة الكلام الذي ذكر عنه، وذكر أن السحرة سحروا عين موسى وأعين الناس قبل أن يلقوا حبالهم وعصيهم، فخيل حينئذ لموسى أنها تسعى، كما حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: حدثت عن وهب بن منبه، قال: قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى، قال: بل ألقوا، فكان أول ما اختطفوا بسحرهم بصر موسى وبصر فرعون، ثم أبصار الناس بعد، ثم ألقى كل رجل منهم ما في يده من العصي والحبال، فإذا هي حيات كأمثال الجبال، قد ملأت الوادي يركب بعضها بعضا. واختلفت القراء في قراءة قوله: يخيل إليه، فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار: يخيل إليه، بالياء، بمعنى: يخيل إليهم سعيها، وإذا قرئ ذلك كذلك كانت أن في موضع رفع. وروي عن الحسن البصري أنه كان يقرأه: تخيل، بالتاء، بمعنى: تخيل حبالهم وعصيهم بأنها تسعى، ومن قرأ ذلك كذلك كانت أن في موضع نصب لتعلق تخيل بها. وقد ذكر عن بعضهم أنه كان يقرؤه: تخيل إليه، بمعنى تتخيل إليه، وإذا قرئ ذلك كذلك أيضا، فأن في موضع نصب بمعنى: تتخيل بالسعي لهم. والقراءة التي لا يجوز عندي في ذلك غيرها: يخيل، بالياء، لإجماع الحجة من القراء عليه.

القول في تأويل قوله: فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى

يعني تعالى ذكره بقوله: فأوجس في نفسه خيفة موسى: فأوجس في نفسه خوفا موسى فوجده. وقوله: قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى، يقول تعالى ذكره: قلنا لموسى إذ أوجس في نفسه خيفة: لا تخف إنك أنت الأعلى على هؤلاء السحرة، وعلى فرعون وجنده، وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا، يقول: وألق عصاك تبتلع حبالهم وعصيهم التي سحروها حتى خيل إليك أنها تسعى. وقوله: إنما صنعوا كيد ساحر، اختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة: إنما صنعوا كيد ساحر، برفع كيد، وبالألف في ساحر، بمعنى: إن الذي صنعه هؤلاء السحرة كيد من ساحر. وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة: إنما صنعوا كيد سحر، برفع الكيد، وإسقاط الألف من السحر، بمعنى: إن الذي صنعوه كيد سحر. والقول في ذلك عندي أنهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى، وذلك أن الكيد هو المكر والخدعة، والساحر مكره وخدعته من سحر يسحر، ومكر الساحر وخدعته تخيله إلى المسحور على خلاف ما هو به في حقيقته، فالساحر كائد بالسحر، والسحر كائد بالتخييل، فإلى أيهما أضيف الكيد فصواب. وقد ذكر عن بعضهم أنه قرأ: كيد سحر، بنصب كيد، ومن قرأ ذلك كذلك جعل إنما حرفا واحدا، وأعمل صنعوا في كيد. قال أبو جعفر: وهذه قراءة لا أستجيز القراءة بها، لإجماع الحجة من القراء على خلافها. وقوله: ولا يفلح الساحر حيث أتى، يقول: ولا يظفر الساحر بسحره بما طلب أين كان. وقد ذكر عن بعضهم أنه كان يقول معنى ذلك: أن الساحر يقتل حيث وجد. وذكر بعض نحويي البصرة أن ذلك في حرف ابن مسعود: ولا يفلح الساحر أين أتى، وقال: العرب تقول: جئتك من حيث لا تعلم. وقال عنترة بن أخرس العريني: حرا ... الساحر حيث أتى وأين أتى. وقال: إنما تقول العرب: جئتك من حيث لا تعلم ومن أين لا تعلم

فانما هو جواب لم يفهم فاستفهم كما قالوا ان امرالها والعيث • **القول في تاويل قوله فالقي السحرة سجدا قالوا امنا برب هرون وموسى • قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر • فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى •**

وفي هذا الكلام متروك قد استغني بدلالة ما ذكرت عليه وهو فالقى موسى عصاه فتلقفت ما صنعوا فالقي السحرة سجدا فقالوا امنا برب هرون وموسى وذكر ان موسى لما القى ما في يده تحول ثعبانا فالتقم كل ما كانت السحرة القته من الحبال والعصي

ذكر الرواية عمن قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال لما اجتمعوا والقوا ما في ايديهم من السحر خيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى فنودي ان لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين قال فتحت فما لها مثل الدحل ثم وضعت مشفرها على الارض ورفعت الاخر ثم استوعبت كل شي القوه من السحر ثم جاء اليها فقبض عليها فاذا هي عصا فخر السحرة سجدا قالوا امنا برب هرون وموسى قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف قال فكان اول من قطع الايدي والارجل من خلاف فرعون • حدثنا موسى بن هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فاوجس في نفسه خيفة موسى فاوحى الله اليه لا تخف والق ما في يمينك تلقف ما يافكون فالقى عصاه فاكلت كل حية لهم فلما راوا ذلك سجدوا وقالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثت عن وهب بن منبه فاوجس في نفسه خيفة موسى لما راى ما القوا من الحبال والعصي فخيل اليه انها تسعى وقال والله ان كانت لعصيا في ايديهم ولقد عادت حيات وما تعدو عصاي هذه او كما حدث نفسه فاوحى الله اليه ان الق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى وفرج عن موسى فالقى عصاه من يده فاستعرضت ما القوا من حبالهم وعصيهم وهي حيات في عين فرعون واعين الناس تسعى فجعلت تلقفها تبتلعها حية حية حتى ما يرى بالوادي قليل ولا كثير مما القوه ثم اخذها موسى فاذا هي عصا في يده كما كانت ووقع السحرة سجدا قالوا امنا برب هرون وموسى لو كان هذا سحرا ما غلبنا • وقوله قال امنتم له قبل ان اذن لكم يقول جل ثناؤه وقال فرعون للسحرة اصدقتم واقررتم لموسى بما دعاكم اليه من قبل ان اطلق ذلك لكم انه لكبيركم يقول ان موسى لعظيمكم الذي علمكم السحر كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثت عن وهب بن منبه قال لما قالت السحرة امنا برب هرون وموسى قال لهم فرعون واسف وراى الغلبة امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر اي لعظيم السحار الذي علمكم • وقوله فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف يقول فلاقطعن ايديكم وارجلكم مخالفا بين قطع ذلك وذلك ان يقطع يمنى اليدين ويسرى الرجلين او يسرى اليدين ويمنى الرجلين فيكون ذلك قطعا من خلاف وكان فيما ذكر اول من فعل ذلك فرعون وقد ذكرنا الرواية بذلك • وقوله ولاصلبنكم في جذوع النخل يقول ولاصلبنكم على جذوع النخل كما قال الشاعر •

هم صلبوا العبدي في جذع نخلة • فلا عطست شيبان الا باجدعا •

يعني على جذع نخلة وانما قيل في جذوع لان المصلوب على الخشبة يرفع في طولها ثم يصير عليها فيقال صلب عليها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولاصلبنكم في جذوع النخل لما راى السحرة ما جاءهم عرفوا انه من الله

فخروا

فخروا سجدا وامنوا عند ذلك قال عدو الله لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف الاية • حدثنا موسى بن هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال فرعون فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وصلبهم في جذوع النخل فقتلهم وصلبهم كما قال عبد الله بن عباس حين قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين وكانوا كذلك من اول النهار سحرة وفي اخر النهار شهداء • وقوله ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى يقول ولتعلمن ايها السحرة اينا اشد عذابا لكم وادوم انا او موسى

القول في تاويل قوله قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا • انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى •

يقول تعالى ذكره قالت السحرة لفرعون لما توعدهم بما توعدهم لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات يعني من الحجج والادلة على حقيقة ما دعاهم اليه موسى والذي فطرنا يقول قالوا لن نؤثرك على الذي جاءنا من البينات وعلى الذي فطرنا ويعني بقوله فطرنا خلقنا فالذي من قوله والذي فطرنا خفض على قوله ما جاءنا وقد يحتمل ان يكون قوله والذي فطرنا خفضا على القسم فيكون معنى الكلام لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والله • وقوله فاقض ما انت قاض يقول انما تقدر ان تعذبنا في هذه الحياة الدنيا التي تفنى ولعيش الحياة الدنيا على الوقت وجعلت انما حرفا واحدا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثنا عن وهب بن منبه لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا اي على الله على ما جاءنا من الحجج بينة فاقض ما انت قاض اي اصنع ما بدا لك انما تقضي هذه الحياة الدنيا اي ليس لك سلطان الا فيها ثم لا سلطان لك بعده • وقوله انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا يقول انا اقررنا بتوحيد ربنا وصدقنا بوعده ووعيده وان ما جاء به موسى حق ليغفر لنا خطايانا يقول ليغفر لنا ذنوبنا فيسترها علينا وما اكرهتنا عليه من السحر يقول ليغفر لنا ذنوبنا وتعلمنا ما تعلمنا من السحر وعملنا الذي اكرهتنا عليه والعمل به وذكر ان فرعون كان اخذهم بتعليم السحر **ذكر من قال ذلك** حدثني موسى بن سهل قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله تبارك وتعالى وما اكرهتنا عليه من السحر قال غلمان دفعهم فرعون الى السحرة تعلمهم السحر بالفرما • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما اكرهتنا عليه من السحر قال امرهم بتعلم السحر قال تركوا كتاب الله وامروا قومهم بتعلم السحر وما اكرهتنا عليه من السحر قال امرتنا ان نتعلمه • وقوله والله خير وابقى يقول والله خير منك يا فرعون جزاء لمن اطاعه وابقى عذابا لمن عصاه وخالف امره كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق والله خير وابقى اي خير منك ثوابا وابقى عقابا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن كعب ومحمد بن قيس في قول الله والله خير وابقى قال خير منك ان اطيع وابقى منك عذابا ان عصي

القول في تاويل قوله انه من يات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى •

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل السحرة لفرعون انه من يات ربه مجرما من خلقه يقول مكتسبا الكفر به فان له جهنم يقول فان له جهنم ماوى ومسكنا جزاء على كفره لا يموت فيها فتخرج نفسه ولا يحيا فتستقر نفسه في مقرها فتطمئن ولكنها تتعلق بالحناجر منهم ومن ياته مؤمنا موحدا لله يقول ومن قد عمل الصالحات يقول قد عمل بما امره به ربه وانتهى عما نهاه عنه فاولئك لهم الدرجات العلى يقول فاولئك الذين لهم درجات الجنة العالية

القول في تاويل قوله جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى •

يقول تعالى ذكره ومن يأت ربه مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى ثم بين تلك
الدرجات العلى ما هي فقال جنات عدن يعني جنات إقامة لا ظعن عنها ولا نفاد لها
ولا فنا تجري من تحتها الأنهار يقول تجري من تحت أشجارها الأنهار خالدين فيها يقول
ماكثين فيها إلى غير غاية محدودة فالجنات من قوله جنات عدن مرفوعة بالرد على الدرجات
كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ومن يأته
مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى قال عدن • وقوله وذلك جزاء من
تزكى يقول وهذه الدرجات العلى التي هي جنات عدن على ما وصف جل ثناؤه ثواب
من تزكى يعني من تطهر من الذنوب فأطاع الله فيما أمره ولم يدنس نفسه بمعصيته
فيما نهاه عنه **القول في تأويل قوله • ولقد أوحينا إلى موسى**
أن أسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى
يقول تعالى ذكره ولقد أوحينا إلى نبينا موسى إذ تابعنا له الحجج على فرعون فأبى أن
يستجيب لأمر ربه وطغى وتمادى في طغيانه أن أسر ليلا بعبادي يعني بعبادي من بني
إسرائيل فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا يقول فاتخذ لهم في البحر طريقا يابسا •
واليبس واليبس يجمع أيباسا يقول قفوا أي أيباس من الأرض واليبس المخفف يجمع
يبوس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يبسا قال يابسا حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وأما قوله
لا تخاف دركا ولا تخشى فإنه يعني لا تخاف من فرعون وجنوده أن يدركوك من ورائك
ولا تخشى غرقا من بين يديك ووحلا • وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله لا تخاف دركا ولا تخشى يقول لا تخاف من آل فرعون دركا
ولا تخشى من البحر غرقا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
لا تخاف دركا ولا تخشى يقول لا تخاف أن يدركك فرعون من بعدك ولا تخشى الغرق
أمامك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال
أصحاب موسى هذا فرعون قد أدركنا وهذا البحر قد غشينا فأنزل الله لا تخاف دركا
أصحاب فرعون ولا تخشى من البحر وحلا • حدثني أحمد بن الوليد الرملي قال حدثنا عمرو
ابن عون قال حدثنا هشيم عن بعض أصحابه في قوله لا تخاف دركا ولا تخشى قال الوحل
واختلفت القراء في قراءة قوله لا تخاف دركا فقرأته عامة قراء الأمصار غير الأعمش
وحمزة لا تخاف دركا على الاستئناف بلا كما قال واصطبر عليها لا نسألك رزقا فرفع والأكثر
ما جاء في هذا الجواب مع لا بالرفع • وقرأ ذلك الأعمش وحمزة لا تخف دركا جزما لا تخف
على الجزاء ورفعا ولا تخشى على الاستئناف كما قال جل ثناؤه يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون •
فاستأنف بثم ولو نوى بقوله ولا تخشى الجزم وفيه الياء كان جائزا كما قال الراجز
هزي إليك الجذع يجنيك الجنى • وأعجب القراءتين إلي أن أقرأ بها لا تخاف على وجه الرفع
لأن ذلك أفصح اللغتين وإن كانت الأخرى جائزة • وكان بعض نحويي البصرة يقول معنى
قوله لا تخاف دركا اضرب لهم طريقا لا تخاف فيه دركا قال وحذف فيه كما تقول زيد
أكرمت وأنت تريد أكرمته وكما تقول واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا أي لا تجزي
فيه وأما نحويو الكوفة فإنهم ينكرون حذف فيه إلا في المواقيت لأنه يصلح أن
يقال فيها اليوم وفي اليوم ولا يجيزون ذلك في الأسماء **القول**
في تأويل قوله • فأتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم
ما غشيهم • وأضل فرعون قومه وما هدى • •

يقول

يقول تعالى ذكره فأسرى موسى ببني إسرائيل إذ أوحينا إليه أن أسر بهم فأتبعهم فرعون بجنوده
حين قطعوا البحر فغشي فرعون وجنده من اليم ما غشيهم فغرقوا جميعا وأضل فرعون
قومه وما هدى يقول جل ثناؤه وجار فرعون بقومه عن سواء السبيل وأخذ بهم على غير
استقامة وذلك أنه سلك بهم طريق أهل النار بأمرهم بالكفر بالله وتكذيب رسوله
وما هدى يقول وما سلك بهم الطريق المستقيم وذلك أنه نهاهم عن اتباع رسول الله
موسى والتصديق به فأطاعوه فلم يهدهم بأمره إياهم بذلك ولم يهتدوا باتباعهم إياه •
القول في تأويل قوله يا بني إسرائيل قد أنجيناكم
من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم المن والسلوى
كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي
يقول تعالى ذكره فلما نجا موسى بقومه من البحر وغشي فرعون وقومه من اليم ما غشيهم
قلنا لقوم موسى يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم فرعون وواعدناكم جانب الطور
الأيمن ونزلنا عليكم المن والسلوى وقد ذكرنا كيف كانت مواعدة الله موسى وقومه
جانب الطور الأيمن وبينا المن والسلوى باختلاف المختلفين فيهما وذكرنا الشواهد على
الصواب من القول في ذلك فيما مضى قبل بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع • واختلفت القراء
في قراءة قوله قد أنجيناكم فكانت عامة قراء المدينة والبصرة يقرءونه قد أنجيناكم بالنون
والألف وسائر الحروف الأخر معه كذلك وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة قد أنجيتكم بالتاء
وكذلك سائر الحروف الأخر إلا قوله ونزلنا عليكم المن والسلوى فإنهم وافقوا الآخرين
في ذلك فقرءوه بالنون والألف والقول في ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان باتفاق
المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب • وقوله كلوا من طيبات ما رزقناكم يقول تعالى ذكره
لهم كلوا يا بني إسرائيل من شهيات رزقنا الذي رزقناكم وحلاله الذي طيبناه لكم ولا تطغوا
فيه يقول ولا تعتدوا فيه ولا يظلم فيه بعضكم بعضا كما حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تطغوا فيه يقول ولا تظلموا • وقوله فيحل عليكم
غضبي يقول فينزل عليكم عقوبتي كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله فيحل عليكم غضبي يقول فينزل عليكم غضبي • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته
عامة قراء الحجاز والمدينة والبصرة والكوفة فيحل عليكم بكسر الحاء من يحل بكسر اللام ووجهوا
معناه إلى فيجب عليكم غضبي وقرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة فيحل عليكم بضم الحاء ووجهوا
تأويله إلى ما ذكرنا عن قتادة من أنه فيقع وينزل عليكم غضبي **قال أبو جعفر رحمه الله**
والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من علماء
القراء وقد حذر الذين قيل لهم هذا القول من بني إسرائيل وقوع بأسه بهم ونزوله بمعصيتهم
إياه إن هم عصوه وخوفهم وجوبه لهم فسواء قرئ ذلك بالوقوع أو بالوجوب لأنهم كانوا قد
خوفوا المعنيين كليهما **القول في تأويل قوله • ومن يحلل عليه غضبي**
فقد هوى وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى
يقول تعالى ذكره ومن يجب عليه غضبي فينزل به فقد هوى يقول فقد تردى فشقي
كما حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فقد هوى
يقول فقد شقي • وقوله وإني لغفار يقول وإني لذو غفر لمن تاب من شركه فرجع منه
إلى الإيمان بي وآمن يقول وأخلص لي الألوهة ولم يشرك في عبادته إياي غيري وعمل
صالحا يقول وأدى فرائضي التي افترضتها عليه واجتنب معاصيي ثم اهتدى يقول ثم لزم
ذلك فاستقام ولم يضيع شيئا منه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل في تأويل
قوله وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وإني
لغفار لمن تاب من الشرك وآمن يقول وحد الله وعمل صالحا يقول أدى فرائضي

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإني لغفار لمن تاب من ذنبه وآمن بربه وعمل صالحا فيما بينه وبين الله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر الرازي عن الربيع وإني لغفار لمن تاب وآمن من الشرك وآمن يقول وأخلص لله وعمل في إخلاصه. واختلفوا في معنى قوله ثم اهتدى فقال بعضهم معناه لم يشكك في إيمانه. **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم اهتدى يقول لم يشكك في إيمانه. وقال آخرون معنى ذلك ثم لزم الإيمان والعمل الصالح. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم اهتدى يقول ثم لزم الإسلام حتى يموت عليه. وقال آخرون بل معنى ذلك ثم استقام. **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس ثم اهتدى قال أخذ بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وقال آخرون بل معناه أصاب العمل. **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعمل صالحا ثم اهتدى قال أصاب العمل. وقال آخرون معنى ذلك عرف أمر مثيبه. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن الكلبي وإني لغفار لمن تاب من الذنب وآمن من الشرك وعمل صالحا أدى ما افترضت عليه ثم اهتدى عرف مثيبه إن خيرا فخيرا وإن شرا فشرا. وقال آخرون بما حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري قال أنا عمر بن شاكر قال سمعت ثابتا البناني يقول في قوله وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال إلى ولاية أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم. **قال أبو جعفر** وإنما اخترنا القول الذي اخترنا في ذلك من أجل أن الاهتداء هو الاستقامة على هدى ولا معنى للاستقامة عليه إلا وقد جمعه الإيمان والعمل الصالح والتوبة فمن فعل ذلك وثبت عليه فلا شك في اهتدائه.

القول في تأويل قوله وما أعجلك عن قومك يا موسى قال هم أولاء على أثري وعجلت إليك رب لترضى يقول تعالى ذكره وما أعجلك وأي شيء أعجلك عن قومك يا موسى فتقدمتهم وخلفتهم وراءك ولم تكن معهم قال هم أولاء على أثري يقول قومي على أثري يلحقون بي وعجلت إليك رب لترضى يقول وعجلت أنا فسبقتهم رب كيما ترضى عني. وإنما قال الله تعالى ذكره لموسى ما أعجلك عن قومك لأنه جل ثناؤه فيما بلغنا حين نجاه وبني إسرائيل من فرعون وقومه وقطع بهم البحر وعدهم جانب الطور الأيمن فتعجل موسى إلى ربه وأقام هارون في بني إسرائيل يسير بهم على أثر موسى. كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال وعد الله موسى حين أهلك فرعون وقومه ونجاه وقومه ثلاثين ليلة ثم أتمها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة تلقاه فيها بما شاء فاستخلف موسى هرون في بني إسرائيل ومعه السامري يسير بهم على أثر موسى ليلحقهم به فلما كلم الله موسى قال له ما أعجلك عن قومك يا موسى قال هم أولاء على أثري وعجلت إليك رب لترضى. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعجلت إليك رب لترضى قال لأرضيك.

القول في تأويل قوله قال فإنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا أفطال عليكم العهد أم أردتم

أن يحل

أن يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدي **يقول** تعالى ذكره قال الله لموسى فإنا يا موسى قد ابتلينا قومك من بعدك بعبادة العجل وذلك كان فتنتهم من بعد موسى ويعني بقوله من بعدك من بعد فراقك إياهم يقول الله تبارك وتعالى وأضلهم السامري وكان إضلال السامري إياهم دعاءه إياهم إلى عبادة العجل. وقوله فرجع موسى إلى قومه يقول فانصرف موسى إلى قومه من بني إسرائيل بعد انقضاء الأربعين ليلة غضبان أسفا متغيظا على قومه حزينا لما أحدثوا بعده من الكفر بالله. كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله غضبان أسفا يقول حزينا وقال في الزخرف فلما آسفونا يقول أغضبونا والأسف على وجهين الغضب والحزن. حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي غضبان أسفا يقول حزينا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا أي حزينا على ما صنع قومه من بعده. وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أسفا قال حزينا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. وقوله قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا يقول ألم يعدكم ربكم أنه غفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ويعدكم جانب الطور الأيمن وينزل عليكم المن والسلوى فذلك وعد الله الحسن بني إسرائيل الذي قال لهم موسى ألم يعدكموه ربكم. وقوله أفطال عليكم العهد يقول أفطال عليكم العهد وبجميل نعم الله عندكم وأياديه لديكم أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم يقول أم أردتم أن يجب عليكم غضب من ربكم فتستحقوه بعبادتكم العجل وترككم المسير على أثر موسى للموعد الذي كان الله وعدكم وقولكم لهارون إذ نهاكم عن عبادة العجل ودعاكم إلى السير معه في أثر موسى لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى.

القول في تأويل قوله قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك ألقى السامري فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى يقول تعالى ذكره قال قوم موسى لموسى ما أخلفنا موعدك يعنون بموعدك عهدك الذي كان عهده إليهم. كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله موعدي قال عهدي وذلك العهد والموعد هو ما بيناه قبل. وقوله بملكنا يخبر جل ذكره عنهم أنهم أقروا على أنفسهم بالخطأ وقالوا إنا لم نطق حمل أنفسنا على الصواب ولم نملك أمرنا حتى وقعنا في الذي وقعنا فيه من الفتنة. وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة بملكنا بفتح الميم وقرأته عامة قراء الكوفة بضم الميم وقرأه بعض أهل البصرة بملكنا بالكسر فأما الفتح والضم فهما بمعنى واحد وهما بمعنى قدرتنا وطاقتنا غير أن أحدهما مصدر والآخر اسم وأما الكسر فهو بمعنى الشيء وكونه لمالكه. واختلف أيضا أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم معناه ما أخلفنا موعدك بأمرنا والله الموفق. **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ما أخلفنا موعدك بملكنا يقول بأمرنا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بملكنا قال بأمرنا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. وقال آخرون

معناه بطاقتنا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا اي بطاقتنا • حدثنا موسى قال حدثنا
عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا يقول بطاقتنا
وقال اخرون معناه ما اخلفنا موعدك بهوانا ولكنا لم نملك انفسنا ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما اخلفنا موعدك بملكنا
قال يقول بهوانا قال ولكنه جاءت ثلاثة ومعهم حلي استعاروه من آل فرعون وثياب
قال ابو جعفر وكل هذه الاقوال الثلاثة في ذلك متقاربات المعنى لان من
لم يملك نفسه لغلبة هواه على امره فانه لا يمتنع في اللغة ان يقول فعل فلان هذا
الامر وهو لا يملك نفسه وفعله وهو لا يضبطها وفعله وهو لا يطيق تركه فاذا كان
ذلك كذلك فسواء باي القراءات الثلاث قرا ذلك القارئ وذلك ان من كسر الميم من
الملك فانما يوجه معنى الكلام الى ما اخلفنا موعدك ونحن نملك الوفاء به لغلبة انفسنا
ايانا على خلافه وجعله من قول القائل هذا ملك فلان لما يملكه من المملوكات وان
من فتحها فانه يوجه معنى الكلام الى نحو ذلك غير انه يجعله مصدرا من قول القائل
ملكت الشيء املكه ملكا وملكة كما يقال غلبت فلانا اغلبه غلبا وغلبة وان من ضمها
فانه يوجه معناه الى ما اخلفنا موعدك بسلطاننا وقدرتنا اي ونحن نقدر ان نمتنع
منه لان كل من قهر شيئا فقد صار له السلطان عليه • وقد انكر بعض الناس قراءة من
قراه بالضم وقال اي ملك كان يومئذ لبني اسرائيل وانما كانوا بمصر مستضعفين فاغفل
معنى القوم وذهب عنه مرادهم ذهابا بعيدا وقارئو ذلك بالضم لم يقصدوا
المعنى الذي ظنه هذا المنكر عليهم وانما قصدوا الى ان معناه ما اخلفنا موعدك
بسلطان كانت لنا على انفسنا نقدر ان نردها عما اتت لان هوانا غلبنا على [illegible]
الموعد • وقوله ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم يقول ولكنا حملنا اثقالا من
احمال من زينة يعنون من حلي آل فرعون وذلك ان بني اسرائيل لما اراد موسى ان
يسير بهم من مصر بامر الله اياه بذلك امرهم ان يستعيروا من امتعة آل فرعون وحليهم
وقال ان الله مغنمكم ذلك ففعلوا واستعاروا من حلي نسائهم وامتعتهم فذلك
قولهم لموسى حين قال لهم افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم
فاخلفتم موعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة
القوم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عمي قال ثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فهو ما كان مع بني اسرائيل من
حلي آل فرعون يقول خطايانا مما اصبنا من حلي عدونا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اوزارا قال اثقالا • وقوله من زينة القوم
قال وهي الحلي التي استعاروا من آل فرعون وهي الاثقال • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولكنا حملنا اوزارا من
زينة القوم قال حليهم • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم يقول من حلي القبط • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم
قال الحلي الذي استعاروا والثياب ليست من الذنوب في شيء لو كانت الذنوب
كانت حملنا ثقالا يحملها فليست من الذنوب في شيء • واختلفت القراء في قراءة
ذلك فقراته عامة قراء المدينة وبعض المكيين حملنا بضم الحاء وتشديد الميم بمعنى ان
موسى حملهم ذلك • وقراته عامة قراء الكوفة والبصرة وبعض المكيين حملنا بتخفيف الحاء والميم
وفتحهما

وفتحهما بمعنى انهم حملوا ذلك من غير ان يكلفهم حمله احد قال ابو جعفر رحمه الله والقول
في تاويل ذلك عندي انهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى لان القوم حملوا وان موسى
قد امرهم بحمله فبايتهما قرا القارئ فمصيب • وقوله فقذفناها يقول فالقيناها تلك الاوزار
من زينة القوم في الحفرة فكذلك القى السامري يقول فكما قذفنا نحن تلك الاثقال
فكذلك القى السامري ما كان معه من تربة حافر فرس جبريل • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله فقذفناها قال فالقيناها فكذلك القى السامري كذلك صنع
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فقذفناها
قال فالقيناها فكذلك القى السامري فكذلك صنع • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة فقذفناها اي فنبذناها • وقوله فاخرج لهم عجلا جسدا
له خوار يعني بالخوار الصوت وهو صوت البقر ثم اختلف اهل العلم في كيفية اخراج
السامري العجل فقال بعضهم صاغه صياغة ثم القى من تراب حافر فرس جبريل في فيه
فخار ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة فكذلك القى السامري قال كان الله وقت لموسى ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر
فلما مضت الثلاثون قال عدو الله السامري انما اصابكم الذي اصابكم عقوبة بالحلي
الذي كان معكم فهلموا وكانت حليا تعيروها من آل فرعون فساروا وهي معهم فقذفوها
اليه فصورها صورة بقرة وكان قد صر في عمامته او في ثوبه قبضة من اثر فرس
جبريل فقذفها مع الحلي والصورة فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فجعل يخور خوار
البقرة فقال هذا الهكم واله موسى • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة قال لما استبطا موسى قومه قال لهم السامري انما احتبس
عليكم لاجل ما عندكم من الحلي وكانوا استعاروا حليا من آل فرعون فجمعوه فاعطوه
السامري فصاغ منه عجلا ثم اخذ القبضة التي قبض من اثر الفرس فرس الملك فنبذها
في جوفه فاذا هو عجل جسد له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى ولكن موسى نسي ربه عندكم
وقال اخرون في ذلك بما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
قال اخذ السامري من تربة الحافر حافر فرس جبريل فانطلق موسى واستخلف هرون
على بني اسرائيل وواعدهم ثلاثين ليلة واتمها الله بعشر فقال لهم هرون يا بني اسرائيل
ان الغنيمة لا تحل لكم وان حلي القبط انما هو غنيمة فاجمعوها جميعا فاحفروا لها حفرة فادفنوها
فان جاء موسى فاحلها اخذتموها والا كان شيئا لم تاكلوه فجمعوا ذلك الحلي في تلك الحفرة
وجاء السامري بتلك القبضة فقذفها فاخرج الله من الحلي عجلا جسدا له خوار وعدت
بنو اسرائيل موعد موسى فعدوا الليلة يوما واليوم يوما فلما كان تمام العشرين خرج لهم العجل
فلما راوه قال لهم السامري هذا الهكم واله موسى فنسي فعكفوا عليه يعبدونه وكان يخور
ويمشي فكذلك القى السامري ذلك حين قال لهم هرون احفروا لهذا الحلي حفرة واطرحوه
فيها فطرحوه فقذف السامري تربته • وقوله فقالوا هذا الهكم واله موسى فقال قوم موسى
للذين عبدوا العجل هذا معبودكم ومعبود موسى • وقوله فنسي يقول فضل وترك ثم اختلف
اهل التاويل في قوله فنسي من قائله ومن الذي وصف بالنسيان فقال بعضهم هذا من خبر
الله عن السامري والسامري هو الموصوف به وقالوا ومعناه انه ترك الدين الذي بعث الله
به موسى وهو الاسلام ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يقول الله فنسي
اي ترك ما كان عليه من الاسلام يعني السامري • وقال اخرون بل هذا من خبر الله عن
السامري انه قال لبني اسرائيل وانه وصف موسى بانه ذهب يطلب ربه فاضل موضعه •

وهو هذا العجل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فقذفناها يعني زينة القوم حين امرنا السامري لما
قبض قبضة من اثر جبرئيل فالقى القبضة على حليهم فصار عجلا جسدا له خوار فقال هذا
الهكم واله موسى الذي انطلق يطلبه فنسي يعني نسي موسى ضل عنه فلم يهتد له
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فنسي يقول طلب هذا موسى
فخالفه الطريق • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فنسي يقول
قال السامري نسي ربه عندكم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله فنسي موسى قال هم يقولونه اخطا الرب العجل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فنسي قال نسي موسى اخطا الرب العجل قوم
موسى يقولونه • حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فنسي
يقول ترك موسى الهه ههنا وذهب يطلبه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله هذا الهكم واله موسى فنسي يقول نسي موسى ذكر فاخطا وهذا العجل اله
موسى **قال ابو جعفر** والذي هو اولى بتاويل ذلك القول الذي ذكرناه عن هؤلاء
وهو ان ذلك خبر من الله تبارك وتعالى عن السامري انه وصف موسى بانه نسي ربه وان
ربه الذي ذهب يطلبه هو العجل الذي اخرجه السامري لاجماع الحجة من اهل
التاويل عليه وانه عقيب ذكر موسى وهو ان يكون خبرا من السامري عنه بذلك اشبه من غيره
القول في تاويل قوله افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك
لهم ضرا ولا نفعا • ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم انما فتنتم به وان ربكم
الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى
يقول تعالى ذكره موبخا عبدة العجل والقائلين له هذا الهكم واله موسى فنسي وعابهم
وسفه احلامهم بما فعلوا ونالوا منه افلا يرون ان العجل الذي زعموا انه الههم واله موسى
لا يكلمهم وان كلموه لم يرد عليهم جوابا ولا يقدر على ضر ولا نفع فكيف يكون من كانت هذه
صفته الها كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا يرجع اليهم قولا العجل
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد افلا يرون الا
يرجع اليهم قولا ذلك العجل الذي اتخذوه قوله ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا قوله ولقد قال
لهم هرون من قبل رجوع موسى اليهم وقيله لهم ما قال مما اخبر الله عنه انما فتنتم به يقول
انما اختبر الله ايمانكم ومحافظتكم على دينكم بهذا العجل الذي احدث فيه الخوار ليعلم به
الصحيح الايمان منكم من المريض الشاك كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط
عن السدي قال لهم هرون انما فتنتم به يقول انما ابتليتم به يقول بالعجل • وقوله وان ربكم
الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري يقول وان ربكم الرحمن الذي يعم جميع الخلق نعمه فاتبعوني
على ما امركم به من عبادة الله وترك عبادة العجل واطيعوا امري فيما امركم به من طاعة الله
واخلاص العبادة له • وقوله قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى يقول
قال عبدة العجل من قوم موسى لن نزال على العجل مقيمين نعبده حتى يرجع الينا موسى
القول في تاويل قوله قال يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا
الا تتبعن افعصيت امري قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي
اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي
يقول تعالى ذكره قال موسى لاخيه هرون لما فرغ من خطاب قومه ومراجعته اياهم
على ما كان من خطا فعلهم يا هرون اي شيء منعك اذ رايتهم ضلوا عن دينهم فكفروا
بالله وعبدوا العجل الا تتبعني • واختلف اهل التاويل في المعنى الذي عذل موسى

عليه

عليه اخاه من تركه اتباعه فقال بعضهم عذله على تركه السير في اثره على ما كان
عهد اليه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن حكيم •
ابن جبير عن ابن عباس قال لما قال القوم لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى اقام هرون
فيمن معه من المسلمين ممن لم يفتتن واقام من يعبد العجل على عبادة العجل وتخوف هرون ان سار
بمن معه من المسلمين ان يقول له موسى فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي وكان له هائبا مطيعا
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ما منعك اذ رايتهم ضلوا
الا تتبعني قال تدعهم • وقال اخرون بل عذله على تركه ان يصلح ما كان من فساد القوم
ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن •
ابن جريج قوله ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني قال امر موسى هرون ان يصلح ولا يتبع
سبيل المفسدين فذلك قوله الا تتبعني افعصيت امري بذلك • وقوله قال يا ابن ام لا تاخذ
بلحيتي ولا براسي وفي هذا الكلام متروك ترك ذكره استغناء بدلالة الكلام عليه وهو
ثم اخذ موسى بلحية اخيه هرون وراسه يجره اليه فقال هرون يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي
ولا براسي • وقوله اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي فاختلف
اهل العلم في صفة التفرقة بينهم التي خشيها هرون فقال بعضهم كان هرون خاف ان يسير
بمن اطاعه واقام على دينه في اثر موسى ويخلف عبدة العجل وقد قالوا له لن نبرح عليه
عاكفين حتى يرجع الينا موسى فيقول له موسى فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي
بسيرك بطائفة وتركك منهم طائفة وراءك **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ما منعك اذ رايتهم
ضلوا الا تتبعني افعصيت امري قال خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب
قولي قال خشيت ان يتبعني بعضهم ويتخلف بعضهم • وقال اخرون بل معنى ذلك خشيت
ان يقتتلوا فيقتل بعضهم بعضا • **ذكر من قال ذلك** • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل
ولم ترقب قولي قال يكونوا فرقتين فيقتل بعضهم بعضا حتى يتفانوا **قال**
ابو جعفر واولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي قاله ابن عباس من ان موسى
عذل اخاه هرون على تركه اتباع امره بمن اتبعه من اهل الايمان فقال له هرون
اني خشيت ان تقول فرقت بين جماعتهم فتركت بعضهم وراءك وجئت ببعضهم وذلك
بين في قول هرون للقوم يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري
وفي جواب القوم له وقيلهم لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى • وقوله ولم
ترقب قولي يقول ولم تنظر قولي وتحفظه من مراقبة الرجل الشيء وهو مناظرته بحفظه كما
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ولم
ترقب قولي قال لم تحفظ قولي **القول في تاويل قوله قال فما خطبك**
يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول
فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي يعني تعالى ذكره بقوله فما خطبك يا سامري
قال موسى للسامري فما شانك يا سامري وما الذي دعاك الى ما فعلته كما حدثني يونس •
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فما خطبك يا سامري قال ما امرك ما شانك
ما هذا الذي ادخلك فيما دخلت فيه • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط
عن السدي قال ما خطبك يا سامري قال ما لك يا سامري • وقوله قال بصرت بما لم يبصروا به
يقول قال السامري علمت بما لم يعلموه وهو فعلت من البصيرة اي صرت بما علمت بصيرا عالما
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قال لما قتل فرعون الولدان قالت ام السامري لو نحيته عني حتى لا اراه ولا اري •
قتله فجعلته في غار فاتى جبرئيل فجعل كف نفسه في فيه فجعل يرضعه اللبن والعسل •

فلم يزل يختلف إليه حتى عرفه فمن ثم معرفته إياه حين قال فقبضت قبضة من أثر الرسول • وقال
آخرون هي بمعنى أبصرت ما لم يبصروه وقالوا يقال بصرت بالشيء وأبصرته كما يقال أسرعت
وسرعت ما شئت **ذكر من قال هو بمعنى أبصرت** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال بصرت بما لم يبصروا به يعني فرس جبرئيل عليه السلام
وقوله فقبضت قبضة من أثر الرسول يقول قبضت قبضة من أثر حافر فرس جبرئيل •
ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن إسحق عن حكيم بن جبير عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال لما قذفت بنو إسرائيل ما كان معهم من زينة آل فرعون
في النار وتكسرت ورأى السامري أثر فرس جبرئيل صلى الله عليه فأخذ ترابا من أثر •
حافره ثم أقبل إلى النار فقذفه فيها وقال كن عجلا جسدا له خوار فكان للبلاء والفتنة
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قال فقبض قبضة من أثر جبرئيل فألقى القبضة على حليتهم فصار عجلا جسدا
له خوار فقال هذا إلهكم وإله موسى • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد في قول الله فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها قال من تحت •
حافر فرس جبرئيل نبذه السامري على حلية بني إسرائيل فانسبك عجلا جسدا له
خوار حفيف الريح فيه فهو خواره والعجل ولد البقرة • واختلفت القراء في قراءة
قوله بصرت بما لم يبصروا به فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة بصرت بما لم يبصروا به بالياء
بمعنى قال السامري بصرت بما لم يبصر به بنو إسرائيل • وقرأ ذلك عامة قراء
الكوفة بصرت بما لم تبصروا به بالتاء على وجه المخاطبة لموسى وأصحابه بمعنى قال •
السامري لموسى بصرت بما لم تبصر به أنت وأصحابك • والقول في ذلك عندي •
أنهما قراءتان معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء صحيح كل واحدة
منهما وذلك أنه جائز أن يكون السامري رأى جبرئيل فكان عنده ما رآه أن حدثته
نفسه بذلك أو بغير ذلك من الأسباب أن تراب حافر فرسه الذي كان عليه
يصلح لما حدث عنه حين نبذه في جوف العجل ولم يكن علم ذلك عند موسى ولا عند
أصحابه من بني إسرائيل فلذلك قال لموسى بصرت بما لم يبصروا به أي علمت بما لم
يعلموه وأما إذا قرئ بصرت بما لم تبصروا به بالتاء فلا مؤونة فيه لأنه معلوم أن
بني إسرائيل لم يعلموا ما الذي يصلح له ذلك التراب • وأما قوله فقبضت
قبضة من أثر الرسول فإن قراء الأمصار على قراءتها بالضاد بمعنى فأخذت بكفي
ترابا من تراب فرس الرسول • وروي عن الحسن البصري وقتادة ما حدثنا
أحمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا هشيم عن عباد بن عوف عن الحسن
أنه قرأها فقبصت قبصة بالصاد • وحدثني أحمد بن يوسف قال حدثنا هشيم
عن عباد عن قتادة مثل ذلك بالصاد بمعنى أخذت بأصابعي من تراب أثر فرس
الرسول والقبضة عند العرب الأخذ بالكف كلها والقبصة الأخذ بأطراف
الأصابع • وقوله فنبذتها يقول فألقيتها وكذلك سولت لي نفسي يقول
وكما فعلت من إلقائي القبضة التي قبضت من أثر الفرس على الحلية التي أوقد
عليها حتى انسبكت فصارت عجلا جسدا له خوار سولت لي نفسي • يقول زينت
لي نفسي أن يكون ذلك كذلك كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وكذلك سولت لي نفسي قال كذلك حدثتني نفسي ••

القول في تأويل قوله قال فاذهب فإن لك في الحياة
أن تقول لا مساس وإن لك موعدا لن تخلفه • وانظر
إلي

450

إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه
في اليم نسفا • إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علما

يقول تعالى ذكره قال موسى للسامري فاذهب فإن لك في أيام حياتك أن تقول
لا مساس أي لا أمس ولا أمس وذكر أن موسى أمر بني إسرائيل أن لا يؤاكلوه
ولا يخالطوه ولا يبايعوه فلذلك قال له إن لك في الحياة أن تقول لا مساس
فبقي ذلك فيما ذكر في قبيلته كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال كان والله السامري عظيما من عظماء بني إسرائيل من قبيلة يقال
لها سامرة ولكن عدو الله نافق بعد ما قطع البحر مع بني إسرائيل • قوله
فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس فبقاياهم اليوم يقولون لا مساس
وقوله وإن لك موعدا لن تخلفه اختلفت القراء في قراءته فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة
لن تخلفه بضم التاء وفتح اللام بمعنى وإن لك موعدا للعذاب والعقوبة على ما فعلت
من إضلالك قومي حتى عبدوا العجل من دون الله لن يخلفكه الله ولكنه يذيقكه
وقرأ ذلك الحسن وقتادة وأبو نهيك وإن لك موعدا لن تخلفه بضم التاء وكسر
اللام بمعنى وإن لك موعدا لن تخلفه أنت يا سامري وتأولوه بمعنى لن تغيب عنه
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المؤمن قال سمعت أبا نهيك يقرأ لن تخلفه
أنت يقول لن تغيب عنه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وإن لك موعدا لن تخلفه يقول لن تغيب عنه **قال أبو جعفر**
والقول في ذلك عندي أنهما قراءتان مشهورتان متفقتا المعنى لأنه لا شك
أن الله موف وعده لخلقه بحشرهم لموقف الحساب وأن الخلق موافون ذلك
اليوم فلا الله مخلفهم ذلك ولا هم مخلفوه بالتخلف عنه فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب
الصواب في ذلك • وقوله وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا يقول
وانظر إلى معبودك الذي ظلت عليه مقيما تعبده كما حدثني علي قال حدثنا أبو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ظلت عليه عاكفا يقول الذي
أقمت عليه • كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي
عن أبيه عن ابن عباس قال فقال له موسى وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه
عاكفا يقول الذي أقمت عليه • وللعرب في ظلت لغتان الفتح في الظاء وبه
قرأ الأمصار والكسر فيها وكأن الذين كسروا نقلوا حركة اللام التي
هي عين الفعل من ظللت إليها ومن فتحها أقر حركتها التي كانت لها قبل أن
يحذف منها شيء والعرب تفعل في الحروف التي فيها التضعيف ذلك فيقولون
في مسست مست ومست وفي هممت بذلك همت به وهل أحست فلانا وأحسسته
كما قال الشاعر خلا أن العتاق من المطايا • أحسن به فهن إليه شوس •
وقوله لنحرقنه اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق
لنحرقنه بضم النون وتشديد الراء بمعنى لنحرقنه بالنار قطعة قطعة • وقرأه
أبو جعفر القارئ لنحرقنه بفتح النون وضم الراء بمعنى لنبردنه بالمبارد من حرقته •
أحرقه وأحرقه كما قال الشاعر • بذي فرقين يوم بنو حبيب • نيوبهم علينا يحرقونا •
والصواب من القراءة في ذلك عندنا لنحرقنه بضم النون وتشديد الراء من الإحراق
بالنار كما حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس

قوله لنحرقنه يقول بالنار • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس لنحرقنه فحرقه ثم ذراه في اليم وإنما اخترت هذه القراءة
لإجماع الحجة من القراء عليها • وأما أبو جعفر فإنه ذهب إلى ما حدثنا
به موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي وانظر
إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا ثم أخذه فذبحه
ثم حرقه بالمبرد ثم ذراه في اليم فلم يبق بحر يومئذ إلا وقع فيه شيء منه •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانظر إلى إلهك
الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا قال وفي بعض القراءة
لنذبحنه ثم لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا • حدثنا الحسن قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في حرف ابن مسعود وانظر إلى إلهك الذي
ظلت عليه عاكفا لنذبحنه ثم لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا • وقوله
ثم لننسفنه في اليم نسفا يقول لنذرينه في البحر تذرية يقال منه نسف
فلان الطعام بالمنسف إذا ذراه فطير عنه قشوره وترابه باليد أو الريح وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
ثم لننسفنه في اليم نسفا يقول لنذرينه في البحر • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال فذراه في اليم واليم
البحر • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال ذراه في
اليم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في اليم قال في البحر
وقوله إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو يقول ما لكم أيها القوم معبود إلا الذي
له عبادة جميع الخلق لا تصلح العبادة لغيره ولا ينبغي أن تكون إلا له وسع كل
شيء علما يقول أحاط بكل شيء علما فعلمه فلا يخفى عليه منه شيء ولا يضيق عليه
علم جميع ذلك يقال منه فلان يسع لهذا الأمر إذا أطاقه وقوي عليه ولا
يسع له إذا عجز عنه ولم يطقه ولم يقو عليه وكان قتادة يقول في ذلك
ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وسع كل شيء
علما يقول ملأ كل شيء علما تبارك وتعالى • القول في تأويل قوله

كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا • من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيامة وزرا •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كما قصصنا عليك يا محمد نبأ
موسى وفرعون وقومه وأخبار بني إسرائيل مع موسى كذلك نقص عليك من أنباء
ما قد سبق يقول كذلك نخبرك بأنباء الأشياء التي قد سبقت من قبلك فلم
تشاهدها ولم تعاينها • وقوله وقد آتيناك من لدنا ذكرا يقول تعالى ذكره
لمحمد صلى الله عليه وسلم وقد آتيناك يا محمد من عندنا ذكرا تتذكر به وتتعظ
أهل العقل والفهم وهو هذا القرآن الذي أنزله الله عليه فجعله ذكرى للعالمين
وقوله من أعرض عنه يقول تعالى ذكره من ولى عنه فأدبر فلم يصدق به ولم يقر فإنه
يحمل يوم القيامة وزرا يقول فإنه يأتي ربه يوم القيامة يحمل حملا ثقيلا وذلك الإثم
العظيم كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يوم القيامة
وزرا قال إثما • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله • القول في تأويل قوله **خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة
حملا** يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا • يتخافتون

بينهم

بينهم إن لبثتم إلا عشرا • يقول تعالى ذكره خالدين في وزرهم فأخرج الخبر
جل ثناؤه عن هؤلاء المعرضين عن ذكره في الدنيا أنهم خالدون في أوزارهم والمعنى أنهم خالدون
في النار بأوزارهم ولكن لما كان معلوما المراد من الكلام اكتفي بما ذكر عما لم يذكر وقوله
وساء لهم يوم القيامة حملا يقول تعالى ذكره وساء ذلك الحمل والثقل من الإثم يوم
القيامة حملا وحق لهم أن يسوءهم ذلك وقد أوردهم مهلكة لا منجى منها وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وساء لهم يوم القيامة حملا يقول بئس ما حملوا •
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله وساء لهم يوم القيامة حملا يعني بذلك ذنوبهم • وقوله يوم ينفخ في الصور يقول
تعالى ذكره وساء لهم يوم القيامة يوم ينفخ في الصور فقوله يوم ينفخ في الصور رد على يوم
القيامة وقد بينت معنى النفخ في الصور وذكرنا اختلاف المختلفين في الصور والصحيح
من القول فيه بشواهده المغنية عن إعادته في هذا الموضع قبل • وقد اختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار يوم ينفخ في الصور بالياء وضمها على ما لم يسم
فاعله بمعنى يوم يأمر الله إسرافيل فينفخ في الصور وكان أبو عمرو بن العلاء يقرأ ذلك
يوم ننفخ في الصور بالنون بمعنى يوم ننفخ نحن في الصور وكان الذي دعاه إلى قراءة ذلك
كذلك طلبه التوفيق بينه وبين قوله ونحشر المجرمين إذ كان لا خلاف بين القراء في
نحشر أنها بالنون • قال أبو جعفر والذي أختار في ذلك من القراءة يوم ينفخ بالياء
على وجه ما لم يسم فاعله لأن ذلك هو القراءة التي عليها قراء الأمصار وإن كان الذي قرأ أبو عمرو
وجه غير فاسد • وقوله ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يقول تعالى ذكره ونسوق أهل الكفر بالله
يومئذ إلى موقف القيامة زرقا فقيل عني بالزرق في هذا الموضع ما يظهر في أعينهم من شدة العطش
الذي يكون بهم عند الحشر لرأي العين من الزرق وقيل أريد بذلك أنهم يحشرون عميا كالذي قال
الله ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا • وقوله يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا عشرا يقول
تعالى ذكره يتهامسون بينهم ويسر بعضهم إلى بعض إن لبثتم في الدنيا يعني أنهم يقول بعضهم
لبعض إن لبثتم في الدنيا إلا عشرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يتخافتون
بينهم يقول يتساررون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
يتخافتون بينهم أي يتسارون بينهم إن لبثتم إلا عشرا • القول في تأويل قوله

نحن أعلم بما يقولون إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوما •

يقول تعالى ذكره نحن أعلم منهم عند إسرارهم وتخافتهم بينهم بقيلهم إن لبثتم إلا عشرا
إنما يقولون لا يخفى علينا مما يتساررونه بينهم شيء إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم
إلا يوما يقول تعالى ذكره حين يقول أوفاهم عقلا وأعلمهم فيهم إن لبثتم في الدنيا
إلا يوما وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن شعبة في قوله إذ يقول أمثلهم طريقة
يقول أعلمهم في نفسه إن لبثتم إلا يوما • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أشعث
عن جعفر عن سعيد في قوله أمثلهم طريقة أوفاهم عقلا وإنما عنى جل ثناؤه بالخبر عن
قيلهم هذا القول يومئذ إعلام عباده أن أهل الكفر به ينسون من عظيم ما يعاينون من هول
يوم القيامة وشدة جزعهم من عظيم ما يرون ما كانوا فيه في الدنيا من النعيم واللذات
ومبلغ ما عاشوا فيها من الزمان حتى يخيل إلى أعقلهم فيهم وأذكرهم وأفهمهم أنهم لم
يلبثوا فيها إلا يوما • القول في تأويل قوله

ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا • فيذرها قاعا صفصفا • لا ترى فيها عوجا ولا أمتا •

يقول تعالى ذكره ويسألك يا محمد قومك عن الجبال

فقل لهم: يذريها ربي تذرية، ويطيّرها بقلعها وتسييرها من أصولها، وذلك بعضها على بعض، وتصييره إياها هباء منبثا. فيذرها قاعا صفصفا، يقول تعالى ذكره: فيدع أماكنها من الأرض إذا نسفها نسفا قاعا، يعني أرضا ملساء، صفصفا يعني مستويا لا نبات فيه ولا نشز ولا ارتفاع. ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك حدثني علي، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله قاعا صفصفا، يقول: مستويا لا نبات فيه. • حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله فيذرها قاعا صفصفا، قال: مستويا؛ الصفصف: المستوي. • حدثني يونس، قال: أخبرنا عبد الله بن يوسف، قال: حدثنا عبد الله بن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود، عن عروة، قال: كنا قعودا عند عبد الملك حين قال كعب: إن الصخرة موضع قدم الرحمن يوم القيامة، فقال: كذب كعب، إنما الصخرة جبل من الجبال، إن الله يقول: ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا. فسكت عبد الملك. • حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله صفصفا، قال: مستويا. • حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله.

قال أبو جعفر وكان بعض أهل العلم بلغات العرب من أهل الكوفة يقول: القاع: مستنقع الماء، والصفصف: الذي لا نبات فيه. وقوله لا ترى فيها عوجا ولا أمتا، يقول: لا ترى في الأرض عوجا ولا أمتا. وقد اختلف أهل التأويل في معنى العوج والأمت، فقال بعضهم: عني بالعوج في هذا الموضع الأودية، وبالأمت الروابي والنشوز.

ذكر من قال ذلك حدثني علي، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله لا ترى فيها عوجا ولا أمتا، يقول: واديا، ولا أمتا يقول: رابية. • حدثني محمد بن عبد الله المخرمي، قال: حدثنا أبو عامر العقدي، عن عبد الواحد بن صفوان مولى عثمان، قال: سمعت عكرمة، قال: سئل ابن عباس عن قوله لا ترى فيها عوجا ولا أمتا، قال: هي الأرض البيضاء، أو قال: الملساء التي ليس فيها لبنة مرتفعة. • حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: لا ترى فيها عوجا، قال: ارتفاعا، ولا أمتا، قال: انخفاضا. • حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله لا ترى فيها عوجا ولا أمتا، قال: لا تعادي، الأمت: التعادي. • وقال آخرون: عني بالعوج في هذا الموضع الصدوع، وبالأمت الارتفاع من الآكام وأشباهها.

ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، في قوله لا ترى فيها عوجا ولا أمتا، يقول: صدعا، ولا أكمة. • وقال آخرون: عني بالعوج الميل، وبالأمت الأثر.

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله لا ترى فيها عوجا ولا أمتا، يقول: لا ترى فيها ميلا، والأمت: الأثر مثل الشراك. وقال آخرون: الأمت: المحاني والأحداب.

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قال: الأمت: الحدب. **قال** أبو جعفر رحمه الله تعالى: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: عني بالعوج الميل، وذلك أن ذلك هو المعروف في كلام العرب. **فإن قال** قائل: وهل في الأرض اليوم من عوج، فيقال: لا ترى فيها يومئذ عوجا؟ قيل: إن معنى ذلك: ليس فيها أودية وموانع تمنع الناظر أو السائر فيها عن الأخذ على الاستقامة، كما يحتاج اليوم من أخذ في بعض سبلها إلى الأخذ أحيانا يمينا وأحيانا شمالا، لما فيها من الجبال والأودية والبحار. • وأما الأمت فإنه عند العرب: الانثناء والضعف، مسموع منهم: مدّ حبله حتى ما ترك فيه أمتا، وملأ سقاءه حتى ما ترك فيه أمتا، ومنه قول الراجز: • ما في انجذاب سيره من أمت • يعني: من وهن وضعف، فالواجب إذ كان ذلك معنى الأمت عندهم أن يكون أصوب الأقوال في تأويله: ولا ارتفاع ولا انخفاض، لأن الانخفاض لم يكن إلا عن ارتفاع. فإذ كان ذلك كذلك، فتأويل

الكلام

الكلام: لا ترى فيها ميلا عن الاستواء، ولا ارتفاعا ولا انخفاضا، ولكنها مستوية ملساء، كما قال جلّ ثناؤه: قاعا صفصفا.

القول في تأويل قوله • يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا •

يقول تعالى ذكره: يومئذ يتبع الناس صوت الداعي الذي يدعوهم إلى موقف القيامة، فيحشرهم إليه، لا عوج له، يقول: لا عوج لهم عنه ولا انحراف، ولكنهم سراعا إليه يحشرون، وقيل: لا عوج له، والمعنى: لا عوج لهم عنه، لأن معنى الكلام ما ذكرنا من أنه لا يعوجون له ولا عنه، ولكنهم يؤمّونه ويأتونه، كما يقال في الكلام: دعاني فلان دعوة لا عوج لي عنها، أي لا أعوج عنها. وقوله وخشعت الأصوات للرحمن، يقول تعالى ذكره: وسكنت أصوات الخلائق للرحمن، فوصف الأصوات بالخشوع، والمعنى لأهلها، إنهم خضّع جميعهم لربهم، فلا تسمع لناطق منهم منطقا إلا من أذن له الرحمن، كما: حدثني علي، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله وخشعت الأصوات للرحمن، يقول: سكنت. • وقوله فلا تسمع إلا همسا، فيقال إنه وطء الأقدام إلى المحشر، وأصله: الصوت الخفي، يقال: همس فلان إلى فلان بحديثه إذا أسرّه إليه وأخفاه، ومنه قول الراجز: • وهنّ يمشين بنا هميسا • إن يصدق الطير ننك لميسا • يعني بالهميس: صوت أخفاف الإبل في سيرها. • ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا علي بن عابس، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: فلا تسمع إلا همسا، قال: وطء الأقدام. • حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا، يعني همس الأقدام، وهو الوطء. حدثني علي، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس: فلا تسمع إلا همسا، يقول: الصوت الخفي. • حدثنا إسماعيل بن موسى السدي، قال: أخبرنا شريك، عن عبد الرحمن بن الأصبهاني، عن عكرمة: فلا تسمع إلا همسا، قال: همس الأقدام. • حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة: فلا تسمع إلا همسا، قال: وطء الأقدام. قال قتادة: كان الحسن يقول: وقع أقدام القوم. • حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن علية، قال: حدثنا ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله فلا تسمع إلا همسا، قال: خفض الصوت، قال: وقال: تخافت الكلام. • حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: قوله همسا، قال: خفض الصوت. • حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: خفض الصوت. • قال: وأخبرني عبد الله بن كثير، عن مجاهد، قال: كلام الإنسان لا تسمع تحرّك شفتيه ولسانه. • حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله فلا تسمع إلا همسا، يقول: لا تسمع إلا مشيا، قال: المشي: الهمس، وطء الأقدام.

القول في تأويل قوله • يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا • يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما •

يقول تعالى ذكره: يومئذ لا تنفع الشفاعة، الشفاعة إلا من أذن له الرحمن أن يشفع، ورضي له قولا. وأدخل في الكلام له دليلا على إضافة القول إليه، كقول القائل: رضيت لك عملك، ورضيته منك. وموضع من من قوله إلا من أذن له نصب، لأنه خلاف الشفاعة. • وقوله يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم، يقول تعالى ذكره: يعلم ربك يا محمد ما بين أيدي هؤلاء الذين يتبعون الداعي من أمر القيامة، وما الذي يصيرون إليه من الثواب والعقاب، وما خلفهم، يقول: ويعلم أمر ما خلفوه وراءهم من أمر الدنيا، كما: حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله يعلم ما بين أيديهم من أمر الساعة، وما خلفهم من أمر الدنيا. • وقوله ولا يحيطون به علما، يقول تعالى ذكره: ولا يحيط خلقه به علما، ومعنى الكلام: إنه محيط بعباده علما، ولا يحيط عباده به علما. • وقد زعم بعضهم أن معنى ذلك: أن الله يعلم ما بين أيدي ملائكته وما خلفهم، وأن ملائكته لا يحيطون به علما بما بين

ما بين أنفسهما وما خلفهما وقالا إنما نعلم بذلك الذين كانوا يعبدون الملائكة كذلك لا يعلم ما بين
أيديهما وما خلفهما يوبخهم بذلك ويقرعهم بأن من كان كذلك فكيف يعبد وأن العبادة إنما تصلح
لمن لا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء. **القول في تأويل قوله**
وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما.
يقول تعالى ذكره واستأسرت وجوه الخلق فاستسلمت للحي الذي لا يموت القيوم على خلقه
بتدبيره إياهم وتصريفهم لما شاء وأصل العنو الذل يقال منه عنت وجهه لربه يعنو عنوا
يعني خضع له وذل وكذلك قيل للأسير عان لذلة الأسر فأما قولهم أخذت
الشيء عنوة فإنه يكون وإن كان معناه يؤول إلى هذا أن يكون أخذه غلبة ويكون أخذه عن تسليم
وطاعة كما قال الشاعر. هل أنت مطيعي أيها القلب عنوة. ولم تلح نفس لم تلم في احتيالها.
وقال آخر. فما أخذوها عنوة عن مودة. ولكن بضرب المشرفي استقالها.
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وعنت
الوجوه للحي القيوم يقول ذلت. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وعنت الوجوه يعني بعنت استسلموا إلي. حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وعنت الوجوه قال خشعت. حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وعنت الوجوه للحي القيوم أي ذلت
الوجوه للحي القيوم. حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر
عن قتادة في قوله وعنت الوجوه للحي القيوم قال ذلت الوجوه. حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال طلق إذا سجد الرجل فقد عنى وجهه
أو قال عنا. حدثني أبو حصين عبد الله بن أحمد قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن
عمرو بن مرة عن طلق بن حبيب في قوله وعنت الوجوه للحي القيوم قال هو وضعك جبهتك
وكفيك وركبتيك وأطراف قدميك في السجود. حدثنا خلاد بن أسلم قال حدثنا محمد
بن فضيل عن حصين عن عمرو بن مرة عن طلق بن حبيب في قوله وعنت الوجوه للحي
القيوم قال وضع الجبهة والأنف على الأرض. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال
أنا حصين عن عمرو بن مرة عن طلق بن حبيب في قوله وعنت الوجوه للحي القيوم
قال هو السجود على الجبهة والراحتين والركبتين والقدمين. حدثني يونس
قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعنت الوجوه للحي القيوم قال
استأسرت الوجوه للحي القيوم صاروا أسارى كلهم له قال والعاني الأسير. وقد
بينا معنى الحي القيوم فيما مضى بما أغنى عن إعادته ههنا. وقوله وقد خاب من
حمل ظلما يقول تعالى ذكره ولم يظفر بحاجته وطلبته من حمل إلى موقف القيامة شركا
بالله وكفرا به وعملا بمعصيته. وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وقد خاب من حمل ظلما قال من حمل شركا. حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد خاب من حمل ظلما قال من حمل
شركا الظلم ههنا الشرك. **القول في تأويل قوله**
ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما.
يقول تعالى ذكره وتقدست أسماؤه بقوله ومن يعمل من صالحات الأعمال وذلك
فيما قيل أداء فرائض الله التي فرضها على عباده وهو مؤمن يقول وهو مصدق
بالله وأنه مجاز أهل طاعته وأهل معاصيه على معاصيهم فلا يخاف ظلما يقول

ولا يخاف

ولا يخاف من الله أن يظلمه فيحمل عليه سيئات غيره فيعاقبه عليها ولا هضما يقول ولا يخاف
أن ينقصه حسناته فينقصه ثوابها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن وإنما يقبل الله من العمل ما كان في إيمان. حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
قال زعموا إنما الفرائض. **ذكر من قال ما قلنا** في معنى قوله فلا يخاف ظلما ولا
هضما. حدثنا أبو كريب وسليمان بن عبد الجبار قالا حدثنا ابن عطية عن إسرائيل عن
سماك عن عكرمة عن ابن عباس لا يخاف ظلما ولا هضما قال هضما غصبا. حدثني علي قال
حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال لا تخاف ظلما ولا هضما قال
لا تخاف ابن آدم يوم القيامة أن يظلم فيزاد عليه في سيئاته ولا يظلم فيهضم من حسناته.
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما يقول أنا قاهر لكم اليوم
آخذكم بقوتي وشدتي وأنا قادر على قهركم وهضمكم فإنما بيني وبينكم العدل وذلك
يوم القيامة. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن
سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما أما هضما
فهو أن يهضم الرجل الرجل بقوته يقول الله يوم القيامة لا آخذكم بقوتي ولا شدتي
ولكن العدل بيني وبينكم ولا ظلم عليكم. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله هضما قال انتقاص شيء من حق عمله. حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثني موسى بن
عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا أبو أسامة عن مسعر قال سمعت حبيب بن أبي
ثابت يقول في قوله ولا هضما قال الهضم الانتقاص. حدثنا الحسن قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما قال
ظلما أن يزاد في سيئاته ولا يهضم من حسناته. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما قال لا يخاف أن يظلم
فلا يجزى بعمله ولا يخاف أن ينتقص من حقه فلا يوفى عمله. حدثنا الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا سلام بن مسكين عن ميمون بن سياه عن الحسن في قول
الله فلا يخاف ظلما ولا هضما قال لا ينتقص الله من حسناته شيئا ولا يحمل عليه ذنب
مسيء. وأصل الهضم النقص يقال هضمني فلان حقي ومنه امرأة هضيم الحشا أي ضامرة
البطن ومنه قولهم قد هضم الطعام إذا ذهب وهضمت لك من حقك أي حططتك.
القول في تأويل قوله وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا
وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا.
يقول تعالى ذكره كما رغبنا أهل الإيمان في صالحات الأعمال بوعدنا إياهم ما وعدناهم
كذلك حذرنا بالوعيد أهل الكفر المقام على معاصينا وكفرهم بآياتنا فأنزلنا
هذا القرآن عربيا إذ كانوا عربا وصرفنا فيه من الوعيد فبيناه يقول وخوفناهم
فيه بضروب من الوعيد لعلهم يتقون يقول كي يتقونا بتصريفنا ما صرفنا فيه من
الوعيد أو يحدث لهم ذكرا يقول أو يحدث لهم هذا القرآن تذكرة فيعتبرون
ويتعظون بفعلنا بالأمم التي كذبت الرسل قبلها وينزجرون عما هم عليه
مقيمون من الكفر بالله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكذلك أنزلناه قرآنا
عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون ما حذروا به من أمر الله وعقابه

أو يحدث لهم القرآن ذكرا أي جدا وورعا • حدثنا الحسن قال • اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله او يحدث لهم ذكرا قال جدا وورعا • وقد قال بعضهم في او يحدث لهم ذكرا ان معناه او يحدث لهم شرفا بايمانهم به

القول في تاويل قوله • فتعالى الله الملك الحق • ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما •

يقول تعالى ذكره فارتفع الذي له العبادة من جميع خلقه الملك الذي قهر سلطانه كل ملك وجبار الحق عما يصفه به المشركون من خلقه • ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه يقول ولا تعجل يا محمد بالقرآن فتقرئه اصحابك او تقرأه عليهم من قبل ان يوحى اليك بيان معانيه يقول لا تتله على احد من قبل ان يقضى اليك بيانه وعنه عن كتابه واملائه يريد ما كان الله ينزله عليه من كتابه من كان يكتبه قبل ان يبين له معانيه وقيل له لا تتله على احد حتى نبينه لك •

ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه قال لا تتله على احد حتى نبينه لك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال لا تتله على احد حتى نتمه لك قال القاسم حتى نتمه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه يعني لا تعجل حتى نبينه لك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه اي بيانه • حدثنا الحسن قال انا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه اي بيانه • حدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة من قبل ان يقضى اليك وحيه من قبل ان يبين لك بيانه • وقوله وقل رب زدني علما يقول تعالى ذكره وقل يا محمد رب زدني علما الى ما علمتني امره من مزيد العلم بما لا تعلم

القول في تاويل قوله • ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما •

يقول تعالى ذكره وان يضيع يا محمد هؤلاء الذين نصرف لهم في هذا القرآن الوعيد عهدي ويخالفوا امري ويتركوا طاعتي ويتبعوا امر عدوهم ابليس ويطيعوه في خلاف امري فقديما ما فعل ذلك ابوهم آدم ولقد عهدنا اليه يقول ولقد وصينا آدم وقلنا له ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فوسوس اليه الشيطان فاطاع عدوه وخالف امري فحل به من عقوبتي ما حل وعنى جل ثناؤه بقوله من قبل من قبل هؤلاء الذين اخبر انه صرف لهم الوعيد في هذا القرآن وقوله فنسي يقول فترك عهدي كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي يقول فترك • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فنسي قال نسي ما نزل اليه من قبل • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد عهدنا الى آدم فنسي ولم نجد له عزما قال قال له يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فقرأ حتى بلغ لا تظمأ فيها ولا تضحى وقرأ حتى بلغ وملك لا يبلى قال فنسيها عهده اليه في ذلك قال وهذا عهد الله اليه قال ولو كان له عزم ما اطاع عدوه الذي حسده وابى ان يسجد له مع من سجد له وعصى الله الذي كرمه وشرفه وامر ملائكته فسجدوا له • حدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن ومؤمل قالوا حدثنا

سفيان

سفيان عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انما سمي الانسان لانه عهد اليه فنسي وقوله ولم نجد له عزما اختلف اهل التاويل في معنى العزم ههنا فقال بعضهم معناه الصبر

ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولم نجد له عزما اي صبرا • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة ولم نجد له عزما قال صبرا • حدثنا ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال حدثنا ابو النضر قال حدثنا شعبة عن قتادة مثله • وقال اخرون بل معناه الحفظ قالوا ومعناه ولم نجد له حفظا لما عهدنا اليه

ذكر من قال ذلك • حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس عن ابيه عن عطية ولم نجد له عزما قال حفظا لما امرته • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هاشم بن القاسم عن الاشجعي عن سفيان عن عمرو بن قيس عن عطية في قوله ولم نجد له عزما قال حفظا • حدثنا عباد بن محمد قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن عمرو بن قيس عن عطية في قوله ولم نجد له عزما قال حفظا لما امرته • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولم نجد له عزما يقول لم نجد له حفظا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولم نجد له عزما قال العزم المحافظة على ما امره الله تعالى به والتمسك به • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ولم نجد له عزما يقول لم نجعل له عزما • حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا المؤمل ابن فضالة عن لقمان بن عامر عن ابي امامة قال لو ان احلام بني آدم جمعت منذ يوم خلق الله تعالى آدم الى يوم الساعة ووضعت في كفة ميزان ووضع حلم آدم في الكفة الاخرى لرجح حلمه باحلامهم وقد قال الله ولم نجد له عزما

قال ابو جعفر واصل العزم اعتقاد القلب على الشيء يقال منه عزم فلان على كذا اذا اعتقد عليه ونواه ومن اعتقاد القلب حفظ الشيء ومنه الصبر على الشيء لانه لا يجزع جازع الا من خور قلبه وضعفه فاذ كان ذلك كذلك فلا معنى لذلك ابلغ مما بينه الله وهو قوله ولم نجد له عزما فيكون تاويله ولم نجد له عزم قلب على الوفاء لله بعهده ولا على حفظ ما عهد اليه •

القول في تاويل قوله • واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى • فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى

يقول تعالى ذكره معلما نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ما كان من تضييع آدم عهده ومعرفه بذلك ان ولده لن يعدوا ان يكونوا في ذلك على منهاجه الا من عصمه الله منهم واذكر يا محمد حين قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى ان يسجد له فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك ولذلك من شنآنه لم يسجد لك وخالف امري في ذلك وعصاني فلا تطيعاه فيما يامركما به فيخرجكما بمعصيتكما ربكما وطاعتكما له من الجنة فتشقى يقول فيكون عيشك من كد يدك فذلك شقاؤه الذي حذره ربه كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال اهبط الى آدم ثورا احمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه فهو الذي قال الله تعالى ذكره فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فكان ذلك شقاؤه • وقال تعالى ذكره فتشقى ولم يقل تعالى فتشقيا وقد قال فلا يخرجنكما لان ابتداء الخطاب من الله كان لآدم عليه السلام فكان في اعلامه العقوبة على معصيته اياه فيما نهاه عنه من اكل الشجرة الكفاية من ذكر المراة اذ كان معلوما ان حكمها في ذلك حكمه كما قال عن اليمين وعن الشمال قعيد اجتزا بمعرفة السامعين معناه من ذكر فعل صاحبه •

القول في تاويل قوله • ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى • وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى • فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى •

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيله لآدم حين اسكنه الجنة ان لك يا آدم الا تجوع فيها ولا تعرى
وانك في قوله وانك لا تظمأ فيها في موضع نصب بالنسق على قوله ان لك وقوله وانك لا تظمأ
فيها اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة بالكسر وانك
على العطف على قوله ان لك وقرأ ذلك بعض قراء المدينة وعامة قراء الكوفة وانك
بفتح الالف عطفا بها على ان التي في قوله الا تجوع ووجهوا تاويل ذلك
الى ان لك هذا وهذه القراءة اعجب القراءتين الي لان الله تعالى ذكره وعد ذلك آدم
حين اسكنه الجنة فكون ذلك بان يكون عطفا على الا تجوع اولى من ان يكون
خبرا مبتدا وان كان الآخر غير بعيد من الصواب وعني بقوله لا تظمأ فيها لا تعطش
في الجنة ما دمت فيها ولا تضحى يقول لا تظهر للشمس فيؤذيك حرها قال ابن ابي ربيعة
رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشي فيخصر
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال ثنا ابو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى يقول لا يصيبك فيها عطش ولا حر • حدثني محمد بن سعد
قال ثني ابي قال ثني عمي قال ثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانك
لا تظمأ فيها ولا تضحى يقول لا يصيبك حر ولا اذى • حدثني احمد بن عثمان بن حكيم
الاودي قال ثنا عبد الرحمن بن شريك قال ثنا ابي عن خصيف عن سعيد بن
جبير قوله ولا تضحى قال لا يصيبك الشمس • حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة ولا تضحى قال لا تصيبك شمس • وقوله فوسوس اليه الشيطان يقول فالقى
الى آدم الشيطان وحدثه فقال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد يقول قال له هل ادلك على
شجرة ان اكلت منها خلدت فلم تمت وملكت ملكا لا ينقضي فيبلى كما حدثنا موسى قال
حدثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك
لا يبلى ان اكلت منها كنت ملكا مثل الله او تكونا من الخالدين فلا تموتان ابدا

القول في تاويل قوله • فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى

يقول فاكل آدم وحوى من الشجرة التي نهيا
عن الاكل منها واطاعا امر ابليس وخالفا امر ربهما فبدت لهما سوآتهما يقول
فانكشفت لهما عوراتهما وكانت مستورة عن اعينهما كما حدثنا موسى قال
حدثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي قال انما اراد يعني ابليس بقوله
هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ليبدي لهما ما ووري عنهما
من سوآتهما بهتك لباسهما وكان قد علم ان لهما سوأة لما كان يقرأ من كتب الملائكة
ولم يكن آدم يعلم ذلك وكان لباسهما الظفر فابى آدم ان ياكل منها فتقدمت حوا
فاكلت ثم قالت يا آدم كل فاني قد اكلت فلم يضرني فلما اكل آدم بدت لهما سوآتهما
وقوله وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة يقول اقبلا يشدان عليهما •
من ورق الجنة كما حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي •
وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة يقول اقبلا يغطيان عليهما بورق التين •
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وطفقا يخصفان
عليهما من ورق الجنة يقول يوصلان عليهما من ورق الجنة • وقوله وعصى آدم ربه فغوى يقول
وخالف امر ربه فتعدى الى ما لم يكن له ان يتعدى اليه من الاكل من الشجرة التي نهاه عن
الاكل منها • وقوله ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى يقول ثم اصطفاه ربه من بعد معصيته
اياه فرزقه الرجوع الى ما يرضى عنه والعمل بطاعته وذلك هو كانت توبته التي
تاب بها عليه • وقوله وهدى يقول وهداه للتوبة فوفقه لها •

القول

القول في تاويل قوله • قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو • فاما ياتينكم مني هدى • فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى

يقول تعالى ذكره
قال الله لآدم وحوا اهبطا جميعا الى الارض بعضكم لبعض عدو يقول انتما عدو ابليس
وذريته وابليس عدوكما وعدو ذريتكما • وقوله فاما ياتينكم مني هدى يقول فان ياتكم يا آدم
وحوا وابليس مني هدى يقول بيان لسبيلي وما اختاره لخلقي من دين فمن اتبع هداي يقول
فمن اتبع بياني ذلك وعمل به ولم يزغ عنه فلا يضل يقول فلا يزول عن محجة الحق ولكنه يرشد
في الدنيا ويهتدي ولا يشقى في الآخرة بعقاب الله لان الله يدخله الجنة وينجيه من عذابه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني الحسين
بن يزيد الطحان قال ثنا ابو خالد الاحمر عن عمرو بن قيس الملائي عن عكرمة عن ابن عباس
قال تضمن الله لمن قرأ القرآن واتبع ما فيه ان لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ثم تلا
هذه الآية فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى • حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال ثنا حكام
الرازي عن ايوب بن موسى عن عمرو الملائي عن ابن عباس انه قال ان الله قد ضمن فذكر نحوه
حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن ايوب بن سيار ابي عبد الرحمن عن عمرو بن قيس عن رجل عن
ابن عباس بنحوه • حدثنا علي بن سهل الرملي قال ثنا احمد بن محمد النسائي عن ابي سلمة عن عطاء
عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس من قرأ القرآن واتبع ما فيه عصمه الله من الضلالة ووقاه
اظنه انا قال من هول يوم القيامة وذلك انه قال فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى في الآخرة

القول في تاويل قوله • ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا • ونحشره يوم القيامة اعمى • قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى

يقول تعالى ذكره
ومن ادبر معرضا عن ذكري الذي اذكره به فتولى عنه ولم يقبله ولم يستجب له ولم يتعظ به
فينزجر عما هو عليه مقيم من خلافه امر ربه فان له معيشة ضنكا يقول فان له معيشة
ضيقة والضنك من المنازل والاماكن والمعايش الشديد يقال هذا منزل ضنك اذا كان
ضيقا وعيش ضنك الذكر والانثى والواحد والاثنان والجمع بلفظ واحد ومنه قول
عنترة • ان ينزلوا فالضنك انزل • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله فان له معيشة ضنكا يقول الشقاء • حدثني محمد بن عمرو
قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال
ثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ضنكا قال ضيقة • حدثنا الحسن قال
اخبرنا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة فان له معيشة ضنكا قال الضنك الضيق
حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي
بزة عن مجاهد في قوله فان له معيشة ضنكا قال ضيقة • حدثنا القاسم قال ثنا
الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • واختلف اهل التاويل في الموضع
الذي جعل الله لهؤلاء المعرضين عن ذكره المعيشة الضنك والحال التي جعلها لهم فيها
فقال بعضهم جعل ذلك لهم في الآخرة في جهنم وذلك انهم جعل طعامهم فيها الضريع
والزقوم •

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو بن علي المقدمي قال ثنا
يحيى بن سعيد عن عوف عن الحسن في قوله فان له معيشة ضنكا قال في جهنم • حدثني يونس
قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا
فقرأ حتى بلغ ولم يؤمن بآيات ربه قال هؤلاء اهل الكفر قال ومعيشة ضنكا في النار
شوك من نار وزقوم وغسلين والضريع شوك من نار قال وليس في القبر ولا في الدنيا
معيشة ما المعيشة والحياة الا في الآخرة وقرأ قول الله تعالى يا ليتني قدمت لحياتي
قال لمعيشتي قال والغسلين والزقوم شيء لا يعرفه اهل الدنيا • حدثنا الحسن قال

قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فان له معيشة ضنكا يقول ضنكا في النار • وقال
آخرون بل عنى بذلك فان له معيشة في الدنيا حراما قالوا ووصف الله جل ثناؤه
معيشتهم بالضنك لان الحرام وان اتسع فهو ضنك **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة
في قوله معيشة ضنكا قال هي المعيشة التي اوسع الله عليه من الحرام • حدثني داود
ابن سليمان المكتب من اهل البصرة قال حدثنا عمرو بن جرير البجلي عن اسمعيل بن ابي خالد
عن قيس بن ابي حازم في قول الله معيشة ضنكا قال رزقا في معصية • حدثني عبد
الاعلى بن واصل قال حدثنا يعلى بن عبيد قال حدثنا ابو بسطام عن الضحاك
فان له معيشة ضنكا قال الكسب الخبيث • حدثنا محمد بن اسمعيل الصراري
قال حدثنا محمد بن سوار قال حدثنا ابو اليقظان عمار بن محمد عن هرون بن محمد
التيمي عن الضحاك في قوله فان له معيشة ضنكا قال العمل الخبيث والرزق
السيء • وقال آخرون ممن قال عنى ان لهؤلاء القوم المعيشة الضنك في الدنيا •
انما قيل لها ضنك وان كانت واسعة لانهم ينفقون ما ينفقون من اموالهم •
على تكذيب منهم بالخلف من الله واياس من فضل الله وسوء ظن منهم بربهم •
فتشتد لذلك عليهم معيشتهم وتضيق **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا يقول كل ما اعطيته عبدا من عبادي
قل او كثر لا يتقيني فيه فلا خير فيه وهو الضنك في المعيشة ويقال ايضا
ان قوما ضلالا اعرضوا عن الحق وكانوا اولي سعة من الدنيا مكثرين فكانت
معيشتهم ضنكا وذلك انهم كانوا يرون ان الله ليس بمخلف عليهم معايشهم
من سوء ظنهم بالله والتكذيب به فاذا كان العبد يكذب بالله ويسيء الظن به •
اشتدت عليه معيشته فذلك الضنك • وقال آخرون بل عنى بذلك ان ذلك
لهم في البرزخ قالوا وهو عذاب القبر **ذكر من قال ذلك** حدثني يزيد
ابن مخلد الواسطي قال حدثنا خالد بن عبد الله عن عبد الرحمن بن اسحق
عن ابي حازم عن النعمان بن ابي عياش عن ابي سعيد الخدري في قول الله معيشة
ضنكا قال عذاب القبر • حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل
قال حدثنا عبد الرحمن بن اسحق عن ابي حازم عن النعمان بن ابي عياش عن ابي
سعيد الخدري قال ان المعيشة الضنك التي قال الله عذاب القبر • حدثني
حوثرة بن محمد المنقري قال حدثنا سفيان عن ابي حازم عن ابي سلمة عن
ابي سعيد الخدري قال معيشة ضنكا قال يضيق عليه قبره حتى تختلف
اضلاعه • حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابي وشعيب بن الليث
عن الليث قال حدثنا خالد بن يزيد عن ابن ابي هلال عن ابي حازم عن ابي سعيد •
انه كان يقول المعيشة الضنك عذاب القبر انه يسلط • على الكافر في قبره •
تسعة وتسعون تنينا تنهشه وتخدش لحمه حتى يبعث • وكان يقال لو ان •
تنينا منها نفخ في الارض لم تنبت زرعا • حدثنا مجاهد بن موسى قال
حدثنا يزيد قال حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال
يطبق على الكافر قبره حتى تختلف فيه اضلاعه وهي المعيشة الضنك
التي قال الله معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا جابر بن نوح عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح والسدي في قوله
معيشة ضنكا قال عذاب القبر • حدثنا محمد بن اسمعيل الاحمسي قال حدثنا
محمد بن عبيد قال حدثنا سفيان الثوري عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي

صالح

صالح في قوله فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر • حدثني عبد الرحمن بن الاسود قال
حدثنا محمد بن ربيعة قال حدثنا ابو عميس عن عبد الله بن مخارق عن ابيه عن عبد الله
في قوله معيشة ضنكا قال عذاب القبر • حدثني عبد الرحيم البرقي قال حدثنا
ابن ابي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر وابن ابي حازم قال حدثنا ابو حازم عن نعمان
ابن ابي عياش عن ابي سعيد الخدري معيشة ضنكا قال عذاب القبر
قال ابو جعفر رحمه الله واولى الاقوال في ذلك بالصواب
قول من قال هو عذاب القبر الذي حدثنا به احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال
حدثنا عمي عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن دراج عن ابن حجيرة
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون فيما انزلت
هذه الاية فان له معيشة ضنكا الاية اتدرون ما المعيشة الضنك قالوا الله
ورسوله اعلم قال عذاب الكافر في قبره والذي نفسي بيده انه ليسلط عليه تسعة
وتسعون تنينا اتدرون ما التنين تسعة وتسعون حية لكل حية سبعة رؤوس ينفخون
في جسمه ويلسعونه ويخدشونه الى يوم القيمة وان الله تبارك وتعالى اتبع
ذلك بقوله ولعذاب الاخرة اشد وابقى فكان معلوما بذلك ان المعيشة
الضنك التي جعلها الله لهم قبل عذاب الاخرة لان ذلك لو كان في الاخرة
لم يكن لقوله ولعذاب الاخرة اشد وابقى معنى مفهوم لان ذلك ان لم
يكن تقدمه عذاب لهم قبل الاخرة حتى يكون الذي في الاخرة اشد منه
بطل معنى قوله ولعذاب الاخرة اشد وابقى فاذ كان ذلك كذلك
فلا تخلو تلك المعيشة الضنك التي جعلها الله لهم من ان تكون لهم في
حياتهم الدنيا او في قبورهم قبل البعث اذ كان لا وجه لان تكون في الاخرة لما قد
بينا فان كانت لهم في حياتهم الدنيا فقد يجب ان يكون كل من اعرض عن ذكر الله
من الكفار ان تكون معيشته فيها ضنكا وفي وجودنا كثيرا منهم اوسع معيشة
من كثير من المقبلين على ذكر الله تعالى من المؤمنين ما يدل على ان ذلك ليس
كذلك واذ خلا القول من هذين الوجهين صح الوجه الثالث وهو ان ذلك
في البرزخ • وقوله ونحشره يوم القيمة اعمى • واختلف اهل التاويل في صفة
العمى الذي ذكر الله في هذه الاية انه يبعث يوم القيمة به هؤلاء الكفار فقال
بعضهم ذلك عمى عن الحجة لا عمى البصر **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد
ابن اسمعيل الاحمسي قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا سفيان الثوري •
عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله ونحشره يوم القيمة اعمى قال
ليس له حجة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
ونحشره يوم القيمة اعمى قال عن الحجة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقيل يحشر اعمى البصر
قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك ما قال الله تعالى ذكره •
وهو انه يحشر اعمى عن الحجة ورؤية الاشياء كما اخبر جل ثناؤه فعم ولم يخصص •
وقوله قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا اختلف اهل التاويل في ذلك
فقال بعضهم معناه وقد كنت بصيرا بحجتي **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وقد كنت بصيرا قال
عالما بحجتي • وقال آخرون بل معناه وقد كنت ذا بصر ابصر به الاشياء **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقد كنت بصيرا

في الدنيا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كان بعيد البصر قصير النظر أعمى عن الحق. **قال أبو جعفر رحمه الله.** والصواب من القول في ذلك عندنا أن الله جل ثناؤه عم بالخبر عنه بوصفه نفسه بالبصر ولم يخصص منه معنى دون معنى فذلك على ما عمه فإذ كان ذلك كذلك فتأويل الآية قال رب لم حشرتني أعمى عن حجتي ورؤية الأشياء وقد كنت في الدنيا ذا بصر بذلك كله. **فإن قال** قائل وكيف قال هذا الرب لم حشرتني أعمى مع معاينته عظيم سلطانه أجهل في تلك الموقف أن يفعل به ما شاء أو ما وجه ذلك قيل إن ذلك مسألة منه لربه يعرفه الجرم الذي استحق به ذلك إذ كان قد جهله وظن أنه لا جرم له استحق ذلك به منه فقال رب لأي ذنب ولأي جرم حشرتني أعمى وقد كنت من قبل في الدنيا بصيرا وأنت لا تعاقب أحدا إلا بجرم بما يستحق منك من العقاب. وقوله قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها يقول تعالى ذكره قال الله حينئذ للقائل له لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا فعلت ذلك بك فحشرتك أعمى كما أتتك آياتي وهي حججه وأدلته وبيانه الذي بينه في كتابه فنسيتها يقول فتركتها وأعرضت عنها ولم تؤمن بها ولم تعمل وعنى بقوله كذلك أتتك هكذا أتتك. وقوله وكذلك اليوم تنسى يقول فكما نسيت آياتنا في الدنيا فتركتها وأعرضت عنها فكذلك اليوم ننساك فنتركك في النار. وقد اختلف أهل التأويل في معنى قوله وكذلك اليوم تنسى فقال بعضهم بمثل الذي قلنا في ذلك. **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا سفيان الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله وكذلك اليوم تنسى قال في النار. حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وكذلك اليوم تنسى قال في النار تترك. وروي عن قتادة في ذلك ما حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى قال نسي من الخير ولم ينس من الشر وهذا القول الذي قاله قتادة قريب المعنى مما قاله أبو صالح ومجاهد لأن تركه إياهم في النار أعظم الشر لهم.

القول في تأويل قوله وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى يقول تعالى ذكره وهكذا نجزي أي نثيب من أسرف فعصى ربه ولم يؤمن برسله وكتبه فنجعل له معيشة ضنكا في البرزخ كما قد بينا قبل ولعذاب الآخرة أشد وأبقى يقول جل ثناؤه ولعذاب في الآخرة أشد لهم مما نعذبهم في القبر من المعيشة الضنك وأبقى يقول وأدوم منها لأنه إلى غير أمد ولا نهاية.

القول في تأويل قوله أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات لأولي النهى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أفلم يهد لقومك المشركين بالله ومعنى يهد يبين يقول أفلم يبين لهم كثرة ما أهلكنا قبلهم من الأمم التي سلكت قبلهم التي يمشون في مساكنهم ودورهم ويرون آثار عقوباتنا التي أحللناها بهم سوء مغبة ما هم عليه مقيمون من الكفر بآياتنا فيتعظوا بهم ويعتبروا وينيبوا إلى الإذعان ويؤمنوا بالله ورسوله خوفا أن يصيبهم بكفرهم بالله مثل ما أصابهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم لأن قريشا كانت تتجر إلى الشام فتمر بمساكن عاد وثمود ومن أشبههم فترى آثار وقائع الله تعالى بهم فلذلك قال لهم أفلم يحذرهم ما يرون من فعلنا بهم بكفرهم بنا نزول مثله بهم وهم على مثل فعلهم مقيمون. وكان الفراء يقول لا يجوز في كم في هذا الموضع أن يكون إلا نصبا بأهلكنا وكان يقول وهو وإن لم يكن

إلا نصبا

إلا نصبا قال جملة الكلام رفع بقوله يهد لهم ويقول ذلك مثل قول القائل قد تبين لي أقام عمرو أو زيد من الاستفهام وكقوله سواء عليهم أدعوتموهم أم أنتم صامتون ويزعم أن فيه شيئا يرفع سواء لا يظهر مع الاستفهام قال ولو قلت سواء عليكم صمتكم ودعاؤكم تبين ذلك الرفع الذي في الجملة. وليس الذي قال الفراء من ذلك كما قال لأن كم وإن كانت من حروف الاستفهام فإنها لم تجعل في هذا الموضع للاستفهام بل هي واقعة موقع الأسماء الموصوفة ومعنى الكلام ما قد ذكرنا قبل وهو أفلم يبين لهم كثرة إهلاكنا قبلهم القرون التي يمشون في مساكنهم أو أفلم تهدهم القرون الهالكة وقد ذكر أن ذلك في قراءة عبد الله أفلم يهد لهم من أهلكنا فكم واقعة موقع من في قراءة عبد الله وهي في موضع رفع بقوله يهد لهم وهو أظهر وجوهه وأصح معانيه وإن كان الذي قاله وجه ومذهب على بعد. وقوله إن في ذلك لآيات لأولي النهى يقول تعالى ذكره إن فيما يعاين هؤلاء ويرون من آثار وقائعنا بالأمم المكذبة رسلها قبلهم وحلول مثلاتنا بهم لكفرهم بالله لآيات يقول لدلالات وعبرا وعظات لأولي النهى يعني لأهل الحجى والعقول ومن ينهاه عقله وفهمه ودينه عن مواقعة ما يضره. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لأولي النهى يقول التقى. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إن في ذلك لآيات لأولي النهى قال أهل الورع.

القول في تأويل قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى يقول تعالى ذكره ولولا كلمة سبقت من ربك يا محمد أن كل من قضي له أجلا فإنه لا يخترمه قبل بلوغه أجله وأجل مسمى يقول ووقت مسمى عند ربك سماه لهم في أم الكتاب وخطه فيه هم بالغوه ومستوفوه لكان لزاما يقول للازمهم الهلاك عاجلا وهو مصدر من قول القائل لزمه الشيء فهو يلزمه لزاما ولزوما إذا لم يفارقه وقدم قوله لكان لزاما قبل قوله وأجل مسمى ومعنى الكلام ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى لكان لزاما فاصبر على ما يقولون. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى قال الأجل المسمى الدنيا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لكان لزاما والأجل المسمى الساعة لأن الله تعالى يقول بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى قال هذا مقدم ومؤخر ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى لكان لزاما. واختلف أهل التأويل في معنى قوله لكان لزاما فقال بعضهم معناه لكان موتا. **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لكان لزاما يقول موتا. وقال آخرون بل معناه لكان قتالا. **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد لكان لزاما واللزام القتل. وقوله فاصبر على ما يقولون يقول جل ثناؤه لنبيه فاصبر يا محمد على ما يقول هؤلاء المكذبون بآيات الله من قومك لك إنك ساحر وإنك مجنون وشاعر ونحو ذلك من القول وسبح بحمد ربك يقول وصل بثنائك على ربك وقال بحمد ربك والمعنى بحمدك ربك كما تقول أعجبني ضرب زيد والمعنى ضربي زيدا. وقوله قبل طلوع الشمس وذلك صلاة الصبح وقبل غروبها وهي العصر ومن آناء الليل وهي ساعات الليل واحدها إني على تقدير حمل ومنه قول المتنخل السعدي:

حلو ومر كعطف القدح مرته ... في كل إني قضاه الليل ينتعل

ويعني بقوله وقوله وأطراف النهار يعني صلاة الظهر والمغرب وقيل وأطراف النهار يعني صلاة الظهر والمغرب. وقيل أطراف النهار والمراد بذلك الصلاتان اللتان ذكرنا لأن صلاة الظهر

آخر طرف النهار الأول، وفي أول طرف النهار الآخر، فهي في طرفين منه، والطرف الثالث غروب الشمس، وعند ذلك يصلى المغرب، فلذلك قيل أطراف، وقد يحتمل أن يقال: أريد طرفا النهار، فقيل أطراف كما قيل «فقد صغت قلوبكما» والمراد قلبان، فيكون ذلك أول طرف النهار الآخر وآخر طرفه الأول. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس «فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها» قال: الصلاة المكتوبة. حدثنا تميم بن المنتصر قال حدثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس ابن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال: كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى القمر ليلة البدر فقال: إنكم راءون ربكم كما ترون هذا، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا، ثم تلا «فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها». حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج «فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها» قال ابن جريج: العصر «وأطراف النهار» المكتوبة. حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله «فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس» قال: هي صلاة الفجر «وقبل غروبها» قال: صلاة العصر «ومن آناء الليل» صلاة المغرب والعشاء «وأطراف النهار» صلاة الظهر. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله «ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار» قال: من آناء الليل العتمة، وأطراف النهار المغرب والصبح. ونصب قوله «وأطراف النهار» عطفا على قوله «قبل طلوع الشمس» لأن معنى ذلك: فسبح بحمد ربك آخر الليل وأطراف النهار. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال: قال ابن عباس «ومن آناء الليل» قال: المصلي من الليل كله. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سمعت الحسن قرأ «ومن آناء الليل» قال: من أوله وأوسطه وآخره. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله «ومن آناء الليل فسبح» قال: آناء الليل جوف الليل. وقوله «لعلك ترضى» يقول: كي ترضى. وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة والعراق «لعلك ترضى» بفتح التاء، وكان عاصم والكسائي يقرآن ذلك «لعلك ترضى» بضم التاء، وروي ذلك عن أبي عبد الرحمن السلمي، وكأن الذين قرءوا ذلك بالفتح ذهبوا إلى معنى: إن الله يعطيك حتى ترضى عطيته وثوابه إياك، وكذلك تأوله أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله «لعلك ترضى» قال: الثواب، ترضى بما يثيبك الله على ذلك. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج «لعلك ترضى» بما تعطى. وكأن الذين قرءوا ذلك بالضم وجهوا معنى الكلام إلى: لعل الله يرضيك من عبادتك إياه وطاعتك له. والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء، وهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار، متفقتا المعنى غير مختلفتيه، وذلك أن الله تعالى ذكره إذا أرضاه فلا شك أنه يرضى، وإذا رضي فقد أرضاه الله، فكل واحدة منهما تدل على معنى الأخرى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب.

القول في تأويل قوله: ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى.

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ولا تنظر إلى ما جعلنا لضرباء هؤلاء المعرضين عن آيات ربهم وأشكالهم متعة في حياتهم الدنيا يتمتعون بها من زهرة عاجل الدنيا ونضرتها «لنفتنهم فيه» يقول: لنختبرهم فيما متعناهم به من ذلك ونبتليهم، فإن ذلك فان زائل، وغرور وخدع تضمحل «ورزق ربك» الذي وعدك أن يرزقكه

في الآخرة حتى ترضى، وهو ثوابه إياك «خير» لك مما متعناهم به من زهرة الحياة الدنيا «وأبقى» يقول: وأدوم، لأنه لا انقطاع له ولا نفاد. وذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى يهودي يستسلف منه طعاما، فأبى أن يسلفه إلا برهن.

ذكر الرواية بذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن موسى بن عبيدة عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي رافع قال: أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يهودي يستسلفه، فأبى أن يعطيه إلا برهن، فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله «ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا». حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن كثير عن عبد الله بن واقد عن يعقوب بن يزيد عن أبي رافع قال: نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ضيف، فأرسلني إلى يهودي بالمدينة أستسلفه، فأتيته فقال: لا أسلفه إلا برهن، فأخبرته بذلك فقال: إني لأمين في أهل السماء وفي أهل الأرض، فاحمل درعي إليه، فنزلت «ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم» وقوله «ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا» إلى قوله «والعاقبة للتقوى». ويعني بقوله «أزواجا منهم» رجالا منهم أشكالا، وبزهرة الحياة الدنيا زينة الحياة الدنيا، كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله «زهرة الحياة الدنيا» أي زينة الحياة الدنيا. ونصب «زهرة الحياة الدنيا» على الخروج من الهاء التي في قوله «به» من «متعنا به»، كما يقال: مررت به الشريف الكريم، فنصب الشريف الكريم على فعل مررت، وكذلك قوله «إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا» تنصب على الفعل بمعنى: متعناهم به زهرة في الحياة الدنيا وزينة لهم فيها. وذكر الفراء أن بعض بني فقعس أنشده:

أبعد الذي بالسفح سفح كواكب ... رهينة رمس من تراب وجندل

فنصب رهينة على الفعل من قوله أبعد الذي بالسفح، وهذا لا شك أنه أضعف في العمل نصبا من قوله «متعنا به أزواجا منهم» لأن العامل في الاسم وهو رهينة حرف خافض لا ناصب. وبنحو الذي قلنا في معنى قوله «لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى» قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله «لنفتنهم فيه» قال: لنبتليهم فيه «ورزق ربك خير وأبقى» مما متعنا به هؤلاء من هذه الدنيا.

القول في تأويل قوله: وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى.

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وأمر يا محمد أهلك بالصلاة «واصطبر عليها» يقول: واصطبر على القيام بها وأدائها بحدودها أنت «لا نسألك رزقا» يقول: لا نسألك مالا، بل نكلفك عملا ببدنك نؤتيك عليه أجرا عظيما وثوابا جزيلا «نحن نرزقك» يقول: نحن نعطيك المال ونكسبكه ولا نسألكه. وقوله «والعاقبة للتقوى» يقول: والعاقبة الصالحة من عمل كل عامل لأهل التقوى والخشية من الله، دون من لا يخاف له عقابا ولا يرجو له ثوابا. وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله «وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها» قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثني أبو السائب قال حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة قال: كان عروة إذا رأى ما عند السلاطين دخل داره فقال: «لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا والعاقبة للتقوى» ثم ينادي: الصلاة الصلاة، يرحمكم الله. حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثام عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان إذا رأى شيئا من الدنيا جاء إلى أهله فقال: الصلاة، «وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا». حدثنا عباس بن عبد العظيم قال حدثنا جعفر بن عون

قال اخبرنا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه قال كان يبيت عند عمر بن الخطاب من غلمانه انا ويرفا وكانت له من الليل ساعة يصليها فاذا قلنا لا يقوم الليلة كما كان يقوم يكون ابكر ما كان قياما وكان اذا اصلى من الليل ثم فرغ قرا هذه الاية وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها الاية. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اخبرني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عمر مثله.

القول في تاويل قوله. وقالوا لولا ياتينا باية من ربه اولم تاتهم بينة ما في الصحف الاولى

يقول تعالى ذكره وقال هولاء المشركون الذين وصف صفتهم من الايات قبل هذه لولا ياتينا محمد باية من ربه كما اتى قومه صالح بالناقة وعيسى باحيا الموتى وابرا الاكمه والابرص يقول الله جل ثناؤه اولم ياتهم بيان ما في الكتب التي قبل هذا الكتاب من انبا الامم من قبلهم التي اهلكناهم لما سالوا الايات فكفروا بها لما اتتهم كيف عجلنا لهم العذاب وانزلنا باسنا بكفرهم بها يقول فماذا يؤمنهم اذا اتتهم الاية ان يكون حالهم حال اولئك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في الصحف الاولى قال التوراة والانجيل. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اولم تاتهم بينة ما في الصحف الاولى الكتب التي خلت من الامم التي يمشون في مساكنهم

القول في تاويل قوله. ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى

يقول تعالى ذكره ولو انا اهلكنا هولاء المشركون الذين يكذبون بهذا القران من قبل ان ننزله عليهم فيه بعذاب ننزله بهم لقالوا يوم القيامة اذا وردوا علينا فاردنا عقابهم ربنا هلا ارسلت الينا رسولا يدعونا الى طاعتك فنتبع اياتك يقول فنتبع حججك وما تنزله عليه من امرك ونهيك من قبل ان نذل بتعذيبك ايانا ونخزى به. حدثني المفضل بن اسحق قال حدثنا ابو قتيبة سلم بن قتيبة عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحتج على الله يوم القيامة ثلثة الهالك في الفترة والمغلوب على عقله والصبي الصغير فيقول المغلوب على عقله لم تجعل لي عقلا انتفع به ويقول الهالك في الفترة لم ياتني رسول ولا نبي ولو اتاني لك رسول او نبي لكنت اطوع خلقك لك وقرا لولا ارسلت الينا رسولا. ويقول الصبي الصغير كنت صغيرا لا اعقل قال فترفع لهم نار فيقال لهم ردوها. قال فيردها من كان في علم الله انه سعيد ويتلكا عنها من كان في علم الله انه شقي فيقول اياي عصيتم فكيف برسلي لو اتتكم

القول في تاويل قوله. قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد كلكم ايها المشركون بالله متربص يقول منتظر لمن يكون الفلج والى ما يؤول امري وامركم متوقف ينتظر دوائر الزمان فتربصوا يقول فترقبوا وانتظروا فستعلمون

من اهل

من اهل الطريق المستقيم المعتدل الذي لا عوج فيه اذا جاء امر الله وقامت القيامة انحن ام انتم ومن اهتدى يقول وستعلمون حينئذ من المهتدي الذي هو على سنن الطريق القاصد غير الجائر عن قصده منا ومنكم وفي من من قوله فستعلمون من اصحاب الصراط السوي والثانية من قوله ومن اهتدى وجهان الرفع وترك اعمال يعلمون فيهما كما قال لنعلم اي الحزبين احصى والنصب على اعمال يعلمون فيهما كما قال والله يعلم المفسد من المصلح

آخر تفسير سورة طه
ويتلوه تفسير سورة الانبيا عليهم السلام
ان شا الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله واصحابه وازواجه واهل بيته

تفسير سورة الانبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون

يقول تعالى ذكره دنا حساب الناس على اعمالهم التي عملوها في دنياهم ونعمهم التي انعمها عليهم فيها في ابدانهم واجسامهم ومطاعمهم ومشاربهم وملابسهم وغير ذلك من نعمه عندهم ومسالته اياهم ماذا عملوا فيها وهل اطاعوه فيها فانتهوا الى امره ونهيه في جميعها ام عصوه فخالفوا امره فيها وهم في غفلة معرضون يقول وهم في الدنيا عما الله فاعل بهم من ذلك يوم القيامة وعن دنو محاسبته اياهم منهم واقترابه لهم في سهو وغفلة وقد اعرضوا عن ذلك فتركوا الفكر فيه والاستعداد له والتاهب جهلا منهم بما هم لاقوه عند ذلك من عظيم البلا وشديد الاهوال. وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله وهم في غفلة معرضون قال اهل التاويل وجا الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا ابو عوانة قال اخبرنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم في غفلة معرضون قال في الدنيا

القول في تاويل قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون

يقول تعالى ذكره ما يحدث الله من تنزيل شي من هذا القران يذكرهم به ويعظهم الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما ياتيهم من

ذكر من ربهم محدث الاية يقول ما يحدث عليهم من شي من القران الا استمعوه وهم يلعبون

القول في تاويل قوله تعالى لاهية قلوبهم واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر وانتم تبصرون

يقول تعالى ذكره لاهية قلوبهم غافلة يقول ما يستمع هولاء القوم الذين وصفت صفتهم هذا القران الا وهم يلعبون غافلة عنه قلوبهم لا يتدبرون حكمه ولا يتفكرون فيما اودعه الله من الحجج عليهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لاهية قلوبهم يقول غافلة قلوبهم وقوله واسروا النجوى الذين ظلموا يقول واسر هولاء الناس الذين اقتربت الساعة منهم وهم في غفلة معرضون لاهية قلوبهم النجوى بينهم يقول واظهروا المناجاة بينهم فقالوا هل هذا الذي يزعم انه رسول من الله ارسله اليكم الا بشر مثلكم يقولون هل هو الا انسان مثلكم في صوركم وخلقكم يعنون بذلك محمدا صلى الله عليه وسلم وقال الذين ظلموا فوصفهم بالظلم بفعلهم وقيلهم الذي اخبر به عنهم في هذه الايات انهم يفعلون ويقولون من الاعراض عن ذكر الله والتكذيب برسوله وللذين من قوله واسروا النجوى الذين ظلموا من الاعراب وجهان الخفض على انه تابع للناس في قوله اقترب للناس حسابهم والرفع على الرد على الاسماء الذين في قوله واسروا النجوى من ذكر الناس كما قيل ثم عموا وصموا كثير منهم وقد يحتمل ان يكون رفعا على الابتدا ويكون معناه واسروا النجوى ثم قال هم الذين ظلموا. وقوله افتاتون السحر وانتم تبصرون يقول واظهروا هذا القول بينهم وهي النجوى التي اسروها بينهم فقال بعضهم لبعض اتقبلون السحر وتصدقون به وانتم تعلمون انه سحر يعنون بذلك القران كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله افتاتون السحر وانتم تبصرون قال قاله اهل الكفر لنبيهم لما جا به من عند الله زعموا انه ساحر وان ما جا به سحر قالوا اتاتون السحر وانتم تبصرون

القول في تاويل قوله قل ربي يعلم السر في السماء والارض وهو السميع العليم

اختلفت القراء في قراءة قوله قل ربي فقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين قال ربي على وجه الخبر وقراه بعض قراء اهل مكة وعامة قراء الكوفة قل ربي على وجه الامر وكان الذين قرووه على وجه الامر ارادوا من تاويله قل يا محمد للقائلين اتاتون السحر وانتم تبصرون ربي يعلم قول كل قائل في السما والارض لا يخفى عليه منه شي وهو السميع لذلك كله ولما يقولون من الكذب العليم بصدقي وحقيقة ما ادعوكم اليه وباطل ما تقولون وغير ذلك من الاشيا كلها وكان الذين قرووه على وجه الخبر ارادوا قال محمد ربي يعلم القول خبرا من الله عن جواب نبيه اياهم. والقول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار قد قرا بكل واحدة منهما علما من القرا وجاءت بهما مصاحف المسلمين متفقتا المعنى وذلك ان الله اذا امر محمدا بقيل ذلك قاله واذا قاله فعن امر الله قاله فبايتهما قرا القاري فمصيب الصواب في قراءته

القول في تاويل قوله بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر فلياتنا باية كما ارسل الاولون

يقول تعالى ذكره ما صدقوا بحكمة هذا القران ولا انه من عند الله ولا اقروا بانه وحي اوحاه الله الى محمد صلى الله عليه وسلم بل قال بعضهم هو اهاويل رويا راها في النوم وقال بعضهم هو فرية واختلاق افتراه واختلقه من قبل نفسه. وقال بعضهم بل محمد شاعر وهذا الذي جاكم به شعر فلياتنا باية يقول قالوا فليجئنا محمد ان كان صادقا في قوله ان الله بعثه رسولا الينا وان هذا الذي يتلوه علينا وحي من الله اوحاه اليه باية يقول بحجة ودلالة على حقيقة ما يقول ويدعي كما ارسل الاولون يقول كما جات به الرسل الاولون من قبله من احيا الموتى وابرا الاكمه والابرص وكناقة صالح وما اشبه ذلك من المعجزات التي لا يقدر عليها الا الله ولا ياتي بها الا الانبيا والرسل. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اضغاث احلام اي فعل حالم انما هي رويا راها بل افتراه بل هو شاعر كل هذا قد كان منهم وقوله فلياتنا باية كما ارسل الاولون يقول كما جا عيسى بالبينات وموسى بالبينات والرسل. حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اضغاث احلام قال مشتبهة. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اضغاث احلام قال اهاويلها. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. وقال تعالى ذكره بل قالوا ولم يجر قبل ذلك الكلام ظاهر فيجعل بل له جوابا لان الخبر عن اهل الجحود والتكذيب فاجتزي بمعرفة السامعين بما دل عليه قوله بل من ذكر الخبر عنهم على ما قد بينت

القول في تاويل قوله ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يومنون

يقول تعالى ذكره ما امن قبل هولاء المكذبين محمدا من مشركي قومه الذين قالوا فلياتنا محمد باية كما جات به الرسل قبله من اهل قرية عذبناهم بالهلاك في الدنيا اذ جاهم رسولنا اليهم باية معجزة افهم يومنون يقول افهولاء المكذبون محمدا السائلون الاية يومنون به ان جاتهم اية ولم يومن قبلهم اسلافهم من الامم الخالية التي اهلكناها برسلها مع مجيئها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اهلكناها افهم يومنون يصدقون بذلك. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يومنون اي ان الرسل كانوا اذا جاوا قومهم بالبينات فلم يومنوا لم ينظروا

القول في تاويل قوله وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون

يقول تعالى ذكره لنبيه وما ارسلنا يا محمد قبلك رسولا الى امة من الامم التي خلت قبل امتك الا رجالا مثلهم نوحي اليهم ما نريد ان نوحيه اليهم من امرنا ونهينا لا ملائكة فماذا انكروا من ارسالنا اليهم فانت رجل كساير الرسل الذين قبلك الى اممهم. وقوله فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون يقول للقائلين لمحمد صلى الله عليه وسلم في تناجيهم بينهم هل هذا الا بشر مثلكم فان انكرتم وجهلتم امر الرسل الذين كانوا من قبل محمد فلم تعلموا ايها القوم امرهم انسا كانوا ام ملائكة فاسالوا اهل الذكر اي اهل الكتب من التوراة والانجيل ما كانوا يخبروكم عنهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون يقول فاسالوا اهل التوراة والانجيل. قال ابو جعفر رحمه الله اراه انا قال يخبروكم ان الرسل كانوا رجالا ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقيل اهل الذكر اهل القران. ذكر من قال ذلك

حدثني احمد بن محمد الطوسي قال حدثني عبد الرحمن

ابن صالح قال حدثني موسى بن عثمان عن جابر الجعفي قال لما نزلت فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون
قال يقول الحسن علي أهل هذا الذكر • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون قال أهل القرآن والذكر القرآن وقرأ إنا نحن نزلنا الذكر
وإنا له لحافظون القول في تأويل قوله • وما جعلناهم جسداً لا يأكلون
الطعام وما كانوا خالدين • ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نشاء
وأهلكنا المسرفين يقول تعالى ذكره وما جعلنا الرسل الذين أرسلناهم من
قبلك يا محمد إلى الأمم الماضية قبل أمتك جسداً لا يأكلون الطعام ولكن جعلناهم أجساداً
مثلك يأكلون الطعام كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام يقول ما جعلناهم جسداً إلا ليأكلوا الطعام • حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما
جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام يقول لم أجعلهم جسداً ليس فيهم أرواح لا يأكلون الطعام
ولكن جعلناهم جسداً فيها أرواح يأكلون الطعام قال أبو جعفر رحمه الله
وقال وما جعلناهم جسداً فوحد الجسد وجعله وهو من صفة الجماعة وإنما جاز ذلك
لأن الجسد بمعنى المصدر كما يقال في الكلام وما جعلناهم خلقاً لا يأكلون • وقوله وما كانوا خالدين
يقول ولا كانوا أرباباً لا يموتون ولا يفنون ولكنهم كانوا بشراً أجساداً فماتوا وذلك
أنهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما قد أخبر الله عنهم لن نؤمن لك حتى تفجر لنا
من الأرض ينبوعاً أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً قال الله تعالى لهم ما فعلنا ذلك بأحد
قبلكم فنفعل بكم وإنما كنا نرسل إليهم رجالاً نوحي إليهم كما أرسلنا إليكم رسولاً نوحي إليه
أمرنا ونهينا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كانوا خالدين أي لا بد لهم
من الموت أن يموتوا القول في تأويل قوله • تعالى ذكره • وقوله
ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نشاء وأهلكنا المسرفين
يقول تعالى ذكره ثم صدقنا رسلنا الذين كذبتهم أممهم وسألتهم الآيات فآتيناهم
ما سألوه من ذلك ثم أقاموا على تكذيبهم إياها وأصروا على جحودهم نبوتهم
بعد الذي أتتهم به من آيات ربها وعدنا الذي وعدناهم من العذاب على إقامتهم
على الكفر بربهم بعد مجيء الآية التي سألوا وكذلك يقول جل ثناؤه فمن يكفر بعد
منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين وكقوله ولا تمسوها بسوء
فيأخذكم عذاب قريب ونحو ذلك من المواعيد التي وعد الأمم مع مجيء الآيات • وقوله فأنجيناهم
يقول تعالى ذكره فأنجينا الرسل عند إصرار أممها على تكذيبها بعد الآيات ومن نشاء
وهم أتباعها الذين صدقوها وآمنوا بها وقوله وأهلكنا المسرفين يقول تعالى ذكره
وأهلكنا الذين أسرفوا على أنفسهم بكفرهم بربهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وأهلكنا المسرفين والمسرفون هم المشركون القول
في تأويل قوله لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون •
اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم
فيه حديثكم • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله فيه ذكركم قال حديثكم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم قال حديثكم أفلا تعقلون
قال فقد أفلح بلا أنبيائهم بذكرهم منهم عن ذكرهم معرضون • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا سفيان نزل القرآن بمكارم الأخلاق ألم تسمعه يقول لقد
أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون • وقال آخرون بل عني بالذكر في هذا الموضع

الشرف

الشرف وقالوا معنى الكلام لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه شرفكم ذكر من قال ذلك قال أبو جعفر وهذا
القول الثاني أشبه بمعنى الكلمة وهو نحو مما قال سفيان الذي حكينا عنه وذلك أنه شرف لمن اتبعه وعمل بما فيه
القول في تأويل قوله • وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة
وأنشأنا بعدها قوماً آخرين • فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون
يقول تعالى ذكره وكثيراً قصمنا من قرية والقصم أصله الكسر يقال منه قصمت ظهر فلان إذا كسرته
وانقصمت سنه إذا انكسرت وهو ههنا معني به أهلكنا وكذلك تأوله أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة قال أهلكنا • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وكم قصمنا من قرية
قال أهلكناها قال ابن جريج قصمنا من قرية قال بالحق فقصمنا بالسيف أهلكوا • حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فقصمنا من قرية قال قصمناها أهلكناها • وقوله من قرية كانت
ظالمة أجرى الكلام على القرية والمراد بها أهلها لمعرفة السامعين بمعناه كان ظلمها كفرها بالله تعالى
وتكذيبها رسله • وقوله وأنشأنا بعدها قوماً آخرين يقول تعالى وأحدثنا بعدما أهلكنا هؤلاء
الظلمة من أهل هذه القرية التي قصمناها بظلمها قوماً آخرين سواهم • وقوله فلما أحسوا بأسنا يقول
فلما عاينوا عذابنا قد حل بهم ورأوه ووجدوا مسه يقال منه قد أحسست من فلان ضعفاً وأحسته منه
إذا هم يركضون يقول إذا هم مما أحسوا بأسنا النازل بهم يهربون سراعاً عجلى يعدون منهزمين يقال منه
ركض فلان فرسه إذا أكده لسافة القول في تأويل قوله •
لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون
يقول تعالى ذكره لا تهربوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه يقول إلى ما أنعمتم فيه من عيشتكم ومساكنكم
كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون يعني من نزل بهم العذاب في الدنيا
ممن كان يعصي الله من الأمم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثني الحسن قال حدثني ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا تركضوا أي
لا تفروا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وارجعوا إلى ما أترفتم فيه يقول ارجعوا
إلى دنياكم التي أترفتم فيها • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
وارجعوا إلى ما أترفتم فيه قال إلى ما أترفتم فيه من دنياكم • واختلف أهل التأويل في معنى
قوله لعلكم تسألون فقال بعضهم معناه لعلكم تفقهون وتفهمون بالمسألة ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثني الحسن •
قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لعلكم تسألون قال تفقهون • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد لعلكم تسألون قال
تفقهون • وقال آخرون بل معناه لعلكم تسألون من دنياكم شيئاً على وجه السخرية والاستهزاء
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة •
لعلكم تسألون استهزاء بهم • حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
لعلكم تسألون من دنياكم شيئاً استهزاء بهم القول في تأويل قوله
قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين • فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين
يقول تعالى ذكره قال هؤلاء الذين أحل الله بهم بأسه بظلمهم لما نزل بهم بأس الله يا ويلنا إنا كنا
ظالمين بكفرنا بربنا فما زالت تلك دعواهم يقول فلم تزل دعواهم حين أتاهم بأس الله بظلمهم
أنفسهم يا ويلنا إنا كنا ظالمين حتى قتلهم الله فحصدهم بالسيف كما يحصد الزرع ويستأصل
قطعاً بالمناجل • وقوله خامدين يقول هالكين قد انطفأ سراجهم وسكنت حركتهم فصاروا
همودا خموداً كما تخمد النار فتطفأ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فما زالت تلك دعواهم الآية فلما راوا العذاب وعاينوه لم يكن لهم هجيرا الا قولهم
يا ويلنا انا كنا ظالمين حتى دمر الله عليهم واهلكهم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت
تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين يقول حتى هلكوا • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس حصيدا
خامدين الحصاد خامدين خمود النار اذا طفيت • حدثنا سعيد بن الربيع
قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال انهم كانوا اهل حضور
وان الله بعث عليهم بخت نصر فبعث الله اليهم جيشا فقتلهم بالسيف وقتلوا
نبيا لهم فحصدوا بالسيف فذلك قوله فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم
حصيدا خامدين • **القول في تاويل قوله • وما خلقنا**
السماء والارض وما بينهما لاعبين يقول تعالى ذكره وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما الا حجة عليكم ايها الناس ولتعتبروا بذلك كله فتعلموا
ان الذي خلقه ودبره لا يشبهه شيء وانه لا تكون الالوهة الا له ولا تصلح
العبادة لشيء سواه ولم يخلق ذلك عبثا ولعبا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين
يقول ما خلقناهم عبثا ولا باطلا • **القول في تاويل قوله**
لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين
يقول تعالى ذكره لو اردنا ان نتخذ زوجة وولدا لاتخذنا ذلك من عندنا ولكنا لا
نفعل ذلك ولا يصلح لنا فعله ولا ينبغي لنا لانه لا ينبغي ان يكون لله ولد ولا صاحبة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن سليمان بن عبيد الله الغيلاني قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا سلام
ابن مسكين قال حدثنا عقبة بن ابي حمزة قال شهدت الحسن بمكة قال وجاءه
طاوس وعطاء ومجاهد فسالوه عن قول الله تعالى لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه
قال الحسن اللهو المراة • حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية بن الوليد
عن علي بن هرون عن محمد عن ليث عن مجاهد في قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا قال زوجة •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لو اردنا ان نتخذ
لهوا الآية اي ان ذلك لا يكون ولا ينبغي واللهو بلغة اهل اليمن المراة • حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لو اردنا ان نتخذ لهوا
قال اللهو في بعض لغة اهل اليمن المراة لاتخذناه من لدنا • وقوله ان كنا فاعلين
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابو ثور عن معمر عن قتادة قوله ان كنا فاعلين
يقول ما كنا فاعلين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال قالوا مريم صاحبته وعيسى ولده فقال تبارك وتعالى لو اردنا
ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين قال من عندنا ولا خلقنا جنة ولا نارا
ولا موتا ولا بعثا ولا حسابا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله لاتخذناه من لدنا من عندنا وما خلقنا جنة ولا نارا ولا موتا ولا بعثا
القول في قوله بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون
يقول تعالى ذكره بل ننزل الحق من عندنا وهو كتاب الله وتنزيله
على الكفر به واهله فيدمغه يقول فيهلكه كما يدمغ الرجل الرجل بان
يشجه

يشجه على راسه شجة تبلغ الدماغ واذا بلغت الشجة ذلك من المشجوج لم يكن له بعدها
حياة • وقوله فاذا هو زاهق يقول فاذا هو هالك مضمحل كما حدثني محمد بن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاذا هو زاهق قال هالك • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاذا هو زاهق قال ذاهب
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه
فاذا هو زاهق اي ذاهب ولكم الويل مما تصفون يقول ولكم الويل من وصفكم ربكم بغير
صفته وقيلكم انه اتخذ ولدا وزوجة وفريتكم عليه وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك
قال اهل التاويل الا ان بعضهم قال معنى تصفون تكذبون • وقال آخرون معنى ذلك
تشركون وذلك وان اختلفت به الالفاظ فمتفقة معانيه لان من وصف الله بان له
صاحبة فقد كذب في وصفه اياه بذلك واشرك به ووصفه بغير صفته واولى العبارات
ان تعبر بها عن معاني القرآن اقربها الى فهم سامعيه **ذكر من قال** ما قلنا في ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولكم الويل مما تصفون
اي تكذبون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
ولكم الويل مما تصفون قال تشركون وقوله عما تصفون قال تشركون قال وقال
مجاهد سيجزيهم وصفهم قال قولهم الكذب في ذلك **القول في تاويل قوله**
وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
يقول تعالى ذكره وكيف يجوز ان يتخذ الله لهوا وله ملك جميع من في السموات والارض
والذين عنده من خلقه لا يستكبرون عن عبادتهم اياه ولا يعيون من طول خدمتهم
له وقد علمتم انه لا يستعبد والد ولده ولا صاحبته وكل من في السموات والارض
عبيده فانى يكون له صاحبة وولد يقول فلا تشركوا فيما تفترون من الكذب
على ربكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
ولا يستحسرون لا يرجعون • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا يستحسرون لا يحسرون • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يستحسرون يقول
لا يعيون • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن
قتادة في قوله لا يستحسرون قال لا يعيون • حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون قال ولا
يفترون ولا يسامون هذا كله واحد معناه واحد والكلام مختلف وهو من
قولهم بعير حسير اذا اعيا وقام ومنه قول علقمة بن عبدة •
بها جيف الحسرى فاما عظامها • فبيض واما جلدها فصليب •
القول في تاويل قوله • يسبحون الليل والنهار
لا يفترون • ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون
يقول تعالى ذكره يسبح هؤلاء الذين عنده من ملائكته ربهم الليل والنهار
لا يفترون من تسبيحهم اياه كما حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال
اخبرنا حميد عن اسحق بن عبد الله بن الحارث عن ابيه ان ابن عباس
سال كعبا عن قوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون فقال هل يؤودك

نفسك قال لا قال فانهم الهموا التسبيح كما الهمتم الطرف والنفس • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا ابو معاوية عن ابي اسحق عن حسان بن مخارق عن
عبد الله بن الحارث قال قلت لكعب الاحبار يسبحون الليل والنهار لا يفترون
اما يشغلهم رسالة او عمل قال يا ابن اخي انه جعل لهم التسبيح كما جعل لكم
النفس الست تاكل وتشرب وتقوم وتقعد وتجيء وتذهب وانت تتنفس •
قلت بلى قال وكذلك جعل لهم التسبيح • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
وابو داود قالا حدثنا عمران القطان عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان
ابن ابي طلحة عن عمرو البكالي عن عبد الله بن عمرو قال ان الله تبارك وتعالى
جزا الخلق عشرة اجزا فجعل تسعة اجزا الملايكة وجزءا ساير الخلق • وجزا
الملايكة عشرة اجزا فجعل تسعة اجزا يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وجزءا لرسالته وجزا الخلق عشرة اجزا فجعل تسعة اجزا الجن وجزءا ساير
بني ادم • وجزا بني ادم عشرة اجزا فجعل ياجوج وماجوج تسعة اجزا •
وجزءا ساير بني ادم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون يقول ان الملايكة الذين
هم عند الرحمن لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون فيها •
وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس مع اصحابه
اذ قال تسمعون ما اسمع قالوا ما نسمع من شيء يا نبي الله قال اني لاسمع
اطيط السما وما تلام ان تيط وليس فيها موضع راحة الا وفيه ملك ساجد
او قايم • وقوله ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون يقول تعالى ذكره
اتخذ هولا المشركون الهة من الارض هم ينشرون يعني بقوله هم الالهة
يقول احيوا اي هذه التي اتخذوها تنشر الاموات يقول يحيون الاموات
وينشرون الخلق فان الله هو الذي يحيي ويميت كما حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ينشرون
يقول يحيون • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول
الله تعالى ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون يقول احيوهم احد
يجيء بذلك ينشرون وقرا قول الله تعالى قل من يرزقكم من السما والارض
الى قوله فما لكم كيف تحكمون القول في تاويل قوله
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش
عما يصفون يقول تعالى ذكره لو كان في السموات والارض الهة تصلح
لها العبادة سوى الله الذي هو خالق الاشيا وله العبادة والالوهة التي
لا تصلح الا له لفسدتا يقول لفسد اهل السموات والارض فسبحان الله رب العرش
عما يصفون يقول جل ثناوه فتنزيها لله وتبرية له مما تقول عليه هولا المشركون
به من الكذب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون يسبح نفسه
اذا قيل عليه البهتان القول في تاويل قوله •
لا يسأل عما يفعل وهم يسالون •
يقول تعالى ذكره لا سايل يسال رب العرش عن الذي يفعل بخلقه من تصريفهم
فيما يشا من حياة وموت واعزاز واذلال وغير ذلك من حكمه فيهم لانهم خلقه
وعبيده وجميعهم في ملكه وسلطانه والحكم حكمه والقضا قضاوه لا شيء فوقه
يساله عما يفعل فيقول له لم فعلت ولم لم تفعل وهم يسالون يقول جل ثناوه

وجميع

وجميع من في السموات والارض من عباده مسيولون عن افعالهم ومحاسبون على اعمالهم وهو الذي
يسالهم عن ذلك ويحاسبهم عليه لانه فوقهم ومالكهم وهم في سلطانه • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله لا يسال عما يفعل يقول لا يسال عما يفعل بعباده وهم يسالون عن اعمالهم
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قوله لا يسال عما يفعل وهم يسالون قال
لا يسال الخالق عن قضايه في خلقه وهو يسال الخلق عن عملهم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
في قوله لا يسال عما يفعل وهم يسالون قال لا يسال الخالق عما يقضي في خلقه والخلق مسيولون عن
اعمالهم القول في تاويل قوله ام اتخذوا من دونه الهة قل هاتوا
برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون
يقول تعالى ذكره اتخذ هولا المشركون من دون الله الهة تنفع وتضر وتخلق وتحيي وتميت قل
يا محمد لهم هاتوا برهانكم يعني حجتكم يقول هاتوا ان كنتم تزعمون انكم محقون في قيلكم ذلك حجة
ودليله على صدقكم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل هاتوا
برهانكم يقول هاتوا بينتكم على ما تقولون • وقوله هذا ذكر من معي يقول هذا الذي جيتكم به من
عند الله من القران والتنزيل ذكر من معي خبر من معي مما لهم من ثواب الله على ايمانهم به وطاعتهم اياه
وما عليهم من عقاب الله على معصيتهم اياه وكفرهم به وذكر من قبلي يقول وخبر من قبلي من الامم
التي سلفت قبلي وما فعل الله بهم في الدنيا وهو فاعل بهم في الاخرة • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله هذا ذكر من معي يقول هذا القران فيه ذكر الحلال والحرام وذكر من قبلي يقول
ذكر اعمال الامم السالفة وما صنع الله بهم والى ما صاروا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج هذا ذكر من معي قال حديث من معي وحديث من قبلي • وقوله
بل اكثرهم لا يعلمون الحق يقول بل اكثر هولا المشركين لا يعلمون الصواب فيما يقولون ولا
فيما ياتون ويذرون فهم معرضون عن الحق جهلا منهم به وقلة فهم • وكان قتادة يقول في
ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل اكثرهم لا يعلمون الحق
فهم معرضون عن كتاب الله القول في تاويل قوله وما ارسلنا من قبلك
من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون يقول تعالى ذكره
وما ارسلنا يا محمد من قبلك من رسول الى امة من الامم الا نوحي اليه انه لا معبود في السموات
والارض تصلح له العبادة سواي فاعبدون يقول فاخلصوا لي العبادة وافردوا لي الالوهة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه
انه لا اله الا انا فاعبدون قال ارسلت الرسل بالاخلاص والتوحيد لا يقبل منهم
قال ابو جعفر اراه قال عمل حتى يقولوه ويقروا به والشرايع مختلفة في التوراة
شريعة وفي الانجيل شريعة وفي القران شريعة حلال وحرام وهذا كله في الاخلاص لله
والتوحيد له القول في تاويل قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
يقول تعالى ذكره وقال هولا الكافرون بربهم اتخذ الرحمن ولدا من ملايكته فقال جل
ثناوه استعظاما مما قالوا وتبريا مما وصفوه به سبحانه يقول تنزيها له عن ذلك
ما ذلك من صفته بل عباد مكرمون يقول ما الملايكة كما وصفهم به هولا الكافرون من
بني ادم ولكنهم عباد مكرمون يقول اكرمهم الله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون قال قالت
اليهود ان الله تبارك وتعالى صاهر الجن فكانت منهم الملايكة قال الله تكذيبا لهم
وردا عليهم بل عباد مكرمون وان الملايكة ليس كما قالوا انما هم عباد اكرمهم الله بعبادته

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وحدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قالت اليهود وطوايف من الناس ان الله تعالى
خاتن الى الجن والملايكة من الجن فقال الله تعالى سبحانه بل عباد مكرمون حتى بلغ وهم من خشيته
مشفقون **قال ابو جعفر** ورفع قوله عباد مكرمون وقوله لا يسبقونه بالقول
يقول جل ثناوه لا يتكلمون الا بما يامرهم به ربهم ولا يعملون عملا الا به. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الله لا يسبقونه بالقول يثني عليهم وهم بامره يعملون

القول في تاويل قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون

يقول تعالى ذكره يعلم ما بين ايدي ملايكته ما لم يبلغوه ما هو وما هم فيه قايلون
وعاملون وما خلفهم يقول وما مضى من قبل اليوم مما خلفوه وراهم من الازمان والدهور
ما عملوا فيه قالوا ذلك كله محصى لهم لا يخفى عليه من ذلك شي ونحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
يقول يعلم ما قدموا وما اضاعوا من اعمالهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى يقول ولا
تشفع الملايكة الا لمن رضي الله عنه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى يقول الذين ارتضى لهم شهادة ان
لا اله الا الله. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله الا لمن ارتضى قال لمن رضي عنه. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ولا يشفعون الا لمن ارتضى يوم القيامة وهم من خشيته مشفقون. حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة يقول لا يشفعون يوم القيامة
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله. وقوله وهم
من خشيته مشفقون يقول حذرون ان يعصوه ويخالفوا امره ونهيه.

القول في تاويل قوله ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين

يقول تعالى ذكره ومن يقل من الملايكة
اني اله من دون الله فذلك الذي يقول ذلك منهم نجزيه جهنم يقول نثيبه على قيله
ذلك جهنم كذلك نجزي الظالمين يقول كما نجزي من قال من الملايكة اني اله من دون
الله جهنم كذلك نجزي ذلك كل من ظلم نفسه فكفر بالله وعبد غيره وقيل عني بهذه
الاية ابليس وقال قايلو ذلك انما قلنا ذلك لانه لا احد من الملايكة قال اني اله
من دون الله سواه **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج ومن يقل منهم قال ابن جريج من يقل من الملايكة اني اله من
دونه فلم يقله الا ابليس دعا الى عبادة نفسه فنزلت هذه في ابليس. حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن يقل منهم اني اله من دونه
فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وانما كانت هذه الاية خاصة لعدو الله ابليس
لما قال ما قال لعنه الله وجعله رجيما فقال فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابو ثور عن معمر عن قتادة ومن يقل منهم اني اله من
دونه فذلك نجزيه جهنم قال هي خاصة لابليس. القول في تاويل قوله

اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الما كل شي حي افلا يومنون

يقول

يقول تعالى ذكره اولم ينظر هولا الذين كفروا بالله بابصار قلوبهم فيروا بها ويعلموا ان السموات
والارض كانتا رتقا يقول ليس فيهما ثقب بل كانتا ملتصقتين يقال منه رتق فلان الفتق
اذا شده فهو يرتقه رتقا ورتوقا ومن ذلك قيل للمراة التي فرجها ملتحم رتقا ووحدوا
الرتق وهو من صفة السما والارض وقد جا بعد قوله كانتا لانه مصدر مثل قول الزور
والصوم والفطر. وقوله ففتقناهما يقول فصدعناهما وفرجناهما. ثم اختلف اهل التاويل
في معنى وصف الله السموات والارض بالرتق وكيف كان الرتق وباي معنى فتق فقال
بعضهم عنى بذلك ان السموات والارض كانتا ملتصقتين ففصل الله بينهما بالهوا
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا يقول ملتصقتين.
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس.
قوله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما الاية يقول كانتا
رتقا ملتزقتين فرفع السما ووضع الارض. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان السموات والارض كانتا رتقا
ففتقناهما كان ابن عباس يقول كانتا ملتزقتين ففتقهما الله. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال كان
الحسن وقتادة يقولان كانتا جميعا ففصل الله بينهما بهذا الهوا وقال اخرون بل معنى
ذلك ان السموات كانت مرتتقة طبقة ففتقها الله فجعلها سبع سموات وسبع ارضين.
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى.
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى رتقا
ففتقناهما من الارض ست ارضين معها فتلك سبع ارضين معها ومن السما ست سموات معها
فتلك سبع سموات معها قال ولم تكن الارض والسما متماسين. حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد رتقا ففتقناهما قال فتقهن سبع سموات
بعضهن فوق بعض وسبع ارضين بعضهن تحت بعض. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحو حديث محمد بن عمرو عن ابي عاصم. حدثنا
عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا محمد بن يزيد عن اسمعيل قال سالت ابا صالح عن قوله
كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت الارض رتقا والسما رتقا ففتق من السما سبع سموات
ومن الارض سبع ارضين. حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
قال كانت سما واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة وانما سمي
يوم الجمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض فذلك حين يقول خلق السموات والارض
في ستة ايام يقول كانتا رتقا ففتقناهما. وقال اخرون بل عنى بذلك ان السموات
كانت رتقا لا تمطر والارض كذلك رتقا لا تنبت ففتق السما بالمطر والارض بالنبات
ذكر من قال ذلك حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة
اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال كانتا رتقا لا يخرج
منهما شي ففتق السما بالمطر وفتق الارض بالنبات قال وهو قوله والسما ذات الرجع
والارض ذات الصدع. حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا ابي عن الفضيل بن مرزوق
عن عطية في قوله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت
السما رتقا لا تمطر والارض رتقا لا تنبت ففتق السما بالمطر وفتق الارض بالنبات وجعل
من الما كل شي حي افلا يومنون. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما لا ينزل منها مطر وكانت
الارض رتقا لا يخرج منها نبات ففتقهما الله فانزل مطر السما وشق الارض فاخرج نباتها
وقرا ففتقناهما وجعلنا من الما كل شي حي افلا يومنون. وقال اخرون انما قال ففتقناهما

لأن الليل كان قبل النهار ففتق النهار **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا الثوري عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال خلق الليل قبل النهار ثم قال كانتا رتقا
ففتقناهما **قال أبو جعفر رحمه الله وأولى الأقوال** في ذلك بالصواب قول من قال
معنى ذلك أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما بالمطر والنبات
ففتقنا السماء بالغيث والأرض بالنبات وإنما قلنا ذلك أولى في ذلك بالصواب لدلالة
قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي على ذلك وأنه جل ثناؤه لم يعقب ذلك بوصف الماء بهذه
الصفة إلا والذي تقدمه من ذكر أسبابه **فإن قال** قائل فإن كان ذلك كذلك فكيف
قيل أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا والغيث إنما ينزل من السماء
الدنيا قيل إن ذلك مختلف فيه قد قال قوم إنما ينزل من السماء السابعة وقال
آخرون من السماء الرابعة ولو كان ذلك أيضا كما ذكرت من أنه ينزل من السماء الدنيا لم
يكن في قوله إن السموات والأرض دليل على خلاف ما قلنا لأنه لا يمتنع أن يقال
السموات والمراد منها واحدة فتجمع لأن كل قطعة منها سماء كما يقال ثوب أخلاق وقميص أسمال
فإن قال قائل وكيف قيل إن السموات والأرض كانتا فالسموات جمع وحكم جمع الإناث
أن يقال في قليله كن وفي كثيره كانت قيل إنما قيل ذلك كذلك لأنهما صنفان فالسموات
نوع والأرض آخر وذلك نظير قول الأسود بن يعفر

إن المنية والحتوف كلاهما • توفي المخارم يرقبان سوادي •

فقال كلاهما وقد ذكر المنية والحتوف لما وصفت من أنه عنى النوعين وقد أخبرت
عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال أنشدني غالب النفيلي للقطامي

ألم يحزنك أن حبال قيس • وتغلب قد تباينتا انقطاعا •

فجعل حبال قيس وهي جمع وحبال تغلب وهي جمع اثنين • وقوله وجعلنا من الماء
كل شيء حي يقول تعالى ذكره وأحيينا بالماء الذي ننزله من السماء كل شيء كما حدثنا ابن
عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وجعلنا من الماء كل شيء حي
قال كل شيء حي خلق من الماء **فإن قال** قائل وكيف خص كل شيء حي بأنه جعل من الماء
دون سائر الأشياء غيره فقد علمت أنه يحيا بالماء الزروع والنبات والأشجار وغير
ذلك مما لا حياة له ولا يقال له حي ولا ميت قيل لأنه ليس شيء إلا وله حياة وموت
وإن خالف معناه في ذلك معنى ذوات الأرواح في أنه لا روح فيهن وأن في ذوات
الأرواح أرواحا فلذلك قيل وجعلنا من الماء كل شيء حي • وقوله أفلا يؤمنون يقول
أفلا يصدقون بذلك ويقرون بألوهية من فعل ذلك ويفردونه بالعبادة •

القول في تأويل قوله • وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون

يقول تعالى ذكره أولم ير هؤلاء الكفار
أيضا من حججنا عليهم وعلى جميع خلقنا أنا جعلنا في الأرض جبالا راسية والرواسي
جمع راسية وهي الثابتة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وجعلنا في الأرض رواسي أي جبالا وقوله أن تميد بهم يقول
ألا تتكفأ بهم يقول جل ثناؤه فجعلنا في هذه الأرض هذه الرواسي من الجبال
فثبتناها لئلا تتكفأ بالناس وليقدروا على القرار على ظهرها كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كانوا على الأرض تمور بهم
لا تستقر فأصبحوا وقد خلق الله الجبال وهي الرواسي أوتادا للأرض وجعلنا
فيها فجاجا سبلا يعني مسالك واحدها فج كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وجعلنا فيها فجاجا أي أعلاما وقوله سبلا أي طرقا وهي
جمع السبيل وكان ابن عباس فيما ذكر عنه يقول إنما عنى بقوله وجعلنا فيها فجاجا
وجعلنا في الرواسي فالهاء والألف في قوله وجعلنا فيها من ذكر الرواسي حدثنا

بذلك

بذلك القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله
وجعلنا فيها فجاجا سبلا قال بين الجبال وإنما اخترنا القول الآخر في ذلك وجعلنا
الهاء والألف من ذكر الأرض لأنها إذا كانت من ذكرها دخل في ذلك السهل والجبل
وذلك أن ذلك كله من الأرض وقد جعل الله تعالى لخلقه في ذلك كله فجاجا سبلا
ولا دلالة تدل على أنه عنى بذلك فجاج بعض الأرض التي جعلها لهم سبلا دون
بعض فالعموم بها أولى • وقوله لعلهم يهتدون يقول تعالى ذكره جعلنا هذه الفجاج
في الأرض ليهتدوا إلى السير فيها • القول في تأويل قوله

وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون

يقول تعالى ذكره وجعلنا السماء سقفا للأرض مسموكا وقوله محفوظا يقول
حفظناها من كل شيطان رجيم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله سقفا محفوظا قال مرفوعا • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلنا السماء سقفا محفوظا
الآية سقفا مرفوعا وموجا مكفوفا • وقوله وهم عن آياتها معرضون يقول
وهؤلاء المشركون عن آيات السماء ويعني بآياتها شمسها وقمرها ونجومها
معرضون يقول يعرضون عن التفكر فيها وتدبر ما فيها من حجج الله عليهم ودلالتها
على وحدانية خالقها وأنه لا ينبغي أن تكون العبادة إلا لمن دبرها
وسواها ولا تصلح إلا له • وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد وهم عن آياتها معرضون قال الشمس والقمر والنجوم آيات السماء •
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
وقوله وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون
يقول تعالى ذكره والله الذي خلق لكم أيها الناس الليل والنهار نعمة منه عليكم
وحجة ودلالة على عظيم سلطانه وأن الألوهة له دون كل ما سواه فهما
يختلفان عليكم لصلاح معايشكم وأمور دنياكم وآخرتكم وخلق الشمس والقمر
أيضا كل في فلك يسبحون يقول كل ذلك في فلك يسبحون واختلف أهل التأويل
في معنى الفلك الذي ذكره الله في هذه الآية فقال بعضهم هو كهيئة حديدة الرحى
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله كل في فلك يسبحون قال فلك كهيئة حديدة الرحى • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج كل في فلك قال كهيئة
حديدة الرحى • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن قابوس بن أبي ظبيان
عن أبيه عن ابن عباس كل في فلك يسبحون قال فلك السماء وقال آخرون بل الفلك
الذي ذكره الله في هذا الموضع سرعة جري الشمس والقمر والنجوم وغيرها
ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كل في فلك يسبحون قال الفلك الجري والسرعة
وقال آخرون الفلك موج مكفوف تجري الشمس والقمر والنجوم فيه وقال آخرون

كالهو الفلك الذي تدور به النجوم واستشهد قائل هذا القول لقوله هذا بقول الراجز
باتت تناجي الفلك الدوارا • حتى الصباح تعمل الاقتارا •
وقال اخرون من ذلك بما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله كل في فلك يسبحون اي في فلك السما • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كل في فلك يسبحون قال يجري في فلك السما كما رايت •
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كل في فلك يسبحون
قال الفلك الذي بين السما والارض من مجاري الشمس والنجوم والقمر وقرا
تبارك الذي جعل في السما بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وقال تلك
البروج بين السما والارض وليست في الارض كل في فلك يسبحون قال فيما بين
السما والارض النجوم والشمس والقمر • وذكر عن الحسن انه كان يقول الفلك
من ذلك ان يقال كما قال مجاهد كحديدة الرحى وكما ذكر عن الحسن كطاحونة
الرحى وجايز ان يكون موجا مكفوفا وان يكون قطب السما وذلك ان الفلك
في كلام العرب هو كل شي داير فجمعه افلاك وقد ذكرت قول الراجز •
باتت تناجي الفلك الدوارا • واذ كان كل ما دار في كلامها فلكا ولم يكن في كتاب الله •
ولا في خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عمن يقطع بقوله العذر دليل يدل
على اي ذلك هو من اي كان الواجب ان يقول فيه ما قال ونسكت عما لا علم لنا به فاذ كان
الصواب في ذلك من القول عندنا ما ذكرنا فتاويل الكلام والشمس والقمر كل ذلك
في داير يسبحون • واما قوله يسبحون فان معناه يجرون ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كل في فلك
يسبحون قال يجرون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
يسبحون قال يجرون وقيل كل في فلك يسبحون فاخرج الخبر عن الشمس والقمر •
مخرج الخبر عن بني ادم بالواو والنون ولم يقل يسبحن او تسبح والشمس والقمر
رايتهم لي ساجدين لان السجود من افعال بني ادم فلما وصفت الشمس والقمر بمثل افعالهم
اجرى الخبر عنهما مجرى الخبر عنهم • القول في تاويل قوله

وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افاين مت فهم الخالدون • كل نفس ذايقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما خلدنا احدا من بني ادم يا محمد
قبلك في الدنيا فنخلدك فيها ولا بد لك من ان تموت كما مات من قبلك من رسلنا
افاين مت فهم الخالدون يقول فهولا المشركون بربهم هم الخالدون في الدنيا بعدك
لا ما ذلك كذلك بل هم ميتون بكل حال عشت او مت فادخلت الفا في ان وهي جزا وفي جوابه
لان الجزا متصل بكلام قبله ودخلت ايضا في قوله فهم لانه جواب الجزا ولو لم يكن في قوله
فهم الفا جاز على وجهين احدهما ان تكون محذوفة وهي مرادة والاخرى ان تكون مرادا تقديمها
الى الجزا فكانه قال افهم الخالدون ان مت • وقوله كل نفس ذايقة الموت يقول تعالى ذكره
كل نفس منفوسة من خلقه معالجة غصص الموت ومتجرعة كاسها • وقوله ونبلوكم بالشر
والخير يقول تعالى ذكره ونختبركم ايها الناس بالشر وهو الشدة نبتليكم بها وبالخير
وهو الرخا والسعة والعافية فنفتنكم به • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قال قال ابن عباس قوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة قال بالرخا والشدة
وكلاهما بلا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونبلوكم
بالشر

بالشر والخير فتنة يقول نبلوكم بالشر بلا وبالخير فتنة والينا ترجعون • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون
قال نبلوكم بما تحبون وبما تكرهون نختبركم بذلك لننظر كيف شكركم فيما تحبون وكيف صبركم
فيما تكرهون • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة يقول نبتليكم بالشدة والرخا والصحة والسقم والغنى
والفقر والحلال والحرام والطاعة والمعصية والهدى والضلالة • وقوله والينا
ترجعون يقول والينا تردون فنجازيكم باعمالكم حسنها وسيئها • القول
في تاويل قوله

واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر الهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذا راك يا محمد الذين كفروا ان يتخذونك
الا هزوا ما يتخذونك الا سخريا يقول بعضهم لبعض اهذا الذي يذكر الهتكم بسوء ويعيبها
تعجبا منهم من ذلك يقول الله تعالى ذكره فيعجبون من ذكرك يا محمد الهتهم التي لا تضر ولا
تنفع بسوء وهم بذكر الرحمن الذي خلقهم وانعم عليهم ومنه نفعهم وبيده ضرهم واليه مرجعهم
بما هو اهله منهم ان يذكروه به كافرون والعرب تضع الذكر موضع المدح والذم فيقولون
سمعنا فلانا يذكر فلانا وهم يريدون سمعنا يذكره بقبيح ويعيبه ومن ذلك قول عنترة •
لا تذكري مهري وما اطعمته • فيكون جلدك مثل جلد الاجرب • يعني بذلك لا تعيبي
مهري وسمعناه يذكر بخير • القول في تاويل قوله عز وجل

خلق الانسان من عجل ساريكم اياتي فلا تستعجلون • ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين

يقول تعالى ذكره خلق الانسان من عجل يعني ادم
واختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معناه من عجل في بنيته وخلقته كان من العجلة
وعلى العجلة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث
عن جعفر عن سعيد في قوله خلق الانسان من عجل قال لما نفخ فيه الروح في ركبتيه ذهب
لينهض فقال الله خلق الانسان من عجل • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط
عن السدي قال لما نفخ فيه يعني في ادم الروح فدخل في راسه عطس فقالت الملايكة قل
الحمد لله فقال الحمد لله فقال الله له رحمك ربك فلما دخل الروح في عينيه نظر الى ثمار الجنة
فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل ان تبلغ الروح رجليه عجلان الى ثمار الجنة
فذلك حين يقول الله خلق الانسان من عجل يقول خلق الانسان عجولا • حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة خلق الانسان من عجل قال خلق
عجولا • وقال اخرون معناه خلق الانسان من عجل اي من تعجيل من خلق الله اياه
ومن سرعته فيه وعلى عجل وقالوا خلقه الله في اخر النهار يوم الجمعة قبل غروب
الشمس على عجل في خلقه اياه قبل مغيبها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله خلق الانسان من عجل قال
قول ادم حين خلق بعد كل شي اخر النهار من يوم خلق الخلق فلما احيى الروح عينيه
ولسانه وراسه ولم يبلغ اسفله قال يا رب استعجل بخلقي قبل غروب الشمس • حدثني
الحارث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد خلق الانسان
من عجل قال ادم حين خلق بعد كل شي ثم ذكر نحوه غير انه قال في حديثه استعجل بخلقي
قد غربت الشمس • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
خلق الانسان من عجل قال على عجل خلق ادم اخر ذلك اليوم من ذينك اليومين يريد
يوم الجمعة وخلقه على عجل وجعله عجولا • وقال بعض اهل العربية من اهل البصرة

حتى قال بعضهم هذه المقالة: إنما قال خلق الإنسان من عجل، وهو يعني أنه خلقه من تعجيل من الأمر، لأنه قال: إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون، قال: فهذا العجل. وقوله: فلا تستعجلون سأريكم آياتي. وعلى قول صاحب هذه المقالة يجب أن يكون كل خلق الله خلق على عجل، لأن كل ذلك خلق بأمر كن، فإن كان ذلك كذلك فما وجه خصوص الإنسان إذا ذكر بأنه خلق من عجل دون الأشياء كلها وكلها مخلوق من عجل. وفي خصوص الله تعالى ذكره الإنسان بذلك الدليل الواضح على أن القول في ذلك غير الذي قاله صاحب هذه المقالة. وقال آخرون منهم: هذا من المقلوب، وإنما هو خلق العجل من الإنسان، وخلقت العجلة من الإنسان، وقالوا: ذلك مثل قوله: ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة، إنما هو: لتنوء العصبة بها متثاقلة. وقالوا: هذا وما أشبهه في كلام العرب كثير مشهور، قالوا: وإنما كلم القوم بما يعقلون، قالوا: وذلك مثل قولهم: عرضت الناقة، وكقولهم: إذا طلعت الشعرى واستوى العود على الحرباء، أي استوى الحرباء على العود، وكقول الشاعر:

وتركب خيلا لا هوادة بينها ● وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر ●

وكقول ابن مقبل:

حسرت كفي عن السربال آخذه ● فردا يجر على أيدي المفدينا ●

يريد: حسرت السربال عن كفي، ونحو ذلك من المقلوب. وفي إجماع أهل التأويل على خلاف هذا القول الكفاية المغنية عن الاستشهاد على فساده بغيره.

قال أبو جعفر رحمه الله: والصواب من القول في تأويل ذلك عندنا القول الذي ذكرناه عمن قال معناه: خلق الإنسان من عجل في خلقه، أي على عجل وسرعة في ذلك، وإنما قيل ذلك كذلك لأنه بودر بخلقه مغيب الشمس في آخر ساعة من نهار يوم الجمعة، وفي ذلك الوقت نفخ فيه الروح. وإنما قلنا أولى الأقوال التي ذكرناها في ذلك بالصواب لدلالة قوله تعالى ذكره: سأريكم آياتي فلا تستعجلون على ذلك، وأن أبا كريب حدثنا قال: ثنا ابن إدريس قال: أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن في الجمعة لساعة يقللها، قال: لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا إلا آتاه الله إياه، فقال عبد الله بن سلام: قد علمت أي ساعة هي، هي آخر ساعات النهار من يوم الجمعة، قال الله: خلق الإنسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون ● حدثنا أبو كريب قال: ثنا المحاربي وعبدة بن سليمان وأسد بن عمرو، عن محمد بن عمرو قال: ثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه ● وذكر كلام عبد الله بن سلام بنحوه. فتأويل الكلام إذا كان الصواب من التأويل ما قلنا بما به استشهدنا: خلق الإنسان من عجل، ولذلك يستعجل ربه بالعذاب، سأريكم آياتي أيها المستعجلون ربهم بالآيات القائلون لنبيهم محمد صلى الله عليه وسلم: بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون، آياتي كما أريتها من قبلكم من الأمم التي أهلكناها بتكذيبها الرسل إذا أتتها الآيات، فلا تستعجلون، يقول: فلا تستعجلوا ربكم، فإنا سنأتيكم بها ونريكموها ● واختلفت القراء في قراءة قوله: خلق الإنسان من عجل، فقرأته عامة قراء الأمصار: خلق الإنسان من عجل، بضم الخاء على مذهب ما لم يسم فاعله، وقرأه حميد الأعرج: خلق، بفتحها، بمعنى خلق الله الإنسان. والقراءة التي عليها قراء الأمصار هي القراءة التي لا أستجيز خلافها ● وقوله: ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين، يقول تعالى ذكره: ويقول هؤلاء المستعجلون ربهم بالآيات والعذاب لمحمد صلى الله عليه وسلم: متى هذا الوعد الذي تعدنا من العذاب إن كنتم صادقين فيما تعدوننا به من ذلك، وقيل: إن كنتم صادقين، كأنهم قالوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين به. ومتى في موضع نصب، لأن معناه: أي وقت هذا الوعد، وأي يوم هو، فهو نصب على الظرف لأنه وقت.

القول في تأويل قوله: لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون ●

يقول

يقول تعالى ذكره: لو يعلم هؤلاء الكفار المستعجلون عذاب ربهم ماذا لهم من البلاء حين تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون، فلا يكفون عن وجوههم النار التي تلفحها، ولا عن ظهورهم فيدفعونها عنها بأنفسهم، ولا هم ينصرون، يقول: ولا لهم ناصر ينصرهم فيستنقذهم حينئذ من عذاب الله، لما أقاموا على ما هم عليه مقيمون من الكفر بالله، ولسارعوا إلى التوبة منه والإيمان بالله، ولما استعجلوا لأنفسهم البلاء.

القول في تأويل قوله: بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون

يقول تعالى ذكره: لا تأتي هذه النار التي تلفح وجوه هؤلاء الكفار الذين وصف أمرهم في هذه السورة حين تأتيهم عن علم منهم بوقتها، ولكنها تأتيهم مفاجأة لا يشعرون بمجيئها، فتبهتهم، يقول: فتغشاهم فجأة وتلفح وجوههم معاينة كالرجل يبهت الرجل في وجهه بالشيء حتى يبقى المبهوت كالحيران منه، فلا يستطيعون ردها، يقول: فلا يطيقون حين تبغتهم فتبهتهم دفعها عن أنفسهم، ولا هم ينظرون، يقول: ولا هم وإن لم يطيقوا دفعها عن أنفسهم يؤخرون بالعذاب بها لتوبة يحدثونها وإنابة ينيبون، لأنها ليست حين عمل وساعة توبة وإنابة، بل هي ساعة مجازاة وإثابة.

القول في تأويل قوله: ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: إن يتخذك يا محمد هؤلاء القائلون لك هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون إذا رأوك هزوا، ويقولون: هذا الذي يذكر آلهتكم، كفرا منهم بالله واجتراء عليه، فلقد استهزئ برسل من رسلنا الذين أرسلناهم من قبلك إلى أممهم، يقول: فوجب ونزل بالذين استهزءوا بهم وسخروا منهم من أممهم ما كانوا به يستهزئون، يقول: حل بهم الذي كانوا به يستهزئون من البلاء والعذاب الذي كانت رسلهم تخوفهم نزوله بهم يستهزئون، يقول: حل ثناؤه، فلن يعدو هؤلاء المستهزئون بك من هؤلاء الكفرة أن يكونوا كأسلافهم من الأمم المكذبة رسلها، فينزل بهم من عذاب الله وسخطه باستهزائهم بك نظير الذي نزل بهم.

القول في تأويل قوله: قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل يا محمد لهؤلاء المستهزئين بك المستعجليك بالعذاب القائلين: متى هذا الوعد إن كنتم صادقين، من يكلؤكم أيها القوم، يقول: من يحفظكم ويحرسكم بالليل إذا نمتم، وبالنهار إذا تصرفتم، من الرحمن، يقول: من أمر الرحمن إن نزل بكم، ومن عذابه إن حل بكم، وترك ذكر الأمر وقيل من الرحمن اجتزاء بمعرفة السامعين لمعناه من ذكره. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال ابن عباس في قوله: قل من يكلؤكم، قال: يحرسكم ● حدثنا بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد، عن قتادة: قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن، قال: من يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن. يقال منه: كلأت القوم إذا حرستهم أكلؤهم، كما قال ابن هرمة:

إن سليمى والله يكلؤها ● ضنت بشيء ما كان يرزؤها ●

وقوله: بل هم عن ذكر ربهم معرضون، وقوله: بل تحقيق لجحد قد عرفه المخاطبون بهذا الكلام وإن لم يكن مذكورا في هذا الموضع ظاهرا. ومعنى الكلام: وما لهم أن لا يعلموا أنه لا كالئ لهم من أمر الله إذا هو حل بهم ليلا أو نهارا، بل هم عن ذكر مواعظ ربهم وحججه التي احتج بها عليهم معرضون، لا يتدبرون ذلك فلا يعتبرون به، جهلا منهم وسفها.

القول في تأويل قوله: أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون

يقول تعالى ذكره: ألهؤلاء المستعجلي ربهم بالعذاب آلهة تمنعهم إن نحن أحللنا بهم عذابنا وأنزلنا بهم بأسنا من دوننا، ومعناه: أم لهم آلهة من دوننا تمنعهم منا، ثم وصف جل ثناؤه الآلهة بالضعف والمهانة وما هي به من صفتها، فقال: وكيف تستطيع آلهتهم التي يدعونها من دوننا أن تمنعهم منا وهي لا تستطيع نصر أنفسها ● وقوله: ولا هم منا يصحبون، اختلف أهل التأويل في المعني بذلك وفي معنى يصحبون، فقال بعضهم: عني بذلك الآلهة، وأنها لا تصحب من الله بخير.

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون يقول لا يصحبون من الله بخير وقال آخرون بل معنى ذلك ولا هم منا ينصرون.

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا هم منا يصحبون قال ينصرون. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا إلى قوله يصحبون قال ينصرون قال وقال مجاهد ولا هم يحفظون. حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا هم منا يصحبون يجارون.

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولا هم منا يصحبون يقول ولا هم منا يجارون وهو قوله وهو يجير ولا يجار عليه يعني الصاحب وهو الإنسان يكون له خفير مما يخاف وهو قوله يصحبون **قال أبو جعفر** وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال هذا القول الذي حكيناه عن ابن عباس وأن هم من قوله ولا هم من ذكر الكفار وأن قوله يصحبون بمعنى يجارون يصحبون بالجوار لأن العرب محكي عنها أنا لك جار من فلان وصاحب بمعنى أجيرك وأمنعك وهم إذا لم يصحبوا بالجوار ولم يكن لهم مانع من عذاب الله مع سخط الله عليهم فلم يصحبوا بخير ولم ينصروا.

القول في تأويل قوله بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبون

يقول تعالى ذكره ما لهؤلاء المشركين من الآلهة تمنعهم من دوننا ولا جار يجيرهم من عذابنا إذا نحن أردنا عذابهم فاتكلوا على ذلك وعصوا رسلنا اتكالا منهم على ذلك ولكنا متعناهم بهذه الحياة الدنيا وآباءهم من قبلهم حتى طال عليهم العمر وهم على كفرهم مقيمون لا تأتيهم منا واعظة ولا زاجرة من عقاب على كفرهم وخلافهم أمرنا وعبادتهم الأوثان والأصنام فنسوا عهدنا وجهلوا موقع نعمتنا عليهم ولم يعرفوا موضع الشكر. وقوله أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها يقول تعالى ذكره أفلا يرى هؤلاء المشركون بالله السائلون محمدا صلى الله عليه وسلم الآيات المستعجلو بالعذاب أنا نأتي الأرض نخربها من نواحيها بقهرنا أهلها وغلبتناهم وإجلائهم عنها وقتلهم بالسيوف فيعتبروا بذلك ويتعظوا ويحذروا أن ننزل بهم من بأسنا مثل الذي قد أنزلنا بمن فعلنا ذلك به من أهل الأطراف. وقد تقدم ذكر القائلين بقولنا هذا ومخالفيه بالرواية عنهم في سورة الرعد بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. وقوله أفهم الغالبون يقول تبارك وتعالى أفهؤلاء المشركون المستعجلو محمدا بالعذاب الغالبونا وقد رأوا قهرنا من أحللنا بساحته بأسنا في أطراف الأرضين ليس ذلك كذلك بل نحن الغالبون وإنما هذا تقريع من الله لهؤلاء المشركين بجهلهم يقول أفيظنون أنهم يغلبون محمدا ويقهرونه وقد قهر من ناوأه من أهل أطراف الأرض غيرهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أفهم الغالبون يقول ليسوا بغالبين ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الغالب.

القول في تأويل قوله قل إنما أنذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء القائلين فليأتنا بآية كما أرسل الأولون إنما أنذركم أيها القوم بتنزيل الله الذي يوحيه إلي من عنده وأخوفكم به بأسه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل إنما أنذركم بالوحي أي بهذا القرآن. وقوله ولا يسمع الصم الدعاء اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار ولا يسمع بفتح الياء من يسمع بمعنى أنه فعل للصم والصم مرفوعون وروي عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه كان يقرأ ولا تسمع بالتاء وضمها فالصم على هذه القراءة مرفوعة لأن قوله ولا تسمع لم يسم فاعله ومعناه على هذه القراءة ولا يسمع الله الصم الدعاء **قال أبو جعفر** والصواب من القراءة عندنا في ذلك

ما عليه

ما عليه قراءة الأمصار لإجماع الحجة من القراء عليه ومعنى ذلك ولا يصغي الكافر بالله بسمع قلبه إلى تذكر ما في وحي الله من المواعظ والذكر فيتذكر به ويعتبر فينزجر عما هو عليه مقيم من ضلاله إذا تلي عليه وأنذر به ولكنه يعرض عن الاعتبار به والتفكر فيه فعل الأصم الذي لا يسمع ما يقال له فيعمل به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون يقول إن الكافر قد صم عن كتاب الله لا يسمعه ولا ينتفع به ولا يعقله كما يسمعه المؤمن وأهل الإيمان.

القول في تأويل قوله تعالى ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين

يقول تعالى ذكره ولئن مست هؤلاء المستعجلين بالعذاب يا محمد نفحة من عذاب ربك يعني بالنفحة النصيب والحظ من قولهم نفح فلان لفلان من عطائه إذا أعطاه قسما أو نصيبا من المال كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك الآية يقول لئن أصابتهم عقوبة. وقوله ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين يقول لئن أصابتهم هذه النفحة من عقوبة ربك يا محمد بتكذيبهم بك وكفرهم ليعلمن حينئذ غب تكذيبهم بك وليعترفن على أنفسهم بنعمة الله وإحسانه إليهم وكفرانهم أياديه عندهم وليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين في عبادتنا الآلهة والأنداد وتركنا عبادة الله الذي خلقنا وأنعم علينا ووضعنا العبادة غير موضعها.

القول في تأويل قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين

يقول تعالى ذكره ونضع الموازين العدل وهو القسط وجعل القسط وهو موحد من نعت الموازين وهو جمع لأنه في مذهب عدل ورضى ونظر. وقوله ليوم القيامة يقول لأهل يوم القيامة ومن ورد على الله في ذلك اليوم من خلقه. وقد كان بعض أهل العربية يوجه معنى ذلك إلى في كأن معناه عنده ونضع الموازين القسط في يوم القيامة. وقوله فلا تظلم نفس شيئا يقول فلا يظلم الله نفسا ممن ورد عليه منهم شيئا بأن يعاقبه بذنب لم يعمله أو يبخسه ثواب عمل عمله وطاعة أطاعه بها ولكن يجازي المحسن بإحسانه ولا يعاقب مسيئا إلا بإساءته. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيامة إلى آخر الآية وهو كقوله والوزن يومئذ الحق يعني بالوزن القسط بينهم بالحق في الأعمال الحسنات والسيئات فمن أحاطت حسناته بسيئاته ثقلت موازينه يقول أذهبت حسناته سيئاته ومن أحاطت سيئاته بحسناته فقد خفت موازينه وأمه هاوية يقول أذهبت سيئاته حسناته. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ونضع الموازين القسط ليوم القيامة قال إنما هو مثل كما يجوز الوزن كذلك يجوز الحق قال الثوري قال ليث عن مجاهد ونضع الموازين القسط قال العدل. وقوله وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها يقول وإن كان الذي له من عمل الحسنات أو عليه من السيئات وزن حبة من خردل أتينا بها يقول جئنا بها فأحضرناها إياه كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها قال كتبناها وأحصيناها له وعليه. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها قال يؤتى بها لك وعليك ثم يعفو إن شاء أو يأخذ ويجزي بما عمل له من طاعته. وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها قال جازينا بها. حدثنا محمود بن عبد الحميد قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد أنه كان يقول وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها قال جازينا بها. وقال أتينا بها فأخرج قوله بها مخرج كناية المؤنث وإن كان الذي تقدم ذلك قوله

مثقال الحبة لأنه عني بقوله بها الحبة دون المثقال ولو عني به المثقال لقيل به، وقد ذكر
أن مجاهدا إنما تأول قوله أتينا بها على ما ذكرنا عنه لأنه كان يقرأ ذلك آتينا بها بمد
الألف • وقوله وكفى بنا حاسبين يقول وحسب من شهد ذلك الموقف بنا حاسبين
لأنه لا أحد أعلم بأعمالهم وما سلف في الدنيا من صالح أو سيئ منا • القول
في تأويل قوله **ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا
للمتقين** يقول تعالى ذكره ولقد آتينا موسى بن عمران وأخاه هارون
الفرقان يعني الكتاب الذي يفرق بين الحق والباطل وذلك هو التوراة في قول
بعضهم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قوله الفرقان قال الكتاب • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان
والفرقان التوراة حلالها وحرامها وما فرق الله بين الحق والباطل وكان ابن
زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان قال الفرقان الحق آتاه الله موسى
وهارون فرق بينهما وبين فرعون فقضى بينهم بالحق وقرأ وما أنزلنا على
عبدنا يوم الفرقان قال يوم بدر **قال أبو جعفر رحمه الله تعالى**
وهذا القول الذي قاله ابن زيد في ذلك أظهر وأشبه بظاهر التنزيل وذلك
لدخول الواو في الضياء ولو كان الفرقان هو التوراة كما قال من قال ذلك لكان
التنزيل ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان ضياء لأن الضياء الذي آتى الله موسى
وهارون هو التوراة التي أضاءت لهما ولمن اتبعهما أمر دينهم فبصرهم الحلال والحرام
ولم يقصد بذلك في هذا الموضع ضياء الأبصار وفي دخول الواو في ذلك دليل على
أن الفرقان غير التوراة التي هي ضياء **فإن قال** قائل وما ينكر أن يكون الضياء
من نعت الفرقان وإن كانت فيه واو فيكون معناه وضياء آتيناه ذلك كما قال
بزينة الكواكب وحفظا قيل إن ذلك وإن كان الكلام محتمله فإن الأغلب من معانيه
ما قلنا والواجب أن توجه معاني كتاب الله إلى الأغلب الأشهر من وجوهها
المعروف عند العرب ما لم يكن بخلاف ذلك ما يجب التسليم له من حجة خبر أو عقل
وقوله وذكرى للمتقين يقول وتذكيرا لمن اتقى الله بطاعته وأداء فرائضه
واجتناب معاصيه ذكرهم بما آتى موسى وهارون من التوراة •
القول في تأويل قوله • الذين يخشون ربهم بالغيب
وهم من الساعة مشفقون • يقول تعالى ذكره آتينا موسى وهارون
الفرقان الذكر الذي آتيناهما للمتقين الذين يخافون ربهم بالغيب يعني في
الدنيا أن يعاقبهم في الآخرة إذا قدموا عليه بتضييعهم ما ألزمهم من فرائضه
فيهم من خشيته يحافظون على حدوده وفرائضه وهم من الساعة التي تقوم فيها
القيامة مشفقون حذرون أن تقوم عليهم فيردوا على ربهم قد فرطوا في الواجب
عليهم لله فيعاقبهم من العقوبة بما لا قبل لهم به • القول في
تأويل قوله **وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون**
يقول تعالى ذكره وهذا القرآن الذي أنزلناه إلى محمد صلى الله عليه وسلم
ذكر لمن تذكر به وعظة لمن اتعظ به مبارك أنزلناه كما أنزلنا التوراة إلى
موسى وهارون ذكرى للمتقين أفأنتم له منكرون يقول تعالى ذكره أفأنتم
أيها القوم لهذا الكتاب الذي أنزلناه إلى محمد منكرون وتقولون هو

أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون فإنما الذي آتيناه من
ذلك ذكر للمتقين كالذي آتينا موسى وهارون ذكرى للمتقين وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون أي هذا القرآن
القول في تأويل قوله **ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل
وكنا به عالمين • إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها
عاكفون** يقول تعالى ذكره ولقد أرشدنا إبراهيم من قبل موسى وهارون
ووفقناه للحق وأنقذناه من بين قومه وأهل بيته من عبادة الأوثان كما فعلنا
ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم فأنقذناه من قومه وعشيرته من عبادة الأوثان
وهديناه إلى سبيل الرشاد توفيقا منا له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى •
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل قال هديناه صغيرا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل قال هداه صغيرا
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد آتينا
إبراهيم رشده من قبل قال هداه صغيرا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل يقول آتيناه هداه • وقوله وكنا به عالمين
يقول وكنا به عالمين أنه ذو يقين وإيمان بالله وتوحيد له لا يشرك به شيئا إذ قال
لأبيه وقومه يعني في وقت قيله وحين قيله لهم ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون
يقول قال لهم أي شيء هذه الصور التي أنتم عليها مقيمون وكانت تلك التماثيل
أصنامهم التي كانوا يعبدونها كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد قوله ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون قال الأصنام • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقد بينت
فيما مضى من كتابنا هذا أن العاكف على الشيء المقيم عليه بشواهده ذلك وذكرت
الرواية عن أهل التأويل • القول في تأويل قوله
**قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم
في ضلال مبين قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين**
يقول تعالى ذكره قال أبو إبراهيم وقومه لإبراهيم وجدنا آباءنا يعبدون هذه الأوثان
فنحن على ملتهم نعبدها كما كانوا يعبدون قال إبراهيم لقد كنتم أيها القوم
أنتم وآباؤكم في عبادتكم إياها في ضلال مبين يقول في ذهاب عن سبيل الحق وجور
عن قصد السبيل مبين يقول بين لمن تأمله بعقله أنكم كذلك حائرون عن الحق قالوا أجئتنا
بالحق يقول قال أبوه وقومه له أجئتنا بالحق فيما تقول أم أنت هازل لاعب
من اللاعبين • **القول في تأويل قوله تعالى بل ربكم رب
السموات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين**
يقول تعالى ذكره قال إبراهيم لهم بل جئتكم بالحق لا اللعب ربكم رب السموات
والأرض الذي خلقهن وأنا على ذلكم فطرهن دون التماثيل التي أنتم لها
عاكفون دون كل أحد سواه شاهد من الشاهدين يقول فإياه فاعبدوا
لا هذه التماثيل التي هي خلقه التي لا تضر ولا تنفع • القول
في تأويل قوله **وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا
مدبرين فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون**

ذكر أن إبراهيم صلوات الله عليه حلف بهذه اليمين في سر من قومه وخفاء وأنه لم يسمع ذلك
منه إلا الذي أفشاه عليه حين قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين فقال سمعنا
فتى يذكرهم يقال له إبراهيم **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وتالله لأكيدن أصنامكم قال قول إبراهيم
حين استتبعه قومه إلى عيد لهم فأبى وقال إني سقيم فسمع منه وعيد أصنامهم رجل
منهم استأخر وهو الذي يقول سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتالله لأكيدن أصنامكم قال
نرى أنه قال ذلك حيث لا يسمعون بعد أن تولوا مدبرين • وقوله فجعلهم جذاذا
إلا كبيرا لهم اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار سوى يحيى
بن وثاب والأعمش والكسائي فجعلهم جذاذا بمعنى جمع جذيذ
كأنهم أرادوا به جمع جذيذ وجذاذ كما يجمع الخفيف خفافا والكريم كراما وأولى القراءتين
في ذلك عندنا بالصواب قراءة من قرأه جذاذا بضم الجيم لإجماع قراء الأمصار عليه
وأن ما أجمعت عليه فهو الصواب وهو إذا قرئ كذلك مصدر مثل الرفات
والفتات والدقاق لا واحد له وأما من كسر الجيم فإنه جمع للجذيذ والجذيذ
هو فعيل صرف من مجذوذ إليه مثل كسير وهشيم والجذاذ القطع المكسورة قطعا
ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم يقول حطاما • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد جذاذا كالصرم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم أي قطعا • وكان سبب
فعل إبراهيم صلوات الله عليه بآلهة قومه ذلك كما حدثنا موسى قال حدثنا
عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي أن إبراهيم قال له أبوه يا إبراهيم إن لنا
عيدا لو خرجت معنا إليه قد أعجبك ديننا فلما كان يوم العيد فخرجوا إليه
خرج معهم إبراهيم فلما كان ببعض الطريق ألقى نفسه وقال إني سقيم يقول أشتكي
رجلي فتواطؤوا رجليه وهو صريع فلما مضوا نادى في آخرهم وقد بقي ضعفى الناس
وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين فسمعوها منه ثم رجع إبراهيم إلى بيت
الآلهة فإذا هن في بهو عظيم مستقبل باب البهو صنم عظيم إلى جنبه أصغر
منه بعضها إلى بعض كل صنم يليه أصغر منه حتى بلغوا باب البهو وإذا هم قد
جعلوا طعاما فوضعوه بين يدي الآلهة قالوا إذا كان حين نرجع رجعنا
وقد بركت الآلهة في طعامنا فأكلنا فلما نظر إليهم إبراهيم وإلى ما بين أيديهم
من الطعام قال ألا تأكلون فلما لم يجبه قال ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم
ضربا باليمين فأخذ حديدة فبقر كل صنم في حافتيه ثم علق الفأس في عنق
الصنم الأكبر ثم خرج فلما جاء القوم إلى طعامهم نظروا إلى آلهتهم قالوا من
فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم
وقوله إلا كبيرا لهم يقول إلا عظيما للآلهة فإن إبراهيم لم يكسره ولكنه فيما
ذكر علق الفأس في عنقه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثني حجاج عن ابراهيم
إلا كبيرا

إلا كبيرا لهم قال ابن عباس إلا عظيما لهم عظيم آلهتهم قال ابن جريج وقال مجاهد وجعل إبراهيم الفأس
الذي أهلك به أصنامهم مسندا إلى صدر كبيرهم الذي ترك • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال جعل إبراهيم الفأس التي أهلك بها أصنامهم
مسندة إلى صدر كبيرهم الذي ترك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق
قال أقبل عليهن كما قال الله تبارك وتعالى ضربا باليمين ثم جعل يكسرهن بفأس في يده
حتى إذا بقي أعظم صنم منها ربط الفأس بيده ثم تركهن فلما رجع قومه رأوا ما صنع
بأصنامهم فراعهم ذلك وأعظموه وقالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين • وقوله
لعلهم إليه يرجعون يقول فعل هذا إبراهيم بآلهتهم ليعتبروا ويعلموا أنها إذ لم تدفع عن نفسها
ما فعل بها إبراهيم فهي من أن تدفع عن غيرها من أراده بسوء أبعد فيرجعوا عما هم عليه
مقيمون من عبادتها إلى عبادة ما هو عليه من دينه وتوحيد الله والبراءة من الأوثان
ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لعلهم إليه يرجعون قال كادهم بذلك لعلهم
يتذكرون أو يبصرون • **القول في تأويل قوله قالوا من فعل هذا**
بآلهتنا إنه لمن الظالمين • قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال
له إبراهيم • قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون
يقول تعالى ذكره قال قوم إبراهيم لما رأوا آلهتهم قد جذت إلا الذي ربط به الفأس إبراهيم
من فعل هذا بآلهتنا إن الذي فعل هذا بها لمن الظالمين أي لمن الفاعلين بها ما لم
يكن له فعله قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم يقول قال الذين سمعوه يقول
تالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين سمعنا فتى يذكرهم بعيب يقال له إبراهيم
كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قالوا سمعنا فتى
يذكرهم قال ابن جريج يذكرهم يعيبهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق
قوله سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم سمعناه يسبها ويعيبها ويستهزئ بها لم نسمع
أحدا يقول ذلك غيره وهو الذي نظن صنع هذا بها • وقوله قالوا فأتوا به على أعين الناس
لعلهم يشهدون يقول تعالى ذكره قال قوم إبراهيم بعضهم لبعض فأتوا بالذي فعل
هذا بآلهتنا الذي سمعتموه يذكرها بعيب ويسبها ويذمها على أعين الناس فقيل
معنى ذلك على رؤوس الناس وقال بعضهم معناه بأعين الناس ومرأى منهم وقالوا إنما
أريد بذلك أظهروا الذي فعل ذلك للناس كما تقول العرب إذا ظهر الأمر وشهر كان
ذلك على أعين الناس يراد به كان بأيدي الناس • واختلف أهل التأويل في تأويل قوله
لعلهم يشهدون فقال بعضهم معناه لعل الناس يشهدون عليه أنه الذي فعل ذلك
فتكون شهادتهم عليه حجة لنا عليه وقالوا إنما فعلوا ذلك لأنهم كرهوا أن يأخذوه
بغير بينة **ذكر من قال ذلك** حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط
عن السدي قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون عليه أنه فعل ذلك • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فأتوا به على أعين الناس
لعلهم يشهدون قال كرهوا أن يأخذوه بغير بينة • وقال آخرون بل معنى ذلك
لعلهم يشهدون ما يعاقبونه به فيعاينونه ويرونه **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال بلغ ما فعل إبراهيم بآلهة قومه
نمرود وأشراف قومه فقالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون أي ما يصنع
به وأظهر معنى ذلك أنهم قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون عقوبتنا
إياه لأنه لو أريد بذلك ليشهدوا عليه بفعله كان يقال انظروا من شهده يفعل
ذلك ولم يقل أحضروه بمجمع من الناس **القول في تأويل قوله**

قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون **يقول** تعالى ذكره قالوا لابراهيم فلما اتوا به قالوا له أانت فعلت هذا بآلهتنا من الكسر بها يا ابراهيم فاجابهم ابراهيم فقال بل فعله كبيرهم هذا وعظمهم فاسئلوا الآلهة من فعل بها ذلك وكسرها ان كانت تنطق او تعبر عن نفسها

ونحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما اتي به واجتمع له قومه عند ملكهم نمرود قالوا أانت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون غضب من ان تعبد معه هذه الصغار وهو اكبر منها فكسرهن • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل فعله كبيرهم هذا الاية وهي هذه الخصلة التي كادهم بها وقد زعم بعض من لا يصدق بالآثار ولا يقبل من الاخبار الا ما استفاض به النقل من العوام ان معنى قوله بل فعله كبيرهم هذا انما هو بل فعله كبيرهم هذا ان كانوا ينطقون فاسئلوهم اي ان كانت الآلهة المكسورة تنطق فان كبيرهم هو الذي كسرهم وهذا قول خلاف ما تظاهرت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم لم يكذب الا ثلاث كذبات كلها في الله قوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم وقوله لسارة هي اختي وغير مستحيل ان يكون الله تعالى ذكره اذن لخليله في ذلك ليقرع قومه به ويحتج به عليهم ويعرفهم موضع خطاءهم وسوء نظرهم لانفسهم كما قال مؤذن يوسف لاخوته ايتها العير انكم لسارقون ولم يكونوا سرقوا شيا **القول في تاويل قوله**

فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون يقول تعالى ذكره فذكروا حين قال لهم ابراهيم صلوات الله عليه بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون في انفسهم ورجعوا الى عقولهم ونظر بعضهم الى بعض فقالوا انكم معشر القوم الظالمون هذا الرجل في مسئلتكم اياه وقيلكم له من فعل هذا بآلهتنا يا ابراهيم وهذه آلهتكم التي فعل بها ما فعل حاضرتكم فاسئلوها

ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون قال ارعووا ورجعوا عنه يعني عن ابراهيم فيما ادعوا عليه من كسرهن الى انفسهم فيما بينهم فقالوا لقد ظلمناه وما نراه الا كما قال • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فرجعوا الى انفسهم قال نظر بعضهم الى بعض فقالوا انكم انتم الظالمون • وقوله ثم نكسوا على رؤسهم يقول جل ثناؤه ثم غلبوا في الحجة فاحتجوا على ابراهيم بما هو حجة لابراهيم عليهم فقالوا له لقد علمت ما هؤلاء الاصنام ينطقون كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثم قالوا يعني قوم ابراهيم وعرفوا انها يعني آلهتهم لا تضر ولا تنفع ولا تبطش لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اي لا تتكلم فتخبرنا من صنع هذا بها وما تبطش بالايدي فنصدقك يقول الله ثم نكسوا على رؤسهم في الحجة عليهم لابراهيم حين جادلهم فقال لهم عند ذلك ابراهيم حين ظهرت الحجة عليهم بقولهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله ثم نكسوا على رؤسهم ادركت الناس حيرة سوء • وقال اخرون معنى ذلك ثم نكسوا في الفتنة •

ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ثم نكسوا على رؤسهم قال نكسوا في الفتنة على رؤسهم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون وقال بعض اهل العربية معنى ذلك ثم رجعوا عما عرفوا من حجة ابراهيم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون وانما اخترنا القول الذي قلناه في معنى ذلك لان نكس الشي على راسه قلبه على راسه وتصيير اعلاه اسفله ومعلوم ان القوم لم يقلبوا على رؤس انفسهم وانهم انما نكست حجتهم فانيم الخبر عنهم مقام الخبر عن حجتهم واذ كان ذلك كذلك فنكس الحجة لا شك انما

هو احتجاج

هو احتجاج المحتج على خصمه بما هو حجة لخصمه • واما قول السدي ثم نكسوا في الفتنة فانهم لم يكونوا خرجوا من الفتنة قبل ذلك فنكسوا فيها • واما قول من قال من اهل العربية ما ذكرنا عنه فقول بعيد من المفهوم لانهم لو كانوا رجعوا عما عرفوا من حجة ابراهيم ما احتجوا عليه بما هو حجة له بل كانوا يقولون له لا تسئلهم ولكن نسئلك فاخبرنا من فعل ذلك بها وقد سمعت انك فعلت ذلك ولكن صدقوه القول فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون وليس ذلك رجوعا عما كانوا عرفوا بل هو اقرار به **القول**

في تاويل قوله قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون •

يقول تعالى ذكره قال ابراهيم لقومه افتعبدون ايها القوم ما لا ينفعكم شيا ولا يضركم وانتم قد علمتم انها لا تنفع من ارادها بسوء ولا هي تقدر ان تنطق ان سئلت عمن ياتيها بسوء فتخبر به افلا تستحيون من عبادة من كان هكذا كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيا ولا يضركم الاية يقول يرحمه الله الا ترون انهم لم يدفعوا عن انفسهم الضر الذي اصابهم وانهم لا ينطقون فيخبرونكم من صنع ذلك بهم فكيف ينفعونكم او يضرون • وقوله اف لكم يقول قبحا لكم وللآلهة التي تعبدون من دون الله افلا تعقلون قبح ما تفعلون من عبادتكم ما لا يضر ولا ينفع فتتركون عبادته وتعبدون الله الذي فطر السموات والارض والذي بيده النفع والضر **القول** في تاويل قوله

قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين • قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم • وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين •

يقول تعالى قال بعض قوم ابراهيم لبعض حرقوا ابراهيم بالنار وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين يقول ان كنتم ناصريها ولم تريدوا ترك عبادتها وقيل ان الذي قال ذلك رجل من اكراد فارس

ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد في قوله حرقوه وانصروا آلهتكم قال قالها رجل من اعراب فارس يعني الاكراد • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي قال ان الذي قال حرقوه هيزن فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال اجمع نمرود وقومه في ابراهيم فقالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين اي لا تنصروها منه الا بالتحريق بالنار ان كنتم ناصريها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق عن الحسن بن دينار عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد قال تلوت هذه الاية على عبد الله بن عمر فقال اتدري يا مجاهد من الذي اشار بتحريق ابراهيم بالنار قال قلت لا قال رجل من اعراب فارس قلت يا ابا عبد الرحمن وهل للفرس اعراب قال نعم الكرد هم اعراب فارس فرجل منهم هو الذي اشار بتحريق ابراهيم بالنار • وقوله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وفي الكلام متروك اجتزى بدلالة ما ذكر عليه منه وهو فاوقدوا له نارا ليحرقوه ثم القوه فيها فقلنا للنار يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم

وذكر انهم لما ارادوا احراقه بنوا له بنيانا كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم قال فحبسوه في بيت وجمعوا له حطبا حتى ان كانت المراة لتمرض فتقول لئن عافاني الله لاجمعن حطبا لابراهيم فلما جمعوا له واكثروا من الحطب حتى ان الطير لتمر بها فتحترق من شدة وهجها فعمدوا اليه فرفعوه على راس البنيان فرفع ابراهيم صلى الله عليه وسلم راسه الى السما فقالت السما والارض والجبال والملايكة ربنا ابراهيم يحرق فيك فقال انا اعلم به وان دعاكم فاغيثوه وقال ابراهيم حين رفع راسه الى السما اللهم انت الواحد في السما وانا الواحد في الارض ليس في الارض احد يعبدك غيري حسبي الله ونعم الوكيل فقذفوه في النار فناداها فقال يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فكان جبريل عليه السلام هو الذي ناداها وقال ابن عباس لو لم يتبع بردها سلاما لمات ابراهيم من شدة بردها فلم يبق يومئذ نار في الارض الا طفيت ظنت انها هي

ففتى فلما طفئت النار نظروا الى ابراهيم فاذا هو ورجل آخر معه واذا رأس ابراهيم في حجره يمسح عن
وجهه العرق وذكر ان ذلك الرجل هو ملك الظل وانزل الله نارا فانتفع بها بنو آدم واخرجوا
ابراهيم فادخلوه على الملك ولم يكن قبل ذلك دخل عليه • حدثني ابراهيم بن مقدام قال
حدثنا المعتمر قال سمعت ابي قال حدثنا قتادة عن ابي سليمان عن كعب قال ما احرقت
النار من ابراهيم الا وثاقه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال ذكر لنا ان كعبا كان يقول ما انتفع بها
يومئذ احد من الناس وكان كعب يقول ما احرقت النار يومئذ الا وثاقه • حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن شيخ عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في قوله يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال بردت عليه حتى كادت تقتله
حتى قيل وسلاما قال لا تضريه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال اخبرنا
اسمعيل عن المنهال بن عمرو قال قال ابراهيم خليل الله ما كنت اياما قط انعم مني
من الايام التي كنت فيها في النار • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر
عن سعيد قال لما القي ابراهيم خليل الله صلى الله عليه في النار قال الملك خازن المطر
رب خليلك ابراهيم رجا ان يؤذن له فيمطر عليه قال فكان امر الله اسرع من ذلك
فقال يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فلم يبق في الارض نار الا طفئت • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الحارث عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال
ان احسن شيء قاله ابو ابراهيم لما رفع عنه الطبق وهو في النار وجده يرشح جبينه فقال
عند ذلك نعم الرب ربك يا ابراهيم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال اخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي قال القي ابراهيم
في النار وهو ابن ست عشرة سنة وذبح اسحق وهو ابن سبع سنين وولدته
سارة وهي ابنة تسعين سنة وكان مذبحه من بيت ايليا على ميلين ولما علمت سارة
بما اراد باسحق بطنت يومين وماتت اليوم الثالث قال ابن جريج قال كعب الاحبار
ما احرقت النار من ابراهيم شيئا غير وثاقه الذي اوثقوه به • حدثنا الحسن قال
حدثنا الحسين قال حدثنا معتمر بن سليمان التيمي عن بعض اصحابه قال جاء جبريل
الى ابراهيم عليهما السلام وهو يوثق او يقمط ليلقى في النار قال يا ابراهيم الك حاجة
قال اما اليك فلا • قال حدثنا معتمر قال حدثنا ابن كعب عن ارقم ان ابراهيم قال
حين جعلوا يوثقونه ليلقوه في النار لا اله الا انت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك
الملك لا شريك لك • قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر الرازي
عن الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
قال السلام لا يؤذيه بردها ولولا انه قال وسلاما لكان البرد اشد عليه • قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قوله بردا قال فبردت عليه وسلاما لا يؤذيه • حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
على ابراهيم قال قال كعب ما انتفع احد من اهل الارض يومئذ بنار ولا احرقت النار
يومئذ شيئا الا وثاق ابراهيم • وقال قتادة لم يات يومئذ دابة الا اطفأت عنه
النار الا الوزغ • وقال الزهري امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله وسماه فويسقا
وقوله واردوا به كيدا يقول تعالى ذكره واردوا بابراهيم كيدا فجعلناهم
الاخسرين يعني الهالكين • وقد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج واردوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين قال القوا شيخا منهم في النار
لان يصيبوا نجاته كما نجا ابراهيم عليه السلام القول في تاويل
قوله **وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ**
يقول تعالى ذكره ونجينا ابراهيم ولوطا من اعدائهما نمرود وقومه من ارض العراق

الى الارض التي باركنا فيها للعالمين وهي ارض الشام فارق صلوات الله عليه قومه ودينهم وهاجر
الى الشام وهذه القصة التي قص الله من نبا ابراهيم وقومه تذكير منه بها قوم محمد صلى
الله عليه وسلم من قريش انهم قد سلكوا في عبادتهم الاوثان واذاهم محمدا على نهيه
عن عبادتها ودعائهم الى عبادة الله مخلصين له الدين مسلك اعداء ابيهم ومخالفتهم دينه
وان محمدا في براءته من عبادتها واخلاصه العبادة لله وفي دعائهم الى البراءة من الاصنام
وفي الصبر على ما يلقى منهم في ذلك سالك منهاج ابيه ابراهيم وانه مخرجه من بين اظهرهم
كما اخرج ابراهيم من بين اظهر قومه حين تمادوا في غيهم الى مهاجره من ارض الشام ومسل
بذلك نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عما يلقى من قومه من المكروه والاذى ومعلمه
انه منجيه منهم كما نجى اباه ابراهيم من كفرة قومه • وقد اختلف اهل التاويل في الارض التي ذكر الله
انه نجى ابراهيم ولوطا اليها ووصفها انه بارك فيها للعالمين فقال بعضهم هي الشام الذي قلنا في ذلك
ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن حرب المروزي ابو عمار قال حدثنا الفضل
ابن موسى عن الحسين بن واقد عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب ونجيناه ولوطا
الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال الشام وما من ماء عذب الا يخرج من تلك الصخرة
التي ببيت المقدس • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن فرات
القزاز عن الحسن في قوله الى الارض التي باركنا فيها قال الشام • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين
كانا بارض العراق فانجيا الى ارض الشام وكان يقال للشام عقار دار الهجرة وما
نقص من الارض زيد في الشام وما نقص من الشام زيد في فلسطين وكان يقال هي ارض المحشر
والمنشر وبها مجمع الناس وبها ينزل عيسى ابن مريم وبها يهلك الله شيخ الضلالة الكذاب
الدجال وحدث ابو قلابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت فيما يرى النائم
كان الملائكة حملت عمود الكتاب فوضعته بالشام فاولته ان الفتن اذا وقعت فان
الايمان بالشام • وذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته
انه كائن بالشام جند وبالعراق جند وباليمن جند فقال رجل يا رسول الله خر لي
فقال عليك بالشام فان الله قد تكفل لي بالشام واهله • [illegible]
بعد دثره • وذكر لنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب الا تتحول الى المدينة فانها
مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضع قبره فقال له كعب يا امير المؤمنين اني اجد
في كتاب الله المنزل ان الشام كنز الله من ارضه وبها كنزه من عباده • حدثنا الحسن قال
اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها
للعالمين قال هاجرا جميعا من كوثى الى الشام • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدي قال انطلق ابراهيم ولوط قبل الشام فلقي ابراهيم سارة وهي
بنت ملك حران وقد طعنت على قومها في دينهم فتزوجها على ان لا يغيرها • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال خرج ابراهيم مهاجرا الى ربه وخرج معه لوط
مهاجرا وتزوج سارة ابنة عمه فخرج بها معه يلتمس الفرار بدينه والامان على عبادة
ربه حتى نزل حران فمكث فيها ما شاء الله ان يمكث ثم خرج منها مهاجرا حتى قدم مصر
ثم خرج من مصر الى الشام فنزل السبع من ارض فلسطين وهي برية الشام ونزل لوط
بالمؤتفكة وهي من السبع على مسيرة يوم وليلة او اقرب من ذلك فبعثه الله نبيا
صلى الله عليه وسلم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قوله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال نجاه
من ارض العراق الى ارض الشام • قال حدثني حجاج عن ابي جعفر الرازي عن الربيع
عن ابي العالية انه قال في هذه الاية باركنا فيها للعالمين قال ليس ماء عذب
الا يهبط الى الصخرة التي ببيت المقدس ثم يتفرق في الارض • حدثني يونس

قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال الى الشام. وقال اخرون بل يعني مكة وهي الارض التي قال الله التي باركنا فيها للعالمين **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني مكة ونزول اسمعيل البيت الا ترى انه يقول ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين **قال** ابو جعفر وانما اخترنا ما اخترنا من القول في ذلك لانه لا خلاف بين جميع اهل العلم ان هجرة ابراهيم من العراق كانت الى الشام وبها كان مقامه ايام حياته وان كان قد كان قدم مكة وبنى بها البيت واسكنها اسمعيل ابنه مع امه هاجر غير انه لم يقم بها ولم يتخذها وطنا لنفسه ولا لوط والله انما اخبر عن ابراهيم ولوط انهما انجاهما الى الارض التي باركنا فيها للعالمين. القول في تاويل قوله

ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين. وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين.

يقول تعالى ذكره ووهبنا لابراهيم اسحق ولدا ويعقوب ولد ولده نافلة لك. واختلف اهل التاويل في المعنى بقوله نافلة فقال بعضهم عني به يعقوب خاصة. ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة يقول ووهبنا له اسحق ولدا ويعقوب ابن ابنه نافلة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة والنافلة ابن ابنه يعقوب. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة قال سال واحدا فقال رب هب لي من الصالحين فاعطاه واحدا وزاده يعقوب ويعقوب ولد ولده. وقال اخرون بل عني بذلك اسحق ويعقوب قالوا وانما معنى النافلة العطية وهما جميعا من عطاء الله اعطاهما اياه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء في قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة قال عطية. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اسحق ويعقوب نافلة قال عطاء. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. قال ابو جعفر رحمه الله تعالى وقد بينا فيما مضى قبل ان النافلة الفضل من الشيء يصير الى الرجل من اي شيء كان ذلك وكلا ولديه اسحق ويعقوب كان فضلا من الله تفضل به على ابراهيم وهبة منه له وجائز ان يكون عنى به انه اتاهما جميعا نافلة منه له وان يكون عنى انه اتاه نافلة يعقوب ولا برهان يدل على اي ذلك المراد من الكلام فلا شيء اولى ان يقال في ذلك مما قال الله ووهب الله لابراهيم اسحق ويعقوب نافلة. وقوله وكلا جعلنا صالحين يقول وكلهم جعلنا صالحين يعني عاملين بطاعة الله مجتنبين محارمه وعنى بقوله كلا ابراهيم واسحق ويعقوب. وقوله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا يقول وجعلناهم ائمة يؤتم بهم في الخير في طاعة الله في اتباع امره ونهيه ويقتدى بهم ويتبعون عليه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا جعلهم الله ائمة يقتدى

بهم في امر الله. وقوله يهدون بامرنا يقول يهدون الناس بامر الله اياهم بذلك ويدعونهم الى الله والى عبادته. وقوله واوحينا اليهم فعل الخيرات يقول تعالى ذكره واوحينا اليهم ان افعلوا الخيرات واقيموا الصلاة بامرنا بذلك وايتاء الزكاة بامرنا وكانوا لنا عابدين يقول وكانوا لنا خاشعين لا يستكبرون عن طاعتنا وعبادتنا. **القول في تاويل قوله**

ولوطا اتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين.

يقول تعالى ذكره واتينا لوطا حكما وهو فصل القضاء بين الخصوم وعلما يقول واتيناه ايضا علما باموردينه وما يجب عليه لله من فرائضه. وفي نصب لوط وجهان ان ينصب لتعلق الواو بالفعل كما قلنا واتينا لوطا والاخر بمضمر بمعنى واذكر لوطا. وقوله ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث يقول ونجيناه من عذابنا الذي احللناه باهل القرية التي كانت تعمل الخبائث وهي قرية سدوم التي كان لوط بعث الى اهلها وكانت الخبائث التي كانوا يعملونها اتيان الذكران في ادبارهم وخذفهم الناس وتضارطهم في انديتهم مع اشياء اخر كانوا يعملونها من المنكر فاخرجه الله حين اراد اهلاكهم الى الشام كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال اخرجهم الله يعني لوطا وابنتيه ريثا وزعرتا الى الشام حين اراد اهلاك قومه. وقوله انهم كانوا قوم سوء فاسقين يقول تعالى ذكره ان اهل القرية التي كانت تعمل الخبائث كانوا قوم سوء فاسقين يعني مخالفين امر الله خارجين عن طاعته وما يرضى من العمل. القول في تاويل قوله. وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين. يقول ان لوطا كان من الذين يعملون بطاعتنا وينتهون الى امرنا ونهينا ولا يعصوننا وكان ابن زيد يقول في قوله وادخلناه في رحمتنا ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وادخلناه في رحمتنا قال في الاسلام. القول في تاويل قوله

ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين.

يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد نوحا اذ نادى ربه من قبلك ومن قبل ابراهيم ولوط وسالنا ان نهلك قومه الذين كذبوا الله فيما توعدهم به من وعيده وكذبوا نوحا فيما اتاهم به من الحق من عند ربه وقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فاستجبنا له دعاءه ونجيناه واهله يعني باهله اهل الايمان من ولده وحلائلهم من الكرب العظيم يعني بالكرب العظيم العذاب الذي حل بالمكذبين من الطوفان والغرق والكرب شدة الغم يقال منه قد كربني هذا الامر فهو يكربني كربا. وقوله ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا يقول ونصرنا نوحا على القوم الذين كذبوا بحججنا وادلتنا فنجيناه منهم فاغرقناهم اجمعين انهم كانوا قوم سوء يقول تعالى ذكره ان قوم نوح الذين كذبوا باياتنا كانوا قوم سوء يسيئون الاعمال فيعصون الله ويخالفون امره. **القول في تاويل قوله**

وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين. ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين.

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر داود وسليمان يا محمد اذ يحكمان في الحرث. واختلف اهل التاويل في ذلك الحرث ما كان فقال بعضهم كان نبتا. ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن مرة

في قوله اذ يحكمان في الحرث قال كان الحرث نبتا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر
لنا ان غنم القوم وقعت في زرع القوم ليلا • وقال آخرون بل كان ذلك الحرث كرما **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن اشعث عن ابي اسحق عن مرة عن ابن مسعود في قوله وداود
وسليمان اذ يحكمان في الحرث قال كرم قد انبتت عناقيده • حدثنا تميم بن المنتصر قال اخبرنا
اسحق عن شريك عن ابي اسحق عن مسروق عن شريح قال كان الحرث كرما **قال**
ابو جعفر واولى القولين في ذلك بالصواب ما قال الله تبارك وتعالى اذ يحكمان في الحرث
والحرث انما هو حرث الارض وجائز ان يكون ذلك كان زرعا وجائز ان يكون كان غرسا وغير
ضائر الجهل باي ذلك كان • وقوله اذ نفشت فيه غنم القوم يقول حين دخلت في هذا الحرث
غنم القوم الآخرين من غير اهل الحرث ليلا فرعته او افسدته • وكنا لحكمهم شاهدين
يقول وكنا لحكم داود وسليمان والقوم الذين حكما بينهم فيما افسدت غنم اهل الغنم من حرث
اهل الحرث شاهدين لا يخفى علينا منه شيء ولا يغيب عنا علمه • وقوله ففهمناها سليمان
يقول ففهمنا القضية في ذلك سليمان دون داود وكلا آتينا حكما يقول وكلهم من داود
وسليمان والرسل الذين ذكرهم في اول هذه السورة آتينا حكما وهو النبوة وعلما يعني
وعلما باحكام الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو كريب وهرون بن ادريس الاصم قالا حدثنا المحاربي عن اشعث عن ابي اسحق
عن مرة عن ابن مسعود في قوله وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم
قال كرم قد انبتت عناقيده فافسدته قال فقضى داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان
غير هذا يا نبي الله قال وما ذاك قال يدفع الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما
كان وتدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها حتى اذا كان الكرم كما كان دفعت الكرم الى صاحبه
ودفعت الغنم الى صاحبها فذلك قوله ففهمناها سليمان • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وداود وسليمان الى قوله
وكنا لحكمهم شاهدين يقول كنا لما حكما شاهدين وذلك ان رجلين دخلا على داود احدهما
صاحب حرث والآخر صاحب غنم فقال صاحب الحرث ان هذا ارسل غنمه في حرثي فلم يبق
من حرثي شيء فقال له داود اذهب فان الغنم كلها لك فقضى بذلك داود ومر صاحب الغنم
بسليمان فاخبره بالذي قضى به داود فدخل سليمان على داود فقال يا نبي الله ان القضاء
سوى الذي قضيت فقال كيف قال سليمان ان الحرث لا يخفى على صاحبه ما يخرج منه في كل
عام فله من صاحب الغنم ان يبيع من اولادها واصوافها واشعارها حتى يستوفي ثمن
الحرث فان الغنم لها نسل في كل عام فقال داود قد اصبت القضاء كما قضيت ففهمها الله
سليمان • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن علي
ابن زيد قال حدثني خليفة عن ابن عباس قال قضى داود بالغنم لاصحاب الحرث فخرج
الرعاء معهم الكلاب فقال سليمان كيف قضى بينكم فاخبروه فقال لو وليت امركم
لقضيت بغير هذا فاخبر بذلك داود فدعاه فقال كيف تقضي بينهم قال ادفع
الغنم الى صاحب الحرث فيكون لهم اولادها والبانها وسلاؤها ومنافعها ويبذر اصحاب
الغنم لاهل الحرث مثل حرثهم فاذا بلغ الحرث الذي كان عليه اخذ اصحاب الحرث الحرث
وردوا الغنم الى اصحابها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اذ نفشت فيه غنم
القوم قال اعطاهم داود رقاب الغنم بالحرث وحكم سليمان بجزة الغنم والبانها
لاهل الحرث وعليهم رعايتها على اهل الحرث ويحرث لهم اهل الغنم حتى يكون الحرث
كهيئته يوم اكل ثم يدفعونه الى اهله ويأخذون غنمهم • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج بنحوه الا انه قال وعليهم رعيتها • حدثنا ابن بشار قال

حدثنا

حدثنا عبد الرحمن قال حدثني سفيان عن ابي اسحق عن مرة في قوله اذ نفشت فيه غنم القوم قال كان الحرث
نبتا فنفشت فيه ليلا فاختصموا فيه الى داود فقضى بالغنم لاصحاب الحرث فمروا على سليمان
فذكروا ذلك له فقال لا تدفع الغنم فيصيبون منها يعني اصحاب الحرث ويقوم هؤلاء على
حرثهم فاذا كان كما كان ردوا عليهم فنزلت ففهمناها سليمان • حدثنا تميم بن المنتصر قال
اخبرنا اسحق عن شريك عن ابي اسحق عن مسروق عن شريح في قوله اذ نفشت فيه غنم
القوم قال كان النفش ليلا وكان الحرث كرما قال فقضى داود بالغنم لصاحب الكرم
فقال سليمان ان صاحب الكرم قد بقي له اصل ارضه واصل كرمه فاجعل له اصوافها
والبانها قال وهو قول الله ففهمناها سليمان • حدثنا ابن ابي زياد قال حدثنا يزيد
ابن هارون قال اخبرنا اسمعيل عن عامر قال جاء رجلان الى شريح فقال احدهما ان شاة هذا
قطعت غزلا لي فقال شريح ليلا ام نهارا قال ان كان نهارا فقد برئ صاحب
الشاة وان كان ليلا فقد ضمن ثم قرأ وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه
غنم القوم قال كان النفش ليلا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي خالد عن عامر عن شريح بنحوه • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا اسمعيل
ابن ابي خالد عن الشعبي عن شريح مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الى قوله شاهدين النفش بالليل والهمل بالنهار ذكر لنا ان غنم
القوم وقعت في زرع ليلا فرفع ذلك الى داود فقضى بالغنم لصاحب الزرع فقال سليمان ليس
كذلك ولكن له نسلها ورسلها وعوارضها وجزازها حتى اذا كان من العام المقبل كهيئته يوم
اكل دفعت الغنم الى ربها وقبض صاحب الزرع زرعه قال الله ففهمناها سليمان • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والزهري اذ نفشت فيه غنم القوم
قال نفشت غنم في حرث قوم قال الزهري والنفش لا يكون الا بالليل فقضى داود بان يأخذوا
الغنم ففهمناها سليمان فلما اخبر بقضاء داود قال لا ولكن خذوا الغنم ولكم ما خرج من رسلها
واولادها واصوافها الى الحول • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
في قوله اذ نفشت فيه غنم القوم قال في حرث قوم قال معمر قال الزهري النفش لا يكون الا
بالليل والهمل بالنهار قال قتادة فقضى ان يأخذوا الغنم ففهمها الله سليمان ثم ذكر باقي
الحديث نحو حديث ابن عبد الاعلى • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الآية قال انفلتت غنم رجل على حرث
رجل فاكلته فجاء الى داود فقضى فيها بالغنم لصاحب الحرث بما اكلت وكانه رأى انه وجه ذلك فمروا
بسليمان فقال ما قضى بينكم نبي الله فاخبروه فقال الا اقضي بينكما بقضاء عسى ان ترضيا به
فقالا نعم فقال اما انت يا صاحب الحرث فخذ غنم هذا الرجل فكن فيها كما كان صاحبها اصب من
لبنها وعارضتها وكذا وكذا ما كان يصيب واحرث انت يا صاحب الغنم حرث هذا الرجل حتى
اذا كان حرثه مثله ليلة نفشت فيه غنمك فاعطه حرثه وخذ غنمك فذلك قول الله تبارك وتعالى
وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وقرا حتى بلغ وكلا آتينا حكما وعلما
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن
عباس في قوله اذ نفشت فيه غنم القوم قال رعت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحق قال النفش الرعية ليلا • قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الزهري عن حرام بن محيصة
ابن مسعود قال دخلت ناقة للبراء بن عازب حائطا لبعض الانصار فافسدته فرفع ذلك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اذ نفشت فيه غنم القوم فقضى على البراء بما افسدته الناقة
وقال على اصحاب الماشية حفظ الماشية بالليل وعلى اصحاب الحوائط حفظ حيطانهم بالنهار
قال الزهري وكان قضاء داود وسليمان في ذلك ان رجلا دخلت ماشيته زرعا لرجل فافسدته
ولا يكون النفوش الا بالليل فارتفعا الى داود فقضى بغنم صاحب الغنم لصاحب الزرع فانصرفا
فمرا بسليمان فقال بماذا قضى بينكما نبي الله فقالا قضى بالغنم لصاحب الزرع فقال ان الحكم

ليعلى غير هذا الفرقا منهم فاتى اباه داود فقال يا نبي الله قضيت على هذا بغنمه لصاحب الزرع قال نعم قال يا نبي الله ان الحكم لعلى غير هذا قال وكيف يا نبي الله قال تدفع الغنم الى صاحب الزرع فيصيب من البانها وسمونها واصوافها وتدفع الزرع الى صاحب الغنم يقوم عليه فاذا عاد الزرع الى حاله التي اصابته الغنم عليها ردت الغنم على صاحب الغنم ورد الزرع على صاحب الزرع فقال داود لا يقطع الله فمك فقضى بما قضى سليمان قال الزهرى فذلك قوله وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الى قوله حكما وعلما • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة وعلي ابن مجاهد عن محمد بن اسحق قال حدثني من سمع الحسن يقول كان الحكم بما قضى به سليمان ولم يعنف الله داود في حكمه • وقوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير يقول تعالى ذكره وسخرنا مع داود الجبال والطير يسبحن معه اذا هو سبح • وكان قتادة يقول في معنى قوله يسبحن في هذا الموضع ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير اي يصلين مع داود اذا صلى وقوله وكنا فاعلين يقول وكنا قد قضينا انا فاعلو ذلك ومسخرو الجبال والطير في ام الكتاب مع داود عليه السلام القول في تاويل قوله وعلمناه

• صنعة لبوس لكم ليحصنكم من باسكم فهل انتم شاكرون •

يقول تعالى ذكره وعلمنا داود صنعة لبوس لكم واللبوس عند العرب السلاح كله درعا كان او جوشنا او سيفا او رمحا يدل على ذلك قول الهذلي •

ومعي لبوس للبئيس كانه • روق بجبهة ذي نعاج مجفل •

وانما يصف بذلك رمحا واما في هذا الموضع فان اهل التاويل قالوا عني الدروع **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وعلمناه صنعة لبوس لكم الآية قال كانت قبل داود صفائح قال وكان اول من صنع هذا الحلق وسرد داود • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وعلمناه صنعة لبوس لكم قال كانت صفائح فاول من سردها وحلقها داود عليه السلام • واختلفت القراء في قراءة قوله ليحصنكم فقرا ذلك اكثر قراء الامصار ليحصنكم بالياء بمعنى ليحصنكم اللبوس من باسكم ذكروه لتذكير اللبوس وقرا ذلك ابو جعفر يزيد بن القعقاع لتحصنكم بالتاء بمعنى لتحصنكم الصنعة فانث لتانيث الصنعة وقراه شيبة بن نصاح وعاصم بن ابي النجود لنحصنكم بالنون بمعنى لنحصنكم نحن من باسكم **قال ابو جعفر** واولى القراءات في ذلك بالصواب عندي قراءة من قراه بالياء لانها القراءة التي عليها الحجة من قراء الامصار وان كانت القراءات الثلاث التي ذكرناها متقاربات المعاني وذلك ان الصنعة هي اللبوس واللبوس هي الصنعة والله هو المحصن به من الباس وهو المحصن بتصيير الله اياه كذلك • ومعنى قوله ليحصنكم ليحرزكم وهو من قوله قد احصن فلان جاريته وقد بينا معنى ذلك بشواهده فيما مضى قبل والباس القتال وعلمنا داود صنعة سلاح لكم ليحرزكم اذا لبستموه ولقيتم فيه اعداءكم من القتل وقوله فهل انتم شاكرون يقول فهل انتم ايها الناس شاكروا الله على نعمته عليكم بما علمكم من صنعة اللبوس المحصن في الحرب وغير ذلك من نعمه عليكم يقول فاشكروني على ذلك •

القول في تاويل قوله • ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين **يقول تعالى ذكره**

وسخرنا لسليمان بن داود الريح عاصفة وعصوفها شدة هبوبها تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها يقول تجري الريح بامر سليمان الى الارض التي باركنا فيها يعني الى الشام وذلك انها كانت تجري بسليمان واصحابه الى حيث شاء سليمان ثم تعود به الى منزله بالشام فلذلك قيل الى الارض التي باركنا فيها كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد ابن اسحق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قال كان سليمان اذا خرج الى مجلسه

عكفت

عكفت عليه الطير وقام له الجن والانس حتى يجلس الى سريره وكان امرا غزاء قلما يقعد عن الغزو ولا يسمع في ناحية من الارض بملك الا اتاه حتى يذله وكان فيما يزعمون اذا اراد الغزو امر بعسكره فضرب له بخشب ثم نصب له على الخشب ثم حمل عليه الناس والدواب وآلة الحرب كلها حتى اذا حمل معه ما يريد امر العاصف من الريح فدخلت تحت ذلك الخشب فاحتملته حتى اذا استقلت امر الرخاء فمر به شهرا في روحته وشهرا في غدوته الى حيث اراد يقول الله جل وعز فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب وقال ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال فذكر لي ان منزلا بناحية دجلة مكتوب فيه كتاب كتبه بعض صحابة سليمان اما من الجن واما من الانس نحن نزلناه وما بنيناه ومبنيا وجدناه غدونا من اصطخر فقلناه ونحن رائحون منه ان شاء الله فبائتون بالشام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولسليمان الريح عاصفة الآية قوله وكنا لهم حافظين قال ورث الله سليمان داود فورثه نبوته وملكه وزاده على ذلك ان سخر له الريح والشياطين • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره قال عاصفة شديدة تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها قال الشام • واختلفت القراء في قراءة قوله ولسليمان الريح فقرات عامة قراء الامصار الريح بالنصب على المعنى الذي ذكرناه • وقرا ذلك عبد الرحمن بن الاعرج الريح رفعا باللام في سليمان على ابتداء الخبر عن ان لسليمان الريح **قال ابو جعفر** والقراءة التي لا استجيز القراءة بغيرها في ذلك ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله وكنا بكل شيء عالمين يقول وكنا عالمين بان فعلنا ما فعلنا لسليمان من تسخيرنا له واعطائناه ما اعطيناه من الملك صلاح للخلق فعلى علم منا بموضع ما فعلنا به من ذلك فعلنا وكنا عالمين بكل شيء لا يخفى علينا منه شيء القول في تاويل قوله

ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين

يقول تعالى ذكره وسخرنا ايضا لسليمان من الشياطين من يغوصون له في البحر ويعملون عملا دون ذلك من البنيان والتماثيل والمحاريب وكنا لهم حافظين يقول وكنا لاعمالهم ولاعدادهم حافظين لا يؤودنا حفظ ذلك كله • القول في تاويل قوله عز ذكره

• وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين •
• فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم •
• رحمة من عندنا وذكرى للعابدين •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر ايوب يا محمد اذ نادى ربه وقد مسه الضر والبلاء رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له يقول تعالى ذكره فاستجبنا لايوب دعاءه اذ نادانا فكشفنا ما كان به من ضر وبلاء وجهد وكان الضر الذي اصابه والبلاء الذي نزل به امتحانا من الله له واختبارا • وكان سبب ذلك كما حدثني محمد بن سهل ابن عسكر البخاري قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم بن هشام قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول كان بدو امر ايوب الصديق صلوات الله عليه انه كان صابرا نعم العبد قال وهب ان لجبرئيل بين يدي الله مقاما ليس لاحد من الملائكة في القربة من الله والفضيلة عنده وان جبرئيل هو الذي يتلقى الكلام فاذا ذكر الله عبدا بخير تلقاه منه جبرئيل ثم لقاه ميكائيل وحوله الملائكة المقربون حافين من حول العرش وشاع ذلك في الملائكة المقربين صارت الصلاة على ذلك العبد من اهل السموات فاذا صلت عليه ملائكة السموات هبطت عليه بالصلاة الى ملائكة الارض وكان ابليس لا يحجب بشيء من السموات وكان يقف فيهن حيث ما اراد ومن هنالك وصل الى آدم حين اخرجه من الجنة فلم يزل على ذلك يصعد في السموات حتى رفع الله عيسى ابن مريم فحجب من اربع وكان يصعد في ثلاث فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حجب من الثلاث الباقية فهو محجوب هو وجميع جنوده من جميع السموات الى يوم القيامة الا من استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب

ولذلك انكرت الجن ما كانت تعرف حين قالت وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا
الى قوله شهابا رصدا قال وهب فلم يرع ابليس الا تجاوب ملائكتها بالصلاة على ايوب
وذلك حين ذكره الله واثنى عليه فلما سمع ابليس صلاة الملائكة ادركه البغي والحسد
وصعد سريعا حتى وقف من الله مكانا كان يقفه فقال يا الهي نظرت في امر عبدك
ايوب فوجدته عبدا انعمت عليه فشكرك وعافيته فحمدك ثم لم تجربه بشدة ولم تجربه
ببلاء وانا لك زعيم لئن ضربته بالبلاء ليكفرن بك ولينسينك وليعبدن غيرك
قال الله تعالى له انطلق فقد سلطتك على ماله فانه الامر الذي تزعم انه من اجله
يشكرني ليس لك سلطان على جسده ولا على عقله فانقض عدو الله حتى وقع الارض
ثم جمع عفاريت الشياطين وعظماءهم وكان لايوب البثنية من الشام كلها بما فيها من
شرقها وغربها وكان له فيها الف شاة برعاتها وخمسمائة فدان يتبعها خمسمائة
عبد لكل عبد امراة وولد ومال وحمل آلة كل فدان اتان لكل اتان ولد من
اثنين وثلاثة واربعة وخمسة وفوق ذلك فلما جمع ابليس الشياطين قال لهم
ماذا عندكم من القوة والمعرفة فاني قد سلطت على مال ايوب فهي المصيبة الفادحة والفتنة
التي لا تصبر عليها الرجال قال عفريت من الشياطين اعطيت من القوة ما اذا شئت
تحولت اعصارا من نار فاحرقت كل شيء اتي عليه فقال له ابليس فأت الابل ورعاتها
فانطلق يؤم الابل وذلك حين وضعت رؤوسها وثبتت في مراعيها فلم تشعر الناس
حتى ثار من تحت الارض اعصار من نار تنفخ منها ارواح السموم لا يدنو منها احد
الا احترق فلم يزل يحرقها ورعاتها حتى اتى على آخرها فلما فرغ منها تمثل ابليس
على قعود منها براعيها ثم انطلق يؤم ايوب حتى وجده قائما يصلي فقال يا ايوب
قال لبيك قال هل تدري ما الذي صنع ربك الذي اخترت وعبدت ووحدت
بابلك ورعاتها قال ايوب انها ماله اعارنيه وهو اولى به اذا شاء نزعه
وقديما ما وطنت مالي ونفسي على الفناء قال ابليس وان ربك ارسل عليها نارا
من السماء فاحترقت ورعاتها حتى اتى على آخر شيء منها ومن رعاتها فتركت الناس
مبهوتين وهم وقوف عليها يتعجبون منهم من يقول ما كان ايوب يعبد شيئا وما كان
الا في غرور ومنهم من يقول لو كان اله ايوب يقدر على ان يصنع شيئا لمنع وليه ومنهم
من يقول بل هو فعل الذي فعل ليشمت به عدوه ويفجع به صديقه قال ايوب
الحمد لله حين اعطاني وحين نزع مني عريانا خرجت من بطن امي وعريانا اعود في التراب
وعريانا احشر الى الله ليس ينبغي لك ان تفرح حين اعارك الله وتجزع حين قبض
عاريته الله اولى بك وبما اعطاك ولو علم الله فيك ايها العبد خيرا لنقل روحك مع
تلك الارواح فآجرك فيك وصرت شهيدا ولكنه علم منك شرا فاخرك من اجله
فخلصك الله من المصيبة وتخلصك من البلاء كما يخلص الزوان من القمح الخالص
ثم رجع ابليس الى اصحابه خاسئا ذليلا فقال لهم ماذا عندكم من القوة فاني لم اكلم
قلبه قال عفريت من عظمائهم عندي من القوة ما اذا شئت صحت صوتا لا يسمعه
ذو روح الا خرجت مهجة نفسه قال له ابليس فأت الغنم ورعاتها فانطلق
يؤم الغنم ورعاتها حتى اذا توسطها صاح صوتا فتجثمت امواتا من عند آخرها
ورعاؤها ثم خرج ابليس متمثلا بقهرمان الرعاة حتى اذا جاء ايوب وجده وهو
قائم يصلي فقال له القول الاول ورد عليه ايوب الرد الاول ثم ان ابليس رجع
الى اصحابه فقال لهم ماذا عندكم من القوة فاني لم اكلم قلب ايوب فقال عفريت من
عظمائهم عندي من القوة ما اذا شئت تحولت ريحا عاصفا تنسف كل شيء تأتي عليه
حتى لا ابقي شيئا فقال له ابليس فأت الفدادين والحرث فانطلق يؤمهم وذلك
حين قربوا الفدادين وانشؤوا في الحرث والاتن واولادها رتوع فلم يشعروا حتى هبت

ريح عاصف تنسف كل شيء من ذلك حتى كأنه لم يكن ثم خرج ابليس متمثلا بقهرمان الحرث حتى جاء
ايوب وهو قائم يصلي فقال له مثل قوله الاول ورد عليه ايوب مثل رده الاول فلما
راى ابليس انه قد افنى ماله ولم ينجح منه صعد سريعا حتى وقف من الله الموقف الذي
كان يقفه فقال يا الهي ان ايوب يرى انك ما متعته بنفسه وولده فانت معطيه المال
فهل انت مسلطي على ولده فانها الفتنة المضلة والمصيبة التي لا تقوم لها قلوب
الرجال ولا يقوى عليها صبرهم فقال الله تعالى له انطلق فقد سلطتك على ولده
ولا سلطان لك على قلبه ولا جسده ولا على عقله فانقض عدو الله جوادا حتى جاء
بني ايوب وهم في قصرهم فلم يزل يزلزل بهم حتى تداعى من قواعده ثم جعل يناطح جدره
بعضها ببعض ويرميهم بالخشب والجندل حتى اذا مثل بهم كل مثلة رفع بهم القصر حتى
اذا قلبه بهم فصاروا فيه منكسين وانطلق الى ايوب متمثلا بالمعلم الذي كان يعلمهم
وهو جريح مشدوخ الوجه يسيل دمه ودماغه متغيرا لا يكاد يعرف من شدة التغير
والمثلة التي جاء متمثلا فيها فلما نظر اليه ايوب هاله ذلك وحزن ودمعت
عيناه وقال له يا ايوب فلو رأيت كيف افلت من حيث افلت والذي رمانا به من فوقنا
ومن تحتنا ولو رأيت بنيك كيف عذبوا وكيف مثل بهم وكيف قلبوا فكانوا منكسين
على رؤوسهم تسيل دماؤهم ودماغهم من انوفهم واجوافهم وتقطر من اشفارهم
ولو رأيت كيف شقت بطونهم فتناثرت امعاؤهم ولو رأيت كيف قذفوا بالخشب
والجندل تشدخ دماغهم وكيف دق بالخشب عظامهم وخرق جلودهم وقطع عصبهم
ولو رأيت العصب عريانا ولو رأيت العظام متهشمة في الاجواف ولو رأيت
الوجوه مشدوخة ولو رأيت الجدر تتناثر عليهم ولو رأيت ما رأيت قطع قلبك
فلم يزل يقول هذا ونحوه ولم يزل يرققه حتى رق ايوب فبكى وقبض قبضة
من التراب فوضعها على رأسه فاغتنم ابليس عند ذلك فصعد سريعا بالذي
كان من جزع ايوب مسرورا به ثم لم يلبث ايوب ان فاء وابصر فاستغفر وصعد
قرناؤه من الملائكة بتوبته فبدروا ابليس الى الله فوجدوه قد علم بالذي
رفع اليه من توبة ايوب فوقف ابليس خازيا ذليلا فقال يا الهي انما هون على
ايوب خطر المال والولد انه يرى انك ما متعته بنفسه فانت تعيد له المال
والولد فهل انت مسلطي على جسده فانا لك زعيم لئن ابتليته في جسده لينسينك
وليكفرن بك وليجحدنك نعمتك قال الله انطلق فقد سلطتك على جسده
ولكن ليس لك سلطان على لسانه ولا على قلبه ولا على عقله فانقض عدو الله
جوادا فوجد ايوب ساجدا فعجل قبل ان يرفع رأسه فأتاه من قبل الارض في
موضع وجهه فنفخ في منخره نفخة اشتعل منها جسده فترهل ونبتت ثآليل مثل
اليات الغنم ووقعت فيه حكة لا يملكها فحك باظفاره حتى سقطت كلها ثم حك
بالعظام وحك بالحجارة الخشنة وبقطع المسوح الخشنة فلم يزل يحكه حتى نغل لحمه
وتقطع وتغير وانتن فاخرجه اهل القرية فجعلوه على تل وجعلوا
له عريشا ورفضه خلق الله غير امراته فكانت تختلف اليه بما يصلحه وتلزمه
وكان ثلاثة من اصحابه اتبعوه على دينه فلما رأوا ما ابتلاه الله به رفضوه من غير
ان يتركوا دينه واتهموه يقال لهم بلدد واليفز وصافر قال فانطلق اليه
الثلاثة وهو في بلائه فبكتوه فلما سمع منهم اقبل على ربه فقال ايوب صلى الله
عليه وسلم رب لاي شيء خلقتني لو كنت اذ كرهتني في الخير لم تخلقني يا ليتني
كنت حيضة القتني امي ويا ليتني مت في بطنها فلم اعرف شيئا ولم يعرفني ما الذنب
الذي اذنبت لم يذنبه احد غيري وما العمل الذي عملت صرفت وجهك الكريم
عني لو كنت امتني فالحقتني بآبائي فالموت كان اجمل بي فاسوة لي بالسلاطين

الذين ضعف من ذوتهم الجيوش يقربون عنهم بالسيوف بجلالهم عن الموت وحرسًا على بنائهم
اصبحوا في القبور جاثين حتى ظنوا انهم سيخلدون واسوة لي بالملوك الذين كنزوا .
الكنوز وطمروا المطامير وجمعوا الجموع وظنوا انهم سيخلدون واسوة لي بالجبارين
الذين بنوا المدائن والحصون وعاشوا فيها الحين من الدهر ثم اصبحت خرابا ماوى
للوحوش ومبيتًا للطير قال المعترض فقد عيانا امرك يا ايوب ان كلمناك
فلم نرى للكلام منك موقعًا وان نسكت عنك مع الذي نرى فيك من البلاء فذلك
علينا فقد كنا نرجو من اعمالك افعالك كنا نرى ونرجوا لك بها من الثواب غير .
ما راينا فانما يحصد امرء ما زرع ويجزى بما عمل اعتمد على نعمة الذي لا يفقد قدر
عظمته ولا تحصى عدد نعمه الذي ينزل الماء من السما فيحيي به الميت ويرفع به .
الخافقين من رجا معونة الله هو القوي وان من توكل عليه فهو يكفيه هو الذي .
يكسر ويجبر ويجرح ويداوي قال ايوب لذلك سكت فعضضت على لساني ووضعت
لسوء الحدمة راسي لاني علمت ان عقوبته غيرت لون وجهي وان هو نزع .
قوة جسدي فانا عبده ما قضى علي امضى ولا قوة لي الا ما حمل علي لو كانت
عظامي من حديد وجسدي من نحاس وقلبي من حجارة لم اطق هذا الامر ولكن
هو ابتلاني وهو يحمله عني انكم اتيتموني غضابا رهبتم قبل ان تسترهبوا وبكيتم من
قبل ان تضربوا كيف بي لو قلت لكم تصدقوا عني باموالكم لعل الله ان يخلصني .
او قربوا عني قربانا لعل الله ان يتقبله مني ويرضى عني . اذا استيقظت تمنيت .
النوم رجاء ان استريح فاذا نمت كادت تجود نفسي تقطعت اصابعي فاني لارفع
اللقمة من الطعام بيدي جميعا فما يبلغان فمي الا على الجهد مني تساقطت لهواتي
ونخر راسي فما بين اذني من سداد حتى ان احدهما لترى من الاخرى وان دماغي
ليسيل من فمي تساقط شعر عيني فكانما حرق بالنار وجهي وحدقتاي هما
مدليتان على خدي ورم لساني حتى يملا فمي فما ادخل فيه طعاما الا عضني
وورمت شفتاي حتى غطت العليا انفي والسفلى ذقني تقطعت امعاي في بطني
فاني لادخل الطعام فيخرج كما دخل ما احسه ولا ينفعني ذهبت قوة رجلي .
فكانهما قربتا ماء ملئتا لا اطيق حملهما احمل لحافي بيدي واسناني فما اطيق .
حمله حتى يحمله معي غيري ذهب المال فصرت اسال بكفي فيطعمني من كنت اعوله
اللقمة الواحدة فيمنها علي ويعيرني هلك بني وبناتي ولو بقي منهم احد .
اعانني على بلائي ونفعني وليس العذاب بعذاب الدنيا انه يزول عن اهلها
ويموتون عنه ولكن طوبى من كانت له راحة في الدار التي لا يموت اهلها
ولا يتحولون عن منازلهم السعيد من سعد هنالك . والشقي من شقي فيها .
قال بلدد كيف يقوم لسانك بهذا القول وكيف تفصح به اتقول ان العدل
يجور ام تقول ان القوي يضعف ابك على خطيئتك وتضرع الى ربك عسى ان .
يرحمك ويتجاوز عن ذنبك وعسى ان كنت بريا ان يجعل هذا لك ذخرا في اخرتك
وان كان قلبك قد قسا فان قولنا لن ينفعك ولكن ياخذ فيك هيهات ان .
تنبت الاجام في المفاوز وهيهات ان ينبت البردي في الفلاة من توكل على .
الضعيف كيف يرجوا ان ينفعه ومن جحد الحق كيف يرجوا ان يوفي حقه . قال
ايوب اني لا علم ان هذا هو الحق لن يفلح العبد على الله ولا يطيق ان يخاصمه .
فاي كلام لي معه وان كان الى القوة هو الذي سمك السما فاقامها وحده وهو الذي
يكشطها اذا شا فتطوى له وهو الذي سطح الارض فدحاها وحده ونصب فيها
الجبال الراسيات ثم هو الذي يزلزلها من اصولها حتى يعود اسفلها اعاليها
وان كان من الكلام فاي كلام لي معه من خلق عرشه العظيم بكلمة واحدة .

مخشاه

مخشاه السموات والارض وما فيهما من الخلق فوسعه وهو في سعته واسعه وهو الذي
كلم البحار ففهمت قوله وامرها فلم تعد امره وهو الذي تفقه الحيتان والطير
وكل دابة وهو الذي يكلم الموتى فيحييهم بقوله ويكلم الحجارة فتفقه ويامرها .
فتطيعه . قال المعترض عظيم ما تقول يا ايوب ان الجلود لتقشعر من ذكر ما تقول
انما اصابك ما اصابك بغير ذنب اذ هو مثل هذه الحرة وهذا القول انزلك
هذه المنزلة عظمت خطيئتك وكثر طلابك وغصبت اهل الاموال على اموالهم .
فلبست وهم عراة واكلت وهم جياع وحبست عن الضعيف بابك وعن الجائع
طعامك وعن المحتاج معروفك واسررت ذلك واخفيته في بيتك واظهرت
اعمالا كنا نراك تعملها وظننت ان الله لا يجزيك الا على ما ظهر منك وظننت
ان الله لا يطلع على ما غيبت في بيتك وكيف لا يطلع على ذلك وهو يعلم
ما غيبت الارضون وما تحت الظلمات والهوا . قال ايوب صلى الله عليه .
وسلم ان تكلمت لم ينفعني الكلام وان سكت لم تعذروني قد وقع على كبدي .
واسخطت ربي بخطيئتي واشمت اعدائي وامكنتهم من عنقي وجعلتني للبلاء
غرضا وجعلتني للفتنة نصبا لم تنفسني مع ذلك وتكبرا لمصيبته بايه على
اثر بلاه لم اكن للغريب دارا وللمسكين قرارا ولليتيم وليا وللارملة قيما ذات
غريبا الا كنت له دارا مكان داره وقرارا مكان قراره ولا رايت مسكينا .
الا كنت له مالا مكان ماله واهله مكان اهله ولا رايت يتيما الا كنت له
ابا مكان ابيه ولا رايت ايما الا كنت [illegible] فيها بزوجها وانا عبد ذليل
ان احسنت لم يكن لي كلام باحسان لان المن لربي لا لي وان اسات
فبيده عقوبتي وقد وقع علي بلا لو سلطته على جبل ضعف عن حمله فكيف .
يحمله ضعفي . قال [illegible] لقد اعظمت يا ايوب ما تقول ام تريد ان تخاصمه
وانت خاطئ او تبرئ نفسك وانت ذو عيب [illegible] طبقة السموات والارض
بالحق واحصى ما فيهما من الخلق فكيف لا يعلم ما اسررت وكيف لا يعلم
ما عملت فيجزيك به . وضع الملائكة صفوفا حول عرشه وعلى ارجاء سمواته
ثم احتجب بالنور فابصارهم عنه كليلة وقوتهم عنه ضعيفة وعزتهم عنه
ذليلة وانت تزعم ان لو خاصمته [illegible] الحكم بمثلك وهل تراه فتناصفه .
ام هل تسمعه فتحاوره قد عرفنا فيك قضاه الرحمن اذ اراد ان يرفع وضعه
ومن اراد ان يضع رفعه . قال ايوب صلى الله عليه وسلم [illegible] الذي
[illegible] من عنده . و [illegible] لا يرى غضبه الا رحمته ولا ينتقم
عبد الله المضرع [illegible] عليه [illegible] فابتليني [illegible] اذ نسبت .
او لا [illegible] وحملت الكريم [illegible] الصديق وقد كنت
[illegible] الاطفال [illegible]
[illegible]
[illegible] البلاد [illegible]
[illegible]
[illegible] الضعيف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لم [illegible] ثم [illegible]

وتقربني بذ فلم تخلقني او لم اخرجتني من بطن امي لو كنت كمن لم يكن لكان خيرًا لي فليست الدنيا
عندي تحظر لمضيد وليس حيدي بحوم تعذابك فارحمني واذقني طعم العافية من قبل
ان اصير الى ضيق القبر وظلمة الارض وغم الموت • قال لها صوفر النعماتي يا ايوب
وما يطيق احد ان يجيبك فمن تزعم انك بري مما يعملك ان كنت بريا وعيبك من
يخفى عملك وتزعم انك تعلم ان الله يغفر لك ذنوبك هل تعلم سمك السما كم طوله ام هل
تعلم عمق الهوا كم بعده ام هل تعلم اين الارض اعوضها ام هل عندك لها من مقدار تقدر
به ام هل تعلم اين البحر اغمقه ام هل تعلم باي شي يحيط به فان كنت تعلم هذا العلم
وانت لا تعلم فان الله خلقه وهو يحيط به لو تركت كثرة الذنوب وملت الى ربك
رجوت ان يرحمك فبذلك تستخرج رحمته وان كنت تقيم على خطيتك وترفع الى الله يديك عند
الحاجة وانت مقيم على ذنبك احسن الماء الجاري من صيب لا يستطاع اجابته فقد طلبك الحاجات
الى الرحمن تسود وجوه الاشرار وتظلم عيونهم وعند ذلك يستريح نواحيهم الذين
تركوا السموات ثوابا بن لحقو غضب ربهم وتقدموا الى التضرع ليستحقوا بذلك الرحمة
حين يجاوزونا اليها وهم الذين كابدوا البلايا واعتزلوا الدنيا واستطروا الى سحاب
قال ايوب انتم قوم فقط حجتكم انفسكم وقد كنت في ما خلا والزمان يوفقني واما محزون
حين تنتصف من مصيبتي ما هو لكم هذا اليوم بتهويل تسلني عن علم غيب الله لا اعلمه ولتسلني
ولعمري ما نصح الاخ لاخيه حين نزل به البلا كذلك ولكنه يسليه وان كنت جاهلا فان
عقلي يقصر عن الذي تسيلني عنه مثل طول السما هل تحيط به وسعة وعرض الارض هل تزعم
البحر وسعة اباع الجزيرة هل تحيط به وسعة الحيتان البحر هل يحيط ذلك كلها عددت تعلم ان
الله صنع هذا بحكمته وحياه بلطفه انا تعلم ابن ادم من الكلام ما يسمع باذنيه وما طعم
بفيه وما شم بانفه وان العلم الذي سالت عنه لا يعلمه الا الله الذي خلقه له الحكمة
والجبروت وله القدرة والسلطان وله الجلال والقدرة اذا افسد فمن ذا الذي يصلح وان
اعجم فمن ذا الذي يفصح ان نظر الى السما رتبتها من خوفه وان اذن لها انشقت الارض
فانما يجعلها بقدرته هو الذي يهبت الملوك عند ملكه ويطيش العلما عند علمه ويعيا الحكما
عند حكمته ويخشا السلاطين عند سلطانه هو الذي يذكر المنسي وينسي المذكور ويجري
الظلمات والنور هذا علمي وخلقه اعظم من ان يحيط به عقلي وعظمته اعظم من ان يقدرها
مثلي • قال بلدد اذا المنافق يجزى بما اسر من نفاقه وبعد عيد الملك منه الذي
خادع بها وتوكل على اخوانها على الذي عملها وعملت ذكره من الدنيا ويظلم نوره في
الاخرة ويوحش سبيله ويوقفه في الاحبولة بسريرته وينقطع اسمه من الارض فلا ذكر
له فيها ولا عمران لا يرثه ولد يتصلحون من بعده ولا يبقى له مثل يعرف به ويبهت
من يراه وتجف الابصار عند ذكره • قال ايوب انا اكن غويا فعلي غوائي وان اكن
بريا فاي شي عندي ان صرخت فمن ذا الذي يفرخني وان سكت فمن ذا الذي يعذرني ذهب
رجائي وانقضت احلامي وتنكرت لي معارفي ادعوت غلامي فلم يجبني وتضرعت لامتي فلم
ترحمني وقع على البلا فرفضوني انهم كانهم اشد بحلي من نصيبتي انظروا واستهتوا من العجايب
التي من حسدي انا سبعتم لي ما اصابني وما شمتكم عني ثار ابيتم بي لو كان لعبد يخاصم
رجوت ان اغلب عند الحكم ولكن لي ربا جبارا يجيبني بحوف سماوات تر والتابوت
ههنا وحيث عليه لا هو عذرني بعذري ولا هو ادناني فاخاصم عن نفسي ليسمعني ولا
اسمعه ويراني ولا اراه وهو يحيطني ولو تجلا لي لذابت كليتاي وصعد روحي ولو نفسي
فانظر بلي في ودرع الحيه متي عملت ما اذنبت عذبني بودي فقيل يا ايوب قال
لبيك قال انا هذا قد دنوت منك فقم فاشدد ازرك وقم مقام جبار فانه لا ينبغي
لمان يخاصمني الا جبار ولا ينبغي ان يخاصمني الا من يجعل الزمار في فم الاسد
والسخال في فم العنقا والنجام من فم التنين ويكيل مكيال من النور ويزن مثقال من

البرح ويبصر صرة من الشمس ويرد امس لغد لعد شئت نفسك امر ما تسلخ بمثل قوتك
ولو كنت اذ شئت نفسك ذلك ودعتك اليه نفسك اي مرام كانت بك اردت ان تتما معها
بعثت ام اردت ان تخاجني بخطابك ام اردت ان تكاثرني بضعفك اين انت مني يوم خلقت
الارض فوضعتها على اساسها هل علمت باي مقدار قدرتها ام كنت معي تمد باطرافها ام تعلم
ما بعد ذرعها ام على اي شي وضعت اكنافها اطاعتك حملها الارض ام بحكمتك كانت
لها الارض غطا • اين كنت مني يوم رفعت السما سقفا في الهوا لا بعلاقة من سبب من فوقها
ولا يحملها دعم من تحتها هل يبلغ من حكمتك ان يجري نورها او تسير نجومها او يختلف
بامرك ليلها ونهارها • اين انت مني يوم سجرت البحار وانبعت الانهار اقدرتك حبست
امواج البحار على حدودها ام قدرتك فتحت الارحام حتى بلغت مدتها • اين انت مني يوم
صببت الما على التراب ونصبت شوامخ الجبال هل لك من ذراع يطيق حملها ام هل تدري
كم من مثقال فيها ام اين الما الذي انزلت من السما هل تدري ام بلغة اوات بوبله احكمتك
نصت القطر وقسمت الارزاق ام قدرتك تثير السحاب وتغشي الما هل تدري ما اصوات
الرعود ام من اي شي لهب البروق هل رايت عمق البحر ام هل تدري ما بعد الهوا ام هل حويت
ارواح الاموات ام هل تدري اين خزانة الثلج او اين خزاين البرد ام اين جبال البرد ام هل
تدري اين خزانة الليل من النهار واين خزانة النهار بالليل واين طريق النور وباي لغة
تتكلم الاشجار واين خزانة الريح وكيف تحبسه الاغلاق ومن جعل العقول في اجواف الرجال
ومن شق الاسماع والابصار ومن ذلت الملائكة لملكه وقهر الجبابرة بجبروته وقسم ارزاق الدواب
بحكمته من قسم للاسد ارزاقها وعرف الطير ما يقوتها وعطفها على افراخها من اعتق الوحش
من الخدمة وجعل مساكنها البرية لا تستانس بالاصوات ولا تهاب المسلطين امن حكمتك
تفرعت امهات الطير واولاد الدواب لامهاتها ام من حكمتك عطفت امهاتها عليها حتى اخرجت
لها الطعام من بطونها واثرتها بالعيش على نفوسها ام من حكمتك يبصر العقاب الصيد بالبصر
البعيد فاصبح في اماكن القتلى • اين انت مني يوم خلقت بهموت مكانه في منقطع التراب
والوتنان يجمان الجبال والقرى والعمران اذا انهما كانا يتحركا الصخور الطوال رؤسهما كانا
كوم الجبال وعروق افخاذهما كانا اوتاد الحديد وكان جلودهما فلق الصخور وعظامهما
كانما عمد النحاس هما راسا خلقي الذي خلقت اتفتاد انت مدت جلودهما لحما ام انت
سلات روسهما دماغا ام هل لك في خلقهما من شرك ام لك بالقوة التي عملتهما بدال ام هل تملك
من قوتك ان تحطم على انوفهما او تضع يدك على روسهما او تقعد لهما على طريق فتحبسهما او
تصدهما من قوتهما اين انت يوم خلقت التنين رزقه في البحر ومسكنه في السحاب عيناه
يوقدان نارا ومنخراه يثوران دخانا اذناه مثل عمود السحاب يثور منهما لهب كانه اعصار
العجاج جوفه يحترق ونفسه يلتهب وزبده جمر امثال الصخور وكان صريف اسنانه
اصوات الصواعق وكان نظر عينيه لهب البرق اسراب لا تدخله الهموم تمر به الجيوش
وهو متكي لا يفزعه شي ليس فيه مفصل الحديد عنده مثل التبن والنحاس عنده مثل
الخيوط لا يفزع من النشاب ولا يحس وقع الصخور على جسده ويضحك من النارات
ويسير في الهوا كانه عصفور ويهلك كل شي يمر به ملك الوحوش واياه اثرت بالقوة
على خلقي هل انت اخذه باحبولتك او رابطه بلسانك او واضع اللجام في شدقه اتظنه
يوفي بعهدك او يسبح من خوفك هل تحصي عمره ام هل تدري اجله او تعرف رزقه ام هل
تدري حرب من الارض ام ما اذا يحرب فيما بقي من عمره انطق عقبه حين يغضب ام تامره
فيطيعك تبارك الله وتعالى • قال ايوب صلى الله عليه وسلم قصرت عن هذا الامر الذي تعرض
لي ليت الارض انشقت لي فذهبت في بلائي ولم اتكلم بشي يسخط ربي اجتمع علي البلا الذي
حملتني به مثل العدو وقد كنت تكرمني وتعرف فضلي وقد علمت ان كل الذي ذكرت صنع يديك
وتدبير حكمتك واعظم من هذا ما شيت عملت لا يعجزك شي ولا تخفى عليك خافيه ولا يغيب

عنك غايبة من هذا الذي يظن ان يستر عنك سرا وانت تعلم ما يخطر على القلوب وقد علمت منك
في بلائي هذا ما لم اكن اعلم وخفت حين بلوت امرك اكثر مما كنت اخاف انما كنت اسمع بسطوتك
سمعا فاما الان فهو بصر العين انما تكلمت حين تكلمت لتعذرني وسكت حين سكت لترحمني كلمة
زلت فلن اعود قد وضعت يدي على فمي وعضضت على لساني والصقت بالتراب خدي
ودسست وجهي لصغاري وسكت كما اسكتتني خطيئتي فاغفر لي ما قلت فلن اعود لشي تكرهه
مني • قال الله تبارك وتعالى يا ايوب نفذ فيك علمي وسبقت رحمتي غضبي اذ خطيت
فقد غفرت لك ورددت عليك اهلك ومالك ومثلهم معهم فاغتسل بهذا الما فان فيه شفاك
وقرب عن صحابتك قربانا واستغفر لهم فانهم قد عصوني فيك • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه اليماني وغيره من اهل الكتب
الاول انه كان من حديث ايوب انه كان رجلا من الروم وكان الله قد اصطفاه ونباه وابتلاه
من الغنى بكثرة الولد والمال وبسط عليه من الدنيا فوسع عليه في الرزق وكانت له البثنية
من ارض الشام اعلاها واسفلها وسهلها وجبلها وكان له فيها من اصناف المال كله
من الابل والبقر والغنم والخيل والحمير ما لا يكون للرجل افضل منه في العدة والكثرة
وكان الله قد اعطاه اهلا وولدا من رجال ونسا وكان برا تقيا رحيما بالمساكين يطعم
المساكين ويحمل الارامل ويكفل الايتام ويكرم الضيف ويبلغ ابن السبيل وكان شاكرا
لانعم الله عليه مؤديا لحق الله في الغنى قد امتنع من عدو الله ابليس ان يصيب منه
ما اصاب من اهل الغنى من العزة والغفلة والسهوة والتشاغل والتشاغل عن امر
الله بما هو فيه من الدنيا وكان معه ثلثة نفر قد امنوا به وصدقوه وعرفوا فضل ما اعطاه
الله على من سواه منهم رجل من اهل اليمن يقال له اليفز ورجلان من اهل بلاده يقال
لاحدهما صوفر وللاخر بلدد وكانوا من بلاده كهولا وكان لابليس عدو الله منزل من السما
السابعة يقع به كل سنة موقفا يصعد فيه فصعد الى السما في ذلك اليوم الذي كان يصعد
فيه فقال الله له او قيل له عن الله هل قدرت من ايوب عبدي على شي قال اي رب وكيف
اقدر منه على شي وانما ابتليته بالرخا والنعمة والسعة والعافية واعطيته الاهل والمال
والولد والغنى والعافية في جسده واهله وماله فما له لا يشكرك ويعبدك ويطيعك
وقد صنعت ذلك به لو ابتليته بنزع ما اعطيته لحال عما كان عليه من شكرك ولترك
عبادتك ولخرج عن طاعتك الى غيرها او كما قال عدو الله فقال قد سلطتك على اهله
وماله وكان الله هو اعلم به ولم يسلطه عليه الا رحمة ليعظم له الثواب بالذي يصيبه من البلا
وليجعله عبرة للصابرين وذكرى للعابدين في كل بلا نزل بهم ليتاسوا به وليرجوا من عاقبة
الصبر عوض الدنيا ثواب الاخرة وما صنع الله بايوب فانحط عدو الله سريعا فجمع عفاريت
الجن ومردة الشياطين من جنوده فقال لهم اني قد سلطت على اهل ايوب وماله فماذا عندكم فقال
قايل منهم اكون اعصارا فيه نار فلا امر بشي من ماله الا اهلكته قال انت وذاك فخرج حتى
اتى ابله فاحرقها ورعاتها جميعا ثم جا عدو الله الى ايوب في صورة قيمه عليها وهو في
مصلى فقال يا ايوب اقبلت نار حتى غشيت ابلك فاحرقتها ومن فيها غيري فجيتك اخبرك
ذلك فعرفه ايوب فقال الحمد لله الذي هو اعطاها وهو اخذها الذي اخرجك منها كما يخرج
الزوان من الحب النقي ثم انصرف عنه فجعل يصيب ماله مالا مالا حتى مر على اخره كلما انتهى اليه هلاك
مال من ماله حمد الله واحسن عليه الثنا ورضي بالقضا ووطن نفسه للصبر على البلا حتى اذا لم
يبق له مال اتى اهله وولده وهم في قصر لهم معهم حظياتهم وخدامهم فتمثل ريحا عاصفا فاحتمل
القصر من نواحيه فالقاه على اهله وولده فشدخهم تحته ثم اتاه في صورة قهرمانه عليهم قد
شدخ راسه ووجهه فقال يا ايوب قد اتت ريح عاصف فاحتملت القصر من نواحيه ثم القته
على اهلك وولدك فشدختهم غيري فجيتك اخبرك ذلك فلم يجزع على شي ما جزع
على اهله وولده واخذ ترابا فوضعه على راسه ثم قال ليت امي لم تلدني ولم اك شيا

وسر

وسر بها عدو الله منه فاصعد الى السما جذلا وراجع ايوب التوبة مما قال فحمد الله فسبقت توبته عدو
الله الى الله فلما جا وذكر ما صنع قيل له قد سبقتك توبته الى الله ومراجعته قال اي رب
سلطني على جسده قال قد سلطتك على جسده الا لسانه وقلبه ونفسه وسمعه وبصره فاقبل
اليه عدو الله وهو ساجد فنفخ في جسده نفخة اشتعل ما بين قرنه الى قدمه كحريق النار ثم
خرج في جسده ثاليل كاليا الغنم فحكها باظفاره حتى ذهبت ثم بالفخار والحجارة حتى تساقط
لحمه فلم يبق منه الا العروق والعصب والعظام وعيناه تجولان في راسه للنظر وقلبه للعقل
ولم يخلص الى شي من حشو البطن لانه لا بقا للنفس الا بها فهو ياكل ويشرب على التوا من حشوته
فمكث كذلك ما شا الله ان يمكث • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الحسن
ابن دينار انه كان يقول مكث ايوب في ذلك البلا سبع سنين وستة اشهر ملقى على تراب
مكنسة في جانب القرية • قال وهب بن منبه ولم يبق من اهله الا امراة واحدة تقوم عليه
وتكسب له لا يقدر عدو الله منه على قليل ولا كثير مما يريد فلما طال البلا عليه وعليها وسيمها
الناس وكانت تكسب عليه ما تطعمه وتسقيه • قال وهب بن منبه فحدثت انها التمست له
يوما من الايام ما تطعمه فما وجدت شيا حتى جزت قرنا من راسها فباعته برغيف فاتته
فعشته اياه فلبث في ذلك البلا تلك السنين حتى ان كان المار ليمر فيقول لو كان لهذا عند
الله خير لاراحه مما هو فيه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق
قال وكان وهب بن منبه يقول لبث في ذلك البلا ثلث سنين لم تزد يوما واحدا فلما
غلبه ايوب فلم يستطع منه شيا اعترض امراته في هيئة ليست كهيئة بني ادم في العظم
والجسم والطول على مركب ليس من مراكب الناس له عظم وبها وجمال فقال لها انت صاحبة
ايوب هذا الرجل المبتلى قالت نعم قال هل تعرفينني قالت لا قال فانا اله الارض وانا الذي
صنعت بصاحبك ما صنعت وذلك انه عبد اله السما وتركني فاغضبني ولو سجد لي سجدة واحدة
رددت عليه وعليك كل ما كان لكما من مال وولد فانه عندي ثم اراها اياهم فيما يرى
ببطن الوادي الذي لقيها فيه قال وقد سمعت انه انما قال لو ان صاحبك اكل طعاما ولم
يسم عليه لعوفي مما به من البلا والله اعلم واراد عدو الله ان ياتيه من قبلها فرجعت الى
ايوب فاخبرته بما قال لها وما اراها قال او قد اتاك عدو الله ليفتنك عن دينك ثم اقسم
ان عافاه الله ليضربنها مائة ضربة فلما طال عليه البلا جاه اولئك النفر الذين كانوا
معه قد امنوا به وصدقوه معهم فتى حديث السن قد كان امن به وصدقه فجلسوا ونظروا
الى ما به من البلا فاعظموا ذلك وفظعوا به وبلغ من ايوب صلوات الله عليه مجهوده وذلك
حين اراد الله ان يفرج عنه ما به فلما راى ايوب ما اعظموا مما اصابه قال اي رب لاي
شي خلقتني ولو كنت اذ قضيت على البلا تركتني فلم تخلقني ليتني كنت دما القتني
امي ثم ذكر نحو حديث ابن عسكر عن اسمعيل بن عبد الكريم الى قوله وابدوا التلبد واعتزلوا
العرش وانتظروا الاسحار ثم زاد فيه اولئك الامنون الذين لا يخافون ولا يهتمون
ولا يحزنون فاين عاقبة امرك يا ايوب من عواقبهم قال فتى حضرهم وسمع قولهم ولم
يفطنوا له ولم ينتبهوا لمجلسه وانما قيضه الله لهم لما كان من جورهم في المنطق وشططهم
فاراد الله ان يصغر به اليهم انفسهم وان يسفه بصغره لهم احلامهم فلما تكلم تمادى في الكلام
فلم يزدد الا حلما وكان القوم من شانهم الاستماع والخشوع اذا وعظوا وذكروا فقال
انكم تكلمتم قبلي ايها الكهول وكنتم احق بالكلام واولى به مني لحق اسنانكم ولانكم قد
جربتم قبلي ورايتم وعلمتم ما لم اعلم وعرفتم ما لم اعرف ومع ذلك قد تركتم من القول
احسن من الذي قلتم ومن الراي اصوب من الذي رايتم ومن الامر اجمل من الذي اتيتم
ومن الموعظة احكم من الذي وصفتم وقد كان لايوب عليكم من الحق والذمام افضل
من الذي وصفتم فهل تدرون ايها الكهول حق من انتقصتم وحرمة من انتهكتم ومن الرجل
الذي عبتم واتهمتم الم تعلموا ايها الكهول ان ايوب نبي الله وخيرته وصفوته من اهل

من اهل الارض يؤيكم هذا اختاره الله لوحيه واصطفاه لنفسه وائتمنه على نبوته ثم لم تعلموا
ولم يطلعكم الله على انه سخط شيئا من امره مذ اتاه ما اتاه الى يومكم هذا ولا على انه نزع
منه شيئا من الكرامة التي اكرمه بها مذ اتاه ما اتاه الى يومكم هذا ولا ان ايوب غير
الحق في طول ما صحبتموه الى يومكم هذا فان كان البلاء هو الذي ازرى به عندكم ووضعه
في انفسكم فقد علمتم ان الله يبتلي النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ثم ليس
بلاؤه لاوليائه بدليل سخطه عليهم ولا لهوانهم عليه ولكنها كرامة وخيرة لهم ولو كان
ايوب ليس من الله بهذه المنزلة ولا في النبوة ولا في الاثرة ولا في الفضيلة ولا في
الكرامة الا انه اخ احببتموه على وجه الصحابة لكان لا يجمل بالحليم ان يعذل
اخاه عند البلاء ولا يعيره بالمصيبة بما لا يعلم وهو مكروب حزين ولكن يرحمه ويبكي
معه ويستغفر له ويحزن لحزنه ويدله على مراشد امره وليس بحكيم ولا رشيد من جهل
هذا فالله الله ايها الكهول في انفسكم قال ثم اقبل على ايوب صلى الله عليه وسلم
فقال وقد كان في عظمة الله وجلاله وذكر الموت ما يقطع لسانك ويكسر قلبك وينسيك
حججك الم تعلم يا ايوب ان لله عبادا اسكتتهم خشيته من غير عي ولا بكم وانهم لهم الفصحاء
النطقاء النبلاء الالباء العالمون بالله وبآياته ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله انقطعت
السنتهم واقشعرت جلودهم وانكسرت قلوبهم وطاشت عقولهم اعظاما لله واعزازا
واجلالا فاذا استفاقوا من ذلك استبقوا الى الله بالاعمال الزاكية يعدون
انفسهم مع الظالمين والخاطئين وانهم لانزاه براء ومع المقصرين والمفرطين وانهم الاكياس
الاقوياء ولكنهم لا يستكثرون لله الكثير ولا يرضون لله بالقليل ولا يدلون عليه بالاعمال
فهم مروعون مفزعون مغتمون خاشعون مستكينون معترفون متى ما رأيتهم يا ايوب
قال ايوب ان الله يزرع الحكمة بالرحمة في قلب الصغير والكبير فمتى نبتت في
القلب يظهرها الله على اللسان وليست تكون الحكمة من قبل السن ولا الشيبة
ولا طول التجربة واذا جعل الله العبد حكيما في الصبى لم تسقط منزلته عند الحكماء •
وهم يرون عليه من الله نور الكرامة ولكنكم قد اعجبتكم انفسكم وظننتم انكم عوفيتم
باحسانكم فهنالك بغيتم وتعززتم ولو نظرتم فيما بينكم وبين ربكم ثم صدقتم انفسكم
لوجدتم لكم عيوبا سترها الله بالعافية التي البسكم ولكني قد اصبحت اليوم وليس
لي رأي ولا كلام معكم قد كنت فيما خلا مسموعا كلامي معروفا حقي منتصفا من خصمي
قاهرا لمن هو اليوم يقهرني مهيبا مكاني والرجال مع ذلك ينصتون لي ويوقرونني
فاصبحت اليوم قد انقطع رجائي ورفع حذري وملني اهلي وعقني ارحامي وتنكرت •
لي معارفي ورغب عني صديقي وقطعني اصحابي وكفرني اهل بيتي وجحدت حقوقي •
ونسيت صنائعي اصرخ فلا يصرخونني واعتذر فلا يعذرونني وان قضاءه هو الذي
اذلني واقماني واخسأني وان سلطانه هو الذي اسقمني وانحل جسمي ولو ان
ربي نزع الهيبة التي في صدري واطلق لساني حتى اتكلم بملء فمي ثم كان ينبغي للعبد
ان يحاج عن نفسه لرجوت ان يعافيني عند ذلك مما بي ولكنه القاني وتعالى عني •
فهو يراني ولا اراه ويسمعني ولا اسمعه لا نظر الي فرحمني ولا دنا مني ولا ادناني
فادلي بعذري واتكلم ببراءتي واخاصم عن نفسي • لما قال ذلك ايوب واصحابه عنده
اظله غمام حتى ظن اصحابه انه عذاب ثم نودي منه ثم قيل يا ايوب ان الله يقول
ها انا ذا قد دنوت منك ولم ازل منك قريبا قم فادل بعذرك الذي زعمت •
وتكلم ببراءتك وخاصم عن نفسك واشدد ازارك ثم ذكر نحو حديث ابن عسكر
عن اسماعيل الى اخره وزاد فيه ورحمتي سبقت غضبي فاركض برجلك هذا مغتسل
بارد وشراب فيه شفاؤك وقد وهبت لك اهلك ومثلهم معهم ومالك ومثله
معه وزعموا ومثله معه لتكون لمن خلفك اية ولتكون عبرة لاهل البلاء
وعزا

وعزاء للصابرين فركض برجله فانفجرت له عين فدخل فيها فاغتسل فاذهب الله عنه كل
ما كان به من البلاء ثم خرج فجلس واقبلت امرأته تلتمسه في مضجعه فلم تجده فقامت
كالوالهة متلددة ثم قالت يا عبد الله هل لك علم بالرجل المبتلى الذي كان ههنا قال
لا ثم تبسم فعرفته بمضحكه فاعتنقته • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد
ابن اسحق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قال فحدثت عبد الله بن عباس
حديثه واعتناقها اياه فقال عبد الله فوالذي نفس عبد الله بيده ما فارقته
من عناقه حتى مر بهما كل مال لهما وولد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحق قال وقد سمعت من يذكر الحديث عنه انه دعاها حين سألت عنه فقال لها
وهل تعرفينه اذا رأيته قالت نعم وما لي لا اعرفه فتبسم ثم قال لها انا ذا وقد
فرج الله عني ما كنت فيه فعند ذلك اعتنقته قال وهب فاوحى الله الى ايوب
في قسمه ليضربنها في الذي كلمته ان خذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث اي قد
برت يمينك يقول الله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب • يقول الله
ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب • حدثني يحيى
ابن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن هشام عن الحسن قال لقد
مكث ايوب مطروحا على كناسة سبع سنين واشهرا ما يسأل الله ان يكشف ما به
قال وما على وجه الارض خلق اكرم على الله من ايوب فيزعمون ان بعض الناس
قال لو كان لرب هذا فيه حاجة ما صنع به هذا فعند ذلك دعا • حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن قال بقي ايوب على كناسة
لبني اسرائيل سبع سنين واشهرا تختلف فيه الدواب • حدثني محمد بن اسحق قال
حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن وهب بن منبه قال لم يكن
بايوب الاكلة تخرج به مثل ثدي النساء ثم تتفقأ • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا مخلد بن حسين عن الحسن وحجاج عن مبارك عن الحسن
زاد احدهما على الاخر قال ان ايوب اتاه الله مالا واوسع عليه وله من النساء
والبقر والغنم والابل وان عدو الله ابليس قيل له هل تقدر ان تفتن ايوب
قال رب ان ايوب اصبح في دنيا من مال وولد ولا يستطيع ان يشكرك ولكن
سلطني على ماله وولده فسترى كيف يطيعني ويعصيك قال فسلطه على ماله
وولده قال فكان يأتي بالماشية من ماله من الغنم فيحرقها بالنيران ثم يأتي
ايوب وهو يصلي متشبها براعي الغنم فيقول يا ايوب تصلي لربك ما ترك الله
لك من ماشيتك شيئا من الغنم الا احرقها بالنيران وكنت ناحية مجيبا •
لا ضيرك قال فيقول ايوب اللهم انت اعطيت وانت اخذت مهما تبقي نفسي
احمدك على حسن بلائك فلا يقدر منه على شيء مما يريد ثم يأتي ماشيته
من البقر فيحرقها بالنيران ثم يأتي ايوب فيقول له ذلك فيقول له ايوب
ويرد عليه مثل ذلك قال وكذلك فعل بالابل حتى ما ترك له من ماشية حتى هدم
البيت على ولده فقال يا ايوب ارسل الله على ولدك من هدم عليهم البيوت
حتى هلكوا فيقول ايوب مثل ذلك قال رب هذا احسنت الي الاحسان كله
قد كنت قبل اليوم يشغلني حب المال بالنهار ويشغلني حب الولد بالليل شفقة
عليهم فالان افرغ سمعي لك وبصري وليلي ونهاري بالذكر والحمد والتقديس
والتهليل فينصرف عدو الله من عنده لم يصب منه شيئا مما يريد قال ثم ان الله تبارك
وتعالى قال كيف رأيت ايوب قال ابليس ايوب قد علم انك سترد عليه ماله وولده
ولكن سلطني على جسده فان اصابه الضر فيه اطاعني وعصاك قال فسلط على جسده
فاتاه فنفخ فيه نفخة فقرح بالقرح فيه من لدن قرنه الى قدمه قال فاصابه البلاء حتى حمل

موضع على ذلك كناسة لبني اسرائيل فلم يبق له مال ولا ولد ولا صديق ولا احد يقربه غير
زوجته صبرت معه بصدق وكانت تأتيه بطعام وتحمد الله معه اذا حمد وايوب على ذلك
لا يفتر من ذكر الله والتحميد والثناء على الله والصبر على ما ابتلاه الله قال
الحسن فصرخ ابليس عدو الله صرخة جمع فيها جنوده من اقطار الارضين جزعا
من صبر ايوب فاجتمعوا اليه وقالوا له اجتمعنا ما احزنك ما اعياك قال اعياني
هذا العبد الذي سالت ربي ان يسلطني على ماله وولده فلم ادع له مالا ولا ولدا فلم
يزدد بذلك الا صبرا وثناء على الله وتحميدا له ثم سلطت على جسده فتركته قرحة
ملقاة على كناسة بني اسرائيل لا يقربه الا امرأته فقد افتضحت بربي فاستعنت بكم
فاعينوني عليه فقالوا له اين مكرك اين علمك الذي اهلكت به من مضى قال
بطل ذلك كله في ايوب فاشيروا علي قالوا نشير عليك ارأيت آدم حين اخرجته من
الجنة من اين اتيته قال من قبل امرأته قالوا فشأنك بايوب من قبل امرأته فانه
لا يستطيع ان يعصيها وليس احد يقربه غيرها قال اصبتم فانطلق حتى اتى امرأته
وهي تصدق فتمثل لها في صورة رجل فقال اين بعلك يا امة الله قالت هو
ذاك يحك قروحه وتتردد الدواب في جسده فلما سمعها طمع ان تكون كلمة جزع
فوقع في صدرها فوسوس اليها فذكرها ما كانت فيه من النعم والمال والدواب
وذكرها جمال ايوب وشبابه وما هو فيه من الضر وان ذلك لا ينقطع عنهم ابدا
قال الحسن فصرخت فلما صرخت علم ان قد صرخت وجزعت اتاها بسخلة فقال
لتذبح هذا لي ايوب ويبرأ قال فجاءت تصرخ يا ايوب حتى متى يعذبك ربك الا يرحمك اين
الماشية اين المال اين الولد اين الصديق اين لونك الحسن قد تغير وصار مثل
الرماد اين جسمك الحسن قد بلي وتردد فيه الدواب اذبح هذه السخلة واسترح
قال ايوب اتاك عدو الله فنفخ فيك فوجد فيك رفقا واجبتيه ويلك ارأيت ما تبكين
عليه مما تذكرين ما كان من المال والولد والصحة والشباب من اعطانيه قالت
الله قال فكم متعنا به قالت ثمانين سنة قال فمذ كم ابتلانا الله بهذا البلاء الذي
ابتلانا به قالت منذ سبع سنين واشهر قال ويلك والله ما عدلت ولا انصفت
ربك الا صبرت حتى نكون في هذا البلاء الذي ابتلانا ربنا به ثمانين سنة
كما كنا في الرخاء ثمانين سنة والله لئن شفاني الله لاجلدنك مائة جلدة هيه
امرتيني ان اذبح لغير الله طعامك وشرابك الذي تأتيني به علي حرام وان
اذوق ما تأتيني به بعد اذ قلت لي هذا فاعزبي عني فلا اراك فطردها فذهبت
فقال الشيطان هذا قد وطن نفسه ثمانين سنة على هذا البلاء الذي هو فيه
فباء بالغلبة ورفضه ونظر ايوب الى امرأته قد طردها وليس عنده طعام ولا شراب
ولا صديق قال الحسن ومر به رجلان وهو على تلك الحال ولا والله ما على ظهر
الارض يومئذ اكرم على الله من ايوب فقال احد الرجلين لصاحبه لو كان لله في هذا
حاجة ما بلغ به هذا فلم يسمع ايوب شيئا كان اشد عليه من هذه الكلمة حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن جرير بن حازم عن عبد الله بن عبيد بن عمير
قال كان لايوب اخوان فاتياه فقاما من بعيد لا يقدران ان يدنوا منه من ريحه
فقال احدهما لصاحبه لو كان الله علم في ايوب خيرا ما ابتلاه بما ارى قال فما جزع
ايوب من شيء اصابه جزعه من كلمة الرجل فقال ايوب اللهم ان كنت تعلم اني لم ابت
ليلة شبعان قط وانا اعلم مكان جائع فصدقني فصدق وهما يسمعان قال ثم خر ساجدا
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني مخلد بن الحسين عن هشام عن الحسن
قال فقال ايوب مسني الضر رد ذلك الى ربه فقال وانت ارحم الراحمين حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن جرير عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال فقيل

له ارفع

له ارفع راسك فقد استجيب لك قال حدثني حجاج عن مبارك عن الحسن ومخلد عن هشام عن الحسن
دخل حديث احدهما في الآخر قالا فقيل له اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فركض برجله
فنبعت عين فاغتسل منها فلم يبق عليه من دائه شيء ظاهر الا سقط فاذهب الله كل الم وكل
سقم وعاد اليه شبابه وجماله احسن ما كان وافضل ما كان ثم ضرب برجله فنبعت عين
اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج فقام صحيحا وكسي حلة قال فجعل يلتفت
ولا يرى شيئا مما كان له من اهل ومال الا وقد اضعفه الله له حتى والله ذكر لنا ان الماء
الذي اغتسل به تطاير على صدره جرادا من ذهب قال فجعل يضمه بيده فاوحى الله اليه
يا ايوب الم اغنك قال بلى ولكنها بركتك فمن يشبع منها قال فخرج حتى جلس على
مكان مشرف ثم ان امرأته قالت ارأيت ان كان طردني الى من اكله ادعه يموت جوعا
او يضيع فتأكله السباع لارجعن اليه فرجعت فلا كناسة ترى ولا من تلك الحال التي
كانت واذا الامور قد تغيرت فجعلت تطوف حيث كانت الكناسة وتبكي وذلك بعين
ايوب قال فدعاها فقال ما تريدين يا امة الله فبكت وقالت اردت ذلك المبتلى الذي
كان منبوذا على الكناسة لا ادري اضاع ام ما فعل قال لها ايوب ما كان منك فبكت
وقالت بعلي فهل رأيته وهي تبكي انه قد كان هاهنا قال وهل تعرفينه اذا رأيته قالت
وهل يخفى على احد رآه ثم جعلت تنظر اليه وهي تهابه ثم قالت اما انه كان اشبه خلق
الله بك اذ كان صحيحا قال فاني انا ايوب الذي امرتيني ان اذبح للشيطان واني
اطعت الله وعصيت الشيطان فدعوت الله فرد علي ما ترين قال الحسن ثم ان الله
رحمها بصبرها معه على البلاء ان امره تخفيفا عنها ان يأخذ جماعة من الشجر فيضربها ضربة
واحدة تخفيفا عنها بصبرها معه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر •
الى آخر الآية فانه لما مسه الشيطان بنصب وعذاب انساه الله الدعاء ان يدعوه فيكشف
ما به من ضر غير انه كان يذكر الله كثيرا ولا يزيده البلاء في الله الا رغبة وحسن ايمان
فلما انتهى الاجل وقضى الله انه كاشف ما به من ضر اذن له في الدعاء ويسره له وكان
قبل ذلك يقول تبارك وتعالى لا ينبغي لعبدي ايوب ان يدعوني ثم لا استجيب له فلما دعا
استجاب له وابدله بكل شيء ذهب له ضعفين رد اليه اهله ومثلهم معهم واثنى عليه •
فقال انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب • واختلف اهل التأويل في الاهل
الذين ذكر الله في قوله واتيناه اهله ومثلهم معهم اهم اهله الذين اوتيهم في
الدنيا ام ذلك وعد وعده الله ايوب ان يفعله به في الآخرة فقال بعضهم •
انما آتى الله ايوب في الدنيا مثل اهله الذين هلكوا فاما هم فلم يردوا عليه في الدنيا
وانما وعد الله ايوب ان يؤتيه اياهم في الآخرة • حدثني ابو السائب سلم بن جنادة قال
حدثنا ابن ادريس عن ليث قال ارسل مجاهد رجلا يقال له قاسم الى عكرمة يسأله
عن قول الله لايوب واتيناه اهله ومثلهم معهم فقال قيل له ان اهلك لك في الآخرة
فان شئت عجلناهم لك في الدنيا وان شئت كانوا لك في الآخرة وآتيناك مثلهم
في الدنيا فقال يكونون لي في الآخرة واوتى مثلهم في الدنيا قال فرجع الى مجاهد
فقال اصاب • وقال آخرون بل ردهم اليه باعيانهم واعطاه مثلهم معهم •

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا حكام بن سلم
عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك عن ابن مسعود واتيناه اهله ومثلهم معهم قال
اهله باعيانهم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي عن ابيه قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قال لما دعا ايوب استجاب له وابدله بكل شيء ذهب له •
ضعفين رد اليه اهله ومثلهم معهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ووهبنا له اهله ومثلهم معهم قال احياهم باعيانهم

وردّ إليه مثلهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد في قوله وآتيناه أهله ومثلهم معهم
قال قيل له إن شئت أحييناهم لك وإن شئت كانوا لك في الآخرة وتعطى مثلهم في الدنيا فاختار أن
يكونوا له في الآخرة ومثلهم في الدنيا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وآتيناه أهله ومثلهم معهم قال الحسن وقتادة أحيى الله تعالى أهله بأعيانهم وزاده
إليهم مثلهم • وقال آخرون بل آتاه المثل من نسل ماله الذي رده عليه وأهله فأما الأهل
والمال فإنه ردهما عليه بأعيانهما. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن رجل عن الحسن ومثلهم معهم قال من نسلهم • وقوله رحمة من
عندنا فعلنا ذلك بهم رحمة منا له • وقوله وذكرى للعابدين يقول وتذكرة للعابدين
ربهم فعلنا ذلك به ليعتبروا به ويعلموا أن الله قد يبتلي أولياءه ومن أحب من عباده في الدنيا
بضروب من البلاء في نفسه وأهله وماله من غير هوان به عليه ولكن اختبارا منه له
ليبلغ بصبره عليه واحتسابه إياه وحسن يقينه منزلته التي أعدها له تعالى ذكره
من الكرامة عنده • وقد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي
معشر عن محمد بن كعب القرظي في قوله رحمة من عندنا وذكرى للعابدين قال أيما
مؤمن أصابه بلاء فذكر ما أصاب أيوب فليقل قد أصاب من هو خير منا نبيا من الأنبياء

القول في تأويل قوله • وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين • وأدخلناهم في رحمتنا إنهم من الصالحين •

يعني تعالى ذكره بإسماعيل إسماعيل بن إبراهيم صادق الوعد وبإدريس أخنوخ وبذي
الكفل رجلا تكفل من بعض الناس إما من نبي وإما من ملك من صالحي الملوك بعمل من
الأعمال فقام به من بعده فأثنى الله عليه حسن وفائه بما تكفل به وجعله من المعدودين
في عباده مع من حمد صبره على طاعة الله • وبالذي قلنا في أمره جاءت الأخبار عن سلف
العلماء **ذكر الرواية بذلك عنهم** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا
سفيان عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث أن نبيا من الأنبياء قال
من يكفل لي أن يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب فقام شاب فقال أنا فقال اجلس
ثم عاد فقال من يكفل لي أن يقوم الليل ويصوم النهار ولا يغضب فقام ذلك الشاب
فقال أنا ثم عاد فقال من يكفل لي أن يقوم الليل ويصوم النهار ولا يغضب فمات ذلك
النبي فقام ذلك الشاب مكانه يقضي بين الناس فكان لا يغضب فجاءه الشيطان في صورة
إنسان ليغضبه وهو صائم يريد أن يقيل فضرب الباب ضربا شديدا فقال من هذا
قال رجل له حاجة فأرسل معه رجلا فقال لا أرضى بهذا الرجل فأرسل معه آخر فقال
لا أرضى بهذا فخرج إليه فأخذ بيده فانطلق معه حتى إذا كان في السوق خلاه وذهب
فسمي ذا الكفل • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا وهيب
قال حدثنا داود عن مجاهد قال لما كبر اليسع قال لو أني استخلفت رجلا على الناس
يعمل عليهم في حياتي حتى أنظر كيف يعمل قال فجمع الناس فقال من يتقبل لي بثلاث حتى
أستخلفه يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب قال فقام رجل تزدريه العين
فقال أنا فقال أنت تصوم النهار وتقوم الليل ولا تغضب قال نعم قال فردهم ذلك اليوم
وقال مثلها اليوم الآخر فسكت الناس وقام ذلك الرجل فقال أنا فاستخلفه قال فجعل
إبليس يقول للشياطين عليكم بفلان فأعياهم فقال دعوني وإياه فأتاه في صورة شيخ
كبير فقير فأتاه حين أخذ مضجعه للقائلة وكان لا ينام الليل والنهار إلا تلك النومة
فدق الباب فقال من هذا فقال شيخ كبير مظلوم قال فقام ففتح الباب فجعل
يقص عليه فقال إن بيني وبين قومي خصومة وإنهم ظلموني وفعلوا وفعلوا فجعل يطول عليه حتى
حضر الرواح وذهبت القائلة وقال إذا رحت فأتني آخذ لك بحقك فانطلق وراح فكان
في مجلسه فجعل ينظر هل يرى الشيخ فلم يره فجعل يبتغيه فلما كان الغد جعل يقضي بين الناس

وينتظره

وينتظره فلا يراه فلما رجع إلى القائلة وأخذ مضجعه أتاه فدق الباب فقال من هذا قال الشيخ
الكبير المظلوم ففتح له فقال ألم أقل لك إذا قعدت فأتني قال إنهم أخبث قوم إذا عرفوا أنك
قاعد قالوا نحن نعطيك حقك وإذا قمت جحدوني قال فانطلق فإذا رحت فأتني قال ففاتته
القائلة فراح فجعل ينظر فلا يراه وشق عليه النعاس فقال لبعض أهله لا تدعن أحدا يقرب
هذا الباب حتى أنام فإني قد شق علي النوم فلما كانت تلك الساعة جاء فقال له الرجل وراءك فقال
إني قد أتيته أمس فذكرت له أمري قال والله لقد أمرنا أن لا ندع أحدا يقربه فلما أعياه نظر
فرأى كوة في البيت فتسور منها فإذا هو في البيت وإذا هو يدق الباب قال واستيقظ الرجل
فقال يا فلان ألم آمرك قال أما من قبلي والله فلم تؤت فانظر من أين أتيت قال فقام إلى الباب
فإذا هو مغلق كما أغلقه وإذا هو معه في البيت فعرفه فقال أعدو الله قال نعم أعييتني في كل
شيء ففعلت ما ترى لأغضبك فسماه الله ذا الكفل لأنه تكفل بأمر فوفى به • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله وذا الكفل قال رجل صالح غير
نبي تكفل لنبي قومه أن يكفيه أمر قومه ويقيمه لهم ويقضي بينهم بالعدل ففعل ذلك فسمي
ذا الكفل • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه إلا أنه قال ويقضي بينهم بالحق
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن أبي معشر عن محمد بن قيس
قال كان في بني إسرائيل ملك صالح فكبر فجمع قومه فقال أيكم يكفل لي بملكي هذا على أن يصوم النهار
ويقوم الليل ويحكم بين بني إسرائيل بما أنزل الله ولا يغضب فلم يقم أحد إلا فتى شاب فازدراه
لحداثة سنه فقال أيكم يكفل لي بملكي هذا على أن يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب ويحكم بين بني
إسرائيل بما أنزل الله فلم يقم إلا ذلك الفتى قال فازدراه فلما كانت الثالثة قال مثل ذلك
فلم يقم إلا ذلك الفتى فقال تعال فخلى بينه وبين ملكه فقام الفتى ليلة فلما أصبح جعل
يحكم بين بني إسرائيل فلما انتصف النهار دخل ليقيل فأتاه الشيطان في صورة رجل من بني آدم
فجذب ثوبه فقال أتنام والخصوم ببابك قال إذا كان العشية فائتني قال فانتظره بالعشي
فلم يأته فلما انتصف النهار دخل ليقيل جذب ثوبه وقال أتنام والخصوم ببابك قال قلت لك ائتني
بالعشي فلم تأتني ائتني بالعشي فلما كان العشي انتظره فلم يأت فلما دخل ليقيل جذب ثوبه وقال
أتنام والخصوم ببابك قال أخبرني من أنت لو كنت من الإنس سمعت ما قلت لك قال هو الشيطان
جئت لأفتنك فعصمك الله مني فقضى بين بني إسرائيل بما أنزل الله زمانا طويلا وهو ذو الكفل
سمي ذا الكفل لأنه تكفل بالملك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن
أبي موسى الأشعري أنه قال وهو يخطب الناس إن ذا الكفل لم يكن نبيا ولكن كان عبدا صالحا
تكفل بعمل رجل صالح عند موته كان يصلي لله كل يوم مائة صلاة فأحسن الله عليه الثناء
في كفالته إياه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم قال حدثنا عمرو قال أما ذو الكفل فإنه
كان على بني إسرائيل ملك فلما حضره الموت قال من يكفل لي أن يكفيني بني إسرائيل ولا يغضب
ويصلي كل يوم مائة صلاة فقال ذو الكفل أنا فجعل ذو الكفل يقضي بين الناس فإذا فرغ
صلى مائة صلاة فكاده الشيطان فأمهله حتى إذا قضى بين الناس وفرغ من صلاته وأخذ •
مضجعه فنام أتى الشيطان بابه فجعل يدقه فخرج إليه فقال ظلمت وصنع بي فأعطاه
خاتمه وقال اذهب فأتني بصاحبك وانتظره فأبطأ عليه حتى إذا عرف أنه نام من اليوم الآخر
وأخذ مضجعه أتى الباب أيضا فجعل يدقه [illegible] حتى سالت الدما فخرج
إليه فقال ما لك فقال لم يتبعني وضربت وفعل فأخذه ذو الكفل وأنكر أمره فقال
أخبرني من أنت وأخذه أخذا شديدا قال فأخبره من هو • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد
الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وذا الكفل قال قال أبو موسى الأشعري لم يكن
ذو الكفل نبيا ولكنه كفل بصلاة رجل كان يصلي كل يوم مائة صلاة فوفى فكفل بصلاته
فلذلك سمي ذا الكفل • ونصب إسماعيل وإدريس وذا الكفل عطفا على أيوب

ثم استأنف بقوله كل فقال كل من الصابرين ومعنى الكلام كلهم من أهل الصبر فيما نابهم من الله تعالى
وقوله وأدخلناهم في رحمتنا إنهم من الصالحين يقول تعالى ذكره وأدخلنا إسمعيل وإدريس
وذا الكفل والهاء والميم عائدتان عليهم في رحمتنا إنهم من الصالحين يقول إنهم ممن صلح
فأطاع الله وعمل بأمره • القول في تأويل قوله • وذا النون إذ ذهب

مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت
سبحانك إني كنت من الظالمين

يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد ذا النون
يعني صاحب النون والنون الحوت وإنما عنى بذي النون يونس بن متى وقد ذكرنا قصته
في سورة يونس بما أغنى عن ذكره في هذا الموضع • وقوله إذ ذهب مغاضبا يقول
حين ذهب مغاضبا • واختلف أهل التأويل في معنى ذهابه مغاضبا وعمن كان ذهابه
وعلى من كان غضبه فقال بعضهم كان ذهابه عن قومه وإياهم غاضب **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله وذا النون إذ ذهب مغاضبا يقول غضب على قومه • حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله إذ ذهب مغاضبا
أما غضبه فكان على قومه • وقال آخرون ذهب عن قومه مغاضبا لربه إذ كشف
عنهم العذاب بعدما وعدهموه **ذكر من قال ذلك وذكر سبب مغاضبته ربه في**
قولهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن يزيد بن زياد عن عبد الله
ابن أبي سلمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بعثه الله يعني يونس إلى أهل
قريته فردوا عليه ما جاءهم به وامتنعوا منه فلما فعلوا ذلك أوحى الله إليه إني مرسل
عليهم العذاب في يوم كذا وكذا فاخرج من بين أظهرهم فأعلم قومه الذي وعده الله
من عذابه إياهم فقالوا ارمقوه فإن خرج من بين أظهركم فهو والله كائن ما وعدكم فلما
كانت الليلة التي وعدوا بالعذاب في صبحها أدلج ورآه القوم فخرجوا من القرية إلى
براز من أرضهم وفرقوا بين كل دابة وولدها ثم عجوا إلى الله فاستقالوه فأقالهم
وانتظر يونس الخبر عن القرية وأهلها حتى مر به مار فقال ما فعل أهل
القرية فقال إن نبيهم خرج من بين أظهرهم عرفوا أنه صدقهم ما وعدهم من العذاب
فخرجوا من قريتهم إلى براز من الأرض ثم فرقوا بين كل ذات ولد وولدها وعجوا
إلى الله وتابوا إليه فقبل منهم وأخر عنهم العذاب قال فقال يونس عند ذلك
وغضب والله لا أرجع إليهم كذابا أبدا وعدتهم العذاب في يوم ثم رد عنهم ومضى
على وجهه مغاضبا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف
عن سعيد بن أبي الحسن قال بلغني أن يونس لما أصاب الذنب انطلق مغاضبا
لربه واستزله الشيطان • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني يحيى
ابن زكريا بن أبي زائدة عن مجالد بن سعيد عن الشعبي في قوله إذ ذهب
مغاضبا قال مغاضبا لربه • حدثنا الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا
سفيان عن إسمعيل بن عبد الملك عن سعيد بن جبير فذكر نحو حديث ابن حميد
عن سلمة وزاد فيه قال فخرج يونس ينتظر العذاب فلم ير شيئا قال جربوا علي كذبا
فذهب مغاضبا لربه حتى أتى البحر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق
عن ربيعة بن عبد الرحمن عن وهب بن منبه اليماني قال سمعته يقول إن يونس
ابن متى كان عبدا صالحا وكان في خلقه ضيق فلما حملت عليه أثقال النبوة
ولها أثقال لا يحملها إلا قليل تفسخ تحتها تفسخ الربع تحت الحمل فقذفها بين يديه وخرج
هاربا منها يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر كما صبر أولو العزم
من الرسل واصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت أي لا تلق أمري كما ألقاه
وهذا القول أعني قول من قال ذهب عن قومه مغاضبا لربه أشبه بتأويل

الآية وذلك لدلالة قوله فظن أن لن نقدر عليه على ذلك على أن الذين وجهوا
تأويل ذلك إلى أنه ذهب مغاضبا لقومه إنما زعموا أنهم فعلوا ذلك استنكارا منهم •
أن يغاضب نبي من الأنبياء ربه واستعظاما له وهم بقيلهم إنه ذهب مغاضبا لقومه
قد دخلوا في أمر أعظم مما أنكروا وذلك أن الذين قالوا ذهب مغاضبا لربه اختلفوا
في سبب ذهابه مغاضبا لقومه فقال بعضهم إنما فعل ما فعل من ذلك كراهة
أن يكون بين قوم قد جربوا عليه الخلف فيما وعدهم واستحيا منهم ولم يعلم
السبب الذي دفع به عنهم البلاء • وقال بعض من قال هذا القول كان من أخلاق
قومه الذي فارقهم قتل من جربوا عليه الكذب عسى أن يقتلوه من أجل أنه وعدهم
العذاب فلم ينزل بهم ما وعدهم من ذلك وقد ذكرنا الرواية بذلك في سورة •
يونس فكرهنا إعادته في هذا الموضع • وقال آخرون بل إنما غاضب ربه من أجل
أنه أمر بالمصير إلى قوم لينذرهم بأسه ويدعوهم إليه فسأل ربه أن ينظره
ليتأهب للشخوص إليهم فقيل له الأمر أسرع من ذلك ولم ينظر حتى شاء أن يأخذ
نعله ليلبسها فقيل له نحو القول الأول وكان رجلا في خلقه ضيق فقال أعجلني
ربي أن آخذ نعلي فذهب مغاضبا وممن ذكر هذا القول عنه الحسن البصري
حدثني بذلك الحارث قال حدثنا الحسن بن موسى عن أبي هلال عن شهر بن حوشب
عنه **قال** أبو جعفر وليس في واحد من هذين القولين من وصف نبي الله يونس
صلوات الله عليه شيء إلا وهو دون ما وصفه بما وصفه الذين قالوا ذهب •
مغاضبا لقومه لأن ذهابه عن قومه مغاضبا لهم وقد أمره الله تعالى بالمقام بين
أظهرهم ليبلغهم رسالته ويحذرهم بأسه وعقوبته على تركهم الإيمان به والعمل
بطاعته لا شك أن فيه ما فيه ولولا أنه قد كان صلى الله عليه وسلم أتى ما قاله
الذين وصفوه بإتيان الخطيئة لم يكن الله تعالى ذكره ليعاقبه العقوبة التي ذكرها
في كتابه ويصفه بالصفة التي وصفه بها فيقول لنبيه ولا تكن كصاحب الحوت
إذ نادى وهو مكظوم ويقول فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا أنه كان من المسبحين •
للبث في بطنه إلى يوم يبعثون • وقوله فظن أن لن نقدر عليه اختلف أهل التأويل
في تأويله فقال بعضهم معناه فظن أن لن نعاقبه بالتضييق عليه من قولهم قدرت
على فلان إذا ضيقت عليه كما قال الله جل ثناؤه ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما
آتاه الله **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فظن أن لن نقدر عليه يقول ظن أن لن يأخذه
العذاب الذي أصابه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فظن أن لن نقدر عليه يقول ظن أن لن يقضي
عليه عقوبة ولا بلاء فيما صنع بقومه في غضبه إذ غضب عليهم وفراره وعقوبته
أخذ النون إياه • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة •
عن الحكم عن مجاهد أنه قال في هذه الآية فظن أن لن نقدر عليه قال فظن •
أن لن نعاقبه بذنبه • حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا زيد
ابن حباب قال حدثني شعبة عن مجاهد ولم يذكر فيه الحكم • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فظن أن لن نقدر عليه •
قال يقول ظن أن لن نعاقبه • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة والكلبي فظن أن لن نقدر عليه قالا ظن أن لن يقضي
عليه العقوبة • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله فظن أن لن نقدر عليه يقول ظن أن الله لن يقضي
عليه عقوبة ولا بلاء في غضبه الذي غضب على قومه وفراقه إياهم • حدثنا

ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابن عباس في قوله فظن ان لن نقدر عليه قال
البلاء الذي اصابه. وقال آخرون بل معنى ذلك فظن ان يعجز ربه فلا يقدر
عليه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا عوف عن سعيد بن ابي الحسن قال بلغني ان يونس لما اصاب الذنب انطلق
مغاضبا لربه واستزله الشيطان حتى ظن ان لن نقدر عليه قال وكان له سلف
من عبادة وتسبيح فابى الله ان يدعه للشيطان فاخذه فقذفه في بطن الحوت
فمكث في بطن الحوت اربعين من بين ليلة ويوم فامسك الله نفسه فلم يقتله
هنالك فتاب الى ربه في بطن الحوت وراجع نفسه قال فقال سبحانك اني كنت
من الظالمين قال فاستخرجه الله من بطن الحوت برحمته بما كان سلف من العبادة
والتسبيح فجعله من الصالحين. قال عوف وبلغني انه قال في دعائه وبنيت لك
مسجدا في مكان لم يبنه احد قبلي. حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف
عن الحسن فظن ان لن نقدر عليه وكان له سلف من عبادة وتسبيح فتداركه
الله بها فلم يدعه للشيطان. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
عن عبد الرحمن بن الحارث عن اياس بن معاوية المدني انه كان اذا ذكر عنده
يونس وقوله فظن ان لن نقدر عليه يقول اياس فلم فر. وقال آخرون
بل ذلك بمعنى الاستفهام وانما تاويله أفظن ان لن نقدر عليه ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فظن ان لن نقدر
عليه قال هذا استفهام وفي قوله فما تغني النذر قال هذا استفهام ايضا.
قال ابو جعفر رحمه الله واولى هذه الاقوال في تاويل ذلك عندي بالصواب
قول من قال عنى به فظن يونس ان لن نحبسه ونضيق عليه عقوبة له على مغاضبته
ربه وانما قلنا ذلك اولى بتاويل الكلمة لانه لا يجوز ان ينسب الى الكفر وقد
اختاره لنبوته ووصفه بان ظن ان ربه يعجز عما اراد به ولا يقدر عليه وصف
له بانه جهل قدرة الله وذلك وصف له بالكفر وغير جائز لاحد وصفه بذلك
واما ما قاله ابن زيد فانه قول لو كان في الكلام دليل على انه استفهام حسن ولكن
لا دلالة فيه على ذلك انه كذلك والعرب لا تحذف من الكلام شيئا لهم اليه حاجة
الا وقد ابقت دليلا على انه مراد في الكلام فاذ لم يكن في قوله فظن ان لن نقدر
عليه دلالة على ان المراد به الاستفهام كما قال ابن زيد كان معلوما انه ليس به
واذ فسد هذان الوجهان صح الثالث وهو ما قلنا. وقوله فنادى في الظلمات
فاختلف اهل التاويل في المعني بهذه الظلمات فقال بعضهم عني بها ظلمة الليل وظلمة
البحر وظلمة بطن الحوت ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن اسرائيل عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون فنادى
في الظلمات قال ظلمة بطن الحوت. وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت وكذلك قال ابن
جريج. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن يزيد بن زياد
عن عبد الله بن ابي سلمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فنادى في الظلمات
ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين. حدثني محمد بن ابراهيم السلمي قال حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا محمد بن
رفاعة قال سمعت محمد بن كعب يقول في هذه الاية فنادى في الظلمات قال ظلمة الليل
وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله فنادى في الظلمات قال ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة
فنادى في الظلمات قال ظلمة الليل وظلمة بطن الحوت وظلمة البحر. وقال

آخرون

آخرون انما عنى بذلك انه نادى في ظلمة جوف حوت في جوف حوت آخر في البحر قالوا فـ
ذلك هو الظلمات ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن منصور عن سالم بن ابي الجعد فنادى في الظلمات قال اوحى الله
الى الحوت ان لا تضر له لحما ولا عظما ثم ابتلع الحوت حوت آخر قال فنادى في الظلمات
قال ظلمة حوت ثم حوت ثم ظلمة البحر قال ابو جعفر رحمه الله والصواب من القول
في ذلك ان يقال ان الله اخبر عن يونس انه ناداه في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين ولا شك انه قد عنى باحدى الظلمات بطن الحوت وبالاخرى
ظلمة البحر وفي الثالثة اختلاف وجائز ان تكون تلك الثالثة ظلمة الليل وجائز
ان يكون كون الحوت في جوف حوت آخر ولا دليل يدل على اي ذلك من اي فلا قول
في ذلك اولى بالحق من التسليم لظاهر التنزيل. وقوله ان لا اله الا انت سبحانك
يقول لنادى يونس بهذا القول معترفا بذنبه تائبا من خطيئته اني كنت من الظالمين
في معصيتي اياك كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن يزيد بن زياد
عن عبد الله بن ابي سلمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نادى في الظلمات
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين معترفا بذنبه تائبا من خطيئته.
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابو معشر قال محمد
بن قيس قوله لا اله الا انت سبحانك ما صنعت من شيء فلم اعبد غيرك اني كنت
من الظالمين حين عصيتك. حدثنا القاسم [illegible] قال حدثنا الحسين قال حدثنا
جعفر بن سليمان عن عوف الاعرابي قال [illegible] لما صار يونس في بطن الحوت
ظن انه قد مات ثم حرك رجليه فلما تحركت سجد مكانه ثم نادى يا رب اتخذت
لك مسجدا في موضع ما اتخذه احد. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني
ابن اسحق عن يزيد عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الله حبس
يونس في بطن الحوت اوحى الله الى الحوت ان خذه ولا تخدش له لحما ولا تكسر عظما
فاخذه ثم هوى به الى مسكنه من البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا
فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب
البحر قال فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا يا ربنا انا
نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة قال ذلك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن
الحوت في البحر قالوا العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة
عمل صالح قال نعم فشفعوا له عند ذلك فامر الله الحوت فقذفه في الساحل كما
قال الله تبارك وتعالى وهو سقيم. القول في تاويل قوله

فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين.

يقول تعالى ذكره فاستجبنا ليونس دعاءه ايانا اذ دعانا في بطن الحوت ونجيناه من الغم
الذي كان فيه بحبسناه في بطن الحوت وغمه بخطيئته وذنبه وكذلك ننجي المؤمنين
يقول جل ثناؤه وكما انجينا يونس من كرب الحبس في بطن الحوت في البحر اذ دعانا
كذلك ننجي المؤمنين من كربهم اذا استغاثوا بنا ودعونا. وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا يحيى بن صالح
قال حدثنا ابو يحيى بن عبد الرحمن قال حدثني بشر بن منصور عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال
سمعت سعيد بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسم الله الذي اذا
دعي به اجاب واذا سئل به اعطى دعوة يونس بن متى قال قلت يا رسول الله هي ليونس بن متى
خاصة ام لجماعة المسلمين قال هي ليونس بن متى خاصة وللمؤمنين عامة اذا دعوا بها الم
تسمع قول الله تبارك وتعالى فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين

فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين فهو شرط الله لمن دعاه بها. واختلفت القراء في قراءة قوله ننجي المؤمنين فقرأت ذلك عامة قراء الامصار سوى عاصم بنونين الثانية منهما ساكنة من انجيناه فنحن ننجيه وانما قرؤوا ذلك كذلك وكتابته في المصاحف بنون واحدة لانه لو قرئ بنون واحدة وتشديد الجيم بمعنى ما لم يسم فاعله كان المؤمنون رفعا وهم في المصاحف منصوبون ولو قرئ بنون واحدة وتخفيف الجيم كان الفعل للمؤمنين وكانوا رفعا ووجب مع ذلك ان يكون قوله نجي مكتوبا بالالف لانه من ذوات الواو وهو في المصاحف بالياء **فان قال** قائل فكيف كتب ذلك بنون واحدة وقد علمت ان حكم ذلك اذا قرئ ننجي ان يكتب بنونين قيل لان النون الثانية لما سكنت وكان الساكن غير ظاهر على اللسان حذفت كما فعلوا ذلك بالا فحذفوا النون من ان لخفائها اذ كانت مندغمة في اللام من لا وقرا ذلك عاصم نجي المؤمنين بنون واحدة وتثقيل الجيم وتسكين الياء فان يكن عاصم وجه قراءته ذلك الى قول العرب ضرب الضرب زيدا فكنى عن المصدر الذي هو النجا وجعل الخبر اعني خبر ما لم يسم فاعله المؤمنين كانه اراد وكذلك نجي النجا المؤمنين فكنى عن النجا فهو وجه وان كان غيره اصوب والا فان الذي قرا من ذلك على ما قراه لحن لان المؤمنين اسم على القراءة التي قراها ما لم يسم فاعله والعرب ترفع ما كان من الاسما كذلك وانما حمل عاصما على هذه القراءة انه وجد المصاحف بنون واحدة وكان في قراءته اياه على ما عليه قراءة القرا الحاق نون اخرى ليست في المصحف فظن ان ذلك زيادة ما ليس في المصحف ولم يعرف لحذفها وجها يصرفه اليه.

قال ابو جعفر والصواب من القراءة التي لا استجيز غيرها في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار من قراءته بنونين وتخفيف الجيم لاجماع الحجة من القرا عليه وتخطيئتها خلافه

القول في تاويل قوله وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين.

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد زكريا حين نادى ربه رب لا تذرني وحيدا فردا لا ولد لي ولا عقب وانت خير الوارثين يقول فارزقني وارثا من ال يعقوب يرثني ثم رد الامر الى الله فقال وانت خير الوارثين يقول الله جل ثناؤه فاستجبنا لزكريا دعاه ووهبنا له يحيى ولدا ووارثا يرثه واصلحنا له زوجه. واختلف اهل التاويل في معنى الصلاح الذي عناه الله جل ثناؤه بقوله واصلحنا له زوجه فقال بعضهم كانت عقيما فاصلحها بان جعلها ولودا **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا حاتم بن اسمعيل عن حميد بن صخر عن عمار عن سعيد في قوله واصلحنا له زوجه قال كانت لا تلد. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله واصلحنا له زوجه قال وهبنا لها ولدها. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واصلحنا له زوجه كانت عاقرا فجعلها الله ولودا ووهب له منها يحيى. وقال اخرون كانت سيئة الخلق فاصلحها الله له بان رزقها حسن الخلق.

قال ابو جعفر رحمه الله والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله اصلح لزكريا زوجه كما اخبر تعالى ذكره بان جعلها ولودا حسنة الخلق لان كل ذلك من معاني اصلاحه اياها ولم يخصص الله جل ثناؤه بذلك بعضا دون بعض في كتابه ولا على لسان رسوله ولا وضع على خصوص ذلك دلالة فهو على العموم ما لم يات ما يجب التسليم له بان ذلك مراد به بعض دون بعض. وقوله انهم كانوا يسارعون في الخيرات يقول الله ان الذين سميناهم يعني زكريا وزوجه ويحيى كانوا يسارعون في الخيرات في طاعتنا والعمل بما يقربهم الينا. وقوله ويدعوننا رغبا ورهبا يقول تعالى ذكره وكانوا يعبدوننا رغبا ورهبا. وعنى بالدعا

في هذا

في هذا الموضع العبادة كما قال وادعوا ربكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا. ويعني بقوله رغبا انهم كانوا يعبدونه رغبة منهم فيما يرجون منه من رحمته وفضله ورهبا يعني رهبة منهم من عذابه وعقابه بتركهم عبادته وركوبهم معصيته ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا قال رغبا في رحمة الله ورهبا من عذاب الله. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويدعوننا رغبا ورهبا قال خوفا وطمعا قال وليس ينبغي لاحدهما ان يفارق الاخر. واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرات عامة قراء الامصار رغبا ورهبا بفتح الغين والهاء من الرغب والرهب واختلف عن الاعمش في ذلك فرويت عنه الموافقة في ذلك للقراء وروي عنه انه قراه رغبا ورهبا بضم الراء في الحرفين وتسكين الغين والهاء والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراء الامصار وذلك الفتح في الحرفين كليهما وقوله وكانوا لنا خاشعين يقول وكانوا لنا متواضعين متذللين لا يستكبرون عن عبادتنا ودعائنا.

القول في تاويل قوله والتي احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها اية للعالمين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر التي احصنت فرجها يعني مريم بنت عمران ويعني بقوله احصنت حفظت ومنعت فرجها مما حرم الله عليها اباحته فيه واختلف في الفرج الذي عنى الله جل ثناؤه انها احصنته فقال بعضهم عنى بذلك فرج نفسها انها حفظته من الفاحشة وقال اخرون عنى بذلك جيب درعها انها منعت جبريل منه قبل ان تعلم انه رسول ربها وقبل ان تثبته معرفة قالوا والذي يدل على ذلك قوله فنفخنا فيها من روحنا ويعقب ذلك قوله والتي احصنت فرجها قالوا وكان معلوما بذلك ان معنى الكلام والتي احصنت جيبها فنفخنا فيها من روحنا **قال ابو جعفر رحمه الله** والذي هو اولى القولين عندنا بتاويل ذلك قول من قال احصنت فرجها من الفاحشة لان ذلك هو الاغلب من معنييه عليه والاظهر في ظاهر الكلام فنفخنا فيها من روحنا يقول فنفخنا في جيب درعها من روحنا وقد ذكرنا اختلاف المختلفين في معنى قوله فنفخنا فيها من روحنا في غير هذا الموضع والاولى بالصواب من القول في ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع. وقوله وجعلناها وابنها اية للعالمين يقول وجعلنا مريم وابنها عبرة لعالمي زمانهما يعتبرون بهما ويتفكرون في امرهما فيعلمون عظيم سلطاننا وقدرتنا على ما نشاء وقيل اية ولم يقل ايتين وقد ذكر ايتين لان معنى الكلام وجعلناهما علما لنا وحجة فكل واحدة منهما في معنى الدلالة على الله وعلى عظيم قدرته تقوم مقام الاخرى اذ كان امرهما في الدلالة على الله واحدا

القول في تاويل قوله تبارك وتعالى ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون.

يقول تعالى ذكره ان هذه ملتكم ملة واحدة وانا ربكم ايها الناس فاعبدون دون الالهة والاوثان وسائر ما تعبدون من دوني ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان هذه امتكم امة واحدة يقول دينكم دين واحد. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد في قوله ان هذه امتكم امة واحدة قال دينكم دين واحد ونصبت الامة الثانية على القطع وبالنصب قراه جماعة قراء الامصار وهو الصواب عندنا لان الامة الثانية نكرة والامة الاولى معرفة واذا كان ذلك كذلك وكان الخبر قبل مجي النكرة مستغنيا عنها كان وجه الكلام النصب هذا مع اجماع الحجة من القرا عليه وقد ذكر عن عبد الله بن ابي اسحق رفع ذلك انه قراه امة واحدة بنية تكرير الكلام كانه اراد ان هذه امتكم هذه امة واحدة.

القول في تاويل قوله وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون

يقول تعالى ذكره وتفرق الناس في دينهم الذي امرهم الله به ودعاهم اليه فصاروا فيه احزابا فتهودت اليهود وتنصرت النصارى وعبدت الاوثان ثم اخبر جل ثناؤه عما هم اليه صائرون وان مرجع جميع اهل الاديان اليه متوعدا بذلك اهل الزيغ منهم والضلال ومعلمهم انه لهم

بالمرصاد وانه مجاز جميعهم جزاء المحسن باحسانه والمسيء باساءته وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله وتقطعوا
امرهم بينهم قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وتقطعوا امرهم بينهم قال تقطعوا اختلفوا في الدين.

القول في تاويل قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون

يقول تعالى ذكره فمن عمل من هؤلاء الذين تفرقوا في دينهم
بما امره الله به من العمل الصالح واطاعه في امره ونهيه وهو مقر بوحدانية الله مصدق
بوعده ووعيده متبرئ من الانداد والآلهة فلا كفران لسعيه يقول فان الله
يشكر عمله الذي عمل له مطيعا له وهو به مؤمن فيثيبه في الآخرة ثوابه الذي وعد اهل
طاعته ان يثيبهموه ولا يكفر ذلك فيجحده ويحرمه ثوابه على عمله الصالح **قال**
ابو جعفر رحمه الله والكفران مصدر من قول القائل كفرت فلانا نعمته فانا اكفره كفرا
وكفرانا ومنه قول الشاعر: من الناس ناس ما تنام خدودهم • وخدي ولا كفران لله نائم •

القول في تاويل قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون

اختلفت القراء في قراءة قوله وحرام فقرأته عامة قراء اهل الكوفة وحرم بكسر الحاء
وقرأته عامة قراء اهل المدينة والبصرة وحرام بفتح الحاء والالف والصواب من القول
في ذلك انهما قراءتان متفقتا المعنى غير مختلفتيه وذلك ان الحرم هو الحرام والحرام هو
الحرم كما الحل هو الحلال والحلال هو الحل فبايتهما قرأ القارئ فمصيب. وكان ابن عباس يقرؤه
وحرم بتاويل وعزم. حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي المعلى عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس كان يقرؤها وحرم على قرية قال فقلت لسعيد اي شيء حرم قال عزم
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي المعلى عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس كان يقرؤها وحرم على قرية قلت لابي المعلى ما الحرم قال عزم عليها
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس انه كان
يقرأ هذه الآية وحرم على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فلا يرجع منهم راجع فلا يتوب منهم
تائب. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عكرمة قال وحرام على
قرية اهلكناها انهم لا يرجعون قال لم يكن ليرجع منهم راجع حرام عليهم ذاك. حدثنا ابن حميد
قال حدثنا عيسى بن فرقد قال حدثنا جابر الجعفي قال سألت ابا جعفر عن الرجعة فقرأ هذه الآية
وحرم على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فكان ابا جعفر وجه تاويل ذلك الى انه وحرام على
اهل قرية امتناعهم ان يرجعوا الى الدنيا. والقول الذي قاله عكرمة في ذلك اولى عندي
بالصواب وذلك ان الله تعالى ذكره اخبر عن تفريق الناس دينهم الذي بعث به اليهم الرسل
ثم اخبر عن صنيعه بمن عمل بما دعته اليه رسله من الايمان به والعمل بطاعته ثم اتبع ذلك
قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فلان يكون ذلك خبرا عن صنيعه بمن ابى اجابة
رسله وعمل بمعصيته وكفر به احرى ليكون بيانا عن حال القرية الاخرى التي لم تعمل الصالحات
وكفرت به فاذا كان ذلك كذلك فتاويل الكلام حرام على اهل قرية اهلكناهم بطبعنا على
قلوبهم وختمنا على اسماعهم وابصارهم اذ صدوا عن سبيلنا وكفروا باياتنا ان يتوبوا ويراجعوا
الايمان بنا واتباع امرنا والعمل بطاعتنا واذ كان ذلك تاويل قوله وحرام وعزم على ما قال
سعيد لم تكن لا في قوله انهم لا يرجعون صلة بل تكون بمعنى النفي ويكون معنى الكلام وعزم منا
على قرية اهلكناها ان لا يرجعوا عن كفرهم وذلك اذا لان معنى قوله وحرم وجه وقد
زعم بعضهم انها في هذا الموضع صلة فان معنى الكلام وحرام على قرية اهلكناها ان يرجعوا
واهل التاويل الذين ذكرناهم كانوا اعلم بمعنى ذلك منه

القول في تاويل قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون

يقول تعالى ذكره حتى اذا فتح عن ياجوج وماجوج وهما امتان من الامم ردمهما كما حدثنا
عصام بن داود بن الجراح قال حدثنا ابي قال حدثنا ابن حزابي قال سمعت حذيفة بن اليمان

يقول

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الايات الدجال ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن
ابين تسوق الناس الى المحشر تقيل معهم اذا قالوا قال حذيفة قلت يا رسول الله وما ياجوج وماجوج قال ياجوج
وماجوج امم كل امة اربعمائة الف لا يموت الرجل منهم حتى يرى الف عين تطرف بين يديه من صلبه وهم
ولد آدم فيسيرون الى خراب الدنيا ويكون مقدمتهم بالشام وساقتهم بالعراق فيمرون بانهار
الدنيا فيشربون الفرات ودجلة وبحيرة الطبرية حتى ياتوا بيت المقدس فيقولون قد قتلنا
اهل الدنيا فقاتلوا من في السماء فيرمون بالنشاب الى السماء فترجع نشابهم مخضبة بالدم فيقولون
قد قتلنا من في السماء وعيسى والمسلمون بجبل طور سينين فيوحي الله عز وجل الى عيسى ان احرز عبادي
بالطور وما يلي ايلة ثم ان عيسى يرفع راسه الى السماء ويؤمن المسلمون فيبعث الله عليهم دابة يقال لها
النغف تدخل في مناخرهم فيصبحون موتى من حاق الشام الى حاق العراق حتى تنتن الارض من جيفهم
ويامر الله السماء فتمطر كافواه القرب فتغسل الارض من جيفهم ونتنهم فعند ذلك طلوع الشمس
من مغربها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن ابي العالية قال ان ياجوج وماجوج
يزيدون على سائر الانس الضعف وان الجن يزيدون على الانس الضعف وان ياجوج وماجوج
رجلان اسمهما ياجوج وماجوج. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن ابي اسحق قال سمعت وهب بن جابر يحدث عن عبد الله بن عمرو انه قال ان ياجوج وماجوج
يمر اولهم بنهر مثل دجلة ويمر آخرهم فيقول قد كان في هذا مرة ماء لا يموت رجل منهم الا ترك من
ذريته الفا فصاعدا وقال من بعدهم ثلاث امم لا يعلم عددهم الا الله تاويل وتاريس وناسك
او منسك شك شعبة. حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق
عن وهب بن جابر الخيواني قال سألت عبد الله بن عمرو عن ياجوج وماجوج امن بني آدم هم قال
نعم ومن بعدهم ثلاث امم لا يعلم عددهم الا الله تاريس وتاويل ومنسك. حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا سعيد بن عامر ابو عتاب قال حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت نافع بن جبير بن
مطعم يقول قال عبد الله بن عمرو يقول ياجوج وماجوج لهم انهار يلقمون ما شاؤوا ونساء يجامعون
ما شاؤوا وشجر يلقمون ما شاؤوا ولا يموت رجل الا ترك من ذريته الفا فصاعدا. حدثني محمد بن
عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا زكريا عن عامر عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن سلام
قال ما مات احد من ياجوج وماجوج الا ترك الف ذري فصاعدا. حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي
قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن عطية قال قال ابو سعيد يخرج ياجوج وماجوج
فلا يتركون احدا الا قتلوه الا اهل الحصون فيمرون على البحيرة فيشربونها فيمر المار فيقول
كانه كان ههنا ماء قال فيبعث الله عليهم النغف حتى يكسر اعناقهم فيصيروا خبالا فيقول اهل
الحصون لقد هلك اعداء الله فيدلون رجلا ينظر ويشترط عليهم ان وجدهم احياء ان يرفعوه
فيجدهم قد هلكوا قال فينزل الله ماء من السماء فيقذفهم في البحر فيطهر الارض منهم ويغرس
الناس بعدهم الشجر والنخل وتخرج الارض ثمرتها كما كانت تخرج في زمن ياجوج وماجوج
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبيد الله عن ابي يزيد
قال رأى ابن عباس صبيانا ينزو بعضهم على بعض يلعبون فقال ابن عباس هكذا يخرج
ياجوج وماجوج. حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم قال حدثنا عمرو بن قيس قال بلغنا
ان ملكا دون الروم يبعث اليه كل يوم يحرسون الروم لا باس ياجوج وماجوج ان تخرج
عليهم قال فيسمعون جلبة وامرا شديدا. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن ابي اسحق ان عبد الله بن عمرو قال لا يموت الرجل من ياجوج وماجوج حتى
يولد له من صلبه الف رجل وان من ورائهم لثلاث امم ما يعلم عددهم الا الله منسك وتاويل
وتاريس. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن عمرو
قال ان الله جزأ الملائكة والانس والجن عشرة اجزاء فتسعة منهم الكروبيون وهم الملائكة
الذين يحملون العرش ثم هم ايضا الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال ومن بقي
من الملائكة لامر الله ووحيه ورسالته ثم جزأ الانس والجن عشرة اجزاء فتسعة منهم الجن.

لا يولد من الإنس ولد إلا ولد من الجن تسعة، ثم جزّئ الجن عشرة أجزاء، فتسعة منهم يأجوج ومأجوج، وسائر الناس جزء. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله: حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج قال: أمتان من وراء ردم ذي القرنين. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن غير واحد عن حميد بن هلال عن أبي الصيف قال: سمعت إذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج حفروا حتى يسمع الذين يلونهم قرع فؤوسهم، فإذا كان الليل قالوا: نجيء غدا فنخرج، فيعيده الله كما كان، فيجيئون من الغد فيحفرون حتى يسمع الذين يلونهم قرع فؤوسهم، فإذا كان الليل قالوا: نجيء غدا فنخرج، فيجيئون من الغد فيجدونه قد أعاده الله كما كان، فيحفرون حتى يسمع الذين يلونهم قرع فؤوسهم، فإذا كان الليل ألقى الله على لسان رجل منهم يقول: نجيء غدا فنخرج إن شاء الله، فيجيئون من الغد فيجدونه كما تركوه، فيحفرون ثم يخرجون، فتمر الزمرة الأولى بالبحيرة فيشربون ماءها، ثم تمر الزمرة الثانية فيلحسون طينها، ثم تمر الزمرة الثالثة فيقولون: قد كان ههنا مرة ماء، وتفر الناس منهم، فلا يقوم لهم شيء، يرمون بسهامهم إلى السماء فترجع مخضبة بالدماء، فيقولون: غلبنا أهل الأرض وأهل السماء، فيدعو عليهم عيسى ابن مريم فيقول: اللهم لا طاقة لنا ولا يدين لنا بهم، فاكفناهم بما شئت، فيسلط الله عليهم دودا يقال له النغف، فيفرس رقابهم، ويبعث الله عليهم طيرا تأخذهم بمناقيرها فتلقيهم في البحر، ويبعث الله عينا يقال لها الحياة تطهر الأرض منهم وتنبتها، حتى إن الرمانة ليشبع منها السكن، قيل: وما السكن يا كعب؟ قال: أهل البيت. قال: فبينا الناس كذلك إذ أتاهم الصريخ أن ذا السويقتين يريده، فيبعث عيسى طليعة سبعمائة أو بين السبعمائة والثمانمائة، حتى إذا كانوا ببعض الطريق بعث الله ريحا يمانية طيبة، فيقبض الله فيها روح كل مؤمن، ثم يبقى عجاج من الناس يتسافدون كما تتسافد البهائم، فمثل الساعة كمثل رجل يطيف حول فرسه ينتظرها متى تضع، فمن تكلف بعد قولي هذا شيئا أو بعد علمي هذا شيئا فهو المتكلف. حدثنا العباس بن الوليد البيروتي قال أخبرني أبي قال سمعت ابن جابر قال حدثني محمد بن جابر الطائي ثم الحمصي حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي قال حدثني أبي أنه سمع النواس بن سمعان الكلابي يقول: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال وذكر أمره وأن عيسى ابن مريم يقتله، ثم قال: فبينما هو كذلك أوحى الله إليه: يا عيسى، إني قد أخرجت عبادا لي لا يدي لأحد بقتالهم، فحرّز عبادي إلى الطور، فيبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون، فيمر أولهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها، ثم يمر آخرهم فيقول: لقد كان بهذه مرة ماء، فيحاصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور يومئذ خيرا لأحدهم من مائة دينار لأحدكم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله، فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى موت نفس واحدة، فيهبط نبي الله عيسى وأصحابه فلا يجدون موضعا إلا قد ملأه زهمهم ونتنهم ودماؤهم، فيرغب إلى الله عيسى وأصحابه، فيرسل الله عليهم طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة. وأما قوله: وهم من كل حدب ينسلون فإن أهل التأويل اختلفوا في المعني به، فقال بعضهم: عني بذلك بنو آدم أنهم يخرجون من كل موضع كانوا دفنوا فيه من الأرض، وإنما عني بذلك الحشر إلى موقف الناس يوم القيامة. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله: من كل حدب ينسلون قال: جمع الناس من كل مكان جاءوا منه يوم القيامة فهو حدب. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج: وهم من كل حدب ينسلون قال ابن جريج قال مجاهد: جمع الناس من كل حدب من مكان جاءوا منه يوم القيامة فهو حدب. وقال آخرون: بل عني بذلك يأجوج ومأجوج، وقوله: وهم كناية أسمائهم. **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال حدثني أبو الزعراء عن عبد الله أنه قال: يخرج

يأجوج ومأجوج فيمرحون في الأرض فيفسدون فيها، ثم قرأ عبد الله: وهم من كل حدب ينسلون، قال: ثم يبعث الله عليهم دابة مثل هذا النغف، فتلج في أسماعهم ومناخرهم فيموتون منها، فتنتن الأرض منهم، فيرسل الله عز وجل ماء فيطهر الأرض منهم. **والصواب من القول في ذلك** ما قاله الذين قالوا: عني بذلك يأجوج ومأجوج، وأن قوله: وهم كناية عن أسمائهم، للخبر الذي حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري ثم الظفري عن محمود بن لبيد أخي بني عبد الأشهل عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يفتح يأجوج ومأجوج يخرجون على الناس كما قال الله: من كل حدب ينسلون، فيغشون الأرض. حدثني أحمد بن إبراهيم قال حدثنا هشيم بن بشير قال أخبرنا العوام بن حوشب عن جبلة بن سحيم عن مؤثر وهو ابن عفازة العبدي عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكر عن عيسى ابن مريم قال: قال عيسى: عهد إلي ربي أن الدجال خارج، وأنه مهبطي إليه، فذكر أن معه قصبتين، فإذا رآني أهلكه الله، قال: فيذوب كما يذوب الرصاص، حتى إن الحجر والشجر ليقول: يا مسلم هذا كافر فاقتله، فيهلكهم الله تبارك وتعالى، ويرجع الناس إلى بلادهم وأوطانهم، فيستقبلهم يأجوج ومأجوج من كل حدب ينسلون، لا يأتون على شيء إلا أهلكوه، ولا يمرون على ماء إلا شربوه. حدثني عبيد بن إسماعيل الهباري قال حدثنا المحاربي عن أصبغ بن زيد عن العوام بن حوشب عن جبلة بن سحيم عن مؤثر بن عفازة عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه. وأما قوله: من كل حدب فإنه يعني من كل شرف ونشز وأكمة، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله: من كل حدب ينسلون يقول: من كل شرف يقبلون. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة: من كل حدب ينسلون قال: من كل أكمة. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله: وهم من كل حدب ينسلون قال: الحدب الشيء المشرف، وقال الشاعر: على الحداب تمور. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله: حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون قال: هذا مبتدأ يوم القيامة. وأما قوله: ينسلون فإنه يعني أنهم يخرجون مشاة مسرعين في مشيهم كنسلان الذئب، كما قال الشاعر: عسلان الذئب أمسى قاربا ... برد الليل عليه فنسل

القول في تأويل قوله: واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين

يقول تعالى ذكره: حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج اقترب الوعد الحق، وذلك وعد الله الذي وعد عباده أنه يبعثهم من قبورهم للجزاء والثواب والعقاب، وهو لا شك حق كما قال جل ثناؤه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس قال حدثنا حذيفة: لو أن رجلا افتلى فلوا بعد خروج يأجوج ومأجوج لم يركبه حتى تقوم القيامة. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله: واقترب الوعد الحق قال: اقترب يوم القيامة منهم. والواو في قوله: واقترب الوعد الحق مقحمة، ومعنى الكلام: حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج اقترب الوعد الحق، وذلك نظير قوله: فلما أسلما وتله للجبين وناديناه، معناه: ناديناه، بغير واو، كما قال امرؤ القيس: فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى ... بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل. يريد: فلما أجزنا ساحة الحي انتحى بنا. وقوله: فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا ففي هي التي في قوله: فإذا هي وجهان: أحدهما أن تكون كناية عن الأبصار، وتكون الأبصار الظاهرة بيانا عنها، كما قال الشاعر: لعمر أبيها لا تقول ظعينتي ... ألا فر عني مالك بن أبي كعب. فكنى عن الظعينة في لعمر أبيها ثم أظهرها، فيكون تأويل الكلام حينئذ: فإذا الأبصار شاخصة أبصار الذين كفروا. والثاني أن يكون عمادا، كما قال جل ثناؤه: فإنها لا تعمى الأبصار، وكقول

فهي مرفوع بها هنا راس. وقوله يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا يقول تعالى ذكره فاذا ا
بصار الذين كفروا قد شخصت عند مجيء الوعد الحق باهواله وقيام الساعة بحقائقها وهم
يقولون يا ويلنا قد كنا قبل هذا الوقت في الدنيا في غفلة من هذا الذي نرى ونعاين ونزل
بنا من عظيم البلاء وفي الكلام متروك ترك ذكره استغناء بدلالة ما ذكر عليه عنه وذلك
يقولون من قوله فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا يقولون يا ويلنا. وقوله بل كنا ظالمين
يقول مخبرا عن قيل الذين كفروا بالله يومئذ ما كنا نعمل لهذا اليوم ما ينجينا من شدائده بل
كنا ظالمين بمعصيتنا ربنا وطاعتنا ابليس وجنده في عبادة غير الله عز وجل.

القول في تاويل قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون

يقول تعالى ذكره انكم ايها المشركون بالله
العابدون من دونه الاوثان والاصنام وما تعبدون من دون الله من الالهة
كما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
في قوله انكم وما تعبدون من دون الله يعني الالهة ومن يعبدها حصب جهنم فقال
بعضهم معناه وقود جهنم وشجرها ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله حصب جهنم شجر جهنم. حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم يقول وقودها. وقال اخرون بل معناه حطب
جهنم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله حصب جهنم قال حطبها. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وزاد فيه وفي بعض القراءة حطب جهنم يعني في قراءة عائشة
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حصب جهنم قال
حطب جهنم يقذفون فيها. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن ابن الحر عن عكرمة قوله حصب جهنم قال حطب جهنم. وقال اخرون بل معنى ذلك
انهم يرمى بهم في جهنم ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حصب جهنم يقول ان جهنم انما تحصب
بهم وهو الرمي يقول يرمى بهم فيها. واختلفت في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار حصب
جهنم بالصاد وكذلك القراءة عندنا لاجماع الحجة عليه وروي عن علي وعائشة انهما
كانا يقرآن ذلك حطب جهنم بالطاء وروي عن ابن عباس انه قرأه حضب بالضاد حدثنا
بذلك احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا ابراهيم بن محمد عن عثمان بن
عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس انه قرأها كذلك وكان ابن عباس ان كان قرأ ذلك
كذلك اراد انهم الذين تسجر بهم جهنم وتوقد بهم فيها النار وذلك ان كل ما هيجت
به النار واوقدت به فهو عند العرب حضب لها فاذ كان الصواب من القراءة في ذلك
ما ذكرنا وكان المعروف من معنى الحصب عند العرب الرمي من قولهم حصبت الرجل اذا رميته
كما قال جل ثناؤه انا ارسلنا عليهم حاصبا كان الاولى بتاويل ذلك قول من قال معناه
انهم تقذف جهنم بهم ويرمى بهم فيها وقد ذكر ان الحصب في لغة اهل اليمن الحطب فان
يكن ذلك كذلك فهو ايضا وجه صحيح واما ما قلنا من ان معناه الرمي فانه في لغة
اهل نجد. واما قوله انتم لها واردون فان معناه انتم عليها ايها الناس او اليها
واردون يقول داخلون. وقد بينت معنى الورود فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته

القول في تاويل قوله لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون

يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين الذين وصف صفتهم انهم
ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون وهم مشركو قريش انتم

ايها

ايها المشركون وما تعبدون من دون الله واردو جهنم ولو كان ما تعبدون من دون الله
الهة ما وردوها بل كانت تمنع من اراد ان يوردكموها اذ كنتم لها في الدنيا عابدين
ولكنها اذ كانت لا نفع عندها لانفسها ولا عندها دفع ضر عنها فمحال ان يكون
ذلك عندها لغيرها ومن كان كذلك كان بينا بعده من الالوهة وان الاله هو الذي يقدر
على ما يشاء ولا يقدر عليه شيء فاما من كان مقهورا مجبورا فغير جائز ان يكون الها. وقوله
وكل فيها خالدون يعني الالهة ومن عبدها انهم ماكثون في النار ابدا بغير نهاية
وانما يعني الكلام كلكم فيها خالدون. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون قال الالهة التي عبد القوم
قال العابد والمعبود.

القول في تاويل قوله لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون

يعني تعالى ذكره بقوله لهم المشركين والهتهم والهاء والميم في قوله لهم من ذكر كل التي
في قوله وكل فيها خالدون يقول تعالى ذكره لكلهم في جهنم زفير وهم فيها لا يسمعون
يقول وهم في النار لا يسمعون وكان ابن مسعود يتأول في قوله وهم فيها لا يسمعون
ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن المسعودي عن يونس بن
خباب قال قرأ ابن مسعود هذه الاية لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون قال
اذا القي في النار من يخلد فيها جعلوا في توابيت من نار ثم جعلت تلك التوابيت
في توابيت اخرى ثم جعلت التوابيت في توابيت اخرى فيها مسامير من نار فلا
يرى احد منهم ان في النار احدا يعذب غيره ثم قرأ لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون
واما قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون فان اهل
التاويل اختلفوا في المعني به فقال بعضهم عني به كل من سبقت له من الله السعادة
من خلقه انه عن النار مبعد ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن يوسف بن سعد وليس بابن
ماهك عن محمد بن حاطب قال سمعت عليا يخطب فقرأ هذه الاية ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون قال عثمان رضي الله عنه منهم
وقال اخرون بل عني من عبد من دون الله وهو لله طائع ولعبادة من يعبد
كاره ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
اولئك عنها مبعدون قال عيسى وعزير والملائكة. حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن جريج انكم وما
تعبدون من دون الله ثم استثنى فقال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى. حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين بن يزيد عن عكرمة والحسن البصري
قالا قال في سورة الانبياء انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها
واردون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها
لا يسمعون ثم استثنى فقال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
فقد عبدت الملائكة من دون الله وعزير وعيسى من دون الله. حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد اولئك عنها مبعدون
قال عيسى. حدثنا اسماعيل بن سيف قال حدثنا علي بن مسهر قال حدثنا اسماعيل بن
ابي خالد عن ابي صالح في قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قال عيسى وامه
وعزير والملائكة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال
جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يوما مع الوليد بن المغيرة

في المسجد فجا النضر بن الحارث فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن المسجد غير واحد
من رجال قريش فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض له النضر بن الحارث فكلمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى افحمه ثم تلا عليه وعليهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم انتم لها واردون لو كان هولا الهة ما وردوها وكل فيها خالدون الى قوله وهم
فيها لا يسمعون ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل عبد الله بن الزبعرى بن قيس
بن عدي السهمي حتى جلس فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله بن الزبعري والله ما قام
النضر بن الحارث لابن عبد المطلب انفا وما قعد وقد زعم انا وما نعبد من الهتنا هذه حصب
جهنم فقال عبد الله بن الزبعري اما والله لو وجدته لخصمته فسلوا محمدا اكل من عبد
من دون الله في جهنم مع من عبده فنحن نعبد الملايكة واليهود تعبد عزيرا والنصارى
تعبد المسيح عيسى ابن مريم فعجب الوليد بن المغيرة ومن كان في المجلس من قول عبد الله
ابن الزبعري وراوا انه قد احتج وخاصم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من قول ابن الزبعري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم كل من احب ان يعبد من
دون الله فهو مع من عبده انما يعبدون الشيطان ومن امرهم بعبادته فانزل الله تعالى
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اوليك عنها مبعدون الى خالدون اي عيسى ابن مريم
وعزير ومن عبدوا من الاحبار والرهبان الذين مضوا على طاعة الله فاتخذهم من
بعدهم من اهل الضلالة اربابا من دون الله فيما ذكروا انهم يعبدون الملايكة
وانها بنات الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون الى قوله نجزي الظالمين
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
ناس من الناس ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اوليك عنها مبعدون يعني من الناس
اجمعين فليس كذلك انما يعني من يعبد من الالهة وهو لله مطيع مثل عيسى وامه وعزير
والملايكة واستثنى الله هولا من الالهة المعبودة التي هي ومن يعبدها في النار
حدثنا ابن سنان القزاز قال حدثنا الحسن بن الحسين الاشقر قال حدثنا ابو كدينة
عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون قال المشركون فان عيسى يعبد وعزير والشمس
والقمر يعبدون فانزل الله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اوليك عنها مبعدون
لعيسى وغيره **واولى الاقوال** في ذلك بالصواب قول من قال عني بقوله
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اوليك عنها مبعدون ما كان من معبود كان المشركون
يعبدونه والمعبود لله مطيع وعابدوه بعبادتهم اياه بالله كفار لان قوله تعالى
ذكره ان الذين سبقت لهم ابتدا كلام محقق لامر كان ينكره قوم على نحو الذي ذكرنا الخبر
عن ابن عباس فكان المشركين قالوا لنبي الله صلى الله عليه وسلم اذ قال لهم انكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ما الامر كما تقول لانا نعبد الملايكة ونعبد
احذون المسيح وعزيرا فقال الله جل وعز رادا عليهم قولهم بل ذلك كذلك وليس
الذين سبقت لهم منا الحسنى هم عنها مبعدون لانهم غير معنيين بقولنا انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم فاما قول الذين قالوا ذلك استثنا من قوله انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم فقول لا معنى له لان الاستثنا انما هو اخراج المستثنى
من المستثنى منه ولا شك ان الذين سبقت لهم من الله الحسنى انما هم اما ملايكة
واما انس او جان وكل هولا اذا ذكرتها العرب فان اكثر ما تذكرها بمن لا بما
والله تعالى ذكره انما ذكر المعبودين الذين اخبر انهم حصب جهنم بما قال انكم وما
تعبدون من دون الله حصب جهنم انما اريد به ما كانوا يعبدونه من الاصنام والالهة
والاوثان من الحجارة والخشب لا من كان من الملايكة والانس فاذ كان ذلك كذلك
لما وصفنا فقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى جواب من الله لهم كما حدثني يونس
قال

قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى للقايلين
ما ذكرنا من المشركين مبتدا • واما الحسنى فانها الفعلى من الحسن وانما عني بها السعادة
السابقة من الله لهم كما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قال الحسنى السعادة وقال سبقت لهم السعادة
لاهلها من الله وسبق الشقا لاهله من الله **القول في تاويل قوله**

لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون

يقول تعالى ذكره لا يسمع هولا الذين سبقت لهم منا الحسنى حسيس النار ويعني
بالحسيس الصوت والحس **فان قال قايل** فكيف لا يسمعون حسيسها وقد علمت
ما روي من ان جهنم يوتى بها يوم القيامة فتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي
مرسل الا جثا على ركبتيه خوفا منها قيل ان الحال التي لا يسمعون فيها حسيسها هي غير
تلك الحال بل هي الحال التي حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون
يقول لا يسمع اهل الجنة حسيس النار اذا نزلوا منزلهم من الجنة • وقوله وهم في ما اشتهت
انفسهم خالدون يقول وهم فيما تشتهيه نفوسهم من نعيمها ولذاتها ماكثون فيها
لا يخافون زوالا عنهم ولا انتقالا عنها القول في تاويل قوله

لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملايكة هذا يومكم
الذي كنتم توعدون • اختلف اهل التاويل في الفزع الاكبر اي الفزع هو
فقال بعضهم ذلك النار اذا اطبقت على اهلها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو هشام
قال حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير لا يحزنهم
الفزع الاكبر قال النار اذا اطبقت على اهلها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر قال حين تطبق جهنم
وقال حين ذبح الموت • وقال اخرون بل ذلك النفخة الاخرة **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر يعني النفخة الاخرة وقال اخرون بل ذلك حين يومر بالعبد
الى النار **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عمن ذكره
عن الحسن لا يحزنهم الفزع الاكبر قال انصراف العبد حين يومر به الى النار **واولى هذه**
الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال ذلك عند النفخة الاخرة وذلك ان من لم
يحزنه ذلك الفزع وامن عنده فهو مما بعده احرى ان لا يفزع وان من افزعه ذلك فغير
مامون عليه الفزع مما بعده • وقوله وتتلقاهم الملايكة يقول وتستقبلهم الملايكة
يهنونهم يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون فيه الكرامة من الله والحبا والجزيل
من الثواب على ما كنتم تنصبون في الدنيا لله في طاعته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال ابن
زيد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هذا يومكم الذي كنتم
توعدون قال هذا قبل ان يدخلوا الجنة **القول في تاويل قوله**

**يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب كما بدانا اول خلق
نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين •**

يقول تعالى ذكره لا يحزنهم الفزع الاكبر يوم نطوي السما فيوم من صلة يحزنهم واختلف
اهل التاويل في معنى السجل الذي ذكره الله في هذا الموضع فقال بعضهم هو اسم ملك
من الملايكة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا
ابو الوفا الاشجعي عن ابيه عن ابن عمر في قوله يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب قال
السجل ملك فاذا صعد بالاستغفار قال اكتبها نورا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل
قال حدثنا سفيان قال سمعت السدي يقول في قوله يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب

قال السجل ملك وقال آخرون السجل رجل كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم •
ذكر من قال ذلك حدثنا نصر بن علي قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثني عمرو
ابن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس في هذه الآية يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب
قال كان ابن عباس يقول هو الرجل • قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا يزيد بن كعب •
عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال السجل كاتب كان يكتب لرسول الله صلى
الله عليه وسلم • وقال آخرون بل هو الصحيفة التي يكتب فيها **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كطي السجل
للكتاب يقول كطي الصحيفة على الكتاب • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب يقول
كطي الصحف • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال السجل الصحيفة
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد يوم
نطوي السماء كطي السجل للكتاب قال السجل الصحيفة **وأولى الأقوال**
في ذلك عندنا بالصواب قول من قال السجل في هذا الموضع الصحيفة لأن ذلك هو
المعروف في كلام العرب ولا يعرف لنبينا صلى الله عليه وسلم كاتب كان اسمه السجل ولا
في الملائكة ملك ذلك اسمه • **فإن قال** قائل وكيف نطوي الصحيفة بالكتاب
إن كان السجل صحيفة قيل ليس المعنى في ذلك كذلك وإنما معناه يوم نطوي السماء كطي
السجل على ما فيه من الكتاب ثم جعل نطوي مصدرا فقيل كطي السجل للكتاب واللام في
قوله للكتاب بمعنى على واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار
سوى أبي جعفر القارئ يوم نطوي السماء بالنون وقرأ ذلك أبو جعفر يوم تطوى
السماء بالتاء وضمها على وجه ما لم يسم فاعله والصواب من القراءة في ذلك ما عليه
قراء الأمصار بالنون لإجماع الحجة من القراء عليه وشذوذ ما خالفه وأما السجل
فإنه في قراءة جميعهم بتشديد اللام • وأما الكتاب فإن قراء أهل المدينة وبعض أهل
الكوفة والبصرة قرؤوه بالتوحيد كطي السجل للكتاب وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة
للكتب على الجماع • وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب قراءة من قرأه على
التوحيد للكتاب لما ذكرنا من معناه فإن المراد منه كطي السجل على ما فيه مكتوب
فلا وجه إذ كان ذلك كذلك معناه لجمع الكتب إلا وجه تتبعه من معروف كلام العرب
وعند قوله كطي السجل انقضى الخبر عن صلة قوله لا يحزنهم الفزع الأكبر ثم ابتدأ
الخبر عما الله فاعل بخلقه يومئذ وقال تعالى ذكره كما بدأنا أول خلق نعيده فالكاف
التي في قوله كما من صلة نعيده تقدمت قبلها ومعنى الكلام نعيد الخلق عراة حفاة
غرلا يوم القيامة كما بدأناهم أول مرة في حال خلقناهم في بطون أمهاتهم على اختلاف
من أهل التأويل في تأويل ذلك وبالذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل وبه
جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك اخترنا القول الذي اخترناه
ذكر من قال ذلك قال الذي قلنا فيه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أول خلق نعيده قال حفاة غرلا • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله أول
خلق نعيده قال حفاة غلفا قال ابن جريج أخبرني إبراهيم بن ميسرة أنه سمع
مجاهدا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة يا عائشة إنكم تحشرون حفاة عراة
غلفا فاستترت بكم درعها وقالت واسوأتاه قال ابن جريج أخبرت أنها قالت
قالت يا نبي الله أما يستحي الناس بعضهم بعضا قال لكل امرئ منهم يومئذ شأن

يغنيه

يغنيه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان قال حدثني المغيرة
ابن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس
حفاة عراة غرلا فأول من يكسى إبراهيم ثم قرأ كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا
فاعلين • حدثنا ابن بشار قال حدثنا إسحاق بن يوسف قال حدثنا سفيان عن المغيرة
ابن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بموعظة
فذكر نحوه • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه • حدثنا أبو كريب
قال حدثنا وكيع عن شعبة قال حدثنا المغيرة بن النعمان النخعي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه
حدثنا عيسى بن يوسف بن الطباع أبو يحيى قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال إنكم ملاقو الله مشاة غرلا
حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس عن ليث عن مجاهد عن عائشة قالت دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعندي عجوز من بني عامر فقال من هذه العجوز يا عائشة فقلت إحدى خالاتي
فقالت ادع الله أن يدخلني الجنة فقال إن الجنة لا يدخلها العجز فأخذ العجوز ما أخذها
فقال إن الله ينشئهن خلقا غير خلقهن ثم قال تحشرون حفاة عراة غلفا فقالت حاش
لله من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى إن الله قال كما بدأنا أول خلق
نعيده فأول من يكسى إبراهيم خليل الله • حدثني محمد بن عمارة الأسدي
قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عطاء عن عقبة بن عامر الجهني
قال يجمع الناس في صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي حفاة عراة كما خلقوا أول
يوم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن عباد بن العوام عن هلال
ابن خباب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة
مشاة غرلا قلت يا أبا عبد الله ما الغرل قال الغلف فقال بعض أزواجه يا رسول الله
أينظر بعضنا إلى بعض إلى عورته فقال لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه أو يشغله عن
النظر إلى عورة أخيه قال وقال هلال قال سعيد بن جبير ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم
أول مرة قال كيوم ولدته أمه يرد عليه كل شيء انتقص منه منذ يوم ولد • وقال آخرون
بل معنى ذلك كما كنا ولا شيء غيرنا قبل أن نخلق شيئا كذلك نهلك الأشياء فنعيدها
فانية حتى لا يكون شيء سوانا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس كما بدأنا أول خلق نعيده
الآية يقول نهلك كل شيء كان أول مرة • وقوله وعدا علينا يقول وعدناكم ذلك
وعدا حقا علينا أن نوفي بما وعدنا إنا كنا فاعلين يقول وعدناكم من ذلك أيها الناس لأنه
قد سبق في حكمنا وقضائنا أن نفعله على يقين بأن ذلك كائن واستعدوا وتأهبوا •

القول في تأويل قوله • ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون •

اختلف أهل التأويل في المعني بالزبور والذكر في هذا الموضع فقال بعضهم عني بالزبور
كتب الأنبياء كلها التي أنزلها الله عليهم وعني بالذكر أم الكتاب التي عند الله في السماء
ذكر من قال ذلك حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى
ابن عيسى عن الأعمش قال سألت سعيدا عن قول الله ولقد كتبنا في الزبور من بعد
الذكر قال الذكر الذي في السماء • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عيسى
ابن يونس عن الأعمش عن سعيد بن جبير في قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد
الذكر قال قرأها الأعمش الزبور قال الزبور التوراة والإنجيل والقرآن من بعد
الذكر قال الذكر الذي في السماء • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن

أبي نجيح عن مجاهد الزبور قال الكتاب من بعد الذكر قال أم الكتاب عند الله • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله الزبور قال الكتب بعد الذكر قال
أم الكتاب عند الله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد كتبنا
في الزبور الكتب التي أنزلت على الأنبياء والذكر أم الكتاب الذي تكتب فيه الأشياء قبل ذلك •
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن سعيد في قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد
الذكر قال كتبنا في القرآن من بعد التوراة • وقال آخرون بل عني بالزبور الكتب التي
أنزلها الله على من بعد موسى من الأنبياء وبالذكر التوراة • **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال الذكر التوراة والزبور الكتب •
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال الذكر التوراة ويعني بالزبور من بعد التوراة
الكتب • وقال آخرون بل عني بالزبور زبور داود وبالذكر توراة موسى صلى الله وسلم عليهما
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا
داود عن عامر أنه قال في هذه الآية ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال زبور داود من
بعد الذكر ذكر موسى التوراة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن داود عن الشعبي
أنه قال في هذه الآية ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال في زبور داود من بعد ذكر
موسى • **وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب في ذلك ما قاله** سعيد بن جبير
ومجاهد ومن قال بقولهما في ذلك من أن معناه ولقد كتبنا في الكتب من بعد أم
الكتاب الذي كتب الله كل ما هو كائن فيه قبل خلق السموات والأرض وذلك أن
الزبور هو الكتاب يقال منه زبرت الكتاب وذبرته إذا كتبته وأن كل كتاب أنزله الله
إلى نبي من أنبيائه فهو ذكر فإذ كان ذلك كذلك فإن في إدخاله الألف واللام في الذكر
الدلالة البينة أنه معني به ذكر بعينه معلوم عند المخاطبين بالآية ولو كان ذلك
غير أم الكتاب التي ذكرنا لم تكن التوراة بأولى من أن تكون المعنية بذلك من صحف
إبراهيم فقد كانت قبل زبور داود فتأويل الكلام إذا كان ذلك كما وصفنا
ولقد قضينا فأثبتنا قضاءنا في الكتب من بعد أم الكتاب أن الأرض يرثها عبادي
الصالحون يعني بذلك أن أرض الجنة يرثها عبادي العاملون بطاعته المنتهون
إلى أمره ونهيه من عباده دون العاملين بمعصيته منهم المؤثرين طاعة الشيطان
على طاعته • **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الله الهلالي قال حدثنا
عبيد الله بن موسى قال حدثنا إسرائيل عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس
قوله أن الأرض يرثها عبادي الصالحون قال أرض الجنة • حدثني علي قال حدثنا
أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولقد كتبنا في الزبور من
بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون قال أخبر سبحانه وتعالى في التوراة
والزبور وسابق علمه قبل أن تكون السموات والأرض أن يورث أمة محمد صلى الله
عليه وسلم الأرض ويدخلهم الجنة وهم الصالحون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن منصور عن سعيد بن جبير في قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض
يرثها عبادي الصالحون قال كتبنا في القرآن بعد التوراة والأرض أرض الجنة
حدثني علي بن سهل قال حدثنا حجاج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس عن أبي العالية
أن الأرض يرثها عبادي الصالحون قال الأرض أرض الجنة • حدثني عيسى بن عثمان
ابن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الأعمش قال سألت سعيدا عن قول
الله أن الأرض يرثها عبادي الصالحون قال أرض الجنة • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء

جميعا

جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله أن الأرض قال الجنة يرثها عبادي الصالحون • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أن الأرض يرثها عبادي الصالحون قال الجنة
وقرأ قول الله جل ثناؤه وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة
حيث نشاء فنعم أجر العاملين قال فالجنة مبتدؤها في الأرض ثم تذهب درجا علوا والنار
مبتدؤها في الأرض وبينهما حجاب سور ما يدري أحد ما ذاك السور وقرأ باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب قال ودرجها تذهب سفالا في الأرض ودرج الجنة تذهب علوا
في السموات • حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا أبو المغيرة قال حدثنا صفوان قال سألت عامر
ابن عبد الله أبا اليمان هل لأنفس المؤمنين مجتمع قال فقال إن الأرض التي يقول الله ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون قال هي الأرض التي يجتمع
إليها أرواح المؤمنين حتى يكون البعث • وقال آخرون هي الأرض يورثها الله المؤمنين
في الدنيا • وقال آخرون عني بذلك بنو إسرائيل وذلك أن الله وعدهم ذلك فوفى
لهم به واستشهد لقوله ذلك بقول الله وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها • وقد ذكرنا قول من قال إن الأرض يرثها عبادي
الصالحون أنها أرض الأمم الكافرة ترثها أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهو قول ابن عباس
الذي روى عنه علي بن أبي طلحة • **القول في تأويل قوله عز وجل** •

إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين

يقول تعالى ذكره إن في هذا القرآن الذي أنزلناه على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
لبلاغا لمن عبد الله بما فيه من الفرائض التي فرضها الله إلى رضوانه وإدراك الطلبة عنده
ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • **ذكر من قال ذلك** • حدثني يعقوب
ابن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن الجريري عن أبي الورد بن ثمامة عن أبي محمد الحضرمي
قال حدثنا كعب في هذا المسجد قال والذي نفس كعب بيده إن في هذا لبلاغا لقوم
عابدين إنهم لأهل أو أصحاب الصلوات الخمس سماهم الله عابدين • حدثني الحسن بن يزيد
الطحان قال حدثنا ابن علية عن سعيد بن إياس الجريري عن أبي الورد عن كعب في قوله
إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين قال صوم شهر رمضان وصلاة الخمس قال هي ملء اليدين
والبحر عبادة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن الحسين عن الجريري قال
كعب الأحبار إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين لأمة محمد • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين يقول عالمين
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قوله إن في هذا لبلاغا لقوم
عابدين قال يقولون في هذه السورة لبلاغا ويقول آخرون في القرآن تنزيل الفرائض الصلوات
الخمس من أداها كان بلاغا لقوم عابدين قال عاملين • حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين قال إن في هذا لمنفعة وعلما لقوم
عابدين ذاك البلاغ • وقوله وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم وما أرسلناك يا محمد إلى خلقنا إلا رحمة لمن أرسلناك إليه من خلقي
ثم اختلف أهل التأويل في معنى هذه الآية أجميع العالم الذين أرسل إليهم محمد أريد بها
مؤمنهم وكافرهم أم أريد بها أهل الإيمان خاصة دون أهل الكفر فقال بعضهم عني بها جميع العالم
المؤمن والكافر • **ذكر من قال ذلك** حدثني إسحاق بن شاهين قال حدثنا إسحاق
ابن يوسف الأزرق عن المسعودي عن رجل يقال له سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قول الله وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين قال من آمن بالله واليوم الآخر كتب له الرحمة
في الدنيا والآخرة ومن لم يؤمن بالله ورسوله عوفي مما أصاب الأمم من الخسف والقذف
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني عيسى بن يونس عن المسعودي عن أبي سعيد

ابن جبير عن ابن عباس في قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال تمت الرحمة لمن آمن به في الدنيا
والآخرة ومن لم يؤمن به عوفي مما اصاب الامم قبل • وقال آخرون بل اريد بها اهل الايمان
دون اهل الكفر **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال العالمون من آمن به وصدقه وقال
وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين قال فهو لهؤلاء فتنة ولهؤلاء رحمة وقد جاء الامر
مجملا رحمة للعالمين والعالمون ها هنا من آمن به وصدقه واطاعه **واولى القولين**
في ذلك بالصواب القول الذي روي عن ابن عباس وهو ان الله ارسل نبيه محمدا صلى الله
عليه وسلم رحمة لجميع العالم مؤمنهم وكافرهم فاما مؤمنهم فان الله هداه به وادخله
بالايمان به وبالعمل بما جاء من عند الله الجنة واما كافرهم فانه دفع عنه به عاجل البلاء
الذي كان ينزل بالامم المكذبة رسلها من قبله • القول في تاويل قوله

قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد ما يوحى الي الا انه
لا اله لكم يجوز ان يعبد الا اله واحد لا يصلح العبادة الا له ولا ينبغي ذلك لغيره فهل
انتم مسلمون يقول فهل انتم مذعنون له ايها المشركون العابدون الاوثان والاصنام
بالخضوع بذلك ومتبرؤون من عبادة ما دونه من دون آلهتكم **القول في تاويل قوله**
فان تولوا فقل آذنتكم على سواء وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون •
يقول تعالى ذكره فان ادبر هؤلاء المشركون يا محمد عن الاقرار بالايمان بان لا اله
لهم الا اله واحد فاعرضوا عنه وابوا الاجابة فقل لهم قد آذنتكم على سواء يقول
اعلمتهم انك وهم على علم من ان بعضكم لبعض حرب لا صلح بينكم ولا سلم وانما عنى بذلك قوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قوله فان تولوا فقل آذنتكم على سواء فان تولوا يعني قريشا
وقوله وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون يقول تعالى ذكره لنبيه قل وما ادري
متى الوقت الذي يحل بكم عقاب الله الذي وعدكم فينتقم به منكم اقريب نزوله بكم ام بعيد
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون
قال الاجل • القول في تاويل قوله انه يعلم الجهر من القول

ويعلم ما تكتمون وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء المشركين ان الله يعلم الجهر الذي يجهرون به من القول
ويعلم ما تخفونه فلا تجهرون به سواء عنده خفيه وظاهره وسره وعلانيته انه لا يخفى عليه منه شيء
فان اخر عنكم عقابه على ما تخفونه من الشرك به او تجهرون به فما ادري ما السبب الذي من اجله يؤخر
ذلك عنكم لعل تاخيره ذلك عنكم مع وعده اياكم لفتنة يريدها بكم ولتتمتعوا بحياتكم الى اجل
قد جعله لكم تبلغونه ثم ينزل بكم حينئذ نقمته • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين يقول لعل
ما اقرب لكم من العذاب والساعة ان يؤخر عنكم لمدتكم ومتاع الى حين **القول في تاويل قوله**

قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون

يقول تعالى ذكره قل يا محمد يا رب افصل بيني وبين من كذبني من مشركي قومي وكفر بك وعبد غيرك
باحلال عذابك ونقمتك بهم وذلك هو الحق الذي امر الله تعالى ذكره نبيه ان يسال ربه الحكم
به وهو نظير قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قال قال ابن عباس قال رب احكم بالحق قال لا يحكم بالحق الا الله ولكن انما استعجل بذلك في الدنيا

يستعجل به

يستعجل به على قومه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا شهد قتالا قال رب احكم بالحق • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة
قراء الامصار قل رب احكم بكسر الباء ووصل الالف الف احكم على وجه الدعاء والمسألة سوى ابي جعفر
فانه ضم الباء من الرب على وجه نداء المفرد وغير الضحاك بن مزاحم فانه روي عنه انه كان يقرأ ذلك
ربي احكم على وجه الخبر بان الله احكم بالحق من كل حاكم فيثبت الياء في الرب ويهمز الالف من احكم
ويرفع احكم على انه خبر للرب تبارك وتعالى **والصواب** من القراءة عندنا في ذلك وصل الباء من الرب وكسرها
باحكم وترك قطع الالف من احكم على ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه وشذوذ ما خالفه
واما الضحاك فان في القراءة التي ذكرت عنه زيادة حرف على خط المصاحف ولا ينبغي ان يزاد ذلك
فيها مع صحة معنى القراءة بترك زيادته • وقد زعم بعضهم ان معنى قوله رب احكم قل رب احكم
بحكمك الحق ثم حذف الحكم الذي الحق نعت له واقيم الحق مقامه ولذلك وجه غير ان الذي
قلناه اوضح واشبه بما قاله اهل التاويل فلذلك اخترناه • وقوله وربنا الرحمن المستعان
على ما تصفون يقول جل ثناؤه وقل يا محمد وربنا الذي يرحم عباده ويعمهم بنعمته الذي استعينه
عليكم فيما تقولون وتصفون من قولكم لي فيما اتيتكم به من عند الله هل هذا الا بشر مثلكم
افتاتون السحر وانتم تبصرون وقولكم افتراه بل هو شاعر وفي كذبكم على الله جل ثناؤه
وقولكم اتخذ الرحمن ولدا فانه هين عليه تغيير ذلك وفصل ما بيني وبينكم بتعجيل العقوبة لكم
على ما تصفون من ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم

اخر تفسير سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
يتلوه تفسير سورة الحج ان شاء الله تعالى
والحمد لله وحده • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله واصحابه • وحسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الحج القول في تاويل قوله جل ثناؤه

يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد •

قال ابو جعفر يقول الله تعالى ذكره يا ايها الناس احذروا عقاب ربكم بطاعته فاطيعوه
ولا تعصوه فان عقابه لمن عاقبه يوم القيامة شديد ثم وصف جل ثناؤه هول
اشراط الساعة وذلك اليوم وبدوه فقال ان زلزلة الساعة شيء عظيم واختلف
اهل العلم في وقت كون الزلزلة التي وصفها جل ثناؤه بالشدة فقال بعضهم هي
كائنة في الدنيا قبل القيامة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى
قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة في قوله ان زلزلة الساعة
شيء عظيم قال قبل الساعة • حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت
قال حدثنا ابو كدينة عن عطاء عن عامر يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء
عظيم قال هذا في الدنيا قبل القيامة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ان زلزلة الساعة قال زلزلتها اشراطها الآيات
يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى

وتراهم سكارى ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن عامر يا أيها الناس اتقوا ربكم
إن زلزلة الساعة شيء عظيم قال هذا في الدنيا من آيات الساعة ● وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو ما قال هؤلاء خبر في إسناده نظر وذلك ما حدثنا
أبو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن إسماعيل بن رافع المدني عن
يزيد بن أبي زياد عن رجل من الأنصار عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ الله من خلق السماوات والأرض
خلق الصور فأعطاه إسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره إلى العرش
ينتظر متى يؤمر قال أبو هريرة يا رسول الله وما الصور قال قرن قال وكيف
هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات الأولى نفخة الفزع والثانية
نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين يأمر الله عز وجل إسرافيل
بالنفخة الأولى فيقول انفخ نفخة الفزع فيفزع أهل السماوات والأرض إلا من
شاء الله ويأمره فيديمها ويطولها فلا يفتر وهي التي يقول الله ما ينظر هؤلاء إلا
صيحة واحدة ما لها من فواق فيسير الله الجبال فتكون سرابا وترج الأرض بأهلها
وهي التي يقول الله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة
فتكون الأرض كالسفينة الموثقة في البحر تضربها الأمواج تكفأ بأهلها أو
كالقنديل المعلق بالعرش ترجحه الأرواح فيميد الناس على ظهرها فتذهل
المراضع وتضع الحوامل ويشيب الولدان وتطير الشياطين هاربة
حتى تأتي الأقطار فتلقاها الملائكة فتضرب وجوهها فترجع ويولي الناس
مدبرين ينادي بعضهم بعضا وهو الذي يقول الله يوم التناد يوم تولون
مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد فبينما هم على
ذلك إذ تصدعت الأرض من قطر إلى قطر فرأوا أمرا عظيما وأخذهم لذلك
الكرب ما الله أعلم به ثم نظروا إلى السماء فإذا هي كالمهل ثم خسف شمسها
وقمرها وانتثرت نجومها ثم كشطت عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والأموات لا يعلمون بشيء من ذلك فقال أبو هريرة فمن استثنى الله حين
يقول ففزع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله قال أولئك الشهداء
وإنما يصل الفزع إلى الأحياء أولئك أحياء عند ربهم يرزقون وقاهم الله فزع
ذلك اليوم وآمنهم وهو عذاب الله يبعثه الله على شرار خلقه وهو الذي
يقول يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم إلى قوله ولكن
عذاب الله شديد وهذا القول الذي ذكرناه عن علقمة والشعبي ومن ذكرنا
ذلك عنه قول لولا مجيء الصحاح من الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخلافه ورسول الله أعلم بمعاني وحي الله وتنزيله والصواب من القول
في ذلك ما صح به الخبر

ذكر الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

بما ذكرنا حدثني أحمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي يحدث
عن قتادة عن صاحب له حدثه عن عمران بن حصين قال بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه وقد فاوت السير بأصحابه إذ نادى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الآية يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة
الساعة شيء عظيم قال فحثوا المطي حتى كانوا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هل تدرون أي يوم ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال ذلك يوم ينادي
آدم يناديه ربه ابعث بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار
قال فأبلس القوم فما وضح منهم ضاحك فقال النبي صلى الله عليه وسلم

اعملوا

اعملوا وأبشروا فإن معكم خليقتين ما كانتا في قوم إلا كثرتاه ممن هلك من بني آدم
ومن هلك من بني إبليس ويأجوج ومأجوج قال أبشروا ما أنتم في الناس إلا كالشامة
في جنب البعير أو كالرقمة في جناح الدابة ● حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد
قال حدثنا هشام بن أبي عبد الله عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين عن
النبي صلى الله عليه وسلم ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال
حدثنا أبي وحدثنا ابن أبي عدي عن هشام جميعا عن قتادة عن الحسن عن عمران
بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ● حدثنا أبو كريب قال حدثنا محمد
بن بشر عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن العلاء بن زياد عن عمران عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا عوف عن الحسن قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قفل من
غزوة العسيرة ومعه أصحابه بعدما شارف المدينة قرأ يا أيها الناس اتقوا ربكم
إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل الآية فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أتدرون أي يوم ذاكم قيل الله ورسوله أعلم فذكر نحوه إلا أنه زاد
وإنه لم يكن رسولان إلا كان بينهما فترة من الجاهلية فهم أهل النار وإنكم
بين ظهراني خليقتين لا يعادهما أحد من أهل الأرض إلا كثروهم يأجوج ومأجوج
وهم أهل النار وتكمل العدة من المنافقين ● حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي
قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقال لآدم أخرج بعث النار فيقول وما بعث النار
فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فعند ذلك يشيب الصغير وتضع
الحامل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
قال قلنا فأين الناجي يا رسول الله قال أبشروا فإن واحدا منكم وألفا من يأجوج
ومأجوج ثم قال إني لأطمع أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبرنا وحمدنا الله ثم قال إني لأطمع
أن تكونوا نصف أهل الجنة إنما مثلكم في الناس كمثل الشعرة البيضاء في الثور
الأسود أو كمثل الشعرة السوداء في الثور الأبيض ● حدثنا أبو السائب قال حدثنا أبو
معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الله لآدم يوم القيامة ثم ذكر نحوه ● حدثني عثمان بن عيسى الرملي
قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحشر قال يقول الله يوم القيامة يا آدم فيقول لبيك
وسعديك والخير بيديك فيقول ابعث بعثا إلى النار ثم ذكر نحوه ● حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن أنس قال نزلت يا أيها الناس
اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم حتى إن عذاب الله شديد لعله قرأها على
النبي صلى الله عليه وسلم وهم في سير فرجع بها صوته حتى ثاب إليه أصحابه
فقال أتدرون أي يوم هذا هذا يوم يقول الله لآدم يا آدم قم فابعث بعث النار
من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فكبر ذلك على المسلمين فقال النبي صلى الله
عليه وسلم سددوا وقاربوا وأبشروا فوالذي نفسي بيده ما أنتم في الناس
إلا كالشامة في جنب البعير أو كالرقمة في الذراع وإن معكم لخليقتين ما كانتا في شيء
قط إلا كثرتاه يأجوج ومأجوج ومن هلك من كفرة الجن والإنس ● حدثنا ابن
عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال حدثنا
ابن مسعود في بيت المال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أترضون
أن تكونوا ربع أهل الجنة قلنا نعم قال والذي نفسي بيده إني لأرجو أن تكونوا
ثلث أهل الجنة قلنا نعم قال والذي نفسي بيده إني لأرجو أن تكونوا شطر

أهل الجنة وشافعوكم عن ذلك أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وإن قلة المسلمين في الكفار يوم القيامة كالشعرة السوداء في الثور الأبيض أو كالشعرة البيضاء في الثور الأسود • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن زلزلة الساعة شيء عظيم قال هذا يوم القيامة • والزلزلة مصدر من قول القائل زلزلت بفلان الأرض أزلزلها زلزلة وزلزالا بكسر الزاي من الزلزال كما قال الله إذا زلزلت الأرض زلزالها وكذلك المصدر من كل سليم من الأفعال إذا جاءت على فعللت فكسر أوله مثل وسوس وسوسة ووسواسا فإذا كان اسما كان بفتح أوله الزلزال والوسواس وهو ما وسوس إلى الإنسان كما قال الشاعر

يعرف الجاهل المضلل • أن الدهر فيه النكراء والزلزال •

وقوله تعالى ذكره يوم ترونها تذهل يقول تعالى ذكره يوم ترون أيها الناس زلزلة الساعة تذهل من عظم هولها كل مرضعة مولود عما أرضعت • ويعني بقوله تذهل تنسى وتترك من شدة كربها يقال ذهلت عن كذا أذهل عنه ذهولا وذهلت أيضا وهي قليلة والفصيح الفتح في الهاء فأما في المستقبل فالهاء مفتوحة في اللغتين لم يسمع غير هذا ومنه قول الشاعر

صحا قلبه يا عز أو كاد يذهل

فأما إذا أريد أنه أنساه وسلاه قلت أذهله هذا الأمر عن كذا يذهله إذهالا وفي إثبات الهاء في قوله مرضعة اختلاف بين أهل العربية وكان بعض نحويي الكوفيين يقول إذا أثبتت الهاء في المرضعة فإنما يراد أم الصبي المرضع وإذا أسقطت فإنه يراد المرأة التي معها صبي ترضعه لأنه أريد الفعل بها قالوا ولو أريد بها الصفة فيما يرى لقال مرضع قال وكذلك كل مفعل أو فاعل يكون للأنثى ولا يكون للذكر فهو بغير هاء نحو مقرب وموقر ومسدن وطالق وحائض • قال أبو جعفر رحمه الله وهذا القول عندي أولى بالصواب في ذلك لأن العرب من شأنها إسقاط هاء التأنيث من كل فاعل ومفعل إذا وصفوا المؤنث به ولم يكن للمذكر فيه حظ فإذا أرادوا الخبر عنها أنها ستفعله ولم تفعله أثبتوا هاء التأنيث ليميزوا بين الصفة والفعل ومنه قول الأعشى فيما هو واقع ولم يكن وقع قبل

أيا جارتي بيني فإنك طالقه • كذاك أمور الناس غاد وطارقه •

وأما فيما هو صفة نحو قول امرئ القيس • فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع • فألهيتها عن ذي تمائم محول

وربما أثبتوا الهاء في الحالتين وربما أسقطوها فيهما غير أن الفصيح من كلامهم ما وصفت فتأويل الكلام إذا يوم ترون أيها الناس زلزلة الساعة تذهل كل والدة مولود ترضع ولدها عما أرضعت كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت قال تترك ولدها للكرب الذي نزل بها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي بكر عن الحسن تذهل كل مرضعة عما أرضعت قال ذهلت عن أولادها بغير فطام وتضع كل ذات حمل حملها قال ألقت الحوامل ما في بطونها لغير تمام • وتضع كل ذات حمل حملها يقول وتسقط كل حامل من شدة كرب ذلك حملها • وقوله وترى الناس سكارى قرأت قراء الأمصار وترى الناس سكارى على وجه الخطاب للواحد كأنه قال وترى يا محمد الناس حينئذ سكارى وما هم بسكارى وروي عن أبي زرعة عن عمرو بن جرير وترى الناس بضم التاء ونصب الناس من قول القائل أريت ترى التي تطلب الاسم والفعل كظن وأخواتها • والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار لإجماع الحجة من القراء عليه • واختلفت القراء في قراءة قوله سكارى فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة سكارى وما هم بسكارى وقرأته عامة قراء الكوفة وترى الناس سكرى وما هم بسكرى • والصواب من القراءة في ذلك

عندنا

عندنا أنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب ومعنى الكلام وترى الناس يا محمد من عظيم ما نزل بهم من الكرب وشدته سكارى من الفزع وما هم بسكارى من الخمر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي بكر عن الحسن وترى الناس سكارى من الخوف وما هم بسكارى من الشراب • قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وما هم بسكارى قال ما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وترى الناس سكارى وما هم بسكارى قال ما شربوا خمرا ولكن عذاب الله شديد • وقوله ولكن عذاب الله شديد يقول تعالى ذكره ولكنهم صاروا سكارى من خوف عذاب الله عند معاينتهم ما عاينوا من كرب ذلك وعظيم هوله مع علمهم بشدة عذاب الله

القول في تأويل قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد

ذكر أن هذه الآية نزلت في النضر بن الحارث حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قال النضر بن الحارث ويعني بقوله من يجادل في الله من يخاصم في الله فيزعم أن الله غير قادر على إحياء من قد بلي وصار ترابا بغير علم يعلمه بل بجهل منه بما يقول ويتبع في قيله ذلك وجداله في الله بغير علم كل شيطان مريد

القول في تأويل قوله • كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير • يقول تعالى ذكره قضي على الشيطان ومعنى كتب قضي والهاء التي في قوله عليه من ذكر الشيطان كما حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كتب عليه أنه من تولاه قال كتب على الشيطان أنه من اتبع الشيطان من خلق الله كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله كتب عليه أنه من تولاه قال اتبعه • وقوله فأنه يضله ويهديه يقول فإن الشيطان يضله يعني يضل من تولاه والهاء التي في يضله عائدة على من التي في قوله من تولاه وتأويل الكلام قضي على الشيطان أنه يضل أتباعه ولا يهديهم إلى الحق • وقوله ويهديه إلى عذاب السعير يقول ويسوق من اتبعه إلى عذاب جهنم الموقدة وسياقه إياه إليه بدعائه إياه إلى طاعته ومعصية الرحمن فذلك هدايته من اتبعه إلى عذاب جهنم •

القول في تأويل قوله • يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم • ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم •

وهذا احتجاج من الله على الذي أخبر عنه من الناس أنه يجادل في الله بغير علم اتباعا منه للشيطان المريد وتنبيه له على موضع خطإ قيله وإنكاره ما أنكر من قدرة ربه قال يا أيها الناس إن كنتم في شك في قدرتنا على بعثكم من قبوركم بعد مماتكم وبلاكم استعظاما منكم لذلك فإن في ابتدائنا خلق أبيكم آدم صلى الله عليه من تراب ثم إنشائناكم من نطفة آدم ثم تصريفناكم أحوالا حالا بعد حال من نطفة إلى علقة إلى مضغة لكم معتبرا ومتعظا تعتبرون به فتعلمون أن من قدر على ذلك فغير متعذر عليه إعادتكم بعد فنائكم كما كنتم أحياء قبل الفناء • واختلف أهل التأويل في تأويل قوله مخلقة وغير مخلقة فقال بعضهم هي من صفة النطفة قال ومعنى ذلك فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة مخلقة وغير مخلقة قالوا فأما المخلقة فما كان خلقا سويا وأما غير مخلقة فما دفعته الأرحام من النطف وألقته قبل أن يكون خلقا ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن عامر عن علقمة عن عبد الله

قال اذا وقعت النطفة في الرحم بعث الله ملكا فقال يا رب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة مجتها الارحام دما وان قال مخلقة قال يا رب فما صفة هذه النطفة اذكر ام انثى ما رزقها ما اجلها اشقي او سعيد قال فيقال له انطلق الى ام الكتاب فاستنسخ منه صفة هذه النطفة قال فينطلق الملك فينسخها فلا يزال معه حتى ياتي على آخر صفتها . وقال آخرون معنى ذلك تامة وغير تامة

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة في قوله مخلقة وغير مخلقة قال تامة وغير تامة . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مخلقة وغير مخلقة مثله . وقال آخرون معنى ذلك المضغة مصورة انسانا وغير مصورة فاذا صورت فهي مخلقة واذا لم تصور فهي غير مخلقة

ذكر من قال ذلك . حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله مخلقة قال السقط مخلقة وغير مخلقة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله مخلقة وغير مخلقة قال السقط مخلوق وغير مخلوق حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه . حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر انه قال في النطفة والمضغة اذا نكست في الخلق الرابع كانت نسمة مخلقة واذا قذفتها قبل ذلك فهي غير مخلقة قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة عن داود بن ابي هند عن ابي العالية مخلقة وغير مخلقة قال السقط . واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال المخلقة المصورة خلقا تاما وغير مخلقة السقط قبل تمام خلقه لان المخلقة وغير المخلقة من نعت المضغة والنطفة بعد مصيرها مضغة لم يبق لها حتى تصير خلقا سويا الا التصوير وذلك هو المراد بقوله مخلقة وغير مخلقة خلقا سويا وغير مخلقة بان تلقيه الام مضغة ولا تصور ولا تنفخ فيها الروح . وقوله لنبين لكم يقول تعالى ذكره جعلنا المضغة منها المخلقة التامة ومنها السقط غير التام لنبين لكم قدرتنا على ما نشاء ونعرفكم ابتداءنا خلقكم . وقوله ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى يقول تعالى ذكره من كنا كتبنا له بقاء وحياة الى امد وغاية فانا نقره في رحم امه الى وقته الذي جعلنا له ان يمكث في رحمها فلا تسقطه ولا يخرج منها حتى يبلغ اجله فاذا بلغ وقت خروجه من رحمها اذنا له بالخروج منها فيخرج وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى قال التمام حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله . حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى قال الاجل المسمى اقامته في الرحم حتى يخرج وقوله ثم نخرجكم طفلا يقول تعالى ذكره ثم نخرجكم من ارحام امهاتكم اذا بلغتم الاجل الذي قدرته لخروجكم منها طفلا صغارا ووحد الطفل وهو صفة للجميع لانه مصدر مثل عدل وزور . وقوله ثم لتبلغوا اشدكم يقول ثم لتبلغوا كمال عقولكم ونهاية قواكم بعمركم وقد ذكرت اختلاف المختلفين في الاشد والصواب من القول فيه عندنا بشواهده فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع . القول في تاويل قوله

ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج

يقول تعالى ذكره ومنكم ايها الناس من يتوفى من قبل ان يبلغ اشده فيموت ومنكم من ينسا في اجله فيعمر حتى يهرم فيرد من بعد انتهاء شبابه وبلوغه غاية اشده الى ارذل عمره وذلك الهرم حتى يعود كهيئته في حال صباه لا يعقل من بعد عقله الاول شيئا . ومعنى الكلام ومنكم من يرد الى ارذل العمر بعد بلوغه

اشده

اشده لكيلا يعلم من بعد علم كان يعلمه شيئا . وقوله وترى الارض يا محمد يابسة دارسة الآثار من النبات والزرع واصل الهمود الدروس والدثور ويقال منه همدت الارض تهمد همودا ومنه قول الاعشى ميمون بن قيس . قالت قتيلة ما لجسمك شاحبا . واري ثيابك باليات همدا . والهمد جمع هامد كما الركع جمع راكع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله وترى الارض هامدة قال لا نبات فيها . وقوله فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت يقول تعالى ذكره فاذا نحن انزلنا على هذه الارض الهامدة التي لا نبات فيها المطر من السماء اهتزت يقول تحركت بالنبات وربت يقول واضعفت النبات بمجيء الغيث وبنحو الذي قلنا قال اهل التاويل .

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة اهتزت وربت قال عرف الغيث في ربوها . حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة اهتزت وربت قال حسنت وعرف الغيث في ربوها . وكان بعضهم يقول معنى ذلك فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت ويوجه المعنى الى الزرع وان كان الكلام مخرجه الخبر عن الارض وقرات قراء الامصار وربت بمعنى الربو الذي هو النماء والزيادة وكان ابو جعفر القارئ يقرا ذلك وربات بالهمز . حدثت عن الفراء عن ابي عبد الله التميمي عنه وذلك غلط لانه لا وجه للربء ههنا وانما يقال ربا بالهمز بمعنى حرس من الربيئة ولا معنى للحراسة في هذا الموضع والصحيح من القراءة ما عليه قراء الامصار . وقوله وانبتت من كل زوج بهيج يقول جل ثناؤه وانبتت هذه الارض الهامدة بذلك الغيث من كل نوع بهيج يعني بالبهيج البهج وهو الحسن وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وانبتت من كل زوج بهيج قال حسن . حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله . القول في تاويل قوله **ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير . وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور** يعني تعالى ذكره بقوله ذلك هذا الذي ذكرت لكم ايها الناس من بدونا خلقكم في بطون امهاتكم ووصفنا احوالكم قبل الميلاد وبعده طفلا وكهلا وشيخا هرما وتنبيهنا اياكم على فعلنا بالارض الهامدة بما ننزل عليها من الغيث لتؤمنوا وتصدقوا بان ذلك الذي فعل ذلك الله الذي هو الحق لا شك فيه وان من سواه مما تعبدون من الاوثان والاصنام باطل لانه لا يقدر على فعل شيء من ذلك وتعلموا ان القدرة التي جعل بها هذه الاشياء العجيبة لا يتعذر عليها ان يحيي بها الموتى بعد فنائها ودروسها في التراب وان فاعل ذلك على كل ما اراد وشاء من شيء قادر لا يمتنع عليه شيء اراده ولتوقنوا بذلك ان الساعة التي وعدتكم ان ابعث فيها الموتى من قبورهم جائية لا محالة لا ريب فيها يقول لا شك في مجيئها وحدوثها وان الله يبعث من في القبور حينئذ من فيها من الاموات احياء الى موقف الحساب فلا تشكوا في ذلك ولا تمتروا فيه . القول في تاويل قوله

ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير .

يقول تعالى ذكره ومن الناس من يخاصم في توحيد الله وافراده بالالوهة بغير علم منه بما يخاصم به ولا هدى يقول وبغير بيان معه لما يقول ولا برهان ولا كتاب منير يقول وبغير كتاب من الله اتاه لصحة ما يقول منير يقول ينير عن حجته وانما يقول ما يقول من الجهل ظنا منه وحسبانا وذكر انه عني بهذه الآية وبالتي بعدها النضر بن الحارث من بني عبد الدار .

القول في تاويل قوله **ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق . ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد** يقول تعالى ذكره يجادل هذا الذي يجادل في الله بغير علم ثاني عطفه واختلف اهل التاويل في المعنى الذي من اجله وصف بانه يثني عطفه وما المراد من وصفه اياه بذلك فقال بعضهم

وصف بذلك لتكبره وتبختره، وذكر عن العرب أنها تقول: جاءني فلان ثاني عطفه، إذا جاء متبختراً من الكبر.

ذكر من قال ذلك: حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ثاني عطفه يقول: مستكبراً في نفسه. وقال آخرون: بل معنى ذلك لاوٍ رقبته.

ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى؛ وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ثاني عطفه قال: لاوٍ رقبته. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ثاني عطفه قال: لاوٍ عنقه. حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله. وقال آخرون: معنى ذلك أنه يعرض عما يدعى إليه فلا يسمع له.

ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ثاني عطفه يقول: يعرض عن ذكري. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله قال: لاوياً رأسه معرضاً مولياً لا يريد أن يسمع ما قيل له، وقرأ: وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون، وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبراً. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ثاني عطفه قال: يعرض عن الحق.

قال أبو جعفر: وهذه الأقوال الثلاثة متقاربات المعنى، وذلك أن من كان ذا استكبار فمن شأنه الإعراض عما هو مستكبر عنه ولي عنقه عنه والإعراض. **والصواب** من القول في ذلك أن يقال: إن الله وصف هذا المخاصم في الله بغير علم أنه من كبره إذا دعي إلى الله أعرض عن داعيه ولوى عنقه عنه ولم يسمع ما يقال له استكباراً. وقوله ليضل عن سبيل الله يقول تعالى ذكره: يجادل هذا المشرك في الله بغير علم معرضاً عن الحق استكباراً ليصد المؤمنين بالله عن دينهم الذي هداهم الله له ويستزلهم عنه. له في الدنيا خزي يقول: لهذا المجادل في الله بغير علم في الدنيا خزي، وهو القتل والذل والمهانة بأيدي المؤمنين، فقتله الله بأيديهم يوم بدر، كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج له في الدنيا خزي قال: قتل يوم بدر. وقوله ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق يقول تعالى ذكره: ونحرقه يوم القيامة بالنار. وقوله ذلك بما قدمت يداك يقول جل ثناؤه: ويقال له إذا أذيق عذاب النار يوم القيامة: هذا العذاب الذي نذيقكه اليوم بما قدمت يداك في الدنيا من الذنوب والآثام واكتسبته فيها من الإجرام، وأن الله ليس بظلام للعبيد، فيعاقب بعض عبيده على جرم وهو يغفر مثله من آخر غيره، أو يحمل ذنب مذنب على غير مذنب فيعاقبه ويعفو عن صاحب الذنب، ولكنه لا يعاقب أحداً إلا على جرمه، ولا يعذب أحداً على ذنب يغفر مثله لآخر إلا بسبب استحق به منه مغفرته.

القول في تأويل قوله: ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين.

يعني جل ذكره بقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف: أعراباً كانوا يقدمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرين من باديتهم، فإن نالوا رخاء من عيش بعد الهجرة والدخول في الإسلام أقاموا على الإسلام، وإلا ارتدوا على أعقابهم، فقال الله: ومن الناس من يعبد الله على شك، فإن أصابه خير اطمأن به، وهو السعة من العيش وما يشبهه من أسباب الدنيا، اطمأن به يقول: استقر بالإسلام وثبت عليه. وإن أصابته فتنة، وهو الضيق في العيش وما يشبهه من أسباب الدنيا، انقلب على وجهه يقول: ارتد فانقلب على وجهه الذي كان عليه من الكفر بالله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف إلى قوله انقلب على وجهه قال: الفتنة البلاء، كان أحدهم إذا قدم المدينة وهي أرض

دوية

دوية، فإن صح بها جسمه ونتجت فرسه مهراً حسناً وولدت امرأته غلاماً رضي به واطمأن إليه وقال: ما أصبت منذ كنت على ديني هذا إلا خيراً. وإن أصابه وجع المدينة وولدت امرأته جارية وتأخرت عنه الصدقة، أتاه الشيطان فقال: والله ما أصبت منذ كنت على دينك هذا إلا شراً، وذلك الفتنة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن أبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قول الله ومن الناس من يعبد الله على حرف قال: على شك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى؛ وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على حرف قال: على شك، فإن أصابه خير رخاء وعافية اطمأن به استقر، وإن أصابته فتنة عذاب ومصيبة انقلب ارتد على وجهه كافراً. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه. قال ابن جريج: كان ناس من قبائل العرب وممن حولهم من أهل القرى يقولون: نأتي محمداً صلى الله عليه وسلم، فإن صادفنا خيراً من معيشة الرزق ثبتنا معه، وإلا لحقنا بأهلنا. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة من يعبد الله على حرف قال: شك، فإن أصابه خير يقول أكثر ماله وكثرت ماشيته اطمأن، وقال: لم يصبني في ديني هذا منذ دخلته إلا خير، وإن أصابته فتنة يقول: وإن ذهب ماله وذهبت ماشيته انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة. حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة نحوه. حُدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية: كان ناس من قبائل العرب وممن حول المدينة من القرى كانوا يقولون: نأتي محمداً صلى الله عليه وسلم فننظر في شأنه، فإن صادفنا خيراً اتبعناه، وإلا لحقنا بمنازلنا وأهلينا. وكانوا يأتونه فيقولون: نحن على دينك، فإن أصابوا معيشة ونتجوا خيلهم وولدت نساؤهم الغلمان اطمأنوا وقالوا: هذا دين صدق، وإن تأخر عنهم الرزق وأزلقت خيولهم وولدت نساؤهم البنات قالوا: هذا دين سوء، فانقلبوا على وجوههم. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة قال: هذا المنافق، إن صلحت له دنياه أقام على العبادة، وإن فسدت عليه دنياه وتغيرت انقلب، ولا يقيم على العبادة إلا لما صلح من دنياه، وإن أصابته شدة أو فتنة أو اختبار أو ضيق ترك دينه ورجع إلى الكفر. وقوله خسر الدنيا والآخرة يقول: غبن هذا الذي وصف الله صفته دنياه لأنه لم يظفر بحاجته منها بما كان من عبادته الله على الشك، ووضع في تجارته فلم يربح، والآخرة يقول: وخسر الآخرة فإنه معذب فيها بنار الله الموقدة. وقوله ذلك هو الخسران المبين يقول: وخسارته الدنيا والآخرة هي الخسران يعني الهلاك المبين يقول: يبين لمن فكر فيه وتدبره أنه قد خسر الدنيا والآخرة. واختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته قراء الأمصار جميعاً غير حميد الأعرج: خسر الدنيا والآخرة على وجه المضي، وقرأه حميد الأعرج: خاسراً نصباً على الحال على مثال فاعل.

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: **يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد.**

يقول تعالى ذكره: وإن أصابت هذا الذي يعبد الله على حرف فتنة ارتد عن دين الله، يدعو من دون الله آلهة لا تضره إن لم يعبدها في الدنيا ولا تنفعه في الآخرة إن عبدها. ذلك هو الضلال البعيد يقول: ارتداده ذلك داعياً من دون الله هذه الآلهة هو الأخذ على غير استقامة والذهاب عن دين الله ذهاباً بعيداً. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يدعو من دون الله

ما لا يضره وما لا ينفعه يكفر بعد ايمانه ذلك هو الضلال البعيد • القول

في تاويل قوله **يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير**

يقول تعالى ذكره يدعو هذا المنقلب على وجهه من ان اصابته فتنة آلهة لضرها
في الآخرة له اقرب واسرع اليه من نفعها وذكر ان ابن مسعود كان يقرؤه يدعو
من ضره اقرب من نفعه واختلف اهل العربية في موضع من فكان بعض نحويي البصرة
يقول موضعه نصب بيدعو ويقول معناه يدعو الآلهة ضرها اقرب من نفعها
ويقول هو شاذ لانه لم يوجد في الكلام يدعو لزيدا وكان بعض نحويي الكوفة يقول
اللام من صلة ما بعد من كان معنى الكلام عنده يدعو من لضره اقرب من نفعه
وحكي عن العرب سماعا منها عندي لما غيره خير منه بمعنى عندي ما لغيره خير منه
واعطيتك لما غيره خير منه بمعنى ما لغيره خير منه وقال جائز في كل ما لم يتبين فيه
الاعراب الاعتراض باللام دون الاسم وقال آخرون منهم جائز ان يكون معنى
ذلك هو الضلال البعيد يدعو فيكون يدعو صلة الضلال البعيد ويضمر في يدعو
الهاء ثم تستانف الكلام باللام فتقول لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى كقولك
في الكلام في مذهب الجزاء لما فعلت لهو خير لك فعلى هذا القول من في موضع رفع
بالهاء في قوله ضره لان من اذا كانت جزاء فانما يعربها ما بعدها واللام الثانية
في لبئس المولى جواب اللام الاولى وهذا القول الآخر على مذهب العربية اصح
والاول الى مذهب اهل التاويل اقرب • وقوله لبئس المولى يقول لبئس ابن
العم هذا الذي يعبد الله على حرف ولبئس العشير يقول ولبئس الخليط المعاشر
والصاحب هو كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ولبئس العشير قال العشير هو المعاشر الصاحب • وقد قيل عني بالمولى في هذا
الموضع الولي الناصر • وكان مجاهد يقول عني بقوله لبئس المولى ولبئس العشير
الوثن • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله ولبئس العشير الوثن • القول في تاويل قوله

**ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها
الانهار ان الله يفعل ما يريد** يقول تعالى ذكره ان الله يدخل الذين صدقوا
الله ورسوله وعملوا بما امرهم الله في الدنيا وانتهوا عما نهاهم عنه فيها جنات
يعني بساتين تجري من تحتها الانهار يقول تجري الانهار من تحت اشجارها
ان الله يفعل ما يريد فيعطي ما شاء من كرامته اهل طاعته وما شاء من الهوان اهل معصيته
القول في تاويل قوله من كان يظن ان لن ينصره الله

**في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل
يذهبن كيده ما يغيظ** اختلف اهل التاويل في المعنى بالهاء التي في قوله
ان لن ينصره الله فقال بعضهم عني بها نبي الله صلى الله عليه وسلم فتاويله على
قول قائل هذا القول من كان من الناس يحسب ان لن ينصر الله محمدا في الدنيا
والآخرة فليمدد بحبل وهو السبب الى السماء يعني سماء البيت وهو سقفه
ثم ليقطع السبب بعد الاختناق به فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اختناقه
ذلك وقطعه السبب بعد الاختناق ما يغيظ يقول هل يذهبن ذلك ما يجد
في صدره من الغيظ • **ذكر من قال ذلك** حدثنا نصر بن علي قال حدثني ابي
قال حدثني خالد بن قيس عن قتادة من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه ولا دينه
ولا كتابه فليمدد بسبب يقول بحبل الى سماء البيت فليختنق به فلينظر هل يذهبن
كيده ما يغيظ • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة

من كان

من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة قال من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه صلى
الله عليه وسلم فليمدد بسبب يقول بحبل الى سماء البيت ثم ليقطع يقول ثم ليختنق ثم لينظر
هل يذهبن كيده ما يغيظ • حدثنا الحسن قال انا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة مثله • وقال آخرون ممن قال الهاء في ينصره من ذكر اسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم السماء التي ذكرت في هذا الموضع هي السماء المعروفة قالوا
معنى الكلام ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فقرأ حتى بلغ هل يذهبن
كيده ما يغيظ قال من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ويكايد
هذا الامر ليقطعه عنه ومنه فليقطع ذلك من اصله من حيث ياتيه فان اصله
في السماء فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع عن النبي صلى الله عليه وسلم الوحي
الذي ياتيه من الله فانه لا يكايده حتى يقطع اصله عنه فكايد ذلك حتى قطع
اصله عنه فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ ما دخلهم من ذلك وغاظهم الله به
من نصرة النبي صلى الله عليه وسلم وما ينزل عليه • وقال آخرون ممن
قال الهاء التي في قوله لن ينصره من ذكر محمد معنى النصر ههنا الرزق فعلى قول هؤلاء
تاويل الكلام من كان يظن ان لن يرزق الله محمدا في الدنيا ولن يعطيه وذكروا
سماعا من العرب من ينصرني نصره الله بمعنى من يعطني اعطاه الله وحكوا ايضا سماعا
منهم نصر المطر ارض كذا اذا جادها واحياها واستشهد لذلك ببيت الفقعسي
وانك لا تعطي امرأ فوق حظه • ولا تملك الشق الذي الغيث ناصره •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا اسرائيل
عن ابي اسحق عن التميمي قال قلت لابن عباس ارايت قوله من كان يظن ان لن
ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن
كيده ما يغيظ قال من كان يظن ان لن ينصر الله محمدا فليربط حبلا في سقف ثم ليختنق
به حتى يموت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابي اسحق الهمداني
عن التميمي قال سالت ابن عباس عن قوله من كان يظن ان لن ينصره الله قال ان
لن يرزقه الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء والسبب الحبل والسماء
سقف البيت فليعلق حبلا في سماء البيت ثم ليختنق هل يذهبن كيده ما يغيظ
هذا الذي صنع ما يجد من الغيظ • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو
عن مطرف عن ابي اسحق عن رجل من بني تميم عن ابن عباس مثله • حدثنا محمد بن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن التميمي
عن ابن عباس من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب
الى السماء قال سماء البيت • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا
شعبة عن ابي اسحق قال سمعت التميمي يقول سالت ابن عباس فذكر مثله •
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله من كان يظن ان لن ينصره الله الى قوله ما يغيظ قال السماء التي امر
الله ان يمد اليها بسبب سقف البيت امر ان يمد اليه بحبل فيختنق به قال
فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اذا اختنق ان خشي ان لا ينصره الله • وقال
آخرون الهاء في ينصره من ذكر من قالوا معنى الكلام من كان يظن ان لن يرزقه
الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى سماء البيت ثم ليختنق فلينظر هل
يذهبن فعله ذلك ما يغيظ انه لا يرزق • **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول

الى ان لن ينصره الله فانه يرزقه الله فليمدد بسبب الى السما قال بحبل الى السما سما ما فوقك
ثم ليقطع ليختنق هل يذهبن كيده ما يغيظ خنقه ان لا يرزق • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله من كان يظن ان لن ينصره
الله يرزقه الله فليمدد بسبب الى السما قال بحبل الى السما قال ابن جريج عن عطا
الخراساني عن ابن عباس قال الى السما الى سما البيت قال ابن جريج وقال مجاهد
ثم ليقطع قال ليختنق وذلك كيده ما يغيظ قال ذلك خنقه ان لا يرزقه
الله • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول في قوله فليمدد بسبب يعني بحبل الى السما يعني سما البيت • حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجا قال سئل عكرمة عن قوله فليمدد
بسبب الى السما قال سما البيت ثم ليقطع قال ليختنق • واولى ذلك بالصواب
عندي في تاويل ذلك قول من قال الها من ذكر نبي الله صلى الله عليه وسلم ودينه
وذلك ان الله تعالى ذكره ذكر قوما يعبدونه على حرف وانهم يطمينون بالدنيا ان
اصابوا خيرا في عبادتهم اياه وانهم يرتدون عن دينهم لشدة تصيبهم فيها • ثم
اتبع ذلك هذه الاية فمعلوم انه انما اتبعه اياها توبيخا لهم على ارتدادهم
عن الدين او على شكهم فيه ونفاقهم استبطا منهم السعة في العيش والسبوغ في
الرزق واذا كان الواجب ان يكون ذلك عقيب الخبر عن نفاقهم فمعنى الكلام اذا
اذ كان ذلك كذلك من كان يحسب ان لن يرزق الله محمدا صلى الله عليه وسلم في الدنيا
وامته فيوسع عليهم من فضله فيها ويرزقهم في الاخرة من سني عطاياه وكرامته استبطا
منه فعل الله به ذلك وبهم فليمدد بحبل الى سما فوقه اما سقف بيت او غيره مما يعلق
به السبب من فوقه ثم ليختنق اذا اغتاظ من بعض ما قضى الله فاستعجل انكشاف
ذلك عنه فلينظر هل يذهبن كيده اختناقه كذلك ما يغيظ فان لم يذهب ذلك
غيظه حتى ياتي الله بالفرج من عنده فيذهبه فكذلك استعجاله نصر الله محمدا ودينه
لن يوخر ما قضى الله له من ذلك عن ميقاته ولا يعجله قبل حينه وقد ذكر ان هذه
الاية نزلت في اسد وغطفان تباطوا عن الاسلام وقالوا نخاف ان لا ينصر محمد
صلى الله عليه وسلم فينقطع الذي بيننا وبين حلفاينا من اليهود فلا يميرونا ولا
يروونا فقال الله تبارك وتعالى لهم من استعجل من الله نصر محمد فليمدد بسبب الى
السما فليختنق فلينظر استعجاله بذلك في نفسه هل هو مذهب غيظه فكذلك استعجاله
من الله نصر محمد غير مقدم نصره قبل حينه • واختلف اهل العربية في ما التي في
قوله ما يغيظ فقال بعض نحويي البصرة هي بمعنى الذي وقال معنى الكلام هل يذهبن كيده الذي يغيظه
قال وحذفت الها لانها صلة الذي لانه اذا صارا جميعا اسما واحدا كان الحذف اخف وقال
غيره بل هو مصدر لا حاجة به الى الها هل يذهبن كيده غيظه • وقوله وكذلك انزلناه ايات
بينات يقول تعالى ذكره وكما بينت لكم حججي على من جحد قدرتي على احيا من مات من الخلق بعد
فنايه فاوضحتها ايها الناس كذلك انزلنا الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هذا القران
ايات بينات يعني دلالات واضحات يهدين من اراد الله هدايته الى الحق وان الله
يهدي من يريد يقول جل ثناوه ولان الله يوفق للصواب ولسبيل الحق من اراد
انزل هذا القران ايات بينات فان في موضع نصب • القول في تاويل قوله

ان الذين امنوا والذين هادوا والصابين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة ان الله على كل شي شهيد

يقول تعالى ذكره ان الفصل بين هولا المنافقين الذين يعبدون الله على حرف والذين
اشركوا بالله فعبدوا الاوثان والاصنام والذين هادوا وهم اليهود والصابيين
والنصارى والمجوس الذين عظموا النيران وخدموها وبين الذين امنوا بالله ورسله

الى ان الله

الى ان الله يفصل بينهم يوم القيمة بعدل من القضا وفصله بينهم ادخاله النار الاحزاب كلهم والجنة المومنين
به وبرسله فذلك هو الفصل من الله بينهم • وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابيين
والنصارى والمجوس والذين اشركوا قال الصابيون قوم يعبدون الشمس والقمر والنيران والذين
اشركوا يعبدون الاوثان والاديان ستة خمسة للشيطان وواحد للرحمن وادخلت ان في خبران
الاولى لما ذكرت من المعنى وان الكلام بمعنى الجزا كانه قيل من كان على دين من هذه الاديان
فيفصل بينه وبين من خالفه على الله والعرب تدخل احيانا في خبر ان ان اذا كان خبر الاسم
الاول في اسم مضاف الى ذكره فتقول ان عبد الله ان الخير عنده لكثير كما قال الشاعر •
ان الخليفة ان الله سربله • سربال ملك به ترجى الخواتيم •
وكان الفرا يقول من قال هذا لم يقل انك انك قايم ولا ان اباك انه قايم لان الاسمين
قد اختلفا فحسن رفضه الاول وجعل الثاني كانه هو المبتدا فحسن للاختلاف وقبح بالاتفاق •
وقوله ان الله على كل شي شهيد يقول ان الله على كل شي من اعمال هولا الاصناف الذين
ذكرهم الله جل ثناوه وغير ذلك من الاشيا كلها شهيد لا يعزب عنه شي من ذلك
القول في تاويل قوله • الم تر ان الله يسجد له من في السموات

ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تر يا محمد بقلبك فتعلم ان الله يسجد له
من في السموات من الملايكة ومن في الارض من الخلق من الجن والانس وغيرهم والشمس
والقمر والنجوم في السما والجبال والشجر والدواب في الارض وسجود ذلك ظلاله
حين تطلع عليه الشمس وحين تزول اذا تحول ظل كل شي فهو سجوده كما حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله الم تر ان الله يسجد له
من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب
قال ظلال هذا كله • واما سجود الشمس والقمر والنجوم فانه كما حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابن ابي عدي ومحمد بن جعفر قالا ثنا عوف قال سمعت ابا العالية يقول
ما في السما نجم ولا شمس ولا قمر الا يقع لله ساجدا حين يغيب ثم لا ينصرف حتى يوذن له
فياخذ ذات اليمين زاد محمد حتى يرجع الى مطلعه • وقوله وكثير من الناس يقول
ويسجد كثير من بني ادم وهم المومنون بالله منهم كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وكثير من الناس قال المومنون • وقوله وكثير
حق عليه العذاب يقول تعالى ذكره وكثير من بني ادم حق عليه العذاب اي عذاب الله
فوجب عليه بكفره به وهو مع ذلك يسجد لله ظله كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وكثير حق عليه العذاب وهو يسجد مع ظله
فعلى هذا التاويل الذي ذكرناه عن مجاهد وقع قوله وكثير حق عليه العذاب
بالعطف على قوله وكثير من الناس ويكون داخلا في عداد من وصفه الله بالسجود •
ويكون قوله حق عليه العذاب من صلة كثير ولو كان الكثير الثاني ممن لم يدخل في
عداد من وصف بالسجود كان مرفوعا بالعايد من ذكره في قوله حق عليه العذاب
وكان معنى الكلام حينيذ وكثير ابى السجود لان قوله حق عليه العذاب يدل على معصية
الله واباية السجود فاستحق بذلك العذاب • القول في تاويل قوله

ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشا •

يقول تعالى ذكره ومن يهنه الله من خلقه فيشقه فما له من مكرم بالسعادة يسعده
بها لان الامور كلها بيد الله يوفق من يشا لطاعته ويخذل من يشا ويشقي من اراد
ويسعد من احب • وقوله ان الله يفعل ما يشا يقول تعالى ذكره ان الله يفعل في خلقه

كما يشاء من اهانة من اراد اهانته واكرام من اراد اكرامه لان الخلق خلقه والامر امره لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون وقد ذكر عن بعضهم انه قرأه فما له من مكرم بمعنى فما له من اكرام وذلك
قراءة لا استجيز القراءة بها لاجماع الحجة من القراء على خلافه القول في تاويل قوله

هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق

اختلف اهل التاويل في المعني بهذين الخصمين اللذين ذكرهما الله فقال بعضهم احد الفريقين
اهل الايمان والفريق الآخر عبدة الاوثان من مشركي قريش الذين تبارزوا يوم بدر
ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو هاشم
عن ابي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت ابا ذر يقسم قسما ان هذه الآية هذان خصمان
اختصموا في ربهم نزلت في الذين بارزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة
وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة قال وقال علي اني لاول او من اول من يجثو للخصومة يوم القيمة
بين يدي الله تعالى • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابي هاشم عن ابي
مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت ابا ذر يقسم بالله قسما لنزلت هذه الآية في ستة من قريش
حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث رحمهم الله • وعتبة بن ربيعة وشيبة
ابن ربيعة والوليد بن عتبة هذان خصمان اختصموا في ربهم الى آخر الآية ان الله يدخل
الذين آمنوا وعملوا الصالحات الى آخر الآية • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن ابي هاشم عن ابي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت ابا ذر يقسم
ثم ذكر نحوه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا سفيان عن منصور
ابن المعتمر عن هلال بن يساف قال نزلت هذه الآية في الذين تبارزوا يوم بدر هذان
خصمان اختصموا في ربهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثني محمد
ابن اسحق عن بعض اصحابه عن عطاء بن يسار قال نزلت هؤلاء الآيات هذان خصمان
اختصموا في ربهم في الذين تبارزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث • وعتبة
ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة الى قوله وهدوا الى صراط الحميد
قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي هاشم عن ابي مجلز عن قيس بن عباد قال والله
لانزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم في الذين خرج بعضهم الى بعض •
يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة رحمة الله عليهم وشيبة وعتبة والوليد بن عتبة •
وقال آخرون ممن قال احد الفريقين فريق الايمان قال الفريق الآخر اهل •
الكتاب **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني •
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم •
قال هم اهل الكتاب قالوا للمؤمنين نحن اولى بالله واقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم •
قال المؤمنون نحن احق بالله آمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وآمنا بنبيكم وبما انزل •
الله من كتاب فانتم تعرفون كتابنا ونبينا ثم تركتموه وكفرتم به حسدا وكان •
ذلك خصومتهم في ربهم • وقال آخرون بل الخصمان اهل الكفر كلهم من اي ملة
كانوا • ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثل الكافر والمؤمن قال ابن جريج خصومتهم
التي اختصموا في ربهم خصومتهم في الدنيا من اهل كل دين يرون انهم اولى بالله من غيرهم
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش قال كان عاصم والكلبي يقولان جميعا
في هذان خصمان اختصموا في ربهم قال اهل الشرك والاسلام حين اختصموا
ايهم افضل قال جعله الشرك ملة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي

نجيح

نجيح عن مجاهد في قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم قال مثل المؤمن والكافر اختصامهما في البعث
وقال آخرون الخصمان اللذان ذكرهما الله في هذه الآية الجنة والنار **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن عكرمة
في هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هما الجنة والنار اختصمتا فقالت النار خلقني
الله لعقوبته وقالت الجنة خلقني الله لرحمته فقد قص الله عليك من خبرهما ما تسمع
قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال عندي بالصواب واشبهها بتاويل الآية قول من قال عنى •
بالخصمين جميع الكفار من اي اصناف الكفر كانوا وجميع المؤمنين وانما قلت ذلك اولى
بالصواب لان الله تعالى ذكره ذكر قبل ذلك صنفين من خلقه احدهما اهل طاعة له بالسجود
له والآخر اهل معصية له قد حق عليه العذاب فقال الم تر ان الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض والشمس والقمر ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ثم اتبع
ذلك صفة الصنفين كليهما وما هو فاعل بهما فقال فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار
وقال الله تعالى ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار فكان
بينا بذلك ان ما بين ذلك خبر عنهما **فان قال** قائل فما انت قائل فيما روي عن ابي
ذر في قوله ان ذلك نزل في الذين بارزوا يوم بدر قيل ذلك ان شاء الله كما روي عنه •
ولكن الآية قد تنزل بسبب من الاسباب ثم تكون عامة في كل ما كان نظير ذلك السبب •
وهذه من تلك وذلك ان الذين تبارزوا انما كان احد الفريقين اهل شرك وكفر بالله
والآخر اهل ايمان بالله وطاعة له فكل كافر في حكم فريق الكفر والشرك منهما في انه
لاهل الايمان خصم وكذلك كل مؤمن في حكم فريق الايمان منهما في انه لاهل الشرك •
خصم فتاويل الكلام هذان خصمان اختصموا في دين ربهم واختصامهم في ذلك
معاداة كل فريق منهما الفريق الآخر ومحاربته اياه على دينه • وقوله فالذين
كفروا قطعت لهم ثياب من نار يقول تعالى ذكره فاما الكافر بالله منهما فانه يقطع
له قميص من نحاس من نار كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار قال الكافر قطعت
له ثياب من نار والمؤمن يدخله الله جنات تجري من تحتها الانهار • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله فالذين كفروا قطعت لهم ثياب
من نار قال ثياب من نحاس وليس من الآنية شيء اذا حمي اشد حرا منه • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن •
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الكفار قطعت لهم ثياب من
نار والمؤمن يدخل جنات تجري من تحتها الانهار • وقوله يصب من فوق رؤوسهم
الحميم يقول يصب على رؤوسهم ماء مغلي كما حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابراهيم
ابن اسحق الطالقاني قال حدثنا ابن المبارك عن سعيد بن زيد عن ابي السمح
عن ابن حجيرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحميم
ليصب على رؤوسهم فينفذ الجمجمة حتى يخلص الى جوفه فيسلت ما في جوفه
حتى يبلغ قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان • حدثنا محمد بن المثنى قال
قال حدثنا يعمر بن بشر قال حدثنا ابن المبارك قال اخبرنا سعيد بن زيد
عن ابي السمح عن ابن حجيرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمثله الا انه قال فينفذ الجمجمة حتى يخلص الى جوفه فيسلت ما في جوفه
وكان بعضهم يزعم ان قوله ولهم مقامع من حديد من المؤخر الذي معناه التقديم
ويقول وجه الكلام فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار ولهم مقامع من
حديد يصب من فوق رؤوسهم الحميم ويقول انما وجب ان يكون ذلك كذلك
لان الملك يضربه بالمقمع من الحديد حتى يثقب رأسه ثم يصب فيه الحميم

الذي انتهى حره فيقطع بطنه. والخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكرناه يدل
على خلاف ما قال هذا القائل وذلك أنه صلى الله عليه وسلم أخبر أن الحميم إذا صب
على رؤوسهم نفذ الجمجمة حتى يخلص إلى أجوافهم وبذلك جاء تأويل أهل التأويل.
ولو كانت المقامع قد تثقب رؤوسهم قبل صب الحميم عليها لم يكن لقوله صلى الله
عليه وسلم إن الحميم ينفذ الجمجمة معنى ولكن الأمر في ذلك بخلاف ما قال
هذا القائل. وقوله يصهر به ما في بطونهم والجلود يقول يذاب به الحميم الذي
يصب من فوق رؤوسهم ما في بطونهم من الشحوم وتشوى جلودهم منه فتتساقط
والصهر هو الإذابة يقال منه صهرت الألية بالنار إذا أذبتها أصهرها
صهرا ومنه قول الشاعر. تروي لقى ألقي في صفصف. تصهره الشمس ولا ينصهر
ومنه قول الآخر. سك السفا فيد سوا المصطهر.
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يصهر
به ما في بطونهم قال يذاب إذابة. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن جريج يصهر به قال ما قطع
لهم من العذاب. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يصهر
به ما في بطونهم قال يذاب به ما في بطونهم. حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فالذين كفروا.
قطعت لهم ثياب من نار إلى قوله يصهر به ما في بطونهم والجلود يقول يسقون
ماء إذا دخل بطونهم أذابها والجلود مع البطون. حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يعقوب بن إبراهيم عن جعفر وهرون إذا جاع أهل النار وقال
جعفر إذا جاع أهل النار استغاثوا بشجرة الزقوم فأكلوا منها فاختلست
جلود وجوههم فلو أن مارا مر بهم يعرفهم لعرف جلود وجوههم فيها ثم يصب
عليهم العطش فيستغيثوا فيغاثوا بماء كالمهل وهو الذي قد انتهى حره.
فإذا أدنوه من أفواههم انشوى من حره لحوم وجوههم التي قد سقطت
عنها الجلود ويصهر به ما في بطونهم فيمشون وأمعاؤهم تتساقط جلودهم.
ثم يضربون بمقامع من حديد فيسقط كل عضو على حياله يدعون بالويل والثبور.
وقوله ولهم مقامع من حديد تضرب رؤوسهم بها الخزنة إذا أرادوا الخروج
من النار حتى يرجعوا إليها. وقوله كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم
أعيدوا فيها يقول كلما أراد هؤلاء الكفار الذين وصف الله صفتهم الخروج
من النار مما نالهم من الغم والكرب ردوا إليها. كما حدثنا مجاهد بن موسى
قال حدثنا جعفر بن عون قال أخبرنا الأعمش عن أبي ظبيان قال النار
سوداء مظلمة لا يضيء لهبها ولا جمرها ثم قرأ كلما أرادوا أن يخرجوا منها
من غم أعيدوا فيها. وقد ذكر أنهم يحاولون الخروج من النار حين تجيش
جهنم فتلقي من فيها إلى أعلى أبوابها فيريدون الخروج فتعيدهم الخزان
فيها بالمقامع ويقولون لهم إذا ضربوهم بالمقامع ذوقوا عذاب الحريق.
وعني بقوله وذوقوا عذاب الحريق ويقال لهم ذوقوا عذاب النار وقيل عذاب
الحريق والمعنى المحرق كما قيل العذاب الأليم بمعنى المؤلم. والله أعلم.

القول

**القول في تأويل قوله إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا.
ولباسهم فيها حرير. وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد**

يقول تعالى ذكره وأما الذين آمنوا بالله ورسوله فأطاعوهما بما أمرهم الله به من صالح الأعمال
فإن الله يدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار فيحليهم فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا فقرأت
عامة قراء المدينة وبعض أهل الكوفة ولؤلؤا نصبا مع التي في الملائكة بمعنى يحلون فيها أساور
من ذهب ولؤلؤا عطفا باللؤلؤ على موضع الأساور لأن الأساور وإن كانت مخفوضة من أجل
دخول من فيها فإنها بمعنى النصب قالوا وهي تعد في خط المصحف بالألف فذلك دليل على صحة
القراءة فيها بالنصب وقرأت ذلك عامة قراء العراق ولؤلؤ خفضا عطفا على إعراب
الأساور واختلف الذين قرؤوا ذلك كذلك في وجه إثبات الألف فيه فكان أبو عمرو بن العلاء
فيما ذكر لي عنه يقول أثبتت فيه كما أثبتت في قالوا وكالوا وكان الكسائي يقول أثبتوها فيه
للهمزة لأن الهمزة حرف من الحروف. والقول في ذلك عندي أنهما قراءتان مشهورتان قد
قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء متقاربتا المعنى صحيحتا المخرج فبأيتهما قرأ القارئ فهو
مصيب. وقوله ولباسهم فيها حرير يقول ولبوسهم فيها حرير. وقوله وهدوا إلى
الطيب من القول يقول تعالى ذكره وهداهم ربهم في الدنيا إلى شهادة أن لا إله إلا الله
كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهدوا إلى الطيب من القول
قال هدوا إلى الكلام الطيب لا إله إلا الله والله أكبر والحمد لله قال الله إليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه. حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس وهدوا إلى الطيب من القول قال ألهموا. وقوله وهدوا إلى
صراط الحميد يقول جل ثناؤه وهداهم ربهم في الدنيا إلى طريق الرب الحميد وطريقه
دينه دين الإسلام الذي شرعه لخلقه وأمرهم أن يسلكوه والحميد فعيل مصروف
من مفعول إليه ومعناه أنه محمود عند أوليائه من خلقه ثم صرف من محمود إلى حميد.

**القول في تأويل قوله. إن الذين كفروا ويصدون
عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف
فيه والباد. ومن يرد فيه بإلحاد نذقه من عذاب أليم.**

يقول تعالى ذكره إن الذين جحدوا توحيد الله وكذبوا رسله وأنكروا ما جاءهم به
من عند ربهم ويصدون عن سبيل الله يقول ويمنعون الناس عن دين الله أن
يدخلوا فيه وعن المسجد الحرام الذي جعله الله للناس الذين آمنوا
به كافة لم يخصص منها بعضا دون بعض سواء العاكف فيه والباد يقول معتدل في
الواجب عليه من تعظيم حرمة المسجد الحرام وقضاء نسكه به والنزول فيه حيث شاء
العاكف فيه وهو المقيم به والباد وهو المنتاب إليه من غيره. واختلف أهل التأويل
في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه سواء العاكف فيه وهو المقيم فيه
والبادي في أنه ليس أحدهما بأحق بالمنزل فيه من الآخر. **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن يزيد بن أبي زياد عن ابن سابط قال
كان الحجاج إذا قدموا مكة لم يكن أحد من أهل مكة بأحق بمنزله منهم وكان الرجل إذا وجد
سعة نزل ففشا فيهم السرق وكل إنسان يسرق من ناحيته فاصطنع رجل بابا فأرسل
إليه عمر اتخذت بابا من حجاج بيت الله فقال لا إنما جعلته ليحرز متاعهم وهو قوله
سواء العاكف فيه والباد قال البادي فيه كالمقيم ليس أحد أحق بمنزله من أحد إلا أن يكون أحد
سبق إلى منزل. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي حصين
قال قلت لسعيد بن جبير أعتكف بمكة قال أنت عاكف وقرأ قوله سواء العاكف فيه والباد
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عمن ذكره عن أبي صالح سواء العاكف فيه والباد

العاكف أهله والباد المنتاب في المنزل سواء • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله سواء العاكف فيه والباد يقول ينزل أهل مكة وغيرهم
في المسجد الحرام • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
سواء العاكف فيه والباد قال العاكف فيه المقيم بمكة والباد الذي يأتيه سواء في
البيوت • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سواء العاكف فيه
والباد سواء فيه أهله وغير أهله • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا معمر عن قتادة مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد
في قوله سواء العاكف فيه والباد قال أهل مكة وغيرهم في المنازل سواء • وقال آخرون
في ذلك نحو الذي قلنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله سواء العاكف فيه والباد قال الساكن والبادي الجانب
سواء في أمن الله إياهما فيه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد في قوله سواء العاكف فيه قال الساكن والباد الجانب • قال حدثنا الحسين قال
حدثنا أبو تميلة عن أبي حمزة عن جابر عن مجاهد وعطاء العاكف فيه قال الناس أهله والباد
الذي يأتونه من غير أهله هما في حرمته سواء • وإنما اخترنا القول الذي اخترناه
في ذلك لأن الله تعالى ذكره ذكر في أول الآية صد من كفر به من أراد من المؤمنين قضاء نسكه في
الحرم عن المسجد الحرام فقال إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام
ثم ذكر جل ثناؤه صفة المسجد الحرام فقال الذي جعلناه للناس فأخبر أنه جعله للناس
كلهم وأن الكافرين به يمنعون من أراده من المؤمنين به عنه ثم قال سواء العاكف فيه والباد
فكان معلوما أن خبره عن استواء العاكف فيه والباد إنما هو في المعنى الذي ابتدأ الله الخبر
عن الكفار أنهم صدوا عنه المؤمنين به وذلك لا شك طوافهم وقضاء مناسكهم به والمقام
لا الخبر عن ملكهم إياه وغير ملكهم • وقيل إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله فعطف
بيصدون وهو مستقبل على كفروا وهو ماض لأن الصد بمعنى الصفة لهم والدوام
وإذا كان ذلك معنى الكلام لم يكن إلا بلفظ الاسم والاستقبال ولا يكون بلفظ الماضي وإذا كان
ذلك كذلك فمعنى الكلام إن الذين كفروا ومن صفتهم الصد عن سبيل الله وذلك نظير قول
الله الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله • وأما قوله سواء العاكف فيه والباد فإن
جعلناه من الهاء المتصلة به واللام التي في قوله للناس ثم استأنف الكلام بسواء وكذلك
تفعل العرب بسواء إذا جاءت بعد حرف قد تم الكلام به فتقول مررت برجل سواء عنده الخير
والشر وقد يجوز في ذلك الخفض وإنما يختار الرفع في ذلك لأن سواء في مذهب واحد عندهم
فكأنهم قالوا مررت برجل واحد عنده الخير والشر • وأما من خفضه فإنه يوجهه إلى معتدل
عنده الخير والشر ومن قال ذلك في سواء فاستوى لم يرفع ولم يقل في معتدل إلا بخفض
وسواء مصدر فإخراجهم إياه إلى الفعل كإخراجهم حسب في قولهم مررت برجل حسبك من رجل
إلى الفعل • وقد ذكر عن بعض القراء أنه قرأه سواء نصبا على إعمال جعلناه فيه وذلك وإن كان
له وجه في العربية فقراءة لا أستجيز القراءة بها لإجماع الحجة من القراء على خلافه وقوله
يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم يقول تعالى ذكره ومن يرد فيه بإلحاد نذقه من
عذاب أليم وهو أن يميل في البيت الحرام بظلم وأدخلت الباء في قوله بإلحاد والمعنى فيه
ما قلت كما أدخلت في قوله تنبت بالدهن والمعنى تنبت الدهن كما قال الشاعر
بواد يمان ينبت الشث صدره • وأسفله بالمرخ والشبهان • والمعنى وأسفله ينبت
المرخ والشبهان • وكما قال أعشى بني ثعلبة • ضمنت برزق عيالنا أرماحنا بين المراجل والصريح الأجرد
بمعنى ضمنت رزق عيالنا أرماحنا في قول بعض نحويي البصريين وأما بعض نحويي الكوفيين فإنه
كان يقول أدخلت الباء فيه لأن تأويله ومن يرد بأن يلحد فيه بظلم وكان يقول دخول الباء

في أن أسقطت منه في الحاد وما أشبهه لأن أن تضمر الخوافض معها كثيرا وتكون كالشرط فاحتملت
دخول الخافض وخروجه لأن الإعراب لا يتبين فيها وقال في المصادر يتبين الرفع والخفض
فيها قال وأنشدني أبو الجراح • فلما رجت بالشرب هز لها العصا شحيح له عند الأداء نهيم
وقال امرؤ القيس • ألا هل أتاها والحوادث جمة • بأن امرأ القيس بن تملك بيقرا
قال فأدخل الباء على أن وهي في موضع رفع كما أدخلها على إلحاد وهو في موضع نصب قال وقد
أدخلوا الباء على ما إذا أرادوا بها المصدر كما قال الشاعر
ألم يأتيك والأنباء تنمي • بما لاقت لبون بني زياد • وقال وهو في ما أقل منه في أن لأن
أن أقل شبها بالأسماء من ما قال وسمعت أعرابيا من ربيعة وسألته عن شيء فقال أرجو بذاك يريد
أرجو ذاك • واختلف أهل التأويل في معنى الظلم الذي من أراد أن يلحد به في المسجد الحرام
أذاقه الله من العذاب الأليم فقال بعضهم ذلك هو الشرك بالله وعبادة غيره به أي بالبيت
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله ومن يرد فيه بإلحاد بظلم قال بشرك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد
ابن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله ومن يرد فيه بإلحاد بظلم قال هو
أن يعبد فيه غير الله • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال ومن يرد
فيه بإلحاد بظلم قال هو الشرك من أشرك في بيت الله عذبه الله • حدثنا الحسن بن يحيى قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله • وقال آخرون هو استحلال الحرام فيه
أو ركوبه • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم يعني أن يستحل من
الحرام ما حرم الله عليه من لسان أو قتل فتظلم من لا يظلمك وتقتل من لا يقتلك فإذا فعل ذلك
فقد وجب له عذاب أليم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ومن يرد فيه بإلحاد
بظلم قال يعمل فيه عملا سيئا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثله • حدثنا أبو كريب ونصر بن عبد الرحمن الأودي قالا حدثنا المحاربي
عن سفيان عن السدي عن مرة عن عبد الله قال ما من رجل يهم بسيئة فتكتب عليه ولو أن رجلا
بعدن أبين هم أن يقتل رجلا بهذا البيت لأذاقه الله من العذاب الأليم • حدثنا مجاهد بن
موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا شعبة عن السدي عن مرة عن عبد الله قال مجاهد قال
يزيد قال لنا شعبة رفعه وأنا لا أرفعه لك في قول الله ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه
من عذاب أليم قال لو أن رجلا هم فيه بسيئة وهو بعدن أبين لأذاقه الله عذابا أليما
حدثنا الفضل بن الصباح قال حدثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن الضحاك بن مزاحم في قوله
ومن يرد فيه بإلحاد بظلم قال إن الرجل ليهم بالخطيئة بمكة وهو في بلد آخر ولم يعملها فتكتب
عليه • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ومن يرد فيه بإلحاد
بظلم نذقه من عذاب أليم قال الإلحاد الظلم في الحرم • وقال آخرون بل معنى ذلك الظلم
استحلال الحرام متعمدا **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قال ابن عباس بإلحاد بظلم قال الذي يريد
استحلاله متعمدا ويقال الشرك • وقال آخرون بل ذلك احتكار الطعام بمكة •
ذكر من قال ذلك • حدثني هارون بن إدريس الأصم قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد
المحاربي عن أشعث عن حبيب بن أبي ثابت في قوله ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم
قال هم المحتكرون الطعام بمكة • وقال آخرون بل ذلك كل ما كان منهيا عنه من الفعل حتى
قول القائل لا والله وبلى والله **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال كان له
فسطاطان أحدهما في الحل والآخر في الحرم فإذا أراد أن يعاتب أهله عاتبهم في الآخر

فسئل عن ذلك فقال كنا نحدث أن من الإلحاد فيه أن يقول الرجل كلا والله وبلى والله • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يعقوب عن أبي ربعي عن الأعمش قال كان عبد الله بن عمرو يقول لا والله وبلى والله من
الإلحاد فيه **قال أبو جعفر رحمه الله** وأولى الأقوال التي ذكرناها عن ابن مسعود وابن
عباس من أنه معني بالظلم في هذا الموضع كل معصية لله وذلك أن الله عم بقوله ومن
يرد فيه بإلحاد بظلم ولم يخصص به ظلما دون ظلم في خبر ولا عقل فهو على عمومه فإذ كان ذلك
كذلك فتأويل الكلام ومن يرد في المسجد الحرام بأن يميل بظلم فيعصي الله فيه نذقه
يوم القيامة من عذاب موجع له • وقد ذكر عن بعض القراء أنه كان يقرأ ذلك ومن
يرد فيه بفتح الياء بمعنى ومن يرده بإلحاد من وردت المكان أرده وذلك قراءة لا يجوز
القراءة عندي بها لخلافها ما عليه الحجة من القراء مجمعة مع بعدها من فصيح كلام العرب
وذلك أن يرد فعل واقع يقال منه هو يرد مكان كذا أو بلدة كذا غدا ولا يقال يرد في
مكان كذا وقد زعم بعض أهل المعرفة بكلام العرب أن طيئا تقول رغبت فيك
يريد رغبت بك وذكر أن بعضهم أنشد بيتا له • وأرغب فيها عن لقيط ورهطه •
ولكنني عن سنبس لست أرغب • بمعنى وأرغب بها فإن كان ذلك فصيحا كما ذكرنا فإنه يجوز
في الكلام فأما القراءة به فغير جائزة لما وصفت **القول في تأويل قوله**

وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ألا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
معلمه عظيم ما ركب قومه من قريش خاصة دون غيرهم من سائر خلقه بعبادتهم في حرمه
والبيت الذي أمر إبراهيم خليله صلوات الله عليه وسلم ببنائه وتطهيره من الآفات
والريب والشرك • واذكر يا محمد كيف ابتدأنا هذا البيت الذي يعبد قومك فيه
غيري إذ بوأنا لإبراهيم خليلك يعني بقوله بوأنا وطأنا له مكان البيت كما حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله وإذ بوأنا لإبراهيم
مكان البيت قال وضع الله البيت مع آدم صلى الله عليه وسلم حين أهبط آدم إلى
الأرض وكان مهبطه بأرض الهند وكان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض فكانت الملائكة
تهابه فنقص إلى ستين ذراعا وإن آدم لما فقد أصوات الملائكة وتسبيحهم شكا ذلك إلى الله
فقال الله يا آدم إني قد أهبطت لك بيتا يطاف به كما يطاف حول عرشي ويصلى عنده كما يصلى
حول عرشي فانطلق إليه فخرج آدم إليه ومد له في خطوه فكان بين كل خطوتين مفازة فلم
تزل تلك المفاوز على ذلك حتى أتى آدم البيت فطاف به ومن بعده من الأنبياء • حدثني موسى
قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال لما عهد الله إلى إبراهيم وإسماعيل أن
طهرا بيتي للطائفين انطلق إبراهيم حتى أتى مكة فقام هو وإسماعيل وأخذا المعاول لا يدريان
أين البيت فبعث الله ريحا يقال لها ريح الخجوج لها جناحان ورأس في صورة حية فكنست
لهما ما حول الكعبة عن أساس البيت الأول واتبعاها بالمعاول يحفران حتى وضعا الأساس
فذلك حين يقول وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ويعني بالبيت الكعبة ألا تشرك بي
شيئا في عبادتك إياي وطهر بيتي الذي بنيته من عبادة الأوثان كما حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا أبي عن سفيان عن ليث عن مجاهد في قوله وطهر بيتي قال من الشرك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد
ابن عمير قال من الآفات والريب • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة طهرا بيتي قال من الشرك وعبادة الأوثان • وقوله للطائفين يعني
للطائفين به والقائمين بمعنى المصلين الذين هم قيام في صلاتهم كما حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا أبو تميلة عن أبي حمزة عن جابر عن عطاء في قوله طهرا بيتي
للطائفين والقائمين قال القائمون في الصلاة • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن قتادة والقائمين قال القائمون المصلون • حدثنا ابن عبد الأعلى

قال

قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله والقائمين والركع السجود قال القائم والراكع والساجد هو المصلي والطائف هو
الذي يطوف به وقوله والركع السجود يعني الركع السجود حول البيت القول
في تأويل قوله **وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين
من كل فج عميق • ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام
معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس
الفقير • ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق**
يقول تعالى ذكره عهدنا إليه أيضا أن أذن في الناس بالحج يعني بقوله وأذن أعلم وناد
في الناس أن حجوا أيها الناس بيت الله الحرام يأتوك رجالا يقول فإن الناس يأتون
البيت الذي تأمرهم بحجه مشاة على أرجلهم وعلى كل ضامر يقول وركبانا على كل ضامر وهي
الإبل المهازيل يأتين من كل فج عميق يقول تأتي هذه الضوامر من كل فج عميق يقول
من كل طريق ومسلك بعيد وقيل يأتين فجمع لأنه أريد بكل ضامر النوق ومعنى الكل الجمع
فلذلك قيل يأتين • وقد زعم الفراء أنه قليل في كلام العرب مررت على كل رجل قائمين
قال وهو صواب وقول الله وعلى كل ضامر يأتين ينبي عن صحة جوازه • وذكر أن إبراهيم عليه
الصلاة والسلام لما أمره الله بالتأذين بالحج قام على مقامه فنادى يا أيها الناس إن الله
قد كتب عليكم الحج فحجوا بيته العتيق وقد اختلف في صفة تأذين إبراهيم بذلك فقال
بعضهم نادى بذلك كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس
قال لما فرغ إبراهيم من بناء البيت قيل له أذن في الناس بالحج قال رب وما يبلغ صوتي
قال أذن وعلي البلاغ فنادى إبراهيم أيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق
فحجوا قال فسمعه ما بين السماء والأرض أفلا ترى الناس يجيئون من أقصى الأرض يلبون
حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا محمد بن فضيل ابن غزوان الضبي عن عطاء بن السائب عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال لما بنى إبراهيم البيت أوحى الله إليه أن أذن في الناس بالحج قال
فقال إبراهيم ألا إن ربكم قد اتخذ بيتا وأمركم أن تحجوه فاستجاب له ما سمعه من شيء من حجر
وشجر وأكمة وتراب أو شيء لبيك اللهم لبيك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح
قال حدثنا ابن واقد عن أبي الزبير عن مجاهد عن ابن عباس قوله وأذن في الناس بالحج
قال قام إبراهيم خليل الله على الحجر فنادى يا أيها الناس كتب عليكم الحج فأسمع من في أصلاب
الرجال وأرحام النساء فأجابه من آمن ممن سبق في علم الله أن يحج إلى يوم القيامة لبيك اللهم
لبيك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب
عن سعيد بن جبير وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا قال وقرت في قلب كل ذكر وأنثى
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن سعيد بن جبير قال لما فرغ إبراهيم
من بناء البيت أوحى الله إليه أن أذن في الناس بالحج قال فخرج فنادى في الناس يا أيها
الناس إن ربكم قد اتخذ بيتا فحجوه فلم يسمعه يومئذ من إنس ولا جن ولا شجر ولا أكمة
ولا تراب ولا جبل ولا ماء ولا شيء إلا قال لبيك اللهم لبيك • قال حدثنا حكام عن عنبسة
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قام إبراهيم على المقام حين أمر أن يؤذن في الناس بالحج
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله
وأذن في الناس بالحج قال فقام إبراهيم على مقامه فقال يا أيها الناس أجيبوا ربكم فقالوا
لبيك اللهم لبيك فمن حج اليوم فهو ممن أجاب إبراهيم يومئذ • حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا ابن أبي عدي عن داود عن عكرمة بن خالد المخزومي قال لما فرغ إبراهيم عليه السلام
من بناء البيت قام على المقام فنادى نداء سمعه أهل الأرض إن ربكم قد بنى لكم بيتا فحجوه قال
داود فأرجو من حج اليوم من إجابة إبراهيم عليه السلام • حدثني محمد بن سنان القزاز
قال حدثنا حجاج عن داود عن أبي عاصم الغنوي عن أبي الطفيل قال قال لي ابن عباس

هل تدري كيف كانت التلبية قلت وكيف كانت التلبية قال ان ابراهيم لما امر ان يؤذن في الناس
بالحج خفضت له الجبال رؤسها ورفعت القرى فاذن في الناس . حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن منصور عن مجاهد قوله واذن في الناس بالحج قال ابراهيم كيف اقول يا رب .
قال قل يا ايها الناس استجيبوا لربكم قال فوقرت في قلب كل مؤمن . وقال آخرون في ذلك
ما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة عن مجاهد قال
قيل لابراهيم اذن في الناس بالحج قال يا رب كيف اقول قال قل لبيك اللهم لبيك قال
فكانت اول التلبية وكان ابن عباس يقول عنى بالناس في هذا الموضع اهل القبلة .
ذكر الرواية بذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله واذن في الناس بالحج يعني بالناس اهل القبلة الم تسمع انه
قال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا الى قوله ومن دخله كان آمنا يقول
ومن دخله من الناس الذي امر ان يؤذن فيهم وكتب عليهم الحج انه آمن فعظموا حرمات الله
تعالى فانها من تقوى القلوب . واما قوله ياتوك رجالا وعلى كل ضامر فان اهل التاويل
قالوا فيه نحو قولنا ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ياتوك رجالا قال مشاة قال حدثنا
الحسين قال حدثنا ابو معاوية عن الحجاج بن ارطاة قال قال ابن عباس ما آسى على
شيء فاتني الا اني لم احج ماشيا سمعت الله يقول ياتوك رجالا . قال حدثنا الحسين
قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حج ابراهيم واسمعيل ماشيين .
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن ابن عباس ياتوك رجالا قال
على ارجلهم . حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله وعلى كل ضامر قال الابل . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال قال ابن عباس وعلى كل ضامر قال الابل . حدثني بشر بن عبد الرحمن الاودي
قال حدثنا المحاربي عن عمر بن ذر قال قال مجاهد كانوا لا يركبون فانزل الله ياتوك
رجالا وعلى كل ضامر قال فامرهم بالزاد ورخص لهم في الركوب والمتجر . وقوله من
كل فج عميق حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس من كل فج عميق يعني مكان بعيد . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس من كل فج عميق قال بعيد . حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فج عميق قال مكان بعيد . حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله . وقوله ليشهدوا
منافع لهم اختلف اهل التاويل في معنى المنافع التي ذكرها الله في هذا الموضع فقال
بعضهم هي التجارة ومنافع الدنيا . ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام قال حدثنا عمرو عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس ليشهدوا منافع لهم قال هي
الاسواق . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن
جابر عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس قال تجارة . حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو
احمد قال حدثنا سفيان عن عاصم بن بهدلة عن ابي رزين في قوله ليشهدوا منافع
لهم قال اسواقهم . قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن واقد عن سعيد بن
جبير ليشهدوا منافع لهم قال التجارة . حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا اسحق
عن سفيان عن واقد عن سعيد بن جبير مثله . حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان
عن سفيان عن واقد عن سعيد مثله . حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
شبابة عن عاصم بن ابي النجود عن ابي رزين ليشهدوا قال الاسواق . وقال آخرون
هي الاجر في الآخرة والتجارة في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار
وسوار بن عبد الله قالا حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن

مجاهد

مجاهد ليشهدوا منافع لهم قال التجارة وما يرضى الله من امر الدنيا والآخرة . حدثنا
عبد الحميد بن بيان قال حدثنا اسحق عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله . حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله . حدثنا عبد
الحميد بن بيان قال حدثنا سفيان قال اخبرنا اسحق عن ابي بشر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله ليشهدوا منافع لهم قال الاجر في الآخرة والتجارة في الدنيا . حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله . وقال آخرون بل هي العفو
والمغفرة . ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان
عن جابر عن ابي جعفر ليشهدوا منافع لهم قال العفو . حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر قال قال محمد بن علي مغفرة .
واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عنى بذلك ليشهدوا منافع
لهم من العمل الذي يرضي الله والتجارة وذلك ان الله عم منافع لهم جميع ما يشهد
له الموسم ويأتي له مكة ايام الموسم من منافع الدنيا والآخرة ولم يخصص من ذلك
شيئا من منافعهم بخبر ولا عقل فذلك على العموم في المنافع التي وصفت . وقوله
ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام يقول تعالى ذكره
وكي يذكروا اسم الله على ما رزقهم من الهدايا والبدن التي اهدوها من الابل والبقر
والغنم في ايام معلومات وهن ايام التشريق في قول بعض اهل التاويل وفي قول بعضهم
ايام العشر وفي قول بعضهم يوم النحر وايام التشريق وقد ذكرنا اختلاف اهل التاويل
في ذلك بالروايات وما الاولى بالصواب منها في سورة البقرة فاغنى ذلك عن
اعادته في هذا الموضع غير انا نذكر بعض ذلك ايضا في هذا الموضع حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ويذكروا
اسم الله في ايام معلومات يعني ايام التشريق . حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
قال حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك في قوله ايام معلومات يعني ايام التشريق على
ما رزقهم من بهيمة الانعام يعني البدن . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في ايام معلومات قال ايام العشر والمعدودات ايام التشريق .
وقوله فكلوا منها يقول كلوا من بهائم الانعام التي ذكرتم اسم الله عليها ايها
الناس هنالك وهذا الامر من الله جل ثناؤه امر اباحة لا امر ايجاب وذلك انه لا خلاف
بين جميع الحجة ان ذابح هديه او بدنته هنالك ان لم ياكل من هديه ذلك او بدنته
انه لم يضيع له فرضا كان واجبا عليه فكان معلوما بذلك انه غير واجب ذكر الرواية
عن بعض من قال ذلك من اهل العلم . حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن سعيد
عن ابن جريج عن عطاء قوله فكلوا منها واطعموا البائس الفقير قال كان لا يرى
الاكل منها واجبا . حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين
عن مجاهد انه قال هي رخصة ان شاء اكل وان شاء لم ياكل وهي كقوله واذا حللتم
فاصطادوا فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض يعني قوله فكلوا منها
واطعموا القانع والمعتر . قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم في قوله
فكلوا منها قال هي رخصة فان شاء اكل وان شاء لم ياكل . حدثني علي بن سهل قال
حدثنا زيد قال حدثنا سفيان عن حصين عن مجاهد في قوله فكلوا منها قال انما هي
رخصة . وقوله واطعموا البائس الفقير يقول واطعموا مما تذبحون او تنحرون
هنالك من بهيمة الانعام من هديكم وبدنكم البائس وهو الذي به ضر الجوع والزمانة
والحاجة والفقير الذي لا شيء له . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال

حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فكلوا منها واطعموا البائس الفقير يعني الزمن
الفقير • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن رجل عن مجاهد
البائس الفقير الذي يمد اليك يديه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله البائس الفقير قال هو القانع • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عطا عن عكرمة قال
البائس الفقير المضطر الذي عليه البؤس والفقير المتعفف • قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله البائس الفقير الذي يبسط
يديه • وقوله ثم ليقضوا تفثهم يقول تعالى ذكره ثم ليقضوا ما عليهم
من مناسك حجهم من حلق شعر واخذ شارب ورمي جمرة وطواف بالبيت
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا يزيد قال اخبرنا الاشعث بن سوار
عن نافع عن ابن عمر انه قال ثم ليقضوا تفثهم قال ما عليهم في الحج •
حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد قال حدثني الاشعث عن نافع
عن ابن عمر قال التفث المناسك كلها • قال حدثنا هشيم قال اخبرنا
عبد الملك عن عطا عن ابن عباس انه قال في قوله ثم ليقضوا تفثهم
قال التفث حلق الراس واخذ من الشاربين ونتف الابط وحلق
العانة وقص الاظفار والاخذ من العارضين ورمي الجمار والموقف
بعرفة والمزدلفة • حدثنا حميد قال حدثنا بشر بن المفضل قال
حدثنا خالد عن عكرمة قال التفث الشعر والظفر • حدثنا يعقوب قال
حدثنا ابن علية عن خالد عن عكرمة مثله • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن محمد بن كعب القرظي انه كان يقول
في هذه الاية ثم ليقضوا تفثهم رمي الجمار وذبح الذبيحة واخذ من
الشاربين واللحية والاظفار والطواف بالبيت وبالصفا والمروة •
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم
عن مجاهد انه قال في هذه الاية ثم ليقضوا تفثهم قال هو حلق الراس
وذكر اشيا من الحج قال شعبة لا احفظها • قال حدثنا ابن ابي عدي
عن شعبة عن الحكم عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم ليقضوا تفثهم قال حلق الراس
وحلق العانة وقص الاظفار والشارب ورمي الجمار وقص اللحية
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله الا انه لم يقل في حديثه وقص اللحية • حدثنا نصر بن عبد الرحمن الاودي
قال حدثنا المحاربي قال سمعت رجلا يسال ابن جريج عن قوله ثم ليقضوا تفثهم
قال الاخذ من اللحية ومن الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة
ورمي الجمار • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال
اخبرنا منصور عن الحسن واخبرنا جويبر عن الضحاك انهما قالا حلق الراس
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله ثم ليقضوا تفثهم يعني حلق الراس • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال التفث حلق الراس
وتقليم الظفر • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم ليقضوا تفثهم يعني نسكهم • حدثني يونس
قال

قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم ليقضوا تفثهم قال التفث حرمهم •
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم ليقضوا
تفثهم قال يعني بالتفث وضع احرامهم من حلق الراس ولبس الثياب وقص الاظفار
ونحو ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا بن السائب قال التفث حلق
الشعر وقص الاظفار قال الاخذ من الشارب وحلق العانة وامر الحج كله • وقوله
وليوفوا نذورهم يقول وليوفوا بما نذروا من هدي وغير ذلك ونحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وليوفوا نذورهم نحر ما نذروا من
البدن • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وليوفوا نذورهم
نذر الحج والهدي وما نذر الانسان من شي يكون في الحج • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله وليوفوا نذورهم قال نذر
الحج والهدي وما نذر الانسان على نفسه من شي يكون في الحج • وقوله وليطوفوا
بالبيت العتيق يقول وليطوفوا ببيت الله الحرام • واختلف اهل التاويل في معنى
قوله العتيق في هذا الموضع فقال بعضهم قيل ذلك لبيت الله الحرام لان الله
اعتقه من الجبابرة ان يصلوا الى تخريبه وهدمه ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن الزهري ان ابن الزبير
قال انما سمي البيت العتيق لان الله اعتقه من الجبابرة • حدثنا الحسن قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن ابن الزبير مثله • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال انما سمي
العتيق لانه اعتق من الجبابرة • قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابو هلال
عن قتادة وليطوفوا بالبيت العتيق قال اعتق من الجبابرة • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله البيت العتيق قال اعتقه
الله من الجبابرة يعني الكعبة وقال اخرون قيل له عتيق لانه لم يملكه احد
من الناس ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال
حدثنا سفيان عن حميد عن مجاهد قال انما سمي البيت العتيق لانه ليس لاحد
فيه شي • وقال اخرون سمي بذلك لقدمه ذكر من قال ذلك حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله البيت العتيق قال العتيق
القديم لانه قديم كما يقال السيف العتيق لانه اول بيت وضع للناس بناه آدم
وهو اول من بناه ثم بوا الله موضعه لابراهيم بعد الغرق فبناه ابراهيم
واسماعيل قال ابو جعفر رحمه الله وكل هذه الاقوال التي ذكرناها
عمن ذكرناها عنه في قوله البيت العتيق وجه صحيح غير ان الذي قاله ابن زيد
اغلب معانيه عليه في الظاهر غير ان الذي روي عن ابن الزبير اولى بالصحة
ان كان ما حدثني به محمد بن سهل البخاري قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
اخبرني الليث عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن الزهري عن محمد بن عروة
عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي البيت
العتيق لان الله اعتقه من الجبابرة فلم يظهر عليه قط صحيحا • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال الزهري بلغنا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انما سمي البيت العتيق لان الله اعتقه ثم ذكر مثله
وعنى بالطواف الذي امر جل ثناؤه حاج بيته العتيق به في هذه الاية طواف

الذي يطاف به بعد التعريف اما يوم النحر واما بعده لا خلاف بين اهل التاويل في
ذلك **ذكر الرواية عن بعض من قال ذلك** حدثنا عمرو بن سعيد
القرشي قال حدثنا الانصاري عن اشعث عن الحسن وليطوفوا بالبيت العتيق
قال طواف الزيارة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا خالد قال حدثنا الاشعث
ان الحسن قال في قوله وليطوفوا بالبيت العتيق قال الطواف الواجب • حدثني
علي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وليطوفوا
بالبيت العتيق يعني زيارة البيت • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن حجاج وعبد
الملك عن عطا في قوله وليطوفوا بالبيت العتيق قال طواف يوم النحر • حدثني
ابو عبد الرحمن البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال سالت زهيرا عن قول
الله وليطوفوا بالبيت العتيق قال طواف الوداع • واختلفت القراء في قراءة
هذه الحروف فقرا ذلك عامة قرا الكوفة ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم
وليطوفوا بتسكين اللام في كل ذلك طلبا للتخفيف • كما فعلوا في هو اذا كانت
قبلها واو وفا نحو قوله وهو عليم بذات الصدور فسكنوا الها وكذلك يفعلون في لام
الامر اذا كان قبلها حرف من حروف النسق كالواو والفا وثم • وكذلك قرات
عامة قرا اهل البصرة غير ان ابا عمرو بن العلا كان يكسر اللام من قوله ثم
ليقضوا خاصة من اجل ان الوقوف على ثم دون ليقضوا حسن وغير جائز
الوقوف على الواو والفا وهذا الذي اعتل به ابو عمرو لقراته علة حسنة
من جهة القياس غير ان اكثر القراء على تسكينها • **واولى الاقوال**
بالصواب في ذلك عندي ان التسكين في لام ليقضوا والكسر قراتان مشهورتان
ولغتان سائرتان فبايتهما قرا القارئ فمصيب الصواب غير ان الكسر فيها
خاصة احب الي لما ذكرنا لابي عمرو بن العلا لانه مبتدا وهو عليم بذات الصدور
فهو بتسكين الها مع الواو والفا بحركتها في قوله ثم هو يوم القيمة من المحضرين
فذلك الواجب عليه ان يفعل في قوله ثم ليقضوا فيحرك اللام الى الكسر مع ثم وان
سكنها في قوله وليوفوا وقد ذكر عن ابي عبد الرحمن السلمي والحسن البصري
تحريكها مع ثم والواو وهي لغة مشهورة غير ان اكثر القراء مع الواو والفا
على تسكينها وهي اشهر اللغتين في العرب وافصحهما فالقراة بها اعجب الي من كسرها

**القول في تاويل قوله ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير
له عند ربه واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم
فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور •**

يعني تعالى ذكره بقوله ذلك هذا الذي امرت من قضا التفث والوفا بالنذور والطواف بالبيت
العتيق هو الفرض الواجب عليكم ايها الناس في حجكم ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه
في الاخرة كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال
مجاهد في قوله ذلك ومن يعظم حرمات الله قال الحرمة مكة والحج والعمرة وما نهى الله عنه
من معاصيه كلها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يعظم حرمات الله قال
الحرمات المشعر الحرام والبيت الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام هولا الحرمات
وقوله واحلت لكم الانعام ان تاكلوها اذا ذكيتموها فلم يحرم عليكم منها بحيرة ولا
سائبة ولا وصيلة ولا حاما ولا ما جعلتموه منها لالهتكم الا ما يتلى عليكم بقول
الا ما يتلى عليكم في كتاب الله وذلك الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير
الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع وما ذبح على

النصب فان ذلك كله رجس كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
الا ما يتلى عليكم قال الا الميتة وما لم يذكر اسم الله عليه • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله • وقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان •
يقول فاتقوا عبادة الاوثان وطاعة الشيطان في عبادتها فانها رجس ونحو
الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور يقول اجتنبوا طاعة الشيطان
في عبادة الاوثان • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج في قوله الرجس من الاوثان قال عبادة الاوثان • وقوله واجتنبوا قول
الزور يقول تعالى ذكره واتقوا قول الكذب والفرية على الله بقولكم في الالهة
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقولكم للملائكة هن بنات الله ونحو ذلك
من القول فان ذلك كذب وزور وشرك بالله ونحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قول الزور قال الكذب • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واجتنبوا قول الزور حنفاء لله
غير مشركين به يعني الافترا على الله والتكذيب • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن وايل بن ربيعة عن عبد الله قال
تعدل شهادة الزور بالشرك وقرا فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول
الزور • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر عن عاصم عن وايل بن ربيعة قال
عدلت شهادة الزور الشرك ثم قرا هذه الاية فاجتنبوا الرجس من الاوثان
واجتنبوا قول الزور • حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا سفيان
العصفري عن ابيه عن خريم بن فاتك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ثم قرا فاجتنبوا الرجس من الاوثان
واجتنبوا قول الزور • حدثنا ابو كريب قال حدثنا مروان بن معاوية عن
سفيان العصفري عن فاتك بن فضالة عن ايمن بن خريم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قام خطيبا فقال ايها الناس عدلت شهادة الزور الشرك بالله
مرتين ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتنبوا الرجس من الاوثان
واجتنبوا قول الزور • ويجوز ان يكون مرادا به اجتنبوا ان ترجسوا انتم ايها
الناس من الاوثان بعبادتكم اياها **فان قال** قايل وهل من الاوثان ما ليس
برجس حتى قيل فاجتنبوا الرجس منها قيل كلها رجس وليس المعنى ما ذهبت اليه
في ذلك وانما معنى الكلام فاجتنبوا الرجس الذي يكون من الاوثان اي عبادتها
فالذي امر جل ثناوه بقوله فاجتنبوا الرجس منها اتقا عبادتها وتلك العبادة
هي الرجس على ما قاله ابن عباس ومن ذكرنا قوله قبل **القول**
**في تاويل قوله • حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله
فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق**
يقول تعالى ذكره اجتنبوا ايها الناس عبادة الاوثان وقول الشرك مستقيمين
لله على اخلاص التوحيد له وافراد الطاعة والعبادة له خالصا دون الاوثان
والاصنام غير مشركين به شيا من دونه فانه من يشرك بالله شيا من دونه فمثله
في بعده من الهدى واصابته الحق وهلاكه وذهابه عن ربه مثل من خر من السماء

فتخطفه الطير فتمزقه او تهوي به الريح في مكان سحيق يعني بعيد من قولهم ابعده الله واسحقه وفيه
لغتان اسحقته الريح وسحقته ومنه قيل للنخلة الطويلة نخلة سحوق ومنه قول الشاعر •
كانت لنا جارة فاذعجها • قاذورة تسحق النوى قدما • ويروى تسحق يقول فهكذا مثل
المشرك بالله في بعده من ربه ومن اصابة الحق كبعد هذا الواقع من السماء الى الارض او كهلاك
من اختطفته الطير منهم في الهواء • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فكانما خر من السماء قال
هذا مثل ضربه الله لمن اشرك بالله في بعده من الهدى وهلاكه فتخطفه الطير او تهوي
به الريح في مكان سحيق • حدثنا الحسن قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة مثله
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله في مكان سحيق
قال بعيد • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله وقيل فتخطفه الطير وقد قيل قبله فكانما خر من السماء وهو فعل ماض وتخطفه
مستقبل فعطف بالمستقبل على الماضي كما فعل ذلك في قوله ان الذين كفروا ويصدون
عن سبيل الله والمسجد الحرام وقد بينت ذلك هنالك • القول
في تاويل قوله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب •
يقول تعالى ذكره هذا الذي ذكرت لكم ايها الناس وامرتكم به من اجتناب الرجس
من الاوثان واجتناب قول الزور حنفاء لله وتعظيم شعائر الله وهو استحسان البدن
واستسمانها واداء مناسك الحج على ما امر الله جل ثناؤه من تقوى قلوبكم • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا اسمعيل بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن زياد عن محمد بن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم
عن ابن عباس في قوله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب قال الاستعظام
والاستحسان والاستسمان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد
ابن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله ومن يعظم شعائر الله قال
الاستسمان والاستعظام وبه عن عنبسة عن ليث عن مجاهد مثله الا انه قال
والاستحسان • حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا اسحق عن ابي بشر وحدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ومن يعظم شعائر الله قال استعظام
البدن واستسمانها واستحسانها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يزيد بن هرون •
قال اخبرنا داود بن ابي هند عن محمد بن ابي موسى قال الوقوف بعرفة من شعائر الله •
والجمع من شعائر الله ورمي الجمار من شعائر الله والبدن من شعائر الله ومن يعظمها
فانها من شعائر الله في قوله ومن يعظم شعائر الله فمن يعظمها فانها من تقوى القلوب
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يعظم شعائر الله
قال الشعائر الجمار والصفا والمروة من شعائر الله والمشعر الحرام والمزدلفة
قال والشعائر تدخل في الحرم هي شعائره وهي حرم • واولى الاقوال
في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر ان تعظيم شعائره وهي ما جعله اعلاما
لخلقه فيما تعبدهم به من مناسك حجهم من الاماكن التي امرهم باداء ما افترض
عليهم منها عندها والاعمال التي الزمهم عملها في حجهم من تقوى قلوبهم لم يخصص
من ذلك شيئا فتعظيم كل ذلك من تقوى القلوب كما قال جل ثناؤه وحق على عباده
المؤمنين به تعظيم جميع ذلك وقال فانها من تقوى القلوب وانث ولم يقل فانه
لانه اريد بذلك فان تلك التعظيمة مع اجتناب الرجس من الاوثان من تقوى القلوب

كما قال

كما قال جل ثناؤه ان ربك من بعدها لغفور رحيم وعنى بقوله فانها من تقوى القلوب فانها من وجل
القلوب من خشية الله وحقيقة معرفتها بعظمته واخلاص توحيده • القول
في تاويل قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق
اختلف اهل التاويل في المنافع التي ذكر الله في هذه الاية واخبر عباده انها الى اجل
مسمى على نحو اختلافهم في معنى الشعائر التي ذكرها جل ثناؤه في قوله ومن يعظم شعائر
الله فانها من تقوى القلوب فقال الذين قالوا عنى بالشعائر البدن معنى ذلك
لكم ايها الناس في البدن منافع ثم اختلف ايضا الذين قالوا هذه المقالة في الحال
التي لهم فيها منافع وفي الاجل الذي قال عز ذكره الى اجل مسمى فقال بعضهم الحال
التي اخبر الله جل ثناؤه ان لهم فيها منافع هي الحال التي لم يوجبها صاحبها ولم
يسمها بدنة ولم يقلدها قالوا ومنافعها في هذه الحال شرب البانها وركوب
ظهورها وما يرزقهم الله من نتاجها واولادها قالوا والاجل المسمى الذي
اخبر جل ثناؤه ان ذلك لعباده المؤمنين منها اليه هو الى ايجابهم اياها فاذا
اوجبوها بطل ذلك ولم يكن لهم من ذلك شيء ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن
ابن عباس لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال ما لم يسم بدنا • حدثنا عبد الحميد
ابن بيان قال حدثنا اسحق بن يوسف عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال الركوب واللبن والولد فاذا سميت بدنة
او هديا ذهب ذلك كله • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن الحكم عن مجاهد في هذه الاية لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال لكم
في ظهورها والبانها واوبارها حتى تصير بدنا • قال حدثنا ابن ابي عدي قال
حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن
عنبسة عن ابن ابي نجيح وليث عن مجاهد لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال في
اشعارها واوبارها والبانها قبل ان تسميها بدنة • قال حدثنا هرون بن المغيرة
عن عنبسة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال في البدن لحومها
والبانها واشعارها واوبارها واصوافها قبل ان تسمى بدنا • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وزاد فيه وهي الاجل
المسمى • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حجاج عن عطاء انه قال
في قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق قال منافع في البانها
وظهورها واوبارها الى اجل مسمى الى ان تقلد • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم
قال انا جويبر عن الضحاك مثل ذلك • حدثني يعقوب قال قال ابن علية سمعت
ابن ابي نجيح يقول في قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال الى ان يوجبها بدنة يقول
في قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى يقول في ظهورها والبانها فاذا قلدت فمحلها الى
البيت العتيق • وقال اخرون ممن قال الشعائر البدن في قوله ومن يعظم شعائر الله
فانها من تقوى القلوب والهاء في قوله لكم فيها من ذكر الشعائر ومعنى قوله لكم فيها منافع
لكم في الشعائر التي تعظمونها لله منافع بعد اتخاذكموها لله بدنا او هديا بان تركبوا
ظهورها اذا احتجتم الى ذلك وتشربوا البانها اذا اضطررتم اليها قالوا والاجل المسمى
الذي قال جل ثناؤه الى اجل مسمى الى ان تنحر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابن ابي نجيح عن عطاء لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال
هو ركوب البدن وشرب البانها ان احتاج • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين

قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عطاء ابن أبي رباح في قوله لكم فيها منافع إلى أجل مسمى قال إلى
أن تنحر قال له أن يحمل عليها المعيي والمنقطع به من الضرورة كان النبي صلى الله عليه وسلم
يأمر بالبدنة إذا احتاج إليها سيدها أن يحمل عليها ويركب غير منهوكة قلت لعطا
ما قال الرجل الراجل والمنقطع به والمتبع وإن نتجت أن يحمل عليها ولدها ولا يشرب من
لبنها إلا فضلا عن ولدها فإن كان في لبنها فضل فليشرب من أهداها ومن لم يهدها •
وأما الذين قالوا معنى الشعائر في قوله ومن يعظم شعائر الله شعائر الحج وهي
الأماكن التي ينسك عندها لله فإنهم اختلفوا أيضا في معنى المنافع التي قال الله
لكم فيها منافع فقال بعضهم معنى ذلك لكم في هذه الشعائر التي تعظمونها منافع
بتجارتكم عندها وبيعكم وشرائكم بحضرتها وتسوقكم وإلى أجل مسمى الخروج من الشعائر
إلى غيرها ومن المواضع التي ينسك عندها إلى ما سواها في قول بعضهم • حدثني
الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا أبو أسامة عن سليمان الضبي عن عاصم بن أبي
النجود عن أبي رزين عن ابن عباس في قوله لكم فيها منافع قال أسواقهم فإنه لم يذكر
منافع إلا للدنيا • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا داود بن
أبي هند عن محمد بن أبي موسى في قوله لكم فيها منافع إلى أجل مسمى قال والأجل المسمى
الخروج منه إلى غيره • وقال آخرون معنى المنافع التي ذكرها الله في هذا الموضع
العمل لله بما أمر من مناسك الحج قالوا والأجل المسمى هو انقضاء أيام الحج التي ينسك
لله فيهن **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله لكم فيها منافع إلى أجل مسمى ثم محلها إلى البيت العتيق
فقرأ قول الله ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب لكم في تلك الشعائر
منافع إلى أجل مسمى إذا ذهبت تلك الأيام لم تر أحدا يأتي عرفة يقف فيها
يبتغي الأجر ولا المزدلفة ولا رمي الجمار وقد ضربوا من البلدان لهذه الأيام
التي فيها المنافع وإنما منافعها إلى تلك الأيام وهي الأجل المسمى ثم محلها
حين تنقضي تلك الأيام إلى البيت العتيق **قال أبو جعفر**
وقد دللنا فيما مضى قبل على أن قول الله تعالى ذكره ومن يعظم شعائر الله معني به كل ما كان
من عمل أو مكان جعله الله علما لمناسك حج خلقه إذ لم يخصص من ذلك جل ثناؤه
شيئا في خبر ولا عقل وإذ كان ذلك كذلك فمعلوم أن معنى قوله لكم فيها منافع إلى
أجل مسمى في هذه الشعائر منافع إلى أجل مسمى فما كان من هذه الشعائر بدنا وهديا
فمنافعها لكم من حين تملكون إلى أن أوجبتموها هدايا وبدنا وما كان
منها أماكن ينسك لله عندها فمنافعها التجارة لله عندها والعمل لله بما
أمر به إلى الشخوص عنها وما كان منها أوقاتا بأن يطاع الله فيها بعمل أعمال
الحج وبطلب المعاش فيها بالتجارة إلى أن يطاف بالبيت في بعض أو يوافى الحرم
في بعض ويخرج من الحرم في بعض • وقد اختلف الذين ذكرنا اختلافهم في تأويل
قوله لكم فيها منافع إلى أجل مسمى في تأويل قوله ثم محلها إلى البيت العتيق فقال
الذين قالوا عني بالشعائر في هذا الموضع البدن معنى ذلك ثم محل البدن إلى أن
تبلغ مكة وهي التي بها البيت العتيق **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب
ابن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أنا حجاج عن عطاء ثم محلها إلى البيت العتيق
إلى مكة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ثم محلها إلى
البيت العتيق يعني محل البدن حين تسمى إلى البيت العتيق • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال ثم محلها حين تسمى
هديا إلى البيت العتيق قال الكعبة أعتقها من الجبابرة • وقال آخرون في تأويل ذلك •

الحرم

اليوم منحر البدن والهدايا التي أوجبوها إلى أرض الحرم وقالوا عني بالبيت العتيق أرض
الحرم كلها وقالوا ذلك نظير قوله فلا يقربوا المسجد الحرام والمراد الحرم كله •
وقال آخرون معنى ذلك ثم محلكم أيها الناس من مناسك حجكم إلى البيت العتيق
أن تطوفوا به يوم النحر بعد قضائكم ما أوجبه الله عليكم في حجكم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا داود بن أبي هند عن محمد
ابن أبي موسى ثم محلها إلى البيت العتيق قال محل هذه الشعائر كلها الطواف بالبيت •
وقال آخرون معنى ذلك ثم منافع أيام الحج إلى البيت العتيق بانقضائها • ذكر
من قال ذلك • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ثم محلها إلى البيت العتيق حين تنقضي تلك الأيام أيام الحج إلى البيت العتيق •
وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب قول من قال معنى ذلك ثم محل
الشعائر التي لكم فيها منافع إلى أجل مسمى إلى البيت العتيق فما كان من ذلك هديا
أو بدنا فموافاته الحرم في الحرم وما كان من نسك فالطواف بالبيت وقد بينا
الصواب من القول عندنا في معنى الشعائر • القول في تأويل قوله

ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فإلهكم إله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين

يقول تعالى ذكره ولكل أمة ولكل جماعة سلفت قبلكم من أهل الإيمان بالله أيها
الناس جعلنا ذبحا يهريقون دمه ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة
الأنعام بذلك لأن من البهائم ما ليس من الأنعام كالخيل والبغال والحمير وقيل
إنما قيل للبهائم بهائم لأنها لا تتكلم • وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله جعلنا منسكا
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد ولكل أمة جعلنا منسكا قال إهراق الدماء ليذكروا اسم الله
عليها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
وقوله فإلهكم إله واحد يقول تعالى ذكره فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول
الزور فإلهكم إله واحد لا شريك له فإياه فاعبدوا وله فأخلصوا الألوهة • وقوله
فله أسلموا يقول فلإلهكم فاخضعوا بالطاعة وله فذلوا بالإقرار بالعبودية • وقوله
وبشر المخبتين يقول تعالى ذكره وبشر يا محمد الخاضعين لله بالطاعة المذعنين
له بالعبودية المنيبين إليه بالتوبة وقد بينا معنى الإخبات بشواهده فيما مضى
بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع • وقد اختلف أهل التأويل في المراد به في هذا الموضع فقال
بعضهم أريد به وبشر المطمئنين إلى الله **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وبشر المخبتين
قال المطمئنين • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن ابن جريج عن مجاهد قوله
وبشر المخبتين المطمئنين إلى الله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله وبشر المخبتين قال المطمئنين • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وبشر المخبتين قال المتواضعين • وقال آخرون
في ذلك ما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن مسلم عن عثمان
ابن عبد الله بن أوس عن عمرو بن أوس قال المخبتون الذين لا يظلمون وإذا ظلموا لم
ينتصروا • حدثني محمد بن عثمان الواسطي قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا محمد
ابن مسلم الطائفي قال حدثني عثمان بن عبد الله بن أوس •
عن عمرو بن أوس مثله • والله الموفق •

القول في تأويل قوله ﴿الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون﴾

وهذا من نعت المخبتين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبشر يا محمد المخبتين الذين تخشع قلوبهم لذكر الله وتخضع من خشيته وجلًا من عقابه وخوفًا من سخطه كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال لا تقسو قلوبهم والصابرين على ما أصابهم من شدة في أمر الله ونالهم من مكروه في جنبه والمقيمي الصلاة المفروضة ومما رزقناهم من الأموال ينفقون في الواجب عليهم إنفاقها فيه في زكاة ونفقة عيال ومن وجبت عليه نفقته وفي سبيل الله.

القول في تأويل قوله ﴿والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون﴾

يقول تعالى ذكره والبدن وهي جمع بدنة وقد يقال لواحدها بدن وإذا قيل بدن احتمل أن يكون جمعًا وواحدًا يدل على أنه قد يقال للواحد بدن قول الراجز:

على حين تملك الأمور. صوم شهور وجبت نذورا. وحلق رأسي وافيا ضفورا. وبدنا مدرعا موفورا.

والبدن هو الضخم من كل شيء ولذلك قيل لامرئ القيس بن النعمان صاحب الخورنق والسدير البدن لضخمه واسترخاء لحمه فإنه يقال قد بدن تبدينًا ومعنى الكلام والإبل العظام الأجسام الضخام جعلناها لكم أيها الناس من شعائر الله يقول من أعلام أمر الله الذي أمركم به في مناسك حجكم إذا قلدتموها وجللتموها وأشعرتموها علم بذلك وشعر أنكم فعلتم ذلك من الإبل والغنم كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن ابن جريج قال قال عطاء والبدن جعلناها لكم من شعائر الله قال البقرة والبعير. وقوله لكم فيها خير يقول لكم في البدن خير وذلك الخير هو الأجر في الآخرة بنحرها والصدقة بها وفي الدنيا الركوب إذا احتاج إلى ركوبها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله لكم فيها خير قال أجر ومنافع في البدن. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم لكم فيها خير قال اللبن والركوب إذا احتاج. حدثنا عبد الحميد بن بيان قال أخبرنا إسحاق عن شريك عن منصور عن إبراهيم لكم فيها خير قال إذا احتاج واضطر إلى بدنته ركبها وشرب لبنها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم لكم فيها خير من احتاج إلى ظهر البدن ركبها ومن احتاج إلى لبنها شرب. وقوله فاذكروا اسم الله عليها صواف يقول تعالى ذكره فاذكروا اسم الله على البدن عند نحركم إياها صواف. وقد اختلفت القراء في قراءة قوله فاذكروا فقرأته عامة قراء الأمصار فاذكروا اسم الله عليها صواف بمعنى مصطفة واحدها صافة وقد صفت بين أيديها. وروي عن الحسن ومجاهد وزيد بن أسلم وجماعة أخر معهم أنهم قرءوا ذلك صوافي بالياء منصوبة بمعنى خالصة لله لا شريك له فيها صافية له. وقرأ بعضهم ذلك صواف بإسقاط الياء وتنوين الحرف على مثال عوادٍ وغواشٍ. وروي عن ابن مسعود أنه قرأه صوافن بمعنى معقلة. والصواب من القراءة في ذلك عندي قراءة من قرأه بتشديد الفاء ونصبها لإجماع الحجة من القراء عليه بالمعنى الذي ذكرناه لمن قرأه كذلك.

ذكر من تأوله بمعنى من قرأه بتشديد الفاء ونصبها: حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح

عن الأعمش

عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس في قوله فاذكروا اسم الله عليها صواف قال الله أكبر الله أكبر اللهم منك ولك صواف قيامًا على ثلاث أرجل فقيل لابن عباس ما نصنع بجلودها قال تصدقوا بها واستنفعوا بها. حدثني محمد بن عبد الحكم قال حدثنا أيوب بن سويد قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس في قوله صواف قال قيامًا تقول بسم الله والله أكبر لا إله إلا الله اللهم منك ولك. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن أبي ظبيان عن ابن عباس فاذكروا اسم الله عليها صواف قال قيامًا على ثلاث قوائم معقولة باسم الله والله أكبر اللهم منك ولك. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن مجاهد عن ابن عباس في قوله صواف قال المعقولة إحدى يديها قائمة على ثلاث قوائم. حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فاذكروا اسم الله عليها صواف يقول قيامًا. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فاذكروا اسم الله عليها صواف والصواف أن تعقل قائمة واحدة وتصفها على ثلاث فتنحرها كذلك. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا يعلى بن عطاء قال أخبرني بجير بن سالم قال رأيت ابن عمر وهو ينحر بدنته فقال صواف كما قال الله فنحرها وهي قائمة معقولة إحدى يديها. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال أخبرنا ليث عن مجاهد قال الصواف إذا عقلت رجلها وقامت على ثلاث. قال حدثنا ليث عن مجاهد في قوله صواف قال الصواف بين أوظفتها. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد صواف قال قيام صواف على ثلاث قوائم. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فاذكروا اسم الله عليها صواف قال معقولة يقيمها قيامًا. حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا يحيى بن أيوب عن خالد بن يزيد عن ابن أبي هلال عن نافع عن عبد الله أنه كان ينحر البدن وهي قائمة مستقبلة البيت تعقل يدها بالعقود قال هي التي ذكر الله فاذكروا اسم الله عليها صواف. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن رجل عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال قلت له قول الله فاذكروا اسم الله عليها صواف قال إذا أردت أن تنحر البدنة فأقمها ثم قل الله أكبر لا إله إلا الله اللهم منك ولك ثم سم ثم انحرها قلت فأقول ذلك للأضحية قال وللأضحية.

ذكر من تأوله تأويل من قرأه صوافي بالياء: حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر عن أبيه عن الحسن أنه قال فاذكروا اسم الله عليها صوافي قال خالصة. قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن صوافي قال خالصة. حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال قال الحسن صوافي خالصة لله. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن شقيق الضبي فاذكروا اسم الله عليها صوافي قال خالصًا. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذكروا اسم الله صوافي قال خالصة ليس فيها شريك كما كان المشركون يفعلون يجعلونها لله ولآلهتهم صوافي صافية لله.

ذكر من تأوله بتأويل من قرأه صوافن

حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في حرف ابن مسعود فاذكروا اسم الله عليها صوافن أي معقلة قيامًا. حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في حرف ابن مسعود فاذكروا اسم الله عليها صوافن قال أي معقلة قيامًا. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال من قرأها صوافن قال معقولة قال ومن قرأها صواف قال تصف بين يديها. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاذكروا اسم الله عليها صواف يعني

صواف والبدن إذا نحرت عقلت يد واحدة فكانت على ثلاث وكذلك تنحر **قال أبو جعفر**
وقد تقدم بيان أولى هذه الأقوال بتأويل قوله صواف وهي المصطفة بين أيديها المعقولة
إحدى قوائمها. وقوله فإذا وجبت جنوبها يقول فإذا سقطت فوقعت جنوبها إلى الأرض
بعد النحر فكلوا منها وهو من قولهم قد وجبت الشمس إذا غابت فسقطت للتغيب ومنه
قول أوس بن حجر: ألم تكسف الشمس والبدر والكواكب للجبل الواجب.
يعني بالواجب الواقع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فإذا وجبت جنوبها
سقطت إلى الأرض. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق في قوله
فإذا وجبت جنوبها قال إذا نزعت وتحرت. حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد
الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد فإذا وجبت قال نحرت.
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله فإذا وجبت جنوبها قال نحرت. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فإذا وجبت جنوبها قال إذا ماتت. وقوله فكلوا منها
وهذا إخراجه مخرج الأمر ومعناه الإباحة والإطلاق يقول الله فإذا نحرت
فسقطت ميتة بعد النحر فقد حلت لكم فكلوا منها وليس بأمر إيجاب وكان إبراهيم
النخعي يقول في ذلك ما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن منصور عن إبراهيم قال المشركون كانوا لا يأكلون من ذبائحهم فرخص
للمسلمين فكلوا منها فمن شاء أكل ومن شاء لم يأكل. حدثنا ابن بشار قال حدثنا
مؤمل قال حدثنا سفيان عن حصين عن مجاهد قال إن شاء أكل وإن شاء لم يأكل
هي بمنزلة وإذا حللتم فاصطادوا. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر
يقول يأكل منها ويطعم. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم
قال أخبرنا يونس عن الحسن وأخبرنا مغيرة عن إبراهيم وأخبرنا حجاج
عن عطاء وأخبرنا حصين عن مجاهد في قوله فكلوا منها قال إن شاء أكل وإن شاء
لم يأكل قال مجاهد هي رخصة هي كقوله فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في
الأرض ومثل قوله وإذا حللتم فاصطادوا. وقوله وأطعموا القانع والمعتر
يقول فأطعموا منها القانع. واختلف أهل التأويل في المعنى بالقانع والمعتر
فقال بعضهم القانع الذي يقنع بما أعطي أو بما عنده ولا يسأل والمعتر الذي يتعرض
لك أن تطعمه من اللحم ولا يسأل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
وأطعموا القانع والمعتر قال القانع المستغني بما أعطيته وهو في بيته والمعتر
الذي يتعرض لك ويلم بك أن تطعمه من اللحم ولا يسأل وهؤلاء الذين أمروا أن يطعموا
من البدن. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد قال القانع
جارك الذي يقنع بما أعطيته والمعتر الذي يتعرض لك ولا يسألك. حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا أبو صخر عن القرظي أنه كان يقول في هذه
الآية وأطعموا القانع والمعتر القانع الذي يقنع بالشيء اليسير ويرضى به
والمعتر الذي يمر بجانبك لا يسأل شيئا فذلك المعتر. وقال آخرون القانع الذي
يقنع بما عنده ولا يسأل والمعتر الذي يعتريك فيسألك **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس

قوله

قوله القانع والمعتر يقول القانع المتعفف والمعتر يقول السائل. حدثنا ابن أبي الشوارب
قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا خصيف قال سمعت مجاهدا يقول القانع أهل مكة والمعتر
الذي يعتريك فيسألك. حدثني أبو السائب قال حدثني ابن أبي الشوارب عن خصيف عن مجاهد
مثله. حدثنا ابن بشار قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا كعب بن فروخ قال
سمعت قتادة يحدث عن عكرمة في قوله القانع والمعتر قال القانع الذي يقعد في بيته والمعتر الذي يسأل.
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة قال القانع المتعفف الجالس
في بيته والمعتر الذي يعتريك فيسألك. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال القانع والمعتر قال القانع الطامع بما قبلك ولا يسألك
والمعتر الذي يعتريك ويسألك. حدثنا نصر بن عبد الرحمن قال حدثنا المحاربي عن سفيان عن
منصور عن مجاهد وإبراهيم قالا القانع الجالس في بيته والمعتر الذي يسألك. حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة في القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع
بما في يديه والمعتر الذي يعتريك ولكليهما عليك حق يا ابن آدم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن منصور عن مجاهد فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يجلس في بيته والمعتر
الذي يعتريك. وقال آخرون القانع هو السائل والمعتر هو الذي يعتريك ولا يسأل.
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا يونس عن
الحسن قال القانع الذي يقنع إليك ويسألك والمعتر الذي يتعرض لك ولا يسألك. حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور بن زاذان عن الحسن في هذه
الآية وأطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع والمعتر الذي يعتريك. قال
وقال الكلبي القانع الذي يسأل والمعتر الذي يعتريك يتعرض ولا يسألك. حدثنا نصر
بن عبد الرحمن الأودي قال حدثنا المحاربي عن سفيان عن يونس عن الحسن في قوله وأطعموا
القانع والمعتر قال القانع الذي يسألك والمعتر الذي يتعرض لك. حدثنا أبو كريب
قال حدثنا ابن إدريس عن أبيه قال قال سعيد بن جبير القانع السائل. حدثني محمد بن إسماعيل
الأحمسي قال حدثني غالب قال حدثنا شريك عن فرات القزاز عن سعيد بن جبير في قوله
القانع قال هو السائل ثم قال أما سمعت قول الشماخ:
لمال المرء يصلحه فيغني ... مفاقره أعف من القنوع
قال من السؤال. حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا يونس عن الحسن أنه قال في قوله وأطعموا القانع
والمعتر قال القانع الذي يقنع إليك بمسألته والمعتر الذي يريد نفسه ويتعرض لك ولا
يسألك. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا منصور ويونس
عن الحسن قال القانع السائل والمعتر الذي يتعرض ولا يسأل. حدثنا يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عبد الله بن عياش قال قال زيد بن أسلم القانع الذي
يسأل الناس. وقال آخرون القانع الجار والمعتر الذي يعتريك من الناس.
ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت ليثا
عن مجاهد قال القانع جارك وإن كان غنيا والمعتر الذي يعتريك. حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابن أبي نجيح قال حدثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة
عن إبراهيم في قوله وأطعموا القانع والمعتر قال أحدهما السائل والآخر الجار.
وقال آخرون القانع الطواف والمعتر الصديق الزائر **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثني أبي وشعيب بن الليث عن الليث عن
خالد بن يزيد عن ابن أبي هلال قال قال زيد بن أسلم في قول الله القانع والمعتر
قال القانع المسكين الذي يطوف والمعتر الصديق والضعيف الذي يزور.
وقال آخرون القانع الطامع والمعتر الذي يعتر بالبدن **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال

حدثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله القانع قال الطامع
والمعتر من يعتر بالبدن من غني او فقير ● حدثنا القاسم قال ثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عمرو بن عطا عن عكرمة قال القانع الطامع
وقال اخرون القانع هو المسكين والمعتر الذي يتعرض للحم **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واطعموا القانع والمعتر
قال القانع المسكين والمعتر الذي يعتر القوم للحمهم وليس بمسكين ولا تكون له
ذبيحة يجي الى القوم من اجل لحمهم والبائس الفقير هو القانع ● وقال اخرون
بما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن فرات عن سعيد
ابن جبير قال القانع الذي يقنع والمعتر الذي يعتريك ● حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن يونس عن الحسن مثله ● قال حدثنا سفيان
عن منصور عن ابراهيم ومجاهد القانع والمعتر القانع الجالس في بيته والمعتر
الذي يتعرض لك ● واولى هذه الاقوال بالصواب قول من قال عني
بالقانع السائل لانه لو كان المعني بالقانع في هذا الموضع المكتفي بما عنده والمستغني
به لقيل واطعموا القانع والسائل ولم يقل واطعموا القانع والمعتر وفي اتباع
ذلك قوله والمعتر الدليل الواضح على ان القانع معني به السائل من قولهم
قنع فلان الى فلان بمعنى سأله وخضع اليه فهو يقنع قنوعا ومنه قول لبيد
واعطاني المولى على حين فقره ● اذا قال ابصر خلتي وقنوعي ●
واما القانع الذي هو بمعنى المكتفي فانه من قنعت بكسر النون اقنع قناعة
وقنعا وقنعانا ● وقوله كذلك سخرناها لكم يقول هكذا سخرنا البدن لكم
ايها الناس لعلكم تشكرون يقول لتشكروني على تسخيرها لكم ●

القول في تاويل قوله لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن ينالـه التقوى منكم ● كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين ●

يقول تعالى ذكره لن يصل الى الله لحوم بدنكم ولا دماؤها ولكن يناله اتقاؤكم اياه
ان اتقيتموه فيها فاردتم بها وجهه وعملتم فيها بما ندبكم اليه وامركم به في
امرها وعظمتم بها حرماته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ●
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال سفيان
عن منصور عن ابراهيم في قول الله لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله
التقوى منكم قال ما اريد به وجه الله ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم
قال ان اتقيت الله في هذه البدن وعملت فيها لله وطلبت ما قال الله تعظيما لشعائر
الله ولحرمات الله فانه قال ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب
وقال ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه قال وجعلته طيبا فذلك الذي
يتقبل الله فاما اللحوم والدماء فمن اين تنال الله ● وقوله كذلك سخرها لكم
يقول هكذا سخر لكم البدن لتكبروا الله على ما هداكم يقول كي تعظموا الله على
ما هداكم يعني على توفيقه اياكم لدينه وللنسك في حجكم كما حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولتكبروا الله على ما هداكم قال على
ذبحها في تلك الايام ● وبشر المحسنين يقول وبشر يا محمد الذين اطاعوا الله
فاحسنوا في طاعتهم اياه في الدنيا بالجنة في الاخرة ● القول
في تاويل قوله ● ان الله يدافع عن الذين امنوا ان الله
لا يحب كل خوان كفور ●

يقول

يقول تعالى ذكره ان الله يدفع غائلة المشركين عن الذين امنوا بالله وبرسوله ان الله لا يحب كل
خوان يخون الله فيخالف امره ونهيه ويعصيه ويطيع الشيطان كفور يقول جحود لنعمه
عنده لا يعرف لمنعمها حقه فيشكره عليها ● وقيل انه عنى بذلك دفع الله كفار قريش
عمن كان بين اظهرهم من المؤمنين قبل هجرتهم ● القول في تاويل قوله

اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ●

يقول تعالى ذكره اذن الله للمؤمنين الذين يقاتلون المشركين في سبيله بان المشركين
ظلموهم بقتالهم ● واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة اذن
بضم الالف يقاتلون بفتح التاء بترك تسمية الفاعل في اذن ويقاتلون جميعا وقرأ ذلك
بعض الكوفيين وعامة قراء البصرة اذن بترك تسمية الفاعل ويقاتلون بكسر
التاء بمعنى يقاتل المأذون لهم في القتال المشركين وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين
وبعض المكيين اذن بفتح الالف بمعنى اذن الله ويقاتلون بكسر التاء بمعنى الذين
اذن الله لهم بالقتال يقاتلون المشركين وهذه القراءات الثلاث متقاربات
المعاني لان الذين قرأوا اذن على وجه ما لم يسم فاعله يرجع معناه في التاويل
الى معنى قراءة من قرأه على وجه ما سمي فاعله وان من قرأ يقاتلون ويقاتلون
بالكسر او الفتح فقريب معنى احدهما من معنى الاخر وذلك ان من قاتل انسانا
فالذي قاتله له مقاتل وكل واحد منهما مقاتل فاذا كان ذلك كذلك فباية
هذه القراءات قرأ القارئ فمصيب الصواب غير ان احب القراءات الي ان اقرأ بها اذن بفتح
الالف بمعنى اذن الله لقرب ذلك من قوله ان الله لا يحب كل خوان كفور
اذن الله في الذين لا يحبهم للذين يقاتلونهم بقتالهم فيرد اذن على قوله
ان الله لا يحب وكذلك احب القراءات الي في يقاتلون كسر التاء بمعنى الذين
يقاتلون من قد اخبر الله عنهم انه لا يحبهم فيكون الكلام متصلا معنى بعضه
ببعض ● وقد اختلف في الذين عنوا بالاذن لهم بهذه الاية في القتال فقال
بعضهم عني به نبي الله واصحابه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اذن للذين يقاتلون
بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير يعني محمدا واصحابه اذا اخرجوا من مكة الى
المدينة يقول الله فان الله على نصرهم لقدير وقد فعل ● حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد
ابن جبير قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال رجل اخرجوا نبيهم
فنزلت اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الاية الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ● حدثنا يحيى بن داود الواسطي قال حدثنا
اسحق بن يوسف عن سفيان عن الاعمش عن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا نبيهم انا لله
وانا اليه راجعون ليهلكن قال ابن عباس فانزل الله اذن للذين يقاتلون بانهم
ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال ابو بكر فعرفت انه سيكون قتال وهي اول
اية نزلت قال ابن داود قال ابن اسحق كانوا يقرؤون اذن ونحن نقرأ اذن
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحق عن سفيان عن الاعمش عن مسلم عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحوه الا
انه قال فقال ابو بكر فقد علمت انه يكون قتال والى هذا الموضع انتهى حديثه
ولم يزد عليه ● حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا محمد بن يوسف
قال حدثنا قيس بن الربيع عن الاعمش عن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر انا لله وانا اليه

وأخرجوا أخرج رسول الله والله ليهلكن جميعا فلما نزلت أذن للذين يقاتلون إلى قوله الذين
أخرجوا من ديارهم بغير حق عرف أبو بكر أنه سيكون قتال • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا قال أذن لهم في قتالهم بعد
ما عفا عنهم عشر سنين • وقرأ الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق وقال هؤلاء المؤمنون •
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق • وقال آخرون بل عني بهذه الآية قوم بأعيانهم
كانوا خرجوا من دار الحرب يريدون الهجرة فمنعوا من ذلك ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله أذن للذين
يقاتلون بأنهم ظلموا قال ناس مؤمنون خرجوا مهاجرين من مكة إلى المدينة فكانوا
يمنعون فأذن الله للمؤمنين بقتال الكفار فقاتلوهم • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله أذن للذين يقاتلون
بأنهم ظلموا قال ناس من المؤمنين خرجوا مهاجرين من مكة إلى المدينة وكانوا يمنعون
فأدركهم الكفار فأذن للمؤمنين بقتال الكفار فقاتلوهم • قال ابن جريج يقول
أول قتال أذن الله به للمؤمنين • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله في حرف ابن مسعود أذن للذين يقاتلون في سبيل الله قال
قتادة وهي أول آية أنزلت في القتال فأذن لهم أن يقاتلوا • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا قال هي أول
آية أنزلت في القتال فأذن لهم أن يقاتلوا وقد كان بعضهم يزعم أن الله إنما قال
أذن للذين يقاتلون بالقتال من أجل أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانوا استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل الكفار إذ آذوهم واشتدوا
عليهم بمكة قبل الهجرة غيلة سرا فأنزل الله في ذلك إن الله لا يحب كل خوان
كفور فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم إلى
المدينة أطلق لهم قتلهم وقتالهم فقال أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وهذا
قول ذكر عن الضحاك بن مزاحم من وجه غير ثبت • وقوله وإن الله على نصرهم
لقدير يقول جل ثناؤه وإن الله على نصر المؤمنين الذين يقاتلون في سبيل الله
لقادر وقد نصرهم فأعزهم ورفعهم وأهلك عدوهم وأذلهم بأيديهم •

القول في تأويل قوله: الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله • ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا • ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز •

يقول تعالى ذكره أذن للذين يقاتلون الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق
فالذين الثانية رد على الذين الأولى وعنى بالمخرجين من ديارهم المؤمنين الذين
أخرجهم كفار قريش من مكة وكان إخراجهم إياهم من دورهم تعذيبهم بعضهم على الإيمان
بالله ورسوله وسبهم بعضهم بألسنتهم ووعيدهم إياهم حتى اضطروهم إلى الخروج
عنهم وكان فعلهم ذلك بهم بغير حق لأنهم كانوا على باطل والمؤمنون على الحق فلذلك قال
جل ثناؤه الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق • وقوله إلا أن يقولوا ربنا الله يقول
تعالى ذكره لم يخرجوا من ديارهم إلا بقولهم ربنا الله وحده لا شريك له فأن في
موضع خفض ردا على الباء في قوله بغير حق وقد يجوز أن يكون في موضع نصب على وجه
الاستثناء • وقوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض اختلف أهل التأويل في معنى
ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولولا دفع الله المشركين بالمسلمين ذكر من قال ذلك

حدثنا

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
دفع المشركين بالمسلمين • وقال آخرون معنى ذلك ولولا القتال والجهاد في سبيل الله •
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله •
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لولا القتال والجهاد • وقال آخرون بل معنى ذلك ولولا دفع الله بأصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن بعدهم من التابعين ذكر من قال ذلك حدثنا إبراهيم
ابن سعيد قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم عن سيف بن عمر عن أبي روق عن ثابت بن عوسجة الحضرمي
قال حدثني سبعة وعشرون من أصحاب علي وعبد الله منهم لاحق بن الأقمر والعيزار بن حريث وعطية
القرظي أن عليا رضي الله عنه قال إنما أنزلت هذه الآية في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لولا دفاع الله بأصحاب محمد عن التابعين لهدمت صوامع وبيع
وقال آخرون بل معنى ذلك لولا أن الله يدفع بمن أوجب قبول شهادته في الحقوق يكون لبعض الناس
على بعض عمن لا يجوز قبول شهادته وغيره فأحيا بذلك مال هذا ويوقي بسبب ذلك هذا إذا قد
ذم هذا وتركوا التظالم من أجله لتظالم الناس فهدمت صوامع ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن •
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض يقول
دفع بعضهم بعضا في الشهادة وفي الحق وفيما يكون من قبل هذا يقول لولاهم لأهلكت هذه
الصوامع وما ذكر معها • **وأولى الأقوال** في ذلك بالصواب أن يقال إن الله تعالى
ذكره أخبر أنه لولا دفاعه الناس بعضهم ببعض لهدم ما ذكر من دفعه تعالى ذكره بعضهم ببعض
كفه المشركين بالمسلمين عن ذلك ومنه كفه ببعضهم التظالم كالسلطان الذي كف به رعيته عن
التظالم بينهم ومنه كفه لمن أجاز شهادته بينهم ببعضهم عن الذهاب بحق من له قبله حق ونحو
ذلك وكل ذلك دفع منه الناس بعضهم عن بعض لولا ذلك لتظالموا فهدم القاهرون صوامع
المقهورين وبيعهم وما سمى جل ثناؤه ولم يضع الله تعالى دلالة في عقل على أنه عنى من ذلك
بعضا دون بعض ولا جاء بأن ذلك كذلك خبر يجب التسليم له فذلك على الظاهر والعموم
على ما قد بينته قبل لعموم ظاهر ذلك جميع ما ذكرنا • وقوله لهدمت صوامع • اختلف
أهل التأويل في المعني بالصوامع فقال بعضهم عني بها صوامع الرهبان ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن رفيع في هذه الآية لهدمت
صوامع قال صوامع الرهبان • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
لهدمت صوامع قال صوامع الرهبان • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد لهدمت صوامع قال صوامع الرهبان • حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لهدمت صوامع قال صوامع الرهبان • حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لهدمت صوامع
وهي صوامع الصغار يبنونها • وقال آخرون بل هي صوامع الصابئين ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة صوامع قال هي للصابئين
حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله • واختلفت القراء
في قراءة قوله لهدمت فقرأ ذلك عامة قراء المدينة لهدمت خفيفة وقرأته عامة قراء
الكوفة والبصرة لهدمت بالتشديد بمعنى تكرير الهدم فيها مرة بعد مرة والتشديد في
ذلك أعجب القراءتين إلي لأن ذلك من أفعال أهل الكفر كذلك • وأما قوله وبيع
فإنه يعني بها بيع النصارى وقد اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم مثل الذي
قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال
حدثنا داود عن رفيع وبيع قال بيع النصارى • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة وبيع للنصارى • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر •

عن قتادة مثله • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول انا عبيد قال سمعت الضحاك يقول البيع
بيع النصارى • وقال آخرون عنى بالبيع في هذا الموضع كنائس اليهود **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وبيع قال وكنائس • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب •
قال قال ابن زيد في قوله وبيع قال البيع الكنائس • قوله وصلوات اختلف اهل التاويل
في معناه فقال بعضهم عنى بالصلوات الكنائس **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله وصلوات قال
يعني بالصلوات الكنائس • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله وصلوات كنائس اليهود ويسمون الكنيسة صلاة • حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وصلوات كنائس اليهود • حدثنا الحسن
قال اخبرنا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة مثله • وقال آخرون عنى بالصلوات
مساجد الصابئين **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى
قال حدثنا داود قال سالت ابا العالية عن الصلوات قال هي مساجد الصابئين • قال حدثنا
عبد الوهاب قال حدثنا داود عن رفيع نحوه • وقال آخرون هي مساجد للمسلمين ولاهل الكتاب
بالطرق ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله وصلوات قال مساجد لاهل الكتاب ولاهل الاسلام بالطرق • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وصلوات قال الصلوات صلاة اهل الاسلام
تنقطع اذا دخل العدو عليهم انقطعت العبادة والمساجد تهدم كما صنع بخت نصر • وقوله
ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا اختلف في المساجد التي اريدت بهذا القول فقال بعضهم
اريد بذلك مساجد المسلمين **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد
الوهاب قال حدثنا داود عن رفيع قوله ومساجد قال مساجد المسلمين • حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا
قال المساجد مساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة نحوه • وقال آخرون عنى بقوله ومساجد الصوامع والبيع والصلوات
ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول انا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله ومساجد يقول في كل هذا يذكر اسم الله كثيرا ولم يخص المساجد وكان بعض
اهل العربية من اهل البصرة يقول الصلوات لا تهدم ولكن حمله على فعل آخر كانه قال وتركت
صلوات • وقال بعضهم انما يعني مواضع الصلوات • وقال بعضهم انما هي صلوات وهي
كنائس اليهود تدعى بالعبرانية صلوتا • **واولى هذه الاقوال**
في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك لهدمت صوامع الرهبان وبيع النصارى وصلوات
اليهود وهي كنائسهم ومساجد المسلمين التي يذكر فيها اسم الله كثيرا • وانما قلنا
هذا القول اولى بتاويل ذلك لان ذلك هو المعروف في كلام العرب المستفيض بينهم وما
خالفه من القول وان كان له وجه فغير مستعمل فيما وجهه اليه من وجهه اليه • وقوله
ولينصرن الله من ينصره يقول تعالى ذكره وليعينن الله من يقاتل في سبيله لتكون
كلمته العليا على عدوه فنصر الله عبده معونته اياه ونصر العبد ربه جهاده في
سبيله لتكون كلمته العليا • وقوله ان الله لقوي عزيز يقول تعالى ذكره
ان الله لقوي على نصر من جاهد في سبيله من اهل ولايته وطاعته عزيز في
ملكه يقول منيع في سلطانه لا يقهره قاهر ولا يغلبه غالب •

القول

القول في تاويل قوله الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة
وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور •
يقول تعالى ذكره اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة
والذين هاهنا رد على الذين يقاتلون ويعني بقوله ان مكناهم في الارض ان وطانا لهم في
البلاد فقهروا المشركين وغلبوهم عليها وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان نصرناهم على اعدائهم وقهروا مشركي مكة اطاعوا الله فاقاموا الصلاة بحدودها وآتوا
الزكاة يقول واعطوا زكاة اموالهم من جعلها الله له وامروا بالمعروف يقول ودعوا الناس
الى توحيد الله والعمل بطاعته وما يعرفه اهل الايمان بالله ونهوا عن المنكر يقول ونهوا عن
الشرك بالله والعمل بمعاصيه الذي ينكره اهل الحق والايمان بالله ولله عاقبة الامور يقول
ولله آخر امور الخلق يعني ان اليه مصيرها في الثواب عليها والعقاب في الدار الآخرة •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني الحارث
قال حدثنا الحسين الاشيب قال حدثنا ابو جعفر عيسى بن ماهان الذي يقال له الرازي
عن الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة
وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر قال كان امرهم بالمعروف انهم دعوا الى الاخلاص لله وحده
وعبادته لا شريك له ونهيهم عن المنكر انهم نهوا عن عبادة الاوثان وعبادة الشيطان قال
فمن دعا الى الله من الناس كلهم فقد امر بالمعروف ومن نهى عن عبادة الاوثان وعبادة الشيطان فقد نهى عن
المنكر • **القول في تاويل قوله وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم •**
قوم نوح وعاد وثمود • وقوم ابراهيم وقوم لوط • واصحاب مدين
وكذب موسى فامليت للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان نكير •
يقول تعالى ذكره مسليا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عما ينال من اذى المشركين بالله وحاضا
له على الصبر على ما يلحقه منهم من السب والتكذيب وان يكذبك يا محمد هؤلاء المشركون بالله
على ما آتيتهم به من الحق والبرهان وما تعدهم من العذاب على كفرهم بالله فذلك سنة اخوانهم
من الامم الخالية المكذبة رسل الله المشركة بالله ومنهاجهم من قبلهم فلا يصدنك ذلك
فان العذاب المهين من ورائهم ونصري اياك واتباعك عليهم آتيهم من وراء ذلك كما اتى عذابي
على اسلافهم من الامم الذين من قبلهم بعد الامهال الى بلوغ الآجال فقد كذبت قبلهم يعني
مشركي قريش قوم نوح وقوم عاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين وهم قوم
شعيب يقول كذب كل هؤلاء رسلهم وكذب موسى فقيل وكذب موسى ولم يقل وقوم موسى لان
قوم موسى بنو اسرائيل وكانت قد استجابت له ولم تكذبه وانما كذبه فرعون وقومه من القبط
وقد قيل انما قيل ذلك كذلك لانه ولد فيهم كما ولد في اهل مكة • وقوله فامليت للكافرين يقول
فامهلت لاهل الكفر بالله من هذه الامم فلم اعاجلهم بالنقمة والعذاب ثم اخذتهم يقول ثم احللت
بهم العقاب بعد الاملاء فكيف كان نكير يقول فانظر يا محمد كيف كان تغييري ما كان بهم من نعمة وتنكري
لهم عما كنت عليه من الاحسان اليهم الم ابدلهم بالكثرة قلة وبالحياة موتا وهلاكا وبالعمارة
خرابا يقول فكذلك فعلي بمكذبيك من قريش وان امليت لهم الى آجالهم فاني منجزك وعدي فيهم
كما انجزت غيرك من رسلي وعدي في اممهم فاهلكناهم وانجيتهم من بين اظهرهم •
القول في تاويل قوله • وكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة •
فهي خاوية على عروشها • وبئر معطلة وقصر مشيد • يقول
تعالى ذكره وكم يا محمد من قرية اهلكت اهلها وهم ظالمون يقول وهم يعبدون غير من ينبغي
ان يعبد ويعصون من لا ينبغي لهم ان يعصوه • وقوله فهي خاوية على عروشها يقول فبادوا اهلها
وخلت وخوت من سكانها فخربت وتداعت وتساقطت على عروشها يعني على بنائها وسقوفها
وسقوفها كما حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابو خالد عن جويبر عن الضحاك فهي خاوية
على عروشها قال خواؤها خرابها وعروشها سقوفها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا

حدثنا ابو ثور عن معمر عن قتادة خاوية قال خربة ليس فيها احد • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله • وقوله وبئر معطلة يقول تعالى ذكره وكاين
من قرية اهلكنا ومن بئر عطلناها بافناء اهلها وهلاك واردها فاندفنت وتعطلت فلا وارد
لها ولا شارب منها ومن قصر مشيد رفيع بالصخور والجص قد خلا من سكانه بما اذقنا اهله من عذابنا
بسوء فعالهم فبادوا وبقيت قصورهم المشيدة خالية منهم والبئر والقصر مخفوضان بالعطف على القرية
وكان بعض نحويي الكوفة يقول هما معطوفان على العروش بالعطف عليها خفضا وان لم يحسن
فيهما على لان العروش اعالي البيوت والبئر في الارض وكذلك القصر لان القرية لم تخو على القصر
ولكنه اتبع بعضه بعضا كما قال وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون فمعنى الكلام على ما قال
هذا الذي ذكرنا قوله من ذلك وكاين من قرية اهلكتها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها
ولها بئر معطلة وقصر مشيد ولكنه لما لم يكن مع البئر رافع وله عامل فيتبعها في الاعراب
العروش والمعنى ما وصفت ونحو الذي قلنا في معنى قوله وبئر معطلة قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس وبئر معطلة قال التي قد تركت وقال غيره
لا اهل لها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وبئر معطلة قال
عطلها اهلها وتركوها • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
وبئر معطلة قال لا اهل لها • واختلف اهل التاويل في معنى قوله وقصر مشيد فقال بعضهم
معناه وقصر مجصص

ذكر من قال ذلك

حدثني مطر بن محمد الضبي قال حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن هلال بن خباب عن عكرمة في قوله وقصر مشيد قال
مجصص • حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن هلال بن خباب عن عكرمة
مثله • حدثني محمد بن اسمعيل الاحمسي قال حدثني غالب بن قايد قال حدثنا سفيان عن هلال •
حدثني الحسين بن محمد العنقزي قال حدثنا ابي عن اسباط عن السدي عن عكرمة في قوله وقصر مشيد
قال مجصص • حدثني مطر بن محمد قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا جعفر بن برقان قال كنت
امشي مع عكرمة فراى حائطا آجر مصهرج فوضع يده عليه وقال هذا المشيد الذي قال الله •
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عباد بن العوام عن هلال بن خباب عن عكرمة
وقصر مشيد قال المجصص قال عكرمة والجص بالمدينة يسمى الشيد • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد وقصر مشيد قال بالقصة او بالقصة • حدثني الحارث قال حدثنا الحسين •
قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقصر مشيد قال بالقصة يعني بالجص • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق عن الثوري عن هلال بن خباب عن سعيد بن جبير قوله وقصر مشيد قال مجصص
هكذا هو في كتابي عن سعيد بن جبير • وقال اخرون بل معنى ذلك وقصر رفيع طويل •

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة وقصر مشيد قال كان اهله شيدوه وحصنوه فهلكوا وتركوه • حدثنا الحسن
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله • حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وقصر مشيد يقول
طويل • واولى هذه الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني بالمشيد المجصص •
وذلك ان الشيد في كلام العرب هو الجص بعينه ومنه قول الراجز •
كحبة الماء بين الطي والشيد • فالمشيد انما هو مفعول من الشيد ومنه قول امرئ القيس
وتيماء لم يترك بها جذع نخلة • ولا اجما الا مشيدا بجندل • يعني بذلك الا مبنيا
بالشيد والجندل • وقد يجوز ان يكون معنيا بالمشيد المرفوع بناؤه بالشيد فيكون

الذي

الذين قالوا عني بالمشيد الطويل نحوا بتاويلهم ذلك الى هذا التاويل ومنه قول عدي
ابن زيد • شاده مرمرا وجلله كلسا • فللطير في ذراه وكور •
وقد تاوله بعض اهل العلم بلغات العرب بمعنى المزين بالمشيد من شيد تراً اشيده
اذا دبغته به وذلك تشبيه بمعنى من قال مجصص •

القول في تاويل قوله • افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها •
او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في
الصدور • يقول تعالى ذكره افلم يسيروا هؤلاء المكذبون بايات الله تعالى
والجاحدون قدرته في البلاد فينظروا الى مصارع ضربائهم من مكذبي رسل الله تعالى
والجاحدين قدرته في البلاد الذين خلوا من قبلهم كعاد وثمود وقوم لوط وشعيب
واوطانهم ومساكنهم فيتفكروا فيها ويعتبروا بها ويعلموا بتدبرهم امرها وامر اهلها
سنة الله فيمن كفر وعبد غيره وكذب رسله فينيبوا من عتوهم وكفرهم ويكون لهم اذا
تدبروا ذلك واعتبروا به وانابوا الى الحق قلوب يعقلون بها حجج الله على خلقه
وقدرته على ما بيناه او اذان يسمعون بها تصغي لسماع الحق فتعي ذلك وتميز بينه
وبين الباطل • وقوله فانها لا تعمى الابصار يقول فانها لا تعمى ابصارهم
ان يبصروا بها الاشخاص ويروها بل يبصرون ذلك بابصارهم ولكن تعمى قلوبهم
التي في صدورهم عن ابصار الحق ومعرفته والهاء في قوله فانها لا تعمى •
الابصار هاء عماد كقول القائل انه عبد الله قائم وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله
فانه لا تعمى الابصار وقوله ولكن تعمى القلوب التي في الصدور والقلوب
لا تكون الا في الصدور توكيد للكلام كما قيل يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم

القول في تاويل قوله ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله
وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون •

يقول تعالى ذكره ويستعجلونك يا محمد مشركو قومك بما تعدهم من عذاب
الله على شركهم به وتكذيبهم اياك فيما اتيتهم به من عند الله في الدنيا
ولن يخلف الله وعده الذي وعدك فيهم من احلال عذابه ونقمته بهم في •
عاجل الدنيا فمنجز لك وعده فيهم وعدهم فقتلهم يوم بدر • واختلف •
اهل التاويل في اليوم قال جل ثناؤه وان يوما عند ربك كالف سنة مما •
تعدون اي يوم هو فقال بعضهم هو من الايام التي خلق الله فيها السموات •
والارض

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس وان يوما عند ربك كالف •
سنة مما تعدون قال من الايام التي خلق الله فيها السموات والارض • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله وان يوما
عند ربك كالف سنة مما تعدون قال هذا في قوله في الم تنزيل سواء هو هو • وقال اخرون
بل هو من ايام الاخرة

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام •
عن عنبسة عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال مقدار الحساب يوم القيامة الف
سنة • حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا سعيد الجريري عن ابي نضرة
عن سمير بن نهار قال قال ابو هريرة يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء بمقدار نصف
يوم قلت وما نصف يوم قال او ما تقرا القران قلت بلى قال وان يوما عند ربك كالف سنة
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن مجاهد وان
يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قال من ايام الاخرة • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة انه قال في هذه الاية وان يوما عند
ربك كالف سنة قال هذه ايام الاخرة وفي قوله ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة

قال يوم القيامة وقرأ انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا • وقد اختلف في وجه صرف
الكلام من الخبر عن استعجال الذين استعجلوا العذاب الى الخبر عن طول اليوم
عند الله فقال بعضهم ان القوم استعجلوا العذاب في الدنيا فانزل الله ولن
يخلف الله وعده في ان ينزل ما وعدهم من العذاب في الدنيا وان يوما عند ربك
من عذابهم في الدنيا والآخرة كألف سنة مما تعدون في الدنيا • وقال آخرون
قيل ذلك اعلاما من الله مستعجليه العذاب انه لا يعجل ولكنه يمهل الى اجله وان البطيء
عنده قريب فقال لهم مقدار اليوم عندي الف سنة مما تعدون انتم ايها القوم
من ايامكم وهو عندكم بطيء وعندي قريب • وقال آخرون معنى ذلك وان يوما
من الثقل وما يخاف كألف سنة والقول الذي هو عندي اشبه بالحق في ذلك وذلك
ان الله تعالى ذكره اخبر عن استعجال المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالعذاب ثم اخبر عن مبلغ قدر اليوم عنده ثم اتبع ذلك قوله وكأين من قرية
امليت لها وهي ظالمة فاخبر عن اهلاكه اهل القرية الظالمة وتركه معاجلتهم
بالعذاب فبين بذلك انه عنى بقوله وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون
نفي العجلة عن نفسه ووصفه بالاناة والانتظار واذا كان ذلك كذلك كان
تأويل الكلام وان يوما من الايام التي عند الله يوم القيامة يوم واحد كألف سنة
من عددكم وليس ذلك عنده ببعيد وهو عندكم بعيد فلذلك لا يعجل بعقوبة ما اراد
عقوبته حتى يبلغ غايته مدته • القول في تأويل قوله

وكأين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها والي المصير •

يقول تعالى ذكره وكأين من قرية امليت لهم يقول امهلتهم واخرت عذابهم وهم
بالله مشركون ولامره مخالفون وذلك كان ظلمهم الذي وصفهم الله به جل ثناؤه
فلم اعجل بعذابهم ثم اخذتها يقول ثم اخذتها بالعذاب فعذبتها في الدنيا باهلاك
عقوبتها بهم والي المصير يقول والي مصيرهم ايضا بعد هلاكهم فيلقون من العذاب
حينئذ ما لا انقطاع له يقول تعالى ذكره فكذلك حال مستعجليك بالعذاب من مشركي
قومك وان امليت لهم الى آجالهم التي اجلتها لهم فاني آخذهم بالعذاب فقاتلهم
بالسيف ثم الي مصيرهم بعد ذلك فموقعهم اذا عقوبة على ما قدموا من آثامهم •

القول في تأويل قوله قل يا ايها الناس انما انا لكم
نذير مبين فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم
والذين سعوا في آياتنا معاجزين اولئك اصحاب الجحيم •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك الذين
يجادلونك في الله بغير علم اتباعا منهم لكل شيطان مريد يا ايها الناس انما انا لكم
نذير مبين انذركم عقاب الله ان ينزل بكم في الدنيا وعذابه في الآخرة ان
تصلوه مبين يقول ابين لكم انذاري ذلك واظهره لتنيبوا من شرككم وتحذروا
ما انذركم به من ذلك لا املك لكم غير ذلك فاما تعجيل العقاب وتأخيره الذي
تستعجلونني به فالى الله ليس ذلك الي ولا اقدر عليه ثم وصف نذارته وبشارته
ولم يجر للبشارة ذكر ولما ذكرت النذارة على عمل علم ان البشارة على خلافه فقال
فقال فالذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات منكم ايها الناس ومن
غيركم لهم مغفرة من الله ستور لذنوبهم التي سلفت منهم في الدنيا عليهم في الآخرة ورزق
كريم يقول ورزق حسن في الجنة كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني
حجاج عن ابن جريج قوله فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم
قال هي الجنة • وقوله والذين سعوا في آياتنا معاجزين يقول والذين
عملوا في حججنا فصدوا عن اتباع رسولنا والاقرار بكتابنا الذي انزلناه وقال

في اياتنا

في آياتنا فادخلت فيه في كما يقال سعى فلان في امر فلان • واختلف اهل التأويل في تأويل قوله معاجزين فقال بعضهم
معناه مشاقين ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا
حجاج عن عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس انه قرأها معاجزين في كل القرآن يعني بالالف وقال
مشاقين • وقال آخرون بل معنى ذلك انهم ظنوا انهم يعجزون الله فلا يقدر عليهم •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في
آياتنا معاجزين قال كذبوا بآيات الله وظنوا انهم يعجزون الله ولن يعجزوه • حدثنا الحسين قال
ثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله وهذان الوجهان من التأويل في ذلك
على قراءة من قرأه في آياتنا معاجزين بالالف وهي قراءة عامة قراء المدينة والكوفة • واما
بعض قراء اهل مكة والبصرة فانه قرأه معجزين بتشديد الجيم بغير الف بمعنى انهم عجزوا الناس
وثبطوهم عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والايمان بالقرآن • ذكر
من قال ذلك كذلك من قرأته حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
معاجزين قال مبطئين يبطئون الناس عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم • حدثنا القاسم
قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • والصواب
من القول في ذلك ان يقال انهما قراءتان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء
متقاربتا المعنى وذلك ان من عجز عن آيات الله فقد عاجز الله ومن معاجزة الله التعجيز
عن آيات الله والعمل بمعاصيه وخلاف امره وكان من صفة القوم الذين انزل الله هذه
الآيات فيهم انهم كانوا يبطئون الناس عن الايمان بالله واتباع رسوله ويغالبون
رسول الله يحسبون انهم يعجزونه ويغلبونه وقد ضمن الله له نصره عليهم فكان ذلك معاجزتهم
الله فاذ كان ذلك كذلك فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب الصواب في ذلك • واما
المعاجزة فانها المفاعلة من العجز ومعناه مغالبة اثنين احدهما صاحبه ايهما يعجزه
فيغلبه الآخر ويقهره واما التعجيز فانه التضعيف وهو التفعيل من العجز • وقوله
اولئك اصحاب الجحيم يقول هؤلاء الذين هذه صفتهم هم سكان جهنم يوم القيامة واهلها الذين
هم اهلها • القول في تأويل قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول

ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان
ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم •

قيل ان السبب الذي من اجله انزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ان
الشيطان كان القى على لسانه في بعض ما يتلوه مما انزل الله عليه من القرآن ما لم ينزله
الله عليه فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم واغتم به فسلاه الله مما به
من ذلك بهذه الآيات • ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال ثنا الحسين
قال ثني حجاج عن ابن جريج عن ابي معشر عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس قالا
جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناد من اندية قريش كثير اهله فتمنى يومئذ
ان لا يأتيه من الله شيء فينفروا عنه فانزل الله عليه والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما
غوى فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا بلغ افرأيتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى القى عليه الشيطان كلمتين تلك الغرانقة العلى وان شفاعتهن
لترجى فتكلم بها ثم مضى فقرأ السورة كلها فسجد في آخر السورة وسجد القوم جميعا معه
ورفع الوليد بن المغيرة ترابا الى جبهته فسجد عليه وكان شيخا كبيرا لا يقدر على السجود
فرضوا بما تكلم به وقالوا قد عرفنا ان الله يحيي ويميت وهو الذي يخلق ويرزق ولكن
آلهتنا هذه تشفع لنا عنده اذ جعلت لها نصيبا فنحن معك قالا فلما امسى اتاه جبرئيل
عليهما السلام فعرض عليه السورة فلما بلغ الكلمتين اللتين القى الشيطان عليه قال
ما جئتك بهاتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افتريت على الله وقلت على الله

ثم لم ينشب فاوحى الله اليه وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره الى قوله ثم لا تجد لك علينا نصيرا فما زال مغموما مهموما حتى نزلت وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم قال فسمع من كان من المهاجرين بارض الحبشة ان اهل مكة قد اسلموا كلهم فرجعوا الى عشائرهم وقالوا هم احب الينا فوجدوا القوم قد ارتكسوا حين نسخ الله ما القى الشيطان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن يزيد ابن زياد المدني عن محمد بن كعب القرظي قال لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم تولي قومه عنه وشق عليه ما يرى من مباعدتهم ما جاءهم به من عند الله تمنى في نفسه ان ياتيه من الله ما يقارب بينه وبين قومه وكان يسره مع حبه وحرصه عليهم ان يلين له بعض ما غلظ عليه من امرهم حين حدث بذلك نفسه وتمنى واحبه فانزل الله والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى فلما انتهى الى قول الله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه لما كان يحدث به نفسه ويتمنى ان ياتي به قومه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن ترتضى فلما سمعت ذلك قريش فرحوا وسرهم واعجبهم ما ذكر به الهتهم فاصاخوا له والمؤمنون مصدقون نبيهم فيما جاءهم به عن ربهم ولا يتهمونه على خطا ولا وهم ولا زلل فلما انتهى الى السجدة منها وختم السورة سجد فيها فسجد المسلمون بسجود نبيهم تصديقا لما جاء به واتباعا لامره وسجد من في المسجد من المشركين من قريش وغيرهم لما سمعوا من ذكر الهتهم فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر الا سجد الا الوليد بن المغيرة فانه كان شيخا كبيرا فلم يستطع فاخذ بيده حفنة من البطحاء فسجد عليها ثم تفرق الناس من المسجد وخرجت قريش وقد سرهم ما سمعوا من ذكر الهتهم يقولون قد ذكر محمد الهتنا باحسن الذكر قد زعم فيما يتلو انها الغرانيق العلى وان شفاعتهن ترتضى وبلغت السجدة من بارض الحبشة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل اسلمت قريش فنهضت منهم رجال وتخلف اخرون واتى جبريل عليه السلام فقال يا محمد ماذا صنعت لقد تلوت على الناس ما لم اتك به عن الله وقلت ما لم يقل لك فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وخاف من الله خوفا كبيرا فانزل الله تبارك وتعالى وكان به رحيما يعزيه ويخفض عليه الامر ويخبره انه لم يك قبله رسول ولا نبي تمنى كما تمنى ولا احب كما احب الا والشيطان قد القى في امنيته كما القى على لسانه صلى الله عليه وسلم فنسخ الله ما القى الشيطان واحكم اياته فانك كبعض الانبيا والرسل فانزل الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الاية فاذهب الله عن نبيه الحزن وامنه من الذي كان يخاف ونسخ ما القى الشيطان على لسانه من ذكر الهتهم انها الغرانيق العلى وان شفاعتهن ترتضى بقول الله حين ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الى قوله وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشا ويرضى اي فكيف تنفع شفاعة الهتكم عنده فلما جاءه من الله ما نسخ ما كان الشيطان القى على لسان نبيه قالت قريش ندم محمد على ما كان من منزلة الهتكم عند الله فغير ذلك وجا بغيره وكان ذانك الحرفان اللذان القى الشيطان على لسان رسوله قد وقعا في فم كل مشرك فازدادوا شرا الى ما كانوا عليه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال سمعت داود عن ابي العالية قال قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما جلساؤك عبد بني فلان ومولى بني فلان فلو ذكرت الهتنا بشي جالسناك فانه ياتيك اشراف العرب فاذا راوا جلساءك اشراف قومك كان ارغب لهم فيك قال فالقى الشيطان في امنيته فنزلت هذه الاية افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى

قال

قال فاجرى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وشفاعتهن ترتجى مثلهن لا ينسى قال فسجد النبي صلى الله عليه وسلم حين قراها وسجد معه المسلمون والمشركون فلما علم الذي اجري على لسانه كبر ذلك عليه فانزل الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الى والله عليم حكيم • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا حماد بن سلمة عن داود بن ابي هند عن ابي العالية قال قالت قريش يا محمد انما يجالسك الفقرا والمساكين وضعفا الناس فلو ذكرت الهتنا بخير لجالسناك فان الناس ياتونك من الافاق فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة النجم فلما انتهى الى هذه الاية افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فالقى الشيطان على لسانه وهي الغرانقة العلى وشفاعتهن ترتجى فلما فرغ منها سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون والمشركون الا ابا احيحة سعيد بن العاص اخذ كفا من تراب وسجد عليه وقال قد ان لابن ابي كبشة ان يذكر الهتنا بخير حتى بلغ الذين بالحبشة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ان قريشا قد اسلمت فاشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما القى الشيطان على لسانه فانزل الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الى اخر الاية • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال لما نزلت هذه الاية افرايتم اللات والعزى قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المشركون انه لم يذكر الهتكم قبل اليوم بخير فسجد المشركون معه فانزل الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الى قوله عذاب عقيم • حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الصمد قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير قال لما نزلت افرايتم اللات والعزى ثم ذكر نحوه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الى قوله والله عليم حكيم وذلك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بينما هو يصلي اذ نزلت عليه قصة الهة العرب فجعل يتلوها فسمعه المشركون فقالوا انا نسمعه يذكر الهتنا بخير فدنوا منه فبينما هو يتلوها وهو يقول افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان ان تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى فجعل يتلوها فنزل جبريل صلى الله عليه فنسخها ثم قال له وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الى قوله والله عليم حكيم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الاية فان نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة انزل الله عليه في الهة العرب فجعل يتلو اللات والعزى ويكثر ترديدها فسمع اهل مكة نبي الله يذكر الهتهم ففرحوا بذلك ودنوا يستمعون فالقى الشيطان في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى فقراها النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فانزل الله وما ارسلنا من قبلك من رسول الى والله عليم حكيم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب انه سئل عن قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الاية قال ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة قرا عليهم والنجم اذا هوى فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال ان شفاعتهن ترتجى وسها رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرح المشركون الذين في قلوبهم مرض فسلموا عليه وفرحوا بذلك فقال لهم انما ذلك من الشيطان فانزل الله عليه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان •

فتأويل الكلام وما أرسلنا يا محمد من قبلك من رسول إلى أمة من الأمم ولا نبي محدَّث ليس بمرسل إلا إذا تمنى. واختلف أهل التأويل في معنى قوله تمنى في هذا الموضع وقد ذكرت جماعة ممن قال ذلك التمني من النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثته نفسه من محبته مقاربة قومه في ذكر آلهتهم ببعض ما يحبون ومن قال ذلك محبة منه في بعض الأحوال أن لا تذكر بسوء. وقال آخرون بل معنى ذلك إذا قرأ وتلا أو حدث. ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته يقول إذا حدث ألقى الشيطان في حديثه. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إذا تمنى قال إذا قال. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله إلا إذا تمنى يعني بالتمني التلاوة والقراءة. وهذا القول أشبه بتأويل الكلام بدلالة قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته على ذلك لأن الآيات التي أخبر الله جل ثناؤه أنه يحكمها لا شك أنها آيات تنزيله فمعلوم بذلك أن الذي ألقى فيه الشيطان هو ما أخبر الله تعالى ذكره أنه نسخ ذلك منه وأبطله ثم أحكمه بنسخه ذلك منه فتأويل الكلام إذًا وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تلا كتاب الله وقرأ أو حدث وتكلم ألقى الشيطان في كتاب الله الذي تلاه وقرأه أو حديثه الذي حدث وتكلم فينسخ الله ما يلقي الشيطان يقول تعالى ذكره فيذهب الله ما يلقي الشيطان من ذلك على لسان نبيه ويبطله كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيبطل الله سبحانه ما ألقى الشيطان. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان نسخ جبريل بأمر الله ما ألقى الشيطان على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وأحكم الله آياته. وقوله ثم يحكم الله آياته يقول ثم يخلص الله آيات كتابه من الباطل الذي ألقى الشيطان على لسان نبيه والله عليم بما يحدث في خلقه من حدث لا يخفى عليه منه شيء حكيم في تدبيره إياهم وصرفه لهم فيما شاء وأحب.

القول في تأويل قوله ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وإن الظالمين لفي شقاق بعيد.

يقول تعالى ذكره فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته كي يجعل ما يلقي الشيطان في أمنية نبيه من الباطل كقول النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى فتنة يقول اختبارا يختبر به الذين في قلوبهم مرض من النفاق وذلك الشك في صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقيقة ما يخبرهم به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتمنى أن لا يعيب الله آلهة المشركين فألقى الشيطان في أمنيته فقال إن الآلهة التي تدعى إن شفاعتهن لترتجى وإنها للغرانيق العلى فنسخ الله ذلك وأحكم آياته أفرأيتم اللات والعزى حتى بلغ من سلطان. قال قتادة لما ألقى الشيطان ما ألقى قال المشركون قد ذكر الله آلهتكم بخير ففرحوا بذلك فذكر قوله ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض. حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة بنحوه. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض يقول وللذين قست قلوبهم عن الإيمان بالله فلا تلين ولا يرعوون وهم المشركون بالله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر

ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج والقاسية قلوبهم قال المشركون. وقوله وإن الظالمين لفي شقاق بعيد يقول تعالى ذكره وإن مشركي قومك يا محمد لفي خلاف لله في أمره بعيد من الحق.

القول في تأويل قوله وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم.

يقول تعالى ذكره وكي يعلم أهل العلم بالله أن الذي أنزله الله من آياته التي أحكمها لرسوله ونسخ ما ألقى الشيطان فيه أنه الحق من عند ربك فيؤمنوا به يقول فيصدقوا به فتخبت له قلوبهم فتخضع للقرآن قلوبهم وتذعن بالتصديق به والإقرار بما فيه وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم وإن الله لمرشد الذين آمنوا بالله ورسوله إلى الحق القاصد والحق الواضح بنسخ ما ألقى الشيطان في أمنية رسوله صلى الله عليه وسلم فلا يضرهم كيد الشيطان وإلقاؤه الباطل على لسان نبيهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك قال يعني القرآن.

القول في تأويل قوله ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم.

يقول تعالى ذكره ولا يزال الذين كفروا بالله في شك. ثم اختلف أهل التأويل في الهاء التي في قوله منه من ذكر ما هي فقال بعضهم هي من ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى. ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد [illegible] قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير ولا يزال الذين كفروا في مرية منه من قوله تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن ترتجى. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يزال الذين كفروا في مرية منه قال ممن كان أبوا الجنب لا يخرج من قلوبهم زادهم ضلالة. وقال آخرون بل هي من ذكر سجود النبي صلى الله عليه وسلم في النجم. ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة قال حدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير ولا يزال الذين كفروا في مرية منه سجودك. وقال آخرون بل هي من ذكر القرآن. ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولا يزال الذين كفروا في مرية منه قال من القرآن. وأولى هذه الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال هي كناية من ذكر القرآن الذي أحكم الله آياته وذلك أن ذلك من ذكر قوله وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك أقرب منه من ذكر قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان والهاء من قوله أنه من ذكر القرآن فالحاق الهاء في قوله في مرية منه بالهاء من قوله أنه الحق من ربك أولى من إلحاقها بما التي في قوله ما يلقي الشيطان مع بعد ما بينهما. وقوله حتى تأتيهم الساعة بغتة يقول لا يزال هؤلاء الكفار في شك من أمر هذا القرآن إلى أن تأتيهم الساعة بغتة وهي ساعة حشر الناس لموقف الحساب بغتة يقول فجأة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم. واختلف أهل التأويل في هذا اليوم أي يوم هو فقال بعضهم هو يوم القيامة. ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال حدثنا شيخ من أهل خراسان من الأزد يكنى أبا ساسان قال سألت الضحاك عن قوله عذاب يوم عقيم قال عذاب يوم لا ليلة له. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو تميلة عن أبي حمزة عن جابر عن عكرمة أن يوم القيامة لا ليلة له. وقال آخرون بل عنى به يوم بدر وقالوا إنما قيل له يوم عقيم أنهم لم ينظروا إلى الليل فكان لهم عقيما. ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد قال عذاب يوم عقيم يوم بدر. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج أو يأتيهم عذاب يوم عقيم قال

ابن جريج يوم ليس فيه ليلة لم يناظروا إلى الليل قال مجاهد عذاب يوم عقيم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا أبو تميلة عن أبي حمزة عن جابر قال قال مجاهد يوم بدر • حدثني أبو السائب
قال حدثنا ابن إدريس قال أنا الأعمش عن رجل عن سعيد بن جبير في قوله عذاب يوم
عقيم قال يوم بدر • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
قوله عذاب يوم عقيم قال هو يوم بدر ذكره عن أبي بن كعب • حدثنا الحسن بن يحيى
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله عذاب يوم عقيم قال
هو يوم بدر عن أبي بن كعب وهذا القول الثاني أولى بتأويل الآية لأنه لا وجه لأن
يقال لا يزالون في مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة أو تأتيهم الساعة وذلك أن
الساعة هي يوم القيامة فإن كان اليوم العقيم أيضا هو يوم القيامة فإنما معناه
ما قلنا من تكرير ذكر الساعة مرتين باختلاف الألفاظ وذلك ما لا معنى له فإذ كان
ذلك كذلك فأولى التأويلين به أصحهما معنى وأشبههما بالمعروف في الخطاب وهو ما ذكرنا
من معناه فتأويل الكلام إذا ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة
بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم لهم فلا ينظروا فيه إلى الليل ولا يؤخروا فيه إلى
المساء لكنهم يقتلون قبل المساء • القول في تأويل قوله •

الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين

يقول تعالى ذكره السلطان والملك يومئذ إذا جاءت الساعة لله وحده لا شريك
له ولا منازع فيه حينئذ ينازع وقد كان في الدنيا ملوك يدعون بهذا الاسم
ولا أحد يومئذ يدعي ملكا سواه يحكم بينهم يقول يفصل بين خلقه المشركين به
والمؤمنين فالذين آمنوا بهذا القرآن وبمن أنزله ومن جاء به وعملوا بما فيه من
حلاله وحرامه وحدوده وفرائضه في جنات النعيم يومئذ والذين كفروا
بالله ورسوله وكذبوا بآيات كتابه وتنزيله وقالوا ليس ذلك من عند الله
إنما هو إفك افتراه محمد وأعانه عليه قوم آخرون فأولئك لهم عذاب مهين
يقول فالذين هذه صفتهم لهم عند الله يوم القيامة عذاب مهين يعني عذاب مذل في جهنم

القول في تأويل قوله والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين

يقول تعالى ذكره والذين فارقوا أوطانهم وعشائرهم
فتركوا ذلك في رضى الله وطاعته وجهاد أعدائه ثم قتلوا أو ماتوا وهم
كذلك ليرزقنهم الله يوم القيامة في جناته رزقا حسنا يعني بالحسن الكريم
وإنما يعني بالرزق الحسن الثواب الجزيل وإن الله لهو خير الرازقين يقول وإن
الله لهو خير من بسط فضله على أهل طاعته وأكرمهم وذكر أن هذه الآية نزلت
في قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في حكم من مات في
سبيل الله فقال بعضهم سواء الميت منهم كذلك والمقتول وقال آخرون المقتول
أفضل فأنزل الله هذه الآية على نبيه صلى الله عليه وسلم يعلمهم استواء أمر
الميت في سبيله والمقتول فيها في الثواب عنده • حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال أخبرني عبد الرحمن بن شريح عن سلامان بن عامر قال كان فضالة برودس
أميرا على الأرباع فخرج بجنازتي رجلين أحدهما قتيل والآخر متوفى
فرأى ميل الناس مع جنازة القتيل إلى حفرته فقال أراكم أيها الناس تميلون
مع القتيل وتفضلونه على أخيه المتوفى فقال والذي نفسي بيده ما أبالي من
أي حفرتيهما بعثت اقرءوا قول الله والذين هاجروا في سبيل الله ثم
قتلوا أو ماتوا إلى قوله وإن الله لعليم حليم •

القول

القول في تأويل قوله **ليدخلنهم مدخلا يرضونه وإن الله لعليم حليم**
يقول تعالى ذكره ليدخلن الله المقتول في سبيله من المهاجرين والميت منهم
مدخلا يرضونه وذلك المدخل هو الجنة وإن الله لعليم بمن يهاجر في سبيله
ممن يخرج من داره طلب الغنيمة أو عرض من عروض الدنيا حليم عن عصاة خلقه
بتركه معاجلتهم بالعقوبة والعذاب • القول في تأويل قوله

ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله إن الله لعفو غفور

يعني تعالى ذكره بقوله ذلك هذا لهؤلاء الذين هاجروا في
سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ولهم مع ذلك أيضا أن الله يعدهم النصر على
المشركين الذين بغوا عليهم فأخرجوهم من ديارهم كما حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب
به قال هم المشركون بغوا على النبي صلى الله عليه وسلم فوعده الله
أن ينصره • وقال في القصاص أيضا وكان بعضهم يزعم أن هذه الآية نزلت في
قوم من المشركين لقوا قوما من المسلمين لليلتين بقيتا من المحرم وكان المسلمون
يكرهون القتال يومئذ في الشهر الحرام فسأل المسلمون المشركين أن يكفوا عن
قتالهم من أجل حرمة الشهر فأبى المشركون ذلك وقاتلوهم فبغوا عليهم
وثبت المسلمون لهم فنصروا عليهم فأنزل الله هذه الآية ذلك ومن عاقب بمثل
ما عوقب به ثم بغي عليه بأن بدئ بالقتال وهو له كاره لينصرنه الله • وقوله إن الله لعفو غفور
يقول تعالى ذكره إن الله لذو عفو وصفح لمن انتصر ممن ظلمه من بعد ما ظلمه الظالم
بحق غفور لما فعل ببادئه بالظلم مثل الذي فعل به غير معاقبه عليه •

القول في تأويل قوله • **ذلك بأن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وأن الله سميع بصير** •

يعني تعالى ذكره بقوله ذلك هذا النصر الذي أنصره من بغى عليه على الباغي
لأني القادر على ما أشاء فمن قدرته أن الله يولج الليل في النهار يقول يدخل ما ينقص
من ساعات الليل في ساعات النهار فما نقص من هذا زاد في هذا ويولج النهار في
الليل ويدخل ما انتقص من ساعات النهار في ساعات الليل فما نقص من طول هذا
زاد في طول هذا وبالقدرة التي تفعل ذلك ينصر محمدا وأصحابه على الذين
بغوا عليهم فأخرجوهم من ديارهم وأموالهم وأن الله سميع بصير يقول وفعل ذلك
أيضا بأنه ذو سمع لما يقولون من قول لا يخفى عليه منه شيء بصير بما يعملون لا يغيب
عنه منه شيء كل ذلك منه بمرأى ومسمع وهو الحافظ لكل ذلك حتى يجازي
جميعهم على ما قالوا وعملوا من قول وعمل جزاءه • القول في تأويل قوله

ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل وأن الله هو العلي الكبير

يعني تعالى ذكره بقوله ذلك هذا الفعل الذي فعلت
من إيلاجي الليل في النهار وإيلاجي النهار في الليل بأني أنا الحق الذي لا مثل لي
ولا شريك ولا ند وأن الذي يدعوه هؤلاء المشركون إلها من دونه هو الباطل
الذي لا يقدر على صنعة شيء بل هو المصنوع يقول لهم تعالى ذكره أفتتركون أيها الجهال
عبادة من منه النفع وبيده الضر وهو القادر على كل شيء وكل شيء دونه وتعبدون
الباطل الذي لا تنفعكم عبادته • وقوله وأن الله هو العلي الكبير يعني بقوله
العلي ذو العلو على كل شيء هو فوق كل شيء وكل شيء دونه الكبير يعني العظيم
الذي كل شيء دونه ولا شيء أعظم منه وكان ابن جريج يقول في قوله وإنما يدعون
من دونه هو الباطل ما حدثنا به القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
قال قال ابن جريج في قوله وأن ما يدعون من دونه هو الباطل قال الشيطان

واختلفت القراء في قراءة قوله وأن ما يدعون من دونه فقرأته عامة قراء المدينة والحجاز
تدعون بالتاء على وجه الخطاب وقرأته عامة قراء العراق غير عاصم بالياء على وجه
الخبر والياء أعجب القراءتين إلي لأن ابتداء الخبر على وجه الخطاب •

القول في تأويل قوله • ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة • إن الله لطيف خبير •

يقول تعالى ذكره ألم تر يا محمد أن الله أنزل من السماء ماء يعني مطرا فتصبح الأرض مخضرة
بما ينبت فيها من النبات إن الله لطيف باستخراج النبات من الأرض بذلك الماء وغير
ذلك من ابتداع ما شاء أن يبتدعه خبير بما يحدث عن ذلك النبت من الحب وبر فتصبح
الأرض مخضرة فرفع فتصبح وقد تقدمه قوله ألم تر وإنما قيل ذلك كذلك لأن معنى الكلام الخبر
كأنه قيل اعلم يا محمد أن الله ينزل من السماء ماء فتصبح الأرض ونظير ذلك قول الشاعر
ألم تسأل الربع القديم فينطق • وهل يخبرنك اليوم بيداء سملق • لأن معناه قد سألته فنطق

القول في تأويل قوله • له ما في السموات وما في الأرض وإن الله لهو الغني الحميد

يقول تعالى ذكره له ملك ما في السموات وما في الأرض من شيء هم عبيده ومماليكه وخلقه
لا شريك له في ذلك ولا في شيء منه وإن الله لهو الغني عن كل ما في السموات وما في الأرض
من خلقه وهم المحتاجون إليه الحميد عند عباده في إفضاله عليهم وأياديه عندهم

القول في تأويل قوله • ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره • ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه • إن الله بالناس لرءوف رحيم •

يقول تعالى ذكره ألم تر أن الله سخر لكم أيها الناس ما في الأرض من الدواب والبهائم
فجعل ذلك كله لكم تصرفونه فيما أردتم من حوائجكم والفلك تجري في البحر بأمره
يعني بقدرته وتذليله إياها لكم كذلك • واختلفت القراء في قراءة قوله والفلك
تجري فقرأته عامة قراء الأمصار والفلك نصبا بمعنى سخر لكم ما في الأرض والفلك
عطفا على ما وعلى تكرير أن وأن الفلك تجري وروي عن الأعرج أنه قرأ ذلك
رفعا على الابتداء والنصب هو القراءة عندنا في ذلك لإجماع الحجة من القراء عليه •
ويمسك السماء أن تقع على الأرض يقول ويمسك السماء بقدرته كيلا تقع على الأرض
إلا بإذنه ومعنى قوله أن تقع أن لا تقع إن الله بالناس لرءوف يعني أنه بهم لذو
رأفة ورحمة فمن رأفته بهم ورحمته لهم أمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه
وسخر لكم ما وصف في هذه الآية تفضلا منه عليكم بذلك • القول

في تأويل قوله • وهو الذي أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم إن الإنسان
لكفور • لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه • فلا ينازعنك
في الأمر وادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم •

يقول تعالى ذكره والله الذي أنعم عليكم هذه النعم هو الذي جعلكم أحياء
بحياة أحدثها فيكم ولم تكونوا شيئا ثم هو يميتكم من بعد حياتكم فيفنيكم عند مجيء
آجالكم ثم يحييكم بعد مماتكم عند بعثكم لقيام الساعة إن الإنسان لكفور يقول
إن ابن آدم لجحود لنعم الله التي أنعم بها عليه من حسن خلقه إياه وتسخيره له ما سخر
مما في الأرض والبر والبحر وتركه إهلاكه بإمساكه السماء أن تقع على الأرض بعبادته
غيره من الآلهة والأنداد وتركه إفراده بالعبادة وإخلاص التوحيد له • وقوله
لكل أمة جعلنا منسكا يقول لكل جماعة قوم هي خلت من قبلك جعلنا مألفا يألفونه ومكانا
يعتادونه لعبادتك فيه وقضاء فرائضه وعملا يلزمونه وأصل المنسك في كلام العرب
الموضع المعتاد الذي يعتاده الرجل ويألفه لخير أو شر يقال إن لفلان منسكا يعتاده
يراد مكانا يغشاه ويألفه لخير أو شر وإنما سميت المناسك مناسك الحج بذلك لتردد

الناس

الناس إلى الأماكن التي تعمل فيها أعمال الحج والعمرة وفيه لغتان منسك بكسر السين وفتح الميم وذلك من لغة
أهل الحجاز ومنسك بفتح الميم والسين جميعا وذلك لغة أسد وقد قرئ باللغتين جميعا وقد
اختلف أهل التأويل في المعني بقوله ولكل أمة جعلنا منسكا أي المناسك عني به فقال بعضهم عني
به عيدهم الذي يعتادونه • ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال ثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولكل أمة جعلنا منسكا قال عيدا • وقال آخرون عني به ذبح يذبحونه
ودم يهريقونه • ذكر من قال ذلك • حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان قال ثنا ابن
جريج عن مجاهد في قوله ولكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه قال إراقة الدم بمكة • حدثني
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال
ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله هم ناسكوه قال إهراق دم الهدي • حدثنا
ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة منسكا قال ذبحا وحجا • والصواب
من القول في ذلك أن يقال عني بذلك إراقة الدم أيام النحر بمنى لأن المناسك التي كان المشركون
جادلوا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت إراقة الدم في هذه الأيام على أنهم قد كانوا
جادلوه في إراقة الدماء التي هي دماء ذبائح الأنعام بما قد أخبر الله عنهم في سورة الأنعام
غير أن تلك لم تكن مناسك فأما التي هي مناسك فإنما هي هدايا أو ضحايا ولذلك قلنا
عني بالمنسك في هذا الموضع الذبح الذي هو بالصفة التي وصفنا • وقوله فلا ينازعنك
في الأمر يقول تعالى ذكره فلا ينازعنك هؤلاء المشركون بالله يا محمد في ذبحك ومنسكك بقولهم
أتأكلون ما قتلتم ولا تأكلون الميتة التي قتلها الله فإنك أولى بالحق منهم لأنك محق وهم
مبطلون • ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك •
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فلا ينازعنك
في الأمر قال الذبح • حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فلا
ينازعنك في الأمر [illegible] • وقوله وادع إلى ربك يقول تعالى ذكره وادع يا محمد
منازعيك من المشركين بالله في نسكك وذبحك إلى اتباع أمر ربك في ذلك بأن لا يأكلوا
إلا ما ذبحوه بعد اتباعك وبعد التصديق بما جئتهم به من عند الله ويجتنبوا الذبح للآلهة
والأوثان ويتبرءوا منها إنك لعلى طريق مستقيم غير زائغ عن منهج الحق والصواب في
نسكك الذي جعله لك ولأمتك ربك وهم الضلال عن قصد السبيل لمخالفتهم أمر الله
في ذبائحهم ومطاعمهم وعبادتهم الآلهة • القول في تأويل قوله

وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون • الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وإن جادلك
يا محمد هؤلاء المشركون بالله في نسكك فقل الله أعلم بما تعملون ونعمل كما حدثنا القاسم
قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وإن جادلوك قال قول أهل الشرك
أما ما ذبح الله بيمينه فلا تأكلون فالله أعلم بما تعملون لنا أعمالنا ولكم أعمالكم • وقوله الله يحكم
بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون يقول تعالى ذكره والله يقضي بينكم يوم القيامة
فيما كنتم فيه من أمر دينكم تختلفون فتعلمون حينئذ أيها المشركون المحق من المبطل •

القول في تأويل قوله • ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير •

يقول تعالى ذكره ألم تعلم يا محمد
أن الله يعلم كل ما في السموات السبع والأرضين السبع لا يخفى عليه من ذلك شيء وهو
حاكم بين خلقه يوم القيامة على علم منه بجميع ما عملوه في الدنيا فمجاز المحسن منهم
بإحسانه والمسيء بإساءته إن ذلك في كتاب يقول تعالى ذكره إن علمه بذلك في كتاب وهو
أم الكتاب الذي كتب فيه ربنا جل ثناؤه قبل أن يخلق خلقه ما هو كائن إلى يوم القيامة
إن ذلك على الله يسير كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا مبشر بن إسماعيل
الحلبي عن الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة قال علم الله ما هو خالق وما الخلق عاملون

ثم كتبه ثم قال لنبيه ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله
يسير ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني معتمر عن أرطاة بن المنذر قال
سمعت ضمرة بن حبيب يقول إن الله كان على عرشه على الماء وخلق السموات والأرض
بالحق وخلق القلم فكتب به ما هو كائن من خلقه ثم إن ذلك الكتاب سبح الله ومجده
ألف عام قبل أن يبدي شيئا من خلقه ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني معتمر
ابن سليمان عن أبيه عن سيار عن ابن عباس أنه سأل كعب الأحبار عن أم الكتاب فقال
علم الله ما هو خالق وما خلقه عاملون فقال لعلمه كن كتابا ● وكان ابن جريج يقول
في قوله إن ذلك في كتاب ما حدثنا به القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج إن ذلك في كتاب قال قوله الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون
وإنما اخترنا القول الذي قلنا في ذلك لأن قوله إن ذلك إلى قوله ألم تعلم أن الله يعلم ما في
السماء والأرض أقرب منه إلى قوله الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون فكان إلحاق
ذلك بما هو أقرب إليه أولى منه بما بعد ● وقوله إن ذلك على الله يسير اختلف في ذلك أيضا
فقال بعضهم معناه إن الحكم بين المختلفين في الدنيا يوم القيامة على الله يسير ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج أن ذلك على الله يسير قال حكمه
يوم القيامة ثم قال بين ذلك ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب
وقال آخرون بل معنى ذلك أن كتاب القلم الذي أمره الله أن يكتب في اللوح المحفوظ ما هو
كائن على الله يسير يعني هين وهذا القول الثاني أولى بتأويل الآية وذلك أن قوله
إن ذلك على الله يسير إلى قوله إن ذلك في كتاب أقرب وهو له مجاور من قوله الله يحكم
بينهم يوم القيامة متباعد مع دخول قوله ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض بينهما
فإلحاقه بما هو أقرب أولى ما وجد للكلام وهو كذلك مخرج في التأويل صحيح

القول في تأويل قوله ● ويعبدون من دون الله ما لم ينزل
به سلطانا وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير يقول تعالى ذكره
ويعبد هؤلاء المشركون بالله من دونه ما لم ينزل به سلطانا يعني حجة من السماء في كتاب
من كتبه التي أنزلها إلى رسله بأنها آلهة تصلح عبادتها فيعبدوها بأن الله أذن لهم في
عبادتها وما ليس لهم به علم أنها آلهة وما للظالمين من نصير يقول وما للكافرين بالله
الذين يعبدون هذه الأوثان من دون الله من ناصر ينصرهم يوم القيامة فينقذهم من
عذاب الله ويدفع عنهم عقابه إذا أراد عقابهم القول في تأويل قوله
وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون
يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار
وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير ●
يقول تعالى ذكره وإذا تتلى على مشركي قريش العابدين من دون الله ما لم ينزل به سلطانا
آياتنا يعني آيات القرآن بينات يقول واضحات حججها وأدلتها فيما أنزلت فيه تعرف
في وجوه الذين كفروا المنكر يقول تتبين في وجوههم ما ينكره أهل الإيمان بالله من تغيرها
لسماعهم القرآن ● وقوله يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا يقول
يكادون يبطشون بالذين يتلون عليهم كتاب الله من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
لشدة تكرههم أن يسمعوا القرآن ويتلى عليهم وبنحو ما قلنا في تأويل قوله يسطون
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله يكادون يسطون يقول يبطشون ● حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يكادون يسطون يقول يبطشون
بمن ذكرهم ● حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى
عن مجاهد يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا قال يكادون يبطشون بهم ● حدثني محمد

ابن عمرو

ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يكادون يسطون قال يبطشون كفار قريش ● حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ● حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا
يقول يكادون يأخذونهم بأيديهم أخذا ● وقوله قل أفأنبئكم بشر من ذلكم يقول أفأنبئكم أيها المشركون
بأكره إليكم من هؤلاء الذين تكرهون قراءتهم القرآن عليكم هي النار وعدها الله الذين كفروا وقد
ذكر عن بعضهم أنه كان يقول إن المشركين قالوا والله إن محمدا وأصحابه لشر خلق الله فقال
الله لهم أفأنبئكم أيها القائلون هذا القول بشر من محمد وأصحابه أنتم أيها المشركون
الذين وعدهم الله النار ورفعت النار على الابتداء ولأنها معرفة لا تصلح أن ينعت بها الشر
وهو نكرة وهو كما يقال مررت برجلين أخوك وأبوك ولو كانت مخفوضة كان جائزا وكذلك
لو كانت نصبا للعائد من ذكرها في وعدها وأنت تنوي بها إلا فعال بما قبلها يقول تعالى ذكره
لهؤلاء هم أشرار الخلق لا محمد وأصحابه ● وقوله وبئس المصير يقول وبئس المكان الذي
يصير إليه هؤلاء المشركون بالله يوم القيامة القول في تأويل قوله
يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ● إن الذين تدعون من دون الله لن
يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ● وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه
منه ضعف الطالب والمطلوب ● ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوي عزيز
يقول تعالى ذكره يا أيها الناس جعل الله مثلا وذكر ومعنى ضرب في هذا الموضع جعل من
قولهم ضرب السلطان على الناس البعث بمعنى جعل عليهم وضرب الجزية على النصارى
بمعنى جعل ذلك عليهم والمثل الشبه يقول جعل لي شبه أيها الناس يعني بالشبه
والمثل الآلهة يقول جعل لي المشركون الأصنام شبها فعبدوها معي وأشركوها في عبادتي
فاستمعوا له يقول فاستمعوا حال ما مثلوه وجعلوه لي في عبادتهم إياه شبها وصفته
إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا يقول إن جميع ما تعبدون من دون الله
من الآلهة والأصنام لو جمعت لم يخلقوا ذبابا في صغره وقلته لأنها لا تقدر على ذلك
ولا تطيقه ولو اجتمع لخلقه جميعها والذباب واحد وجمعه في القلة أذبة وفي الكثير
ذبان نظير غراب يجمع في القلة أغربة وفي الكثرة غربان ● وقوله وإن يسلبهم الذباب
شيئا لا يستنقذوه منه يقول وإن يسلب الآلهة والأوثان الذباب شيئا مما عليها من طيب
وما أشبهه من شيء لا يستنقذوه منه يقول لا تقدر الآلهة أن تستنقذ ذلك منه
واختلف في معنى قوله ضعف الطالب والمطلوب فقال بعضهم عني بالطالب الآلهة
وبالمطلوب الذباب ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس في قوله ضعف الطالب قال
آلهتهم والمطلوب الذباب ● وكان بعضهم يقول معنى ذلك ضعف الطالب من بني آدم إلى
الصنم حاجته والمطلوب إليه الصنم أن يعطي سائله من بني آدم ما سأله يقول ضعف
عن ذلك وعجز والصواب من القول في ذلك عندنا ما ذكرنا عن ابن عباس من أن
معناه عجز الطالب وهو الآلهة أن تستنقذ من الذباب ما سلبها إياه وهو الطيب
وما أشبهه والمطلوب الذباب وإنما قلت هذا القول أولى بتأويل ذلك لأن ذلك
في سياق الخبر عن الآلهة والذباب فأن يكون ذلك خبرا عما هو به متصل أشبه
من أن يكون خبرا عما هو عنه منقطع وإنما أخبر جل ثناؤه عن الآلهة بما أخبر به
عنها في هذه الآية من ضعفها ومهانتها تقريعا منه بذلك عبدتها من مشركي قريش
يقول تعالى ذكره كيف يجعل لي مثل في العبادة ويشرك فيها معي ما لا قدرة له على خلق
ذباب وإن أخذ له الذباب فسلبه شيئا لم يقدر أن يمتنع منه ولا ينتصر وأنا الخالق
ما في السموات والأرض ومالك جميع ذلك والمحيي من أردت والمفني من أردت

ومن اراد ان فاعلة لك الاستنقاذ في غاية الجهل . وقوله ما قدروا الله حق قدره يقول
ما عظم هؤلاء الذين جعلوا الالهة لله شريكا في العبادة حق عظمته حين اشركوا به
غيره فلم يخلصوا له العبادة ولا عرفوه حق معرفته من قولهم ما عرفت لفلان قدره
اذا خاطبوا بذلك من قصر بحقه وهم يريدون تعظيمه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وان يسلبهم الذباب شيئا الى اخر الاية قال هذا مثل ضربه الله لالهتهم
وقرا ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره حين يعبدون مع الله ما لا
ينتصف من الذباب ولا يمتنع منه . وقوله ان الله لقوي عزيز يقول ان الله لقوي على خلق
ما يشاء من صغير ما يشاء خلقه وكبيره عزيز يقول منيع في ملكه لا يقدر شيء دونه ان يسلبه
من ملكه شيئا وليس كالهتكم ايها المشركون الذين تدعون من دونه الذين لا يقدرون
على خلق ذباب ولا على الامتناع من الذباب اذا استلبها شيئا ضعفا ومهانة .
القول في تاويل قوله الله يصطفي من الملائكة رسلا
ومن الناس ان الله سميع بصير . يقول تعالى ذكره الله يختار من الملائكة رسلا
كجبريل وميكائيل الذين كانا يرسلهما الى انبيائه ومن شاء من عباده ومن الناس
كانبيائه الذين ارسلهم الى عباده من بني ادم ومعنى الكلام الله يصطفي من الملائكة
رسلا ومن الناس ايضا رسلا وقد قيل انما انزلت هذه الاية لما قال المشركون
اانزل عليه الذكر من بيننا فقال الله لهم ذلك اليّ وبيدي دون خلقي اختار من شئت منهم
للرسالة . وقوله ان الله سميع بصير يقول ان الله سميع لما يقول المشركون في محمد وما جاء به
من عند الله بصير بمن يختاره لرسالته من خلقه القول في تاويل قوله
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والى الله ترجع الامور يقول تعالى ذكره
الله يعلم ما كان بين ايدي ملائكته ورسله من قبل ان يخلقهم وما خلفهم يقول ويعلم ما هو
كائن بعد فنائهم والى الله ترجع الامور يقول والى الله في الاخرة تصير امور الدنيا واليه
تعود كما كان منه البدء . القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا
اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون .
يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اركعوا لله في صلاتكم واسجدوا
له فيها واعبدوا ربكم يقول وذلوا لربكم واخضعوا له بالطاعة وافعلوا الخير
الذي امركم ربكم بفعله لعلكم تفلحون يقول لتفلحوا بذلك فتدركوا طلباتكم عند ربكم
القول في تاويل قوله وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم
وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم
المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء
على الناس واختلف اهل التاويل في تاويل قوله وجاهدوا في الله حق
جهاده فقال بعضهم معناه وجاهدوا المشركين في سبيل الله حق جهاده .
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني
سليمان بن بلال عن ثور بن زيد عن عبد الله بن عباس في قوله وجاهدوا في الله
حق جهاده كما جاهدتم اول مرة فقال عمر من امر بالجهاد قال قبيلتان من قريش
مخزوم وعبد شمس فقال عمر صدقت . وقال اخرون بل معنى ذلك لا تخافوا في
الله لومة لائم قالوا وذلك هو حق الجهاد ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله
وجاهدوا في الله حق جهاده لا تخافوا في الله لومة لائم . وقال اخرون معنى ذلك
اعملوا بالحق حق عمله وهذا قول ذكر عن الضحاك بعضهم من رواية نظر
والصواب من القول في ذلك قول من قال عني به الجهاد في سبيل الله

لان

لان المعروف من الجهاد ذلك وهو الاغلب على قول القائل جاهدت في الله وحق الجهاد
هو استفراغ الطاقة فيه . وقوله هو اجتباكم يقول هو اختاركم لدينه واصطفاكم
لحرب اعدائه والجهاد في سبيله . وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هو اجتباكم قال هو هداكم . وقوله
وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول تعالى ذكره وما جعل عليكم ربكم في الدين الذي
تعبدكم به من ضيق لا مخرج لكم مما ابتليتم به فيه بل وسع عليكم فجعل التوبة من
بعض مخرجا والكفارة من بعض والقصاص من بعض فلا ذنب يذنب المؤمن الا
وله منه في دين الاسلام مخرج وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب
قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال سال عبد الملك بن مروان علي بن
عبد الله بن عباس عن هذه الاية وما جعل عليكم في الدين من حرج فقال علي بن
عبد الله الحرج الضيق فجعل الله الكفارات مخرجا من ذلك سمعت ابن عباس يقول
ذلك قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن ابي
يزيد قال سمعت ابن عباس يسال عن وما جعل عليكم في الدين من حرج قال ما ههنا
من هذيل احد فقال رجل نعم قال ما تعدون الحرجة فيكم قال الشيء الضيق قال
ابن عباس فهو كذلك . حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن ابن
عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد قال سمعت ابن عباس وذكر نحوه الا انه قال
فقال ابن عباس اهاهنا احد من هذيل فقال رجل انا فقال ما تعدون الحرج
وسائر الحديث مثله . حدثني عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا
يحيى بن حمزة عن الحكم بن عبد الله قال سمعت القاسم بن محمد يحدث عن عائشة .
قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية وما جعل عليكم في
الدين من حرج قال هو الضيق . حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال
حدثنا ابو خلدة قال قال لي ابو العالية اتدري ما الحرج هو الضيق وقرا هذه الاية
وما جعل عليكم في الدين من حرج . حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا حماد بن مسعدة عن عوف
عن الحسن في قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج قال من ضيق . حدثنا عمرو بن بندق
قال حدثنا مروان بن معاوية عن ابي خلدة قال قال لي ابو العالية هل تدري ما الحرج
قلت لا قال الضيق ان الله لم يضيق عليكم لم يجعل عليكم في الدين من حرج . حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن القاسم انه تلا هذه الاية وما جعل عليكم
في الدين من حرج قال تدرون ما الحرج قال الضيق . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن يونس بن ابي اسحق عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
اذا تعاجم شيء من القران فانظروا في الشعر فان الشعر عربي ثم دعا ابن عباس
اعرابيا فقال ما الحرج قال الضيق قال صدقت . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في الدين من حرج قال من ضيق . حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله . وقال اخرون معنى ذلك ما جعل عليكم
في الدين من ضيق في اوقات فروضكم اذا التبست عليكم ولكنه وسع ذلك عليكم
حتى تتيقنوا محلها . ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن
مغيرة عن عثمان بن بشار عن ابن عباس في قوله ما جعل عليكم في الدين من حرج قال
هذا في هلال شهر رمضان اذا شك فيه الناس وفي الحج اذا شكوا في الهلال
وفي الفطر والاضحى اذا التبس عليهم واشباهه . وقال اخرون معنى ذلك
ما جعل عليكم في الدين من حرج ما جعل عليكم في الاسلام من ضيق بل وسعه .
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني

أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج وما جعل عليكم في الإسلام من حرج
أي من ضيق هو واسع وهو مثل قوله في الأنعام فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره
للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا يقول من أراد أن يضله يضيق
عليه صدره حتى يجعل عليه الإسلام ضيقا والإسلام واسع • حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول في قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول من ضيق
يقول جعل الدين واسعا ولم يجعله ضيقا • وقوله ملة أبيكم إبراهيم نصب
ملة بمعنى وما جعل عليكم في الدين من حرج بل وسعه كملة أبيكم فلما لم يجعل
فيها الكاف اتصلت بالفعل الذي قبلها فنصبت وقد يحتمل نصبها أن تكون على وجه
الأمر بها لأن الكلام قبله أمر فكأنه قيل اركعوا واسجدوا والزموا ملة أبيكم إبراهيم
وقوله هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا يقول تعالى ذكره الله سماكم يا معشر
من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم المسلمين من قبل ونحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله هو سماكم المسلمين من قبل يقول الله سماكم
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عطاء
ابن أبي رباح أنه سمع ابن عباس يقول الله سماكم المسلمين من قبل • حدثنا ابن
عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وحدثنا الحسن قال أخبرنا
عبد الرزاق جميعا عن معمر عن قتادة هو سماكم المسلمين قال الله سماكم المسلمين
من قبل • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله هو سماكم
المسلمين قال الله سماكم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله هو سماكم المسلمين من قبل يقول الله
سماكم المسلمين • وقال آخرون بل معناه إبراهيم سماكم المسلمين وقالوا هو
كناية عن ذكر إبراهيم صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد هو سماكم المسلمين قال ألا ترى قول إبراهيم
واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك قال هذا قول إبراهيم هو سماكم
المسلمين ولم يذكر الله بالإسلام والإيمان غير هذه الأمة ذكرت بالإيمان والإسلام
جميعا ولم نسمع بأمة ذكرت إلا بالإيمان • ولا وجه لما قال ابن زيد من ذلك لأنه معلوم
أن إبراهيم لم يسم أمة محمد مسلمين في القرآن لأن القرآن أنزل من بعده بدهر
طويل وقد قال الله تعالى هو سماكم المسلمين من قبل نزول القرآن وفي القرآن أيضا
الذي لم يزل ولا يزال • وأما قوله من قبل فإن معناه من قبل هذا القرآن في الكتب
التي أنزلت قبله وفي هذا يقول وفي هذا الكتاب ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا القرآن • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال مجاهد من قبل قال في الكتب كلها والذكر
وفي هذا يعني القرآن • وقوله ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على
الناس يقول تعالى ذكره اجتباكم الله وسماكم المسلمين أيها المؤمنون بالله وآياته
من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ليكون محمد رسول الله شهيدا عليكم يوم القيامة
بأنه قد بلغكم ما أرسل به إليكم وتكونوا أنتم شهداء حينئذ على الرسل أجمعين أنهم قد
بلغوا أممهم ما أرسلوا به إليهم • ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة هو
سماكم المسلمين من قبل قال الله سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم
بأنه بلغكم وتكونوا شهداء على الناس أن رسلهم قد بلغتهم • وبه عن قتادة قال
أعطيت هذه الأمة ما لم يعطه إلا نبي كان يقال للنبي اذهب فليس عليك حرج وقال
الله وما جعل عليكم في الدين من حرج وكان يقال للنبي أنت شهيد على قومك •
وقال الله لتكونوا شهداء على الناس وكان يقال للنبي سل تعطه وقال الله تعالى
ادعوني أستجب لكم • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن •
قتادة قال أعطيت هذه الأمة ثلاثا لم يعطها إلا نبي كان يقال للنبي صلى الله عليه
اذهب فليس عليك حرج وقال الله وما جعل عليكم في الدين من حرج • قال وكان يقال
للنبي أنت شهيد على قومك • وقال الله لتكونوا شهداء على الناس وكان يقال •
للنبي صلى الله عليه وسلم سل تعطه وقال الله ادعوني أستجب لكم • •

القول في تأويل قوله فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا
بالله هو مولاكم • فنعم المولى ونعم النصير •

يعني تعالى ذكره بقوله فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة يقول فأدوا الصلاة المفروضة
لله عليكم بحدودها وآتوا الزكاة الواجبة عليكم في أموالكم واعتصموا بالله يقول
وثقوا بالله وتوكلوا عليه في أموركم فنعم المولى يقول فنعم الولي الله لمن فعل ذلك منكم فأقام
الصلاة وآتى الزكاة وجاهد في سبيله حق جهاده واعتصم بالله ونعم النصير يقول
ونعم الناصر هو له على من بغاه سوءا والله أعلم آخر تفسير سورة الحج والحمد لله

وحده وصلواته وسلامه على محمد نبيه وآله
وأصحابه وأزواجه وذرياته وأهل بيته
ويتلوه تفسير سورة المؤمنون إن شاء الله
تعالى ونسأله التوفيق والله تعالى أعلم إن شاء الله

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة قد أفلح المؤمنون

القول في تأويل قوله

قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون

قال أبو جعفر رحمه الله يعني جل ثناؤه بقوله قد أفلح المؤمنون قد أدرك الذين
صدقوا الله ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم وأقروا بما جاءهم به من عند الله وعملوا
بما دعاهم إليه مما سمى في هذه الآيات الخلود في جنات ربهم وفازوا بطلبتهم لديه كما
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله قد أفلح
المؤمنون قال قال كعب لم يخلق الله بيده إلا ثلاثة خلق آدم بيده والتوراة بيده
وغرس جنة عدن بيده ثم قال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون لما علمت فيها من الكرامة
حدثنا سهل بن موسى الرازي قال حدثنا يحيى بن الضريس عن عمرو بن أبي قيس عن عبد العزيز
ابن رفيع عن مجاهد قال لما غرس الله تبارك وتعالى الجنة نظر إليها فقال قد أفلح المؤمنون
قال حدثنا حفص بن عمر عن أبي خلدة عن أبي العالية قال لما خلق الله الجنة قال قد أفلح المؤمنون

فأنزل الله تعالى قرآنا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن ميسرة قال لم يخلق الله شيئا بيده
غير أربعة أشياء خلق آدم بيده وكتب الألواح بيده والتوراة بيده وغرس عدنا بيده ثم
قال قد أفلح المؤمنون. وقوله الذين هم في صلاتهم خاشعون يقول تعالى ذكره الذين هم
في صلاتهم إذا قاموا فيها خاشعون وخشوعهم فيها تذللهم لله فيها بطاعته وقيامهم فيها
بما أمرهم بالقيام به فيها. وقيل إنها نزلت من أجل أن القوم كانوا يرفعون أبصارهم فيها إلى
السماء قبل نزولها فنهوا بهذه الآية عن ذلك. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت خالدا عن محمد بن سيرين قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا صلى نظر إلى السماء فأنزلت هذه الآية الذين هم في صلاتهم خاشعون
قال فجعل بعد ذلك وجهه حيث يسجد. حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون بن المغيرة
عن أبي جعفر عن الحجاج الصواف عن ابن سيرين قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرفعون أبصارهم في الصلاة إلى السماء حتى نزلت قد أفلح المؤمنون الذين هم في
صلاتهم خاشعون فقالوا بعد ذلك برؤوسهم هكذا. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال
حدثنا ابن علية قال أخبرنا أيوب عن محمد قال نبئت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان إذا صلى رفع بصره إلى السماء فنزلت آية إن لم تكن الذين هم في صلاتهم خاشعون فلا
أدري أية هي قال فطأطأ قال محمد وكانوا يقولون لا يجاوز بصره مصلاه فإن كان
قد استعاد النظر فليغمض. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم عن
ابن عون عن محمد نحوه. واختلف أهل التأويل في الذي عني به في هذا الموضع من الخشوع
فقال بعضهم عني به سكون الأطراف في الصلاة. **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد الذين
هم في صلاتهم خاشعون قال السكون فيها. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن الزهري الذين هم في صلاتهم خاشعون قال سكون المرء في صلاته.
حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري مثله. حدثنا الحسن قال
أخبرنا عبد الرزاق عن ابن عيينة عن أبي سنان الشيباني عن رجل عن علي قال سئل عن قوله الذين هم
في صلاتهم خاشعون قال لا تلتفت في صلاتك. حدثنا عبد الجبار بن يحيى الرملي قال
حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب عن الحسن في قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون
قال كان خشوعهم في قلوبهم فغضوا بذلك البصر وخفضوا به الجناح. حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم في قوله خاشعون
قال الخشوع في القلب وقال ساكتون. قال حدثنا الحسين قال حدثني خالد بن عبد الله
عن المسعودي عن أبي سنان عن رجل من قومه عن علي رضي الله عنه قال الخشوع في القلب
وأن تلين للمرء المسلم كنفك ولا تلتفت. قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال قال عطاء ابن أبي رباح في قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون قال
التخشع في الصلاة وقال لي غير عطاء كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام في الصلاة
نظر عن يمينه ويساره ووجاهه حتى نزلت قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
فما روي بعد ذلك ينظر إلا إلى الأرض. وقال آخرون عني به الخوف في هذا الموضع.
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن
الذين هم في صلاتهم خاشعون قال خائفون. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد
الرزاق قال أخبرنا معمر في قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون قال الحسن خائفون
وقال قتادة الخشوع في القلب. حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس في قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون يقول خائفون ساكنون. وقد بينا
فيما مضى قبل أن الخشوع التذلل والخضوع بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وإذ
كان ذلك كذلك ولم يكن الله تعالى ذكره دل على أن مراده من ذلك معنى دون معنى

في عقل

في عقل ولا خبر كان معلوما أن معنى مراده من ذلك العموم وإذ كان ذلك كذلك فتأويل
الكلام ما وصفت قبل من أنه والذين هم في صلاتهم متذللون لله بإدامة ما ألزمهم من فرضه
وعبادته وإذا تذلل لله فيها العبد رؤيت ذلة خضوعه في سكون أطرافه وشغله بفرضه
وتركه ما أمر بتركه فيها. وقوله والذين هم عن اللغو معرضون يقول تعالى ذكره
والذين هم عن الباطل وما يكرهه الله من خلقه معرضون. وبنحو الذي قلنا في تأويل
ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والذين هم عن اللغو معرضون يقول
الباطل. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن عن اللغو معرضون
قال عن المعاصي. حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الحسن مثله. حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين هم عن اللغو معرضون
قال النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من أصحابه ممن آمن به واتبعه وصدقه كانوا
عن اللغو معرضون. القول في تأويل قوله تعالى ذكره

**والذين هم للزكاة فاعلون. والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم
أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين. فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون**

يقول تعالى ذكره والذين هم لزكاة أموالهم التي فرضها الله عليهم فيها مؤدون وفعلهم
الذي وصفوا به هو أداؤها. وقوله والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم
يقول والذين لفروج أنفسهم وعني بالفروج في هذا الموضع فروج الرجال وذلك أقبالهم
حافظون يحفظونها من أعمالها في شيء من الفروج إلا على أزواجهم يقول إلا من أزواجهم
اللاتي أحلهن الله للرجال بالنكاح أو ما ملكت أيمانهم يعني بذلك إماءهم وما التي في قوله
أو ما ملكت أيمانهم في محل خفض عطفا على الأزواج فإنهم غير ملومين يقول فإن من لم يحفظ
فرجه عن زوجه وملك يمينه وحفظه عن غيره من الخلق فإنه غير موبخ على ذلك ولا مذموم
ولا هو بفعله ذلك راكب ذنبا يلام عليه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت
أيمانهم فإنهم غير ملومين يقول رضي الله لهم إتيانهم أزواجهم وما ملكت أيمانهم. وقوله
فمن ابتغى وراء ذلك يقول فمن التمس لفرجه منكحا سوى زوجته وملك يمينه فأولئك هم
العادون يقول فهم العادون حدود الله المجاوزون ما أحل الله لهم إلى ما حرم عليهم.
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال نهاهم الله نهيا
شديدا فقال فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون فسمى الزاني من العادين. حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأولئك هم العادون قال الذين
يتعدون الحلال إلى الحرام. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن أبي عبد الرحمن في
قوله فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون قال من زنا فهو عاد.

**القول في تأويل قوله والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون
والذين هم على صلواتهم يحافظون. أولئك هم الوارثون**

يقول تعالى ذكره والذين هم لأماناتهم التي ائتمنوا عليها وعهدهم وهو عقودهم
التي عاقدوا الناس راعون يقول حافظون لا يضيعون ولكنهم يوفون بذلك كله
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار والذين
هم لأماناتهم على الجمع وقرأ ذلك ابن كثير لأمانتهم على الواحد. والصواب
من القراءة في ذلك عندنا لأماناتهم لإجماع الحجة من القراء عليها. وقوله والذين هم
على صلواتهم يحافظون يقول والذين هم على أوقات صلواتهم يحافظون فلا يضيعونها ولا

لا يشتغلون عنها حتى تفوتهم ولكنهم يراعونها حتى يؤدوها في أوقاتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق والذين هم على صلواتهم يحافظون قال على وقتها. حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق والذين هم على صلواتهم يحافظون قال على ميقاتها. حدثنا ابن عبد الرحمن البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا يحيى بن أيوب قال أخبرنا ابن زحر عن الأعمش عن مسلم بن صبيح قال الذين هم على صلواتهم يحافظون قال إقام الصلاة لوقتها وقال آخرون بل معنى ذلك على صلواتهم دائمون ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم على صلواتهم يحافظون قال دائمون قال يعني بها المكتوبة. وقوله أولئك هم الوارثون يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه صفتهم في الدنيا هم الوارثون يوم القيامة منازل أهل النار من الجنة وبنحو الذي قلنا في ذلك روي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأوله أهل التأويل ذكر الرواية بذلك حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فإن مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزله فذلك قوله أولئك هم الوارثون. حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة في قوله أولئك هم الوارثون قال يرثون مساكنهم ومساكن إخوانهم التي أعدت لهم لو أطاعوا الله. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الأعمش عن أبي هريرة أولئك هم الوارثون قال يرثون مساكنهم ومساكن إخوانهم الذي أعدت لهم لو أطاعوا الله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال الوارثون الجنة أورثتموها والجنة التي نورث من عبادنا هما سواء. قال ابن جريج قال مجاهد يرث الذين من أهل الجنة أهله وأهل غيره ومنزل الذين من أهل النار فهم يرثون أهل النار فلهم منزلان في الجنة وأهلان وذلك أنه منزل في الجنة ومنزل في النار فأما المؤمن فيبنى منزله الذي في الجنة ويهدم منزله الذي في النار وأما الكافر فيهدم منزله الذي في الجنة ويبنى منزله الذي في النار قال ابن جريج عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد أنه قال مثل ذلك. القول في تأويل قوله

الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون.

يقول تعالى ذكره الذين يرثون البستان ذا الكرم وهو الفردوس عند العرب وكان مجاهد يقول هو بالرومية. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله الذين يرثون الفردوس قال الفردوس بستان بالرومية قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال عدن حديقة في الجنة وثمرها منها عدنها غرسها بيده تفتح كل سحر فينظر فيها ثم يقول قد أفلح المؤمنون قال هي الفردوس أيضا تلك الحديقة قال مجاهد غرسها الله بيده فلما بلغت قال قد أفلح المؤمنون ثم أمر بها تغلق فلم ينظر فيها خلق ولا ملك مقرب ثم تفتح كل سحر فينظر فيها فيقول قد أفلح المؤمنون ثم تغلق إلى مثلها. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قتل حارثة بن سراقة يوم بدر فقالت أمه يا رسول الله إن كان ابني من أهل الجنة لم أبك عليه وإن كان من أهل النار بالغت في البكاء قال يا أم حارثة إنها جنتان في جنة وإن ابنك قد أصاب الفردوس الأعلى من الجنة. حدثنا الحسن قال أنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة عن كعب قال خلق الله بيده جنة الفردوس غرسها بيده ثم قال تكلمي قالت قد أفلح المؤمنون قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن يزيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي داود قال لما خلقها

الله قال

الله قال لها تزيني فتزينت ثم قال لها تكلمي فقالت طوبى لمن رضيت عنه. وقوله هم فيها خالدون يقول ماكثون فيها يقول هؤلاء الذين يرثون الفردوس وسطها ماكثون فيها أبدا لا يتحولون عنها.

القول في تأويل قوله ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين

ولقد خلقنا الإنسان من طين استللناه منه فالسلالة هي المستلة من كل تربة ولذلك كان آدم خلق من تربة أخذت من أديم الأرض وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل غير أنهم اختلفوا في المعني بالإنسان في هذا الموضع فقال بعضهم عني به آدم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة من طين قال استل آدم من الطين. حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله من سلالة من طين قال استل آدم من طين وخلقت ذريته من ماء مهين وقال آخرون بل معنى ذلك ولقد خلقنا ولد آدم وهو الإنسان الذي ذكر في هذا الموضع من سلالة وهي النطفة التي استلت من ظهر الفحل من طين وهو آدم الذي خلق من طين. ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال عن عمرو عن أبي يحيى عن ابن عباس من سلالة من طين قال صفوة الماء. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله من سلالة من مني آدم. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه ولقد خلقنا ابن آدم من سلالة آدم وهي صفوة مائه وآدم هو الطين لأنه خلق منه وإنما قلنا ذلك أولى التأويلين بالآية لدلالة قوله ثم جعلناه نطفة في قرار مكين على أن ذلك كذلك لأنه معلوم أنه لم يصر في قرار مكين إلا بعد خلقه في صلب الفحل ومن بعد تحوله من صلبه صار في قرار مكين والعرب تسمي ولد الرجل ونطفته سليله وسلالته لأنهما مسلولان منه ومن السلالة قول بعضهم

حملت به عضب الأديم غضنفرا ... سلالة فرج كان غير حصين

وقول الآخر

وهل كنت إلا مهرة عربية ... سليلة أفراس تجللها بغل

فمن قال سلالة جمعها سلالات وربما جمعوها سلائل وليس بالكثير لأن السلائل جمع للسليل ومنه قول بعضهم

إذا أنتجت منها المهاري تشابهت ... على القود إلا بالأنوف سلائله

وقال الراجز. يقذفن في أسلائها بالسلائل.

القول في تأويل قوله ثم جعلناه نطفة في قرار مكين. ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة. فخلقنا المضغة عظاما. فكسونا العظام لحما. ثم أنشأناه خلقا آخر. فتبارك الله أحسن الخالقين.

يقول تعالى ذكره ثم جعلنا الإنسان الذي جعلناه من سلالة من طين نطفة في قرار مكين وهو حيث استقرت فيه نطفة الرجل من رحم المرأة ووصفه بأنه مكين لأنه مكن لذلك وهيأ له ليستقر فيه إلى بلوغ أمره الذي جعله له قرارا. وقوله ثم خلقنا النطفة علقة يقول ثم صيرنا النطفة التي جعلناها في قرار مكين علقة وهي القطعة من الدم فخلقنا العلقة مضغة يقول فجعلنا ذلك الدم مضغة وهي القطعة من اللحم. وقوله فخلقنا المضغة عظاما يقول فجعلنا تلك المضغة اللحم عظاما. وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق سوى عاصم فخلقنا المضغة عظاما على الجماع وكان عاصم وعبد الله بن عامر يقرآن ذلك عظما في الحرفين جميعا على التوحيد والقراءة التي نختار في ذلك الجماع لإجماع الحجة من القراء عليه. وقوله فكسونا العظام لحما يقول فألبسنا العظام لحما وقد ذكر أن ذلك في قراءة عبد الله ثم خلقنا النطفة عظما وعصبا فكسوناه لحما. وقوله ثم أنشأناه خلقا آخر يقول ثم أنشأنا هذا الإنسان خلقا آخر وهذه الهاء التي في أنشأناه عائدة على الإنسان في قوله ولقد خلقنا الإنسان وقد يجوز أن تكون

من ذكر العظم والمضغة والنطفة جعل ذلك كله كالشيء الواحد فقيل ثم أنشأناه ذلك خلقا آخر.
واختلف أهل التأويل في تأويل قوله أنشأناه خلقا آخر فقال بعضهم إنشاؤه إياه خلقا آخر
نفخه الروح فيه فيصير حينئذ إنسانا وكان قبل ذلك صورة. ذكر من قال ذلك
حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حجاج عن عطاء عن ابن عباس في قوله
ثم أنشأناه خلقا آخر قال نفخ الروح فيه. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا هشيم عن الحجاج بن أرطاة عن عطاء عن ابن عباس مثله. حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ثم أنشأناه خلقا آخر قال الروح
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن الأصبهاني
عن عكرمة في قوله ثم أنشأناه خلقا آخر قال نفخ فيه الروح. حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سلمة عن داود بن أبي هند عن الشعبي ثم أنشأناه خلقا
آخر قال نفخ فيه الروح. قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد
مثله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع
عن أبي العالية في قوله أنشأناه خلقا آخر قال نفخ فيه الروح فهو الخلق الآخر الذي
ذكر. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله ثم أنشأناه خلقا آخر يعني الروح نفخ فيه بعد الخلق. حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم أنشأناه خلقا آخر قال الروح الذي جعله
فيه. وقال آخرون إنشاؤه خلقا آخر تصريفه إياه في الأحوال بعد الولادة في الطفولة
والكهولة والاغتذاء ونبات الشعر والسن ونحو ذلك من أحوال الأحياء في الدنيا.
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين
يقول خرج من بطن أمه بعد ما خلق فكان من بدء خلقه الآخر أن استهل ثم كان من
خلقه أن دل على ثدي أمه ثم كان من خلقه أن علم كيف يبسط رجليه إلى أن قعد إلى أن
حبا إلى أن قام على رجليه إلى أن مشى إلى أن فطم فعلم كيف يشرب ويأكل من الطعام
إلى أن بلغ الحلم إلى أن بلغ أن يتقلب في البلاد. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ثم أنشأناه خلقا آخر قال يقول بعضهم هو نبات الشعر
وبعضهم يقول هو نفخ الروح. حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر
عن قتادة مثله. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول ثم أنشأناه خلقا آخر قال يقال الخلق الآخر بعد خروجه
من بطن أمه بسنه وشعره. وقال آخرون بل عنى بإنشائه خلقا آخر سوى شبابه
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله ثم أنشأناه خلقا آخر قال حين استوى شبابه. حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد حين استوى به الشباب قال
وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال عنى بذلك نفخ الروح فيه وذلك أنه بنفخ الروح فيه يتحول
خلقا آخر إنسانا وكان قبل ذلك بالأحوال التي وصفه الله أنه كان بها من نطفة
وعلقة ومضغة وعظم وبنفخ الروح فيه يتحول عن تلك المعاني كلها إلى معنى الإنسانية
كما تحول آدم بنفخ الروح في الطينة التي خلق منها إنسانا وخلقا آخر غير الطين الذي
خلق منه. وقوله فتبارك الله أحسن الخالقين اختلف أهل التأويل في تأويل
ذلك فقال بعضهم معناه فتبارك الله أحسن الصانعين. ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد فتبارك الله أحسن
الخالقين قال يصنعون ويصنع الله والله خير الصانعين. وقال آخرون إنما قيل فتبارك

الله

الله أحسن الخالقين لأن عيسى ابن مريم كان يخلق فأخبر جل ثناؤه عن نفسه أنه يخلق أحسن
مما كان يخلق. ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال
قال ابن جريج في قوله فتبارك الله أحسن الخالقين قال عيسى ابن مريم يخلق. وأولى القولين
في ذلك بالصواب قول مجاهد لأن العرب تسمي كل صانع خالقا ومنه قول زهير.
ولأنت تفري ما خلقت. وبعض القوم يخلق ثم لا يفري. ويروى ولأنت تخلق ما فريت وبعض
القوم يخلق ثم لا يفري. القول في تأويل قوله

ثم إنكم بعد ذلك لميتون. ثم إنكم يوم القيامة تبعثون.

يقول تعالى ذكره ثم إنكم أيها الناس من بعد إنشائكم خلقا آخر وتصييرناكم إنسانا سويا ميتون
وعائدون ترابا كما كنتم ثم إنكم بعد موتكم وعودكم رفاتا باليا مبعوثون من التراب خلقا جديدا
كما بدأناكم أول مرة. وإنما قيل ثم إنكم بعد ذلك لميتون لأنه خبر عن حال لهم يحدث لم يكن. وكذلك
تقول العرب لمن لم يمت هو مائت وميت عن قليل ولا يقولون لمن قد مات مائت. وكذلك
هو طمع فيما عندك إذا وصف بالطمع فإذا أخبر عنه أنه سيفعل ولم يفعل قيل هو طامع فيما عندك
وكذلك ذلك في كل ما كان نظير الذي ذكرنا. القول في تأويل قوله

ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين

يقول تعالى ذكره ولقد خلقنا فوقكم أيها الناس سبع سماوات بعضهن فوق بعض والعرب
تسمي كل شيء فوق شيء طريقة وإنما قيل للسماوات السبع سبع طرائق لأن بعضهن فوق بعض
فكل سماء منهن طريقة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ولقد خلقنا فوقكم
سبع طرائق قال الطرائق السماوات. وقوله وما كنا عن الخلق غافلين يقول وما كنا في
خلقنا السماوات السبع فوقكم عن خلقنا الذي تحتها غافلين بل كنا لهم حافظين من أن تسقط
عليهم فتهلكهم. القول في تأويل قوله **وأنزلنا من السماء
ماء بقدر فأسكناه في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون** يقول تعالى
ذكره وأنزلنا من السماء ما في الأرض من ماء فأسكناه فيها كما حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض ماء هو من
السماء. وقوله وإنا على ذهاب به لقادرون يقول جل ثناؤه وإنا على الماء الذي أسكناه في الأرض
لقادرون أن نذهب به فتهلكوا أيها الناس عطشا وتخرب أرضوكم فلا تنبت زرعا ولا غرسا
وتهلك مواشيكم يقول فمن نعمتي عليكم تركي ذلك لكم في الأرض جاريا. القول
في تأويل قوله **فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها
فواكه كثيرة ومنها تأكلون** يقول تعالى ذكره فأحدثنا لكم بالماء الذي
أنزلناه من السماء بساتين من نخيل وأعناب لكم فيها يقول لكم في الجنات فواكه كثيرة
ومنها تأكلون يقول ومن الفواكه تأكلون وقد يجوز أن تكون الهاء والألف من ذكر الجنات
ويحتمل أن تكون من ذكر النخيل والأعناب وخص جل ثناؤه الجنات التي ذكرها في هذا
الموضع فوصفها بأنها من نخيل وأعناب دون وصفها بسائر ثمار الأرض لأن هذين الثمرتين
من الثمار كانا هما أعظم ثمار الحجاز وما قرب منها فكانت النخيل لأهل المدينة والأعناب
لأهل الطائف فذكر القوم بما يعرفون من نعمه عليهم بما أنعم به عليهم من ثمارها.
القول في تأويل قوله **وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت
بالدهن وصبغ للآكلين** يقول تعالى ذكره وأنشأنا لكم أيضا شجرة تخرج
من طور سيناء وشجرة منصوبة عطفا على الجنات ويعني بها شجرة الزيتون وقوله تخرج
من طور سيناء من جبل ينبت الأشجار وقد بينت معنى الطور فيما مضى بشواهده واختلاف
المختلفين فيه بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. وأما قوله سيناء فإن القراء اختلفت
في قراءته فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة سيناء بكسر السين وقرأ ذلك عامة قراء

الكوفيين سَيناء بفتح السين وهما جميعًا مجمعون على مدّها والصواب من القول في ذلك انهما
قراءتان معروفتان في قراءة الامصار بمعنى واحد فبايتهما قرأ القارئ فمصيب. واختلف
اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معناه المبارك كأن معنى الكلام عنده وشجرة تخرج
من جبل مبارك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله طور سيناء قال المبارك. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وشجرة تخرج من طور سيناء
قال هو جبل بالشام مبارك وقال آخرون معناه حسن ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله طور سيناء
قال جبل حسن. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله من طور سيناء الطور الجبل بالنبطية وسيناء حسنة
بالنبطية. وقال آخرون هو اسم جبل معروف. ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني
عن ابن عباس في قوله من طور سيناء قال الجبل الذي نودي منه موسى صلى الله
عليه وسلم. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
طور سيناء قال هو جبل الطور الذي بالشام جبل بيت المقدس قال ممدود وهو
بين مصر وبين ايلة. وقال آخرون الاجلاد والشجر. ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والصواب
من القول في ذلك ان يقال ان سيناء اسم اضيف اليه الطور يعرف به كما قيل جبلا طي
فاضيفا الى طي ولو كان القول في ذلك كما قال من قال معناه جبل مبارك او كما قال
من قال معناه حسن لكان الطور منونا وكان قوله سيناء من نعته على ان سيناء
بمعنى مبارك وحسن غير معروف في كلام العرب فيجعل ذلك من نعت الجبل
ولكن القول في ذلك ان شاء الله كما قال ابن عباس من انه جبل عرف بذلك وانه
الجبل الذي نودي منه موسى صلى الله عليه وسلم وهو مع ذلك مبارك لا ان معنى
سيناء معنى مبارك. وقوله تنبت بالدهن اختلفت القراء في قراءة قوله تنبت بالدهن
فقرأته عامة قراء الامصار تَنبت بفتح التاء بمعنى تنبت هذه الشجرة بثمر الدهن
وقرأه بعض قراء البصرة تُنبت بالدهن بضم التاء بمعنى تنبت الدهن تخرجه وذكر
انها في قراءة عبد الله تخرج الدهن وقالوا الباء في هذا الموضع زائدة كما قيل اخذت
ثوبه واخذت بثوبه وكما قال الراجز. نحن بنو جعدة ارباب الفلج.
نضرب بالسيف ونرجو بالفرج. بمعنى ونرجو الفرج. والقول عندي في ذلك انهما
لغتان نبت وانبت ومن انبت قول زهير.
رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم. قطينا لهم حتى اذا انبت البقل. ويروى نبت
وهو كقوله فاسر باهلك وفاسر غير ان ذلك وان كان كذلك فان القراءة التي
لا اختار غيرها في ذلك قراءة من قرأ تنبت بفتح التاء لاجماع الحجة من القراء عليها ومعنى
ذلك تنبت هذه الشجرة بثمر الدهن كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد تنبت بالدهن قال تثمر. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله والدهن الذي هو من ثمرة الزيتون. حدثني
علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تنبت
بالدهن يقول هو الزيت يؤكل ويدهن به. وقوله وصبغ للآكلين يقول تنبت

بالدهن

بالدهن وتصبغ للآكلين يصطبغ بالزيت الذين ياكلونه كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وصبغ للآكلين قال هذا الزيتون صبغ للآكلين يأتدمون
به ويصطبغون به قال ابو جعفر فالصبغ عطف على الدهن.
القول في تاويل قوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم
مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون
وعليها وعلى الفلك تحملون يقول تعالى ذكره وان لكم ايها الناس في
الانعام لعبرة تعتبرون بها فتعرفون بها ايادي الله عندكم وقدرته على ما يشاء
وانه الذي لا يمتنع عليه شيء اراده ولا يعجزه شيء شاءه نسقيكم مما في بطونها من اللبن
الخارج من بين الفرث والدم ولكم مع ذلك فيها يعني في الانعام منافع كثيرة وذلك
كالابل التي يحمل عليها ويركب ظهرها ويشرب درها ومنها تاكلون يعني من لحومها تاكلون
وقوله وعليها وعلى الفلك تحملون يقول وعلى الانعام وعلى السفن تحملون على هذه في
البر وعلى هذه في البحر. القول في تاويل قوله ولقد ارسلنا
نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون
يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا نوحا الى قومه داعيهم الى طاعتنا وتوحيدنا
والبراءة من كل معبود سوانا فقال لهم نوح يا قوم اعبدوا الله. يقول قال لهم يا
قوم ذلوا لله بالطاعة ما لكم من اله غيره يقول ما لكم من معبود يجوز لكم ان تعبدوه غيره
افلا تتقون يقول افلا تخشون بعبادتكم غيره عقابه ان يحل بكم. القول
في تاويل قوله فقال الملا الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر
مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل ملائكة
ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين يقول تعالى ذكره فقالت جماعة
اشراف قوم نوح الذين جحدوا توحيد الله وكذبوه لقومهم ما نوح ايها القوم الا
بشر مثلكم انما هو انسان مثلكم وكبعضكم يريد ان يتفضل عليكم يقول يريد ان يصير
له الفضل عليكم فيكون متبوعا وانتم له تبع ولو شاء الله لانزل ملائكة تؤدي
اليكم رسالته. وقوله ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين يقول تعالى ذكره مخبرا
عن قيل الملا من قوم نوح ما سمعنا بهذا الذي يدعونا اليه نوح من انه لا اله لنا
غير الله في القرون الماضية وهي آباؤنا وهم الاولين. القول في تاويل قوله
ان هو الا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين. قال رب انصرني بما
كذبون. فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا فاذا
جاء امرنا وفار التنور. فاسلك فيها من كل زوجين اثنين
واهلك الا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الملا الذين كفروا من قوم نوح ان هو الا رجل
به جنة ما نوح الا رجل به جنون وقد يقال ايضا للجنون جنة فيتفق الاسم والمصدر
وهو من قوله انه هو كناية اسم نوح. وقوله فتربصوا به حتى حين يقول
فتلبثوا به وانتظروا حتى حين يقول الى وقت ما ولم يعنوا بذلك وقتا معلوما
انما هو كقول القائل دعه الى يوم ما او الى وقت ما. وقوله قال رب انصرني
بما كذبون يقول قال نوح داعيا ربه مستنصرا به على قومه لما طال امره وامرهم
وتمادوا في غيهم رب انصرني على قومي بما كذبون يعني بتكذيبهم اياي فيما
بلغتهم من رسالتك ودعوتهم اليه من توحيدك. وقوله فاوحينا اليه ان
اصنع الفلك باعيننا ووحينا يقول فقلنا له حين استنصرنا على كفرة قومه
اصنع الفلك وهي السفينة باعيننا يقول بمرأى منا ومنظر ووحينا يقول
وبتعليمنا اياك صنعتها. فاذا جاء امرنا يقول فاذا جاء قضاؤنا في قومك

بعد إيمانهم وهلاكهم وفار التنور وقد ذكرنا فيما مضى اختلاف المختلفين في صفة
فور التنور والصواب عندنا من القول فيه بشواهده بما أغنى عن إعادته في
هذا الموضع فاسلك فيها من كل زوجين اثنين يقول فادخل في الفلك واحمل
والهاء والألف في قوله فيها من ذكر الفلك من كل زوجين اثنين يقال سلكته
في كذا وأسلكته في كذا وأسلكته فيه ومن سلكته قول الشاعر

وكنت لزاز خصمك لم أعرّد • وقد سلكوك في يوم عصيب •

وبعضهم يقول أسلكت بالألف ومنه قول الهذلي

حتى إذا أسلكوهم في قتائدة • شلا كما تطرد الجمالة الشردا •

وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن
ابن عباس فاسلك فيها من كل زوجين اثنين يقول لنوح اجعل في السفينة
من كل زوج زوجين اثنين من كل زوجين اثنين وأهلك وهم ولده ونساؤه إلا من
سبق عليه القول من الله بأنه هالك فيمن يهلك من قومك فلا تحمله معك •
وهو يام الذي غرق ويعني بقوله منهم من أهلك والهاء والميم في قوله
منهم من ذكر الأهل وقوله ولا تخاطبني في الذين ظلموا يقول ولا تسألني في الذين
كفروا بالله أن أنجيهم إنهم مغرقون يقول فإني قد حتمت عليهم أن أغرق جميعهم

القول في تأويل قوله **فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين** •

يعني تعالى ذكره بقوله فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك فإذا اعتدلت
في السفينة أنت ومن معك ممن حملته معك من أهلك راكبين فيها عاليا فوقها
فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين يعني من المشركين •

القول في تأويل قوله **وقل رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين • إن في ذلك لآيات وإن كنا لمبتلين** •

يقول تعالى ذكره لنبيه نوح عليه السلام وقل إذا سلمك الله وأخرجك من
الفلك فنزلت عنها رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير من أنزل عباده
المنازل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قوله منزلا مباركا قال لنوح حين نزل من السفينة • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • واختلفت القراء
في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار رب أنزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاي
بمعنى أنزلني إنزالا مباركا وقرأه عاصم منزلا بفتح الميم وكسر الزاي بمعنى
أنزلني مكانا مباركا وموضعا • وقوله إن في ذلك لآيات يقول تعالى ذكره إن
فيما فعلنا بقوم نوح يا محمد من إهلاكناهم إذ كذبوا رسولنا وجحدوا وحدانيتنا
وعبدوا الآلهة والأصنام لعبرا لقومك من مشركي قريش وعظات وحججا لنا
عليهم يستدلون بها على سنتنا في أمثالهم فينزجروا عن كفرهم ويرتدعوا عن
تكذيبك حذارا أن يصيبهم مثل الذي أصابهم من العذاب • وقوله وإن كنا لمبتلين
يقول تعالى ذكره وكنا مختبريهم بتذكيرنا إياهم بآياتنا لننظر ما هم عاملون
قبل نزول عقوبتنا بهم

القول في تأويل قوله **ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين فأرسلنا فيهم رسولا منهم أن اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون**

يقول تعالى ذكره ثم أحدثنا من بعد

اهلاك

إهلاك قوم نوح قرنا آخرين فأوجدناهم فأرسلنا فيهم رسولا منهم أن اعبدوا
الله يا قوم وأطيعوه دون الآلهة والأصنام فإن العبادة لا تنبغي إلا له ما لكم
من إله غيره يقول ما لكم من معبود يصلح أن تعبدوه سواه أفلا تتقون أفلا تخافون
عقاب الله بعبادتكم شيئا دونه وهو الإله الذي لا إله لكم سواه

القول في تأويل قوله **وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم في الحياة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون** •

يقول تعالى ذكره وقالت الأشراف من قوم الرسول الذي أرسلناه بعد نوح وعنى بالرسول في هذا
الموضع صالحا وبقومه ثمود الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة يقول الذين جحدوا
توحيد الله وكذبوا بلقاء الآخرة يعني كذبوا بلقاء الله في الآخرة وقوله وأترفناهم
في الحياة الدنيا يقول ونعمناهم في حياتهم الدنيا بما وسعنا عليهم من المعاش وبسطنا
لهم من الرزق حتى بطروا وعتوا على ربهم وكفروا ومنه قول الراجز •

ولعهدي بالديار مترفا •

وقوله ما هذا إلا بشر مثلكم يقول قالوا بعث الله إلينا
صالحا رسولا من بيننا وخصه بالرسالة دوننا وهو إنسان مثلنا يأكل مما نأكل منه •
من الطعام ويشرب مما نشرب وكيف لم يرسل ملكا من عنده يبلغنا رسالته قال
ويشرب مما تشربون معناه مما تشربون منه فحذف من الكلام منه لأن معنى الكلام ويشرب من شرابكم
وذلك أن العرب تقول شربت من شرابك

القول في تأويل قوله **ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون • أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون** •

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الملإ من قوم صالح لقومهم ولئن أطعتم بشرا مثلكم
فاتبعتموه وقبلتم ما يقول وصدقتموه إنكم أيها القوم إذا لخاسرون يقول
قالوا إنكم إذا لمغبونون حظوظكم من الشرف والرفعة في الدنيا باتباعكم إياه وقوله
أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما الآية • يقول تعالى ذكره قالوا لهم أيعدكم
صالح أنكم إذا متم وكنتم ترابا في قبوركم وعظاما قد ذهبت لحوم أجسادكم وبقيت
عظامها أنكم مخرجون من قبوركم أحياء كما كنتم قبل مماتكم وأعيد قوله أنكم مرتين والمعنى
أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما مخرجون مرة واحدة لما فرق بين أنكم الأولى
وبين خبرها بإذا وكذلك تفعل العرب بكل اسم أوقعت عليه الظن وأخواته • ثم
اعترضت بالجزاء دون خبره فتكررها مرة وتحذفها أخرى فتقول أظن أنك إن •
جالستنا أنك محسن فإن حذفت أنك الأولى والثانية صلح وإن ثبتتا صلح وإن لم •
تعترض بينهما بشيء لم يجز خطأ أن يقال أظن أنك أنك جالس وذكر أن ذلك في قراءة •
عبد الله أيعدكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون

القول في تأويل قوله **هيهات هيهات لما توعدون • إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين**

وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن قول الملإ من ثمود •
أنهم قالوا هيهات هيهات أي بعيد ما توعدون أيها القوم من أنكم بعد موتكم ومصيركم
ترابا وعظاما مخرجون أحياء من قبوركم يقولون ذلك غير كائن وبنحو ما قلنا في •
ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله •
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله هيهات هيهات يقول بعيد بعيد
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله
هيهات هيهات لما توعدون قال يعني البعث والعرب تدخل اللام مع هيهات في الاسم
الذي يصحبها وتنزعها منه فتقول هيهات لك هيهات وهيهات ما تبتغي وإذا •
أسقطت اللام رفعت الاسم بمعنى هيهات كأنه قال بعيد ما تبتغي لك كما قال جرير •

فأيهات أيهات العقيق ومن به • وأيهات وصل بالعقيق نواصله • كأنه قال العقيق وأهله
فإنما أدخلت اللام مع هيهات في الاسم لأنهم قالوا هيهاه أداة غير مأخوذة من فعل فأدخلوا فيها
في الاسم اللام كما أدخلوها في هلم لك إذ لم تكن مأخوذة من فعل فإذا قالوا أقبل لم يقولوا
لك لاحتمال الفعل ضمير الاسم • واختلف أهل العربية في كيفية الوقف على هيهات
فكان الكسائي يختار الوقوف فيها بالهاء لأنها منصوبة وكان الفراء يختار الوقوف عليها
بالتاء ويقول من العرب من يخفض التاء فدل على أنها ليست بهاء التأنيث فصارت بمنزلة دراك ونظار
وأما نصب التاء فيهما فلأنهما أداتان فصارتا بمنزلة خمسة عشر وكان الفراء يقول إن قيل
إن كل واحدة مستغنية بنفسها يجوز الوقوف عليها وإن نصبها كنصب قوله ثمت
جلست وبمنزلة قول الشاعر • يا ربت ما غارة شعواء • كاللذعة بالميسم •
قال فنصب هيهات بمنزلة هذه الهاء التي في ربت لأنها دخلت على حرف على رب وعلى
ثم وكانا أداتين فلم يغيرهما عن أداتهما فنصبا • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته
قراء الأمصار غير أبي جعفر هيهات هيهات بفتح التاء فيهما وقرأ ذلك أبو جعفر هيهات
هيهات بكسر التاء فيهما والفتح فيهما هو القراءة عندنا لإجماع الحجة من القراء عليه • وقوله
إن هي إلا حياتنا الدنيا يقول ما حياة إلا حياتنا الدنيا التي نحن فيها نموت ونحيى
يقول يموت الأحياء منا فلا يحيا ويحدث آخرون منا فيولدون أحياء • وما نحن
بمبعوثين يقول قالوا وما نحن بمبعوثين بعد الممات • كما حدثني يونس قال
أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا •
وما نحن بمبعوثين بعد الممات قال يقول ليس آخرة ولا بعث يكفرون بالبعث •
يقولون إنما هي حياتنا هذه ثم نموت ولا نحيى يموت هؤلاء ويحيى هؤلاء • يقولون
إنما الناس كالزرع يحصد هذا وينبت هذا يقولون يموت هؤلاء ويأتي آخرون
وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق
جديد وقرأ لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتبعثن • القول
في تأويل قوله **إن هو إلا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له
بمؤمنين • قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل ليصبحن نادمين**
يقول تعالى ذكره قالوا ما صالح إلا رجل اختلق على الله كذبا في قوله ما لكم
من إله غير الله وفي وعده إياكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون
وقوله هو من ذكر الرسول وهو صالح وما نحن له بمؤمنين يقول وما نحن له
بمصدقين فيما يقول إنه لا إله لنا غير الله وفيما يعدنا من البعث بعد الممات
وقوله قال رب انصرني بما كذبون يقول قال صالح لما أيس من إيمان قومه ومن تصديقهم
إياه بقولهم وما نحن له بمؤمنين رب انصرني على هؤلاء بما كذبون يقول بتكذيبهم
إياي فيما دعوتهم إليه من الحق فاستغاث صلوات الله عليه بربه من أذاهم
إياه وتكذيبهم له فقال الله مجيبا له في مسألته إياه ما سأل عما قليل يا صالح
ليصبحن مكذبوك من قومك على تكذيبهم إياك نادمين وذلك حين تنزل بهم
نقمتنا فلا ينفعهم الندم والله الموفق • **القول في تأويل قوله
فأخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين**
يقول تعالى ذكره فانتقمنا منهم فأرسلنا عليهم الصيحة فأخذتهم بالحق وذلك
أن الله عاقبهم باستحقاقهم العقاب بكفرهم به وتكذيبهم رسوله فجعلناهم •
غثاء يقول فصيرناهم بمنزلة الغثاء وهو ما ارتفع على السيل ونحوه مما لا ينتفع
به في شيء فإنما هذا مثل والمعنى فأهلكناهم فجعلناهم كالشيء الذي لا منفعة
فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه

عن ابن

عن ابن عباس فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين يقول جعلوا كالشيء الميت البالي من الشجر
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد غثاء كالرميم الهامد الذي
يحتمل السيل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
فجعلناهم غثاء قال كالرميم الذي يحتمل السيل • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة فجعلناهم غثاء قال هو الشيء البالي • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد
الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله • حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله فجعلناهم غثاء قال هذا مثل ضربه الله • وقوله فبعدا للقوم الظالمين يقول
فأبعد الله القوم الكافرين بهلاكهم إذ كفروا بربهم وعصوا رسله وظلموا أنفسهم • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال أوليك ثمود يعني
قوله فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين • القول في تأويل قوله
ثم أنشأنا من بعدهم قرونا آخرين ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون
يقول تعالى ذكره ثم أحدثنا من بعد هلاك ثمود قوما آخرين وقوله ما تسبق من أمة أجلها يقول
ما يتقدم هلاك أمة من تلك الأمم التي أنشأناها بعد ثمود قبل الأجل الذي أجلنا لهلاكها ولا
يستأخر هلاكها عن الأجل الذي أجلنا لهلاكها والوقت الذي وقتنا لفنائها ولكنها تهلك
لمجيئه وهذا وعيد من الله لمشركي قوم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وإعلام منه لهم أن تأخيره
في آجالهم مع كفرهم وتكذيبهم رسوله ليبلغوا الأجل الذي أجل لهم فتحل بهم نقمته كسنته فيمن
قبلهم من الأمم السالفة • القول في تأويل قوله • **ثم أرسلنا رسلنا تترى
كلما جاء أمة رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم أحاديث
فبعدا لقوم لا يؤمنون** • يقول تعالى ذكره ثم أرسلنا إلى الأمم التي أنشأنا بعد ثمود رسلنا
تترى يعني يتبع بعضها بعضا وبعضها في أثر بعض وهي من المواترة وهي اسم لجمع مثل شتى
لا يقال جاءني فلان تترى كما لا يقال جاءني فلان مواترة وهي تنون ولا تنون وفيها الياء فمن لم
ينونها فهي فعلى من وترت ومن قال تترى يوهم أن الياء أصلية كما قيل معزى بالياء ومعزى
وبهمى وبهم ونحو ذلك فأجريت أحيانا وترك إجراؤها أحيانا فمن جعلها فعلى وقف عليها أشار
إلى الكسر ومن جعلها ألف إعراب لم يشر لأن ألف الإعراب لا تكسر لا يقال رأيت زيدا فيشار
فيه إلى الكسر وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم أرسلنا رسلنا
تترى يقول يتبع بعضها بعضا • حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ثم أرسلنا رسلنا يقول بعضها على أثر بعض • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تترى قال اتباع بعضها بعضا • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ثم أرسلنا رسلنا تترى قال يتبع
بعضها بعضا • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم أرسلنا
رسلنا تترى قال بعضهم على أثر بعض يتبع بعضهم بعضا • واختلفت قراء الأمصار في قراءة
ذلك فقرأته عامة قراء أهل مكة وبعض أهل المدينة وبعض أهل البصرة تترى بالتنوين وكان
بعض أهل مكة وبعض أهل المدينة وعامة قراء الكوفة يقرؤونه تترى بإرسال الياء على
مثال فعلى والقول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان ولغتان معروفتان في كلام العرب بمعنى
واحد فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب غير أني مع ذلك أختار القراءة بغير تنوين لأنها
أفصح اللغتين وأشهرهما • وقوله كلما جاء أمة رسولها كذبوه يقول كلما جاء أمة من تلك
الأمم التي أنشأناها بعد ثمود رسولها الذي نرسله إليهم كذبوه فيما جاءهم به من الحق
من عندنا وقوله فأتبعنا بعضهم بعضا يقول فأتبعنا بعض تلك الأمم بعضا بالهلاك

فأهلكنا بعضهم في إثر بعض. وقوله: وجعلناهم أحاديث للناس ومثلاً يتحدث بهم في الناس، قال: والأحاديث في هذا الموضع جمع أحدوثة، لأن المعنى ما وصفت من أنهم جعلوا للناس مثلاً يتحدث بهم، وقد يجوز أن يكون جمع حديث، وإنما قيل: وجعلناهم أحاديث، لأنهم جعلوا حديثاً ومثلاً يتمثل بهم في الشر، ولا يقال في الخير: جعلته حديثاً ولا أحدوثة. وقوله: فبعداً لقوم لا يؤمنون، يقول: فأبعد الله قوماً لا يؤمنون بالله ولا يصدقون رسوله.

القول في تأويل قوله: ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بآياتنا وسلطان مبين. إلى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوماً عالين

يقول تعالى ذكره: ثم أرسلنا بعد الرسل الذين وصفت صفتهم قبل هذه الآية موسى وأخاه هرون إلى فرعون وأشراف قومه من القبط بآياتنا، يقول: بحججنا. فاستكبروا عن اتباعهما والإيمان بما جاءهم به من عند الله، وكانوا قوماً عالين، يقول: وكانوا قوماً عالين على أهل ناحيتهم ومن في بلادهم من بني إسرائيل وغيرهم بالظلم، قاهرين لهم. وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: وكانوا قوماً عالين، قال: علوا على رسلهم وعصوا ربهم، ذلك علوهم، وقرأ: تلك الدار الآخرة الآية.

القول في تأويل قوله: فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون. فكذبوهما فكانوا من المهلكين

يقول تعالى ذكره: فقال فرعون وملؤه: أنؤمن لبشرين مثلنا فنتبعهما، وقومهما من بني إسرائيل لنا عابدون، يعنون أنهم لنا مطيعون متذللون، يأتمرون لأمرنا ويدينون لهم، والعرب تسمي كل من دان لملك عابداً له، ومن ذلك قيل لأهل الحيرة: العباد، لأنهم كانوا أهل طاعة لملوك العجم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد: قال فرعون: أنؤمن لبشرين مثلنا الآية، نذهب نرفعهم فوقنا ونحن نكون تحتهم، ونحن اليوم فوقهم وهم تحتنا، كيف نصنع ذلك؟ وذلك حين أتوهم بالرسالة، وقرأ: وتكون لكما الكبرياء في الأرض، قال: العلو في الأرض. وقوله: فكذبوهما فكانوا من المهلكين، يقول: فكذب فرعون وملؤه موسى وهرون، فكانوا ممن أهلكهم الله كما أهلك من قبلهم من الأمم بتكذيبها رسلها.

القول في تأويل قوله: ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون. وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين.

يقول تعالى ذكره: ولقد آتينا موسى التوراة ليهتدي بها قومه من بني إسرائيل ويعملون بما فيها. وجعلنا ابن مريم وأمه آية، يقول: وجعلنا ابن مريم وأمه حجة لنا على من كان بينهم، وعلى قدرتنا على إنشاء الأجسام من غير أصل، كما أنشأنا خلق عيسى من غير أب. كما حدثنا الحسن بن يحيى قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن قتادة في قوله: وجعلنا ابن مريم وأمه، قال: ولدته من غير أب هو له، ولذلك وحدت الآية وقد ذكر مريم وابنها. وقوله: وآويناهما إلى ربوة، يقول: وضممناهما وصيرناهما إلى ربوة، يقال: أوى فلان إلى موضع كذا فهو يأوي إليه إذا صار إليه، وعلى مثال أفعلته فهو يؤويه. وقوله: إلى ربوة، يعني إلى مكان مرتفع من الأرض على ما حوله، ولذلك قيل للرجل يكون في رفعة من قومه وعز وشرف وعدد: هو في ربوة من قومه. وفيها لغتان: ضم الراء وكسرها، إذا أريد بها الاسم، وإذا أريد بها الفعلة من المصدر قيل: ربا ربوة. واختلف أهل التأويل في المكان الذي وصفه الله بهذه الصفة وآوى إليه مريم وابنها، فقال بعضهم: هو الرملة من فلسطين.

ذكر

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن المثنى قال: حدثنا صفوان بن عيسى قال: حدثنا بشر بن رافع قال: حدثني ابن عم لأبي هريرة يقال له أبو عبد الله قال: قال لنا أبو هريرة: الزموا هذه الرملة من فلسطين، فإنها الربوة التي قال الله: وآويناهما إلى الربوة ذات قرار ومعين. حدثني عصام بن رواد بن الجراح قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عباد أبو عتبة الخواص قال: حدثنا يحيى بن أبي عمرو الشيباني عن ابن وعلة عن كريب قال: ما أدري ما حدثنا مرة البهزي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر أن الربوة هي الرملة. حدثنا الحسن قال: أخبرنا عبد الرزاق عن بشر بن رافع عن أبي عبد الله ابن عم أبي هريرة قال: سمعت أبا هريرة يقول في قول الله: إلى ربوة ذات قرار ومعين، قال: هي الرملة من فلسطين. حدثنا ابن بشار قال: حدثنا أبو صفوان قال: حدثنا بشر بن رافع قال: حدثني أبو عبد الله ابن عم أبي هريرة قال: قال لنا أبو هريرة: الزموا هذه الرملة التي بفلسطين فإنها الربوة التي قال الله: وآويناهما إلى الربوة ذات قرار ومعين. وقال آخرون: هي دمشق.

ذكر من قال ذلك. حدثنا أحمد بن الوليد القرشي قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن يحيى عن سعيد بن المسيب أنه قال في هذه الآية: وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين، قال: زعموا أنها دمشق. حدثنا ابن عبد الأعلى قال: حدثنا ابن ثور عن معمر قال: بلغني عن ابن المسيب أنه قال: دمشق. حدثني الحسن قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن يحيى عن سعيد بن المسيب مثله. حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح السهمي قال: حدثنا ابن بكير قال: حدثنا الليث بن سعد قال: حدثني عبد الله بن لهيعة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب في قوله: وآويناهما إلى الربوة ذات قرار ومعين، قال: إلى ربوة من ربا مصر، قال: وليس الربا إلا في مصر، والماء حين يرسل يكون الربا عليها القرى، لولا الربا غرقت تلك القرى. وقال آخرون: هي بيت المقدس.

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال: حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال: هو بيت المقدس. قال: حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال: كان كعب يقول: بيت المقدس أقرب الأرض إلى السماء بثمانية عشر ميلاً. حدثنا الحسن قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن كعب مثله. وأولى هذه الأقوال بتأويل ذلك أنها مكان مرتفع ذو استواء وماء ظاهر، وليس كذلك صفة الرملة، لأن الرملة لا ماء بها معين، والله تعالى ذكره وصف هذه الربوة بأنها ذات قرار ومعين. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي قال: حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله: وآويناهما إلى ربوة، قال: الربوة المستوية. حدثني محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله: إلى ربوة، قال: مستوية. حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. وقوله: ذات قرار ومعين، يقول تعالى ذكره: من صفة الربوة التي آوينا إليها مريم وابنها عيسى أنها أرض منبسطة وساحة، وذات ماء ظاهر لغير الباطن جار. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي قال: حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس: ومعين، قال: المعين: الماء الجاري، وهو النهر الذي قال الله: قد جعل ربك تحتك سرياً. حدثني محمد بن عمارة الأسدي قال: حدثنا عبيد الله قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: ومعين، قال: الماء. حدثنا القاسم قال

قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد
ابن الصلت قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله ذات قرار ومعين قال
المكان المستوي والمعين الماء الطاهر • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا
معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومعين هو الماء الظاهر
وقال آخرون عني بالقرار الثمار • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ذات قرار ومعين هي ذات ثمار وهي بيت المقدس
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله •
قال ابو جعفر وهذا القول الذي قاله قتادة في معنى ذات قرار وان لم يكن
اراد بقوله انها انما وصفت بانها ذات قرار لما فيها من الثمار ومن اجل ذلك يستقر
فيها ساكنوها فلا وجه له نعرفه • واما معين فانه مفعول من عنته فانا اعينه
وهو معين وقد يجوز ان يكون فعيلا من معن يمعن فهو معين من الماعون •
ومنه قول عبيد بن الابرص • واهية او معين ممعن • او هضبة دونها لهوب •

القول في تاويل قوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم

يقول تعالى ذكره وقلنا لعيسى
يا ايها الرسل كلوا من الحلال الذي طيبه الله لكم دون الحرام واعملوا صالحا
يقول اعملوا بما امركم به واطيعوه في امره اياكم ونهيه لكم وجمع الرسل
والخطاب لواحد كما يقال في الكلام للرجل الواحد ايها القوم كفوا عنا اذاكم
وكما قال الذين قال لهم الناس وهو رجل واحد ونحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثني عبد الاعلى بن واصل قال
حدثني عبيد بن اسحق الضبي العطار عن حفص بن عمر الفزاري عن ابي اسحق السبيعي
عن عمرو بن شرحبيل يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا قال كان عيسى
ابن مريم ياكل من غزل امه • وقوله اني بما تعملون عليم يقول اني بما تعملون ذو علم
لا يخفى علي منه شيء وانا مجازيكم بجميعها وموفيكم اجوركم وثوابكم عليها فخذوا في
صالحات الاعمال واجتهدوا • القول في تاويل قوله

وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون

اختلفت القراء في قراءة قوله وان هذه امتكم امة واحدة فقرا ذلك عامة قراء
اهل المدينة والبصرة وان بالفتح بمعنى اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة
واحدة فعلى هذا التاويل ان في موضع خفض عطف بها على ما من قوله بما تعملون
وقد يحتمل ان تكون في موضع نصب اذا قرئ ذلك كذلك ويكون معنى الكلام حينئذ
واعلموا ان هذه ويكون نصبها بفعل مضمر •
وقرا ذلك عامة قراء الكوفة بالكسر وان هذه على الاستئناف والكسر في ذلك
عندي على الابتداء هو الصواب لان الخبر من الله عن قيله لعيسى يا ايها الرسل
مبتدا فقوله وان هذه مردود عليه عطفا به عليه فكان معنى الكلام وقلنا لعيسى
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقلنا ان هذه امتكم امة واحدة وقيل ان الامة في
هذا الموضع معناها الدين والملة • ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله وان هذه امتكم امة واحدة وقوله وانا
ربكم فاتقون يقول وانا مولاكم فاتقون بطاعتي تامنوا عقابي ونصبت امة واحدة
على الحال وذكر عن بعضهم انه قرا ذلك رفعا وكان بعض نحويي البصرة يقول رفع ذلك
اذا رفع على الخبر ويجعل امتكم نصبا على البدل من هذه واما نحويو الكوفة فيابون
ذلك الا في ضرورة شعر وقالوا لا يقال مررت بهذا غلامكم لان هذا لا يتبعه الا
الالف واللام والاجناس لان هذه اشارة الى عدد فالحاجة في ذلك الى تبيين

المراد

المراد من المشار اليه اي الاجناس هو وقالوا واذا قيل هذه امتكم امة واحدة والامة
غائبة وهذه حاضرة قالوا فجائز ان يتبين عن الحاضر بالغائب قالوا فلذلك لم يجز
ان هذه زيد قائم من اجل ان هذا محتاج الى الجنس لا الى المعرفة • القول
في تاويل قوله •

فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون •

اختلفت القراء في قراءة قوله زبرا فقراته عامة قراء المدينة والعراق زبرا بمعنى جمع
الزبور فتاويل الكلام على قراءة هؤلاء فتفرق القوم الذين امرهم الله من امة الرسول عيسى
بالاجتماع على الدين الواحد والملة الواحدة دينهم الذي امرهم الله بلزومه زبرا كتبا فدان
كل فريق منهم بكتاب غير الكتاب الذي دان به الفريق الآخر كاليهود الذين زعموا انهم دانوا
بحكم التوراة وكذبوا بحكم الانجيل والقرآن وكالنصارى الذين دانوا بالانجيل بزعمهم
وكذبوا بحكم الفرقان • ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة زبرا قال كتبا • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة مثله • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بينهم زبرا قال كتب الله
فرقوها قطعا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
فتقطعوا امرهم بينهم زبرا قال مجاهد كتبهم فرقوها قطعا • وقال آخرون من اهل هذه
القراءة انما معنى الكلام فتفرقوا دينهم بينهم كتبا احدثوها يحتجون فيها لمذاهبهم •
ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فتقطعوا
امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون قال هذا ما اختلفوا فيه من الاديان والكتب كل
معجبون برايهم وهواهم وصاحبهم الذي اخترق ذلك لهم • وقرا ذلك عامة قراء الشام فتقطعوا
امرهم بينهم زبرا بضم الزاي وفتح الباء بمعنى فتفرقوا امرهم بينهم قطعا كزبر الحديد وذلك القطع
منها واحدتها زبرة من قول الله آتوني زبر الحديد فصار بعضهم يهودا وبعضهم نصارى والقراءة
التي نختار في ذلك قراءة من قراه بضم الزاي والباء لاجماع اهل التاويل في تاويل ذلك على
انه مراد به الكتب فذلك يبين عن صحة ما اخترنا في ذلك لان الزبر هي الكتب يقال منه
زبرت الكتاب اذا كتبته فتاويل الكلام فتفرق الذين امرهم الله بلزوم دينه من الامم
دينهم بينهم كتبا كما بينا قبل • وقوله كل حزب بما لديهم فرحون يقول كل فريق من تلك
الامم بما اختاروا لانفسهم من الدين والكتب فرحون معجبون به لا يرون ان الحق سواه
كما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كل حزب بما لديهم قطعة هؤلاء
اهل الكتاب • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد كل حزب قطعة اهل الكتاب • القول في تاويل قوله عز وجل

فذرهم في غمرتهم حتى حين • ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين • نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون •

قال ابو جعفر رحمه الله يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فدع يا محمد هؤلاء الذين
تقطعوا امرهم بينهم زبرا في غمرتهم يعني في ضلالتهم وغيهم حتى حين يعني الى اجل سياتيهم عند
مجيء عذابي • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك •
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فذرهم في غمرتهم
حتى حين قال في ضلالهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فذرهم في غمرتهم حتى حين قال الغمرة الغمر • وقوله ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين
يقول تعالى ذكره ايحسب هؤلاء الاحزاب الذين تفرقوا دينهم زبرا ان الذي نعطيهم
في عاجل الدنيا من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات يقول نسابق لهم في خيرات
الآخرة ونبادر لهم فيها وما من قوله انما نمدهم به نصب لانها بمعنى الذي بل لا يشعرون

يقول تعالى ذكره تكذيبًا لهم ما ذلك كذلك بل لا يعلمون أن إمدادي إياهم بما أمدهم به من ذلك إنما هو
إملاء واستدراج لهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن .
قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إنما نمدهم قال نعطيهم نسارع لهم قال نزيدهم
في الخير نملي لهم قال هذا لقريش . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أشعث بن عبد الله قال حدثنا
شعبة عن خالد الحذاء قال قلت لعبد الرحمن بن أبي بكرة قول الله نسارع لهم في الخيرات
قال نسارع لهم في الخيرات وكان عبد الرحمن بن أبي بكرة وجه قرأ ذلك كذلك إلى أن تأويله
يسارع لهم إمدادنا إياهم بالمال والبنين في الخيرات القول في تأويل قوله
إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون . والذين هم بآيات ربهم يؤمنون
والذين هم بربهم لا يشركون . يعني تعالى ذكره بقوله إن الذين هم من خشية
ربهم مشفقون إن الذين هم من خشيتهم وخوفهم من عذاب الله مشفقون والذين هم
بآيات كتابه وحججه مصدقون والذين هم بربهم لا يشركون يقول والذين هم يخلصون
لربهم عبادتهم فلا يجعلون له فيها لغيره شركًا لوثن ولا لصنم ولا يراءون بها أحدًا من
خلقه ولكنهم يجعلون أعمالهم لوجهه خالصًا وإياه يقصدون بالطاعة والعبادة دون ما سواه . القول في تأويل قوله
والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم
وجلة أنهم إلى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون
يعني تعالى ذكره بقوله والذين يؤتون ما آتوا والذين يعطون أهل سهمان الصدقة
ما فرض الله لهم في أموالهم ما آتوا يعني ما أعطوهم إياه من صدقة ويؤدون حقوق
الله عليهم في أموالهم إلى أهلها وقلوبهم وجلة يقول خائفة من أنهم إلى ربهم راجعون
فلا ينجيهم ما فعلوا من ذلك من عذاب الله فهم خائفون من المرجع إلى الله لذلك كما
قال الحسن إن المؤمن جمع إحسانًا وشفقة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن ابن أبجر عن رجل عن ابن عمر يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة قال الزكاة . حدثني محمد
ابن عمارة قال حدثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد وقلوبهم
وجلة قال المؤمن ينفق ماله وقلبه وجل . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن أبي الأشهب عن الحسن قال يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة قال يعملون ما عملوا
من أعمال البر وهم يخافون ألا ينجيهم ذلك من عذاب ربهم . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة قال
المؤمن ينفق ماله ويتصدق وقلبه وجل أنه إلى ربه راجع . حدثني يعقوب قال حدثنا ابن
علية عن يونس عن الحسن أنه كان يقول إن المؤمن جمع إحسانًا وشفقة وإن المنافق
جمع إساءة وأمنًا ثم تلا الحسن إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون إلى وقلوبهم وجلة
أنهم إلى ربهم راجعون وقال المنافق إنما أوتيته على علم عندي . حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة يؤتون ما آتوا
قال يعطون ما أعطوا وقلوبهم وجلة يقول خائفة . حدثنا خلاد بن أسلم قال حدثنا
النضر بن شميل قال أخبرنا إسرائيل قال أخبرنا سالم الأفطس عن سعيد بن جبير
في قوله والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة قال يفعلون ما يفعلون وهم
يعلمون أنهم صائرون إلى الموت وهي من المبشرات . حدثنا ابن عبد الأعلى قال
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة قال يعطون
ما أعطوا ويعملون ما عملوا من خير وقلوبهم وجلة خائفة . حدثنا الحسن قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله . حدثنا علي قال حدثني معاوية عن ابن

عباس

عباس قوله والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة قال يعملون خائفين . حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والذين يؤتون ما آتوا
وقلوبهم وجلة قال يعطون ما أعطوا فرقًا من الله ووجلًا من الله . حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يؤتون ما آتوا
ينفقون ما أنفقوا . حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يؤتون
ما آتوا وقلوبهم وجلة قال يعطون ما أعطوا وينفقون ما أنفقوا ويتصدقون بما تصدقوا
وقلوبهم وجلة اتقاء لسخط الله والنار وعلى هذه القراءة أعني على والذين يؤتون ما آتوا
قراءة الأمصار وبه رسوم مصاحفهم وبه نقرأ لإجماع الحجة من القراء عليه ووفاقه خط
مصاحف المسلمين . وروي عن عائشة رضي الله عنها في ذلك ما حدثنا أحمد بن يوسف
قال حدثنا القاسم قال حدثنا علي بن ثابت عن طلحة عن عمرو عن ابن خلف قال دخلت
مع عبيد بن عمير على عائشة فسألها عبيد كيف نقرأ هذا الحرف والذين يؤتون ما آتوا
فقالت يأتون ما أتوا وكأنها تأولت في ذلك يفعلون ما يفعلون من الخيرات وهم
وجلون من الله كالذي حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن
قيس عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني عن أبي حازم عن أبي هريرة قال
قالت عائشة يا رسول الله والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة هو الذي يذنب
الذنب وهو وجل منه فقال لا ولكن من يصوم ويصلي ويتصدق وهو وجل . حدثنا أبو
كريب قال حدثنا ابن إدريس عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب
أن عائشة قالت قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أهم الذين
يذنبون وهم مشفقون ويصومون وهم مشفقون . حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس
قال حدثنا ليث عن مغيث عن رجل من أهل مكة عن عائشة قالت قلت يا رسول الله الذين
يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة قال فذكر مثل هذا . حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا
أبي عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد عن عائشة أنها قالت يا رسول الله الذين
يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أهو الرجل يزني ويسرق ويشرب الخمر قال لا يا ابنة
أبي بكر أو يا ابنة الصديق ولكنه الرجل يصوم ويصلي ويتصدق ويخاف أن لا يتقبل
منه . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني جرير عن ليث ابن أبي سليم وهشيم
عن العوام بن حوشب جميعًا عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا بنت أبي بكر أو يا بنت الصديق هم الذين يصلون ويفرقون أن لا يتقبل منهم
وأن من قوله أنهم إلى ربهم راجعون في موضع نصب لأن معنى الكلام وقلوبهم وجلة
من أنهم فلما حذفت من من الكلام قبلها نصبت وكان بعضهم يقول هي في موضع خفض
وإن لم يكن الخافض ظاهرًا . وقوله أولئك يسارعون في الخيرات يقول تعالى ذكره
هؤلاء الذين هذه الصفات صفاتهم يبادرون في الأعمال الصالحة ويطلبون الزلفة عند الله بطاعته
كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أولئك يسارعون في الخيرات
قال فعل الخيرات المخافة والوجل والإيمان والكف عن الشرك بالله فذلك المسارعة
في الخيرات . وقوله وهم لها سابقون كان بعضهم يقول معناه سبقت لهم من الله
السعادة فذلك سبوقهم الخيرات التي يعملونها ذكر من قال ذلك حدثني علي
قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وهم لها سابقون
يقول سبقت لهم السعادة . حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله وهم لها سابقون فتلك الخيرات . وكان بعضهم يتأول ذلك بمعنى وهم إليها
سابقون ويتأول لها آخرون وهم من أجلها سابقون . وأولى الأقوال في ذلك عندي
بالصواب القول الذي قاله ابن عباس من أنه سبقت لهم من الله السعادة فتلك
مسارعتهم في الخيرات ولما سبق لهم من ذلك سارعوا فيها وإنما قلت ذلك أولى

أنا وتبيين بالكلام لأن ذلك أظهر معنييه وإنه لا حاجة بنا إذا وجهنا تأويل الكلام إلى ذلك إلى تحويل معنى الكلام الذي في قوله وهم لها إلى غير معناها إلا أن يغلب عليها.

القول في تأويل قوله لا نكلف نفسا إلا وسعها **ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون** يقول تعالى ذكره ولا نكلف نفسا من خلقنا إلا وسعها يقول إلا ما يسعها ويصلح لها من العبادة ولذلك كلفناها ما كلفناها من معرفة وحدانية الله وشرعنا لها ما شرعنا من الشرائع ولدينا كتاب ينطق بالحق يقول وعندنا كتاب أعمال الخلق بما عملوا في الدنيا لا زيادة عليه ولا نقصان ونحن موفوهم جميعهم أجورهم المحسن منهم بإحسانه والمسيء بإساءته وهم لا يظلمون بأن يزاد على سيئات المسيء منهم ما لم يعمله فيعاقب على غير جرمه أو ينقص المحسن عما عمل من إحسانه فينقص عما له من الثواب.

القول في تأويل قوله بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون يقول تعالى ذكره ما الأمر كما يحسب هؤلاء المشركون من أن إمدادناهم بما نمدهم به من مال وبنين بخير نسوقه بذلك إليهم ورضا منا عنهم لكن قلوبهم في غمرة عمى عن هذا القرآن وعنى بالغمرة ما غمر قلوبهم فغطاها عن فهم ما أودع الله كتابه من المواعظ والعبر والحجج وعنى بقوله من هذا من هذا القرآن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله في غمرة من هذا قال في عمى من هذا القرآن. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله في غمرة من هذا قال من هذا القرآن. وقوله ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون. يقول تعالى ذكره ولهؤلاء الكفار أعمال لا يرضاها الله من المعاصي من دون ذلك يقول من دون أعمال أهل الإيمان بالله وأهل التقوى والخشية له. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك.** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون قال الخطايا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى. وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولهم أعمال من دون ذلك قال الحق. حدثنا علي بن سهل قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ولهم أعمال من دون ذلك قال الخطايا من دون ذلك الحق. قال حدثنا حجاج عن أبي جعفر عن الربيع ابن أنس عن أبي العالية في قوله ولهم أعمال من دون ذلك إلا بد قال أعمال دون الحق. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال ذكر الله الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم ثم قال للكفار بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون قال من دون الأعمال التي منها قوله من خشية ربهم مشفقون. حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عيسى بن يونس عن العلاء بن عبد الكريم عن مجاهد قال أعمال لا بد لهم من أن يعملوها. حدثنا علي بن سهل قال حدثنا زيد بن أبي الزرقاء عن حماد بن سلمة عن حميد قال سألت الحسن عن قول الله ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون قال أعمال لم يعملوها سيعملونها. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون قال لم يكن له بد من أن يستوفي بقية عمله ويصلى به. حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن العلاء بن عبد الكريم عن مجاهد في قوله ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون قال أعمال لا بد لهم أن يعملوها. حدثنا عمرو قال حدثنا مروان بن معاوية عن العلاء بن عبد الكريم عن مجاهد في قول الله تعالى ولهم أعمال من دون ذلك قال أعمال لا بد لهم من أن يعملوها.

القول في تأويل قوله **حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب إذا هم يجأرون لا تجأروا اليوم إنكم منا لا تنصرون.**

يقول

يقول تعالى ذكره ولهؤلاء الكفار من قريش أعمال من دون ذلك هم لها عاملون إلى أن يأخذ أهل النعمة والبطر منهم بالعذاب كما حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب قال المترفون العظماء إذا هم يجأرون يقول فإذا أخذناهم به جأروا يقول ضجوا واستغاثوا مما حل بهم من عذابنا ولعل الجؤار رفع الصوت كما يجأر الثور ومنه قول الأعشى:

يراوح من صلوات المليك طورا سجودا وطورا جؤارا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك.** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس إذا هم يجأرون يقول يستغيثون. حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن مجاهد في قوله حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب إذا هم يجأرون قال بالسيوف يوم بدر. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس في قوله إذا هم يجأرون قال يجزعون. قال حدثني حجاج عن ابن جريج حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب قال عذاب يوم بدر إذا هم يجأرون قال الذين بمكة. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب يعني أهل بدر أخذهم الله بالعذاب يوم بدر. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول في قوله إذا هم يجأرون قال يجزعون. وقوله لا تجأروا اليوم يقول لا تضجوا وتستغيثوا اليوم وقد نزل بكم العذاب الذي لا يدفع عن الذين ظلموا أنفسهم فإن ضجيجكم غير نافعكم ولا دافع عنكم شيئا مما قد نزل بكم من سخط الله إنكم منا لا تنصرون يقول إنكم من عذابنا الذي قد حل بكم لا تستنقذون ولا يخلصكم منه شيء. وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك.** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس لا تجأروا اليوم لا تجزعوا اليوم. حدثني يونس قال أخبرنا الربيع بن أنس لا تجأروا اليوم لا تجزعوا الآن حين نزل بكم العذاب إنه لا ينفعكم فلو كان هذا الجزع والتضرع قبل نفعكم.

القول في تأويل قوله **قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون** يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين من قريش لا تضجوا اليوم وقد نزل بكم سخط الله وعذابه بما كسبت أيديكم واستوجبتموه بكفركم بآيات ربكم قد كانت آياتي تتلى عليكم يعني آيات كتاب الله يقول كانت آيات كتابي تقرأ عليكم فتكذبون بها وترجعون مولين عنها إذا سمعتموها كراهية منكم لسماعها وكذلك يقال لكل من رجع من حيث جاء نكص فلان على عقبيه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فكنتم على أعقابكم تنكصون قال تستأخرون. حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فكنتم على أعقابكم تنكصون يقول تدبرون. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون يعني أهل مكة. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تنكصون قال تستأخرون. وقوله مستكبرين به يقول مستكبرين بحرم الله يقولون لا يظهر علينا فيه أحد لأنا أهل الحرم. وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك.** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله مستكبرين به يقول مستكبرين بحرم البيت أنه لا يظهر علينا فيه أحد. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله مستكبرين به قال بمكة بالبلد. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه. حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا

قال حدثنا عوف عن الحسن مستكبرين به قال مستكبرين بحرمي • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان
عن حصين عن سعيد بن جبير في قوله مستكبرين به بالحرم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة مستكبرين به قال مستكبرين بالحرم • حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله مستكبرين به قال بالحرم • وقوله
سامرا يقول تسمرون بالليل ووحد قوله سامرا وهو بمعنى السمار لانه وضع موضع
الوقت ومعنى الكلام تهجرون ليلا فوضع السامر موضع الليل فوحد لذلك • وقد كان
بعض البصريين يقول وحد ومعناه الجمع كما قيل طفل في موضع اطفال ومما يبين عن صحة
ما قلنا في انه وضع موضع الوقت فوحد لذلك قول الشاعر •
من دونهم ان جئتهم سمرا • عزف القيان ومجلس غمر • فقال سمرا لان معناه ان جئتهم
ليلا وهم يسمرون وكذلك قوله سامرا ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله سامرا يقول تسمرون حول البيت • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سامرا تهجرون قال مجالس بالليل • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد سامرا قال مجالس • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن حصين عن سعيد بن جبير سامرا قال يسمرون
بالليل • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سامرا قال كانوا
يسمرون ليلهم ويلعبون يتكلمون بالشعر والكهانة وبما لا يدرون • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله سامرا قال
يعني سمر الليل • وقال بعضهم في ذلك ما حدثنا به ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة سامرا يقول سامر من اهل الحرم امن لا يخافون كانوا يقولون نحن اهل الحرم
لا نخاف • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة سامرا يقول سامرا
اهل الحرم امنا لا تخاف قال كانوا يقولون نحن اهل الحرم لا نخاف • وقوله تهجرون
اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرات عامة قراء الامصار تهجرون بفتح التاء وضم الجيم
ولقراءة من قرا ذلك كذلك وجهان من المعنى احدهما ان يكون عنى انه وصفهم بالاعراض
عن القران او البيت او رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفضه والاخر ان يكون عنى
انهم يقولون شيئا من القول كما يهجر الرجل في منامه وذلك اذا هذى فكانه وصفهم بانهم يقولون
في القران ما لا معنى له من القول وذلك ان يقولوا فيه باطلا من القول الذي لا يضره
وقد جاء بكلا القولين التاويل من اهل التاويل ذكر من قال كانوا يعرضون عن ذكر الله
والحق ويهجرونه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله تهجرون قال تهجرون ذكر الله والحق • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن السدي عن ابي صالح في قوله سامرا تهجرون قال السب •
ذكر من قال كانوا يقولون الباطل والسيء من القول في القران • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن حصين عن سعيد بن جبير تهجرون قال تهجرون
في الباطل • قال حدثنا يحيى بن سفيان عن حصين عن سعيد بن جبير سامرا تهجرون قال
يسمرون بالليل يخوضون في الباطل • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد تهجرون قال بالقول السيء في القران • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله تهجرون • وقرا ذلك اخرون سامرا تهجرون بضم التاء وكسر الجيم

ومن

ومن قرا ذلك كذلك من قراء الامصار نافع بن ابي نعيم بمعنى يفحشون في المنطق ويقولون الخنا من
قولهم اهجر الرجل اذا افحش في القول وذكروا انهم كانوا يسبون رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس تهجرون قال تقولون هجرا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى قال حدثنا عبد المؤمن
عن ابي نهيك عن عكرمة انه قرا سامرا تهجرون اي تسبون • حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة
قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله سامرا تهجرون رسولي • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن تهجرون رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة تهجرون يقول يقولون سوءا • حدثنا الحسن
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال قال الحسن تهجرون كتاب الله ورسوله • حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله تهجرون
يقول تقولون المنكر والخنا من القول كذلك هجر القول • واولى القراءتين بالصواب
في ذلك عندنا القراءة التي عليها قراء الامصار وهي فتح التاء وضم الجيم لاجماع الحجة من القراء
عليه • القول في تاويل قوله افلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يات اباءهم
الاولين • ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون • ام يقولون به جنة بل جاءهم
بالحق واكثرهم للحق كارهون يقول تعالى ذكره افلم يتدبر هولاء المشركون تنزيل
الله وكلامه فيعلموا ما فيه من العبر ويعرفوا حجج الله التي احتج بها عليهم فيه ام جاءهم ما لم يات اباءهم
الاولين يقول ام جاءهم امر ما لم يات من قبلهم من اسلافهم فاستكبروا ذلك واعرضوا فقد جاءت
الرسل من قبلهم وانزلت معهم الكتب وقد يحتمل ان تكون ام في هذا الموضع بمعنى بل فيكون تاويل
الكلام افلم يدبروا القول بل جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين فتركوا لذلك التدبر واعرضوا عنه اذ لم يكن
فيمن سلف من ابائهم ذلك • وقد ذكر عن ابن عباس في ذلك نحو هذا القول حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة عن ابن عباس في قوله افلم يدبروا القول ام جاءهم
ما لم يات اباءهم الاولين قال اذا والله يجدوا جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين ولكن اوليائهم ما لم يات
اباءهم الاولين • وقوله ام لم يعرفوا رسولهم يقول تعالى ذكره ام لم يعرف هولاء المكذبون محمدا وانه
من اهل الصدق والامانة فهم له منكرون يقول فينكروا قوله اذ لم يعرفوه بالصدق ويحتجوا بانهم
لا يعرفونه يقول جل ثناوه فكيف يكذبونه وهم يعرفونه فيهم بالصدق والامانة ام يقولون
به جنة يقولون ام يقولون بمحمد جنون فهو يتكلم بما لا معنى له ولا يعقل ولا يدري ما يقول بل جاءهم
بالحق يقول تعالى ذكره فان يقولوا ذلك فان كذبهم في قيلهم ذلك واضح بين وذلك ان المجنون
يهذي فياتي من الكلام بما لا معنى له ولا يعقل ولا يفهم والذي جاءهم به محمد هو الحكمة التي
لا احكم منها والحق الذي لا تخفى صحته على ذي فطرة صحيحة فكيف يجوز ان يقال هو كلام مجنون
وقوله واكثرهم للحق كارهون يقول تعالى ذكره ما بهؤلاء الكفرة انهم لم يعرفوا محمدا بالصدق
ولا ان محمدا عندهم مجنون بل قد علموه صادقا محقا فيما يقول وفيما يدعوهم اليه ولكن
اكثرهم لله ذعان للحق كارهون ولاتباع محمد ساخطون حسدا منهم له وبغيا عليه واستكبارا
في الارض القول في تاويل قوله ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت
السموات والارض ومن فيهن بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون
يقول تعالى ذكره ولو عمل الرب تعالى ذكره بما يهوى هولاء المشركون واجرى التدبير على
مشيئتهم وارادتهم وترك الحق الذي هم له كارهون لفسدت السموات والارض ومن فيهن
وذلك انهم لا يعرفون عواقب الامور والصحيح من التدبير والفاسد فلو كانت الامور
جارية على مشيئتهم واهوائهم مع ايثار اكثرهم الباطل على الحق لم تقر السموات والارض
ومن فيهن من خلق الله لان ذلك قام بالحق ويحوالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة
قال حدثنا السدي عن ابي صالح ولو اتبع الحق اهواءهم قال الله • قال حدثنا ابو معاوية

عن اسمعيل عن ابي خالد عن ابي صالح ولو اتبع الحق اهواءهم قال الحق هو الله ٭ حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ولو اتبع الحق اهواءهم قال الحق الله ٭
وقوله بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون اختلف اهل التاويل في تاويل الذكر في هذا
الموضع فقال بعضهم هو بيان الحق لهم بما انزل على رسولهم من هذا القرآن **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بل اتيناهم
بذكرهم يقول بيّنا لهم ٭ وقال اخرون بل معنى ذلك بل اتيناهم بشرفهم وذلك ان هذا
القرآن كان شرفا لهم لانه نزل على رجل منهم فاعرضوا عنه وكفروا به وقالوا ذلك
نظير قوله وانه لذكر لك ولقومك وهذان القولان متقاربا المعنى وذلك ان
الله جل ثناؤه انزل هذا القرآن بيانا بيّن فيه ما لخلقه اليه الحاجة من امر دينهم وهو مع ذلك
ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقومه وشرف لهم ٭

القول في تاويل قوله ام تسئلهم خرجا فخراج ربك خير وهو خير الرازقين وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم ٭

يقول تعالى ذكره ام تسئل هؤلاء المشركين يا محمد من قومك خرجا يعني اجرا
على ما جئتهم به من عند الله من النصيحة والحق فخراج ربك خير يقول فاجر ربك
على نفاذك لامره وابتغاء مرضاته خير لك من ذلك ولم يسألهم صلى الله عليه وسلم
على ما اتاهم به من عند الله اجرا قال لهم كما قال الله له وامره بقيله لهم قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى وانما معنى الكلام ام تسئلهم على ما جئتهم به اجرا
فنكصوا على اعقابهم اذ الزمته عليهم مستكبرين بالحرم فخراج ربك خير وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن ام تسئلهم خرجا فخراج ربك خير قال اجرا
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن مثله واصل الخراج
والخرج مصدران لا يجمعان ٭ وقوله وهو خير الرازقين يقول والله خير من اعطى
عوضا على عمل ورزق رزقا ٭ وقوله وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم يقول تعالى
ذكره وانك يا محمد لتدعو هؤلاء المشركين من قومك الى دين الاسلام وهو الطريق
القاصد والصراط المستقيم الذي لا اعوجاج فيه القول في تاويل قوله

وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون

يقول تعالى ذكره والذين لا يصدقون بالبعث بعد الممات وقيام الساعة
ومجازاة الله عباده في الدار الاخرة عن الصراط لناكبون يقول عن محجة الحق
وقصد السبيل وذلك دين الله الذي ارتضاه لعباده لعادلون يقال منه نكب
فلان عن كذا اذا عدل عنه ونكب عنه اي عدل عنه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله
عن الصراط لناكبون قال لعادلون ٭ حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط
لناكبون يقول عن الحق عادلون وقوله ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر يقول
تعالى ذكره ولو رحمنا هؤلاء الذين لا يؤمنون بالاخرة ورفعنا ما بهم من القحط
والجدب وضر الجوع والهزال للجوا في طغيانهم يعني في عتوهم وجراءتهم على
ربهم يعمهون يعني يترددون كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر قال الجوع

القول في تاويل قوله ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون

يقول

يقول تعالى ذكره ولقد اخذنا هؤلاء المشركين بعذابنا وانزلنا بهم باسنا وسخطنا وضيقنا
عليهم معايشهم واجدبنا بلادهم وقتلنا سراتهم بالسيف فما استكانوا لربهم يقول فما
خضعوا لربهم فينقادوا لامره ونهيه وينيبوا الى طاعته وما يتضرعون وما يتذللون
له وذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخذ الله قريشا
بسني الجدب اذ دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر الخبر بذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة عن الحسين عن عكرمة عن ابن عباس قال
جاء ابو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انشدك الله والرحم ٭
فقد اكلنا العلهز يعني الوبر والدم فانزل الله ولقد اخذناهم بالعذاب فما ٭
استكانوا لربهم وما يتضرعون ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا عبد المؤمن عن علباء بن احمر عن عكرمة عن ابن عباس ان ابن اثال الحنفي
لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو اسير فخلى سبيله فلحق بمكة فحال بين
اهل مكة وبين الميرة من اليمامة حتى اكلت قريش العلهز فجاء ابو سفيان الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اليس تزعم انك بعثت رحمة للعالمين فقال
بلى فقال قد قتلت الاباء بالسيف والابناء بالجوع فانزل الله ولقد اخذناهم
بالعذاب الاية ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال اخبرنا عمرو ٭
قال قال الحسن اذا اصاب الناس من قبل السلطان بلاء فانما هي نقمة فلا تستقبلوا
نقمة الله بالحمية ولكن استقبلوها بالاستغفار وتضرعوا الى الله وقرأ هذه
الاية ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون ٭ حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ولقد اخذناهم بالعذاب
قال الجوع والجدب فما استكانوا لربهم فصبروا وما استكانوا لربهم وما يتضرعون
القول في تاويل قوله **حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون**
اختلف اهل التاويل في ذلك فقال
بعضهم معناه حتى اذا فتحنا عليهم باب القتال فقتلوا يوم بدر ٭ ذكر
من قال ذلك ٭ حدثني اسحق بن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله
عن داود بن ابي هند عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله حتى اذا فتحنا
عليهم بابا ذا عذاب شديد قد مضى كان يوم بدر ٭ حدثنا ابو المثنى قال حدثنا
عبد الاعلى قال حدثنا داود عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله ٭
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج حتى اذا فتحنا
عليهم بابا ذا عذاب شديد قال يوم بدر وقال اخرون معناه حتى اذا فتحنا
عليهم باب المجاعة والضر وهو الباب ذو العذاب الشديد ٭ ذكر من قال
ذلك ٭ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال لكفار قريش الجوع وما قبلها من
القصص لهم ايضا ٭ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد نحوه الا انه قال وما قبلها ايضا وهذا القول الذي قاله
مجاهد اولى بتاويل الاية لصحة الخبر الذي ذكرناه قبل عن ابن عباس ان هذه الاية
نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة المجاعة التي اصابت قريشا
بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم وامر ثمامة بن اثال وذلك لا شك انه
كان بعد وقعة بدر ٭ وقوله اذا هم فيه مبلسون يقول اذا هؤلاء المشركون فيما فتحنا
عليهم من العذاب حزنى نادمون على ما سلف منهم في تكذيبهم بايات
الله في حين لا ينفعهم الندم والحزن والله الموفق ٭

القول في تأويل قوله وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون يقول تعالى ذكره والله الذي أحدث لكم أيها المكذبون بالبعث بعد الممات السمع الذي تسمعون به والأبصار التي تبصرون بها والأفئدة التي تفقهون بها فكيف يتعذر على من أنشأ ذلك ابتداء إعادته بعد عدمه وفقده وهو الذي يوجد ذلك كله إذا شاء ويفنيه إذا أراد قليلا ما تشكرون يقول تشكرون أيها المكذبون خبر الله من أعطاكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا.

القول في تأويل قوله وهو الذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون يقول تعالى ذكره والله الذي خلقكم في الأرض وإليه تحشرون من بعد مماتكم ثم تبعثون من قبوركم إلى موقف الحساب.

القول في تأويل قوله وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون يقول تعالى ذكره والله الذي يحيي خلقه يقول يجعلهم أحياء بعد أن كانوا نطفا أمواتا بنفخ الروح فيها بعد التارات التي تأتي عليها ويميت يقول ويميتهم بعد أن أحياهم وله اختلاف الليل والنهار يقول وهو الذي جعل الليل والنهار مختلفين كما يقال في الكلام لك المن والفضل بمعنى إنك تمن وتفضل وقوله أفلا تعقلون يقول أفلا تعقلون أيها الناس أن الذي فعل هذه الأفعال ابتداء من غير أصل لا يمتنع عليه إحياء الأموات بعد فنائهم وإنشاء ما شاء إعدامه بعد إنشائه.

القول في تأويل قوله بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون يقول تعالى ذكره ما اعتبر هؤلاء المشركون بآيات الله ولا تدبروا ما احتج عليهم من الحجج والدلالة على قدرته على فعل كل ما يشاء ولكن قالوا مثل ما قال أسلافهم من الأمم المكذبة رسلها قبلهم قالوا أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما يقول أئذا متنا وعدنا ترابا قد بليت أجسامنا وبرأت عظامنا من لحومنا أئنا لمبعوثون يقول إنا لمبعوثون من قبورنا أحياء كهيئتنا قبل الممات إن هذا لشيء غير كائن.

القول في تأويل قوله لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين يقول تعالى ذكره قالوا لقد وعدنا هذا الوعد الذي تعدنا يا محمد ووعد آباءنا من قبلنا قوم ذكروا أنهم لله رسل من قبلك فلم نره حقيقة إن هذا يقول ما هذا الذي تعدنا من البعث بعد الممات إلا أساطير الأولين يقول ما سطره الأولون في كتبهم من الأحاديث والأخبار التي لا صحة لها ولا حقيقة.

القول في تأويل قوله قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل أفلا تذكرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المكذبين بالآخرة من قومك لمن ملك الأرض ومن فيها من الخلق إن كنتم تعلمون من مالكها ثم أعلمه أنهم سيقولون إنها لله ملكا دون سائر الأشياء غيره قل أفلا تذكرون يقول فقل لهم إذا أجابوك بذلك كذلك أفلا تذكرون فتعلموا أن من قدر على خلق ذلك ابتداء فهو قادر على إحيائهم بعد مماتهم وإعادتهم خلقا سويا بعد فنائهم.

القول في تأويل قوله قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل أفلا تتقون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد من رب السماوات السبع ورب العرش المحيط بذلك سيقولون ذلك كله لله وهو ربه فقل لهم أفلا تتقون عقابه على كفركم به وتكذيبكم خبره وخبر رسوله. وقد اختلفت القراء في قراءة

قوله

قوله سيقولون لله فقرأت ذلك عامة قراء الحجاز والعراق والشام سيقولون لله سوى أبي عمرو فإنه خالفهم فقرأه سيقولون الله في هذا الموضع وفي الآخر الذي بعده اتباعا لخط المصحف فإن ذلك كذلك في مصاحف الأمصار إلا في مصحف أهل البصرة فإنه في الموضعين بالألف فقرؤوا بالألف كلتيهما اتباعا لخط المصحف فأما الذين قرؤوه بالألف فلا مؤنة في قراءتهم ذلك كذلك لأنهم أجروا الجواب على الابتداء وردوا مرفوعا على مرفوع وذلك أن معنى الكلام على قراءتهم من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم سيقولون رب ذلك الله فلا مؤنة في قراءة ذلك كذلك وأما الذين قرؤوا ذلك في هذا وفي الآخر الذي يليه بغير ألف فإنهم قالوا معنى قوله قل من رب السماوات والأرض لمن السماوات والأرض لمن ملك ذلك فجعل الجواب على المعنى فقيل لله لأن المسألة عن ملك ذلك لمن هو قالوا وذلك نظير قول قائل لرجل من مولاك فيجيب المجيب عن معنى ما سئل فيقول أنا لفلان لأنه مفهوم بذلك من الجواب ما هو مفهوم بقوله مولاي فلان وكان بعضهم يذكر أن بعض بني عامر أنشده

وأعلم أنني سأكون رمسا . إذا سار النواعج لا يسير . فقال السائلون لمن حفرتم . فقال المخبرون لهم وزير

فأجاب المخفوض بمرفوع لأن معنى الكلام فقال السائلون من الميت فقال المخبرون الميت وزير فأجابوا عن المعنى دون اللفظ والصواب من القراءة في ذلك أنهما قراءتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب غير أني مع ذلك أختار قراءة جميع ذلك بغير ألف لإجماع خطوط مصاحف الأمصار على ذلك سوى خط مصحف أهل البصرة.

القول في تأويل قوله قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون . سيقولون لله قل فأنى تسحرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد من بيده خزائن كل شيء كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ملكوت كل شيء قال خزائن كل شيء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قول الله قل من بيده ملكوت كل شيء قال خزائن كل شيء. وقوله وهو يجير من أراد ممن قصده بسوء ولا يجار عليه يقول ولا أحد يمتنع ممن أراده هو بسوء فيدفع عنه عذابه وعقابه إن كنتم تعلمون من ذلك صفته فإنهم سيقولون إن ملكوت كل شيء والقدرة على الأشياء كلها لله فقل لهم يا محمد فأنى تسحرون يقول فمن أي وجه تصرفون عن التصديق بآيات الله والإقرار بأخباره وأخبار رسوله والإيمان بأن الله القادر على كل ما يشاء وعلى بعثكم أحياء بعد مماتكم مع علمكم بما تقولون من عظيم سلطانه وقدرته وكان ابن عباس فيما ذكر عنه يقول في معنى قوله تسحرون ما حدثني به علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فأنى تسحرون يقول تكذبون وقد بينت فيما مضى السحر وأنه تخييل الشيء إلى الناظر أنه على خلاف ما هو به من هيئته فذلك معنى قوله فأنى تسحرون إنما معناه فمن أي وجه يخيل إليكم الكذب حقا والفاسد صحيحا فتصرفون عن الإقرار بالحق الذي يدعوكم إليه محمد صلى الله عليه وسلم.

القول في تأويل قوله بل أتيناهم بالحق وإنهم لكاذبون . ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون . عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره ما الأمر كما يزعم هؤلاء المشركون بالله من أن الملائكة بنات الله وأن الآلهة والأصنام آلهة دون الله بل أتيناهم بالحق اليقين وهو الدين الذي ابتعث الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وذلك الإسلام ولا يعبد شيء سوى الله لأنه لا إله غيره وإنهم لكاذبون يقول وإن المشركين لكاذبون فيما يضيفون إلى الله وينحلونه من الولد والشريك. وقوله ما اتخذ الله من ولد يقول تعالى ذكره ما لله من ولد ولا كان معه في القديم ولا حين ابتدع الأشياء من تصلح عبادته ولو كان معه في القديم أو عند

خلقه الأشياء من دونه فلم عبادة من له إذا لذهب يقول إذا لاعتزل كل إله منهم بما خلق من شيء فانفرد به ولتغالبوا فلعلا بعضهم على بعض وغلب القوي منهم الضعيف لأن القوي لا يرضى أن يعلوه ضعيف والضعيف لا يصلح أن يكون إلها فسبحان الله ما أبلغها من حجة وأوجزها لمن عقل وتدبر وقوله إذا لذهب جواب لمحذوف وهو لو كان معه إله إذا لذهب كل إله بما خلق اجتزئ بدلالة ما ذكر عليه عنه. وقوله سبحان الله عما يصفون يقول تعالى ذكره تنزيها لله عما يصفه به هؤلاء المشركون من أن له ولدا وعما قالوه من أن له شريكا وأن معه في القدم إلها يعبد تبارك وتعالى. وقوله عالم الغيب والشهادة يقول تعالى ذكره هو عالم ما غاب عن خلقه من الأشياء فلم يروه ولم يشاهدوه وما رأوه وشاهدوه وإنما هذا من الله خبر عن هؤلاء الذين قالوا من المشركين اتخذ الله ولدا وعبدوا من دونه آلهة أنهم فيما يقولون ويفعلون مبطلون مخطئون فإنهم يقولون ما يقولون من قول في ذلك عن غير علم بل عن جهل منهم به وأن العالم بقديم الأمور وبحديثها وشاهدها وغائبها عنهم الله الذي لا يخفى عليه شيء فخبره هو الحق دون خبرهم. وقال عالم الغيب فرفع على الابتداء بمعنى هو عالم الغيب ولذلك دخلت الفاء في قوله فتعالى كما يقال مررت بأخيك المحسن فأحسنت إليه فترفع المحسن إذا جعلت فأحسنت إليه بالفاء لأن معنى الكلام إذا كان كذلك مررت بأخيك هو المحسن فأحسنت إليه ولو جعل الكلام بالواو فقيل وأحسنت إليه لم يكن وجه الكلام في المحسن إلا الخفض على النعت للأخ ولذلك لو جاء فتعالى بالواو كان وجه الكلام في عالم الغيب الخفض على الإتباع لإعراب اسم الله وكان يكون معنى الكلام سبحان الله عالم الغيب والشهادة وتعالى فيكون قوله وتعالى حينئذ معطوفا على سبحان الله وقد يجوز الخفض مع الفاء لأن العرب قد تبتدئ الكلام بالفاء كابتدائها بالواو وبالخفض كان يقرأ عالم الغيب في هذا الموضع أبو عمرو وعلى خلافه في ذلك قراء الأمصار والصواب من القراءة في ذلك عندنا الرفع لمعنيين أحدهما إجماع الحجة من القراء عليه والثاني صحته في العربية. وقوله فتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره فارتفع الله وعلا عن شرك هؤلاء المشركين ووصفهم إياه بما يصفون.

القول في تأويل قوله عز وجل

قل رب إما تريني ما يوعدون • رب فلا تجعلني في القوم الظالمين • وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد رب إن تريني في هؤلاء المشركين ما تعدهم من عذابك فلا تهلكني بما تهلكهم به ونجني من عذابك وسخطك فلا تجعلني في القوم المشركين ولكن اجعلني ممن رضيت عنه من أوليائك. وقوله فلا تجعلني جواب لقوله إما تريني اعترض بينهما بالنداء ولو لم يكن قبله جزاء لم يجز ذلك في الكلام لا يقال يا زيد فقم ولا يا رب فاغفر لأن النداء مستأنف وكذلك الأمر بعده مستأنف لا تدخله الفاء والواو إلا أن يكون جوابا لكلام قبله. وقوله وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون يقول تعالى ذكره وإنا يا محمد على أن نريك في هؤلاء المشركين ما نعدهم من تعجيل العذاب لهم لقادرون فلا يحزننك تكذيبهم إياك بما نعدهم به وإنما نؤخر ذلك ليبلغ الكتاب أجله.

القول في تأويل قوله

ادفع بالتي هي أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون • وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين • وأعوذ بك رب أن يحضرون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ادفع يا محمد بالخلة التي هي أحسن وذلك الإغضاء والصفح عن جهلة المشركين والصبر على أذاهم وذلك أمره إياه قبل أمره بحربهم وعنى بالسيئة أذى المشركين إياه وتكذيبهم له فيما أتاهم به من عند الله يقول له تعالى ذكره اصبر على ما تلقى منهم في ذات الله. وبنحو الذي قلنا

في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله ادفع بالتي هي أحسن السيئة قال أعرض عن أذاهم إياك. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله ادفع بالتي هي أحسن السيئة قال هو السلام تسلم عليه إذا لقيته. حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن عبد الكريم عن مجاهد مثله. حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله ادفع بالتي هي أحسن السيئة قال والله لا يصيبها صاحبها حتى يكظم غيظا ويصفح عما يكره. وقوله نحن أعلم بما يصفون يقول تعالى ذكره نحن أعلم بما يصفون الله به وينحلونه من الأكاذيب والفرية عليه وبما يقولون فيك من السوء ونحن مجازوهم على جميع ذلك فلا يحزنك ما تسمع منهم من قبيح القول. وقوله وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد رب أستجير بك من خنق الشياطين وهمزاتها والهمز هو الغمز ومن ذلك قيل للهماز من الكلام همز والهمزات جمع همزة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين قال همزات الشياطين خنقهم الناس فذلك همزاتهم. وقوله وأعوذ بك رب أن يحضرون يقول وقل أستجير بك رب أن يحضرون في أموري كالذي حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأعوذ بك رب أن يحضرون في شيء من أمري.

القول في تأويل قوله تعالى

حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت • كلا • إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون

يقول تعالى ذكره حتى إذا جاء أحد هؤلاء المشركين الموت وعاين نزول أمر الله به قال لعظيم ما يعاين مما يقدم عليه من عذاب الله تندما على ما فات وتلهفا على ما فرط فيه قبل ذلك من طاعة الله ومسألة للإقالة رب ارجعون إلى الدنيا فردوني إليها لعلي أعمل صالحا يقول كي أعمل صالحا فيما تركت قبل اليوم من العمل فضيعته وفرطت فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي معشر قال كان محمد بن كعب القرظي يقرأ علينا حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون قال محمد إلى أي شيء يريد إلى أي شيء يرغب أجمع المال أو غرس الغراس أو بنيان بنيان أو شق أنهار ثم يقول لعلي أعمل صالحا فيما تركت يقول الجبار كلا. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال رب ارجعون قال هذه في الحياة ألا تراه يقول حتى إذا جاء أحدهم الموت قال حين تنقطع الدنيا ويعاين الآخرة قبل أن يذوق الموت. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة إذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك إلى الدنيا فيقول إلى دار الهموم والأحزان فيقول بل قدماني إلى الله وأما الكافر فيقال له نرجعك فيقول ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت الآية. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون فابتدأ الكلام بخطاب الله تعالى ذكره ثم قيل ارجعون فصار إلى خطاب الجماعة والله تعالى ذكره واحد وإنما فعل ذلك كذلك لأن مسألة القوم الرد إلى الدنيا إنما كانت منهم للملائكة الذين يقبضون روحه كما ذكر ابن جريج أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله وإنما ابتدئ الكلام بخطاب الله جل ثناؤه لأنهم استغاثوا به ثم رجعوا إلى مسألة الملائكة الرجوع والرد إلى الدنيا وكان بعض نحويي الكوفة يقول قيل ذلك كذلك لأنه مما جرى على وصف الله نفسه من قوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا في غير مكان من القرآن فجرى هذا على ذلك. وقوله كلا يقول تعالى ذكره ليس الأمر على ما قال هذا المشرك لن يرجع إلى الدنيا ولن يعاد إليها إنها كلمة هو

قائلها بقوله هذه الكلمة وهو قوله رب ارجعون كلمة هو قائلها بقوله هذا المشرك هو قائلها كما حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلا انها كلمة هو قائلها لا بد له ان يقولها
ومن ورائهم برزخ يقول ومن امامهم حاجز يحجز بينهم وبين الرجوع يعني الى يوم يبعثون من قبورهم
وذلك يوم القيامة والبرزخ الحاجز والمهلة متقاربا المعنى وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون يقول اجل الى حين
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله ومن ورائهم
برزخ قال ما بعد الموت • حدثني ابو حميد الحمصي احمد بن المغيرة قال حدثنا ابو حيوة
شريح بن يزيد قال حدثنا ارطاة عن ابي يوسف قال خرجت مع ابي امامة في جنازة
فلما وضعت في لحدها قال ابو امامة هذا برزخ الى يوم يبعثون • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا مطر عن مجاهد قوله ومن ورائهم برزخ الى
يوم يبعثون قال ما بين الموت الى البعث • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قول الله برزخ الى يوم يبعثون قال حجاب بين الميت والرجوع
الى الدنيا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ومن ورائهم
برزخ الى يوم يبعثون قال برزخ بقية الدنيا • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال البرزخ ما بين الموت الى البعث
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
البرزخ ما بين الدنيا والاخرة • القول في تاويل قوله عز وجل

فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون •

اختلف اهل التاويل في المعني بقوله فاذا نفخ في الصور من النفختين ايتهما عني بها
فقال بعضهم عني بها النفخة الاولى ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام بن سلم قال حدثنا عمرو بن مطرف عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن
جبير ان رجلا اتى ابن عباس فقال سمعت الله يقول فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
وقال في اية اخرى فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون فقال اما قوله فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون فذلك في النفخة الاولى فلا يبقى على الارض شيء فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون • واما قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فانهم لما
دخلوا الجنة اقبل بعضهم على بعض يتساءلون • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا سفيان عن السدي في قوله فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون قال في النفخة الاولى • حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
فذلك حين ينفخ في الصور فلا حي يبقى الا الله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
فذلك اذا بعثوا في النفخة الثانية **قال ابو جعفر** فمعنى ذلك على
هذا التاويل فاذا نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من
شاء الله فلا انساب بينهم يومئذ يتواصلون بها ولا يتساءلون ولا يتزاورون
فيتساءلون عن احوالهم وانسابهم وقال اخرون بل عني بذلك النفخة الثانية
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل عن هرون بن ابي
وكيع قال سمعت زاذان يقول اتيت ابن مسعود وقد اجتمع الناس اليه في داره
فلم اقدر على مجلس فقلت يا ابا عبد الرحمن من اجل اني رجل من العجم تحقرني
قال

قال ادن ادن قال فدنوت فلم يكن بيني وبينه جليس فقال يؤخذ بيد العبد او الامة يوم
القيامة على رؤوس الاولين والاخرين قال وينادي مناد الا ان هذا فلان بن فلان
فمن كان له حق فليات الى حقه قال فتفرح المراة يومئذ ان يدور لها حق على
ابنها او على ابيها او على اخيها او على زوجها فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني عيسى بن يونس عن هرون بن عنترة
عن زاذان قال سمعت ابن مسعود يقول يؤخذ العبد والامة يوم القيامة فينصب
على رؤوس الاولين والاخرين ثم ينادي مناد ثم ذكر نحوه وزاد فيه فيقول
الرب تبارك وتعالى للعبد اعط هؤلاء حقوقهم فيقول اي رب فنيت الدنيا فمن
اين اعطيهم فيقول للملائكة خذوا من اعماله الصالحة واعطوا كل انسان بقدر
طلبته فان كان له فضل مثقال حبة من خردل ضاعفها الله له حتى يدخله الجنة
بها ثم تلا ابن مسعود ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت
من لدنه اجرا عظيما وان كان عبدا شقيا قالت الملائكة ربنا فنيت حسناته
وبقي طالبون كثير فيقول خذوا من اعمالهم السيئة فاضيفوها الى سيئاته
وصكوا له صكا الى النار • قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج فاذا نفخ في
الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال لا يسال احد يومئذ بنسب
شيئا ولا يتساءلون ولا يمت اليه برحم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا محمد بن كثير عن حفص بن المغيرة عن قتادة قال ليس شيء ابغض الى
الانسان يومئذ يوم القيامة من ان يرى من يعرفه مخافة ان يذوب له عليه شيء
ثم قرا يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ
شان يغنيه • قال حدثنا الحسين قال حدثنا الحكم بن سنان عن سدوس صاحب
السابري عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد من عند العرش يا اهل التظالم
تداركوا مظالمكم وادخلوا الجنة • القول في تاويل قوله

فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون • ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون • تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون

يقول تعالى ذكره فمن ثقلت موازين حسناته
وخفت موازين سيئاته فاولئك هم المنجحون يعني الخالدون في جنات النعيم
ومن خفت موازينه يقول ومن خفت موازين حسناته فرجحت بها موازين
سيئاته فاولئك الذين خسروا انفسهم يقول غبنوا انفسهم حظوظها من رحمة
الله في جهنم خالدون يقول هم في نار جهنم • وقوله تلفح وجوههم النار يقول
تسفع وجوههم النار كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال قال ابن عباس تلفح وجوههم النار قال تلفح وجوههم وهم فيها
كالحون والكلوح ان تتقلص الشفتان عن الاسنان حتى تبدو الاسنان كما قال
الاعشى • ولذا المقدم لا مثله ساعة الـ شدق عن الناب كالح •
فتاويل الكلام يلفح وجوههم لهب النار فتحرقها وهم فيها متقلصوا الشفاه عن
الاسنان من احراق النار وجوههم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس وهم فيها كالحون يقول عابسون • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن
عبد الله في قوله وهم فيها كالحون قال الم تر الى الراس المشيط قد بدت اسنانه
وقلصت شفتاه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن اسرائيل

عن أبي إسحق عن أبي الأحوص عن عبد الله في هذه الآية تلفح وجوههم النار الآية قال ألم تر إلى الرأس
المشيط بالنار وقد قلصت شفتاه وبدت أسنانه • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وهم فيها كالحون قال ألم تر إلى الغنم إذا مست النار وجوهها كيف
هي • القول في تأويل قوله ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم
بها تكذبون • قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين
ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون يقول تعالى ذكره يقال
لهم ألم تكن آياتي تتلى عليكم يعني آيات القرآن تتلى عليكم في الدنيا فكنتم بها تكذبون وترك
ذكر يقال لدلالة الكلام عليه قالوا ربنا غلبت علينا شقاوتنا اختلفت القراء في قراءة
ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة غلبت علينا شقوتنا بكسر
الشين وبغير ألف وقرأته عامة قراء الكوفة شقاوتنا بفتح الشين والألف والصواب
من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان وقد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء
بمعنى واحد فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وتأويل الكلام قالوا ربنا غلبت علينا ما سبق
لنا في سابق علمك وخط لنا في أم الكتاب • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن
عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد قوله غلبت علينا شقوتنا قال التي
كتبت علينا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله غلبت
علينا شقوتنا التي كتبت علينا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال قال ابن جريج بلغنا أن أهل النار نادوا
خزنة جهنم أن ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فلم يجيبوهم ما شاء الله •
فلما أجابوهم بعد حين قالوا ادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال قال ثم نادوا
مالكا يا مالك ليقض علينا ربك فسكت عنهم مالك خازن جهنم أربعين سنة
ثم أجابهم فقال إنكم ماكثون ثم نادى الأشقياء ربهم فقالوا ربنا غلبت علينا
شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون فسكت
عنهم مثل مقدار الدنيا ثم أجابهم بعد ذلك تبارك وتعالى اخسئوا فيها ولا
تكلمون • قال حدثني حجاج عن أبي بكر بن عبد الله قال ينادي أهل النار
يا أهل الجنة فلا يجيبونهم ما شاء الله ثم يقال أجيبوهم وقد قطع الرحم والرحمة
فيقول أهل الجنة يا أهل النار عليكم غضب الله يا أهل النار عليكم لعنة الله •
يا أهل النار لا لبيكم ولا سعديكم ماذا تقولون فيقولون ألم نك في الدنيا
آباءكم وأبناءكم وإخوانكم وعشيرتكم فيقولون بلى فيقولون أفيضوا علينا من
الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما على الكافرين • قال حدثني حجاج
عن أبي معشر عن محمد بن كعب القرظي قال • حدثنا عبدة المروزي عن عبد الله
ابن المبارك عن عمرو بن أبي ليلى قال سمعت محمد بن كعب زاد أحدهما عن
صاحبه قال محمد بن كعب بلغني أو ذكر لي أن أهل النار استغاثوا بالخزنة ادعوا
ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فردوا عليهم ما قال الله فلما أيسوا نادوا يا مالك
وهو عليهم وله مجلس في وسطها وجسور تمر عليها ملائكة العذاب فهو يرى
أقصاها كما يرى أدناها فقالوا يا مالك ليقض علينا ربك سألوا الموت
فمكث لا يجيبهم ثمانين ألف سنة من سني الآخرة أو كما قال ثم انحط إليهم إنكم ماكثون
فلما سمعوا ذلك قالوا فاصبروا فلعل الصبر ينفعنا كما صبر أهل الدنيا على طاعة
الله قال فصبروا فطال صبرهم فنادوا سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص
أي منجى فقام إبليس عند ذلك فخطبهم فقال إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم

فأخلفتكم

فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان فلما سمعوا مقالته مقتوا أنفسهم قال فنودوا لمقت
الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون قالوا ربنا أمتنا اثنتين قال
فيجيبهم الله فيها ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله
العلي الكبير قال فيقولون ما أيسنا بعد قال ثم دعوا مرة أخرى فيقولون ربنا أبصرنا
وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون قال فيقول الرب ولو شئنا لآتينا كل
نفس هداها يقول الرب لو شئت لهديت الناس جميعا فلم يختلف منهم أحد ولكن حق
القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا يقول
بما تركتم أن تعملوا ليومكم هذا إنا نسيناكم أي تركناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم
تعملون قال فيقولون ما أيسنا بعد قال فيدعون مرة أخرى ربنا أخرنا إلى أجل قريب
نجب دعوتك ونتبع الرسل أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن
الذين ظلموا أنفسهم الآية قال فيقولون ما أيسنا بعد ثم قالوا مرة أخرى ربنا أخرجنا
نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل قال فيقول أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر إلى وصيرو
ثم مكث عنهم ما شاء الله ثم ناداهم ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون فلما
سمعوا ذلك قالوا الآن يرحمنا فقالوا عند ذلك ربنا غلبت علينا شقوتنا أي
الكتاب الذي كتبت علينا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا الآية فقال عند ذلك
اخسئوا فيها ولا تكلمون فيها أبدا فانقطع عند ذلك الدعاء والرجاء منهم وأقبل
بعضهم ينبح في وجه بعض فأطبقت عليهم قال عبد الله ابن المبارك في حديثه
فحدثني الأزهر بن أبي الأزهر أنه قال فذلك قوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن
لهم فيعتذرون • حدثنا القاسم قال حدثني حجاج عن أبي بكر بن عبد الله أنه قال
هو الذي أنزل القرآن على محمد والتوراة على موسى والإنجيل على عيسى ما يعجبهم
أهل النار كلمة بعدها إلا الشهيق والزفير في الخلد أبدا ليس له نفاد • قال
حدثني حجاج عن أبي معشر قال كنا في جنازة ومعنا أبو جعفر القارئ فجلسنا فتنحى
أبو جعفر فبكى فقيل له ما يبكيك يا أبا جعفر قال أخبرني زيد بن أسلم أن أهل النار
لا يتنفسون • وقوله وكنا قوما ضالين يقول كنا قوما ضللنا عن سبيل الرشاد وقصد
الحق

القول في تأويل قوله ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون • قال اخسئوا فيها ولا تكلمون

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الذين خفت موازينهم صالح أعمالهم يوم القيامة
في جهنم ربنا أخرجنا من النار فإن عدنا لما تكره منا فإنا ظالمون وقوله قال
اخسئوا فيها يقول تعالى ذكره قال الرب لهم جل ثناؤه مجيبا اخسئوا فيها أي
اقعدوا في النار يقال منه خسأت فلانا أخسؤه خسأ وخسوءا وهو يخسأ وما كان
خاسئا ولقد خسئ ولا تكلمون فعند ذلك أيس المساكين من الفرج ولقد كانوا
طامعين فيه • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان
عن سلمة بن كهيل قال حدثنا أبو الزعراء عن عبد الله في قصة ذكرها في الشفاعة
قال فإذا أراد الله ألا يخرج منها أحدا غير وجوههم وألوانهم •
فيجيء الرجل من المؤمنين فيشفع فيه فيقول يا رب فيقول من عرف أحدا فليخرجه •
قال فيجيء الرجل فينظر فلا يعرف أحدا فيقول يا فلان أنا فلان فيقول ما أعرفك
فعند ذلك يقولون ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون فيقول اخسئوا فيها
ولا تكلمون فإذا قال ذلك أطبقت عليهم جهنم فلا يخرج منها بشر • حدثنا تميم
ابن المنتصر قال أخبرنا إسحق عن شريك عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن شهر
ابن حوشب عن معدي كرب عن أبي الدرداء قال يرسل أو يصب على أهل النار الجوع
فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بالضريع الذي لا يسمن

ولا يغني من جوع فلا يغني ذلك عنهم شيئا فيستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة فاذا اكلوه
نشب في حلوقهم فيذكرون انهم كانوا في الدنيا يجيزون الغصة بالماء فيستغيثون فيرفع اليهم
الحميم في كلاليب الحديد فاذا انتهى الى وجوههم شوى وجوههم فاذا شربوا قطع امعاهم
قال فينادون مالكا ليقض علينا ربك قال فيتركهم الف سنة ثم يجيبهم انكم ماكثون
قال فينادون خزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تاتيكم
رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال
فيقولون ما نجد احدا خيرا لنا من ربنا فينادون ربهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا
فانا ظالمون قال فيقول اخسئوا فيها ولا تكلمون فعند ذلك ييئسوا من كل خير فيدعون
بالويل والشهيق والثبور • حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عاصم بن يوسف
اليربوعي قال حدثنا قطبة بن عبد العزيز السعدي عن الاعمش عن شمر بن عطية
عن شهر بن حوشب عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلقى على اهل النار الجوع ثم ذكر نحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي
عن هرون بن عنترة عن عمرو بن مرة قال يرى اهل النار في كل سبعين عاما ساق مالك
خازن النار فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك فيجيبهم بكلمة ثم لا يرونه سبعين
عاما فيستغيثون بالخزنة فيقولون لهم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب
فيجيبونهم الم تك تاتيكم رسلكم بالبينات الاية فيقولون ادعوا ربكم فليس احد
ارحم من ربكم فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال فيجيبهم اخسئوا
فيها ولا تكلمون فعند ذلك ييئسوا من كل خير ويأخذون في الشهيق والويل والثبور
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اخسئوا فيها ولا تكلمون
قال بلغني انهم ينادون مالكا يقولون ليقض علينا ربك فيسكت عنهم قدر اربعين
سنة ثم يقول انكم ماكثون قال ثم ينادون ربهم فيسكت عنهم قدر الدنيا مرتين
ثم يقول اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فييئس القوم فلا يتكلمون بعدها كلمة
وكان انما هو الزفير والشهيق قال قتادة صوت الكافر في النار مثل صوت الحمار
اوله زفير واخره شهيق • حدثنا الحسن قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة
مثله • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الله بن عيسى قال اخبرني زياد الخراساني
قال اسنده الى بعض اهل العلم فنسيته في قوله اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فيسكتون
قال فلا يسمع فيها حس الا كطنين الطست • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اخسئوا فيها ولا تكلمون هذا قول الرحمن
عز وجل حين انقطع كلامهم منه

القول في تاويل قوله انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين

يقول تعالى ذكره انه وهذه الهاء في قوله انه هي الهاء
التي تسميها اهل العربية المجهولة وقد بينت معناها فيما مضى قبل ومعنى
دخولها في الكلام بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع كان فريق من عبادي يقولون
يقول كان جماعة من عبادي وهم اهل الايمان بالله يقولون في الدنيا ربنا امنا
بك وبرسلك وما جاءوا به من عندك فاغفر لنا ذنوبنا وارحمنا وانت خير الراحمين
وانت خير من رحم اهل البلاء فلا تعذبنا بعذاب اهل النار • القول في تاويل قوله
فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون
اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون • يقول تعالى
ذكره فاتخذتم ايها القائلون لربهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما
ضالين في الدنيا القائلين فيها ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير
الراحمين سخريا والهاء والميم في قوله من ذكر الفريق • واختلفت القراء

في قراءة

في قراءة قوله سخريا فقرأه بعض قراء الحجاز وبعض اهل البصرة والكوفة فاتخذتموهم سخريا بكسر السين
ويتأولون في كسرها ان معنى ذلك الهزء ويقولون انها اذا ضمت فمعنى الكلمة السخرة
والاستعباد فمعنى الكلام على مذهب هؤلاء فاتخذتم اهل الايمان بي في الدنيا هزوا ولعبا تهزؤون بهم
حتى انسوكم ذكري • وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة فاتخذتموهم سخريا بضم السين وقالوا
معنى الكلمة في الضم والكسر واحد وحكى بعضهم عن العرب سماعا بحري وبحري ولجي ولجي ودري ودري
منسوب الى الدر وكذلك كرسي وكرسي وقالوا ذلك من قيلهم كذلك نظير قولهم في جمع العصا
العصي بكسر العين والعصي بضمها قالوا وانما اخترنا الضم في السخري لانه افصح اللغتين
والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان ولغتان معروفتان بمعنى واحد
قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء فبايتهما قرأ القارئ فمصيب وليس يعرف من فرق بين
ذلك اذا كسرت السين واذا ضمت لما ذكرت من الرواية عن من سمع من العرب ما حكيت عنه
ذكر الرواية عن بعض من فرق في ذلك بين معناه مكسورة سينه ومضمومة •
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فاتخذتموهم سخريا قال هما
مختلفتان سخريا وسخريا يقول الله ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا
سخريا قال هذا سخري يسخرونهم والاخرون الذين يستهزؤون بهم هم سخريا فتلك
هي سخريا يسخرون منهم فهما مختلفتان وقرأ قول الله كلما مر عليه ملأ من قومه سخروا
منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون وقال يسخرون منهم لما سخر قوم
نوح بنوح اتخذوهم سخريا اتخذوهم هزوا لم يزالوا يستهزؤون بهم • وقوله حتى انسوكم
ذكري يقول لم يزل استهزاؤكم بهم انساكم ذلك من فعلكم بهم ذكري فالهاكم عنه وكنتم
منهم تضحكون كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حتى انسوكم
ذكري قال انسى هؤلاء الله استهزاؤهم بهم وضحكهم بهم وقرأ ان الذين اجرموا كانوا من الذين
امنوا يضحكون حتى بلغ ان هؤلاء لضالون • وقوله اني جزيتهم اليوم بما صبروا يقول تعالى
ذكره اني ايها المشركون بالله المخلدون في النار جزيت الذين اتخذتموهم في الدنيا سخريا
من اهل الايمان وكنتم منهم تضحكون اليوم بما صبروا على ما كانوا يلقون بينكم من اذى
سخريتكم وضحككم منهم في الدنيا انهم هم الفائزون • اختلفت القراء في قراءة انهم فقرأته
عامة قراء اهل المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة انهم بفتح الالف من انهم بمعنى جزيتهم
هذا فان في قراءة هؤلاء في موضع نصب بوقوع قوله جزيتهم عليها لان معنى الكلام عندهم
اني جزيتهم اليوم الفوز بالجنة وقد يحتمل النصب من وجه اخر وهو ان يكون موجها
معناه الى اني جزيتهم اليوم بما صبروا لانهم هم الفائزون بما صبروا في الدنيا على ما لقوا
في ذات الله • وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة اني جزيتهم بكسر الالف منها بمعنى الابتداء وقالوا
ذلك ابتداء من الله مدحهم • واولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ بكسر
الالف لان قوله جزيتهم قد عمل في الهاء والميم والجزاء انما يعمل في منصوبين واذا عمل
في الهاء والميم لم يكن له العمل في ان فيصير عاملا في ثلثة الا ان ينوي به التكرير
فيكون نصب حينئذ بفعل مضمر لا بقوله جزيتهم وان هي نصبت باضمار لام لم يكن
له ايضا كبير معنى لان جزاء الله عباده المؤمنين بالجنة انما هو على ما سلف من صالح
اعمالهم في الدنيا وجزاؤه اياهم ذلك في الاخرة هو الفوز فلا معنى لان يشرط
لهم الفوز بالاعمال ثم يخبر انهم انما فازوا لانهم هم الفائزون فتاويل الكلام اذا اذ كان
الصواب من القراءة ما ذكرنا اني جزيتهم اليوم الجنة بما صبروا في الدنيا على
اذاكم بهم في انهم اليوم هم الفائزون بالنعيم الدائم والكرامة الباقية
ابدا بما عملوا من صالحات الاعمال في الدنيا ولقوا في طلب رضاي من المكاره
فيها • والله الموفق •

القول في تأويل قوله قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين • قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فاسأل العادين •

اختلفت القراء في قراءة قوله كم لبثتم في الأرض عدد سنين وفي قوله لبثنا يوما أو بعض يوم فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة على وجه الخبر قال كم لبثتم وكذلك قوله إن لبثتم ووجه هؤلاء تأويل الكلام إلى أن الله قال لهؤلاء الأشقياء من أهل النار وهم في النار كم لبثتم في الأرض عدد سنين وأنهم أجابوا الله فقالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فنسي الأشقياء لعظيم ما هم فيه من البلاء والعذاب مدة مكثهم كانت في الدنيا وقصر عندهم أمد مكثهم كان فيها لما حل بهم من نقمة الله حتى حسبوا أنهم لم يكونوا مكثوا فيها إلا يوما أو بعض يوم ولعل بعضهم قد كان مكث فيها الزمان الطويل والسنين الكثيرة • وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة على وجه الأمر لهم بالقول كأنه قال لهم قولوا كم لبثتم في الأرض وأخرج الكلام مخرج الأمر للواحد والمعنى به الجماعة إذ كان مفهوما معناه وإنما اختار هذه القراءة من اختارها من أهل الكوفة لأن ذلك في مصاحفهم قل بغير ألف وهو في مصاحفهم بالألف وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأه قال كم لبثتم على وجه الخبر لأن وجه الكلام لو كان ذلك أمرا أن يكون قولوا على وجه الخطاب للجمع لأن الخطاب فيما قبل ذلك وبعده جرى من الله لجماعة أهل النار فالذي هو أولى أن يكون كذلك قوله قال لو كان الكلام جاء على وجه الأمر وإن كان قد يجوز أعني التوحيد لما بينت من العلة لقارئ ذلك كذلك وجاء الكلام بالتوحيد في قراءة جميع القراء كان معلوما أن قراءة ذلك على وجه الخبر عن الواحد أشبه إذ كان ذلك هو الفصيح المعروف من كلام العرب فإذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام قال الله كم لبثتم في الدنيا من عدد سنين قالوا مجيبين له لبثنا فيها يوما أو بعض يوم فاسأل العادين لأنا لا ندري قد نسينا ذلك • واختلف أهل التأويل في المعني بالعادين فقال بعضهم هم الملائكة الذين يحفظون أعمال بني آدم ويحصون عليهم ساعاتهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فاسأل العادين قال الملائكة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقال آخرون بل هم الحساب ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاسأل العادين قال فاسأل الحساب • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فاسأل العادين قال فاسأل أهل الحساب • وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال كما قال الله جل ثناؤه فاسأل العادين وهم الذين يعدون عدد الشهور والسنين وغير ذلك وجائز أن تكون الملائكة وجائز أن يكونوا بني آدم وغيرهم ولا حجة بأي ذلك من أي ثبت صحتها فغير جائز توجيه معنى ذلك إلى بعض العادين دون بعض

القول في تأويل قوله قال إن لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون • أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون

اختلفت القراء في قراءة قوله قال إن لبثتم إلا قليلا فقرأ من قرأ قوله قال كم لبثتم والقول عندنا في ذلك في هذا الموضع نحو القول الذي بيناه قبل في قوله قال كم لبثتم وتأويل الكلام على قراءتنا قال الله لهم ما لبثتم في الأرض إلا قليلا يسيرا لو أنكم كنتم تعلمون قدر لبثكم فيها • وقوله أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا يقول تعالى ذكره أفحسبتم أيها الأشقياء أنا إنما خلقناكم إذ خلقناكم لعبا وباطلا وأنكم إلى ربكم بعد مماتكم لا تصيرون أحياء فتجزون بما كنتم في الدنيا تعملون • وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة والكوفة لا ترجعون بضم

الثاء

إلينا يعني لا تردون وقالوا إنما هو من مرجع الآخرة لا من رجوع إلى الدنيا وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة لا ترجعون وقالوا سواء في ذلك مرجع الآخرة والرجوع إلى الدنيا وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إنهما قراءتان متقاربتا المعنى لأن من رده الله إلى الآخرة من الدنيا بعد فنائه فقد رجع إليها وأن من رجع إليها فبرده الله إياه رجع وهما مع ذلك قراءتان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وبنحو الذي قلنا في معنى قوله أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا قال باطلا •

القول في تأويل قوله فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم

يقول تعالى ذكره فتعالى الله الملك الحق عما يصفه به هؤلاء المشركون من أن له شريكا وعما يضيفون إليه من اتخاذ البنات لا إله إلا هو يقول لا معبود تنبغي له العبادة إلا الله الملك الحق رب العرش الكريم والرب مرفوع بالرد على الحق ومعنى الكلام فتعالى الله الملك الحق رب العرش الكريم لا إله إلا هو •

القول في تأويل قوله • ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون •

يقول تعالى ذكره ومن يدع مع المعبود الذي لا تصلح العبادة إلا له معبودا آخر لا حجة له بما يقول ويعمل من ذلك ولا بينة كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا برهان له به قال بينة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد لا برهان له به قال حجة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله لا برهان له به قال حجة • وقوله فإنما حسابه عند ربه يقول فإنما حساب عمله السيئ عند ربه وهو موفيه جزاءه إذا قدم عليه إنه لا يفلح الكافرون يقول إنه لا ينجح أهل الكفر بالله عنده ولا يدركون الخلود والبقاء في النعيم •

القول في تأويل قوله عز ذكره • وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد رب استر علي ذنوبي بعفوك عنها وارحمني بقبول توبتي وتركك عقابي على ما اجترمت وأنت خير الراحمين يقول وقل وأنت يا رب خير من رحم ذا ذنب وقبل توبته ولم يعاقبه على ذنبه •

آخر تفسير سورة المؤمنين • والحمد لله
رب العالمين • وصلى الله على سيدنا محمد
خاتم النبيين والمرسلين • وعلى آله
الطيبين الطاهرين • وعلى جميع الصحابة
والتابعين • وسائر عباد الله الصالحين
من أهل السموات والأرضين • وحسبنا
الله ونعم الوكيل •
نعم المولى ونعم
النصير •

يتلوه تفسير سورة النور إن شاء الله تعالى
رب أعن ويسر يا كريم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

تفسير سورة النور

القول في تأويل قوله

سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون

قال ابو جعفر رحمه الله يعني بقوله تعالى ذكره سورة انزلناها وهذه السورة انزلناها وانما معنى ذلك كذلك لان العرب لا تكاد تبتدي بالنكرات قبل اخبارها اذا لم تكن جوابا لانها توصل كما توصل الذي ثم يخبر عنها بخبر سوى الصلة فيستقبح الابتدا بها قبل الخبر اذا لم تكن موصولة اذ كان يصير خبرها اذا ابتدي بها كالصلة لها ويصير السامع خبرها كالمتوقع خبرها بعد اذ كان الخبر عنها بعدها كالصلة لها واذا ابتدي بالخبر عنها قبلها لم يدخل الشك على سامع الكلام في مراد المتكلم وقد بينا فيما مضى قبل ان السورة وصف لما ارتفع بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع • واما قوله وفرضناها فان القراء اختلفت في قراءته فقرأته بعض قراء الحجاز والبصرة وفرضناها [illegible] وفصلناها وانزلنا فيها فرايض مختلفة • وكذلك كان مجاهد يقروه فيما ذكر • حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا ابن مهدي عن عبد الوارث بن سعيد عن حميد عن مجاهد انه كان يقروها وفرضناها يعني بالتشديد • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وفرضناها قال الامر بالحلال والنهي عن المنكر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقد يحتمل ذلك اذا قري بالتشديد وجها غير الذي ذكرنا عن مجاهد وهو ان يوجه الى ان معناه وفرضناها عليكم وعلى من بعدكم من الناس الى قيام الساعة • وقرا ذلك عامة قراء المدينة والكوفة والشام وفرضناها بتخفيف الراء بمعنى اوجبنا ما فيها من الاحكام عليكم والزمناكموه وبينا ذلك لكم • والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء فبايتهما قرا القاري فمصيب وذلك ان الله قد فصلها وانزل فيها ضروبا من الاحكام وامر فيها ونهى وفرض على عباده • فيها فرايض ففيها المعنيان كلاهما التفريق والفرض فلذلك قلنا بايتهما قرا القاري فمصيب الصواب **ذكر من تاول ذلك بمعنى الفرض والبيان** من اهل التاويل حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وفرضناها يقول بيناها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سورة انزلناها وفرضناها لهذا الذي يتلوها مما فرض فيها وقرا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون • وقوله وانزلنا فيها آيات بينات يقول تعالى ذكره وانزلنا في هذه السورة علامات ودلالات على الحق بينات يعني واضحات لمن تاملها وفكر فيها بعقل انها من عند الله فانها الحق المبين وانها تهدي الى الصراط المستقيم كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وانزلنا فيها آيات قال ابن جريج الحلال والحرام والحدود لعلكم تذكرون يقول لتتذكروا بهذه الآيات البينات التي انزلناها • القول في تاويل قوله

الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر

وليشهد

وليشهد عذابهما طايفة من المومنين يقول تعالى ذكره من زنى من الرجال او زنت من النساء وهو حر بكر غير محصن بزوج فاجلدوه ضربا مائة جلدة عقوبة لما صنع واتى من معصية الله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله يقول تعالى ذكره لا تاخذكم بالزاني والزانية ايها المومنون رافة وهي رقة الرحمة في دين الله يعني في طاعة الله فيما امركم به من اقامة الحد عليهما على ما الزمكم به • واختلف اهل التاويل في المعنى المنهي عنه المومنون من اخذ الرافة بهما فقال بعضهم هو ترك اقامة حد الله عليهما فاما اذا اقيم عليهما الحد فلم تاخذهم بهما رافة في دين الله **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابو هشام قال حدثنا يحيى بن ابي زايدة عن نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر قال جلد ابن عمر جارية له احدثت فجلد رجليها قال نافع وحسبته انه قال وظهرها فقلت ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله فقال واخذتني بها رافة ان الله لم يامرني ان اقتلها • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن جريج قال سمعت عبد الله بن ابي مليكة يقول حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عمر ان عبد الله بن عمر حد جارية له فقال للجالد واشار الى رجلها والى اسفلها قلت فاين قول الله ولا تاخذكم بهما رافة قال افاقتلها • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله قال ان تقيموا الحد • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج بهما رافة في دين الله قال لا تضيعوا حدود الله قال ابن جريج وقال مجاهد ولا تاخذكم بهما رافة قال لا تضيعوا الحدود في ان تقيموها وقالها عطا بن ابي رباح • حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبد الملك وحجاج عن عطا ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله قال يقام حد الله ولا يعطل وليس بالقتل • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن فضيل عن داود عن سعيد بن جبير قال الجلد • حدثني عبيد بن اسمعيل الهباري قال حدثنا محمد بن فضيل عن المغيرة عن ابراهيم في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين قال الضرب • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت عمران قال قلت لابي مجلز الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما الى قوله واليوم الاخر انا لنرحمهم ان يجلد الرجل حدا او تقطع يده قال انما ذاك انه ليس للسلطان اذا رفعوا اليه ان يدعهم رحمة لهم حتى يقيم الحد • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله قال اقامة الحدود • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تاخذكم بهما رافة فتدعوها من حدود الله التي امرنا وافترضها عليكم • قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا ابن لهيعة عن خالد بن ابي عمران انه سال سليمان بن يسار عن قول الله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله افي الحدود او في العقوبة قال ذلك فيهما جميعا • حدثنا عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا يحيى بن زكريا عن عبد الملك بن ابي سليمان عن عطا في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله قال ان يقام حد الله ولا يعطل وليس بالقتل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن عامر في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله قال الضرب الشديد • وقال اخرون بل معنى ذلك ولا تاخذكم بهما رافة فتخففوا الضرب عنهما ولكن اوجعوهما ضربا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن ابي بكير قال حدثنا ابو جعفر عن قتادة عن الحسن وسعيد بن المسيب ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله قال الجلد الشديد • قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن حماد قال يحد القاذف والشارب وعليهما ثيابهما واما الزاني فتخلع ثيابه وتلا هذه الاية ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله

فقلت للحكم أهذا في الحكم قال في الحكم والحد • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق • قال أخبرنا معمر عن الزهري قال يجتهد في حد الزاني والفرية ويخفف في حد الشراب وقال قتادة يخفف • في الشراب ويجتهد في الزاني. وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ولا تأخذكم بهما رأفة في إقامة حد الله عليهما الذي افترض عليكم إقامته عليهما وإنما قلنا ذلك أولى التأويلين بالصواب لدلالة قول الله بعده في دين الله يعني في طاعة الله التي أمركم بها ومعلوم أن دين الله الذي أمر به في الزانيين إقامة الحد عليهما على ما أمر من جلد كل واحد منهما مائة جلدة مع • أن الشدة في الضرب لا حد لها يوقف عليها وكل ضرب أوجع فهو شديد وليس للذي يوجع في الشدة حد لا زيادة فيه فيؤمر به وغير جائز وصفه جل ثناؤه بأنه أمر بما لا سبيل للمأمور به إلى معرفته وإذا كان ذلك كذلك فالذي للمأمورين إلى معرفته السبيل هو عدد الجلد على ما أمر به وذلك هو إقامة الحد على ما قلنا • وللعرب في الرأفة لغتان الرأفة بتسكين الهمزة والرآفة بمدها كالسأمة والسآمة والكأبة والكآبة وكأن الرأفة المرة الواحدة والرآفة المصدر كما قيل ضؤل ضآلة مثل قبح قباحة • وقوله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر يقول إن كنتم تصدقون بالله ربكم وباليوم الآخر وأنكم فيه مبعوثون لحشر القيامة وللثواب والعقاب وإن من كان بهذه صفته فإنه لا يخالف الله في أمره ونهيه خوف عقابه على معاصيه • وقوله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين يقول تعالى ذكره وليحضر جلد الزانيين البكرين وحدهما إذا أقيم عليهما طائفة من المؤمنين والعرب تسمي الواحد فما زاد طائفة • وقوله من المؤمنين يقول من أهل الإيمان بالله ورسوله وقد اختلف أهل التأويل في مبلغ عدد الطائفة الذي أمر الله بشهود عذاب الزانيين فقال بعضهم أقله واحد

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الطائفة رجل حدثنا علي بن سهل بن موسى بن إسحاق الكناني بن الغواص قال حدثنا يحيى بن عيسى عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال الطائفة رجل قال علي فما فوق ذلك وقال ابن الغواص فما أكثر من ذلك • حدثنا علي قال حدثنا زيد بن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الطائفة رجل • حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية قال قال ابن أبي نجيح وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال مجاهد أقله رجل • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أنا أبو بشر عن مجاهد في قوله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال الطائفة الواحد إلى الألف • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن مجاهد في هذه الآية وليشهد • عذابهما طائفة من المؤمنين قال الطائفة واحد إلى الألف وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما • حدثنا ابن المثنى قال حدثني وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن مجاهد قال الطائفة الرجل الواحد إلى الألف قال وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما إنما كانا رجلين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال سمعت عيسى بن يونس يقول حدثنا النعمان بن ثابت عن حماد وإبراهيم قالا الطائفة رجل • حدثنا الحسن قال أنا عبد الرزاق قال أنا الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال الطائفة رجل واحد فما فوقه • وقال آخرون أقله في هذا الموضع رجلان

ذكر من قال ذلك

حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن أبي نجيح في قوله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال عطاء أقله رجلان • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج • عن ابن جريج قال أخبرني عمر بن عطاء عن عكرمة قال ليحضر رجلان فصاعدا وقال •

آخرون

آخرون أقله ثلاثة فصاعدا

ذكر من قال ذلك

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عيسى بن يونس عن ابن أبي ذئب عن الزهري قال الطائفة الثلاثة فصاعدا • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال نفر من المسلمين • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله • حدثني ابن السائب قال حدثنا حفص بن غياث قال حدثنا أشعث عن أبيه قال أتيت أبا برزة الأسلمي في حاجة وقد أخرج جارية إلى باب الدار وقد زنت فدعا رجلا فقال له اضربها خمسين فدعا جماعة ثم قرأ وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى عن أشعث عن أبيه أن أبا برزة أمر ابنه أن يضرب جارية له ولدت من الزنا ضربا غير مبرح قال فألقى عليها ثوبا وعنده قوم وقرأ وليشهد عذابهما الآية • وقال آخرون بل أقل ذلك أربعة

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال الطائفة التي يجب بها الحد أربعة • وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال أقل ما ينبغي حضور ذلك من عدد المسلمين الواحد فصاعدا وذلك أن الله عم بقوله وليشهد عذابهما طائفة والطائفة قد تقع عند العرب على الواحد فصاعدا فإذا كان ذلك كذلك ولم يكن الله تعالى ذكره وضع دلالة على أن مراده من ذلك خاص من العدد كان معلوما أن حضور ما وقع عليه أدنى اسم الطائفة ذلك المحضر مخرج مقيم الحد مما أمره الله به بقوله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين غير أني وإن كان الأمر على ما وصفت أستحب أن لا يقصر بعدد من يحضر ذلك الموضع عن أربعة أنفس عدد من تقبل شهادته على الزنا لأن ذلك إذا كان كذلك فلا خلاف بين الجميع أنه قد أدى المقيم الحد ما عليه في ذلك وهم فيما دون ذلك مختلفون.

القول في تأويل قوله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين.

اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم نزلت هذه الآية في بعض من استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في نكاح نسوة كن معروفات بالزنا من أهل الشرك وكن أصحاب رايات يكرين أنفسهن فأنزل الله تحريمهن على المؤمنين فقال الزاني من المؤمنين لا يتزوج والزانية من أولئك البغايا إلا زانية أو مشركة لأنهن كذلك والزانية من أولئك البغايا لا ينكحها إلا زان من المؤمنين أو المشركين أو مشرك مثلها لأنهن كن مشركات وحرم ذلك على المؤمنين فحرم الله نكاحهن في قول أهل هذه المقالة بهذه الآية

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن المعتمر عن أبيه قال حدثنا الحضرمي • عن القاسم بن محمد عن عبد الله بن عمرو أن رجلا من المسلمين استأذن نبي الله في امرأة يقال لها أم مهزول كانت تسافح وتشترط له أن تنفق عليه وأنه استأذن فيها نبي الله صلى الله عليه وسلم وذكر له أمرها فقرأ نبي الله صلى الله عليه وسلم الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك أو قال فأنزلت الزانية • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم عن التيمي عن القاسم بن محمد عن عبد الله بن عمرو في قوله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك قال كن • نساء معلومات قال فكان الرجل من فقراء المسلمين يتزوج المرأة منهن لتنفق • عليه فنهاهم عن ذلك • قال أنا سليمان التيمي عن سعيد بن المسيب قال كن • نساء موارد بالمدينة • حدثنا أحمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر قال سمعت أبي قال حدثنا قتادة عن سعيد بن المسيب في هذه الآية الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك قال نزلت في نساء كن موارد بالمدينة • وحدثنا ابن المثنى قال حدثنا عمرو بن عاصم

الكلابي قال حدثنا معتمر عن أبيه عن قتادة عن سعيد بنحوه • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
عبد الأعلى قال حدثنا داود عن رجل عن عمرو بن شعيب قال كان لمرثد صديقة في الجاهلية
يقال لها عناق وكان رجلا شديدا وكان يقال له دلدل وكان يأتي مكة فيحمل ضعفة •
المسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقي صديقته فدعته إلى نفسها فقال إن الله
حرم الزنا فقالت إني سأشعر بك فخشيت أن تشيع عليه فرجع إلى المدينة فأتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كانت لي صديقة في الجاهلية فهل ترى لي نكاحها
قال فأنزل الله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو
مشرك قال كن نساء معلومات يدعين القليقيات • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابراهيم بن مهاجر قال سمعت مجاهدا يقول
في هذه الآية الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة قال كن بغايا في الجاهلية • حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن عبد الملك عن من أخبره عن مجاهد
نحوا من حديث ابن المثنى إلا أنه قال كانت امرأة منهن يقال لها أم مهزول
يعني في قوله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة قال فكن نساء معلومات قال فكان
الرجل من فقراء المسلمين يتزوج المرأة منهن لتنفق عليه فنهاهم الله عن ذلك هذا
من حديث التيمي • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد في قول الله الزاني لا ينكح إلا زانية قال رجال كانوا يريدون الزنا
بنساء زوان بغايا متعالنات كن كذلك في الجاهلية فقيل لهم هذا حرام فأرادوا نكاحهن
فحرم الله عليهم نكاحهن • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه إلا أنه قال بغايا معلنات كن كذلك في الجاهلية
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن هشام بن عروة عن أبيه وإسماعيل بن أبي خالد
عن الشعبي وابن أبي ذئب عن شعبة عن ابن عباس قال كن بغايا في الجاهلية •
على أبوابهن رايات مثل رايات البيطار يعرفن بها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث عن قيس بن سعد عن عطاء بن رباح عن
ابن عباس قال نساء بغايا متعالنات حرم الله نكاحهن لا ينكحهن إلا زان من المؤمنين
أو مشرك من المشركين • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة
والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين قال كانت بيوت
تسمى المواخير في الجاهلية وكانوا يؤاجرون فيها فتياتهم وكانت بيوتا معلومة
للزنا لا يدخل عليهن ولا يأتيهن إلا زان من أهل القبلة أو مشرك من أهل الأوثان
فحرم الله ذلك على المؤمنين • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن جريج
عن عطاء في قوله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان
أو مشرك بهن وحرم ذلك على المؤمنين فحكم الله بذلك من أمر الجاهلية على الإسلام
قال له إنسان أبلغك ذلك عن ابن عباس فقال نعم • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمعت عطاء بن أبي رباح يقول في ذلك •
كن بغايا متعالنات بغي آل فلان وبغي آل فلان وكن زواني مشركات فقال الزاني
لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على
المؤمنين قال أحكم الله من أمر الجاهلية بهذا قيل له أعن ابن عباس
قال نعم قال ابن جريج وقال عكرمة إنه كان يسمى تسعة بعد صواحب الرايات وكن أكثر
من ذلك ولكن هؤلاء أصحاب الرايات أم مهزول جارية السائب المخزومي وأم عليط
جارية صفوان بن أمية • وحنة القبطية جارية العاص بن وائل ومرية جارية مالك

ابن عجيلة

ابن عجيلة بن السباق بن عبد الدار • وحلالة جارية سهيل بن عمرو • وأم سويد جارية
عمرو بن عثمان المخزومي • وسريفة جارية زمعة بن الأسود • وفرسة جارية هشام •
ابن ربيعة بن حبيب بن حذيفة بن جبل بن مالك بن عامر بن لؤي • وقريبا جارية
هلال بن أنس بن جابر بن نمر بن غالب بن فهر • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقاله الزهري وقتادة قالوا
كان في الجاهلية بغايا معلوم ذلك منهن فأراد ناس من المسلمين نكاحهن فأنزل الله •
الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك الآية •
حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد وقاله الزهري وقتادة قالا كان في الجاهلية بغايا ثم ذكر
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن القاسم بن
أبي بزة كان الرجل ينكح الزانية في الجاهلية التي قد علم ذلك منها يتخذها •
مأكلة فأراد ناس من المسلمين نكاحهن على تلك الجهة فنهوا عن ذلك •
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح قال قال
القاسم بن أبي بزة فذكر نحوه • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا سليمان التيمي
عن سعيد بن المسيب قال ذكر نساء مواهر بالمدينة • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن
إدريس قال أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير أن نساء في الجاهلية
كن يؤاجرن أنفسهن وكان الرجل إنما ينكح إحداهن يريد أن يصيب منها عرضا •
فنهوا عن ذلك ونزلت الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها
إلا زان أو مشرك ومنهن امرأة يقال لها أم مهزول • حدثنا أبو كريب قال حدثنا
جابر بن نوح عن إسماعيل عن الشعبي في قوله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة •
والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك قال كن نساء يكرين أنفسهن في الجاهلية
وقال آخرون معنى ذلك الزاني لا يزني إلا بزانية أو مشركة والزانية
لا يزني بها إلا زان أو مشرك قالوا ومعنى النكاح في هذا الموضع الجماع •
ذكر من قال ذلك حدثنا [illegible] قال حدثنا أبو الأحوص عن حصين عن عكرمة
عن ابن عباس في قول الله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة قال لا يزني إلا بزانية أو مشركة
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير
أنه قال في هذه الآية والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك قال لا يزني الزاني إلا بزانية مثله
أو مشركة • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن شبرمة عن سعيد
ابن جبير وعكرمة في قوله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة قالا هو الوطء • حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا محمد بن معتمر قال قال سعيد بن جبير ومجاهد الزاني لا ينكح إلا زانية
أو مشركة قالا هو الوطء • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سلمة بن نبيط عن الضحاك
ابن مزاحم وشعبة عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير قوله الزاني لا ينكح إلا زانية
أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك قالا لا يزني الزاني حين يزني إلا
بزانية مثله أو مشركة قال ولا تزني مشركة إلا بمثلها • حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قول الله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية
لا ينكحها إلا زان أو مشرك قال هؤلاء بغايا كن في الجاهلية والنكاح في كتاب الله
الإصابة لا يصيبها إلا زان أو مشرك لا يحرم الزنا ولا يصيبه هو إلا مثلها • قال
وكان ابن عباس يقول بغايا كن في الجاهلية • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثني عيسى عن قيس بن سعد عن سعيد بن جبير قال إذا زنا بها فهو زان • حدثنا علي
قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الزاني لا ينكح إلا
زانية أو مشركة قال الزاني من أهل القبلة لا يزني إلا بزانية مثله أو مشركة قال

الزاني من اهل القبلة او الزانية من اهل القبلة لا انثى من الابرار مثلها من اهل القبلة او مشرك
من عبدة اهل الشرك ثم قال وحرم ذلك على المؤمنين • وقال آخرون كان هذا حكم الله في كل زان
وزانية حتى نسخه بقوله وانكحوا الايامى منكم فاحل نكاح كل مسلمة وانكاح
كل مسلم ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن يحيى بن سعيد عن سعيد
ابن المسيب في قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة وحرم ذلك على المؤمنين قال يرون
الآية التي بعدها نسختها وانكحوا الايامى منكم فهن من ايامى المسلمين حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني يحيى بن سعيد
عن سعيد بن المسيب الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان
او مشرك قال نسختها التي بعدها وانكحوا الايامى منكم وقال انهن من ايامى المسلمين
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال وذكر عن يحيى عن ابن المسيب
قال نسختها وانكحوا الايامى منكم • حدثنا الحسن قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن
يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال نسختها قوله وانكحوا الايامى • حدثني يونس
قال انا انس بن عياض عن يحيى قال ذكر الزنا عند سعيد بن المسيب الزاني لا ينكح الا
زانية او مشركة قال فسمعته يقول انها قد نسختها التي بعدها ثم قرأها سعيد يقول
الله وانكحوا الايامى منكم فهن من ايامى المسلمين • قال ابو جعفر رحمه الله
واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال عنى بالنكاح في هذا الموضع الوطء
وان الآية نزلت في البغايا المشركات ذوات الرايات وذلك لقيام الحجة على ان الزانية
من المسلمات حرام على كل مشرك وان الزاني من المسلمين حرام عليه كل مشركة من عبدة
الاوثان فمعلوم اذ كان ذلك كذلك انه لم يعن بالآية ان الزاني من المؤمنين لا يعقد
عقد نكاح على عفيفة من المسلمات ولا ينكح الا بزانية او مشركة واذ كان ذلك كذلك
تبين ان معنى الآية الزاني لا يزني الا بزانية لا تستحل الزنا او بمشركة تستحله وقوله
وحرم ذلك على المؤمنين يقول وحرم الزنا على المؤمنين بالله ورسوله وذلك هو
النكاح الذي قال جل ثناؤه الزاني لا ينكح الا زانية • القول في تاويل قوله

والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم
ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون

يقول تعالى ذكره والذين يشتمون العفائف من حرائر المسلمين فيرمونهن بالزنا ثم لم يأتوا على
ما رموهن به من ذلك باربعة شهداء عدول يشهدون عليهن انهن رأوهن يفعلن ذلك •
فاجلدوا الذين رموهن بذلك ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الذين
خالفوا امر الله وخرجوا عن طاعته ففسقوا عنها وذكر ان هذه الآية انما نزلت في الذين
رموا عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بما رموها به من الافك ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو السائب وابراهيم بن سعيد قالا حدثنا ابن فضيل عن خصيف قال قلت
لسعيد بن جبير الزنا اشد او قذف المحصنة قال لا بل الزنا قلت ان الله يقول
والذين يرمون المحصنات قال انما هذا في حديث عائشة خاصة • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والذين
يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء الآية في نساء المسلمين حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واولئك هم الفاسقون قال الكاذبون •
القول في تاويل قوله الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله
غفور رحيم اختلف اهل التاويل في الذي استثني منه قوله الا الذين تابوا من بعد
ذلك واصلحوا فقال بعضهم استثني من قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك
هم الفاسقون وقالوا اذا تاب القاذف قبلت شهادته وزال عنه اسم الفسق
حد فيه او لم يحد ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن حماد الدولابي قال حدثنا
سفيان

سفيان عن الزهري عن سعيد ان عمر قال لابي بكرة ان تبت قبلت شهادتك •
اوبت شهادتك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الزهري عن سعيد
ابن المسيب ان عمر بن الخطاب ضرب ابا بكرة وشبل بن معبد ونافع بن الحارث بن كلدة
حدهم وقال لهم من اكذب نفسه اجزت شهادته فيما استقبل ومن لم يفعل لم
اجز شهادته فاكذب شبل نفسه ونافع وابى ابو بكرة ان يفعل قال الزهري هو
والله سنة فاحفظوه • حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا يزيد بن زريع قال
حدثنا داود عن الشعبي قال اذا تاب يعني القاذف ولم يعلم منه الا خير جازت
شهادته • حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا داود عن الشعبي
قال على الامام ان يستتيب القاذف بعد الجلد فان تاب واونس منه خير جازت
شهادته وان لم يتب فهو خليع لا تجوز شهادته • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
عبد الوارث قال حدثنا داود عن عامر انه قال في القاذف اذا تاب وعلم منه خير
ان شهادته جائزة واذا لم يتب فهو خليع لا تجوز شهادته وتوبته اكذابه نفسه •
قال ثنا ابن ابي عدي عن داود عن الشعبي نحوه • حدثنا ابو كريب وابو السائب
قالا حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا داود بن ابي هند عن الشعبي قال في القاذف
ان تاب واكذب نفسه قبلت شهادته والا كان خليعا لا شهادة له لان الله
يقول لولا جاءوا عليه باربعة شهداء الآية • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال
اخبرنا داود بن ابي هند عن الشعبي انه كان يقول في شهادة القاذف اذا رجع
عن قوله حين يضرب او اكذب نفسه قبلت شهادته • قال حدثنا هشيم عن
اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي انه كان يقول يقبل الله توبته وتردون
شهادته وكان يقبل شهادته اذا تاب • قال اخبرنا اسمعيل عن الشعبي انه
كان يقول في القاذف اذا شهد قبل ان يضرب الحد قبلت شهادته • قال حدثنا
هشيم قال اخبرنا عبيدة عن ابراهيم واسمعيل بن سالم عن الشعبي انهما قالا
في القاذف اذا شهد قبل ان يجلد ولا شهادته جائزة • حدثني يعقوب قال قال
ابو بشر يعني ابن علية سمعت ابن ابي نجيح يقول القاذف اذا تاب تجوز شهادته
وقال كلنا نقول تقبل له من قول عطاء وطاوس ومجاهد • حدثنا ابن بشار وابن
المثنى قالا حدثنا محمد بن طلحة بن عفن قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة
عن عمر بن طلحة بن عبد الله قال اذا تاب القاذف جلد وتاب جازت شهادته قال
ابو موسى هكذا قال ابن ابي عثمة • حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا ابن ابي
عثمة قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن سليمان بن يسار والشعبي قالا اذا
تاب القاذف عند الجلد جازت شهادته • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى
قال حدثنا سعيد عن قتادة ان عمر بن عبد الله بن ابي طلحة جلد رجلا في قذف فقال اكذب
نفسك حتى تجوز شهادتك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي
الهيثم قال سمعت ابراهيم والشعبي يتذاكران شهادة القاذف فقال الشعبي لابراهيم
لم لا تقبل شهادته فقال لاني لا ادري تاب ام لا • قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله
ابن المبارك عن خالد عن الشعبي عن مسروق قال تقبل شهادته اذا تاب • قال حدثنا
عبد الله بن المبارك عن يعقوب بن القعقاع عن محمد بن زيد عن سعيد بن جبير •
مثله • قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن ابن جريج عن عمران بن موسى قال شهدت
عمر بن عبد العزيز اجاز شهادة القاذف ومعه رجل • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال قال الشعبي اذا تاب جازت شهادته
قال ابن المثنى قال عندي يعني في القذف • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس
قال انا مسعر عن عمران بن عمير ان عبد الله بن عتبة كان يجيز شهادة القاذف

اذا تاب • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك قال اذا تاب واصلح
قبلت شهادته يعني القاذف • حدثنا ابن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة عن ابن المسيب قال تقبل شهادة القاذف اذا تاب • حدثنا
الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن ابن المسيب مثله
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد عن معمر قال قال الزهري اذا حد القاذف
فانه ينبغي للامام ان يستتيبه فان تاب قبلت شهادته والا لم تقبل قال
كذلك فعل عمر بن الخطاب بالذين شهدوا على المغيرة بن شعبة فتابوا الا
ابا بكرة فكان لا تقبل شهادته • وقال آخرون الاستثناء في ذلك من قوله
واولئك هم الفاسقون فاما قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا فقد
وجد بالحد ولا يجوز قبولها ابدا •

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا اشعث بن سوار
قال حدثني الشعبي قال كان شريح يجيز شهادة صاحب كل حد اذا تاب الا القاذف
قال توبته فيما بينه وبين ربه ولا يجيز شهادته • حدثنا حميد بن مسعدة
قال حدثنا يزيد قال حدثنا اشعث بن سوار قال حدثنا الشعبي عن شريح بنحوه
غير انه قال صاحب كل حد اذا كان عدلا يوم شهد • حدثني ابو السائب قال
حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن شريح قال كان لا يجيز شهادة
القاذف ويقول توبته فيما بينه وبين ربه • حدثنا ابو كريب وابو السائب
قالا حدثنا ابن ادريس عن مطرف عن ابي عثمان عن شريح في القاذف
يجلد الحد توبته ولا اقبل شهادته • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن
ادريس قال اخبرنا اشعث عن الشعبي قال اتاه خصمان فجاء احدهما
بشاهد اقطع فقال الخصم الا ترى ما به قال قد اراه قال فسل القوم
فاثنوا عليه خيرا فقال شريح يجيز شهادة كل صاحب حد اذا كان يوم
شهد عدلا الا القاذف فانه توبته فيما بينه وبين ربه • حدثنا ابو
السائب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا اشعث عن الشعبي قال اتى خصمان
الى شريح فجاء احدهما بشاهد اقطع فقال الخصم الا ترى ما به فقال شريح
قد رايناه وسالنا القوم فاثنوا خيرا ثم ذكر سائر الحديث نحو حديث ابي
كريب • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال انا الشيباني عن الشعبي عن شريح
انه كان يقول لا تقبل له شهادة ابدا توبته فيما بينه وبين ربه يعني القاذف
قال حدثنا هشيم قال اخبرنا الاشعث عن الشعبي ان رجلا قطع رجله في قطع
الطريق قال فقطع يده ورجله قال ثم تاب واصلح فشهد عند شريح فاجاز
شهادته قال فقال المشهود عليه اتجيز شهادته علي وهو اقطع قال فقال
شريح كل صاحب حد اذا اقيم عليه ثم تاب واصلح فشهادته جائزة الا القاذف
حدثني ابن المثنى قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة قال المغيرة
اخبرني قال سمعت ابراهيم يحدث عن شريح قال قضاء من الله لا تقبل شهادته
ابدا توبته فيما بينه وبين ربه قال ابو موسى يعني القاذف • حدثني يعقوب
قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم قال قال شريح لا يقبل له
شهادة ابدا • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا حماد عن
قتادة عن سعيد بن المسيب قال لا تجوز شهادة القاذف فيما بينه وبين الله
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن
انه قال القاذف فيما بينه وبين الله وشهادته لا تقبل • حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم انه قال في الرجل

يجلد

يجلد الحد قال لا تجوز شهادته ابدا • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا
مغيرة عن ابراهيم انه كان لا يقبل له شهادة ابدا وتوبته فيما بينه وبين الله
يعني القاذف • حدثنا ابو كريب قال حدثنا معتمر بن سليمان عن حجاج عن عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجوز شهادة
محدود في الاسلام • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
الحسن ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا قال كان يقول لا تقبل شهادة القاذف
ابدا انما توبته فيما بينه وبين الله وكان شريح يقول لا تقبل شهادته
حدثني علي قال حدثنا عبد الله عن علي عن ابن عباس قوله ولا تقبلوا لهم
شهادة ابدا ثم قال فمن تاب واصلح فشهادته في كتاب الله تقبل • والصواب
من القول في ذلك عندنا ان الاستثناء من المعنيين جميعا اعني من قوله ولا تقبلوا
لهم شهادة ابدا ومن قوله واولئك هم الفاسقون وذلك انه لا خلاف بين
الجميع ان ذلك كذلك اذا لم يحد في القذف حتى تاب اما بان لم يرفع الى السلطان
بعفو المقذوف عنه واما بان ماتت قبل المطالبة بحدها ولم يكن لها طالب
يطلب بحدها فاذ كان ذلك كذلك • وحدثت منه توبة صحت له بها العدالة
فاذ كان من الجميع اجماعا ولم يكن الله تعالى ذكره شرط في كتابه ان لا تقبل
شهادته ابدا بعد الحد في ذنبه بل نهى عن قبول شهادته في الحال التي اوجب عليه
فيها الحد وسماه فيها فاسقا كان معلوما بذلك ان اقامة الحد عليه في ذنبه
لا يحدث في شهادته مع التوبة من ذنبه ما لم يكن حادثا فيها قبل اقامته
عليه من ذنبه احرى ان تكون شهادته معها اجوز منها قبل اقامته عليه لان
الحد يزيد المحدود عليه تطهيرا من جرمه الذي استحق عليه الحد • **فان قال**
قائل فهل يجوز ان يكون الاستثناء من قوله فاجلدوهم ثمانين جلدة فتكون
التوبة مسقطة عنه الحد كما كانت لشهادته عندك قبل الحد وبعده مجيزة
ولاسم الفسق عنه مزيلة قيل ذلك غير جائز عندنا وذلك ان الحد حق عندنا
للمقذوف كالقصاص الذي يجب لها من جناية يجنيها عليها مما فيه القصاص •
ولا خلاف بين الجميع ان توبته من ذلك لا تضع عنه الواجب لها من القصاص
منه فكذلك توبته من القذف لا تضع عنه الواجب لها من الحد لان ذلك حق لها
ان شاءت عفته وان شاءت طالبت به فتوبة العبد من ذنبه انما تضع عن العبد الاسماء الذميمة
والصفات القبيحة فاما حقوق الآدميين التي اوجبها الله لبعضهم على بعض
في كل الاحوال فلا تزول بها ولا تبطل • واختلف اهل العلم في صفة توبة القاذف
التي تقبل معها شهادته فقال بعضهم هي اكذابه نفسه فيه وقد ذكرنا بعض قائلي
ذلك فيما مضى قبل ونحن نذكر بعض ما حضرنا ذكره مما لم نذكره قبل • حدثنا ابو
السائب قال حدثنا حفص عن ليث عن طاوس قال توبة القاذف ان يكذب نفسه
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال انا حصين قال رايت رجلا
ضرب حدا في قذف بالمدينة فلما فرغ من ضربه تناول ثوبه ثم قال استغفر الله
واتوب اليه من قذف المحصنات قال فلقيت ابا الزناد فذكرت ذلك له قال
فقال ان الامر عندنا ههنا انه اذا قال ذلك حين ينزع من ضربه ولم نعلم منه الا
خيرا قبلت شهادته • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون
الا الذين تابوا الآية قال من اعترف واقر على نفسه علانية انه قال البهتان
وتاب الى الله توبة نصوحا والنصوح ان لا يعود واقراره واعترافه عند الحد
حين يؤخذ بالجلد فقد تاب والله غفور رحيم • وقال آخرون توبته من ذلك

صلاح حالهم وندمهم على ما فرط منهم من ذلك والاستغفار منه وترك العود في مثل ذلك من الجرائم وذلك قول جماعة من التابعين وغيرهم وقد ذكرنا بعض قائليه فيما مضى وهو قول مالك بن انس وهذا القول اولى القولين في ذلك بالصواب لان الله تعالى ذكره جعل توبة كل ذي ذنب من اهل الايمان تركه العود منه والندم على ما سلف منه مستغفرا ربه منه فيما كان من ذنب بين العبد وبينه دون ما كان من حقوق عباده ومظالمهم بينهم والقاذف اذا اقيم عليه الحد فيه او عفي عنه فلم يبق عليه الا توبته من جرمه فيما بينه وبين ربه فسبيله سبيل تائب من سائر اجرامه فاذ كان الصحيح من ذلك من القول ما وصفنا فتاويل الكلام واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من جرمهم الذي اجترموه ببهتهم المحصنات من بعد اجترامهموه فان الله غفور رحيم ساتر على ذنوبهم بعفوه لهم عنها رحيم بهم بعد التوبة ان يعذبهم عليها فاقبلوا شهادتهم ولا تسموهم فسقة بل سموهم باسمائهم التي هي لهم في حال توبتهم

القول في تاويل قوله **والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين. والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين**

يقول تعالى ذكره والذين يرمون من الرجال ازواجهم بالفاحشة فيقذفونهن بالزنا ولم يكن لهم شهداء يشهدون لهم بصحة ما رموهن به من الفاحشة فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين. واختلفت القراء في قراءة قوله اربع شهادات فقرات ذلك عامة قراء المدينة والبصرة اربع شهادات نصبا ولنصبهم ذلك وجهان احدهما ان تكون الشهادة في قوله فشهادة احدهم مرفوعة بمضمر قبلها وتكون الاربع منصوبا بمعنى الشهادة فيكون تاويل الكلام حينئذ فعلى احدهم ان يشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والثاني ان تكون الشهادة مرفوعة بقوله انه لمن الصادقين والاربع منصوبة بوقوع الشهادة عليها كما يقال شهادتي الف مرة انك لرجل سوء وذلك ان العرب ترفع الايمان باجوبتها فتقول حلف صادق لاقومن وشهادة عمرو ليقعدن. وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين اربع شهادات برفع الاربع ويجعلونها للشهادة مرافعة وكانهم وجهوا تاويل الكلام فالذي يلزم من الشهادات اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين. واولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرا فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين بنصب اربع بوقوع الشهادة عليها والشهادة مرفوعة حينئذ على ما وصفت من الوجهين قبل واحب وجهيهما الي ان تكون به مرفوعة بالجواب وذلك قوله انه لمن الصادقين وذلك ان معنى الكلام والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين تقوم مقام الشهداء الاربعة في دفع الحد عنه فترك ذكر تقوم مقام الشهداء الاربعة اكتفاء بمعرفة السامعين بما ذكر من الكلام فصار مرافع الشهادة ما وصفت ويعني بقوله فشهادة احدهم اربع شهادات بالله فحلف احدهم اربع ايمان بالله من قول القائل اشهد بالله انه لمن الصادقين فيما رمى زوجته به من الفاحشة والخامسة يقول والشهادة الخامسة ان لعنة الله عليه يقول ان لعنة الله له واجبة وعليه حالة ان كان فيما رماها به من الفاحشة من الكاذبين وبنحو الذي قلنا في ذلك جاءت الاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت به جماعة من اهل التاويل

ذكر الرواية بذلك وذكر السبب الذي فيه نزلت هذه

هذه الاية. حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن عكرمة قال لما نزلت والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة قال سعد بن عبادة الله ان انا رايت لكاع متفخذها رجل فقلت بما رايت ان في ظهري لثمانين الى ما اجمع اربعة فقد ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار الا تسمعون ما يقول سيدكم قالوا يا رسول الله لا تلمه وذكروا من غيرته ما تزوج امراة قط الا بكرا ولا طلق امراة قط فرجع فيها احد منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله يابى الا ذاك فقال صدق الله ورسوله قال فلم يلبثوا ان جاء ابن عم له فرمى امراته فشق ذلك على المسلمين فقال لا والله لا يجعل الله في ظهري ثمانين ابدا لقد نظرت حتى ايقنت ولقد استسمعت حتى استشفيت قال فانزل القران باللعان فقيل له احلف فحلف فقيل قفوه عند الخامسة فانها موجبة فقال لا يدخله الله النار بهذا ابدا كما درا عنه جلد ثمانين لقد نظرت حتى ايقنت ولقد استسمعت حتى استشفيت فحلف ثم قيل لها احلفي فحلفت فقيل قفوها عند الخامسة فانها موجبة فقيل لها انها موجبة فتلكات ساعة ثم قالت لا اخزي قومي فحلفت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جاءت به كذا وكذا فهو لزوجها وان جاءت به كذا وكذا فهو للذي قيل فيه قال فجاءت به غلاما كانه جمل اورق فكان بعد اميرا بمصر لا يعرف نفسه او لا يدرى من ابوه. حدثنا محمد بن المثنى قال اخبرنا النضر بن شميل قال اخبرنا عباد قال سمعت عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون قال سعد بن عبادة لهكذا انزلت يا رسول الله لو اتيت لكاع قد تفخذها رجل لم يكن لي ان اهيجه ولا احركه حتى اتي باربعة شهداء فوالله ما كنت لاتي باربعة شهداء حتى يفرغ من حاجته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار الا تسمعون الى ما يقول سيدكم قالوا لا تلمه فانه رجل غيور ما تزوج فينا قط الا عذراء ولا طلق امراة له فاجترى رجل منا ان يتزوجها فقال سعد يا رسول الله بابي وامي والله اني لاعرف انها حق وانها من الله ولكني عجبت لو وجدت لكاع قد تفخذها رجل لم يكن لي ان اهيجه ولا احركه حتى اتي باربعة شهداء والله لا اتي باربعة شهداء حتى يفرغ من حاجته فوالله ما لبثوا الا يسيرا حتى جاء هلال بن امية من حديقة له فراى بعينيه وسمع باذنيه فامسك حتى اصبح فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع اصحابه فقال يا رسول الله اني جئت اهلي عشاء فوجدت رجلا مع اهلي رايت بعيني وسمعت باذني فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اتاه به وثقل عليه جدا حتى عرف ذلك في وجهه فقال هلال والله يا رسول الله اني لارى الكراهية في وجهك مما اتيتك به والله يعلم اني صادق وما قلت الا حقا فاني لارجو ان يجعل الله فرجا قال واجتمعت الانصار فقالوا ابتلينا بما قال سعد ايجلد هلال بن امية وتبطل شهادته في المسلمين فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضربه فانه لكذلك يريد ان يامر بضربه ورسول الله جالس مع اصحابه اذ نزل عليه الوحي فامسك اصحابه عن كلامه حين عرفوا ان الوحي قد نزل حتى فرغ فانزل الله والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم الى ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر يا هلال فان الله قد جعل فرجا فقال قد كنت ارجو ذلك من الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلوا اليها فجاءت فلما اجتمعا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لها فكذبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب فقال هلال يا رسول الله بابي وامي لقد صدقت وما قلت الا حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعنوا بينهما فقيل لهلال يا هلال اشهد فشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فقيل له عند الخامسة يا هلال اتق الله فان عذاب الله اشد من عذاب الناس وانها الموجبة التي توجب عليك العذاب فقال هلال والله لا يعذبني الله عليها كما لم يجلدني عليها رسول الله

صلى الله عليه وسلم فشهد الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم قيل لها اشهدي فشهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فقيل لها عند الخامسة اتقي الله فان عذاب الله اشد من عذاب الناس وان هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب فتلكأت ساعة ثم قالت والله لا افضح قومي فشهدت الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ففرق بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضى ان الولد لها ولا يدعى لاب ولا يرمى ولدها • حدثني احمد بن محمد الطوسي قال حدثنا ابو احمد الحسين بن محمد قال حدثنا جرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال قذف هلال بن امية امرأته قيل له والله ليجلدنك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين جلدة قال الله اعدل من ذلك ان يضربني ضربة وقد علم اني قد رأيت حتى استيقنت وسمعت حتى استثبت لا والله لا يضربني ابدا فنزلت آية الملاعنة فدعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت الآية فقال الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب فقال هلال والله اني لصادق يقول ذلك اربع مرات فان كنت كاذبا فعلي لعنة الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قفوه عند الخامسة فانها موجبة فحلف ثم قالت اربعا والله الذي لا اله الا هو انه لمن الكاذبين فان كان صادقا فعليها غضب الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قفوها عند الخامسة فانها موجبة فترددت وهمت بالاعتراف ثم قالت لا افضح قومي • حدثنا ابو كريب وابو هشام الرفاعي قالا حدثنا عبدة عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنا ليلة الجمعة في المسجد فدخل رجل فقال لو ان رجلا وجد مع امرأته رجلا فقتله قتلتموه وان تكلم جلدتموه فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله آيات اللعان ثم جاء الرجل بعد فقذف امرأته فلاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فقال عسى ان تجيء به اسود جعدا فجاءت به اسود جعدا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير ابو عبد الحميد عن عبد الملك بن ابي سليمان عن سعيد بن جبير قال سألت ابن عمر فقلت يا ابا عبد الرحمن يفرق بين المتلاعنين فقال نعم سبحان الله ان اول من سأل عن ذلك ان فلانا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال أرأيت لو ان احدنا رأى صاحبته على فاحشة كيف يصنع فلم يجبه في ذلك شيئا قال فأتاه بعد ذلك فقال ان الذي سألتك عنه قد ابتليت به فانزل الله هذه الآية في سورة النور فدعا الرجل فوعظه وذكره واخبره ان عذاب الدنيا اهون من عذاب الآخرة فقالت والذي بعثك بالحق انه لكاذب وما رأى شيئا قال فبدأ الرجل فشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم ان المرأة شهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ففرق بينهما • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عامر قال لما انزل والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة قال عاصم بن عدي ان انا رأيت فتكلمت جلدت ثمانين جلدة وان انا سكت سكت على الغيظ قال فكان ذلك شق على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فانزلت هذه الآية والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم قال فما لبثوا الا جمعة حتى كان بين رجل من قومه وبين امرأته فلاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والذين يرمون ازواجهم الآية والخامسة ان يقال له ان عليك لعنة الله ان كنت من الكاذبين وان اقرت المرأة بقوله رجمت وان انكرت شهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان يقال لها غضب الله عليك ان كان من الصادقين فيدرأ عنها العذاب ويفرق بينهما فلا يجتمعان ابدا ويلحق الولد بامه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله والذين يرمون ازواجهم قال هلال بن امية والذي رميت به شريك بن سحماء والذي استفتى عدي بن عاصم • قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني الزهري عن الملاعنة والسنة فيها عن حديث سهل بن سعد الساعدي

من الانصار جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت لو ان رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه ام كيف يفعل فانزل الله في شأنه ما ذكر من امر المتلاعنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضي فيك وفي امرأتك قال فتلاعنا وانا شاهد ثم فارقها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت السنة بعدهما ان يفرق بين المتلاعنين وكانت حاملا فانكره فكان ابنها يدعى الى امه ثم جرت السنة ان ابنها يرثها وترث منه ما فرض الله لها • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والذين يرمون ازواجهم الى قوله ان كان من الكاذبين قال اذا شهد الرجل خمس شهادات فقد برئ كل واحد من الآخر وعدتها ان كانت حاملا ان تضع حملها ولا يجلد واحد منهما وان لم يحلف اقيم عليه الحد والرجم •

القول في تاويل قوله • ويدرأ عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين • والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين

يعني جل ذكره بقوله ويدرأ عنها العذاب ويدفع عنها الحد واختلف اهل العلم في العذاب الذي عناه الله في هذا الموضع انه يدرأ عنها بشهاداتها الاربع فقال بعضهم بنحو الذي قلنا في ذلك من انه الحد جلد مائة ان كانت بكرا او الرجم ان كانت ثيبا قد احصنت • وقال آخرون بل ذلك الحبس وقالوا الذي يجب عليها ان هي لم تشهد الشهادات الاربع بعد شهادات الزوج الاربع والتعانه الحبس دون الحد وانما قلنا الواجب عليها اذا هي امتنعت من الالتعان بعد التعان الزوج الحد الذي وصفنا قياسا على اجماع الجميع على ان الحد اذا زال عن الزوج بالشهادات الاربع على تصديقه فيما رماها به ان الحد عليها واجب فجعل الله الاربع والتعانه في الخامسة مخرجا له من الحد الذي يجب لها برميه اياها كما جعل الشهداء الاربعة مخرجا له منه في ذلك وزائلا به عنه الحد فكذلك الواجب ان يكون بزوال الحد عنه بذلك واجبا عليها حدها كما كان بزوال الحد عنه بالشهود واجبا عليها لا فرق بين ذلك وقد استقصينا العلل في ذلك في باب اللعان من كتابنا المسمى لطيف القول في شرائع الاسلام فاغنى عن اعادته في هذا الموضع • وقوله ان تشهد اربع شهادات بالله يقول ويدفع عنها العذاب ان تحلف بالله اربع ايمان ان زوجها الذي رماها بما رماها به من الفاحشة لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا • وقوله والخامسة ان غضب الله عليها الآية يقول والشهادة الخامسة ان غضب الله عليها ان كان زوجها فيما رماها به من الزنا من الصادقين ورفع قوله والخامسة في كلتا الآيتين بان التي تليها

القول في تاويل قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم

ولولا فضل الله عليكم ايها الناس ورحمته بكم وانه عواد على خلقه بلطفه وطوله حكيم في تدبيره اياهم وسياسته لهم لعاجلكم بالعقوبة على معاصيكم وفضح اهل الذنوب منكم بذنوبهم ولكنه ستر عليكم ذنوبكم وترك فضيحتكم بها عاجلا رحمة منه بكم وتفضلا عليكم فاشكروا نعمه وانتهوا عن التقدم عما عنه نهاكم من معاصيه وترك الجواب في ذلك اكتفاء بمعرفة السامع المراد منه

القول في تاويل قوله

ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم **يقول** تعالى ذكره ان الذين جاءوا بالكذب والبهتان عصبة منكم يقول جماعة منكم ايها الناس لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم يقول لا تظنوا ما جاءوا به من الافك شرا لكم عند الله وعند الناس بل ذلك خير لكم عنده وعند المؤمنين وذلك ان الله يجعل ذلك كفارة للمرمي به ويظهر براءته مما رمي به ويجعل له منه مخرجا

وقيل ان الذين عنى الله بقوله ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم جماعة منهم حسان بن ثابت
ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ❊ حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثنا ابي
قال حدثنا ابان العطار قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة انه كتب الى عبد الملك بن مروان
كتبت الي تسالني عن الذين جاؤا بالافك وهم كما قال الله ان الذين جاؤا بالافك عصبة
منكم وانه لم يسم منهم الا حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش وهو يقال
في اخرين لا علم لي بهم غير انهم عصبة كما قال الله ❊ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله جاؤا بالافك عصبة منكم هم اصحاب
عايشة قال ابن جريج قال ابن عباس قوله جاؤا بالافك عصبة منكم الاية الذين
افتروا عليها عايشة عبد الله بن ابي وهو الذي تولى كبره وحسان بن ثابت ومسطح
وحمنة بنت جحش ❊ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول الذين جاؤا بالافك منكم الذين قالوا لعايشة الافك
والبهتان ❊ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الذين
جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم قال الشر لكم بالافك
الذي قالوا الذي تكلموا به كان شرا لهم وكان فيهم من لم يقله انما سمعه فعاتبهم
الله فقال اول شي ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو
خير لكم ثم قال والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ❊ وقوله لكل امرئ منهم ما اكتسب
من الاثم يقول لكل امرئ من الذين جاؤا بالافك جزاء ما اجترم من الاثم
بمجيئه بما جاء به من الافك من الله ❊ وقوله والذي تولى كبره منهم يقول
والذي تحمل معظم ذلك الاثم والافك منهم هو الذي بدا بالخوض فيه كما حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله والذي تولى كبره منهم يقول الذي بدا بذلك ❊ حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عصبة منكم قال اصحاب عبد الله
ابن ابي بن سلول ومسطح قال ابو جعفر رحمه الله له من الله عذاب عظيم
يوم القيامة ❊ وقد اختلفت القراء في قراءة قوله كبره فقرات ذلك عامة قراء
الامصار كبره بكسر الكاف سوى حميد الاعرج فانه كان يقرؤه كبره بمعنى والذي
تحمل اكبره واولى القراءتين في ذلك بالصواب القراءة التي عليها عوام القراء
وهي كسر الكاف لاجماع الحجة من القراء عليها وان الكبر بالكسر مصدر الكبير من
الامور وان الكبر بضم الكاف انما هو من الولاء والنسب من قولهم هو كبر قومه
والكبر في هذا الموضع هو ما وصفناه من معظم الاثم والافك فاذ كان ذلك كذلك
فالكسر في الكاف هو الكلام الفصيح دون الضم وان كان الضم وجه مفهوم وقد
اختلف اهل التاويل في المعني بقوله والذي تولى كبره منهم الاية فقال بعضهم هو
حسان ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن قزعة قال حدثنا سلمة بن
علقمة قال حدثنا داود عن عامر ان عايشة قالت ما سمعت بشي احسن من شعر
حسان وما تمثلت به الا رجوت له الجنة قوله لابي سفيان ❊

هجوت محمدا فاجبت عنه ❊ وعند الله في ذاك الجزاء ❊
فان ابي ووالده وعرضي ❊ لعرض محمد منكم وقاء ❊
اتشتمه ولست له بكفوء ❊ فشركما لخيركما الفداء ❊
لساني صارم لا عيب فيه ❊ وبحري لا تكدره الدلاء ❊

فقيل يا ام المؤمنين اليس هذا لغوا قالت لا انما اللغو ما قيل عند النساء قيل اليس
الله يقول والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قالت اليس قد اصابه عذاب عظيم
اليس قد ذهب بصره وكنع بالسيف ❊ قال حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عدي

قال حدثنا

قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال كنت عند عايشة فدخل حسان
ابن ثابت فامرت فالقي له وسادة فلما خرج قلت لعايشة ما تصنعين بهذا وقد
قال ما قال فقالت قال الله والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد ذهب بصره
ولعل الله يجعل ذلك العذاب العظيم ذهاب بصره ❊ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
محمد بن عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي الضحى عن مسروق قال دخل حسان
ابن ثابت على عايشة فشبب بابيات له فقال ❊ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
فقالت عايشة اما انك لست كذلك فقلت تدعين هذا الرجل يدخل عليك
وقد انزل الله فيه والذي تولى كبره الاية فقالت واي عذاب اشد من العمى
وقالت انه كان يدفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊ حدثني محمد بن عثمان
الواسطي قال حدثنا جعفر بن عون عن المعلى بن عرفان عن محمد بن عبد الله
ابن جحش قال تفاخرت عايشة وزينب قال فقالت زينب انا التي نزل
تزويجي قال وقالت عايشة انا التي نزل عذري في كتابه حين حملني ابن
المعطل على الراحلة فقالت لها زينب يا عايشة ما قلت حين ركبتها قالت
قلت حسبي الله ونعم الوكيل قالت قلت كلمة المومنين ❊ وقال اخرون هو عبد الله بن ابي
ابن سلول ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن
هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت كان الذين تكلموا فيه المنافق عبد
الله بن ابي بن سلول وكان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره ومسطحا وحسان
ابن ثابت ❊ حدثنا سفيان قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن عمرو
قال حدثنا يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن علقمة بن وقاص وغيره ايضا قالوا
قالت عايشة كان الذي تولى كبره الذي يجمعهم في بيته عبد الله بن ابي بن سلول
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن شهاب قال حدثني
عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة عن عايشة قالت كان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي ❊ حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ان الذين
جاؤا بالافك الاية قال الذين افتروا على عايشة عبد الله بن ابي وهو الذي
تولى كبره وحسان بن ثابت ومسطح وحمنة بنت جحش ❊ حدثنا عبد الوارث
ابن عبد الصمد قال حدثنا ابي قال حدثنا ابان العطار قال حدثنا هشام بن
عروة في جاؤا بالافك يزعمون انه كان كبر ذلك عبد الله بن ابي بن سلول
احد بني عوف بن الخزرج واخبرت انه كان يحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه
حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اما الذي تولى كبره منهم فعبد
الله بن ابي بن سلول الخبيث هو الذي ابتدا هذا الكلام وقال امراة نبيكم باتت
مع رجل حتى اصبحت ثم جاء يقود بها ❊ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد والذي تولى كبره منهم هو عبد الله بن ابي بن سلول وهو الذي بدا به
واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال الذي تولى كبره من عصبة الافك كان
عبد الله بن ابي وذلك انه لا خلاف بين اهل العلم بالسير ان الذي بدا بذكر الافك
وكان يجمع اهله ويحدثهم عبد الله بن ابي بن سلول وفعله ذلك على ما وصفت كان
توليه كبر ذلك الامر ❊ وكان سبب مجي اهل الافك ما حدثنا به ابن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبيد بن شهاب قال
حدثني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ❊

حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبرأها الله وكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم كان
اوعى لحديثها من بعض واثبت اقتصاصا وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني وبعضهم
حديثهم يصدق بعضا زعموا ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن
خرج سهمها خرج بها قالت عائشة فاقرع بيننا في غزاة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعدما انزل الحجاب وانا احمل في هودجي وانزل
فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه وقفلنا الى المدينة
اذن ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت
شاني اقبلت الى الرحل فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت
فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا
هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب وهم يحسبون اني فيه قالت وكان
النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم انما ياكلن العلقة من الطعام
فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه وكنت جارية حديثة السن
فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس
بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوني
ويرجعون الي فبينما انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت حتى اصبحت وكان
صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي
فرأى سواد انسان نائم فاتاني فعرفني حين رآني وكان يراني قبل ان يضرب
الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما تكلمنا
بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطئ على يديها
فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا في نحر
الظهيرة فهلك من هلك في شاني وكان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي بن
سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت شهرا والناس يفيضون في قول اهل الافك
ولا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل فيسلم ثم يقول
كيف تيكم فذلك يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعدما نقهت فخرجت مع ام
مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا ولا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ
الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في التبرز وكنا نتاذى
بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح وهي ابنة ابي رهم
ابن عبد المطلب ابن عبد مناف وامها ابنة صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق
وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب فاقبلت انا وابنة ابي رهم قبل
بيتي حين فرغنا من شاننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت
لها اتسبين رجلا قد شهد بدرا فقالت اي هنتاه اولم تسمعيه قال قلت وما
قال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى منزلي
ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تيكم قلت اتاذن لي ان
اتي ابوي قالت وانا حينئذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوي فقلت لامي يا امتاه ما يتحدث الناس
فقالت اي بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امراة قط وضيئة عند رجل
يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها قالت فقلت سبحان الله وقد تحدث الناس
بهذا وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فبكيت تلك الليلة
حتى اصبحت لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت فدخل علي ابو بكر وانا ابكي

فقال

لامي ما يبكيها قالت لم تكن علمت ما قيل لها فاكب يبكي فبكى ساعة ثم قال اسكتي يا بنية فبكيت يومي
ذلك لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى ظن ابواي
ان البكاء سيفلق كبدي. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد
حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق اهله قالت فاما اسامة فاشار على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي في نفسه من الود فقال يا رسول الله هم
اهلك ولا نعلم الا خيرا. واما علي فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وان تسأل الجارية
تصدقك يعني بريرة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال هل رايت من شيء يريبك
من عائشة قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ان رايت عليها امرا قط اغمصه عليها اكثر
من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله فقام النبي صلى الله عليه وسلم
خطيبا فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال من يعذرني ممن قد بلغني اذاه في اهلي يعني
عبد الله بن ابي بن سلول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا وهو على المنبر يا معشر
المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهلي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد
ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ
الانصاري فقال انا اعذرك منه يا رسول الله ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا
الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة فقال وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا
ولكن احتملته الجاهلية الحمية فقال لسعد بن معاذ لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله
فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه
فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم
حتى سكتوا ثم اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في بيت ابوي فبينا هو جالس عندي وانا
ابكي استاذنت علي امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي قال فبينا نحن على ذلك دخل
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس ولم يجلس عندي من قبلها ما قيل وقد مكث شهرا
لا يوحى اليه في شاني بشيء قال فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال
اما بعد يا عائشة فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت
بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه
فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت
لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران اني والله
لقد عرفت انكم قد سمعتم بهذا حتى استقر في انفسكم حتى كدتم ان تصدقوا به فان قلت لكم اني بريئة
والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني بريئة لتصدقني
واني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا كما قال ابو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
ثم تحولت فاضطجعت على فراشي والله يعلم اني بريئة وان الله مبرئي ببراءتي ولكن والله
ما كنت اظن ان ينزل في شاني وحي يتلى ولشاني كان احقر في نفسي من ان يتكلم الله في
بامر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني
الله بها قالت والله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من اهل البيت
احد حتى انزل الله على نبيه فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء عند الوحي حتى انه ليتحدر
منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي انزل عليه قالت فلما
سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك كان اول كلمة تكلم بها ان قال
ابشري يا عائشة اما الله فقد براك فقالت لي امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه
ولا احمد الا الله الذي هو انزل براءتي فانزل الله ان الذين جاؤوا بالافك عصبة منكم عشر
ايات فانزل الله هذه الايات ببراءتي قالت فقال ابو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته

وفقره والله لا انفق عليه شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة قالت فانزل الله ولا يأتل اولوا الفضل
منكم والسعة حتى غفور رحيم قال ابو بكر اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان
ينفق عليه فقال لا انزعها منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسئل زينب بنت جحش عن امرها وما رأت وما سمعت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري
والله ما علمت الا خيرا قالت عائشة وهي التي كانت تساميني فعصمها الله بالورع وطفقت
اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك قال الزهري ابن شهاب هذا الذي انتهى الينا من
امر هؤلاء الرهط • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الزهري عن علقمة بن وقاص
الليثي وعن سعيد بن المسيب وعن عروة بن الزبير وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال
الزهري كل قد حدثني بعض هذا الحديث وبعض القوم كان اوعى له من بعض قال وقد جمعت لك
كل الذي قد حدثني وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال وحدثني محمد بن اسحق قال حدثنا
يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عائشة قال وحدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو
بن حزم الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة قالت فكل قد اجتمع في حديثه قصة
خبر عائشة عن نفسها حين قال لها اهل الافك فيها ما قالوا وكله قد دخل في حديثها عن هؤلاء
جميعا وحدث بعضهم ما لم يحدث بعض وكل كان عنها ثقة وكل قد حدث عنها ما سمع قالت عائشة
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن
خرج سهمها خرج بها معه فلما كانت غزاة بني المصطلق اقرع بين نسائه كما كان يصنع فخرج سهمي
عليهن فخرج بي رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت وكان النساء اذ ذاك انما يأكلن
العلق لم يهجهن اللحم فيثقلن قالت وكنت اذا رحل بعيري جلست في هودجي ثم يأتي القوم
الذين يرحلون بي بعيري ويحملوني فيأخذون باسفل الهودج يرفعونه فيضعونه على ظهر
البعير فيعقلونه قالت فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك وجه
قافلا حتى اذا كان قريبا من المدينة نزل منزله فبات به بعض الليل ثم اذن في الناس بالرحيل
فلما ارتحل الناس خرجت لبعض حاجتي وفي عنقي عقد لي من جزع ظفار فلما فرغت انسل من عنقي
ولا ادري فلما رجعت الى الرحل ذهبت التمسه في عنقي فلم اجده وقد اخذ الناس في الرحيل
قالت فرجعت عودي الى بدائي الى المكان الذي ذهبت اليه فالتمسته حتى وجدته وجاء القوم
خلافي الذين كانوا يرحلون في البعير ثم ذكر نحو حديث ابن عبد الاعلى عن ابن ثور • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت
لما ذكر من شأني الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطيبا وما علمت
فتشهد فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد اشيروا علي في اناس ابنوا اهلي
والله ما علمت على اهلي سوء قط وابنوهم بمن والله ما علمت عليه سوء قط ولا دخل بيتي
قط الا وانا حاضر ولا اغيب في سفر الا غاب معي فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله
نرى ان نضرب اعناقهم فقام رجل من الخزرج وكانت ام حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل
فقال كذبت اما والله لو كانوا من الاوس ما احببت ان تضرب اعناقهم حتى كاد ان يكون بين
الاوس والخزرج في المسجد شر وما علمت به فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي
ومعي ام مسطح فعثرت فقالت تعس مسطح فقلت علام تسبين ابنك فسكتت ثم عثرت
الثانية فقالت تعس مسطح فقلت علام تسبين ابنك فسكتت الثانية ثم عثرت الثالثة
فقالت تعس مسطح فانتهرتها وقلت علام تسبين ابنك فقالت والله ما اسبه الا فيك
فقلت في اي شأني فبقرت الي الحديث فقلت وقد كان هذا قالت نعم والله قالت
فرجعت الى بيتي فكان الذي خرجت له لم اخرج له لا اجد منه قليلا ولا كثيرا ووعكت
فقلت يا رسول الله ارسلني الى بيت ابي فارسل معي الغلام فدخلت الدار فاذا انا بامي
ام رومان قالت ما جاء بك يا بنية فاخبرتها فقالت خفضي عليك الشأن فانه والله ما كانت
امرأة جميلة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا حسدنها وقلن فيها قلت وقد علم بها ابي
قالت

قالت نعم قلت ورسول الله قالت نعم فاستعبرت وبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق البيت
يقرأ فنزل فقال لامي ما شأنها قالت بلغها الذي ذكر من امرها ففاضت عيناه فقال اقسمت
عليك الا رجعت الى بيتك فرجعت واصبح ابواي عندي فلم يزالا عندي حتى دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بعد العصر وقد اكتنفني ابواي عن يميني وعن شمالي فتشهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد يا عائشة ان
كنت قارفت سوء او ظلمت فتوبي الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده وقد جاءت امرأة من
الانصار وهي جالسة فقلت الا تستحيي من هذه المرأة ان تقول شيئا فقلت لابي اجبه
فقال اقول ماذا قلت لامي اجيبيه فقالت اقول ماذا فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت
الله واثنيت عليه بما هو اهله ثم قلت اما بعد فوالله ان قلت لكم اني لم افعل والله
يشهد اني لصادقة ما ذاك بنافعي عندكم لقد تكلم به واشربته قلوبكم وان قلت اني قد
فعلت والله يعلم اني لم افعل لتقولن قد باءت به على نفسها واني والله ما اجد لي ولكم مثلا
الا كما قال ابو يوسف وما احفظ اسمه فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وانزل
الله على رسول الله ساعتئذ فرفع عنه واني لاستبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه يقول
البشرى يا عائشة فقد انزل الله براءتك فكنت اشد ما كنت غضبا فقال لي ابواي قومي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا احمدكما لقد سمعتموه فما
انكرتموه ولا غيرتموه ولكني احمد الله الذي انزل براءتي ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيتي فسأل الجارية عني فقالت والله ما اعلم عليها عيبا الا انها تنام حتى كانت
تدخل الشاة فتأكل خميرها او عجينها فانتهرها بعض اصحابه وقال اصدقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عروة فعيب ذلك على من قاله فقالت لا والله ما اعلم عليها الا ما يعلم
الصائغ على تبر الذهب الاحمر وبلغ ذلك الرجل الذي قيل له فقال سبحان الله ما كشفت
كنف انثى قط فقتل شهيدا في سبيل الله • قالت عائشة فاما زينب بنت جحش فعصمها
الله بدينها فلم تقل الا خيرا فاما اختها حمنة فهلكت فيمن هلك • وكان الذين تكلموا
فيه المنافق عبد الله بن ابي بن سلول وكان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره
ومسطح وحسان بن ثابت فحلف ابو بكر ان لا ينفع مسطحا بنافعة فانزل الله ولا يأتل اولوا
الفضل منكم والسعة يعني ابا بكر ان يؤتوا اولي القربى والمساكين يعني مسطحا الا تحبون
ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم قال ابو بكر بلى والله انا لنحب ان يغفر الله لنا
وعاد ابو بكر لمسطح بما كان يصنع به • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر قال
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن علقمة بن وقاص وغيره
ايضا قال خرجت عائشة تريد المذهب ومعها ام مسطح وكان مسطح بن اثاثة ممن قال
ما قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس قبل ذلك فقال كيف ترون
فيمن يؤذيني في اهلي ويجمع في بيته من يؤذيني فقال سعد بن معاذ اي رسول الله
ان كان منا معشر الاوس جلدنا رأسه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا فاطعناك
فقال سعد بن عبادة يا ابن معاذ والله ما بك نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكنها قد كانت ضغائن في الجاهلية واحن لم تحلل لنا من صدوركم بعد فقال ابن معاذ
الله اعلم ما اردت فقام اسيد بن حضير فقال يا ابن عبادة ان سعدا ليس شديدا ولكنك
تجادل عن المنافقين وتدفع عنهم وكثر اللغط في الحيين في المسجد وما زال النبي صلى الله عليه وسلم
يومئ بيده الى الناس ههنا وههنا حتى هدأ الصوت وقالت عائشة كان الذي
تولى كبره والذي يجمعهم في بيته عبد الله بن ابي بن سلول قالت فخرجت الى المذهب
ومعي ام مسطح فعثرت فقالت تعس مسطح فقلت غفر الله لك اتقولين هذا لابنك
ولصاحب رسول الله قالت ذلك مرتين وما شعرت بالذي كان فحدثت فذهب عني الذي
خرجت له حتى ما اجد منه شيئا ورجعت على ابوي ابي بكر وام رومان فقلت اما اتقيتما

الله فيّ وما وطئتما رحلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال وتحدث الناس بالذي تحدثوا به ولم تعلما به فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أي بنية والله لقلما أحب رجل قط امرأته إلا قالوا لها نحو الذي قالوا لك أي بنية ارجعي إلى بيتك حتى نأتيك فيه فرجعت وارتكبني صالب من حمى فجاء أبواي فدخلا وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس على سريري وجاهي فقالا أي بنية إن كنت صنعت ما قال الناس فاستغفري الله وإن لم تكوني صنعتيه فأخبري رسول الله بعذرك فقلت ما أجد لي ولكم إلا كأبي يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت فالتمست اسم يعقوب فما قدرت أو فلم أقدر عليه فشخص بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السقف وكان إذا نزل عليه وجد قال الله إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا فوالذي هو أكرمه وأنزل عليه الكتاب ما زال يضحك حتى إني لأنظر إلى نواجذه سرورا ثم مسح عن وجهه فقال يا عائشة أبشري قد أنزل الله عذرك فقلت بحمد الله لا بحمدك ولا بحمد أصحابك قال الله إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم حتى بلغ ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة • وكان أبو بكر حلف أن لا ينفع مسطحا ولا ينفعه بنافعة وكان بينهما رحم فلما نزلت ولا يأتل أولوا الفضل منكم حتى بلغ والله غفور رحيم قال أبو بكر بلى يا رب فعاد إلى الذي كان لمسطح إن الذين يرمون المحصنات حتى بلغ أولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم قالت عائشة والله ما كنت أرجو أن ينزل فيّ كتاب ولا أطمع به ولكن أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا تذهب ما في نفسه قالت وسأل الجارية الحبشية فقالت والله لعائشة أطيب من طيب الذهب وما بها عيب إلا أنها ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل عجينها ولئن كانت صنعت ما قال الناس ليخبرنك الله من فيها •

القول في تأويل قوله لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين

وهذا عتاب من الله تعالى ذكره أهل الإيمان به فيما وقع في أنفسهم من إرجاف من أرجف في أمر عائشة بما أرجف به يقول لهم تعالى ذكره هلا أيها الناس إذ سمعتم ما قال أهل الإفك في عائشة ظن المؤمنون منكم والمؤمنات بأنفسهم خيرا ولم يظنوا بها أنها أتت الفاحشة وقال بأنفسهم لأن أهل الإسلام كلهم بمنزلة نفس واحدة لأنهم أهل ملة واحدة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحق عن أبيه عن بعض رجال بني النجار أن أبا أيوب خالد بن زيد قالت له امرأته أم أيوب أما تسمع ما يقول الناس في عائشة قال بلى وذلك الكذب أكنت يا أم أيوب فاعلة ذلك قالت لا والله ما كنت لأفعله • قال فعائشة والله خير منك قال فلما نزل القرآن ذكر الله من قال من الفاحشة ما قال من أهل الإفك إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم وذلك حسان وأصحابه الذين قالوا ما قالوا ثم قال لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون الآية أي كما قال أبو أيوب وصاحبته • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا ما هذا الخير ظن المؤمنون أن المؤمن لم يكن ليفجر بأمه وأن الأم لم تكن لتفجر بابنها إن أراد أن يفجر فجر بغير أمه يقول إنما كانت عائشة أما والمؤمنون بنون لها محرما عليها وقرأ لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء الآية • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا قال ألا ترى أنه يقول لا تقتلوا أنفسكم يقول بعضكم بعضا وسلموا على أنفسكم قال بعضكم على بعض • حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا يعني بذلك المؤمنين والمؤمنات • وقوله وقالوا هذا إفك مبين يقول وقال المؤمنون والمؤمنات هذا الذي سمعنا من القول الذي رمي به عائشة من الفاحشة كذب وإثم مبين لمن عقل وفكر فيه أنه كذب وإثم وبهتان كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة

قال

قال أخبرنا عوف عن الحسن وقالوا هذا إفك مبين قالوا إن هذا لا ينبغي أن يتكلم به إلا من أقام عليه أربعة من الشهود وأقيم عليه حد الزنا

القول في تأويل قوله لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون

يقول تعالى ذكره هلا جاء هؤلاء العصبة الذين جاءوا بالإفك ورموا عائشة بالبهتان بأربعة شهداء يشهدون على مقالتهم فيها وما رموها به فإذ لم يأتوا بالشهداء الأربعة على حقيقة ما رموها به فأولئك عند الله هم الكاذبون يقول فالعصبة الذين رموها بذلك عند الله هم الكاذبون فيما جاءوا به من الإفك

القول في تأويل قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم •

يقول تعالى ذكره ولولا فضل الله عليكم أيها الخائضون في أمر عائشة المشيعون فيها الكذب والإثم بتركه تعجيل عقوبتكم ورحمته إياكم بعفوه عنكم في الدنيا والآخرة فيقبل توبتكم مما كان منكم في ذلك لمسكم فيما أفضتم فيه من أمرها عاجله في الدنيا عذاب عظيم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته هذا للذين تكلموا فنشروا ذلك الكلام لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم

القول في تأويل قوله إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم •

يقول تعالى ذكره لمسكم فيما أفضتم فيه من شأن عائشة عذاب عظيم حين تلقونه بألسنتكم وإذ من صلة قوله لمسكم ويعني بقوله تلقونه تتلقون الإفك الذي جاءت به العصبة من أهل الإفك فتقبلونه ويرويه بعضكم عن بعض يقال تلقيت هذا الكلام عن فلان بمعنى أخذته منه وقيل ذلك لأن الرجل منهم فيما ذكر يلقى آخر فيقول أوما بلغك كذا وكذا عن عائشة ليشيع عليها بذلك الفاحشة وذكر أنها في قراءة أبي إذ تتلقونه بألسنتكم وعليها قراءة الأمصار غير أنهم قرءوها تلقونه بتاء واحدة لأنها كذلك في مصاحفهم • وقد روي عن عائشة في ذلك ما حدثني به محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا خالد بن نزار عن نافع عن ابن أبي مليكة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها كانت تقرأ هذه الآية إذ تلقونه تقول إنما هو ولق الكذب وتقول إنما كانوا يلقون الكذب قال ابن أبي مليكة وهي أعلم بها فيما أنزلت قال وسمعت بعض العرب يقول اللبق الكذب حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا نافع بن عمر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الجمحي عن ابن أبي مليكة عن عائشة أنها كانت تقرأ إذ تلقونه بألسنتكم وهي أعلم بذلك وفيها أنزلت قال ابن أبي مليكة هو من ولق الكذب قال أبو جعفر وكأن عائشة وجهت معنى ذلك بقراءتها تلقونه بكسر اللام وتخفيف القاف إلى إذ تستمرون في كذبكم عليها وإفككم بألسنتكم كما يقال ولق فلان في السير فهو يلق إذا استمر فيه وكما قال الراجز •

إن الجليد زلق وزملق • جاءت به عنس من الشام تلق • مجوع البطن كلابي الخلق

وقد روي عن العرب في الولق الكذب الألق • والإلق بفتح الألف وكسرها ويقال في فعلت منه ألقت فأنا ألق وقال بعضهم •

من لي بالمزرور اليلامق • صاحب إدهان وألق آلق •

والقراءة التي لا أستجيز غيرها إذ تلقونه على ما ذكرت من قراءة الأمصار لإجماع الحجة من القراء عليها • وبنحو الذي قلنا من التأويل في ذلك قال أهل التأويل •

ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد إذ تلقونه بألسنتكم قال ترونه بعضكم عن بعض • حدثني

حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إذ تلقونه قال ترونه بعضكم عن بعض. وقوله وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم من الأمر الذي تروونه فتقولون سمعنا أن عائشة فعلت كذا وكذا ولا تعلمون حقيقة ذلك ولا صحته. وتحسبونه هينا وتظنون أن قولكم ذلك وروايتكموه بألسنتكم وتلقيكموه بعضكم عن بعض هين سهل لا إثم عليكم فيه ولا حرج وهو عند الله عظيم يقول وتلقيكم ذلك كذلك وقولكموه بأفواهكم عند الله عظيم من الأمر لأنكم كنتم تؤذون به رسول الله صلى الله عليه وسلم وحليلته رضي الله تعالى عنها.

القول في تأويل قوله **ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم** يقول تعالى ذكره فلولا أيها الخائضون في الإفك الذي جاءت به عصبة منكم إذ سمعتموه ممن جاء به قلتم ما يحل لنا أن نتكلم بهذا وما ينبغي لنا أن نتفوه به سبحانك هذا بهتان عظيم تنزيها لك يا رب وبراءة إليك مما جاء به هؤلاء هذا بهتان عظيم يقول هذا القول بهتان عظيم.

القول في تأويل قوله **يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين. ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم** يقول تعالى ذكره يذكركم الله وينهاكم بآي كتابه لئلا تعودوا لمثل فعلكم الذي فعلتموه في أمر عائشة من تلقيكم الإفك الذي روي عليها بألسنتكم وقولكم بأفواهكم ما ليس لكم به علم فيها أبدا إن كنتم مؤمنين يقول إن كنتم تتعظون بعظات الله وتأتمرون لأمره وتنتهون عما نهاكم عنه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم قال والذي هو خير لنا من هذا أن الله علمنا هذا لكيلا نقع فيه لولا أن الله علمناه لهلكنا كما هلك القوم أن يقول الرجل إنا سمعته ولم أخترقه ولم أتقوله فكان خيرا حين أعلمناه الله لئلا ندخل في مثله أبدا وهو عند الله عظيم. وقوله ويبين الله لكم الآيات ويفصل الله لكم حججه عليكم بأمره ونهيه ليتبين لكم المطيع منكم من العاصي والله عليم بكم وبأفعالكم لا يخفى عليه شيء وهو مجازي المحسن منكم بإحسانه والمسيء بإساءته حكيم في تدبيره خلقه وتكليفه ما كلفهم من الأعمال وفرضه ما فرض عليهم من الأفعال.

القول في تأويل قوله **إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون** يقول تعالى ذكره إن الذين يحبون أن يذيع الزنا في الذين صدقوا الله ورسوله ويظهر ذلك فيهم لهم عذاب أليم يقول لهم عذاب وجيع في الدنيا بالحد الذي جعله الله حدا لرامي المحصنات والمحصنين إذا رموهم بذلك وفي الآخرة عذاب جهنم إن مات مصرا على ذلك غير تائب. كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله يحبون أن تشيع الفاحشة قال تظهر في شأن عائشة. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم قال الخبيث عبد الله بن أبي بن سلول المنافق الذي أشاع على عائشة ما أشاع عليها من الفرية لهم عذاب أليم. حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أن تشيع الفاحشة قال تظهر عن شأن عائشة وقوله والله يعلم وأنتم لا تعلمون يقول تعالى ذكره والله يعلم كذب الذين جاءوا

بالإفك

بالإفك من صدقهم وأنتم أيها الناس لا تعلمون ذلك لأنكم لا تعلمون الغيب وإنما يعلم ذلك علام الغيوب يقول فلا ترووا ما لا علم لكم به من الإفك على أهل الإيمان بالله ولا سيما على حلائل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتهلكوا.

القول في تأويل قوله **ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤوف رحيم** يقول تعالى ذكره ولولا أن الله تفضل عليكم أيها الناس ورحمكم وأنه ذو رأفة ورحمة بخلقه لهلكتم فيما أفضتم فيه وعاجلكم من الله العقوبة وترك ذكر الجواب لمعرفة السامع بالمراد من الكلام بعده وهو قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان.

القول في تأويل قوله **يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر** يقول تعالى ذكره للمؤمنين به يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله لا تسلكوا سبيل الشيطان وطرقه ولا تقتفوا آثاره بإشاعتكم الفاحشة في الذين آمنوا وإذاعتكموها فيهم وروايتكم ذلك عمن جاء به فإن الشيطان يأمر بالفحشاء والمنكر من القول وقد بينا معنى الخطوات والفحشاء فيما مضى بشواهده لك بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع.

القول في تأويل قوله **ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم** يقول تعالى ذكره ولولا فضل الله عليكم أيها الناس ورحمته لكم ما تطهر منكم من أحد أبدا من دنس ذنوبه وشركه ولكن الله يطهر من يشاء من خلقه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثنا علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا يقول ما اهتدى منكم من الخلائق لشيء من الخير ينفع به نفسه ولم يتق شيئا من الشر يدفعه عن نفسه. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا قال ما زكى ما أسلم وقال كل شيء في القرآن زكى أو تزكى فهو الإسلام. وقوله والله سميع عليم يقول والله سميع لما تقولون بأفواهكم وتلقونه بألسنتكم وغير ذلك من كلامكم عليم بذلك كله وبغيره من أموركم محيط به محصيه عليكم ليجازيكم بكل ذلك.

القول في تأويل قوله **ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم** يقول تعالى ذكره ولا يحلف بالله ذوو الفضل منكم يعني ذوي التفضل والسعة يقول وذوي الجدة. واختلفت القراء في قراءة قوله ولا يأتل فقرأته عامة قراء الأمصار ولا يأتل بمعنى يفتعل من الألية وهي القسم بالله سوى أبي جعفر وزيد فإنه ذكر عنهما أنهما قرآ ذلك ولا يتأل بمعنى يتفعل من الألية. والصواب من القراءة في ذلك عندي قراءة من قرأه ولا يأتل بمعنى يفتعل من الألية وذلك أن ذلك في خط المصحف كذلك والقراءة الأخرى مخالفة خط المصحف كذلك فاتباع خط المصحف مع قراءة جماعة القراء وصحة المعنى بها أولى من خلافه في ذلك كله. وإنما عني بذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه في حلفه بالله لا ينفق على مسطح فقال جل ثناؤه ولا يحلف من كان ذا فضل من مال وسعة منكم أيها المؤمنون بالله أن يعطوا ذوي قرابتهم فيصلوا به أرحامهم كمسطح وهو ابن خالة أبي بكر والمساكين يقول وذوي خلة الحاجة وكان مسطح منهم لأنه كان فقيرا محتاجا والمهاجرين في سبيل الله وهم الذين هاجروا ديارهم وأموالهم في جهاد أعداء الله وكان مسطح منهم لأنه كان ممن هاجر من مكة إلى المدينة وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا. وليعفوا يقول وليعفوا عما كان منهم إليهم من جرم وذلك كجرم مسطح إلى أبي بكر في إشاعته على ابنته

عائشة ما أشاع من الإفك، وليصفحوا يقول وليتركوا عقوبتهم على ذلك بحرمانهم ما كانوا
يؤتونهم قبل ذلك ولكن ليعودوا لهم إلى مثل الذي كانوا لهم عليه من الإفضال عليهم
ألا تحبون أن يغفر الله لكم يقول ألا تحبون أن يستر الله عليكم ذنوبكم بإفضالكم
عليهم فيترك عقوبتكم عليها والله غفور لذنوب من أطاعه واتبع أمره. رحيم
بهم أن يعذبهم مع اتباعهم أمره وطاعتهم إياه على ما كانت لهم من زلة وهفوة
قد استغفروه منها وتابوا إليه من فعلها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق
عن الزهري عن علقمة بن وقاص الليثي عن سعيد بن المسيب عن عروة بن الزبير
وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة قال وحدثني ابن إسحق قال
حدثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة قال وحدثني ابن
إسحق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري عن عمرة بنت
عبد الرحمن عن عائشة قالت لما نزل هذا يعني قوله إن الذين جاءوا بالإفك عصبة
منكم في عائشة وفيمن قال لها ما قال قال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته
وحاجته والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا ولا أنفعه بنفع أبدا بعد الذي قال لعائشة
ما قال وأدخل عليها ما أدخل قالت فأنزل الله في ذلك ولا يأتل أولو الفضل منكم
والسعة الآية قالت فقال أبو بكر والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح
نفقته التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا. حدثني علي قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يأتل أولو الفضل
منكم والسعة يقول لا يقسموا ألا ينفعوا أحدا. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي
قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولا يأتل أولو الفضل
منكم والسعة إلى آخر الآية قال كان ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد رموا عائشة بالقبيح وأفشوا ذلك وتكلموا به فأقسم ناس من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيهم أبو بكر ألا يتصدق على رجل تكلم بشيء من هذا ولا يصله
فقال لا يقسم أولو الفضل منكم والسعة أن يصلوا أرحامهم وأن يعطوهم من أموالهم
كالذي كانوا يفعلون قبل ذلك فأمر الله أن يغفر لهم وأن يعفى عنهم. حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة لما أنزل الله تعالى ذكره عذر عائشة من السماء
قال أبو بكر وآخرون من المسلمين والله لا نصل أحدا منهم تكلم بشيء في شأن عائشة ولا ننفعه
فأنزل الله ولا يأتل أولو الفضل منكم يقول ولا يحلف. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى
قال كان مسطح ذا قرابة والمساكين قال كان مسكينا والمهاجرين في سبيل الله قال
كان بدريا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا يأتل
أولو الفضل منكم والسعة قال أبو بكر حلف ألا ينفع يتيما في حجره كان أشاع ذلك
فلما نزلت هذه الآية قال بلى أنا أحب أن يغفر الله لي فلأكونن ليتيمي خير ما كنت له قط

القول في تأويل قوله إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم.

يقول تعالى ذكره إن الذين يرمون بالفاحشة المحصنات يعني العفيفات الغافلات
عن الفواحش المؤمنات بالله وبرسوله وما جاء به من عند الله لعنوا في الدنيا والآخرة
يقول أبعدوا من رحمة الله في الدنيا والآخرة ولهم في الآخرة عذاب عظيم وذلك
عذاب جهنم. واختلف أهل التأويل في المحصنات اللاتي هذا حكمهن فقال بعضهم

إنما ذلك

إنما ذلك لعائشة خاصة والحكم بذلك فيها وفيمن رماها دون سائر نساء أمة
نبينا صلى الله عليه وسلم. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن أبي الشوارب
قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا خصيف قال قلت لسعيد بن جبير
الزنا أشد أم قذف المحصنة فقال الزنا فقلت أليس يقول الله إن الذين يرمون
المحصنات الآية قال سعيد إنما كان هذا لعائشة خاصة. حدثنا أحمد بن عبدة
الضبي قال حدثنا أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال قالت عائشة
رميت بما رميت به وأنا غافلة فبلغني بعد ذلك قالت فبينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عندي جالس إذ أوحي إليه أخذه كهيئة السبات وإنه أوحي إليه وهو
جالس عندي ثم استوى جالسا يمسح عن وجهه وقال يا عائشة أبشري قالت
فقلت بحمد الله لا بحمدك فقرأ إن الذين يرمون المحصنات الغافلات حتى بلغ
أولئك مبرءون مما يقولون. وقال آخرون بل ذلك لأزواج رسول الله صلى الله
عليه وسلم خاصة دون سائر النساء غيرهن. **ذكر من قال ذلك** حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات الآية أزواج النبي صلى الله
عليه وسلم خاصة. وقال آخرون نزلت هذه الآية في شأن عائشة وعني بها
كل من كان بالصفة التي وصف الله في هذه الآية قالوا فذلك حكم كل من رمى
محصنة لم تقارف سوءا. **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن سهل قال حدثنا
زيد عن جعفر بن برقان قال سألت ميمونا قلت الذي ذكر الله الذين يرمون
المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء إلى قوله إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا
فإن الله غفور رحيم فجعل في هذه توبة وقال في الأخرى إن الذين يرمون المحصنات
الغافلات إلى قوله لهم عذاب عظيم قال ميمون أما الأولى فعسى أن تكون قد قارفت
وأما هذه فهي التي لم تقارف شيئا من ذلك. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا هشيم قال أخبرنا العوام بن حوشب عن شيخ من بني أسد عن ابن عباس
قال فسر سورة النور فلما أتى على هذه الآية إن الذين يرمون المحصنات الغافلات
الآية قال هذا في شأن عائشة وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم وهي مبهمة
وليست لهم توبة ثم قال والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء إلى
قوله إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا الآية قال فجعل لهؤلاء توبة ولم يجعل
لمن قذف أولئك توبة قال فهم بعض القوم أن يقوم إليه فيقبل رأسه من حسن
ما فسر سورة النور. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد إن الذين
يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم
قال هذا في عائشة ومن صنع هذا اليوم في المسلمات فله ما قال الله ولكن عائشة
كانت إمام ذلك. وقال آخرون نزلت هذه الآية في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
فكان ذلك كذلك حتى نزلت الآية التي في أول السورة فأوجب الجلد وقبل التوبة
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إن الذين يرمون المحصنات الغافلات إلى عذاب
عظيم يعني أزواج النبي صلى الله عليه وسلم رماهن أهل النفاق فأوجب الله لهم اللعنة
والغضب وباءوا بسخط من الله وكان ذلك في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل
بعد ذلك والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء إلى فإن الله غفور رحيم
فأنزل الله الجلد والتوبة فالتوبة تقبل والشهادة ترد. وأولى هذه الأقوال
في ذلك عندي بالصواب قول من قال نزلت هذه الآية في شأن عائشة والحكم بها عام
في كل من كان بالصفة التي وصفه الله بها فيها وإنما قلنا ذلك أولى تأويلاته بالصواب

لان الله عم بقوله ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات كل محصنة غافلة مؤمنة رماها
رام بالفاحشة من غير ان يخص بذلك بعضا دون بعض فكل رام محصنة بالصفة التي ذكر الله
جل ثناؤه في هذه الاية فملعون في الدنيا والاخرة وله عذاب عظيم الا ان يتوب من ذنبه
ذلك قبل وفاته فان الله دل باستثنائه بقوله الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا
على ان ذلك حكم كل رام محصنة باي صفة كانت المحصنة المؤمنة المرمية وعلى ان قوله
لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم معناه لهم ذلك ان هلكوا ولم يتوبوا

القول في تاويل قوله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون

يقول تعالى ذكره ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم فاليوم الذي في قوله يوم
تشهد عليهم من صلة قوله ولهم عذاب عظيم وعني بقوله تشهد عليهم السنتهم
يوم القيمة وذلك حين يجحد احدهم ما اكتسب في الدنيا من الذنوب عند تقرير
الله اياه بها فيختم الله على افواههم وتشهد عليهم ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
فان قال قايل وكيف تشهد عليهم السنتهم حين يختم على افواههم قيل عني
بذلك ان السنة بعضهم تشهد على بعض لا ان السنتهم تنطق وقد ختم على الافواه
وقد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو بن الحارث عن دراج عن ابي الهيثم
عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة عرف
الكافر بعمله فجحد وخاصم فيقال له هؤلاء جيرانك يشهدون عليك فيقول كذبوا
فيقول اهلك وعشيرتك فيقول كذبوا فيقول احلفوا فيحلفون ثم يصمتهم الله
وتشهد عليهم السنتهم ثم يدخلهم النار

القول في تاويل قوله يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين

يقول تعالى ذكره يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يوفيهم
الله حسابهم وجزاءهم الحق على اعمالهم والدين في هذا الموضع الحساب والجزاء
كما حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
في قوله يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق يقول حسابهم ● واختلفت القراء
في قراءة قوله الحق فقراته عامة قراء الامصار دينهم الحق نصبا على النعت للدين
كانه قال يوفيهم الله ثواب اعمالهم حقا ثم ادخل في الحق الالف واللام فنصبه
بما نصب به الدين وذكر عن مجاهد انه قرا ذلك يوفيهم الله دينهم الحق برفع الحق
على انه من نعت الله حدثنا بذلك احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا
يزيد عن جرير بن حازم عن حميد عن مجاهد انه قراها الحق بالرفع قال جرير
وقراتها في مصحف ابي بن كعب يوفيهم الله الحق دينهم ● والصواب
من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار وهو نصب الحق على اتباعه اعراب
الدين لاجماع الحجة عليه ● وقوله ويعلمون ان الله هو الحق المبين يقول ويعلمون
يومئذ ان الله هو الحق الذي يبين لهم حقايق ما كان يعدهم في الدنيا من العذاب
ويزول حينئذ الشك فيه عن اهل النفاق الذين كانوا فيما كان يعدهم في الدنيا يمترون

القول في تاويل قوله الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اوليك مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم

اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه الخبيثات من القول
للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من القول والطيبات من القول
للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من القول **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس

قوله

قوله الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات يقول الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال
والخبيثون من الرجال للخبيثات من القول ● وقوله والطيبات للطيبين يقول الطيبات من
القول للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من القول نزلت في الذين قالوا
لزوجة النبي صلى الله عليه وسلم ما قالوا من البهتان ويقال الخبيثات للخبيثين الاعمال
الخبيثة تكون للخبيثين والطيبون من الاعمال تكون للطيبين ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد الخبيثات للخبيثين من الناس
والطيبات من الكلام للطيبين من الناس ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قول الله الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين
والطيبون للطيبات قال الطيبات القول الطيب يخرج من الكافر والمؤمن فهو للمؤمن والخبيثات
القول الخبيث يخرج من المؤمن والكافر فهو للكافر اوليك مبرؤون مما يقولون وذلك انه برا
كليهما مما ليس له بحق من الكلام ● حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين
والطيبون للطيبات يقول الخبيثات والطيبات القول السيي والحسن للمؤمن الحسن والكافر
السيي اوليك مبرؤون مما يقولون وذلك بانه ما قال الكافرون من كلمة طيبة فهي للمؤمن وما قال
المؤمنون من كلمة خبيثة فهي للكافرين كل بري مما ليس بحق من الكلام ● حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الخبيثات للخبيثين قال الخبيثات من
الكلام للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات من الكلام ● حدثنا الحسن قال
انا عبد الرزاق قال انا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ● حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الخبيثات للخبيثين الاية
يقول الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من القول
والطيبات من القول للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من القول ● فهذا
في الكلام وهم الذين قالوا لعايشة ما قالوا هم الخبيثون والطيبون هم المبرؤون مما قال
الخبيثون ● حدثنا ابو زرعة قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سلمة بن نبيط الاشجعي
عن الضحاك الخبيثات للخبيثين قال الخبيثات من الكلام للخبيثين من الناس والطيبات
من الكلام للطيبين من الناس ● قال حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح
وعثمان بن الاسود عن مجاهد الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين
والطيبون للطيبات قال الخبيثات من الكلام للخبيثين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من القول
قال حدثنا سفيان عن خصيف عن سعيد بن جبير قال الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات قال الخبيثات من القول والطيبات من القول للطيبين من الناس والطيبون
من الناس للطيبات من القول ● قال حدثني محمد بن ابي بكر المقدمي قال اخبرنا يحيى عن عبد الملك يعني ابن ابي
سليمان عن القاسم بن ابي بزة عن سعيد بن جبير عن مجاهد والخبيثون للخبيثات قال الخبيثات
من القول للخبيثين من الناس ● قال حدثنا عباس بن الوليد الزبيري قال حدثنا يزيد بن زريع
قال حدثنا سعيد عن قتادة الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون
للطيبات يقول الخبيثات من القول والعمل للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات
من القول والعمل ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن طلحة بن عمرو عن عطا قال الطيبات للطيبين
والطيبون للطيبات قال الطيبات من القول للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من
القول والخبيثات من القول للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات من القول ● وقال
اخرون بل معنى ذلك الخبيثات من النسا للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النسا
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الخبيثات

للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات قال نزلت في عائشة حين رماها
المنافق بالبهتان والفرية فبرأها الله من ذلك • وكان عبد الله بن أبي هو خبيثا وكان هو أولى
بأن تكون له الخبيثة ويكون لها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبا وكان أولى أن
تكون له الطيبة وكانت عائشة الطيبة وكان أولى أن يكون لها الطيب أولئك مبرؤون مما
يقولون قال ههنا برئت عائشة لهم مغفرة ورزق كريم وأولى هذه الأقوال
في تأويل الآية قول من قال عنى بالخبيثات الخبيثات من القول وذلك قبيحه وسيئه للخبيثين
من الرجال والنساء والخبيثون من الناس للخبيثات من القول هم بها أولى لأنهم أهلها
والطيبات من القول وذلك حسنه وجميله للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات
من القول لأنهم أهلها وأحق بها وإنما قلنا هذا القول أولى بتأويل الآية لأن الآيات قبل
ذلك إنما جاءت بتوبيخ الله للقائلين في عائشة الإفك والرامين المحصنات الغافلات
المؤمنات وإخبارهم ما خصهم به على إفكهم فكان ختم الخبر عن أولى الفريقين بالإفك من
الرامي والمرمي به أشبه من الخبر عن غيرهم • وقوله أولئك مبرؤون يقول الطيبون من
الناس مبرؤون من خبيثات القول إن قالوها فإن الله يصفح لهم عنها ويغفرها لهم وإن
قيلت فيهم ضرت قائليها ولم تضرهم كما لو قال الطيب من القول الخبيث من الناس لم يلحقه
الله به لأنه لا يتقبله ولو قيلت له لضرته لأنه لم يغفر عارها في الدنيا وذلها في الآخرة
كما حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
أولئك مبرؤون مما يقولون من كان طيبا فهو مبرأ من كل قول خبيث يقوله يغفره الله ومن كان
خبيثا فهو مبرأ من كل قول صالح فإنه يرده الله عليه لا يقبله منه • وقد قيل عنى
بقوله أولئك مبرؤون مما يقولون عائشة وصفوان بن المعطل الذي رميت به فعلى
هذا القول قيل أولئك مبرؤون والمراد ذانك كما قيل فإن كان له إخوة والمراد أخوان
وقوله لهم مغفرة يقول لهؤلاء الطيبين من الناس مغفرة من الله لذنوبهم والخبيث
من القول إن كان منهم ورزق كريم يقول ولهم أيضا مع المغفرة عطية من الله كريمة وذلك
الجنة وما أعد لهم فيها من الكرامة كما حدثنا أبو زرعة قال حدثنا عباس بن الوليد
النرسي قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة لهم مغفرة ورزق
كريم مغفرة لذنوبهم ورزق كريم في الجنة القول في تأويل قوله

يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون •

اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم تأويله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم حتى تستأذنوا • ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب بن إبراهيم
قال حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان يقرأ لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذنوا وتسلموا على أهلها قال وإنما تستأنسوا وهم من الكتاب
حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس في هذه الآية لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها
قال إنما هي خطأ من الكاتب حتى تستأذنوا وتسلموا • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب
ابن جرير قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير مثله غير أنه قال إنما هي
حتى تستأذنوا ولكنها سقط من الكاتب • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عطية قال
حدثنا سعاد بن سليمان عن جعفر بن إياس عن سعيد عن ابن عباس حتى تستأنسوا
وتسلموا على أهلها قال أخطأ الكاتب وكان ابن عباس يقرأ حتى تستأذنوا وتسلموا
على أهلها وكان يقرؤه على قراءة أبي بن كعب • حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عامر
قال حدثنا سفيان عن الأعمش أنه كان يقرؤها حتى تستأذنوا وتسلموا قال سفيان
وبلغني أن ابن عباس كان يقرؤها حتى تستأذنوا وتسلموا وقال إنها خطأ من الكاتب

حدثني

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها قال
الاستئناس الاستئذان • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني هشيم قال
أخبرنا مغيرة عن إبراهيم قال في مصحف ابن مسعود حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا
قال حدثنا هشيم قال أخبرنا جعفر عن إياس عن سعيد عن ابن عباس أنه كان يقرؤها
يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا
قال وإنما تستأنسوا وهم من الكاتب • قال حدثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة قال قال مجاهد جاء
ابن عمر من حاجة وقد آذاه الرمضاء فأتى فسطاط امرأة من قريش فقال السلام
عليكم أأدخل قالت ادخل بسلام فأعادها فأعادت وهو يراوح بين قدميه قال
قولي ادخل قالت ادخل فدخل • قال حدثنا هشيم قال أخبرنا منصور عن ابن سيرين
وأخبرنا يوسف بن عبيد عن عمرو بن سعيد الثقفي أن رجلا استأذن على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال أألج أو أنلج فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأمة له
يقال لها روضة قومي إلى هذا فعلميه فإنه لا يحسن يستأذن فقولي له يقول السلام
عليكم أأدخل فسمعها الرجل فقالها فقال ادخل • حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج
عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله حتى تستأنسوا قال الاستئذان ثم نسخ
واستثنى ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثنا أبو حمزة عن المغيرة عن إبراهيم قوله لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم قال حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا • حدثنا الحسن بن يحيى قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة حتى تستأنسوا قال حتى تستأذنوا
وتسلموا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أشعث
ابن سوار عن كردوس عن ابن مسعود قال عليكم أن تستأذنوا على أمهاتكم وأخواتكم
قال أشعث عن عدي بن ثابت أن امرأة من الأنصار قالت يا رسول الله إني أكون على
الحال التي لا أحب أن يراني أحد عليها والد ولا ولد وإنه لا يزال يدخل علي رجل من أهلي
وأنا على تلك الحال قال فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها الآية • وقال آخرون معنى ذلك حتى تؤنسوا
أهل البيت بالتنحنح والتنخم وما أشبهه حتى يعلموا أنكم تريدون الدخول
عليهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد
ابن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها قال حتى تتنحنحوا وتتنخموا • حدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله حتى تستأنسوا وتسلموا
على أهلها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد قوله حتى تستأنسوا قال تنحنحوا وتنخموا • قال حدثنا حجاج عن ابن جريج
قال سمعت عطاء بن أبي رباح يخبر عن ابن عباس قال ثلاث آيات قد جحدهن الناس
قال الله إن أكرمكم عند الله أتقاكم قال ويقولون إن أكرمهم عند الله أعظمهم بيتا •
قال والإذن كله قد جحده الناس فقلت له أستأذن على أخواتي أيتام في حجري
معي في بيت واحد قال نعم فرددت عليه ليرخص لي فأبى فقال أتحب أن تراها عريانة
قلت لا قال فاستأذن فراجعته أيضا فقال أتحب أن تطيع الله قلت نعم قال
فاستأذن فقال لي سعيد بن جبير إنك لتردد عليه قلت أردت أن يرخص لي
قال ابن جريج وأخبرني ابن طاوس عن أبيه قال ما من امرأة أكره إلي أن أرى

انه كان يقول عريانا او عريانة من ذات محرم قال وكان يشدد في ذلك • قال ابن جريج وقال
عطاء بن أبي رباح واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا فهو واجب على الناس اجمعين
ان يستأذنوا على من كان من الناس قلت لعطاء اواجب على الرجل ان يستأذن على امه
ومن وراءها من ذات قرابته قال نعم قلت اي وجه قال قوله واذا بلغ الاطفال منكم الحلم
فليستأذنوا قال ابن جريج واخبرني زياد ان صفوان مولى لبني زهرة اخبره عن
عطاء بن يسار ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم استأذن على امي قال نعم
قال انها ليس لها خادم غيري افاستأذن عليها كلما دخلت قال اتحب ان
تراها عريانة قال الرجل لا قال فاستأذن عليها • قال ابن جريج عن الزهري
قال سمعت هزيل بن شرحبيل الاودي الاعمى انه سمع ابن مسعود يقول عليكم
الاذن على امهاتكم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال قلت لعطاء ايستأذن الرجل على امرأته قال لا • حدثنا الحسين
قال حدثنا محمد بن حازم عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن يحيى بن الجزار عن ابن
اخي زينب امرأة ابن مسعود عن زينب قالت كان عبد الله اذا جاء من حاجة
فانتهى الى الباب تنحنح وبزق كراهة ان يهجم منا على امر يكرهه • حدثني يونس
قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا قال الاستيناس التنحنح والتحرش حتى
يعرفوا انه قد جاءهم احد قال والتحرش كلامه وتنحنحه • والصواب
من القول في ذلك عندي ان يقال ان الاستيناس الاستفعال من الانس وهو
ان يستأذن اهل البيت في الدخول عليهم يخبر بذلك من فيه وهل فيه احد وليؤذنهم
انه داخل عليهم فيأنسوا الى اذنهم له في ذلك ويأنسوا الى استيذانه اياهم • وقد حكي
عن العرب سماعا اذهب فاستأنس هل ترى احدا في الدار بمعنى انظر هل ترى
فيها احدا فتأويل الكلام اذا كان ذلك كذلك يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتستأذنوا وذلك ان يقولوا السلام عليكم أأدخل
وهو من المقدم الذي معناه التأخير انما هو حتى تسلموا وتستأذنوا كما ذكرنا من
الرواية عن ابن عباس وقوله ذلكم خير لكم يقول استيناسكم وتسليمكم على اهل
البيت الذي تريدون دخوله فان دخولكموه خير لكم لانكم لا تدرون انكم اذا
دخلتموه بغير اذن على ماذا تهجمون على ما يسوؤكم او يسرّكم وانتم اذا دخلتم
باذن لم تدخلوا على ما تكرهون واديتم بذلك حق الله عليكم في الاستيذان
والسلام • وقوله لعلكم تذكرون يقول لتتذكروا بفعلكم ذلك امر الله عليكم
واللازم لكم من طاعته فتطيعوه • القول في تأويل قوله

فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم

يقول تعالى ذكره فان لم تجدوا في البيوت التي تستأذنون فيها احدا يأذن لكم •
بالدخول اليها فلا تدخلوها لانها ليست لكم فلا يحل لكم دخولها الا باذن اربابها
فان اذن لكم اربابها ان تدخلوها فادخلوها وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا
يقول وان قال لكم اهل البيوت التي تستأذنون فيها ارجعوا فلا تدخلوها •
فارجعوا عنها ولا تدخلوها هو ازكى لكم يقول رجوعكم عنها اذا قيل لكم ارجعوا
ولم يؤذن لكم بالدخول فيها اطهر لكم عند الله • وقوله هو كناية من اسم الفعل
اعني من قوله فارجعوا • وقوله والله بما تعملون عليم يقول جل ثناؤه والله بما
تعملون من رجوعكم بعد استيذانكم في بيوت غيركم اذا قيل لكم ارجعوا وترك رجوعكم
عنها وطاعتكم الله فيما امركم ونهاكم في ذلك وغيره من امره ونهيه ذو علم محيط

بذلك

بذلك كله محصي جميعه عليكم حتى يجازيكم على جميع ذلك • وكان مجاهد يقول في تأويل ذلك
ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فان لم
تجدوا فيها احدا قال ان لم يكن لكم فيها متاع فلا تدخلوها الا باذن وان قيل لكم ارجعوا
فارجعوا • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هاشم بن القاسم المزني عن
قتادة قال قال رجل من المهاجرين لقد طلبت عمري كله هذه الآية فما ادركتها ان استأذن
على بعض اخواني فيقول لي ارجع فارجع وانا مغتبط لقوله وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا
هو ازكى لكم • وهذا القول الذي قاله مجاهد في تأويل قوله فان لم تجدوا فيها احدا
بمعنى ان لم يكن لكم فيها متاع قول بعيد من مفهوم كلام العرب لانه لا تكاد تقول ليس بمكان
كذا احد الا وهي تعني ليس بها احد من بني آدم واما الامتعة وسائر الاشياء غير
بني آدم ومن كان سبيله سبيلهم فلا تقول ذلك فيها • القول
في تأويل قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة
فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون

يقول تعالى ذكره ليس عليكم ايها الناس اثم وحرج ان تدخلوا بيوتا لا ساكن بها بغير
استيذان ثم اختلفوا في ذلك اي البيوت عنى فقال بعضهم عنى بها الخانات
والبيوت المبنية بالطرق التي ليس بها سكان معروفون وانما بنيت لمارة
الطريق والسابلة ليأووا اليها ويؤووا اليها امتعتهم • ذكر من قال ذلك
حدثني يعقوب قال ثنا هشيم قال انا حجاج عن سالم المكي عن محمد بن الحنفية •
في قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة قال هي الخانات •
التي تكون في الطرق • حدثني عباس بن محمد قال ثنا مسلم قال ثنا عمر بن فروخ
قال سمعت قتادة يقول بيوتا غير مسكونة قال الخانات بيوت اهل الاسفار
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم قال كانوا يضعون
في بيوت في طرق المدينة متاعا واقتابا فرخص لهم ان يدخلوها • حدثنا الحسن
قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بيوتا غير
مسكونة قال هي البيوت التي ينزلها السفر لا يسكنها احد • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بيوتا غير مسكونة قال
كانوا يضعون بطرق المدينة اقتابا وامتعة في بيوت ليس فيها احد فاحل
لهم ان يدخلوها بغير اذن • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله الا انه قال كانوا يضعون بطريق المدينة بغير شك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
غير انه قال كانوا يضعون بطريق المدينة اقتابا وامتعات • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول انا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان
تدخلوا بيوتا غير مسكونة يعني البيوت التي ليس لها اهل وهي البيوت التي تكون
في الطرق وفي الخربة فيها متاع منفعة للمسافر في الشتاء والصيف يأوي اليها وقال
آخرون هي بيوت مكة • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
ابن سلم عن عنبسة بن سالم عن الحجاج بن ارطاة عن سالم بن محمد بن الحنفية في
بيوت غير مسكونة قال هي بيوت مكة • وقال آخرون هي البيوت الخربة والمتاع
التي قال الله فيها لكم قضاء الحاجة من الخلاء والبول فيها • ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمعت عطاء يقول

ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم قال الخلاء والبول • حدثني محمد
ابن عمارة قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا اسحق بن عيسى بن زيد عن ابيه في هذه الآية
ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم قال التخلي في الخراب
وقال آخرون بل عنى بذلك بيوت التجار التي فيها امتعة الناس ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليس عليكم جناح ان
تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم قال بيوت التجار ليس عليكم جناح ان
تدخلوها بغير اذن الحوانيت التي بالقيساريات والاسواق وقرأ فيها متاع
لكم متاع للناس وبيع آدم • واولى الاقوال في ذلك بالصواب
ان يقال ان الله عم بقوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها
متاع لكم كل بيت لا ساكن له لنا فيه متاع ندخله بغير اذن لان الاذن انما يكون ليؤنس
المأذون عليه قبل الدخول او ليأذن للداخل ان كان له مالكا او كان فيه
ساكنا فاما اذا كان لا مالك له • فيحتاج الى اذنه لدخوله ولا ساكن فيه فيحتاج
الى اذنه لايناسه والتسليم عليه لئلا يهجم على ما لا يحب رؤيته منه فلا معنى
للاستيذان فيه فاذ كان ذلك كذلك فلا وجه لتخصيص بعض ذلك دون بعض
فكل بيت لا مالك له ولا ساكن من بيت مبني ببعض الطرق للمارة والسابلة
ليأووا اليها او بيت خراب قد باد اهله ولا ساكن فيه حيث كان ذلك فان لمن اراد
دخوله ان يدخله بغير استيذان لمتاع له يؤويه اليه او للاستمتاع به لقضاء
حاجة من بول او غائط او غير ذلك • واما بيوت التجار فانه ليس لاحد دخولها
الا باذن اربابها وسكانها فان ظن ظان ان التاجر اذا فتح دكانه وقعد للناس
فقد اذن لمن اراد الدخول عليه في دخوله فان الامر في ذلك بخلاف ما ظن وذلك
انه ليس لاحد دخول ملك غيره بغير ضرورة الجأته اليه او بغير سبب اباح له
دخوله الا باذن ربه لا سيما اذا كان فيه متاع فان كان التاجر قد عرف منه
ان فتحه حانوته اذن منه لمن اراد دخوله في الدخول فذلك بعد راجع الى ما قلنا
من انه لم يدخله من دخله الا باذنه واذا كان ذلك كذلك لم يكن من معنى قوله
ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم في شيء وذلك ان
الله الذي وضع الله عنا الجناح في دخولها بغير اذن من البيوت هي ما لم تكن مسكونة
اذ حانوت التاجر لا سبيل الى دخوله الا باذنه وهو مع ذلك مسكون فتبين انه مما
عنى الله من هذه الآية بمعزل • وقال جماعة من اهل التأويل هذه الآية مستثناة
من قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها •
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن
ابن جريج قال قال ابن عباس لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم ثم نسخ واستثنى فقال
ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة حتى تستأنسوا وتسلموا الآية
فنسخ من ذلك واستثنى فقال ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة
فيها متاع لكم • وليس في قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة
فيها متاع لكم دلالة على انها استثناء من قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى
تستأنسوا لان قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الآية حكم من الله في البيوت
التي لها سكان وارباب • وقوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير
مسكونة فيها متاع لكم حكم منه في البيوت التي لا سكان لها ولا ارباب معروفون
فكل واحد من الحكمين حكم في معنى غير معنى الآخر وانما يستثنى الشيء من الشيء اذا كان
من جنسه او نوعه في الفعل او النفس فاما اذا لم يكن كذلك فلا معنى لاستثنائه

منه

منه • وقوله والله يعلم ما تبدون وما تكتمون يقول تعالى ذكره والله يعلم ما تظهرون ايها الناس بالسنتكم من
الاستيذان اذا استأذنتم على اهل البيوت المسكونة وما تكتمون يقول وما تضمرونه في صدوركم
عند فعلكم ذلك ما الذي تقصدون به اطاعة الله والانتهاء الى امره ام غير ذلك •
القول في تأويل قوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون •
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل للمؤمنين بالله وبك يا محمد يغضوا
من ابصارهم يقول يكفوا من نظرهم الى ما يشتهون النظر اليه مما قد نهاهم الله عن النظر
اليه ويحفظوا فروجهم ان يراها من لا يحل له رؤيتها بلبس ما يسترها عن ابصارهم
ذلك ازكى لهم يقول فان غضها من النظر عما لا يحل النظر اليه وحفظ الفرج عن ان يظهر
لابصار الناظرين اطهر لهم عند الله وافضل ان الله خبير بما يصنعون يقول ان الله ذو خبرة
بما تصنعون ايها الناس فيما امركم به من غض ابصاركم عما امركم بالغض عنه وحفظ فروجكم
عن اظهارها لمن نهاكم عن اظهارها له • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل •
ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سهل الرملي قال ثنا حجاج قال حدثنا حجاج قال
حدثنا ابو جعفر عن الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم قال كل فرج ذكر في القرآن فهو من الزنا الا هذه وقل للمؤمنات يغضضن
من ابصارهن ويحفظن فروجهن فانه يعني الستر • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا
فروجهم وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن قال يغضوا ابصارهن
ويحفظن فروجهن قال يغضوا ابصارهم فيما يكره الله • حدثني يونس قال انا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم قال يغض من بصره ان
ينظر الى ما لا يحل له اذا رأى ما لا يحل له غض من بصره لا ينظر اليه ولا يستطيع احد
ان يغض بصره كله انما قال الله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم •
القول في تأويل قوله وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن
ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها • وليضربن بخمرهن
على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن او آباء بعولتهن •
او ابنائهن او ابناء بعولتهن • او اخوانهن او بني اخوانهن • او بني اخواتهن
او نسائهن او ما ملكت ايمانهن يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم وقل يا محمد للمؤمنات من امتك يغضضن من ابصارهن عما يكره الله
النظر اليه مما نهاكم عن النظر اليه ويحفظن فروجهن يقول ويحفظن فروجهن عن ان يراها
من لا يحل له رؤيتها بلبس ما يسترها عن ابصارهم • وقوله ولا يبدين زينتهن يقول
تعالى ذكره ولا يظهرن للناس الذين ليسوا لهن بمحرم زينتهن وهما زينتان احداهما
ما خفي وذلك كالخلخال والسوارين والقرطين والقلائد والاخرى ما ظهر منها
وذلك مختلف في المعني منه بهذه الآية فكان بعضهم يقول زينة الثياب
الظاهرة • ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون بن المغيرة
عن الحجاج عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن ابن مسعود قال الزينة زينتان فالظاهرة
منها الثياب وما خفي الخلخالان والقرطان والسواران • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال اخبرني الثوري عن ابي اسحق الهمداني عن ابي الاحوص عن
عبد الله انه قال ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال هي الثياب • حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن ابي الاحوص
عن عبد الله قال ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الثياب • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله

مثله • قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن زيد عن عبد الله مثله • قال
حدثنا سفيان عن علقمة عن ابراهيم في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الثياب •
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا بعض اصحابنا اما يونس واما غيره عن الحسن
في قوله الا ما ظهر منها قال الثياب حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابي اسحق
عن ابي الاحوص عن عبد الله الا ما ظهر منها الثياب قال ابو اسحق الا ترى انه قال خذوا زينتكم عند
كل مسجد • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال حدثنا محمد بن الفضل عن الاعمش
عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن زيد عن ابن مسعود الا ما ظهر منها قال هو الرداء • وقال
اخرون الظاهر من الزينة التي ابيح لها ان تبديه الكحل والخاتم والسوار والوجه •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا مروان قال حدثنا مسلم الملائي عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الكحل والخاتم • حدثنا عمرو
بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا مروان عن مسلم الملائي عن سعيد بن جبير مثله ولم يذكر عن
ابن عباس • حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون عن ابي عبد الله نهشل عن الضحاك عن ابن
عباس قال الظاهر منها الكحل والخدان • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
سفيان عن عبد الله بن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير في قوله ولا يبدين زينتهن الا
ما ظهر منها قال الوجه والكف • حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية
عن عبد الله بن مسلم بن هرمز المكي عن سعيد بن جبير مثله • حدثني علي بن سهل قال حدثنا
الوليد بن مسلم قال حدثنا ابو عمرو عن عطا في قول الله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال
الكفان والوجه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عمرو عن عطا في قول الله ولا يبدين زينتهن
الا ما ظهر منها قال الكفان والوجه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد
عن قتادة قال الكحل والسوار والخاتم • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا ابن
ابي عدي عن علي عن ابن عباس قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال والزينة
الظاهرة الوجه وكحل العين وخضاب الكف والخاتم فهذا يظهر في بيتها لمن دخل
من الناس عليها • حدثنا الحسن قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة ولا يبدين
زينتهن الا ما ظهر منها قال المسكتان والخاتم والكحل • قال قتادة
وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر
ان تخرج يدها الا الى ههنا وقبض نصف الذراع • حدثنا الحسن قال انا عبد الرزاق
قال انا معمر عن الزهري عن رجل عن المسور بن مخرمة في قوله الا ما ظهر منها قال
القلبين والخاتم والكحل يعني السوار • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها
قال الخاتم والمسكة قال ابن جريج وقالت عايشة القلب والفتخة قالت عايشة
دخلت علي ابنة اخي لامي عبد الله بن الطفيل مزينة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم
فاعرض فقالت عايشة يا رسول الله انها ابنة اخي وجارية فقال اذا عركت المرأة •
لم يحل لها ان تظهر الا وجهها والا ما دون هذا وقبض على ذراع نفسه فترك
بين قبضته وبين الكف مثل قبضة اخرى واشار به ابو علي قال ابن جريج وقال
مجاهد قوله الا ما ظهر منها قال الكحل والخضاب والخاتم حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن عاصم عن عامر الا ما ظهر منها قال الكحل والخضاب والثياب •
حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يبدين زينتهن
الا ما ظهر منها من الزينة الكحل والخضاب والخاتم هكذا كانوا يقولون وهذا
يراه الناس • حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا ابن ابي سلمة قال
سئل الاوزاعي عن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الكفين والوجه
حدثنا عمرو بن بندق قال حدثنا مروان عن جويبر عن الضحاك في قوله ولا يبدين

زينتهن

زينتهن قال الكف والوجه • وقال اخرون عنى به الوجه والثياب ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر قال قال يونس ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها
قال الحسن الوجه والثياب • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي وعبد الاعلى
عن سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها
قال الوجه والثياب • واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال
عنى بذلك الوجه والكفان تدخل في ذلك اذا كان كذلك الكحل والخاتم والسوار والخضاب
والثياب وانما قلنا ذلك اولى الاقوال في ذلك بالتاويل لاجماع الجميع ان على كل مصلي ان
يستر عورته في صلاته وان للمرأة ان تكشف وجهها وكفيها في صلاتها وان عليها
ان تستر ما عدا ذلك من بدنها الا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اباح لها ان
تبدي من ذراعها الى قدر النصف فاذا كان ذلك من جميعهم اجماعا كان معلوما بذلك
ان لها ان تبدي من بدنها ما لم يكن عورة كما ذلك للرجال لان ما لم يكن عورة فغير حرام
اظهاره واذا كان لها اظهار ذلك كان معلوما انه مما استثناه الله تعالى ذكره بقوله الا
ما ظهر منها لان كل ذلك ظاهر منها • وقوله وليضربن بخمرهن على جيوبهن يقول تعالى
ذكره وليلقين خمرهن وهي جمع خمار على جيوبهن ليسترن بذلك شعورهن واعناقهن
وقرطهن • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن ابراهيم بن نافع قال حدثنا الحسن
ابن مسلم بن يناق عن صفية بنت شيبة عن عايشة قالت لما نزلت هذه الاية وليضربن
بخمرهن على جيوبهن قال شققن البرد مما يلي الحواشي فاختمرن به • حدثني يونس
قال انا ابن وهب ان قرة بن عبد الرحمن اخبره عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة •
زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت يرحم الله النسا المهاجرات الاول لما انزل
الله وليضربن بخمرهن على جيوبهن شققن اكثف مروطهن فاختمرن به • وقوله ولا يبدين
زينتهن الا لبعولتهن يقول تعالى ذكره ولا يبدين زينتهن التي هي غير ظاهرة •
بل الخفية منها وذلك الخلخال والقرط والدملج وما امرت بتغطيته بخمارها من •
فوق الجيب وما وراء ما ابيح لها كشفه وابرازه في الصلاة وللاجنبيين من الناس
والذراعين الى فوق ذلك الا لبعولتهن ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن منصور عن طلحة بن مصرف عن ابراهيم ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابا
ابائهن قال هذه ما فوق الذراع • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر •
قال حدثنا شعبة عن منصور قال سمعت رجلا يحدث عن طلحة عن ابراهيم قال
في هذه الاية ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن او ابا بعولتهن قال
ما فوق الجيب قال شعبة كتب به منصور الي وقراته عليه • حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في قوله ولا يبدين
زينتهن الا لبعولتهن قال تبدي لهولا الراس • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح •
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن
الى قوله عورات النسا قال الزينة التي تبديها لهولا قرطاها وقلادتها
وسوارها فاما خلخالاها ومعضداها ونحرها وشعرها فانه لا تبديه الا لزوجها
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن
مسعود في قوله ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن قال الطوق والقرطين
يقول الله تعالى ذكره قل للمؤمنات الحراير لا يظهرن هذه الزينة الخفية التي
ليست بالظاهرة الا لبعولتهن وهم ازواجهن واحدهم بعل او لابائهن او لابا بعولتهن
يقول او لابا ازواجهن او لابنائهن او لابنا بعولتهن او لاخوانهن او لبني اخوانهن
ويعني بقوله او لاخوانهن او لاخوتهن او لبني اخوتهن او بني اخواتهن او نسائهن

قيل عني بذلك نسا المسلمين ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قوله او نسائهن قال بلغني انهن نسا المسلمين لا يحل لمسلمة ان ترى
مشركة عورتها الا ان تكون امة لها فذلك قوله او ما ملكت ايمانهن . قال حدثني الحسين
قال حدثني عيسى بن يونس عن هشام بن الغاز عن عبادة انه كره ان تقبل النصرانية المسلمة
او ترى عورتها ويتاول او نسائهن . قال حدثنا عيسى بن يونس عن هشام عن عبادة قال
كتب عمر بن الخطاب الى ابي عبيدة رضي الله عنهما اما بعد فقد بلغني ان نسا يدخلن الحمامات
ومعهن نسا اهل الكتاب فامنع ذلك وحل دونه قال ثم ان ابا عبيدة قام في ذلك المقام
مبتهلا اللهم ايما امراة تدخل الحمام من غير علة ولا سقم تريد البياض لوجهها
فسود الله وجهها يوم تبيض الوجوه . او ما ملكت ايمانهن . اختلف اهل التاويل في تاويل
ذلك فقال بعضهم او مماليكهن فانه لا باس عليها ان تظهر لهم من زينتها ما تظهره
لهولا ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار عن مخلد التميمي انه قال في قوله او ما ملكت ايمانهن قال
في القراة الاولى ايمانكم . وقال اخرون بل معنى ذلك او ما ملكت ايمانهن من اما المشركين كما
ذكرنا عن ابن جريج قبل انه قال او نسائهن عني بهن النسا المسلمات دون المشركات ثم قال
او ما ملكت ايمانهن من اما المشركات . القول في تاويل قوله

او التابعين غير اولي الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون

يقول تعالى ذكره والذين يتبعونكم
لطعام تاكلونه عندكم ممن لا ارب له في النسا من الرجال ولا حاجة به اليهن ولا يريدهن
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله او التابعين
غير اولي الاربة من الرجال قال كان الرجل يتبع الرجل في الزمان الاول لا يغار عليه
ولا ترهب المراة ان تضع خمارها عنده وهو الاحمق الذي لا حاجة له . حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله او التابعين غير اولي
الاربة من الرجال فهذا الرجل يتبع القوم وهو مغفل في عقله لا يكترث للنسا ولا
يشتهيهن فالزينة التي تبديها لهولا قرطاها وقلادتها وسوارها واما خلخالها
ومعضداها ونحرها وشعرها فانها لا تبديه الا لزوجها . حدثنا الحسن قال
انا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة في قوله او التابعين قال هو التابع يتبعك
يصيب من طعامك . حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال ثنا اسمعيل ابن علية
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد او التابعين غير اولي الاربة من الرجال قال الذي يريد الطعام
ولا يريد النسا . قال حدثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله او التابعين
غير اولي الاربة من الرجال الذين لا يهمهم الا بطونهم ولا يخافون على النسا . حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله . حدثنا
اسمعيل بن موسى السدي قال حدثنا شريك عن منصور عن مجاهد قوله غير اولي الاربة
قال الابله . حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن مجاهد في قوله غير اولي
الاربة قال هو الابله الذي لا يعرف شيا من النسا . حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله غير اولي الاربة من الرجال الذي لا ارب له بالنسا مثل فلان
حدثنا ابو كريب قال ثنا ابن عطية قال ثنا اسرائيل عن ابن اسحق عن من حدثه عن ابن عباس
غير اولي الاربة قال هو الذي لا تستحي منه النسا . حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة

عن الشعبي غير اولي الاربة قال من تبع الرجل وحشمه الذي لم يبلغ اربه ان يطلع على عورة
النسا . حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن شعبة عن المغيرة عن الشعبي غير
اولي الاربة قال الذي لا ارب له في النسا . قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن سلمة
عن عطا بن السائب عن سعيد بن جبير قال المعتوه . حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد
الرزاق عن معمر عن الزهري في قوله او التابعين غير اولي الاربة من الرجال قال هو
الاحمق الذي لا همة له بالنسا ولا ارب . وبه عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه في قوله
غير اولي الاربة من الرجال يقول الاحمق الذي ليست له همة في النسا . حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس الذي لا حاجة له في النسا .
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او التابعين غير اولي الاربة
من الرجال قال هو الذي يتبع القوم كانه كان منهم ونشا فيهم وليس يتبعهم لاربة نسائهم
وليس له في نسائهم اربة وانما يتبعهم لارفاقهم اياه . حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت كان رجل يدخل على ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم مخنث فكانوا يعدونه من غير اولي الاربة فدخل عليه النبي صلى الله
عليه وسلم يوما وهو عند بعض نسائه وهو ينعت امراة فقال انها اذا اقبلت اقبلت باربع
واذا ادبرت ادبرت بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ارى هذا يعلم ما ههنا لا يدخلن
هذا عليكم فحجبوه . حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال حدثنا حفص بن عمر
قال حدثنا الحكم بن ابان عن عكرمة في قوله او التابعين غير اولي الاربة من الرجال قال هو
المخنث الذي لا يقوم زبره . واختلفت القراء في قراءة قوله غير اولي الاربة فقرا ذلك بعض
اهل الشام وبعض اهل المدينة والكوفة غير اولي الاربة بنصب غير ولنصب غير هاهنا وجهان
احدهما على القطع من التابعين لان التابعين معرفة وغير نكرة والاخر على الاستثنا وتوجيه
غير الى معنى الا فكانه قال وذكر غير بخفض غير على انها نعت للتابعين وجاز نعت التابعين
بغير وانما يعني معرفة وغير نكرة لان التابعين معرفة غير موقتة فتاويل الكلام على
هذه القراة او الذين هذه صفتهم والقول في ذلك عندي انهما قراتان متقاربتا المعنى
مستفيضتا القراة بهما في قراة الامصار فبايتهما قرا القاري فمصيب غير ان الخفض في غير
اقوى في العربية فالقراة به اعجب . والاربة الفعلة من الارب مثل الجلسة من الجلوس
والمشية من المشي وهي الحاجة يقال لا ارب لي فيك لا حاجة لي فيك وكذا اربت لكذا وكذا
اذا احتجت اليه فانا ارب له اربا فاما الارب بضم الالف فالعقدة . وقوله او الطفل
الذين لم يظهروا على عورات النسا يقول تعالى ذكره او الطفل الذين لم يكشفوا عن عورات
النسا بجماعهن فيظهروا عليها لصغرهن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل .
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على
عورات النسا قال لم يدروا ما هي من الصغر قبل الحلم . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله . وقوله ولا يضربن بارجلهن ليعلم
ما يخفين من زينتهن يقول تعالى ذكره ولا يجعلن في ارجلهن من الحلي ما اذا مشين
او حركتهن علم الناس الذين مشين بينهم ما يخفين من ذلك . وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه
قال زعم حضرمي ان امراة اتخذت برتين من فضة واتخذت جزعا فمرت على قوم فضربت
برجلها فوقع الخلخال على الجزع فصوت فانزل الله ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين
من زينتهن . حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي
عن ابي مالك ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن قال كان في ارجلهن خرز
فكن اذا مررن بالمجلس حركن ارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن . حدثني علي قال حدثنا

عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس ولا يضربن بأرجلهن فهو أن تقرع الخلخال
بالآخر عند الرجال ويكون في رجليها خلاخل فتحركهن عند الرجال فنهى الله تعالى
عن ذلك لأنه من عمل الشيطان • حدثنا الحسن قال أنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن قتادة •
ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن قال هو الخلخال لا تضرب امرأة برجلها
ليسمع صوت خلخالها • حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا
يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن قال الأجراس من حليهن يجعلنها في أرجلهن
في الخلاخل فنهاهن الله أن يضربن بأرجلهن لتسمع تلك الأجراس • وقوله
وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون يقول وارجعوا أيها المؤمنون إلى طاعة الله فيما أمركم
ونهاكم من غض البصر وحفظ الفرج وترك دخول بيوت غير بيوتكم من غير استئذان ولا
تسليم وغير ذلك من أمره ونهيه لعلكم تفلحون يقول لتفلحوا وتدركوا طلباتكم لديه إذا أنتم
أطعتموه فيما أمركم ونهاكم • القول في تأويل قوله

**وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا
فقراء يغنهم الله من فضله • والله واسع عليم** يقول تعالى ذكره وزوجوا
أيها المؤمنون من لا زوج له من أحرار رجالكم ونسائكم ومن أهل الصلاح من عبيدكم ومواليكم
وإمائكم والأيامى جمع أيم وإنما جمع الأيم أيامى لأنها فعالى في المعنى فجمعت كذلك
كما جمعت اليتيمة يتامى ومنه قول جميل أحب الأيامى إذ بثينة أيم وأحببت لما أن غنيت الأياميا
ولو جمعت أيائم كان صوابا • والأيم يوصف به الذكر والأنثى يقال رجل أيم وامرأة أيم
إذا لم يكن لها زوج ومنه قول الشاعر • فإن تنكحي أنكح وإن تتأيمي وإن كنت
أفتى منكم أتأيم • إن يكونوا فقراء يقول إن يكن هؤلاء الذين تنكحوهن من أيامى رجالكم
ونسائكم وعبيدكم وإمائكم أهل فاقة وفقر فإن الله يغنيهم من فضله فلا يمنعكم
فقرهم من إنكاحهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • **ذكر من قال ذلك**
حدثني عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين
من عبيدكم وإمائكم قال أمر الله سبحانه بالنكاح ورغبهم فيه وأمرهم أن يزوجوا أحرارهم
وعبيدهم ووعدهم في ذلك الغنى فقال إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله • حدثنا
أبو كريب قال ثنا حميد بن عبد الرحمن ابن الحسن وكان إسماعيل بن صبيح مولى هذا قال سمعت
القاسم أبا الوليد عن عبد الله بن مسعود قال التمسوا الغنى في النكاح يقول
الله إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وأنكحوا الأيامى قال أيامى النساء اللاتي ليس لهن أزواج
وقوله والله واسع عليم يقول جل ثناؤه والله واسع الفضل جواد بعطاياه
فزوجوا إماءكم فإن الله واسع يوسع عليهم من فضله إن كانوا فقراء عليم يقول
هو ذو علم بالفقير منهم والغني لا يخفى عليه حال خلقه في شيء وتدبيرهم •
القول في تأويل قوله **وليستعفف الذين لا يجدون
نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله • والذين يبتغون الكتاب
مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا • وآتوهم
من مال الله الذي آتاكم** يقول تعالى ذكره وليستعفف الذين
لا يجدون ما ينكحون به النساء عن إتيان ما حرم الله عليهم من الفواحش •
حتى يغنيهم الله من فضله ويوسع عليهم من رزقه • وقوله والذين يبتغون
الكتاب مما ملكت أيمانكم يقول جل ثناؤه والذين يلتمسون المكاتبة منكم
من مماليككم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا • واختلف أهل العلم في وجه مكاتبة
الرجل عبده الذي قد علم فيه خيرا وهل قوله فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا
على وجه الفرض أم هو على وجه الندب فقال بعضهم فرض على الرجل أن يكاتب
عبده

عبده الذي قد علم فيه خيرا إذا سأله العبد ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن
قال أنا عبد الرزاق قال أنا ابن جريج قال قلت لعطاء أواجب علي إذا علمت مالا
أن أكاتبه قال ما أراه إلا واجبا وقالها عمرو بن دينار قال قلت لعطاء أتأثره
عن أحد قال لا • حدثنا محمد بن بشار قال ثنا محمد بن بكر قال ثنا سعيد
عن قتادة عن أنس بن مالك أن سيرين أراده أن يكاتبه فتلكأ عليه فقال له
عمر لتكاتبنه • حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي
عن أبيه عن ابن عباس قال لا ينبغي لرجل إذا كان عنده المملوك الصالح الذي
له المال يريد أن يكاتب ألا يكاتبه • وقال آخرون ذلك غير واجب على
السيد وإنما قوله فكاتبوهم ندب من الله سادة العبيد إلى كتابة من علم فيهم
خيرا لا إيجاب **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال
مالك بن أنس الأمر عندنا أن ليس على سيد العبد أن يكاتبه إذا سأله ذلك ولم أسمع
بأحد من الأئمة أكره أحدا على أن يكاتب عبده وقد سمعت بعض أهل العلم إذا سئل
عن ذلك فقيل له إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا
يتلو هاتين الآيتين فإذا حللتم فاصطادوا فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في
الأرض وابتغوا من فضل الله قال مالك فإنما ذلك أمر أذن الله فيه للناس وليس
بواجب على الناس ولا يلزم أحدا • وقال الثوري إذا أراد العبد من سيده أن يكاتبه
فإن شاء السيد أن يكاتبه كاتبه ولا يجبر السيد على ذلك حدثني بذلك علي عن زيد عنه
وحدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فكاتبوهم إن علمتم فيهم
خيرا قال ليس بواجب عليه أن يكاتبه إنما هذا أمر أذن الله فيه ودليل • وأولى
القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال واجب على سيد العبد أن يكاتبه إذا علم
فيه خيرا وسأله العبد الكتابة وذلك أن ظاهر قوله فكاتبوهم ظاهر أمر وأمر الله
فرض الانتهاء إليه ما لم يكن دليل من كتاب أو سنة على أنه ندب لما قد بينا من العلة
في كتابنا المسمى لطيف البيان عن أصول الأحكام وأما الخير الذي أمر الله تعالى ذكره عباده
بكتابة عبيدهم إذا علموه فيهم فهو القدرة على الاحتراف والكسب لأداء ما كوتبوا
عليه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا
سفيان عن عبد الكريم الجزري عن نافع عن ابن عمر أنه كره أن يكاتب مملوكا إذا لم
يكن له حرفة قال يطعمني أوساخ الناس • حدثنا علي قال ثنا عبد الله قال
ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا يقول
إن علمتم لهم حيلة ولا تلقوا مؤنتهم على المسلمين • حدثني يونس قال أنا أشهب
قال سئل مالك بن أنس عن قوله فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا فقال إنه ليقال
الخير القوة والأداء • حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال ثني ابن زيد عن أبيه
قوله فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا قال الخير القوة على ذلك • وقال آخرون
بل معنى ذلك إن علمتم فيهم صدقا ووفاء وأداء **ذكر من قال ذلك**
حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا يونس عن الحسن في قوله فكاتبوهم
إن علمتم فيهم خيرا قال صدقا ووفاء وأداء وأمانة • قال ثنا ابن علية قال
ثنا عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد وطاوس أنهما قالا في قوله فكاتبوهم
إن علمتم فيهم خيرا أداء وأمانة • حدثنا أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح قال
ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا قال
أداء وأمانة • حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة
عن المغيرة قال كان إبراهيم يقول في هذه الآية فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا
قال صدقا ووفاء وأداء • حدثنا أبو بكر قال ثنا ابن إدريس قال

سمعت عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء في قوله فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا قال أداء ومالا
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال قال عمرو
ابن دينار أحسبه كل ذلك المال والصلاح • حدثني علي بن سهل قال حدثنا زيد
قال حدثنا الحسين إن علمتم فيهم خيرا يعني صدقا ووفاء وأمانة • حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن علمتم فيهم خيرا قال
إن علمت فيه خيرا لنفسك يؤدي إليك ويصدقك ما حدثك فكاتبه • وقال
آخرون بل معنى ذلك إن علمتم لهم مالا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
في قوله فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا يقول إن علمتم لهم مالا • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس إن علمتم فيهم
خيرا قال مالا • حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا قال
مالا • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم
عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول
الله إن علمتم فيهم خيرا قال لهم مالا فكاتبوهم • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا قال
إن علمتم لهم مالا كائنة أخلاقهم وأديانهم ما كانت • حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن زاذان عن عطاء بن أبي
رباح فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا قال مالا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا هشيم قال أنا أبو بشر عن مجاهد قال إن علمتم عندهم مالا
حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال أخبرني محمد بن عمرو اليافعي عن ابن جريج
أن عطاء بن أبي رباح كان يقول ما نراه إلا المال يعني قوله إن علمتم فيهم
خيرا قال ثم تلا كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا • وأولى
هذه الأقوال في معنى ذلك عندي قول من قال معناه فكاتبوهم إن
علمتم فيهم خيرا قوة على الاحتراف والاكتساب ووفاء بما أوجب على نفسه
وألزمها وصدق لهجة وذلك أن هذه المعاني هي الأسباب التي بمولى
العبد الحاجة إليها إذا كاتب عبده مما يكون في العبد فأما المال وإن كان
من الخير فإنه لا يكون في العبد وإنما يكون عنده أو له لا فيه والله إنما أوجب
علينا مكاتبة العبد إذا علمنا فيه خيرا لا إذا علمنا عنده أو له فلذلك لم نقل
إن الخير في هذا الموضع معني به المال • وقوله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم يقول
تعالى ذكره فأعطوهم من مال الله الذي أعطاكم • ثم اختلف أهل التأويل في المأمور
بإعطائه من مال الله الذي أعطاه من هو وفي المال الذي أمر بإعطائه فقال بعضهم الذي
أمر بإعطاء المكاتب من مال الله هو مولى العبد المكاتب ومال الله الذي أمر بإعطائه
منه هو مال الكتابة والقدر الذي أمر أن يعطيه منه الربع • وقال آخرون بل ما شاء
من ذلك المولى **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عثمان بن عيينة
عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي في قول الله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم
قال ربع المكاتبة • حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا عبد الرحمن بن زيد
المحاربي عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي في قول الله
وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال ربع الكتابة يحطها عنه • حدثني يعقوب

ابن ابراهيم

ابن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن ليث عن عبد الأعلى بن أبي عبد الرحمن عن علي رضي الله
عنه في قول الله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال ما يحط من أول نجومه • قال أخبرنا ابن
علية قال عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي في قوله وآتوهم من مال الله
الذي آتاكم قال الربع من مكاتبته • حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال حدثنا محمد بن عبيد
قال حدثني عبد الملك بن أبي سليمان عن عبد الملك بن أعين قال كاتب أبو عبد الرحمن
غلاما على أربعة آلاف درهم ثم وضع له الربع ثم قال لولا أني رأيت عليا رضوان الله
عليه كاتب غلاما له ثم وضع له الربع ما وضعت لك شيئا • حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن السلمي
أنه كاتب غلاما له على أربعة آلاف وسابقه فترك له الربع وأشهدني قال لي كان
صديق لي يفعل هذا يعني عليا رضوان الله عليه يقول وآتوهم من مال الله الذي آتاكم
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الملك قال
حدثني فضالة بن أبي أمية عن أبيه قال كاتبني عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستقرض
لي من حفصة مائتي درهم فقلت أن اجعلها في مكاتبتي قال إني لا أدري أدرك ذلك أم لا
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان يعني أنه كاتبه على مائة أوقية قال
حدثنا سفيان عن عبد الملك قال ذكرت ذلك لعكرمة فقال هو قول الله وآتوهم من
مال الله الذي آتاكم • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس في قوله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم يقول ضعوا عنهم من مكاتبتهم
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس وآتوهم من مال الله الذي آتاكم يقول ضعوا عنهم مما قاطعتموهم عليه • حدثنا
أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء
في قوله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال مما أخرج الله لكم منهم • حدثني أبو
السائب قال حدثنا ابن إدريس عن ليث عن مجاهد وآتوهم من مال الله الذي
آتاكم قال آتهم مما في يديك • قال حدثني الحسين بن عمرو العنقزي قال حدثني
أبي عن أسباط عن السدي عن أبيه قال كاتبتني زينب بنت قيس بن مخرمة من بني
المطلب بن عبد مناف على عشرة آلاف فتركت لي ألفا وكانت زينب قد صلت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلتين جميعا • حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا
يزيد قال أخبرنا أبو مسعود الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال
كاتبني أبو أسيد على ثنتي عشرة مائة فجئته بها فأخذ منها ألفا ورد علي مائتين •
حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون بن المغيرة عن عنبسة عن سالم الأفطس عن سعيد
بن جبير قال كان ابن عمر إذا كاتب مكاتبه لم يضع عنه شيئا من أول نجومه مخافة
أن يعجز فيرجع إليه صدقته ولكنه إذا كان في آخر مكاتبته وضع عنه ما أحب
حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال أخبرني ابن مخرمة عن أبيه عن نافع قال كاتب
عبد الله بن عمر غلاما له يقال له شرفا على خمسة وثلاثين ألف درهم فوضع من •
آخر كتابته خمسة آلاف ولم يذكر نافع أنه أعطاه شيئا غير الذي وضع له • قال
أخبرنا ابن وهب قال قال مالك سمعت بعض أهل العلم يقول إن ذلك أن يكاتب
الرجل غلامه ثم يضع عنه من آخر كتابته شيئا مسمى قال مالك وذلك أحسن
ما سمعت وعلى ذلك أهل العلم وعمل الناس عندنا • حدثني علي قال حدثنا زيد قال
حدثنا سفيان أحب إلي أن يعطيه الربع أو أقل منه شيئا وليس بواجب وأن
يفعل ذلك حسن • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن عبد الله بن حبيب
أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال
هو ربع المكاتبة • وقال آخرون بل ذلك حض من الله أهل الأموال أن يعطوهم

سهمهم الذي جعله الله لهم من الصدقات المفروضة لهم في اموالهم بقوله انما الصدقات للفقراء
والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب قال فالرقاب التي جعل الله
فيها احد سهمان الصدقة الثمانية هم المكاتبون قال وأباه علي جماعة ويقول
وآتوهم من مال الله الذي آتاكم اي سهمهم من الصدقة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثني يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن ابن زيد في قوله وآتوهم من مال الله الذي
آتاكم قال حث الله عليه ليعطوهم • حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية قال اخبرنا يونس عن الحسن
وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال حث عليه الناس مولاه وغيره • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن مغيرة عن حماد عن ابراهيم في قوله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال يعطي مكاتبه وغيره
حث الناس عليه • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم انه قال في قوله
وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال امر مولاه والناس جميعا ان يعينوه • حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم وآتوهم من مال الله الذي آتاكم
قال ذلك في الزكاة على الولاة يعطونهم من الزكاة يقول الله وفي الرقاب • قال حدثني ابن زيد عن ابيه
وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال الغني والصدقات وقرأ قول الله انما الصدقات للفقراء حتى بلغ
وفي الرقاب فأمر الله ان يؤتوهم منه فليس ذلك من الكتابة قال وكان ابي يقول ما له وللكتابة
هو من مال الله الذي فرض الله له فيه نصيبا • **واولى القولين** بالصواب في ذلك عندي
القول الثاني وهو قول من قال عني به ايتاؤهم سهمهم من الصدقة المفروضة وانما قلنا ذلك
اولى القولين لان قوله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم امر من الله تعالى ذكره وامر الله فرض على عباده
الا ان تقوم حجة بان مراده الندب لما قد بينا في غير موضع من كتابنا فاذ كان ذلك كذلك
ولم يكن اخبرنا في كتاب ولا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم انه ندب غير واجب وان
كان ذلك كذلك وكانت الحجة قد قامت ان لا حق لاحد في مال احد غيره من المسلمين الا ما اوجبه
الله له وهذا سهمان الصدقة في اموال الاغنياء منهم وكانت الكتابة التي يقبضها سيد المكاتب
من مكاتبه مالا من مال سيد المكاتب فيها وان الحق الذي اوجب الله له على المؤمنين ان يؤتوه
من اموالهم هو ما فرض على الاغنياء في اموالهم له من الصدقة المفروضة اذ كان لا حق في
اموالهم له سواها • القول في تأويل قوله **ولا تكرهوا فتياتكم**
على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن
فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم يقول تعالى ذكره زوجوا الصالحين
من عبادكم وامائكم ولا تكرهوا امائكم على البغاء وهو الزنا ان اردن تحصنا يقول ان اردن
تعففا عن الفحشاء لتبتغوا عرض الحياة الدنيا يقول لتلتمسوا باكراهكم اياهن عرض
الحياة الدنيا وذلك ما يعرض لهم اليه الحاجة من رياشها وزينتها واموالها ومن
يكرههن يقول ومن يكره فتياته على البغاء فان الله من بعد اكراهه اياهن على ذلك لهن غفور
رحيم ووزر ما كان من ذلك عليهم دونهن وذكر ان هذه الآية نزلت في عبد الله بن ابي
ابن سلول حين اكره امته مسيكة على الزنا **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن
ابن الصباح قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن
عبد الله يقول جاءت مسيكة لبعض الانصار فقالت ان سيدي يكرهني على الزنا فنزلت
في ذلك ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء • حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا
ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال كانت جارية لعبد الله بن
ابي بن سلول يقال لها مسيكة فاجرها او اكرهها [illegible] فأتت النبي صلى الله
عليه وسلم فشكت ذلك اليه فانزل الله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا
لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم يعني
بهن • حدثنا ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين
عن الشعبي في قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء قال رجل كانت له جارية تفجر فلما

اسلمت

اسلمت نزلت هذه الآية • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني
ابو الزبير عن جابر قال جاءت جارية لبعض الانصار فقالت ان سيدي اكرهني على البغاء فنزلت في ذلك
ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء • قال ابن جريج واخبرني عمرو بن دينار عن عكرمة قال امة لعبد الله
ابن ابي امرها فزنت فجاءت ببرد فقال لها ارجعي فازني قالت والله لا افعل ان يك هذا خيرا
فقد استكثرت منه وان يك شرا فقد آن لي ان ادعه • قال ابن جريج وقال مجاهد نحو ذلك وزاد
قال البغاء الزنا والله غفور رحيم قال للمكرهات على الزنا وفيهما نزلت هذه الآية • حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري ان رجلا من قريش اسر يوم بدر وكان
عند عبد الله بن ابي اسيرا وكانت لعبد الله جارية يقال لها معاذة فكان القرشي الاسير يريدها على
نفسها وكانت مسلمة فكانت تمتنع منه لاسلامها وكان ابن ابي يكرهها على ذلك ويضربها
رجاء ان تحمل للقرشي فيطلب فداء ولده فقال الله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا
قال الزهري ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم يقول غفور لهن ما اكرهن عليه
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير انه كان يقرأ فان
الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا يقول ولا تكرهوا اماءكم
على الزنا فان فعلتم فان الله سبحانه لهن غفور رحيم واثمهن على من اكرههن • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا
تكرهوا فتياتكم على البغاء الى آخر الآية قال كانوا في الجاهلية يكرهون اماءهم على الزنا
يأخذون اجورهن فقال الله لا تكرهوهن على الزنا من اجل المنالة في الدنيا ومن
يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم لهن يعني اذا اكرهن • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء على الزنا قال عبد الله بن ابي بن سلول
امر امة له بالزنا فجاءته بدينار او ببرد شك ابو عاصم فاعطته فقال ارجعي فازني على آخر
فقالت والله ما انا براجعة والله غفور رحيم للمكرهات على الزنا ففي هذا انزلت هذه الآية
حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه الا انه قال
في حديثه امر امة له بالزنا فزنت فجاءت ببرد فاعطته ولم يشك • حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء
يقول على الزنا فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم يقول غفور لهن للمكرهات على الزنا • حدثني
يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم
لهن حين اكرههن وقسرهن على ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال كانوا
يأمرون ولائدهم يباغين يفعلن ذلك فيصبن فيأتينهم بكسبهن فكانت لعبد الله بن ابي بن سلول
جارية فكانت تباغي فكرهت وحلفت الا تفعله فاكرهها اهلها فانطلقت فباغت ببرد اخضر
فاتتهم به فانزل الله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الآية • القول
في تأويل قوله **ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات ومثلا من الذين**
خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين يقول تعالى ذكره ولقد انزلنا اليكم ايها
الناس دلالات وعلامات مبينات يقول مفصلات الحق من الباطل وموضحات ذلك
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين والبصريين
مبينات بفتح الياء بمعنى مفصلات وان الله فصلهن وبينهن لعباده
فهن مفصلات مبينات وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة مبينات بكسر الياء بمعنى ان الآيات
هن تبين الحق والصواب للناس وتهديهم الى الحق • والصواب من القول في ذلك عندنا انهما
قراءتان معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء متقاربتا المعنى وذلك ان الله اذ
فصلها وبينها صارت مبينة بنفسها الحق لمن التمسه من قبلها وان ابانت ذلك لمن التمسه

من قبلها فبيّنّا لكم ذلك فيها فبأيّ القراءتين قرأ القارئ فمصيب في قراءته الصواب . وقوله ومثلا
من الذين خلوا من قبلكم من الأمم وموعظة لمن اتقى الله فخاف عقابه وخشي عذابه .

القول في تأويل قوله

الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية . يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار . نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس . والله بكل شيء عليم .

يعني تعالى ذكره بقوله الله نور السموات والأرض هادي من في السموات والأرض فهم بنوره إلى الحق يهتدون وبهداه من حيرة الضلالة يعتصمون . واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم فيه نحو الذي قلنا ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الله نور السموات والأرض يقول الله سبحانه هادي أهل السموات وأهل الأرض . حدثني سليمان بن عمر بن خالد البرقي قال حدثنا وهب بن راشد عن فرقد عن أنس بن مالك قال إن إلهي يقول نوري هداي . وقال آخرون بل معنى ذلك الله مدبر السموات والأرض ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد وابن عباس في قوله الله نور السموات والأرض يدبر الأمر فيهما نجومهما وشمسهما وقمرهما وقال آخرون بل عنى بذلك النور الضياء وقالوا معنى ذلك ضياء السموات والأرض . ذكر من قال ذلك حدثني عبد الأعلى قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب في قوله الله نور السموات والأرض قال فبدأ بنور نفسه فذكره ثم ذكر نور المؤمن . وإنما اخترنا القول الذي اخترناه في ذلك لأنه عقيب قوله ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين فكان ذلك بأن يكون خبرا عن موقع يقع تنزيله من خلقه ومن مدح ما ابتدأ بذكر مدحه أولى وأشبه ما لم يأت ما يدل على انقضاء الخبر عنه من غيره فإذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام ولقد أنزلنا إليكم أيها الناس آيات مبينات الحق من الباطل ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين فهديناكم بها وبينا لكم معالم دينكم بها لأني هادي أهل السموات وأهل الأرض وترك وصل الكلام باللام وابتدأ الخبر عن هداية خلقه ابتداء وفيه المعنى الذي ذكرت استغناء بدلالة الكلام عليه من ذكره ثم ابتدأ في الخبر عن مثل هدايته خلقه بالآيات المبينات التي أنزلها إليهم فقال مثل نوره كمشكاة فيها مصباح يقول مثل ما أنار من الحق بهذا التنزيل في بيانه كمشكاة . وقد اختلف أهل التأويل في المعنى بالهاء في قوله مثل نوره على ما هي عائدة ومن ذكر ما هي فقال بعضهم هي من ذكر المؤمن وقالوا معنى الكلام مثل نور المؤمن الذي في قلبه من الإيمان والقرآن مثل مشكاة ذكر من قال ذلك حدثني عبد الأعلى ابن واصل قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب في قول الله مثل نوره قال ذكر نور المؤمن فقال مثل نوره يقول مثل نور المؤمن قال وكان أبي يقرؤها كذلك مثل نور المؤمن قال هو المؤمن قد جعل الإيمان والقرآن في صدره . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن أبي جعفر الرازي عن أبي العالية عن أبي بن كعب الله نور السموات والأرض مثل نوره . قال بدأ بنور نفسه فذكره ثم قال مثل نوره يقول مثل نور من آمن به وكذلك كان يقرأ أبي قال هو عبد جعل الله القرآن والإيمان في صدره . حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد مثل نوره قال مثل نور المؤمن . حدثني علي بن الحسن الأزدي قال حدثني يحيى بن اليمان عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك في قوله مثل نوره قال نور المؤمن . وقال آخرون بل عنى بالهاء نور محمد صلى الله

عليه

عليه وسلم وقالوا الهاء التي في قوله مثل نوره عائدة على اسم الله ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص عن شمر قال جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار فقال له حدثني عن قول الله عز وجل الله نور السموات والأرض الآية فقال كعب الله نور السموات والأرض مثل نوره مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم كمشكاة . حدثني علي بن الحسن الأزدي قال حدثنا يحيى بن اليمان عن أشعث عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله مثل نوره قال محمد صلى الله عليه وسلم وقال آخرون بل عنى بذلك هدى الله وبيانه وهو القرآن قالوا والهاء من ذكر الله قالوا ومعنى الكلام الله هادي أهل السموات والأرض بآياته المبينات وهي النور الذي استنار به السموات والأرض مثل هداه وآياته التي هدى بها خلقه ووعظهم بها في قلوب المؤمنين كمشكاة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن . حدثني يعقوب ابن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله مثل نوره قال مثل هذا القرآن في القلب كمشكاة . حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مثل نوره نور القرآن الذي أنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم وعباده هذا مثل القرآن كمشكاة فيها مصباح . قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عبد الله بن عياش قال قال زيد بن أسلم في قول الله تعالى الله نور السموات والأرض مثل نوره ونور الذي ذكر القرآن ومثله الذي ضرب له . وقال آخرون بل معنى ذلك مثل نور الطاعة وقالوا يعني بالنور الطاعة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح وذلك أن اليهود قالوا لمحمد كيف يخلص نور الله من دون السماء فضرب الله مثل ذلك لنوره فقال الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة قال وهو مثل ضربه الله لطاعته فسمى طاعته نورا ثم سماها أنوارا شتى . وقوله كمشكاة اختلف أهل التأويل في معنى المشكاة والمصباح وما المراد بذلك وبالزجاجة فقال بعضهم المشكاة كل كوة لا منفذ لها وقالوا هذا مثل ضربه الله لقلب محمد صلى الله عليه وسلم . ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص عن شمر قال جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار فقال له حدثني عن قول الله مثل نوره كمشكاة قال المشكاة وهي الكوة ضربها مثلا لمحمد صلى الله عليه وسلم المشكاة فيها مصباح المصباح قلبه في زجاجة الزجاجة صدره الزجاجة كأنها كوكب دري شبه صدر النبي صلى الله عليه وسلم بالكوكب الدري ثم رجع إلى المصباح إلى قلبه فقال توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية لم تمسها شمس المشرق ولا شمس المغرب يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور . حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كمشكاة يقول موضع الفتيلة . حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الله نور السموات والأرض إلى كمشكاة قال المشكاة كوة البيت . وقال آخرون عنى بالمشكاة صدر المؤمن وبالمصباح القرآن والإيمان وبالزجاجة قلبه ذكر من قال ذلك حدثني عبد الأعلى بن واصل قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب مثل نوره كمشكاة فيها مصباح قال مثل المؤمن قد جعل الإيمان والقرآن في صدره كمشكاة قال المشكاة صدره فيها مصباح قال والمصباح القرآن والإيمان الذي جعل في صدره المصباح في زجاجة قال والزجاجة قلبه الزجاجة كأنها كوكب دري توقد قال فمثله مما استنار فيه القرآن والإيمان كأنه كوكب دري يقول مضيء توقد من شجرة مباركة والشجرة المباركة أصله المباركة الإخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له لا شرقية ولا غربية قال فمثله مثل شجرة التف بها الشجر فهي خضراء ناعمة لا تصيبها الشمس

علي اي حال كانت لا اذا اطلقت ولا اذا اعزبت وكذلك هذا المومن قد اجير من ان يصيبه
شي من الفتن وقد ابتلي بها فثبته الله فيها فهو بين اربع خلال ان اعطي شكر •
وان ابتلي صبر وان حكم عدل وان قال صدق فهو في ساير الناس كالرجل الحي •
يمشي في قبور الاموات قال نور على نور فهو يتقلب في خمسة من النور فكلامه نور
وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره الى النور يوم القيامة الى الجنة
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني يحيى بن اليمان عن ابي جعفر الرازي
عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب قال المشكاة صدر المومن
فيها مصباح القرآن • قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع
عن ابي العالية عن ابي بن كعب نحو حديث عبد الله عن عبيد الله • حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس مثل نوره كمشكاة
قال مثل هداه في قلب المومن كما يكاد الزيت الصافي يضي قبل ان تمسه النار فاذا
مسته النار ازداد ضوءا على ضوئه كذلك يكون قلب المومن يعمل بالهدى قبل ان
ياتيه العلم فاذا اتاه العلم ازداد هدى على هدى ونورا على نور كما قال ابراهيم
صلوات الله عليه قبل ان تجيه المعرفة قال هذا ربي حين راى الكوكب من غير
ان يخبره احد ان له ربا فلما اخبره الله انه ربه ازداد هدى على هدى • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الله
نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح وذلك ان اليهود قالوا لمحمد
صلى الله عليه وسلم كيف يخلص نور الله من دون السما فضرب الله مثل ذلك لنوره
فقال الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة
الزجاجة كانها كوكب دري والمصباح السراج يكون في الزجاجة وهو مثل ضربه الله
لطاعته فسمى طاعته نورا وسماها انواعا شتى • قوله توقد من شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية قال هي شجرة لا يفي عليها ظل شرق ولا ظل غرب •
ضاحية ذلك اصفى الزيت يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار قال معمر وقال
الحسن ليست من شجر الدنيا ليست شرقية ولا غربية • وقال اخرون هو مثل
للمومن غير ان المصباح وما فيه مثل لفواده والمشكاة مثل لجوفه ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد
وابن عباس جميعا المصباح وما فيه مثل فواد المومن وجوفه المصباح مثل الفواد
والكوة مثل الجوف قال ابن جريج كمشكاة كوة غير نافذة قال ابن جريج وقال
ابن عباس قوله نور على نور يعني ايمان المومن وعمله • وقال اخرون بل ذلك مثل
للقرآن في قلب المومن ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن ابي رجا عن الحسن في قوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة قال كالكوة
فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الله الله نور السموات والارض مثل
نوره كمشكاة نور القرآن الذي انزل على رسوله وعباده هذا مثل القرآن كمشكاة
فيها مصباح المصباح في زجاجة فقرا حتى بلغ مباركة فهذا مثل القرآن يستضا
به في نوره ويعلمونه وياخذون به وهو كما هو لا ينقص فهذا مثل ضربه الله لنوره
وفي قوله يكاد زيتها يضي قال الضوء اشراق ذلك الزيت والمشكاة التي فيها
الفتيلة التي فيها المصباح قال المصابيح تلك المصابيح • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن سعيد بن عياض في قوله كمشكاة
قال الكوة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن عطية في قوله
كمشكاة قال قال ابن عمر المشكاة الكوة • وقال اخرون المشكاة القنديل •

ذكر

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
كمشكاة قال القنديل ثم العمود الذي فيه القنديل • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كمشكاة الصفر الذي في جوف القنديل
حدثني اسحق بن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن رجل عن
مجاهد قال المشكاة القنديل • وقال اخرون المشكاة الحدايد الذي يعلق
بها القنديل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن
المفضل قال حدثنا هشيم قال حدثنا داود بن ابي هند عن مجاهد قال
المشكاة الحدايد التي تعلق بها القنديل • واولى الاقوال في ذلك بالصواب
قول من قال ذلك مثل ضربه الله للقرآن في قلب اهل الايمان به فقال مثل
نور الله الذي انار به لعباده سبيل الرشاد الذي انزله اليهم فامنوا به وصدقوا
بما فيه في قلوب المومنين مثل مشكاة وهي عمود القنديل الذي فيه الفتيلة وذلك
هو نظير الكوة التي تكون في الحيطان التي لا تنفذ لها وانما جعل ذلك
العمود مشكاة لانه غير نافذ وهو اجوف مفتوح الاعلا فهو كالكوة
التي في الحايط التي لا تنفذ ثم قال فيها مصباح • وهو السراج وجعل
السراج وهو المصباح مثلا لما في قلب المومن من القرآن والايات
البينات ثم قال المصباح في زجاجة يعني ان السراج الذي في المشكاة في القنديل
وهو الزجاجة وذلك مثل للقرآن يقول القرآن الذي في قلب المومن الذي
انار الله به قلبه في صدره ثم مثل الصدر في خلوصه من الكفر بالله والشك
فيه واستنارته بنور القرآن واستضايته بايات ربه المبينات ومواعظه فيها
بالكوكب الدري فقال الزجاجة وذلك صدر المومن الذي فيه قلبه كانها كوكب
دري • واختلفت القراء في قراءة قوله دري فقرا ذلك عامة قراء الحجاز دري
بضم الدال وترك الهمزة وقراه بعض قراء البصرة والكوفة دري بكسر
الدال وهمزه وقراه بعض قراء الكوفة دري بضم الدال وهمزه وكان الذين
ضموا الدال وتركوا الهمزة وجهوا معناه الى ما قاله اهل التفسير الذين ذكرنا
عنهم من ان الزجاجة في صفايها وحسنها كالدر وانها منسوبة اليه لذلك من نعتها
وصفتها ووجه الذين قروا ذلك بكسر الدال وهمزه الى انه فعيل من درا الكوكب
اي دفع ورجم به الشيطان من قوله ويدرا عنها العذاب اي يدفع والعرب
تسمي الكواكب العظام التي لا تعرف اسماءها الدراري بغير همز وكان بعض
اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة يقول هي الدراري بالهمز من يدرات
واما الذين قروه بضم الدال وهمزه فانهم كانوا ارادوا به دروء مثل سبوح قدوس
من درات ثم استثقلوا كثرة الضمات فيه فصرفوا بعضها الى الكسرة فقالوا دري
كما قيل وقد بلغت من الكبر عتيا وهو فعول من عتوت عتوا ثم حولت بعض ضماتها
الى الكسر فقيل عتيا فهو مذهب وان لا فلا اعرف لصحة قراءتهم ذلك كذلك وجها
وذلك ان فعيل لا يعرف في كلام العرب • وقد كان بعض اهل العربية يقول هو لحن
والذي هو اولى القراءات عندي في ذلك بالصواب قراءة من قراه دري بضم الدال وترك
همزه على النسبة الى الدر لان اهل التاويل بتاويل ذلك جاوا وقد ذكرنا اقوالهم في
ذلك قبل فغني بذلك عن ان نستشهد على صحتها بغيره فتاويل الكلام
الزجاجة وهي صدر المومن كانها يعني كان الزجاجة وذلك مثل لصدر المومن
كوكب يقول في صفايها وضيايها وحسنها وانما يصف صدره بالنقا من كل ريب
وشك في اسباب الايمان بالله وبعده من دنس المعاصي كالكوكب الذي يشبه

الذي في الصفاء والضياء والحسن. واختلفت القراء في قراءة قوله توقد من شجرة مباركة
فقرأته عامة قراء المكيين والمدنيين وبعض البصريين توقد من شجرة بالتاء
وفتحها وتشديد القاف وفتح الدال وكأنهم وجهوا معنى ذلك إلى توقد
المصباح من شجرة مباركة. وقرأه بعض عامة قراء المدنيين يوقد بالياء
وتخفيف القاف ورفع الدال بمعنى يوقد المصباح يوقده من شجرة ثم لم يسم
فاعله. وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة توقد بضم التاء وتخفيف القاف ورفع
الدال بمعنى توقد الزجاجة يوقدها من شجرة مباركة ثم لم يسم فاعله
فقيل توقد. وقرأه بعض أهل مكة تَوَقَّدُ بفتح التاء وتشديد القاف
وضم الدال بمعنى تتوقد الزجاجة من شجرة ثم أسقطت إحدى التاءين
اكتفاء بالباقية من الذاهبة. وهذه القراءات متقاربات المعاني وإن اختلفت
الألفاظ بها وذلك أن الزجاجة إذا وصفت بالتوقد أو بأنها توقد فمعلوم
معنى ذلك فإن المراد به توقد فيها المصباح أو يوقد فيها المصباح ولكن
وجهوا الخبر إلى أن وصفها بذلك أقرب في الكلام منها وفهم السامعين معناه
والمراد منه فإذا كان ذلك كذلك فبأي القراءات قرأ القارئ فمصيب غير
أن أعجب القراءات إلي أن أقرأها في ذلك توقد بفتح التاء وتشديد القاف
وفتح الدال بمعنى وصف المصباح بالتوقد لأن التوقد والاتقاد لا شك
أنهما من صفته دون الزجاجة فمعنى الكلام إذا كمشكاة فيها مصباح المصباح
من دهن شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وقد ذكرنا بعض
ما روي عن بعضهم من الاختلاف في ذلك فيما مضى ونذكر باقي ما حضرنا مما
لم نذكره قبل. فقال بعضهم إنما قيل لهذه الشجرة لا شرقية ولا غربية أي
ليست شرقية وحدها حتى لا تصيبها الشمس إذا غربت وإنما لها نصيبها من
الشمس بالغداة ما دامت بالجانب الذي يلي الشرق ثم لا يكون لها نصيب
منها إذا مالت إلى جانب الغرب ولا هي غربية وحدها فتصيبها الشمس
إذا مالت إلى جانب الغرب ولا تصيبها بالغداة ولكنها شرقية غربية
تطلع عليها الشمس بالغداة وتغرب عليها فيصيبها حر الشمس بالغداة
والعشي قالوا وإذا كانت كذلك كانت أجود لزيتها. ذكر من قال ذلك
قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة في قوله زيتونة لا شرقية ولا
غربية قال لا يسترها من الشمس جبل ولا واد إذا طلعت وإذا غربت.
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة قال أخبرني
عمارة عن عكرمة في قوله لا شرقية ولا غربية قال الشجرة تكون في مكان
لا يسترها من الشمس شيء تطلع عليها وتغرب عليها. حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد وابن عباس
لا شرقية ولا غربية قال هي التي بشق الجبل التي يصيبها شرق الشمس
وغروبها إذا طلعت أصابتها وإذا غربت أصابتها. وقال آخرون
معنى ذلك ليست بشرقية ولا غربية ذكر من قال ذلك حدثنا سليمان
ابن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا أبو كدينة عن
قابوس عن أبيه عن ابن عباس لا شرقية ولا غربية قال هي شجرة
وسط الشجر ليست من الشرق ولا من الغرب. حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله زيتونة لا شرقية ولا غربية
قال الشام لا شرقي ولا غربي. وقال آخرون ليست هذه الشجرة
من شجر الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا

بشر

بشر بن المفضل قال حدثنا عوف عن الحسن في قول الله لا شرقية ولا غربية قال والله
لو كانت في الأرض لكانت شرقية أو غربية ولكنما هو مثل ضربه الله لنوره
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عثمان يعني ابن الهيثم قال حدثنا عوف عن الحسن
في قول الله زيتونة لا شرقية ولا غربية قال لو كانت في الأرض هذه
الزيتونة كانت شرقية أو غربية ولكن والله ما هي في الأرض وإنما هو
مثل ضربه الله لنوره. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أنا عوف عن
الحسن في قوله لا شرقية ولا غربية قال هذا مثل ضربه الله ولو كانت
هذه الشجرة في الدنيا لكانت إما شرقية أو غربية. **وأولى**
هذه الأقوال بتأويل ذلك قول من قال إنها شرقية غربية وقال معنى الكلام
ليست شرقية تطلع عليها الشمس بالعشي دون الغداة ولكن الشمس تشرق
عليها وتغرب فهي شرقية غربية وإنما قلنا ذلك أولى بمعنى الكلام لأن الله إنما وصف
الزيت الذي توقد على هذا المصباح بالصفاء والجودة فإذا كان شجره شرقيا غربيا
كان زيته لا شك أجود وأصفى وأضوأ. وقوله يكاد زيتها يضيء يقول تعالى ذكره
يكاد زيت هذه الزيتونة يضيء من صفائه وحسن ضيائه ولو لم تمسسه نار يقول
فكيف إذا مسته النار وإنما أريد بقوله توقد من شجرة مباركة أن هذا القرآن
من عند الله وأنه كلامه فجعل مثله ومثل كونه من عنده مثل المصباح الذي توقد
من الشجرة المباركة التي وصفها جل ثناؤه في هذه الآية. وعنى بقوله يكاد
زيتها يضيء أن حجج الله تعالى ذكره على خلقه تكاد من بيانها ووضوحها تضيء لمن
فكر فيها ونظر أو أعرض عنها ولهى ولو لم تمسسه نار يقول ولو لم يزدها الله
بيانا ووضوحا بإنزاله هذا القرآن إليهم منبها لهم على توحيده. فكيف إذا
نبههم به وذكرهم آياته فزادهم به حجة إلى حججه عليهم قبل ذلك فذلك بيان
من الله ونور على البيان والنور الذي كان قد وضعه لهم ونصبه قبل نزوله
وقوله نور على نور يعني النار على هذا الزيت الذي كاد يضيء ولو لم تمسسه
النار كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نور على نور قال النار
على الزيت قال أبو جعفر وهو عندي كما ذكرت مثل القرآن ويعني بقوله
نور على نور هذا القرآن نور من عند الله أنزله إلى خلقه يستضيئون به على نور على
الحجج والبيان الذي قد نصبه لهم قبل مجيء القرآن وإنزاله إياه مما يدل على حقيقته
وصحته فذلك بيان من الله ونور على البيان والنور الذي كان وضعه لهم ونصبه
قبل نزوله. وذكر عن زيد بن أسلم في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال أخبرني عبد الله بن عياش قال قال زيد بن أسلم في قوله نور على نور يضيء بعضه
بعضا يعني القرآن. وقوله يهدي الله لنوره من يشاء يقول تعالى ذكره يوفق الله
لاتباع نوره وهو هذا القرآن من يشاء من عباده. وقوله ويضرب الله الأمثال
للناس يقول ويمثل الله الأمثال والأشباه للناس كما مثل لهم مثل هذا القرآن في قلب
المؤمن بالمصباح في المشكاة وسائر ما في هذه الآية من الأمثال. والله بكل شيء
عليم يقول والله بضرب الأمثال وغيرها من الأشياء كلها ذو علم.

القول في تأويل قوله في بيوت أذن الله أن ترفع
ويذكر فيها اسمه. يسبح له فيها بالغدو والآصال. رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة
يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار. ليجزيهم الله
أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله. والله يرزق من يشاء بغير حساب

يعني تعالى ذكره بقوله في بيوت أذن الله أن ترفع الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة
فيها مصباح في بيوت أذن الله أن ترفع كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد المشكاة التي فيها الفتيلة التي فيها المصباح قال المصابيح في بيوت أذن الله
أن ترفع قال أبو جعفر قد يحتمل أن تكون في من صلة توقد فيكون المعنى
توقد من شجرة مباركة ذلك المصباح في بيوت أذن الله أن ترفع وعني بالبيوت
المساجد وقد اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم بالذي قلنا في ذلك
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا نصر بن عبد الرحمن الأودي قال
حدثنا حكام بن سلم عن إسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله في بيوت أذن الله أن ترفع
قال المساجد • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
في قوله في بيوت أذن الله أن ترفع وهي المساجد تكرم ونهي عن اللغو فيها • حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله في
بيوت أذن الله أن ترفع يعني كل مسجد يصلى فيه جامع أو غيره • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله في بيوت أذن الله أن ترفع قال مساجد تبنى
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن في قوله في بيوت
أذن الله أن ترفع قال في المساجد • قال أخبرنا معمر عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون
قال أدركت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون المساجد بيوت الله
وإنه حق على الله أن يكرم من زاره فيها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك
عن سالم بن عمر في قوله في بيوت أذن الله أن ترفع قال هي المساجد • حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في بيوت أذن الله أن ترفع قال
المساجد • وقال آخرون عني بذلك البيوت كلها ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد ونصر بن عبد الرحمن قالا حدثنا حكام بن سلم عن إسمعيل بن أبي خالد عن عكرمة
في بيوت أذن الله أن ترفع قال هي البيوت كلها وإنما اخترنا القول الذي اخترناه في ذلك
لدلالة قوله يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله على
أنها بيوت بنيت للصلاة فلذلك قلنا هي المساجد • واختلف أهل التأويل في تأويل قوله
أذن الله أن ترفع فقال بعضهم معناه أذن الله أن تبنى ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أذن الله أن ترفع قال تبنى •
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله •
وقال آخرون معناه أذن الله أن تعظم ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن في قوله أذن الله أن ترفع يقول أن
تعظم لذكره وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب القول الذي قاله مجاهد
وهو أن معناه أذن الله أن ترفع بناء كما قال جل ثناؤه وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت
وذلك أن ذلك هو الأغلب من معنى الرفع في البيوت والأبنية • وقوله ويذكر فيها
اسمه يقول وأذن لعباده أن يذكروا اسمه فيها وقد قيل عني به أذن لهم بتلاوة
القرآن فيها ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قال ثم قال ويذكر فيها اسمه يقول يتلى فيها كتابه
وهذا القول قريب المعنى مما قلناه في ذلك لأن تلاوة كتاب الله من معاني ذكر
الله غير أن الذي قلنا أظهر معنييه فلذلك اخترنا القول به • وقوله يسبح له فيها
بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله • اختلفت القراء في قراءة
قوله

قوله يسبح له فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار يسبح له بضم الياء وكسر الباء بمعنى يصلي له فيها
رجال ويجعل يسبح فعلا للرجال وخبرا عنهم ويرفع به الرجال سوى عاصم وابن عامر
فإنهما قرءا ذلك يسبح بضم الياء وفتح الباء على ما لم يسم فاعله ثم يرفعان الرجال بخبر
ثان مضمر كأنهما أرادا يسبح لله في البيوت التي أذن الله أن ترفع فسبح له رجال فرفعا
الرجال بفعل مضمر • والقراءة التي هي أولاهما بالصواب قراءة من كسر الباء وجعله
خبرا للرجال وفعلا لهم وإنما كان الاختيار رفع الرجال بمضمر من الفعل لو كان الخبر
عن البيوت لا ينتهي إلا بقوله يسبح له فيها فأما والخبر عنها دون ذلك تام فلا وجه
لتوجيه قوله يسبح له إلى غيره فإني عني الخبر عن الرجال • وعني بقوله يسبح له
فيها بالغدو والآصال يصلي له في هذه البيوت بالغدوات والعشيات رجال
ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يحيى بن
الحسن الأزدي قال حدثنا المعافى بن عمران عن سفيان عن عمار الدهني عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال كل تسبيح في القرآن فهو صلاة • حدثني علي قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال ثم قال يسبح له فيها بالغدو
والآصال يقول يصلي له فيها بالغدوات والعشي يعني بالغدو صلاة الغداة ويعني
بالآصال صلاة العصر وهما أول ما افترض الله من الصلاة فأحب أن يذكرهما ويذكر
بهما عباده • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن يسبح له فيها
بالغدو والآصال رجال أذن الله أن تبنى فيصلى له فيها بالغدو والآصال • حدثت عن
الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول في قوله يسبح له فيها بالغدو والآصال يعني الصلاة
المفروضة • وقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يقول تعالى ذكره لا يشغل
هؤلاء الرجال الذين يصلون في هذه المساجد التي أذن الله أن ترفع عن ذكر الله فيها وإقام
الصلاة تجارة ولا بيع كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن
سعيد بن أبي الحسن عن رجل نسي اسمه في هذه الآية في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر
فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله إلى
قوله والأبصار قال هم قوم في تجاراتهم وبيوعهم لا تلهيهم عن ذكر الله • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا جعفر بن سليمان عن عمرو بن دينار عن سالم بن عبد الله أنه نظر إلى
قوم من السوق قاموا وتركوا بياعاتهم إلى الصلاة فقال هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية • قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم عن سيار عن
من حدثه عن ابن مسعود نحو ذلك • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم
عن سيار عن ابن مسعود أنه رأى قوما من أهل السوق حيث نودي بالصلاة تركوا
بياعاتهم ونهضوا إلى الصلاة فقال عبد الله هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله • وقال بعضهم معنى ذلك لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن صلاتهم
المفروضة عليهم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قال ثم قال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يقول عن الصلاة
المكتوبة • وقوله وإقام الصلاة يقول ولا يشغلهم ذلك أيضا عن إقام الصلاة بحدودها
في أوقاتها ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد
ابن بشار قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا عوف عن سعيد بن أبي الحسن عن رجل نسي عوف
اسمه في وإقام الصلاة قال يقومون للصلاة عند مواقيت الصلاة فإن قال قائل
أوليس قوله وإقام الصلاة مصدرا من قوله أقمت قيل بلى فإن قال أو ليس المصدر منه إقامة
كما المصدر من أجرت إجارة قيل بلى فإن قال وكيف قيل وإقام الصلاة أو يجيزان يقال
أقمت إقاما قيل ولكني أجيز أعجبني إقام الصلاة فإن قال فما وجه جواز ذلك قيل إن
الحكم في أقمت إذا جعل منه مصدر أن يقال إقواما كما يقال أقعدت فلانا إقعادا وأعطيته

اعطا ولكن العرب لما سكنت الواو من اقمت فسقطت لاجتماعها وهي ساكنة والميم وهي ساكنة
بنوا المصدر على ذلك اذ جاءت الواو ساكنة قبل الف الافعال وهي ساكنة فسقطت الاولى
منهما فابدلوا منها هاء في اخر الحرف كالتكثير للحرف كما فعلوا ذلك في قولهم وعدته عدة
ووزنته زنة اذ ذهبت الواو من اوله كثروه من اخره بالهاء فلما اضيفت الاقامة
الى الصلاة حذفوا الزيادة التي كانوا زادوها للتكثير وهي الهاء في اخرها لان
الخافض وما خفض عندهم كالحرف الواحد فاستغنوا بالمضاف اليه من الحرف الزايد
وقد قال بعضهم في نظير ذلك ☙ ان الخليط اجدوا البين فانجردوا ☙ واخلفوك عدا الامر
الذي وعدوا ☙ يريد عدة الامر فاسقط الهاء لما اضافها فكذلك ذلك في اقام
الصلاة ☙ وقوله وايتاء الزكاة معناه واخلاص الطاعة لله ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وكان يامر اهله بالصلاة والزكاة وقوله واوصاني
بالصلاة والزكاة وقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من احد ابدا
وقوله وحنانا من لدنا وزكاة ونحو هذا في القران قال يعني بالزكاة طاعة الله
والاخلاص يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار من هوله بين طمع بالنجاة
وحذر بالهلاك والابصار اي ناحية يؤخذ بهم اذات اليمين ام ذات الشمال ومن اين
يؤتون كتبهم امن قبل الايمان ام من قبل الشمال وذلك يوم القيامة كما حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال عبد الله بن عباس قال قال زيد بن اسلم في قول
الله في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الى قوله تتقلب فيه القلوب
والابصار يوم القيامة ☙ وقوله ليجزيهم الله احسن ما عملوا يقول فعلوا ذلك يعني
انهم لم تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقاموا الصلاة واتوا الزكاة واطاعوا
ربهم مخافة عذابه يوم القيامة كي يثيبهم الله يوم القيامة باحسن اعمالهم التي عملوها
في الدنيا ويزيدهم على ثوابه اياهم على احسن اعمالهم التي عملوها في الدنيا من فضله
فيتفضل عليهم من عنده بما احب من كرامته لهم ☙ وقوله والله يرزق من يشاء بغير
حساب يقول تعالى ذكره يتفضل على من شاء وارادمن طوله وكرامته مما لم يستحقه
بعمله ولم يبلغه بطاعته بغير حساب يقول بغير محاسبة على ما بذل له واعطاه ☙

القول في تاويل قوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة
يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده
☙ فوفاه حسابه والله سريع الحساب ☙

وهذا مثل ضربه الله لاعمال اهل الكفر به فقال والذين جحدوا توحيد ربهم وكذبوا بهذا
القران وبمن جاء به مثل اعمالهم التي عملوها كسراب يقول مثل سراب والسراب
ما لصق بالارض وذلك يكون نصف النهار وحين يشتد الحر والال ما كان كالماء بين
السماء والارض وذلك يكون اول النهار يرفع كل شيء ضحى وقوله بقيعة وهي جمع قاع كما
الجيرة جمع جار والقاع ما انبسط من الارض واتسع وفيه يكون السراب ☙ وقوله
يحسبه الظمان ماء يقول يظن العطشان من الناس السراب ماء حتى اذا جاءه والهاء
من ذكر السراب والمعنى حتى اذا جاء الظمان السراب ملتمسا ماء يستغيث به من عطشه لم يجده
شيئا يقول لم يجد السراب شيئا فكذلك الكافرون بالله من اعمالهم التي عملوها في غرور
يحسبون انها منجيتهم عند الله من عذابه كما حسب الظمان الذي راى السراب فظنه ماء يرويه
من ظماه حتى اذا هلك وصار الى الحاجة الى عمله الذي كان يرى انه نافعه عند الله لم يجده
ينفعه شيئا لانه كان عمله على كفر بالله ووجد الله هذا الكافر عند هلاكه بالمرصاد
فوفاه يوم القيامة حساب اعماله التي عملها في الدنيا وجازاه بها جزاءه الذي يستحقه
عليها منه فان قال قايل وكيف قيل حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فان لم يكن السراب
شيئا

شيئا فعلى ما ادخلت الهاء في قوله لم يجده قيل انه شيء يرى من بعيد وهو ما اذا قربت منه انقطع وصار
كالهواء وقد يحتمل ان يكون معناه حتى اذا جاء موضع السراب لم يجد السراب شيئا فاكتفى
بذكر السراب من ذكر موضعه ☙ والله سريع الحساب يقول والله سريع حسابه لانه
تعالى ذكره لا يحتاج الى عقد اصابع ولا حفظ بقلب ولكنه عالم بذلك كله قبل
ان يعمله العبد ومن بعد ما عمله وبنحو الذي قلنا في معنى ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال
اخبرنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب قال ثم ضرب مثلا
اخر فقال والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة قال وكذلك الكافر يجي يوم القيامة وهو
يحسب ان له عند الله خيرا فلا يجد فيدخله النار ☙ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابي جعفر الرازي عن ابي العالية عن ابي بن كعب بنحوه ☙ حدثني
علي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله اعمالهم كسراب
بقيعة يقول الارض المستوية ☙ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الى قوله والله
سريع الحساب قال هو مثل ضربه الله لرجل عطش فاشتد عطشه فراى سرابا فحسبه
ماء فطلبه وظن انه قد قدر عليه حتى اتاه فاذا اتاه لم يجده شيئا وقبض عند ذلك يقول
الكافر كذلك يحسب ان عمله مغن عنه او نافعه شيئا ولا يكون على شيء حتى ياتيه الموت
فاذا اتاه الموت لم يجد عمله اغنى عنه شيئا ولم ينفعه الا كما نفع العطشان المشتد
الى السراب ☙ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله كسراب
بقيعة قال القاع من الارض والسراب عمله زاد الحارث في حديثه عن الحسن والسراب
عمل الكافر اذا جاءه لم يجده شيئا اتيانه اياه موته وفراقه الدنيا ووجد الله عند
فراقه الدنيا فوفاه حسابه ☙ حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة في قوله كسراب بقيعة قال بقيعة من الارض يحسبه الظمان ماء هو مثل
ضربه الله لعمل الكافر يقول يحسب انه في شيء كما يحسب هذا السراب ماء حتى اذا جاءه لم
يجده شيئا وكذلك الكافر اذا مات لم يجد عمله شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين كفروا اعمالهم
كسراب بقيعة قال هذا السراب ووثقت نفسه انه ماء فلما جاءه لم يجده شيئا قال
وهؤلاء ظنوا ان اعمالهم صالحة وانهم سيرجعون منها الى خير فلم يرجعوا منها الا كما رجع
صاحب السراب فهذا مثل ضربه الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه ☙

القول في تاويل قوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من
فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده
☙ لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ☙

وهذا مثل اخر ضربه الله لاعمال الكفار يقول تعالى ذكره ومثل اعمال هؤلاء الكفار
في انها عملت على خطا وفساد وضلالة وحيرة من عمالها فيها وعلى غير هدى
مثل ظلمات في بحر لجي ونسب البحر الى اللجة وصفا له بانه عميق كثير الماء ولجة البحر
معظمه يغشاه موج يقول يغشى البحر موج من فوقه موج يقول من فوق
الموج موج اخر يغشاه من فوقه سحاب يقول من فوق الموج الثاني الذي يغشى الموج
الاول سحاب فجعل الظلمات مثلا لاعمالهم والبحر اللجي مثلا لقلب الكافر يقول
عمله بنيته قلب قد غمره الجهل وتغشته الضلالة والحيرة كما يغشى هذا البحر
اللجي موج من فوقه موج من فوقه سحاب فكذلك قلب هذا الكافر الذي مثل عمله
مثل هذه الظلمات يغشاه الجهل بالله بان الله ختم عليه فلا يعقل عن الله وعلى سمعه

فلا يبصر مواعظ الله وجعل على بصره غشاوة فلا يبصر به حجج الله فتلك ظلمات بعضها فوق بعض وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب إلى قوله من نور قال يعني بالظلمات الأعمال وبالبحر اللجي قلب الإنسان قال يغشاه موج قال ظلمات بعضها فوق بعض يعني بذلك الغشاوة التي على القلب والسمع والبصر وهو كقوله ختم الله على قلوبهم الآية وكقوله أفرأيت من اتخذ إلهه هواه إلى قوله أفلا تذكرون ٭ حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله أو كظلمات في بحر لجي عميق وهو مثل ضربه الله للكافر يعمل في ضلالة وحيرة قال ظلمات بعضها فوق بعض ٭ وروي عن أبي بن كعب ما حدثني عبد الأعلى بن واصل قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب في قوله أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج الآية قال ضرب مثلا آخر للكافر فقال أو كظلمات في بحر لجي الآية قال فهو يتقلب في خمس من الظلم فكلامه ظلمة وعمله ظلمة ومدخله ظلمة ومخرجه ظلمة ومصيره إلى الظلمات يوم القيامة إلى النار ٭ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية عن أبي بن كعب بنحوه ٭ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج إلى قوله ظلمات بعضها فوق بعض قال شر بعضه فوق بعض وقوله إذا أخرج يده لم يكد يراها يقول إذا أخرج الناظر يده في هذه الظلمات لم يكد يراها ٭ **فإن قال** قائل وكيف قيل لم يكد يراها مع شدة هذه الظلمات التي وصف وقد علمت أن قول القائل لم أكد أرى فلانا إنما هو إثبات منه لنفسه رؤيته بعد جهد وشدة ومن دون الظلمات التي وصفت في هذه الآية ما لا يرى ٭ الناظر يده إذا أخرجها فيه فكيف فيها ٭ قيل في ذلك أقوال نذكرها ثم نخبر بالصواب من ذلك ٭ أحدها أن يكون معنى الكلام إذا أخرج يده رائيا لها لم يكد أن يراها أي لم يعرف من أين يراها فيكون من المقدم الذي معناه التأخير ٭ ويكون تأويل الكلام على ذلك إذا أخرج يده لم يقرب أن يراها ٭ والثاني أن يكون معناه إذا أخرج يده لم يرها ويكون قوله لم يكد نحو دخوله في الكلام نظير دخول الظن فيما هو يقين من الكلام كقوله وظنوا ما لهم من محيص ونحو ذلك ٭ والثالث أن يكون قد رآها بعد بطء وجهد كما يقول القائل لآخر ما كدت أراك من الظلمة وقد رآه ولكن بعد إياس وشدة وهذا القول الثالث أظهر معاني الكلمة من جهة ما تستعمل العرب أكاد في كلامها والقول الآخر الذي قلنا إنه يتوجه إلى أنه بمعنى لم يرها قول أوضح من جهة التفسير وهو أخفى معانيه وإنما حسن ذلك في هذا الموضع أعني أن يقول لم يكد يراها مع شدة الظلمة التي ذكر لأن ذلك مثل لا خبر عن كائن كان ٭ ومن لم يجعل الله له نورا يقول من لم يرزقه الله إيمانا وهدى من الضلالة ومعرفة بكتابه فما له من نور يقول فما له من إيمان وهدى ومعرفة بكتابه ٭

القول في تأويل قوله ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه ٭ والله عليم بما يفعلون ٭ ولله ملك السموات والأرض وإلى الله المصير ٭

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تنظر يا محمد بعين قلبك فتعلم أن الله يصلي له من في السموات والأرض من ملك وإنس وجن والطير صافات في الهواء أيضا تسبح له كل قد علم صلاته وتسبيحه والتسبيح عندك صلاة فيقال قيل إن الصلاة لبني آدم والتسبيح لغيرهم من الخلق ولذلك فصل فيما بين ذلك ٭ وبنحو الذي

قلنا

قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه قال والصلاة للإنسان والتسبيح لما سوى ذلك من الخلق ٭ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه قال صلاته للناس وتسبيحه عامة لكل شيء ويتوجه قوله كل قد علم صلاته وتسبيحه لوجوه أحدها أن تكون الهاء التي في قوله صلاته وتسبيحه من ذكر كل فيكون تأويل الكلام كل مصل ومسبح منهم قد علم الله صلاته وتسبيحه ويكون الكل حينئذ مرتفعا بالعائد من ذكره في قوله كل قد علم صلاته وتسبيحه وهو الهاء التي في الصلاة ٭ والوجه الآخر أن تكون الهاء في الصلاة والتسبيح أيضا للكل ويكون الكل مرتفعا بالعائد من ذكره عليه في علم ويكون علم فعلا للكل فيكون تأويل الكلام حينئذ قد علم كل مصل ومسبح منهم صلاة نفسه وتسبيحه الذي كلفه وألزمه ٭ والوجه الآخر أن تكون الهاء في الصلاة والتسبيح من ذكر الله والعلم للكل فيكون تأويل الكلام حينئذ قد علم كل مسبح ومصل صلاة الله التي كلفه إياها وتسبيحه وأظهر هذه المعاني الثلاثة على هذا الكلام المعنى الأول وهو أن يكون المعنى كل مصل منهم ومسبح قد علم الله صلاته وتسبيحه ٭ وقوله والله عليم بما يفعلون يقول تعالى ذكره والله ذو علم بما يفعل كل مصل ومسبح منهم لا يخفى عليه شيء من أفعالهم طاعتها ومعصيتها محيط بذلك كله وهو مجازيهم على ذلك كله ٭ وقوله ولله ملك السموات والأرض يقول ولله سلطان السموات والأرض وملكها دون كل من هو دونه وهو من سلطانه وملكه فإياه فارهبوا أيها الناس وإليه فارغبوا لا إلى غيره فإن بيده خزائن السموات والأرض لا يخشى بعطاياكم منها فقرا وإلى الله المصير ٭ يقول وإلى الله مرجعكم أيها الناس بعد وفاتكم ومصيركم ومعادكم فيوفيكم أجور أعمالكم التي عملتموها في الدنيا فأحسنوا عبادته واجتهدوا في طاعته وقدموا لأنفسكم الصالحات من الأعمال ٭

القول في تأويل قوله ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله ٭ وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء ٭ يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار ٭ يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار ٭

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تر يا محمد أن الله يزجي يعني يسوق سحابا حيث يريد ثم يؤلف بينه يقول ثم يؤلف بين السحاب وأضاف بين إلى السحاب ولم يذكر معه غيره وبين لا تكون إلا مع اسمين فما زاد لأن السحاب في معنى جمع واحده سحابة كما يجمع النخلة نخل والتمرة تمر فهو نظير قول قائل جلس فلان بين النخل وتأليف الله السحاب جمعه بين متفرقها ٭ وقوله ثم يجعله ركاما يقول ثم يجعل السحاب الذي يزجيه ويؤلف بعضه إلى بعض ركاما يعني متراكما بعضه على بعض ٭ كما حدثنا عبد الحميد بن بيان قال أخبرنا خالد قال حدثنا مطر عن حبيب بن أبي ثابت عن عبيد بن عمير الليثي قال الرياح أربع يبعث الله الريح الأولى فتقم الأرض قما ثم يبعث الثانية فتنشئ سحابا ثم يبعث الثالثة فتؤلف بينه فتجعله ركاما ثم يبعث الرابعة فتمطره ٭ وقوله فترى الودق يخرج من خلاله يقول فترى المطر يخرج من بين السحاب وهو الودق قال الشاعر

فلا مزنة ودقت ودقها ٭ ولا أرض أبقل إبقالها ٭

والهاء في قوله من خلاله من ذكر السحاب والخلال جمع خلل ٭ وذكر عن ابن عباس وجماعة أنهم كانوا يقرءون ذلك من خلله ٭ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة قال حدثنا قتادة عن الضحاك بن مزاحم أنه قرأ هذا الحرف فترى الودق يخرج من خلله ٭ قال حدثنا شعبة قال

أخبرني عمار عن رجل عن ابن عباس أنه قرأ هذا الحرف فترى الودق يخرج من خلاله من خلله
حدثنا أحمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هرون قال أخبرني عمارة بن أبي
حفصة عن رجل عن ابن عباس أنه قرأها من خلله بفتح الخاء من غير ألف قال هرون
فذكرت ذلك لأبي عمرو فقال إنها لحسنة ولكن خلاله أعم • وأما قراء الأمصار فإنهم
على القراءة الأخرى من خلاله وهي التي نختار لإجماع الحجة من القراء عليها • حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فترى الودق يخرج من
خلاله قال الودق القطر والخلال السحاب • وقوله وينزل من السماء من جبال
فيها من برد قيل في ذلك قولان أحدهما أن معناه وأن الله ينزل من السماء من جبال
في السماء من برد مخلوقة هنالك خلقة كأن الجبال على هذا القول هي من برد
كما يقال جبال من طين • والقول الآخر أن الله ينزل من السماء قدر جبال وأمثال جبال
من برد إلى الأرض كما يقال عندي بيتان تبنا والمعنى قدر بيتين من التبن والبيتان
ليسا من التبن • وقوله فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يقول فيعذب بذلك
الذي ينزل من السماء من جبال من برد من يشاء فيهلكه أو يهلك به زروعه وماله
ويصرفه عن من يشاء من خلقه يعني عن زروعهم وأموالهم • وقوله يكاد سنا
برقه يذهب بالأبصار يقول يكاد شدة ضوء برق هذا السحاب تذهب بأبصار من
لاقى ببصره والسنا مقصور وهو ضوء البرق كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله يكاد سنا برقه
قال ضوء برقه • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله
يكاد سنا برقه يقول لمعان البرق يذهب بالأبصار • حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار يقول يفتح الياء
من يذهب سوى أبي جعفر القارئ فإنه قرأه يذهب بضم الياء بالأبصار •
والقراءة التي لا أختار غيرها هي فتحها لإجماع الحجة من القراء عليها وأن
العرب إذا أدخلت الباء في مفعول ذهبت لم يقولوا إلا ذهبت به وإذا أدخلوا الألف
في أذهبت لم يكادوا أن يدخلوا الباء في مفعوله فيقولون أذهبته وذهبت به
وقوله يقلب الله الليل والنهار يقول يعقب الله بين الليل والنهار ويصرفهما
إذا أذهب هذا جاء هذا وإذا أذهب هذا جاء هذا إن في ذلك لعبرة لأولي
الأبصار يقول إن في إنشاء الله السحاب وإنزاله منه الودق ومن السماء البرد •
وفي تقليبه الليل والنهار لعبرة لمن اعتبر به وعظة لمن اتعظ به ممن له فهم •
وعقل لأن ذلك ينبئ ويدل على أن له مدبرا ومصرفا ومقلبا لا يشبهه شيء •

القول في تأويل قوله **والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه • ومنهم من يمشي على رجلين • ومنهم من يمشي على أربع • يخلق الله ما يشاء • إن الله على كل شيء قدير**

اختلفت القراء في قراءة قوله والله خلق كل دابة من ماء فقرأته عامة قراء
الكوفة غير عاصم والله خالق كل دابة من ماء • وقرأته عامة قراء المدينة
والبصرة وعاصم والله خلق كل دابة من ماء بنصب كل وخلق على مثال فعل
وهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى وذلك أن الإضافة في قراءة من
من قرأ ذلك خالق تدل على أن معنى ذلك المضي فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب
وقوله خلق كل دابة من ماء يعني من نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات
وما أشبهها • وقيل إنما قيل فمنهم من يمشي على بطنه والمشي لا يكون على
البطن لأن المشي إنما يكون لما له قوائم على التشبيه وأنه لما خالط ما له
قوائم ما لا قوائم له جاز كما قال ومنهم من يمشي على رجلين كالطير ومنهم من
يمشي

يمشي على أربع كالبهائم • فإن قال قائل فكيف قيل فمنهم من يمشي ومن للناس
وكل هذه الأجناس أو أكثرها لغيرهم قيل لأنه تفرق ما هو داخل في قوله
والله خلق كل دابة وكان داخلا في ذلك الناس وغيرهم ثم قال فمنهم لاجتماع
الناس والبهائم وغيرهم في ذلك واختلاطهم فكنى عن جميعهم كنايته عن بني
آدم ثم فسرهم بمن إذ كان قد كنى عنهم كناية بني آدم خاصة يخلق الله ما يشاء
يقول يحدث الله ما يشاء من الخلق إن الله على كل شيء قدير يقول إن الله على إحداث
ذلك وخلقه وخلق ما يشاء من الأشياء ذو قدرة لا يتعذر عليه شيء أراده •

• القول في تأويل قوله **لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم** •

يقول تعالى ذكره لقد أنزلنا أيها الناس علامات واضحات دالات على طريق الحق
وسبيل الرشاد والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم يقول والله يرشد من يشاء
من خلقه بتوفيقه فيهديه إلى دين الإسلام وهو الصراط المستقيم والطريق
القاصد الذي لا اعوجاج فيه • القول في تأويل قوله **ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين • وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون** يقول تعالى ذكره ويقول المنافقون
صدقنا بالله وبالرسول وأطعنا الله وأطعنا الرسول ثم يتولى فريق منهم
يقول ثم يدبر طائفة منهم من بعد ما قالوا هذا القول عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويدعو إلى المحاكمة إلى غيره خصمه وما أولئك بالمؤمنين يقول
وليس قائلو هذه المقالة يعني قوله آمنا بالله وبالرسول وأطعنا بالمؤمنين لتركهم الاحتكام إلى رسول الله وإعراضهم
عنه إذا دعوا إليه • وقوله وإذا دعوا إلى الله ورسوله يقول وإذا دعي هؤلاء
المنافقون إلى كتاب الله وإلى رسوله ليحكم بينهم فيما اختصموا فيه بحكم الله إذا
فريق منهم معرضون عن قبول الحق والرضا بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

القول في تأويل قوله **وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون**

يقول تعالى ذكره وإن يكن الحق لهؤلاء الذين يدعون
إلى الله ورسوله ليحكم بينهم فيأبون ويعرضون عن الإجابة إلى ذلك قبل الذين
يدعونهم إلى الله ورسوله يأتوا إلى الرسول مذعنين يقول مذعنين منقادين
لحكمه مقرين به طائعين [illegible] إذا
طائعين غير مستكرهين [illegible] صلى الله عليه وسلم وكان مجاهد فيما ذكر عنه يقول في ذلك ما حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله يأتوا
إليه مذعنين قال سراعا • وقوله أفي قلوبهم مرض يقول تعالى ذكره أفي قلوب هؤلاء
الذين يعرضون إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم شك في رسول الله
أنه لله رسول فهم يمتنعون من الإجابة إلى حكمه والرضا به أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله
عليهم ورسوله [illegible] أن يحيف عليهم
عليهم ورسوله [illegible]
كما [illegible] •
وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم [illegible] وقوله
بل أولئك هم الظالمون يقول [illegible] عن حكم الله وحكم رسوله
لهذا [illegible] من أن يحيف عليهم رسول الله فيجور
في حكمه عليهم ولكنهم قوم أهل ظلم لأنفسهم بخلافهم أمر ربهم ومعصيتهم الله فيما

فيما امرهم من الرضا بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما احبوا وكرهوا والتسليم له

القول في تاويل قوله **انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون** يقول تعالى ذكره انما كان ينبغي ان يكون قول المؤمنين اذا دعوا الى حكم الله والى حكم رسوله ليحكم بينهم وبين خصومهم ان يقولوا سمعنا ما قيل لنا واطعنا من دعانا الى ذلك ولم يعن بكان في هذا الموضع الخبر عن امر قد مضى فينقضي ولكنه تانيب من الله للذين انزلت هذه الاية بسببهم وتاديب منه اخرين غيرهم • وقوله واولئك هم المفلحون يقول تعالى ذكره والذين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم وبين خصومهم يقولون سمعنا واطعنا المفلحون يقول هم المنجحون المدركون طلباتهم بفعلهم ذلك المخلدون في جنات الله •

القول في تاويل قوله **ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون** **يقول** تعالى ذكره ومن يطع الله ورسوله فيما امراه ونهياه ويسلم لحكمهما له وعليه ويخف عاقبة معصية الله ويحذره ويتق عذاب الله بطاعته اياه في امره ونهيه فاولئك يقول فالذين يفعلون ذلك هم الفائزون برضى الله عنهم يوم القيامة وامنهم من عذابه •

القول في تاويل قوله **واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة ان الله خبير بما تعملون**

يقول تعالى ذكره وحلف هؤلاء المعرضون عن حكم الله وحكم رسوله اذا دعوا اليه بالله جهد ايمانهم يقول اغلظ ايمانهم واشدها لئن امرتهم يا محمد بالخروج الى جهاد عدوك وعدو المؤمنين ليخرجن • قل لا تقسموا اي لا تحلفوا فان هذه طاعة معروفة منكم فيها التكذيب كما حدثنا القسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله قل لا تقسموا طاعة معروفة قال قد عرفت طاعتكم الي انكم تكذبون ان الله خبير بما تعملون يقول ان الله ذو خبرة بما تعملون من طاعتكم الله ورسوله او خلافكم امرهما او غير ذلك من اموركم لا يخفى عليه من ذلك شيء وهو مجازيكم بكل ذلك

القول في تاويل قوله **قل اطيعوا الله • واطيعوا الرسول • فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم • وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين •** **يقول** تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المقسمين بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن وغيرهم من امتك اطيعوا الله ايها القوم فيما امركم به ونهاكم عنه واطيعوا الرسول فان طاعته لله طاعة فان تولوا يقول فان تعرضوا وتدبروا عما امركم به رسول الله صلى الله عليه وسلم او نهاكم عنه وتابوا ان تذعنوا لحكمه لكم وعليكم فانما عليه ما حمل يقول فانما عليه فعل ما امر بفعله من تبليغ رسالة الله اليكم على ما كلفه من التبليغ وعليكم ما حملتم يقول وعليكم ايها الناس ان تفعلوا ما الزمكم واوجب عليكم من اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم والانتهاء الى طاعته فيما امركم ونهاكم وقلنا ان قوله فان تولوا بمعنى فان تتولوا فانه في موضع جزم لانه خطاب للذين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يقول لهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول يدل على ان ذلك كذلك • وقوله وعليكم ما حملتم ولو كان قوله تولوا فعلا ماضيا على وجه الخبر عن غيب لكان في موضع قوله وعليكم ما حملتم • وعليهم

وعليهم ما حملوا • وقوله وان تطيعوه تهتدوا يقول تعالى ذكره وان تطيعوا ايها الناس رسول الله فيما يامركم وينهاكم ترشدوا وتصيبوا الحق في اموركم وما على الرسول الا البلاغ المبين • يقول وغير واجب على من ارسله الله الى قوم برسالة الا ان يبلغهم رسالته بلاغا يبين لهم ذلك البلاغ عن مراد الله به يقول فليس على محمد ايها الناس الا اداء رسالة الله اليكم وعليكم الطاعة وان اطعتموه لحظوظ انفسكم تصيبون وان عصيتموه بانفسكم فتوبقون •

القول في تاويل قوله **وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا • يعبدونني لا يشركون بي شيئا • ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون •**

يقول تعالى ذكره وعد الله الذين امنوا بالله ورسوله منكم ايها الناس وعملوا الصالحات يقول واطاعوا الله ورسوله فيما امراه ونهياه ليستخلفنهم في الارض يقول ليورثنهم الله ارض المشركين من العرب والعجم فيجعلهم ملوكها وساستها كما استخلف الذين من قبلهم يقول كما فعل من قبلهم ذلك ببني اسرائيل اذ اهلك الجبابرة بالشام وجعلهم ملوكها وسكانها وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم يقول وليوطئن لهم دينهم يعني ملتهم التي ارتضاها لهم فامرهم بها وقيل وعد الله الذين امنوا • ثم تلقى ذلك بجواب اليمين بقوله ليستخلفنهم لان الوعد قول يصلح فيه ان وجواب اليمين كقوله وعدتك ان اكرمك ووعدتك لاكرمنك • واختلفت القراء في قراءة قوله كما استخلف فقراته عامة قراء الامصار كما استخلف بفتح التاء واللام بمعنى كما استخلف الله الذين من قبلهم من الامم وقرا ذلك عاصم كما استخلف بضم التاء وكسر اللام على مذهب ما لم يسم فاعله • واختلفوا ايضا في قراءة قوله وليبدلنهم فقرا ذلك عامة قراء الامصار سوى عاصم وليبدلنهم بتشديد الدال بمعنى وليغيرن حالهم عما هي عليه من الخوف الى الامن والعرب تقول قد بدل فلان اذا غيرت حاله ولم يات مكان حاله غيره • وكذلك كل مغير عن حاله فهو عندهم مبدل بالتشديد وربما قيل بالتخفيف وليس بالفصيح فاما اذا جعل مكان الشيء المبدل غيره فذلك بالتخفيف ابدلته فهو مبدل وذلك كقولهم ابدل هذا الثوب اي اجعل مكانه اخر غيره وقد يقال بالتشديد غير ان الفصيح من الكلام ما قلت • وكان عاصم يقرؤه وليبدلنهم بتخفيف الدال

والصواب من القراءة في ذلك التشديد على المعنى الذي وصفت قبل • لاجماع الحجة من قراء الامصار عليه وان ذلك تغيير حال الخوف الى الامن واري ان عاصما ذهب الى ان الامن لما كان خلاف الخوف وجه المعنى الى انه ذهب بحال الخوف وجاء بحال الامن فخفف ذلك ومن الدليل على ما قلنا من ان التخفيف انما هو ما كان من ابدال شيء مكان اخر قول ابي النجم • عزل الامير للامير المبدل

وقوله يعبدونني يقول يخضعون لي بالطاعة ويتذللون لامري ونهيي لا يشركون بي شيئا يقول لا يشركون في عبادتهم اياي الاوثان والاصنام ولا شيئا غيره بل يخلصون لي العبادة فيفردونها الي دون كل ما عبد من شيء غيري **وذكر ان هذه الاية** نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل شكاية بعض اصحابه اليه في بعض الاوقات التي كانوا فيها من العدو في خوف شديد مما هم فيه من الرعب والخوف وما يلقون بسبب ذلك من الاذى والمكروه **ذكر الرواية بذلك**

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات الاية قال مكث النبي صلى الله

عليه وسلم عشر سنين خائفا يدعوا الى الله سرا وعلانية قال ثم امر بالهجرة الى المدينة قال
فمكث بها هو واصحابه خائفون يصبحون في السلاح ويمسون فيه فقال رجل ما ياتي علينا يوم
نامن فيه ونضع عنا السلاح فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تغبرون الا يسيرا
حتى يجلس الرجل منكم في الملا العظيم محتبيا ليس فيه حديدة فانزل الله هذه الاية
وعد الله الذين امنوا منكم الى قوله فمن كفر بعد ذلك ما يقول من كفر بهذه النعمة
فاولئك هم الفاسقون وليس يعني الكفر بالله قال فاظهره الله على جزيرة العرب
فامنوا ثم تجبروا فغير الله ما بهم وكفروا بهذه النعمة فادخل الله عليهم الخوف
الذي كان رفعه عنهم • قال القسم قال ابو علي بقتلهم عثمان بن عفان رضي الله عنه
واختلف اهل التاويل في معنى قوله فمن كفر بعد ذلك فقال ابو العالية ما ذكرنا عنه
من انه كفر بالنعمة لا الكفر بالله • وروي عن حذيفة في ذلك ما حدثنا به ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب عن ابي الشعثاء قال كنت جالسا مع
حذيفة وعبد الله بن مسعود فقال حذيفة ذهب النفاق وانما كان النفاق على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو الكفر بعد الايمان قال فضحك عبد الله فقال
لم تقول ذلك قال علمت ذلك قال وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض حتى بلغ اخرها • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي قال حدثنا شعبة
عن ابي الشعثاء قال قعدت الى ابن مسعود وحذيفة فقال حذيفة ذهب النفاق فلا
نفاق وانما هو الكفر بعد الايمان فقال عبد الله تعلم ما تقول قال فتلا هذه الاية انما
كان قول المومنين حتى بلغ فاولئك هم الفاسقون قال فضحك عبد الله قال فلقيت ابا
الشعثاء بعد ذلك بايام فقلت من اي شي ضحك عبد الله قال لا ادري ان الرجل ربما ضحك
من الشي الذي يعجبه وربما ضحك من الشي الذي لا يعجبه فمن اي شي ضحك لا ادري •
والذي قاله ابو العالية من التاويل اشبه بتاويل الاية وذلك ان الله وعد الانعام
على هذه الامة بما اخبر في هذه الاية انه منعم به عليهم ثم قال عقيب ذلك فمن كفر هذه
النعمة بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله يعبدونني لا يشركون بي شيئا قال تلك
امة محمد صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن ليث عن مجاهد اما يعبدونني لا يشركون بي شيئا قال لا يخافون غيري

القول في تاويل قوله **واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض وماواهم النار ولبئس المصير •**

يقول تعالى ذكره واقيموا ايها الناس الصلاة بحدودها فلا تضيعوها واتوا الزكاة التي فرضها الله
عليكم اهلها واطيعوا رسول ربكم فيما امركم ونهاكم لعلكم ترحمون يقول كي يرحمكم ربكم فينجيكم من عذابه
وقوله لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض يقول تعالى ذكره لا تحسبن يا محمد الذين كفروا بالله
معجزيه في الارض اذا اراد هلاكهم وماواهم بعد هلاكهم النار ولبئس المصير الذي يصيرون
اليه ذلك الماوى وقد كان بعضهم يقول لا يحسبن الذين بالياء وهو مذهب ضعيف عند اهل العربية
وذلك ان تحسب محتاج الى منصوبين واذا قرئ يحسبن بالياء لم يكن واقعا الا على منصوب
واحد غير ان احسب ان قارئه بالياء ظن انه قد عمل في معجزين وان منصوبه الثاني في الارض
وذلك لا معنى له ان كان ذلك قصد •

القول في تاويل قوله **يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الايات والله عليم حكيم •**

اختلف

اختلف اهل التاويل في المعني بقوله ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم فقال بعضهم عني بذلك الرجال
دون النسا ونهوا ان يدخلوا عليهم في هذه الاوقات الثلاث الا باذن هولا الذين سموا في هذه الاية
الا باذن **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن نافع
عن ابن عمر قوله ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم قال هي على الذكور دون الاناث • وقال
اخرون عني به الرجال والنسا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن ابي حصين عن ابي عبد الرحمن في قوله يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم
الذين ملكت ايمانكم قال هي في الرجال والنسا يستاذنون على كل حال بالليل والنهار
واولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني به الذكور والاناث
لان الله عم بقوله الذين ملكت ايمانكم جميع املاك ايماننا ولم يخصص منهم ذكرا ولا
انثى فذلك على جميع من عم ظاهر التنزيل • فتاويل الكلام يا ايها الذين صدقوا الله
ورسوله ليستاذنكم في الدخول عليكم عبيدكم واماؤكم فلا يدخلوا عليكم الا باذن منكم لهم
والذين لم يبلغوا الحلم منكم يقول والذين لم يحتلموا من احراركم ثلاث مرات يعني ثلاث
مرات في ثلاثة اوقات من ساعات ليلكم ونهاركم كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين
ملكت ايمانكم قال عبيدكم المملوكون والذين لم يبلغوا الحلم منكم قال لم يحتلموا من احراركم
قال ابن جريج قال لي عطا ابن ابي رباح فذلك على كل صغير وصغيرة ان يستاذن كما قال
ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشا
قالوا هي العتمة قلت فاذا وضعوا ثيابهم بعد العتمة استاذنوا عليهم حتى يصبحوا
قال نعم قلت لعطا هل استاذنهم الا عند وضع الناس ثيابهم قال لا • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن صالح بن كيسان ويعقوب بن عتبة واسمعيل
ابن محمد قالوا لا يستاذن على خدم الرجل عليه الا في العورات الثلاث • حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ليستاذنكم
الذين ملكت ايمانكم يقول اذا خلا الرجل باهله بعد صلاة العشا فلا يدخل عليه
خادم ولا صبي الا باذنه حتى يصلي الغداة فاذا خلا باهله عند صلاة الظهر فمثل ذلك
حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني قرة بن عبد الرحمن
عن ابن شهاب عن ثعلبة بن ابي مالك القرظي انه سال عبد الله بن سويد الحارثي وكان من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن الاذن في العورات الثلاث فقال اذا وضعت
ثيابي من الظهيرة لم يلج علي احد من الخدم الذي بلغ الحلم ولا احد ممن لم يبلغ الحلم من الاحرار
الا باذن • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن جريج قال سمعت عطا يقول قال
ابن عباس ثلاث ايات جحدهن الناس الاذن كله وقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال
الناس اكرمكم اعظمكم بيتا ونسيت الثالثة • حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا
يزيد بن زريع قال حدثنا يونس عن الحسن في هذه الاية ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم
قال كان الحسن يقول اذا ابات الرجل خادمه معه فهو اذنه وان لم يبته معه استاذن في
هذه الساعات • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان قال
حدثني موسى بن ابي عايشة عن الشعبي في قوله ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم قال • لم
تنسخ قلت ان الناس لا يعملون بها قال الله المستعان • قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن موسى بن ابي عايشة عن الشعبي وسالته عن هذه الاية ليستاذنكم
الذين ملكت ايمانكم قلت منسوخة هي قال لا والله ما نسخت قلت ان الناس لا يعملون
بها قال المستعان بالله • قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن
سعيد بن جبير قال ان ناسا يقولون نسخت ولكنها مما يتهاون الناس بها • قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الاية يا ايها الذين

آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم إلى آخر الآية، قال: لا يعمل بها اليوم. حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: حدثنا حنظلة أنه سمع القاسم بن محمد يسأل عن الإذن فقال: يستأذن عند كل عورة، ثم هو طواف، يعني الرجل على أمه. حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا عثمان بن عمر قال: أخبرنا عبد العزيز بن أبي رواد قال: أخبرني رجل من أهل الطائف عن غيلان بن شرحبيل عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم، ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم، وإنما العتمة عتمة الإبل. وقوله: ثلاث عورات لكم، اختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة: ثلاث عورات برفع الثلاث بمعنى الخبر عن هذه الأوقات التي ذكرت، كأنه عندهم قيل: هذه الأوقات الثلاث التي أمرناكم بأن لا يدخل عليكم فيها من ذكرنا إلا بإذن ثلاث عورات لكم، لأنكم تضعون فيها ثيابكم وتخلون بأهاليكم. وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة: ثلاث عورات بنصب الثلاث على الرد على الثلاث الأولى، وكان معنى الكلام عندهم: ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات ثلاث عورات لكم. والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان متقاربتا المعنى، وقد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. وقوله: ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم، يقول تعالى ذكره: ليس عليكم معشر أرباب البيوت والمساكن ولا عليهم، يعني ولا على الذين ملكت أيمانكم من الرجال والنساء والذين لم يبلغوا الحلم من أولادكم الصغار حرج ولا إثم بعدهن، يعني بعد العورات الثلاث، والهاء والنون من قوله بعدهن عائدتان على الثلاث من قوله ثلاث عورات لكم، وإنما يعني بذلك أنه لا حرج ولا جناح على الناس أن يدخل عليهم مماليكهم البالغون وصبيانهم الصغار بغير إذن بعد هذه الأوقات الثلاث اللواتي ذكرهن في قوله من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثني علي قال: حدثنا أبو صالح قال: حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال: ثم رخص لهم في الدخول فيما بين ذلك بغير إذن، يعني فيما بين صلاة الغداة وبعد الظهر إلى صلاة العشاء، أنه رخص لخادم الرجل والصبي أن يدخل عليه منزله بغير إذن، قال: وهو قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن، فأما من بلغ الحلم فإنه لا يدخل على الرجل وأهله إلا بإذن على كل حال. وقوله: طوافون عليكم، رفع الطوافون بمضمر وذلك هم، يقول: هؤلاء المماليك والصبيان الصغار طوافون عليكم أيها الناس، ويعني بالطوافين أنهم يدخلون ويخرجون على مواليهم وأقربائهم في منازلهم غدوة وعشية بغير إذن، يطوفون عليهم بعضكم على بعض في غير الأوقات الثلاث التي أمرهم أن لا يدخلوا على ساداتهم وأقربائهم فيها إلا بإذن. كذلك يبين الله لكم الآيات، يقول: كما بينت لكم أيها الناس أحكام الاستئذان في هذه الآية، كذلك يبين الله لكم جميع أعلام دينه وشرائع دينه، والله عليم حكيم، يقول: والله ذو علم بما يصلح عباده، حكيم في تدبيره إياهم وغير ذلك من أموره.

القول في تأويل قوله: **وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم**

يقول تعالى ذكره: وإذا بلغ الصغار من أولادكم وأقربائكم، ويعني بقوله منكم من أحراركم، الحلم، يعني الاحتلام واحتلموا، فليستأذنوا، يقول: فلا يدخلوا عليكم في وقت من الأوقات إلا بإذن، لا في أوقات العورات الثلاث ولا في غيرها. وقوله: كما استأذن الذين من قبلهم، يقول: كما استأذن الكبار من ولد الرجل وأقربائه الأحرار. وخص تعالى ذكره في هذه الآية الأطفال بالذكر وتعريف حكمهم عباده فقال فليستأذنوا دون ذكر ما ملكت أيماننا، وقد تقدمت الآية التي قبلها بتعريفهم حكم الأطفال الأحرار والمماليك، لأن حكم ما ملكت أيماننا من ذلك حكم واحد، سواء فيه حكم صغارهم وكبارهم في أن

الإذن

الإذن عليهم في الساعات الثلاث التي ذكرها الله في هذه الآية التي قبل. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثني علي قال: حدثنا أبو صالح قال: حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال: أما من بلغ الحلم فإنه لا يدخل على الرجل وأهله، يعني من الصبيان الأحرار، إلا بإذن على كل حال، وهو قوله: وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم. حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم، قال: واجب على الناس أجمعين أن يستأذنوا إذا احتلموا على من كان من الناس. حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد: أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب قال: يستأذن الرجل على أمه، قال: إنما أنزلت وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم في ذلك. كذلك يبين لكم آياته، يقول: هكذا يبين الله لكم آيات أحكامه وشرائع دينه كما بين لكم أمر هؤلاء الأطفال في الاستئذان بعد البلوغ، والله عليم حكيم، يقول: والله عليم بما يصلح خلقه وغير ذلك من الأشياء، حكيم في تدبيره خلقه.

القول في تأويل قوله: **والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم**

يقول تعالى ذكره: واللواتي قد قعدن عن الولد من الكبر من النساء فلا يحضن ولا يلدن، واحدتهن قاعد، اللاتي لا يرجون نكاحا، يقول: اللاتي قد يئسن من البعولة فلا يطمعن في الأزواج، فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن، يقول: فليس عليهن حرج ولا إثم أن يضعن ثيابهن، يعني جلابيبهن، وهي القناع الذي يكون فوق الخمار، والرداء الذي يكون فوق الثياب، لا حرج عليهن أن يضعن ذلك عند المحارم من الرجال وغير المحارم من الغرباء، غير متبرجات بزينة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثني علي قال: حدثنا أبو صالح قال: حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله: والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا، وهي المرأة لا جناح عليها أن تجلس في بيتها بدرع وخمار وتضع عنها الجلباب ما لم تتبرج لما يكره الله، وهو قوله فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة، ثم قال: وأن يستعففن خير لهن. حدثت عن الحسين قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا أبو عبيد قال: سمعت الضحاك يقول في قوله يضعن ثيابهن، يعني الجلباب، وهو القناع، وهذا للكبيرة التي قد قعدت عن الولد فلا يضرها ألا تجلبب فوق الخمار. وأما كل امرأة مسلمة حرة فعليها إذا بلغت المحيض أن تدني الجلباب على الخمار. وقال الله في سورة الأحزاب: يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين. وكان بالمدينة رجال من المنافقين إذا مرت بهم امرأة سيئة الهيئة والزي حسب المنافقون أنها مزنية وأنها من بغيتهم، فكانوا يؤذون المؤمنات بالرفث ولا يعلمون الحرة من الأمة، فأنزل الله في ذلك: يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين، يقول: إذا كان زيهن حسنا لم يطمع فيهن المنافقون. حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج في قوله والقواعد من النساء اللاتي قد قعدن من الولد وكبرن، قال ابن جريج: قال مجاهد: اللاتي لا يرجون نكاحا لا يردنه، فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن، قال: جلابيبهن. حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة، قال: وضع الخمار، قال: التي لا ترجو نكاحا التي قد بلغت أن لا يكون لها في الرجال حاجة ولا للرجال فيها حاجة، فإذا بلغن ذلك وضعن الخمار غير متبرجات بزينة، ثم قال: وأن يستعففن خير لهن. كان أبي يقول هذا كله. حدثنا ابن بشار قال: حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا: حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن ذر عن أبي وائل عن عبد الله في قوله فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن، قال: الجلباب أو الرداء، شك سفيان. قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا سفيان عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله: ليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن، قال: الرداء. حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش

عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد قال قال عبد الله في هذه الآية فليس عليهن جناح أن
يضعن ثيابهن قال هي الملحفة ● حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن الحكم قال سمعت أبا وائل قال سمعت عبد الله يقول في هذه الآية فليس
عليهن جناح أن يضعن ثيابهن قال الجلباب ● قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال
أخبرني الحكم عن أبي وائل عن عبد الله مثله ● حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد
الرزاق عن الثوري عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن
ابن مسعود في قوله أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة قال هو الرداء قال
الحسن قال عبد الرزاق قال الثوري وأخبرني أبو حصين وسالم الأفطس عن
سعيد بن جبير قال هو الرداء ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن
الشعبي أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة قال تضع الجلباب المرأة التي
قد عجزت ولم تزوج قال قال الشعبي قال أبي بن كعب يقرأ أن يضعن ثيابهن
حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال قلت لابن أبي نجيح قوله
فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة قال الجلباب قال
يعقوب قال أبو بشر قلت له عن مجاهد قال نعم في الدار والحجرة ● حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فليس عليهن جناح أن يضعن
ثيابهن قال جلابيبهن وقوله غير متبرجات بزينة يقول ليس عليهن جناح في وضع
أرديتهن إذا لم يردن بوضع ذلك عنهن أن يبدين ما عليهن من الزينة للرجال
والتبرج هو أن تظهر المرأة من محاسنها ما ينبغي لها أن تستره ● وقوله وأن
يستعففن خير لهن يقول وأن يعففن عن وضع جلابيبهن وأرديتهن فيلبسنهن ●
خير لهن من أن يضعنهن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأن يستعففن خير لهن
قال أن يلبسن جلابيبهن ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي
وأن يستعففن خير لهن قال وأن لا [illegible] والله سميع عليم يقول
هذا كله بألسنتكم عليم بما تضمره صدوركم فاتقوه أن تنطقوا بألسنتكم ما قد نهاكم
عن أن تنطقوا بها أو تضمروا في صدوركم ما قد كرهه لكم فتستوجبوا بذلك منه عقوبة

القول في تأويل قوله ليس على الأعمى حرج ● ولا على الأعرج حرج
ولا على المريض حرج ● ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم
أو بيوت أمهاتكم ● أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم ● أو بيوت أعمامكم ●
أو بيوت عماتكم ● أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم
مفاتحه أو صديقكم ● ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا فإذا
دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة ●
كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون ●

قال أبو جعفر اختلف أهل التأويل في هذه الآية وفي المعنى الذي أنزلت فيه ●
فقال بعضهم أنزلت هذه الآية ترخيصا للمسلمين في الأكل مع العميان والعرجان ●
والمرضى وأهل الزمانة من طعامهم من أجل أنهم كانوا قد تحرجوا من أن يأكلوا معهم
من طعامهم خشية أن يكونوا قد أتوا بأكلهم معهم من طعامهم شيئا مما نهاهم الله عنه بقوله يا أيها
الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ●
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا وذلك لما أنزل الله يا أيها الذين آمنوا

لا تاكلو

لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل فقال المسلمون إن الله قد نهانا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل
والطعام هو من أفضل الأموال فلا يحل لأحد منا أن يأكل عند أحد فكف الناس عن ذلك فأنزل
الله بعد ذلك ليس على الأعمى حرج إلى قوله أو ما ملكتم مفاتحه ● حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ليس على الأعمى
حرج الآية كان أهل المدينة قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم لا يخالطهم في طعامهم
أعمى ولا مريض فقال بعضهم إنما كان بهم التقذر والتقزز وقال بعضهم قالوا المريض لا
لا يستوفي الطعام كما يستوفي الصحيح والأعرج المحبوس لا يستطيع المزاحمة على الطعام
والأعمى لا يبصر طيب الطعام فأنزل الله ليس عليكم حرج أي حرج في مؤاكلة المريض
والأعمى والأعرج فمعنى الكلام على تأويلهم ولا ليس عليكم أيها الناس في الأعمى حرج
أن تأكلوا منه ومعه ولا في الأعرج ولا في المريض حرج ولا في أنفسكم أن تأكلوا من
بيوتكم فوجهوا معنى على في هذا الموضع إلى معنى في ● وقال آخرون بل نزلت هذه الآية
ترخيصا لأهل الزمانة في الأكل من بيوت من سمى الله في هذه الآية لأن قوما كانوا
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم يكن عندهم في بيوتهم ما يطعمونهم
ذهبوا بهم إلى بيوت آبائهم وأمهاتهم أو بعض من سمى الله في هذه الآية فكان
أهل الزمانة يتخوفون من أن يطعموا ذلك الطعام لأنه أطعمهم غير مالكه
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد ليس عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم ● قال كان رجال
زمنى قال ابن عمرو في حديثه عميان وعرجان وقال الحارث عرج أولو حاجة يستتبعهم
رجال إلى بيوتهم فإن لم يجدوا طعاما ذهبوا بهم إلى بيوت آبائهم ومن عدد معهم من البيوت
فكره ذلك المستتبعون فأنزل الله في ذلك لا جناح عليكم وأحل لهم الطعام حيث
وجدوه ● حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال
كان الرجل يذهب بالأعمى والمريض أو الأعرج إلى بيت أبيه أو إلى بيت أخيه أو عمه
أو خاله أو خالته فكان الزمنى يتحرجون من ذلك يقولون إنما يذهبون بنا إلى
بيوت غيرهم فنزلت هذه الآية رخصة لهم ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحو حديث ابن عمرو عن أبي عاصم ● وقال
آخرون بل نزلت ترخيصا لأهل الزمانة الذين وصفهم الله في هذه الآية أن يأكلوا من
بيوت من خلفهم في بيوته من الغزاة **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن يحيى
قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر قال قلت للزهري في قوله ليس على الأعمى حرج ما بال
الأعمى ذكر هاهنا والأعرج والمريض فقال أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن المسلمين
كانوا إذا غزوا خلفوا زمناهم وكانوا يدفعون إليهم مفاتيح أبوابهم يقولون قد
أحللنا لكم أن تأكلوا مما في بيوتنا وكانوا يتحرجون من ذلك يقولون لا ندخلها وهم
غيب فأنزلت هذه الآية رخصة لهم ● وقال آخرون بل عنى بقوله ليس على الأعمى
حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج في التخلف عن الجهاد في سبيل الله
قالوا وقوله ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم كلام منقطع عما قبله **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليس على الأعمى حرج ولا على
الأعرج حرج ولا على المريض حرج قال هذا في الجهاد في سبيل الله وفي قوله ولا على
أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم إلى قوله أو صديقكم قال هذا شيء قد انقطع إنما كان
هذا في الأول لم يكن لهم أبواب وكانت الستور مرخاة فربما دخل الرجل البيت وليس
فيه أحد فربما وجد الطعام وهو جائع فسوغه الله أن يأكله قال وقد ذهب ذلك
اليوم البيوت اليوم فيها أهلها وإذا خرجوا أغلقوها فقد ذهب ذلك

وقال آخرون بل نزلت هذه الآية ترخيصا للمسلمين الذين كانوا يتقون مؤاكلة أهل
الزمانة في مؤاكلتهم إذا شاءوا ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن مقسم في قوله
ليس على الأعمى حرج قال كانوا يتقون أن يأكلوا مع الأعمى والأعرج فنزلت
ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا. واختلفوا أيضا في معنى قوله
أو ما ملكتم مفاتحه فقال بعضهم عني بذلك وكيل الرجل وقيمه أنه لا بأس
عليه أن يأكل من ثمر ضيعته ونحو ذلك ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله أو ما ملكتم مفاتحه
وهو الرجل يوكل الرجل بضيعته فرخص الله له أن يأكل من ذلك الطعام والتمر
ويشرب اللبن. وقال آخرون بل عني بذلك منزل الرجل نفسه أنه لا بأس عليه
أن يأكل منه ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أو ما ملكتم مفاتحه
يعني بيت أحدهم فإنه يملكه والعبيد منهم مما ملكوا. حدثنا الحسن قال
أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله أو ما ملكتم مفاتحه مما
تخزنون يا ابن آدم. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد قال أو ما ملكتم مفاتحه قال خزائن لأنفسهم قال
وأشبه الأقوال التي ذكرنا في تأويل قوله ليس على الأعمى حرج إلى قوله
أو صديقكم القول الذي ذكرنا عن الزهري عن عبيد الله وذلك أن أظهر
معاني قوله ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج
أنه لا حرج على هؤلاء الذين سموا في هذه الآية أن يأكلوا من بيوت من
ذكره الله فيها على ما أباح لهم من الأكل منها فإذ كان ذلك أظهر معانيه
فتوجيه معناه إلى الأغلب الأعرف من معانيه أولى من توجيهه إلى الأنكر
منها فإذ كان ذلك كذلك كان ما خالف من التأويل قول من قال معناه ليس
على الأعمى والأعرج حرج أولى بالصواب وكذلك أيضا الأغلب من تأويل
قوله ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أنه بمعنى ولا عليكم أيها الناس ثم جمع
هؤلاء والزمنى الذين ذكرهم قبل في الخطاب فقال أن تأكلوا من بيوت أنفسكم
وكذلك تفعل العرب إذا جمعت بين خبر الغائب والمخاطب غلبت المخاطب
فقالت أنت وأخوك قمتما وأنت وزيد جلستما ولا تقول أخوك وأنت وزيد جلسا
وكذلك قوله ولا على أنفسكم والخبر عن الأعمى والأعرج والمريض غلبت
المخاطب فقال أن تأكلوا ولم يقل أن يأكلوا. فإن قال قائل فهذا الأكل من
بيوتهم قد علمناه كان لهم حلالا إذ كان ملكا لهم أو كان أيضا حلالا لهم الأكل من
مال غيرهم قيل له ليس الأمر في ذلك على ما توهمت ولكنه كما ذكرناه عن عبيد الله
ابن عبد الله أنهم كانوا إذا غابوا في مغازيهم وتخلف أهل الزمانة منهم دفع
الغازي مفتاح مسكنه إلى المتخلف منهم فأطلق له في الأكل مما يخلف في منزله
من الطعام فكان المتخلفون يتخوفون الأكل من ذلك وربه غائب فأعلمه الله أنه
لا حرج عليه في الأكل منه وأذن لهم في أكله فإذ كان ذلك كذلك تبين أن لا
معنى لقول من قال إنما نزلت هذه الآية من أجل كراهة المستنيع أكل طعام غير
المستنيع لأن ذلك لو كان كما قال من قال ذلك لقيل ليس عليكم حرج أن تأكلوا
من طعام غيركم إذا أضافكم أو من طعام آبائكم ولم يقل أن تأكلوا من بيوتكم
أو بيوت آبائكم. وكذلك لا وجه لقول من قال معنى ذلك ليس على الأعمى حرج في
التخلف عن الجهاد في سبيل الله لأن قوله أن تأكلوا خبر ليس وأن في موضع

نصب

نصب على أنها خبر لها فهي متعلقة بليس فمعلوم بذلك أن معنى الكلام ليس على
الأعمى حرج أن يأكل من بيته لا ما قاله الذين ذكرنا من أنه لا حرج عليه في
التخلف عن الجهاد فإذ كان الأمر في ذلك على ما وصفنا تبين أن معنى الكلام
لا ضيق على الأعمى ولا على الأعرج ولا على المريض ولا عليكم أيها الناس أن
تأكلوا من بيوت أنفسكم أو من بيوت آبائكم أو من بيوت أمهاتكم أو من بيوت
إخوانكم أو من بيوت أخواتكم أو من بيوت أعمامكم أو من بيوت عماتكم أو من بيوت
أخوالكم أو من بيوت خالاتكم أو من البيوت التي ملكتم مفاتحها أو من بيوت
صديقكم إذا أذنوا لكم في ذلك عند مغيبهم ومشهدهم. والمفاتح الخزائن
واحدها مفتح إذا أريد به المصدر وإذا كان من المفاتح الذي يفتح به فهي
مفتح ومفتاح وهي هاهنا على التأويل الذي اخترناه جمع مفتح الذي يفتح به
وكان قتادة يتأول في قوله أو صديقكم ما حدثنا به الحسن بن يحيى قال أخبرنا
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أو صديقكم فلو أكلت من بيت صديقك من غير
أمره لم يكن بذلك بأس قال معمر قلت لقتادة لا أشرب من هذا الحب قال أنت
صديق. وأما قوله ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا فإن أهل التأويل
اختلفوا في تأويله فقال بعضهم كان الغني من الناس يتحرج أن يأكل مع الفقير فرخص
لهم في الأكل معهم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا
قال كان الغني يدخل على الفقير من ذوي قرابته وصديقه فيدعوه إلى طعامه ليأكل معه
فيقول والله إني لأجنح أن آكل معك والجنح الحرج وأنا غني وأنت فقير فأمروا أن
يأكلوا جميعا أو أشتاتا. وقال آخرون بل عني بذلك حي من أحياء العرب كانوا لا يأكل أحدهم
وحده ولا يأكل إلا مع غيره فأذن الله لهم أن يأكل من شاء منهم وحده ومن شاء منهم مع غيره
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قال كانوا يأنفون ويتحرجون أن يأكل الرجل الطعام وحده حتى يكون
معه غيره فرخص الله لهم فقال ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا. حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال كانت بنو كنانة تستحي
يقول يستحي الرجل منهم أن يأكل وحده حتى نزلت هذه الآية. حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول كانوا لا يأكلون إلا
جميعا ولا يأكلون متفرقين وكان ذلك فيهم دينا فأنزل الله ليس عليكم حرج في مؤاكلة
المريض والأعمى وليس عليكم حرج أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا. حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا
قال كان من العرب من لا يأكل أبدا جميعا ومنهم من لا يأكل إلا جميعا فقال الله ذلك.
حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال نزلت ليس
عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا في حي من العرب كان الرجل منهم لا يأكل طعامه
وحده كان يحمله بعض يوم حتى يجد من يأكله معه قال وأحسب أنه ذكر أنهم من كنانة.
وقال آخرون بل عني بذلك قوم كانوا لا يأكلون إذا نزل بهم ضيف إلا مع ضيفهم فرخص لهم
أن يأكلوا كيف شاءوا ذكر من قال ذلك حدثني أبو السائب قال حدثنا حفص
عن عمران بن سليمان عن أبي صالح وعكرمة قالا كانت الأنصار إذا نزل بهم الضيف
لا يأكلون حتى يأكل الضيف معهم فرخص لهم قال الله لا جناح عليكم أن تأكلوا جميعا
أو أشتاتا. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله وضع الحرج
عن المسلمين أن يأكلوا جميعا معا إذا شاءوا أو أشتاتا متفرقين إذا أرادوا وجائز
أن يكون ذلك نزل بسبب من كان يتحرج من الأغنياء الأكل مع الفقراء وجائز

ان يكون نزل بسبب القوم الذين ذكرناهم كانوا لا يطعمون وحدانا وبسبب غير ذلك ولا خبر
بشيء من ذلك يقطع العذر ولا دلالة في ظاهر التنزيل على حقيقة شيء منه والصواب
التسليم لما دل عليه ظاهر التنزيل والتوقف فيما لم يكن على صحته دليل • وقوله فاذا دخلتم •
بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم معناه
فاذا دخلتم ايها الناس بيوت انفسكم فسلموا على اهليكم وعيالكم ذكر من قال ذلك
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري وقتادة قوله فسلموا على
انفسكم قال بيتك اذا دخلته فقل سلام عليكم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال سلم على اهلك
قال ابن جريج وسئل عطاء بن ابي رباح احق على الرجل اذا دخل على اهله ان يسلم عليهم قال نعم
وقالها لنا عمرو بن دينار وتلوا فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة
طيبة قال عطاء بن ابي رباح ذلك غير مرة • قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني ابو
الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول اذا دخلت على اهلك فسلم عليهم تحية من
عند الله مباركة طيبة قال ما رايته الا يوجبه • قال ابن جريج واخبرني زياد عن ابن
طاوس انه كان يقول اذا دخل احدكم بيته فليسلم قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قلت
لعطاء اذا خرجت اواجب السلام اذا سلم عليهم فانما قال اذا دخلتم بيوتا فسلموا قال
ما اعلمه واجبا ولا اثر عن احد وجوبه ولكن احب الي وما ادعه الا ناسيا قال ابن جريج وقال
عمرو بن دينار لا قال قلت لعطاء فان السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على
اهل البيت ورحمة الله قلت له قولك هذا اذا دخلت بيتا ليس فيه احد عمن تاثره قال
سمعته ولم يوثر لي عن احد • قال ابن جريج واخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس قال
السلام علينا من ربنا وقال عمرو السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين • حدثني احمد بن عبد
الرحيم قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال حدثنا صدقة عن جريج عن ابن ابي مريم عن ابي
الزبير عن جابر بن عبد الله قال اذا دخلت على اهلك فسلم عليهم تحية من عند الله مباركة
طيبة قال ما رايته الا يوجبه • حدثنا محمد بن عباد الرازي قال حدثنا حجاج بن محمد الاعور
قال قال لي ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول فذكر مثله • حدثت •
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاذا
دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم يقول ليسلم بعضكم على بعض اذا دخلتم بيوتكم وعلى غير اهاليكم
اذا دخلتم بيوتهم • وقال اخرون بل معناه فاذا دخلتم المساجد فسلموا على اهلها •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن المبارك
عن معمر عن عمرو بن دينار عن ابن عباس اذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال هي المساجد
يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين • قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن الاعمش عن ابراهيم في قوله اذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال اذا دخلت المسجد
فقل السلام على رسول الله واذا دخلت بيتا ليس فيه احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين واذا دخلت بيتك فقل السلام عليكم • وقال اخرون بل معناه اذا دخلتم بيوتا
من بيوت المسلمين فيها ناس منكم فليسلم بعضكم على بعض ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله فسلموا على انفسكم اي ليسلم بعضكم
على بعض كقوله ولا تقتلوا انفسكم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال اذا دخل المسلم سلم عليه كمثل قوله
لا تقتلوا انفسكم انما هو لا تقتل اخاك المسلم • وقوله ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم قال يقتل
بعضكم بعضا قريظة والنضير • وقال اخرون معناه فاذا دخلتم بيوتا ليس فيها احد فسلموا
انفسكم ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال
اخبرنا حصين عن ابي مالك قال اذا دخلت بيتا ليس فيه احد فقل السلام علينا وعلى
عباد

عباد الله الصالحين واذا دخلت بيتا فيه ناس من المسلمين وغير المسلمين فقل مثل ذلك • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي سنان عن هامان قال اذا دخلتم بيوتا
فسلموا على انفسكم قال يقول السلام علينا من ربنا • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال اخبرنا شعبة عن منصور قال شعبة وسالته عن هذه الاية فاذا دخلتم بيوتا فسلموا
على انفسكم تحية من عند الله قال قال ابراهيم اذا دخلت بيتا ليس فيه احد فقل السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن
الحارث عن بكير بن الاشج عن نافع ان عبد الله كان اذا دخل بيتا ليس فيه احد قال
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير قال حدثنا منصور
عن ابراهيم فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال اذا دخلت بيتا فيه يهود فقل السلام
عليكم وان لم يكن فيه احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين • واولى
الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه فاذا دخلتم بيوتا من بيوت المسلمين فليسلم
بعضكم على بعض وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان الله جل ثناؤه قال فاذا دخلتم بيوتا
ولم يخصص من ذلك بيتا دون بيت وقال فسلموا على انفسكم يعني بعضكم على بعض فكان معلوما
اذ لم يخصص ذلك على بعض البيوت دون بعض انه معني به جميعها مساجدها وغير مساجدها
ومعنى قوله فسلموا على انفسكم نظير قوله ولا تقتلوا انفسكم • وقوله تحية من عند الله ونصب
تحية بمعنى تحيون انفسكم تحية من عند الله السلام تحية فكانه قال فليحيي بعضكم بعضا •
تحية من عند الله • وقد كان بعض اهل العربية يقول انما انتصبت بمعنى امركم بها تفعلونها
تحية منه ووصف جل ثناؤه هذه التحية المباركة الطيبة لما فيها من الاجر الجزيل والثواب
العظيم • وقوله كذلك يبين الله لكم الايات يقول تعالى ذكره هكذا يفصل الله لكم معالم
دينكم فيبينها لكم كما فصل لكم في هذه الاية ما احل لكم فيها وعرفكم سبيل الدخول على من تدخلون
عليه لعلكم تعقلون يقول لكي تفقهوا عن الله امره ونهيه وادبه • القول
في تاويل قوله انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله • واذا كانوا
معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه • ان الذين يستاذنونك اولئك
الذين يؤمنون بالله ورسوله • فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن
لمن شئت منهم • واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم • يقول
تعالى ذكره ما المؤمنون حق الايمان الا الذين صدقوا الله ورسوله واذا كانوا معه يقول
واذا كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر جامع يقول على امر يجمع جميعهم من حرب
حضرت او صلاة اجتمع لها او تشاور في امر نزل لم يذهبوا يقول لم ينصرفوا عما اجتمعوا
له من الامر حتى يستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر
جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه يقول اذا كان امر طاعة لله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله واذا كانوا معه على امر جامع قال امر من
طاعة الله عام • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن بكر قال اخبرنا ابن جريج قال سال مكحولا
الشامي انسان وانا اسمع ومكحول جالس مع عطاء عن قول الله في هذه الاية واذا كانوا معه على •
امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه فقال مكحول في يوم الجمعة وفي زحف وفي كل امر جامع قد
امروا ان لا يذهب احد في يوم جمعة حتى يستاذن الامام وكذلك في كل جامع الا ترى انه يقول واذا
كانوا معه على امر جامع • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا هشام بن حسان عن الحسن
قال كان الرجل اذا كانت له حاجة والامام يخطب قام فامسك بانفه فاشار اليه الامام
ان يخرج قال فكان رجل قد اراد الرجوع الى اهله فقام الى هرم بن حيان وهو يخطب •
فاخذ بانفه فاشار اليه هرم ان يذهب فخرج الى اهله فاقام فيهم ثم قدم فقال له هرم

ابن كثير قال قلت هلي قال إياك أن ذهبت قال ثم قمت إليك وأنت تخطب فأخذت بأنفي فأشرت
إليه أن اذهب فذهبت فقال له فما تخذت هذا دغلا أو كلمة نحوها ثم قال اللهم أخز رجال
السوء لزمان السوء • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري
في قوله وإذا كانوا معه على أمر جامع قال هو الجمعة إذا كانوا معه لم يذهبوا حتى يستأذنوه
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنما المؤمنون الذين آمنوا
بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه قال الأمر الجامع حين
يكونون معه في جماعة الحرب أو جمعة قال والجمعة من الأمر الجامع لا ينبغي لأحد أن يخرج
إذا قعد الإمام على المنبر يوم الجمعة إلا بإذن سلطان إذا كان حيث يراه أو يقدر عليه
ولا يخرج إلا بإذن وإذا كان حيث لا يراه ولا يقدر عليه ولا يصل إليه فالله أولى بالعذر
وقوله إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله يقول تعالى ذكره إن
الذين لا ينصرفون يا محمد إذا كانوا معك في أمر جامع عنك إلا بإذنك لهم طاعة منهم لله ولك
وتصديقا بما أتيتهم به من عندي أولئك الذين يصدقون الله ورسوله حقا لا من يخالف
أمر الله وأمر رسوله فينصرف عنك بغير إذن منك له بعد تقدمك إليه ألا ينصرف عنك
إلا بإذنك • وقوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم يقول تعالى ذكره
فإذا استأذنك يا محمد الذين لا يذهبون عنك إلا بإذنك في هذه المواطن لبعض شأنهم
يعني لبعض حاجاتهم التي تعرض لهم فأذن لمن شئت منهم في الانصراف عنك لقضائها واستغفر
لهم يقول وادع الله لهم بأن يتفضل عليهم بالعفو عن تبعات ما بينه وبينهم إن الله
غفور لذنوب عباده التائبين رحيم بهم أن يعاقبهم عليها بعد توبتهم منها •

القول في تأويل قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر
الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم

يقول تعالى ذكره لأصحاب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا أيها المؤمنون دعاء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا واختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم
نهى الله بذلك المؤمنين أن يتعرضوا لدعاء الرسول عليهم وقال لهم اتقوا دعاءه
عليكم بأن تفعلوا ما يسخطه فيدعو لذلك عليكم فتهلكوا فلا تجعلوا دعاءه كدعاء غيره
من الناس فإن دعاءه موجبة • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي
قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لا تجعلوا دعاء الرسول كدعاء بعضكم
بعضا دعوة الرسول عليكم موجبة فاحذروها • وقال آخرون بل ذلك نهي من الله أن يدعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلظ وجفاء وأمر لهم أن يدعوه بلين وتواضع • ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كدعاء بعضكم بعضا قال أمرهم أن يدعوا يا رسول
الله في لين وتواضع ولا يقولوا يا محمد في تجهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا قال أمرهم أن يدعوه يا رسول الله في لين وتواضع • حدثنا الحسن قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا قال أمرهم أن يفخموه ويشرفوه وأولى التأويلين في ذلك بالصواب
عندي التأويل الذي قاله ابن عباس وذلك أن الذي قبل قوله لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا نهي من الله المؤمنين أن يأتوا من الانصراف عنه في الأمر الذي
يجمع جميعهم ما يكرهه والذي بعده وعيد للمنصرفين عنه بغير إذنه عنه فالذي بينهما بأن
يكون تحذيرا لهم سخطه أن يضطره إلى الدعاء عليهم أشبه من أن يكون أمرا لهم بما لم يجر
له ذكر من تعظيمه وتوقيره بالقول والدعاء • وقوله قد يعلم الله الذين يتسللون منكم

لواذا

لواذا يقول تعالى ذكره إنكم أيها المنصرفون عن نبيكم بغير إذنه تسترا وخفية منه وإن خفي أمر من يفعل
ذلك منكم على رسول الله فإن الله يعلم ذلك ولا يخفى عليه فليتق الله من يفعل ذلك منكم الذين
يخالفون أمر الله في الانصراف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بإذنه أن تصيبهم فتنة من الله
أو يصيبهم عذاب أليم فيطبع على قلوبهم فيكفروا بالله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن جويبر
عن الضحاك في قوله قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا قال كان يستتر بعضهم ببعض فيقومون
فقال فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة قال يطبع على قلبه فلا يؤمن أن يظهر الكفر
بلسانه فتضرب عنقه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد قوله قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا قال خلافا • حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا قال هؤلاء
المنافقون الذين يرجعون بغير إذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللواذ يلوذ عنه
ويروغ ويذهب بغير إذن النبي صلى الله عليه وسلم • فليحذر الذين يخالفون عن أمره الذين
يصنعون هذا أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم الفتنة ههنا الكفر واللواذ مصدر
لاوذت بفلان ملاوذة ولواذا ولذلك ظهرت الواو ولو كان مصدرا للذت لقيل لياذا
كما يقال قمت قياما وإذا قلت قاومتك قيل قواما طويلا واللواذ هو أن يلوذ القوم بعضهم
ببعض يستتر هذا بهذا وهذا بهذا كما قال الضحاك • وقوله أو يصيبهم عذاب أليم يقول
أو يصيبهم في عاجل الدنيا عذاب من الله موجع على صنيعهم ذلك وخلافهم أمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم • وقوله فليحذر الذين يخالفون عن أمره وأدخلت عن لأن معنى الكلام
فليحذر الذين يلوذون عن أمره ويدبرون عنه معرضين •

القول في تأويل قوله ألا إن لله ما في السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون إليه فينبئهم
بما عملوا والله بكل شيء عليم •

يقول تعالى ذكره ألا إن لله ملك جميع السموات والأرض يقول فلا ينبغي لمملوك أن يخالف أمر مالكه
فيعصيه فيستوجب بذلك عقوبته يقول فكذلك أنتم أيها الناس لا يصلح لكم خلاف ربكم الذي هو مالككم
فأطيعوه وائتمروا أمره ولا تنصرفوا عن رسوله إذا كنتم معه على أمر جامع إلا بإذنه • وقوله قد يعلم
ما أنتم عليه من طاعتكم إياه فيما أمركم ونهاكم من ذلك كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله قد يعلم ما أنتم عليه صنيعكم هذا أيضا ويوم يرجعون إليه يقول فيخبرهم حينئذ بما عملوا في الدنيا
ثم يجازيهم على ما أسلفوا فيها من عمل والله بكل شيء عليم يقول والله ذو علم بكل شيء عملتموه
أنتم وهم وغيركم وغير ذلك من الأمور لا يخفى عليه شيء بل هو محيط بذلك كله وهو موف كل عامل
منكم عمله وأجره يوم ترجعون إليه والله تعالى أعلم •

آخر تفسير سورة النور • والحمد لله الذي تصير
إليه الأمور • والصلاة والسلام على سيدنا
محمد المنوح المحبور • وعلى آله وأصحابه
الذين بهم وببركتهم تمت الأجزاء • يتلوه
تفسير سورة الفرقان إن شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم
رب يسر بخير يا كريم إنك على كل شيء قدير

تفسير سورة الفرقان

القول في تأويل قوله

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا

قال أبو جعفر تبارك تفاعل من البركة كما حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد
قال حدثنا بشر بن عمارة قال حدثنا أبو روق عن الضحاك عن عبد الله بن عباس قال تبارك تفاعل
من البركة وهو كقول القائل تقدس ربنا فقوله تبارك الذي نزل الفرقان يقول تبارك الذي
نزل الفصل بين الحق والباطل فصلا بعد فصل وسورة بعد سورة على عبده محمد صلى الله
عليه وسلم ليكون لجميع الجن والإنس الذين بعثه الله إليهم داعيا إليه نذيرا يعني
منذرا ينذرهم عقابه ويخوفهم عذابه إن لم يوحدوه ولم يخلصوا له العبادة ويخلعوا كل ما دونه
من الآلهة والأوثان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تبارك الذي نزل الفرقان
على عبده ليكون للعالمين نذيرا قال النبي النذير وقرأ وإن من أمة إلا خلا فيها نذير
وقرأ وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون قال رسل قال المنذرون الرسل قال
وكان نذيرا واحدا بلغ ما بين المشرق والمغرب ذو القرنين ثم بلغ السدين وكان
نذيرا ولم أسمع أحدا يحق أنه كان نبيا وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ
وقال لم يرسل الله رسولا إلى الناس عامة إلا نوح بدأ به فكان رسول أهل الأرض كلهم
ومحمد صلى الله عليه وسلم ختم به

القول في تأويل قوله

الذي له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
وخلق كل شيء فقدره تقديرا يقول تعالى ذكره تبارك الذي نزل الفرقان الذي له
ملك السموات والأرض فالذي الثانية من نعت الذي الأولى وهما جميعا في موضع رفع الأولى
بقوله تبارك والثانية نعت لها ويعني بقوله الذي له ملك السموات والأرض الذي له
سلطان السموات والأرض ينفذ في جميعها أمره وقضاؤه ويمضي في كلها أحكامه يقول
فحق على من كان كذلك أن تطيعه أهل مملكته ومن في سلطانه ولا يعصوه يقول فلا تعصوا
نذيره إليكم أيها الناس واتبعوه واعملوا بما جاءكم به من الحق ولم يتخذ ولدا يقول
تكذيبا لمن أضاف إليه الولد وقال الملائكة بنات الله ما اتخذ الذي نزل الفرقان على عبده
ولدا فمن أضاف إليه ولدا فقد كذب وافترى على ربه ولم يكن له شريك في الملك يقول
تكذيبا لمن كان يضيف الألوهة إلى الأصنام ويعبدها من دون الله من مشركي العرب
ويقول في تلبيته لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك كذب قائلو
هذا القول ما كان لله من شريك في ملكه وسلطانه فيصلح أن يعبد من دونه يقول تعالى ذكره
فأفردوا أيها الناس لربكم الذي نزل الفرقان على محمد نبيه صلى الله عليه وسلم الألوهة
وأخلصوا له العبادة دون كل ما تعبدونه من دونه من الآلهة والأصنام والملائكة والجن
والإنس فإن كل ذلك خلقه وفي ملكه فلا تصلح العبادة إلا لله الذي هو مالك جميع ذلك
وقوله وخلق كل شيء يقول تعالى ذكره وخلق الذي نزل الفرقان على محمد كل شيء فالأشياء
كلها خلقه وملكه وعلى المماليك طاعة مالكهم وخدمة سيدهم دون غيره يقول وأنا خالقكم
ومالككم فأخلصوا لي العبادة دون غيري وقوله فقدره تقديرا يقول فسوى كل ما خلق
وهيأه لما يصلح له فلا خلل فيه ولا تفاوت

القول في تأويل قوله

واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم
ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا يقول تعالى ذكره
مقرعا مشركي العرب بعبادتهم ما دون الله من الآلهة وعجبا أولي النهى منهم ومنبههم
على موضع خطأ فعلهم وذهابهم عن منهج الحق وركوبهم من سبل الضلالة ما لا يركبه إلا كل
مدخول الرأي مسلوب العقل واتخذ هؤلاء المشركون بالله من دون الذي له ملك السموات
والأرض وحده من غير شريك الذي خلق كل شيء فقدره آلهة يعني أصناما بأيديهم يعبدونها
لا تخلق شيئا وهي تخلق ولا تملك لأنفسها نفعا تجره إليها ولا ضرا تدفعه عنها ممن

اراد بضر ولا تملك إماتة حي ولا إحياء ميت ولا نشره من بعد مماته وتركوا عبادة خالق كل شيء
وخالق آلهتهم ومالك الضر والنفع والذي بيده الموت والحياة والنشور والنشور مصدر نشر
الميت نشورا وهو أن يبعث ويحيا بعد الموت

القول في تأويل قوله

وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون
فقد جاءوا ظلما وزورا يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء الكافرون بالله الذين اتخذوا
من دونه آلهة ما هذا القرآن الذي جاءنا به محمد إلا إفك يعني إلا كذب وبهتان افتراه اختلقه
وتخرصه وتقوله وأعانه عليه قوم آخرون ذكر أنهم كانوا يقولون إنما يعلم محمدا هذا
الذي يجيئنا به اليهود فذلك قوله وأعانه عليه قوم آخرون يقول وأعان محمدا على هذا
الإفك الذي افتراه يهود ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد في قول الله وأعانه عليه قوم آخرون قال يهود حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن مجاهد مثله وقوله فقد جاءوا ظلما وزورا يقول تعالى ذكره فقد أتى قائلو هذه
المقالة يعني الذين قالوا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون ظلما يعني بالظلم
نسبتهم كلام الله وتنزيله إلى أنه إفك افتراه محمد وتكذيبا فيما يعني أن معنى الظلم وضع الشيء
في غير موضعه فكان ظلم قائلي هذه المقالة نزيلهم هذا ووضعهم إياه في غير موضعه والزور أصله
تحسين الباطل فتأويل الكلام فقد أتى هؤلاء القوم في قيلهم إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه
عليه قوم آخرون كذبا محضا وبنحو ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فقد جاءوا ظلما وزورا قال كذبا القول في تأويل قوله

وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا قل أنزله
الذي يعلم السر في السموات والأرض إنه كان غفورا رحيما ذكر
أن هذه الآية نزلت في النضر بن الحارث وأنه المعني بقوله وقالوا أساطير الأولين
ذكر الرواية بذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن إسحاق
قال حدثني شيخ من أهل مصر قدم منذ بضع وأربعين سنة عن عكرمة عن ابن عباس قال كان النضر
ابن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي من شياطين قريش وكان يؤذي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وينصب له العداوة وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها أحاديث
ملوك فارس وأحاديث رستم واسفنديار فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس
مجلسا فذكر بالله وحذر قومه ما أصاب من قبلهم من الأمم من نقمة الله خلفه في مجلسه إذا قام ثم يقول
أنا والله يا معشر قريش أحسن حديثا منه فهلموا فأنا أحدثكم أحسن من حديثه ثم يحدثهم
عن ملوك فارس ورستم واسفنديار ثم يقول ما محمد أحسن حديثا مني قال فأنزل الله تعالى
في النضر ثماني آيات من القرآن قوله إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين وكل ما ذكر
فيه الأساطير في القرآن حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال حدثني محمد بن أبي
محمد عن سعيد أو عكرمة عن ابن عباس نحوه إلا أنه جعل قوله فأنزل الله في النضر ثماني آيات
عن ابن إسحاق عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج أساطير الأولين أشعارهم وكهانتهم وقالها النضر بن الحارث
فتأويل الكلام وقال هؤلاء المشركون بالله الذين قالوا لهذا القرآن إن هذا إلا إفك
افتراه محمد هذا الذي جاءنا به محمد أساطير الأولين يعنون أحاديثهم التي كانوا يسطرونها
في كتبهم اكتتبها محمد من يهود فهي تملى عليه يعنون بقولهم فهي تملى عليه فهذه الأساطير
تقرأ عليه من قولهم أمليت عليك الكتاب وأمللت بكرة غدوة وأصيلا يقول وتملى عليه
عشيا وقوله قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض يقول تعالى ذكره لنبيه محمد

هؤلاء المكذبين بآيات الله من مشركي قومك ما الأمر كما تقولون من أن هذا القرآن أساطير
الأولين وأن محمدا افتراه وأعانه عليه قوم آخرون بل هو الحق أنزله الرب الذي يعلم
سر من في السموات ومن في الأرض ولا يخفى عليه شيء وهو محصي ذلك على خلقه ومجازيهم
بما عزمت عليه قلوبهم وأضمروه في نفوسهم إنه كان غفورا رحيما يقول إنه لم يزل يصفح عن
خلقه ويرحمهم فيتفضل عليهم بعفوه يقول فلا تخافوا ذلك من قال إنه في خلقه يمهلكم أيها القائلون
ما قلتم من الإفك والفاعلون ما فعلتم من الكفر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قل
أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض قال ما يسر أهل السموات وأهل الأرض.

القول في تأويل قوله وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في
الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة
يأكل منها وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا **ذكر أن هاتين**
الآيتين نزلتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان مشركو قومه قالوا له ليلة اجتماع
أشرافهم بظهر الكعبة وعرضوا عليه أشياء وسألوه الآيات فكان فيما كلموه به حينئذ
فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال حدثني محمد بن أبي محمد مولى
زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير أو عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس أن قالوا
له فإن لم تفعل لنا هذا يعني ما سألوه من تسيير جبالهم عنهم وإحياء آبائهم والمجيء بالله
والملائكة قبيلا وما ذكره الله في سورة بني إسرائيل فخذ لنفسك سل ربك يبعث
معك ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك وسله فيجعل لك قصورا وجنانا
وكنوزا من ذهب وفضة يغنيك عما نراك تبتغي فإنك تقوم بالأسواق وتلتمس
المعاش كما نلتمسه حتى نعرف فضلك ومنزلتك من ربك إن كنت رسولا كما تزعم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنا بفاعل فأنزل الله في قولهم أن خذ لنفسك
ما سألوه أن يأخذ لها أن يجعل له جنانا وقصورا وكنوزا ويبعث معه ملكا
يصدقه بما يقول ويرد عنه من خاصمه وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي
في الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا أو يلقى إليه كنز أو تكون
له جنة من نخيل وعنب يأكل منها وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا.
فتأويل الكلام وقال المشركون ما لهذا الرسول يعنون محمدا الذي يزعم أن الله
بعثه إلينا يأكل الطعام كما نأكل ويمشي في أسواقنا كما نمشي لولا أنزل إليه يقول
هلا أنزل إليه ملك إن كان صادقا من السماء فيكون معه منذرا للناس مصدقا
له على ما يقول أو يلقى إليه كنز من فضة أو ذهب فلا يحتاج معه إلى التصرف
في طلب المعاش أو يكون له جنة يقول أو يكون له بستان يأكل منها. واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين
يأكل منها بالياء بمعنى يأكل منها الرسول وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين نأكل منها
بالنون بمعنى نأكل من الجنة وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأه
بالياء وذلك للخبر الذي ذكرنا قبل من أن مسألة من سأل من المشركين رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يسأل ربه هذه الخلال لنفسه لا لهم فإذ كانت مسألتهم
إياه ذلك كذلك فغير جائز أن يقولوا له سل لنفسك ذلك لنأكل نحن
وبعد فإن قوله تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات
تجري من تحتها الأنهار دليل بين على أنهم إنما قالوا له اطلب ذلك لنفسك لتأكل
أنت منه لا نحن. وقوله وقال الظالمون وقال المشركون للمؤمنين بالله
ورسوله إن تتبعون أيها القوم باتباعكم محمدا إلا رجلا به سحر.

القول في تأويل قوله انظر كيف ضربوا لك الأمثال

فضلوا

فضلوا فلا يستطيعون سبيلا. تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من
من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا.
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انظر يا محمد إلى هؤلاء المشركين
الذين شبهوا لك الأشياء بقولهم لك هو مسحور فضلوا بذلك عن قصد السبيل
وأخطأوا طريق الهدى والرشاد فلا يستطيعون يقول فلا يجدون سبيلا إلى الحق
إلا فيما بعثتك به ومن الوجه الذي ضلوا عنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
إسحق قال حدثني محمد بن أبي محمد عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس انظر
كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا أي التمسوا الهدى في غير
ما بعثتك به إليهم فضلوا فلن يستطيعوا أن يصيبوا الهدى في غيره وقال
آخرون في ذلك ما حدثني به محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
فلا يستطيعون سبيلا قال مخرجا يخرجهم من الأمثال التي ضربوا لك. وقوله
تبارك الذي إن شاء جعل لك جنات تجري من تحتها الأنهار يقول تعالى ذكره تقدس
الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك. واختلف أهل التأويل في المعنى بذلك
التي في قوله جعل لك خيرا من ذلك فقال بعضهم معنى ذلك خيرا مما قال هؤلاء
المشركون لك يا محمد هلا أوتيته وأنت لله رسول ثم بين تعالى ذكره عن ذلك الذي
لو شاء جعل له خيرا مما قالوا فقال جنات تجري من تحتها الأنهار **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تبارك الذي
إن شاء جعل لك خيرا مما قالوا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك
قال مما قالوا وتمنوا لك فيجعل لك مكان ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار
وقال آخرون بل عنى بذلك المشي في الأسواق والتماس المعاش **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن محمد بن أبي محمد فيما يروي الطبري
عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس قال ثم قال تبارك الذي إن شاء جعل لك
خيرا من ذلك من أن تمشي في الأسواق وتلتمس المعاش كما يلتمسه الناس جنات
تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا **قال أبو جعفر والقول**
الذي ذكرناه عن مجاهد في ذلك أشبه بتأويل الآية لأن المشركين إنما استعظموا
أن لا يكون له جنة يأكل منها وأن لا يلقى إليه كنز واستنكروا أن يمشي في الأسواق
وهو لله رسول فالذي هو أولى بوعد الله إياه أن يكون وعدا مما هو كان عند
المشركين عظيما مما كان منكرا عندهم وعنى بقوله جنات تجري من تحتها الأنهار
بساتين تجري في أصول أشجارها الأنهار كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد جنات تجري من تحتها الأنهار قال حوائط وقوله
ويجعل لك قصورا يعني بالقصور البيوت المبنية وبنحو ما قلنا في ذلك قال
أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد ويجعل لك قصورا قال بيوتا مبنية مشيدة كان ذلك في الدنيا
قال كانت قريش ترى البيت من الحجارة قصرا كائنا ما كان. حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ويجعل لك قصورا مشيدة

من الدنيا كل هذا قال لان قريشا كانت تزري البيت من حجارة ما كان صغيرا فقيرا . حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم .
ان شئت ان نعطيك خزاين الارض ومفاتيحها ما لم نعط نبيا قبلك ولا نعطي من بعدك
ولا ينقص ذلك مما لك عند الله فقال اجمعوها لي في الآخرة فانزل الله تبارك الذي
ان شا جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا .
القول في تاويل قوله بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن
كذب بالساعة سعيرا اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها
تغيظا وزفيرا يقول تعالى ذكره ما كذب هولا المشركون بالله وانكروا ما جيتهم
به يا محمد من الحق من اجل انك تاكل الطعام وتمشي في الاسواق ولكن من اجل انهم
لا يوقنون بالمعاد ولا يصدقون بالثواب والعقاب تكذيبا منهم بالقيمة وبعث الله
الاموات احيا لحشر القيمة . واعتدنا يقول واعددنا لمن كذب ببعث الله الاموات
احيا بعد فنايهم لقيام الساعة نارا تسعر عليهم وتتقد اذا راتهم من مكان بعيد .
يقول اذا رات هذه النار التي اعتدناها لهولا المكذبين اشخاصهم من مكان بعيد
تغيظت عليهم وذلك ان تغلي وتفور يقال فلان يتغيظ على فلان وذلك اذا
غضب عليه فغلى صدره من الغضب عليه وتبين في كلامه وزفيرا وهو صوتها .
فان قال قايل وكيف قيل سمعوا لها تغيظا والتغيظ لا يسمع قيل معنى ذلك
سمعوا لها صوت التغيظ من التلهب والتوقد . حدثني محمد بن خداش قال
حدثنا محمد بن يزيد الواسطي قال حدثنا اصبغ بن زيد الوراق عن خالد بن كثير
عن دريد عن رجل من اصحاب محمد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقول
علي ما لم اقل فليتبوا بين عيني جهنم مقعدا قالوا يا رسول الله وهل لها من عين
قال الم تسمعوا الى قول الله اذا راتهم من مكان بعيد . حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر في قوله سمعوا لها تغيظا وزفيرا قال اخبرنا منصور
ابن المعتمر عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال ان جهنم لتزفر زفرة لا يبقى ملك
ولا نبي الا خر ترعد فرايصه حتى ان ابراهيم ليجثوا على ركبتيه فيقول
يا رب لا اسالك اليوم الا نفسي . حدثنا احمد بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا
عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس
قال ان الرجل ليجر الى النار فتنزوي وينقبض بعضها الى بعض فيقول لها الرحمن
ما لك قالت انه ليستجير مني فيقول ارسلوا عبدي وان الرجل ليجر الى النار .
فيقول يا رب ما كان هذا الظن بك فيقول فما كان ظنك فيقول ان تسعني رحمتك
قال فيقول ارسلوا عبدي . وان الرجل ليجر الى النار فتشهق الى النار اليه شهوق
البغلة الى الشعير وتزفر زفرة لا يبقى احد الا خاف القول
في تاويل قوله واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا
هنالك ثبورا . لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا
يقول تعالى ذكره واذا القي هولا المكذبون بالساعة من النار مكانا ضيقا قد قرنت
ايديهم الى اعناقهم في الاغلال دعوا هنالك ثبورا واختلف اهل التاويل في
معنى الثبور فقال بعضهم هو الويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وادعوا ثبورا كثيرا .
يقول ويلا . حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا يقول لا تدعوا
اليوم ويلا واحدا وادعوا ويلا كثيرا وقال اخرون الثبور الهلاك .
ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال

قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا الثبور الهلاك قال
ابو جعفر والثبور في كلام العرب اصله انصراف الرجل عن الشي يقال منه ما ثبرك
عن هذا الامر اي ما صرفك عنه وهو في هذا الموضع دعا هولا القوم بالندم على .
انصرافهم عن طاعة الله في الدنيا والايمان بما جاهم به نبي الله صلى الله عليه وسلم
حتى استوجبوا العقوبة منه كما يقول القايل واندامتاه واحسرتاه على .
ما فرطت في جنب الله وكان بعض اهل المعرفة بكلام العرب من اهل البصرة يقول
في قوله دعوا هنالك ثبورا اي هلكة ويقول هو مصدر من ثبر الرجل اي اهلك
ويستشهد لقيله ذلك ببيت ابن الزبعري .
اذ اجاري الشيطان في سنن الغي . ومن مال ميله مثبور .
وقوله لا تدعوا اليوم ايها المشركون ثبورا واحدا اي مرة واحدة ولكن ادعوا
ذلك كثيرا . وانما قيل لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا لان الثبور مصدر والمصادر
لا تجمع وانما توصف بامتدادها وكثرتها كما يقال قعد قعودا طويلا واكل اكلا
كثيرا . حدثنا محمد بن مرزوق قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد قال حدثنا علي
ابن زيد عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول من يكسى
حلة من النار ابليس فيضعها على حاجبيه ويسحبها من خلفه وذريته من
خلفه وهو يقول يا ثبوراه وهم ينادون يا ثبورهم فيقال لا تدعوا اليوم .
ثبورا واحدا الآية حتى يقفوا على النار وادعوا ثبورا كثيرا . القول
في تاويل قوله قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون
كانت لهم جزاء ومصيرا . لهم فيها ما يشاءون كان على
ربك وعدا مسئولا . يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولا المكذبين بالساعة
اهذه النار التي وصف لكم ربكم صفتها وصفة اهلها خير ام بستان الخلد الذي
يدوم نعيمه ولا يبيد الذي وعد من اتقاه في الدنيا بطاعته فيما امره ونهاه .
وقوله كانت لهم جزاء ومصيرا يقول كانت جنة الخلد للمتقين جزاء اعمالهم لله في
الدنيا بطاعته وثواب تقواهم اياه ومصيرا لهم يقول ومصيرا للمتقين يصيرون
اليها في الآخرة . وقوله لهم فيها ما يشاءون يقول لهولا المتقين في جنة الخلد
التي وعدهموها الله ما يشاءون مما تشتهيه انفسهم وتلذ الاعين خالدين
فيها يقول لابثين فيها ماكثين ابدا لا يزولون عنها ولا يزول عنهم نعيمها وقوله
كان على ربك وعدا مسئولا وذلك ان المومنين سالوا ربهم ذلك في الدنيا حين
قالوا اتنا ما وعدتنا على رسلك يقول الله تبارك وتعالى كان اعطا الله المومنين
جنة الخلد التي وصف صفتها في الآخرة وعدا وعدهم على طاعتهم اياه في الدنيا
ومسالتهم اياه ذلك . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل .
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس كان على ربك وعدا مسئولا قال فسالوا الذي
وعدهم وتنجزوه . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
كان على ربك وعدا مسئولا قال سالوه اياها في الدنيا طلبوا ذلك فاعطاهم اذ سالوه
ان يعطيهم فاعطاهم فكان ذلك وعدا مسئولا كما وقت ارزاق العباد في الارض .
قبل ان يخلقهم فجعلها اقواتا للسايلين . وقد كان بعض اهل العربية يوجه معنى قوله
وعدا مسئولا الى انه معني به وعدا واجبا وذلك ان المسئول واجب وان لم يسال
كالدين ويقول ذلك نظير قول العرب لاعطينك الفا وعدا مسئولا بمعنى واجب لك
فتسله . القول في تاويل قوله ويوم نحشرهم وما يعبدون من
دون الله فيقول اانتم اضللتم عبادي هولا ام هم ضلوا السبيل

يقول تعالى ذكره ويوم نحشر هؤلاء المكذبين بالساعة العابدين الأوثان وما يعبدون من دون الله
من الملائكة والإنس والجن كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ويوم
نحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء قال عيسى وعزير والملائكة.
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه. واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرأته أبو جعفر القارئ وعبد الله بن كثير ويوم يحشرهم وما يعبدون
من دون الله فيقول بالياء جميعا بمعنى ويوم يحشرهم ربك ويحشر ما يعبدون من دونه
فيقول. وقرأته عامة قراء الكوفيين نحشرهم بالنون فنقول وكذلك قرأه نافع. وأولى
الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إنهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ
القارئ فمصيب. وقوله فيقول أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء يقول فيقول الله للذين كان
هؤلاء يعبدون أأنتم أزللتموهم عن طريق الهدى ودعوتموهم إلى الغي والضلالة حتى
تاهوا وهلكوا أم هم ضلوا السبيل يقول أم عبادي هم الذين أخطأوا سبيل الرشد والحق
وسلكوا العطب. القول في تأويل قوله قالوا سبحانك
ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ولكن متعتهم وآباءهم
حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا.
يقول تعالى ذكره قالت الملائكة الذين كان هؤلاء المشركون يعبدونهم من دون الله وعيسى
تنزيها لك يا ربنا وتبرئة مما أضاف إليك هؤلاء المشركون ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك
من أولياء نواليهم أنت ولينا من دونهم ولكن متعتهم بالمال يا ربنا في الدنيا والصحة حتى نسوا
الذكر وكانوا قوما هلكى قد غلب عليهم الشقاء والخذلان. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا
يقول قوم قد ذهبت أعمالهم وهم في الدنيا ولم يكن لهم أعمال صالحة. حدثني علي قال حدثنا أبو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكانوا قوما بورا يقول هلكى. حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وكانوا قوما بورا يقول هلكى. حدثنا الحسن قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن وكانوا قوما بورا قال هم الذين لا خير فيهم.
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكانوا قوما بورا قال يقول ليس من
الخير شيء البور الذي ليس فيه من الخير شيء. واختلفت القراء في قراءة قوله ما كان ينبغي
لنا أن نتخذ من دونك من أولياء فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار نتخذ بفتح النون سوى الحسن
ويزيد بن القعقاع فإنهما قرآه أن نتخذ بضم النون فذهب الذين فتحوها إلى المعنى الذي
بيناه في تأويله من أن الملائكة وعيسى ومن عبد من دون الله من المؤمنين هم الذين تبرءوا
أن يكون كان لهم ولي غير الله تعالى ذكره. وأما الذين قرءوا ذلك بضم النون فإنهم وجهوا معنى
الكلام إلى أن المعبودين في الدنيا إنما تبرءوا إلى الله أن يكون كان لهم أن يعبدوا من دون
الله جل ثناؤه كما أخبر الله عن عيسى أنه قال إذ قيل له أأنت قلت للناس اتخذوني
وأمي إلهين من دون الله ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق ما قلت لهم إلا ما أمرتني به
أن اعبدوا الله ربي وربكم. قال أبو جعفر: وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب
قراءة من قرأه بفتح النون لعلتين إحداهما إجماع الحجة من القراء عليها. والثانية
أن الله جل ثناؤه ذكر نظير هذه القصة في سورة سبأ فقال ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول
للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم فأخبر
عن الملائكة أنهم إذ سئلوا عن عبادة من عبدهم تبرءوا إلى الله من ولايتهم فقالوا
لربهم أنت ولينا من دونهم فذلك يوضح عن صحة قراءة من قرأ ذلك ما كان ينبغي لنا
أن نتخذ

أن نتخذ من دونك من أولياء بمعنى ما كان ينبغي لنا أن نتخذهم من دونك أولياء. والثانية
أن العرب لا تدخل من هذه التي تدخل في الجحد إلا في الأسماء ولا تدخلها في الأخبار لا يقولون
ما رأيت أخاك من رجل إنما يقولون ما رأيت من أحد وما عندي من رجل وقد دخلت ههنا
في الأولياء وهي في موضع الخبر ولو لم يكن فيها من كان وجها حسنا. وأما البور فمصدر
واحد وجمع للبائر يقال أصبحت منازلهم بورا أي خالية لا شيء فيها ومنه قولهم بارت السوق
وبار الطعام إذا خلا من الطلاب والمشتري فلم يكن له طالب فصار كالشيء الهالك. ومنه قول
ابن الزبعرى: يا رسول المليك إن لساني . راتق ما فتقت إذ أنا بور.
وقد قيل إن بور مصدر كالعدل والزور والقطر لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث. وإنما أريد بالبور
في هذا الموضع أن أعمال هؤلاء الكفار كانت باطلة لأنها لم تكن لله كما ذكرنا عن ابن عباس.
القول في تأويل قوله فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون
صرفا ولا نصرا. يقول تعالى ذكره مخبرا عما هو قائل للمشركين عند تبري من كانوا يعبدونه في
الدنيا من دون الله منهم قد كذبوكم أيها الكافرون من زعمتم أنهم أضلوكم ودعوكم إلى عبادتهم بما تقولون
يعني بقولكم يقول كذبوكم بكذبكم. وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:
حدثني محمد بن عمرو قال حدثني أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فقد كذبوكم بما تقولون يقول الله للذين كانوا يعبدون عيسى
وعزيرا والملائكة يكذبون المشركين. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد فقد كذبوكم بما تقولون قال عيسى وعزير والملائكة يكذبون المشركين
بقولهم. وكان ابن زيد يقول في تأويل ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله فقد كذبوكم بما تقولون بما جاء من عند الله جاءت به الأنبياء والمؤمنون آمنوا به
وكذبتم. هذا موجه ابن زيد تأويل قوله فقد كذبوكم إلى فقد كذبكم أيها المؤمنون المكذبون بما
جاءهم به محمد من عند الله بما تقولون من الحق وهو أن يكون خبرا عن الذين كذبوا الكافرين في
زعمهم أنهم دعوهم إلى الضلالة وأمروهم بها على ما قاله مجاهد من القول الذي ذكرناه عنه
أشبه وأولى لأنه في سياق الخبر عنهم. والقراءة في ذلك عندنا فقد كذبوكم بما تقولون بالتاء
على التأويل الذي ذكرناه لإجماع الحجة من قراء الأمصار عليه وقد حكي عن بعضهم أنه قرأه فقد
كذبوكم بما يقولون بالياء بمعنى فقد كذبوكم بقولهم. وقوله فما تستطيعون صرفا ولا نصرا يقول
فما يستطيع هؤلاء الكفار صرف عذاب الله حين نزل بهم عن أنفسهم ولا انتصارا من الله حين عذبهم
وعاقبهم. وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فما يستطيعون صرفا ولا نصرا قال المشركون لا يستطيعونه.
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فما يستطيعون صرفا
ولا نصرا قال المشركون. قال ابن جريج لا يستطيعون صرف العذاب عنهم ولا نصر أنفسهم. حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فما يستطيعون صرفا ولا نصرا قال لا يستطيعون
يصرفون عنهم العذاب الذي نزل بهم حين كذبوا ولا أن ينتصروا قال وينادي مناد يوم القيامة
حين يجتمع الخلائق ما لكم لا تناصرون قال من عبد من دون الله لا ينصر اليوم من عبده وقال
العابدون من دون الله لا ينصره اليوم آلهته التي يعبد من دون الله قال الله تبارك وتعالى
بل هم اليوم مستسلمون وقرأ قول الله جل ثناؤه فإن كان لكم كيد فكيدون. وروي عن ابن
مسعود في ذلك ما حدثنا أحمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون
قال هي في حرف عبد الله بن مسعود فما يستطيعون لك صرفا فإن تكن هذه الرواية عنه صحيحة
صح التأويل الذي تأوله ابن زيد في قوله فقد كذبوكم بما تقولون ويصير قوله فقد كذبوكم
خبرا عن المشركين أنهم كذبوا المؤمنين ويكون تأويل قوله حينئذ فما يستطيعون صرفا ولا نصرا
فما يستطيع يا محمد هؤلاء الكفار لك صرفا عن الحق الذي هداك الله له ولا نصر أنفسهم مما بهم من

من البلاء الذي هم فيه بتكذيبهم إياك. القول في تأويل قوله ﴿ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا﴾ يقول تعالى ذكره للمؤمنين ومن يظلم منكم أيها المؤمنون يعني بقوله ومن يظلم ومن يشرك بالله فيظلم نفسه فذلك نذقه عذابا كبيرا كالذي ذكرنا أنا نذيقه الذين كذبوا بالساعة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج في قوله ومن يظلم منكم قال يشرك نذقه عذابا كبيرا. حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن في قوله ومن يظلم منكم قال هو الشرك.

القول في تأويل قوله ﴿وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا﴾ وهذا احتجاج من الله تعالى ذكره لنبيه على مشركي قومه الذين قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق وجواب لهم عنه يقول لهم جل ثناؤه وما أنكروا يا محمد قولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق من أكلك الطعام ومشيك في الأسواق وأنت لله رسول فقد علموا أنا ما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق كالذي تأكل أنت وتمشي فليس لهم عليك بما قالوا من ذلك حجة. فإن قال قائل فإن من ليست من التلاوة فكيف قلت معنى الكلام إلا من إنهم ليأكلون الطعام قيل قلنا في ذلك معناه لأن الهاء والميم في قوله إنهم كناية أسماء لم تذكر ولا بد لها من أن تعود على من كني عنه بها وإنما ترك ذكر من وإظهاره في الكلام اكتفاء بدلالة قوله من المرسلين عليه كما اكتفي في قوله وما منا إلا له مقام معلوم من إظهار من ولا شك أن معنى ذلك وما منا إلا من له مقام معلوم كما قيل وإن منكم إلا واردها ومعناه وإن منكم إلا من هو واردها. فقوله إنهم ليأكلون الطعام صلة لمن. وقوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة يقول تعالى ذكره وامتحنا أيها الناس بعضكم ببعض جعلنا هذا نبيا وخصصناه بالرسالة وهذا ملكا وخصصناه بالدنيا وهذا فقيرا وحرمناه الدنيا لنختبر الفقير بصبره على ما حرم مما أعطيه الغني والملك بصبره على ما أعطيه الرسول من الكرامة وكيف رضى كل إنسان منهم بما أعطي وقسم له وطاعته ربه مع ما حرم مما أعطي غيره يقول فمن أجل ذلك لم أعط محمدا الدنيا وجعلته يطلب المعاش في الأسواق ولأبتليكم أيها الناس وأختبر طاعتكم ربكم وإجابتكم رسوله إلى ما دعاكم إليه بغير عوض من الدنيا ترجونه من محمد أن يعطيكم على اتباعكم إياه لأني لو أعطيته الدنيا لسارع كثير منكم إلى اتباعه طمعا في دنياه أن ينال منها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء قال حدثني عبد القدوس عن الحسن في قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة الآية يقول هذا الأعمى لو شاء الله لجعلني بصيرا مثل فلان ويقول هذا الفقير لو شاء الله لجعلني غنيا مثل فلان ويقول هذا السقيم لو شاء الله لجعلني صحيحا مثل فلان. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون قال يمسك عن هذا ويوسع على هذا فيقول لم يعطني مثل ما أعطى فلانا ويبتلى بالوجع كذلك فيقول لم يجعلني ربي صحيحا مثل فلان في أشباه ذلك من البلاء ليعلم من يصبر ممن يجزع. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن إسحاق قال حدثني محمد بن أبي محمد فيما يروي الطبري عن عكرمة أو عن سعيد عن ابن عباس قال وأنزل عليه في ذلك من قولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق الآية وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون أي جعلت بعضكم لبعض بلاء لتصبروا على ما تسمعون منهم وترون من خلافهم وتتبعوا الهدى بغير أن أعطيهم الدنيا ولو شئت أن أجعل الدنيا مع رسلي فلا يخالفون لفعلت ولكني قد أردت أن أبتلي العباد بكم وأبتليكم بهم. وقوله وكان ربك بصيرا يقول وربك يا محمد بصير بمن يجزع ومن يصبر على ما امتحن به

من المحن

من المحن. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وكان ربك بصيرا إن ربك لبصير بمن يجزع ومن يصبر.

القول في تأويل قوله ﴿وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا﴾ يقول تعالى ذكره وقال المشركون الذين لا يخافون لقاءنا ولا يخشون عقابنا هلا أنزل الله علينا ملائكة فتخبرنا أن محمدا محق فيما يقول وأن ما جاءنا به صدق أو نرى ربنا فيخبرنا بذلك كما قال جل ثناؤه مخبرا عنهم وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ثم قال بعد وتأتي بالله والملائكة قبيلا يقول الله لقد استكبر قائلو هذه المقالة في أنفسهم وتعظموا وعتوا عتوا كبيرا يقول وتجاوزوا في الاستكبار بقيلهم ذلك حده. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال كفار قريش لولا أنزل علينا الملائكة فيخبرونا أن محمدا رسول الله لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا لأن عتا من ذوات الواو فأخرج مصدره على الأصل بالواو وقيل في سورة مريم وقد بلغت من الكبر عتيا وإنما قيل ذلك كذلك لموافقة المصادر في هذا الوجه جمع الأسماء كقولهم قعد قعودا وهم قوم قعود فلما كان ذلك كذلك وكان العاتي يجمع عتيا بناء على الواحد جعل مصدره أحيانا موافقا لجمعه وأحيانا مردودا إلى أصله.

القول في تأويل قوله ﴿يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا﴾ يقول تعالى ذكره يوم يرى هؤلاء الذين قالوا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا بتصديق محمد الملائكة فلا بشرى يومئذ لهم بخير ويقولون حجرا محجورا يعني أن الملائكة يقولون للمجرمين حجرا محجورا حراما محرما عليكم البشرى اليوم أن تكون لكم من الله ومن الحجر قول المتلمس

حنت إلى النخلة القصوى فقلت لها • حجر حرام ألا تلك الدهاريس •

ومنه قولهم حجر القاضي على فلان وحجر فلان على أهله ومنه حجر الكعبة لأنه لا يدخل إليه في الطواف وإنما يطاف من ورائه ومنه قول الآخر

فهممت أن ألقى إليها محجرا • فلمثلها يلقى إليه المحجر •

أي مثلها يركب منه المحرم. واختلف أهل التأويل في المخبر عنهم بقوله ويقولون حجرا محجورا ومن قائلوه فقال بعضهم قائلو ذلك الملائكة للمجرمين نحو الذي قلنا فيه. ذكر من قال ذلك: حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا أبو أسامة عن الأجلح قال سمعت الضحاك بن مزاحم وسأله رجل عن قول الله ويقولون حجرا محجورا قال تقول الملائكة حراما محرما أن تكون لهم البشرى. حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني أبي عن جدي عن الحسن عن قتادة ويقولون حجرا محجورا قال هي كلمة كانت العرب تقولها كان الرجل إذا نزلت به شدة قالوا حجرا يقول حراما محرما. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا لما جاءت زلازل الساعة فكان من زلازلها أن السماء انشقت فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها على شفة كل شيء تشقق من السماء فذلك قوله يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا يعني الملائكة تقول للمجرمين حراما محرما أيها المجرمون أن تكون لكم البشرى اليوم حين رأيتمونا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يوم يرون الملائكة قال يوم القيامة ويقولون حجرا محجورا قال عوذا معاذا. حدثنا الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وزاد فيه الملائكة تقوله. وقال آخرون ذلك خبر من الله عن قيل المشركين إذا عاينوا الملائكة.

ذكر من قال ذلك: حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن

عن ابن جريج يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا. قال
ابن جريج كانت العرب اذا كرهوا شيئا قالوا حجرا فقالوا حين عاينوا الملائكة قال
ابن جريج قال مجاهد حجرا عوذا يستعيذون من الملائكة. قال ابو جعفر وانما اخترنا
القول الذي اخترنا في تاويل ذلك من اجل ان الحجر هو الحرام فمعلوم ان الملائكة هي
التي تخبر اهل الكفر ان البشرى عليهم حرام واما الاستعاذة فانها الاستجارة وليست
بخبر ومعلوم ان الكفار لا يقولون للملائكة حرام عليكم فيوجه الكلام الى ان ذلك
خبر عن قيل المجرمين للملائكة. القول في تاويل قوله وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. اصحاب الجنة يومئذ خير
مستقرا واحسن مقيلا. يقول تعالى ذكره وقدمنا وعمدنا الى ما عمل هولاء المجرمون
من عمل ومنه قول الراجز وقدم الخوارج الضلال الى عباد ربهم فقالوا ان دماكم لنا حلال
يعني بقوله وقدم عمد ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقدمنا قال عمدنا. حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن مجاهد مثله. والهباء هو الذي يرى كهيئة الغبار
اذا دخل ضوء الشمس من كوة يحسبه الناظر غبارا وليس بشيء تقبض عليه الايدي ولا تمسه
ولا يرى ذلك في الظل. واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا
فيه. ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة
عن سماك عن عكرمة انه قال في هذه الاية هباء منثورا قال الغبار الذي يكون في
الشمس. حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن
في قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال الشعاع في كوة احدهم
ان ذهب يقبض عليه لم يستطع. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله هباء منثورا قال شعاع الشمس من الكوة. حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله هباء منثورا قال ما رايت شيئا يدخل البيت
من الشمس تدخله من الكوة فهو الهباء. وقال اخرون بل هو ما تسفيه الرياح من
التراب وتذروه من حطام الشجر ونحو ذلك. ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس
قوله هباء منثورا قال ما تسفي الريح وتبثه. حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة هباء منثورا قال ما تذروا الريح من حطام هذا الشجر.
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هباء منثورا قال
الهباء الغبار. وقال اخرون هو الماء المهراق. ذكر من قال ذلك حدثني علي
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله هباء منثورا
فقال الماء المهراق. وقوله جل ثناؤه اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن
مقيلا. يقول تعالى ذكره اهل الجنة يوم القيامة احسن مستقرا وهو الموضع الذي
يستقرون فيه من منازلهم في الجنة من مستقر هولاء المشركين الذين يفخرون باموالهم
وما اوتوا من عرض هذه الدنيا واحسن منهم فيها مقيلا. فان قال قائل وهل
في الجنة قائلة فيقال واحسن مقيلا فيها قيل معنى ذلك واحسن فيها قرارا
في اوقات قائلتهم في الدنيا وذلك انه ذكر ان اهل الجنة لا يمر فيهم في الاخرة الا
قدر ميقات النهار من اوله الى وقت القائلة حتى يسكنوا مساكنهم في الجنة
فذلك معنى قوله واحسن مقيلا. ذكر الرواية عمن قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني

قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا واحسن مقيلا يقول قالوا في الغرف في الجنة وكان حسابهم ان عرضوا على ربهم
عرضة واحدة وذلك الحساب اليسير وهو مثل قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب
حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا. حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن
الاعمش عن ابراهيم في قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا قال كانوا
يرون انه يفرغ من حساب الناس يوم القيامة لنصف النهار فيقيل هولاء في الجنة وهولاء
في النار. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج اصحاب الجنة
يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا قال لم ينتصف النهار حتى يقضي بينهم فقال اهل الجنة
في الجنة واهل النار في النار قال وفي قراءة ابن مسعود ثم ان مقيلهم لالى الجحيم. حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو بن الحارث ان سعيدا الصواف حدثه
انه بلغه ان يوم القيامة يقصر على المومنين حتى يكون كما بين العصر الى غروب الشمس وانهم
يتقلبون في رياض الجنة حتى يفرغ من الناس فذلك قول الله اصحاب الجنة يومئذ خير
مستقرا واحسن مقيلا. قال ابو جعفر وانما قلنا معنى ذلك خير
مستقرا في الجنة منهم في الدنيا لان الله تبارك وتعالى عم بقوله اصحاب الجنة خير مستقرا
واحسن مقيلا جميع احوال اهل الجنة في الاخرة انها خير في الاستقرار فيها والقائلة
من جميع احوال اهل النار ولم يخصص بذلك انه خير من احوالهم في النار دون الدنيا ولا في
الدنيا دون الاخرة فالواجب ان يعم كما عم ربنا جل ثناؤه فيقال اصحاب الجنة يوم القيامة
خير مستقرا في الجنة من اهل النار في الدنيا والاخرة واحسن منهم مقيلا واذا كان ذلك
معناه صح فساد قول من توهم ان تفضيل اهل الجنة بقول الله خير مستقرا على غير الوجه
المعروف من كلام الناس بينهم من قولهم هذا خير من هذا وهذا احسن من هذا.
القول في تاويل قوله ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة
تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا.
اختلفت القراء في قراءة قوله تشقق فقرأته عامة قراء الحجاز ويوم تشقق بتشديد
الشين بمعنى تتشقق فادغموا التاء الاخرى في الشين فشددوها كما قال لا يسمعون
الى الملا الاعلى. وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ويوم تشقق بتخفيف الشين اجتزاء
باحدى التاءين من الاخرى والقول في ذلك عندي انهما قراءتان مستفيضتان في قراءة
الامصار بمعنى واحد فبايتهما قرأ القارئ فمصيب وتاويل الكلام ويوم تشقق السماء عن
الغمام وقيل ان ذلك غمام ابيض مثل الغمام التي ظللت على بني اسرائيل وجعلت الباء في
قوله بالغمام مكان عن كما تقول رميت عن القوس وبالقوس وعلى القوس بمعنى واحد
ونحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ويوم تشقق السماء
بالغمام قال هو الذي قال في ظلل من الغمام الذي ياتي الله فيه يوم القيامة ولم يكن قط الا
لبني اسرائيل قال ابن جريج الغمام الذي ياتي الله فيه غمام زعموا في الجنة. قال حدثنا
الحسين قال حدثنا معتمر بن سليمان عن عبد الجليل عن ابي حازم عن عبد الله بن عمرو
قال يهبط الله حين يهبط وبينه وبين خلقه سبعون حجابا منها النور والظلمة
والماء فيضرب الماء في تلك الظلمة صوتا تنخلع له القلوب. قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن عكرمة في قوله يا تيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة يقول والملائكة
حوله. قال حدثني حجاج عن مبارك بن فضالة عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن
مهران انه سمع ابن عباس يقول ان هذه السماء اذا انشقت نزل منها من الملائكة اكثر
من الجن والانس وهو يوم التلاق يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض فيقول

اهل الارض جاء ربنا فيقولون لم يجي وهو آت ثم تتشقق السماء الثانية ثم سماء سماء على قدر ذلك
من التضعيف الى السماء السابعة فينزل منها من الملايكة اكثر من جميع من نزل من السموات
ومن الجن والانس قال فتنزل الملايكة الكروبيين ثم ياتي ربنا تبارك وتعالى في حملة
العرش الثمانية بين كعب كل ملك وركبته مسيرة سبعين سنة وبين فخذه ومنكبه •
مسيرة سبعين سنة قال وكل ملك منهم لم يتامل وجه صاحبه وكل ملك منهم واضع راسه
بين ثدييه يقول سبحان الملك القدوس وعلى رووسهم شي مبسوط كانه القبا والعرش
فوق ذلك ثم وقف • قال حدثنا الحسن قال حدثنا جعفر بن سليمان عن هرون بن رياب
عن شهر بن حوشب قال حملة العرش ثمانية فاربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك
لك الحمد على حلمك بعد علمك واربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك
بعد قدرتك • قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله قال اذا نظر
اهل الارض الى العرش يهبط عليهم فوقهم شخصت اليه ابصارهم ورجفت كلاهم في •
اجوافهم قال وطارت قلوبهم من مقرها من صدورهم الى حناجرهم • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ويوم تـ •
تشقق السماء بالغمام ونزل الملايكة تنزيلا يعني يوم القيمة حين تشقق السماء بالغمام
وتنزل الملايكة تنزيلا وقوله ونزل الملايكة تنزيلا يقول وتنزل الملايكة الى
الارض تنزيلا • الملك يوميذ الحق للرحمن يقول الملك الحق يوميذ خالصا للرحمن
دون كل من سواه وبطلت الممالك يوميذ سوى ملكه وقد كان في الدنيا ملوك •
فبطل الملك يوميذ سوى ملكه الجبار وكان يوما على الكافرين عسيرا يقول
وكان يوم تشقق السماء بالغمام يوما على اهل الكفر بالله عسيرا يعني صعبا شديدا
القول في تاويل قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني
اتخذت مع الرسول سبيلا • يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا • لقد
اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا •
يقول تعالى ذكره ويوم يعض الظالم نفسه المشرك بربه على يديه ندما واسفا على
ما فرط في جنب الله واوبق نفسه بالكفر به في طاعة خليله الذي صده عن •
سبيل ربه يقول يا ليتني اتخذت في الدنيا مع الرسول سبيلا يعني طريقا الى النجاة
من عذاب الله • وقوله يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا اختلف اهل التاويل
في المعني بقوله الظالم وبقوله فلانا فقال بعضهم عني بالظالم عقبة بن ابي
معيط لانه ارتد بعد اسلامه طلبا منه لرضى ابي بن خلف وقالوا فلان هو ابي
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس قال كان ابي بن خلف يحضر النبي
صلى الله عليه وسلم فزجره عقبة بن ابي معيط فنزل ويوم يعض الظالم على يديه
يقول يا ليتني الى قوله خذولا قال الظالم عقبة وفلانا خليلا ابي بن خلف • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي في قوله ليتني لم اتخذ فلانا
خليلا قال كان عقبة بن ابي معيط خليلا لامية بن خلف فاسلم عقبة فقال
امية وجهي من وجهك حرام ان تابعت محمدا فكفر وهو الذي قال ليتني لم اتخذ فلانا
خليلا • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وعثمان
الجزري عن مقسم في قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا قال اجتمع عقبة بن ابي معيط وابي بن خلف وكانا خليلين •
فقال احدهما لصاحبه بلغني انك اتيت محمدا فاستمعت منه والله لا ارضى عنك
حتى تتفل في وجهه وتكذبه فلم يسلطه الله على ذلك فقتل عقبة يوم بدر صبرا واما •
ابي بن خلف فقتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم احد في القتال وهما اللذان

انزل

انزل الله فيهما ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله ويوم يعض الظالم على يديه الى قوله فلانا خليلا قال هو ابي بن خلف كان
يحضر النبي صلى الله عليه وسلم • قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويوم يعض الظالم
على يديه قال عقبة بن ابي معيط دعا مجلسا فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لطعام فابى النبي
صلى الله عليه وسلم ان ياكل وقال لا اكل حتى تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله فقال ما انت باكل حتى اشهد قال نعم قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله فلقيه امية بن خلف فقال صبوت فقال ان اخاك على ما تعلم ولكني صنعت
طعاما فابى ان ياكل حتى اقول ذلك فقلته وليس في نفسي • وقال اخرون عني
بفلان الشيطان **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد فلانا خليلا قال الشيطان • حدثنا القاسم قال حدثنا •
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقوله لقد اضلني عن
الذكر بعد اذ جاءني يقول جل ثناوه مخبرا عن هذا النادم على ما سلف منه في الدنيا
من معصية ربه في طاعة خليله لقد اضلني عن الايمان بالقران وهو الذكر بعد
اذ جاءني من عند الله فصدني عنه يقول الله وكان الشيطان للانسان خذولا •
يقول مسلما لما ينزل به من البلا غير منقذه منه ولا منجيه القول في تاويل قوله
وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا • وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا • يقول تعالى ذكره وقال
الرسول يوم يعض الظالم على يديه يا رب ان قومي الذين بعثتني اليهم لادعوهم الى توحيدك اتخذوا
هذا القران مهجورا • واختلف اهل التاويل في معنى اتخاذهم القران مهجورا فقال بعضهم كان
اتخاذهم ذلك هجرا قولهم فيه السيء من القول وزعمهم انه سحر وانه شعر **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اتخذوا هذا القران مهجورا قال يهجرون فيه •
بالقول يقولون هو سحر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قوله وقال الرسول الاية يهجرون فيه القول • قال مجاهد وقوله مستكبرين به سامرا تهجرون
قال مستكبرين بالبلد سامرا مجالس تهجرون قال بالقول السيء في القران غير الحق • حدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم في قوله ان قومي اتخذوا
هذا القران مهجورا قال قالوا فيه غير الحق الم تر الى المريض اذا هذى قال غير الحق
وقال اخرون بل معنى ذلك الخبر عن المشركين انهم هجروا القران واعرضوا عنه ولم يسمعوا
له **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول
الله وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا لا يريدون ان يسمعوه وان
دعوا الى الله قالوا لا وقرا وهم ينهون عنه وينأون عنه **قال ابو جعفر** وهذا القول
اولى بتاويل ذلك وذلك ان الله تعالى اخبر عنهم انهم قالوا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه وذلك
هجرهم اياه • وقوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم وكما جعلنا لك يا محمد اعداء من مشركي قومك كذلك جعلنا لكل من نبانا من قبلك
عدوا من مشركي قومه فلم تخصص بذلك من بينهم يقول فاصبر لما نالك منهم كما صبر من قبلك
اولوا العزم من رسلنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن عباس وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا من المجرمين قال يوطن محمدا صلى الله عليه وسلم انه جاعل له عدوا من المجرمين

كما جعل لمن قبله • وقوله وكفى بربك هاديا ونصيرا يقول تعالى ذكره لنبيه وكفاك يا محمد بربك هاديا
يهديك إلى الحق ويبصرك الرشد ونصيرا يقول وناصرا لك على أعدائك يقول فلا يهولنك أعداؤك
من المشركين فإني ناصرك عليهم فاصبر لأمري وامض لتبليغ رسالتي إليهم • القول
في تأويل قوله **وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك
لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا** • يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا بالله لولا نزل عليه القرآن
يقول هلا نزل على محمد صلى الله عليه وسلم القرآن جملة واحدة كما أنزلت التوراة على موسى جملة
واحدة قال الله كذلك لنثبت به فؤادك تنزيله عليك الآية بعد الآية والشيء بعد الشيء لنثبت فؤادك
نزلناه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي
عن أبيه عن ابن عباس وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك
ورتلناه ترتيلا قال كان الله ينزل عليه الآية فإذا علمها نبي الله نزلت آية أخرى ليعلمه الكتاب
عن ظهر قلب ويثبت به فؤاده • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قوله وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كما أنزلت التوراة على موسى قال كذلك
لنثبت به فؤادك قال كان القرآن ينزل عليه جوابا لقولهم ليعلم محمد أن الله يجيب القوم بما
يقولون بالحق ويعني بقوله لنثبت به فؤادك لنصحح به عزيمة قلبك ويقين نفسك ونشجعك به
وقوله ورتلناه ترتيلا يقول وشيئا بعد شيء علمناكه حتى تحفظه والترتيل في القراءة
الترسل والتثبت • ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم في قوله ورتلناه ترتيلا
قال نزل متفرقا • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن في قوله
ورتلناه ترتيلا قال كان ينزل آية وآيتين وآيات كان جوابا لهم إذا سألوا عن شيء أنزله الله
جوابا لهم وردا عن النبي فيما يتكلمون به وكان بين أوله وآخره نحو من عشرين سنة • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ورتلناه ترتيلا قال كان بين ما أنزل
القرآن إلى آخره أنزل عليه لأربعين ومات النبي صلى الله عليه وسلم لثنتين أو لثلاث وستين
سنة وقال آخرون معنى الترتيل التبيين والتفسير **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ورتلناه ترتيلا قال فسرناه تفسيرا وقرأ
ورتل القرآن ترتيلا • القول في تأويل قوله **ولا يأتونك بمثل إلا جئناك
بالحق وأحسن تفسيرا • الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك
شر مكانا وأضل سبيلا** يقول تعالى ذكره ولا يأتيك يا محمد هؤلاء المشركون بمثل يضربونه
إلا جئناك من الحق بما نبطل به ما جاءوا به وأحسن منه تفسيرا كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق قال الكتاب بما نرد به ما جاءوا به
من الأمثال التي جاءوا بها وأحسن تفسيرا ويعني بقوله وأحسن تفسيرا وأحسن مما جاءوا به
من المثل بيانا وتفصيلا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
وأحسن تفسيرا يقول أحسن تفصيلا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد وأحسن تفسيرا قال بيانا • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأحسن تفسيرا يقول تفصيلا • وقوله الذين يحشرون على
وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكانا يقول تعالى ذكره لنبيه هؤلاء المشركون يا محمد القائلون لك
لولا نزل هذا القرآن جملة واحدة ومن كان على مثل الذي هم عليه من الكفر بالله الذين يحشرون
يوم القيامة على وجوههم إلى جهنم شر مستقرا في الدنيا والآخرة من أهل
الجنة وأضل منهم في الدنيا طريقا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد الذين يحشرون
على وجوههم إلى جهنم قال الذي أمشاهم على أرجلهم قادر أن يمشيهم على وجوههم أولئك شر مكانا

من أهل

من أهل الجنة وأضل سبيلا قال طريقا • حدثنا محمد بن يحيى الأزدي قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا
شيبان عن قتادة قوله الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم قال حدثنا أنس بن مالك أن رجلا قال
يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه قال الذي أمشاه على رجليه قادر أن يحشره على وجهه
حدثنا أبو سفيان الغنوي يزيد بن عمرو قال حدثنا خلاد بن يحيى الكوفي قال حدثنا سفيان
الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد قال أخبرني من سمع أنس بن مالك يقول جاء رجل إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال كيف يحشرهم على وجوههم قال الذي يحشرهم على أرجلهم قادر أن يحشرهم
على وجوههم • حدثنا عبيد بن محمد الوراق قال حدثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا إسمعيل
ابن أبي خالد عن نفيع أبي داود عن أنس بن مالك قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
يحشر أهل النار على وجوههم فقال إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر أن يمشيهم على وجوههم
حدثنا أحمد بن المقدام قال حدثنا حزم قال سمعت الحسن يقول قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الآية الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم فقالوا يا رسول الله كيف يمشون
على وجوههم قال أرأيت الذي أمشاهم على أقدامهم أليس قادرا أن يمشيهم على وجوههم • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا منصور بن زاذان عن علي بن زيد بن
جدعان عن أوس بن خالد عن أبي هريرة قال يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة أثلاث صنف على الدواب
وصنف على أقدامهم وصنف على وجوههم فقيل كيف يمشون على وجوههم قال إن الذي أمشاهم على
أقدامهم قادر أن يمشيهم على وجوههم • القول في تأويل قوله
**ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هرون وزيرا • فقلنا اذهبا إلى
القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم متوعدا مشركي قومه على كفرهم بالله وتكذيبهم رسوله ومخوفهم من حلول
نقمته بهم نظير الذي حل بمن كان قبلهم من الأمم المكذبة رسلها ولقد آتينا موسى الكتاب
يعني التوراة كالذي آتيناك من الفرقان وجعلنا معه أخاه هرون وزيرا يعني معينا وظهيرا
فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فقلنا لهما اذهبا إلى فرعون وقومه الذين كذبوا
بأعلامنا وأدلتنا فدمرناهم تدميرا وفي الكلام متروك استغني بدلالة ما ذكر من ذكره
وهو فذهبا فكذبوهما فدمرناهم حينئذ • القول في تأويل قوله **وقوم نوح
لما كذبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آية وأعتدنا للظالمين عذابا أليما** •
يقول تعالى ذكره وقوم نوح من قبل قوم فرعون لما كذبوا رسلنا وردوا عليهم ما جاءوهم
به من الحق أغرقناهم بالطوفان وجعلناهم للناس آية يقول وجعلنا تغريقنا إياهم وإهلاكنا
هم عظة وعبرة للناس يعتبرون بها وأعتدنا للظالمين عذابا أليما يقول وأعتدنا
للكافرين بالله في الآخرة عذابا أليما سوى الذي حل بهم من عاجل العذاب في الدنيا •
القول في تأويل قوله **وعادا وثمودا وأصحاب الرس وقرونا بين
ذلك كثيرا • وكلا ضربنا له الأمثال وكلا تبرنا تتبيرا** يقول
تعالى ذكره ودمرنا أيضا عادا وثمودا وأصحاب الرس واختلف أهل التأويل في أصحاب
الرس فقال بعضهم أصحاب الرس من ثمود • ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وأصحاب الرس قال قرية
من ثمود وقال آخرون بل هي قرية من اليمامة يقال لها الفلج **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن وهب قال حدثني جرير بن حازم قال قال
قتادة الرس قرية من اليمامة يقال لها الفلج • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال عكرمة أصحاب الرس بفلج هم أصحاب يس • وقال
آخرون هم قوم رسوا نبيهم في بئر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي بكير عن عكرمة قال كان الرس بئرا رسوا فيها نبيهم • وقال
آخرون هي بئر كانت تسمى الرس **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي

قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وأصحاب الرس قال هي بئر كانت تسمى الرس. حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد في قوله وأصحاب الرس قال الرس بئر كان عليها قوم. **قال أبو جعفر والصواب** من القول في ذلك قول من قال هم قوم كانوا على بئر وذلك أن الرس في كلام العرب كل محفور مثل البئر والقبر ونحو ذلك ومنه قول الشاعر

سبقت إلى فرط باهل . تنابلة يحفرون الرساسا .

يريد أنهم يحفرون المعادن ولا أعلم قوما كانت لهم قصة بسبب حفرة ذكرهم الله في كتابه إلا أصحاب الأخدود فإن يكونوا هم المعنيين بقوله وأصحاب الرس فإنا سنذكر خبرهم إن شاء الله إذا انتهينا إلى سورة البروج وإن يكونوا غيرهم فلا نعرف لهم خبرا إلا ما جاء من جملة الخبر عنهم أنهم قوم رسوا نبيهم في حفرة إلا ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول الناس يدخل الجنة يوم القيامة العبد الأسود وذلك أن الله تبارك وتعالى بعث نبيا إلى أهل قرية فلم يؤمن به من أهلها أحد إلا ذلك الأسود ثم إن أهل القرية عدوا على النبي عليه السلام فحفروا له بئرا فألقوه فيها ثم أطبقوا عليه بحجر ضخم قال وكان ذلك العبد يذهب فيحتطب على ظهره ثم يأتي بحطبه فيبيعه فيشتري به طعاما وشرابا ثم يأتي به إلى تلك البئر فيرفع تلك الصخرة فيعينه الله عليها فيدلي إليه طعامه وشرابه ثم يعيدها كما كانت قال فكان كذلك ما شاء الله أن يكون ثم إنه ذهب يوما يحتطب كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما أراد أن يحتملها وجد سنة فاضطجع فنام فضرب على أذنه سبع سنين نائما ثم إنه ذهب فتمطى فتحول لشقه الآخر فاضطجع فضرب الله على أذنه سبع سنين أخرى ثم إنه ذهب فاحتمل حزمته ولا يحسب إلا أنه نام ساعة من نهار فجاء إلى القرية فباع حزمته ثم اشترى طعاما وشرابا كما كان يصنع ثم ذهب إلى الحفرة في موضعها الذي كانت فيه فالتمسه فلم يجده وقد كان بدا لقومه فيه بداء فاستخرجوه وآمنوا به وصدقوه قال فكان النبي عليه السلام يسألهم عن ذلك الأسود ما فعل فيقولون ما ندري حتى قبض الله النبي فأهب الله الأسود من نومته بعد ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ذلك الأسود لأول من يدخل الجنة. غير أن هؤلاء في هذا الخبر يذكر محمد بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنهم آمنوا بنبيهم واستخرجوه من حفرته فلا ينبغي أن يكونوا المعنيين بقوله وأصحاب الرس لأن الله أخبر عن أصحاب الرس أنه دمرهم تدميرا إلا أن يكونوا أحدثوا بعد نبيهم الذي استخرجوه من الحفرة وآمنوا به فيكون وجها. وقرونا بين ذلك كثيرا يقول ودمرنا بين أضعاف هذه الأمم التي سميناها لكم أمما كثيرا كما حدثنا الحسن بن شبيب قال حدثنا خلف بن خليفة عن جعفر بن علي بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلفته بالمدينة يحيى بن علي أن القرن سبعون سنة وكان عم عبيد الله بن أبي رافع كاتب علي رضوان الله عليه. حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا حفص بن غياث عن الحجاج عن الحكم عن إبراهيم قال القرن أربعون سنة. وقوله وكلا ضربنا له الأمثال يقول تعالى ذكره وكل هذه الأمم التي أهلكناها التي سميناها لكم أو لم نسمها ضربنا له الأمثال يقول مثلنا له الأمثال ونبهناها على حججنا عليها وأعذرنا إليها بالعبر والمواعظ فلم نهلك أمة إلا بعد الإبلاغ إليهم في المعذرة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وكلا ضربنا له الأمثال قال كل قد أعذر الله إليه ثم انتقم منه. وقوله وكلا تبرنا تتبيرا يقول تعالى ذكره وكل هؤلاء الذين ذكرنا لكم أمرهم استأصلناهم فدمرناهم بالعذاب إبادة وأهلكناهم جميعا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن في قوله وكلا تبرنا تتبيرا قال تبر الله كلا بعذاب تتبيرا. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير وكلا تبرنا تتبيرا قال تتبيرا بالنبطية. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله وكلا تبرنا تتبيرا قال بالعذاب. والله أعلم بالصواب.

القول في تأويل قوله ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء أفلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا. يقول تعالى ذكره ولقد أتى هؤلاء الذين اتخذوا القرآن مهجورا على القرية التي أمطرها الله مطر السوء وهي سدوم قرية قوم لوط ومطر السوء هو الحجارة التي أمطرها الله عليهم فأهلكهم بها كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء قال حجارة قوم لوط واسمها سدوم قال ابن عباس خمس قريات فأهلك الله أربعا وبقيت الخامسة واسمها صعر لم تهلك صعر كان أهلها لا يعملون ذلك العمل وكانت سدوم أعظمها وهي التي نزل بها لوط ومنها بعث وكان إبراهيم عليه السلام ينادي نصيحة لهم يا سدوم يوم لكم من الله أنهاكم أن تعرضوا لعقوبة الله زعموا أن لوطا ابن أخي إبراهيم صلوات الله عليهما. وقوله أفلم يكونوا يرونها يقول جل ثناؤه أفلم يكن هؤلاء المشركون الذين قد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء يرون تلك القرية وما نزل بها من عذاب الله بتكذيب أهلها رسلهم فيعتبروا ويتذكروا فيراجعوا التوبة من كفرهم وتكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم بل كانوا لا يرجون نشورا يقول تعالى ذكره ما كذبوا محمدا فيما جاءهم به من عند الله لأنهم لم يكونوا رأوا ما حل بالقرية التي وصفت ولكنهم كذبوه من أجل أنهم قوم لا يخافون نشورا بعد الممات يعني أنهم لا يوقنون بالعقاب والثواب ولا يؤمنون بقيام الساعة فيردعهم ذلك عما يأتون من معاصي الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج أفلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا بعثا.

القول في تأويل قوله وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي بعث الله رسولا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وإذا رآك هؤلاء المشركون الذين قصصت عليك قصصهم إن يتخذونك إلا هزوا يقول ما يتخذونك إلا سخريا يسخرون منك يقولون أهذا الذي بعث الله إلينا رسولا من بين خلقه.

القول في تأويل قوله إن كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلا يقول تعالى ذكره مخبرا عن هؤلاء المشركين الذين كانوا يهزءون برسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم يقولون إذا رأوه قد كاد هذا يضلنا عن آلهتنا التي نعبدها فيصدنا عن عبادتها لولا صبرنا عليها وثبوتنا على عبادتها وسوف يعلمون حين يرون العذاب يقول جل ثناؤه سيبين لهم حين يعاينون عذاب الله قد حل بهم على عبادتهم الآلهة من أضل سبيلا يقول من الراكب غير طريق الهدى والسالك سبيل الردى أنت أم هم. وبنحو ما قلنا في تأويل قوله لولا أن صبرنا عليها قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج إن كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها قال ثبتنا عليها.

القول في تأويل قوله **أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا. أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا** يعني تعالى ذكره بقوله أرأيت يا محمد من اتخذ إلهه شهوته التي يهواها وذلك أن الرجل من المشركين كان يعبد الحجر فإذا رأى أحسن منه رمى به وأخذ الآخر يعبده فكان معبوده وإلهه ما يتخيره لنفسه فلذلك قال جل ثناؤه أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا يقول تعالى ذكره أفأنت تكون يا محمد على هذا حفيظا في أفعاله مع عظيم جهله أم تحسب يا محمد أن أكثر هؤلاء المشركين يسمعون ما يتلى عليهم فيعون أو يعقلون ما يعاينون من حجج الله فيفهمون إن هم إلا كالأنعام يقول ما هم إلا كالبهائم التي لا تعقل ما يقال لها ولا تفقه بل هم من البهائم أضل سبيلا لأن البهائم تهتدي لمراعيها وتنقاد لأربابها وهؤلاء الكفرة لا يطيعون ربهم ولا يشكرون نعمة من أنعم عليهم بل يكفرونها ويعصون من خلقهم وبرأهم.

القول في تأويل قوله **ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا. ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا** يقول تعالى ذكره ألم تر يا محمد كيف مد ربك الظل وهو ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ألم تر إلى ربك كيف مد الظل يقول ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني

عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ألم تر إلى ربك كيف مد الظل قال مد ما بين صلاة الصبح
إلى طلوع الشمس • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله ألم
تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا قال الظل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس
حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثني أبو محصن عن حصين عن أبي مالك قال
ألم تر إلى ربك كيف مد الظل قال ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس • حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كيف مد الظل قال ظل الغداة قبل أن
تطلع الشمس • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد قال الظل ظل الغداة • قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله
ألم تر إلى ربك كيف مد الظل قال مده من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس • حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ألم تر إلى ربك
كيف مد الظل يعني من صلاة الغداة إلى طلوع الشمس • وقوله ولو شاء لجعله ساكنا
يقول ولو شاء لجعله دائما لا يزول ممدودا لا تذهبه الشمس ولا تنقصه وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ولو شاء لجعله ساكنا يقول دائما
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولو شاء لجعله ساكنا قال لا تصيبه
الشمس ولا يزول • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد ولو شاء لجعله ساكنا قال لا يزول • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ولو شاء لجعله ساكنا قال دائما لا يزول • وقوله ثم جعلنا الشمس
عليه دليلا يقول جل ثناؤه ثم دللناكم أيها الناس بنسخ الشمس إياه عند طلوعها عليه
أنه خلق من خلق ربكم يوجده إذا شاء ويفنيه إذا أراد والهاء في قوله عليه من ذكر الظل
ومعناه ثم جعلنا الشمس على الظل دليلا وقيل معنى دلالتها عليه أنه لو لم تكن الشمس
التي تنسخه لم يعلم أنه شيء إذ كانت الأشياء إنما تعرف بأضدادها نظير الحلو الذي
إنما يعرف بالحامض والبارد بالحار وما أشبه ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس في قوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يقول طلوع الشمس • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ثم جعلنا الشمس عليه دليلا قال تحويه • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا قال أخرجت
ذلك الظل فذهبت به • وقوله ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا يقول تعالى ذكره ثم قبضنا
ذلك الدليل من الشمس على الظل إلينا قبضا خفيا سريعا بالفيء الذي يأتي به بالعشي وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا قال حوى الشمس
الظل • وقيل إن الهاء التي في قوله ثم قبضناه عائدة على الظل وإن معنى الكلام ثم قبضنا
الظل إلينا بعد غروب الشمس وذلك أن الشمس إذا غربت غاب الظل الممدود قالوا
وذلك وقت قبضه • واختلف أهل التأويل في معنى قوله يسيرا فقال بعضهم معناه
سريعا **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني [illegible]
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا يقول سريعا

وقال

وقال آخرون بل معناه قبضا خفيا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع عن مجاهد ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا •
قال خفيا قال إنه ما بين الشمس والظل مثل الخيط واليسير الفعيل من اليسر وهو السهل الهين
في كلام العرب فمعنى الكلام إذ كان ذلك كذلك يتوجه لما روي عن ابن عباس ومجاهد لأن سهولة
قبض ذلك قد تكون بسرعة وبخفاء وقيل إنما قيل ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا لأن الظل بعد
غروب الشمس لا يذهب كله دفعة ولا يقبل الظلام كله جملة وإنما يقبض ذلك الظل قبضا خفيا
شيئا بعد شيء ويعقب كل جزء منه يقبضه جزء من الظلام **القول في تأويل قوله**

وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا • وجعل النهار نشورا •

يقول تعالى ذكره وهو الذي مد الظل ثم جعل الشمس عليه دليلا هو الذي جعل لكم أيها الناس الليل
لباسا وإنما قال جل ثناؤه جعل لكم الليل لباسا لأنه جعله لخلقه جنة يجتنون فيها ويسكنون
فصار لهم سترا يستترون به كما يستترون بالثياب التي يكسونها • وقوله والنوم سباتا
يقول وجعل لكم النوم راحة تستريحون به أبدانكم وتهدأ به جوارحكم • وقوله وجعل النهار نشورا
يقول تعالى ذكره وجعل النهار يقظة وحياة من قولهم نشر الميت كما قال الأعشى •
حتى يقول الناس مما رأوا يا عجبا للميت الناشر • ومن قوله ولا يملكون موتا ولا حياة
ولا نشورا • وكان مجاهد يقول في تأويل ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قوله النهار نشورا قال ينتشر فيه • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وإنما اخترنا القول الذي اخترنا
في تأويل ذلك لأنه عقيب قوله والنوم سباتا في الليل فإذ كان ذلك كذلك فوصف
النهار بأن فيه اليقظة والنشور من النوم أشبه إذ كان النوم أخا الموت والذي قاله
مجاهد غير بعيد من الصواب لأن الله أخبر أنه جعل النهار معاشا وفيه الانتشار
للمعاش ولكن النشور مصدر من قول القائل نشر فهو بالنشر من الموت والنوم أشبه •
كما صحت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا أصبح وقام من نومه
الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور **القول في تأويل قوله**

وهو الذي أرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهورا • لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا •

يقول تعالى ذكره والله الذي أرسل الرياح الملقحة بشرا حياة أو من الحياة والغيث
الذي هو منزله على عباده وأنزلنا من السماء ماء طهورا يقول وأنزلنا من السحاب الذي
أنشأناه بالرياح من فوقكم أيها الناس ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا يعني أرضا قحطة
عذية لا تنبت وقال بلدة ميتا ولم يقل ميتة لأنه أريد بذلك لنحيي به موضعا ومكانا
ميتا ونسقيه من خلقنا أنعاما من البهائم وأناسي كثيرا يعني بالأناسي جمع إنسان وجمع
أناسي فجعل الياء عوضا من النون التي في إنسان وقد يجمع إنسان أناسين كما يجمع النشيان
نشايين فإن قيل أناسي جمع واحد لشيء فهو مذهب أيضا محكي وقد يجمع أناسي مخففة
الياء وكأن من جمع ذلك كذلك أسقط الياء التي هي بين عين الفعل ولامه كما يجمع القرقور قراقر
ومما يصحح جمعهم إياه بالتخفيف قول العرب أناسية كثيرة **القول في تأويل قوله**

• ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فأبى أكثر الناس إلا كفورا •

يقول تعالى ذكره ولقد قسمنا هذا الماء الذي أنزلناه من السماء طهورا لنحيي به الميت من
الأرض بين عبادي ليتذكروا نعمي عليهم ويشكروا أيادي عندهم وإحساني إليهم فأبى
أكثرهم إلا كفورا يقول إلا جحودا لنعمي عليهم وأيادي عندهم وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو عبد الله علي قال حدثنا معتمر بن
سليمان عن أبيه قال سمعت الحسن بن مسلم يحدث طاوسا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

قال ما عام بأكثر مطرا من عام ولكن الله يصرفه بين خلقه قال ثم قرأ ولقد صرفناه بينهم • حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سليمان التيمي قال حدثنا الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير
قال قال ابن عباس ما عام بأكثر مطرا من عام ولكن الله يصرفه في الأرض ثم تلا ولقد صرفناه
بينهم ليذكروا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قوله ولقد صرفناه بينهم ليذكروا قال المطر ينزله في الأرض ولا ينزله في الأرض الأخرى
قال فقال عكرمة صرفناه بينهم ليذكروا • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ولقد صرفناه بينهم ليذكروا قال المطر مرة ههنا ومرة ههنا •
حدثنا سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن يزيد بن أبي زياد
سمع أبا جحيفة يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول ليس عام بأمطر من عام ولكن الله يصرفه
ثم قرأ عبد الله ولقد صرفناه بينهم • وأما قوله فأبى أكثر الناس إلا كفورا فإن القاسم
حدثنا قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة فأبى أكثر الناس
إلا كفورا قال قولهم في الأنواء • القول في تأويل قوله

ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا • فلا تطع الكافرين وجاهدهم به
جهادا كبيرا • يقول تعالى ذكره ولو شئنا يا محمد لأرسلنا في كل مصر ومدينة نذيرا
ينذرهم بأسنا على كفرهم بنا فيخف عنك كثير من أعباء ما حملناك منه ويسقط عنك بذلك
مؤونة عظيمة ولكنا حملناك ثقل نذارة جميع القرى لتستوجب بصبرك عليه إن صبرت
ما أعد الله لك من الكرامة عنده والمنازل الرفيعة فلا تطع الكافرين فيما يدعونك
إليه من أن تعبد آلهتهم فنذيقك ضعف الحياة وضعف الممات ولكن جاهدهم بهذا
القرآن جهادا كبيرا حتى ينقادوا للإقرار بما فيه من فرائض الله ويدينوا به ويذعنوا
للعمل بجميعه طوعا وكرها • وبنحو الذي قلنا في قوله وجاهدهم به قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله فلا تطع الكافرين وجاهدهم به قال
بالقرآن • وقال آخرون في ذلك بما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله وجاهدهم به جهادا كبيرا قال الإسلام وقرأ واغلظ عليهم وقرأ
وليجدوا فيكم غلظة وقال هذا الجهاد الكبير • القول في تأويل قوله

وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل
بينهما برزخا وحجرا محجورا يقول تعالى ذكره والله الذي خلط البحرين
فأمرج أحدهما في الآخر وأفاض فيه وأصل المرج الخلط ثم يقال للتخلية
مرج لأن الرجل إذا خلى الشيء حتى اختلط بغيره فكأنه قد مرجه ومنه الخبر عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقوله لعبد الله بن عمرو كيف بك يا عبد الله إذا كنت في حثالة من
الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم وصاروا هكذا وشبك بين أصابعه يعني بقوله
قد مرجت اختلطت ومنه قول الله في أمر مريج أي مختلط وإنما قيل للمرج مرج من
ذلك لأنه يكون فيه أخلاط من النبات والدواب ويقال مرجت دابتك أي خليتها
تذهب حيث شاءت ومنه قول الراجز • رعى بها مرج ربيع ممرجا • وبنحو ما قلنا في
تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وهو الذي مرج
البحرين يعني أنه خلع أحدهما على الآخر • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد في قوله مرج البحرين أفاض أحدهما على الآخر • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وهو الذي

مرج

مرج البحرين يقول خلع أحدهما على الآخر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
أبو تميلة عن أبي حمزة عن جابر عن مجاهد مرج أفاض أحدهما على الآخر • وقوله
هذا عذب فرات الفرات شديد العذوبة يقال هذا فرات أي شديد العذوبة •
وقوله وهذا ملح أجاج يقول وهذا ملح مر يعني بالعذب الفرات مياه الأنهار
والأمطار وبالملح الأجاج مياه البحار وإنما عنى بذلك أنه من نعمته على خلقه وعظيم
سلطانه يخلط ماء البحر العذب بماء البحر الملح الأجاج ثم يمنع الملح من تغيير العذب
عن عذوبته وإفساده إياه بقضائه وقدرته لئلا يضر إفساده إياه بركبان الملح
منهما فلا يجدوا ما يشربون عند حاجتهم إلى الماء فقال جل ثناؤه وجعل بينهما برزخا
يعني حاجزا يمنع كل واحد منهما من إفساد الآخر وحجرا محجورا • يقول وجعل كل واحد
منهما حراما محرما على صاحبه أن يغيره ويفسده • وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج يعني أنه خلع أحدهما على
الآخر فليس يفسد العذب المالح وليس يفسد المالح العذب • وقوله وجعل بينهما برزخا قال البرزخ الأرض
بينهما وحجرا محجورا يعني حجر أحدهما على الآخر بأمره وقضائه وهو مثل قوله وجعل بين البحرين حاجزا
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا قال محبسا • وقوله وحجرا
محجورا قال لا يختلط العذب بالملح • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد وجعل بينهما برزخا قال حاجزا لا يراه أحد لا يختلط العذب بالبحر قال ابن جريج
فلم أجد بحرا عذبا إلا الأنهار العذاب فإن دجلة تقع في البحر فأخبرني الخبير بها أنها تقع في
البحر فلا تمور فيه بينهما مثل الخيط الأبيض فإذا رجعت لم ترجع في طريقها من البحر
والنيل يصب في البحر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج أبو تميلة عن
أبي حمزة عن جابر عن مجاهد وجعل بينهما برزخا قال البرزخ أنهما يلتقيان فلا يختلطان
وقوله وحجرا محجورا أي لا تختلط ملوحة هذا بعذوبة هذا لا يبغي أحدهما على الآخر • حدثني
يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن رجاء عن الحسن في قوله وجعل بينهما برزخا
وحجرا محجورا قال هذا اليبس • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر
عن قتادة في قوله وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا قال جعل هذا ملحا أجاجا قال والأجاج
المر • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج يقول خلع أحدهما على الآخر فلا يغير أحدهما
طعم الآخر وجعل بينهما برزخا هو الأجل ما بين الدنيا والآخرة وحجرا محجورا جعل الله بين
البحرين حجرا يقول حاجزا حجز أحدهما عن الآخر بأمره وقضائه • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا قال حجرا محجورا جعل بينهما
سترا لا يلتقيان قال والعرب إذا كلم أحدهم الآخر بما يكره قال حجرا قال سترا دون
الذي تقول • قال أبو جعفر وأولى الأقوال التي ذكرناها في معنى قوله وجعل
بينهما برزخا وحجرا محجورا دون القول الذي قاله من قال إن معناه أنه جعل بينهما حاجزا
من الأرض أو من اليبس لأن الله تعالى ذكره أخبر في أول الآية أنه مرج البحرين والمرج
هو الخلط في كلام العرب على ما بينت قبل فلو كان البرزخ الذي بين العذب الفرات من
البحرين والملح الأجاج أرضا أو يبسا لم يكن هناك مرج للبحرين وقد أخبر جل ثناؤه أنه مرجهما
وإنما عرفنا قدرته بحجزه هذا الملح الأجاج عن إفساد هذا العذب الفرات مع اختلاط كل واحد
منهما بصاحبه فأما إذ كان كل واحد منهما في حيز عن حيز صاحبه فليس هناك مرج ولا هناك
من الأعجوبة ما ينبه عليه أهل الجهل به من الناس ويذكرون به وإن كان كل ما ابتدعه
ربنا عجيبا وفيه أعظم العبر والمواعظ والحجج البوالغ • والله أعلم •

القول في تأويل قوله وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
وكان ربك قديرا يقول تعالى ذكره والله الذي خلق من النطفة بشرا إنسانا فجعله نسبا
وصهرا وذلك سبعة وصهرا وهو خمسة كما حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فجعله نسبا وصهرا النسب سبع قوله حرمت عليكم
أمهاتكم إلى قوله وبنات الأخت والصهر خمس قوله وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم إلى قوله وحلائل
أبنائكم الذين من أصلابكم. وقوله وكان ربك قديرا يقول وربك يا محمد ذو قدرة على خلق ما يشاء
من الخلق وتصريفهم فيما شاء وأراد. القول في تأويل قوله ويعبدون
من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا يقول
تعالى ذكره ويعبد هؤلاء المشركون بالله من دونه آلهة لا تنفعهم فتجلب إليهم نفعا إذا هم
عبدوها ولا تضرهم إن تركوا عبادتها ويتركون عبادة من أنعم عليهم هذه النعم التي لا كفاء
لأدناها وهي ما عدد علينا جل ثناؤه في هذه الآيات من قوله ألم تر إلى ربك كيف مد الظل
إلى قوله قديرا ومن قدرته القدرة الذي لا يمتنع عليه معها شيء أراده ولا يتعذر عليه فعل شيء
أراد فعله ومن إذا أراد عقاب بعض من عصاه من عباده أحل به ما أحل بالذين وصف صفتهم
من قوم فرعون وعاد وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا فلم يكن لمن غضب
عليه منه ناصر ولا له عنه دافع. وكان الكافر على ربه ظهيرا يقول تعالى ذكره وكان الكافر
معينا للشيطان على ربه مظاهرا له على معصيته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد
وكان الكافر على ربه ظهيرا قال يظاهر الشيطان على معصية الله يعينه. حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على ربه ظهيرا قال معينا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن جريج أبو جهل معينا ظاهر الشيطان على
ربه. حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن في قوله وكان الكافر
على ربه ظهيرا قال عونا للشيطان على ربه على المعاصي. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا قال على ربه عونا والظهير العون
وقرأ قول الله فلا تكونن ظهيرا للمجرمين قال لا تكونن لهم عونا وقرأ أيضا قول الله وأنزل
الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم قال ظاهروهم أعانوهم. حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وكان الكافر على ربه
ظهيرا يعني أبا الحكم الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو جهل بن هشام. وقد
كان بعضهم يوجه معنى قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا إلى وكان الكافر على ربه هينا
من قول العرب ظهرت به فلم ألتفت إليه إذا جعله خلف ظهره فلم يلتفت إليه وكان الظهير
كان عنده فعيل صرف من مفعول إليه من مظهور به كأنه قيل وكان الكافر مظهورا به والقول
الذي قلناه هو وجه الكلام والمعنى الصحيح لأن الله تعالى ذكره أخبر عن عبادة هؤلاء
الكفار من دونه فأولى الكلام أن يتبع ذلك ذمه إياهم وذم فعلهم دون الخبر عن هوانهم
على ربهم ولما يجر لاستكبارهم عليه ذكر فيتبع بالخبر عن هوانهم عليه. القول
في تأويل قوله وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا. قل ما أسألكم
عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم وما أرسلناك يا محمد إلى من أرسلناك إليه إلا مبشرا بالثواب الجزيل من آمن
بك وصدقك وآمن بالذي جئتهم به من عندي وعملوا به ونذيرا من كذبك وكذب ما جئتهم
به من عندي فلم يصدقوا به ولم يعملوا. قل ما أسألكم عليه من أجر يقول له قل لهؤلاء الذين
أرسلتك إليهم ما أسألكم يا قوم على ما جئتكم به من عند ربي أجرا فتقولون إنما يطلب محمد أ
موالنا بما يدعونا إليه فلا نتبعه فيما لا نعطيه من أموالنا شيئا إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه

سبيلا

سبيلا يقول لكن من شاء منكم اتخذ إلى ربه سبيلا طريقا بإنفاقه من ماله في سبيله وفيما يقربه إليه
من الصدقة والنفقة في جهاد عدوه وغير ذلك من سبل الخير. القول في تأويل قوله
وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا.
يقول تعالى ذكره وتوكل يا محمد على الذي له الحياة الدائمة التي لا موت معها فثق به في أمر ربك وفوض إليه
واستسلم له واصبر على ما نابك فيه. وقوله وسبح بحمده يقول واعبده شكرا منك له على ما أنعم به عليك
وقوله وكفى به بذنوب عباده خبيرا يقول وحسبك بالحي الذي لا يموت خابرا بذنوب خلقه فإنه لا يخفى
عليه منها شيء وهو محص جميعها عليهم حتى يجازيهم بها يوم القيامة. القول في تأويل قوله
الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن
فاسأل به خبيرا يقول تعالى ذكره وتوكل على الحي الذي لا يموت الذي خلق السموات والأرض
وما بينهما في ستة أيام فقال وما بينهما وقد ذكر السموات والأرض والسموات جماع لأنه وجه
ذلك إلى الصنفين والشيئين كما قال القطامي: ألم يحزنك أن حبال قيس وتغلب قد تباينتا انقطاعا
يريد وحبال تغلب فثنى والحبال جمع لأنه أراد الشيئين والنوعين. وقوله في ستة أيام قيل كانت
ابتداء ذلك يوم الأحد والفراغ يوم الجمعة. ثم استوى على العرش الرحمن يقول ثم ارتفع على العرش
الرحمن وعلا عليه وذلك يوم السبت فيما قيل. وقوله فاسأل به خبيرا يقول فاسأل يا محمد بالرحمن
خبيرا بخلقه فإنه خالق كل شيء ولا يخفى عليه ما خلق. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله
فاسأل به خبيرا قال يقول لمحمد صلى الله عليه وسلم إذا أخبرتك شيئا فاعلم أنه كما أخبرتك أنا الخبير
والخبير في قوله فاسأل به خبيرا منصوب على الحال من الهاء التي في قوله به.
القول في تأويل قوله وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد
لما تأمرنا وزادهم نفورا يقول تعالى ذكره وإذا قيل لهؤلاء الذين يعبدون من دون الله ما لا
ينفعهم ولا يضرهم اسجدوا للرحمن أي اجعلوا سجودكم لله خالصا دون الآلهة والأوثان قالوا
أنسجد لما تأمرنا. واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة
لما تأمرنا بمعنى أنسجد يا محمد لما تأمرنا أنت أن نسجد له. وقرأته عامة قراء الكوفة لما يأمرنا
بالياء بمعنى أنسجد لما يأمرنا الرحمن. وذكر بعضهم أن مسيلمة كان يدعى الرحمن فلما قال لهم النبي
صلى الله عليه وسلم اسجدوا للرحمن قالوا أنسجد لما يأمرنا رحمن اليمامة يعنون
مسيلمة بالسجود له. قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مستفيضتان
مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. وقوله وزادهم
نفورا يقول وزاد هؤلاء المشركين قول القائل لهم اسجدوا للرحمن من إخلاص السجود لله
وإفراد الله بالعبادة بعدا مما دعوا إليه من ذلك فرارا. القول في تأويل قوله
تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا
يقول تعالى ذكره تقدس الرب الذي جعل في السماء بروجا ويعني بالبروج القصور في
قول بعضهم. ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن العلاء ومحمد بن المثنى وسلم بن جنادة
قالوا حدثنا عبد الله بن إدريس قال سمعت أبي عن عطية بن سعد في قوله تبارك الذي جعل
في السماء بروجا قال قصورا في السماء فيها الحرس. حدثنا ابن المثنى قال حدثني أبو معاوية
قال حدثنا إسماعيل عن يحيى بن رافع في قوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال قصورا في السماء
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن إبراهيم جعل في السماء بروجا قال قصورا
في السماء. حدثني إسماعيل بن سيف قال حدثنا علي بن مسهر عن إسماعيل عن أبي صالح في قوله
تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال القصور في السماء فيها الحرس. وقال آخرون هي النجوم الكبار
ذكر من قال ذلك حدثني ابن المثنى قال حدثنا يعلى بن عبيد قال حدثنا إسماعيل عن
أبي صالح تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال النجوم الكبار. قال حدثنا الضحاك بن مخلد
عن عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الكواكب. حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد

عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله بروجا قال البروج النجوم قال ابو جعفر واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال هي قصور في السما لان ذلك في كلام العرب ولو كنتم في بروج مشيدة وقول الاخطل . كانها برج رومي . يشيده بجص واجر واحجار .
يعني بالبروج القصور . وقوله وجعل فيها سراجا اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وجعل فيها سراجا على التوحيد ووجهوا تاويل ذلك الى انه جعل فيها الشمس وهي السراج التي عني عندهم بقوله وجعل فيها سراجا كما حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا قال السراج الشمس . وقراته عامة قراء الكوفيين وجعل فيها سرجا على الجماع كانهم وجهوا تاويله وجعل فيها نجوما وجعلوا النجوم سرجا اذ كان يهتدى بها والصواب من القول في ذلك ان يقال انهما قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار لكل واحدة منهما وجه مفهوم فبايتهما قرا القارئ فمصيب . وقوله وقمرا منيرا يعني بالمنير المضي .

القول في تاويل قوله وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا

اختلف اهل التاويل في تاويل قوله جعل الليل والنهار خلفة فقال بعضهم معناه ان الله جعل كل واحد منهما خلفا من الاخر في ان ما فات في احدهما من عمل يعمل فيه لله ادرك قضاوه في الاخر . ذكر من قال ذلك . حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية عن شقيق قال جاء رجل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال فاتتني الصلاة الليلة فقال ادرك ما فاتك من ليلتك في نهارك فان الله جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا . حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة يقول من فاته شي من الليل ان يعمله ادركه بالنهار او من النهار ادركه من الليل . حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله جعل الليل والنهار خلفة قال جعل احدهما خلفا للاخر ان فات رجلا من الليل شي ادركه من النهار وان فاته من النهار شي ادركه من الليل . وقال اخرون بل معناه انه جعل كل واحد منهما مخالفا صاحبه فجعل هذا اسود وهذا ابيض . ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الليل والنهار خلفة قال اسود وابيض . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله . حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى ابن يمان قال حدثنا سفيان عن عمر بن قيس بن ابي مسلم الماصر عن مجاهد وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال اسود وابيض . وقال اخرون بل معنى ذلك ان كل واحد منهما يخلف صاحبه اذا ذهب هذا جاء هذا واذا ذهب هذا جاء هذا . ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا قيس عن عمر بن قيس الماصر عن مجاهد قوله جعل الليل والنهار خلفة قال هذا يخلف هذا وهذا يخلف هذا . حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال لو لم يجعلهما خلفة لم يدر كيف يعمل لو كان الدهر ليلا كله كيف يدري احد كيف يصوم او كان الدهر نهارا كله لم يدر احد كيف يصلي قال والخلفة مختلفان يذهب هذا وياتي هذا جعلهما الله خلفة للعباد وقرا لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا . والخلفة مصدر ولذلك وحدت وهي خبر عن الليل والنهار والعرب تقول خلف من هذا من كذا خلفة وذلك اذا جاء شي مكان شي ذهب قبله كما قال الشاعر

ولها بالماطرون اذا اكل النمل الذي جمعا . خلفة حتى اذا ارتبعت سكنت من جلق بيعا .

وكما قال زهير . بها العين والارام يمشين خلفة . واطلاوها ينهضن من كل مجثم .

يعني بقوله يمشين خلفة تذهب منها طائفة وتخلف مكانها طائفة اخرى .

وقو

وهذا يحتمل ان يكون اراد بقوله خلفة مختلفات الالوان وانها ضروب في الوانها وهياتها ويحتمل ان يكون اراد انها تذهب في مشيها كذا وتجي كذا . وقوله لمن اراد ان يذكر يقول تعالى ذكره جعل الليل والنهار وخلوف كل واحد منهما الاخر حجة وآية لمن اراد ان يذكر امر الله فينيب الى الحق او اراد شكورا او اراد شكر نعمة الله عليه التي انعمها عليه في اختلاف الليل والنهار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل . ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله او اراد شكورا قال شكر نعمة ربه عليه فيهما . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله لمن اراد ان يذكر قال يذكر الاه لذا او اراد شكورا قال شكر نعمة ربه عليه فيهما . واختلفت القراء في قراءة قوله يذكر فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين يذكر مشددة بمعنى يتذكر وقراه عامة قراء الكوفيين يذكر مخففة وقد يكون التشديد والتخفيف في مثل هذا بمعنى واحد يقال ذكرت حاجة فلان وتذكرتها . والقول في ذلك انهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب الصواب فيهما .

القول في تاويل قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما

يقول تعالى ذكره وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا بالحلم والسكينة والوقار غير مستكبرين ولا متجبرين ولا ساعين فيها بالفساد ومعاصي الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل غير انهم اختلفوا فقال بعضهم عني بقوله يمشون على الارض هونا انهم يمشون عليها بالسكينة والوقار . ذكر من قال ذلك . حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الذين يمشون على الارض هونا قال بالوقار والسكينة . قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن ابي الوضاح عن عبد الكريم عن مجاهد يمشون على الارض هونا قال بالحلم والوقار . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يمشون على الارض هونا قال بالوقار والسكينة . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله . حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يمشون على الارض هونا بالوقار والسكينة . حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال بالسكينة والوقار . حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن شريك عن جابر عن عمار عن عكرمة في قوله يمشون على الارض هونا قال بالوقار والسكينة . قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله . حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ايوب عن عمرو الملائي يمشون على الارض هونا قال بالوقار والسكينة . وقال اخرون بل معنى ذلك انهم يمشون عليها بالطاعة والتواضع . ذكر من قال ذلك . حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الذين يمشون على الارض هونا بالطاعة والعفاف والتواضع . حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال يمشون على الارض بالطاعة . حدثني احمد بن عبد الرحمن قال حدثني عمي عبد الله بن وهب قال كتب الي ابراهيم ابن سويد قال سمعت زيد بن اسلم يقول التمست تفسير هذه الاية الذين يمشون على الارض هونا فلم اجدها عند احد فاتيت في النوم فقيل لي هم الذين لا يريدون فسادا في الارض . حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اسامة بن زيد عن ابن اسلم

عن ابيه قال لا يفسدون في الارض • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
في قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال لا يتكبرون على الناس ولا يتجبرون
ولا يفسدون وقرا قول الله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين • وقال آخرون بل معنى ذلك انهم يمشون عليها
بالحلم لا يجهلون على من جهل عليهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن يمان عن ابي الاشهب عن الحسن في يمشون على الارض هونا قال حلماء وان
جهل عليهم لم يجهلوا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين
عن يزيد عن عكرمة يمشون على الارض هونا قال حلماء حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله يمشون على الارض هونا قال علماء حلماء
لا يجهلون • وقوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يقول واذا خاطبهم
الجاهلون بالله بما يكرهونه من القول اجابوهم بالمعروف من القول والسداد من
الخطاب • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو الاشهب عن الحسن واذا
خاطبهم الجاهلون قال حلماء وان جهل عليهم لم يجهلوا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
ابن المبارك عن معمر عن يحيى بن المختار عن الحسن واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما قال ان المؤمنين قوم ذلل ذلت والله الاسماع والابصار والجوارح حتى
يحسبهم الجاهل مرضى وانهم لاصحاء القلوب ولكن دخلهم من الخوف ما لم يدخل
غيرهم ومنعهم من الدنيا علمهم بالآخرة فقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
والله ما حزنهم حزن الدنيا ولا تعاظم في انفسهم ما طلبوا به الجنة ابكاهم
الخوف من النار وانه من لا يتعز بعزاء الله يقطع نفسه على الدنيا حسرات ومن لم
ير لله عليه نعمة الا في مطعم ومشرب فقد قل علمه وحضر عذابه • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال سدادا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا محمد بن ابي الوضاح عن عبد الكريم عن مجاهد واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما قال سدادا من القول • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد
الرزاق عن الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما قال سدادا • قال حدثنا الحسين قال حدثنا يحيى بن يمان عن ابي الاشهب
عن الحسن قال حلماء لا يجهلون وان جهل عليهم حلموا ولم يسفهوا هذا نهارهم
فكيف ليلهم خير ليل صفوا اقدامهم واجروا دموعهم على خدودهم يطلبون الى الله
جل ثناؤه في فكاك رقابهم • قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا
عبادة عن الحسن قال حلماء لا يجهلون وان جهل عليهم حلموا

القول في تاويل قوله والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما • والذين
يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما
انها ساءت مستقرا ومقاما • يقول تعالى ذكره والذين يبيتون لربهم
يصلون لله يراوحون بين سجود في صلاتهم وقيام • وقوله وقياما جمع قائم
كما الصيام جمع صائم • والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم • يقول تعالى ذكره
والذين يدعون الله ان يصرف عنهم عقابه وعذابه حذرا منه ووجلا • وقوله
ان عذابها كان غراما يقول ان عذاب جهنم كان غراما ملحا دائما لازما غير مفارق
من عذب به من الكفار ومهلكا له • ومنه قولهم رجل مغرم من الغرم والدين
ومنه قيل للغريم غريم لطلبه حقه والحاحه على صاحبه فيه ومنه قيل للرجل المولع

بالنسا

بالنساء انه لمغرم بالنساء وفلان مغرم بفلان اذا لم يصبر عنه ومنه قول الاعشى
ان يعاقب يكن غراما وان يعـ ـط جزيلا فانه لا يبالي • يقول ان يعاقب يكن عقابه
عقابا لازما لا يفارقه صاحبه مهلكا له • وقول بشر بن ابي خازم
ويوم النسار ويوم الجفار كانا عذابا وكانا غراما • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن الحسن الازدي قال حدثنا المعافى
ابن عمران الموصلي عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب في قوله ان عذابها كان غراما قال ان الله سال
الكفار ثمن نعمه فلم يؤدوها اليه فاغرمهم فادخلهم النار • قال حدثنا المعافى عن ابي الاشهب عن
الحسن في قوله ان عذابها كان غراما قال قد علموا ان كل غريم مفارق غريمه الا غريم جهنم
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان عذابها كان غراما قال
الغرام الشر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله
ان عذابها كان غراما قال لا يفارقه • وقوله انها ساءت مستقرا ومقاما يقول ان جهنم
ساءت مستقرا ومقاما يعني بالمستقر القرار وبالمقام الاقامة كان معنى الكلام ساءت
جهنم منزلا ومقاما واذا ضمت الميم من المقام فهو من الاقامة واذا فتحت فهو من قمت
ويقال المقام اذا فتحت الميم ايضا هو المجلس ومن المقام بضم الميم بمعنى الاقامة قول
سلامة بن جندل • يومان يوم مقامات واندية ويوم سير الى الاعداء تاويب •
ومن المقام الذي بمعنى المجلس قول عباس بن مرداس
فاني ما والك كان شرا • فقيد الى المقامة لا يراها •

القول في تاويل قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواما • يقول تعالى ذكره والذين اذا انفقوا اموالهم لم يسرفوا
في انفاقها ثم اختلف اهل التاويل في النفقة التي عناها في هذا الموضع وما الاسراف
فيها والاقتار فقال بعضهم الاسراف ما كان من نفقة في معصية الله وان قلت قال واياها
عنى الله وسماها اسرافا قالوا والاقتار المنع من حق الله **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما قال هم المؤمنون لا يسرفون فينفقون في معصية الله
ولا يقترون فيمنعون حقوق الله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن عثمان بن الاسود
عن مجاهد قال لو انفقت مثل ابي قبيس ذهبا في طاعة الله ما كان اسرافا ولو انفقت
صاعا في معصية الله كان اسرافا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قال قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قال في النفقة فيما نهاهم الله تعالى
وان كان درهما واحدا ولم يقتروا ولم يقصروا عن النفقة في الحق • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواما قال لم يسرفوا فينفقوا في معاصي الله كل ما انفق في معصية الله وان
قل فهو اسراف ولم يقتروا فيمسكوا عن طاعة الله قال وما امسك عن طاعة الله وان
كثر فهو اقتار • قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابراهيم بن نشيط عن عمر مولى
غفرة انه سئل عن الاسراف ما هو قال كل شيء انفقته في غير طاعة الله فهو سرف •
وقال آخرون السرف المجاوزة في النفقة الحد والاقتار التقصير عن الذي لا بد منه
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عبد السلام
ابن حرب عن مغيرة عن ابراهيم قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قال
قال لا يجيعهم ولا يعريهم ولا ينفق نفقة يقول الناس قد اسرف • حدثني سليمان بن
عبد الجبار قال حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس ابو عبد الله المخزومي المكي قال سمعت وهيب
ابن الورد ابا الورد مولى بني مخزوم قال لقي عالم عالما هو فوقه في العلم فقال يرحمك الله
اخبرني عن هذا البناء الذي لا اسراف فيه ما هو قال هو ما سترك من الشمس واكنك من

من المطر قال يرحمك الله فاخبرني عن هذا الطعام الذي نصيبه لا اسراف فيه ما هو قال ما سد الجوع
ودون الشبع قال يرحمك الله فاخبرني عن هذا اللباس الذي لا اسراف فيه ما هو قال ما ستر
عورتك وادفاك من البرد • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عبد الرحمن بن شريح
عن يزيد بن ابي حبيب في هذه الاية والذين اذا انفقوا الاية قال كانوا لا يلبسون ثوبا للجمال
ولا ياكلون طعاما للذة ولكن كانوا يريدون من الطعام ما سد الجوع ومن اللباس ما يسترون
به عوراتهم ويكتنون به من الحر والقر ويريدون من الطعام ما يسد عنهم الجوع وقواهم على عبادة ربهم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن العلاء بن عبد الكريم عن يزيد بن مرة الجعفي قال
العلم خير من العمل والحسنة بين السيئتين يعني اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وخير الاعمال اوساطها
حدثنا ابن بشار قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا كثير بن مزوح قال حدثنا قتادة عن مطرف
ابن عبد الله قال خير هذه الامور اوساطها والحسنة بين السيئتين فقلت لقتادة ما الحسنة بين
السيئتين فقال الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا الاية • وقال اخرون الاسراف هو ان
تاكل مال غيرك بغير حق ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا سالم بن سعيد
عن ابي معدان قال كنت عند عون بن عبد الله بن عتبة فقال ليس المسرف من ياكل ماله انما المسرف من
ياكل مال غيره قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك قول من قال الاسراف في النفقة
الذي عناه الله في هذا الموضع ما جاوز الحد الذي اباحه الله لعباده الى ما فوقه والاقتار ما قصر
عما امر الله به والقوام بين ذلك وانما قلنا ان ذلك كذلك لان المسرف والمقتر كذلك
ولو كان الاسراف والاقتار في النفقة مرخصا فيهما ما كانا مذمومين ولا كان المسرف ولا المقتر
مذموما لان ما اذن الله في فعله فغير مستحق فاعله الذم فان قال قائل فهل لذلك من حد
معروف تبينه لنا قيل نعم ذلك مفهوم في كل شيء من المطاعم والمشارب والملابس والصدقة واعمال
البر وغير ذلك نكره تطويل الكتاب بذكر كل نوع من ذلك مفصلا غير ان جملة ذلك ما فصلنا
وبينا وذلك نحو اكل آكل من الطعام فوق الشبع ما يضعف بدنه وينهك قواه ويشغله عن
طاعة ربه واداء فرائضه فذلك من السرف وان يترك الاكل وله اليه سبيل حتى يضعف جسمه
وينهك قواه ويضعف عن اداء فرائض ربه فذلك من الاقتار وبين ذلك القوام على هذا النحو
كل ما جانس ما ذكرنا فاما اتخاذ الثوب للجمال يلبسه عند اجتماعه مع الناس وحضور المحافل
والجمع والاعياد دون ثوب مهنته او اكله من الطعام ما قواه على عبادة ربه مما ارتفع عن
ما قد يسد الجوع مما هو دونه من الاغذية غير انه يعين البدن على القيام لله بالواجب
معونته فذلك خارج عن معنى الاسراف بل ذلك من القوام لان النبي صلى الله عليه وسلم
قد امر ببعض ذلك وحض على بعضه كقوله ما على احدكم لو اتخذ ثوبين ثوبا لمهنته وثوبا لجمعته
وعيده وكقوله اذا انعم الله على عبد نعمة احب ان يرى اثرها عليه وما اشبه ذلك من الاخبار التي قد
بيناها في مواضعها • واما قوله وكان بين ذلك قواما فانه النفقة بالعدل والمعروف على ما قد
بينا وسمى الذين قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن ابي سليمان عن وهب ابن منبه في قوله وكان بين ذلك
قواما قال الشطر من اموالهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قوله وكان بين ذلك قواما قال النفقة بالحق • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وكان بين ذلك قواما قال القوام ان ينفقوا في طاعة الله ويمسكوا
عن محارم الله • قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابراهيم بن نشيط عن عمر مولى غفرة قال
قلت له ما القوام قال القوام ان لا تنفق في غير حق ولا تمسك عن حق عليك • والقوام
في كلام العرب بفتح القاف هو الشيء بين الشيئين تقول للمراة المعتدلة الخلق انها لحسنة
القوام في اعتدالها كما قال الحطيئة • طافت امامة بالركبان اونة يا حسنها من قوام و منتقبا
فاما اذا كسرت القاف فقيل ابن قوام اهله فانه يعني به انه به يقوم امرهم وشانهم وفيه
لغات اخر يقال هو قيام اهله وقيم اهله وفي معنى قوامهم في الكلام وكان انما هم

بين

بين الاسراف والاقتار قواما معتدلا لا مجاوزة عن حد الله ولا تقصيرا عما فرضه الله ولكن
عدلا بين ذلك على ما اباحه جل ثناؤه واذن فيه ورخص • واختلفت القراء في قراءة قوله ولم
يقتروا فقرأته عامة قراء المدينة ولم يقتروا بضم الياء وكسر التاء من اقتر يقتر وقرأته عامة قراء
الكوفيين ولم يقتروا بفتح الياء وضم التاء من قتر يقتر وقرأته عامة قراء البصرة ولم يقتروا بفتح الياء
وكسر التاء من قتر يقتر • والصواب من القول في ذلك ان كل هذه القراءات على اختلاف الفاظها
لغات مشهورات في العرب وقراءات مستفيضات في قراءة الامصار بمعنى واحد فبايتها قرا
القارئ فمصيب • وقد بينا معنى الاسراف والاقتار بشواهدهما فيما مضى من كتابنا في كلام العرب
فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع • وفي نصب القوام وجهان احدهما ما ذكرت وهو ان يجعل
في كان اسم الانفاق بمعنى وكان انفاقهم ما انفقوا بين ذلك قواما اي عدلا والاخر ان يجعل
بين هو الاسم فيكون وان كانت في اللفظ نصبا في معنى رفع كما يقال كان دون هذا لك كافيا يعني به
اقل من هذا كان لك كافيا فكذلك يكون ذلك في قوله وكان بين ذلك قواما لان معناه وكان
الوسط من ذلك قواما **القول في تاويل قوله** والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون
ومن يفعل ذلك يلق اثاما • يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه
مهانا • الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات وكان الله غفورا رحيما • ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا •
يقول تعالى ذكره والذين لا يعبدون مع الله الها اخر فيشركون في عبادتهم اياه ولكنهم يخلصون له
العبادة ويفردونه بالطاعة ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق اما بكفر بالله بعد
اسلامها او زنا بعد احصان او قتل نفس فيقتل بها ولا يزنون فياتون ما حرم الله عليهم اتيانه
من الفروج ومن يفعل ذلك يقول ومن ياتي هذه الافعال فدعا مع الله الها اخر وقتل النفس
التي حرم الله بغير الحق وزنى يلق اثاما يقول يلق من عقاب الله عقوبة ونكالا كما وصفه
ربنا جل ثناؤه وهو انه يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا ومن الاثام قول
بلعاء بن قيس الكناني • جزى الله ابن عروة حيث امسى • عقوقا والعقوق له اثام •
يعني بالاثام العقاب • وقد ذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اجل قوم من المشركين ارادوا الدخول في الاسلام ممن كان في شركه هذه الذنوب فخافوا
الا ينفعهم مع ما سلف منهم من ذلك اسلام فاستفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
ذلك فانزل الله تعالى هذه الاية يعلمهم ان الله قابل توبة من تاب منهم **ذكر الرواية**
بذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثني يعلى بن مسلم
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك قتلوا فاكثروا فاتوا محمدا
صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تدعونا اليه لحسن لو يخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزلت
والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون
ونزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى قوله من قبل ان
ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون • قال ابن جريج وقال مجاهد مثل قول ابن عباس
سوا • حدثنا عبيد الله بن محمد الفريابي قال حدثنا سفيان عن ابي معاوية عن ابي عمرو
الشيباني عن عبد الله قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم ما الكبائر قال ان تدعو لله ندا
وهو خلقك وان تقتل ولدك من اجل ان ياكل معك او تزني بحليلة جارك وقرا علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كتاب الله والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس
التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان
عن الاعمش ومنصور عن ابي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال قلت يا رسول الله
اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية
ان ياكل معك قلت ثم اي قال ثم ان تزني بحليلة جارك فانزل الله تصديق قول النبي

صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا
يزنون الاية • حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا علي بن قادم قال حدثنا اسباط بن نصر الهمداني
عن منصور عن ابي وائل عن ابي ميسرة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه •
حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا عمي يحيى بن عيسى عن الاعمش عن سفيان عن عبد الله
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الذنب اكبر ثم ذكر نحوه • حدثني احمد
ابن اسحق قال حدثنا عامر بن مدرك قال حدثنا السري يعني ابن اسماعيل قال حدثنا الشعبي
عن مسروق قال قال عبد الله خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاتبعته فجلس على
نشز من الارض وقعدت اسفل منه ووجهي حيال ركبتيه فاغتنمت خلوته قلت بابي
وامي يا رسول الله اي الذنوب اكبر قال ان تدعو لله ندا وهو خلقك قلت ثم مه قال
ان تقتل ولدك كراهية ان يطعم معك قلت ثم مه قال ان تزاني حليلة جارك قال ثم تلا
هذه الاية والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى اخر الاية • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
طلق بن غنام عن زائدة عن منصور قال حدثني سعيد بن جبير او حدثت عن سعيد بن جبير
ان عبد الرحمن بن ابزى امره ان يسال ابن عباس عن هاتين الايتين في النساء ومن يقتل مؤمنا •
متعمدا الى اخر الاية والاية التي في الفرقان ومن يفعل ذلك يلق اثاما الى ويخلد فيه مهانا •
قال ابن عباس اذا دخل الرجل في الاسلام وعلم شرائعه وامره ثم قتل مؤمنا •
متعمدا فلا توبة له والتي في الفرقان لما انزلت قال المشركون من اهل مكة فقد عدلنا بالله
وقتلنا النفس التي حرم الله بغير الحق فما ينفعنا الاسلام قال فنزلت الا من تاب قال فمن
تاب منهم قبل منه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور قال حدثني سعيد بن جبير او قال
حدثني الحكم عن سعيد بن جبير قال امرني عبد الرحمن بن ابزى فقال سل ابن عباس عن هاتين
الايتين ما امرهما عن الايتين التي في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق الاية والتي في النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
فسالت ابن عباس عن ذلك فقال لما انزل الله التي في الفرقان قال مشركو اهل مكة قد
قتلنا النفس التي حرم الله وندعو مع الله الها اخر فقال الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا
الاية فهذه لاولئك واما التي في النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الاية فان الرجل
اذا عرف الاسلام ثم قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فلا توبة له فذكرته لمجاهد فقال الا من
ندم • حدثنا محمد بن عوف الطائي قال حدثنا احمد بن خالد الذهبي قال حدثنا شيبان عن منصور
ابن المعتمر قال حدثني سعيد بن جبير قال قال لي سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى سل ابن عباس
عن هاتين الايتين عن قول الله والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى الا من تاب وعن قوله
ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى اخر الاية قال فسالت عنها ابن عباس فقال انزلت هذه الاية
في الفرقان بمكة الى قوله ويخلد فيه مهانا فقال المشركون فما يغني عنا الاسلام وقد عدلنا
بالله وقتلنا النفس التي حرم الله واتينا الفواحش قال فانزل الله الا من تاب وامن
وعمل عملا صالحا الى اخر الاية قال واما من دخل في الاسلام وعقله ثم قتل فلا توبة له •
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال في هذه الاية والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله •
الا بالحق الاية قال نزلت في اهل الشرك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن منصور عن سعيد بن جبير قال امرني عبد الرحمن بن ابزى ان اسال ابن عباس
عن هذه الاية والذين لا يدعون مع الله الها اخر فذكر نحوه • حدثني عبد الكريم بن عمير
قال حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا عيسى بن شعيب بن ثوبان مولى لبني الديل من اهل
المدينة عن فليح الشماس عن عبيد بن ابي عبيد عن ابي هريرة قال صليت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم العتمة ثم انصرفت فاذا امراة عند بابي ثم سلمت ففتحت ودخلت فبينا انا في
مسجدي اصلي اذ نقرت الباب فاذنت لها فدخلت فقالت اني جئتك اسالك عن عمل عملته هل

لي من توبة

لي من توبة فقالت اني زنيت وولدت فقتلته فقلت لا ولا نعمت العين ولا كرامة فقامت وهي تدعو
بالحسرة وتقول يا حسرتاه اخلق هذا الحسن للنار قال ثم صليت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصبح من تلك الليلة ثم جلسنا ننتظر الاذن فاذن لنا فدخلنا ثم خرج من كان معي وتخلفت
فقال ما لك يا ابا هريرة الك حاجة فقلت له يا رسول الله صليت معك البارحة ثم انصرفت
وقصصت عليه ما قالت المراة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما قلت لها قال قلت لها لا والله
ولا نعمت العين ولا كرامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئسما قلت اما كنت تقرا هذه
الاية والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق الاية الا من
تاب وامن وعمل عملا صالحا الاية فقال ابو هريرة فخرجت فلم اترك بالمدينة حصنا ولا دارا الا وقفت
عليها فقلت ان تكن فيكم المراة التي جاءت ابا هريرة الليلة فلتاتني ولتبشر فلما صليت مع النبي
صلى الله عليه وسلم العشا فاذا هي عند بابي فقلت ابشري فاني دخلت فذكرت له ما قلت لي
وما قلت لك فقال بئسما قلت لها اما كنت تقرا هذه الاية فقراتها عليها فخرت ساجدة فقالت
الحمد لله الذي جعل لي مخرجا وتوبة مما عملت ان هذه الجارية وابنها حران لوجه الله واني
قد تبت مما عملت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا جعفر بن سليمان
عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء قال اختلفت الى ابن عباس ثلاث عشرة سنة فما من شي من القران
الا سالته عنه ورسولي يختلف الى عائشة فما سمعته ولا سمعت احدا من العلماء يقول ان الله يقول
لذنب لا اغفره • وقال اخرون هذه الاية منسوخة بالتي في النسا ذكر من قال ذلك
حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن
ابي الزناد عن خارجة بن زيد انه دخل على ابيه وعنده رجل من اهل العراق وهو يساله عن هذه
الاية التي في تبارك الفرقان والتي في النسا ومن يقتل مؤمنا متعمدا فقال زيد بن ثابت
قد عرفت الناسخة من المنسوخة نسختها التي في النسا بعدها بستة اشهر • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال الضحاك بن مزاحم هذه السورة بينها وبين
النسا ومن يقتل مؤمنا متعمدا ثماني حجج • قال ابن جريج واخبرني القاسم بن ابي بزة انه سال سعيد بن
جبير هل لمن قتل مؤمنا متعمدا توبة فقال لا فقرا عليه هذه الاية كلها فقال سعيد بن جبير قراتها
على ابن عباس كما قراتها علي فقال هذه مكية نسختها التي في سورة النسا • وقد اتينا على البيان
عن الصواب من القول في هذه الاية التي في سورة النسا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وبنحو
الذي قلنا في الاثام من القول قال اهل التاويل الا انهم قالوا ذلك عقاب يعاقب الله به من اتى هذه
الكبائر بواد في جهنم يدعى اثاما ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر
ابن سليمان قال سمعت ابي يحدث عن قتادة عن ابي ايوب الازدي عن عبد الله بن عمرو قال الاثام واد
في جهنم • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله يلق اثاما قال واد في جهنم
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله ومن يفعل ذلك يلق
اثاما قال واديا في جهنم فيه الزناة • حدثنا العباس بن ابي طالب قال حدثنا محمد بن زياد
قال حدثنا شرقي بن قطامي عن لقمان بن عامر قال جئت ابا امامة صدي بن عجلان الباهلي
فقلت حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فدعا لي بطعام ثم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان صخرة زنة عشر عشر اواق قذف بها من شفير جهنم ما بلغت
قعرها خمسين خريفا ثم تنتهي الى غي واثام قال قلت وما غي واثام قال بيران في اسفل جهنم
يسيل فيهما صديد اهل النار وهما اللتان ذكر الله في كتابه اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات
فسوف يلقون غيا • وقوله في الفرقان ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يلق اثاما قال الاثام الشر قال وسيكفيك ما وراء
ذلك يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق

قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله يلق اثاما قال نكالا قال وقال انه واد في جهنم في جهنم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن هشيم قال اخبرنا زكريا بن ابي مريم قال سمعت ابا امامة الباهلي يقول ان ما بين شفير جهنم الى قعرها مسيرة سبعين خريفا الحجر يهوي فيها او بصخرة تهوي عظمها كعشر عشراوات سمان فقال له رجل هل تحت ذلك من شيء قال نعم غي واثام • وقوله يضاعف له العذاب يوم القيامة اختلفت القراء في قراءته فقرأته عامة قراء الامصار سوى عاصم يضاعف جزما ويخلد جزما وقراءة عاصم يضاعف رفعا ويخلد رفعا كلاهما على الابتداء وان الكلام عنده قد تناهى عند يلق اثاما ثم ابتدأ قوله يضاعف له العذاب والصواب من القراءة عندنا فيه جزم الحرفين كليهما يضاعف ويخلد وذلك انه تفسير للاثام لا فعل له ولو كان فعلا له كان الوجه فيه الرفع كما قال الشاعر • متى تاته تعشوا الى ضوء ناره • تجد خير نار عندها خير موقد • فرفع تعشوا اذ كان فعلا لقوله تاته معناه متى تاته عاشيا • وقوله ويخلد فيه مهانا ويبقى فيه الى ما لا نهاية في هوان • وقوله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا يقول تعالى ذكره ومن يفعل هذه الافعال التي ذكرها جل ثناؤه يلق اثاما الا من تاب يقول الا من راجع طاعة الله تعالى بتركه ذلك وانابته الى ما يرضاه الله وامن يقول وصدق بما جاء به محمد نبي الله وعمل عملا صالحا يقول وعمل بما امره الله من الاعمال وانتهى عما نهاه الله عنه • وقوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه فاولئك يبدل لهم الله بقبائح اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام فيبدله بالشرك ايمانا وبقتل اهل الايمان بالله قتل اهل الشرك وبالزنا عفة واحصانا ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال هم المؤمنون كانوا من قبل ايمانهم على السيئات فرغب الله بهم عن ذلك فحولهم الى الحسنات وابدلهم مكان السيئات حسنات • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الى اخر الاية قال هم الذين يتوبون فيعملون بالطاعة فيبدل الله سيئاتهم حسنات حين يتوبون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال نزلت والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية في وحشي واصحابه قالوا كيف لنا بالتوبة وقد عبدنا الاوثان وقتلنا المؤمنين ونكحنا المشركات فانزل الله فيهم الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فابدلهم الله بعبادة الاوثان عبادة الله وابدلهم بقتالهم مع المشركين قتالا مع المسلمين للمشركين وابدلهم بنكاح المشركات نكاح المؤمنات • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس في قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال بالشرك ايمانا وبالقتل امساكا وبالزنا احصانا • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر وهذه الاية مكية نزلت بمكة ومن يفعل ذلك يعني الشرك والقتل والزنا جميعا لما انزل الله هذه الاية قال المشركون من اهل مكة يزعم محمد ان من اشرك وقتل وزنى فله النار وليس له عند الله خير فانزل الله الا من تاب من المشركين من اهل مكة فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات يقول يبدل الله مكان الشرك والقتل والزنا الايمان بالله والدخول في الاسلام وهو التبديل في الدنيا وانزل الله في ذلك يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم يعنيهم بذلك لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا يعني ما كان في الشرك يقول الله لهم انيبوا الى ربكم واسلموا له يدعوهم الى الاسلام فهاتان الايتان مكيتان والتي في النساء ومن يقتل

مومنا

مؤمنا متعمدا الاية هذه مدنية نزلت بالمدينة وبينها وبين التي في الفرقان ثماني سنين وهي مبهمة ليس منها مخرج • حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة قال حدثنا ابو حمزة عن جابر عن مجاهد قال سئل ابن عباس عن قول الله جل ثناؤه يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال بدلن بعد حور صورنا • وبعد طول النفس الوجيفا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال هؤلاء المشركون قالوا والله ما كان هؤلاء الذين مع الا معنا قال فانزل الله الا من تاب وامن قال تاب من الشرك وامن قال امن بعقاب الله ورسوله وعمل عملا صالحا قال صدق فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال يبدل الله اعمالهم السيئة التي كانت في الشرك الاعمال الصالحة حين دخلوا في الايمان وقال اخرون بل معنى ذلك فاولئك يبدل الله سيئاتهم في الدنيا حسنات لهم يوم القيامة ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن عمرو البصري قال حدثنا قريش بن انس قال حدثني صالح بن رستم عن عطاء الخراساني عن سعيد بن المسيب فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال تصير سيئاتهم حسنات لهم يوم القيامة • حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا محمد بن خازم ابو معاوية عن الاعمش عن المعرور بن سويد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اخر اهل النار خروجا من النار واخر اهل الجنة دخولا الجنة قال يؤتى برجل يوم القيامة فيقال نحوا كبار ذنوبه وسلوه عن صغارها قال فيقال له عملت كذا وكذا قال فيقول يا رب قد عملت اشياء ما اراها هاهنا قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال فيقال له لك مكان كل سيئة حسنة قال ابو جعفر واولى التاويلين بالصواب في ذلك تاويل من تاوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم اعمالهم في الشرك حسنات في الاسلام بنقلهم عما يسخط الله من الاعمال الى ما يرضى وانما قلنا ذلك اولى بتاويل الاية لان الاعمال السيئة قد كانت مضت على ما كانت عليه من القبح وغير جائز تحويل عين قد مضت بصفة الى خلاف ما كانت عليه الا بتغييرها عما كانت عليه من صفتها في حال اخرى فيجب ان مضت كذلك ان يجعل شرك الكافر الذي كان شركا في الكفر بعينه ايمانا يوم القيامة بالاسلام ومعاصيه كلها باعيانها طاعة وذلك ما لا يقوله ذو حجى • وقوله وكان الله غفورا رحيما يقول تعالى ذكره وكان الله ذا عفو عن ذنوب من تاب من عباده وراجع طاعته وذا رحمة به ان يعاقبه على ذنوبه بعد توبته منها • قوله ومن تاب يقول ومن تاب من المشركين فامن بالله ورسوله وعمل عملا صالحا يقول بما امره الله فاطاعه فان الله فاعل به من ابدال سيئ اعماله في الشرك بحسنها في الاسلام مثل الذي فعل من ذلك بمن تاب وامن وعمل صالحا قبل نزول هذه الاية من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا قال هذا للمشركين الذين قالوا لما انزلت هذه الاية والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله وكان الله غفورا رحيما قالوا لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان هؤلاء الا معنا قال ومن تاب وعمل صالحا فان لهم مثل ما لهؤلاء فانه يتوب الى الله متابا لم تحظر التوبة عليكم القول في تاويل قوله والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما اختلف اهل التاويل في معنى الزور الذي وصف الله هؤلاء القوم بانهم لا يشهدونه فقال بعضهم معناه الشرك بالله ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان عن جويبر عن الضحاك في قوله
لا يشهدون الزور قال هؤلاء المهاجرون قال قول الزور قولهم لآلهتهم وتعظيمهم
اياها • وقال آخرون بل عني به الغناء **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن عبد
الاعلى المحاربي قال حدثنا محمد بن مروان عن ليث عن مجاهد في قوله والذين
لا يشهدون الزور قال لا يسمعون الغناء وقال آخرون هو قول الكذب •
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قوله والذين لا يشهدون الزور قال الكذب **قال** ابو جعفر
واصل الزور تحسين الشيء ووصفه بخلاف صفته حتى يخيل الى من يسمعه او يراه
انه بخلاف ما هو به والشرك قد يدخل في ذلك لانه محسن لاهله حتى قد ظنوا
انه حق وهو باطل ويدخل فيه الغناء لانه ايضا مما يحسنه ترجيع الصوت
حتى يستحلي سامعه سماعه والكذب ايضا قد يدخل فيه لتحسين صاحبه
اياه حتى يظن صاحبه انه حق فكل ذلك مما يدخل في معنى الزور فاذ كان ذلك
كذلك فاولى الاقوال بالصواب في تاويله ان يقال والذين لا يشهدون شيئا
من الباطل لا شركا ولا غناء ولا كذبا ولا غيره وكل ما لزمه اسم الزور لان الله
عم في وصفه اياهم انهم لا يشهدون الزور فلا ينبغي ان يخص من ذلك شيء الا
بحجة يجب التسليم لها من خبر او عقل • وقوله واذا مروا باللغو مروا كراما
اختلف اهل التاويل في معنى اللغو الذي ذكر في هذا الموضع فقال بعضهم معناه
ما كان المشركون يقولون للمؤمنين ويكلمونهم به من الاذى ومرورهم به كراما
اعراضهم عنهم وصفحهم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واذا مروا باللغو مروا كراما قال اذا
اوذوا مروا كراما قال صفحوا • وقال آخرون بل معناه واذا مروا بذكر النكاح
كفوا عنه **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام بن حوشب عن مجاهد واذا مروا باللغو
مروا كراما قال اذا ذكروا النكاح كفوا عنه • حدثني الحارث قال حدثنا الاشيب
قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام بن حوشب قال مجاهد في قول الله واذا
مروا باللغو مروا كراما قال كانوا اذا اتوا على ذكر النكاح كفوا عنه •
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابي مخزوم عن سيار قال اذا مروا
باللغو مروا كراما قال اذا مروا بالرفث كفوا • وقال آخرون اذا مروا بما كان
المشركون فيه من الباطل مروا منكرين **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا مروا باللغو مروا كراما قال
هؤلاء المهاجرون واللغو ما كانوا فيه من الباطل يعني المشركين وقرا فاجتنبوا
الرجس من الاوثان • وقال آخرون عني باللغو ههنا المعاصي كلها •
ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن الحسن في قوله واذا مروا باللغو مروا كراما قال اللغو كله المعاصي
قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي ان يقال
ان الله اخبر عن هؤلاء المؤمنين الذين مدحهم بانهم اذا مروا باللغو مروا كراما
واللغو في كلام العرب هو كل كلام او فعل باطل لا حقيقة له ولا اصل او ما يستقبح
فسب الانسان بالباطل الذي لا حقيقة له من اللغو وذكر النكاح بصريح اسمه
مما يستقبح في بعض الاماكن فهو من اللغو وكذلك تعظيم المشركين آلهتهم
من الباطل الذي لا حقيقة له لما عظموه على نحو ما عظموه وسماع الغناء مما هو
مستقبح

مستقبح في اهل الدين فكل ذلك يدخل في معنى اللغو فلا وجه اذ كان كل ذلك يلزمه اسم
اللغو ان يقال عني به بعض ذلك دون بعض اذ لم يكن لخصوص ذلك دلالة من خبر
او عقل فاذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام واذا مروا بالباطل فسمعوه او
راوه مروا كراما ومرورهم كراما في بعض ذلك بان لا يسمعوه وذلك كالغناء وفي
بعض ذلك بان يعرضوا عنه ويصفحوا وذلك اذا اوذوا باسماع القبيح من القول
وفي بعضه بان ينهوا عن ذلك وذلك بان يروا من المنكر ما يغير بالقول
وفي بعضه بان يضاربوا عليه بالسيوف وذلك بان يروا قوما يقطعون الطريق
على قوم فيستنصرهم المراد ذلك منهم فيصرخونهم وكل ذلك مرورهم كراما • وقد
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن مسلم عن ابراهيم بن
ميسرة قال مر ابن مسعود بلهو مسرعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اصبح ابن مسعود لكريما وقيل ان هذه الآية مكية **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال سمعت السدي
يقول واذا مروا باللغو مروا كراما قال هي مكية وانما عنى السدي بقوله هذا
ان شاء الله ان الله نسخ ذلك بامره المؤمنين بقتال المشركين بقوله فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وامرهم اذا مروا باللغو الذي هو شرك ان يقاتلوا امراءه واذا
مروا باللغو الذي هو معصية لله ان يغيروه ولم يكونوا امروا بذلك بمكة وهذا
القول نظير تاويلنا الذي تاولناه في ذلك **القول** في تاويل قوله

والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا •

يقول تعالى ذكره والذين اذا ذكرهم مذكر بحجج الله لم يكونوا صما لا يسمعون وعميا
لا يبصرونها ولكنهم يقاظ القلوب فهماء العقول يفهمون عن الله ما يذكرهم به
ويفهمون عنه ما ينبههم عليه فيوعون مواعظه آذانا سمعته وقلوبا واعيته
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لم يخروا
عليها صما وعميانا فلا يسمعون ولا يبصرون ولا يفقهون شيئا • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله
والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا قال لا يفقهون
ولا يسمعون ولا يبصرون • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية
عن ابن عون قال قلت للشعبي رايت قوما قد سجدوا ولم اعلم ما سجدوا منه اسجد
فقال والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين اذا ذكروا بآيات
ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا قال هذا مثل ضربه الله لهم لم يدعوها الى
غيرها وقرا قول الله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى آخر
فان قال قائل وما معنى قوله لم يخروا عليها صما وعميانا او يخر الكا
فرون صما وعميانا اذا ذكروا بآيات الله فينفى عن هؤلاء ما هو صفة للكفار
قيل نعم الكافر اذا تليت عليه آيات الله خر عليها اصم واعمى وخره عليها
كذلك اقامته على الكفر وذلك نظير قول العرب سببت فلانا فقام يبكي
بمعنى فظل يبكي ولا قيام هنالك ولعله ان يكون بكى قاعدا وكما يقال نهيت
فلانا عن كذا فقعد يشتمني ومعنى ذلك فجعل يشتمني وظل يشتمني ولا
قعود هنالك ولكن ذلك قد جرى على السن العرب حتى قد فهموا معناه
وذكر الفراء انه سمع العرب تقول قعد يشتمني كقولك قام يشتمني واقبل يشتمني

قالوا تشد لي بعض بني عامر • لا يمنع الجارية الخضاب • ولا الوشاحان ولا الجلباب
من دون أن تلتقي الأركاب • ويقعد الأير له لعاب • بمعنى يصير فكذلك قوله
لم يخروا عليها صما وعميانا إنما معناه لم يصيروا عليها ولا عموا عنها ولم يصيروا
على آيات ربهم صما وعميانا كما قال الراجز ويقعد الأير له لعاب بمعنى ويصير

القول في تأويل قوله والذين يقولون ربنا هب لنا من
أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما •

يقول تعالى ذكره والذين يرغبون إلى الله في دعائهم ومسألتهم بأن يقولوا ربنا هب لنا من
أزواجنا وذرياتنا ما تقر به أعيننا من أن تريناهم يعملون بطاعتك وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين يعنون
من يعمل لك بالطاعة فتقر بهم أعيننا في الدنيا والآخرة • حدثني أحمد بن المقدام قال
حدثنا حزم قال سمعت كثيرا سأل الحسن قال يا أبا سعيد قول الله هب لنا من أزواجنا
وذرياتنا قرة أعين في الدنيا والآخرة قال لا بل في الدنيا قال وما ذاك قال
المؤمن يرى زوجته وولده يطيعون الله • حدثنا الفضل بن إسحق قال حدثنا سالم بن قتيبة
قال حدثنا حزم قال سمعت الحسن فذكر نحوه • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر
ابن سليمان عن أبيه قال قرأ حضرمي ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين قال
قالوا إنما قرة أعينهم أن يروهم يعملون بطاعة الله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن
المبارك عن ابن جريج فيما قرأنا عليه في قوله هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين
قال يعبدونك فيحسنون عبادتك ولا يجرون الجرائر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين قال
يعبدونك يحسنون عبادتك ولا يجرون علينا الجرائر • حدثني يونس قال أنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين
قال يعبدونك يحسنون عبادتك ولا يجرون علينا الجرائر • حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا
قرة أعين قال يسألون الله لأزواجهم وذرياتهم أن يهديهم لله للإسلام • حدثنا محمد بن
عون قال حدثنا محمد بن إسمعيل بن عياش قال حدثني أبي عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن
ابن جبير بن نفير عن أبيه قال جلسنا إلى المقداد بن الأسود فقال لقد بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم على أشد حال بعث عليها نبي من الأنبياء في فترة وجاهلية
ما يرون دينا أفضل من عبادة الأوثان فجاء بفرقان يفرق بين الحق والباطل وفرق
بين الوالد وولده حتى كان الرجل ليرى والده وولده وأخاه كافرا وقد فتح الله قفل
قلبه بالإسلام فيعلم أنه إن مات دخل النار فلا تقر عينه وهو يعلم أن حبيبه في النار
وأنها للتي قال الله والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين الآية
حدثنا ابن عون قال حدثني علي بن الحسن العسقلاني عن عبد الله بن المبارك عن صفوان
ابن عبد الرحمن عن جبير بن نفير عن أبيه عن المقداد نحوه • وقيل هب لنا قرة أعين وقد
ذكر الأزواج والذريات وهم جمع وقرة أعين واحدة لأن قوله قرة أعين مصدر
من قول القائل قرت عينك قرة والمصدر لا تكاد العرب تجمعه • وقوله واجعلنا للمتقين
إماما اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم معناه اجعلنا أئمة يقتدي بنا من بعدنا
ذكر من قال ذلك حدثني عبد الأعلى بن واصل قال حدثني عون بن سلام قال أخبرنا بشر
ابن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله واجعلنا للمتقين إماما يقول
أئمة يقتدى بنا • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس •
قوله واجعلنا للمتقين إماما أئمة التقوى ولأهله يقتدى بنا قال ابن زيد كما قال إبراهيم

ابن

إني جاعلك للناس إماما • وقال آخرون بل معناه واجعلنا للمتقين إماما يأتمون بنا ويأتم بنا من
بعدنا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا ابن عيينة عن ابن •
أبي نجيح عن مجاهد قوله واجعلنا للمتقين إماما قال أئمة نقتدي بمن قبلنا ونكون أئمة لمن بعدنا
حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد •
واجعلنا للمتقين إماما قال اجعلنا مؤتمين بهم مقتدين بهم قال أبو جعفر رحمه الله
وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه واجعلنا للمتقين الذين يتقون معاصيك
ويخافون عقابك إماما يأتمون بنا في الخيرات لأنهم إنما سألوا ربهم أن يجعلهم للمتقين أئمة •
ولم يسألوه أن يجعل المتقين لهم إماما • وقال واجعلنا للمتقين إماما ولم يقل أئمة وقد قالوا
واجعلنا وهم جماعة لأن الإمام مصدر من قول القائل أم فلان فلانا إماما كما يقال قام فلان قياما
وصام يوم كذا صياما ومن جمع الإمام أئمة جعل الإمام اسما كما يقال أصحاب محمد إمام وإمامة للناس بمعنى
وجه قال يأتم بهم الناس وهذا القول الذي قلناه في ذلك قول بعض نحويي أهل الكوفة وقال
بعض أهل البصرة من أهل العربية الإمام في قوله للمتقين إماما جماعة كما تقول كلهم عدول
قال ويكون على الحكاية كما يقول القائل إذا قيل له من أميركم هؤلاء أميرنا واستشهد لذلك بقول •
الشاعر • يا عاذلاتي لا تردن ملامتي • إن العواذل لسن لي بأمير

القول في تأويل قوله أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما

يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفت صفتهم من عبادي وذلك من ابتداء قوله وعباد الرحمن الذين
يمشون على الأرض هونا إلى قوله والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا الآية يجزون يقول
يثابون على أفعالهم هذه التي فعلوها في الدنيا الغرفة وهي منزل من منازل الجنة رفيعة بما صبروا
يقول بصبرهم على هذه الأفعال ومقاساة شدتها • وقوله ويلقون فيها تحية وسلاما اختلفت
القراء في قراءته فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة ويلقون مضمومة الياء مشددة القاف بمعنى ويتلقاهم
الملائكة فيها بالتحية وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ويلقون بفتح الياء وتخفيف القاف والصواب
من القول في ذلك أن يقال إنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار بمعنى واحد فبأيتهما قرأ
القارئ مصيب غير أن أعجب القراءتين إلي أن أقرأ بها ويلقون بفتح الياء وتخفيف القاف
لأن العرب إذا قالت ذلك بالتشديد قالت فلان يتلقى بالسلام وبالخير ونحن نتلقاهم بالسلام
قرنته بالباء وقلما تقول فلان يلقى السلام فكان وجه الكلام لو كان بالتشديد أن يقال
ويتلقون فيها بالتحية والسلام وإنما اخترنا القراءة بذلك كما تخيرنا حدثت بالطعام وأحدثنا الطعام
وقد بينا معنى التحية والسلام فيما مضى قبل بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع القول

في تأويل قوله خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما • قل ما يعبأ بكم
ربي لولا دعاؤكم • فقد كذبتم فسوف يكون لزاما •

يقول تعالى ذكره أولئك يجزون الغرفة بما صبروا خالدين في الغرفة يعني أنهم ماكثون فيها
لابثون إلى غير أمد حسنت مستقرا يقول حسنت تلك الغرفة قرارا لهم ومقاما يقول وإقامة
وقوله قل ما يعبأ بكم ربي • يقول جل ثناؤه لنبيه قل يا محمد لهؤلاء الذين أرسلتك إليهم أي شيء يعد بكم
يصنع بكم ربي يقال منه عبأت به أعبأ عبأ وعبأت الطيب أعبئه عبأ إذا هيأته كما قال الشاعر •
كأن بنحره وبمنكبيه عبيرا • بات يعبؤه عروس • يقول يهيئه ويعمله يعبؤه عبأ
وعبوا ومنه قولهم عبأت الجيش بالتشديد والتخفيف فأنا أعبيه أعبيه والعبء الثقل
وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قل ما يعبأ بكم ربي قال يفعل بكم وقوله
لولا دعاؤكم لولا عبادة من يعبده منكم وطاعة من يطيعه منكم وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية

عن علي عن ابن عباس قوله ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم يقول لولا ايمانكم واخبر الله الكفار انه لا حاجة له بهم اذ لم يخلقهم مؤمنين ولو كان له بهم حاجة لحبب اليهم الايمان كما حببه الى المؤمنين حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لولا دعاؤكم قال لولا دعاؤكم اياه لتعبدوه وتطيعوه وقوله فقد كذبتم يقول فقد كذبتم ايها القوم رسولكم الذي ارسل اليكم وخالفتم امر ربكم الذي امركم بالتمسك به لو تمسكتم به كان يعبا بكم ربي فسوف يكون تكذيبكم رسول ربكم وخلافكم امر ربكم عذابا لكم دائما لازما قتلا بالسيوف وهلاكا لكم مفنيا يلحق بعضكم بعضا كما قال ابو ذويب الهذلي • ففاجاه بعادية لزام • كما يتفجر الحوض اللقيف • يعني باللزام الكثير الذي يتبع بعضه بعضا • وباللقيف المتساقط الحجارة المتهدم ففعل الله ذلك بهم وصدقهم وعده وقتلهم يوم بدر بايدي اوليائه والحق بعضهم ببعض فكان ذلك العذاب اللزام ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** •

حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال اخبرني ابو اسحاق ابن ثور انه سمع سليمان ابا عبد الله قال صليت مع ابن الزبير فسمعته يقرا فقد كذب الكافرون • حدثنا ابن المثنى قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سعيد عن ادهم السدوسي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عبد المجيد قال سمعت مسلم ابن عمار قال سمعت ابن عباس يقرا هذا الحرف فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما حدثني محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عمي قال ثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما يقول كذب الكافرون اعداء الله • حدثنا ابن المثنى قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن عامر عن ابن مسعود قال فسوف يلقون لزاما يوم بدر • حدثني ابو السائب قال ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الرحمن خمس قد مضين الدخان واللزام والبطشة والقمر والروم • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله فسوف يكون لزاما قال ابي بن كعب هو القتل يوم بدر • حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن عمرو عن مغيرة عن ابراهيم قال اللزام يوم بدر • حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد فسوف يكون لزاما قال هو يوم بدر • حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فسوف يكون لزاما قال يوم بدر • حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ابو سفيان عن معمر عن منصور عن سفيان عن ابن مسعود قال اللزام القتل يوم بدر حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فقد كذبتم فسوف يكون لزاما الكفار كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله فسوف يكون لزاما وهو يوم بدر • حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله قال قد مضى اللزام كان اللزام يوم بدر اسروا سبعين وقتلوا سبعين وقال اخرون معنى اللزام القتال **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فسوف يكون لزاما قال فسوف يكون قتالا • وقال اخرون اللزام الموت **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال ثنا ابو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس فسوف يكون لزاما قال موتا • وقال بعض اهل العلم بكلام العرب معنى ذلك فسوف يكون جزاء يلزم كل عامل ما عمل من خير او شر وقد بينا الصواب من القول في ذلك ولحسبه

في اللزام

في اللزام وهذا اخر عنى الذي قلناه وهو ان يكون في قوله يكون مجهول ثم ينصب اللزام على الخبر كما قيل • اذا كان طعنا بينهم وقتالا • وقد كان بعض من لا علم له باقوال اهل العلم يقول في تاويل ذلك قل ما يعبا بكم لولا دعاؤكم ما تدعون من دونه من الالهة والانداد وهذا قول لا معنى للتشاغل به لخروجه عن اقوال اهل العلم من اهل التاويل

اخر تفسير سورة الفرقان • والحمد لله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه
سكان جنات النعيم • ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم • وحسبنا الله • ونعم الوكيل نعم
المولى ونعم النصير • وهو ولينا الرؤوف الرحيم

ويتلوه ان شاء الله تفسير سورة الشعرا

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الشعرا

القول في تاويل قوله جل ثناؤه

طسم تلك ايات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين

قال ابو جعفر وقد ذكرنا اختلاف المختلفين فيما مضى في ابتدا فواتح سور القران من حروف الهجا وما انتزع به كل قايل منهم لقوله ومذهبه من العلة وقد بينا الذي هو اولى بالصواب من القول فيه فيما مضى من كتابنا هذا بما اغنى عن اعادته وقد ذكر عنهم من الاختلاف في قوله طسم وطس نظير الذي ذكر عنهم في الم • والمر • والمص وقد حدثني علي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله طسم قال فانه قسم اقسمه الله وهو من اسماء الله • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله طسم قال اسم من اسماء القران فتاويل الكلام على قول ابن عباس والجميع ان هذه الايات التي انزلتها الى محمد صلى الله عليه وسلم في هذه السورة لايات الكتاب الذي انزلته اليه من قبلها الذي بينته لمن تدبره بفهم وفكر فيه بفهم انه من عند الله جل جلاله لم يتخرصه محمد صلى الله عليه وسلم ولم يتقوله من عنده بل اوحاه اليه ربه • وقوله لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين يقول تعالى ذكره لعلك يا محمد قاتل نفسك ومهلكها ان لم يؤمن قومك بك ويصدقوك على ما جيتهم به والبخع هو القتل والاهلاك في كلام العرب ومنه قول ذي الرمة • الا ايهذا الباخع الوجد نفسه • لشي نحته عن يديه المقادر • ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس باخع نفسك قاتل نفسك • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لعلك باخع نفسك قال قاتل نفسك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين قال لعلك من الحرص على ايمانهم مخرج نفسك من جسدك قال ذلك البخع • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لعلك باخع نفسك قاتل نفسك عليهم حرصا وان من قوله الا يكونوا مؤمنين في موضع

نصب بيا ءهم كما يقال ذرت عيناك ان زارني وهو خبرا ولو كان الفعل بعد ان مستقبلا لكان
وجه الكلام فيه الكسر كما يقال ادرك عبد الله ان يزورني القول في تاويل قوله

ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين

اختلف اهل التاويل في تاويل قوله فظلت اعناقهم الاية فقال بعضهم معناه فظل
القوم الذين انزل عليهم من السما اية اعناقهم لها ذليلة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله
فظلت اعناقهم لها خاضعين قال فظلوا خاضعة اعناقهم لها • حدثنا الحسن قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله خاضعين قال لو شا الله
انزل عليهم اية يذلون بها فلا يلوي احد عنقه الى معصية الله • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج الا يكونوا مومنين ان نشا ننزل
عليهم من السما اية قال لو شا الله لاراهم امرا من امره لا يعمل احد منهم بعده بمعصية
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله فظلت اعناقهم لها خاضعين قال ملوين اعناقهم حدثنا يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فظلت اعناقهم لها خاضعين
قال الخاضع الذليل • وقال اخرون بل معنى ذلك فظلت سادتهم وكبراوهم للاية خاضعين
ويقول الاعناق هم الكبرا من الناس • واختلف اهل العربية في وجه تذكير خاضعين
وهو خبر عن الاعناق فقال بعض نحوي البصرة يزعمون ان قوله اعناقهم على الجماعات
نحو هذا عنق من الناس كثير او ذكر كما يذكر بعض المونث قال الشاعر •
تمززتها والديك يدعو صباحه • اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا •
فجماعات هذا اعناق او يكون ذكره لاضافته الى المذكر كما يونث لاضافته الى المونث
كما قال الاعشى • وتشرق بالقول الذي قد اذعته • كما شرقت صدر القناة من الدم •
وقال العجاج • لما راي متن السما انقدت • وقال الفرزدق •
اذا القنبضات السود طوفن بالضحى • رقدن عليهن الحجال المسجف • وقال الاعشى
وان امرا اهدي اليك ودونه • من الارض موما وبيدا خيفق • لمحقوقة ان تستجيبي لصوته
وان تعلمي ان المعان الموفق • قال ويقولون بنات نعش وبنو نعش ويقال بنات عرس
وبنو عرس • وقالت امراة انا امرو لا اخبر المبشر قال وقد زعموا ان رجلا قال هو كان احد
بنات ساجد الله يعني الحصا • وكان بعض نحوي الكوفة يقول هذا بمنزلة قول الشاعر
ترى ارماحهم متقلديها اذا • صدي الحديد على الكماة • فمعناه عنده فظلت
اعناقهم خاضعيها هم كما يقال يدك باسطها بمعنى يدك باسطها انت فاكتفي •
بما ابتدي به من الاسم ان تكون فعلا للعقل كانه للاول وهو للثاني وكذلك قوله
لمحقوقة ان تستجيبي لصوته انما هو لمحقوقة انت ان تستجيبي لصوته انت والمحقوقة الناقة
الا انه عطفه على المراد كانه بالذكر وكان اخر منهم يقول الاعناق الطوايف كما قال
رايت الناس الى فلان عنقا واحدة فيجعل الاعناق الطوايف والعصب ويقول
يحتمل ايضا ان تكون الاعناق هو السادة والرجال الكبرا فيكون كانه قيل
فظلت روس القوم وكبراوهم لها خاضعين • وقال احب الي من هذين الوجهين في
العربية ان يقال ان الاعناق اذا خضعت فاربابها خاضعون فجعلت الفعل
اولا للاعناق ثم جعلت خاضعين للرجال كما قال الشاعر •
على قبضة مرجوة ظهر كفه • فلا المرء مستحيي ولا هو طاعم •
فانث فعل الظهر لان الكف يجمع الظهر وتكفيه كما انك تكتفي بان تقول خضعت
لك من ان تقول خضعت لك رقبتي وقال ان العرب تقول كل ذي عين
ناظرة وناظرة اليك لان قولك نظرت اليك عيني ونظرت اليك بمعنى واحد فترك

كل

كل وله الفعل ورده الى المصنيين فلو قلت فظلت اعناقهم لها خاضعة كان صوابا **قال**
ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب واشبهها بما قال اهل التاويل في ذلك ان
تكون الاعناق هي اعناق الرجال وان يكون معنى الكلام فظلت اعناقهم ذليلة
للاية التي ينزلها الله عليهم من السما وان يكون قوله خاضعين مذكرا لانه خبر
عن الهاء والميم في الاعناق فيكون ذلك نظير قول جرير • ارى مر السنين اخذن مني
كما اخذ السرار من الهلال • وذلك ان قوله مر لو اسقط من الكلام لاذى ما بقي من الكلام
عليه ولم يفسد سقوطه معنى الكلام عما كان به قبل سقوطه وكذلك لو اسقطت •
الاعناق من قوله فظلت اعناقهم لاذى ما بقي من الكلام عنها وذلك ان الرجال
اذا ذلوا فقد ذلت رقابهم واذا ذلت رقابهم فقد ذلوا • فان قيل في الكلام
كان الكلام غير فاسد لسقوط الاعناق ولا متغير معناه عما كان عليه قبل سقوطها
وصرف الخبر بالخضوع الى اصحاب الاعناق وان كان قد ابتدا بذكر الاعناق لما قد جرى
به استعمال العرب في ذلك في كلامهم اذا كان الاسم المبتدا به وما اضيف اليه يودي الخبر
كل واحد منهما عن الاخر • القول في تاويل قوله

وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين •

يقول تعالى ذكره وما يجيء هولاء المشركين الذين يكذبونك ويجحدون ما اتيتهم به يا محمد
من عند ربك من تذكيرهم وتنبيه على موضع حجج الله عليهم على صدقك وحقيقة ما تدعوهم
اليه مما يجدد الله اليك وبوحيه اليك لتذكرهم به الا اعرضوا عن استماعه وتركوا
اعمال الفكر فيه وتدبره **القول في تاويل قوله** فقد كذبوا
فسياتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون يقول تعالى ذكره فقد كذب يا محمد هولاء
المشركون بالذكر الذي اتاهم من عند الله واعرضوا عنه فسياتيهم انبا ما كانوا به يستهزءون
يقول فسياتيهم اخبار الامر الذي كانوا يسخرون وذلك وعيد من الله لهم انه محل بهم
عقابه على تماديهم في كفرهم وتمردهم على ربهم • القول في تاويل قوله

اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم •

يقول تعالى ذكره اولم ير هولاء المشركون المكذبون بالبعث والنشر الى الارض كم انبتنا
فيها بعد ان كانت ميتة لا نبات فيها من كل زوج كريم يعني بالكريم الحسن كما يقال
للنخلة الطيبة الحمل كريمة وكما يقال للشاة او الناقة اذا غزرتا فكثرت البانهما
ناقة كريمة وشاة كريمة ونحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول
الله انبتنا فيها من كل زوج كريم قال من نبات الارض مما ياكل الناس والانعام • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله من كل زوج كريم قال حسن
القول في تاويل قوله ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم • يقول تعالى ذكره ان في انباتنا في الارض من كل زوج
كريم لاية يقول لدلالة لهولاء المشركين المكذبين بالبعث على حقيقته وان القدرة التي
بها انبت الله في الارض ذلك النبات بعد جدوبها لن يعجزه ان ينشر بها الاموات
بعد مماتهم احيا من قبورهم وقوله وما كان اكثرهم مومنين يقول وما كان اكثر هولاء
المكذبين بالبعث الجاحدين نبوتك يا محمد مصدقيك على ما تاتيهم به من عند الله من
الذكر يقول جل ثناوه وقد سبق في علمي انهم لا يومنون فلا يومن بك اكثرهم للسابق في علمي
فيهم • وقوله وان ربك لهو العزيز الرحيم يقول وان ربك يا محمد لهو العزيز في نقمته
لا يمتنع عليه احد اراد الانتقام منه يقول تعالى ذكره وانني ان احللت بهولاء المكذبين

لك يا محمد الموصوفين بما نعتّهم من ذكر من عندي عقوبتي بتكذيبهم إياك فلن يمنعهم مني مانع لأني
أنا العزيز الرحيم يعني أنه ذو الرحمة بمن تاب من خلقه من كفره ومعصيته أن يعاقبه
على ما سلف من جرمه بعد توبته • وكان ابن جريج يقول في معنى ذلك ما حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال كل شيء في الشعراء من قوله
عزيز رحيم فهو ما أهلك ممن مضى من الأمم يقول عزيز حين انتقم من أعدائه
رحيم بالمؤمنين حين أنجاهم مما أهلك به أعداءه • قال أبو جعفر وإنما اخترنا
القول الذي اخترناه في ذلك في هذا الموضع لأن قوله وإن ربك لهو العزيز الرحيم
عقيب وعيد الله قومًا من أهل الشرك والتكذيب بالبعث لم يكونوا هلكوا فيوجه
إلى أنه خبر من الله عن فعله بهم وإهلاكه ولعل ابن جريج بقوله هذا أراد ما كان
من ذلك عقيب خبر عن إهلاكه من أهلك من الأمم وذلك إن شاء الله إذا كان
عقيب خبرهم كذلك • القول في تأويل قوله وإذ نادى ربك
موسى أن ائت القوم الظالمين • قوم فرعون ألا يتقون •
يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد إذ نادى ربك موسى بن عمران أن ائت القوم الظالمين
يعني الكافرين قوم فرعون ونصب القوم الثاني ترجمة عن القوم الأول وقوله
ألا يتقون يقول ألا يتقون عقاب الله على كفرهم به ومعنى الكلام قوم فرعون
فقل لهم ألا تتقون وترك إظهار فقل لهم لدلالة الكلام عليه وإنما قيل ألا يتقون
بالياء ولم يقل ألا تتقون بالتاء لأن التنزيل كان قبل الخطاب ولو جاءت القراءة فيها بالتاء
كان صوابًا كما قيل قل للذين كفروا سيغلبون وستغلبون • القول في تأويل قوله

قال رب إني أخاف أن يكذبون • ويضيق صدري ولا ينطلق لساني
فأرسل إلى هرون • ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون •

يقول تعالى ذكره قال موسى لربه رب إني أخاف أن يكذبون من قوم فرعون الذي
أمرتني أن آتيهم أن يكذبون بقيلي لهم إنك أرسلتني إليهم ويضيق صدري من
تكذيبهم إياي إن كذبون ورفع قوله ويضيق صدري عطفًا به على أخاف وبالرفع
قرأته قراء الأمصار ومعناه وإني يضيق صدري وقوله ولا ينطلق لساني يقول
ولا ينطلق لساني بالعبارة عما ترسلني به إليهم للعلة التي كانت بلسانه وقوله
ولا ينطلق لساني كلام معطوف به على يضيق • وقوله فأرسل إلى هرون يعني هرون
أخاه ولم يقل فأرسل إلى هرون ليوازرني وليعينني إذ كان مفهومًا معنى الكلام
وذلك كقول القائل لو نزلت بنا نازلة لفزعنا إليك بمعنى لفزعنا إليك لتعيننا
وقوله ولهم علي ذنب يقول ولقوم فرعون علي دعوى ذنب أذنبت إليهم وذلك
قتله النفس التي قتلها منهم وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قال قتل موسى النفس قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن
معمر عن قتادة قوله ولهم علي ذنب قال قتل النفس • وقوله فأخاف أن يقتلون
قودًا بالنفس التي قتلت منهم • القول في تأويل قوله قال كلا
فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون • فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين
أن أرسل معنا بني إسرائيل • يقول تعالى ذكره قال الله لموسى كلا أي لن يقتلك قوم فرعون
فاذهبا بآياتنا يقول فاذهب أنت وأخوك بآياتنا يعني بأعلامنا وحججنا التي
أعطيناك عليهم • وقوله إنا معكم مستمعون من قوم فرعون ما يقولون لكم ويجيبونكم
به وقوله فأتيا فرعون فقولا الآية • يقول فأت أنت يا موسى وأخوك هرون
فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين يقول فقولا له إنا رسول رب العالمين وهو •

يخاطب

يخاطب اثنين بقوله فقولا لأنه أريد به المصدر من أرسلت يقال أرسلت رسالة ورسولًا كما
قال الشاعر • لقد كذب الواشون ما بحت عندهم • بسوء ولا أرسلتهم برسول •
وقال الآخر • ألا من مبلغ عني خفافًا رسولا • بيتًا أهلك منتهاها • يعني بقوله رسولا رسالة فلذلك
أسنا • القول في تأويل قوله قال ألم نربك فينا وليدًا ولبثت فينا
من عمرك سنين • وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين •
وفي هذا الكلام محذوف استغني بدلالة ما ظهر عليه منه وهو فأتيا فرعون فأبلغاه رسالة ربهما
إليه فقال فرعون ألم نربك فينا وليدًا يا موسى ولبثت فينا من عمرك سنين وذلك مكثه عنده
قبل قتله القتيل الذي قتله من القبط وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتله النفس الذي
قتل من القبط • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين قال
فعلتها إذًا وأنا من الضالين قال قتلت النفس • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وإنما قيل وفعلت فعلتك لأنها مرة واحدة ولا يجوز
كسر الفاء إذا أريد بها هذا المعنى • وذكر عن الشعبي أنه قرأ ذلك وفعلت فعلتك بكسر الفاء
وهي قراءة لقراءة القراء من أهل الأمصار مخالفة • وقوله وأنت من الكافرين اختلف
أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وأنت من الكافرين بالله على ديننا
ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط
عن السدي وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين يعني على ديننا هذا الذي
تعيب • وقال آخرون بل معنى ذلك وأنت من الكافرين نعمتنا عليك • ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفعلت فعلتك التي فعلت
وأنت من الكافرين قال ربيناك فينا وليدًا فهذا الذي كافيتنا أن قتلت منا نفسًا وكفرت
نعمتنا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس وأنت من الكافرين يقول كافرًا للنعمة إن فرعون لم يكن
يعلم ما الكفر • قال أبو جعفر رحمه الله وهذا القول الذي قاله ابن زيد أشبه بتأويل الآية
لأن فرعون لم يكن مقرًا لله بالربوبية وإنما كان يزعم أنه هو الرب فغير جائز أن يقول لموسى إن كان موسى
كان عنده على دينه يوم قتل القتيل على ما قاله السدي فعلت الفعلة وأنت من الكافرين الإيمان
عنده هو دينه الذي كان عليه موسى عنده إلا أن يقول قائل إنما أراد وأنت من الكافرين يومئذ
يا موسى على قولك اليوم فيكون ذلك وجهًا يتوجه فتأويل الكلام إذًا وقتلت الذي قتلت
منا وأنت من الكافرين نعمتنا عليك وإحساننا إليك في قتلك إياه وقد قيل معنى ذلك وأنت
الآن من الكافرين لنعمتي عليك وتربيتي إياك • القول في تأويل قوله

قال فعلتها إذًا وأنا من الضالين • ففررت منكم لما خفتكم فوهب
لي ربي حكمًا وجعلني من المرسلين •

يقول تعالى ذكره قال موسى لفرعون
فعلت تلك الفعلة التي فعلت أي قتلت تلك النفس التي قتلت إذًا وأنا من الضالين
يقول وأنا من الجاهلين قبل أن يأتيني من الله وحي بتحريم قتله علي والعرب تضع الضلال
موضع الجهل والجهل موضع الضلال فتقول قد جهل فلان الطريق وضل الطريق بمعنى واحد
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأنا من الضالين قال من الجاهلين • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • قال ابن جريج وفي قراءة ابن
مسعود وأنا من الجاهلين • قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة وأنا
من الضالين قال من الجاهلين • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد

قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانت من الكافرين قال موسى لم اكفر ولكن فعلتها وانا من الضالين
وفي حرف ابن مسعود وانا من الجاهلين • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله قال فعلتها اذا وانا من الضالين قبل ان ياتيني من الله شي كان قتلي اياه ضلالة خطا
قال والضلالة ههنا الخطا لم يتعمده فيما بينه وبين الله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فعلتها اذا وانا من الضالين
يقول وانا من الجاهلين • وقوله ففررت منكم الاية يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل موسى
لفرعون ففررت منكم معشر الملا من قوم فرعون لما خفتكم ان تقتلوني بقتلي القتيل
منكم فوهب لي ربي حكما يقول فوهب لي ربي نبوة وهي الحكم كما حدثنا موسى بن هرون
قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فوهب لي ربي حكما والحكم النبوة • وقوله
وجعلني من المرسلين يقول والحقني بعداد من ارسله الى خلقه مبلغا عنه رسالته
اليهم بارساله اياي اليك يا فرعون • القول في تاويل قوله

وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرايل • قال فرعون وما رب العالمين
قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين •

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نبيه موسى صلى الله عليه وسلم لفرعون وتلك نعمة
تمنها علي يعني بقوله وتلك تربية فرعون اياه يقول وتربيتك اياي وتركك
استعبادي كما استعبدت بني اسرايل نعمة تمنها علي ووجه الكلام محذوف
استغني بدلالة ما ذكر عليه وهو وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرايل •
وتركتني فلم تستعبدني فترك ذكر وتركتني لدلالة قوله ان عبدت بني اسرايل
عليه والعرب تفعل ذلك اختصارا للكلام ونظير ذلك في الكلام ان يستحق رجلان
من ذي سلطان عقوبة فيعاقب احدهما ويعفو عن الاخر فيقول المعفو عنه هذه نعمة
علي من الامير ان عاقب فلانا وتركني ثم حذف وتركني لدلالة الكلام عليه ولان
في قوله ان عبدت بني اسرايل وجهان احدهما النصب بتعلق تمنها بها واذا كانت
نصبا كان معنى الكلام وتلك نعمة تمنها علي لتعبيدك بني اسرايل والاخر الرفع على انها
رد على النعمة اذا كانت رفعا كان معنى الكلام وتلك نعمة تمنها علي تعبيدك
بني اسرايل • ويعني بقوله ان عبدت بني اسرايل ان اتخذتهم عبيدا لك يقال منه عبدت
العبيد واعبدتهم كما قال الشاعر • علام يعبدني قومي وقد كثرت • فيهم اباعر ما شاوا وعبدان
وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله ان عبدت بني اسرايل قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
تمنها علي ان عبدت بني اسرايل قال قهرتهم واستعملتهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال تمن علي ان عبدت بني اسرايل قال قهرت
وغلبت واستعملت بني اسرايل • حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط
عن السدي وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرايل وربيتني فينا وليدا • وقال
اخرون هذا استفهام كان من موسى لفرعون كانه قال اتمن علي ان اتخذت بني
اسرايل عبيدا • ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وتلك نعمة تمنها علي قال يقول موسى لفرعون اتمن
علي ان اتخذت انت بني اسرايل عبيدا • واختلف اهل العربية في ذلك
فقال بعض نحويي البصرة وتلك نعمة تمنها علي فيقال هذا استفهام كانه قال تمنها
علي ثم فسر فقال ان عبدت بني اسرايل وجعله بدلا من النعمة وكان بعض اهل
العربية ينكر هذا القول ويقول هو غلط من قايله ولا يجوز ان يكون هاهنا استفهام
بمعنى وهو يبطله فيكون الاستفهام كالخبر قال وقد استقبح ومعه ام وهو دليل

على

الاستفهام استقبحوا • تروح من الحي ام تبتكر • وماذا يضرك لو تنتظر •
هو اتروح من الحي وحذف الاستفهام اولا اكتفاء بام • قال وقال بعضهم
استفهام وكانت ام اذا جاءت بعد الكلام وقال اكثرهم بدا له ولو صبرت الناب
بعض نحويي الكوفة في ذلك ما قلنا وقال معنى الكلام هي الالف فاما وليس معه ام فلم يقله انسان •
من الكافرين لنعمتي اي لنعمة تربيتي لك فاجابه وقال معنى الكلام وفعلت فعلتك التي فعلت وانت
ولم تستعبدني • وقوله قال فرعون وما رب العالمين فقال نعم هي نعمة علي ان عبدت الناس
قال موسى هو رب السموات والارض وما بينهما يقول واي شي رب العالمين
والارض من شي ان كنتم موقنين يقول ان كنتم موقنين ان ما تعاينونه كما تعاينون ما بين السموات
فايقنوا ان ربنا هو رب السموات والارض وما بينهما • القول في تاويل قوله
قال لمن حوله الا تستمعون • قال ربكم ورب اباييكم الاولين • قال ان رسولكم
الذي ارسل اليكم لمجنون • قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم
تعقلون • قال لين اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين •
يقول تعالى ذكره بقوله قال لمن حوله الا تستمعون قال فرعون لمن حوله من قومه الا
تستمعون لما يقول موسى فاخبر موسى صلوات الله عليه القوم بالجواب عن مسالة فرعون
اياه وقيله له وما رب العالمين ليفهم بذلك قوم فرعون مقالته لفرعون وجوابه اياه
عما ساله اذ قال لهم فرعون الا تستمعون الى قول موسى فقال لهم الذي ادعوكم اليه
والى عبادته ربكم الذي خلقكم ورب ابايكم الاولين فقال فرعون لما قال لهم موسى ذلك
واخبرهم عما يدعوا اليه فرعون وقومه ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون يقول ان
رسولكم هذا الذي يزعم انه ارسل اليكم لمغلوب على عقله لانه يقول قولا لا نعرفه ولا
نفهمه وانما قال ذلك ونسب موسى عدو الله الى الجنة لانه كان عنده وعند قومه انه
لا رب غيره يعبد وان الذي يدعوا اليه موسى باطل ليست له حقيقة فقال موسى
عند ذلك محتجا عليهم ومعرفهم ربهم بصفته وادلته اذ كان عند قوم فرعون ان
الذي يعرفونه ربا لهم في ذلك الوقت هو فرعون فان الذي يعرفونه لابايهم اربابا ملوك
اخر كانوا قبل فرعون قد مضوا فلم يكن عندهم ان موسى اخبرهم بشي له معنى يفهمونه
ولذلك قال لهم فرعون انه لمجنون لان كلامه كان عندهم كلاما لا يعقلون
معناه الذي ادعوكم وفرعون اليه عبادة رب المشرق والمغرب وما بينهما يعني بذلك
مشرق الشمس ومغربها وما بينهما من شي الى عبادة ملوك مصر الذين كانوا ملوكها قبل
فرعون لابايكم فمضوا ولا الى عبادة فرعون الذي هو اليوم ملكها ان كنتم تعقلون
يقول ان كانت لكم عقول تعقلون بها ما يقال لكم وتفهمون بها ما تسمعون مما يعين لكم
فلما اخبرهم صلى الله عليه وسلم بالامر الذي علموا انه الحق الواضح اذ كان فرعون
ومن قبله من ملوك مصر لم يجاوز ملكهم عريش مصر وتبين لفرعون ومن حوله من قومه ان الذي
يدعوهم موسى الى عبادته هو الملك الذي يملك الملوك قال فرعون حينيذ استكبارا عن الحق
وتماديا في الغي لموسى لين اتخذت الها غيري يقول لين اقررت بمعبود سواي لاجعلنك
من المسجونين بقوله لاسجننك مع من في السجن من اهله القول في تاويل قوله

قال اولو جيتك بشي مبين • قال فات به ان كنت من الصادقين •
فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين • ونزع يده فاذا هي بيضا للناظرين

يقول تعالى ذكره قال موسى لفرعون لما عرفه ربه وانه رب المشرق والمغرب ودعاه
الى عبادته واخلاص الالوهة له واجابه فرعون بقوله لين اتخذت الها غيري لاجعلنك
من المسجونين اتجعلني من المسجونين ولو جيتك بشي مبين يبين لك صدق ما اقول
يا فرعون وحقيقة ما ادعوك اليه وانما قال ذلك له موسى لان من اخلاق الناس
السكون الى الانصاف والاجابة الى الحق بعد البيان فلما قال موسى له ما قال من

ذلك قال له فرعون فأت بالشيء المبين حقيقة ما تقول فإنا لن نستجيب حينئذ أن اتخذت إلهًا غيري إن كنت
من الصادقين يقول إن كنت محقًا فيما تقول وصادقًا فيما تصف وتخبر فألقى عصاه فإذا هي ثعبان
مبين يقول جل ثناؤه فألقى موسى عصاه فتحولت ثعبانًا وهي الحية الذكر كما قد بينت فيما مضى
قبل من صفته وقوله مبين يقول يتبين لفرعون والملأ من قومه أنه ثعبان وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن أبي بكر بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن ابن عباس فألقى عصاه
فإذا هي ثعبان مبين يقول مبين له خلق حية. وقوله ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين
يقول وأخرج موسى يده من جيبه فإذا هي بيضاء تلمع للناظرين لمن ينظر إليها ويراها.
حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثام بن علي قال حدثنا الأعمش عن المنهال قال ارتفعت الحية
في السماء قدر ميل وأسفلت حتى صار رأس فرعون بين نابيها فجعلت تقول يا موسى مرني
بما شئت فجعل فرعون يقول يا موسى أسألك بالذي أرسلك قال فأخذه بطنه.
القول في تأويل قوله **قال للملأ حوله إن هذا لساحر عليم. يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون. قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين. يأتوك بكل سحار عليم** يقول تعالى ذكره قال فرعون لما أراه
موسى ما أراه من عظيم قدرة الله وسلطانه حجة عليه لموسى بحقيقة ما دعاه إليه
وصدق ما أتاه به من عند ربه للملأ حوله يعني لأشراف قومه الذين كانوا حوله إن هذا
لساحر عليم يقول إن موسى سحر عصاه حتى أراكموها ثعبانًا عليم يقول ذو علم بالسحر
وبصر به يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره يقول يريد أن يخرج بني إسرائيل من أرضكم
إلى الشام ويغلبكم أيها الناس بالسحر وإنما قال يريد أن يخرجكم فجعل الخطاب للملأ حوله من
القبط والمعنى بني إسرائيل لأن القبط كانوا قد استعبدوا بني إسرائيل واتخذوهم
خدمًا لأنفسهم ومهانًا فلذلك قال لهم يريد أن يخرجكم وهو يريد أن يخرج خدمكم
وعبيدكم من أرضكم إلى الشام وإنما قلت معنى ذلك كذلك لأن الله إنما أرسل موسى
إلى فرعون يأمره بإرسال بني إسرائيل معه فقال له ولأخيه فأتيا فرعون فقولا إنا رسول
رب العالمين أن أرسل معنا بني إسرائيل. وقوله فماذا تأمرون يقول فأي شيء تأمرون في
موسى وبما تشيرون من الرأي فيه قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين
يقول تعالى ذكره فأجاب فرعون الملأ حوله فقالوا له أخر موسى وأخاه وأنظره وابعث
في المدائن حاشرين في بلادك وأمصار ملكك حاشرين يحشرون إليك كل سحار عليم
بالسحر القول في تأويل قوله **فجمع السحرة لميقات يوم معلوم. وقيل للناس هل أنتم مجتمعون. لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين.** يقول تعالى ذكره فجمع الحاشرون الذين بعثهم فرعون
لحشر السحرة لميقات يوم معلوم يقول لوقت وعد فرعون لموسى الاجتماع معه فيه
من يوم معلوم وذلك يوم الزينة وقيل للناس هل أنتم مجتمعون لتنظروا
إلى ما يفعل الفريقان يقول لمن تكون الغلبة لموسى أو للسحرة لعلنا نتبع السحرة ومعنى
لعل هاهنا كي يقول كي نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين لموسى وإنما قلت ذلك
معناها لأن قوم فرعون كانوا على دين فرعون فغير معقول أن يقول من كان على دين
انظروا إلى حجة من هو على خلافي لعلي أتبع ديني وإنما يقال انظروا إليها كي أزداد بصيرة بديني
فأقيم عليه وكذلك قال قوم فرعون فإياه عنوا بقيلهم لعلنا نتبع السحرة إن
كانوا هم الغالبين. وذكر أن اجتماعهم للميقات الذي اتفقا له اجتماع فرعون
وموسى فيه كان بالإسكندرية **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقيل للناس هل أنتم مجتمعون قال كانوا بالإسكندرية
قال ويقال بلغ ذنب الحية من وراء البحيرة يومئذ قال وهربوا وأسلموا فرعون

وهمت به فقال خذها يا موسى قال فكان مما بلي الناس به منه أنه كان لا يضع على الأرض
شيئًا قال فأحدث يومئذ تحته قال وكان إرساله الحية في القبة الحمراء.
القول في تأويل قوله **فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لأجرًا إن كنا نحن الغالبين. قال نعم وإنكم إذًا لمن المقربين. قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون. فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون.** يقول تعالى ذكره فلما جاء السحرة فرعون
لوعد موسى وموعد فرعون قالوا لفرعون أئن لنا لأجرًا إن سحرنا قبلك إن كنا
نحن الغالبين موسى قال فرعون لهم نعم لكم الأجر على ذلك وإنكم لمن المقربين
منا فقالوا عند ذلك لموسى إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين وترك ذكر
ذلك لدلالة خبر الله عنهم أنهم قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون علمًا أن ذلك معناه
فقال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون من حبالكم وعصيكم فألقوا حبالهم وعصيهم من أيديهم
وقالوا بعزة فرعون يقول أقسموا بعزة فرعون وشدة سلطانه ومنعة مملكته إنا لنحن
الغالبون موسى. القول في تأويل قوله **فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون. فألقي السحرة ساجدين. قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون. قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون.** يقول تعالى ذكره فألقى موسى عصاه حين ألقت
السحرة حبالهم وعصيهم فإذا هي تلقف ما يأفكون يقول فإذا عصى موسى تزدرد
ما يأتون به من الفرية والسحر الذي لا حقيقة له وإنما هو مخاييل وخدعة فألقي السحرة
ساجدين يقول فلما تبين للسحرة أن الذي أتاهم به موسى حق ليس بسحر وأنه مما لا يقدر
عليه غير الله الذي فطر السماوات والأرض من غير أصل خروا لوجوههم سجدًا لله مذعنين
له بالطاعة مقرين لموسى بالذي أتاهم به من عند الله أنه هو الحق وأن ما كانوا يعملونه
من السحر باطل قائلين آمنا برب العالمين رب موسى وهارون قال آمنتم له قبل
أن آذن لكم يقول جل ثناؤه قال فرعون للذين كانوا سحرته فآمنوا آمنتم لموسى بأن
ما جاء به حق قبل أن آذن لكم في الإيمان به إنه لكبيركم الذي علمكم السحر يقول إن موسى
لعظيمكم في السحر وهو الذي علمكموه ولذلك آمنتم به فلسوف تعلمون يقول فلسوف
تعلمون عند عقابي إياكم وبال ما فعلتم وخطأ ما صنعتم من الإيمان.
القول في تأويل قوله **لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم أجمعين. قالوا لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون.**
يقول لأقطعن أيديكم وأرجلكم مخالفًا في قطع ذلك منكم بين قطع الأيدي والأرجل
وذلك أن أقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى ثم اليد اليسرى والرجل اليمنى
ويكون ذلك من قطع اليدين من جانب ثم الرجلين من الجانب الآخر وذلك هو القطع من
خلاف ولأصلبنكم أجمعين مؤكد ذلك بأجمعين إعلامًا منه أنه غير مستبق منهم
أحدًا قالوا لا ضير يقول تعالى ذكره قالت السحرة لا ضير علينا وهو مصدر
من قول القائل قد ضار فلان فلانًا فهو يضيره ضيرًا ومعناه لا ضير وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا ضير قال يقول لا يضرنا الذي
تقول وإن صنعته بنا وصلبتنا إنا إلى ربنا منقلبون يقول إنا إلى ربنا راجعون
وهو مجازينا بصبرنا على عقوبتك إيانا وثباتنا على توحيده والبراءة من الكفر.
القول في تأويل قوله **إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين. وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي إنكم متبعون** يقول تعالى ذكره مخبرًا عن قول السحرة إنا نطمع إنا نرجو أن يصفح

لنا ربنا عن خطايانا التي سلفت منا قبل ايماننا بك فلا يعاقبنا بها ● حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا قال السحر والكفر
الذي كانوا فيه ان كنا اول المؤمنين يقول لان كنا اول المؤمنين يعني من امة موسى وممن صدق
بما جا به من توحيد الله وتكذيب فرعون في ادعايه الربوبية في دهرنا هذا وزماننا وبنحو
الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان كنا اول المؤمنين قال كانوا كذلك
يومئذ اول من امن باياته حين راوها ● وقوله واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي انكم
متبعون يقول واوحينا الى موسى اذ تمادى فرعون في غيه وابا الا الثبات على طغيانه بعد
ما اريناه اياتنا ان اسر بعبادي يقول ان سر ببني اسرائيل ليلا من ارض مصر انكم
متبعون ان فرعون وجنده متبعوكم ومتبعو بني اسرائيل ليحولوا بينكم وبين
الخروج من ارض مصر القول في تاويل قوله فارسل فرعون
في المداين حاشرين ان هولا لشرذمة قليلون وانهم لنا لغايظون
وانا لجميع حذرون يقول تعالى ذكره فارسل فرعون في المداين من يحشر له
جنده وقومه ويقول لهم ان هولاء يعني بهولاء بني اسرائيل لشرذمة قليلون يعني
بالشرذمة الطايفة والعصبة الباقية من عصب جبيرة وشرذمة كل شي بقيته
القليلة ومنه قول الراجز ● جا الشتا وقميصي اخلاق ● شراذم يضحك منه التواق
وقيل قليلون لان كل جماعة منهم كان يلزمها معنى القلة فلما جمع جماعاتهم
قيل قليلون كما قال الكميت ● فرد قواصي الاحيا منهم ● فقد رجعوا كحي واحدها
وذكر ان الجماعة التي سماها فرعون شرذمة قليلين كانوا ستمائة الف وسبعين
الفا ذكر الرواية عمن قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن ابي عبيدة ان هولاء لشرذمة قليلون قال كانوا ستمائة
الف وسبعين الفا ● قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق ●
عن ابي عبيدة قال الشرذمة ستمائة الف وسبعون الفا ● حدثنا ابن حميد
قال حدثنا ابن واضح قال حدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي عن
عبد الله بن شداد بن الهاد قال اجتمع يعقوب وولده الى يوسف وهم اثنان ●
وسبعون وخرجوا مع موسى وهم ستمائة الف فقال فرعون ان هولاء لشرذمة
قليلون وخرج فرعون على فرس ادهم حصان على لون فرسه في عسكره ثماني
مائة الف ● حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن سعيد الجريري
عن ابي السليل عن قيس بن عباد قال وكان من اكثر الناس او احدث الناس عن
بني اسرائيل قال فحدثنا ان الشرذمة الذين سماهم فرعون من بني اسرائيل كانوا ●
ستمائة الف قال وكان مقدمة فرعون سبعمائة الف كل رجل منهم على حصان
على راسه بيضة وفي يده حربة وهو خلفهم في الدهم فلما انتهى موسى ببني اسرائيل
الى البحر قالت بنو اسرائيل يا موسى اين ما وعدتنا هذا البحر بين ايدينا وهذا
فرعون وجنوده قد دهمنا من خلفنا فقال موسى للبحر انفلق ابا خالد قال
لن انفلق لك يا موسى انا اقدم منك خلقا قال فنودي ان اضرب بعصاك البحر
فضربه فانفلق البحر وكانوا اثني عشر سبطا قال الجريري فاحسبه قال انه كان
لكل سبط طريق قال فلما انتهى اول جنود فرعون الى البحر هابت الخيل اللهب
قال ومثل لحصان منها فرس وديق فوجد ريحها فاشتد واتبعته الخيل قال فلما ●
تتام اخر جنود فرعون في البحر وخرج اخر بني اسرائيل امر البحر فانطبق عليهم
فقالت بنو اسرائيل ما مات فرعون وما كان ليموت ابدا فسمع الله تكذيبهم نبيه
موسى صلى الله عليه وسلم قال فرمى به على الساحل كانه ثور احمر يتراياه بنو اسرائيل

حدثنا

حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ان هولاء لشرذمة
قليلون يعني بني اسرائيل ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ●
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله ان هولاء لشرذمة قليلون قال هم يومئذ ستمائة الف ولا يحصى عدد اصحاب
فرعون ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله
واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي انكم متبعون قال اوحى الله الى موسى ان اجمع بني
اسرائيل كل اربعة ابيات في بيت ثم اذبحوا اولاد الضان فاضربوا بدمائها على
الابواب فاني سامر الملايكة الا تدخل بيتا على بابه دم وسامرهم بقتل ابكار
ال فرعون من انفسهم واموالهم ثم اخبزوا خبزا فطيرا فانه اسرع لكم ثم اسر بعبادي
حتى تنتهي الى البحر فياتيك امري ففعل فلما اصبحوا قال فرعون هذا عمل موسى وقومه
قتلوا اولادنا وانفسنا واموالنا فارسل في اثرهم الف الف وخمسمائة الف وخمسمائة
ملك مسور مع كل ملك الف رجل وخرج فرعون في الكرسي العظيم وقال ان هولاء
لشرذمة قليلون قال قطعة وكانوا ستمائة الف مائتا الف منهم ابنا عشرين
سنة الى اربعين ● قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن شهر بن حوشب عن ابن عباس
قال كان مع فرعون يومئذ الف جبار كلهم عليه تاج وكلهم امير على خيل ● قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال كانت ثلثه [illegible] ملكا في طلب فرعون يحسبون
انهم منهم وجبريل امامهم يرد اوايل الخيل على اواخرها فاتبعهم حتى انتهيا الى البحر ●
وقوله وانهم لنا لغايظون يقول وان هولاء لشرذمة لنا لغايظون يقول
وقتلهم اياهم كان قتل الملايكة من قتلت من ابكارهم ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وانهم لنا
لغايظون يقول بقتلهم ابكارنا من انفسنا واموالنا وقد يحتمل ان يكون معناه ●
وانهم لنا لغايظون بذهابهم منهم بالعواري التي كانوا استعاروها منهم من
الحلي ويحتمل ان يكون ذلك بفراقهم اياهم وخروجهم من ارضهم بكره لهم لذلك ●
وقوله وانا لجميع حاذرون اختلفت القراة في قراة ذلك فقرات عامة قراء
الكوفة وانا لجميع حاذرون بمعنى انهم معدون مودون ذوو اداة وقوة وسلاح
وقرات ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وانا لجميع حذرون بغير الف وكان الفراء
يقول كان الحاذر الذي يحذرك الان وكان الحذر المخلوق حذرا لا يلقاه الا حذرا
ومن الحذر قول ابن احمر ● هل انسان يوما الى غيره ● اني حوالي واني حذر ●
والصواب من القول في ذلك انهما قراتان مستفيضتان في قراة الامصار متقاربتا
المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب الصواب فيه ● وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا سفيان
عن ابي اسحق قال سمعت الاسود بن يزيد يقرا وانا لجميع حاذرون قال مقوون مودون ●
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد بن عبيد عن ايوب عن ابي
العوقا عن الضحاك بن مزاحم انه كان يقرا وانا لجميع حاذرون يقول مودون حدثنا
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وانا لجميع حاذرون
يقول حذرنا قال جمعنا امرنا ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج وانا لجميع حاذرون قال مودون معدون في السلاح والكراع ●
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال
كان مع فرعون ستمائة الف حصان ادهم سوى الوان الخيل ● حدثنا عمرو بن علي قال
حدثنا ابو داود قال حدثنا سليمان بن معاذ الضبي عن عاصم بن بهدلة عن ابي
رزين عن ابن عباس انه قرا وانا لجميع حاذرون مودون مقوون ● ●

القول في تأويل قوله فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك وأورثناها بني إسرائيل فأتبعوهم مشرقين

يقول تعالى ذكره فأخرجنا فرعون وقومه من بساتين وعيون ماء وكنوز ذهب وفضة ومقام كريم قيل ان ذلك المقام الكريم المنابر وقوله كذلك يقول هكذا أخرجناهم من ذلك كما وصفت لكم في هذه الآية والتي قبلها وأورثناها تلك الجنات التي أخرجناهم منها والعيون والكنوز والمقام الكريم عنهم بهلاكهم بني إسرائيل وقوله فأتبعوهم مشرقين يقول فأتبع فرعون وأصحابه بني إسرائيل مشرقين حين أشرقت الشمس وقيل حين أصبحوا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فأتبعوهم مشرقين قال خرج موسى ليلا فكسف القمر وأظلمت الأرض وقال أصحابه إن يوسف أخبرنا أنا سننجى من فرعون وأخذ علينا العهد لنخرجن بعظامه معنا فخرج موسى ليلته يسأل عن قبره فوجد عجوزا بيتها على قبره فأخرجته له بحكمها وكان حكمها أو كلمة تشبه هذه أن قالت احملني فأخرجني معك فجعل عظام يوسف في كسائه ثم حمل العجوز على كسائه فجعله على رقبته وخيل فرعون هي ملء أعنتها حضرا في أعينهم ولا تبرح حبست عن موسى وأصحابه حتى تواروا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله فأتبعوهم مشرقين قال فرعون وأصحابه وخيل فرعون في ملء أعنتها في رأي عيونهم ولا تبرح حبست عن موسى وأصحابه حتى تواروا.

القول في تأويل قوله فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون قال كلا إن معي ربي سيهدين فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم

يقول تعالى ذكره فلما تناظر الجمعان جمع موسى وهم بنو إسرائيل وجمع فرعون وهم القبط قال أصحاب موسى لموسى إنا لمدركون أي إنا لملحقون الآن يلحقنا فرعون وجنوده فيقتلوننا وذكر أنهم قالوا ذلك لموسى تشاؤما بموسى. ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال قلت لعبد الرحمن فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون قال تشاءموا بموسى وقالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا. حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي فلما تراءى الجمعان فنظرت بنو إسرائيل إلى فرعون قد ردفهم قالوا إنا لمدركون قالوا يا موسى أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا اليوم يدركنا فرعون فيقتلنا إنا لمدركون البحر بين أيدينا وفرعون من خلفنا. حدثنا القاسم قال حدثني الحسين قال حدثنا حجاج عن أبي بكر عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال لما انتهى موسى إلى البحر وهاجت الريح العواصف فنظر أصحاب موسى خلفهم إلى الريح وإلى البحر أمامهم قالوا يا موسى إنا لمدركون قال كلا إن معي ربي سيهدين. واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار سوى الأعرج إنا لمدركون وقرأه الأعرج إنا لمدّركون كما يقال نزلت وأنزلت والقراءة عندنا التي عليها قراء الأمصار لإجماع الحجة من القراء عليها. وقوله كلا إن معي ربي سيهدين قال موسى لقومه ليس الأمر كما ذكرتم كلا لن تدركوا إن معي ربي سيهدين يقول سيهدين لطريق أنجو فيه من فرعون وقومه كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال لقد ذكر لي أنه خرج فرعون في طلب موسى على سبعين ألفا من دهم الخيل سوى ما في جنده من شبه الخيل وخرج موسى حتى إذا قابله البحر ولم يكن عنه منصرف طلع فرعون في جنده من خلفهم فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون قال كلا إن معي ربي سيهدين أي للنجاة وقد وعدني ذلك ولا خلف لموعوده. حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال كلا إن معي ربي سيهدين يقول سيكفين وقال عسى ربكم أن يهلك عدوكم

ويستخلفكم

ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون. وقوله فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق ذكر أن الله كان قد أمر البحر أن ينفلق حتى يضربه موسى بعصاه. حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال تقدم هارون البحر فأبى أن ينفلق وقال من هذا الجبار الذي يضربني حتى أتاه موسى فكناه أبا خالد وضربه فانفلق. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق قال أوحى الله فيما ذكر إلى البحر إذا ضربك موسى بعصاه فانفلق له قال فبات البحر يضرب بعضه بعضا فرقا من الله وانتظار أمره وأوحى الله إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فضربه بها وفيها سلطان الله الذي أعطاه فانفلق. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج وحجاج عن أبي بكر بن عبد الله وغيره قالوا لما انتهى موسى إلى البحر وهاجت الريح والبحر يرمي بتياره ويموج مثل الجبال وقد أوحى الله إلى البحر أن لا ينفلق حتى يضربه موسى بالعصا فقال له يوشع يا كليم الله أين أمرت قال ههنا قال فجاز البحر ما يواري حافره الماء فذهب القوم يصنعون مثل ذلك فلم يقدروا وقال له الذي يكتم إيمانه يا كليم الله أين أمرت قال ههنا فكبح فرسه بلجامه حتى طار الزبد من شدقيه ثم قحمه البحر فارتسب في الماء فأوحى الله إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فضرب بعصاه موسى البحر فانفلق فإذا الرجل واقف على فرسه لم يبتل سرجه ولا لبده. حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن سليمان التيمي عن أبي السليل قال لما ضرب موسى بعصاه البحر قال إيها أبا خالد فأخذه أفكل. وقوله فكان كل فرق كالطود العظيم يقول تعالى ذكره فكان كل طائفة من البحر لما ضربه موسى كالجبل العظيم وذكر أنه انفلق اثنتي عشرة فلقة على عدد الأسباط لكل سبط منهم فرق. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك

حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم يقول كالجبل العظيم فدخلت بنو إسرائيل وكان في البحر اثنا عشر طريقا في كل طريق سبط وكانت الطرق إذا انفلقت بجدران فقال كل سبط قد قتل أصحابنا فلما رأى ذلك موسى دعا الله فجعلها قناطر كهيئة الطيقان فنظر آخرهم إلى أولهم حتى خرجوا جميعا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وحجاج عن أبي بكر بن عبد الله وغيره قالوا انفلق البحر فكان كل فرق كالطود العظيم اثني عشر طريقا في كل طريق سبط وكان بنو إسرائيل اثني عشر سبطا وكانت الطرق بجدران فقال كل سبط قد قتل أصحابنا فلما رأى ذلك موسى دعا الله فجعلها لهم قناطر كهيئة الطيقان ينظر بعضهم إلى بعض وعلى أرض يابسة كأن الماء لم يصبها قط حين عبر. قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لما انفلق البحر لهم صار فيه كوى ينظر بعضهم إلى بعض. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق فكان كل فرق كالطود العظيم أي كالجبل على نشز من الأرض. حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فكان كل فرق كالطود العظيم أي كالجبل على نشز من الأرض. حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فكان كل فرق كالطود العظيم يقول كالجبل. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول في قوله كالطود العظيم قال كالجبل العظيم ومنه قول الأسود بن يعفر: حلوا بأنقرة يسيل عليهم . ماء الفرات يجيء من أطواد. يعني بالأطواد جمع طود وهو الجبل.

القول في تأويل قوله وأزلفنا ثم الآخرين. وأنجينا موسى ومن معه أجمعين. ثم أغرقنا الآخرين. إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين. وإن ربك لهو العزيز الرحيم.

يعني بقوله تعالى ذكره وأزلفنا ثم الآخرين وقربنا هنالك آل فرعون من البحر وقدمناهم إليه ومنه قوله وأزلفت الجنة للمتقين بمعنى قربت وأدنيت ومنه قول العجاج: طي الليالي زلفا فزلفا . سماوة الهلال حتى احقوقفا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله وأزلفنا ثم الآخرين

قال قربنا. حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله
وأزلفنا ثم الآخرين قال هم قوم فرعون قربهم الله حتى أغرقهم في البحر. حدثنا
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال دنا فرعون وأصحابه
بعدما قطع موسى ببني إسرائيل البحر فلما نظر فرعون إلى البحر منفلقا قال ألا ترون
البحر فرق مني قد تفتح لي حتى أدرك أعدائي فأقتلهم فذلك قول الله وأزلفنا
ثم الآخرين يقول قربنا ثم الآخرين هم آل فرعون فلما قام فرعون على أفواه
الطرق وأبت خيله أن تقتحم فنزل جبريل صلى الله عليه على ماذيانة فتشامت
الخيل الحصن ريح الماذيانة فاقتحمت في إثرها حتى إذا هم أولهم أن يخرج ودخل
آخرهم أمر البحر أن يأخذهم فالتطم عليهم وتفرد جبريل بمقلة من مقل البحر
فجعل يدسها في فيه. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي
بكر بن عبد الله قال أقبل فرعون فلما أشرف على الماء قال أصحاب موسى يا مكلم الله
إن القوم يتبعوننا في الطريق فاضرب بعصاك البحر فخاضه فأراد موسى أن يجعل
فأوحى الله إليه أن اترك البحر رهوا يقول أمره على سكناته إنهم جند مغرقون
إنما أمكر بهم فإذا سلكوا طريقكم غرقتهم فلما نظر فرعون إلى البحر قال ألا ترون
البحر فرق مني حتى تفتح لي حتى أدرك أعدائي فأقتلهم فلما وقف على أفواه
الطرق وهو على حصان فرأى الحصان البحر فيه أمثال الجبال هاب وخاف فقال
فرعون إني راجع فمكر به جبريل فأقبل على فرس أنثى فأدناها من حصان فرعون
فطفق فرسه لا يقر وجعل جبريل يقول تقدم ويقول ليس أحد أحق بالطريق
منك. فتشامت الحصان الماذيانة فما ملك فرعون فرسه أن ولج على أثره فلما
انتهى فرعون إلى وسط البحر أوحى الله إلى البحر خذ عبدي الظالم وعبادي
الظلمة سلطاني فيك فإني قد سلطتك عليهم قال فتغطمطت تلك الفرق
من الأمواج كأنها الجبال وضرب بعضها بعضا فلما أدركه الغرق قال آمنت أنه
لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين وكان جبريل صلى الله عليه
وسلم شديد الأسف عليه لما رد من آيات الله ولطول علاج موسى إياه فدخل في
أسفل البحر فأخرج طينا فحشاه في فم فرعون لكيلا يقولها الثانية فتدركه الرحمة قال فبعث
الله إليه ميكائيل يعيره الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين. وقال جبريل يا محمد ما أبغضت
أحدا من خلق الله ما أبغضت اثنين أحدهما من الجن وهو إبليس والآخر فرعون قال أنا ربكم الأعلى
ولقد رأيتني يا محمد وأنا أحشو في فيه مخافة أن يقول كلمة يرحمه الله بها. وقد زعم بعضهم أن معنى
قوله وأزلفنا ثم الآخرين وجمعنا ومنه قال ليلة المزدلفة قال ومعنى ذلك أنها ليلة جمع.
وقال بعضهم وأزلفنا ثم أهلكنا. وقوله وأنجينا موسى ومن معه أجمعين يقول تعالى ذكره
وأنجينا موسى مما أتبعنا به فرعون وقومه من الغرق في البحر ومن مع موسى من بني إسرائيل
أجمعين. وقوله ثم أغرقنا الآخرين يقول ثم أغرقنا فرعون وقومه من القبط بعد أن
أنجينا موسى منه ومن معه. وقوله إن في ذلك لآية يقول تعالى ذكره إن فيما فعلت بفرعون
ومن معه من تغريقي إياهم في البحر إذ كذبوا رسولي موسى وخالفوا أمري بعد الإعذار إليهم
والإنذار لدلالة بينة يا محمد لقومك من قريش على أن ذلك سنتي فيمن سلك سبيلهم
من تكذيب رسلي وعظة لهم وعبرة أن ادكروا واعتبروا أن يفعلوا مثل فعلهم من تكذيبك
مع البرهان والآيات التي قد أتيتهم فيحل بهم من العقوبة نظير ما حل بهم ولك آية في
فعلي بموسى وتنجيتي إياه بعد طول علاجه فرعون منه وإظهاري إياه وتوريثه وقومه ديارهم
وأرضهم وأموالهم على أني سالك فيك سبيله إن أنت صبرت صبره وقمت من تبليغ الرسالة
إلى من أرسلتك إليه قيامه ومظهرك على مكذبيك ومعليك عليهم وما كان أكثرهم مؤمنين
يقول وما كان أكثر قومك يا محمد مؤمنين بما أتاك الله من الحق المبين فالسابق لهم في علمي

أنهم

يوم لا ينفع مال ولا بنون. إلا من أتى الله بقلب سليم يعني إبراهيم صلوات الله عليه
يقول واجعلني من ورثة جنة النعيم أورثني يا رب من منازل من هلك من أعدائك المشركين بك من الجنة وأسكني ذلك
واغفر لأبي يقول واصفح لأبي عن شركه بك ولا تعاقبه عليه إنه كان من الضالين يقول إنه كان ممن ضل عن سبيل
الهدى فكفر بك وقد بينا المعنى الذي من أجله استغفر إبراهيم صلوات الله عليه لأبيه واختلاف أهل
العلم في ذلك والصواب عندنا من القول فيه فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. وقوله ولا تخزني
يوم يبعثون يقول ولا تذلني بعقابك إياي يوم تبعث عبادك ما كان له في الدنيا ولا سوء الذنب
كان الذنب فيهما فيدفع ذلك عنه عقاب الله إذا عاقبه ولا ينجيه منه. وقوله إلا من أتى الله بقلب سليم
يقول ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع إلا القلب السليم الذي عني به من سلامة القلب في هذا الموضع
هو سلامة القلب من الشك في توحيد الله والبعث بعد الممات وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن عوف قال قلت لمحمد ما القلب
السليم قال أن تعلم أن الله حق وأن الساعة قائمة وأن الله يبعث من في القبور. حدثنا ابن بشار قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد إلا من أتى الله بقلب سليم قال لا شك فيه. حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله إلا من أتى الله بقلب سليم قال ليس فيه شك
في الحق. حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله بقلب سليم قال
سليم من الشرك. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد إلا من أتى الله بقلب سليم قال
سليم من الشرك فأما الذنوب فليس يسلم منها أحد. حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي قال حدثنا مروان
ابن معاوية عن جويبر عن الضحاك في قوله إلا من أتى الله بقلب سليم قال هو الخالص

القول في تأويل قوله **وأزلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين**
وقيل لهم أينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون
فكبكبوا فيها هم والغاوون . وجنود إبليس أجمعون . يعني جل ثناؤه بقوله
وأزلفت الجنة للمتقين وأدنيت الجنة وقربت للمتقين الذين اتقوا عقاب الله في الآخرة
بطاعتهم إياه في الدنيا. وبرزت الجحيم للغاوين يقول وأظهرت النار للذين غووا فضلوا عن سواء
السبيل وقيل للغاوين أين الذين كنتم تعبدون من دون الله من الأنداد هل ينصرونكم اليوم من الله
فينقذونكم من عذابه أو ينتصرون لأنفسهم فينجونها مما يراد بها. وقوله فكبكبوا فيها هم والغاوون يقول
فرمي بعضهم في الجحيم على بعض وطرح بعضهم على بعض منكبين على وجوههم وأصل كبكبوا كببوا ولكن
الكاف كررت كما قيل برح مبرح يعني به برح ونهنهني ينهنهني يعني نهني وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد قوله فكبكبوا فيها قال فدهوروا. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فكبكبوا فيها يقول فجمعوا فيها. حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله فكبكبوا فيها قال طرحوا فيها فتأويل الكلام فكبكب هؤلاء الأنداد
التي كانت تعبد من دون الله في الجحيم والغاوون وذكر عن قتادة أنه كان يقول الغاوون في
هذا الموضع الشياطين **ذكر الرواية بذلك** عمن قال ذلك حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فكبكبوا فيها هم والغاوون قال الغاوون الشياطين فتأويل
الكلام على هذا القول الذي ذكرنا عن قتادة فكبكب فيها الكفار الذين كانوا يعبدون من دون
الله الأصنام والشياطين. وقوله وجنود إبليس أجمعون يقول وكبكب فيها مع الأنداد والغاوين
جنود إبليس أجمعون وجنوده كل من كان من تباعه من ذريته كان أو من ذرية آدم **القول**
في تأويل قوله **قالوا وهم فيها يختصمون تالله إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم**
برب العالمين يقول تعالى ذكره قال هؤلاء الغاوون والأنداد التي كانوا يعبدونها من
دون الله وجنود إبليس وهم في الجحيم يختصمون تالله إن كنا لفي ضلال مبين يقول تالله لقد
كنا في ذهابنا عن الحق إن كنا لفي ضلال لمبين يبين ذهابنا ذلك عنه عن نفسه لمن تأمله وتدبره
أنه ضلال وباطل. وقوله إذ نسويكم برب العالمين يقول الغاوون للذين يعبدونهم من دون الله

تالله ان كنا لفي ذهاب عن الحق حين نعدلكم برب العالمين فنعبدكم من دونه وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله اذ نسويكم برب العالمين قال لتلك الالهة **القول في تاويل قوله**
**وما اضلنا الا المجرمون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة
فنكون من المؤمنين** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء الغاوين في الجحيم
وما اضلنا الا المجرمون يعني بالمجرمين ابليس وابن آدم الذي سن القتل كما حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله وما اضلنا الا
المجرمون قال ابليس وابن آدم القاتل وقوله فما لنا من شافعين يقول فليس لنا شافع
فيشفع لنا عند الله من الاباعد فيعفو عنا وينجينا من عقابه ولا صديق حميم من الاقارب
واختلف اهل التاويل في الذين عنوا بالشافعين وبالصديق الحميم فقال بعضهم عني
بالشافعين الملائكة وبالصديق الحميم النسيب **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فما لنا من شافعين قال من الملائكة ولا صديق
حميم قال من الناس قال مجاهد صديق حميم قال شفيق وقال آخرون كلاهم بنو آدم
ذكر من قال ذلك حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا اسحق بن سعيد
القرشي المسيبي عن اخيه يحيى بن سعيد المسيبي قال كان قتادة اذا قرا فما لنا من شافعين
ولا صديق حميم قال يعلمون والله ان الصديق اذا كان صالحا نفع وان الحميم اذا كان
صالحا شفع وقوله فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين يقول فلو ان لنا رجعة الى
الدنيا فنؤمن بالله فنكون بايماننا به من المؤمنين **القول في تاويل قوله**
ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
يقول تعالى ذكره ان فيما احتج به ابراهيم على قومه من الحجج التي ذكرنا لدلالة بينة
وعبرة واضحة لمن اعتبر على ان سنة الله في خلقه الذين يستنون بسنة قوم ابراهيم
من عبادة الاصنام والالهة ويقتدون بهم في ذلك ما سن فيهم في الدار الآخرة من
كبكبتهم وما عبدوا من دونه مع جنود ابليس في الجحيم وما كان اكثرهم في سابق علمه مؤمنين
ان ربك يا محمد لهو الشديد الانتقام ممن عبد من دونه ثم لم يتب من كفره حتى هلك
الرحيم بمن تاب منهم ان يعاقبه على ما كان سلف منه قبل توبته من اثم وجرم
**القول في تاويل قوله كذبت قوم نوح المرسلين اذ قال لهم اخوهم
نوح الا تتقون اني لكم رسول امين** يقول تعالى ذكره كذبت قوم نوح رسل الله
الذين ارسلهم اليهم لما قال لهم اخوهم نوح الا تتقون فتحذروا عقابه على كفركم به وتكذيبكم
رسله اني لكم رسول من الله امين على وحيه اليّ برسالته اياي اليكم القول في تاويل قوله
**فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين
فاتقوا الله واطيعون** يقول تعالى ذكره فاتقوا عقاب الله ايها القوم على كفركم به
واطيعون في نصيحتي لكم وامري اياكم باتقاء ربكم وما اسئلكم عليه من اجر يقول وما اطلب
منكم على نصيحتي لكم وامري اياكم باتقاء عقاب الله بطاعتكم فيما امركم وناهيكم من ثواب
ولا جزاء ان اجري الا على رب العالمين دونكم ودون جميع خلق الله فاتقوا الله يقول
فاتقوا عقاب الله على كفركم به وخافوا حلول سخطه بكم على تكذيبكم رسله واطيعون
يقول واطيعون في نصيحتي لكم وامري اياكم باخلاص العبادة لخالقكم
القول في تاويل قوله قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون
قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون
يقول تعالى ذكره قال قوم نوح له مجيبيه عن قيله لهم اني لكم رسول امين فاتقوا الله
واطيعون قالوا انؤمن لك يا نوح ونقر بتصديقك فيما تدعونا اليه وانما اتبعك منا
الارذلون دون ذوي الشرف واهل البيوتات قال وما علمي بما كانوا يعملون

قال

قال نوح لقومه وما علمي بما كان اتباعي يعملون انما لي منهم ظاهر امرهم دون باطنه ولم اكلف
علم باطنهم وانما كلفت الظاهر فمن اظهر حسنا ظننت به حسنا ومن اظهر سيئا ظننت به سيئا
ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون يقول ان حساب باطن امرهم الذي خفي عني الا على ربي لو
تشعرون فانه يعلم سر امرهم وعلانيته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قوله ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون قال هو اعلم بما في نفوسهم
**القول في تاويل قوله وما انا بطارد المؤمنين ان انا الا نذير
مبين قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين**
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح لقومه وما انا بطارد من آمن بالله واتبعني على التصديق
بما جئت به من عند الله ان انا الا نذير مبين يقول ما انا الا نذير لكم من عند ربكم انذركم
باسه وسطوته على كفركم به مبين يقول نذير قد ابان لكم انذاره ولم يكتمكم نصيحته
قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين يقول قال لنوح قومه لئن لم تنته
يا نوح عما تقول وتدعونا اليه وتعيب به الهتنا لتكونن من المشتومين يقول
لنشتمنك **القول في تاويل قوله** قال رب ان قومي كذبون
فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين فانجيناه ومن
معه في الفلك المشحون ثم اغرقنا بعد الباقين يقول تعالى ذكره قال نوح
رب ان قومي كذبون فيما اتيتهم به من الحق من عندك وردوا علي نصيحتي لهم فافتح بيني
وبينهم فتحا يقول فاحكم بيني وبينهم حكما من عندك تهلك به المبطل منهم وتنتقم به ممن كفر
بك وجحد توحيدك وكذب رسولك كما حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فافتح بيني وبينهم فتحا قال فاقض بيني وبينهم قضاء
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني
يقول ونجني من ذلك العذاب الذي تاتي به حكما بيني وبينهم ومن معي من المؤمنين يقول
والذين معي من اهل الايمان بك والتصديق بي وقوله فانجيناه ومن معه في الفلك
المشحون يقول فانجينا نوحا ومن معه من المؤمنين حين فتحنا بينه وبين قومه وانزلنا
باسنا بالقوم الكافرين في الفلك المشحون يعني في السفينة الموقرة المملوءة وبنحو
الذي قلنا في تاويل قوله في الفلك المشحون قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله في الفلك المشحون قال يعني الموقر حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا
الحسين بن الحسن الاشقر قال حدثنا ابو كدينة عن عطا عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال المشحون الموقر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قول الله الفلك المشحون قال المفروغ منه المجهز حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال المشحون المفروغ
منه تحميله حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قول
الله الفلك المشحون قال هو المحمل وقوله ثم اغرقنا بعد الباقين من قومه الذين كذبوه
وردوا عليه النصيحة **القول في تاويل قوله ان في ذلك لآية وما كان
اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم** يقول تعالى ذكره ان فيما فعلنا
يا محمد بنوح ومن معه من المؤمنين في الفلك المشحون حين انزلنا باسنا وسطوتنا
بقومه الذين كذبوه لآية لك ولقومك المصدقيك منهم والمكذبيك في ان سنتنا
نجاة رسلنا واتباعهم اذا نزلت نقمتنا بالمكذبين بهم من قومهم واهلاك المكذبين
وكذلك سنتي فيك وفي قومك وما كان اكثرهم مؤمنين يقول ولم يكن اكثر قومك

بالذين يعدلون به ما سواه من خلقه انهم لن يؤمنوا وان ربك لهو العزيز في انتقامه ممن كفر به وخالف امره الرحيم بالتائب منهم ان يعاقبه بعد توبته · القول في تاويل قوله

كذبت عاد المرسلين · اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون · اني لكم رسول امين · فاتقوا الله واطيعون · وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين ·

يقول تعالى ذكره كذبت عاد رسل الله اليهم اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون عقاب الله على كفركم به اني لكم رسول من ربي امركم بطاعته وانذركم على كفركم باسه امين على وحيه ورسالته فاتقوا الله بطاعته وانتهوا عما نهاكم عنه واطيعون فيما امركم به من اتقاء الله وتحذيركم سطوته وما اسالكم عليه من اجر يقول وما اطلب منكم على امري اياكم باتقاء الله جزاء ولا ثوابا ان اجري الا على رب العالمين يقول ما جزائي وثوابي على نصيحتي اياكم الا على رب العالمين · القول في تاويل قوله

اتبنون بكل ريع اية تعبثون · وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون · واذا بطشتم بطشتم جبارين ·

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قول هود لقومه اتبنون بكل ريع اية تعبثون والريع كل مكان مشرف من الارض مرتفع او طريق او واد ومنه قول ذي الرمة

طراق الخوافي مشرف فوق ريعه · ندى ليله في ريشه يترقرق ·

وقول الاعشى · ويهماء قفر تجاوزتها اذا خب في ريعها الها · وفيه لغتان ريع وريع بكسر الراء وفتحها · وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اتبنون بكل ريع اية تعبثون يقول بكل شرف · حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بكل ريع قال فج · حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اتبنون بكل ريع قال بكل طريق · قال حدثني سليمان بن عبد الله الغيلاني قال حدثني ابو قتيبة قال حدثنا مسلم ابن خالد قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اتبنون بكل ريع قال الريع الثنية الصغيرة · حدثني يونس قال اخبرنا يحيى بن حسان عن مسلم بن خالد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله · حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عكرمة بكل ريع قال بكل شرف ومنظر · حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله بكل ريع قال بكل طريق · حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بكل ريع بكل طريق · ويعني بقوله اية بنيانا علما وعلامة في غير موضع من كتابنا هذا الا ان الاية هي الدلالة والعلامة بما قد مضى من الشواهد المغنية عن اعادتها في هذا الموضع · وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في الفاظهم في تاويله ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس بكل ريع اية قال علما · حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بكل ريع اية قال اية بنيانا · حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد اية بنيانا · حدثني علي بن سهل قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله بكل ريع اية قال بنيان الحمام · وقوله تعبثون قال تلعبون · وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس تعبثون قال تلعبون · حدثت عن الحسين

قال

قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله تعبثون قال تلعبون · وقوله وتتخذون مصانع اختلف اهل التاويل في معنى المصانع فقال بعضهم هي قصور مشيدة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون قال قصور مشيدة وبنيان مخلد · حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مصانع قصور مشيدة وبنيان · حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن مجاهد قال مصانع يقول حصون وقصور · حدثني يونس قال اخبرنا يحيى بن حسان عن مسلم عن رجل عن مجاهد قوله مصانع لعلكم تخلدون قال بروج الحمام · وقال اخرون بل هي ماخذ للماء ذكر من قال ذلك حدثني الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله مصانع قال ماخذ للماء قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك ان يقال ان المصانع جمع مصنعة والعرب تسمي كل بناء مصنعة وجائز ان يكون ذلك البناء كان قصورا وحصونا مشيدة وجائز ان يكون كان ماخذ للماء ولا خبر يقطع العذر بانه ذلك كان ولا هو مما يدرك من جهة العقل فالصواب ان يقال فيه ما قال الله انهم كانوا يتخذون مصانع · وقوله لعلكم تخلدون يقول كانكم تخلدون فتبقون في الارض · وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لعلكم تخلدون يقول كانكم تخلدون · حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال في بعض الحروف وتتخذون مصانع كانكم تخلدون وكان ابن زيد يقول لعلكم في هذا الموضع استفهام ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون يقول هذا استفهام يقول لعلكم تخلدون حين تبنون هذه الاشياء · وكان بعض اهل العربية يزعم ان لعلكم في هذا الموضع بمعنى كيما · وقوله واذا بطشتم بطشتم جبارين يقول واذا سطوتم سطوتم قتلا بالسيوف وضربا بالسياط كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج واذا بطشتم بطشتم جبارين قال القتل بالسيف والسياط · القول في تاويل قوله

فاتقوا الله واطيعون · واتقوا الذي امدكم بما تعلمون · امدكم بانعام وبنين · وجنات وعيون · اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ·

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هود لقومه من عاد اتقوا عقاب الله ايها القوم بطاعتكم اياه فيما امركم ونهاكم وانتهوا عن اللهو واللعب وظلم الناس وقهرهم بالغلبة والفساد في الارض واحذروا سخط الله الذي اعطاكم من عنده ما تعلمون واعطاكم من بين المواشي والانعام والبنين والبساتين والانهار اني اخاف عليكم عذاب يوم من الله عظيم · القول في تاويل قوله

قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين · ان هذا الا خلق الاولين · وما نحن بمعذبين ·

يقول تعالى ذكره قالت عاد لنبيهم هود صلى الله عليه وسلم معتدل عندنا وعظك ايانا او تركك الوعظ فلن نؤمن لك ولن نصدقك على ما جئتنا به · وقوله ان هذا الا خلق الاولين اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة سوى ابي جعفر وعامة قراء الكوفة المتاخرين منهم ان هذا الا خلق الاولين من قبلنا · وقراه ابو جعفر وابو عمرو بن العلاء ان هذا الا خلق الاولين بفتح الخاء وتسكين اللام بمعنى ما هذا الذي جئتنا به الا كذب الاولين واحاديثهم · واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك نحو اختلاف القراء في قراءته فقال بعضهم معناه ما هذا الا دين الاولين وعادتهم واخلاقهم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا علي عن ابن عباس قوله ان هذا الا خلق الاولين يقول دين الاولين · حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ان هذا الا خلق الاولين قال هكذا كانوا يحيون ويموتون · وقال اخرون بل معنى ذلك ما هذا الا كذب الاولين واساطيرهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد

قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ان هذا الا خلق الاولين قال
اساطير الاولين • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا خلق الاولين قال كذبهم
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان هذا الا خلق الاولين قال ان هذا الا امر الاولين
واساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى
قال حدثنا داود عن عامر عن علقمة عن ابن مسعود ان هذا الا خلق الاولين يقول ان هذا الا
اختلاق الاولين • قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا داود عن الشعبي عن علقمة عن عبد الله
انه كان يقرا ان هذا الا خلق الاولين ويقول شي اختلقوه • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن داود عن الشعبي قال قال علقمة ان هذا الا خلق الاولين قال اختلاق الاولين • واولى
القولين في ذلك بالصواب قراءة من قرا ان هذا الا خلق الاولين بضم الخاء واللام بمعنى
ان هذا الا عادة الاولين ودينهم كما قال ابن عباس لانهم انما عوتبوا على البنيان الذي
كانوا يتخذونه وبطشهم بالناس بطش الجبابرة وقلة شكرهم ربهم فيما انعم عليهم به
فاجابوا نبيهم بانهم يفعلون ما يفعلون من ذلك احتذاء منهم سنة من قبلهم من الامم
واقتفاء منهم آثارهم فقالوا ما هذا الذي نفعله الا خلق الاولين يعنون بالخلق عادة
الاولين ويزيد ذلك بيانا وتصحيحا لما اخترنا من القراءة والتاويل قولهم وما نحن
بمعذبين لانهم لو كانوا لا يقرون بان لهم ربا لا يقدر على تعذيبهم لما قالوا وما نحن
بمعذبين بل كانوا يقولون ان هذا الذي جئتنا به يا هود الا خلق الاولين وما لنا
من معذب يعذبنا ولكنهم كانوا مقرين بالصانع ويعبدون الالهة على نحو ما كان
مشركو العرب يعبدونها ويقولون انها تقربنا الى الله زلفى فلذلك قالوا لهود وهم
منكرون نبوته سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين ثم قالوا له ما هذا
الذي نفعله الا عادة من قبلنا واخلاقهم وما الله معذبنا عليه كما اخبرنا تعالى عن الامم
الخالية قبلنا انهم كانوا يقولون لرسلهم انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون
القول في تاويل قوله **فكذبوه فاهلكناهم ان في ذلك لاية**
وما كان اكثرهم مومنين • وان ربك لهو العزيز الرحيم •
يقول فكذبت عاد رسول ربهم هودا والهاء في قوله فكذبوه من ذكر هود فاهلكناهم
يقول فاهلكنا عادا بتكذيبهم رسولنا ان في ذلك لاية يقول تعالى ذكره ان في اهلاكنا
عادا بتكذيبها رسولها لعبرة وموعظة لقومك يا محمد المكذبيك فيما اتيتهم به من
عند ربك وما كان اكثرهم مومنين يقول وما كان اكثر من اهلكنا بالذين يومنون
في سابق علم الله وان ربك لهو العزيز في انتقامه من اعدائه الرحيم بالمومنين به •
القول في تاويل قوله **كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم**
صالح الا تتقون • اني لكم رسول امين • فاتقوا الله واطيعون • وما اسالكم
عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين • يقول تعالى ذكره كذبت ثمود رسل
الله اذ دعاهم صالح اخوهم الى الله فقال لهم الا تتقون عقاب الله يا قوم على
معصيتكم اياه وخلافكم امره بطاعتكم امر المفسدين في ارض الله اني لكم رسول
من الله ارسلني اليكم بتحذيركم عقوبته على خلافكم امره امين على رسالته
التي ارسلها معي اليكم فاتقوا الله ايها القوم واحذروا عقابه واطيعون في
تحذيري اياكم وامري لكم باتباع طاعته وما اسالكم عليه من اجر يقول وما اسالكم
على نصيحتي اياكم وانذاري لكم من جزاء ولا ثواب ان اجري الا على رب العالمين يقول
ان جزائي وثوابي الا على رب جميع ما في السموات وما في الارض وما بينهما من خلق
القول في تاويل قوله **اتتركون فيما هاهنا امنين في جنات**
وعيون

وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم • وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين • فاتقوا الله
واطيعون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل صالح لقومه من ثمود ايترككم يا قوم ربكم في هذه الدنيا
امنين لا تخافون شيئا في جنات وعيون يقول في بساتين وعيون ماء وزروع ونخل طلعها هضيم
يعني بالطلع الكفرى • واختلف اهل التاويل في معنى قوله هضيم فقال بعضهم معناه اليانع النضيج
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله ونخل طلعها هضيم يقول اينع وبلغ فهو هضيم • وقال اخرون بل هو المتهشم
المتفتت ذكر من قال ذلك حدثني علي عن ابيه عن ابن عباس قوله ونخل طلعها هضيم يقول الينع
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ونخل طلعها هضيم قال محمد بن عمرو في حديثه هشيم
هشيما وقال الحارث يهشم تهشيما • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال سمعت عبد الكريم يقول سمعت مجاهدا يقول في قوله ونخل طلعها هضيم قال حين يطلع يقبض
عليه فيهضمه قال ابن جريج قال مجاهد اذا مس تهشم وتفتت قال هو من الرطب هضيم يقبض
عليه فيهضم • وقال اخرون هو الرطب اللين ذكر من قال ذلك حدثنا هناد قال حدثنا
ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة قوله ونخل طلعها هضيم قال الهضيم الرطب اللين • وقال
اخرون هو الراكب بعضه بعضا ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله طلعها هضيم اذا كثر حمل النخلة فركب بعضها
بعضا حتى يهضم بعضها بعضا فهو حينئذ هضيم • واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال
الهضيم هو المتكسر من لينه ورطوبته وذلك من قولهم هضم فلان حقه اذا انتقصه
وتحيفه فكذلك الهضم في الطلع انما هو التنقص منه من رطوبته ولينه اما بمس الايدي
واما بركوب بعضه بعضا واصله مفعول صرف الى فعيل • وقوله وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين
يقول تعالى ذكره وتتخذون من الجبال بيوتا فاختلفت القراء في قراءة قوله فرهين فقرائه
عامة قراء اهل الكوفة فارهين بمعنى حاذقين بنحتها وقرائه عامة قراء اهل المدينة والبصرة
فرهين بغير الف بمعنى اشرين بطرين • واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك على نحو اختلاف
القراء في قراءته فقال بعضهم معنى فارهين حاذقين ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب
قال حدثنا عثام عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح وعبد الله بن شداد في وتنحتون من
الجبال بيوتا فارهين قال احدهما حاذقين وقال الاخر متجبرين • حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا مروان قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح وتنحتون من الجبال بيوتا
فارهين قال حاذقين بنحتها • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله فارهين يقول حاذقين • وقال اخرون معنى فارهين شرهين
متجبرين ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن
السدي عن عبد الله بن شداد في قوله فرهين قال متجبرين قال ابو جعفر •
والصواب فارهين وقال اخرون ممن قراه فارهين معنى ذلك كيسين ذكر من قال ذلك
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله فارهين يقول كيسين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا
عبيد عن الضحاك انه قرا فارهين يقول كيسين • وقال اخرون فرهين اشرين
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس في قوله وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين يقول اشرين
وبطرين كيسين • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بيوتا فرهين
قال شرهين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله • وقال اخرون معنى ذلك اقويا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال

ابن زيد في قوله وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين قال الفره القوي • وقال آخرون في
ذلك ما حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله
فرهين قال معجبين بصنيعكم والصواب من القول في ذلك أن يقال إن قراءة
من قرأ فارهين وقراءة من قرأ فرهين قراءتان معروفتان مستفيضتان القراءة
بكل واحدة منهما في علماء القراءة فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب ومعنى قراءة من قرأ
فارهين حاذقين متخيرين لمواضع نحتكم بيوتكم من الجبال ومعنى قراءة من
قرأ فرهين مرحين أشرين وقد يجوز أن يكون معنى فاره وفره واحدا فيكون
فاره مبنيا على بناء نزل وأصله من فعل يفعل ويكون فره صفة كما يقال فلان حاذق
بهذا الأمر وحذق ومن الفاره بمعنى المرح قول الشاعر •
عدي ابن وداع العدي من الأزد • لا أستكين إذا ما أزمة أزمت •
ولن تراني بخير فاره اللبب • أي مرح اللبب • وقوله فاتقوا الله وأطيعون
يقول تعالى ذكره فاتقوا عقاب الله أيها القوم على معصيتكم ربكم وخلافكم أمره وأطيعون في نصيحتي
لكم وإنذاري إياكم عقاب الله ترشدوا • القول في تأويل قوله •

ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون
قالوا إنما أنت من المسحرين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل صالح لقومه من ثمود
لا تطيعوا أيها القوم أمر المسرفين على أنفسهم في تماديهم في معصية الله واجترائهم
على سخطه وهم الرهط التسعة الذين كانوا يفسدون في الأرض ولا يصلحون
من ثمود الذين وصفهم جل ثناؤه بقوله وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون
في الأرض ولا يصلحون يقول الذين يسعون في أرض الله بمعاصيه ولا يصلحون
أنفسهم بالعمل بطاعة الله وقوله إنما أنت من المسحرين اختلف أهل التأويل
في تأويله فقال بعضهم معناه إنما أنت من المسحورين **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إنما أنت من المسحرين
قال من المسحورين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد مثله حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله
إنما أنت من المسحرين قال إنما أنت من المسحورين • وقال آخرون معناه من المخلوقين
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا موسى بن عمير عن أبي صالح
عن ابن عباس في قوله إنما أنت من المسحرين قال من المخلوقين • واختلف أهل المعرفة
بكلام العرب في معنى ذلك فقال بعض أهل البصرة يقول كل من أكل من إنس أو دابة
فهو مسحر وذلك لأن له سحرا يقري ما أكل واستشهد على ذلك بقول لبيد •
فإن تسألينا فيم نحن فإننا • عصافير من هذا الأنام المسحر •
وقال بعض نحويي الكوفيين نحو هذا غير أنه قال أخذ من قولك انتفخ سحرك أي أنك
تأكل الطعام والشراب فتسحر به وتعلل وقال معنى قول لبيد من هذا الأنام المسحر
من هذا الأنام المعلل المخدوع قال ويرى أن الساحر من ذلك لأنه يخدع كالخديعة والصواب
من القول في ذلك عندي القول الذي ذكرناه عن ابن عباس أن معناه إنما أنت من
المخلوقين الذين يعللون بالطعام والشراب مثلنا ولست ربا ولا ملكا فنطيعك
ونعلم أنك صادق فيما تقول والمسحر المعلل من السحرة وهو الذي له سحرة •
القول في تأويل قوله ما أنت إلا بشر مثلنا فأت بآية إن كنت
من الصادقين قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم • ولا
تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم • يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل
ثمود لنبيهم صالح ما أنت يا صالح إلا بشر مثلنا من بني آدم تأكل ما نأكل وتشرب

ما نشرب

ما نشرب ولست برب ولا ملك فكيف نتبعك فإن كنت صادقا في قيلك وأن الله أرسلك
إلينا فأتنا بآية يعني بدلالة وحجة على أنك محق فيما تقول إن كنت ممن صدقنا في دعواه
أن الله أرسلك إلينا • وقد حدثني أحمد بن عمرو البصري قال حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي
قال حدثنا داود بن أبي الفرات قال حدثنا علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس أن
صالحا النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الله إلى قومه فآمنوا به واتبعوه فمات صالح فرجعوا
عن الإسلام فأتاهم صالح فقال لهم أنا صالح قالوا إن كنت صادقا فأتنا بآية فأتاهم بناقة
فكذبوه وعقروها فعذبهم الله • وقوله قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم
يقول تعالى ذكره قال صالح لثمود لما سألوه آية يعلمون بها صدقه فأتاهم بناقة
أخرجها من صخرة أو هضبة هذه ناقة يا قوم لها شرب ولكم مثله شرب يوم آخر معلوم •
ما لكم من الشرب ليس لكم في يوم وردها أن تشربوا من شربها شيئا ولا لها أن تشرب
في يومكم مما لكم شيئا ويعني بالشرب الحظ والنصيب من الماء يقول لها حظ من الماء ولكم
مثله والشرب والشرب والشرب مصادر كلها بالضم والفتح والكسر وقد حكي عن العرب
سماعا أحرها أقلها شربا وشربا • وقوله ولا تمسوها بسوء يقول لا تمسوها بما
يؤذيها من عقر وقتل ونحو ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل •
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج في قوله ولا تمسوها بسوء لا تعقروها • وقوله فيأخذكم عذاب يوم عظيم يقول
فيحل بكم من عذاب الله يوم عظيم عذابه • القول في تأويل قوله

فعقروها فأصبحوا نادمين فأخذهم العذاب إن في ذلك لآية •
وما كان أكثرهم مؤمنين • وإن ربك لهو العزيز الرحيم

يقول تعالى ذكره فخالفت ثمود أمر نبيها صالح صلى الله عليه وسلم فعقروا الناقة
التي قال لهم صالح لا تمسوها بسوء فأصبحوا نادمين على عقرهموها فلم ينفعهم
ندمهم وأخذهم عذاب الله الذي كان صالح توعدهم به فأهلكهم • إن في ذلك لآية
يقول إن في إهلاك ثمود بما فعلت من عقرها ناقة الله وخلافها أمر نبيها
صالح لعبرة لمن اعتبر من قومك يا محمد وما كان أكثرهم مؤمنين • يقول ولن
يؤمن أكثرهم في سابق علم الله وإن ربك يا محمد لهو العزيز في انتقامه من أعدائه
الرحيم بمن آمن به من خلقه • **القول في تأويل قوله** كذبت قوم
لوط المرسلين إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون إني لكم رسول أمين
فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين •
يقول تعالى ذكره كذبت قوم لوط من أرسله الله إليهم من الرسل حين قال لهم أخوهم
لوط ألا تتقون الله أيها القوم إني لكم رسول من ربكم أمين على وحيه وتبليغ رسالته
فاتقوا الله في أنفسكم أن يحل بكم عقابه على تكذيبكم رسوله وأطيعون فيما دعوتكم إليه
أهدكم سبيل الرشاد وما أسألكم عليه من أجر يقول وما أسألكم على نصيحتي لكم ودعائكم
إلى ربي جزاء ولا ثوابا إن أجري إلا على رب العالمين يقول ما جزائي على دعائكم إلى الله
وعلى نصيحتي لكم وتبليغ رسالات الله إليكم إلا على رب العالمين • القول في تأويل قوله

أتأتون الذكران من العالمين • وتذرون ما خلق لكم ربكم من
أزواجكم بل أنتم قوم عادون يعني بقوله أتأتون الذكران من العالمين
أتنكحون الذكران من بني آدم في أدبارهم وقوله وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم
يقول وتدعون الذي خلق لكم ربكم من أزواجكم من فروجهن فأحله لكم وذكر أن
ذلك في قراءة عبد الله وتذرون ما أصلح لكم ربكم من أزواجكم وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح

عن مجاهد في قوله وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم قال تركتم إقبال النساء إلى أدبار الرجال
وأدبار النساء • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
نحوه • وقوله بل أنتم قوم عادون يقول بل أنتم قوم تتجاوزون ما أباح لكم ربكم من الزوج
إلى ما حرم عليكم منها كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
بل أنتم قوم عادون قال قوم معتدون القول في تأويل قوله

قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين قال إني لعملكم من القالين

يقول تعالى ذكره قال قوم لوط له لئن لم تنته يا لوط عن نهينا عن إتيان الذكران لتكونن
من المخرجين من بين أظهرنا وبلدنا قال إني لعملكم من القالين يقول لهم لوط إني لعملكم
الذي تعملونه من إتيان الذكران في أدبارهم من القالين يعني من المبغضين المنكرين فعله
القول في تأويل قوله رب نجني وأهلي مما يعملون • فنجيناه وأهله
أجمعين إلا عجوزا في الغابرين • يقول تعالى ذكره فاستغاث لوط من تواعد قومه
له بالإخراج من بلدهم إن هو لم ينته عن نهيهم عن ركوب الفاحشة فقال رب نجني
وأهلي من عقوبتك إياهم على ما يعملون من إتيان الذكران فنجيناه وأهله من عقوبتنا
التي عاقبنا بها قوم لوط أجمعين إلا عجوزا في الغابرين يعني في الباقين لطول مرور
السنين عليها فصارت هرمة فإنها هلكت من بين قوم أهل لوط لأنها كانت تدل
قومها على الأضياف وقد قيل إنما قيل من الغابرين لأنها لم تهلك مع قومها في قريتهم
وإنما أصابها الحجر بعدما خرجت من قريتهم مع لوط وابنتيه فكانت من الغابرين
بعد قومها ثم أهلكها الله بما أمطر على بقايا قوم لوط من الحجارة وقد بينا ذلك
فيما مضى بشواهده المغنية عن إعادتها القول في تأويل قوله

**ثم دمرنا الآخرين • وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين •
إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين • وإن ربك لهو العزيز الرحيم**

يقول تعالى ذكره ثم أهلكنا الآخرين من قوم لوط بالتدمير وأمطرنا عليهم مطرا وذلك
إرسال الله عليهم حجارة من سجيل من السماء فساء مطر المنذرين يقول فبئس ذلك المطر
مطر القوم الذين أنذرهم نبيهم فكذبوه إن في ذلك لآية يقول تعالى ذكره إن في إهلاكنا
قوم لوط الهلاك الذي وصفنا بتكذيبهم رسولنا لعبرة وعظة لقومك يا محمد
يتعظون بها في تكذيبهم إياك وردهم عليك ما جئتهم به من عند ربك من الحق وما
كان أكثرهم مؤمنين في سابق علم الله وإن ربك لهو العزيز الرحيم بمن آمن به •
القول في تأويل قوله كذب أصحاب الأيكة المرسلين
إذ قال لهم شعيب ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله • وأطيعون
يقول تعالى ذكره كذب أصحاب الغيضة والشجر الملتف وهي واحدة الأيك وكل شجر
ملتف فهو عند العرب أيكة ومنه قول نابغة بني ذبيان •
تجلو بقادمتي حمامة أيكة • بردا أسف لثاته بالإثمد •
وأصحاب الأيكة هم أهل مدين فيما ذكر **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح
قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كذب أصحاب الأيكة المرسلين يقول
أصحاب الغيضة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله كذب أصحاب الأيكة المرسلين قال الأيكة مجمع الشجر حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله أصحاب الأيكة
قال أهل مدين والأيكة الملتف من الشجر • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله كذب أصحاب الأيكة المرسلين قال الأيكة الشجر بعث الله
إليهم شعيبا وكانوا أهل بادية بعث الله شعيبا إلى قومه أهل مدين وإلى أهل البادية
قال وهم أصحاب ليكة والأيكة واحد • وقوله إذ قال لهم شعيب ألا تتقون

يقول

يقول تعالى ذكره حين قال لهم شعيب ألا تتقون عقاب الله على معصيتكم ربكم إني لكم من الله
رسول أمين على وحيه فاتقوا عقاب الله على خلافكم أمره وأطيعون ترشدوا •
القول في تأويل قوله • وما أسألكم عليه من أجر إن أجري
إلا على رب العالمين • أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين • يقول
وما أسألكم على نصحي لكم من جزاء ولا ثواب ما جزائي وثوابي على ذلك إلا على رب العالمين
أوفوا الكيل يقول أوفوا الناس حقوقهم من الكيل ولا تكونوا من المخسرين يقول ولا
تكونوا ممن نقصهم حقوقهم • القول في تأويل قوله وزنوا بالقسطاس

المستقيم ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين

يعني بقوله وزنوا بالقسطاس وزنوا بالميزان المستقيم الذي لا بخس فيه على من
وزنتم له ولا تبخسوا الناس أشياءهم يقول ولا تنقصوا الناس حقوقهم في الكيل
والوزن ولا تعثوا في الأرض مفسدين يقول ولا تكثروا في الأرض الفساد وقد بينا
ذلك كله بشواهده واختلاف أهل التأويل فيه فيما مضى فأغنى ذلك عن إعادته في
هذا الموضع **القول في تأويل قوله** واتقوا الذي خلقكم
والجبلة الأولين • قالوا إنما أنت من المسحرين • وما أنت إلا بشر مثلنا
وإن نظنك لمن الكاذبين • فأسقط علينا كسفا من السماء إن كنت من الصادقين
يقول تعالى ذكره واتقوا أيها القوم عقاب ربكم الذي خلقكم وخلق الجبلة الأولين
يعني بالجبلة الخلق الأولين وفي الجبلة للعرب لغتان كسر الجيم والباء وتشديد اللام
وضم الجيم والباء وتشديد اللام فإذا نزعت الهاء منها كان الضم في الجيم والباء
أكثر كما قال جل ثناؤه ولقد أضل منكم جبلا كثيرا وربما سكنوا الباء من الجبل كما قال أبو ذؤيب
منايا تقرب الحتوف لأهلها • جهارا ويستمتعن بالأنس الجبل • وبنحو ما قلنا في معنى الجبلة
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين يقول خلق الأولين
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الجبلة الأولين قال
الخليقة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والجبلة الأولين
قال الخلق الأولين الجبلة الخلق • وقوله قالوا إنما أنت من المسحرين يقول قالوا
إنما أنت يا شعيب معلل تعلل بالطعام والشراب كما نعلل بهما نحن ولست ملكا وما أنت
إلا بشر مثلنا تأكل وتشرب وإن نظنك لمن الكاذبين يقول وما نحسبك فيما تخبرنا وتدعونا
إليه إلا ممن يكذب فيما يقول فإن كنت صادقا فيما تقول فإنك رسول الله كما تزعم فأسقط
علينا كسفا من السماء يعني قطعا من السماء وهي جمع كسفة جمع كذلك كما تجمع تمرة تمرا •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا
أبو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كسفا يقول قطعا • حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كسفا
من السماء جانبا من السماء • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فأسقط علينا كسفا من السماء قال ناحية من السماء عذاب ذلك الكسف •

**القول في تأويل قوله قال ربي أعلم بما تعملون فكذبوه فأخذهم
عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم •**

يقول تعالى ذكره قال شعيب لقومه ربي أعلم بما تعملون يقول بأعمالكم هو بها محيط لا يخفى
عليه منها شيء وهو مجازيكم بها جزاءكم فكذبوه يقول فكذبه قومه فأخذهم عذاب يوم
الظلة يعني بالظلة سحابة ظللتهم فلما تتاموا تحتها التهبت عليهم نارا وأحرقتهم •
وبذلك جاءت الآثار ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن

قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن زيد بن معاوية في قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة قال اصابهم حر اقلقهم •
في بيوتهم فنشات لهم سحابة كهيئة الظلة فابتدروها فلما ناموا اخذتهم الرجفة • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يعقوب عن جعفر في قوله عذاب يوم الظلة قال كانوا يحفرون الاسراب ليتبردوا فيها
فاذا دخلوها وجدوها اشد حرا من الظاهر وكانت الظلة سحابة • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال حدثني جرير بن حازم انه سمع قتادة يقول بعث شعيب الى امتين الى قومه اهل مدين
والى اصحاب الايكة وكانت الايكة من شجر ملتف فلما اراد الله ان يعذبهم بعث عليهم حرا شديدا
ورفع لهم العذاب كانه سحابة فلما دنت منهم خرجوا اليها رجاء بردها فلما كانوا تحتها امطرت
عليهم نارا قال فذلك قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثني سعيد بن زيد اخو حماد بن زيد قال حدثنا حاتم بن ابي صغيرة قال حدثني يزيد
الباهلي قال سالت عبد الله بن عباس عن هذه الاية فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان
عذاب يوم عظيم فقال عبد الله بن عباس بعث الله عليهم ومدة وحرا شديدا فاخذ بانفاسهم
فدخلوا البيوت فدخل عليهم اجواف البيوت فاخذ بانفاسهم فخرجوا من البيوت هرابا
الى البرية فبعث الله عليهم سحابة فاظلتهم من الشمس فوجدوا لها بردا ولذة
فنادى بعضهم بعضا حتى اذا اجتمعوا تحتها ارسلها الله عليهم نارا قال عبد الله بن
عباس فذلك عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يوم الظلة قال اظلال العذاب اياهم • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد عذاب يوم الظلة قال
اظلال العذاب قوم شعيب قال ابن جريج لما انزل الله عليهم اول العذاب اخذهم منه حر شديد
فرفع الله لهم غمامة فخرج اليها طائفة منهم ليستظلوا بها فاصابهم منها روح وبرد •
وريح طيبة فصب الله عليهم من فوقهم من تلك الغمامة عذابا فذلك قوله عذاب يوم الظلة
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر بن راشد قال
حدثني رجل من اصحابنا عن بعض العلماء قال كانوا عطلوا حدا فوسع الله عليهم في الرزق
ثم عطلوا حدا فوسع الله عليهم في الرزق ثم عطلوا حدا فوسع الله عليهم في الرزق
فجعلوا كلما عطلوا حدا وسع الله عليهم في الرزق حتى اذا اراد اهلاكهم سلط عليهم
حرا لا يستطيعون ان يتقاروا ولا ينفعهم ظل ولا ماء حتى ذهب ذاهب منهم فاستظل •
تحت ظلة فوجد روحا فنادى اصحابه هلموا الى الروح فذهبوا اليه سراعا حتى اذا
اجتمعوا الهبها الله عليهم نارا فذلك عذاب يوم الظلة • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن عامر عن ابن عباس قال من
حدثك من العلماء ما عذاب يوم الظلة فكذبه • حدثت عن الحسين قال سمعت الضحاك
يقول في قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة قوم شعيب حبس الله عنهم الظل والريح
فاصابهم حر شديد ثم بعث الله لهم سحابة فيها العذاب فلما راوا السحابة انطلقوا
يؤمونها زعموا يستظلون فاضطرمت عليهم نارا فاهلكتهم • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم قال
بعث الله اليهم ظلة من سحاب وبعث الى الشمس فاحرقت ما على الارض فخرجوا كلهم الى
تلك الظلة حتى اذا اجتمعوا كلهم كشف الله عنهم الظلة واحمى عليهم الشمس فاحترقوا
كما يحترق الجراد في المقلى • وقوله انه كان عذاب يوم عظيم يقول تعالى ذكره ان عذاب
يوم الظلة كان عذاب يوم لقوم شعيب عظيم القول في تاويل قوله
ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم •
يقول تعالى ذكره ان في تعذيبنا قوم شعيب عذاب يوم الظلة بتكذيبهم نبيهم شعيبا
لاية لقومك يا محمد وعبرة لمن اعتبر ان اعتبروا ان سنتنا فيهم بتكذيبهم اياك

سنتنا

انهم لا يؤمنون وان ربك لهو العزيز الرحيم في انتقامه ممن كفر به وكذب رسله من اعدائه •
الرحيم بمن انجى من الغرق والعذاب الذي عذب به الكفرة من رسله واتباعهم •
القول في تاويل قوله واتل عليهم نبا ابراهيم اذ قال لابيه •
وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين •
يقول تعالى ذكره واقصص على قومك من المشركين خبر ابراهيم حين قال لابيه وقومه
اي شيء تعبدون قالوا له نعبد اصناما فنظل لها عاكفين يقول فنظل لها خدما مقيمين •
على عبادتها وخدمتها وقد بينا معنى العكوف وشواهده فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته
في هذا الموضع وكان ابن عباس فيما روي عنه يقول في معنى ذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله قالوا نعبد اصناما فنظل لها
عاكفين قال الصلاة لاصنامهم القول في تاويل قوله قال هل يسمعونكم
اذ تدعون • او ينفعونكم او يضرون • قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون
يقول تعالى ذكره قال ابراهيم هل يسمع دعاءكم هؤلاء الالهة اذ تدعونهم • واختلف اهل
العربية في معنى ذلك فقال بعض نحويي البصرة معناه هل يسمعون منكم او هل يسمعون
دعاءكم فحذف الدعاء كما قال زهير • القائد الخيل منكوبا دوابرها • قد احكمت حكمات القد والابقا
وقال يريد احكمت حكمات الابق فالقى الحكمات واقام الابق مقامها وقال بعض من انكر
ذلك من قوله من اهل العربية الفصيح من الكلام في ذلك هو ما جاء في القران لان العرب
تقول سمعت زيدا متكلما يريدون سمعت كلام زيد ثم تعلم ان السمع لا يقع على الاناسي
انما يقع على كلامهم ثم يقولون سمعت زيدا اي سمعت كلامه قال ولو لم يقدم في بيت
زهير حكمات القد لم يجز ان ينسق بالابق عليها لانه يقال رايت الابق وهو يريد
الحكمة • وقوله او ينفعونكم او يضرون يقول او ينفعكم هذه الاصنام فيرزقونكم شيئا •
على عبادتكموها او يضرونكم فيعاقبونكم على ترككم عبادتها بان يسلبوكم اموالكم
او يهلكوكم اذا هلكتم واولادكم قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون وفي الكلام
متروك استغني بدلالة ما ذكر عما ترك وذلك جوابهم ابراهيم عن مسالته
اياهم هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون فكان جوابهم له لا ما يسمعونا
اذ دعوناهم ولا ينفعونا ولا يضرون يدل على انهم بذلك اجابوه قولهم بل وجدنا اباءنا كذلك •
يفعلون وذلك انه رجوع عن مجحود كقول القائل ما كان كذا بل كذا وكذا ومعنى
قولهم وجدنا اباءنا كذلك يفعلون وجدنا من قبلنا من ابائنا يعبدونها ويعكفون
عليها لخدمتها وعبادتها فنحن نفعل ذلك اقتداء بهم واتباعا لمنهاجهم •
القول في تاويل قوله قال افرايتم ما كنتم تعبدون
انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين
يقول تعالى ذكره قال ابراهيم لقومه افرايتم ايها القوم ما كنتم تعبدون •
من هذه الاصنام انتم واباؤكم الاقدمون يعني بالاقدمين الاقدمين من الذين •
كان ابراهيم يخاطبهم وهم الاولون قبلهم ممن كان على مثل ما كان عليه الذين
كلمهم ابراهيم من عبادة الاصنام فانهم عدو لي الا رب العالمين يقول قائل وكيف •
يوصف الخشب والحديد والنحاس بعداوة ابن ادم فان معنى ذلك فانهم عدو لي
لو عبدتهم يوم القيامة كما قال جل ثناؤه واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم
عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا • وقوله الا رب العالمين نصبا على
الاستثناء والعدو بمعنى الجمع ووحد لانه اخرج مخرج المصدر مثل القعود والجلوس ومعنى
الكلام افرايتم كل معبود لكم ولابائكم فاني منه بريء لا اعبده الا رب العالمين •
القول في تاويل قوله الذي خلقني فهو يهدين • والذي هو
يطعمني ويسقين • واذا مرضت فهو يشفين •

يقول فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين للصواب من القول والعمل ويسددني للرشاد • والذي هو يطعمني ويسقين يقول والذي يغذوني بالطعام والشراب ويرزقني الارزاق واذا مرضت فهو يشفين • يقول واذا سقم جسدي واعتل فهو يبريه ويعافيه •

القول في تاويل قوله والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين •

يقول والذي يميتني اذا شاء ثم يحييني اذا اراد بعد مماتي والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين فهو هذا الذي بيده نفعي وضري وله هذه القدرة والسلطان وله الدنيا والاخرة لا الذي لا يسمع اذا دعي ولا ينفع ولا يضر وانما كان هذا الكلام من ابراهيم احتجاجا على قومه في انه لا تصلح الالوهة ولا ينبغي ان تكون العبادة الا لمن يفعل هذه الافعال لا لمن لا يطيق نفعا ولا ضرا وقيل ان ابراهيم صلوات الله عليه عنى بقوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ارجو ان يغفر لي قولي اني سقيم وقولي بل فعله كبيرهم هذا وقولي لسارة انها اختي ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين قال قوله اني سقيم وقوله فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة انها اختي حين اراد فرعون من الفراعنة ان ياخذها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين قال قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة انها اختي قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن عكرمة ومجاهد نحوه • ويعني بقوله يوم الدين يوم الحساب يوم المجازاة وقد بينا ذلك بشواهده فيما مضى

القول في تاويل قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الاخرين • يقول تعالى ذكره مخبرا عن مسألة خليله ابراهيم اياه رب هب لي حكما يقول رب هب لي نبوة والحقني بالصالحين يقول واجعلني رسولا الى خلقك حتى تلحقني بذلك بعداد من ارسلته من رسلك الى خلقك وائتمنته على وحيك واصطفيته لنفسك • وقوله واجعل لي لسان صدق في الاخرين يقول واجعل لي في الناس ذكرا جميلا وثناء حسنا باقيا فيمن يجيء من القرون بعدي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن عكرمة قوله قوله واجعل لي لسان صدق في الاخرين وقوله واتيناه اجره في الدنيا قال ان الله فضله بالخلة حين اتخذه خليلا فسال الله فقال واجعل لي لسان صدق في الاخرين حتى لا تكذبني الامم فاعطاه الله ذلك فان اليهود امنت بموسى وكفرت بعيسى وان النصارى امنت بعيسى وكفرت بمحمد صلى الله عليه وسلم وكلهم يتولى ابراهيم قالت اليهود هو خليل الله وهو منا فقطع الله ولايته منهم بعدما اقروا له بالنبوة وامنوا به فقال ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم الحق ولايته بكم فقال ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين فهذا اجره الذي عجل له وهي الحسنة اذ يقول واتيناه في الدنيا حسنة وهو اللسان الصدق الذي سال ربه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واجعل لي لسان صدق في الاخرين قال اللسان الصدق الذكر الصدق والثناء الصالح والذكر الصالح في الاخرين من الناس من الامم

القول في تاويل قوله واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون

يوم

لستنا في اصحاب الايكة • وما كان اكثرهم مؤمنين في سابق علمنا فيهم وان ربك يا محمد لهو العزيز في نقمته ممن انتقم منه من اعدائه الرحيم بمن تاب من خلقه واناب الى طاعته

القول في تاويل قوله وانه لتنزيل رب العالمين • نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين • بلسان عربي مبين •

يقول تعالى ذكره وان هذا القران لتنزيل رب العالمين والهاء في قوله وانه كناية عن الذكر الذي في قوله وما ياتيهم من ذكر من ربهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وانه لتنزيل رب العالمين قال هذا القران • واختلفت القراء في قراءة قوله نزل به الروح الامين فقرأته عامة قراء الحجاز والبصرة نزل به مخففة الروح الامين رفعا بمعنى ان الروح الامين هو الذي نزل بالقران على محمد وهو جبريل • وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة نزل مشددة الزاي الروح الامين نصبا بمعنى ان رب العالمين نزل بالقران الروح الامين وهو جبريل عليه السلام والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال انهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرأ القارئ فمصيب وذلك ان الروح الامين اذا نزل على محمد بالقران لم ينزل به الا بامر الله اياه بالنزول ولن يجهل ان ذلك كذلك ذو ايمان بالله وان الله اذا انزله به نزل وبنحو الذي قلنا في ان المعني بالروح الامين في هذا الموضع جبريل قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك •

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله نزل به الروح الامين قال جبريل • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قول الله نزل به الروح الامين قال جبريل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال الروح الامين جبريل • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله الروح الامين قال جبريل • وقوله على قلبك يقول نزل به الروح الامين فتلاه عليك يا محمد حتى وعيته بقلبك • وقوله لتكون من المنذرين يقول لتكون من رسل الله الذين كانوا ينذرون من ارسلوا اليه من قومهم فتنذر بهذا التنزيل قومك المكذبين بايات الله • وقوله بلسان عربي مبين يقول لتنذر قومك بلسان عربي مبين يبين لمن سمعه انه عربي وبلسان العرب نزل والباء من قوله بلسان من صلة قوله نزل • وانما ذكر تعالى ذكره انه نزل هذا القران بلسان عربي مبين في هذا الموضع اعلاما منه مشركي قريش انه انزله كذلك لئلا يقولوا انه نزل بغير لساننا فنحن انما نعرض عنه ولا نسمعه لانا لا نفهمه وانما هذا تقريع لهم وذلك انه تعالى ذكره قال وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين ثم قال لم يعرضوا عنه لانهم لا يفهمون معانيه بل يفهمونها لانه تنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين بلسانهم العربي ولكنهم اعرضوا عنه تكذيبا به واستكبارا فقد كذبوا فسياتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون كما اتى هذه الامم التي قصصنا نباها في هذه السورة حين كذبت رسلها انباء ما كانوا به يستهزءون

القول في تاويل قوله وانه لفي زبر الاولين • اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل • ولو نزلناه على بعض الاعجمين • فقراه عليهم ما كانوا به مؤمنين • كذلك سلكناه في قلوب المجرمين • لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم

يقول تعالى ذكره وان هذا القران لفي زبر الاولين يعني في كتب الاولين وخرج مخرج العموم ومعناه الخصوص وانما هو وان هذا القران لفي بعض زبر الاولين يعني ان ذكره وخبره في بعض ما نزل من الكتب على بعض رسله • وقوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل يقول تعالى ذكره اولم يكن لهؤلاء المعرضين عما ياتيك يا محمد من ذكر ربك • دلالة على انك رسول رب العالمين ان يعلم حقيقة ذلك وصحته علماء بني اسرائيل وقيل عني بعلماء بني اسرائيل في هذا الموضع عبد الله بن سلام ومن اشبهه ممن كان قد امن

من رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني اسرايل في عصره **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علما بني اسرايل قال كان عبد الله بن سلام من علما بني اسرايل وكان من خيارهم فامن بكتاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال لهم الله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علما بني اسرايل وخيارهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله علما بني اسرايل قال عبد الله بن سلام وغيره من خيارهم وعلمايهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج اولم يكن لهم اية قال محمد ان يعلمه قال يعرفه علما بني اسرايل قال ابن جريج قال مجاهد علما بني اسرايل عبد الله بن سلام وغيره من علمايهم • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علما بني اسرايل قال اولم يكن للنبي اية علامة ان علما بني اسرايل كانوا يعلمون انهم كانوا يجدونه مكتوبا عندهم وقوله ولو نزلناه على بعض الاعجمين يقول تعالى ذكره ولو نزلنا هذا القران على بعض البهايم التي لا تنطق وانما قيل على بعض الاعجمين ولم يقل على بعض الاعجميين لان العرب تقول اذا نعتت الرجل بالعجمة وانه لا يفصح بالعربية هذا رجل اعجم وللمراة هذه امراة عجما وللجماعة هولا قوم عجم والعجمون واذا اريد به هذا المعنى وصف به العربي والعجمي لانه انما يعني انه غير فصيح اللسان وقد يكون كذلك وهو من العرب ومن هذا المعنى قول الشاعر • من وايله حي يعد لهم • من سوقة عزة ولا عجم •

فاما اذا اريد به نسبة الرجل الى اصله من العجم لا وصفه بانه غير فصيح اللسان فانه يقال حينيذ هذا رجل عجمي وهذان رجلان عجميان وهولا قوم عجم كما يقال عربي وعربيان وقوم عرب واذا قيل هذا رجل عجمي فانما نسب الى نفسه كما يقال للاحمر هذا احمري ضخم وكما قال العجاج •

والدهر بالانسان دواري • ومعناه دوار فنسبه الى فعل نفسه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن محمد بن ابي موسى قال كنت واقفا الى جنب عبد الله بن مطيع بعرفة فتلا هذه الاية ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم ما كانوا به مومنين قال لو نزل على بعيري هذا فتكلم به ما امنوا به لقالوا لولا فصلت اياته حتى تفقهه عربي وعجمي لو فعلنا ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت داود بن ابي هند عن محمد بن ابي موسى قال كان عبد الله بن مطيع واقفا بعرفة فقرا هذه الاية ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم قال فقال جملي هذا اعجم فلو انزل على هذا ما كانوا به مومنين • وروي عن قتادة في ذلك ما حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة ولو نزلناه على بعض الاعجمين قال لو انزله الله اعجميا كانوا اخسر الناس به لانهم لا يعرفون بالعجمية • وهذا الذي ذكرناه عن قتادة قول لا وجه له لانه وجه الكلام الى ان معناه ولو نزلناه اعجميا وانما التنزيل ولو نزلناه على بعض الاعجمين يعني ولو نزلنا هذا القران العربي على بهيمة من العجم او بعض ما لا يفصح ولم يقل ولو نزلناه اعجميا فيكون تاويل الكلام ما قاله • وقوله فقراه عليهم يقول فقرا هذا القران على كفار قومك يا محمد الذين حتمت عليهم لا يومنون ذلك الاعجم ما كانوا به مومنين يقول لم يكونوا ليومنوا به لما قد جرى لهم في سابق علمي من الشقا وهذا تسلية من الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عن قومه لييلا يشتد وجده بادبارهم عنه وا عراضهم عن الاستماع لهذا القران لانه كان صلى الله عليه وسلم شديدا حرصه على قبولهم منه والدخول فيما دعاهم اليه حتى عاتبه ربه على شدة حرصه على ذلك منهم فقال له لعلك باخع نفسك الا يكونوا مومنين ثم قال موبسه من ايمانهم وانهم هالكون ببعض مثلاته كما هلك بعض الامم الذين قص عليه قصصهم في هذه السورة ولو نزلناه على بعض الاعجمين يا محمد لا عليك فانك رجل منهم ويقولون لك ما انت الا بشر مثلنا وهلا نزل به ملك فقرا هذا القران عليهم لا عجم ولم يكن لهم علة يدفعونه بها انه حق وانه تنزيل من عندي ما كانوا به مصدقين فخفض من حرصك على ايمانهم به ثم وكد تعالى الخبر عما قد حتم على هولا المشركين الذين ايس نبيه

محمد

محمد صلى الله عليه وسلم من ايمانهم من الشقا والبلا فقال كما حتمنا على هولا انهم لا يومنون بهذا القران ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم كذلك سلكنا التكذيب والكفر في قلوب المجرمين ويعني بقوله سلكنا ادخلنا والهاء في قوله سلكناه كناية من ذكر قوله ما كانوا به مومنين كانه قال كذلك ادخلنا في قلوب المجرمين ترك الايمان بهذا القران وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله كذلك سلكناه قال الكفر في قلوب المجرمين • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يومنون به حتى يروا العذاب الاليم • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا زيد بن ابي الزرقا عن سفيان عن حميد عن الحسن في هذه الاية كذلك سلكناه في قلوب المجرمين قال خلقناه قال حدثنا زيد عن حماد عن سلمة عن حميد قال سالت الحسن في بيته الى جنبه عن قوله كذلك سلكناه في قلوب المجرمين قال الشرك سلكه في قلوبهم • وقوله لا يومنون به حتى يروا العذاب الاليم يقول فعلنا ذلك بهم لييلا يصدقوا بهذا القران حتى يروا العذاب الاليم في عاجل الدنيا كما راى ذلك الامم الذين قص قصصهم في هذه السورة ورفع قوله لا يومنون لان العرب من شانها اذا وضعت في موضع مثل هذا الموضع لا ربما جزمت ما بعدها وربما رفعت فتقول ربطت الفرس لا ينفلت واحكمت العقد لا ينحل جزما ورفعا وانما تفعل ذلك لان تاويل ذلك ان لم احكم العقد انحل فجزمه على التاويل ورفعه بان الجازم غير ظاهر ومن الشاهد على الجزم في ذلك قول الشاعر لو كنت اذ جيتنا حاولت رويتنا • او جيتنا ماشيا لا يعرف الفرس • وقول الاخر • لطالما حلاتماها لا ترد • فخلياها والسجال تبترد •

القول في تاويل قوله فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون • فيقولوا هل نحن منظرون • افبعذابنا يستعجلون • يقول تعالى ذكره فياتي هولا المكذبين بهذا القران العذاب الاليم بغتة يعني فجاة وهم لا يشعرون يقول لا يعلمون قبل ذلك بمجيه حتى يفجاهم بغتة فيقولوا حين ياتيهم بغتة هل نحن منظرون اي هل نحن موخر عنا العذاب ومنسا في اجالنا لنتوب وننيب الى الله من شركنا وكفرنا بالله فنراجع الايمان به وننيب الى طاعته • وقوله افبعذابنا يستعجلون يقول تعالى ذكره افبعذابنا هولا المشركين يستعجلون بقولهم لن نومن لك حتى تسقط علينا السما كما زعمت علينا كسفا **القول في تاويل قوله** افرايت ان متعناهم سنين • ثم جاهم ما كانوا يوعدون • ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون يقول تعالى ذكره ثم جاهم العذاب الذي كانوا يوعدون على كفرهم باياتنا وتكذيبهم رسلنا ما اغنى عنهم يقول اي شي اغنى عنهم التاخير الذي اخرنا في اجالهم والمتاع الذي متعناهم به من الحياة اذ لم يتوبوا من شركهم هل زادهم تمتيعنا اياهم ذلك الا خبالا وهل نفعهم شيا بل ضرهم بازديادهم من الاثام واكتسابهم من الاجرام ما لو لم يمتعوا لم يكتسبوه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله افرايت ان متعناهم سنين الى قوله ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون قال هولا اهل الكفر **القول في تاويل قوله** وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون • ذكرى وما كنا ظالمين • وما تنزلت به الشياطين • وما ينبغي لهم وما يستطيعون • انهم عن السمع لمعزولون • يقول تعالى ذكره وما اهلكنا من قرية من هذه القرى التي وصفت في هذه السورة الا لها منذرون يقول الا بعد ارسالنا اليهم رسلا ينذرونهم باسنا على كفرهم وسخطنا عليهم ذكرى يقول الا لها منذرون ينذرونهم تذكرة لهم وتنبيها لهم على ما فيه النجاة لهم من عذابنا ففي الذكرى وجهان من الاعراب احدهما النصب على المصدر من الانذار على ما بينت والاخر الرفع على الابتدا كانه قيل ذكرى وبنحو الذي

في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى قال الرسل قال ابن جريج وقوله ذكرى قال الرسل وقوله وما كنا ظالمين يقول وما كنا ظالميهم والانذار ومتابعة الحجج عليهم بآيات ذلك لا ينبغي لهم ان يفعلوه فابوا الا التمادي في الغي • وقوله وما تنزلت به الشياطين يقول وما تنزلت بهذا القرآن الشياطين على محمد ولكنه تنزل به الروح الامين • وما ينبغي لهم يقول وما ينبغي للشياطين ان ينزلوا به عليه ولا يصلح لهم ذلك وما يستطيعون يقول وما يستطيعون ان ينزلوا به لانهم لا يصلون الى استماعه في المكان الذي هو به من السماء انهم عن السمع لمعزولون يقول ان الشياطين عن سمع القرآن من المكان الذي هو به من السماء لمعزولون فكيف يستطيعون ان ينزلوا به وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وما تنزلت به الشياطين قال هذا القرآن وفي قوله انهم عن السمع لمعزولون عن سمع السماء • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن قتادة بنحوه الا انه قال عن سمع القرآن والقراء مجمعة على قراءة وما تنزلت به الشياطين بالياء ورفع النون لانها نون اصلية واحدهم شيطان كما واحد البساتين بستان • وذكر عن الحسن انه كان يقرا ذلك وما تنزلت به الشياطون بالواو وذلك لحن وينبغي ان يكون ذلك ان كان صحيحا عنه ان يكون توهم ان ذلك نظير المسلمين والمؤمنين وذلك بعيد من هذا القول في تاويل قوله

فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين وانذر عشيرتك الاقربين • واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا تدع يا محمد مع الله الها آخر لا تعبد معه معبودا غيره فتكون من المعذبين فينزل بك من العذاب ما نزل بهؤلاء الذين خالفوا امرنا وعبدوا غيرنا وقوله وانذر عشيرتك الاقربين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك من قومك الاقربين اليك قرابة وحذرهم من عذابنا ان ينزل بهم بكفرهم • وذكر ان هذه الآية لما نزلت بدا ببني جده عبد المطلب وولده فحذرهم وانذرهم •

ذكر الرواية بذلك حدثني احمد بن المقدام قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتك الاقربين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا صفية بنت عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد يا بني عبد المطلب اني لا املك لكم من الله شيئا سلوني من مالي ما شئتم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي ويونس بن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن هشام بن عروة عن ابيه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قام النبي صلى الله عليه وسلم فنادى يا فاطمة بنت محمد ويا صفية ابنة عبد المطلب ثم ذكر نحو حديث ابن مقدام • حدثني يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا سلامة قال قال عقيل حدثني الزهري قال قال سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزلت عليه وانذر عشيرتك الاقربين يا معشر قريش اشتروا انفسكم من الله لا اغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا سليني ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا • حدثني محمد بن عبد الملك قال حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين قال يا معشر قريش اشتروا انفسكم من الله ثم ذكر نحو حديث يونس عن سلامة غير انه

زاد فيه

زاد فيه يا صفية عمة رسول الله لا اغني عنك من الله شيئا ولم يذكر حديث فاطمة • حدثني يونس قال انا سلامة بن روح قال قال عقيل حدثني ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين جمع قريشا ثم اتاهم ثم قال لهم هل فيكم غريب • قالوا لا الا ابن اخت لنا لا نراه الا منا قال انه منكم فوعظهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لهم في آخر كلامه لا اعرفن ما ورد على الناس يوم القيامة يسوقون الآخرة وتسوقون الدنيا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب اخبرني سعيد ابن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين يا معشر قريش اشتروا انفسكم من الله لا اغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد المطلب لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله لا اغني عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت الحجاج يحدث عن عبد الملك ابن عمير عن موسى بن طلحة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما انزل الله وانذر عشيرتك الاقربين قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة بنت محمد انقذي نفسك من النار الا ان لكم رحما فانا ابلها ببلالها • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن ابي هريرة قال لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فعم وخص فقال يا معشر قريش اشتروا انفسكم من الله يا معشر بني كعب بن لؤي يا معشر بني عبد مناف يا معشر بني هاشم يا معشر بني عبد المطلب يقول لكلهم انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة بنت محمد انقذي نفسك من النار فاني والله ما املك لكم من الله شيئا الا ان لكم رحما سابلها ببلالها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال حدثنا ابو عثمان عن زهير بن عمرو وقبيصة بن مخارق انهما قالا انزل الله على نبي الله صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين فحدثنا عن نبي الله صلى الله عليه وسلم انه علا صخرة من جبل فعلا اعلاها حجرا ثم قال يا آل عبد مناف يا صباحاه اني نذير ان مثلي ومثلكم مثل رجل راى العدو فذهب يربا اهله فخشيهم ان يسبقوه الى اهله فجعل يهتف بهم يا صباحاه او كما قال • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الوهاب ومحمد بن جعفر عن عوف عن قسامة بن زهير قال بلغني انه لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين جاء فوضع اصبعه في اذنه ورفع من صوته وقال يا بني عبد مناف واصباحاه • قال حدثني ابو عاصم قال حدثنا عوف عن قسامة بن زهير قال اظنه عن الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثني عبد الله بن ابي زياد قال حدثنا ابو زيد الانصاري سعيد بن اوس عن عوف قال قال قسامة بن زهير حدثني الاشعري قال لما نزلت ثم ذكر نحوه الا انه قال ووضع اصبعيه في اذنيه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن نمير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتك الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا ثم نادى يا صباحاه فاجتمع الناس اليه فبين رجل يجيء وبين آخر يبعث رسوله فقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب يا بني فهر يا بني يا بني ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا بسفح هذا الجبل تريد تغير عليكم صدقتموني قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لكم سائر اليوم ما دعوتموني الا لهذا فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب • حدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك قال ارايتكم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم اما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي

عذاب شديد فقال أبو لهب تباً لك ألهذا دعوتنا أو جمعتنا فأنزل الله تبت يدا أبي لهب وتب •
إلى آخر السورة • حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو أسامة عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك
منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا
من هذا الذي يهتف قالوا محمد فاجتمعوا إليه فقال يا بني فلان يا بني عبد المطلب يا بني
عبد مناف فاجتمعوا إليه فقال أرأيتكم إن أخبرتكم أن خيلاً تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم
مصدقي قالوا ما جربنا عليك كذباً قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال
أبو لهب تباً لك ما جمعتنا إلا لهذا ثم قام فنزلت هذه السورة تبت يدا أبي لهب وقد تب
كذا قرأ الأعمش إلى آخر السورة • حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو معاوية بن هشام عن
سفيان عن حبيب عن سعيد عن ابن عباس قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام على الصفا فقال يا صباحاه • قال حدثنا
خالد بن عمرو قال حدثنا سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الصفا فقال يا صباحاه فجعل يعددهم يا بني فلان ويا بني فلان ويا بني عبد مناف
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن عمرو بن مرة الجملي قال لما نزلت وأنذر
عشيرتك الأقربين قال أتى جبلاً فجعل يرقى عليه يا صباحاه فأتاه من خف من الناس
وأرسل إليه المتثاقلون من الناس رسله فجعلوا يجيئون يتبعون الصوت فلما انتهوا
إليه قال إن منكم من جاء لينظر ومنكم من أرسل لينظر من الهاتف فلما اجتمعوا وكثروا
قال أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً مصبحتكم أكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك كذباً
فقرأ عليهم هذه الآيات التي أنزلن وأنذر عشيرتك وأنذرهم كما أمر فجعل ينادي •
يا قريش يا بني هاشم حتى قال يا بني عبد المطلب إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد •
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عمرو بن مرة أنه كان يقرأ وأنذر عشيرتك الأقربين
ورهطك المخلصين • قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن إسحق عن عبد الغفار بن
القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد
المطلب عن عبد الله بن عباس عن علي بن أبي طالب قال لما نزلت هذه الآية على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا علي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين
قال فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أني متى أباديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت
عنه حتى جاءني جبريل فقال يا محمد إنك إلا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعاً
من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عساً من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب
حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون
رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب
فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به فلما وضعته تناول
رسول الله صلى الله عليه وسلم جذبة من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي
الصحفة ثم قال خذوا بسم الله فأكل القوم حتى ما لهم بشيء حاجة وما أرى إلا مواضع
أيديهم وايم الله الذي نفس علي بيده إن كان الرجل الواحد ليأكل ما قدمت لجميعهم •
ثم قال اسق الناس فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعاً وايم الله •
إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم •
أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال لهذا ما سحركم به صاحبكم فتفرق القوم ولم
يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الغد يا علي إن هذا الرجل قد سبقني إلى •
ما قد سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلمهم فعد لنا من الطعام بمثل الذي صنعت ثم
اجمعهم لي قال ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا

حتى

حتى ما لهم بشيء حاجة قال اسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعاً ثم
تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شاباً في •
العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله •
أن أدعوكم إليه فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي وكذا وكذا قال
فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت وإني لأحدثهم سناً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً
وأحمشهم ساقاً أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال إن هذا أخي وكذا وكذا •
فاسمعوا له وأطيعوا قال فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك
وتطيع • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحق عن عمرو بن عبيد
عن الحسن بن أبي الحسن قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنذر عشيرتك الأقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأبطح ثم قال
يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف يا بني قصي قال ثم فخذ قريشاً قبيلة قبيلة
حتى مر على آخرهم إني أدعوكم إلى الله وأنذركم عذابه • حدثني محمد بن سعد قال •
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأنذر عشيرتك
الأقربين قال أمر محمد أن ينذر قومه ويبدأ بأهل بيته وفصيلته • قال وكذب به قومه وهو
الحق • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن هشام بن عروة عن أبيه
قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين قال النبي صلى الله عليه وسلم يا فاطمة بنت
محمد يا صفية بنت عبد المطلب اتقوا النار ولو بشق تمرة • حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأنذر عشيرتك
الأقربين بدأ بأهل بيته وفصيلته • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا معمر عن قتادة قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين جمع النبي صلى الله •
عليه وسلم بني هاشم فقال يا بني هاشم ألا لا أعرفنكم تأتوني تحملون الدنيا •
ويأتي الناس يحملون الآخرة ألا إن أوليائي منكم المتقون فاتقوا النار ولو بشق •
تمرة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لما نزلت •
هذه الآية بدأ بأهل بيته وفصيلته قال وشق ذلك على المسلمين فأنزل الله واخفض
جناحك لمن اتبعك من المؤمنين يقول وألن جانبك وكلامك لمن اتبعك من المؤمنين
كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واخفض جناحك لمن •
اتبعك من المؤمنين قال يقول لين لهم • القول في تأويل قوله •

فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين إنه هو السميع العليم

يقول تعالى ذكره فإن عصتك يا محمد عشيرتك الأقربين الذين أمرتك بإنذارهم وأبوا إلا الإقامة
على عبادة الأوثان والإشراك بالرحمن فقل لهم إني بريء مما تعملون من عبادة الأصنام ومعصية •
باري الأنام وتوكل على العزيز في نقمته الرحيم بمن تاب إليه وأناب من معاصيه الذي يراك حين تقوم
يقول الذي يراك حين تقوم إلى صلاتك وكان مجاهد يقول في تأويل ذلك ما حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله الذي يراك حين تقوم قال أينما
كنت وتقلبك في الساجدين اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك
ويرى تقلبك في صلاتك حين تقوم ثم حين تركع وحين تسجد • ذكر من قال ذلك •
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
وتقلبك في الساجدين يقول قيامك وركوعك وسجودك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان قال سمعت أبي وعلي بن بذيمة يحدثان عن عكرمة في قوله يراك حين
تقوم وتقلبك في الساجدين قال قيامه وركوعه وسجوده • حدثنا الحسن قال حدثنا

عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال قال عكرمة في قوله (وتقلبك في الساجدين) قال قائما وراكعا وساجدا
وجالسا. وقال آخرون بل معنى ذلك ويرى تقلبك في المصلين وإبصارك منهم من هو خلفك
كما تبصر من هو بين يديك منهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرزاق
قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد (وتقلبك في الساجدين) قال كان يرى من خلفه كما يرى
من قدامه. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله (وتقلبك في
الساجدين) قال المصلين كان يرى من خلفه في الصلاة. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله (وتقلبك في الساجدين) قال المصلين قال كان يرى في
الصلاة من خلفه. وقال آخرون بل معنى ذلك وتقلبك مع الساجدين أي تتقلب معهم في الجلوس والقيام
والقعود **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال
ابن جريج أخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس قال (وتقلبك في الساجدين) قال يراك وأنت مع
الساجدين تقلب وتقوم وتقعد معهم. حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر
عن قتادة في قوله (وتقلبك في الساجدين) قال في المصلين. حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله (وتقلبك في الساجدين) قال في المصلين. حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في المصلين. وقال آخرون بل معنى ذلك ويرى تقلبك في الناس
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا ربيعة بن كلثوم قال
سألت الحسن عن قوله (وتقلبك في الساجدين) قال في الناس. وقال آخرون بل معنى ذلك
وتقلبك في أصلاب الأنبياء كما كانت الأنبياء قبلك تتقلب والساجدون في قول قائل هذا القول
الأنبياء **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر
عن سعيد في قوله (الذي يراك حين تقوم) قال كما كانت الأنبياء قبلك. **قال أبو جعفر**
وأولى الأقوال في ذلك بتأويله قول من قال تأويله ويرى تقلبك مع الساجدين في صلاتهم
معك حين تقوم معهم وتركع وتسجد لأن ذلك هو الظاهر من معناه فأما قول من وجهه
إلى أن معناه وتقلبك في الناس فإنه قول بعيد من المفهوم بظاهر التلاوة وإن كان له
وجه لأنه وإن كان لا شيء إلا وظله يسجد لله فإنه ليس المفهوم من قول القائل فلان مع
الساجدين أو في الساجدين أنه مع الناس أو فيهم بل المفهوم بذلك أنه مع قوم سجود السجود
المعروف وتوجيه معاني كلام الله إلى الأغلب أولى من توجيهها إلى الأنكر وكذلك أيضا في
قول من قال معناه تتقلب في أبصار الساجدين وإن كان له وجه فليس ذلك الظاهر
من معانيه فتأويل الكلام إذا وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم إلى صلاتك
ويرى تقلبك في المؤمنين فيها بين قيام وركوع وسجود وجلوس. وقوله (إنه هو السميع)
تلاوتك يا محمد وذكرك في صلاتك ما تتلو وتذكر (العليم) بما تعمل فيها ويعمل فيها من يتقلب
فيها معك مؤتما بك يقول فرتل فيها القرآن وأقم حدودها فإنك بمرأى من ربك ومسمع.

القول في تأويل قوله (هل أنبئكم على من تنزل الشياطين
تنزل على كل أفاك أثيم. يلقون السمع وأكثرهم كاذبون.)
يقول تعالى ذكره هل أنبئكم أيها الناس على من تنزل الشياطين من الناس تنزل على كل
أفاك يعني كذاب بهات أثيم يعني آثم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى.
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قوله (كل أفاك أثيم) قال كل كذاب من الناس. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد (تنزل على كل أفاك أثيم) قال كذاب من الناس. حدثنا الحسن
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله (كل أفاك أثيم) قال هم الكهنة
تسترق الجن السمع ثم يأتون به إلى أوليائهم من الإنس. حدثني محمد بن عمارة الأسدي
قال حدثنا

الأسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحق عن سعيد بن وهب قال
كنت عند عبد الله بن الزبير فقيل له إن المختار يزعم أنه يوحى إليه فقال صدق ثم تلا (هل أنبئكم
على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم). وقوله (يلقون السمع) يقول تعالى ذكره يلقي الشياطين
السمع وهو ما يسمعون مما استرقوا سمعه من حين حدث من السماء إلى كل أفاك أثيم من أوليائهم
من بني آدم. وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله (يلقون السمع وأكثرهم كاذبون)
قال الشياطين ما سمعته ألقته على كل أفاك كذاب. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد (يلقون السمع) الشياطين ما سمعته ألقته على كل أفاك قال يلقون
السمع قال القول. وقوله (وأكثرهم كاذبون) يقول وأكثر من تنزل عليه الشياطين كاذبون فيما
يقولون ويخبرون. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري في قوله (وأكثرهم كاذبون)
عن عروة عن عائشة قالت الشياطين تسترق السمع فتجيء بكلمة حق فيقذفها في أذن وليه قال
ويزيد فيها أكثر من مائة كذبة. **القول في تأويل قوله** (والشعراء يتبعهم
الغاوون. ألم تر أنهم في كل واد يهيمون. وأنهم يقولون ما لا يفعلون. إلا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا.
وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.)
يقول تعالى ذكره والشعراء يتبعهم الغاوون يعني أهل الغي لا أهل الرشاد والهدى واختلف أهل
التأويل في الذين وصفوا بالغي في هذا الموضع فقال بعضهم رواة الشعر **ذكر من قال ذلك**
حدثني الحسن بن يزيد الطحان قال حدثنا إسحق بن منصور قال حدثنا قيس عن يعلى عن عكرمة عن
ابن عباس. وحدثني أبو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن قيس وحدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن
عطية عن قيس عن يعلى بن النعمان عن عكرمة عن ابن عباس (والشعراء يتبعهم الغاوون) قال
الرواة. وقال آخرون هم الشياطين **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله (والشعراء يتبعهم الغاوون) الشياطين. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
في قوله (يتبعهم الغاوون) قال يتبعهم الشياطين. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد
وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن عكرمة في قوله (والشعراء يتبعهم الغاوون)
قال عصاة الجن. وقال آخرون هم السفهاء وقال نزل ذلك في رجلين تهاجيا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله (والشعراء يتبعهم الغاوون) إلى آخر الآية.
قال كان رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما من الأنصار والآخر من قوم
آخرين وإنهما تهاجيا وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء فقال الله (والشعراء
يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون). حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله (والشعراء يتبعهم الغاوون) كان رجلان
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما من الأنصار والآخر من قوم آخرين تهاجيا مع
كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء. وقال آخرون هم ضلال الجن والإنس **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس (والشعراء يتبعهم
الغاوون) قال هم الكفار يتبعهم ضلال الجن والإنس. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله (والشعراء يتبعهم الغاوون) قال الغاوون المشركون
قال أبو جعفر وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال فيه ما قال الله جل ثناؤه إن

ان شعراء المشركين يتبعهم غواة الناس ومردة الشياطين وعصاة الجن وذلك ان الله عم بقوله والشعراء
يتبعهم الغاوون فلم يخصص بذلك بعض الغواة دون بعض فذلك على جميع اصناف الغواة التي دخلت في
عموم الاية • وقوله الم تر انهم في كل واد يهيمون يقول تعالى ذكره الم تر يا محمد انهم يعني الشعراء في كل واد
يذهبون كالهائم على وجهه على غير قصد بل جائرا عن الحق وطريق الرشاد وقصد السبيل وانما هذا
مثل ضربه الله لهم في افتنانهم في الوجوه التي يفتنون فيها بغير حق فيمدحون بالباطل قوما
ويهجون اخرين كذلك بالكذب والزور وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
الم تر انهم في كل واد يهيمون يقول في كل لغو يخوضون • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في كل واد يهيمون قال في كل فن يفتنون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله الم تر انهم في كل واد يهيمون قال فن يهيمون
قال يقولون • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله •
في كل واد يهيمون قال يمدحون قوما بباطل ويشتمون قوما بباطل • وقوله وانهم يقولون
ما لا يفعلون يقول وان اكثر قيلهم باطل وكذب كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال •
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وانهم يقولون ما لا يفعلون يقول اكثر قولهم يكذبون
وعنى بذلك شعراء المشركين كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال عبد الرحمن بن
زيد قال رجل لابي يا ابا اسامة ارايت قول الله جل ثناؤه والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في
كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فقال له ابي انما هذا لشعراء المشركين وليس
شعراء المؤمنين الا ترى انه يقول الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الى اخر الاية فقال فرجت عني
يا ابا اسامة فرج الله عنك • وقوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وهذا استثناء
من قوله والشعراء يتبعهم الغاوون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكر ان هذا الاستثناء
نزل في شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم كحسان بن ثابت وكعب بن مالك ثم هو
لكل من كان بالصفة التي وصفه الله بها وبالذي قلنا في ذلك جاءت الاخبار ذكر الرواية
بذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة وعلي بن مجاهد وابراهيم بن المختار عن ابن اسحق
عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي الحسن سالم البراد مولى تميم الداري قال لما نزلت
والشعراء يتبعهم الغاوون قال جاء حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقالوا قد علم الله حين انزل هذه •
الاية انا شعراء فتلا النبي صلى الله عليه وسلم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا
الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق عن بعض اصحابه عن عطاء بن يسار
قال نزلت والشعراء يتبعهم الغاوون الى اخر السورة في حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة
وكعب بن مالك • قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة وطاوس قالا
قال والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون
فنسخ من ذلك واستثنى فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية • حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية بن صالح عن علي عن ابن عباس قال ثم استثنى المؤمنين منهم
يعني الشعراء فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس فذكر مثله • حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله
كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا قال هم الانصار الذين هاجروا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عيسى بن يونس عن محمد
ابن اسحق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي حسن البراد قال لما نزلت والشعراء

يتبعهم

يتبعهم الغاوون ثم ذكر نحوه حديث ابن حميد عن سلمة • وقوله وذكروا الله كثيرا اختلف
اهل التاويل في حال الذكر الذي وصف الله به هؤلاء المستثنين من الشعراء فقال بعضهم
هي حال منطقهم ومحاورتهم الناس وقالوا معنى الكلام وذكروا الله كثيرا في كلامهم
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا في كلامهم وقال اخرون بل معنى
ذلك في شعرهم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله وذكروا الله كثيرا قال ذكروا الله في شعرهم قال ابو جعفر واولى
الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله وصف هؤلاء الذين استثناهم من شعراء المؤمنين
بذكر الله كثيرا ولم يخص الله ذكرهم على حال دون حال في كتابه ولا على لسان رسوله
فصفتهم انهم يذكرون الله كثيرا في كل احوالهم • وقوله وانتصروا من بعد ما ظلموا
يقول وانتصروا ممن هجاهم من شعراء المشركين ظلما بشعرهم وهجائهم اياهم واجابتهم
عما هجوهم به وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وانتصروا
من بعد ما ظلموا قال يردون على الكفار الذين كانوا يهجون المؤمنين • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانتصروا من المشركين من بعد ما ظلموا
وقيل عني بذلك كله الذي ذكرت ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
وعلي بن مجاهد وابراهيم بن المختار عن ابن اسحق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي
الحسن سالم بن البراد مولى تميم الداري قال لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاوون
جاء حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهم يبكون فقالوا قد علم الله حين انزل هذه الاية انا شعراء فتلا النبي صلى الله
عليه وسلم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من
بعد ما ظلموا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عيسى ابن يونس
عن محمد بن اسحق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي الحسن ابن البراد قال
لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاوون ثم ذكر نحوه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وانتصروا من بعد ما ظلموا قال
قال عبد الله بن رواحة واصحابه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وانتصروا من بعد ما ظلموا قال عبد الله بن رواحة
وقوله وسيعلم الذين ظلموا يقول تعالى ذكره وسيعلم الذين ظلموا انفسهم
بشركهم بالله من اهل مكة اي منقلب ينقلبون يقول اي مرجع يرجعون اليه
واي معاد يعودون اليه بعد مماتهم فانهم يصيرون الى نار لا يطفا سعيرها •
ولا يسكن لهيبها وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة وعلي بن مجاهد وابراهيم
ابن المختار عن ابن اسحق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي الحسن سالم بن
البراد مولى تميم الداري وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون يعني اهل مكة
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون قال وسيعلم الذين ظلموا من المشركين اي منقلب ينقلبون

• آخر تفسير سورة الشعرا والحمد لله •
• وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى •
• آله وصحبه وسلم وشرف وكرم •
• وحسبنا الله وحده ونعم الوكيل •

يتلوه تفسير سورة النمل ان شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة النمل

القول في تاويل قوله

طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين • هدى وبشرى للمومنين الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون •

قال ابو جعفر رحمه الله وقد بينا القول فيما مضى من كتابنا هذا فيما كان من حروف المعجم في فواتح السور فقوله طس من ذلك وقد روي عن ابن عباس ان قوله طس قسم اقسمه الله هو من اسماء الله حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس والواجب على هذا القول ان يكون معناه والسميع اللطيف ان هذه الآيات التي انزلتها اليك يا محمد لآيات القرآن وآيات كتاب مبين يقول يبين لمن تدبره وفكر فيه بفهم انه من عند الله انزله اليك لم تتخرصه انت ولم تتقوله ولا احد سواك من خلق الله لانه لا يقدر احد من الخلق ان ياتي بمثله ولو تظاهر عليه الجن والانس وخفض قوله وكتاب مبين عطفا به على القرآن وقوله وهدى من صفة القرآن يقول هذه آيات القرآن بيان من الله به طريق الحق وسبيل السلام وبشرى للمومنين يقول وبشارة لمن آمن به وصدق بما انزل فيه بالفوز العظيم في المعاد • وفي قوله هدى وبشرى وجهان من العربية الرفع على الابتداء بمعنى هو هدى وبشرى والنصب على القطع من آيات القرآن فيكون معناه تلك آيات القرآن الهدى والبشرى للمومنين ثم اسقطت الالف واللام من الهدى والبشرى فصارا نكرة وهما صفة للمعرفة فنصبا • وقوله الذين يقيمون الصلاة يقول هو هدى وبشرى لمن آمن بها واقام الصلاة المفروضة بحدودها وقوله ويوتون الزكاة يقول ويودون الزكاة المفروضة وقيل معناه ويطهرون اجسادهم من دنس المعاصي وقد بينا ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • وهم بالآخرة هم يوقنون يقول وهم مع اقامتهم الصلاة وايتائهم الزكاة الواجبة بالمعاد الى الله بعد الممات يوقنون فيذلون في طاعة الله رجاء جزيل ثوابه وخوف عظيم عقابه وليسوا كالذين يكذبون بالبعث ولا يبالون احسنوا ام اساوا اطاعوا ام عصوا لانهم ان احسنوا لم يرجوا ثوابا وان اساوا لم يخافوا عقابا •

القول في تاويل قوله

ان الذين لا يومنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون • اولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الاخسرون • يقول تعالى ذكره ان الذين لا يصدقون بالدار الآخرة وقيام الساعة وبالمعاد الى الله بعد الممات والثواب والعقاب زينا لهم يقول حببنا اليهم قبيح اعمالهم وسهلنا ذلك عليهم فهم يعمهون يقول فهم في ضلال اعمالهم القبيحة التي زيناها لهم يترددون حيارى يحسبون انهم يحسنون وقوله اولئك الذين لهم سوء العذاب يقول تعالى ذكره هولاء الذين لا يومنون بالآخرة لهم سوء العذاب في الدنيا وهم الذين قتلوا ببدر من مشركي قريش وهم في الآخرة هم الاخسرون يقول وهم يوم القيامة هم الاوضعون تجارة والاوكسوها باشترائهم الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين • القول في تاويل قوله

وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم اذ قال موسى لاهله

اني

اني آنست نارا سآتيكم منها بخبر او آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون • فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين • يقول تعالى ذكره وانك يا محمد لتحفظ القرآن وتعلمه من لدن حكيم عليم يقول من عند حكيم بتدبير خلقه عليم بانباء خلقه ومصالحهم والكائن من امورهم والماضي من اخبارهم والحادث منها اذ قال موسى فاذ من صلة عليم ومعنى الكلام عليم حين قال موسى لاهله وهو في مسيره من مدين الى مصر وقد اداهم برد ليلتهم لما اصلد زنده اني آنست نارا اي ابصرت نارا او احسستها فامكثوا مكانكم سآتيكم منها بخبر يعني من النار والهاء والالف من ذكر النار او آتيكم بشهاب قبس • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة بشهاب قبس باضافة الشهاب الى القبس وترك التنوين بمعنى او آتيكم بشعلة نار اقتبسها منها وقرا ذلك عامة قراء اهل الكوفة بشهاب قبس بتنوين الشهاب وترك اضافته الى القبس يعني او آتيكم بشهاب مقتبس والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب • وكان بعض نحويي البصرة يقول اذا جعل القبس بدلا من الشهاب فالتنوين في الشهاب وان اضاف الشهاب الى القبس لم ينون الشهاب • وقال بعض نحويي الكوفة اذا اضيف الشهاب الى القبس فهو بمنزلة قوله ولدار الآخرة مما يضاف الى نفسه اذا اختلف اسماه ولفظاه توهما بالثاني انه غير الاول قال ومثله حبة الخضراء وليلة القمراء ويوم الخميس وما اشبهه • قال ابو جعفر وقال آخر منهم ان كان الشهاب هو القبس لم تجز الاضافة لان القبس نعت ولا يضاف الاسم الى نعته الا في قليل من الكلام وقد جاء ولدار الآخرة وللدار الآخرة • والصواب من القول في ذلك ان الشهاب اذا اريد به انه غير القبس فالقراءة فيه الاضافة لان معنى الكلام حينئذ ما بينا من انه شعلة قبس كما قال الشاعر

في كفه صعدة مثقفة فيها سنان كشعلة القبس

واذا اريد بالشهاب انه هو القبس او انه نعت له فالصواب في الشهاب التنوين لان الصحيح في كلام العرب ترك اضافة الاسم الى نعته والى نفسه بل الاضافة في كلامها المعروفة اضافة الشيء الى غير نفسه والى غير نعته • وقوله لعلكم تصطلون يقول كي تصطلوا بها من البرد كما حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي لعلكم تصطلون قال من البرد • وقوله فلما جاءها يقول فلما جاء موسى النار التي آنسها نودي ان بورك من في النار ومن حولها كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله نودي ان بورك من في النار يقول قدس • واختلف اهل التاويل في المعني بقوله من في النار فقال بعضهم عنى جل جلاله بذلك نفسه وهو الذي كان في النار وكانت النار نوره تعالى ذكره في قول جماعة من اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله فلما جاءها نودي ان بورك من في النار يعني نفسه قال كان نور رب العالمين في الشجرة • حدثني اسمعيل بن الهيثم ابو العالية العبدي قال حدثنا ابو قتيبة عن ورقاء عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير في قوله ان بورك من في النار قال ناداه وهو في النار • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن الحسن في قوله نودي ان بورك من في النار ومن حولها قال هو النور قال معمر وقال قتادة بورك من في النار قال نور الله بورك قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال الحسن البصري بورك من في النار وقال آخرون بل معنى ذلك بوركت النار ذكر من قال ذلك حدثني الحارث قال حدثنا الاشيب قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نودي ان بورك من في النار بوركت النار قال كذلك قال ابن عباس حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بورك من في النار قال بوركت النار حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بورك من في النار قال بوركت النار حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا مكي بن ابراهيم قال حدثنا موسى عن محمد بن كعب في قوله

أن بورك من في النار نور الرحمن والنور هو الله سبحان الله رب العالمين. واختلف أهل التأويل في
معنى النار في هذا الموضع فقال بعضهم معناه النور كما ذكرت عمن ذكرت ذلك عنه وقال
آخرون معناه النار لا النور ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين.
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن سعيد بن جبير أنه قال حجاب العزة وحجاب الملك.
وحجاب السلطان وحجاب النار وهي تلك النار التي نودي منها قال وحجاب النور وحجاب
الغمام وحجاب الماء وإنما قيل بورك من في النار ولم يقل بورك فيمن في النار على لغة.
الذين يقولون باركك الله والعرب تقول باركك الله وبارك فيك. وقوله ومن حولها
يقول ومن حول النار وقيل عني بمن حولها الملائكة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ومن حولها يعني الملائكة
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن الحسن مثله. وقال
آخرون هو موسى والملائكة حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا مكي بن إبراهيم
قال حدثنا موسى عن محمد بن كعب ومن حولها قال موسى النبي والملائكة ثم قال يا موسى.
إنه أنا الله العزيز الحكيم. وقوله وسبحان الله رب العالمين مما يصفه به الظالمون

القول في تأويل قوله **يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فإني غفور رحيم**

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيله لموسى إنه أنا الله العزيز الحكيم
العزيز في نقمته من أعدائه الحكيم في تدبيره في خلقه والهاء التي في قوله إنه هاء عماد
وهو اسم لا يظهر في قول بعض أهل العربية وقال بعض نحويي الكوفة يقول هي الهاء
المجهولة ومعناها أن الأمر والشأن أنا الله. وقوله وألق عصاك فلما رآها تهتز وفي
الكلام محذوف ترك ذكره استغناء بما ذكر عما حذف وهو فألقاها فصارت حية تهتز.
فلما رآها تهتز كأنها جان يقول كأنها حية عظيمة والجان جنس من الحيات معروف
وقال ابن جريج في ذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال
ابن جريج وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان قال حين تحولت حية تسعى وهذا الجنس
من الحيات عنى الراجز بقوله. يرفعن بالليل إذا ما أسدفا. أعناق جنان وهاما رجفا
وعنقا بعد الرسيم خيطفا. وقوله ولى مدبرا يقول تعالى ذكره ولى موسى هاربا خوفا منها ولم يعقب
يقول ولم يرجع من قولهم عقب فلان إذا رجع على عقبيه إلى حيث بدأ وبنحو الذي قلنا في تأويل
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم.
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قول الله ولم يعقب قال لم يرجع. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة
قال لم يلتفت. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولم يعقب
قال لم يرجع قال لما ألقى العصا صارت حية فرعب منها وجزع فقال الله إني لا يخاف لدي المرسلون
قال فلم يرعو لذلك قال فقال الله له أقبل ولا تخف إنك من الآمنين قال فلم يقف أيضا
على شيء من هذا حتى قال سنعيدها سيرتها الأولى قال فالتفت فإذا هي عصا كما كانت
فرجع فأخذها ثم قوي بعد ذلك عليها حتى صار يرسلها على فرعون ويأخذها. وقوله
يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم يقول تعالى ذكره فناداه ربه يا موسى
لا تخف من هذه الحية إني لا يخاف لدي المرسلون يقول إني لا يخاف عندي رسلي وأنبيائي
الذين اختصهم بالنبوة إلا من ظلم منهم فعمل بغير الذي أذن له في العمل به. وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قوله يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي

المرسلون

المرسلون قال لا يخيف الله الأنبياء إلا بذنب يصيبه أحدهم فإن أصابه أخافه حتى يأخذه منه. حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني أبو عبيدة الله الفزاري عن عبد الله بن المبارك عن أبي بكر.
عن الحسن قال قوله يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم قال إني إنما أخفتك
لقتلك النفس. قال وقال الحسن كانت الأنبياء تذنب فتعاقب ثم تذنب والله فتعاقب
واختلف أهل العربية في وجه دخول إلا في هذا الموضع وهو استثناء مع وعد الله الغفران
من قوله إني لا يخاف لدي المرسلون بقوله وإني غفور رحيم وحكم الاستثناء أن يكون ما بعده
بخلاف معنى ما قبله وذلك أن يكون ما بعده إن كان ما قبله منفيا مثبتا كقوله ما قام إلا زيد فزيد
مثبت له القيام لأنه مستثنى مما قبل إلا وما قبل إلا منفي عنه القيام وأن يكون ما بعده إن كان ما قبله
مثبتا منفيا كقولهم قام القوم إلا زيدا فزيد منفي عنه القيام ومعناه أن زيدا لم يقم والقوم مثبت
لهم القيام. إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فقد أمنه الله بوعده الغفران والرحمة وأدخله
في عداد من لا يخاف لديه من المرسلين. فقال بعض نحويي البصرة أدخلت إلا في هذا الموضع
لأن إلا تدخل في مثل هذا الكلام كمثل قول العرب ما اشتكى إلا خيرا فلم يجعل قوله إلا خيرا على
الشكوى ولكنه علم أنه إذا قال ما اشتكى شيئا أنه يذكر عن نفسه خيرا كأنه قال ما ذكر إلا خيرا
وقال بعض نحويي الكوفة يقول القائل كيف صير خائفا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء وهو مغفور
له فأقول له في هذه الآية وجهان أحدهما أن يقول إن الرسل معصومون مغفور لهم آمنون يوم القيامة
ومن خلط عملا صالحا وآخر سيئا فهو يخاف ويرجو فهذا أوجه. والآخر أن يجعل الاستثناء من الذين
تركوا في الكلمة لأن المعنى لا يخاف لدي المرسلون إنما الخوف على من سواهم ثم استثنى فقال إلا
من ظلم ثم بدل حسنا يقول كان مشركا فتاب من الشرك وعمل حسنا فذلك مغفور له وليس يخاف
قال وقد قال بعض النحويين إن إلا في اللغة بمنزلة الواو وإنما معنى هذه الآية لا يخاف لدي
المرسلون ولا من ظلم ثم بدل حسنا قال وجعلوا مثله كقول الله لئلا يكون للناس عليكم حجة
إلا الذين ظلموا منهم قال ولم أجد العربية تحتمل ما قالوا لأني لا أجيز قام الناس إلا عبد الله
وعبد الله قائم إنما معنى الاستثناء أن يخرج الاسم الذي بعد إلا من معنى الأسماء التي قبل إلا
وقد أراه جائزا أن يقول لي عليك ألف سوى ألف آخر فإن وضعت إلا في هذا الموضع صلحت
وكانت إلا في تأويل ما قالوا فأما مجردة قد استثني قليلها من كثيرها فلا ولكن مثله مما يكون
معنى إلا كمعنى الواو وليست بها قوله خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك
هو في المعنى والذي شاء ربك من الزيادة فلا تجعل إلا بمنزلة الواو ولكن بمنزلة سوى فإذا
كانت سوى في موضع إلا صلحت بمعنى الواو لأنك تقول عندي مال كثير سوى هذا أي وهذا
عندي كأنك قلت عندي مال كثير وهذا أيضا عندي وهو في سوى أبعد منه في إلا لأنك
تقول عندي سوى هذا ولا تقول عندي إلا هذا. **قال أبو جعفر** والصواب من القول
في قوله إلا من ظلم ثم بدل عندي غير ما قاله هؤلاء الذين حكينا قولهم من أهل العربية بل هو القول الذي
قاله الحسن البصري وابن جريج ومن قال قولهما وهو أن قوله إلا من ظلم استثناء صحيح من قوله
لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم منهم فأتى ذنبا فإنه خائف لديه من عقوبته وقد بين الحسن
معنى قيل الله لموسى ذلك وهو قوله قال إني إنما أخفتك لقتلك النفس. **فإن قال** قائل فما
وجه قيله إن كان قوله إلا من ظلم استثناء صحيحا وخارجا من عداد من لا يخاف لديه من المرسلين
وكيف يكون خائفا من كان قد وعد الغفران والرحمة قيل إن قوله ثم بدل حسنا بعد سوء كلام
آخر بعد الأول وقد تناهى الخبر عن الرسل من ظلم منهم ومن لم يظلم عند قوله إلا من ظلم ثم ابتدأ
الخبر عن من ظلم من الرسل وسائر الناس غيرهم وقيل فمن ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فإني له غفور
رحيم **فإن قال** قائل فعلام تعطف إذ كان الأمر كما قلت بثم إن لم يكن عطفا على قوله ظلم قيل
على متروك استغني بدلالة قوله ثم بدل حسنا بعد سوء عليه وإظهاره إذ كان قد جرى قبل
ذلك من الكلام نظيره وهو فمن ظلم من الخلق. وأما الذين ذكرنا قولهم من أهل العربية.
فقد قالوا على مذهب العربية غير أنهم أغفلوا معنى الكلمة وحملوها على غير وجهها الصحيح

من التأويل. وقوله ثم بدل حسنا بعد سوء يقول تعالى ذكره لكن من ظلم من خلق الله وركب مأثما ثم بدل
حسنا يقول ثم تاب من ظلمه ذلك وركوبه المأثم فإني غفور رحيم يقول فإني ساتر على ذنبه وظلمه
ذلك بعفوي عنه وترك عقوبته عليه رحيم به أن أعاقبه بعد تبديله الحسن بضده. وبنحو الذي
قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء ثم تاب من بعد إساءته فإني غفور رحيم.

القول في تأويل قوله وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوما فاسقين

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيله لنبيه موسى عليه السلام وأدخل يدك في جيبك ذكر
أنه تعالى ذكره أمره أن يدخل كفه في جيبه وإنما أمره بإدخاله في جيبه لأن الذي كان
عليه يومئذ مدرعة من صوف قال بعضهم لم يكن لها كم وقال بعضهم كان كمها إلى بعض يده
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد وأدخل يدك في جيبك قال الكف فقط في جيبك قال كانت مدرعة
إلى بعض يده ولو كان لها كم أمره أن يدخل يده في كمه. قال حدثني حجاج عن يونس بن
أبي إسحاق عن أبيه عن عمرو بن ميمون قال قال ابن مسعود إن موسى أتى فرعون
حين أتاه في زرمانقة يعني جبة صوف. وقوله تخرج بيضاء يقول تخرج اليد بيضاء
بغير لون موسى من غير سوء يقول من غير برص في تسع آيات يقول تعالى ذكره أدخل
يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات مرسل أنت بهن إلى فرعون
وترك ذكر مرسل لدلالة قوله إلى فرعون وقومه على أن ذلك معناه كما قال الشاعر

رأتني بحبليها فصدت مخافة ● وفي الحبل روعاء الفؤاد فروق ●

ومعنى الكلام رأتني مقبلا بحبليها فترك ذكر مقبل استغناء بمعرفة السامعين معناه
في ذلك إذ قال رأتني بحبليها ونظائر ذلك في كلام العرب كثيرة والآيات التسع هي الآيات
التي بيناهن فيما مضى. وقد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله تسع آيات إلى فرعون وقومه قال هي التي ذكر الله في القرآن العصا واليد
والجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والحجر والطمس الذي أصاب آل فرعون
في أموالهم. وقوله إنهم كانوا قوما فاسقين يقول إن فرعون وقومه من القبط
كانوا قوما فاسقين يعني كافرين بالله وقد بينا معنى الفسق فيما مضى.

القول في تأويل قوله فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين. وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين

يقول تعالى ذكره فلما جاءت فرعون وقومه آياتنا يعني
أدلتنا وحججنا على حقيقة ما دعاهم إليه موسى وصحته وهي الآيات التسع التي ذكرناها
قبل. وقوله مبصرة يقول يبصر بها من نظر إليها ورآها حقيقة ما دلت عليه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قال بينة قالوا هذا سحر
مبين يقول قال فرعون وقومه هذا الذي جاءنا به موسى سحر مبين يقول يبين
للناظر إليه أنه سحر. وقوله وجحدوا بها يقول وكذبوا بالآيات التسع أن تكون من عند الله
كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وجحدوا بها
قال الجحود التكذيب بها. وقوله واستيقنتها أنفسهم يقول وأيقنتها قلوبهم
وعلموا يقينا أنها من عند الله فعاندوا بعد تبينهم الحق ومعرفتهم به كما حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني
عن ابن عباس واستيقنتها أنفسهم قال تيقنتها قلوبهم. حدثني يونس قال

اخبرنا

أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا قال
استيقنوا أن الآيات من الله حق فلم جحدوا بها قال ظلما وعلوا. وقوله ظلما وعلوا
يعني بالظلم الاعتداء وبالعلو الكبر كأنه قال اعتداء وتكبرا. وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ظلما وعلوا قال تعظما واستكبارا. ومعنى
ذلك وجحدوا بالآيات التسع ظلما وعلوا واستيقنتها أنفسهم أنها من عند الله
فعاندوا الحق بعد وضوحه لهم فهو من المؤخر الذي معناه التقديم. وقوله
فانظر كيف كان عاقبة المفسدين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فانظر يا محمد بعين قلبك كيف كان عاقبة تكذيب هؤلاء الذين جحدوا آياتنا حين
جاءتهم مبصرة وماذا حل بهم من إفسادهم في الأرض ومعصيتهم فيها ربهم وأعقبهم ما فعلوا
فإن ذلك أخرجهم من جنات وعيون وزروع ومقام كريم إلى هلاك في البحر غرقا وفي
الآخرة إلى عذاب دائم لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون يقول وكذلك يا محمد سنتي في
الذين كذبوك بما جئتهم به من الآيات على حقيقة ما تدعوهم إليه من الحق من قومك.

القول في تأويل قوله ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين

يقول تعالى ذكره ولقد آتينا داود وسليمان علما وذلك علم كلام الطير والدواب
وغير ذلك مما خصهم الله بعلمه وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين
يقول جل ثناؤه وقال داود وسليمان الحمد لله الذي فضلنا بما خصنا به من العلم
الذي آتاناه دون سائر خلقه من بني آدم في زماننا هذا على كثير من عباده المؤمنين
في دهرنا هذا.

القول في تأويل قوله وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين

يقول تعالى ذكره وورث سليمان أباه داود العلم
الذي كان الله آتاه في حياته والملك الذي كان خصه به على سائر قومه فجعله له بعد
أبيه داود دون سائر ولد أبيه وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير يعني فهمنا
كلامها وجعل ذلك من الطير كمنطق الرجل من بني آدم إذ فهمه عنها. وقد حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي معشر عن محمد بن كعب القرظي
وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير قال بلغنا أن سليمان كان عسكره مائة فرسخ
خمسة وعشرون منها للإنس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش
وخمسة وعشرون للطير. وكان له ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة صريحة
وسبعمائة سرية فأمر الريح العاصف فرفعته وأمر الرخاء فسيرته فأوحى الله إليه
وهو يسير بين السماء والأرض إني قد زدت في ملكك أنه لا يتكلم أحد من الخلائق بشيء إلا جاءت
الريح فأخبرتك به. وقوله وأوتينا من كل شيء يقول وأعطينا ووهب لنا من كل شيء
الخيرات إن هذا لهو الفضل المبين يقول إن هذا الذي أوتينا من الخيرات لهو
الفضل المبين على جميع أهل دهرنا المبين يقول الذي يبين لمن تأمله وتدبره أنه
فضل أعطيناه على من سوانا من الناس.

القول في تأويل قوله وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون

يقول تعالى ذكره وجمع لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير في مسير لهم فهم
يوزعون واختلف أهل التأويل في معنى قوله فهم يوزعون فقال بعضهم معنى ذلك
فهم يحبس أولهم على آخرهم حتى يجتمعوا **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس
قال جعل على كل صنف وزعة يرد أولاها على أخراها لئلا يتقدموا في المسير كما تصنع

الملوك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قوله
وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون قال يرد اولهم على اخرهم
وقال اخرون معنى ذلك فهم يساقون ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير
فهم يوزعون قال يوزعون يساقون وقال اخرون بل معناه فهم يتقدمون •
ذكر من قال ذلك حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر قال قال الحسن
يوزعون يتقدمون قال ابو جعفر واولى الاقوال بالصواب قول من قال
معناه يرد اولهم على اخرهم وذلك ان الوازع في كلام العرب هو الكاف يقال منه
وزع فلان فلانا عن الظلم اذا كفه عنه كما قال الشاعر •
الم تزع الهوى اذ لم تؤات • بلى وسلوت عن طلب الفتاة • وقال الاخر •
على حين عاتبت المشيب على الصبا • وقلت الما تصح والشيب وازع •
وانما قيل للذين يدفعون الناس عن الولاة والامراء وزعة لكفهم اياهم عنه •
القول في تاويل قوله **حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت
نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده •
وهم لا يشعرون** يعني تعالى ذكره بقوله حتى اذا اتوا على وادي النمل حتى
اذا اتى سليمان وجنوده على وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان وجنوده يقول لا يكسرنكم ويقتلنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
يقول وهم لا يعلمون انهم يحطمونكم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن ويحيى قالا حدثنا
سفيان عن الاعمش عن رجل يقال له الحكم عن عوف في قوله قالت نملة يا ايها النمل قال
كان نمل سليمان بن داود مثل الذباب القول في تاويل قوله
**فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي
انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك
في عبادك الصالحين** يقول تعالى ذكره فتبسم سليمان ضاحكا من قول النملة التي
قالت ما قالت وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي يعني بقوله اوزعني
الهمني وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله قال رب اوزعني ان اشكر
نعمتك يقول اجعلني حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول
الله رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي قال في كلام العرب تقول اوزع فلانا
بفلان يقول حرضه عليه وقال ابن زيد اوزعني الهمني وحرضني على ان اشكر نعمتك
التي انعمت علي وعلى والدي • وقوله وان اعمل صالحا ترضاه يقول واوزعني ان اعمل بطاعتك
وما ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين يقول وادخلني برحمتك مع عبادك •
الصالحين الذين اخترتهم لرسالتك وانتخبتهم لوحيك يقول ادخلني من الجنة مداخلهم
وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين
قال مع عبادك الصالحين الانبياء والمؤمنين • القول في تاويل قوله
**وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين
لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين**
يقول تعالى ذكره وتفقد سليمان الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد وكان سبب
تفقده الطير وسؤاله عن الهدهد خاصة من بين الطير ما حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت عمران عن ابي مجلز قال جلس ابن عباس
الى عبد الله بن سلام فسأله عن الهدهد لم تفقده سليمان من بين الطير فقال

عبد الله

عبد الله بن سلام ان سليمان نزل منزلة في مسيره فلم يدر ما بعد الماء فقال من
يعلم بعد الماء قالوا الهدهد فذاك حين تفقده • حدثنا محمد قال حدثنا يزيد قال
حدثنا عمران بن حدير عن ابي مجلز عن ابن عباس وعبد الله بن سلام بنحوه • حدثني
ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال كان سليمان بن داود يوضع له ستمائة الف كرسي ثم يجيء اشراف الانس
فيجلسون مما يليه ثم يجيء اشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس قال ثم يدعو
الطير فتظلهم ثم يدعو الريح فتحملهم قال فيسيرون في الغداة الواحدة مسيرة شهر
قال فبينا هو في مسيره اذ احتاج الى الماء وهو في فلاة من الارض قال فدعا الهدهد
فجاءه فنقر الارض فيصيب موضع الماء قال ثم يجيء الشياطين فيسلخونه كما يسلخ
الاهاب قال ثم يستخرجون الماء قال فقال له نافع بن الازرق قف يا وقاف ارايت
قولك الهدهد يجيء فينقر الارض فيبصر الماء كيف يبصر هذا ولا يبصر الفخ يجيء حتى
يقع في عنقه قال فقال له ابن عباس ويحك ان القدر اذا جاء حال دون البصر
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه
قال كان سليمان بن داود اذا خرج من بيته الى مجلسه عكفت عليه الطير وقام له
الانس والجن حتى يجلس على سريره حتى اذا كان ذات غداة في بعض زمانه غدا
الى مجلسه الذي كان يجلس فيه فتفقد الطير وكانت فيما يزعمون تاتيه نوبا من كل
صنف من الطير طائر فنظر فراى من اصناف الطير كلها من حضره الا الهدهد فقال
ما لي لا ارى الهدهد • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اول
ما فقد سليمان الهدهد نزل بواد فسال الانس عن ماء به فقالوا ما نعلم له ماء فان يكن
احد من جنودك يعلم له ماء فالجن فدعا الجن فسالهم فقالوا ما نعلم له ماء فان
يكن احد من جنودك يعلم له ماء فالطير فدعا الطير فسالهم فقالوا ما نعلم له
ماء وان يكن احد من جنودك يعلم فالهدهد فلم يجده قال فذاك
اول ما فقد الهدهد • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من
الغائبين قال تفقد الهدهد من اجل انه كان يدله على الماء اذا ركب وان
سليمان ركب ذات يوم فقال ابن عباس ان الهدهد كان ينفعه الحذر ما لم يبلغ الاجل
فلما بلغ الاجل لم ينفعه الحذر وحال القدر دون البصر • فقد اختلف عبد الله بن سلام
والقائلون بقوله ووهب بن منبه فقال عبد الله كان سبب تفقده الهدهد وسؤاله
عنه ليستخبره عن بعد الماء في الوادي الذي نزل به في مسيره وقال وهب بن منبه كان
تفقده اياه وسؤاله عنه لاخلاله بالنوبة التي كان ينوبها والله اعلم باي ذلك كان
اذ لم ياتنا باي ذلك كان من تنزيل ولا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح
فالصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله اخبر تعالى ذكره عن سليمان انه تفقد
الطير اما للنوبة التي كانت عليه واخلت بها واما لحاجة كانت اليها عن بعد الماء
وقوله فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين يعني بقوله ما لي لا ارى الهدهد
اخطاه بصري فلا اراه وقد حضر ام هو غائب فيمن غاب من سائر اجناس الخلق فلم
يحضر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه ما لي لا ارى
الهدهد ام كان من الغائبين اخطاه بصري في الطير ام غاب فلم يحضر وقوله لاعذبنه
عذابا شديدا يقول فلما اخبر سليمان عن الهدهد انه لم يحضر وانه غائب غير شاهد
اقسم لاعذبنه عذابا شديدا وكان تعذيبه الطير فيما ذكر عنه اذا عذبها ان ينتف
ريشها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب

قال حدثنا الحماني عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله لاعذبنه عذابا شديدا
قال نتف ريشه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن شريك عن عطاء عن مجاهد عن ابن
عباس في لاعذبنه عذابا شديدا قال نتفه وتشميسه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لاعذبنه عذابا شديدا قال
نتف ريشه وتشميسه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لاعذبنه عذابا شديدا
قال نتف ريشه كله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قوله لاعذبنه عذابا شديدا قال نتف ريش الهدهد كله فلم يغمز سنة • قال حدثنا الحسين
قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال نتف ريشه • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لاعذبنه عذابا شديدا يقول نتف ريشه
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق عن يزيد بن رومان ان عذابه
الذي كان يعذب به الطير نتف جناحه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
فيه بعض اهل العلم هذا الذبح مما العذاب الشديد قال نتف ريشه بتركه بضعة تنزوا
حدثنا سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان عن حصين بن ابي شداد قال نتفه
وتشميسه او لاذبحنه يقول او لاقتلنه كما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله او لاذبحنه يقول او لاقتلنه • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا عباد بن العوام عن حصين عن عبد الله بن شداد لاعذبنه
عذابا شديدا او لاذبحنه الاية قال فلقا الطير فاخبره فقال الم يبلغني • وقوله
او ليأتيني بسلطان مبين يقول او لياتيني بحجة تبين لسامعها صحتها وحقيقتها • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن الحسن قال
حدثنا المعافا بن عمران عن سفيان عن عمار الذهبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
كل سلطان في القران فهو حجة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله او ليأتيني بسلطان مبين يقول ببينة اعذره بها وهو مثل
قوله ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان يقول بغير بينة • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن رجل عن عكرمة قال كل شي في القران سلطان فهو
حجة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عبد الله بن يزيد عن ضاب بن دويب
انه سمع عكرمة يقول سمعت ابن عباس يقول كل سلطان في القران فهو حجة كان للهدهد
سلطان • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة
او ليأتيني بسلطان مبين قال بعذر بين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه او ليأتيني بسلطان مبين اي بحجة عذر له في غيبته
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
او ليأتيني بسلطان مبين يقول بينة وهو قول الله يجادلون في ايات الله بغير سلطان
بغير بينة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او ليأتيني
بسلطان مبين قال بعذر اعذره فيه • القول في تاويل قوله

فمكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبا بنبا يقين

يقول تعالى ذكره فمكث غير بعيد فمكث سليمان غير طويل من حين سأل عن الهدهد حتى
جا الهدهد واختلفت القراء في قراءة قوله فمكث فقرأته عامة قراء الامصار
سوى عاصم فمكث بضم الكاف وقراه عاصم بفتحها وكلتا القراءتين عندنا صواب
لانهما لغتان مشهورتان وان كان الضم فيهما اعجب الي لانها اشهر اللغتين وافصحهما
وقوله احطت بما لم تحط به يقول فقال الهدهد حين سأله سليمان عن تخلفه وغيبته
احطت بعلم ما لم تحط به انت يا سليمان كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال

قال

قال ابن زيد في قوله احطت بما لم تحط به قال ما لم تعلم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن
بعض اهل العلم عن وهب بن منبه فمكث غير بعيد ثم جا الهدهد فقال له سليمان ما خلفك عن نوبتك •
قال احطت بما لم تحط به • وقوله وجئتك من سبا بنبا يقين يقول وجئتك من سبا بخبر يقين وهو
ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه وجئتك
من سبا بنبا يقين اي ادركت ملكا لم يبلغه ملكك • واختلفت القراء في قراءة قوله من سبا فقرا
ذلك عامة قراء المدينة والكوفة من سبا بالاجرا بمعنى انه رجل اسمه سبا وقراه بعض قراء اهل مكة
والبصرة من سبا بترك الاجرا على انه اسم قبيلة او لامراة والصواب من القول في ذلك ان يقال
انهما قراءتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما علما من القراء فبايتهما قرا القاري فمصيب
والاجرا في سبا وغير الاجرا صواب لان سبا ان كان رجلا كما جا به الاثر فاذا اريد به اسم الرجل
اجرى وان اريد به اسم القبيلة لم يجر كما قال الشاعر من اجرابه •
الواردون وتيم في ذرا سبا • قد عض اعناقهم جلد الجواميس • يروى ذرا وذرى وقد حدثت
عن الفرا عن الرواسي انه سال ابا عمرو بن العلا كيف لم يجر سبا قال لست ادري ما هو فكان
ابا عمرو ترك اجراءه اذ لم يدر ما هو كما تفعل العرب بالاسما المجهولة التي لا تعرفها من ترك
الاجرا حكي عن بعضهم هذا ابو معرور قد جا فترك اجراءه اذ لم يعرف في اسمائهم وان كانت
سبا جبلا فاجرى قيل لم يرد به الجبل بعينه فان لم يجروه لم يجعله اسما للجبل واما قوله من
اليقين **القول في تاويل قوله** اني وجدت امراة تملكهم

**واوتيت من كل شي ولها عرش عظيم • وجدتها وقومها يسجدون للشمس
من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون •**

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الهدهد لسليمان مخبرا بعذره في مغيبه عنه اني وجدت
امراة تملكهم يعني تملك سبا وانما صار هذا الخبر للهدهد عذرا وحجة عند سليمان درا به عنه
ما كان اوعده به لان سليمان كان لا يرى ان في الارض احدا له مملكة معه وكان مع ذلك صلى الله عليه
وسلم رجلا حبب اليه الجهاد والغزو فلما دله الهدهد على ملك بموضع من الارض هو لغيره وقوم
كفرة يعبدون غير الله له في جهادهم وغزوهم الاجر الجزيل والثواب العظيم في الاجل وضم مملكة
لغيره الى ملكه حقت للهدهد المعذرة وصحت له الحجة في مغيبه عن سليمان • وقوله
واوتيت من كل شي يقول واوتيت من كل شي يؤتاه الملك في عاجل الدنيا مما يكون عندهم من العتاد
والالة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي عبيدة الناجي عن الحسن قوله واوتيت من كل شي يعني من
كل امر الدنيا • وقوله ولها عرش عظيم يقول ولها كرسي عظيم وعني بالعظيم في هذا الموضع العظيم
في قدره وعظم خطره لا عظمه في الكبر والسعة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا
الخراساني عن ابن عباس قوله ولها عرش عظيم قال سرير كريم قال حسن الصنعة وعرشها
سرير من ذهب قوائمه من جوهر ولولو • قال حدثني حجاج عن ابي عبيدة الناجي عن الحسن قوله
ولها عرش عظيم يعني سرير عظيم • وقوله وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله يقول
وجدت هذه المراة ملكة سبا وقومها من سبا يسجدون للشمس فيعبدونها من دون الله وقوله
وزين لهم الشيطان اعمالهم يقول وحسن لهم ابليس عبادتهم الشمس وسجودهم لها من دون الله
وحبب ذلك اليهم فصدهم عن السبيل يقول فمنعهم بتزيينه ذلك لهم ان يتبعوا الطريق المستقيم
وهو دين الله الذي بعث به انبياءه ومعناه فصدهم عن سبيل الحق فهم لا يهتدون يقول فهم لما قد زين
لهم الشيطان ما زين من السجود للشمس من دون الله والكفر به لا يهتدون لسبيل الحق ولا
يسلكونه ولكنهم في ضلالهم الذي هم فيه يترددون • القول في تاويل قوله

**الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما يخفون
وما يعلنون • الله لا اله الا هو رب العرش العظيم •** اختلفت القراء

في قراءة ألا يسجدوا لله فقرأته بعض المكيين وبعض المدنيين والكوفيين ألا بالتخفيف بمعنى ألا يا هؤلاء اسجدوا فأضمروا هؤلاء اكتفاء بدلالة يا عليها وذكر بعضهم سماعا من العرب ألا يا ارحمنا ألا يا تصدق علينا واستشهد أيضا ببيت الأخطل ● ألا يا اسلمي يا هند هند بني بكر ● وإن كان حيانا عدى آخر الدهر ● فعلى هذه القراءة اسجدوا في هذا الموضع جزم ولا موضع لقوله ألا في الإعراب ● وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفة ألا يسجدوا بالتشديد بمعنى وزين لهم الشيطان أعمالهم لئلا يسجدوا لله ألا في موضع نصب لما ذكرت من معناه أنه لئلا ويسجدوا في موضع نصب بأن والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء مع صحة معنييهما واختلف أهل العربية في وجه دخول يا في قراءة من قرأ على وجه الأمر فقال بعض نحويي البصرة من قرأ ذلك كذلك فكأنه جعله أمرا كأنه قال لهم اسجدوا وزاد بينهما يا التي تكون للتنبيه ثم أذهب ألف الوصل التي في اسجدوا وأذهبت الألف التي في يا لأنها ساكنة لقيت السين فصارت ألا يسجدوا ● وقال بعض نحويي الكوفة هذه يا التي تدخل للنداء يكتفى بها من الاسم ويكتفى بالاسم منها فتقول يا أقبل وزيد أقبل وما سقط من السواكن فعلى هذا ● ويعني بقوله يخرج الخبء يخرج المخبوء في السماوات والأرض من غيث في السماء ونبات في الأرض ونحو ذلك وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وإن اختلفت عباراتهم عنه ●

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن ابن جريج قراءة عن مجاهد يخرج الخبء في السماوات قال الغيث ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يخرج الخبء قال الغيث ● حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذي يخرج الخبء في السماوات والأرض قال خبء السماء والأرض ما جعل الله فيهما من الأرزاق والمطر من السماء والنبات من الأرض كانتا رتقا لا تمطر هذه ولا تنبت هذه ففتق السماء وأنزل منها المطر وأخرج النبات ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال حدثني عيسى بن يونس عن إسماعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر في قوله ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض يعلم كل خبيئة في السماوات والأرض ● حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا أسامة بن زيد عن معاذ بن عبد الله قال رأيت ابن عباس على بغلة يسأل تبيعا ابن امرأة كعب هل سمعت كعبا يقول في البذر شيئا قال تنبت الأرض العام لم يصب العام الآخر قال سمعت كعبا يقول البذر ينزل من السماء ويخرج من الأرض قال صدقت

قال أبو جعفر إنما هو يتبع ولكن هذا قاله مجاهد ● وقيل يخرج الخبء في السماوات والأرض ومعناه يخرج الخبء من السماوات والأرض لأن العرب تضع من مكان في وفي مكان من في الاستخراج ويعلم ما يخفون وما يعلنون يقول ويعلم السر من أمور خلقه هؤلاء الذين زين لهم الشيطان أعمالهم والعلانية منها وذلك على قراءة من قرأ ألا بالتشديد وأما على قراءة من قرأ بالتخفيف فإن معناه ويعلم ما يسره خلقه الذين أمرهم بالسجود بقوله ألا يا هؤلاء اسجدوا وقد ذكر أن ذلك في قراءة أبي ألا تسجدون لله الذي يعلم سركم وما تعلنون ● وقوله الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم يقول تعالى ذكره الله الذي لا تصلح العبادة إلا له لا إله إلا هو لا معبود سواه تصلح له العبادة فأخلصوا له العبادة وأفردوه بالطاعة ولا تشركوا به شيئا رب العرش العظيم يعني بذلك مالك العرش العظيم الذي كل عرش وإن عظم فدونه ● لا يشبهه عرش ملكة سبأ ولا غيره ● حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أحطت بما لم تحط به إلى قوله رب العرش العظيم هذا كله كلام الهدهد ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق بنحوه ●

القول

القول في تأويل قوله قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون

يقول تعالى ذكره قال سليمان للهدهد سننظر فيما اعتذرت به من العذر واحتججت به من الحجة لغيبتك عنا فيما جئتنا به من الخبر أصدقت في ذلك كله أم كنت من الكاذبين فيه اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون ● فاختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم منصرفا إلي فقال هو من المؤخر الذي معناه التقديم

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال فأجابه سليمان يعني أجاب الهدهد لما فرغ قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم وانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم منصرفا إلي وقال هو من المؤخر الذي معناه التقديم **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال فأجابه الهدهد لما قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون قال وكانت لها كوة مستقبلة الشمس ساعة تطلع الشمس تطلع فيها فتسجد لها فجاء الهدهد حتى وقع فيها فسدها واستبطأت الشمس فقامت تنظر فرمى بالصحيفة إليها من تحت جناحه فطار حتى قامت تنظر الشمس **قال أبو جعفر** فهذا القول من قول ابن زيد يدل على أن الهدهد تولى إلى سليمان راجعا بعد إلقائه الكتاب وأن نظره إلى المرأة ما الذي ترجع وتفعل كان قبل إلقائه كتاب سليمان إليها وقال آخرون بل معنى ذلك اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فكن قريبا منهم وانظر ماذا يرجعون قالوا ففعل الهدهد وسمع مراجعة المرأة أهل مملكتها وقولها لهم إني ألقي إلي كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم وما بعد ذلك من مراجعة بعضهم بعضا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه في قوله فألقه إليهم ثم تول عنهم أي كن قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون ● وهذا القول أشبه بتأويل الآية لأن مراجعة المرأة قومها كانت بعد أن ألقي إليها الكتاب ولم يكن الهدهد لينصرف وقد أمر بأن ينظر إلى مراجعة القوم بينهم ما يتراجعونه قبل أن يفعل ما أمره به سليمان

القول في تأويل قوله قالت يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم ● إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ● ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين ●

يقول تعالى ذكره فذهب الهدهد بكتاب سليمان إليها فألقاه إليها فلما قرأته قالت لقومها يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قال كتب يعني سليمان بن داود مع الهدهد بسم الله الرحمن الرحيم من سليمان بن داود إلى بلقيس بنت ذي سرح وقومها أما بعد فلا تعلوا علي وأتوني مسلمين قال فأخذ الهدهد الكتاب برجله فانطلق به حتى أتاها وكانت لها كوة في بيتها إذا طلعت الشمس نظرت إليها فسجدت لها فأتى الهدهد الكوة فسدها بجناحيه حتى ارتفعت الشمس ولم تعلم ثم ألقى الكتاب من الكوة فوقع عليها في مكانها الذي هي فيه فأخذته ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قال بلغني أنها امرأة يقال لها بلقيس أحسبه قال ابنة شراحيل أحد أبويها من الجن مؤخر أحد قدميها كحافر الدابة وكانت في بيت مملكة وكان أولو

مشورتها ثلثمائة واثنا عشر كل رجل منهم على عشرة آلاف وكانت بأرض يقال لها مأرب من صنعاء على ثلاثة أيام فلما جاء الهدهد بخبرها إلى سليمان بن داود كتب الكتاب وبعث به مع الهدهد وقد غلقت الأبواب وكانت تغلق أبوابها وتضع مفاتيحها تحت رأسها فجاء الهدهد فدخل من كوة فألقى الصحيفة عليها فقرأتها فإذا فيها إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين وكذلك كانت تكتب الأنبياء لا تطنب إنما تكتب جملا . قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لم يزد سليمان على ما قص الله في كتابه إنه وإنه . حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم فمضى الهدهد بالكتاب حتى ألقاه إليها الكتاب . وقوله قالت يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم والملأ أشراف قومها يقول تعالى ذكره قالت ملكة سبأ لأشراف قومها يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم . واختلف أهل العلم في سبب وصفها الكتاب بالكريم فقال بعضهم وصفته بذلك لأنه كان مختوما . وقال آخرون وصفته بذلك لأنه كان من ملك فوصفته بالكرم لكرم صاحبه وممن قال ذلك ابن زيد . حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إني ألقي إلي كتاب كريم قال هو كتاب سليمان حيث كتب إليها . وقوله إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم كسرت إنه وإنه على أنه ابتدأ على الرد على إني من قوله إني ألقي إلي كتاب كريم ومعنى الكلام قالت يا أيها الملأ إني ألقي إلي من سليمان وإنه . وقوله ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين يقول ألقي إلي كتاب كريم ألا تعلوا علي ففي أن وجهان في العربية إن جعلت بدلا من الكتاب كانت رفعا بما وقع به الكتاب وبدلا منه وإن جعل معنى الكلام إني ألقي إلي كتاب كريم أن لا تعلوا كانت نصبا بتعلق الكتاب بها . وعني بقوله ألا تعلوا علي ألا تتكبروا ولا تتعاظموا عما دعوتكم إليه . كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ألا تعلوا علي ألا تمتنعوا من الذي دعوتكم إليه إن امتنعتم جاهدتكم فقلت لابن زيد ألا تعلوا علي ألا تتكبروا علي قال نعم قال وقال ابن زيد ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين ذلك في كتاب سليمان إليها . وقوله وأتوني مسلمين يقول وأقبلوا إلي مذعنين لي بالوحدانية والطاعة .

القول في تأويل قوله **قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون . قالوا نحن أولو قوة وأولوا بأس شديد والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين .**

يقول تعالى ذكره قالت ملكة سبأ لأشراف قومها يا أيها الملأ أفتوني في أمري تقول أشيروا علي في أمري الذي قد حضرني من أمر صاحب هذا الكتاب الذي ألقي إلي فجعلت المشورة فتيا . وقوله ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون تقول ما كنت قاضية أمرا في ذلك حتى تشهدون فأشاوركم فيه كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد دعت قومها تشاورهم أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون يقال في الكلام ما كنت لأقطع أمرا دونك ولا كنت لأمضي أمرا فلذلك قالت ما كنت قاطعة أمرا بمعنى قاضية . وقوله قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد يقول تعالى ذكره قال الملأ من قوم ملكة سبأ إذ شاورتهم في أمرها وأمر سليمان نحن ذوو القوة على القتال والبأس الشديد في الحروب والأمر أيتها الملكة إليك في القتال وفي تركه فانظري من الرأي ما ترين فمرينا نأتمر لأمرك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد عرضوا لها القتال يقاتلون لها فالأمر إليك بعد هذا فانظري ماذا تأمرين . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو معاوية

عن الأعمش

عن الأعمش عن مجاهد قال كان مع ملكة سبأ اثنا عشر ألف قيول مع كل قيول مائة ألف . حدثنا عمرو ابن علي قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عباس قال كان مع بلقيس مائة ألف قيل مع كل قيل مائة ألف . قال حدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش قال سمعت مجاهدا يقول كانت تحت يدي ملكة سبأ اثنا عشر ألف قيول والقيول بلسانهم الملك تحت يدي كل ملك مائة ألف مقاتل .

القول في تأويل قوله **قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون .**

يقول تعالى ذكره قالت صاحبة سبأ للملأ من قومها إذ عرضوا عليها أنفسهم لقتال سليمان إن أمرتهم بذلك إن الملوك إذا دخلوا قرية عنوة وغلبة أفسدوها يقول خربوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وذلك باستعبادهم الأحرار واسترقاقهم إياهم وتناهى الخبر منها عن الملوك في هذا الموضع فقال الله وكذلك يفعلون يقول تعالى ذكره وكما قالت صاحبة سبأ تفعل الملوك إذا دخلوا قرية عنوة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل . **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر في قوله وجعلوا أعزة أهلها أذلة قال أبو بكر هذا عنوة حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا الأعمش عن مسلم عن ابن عباس في قوله إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها قال إذا دخلوها عنوة خربوها . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة قال ابن عباس يقول الله وكذلك يفعلون .

القول في تأويل قوله **وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون . فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون . ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون .**

ذكر أنها قالت إني مرسلة إلى سليمان لتختبره بذلك وتعرفه به أملك هو أم نبي وقالت إن يكن نبيا لم يقبل الهدية ولم يرضه منا إلا أن نتبعه على دينه وإن يكن ملكا قبل الهدية وانصرف . **ذكر الرواية بذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قالت وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون قال وبعثت إليه بوصائف ووصفاء وألبستهم لباسا واحدا حتى لا يعرف ذكر من أنثى فقالت إن زيل بينهم حتى يعرف الذكر من الأنثى ثم رد الهدية فإنه نبي وينبغي لنا أن نترك ملكنا ونتبعه ونلحق به . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وإني مرسلة إليهم بهدية قال بجوار لباسهم لباس الغلمان وغلمان لباسهم لباس الجواري . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قوله وإني مرسلة إليهم بهدية قال مائتي غلام ومائتي جارية قال ابن جريج قال مجاهد قوله هدية قال جواري ألبستهن لباس الغلمان وغلمان ألبستهم لباس الجواري قال ابن جريج قال قالت فإن خلص الجواري من الغلمان ورد الهدية فإنه نبي وينبغي لنا أن نتبعه قال ابن جريج قال مجاهد فخلص سليمان بعضهم من بعض ولم يقبل هديتها . قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن ثابت البناني قال أهدت له صفائح الذهب في أوعية الديباج فلما بلغ ذلك سليمان أمر الجن فموهوا له الآجر بالذهب . ثم أمر به فألقي في الطريق فلما جاءوا رأوه ملقى ما يلتفت إليه صغر في أعينهم ما جاءوا به حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها الآية وقالت إن هذا الرجل إن كان إنما همته الدنيا فسنرضيه وإن كان إنما يريد الدين فلن يقبل غيره وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون . حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قال كانت بلقيس امرأة لبيبة أديبة في بيت ملك لم تملك إلا بقايا من مضى من أهلها إنه قد سيست

وسياسته حتى احكمها ذلك وكان دينها ودين قومها فيما ذكر الزنديقية فلما قرات الكتاب سمعت كتابا
ليس من كتب الملوك التي كانت قبلها فبعثت الى المقاولة من اهل اليمن فقالت لهم يا ايها الملا اني
القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين
الى قوله بم يرجع المرسلون ثم قالت انه قد جاءني كتاب لم ياتني مثله من ملك من الملوك قبله
فان يكن الرجل نبيا مرسلا فلا طاقة لنا به ولا قوة وان يكن الرجل ملكا يكاثر فليس باعز منا
ولا اعد فهيات هدايا مما يهدى للملوك مما يفتنون به فقالت ان يكن ملكا فسيقبل الهدية
ويرغب في المال وان يكن نبيا فليس له في الدنيا حاجة وليس اياها يريد انما يريد ان ندخل
معه في دينه ونتبعه على امره او كما قالت • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واني مرسلة اليهم بهدية بعثت بوصايف ووصفا
لباسهم لباس واحد فقالت ان زيل بينهم حتى يعرف الذكر من الانثى ثم رد الهدية فهو نبي
وينبغي لنا ان نتبعه وندخل في دينه فزيل سليمان بين الغلمان والجواري ورد الهدية
فقال اتمدونني بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد كان في الهدايا التي بعثت بها وصايف ووصفا يختلفون في ثيابهم ليميز الغلمان
من الجواري قال فدعا بماء فجعل الجواري يتوضان من المرفق الى اسفل وجعل الغلمان يتوضون
من المرفق الى فوق قال وكان ابي يحدثنا هذا الحديث • حدثنا احمد بن عبد الله قال حدثنا
مروان بن معاوية قال حدثنا اسمعيل عن ابي صالح واني مرسلة اليهم بهدية قال ارسلت
بلبنة من ذهب وقالت ان كان يريد الدنيا علمته وان كان يريد الاخرة علمته • وقوله
فناظرة بم يرجع المرسلون تقول فانظر باي شيء من خبره وفعله في هديتي التي ارسلتها اليه
ترجع رسلي اتقبل وانصراف عنا ام برد الهدية والثبات على مطالبتنا واتباعه على دينه
واسقطت الالف من ما في قوله بم واصلها بما لان العرب اذا كانت ما بمعنى اي ثم وصلوها بحرف
خافض اسقطوا الفها تفريقا بين الاستفهام وغيره كما قال جل ثناؤه عم يتساءلون وقال فيم
كنتم وربما اثبتوا فيها الالف كما قال الشاعر • على ما قام يشتمنا لئيم •
كخنزير تمرغ في رماد • وقالت واني مرسلة اليهم بهدية وانما ارسلت الى سليمان وحده
على النحو الذي بيناه في قوله على خوف من فرعون وملايهم • وقوله فلما جاء سليمان
قال اتمدونن بمال يقول فلما جاء الرسول سليمان بالهدية وكيف قيل فلما جاء سليمان فجعل الخبر في جيء سليمان
عن واحد وقد قالت قبل ذلك فناظرة بم يرجع المرسلون فان كان الرسول كان واحدا فكيف
قيل بم يرجع المرسلون وان كانوا جماعة فكيف قيل فلما جاء سليمان قيل هذا نظير ما قد
بينا قبل من اظهار العرب الخبر في امر كان من واحد على وجه الخبر عن جماعة اذا لم يقصد
قصد الخبر عن شخص واحد بعينه مشارا اليه بعينه فسمي في الخبر وقد قيل ان الرسول
الذي وجهته ملكة سبا الى سليمان كان امراة واحدة فلذلك قال فلما جاء سليمان يراد به
فلما جاء الرسول الى سليمان واستدل قائلو ذلك على صحة ما قالوا من ذلك بقول
سليمان للرسول ارجع اليهم وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله فلما جاءوا سليمان على الجمع
وذلك للفظ قوله بم يرجع المرسلون فصلح الجمع للفظ والتوحيد للمعنى • وقوله قال
اتمدونني بمال يقول قال سليمان لما جاءه الرسول من قبل المراة بهداياها اتمدونني بمال
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء اهل المدينة اتمدونني بنونين
واثبات الياء وقراه بعض الكوفيين مثل ذلك غير انه حذف الياء من اخر ذلك وكسر
النون لاخره وقراه بعض قراء البصرة بنونين واثبات الياء في الوصل وحذفها في الوقف
وقراه بعض قراء الكوفة بتشديد النون واثبات الياء وكل هذه القراءات متقاربات
وجميعها صواب لانها معروفة في لغات العرب مشهورة في منطقها • وقوله فما اتاني الله
خير مما اتاكم يقول فما اتاني الله من المال والدنيا اكثر مما اعطاكم منها وافضل بل انتم
بهديتكم تفرحون يقول ما افرح بهديتكم التي اهديتم الي بل انتم تفرحون بالهدية

التي

التي اهديت اليكم لانكم اهل مفاخرة بالدنيا ومكاثرة بها وليست الدنيا واموالها من حاجتي
لان الله تعالى قد مكنني منها وملكني فيها ما لم يملك احدا • ارجع اليهم وهذا قول سليمان
لرسول المراة ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بها ولا قدرة لهم على
دفعهم عما ارادوا منهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض اهل العلم عن وهب ابن منبه •
قال لما اتت الهدايا سليمان فيها الوصايف والوصفا والخيل العراب واصناف من اصناف
الدنيا قال للرسل الذين جاءوا به اتمدونني بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم
تفرحون انه لا حاجة لي بهديتكم وليس رايي فيه كرايكم فارجعوا اليها بما جئتم به من عندها
فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها • حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية
عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها قال لا طاقة
لهم بها • وقوله ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون انهم ياتوني مسلمين وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون او لتاتيني
مسلمة هي وقومها القول في تاويل قوله قال يا ايها الملا •
ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين • قال عفريت من الجن انا اتيك به •
قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين • قال الذي عنده علم من الكتاب
انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك • فلما راه مستقرا عنده قال هذا من فضل
ربي ليبلوني ااشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر
فان ربي غني كريم • اختلف اهل العلم في الحين الذي قال فيه سليمان يا ايها الملا
ايكم ياتيني بعرشها فقال بعضهم قال ذلك حين اتاه الهدهد بنبا صاحبة سبا وقال له
جئتك من سبا بنبا يقين واخبره ان لها عرشا عظيما فقال له سليمان عليه السلام سننظر
اصدقت ام كنت من الكاذبين فكان اختباره صدقه من كذبه بان قال لهم ايكم ياتيني بعرش
هذه المراة قبل ان ياتوني مسلمين وقالوا انما كتب سليمان الكتاب مع الهدهد الى المراة بعد
ما صح عنده صدق الهدهد بمجي العالم بعرشها اليه على ما وصفه به الهدهد قالوا ولولا
ذلك كان محالا ان يكتب معه كتابا الى من لا يدري هل هو في الدنيا ام لا قالوا واخرى انه لو كان
كتب مع الهدهد بذلك لم يكن لقوله له سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين معنى لانه لا يعلم
بخبره الثاني من ابلاغه اياها الكتاب او ترك ابلاغه اياها ذلك الا نحو الذي علم بخبره الاول
حين قال له جئتك من سبا بنبا يقين قالوا وان لم يكن في الكتاب معه امتحان صدقه من كذبه
وكان محالا ان يتكلم نبي الله قولا لا معنى له وقد قال له سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين
علم ان الذي امتحن به صدق الهدهد من كذبه هو مصير عرش المراة اليه على ما اخبره به الهدهد
الشاهد على صدقه ثم كان الكتاب معه بعد ذلك اليها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال ان سليمان اوتي
ملكا وكان لا يعلم ان احدا اوتي ملكا غيره فلما فقد الهدهد ساله من اين جئت ووعده
وعيدا شديدا بالقتل والعذاب قال جئتك من سبا بنبا يقين قال له سليمان ما هذا النبا
قال الهدهد اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم فلما اخبر الهدهد
سليمان انه وجد سلطانا انكر ان يكون لاحد في الارض سلطان غيره فقال لمن عنده من
الجن ايكم ياتيني بعرشها قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني
عليه لقوي امين قال سليمان اريد اعجل من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب وهو رجل من
الانس عنده علم من الكتاب فيه اسم الله الاكبر الذي اذا دعي به اجاب انا اتيك به قبل ان يرتد
اليك طرفك فدعا بالاسم وهو عنده قايم فاحتمل العرش احتمالا حتى وضع بين يدي سليمان
والله صنع ذلك فلما اتى سليمان بالعرش وهم مشركون يسجدون للشمس والقمر اخبره الهدهد

بذلك فكتب معه كتابا ثم بعثه اليهم حتى اذا جاء الهدهد الملكة القى اليها الكتاب قالت يا ايها الملأ اني
القي الي كتاب كريم الى قوله وأتوني مسلمين فقالت لقومها ما قالت واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة
بم يرجع المرسلون قال وبعثت اليه بوصائف ووصفاء وألبستهم لباسا واحدا حتى لا يعرف ذكر
من انثى فقالت ان زيّل بينهم حتى يعرف الذكر من الانثى ثم رد الهدية فانه نبي وينبغي لنا ان نترك
ملكنا ونتبع دينه ونلحق به فرد سليمان الهدية وزيّل بينهم فقال هؤلاء غلمان وهؤلاء جواري
وقال اتمدونن بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون الى آخر الاية • حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اني وجدت
امرأة تملكهم الاية وانكر سليمان ان يكون لاحد على الارض سلطان غيره فقال لمن حوله من
الجن والانس ايكم يأتيني بعرشها الاية • وقال آخرون بل انما اختبر صدق الهدهد سليمان
بالعرش وانما سأل من عنده احضاره عرش المرأة بعد ما خرجت رسلها من عنده وبعد ان اقبلت
المرأة اليه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض
اهل العلم عن وهب بن منبه قال لما رجعت اليها الرسل بما قال سليمان قالت قد والله عرفت
ما هذا بملك وما لنا به من طاقة وما نصنع بمكابرته شيئا وبعثت اليه اني قادمة عليك
بملوك قومي حتى انظر ما امرك وما تدعو اليه من دينك ثم امرت بسرير ملكها الذي كانت
تجلس عليه وكان من ذهب مفصص بالياقوت والزبرجد واللؤلؤ فجعل في سبعة ابيات
بعضها في بعض ثم اقفلت على الابواب وكانت انما يخدمها النساء معها ستمائة امرأة
تخدمها ثم قالت لمن خلفت على سلطانها احتفظ بما قبلك وسرير ملكي فلا يخلص اليه
احد من عباد الله ولا يرينه احد حتى آتيك ثم شخصت الى سليمان في اثني عشر الف قيل معها
من ملوك اليمن تحت يدي كل قيل منهم الوف كثيرة فجعل سليمان يبعث الجن يأتونه
بمسيرها ومنتهاها كل يوم وليلة حتى اذا دنت جمع من عنده من الجن والانس ممن
تحت يده فقال يا ايها الملأ ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين وقال وبلغ الكلام
قال سليمان لمن حضره من جنده من الجن والانس يا ايها الملأ ايكم يأتيني بعرشها يعني
سريرها كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال عرشها سرير في اريكة
قال ابن جريج سرير من ذهب قوائمه من جوهر ولؤلؤ • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه ايكم يأتيني بعرشها بسريرها • وقال
ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ايكم يأتيني
بعرشها قال بمجلسها • واختلف اهل العلم في السبب الذي من اجله خص سليمان مسألة الملأ
من جنده احضار عرش هذه المرأة من بين املاكها قبل اسلامها فقال بعضهم انما فعل ذلك لانه اعجبه
حين وصف له الهدهد صفته وخشي ان تسلم فيحرم عليه مالها فاراد ان يأخذ سريرها ذلك قبل ان
يحرم عليه اخذه باسلامها **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال اخبر سليمان الهدهد انها قد خرجت
لتأتيه واخبر بعرشها فاعجبه كان من ذهب وقوائمه من جوهر مكلل باللؤلؤ فعرف انهم ان جاءوه
مسلمين لم تحل له اموالهم فقال للجن ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين • وقال آخرون
بل فعل ذلك سليمان ليعاتبها به ويختبر عقلها هل تثبته اذا رأته ام تنكره **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اعلم الله سليمان انها ستأتيه فقال
ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين حتى يعاتبها وكانت الملوك يتعاتبون بالعلم •
واختلف اهل التأويل في تأويل قوله قبل ان يأتوني مسلمين فقال بعضهم معنى ذلك
قبل ان يأتوني مستسلمين طوعا **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قبل ان يأتوني مسلمين يقول طائعين • وقال
آخرون بل معنى ذلك قبل ان يأتوني مسلمين الاسلام الذي هو دين الله **ذكر من قال ذلك**

حدثنا

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج ايكم يأتيني بعرشها قبل ان
يأتوني مسلمين بحرمة الاسلام فتمنعهم واموالهم يعني الاسلام يمنعهم **قال ابو جعفر**
واولى الاقوال بالصواب في السبب الذي من اجله خص سليمان بسؤاله الملأ من جنده باحضاره عرش
هذه المرأة دون سائر ملكها ليجعل ذلك حجة عليها في نبوته ويعرفها بذلك قدرة الله وعظيم
شأنه انها خلفته في بيت في جوف ابيات بعضها في جوف بعض مغلق مقفل عليها فاخرجه
الله من ذلك كله بغير فتح اغلاق واقفال حتى اوصله الى وليه من خلقه وسلمه اليه فكان
لها في ذلك اعظم حجة على حقيقة ما دعاها اليه سليمان وعلى صدق سليمان فيما اعلمها من
نبوته فاما الذي هو اولى بالتأويل في قوله قبل ان يأتوني مسلمين بتأويله فقول ابن عباس
الذي ذكرناه قبل من ان معناه طائعين لان المرأة لم تأت سليمان اذ اتته مسلمة وانما اسلمت بعد
مقدمها عليه وبعد محاورة جرت بينهما ومسائلة • وقوله قال عفريت من الجن يقول تعالى
ذكره قال رئيس من الجن مارد قوي وللعرب فيه لغتان عفريت وعفرية فمن قال عفرية
جمعه عفاري ومن قال عفريت جمعه عفاريت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن
جريج عفريت من الجن قال مارد من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة وغيره مثله • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن بعض اصحابه قال عفريت قال داهية
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي قال العفريت الذي
ذكر الله اسمه كودن • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض اهل العلم قال
عفريت اسمه كودن • وقوله انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك يقول انا آتيك بعرشها قبل
ان تقوم من مقعدك هذا وكان فيما ذكر قاعدا للقضاء بين الناس فقال انا آتيك به قبل ان
تقوم من مجلسك هذا الذي جلست فيه للحكم بين الناس وذكروا انه كان يقعد الى انتصاف النهار
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة وعن غيره
مثله قال وكان يقضي قال قبل ان تقوم من مجلسك الذي تقضي فيه • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه انا آتيك به قبل ان تقوم من
مقامك يعني مجلسك • وقوله واني عليه لقوي امين يقول واني عليه لقوي على حمله امين فيه وقد
قيل امين على فرج المرأة **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا
ابو معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله واني عليه لقوي امين يقول قوي على حمله امين على
فرج هذه • وقوله قال الذي عنده علم من الكتاب يقول جل ثناؤه قال الذي عنده علم من الكتاب
اي من كتاب الله وكان رجلا فيما ذكر من بني آدم فقال بعضهم اسمه بليخا **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا شبيب بن بشر عن قتادة في قوله قال الذي
عنده علم من الكتاب قال كان اسمه بليخا • حدثنا يحيى بن رواد الواسطي قال حدثنا ابو امامة
عن اسمعيل عن ابي صالح في قوله الذي عنده علم من الكتاب رجل من الانس • حدثنا ابن عرفة
قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن عبد الملك بن عبد الكريم عن مجاهد في قول الله قال الذي
عنده علم من الكتاب انا آتيك به قال انا انظر في كتاب ربي ثم آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
قال فتكلم ذلك العالم بكلام دخل العرش تحت الارض حتى خرج اليهم • حدثنا ابن عرفة
قال حدثني عمار بن محمد عن عثمان بن مطر عن الزهري قال دعا الذي عنده علم من الكتاب
يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت ائتني بعرشها قال فمثل بين يديه • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال الذي عنده
علم من الكتاب قال رجل من بني آدم احسبه قال من بني اسرائيل كان يعلم اسم الله الذي

الذي اذا دعي به اجاب • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الذي عنده علم
الكتاب قال الاسم الذي اذا دعي به اجاب وهو يا ذا الجلال والاكرام • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول قال سليمان لمن حوله
ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين فقال عفريت انا اتيك به قبل ان تقوم
من مقامك قال سليمان اريد اعجل من ذلك فقال رجل من الانس عنده علم من الكتاب
يعني اسم الله الذي اذا دعي به اجاب • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب •
قال قال ابن زيد قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني
عليه لقوي امين لا اتيك بغيره اقول غيره امثله لك قال وخرج يومئذ رجل
عابد في جزيرة البحر فلما سمع العفريت قال انا اتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك ثم دعا باسم من اسماء الله فاذا هو يحمل بين يديه وقرا فلما راه مستقرا
عنده قال هذا من فضل ربي حتى بلغ ان ربي غني كريم • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال رجل من الانس قال
وقال مجاهد الذي عنده علم من الكتاب علم اسم الله وقال اخرون الذي عنده
علم من الكتاب كان اصف **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحق قال قال عفريت لسليمان انا اتيك به قبل ان تقوم من
مقامك واني عليه لقوي امين فزعموا ان سليمان بن داود قال ابتغي اعجل من •
هذا فقال اصف بن برخيا وكان صديقا يعلم الاسم الاعظم الذي اذا دعي به
اجاب واذا سئل به اعطى انا يا نبي الله اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك •
وقوله انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اختلف اهل التاويل في تاويل
ذلك فقال بعضهم معناه انا اتيك به قبل ان يصل اليك من كان منك على مد
بصرك **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابراهيم
قال حدثنا اسمعيل عن ابي خالد عن سعيد بن جبير قبل ان يرتد اليك طرفك قال
من قبل ان يرجع اليك اقصى من ترى فذلك قوله قبل ان يرتد اليك طرفك
قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر قال قال غير قتادة قبل
ان يرتد اليك طرفك قبل ان ياتيك الشخص من مد البصر • وقال اخرون بل
معنى ذلك من قبل ان يبلغ طرفك مداه وغايته **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض اهل العلم عن وهب بن •
منبه قبل ان يرتد اليك طرفك امدد عينيك فلا ينتهي طرفك حتى اتيك به بين •
يديك قال ولك ازيد • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام عن اسمعيل عن سعيد
ابن جبير قال اخبرنا انه قال ارفع طرفك من حيث يجي فلم يرجع اليه طرفه حتى
وضع العرش بين يديه • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان
عن عطاء عن مجاهد في قوله قبل ان يرتد اليك طرفك قال مد بصره • حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال •
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قبل ان يرتد اليك طرفك قال اذا امد
البصر حتى يرد الطرف خاسئا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد قبل ان يرتد اليك طرفك قال اذا امد البصر حتى يحسر الطرف
قال ابو جعفر واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال قبل ان
يرجع اليك طرفك من اقصى اثره وذلك ان معنى قوله يرتد اليك يرجع اليك
والبصر اذا افتتحت العين غير راجع بل انما يمتد ماضيا الى ان تتناهى ما امتد نوره
فاذ كان ذلك كذلك وكان الله انما اخبر عن قائل ذلك انه قال انا اتيك به قبل ان يرتد

اليك

اليك رجع من عند منتهاه • وقوله فلما راه مستقرا عنده يقول فلما راه مستقرا عنده •
يقول فلما راى سليمان عرش ملكة سبا مستقرا عنده وفي الكلام متروك استغني بدلالة
ما ظهر عما ترك وهو فدعا الله فاتي به فلما راه سليمان مستقرا عنده **ذكر ان
العالم دعا الله تعالى** فغار العرش في المكان الذي كان به ثم نبع من تحت الارض بين
يدي سليمان ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قال ذكروا ان اصف بن برخيا توضا ثم ركع
ركعتين ثم قال يا نبي الله امدد عينيك حتى ينتهي طرفك فمد سليمان عينيه ينظر
اليه نحو اليمن ودعا اصف فانخرق بالعرش مكانه الذي هو فيه ثم نبع من بين يدي
سليمان فلما راه سليمان مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني الاية •
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال نبع عرشها من تحت الارض • وقوله قال هذا من فضل ربي ليبلوني
يقول هذا البصر والتمكن والملك والسلطان الذي انا فيه حتى حمل الي عرش هذه
في قدر ارتداد الطرف من مارب الى الشام من فضل ربي الذي افضله علي وعطائه
الذي جاد به علي ليبلوني يقول ليختبرني ويمتحنني ااشكر ذلك من فضله علي ام اكفر
نعمته علي بترك الشكر له • وقد قيل ان معناه ااشكر على عرش هذه المراة اذ اتيت
به ام اكفر اذ رايت من هو دوني في الدنيا اعلم مني **ذكر من قال ذلك**
حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس
قوله فلما راه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني ااشكر على السرير اذ •
اتيت به ام اكفر اذ رايت من هو دوني في الدنيا اعلم مني • وقوله ومن شكر فانما يشكر
لنفسه يقول ومن شكر نعمة الله عليه وفضله عليه فانما يشكر طلب نفع نفسه
لانه ليس ينفع بذلك غير نفسه لان الله لا حاجة به الى احد من خلقه وانما دعا عباده
الى شكره تعريضا منه لهم للنفع لا لاجتلاب منه بشكرهم اياه نفعا الى نفسه
ولا دفع ضر عنها ومن كفر فان ربي غني كريم يقول ومن كفر نعمه واحسانه اليه
وفضله عليه لنفسه ظلم وحظها بخس والله غني عن شكره لا حاجة به اليه
لا يضره كفر من كفر به من خلقه كريم ومن كرمه افضاله على من يكفر نعمه ويجعلها وصلة
يتوصل بها الى معاصيه **القول في تاويل قوله عز ذكره :
قال نكروا لها عرشها ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون**
يقول تعالى ذكره قال سليمان لما اتي عرش بلقيس صاحبة سبا وقدمت هي عليه
لجنده غيروا لهذه المراة سريرها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان
عن معمر عن قتادة قوله نكروا لها عرشها قال غيروا • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فلما اتت قال نكروا
لها عرشها قال وتنكير العرش انه زيد فيه ونقص • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله نكروا لها عرشها غيروه • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله نكروا لها عرشها قال
مجلسها الذي تجلس فيه • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله نكروا لها عرشها امرهم ان يزيدوا فيه
وينقصوا منه • وقوله ننظر اتهتدي يقول ننظر اتعقل فتثبت عرشها انه هو الذي
كان لها ام تكون من الذين لا يعقلون يقول من الذين لا يعقلون فلا تثبت عرشها

وقيل ان سليمان انما نكر لها عرشها وامر بالصرح يعمل لها من اجل ان الشياطين كانوا
اخبروه انه لا عقل لها وان رجلها كحافر حمار فاراد يعرف صحة ما قيل له من ذلك
والصواب الذي قلنا في تاويل قوله انهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ننظر انهتدي ام تكون من الذين
لا يهتدون قال وزيد في عرشها ونقص منه لينظر الى عقلها فوجدت ثابتة
العقل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد ننظر انهتدي انعرفه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ننظر انهتدي قال انعرفه • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قال
انهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون اي اتعقل ام تكون من الذين لا يعقلون
متصل ذلك لينظر انعرفه ام لا نعرفه • القول في تاويل قوله
فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين يقول تعالى ذكره فلما جاءت صاحبة سبا
سليمان اخرج لها عرشها فقال لها اهكذا عرشك فقالت وشبهته به كانه هو
والصواب الذي قلنا من ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض اهل العلم عن وهب
ابن منبه قال لما انتهت الى سليمان وكلمته اخرج لها عرشها ثم قال اهكذا
عرشك قالت كانه هو • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان
عن معمر عن قتادة فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو قال شبهته
وكانت قد تركته خلفها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
كان ابي يحدثنا هذا الحديث كله يعني حديث سليمان وهذه المراة فلما جاءت
قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو شكت • وقوله واوتينا العلم من قبلها
يقول ذكره مخبرا عن قيل سليمان وقال سليمان واوتينا العلم من
قبل هذه المراة بالله وبقدرته على ما يشا وكنا مسلمين لله من قبلها •
والصواب الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واوتينا
العلم من قبلها قال سليمان يقوله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين •
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • القول في تاويل قوله •
وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين
يقول تعالى ذكره ومنع هذه المراة صاحبة سبا ما كانت تعبد من دون الله وذلك
عبادتها الشمس ان تعبد الله والصواب الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا •
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد وصدها ما كانت تعبد من دون الله قال كفرها بقضاء الله ان تهتدي
للحق • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
وصدها ما كانت تعبد من دون الله قال كفرها بقضاء الله صدها ان تهتدي للحق
ولو قيل معنى ذلك وصدها سليمان ما كانت تعبد من دون الله بمعنى منعها وحال
بينها وبينه كان وجها حسنا ولو قيل ايضا وصدها الله ذلك بتوفيقها للاسلام
كان

كان ايضا وجها حسنا • وقوله انها كانت من قوم كافرين يقول ان هذه المراة كانت كافرة
من قوم كافرين وكسرت الالف من قوله انها على الابتدا ومن تاول قوله وصدها ما كانت
تعبد من دون الله انه قيل الذي تاولنا كانت ما من قوله ما كانت تعبد في موضع رفع
بالصد لان المعنى فيه لم يصدها عن عبادة الله جهلها وانها لا تعقل انما صدها عن
عبادة الله عبادتها الشمس والقمر وكان ذلك من دين قومها وابائها فاتبعت فيه
اثارهم ومن تاوله على الوجهين الاخرين كانت ما في موضع نصب • والله اعلم
القول في تاويل قوله **قيل لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته
لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير • قالت رب
اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين •**
ذكر ان سليمان لما اقبلت صاحبة سبا تريده امر الشياطين فبنوا له صرحا وهو
كهيئة السطح من قوارير واجرى من تحته الما ليختبر عقلها بذلك وفهمها على نحو
الذي كانت فعلت هي من توجيهها اليه الوصايف ليميز بين الذكور منهم والاناث
معاتبة بذلك كذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض اهل
العلم عن وهب بن منبه قال امر سليمان بالصرح وقد عملته له الشياطين من زجاج
كانه الما بياضا ثم ارسل الما تحته ثم وضع له فيه سريره فجلس عليه وعكفت عليه
الطير والجن والانس ثم قال ادخلي الصرح ليريها ملكا هو اعز من ملكها وسلطانا
هو اعظم من سلطانها فلما راته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها لا تشك انه ما تخوضه
قيل لها انه صرح ممرد من قوارير فلما وقفت على سليمان دعاها الى عبادة
الله وعابها في عبادتها الشمس من دون الله فقالت بقول الزنادقة فوقع سليمان ساجدا
اعظاما لما قالت وسجد معه الناس وسقط في يديها حين رات سليمان صنع ما صنع •
فلما رفع سليمان راسه قال ويحك ماذا قلت قال وانسيت ما قالت فقالت رب اني
ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين واسلمت فحسن اسلامها وقيل ان
سليمان انما امر ببنا الصرح عليها وصفته الله لان الجن خافت من سليمان ان يتزوجها
فارادوا ان يزهدوه فيها فقالوا ان رجلها رجل حمار وان امها كانت من الجن فاراد
سليمان ان يعلم حقيقة ما اخبرته الجن من ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن ابي معشر عن محمد بن كعب القرظي قال قالت
الجن لسليمان تزهده في بلقيس ان رجلها رجل حمار وان امها كانت من الجن فامر سليمان
بالصرح فعمل فسجن فيه دواب البحر الحيتان والضفادع فلما بصرت بالصرح قالت
ما وجد ابن داود عذابا يقتلني به الا الغرق فحسبته لجة وكشفت عن ساقيها •
قال فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما قال فضن سليمان بساقها عن الموسى •
قال فاتخذت النورة بذلك السبب وجايز عندي ان يكون سليمان امر باتخاذ الصرح
للامرين الذي قاله وهب والذي قاله محمد بن كعب القرظي ليختبر عقلها وينظر
الى ساقها وقدمها ليعرف صحة ما قيل له فيها • وكان مجاهد يقول فيما ذكر عنه
في معنى الصرح ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قال الصرح بركة من ما ضرب عليها سليمان قوارير البسها قال وكانت
بلقيس هلبا شعرا قدمها كحافر الحمار وكانت امها جنية • حدثنا احمد بن الوليد
الرملي قال حدثني هشام بن عمار قال حدثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشير عن قتادة
عن النضر بن انس عن بشير بن نهيك عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان احد ابوي صاحبة سبا جنيا • قال حدثنا صفوان بن صالح قال حدثنا الوليد عن سعيد
ابن بشير عن قتادة عن بشير بن نهيك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

ولم يتذكر المتفرج الشيء • وقوله فلما رأته حسبته لجة يقول فلما رأت المرأة الصرح حسبته لبياضه
واضطراب دواب الماء تحته لجة بحر وكشفت عن ساقيها لتخوضه إلى سليمان وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة
قال وكان من قوارير وكان الماء من خلفه فحسبته لجة • قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قوله حسبته لجة قال بحرا • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا أبو سوار قال
حدثنا روح بن القاسم عن عطاء بن السائب عن مجاهد في قوله وكشفت عن ساقيها
فإذا هما شعراوان فقال ألا شيء يذهب هذا قالوا الموسى قال لا الموسى له أثر
قال فأمر بالنورة فصنعت • حدثني أبو السائب قال حدثنا حفص عن عمران بن سليمان
عن عكرمة وأبي صالح قالا لما تزوج سليمان بلقيس قالت له لم تمسني حديدة قط قال
سليمان للشياطين انظروا ما يذهب الشعر قالوا النورة فكان أول من صنع النورة •
وقوله إنه صرح ممرد من قوارير يقول فلما رأته قال سليمان لها إن هذا ليس ببحر •
إنه صرح ممرد من قوارير يقول إنما هو بناء مبني مشيد من قوارير وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج ممرد قال مشيد • وقوله قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت
مع سليمان لله يقول تعالى ذكره قالت المرأة صاحبة سبأ رب إني ظلمت نفسي في
عبادتي الشمس وسجودي لها دونك وأسلمت مع سليمان لله يقول وانقدت مع سليمان
مذعنة لله بالتوحيد مفردة له بالألوهة والربوبية دون كل من سواه • وكان
ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
حسبته لجة قال إنه صرح ممرد من قوارير فعرفت أنها قد غلبت فقالت رب إني
ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين **القول في تأويل قوله**
**ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان
يختصمون • قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون
الله لعلكم ترحمون** يقول تعالى ذكره ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا بأن
اعبدوا الله وحده لا شريك له ولا تجعلوا معه إلها غيره فإذا هم فريقان يختصمون
يقول فلما أتاهم صالح داعيا لهم إلى الله صار قومه من ثمود فيما دعاهم إليه فريقين
يختصمون ففريق مصدق صالحا مؤمن به وفريق مكذب به كافر بما جاء به وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله فريقان يختصمون قال مؤمن وكافر • قال حدثنا
الحسن قال حدثنا شبابة قولهم صالح مرسل وقولهم صالح ليس بمرسل ويعني بقوله يختصمون
يختلفون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
فإذا هم فريقان يختصمون قال مؤمن وكافر • وقوله قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة
قبل الحسنة يقول تعالى ذكره قال صالح لقومه يا قوم لأي شيء تستعجلون بعذاب الله
قبل الرحمة كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لم تستعجلون
بالسيئة قبل الحسنة قال السيئة العذاب قبل الحسنة قبل الرحمة • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة
قال بالعذاب قبل الحسنة قال العافية • وقوله لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون
يقول هلا تتوبون إلى الله من كفركم فيغفر لكم ربكم عظيم جرمكم يصفح لكم عن عقوبته
إياكم عليه على ما أتيتم من عظيم الخطيئة • وقوله لعلكم ترحمون يقول ليرحمكم ربكم

باستغفاركم

باستغفاركم إياه من كفركم **القول في تأويل قوله قالوا اطيرنا بك وبمن
معك قال طائركم عند الله بل أنتم قوم تفتنون** يقول تعالى ذكره
قالت ثمود لرسولها صالح اطيرنا بك وبمن معك أي تشاءمنا بك وبمن معك من أتباعنا
وزجرنا الطير بأنا سيصيبنا بك وبهم المكاره والمصائب فأجابهم صالح فقال لهم طائركم
عند الله أي ما زجرتم من الطير لما يصيبكم من المكاره عند الله علمه لا يدري أي ذلك كائن
أما تظنون من المصائب والمكاره أم ما ترجونه من العافية والرخاء والمحاب • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قال طائركم عند الله يقول مصائبكم • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قوله طائركم عند
الله علمكم عند الله • وقوله بل أنتم قوم تفتنون يقول بل أنتم قوم تختبرون يختبركم
ربكم إذ أرسلني إليكم أتطيعونه فتعملون بما أمركم به فيجزيكم الجزيل من ثوابه أم تعصونه
فتعملون بخلافه فيحل بكم عقابه **القول في تأويل قوله
وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون • قالوا
تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك
أهله وإنا لصادقون** يقول تعالى ذكره وكان في مدينة صالح وهي حجر ثمود تسعة
أنفس يفسدون في الأرض ولا يصلحون وكان إفسادهم في الأرض كفرهم بالله ومعصيتهم
إياه وإنما خص الله هؤلاء التسعة الرهط بالخبر عنهم أنهم كانوا يفسدون في الأرض ولا
يصلحون وإن كان أهل الكفر كلهم مفسدين لأن هؤلاء التسعة هم الذين سعوا فيما بلغنا
في عقر الناقة وتعاونوا عليه وتحالفوا على قتل صالح من بين قوم ثمود وقد ذكرنا
قصصهم وأخبارهم فيما مضى من كتابنا هذا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد تسعة
رهط قال من قوم صالح • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي
عن أبيه عن ابن عباس قوله وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا
يصلحون هم الذين عقروا الناقة وقالوا حين عقروها نبيت صالحا وأهله فنقتلهم
ثم نقول لأولياء صالح ما شهدنا من هذا شيئا وما لنا به علم فدمرهم الله أجمعين • وقوله
قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله يقول تعالى ذكره قال هؤلاء التسعة الرهط
الذين يفسدون في أرض حجر ثمود ولا يصلحون تقاسموا بالله تحالفوا بالله أيها
القوم ليحلف بعضكم لبعض لنبيتن صالحا وأهله فلنقتلنه ثم لنقولن لوليه
ما شهدنا مهلك أهله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد تقاسموا بالله قال تحالفوا
على إهلاكه فلم يصلوا إليه حتى هلكوا وقومهم أجمعون • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه • ويتوجه قوله تقاسموا بالله
إلى وجهين أحدهما النصب على وجه الخبر كأنه قيل قالوا متقاسمين وقد ذكر أن ذلك
في قراءة عبد الله ولا يصلحون تقاسموا بالله وليس فيها قالوا فذلك من قراءته
يدل على وجه النصب في تقاسموا على ما وصفت • والوجه الآخر الجزم كأنهم قال
بعضهم لبعض أقسموا بالله فعلى هذا الوجه الثاني تصلح قراءة لنبيتنه بالتاء
والنون لأن القائل لهم تقاسموا وإن كان هو الآمر فهو فيمن أقسم كما يقال في
الكلام انهضوا بنا نمض إلى فلان وانهضوا نمضي إليه وعلى الوجه الأول

الذي هو وجه الكلام في القراءة فيه بالنون أفصح لأن معناه قالوا تقاسموا لنبيتنه وقد
يجوز الياء على هذا الوجه كما يقال في الكلام قالوا لنكرمن أباك وليكرمن أباك وبالنون قرأ
ذلك قراء المدينة وعامة قراء البصرة وبعض الكوفيين وأما الأغلب على قراءة أهل الكوفة
فقرأته بالتاء وضم التاء جميعا وأما بعض المكيين فقرأه بالياء وأعجب القراءات في ذلك
إلي بالصواب النون لأن ذلك أفصح الكلام على الوجهين اللذين بينت من النصب والجزم
وإن كان كل ذلك صحيحا غير فاسد لما وصفت وأكرهها إلي قراءة الياء لقلة قارئي ذلك
كذلك. وقوله لنبيتنه قال ليبيتن صالحا ثم يفتكوا به. حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن إسحق قال قال التسعة الذين عقروا الناقة هلم فلنقتل صالحا فإن
كان صادقا يعني فيما وعدهم به من العذاب بعد الثلاث عجلناه قبله وإن كان كاذبا
يكون قد ألحقناه بناقته فأتوه ليلا ليبيتوه في أهله فدمغتهم الملائكة بالحجارة
فلما أبطئوا على أصحابهم أتوا منزل صالح فوجدوهم منشدخين قد رضخوا بالحجارة وقوله
وإنا لصادقون نقول لوليه إنا ما شهدنا مهلك أهله.

القول في تأويل قوله ﴿ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون. فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين﴾
يقول تعالى ذكره وغدر هؤلاء التسعة الرهط الذين يفسدون في الأرض بصالح بمصيرهم
إليه ليلا ليقتلوه وأهله وصالح لا يشعر بذلك ومكرنا مكرا يقول فأخذناهم بعقوبتنا إياهم
وتعجيلنا العذاب لهم وهم لا يشعرون بمكرنا وقد بينا فيما مضى معنى مكر الله بمن مكر به
وما وجه ذلك وأنه أخذه من أخذه منهم على غرة أو استدراجه من استدرج منهم على كفره به
ومعصيته إياه ثم إحلاله العقوبة به على غرة وغفلة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن الأعمش
عن شمر بن عطية عن رجل عن علي قال المكر غدر والغدر كفر. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ومكروا مكرا ومكرنا مكرا قال احتالوا لأمرهم واحتال الله لهم مكروا
بصالح مكرا ومكرنا بهم مكرا وهم لا يشعرون بمكرنا وشعرنا بمكرهم قالوا زعم صالح أنه يفرغ
منا إلى ثلاث فنحن نفرغ منه وأهله قبل ذلك وكان مسجد له في الحجر في شعب ثم يصلي
فيه فخرجوا إلى كهف وقالوا إذا جاء يصلي قتلناه ثم رجعنا إذا فرغنا منه إلى أهله ففرغنا
منهم وقرأ قول الله تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا
مهلك أهله وإنا لصادقون فبعث الله صخرة من الهضب حيالهم فخشوا أن تشدخهم فبادروا
فطبقت الصخرة عليهم فم ذلك الغار فلا يدري قومهم أين هم ولا يدرون ما فعل بقومهم
فعذب الله هؤلاء ههنا وهؤلاء ههنا وأنجى الله صالحا ومن معه. حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة ومكروا مكرا ومكرنا مكرا قال فسلط الله
عليهم صخرة فقتلتهم. وقوله فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يقول تعالى ذكره فانظر يا محمد بعين
قلبك إلى عاقبة غدر ثمود بنبيهم صالح كيف كانت وما الذي أورثها اعتداؤهم وطغيانهم وتكذيبهم
فإن ذلك سنتنا فيمن كذب رسلنا وطغى علينا من سائر الخلق فحذر قومك من قريش أن ينالهم
بتكذيبهم إياك ما نال ثمود بتكذيبهم صالحا من المثلات. وقوله أنا دمرناهم وقومهم أجمعين
يقول أنا دمرنا التسعة الرهط الذين يفسدون في الأرض من قوم صالح وقومهم ثمود أجمعين
فلم نبق منهم أحدا. واختلفت القراء في قراءة قوله أنا فقرأ بكسرها عامة قراء الحجاز
والبصرة على الابتداء وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة أنا دمرناهم بفتح الألف وإذا فتحت كان
في أنا وجهان من الإعراب أحدهما الرفع على رد أنا على العاقبة على الإتباع لها والآخر
النصب على رد على موضع كيف لأنها في موضع نصب إن شئت وإن شئت على تكون وكان
عليه على وجه فانظر كيف كان عاقبة مكرهم كان عاقبة مكرهم تدميرنا إياهم. قال أبو جعفر
والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار
متقاربتا

متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب.

القول في تأويل قوله ﴿فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إن في ذلك لآية لقوم يعلمون. وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾ يعني تعالى ذكره بقوله فتلك بيوتهم خاوية فتلك مساكنهم
خاوية منهم ليس فيها منهم أحد قد أهلكهم الله فأبادهم بما ظلموا يقول بظلمهم أنفسهم
بشركهم بالله وتكذيبهم رسولهم إن في ذلك لآية لقوم يعلمون يقول تعالى ذكره إن في
فعلنا بثمود ما قصصنا عليك يا محمد من القصة لعظة لمن يعلم فعلنا بهم ما فعلنا من قومك
الذين يكذبونك فيما جئتهم به من عند ربك وعبرة وأنجينا الذين آمنوا يقول وأنجينا
من نقمتنا وعذابنا الذي أحللناه بثمود رسولنا صالحا والمؤمنين به وكانوا يتقون
يقول وكانوا يتقون بإيمانهم وبتصديقهم صالحا الذي حل بقومهم من ثمود ما حل بهم من
عذاب الله فكذلك ننجيك يا محمد وأتباعك عند إحلالنا عقوبتنا بمشركي قومك من بين
أظهرهم وذكر أن صالحا لما أحل الله بقومه ما أحل خرج هو والمؤمنون إلى الشام فنزل برملة
فلسطين.

القول في تأويل قوله ﴿ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون. أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون﴾ يقول تعالى ذكره وأرسلنا لوطا إلى قومه إذ قال لهم يا قوم
أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون أنها فاحشة لعلمكم بأنه لم يسبقكم إلى ما تفعلون من
ذلك أحد. وقوله أئنكم لتأتون الرجال شهوة منكم بذلك من دون النساء يعني من دون فروج
النساء التي أباحها الله لكم بالنكاح. وقوله بل أنتم قوم تجهلون يقول ما هذا الذي
تفعلونه إلا فعل قوم سفهاء جهلة بعظيم حق الله عليكم فخالفتم لذلك أمره وعصيتم رسوله.

القول في تأويل قوله ﴿فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون﴾ يقول تعالى ذكره فلم يكن لقوم لوط جواب
له إذ نهاهم عما أمرهم الله بنهيهم عنه من إتيان الرجال إلا قيل بعضهم لبعض أخرجوا آل لوط من
قريتكم إنهم أناس يتطهرون عما نفعله نحن من إتيان الذكران في أدبارهم كما حدثنا الحسن
قال أخبرنا عبد الرزاق قال سمعت الحسن بن عمارة يذكر عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس
في قوله أناس يتطهرون قال من أدبار الرجال وأدبار النساء. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أناس يتطهرون قال من أدبار الرجال وأدبار النساء
استهزاء بهم. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد قال يتطهرون من أدبار الرجال والنساء استهزاء بهم يقولون ذلك. حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة إنهم أناس يتطهرون
قال عابوهم بغير عيب أي إنهم يتطهرون من أعمال السوء.

القول في تأويل قوله ﴿فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين. وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين﴾ يقول تعالى ذكره فأنجينا لوطا وأهله سوى
امرأته من عذابنا حين أهلكناهم ثم قدرناها يقول فإن امرأته قدرناها
فجعلناها بتقديرنا من الغابرين من الباقين في العذاب وأمطرنا عليهم مطرا وهو إمطار
الله عليهم من السماء حجارة من سجيل فساء مطر المنذرين يقول فساء ذلك المطر مطر
القوم الذين أنذرهم الله عقابه على معصيتهم إياه وخوفهم بأسه بإرسال الرسول
إليهم بذلك.

القول في تأويل قوله ﴿قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير أما يشركون﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم قل الحمد لله يا محمد على نعمه علينا وتوفيقه إيانا لما وفقنا
من الهداية وسلام يقول وأمنة منه من عقابه الذي عاقب به قوم لوط وصالح
الذين اصطفاهم يقول الذين اجتباهم لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فجعلهم أصحابه

ووزراء على الدين الذي بعثه بالدعاء اليه دون المشركين به الجاحدين نبوة نبيه وبنحو الذي
قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال ثنا
طلق يعني ابن غنام عن ابن ظهير عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس وسلام على عباده
الذين اصطفى قال اصحاب محمد اصطفاهم الله لنبيه • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد
ابن مسلم قال قلت لعبد الله بن المبارك ارايت قول الله قل الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى من هولاء فحدثني عن سفيان الثوري قال هم اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم • وقوله آلله خير اما يشركون يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولاء الذين
زين لهم اعمالهم من قومك فهم يعمهون الله الذي انعم عليكم هذه النعم التي قصها
عليكم في هذه السورة واهلك اعداءه بالذي احله بهم من صنوف العذاب التي ذكرها
لكم فيها خير ام ما تشركون من اوثانكم التي لا تنفعكم ولا تضركم ولا تدفع عن انفسها
ولا عن اوليائها سوءا ولا تجلب اليها ولا اليكم نفعا يقول ان هذا الامر لا يشكل
على من له عقل فكيف تستجيزون ان تشركوا عبادة من لا نفع عنده لكم ولا دفع
ضر عنكم في عبادة من بيده النفع والضر وله كل شي ثم ابتدا تعالى ذكره تعديد نعمه
عليهم واياديه عندهم وتعريفهم بقلة شكرهم اياه على ما اولاهم من ذلك فقال
امن خلق السموات والارض القول في تاويل قوله

امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السما ما فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اإله مع الله بل هم قوم يعدلون

يقول تعالى ذكره للمشركين به من قريش اعبادة ما تعبدون
من اوثانكم التي لا تضر ولا تنفع خير ام عبادة من خلق السموات والارض وانزل لكم
من السما مطرا وقد يجوز ان يكون مرادا به العيون التي فجرها في الارض لان كل
ذلك من خلقه فانبتنا به يعني بالما الذي انزل من السما حدائق وهي جمع حديقة
والحديقة البستان عليه حائط محوط وان لم يكن عليه حائط لم يكن حديقة
وقوله ذات بهجة يقول ذات منظر حسن وقيل ذات نور وقد قيل حدائق
كما قال وهذا الا سما الحسنى وقد بينت ذلك فيما مضى وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله حدائق ذات بهجة قال البهجة الفقاح مما ياكل
الناس والانعام • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد قوله حدائق ذات بهجة قال من كل شي ياكله الناس والانعام
وقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها يقول تعالى ذكره انبتنا بالما الذي انزلناه
من السما لكم هذه الحدائق انه لم يكن لكم لولا انه انزل عليكم الما من السما طاقة ان
تنبتوا شجر هذه الحدائق ولم تكونوا قادرين على ذلك لانه لا يصلح
ذلك الا بالما • وقوله اإله مع الله يقول تعالى ذكره امعبود مع الله ايها الجهلة
خلق ذلك وانزل من السما الما فانبت لكم به الحدائق فقوله اإله مردود على
تاويل امع الله اله بل هم قوم يعدلون يقول جل ثناوه بل هولا المشركون قوم
ضلال يعدلون عن الحق ويجورون عليه على عمد منهم لذلك مع علمهم بانهم على خطا
وضلال ولم يعدلوا عن جهل منهم بان من لا يقدر على نفع ولا ضر خير ممن خلق
السموات والارض وفعل هذه الافعال ولكنهم عدلوا على علم منهم ومعرفة اقتدا
منهم بمن مضى قبلهم من ابايهم القول في تاويل قوله
امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين
البحرين حاجزا اإله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون •

يقول

يقول تعالى ذكره اعبادة ما تشركونه ايها الناس بربكم خير وهو لا يضر ولا ينفع
ام الذي جعل لكم الارض قرارا تستقرون عليها لا تميد بكم وجعل لكم خلالها انهارا يقول
بينها انهارا وجعل لها رواسي وهي ثوابت الجبال وجعل بين البحرين حاجزا بين
العذب والملح ان يفسد احدهما صاحبه اإله مع الله سواه فعل هذه الاشيا فاشركتموه
في عبادتكم اياه • وقوله بل اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره بل اكثر هولا المشركين
لا يعلمون قدر عظمة الله وما عليهم من الضر في اشراكهم في عبادة الله غيره وما لهم
من النفع في افرادهم الله بالالوهة واخلاصهم له العبادة وبراتهم من كل معبود
سواه القول في تاويل قوله

امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفا الارض اإله مع الله قليلا ما تذكرون

يقول تعالى ذكره ام ما تشركون بالله خير ام الذي يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السو
النازل به عنه كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قوله ويكشف السو قال الضر وقوله ويجعلكم خلفا الارض
يقول ويستخلف بعد امرايكم في الارض منكم خلفا احيا يخلفونهم وقوله اإله مع الله
يقول اإله مع الله سواه يفعل هذه الاشيا بكم وينعم عليكم هذه النعم وقوله قليلا
ما تذكرون يقول تذكرا قليلا من عظمة الله واياديه عندكم تذكرون وتعتبرون
حجج الله عليكم يسيرا فلذلك اشركتم بالله غيره في عبادته القول في تاويل قوله
امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح نشرا بين يدي
رحمته اإله مع الله تعالى الله عما يشركون يقول تعالى ذكره ام ما تشركون
بالله خير ام الذي يهديكم في ظلمات البر والبحر اذا ضللتم فيهما الطريق فاظلمت
عليكم السبل فيهما كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قوله امن يهديكم في ظلمات البر والبحر وظلمات البر ضلاله الطريق والبحر
ضلاله طريقه وموجه وما يكون فيه • قوله ومن يرسل الرياح نشرا بين يدي
رحمته يعني قدام الغيث الذي يحيي موات الارض • وقوله اإله مع الله تعالى الله
عما يشركون يقول تعالى ذكره اإله مع الله سوى الله يفعل بكم شيا من ذلك فتعبدوه
من دونه او تشركوه في عبادتكم اياه تعالى الله يقول لله العلو والرفعة عن شرككم
الذي تشركون به وعبادتكم معه ما تعبدون القول في تاويل قوله

امن يبدوا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السما والارض اإله مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين •

يقول تعالى ذكره ام ما تشركون ايها القوم خير ام الذي يبدا الخلق ثم يعيده
فينشيه من غير اصل ويبتدعه ثم يفنيه اذا شا ثم يعيده اذا اراد كهيئته قبل
ان يفنيه والذي يرزقكم من السما والارض فينزل من هذه الغيث وينبت من هذه
النبات لاقواتكم واقوات انعامكم اإله مع الله سوى الله يفعل ذلك وان
زعموا ان الها غير الله يفعل ذلك او شيا منه فقل لهم يا محمد هاتوا برهانكم
اي حجتكم على ان شيا سوى الله يفعل ذلك ان كنتم صادقين في دعواكم ومن التي
في امن مبتدا وقوله ام ما تشركون والايات التي بعدها الى قوله ومن
يرزقكم من السما والارض بمعنى الذي لا بمعنى الاستفهام وذلك انه لا استفهام لا يدخل
على الاستفهام القول في تاويل قوله قل لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون • بل ادارك علمهم
في الاخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لسايليك من المشركين عن الساعة
متى هي قايمة لا يعلم من في السموات والارض الغيب الذي قد استاثر الله بعلمه

وجهٍ عنه طلعت عينه والساعة من ذلك وما يشعرون يقول وما يدري من في السموات والارض
من خلقه متى هم مبعوثون لقيام الساعة وقد حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
ابن علية قال اخبرنا داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق قال قالت عائشة من زعم
انه يخبر الناس بما يكون في غد فقد اعظم على الله الفرية والله يقول لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله ● واختلف اهل العربية في وجه رفع الله فقال بعض البصريين
كما تقول الا قليل منهم وفي حرف ابن مسعود قليلا بدلا من الاول لانك نفيته عنه وجعلته
للآخر وقال بعض الكوفيين ان شئت ان توهم من المجهول فتكون معطوفة عليه
فقال لا يعلم احد الغيب الا الله قال ويجوز ان يكون من معرفة ونزلت ما بعد الا عليه ●
فيكون عطفا ولا يكون بدلا لان الاول منفي والثاني مثبت فيكون في النسق كما تقول
قام زيد الا عمرو فيكون الثاني عطفا على الاول والتأويل جحد ولا يكون ان يكون
الخبر جحدا اذا الجحد ضمنا قال وكذلك ما فعلوه الا قليل منهم وقليلا من نصب
فعلى الاستثناء من عبادتكم اياه ومن رفع فعلى العطف ولا يكون بدلا ● وقوله
بل ادارك علمهم في الآخرة اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء اهل
المدينة سوى ابي جعفر وعامة قراء اهل الكوفة بل ادارك بكسر اللام من بل وتشديد
الدال من ادارك بمعنى بل تدارك علمهم اي تتابع علمهم بالآخرة هل هي كائنة ام لا
ثم ادغمت التاء في الدال كما قيل اثاقلتم الى الارض وقد بينا ذلك فيما مضى قبل
بما فيه الكفاية من اعادته ● وقرأته عامة قراء اهل مكة بل ادرك علمهم في الآخرة
بسكون الدال وفتح الالف بمعنى هل ادرك علمهم علم الآخرة ● وكان ابو عمرو بن العلاء
يذكر فيما ذكر عنه قراءة من قرأ بل ادرك ويقول ان بل ايجاب والاستفهام في هذا الموضع
انكار ومعنى الكلام اذا قرئ كذلك بل ادرك لم يكن ذلك لم يدرك علمهم في الآخرة
وبالاستفهام قرأ ذلك ابن محيصن على الوجه الذي ذكرت ان ابا عمرو انكره
ونحو الذي ذكرت عن ابن محيصن ذكر عن مجاهد انه قرأه غير انه كان يقرأ
في موضع بل ام ● حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا عثمان بن
الاسود عن مجاهد انه قرأ ام ادرك علمهم وكان ابن عباس فيما ذكر عنه يقرؤه باثبات
ياء في بل ثم يبتدئ ادارك بفتح الفها على وجه الاستفهام وتشديد الدال ● حدثنا
حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا شعبة عن ابي حمزة عن ابن
عباس في هذه الآية بلى ادارك علمهم في الآخرة اي لم يدرك ● حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي حمزة قال سمعت ابن عباس يقرأ بلى
ادارك علمهم في الآخرة انما هو استفهام انه لم يدرك وكأن ابن عباس وجه ذلك
الى ان مخرجه مخرج الاستهزاء بالمكذبين بالبعث والصواب من القراءات في ذلك
عندنا القراءتان اللتان ذكرت احداهما عن قراء اهل مكة والبصرة وهي بل ادرك
علمهم بسكون لام بل وفتح الف ادرك وتخفيف دالها والاخرى منهما عن قراء الكوفة
وهي بل ادارك بكسر اللام وتشديد الدال من ادارك لانهما القراءتان المعروفتان
في قراءة الامصار فبايتهما قرأ القارئ فمصيب عندنا فاما القراءة التي ذكرت عن
ابن عباس فانها وان كانت صحيحة المعنى والاعراب فخلاف لما عليه مصاحف المسلمين
وذلك ان في بلى زيادة ياء في قراءته ليست في المصاحف وهي مع ذلك قراءة لا نعلم
قارئا قرأ بها من قراء الامصار ● واما القراءة التي ذكرت فان الذي قال فيها ابو
عمرو قول صحيح لان العرب تحقق بل ما بعدها لا تنفيه والاستفهام في هذا الموضع
انكار لا اثبات وذلك ان الله قد اخبر عن المشركين انهم من الساعة في شك فقال بل هم
في شك منها بل هم منها عمون ● واختلف اهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه بل
ادرك علمهم في الآخرة فايقنوها اذ عاينوها حين لم ينفعهم يقينهم بها اذ كانوا بها في الدنيا
مكذبين

مكذبون **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
قال عطاء الخراساني عن ابن عباس بل ادرك علمهم قال بصرهم في الآخرة حين لم ينفعهم العلم والبصر
وقال آخرون معناه غاب علمهم في الآخرة **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بل ادرك علمهم في الآخرة يقول غاب علمهم ● حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بل ادرك علمهم في الآخرة قال يقول ضل علمهم في
الآخرة فليس لهم فيها علم بل هم منها عمون ● وقال آخرون معنى ذلك لم يبلغ لهم فيها علم **ذكر من قال ذلك**
حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابي عن جدي قال حدثني الحسين عن قتادة في قوله بل ادرك
علمهم في الآخرة قال كان يقرؤها بل ادرك علمهم في الآخرة قال لم يبلغ لهم فيها علم ولا يصل اليهم
منهم رغبة ● وقال آخرون معنى ذلك بل ادرك ام ادرك **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بل ادرك علمهم قال ام ادرك ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عثمان عن مجاهد بل ادرك علمهم قال ام ادرك علمهم من اين يدرك علمهم ● حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه **وقال ابو جعفر**
واولى الاقوال في تأويل ذلك بالصواب على قراءة من قرأ بل ادرك القول الذي ذكرناه عن عطاء
الخراساني عن ابن عباس وهو ان معناه اذا قرئ كذلك بل وما يشعرون ايان يبعثون بل ادرك
علمهم نفس وقت ذلك في الآخرة حين يبعثون فلا ينفعهم علمهم به حينئذ فاما في الدنيا
فانهم منها في شك بل هم منها عمون وانما قلت هذا القول اولى الاقوال في تأويل ذلك بالصواب
على القراءة التي ذكرت لان ذلك اظهر معانيه فاذ كان ذلك معناه كان في الكلام محذوف
قد استغني بدلالة ما ظهر منه عنه وذلك ان معنى الكلام وما يشعرون ايان يبعثون بل يشعرون
ذلك في الآخرة فالكلام اذا كان ذلك معناه وما يشعرون ايان يبعثون بل ادرك علمهم بذلك
في الآخرة بل هم في الدنيا منها في شك ● واما على قراءة من قرأ بل ادارك بكسر اللام وتشديد
الدال فالقول الذي ذكرنا عن مجاهد وهو ان يكون معنى بل ام والعرب تضع موضع بل ام وموضع
ام بل اذا كان في اول الكلام استفهام كما قال الشاعر ● فوالله ما ادري اسلمى تغولت
ام النوم ام كل الي حبيب ● يعني بذلك بل كل الي حبيب فيكون تأويل الكلام وما يشعرون ايان
يبعثون بل تدارك علمهم في الآخرة بمعنى تتابع علمهم في الآخرة اي بعلم الآخرة اي لم يتتابع
بل هؤلاء المشركون الذين يسألونك عن الساعة في شك من قيامها لا يوقنون بها ولا يصدقون
بانهم مبعوثون من بعد الموت بل هم منها عمون يقول بل هم من العلم بقيامها عمون ●

القول في تأويل قوله وقال الذين كفروا ائذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون ● لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين

يقول تعالى ذكره قال الذين كفروا بالله ائنا لمخرجون من قبورنا احياء كهيئتنا
من قبل مماتنا بعد ان كنا فيها ترابا قد بلينا لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل يقول لقد
وعدنا هذا من قبل محمد واعدون وعدوا ذلك آباءنا فلم نر لذلك حقيقة ولم نتبين له
صحة ان هذا الا اساطير الاولين قال يقولوا ما هذا الوعد الا ما سطره الاولون من الاكاذيب
في كتبهم فاثبتوه فيها وتحدثوا به من غير ان يكون له صحة **القول في تأويل قوله**
**قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين ● ولا تحزن عليهم
ولا تكن في ضيق مما يمكرون** ● يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
قل يا محمد لهؤلاء المكذبين ما جئتهم به من الانباء من عند ربك سيروا في البلاد فانظروا
الى ديار من كان قبلكم من المكذبين رسل الله ومساكنهم كيف هي الم يخربها الله ويهلك
اهلها بتكذيبهم رسلهم وردهم عليهم نصائحهم فخلت منهم الديار وتعفت منهم الرسوم والآثار
فان ذلك كان عاقبة اجرامهم وذلك سنة ربكم في كل من سلك سبيلهم في تكذيب رسل ربهم
والله فاعل ذلك بكم ان انتم لم تبادروا الانابة من كفركم وتكذيبكم رسول ربكم ● وقوله ولا

ولا تحزن عليهم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تحزن على ادبار هولاء المشركين عنك وتكذيبهم لك ولا تكن في ضيق مما يمكرون يقول ولا يضيق صدرك من مكرهم بك فان الله ناصرك عليهم ومهلكهم قتلا بالسيف القول في تاويل قوله تعالى

ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون يقول تعالى ذكره ويقول مشركو قومك يا محمد المكذبوك فيما اتيتهم به من عند ربك متى يكون هذا الوعد الذي تعدناه من العذاب الذي هو بنا فيما يقول حال ان كنتم صادقين فيما تعدوننا به قل عسى ان يكون ردف لكم الذي يقول جل ثناوه قل لهم يا محمد عسى ان يكون اقترب لكم ودنا بعض الذي تستعجلون من عذاب الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قل عسى ان يكون ردف لكم يقول اقترب لكم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون يقول اقترب لكم بعض الذي تستعجلون • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله عسى ان يكون ردف لكم اعجل لكم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون قال ازف • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ردف لكم اقترب • واختلف اهل العربية في وجه دخول اللام في قوله ردف لكم وكلام العرب المعروف ردفه امر وازدفه كما يقال اتبعه واتبعه فقال بعض نحويي البصرة ادخل اللام في ذلك فاضاف بها الفعل كما يقال للرويا يعبرون وللرهم يرهبون وقال بعض نحويي الكوفة ادخل اللام في ذلك للمعنى لان معناه دنا لهم كما قال الشاعر • فقلت لها الحاجات يطرحن بالفتى • فادخل الباء في يطرحن وانما يقال طرحته لان معنى الطرح الرمي فادخل الباء للمعنى اذ كان معنى ذلك يرمين بالفتى وهذا القول الثاني هو اولاهما عندي بالصواب وقد مضى البيان عن نظائره في غير موضع من الكتاب بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وبنحو الذي قلنا في معنى قوله تستعجلون قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ردف لكم بعض الذي تستعجلون قال من العذاب القول في تاويل قوله

وان ربك لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون • وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون يقول تعالى ذكره وان ربك يا محمد لذو فضل على الناس بتركه معاجلتهم بالعقوبة على معصيتهم اياه وكفرهم به وذو احسان اليهم في ذلك وفي غيره من نعمه عندهم ولكن اكثرهم لا يشكرونه على ذلك من احسانه وفضله عليهم فيخلصوا له العبادة ولكنهم يشركون معه في العبادة ما يضرهم ولا ينفعهم ومن لا فضل له عندهم ولا احسان وقوله وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون يقول وان ربك ليعلم ضمائر صدور خلقه ومكنون انفسهم وخفي اسرارهم وعلانية امورهم الظاهرة لا يخفى عليه شيء من ذلك وهو محصيها عليهم حتى يجازي جميعهم بالاحسان احسانا وبالاساءة جزاءها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم قال السر القول في تاويل قوله **وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين • ان هذا القران يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون** • يقول تعالى ذكره وما من مكتوم سر وخفي امر يغيب

عن

عن ابصار الناظرين في السماوات والارض الا في كتاب وهو ام الكتاب الذي اثبت فيه ربنا كل ما هو كائن من لدن ابتدا خلق خلقه الى يوم القيامة ويعني بقوله مبين انه يبين لمن نظر اليه وقراه بما فيه مما اثبت فيه ربنا جل ثناوه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين يقول ما من شيء في السماوات والارض سر ولا علانية الا يعلمه وقوله ان هذا القران يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون يقول تعالى ذكره ان هذا القران الذي انزلته اليك يا محمد يقص على بني اسرائيل الحق في اكثر الاشياء التي اختلفوا فيها وذلك كالذي اختلفوا فيه من امر عيسى فقالت اليهود فيه ما قالت وقالت النصارى فيه ما قالت وتبرا لاختلافهم فيه هولاء من هولاء وهولاء من هولاء وغير ذلك من الامور التي اختلفوا فيها فقال جل ثناوه لهم ان هذا القران يقص عليكم الحق فيما اختلفتم فيه فاتبعوه واقروا بما فيه فانه يقص عليكم بالحق ويهديكم الى سبيل الرشاد • القول في تاويل قوله

وانه لهدى ورحمة للمومنين • ان ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم يقول تعالى ذكره ان هذا القران لهدى يقول لبيان من الله يبين به الحق فيما اختلف فيه خلقه من امور دينهم ورحمة للمومنين يقول ورحمة لمن صدق به وعمل بما فيه ان ربك يقضي بينهم يقول ان ربك يقضي بين المختلفين من بني اسرائيل بحكمه فيهم فينتقم من المبطل منهم ويجازي المحسن منهم المحق بجزائه وهو العزيز العليم يقول وربك العزيز في انتقامه من المبطل منهم ومن غيرهم لا يقدر احد على منعه من الانتقام منه اذا انتقم العليم بالمحق المحسن من هولاء المختلفين من بني اسرائيل فيما اختلفوا فيه ومن غيرهم من المبطل الضال عن الهدى القول في تاويل قوله **فتوكل على الله انك على الحق المبين • انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ففوض الى الله يا محمد امورك وثق به فيها فانه كافيك انك على الحق المبين لمن تامله وتفكر فيه بعقله وتدبره بفهمه انه الحق دون ما عليه اليهود والنصارى المختلفون من بني اسرائيل ودون ما عليه اهل الاوثان المكذبوك فيما اتيتهم به من الحق يقول فلا يحزنك تكذيب من كذبك وخلاف من خالفك وامض لامر ربك الذي بعثك به • وقوله انك لا تسمع الموتى يقول انك يا محمد لا تقدر ان تفهم الحق من طبع الله على قلبه فاماته لان الله قد ختم عليه ان لا يفهمه ولا تسمع الصم الدعاء يقول ولا تقدر ان تسمع ذلك من اصم الله عن سماعه سمعه اذا ولوا مدبرين يقول اذا هم ادبروا معرضين عنه لا يسمعون له لغلبة دين الكفر على قلوبهم ولا يصغون للحق ولا يتدبرونه ولا ينصتون لقائله ولكنهم يعرضون عنه وينكرون القول به والاستماع له القول في تاويل قوله

وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يومن باياتنا فهم مسلمون • واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرات ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم وما انت بهادي بالياء والالف واضافته الى العمي بمعنى لست يا محمد بهادي من عمي عن الحق عن ضلالته وقراته عامة قراء الكوفة وما انت تهدي العمي بالتاء ونصب العمي بمعنى ولست تهديهم عن ضلالتهم ولكن الله يهديهم ان شاء والقول في ذلك عندنا انهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب وتاويل الكلام ما وصفت وما انت يا محمد بهادي من اعماه الله عن الهدى والرشاد فجعل على بصره غشاوة ان يتبين سبيل الرشاد عن ضلالته التي هو فيها الى طريق الرشاد وسبيل الرشاد وقوله ان تسمع الا من يومن باياتنا يقول ما تقدر ان تفهم الحق وتوعيه سمع احد الا سمع من يصدق

بآياتنا يعني بأدلته وحججه وآي تنزيله فهم مسلمون فإن أولئك يسمعون منك ما تقول ويتدبرونه ويفكرون
فيه ويعملون به فهم الذين يسمعون **ذكر من قال مثل الذي قلنا** في قوله وقع حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وإذا وقع القول عليهم قال حق عليهم • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإذا وقع القول عليهم يقول
إذا وجب القول عليهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد وقع القول عليهم قال حق العذاب قال ابن جريج القول العذاب **ذكر من قال**
قولنا في معنى القول حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإذا وقع القول عليهم
والقول الغضب • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن هشام عن حفصة قالت سألت
أبا العالية عن قوله وإذا وقع القول عليهم فقال أوحى الله إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا
من قد آمن قال فكأنما كان على وجهي غطاء فكشف • وقال جماعة من أهل العلم خروج هذه
الدابة التي ذكرها حين لا يأمر الناس بمعروف ولا ينهون عن منكر **ذكر من قال ذلك**
حدثنا أبو كريب قال حدثنا الأشجعي عن سفيان عن عمرو بن قيس عن عطية العوفي عن
ابن عمر في قوله وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض قال هو حين لا يأمرون
بمعروف ولا ينهون عن منكر • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن الحسن
قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي عن عطية عن ابن عمر في قوله وإذا وقع القول
عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض قال ذلك إذا ترك الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن عمرو بن قيس
عن عطية عن ابن عمر في قوله أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم قال حين لا يأمرون
بالمعروف ولا ينهون عن المنكر • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن عمرو المقدمي قال حدثنا أشعث بن عبد الله السجستاني
قال حدثنا شعبة عن عطية في قوله وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة
من الأرض تكلمهم قال إذا لم يعرفوا معروفا ولم ينكروا منكرا • وذكروا أن الأرض
التي تخرج منها الدابة مكة **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال
حدثنا الأشجعي عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابن عمر قال تخرج الدابة
من صدع في الصفا كجري الفرس ثلاثة أيام وما خرج ثلثها • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن الفرات القزاز عن عامر
ابن واثلة أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال إن الدابة حين تخرج •
يراها بعض الناس فيقولون والله لقد رأينا الدابة حتى يبلغ ذلك الإمام
فيطلب فلا يقدر على شيء قال ثم تخرج فيراها الناس فيقولون والله لقد رأينا
الدابة فيبلغ ذلك الإمام فيطلب فلا يرى شيئا فيقول أما إني إذا حدث الذي يذكرها
قال حتى يعد فيها القتل قال فتخرج فإذا رآها الناس دخلوا المسجد يصلون فتجيء
إليهم فتقول الآن تصلون فتخطم الكافر وتمسح على جبين المسلم غرة قال فيعيش
الناس زمانا يقول هذا يا مؤمن ويقول هذا يا كافر • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا عثمان بن مطر عن واصل مولى أبي عيينة عن أبي الطفيل عن
حذيفة وأبو سفيان حدثنا عن معمر عن قيس بن سعد عن أبي الطفيل عن حذيفة
ابن أسيد قال قوله أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم قال للدابة ثلاث
خرجات خرجة في بعض البوادي ثم تكمن وخرجة في بعض القرى حتى يهريق
فيها الأمراء الدماء ثم تكمن فبينا الناس عند أشرف المساجد وأعظمها وأفضلها
إذ ارتفعت بهم الأرض فانطلق الناس هرابا وتبقى طائفة من المؤمنين ويقولون

انه

إنه لا ينجينا من الله شيء فتخرج عليهم الدابة تجلو وجوههم مثل الكوكب الدري ثم تنطلق فلا يدركها طالب ولا
يفوتها هارب وتأتي الرجل يصلي فتقول والله ما كنت من أهل الصلاة فيلتفت إليها فتخطمه قال تجلو وجه المؤمن
وتخطم الكافر قلنا فما الناس يومئذ قال جيران في الرباع وشركاء في الأموال وأصحاب في الأسفار • حدثني أبو السائب
قال حدثنا ابن فضيل عن الوليد بن جميع عن عبد الملك بن المغيرة عن عبد الرحمن بن البيلماني عن ابن عمر قال يبيت
الناس يسيرون إلى جمع وتبيت دابة الأرض تسايرهم فيصبحون وقد خطمتهم من رأسها وذنبها فما من مؤمن
إلا مسحته ولا من كافر ولا منافق إلا تخطمه • حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا الجريري عن
حيان بن عمير عن حسان بن حمصة قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول لو شئت لانتعلت بنعلي هاتين فلم أمس
الأرض قاعدا حتى أقف على الأحجار التي تخرج الدابة من بينها ولكأني بها قد خرجت في عقب ركب من الحاج
قال فما حججت قط إلا قلت تخرج بعقبيا • حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي قال حدثنا أبو أسامة عن هشام عن قيس
ابن سعد عن عطاء قال رأيت عبد الله بن عمرو وكان منزله قريبا من الصفا رفع قدمه وهو قائم وقال لو شئت
لم أضعها حتى أضعها على المكان الذي تخرج منه الدابة • حدثني عصام بن رواد بن الجراح قال حدثنا أبي قال
حدثنا سفيان بن سعيد الثوري قال حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الدابة فقال حذيفة قلت يا رسول الله من أين تخرج قال
من أعظم المساجد حرمة على الله بينما عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون إذ تضطرب الأرض تحتهم تحرك
القنديل وتنشق الصفا مما يلي المسعى وتخرج الدابة من الصفا أول ما يبدو رأسها ملمعة ذات وبر وريش
لم يدركها طالب ولن يفوتها هارب تسم الناس مؤمن وكافر أما المؤمن فتترك وجهه كأنه كوكب دري وتكتب
بين عينيه مؤمن وأما الكافر فتنكت بين عينيه نكتة سوداء كافر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني أبو الحسين عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن أوس بن خالد عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة معها خاتم سليمان وعصا موسى فتجلو وجه المؤمن
بالعصا وتخطم أنف الكافر بالخاتم حتى إن أهل البيت ليجتمعون فيقول هذا يا مؤمن ويقول هذا يا كافر
قال حدثنا الحسين قال حدثني أبو سفيان عن معمر عن قتادة قال هي دابة ذات زغب وريش ولها
أربع قوائم تخرج من بعض أودية تهامة قال وقال عبد الله بن عمر إنها تنكت في وجه الكافر نكتة
سوداء فتفشو في وجهه فيسود وجهه وتنكت في وجه المؤمن نكتة بيضاء فتفشو في وجهه حتى
يبيض وجهه فيجلس أهل البيت على المائدة فيعرفون المؤمن من الكافر ويتبايعون في الأسواق
فيعرفون المؤمن من الكافر • حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا ابن
لهيعة ويحيى بن أيوب قالا حدثنا ابن الهاد عن عمر بن الحكم أنه سمع عبد الله بن عمرو يقول تخرج
الدابة من شعب فيمس رأسها السحاب ورجلاها في الأرض ما خرجتا فتمر بالإنسان يصلي فتقول
ما الصلاة من حاجتك فتخطمه • حدثنا صالح بن مسمار قال حدثنا ابن أبي فديك قال حدثنا يزيد
ابن عياض عن محمد بن إسحاق أنه بلغه عن عبد الله بن عمرو قال تخرج دابة الأرض ومعها خاتم سليمان
وعصى موسى فأما الكافر فتختم بين عينيه بخاتم سليمان وأما المؤمن فتمسح وجهه بعصا موسى
فيبيض • واختلفت القراء في قراءة قوله تكلمهم فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار تكلمهم بضم التاء
وتشديد اللام بمعنى تخبرهم وتحدثهم وقرأه أبو زرعة بن عمرو تكلمهم بفتح التاء وتخفيف اللام
بمعنى تسمهم والقراءة التي لا أستجيز غيرها في ذلك ما عليه قراء الأمصار وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم قال تحدثهم • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم وهي في بعض
القراءة تحدثهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أخرجنا لهم
دابة من الأرض تكلمهم وهي في بعض القراءة تحدثهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس في
قوله تكلمهم قال كلاما تنبئهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون • وقوله أن الناس كانوا
بآياتنا لا يوقنون اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والبصرة والشام

ان الناس بكسر الالف من ان على وجه الابتداء بالخبر عن الناس انهم كانوا بآيات الله لا يوقنون وهي وان
كسرت في قراءة هؤلاء فان الكلام لها متناول. وقرا ذلك عامة قراء الكوفة وبعض اهل البصرة
ان الناس بفتح ان بمعنى تكلمهم بان الناس فتكون حينئذ نصبا بوقوع الكلام عليها. والصواب
من القول في ذلك انهما قراءتان متقاربتا المعنى مستفيضتان في قراءة الامصار فبايتهما قرا
القارئ فمصيب. القول في تاويل قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا
ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون. حتى اذا جاءوا قال اكذبتم باياتي ولم تحيطوا
بها علما اماذا كنتم تعملون يقول تعالى ذكره ويوم نجمع من كل قرن وملة فوجا يعني
جماعة منهم وزمرة ممن يكذب باياتنا يقول ممن يكذب بادلتنا وحججنا فهم يحبس اولهم
على اخرهم ليجتمع جميعهم ثم يساقون الى النار. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون
يعني الشيعة عند الحشر. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من كل امة
فوجا قال زمرة. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قوله نحشر من كل امة فوجا قال زمرة زمرة فهم يوزعون. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون قال يقول
فهم يدفعون. حدثني محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن
مجاهد في قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على اخرهم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة فهم يوزعون قال وزعة ترد اولهم على اخرهم. وقد بينت
معنى يوزعون فيما مضى قبل بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع. وقوله حتى
اذا جاءوا قال اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما يقول تعالى ذكره حتى اذا جاء من كل امة فوجا
ممن يكذب باياتنا فجمعوا قال الله لهم اكذبتم باياتي اي بحججي وادلتي ولم تحيطوا بها علما يقول
ولم تعرفوها حق معرفتها ام ماذا كنتم تعملون فيها من تكذيب وتصديق.
القول في تاويل قوله ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون.
الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون
يقول تعالى ذكره ووجب السخط والغضب من الله على المكذبين باياته بما ظلموا يعني بتكذيبهم
باياته بما ظلموا يعني بتكذيبهم بايات الله يوم يحشرون فهم لا ينطقون يقول فهم لا ينطقون بحجة
يدفعون بها عن انفسهم عظيم ما حل بهم ووقع عليهم من القول. وقوله الم يروا انا جعلنا الليل
ليسكنوا فيه يقول تعالى ذكره الم ير هؤلاء المكذبون باياتنا تصريفنا الليل والنهار ومخالفتنا
بينهما بتصييرنا هذا سكنا لهم يسكنون فيه ويهدءون لراحة ابدانهم من تعب التصرف والتقلب
نهارا وهذا مضيئا يبصرون فيه الاشياء ويبصرونها فيتقلبون فيه لمعايشهم فيتفكروا في
ذلك ويتدبروا ويعلموا ان مصرف ذلك كذلك هو الاله الذي لا يعجزه شيء ولا يتعذر عليه
اماتة الاحياء واحياء الاموات بعد الممات كما لم يتعذر عليه الذهاب بالنهار والمجيء بالليل
والمجيء بالنهار والذهاب بالليل مع اختلاف احوالهما ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون يقول
تعالى ذكره ان في تصييرنا الليل سكنا والنهار مبصرا لدلالة لقوم يؤمنون بالله على قدرته
على ما امنوا به من البعث بعد الموت وحجة لهم على توحيد الله. القول في تاويل قوله
ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وكل
اتوه داخرين اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ويوم ينفخ في الصور وقد ذكرنا
اختلافهم فيما مضى وبينا الصواب من القول في ذلك عندنا بشواهده غير انا نذكر في هذا
الموضع بعض ما لم نذكر هنالك من الاخبار فقال بعضهم هو قرن ينفخ فيه. ذكر بعض من لم
يذكر فيما مضى قبل من الخبر عن ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى

وحدثني

وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ويوم ينفخ
في الصور قال كهيئة البوق. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قال الصور البوق قال هو البوق صاحبه آخذ به يقبض بقبضتين بكفيه على طرف القرن بين طرفه وبين
فيه قدر قبضة او نحوها قد برك على ركبة احدى رجليه فاشار فبرك على ركبته يساره مقعيا على قدمها
عقبها تحت فخذه واليته واطراف اصابعها في التراب. قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابي بكر بن عبد الله قال الصور كهيئة القرن قد جثى احدى ركبتيه الى السماء وخفض الاخرى لم يلق
جفون عينيه على غمض منذ خلق الله السموات مستعدا مستجدا قد وضع الصور على فيه ينتظر
متى يؤمر ان ينفخ فيه. حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسمعيل بن ابي
رافع المدني عن يزيد بن زياد قال ابو جعفر والصواب يزيد بن ابي زياد عن محمد بن كعب
القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
ما الصور قال قرن قال وكيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع
والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين يامر الله اسرافيل بالنفخة الاولى
فيقول انفخ نفخة الفزع فينفخ نفخة الفزع فيفزع اهل السموات واهل الارض الا من شاء الله
ويامره فيمدها ويطولها فلا يفتر وهي التي يقول الله ما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها
من فواق فيسير الله الجبال فتكون سرابا وترج الارض باهلها رجا وهي التي يقول الله يوم ترجف
الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة فتكون الارض كالسفينة الموبقة في البحر
تضربها الامواج تكفا باهلها او كالقنديل المعلق بالعرش ترجحه الارياح فيميد الناس على ظهرها
فتذهل المراضع وتضع الحوامل ويشيب الولدان وتطير الشياطين هاربة حتى تاتي الاقطار
فتلقاها الملائكة فتضرب وجوهها فترجع ويولي الناس مدبرين ينادي بعضهم بعضا وهو الذي
يقول الله يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد
فبينما هم على ذلك اذ تصدعت الارض من قطر الى قطر فراوا امرا عظيما فاخذهم لذلك من الكرب ما الله
اعلم به ثم نظروا الى السماء فاذا هي كالمهل ثم خسف شمسها وقمرها وانتثرت نجومها ثم كشطت
عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والاموات لا يعلمون بشيء من ذلك فقال ابو هريرة يا رسول
الله فمن استثنى الله حين يقول ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال اولئك الشهداء
وانما يصل الفزع الى الاحياء اولئك احياء عند ربهم يرزقون وقاهم الله فزع ذلك اليوم وامنهم وهو
عذاب الله يبعثه الله على شرار خلقه. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني اسمعيل
ابن رافع عن محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تبارك وتعالى لما فرغ من السموات والارض خلق الصور فاعطاه ملكا فهو واضعه على فيه
شاخص ببصره الى العرش ينتظر متى يؤمر قال قلت يا رسول الله وما الصور قال القرن قال قلت
فكيف هو قال عظيم والذي نفسي بيده ان عظم دارة فيه لكعرض السموات والارض يامره فينفخ
نفخة الفزع فيفزع اهل السموات والارض الا من شاء الله ثم ذكر باقي الحديث نحو حديث ابي كريب
عن المحاربي غير انه قال في حديثه كالسفينة المرفاة في البحر. وقال اخرون بل معنى ذلك وينفخ
في صور الخلق. ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ويوم ينفخ في الصور اي في الخلق. قوله ففزع من في السموات ومن في الارض من في السموات
الملائكة ومن في الارض من الجن والانس والشياطين من هول ما يعاينون ذلك اليوم فان قال
قائل وكيف قيل ففزع فجعل فزع وهو فعل مردودا على ينفخ وهو يفعل قيل العرب تفعل ذلك في المواضع
التي تصلح فيها اذا لان اذا يصلح معها فعل ويفعل كقولك زرتك اذا زرتني وازورك اذ تزورني
فاذا وضع مكان اذا يوم اجري مجرى اذا فان قيل فاين جواب قوله ويوم ينفخ في الصور ففزع
قيل جائز ان يكون مضمرا مع الواو كانه قيل ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون وذلك
يوم ينفخ في الصور وجائز ان يكون متروكا اكتفي بدلالة الكلام عليه منه كما قيل ولو ترى
الذين ظلموا فترك جوابه. وقوله الا من شاء الله فان الذين استثناهم الله في هذا الموضع.

من ان ينالهم الفزع يومئذ الشهداء وذلك انهم احياء عند ربهم يرزقون وان كانوا في عداد الموتى عند اهل الدنيا وبذلك جاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرناه في الخبر الماضي وحدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام عمن حدثه عن ابي هريرة انه قرا هذه الاية ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال هم الشهداء وقوله وكل اتوه داخرين يقول وكل اتوه صاغرين وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكل اتوه داخرين يقول صاغرين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكل اتوه داخرين قال صاغرين • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكل اتوه داخرين قال الداخر الصاغر الراغم قال لان المرء الذي يفزع اذا فزع انما همته الهرب من الامر الذي فزع منه قال فلما نفخ في الصور فزعوا فلم يكن لهم من الله منجى • واختلفت القراء في قراءة قوله وكل اتوه داخرين فقراته عامة قراء الامصار وكل اتوه بمد الالف من اتوه على مثال فاعلوه سوى ابن مسعود فانه قراه وكل اتوه على مثال فعلوه واتبعه على القراءة بها من المتاخرين الاعمش وحمزة واعتل الذين قرؤا ذلك على مثال فاعلوه باجماع القراء على قوله وكلهم اتيه قالوا فكذلك قوله اتوه في الجمع واما الذين قرؤا على قراءة عبد الله فانهم ردوه على قوله ففزع كانهم وجهوا معنى الكلام الى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات والارض واتوه كلهم داخرين كما يقال في الكلام راى وفر وعاد وهو صاغر والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب

القول في تاويل قوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون

يقول تعالى ذكره وترى الجبال يا محمد يومئذ تحسبها قائمة وهي تمر كالذي حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وترى الجبال تحسبها جامدة يقول قائمة وانما قيل وهي تمر مر السحاب لانها تجمع ثم تسير فيحسب رائيها لكثرتها انها واقفة وهي تسير سيرا حثيثا كما قال الجعدي

بارعن مثل الطود تحسب انهم • وقوف لحاج والركاب تهملج •

وقوله صنع الله الذي اتقن كل شيء واوثق خلقه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله صنع الله الذي اتقن كل شيء يقول احكم كل شيء • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله صنع الله الذي اتقن كل شيء يقول احسن كل شيء خلقه واوثقه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الذي اتقن كل شيء احكم كل شيء سوى • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد اتقن احكم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة خبير بما تفعلون يقول تعالى ذكره ان الله ذو علم وخبرة بما يفعل عباده من خير وشر وطاعة ومعصية وهو مجازي جميعهم على جميع ذلك على الخير خيرا وعلى الشر شرا نظيره •

القول في تاويل قوله من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون • ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون •

يقول تعالى ذكره من جاء الله بتوحيده والايمان به وقول لا اله الا الله موقنا به قلبه فله من هذه الحسنة عند الله خير يوم القيامة وذلك الخير هو الجنة ويؤمنه من فزع الصيحة الكبرى وهي النفخ في الصور ومن جاء بالسيئة يقول ومن جاء بالشرك به يوم يلقاه وجحود وحدانيته فكبت وجوههم في النار في نار جهنم

ونحو

ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثني الفضل بن دكين قال حدثنا يحيى بن ايوب البجلي قال سمعت ابا زرعة قال قال ابو هريرة قال يحيى احسبه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون قال وهي لا اله الا الله ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قال وهي الشرك • حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو يحيى الحماني عن النضر ابن عربي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون قال من جاء بلا اله الا الله ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قال بالشرك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله من جاء بالحسنة فله خير منها يقول من جاء بلا اله الا الله ومن جاء بالسيئة وهو الشرك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن جاء بالسيئة قال بالشرك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من جاء بالحسنة قال كلمة الاخلاص ومن جاء بالسيئة قال الشرك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه • قال ابن جريج وسمعت عطاء يقول في الشرك يعني في قوله ومن جاء بالسيئة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ابي المحجل عن ابي معشر عن ابراهيم قال كان يحلف ما يستثني ان من جاء بالحسنة قال لا اله الا الله ومن جاء بالسيئة قال الشرك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عبد الملك عن عطاء مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا موسى عن عبيدة عن محمد بن كعب ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قال الشرك • حدثني ابو السائب قال حدثنا حفص قال حدثنا سعد ابن سعيد عن علي بن الحسين قال كان رجلا غازيا قال بينا هو في بعض خلواته حتى رفع صوته لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير قال فرد عليه رجل ما تقول يا عبد الله قال اقول ما تسمع قال اما انها الكلمة التي قال الله من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من جاء بالحسنة قال بالاخلاص ومن جاء بالسيئة قال الشرك • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من جاء بالسيئة يعني الشرك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن الحسن ومن جاء بالسيئة يقول الشرك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قال السيئة الشرك الكفر • حدثني سعد بن عبد الله ابن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر العدني قال حدثنا الحكم بن ابان عن عكرمة قوله من جاء بالحسنة قال شهادة ان لا اله الا الله ومن جاء بالسيئة قال السيئة الشرك قال الحكم قال عكرمة كل شيء في القران السيئة فهو الشرك ونحو الذي قلنا في معنى قوله فله خير منها قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فله خير منها فمنها وصل اليه الخير يعني ابن عباس بذلك من الحسنة وصل اليه الخير • حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا حبيب الشهيد عن الحسن من جاء بالحسنة فله خير منها قال له منها خير • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن الحسن قال من جاء بلا اله الا الله فله خير منها خيرا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فله خير منها يقول له منها حظ • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج من جاء بالحسنة فله خير منها قال له منها خير فاما ان يكون خيرا من الايمان فلا ولكن منها خير يصيبه منها خيرا • حدثنا سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم عن عكرمة قوله من جاء بالحسنة فله خير منها قال ليس شيء

خير من لا إله إلا الله، ولكن له منها خير. وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من جاء بالحسنة فله خير منها قال أعطاه الله بالواحدة
عشرا فهذا خير منها. واختلفت القراء في قراءة قوله وهم من فزع يومئذ آمنون.
فقرأ ذلك بعض قراء البصرة وهم من فزع يومئذ آمنون بإضافة فزع إلى اليوم وقرأ
ذلك عامة قراء أهل الكوفة من فزع يومئذ بتنوين فزع. والصواب من القول
في ذلك عندي أنهما قراءتان مشهورتان في قراء الأمصار متقاربتا المعنى فبأيتهما
قرأ القارئ فمصيب غير أن الإضافة أعجب إلي لأنه فزع معلوم فإذا كان ذلك كذلك
كان معرفة على أن ذلك في سياق قوله ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في
الأرض إلا من شاء الله فإذا كان ذلك كذلك فمعلوم أنه عني بقوله وهم من فزع يومئذ
آمنون من الفزع الذي قد جرى ذكره قبله وإذا كان كذلك كان لا شك أنه معرفة وأن
الإضافة إذا كان معرفة أولى من ترك الإضافة وأخرى أن ذلك إذا أضيف فهو
أبين أنه خبر عن أمانه من كل أهوال ذلك اليوم منه إذا لم يضف ذلك وذلك
أنه إذا لم يضف فكأن الأغلب عليه أنه جعل الأمان من فزع بعض أهواله. وقوله
هل تجزون إلا ما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره يقال لهم هل تجزون أيها المشركون
إلا ما كنتم تعملون إذ كبكم الله لوجوهكم في النار إلا جزاء ما كنتم تعملون في الدنيا
بما يسخط ربكم وترك ذكر يقال لهم اكتفاء بدلالة الكلام عليه. القول في تأويل قوله

إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم يا محمد إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة وهي مكة التي حرمها على
خلقه أن يسفكوا فيها دما حراما أو يظلموا فيها أحدا أو يصطادوا صيدها أو
يختلى خلاها دون الأوثان التي تعبدونها أيها المشركون وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة التي حرمها
يعني مكة. وقوله وله كل شيء يقول ولرب هذه البلدة الأشياء كلها ملكا فإياه أمرت
أن أعبد لا من لا يملك شيئا. قال جل ثناؤه رب هذه البلدة الذي حرمها فخصها
بالذكر دون سائر البلدان وهو رب البلاد كلها لأنه أراد تعريف المشركين من
قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين هم أهل مكة بذلك نعمته عليهم
وإحسانه إليهم وأن الذي ينبغي لهم أن يعبدوه هو الذي حرم بلدهم فمنع الناس
منهم وهم في سائر البلاد يأكل بعضهم بعضا ويقتل بعضهم بعضا لا من لم يجر عليهم
نعمة ولا يقدر لهم على ضر ولا نفع. وقوله وأمرت أن أكون من المسلمين يقول
وأمرني ربي أن أسلم وجهي له حنيفا فأكون من المسلمين الذين دانوا بدين خليله
إبراهيم وجدكم أيها المشركون لا من خالف دين جده المحق ودان دين إبليس
عدو الله. **القول في تأويل قوله** وأن أتلو القرآن
فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين
يقول تعالى ذكره وقل إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة وأن أكون من المسلمين
وأن أتلو القرآن فمن اهتدى يقول فمن اتبعني وآمن بي وبما جئت به فسلك طريق
الرشاد فإنما يهتدي لنفسه يقول فإنما يسلك سبيل الصواب باتباعه إياي
وإيمانه بي وبما جئت به لنفسه لأنه بإيمانه بي وبما جئت به يأمن نقمته في الدنيا
وعذابه في الآخرة. وقوله ومن ضل يقول ومن جار عن قصد السبيل بتكذيبه بي
وبما جئت به من عند الله فقل إنما أنا من المنذرين يقول تعالى ذكره فقل يا محمد لمن
ضل عن قصد السبيل وكذبك ولم يصدق بما جئت به من عندي إنما أنا ممن ينذر

قومه

قومه عذاب الله وسخطه على معصيتهم إياه وقد أنذرتكم ذلك معشر كفار قريش فإن قبلتم
وانتهيتم عما يكرهه الله منكم من الشرك به فحظوظ أنفسكم تصيبون وإن رددتم وكذبتم
فعلى أنفسكم جنيتم وقد بلغتكم ما أمرت بإبلاغه إياكم ونصحت لكم.
القول في تأويل قوله وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها

وما ربك بغافل عما تعملون.

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد الحمد لله للقائلين لك من مشركي
قومك ما هذا الوعد إن كنتم صادقين الحمد لله على نعمته علينا بتوفيقه إيانا للحق
الذي أنتم عنه عمون سيريكم ربكم آيات عذابه وسخطه فتعرفونها بها حقيقة نصحي
كان لكم ويتبين صدق ما دعوتكم إليه من الرشاد. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله سيريكم آياته فتعرفونها قال في أنفسكم وفي السماء وفي الأرض والرزق
وقوله وما ربك بغافل عما تعملون يقول تعالى ذكره وما ربك يا محمد بغافل عما يعمل هؤلاء
المشركون ولكن لهم أجل هم بالغوه فإذا بلغوه فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا يحزنك تكذيبهم إياك فإني من
وراء إهلاكهم وإني لهم بالمرصاد فأيقن لنفسك بالنصر ولعدوك بالذل والخزي

آخر تفسير سورة النمل وهو آخر الجزء السادس
ويتلوه في أول الجزء السابع أول سورة القصص
إن شاء الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وأصحابه وأزواجه وأهل بيته وسلم والحمد
لله رب العالمين. وحسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة القصص

القول في تأويل قوله

طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون

قال أبو جعفر قد بينا فيما مضى قبل تأويل قول الله عز وجل طسم وذكرنا اختلاف أهل التأويل
في تأويله. وأما قوله تلك آيات الكتاب المبين فإنه يعني هذه آيات الكتاب الذي أنزلته إليك
يا محمد المبين أنه من عند الله وأنك لم تتقوله ولم تتخرصه وكان قتادة فيما ذكر عنه يقول في ذلك
ما حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله طسم تلك آيات الكتاب المبين
يعني مبين والله بركته ورشده وهداه. وقوله نتلو عليك يقول نقرأ عليك ونقص في هذا
القرآن من خبر موسى وفرعون بالحق كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله نتلو عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون يقول في هذا القرآن نبأهم. وقوله
لقوم يؤمنون يقول لقوم يصدقون بهذا الكتاب ليعلموا أن ما نتلو عليك من نبإهم فيه نبأهم
وتطيب نفوسهم بأن سنتنا فيمن خالفك وعاداك من المشركين سنتنا فيمن عادى موسى
ومن آمن به من بني إسرائيل من فرعون وقومه أن نهلكهم كما أهلكناهم وننجيهم منهم كما أنجيناهم
منهم. **القول في تأويل قوله** إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها
شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين

يقول تعالى ذكره إن فرعون تجبر في أرض مصر وتكبر وعلا أهلها وقهرهم حتى أقروا له بالعبودية كما حدثنا
محمد بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي أن فرعون علا في الأرض يقول
تجبر في الأرض ❊ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أن فرعون علا في الأرض
أي بغى في الأرض ❊ وقوله وجعل أهلها شيعا يعني بالشيع الفرق يقول وجعل أهلها فرقا متفرقين
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعل أهلها شيعا أي فرقا يذبح طائفة
منهم ويستحيي طائفة ويعذب طائفة ويستعبد طائفة قال الله جل ثناؤه يذبح أبناءهم ويستحيي
نساءهم إنه كان من المفسدين ❊ حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي
قال كان من شأن فرعون أنه رأى رؤيا في منامه أن نارا أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على
بيوت مصر فأحرقت القبط وتركت بني إسرائيل وأخربت بيوت مصر فدعا السحرة والكهنة
والعافة والحازة فسألهم عن رؤياه فقالوا له يخرج من هذا البلد الذي جاء بنو إسرائيل منه يعنون
بيت المقدس رجل يكون على وجهه هلاك مصر فأمر بني إسرائيل أن لا يولد لهم غلام إلا ذبحوه
ولا تولد لهم جارية إلا تركت وقال للقبط انظروا مملوكيكم الذين يعملون خارجا فأدخلوهم
واجعلوا بني إسرائيل يلون تلك الأعمال القذرة فجعل بني إسرائيل في أعمال غلمانهم وأدخلوا
غلمانهم فذلك حين يقول الله إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يعني بني إسرائيل
حين جعلهم في الأعمال القذرة ❊ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وجعل
أهلها شيعا قال فرقا ❊ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعل
أهلها شيعا قال الشيع الفرق ❊ وقوله يستضعف طائفة منهم ذكر أن استضعافه إياها كان
استعباده **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني أبو سفيان
عن معمر عن قتادة يستضعف طائفة منهم ويذبح طائفة ويقتل طائفة ويستحيي طائفة ❊ وقوله
إنه كان من المفسدين يقول إنه كان ممن يفسد في الأرض بقتله من لا يستحق منه القتل واستعباده
من ليس له استعباده وتجبره في الأرض على أهلها وتكبره على عبادة ربه
القول في تأويل قوله **ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ❊
ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ❊ ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان
وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون** وقوله ونريد عطف على قوله يستضعف
طائفة منهم ومعنى الكلام أن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها من بني إسرائيل فرقا يستضعف
طائفة منهم ونحن نريد أن نمن على الذين استضعفوا يعني استضعفهم فرعون في الأرض من بني
إسرائيل ونجعلهم أئمة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونريد أن نمن على الذين استضعفوا ❊
في الأرض قال بني إسرائيل وقوله ونجعلهم أئمة ولاة وملوكا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونجعلهم
أئمة أي ولاة الأمر وقوله ونجعلهم الوارثين يقول ونجعلهم وراث آل فرعون يرثون الأرض
من بعد مهلكهم وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونجعلهم الوارثين أي يرثون الأرض من
بعد فرعون وقومه ❊ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني أبو سفيان عن معمر عن قتادة
ونجعلهم الوارثين يقول يرثون الأرض بعد فرعون ❊ وقوله ونمكن لهم في الأرض يقول
ونوطئ لهم في أرض الشأم ومصر ونري فرعون وهامان وجنودهما ما كانوا قد أخبروا أن هلاكهم
على يدي رجل من بني إسرائيل فكانوا من ذلك على وجل منهم ولذلك كان فرعون يذبح أبناءهم
ويستحيي نساءهم فأرى الله فرعون وهامان وجنودهما من بني إسرائيل على يدي موسى بن عمران
نبيه ما كانوا يحذرونه منهم من هلاكهم وخراب منازلهم ودورهم كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان

وجنودهما

وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون شيئا ما حذر القوم قال وذكر لنا أن حازيا حزا لعدو الله فرعون قال يولد
في هذا العام غلام من بني إسرائيل يسلبك ملكك فتتبع أبناءهم ذلك العام يقتل أبناءهم ويستحيي
نساءهم حذرا مما قال له الحازي ❊ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر
عن قتادة قال كان لفرعون رجل ينظر له ويخبره يعني أنه كاهن فقال له إنه يولد في هذا
العام غلام يذهب بملككم فكان فرعون يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم حذرا فذلك قوله ونري
فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ❊ واختلفت القراء في قراءة قوله ونري فرعون
وهامان فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز والبصرة وبعض الكوفيين ونري فرعون وهامان بمعنى ❊
ونري نحن بالنون عطفا بذلك على قوله ونمكن لهم وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ويرى فرعون
على أن الفعل لفرعون بمعنى ويعاين فرعون بالياء من يرى ورفع فرعون وهامان والجنود والصواب
من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار متقاربتا المعنى قد قرأ بكل واحدة
منهما علماء من القراء فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب لأنه معلوم أن فرعون لم يكن ليرى من موسى
ما رأى إلا بأن يريه الله منه ولم يكن ليريه الله ذلك منه إلا رآه ❊ القول في تأويل قوله
**وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي
ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين** يقول تعالى ذكره وأوحينا
إلى أم موسى حين ولدت موسى أن أرضعيه وكان قتادة يقول في ذلك وأوحينا إلى أم موسى قذفنا
في قلبها ❊ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وأوحينا إلى أم موسى وحيا جاءها
من الله فقذف في قلبها وليس بوحي نبوة أن أرضعي موسى فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي
ولا تحزني الآية ❊ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني أبو سفيان عن معمر عن قتادة قوله
وأوحينا إلى أم موسى قال قذف في نفسها ❊ حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي
قال أمر فرعون أن يذبح من ولد من بني إسرائيل سنة ويتركوا سنة فلما كان في السنة التي يذبح فيها
حملت بموسى فلما أرادت وضعه حزنت من شأنه فأوحى الله إليها أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه
في اليم واختلف أهل التأويل في الحال التي أمرت أم موسى أن تلقي موسى في اليم فقال بعضهم أمرت أن تلقيه
في اليم بعد ميلاده بأربعة أشهر وذلك حال طلبه من الرضاع أكثر مما يطلب الصبي بعد حال سقوطه
من بطن أمه **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قوله أن أرضعيه فإذا خفت عليه قال إذا بلغ أربعة أشهر وصاح وابتغى من الرضاع أكثر من ذلك
فألقيه حينئذ في اليم فذلك قوله فإذا خفت عليه ❊ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن أبي بكر بن عبد الله قال لم يقل لها إذا ولدتيه فألقيه في اليم إنما قال لها أن أرضعيه فإذا
خفت عليه فألقيه في اليم بذلك أمرت قال جعلته في بستان فكانت تأتيه كل يوم فترضعه وتأتيه
كل ليلة فترضعه فيكفيه ذلك ❊ وقال آخرون بل أمرت أن تلقيه في اليم بعد ولادها إياه وبعد
رضاعها **ذكر من قال ذلك** حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن
السدي قال لما وضعته أرضعته ثم دعت له نجارا فجعل له تابوتا وجعل مفتاح التابوت من داخل وجعلته
فيه وألقته في اليم وأولى قول قيل في ذلك بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره أمر أم موسى
أن ترضعه فإذا خافت عليه من عدو الله فرعون وجنوده أن تلقيه في اليم وجائز أن تكون خافتهم
عليه بعد أشهر من ولادها إياه وأي ذلك كان فقد فعلت ما أوحى الله إليها فيه ولا خبر قامت به الحجة
ولا في فطرة العقل بيان أي ذلك كان من أي فأولى الأقوال في ذلك بالصحة أن يقال كما قال الله جل ثناؤه
واليم الذي أمرت أن تلقيه فيه هو النيل كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي
فألقيه في اليم قال هو البحر وهو النيل وقد بينا ذلك بشواهده وذكر الرواية فيه فيما مضى بما أغنى
عن إعادته ❊ وقوله ولا تخافي ولا تحزني يقول لها تعالى ذكره لا تخافي على ولدك من فرعون وجنده أن يقتلوه ولا
تحزني لفراقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ولا تخافي ولا تحزني قال لها لا تخافي عليه البحر ولا تحزني

لمرافقها انا رادوه اليك وقوله انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين يقول انا رادو ولدك
اليك للرضاع لتكوني انت ترضعيه وباعثوه رسولا الى من تخافيه عليه ان يقتله وفعل الله
ذلك بها وبه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق انا رادوه اليك وباعثوه رسولا الى هذا الطاغية
وجاعلو هلاكه ونجاة بني اسرائيل مما هم فيه من البلاء على يديه القول في تاويل قوله

فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين

يعني بقوله تعالى ذكره فالتقطه آل فرعون فاصابوه واخذوه واصله
من اللقطة وهو ما وجد ضالا فاخذ والعرب تقول لما وردت عليه فجاة من غير طالب له
ولا ارادة اصبته التقاطا ولقيت فلانا التقاطا ومنه قول الراجز
ومنهل وردته التقاطا لم الق اذ وردته فراطا يعني فجاة واختلف اهل التاويل
في المعني بقوله آل فرعون في هذا الموضع فقال بعضهم عني بذلك جواري امراة فرعون
ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
قال اقبل الموج بالتابوت يرفعه مرة ويخفضه اخرى حتى ادخله بين اشجار عند بيت فرعون
فخرج جواري آسية امراة فرعون يغتسلن فوجدن التابوت فادخلنه الى آسية وظنن
ان فيه مالا فلما نظرت اليه آسية وقعت عليه رحمتها فاحبته فلما اخبرت به فرعون
اراد ان يذبحه فلم تزل آسية تكلمه حتى تركه لها قال اني اخاف ان يكون هذا من بني اسرائيل
وان يكون هذا الذي على يديه هلاكنا فذلك قول الله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا وقال آخرون بل عني بذلك ابنة فرعون ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال كانت بنت فرعون برصا
فجاءت الى النيل فاذا التابوت في النيل تخفقه الامواج فاخذته بنت فرعون فلما فتحت
التابوت اذا هي بصبي فلما اطلعت في وجهه برئت من البرص فجاءت به الى امها فقالت ان هذا
الصبي مبارك لما نظرت اليه برئت فقال فرعون هذا من صبيان بني اسرائيل هلم حتى
اقتله فقالت قرة عين لي ولك لا تقتلوه وقال آخرون عني به اعوان فرعون
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال اصبح فرعون
في مجلس له كان يجلسه على شفير النيل كل غداة فبينا هو جالس اذ مر النيل بالتابوت
يقذف به وآسية بنت مزاحم امراته جالسة الى جنبه فقالت ان هذا لشيء في البحر فأتوني
به فخرج اليه اعوانه حتى جاءوا به ففتح التابوت فاذا فيه صبي في مهده فالقى الله عليه
محبته وعطف عليه نفسه قالت امراته آسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا واولى
قول عندنا في ذلك بالصواب مما قاله الله عز وجل فالتقطه آل فرعون وقد بينا معنى
الآل فيما مضى بما اغنى عن اعادته ههنا وقوله ليكون لهم عدوا وحزنا فيقول القائل
ليكون موسى لآل فرعون عدوا وحزنا فالتقطوه فيقال فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا قيل انهم حين التقطوه لم يلتقطوه لذلك بل لما قد تقدم ذكره ولكنه ان شاء الله
كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا قال ليكون لهم في عاقبة امره عدوا وحزنا لما اراد الله به وليس لذلك اخذوه
ولكن امرات فرعون قالت قرة عين لي ولك فكان قول الله ليكون لهم عدوا وحزنا لما هو
كائن من عاقبة امره لهم وهو كقول القائل لآخر اذا كان قد فعل بالفعل كان من فعله وهو يحسبه محسنا
في فعله ذلك الى مساءة مسيئه ما له على فعله فعلت هذا لضر نفسك ولتضر به نفسك فعلت
وقد كان الفاعل حين فعله ذلك عند نفسه بفعله راجيا نفعه غير ان العاقبة جاءت
بخلاف ما كان يرجو فكذلك قوله فالتقطه آل فرعون ظنا منهم انهم محسنون الى انفسهم ليكون
قرة عين لهم فكانت عاقبة التقاطهم اياه منه هلاكهم على يديه وقوله عدوا وحزنا

يقول

يقول يكون لهم عدوا في دينهم وحزنا على ما ينالهم منه من المكروه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا عدوا لهم في دينهم وحزنا لما ياتيهم واختلفت القراء
في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء اهل المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة وحزنا بفتح الحاء
والزاي وقرأته عامة قراء الكوفة وحزنا بضم الحاء وتسكين الزاي والحزن بفتح الحاء والزاي
مصدر من حزنت حزنا والحزن بضم الحاء وتسكين الزاي الاسم كالعدم والعدم ونحو ذلك والصواب
من القول في ذلك انهما قراءتان متقاربتا المعنى وهما لغتان فاختلاف اللفظ فيهما بمنزلة العدم
والعدم فبايتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين
يقول تعالى ذكره ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا بربهم آثمين فلذلك كان لهم موسى عدوا
وحزنا القول في تاويل قوله **وقالت امرات فرعون قرة عين لي ولك**
لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون يقول تعالى ذكره وقالت
امرات فرعون له هذا قرة عين لي ولك يا فرعون فقرة عين مرفوعة بمضمر هو هذا
او هو وقوله لا تقتلوه مسالة من امراة فرعون فرعون الا يقتله وذكر ان المراة لما قالت
هذا القول لفرعون قال فرعون اما لك فنعم واما لي فلا فكان كذلك **ذكر الرواية بذلك**
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابي معشر عن محمد بن قيس
قال قالت امرات فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا قال
فرعون قرة عين لك اما لي فلا قال محمد بن قيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو قال فرعون قرة عين لي ولك كان لهما جميعا حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدي قال اتخذه فرعون ولدا ودعي على ابن فرعون فلما تحرك الغلام ارته امه
آسية صبيا فبينما هي ترقصه وتلعب به اذ ناولته فرعون وقالت خذه قرة عين لي ولك قال
فرعون هو قرة عين لك لا لي قال عبد الله بن عباس لو انه قال وهو لي قرة عين اذا
لآمن به ولكنه ابى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقالت امرات
فرعون قرة عين لي ولك تعني بذلك موسى حدثنا العباس بن الوليد قال اخبرنا يزيد قال
اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا القاسم بن ابي ايوب قال حدثني سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال لما اتت بموسى امرات فرعون قالت قرة عين لي ولك
قال فرعون يكون لك فاما لي فلا حاجة لي فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي يحلف به لو اقر فرعون ان يكون له قرة عين كما اقرت لهداه الله به كما هدى به
امراته ولكن الله حرمه ذلك وقوله لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا ذكر
ان امراة فرعون قالت هذا القول حين هم بقتله قال بعضهم حين اتي به يوم التقطه من
اليم وقال بعضهم يوم نتف من لحيته او ضربه بقضيب كانت بيده **ذكر من قال**
ذلك ذلك يوم نتف لحيته حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
قال لما اتى فرعون به صبيا اخذه اليه فاخذ موسى بلحيته فنتفها قال فرعون علي
بالذباحين هو هذا قالت آسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا انما هو صبي
لا يعقل وانما صنع هذا من صباه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا قال القيت عليه رحمتها حين ابصرته
قوله وهم لا يشعرون اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معنى ذلك وهم
لا يشعرون ان هلاكهم على يديه **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وهم لا يشعرون قال وهم لا يشعرون ان هلاكهم على يديه
وفي زمانه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة
او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون قال ان هلاكهم على يديه حدثنا محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء

جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وهم لا يشعرون قال آل فرعون انه لهم عدو. وقال آخرون بل معنى ذلك وهم لا يشعرون بما هو كائن من امرهم وامره. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال قالت امرأة فرعون ابتغ لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون يقول وهم لا يشعرون اي بما هو كائن من امره اذا اشتد. وقال آخرون بل معنى ذلك وهم لا يشعرون وبنو اسرائيل لا يشعرون انا التقطناه. **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن قيس لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون قال يقول لا تدري بنو اسرائيل انا التقطناه. والصواب من القول في ذلك قول من قال معنى ذلك وفرعون وآله لا يشعرون بما هو كائن من هلاكهم على يديه وانما قلنا ذلك اولى التأويلات به لانه عقيب قوله وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا واذا كان ذلك عقيبه فهو بان يكون بيانا عن القول الذي هو عقيبه احق من ان يكون بيانا عن غيره. القول في تأويل قوله **وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين** اختلف اهل التأويل في المعنى الذي عنى الله انه اصبح منه فؤاد ام موسى فارغا فقال بعضهم الذي عنى جل ثناؤه انه اصبح منه فؤاد ام موسى فارغا كل شيء سوى ذكر ابنها موسى. **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا الاعمش عن مجاهد وحسان ابي الاشرس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال خرج من كل شيء الا من ذكر موسى. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن حسان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال فارغا من كل شيء الا من ذكر موسى. حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن رجل عن ابن عباس واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال من كل شيء الا من هم موسى. حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال يقول لا تذكر الا موسى. حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال من كل شيء غير ذكر موسى. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال فرغ من كل شيء الا ذكر موسى. حدثني عبد الجبار بن يحيى الرملي قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب عن مطر في قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال فارغا من كل شيء الا من هم موسى. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال لاغيا من كل شيء الا من ذكر موسى. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال فرغ من كل شيء غير ذكر موسى. وقال آخرون بل عني انه اصبح فؤادها فارغا من الوحي الذي كان الله اوحاه اليها اذ امرها ان تلقيه في اليم فقال ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين قال فحزنت ونسيت عهد الله اليها فقال الله عز وجل واصبح فؤاد ام موسى فارغا من وحينا الذي اوحيناه اليها. **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال فارغا من الوحي الذي اوحى الله اليها حين امرها ان تلقيه في البحر ولا تخافي ولا تحزني قال فجاءها الشيطان فقال يا ام موسى كرهت ان يقتل فرعون موسى فيكون لك اجره وثوابه وتوليت قتله فالقيتيه في البحر وغرقتيه فقال الله واصبح فؤاد ام موسى فارغا من الوحي الذي اوحى اليها. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله قال حدثنا الحسن قال اصبح فارغا من العهد الذي عهدنا اليها

والوعد الذي وعدناها ان نرد عليها ابنها فنسيت ذلك كله حتى كادت ان تبدي به لولا ان ربطنا على قلبها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قد كانت ام موسى ترفع له حين قذفته في البحر هل تسمع له بذكر حتى اتاها الخبر بان فرعون اصاب الغداة صبيا في النيل في تابوت فعرفت الصفة ورأت انه وقع في يدي عدوه الذي فرت به منه واصبح فؤادها فارغا من عهد الله اليها فيه قد انساها عظيم البلاء ما كان من العهد عندها من الله فيه. وقال بعض اهل المعرفة بكلام العرب معنى ذلك واصبح فؤاد ام موسى فارغا من الحزن لعلمها بانه لم يغرق قال وهو من قولهم دم فرغ اي لا قود ولا دية. وهذا قول لا معنى له لخلافه قول جميع اهل التأويل. **قال** ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال معناه واصبح فؤاد ام موسى فارغا من كل شيء الا من هم موسى وانما قلنا ذلك اولى الاقوال فيه بالصواب لدلالة قوله ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها ولو كان عنى بذلك فراغ قلبها من الوحي لم يعقب بقوله ان كادت لتبدي به لانها ان كانت قاربت ان تبدي به الوحي فلم تكد ان تبدي به لكثرة ذكرها اياه وولوعها به ومحال ان يكون به ولوعا الا وهي ذاكرة واذا كان ذلك كذلك بطل القول بانها كانت فارغة القلب مما اوحي اليها واخرى ان الله تعالى ذكره اخبر عنها انها اصبحت فارغة القلب ولم يخصص فراغ قلبها من شيء دون شيء فذلك على العموم الا ما قامت حجة ان قلبها لم يفرغ منه. وقد ذكر عن فضالة بن عبيد انه كان يقرأه واصبح فؤاد ام موسى فزعا من الفزع. وقوله ان كادت لتبدي به اختلف اهل التأويل في المعنى الذي عادت عليه الهاء في قوله فقال بعضهم هي من ذكر موسى وعليه عادت. ذكر من قال ذلك. حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا الاعمش عن مجاهد وحسان ابي الاشرس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان كادت لتبدي به اي تقول يا ابناه. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن حسان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان كادت لتبدي به اي تقول يا بنياه. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان كادت لتبدي به اي لتبدي به انها ابنها من شدة وجدها. حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما جاءت امه اخذ منها يعني الرضاع فكادت ان تقول هو ابني فعصمها الله فذلك قول الله ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها. وقال آخرون اوحيناه اليها. اي يظهره. والصواب من القول في ذلك ما قاله الذين ذكرنا قولهم انهم قالوا ان كادت لتقول يا ابناه لاجماع الحجة من اهل التأويل عليه وانه عقيب قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا فلأن يكون لو لم يكن ممن ذكرنا في ذلك اجماع ذلك من ذكر موسى لقربه منه اشبه من ان يكون من ذكر الوحي. وقال بعضهم بل معنى ذلك ان كادت لتبدي بموسى فتقول هو ابني قالت وذلك ان صدرها ضاق اذ نسب الى فرعون ونبذ الى فرعون. وعني بقوله لتبدي به لتظهره وتخبر به. ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان كادت لتبدي به لتشعر به. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان كادت لتبدي به لتشعر به. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان كادت لتبدي به قال لتعلن بامره لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين. قوله لولا ان ربطنا على قلبها يقول لولا ان عصمناها من ذلك بتثبيتنا اياها وتوفيقنا لها للسكوت عنه. ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله لولا ان ربطنا على قلبها اي بالايمان لتكون من المؤمنين. حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال كادت تقول هو ابني فعصمها الله فذلك قول الله

ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها وقوله لتكون من المؤمنين يقول تعالى ذكره عصمناها من اظهار ذلك وقيله بلسانها وثبتناها للعهد الذي عهدنا اليها لتكون من المؤمنين بوعد الله الموقنين به

القول في تاويل قوله **وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون** يقول تعالى ذكره وقالت ام موسى لاخت موسى حين القته في اليم قصيه يقول قصي اثر موسى اتبعي اثره يقال قصصت آثار القوم اذا اتبعت آثارهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وقالت لاخته قصيه قال اتبعي اثره كيف يصنع به • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قصيه اي قصي اثره • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وقالت لاخته قصيه قال اتبعي اثره • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقالت لاخته قصيه اي انظري ماذا يفعلون به • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وقالت لاخته قصيه يعني قصي اثره • حدثني العباس بن الوليد قال اخبرنا الوليد قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا القاسم ابن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس وقالت لاخته قصيه اي قصي اثره واطلبيه هل تسمعين له ذكرا أحي ابني او قد اكلته دواب البحر وحيتانه ونسيت الذي كان الله وعدها • وقوله فبصرت به عن جنب يقول فبصرت بموسى عن بعد لم تدن منه ولم تقرب لئلا يعلم انها منه بسبيل يقال منه بصرت به وابصرته لغتان مشهورتان وابصرته عن جنب وعن جنابة كما قال الشاعر •

اتيت حريثا زائرا عن جنابة • فكان حريث عن عطائي جامدا • يعني بقوله عن جنابة عن بعد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عن جنب قال عن بعد • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد عن جنب قال بعد عن بعد قال ابن جريج عن جنب قال هي على الحد من الارض وموسى يجري به النيل وهما متحاذيان كذلك تنظر اليه نظرة والى الناس نظرة وقد جعل في تابوت مقير ظهره وبطنه واقفلته عليه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة فبصرت به عن جنب يقول بصرت به وهي محاذيته لم تاته • حدثني العباس بن الوليد قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثني القاسم قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس فبصرت به عن جنب والجنب ان يسمو بصر الانسان الى الشيء البعيد وهو الى جنبه لا يشعر به • وقوله وهم لا يشعرون يقول وقوم فرعون لا يشعرون باخت موسى انها اخته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهم لا يشعرون قال آل فرعون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون انها اخته قال جعلت تنظر اليه كانها لا تريده • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وهم لا يشعرون انها اخته • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وهم لا يشعرون اي لا يعرفون انها منه بسبيل

القول في تاويل قوله **وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون**

يقول

يقول تعالى ذكره ومنعنا موسى المراضع ان يرتضع منهن من قبل امه ذكر ان اخت موسى هي التي قالت لآل فرعون هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال اراد والتمس المرضعات فلم يأخذ من احد من النساء وجعل النساء يطلبن ذلك لينزلن عند فرعون في الرضاع فابى ان يأخذ فذلك قوله وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فلما جاءت امه اخذ منها ثديها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وحرمنا عليه المراضع من قبل قال لا يقبل ثدي امرأة حتى يرجع الى امه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن حسان عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس وحرمنا عليه المراضع من قبل قال كان لا يؤتى بمرضع فيقبلها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وحرمنا عليه المراضع من قبل قال لا يرضع ثدي امرأة حتى يرجع الى امه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وحرمنا عليه المراضع من قبل قال جعل لا يؤتى بامرأة الا لم يأخذ ثديها قال فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال جمعوا المراضع حين القى الله محبتهم عليه فلا يؤتى بامرأة فيقبل ثديها فيرمضهم ذلك فيؤتى بمرضع بعد مرضع فلا يقبل شيئا منهن فقالت لهم اخته حين رأت من وجدهم به وحرصهم عليه هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم ويعني بقوله يكفلونه يضمنونه وقوله وهم له ناصحون ذكر انها اخذت فقيل قد عرفتيه فقالت انما عنيت انهم للملك ناصحون **ذكر الرواية** في ذلك حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما قالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون اخذوها وقالوا انك قد عرفت هذا الغلام فدلينا على اهله فقالت ما اعرفه ولكني انما قلت هم للملك ناصحون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون قال فعلقوها حين قالت وهم له ناصحون قالوا قد عرفته قالت انما اردت هم للملك ناصحون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وهم له ناصحون اي لمنزلته عندكم وحرصكم على مسرة الملك قالوا هاتي

القول في تاويل قوله **فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثر الناس لا يعلمون** يقول تعالى ذكره فرددنا موسى الى امه بعد ان التقطه آل فرعون لتقر عينها بابنها اذ رجع اليها سليما من قتل فرعون ولا تحزن على فراقه اياها ولتعلم ان وعد الله الذي وعدها اذ قال لها فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني الآية حق وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فرددناه الى امه فقرأ حتى بلغ لا يعلمون ووعدها انه رادّه اليها وجاعله من المرسلين ففعل الله ذلك بها • وقوله ولكن اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره ولكن اكثر المشركين لا يعلمون ان وعد الله حق لا يصدقون بان ذلك كذلك

القول في تاويل قوله **ولما بلغ اشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين** يقول تعالى ذكره ولما بلغ موسى اشده يعني حان شدة بدنه وقواه وانتهى ذلك منه • وقد بينا معنى الاشد فيما مضى بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع وقوله واستوى يقول تناهى شبابه وتم خلقه واستحكم وقد اختلف في مبلغ عدد سني الاستواء فقال بعضهم يكون ذلك في اربعين سنة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار

قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد من قوله واستوى قال اربعين
سنة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولما بلغ اشده قال
ثلاثا وثلاثين سنة قوله واستوى قال بلغ اربعين سنة • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس ولما بلغ اشده قال
بضعا وثلاثين سنة • قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولما بلغ اشده قال
ثلاثا وثلاثين سنة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن
معمر عن قتادة اشده واستوى قال اربعين سنة واشده ثلاثا وثلاثين سنة • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولما بلغ اشده واستوى قال كان ابي يقول الاشد الجلد والاستوا اربعين
سنة • وقال بعضهم يكون ذلك من ثلاثين سنة • وقوله اتيناه حكما وعلما يعني بالحكم الذي بالفهم والعقل
• حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اتيناه حكما وعلما قال الفقه والعقل والعمل قبل النبوة • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد اتيناه حكما وعلما قال الفقه والعمل
قبل النبوة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق ولما بلغ اشده واستوى اتاه الله حكما وعلما
فقها في دينه ودين ابائه وعلما بما في دينه وشرائعه وحدوده وقوله وكذلك نجزي المحسنين يقول
تعالى ذكره وكما جزينا موسى على طاعته ايانا واحسانه بصبره على امرنا كذلك نجزي كل من احسن من رسلنا
وعبادنا فصبر على امرنا واطاعنا وانتهى عما نهيناه عنه القول في تاويل قوله

ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين

يقول تعالى ذكره ودخل موسى المدينة
مدينة منف من مصر على حين غفلة من اهلها وذلك عند القائلة نصف النهار واختلف اهل
العلم في السبب الذي من اجله دخل موسى هذه المدينة في هذا الوقت فقال بعضهم دخلها
متبعا اثر فرعون لان فرعون ركب وموسى غير شاهد فلما حضر علم بركوبه فركب واتبع اثره
وادركه المقيل في هذه المدينة • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
قال كان موسى حين كبر يركب مراكب فرعون ويلبس مثل ما يلبس وكان انما يدعى موسى ابن
فرعون ثم ان فرعون ركب مركبا وليس عنده موسى فلما جاء موسى قيل له ان فرعون قد ركب
فركب في اثره فادركه المقيل بارض يقال لها منف فدخلها نصف النهار وقد تغلقت
اسواقها وليس في طرقها احد وهي التي يقول الله ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها
وقال اخرون بل دخلها مستخفيا من فرعون وقومه لانه كان قد خالفهم في دينهم وعاب
ما كانوا عليه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما بلغ
موسى اشده واستوى اتاه الله حكما وعلما فكانت له من بني اسرائيل شيعة يسمعون منه ويطيعونه
ويجتمعون اليه فلما استد رايه وعرف ما هو عليه من الحق راى فراق فرعون وقومه على ما هم
عليه حقا في دينه فتكلم وعادى وانكر حتى ذكر ذلك منه وحتى اخافوه وخافهم حتى كان لا يدخل
قرية فرعون الا خائفا مستخفيا فدخلها يوما على حين غفلة من اهلها • وقال اخرون
بل كان فرعون قد امر باخراجه من مدينته حين علاه بالعصا فلم يدخلها الا بعد ان كبر وبلغ
اشده قالوا ومعنى الكلام ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها لذكر موسى اي من بعد
نسيانهم خبره وامره ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله على حين غفلة من اهلها قال ليس غفلة من ساعة ولكن غفلة من ذكر موسى
وامره وقال فرعون لامراته اخرجيه عني حين ضرب راسه بالعصا هذا الذي قالت فيه بنو
اسرائيل يدخل عليك قالت هو صغير وهو كذا هات جمرا فاتي بجمر فاخذ جمرة فطرحها في فيه وصارت

عقدة

عقدة في لسانه فكانت تلك العقدة التي قال الله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي قال اخرجيه عني
فاخرج فلم يدخل عليهم حتى كبر فدخل على حين غفلة من ذكره واولى الاقوال في ذلك بالصحة ان يقال
كما قال جل ثناؤه ولما بلغ موسى اشده واستوى دخل المدينة على حين غفلة من اهلها واختلفوا في
الوقت الذي عنى بقوله على حين غفلة من اهلها فقال بعضهم ذلك نصف النهار ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن محمد بن المنكدر عن عطاء بن يسار
عن ابن عباس من قوله ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها قال نصف النهار قال ابن جريج عن عطاء
الخراساني عن ابن عباس قال يقولون في القائلة قال وبين المغرب والعشاء • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها قال دخلها بعدما بلغ
اشده عند القائلة نصف النهار • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
قال دخلها نصف النهار • وقوله فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه من القبط
من قوم فرعون فاستغاثه الذي من شيعته يقول فاستغاثه الذي هو من اهل دين موسى
على الذي من عدوه من القبط فوكزه موسى فقضى عليه يقول فلكزه ولهزه في صدره بجمع كفه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا حفص عن الاعمش عن سعيد بن جبير قال لما اشتد موسى من حيث اشتد وهو شديد الغضب شديد
القوة مر برجل من القبط قد تسخر رجلا من المسلمين قال فلما راى موسى استغاث به قال يا موسى فقال
موسى خل سبيله فقال قد هممت ان احمله عليك قال فوكزه موسى فقضى عليه قال حتى اذا كان الغد •
نصف النهار خرج ينظر الخبر قال فاذا ذاك الرجل قد اخذه اخر في مثل حده قال فقال يا موسى فاشتد
غضب موسى قال فاهوى قال فخاف ان يكون اياه يريد قال فقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا
بالامس قال فقال الرجل الا انك يا موسى انت الذي قتلت • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام •
ابن علي قال حدثنا الاعمش عن سعيد بن جبير فوجد فيها رجلين يقتتلان قال رجل من بني اسرائيل
يقاتل جبارا لفرعون فاستغاثه فوكزه موسى فقضى عليه فلما كان من الغد استصرخ به فوجده يقاتل
اخر فاستغاثه فقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فعرفوا انه موسى فخرج منها خائفا
يترقب قال عثام او نحو هذا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فوجد
فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه اما الذي من شيعته فمن بني اسرائيل
واما الذي من عدوه فقبطي من ال فرعون • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط
عن السدي فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه يقول من القبط
فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه • حدثني العباس بن الوليد قال اخبرنا
يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا القاسم بن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال لما بلغ موسى اشده وكان من الرجال لم يكن احد من ال فرعون يخلص الى احد
من بني اسرائيل معه بظلم ولا سخرة حتى امتنعوا كل الامتناع فبينا هو يمشي ذات يوم
في ناحية المدينة اذا هو برجلين يقتتلان احدهما من بني اسرائيل والاخر من ال فرعون
فاستغاثه الاسرائيلي على الفرعوني فغضب موسى واشتد غضبه لانه تناوله وهو يعلم
منزلة موسى من بني اسرائيل وحفظه لهم ولا يعلم الناس الا انما ذلك من قبل الرضاعة من
ام موسى الا ان يكون الله اطلع موسى من ذلك على علم ما لم يطلع عليه غيره فوكز موسى
الفرعوني فقتله ولم يرهما احد الا الله والاسرائيلي فقال موسى حين قتل الرجل هذا من
عمل الشيطان انه مبين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق ووجد فيها رجلين يقتتلان
هذا من شيعته مسلم وهذا من اهل دين فرعون كافر فاستغاثه الذي من شيعته على الذي
من عدوه وكان موسى قد اوتي بسطة في الخلق وشدة في البطش فغضب بعدوهما فنازعه
فوكزه موسى وكزة قتله منها وهو لا يريد قتله فقال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هذا من شيعته وهذا من عدوه قال

من قومه من بني اسرائيل وكان فرعون من فارس من اصطخر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه • قال حدثنا حجاج عن ابي بكر بن عبد الله عن اصحابه هذا من
شيعته اسرائيلي وهذا من عدوه قبطي فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه • ونحو
الذي قلنا انهما قالوا في معنى قوله فوكزه موسى **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد فوكزه موسى قال بجمع كفه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فوكزه موسى نبي الله صلى الله عليه وسلم ولم يتعمد قتله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحق قال فقتله وهو لا يريد قتله • وقوله فقضى عليه يقول ففرغ من قتله وقد بينت
فيما مضى قبل ان معنى القضاء الفراغ بما اغنى عن اعادته هاهنا وذكر انه قتله ثم دفنه في الرمل
كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله عن اصحابه فوكزه
موسى فقضى عليه ثم دفنه في الرمل • وقوله قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين
يقول تعالى ذكره قال موسى حين قتل القتيل هذا من تسبب الشيطان لي بان هيج غضبي حتى ضربت
هذا فهلك من ضربتي انه عدو يقول ان الشيطان عدو لابن ادم مضل له عن سبيل الرشاد بتزيينه
له القبيح من الاعمال وتحسينه ذلك له مبين يقول انه يبين عداوته لهم قديما واضلاله اياهم

القول في تاويل قوله **قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين**

يقول تعالى ذكره مخبرا عن ندم موسى على ما كان من قتله النفس التي قتلها وتوبته اليه
منه ومسئلته غفرانه من ذلك رب اني ظلمت نفسي بقتل النفس التي لم تاذن لي بقتلها
فاعف عن ذنبي ذلك واستره علي ولا تؤاخذني به فتعاقبني عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج في قوله قال رب اني ظلمت نفسي قال بقتلي من اجل انه لا ينبغي لنبي ان يقتل
حتى يؤمر ولم يؤمر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال عرف المخرج
فقال ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له • وقوله فغفر له يقول تعالى ذكره فعفا الله لموسى عن
ذنبه ولم يعاقبه به انه هو الغفور الرحيم يقول ان الله هو الساتر على المنيبين اليه
من ذنوبهم على ذنوبهم المتفضل عليهم بالعفو عنها الرحيم للناس ان يعاقبهم على ذنوبهم بعد
ما تابوا منها • وقوله قال رب بما انعمت علي يقول تعالى ذكره قال موسى رب بانعامك علي بعفوك
عن قتل هذه النفس فلن اكون ظهيرا للمجرمين يعني المشركين كانه اقسم بذلك وقد ذكر ان
ذلك في قراءة عبد الله فلا تجعلني ظهيرا للمجرمين كانه على هذه القراءة دعاء من موسى ربه فقال
اللهم لن اكون لهم ظهيرا ولم يستثن صلى الله عليه وسلم حين قال فلن اكون ظهيرا للمجرمين
فابتلي وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة فلن اكون ظهيرا للمجرمين يقول فلن اعين بعدها على فجرة قال وقد
قالها رجل ما لا ابتلي قال فابتلي كما تسمعون القول في تاويل قوله

فاصبح في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه قال له موسى انك لغوي مبين

يقول تعالى ذكره فاصبح موسى في
مدينة فرعون خائفا من جنايته التي جناها وقتله النفس التي قتلها ان يؤخذ فيقتل
بها يترقب يقول يترقب الاخبار اي ينتظر ما الذي يتحدث به الناس مما هم صانعوه في امره
وامر قتيله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا العباس
ابن الوليد قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا القاسم بن ابي ايوب
قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس فاصبح في المدينة خائفا يترقب الاخبار • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة خائفا يترقب قال خائفا من قتله النفس

يترقب

يترقب ان يؤخذ • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فاصبح في المدينة خائفا
يترقب قال خائفا ان يؤخذ • وقوله فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يقول تعالى ذكره فرأى
موسى لما دخل المدينة على خوف مترقبا الاخبار عن امره وامر القتيل الاسرائيلي الذي استنصره
بالامس على الفرعوني يقاتل فرعونيا اخر فرآه الاسرائيلي فاستصرخه على الفرعوني يقول
فاستغاثه ايضا على الفرعوني واصله من الصراخ كما يقال قال بنو فلان يا صباحاه •
قال له موسى انك لغوي مبين يقول جل ثناؤه قال موسى للاسرائيلي الذي استصرخه
وقد كان موسى نادما على ما سلف منه من قتله بالامس القتيل وهو يستصرخه
اليوم على اخر انك ايها المستصرخ لغوي انك لذو غواية مبين يقول قد ابنت غوايتك
بقتالك امس رجلا واليوم اخر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني العباس قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا القاسم قال حدثني
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اتي فرعون فقيل له ان بني اسرائيل قد قتلوا رجلا
من آل فرعون فخذ لنا بحقنا ولا ترخص لهم في ذلك فقال ابغوني قاتله ومن يشهد
عليه لانه لا يستقيم ان نقضي بغير بينة ولا ثبت فاطلبوا ذلك فبينما هم يطوفون لا يجدون
ثبتا اذ مر موسى من الغد فرأى ذلك الاسرائيلي يقاتل فرعونيا فاستغاثه الاسرائيلي
على الفرعوني فصادف موسى وقد ندم على ما كان منه بالامس وكره الذي رأى
فغضب موسى فمد يده وهو يريد ان يبطش بالفرعوني فقال للاسرائيلي لما فعل بالامس
واليوم انك لغوي مبين فنظر الاسرائيلي الى موسى بعد ما قال له ما قال فاذا هو غضبان
كغضبه بالامس اذ قتل فيه الفرعوني فخاف ان يكون بعدما قال له انك لغوي مبين
اياه اراد ولم يكن اراده انما اراد الفرعوني فخاف الاسرائيلي فحاجز الفرعوني فقال
يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض
وانما قال ذلك مخافة ان يكون اياه اراد موسى ليقتله فتتاركا • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه قال الاستنصار
والاستصراخ واحد • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فاذا الذي
استنصره بالامس يستصرخه يقول يستغيثه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
قال لما قتل موسى القتيل خرج فلحق بمنزله من مصر وتحدث الناس بشانه وقيل قتل موسى
رجلا حتى انتهى ذلك الى فرعون فاصبح موسى غاديا الغد واذا صاحبه بالامس معانق
رجلا اخر من عدوه فقال له موسى انك لغوي مبين امس رجلا واليوم اخر • حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا حفص عن الاعمش عن سعيد بن جبير والشيباني عن
عكرمة قال الذي استنصره هو الذي استصرخه القول في تاويل قوله

فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين

يقول تعالى ذكره فلما ان اراد موسى ان يبطش
بالفرعوني الذي هو عدو له وللاسرائيلي قال الاسرائيلي لموسى وظن انه اياه يريد
اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما قال خاف الذي هو من شيعته حين قال
له موسى انك لغوي مبين • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
قال موسى للاسرائيلي انك لغوي مبين ثم اقبل لينصره فلما نظر الى موسى قد اقبل نحوه
ليبطش بالذي بينهما قال الاسرائيلي وفرق من موسى ان يبطش به من اجل
انه اغلظ له الكلام يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا
ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فتركه موسى • حدثنا

القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله عن اصحابه قال ندم بعد ان قتل القتيل فقال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين فادركه فاستنصره بعد ذلك الاسرايلي على قبطي اخر فقال له موسى انك لغوي مبين فلما ان اراد ان يبطش بالقبطي ظن الاسرايلي انه اياه يريد فقال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فقال وقال ابن جريج اخبرني ابن ابي نجيح الطبري شك وهو في الكتاب ابن ابي نجيح ان موسى لما اصبح اصبح نادما تائبا يود ان لم يبطش بواحد منهما وقد قال للاسرايلي انك لغوي مبين فعلم الاسرايلي ان موسى غير ناصره فلما اراد الاسرايلي ان يبطش بالقبطي نهاه موسى ففرق الاسرايلي من موسى فقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فسعى بها القبطي • وقوله ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الاسرايلي لموسى ان تريد ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض وكان من فعله الجبابرة قتل النفوس ظلما بغير حق وقيل انما قال ذلك لموسى الاسرايلي لانه كان عندهم من قتل نفسين من الجبابرة **ذكر من قال ذلك**

حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا هشيم بن بشير عن اسمعيل بن سالم عن الشعبي قال من قتل رجلين فهو جبار ثم قرا اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض ان الجبابرة هكذا تقتل النفس بغير النفس • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض قال تلك سيرة الجبابرة ان تقتل النفس بغير النفس • وقوله وما تريد ان تكون من المصلحين يقول وما تريد ان تكون ممن يعمل في الارض بما فيه صلاح اهلها من طاعة الله وذكر عن ابن اسحق انه قال في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وما تريد ان تكون من المصلحين اي ما هكذا يكون الاصلاح •

القول في تاويل قوله **وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين**

ذكر ان قول الاسرايلي سمعه سامع فافشاه واعلم به اهل القتيل فحينئذ طلب فرعون موسى وامر بقتله فلما امر بقتله جاء موسى مخبر واخبره بما قد امر به فرعون من امره واشار عليه بالخروج من مصر بلد فرعون وقومه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا العباس قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا القاسم بن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انطلق الفرعوني الذي كان يقاتل الاسرايلي الى قومه فاخبرهم بما سمع من الاسرايلي من الخبر حين يقول اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فارسل فرعون الذباحين ليقتلوا موسى فاخذوا الطريق الاعظم وهم لا يخافون ان يفوتهم وكان رجل من شيعة موسى من اقصى المدينة فاختصر طريقا قريبا حتى سبقهم الى موسى فاخبره الخبر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال اعلمهم القبطي الذي هو عدو لهما فائتمر الملا ليقتلوه فجاء رجل من اقصى المدينة يسعى وقرا الى اخر الاية قال ذكر لنا انه مؤمن ال فرعون • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال ذهب القبطي يعني الذي كان يقاتل الاسرايلي فافشى عليهما ان موسى هو الذي قتل الرجل فطلبه فرعون وقال خذوه فانه صاحبنا وقال للذين يطلبونه اطلبوه في بنيات الطريق فان موسى غلام لا يهتدي الطريق واخذ موسى في بنيات الطريق وقد جاءه الرجل فاخبره ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله عن اصحابه قال لما سمع القبطي قول الاسرايلي اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس سعى بها الى اهل المقتول فقال ان موسى هو قتل صاحبكم ولو لم يسمعه من الاسرايلي لم يعلمه احد فلما علم موسى انهم قد علموا خرج هاربا فطلبه القوم فسبقهم قال وقال ابن ابي نجيح سعى القبطي • حدثنا القاسم قال

حدثنا

حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر قال لما قال الاسرايلي لموسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ونبطي قريب منهما يسمع فافشى عليهما • قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمع ذلك عدو فافشى عليهما • وقوله وجاء رجل ذكر انه مؤمن ال فرعون وكان اسمه فيما قيل سمعان وقال بعضهم بل كان اسمه شمعون **ذكر من قال ذلك**

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج اخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي قال اسمه شمعون الذي قال لموسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال اصبح الملا من قوم فرعون قد اجمعوا لقتل موسى فيما بلغهم عنه فجاء رجل من اقصى المدينة يسعى يقال له سمعان فقال يا موسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال فجاء رجل من اقصى المدينة يسعى الى موسى فقال يا موسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين • وقوله من اقصى المدينة يقول من اخر مدينة فرعون يسعى يقول يعجل كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وجاء رجل من اقصى المدينة قال يعجل ليس بالشد • وقوله قال يا موسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك يقول جل ثناؤه قال الرجل الذي جاء من اقصى المدينة يسعى لموسى يا موسى ان اشراف قوم فرعون ورؤساءهم يتآمرون بقتلك ويتشاورون ويرتئون فيك ومنه قول الشاعر •

ما تاتمر فينا فامرك في يمينك او شمالك •

يعني ما ترتئي وتهم به ومنه قول النمر بن تولب •

ارى الناس قد احدثوا شيمة • وفي كل حادثة يؤتمر • اي يتشاور ويرتأى فيها • وقوله فاخرج اني لك من الناصحين يقول فاخرج من هذه المدينة اني لك في اشارتي عليك بالخروج منها من الناصحين

القول في تاويل قوله **فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين • ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل**

يقول تعالى ذكره فخرج موسى من مدينة فرعون خائفا من قتله النفس ان يقتل به يترقب يقول ينتظر الطلب ان يدركه فياخذه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فخرج منها خائفا يترقب الطلب قال رب نجني من القوم الظالمين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن قتادة فخرج منها خائفا يترقب قال خائفا من قتله النفس يترقب ان ياخذه الطلب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال ذكر لي انه خرج على وجهه خائفا يترقب ما يدري اي وجه يسلك وهو يقول رب نجني من القوم الظالمين • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فخرج منها خائفا يترقب قال يترقب الطلب • وقوله قال رب نجني من القوم الظالمين يقول تعالى ذكره قال موسى وهو شاخص عن مدينة فرعون خائفا رب نجني من هؤلاء القوم الكافرين الذين ظلموا انفسهم بكفرهم بك • وقوله ولما توجه تلقاء مدين يقول تعالى ذكره ولما جعل موسى وجهه نحو مدين ماضيا اليها شاخصا عن مدينة فرعون وخارجا عن سلطانه قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل وعني بقوله تلقاء نحو مدين ويقال فعل ذلك من تلقاء نفسه يعني به من قبل نفسه ويقال داره تلقاء دار فلان اذا كانت محاذيتها ولم يصرف مدين لانها اسم بلدة معروفة وكذلك تفعل العرب باسماء البلاد المعروفة ومنه قول الشاعر • رهبان مدين لو راوك تنزلوا • والعصم من شعف العقول الفادر • وقوله عسى ربي ان يهديني سواء السبيل يقول عسى ربي ان يبين لي قصد السبيل الى مدين وانما قال ذلك لانه لم يكن يعرف الطريق اليها • وذكر ان الله قيض له اذ قال رب نجني من القوم الظالمين ملكا سدده الطريق وعرفه اياه **ذكر الرواية** بذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط قال حدثنا السدي قال لما اخذ موسى في بنيات الطريق جاءه ملك على فرس بيده عنزة فلما راه موسى سجد له من الفرق قال لا تسجد لي ولكن اتبعني فاتبعه فهداه نحو مدين وقال موسى وهو متوجه نحو مدين عسى ربي ان يهديني سواء السبيل فانطلق به

به حتى انتهى به إلى مدين. حدثني العباس قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا الأصبغ بن زيد قال
حدثنا القاسم قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج موسى متوجها نحو مدين
وليس له علم بالطريق إلا حسن ظنه بربه فإنه قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال ذكر لي أنه خرج وهو يقول رب نجني
من القوم الظالمين فهيأ الله الطريق إلى مدين فخرج من مصر بلا زاد ولا حذاء ولا ظهر ولا درهم
ولا رغيف خائفا يترقب حتى وقع إلى أمة من الناس يسقون بمدين. حدثنا أبو عمار
الحسين بن حريث المروزي قال حدثنا الفضل بن موسى عن الأعمش عن المنهال بن عمرو
عن سعيد بن جبير قال خرج موسى من مصر إلى مدين وبينها وبينها مسيرة ثمان قال
وكان يقال نحو من الكوفة إلى البصرة لم يكن له طعام إلا ورق الشجر وخرج حافيا فما وصل
إليها حتى وقع خف قدمه. حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثام قال حدثنا الأعمش عن المنهال
عن سعيد عن ابن عباس قال لما خرج موسى من مصر إلى مدين وبينه وبينها ثمان ليال كان
يقال نحو من البصرة إلى الكوفة ثم ذكر نحوه. ومدين كان بها يومئذ قوم شعيب ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولما توجه تلقاء مدين
ومدين ماء كان عليه قوم شعيب قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل. وأما قوله سواء
السبيل فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله نحو قولنا فيه ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد سواء السبيل قال الطريق إلى
مدين. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قال عسى ربي أن يهديني
سواء السبيل قال قصد السبيل. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
عباد بن راشد عن الحسن عسى ربي أن يهديني سواء السبيل قال الطريق المستقيم.

القول في تأويل قوله **ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير** يقول تعالى ذكره ولما ورد موسى ماء مدين
وجد عليه أمة يعني جماعة من الناس يسقون نعمهم ومواشيهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي
وجد عليه أمة من الناس يسقون. حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أمة من
الناس قال أناسا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال وقع إلى أمة من الناس يسقون بمدين
أهل نعم وشاء. حدثنا علي بن موسى وابن بشار قالا حدثنا أبو داود قال أخبرنا عمران القطان
قال حدثنا أبو حمزة عن ابن عباس في قوله ولما ورد ماء مدين قال علي بن موسى قال مثل ماء جوكم
هذا يعني المحدثة وقال ابن بشار مثل محدثتكم هذه يعني جوبكم هذا. وقوله ووجد من دونهم
امرأتين تذودان يقول ووجد من دون الأمة من الناس الذين هم على الماء امرأتين تذودان
يعني بقوله تذودان تحبسان غنمهما يقال منه ذاد فلان غنمه وماشيته إذا أراد شيء من ذلك
يشذ ويذهب فرده ومنعه يذودها ذودا. وقال بعض أهل العربية من الكوفيين لا يجوز أن
يقال ذدت الرجل بمعنى حبسته إنما يقال ذلك للغنم والإبل وقد روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال إني لبعقر حوضي أذود الناس عنه بعصاي فقد جعل الذود صلى الله
عليه وسلم في الناس ومن الذود قول سويد بن كراع. أبيت على باب القوافي كأنما.
أذودها سربا من الوحش نزعا. وقول الآخر. وقد سلبت عصاك بنو تميم.

فما

فما تدري بأي عصا تذود. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تذودان يقول تحبسان.
حدثني العباس قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا الأصبغ قال القاسم قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس ووجد
من دونهم امرأتين تذودان يعني بذلك أنهما حابستان. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن أبي الهيثم عن سعيد بن جبير في قوله امرأتين تذودان يعني بذلك أنهما حابستان. حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي الهيثم عن سعيد بن جبير في قوله امرأتين تذودان
قال حابستين. حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي ووجد من دونهم امرأتين تذودان
يقول تحبسان غنمهما. واختلف أهل التأويل في الذي كانت عنه تذودان هاتان المرأتان فقال بعضهم
كانتا تذودان غنمهما عن الماء حتى يصدر عنه مواشي الناس ثم يسقيان ماشيتهما لضعفهما ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن أبي مالك قوله امرأتين
تذودان قال تحبسان غنمهما عن الناس حتى يفرغوا ويخلو لهما البئر. حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن إسحاق ووجد من دونهم امرأتين تذودان يعني من دون القوم تذودان غنمهما
عن الماء وهو ماء مدين. وقال آخرون بل معنى ذلك تذودان الناس عن غنمهما ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس
يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان أي حابستين شاءهما تذودان الناس عن شائهما. حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن أصحابه تذودان قال تذودان الناس
عن غنمهما. وأولى التأويلين في ذلك بالصواب قول من قال معناه تحبسان غنمهما عن الناس
حتى يفرغوا من سقي مواشيهم وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب لدلالة قوله ما خطبكما قالتا
لا نسقي حتى يصدر الرعاء على أن ذلك كذلك وذلك أنهما إنما شكتا أنهما لا يسقيان حتى يصدر الرعاء إذ سألهما موسى
عن ذودهما غنمهما ولو كانتا تذودان عن غنمهما الناس كان لا شك أنهما كانتا يخبران عن سبب
ذودهما عنها الناس لا عن سبب تأخر سقيهما إلى أن يصدر الرعاء. وقوله قال ما خطبكما يقول تعالى
ذكره قال موسى للمرأتين ما شأنكما وأمركما تذودان ماشيتكما عن الناس هلا تسقونها مع مواشي
الناس والعرب تقول للرجل ما خطبك بمعنى ما أمرك وحالك كما قال الراجز.
يا عجبا ما خطبه وخطبي. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا العباس قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا الأصبغ قال أخبرنا القاسم قال حدثني سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال قال لهما ما خطبكما معتزلتين لا تسقيان مع الناس. حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن إسحاق قال وجد لهما رحمة ودخلته فيهما خشية لما رأى من ضعفهما وغلبة الناس
على الماء دونهما فقال لهما ما خطبكما أي ما شأنكما. وقوله قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء يقول جل ثناؤه
قالت المرأتان لموسى لا نسقي ماشيتنا حتى يصدر الرعاء مواشيهم لأنا لا نطيق أن نسقي وإنما نسقي
مواشينا ما أفضلت مواشي الرعاء في الحوض والرعاء جمع راع والراعي يجمع رعاء ورعاة ورعيان وبنحو الذي
قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا العباس قال أخبرنا يزيد
قال أخبرنا الأصبغ قال حدثنا القاسم قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما قال موسى
للمرأتين ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير أي لا نستطيع أن نسقي مع الناس
حتى نتبع فضلاتهم. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله حتى يصدر
الرعاء قال تنتظران تسقيان من فضول ما في الحياض حياض الرعاء. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن إسحاق قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء امرأتان لا نستطيع أن نزاحم الرجال وأبونا شيخ كبير
لا يقدر أن يمس ذلك من نفسه ولا يستطيع سقي ماشيته فنحن ننتظر الناس حتى إذا فرغوا أسقينا ثم
انصرفنا. واختلفت القراء في قراءة قوله حتى يصدر الرعاء فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز سوى
أبي جعفر القارئ وعامة قراء العراق سوى أبي عمرو يصدر الرعاء بضم الياء وقرأ ذلك أبو جعفر
وأبو عمرو بفتح الياء من صدر الرعاء عن الحوض. وأما الآخرون فإنهم ضموا الياء بمعنى أصدر الرعاء مواشيهم
وهما عندي قراءتان متقاربتا المعنى قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء فبأيتهما قرأ القارئ

مغيب ● وقوله وابونا شيخ كبير يقولان لا يستطيع من الكبر والضعف ان يسقي ماشيته وقوله
فسقى لهما ذكر انه صلى الله عليه وسلم فتح لهما عن راس بير كان عليه حجر لا يطيق رفعه الا جماعة من الناس
ثم استقى فسقى لهما ماشيتهما منه ● ذكر من قال ذلك ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال فتح لهما عن بير حجرا على فيها فسقى لهما منها ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد بنحوه وزاد فيه قال ابن جريج بيرا كان لا يطيقه الا عشرة رهط ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثنا ابو معاوية عن الحجاج عن الحكم عن شريح قال انتهى الى حجر لا يرفعه الا عشرة رجال فرفعه وحده ●
حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال رحمهما موسى حين قالتا لا نسقي حتى يصدر
الرعا وابونا شيخ كبير فاتى البير فاقتلع صخرة على البير كان النفر من اهل مدين يجتمعون عليها
حتى يرفعوها فسقى لهما موسى دلوا فاروتا غنمهما فرجعتا سريعا وكانتا انما يستقيان من فضول
الحياض ● حدثنا العباس قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ قال حدثنا
القاسم قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس فسقى لهما فجعل يغرف في الدلو ماء كثيرا
حتى كانتا اول الرعا ريا فانصرفتا الى ابيهما بغنمهما ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال تصدق عليهما نبي الله صلى الله عليه وسلم فسقى لهما فلم يلبث ان
اروى غنمهما ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال اخذ دلوهما موسى ثم
تقدم الى السقاة بفضل قوته فزاحم القوم على الما حتى اخرهم عنه ثم سقى لهما ● القول
في تاويل قوله **فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال**
رب اني لما انزلت الي من خير فقير يقول تعالى ذكره فسقى موسى للمراتين
ماشيتهما ثم تولى الى ظل شجرة ذكر انها سمرة ● ذكر من قال ذلك ● حدثنا
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ثم تولى موسى الى ظل شجرة سمرة ●
فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير ● حدثني العباس قال حدثنا يزيد قال حدثنا
الاصبغ قال حدثنا القاسم قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انصرف موسى
الى شجرة فاستظل بظلها فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير ● حدثني الحسين بن عمرو
العنقزي قال حدثنا ابي قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله
قال احثثت على جمل لي ليلتين حتى صبحت مدين فسالت عن الشجرة التي اوى اليها موسى
فاذا شجرة خضرا ترف فاهوى اليها جملي وكان جائعا فاخذها جملي فعالجها ساعة
ثم لفظها فدعوت الله لموسى صلى الله عليه وسلم ثم انصرفت ● وقوله فقال رب اني لما انزلت
الي من خير فقير محتاج ● وذكر ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال هذا القول وهو بجهد شديد
وعرض ذلك للمراتين تعريضا لهما ان يطعماه مما به من شدة الجوع وقيل ان الخير الذي قال نبي الله
صلى الله عليه وسلم اني لما انزلت الي من خير فقير انما عنى به شبعة من طعام وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ● ذكر من قال ذلك ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحق قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد عن ابن عباس قال لما هرب موسى صلى الله عليه
وسلم من فرعون اصابه جوع شديد حتى كانت ترى امعاؤه من ظاهر الصفاق فلما سقى للمراتين
واوى الى الظل قال رب اني لما انزلت الي من خير فقير ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
قال حدثنا عنبسة عن ابي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ولما ورد ما مدين
قال ورد الما وانه ليتراءى خضرة البقل في بطنه من الهزال فقال رب اني لما انزلت الي من خير
فقير قال شبعة ● حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا حكام بن سلم عن عنبسة ●
عن ابي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ولما ورد ما مدين قال ورد الما وان خضرة
البقل لتتراءى في بطنه من الهزال ● حدثني نصر بن عبد الرحمن قال حدثنا حكام عن عنبسة
عن ابي حصين عن سعيد بن جبير اني لما انزلت الي من خير فقير قال شبعة يومئذ ● حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم في قوله

اني

اني لما انزلت الي من خير فقير قال ما هو الا لقمة او ما معه درهم ولا دينار ● قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد
اني لما انزلت الي من خير فقير قال ما سال الا الطعام ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل
عن سفيان الثوري عن ليث عن مجاهد في قوله فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال
ما سال ربه الا الطعام ● حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال رب
اني لما انزلت الي من خير فقير قال ابن عباس لقد قال موسى ولو شاء انسان ان ينظر
الى خضرة امعائه من شدة الجوع وما يسال الله الا اكلة ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال وكان نبي الله بجهد ● حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن عطا ابن السايب في قوله اني لما انزلت الي من خير فقير
قال بلغني ان موسى قالها واسمع المراة ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله من خير فقير قال طعام ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد من خير فقير قال طعام ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله اني لما انزلت الي من خير فقير قال الطعام يستطعم لم يكن معه طعام وانما سال
الطعام ● القول في تاويل قوله **فجاءته احداهما تمشي على استحيا قالت**
ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص
قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين يقول تعالى ذكره فجاءت موسى احدى المراتين
اللتين سقى لهما تمشي على استحيا من موسى قد سترت وجهها بثوبها وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ● ذكر من قال ذلك ● حدثني ابو السايب والفضل بن الصباح قالا
حدثنا ابن فضيل عن ضرار بن عبد الله بن ابي الهذيل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله فجاءته
احداهما تمشي على استحيا قال مستترة بكم درعها او بكم قميصها ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابو اسامة عن حماد بن عمرو الاسدي عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل عن عمر رضي الله عنه قال واضعة
يدها على وجهها مستترة ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي
اسحق عن نوف فجاءته احداهما تمشي على استحيا قال قد سترت وجهها بيدها ● قال حدثنا يحيى
عن سفيان عن ابي اسحق عن نوف بنحوه ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي
اسحق عن نوف فجاءته احداهما تمشي على استحيا قال قايلة بيدها على وجهها ووضع ابي يده
على وجهه ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن عمرو
ابن ميمون فجاءته احداهما تمشي على استحيا قال ليست بسلفع من النسا خراجة ولاجة واضعة
ثوبها على وجهها تقول ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
عن اسرائيل عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عمر رضي الله عنه فجاءته احداهما تمشي على
استحيا لم تكن سلفعا من النسا خراجة ولاجة قايلة بيدها على وجهها ان ابي يدعوك
ليجزيك اجر ما سقيت لنا ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال حدثنا
قرة بن خالد قال سمعت الحسن يقول في قوله فجاءته احداهما تمشي على استحيا قال بعيدة من البذا
حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي تمشي على استحيا قال اتته تمشي
على استحيا منه ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فجاءته احداهما تمشي على استحيا
قال واضعة يدها على جبينها ● وقوله قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا يقول
تعالى ذكره قالت المراة التي جاءت موسى تمشي على استحيا ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت
لنا وقوله فلما جاءه وقص عليه القصص يقول فمضى موسى معها الى ابيها فلما جا اباها وقص عليه
قصصه مع فرعون وقومه من القبط قال له ابوها لا تخف فقد نجوت من القوم الظالمين ●
يعني من فرعون وقومه لانه لا سلطان له بارضنا التي انت بها وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ● ذكر من قال ذلك ● حدثني العباس قال اخبرنا يزيد قال حدثنا الاصبغ
قال حدثنا القاسم قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال استنكر ابو الجاريتين سرعة

صدورهما بغنمهما حفلا بطانا فقال لهما إن لكما اليوم لشأنا **قال** أبو جعفر أحسبه قال فأخبرتاه الخبر
فلما أتاه موسى وكلمه قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين ليس لفرعون ولا لقومه علينا سلطان ولسنا
في مملكته • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال لما رجعت الجاريتان إلى
أبيهما سريعا سألهما فأخبرتاه خبر موسى فأرسل إليه إحداهما فأتته تمشي على استحياء وهي تستحيي منه قالت
إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فقام معها وقال لها امضي فمشت بين يديه فضربتها الريح
فنظر إلى عجيزتها فقال لها موسى امشي خلفي ودليني على الطريق إن أخطأت فلما جاء الشيخ وقص عليه القصص
قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فجاءته إحداهما
تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا قال مطرف أما والله لو كان عند نبي الله
شيء ما تتبع مذقتيهما ولكن إنما حمله على ذلك الجهد فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من •
القوم الظالمين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال رجعتا إلى أبيهما في ساعة
كانتا لا ترجعان فيها فأنكر شأنهما فسألهما فأخبرتاه الخبر فقال لإحداهما علي به فأتته على استحياء
فجاءت فقالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فقام معها فذكر لي أنه قال لها امشي خلفي وانعتي
لي الطريق فإني أكره أن تصيب الريح ثيابك فتصف لي جسدك فلما انتهى إلى أبيها قص عليه أمره من بلاده
فلما قص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين وقد أخبرت أباها بقوله إنا لا ننظر في أدبار النساء

القول في تأويل قوله **قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين** يقول تعالى ذكره قالت إحدى المرأتين اللتين سقى لهما موسى
لأبيهما حين أتاه موسى وكان اسم إحداهما صفوره واسم الأخرى ليا وقيل شرفا كذلك حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرني وهب بن سليمان الذماري
عن شعيب الجبائي قال اسم الجاريتين ليا وصفوره وامرأة موسى صفوره ابنة يثرون كاهن مدين
والكاهن حبر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال أما إحداهما صفوره ابنة يثرون
وأختها شرفا ويقال ليا وهما اللتان كانتا تذودان وأما أبوهما فاختلف في اسمه فقال بعضهم
كان اسمه يثرون **ذكر من قال ذلك** حدثني أبو السائب قال حدثنا معاوية عن الأعمش
عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة قال كان الذي استأجر موسى ابن أخي شعيب يثرون • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة قال الذي استأجر موسى يثرون
ابن أخي شعيب النبي صلى الله عليه وسلم وقال آخرون بل اسمه يثري **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا العلاء بن عبد الجبار عن حماد بن سلمة عن أبي حمزة عن ابن عباس قال الذي
استأجر موسى يثري صاحب مدين • حدثني أبو العالية العبدي إسماعيل بن الهيثم قال حدثنا
أبو قتيبة عن حماد بن سلمة عن أبي حمزة عن ابن عباس قال الذي استأجر موسى يثري صاحب مدين
حدثنا أبو العالية العبدي إسماعيل بن الهيثم قال حدثنا أبو قتيبة عن حماد بن سلمة عن أبي
حمزة عن ابن عباس قال اسم أبي المرأة يثري وقال آخرون بل اسمه شعيب وقالوا هو شعيب النبي
صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
قرة بن خالد قال سمعت الحسن يقول يقولون شعيب صاحب موسى ولكنه سيد أهل الماء يومئذ •
قال أبو جعفر وهذا مما لا يدرك علمه إلا بخبر ولا خبر بذلك تجب حجته فلا قول في ذلك
أولى بالصواب مما قاله الله جل وعز ووجد من دونهم امرأتين تذودان وقالت إحداهما يا أبت
استأجره وتعني بقولها استأجره ليرعى عليك ماشيتك إن خير من استأجرت القوي الأمين
تقول إن خير من تستأجره للرعي القوي على حفظ ماشيتك والقيام عليها في إصلاحها
وصلاحها الأمين الذي لا تخاف خيانته فيما تأمنه عليه منها وقيل إنها لما قالت ذلك
له أبيها استنكر أبوها ذلك من وصفها إياه فقال لها وما علمك بذلك فقالت أما قوته
فما رأيت من علاجه ما عالج عند السقي على البئر وأما الأمانة فما رأيت من غضه البصر عني
وبنحو ذلك جاءت الأخبار عن أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا جرير قال أخبرنا الأصبغ بن زيد عن القاسم بن أبي أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس

عباس قال قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين قال لها فغطته الغيرة أن
قال وما يدريك ما قوته وأمانته قالت أما قوته فما رأيت منه حين سقى لنا لم أر رجلا قط أقوى
في ذلك السقي منه وأما أمانته فإنه نظر حين أقبلت إليه وشخصت له فلما علم أني امرأة صوب
رأسه فلم يرفعه ولم ينظر إلي حتى بلغته رسالتك ثم قال لي امشي خلفي وانعتي لي الطريق ولم
يفعل ذلك إلا وهو أمين فسري عن أبيها وصدقها وظن به الذي قالت • حدثني علي قال حدثنا
أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لموسى إن خير من استأجرت القوي الأمين
يقول أمين فيما ولي أمين على ما استودع • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت
القوي الأمين قال إن موسى لما سقى لهما وإن قوته وحده حجرا على الركية لم يستطعه
إلا عشرة رجال فأزاله عن الركية وانطلق مع الجارية حيث دعته فقال لها امشي خلفي وأنا
أمامك كراهية أن يرى شيئا من خلقها مما حرم الله أن ينظر إليه وكان يوما فيه ريح • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن عبد الرحمن بن أبي نعم في قوله يا أبت استأجره إن خير
من استأجرت القوي الأمين قال لها أبوها ما رأيت من أمانته قالت لما دعوته مشيت بين
يديه فجعلت الريح تضرب ثيابي فتلزق بجسدي فقال كوني خلفي فإذا بلغت الطريق فآذنيني
قالت وذا بئر يملأ الحوض بسجل واحد • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله القوي الأمين قال غض طرفه عنهما قال محمد بن عمرو في حديثه حين أو حتى سقى لهما
فصدرتا وقال الحارث في حديثه حين سقى لهما فصدرتا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال فتح عن بئر حجرا على فيها فسقى لهما منها والأمين
أنه غض بصره عنهما حين سقى لهما فصدرتا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو خالد الأحمر
وهانئ بن سعيد عن الحجاج عن القاسم عن مجاهد إن خير من استأجرت القوي الأمين
قال رفع حجرا لا يرفعه إلا فئام من الناس • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن إسرائيل
عن أبي إسحاق قال قال عمرو بن ميمون في قوله القوي الأمين قال كان يوم ريح فقال
لا تمشي أمامي يصفك الريح لي ولكن امشي خلفي ودليني على الطريق قال فقال لها كيف
عرفت قوته قالت كان الحجر لا يطيقه إلا عشرة فرفعه وحده • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني أبو معاوية عن الحجاج بن أرطاه عن الحكم عن شريح في قوله القوي
الأمين قالت أما قوته فانتهى إلى حجر لا يرفعه إلا عشرة فرفعه وحده وأما أمانته فإني
مشيت أمامه فوصفتني الريح فقال لي امشي خلفي وصفي لي الطريق • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا معاوية عن عمرو عن زائدة عن الأعمش قال سأل تميم إبراهيم ما عرفت أمانته
قال من طرفه لم يعقد فرعها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
إن خير من استأجرت القوي الأمين قال القوي في الصنعة الأمين فيما ولي قال وذكر لنا
أن الذي رأت منه أنها حين جاءت تدعوه قال لها كوني وراءي وكره أن يستدبرها فذلك
ما أبصرت من أمانته • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان
عن معمر عن قتادة قوله يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين قال بلغنا أن قوته كانت
سرعة ما أروى غنمهما وبلغنا أنه ملأ الحوض بدلو واحد وأما أمانته فإنه أمرها أن تمشي خلفه
حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قالت إحداهما يا أبت استأجره
إن خير من استأجرت القوي الأمين وهي الجارية التي دعته قال الشيخ هذه القوة قد
رأيت حين اقتلع الصخرة أرأيت أمانته ما يدريك ما هي قالت إني مشيت قدامه فلم يحب
أن يخونني في نفسي فأمرني أن أمشي خلفه • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين
فقال لها وما علمك بقوته وأمانته فقالت أما قوته فإنه كشف الصخرة التي على بئر

الى فلان وكان لا يكشفها دون سبعة نفر وانما انتزعها فاتى لحاجته اذ دعوه فادركونى خلف ظهرى
و انتبرى لى الى منزلك فعرفت ان ذلك من امانته . حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحق قالت يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوى الامين لما رات من قوته
وقوله لها ما قال امشى خلفى لئلا يرى منها شيئا مما يكره فزاده ذلك فيه رغبة .
القول فى تاويل قوله قال انى اريد ان انكحك احدى ابنتى هاتين على ان تاجرنى ثمانى حجج فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدنى ان شاء الله من الصالحين يقول تعالى ذكره قال
ابو المراتين اللتين سقى لهما موسى لموسى انى اريد ان انكحك احدى ابنتى هاتين على ان
تاجرنى ثمانى حجج يعنى بقوله على ان تاجرنى على ان تثيبنى من تزويجكها رعى ماشيتى ثمانى
حجج من قول الناس آجرك الله فهو ياجرك بمعنى اثابك الله والعرب تقول اجرت الاجير
آجره بمعنى اعطيته ذلك كما يقال اخذته فانا آخذه وحكى بعض اهل العربية من اهل
البصرة ان لغة للعرب اجرت غلامى فهو ماجور وآجرته فهو موجر يريد افعلته قال
وقال بعضهم آجره فهو موجر اراد ان يجعله فاعلة وكان الامر عندى جعل صداق ابنته التى
زوجها موسى رعى موسى عليه ماشيته ثمانى حجج والحجج السنون وقوله فان اتممت
عشرا فمن عندك يقول فان اتممت الثمانى الحجج التى شرطتها عليك بانكاحى اياك ابنتى
فجعلتها عشر حجج فاحسانا من عندك وليس مما اشترطته عليك بسبب تزويجك ابنتى
وما اريد ان اشق عليك باشتراط الثمانى الحجج عشرا عليك ستجدنى ان شاء الله من
الصالحين فى الوفاء بما قلت لك كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
ستجدنى ان شاء الله من الصالحين فى حسن الصحبة والوفاء بما قلت . القول فى تاويل قوله
قال ذلك بينى وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان على والله على ما نقول وكيل يقول تعالى ذكره قال موسى لابى المراتين ذلك بينى وبينك
اى هذا الذى قلت من انك تزوجنى احدى ابنتيك على ان آجرك ثمانى حجج واجب
بينى وبينك على كل واحد منا الوفاء لصاحبه بما اوجب على نفسه وقوله ايما الاجلين
قضيت يقول اى الاجلين من الثمانى الحجج والعشر الحجج قضيت يقول فرغت منها فوفيتكها
رعى غنمك وماشيتك فلا عدوان على يقول فليس لك ان تعتدى على فتطالبنى باكثر
منه وما فى قوله ايما الاجلين صلة يوصل بها اى عدوان على وزعم اهل العربية
ان هذا اكثر فى كلام العرب من اما وانشد قول الشاعر .
فايهما ما اتبعن فاننى حزين ، على اثر الذى انا تابع ، وقال عباس بن مرداس .
فايى ما واياك كان شرا ، يقيد الى المقامة لا يراها ، وقوله والله على ما نقول
وكيل كان ابن اسحق يرى هذا القول من ابى المراتين . حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحق قال قال موسى ذلك بينى وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان
على قال نعم والله على ما نقول وكيل فزوجه واقام معه يكفيه ويعمل له فى رعاية
غنمه وما يحتاج اليه منه وزوجه صفورا واختها شرفا ويقال ليا . حدثنا
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدى قال قال ابن عباس الجارية
التى دعته هى التى تزوج . حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد فى قوله قال له انى اريد ان انكحك احدى ابنتى هاتين الى اخر الاية قال
وايتهما تريد ان تنكحنى قال التى دعتك قال لا الا وهى بريئة مما دخل نفسك عليها
فقال هى عندك كذلك فزوجه وبنحو الذى قلنا فى قوله ايما الاجلين قضيت قال
اهل التاويل . ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط
عن السدى قال ذلك بينى وبينك ايما الاجلين قضيت اما ثمانيا واما عشرا . حدثنى
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنى ابن لهيعة عن عمارة بن غزية عن يحيى

ابن سعيد عن القاسم بن محمد وسائله رجل قال ايما الاجلين قضيت فلا عدوان على فقال
القاسم ما ابالى اى ذلك كان انما هو موعد وقضاء . وقوله والله على ما نقول وكيل يقول
والله على ما اوجب كل واحد منا لصاحبه على نفسه بهذا القول شهيد وحفيظ كالذى
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد والله
على ما نقول وكيل قال شهيد على قول موسى وختنه . وذكر ان موسى وصاحبه لما
تعاقدا بينهما هذا العقد امر احدى ابنتيه ان تعطى موسى عصا من العصى التى تكون
مع الرعاة فاعطته اياها فذكر بعضهم انها العصا التى جعلها الله له اية وقال
بعضهم بل تلك عصا اعطاه اياها جبريل صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك
حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدى قال امر يعنى ابا المراتين
احدى ابنتيه ان تاتيه بعصا فاتته بعصا وكانت تلك العصا .
عصا استودعها اياه ملك فى صورة رجل فدفعها اليه فدخلت الجارية فاخذت
العصا فاتته بها فلما راها الشيخ قال لها ائتيه بغيرها فالقتها تريد ان تاخذ
غيرها فلا يقع فى يدها الا هى وجعل يرددها وكل ذلك لا يخرج فى يدها غيرها
فلما راى ذلك عمد اليها فاخرجها معه فرعى بها ثم ان الشيخ ندم وقال كانت وديعة
فخرج يتلقى موسى فلما لقيه قال اعطنى العصا فقال موسى هى عصاى فابى ان يعطيه
فاختصما ثم رضيا ان يجعلا بينهما اول رجل يلقاهما فاتاهما ملك يمشى فقضى بينهما فقال
ضعوها فى الارض فمن حملها فهى له فعالجها الشيخ فلم يطقها واخذها موسى فرعى له عشر
سنين قال ابن عباس كان موسى احق بالوفاء . حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد قال يعنى ابا الجارية لما زوجها لموسى ادخل ذلك البيت فخذ لك عصا
فتوكا عليها فدخل فلما وقف على باب البيت طارت اليه تلك العصا فاخذها فقال
ارددها وخذ اخرى مكانها فردها ثم ذهب ليأخذ اخرى فطارت اليه كما هى فقال له
ارددها حتى فعل ذلك ثلاثا فقال ارددها فقال لا اخذ غيرها اليوم فالتفت الى ابنته
فقال لابنته ان زوجك لنبى ذكر من قال التى كانت اية عصا اعطاها موسى جبريل
صلى الله عليه وسلم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابى بكر قال سالت
عكرمة فقال انما عصى موسى فانما خرج بها آدم من الجنة ثم قبضها بعد ذلك جبريل فلقى موسى
بها ليلا فدفعها اليه القول فى تاويل قوله فلما قضى موسى الاجل
وسار باهله آنس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا انى آنست نارا .
لعلى آتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون .
يقول تعالى ذكره فلما وفى موسى صاحبه الاجل الذى فارقه عليه عند انكاحه اياه ابنته وذكر ان
الذى وفاه من الاجلين اتمهما واكملهما وذلك العشر الحجج على ان بعض اهل العلم قد روى عنه انه قال
زاد مع العشر عشرا اخرى ذكر من قال الذى قضى من ذلك هو الحجج العشر حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال سالنى ابن عباس
اى الاجلين قضى موسى قال قلت اتمهما واوفاهما . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابى عن سفيان عن عطاء
ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس سئل اى الاجلين قضى موسى قال اتمهما واخيرهما
حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا موسى بن عبيدة عن اخيه عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال قضى موسى آخر الاجلين . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن الحكم
ابن ابان عن عكرمة سئل ابن عباس اى الاجلين قضى موسى قال اتمهما واوفاهما . حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير قال قال يهودى بالكوفة وانا
اتجهز للحج انى اراك رجلا تتبع العلم اخبرنى اى الاجلين قضى موسى قلت لا اعلم وانا الان
قادم على حبر العرب يعنى ابن عباس فسائله عن ذلك فلما قدمت مكة سالت ابن عباس عن ذلك
واخبرته بقول اليهودى فقال ابن عباس قضى اكثرهما واطيبهما ان النبى اذا وعد لم يخلف قال

سعيد فقدمت العراق فلقيت اليهودي فأخبرته فقال صدق وما أنزل على موسى هذا والله العالم • قال حدثنا يزيد قال حدثنا الاصبغ بن زيد عن القاسم بن ابي ايوب عن سعيد بن
جبير قال سألني رجل من اهل النصرانية اي الاجلين قضى موسى قلت لا اعلم وانا يومئذ لا اعلم
فلقيت ابن عباس فذكرت له الذي سألني عنه النصراني فقال اما كنت تعلم ان ثمانيا
واجبا عليه لم يكن نبي الله لينقص منها شيئا وتعلم ان الله كان قاضيا عن موسى عدته التي
وعده فانه قضى عشر سنين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فلما قضى موسى الاجل قال حدث ابن عباس قال رعى عليه نبي الله اكثرهما واطيبهما •
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي معشر عن محمد بن كعب القرظي قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي الاجلين قضى موسى قال اوفاهما واطيبهما واتمهما • حدثنا احمد بن محمد الطوسي
قال حدثنا الحميدي ابو بكر عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان قال حدثني ابراهيم بن يحيى
ابن ابي يعقوب عن الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سألت جبريل اي الاجلين قضى موسى قال اتمهما واكملهما • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سأل جبريل اي الاجلين قضى موسى قال سوف اسأل اسرافيل فسأله فقال سوف اسأل
الله تبارك وتعالى فسأله فقال ابرهما واوفاهما **ذكر من قال** فقضى العشر
الحجج وزاد على العشر عشرا اخرى • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله فلما قضى موسى الاجل قال عشر سنين ثم مكث بعد ذلك عشرا اخرى • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قضى الاجل عشر سنين ثم مكث
بعد ذلك عشرا • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة •
قال حدثنا انس قال لما دعا نبي الله موسى صاحبه الى الاجل الذي كان بينهما قال له صاحبه
كل شاة ولدت على لونها فلك ولدها فعمد فوضع خيالا على الماء فلما رأت الخيال فزعت •
فجالت جولة فولدن كلهن بلقا الا شاة واحدة فذهب باولادهن ذلك العام • وقوله
وسار باهله آنس من جانب الطور نارا يقول فلما قضى موسى الاجل وسار باهله
ثم صار بهم الى منزله من مصر آنس من جانب الطور نارا فقوله آنس ابصر واحس كما قال
العجاج • آنس خربان فضاء فانكدر • وانى جناحيه من الطور فمر •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل وقد ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى قبل غير انا نذكر
ها هنا بعض ما لم نذكر قبل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة آنس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا اي احسست
نارا • وقد بينا معنى الطور فيما مضى بشواهده وما فيه من الرواية عن اهل التأويل وقوله
لاهله امكثوا اني آنست نارا يقول قال موسى لاهله تمهلوا وانتظروا اني ابصرت نارا لعلي
آتيكم منها بخبر يعني من النار بخبر او جذوة من النار يقول او آتيكم بقطعة غليظة من الحطب
فيها النار وهي مثل الجذمة من اصل الشجرة ومنه قول ابن مقبل •
باتت حواطب ليلى يلتمسن لها • جزل الجذى غير خوار ولا دعر •
وفي الجذوة لغات للعرب ثلاث • جذوة بكسر الجيم وبها قرأت قراء الحجاز والبصرة وبعض اهل
الكوفة وهي اشهر اللغات الثلاث فيها • وجذوة بفتح الجيم وبها قرأ ايضا بعض قراء الكوفة
وجذوة بضم الجيم وهذه اللغات الثلاث وان كن مشهورات في كلام العرب فالقراءة بكسرها
اعجب الي وان لم انكر قراءة من قرأ بغيرها لشهرتهن وبنحو الذي قلنا في معنى الجذوة
قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله او جذوة من النار يقول شهاب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة او جذوة من النار والجذوة اصل شجرة فيها نار • حدثنا القاسم
قال

قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قوله اني آنست نارا لعلي آتيكم منها
بخبر او جذوة من النار قال اصل الشجرة في طرفها النار فذلك قوله او جذوة من النار
قال السعف فيه النار قال معمر وقال غير قتادة او جذوة او شعلة من النار • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله او جذوة من النار قال اصله • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد او جذوة من النار قال اصل شجرة
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او جذوة من النار قال الجذوة
العود من الحطب الذي فيه النار ذلك الجذوة • وقوله لعلكم تصطلون يقول لعلكم تسخنون
بها من البرد وكان في شتاء **القول في تأويل قوله فلما اتاها نودي**
من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين
يقول تعالى ذكره فلما اتى موسى النار التي آنس من جانب الطور نارا نودي من شاطئ الوادي الايمن يعني بالشاطئ
الشط وهو جانب الوادي وعدوته والشاطئ يجمع شواطئ وشطآن والشط الشطوط والايمن نعت للشاطئ عن
يمين موسى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله من شاطئ الوادي الايمن قال ابن عمرو في حديثه عند الطور وقال الحارث في حديثه من شاطئ الوادي
الايمن عند الطور عن يمين موسى • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فلما
اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة قال شق الوادي عن يمين موسى عند الطور • ومن قوله في البقعة
المباركة من صلة الشاطئ وتأويل الكلام فلما اتاها نادى الله موسى من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة
منه من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وقيل ان معنى قوله من الشجرة عند الشجرة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة
المباركة من الشجرة قال نودي من عند الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وقيل ان الشجرة التي نودي
موسى منها شجرة عوسج وقال بعضهم بل كانت شجرة العليق **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة في قوله البقعة المباركة من الشجرة قال الشجرة عوسج
قال معمر وقال غير قتادة عصا موسى من العوسج والشجرة من العوسج • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحق عن بعض من لا يتهم عن وهب بن منبه اني آنست نارا قال فخرج نحوها فاذا هي شجرة من العليق وبعض
اهل الكتاب يقول هي عوسجة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي
عبيدة عن عبد الله قال رأيت الشجرة التي نودي منها موسى شجرة سمرة خضراء ترف •
القول في تأويل قوله وان الق عصاك فلما رآها تهتز كأنها
جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين • اسلك يدك
في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك من الرهب فذانك برهانان
من ربك الى فرعون وملئه انهم كانوا قوما فاسقين • يقول تعالى ذكره نودي
موسى ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فالقاها موسى فصارت حية تسعى
فلما رآها موسى تهتز يقول تتحرك وتضطرب كأنها جان والجان واحد الجنان وهي نوع معروف من انواع الحيات
وهي منها عظام وتسمى الجلام كأنها جان من الحيات ولى مدبرا يقول ولى موسى هاربا منها كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولى مدبرا فارا منها ولم يعقب يقول ولم يرجع على عقبه وقد ذكرنا
الرواية في ذلك وما قال اهل التأويل فيه فيما مضى فكرهنا اعادته غير انا نذكر في ذلك بعض ما لم نذكر
هنالك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولم يعقب يقول ولم يعقب اي لم يلتفت
من الفرق • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ولم يعقب يقول لم ينتظر وقوله
يا موسى اقبل ولا تخف يقول تعالى ذكره فنودي موسى يا موسى اقبل الي ولا تخف من الذي تهرب منه انك
من الآمنين من ان تضرك انما هي عصاك • وقوله اسلك يدك في جيبك يقول ادخل يدك • كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اسلك يدك في جيبك اي في جيب قميصك • وقد بينا

فيما مضى السيئ الذي من اجله امرنا بادخال يده في الجيب دون الكم. وقوله تخرج بيضاء من غير سوء يقول
تخرج بيضاء من غير برص كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا قرة بن خالد عن الحسن في قوله اسلك
يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال فخرجت كانها المصباح فايقن موسى انه لقي ربه. وقوله
واضمم اليك جناحك من الرهب يقول واضمم اليك يدك كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس واضمم اليك جناحك قال يدك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن ليث عن مجاهد واضمم اليك جناحك قال وجناحاه الذراع والعضد هو الجناح والكف
اليد اضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء. وقوله من الرهب يقول من الخوف والفرق الذي
قد نالك من معاينتك ما عاينت من هول الحية. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من الرهب قال الفرق
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واضمم اليك جناحك من الرهب اي من الرعب. حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من الرهب قال مما دخله من الفرق من الحية والخوف وقال
ذلك الرهب وقرا قول الله ويدعوننا رغبا ورهبا قال خوفا وطمعا. واختلفت القراء في قراءة ذلك
فقرانه عامة قراء اهل الحجاز والبصرة من الرهب بفتح الراء والهاء وقرانه عامة قراء الكوفة من الرهب
بضم الراء وتسكين الهاء والقول في ذلك انهما قراءتان متفقتا المعنى مشهورتان في قراءة الامصار
فبايتهما قرا القارئ فمصيب. وقوله فذانك برهانان من ربك يقول تعالى ذكره فهذان اللذان
اريتكهما يا موسى من تحول العصا حية ويدك وهي سمراء بيضاء تلمع من غير برص برهانان يقول آيتان
وحجتان واصل البرهان البيان يقال للرجل يقول القول اذا سئل الحجة عليه هات برهانك
على ما تقول اي هات تبيان ذلك ومصداقه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فذانك برهانان من ربك العصا واليد آيتان
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله فذانك برهانان من ربك تبيانان من ربك. حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فذانك برهانان من ربك هذان برهانان. حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فذانك برهانان من ربك فقرا هاتوا برهانكم هاتوا على
ذلك آية نعرفها وقال برهانان آيتان من الله. واختلفت القراء في قراءة قوله فذانك
فقرانه عامة قراء الامصار سوى ابن كثير وابي عمرو فذانك بتخفيف النون لانهما نون الاثنين وقراه ابن
كثير وابو عمرو فذانك بتشديد النون واختلف اهل العربية في وجه تشديدها فقال بعض نحويي
البصرة ثقل النون من ثقلها للتوكيد كما ادخلوا اللام في ذلك. وقال بعض نحويي الكوفة شددت فرقا
بينها وبين النون التي تسقط للاضافة لان هاتان وهذان لا تضاف. وقال آخر منهم هو من لغة من قال
هذا قال ذان فزاد على الالف الفا كذا زاد على النون نونا ليفصل بينهما وبين الاسماء المتمكنة وقال
في ذلك انما كانت ذانك فيمن قال هذان يا هذا فكرهوا تثنية الاضافة فاعقبوها باللام لان
الاضافة تعقب باللام وكان ابو عمرو يقول التشديد في النون في ذلك من لغة قريش. الى فرعون
وملئه يقول الى فرعون واشراف قومه حجة عليهم ودلالة على حقيقة نبوتك يا موسى انهم كانوا
قوما فاسقين يقول ان فرعون وملأه كانوا قوما كافرين. القول في تاويل قوله

قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون. واخي هرون هو افصح
مني لسانا فارسله معي ردا يصدقني اني اخاف ان يكذبون. يقول تعالى ذكره
قال موسى رب اني قتلت من قوم فرعون نفسا فاخاف ان اتيتهم فلم ابن عن نفسي بحجة ان
يقتلون لان في لساني عقدة ولا ابين معها ما اريد من الكلام واخي هرون هو افصح مني لسانا
يقول احسن بيانا عما يريد ان يبينه فارسله معي ردا يقول عونا يصدقني اي يبين لهم عني
ما اخاطبهم به كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق واخي هرون هو افصح مني

لسانا

لسانا فارسله معي ردا يصدقني اي يبين لهم عني ما اكلمهم به فانه يفهم ما لا يفهمون وقيل انما سال موسى
ربه يؤيده باخيه لان الاثنين اذا اجتمعا على الخبر كانت النفس الى تصديقهما اسكن منها الى تصديق خبر
الواحد. ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فارسله
معي ردا يصدقني لان الاثنين احرى ان يصدقا من واحد. وبنحو الذي قلنا في الردء قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فارسله معي ردءا قال عونا
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ردءا يصدقني اي عونا وقال اخرون بل معنى ذلك كيما يصدقني
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ردءا
يصدقني يقول كي يصدقني. حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فارسله معي ردءا
يصدقني يقول كيما يصدقني. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس ردءا يصدقني يقول كيما يصدقني والردء في كلام العرب هو العون يقال منه قد اردأت
فلانا على امره اي كنفته واعنته. واختلفت القراء في قراءة قوله يصدقني فقراته عامة قراء
الحجاز والبصرة ردءا يصدقني بجزم يصدق وقراه عاصم وحمزة يصدقني برفعه من رفعه جعله
صلة للردء بمعنى فارسله معي ردءا من صفته يصدقني ومن جزمه جعله جوابا لقوله فارسله معي
فانك اذا ارسلته صدقني على وجه الخبر والرفع في ذلك احب القراءتين الي لانه مسالة من موسى ربه
ان يرسل اخاه عونا له هذه الصفة. وقوله اني اخاف ان يكذبون يقول اني اخاف ان لا يصدقون
على قولي لهم اني ارسلت اليكم. القول في تاويل قوله

قال سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون

يقول تعالى ذكره قال الله لموسى سنشد عضدك اي نقويك ونعينك باخيك تقول العرب
اذا اعز رجل رجلا واعانه ومنعه ممن اراده بظلم قد شد فلان على عضد فلان وهو من عاضده على امره اذا
اعانه ومنه قول ابن مقبل. عاضدتها بعمود غير معتلث. كانه وقف عاج بات مكنونا.
يعني بذلك قويتها وشددتها. وفي العضد لغات اربع اجودها العضد ثم العضد والعضد يجمع جميع
ذلك على اعضاد. وقوله ونجعل لكما سلطانا يقول ونجعل لكما حجة كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله لكما سلطانا حجة. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثله. حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ونجعل لكما
سلطانا والسلطان الحجة. وقوله فلا يصلون اليكما باياتنا يقول تعالى ذكره فلا يصل
اليكما فرعون وقومه بسوء وقوله باياتنا يقول تعالى ذكره يجعل لكما فرعون باياتنا انتما ومن
اتبعكما الغالبون فالباء في قوله باياتنا من صلة غالبون ومعنى الكلام انتما ومن اتبعكما الغالبون
فرعون وملأه باياتنا اي بحجتنا وسلطاننا الذي نجعله لكما. القول في تاويل قوله

فلما جاءهم موسى باياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين

يقول تعالى ذكره فلما جاء موسى فرعون وملأه بادلتنا وحججنا بينات انها حجج شاهدة على حقيقة
ما جاء به موسى من عند ربه قالوا لموسى ما هذا الذي جئتنا به الا سحر افتريته من قبلك
وتخرصته كذبا وباطلا وما سمعنا بهذا الذي تدعونا اليه من عبادة من تدعونا الى عبادته في
اسلافنا وابائنا الاولين. القول في تاويل قوله وقال موسى
ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون
يقول تعالى ذكره وقال موسى مجيبا لفرعون ربي اعلم بالمحق منا يا فرعون من المبطل ومن
الذي جاء بالرشاد الى سبيل الصواب والبيان عن واضح الحجة من عنده ومن الذي له العقبى
المحمودة في الدار الاخرة منا وهذه معارضة من نبي الله صلى الله عليه وسلم لفرعون وجميل
مخاطبة اذ ترك ان يقول له بل الذي غر قومه واهلك جنوده واضل اتباعه انت لا انا ولكنه

قال ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار يقول بالحق في ذم عدو الله بأجمل الخطاب
فقال إنه لا يفلح الظالمون يقول إنه لا ينجح ولا يدرك طلبته الكافرون بالله يعني بذلك فرعون
إنه لا ينجح ولا يفلح لكفره به القول في تأويل قوله **وقال فرعون يا أيها
الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي
صرحا لعلي أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين**
يقول تعالى ذكره وقال فرعون لأشراف قومه وسادتهم يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فتعبدوه
وتصدقوا موسى فيما جاءكم به من أن لكم وله ربا غيري ومعبودا سواي فأوقد لي يا هامان على الطين
يقول فاعمل لي آجرا وذكر أنه أول من طبخ الآجر وبنى به ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فأوقد لي يا هامان على الطين
قال على المدر يكون لبنا مطبوخا قال ابن جريج أول من أمر بصنعة الآجر وبنى به فرعون • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فأوقد لي يا هامان على الطين قال
فكان أول من طبخ الآجر يبني به الصرح • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قول الله فأوقد لي يا هامان على الطين قال المطبوخ الذي يوقد عليه هو من طين يبنون به
البنيان • وقوله فاجعل لي صرحا يقول ابن لي بالآجر بناء وكل بناء مسطح فهو صرح كالقصر ومنه قول
الشاعر • بهن نعام بناها الرجال • يحسب أعلامهن الصروحا • يعني بالصروح جمع صرح
وقوله لعلي أطلع إلى إله موسى يقول أنظر إلى معبود موسى الذي يعبده ويدعو إلى عبادته وإني
لأظنه فيما يقول من أن له معبودا يعبده في السماء وأنه هو الذي يؤيده وينصره وهو الذي أرسله
إلينا من الكاذبين فذكر لنا أن هامان بنى له الصرح فارتقى فوقه فكان من قصته وقصته •
ما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال قال فرعون لقومه
يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي أذهب
في السماء فأنظر إلى إله موسى فلما بني له الصرح ارتقى فوقه فأمر بنشابة فرمى بها نحو السماء
فردت إليه وهي متلطخة دما فقال قد قتلت إله موسى تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا •
القول في تأويل قوله **واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق
وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر
كيف كان عاقبة الظالمين**
يقول تعالى ذكره واستكبر فرعون وجنوده في أرض مصر
عن تصديق موسى واتباعه على ما دعاهم إليه من توحيد الله والإقرار بالعبودية له بغير الحق يعني تعديا
وعتوا على ربهم وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون يقول وحسبوا أنهم بعد مماتهم لا يبعثون ولا ثواب ولا عقاب
فركبوا أهواءهم ولم يعلموا أن الله لهم بالمرصاد وأنه لهم مجاز على أعمالهم الخبيثة • وقوله فأخذناه
وجنوده يقول تعالى ذكره فجمعنا فرعون وجنوده من القبط فنبذناهم في اليم يقول فألقيناهم جميعهم في البحر
فغرقناهم فيه كما قال أبو الأسود الدؤلي • نظرت إلى عنوانه فنبذته • كنبذك نعلا أخلقت من نعالكا
وذكر أن ذلك بحر من وراء مصر • كذا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فنبذناهم
في اليم بحر يقال له إساف من وراء مصر غرقهم الله فيه • وقوله فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
يقول تعالى ذكره فانظر يا محمد بعين قلبك كيف كان أمر هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم فكفروا بربهم وردوا
على رسوله نصيحته ألم نهلكهم فنورث ديارهم وأموالهم أولياءنا ونخولهم ما كان لهم من جنات وعيون
وكنوز ومقام كريم بعد أن كانوا مستضعفين تقتل أبناؤهم ويستحيى نساؤهم فإنا كذلك بك وبمن
آمن بك وصدقك فاعلون مخولوك وإياهم ديار من كذبك ورد عليك ما أتيتهم به من الحق
وأموالهم ومهلكوهم قتلا بالسيف سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله مفعولا •
القول في تأويل قوله **وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم
لا ينصرون وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين**
يقول تعالى ذكره وجعلنا فرعون وقومه أئمة يأتم بهم أهل العتو على الله والكفر به يدعون
الناس إلى أعمال أهل النار ويوم القيامة لا ينصرون • يقول تعالى ذكره ويوم القيامة لا ينصرهم

من الله

من الله إذا عذبهم ناصر وقد كانوا في الدنيا يتناصرون فاضمحلت تلك النصرة يومئذ وأتبعناهم في هذه الدنيا
لعنة ويوم القيامة يقول تعالى ذكره وألزمنا فرعون وقومه في هذه الدنيا خزيا وغضبا منا عليهم فحتمنا لهم فيها
بالهلاك والبوار والثناء السيء ونحن متبعوهم لعنة أخرى يوم القيامة فمخزوهم بها الخزي الدائم ومهينوهم
بها الهوان اللازم وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة
قال لعنوا في الدنيا والآخرة قال هو كقوله وأتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة
لعنة أخرى ثم استقبل فقال هم من المقبوحين وقوله هم من المقبوحين يقول تعالى ذكره هم من القوم الذين
قبحهم الله فأهلكهم بكفرهم بربهم وتكذيبهم رسوله موسى صلى الله عليه وسلم فجعلهم عبرة للمعتبرين
وعظة للمتعظين القول في تأويل قوله **ولقد آتينا موسى الكتاب
من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون**
يقول تعالى ذكره ولقد آتينا موسى التوراة من بعد ما أهلكنا الأمم التي كانت قبله كقوم نوح
وعاد وثمود وقوم لوط وأصحاب مدين بصائر للناس يقول ضياء لبني إسرائيل فيما بهم إليه الحاجة
من أمر دينهم وهدى يقول وبيانا لهم ورحمة لمن عمل به منهم لعلهم يتذكرون يقول ليتذكروا
نعم الله بذلك عليهم فيشكروه عليها ولا يكفروا • وبنحو الذي قلنا في معنى قوله ولقد
آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد وعبد الوهاب قالا حدثنا عوف عن أبي نضرة عن أبي سعيد •
قال ما أهلك الله قوما بعذاب من السماء ولا من الأرض بعد ما أنزلت التوراة على وجه الأرض
غير القرية التي مسخوا قردة ألم تر أن الله يقول ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا
القرون الأولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون القول في تأويل قوله
وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما كنت يا محمد بجانب غربي الجبل إذ
قضينا إلى موسى الأمر يقول إذ فرضنا إلى موسى الأمر فيما ألزمناه وقومه وعهدنا
إليه من عهد وما كنت من الشاهدين يقول وما كنت لذلك من الشاهدين وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنت يا محمد بجانب الغربي يقول بجانب غربي
الجبل إذ قضينا إلى موسى الأمر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال غربي الجبل • حدثنا ابن بشار قال حدثنا الضحاك بن مخلد قال حدثنا سفيان
عن الأعمش عن علي بن مدرك عن أبي زرعة بن عمرو قال أتيتم أمة محمد قد أجبتم قبل أن
تسألوا وقرأ وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر القول
في تأويل قوله **ولكنا أنشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر وما كنت
ثاويا في أهل مدين تتلو عليهم آياتنا ولكنا كنا مرسلين**
يعني تعالى ذكره بقوله ولكنا أنشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر ولكنا خلقنا أمما
فأحدثناها من بعد ذلك فتطاول عليهم العمر • وقوله وما كنت ثاويا في أهل مدين
يقول وما كنت مقيما في أهل مدين يقال ثويت بالمكان أثوي به ثواء قال أعشى بني ثعلبة •
أثوى وقصر ليلة ليزودا • ومضى وأخلف من قتيلة موعدا • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وما كنت ثاويا في أهل مدين قال الثاوي المقيم تتلو عليهم آياتنا يقول تقرأ عليهم
كتابنا ولكنا كنا مرسلين يقول لم تشهد شيئا من ذلك يا محمد ولكنا كنا نحن نفعل ذلك ونرسل
الرسل القول في تأويل قوله **وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من
ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون** •

يقول تعالى ذكره وما كنت يا محمد بجانب الجبل اذ نادينا موسى بان سأكتبها للذين يتقون ويؤتون
الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الاية كما حدثنا عيسى
ابن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن علي بن مدرك عن ابي زرعة
في قول الله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال نودي يا امة محمد اعطيتكم قبل ان تسألوني
واجبتكم قبل ان تدعوني • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال نودوا يا امة محمد اعطيتكم قبل ان تسألوني واستجبت لكم قبل
ان تدعوني • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن حرملة بن قيس النخعي قال سمعت هذا الحديث
من ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن ابي هريرة وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال نودوا يا امة
محمد اعطيتكم قبل ان تسألوني واستجبت لكم قبل ان تدعوني • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا معتمر عن سليمان عن سفيان عن سليمان وحجاج عن حمزة الزيات عن الاعمش عن علي
ابن مدرك عن ابي زرعة بن عمرو عن ابي هريرة في قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال
قال نودوا يا امة محمد اعطيتكم قبل ان تسألوني واستجبت لكم قبل ان تدعوني قال وهو قوله
ولكن رحمة من ربك يقول تعالى ذكره لم تشهد شيئا من ذلك يا محمد فتعلمه ولكنا عرفناكه وانزلنا
اليك فاقتصصنا ذلك كله عليك في كتابنا وابتعثناك بما انزلنا اليك من ذلك رسولا الى من ابتعثناك
اليه من الخلق رحمة منا لك ولهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولكن
رحمة من ربك ما قصصنا عليك لتنذر قوما اليس • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج ولكن رحمة من ربك قال كان رحمة من ربك النبوة وقوله لتنذر قوما ما اتاهم
من نذير من قبلك يقول تعالى ذكره ولكن ارسلناك بهذا الكتاب وهذا الدين لتنذر قوما لم
يأتهم من قبلك نذير وهم العرب الذين بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الله اليهم رحمة
لينذرهم باسه على عبادتهم الاصنام واشراكهم به الاوثان والانداد وقوله لعلهم يتذكرون
يقول ليتذكروا فينيبوا خطأ ما هم عليه مقيمون من كفرهم بربهم الى الاقرار لله بالوحدانية
وافراده بالعبادة دون من سواه من الالهة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ولكن رحمة من ربك قال الذي انزلنا عليك من القرآن لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك •

القول في تاويل قوله **ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين**
يقول تعالى ذكره ولولا ان يقول هؤلاء الذين ارسلتك يا محمد اليهم لو حل بهم باسنا او اتاهم
عذابنا من قبل ان نرسلك اليهم على كفرهم بربهم واكتسابهم الاثام واجترامهم المعاصي ربنا هلا
ارسلت الينا رسولا من قبل ان يحل بنا سخطك وينزل بنا عذابك فنتبع ادلتك واي كتابك
الذي تنزله على رسولك ونكون من المؤمنين بالوهيتك المصدقين رسولك فيما امرتنا ونهيتنا
لعاجلناهم العقوبة على شركهم من قبل ارسالنا اياك اليهم ولكنا بعثناك اليهم نذيرا
باسنا على كفرهم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل والمصيبة في هذا الموضع العذاب
والنقمة ويعني بقوله بما قدمت ايديهم بما اكتسبوا

القول في تاويل قوله **فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل قالوا ساحران تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون**
يقول تعالى ذكره فلما جاء هؤلاء الذين لم يأتهم من قبلك يا محمد نذير فبعثناك اليهم نذيرا
الحق من عندنا وهو محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة من الله اليهم قالوا تمردا على الله
وتماديا في الغي هلا اوتي هذا الذي ارسل الينا وهو محمد مثل ما اوتي موسى بن عمران
من الكتاب يقول الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لقومك من
قريش القائلين لك لولا اوتيت مثل ما اوتي موسى اولم يكفروا الذين علموا هذه الحجة
من اليهود بما اوتي موسى من قبل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثل ما اوتي موسى قال يهود
تأمر قريشا ان تسأل محمدا مثل ما اوتي موسى يقول الله لمحمد قل لقريش يقولوا لهم اولم يكفروا
بما اوتي موسى من قبله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى قال اليهود تأمر قريشا ثم ذكر نحوه قالوا ساحران تظاهرا
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة قالوا ساحران تظاهرا
بمعنى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل وقالوا له ولمحمد من قول بعض المشركين ومن قول بعضهم
لعيسى ولمحمد ساحران تظاهرا وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة قالوا سحران تظاهرا بمعنى
وقالوا للتوراة والفرقان من قول بعض اهل التاويل ومن قول بعضهم للانجيل والفرقان •
واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك على قدر اختلاف في قراءته ذكر من قال
عني بالساحرين اللذين تظاهرا هذا محمد وموسى صلى الله عليهما وسلم حدثنا سليمان بن محمد
ابن معدي كرب الرعيني قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا شعبة عن ابي حمزة قال
سمعت مسلم بن يسار يحدث عن ابن عباس في قول الله ساحران تظاهرا قال موسى ومحمد
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي حمزة جارهم
قال سمعت مسلم بن يسار قال سألت ابن عباس عن هذه الاية ساحران تظاهرا قال
موسى ومحمد • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن ابي حمزة عن مسلم
ابن يسار ان ابن عباس قرأ ساحران تظاهرا قال موسى ومحمد عليهما السلام • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن كيسان ابي حمزة عن مسلم بن يسار عن ابن عباس مثله
ومن قال موسى وهرون عليهما السلام حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ساحران تظاهرا قال يهود لموسى وهرون • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قالوا ساحران
تظاهرا قول يهود لموسى وهرون عليهما السلام • حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا هشيم قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد عن سعيد بن جبير وابي رزين
ان احدهما قرأ ساحران تظاهرا والاخر سحران تظاهرا قال الذي قرأ سحران قال
التوراة والانجيل وقال الذي قرأ ساحران قال موسى وهرون وقال اخرون
عنوا بالساحرين عيسى ومحمدا صلى الله عليهما وسلم

ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن الحسن قوله ساحران تظاهرا قال عيسى
ومحمد او قال موسى صلى الله عليهم

ذكر من قال عنوا بذلك التوراة والانجيل
والفرقان اذ وجهنا تاويله الى قراءة من قرأ سحران تظاهرا حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله سحران تظاهرا يقول التوراة و
والفرقان • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن •
ابن عباس قال سحران تظاهرا يعني التوراة والفرقان • حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله قالوا سحران تظاهرا قال الكتاب موسى وكتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم

ذكر من قال عني به التوراة والانجيل حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابن عيينة عن حميد الاعرج عن مجاهد قال كنت الى جنب ابن عباس وهو يصلي
بين الركن والمقام فقلت كيف تقرأ سحران او ساحران فلم يرد علي شيئا فقال عكرمة ساحران
وظننت انه لو كره ذلك انكره علي قال حميد فلقيت عكرمة بعد ذلك فذكرت ذلك له وقلت كيف
كان يقرؤها قال كان يقرأ سحران تظاهرا التوراة والانجيل

ذكر من قال
عنوا به الفرقان والانجيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد عن الضحاك
انه قرأ سحران تظاهرا يقول الانجيل والفرقان • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا

قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قالوا سحران تظاهرا قال ذلك أعداء الله اليهود للإنجيل والفرقان
فمن قال ساحران فيقول محمد وعيسى ابن مريم قال أبو جعفر وأولى القراءتين في ذلك عندنا
بالصواب قراءة من قرأه قالوا سحران تظاهرا بمعنى كتاب موسى وهو التوراة وكتاب عيسى وهو
الإنجيل وإنما قلنا ذلك أولى القراءتين بالصواب لأن الكلام من قبله جرى بذكر الكتاب وهو قوله
وقالوا لولا أوتي مثل ما أوتي موسى والذي يليه من بعده ذكر الكتاب وهو قوله فأتوا بكتاب
من عند الله هو أهدى منهما أتبعه فالذي بينهما بأن يكون من ذكره أولى وأشبه بأن يكون من ذكر
غيره وإذ كان ذلك هو الأولى بالقراءة فمعلوم أن معنى الكلام قل أولم يكفر هؤلاء اليهود
بما أوتي موسى من قبل وقالوا لما أوتيه أنت سحران تعاونا.
وقوله وقالوا إنا بكل كافرون يقول تعالى ذكره وقالت اليهود إنا بكل كتاب في الأرض
من توراة وإنجيل وزبور وفرقان كافرون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال بعض أهل التأويل
وخالفه بعضهم في ذلك ذكر من قال مثل الذي قلنا في ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إنا بكل كافرون قال نكفر أيضا بما أوتي محمد حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وقالوا إنا بكل كافرون قال يهود
أيضا نكفر بما أوتي محمد أيضا وقال آخرون بل معنى ذلك وقالوا إنا بكل الكتابين التوراة
والفرقان والإنجيل كافرون ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى
ابن واضح قال حدثنا عبيد عن الضحاك وقالوا إنا بكل كافرون قال يقول بالإنجيل
والفرقان. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله وقالوا إنا بكل كافرون يعنون الإنجيل والفرقان. حدثني محمد بن
سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وقالوا إنا
بكل كافرون قال هم أهل الكتاب يقول بالكتابين التوراة والفرقان. حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقالوا إنا بكل كافرون الذي جاء به موسى
والذي جاء به محمد صلى الله عليهما وسلم القول في تأويل قوله

قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه إن كنتم صادقين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للقائلين للتوراة
والإنجيل هما سحران تظاهرا ائتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما لطريق الحق
ولسبيل الرشاد أتبعه إن كنتم صادقين في زعمكم أن هذين الكتابين سحران وأن
الحق في غيرهما وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قال فقال الله قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما الآية. حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فقال الله ائتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما
من هذين الكتابين الذي بعث به موسى والذي بعث به محمد صلى الله عليهما وسلم.
القول في تأويل قوله **فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون
أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي
القوم الظالمين** يقول تعالى ذكره فإن لم يجبك هؤلاء القائلون للتوراة
والإنجيل سحران تظاهرا الزاعمون أن الحق في غيرهما من اليهود يا محمد إلى أن
يأتوك بكتاب من عند الله هو أهدى منهما فاعلم أنما يتبعون أهواءهم وأن الذي
ينطقون به ويقولون في الكتابين قول كذب وباطل لا حقيقة له ولعل قائلا أن
يقول أولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يعلم أن ما قال القائلون من اليهود وغيرهم
في التوراة والإنجيل من الإفك والزور والمسموهما سحرين باطل من القول إلا بأن
لا يجيبوه إلى إتيانه بكتاب هو أهدى منهما قيل هذا الكلام خرج مخرج الخطاب لرسول الله
صلى الله

صلى الله عليه وسلم والمراد به المقول لهم أولم يكفروا بما أوتي موسى من قبل من كفار قريش
وذلك أنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قريش أولم يكفر هؤلاء الذين أمروكم
أن تقولوا هلا أوتي محمد مثل ما أوتي موسى بالذي أوتي موسى من قبل هذا القرآن
ويقولوا للذي أنزل عليه وعلى عيسى سحران تظاهرا فقولوا لهم إن كنتم صادقين أن
ما أوتي موسى وعيسى سحر فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى من كتابيهما فإن هم لم يجيبوكم
إلى ذلك فاعلموا أنهم كذبة وأنهم إنما يتبعون في تكذيبهم محمدا وما جاءهم به من عند الله
أهواء أنفسهم ويتركون الحق وهم يعلمون يقول تعالى ذكره ومن أضل عن طريق الرشاد
وسبيل السداد ممن اتبع هوى نفسه بغير بيان من عند الله وعهد من الله ويترك عهد الله
الذي عهده إلى خلقه في وحيه وتنزيله إن الله لا يهدي القوم الظالمين يقول تعالى
ذكره إن الله لا يوفق لإصابة الحق وسبيل الرشد القوم الذين خالفوا أمر الله وتركوا
طاعته وكذبوا رسوله وبدلوا عهده واتبعوا أهواء أنفسهم إيثارا منهم لطاعة الشيطان
على طاعة ربهم القول في تأويل قوله **ولقد وصلنا لهم القول
لعلهم يتذكرون الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون**

يقول تعالى ذكره ولقد وصلنا يا محمد لقومك من قريش ولليهود من بني إسرائيل القول
بأخبار الماضين والنبإ عما أحللنا بهم من بأسنا إذ كذبوا رسلنا وعما نحن فاعلون
بمن اقتفى آثارهم واحتذى في الكفر بالله وتكذيب رسله مثالهم ليتذكروا فيعتبروا
ويتعظوا وأصله من وصل الحبال بعضها ببعض ومنه قول الشاعر
فقل لبني مروان ما بال ذمة * وحبل ضعيف ما يزال يوصل. وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل وإن اختلفت ألفاظهم ببيانهم عن تأويله فقال بعضهم معناه
بينا وقال بعضهم معناه فصلنا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
أبي عن أبيه عن ليث عن مجاهد ولقد وصلنا لهم القول قال فصلنا لهم القول. حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد وصلنا لهم القول قال وصل الله
لهم القول في هذا القرآن يخبرهم كيف صنع بمن مضى وكيف هو صانع لعلهم يتذكرون
حدثنا القاسم قال حدثنا محمد بن عيسى أبو جعفر عن سفيان بن عيينة وصلنا بينا.
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد وصلنا لهم القول
خبر الدنيا بخبر الآخرة حتى كأنهم عاينوا الآخرة وشهدوها في الدنيا بما نريهم من
الآيات في الدنيا وأشباهها وقرأ إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة وقرأ
إنا سوف نجزيهم وعدناهم في الآخرة كما أخبرنا الله بما وعدناهم نقضي بينهم
وبين قومهم. واختلف أهل التأويل فيمن عني بالهاء والميم من قوله ولقد وصلنا
لهم فقال بعضهم عني بها قريش ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولقد وصلنا لهم القول قال قريش. حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولقد وصلنا لهم القول
قال لقريش. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون قال يعني محمدا صلى الله
عليه وسلم وقال آخرون عني بها اليهود ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
أبو عثمان بن شليم قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة
عن رفاعة القرظي قال نزلت هذه الآية في عشرة أنا أحدهم ولقد وصلنا لهم القول
لعلهم يتذكرون. حدثنا ابن سنان قال حدثنا حبان قال حدثنا حماد عن عمرو عن يحيى
ابن جعدة عن عطية القرظي قال نزلت هذه الآية ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون
حتى بلغ إنا كنا من قبله مسلمين في عشرة أنا أحدهم فكأن ابن عباس أراد بقوله يعني

محمدا لعلهم يتذكرون عهد الله في محمد اليهم فيقرون بنبوته ويصدقونه . وقوله الذين آتيناهم الكتاب من قبله
هم به يؤمنون يعني بذلك تعالى ذكره قوما من أهل الكتاب آمنوا برسوله وصدقوه فقال الذين آتيناهم الكتاب
من قبل هذا القرآن هم بهذا القرآن يؤمنون فيقرون انه حق من عند الله ويكذب جهلة الاميين الذين لم يأتهم
من الله كتاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون
قال يعني من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الذين
آتيناهم الكتاب من قبله الى قوله لا نبتغي الجاهلين في مسلمة اهل الكتاب . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله الذين آتيناهم الكتاب من قبله الى قوله الجاهلين قال هم
مسلمة اهل الكتاب . قال ابن جريج اخبرني عمرو بن دينار ان يحيى بن جعدة اخبره عن علي بن رفاعة قال خرج
عشرة رهط من اهل الكتاب منهم ابو رفاعة يعني اباه الى النبي صلى الله عليه وسلم فآمنوا فأوذوا فنزلت
الذين آتيناهم الكتاب من قبله قبل القرآن . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون قال كنا نحدث انها نزلت في اناس من اهل الكتاب كانوا على
شريعة من الحق يأخذون بها وينتهون اليها حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فآمنوا به وصدقوا به
فأعطاهم الله اجرهم مرتين بصبرهم على الكتاب الأول واتباعهم محمدا صلى الله عليه وسلم وصبرهم على ذلك
وذكر لنا ان منهم سلمان وعبد الله بن سلام . حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون
الى قوله من قبله مسلمين ناس من اهل الكتاب آمنوا بالتوراة والانجيل ثم ادركوا محمدا صلى الله
عليه وسلم فآمنوا به فآتاهم الله اجرهم مرتين بما صبروا بايمانهم بمحمد قبل ان يبعث وباتباعهم
اياه حين بعث فذلك قولهم انا كنا من قبله مسلمين القول في تاويل قوله

وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين

يقول تعالى ذكره وإذا يتلى هذا القرآن على الذين آتيناهم الكتاب من قبل نزول هذا القرآن
قالوا آمنا به يقولون صدقنا به انه الحق من ربنا يعني من عند ربنا نزل انا كنا من قبل
نزول هذا القرآن مسلمين وذلك انهم كانوا مؤمنين بما جاءت به الانبياء قبل محمد صلى الله
عليه وسلم وعلمهم من الكتب وفي كتبهم صفة محمد ونعته فكانوا به وبمبعثه وبكتابه مصدقين
قبل نزول القرآن فلذلك قالوا انا كنا من قبله مسلمين القول في تاويل قوله

أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون

يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفت صفتهم
يؤتون ثواب عملهم مرتين بما صبروا واختلف اهل التأويل في معنى الصبر الذي وعد الله
عليه ما وعد فقال بعضهم وعدهم ما وعد جل ثناؤه بصبرهم على الكتاب الأول واتباعهم محمدا
صلى الله عليه وسلم وصبرهم على ذلك وذلك قول قتادة وقد ذكرناه قبل . وقال
آخرون بل وعدهم بصبرهم بايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وباتباعهم اياه
حين بعث وذلك قول الضحاك بن مزاحم وقد ذكرناه ايضا قبل وممن وافق قتادة على قوله
عبد الرحمن بن زيد . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا كنا من قبله
مسلمين على دين عيسى فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اسلموا فكان لهم اجرهم مرتين
بما صبروا اول مرة ودخلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الاسلام . وقال قوم في ذلك
بما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن مجاهد يؤتون اجرهم مرتين
قال ان قوما كانوا مشركين اسلموا فكان قومهم يؤذونهم فنزلت اولئك يؤتون اجرهم
مرتين بما صبروا . وقوله ويدرءون بالحسنة السيئة يقول ويدفعون بحسنات افعالهم
التي يفعلونها سيئاتهم ومما رزقناهم من الاموال ينفقون في طاعة الله اما في جهاد في سبيل
الله واما في صدقة على محتاج او في صلة رحم . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد

عن قتادة

عن قتادة قوله وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين قال الله اولئك
يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا واحسن الله عليهم الثناء كما تسمعون فقال ويدرءون بالحسنة السيئة
القول في تاويل قوله

وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين

يقول تعالى ذكره وإذا سمع هؤلاء القوم الذين آتيناهم الكتاب اللغو وهو الباطل من القول . حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا
ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين لا يجاورون اهل الجهل والباطل في باطلهم اتاهم من امر الله
ما وقذهم عن ذلك . وقال آخرون عني باللغو في هذا الموضع ما كان اهل الكتاب الحقوه في كتاب الله مما ليس
هو منه **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وإذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا الى آخر الآية قال هذه لاهل الكتاب اذا سمعوا
اللغو الذي كتب القوم بايديهم مع كتاب الله وقالوا هو من عند الله اذا سمعه الذين اسلموا ومروا به
يتلونه اعرضوا عنه وكأنهم لم يسمعوا ذلك قبل ان يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا مسلمين
على دين عيسى الا ترى انهم يقولون انا كنا من قبله مسلمين . وقال آخرون في ذلك بما حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن عيينة عن منصور عن مجاهد وإذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام
عليكم قال نزلت في قوم كانوا مشركين فاسلموا فكان قومهم يؤذونهم فكانوا يصفحون عنهم يقولون سلام
عليكم لا نبتغي الجاهلين . وقوله اعرضوا عنه يقول لم يصغوا اليه ولم يستمعوه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
وهذا يدل على ان اللغو الذي ذكره الله في هذا الموضع انما هو ما قاله مجاهد من انه سماع القوم ممن يؤذيهم
بالقول ما يكرهون منه في انفسهم وانهم اجابوهم بالجميل من القول لنا اعمالنا قد رضينا بها لانفسنا ولكم
اعمالكم قد رضيتم بها لانفسكم وقوله سلام عليكم يقول امنة منا لكم ان نسابكم او تسمعوا منا ما لا تحبون
لا نبتغي الجاهلين يقول لا نريد محاورة اهل الجهل ومسابتهم القول في تاويل قوله

إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انك يا محمد لا تهدي من احببت هدايته ولكن
الله يهدي من يشاء ان يهديه من خلقه بتوفيقه للايمان بالله وبرسوله ولو قيل معناه انك
لا تهدي من احببته لقرابته منك ولكن الله يهدي من يشاء كان مذهبا . وهو اعلم بالمهتدين يقول
جل ثناؤه والله اعلم من سبق له في علمه انه يهتدي للرشاد ذلك الذي يهديه الله فيسدده ويوفقه
وذكر ان هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل امتناع ابي طالب عمه من اجابته
اذ دعاه الى الايمان بالله الى ما دعاه اليه من ذلك . ذكر الرواية بذلك . حدثنا ابو كريب
والحسين بن علي الصدائي قالا حدثنا الوليد بن القاسم عن يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه عند الموت قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيامة
قال لولا ان تعيرني قريش لأقررت عينك فانزل الله انك لا تهدي من احببت الآية . حدثنا ابن
بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن كيسان قال حدثني ابو حازم الاشجعي عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه قل لا اله الا الله ثم ذكر مثله . حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابو اسامة عن يزيد بن كيسان سمع ابا حازم الاشجعي يذكر عن ابي هريرة قال لما حضرت وفاة ابا طالب
اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عماه قل لا اله الا الله فذكر مثله الا انه قال
لولا ان تعيرني قريش يقولون ما حمله الا جزع الموت . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن عبيد
عن يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث
ابي كريب والصدائي . حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثني عمي عبد الله بن وهب قال
حدثني يونس عن الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت الوفاة جاءه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل بن هشام وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله فقال ابو جهل
وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم

يعرضها عليه ويعيدها له تلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب
وأبى أن يقول لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله لأستغفرن لك
ما لم أنه عنك فأنزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي
قربى وأنزل الله في أبي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنك لا تهدي من
أحببت الآية • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن أبيه بنحوه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن
أبي سعيد بن رافع قال قلت لابن عمر إنك لا تهدي من أحببت نزلت في أبي طالب قال
نعم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إنك لا تهدي من
أحببت قال محمد لأبي طالب قل كلمة الإخلاص أجادل عنك بها يوم القيامة قال محمد بن عمرو
في حديثه قال يا ابن أخي ملة الأشياخ أو سنة الأشياخ وقال الحارث في حديثه
قال يا ابن أخي ملة الأشياخ • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد إنك لا تهدي من أحببت قال قال محمد لأبي طالب أشهد بكلمة الإخلاص
أجادل عنك بها يوم القيامة فقال أي ابن أخي ملة الأشياخ فأنزل الله إنك لا تهدي
من أحببت قال نزلت هذه الآية في أبي طالب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله إنك لا تهدي من أحببت ذكر لنا أنها نزلت في أبي طالب قال له عند
موته يقول لا إله إلا الله كيما تحل لي بها الشفاعة فأبى عليه • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن عطاء عن عامر لما حضر أبا طالب الموت قال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا عماه قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة فقال له يا ابن أخي إنه لولا أن يكون
عليك عار لم أبال أن أفعل فقال له ذلك مرارا فلما مات اشتد ذلك على النبي صلى الله
عليه وسلم وقالوا ما تنفع قرابتك أبا طالب منك فقال بلى والذي نفسي بيده إنه الساعة
لفي ضحضاح من النار عليه نعلان من نار تغلي منهما أم رأسه وما من أهل النار من إنسان
هو أهون عذابا منه وهو الذي أنزل فيه إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من
يشاء وهو أعلم بالمهتدين • وقوله وهو أعلم بالمهتدين يقول وهو أعلم من قضي له الهدى
كالذي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وهو أعلم بالمهتدين قال
بمن قدر له الهدى والضلالة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله القول في تأويل قوله وقالوا إن نتبع
الهدى معك نتخطف من أرضنا أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى
إليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون
يقول تعالى ذكره وقالت كفار قريش إن نتبع الحق الذي جئتنا به معك ونتبرأ من
الأنداد والآلهة تتخطفنا الناس من أرضنا بإجماع جميعهم على خلافنا وحربنا يقول
الله لنبيه فقل أولم نمكن لهم حرما آمنا يقول أولم نوطئ لهم بلدا حرمنا على الناس سفك
الدماء فيه ومنعناهم من أن يتناولوا سكانه فيه بسوء وآمنا على أهله من أن يصيبهم
بها غارة أو قتل أو سباء • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن أبي مليكة عن ابن عباس
أن الحارث بن نوفل الذي قال إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا وزعموا أنهم قالوا قد
علمنا أنك رسول الله ولكنا نخاف أن نتخطف من أرضنا أولم نمكن لهم الآية • حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا قال هم أناس من قريش قالوا لمحمد إن نتبعك
يتخطفنا الناس فقال الله أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شيء • حدثني يونس
قال

قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويتخطف الناس من حولهم قال كان يغير بعضهم على بعض
وبنحو الذي قلنا في معنى قوله أولم نمكن لهم حرما آمنا قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف
من أرضنا قال الله أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شيء يقول أولم يكونوا آمنين في حرمهم
لا يغزون فيه ولا يخافون يجبى إليه ثمرات كل شيء • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
أبو سفيان عن معمر عن قتادة أولم نمكن لهم حرما آمنا قال كان أهل الحرم آمنين يذهبون حيث
شاؤوا وإذا خرج أحدهم فقال إني من أهل الحرم لم يتعرض له وكان غيرهم من الناس إذا خرج أحدهم
قتل • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أولم نمكن لهم حرما آمنا
قال آمناكم به قال هي مكة وهم قريش • وقوله يجبى إليه ثمرات كل شيء يقول يجمع إليه وهو من
قولهم جبيت الماء في الحوض إذا جمعته فيه وإنما أريد بذلك يحمل إليه ثمرات كل بلد كما حدثنا أبو
كريب قال حدثنا ابن عطية عن شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن مجاهد عن ابن عباس في
يجبى إليه ثمرات كل شيء قال ثمرات الأرض • وقوله رزقا من لدنا يقول رزقا رزقناهم من لدنا
يعني من عندنا ولكن أكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره ولكن أكثر هؤلاء المشركين القائلين لرسول
الله إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا لا يعلمون أنا نحن الذين مكنا لهم حرما آمنا ورزقناهم فيه
وجعلنا الثمرات من كل أرض تجبى إليهم فهم بجهلهم بمن فعل ذلك بهم يكفرون لا يشكرون من أنعم عليهم
القول في تأويل قوله وكم أهلكنا من قرية
بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين
يقول تعالى ذكره وكم أهلكنا من قرية أبطرتها معيشتها فبطرت وأشرت وطغت فكفرت ربها وقيل
بطرت معيشتها فجعل الفعل للقرية وهو في الأصل للمعيشة كما يقال أسفهك رأيك فسفهته
وأبطرك مالك فبطرته والمعيشة منصوبة على التفسير وقد بينا نظائر ذلك في غير موضع
من كتابنا هذا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها قال البطر
الأشر أهل الغفلة وأهل الباطل والركوب لمعاصي الله وقال ذلك البطر في النعمة فتلك مساكنهم
لم تسكن من بعدهم إلا قليلا يقول فتلك دور القوم الذين أهلكناهم بكفرهم بربهم ومنازلهم
لم تسكن من بعدهم إلا قليلا يقول خربت من بعدهم فلم يعمر منها إلا أقلها وأكثرها خراب ولفظ
الكلام وإن كان خارجا على أن مساكنهم قد سكنت قليلا فإن معناه فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم
إلا قليلا منها كما يقال قضيت حقك إلا قليلا منه • وقوله وكنا نحن الوارثين يقول ولم يكن لما خربنا
من مساكنهم منهم وارث وعادت كما كانت قبل سكناهم فيها لا مالك لها إلا الله الذي له ميراث
السماوات والأرض القول في تأويل قوله وما كان ربك مهلك
القرى حتى يبعث في أمها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي
القرى إلا وأهلها ظالمون يقول تعالى ذكره وما كان ربك يا محمد مهلك
القرى التي حوالي مكة في زمانك وعصرك حتى يبعث في أمها رسولا يقول حتى يبعث
في مكة رسولا وهي أم القرى يتلو عليهم آيات كتابنا والرسول محمد صلى الله عليه
وسلم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى يبعث في أمها رسولا وأم
القرى مكة وبعث الله إليهم رسولا محمدا صلى الله عليه وسلم • وقوله وما كنا مهلكي
القرى إلا وأهلها ظالمون يقول ولم نكن لنهلك قرية وهي بالله مؤمنة إنما نهلكها بظلمها
أنفسها بكفرها بالله وإنما أهلكنا أهل مكة بكفرهم بربهم وظلمهم أنفسهم وبنحو الذي قلنا
في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما كنا مهلكي القرى إلا
وأهلها ظالمون قال الله لم يهلك قرية بإيمان ولكن يهلك القرى بظلم إذا ظلم أهلها

ولو كانت قرية آمنة لم يهلكوا مع من هلك ولكنهم كذبوا وظلموا فبذلك هلكوا.

القول في تأويل قوله **وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون.**

يقول تعالى ذكره وما أعطيتم أيها الناس من شيء من الأموال والأولاد فإنما هو متاع تتمتعون به في هذه الحياة الدنيا وهو من زينتها التي يتزين به فيها لا يغني عنكم عند الله شيئا ولا ينفعكم شيئا في معادكم وما عند الله لأهل طاعته وولايته خير مما أوتيتموه أنتم في هذه الدنيا من متاعها وزينتها وأبقى يقول وأبقى لأهله لأنه دائم لا نفاد له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق في قوله وما عند الله خير وأبقى قال خير ثوابا وأبقى عندنا أفلا تعقلون يقول تعالى ذكره أفلا عقول لكم أيها القوم تتدبرون بها فتعرفون بها الخير من الشر وتختارون لأنفسكم خير المنزلتين على شرها وتؤثرون الدائم الذي لا نفاد له من النعيم على الفاني الذي لا بقاء له.

القول في تأويل قوله **أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين**

يقول تعالى ذكره أفمن وعدناه من خلقنا على طاعته إيانا الجنة فآمن بما وعدناه وصدق وأطاعنا فاستحق بطاعته إيانا أن ننجز له ما وعدناه فهو لاق ما وعد وصائر إليه كمن متعناه في الحياة الدنيا متاعها فتمتع به ونسي العمل بما وعدنا أهل الطاعة وترك طلبه وآثر لذة عاجلة على آجلة ثم هو يوم القيامة إذا ورد على الله من المحضرين يعني من المشهدين عذاب الله وأليم عقابه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه قال هو المؤمن سمع كتاب الله فصدق به وآمن بما وعد الله فيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا وهو هذا الكافر ليس والله كالمؤمن ثم هو يوم القيامة من المحضرين أي في عذاب الله. حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال ابن عمرو في حديثه قوله من المحضرين قال أحضروها وقال الحارث في حديثه ثم هو يوم القيامة من المحضرين قال أحضروها. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ثم هو يوم القيامة من المحضرين قال أهل النار أحضروها.

واختلف أهل التأويل فيمن نزلت فيه هذه الآية فقال بعضهم نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وفي أبي جهل بن هشام. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي قال حدثنا شعبة عن أبان بن تغلب عن مجاهد أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين قال نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وفي أبي جهل بن هشام. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه قال النبي صلى الله عليه وسلم. وقال آخرون نزلت في حمزة وعلي رضي الله عنهما وأبي جهل لعنه الله. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا بدل بن المحبر التميمي قال حدثنا شعبة عن أبان بن تغلب عن مجاهد أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين قال نزلت في حمزة وعلي بن أبي طالب وأبي جهل. قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن أبان بن تغلب عن مجاهد قال نزلت في حمزة وأبي جهل.

القول في تأويل قوله **ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا تبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون** يقول تعالى ذكره ويوم ينادي رب العزة

الذين

الذين أشركوا به الأنداد والأوثان في الدنيا فيقول لهم أين شركائي الذين كنتم تزعمون أنهم لي في الدنيا شركاء قال الذين حق عليهم القول يقول قال الذين وجب عليهم غضب الله ولعنته وهم الشياطين الذين كانوا يغوون بني آدم ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة في قوله هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا قال الشياطين. وقوله تبرأنا إليك يقول تبرأنا من ولايتهم ونصرتهم إليك ما كانوا إيانا يعبدون يقول لم يكونوا يعبدوننا.

القول في تأويل قوله **وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون** يقول تعالى ذكره وقيل للمشركين بالله الآلهة والأنداد في الدنيا ادعوا شركاءكم الذين كنتم تدعون من دون الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم يقول فلم يجيبوهم ورأوا العذاب يقول وعاينوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون يقول فودوا حين رأوا العذاب لو أنهم كانوا في الدنيا مهتدين للحق.

القول في تأويل قوله **ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون** يقول تعالى ذكره ويوم ينادي الله هؤلاء المشركين فيقول لهم ماذا أجبتم المرسلين فيما أرسلناهم به إليكم من دعائكم إلى توحيدنا والبراءة من الأوثان والأصنام فعميت عليهم الأنباء يومئذ يقول فخفيت عليهم الأخبار من قولهم قد عمي عني خبر القوم إذا خفي وإنما عني بذلك أنهم عميت عليهم الحجة فلم يدروا ما يحتجون لأن الله تعالى ذكره قد كان أبلغ إليهم في المعذرة وتابع عليهم الحجة فلم يكن لهم حجة يحتجون بها ولا خبر يخبرون به مما يكون لهم به نجاة ومخلص وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فعميت عليهم الأنباء قال الحجج يعني الحجج. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون قال الحجج. قال حدثنا حجاج عن ابن جريج في قوله ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين قال بلا إله إلا الله التوحيد. وقوله فهم لا يتساءلون بالأنساب والقرابة. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فهم لا يتساءلون بالأنساب ولا يتماتون بالقرابات إنهم كانوا في الدنيا إذا التقوا تساءلوا وتماتوا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فهم لا يتساءلون قال بالأنساب وقيل معنى ذلك فعميت عليهم الحجج يومئذ فسكتوا فهم لا يتساءلون في حال سكوتهم.

القول في تأويل قوله **فأما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفلحين** يقول تعالى ذكره فأما من تاب من المشركين فأناب وراجع الحق وأخلص لله الألوهة وأفرد له العبادة فلم يشرك في عبادته شيئا وآمن يقول وصدق بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعمل صالحا يقول وعمل بما أمره الله بعمله في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فعسى أن يكون من المفلحين يقول فهو من المنجحين المدركين طلبتهم عند الله الخالدين في جناته وعسى من الله واجب.

القول في تأويل قوله **وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون** يقول تعالى ذكره وربك يا محمد يخلق ما يشاء أن يخلقه ويختار للولاية الخيرة من خلقه ومن سبقت له منه السعادة

وإنما قال جل ثناؤه ويختار ما كان لهم الخيرة والمعنى ما وصفت لأن المشركين كانوا فيما ذكر
عنهم يختارون أموالهم فيجعلونها لآلهتهم فقال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وربك يا محمد يخلق ما يشاء أن يخلقه ويختار للهداية والإيمان والعمل الصالح من خلقه ما هو في
سابق علمه أنه خيرتهم نظير ما كان من هؤلاء المشركين لآلهتهم خيار أموالهم فكذلك
اختياري لنفسي واجتبائي لولايتي واصطفائي لخدمتي وطاعتي خيار مملكتي وخلقي
وهذا الذي قلنا في ذلك قاله أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وربك يخلق
ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة قال كانوا يجعلون خير أموالهم لآلهتهم في الجاهلية
فإذ كان معنى ذلك كذلك فلا شك أن ما من قوله ويختار ما كان لهم الخيرة في موضع
نصب بوقوع قوله يختار بمعنى الذي فإن قال قائل فإن كان الأمر كما وصفت
من أن ما اسم منصوب بوقوع قوله يختار عليها فأين خبر كان فقد علمت أن ذلك إذا
كان كما قلت أن من كان ذكرا من ما ولا بد لكان من تمام وأين التمام قيل إن العرب
تجعل لحروف الصفات إذا جاءت الأخبار بعدها أحيانا أخبارا كفعلها بالأسماء
إذا جاءت بعدها أخبارها ذكر الفراء أن القاسم بن معن أنشده قول عنترة

أمن سمية دمع العين تذريف ... لو كان ذا منك قبل اليوم معروف

فرفع معروفا بحرف الصفة وهو لا شك خبر لذا وذكر أن المفضل أنشده ذلك

لو أن ذا منك قبل اليوم معروف

ومنه أيضا قول عمر بن أبي ربيعة

قلت أجيبي عاشقا بحبكم مكلف ... فيها ثلاث كالدمى وكاعب ومسلف

مكلف من نعت عاشق وقد رفعه بحرف الصفة وهو أشباه هذا أشباه لما ذكرنا تكثر
من الشواهد فكذلك قوله ويختار ما كان لهم الخيرة رفعت الخيرة بالصفة وهي لهم
وإن كانت خبرا لما لمجيئها بعد الصفة ووقعت الصفة موقع الخبر فصار كقول القائل
كان عمرو أبوه قائم لا شك أن قائما لو كان مكان الأب وكان الابن هو المتأخر بعده
كان منصوبا فكذلك وجه رفع الخيرة وهو خبر لما فإن قال قائل فهل يجوز
أن تكون ما في هذا الموضع جحدا فيكون معنى الكلام وربك يخلق ما يشاء أن يخلقه
ويختار ما يشاء أن يختاره فيكون قوله ويختار نهاية الخبر عن الخلق والاختيار ثم
يكون الكلام بعد ذلك مبتدأ بمعنى لم يكن لهم الخيرة أي لم يكن للخلق الخيرة وإنما
الخيرة لله وحده قيل هذا قول لا يجيز فساده أهل علم بكلام العرب من وجوه لو لم يكن خلافه
لا هذا التأويل قول فكيف والتأويل عمن ذكرنا بخلافه فأما أحد وجوه فساده
فهو أن قوله ما كان لهم الخيرة لو كان كما ظنه من ظنه من أن ما بمعنى الجحد على نحو
التأويل الذي ذكرت كان إنما جحد تعالى ذكره أن تكون لهم الخيرة فيما مضى قبل
نزول هذه الآية فأما فيما يستقبلونه فلهم الخيرة لأن قول القائل ما كان لك
هذا لا شك إنما هو خبر عن أنه لم يكن له ذلك فيما مضى وقد يجوز أن يكون له
فيما يستقبل وذلك من الكلام لا شك خلف لأن ما لم يكن للخلق من ذلك قديما
فليس ذلك لهم أبدا وبعد لو أريد ذلك المعنى لكان الكلام فليس وقيل إن
وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ليكون نفيا عن أن يكون ذلك لهم
فيما قبل وفيما بعد والثاني أن كتاب الله أبين البيان وأوضح الكلام ومحال أن يوجد
فيه شيء غير مفهوم المعنى وغير جائز في الكلام أن يقال ابتداء ما كان لفلان
الخيرة ولما يتقدم قبل ذلك كلام يقتضي ذلك فكذلك قوله ويختار ما كان لهم
الخيرة ولم يتقدم قبله من الله تعالى ذكره خبر عن أحد أنه ادعى أنه كان له الخيرة
فيقال له ما كان لك الخيرة وإنما جرى قبله الخبر عما هو صائر إليه أمر من
تاب من شركه وآمن وعمل صالحا وأتبع ذلك جل ثناؤه الخبر عن سبب إيمان من آمن
وعمل

وعمل صالحا منهم وأن ذلك إنما هو لاختياره إياه للإيمان وللسابق من علمه فيه اهتدى
ويزيد ما قلنا من ذلك إبانة قوله وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون فأخبر أنه
يعلم من عباده السرائر والظواهر ويصطفي لنفسه ويختار لطاعته من قد علم منه السريرة
الصالحة والعلانية الرضية والثالث أن معنى الخيرة في هذا الموضع إنما هو الخيرة
وهو الشيء الذي يختار من البهائم والأنعام والرجال والنساء يقال منه أعطي الخيرة والخيرة
مثل الطيرة والطيرة وليس بالاختيار وإذا كانت الخيرة ما وصفنا فمعلوم أن من أجود الكلام
أن يقال وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء لم يكن لهم خير بهيمة أو خير طعام أو خير رجل أو
امرأة فإن قال فهل يجوز أن يكون معنى المصدر قيل له وذلك أنها إذا كانت مصدرا كان
معنى الكلام وربك يخلق ما يشاء ويختار كون الخيرة لهم وإذا كان ذلك معناه وجب أن
لا يكون الشرار لهم من البهائم والأنعام وإذا لم يكن لهم شرار ذلك وجب أن لا يكون لها
مالك وذلك ما لا يخفى خطاؤه لأن لخيارها ولشرارها أربابا يملكونها بتمليك الله إياهم
ذلك وفي كون ذلك كذلك فساد توجيه ذلك إلى معنى المصدر وقوله سبحان الله وتعالى
عما يشركون يقول تعالى ذكره تنزيها لله وتبرئة له وعلوا عما أضاف إليه المشركون
من الشرك وما يخرصون من الكذب والباطل عليه وتأويل الكلام سبحان الله وتعالى عن شركهم
وقد كان بعض أهل العربية يوجهه إلى أنه بمعنى وتعالى عن الذي يشركون به

القول في تأويل قوله وربك يعلم ما تكن صدورهم وما
يعلنون وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله
الحكم وإليه ترجعون

يقول تعالى ذكره وربك يا محمد يعلم ما تخفي صدور خلقه وهو
من أكننت الشيء في صدري إذا أضمرته فيه وكننت الشيء إذا صنته وما يعلنون
يقول وما يبدونه بألسنتهم وجوارحهم وإنما يعني بذلك أن اختياره من يختار منهم
للإيمان به على علم منه بسرائر أمورهم وبواديها وأنه يختار للخير أهله فيوفقهم له
ويولي الشر أهله ويخليهم وإياه وقوله وهو الله لا إله إلا هو يقول تعالى ذكره
وربك يا محمد المعبود الذي لا تصلح العبادة إلا له ولا معبود تجوز عبادته غيره له
الحمد في الأولى يعني في الدنيا والآخرة وله الحكم يقول وله القضاء بين خلقه
وإليه ترجعون يقول وإليه تردون من بعد مماتكم فيقضي بينكم بالحق

القول في تأويل قوله قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل
سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون

يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله أيها القوم أرأيتم إن جعل الله
عليكم الليل دائما لا نهار إلى يوم القيامة يعقبه والعرب تقول لكل ما كان متصلا
لا ينقطع من رخاء أو بلاء أو نعمة هو سرمد والذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني الحارث قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله سرمدا قال دائما لا ينقطع حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني
علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إن جعل الله
عليكم الليل سرمدا يقول دائما وقوله من إله غير الله يأتيكم بضياء يقول من معبود
غير المعبود الذي له العبادة يأتيكم بضياء النهار فتستضيئون به أفلا تسمعون
يقول أفلا ترعون ذلك سمعكم وتفكرون فيه فتتعظون وتعلمون أن ربكم هو الذي يأتي بالليل
ويذهب بالنهار إذا شاء وإذا شاء أتى بالنهار وذهب بالليل فينعم باختلافهما كذلك عليكم

القول في تأويل قوله قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار
سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك أرأيتم أيها القوم إن جعل

الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة دائما لا ليل معه أبدا إلى يوم القيامة من إله غير الله من معبود غير المعبود
الذي له عبادة كل شيء يأتيكم بليل تسكنون فيه فتستقرون وتهدؤون فيه أفلا تبصرون يقول أفلا ترون
بأبصاركم اختلاف الليل والنهار عليكم رحمة من الله لكم وحجة منه عليكم فتعلموا بذلك أن العبادة لا تصلح
إلا لمن أنعم عليكم بذلك دون غيره ولمن له القدرة التي خالف بها بين ذلك. القول في تأويل قوله

ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون

يقول تعالى ذكره ومن رحمته بكم أيها الناس جعل لكم الليل والنهار فخالف بينهما فجعل هذا
الليل ظلاما لتسكنوا فيه وتهدؤوا وتستقروا لراحة أبدانكم فيه من تعب التصرف الذي تتصرفون
نهارا لمعايشكم وفي الهاء التي في قوله لتسكنوا فيه وجهان أحدهما أن يكون من ذكر الليل خاصة ويضمر
للنهار مع الابتغاء هاء أخرى والثاني أن تكون من ذكر الليل والنهار فيكون وجه توحيدها وهي لهما وجه توحيد
العرب في قولهم إقبالك وإدبارك يؤذيني لأن الإقبال والإدبار فعل والفعل يوحد قليله وكثيره. وجعل
هذا النهار ضياء تبصرون فيه فتتصرفون بأبصاركم فيه لمعايشكم وابتغاء رزقه الذي قسمه بينكم بفضله الذي
تفضل عليكم. وقوله ولعلكم تشكرون يقول تعالى ذكره ولتشكروه على إنعامه عليكم بذلك فعل ذلك
بكم لتفردوه بالشكر وتخلصوا له الحمد لأنه لم يشركه في إنعامه عليكم بذلك شريك فلذلك ينبغي
أن لا يكون له شريك في الحمد عليه. القول في تأويل قوله

ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون ونزعنا من كل أمة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا أن الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون

يعني تعالى ذكره ويوم ينادي ربك يا محمد هؤلاء المشركين فيقول لهم أين شركائي الذين كنتم
تزعمون أيها القوم في الدنيا أنهم شركائي. وقوله ونزعنا من كل أمة شهيدا وأحضرنا من كل جماعة
شهيدها وهو نبيها الذي يشهد عليها بما أجابته أمته فيما أتاهم به عن الله من الرسالة. وقيل
ونزعنا من قولهم ونزع فلان بحجة كذا يعني أحضرها وأخرجها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ونزعنا من كل أمة شهيدا وشهيدها نبيها يشهد عليها أنه قد بلغ رسالة ربه. حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ونزعنا من كل أمة شهيدا قال رسولا. حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه. وقوله فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا أن الحق
لله يقول فقلنا لأمة كل نبي منهم التي ردت نصيحته وكذبت بما جاءها به من عند ربهم إذ شهد نبيها
عليها بإبلاغه إياها رسالة الله هاتوا برهانكم يقول فقال لهم هاتوا حجتكم على إشراككم
بالله ما كنتم تشركون مع إعذار الله إليكم بالرسل وإقامته عليكم الحجج وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة فقلنا هاتوا برهانكم أي بينتكم. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فقلنا
هاتوا برهانكم قال حجتكم بما كنتم تعبدون. وقوله فعلموا أن الحق لله يقول فعلموا حينئذ أن
الحجة البالغة لله عليهم وأن الحق لله والصدق خبره فأيقنوا بعذاب من الله لهم دائم وضل
عنهم ما كانوا يفترون يقول واضمحل وذهب الذي كانوا يشركون بالله في الدنيا وما كانوا
يتخرصون ويكذبون على ربهم فلم ينفعهم هنالك بل ضرهم وأصلاهم نار جهنم.
القول في تأويل قوله **إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين**
يقول تعالى ذكره إن قارون وهو قارون
ابن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب كان من قوم موسى يقول كان من عشيرة موسى بن عمران
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمه لأبيه وأمه وذلك أن قارون هو قارون بن يصهر بن قاهث
وموسى هو موسى بن عمران بن قاهث كذا نسبه ابن جريج. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج

حجاج عن ابن جريج قوله إن قارون كان من قوم موسى قال ابن عمه ابن أخي أبيه قال قارون بن يصهر هكذا قال القاسم
وإنما هو يصهر بن قاهث وموسى بن عمر بن قاهث وعمر بالعربية عمران. وأما ابن إسحاق فإن ابن حميد
حدثنا قال حدثنا سلمة عنه أن يصهر بن قاهث تزوج سميت بنت بتاويت بن بركيا بن يقشان بن إبراهيم
فولدت له عمران بن يصهر وقارون بن يصهر فنكح عمران يحسب بنت شمويل بن بركيا بن يقشان بن بركيا.
فولدت له هرون بن عمران وموسى بن عمران صفي الله ونبيه فموسى على ما ذكر ابن إسحاق ابن أخي قارون
وقارون هو عمه أخو أبيه لأبيه وأمه وأكثر أهل العلم في ذلك على ما قاله ابن جريج. **ذكر من قال ذلك**
حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن إبراهيم في قوله إن قارون
كان من قوم موسى قال كان ابن عم موسى. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك
ابن حرب قال حدثنا سعيد عن قتادة إن قارون كان من قوم موسى كنا نحدث أنه ابن عمه أخي أبيه وكان يسمى
المنور من حسن صوته بالتوراة ولكن عدو الله نافق كما نافق السامري فأهلكه البغي. حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا أبي عن سفيان عن سماك عن إبراهيم إن قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه فبغى عليه.
قال حدثنا يحيى القطان عن سفيان عن سماك عن إبراهيم قال كان قارون ابن عم موسى. قال حدثنا
أبو معاوية عن أبي خالد عن إبراهيم إن قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه. حدثني بشر بن هلال
الصواف قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن مالك بن دينار قال بلغني أن موسى بن عمران كان ابن عم
قارون. وقوله فبغى عليهم يقول فتجاوز حده في الكبر والتجبر عليهم وكان بعضهم يقول كان بغيه
عليهم زيادة شبر أخذها في طول ثيابه. **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن سعيد الكندي وأبو
السائب وابن وكيع قالوا حدثنا حفص بن غياث عن ليث عن شهر بن حوشب إن قارون كان من قوم
موسى فبغى عليهم قال زاد عليهم في الثياب شبرا. وقال بعضهم كان بغيه عليهم بكثرة ماله.
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال إنما بغى عليهم بكثرة
ماله. وقوله وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة يقول تعالى ذكره وآتينا
قارون من كنوز الأموال ما إن مفاتحه وهي جمع مفتح وهو الذي يفتح به الأبواب. وقال بعضهم عني بالمفاتح
في هذا الموضع الخزائن لتثقل العصبة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ما قلنا**
في معنى المفاتح حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال أخبرنا الأعمش عن خيثمة قال كانت مفاتح قارون
تحمل على ستين بغلا كل مفتاح منها لباب كنز معلوم مثل الأصبع من جلود. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن
الأعمش عن خيثمة قال كانت مفاتح كنوز قارون من جلود كل مفتاح مثل الأصبع كل مفتاح على خزانة على حدة
فإذا ركب حملت المفاتح على ستين بغلا أغر محجل. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن خيثمة في
قوله ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة قال نجد مكتوبا في الإنجيل مفاتح قارون وقر ستين بغلا
غرا محجلة ما يزيد كل مفتاح منها على إصبع لكل مفتاح منها كنز. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة
عن حميد عن مجاهد قال كانت المفاتح من جلود الإبل. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة قال مفاتح من جلود
كمفاتح العيدان. **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا إسماعيل بن سالم
عن أبي صالح في قوله ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة قال كانت خزائنه تحمل على أربعين بغلا. حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا أبي عن أبي حيير عن الضحاك ما إن مفاتحه قال أوعيته وبنحو الذي قلنا في معنى قوله
لتنوء قالوا. **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا أبو روق عن
الضحاك عن ابن عباس في قوله لتنوء بالعصبة قال لتثقل بالعصبة. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لتنوء بالعصبة يقول تثقل. وأما العصبة فإنها الجماعة
واختلف أهل التأويل في مبلغ عددها الذي أريد في هذا الموضع فأما مبلغ عدد العصبة في كلام
العرب فقد ذكرناه فيما مضى بأقوال المختلفين فيه والرواية في ذلك والشواهد على الصحيح
من قولهم في ذلك بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع فقال بعضهم كانت مفاتحه تنوء بعصبة مبلغ عددها
أربعون رجلا. **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم عن إسماعيل
ابن سالم عن أبي صالح قوله لتنوء بالعصبة قال أربعون رجلا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا

قال حدثنا سعيد عن قتادة لتنوء بالعصبة قال ذكر لنا أن العصبة ما بين العشرة إلى الأربعين حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لتنوء بالعصبة
أولي القوة يزعمون أن العصبة أربعون رجلا يثقلون مفاتحه من كثرة عددها ۝ حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وآتيناه من الكنوز ما إن
مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة قال أربعون رجلا ۝ وقال آخرون ستون ۝ وقال كانت مفاتحه
تحمل على ستين بغلا حدثنا كذلك ابن وكيع قال حدثنا أبي عن الأعمش عن خيثمة ۝ وقال آخرون كانت
تحمل على ما بين ثلاثة إلى عشرة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جابر بن نوح عن أبي
روق عن الضحاك عن ابن عباس لتنوء بالعصبة قال العصبة ثلاثة ۝ حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر
بن نوح قال حدثنا أبو روق عن الضحاك عن ابن عباس لتنوء بالعصبة قال العصبة ما بين العشرة
إلى خمسة عشر ۝ وقال آخرون كانت تحملها ما بين العشرة إلى خمسة عشر **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة قال العصبة ما بين العشرة
إلى خمسة عشر ۝ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
لتنوء بالعصبة قال العصبة خمسة عشر رجلا ۝ وقوله أولي القوة يعني أولي الشدة وقال مجاهد في
ذلك ما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن جريج عن مجاهد أولي
القوة قال خمسة عشر **فإن قال** قائل وكيف قيل وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة
وكيف تنوء المفاتح بالعصبة وإنما العصبة هي التي تنوء بها قيل اختلف في ذلك أهل العلم بكلام
العرب فقال بعضهم من أهل البصرة مجاز ذلك أن العصبة ذوي القوة لتنوء بمفاتح نعمه قال
ويقال في الكلام إنها لتنوء بها عجيزتها وإنما هو تنوء بعجيزتها كما ينوء البعير بحمله قال والعرب
قد تفعل مثل هذا قال الشاعر ۝ فديت بنفسي وما لي ۝ وما آلوك إلا ما أطيق ۝ والمعنى
فديت بنفسي وبمالي نفسه وقال آخر ۝ وتركب خيلا لا هوادة بينها ۝ وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر
وإنما تشقى الضياطرة بالرماح قال والخيل ههنا الرجال ۝ وقال آخر منهم ما إن مفاتحه قال
وهذا موضع لا يكاد يبتدأ فيه أن وقد قال إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم وقوله لتنوء
بالعصبة إنما العصبة تنوء بها وفي الشعر ۝ تنوء بها فتثقلها عجيزتها ۝ وليست العجيزة تنوء بها ۝
ولكنها هي التي تنوء بالعجيزة وقال الأعشى ۝ ما كنت في الحرب العوان مغمرا ۝
إذ شب حر وقودها أجذالها ۝ وكان بعض أهل العربية من الكوفيين ينكر هذا الذي قاله هذا القائل
وابتداء إن بعد ما ويقول ذلك جائز مع ما ومن وهو مع ما ومن أجود منه مع الذي لأن الذي لا يعمل في صلته
ولا تعمل صلته فيه فلذلك جاز وصارت الجملة عائد ما إذ كانت لا تعمل فيها ولا تعمل فيها قال
وحسن مع ما ومن لأنهما يكونان بتأويل النكرة إن شئت والمعرفة إن شئت فتقول ضربت رجلا ليقومن
وضربت رجلا إنه لمحسن فتكون من وما تأويل هذا ومع الذي أقبح لأنه لا يكون بتأويل النكرة وقال
آخر منهم في قوله لتنوء بالعصبة نوؤها بالعصبة أن تثقلهم وقال المعنى إن مفاتحه لتنيء العصبة
تميلهم من ثقلها فإذا أدخلت الباء قلت تنوء بهم كما قال آتوني أفرغ عليه قطرا قال والمعنى آتوني
بقطر أفرغ عليه فإذا حذفت الباء زدت على الفعل ألفا في أوله ومثله فأجاءها المخاض معناه
فجاء بها المخاض ۝ وقال قد قال رجل من أهل العربية ما إن العصبة تنوء بمفاتحه فحول الفعل
إلى المفاتح كما قال الشاعر ۝ إن سراجا لكريم مفخره ۝ تحلى به العين إذا ما تجهره ۝
وهو الذي يحلى بالعين قال فإن كان سمع أثرا بهذا فهو وجه وإلا فإن الرجل جهل المعنى
قال وأنشدني بعض العرب حتى إذا ما التأمت مفاصله ۝ وناء في شق الشمال كاهله ۝
يعني الرامي لما أخذ القوس ونزع مال عليها قال ونرى أن قول العرب ما ساءك وناءك من
ذلك ومعناه ما ساءك وأناءك إلا أنه ألقى الألف لأنه متبع لساءك كما قالت العرب أكلت
طعاما فهنأني ومرأني ومعناه إذا أفرد وأمرأني فحذفت منه الألف لما أتبع ما ليس فيه
ألف وهذا القول الآخر في تأويل قوله لتنوء بالعصبة أولى بالصواب من الأقوال

الأخر

الأخر لمعنيين أحدهما أنه تأويل موافق لظاهر التنزيل والثاني أن الآثار التي ذكرنا عن أهل التأويل
بنحو هذا المعنى جاءت وأن قول من قال معنى ذلك ما إن العصبة لتنوء بمفاتحه إنما هو توجيه
منهم الكلام إلى معناه ما إن العصبة لتنهض بمفاتحه وإذا وجه إلى ذلك لم يكن فيه من الدلالة على
أنه أراد بالخبر عن كثرة كنوزه على نحو ما فيه إذا وجه إلى أن معناه أن مفاتحه تثقل العصبة
وتميلها لأنه قد تنهض العصبة بالقليل من المفاتح وبالكثير وإنما قصد جل ثناؤه بالخبر عن
كثرة ذلك فإذا أراد بالخبر عن كثرته كان لا شك أن الذي قاله من ذكرنا قوله من أن
معناه لتنوء العصبة بمفاتحه قول له معنى لا هذا مع خلافهما تأويل السلف في ذلك وقوله
إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين يقول إذ قال قومه لا تبغ ولا تبطر فرحا
إن الله لا يحب من خلقه الأشرين البطرين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله إن الله لا يحب الفرحين يقول المرحين ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة
عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد قوله لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين
قال المتبذخين الأشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما أعطاهم ۝ حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن جابر قال سمعت مجاهدا يقول في هذه الآية إن
الله لا يحب الفرحين قال الأشرين البطرين البذخين ۝ حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال
أخبرنا العوام عن مجاهد في قوله لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين قال يعني به البغي ۝ حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله
لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين قال المتبذخين الأشرين الذين لا يشكرون الله فيما أعطاهم ۝
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله إلا أنه قال
المتبذخين ۝ حدثنا محمد بن عبد الله المخزومي قال حدثني شبابة قال حدثني ورقاء عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين قال الأشرين البطرين ۝ حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين
أي لا تمرح إن الله لا يحب المرحين أي إن الله لا يحب المرحين ۝ حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين قال
الأشرين البطرين الذين لا يشكرون الله فيما أعطاهم ۝ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا هشيم قال أخبرنا العوام عن مجاهد في قوله إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب
الفرحين قال هو فرح البغي **القول في تأويل قوله**
وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل قوم قارون له لا تبغ يا قارون على قومك بكثرة مالك
والتمس فيما آتاك الله من الأموال خيرات الآخرة بالعمل فيها بطاعة الله في الدنيا
وقوله ولا تنس نصيبك من الدنيا يقول ولا تترك نصيبك وحظك من الدنيا أن
تأخذ فيها بنصيبك من الآخرة فتعمل فيه بما ينجيك غدا من عقاب الله وبنحو الذي قلنا
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك يقول
لا تترك أن تعمل لله في الدنيا ۝ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن آدم عن سفيان عن الأعمش عن ابن
عباس ولا تنس نصيبك من الدنيا قال أن تعمل فيها لآخرتك ۝ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا قرة بن خالد عن عون بن عبد الله ولا تنس نصيبك من الدنيا تعمل فيها
بطاعة الله ۝ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا تنس نصيبك من الدنيا قال العمل بطاعته ۝ حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا يحيى بن يمان عن ابن جريج عن مجاهد قال تعمل في دنياك لآخرتك ۝ حدثني محمد

ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال الذي فيها طاعة الله
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عيسى الجرشي عن مجاهد ولا تنس نصيبك من الدنيا قال
ان تعمل في دنياك لآخرتك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر
عن مجاهد قال العمل بطاعته نصيبه من الدنيا الذي يثاب عليه في الآخرة • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تنس ان تقدم
من دنياك لآخرتك فانما تجد في آخرتك ما قدمت في الدنيا فيما رزقك الله • وقال آخرون
بل معنى ذلك لا تترك ان تطلب فيها حظك من الرزق **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تنس نصيبك من الدنيا قال الحسن ما احل الله
لك منها فان لك فيها غنى وكفاية • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن حميد قال عن معمر عن
قتادة ولا تنس نصيبك من الدنيا قال طلبها الحلال • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص عن
اشعث عن الحسن ولا تنس نصيبك من الدنيا قال قدم الفضل وامسك ما يبلغك • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال الحلال فيها • وقوله واحسن كما
احسن الله اليك يقول واحسن في الدنيا انفاق مالك الذي آتاكه الله في وجوهه وسبله
كما احسن الله اليك فوسع عليك منه وبسط لك فيها • ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله واحسن كما احسن الله اليك قال احسن فيما رزقك الله ولا تبغ الفساد في الارض
يقول ولا تلتمس ما حرم الله عليك من البغي على قومك ان الله لا يحب المفسدين يقول ان الله
لا يحب بغاة البغي والمعاصي • القول في تاويل قوله **قال انما اوتيته
على علم عندي اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو
اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون** •
يقول تعالى ذكره قال قارون لقومه الذين وعظوه انما اوتيت هذه الكنوز على فضل علم
عندي علمه الله مني فرضي بذلك عني وفضلني بهذا المال عليكم ونحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان
عن معمر عن قتادة قال انما اوتيته على علم عندي قال على خير عندي • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال انما اوتيته على علم عندي قال لولا رضى
الله عني ومعرفته بفضلي ما اعطاني هذا وقرا اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من
القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا الآية • وقد قيل ان معنى قوله عندي بمعنى ارى
كانه قال انما اعطيته لفضل علمي فيما ارى • وقوله اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من
القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا يقول جل ثناؤه اولم يعلم قارون حين زعم انه
اوتي الكنوز لفضل علم عنده علمته انا منه فاستحق بذلك ان يوتى ما اوتي من الكنوز
ان الله قد اهلك من قبله من الامم من هو اشد منه بطشا واكثر جمعا للاموال ولو كان الله
يوتي الاموال من يوتيه لفضل فيه وخير عنده ولرضاه عنه لم يكن يهلك من اهلك من
ارباب الاموال الذين كانوا اكثر منه مالا لان من كان الله عنه راضيا فمحال ان يهلكه
الله وهو عنه راض وانما يهلك من كان عليه ساخطا • وقوله ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون
قيل ان معنى ذلك انهم يدخلون النار بغير حساب **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا سفيان عن معمر عن قتادة ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون
قال يدخلون النار بغير حساب • وقيل ان معنى ذلك ان الملائكة لا تسأل عنهم لانهم يعرفونهم
بسيماهم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله

ولا يسئل

ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون كقوله يعرف المجرمون بسيماهم زرقا سود الوجوه والملائكة
لا تسأل عنهم قد عرفتهم • وقيل معنى ذلك ولا يسئل عن ذنوب هؤلاء الذين اهلكهم الله من
الامم الماضية المجرمون فيما اهلكوا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى قال حدثنا موسى ابو عبيدة عن محمد بن كعب ولا يسئل عن
ذنوبهم المجرمون قال عن ذنوب الذين مضوا فيما اهلكوا فالهاء والميم في قوله
عن ذنوبهم على هذا التاويل الذي في قوله اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من
القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا • وعلى التاويل الاول الذي قاله مجاهد
وقتادة للمجرمين وهي بان تكون من ذكر المجرمين اولى لان الله تعالى غير سائل عن
ذنوب مذنب غيره من اذنب لا مؤمن ولا كافر فان كان ذلك كذلك فمعلوم انه لا معنى
لخصوص المجرمين لو كانت الهاء والميم اللتان في قوله عن ذنوبهم لمن الذي في قوله
من هو اشد منه قوة دون المؤمنين يعني انه غير مسئول عن ذلك مؤمن ولا كافر الا الذين
ركبوه واكتسبوه • القول في تاويل قوله **فخرج على قومه
في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي
قارون انه لذو حظ عظيم** • يقول تعالى ذكره فخرج قارون على قومه في
زينته وهي فيما ذكر ثياب الارجوان ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا طلحة بن عمرو عن ابي الزبير عن جابر فخرج على قومه في زينته
قال في القرمز • حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد
فخرج على قومه في زينته قال في ثياب حمر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر
عن عثمان بن الاسود عن مجاهد فخرج على قومه في زينته قال على براذين بيض عليها سروج
الارجوان عليهم المعصفرات • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد قوله فخرج على قومه في زينته قال عليه ثوبان معصفران قال ابن
جريج على بغلة شهباء عليها الارجوان وثلثمائة جارية على البغال الشهب عليهن ثياب
حمر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي ويحيى بن يمان عن مبارك عن الحسن فخرج على قومه
في زينته قال في ثياب حمر وصفر • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن سماك انه سمع ابراهيم النخعي قال في هذه الآية فخرج على قومه في زينته
قال في ثياب حمر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن سماك
عن ابراهيم النخعي مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن سماك
عن ابراهيم مثله • حدثنا محمد بن عمرو بن علي المقدمي قال حدثنا اسمعيل بن حكيم قال
دخلنا على مالك بن دينار عشية واذا هو قد ذكر قارون قال واذا رجل من جيرانه عليه
ثياب معصفرة قال فقال مالك فخرج على قومه في زينته قال في ثياب مثل ثياب
هذا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فخرج على قومه في
زينته ذكر لنا انهم خرجوا على اربعة آلاف دابة عليهم وعلى دوابهم الارجوان •
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فخرج على قومه في
زينته قال خرج في سبعين الفا عليهم المعصفرات فيما كان ابي يذكر لنا قال الذين
يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون يقول تعالى ذكره قال الذين
يريدون زينة الحياة الدنيا من قوم قارون يا ليتنا اعطينا مثل ما اعطي قارون من زينتها
انه لذو حظ عظيم يقول ان قارون لذو نصيب من الدنيا • القول في تاويل قوله
**وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل
صالحا ولا يلقاها الا الصابرون** • يقول تعالى ذكره وقال الذين
اوتوا العلم بالله حين رأوا قارون خارجا عليهم في زينته للذين قالوا يا ليت
لنا مثل ما اوتي قارون ويلكم اتقوا الله واطيعوه فثواب الله وجزاؤه لمن آمن به

ونرسله وعمل بما جاءت به رسله من صالحات الأعمال في الآخرة خير مما أوتي قارون من زينته وماله
لقارون. وقوله ولا يلقاها إلا الصابرون يقول ولا يلقاها أي ولا يوفق لقيلها هذه
الكلمة وهي قوله ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا والهاء والألف كناية عن الكلمة
وقال لا إلا الصابرون يعني بذلك الذين صبروا عن طلب زينة الحياة الدنيا وآثروا
ما عند الله من جزيل ثوابه على صالحات الأعمال على لذات الدنيا وشهواتها فجدوا
في طاعة الله ورفضوا الحياة الدنيا. القول في تأويل قوله

فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين

يقول تعالى ذكره فخسفنا
بقارون وأهل داره وقيل وبداره لأنه ذكر أن موسى إذ أمر الأرض أن تأخذه أمرها
بأخذه وأخذ من كان معه من جلسائه في داره وكانوا جماعة جلوسا معه وهم على مثل
الذي هو عليه من النفاق والمؤازرة على أذى موسى **ذكر من قال ذلك** حدثنا
أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال أخبرنا الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله
بن الحارث عن ابن عباس قال لما نزلت الزكاة أتى قارون موسى فصالحه على كل
ألف دينار دينارا وكل ألف شيء شيئا وكل ألف شاة شاة الطبري يشك قال ثم أتى
بيته فحسبه فوجده كثيرا فجمع بني إسرائيل فقال يا بني إسرائيل إن موسى قد أمركم
بكل شيء فأطعتموه وهو الآن يريد أن يأخذ من أموالكم فقالوا أنت كبيرنا وأنت
سيدنا فمرنا بما شئت فقال آمركم أن تجيئوا بفلانة البغي فتجعلوا لها جعلا فتقذفه
بنفسها فدعوها فجعلوا لها جعلا على أن تقذفه بنفسها ثم أتى موسى فقال لموسى
إن بني إسرائيل قد اجتمعوا لتأمرهم ولتنهاهم فخرج إليهم وهم في براح من الأرض
فقال يا بني إسرائيل من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ومن زنى وليس له امرأة
جلدناه مائة ومن زنى وله امرأة جلدناه حتى يموت أو رجمناه حتى يموت
الطبري يشك فقال له قارون وإن كنت أنت قال وإن كنت أنا قال فإن بني
إسرائيل يزعمون أنك فجرت بفلانة قال ادعوها فإن قالت فهو كما قالت
فلما جاءت قال لها موسى يا فلانة قالت يا لبيك قال أنا فعلت بك ما يقول
هؤلاء قالت لا وكذبوا ولكن جعلوا لي جعلا على أن أقذفك بنفسي فوثب فسجد وهو
بينهم فأوحى الله إليه مر الأرض بما شئت فقال يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى
أقدامهم ثم قال يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى ركبهم ثم قال يا أرض خذيهم فأخذتهم
إلى حقيهم ثم قال يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى أعناقهم قال فجعلوا يقولون يا موسى
يا موسى ويتضرعون إليه قال يا أرض خذيهم فانطبقت عليهم فأوحى الله إليه يا موسى
يقول لك عبادي يا موسى يا موسى فلم ترحمهم أما لو إياي دعوني لوجدوني قريبا مجيبا
قال فذلك قوله فخرج على قومه في زينته وكانت زينته أنه خرج على دواب شقر
عليها سروج حمر عليهم ثياب مصبغة بالبهرمان قال الذين يريدون الحياة الدنيا
يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إلى قوله ولا يلقاها إلا الصابرون يا محمد تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين. حدثنا أبو
كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الأعمش عن المنهال عن رجل عن ابن عباس قال
لما أمر الله موسى بالزكاة قال رموه بالزنا فجزع من ذلك فأرسلوا إلى امرأة كانوا
قد أعطوها حكمها على أن ترميه بنفسها فلما جاءت عظم عليها وسألها بالذي
فلق البحر لبني إسرائيل وأنزل التوراة على موسى إلا صدقت قالت إذ قد استحلفتني
فإني أشهد أنك بريء وأنك رسول الله فخر ساجدا يبكي فأوحى الله إليه ما يبكيك
قد سلطناك على الأرض فمرها بما شئت فقال خذيهم فأخذتهم إلى ما شاء الله فقالوا
يا موسى يا موسى فقال خذيهم فأخذتهم إلى ما شاء الله فقالوا يا موسى يا موسى

فخسفتهم

فخسفتهم قال وأصاب بني إسرائيل بعد ذلك شدة وجوع شديد فأتوا موسى فقالوا
ادع لنا ربك قال فدعا لهم فأوحى الله إليه يا موسى أتكلمني في قوم قد أظلم ما بيني
وبينهم خطاياهم وقد دعوك فلم تجبهم أما إياي لو دعوا لأجبتهم. حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا أبي عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فخسفنا به
وبداره الأرض قال قيل للأرض خذيهم فأخذتهم إلى أعقابهم ثم قيل لها خذيهم
فأخذتهم إلى ركبهم ثم قيل لها خذيهم فأخذتهم إلى حقيهم ثم قيل لها خذيهم
فأخذتهم إلى أعناقهم ثم قيل لها خذيهم فخسفت بهم فذلك قوله فخسفنا به وبداره
الأرض. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا علي بن هاشم بن
البريد عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله إن قارون كان من قوم موسى
قال كان ابن عمه وكان موسى يقضي في ناحية بني إسرائيل وقارون في ناحية قال فدعا بغية كانت في بني
إسرائيل فجعل لها جعلا على أن ترمي موسى بنفسها فتركته حتى إذا كان يوم يجتمع فيه بنو إسرائيل إلى موسى
أتاه قارون فقال يا موسى ما حد من سرق قال أن تقطع يده قال وإن كنت أنت قال نعم قال فما حد من زنى
قال أن يرجم قال وإن كنت أنت قال نعم قال فإنك قد فعلت قال ويلك بمن قال بفلانة فدعاها
موسى فقال أنشدك بالذي أنزل التوراة أصدق قارون قالت اللهم إذ نشدتني فإني أشهد أنك بريء
وأنك رسول الله وأن عدو الله قارون جعل لي جعلا على أن أرميك بنفسي قال فوثب موسى فخر ساجدا
لله فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فقد أمرت الأرض أن تطيعك فقال موسى خذيهم فأخذتهم حتى بلغوا
الحقو قال يا موسى قال خذيهم فأخذتهم حتى بلغوا الصدور قال يا موسى قال خذيهم قال فذهبوا
فأوحى الله إليه يا موسى استغاث بك فلم تغثه أما لو استغاث بي لأجبته ولأغثته. حدثنا بشر بن
هلال الصواف قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال حدثنا علي بن زيد قال خرج عبد الله بن الحارث
من الدار ودخل المقصورة فلما خرج منها جلس وتساند عليها وجلسنا إليه فذكر سليمان بن داود
وقال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين إلى قوله إن ربي غني كريم ثم سكت عن
ذكر سليمان فقال إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وكان قد أوتي من الكنوز ما ذكر الله
في كتابه إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة قال إنما أوتيته على علم عندي قال وعادى موسى
وكان مؤذيا له وكان موسى يصفح عنه ويعفو للقرابة حتى بنى دارا وجعل باب داره من ذهب
وضرب على جدر داره صفائح الذهب وكان الملأ من بني إسرائيل يغدون عليه ويروحون فيطعمهم
الطعام ويحدثونه ويضحكونه فلم تدعه شقوته والبلاء حتى أرسل إلى امرأة من بني إسرائيل مشهورة
بالخنا فأرسل إليها فجاءت فقال لها هل لك أن أمولك وأعطيك وأخلطك بنسائي على أن تأتيني
والملأ من بني إسرائيل عندي فتقولي يا قارون ألا تنهى عني موسى قالت بلى فلما جلس قارون
وجاء الملأ من بني إسرائيل أرسل إليها فجاءت فقامت بين يديه فقلب الله قلبها وأحدث لها توبة
فقالت في نفسها أحدث اليوم توبة أفضل من أن أوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعذب
عدو الله فلما تكلمت بهذا الكلام سقط في يدي قارون ونكس رأسه وسكت الملأ وعرف أنه
قد وقع في هلكة وشاع كلامها في الناس حتى بلغ موسى فلما بلغ موسى اشتد غضبه فتوضأ
من الماء وصلى وبكى وقال يا رب عدوك لي مؤذ أراد فضيحتي وشيني يا رب سلطني عليه فأوحى
الله إليه أن مر الأرض بما شئت تطعك فجاء موسى إلى قارون فلما دخل عليه عرف الشر في وجه موسى
له فقال يا موسى ارحمني قال يا أرض خذيهم قال فاضطربت داره وساخت بقارون وأصحابه
إلى الكعبين وجعل يقول يا موسى فأخذتهم إلى ركبهم وهو يتضرع إلى موسى يا موسى ارحمني قال يا أرض خذيهم
قال فاضطربت داره وساخت وخسف بقارون وأصحابه إلى سررهم وهو يتضرع إلى موسى يا موسى
ارحمني قال يا أرض خذيهم فخسف به وبداره وأصحابه قال وقيل لموسى صلى الله عليه وسلم يا موسى
ما أفظك أما وعزتي لو إياي نادى لأجبته. حدثني بشر بن هلال قال حدثنا جعفر بن سليمان
عن أبي عمران الجوني قال بلغني أنه قيل لموسى لا أعبد الأرض لأحد بعدك أبدا. حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وعبد الحميد الحماني عن سفيان عن الأغر بن الصباح عن خليفة

ابن حصين قال عبد الحميد عن أبي بحر عن ابن عباس ولم يذكر ابن مهدي الناس فخسفنا به وبداره الأرض قال إلى الأرض السابعة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال بلغنا أنه يخسف به كل يوم قامة ولا يبلغ أسفل الأرض إلى يوم القيمة فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيمة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار قال بلغني أن قارون يخسف به كل يوم مائة قامة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فخسفنا به وبداره الأرض قال ذكر لنا أنه يخسف به كل يوم قامة وأنه يتجلجل فيها لا يبلغ قعرها إلى يوم القيمة • وقوله فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله يقول فلم يكن له جند يرجع إليهم ولا فئة ينصرونه لما نزل به من الله سخطه بل تبرأوا منه وما كان من المنتصرين يقول ولا كان هو ممن ينتصر من الله إذا أحل به نقمته فيمتنع لنفسه منها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله أي جند ينصرونه وما عنده منعة يمتنع بها من الله وقد بينا معنى الفئة فيما مضى وأنها الجماعة من الناس وأصلها الجماعة التي يفيء إليها الرجل في الحاجة إليهم للعون على العدو ثم تستعمل ذلك العرب في كل جماعة كانت عونا للرجل وظهرا له ومنه قول خفاف • فلم أر حيا لقاحا • وجدك بين ناضحة وحجر • أشد على صروف الدهر أدا • إذا أمرتهم فيه بصير • القول في تأويل قوله

وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون

يقول تعالى ذكره وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس من الدنيا وغناه وكثرة ماله وما بسط له منها بالأمس يعني قبل أن ينزل به ما نزل من سخط الله وعقابه يقولون ويكأن الله اختلف في معنى ويكأن الله فأما قتادة فإنه روي عنه في ذلك قولان أحدهما ما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا محمد بن خالد بن عثمة قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة في قوله ويكأنه قال ألم تر أنه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويكأنه أو لا ترى أنه وحدثني إسمعيل بن المتوكل الأشجعي قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا معمر عن قتادة ويكأنه قال ألم تر أنه • والقول الآخر ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة ويكأن الله يبسط الرزق قال أولا تعلم أن الله ويكأنه أولا يعلم أنه وتأول هذا التأويل الذي ذكرناه عن قتادة في ذلك أيضا بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة واستشهد لصحة تأويله ذلك كذلك بقول الشاعر • سألتاني الطلاق أن رأتاني قل مالي قد جئتماني بنكر • ويكأن من يكن له نشب • يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر وقال بعض نحويي الكوفة ويكأن في كلام العرب تقرير كقول الرجل أما ترى إلى صنع الله وإحسانه وذكر أنه أخبره من سمع أعرابية تقول لزوجها أين ابنك فقال ويكأنه وراء البيت معناه أما ترينه وراء البيت قال وقد يذهب بها بعض النحويين إلى أنها كلمتان يريد ويك أنه كأنه قال ويلك اعلم أنه وراء البيت فأضمر اعلم قال ولم نجد العرب تعمل الظن مضمرا ولا العلم وأشباهه في أن وذلك أنه يبطل إذا كان بين الكلمتين أو في آخر الكلمة فلما أضمر جرى مجرى المتأخر ألا ترى أنه يجوز في الابتداء أن تقول يا هذا أنك قائم ويا هذا أن قمت تريد علمت أو أعلم أو ظننت أو أظن وأما حذف اللام من قولك ويلك حتى يصير ويك فقد تقوله العرب لكثرتها في الكلام قال عنترة • ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها • قول الفوارس ويك عنتر أقدم • قال وقال آخرون إن معنى قوله ويكأن وي منفصلة من كأن كقولك للرجل وي أما ترى ما بين يديك فقال وي ثم استأنف كأن الله يبسط الرزق وهي تعجب وكأن في معنى الظن والعلم فهذا وجه يستقيم قال ولم تكتبها العرب منفصلة ولو كانت على هذا لكتبوها منفصلة وقد يجوز أن تكون كثر بها الكلام

فوصلت

فوصلت بما ليست منه وقال آخرون منهم إن وي تنبيه وكأن حرف آخر غيره بمعنى لعل الأمر كذا وأظن الأمر كذا لأن كأن بمنزلة أظن وأحسب وأعلم وأولى الأقوال في ذلك بالصحة القول الذي ذكرنا عن قتادة من أن معناه ألم تر ألم تعلم للشاهد الذي ذكرنا فيه من قول الشاعر والرواية عن العرب وأن ويكأن في خط المصحف حرف واحد ومتى وجه ذلك إلى غير التأويل الذي ذكرناه عن قتادة فإنه يصير حرفين وذلك أنه إن وجه إلى قول من تأوله بمعنى ويلك اعلم أن الله وجب أن يفصل ويك من أن وذلك خلاف خط جميع المصاحف مع فساده في العربية لما ذكرنا وإن وجه إلى قول من يقول وي بمعنى التنبيه ثم استأنف الكلام بكأن وجب أن يفصل وي من كأن وذلك أيضا خلاف خطوط المصاحف كلها فإذ كان ذلك حرفا واحدا فالصواب من التأويل ما قاله قتادة وإذ كان ذلك هو الصواب فتأويل الكلام وأصبح الذين تمنوا مكان قارون وموضعه من الدنيا بالأمس يقولون لما عاينوا ما أحل الله به من نقمته ألم تر يا هذا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده فيوسع عليه لا لفضل منزلته عنده ولا لكرامة عليه ويقدر يقول ويضيق على من يشاء من خلقه ذلك ويقتر عليه لا لهوان عليه ولا لسخطه عمله وقوله لولا أن من الله علينا يقول لولا أن تفضل الله علينا فصرف عنا ما كنا نتمناه بالأمس لخسف بنا واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار سوى شيبة لخسف بنا بضم الخاء وكسر السين وذكر عن شيبة والحسن لخسف بنا بفتح الخاء والسين بمعنى لخسف الله بنا • وقوله ويكأنه لا يفلح الكافرون يقول ألم تعلم أنه لا يفلح الكافرون فتنجح طلباتهم القول في تأويل قوله

تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين •

يقول تعالى ذكره تلك الدار الآخرة نجعل نعيمها للذين لا يريدون تكبرا عن الحق في الأرض وتجبرا عنه ولا فسادا يقول ولا ظلم الناس بغير حق وعملا بمعاصي الله فيها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن زياد بن أبي زياد قال سمعت عكرمة يقول لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا قال العلو التجبر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مسلم البطين تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا قال العلو التكبر في الحق والفساد الأخذ بغير حق • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن منصور عن مسلم البطين الذين لا يريدون علوا في الأرض قال التكبر في الأرض بغير الحق • ولا فسادا أخذ المال بغير حق • قال حدثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير الذين لا يريدون علوا في الأرض قال البغي • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله للذين لا يريدون علوا في الأرض قال تعظما وتجبرا ولا فسادا عملا بالمعاصي • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن أشعث السمان عن أبي سلمان الأعرج عن علي رضي الله عنه قال إن الرجل ليعجبه من شراك نعله أن يكون أجود من شراك صاحبه فيدخل في قوله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين • وقوله والعاقبة للمتقين يقول تعالى ذكره والجنة للمتقين وهم الذين اتقوا معاصي الله وأدوا فرائضه وبنحو الذي قلنا في ذلك من معنى العاقبة قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والعاقبة للمتقين أي الجنة للمتقين • القول في تأويل قوله

من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون •

يقول تعالى ذكره من جاء الله يوم القيمة بإخلاص التوحيد فله خير وذلك الخير هو الجنة والنعيم الدائم ومن جاء بالسيئة وهو الشرك بالله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله من جاء بالحسنة فله خير منها أي له منها حظ خير والحسنة الإخلاص والسيئة الشرك وقد بينا ذلك باختلاف المختلفين ودللنا على الصواب من القول فيه • وقوله فلا يجزى الذين عملوا السيئات يقول فلا يثاب الذين عملوا السيئات على أعمالهم السيئة إلا ما كانوا يعملون يقول إلا جزاء ما كانوا يعملون • والله الموفق

القول في تاويل قوله ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قل ربي اعلم من جا بالهدي ومن هو في ضلال مبين • يقول تعالى ذكره ان الذي انزل عليك يا محمد القران كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله ان الذي فرض عليك القران قال الذي اعطاك القران • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ان الذي فرض عليك القران قال الذي اعطاكه • واختلف اهل التاويل في تاويل قوله لرادك الى معاد فقال بعضهم معناه لمصيرك الى الجنة

ذكر من قال ذلك حدثني اسحق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس لرادك الى معاد قال الى معدن من الجنة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن الاعمش عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الى الجنة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابراهيم بن حيان سمعت ابا جعفر يحدث عن ابي سعيد الخدري لرادك الى معاد الى الجنة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن السدي عن ابي مالك ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قال الى الجنة ليسالك عن القران • حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن يمان عن سفيان عن السدي عن ابي صالح قال الجنة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن السدي عن ابي صالح لرادك الى معاد قال الى الجنة • حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن السدي عن ابي مالك قال يردك الى الجنة ثم يسالك عن القران • حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن جابر عن عكرمة ومجاهد قالا الى الجنة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن عكرمة وعطا ومجاهد وابي قزعة عن الحسن قالوا يوم القيامة • قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد لرادك الى معاد قال يجي بك يوم القيامة • قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن الحسن والزهري قالا معاده يوم القيامة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لرادك الى معاد قال يجيبك يوم القيامة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله لرادك الى معاد قال معاد الاخرة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله لرادك الى معاد قال كان الحسن يقول والله ان له لمعادا يبعثه الله يوم القيامة ويدخله الجنة • وقال اخرون معنى ذلك لرادك الى الموت

ذكر من قال ذلك حدثني ابن اسحق ابن وهب الواسطي قال حدثنا محمد بن عبد الله الزهري قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لرادك الى معاد قال الموت • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن السدي عن رجل عن ابن عباس قال الى الموت • قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن ابي جعفر عن ابي سعيد لرادك الى معاد قال الى الموت • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن السدي عن من سمع ابن عباس قال الى الموت • حدثنا ابن كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن يمان عن سفيان عن الاعمش عن سعيد بن جبير قال الى الموت • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن سعيد بن جبير في قوله لرادك الى معاد قال الموت • حدثنا القاسم قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر بن عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الى الموت او الى مكة • وقال اخرون بل معنى ذلك لرادك الى الموضع الذي خرجت منه وهو مكة

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يعلى بن عبيد عن سفيان العصفري عن عكرمة عن ابن عباس لرادك الى معاد قال الى مكة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لرادك الى معاد قال يقول لرادك الى مكة كما اخرجك منها

حدثنا

حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال اخبرنا يونس بن ابي اسحق عن مجاهد قال مولده بمكة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن يونس بن ابي اسحق قال سمعت مجاهدا يقول لرادك الى معاد قال الى مولدك بمكة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا يونس بن عمرو وهو ابن ابي اسحق عن مجاهد في قوله ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قال الى مولدك بمكة • حدثنا الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا ابي عن الفضيل بن مرزوق عن مجاهد ابي الحجاج في قوله ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قال الى مولده بمكة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني عيسى بن يونس عن ابيه عن مجاهد قال الى مولدك الى مكة • والصواب من القول في ذلك عندي قول من قال لرادك الى عادتك من الموت او الى عادتك حيث ولدت وذلك ان المعاد في هذا الموضع المفعل من العادة ليس من العود الا ان يوجه موجه تاويل قوله لرادك لمصيرك فيتوجه حينئذ قوله الى معاد الى معنى العود ويكون تاويله ان الذي فرض عليك القران لمصيرك الى ان تعود الى مكة مفتوحة لك **فان قال** قائل فهذه الوجوه التي وصفت في ذلك قد فهمناها فما وجه تاويل من تاوله بمعنى لرادك الى الجنة قيل ينبغي ان يكون وجه تاويله ذلك كذلك على هذا الوجه الاخر وهو لمصيرك الى ان تعود الى الجنة **فان قال** قائل اوكان اخرج من الجنة فيقال نحن نعيدك اليها قيل لذلك وجهان احدهما انه ان كان ابوه ادم صلى الله عليهما اخرج منها فكان ولده باخراج الله اياه منها قد اخرجوا منها فمن رد منها فمن ردالى ما خرج منه ابوه فكانما يرد اليها بعد الخروج • والثاني ان يقال انه كان صلى الله عليه وسلم دخلها ليلة اسري به كما روي عنه انه قال دخلت الجنة فرايت فيها قصرا فقلت لمن هذا فقيل لعمر بن الخطاب ونحو ذلك من الاخبار التي رويت عنه بذلك ثم رد الى الارض فيقال له ان الذي فرض عليك القران لمصيرك الى الموضع الذي خرجت منه من الجنة الى ان تعود اليه فذلك ان شا الله قول من قال ذلك • وقوله قل ربي اعلم من جا بالهدي ومن هو في ضلال مبين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا المشركين ربي اعلم من جا بالهدي الذي من سلكه نجا ومن هو في جور عن قصد السبيل منا ومنكم • وقوله مبين يعني انه يبين للمفكر الفهم اذا تامله وتدبره انه ضلال وجور عن الهدي •

القول في تاويل قوله وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين • يقول تعالى ذكره وما كنت ترجو يا محمد ان ينزل عليك هذا القران فتعلم الانبا والاخبار عن الامم قبلك والحادثة بعدك مما لم يكن بعد مما لم تشهده ولا تشهده ثم تتلو ذلك على قومك من قريش الا ان ربك رحمك فانزله عليك فقوله الا رحمة من ربك استثنا منقطع • وقوله ولا تكونن ظهيرا للكافرين يقول فاحمد ربك على ما انعم به عليك من رحمته اياك بانزاله عليك هذا الكتاب ولا تكونن عونا لمن كفر بربك على كفره به • وقيل ان ذلك من المؤخر الذي معناه التقديم وان معنى الكلام ان الذي فرض عليك القران فانزله عليك وما كنت ترجو ان ينزل عليك فتكون نبيا قبل ذلك لرادك الى معاد •

القول في تاويل قوله ولا يصدنك عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك ولا تكونن من المشركين يقول تعالى ذكره ولا يصرفنك عن تبليغ ايات الله وحججه بعد ان انزلها اليك ربك يا محمد هولا المشركون بقولهم لولا اوتي مثل ما اوتي موسى وادع الى ربك وبلغ رسالته الى من ارسلك اليه بها ولا تكونن من المشركين يقول ولا تتركن الدعا الى ربك وتبليغ المشركين رسالته فتكون ممن فعل فعل المشركين بمعصيته ربه وخلافه امره • والله الموفق •

القول في تأويل قوله ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾

يقول تعالى ذكره ولا تعبد يا محمد مع معبودك الذي له عبادة كل شيء معبودا آخر سواه. وقوله لا إله إلا هو يقول لا معبود تصلح له العبادة إلا الله الذي كل شيء هالك إلا وجهه. واختلف في معنى قوله إلا وجهه فقال بعضهم معناه كل شيء هالك إلا هو. وقال آخرون معنى ذلك إلا ما أريد به وجهه واستشهدوا لتأويلهم ذلك كذلك بقول الشاعر. أستغفر الله ذنبا لست محصيه. رب العباد إليه الوجه والعمل. وقوله له الحكم يقول له الحكم بين خلقه دون غيره ليس لأحد غيره معه فيهم حكم. وإليه ترجعون يقول وإليه تردون من بعد مماتكم فيقضي بينكم بالعدل فيجازي مؤمنيكم جزاءهم وكفاركم ما وعدهم.

آخر تفسير سورة القصص. والحمد لله وحده وصلواته وسلامه على سيدنا محمد نبيه وعلى آله وصحبه وأهل بيته والتابعين لهم بإحسان وحزبه. ويتلوه تفسير سورة العنكبوت إن شاء الله تعالى. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة العنكبوت

القول في تأويل قوله ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾

قال أبو جعفر وقد بينا معنى قول الله تعالى ذكره الم والقول فيما ذكرنا أقوال أهل التأويل في تأويله والذي هو أولى بالصواب من أقوالهم عندنا بشواهده فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. وأما قوله أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون فإن معناه أظن الذين خرجوا يا محمد من أصحابك من أذى المشركين إياهم أن نتركهم بغير اختبار ولا ابتلاء امتحان بأن قالوا آمنا بك يا محمد وصدقناك فيما جئتنا به من عند الله كلا لنختبرهم ليتبين الصادق منهم من الكاذب. ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وهم لا يفتنون قال يبتلون في أنفسهم وأموالهم. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهم لا يفتنون أي لا يبتلون. حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد في قوله وهم لا يفتنون قال لا يبتلون. وأن الأولى منصوبة بحسب والثانية منصوبة في قول بعض أهل العربية بتعلق يتركوا بها وأن معنى الكلام على قوله أحسب الناس أن يتركوا لأن يقولوا آمنا فلما حذفت اللام الخافضة من لأن نصبت على ما ذكرت وأما على قول غيره فهي في موضع خفض بإضمار الخافض ولا تكاد العرب تقول تركت فلانا أن يذهب فتدخل أن في الكلام وإنما تقول تركته يذهب وإنما أدخلت أن هاهنا لاكتفاء الكلام بقوله أن يتركوا إذ كان معناه أحسب الناس أن يتركوا

وهم

وهم لا يفتنون من أجل أن يقولوا آمنا فكان قوله أن يتركوا مكتفية بوقوعها على الناس دون أخبارهم وإن جعلت أن في قوله أن يقولوا منصوبة بنية تكرير أحسب كان جائزا فيكون معنى الكلام أحسب الناس أن يتركوا أحسبوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون.

القول في تأويل قوله ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾

يقول تعالى ذكره ولقد اختبرنا الذين من قبلهم من الأمم ممن أرسلنا إليهم رسلنا فقالوا مثل ما قالته أمتك يا محمد بأعدائهم وتمكيننا إياهم من أذاهم كموسى إذ أرسلناه إلى بني إسرائيل فابتليناهم بفرعون وملئه وكعيسى إذ أرسلناه إلى بني إسرائيل فابتلينا من اتبعه بمن تولى عنه فكذلك ابتلينا أتباعك بمخالفتك من أعدائك. وليعلمن الله الذين صدقوا منهم في قيلهم آمنا وليعلمن الكاذبين منهم في قيلهم ذلك والله عالم بذلك منهم قبل الاختبار وفي حال الاختبار وبعد الاختبار ولكن معنى ذلك وليظهرن الله صدق الصادق منهم في قيله آمنا بالله من كذب الكاذب منهم بابتلائه إياه بعدوه ليعلم صدقه من كذبه أولياؤه على نحو ما قد بيناه فيما مضى قبل. وذكر أن هذه الآية نزلت في قوم من المسلمين عذبهم المشركون ففتن بعضهم وصبر بعضهم على أذاهم حتى أتاهم الله بفرج من عنده. ذكر الرواية بذلك

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يقول نزلت يعني هذه الآية الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون إلى قوله وليعلمن الكاذبين في عمار بن ياسر إذ كان يعذب في الله. وقال آخرون بل نزل ذلك من أجل قوم كانوا قد أظهروا الإسلام بمكة وتخلفوا عن الهجرة والفتنة التي فتن بها هؤلاء القوم على مقالة هؤلاء هي الهجرة التي امتحنوا بها. ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن مطر عن الشعبي قال إنها نزلت يعني الم أحسب الناس أن يتركوا الآيتين في أناس كانوا بمكة أقروا بالإسلام فكتب إليهم أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم من المدينة أنه لا يقبل منكم إقرار بالإسلام حتى تهاجروا فخرجوا عامدين إلى المدينة فاتبعهم المشركون فردوهم فنزلت فيهم هذه الآية فكتبوا إليهم أنه قد نزلت فيكم آية كذا وكذا فقالوا نخرج فإن اتبعنا أحد قاتلناه قال فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا فأنزل الله فيهم ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولقد فتنا قال ابتلينا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد ولقد فتنا الذين من قبلهم قال ابتلينا الذين من قبلهم. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد فتنا الذين من قبلهم أي ابتلينا.

القول في تأويل قوله ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾

يقول تعالى ذكره أم حسب الذين يشركون بالله فيعبدون معه غيره وهم المعنيون بقوله الذين يعملون السيئات أن يسبقونا يقول أن يعجزونا فيفوتونا بأنفسهم فلا نقدر عليهم فننتقم منهم لشركهم بالله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أم حسب الذين يعملون السيئات أي الشرك أن يسبقونا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن يسبقونا أن يعجزونا. وقوله ساء ما يحكمون يقول تعالى ذكره ساء حكمهم الذي يحكمون بأن هؤلاء الذين يعملون السيئات يسبقوننا بأنفسهم. والله تعالى ولي التوفيق.

القول في تأويل قوله **من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت وهو السميع العليم ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين** يقول تعالى ذكره من كان يرجو الله يوم لقائه ويطمع في ثوابه فإن أجل الله الذي أجله لبعث خلقه للجزاء والعقاب لآت قريبا وهو السميع يقول والله الذي يرجو هذا الراجي بلقائه ثوابه فإنما يجاهد لنفسه لأنه يفعل ذلك ابتغاء الثواب من الله على جهاده السميع لقوله آمنا بالله العليم بصدق قيله إنه قد آمن من كذبه فيه. وقوله ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه لأنه يفعل ذلك ابتغاء الثواب من الله على جهاده والهرب من العقاب فليس بالله إلى فعله ذلك حاجة وذلك أن الله غني عن جميع خلقه له الخلق والأمر

القول في تأويل قوله **والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون** يقول تعالى ذكره والذين آمنوا بالله ورسوله فصح إيمانهم عند ابتلاء الله إياهم وفتنته لهم ولم يرتدوا عن أديانهم بأذى المشركين إياهم وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم التي سلفت منهم في شركهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون يقول ولنثيبنهم على صالحات أعمالهم في إسلامهم أحسن ما كانوا يعملون في حال شركهم مع تكفيرنا سيئاتهم

القول في تأويل قوله **ووصينا الإنسان بوالديه وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون** يقول تعالى ذكره ووصينا الإنسان فيما أنزلنا إلى رسولنا بوالديه أن يفعل بهما حسنا واختلف أهل العربية في وجه نصب الحسن فقال بعض نحويي البصرة نصب ذلك على نية تكرير ووصينا وكان معنى الكلام عنده ووصينا الإنسان بوالديه ووصيناه حسنا وقال قد يقول الرجل وصيته خيرا أي بخير وقال بعض نحويي الكوفة معنى ذلك ووصينا الإنسان أن يفعل حسنا ولكن العرب تسقط من الكلام بعضه إذا كان فيما بقي الدلالة على ما سقط وتعمل ما بقي فيما كان يعمل فيه المحذوف فنصب قوله حسنا وإن كان المعنى ما وصفت ووصينا لأنه قد ناب عن الساقط وأنشد في ذلك.

عجبت من دهماء إذ تشكونا . ومن أبي دهماء إذ يوصينا . خيرا بها كأننا جافونا . وقال معنى قوله يوصينا خيرا أن نفعل بها خيرا فاكتفى بيوصينا منه وقال ذلك نحو قوله فطفق مسحا بالسوق أي يمسح مسحا. وقوله وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما يقول ووصينا الإنسان فقلنا له إن جاهداك والداك لتشرك بي ما ليس لك به علم أنه ليس لي شريك فلا تطعهما فتشرك بي ما ليس لك به علم ابتغاء مرضاتهما ولكن خالفهما في ذلك إلي مرجعكم يقول تعالى ذكره إلي معادكم ومصيركم يوم القيامة فأنبئكم بما كنتم تعملون يقول فأخبركم بما كنتم في الدنيا تعملون من صالح الأعمال وسيئاتها ثم أجازيكم عليها المحسن بالإحسان والمسيء بما هو أهله وذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب سعد بن أبي وقاص

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ووصينا الإنسان بوالديه حسنا إلى قوله فأنبئكم بما كنتم تعملون قال نزلت في سعد بن أبي وقاص لما هاجر قالت أمه والله لا يظلني بيت حتى يرجع فأنزل الله في ذلك أن يحسن إليهما ولا يطيعهما في الشرك

القول في تأويل قوله **والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين** يقول تعالى ذكره والذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات من الأعمال وذلك أن يؤدوا فرائض الله ويجتنبوا محارمه لندخلنهم في الصالحين في مدخل الصالحين وذلك الجنة

القول في تأويل قوله **ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم أو ليس الله بأعلم بما في صدور العالمين** يقول تعالى ذكره ومن الناس من يقول أقررنا بالله فوحدناه فإذا آذاه المشركون في إقراره بالله جعل فتنة الناس إياه في الدنيا كعذاب الله في الآخرة فارتد عن إيمانه بالله راجعا على الكفر به ولئن جاء نصر من ربك يا محمد أهل الإيمان به ليقولن هؤلاء المرتدون عن إيمانهم الجاعلون فتنة الناس كعذاب

الله

الله إنا كنا أيها المؤمنون معكم ننصركم على أعدائكم كذبا وإفكا يقول الله أوليس الله بأعلم أيها القوم من كل أحد بما في صدور جميع خلقه القائلين آمنا بالله فإذا أوذي في الله ارتد عن دين الإسلام وغيرهم فكيف يخادع من كان لا يخفى عليه خافية ولا يستتر عنه سر ولا علانية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله قال فتنته أن يرتد عن دينه إذا أوذي في الله. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله إلى قوله وليعلمن المنافقين قال أناس يؤمنون بألسنتهم فإذا أصابهم بلاء من الله أو مصيبة في أنفسهم افتتنوا فجعلوا ذلك في الدنيا كعذاب الله في الآخرة. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله الآية ناس من المنافقين بمكة كانوا يؤمنون فإذا أوذوا وأصابهم بلاء من المشركين رجعوا إلى الكفر مخافة من يؤذيهم وجعلوا أذى الناس في الدنيا كعذاب الله. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله قال هو المنافق إذا أوذي في الله رجع عن الدين وكفر وجعل فتنة الناس كعذاب الله وذكر أن هذه الآية نزلت في قوم من أهل الإيمان كانوا بمكة فخرجوا مهاجرين فأدركوا وأخذوا فأعطوا المشركين لما نالهم أذاهم ما أرادوا منهم.

ذكر الرواية بذلك حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا محمد بن شريك عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من أهل مكة أسلموا وكانوا يستخفون بالإسلام فأخرجهم المشركون يوم بدر معهم فأصيب بعضهم وقتل بعض فقال المسلمون كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم إلى آخر الآية قال فكتب إلى من بقي بمكة من المسلمين بهذه الآية أنه لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون فأعطوهم الفتنة فنزلت فيهم هذه الآية ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله إلى آخر الآية فكتب المسلمون إليهم بذلك فخرجوا وأيسوا من كل خير ثم نزلت فيهم ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم فكتبوا إليهم بذلك أن الله قد جعل لكم مخرجا فخرجوا فأدركهم المشركون فقاتلوهم حتى نجا من نجا وقتل من قتل. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله إلى قوله وليعلمن المنافقين قال هذه الآيات أنزلت في القوم الذين ردهم المشركون إلى مكة وهذه الآيات العشر مدنية إلى ههنا وسائرها مكي.

القول في تأويل قوله **وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين** يقول تعالى ذكره وليعلمن أولياء الله وحزبه أهل الإيمان بالله منكم أيها القوم وليعلمن المنافقين منكم حتى يميزوا كل فريق منكم من الفريق الآخر بإظهار الله ذلك منكم بالمحن والابتلاء والاختبار وبمسارعة المسارع منكم إلى الهجرة من دار الشرك إلى دار الإسلام وتثاقل المتثاقل منكم عنها

القول في تأويل قوله **وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون**. يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا بالله من قريش للذين آمنوا بالله منهم اتبعوا سبيلنا يقول قالوا كونوا على مثل ما نحن عليه من التكذيب بالبعث بعد الممات وجحود الثواب والعقاب على الأعمال ولنحمل خطاياكم يقول قالوا فإنكم إن اتبعتم سبيلنا في ذلك فبعثتم بعد الممات وجوزيتم على الأعمال فإنا نتحمل آثامكم حينئذ وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم

قال قوله كفار قريش بمكة لمن امن منهم يقول تع لو لا نبعث نحن ولا انتم فاتبعونا ان كان عليكم شيء فهو
علينا . حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله وقال الذين كفروا الاية هم القادة من الكفار
قالوا لمن امن من الاتباع اتركوا دين محمد واتبعوا ديننا وهذا امر عني قوله اتبعوا سبيلنا ولنحمل
خطاياكم وان كان خرج مخرج الامر فان فيه تاويل الجزا ومعناه ما قلت ان اتبعتم سبيلنا حملنا
خطاياكم كما قال الشاعر . فقلت ادعي وادع فان اندى . لصوت ان ينادي داعيان .
يريد ادعي ولادع ومعناه ان دعوت دعوت . وقوله وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون
وهذا التكذيب من الله للمشركين القائلين للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم يقول جل ثناوه
وكذبوا فيما قالوا لهم ما هم بحاملين من اثام خطاياهم من شيء انهم لكاذبون فيما قالوا لهم ووعدوهم من حمل
خطاياهم ان هم اتبعوهم . القول في تاويل قوله **وليحملن اثقالهم واثقالا**
مع اثقالهم وليسالن يوم القيامة عما كانوا يفترون يقول تعالى ذكره وليحملن هولاء
المشركون بالله القائلون للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اوزار انفسهم واثاما
واوزار من اضلوا وصدوا عن سبيل الله مع اوزارهم وليسالن يوم القيامة عما كانوا يكذبونهم في الدنيا
بوعدهم اياهم الاباطيل وقيلهم لهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم فيفترون الكذب بذلك وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل . **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وليحملن اثقالهم اي اوزارهم واثقالا مع اثقالهم يقول اوزار من اضلوا . حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقرا قول الله
ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون قال هذا
قوله اثقالا مع اثقالهم . القول في تاويل قوله . **ولقد ارسلنا نوحا الى قومه**
فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم ظالمون
وهذا وعيد من الله تعالى ذكره هولاء المشركين من قريش القائلين للذين امنوا اتبعوا سبيلنا .
ولنحمل خطاياكم يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا يحزنك يا محمد ما تلقى من هولاء المشركين
انت واصحابك من الاذى فاني وان امليت لهم فاطلت املاءهم فان مصيرهم الى البوار ومصير
امرك وامر اصحابك الى العلو والظفر بهم والنجاة مما يحل بهم من العقاب كفعلنا ذلك بنوح اذ
ارسلناه الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى توحيد الله وفراق الالهة
والاوثان فلم يزدهم ذلك من دعائه اياهم الى الله الا فرارا منه وتكذيبا لما اتاهم به من
النصيحة من عند الله وذكر ان الله ارسله الى قومه وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة .
كما حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا عون بن ابي شداد قال
ان الله ارسل نوحا الى قومه وهو ابن خمسين وثلثمائة سنة فلبث فيهم الف سنة الا
خمسين عاما ثم عاش بعد ذلك خمسين وثلثمائة سنة . فاخذهم الطوفان يقول تعالى ذكره
فاهلكهم الماء الكثير وكل ماء كثير فاش طام فهو عند العرب طوفان سيلا كان او غيره وكذلك
الموت اذا كان فاشيا كثيرا فهو ايضا عندهم طوفان ومنه قول الراجز افناهم طوفان موت جارف
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة فاخذهم الطوفان هو الماء الذي ارسل عليهم . حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول الطوفان الغرق وقوله
وهم ظالمون يقول وهم ظالمون انفسهم بكفرهم بربهم . القول في تاويل قوله
فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها اية للعالمين .
يقول تعالى ذكره فانجينا نوحا واصحاب السفينة وهم الذين حملهم في سفينته من ولده وازواجهم
وقد بينا ذلك فيما مضى قبل وذكرنا الروايات فيه فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع وجعلناها
اية للعالمين يقول وجعلنا السفينة التي انجيناه واصحابه فيها عبرة وعظة للعالمين
وحجة عليهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل . ذكر من قال ذلك . حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فانجيناه واصحاب السفينة الاية

قال

قال ابقاها الله اية للناس باعلا الجودي ولو قيل عني بقوله وجعلناها اية للعالمين وجعلنا
عقوبتنا اياهم اية للعالمين وجعل الهاء والالف في قوله وجعلناها كناية عن العقوبة او السخط
ونحو ذلك اذ كان قد تقدم ذلك في قوله فاخذهم الطوفان وهم ظالمون كان وجها من التاويل .
وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه .
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد
ابراهيم خليل الرحمن اذ قال لقومه اعبدوا الله ايها القوم دون غيره من الالهة والاوثان والاصنام فانه
لا اله لكم غيره واتقوه يقول واتقوا سخطه باداء فرائضه واجتناب معاصيه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
ما هو خير لكم مما هو شر لكم . **القول في تاويل قوله** انما تعبدون من دون الله
اوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا
فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون . يقول تعالى
ذكره مخبرا عن قيل خليله ابراهيم لقومه انما تعبدون ايها القوم من دون الله اوثانا يعني مثلا
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما تعبدون من دون الله اوثانا
اصناما . واختلف اهل التاويل في تاويل قوله وتخلقون افكا فقال بعضهم معناه وتصنعون
كذبا . **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
في قوله وتخلقون افكا يقول تصنعون كذبا وقال اخرون وتقولون كذبا **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
وتخلقون افكا يقول وتقولون افكا . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وتخلقون افكا قال تقولون كذبا . وقال اخرون بل معنى ذلك وتنحتون افكا **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني
عن ابن عباس قوله وتخلقون افكا قال تنحتون تصورون افكا . حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتخلقون افكا تصنعون اصناما .
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتخلقون افكا .
الاوثان التي ينحتونها بايديهم واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال
معناه وتصنعون كذبا وقد بينا معنى الخلق فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع
فتاويل الكلام اذا انما تعبدون من دون الله اوثانا وتصنعون كذبا وباطلا وانما
في قوله افكا مردود على انما كقول القائل انما تفعلون كذا وانما تفعلون كذا وقرا جميع
قراء الامصار وتخلقون افكا بتخفيف الخاء من قوله وتخلقون وضم اللام من الخلق
وذكر عن ابي عبد الرحمن السلمي انه قرا وتخلقون افكا بفتح الخاء وتشديد اللام من التخلق
والصواب من القراءة عندنا في ذلك ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه
وقوله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا يقول جل ثناوه ان اوثانكم
التي تعبدونها لا تقدر ان ترزقكم شيئا فابتغوا عند الله الرزق لا من عند اوثانكم
تدركوا ما تبتغون من ذلك . واعبدوه يقول وذلوا له واشكروا له على رزقه
اياكم ونعمه التي انعمها عليكم يقال شكرته وشكرت له افصح من شكرته . وقوله
اليه ترجعون يقول الى الله تردون من بعد مماتكم فيسالكم عما انتم عليه من
عبادتكم غيره وانتم عباده وخلقه وفي نعمه تتقلبون ورزقه تاكلون .
القول في تاويل قوله **وان تكذبوا فقد كذب امم**
من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين يقول تعالى ذكره
وان تكذبوا ايها الناس رسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم فيما دعاكم اليه
من عبادة ربكم الذي خلقكم ورزقكم والبراءة من الاوثان فقد كذبت جماعات
من قبلكم رسلها فيما دعتهم اليه الرسل من الحق فحل بها من الله سخطه ونزل

ونزول بنا من عاجل عقاب من قبلكم بتبليغنا فيما هو نازل بكم بتكذيبكم اياه وما على الرسول الا البلاغ المبين يقول وما على محمد الا ان يبلغكم عن الله رسالته ويؤدي اليكم ما امره باداه اليكم ربه ويعني بالبلاغ المبين الذي يبين لمن سمعه ما يراد به ويفهم به ما يعني به

القول في تاويل قوله **اولم يروا كيف يبدي الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق ثم الله ينشي النشاة الاخرة ان الله على كل شي قدير**

يقول تعالى ذكره اولم يروا كيف يبتدي الله خلق الاشيا طفلا صغيرا ثم غلاما يافعا ثم رجلا مجتمعا ثم كهلا يقال منه ابدا واعاد وبدا وعاد لغتان فصيحتان وقوله ثم يعيده يقول ثم هو يعيده من بعد فنائه وبلاه كما بداه اول مرة خلقا جديدا لا يتعذر ذلك عليه ان ذلك على الله يسير سهل كما كان يسيرا عليه ابداوه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله اولم يروا كيف يبدي الله الخلق ثم يعيده البعث بعد الموت وقوله قل سيروا في الارض يقول تعالى ذكره لمحمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمنكرين البعث بعد الممات الجاحدين الثواب والعقاب سيروا في الارض فانظروا كيف بدا خلق الاشيا وكيف انشاها واحدثها وكما اوجدها واحدثها ابتدا فلم يتعذر عليه احداثها مبتديا فكذلك لا يتعذر عليه انشاوها معيدا ثم الله ينشي النشاة الاخرة يقول ثم الله يبدي ذلك البدا الاخرة بعد الفنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق خلق السموات والارض ثم الله ينشي النشاة الاخرة اي البعث بعد الموت. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم الله ينشي النشاة الاخرة قال هي الحياة بعد الموت وهو النشور وقوله ان الله على كل شي قدير يقول تعالى ذكره ان الله على انشا جميع خلقه بعد افنايه كهيئته قبل فنايه وعلى غير ذلك مما يشا فعله قادر لا يعجزه شي اراده

القول في تاويل قوله **يعذب من يشا ويرحم من يشا واليه تقلبون وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السما وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير**

يقول تعالى ذكره ثم الله ينشي النشاة الاخرة خلقه من بعد فنايهم فيعذب من يشا منهم على ما اسلف من جرمه في ايام حياته ويرحم من يشا منهم ممن تاب وامن وعمل صالحا واليه تقلبون يقول واليه ترجعون وتردون واما قوله وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السما فان له يعجزه اهل الارضين ولا اهل السموات في السموات ان عصوه وهو مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين. وقال ابن زيد في ذلك بعض اهل العربية من اهل البصرة وما انتم بمعجزين في الارض ولا من في السما بمعجزين قال وهو من غامض العربية للضمير الذي لم يظهر في الثاني قال ومثله قول حسان بن ثابت.

امن يهجو رسول الله منكم . ويمدحه وينصره سوا .

اراد ومن ينصره ويمدحه فاضمر من قال وقد يقع في وهم السامع ان النصر والمدح لمن هو الظاهر ومثله في الكلام اكرم من اتاك وابى اباك واكرم من اتاك ولم يات زيدا يريد ومن لم يات زيدا فيكتفي باختلاف الافعال من اعادة من كانه قال امن يهجو ومن يمدحه ومن ينصره ومنه قول الله جل وعز ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار وهذا القول اصح عندي في المعنى من القول الاخر ولو قال قايل معناه ولا انتم بمعجزين في الارض ولا انتم لو كنتم في السما بمعجزين كان مذهبا. وقوله وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يقول وما كان لكم ايها الناس من دون الله من ولي يلي اموركم ولا نصير ينصركم

من الله

من الله ان اراد بكم سوا ولا يمنعكم منه ان احل بكم عقوبته

القول في تاويل قوله **والذين كفروا بايات الله ولقايه اوليك ييسوا من رحمتي واوليك لهم عذاب اليم**

يقول تعالى ذكره والذين كفروا حجج الله وانكروا ادلته وجحدوا لقاه والورود عليه يوم تقوم الساعة اوليك ييسوا من رحمتي في الاخرة لما عاينوا ما اعد لهم من العذاب فاوليك لهم عذاب موجع

فان قال قايل وكيف اعترض بهذه الايات من قوله وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم الى قوله ان في ذلك لايات لقوم يومنون وترك ذلك ظاهر قوله فما كان جواب قومه وهو من قصة ابراهيم وقوله انما تعبدون من دون الله الى قوله فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون قيل فعل ذلك كذلك لان الخبر عن امر نوح وابراهيم وقومهما وساير من ذكر الله من الرسل والامم في هذه السورة وغيرها انما هو تذكير من الله تعالى ذكره به الذين يبتدي بذكرهم قبل الاعتراض بالخبر وتحذير منه لهم ان يحل بهم ما حل بهم فكانه قيل في هذا الموضع فاعبدوه واشكروا له اليه ترجعون فكذبتم انتم معشر قريش رسولكم محمدا كما كذب اولياك ابراهيم ثم جعل مكان فكذبتم وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم اذ كان ذلك يدل على الخبر عن تكذيبهم رسولهم ثم عاد الى الخبر عن ابراهيم وقومه وتتميم قصته وقصتهم بقوله فما كان جواب قومه

القول في تاويل قوله **فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار ان في ذلك لايات لقوم يومنون**

يقول تعالى ذكره فلم يكن جواب قوم ابراهيم له اذ قال لهم اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون الا ان قال بعضهم لبعض اقتلوه او حرقوه بالنار ففعلوا فارادوا احراقه بالنار فاضرموا له النار فالقوه فيها فانجاه الله منها ولم يسلطها عليه بل جعلها عليه بردا وسلاما كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما كان جواب قوم ابراهيم الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار قال كعب ما احرقت منه الا وثاقه ان في ذلك لايات لقوم يومنون يقول تعالى ذكره ان في انجانا لابراهيم من النار وقد القي فيها وهي تسعر وتصييرنا اياها عليه بردا وسلاما لادلة وحججا لقوم يصدقون بالادلة والحجج اذا عاينوا وراوا

القول في تاويل قوله **وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وماواكم النار وما لكم من ناصرين**

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل ابراهيم لقومه وقال ابراهيم لقومه يا قوم انما اتخذتم من دون الله اوثانا واختلفت القراة في قراة قوله مودة بينكم فقرا ذلك عامة قراة المدينة والشام وبعض الكوفيين مودة بنصب مودة بغير اضافة بينكم بنصبها وقرا ذلك بعض الكوفيين مودة بينكم بنصب المودة واضافتها الى قوله بينكم وخفض بينكم وكان هولا الذين قروا قوله مودة نصبا وجهوا معنى الكلام الى انما اتخذتم ايها القوم اوثانا مودة بينكم فجعلوا انما حرفا واحدا واوقعوا قوله اتخذتم على الاوثان فنصبوها بمعنى اتخذتموها مودة بينكم في الحياة الدنيا تتحابون على عبادتها وتتوادون على خدمتها فتتواصلون عليها. وقرا ذلك بعض قراة اهل مكة والبصرة مودة بينكم برفع المودة واضافتها الى البين وخفض البين وكان الذين قروا ذلك كذلك جعلوا ان ما حرفين بتاويل ان الذين اتخذتم من دون الله اوثانا انما هو مودتكم للدنيا فرفعوا مودة على خبر ان وقد يجوز اذا كانوا على قراتهم في ذلك رفعا بقوله انما ان يكون حرفا واحدا ويكون الخبر متناهيا عند قوله انما اتخذتم من دون الله اوثانا ثم يبتدي الخبر فيقال ما مودتكم تلك الاوثان بنافعتكم انما مودة بينكم في حياتكم الدنيا ثم هي منقطعة واذا اريد هذا المعنى كانت المودة مرفوعة بالصفة بقوله في الحياة الدنيا وقد يجوز ان يكونوا ارادوا برفع المودة رفعها على ضمير هي وهذه القراات الثلاث متقاربات المعاني لان الذين اتخذوا الاوثان الهة يعبدونها اتخذوها مودة بينهم وكانت لهم في الحياة الدنيا

مودة ثم هي منقطعة فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب لتقارب معاني ذلك وشهرة القراءة بكل واحدة منهن في قراءة الامصار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين قال صارت كل خلة في الدنيا عداوة على اهلها يوم القيمة الا خلة المتقين. وقوله ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا يقول تعالى ذكره ثم يوم القيمة ايها المتوادون على عبادة الاوثان والاصنام والمتواصلون على خدمتها عند ورودكم على ربكم ومعاينتكم ما اعد الله لكم على التواصل والتواد في الدنيا من اليم العذاب يكفر بعضكم ببعض يقول يتبرأ بعضكم من بعض ويلعن بعضكم بعضا. وقوله ومأواكم النار يقول جل ثناؤه ومصيركم جميعكم ايها العابدون الاوثان وما تعبدون النار وما لكم من ناصرين يقول وما لكم ايها المتخذون الالهة من دون الله مودة بينكم من انصار ينقذونكم من الله حين يصليكم نار جهنم فينقذكم من عذابه **القول في تأويل قوله**

فآمن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم.

يقول تعالى ذكره فصدق ابراهيم خليل الله لوط وقال ابراهيم اني مهاجر الى ربي يقول وقال ابراهيم اني مهاجر دار قومي الى ربي الى الشام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فآمن له لوط قال صدق لوط وقال اني مهاجر الى ربي قال هو ابراهيم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فآمن له لوط اي فصدقه لوط. وقال اني مهاجر الى ربي قال هاجرا جميعا من كوثا وهي من سواد الكوفة الى الشام قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انها ستكون هجرة بعد هجرة ينحاز اهل الارض الى مهاجر ابراهيم ويبقى في الارض شرار اهلها حتى تلفظهم وتقذرهم وتحشرهم النار مع القردة والخنازير. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فآمن له لوط قال صدق لوط ابراهيم قال اول من اتبع ابراهيم حين امر بالسجود لوط المؤمنين الذين آمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم تابعا فقال الايمان المصدقون. وفي قوله اني مهاجر الى ربي قال كانت هجرته الى الشام وقال ابن زيد في حديث الذئب الذي كلم الرجل فاخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اومن به انا وابو بكر وعمر وليس ابو بكر ولا عمر معه يعني امنت له صدقته. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله فآمن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي قال الى حران ثم امر بعد بالشام الذي هاجر ابراهيم وهو اول من هاجر يقول فآمن له لوط وقال ابراهيم اني مهاجر الى ربي. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اني مهاجر الى ربي ابراهيم القائل اني مهاجر الى ربي وقوله انه هو العزيز الحكيم يقول ان ربي هو العزيز الذي لا يذل من نصره ولكنه يمنعه ممن اراده بسوء الا بنقمته الحكيم في تدبيره خلقه وتصريفه اياهم فيما صرفهم فيه **القول في تأويل قوله**

ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب وآتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين

يقول تعالى ذكره ورزقناه من لدنا اسحق ولدا ويعقوب من بعده ولد ولده كما حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب قال هما ولدا ابراهيم. وقوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب بمعنى الجمع يراد به الكتب ولكنه خرج مخرج قولهم كثر الدرهم والدينار عند فلان. وقوله وآتيناه اجره في الدنيا يقول واعطيناه ثواب بلائه فينا في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين فله هنالك ايضا جزاء الصالحين غير منتقص حظه بما اعطي في الدنيا من الاجر على بلائه في الله عما له عنده في الآخرة وقيل ان الاجر الذي ذكر الله عز وجل انه آتاه ابراهيم في الدنيا هو الثناء الحسن والولد الصالح **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وآتيناه اجره في

في الدنيا قال الثناء. حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث قال ارسل مجاهد رجلا يقال له قاسم الى عكرمة يسأله عن قوله وآتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين قال فقال اجره في الدنيا ان كل ملة تتولاه وهو عند الله من الصالحين قال فرجع الى مجاهد فقال اصاب. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن مندل عن عكرمة عن ابن عباس وآتيناه اجره في الدنيا قال الولد الصالح والثناء. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وآتيناه اجره في الدنيا يقول الذكر الحسن. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وآتيناه اجره في الدنيا قال عافية وعملا صالحا وثناء حسنا فلست تلقى احدا من الملل الا يرضى ابراهيم ويتولاه وانه في الآخرة لمن الصالحين **القول في تأويل قوله** **ولوطا اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر لوطا اذ قال لقومه انكم لتأتون الذكران ما سبقكم بما يعني بالفاحشة التي كانوا يأتونها وهي اتيان الذكران من احد من العالمين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن خالد بن خداش ويعقوب بن ابراهيم قالا حدثنا اسمعيل ابن علية عن ابن ابي نجيح عن عمرو بن دينار في قوله انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين قال ما نزا ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط **القول في تأويل قوله** ائنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين. يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل لوط لقومه ائنكم ايها القوم لتأتون الرجال في ادبارهم وتقطعون السبيل يقول وتقطعون المسافرين عليكم بفعلكم الخبيث وذلك انهم فيما ذكر عنهم كانوا يفعلون ذلك بمن مر عليهم من المسافرين ومن ورد بلادهم من الغرباء **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتقطعون السبيل قال السبيل الطريق المسافر اذا مر بهم وهو ابن السبيل قطعوا به وعملوا به ذلك العمل الخبيث. وقوله وتأتون في ناديكم المنكر اختلف اهل التأويل في المنكر الذي عناه الله الذي كان هؤلاء القوم يأتونه في ناديهم فقال بعضهم كان ذلك انهم كانوا يتضارطون في مجالسهم **ذكر من قال ذلك** حدثني عبد الرحمن بن الاسود قال حدثنا محمد ابن ربيعة قال حدثنا روح بن غطيف الثقفي عن عمرو بن مصعب عن عروة بن الزبير عن عائشة في قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال الضراط. وقال آخرون بل كان ذلك انهم كانوا يحذفون من مر بهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابو اسامة عن حاتم بن ابي صغيرة عن سماك بن حرب عن ابي صالح عن ام هانئ قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال كانوا يحذفون اهل الطريق ويسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا يأتون. حدثنا الربيع قال حدثنا اسد قال حدثنا ابو اسامة باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله. حدثني احمد بن عبدة الضبي قال حدثنا سليمان بن حيان قال حدثنا ابو يونس القشيري عن سماك ابن حرب عن ابي صالح مولى ام هانئ سئلت عن هذه الآية وتأتون في ناديكم المنكر فقالت سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانوا يحذفون اهل الطريق ويسخرون منهم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عمر بن ابي زائدة قال سمعت عكرمة يقول في قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال كانوا يؤذون اهل الطريق يحذفون من مر بهم. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن عمر بن ابي زائدة قال سمعت عكرمة قال الحذف. حدثنا موسى قال اخبرنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وتأتون في ناديكم المنكر قال كان كل من مر بهم حذفوه فهو المنكر. حدثنا الربيع قال حدثنا اسد قال حدثنا سعيد بن زيد قال حدثنا حاتم بن ابي صغيرة قال حدثني سماك بن حرب عن باذان ابي صالح مولى ام هانئ عن ام هانئ قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية وتأتون في ناديكم المنكر قال كانوا يجلسون بالطريق فيحذفون ابناء السبيل ويسخرون منهم. وقال بعضهم بل كان ذلك اتيانهم الفاحشة في مجالسهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور

عن مجاهد قال كان يأتي بعضهم بعضا في مجالسهم يعني قوله وتأتون في ناديكم المنكر • حدثنا سليمان بن عبد
الجبار قال حدثنا ثابت بن محمد الليثي قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور بن المعتمر عن مجاهد في
قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال كان يجامع بعضهم بعضا في المجالس • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن عمرو عن منصور عن مجاهد وتأتون في ناديكم المنكر قال كان يأتي بعضهم بعضا في المجالس • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال كانوا يجامعون الرجال في مجالسهم •
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وتأتون في ناديكم المنكر قال المجالس
والمنكر إتيانهم الرجال • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وتأتون في ناديكم المنكر قال كانوا يأتون الفاحشة في ناديهم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال ناديهم المجالس والمنكر عملهم
الخبيث الذي كانوا يعملون كانوا يعترضون بالراكب فيأخذونه ويركبونه وقرأ أتأتون الفاحشة
وأنتم تبصرون وقرأ ما سبقكم بها من أحد من العالمين • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وتأتون في ناديكم المنكر يعني في مجالسكم وأولى
الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه وتحذفون في مجالسكم المارة بكم وتسخرون منهم
لما ذكرنا من الرواية بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله فما كان جواب قومه إلا أن
قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين يقول تعالى ذكره فلم يكن جواب قوم لوط إذ
نهاهم عما يكرهه الله من إتيانهم الفواحش التي حرمها الله إلا قيلهم ائتنا بعذاب الله الذي تعدنا
إن كنت من الصادقين فيما تقول والمنجزين لما تعدنا القول في تأويل قوله

قال رب انصرني على القوم المفسدين ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى
قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين

يقول تعالى ذكره ولما جاءت رسلنا من الملائكة إبراهيم بالبشرى من الله بإسحق ومن وراء
إسحق يعقوب قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية قرية سدوم وهي قرية قوم لوط إن أهلها
كانوا ظالمين يقول إن أهلها كانوا ظالمي أنفسهم بمعصيتهم الله وتكذيبهم رسوله صلى الله عليه وسلم
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولما
جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى إلى قوله نحن أعلم بمن فيها قال جادل إبراهيم الملائكة في قوم لوط
أن يتركوا قال فقال أرأيتم إن كان فيها عشرة أبيات من المسلمين أتتركونهم فقالت الملائكة ليس فيها عشرة
أبيات ولا خمسة ولا أربعة ولا ثلاثة ولا اثنان قال فحزن على لوط وأهل بيته فقال إن فيها لوطا قالوا
نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين فذلك قوله يجادلنا في قوم لوط إن
إبراهيم لحليم أواه منيب فقالت الملائكة يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك
وإنهم آتيهم عذاب غير مردود فبعث الله إليهم جبريل صلى الله عليه وسلم فانتسف المدينة ومن
فيها بأحد جناحيه فجعل عاليها سافلها وتتبعتهم الحجارة بكل أرض القول
في تأويل قوله قال إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه
وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين يقول تعالى ذكره قال إبراهيم
للرسل من الملائكة إذ قالوا له إنا مهلكو أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين
فلم يستثنوا منهم أحدا إذ وصفوهم بالظلم إن فيها لوطا وليس من الظالمين بل هو رسول الله
وإن لوطا ليس منهم بل هو كما قلت من أولياء الله لننجينه وأهله من الهلاك الذي هو نازل
بأهل قريته إلا امرأته كانت من الغابرين الذين أبقتهم الدهور والأيام وتطاولت
أعمارهم وحياتهم وإنها هالكة من بين أهل لوط مع قومها القول في تأويل قوله
ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن
إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين يقول تعالى
ذكره ولما أن جاءت رسلنا لوطا من الملائكة سيء بهم يقول ساءته الملائكة بمجيئهم

اليه

إليه وذلك أنهم تضيفوه فساءوه بذلك فقوله سيء بهم فعل بهم من ساءه بذلك • وذكر
عن قتادة أنه كان يقول ساء ظنه بقومه وضاق بضيفه ذرعا • حدثنا بذلك الحسن بن يحيى قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عنه وضاق بهم ذرعا يقول وضاق ذرعه بضيافتهم لما علم
من خبث فعل قومه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولما أن جاءت
رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا قال بالضيافة لما تخوف عليهم مما يعلم من شر قومه •
وقالوا لا تخف ولا تحزن يقول تعالى ذكره قالت الرسل للوط لا تخف علينا أن يصلوا إلينا
ولا تحزن مما أخبرناك أنا مهلكوهم وذلك أن الرسل قالت له يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا
إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل إنا منجوك من العذاب الذي هو نازل بقومك وأهلك
يقول وننجي أهلك معك إلا امرأتك فإنها هالكة فيمن يهلك من قومها كانت من الباقين
الذين طالت أعمارهم • القول في تأويل قوله جل ثناؤه •

إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الرسل للوط إنا منزلون يا لوط على أهل هذه القرية قرية
سدوم رجزا من السماء يعني عذابا • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزا أي عذابا وقد بينا معنى الرجز وما فيه من أقوال
أهل التأويل فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع • وقوله بما كانوا يفسقون
يقول بما كانوا يأتون من معصية الله ويركبون من الفاحشة • القول في تأويل قوله
ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون •
يقول تعالى ذكره ولقد أبقينا من فعلتنا التي فعلنا بهم آية يقول عبرة بينة وعظة واعظة
لقوم يعقلون عن الله حججه ويتفكرون في مواعظه وتلك الآية البينة هي عندي
عفو آثارهم ودروس معالمهم وذكر عن قتادة في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون قال هي الحجارة
التي أمطرت عليهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله منها آية بينة
قال عبرة القول في تأويل قوله

وإلى مدين أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعثوا في الأرض مفسدين

يقول تعالى ذكره وأرسلت إلى مدين أخاهم شعيبا فقال لهم يا قوم اعبدوا الله وحده وذلوا له
بالطاعة واخضعوا له بالعبادة وارجوا اليوم الآخر يقول وارجوا بعبادتكم إياه جزاء اليوم
الآخر وذلك يوم القيامة ولا تعثوا في الأرض مفسدين يقول ولا تكثروا في الأرض معصية
الله ولا تقيموا عليها ولكن توبوا إلى الله منها وأنيبوا وقد كان بعض أهل العلم بكلام
العرب يتأول قوله وارجوا اليوم الآخر بمعنى واخشوا اليوم الآخر وكان غيره من أهل العلم
بالعربية ينكر ذلك ويقول لم نجد الرجاء بمعنى الخوف في كلام العرب إلا إذا قارنه الجحد •
القول في تأويل قوله فكذبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين •
يقول تعالى ذكره فكذب أهل مدين شعيبا فيما أتاهم به عن الله من الرسالة فأخذتهم
رجفة العذاب فأصبحوا في دارهم جاثمين جثوما بعضهم على بعض موتى • كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فأصبحوا في دارهم جاثمين أي ميتين •
القول في تأويل قوله وعادا وثمودا وقد تبين لكم

من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين

يقول تعالى ذكره واذكروا أيها القوم عادا وثمودا
وقد تبين لكم من مساكنهم خرابها وخلوها منهم بوقائعنا بهم وحلول سطوتنا بجميعهم
وزين لهم الشيطان كفرهم بالله وتكذيبهم رسله فصدهم عن السبيل يقول فردهم
بتزيينه لهم ما زين لهم من الكفر عن سبيل الله التي هي الإيمان به ورسله وما جاءوهم به من عند

ربهم وكانوا مستبصرين يقول وكانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها يحسبون انهم على هدى وصواب
وهم على الضلال ، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين يقول كانوا مستبصرين في دينهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد وكانوا مستبصرين في الضلالة . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وكانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها . حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وكانوا مستبصرين في دينهم .
القول في تاويل قوله وقارون وفرعون وهامان
ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين
يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد قارون وفرعون وهامان ولقد جاء جميعهم موسى بالبينات
يعني بالواضحات من الايات فاستكبروا في الارض عن التصديق بالبينات من الايات وعن اتباع
موسى صلوات الله عليه وما كانوا سابقين يقول تعالى ذكره وما كانوا سابقينا بانفسهم
فيفوتونا بل كنا مقتدرين عليهم القول في تاويل قوله فكلا
اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم
من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون . يقول تعالى ذكره فاخذنا جميع هذه الامم التي
ذكرناها لك يا محمد بعذابنا فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا وهم قوم لوط الذين امطر
الله عليهم حجارة من سجيل منضود والعرب تسمي الريح العاصف التي فيها الحصى الصغار
او الثلج او البرد والجليد حاصبا ومنه قول الاخطل . ولقد علمت اذا العشار تروحت .
هدج الرئال تكبهن شمالا . ترمي العضاه بحاصب من ثلجها . حتى يبيت على العضاه جفالا
وقال الفرزدق . مستقبلين شمال الشام تضربنا . بحاصب كنديف القطن منثور
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس فمنهم من ارسلنا
عليه حاصبا قوم لوط حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فمنهم من
ارسلنا عليه حاصبا وهم قوم لوط . ومنهم من اخذته الصيحة اختلف اهل التاويل في
الذين عنوا بذلك فقال بعضهم هم ثمود وقوم صالح ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس
ومنهم من اخذته الصيحة ثمود وقال اخرون بل هم قوم شعيب ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومنهم من اخذته الصيحة .
قوم شعيب والصواب من القول في ذلك ان الله قد اخبر عن ثمود وقوم شعيب
من اهل مدين انه اهلكهم بالصيحة في كتابه في غير هذا الموضع ثم قال لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم فمن الامم التي اهلكناهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته
الصيحة فلم يخصص الخبر بذلك عن بعض من اخذته الصيحة من الامم دون بعض
وكلا الامتين اعني ثمود ومدين قد اخذتهما الصيحة وقوله ومنهم من خسفنا به الارض
يعني بذلك قارون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس
ومنهم من خسفنا به الارض قارون ومنهم من اغرقنا يعني قوم نوح وفرعون وقومه
واختلف اهل التاويل في المعني بذلك فقال بعضهم عني بذلك قوم نوح ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس
ومنهم من اغرقنا قوم نوح وقال اخرون بل هم قوم فرعون ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومنهم من اغرقنا قوم فرعون والصواب
من القول في ذلك ان يقال عني به قوم نوح وفرعون وقومه لان الله لم يخصص بذلك امة
من الامم دون اخرى وقد كان الله اهلكهما قبل نزول الخبر عنهما انه مهلكهما به . وقوله
وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون يقول تعالى ذكره ولم يكن الله ليهلك
هولاء الامم الذين اهلكهم بذنوب غيرهم فيظلمهم باهلاكه اياهم بغير استحقاق بل انما اهلكهم
بذنوبهم وكفرهم بربهم وجحودهم نعمه عليهم مع تتابع احسانه عليهم وكثرة اياديه عندهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتصرفهم في نعم ربهم وتقلبهم في الائه وعبادتهم غيره ومعصيتهم
من انعم عليهم القول في تاويل قوله مثل الذين اتخذوا
من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن
البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون يقول تعالى ذكره مثل
الذين اتخذوا الالهة والاوثان من دون الله اولياء يرجون نصرها ونفعها عند
حاجتهم اليها في ضعف احتيالهم وقبح روايتهم وسوء اختيارهم لانفسهم كمثل العنكبوت
في ضعفها وقلة احتيالها لنفسها اتخذت بيتا لنفسها كيما يكنها فلم يغن
عنها شيئا عند حاجتها اليه فكذلك هولاء المشركون لم يغن عنهم حين نزل بهم امر الله وحل بهم
سخطه اولياؤهم الذين اتخذوهم من دون الله شيئا ولم يدفعوا عنهم ما احل الله بهم من سخطه بعبادتهم اياهم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء
كمثل العنكبوت اتخذت بيتا الى اخر الاية قال ذلك مثل ضربه الله لمن عبد غيره ان مثله كمثل بيت
العنكبوت . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مثل الذين اتخذوا من
دون الله كمثل العنكبوت قال هذا مثل ضربه الله للمشركين مثل الهتهم الذي يدعون من دون الله
كمثل بيت العنكبوت فاهن ضعيف لا ينفعه . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت قال هذا مثل ضربه الله لا تغني
اولياؤهم عنهم شيئا كما لا تغني العنكبوت بيتها هذا . وقوله وان اوهن البيوت يقول
وان اضعف البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون . يقول تعالى ذكره لو كان هولاء الذين اتخذوا
من دون الله اولياء يعلمون ان اولياءهم الذين اتخذوهم من دون الله في قلة غنائهم عنهم
كغناء بيت العنكبوت عنها ولكنهم يجهلون ذلك فيحسبون انهم ينفعونهم ويقربونهم الى الله زلفى
القول في تاويل قوله ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء
وهو العزيز الحكيم . وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
اختلفت القراء في قراءة قوله ان الله يعلم ما يدعون فقرأته عامة قراء الامصار تدعون بالتاء
بمعنى الخطاب لمشركي قريش ان الله ايها الناس يعلم ما تدعون من دونه من شيء وقرا ذلك ابو عمرو
ان الله يعلم ما يدعون بالياء بمعنى الخبر عن الامم ان الله يعلم ما يدعو هولاء الذين اهلكناهم من الامم
من دونه من شيء والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قراه بالتاء لان ذلك لو كان خبرا
عن الامم الذين ذكر الله انه اهلكهم لكان الكلام ان الله يعلم ما كانوا يدعون لان القوم في
حال نزول هذا الخبر على نبي الله لم يكونوا موجودين اذ كانوا قد هلكوا فبادوا وانما يقال
ان الله يعلم ما يدعون اذا اريد به الخبر عن موجود لا عمن قد هلك فتاويل الكلام اذ كان الامر
كما وصفنا ان الله يعلم ايها القوم حال ما تعبدون من دونه من شيء وان ذلك لا ينفعكم ولا يضركم
ان اراد الله بكم سوءا ولا يغني عنكم شيئا وان مثله في قلة غنائه عنكم مثل بيت العنكبوت
في غنائه عنها . وقوله وهو العزيز الحكيم يقول والله العزيز في انتقامه ممن كفر به واشرك في
عبادته معه غيره فاتقوا ايها المشركون به عقابه بالايمان به قبل نزوله بكم كما نزل بالامم الذين قص قصصهم
في هذه السورة عليكم فانه ان نزل بكم عقابه لم تغن عنكم اولياؤكم الذين اتخذتموهم من دونه اولياء
كما لم تغن عن من كان قبلكم اولياؤهم الذين اتخذوهم من دونه الحكيم في تدبيره خلقه فمهلك

من استوجب الهلاك في الحال التي هلاكه صلاح والموخر من اخر هلاكه من كفرة ظلمة برا الى الحين الذي
في هلاكه الصلاح وقوله وتلك الامثال نضربها للناس يقول تعالى ذكره وهذه الامثال
وهي الاشباه والنظاير نضربها للناس يقول نمثلها ونشبهها ونحتج بها للناس كما قال الله عز
هذا نذكر المفسد في مخصص ◦ ان يضرب مثلا ما ◦ وما يعقلها الا العالمون يقول تعالى
ذكره وما يعقل انه اصيب بهذه الامثال التي نضربها للناس منهم الصواب والحق فيما ضربت له
مثلا الا العالمون بالله واياته القول في تاويل قوله ◦

وخلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لاية للمومنين ◦

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم خلق الله يا محمد السموات والارض ◦
وحده منفردا بخلقها لا يشركه في خلقها شريك ان في ذلك لاية يقول ان في خلقه
ذلك لحجة لمن صدق بالحجج اذا عاينها والايات اذا راها القول في تاويل قوله

اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون ◦

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اتل يعني اقرا ما اوحي اليك من الكتاب
يعني ما انزل اليك من هذا القران واقم الصلاة يعني فاد الصلاة التي فرضها الله عليك
بحدودها ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر اختلف اهل التاويل في معنى الصلاة التي
ذكرت في هذا الموضع فقال بعضهم عنى بها القران الذي يقرا في موضع الصلاة او في الصلاة
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن ابي الوفا عن ابيه عن ابن عمر
ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر قال القران الذي يقرا في المساجد وقال اخرون بل عنى
بها الصلاة **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر يقول في الصلاة منتهى ومزدجر
عن معاصي الله ◦ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن العلا
ابن المسيب عمن ذكره عن ابن عباس في قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر لم
يزدد بصلاته من الله الا بعدا ◦ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا خالد قال
ثنا العلا بن المسيب عن شمر بن عطية قال قيل لابن مسعود ان فلانا كثير الصلاة
قال فانها لا تنفع الا من اطاعها ◦ قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو معاوية عن الاعمش
عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد قال من لم تامره صلاته بالمعروف وتنهه عن المنكر
لم يزدد بها من الله الا بعدا ◦ حدثنا الحسين قال حدثني علي بن هاشم بن البريد عن جويبر عن
الضحاك عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا صلاة لمن لم يطع الصلاة
وطاعة الصلاة ان تنهى عن الفحشا والمنكر قال قال سفيان قالوا يا شعيب اصلاتك
تامرك قال فقال سفيان اي والله تامره وتنهاه ◦ قال ثنا اسمعيل بن مسلم عن
الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم تنهه عن الفحشا
والمنكر لم يزدد بها من الله الا بعدا ◦ حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن
قال الصلاة اذا لم تنه عن الفحشا والمنكر قال من لم تنهه صلاته عن الفحشا والمنكر لم يزدد
من الله الا بعدا ◦ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والحسن قالا
من لم تنهه صلاته عن الفحشا والمنكر فانه لا يزداد من الله بذلك الا بعدا والصواب
من القول في ذلك ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر كما قال ابن عباس وابن مسعود ◦ فان
فان قال قايل وكيف تنهى الصلاة عن الفحشا والمنكر ان لم يكن معنيا بها ما يتلى فيها
قيل تنهى من كان فيها فتحول بينه وبين اتيان الفواحش لان شغله بها يقطعه عن الشغل
بالمنكر ولذلك قال ابن مسعود من لم يطع صلاته لم يزدد من الله الا بعدا وذلك ان طاعته
لها اقامته اياها بحدودها وفي طاعته لها مزدجر عن الفحشا والمنكر ◦ حدثنا ابن حميد
الحمصي قال حدثنا يحيى بن سعيد العطار قال حدثنا ارطاه عن ابن عون في قول الله ان
الصلاة

الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر قال اذا كنت في صلاة فانت في معروف وقد حجزتك عن الفحشا
والمنكر والفحشا هي الزنا والمنكر معاصي الله ومن اتى فاحشة او عصى الله في صلاته بعد ما يجد
صلاته فلم تنهه تلك فليست صلاة له وقوله ولذكر الله اكبر اختلف اهل التاويل في تاويله فقال
بعضهم معناه ولذكر الله اياكم افضل من ذكركم اياه **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عطا بن السايب عن عبد الله بن ربيعة قال قال لي ابن عباس
هل تدري ما قوله ولذكر الله اكبر قال قلت نعم قال فما هو قال قلت التسبيح والتحميد
والتكبير في الصلاة وقراة القران ونحو ذلك قال لقد قلت قولا عجبا وما هو كذلك ولكنه
انما يقول ذكر الله اياكم عندما امر به او نهى عنه اذا ذكرتموه اكبر من ذكركم اياه ◦ حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عطا بن السايب عن ابن ربيعة عن ابن عباس قال
ذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه ◦ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن عبد الله بن
ربيعة قال سالني ابن عباس عن قول الله ولذكر الله اكبر فقلت ذكره بالتسبيح والتكبير
والقران حسن وذكره عند المحارم فيحتجز عنها فقال لقد قلت قولا عجبا وما هو كما قلت
ولكن ذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه ◦ حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان
عن عطا بن السايب عن عبد الله بن ربيعة عن ابن عباس ولذكر الله اكبر قال ذكر الله للعبد
افضل من ذكره اياه ◦ حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني عبد الاعلى وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا
عبد الاعلى قال حدثنا داود عن محمد بن ابي موسى قال كنت قاعدا عند ابن عباس فجاءه
رجل فسال ابن عباس عن ذكر الله اكبر فقال ابن عباس الصلاة والصوم قال ذاك
ذكر الله قال رجل اني تركت رجلا في رحله يقول غير هذا قال ولذكر الله اكبر قال ذكر الله
العباد اكبر من ذكر العباد اياه فقال ابن عباس صدق والله صاحبك ◦ حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال حدثني عن
قول الله ولذكر الله اكبر قال ذكر الله لكم اكبر من ذكركم له ◦ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا حماد بن سلمة عن داود عن عكرمة ولذكر الله اكبر قال ذكر الله للعبد افضل من ذكره اياه
حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية ولذكر الله اكبر قال هو
قوله فاذكروني اذكركم وذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه ◦ حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس ولذكر الله لعباده اذا ذكروه اكبر من ذكرهم اياه ◦ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ولذكر الله اكبر قال ذكر الله عبده اكبر من ذكر العبد ربه في الصلاة او غيرها ◦ حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني هشيم عن داود بن ابي هند عن محمد بن ابي موسى عن ابن عباس
قال ذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه اذا ذكرتموه ◦ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
ابو معاوية عن ابي حمزة عن جابر عن عامر عن ابي قرة عن سلمان مثله ◦ حدثنا ابو هشام الرفاعي قال
حدثنا ابو اسامة قال حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي عريب عن كثير بن مرة الحضرمي قال سمعت
ابا الدردا يقول الا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير من ان
تغزوا عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم وخير من اعطا الدنانير والدراهم قالوا وما هو قال ذكركم ربكم
ولذكر الله اكبر ◦ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان عن جابر عن عامر عن ابي قرة
عن سلمان ولذكر الله اكبر قال ذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه ◦ قال حدثنا ابي عن اسرايل عن
جابر عن عامر قال سالت ابا قرة عن قوله ولذكر الله اكبر قال ذكر الله اياكم اكبر من ذكركم
اياه ◦ قال حدثنا ابي عن اسرايل عن جابر عن مجاهد وعكرمة قالا ذكر الله اياكم اكبر من ذكركم
اياه ◦ قال حدثنا ابن فضيل عن مطرف عن عطية عن ابن عباس قال هو كقوله اذكروني اذكركم
فذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه ◦ قال حدثنا حسن بن علي عن زايدة عن عاصم عن شقيق عن
عبد الله ولذكر الله اكبر قال ذكر الله العبد اكبر من ذكر العبد لربه ◦ قال حدثنا ابو يزيد
الرازي عن يعقوب عن حفص عن شعبة قال ذكر الله لكم اكبر من ذكركم له ◦ وقال اخرون بل معنى

ذلك ولذكر الله أفضل من كل شيء **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا عمر بن أبي زائدة عن العيزار بن حريث عن رجل عن سلمان أنه سئل أي العمل أفضل قال
أما تقرأ القرآن ولذكر الله أكبر لا شيء أفضل من ذكر الله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا علي بن عياش
قال حدثنا الليث قال حدثني معاوية عن ربيعة عن زيد عن إسمعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء
أنها قالت ولذكر الله أكبر فإن صليت فهو من ذكر الله وإن صمت فهو من ذكر الله وكل خير تعمله فهو
من ذكر الله وكل شر تجتنبه فهو من ذكر الله وأفضل ذلك تسبيح الله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ولذكر الله أكبر قال لا شيء أكبر من ذكر الله قال أكبر الأشياء كلها
وقرأ أقم الصلاة لذكري قال لذكر الله وإنه لم يصفه عند القتال إلا أنه أكبر • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا أبي عن الأعمش عن أبي إسحق قال قال رجل لسلمان أي العمل أفضل قال ذكر الله •
وقال آخرون هو محتمل للوجهين جميعاً يعنون القول الأول الذي ذكرناه والثاني **ذكر من قال ذلك**
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ولذكر الله أكبر قال
لها وجهان ذكر الله أكبر مما سواه وذكر الله إياكم أكبر من ذكركم إياه • حدثنا أبو كريب قال حدثنا
إسمعيل بن إبراهيم قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس في ولذكر الله أكبر قال
لها وجهان ذكر الله إياكم أكبر من ذكركم إياه وذكر الله عندما حرم • وقال آخرون بل معنى ذلك
ولذكر الله العبد في الصلاة أكبر من الصلاة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
عبيد الله عن إسرائيل عن السدي عن أبي مالك في قوله ولذكر الله أكبر قال ذكر الله العبد في
الصلاة أكبر من الصلاة • وقال آخرون بل معنى ذلك وللصلاة التي أنت فيها وذكر الله فيها أكبر مما
نهتك الصلاة عن الفحشاء والمنكر **ذكر من قال ذلك** حدثني أحمد بن المغيرة الحمصي قال
حدثنا يحيى بن سعيد العطار قال حدثنا أرطاة عن ابن عون في قول الله إن الصلاة تنهى عن الفحشاء
والمنكر والذي أنت فيه من ذكر الله أكبر **قال أبو جعفر** وأشبه هذه الأقوال بما دل عليه
ظاهر التنزيل قول من قال ولذكر الله إياكم أفضل من ذكركم إياه وقوله والله يعلم ما تصنعون يقول والله
يعلم ما تصنعون أيها الناس في صلاتكم من إتمام حدودها وترك ذلك وغيره من أموركم وهو مجازيكم
على ذلك فاتقوا أن تضيعوا شيئاً من حدودها القول في تأويل قوله

ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون

يقول تعالى ذكره ولا تجادلوا أيها المؤمنون بالله وبرسوله اليهود والنصارى وهم أهل الكتاب
إلا بالتي هي أحسن يقول إلا بالجميل من القول وهو الدعاء إلى الله بآياته والتنبيه على حججه •
وقوله إلا الذين ظلموا منهم اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم معناه إلا الذين أبوا أن
يقروا لكم بإعطاء الجزية ونصبوا دون ذلك لكم حرباً فإنهم ظلمة فأولئك جادلوهم بالسيف حتى يسلموا
أو يعطوا الجزية **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن سهل قال حدثنا يزيد عن سفيان عن خصيف
عن مجاهد في قوله ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم قال من قاتل
ولم يعط الجزية • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن خصيف عن مجاهد بنحوه إلا أنه
قال من قاتلك ولم يعطك الجزية • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا تجادلوا أهل
الكتاب إلا بالتي هي أحسن قال إن قالوا شراً فقولوا خيراً إلا الذين ظلموا منهم فانتصروا منهم
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إلا الذين ظلموا منهم قال قالوا مع الله
إله أو له ولد أو له شريك أو يد الله مغلولة أو الله فقير أو آذوا محمداً صلى الله عليه وسلم
قال هم أهل الكتاب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن سالم عن سعيد ولا تجادلوا
أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم قال أهل الحرب من لا عهد له جادله بالسيف
وقال آخرون معنى ذلك ولا تجادلوا أهل الكتاب الذين قد آمنوا به واتبعوا رسوله فيما

أخبروكم

أخبروكم عنه مما في كتبهم إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم فأقاموا على كفرهم وقالوا هذه الآية محكمة
ليست بمنسوخة **ذكر من قال ذلك** حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن قال ليست بمنسوخة لا ينبغي أن تجادل من آمن منهم لعلهم
يحدثون شيئاً في كتاب الله لا تعلمه أنت فلا تجادله ولا ينبغي أن تجادل إلا الذين ظلموا المقيم منهم
على دينه فقال الذي يجادل ويقال له بالسيف قال وهؤلاء يهود قال ولم يكن بدار الهجرة من النصارى
أحد إنما كانوا يهوداً هم الذين كلموا وحالفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وغدرت النضير يوم أحد
وغدرت قريظة يوم الأحزاب • وقال آخرون بل نزلت هذه الآية قبل أن يؤمر النبي صلى الله عليه وسلم
بالقتال وقالوا هي منسوخة نسخها قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر إلى قوله
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا
تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن ثم نسخ بعد ذلك فأمر بقتالهم في سورة براءة ولا مجادلة
أشد من السيف أن يقاتلوا حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله أو يقروا بالخراج
وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال عنى بقوله إلا الذين ظلموا منهم إلا الذين امتنعوا من أداء
الجزية ونصبوا دونها الحرب **فإن قال** قائل أو غير ظالم من أهل الكتاب إلا من لم يؤد الجزية
قيل إن جميعهم وإن كانوا لأنفسهم بكفرهم بالله وتكذيبهم رسوله محمداً ظلمة فإنه لم يعن
بقوله إلا الذين ظلموا منهم ظلم أنفسهم وإنما عنى به إلا الذين ظلموا منهم أهل الإيمان بالله
ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فإن أولئك جادلوهم بالقتال وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال
فيه بالصواب لأن الله تعالى ذكره أذن للمؤمنين بجدال ظلمة أهل الكتاب بغير الذي هو أحسن
بقوله إلا الذين ظلموا منهم فمعلوم إذ كان قد أذن لهم في جدالهم أن الذين لم يؤذن لهم في
جدالهم إلا بالتي هي أحسن غير الذين أذن لهم بذلك فيهم وأنهم غير المؤمنين لأنه لا المؤمن
منهم غير جائز جداله إلا في غير الحق لأنه إذا جاء بغير الحق فقد صار في معنى الظلمة في الذي
خالف فيه الحق فإذ كان ذلك كذلك تبين أن لا معنى لقول من قال عنى بقوله ولا تجادلوا أهل
الكتاب إلا بالتي هي أحسن أهل الإيمان منهم وكذلك لا معنى لقول من قال نزلت هذه الآية قبل
الأمر بالقتال وزعم أنها منسوخة لأنه لا خبر بذلك يقطع العذر ولا دلالة على صحته من فطرة
عقل وقد بينا في غير موضع من كتابنا أنه لا يجوز أن يحكم على حكم الله في كتابه بأنه منسوخ
إلا بحجة يجب التسليم لها من خبر أو عقل • وقوله وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم
وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله الذين نهاهم
أن يجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إذا حدثكم أهل الكتاب أيها القوم عن كتبهم
وأخبروكم عنها بما يمكن ويجوز أن يكونوا فيه صادقين وأن يكونوا فيه كاذبين ولم تعلموا
أمرهم وحالهم في ذلك فقولوا لهم آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم مما في التوراة والإنجيل
وإلهنا وإلهكم واحد يقول ومعبودنا ومعبودكم واحد ونحن له مسلمون يقول ونحن له خاضعون
متذللون بالطاعة فيما أمرنا ونهانا ونحو الذي قلنا في ذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم **ذكر الرواية** عنه بذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عثمان بن عمر
قال أخبرنا علي بن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال كان أهل الكتاب يقرؤون
التوراة بالعبرانية فيفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم
وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون • حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا سفيان
عن سعد بن إبراهيم عن عطاء بن يسار قال كان ناس من اليهود يحدثون ناساً من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل
إليكم قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا سفيان عن سليمان عن عمارة بن عمير عن حريث بن ظهير
عن عبد الله قال لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا إما أن تكذبوا بحق
أو تصدقوا بباطل فإنه ليس أحد من أهل الكتاب إلا وفي قلبه تالية تدعوه إلى دينه كتالية

الا الله وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثنا به محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا الذين
ظلموا منهم قال قالوا مع الله اله او له ولد او له شريك او يد الله مغلولة او الله فقير
او اذوا محمدا وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم لمن لم يقاتلكم من اهل الكتاب
القول في تاويل قوله **وكذلك انزلنا اليك الكتاب**
فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد باياتنا
الا الكافرون يقول تعالى ذكره وكما انزلنا الكتب على من قبلك يا محمد من الرسل
كذلك انزلنا اليك هذا الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب من قبلك من بني اسرائيل يؤمنون به
ومن هؤلاء من يؤمن به يقول ومن هؤلاء الذين هم بين ظهرانيك اليوم من يؤمن به كعبد الله
ابن سلام ومن امن برسوله من بني اسرائيل وقوله وما يجحد باياتنا الا الكافرون يقول
تعالى ذكره وما يجحد بادلتنا وحججنا الا الذي يجحد نعمنا عليه وينكر توحيدنا وربوبيتنا
على علم منه عنادا لنا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما يجحد
باياتنا الا الكافرون قال انما يكون الجحود بعد المعرفة القول في تاويل قوله
وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون
يقول تعالى ذكره وما كنت يا محمد تتلو يعني تقرا من قبله يعني من قبل هذا الكتاب الذي انزلته
اليك من كتاب ولا تخطه بيمينك يقول ولم تكن تكتب بيمينك ولكنك كنت اميا اذا لارتاب
المبطلون يقول ولو كنت من قبل ان يوحى اليك تقرا الكتب او تخطه بيمينك اذا لارتاب
يقول اذا لشك بسبب ذلك في امرك وما جئتهم به من عند ربك من هذا الكتاب الذي تتلوه
عليهم المبطلون القائلون انه سجع وكهانة وانه اساطير الاولين ونحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب
ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اميا لا يقرا ولا
يكتب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنت تتلو
من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك قال كان نبي الله لا يقرا كتابا قبله ولا يخطه بيمينه
قال كان اميا والامي الذي لا يكتب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن ادريس
الاودي عن الحكم عن مجاهد وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك قال كان
اهل الكتاب يجدون في كتبهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخط بيمينه ولا يقرا كتابا
فنزلت هذه الاية ونحو الذي قلنا ايضا في قوله اذا لارتاب المبطلون **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذا لارتاب المبطلون اذا لقالوا
انما هذا شيء تعلمه محمد وكتبه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله اذا لارتاب المبطلون قال قريش حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله القول في تاويل قوله **بل هو ايات**
بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد باياتنا الا الظالمون
اختلف اهل التاويل في المعنى بقوله بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم فقال
بعضهم عني به نبي الله وقالوا معنى الكلام بل وجود اهل الكتاب في كتبهم ان محمدا لا يكتب
ولا يقرا وانه امي ايات بينات في صدورهم ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال كان الله تعالى انزل شان محمد
في التوراة والانجيل لاهل العلم وعلمه لهم وجعله لهم اية فقال لهم ان اية نبوته ان يخرج
حين يخرج لا يعلم كتابا ولا يخط بيمينه وهي الايات البينات حدثت عن الحسين قال

سمعت

سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما كنت تتلو من قبله
من كتاب ولا تخطه بيمينك قال كان نبي الله لا يكتب ولا يقرا وكذلك جعل الله نعته
في التوراة والانجيل انه نبي امي لا يقرا ولا يكتب وهي الاية البينة في صدور الذين
اوتوا العلم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل هو ايات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم من اهل الكتاب صدقوا بمحمد ونعته ونبوته حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج بل هو ايات بينات
قال انزل الله شان محمد في التوراة والانجيل لاهل العلم بل هو اية بينة في صدور
الذين اوتوا العلم يقول النبي صلى الله عليه وسلم وقال اخرون عني بذلك القرآن
وقالوا معنى الكلام بل هذا القرآن ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم
من المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر قال قال الحسن في قوله بل هو
ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم القرآن ايات بينات في صدور الذين
اوتوا العلم يعني المؤمنين واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عني بذلك
بل العلم بانك ما كنت تتلو من قبل هذا القرآن كتابا ولا تخطه بيمينك ايات بينات
في صدور الذين اوتوا العلم من اهل الكتاب وانما قلت ذلك اولى التاويلين بالاية
لان قوله بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم بين خبرين من اخبار الله
عن رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فهو بان يكون خبرا عنه اولى من ان يكون خبرا
عن الكتاب الذي قد انقضى الخبر عنه قبل وقوله وما يجحد باياتنا الا الظالمون
يقول تعالى ذكره وما يجحد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وادلته وينكر العلم الذي
يعلم من كتب الله التي انزلها على انبيائه ببعث محمد ونبوته ومبعثه الا الظالمون
يعني الذين ظلموا انفسهم بكفرهم بالله القول في تاويل قوله
وقالوا لولا انزل عليه ايات من ربه قل انما الايات عند الله وانما انا
نذير مبين يقول تعالى ذكره وقال المشركون من قريش هلا انزل على محمد
اية من ربه تكون حجة لنا علينا كما جعلت الناقة لصالح والمائدة لعيسى قل يا محمد انما
الايات عند الله لا يقدر على الاتيان بها غيره وانما انا نذير مبين وانما انا نذير
لكم انذركم باس الله وعقابه على كفركم برسوله وما جئتكم به من عند ربكم مبين يقول قد
ابان لكم انذاره **القول في تاويل قوله** اولم يكفهم انا انزلنا عليك
الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون
يقول تعالى ذكره اولم يكف هؤلاء المشركين يا محمد القائلين لولا انزل على محمد اية من ربه
من الايات والحجج انا انزلنا عليك هذا الكتاب يتلى عليهم يقول يقرا عليهم ان في ذلك
لرحمة يقول ان في هذا الكتاب الذي انزلنا عليك لرحمة للمؤمنين به وذكرى
يتذكرون بما فيه من عبره وعظاته وذكر ان هذه الاية نزلت من اجل ان قوما من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انتسخوا شيئا من بعض كتب اهل الكتاب
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة ان ناسا من المسلمين اتوا نبي الله صلى الله
عليه وسلم بكتب قد كتبوا فيها بعض ما يقول اليهود فلما ان نظر فيها القاها ثم قال
كفى بها حماقة قوم او ضلالة قوم ان يرغبوا عما جاءهم به نبيهم اليهم الى ما جاء به غير نبيهم
الى قوم غيرهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك
لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون القول في تاويل قوله
قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات
والارض والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون

يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للقائلين لك لولا انزل عليه ايات من ربه .
الجاحدين بآياتنا من قومك كفى بالله بيني وبينكم شاهدا لي وعلي لانه يعلم المحق منا من المبطل
ويعلم ما في السموات وما في الارض لا يخفى عليه شيء فيهما وهو المجازي كل فريق منا بما هو
اهله المحق على حقه والمبطل على باطله بما هو اهله والذين امنوا بالباطل يقول
صدقوا بالشرك فاقروا به وكفروا بالله يقول وجحدوا الله اولئك هم الخاسرون يقول هم
المغبونون في صفقتهم وبنحو الذي قلنا في قوله والذين امنوا بالباطل قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذين
امنوا بالباطل الشرك . القول في تاويل قوله ويستعجلونك
بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون
يقول تعالى ذكره ويستعجلك يا محمد هؤلاء القائلون من قومك لولا انزل عليه ايات من ربه
بالعذاب ويقولون اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
ولولا اجل سميته لهم فلا اهلكهم حتى يستوفوه ويبلغوه لجاءهم العذاب عاجلا . وقوله
وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون يقول وليأتينهم العذاب فجاة وهم لا يشعرون [illegible] .
يا محمد مجيئه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويستعجلونك بالعذاب
قال قال ناس من جهلة هذه الامة اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا
حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم . القول في تاويل قوله
يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين .
يقول تعالى ذكره يستعجلك يا محمد هؤلاء المشركون بمجيء العذاب ونزوله بهم والنار
بهم محيطة لم يبق الا ان يدخلوها وقيل ان ذلك هو البحر ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك قال
سمعت عكرمة يقول في هذه الاية وان جهنم لمحيطة بالكافرين قال البحر . اخبرنا ابن
وكيع قال حدثنا غندر عن شعبة عن سماك عن عكرمة مثله . القول
في تاويل قوله يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم
ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون . يقول تعالى ذكره وان جهنم لمحيطة
بالكافرين يوم يغشى الكافرين العذاب من فوقهم في جهنم ومن تحت ارجلهم
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم يغشاهم العذاب
من فوقهم ومن تحت ارجلهم اي في النار . وقوله ونقول ذوقوا ما كنتم تعملون .
يقول جل ثناؤه ويقول الله لهم ذوقوا ما كنتم تعملون في الدنيا من معاصي الله .
وما يسخطه فيها . وبالياء في ويقول ذوقوا قرأت عامة قراء الامصار خلا ابي جعفر
وابي عمرو فانهما قرآ ذلك بالنون ونقول والقراءة التي هي القراءة عندنا بالياء
لاجماع الحجة من القراء عليها . القول في تاويل قوله
يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون .
يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من عباده يا عبادي الذين وحدوني وامنوا بي وبرسولي
محمد صلى الله عليه وسلم ان ارضي واسعة . واختلف اهل التاويل في المعنى الذي
اريد من الخبر عن سعة الارض فقال بعضهم اريد بذلك انها لم تضق عليكم فتقيموا
بموضع منها لا يحل لكم المقام فيه ولكن اذا عمل بمكان منها بمعاصي الله فلم تقدروا
على تغييره فاهربوا منه . ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن سعيد بن جبير في قوله ان ارضي
واسعة قال اذا عمل فيها بالمعاصي فاخرج منها . حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد عن سعيد بن جبير في قوله ان ارضي
واسعة

واسعة قال اذا عمل فيها بالمعاصي فاخرج منها . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن ليث عن رجل عن سعيد بن جبير قال
اهربوا فان ارضي واسعة . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شريك عن منصور عن عطاء قال اذا امرتم بالمعاصي فاهربوا
فان ارضي واسعة . حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن منصور عن عطاء ان ارضي واسعة
قال مجانبة اهل المعاصي . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ان ارضي واسعة فهاجروا
وجاهدوا . حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا عبادي الذين امنوا
ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون فقلت يريد بهذا من كان بمكة من المؤمنين فقال نعم . وقال اخرون
بل معنى ذلك ان ما اخرج من ارضي لكم من الرزق واسع لكم . ذكر من قال ذلك
حدثنا الحسين بن عرفة قال حدثني يزيد بن الحباب عن شداد بن سعيد بن مالك ابي طلحة الراسبي عن
غيلان بن جرير المعولي عن مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري في قول الله ان ارضي واسعة قال
ان رزقي لكم واسع . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن شداد عن غيلان بن جرير عن مطرف
ابن الشخير ان ارضي واسعة قال ان رزقي لكم واسع . واولى القولين بتاويل الاية قول من قال
معنى ذلك ان ارضي واسعة فاهربوا ممن منعكم من العمل بطاعتي لدلالة قوله فاياي فاعبدون على ذلك
وان ذلك هو اظهر معنييه وذلك ان الارض اذا وصفها بسعة فالغالب من وصفه اياها بذلك الخبر عن انها لا تضيق
جميعها على من ضاق عليه منها موضع لا وصفها بكثرة الخير والخصب . وقوله فاياي فاعبدون يقول
فاخلصوا لي عبادتكم وطاعتكم ولا تطيعوا في معصيتي احدا من خلقي . القول في تاويل قوله
كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون والذين امنوا وعملوا الصالحات
لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين
الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون .
يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من اصحاب نبيه هاجروا من ارض الشرك من مكة الى ارض الاسلام المدينة
فان ارضي واسعة فاصبروا على عبادتي واخلصوا طاعتي فانكم ميتون وصائرون الي لان كل نفس حية ذائقة
الموت ثم الينا بعد الموت تردون ثم اخبرهم جل ثناؤه عما اعد للصابرين منهم على طاعته من كرامته
عنده فقال والذين امنوا يعني صدقوا الله ورسوله فيما جاء به من عند الله وعملوا الصالحات يقول
وعملوا بما امرهم الله فاطاعوه فيه وانتهوا عما نهاهم عنه لنبوئنهم من الجنة غرفا يقول لننزلنهم
من الجنة علالي . واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين
لنبوئنهم بالباء وقرأته عامة قراء الكوفة لنثوينهم بالثاء والصواب من القول في ذلك عندي انهما
قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء متقاربتا المعنى
فبايتهما قرأ القارئ فمصيب وذلك ان قوله لنبوئنهم من بوأته منزلا اي انزلته وكذلك لنثوينهم
انما هو من اثويته مسكنا اذا انزلته منزلا من الثواء وهو المقام . وقوله تجري من تحتها
الانهار يقول تجري من تحت اشجارها الانهار خالدين فيها يقول ماكثين فيها الى غير نهاية نعم اجر العاملين
يقول نعم جزاء العاملين بطاعة الله هذه الغرف التي يثويهموها الله في جناته تجري من تحتها
الانهار الذين صبروا على اذى المشركين في الدنيا وما كانوا يلقون منهم وعلى العمل بطاعة الله
وما يرضيه وجهاد اعدائه وعلى ربهم يتوكلون يقول وعلى ربهم يتوكلون في ارزاقهم وجهاد
اعدائهم فلا ينكلون عنهم ثقة منهم بان الله معلي كلمته وموهن كيد الكافرين وان ما قسم لهم من الرزق لن يفوتهم
القول في تاويل قوله وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله .
يرزقها واياكم وهو السميع العليم . يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم هاجروا وجاهدوا في الله ايها المؤمنون اعداءه ولا تخافوا عيلة
ولا اقتارا فكم من دابة ذات حاجة الى غذاء ومطعم ومشرب لا تحمل رزقها يعني غذاءها .
لا تحمله فترفعه في يومها لغدها لعجزها عن ذلك الله يرزقها واياكم يوما بيوم وهو
السميع لاقوالكم نخشى بهجرتنا اوطاننا العيلة العليم بما في انفسكم وما اليه صائر امركم
وامر عدوكم من اذلال الله اياهم ونصرتكم عليهم وغير ذلك من اموركم لا يخفى عليه شيء من امور خلقه

وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله وكأين من دابة لا تحمل رزقها قال الطير والبهائم لا تحمل الرزق • حدثنا عبد الأعلى
قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت عمران عن أبي مجلز في هذه الآية وكأين من دابة لا تحمل رزقها
الله يرزقها وإياكم قال من الدواب ما لا يستطيع أن يدخر لغد يوفق لرزقه كل يوم حتى يموت • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن علي بن الأقمر وكأين من دابة لا تحمل رزقها قال
لا تدخر شيئا لغد القول في تأويل قوله ولئن سألتهم من خلق
السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون
يقول تعالى ذكره ولئن سألت يا محمد هؤلا المشركين بالله من خلق السموات والأرض فسواهن
وسخر الشمس والقمر لعباده يجريان دائبين لمصالح خلق الله ليقولن الذي خلق ذلك وفعله
الله فأنى يؤفكون يقول جل ثناؤه فأنى يصرفون عمن صنع ذلك فيعدلون عن إخلاص العبادة
له كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فأنى يؤفكون أي يعدلون
القول في تأويل قوله الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده
ويقدر له إن الله بكل شيء عليم • يقول تعالى ذكره الله يوسع من رزقه لمن يشاء من
خلقه ويضيق فيقتر لمن يشاء منهم يقول فأرزاقكم وقسمتها بينكم أيها الناس بيدي دون كل
أحد سواي أبسط لمن شئت منها وأقتر على من شئت فلا يخلفنكم عن الهجرة وجهاد عدوكم
خوف العيلة إن الله بكل شيء عليم يقول إن الله عليم بمصالحكم ومن لا يصلح له إلا البسط
في الرزق ومن لا يصلح له إلا التقتير عليه وهو عالم بكل ذلك القول في تأويل قوله
ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن
الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم ولئن سألت يا محمد هؤلا المشركين بالله من قومك من نزل من السما ما وهو المطر
الذي ينزله الله من السحاب فأحيا به الأرض يقول فأحيا بالما الذي نزله من السما الأرض
وإحياؤها إنباتها النبات فيها من بعد موتها من بعد جدوبها وقحوطها وقوله ليقولن
الله يقول ليقولن الذي فعل ذلك الله الذي له عبادة كل شيء • وقوله قل الحمد لله يقول
وإذا قالوا ذلك فقل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون يقول بل أكثر هؤلا المشركين بالله
لا يعقلون ما لهم فيه النفع من أمر دينهم وما فيه الضر منهم بجهلهم يحسبون أنهم لعبادتهم
الآلهة دون الله ينالون بها عند الله زلفة وقربة ولا يعلمون أنهم بذلك هالكون
مستوجبون الخلود في النار القول في تأويل قوله وما هذه الحياة
الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون •
يقول تعالى ذكره وما هذه الحياة الدنيا التي يتمتع منها هؤلا المشركون إلا لهو ولعب
يقول إلا تعليل النفوس بما تلتذ به ثم هو منقض عن قريب لا بقاء له ولا دوام • وإن
الدار الآخرة لهي الحيوان يقول وإن الدار الآخرة لفيها الحياة الدائمة التي لا زوال
لها ولا انقطاع ولا موت معها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون حياة لا موت فيها • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لهي الحيوان قال لا موت فيها • حدثني علي قال
حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وإن الدار الآخرة لهي
الحيوان يقول باقية • وقوله لو كانوا يعلمون يقول لو كان هؤلا المشركون يعلمون أن ذلك
كذلك لقصروا عن تكذيبهم بالله وإشراكهم غيره في عبادته ولكنهم لا يعلمون ذلك •
القول في تأويل قوله فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له
الدين • فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون • يقول تعالى ذكره فإذا ركب

هؤلا

هؤلا المشركون السفينة في البحر فخافوا الغرق والهلاك فيه دعوا الله مخلصين له الدين يقول
أخلصوا لله عند الشدة التي نزلت بهم التوحيد وأفردوا له الطاعة وأذعنوا له بالعبودة ولم يستغيثوا
بآلهتهم وأندادهم ولكن بالله الذي خلقهم • فلما نجاهم إلى البر يقول فلما خلصهم مما كانوا فيه
وسلمهم فصاروا إلى البر إذا هم يجعلون مع الله شريكا في عبادتهم ويدعون الآلهة والأوثان معه
أربابا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما نجاهم إلى البر إذا هم
يشركون فالخلق كلهم يقرون له أنه ربهم ثم يشركون بعد ذلك • القول في تأويل قوله
ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون • أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا
ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون • وبنعمة الله يكفرون •
يقول تعالى ذكره فلما نجى الله هؤلا المشركين مما كانوا فيه من البحر من الخوف والحذر من الغرق
إلى البر إذا هم بعد أن صاروا إلى البر يشركون بالله الآلهة والأنداد ليكفروا بما آتيناهم يقول
ليجحدوا نعمة الله التي أنعمها عليهم في أنفسهم وأموالهم وليتمتعوا اختلفت القراء في قراءة ذلك
فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وليتمتعوا بكسر اللام بمعنى وكي يتمتعوا أنعمنا ذلك عليهم وقرأ ذلك
عامة الكوفيين وليتمتعوا بسكون اللام على وجه الوعيد والتوبيخ أي اكفروا فإنكم سوف تعلمون
ما تلقون من عذاب الله بكفركم به وأولى القراءتين عندي في ذلك بالصواب قراءة من قرأه بسكون
اللام على وجه التهديد والوعيد وذلك أن الذين قرءوه بكسر اللام زعموا أنهم إنما اختاروا كسرها
عطفا بها على اللام التي في قوله ليكفروا وأن قوله ليكفروا لما كان معناه كي يكفروا كان الصواب
في قوله وليتمتعوا أن يكون وكي يتمتعوا إذ كان عطفا على قوله ليكفروا عندهم وليس الذي ذهبوا
من ذلك بمذهب وذلك أن اللام في قوله ليكفروا صلح أن تكون بمعنى كي يكفروا لأن الشرط لقوله
إذا هم يشركون بالله كي يكفروا بما آتيناهم من النعم وليس ذلك كذلك في قوله وليتمتعوا لأن إشراكهم
بالله كان كفرا بنعمته وليس إشراكهم به تمتعا بالدنيا وإن كان الإشراك به يسهل لهم سبيل التمتع
بها فإذ كان ذلك كذلك فتوجيهه إلى معنى الوعيد أولى وأحق من توجيهه إلى معنى وكي يتمتعوا •
وبعد فقد ذكر أن ذلك في قراءة أبي وتمتعوا وذلك دليل على صحة قراءة من قرأه بسكون اللام
بمعنى الوعيد • وقوله أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا يقول تعالى ذكره مذكرا هؤلا المشركين من قريش
القائلين لولا أنزل على محمد آية من ربه نعمته عليهم التي خصهم بها دون سائر الناس غيرهم مع
كفرهم بنعمته وإشراكهم في عبادته الآلهة والأنداد أولم ير هؤلا المشركون من قريش ما خصصناهم
به من نعمتنا عليهم دون سائر عبادنا فيشكرونا على ذلك وينزجروا عن كفرهم بنا وإشراكهم
ما لا ينفعهم ولا يضرهم في عبادتنا أنا جعلنا بلدهم حرما حرمنا على الناس أن يدخلوه بغارة
أو حرب آمنا يأمن فيه من سكنه فأوى إليه من السباء والخوف والحرام الذي لا يأمنه غيرهم
من الناس ويتخطف الناس من حولهم يقول وتسلب الناس من حولهم قتلا وسبيا كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس
من حولهم قال كان لهم في ذلك آية أن الناس يغزون ويتخطفون وهم آمنون • وقوله أفبالباطل
يؤمنون يقول أفبالشرك بالله يقرون بألوهية الأوثان بأن يصدقون وبنعمة الله التي
خصهم بها من أن جعل بلدهم حرما آمنا يكفرون يعني بقوله يكفرون يجحدون كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أفبالباطل يؤمنون أي بالشرك وبنعمة الله
يكفرون أي يجحدون القول في تأويل قوله ومن أظلم ممن افترى
على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين
يقول تعالى ذكره ومن أظلم أيها الناس ممن اختلق على الله كذبا فقالوا إذا فعلوا
فاحشة وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها والله لا يأمر بالفحشاء أو كذب بالحق لما جاءه
يقول أو كذب بما بعث الله به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم من توحيده والبراءة من الآلهة
والأنداد لما جاءه هذا الحق من عند الله أليس في جهنم مثوى للكافرين يقول أليس في النار
مثوى ومسكن لمن كفر بالله وجحد توحيده وكذب رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم وهذا

وهذا تقرير وليس باستفهام انما هو كقول جرير: الستم خير من ركب المطايا ● واندى العالمين بطون راح ● انما اخبر ان للكافرين بالله مسكنا في النار ومنزلا يثوون فيه ● القول في تاويل قوله

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ● وان الله لمع المحسنين ●

يقول تعالى ذكره والذين قاتلوا هؤلاء المفترين على الله الكذب من كفار قريش المكذبين بالحق لما جاءهم فينا مبتغين بقتالهم علو كلمتنا ونصرة ديننا لنهدينهم سبلنا يقول لنوفقنهم لاصابة الطرق المستقيمة وذلك اصابة دين الله الذي هو الاسلام الذي بعث به محمدا صلى الله عليه وسلم وان الله لمع المحسنين يقول وان الله لمع من احسن من خلقه فجاهد فيه اهل الشرك مصدقا رسوله فيما جاء به من عند الله بالعون له والنصرة على من جاهد من اعدائه وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله والذين جاهدوا فينا قال اهل التاويل ● ذكر من قال ذلك ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين جاهدوا فينا فقلت له قاتلوا فينا فقال نعم والله اعلم

اخر تفسير سورة العنكبوت والحمد لله
الذي لا يموت والصلاة والسلام
على سيدنا محمد خير مبعوث ● وعلى
اله واصحابه الذين هم من اجل البيوت
ويتلوه تفسير سورة الروم
ان شاء الله تعالى ● ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ● وهو
حسبنا ونعم الوكيل وبه الاعانة
والتوفيق ● وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الروم

القول في تاويل قوله

الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ● لله الامر من قبل ومن بعد ● ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ●

قال ابو جعفر قد بينا فيما مضى قبل معنى قوله الم وذكرنا ما فيه من اقوال اهل التاويل فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع ● وقوله غلبت الروم في ادنى الارض اختلفت القراء في قراءته فقرأته عامة قراء الامصار غلبت الروم بضم الغين بمعنى ان فارس غلبت الروم وروي عن ابن عمر وابي سعيد في ذلك ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الحسن الجفري عن سليط قال سمعت ابن عمر يقرأ الم غلبت الروم فقيل له يا ابا عبد الرحمن على اي شي غلبوا قال على ريف الشام والصواب من القراءة في ذلك عندنا الذي لا يجوز غيره الم غلبت بضم الغين لاجماع الحجة من القراء عليه فاذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام غلبت فارس الروم في ادنى الارض من ارض الشام الى ارض فارس وهم من بعد غلبهم يقول والروم من بعد غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين لله الامر من قبل غلبتهم فارس ومن بعد غلبتهم اياها يقضي في خلقه ما يشاء ويحكم ما يريد ويظهر من شاء منهم على من احب اظهاره عليه ● ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله يقول ويوم يغلب الروم فارس يفرح المؤمنون بالله ورسوله بنصر الله اياهم على المشركين ونصرة الروم على فارس ينصر تعالى ذكره من يشاء من خلقه على من يشاء وهو نصر المؤمنين على المشركين ببدر وهو العزيز يقول والله الشديد في انتقامه من اعدائه لا يمنعه من ذلك مانع ولا يحول بينه وبينه حائل الرحيم بمن تاب من خلقه وراجع طاعته ان يعذبه وبنحو الذي

قلنا

قلنا في ذلك قال اهل التاويل وبه ● ذكر من قال ذلك ● حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن سعيد العقيلي الذي يقال له ابو سعيد من اهل طرسوس قال حدثنا ابو اسحق الفزاري عن سفيان بن سعيد الثوري عن حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان المسلمون يحبون ان تغلب الروم اهل الكتاب وكان المشركون يحبون ان تغلب اهل فارس لانهم اهل اوثان قال فذكروا ذلك لابي بكر فذكره ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اما انهم سيهزمون قال فذكر ذلك ابو بكر للمشركين قال فقالوا افنجعل بيننا وبينكم اجلا فان غلبوا كان لك كذا وكذا وان غلبنا كان لنا كذا وكذا قال فجعل بينهم وبينه اجلا خمس سنين قال فمضت ولم يغلبوا قال فذكر ذلك ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له افلا جعلته دون العشر قال سعيد والبضع ما دون العشر قال فغلب الروم ثم غلبت قال فذلك قوله الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين قال البضع ما دون العشر لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله قال سفيان فبلغني انهم غلبوا يوم بدر ● حدثني زكريا بن يحيى بن ابان المصري قال حدثنا موسى بن هارون البردي قال حدثنا معن بن عيسى قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن عن ابن شهاب عن عبيد الله عن ابن عباس قال لما نزلت الم غلبت الروم الاية ناحب ابو بكر قريشا ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اني قد ناحبتهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هلا احتطت فان البضع ما بين الثلاث الى التسع قال الجمحي المناحبة المراهنة وذلك قبل ان يكون تحريم ذلك ● حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الم غلبت الروم الى قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله قال قد مضى كان ذلك في اهل فارس والروم كانت فارس قد غلبتهم ثم غلبت الروم بعد ذلك ولقي نبي الله صلى الله عليه وسلم مشركي العرب يوم التقت الروم وفارس فنصر الله النبي ومن معه من المسلمين على مشركي العرب ونصر اهل الكتاب على مشركي العجم ففرح المؤمنون بنصر الله اياهم ونصر اهل الكتاب على العجم قال عطية فسالت ابا سعيد الخدري عن ذلك فقال التقينا مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشركو العرب والتقت الروم وفارس فنصرنا الله على مشركي العرب ونصر الله اهل الكتاب على المجوس ففرحنا بنصر الله ايانا على المشركين وفرحنا بنصر الله اهل الكتاب على المجوس فذلك قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ● حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون قد غلبتهم فارس ثم غلبتهم الروم ● حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله خمس قد مضين الدخان واللزام والبطشة والقمر والروم ● حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر عن ابن مسعود قال قد مضى الم غلبت الروم ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الم غلبت الروم الى قوله اكثر الناس لا يعلمون قال ذكر غلبة فارس اياهم واداله الروم على فارس وفرح المؤمنين بنصر الروم اهل الكتاب على فارس من اهل الاوثان ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله عن عكرمة ان الروم وفارس اقتتلوا في ادنى الارض قال وادنى الارض يومئذ اذرعات بها التقوا فهزمت الروم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم بمكة فشق ذلك عليهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يظهر الاميون من المجوس على اهل الكتاب من الروم وفرح الكفار بمكة وشمتوا فلقوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انكم اهل كتاب والنصارى اهل كتاب ونحن اميون وقد ظهر اخواننا من اهل فارس على اخوانكم من اهل الكتاب وانكم ان قاتلتمونا لنظهرن عليكم فانزل الله الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله الايات

فخرج أبو بكر الصديق إلى الكفار فقال أفرحتم بظهور إخوانكم على إخواننا فلا تفرحوا •
ولا يقرّن الله أعينكم فوالله ليظهرن الروم على فارس أخبرنا بذلك نبينا فقام إليه
أبي بن خلف فقال كذبت يا أبا فضيل فقال له أبو بكر أنت أكذب يا عدو الله فقال
أناحبك عشر قلائص مني وعشر قلائص منك فإن ظهرت الروم على فارس غرمت
وإن ظهرت فارس غرمت إلى ثلاث سنين ثم جاء أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبره فقال ما هكذا ذكرت إنما البضع ما بين الثلاث إلى التسع فزايده في الخطر
وماده في الأجل فخرج أبو بكر فلقي أبيا فقال لعلك ندمت قال لا فقال تعال أزايدك
في الخطر وأمادك في الأجل فاجعلها مائة قلوص إلى تسع سنين قال قد فعلت
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي بكر عن عكرمة قال كانت
في فارس امرأة لا تلد إلا الملوك الأبطال فدعاها كسرى فقال إني أريد أن أبعث
إلى الروم جيشا وأستعمل عليهم رجلا من بنيك فأشيري علي أيهم أستعمل فقالت هذا
فلان وهو أروغ من ثعلب وأحذر من صقر وهذا فرخان وهو أنفذ من سنان
وهذا شهربراز وهو أحلم من كذا فاستعمل أيهم شئت قال إني قد استعملت الحليم •
فاستعمل شهربراز فسار إلى الروم بأهل فارس وظهر عليهم فقتلهم وخرب مدائنهم
وقطع زيتونهم قال أبو بكر فحدثت هذا الحديث عطاء الخراساني فقال أما رأيت بلاد
الشام قلت لا قال أما إنك لو أتيتها لرأيت المدائن التي خربت والزيتون الذي قطع
فأتيت الشام بعد ذلك فرأيته قال عطاء الخراساني حدثني يحيى بن يعمر أن قيصر بعث
رجلا يدعى قطمة بجيش من الروم وبعث كسرى شهربراز فالتقيا بأذرعات وبصرى •
وهي أدنى الشام إليكم فلقيت فارس الروم فغلبتهم فارس ففرحت بذلك كفار قريش
وكرهه المسلمون فأنزل الله الم غلبت الروم الآيات ثم ذكر مثل حديث عكرمة وزاد
فلم يبرح شهربراز يطأهم ويخرب مدائنهم حتى بلغ الخليج ثم مات كسرى فبلغهم موته
فانهزم شهربراز وأصحابه وأدركهم الروم عند ذلك فأتبعوهم يقتلونهم قال وقال
عكرمة في حديثه لما ظهرت فارس على الروم جلس فرخان يشرب فقال لأصحابه لقد •
رأيت كأني جالس على سرير كسرى فبلغت كسرى فكتب إلى شهربراز إذا أتاك كتابي
فابعث إلي برأس فرخان فكتب إليه أيها الملك إنك لن تجد مثل فرخان إن له نكاية
وصوتا في العدو فلا تفعل فكتب إليه إن في رجال فارس خلفا منه فعجل علي برأسه •
فراجعه فغضب كسرى فلم يجبه وبعث بريدا إلى أهل فارس إني قد نزعت عنكم شهربراز
واستعملت عليكم فرخان ثم دفع إلى البريد صحيفة صغيرة إذا ولي فرخان الملك وانقاد
له أخوه فأعطه فلما قرأ شهربراز الكتاب قال سمعا وطاعة ونزل عن سريره وجلس
فرخان ودفع الصحيفة إليه قال ائتوني بشهربراز فقدمه ليضرب عنقه قال لا تعجل
حتى أكتب وصيتي قال نعم فدعا بالسفط فأعطاه ثلاث صحائف وقال كل هذا •
راجعت فيك كسرى وأنت أردت أن تقتلني بكتاب واحد فرد الملك وكتب شهربراز
إلى قيصر إن لي إليك حاجة لا تحملها البرد ولا تبلغها الصحف فالقني ولا تلقني
إلا في خمسين روميا فإني ألقاك في خمسين فارسيا فأقبل قيصر في خمسمائة ألف رومي
وجعل يضع العيون بين يديه في الطريق وخاف أن يكون قد مكر به حتى أتاه عيونه
أنه ليس معه إلا خمسون رجلا ثم بسط لهما والتقيا في قبة ديباج ضربت لهما مع كل
واحد منهما سكين فدعا ترجمانا بينهما فقال شهربراز إن الذين خربوا مدائنك أنا وأخي
بكيدنا وشجاعتنا وإن كسرى حسدنا فأراد أن أقتل أخي فأبيت ثم أمر أخي أن •
يقتلني فقد خلعناه جميعا فنحن نقاتله معك فقال قد أصبتما ثم أشار أحدهما
إلى صاحبه أن السر بين اثنين فإذا جاوز اثنين فشا قال أجل فقتلا الترجمان
جميعا بسكينيهما فأهلك الله كسرى وجاء الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم •

يوم

يوم الحديبية ففرح من معه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الم
غلبت الروم قال غلبتهم فارس على أدنى الشام وهم من بعد غلبهم سيغلبون الآية قال
لما أنزل الله هؤلاء الآيات صدق المسلمون ربهم وعلموا أن الروم سيظهرون على فارس
فاقتمروا هم والمشركون خمس قلائص وأجلوا بينهم خمس سنين فولي قمار المسلمين أبو بكر
وولي قمار المشركين أبي بن خلف وذلك قبل أن ينهى عن القمار فحل الأجل ولم تظهر الروم
على فارس وسأل المشركون قمارهم فذكر ذلك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لم يكونوا أحقاء أن يؤجلوا دون العشر فإن البضع ما بين الثلاث إلى العشر فزايدوهم
في القمار وما دوهم في الأجل ففعلوا ذلك فأظهر الله الروم على فارس عند رأس البضع
سنين من قمارهم الأول وكان ذلك مرجعه من الحديبية ففرح المسلمون بصلحهم الذي كان
وبظهور أهل الكتاب على المجوس وكان ذلك مما شد الله به الإسلام وهو قوله ويومئذ •
يفرح المؤمنون بنصر الله الآية • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود بن أبي هند عن
الشعبي في قوله الم غلبت الروم إلى قوله ويومئذ يفرح المؤمنون قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم أخبر الناس بمكة أن الروم ستغلب قال فنزل القرآن بذلك قال وكان المسلمون يحبون
ظهور الروم على فارس لأنهم أهل الكتاب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن داود بن أبي
هند عن عامر عن عبد الله قال كانت فارس ظاهرة على الروم وكان المشركون يحبون أن تظهر فارس
على الروم وكان المسلمون يحبون أن تظهر الروم على فارس لأنهم أهل الكتاب وهم أقرب
إلى دينهم فلما نزلت الم غلبت الروم إلى في بضع سنين قالوا يا أبا بكر إن صاحبك يقول
إن الروم تظهر على فارس في بضع سنين قال صدق قالوا هل لك أن نقامرك فبايعوه
على أربع قلائص إلى سبع سنين فمضت السبع ولم يكن شيء ففرح المشركون بذلك
وشق على المسلمين فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بضع سنين عندكم قالوا
دون العشر قال اذهب فزايدهم وازدد سنتين قال فما مضت السنتان حتى جاءت الركبان
بظهور الروم على فارس ففرح المسلمون بذلك وأنزل الله الم غلبت الروم إلى قوله وعد
الله لا يخلف الله وعده • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن الأعمش وفطر عن أبي الضحى •
عن مسروق عن عبد الله قال مضت الروم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله الم غلبت الروم في أدنى الأرض قال أدنى الأرض الشام وهم من بعد •
غلبهم سيغلبون قال كانت فارس قد غلبت الروم ثم أديلت الروم على فارس • وذكر •
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الروم ستغلب فارسا فقال المشركون هذا •
مما يتخرص محمد فقال أبو بكر تناحبونني والمناحبة المجاعلة قالوا نعم فناحبهم أبو بكر
فجعل السنين أربعا أو خمسا ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن البضع فيما بين الثلاث إلى التسع فارجع إلى القوم فزد في المناحبة
فرجع إليهم فقال لهم فناحبهم وزاد قال فغلبت الروم فارسا فذلك قول الله ويومئذ يفرح
المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء يوم أديلت الروم على فارس • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق الفزاري عن سفيان عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس الم غلبت الروم قال غلبت وغلبت • وأما الذي قرأ ذلك •
غلبت الروم بفتح الغين فإنهم قالوا نزلت هذه الآية خبرا من الله نبيه صلى الله عليه
وسلم عن غلبة الروم **ذكر من قال ذلك** حدثنا نصر بن علي قال حدثنا المعتمر
ابن سليمان عن أبيه عن سليمان يعني الأعمش عن عطية عن أبي سعيد قال لما كان يوم ظهر
الروم على فارس فأعجب ذلك المؤمنين فنزلت الم غلبت الروم على فارس • حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا أبو عوانة عن سليمان عن عطية
عن أبي سعيد قال لما كان يوم بدر غلبت الروم على فارس • حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا أبو عوانة عن سليمان عن عطية عن أبي

ابي سعيد قال لما كان يوم بدر غلبت الروم على فارس ففرح المسلمون بذلك فانزل الله الم
غلبت الروم الى قوله بنصر الله ● حدثنا يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه
عن جده عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس
فاعجب ذلك المؤمنين لانهم اهل كتاب فانزل الله الم غلبت الروم في ادنى الارض قال
كانوا قد غلبوا قبل ذلك ثم قرا حتى بلغ ويومئذ يفرح المؤمنون وقوله في ادنى
الارض قد ذكرت قول بعضهم فيما تقدم قبل واذكر قول من لم يذكر ● حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله في ادنى الارض يقول
من طرف الشام ومعنى قوله ادنى اقرب وهو افعل من الدنو وهو القرب وانما معناه
في ادنى الارض من فارس فترك ذكر فارس استغناء بدلالة ما ظهر من قوله في ادنى
الارض عليه منه ● وقوله وهم من بعد غلبهم سيغلبون والروم من بعد غلبة فارس اياهم
سيغلبون فارس وقوله من بعد غلبهم مصدر من قول القائل غلبته غلبة فحذفت
الهاء من الغلبة وقيل من بعد غلبهم ولم يقل من بعد غلبتهم للاضافة كما حذفت من قوله
واقام الصلاة للاضافة وانما الكلام واقامة الصلاة ● واما قوله سيغلبون
فان القراء اجمعين على فتح الياء فيها والواجب على قراءة من قرأ الم غلبت ●
الروم بفتح الغين ان يقرأ قوله سيغلبون بضم الياء فيكون معناه وهم من بعد ●
غلبتهم فارس سيغلبهم المسلمون حتى يصح معنى الكلام والا لم يكن للكلام كبير ●
معنى ان فتحت الياء لان الخبر عما قد كان يصير الخبر عن انه سيكون وذلك
افساد احد الخبرين بالآخر ● وقوله في بضع سنين قد ذكرنا اختلاف اهل التاويل
في معنى البضع فيما تقدم واتينا على الصحيح من اقوالهم بما اغنى عن اعادته في هذا
الموضع ● وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم ابن بشير قال حدثنا خلاد
ابن مسلم الصفار عن عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن الحارث عن ابيه عن
عن عبد الله بن عمرو قال قلت له ما البضع قال زعم اهل الكتاب انه تسع او سبع
واما قوله لله الامر من قبل ومن بعد فان القاسم حدثنا قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله لله الامر من قبل دولة فارس على الروم
والروم على فارس ويومئذ يفرح المؤمنون واما قوله ويومئذ يفرح المؤمنون
بنصر الله ينصر من يشاء فقد ذكرنا الرواية في تاويله قبل وبينا معناه ●

القول في تاويل قوله وَعْدَ اللهِ لا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ ●
وَلَكِنَّ اكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ يقول تعالى ذكره وعد الله جل ثناؤه
وعدا ان الروم ستغلب فارس من بعد غلبة فارس لهم ونصب وعد الله على
المصدر من قوله وهم من بعد غلبهم سيغلبون لان ذلك وعد من الله لهم انهم ●
سيغلبون فكانه قال وعد الله ذلك المؤمنين وعدا لا يخلف الله وعده يقول
تعالى ذكره ان الله يفي بوعده للمؤمنين ان الروم سيغلبون فارس لا يخلفهم
وعده ذلك لانه ليس في مواعيده خلف ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن
اكثر قريش الذين يكذبون بان الله منجز وعده المؤمنين من ان الروم تغلب فارس
لا يعلمون ان ذلك كذلك وانه لا يجوز ان يكون في وعد الله اخلاف ●

القول في تاويل قوله يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ يقول تعالى ذكره يعلم هؤلاء المكذبون بحقيقة
خبر الله ان الروم ستغلب فارس ظاهرا من امر حياتهم الدنيا وتدبير معايشهم فيها
وما يصلحهم وهم عن امر آخرتهم وما لهم فيه النجاة من عقاب الله هنالك غافلون ●
لا يفكرون فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة يحيى بن واضح الانصاري قال حدثنا الحسين

ابن واقد

ابن واقد قال حدثنا يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
يعني معايشهم متى يحصدون ومتى يغرسون ● حدثنا احمد بن الوليد الرملي قال حدثنا عمر
ابن عثمان بن عمر عن عاصم بن علي قال حدثنا ابو تميلة قال حدثنا ابن واقد عن يزيد
النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال متى
يزرعون متى يغرسون ● حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة قال حدثني شرقي عن عكرمة في قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال هو
السراج او نحوه ● حدثنا ابو هريرة محمد بن فراس الضبعي قال حدثنا ابو قتيبة قال
حدثنا شعبة عن شرقي عن عكرمة في قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال السراجون
حدثنا احمد بن الوليد الرملي قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن شرقي عن عكرمة
في قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال الخرازون والسراجون ● حدثنا بشر بن آدم
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم يعلمون ظاهرا
من الحياة الدنيا قال معايشهم وما يصلحهم ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن
مهدي قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله ● حدثني بشر بن آدم قال حدثنا الضحاك
ابن مخلد عن سفيان عن ابيه عن عكرمة وعن منصور عن ابراهيم يعلمون ظاهرا من الحياة
الدنيا قال معايشهم ● حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا يعني الكفار يعرفون عمران الدنيا وهم في امر الدين
جهال ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابيه عن عكرمة يعلمون ظاهرا
من الحياة الدنيا قال معايشهم وما يصلحهم ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان
عن منصور عن ابراهيم مثله ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ●
قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا من حرفتها وتصرفاتها وبغيتها وهم عن الآخرة
هم غافلون ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن رجل عن الحسن قال يعلمون
متى زرعهم ومتى حصادهم ● قال حدثنا حفص بن راشد الهلالي عن شعبة عن شرقي عن عكرمة
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال السراج ونحوه ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال صرفها في معيشتها ● حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن
الآخرة هم غافلون ● وقال آخرون في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي
عن جعفر عن سعيد في قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال تسترق الشياطين السمع
فيسمعون الكلمة التي قد نزلت ينبغي لها ان تكون في الارض قال ويرمون بالشهب فلا ينجو
ان يحترق او يصيبه شرره قال فيسقط فلا يعود ابدا قال ويرمي بذاك الذي سمع
الى اوليائه من الانس فيحملون عليه الف كذبة قال فما رايت الناس يقولون كذا وكذا
قال فيجيء الصحيح منه كما يقولون الذي سمعوه من السماء ويعقبه من الكذب الذي يخوضون
فيه

القول في تاويل قوله اَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي انْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ
اللهُ السَّمَوَاتِ وَالارْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا الا بِالْحَقِّ وَاجَلٍ مُسَمًّى وَانَّ كَثِيرًا
مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ يقول تعالى ذكره اولم يتفكر هؤلاء
المكذبون بالبعث يا محمد من قومك في خلق الله اياهم وانه خلقهم ولم يكونوا شيئا
ثم صرفهم احوالا وتارات حتى صاروا رجالا فيعلموا ان الذي فعل ذلك قادر ان
يعيدهم بعد فنائهم خلقا جديدا ثم يجازي المحسن منهم باحسانه والمسيء باساءته
لا يظلم احدا منهم فيعاقبه بجرم غيره ولا يحرم احدا منهم جزاء عمله لانه العدل الذي
لا يجور وانا خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالعدل واقامة الحق واجل
مسمى يقول وباجل موقت مسمى اذا بلغت ذلك الوقت افنى ذلك كله وبدل الارض
غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم

عامدون يبكون جهلا منهم بأن معادهم إلى الله بعد فنائهم وغفلة منهم عن الآخرة القول في تأويل قوله

أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون

يقول تعالى ذكره أولم يسر هؤلاء المكذبون بالله الغافلون عن الآخرة من قريش في البلاد التي يسلكونها تجرا فينظروا إلى آثار الله فيمن كان قبلهم من الأمم المكذبة كيف كانت عاقبة أمرها في تكذيبها رسلها فقد كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض يقول واستخرجوا الأرض وحرثوها وعمروها أكثر مما عمروها فأهلكهم الله بكفرهم وتكذيبهم رسلهم فلم يقدروا على الامتناع مع شدة قواهم مما نزل بهم من عقاب الله ولا نفعتهم عمارتهم ما عمروا من الأرض إذ جاءتهم رسلهم بالبينات من الآيات فكذبوهم فأحل الله بهم بأسه فما كان الله ليظلمهم بعقابه إياهم على تكذيبهم رسله وجحودهم آياته ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بمعصيتهم ربهم وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله وأثاروا الأرض قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها قال ملكوا الأرض وعمروها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأثاروا الأرض قال حرثوها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أولم يسيروا في الأرض إلى قوله وأثاروا الأرض وعمروها كقوله وآثارا في الأرض وقوله وعمروها أكثر مما عمروها هؤلاء وجاءتهم رسلهم بالبينات •

القول في تأويل قوله **ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزءون** يقول تعالى ذكره ثم كان آخر أمر من كفر من هؤلاء الذين أثاروا الأرض وعمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات بالله وكذبوا رسله فأساءوا بذلك في فعلهم السوأى يعني الخلة التي هي أسوأ من فعلهم أما في الدنيا فالبوار والهلاك وأما في الآخرة فالنار لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى إلى النار • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى يقول الذين كفروا جزاؤهم العذاب وكان بعض أهل العربية يقول السوأى في هذا الموضع مصدر مثل البقوى وخالفه في ذلك غيره فقال هي اسم وقوله أن كذبوا بآيات الله يقول كانت لهم السوأى لأنهم كذبوا في الدنيا بآيات الله وكانوا بها يستهزءون يقول وكانوا بحجج الله وهم أنبياؤه ورسله يسخرون القول في تأويل قوله

• الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم إليه ترجعون •

يقول تعالى ذكره الله يبدأ إنشاء جميع الخلق منفردا بإنشائه من غير شريك ولا ظهير فيحدثه من غير شيء بل بقدرته عز وجل ثم يعيده خلقا جديدا بعد إفنائه وإعدامه كما بدأه خلقا سويا ولم يك شيئا ثم إليه ترجعون يقول ثم إليه من بعد إعادتهم خلقا جديدا يردون فيحشرون لفصل القضاء بينهم وليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى •

القول في تأويل قوله **ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين**

يقول تعالى ذكره ويوم تجيء الساعة التي فيها يفصل الله بين خلقه وينشر فيها الموتى من قبورهم فيحشرهم إلى موقف الحساب يبلس المجرمون يقول ييئس الذين أشركوا بالله واكتسبوا في الدنيا مساوي الأعمال من كل خير ويبيسون ويتندمون

كما قال

كما قال العجاج • يا صاح هل تعرف رسما مكرسا • قال نعم أعرفه وأبلسا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يبلس قال يكتئب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يبلس المجرمون أي في النار • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون قال المبلس الذي قد نزل به الشر إذا أبلس الرجل فقد نزل به بلاء وقوله ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء يقول تعالى ذكره ويوم تقوم الساعة ولم يكن لهؤلاء المجرمين الذين وصف صفتهم من شركائهم الذين كانوا يتبعونهم على ما دعوهم إليه من الضلالة فيشاركونهم في الكفر بالله والمعاونة على أذى رسله شفعاء يشفعون لهم عند الله فيستنقذوهم من عذابه • وكانوا بشركائهم كافرين يقول وكانوا بشركائهم في الضلالة والمعاونة في الدنيا على أولياء الله كافرين يجحدون ولايتهم ويتبرءون منهم كما قال جل ثناؤه إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا •

القول في تأويل قوله **ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون**

يقول تعالى ذكره ويوم تجيء الساعة التي يحشر فيها الخلق إلى الله يومئذ يقول في ذلك اليوم يتفرقون يعني يتفرق أهل الإيمان بالله وأهل الكفر به فأما أهل الإيمان فيؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة وأما أهل الكفر فيؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار فهنالك يميز الله الخبيث من الطيب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون قال فرقة والله لا اجتماع بعدها فأما الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بما أمرهم الله به وانتهوا عما نهاهم عنه فهم في روضة يحبرون يقول فهم في الرياحين والنباتات الملتفة وبين أنواع الزهر في الجنان يسرون ويلذذون بالسماع وطيب العيش الهنيء وإنما خص جل ثناؤه ذكر الروضة في هذا الموضع لأنه لم يكن عند العرب شيء أحسن منظرا ولا أطيب نشرا من الرياض كما قال أعشى بني ثعلبة •

ما روضة من رياض الحزن معشبة • خضراء جاد عليها مسبل هطل •
يضاحك الشمس منها كوكب شرق • مؤزر بعميم النبت مكتهل •
يوما بأطيب منها نشر رائحة • ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل •

فأعلمهم بذلك تعالى أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات من المنظر الأنيق واللذيذ من الأراييح والعيش الهني فيما يحبون ويسرون ويغبطون عليه والحبرة عند العرب السرور والغبطة قال العجاج • فالحمد لله الذي أعطى الحبر • موالي الحق إن المولى شكر •

واختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فهم في روضة يكرمون • **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فهم في روضة يحبرون قال يكرمون وقال آخرون معناه ينعمون **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يحبرون قال ينعمون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فهم في روضة يحبرون قال ينعمون وقال آخرون يلذذون بالسماع والغناء **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا عامر بن يساف قال سألت يحيى بن أبي كثير عن قول الله فهم في روضة يحبرون قال الحبرة اللذة والسماع • حدثنا عبيد الله بن محمد الفريابي قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن عامر بن يساف عن يحيى بن أبي كثير مثله وكل هذه الألفاظ التي ذكرنا عمن ذكرناها عنه تعود إلى معنى

ما قلنا

القول في تأويل قوله وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة
فأولئك في العذاب محضرون. يقول تعالى ذكره وأما الذين جحدوا توحيد الله وكذبوا رسله
وأنكروا البعث بعد الممات والنشور للدار الآخرة فأولئك في عذاب الله محضرون وقد أحضرهم
الله إياها فجمعهم فيها ليذوقوا العذاب الذي كانوا في الدنيا يكذبون.
القول في تأويل قوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون.
يقول تعالى ذكره فسبحوا الله أيها الناس أي صلوا لله حين تمسون وذلك صلاة المغرب
وحين تصبحون وذلك صلاة الصبح وله الحمد في السموات والأرض وعشيا يقول وله
الحمد من جميع خلقه دون غيره في السموات من سكانها من الملائكة والأرض من أهلها
من جميع أصناف خلقه فيها وعشيا يقول وسبحوه أيضا عشيا وذلك صلاة العصر وحين تظهرون
يقول وحين تدخلون في وقت الظهر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن عاصم عن أبي
رزين قال سأل نافع بن الأزرق ابن عباس هل تجد الصلوات الخمس في كتاب الله قال نعم
فسبحان الله حين تمسون المغرب وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر وحين تظهرون الظهر
قال ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم. حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال
ثنا سفيان عن عاصم عن أبي رزين قال سأل نافع بن الأزرق ابن عباس عن الصلوات
الخمس في القرآن قال نعم فقرأ سبحان الله حين تمسون قال صلاة المغرب وحين تصبحون
قال صلاة الصبح وعشيا صلاة العصر وحين تظهرون صلاة الظهر ثم قرأ ومن بعد صلاة
العشاء ثلاث عورات لكم. حدثني أبو السائب قال ثنا ابن إدريس عن ليث عن الحكم
عن أبي عياض عن ابن عباس قال جمعت هاتان الآيتان مواقيت الصلاة فسبحان الله
حين تمسون قال المغرب والعشاء وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر وحين تظهرون الظهر
حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن إدريس عن ليث عن الحكم عن أبي عياض عن ابن عباس نحوه
حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية عن ليث عن الحكم عن أبي عياض عن
ابن عباس في قوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون إلى قوله وحين تظهرون قال
جمعت الصلوات فسبحان الله حين تمسون المغرب والعشاء وحين تصبحون الصبح وعشيا
صلاة العصر وحين تظهرون صلاة الظهر. حدثنا ابن وكيع قال ثنا إسحق بن سليمان
الرازي عن أبي سنان عن ليث عن مجاهد فسبحان الله حين تمسون المغرب والعشاء
وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر وحين تظهرون الظهر وكل سجدة في القرآن فهي صلاة.
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فسبحان الله حين تمسون لصلاة
المغرب وحين تصبحون لصلاة الصبح وعشيا لصلاة العصر وحين تظهرون لصلاة الظهر
أربع صلوات. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فسبحان
الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون
قال حين تمسون صلاة المغرب وحين تصبحون صلاة الصبح وعشيا صلاة العصر وحين
تظهرون صلاة الظهر. القول في تأويل قوله يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون
يقول تعالى ذكره صلوا في هذه الأوقات التي أمركم بالصلاة فيها أيها الناس لله الذي
يخرج الحي من الميت وهو الإنسان الحي من الماء الميت ويخرج الماء الميت من الإنسان الحي
ويحيي الأرض بعد موتها فينبتها ويخرج زرعها بعد خرابها وجدوبها وكذلك تخرجون
يقول كما يحيي الأرض بعد موتها فيخرج نباتها وزرعها كذلك يحييكم من بعد مماتكم
فيخرجكم أحياء من قبوركم إلى موقف الحساب وقد بينا فيما مضى قبل تأويل قوله
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وذكرنا اختلاف أهل التأويل فيه فأغنى ذلك

عن

عن إعادته في هذا الموضع غير أنا نذكر بعض ما لم نذكر من الخبر هنالك إن شاء الله. حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من
الحي قال يخرج من الإنسان ماء ميتا فيخلق منه بشرا فذلك الحي من الميت ويخلق من الماء بشرا فذلك الحي من الميت. حدثنا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي المؤمن
من الكافر والكافر من المؤمن. حدثنا ابن وكيع قال ثنا جرير وأبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن
عبد الله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال النطفة تخرج من الرجل ميتة وهو حي ويخرج الرجل منها
حيا وهي ميتة. القول في تأويل قوله ومن آياته أن خلقكم من
تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون. يقول تعالى ذكره ومن حججه على أنه القادر على ما يشاء
أيها الناس من إنشاء وإفناء وإيجاد وإعدام وأن كل موجود فخلقه خلقه أباكم من تراب يعني بذلك
خلق آدم فوصفهم بأنه خلقهم من تراب إذ كان ذلك فعله بأبيهم آدم كنحو الذي قد بينا فيما
مضى من خطاب العرب من خاطبت بما فعلت بسلفه من قولهم فعلنا بكم وفعلنا. وقوله ثم إذا أنتم
بشر تنتشرون يقول ثم إذا أنتم معشر ذرية من خلقنا من تراب بشر تنتشرون يقول تتفرقون. وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة ومن آياته أن خلقكم من تراب خلق آدم صلى الله عليه وسلم من تراب
ثم إذا أنتم بشر تنتشرون. القول في تأويل قوله ومن آياته أن خلق لكم
من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات
لقوم يتفكرون. يقول تعالى ذكره ومن حججه وأدلته على ذلك أيضا خلقه لأبيكم
آدم من نفسه زوجة ليسكن إليها وذلك أنه خلق حواء من ضلع من أضلاع آدم كما حدثنا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا خلقها لكم
من ضلع من أضلاعه. وقوله وجعل بينكم مودة ورحمة يقول وجعل بينكم بالمصاهرة والختونة مودة
تتوادون بها وتتواصلون من أجلها ورحمة رحمكم بها فعطف بعضكم بذلك على بعض إن في ذلك
لآيات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره إن في فعله ذلك لعبرا وعظات لقوم يتفكرون في حجج
الله وأدلته فيعلمون أنه الإله الذي لا يعجزه شيء أراده ولا يتعذر عليه فعل شيء شاءه.
القول في تأويل قوله ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف
ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين. يقول تعالى ذكره ومن حججه
وأدلته على أنه لا يعجزه شيء وأنه إذا شاء أمات من كان حيا من خلقه ثم إذا شاء أنشأه بشرا
كما كان قبل إماتته إياه خلقه السموات والأرض من غير شيء أحدث ذلك منه بل بقدرته
التي لا يمتنع معها عليه شيء أراده واختلاف ألسنتكم يقول واختلاف منطق ألسنتكم
ولغاتها وألوانكم يقول واختلاف ألوان أجسامكم إن في ذلك لآيات للعالمين يقول إن في
فعله ذلك كذلك لعبرا وأدلة لخلقه الذين يعقلون أنه لا يعييه إعادتهم لهيئتهم التي
كانوا بها قبل مماتهم من بعد فنائهم وقد بينا معنى العالمين فيما مضى قبل. القول في تأويل قوله
ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله إن في ذلك لآيات
لقوم يسمعون. يقول تعالى ذكره ومن حججه عليكم أيها القوم تقديره الساعات والأوقات
ومخالفته بين الليل والنهار فجعل الليل لكم سكنا تسكنون فيه وتنامون
وجعل النهار مضيئا لتصرفكم في معايشكم والتماسكم فيه من رزق ربكم إن في ذلك
لآيات لقوم يسمعون يقول تعالى ذكره إن في فعله ذلك كذلك لعبرا وذكرى وأدلة
على أنه لا يعجزه شيء أراده لقوم يسمعون مواعظ الله فيتعظون بها ويعتبرون
فيفهمون حجج الله عليهم. القول في تأويل قوله ومن آياته يريكم
البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في
ذلك لآيات لقوم يعقلون. يقول تعالى ذكره ومن حججه يريكم البرق خوفا
لكم إذا كنتم سفرا أن تمطروا فتتأذوا به وطمعا لكم إذا كنتم في إقامة أن تمطروا

فتحيوا وتخصبوا وينزل من السماء ماءً يقول وينزل من السماء مطرًا فيحيي بذلك الأرض الميتة فتنبت
وتخرج زرعها بعد موتها يعني بعد جدوبها ودروسها إن في ذلك لآيات يقول إن في فعله ذلك
كذلك لعبرًا وأدلة لقوم يعقلون عن الله حججه وأدلته ونحو الذي قلنا في معنى قوله يريكم
البرق خوفًا وطمعًا قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن آياته يريكم البرق خوفًا وطمعًا قال خوفًا للمسافر
وطمعًا للمقيم واختلف أهل العربية في وجه سقوط أن في قوله يريكم البرق خوفًا وطمعًا
فقال بعض نحويي البصرة لم يذكر ههنا أن لأن هذا يدل على المعنى وقال الشاعر •
ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى • وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي • قال
وقال لو قلت ما في قومها لم تكلم • يفضلها في حسب وميسم • وقال يريد ما في
قومها أحد • وقال بعض نحويي الكوفة إذا أظهرت أن فهي في موضع رفع كما قال ومن آياته أن
خلق السموات والأرض ومنامكم فإذا حذفت جعلت من مؤدية عن اسم متروك يكون
الفعل صلة له كقول الشاعر وما الدهر إلا تارتان فمنهما • أموت وأخرى أبتغي العيش أكدح
كأنه أراد فمنهما ساعة أموتها وساعة أعيشها وكذلك ومن آياته يريكم البرق ويريكم آية البرق
وإن شئت أردت ويريكم من آياته البرق فلا تضمر أن ولا غيره وقال بعض من أنكر قول البصري
إنما ينبغي أن تحذف أن من الموضع الذي تدل على حذفها فأما في كل موضع فلا فأما أحضر
الوغى فلما كان زجرتك أن تقوم وزجرتك لأن تقوم يدل على الاستقبال جاز حذف أن لأن
الموضع معروف لا يقع في كل الكلام فأما قوله ومن آياته أنك قائم وأنك تقوم وأن تقوم
فهذا الموضع لا يحذف لأنه لا يدل على شيء واحد والصواب من القول في ذلك أن من في قوله
ومن آياته تدل على المحذوف وذلك أنها تأتي بمعنى التبعيض وإذا كانت كذلك كان
معلومًا أنها تقتضي البعض فلذلك تحذف العرب معها الاسم لدلالتها عليه •

القول في تأويل قوله **ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون** يقول تعالى ذكره
ومن حججه أيها القوم على قدرته على ما يشاء قيام السماء والأرض بأمره خضوعًا له بالطاعة بغير
عمد ترى ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون يقول إذا أنتم تخرجون من الأرض
إذا دعاكم مستجيبين لدعوته إياكم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن آياته أن تقوم السماء والأرض
بأمره قامتا بأمره بغير عمد ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون قال دعاهم
فخرجوا من الأرض • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله إذا أنتم تخرجون يقول من الأرض القول في تأويل قوله
وله من في السموات والأرض كل له قانتون وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم
يقول تعالى ذكره ولله من في السموات والأرض من ملك وجن وإنس عبيد وملك
كل له قانتون يقول كلهم له مطيعون فيقول قائل وكيف قيل كل له قانتون وقد علم
أن أكثر الجن والإنس له عاصون فنقول اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك
فنذكر اختلافهم ثم نبين الصواب عندنا في ذلك من القول فقال بعضهم ذلك كلام
مخرجه مخرج العموم والمراد به الخصوص ومعناه كل له قانتون في الحياة والبقاء
والموت والفناء والبعث والنشور لا يمتنع عليه شيء من ذلك وإن عصاه بعضهم في
غير ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره
إلى كل له قانتون يقول مطيعون يعني الحياة والنشور والموت وهم عاصون له
فيما سوى ذلك من العبادة وقال آخرون بل معنى ذلك كل له قانتون بإقرارهم بأنه ربهم

وخالقهم

وخالقهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كل له
قانتون أي مطيع مقر بأن الله ربه وخالقه وقال آخرون هو على الخصوص والمعنى وله من في
السموات والأرض من ملك وعبد مؤمن لله مطيع دون غيرهم **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كل له قانتون قال كل له
مطيعون المطيع القانت قال وليس شيء إلا وهو مطيع إلا ابن آدم وكان أحقهم أن يكون
أطوعهم لله وفي قوله وقوموا لله قانتين قال هذا في الصلاة لا تتكلموا في الصلاة
كما يتكلم أهل الكتاب في الصلاة قال وأهل الكتاب يمشي بعضهم إلى بعض في الصلاة قال
ويتقابلون في الصلاة فإذا قيل لهم في ذلك قالوا لكي تذهب الشحناء من قلوبنا وتسلم
قلوب بعضنا لبعض فقال الله وقوموا لله قانتين لا تزولوا كما يزولون قانتين
لا تتكلموا كما يتكلمون قال فأما ما سوى هذا كله في القرآن من القنوت فهو الطاعة
إلا هذه الواحدة وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندنا القول الذي ذكرناه
عن ابن عباس وهو أن كل من في السموات والأرض من خلق الله مطيع في تصرفه فيما أراد تعالى
ذكره من حياة وموت وما أشبه ذلك وإن عصاه فيما يكسبه بقوله وفيما له السبيل إلى
اختياره وإيثاره على خلافه وإنما قلت ذلك أولى بالصواب في تأويل ذلك لأن العصاة
من خلقه فيما لهم السبيل إلى اكتسابه كثير عددهم وقد أخبر تعالى ذكره عن جميعهم أنهم له
قانتون فغير جائز أن يخبر عمن هو عاص أنه له قانت فيما هو له عاص وإذ كان
ذلك كذلك فالذي فيه عاص هو ما وصفت والذي هو له قانت ما بينت وقوله وهو
الذي يبدأ الخلق ثم يعيده يقول تعالى ذكره والذي له هذه الصفات تبارك وتعالى هو الذي
يبدأ الخلق من غير أصل فينشئه ويوجده بعد أن لم يكن شيئًا ثم يفنيه بعد ذلك ثم يعيده كما بدأه
بعد فنائه وهو أهون عليه اختلف أهل التأويل في معنى قوله وهو أهون عليه فقال بعضهم معناه
وهو هين عليه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
سفيان عمن ذكره عن منذر الثوري عن الربيع بن خثيم وهو أهون عليه قال ما شيء عليه بعزيز
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه يقول كل شيء عليه هين وقال آخرون معناه
وإعادة الخلق بعد فنائهم أهون عليه من ابتداء خلقهم **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال
حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وهو أهون عليه يقول أيسر
عليه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى قال وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وهو أهون عليه قال
الإعادة أهون عليه من البداءة والبداءة عليه هين • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة قرأ هذا الحرف وهو الذي يبدأ الخلق ثم
يعيده وهو أهون عليه قال تعجب الكفار من إحياء الله الموتى قال فنزلت هذه الآية
وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه إعادة الخلق أهون عليه من إبداء
الخلق • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن شعبة عن سماك عن عكرمة بنحوه إلا أنه قال
إعادة الخلق أهون عليه من ابتدائه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وهو أهون عليه يقول إعادته أهون عليه من بدئه وكل على
الله هين • وفي بعض القراءة وكل على الله هين • وقد يحتمل هذا الكلام وجهين
غير القولين اللذين ذكرت وهو أن يكون معناه وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده
وهو أهون على الخلق أي إعادة الشيء أهون على الخلق من ابتدائه والذي ذكرنا
عن ابن عباس في الخبر الذي حدثنا به ابن سعد قول أيضًا له وجه وقد وجه غير واحد
من أهل العربية قول ذي الرمة • أخي قفرات دببت في عظامه • شفافات أعجاز الكرى فهو أخضع
إلى أنه خاضع وقول الآخر • لعمرك إن الزبرقان لباذل • لمعروفه عند السنين وأفضل •

كريم له من كل دم ساجر • وفي كلا بابي المكارم اول • الوانز يعني وفاضل وقول معن •
لعمرك ما ادري واني لاوجل • على اينا تعدوا المنية اول الوانز يعني واني لوجل •
وقال الراجز • تمنى مرى القيس موتي وان امت • فتلك سبيل لست فيها باوحد •
الوانز يعني لست فيها بواحد وقول الفرزدق •
ان الذي سمك السماء بنى لنا • بيتا دعائمه اعز واطول • الوانز يعني عزيزة طويلة
قالوا ومنه قولهم في الاذان الله اكبر يعني الله كبير وقالوا ان قال قائل ان الله •
لا يوصف بهذا وانما يوصف به الخلق فزعم انه وهو اهون على الخلق فان الحجة عليه
قول الله وكان ذلك على الله يسيرا وقوله ولا يؤده حفظهما اي لا يثقله حفظهما •
وقوله وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو انه لا اله الا هو وحده لا شريك
له ليس كمثله شي فذلك المثل الاعلى ربنا تعالى وتقدس وبنحو ما قلنا في ذلك قال
اهل التاويل • ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله وله المثل الاعلى في السموات يقول ليس كمثله شي حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وله المثل الاعلى في السموات •
والارض مثله انه لا اله الا هو ولا رب غيره • وقوله وهو العزيز الحكيم يقول
تعالى ذكره وهو العزيز في انتقامه من اعدائه الحكيم في تدبيره خلقه وتصريفهم فيما
اراد من احياء واماتة وبعث ونشر وما شا • القول في تاويل قوله

ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم • كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون •

يقول تعالى ذكره مثل لكم ايها القوم ربكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم يقول
من مماليككم من شركا فيما رزقناكم من مال فانتم فيه سوا يقول فاذا لم ترضوا
بذلك لانفسكم فكيف رضيتم ان تكون الهتكم التي تعبدونها لي شركا في عبادتكم اياي
وانتم وهم عبيدي ومماليكي وانا مالك جميعكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل • ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركا فيما رزقناكم
فانتم فيه سوا قال مثل ضربه الله لمن عدل به شيا من خلقه يقول اكان احدكم مشاركا
مملوكه في فراشه وزوجته فكذلكم الله لا يرضى ان يعدل به احد من خلقه • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم
مما ملكت ايمانكم من شركا فيما رزقناكم فانتم فيه سوا قال تجد احدا يجعل عبده هكذا في ماله
فكيف تعمد انت وانت تشهد انهم عبيدي وخلقي وتجعل لهم نصيبا في عبادتي كيف يكون هذا
قال وهذا مثل ضربه الله لهم وقرا كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون واختلف اهل التاويل
في تاويل قوله تخافونهم كخيفتكم انفسكم فقال بعضهم معنى ذلك تخافون هولا الشركا مما ملكت
ايمانكم ان يرثوكم اموالكم من بعد وفاتكم كما يرث بعضكم بعضا • ذكر من قال ذلك حدثت
عن حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس قال في الالهة وفيه يقول
تخافونهم ان يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا وقال اخرون بل معنى ذلك تخافون هولا الشركا
مما ملكت ايمانكم ان يقاسموكم اموالكم كما يقاسم بعضكم بعضا • ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت عمران قال قال ابو مجلز •
ان مملوكك لا تخاف ان يقاسمك مالك وليس له ذلك كذلك الله لا شريك له
واولى القولين بالصواب في تاويل ذلك هذا القول الثاني لانه اشبههما بما
دل عليه ظاهر الكلام وذلك ان الله جل ثناؤه وبخ هولا المشركين الذين جعلوا
له من خلقه الهة يعبدونها واشركوهم في عبادتهم اياه وهم مع ذلك يقرون بانها
خلقه

خلقه وانهم عبيده وعيرهم بفعلهم ذلك فقال لهم هل لكم من عبيدكم شركا فيما خولناكم •
من نعمنا فهم سوا وانتم في ذلك تخافون ان يقاسموكم ذلك المال الذي هو بينكم
وبينه كخيفتكم بعضكم بعضا ان يقاسمه ما بينه وبينه من المال شركه فالخيفة التي
ذكرها الله تعالى ذكره بان تكون خيفة مما يخاف الشريك من مقاسمة شريكه المال
الذي بينهما اياه اشبه من ان تكون خيفة منه بان يرثه لان ذكر الشركة لا يدل
على خيفة الوراثة وقد يدل على خيفة الفراق والمقاسمة • وقوله كذلك نفصل
الايات لقوم يعقلون يقول تعالى ذكره كما بينا لكم ايها القوم حججنا في هذه
الايات من هذه السورة على قدرتنا على ما نشا من انشا ما نشا واقنا ما نحب •
واعادة ما نريد اعادته بعد فنائه ودللنا على انه لا تصلح العبادة الا للواحد القهار
الذي بيده ملكوت كل شي كذلك نبين حججنا في كل حق لقوم يعقلون فيتدبرونها اذا
سمعوها ويعتبرون فيتعظون بها • القول في تاويل قوله

بل اتبع الذين ظلموا اهواهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين

يقول تعالى ذكره ما ذلك كذلك ولا اشرك هولا المشركون
في عبادة الله الالهة والاوثان لان لهم شركا فيما رزقهم الله من ملك ايمانهم
وهم وعبيدهم فيه سوا تخافونهم ان يقاسموكم ما هم شركاوهم فيه فرضوا لله من
اجل ذلك بما رضوا به لانفسهم فاشركوهم في عبادته ولكن الذين ظلموا انفسهم
فكفروا بالله اتبعوا اهواهم جهلا منهم بحق الله عليهم فاشركوا الالهة والاوثان
في عبادته فمن يهدي من اضل الله يقول فمن يسدد للصواب من الطرق يعني بذلك
من يوفق للاسلام من اضل الله عن الاستقامة والرشاد وما لهم من ناصرين
يقول وما لمن اضل الله من ناصرين ينصرونه فينقذونه من الضلال الذي يبتليه
به تعالى ذكره • القول في تاويل قوله

فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون

يقول تعالى ذكره فسدد وجهك
نحو الوجه الذي وجهك اليه ربك يا محمد لطاعته وهي الدين حنيفا يقول مستقيما لدينه وطاعته فطرة الله
التي فطر الناس عليها يقول صنعة الله التي خلق الناس عليها ونصبت فطرة على المصدر من معنى
قوله فاقم وجهك للدين حنيفا وذلك ان معنى ذلك فطر الله الناس على ذلك فطرة وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها قال الاسلام مذ خلقهم الله من ادم
جميعا يقرون بذلك وقرا واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال فهذا قول الله كان الناس امة واحدة فبعث الله
النبيين بعد • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فطرة الله
التي فطر الناس عليها قال الاسلام • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا
يونس بن ابي صالح عن يزيد بن ابي مريم قال مر عمر بمعاذ بن جبل فقال ما قوام هذه الامة
فقال معاذ ثلاث وهن المنجيات الاخلاص وهو الفطرة فطرة الله التي فطر الناس
عليها والصلاة وهي الملة والطاعة وهي العصمة فقال عمر صدقت • حدثني يعقوب
قال حدثني ابن علية قال حدثنا ايوب عن ابي قلابة ان عمر قال لمعاذ ما قوام هذه الامة
ثم ذكر نحوه • واختلف اهل التاويل في تاويل قوله لا تبديل لخلق الله فقال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا تبديل لخلق
الله قال لدينه • حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث قال ارسل مجاهد

رجلا يقال له قاسم إلى عكرمة يسألونه عن قول الله لا تبديل لخلق الله إنما هو الدين ثم قرأ لا تبديل
لخلق الله ذلك الدين القيم. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن حسين بن واقد
عن يزيد النحوي عن عكرمة فطرة الله التي فطر الناس عليها قال الإسلام. قال حدثنا أبي
عن [illegible] بن عربي عن عكرمة لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم. حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا زيد بن حباب عن حسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة فطرة الله التي فطر الناس
عليها قال الإسلام. قال حدثنا أبي عن نضر بن عربي عن عكرمة لا تبديل لخلق الله قال
لدين الله. قال حدثنا أبي عن سفيان عن ليث عن مجاهد قال لدين الله. قال حدثنا أبي عن
عبد الجبار بن الورد عن القاسم بن أبي بزة قال قال مجاهد سل عنها عكرمة فسأله فقال
عكرمة دين الله فقال ما له أخزاه الله ألم تسمع إلى قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها
لا تبديل لخلق الله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا تبديل لخلق
الله أي لدين الله. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص بن غياث عن ليث عن عكرمة قال لدين
الله. قال حدثنا ابن عيينة عن حميد الأعرج قال قال سعيد بن جبير لا تبديل لخلق الله
قال لدين الله. قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك لا تبديل لخلق الله قال لدين الله
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا تبديل لخلق الله قال دين
الله. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن مسعر وسفيان عن قيس بن مسلم عن إبراهيم
قال لا تبديل لخلق الله قال لدين الله. قال حدثنا أبي عن جعفر الرازي عن مغيرة عن
إبراهيم قال لدين الله. وقال آخرون بل معنى ذلك لا تغيير لخلق الله من البهائم بأن
تخصي الفحول منها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن مطرف
عن رجل سأل ابن عباس عن خصاء البهائم فكرهه وقال لا تبديل لخلق الله. قال حدثنا
ابن عيينة عن حميد الأعرج قال قال عكرمة الإخصاء. قال حدثنا حفص بن غياث عن ليث
عن مجاهد قال الإخصاء. وقوله ذلك الدين القيم يقول تعالى ذكره إن إقامتك وجهك
للدين حنيفا غير مغير ولا مبدل هو الدين القيم يعني المستقيم الذي لا عوج فيه عن الاستقامة
من الحنيفية إلى اليهودية والنصرانية وغير ذلك من الضلالات والبدع المحدثة. وقد
وجه بعضهم معنى الدين في هذا الموضع إلى الحساب ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا أبو ليلى عن بريدة ذلك الدين القيم
قال الحساب القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون يقول تعالى ذكره ولكن أكثر الناس لا يعلمون
أن الدين الذي أمرتك يا محمد به بقوله فأقم وجهك للدين حنيفا هو الدين الحق دون
سائر الأديان غيره القول في تأويل قوله منيبين إليه واتقوه
وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعا كل حزب بما لديهم فرحون.
يعني تعالى ذكره بقوله منيبين إليه تائبين راجعين إلى الله مقبلين كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله منيبين إليه قال المنيب إلى الله المطيع لله الذي أناب إلى طاعة الله وأمره
ورجع عن الأمور التي كان عليها قبل ذلك كان القوم كفارا فنزعوا ورجعوا إلى الإسلام وتأويل
الكلام فأقم وجهك يا محمد للدين حنيفا منيبين إليه إلى الله فالمنيبون حال من الكاف التي في وجهك فإن
قال قائل وكيف يكون حالا منها والكاف كناية عن واحد والمنيبون صفة لجماعة قيل له إن الأمر
من الكاف كناية اسمه من الله في هذا الموضع أمر منه له ولأمته فكأنه قيل له فأقم وجهك أنت وأمتك
للدين حنيفا منيبين إليه. وقوله واتقوه يقول جل ثناؤه وخافوا الله واحذروه أن تفرطوا في طاعته
وتركبوا معصيته ولا تكونوا من المشركين يقول ولا تكونوا من أهل الشرك بالله بتضييعكم فرائضه
وركوبكم معاصيه وخلافكم الدين الذي دعاكم إليه. وقوله من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا
يقول ولا تكونوا من المشركين الذين بدلوا دينهم وخالفوه ففارقوه وكانوا شيعا يقول وكانوا
أحزابا فرقا كاليهود والنصارى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثنا

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا وهم اليهود
والنصارى. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعا إلى آخر الآية قال هؤلاء يهود فلو وجه قوله من الذين فرقوا دينهم إلى أنه خبر مستأنف منقطع
عن قوله ولا تكونوا من المشركين وأن معناه من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا أحزابا كل حزب بما لديهم
فرحون كان وجها يحتمله الكلام. وقوله كل حزب بما لديهم فرحون يقول كل طائفة وفرقة من هؤلاء
الذين فارقوا دينهم الحق فأحدثوا البدع التي أحدثوا بما لديهم فرحون يقول بما هم به متمسكون
من المذهب فرحون مسرورون يحسبون أن الصواب معهم دون غيرهم القول
في تأويل قوله وإذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين إليه ثم إذا أذاقهم
منه رحمة إذا فريق منهم بربهم يشركون. يقول تعالى ذكره وإذا مس هؤلاء
المشركين الذين يجعلون مع الله إلها آخر ضر فأصابتهم شدة وجدوب وقحوط دعوا ربهم
يقول أخلصوا لربهم التوحيد وأفردوه بالدعاء والتضرع إليه واستغاثوا به منيبين إليه
تائبين إليه من شركهم وكفرهم ثم إذا أذاقهم منه رحمة يقول ثم إذا كشف ربهم تعالى ذكره
عنهم ذلك الضر وفرجه عنهم وأصابهم برخاء وخصب وسعة إذا فريق منهم يقول إذا جماعة منهم
بربهم يشركون يقول يعبدون معه الآلهة والأوثان القول في تأويل قوله
ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون. يقول تعالى ذكره سوى عند هؤلاء
المشركين الذين أخبر عنهم أنه إذا كشف الضر عنهم كفروا بربهم ليكفروا بما أعطاهم يقول
إذا هم بربهم يشركون كي يكفروا أي يجحدوا النعمة التي أنعمها عليهم بكشفه عنهم الضر
الذي كانوا فيه وإبداله ذلك لهم بالرخاء والخصب والعافية وذلك الرخاء والسعة هو
الذي آتاهم تعالى ذكره الذي قال بما آتيناهم. وقوله فتمتعوا يقول فتمتعوا أيها القوم
بالذي آتيناكم من الرخاء والسعة في هذه الدنيا فسوف تعلمون إذا وردتم على ربكم ما تلقون
من عذابه وعظيم عقابه على كفركم به في الدنيا وقد قرأ بعضهم فسوف يعلمون بالياء
بمعنى ليكفروا بما آتيناهم فقد تمتعوا على وجه الخبر فسوف يعلمون.
القول في تأويل قوله أم أنزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم
بما كانوا به يشركون. يقول تعالى ذكره أم أنزلنا على هؤلاء الذين يشركون
في عبادتنا الآلهة والأوثان كتابا بتصديق ما يقولون وبحقيقة ما يفعلون فهو
يتكلم بما كانوا به يشركون يقول فذلك الكتاب ينطق بصحة شركهم وإنما يعني
بذلك أنه لم ينزل بما يقولون ويفعلون كتابا ولا أرسل به رسولا وإنما هو شيء افتعلوه
واختلقوه اتباعا منهم لأهوائهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
أم أنزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون يقول أم أنزلنا عليهم كتابا فهو ينطق
بشركهم القول في تأويل قوله وإذا أذقنا الناس رحمة فرحوا
بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون.
يقول تعالى ذكره وإذا أصاب الناس منا خصب ورخاء وعافية في الأبدان والأموال
فرحوا بذلك وإن تصبهم منا شدة من جدب وقحط وبلاء في الأموال والأبدان بما قدمت
أيديهم يقول بما أسلفوا من سيء الأعمال بينهم وبين الله وركبوا من المعاصي إذا هم يقنطون
يقول إذا هم ييأسون من الفرج والقنوط هو الإياس ومنه قول حميد الأرقط
قد وجدوا الحجاج غير قانط. وقوله إذا هم يقنطون هو جواب الجزاء لأن إذا نابت عن الفعل
بدلالتها عليه فكأنه قيل وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم وجدتهم يقنطون أو تجدهم
أو رأيتهم أو تراهم وقد كان بعض نحويي البصرة يقول إذا كانت إذا جوابا لأنها متعلقة بالكلام
الأول بمنزلة الفاء القول في تأويل قوله أولم يروا أن الله يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون. يقول تعالى ذكره أولم

برهؤلاء الذين يفرحون عند الرخاء يصيبهم والخصب وييئسون من الفرج عند شدة تنالهم يبيئون قلوبهم
فيعلموا ان الشدة والرخاء بيد الله وان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده فيوسعه عليه ويقدر
على من اراد فيضيقه عليه ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون يقول ان في بسطه ذلك على من بسطه عليه
وقدره على من قدره عليه ومخالفته بين من خالف بينه من عباده في الغنى والفقر لدلالة واضحة
لمن صدق حجج الله واقر بها اذا عاينها ورآها القول في تأويل قوله

فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله واولئك هم المفلحون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فأعط يا محمد ذا
القرابة منك حقه عليك من الصلة والبر والمسكين وابن السبيل ما فرض الله لهما في ذلك كما حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا غندر عن عوف عن الحسن فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل قال هو
ان يوفيهم حقهم ان كان ميسرا وان لم يكن عنده فقل لهم قولا ميسورا قل لهم الخير. وقوله ذلك خير
للذين يريدون وجه الله يقول تعالى ذكره ايتاء هؤلاء حقوقهم التي الزمها الله عباده خير للذين يريدون الله
بإيتائهم ذلك واولئك هم المفلحون يقول ومن يفعل ذلك مبتغيا به وجه الله فاولئك هم المنجحون المدركون
طلباتهم عند الله الفائزون بما ابتغوا والتمسوا بإيتائهم اياهم ما آتوا القول في تأويل قوله

وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون .

يقول تعالى ذكره وما اعطيتم ايها الناس بعضكم بعضا من عطية لتزداد في اموال الناس برجوع
ثوابها اليه ممن اعطاه ذلك فلا يربو عند الله يقول فلا يزداد ذلك عند الله لان صاحبه لم يعطه
من اعطاه مبتغيا به وجهه وما آتيتم من زكاة يقول وما اعطيتم من صدقة تريدون بها وجه الله
فاولئك يعني الذين يتصدقون باموالهم ملتمسين بذلك وجه الله هم المضعفون يقول هم الذين لهم
الضعف من الاجر والثواب من قول العرب اصبح القوم مسمنين معطشين اذا سمنت ابلهم وعطشت
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما آتيتم من ربا ليربو في اموال
الناس فلا يربو عند الله قال هو ما يعطي الناس بينهم بعضهم بعضا يعطي الرجل الرجل العطية يريد
ان يعطى اكثر منها. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور بن صفية
عن سعيد بن جبير وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس قال هو الرجل يعطي الرجل العطية
ليثيبه. قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن منصور بن صفية عن سعيد بن جبير مثله.
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور بن صفية عن سعيد بن جبير وما آتيتم من
ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله قال الرجل يعطي ليثاب عليه. حدثنا ابن بشار
قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما آتيتم من ربا ليربو
في اموال الناس قال الهدايا. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قال هي الهدايا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما
آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس قال يعطي ماله يبتغي افضل منه. حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن فضيل عن ابن ابي خالد عن ابراهيم قال هو الرجل يهدي الى الرجل الهدية
ليثيبه افضل منها. قال حدثنا محمد بن حميد المعمري عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال
هو الرجل يعطي العطية ويهدي الهدية ليثاب افضل من ذلك ليس فيه اجر ولا وزر
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما آتيتم من ربا ليربو في
اموال الناس فلا يربو عند الله قال ما اعطيت من شيء تريد مثابة الدنيا ومجازاة
الناس ذاك الربا الذي لا يقبله الله ولا يجزي به. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما آتيتم من ربا ليربو في اموال
الناس فهو ما يتعاطى الناس بينهم ويتهادون يعطي الرجل العطية ليصيب منه افضل منها

وهذا

وهذا للناس عامة واما قوله ولا تمنن تستكثر فهذا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة لم يكن له
ان يعطي الا لله ولم يكن يعطي ليعطى اكثر منه. وقال آخرون انما عني بهذا الرجل يعطي ماله الرجل
ليعينه بنفسه ويخدمه ويعود عليه نفعه لا لطلب اجر من الله **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن محمد بن فضيل عن زكريا عن عامر وما آتيتم من ربا ليربو في
اموال الناس قال هو الرجل يلتزق بالرجل فيخف له ويخدمه ويسافر معه فيجعل له ربح
بعض ماله ليجزيه وانما اعطاه التماس عونه ولم يرد وجه الله. وقال آخرون هو اعطاء الرجل ماله
ليكثر به مال من اعطاه ذلك لا لطلب ثواب الله **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن مغيرة عن ابي حصين عن ابن عباس وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس قال
الم تر الى الرجل يقول للرجل لأمولنك فيعطيه فهذا لا يربو عند الله لانه يعطيه لغير الله
ليثري ماله. قال حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي قال حدثنا مروان بن معاوية عن اسماعيل
ابن ابي خالد قال سمعت ابراهيم النخعي يقول في قوله وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس
فلا يربو عند الله قال كان هذا في الجاهلية يعطي احدهم ذا القرابة المال يكثر به ماله.
وقال آخرون ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة واما لغيره فحلال **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن ابي رواد عن الضحاك وما آتيتم من ربا ليربو في اموال
الناس فلا يربو عند الله قال هذا للنبي صلى الله عليه وسلم هذا الربا الحلال. وانما اخترنا
القول الذي اخترناه في ذلك لانه اظهر معانيه. واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته
عامة قراء الكوفة والبصرة وبعض اهل مكة ليربو بفتح الياء من يربو بمعنى وما آتيتم من ربا
ليربو ذلك الربا في اموال الناس. وقرأ ذلك عامة قراء المدينة لتربوا بالتاء من تربوا وضمها
بمعنى وما آتيتم من ربا لتربوا انتم في اموال الناس. والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان
مشهورتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى لان ارباب الاموال اذا اربوا ربا المال واذا ربا المال
فبالإرباء اربابه ربا فاذ كان ذلك كذلك فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب. واما قوله وما آتيتم من زكاة
تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون فان اهل التأويل قالوا في تأويله نحو الذي قلنا
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما
آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون قال هذا الذي يقبله الله
ويضعفه لهم عشر امثالها واكثر من ذلك. حدثت عن عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
قال قال ابن عباس قوله وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله قال هي
الهبة يهب الشيء يريد ان يثاب عليه افضل منه فذلك الذي لا يربو عند الله لا يؤجر فيه
صاحبه ولا اثم عليه وما آتيتم من زكاة قال هي الصدقة تريدون وجه الله فاولئك
هم المضعفون قال معمر وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. القول في تأويل قوله

الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون .

يقول تعالى ذكره للمشركين به معرفهم قبح فعلهم وخبث صنيعهم الله ايها القوم لا تصلح العبادة
الا له ولا ينبغي ان تكون لغيره هو الذي خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم رزقكم وخولكم ولم تكونوا تملكون
قبل ذلك ثم هو يميتكم من بعد ان خلقكم احياء ثم يحييكم من بعد مماتكم لبعث القيامة كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم للبعث بعد الموت
وقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء يقول تعالى ذكره هل من آلهتكم واوثانكم التي تجعلونهم
لله من عبادتكم اياه شركاء من يفعل من ذلكم من شيء فيخلق او يرزق او يميت او ينشر وهذا من الله
تقريع لهؤلاء المشركين وانما معنى الكلام ان شركاءهم لا تفعل شيئا من ذلك فكيف يعبد من دون الله
من لا يفعل شيئا من ذلك ثم برأ نفسه تعالى ذكره عن الفرية التي افتراها هؤلاء المشركون عليه
بزعمهم ان آلهتهم له شركاء فقال جل ثناؤه سبحانه اي تنزيها لله وتبرئة وتعالى يقول وعلوا
له عما يشركون يقول عن شرك هؤلاء المشركين به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء لا والله سبحانه وتعالى عما يشركون يسبح نفسه إذا قيل عليه البهتان

القول في تأويل قوله **ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون**

يقول تعالى ذكره ظهرت المعاصي في بر الأرض وبحرها بكسب أيدي الناس ما نهاهم الله عنه واختلف أهل التأويل في المراد من قوله ظهر الفساد في البر والبحر فقال بعضهم عنى بالبر الفلوات وبالبحر الأمصار والقرى التي على الأنهار والمياه ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثام قال حدثنا النضر بن عربي عن مجاهد وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها الآية قال إذا ولي سعى بالعدوان والظلم فيحبس الله بذلك القطر فيهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد قال ثم قرأ مجاهد ظهر الفساد في البر والبحر الآية قال ثم قال أما والله ما هو بحركم هذا ولكن كل قرية على ماء جار فهو بحر. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن النضر بن عربي عن عكرمة ظهر الفساد في البر والبحر قال أما إني لا أقول بحركم هذا ولكن كل قرية على ماء جار. حدثنا يزيد بن هارون عن عمرو بن فروخ عن حبيب بن الزبير عن عكرمة ظهر الفساد في البر والبحر قال إن العرب تسمي الأمصار بحرا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس قال هذا قبل أن يبعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم امتلأت ضلالة وظلما فلما بعث الله نبيه عليه السلام رجع راجعون من الناس قوله ظهر الفساد في البر والبحر أما البر فأهل العمود وأما البحر فأهل القرى والريف. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ظهر الفساد في البر والبحر قال الذنوب وقرأ ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون. حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن في قوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس قال أفسدهم الله بذنوبهم في بحر الأرض وبرها بأعمالهم الخبيثة وقال آخرون بل عني بالبر ظهر الأرض الأمصار وغيرها وبالبحر البحر المعروف ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن ليث عن مجاهد ظهر الفساد في البر والبحر قال في البر ابن آدم الذي قتل أخاه وفي البحر الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا. حدثني يعقوب قال قال أبو بشر يعني ابن علية قال سمعت ابن أبي نجيح يقول في قوله ظهر الفساد في البحر والبر بما كسبت أيدي الناس قال بقتل ابن آدم والذي كان يأخذ كل سفينة غصبا. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن فضيل بن مرزوق عن عطية ظهر الفساد في البر والبحر قال قلت هذا البر والبحر أي فساد فيه قال فقال إذا قل المطر قل الغوص. حدثني محمد بن عمرو عن مجاهد قوله ظهر الفساد في البر قال قتل ابن آدم أخاه والبحر قال أخذ الملك السفن غصبا

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن الله تعالى ذكره أخبر أن الفساد قد ظهر في البر والبحر والبر عند العرب الأرض القفار والبحر بحران بحر ملح وبحر عذب وهما جميعا عندهم بحر ولم يخصص جل ثناؤه الخبر عن ظهور ذلك في بحر دون بحر فذلك على ما وقع عليه اسم بحر عذبا كان أو ملحا وإذا كان ذلك كذلك دخل القرى التي على الأنهار والبحار فتأويل الكلام إذا كان الأمر كما وصفت ظهرت معاصي الله في كل مكان من بر وبحر بما كسبت أيدي الناس أي بذنوب الناس وانتشر الظلم فيهما. وقوله ليذيقهم بعض الذي عملوا ومعصيتهم التي عصوا لعلهم يرجعون يقول كي ينيبوا إلى الحق ويرجعوا إلى التوبة ويتركوا معاصي الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن أشعث عن الحسن لعلهم يرجعون قال يتوبون قال حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن السدي عن أبي الضحى عن مسروق

عن

عن عبد الله لعلهم يرجعون يوم بدر لعلهم يتوبون قال حدثنا أبو هشام قال حدثنا ابن أبي زائدة عن منصور عن إبراهيم لعلهم يرجعون لعل راجعا أن يرجع لعل تائبا أن يتوب لعل مستعتبا أن يستعتب. حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن لعلهم يرجعون قال يرجع من بعدهم. واختلفت القراء في قراءة قوله ليذيقهم فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار ليذيقهم بالياء بمعنى ليذيقهم الله بعض الذي عملوا وذكر أن أبا عبد الرحمن السلمي قرأ ذلك بالنون على وجه الخبر من الله عن نفسه بذلك

القول في تأويل قوله **قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين**

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله من قومك سيروا في البلاد فانظروا إلى مساكن الذين كفروا بالله من قبلكم وكذبوا رسله كيف كان آخر أمرهم وعاقبة تكذيبهم رسل الله وكفرهم ألم نهلكهم بعذاب منا ونجعلهم عبرة لمن بعدهم كان أكثرهم مشركين يقول فعلنا ذلك بهم لأن أكثرهم كانوا مشركين بالله مثلهم

القول في تأويل قوله **فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون**

يقول تعالى ذكره فوجه وجهك يا محمد نحو الوجه الذي وجهك إليه ربك للدين القيم لطاعة ربك والملة المستقيمة التي لا اعوجاج فيها عن الحق من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله يقول تعالى ذكره من قبل مجيء يوم من أيام الله لا مرد لمجيئه لأن الله قد قضى بمجيئه فهو لا محالة جاء يومئذ يصدعون يقول يوم يجيء ذلك اليوم يصدع الناس يقول يتفرق الناس فرقتين من قولهم صدعت الغنم صدعتين إذا فرقتها فرقتين فريق في الجنة وفريق في السعير وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فأقم وجهك للدين القيم الإسلام من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون فريق في الجنة وفريق في السعير. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يومئذ يصدعون يقول يتفرقون. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يصدعون قال يتفرقون إلى الجنة وإلى النار

القول في تأويل قوله **من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون**

يقول تعالى ذكره من كفر بالله فعليه أوزار كفره وآثام جحوده نعم ربه ومن عمل صالحا يقول ومن أطاع الله فعمل بما أمره به في الدنيا وانتهى عما نهاه عنه فيها فلأنفسهم يمهدون يقول فلأنفسهم يستعدون ويسوون المضجع ليسلموا من عقاب ربهم وينجوا من عذابه كما قال الشاعر امهد لنفسك حان السقم والتلف. ولا تضيعن نفسا ما لها خلف

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلأنفسهم يمهدون قال يسوون المضاجع. حدثنا ابن المثنى والحسن بن يزيد الطحان وابن وكيع وأبو عبد الرحمن العلائي قالوا حدثنا يحيى بن سليم الطائفي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلأنفسهم يمهدون قال في القبر. حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا يحيى ابن سليم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلأنفسهم يمهدون قال للقبر. حدثنا نصر بن علي قال حدثنا يحيى بن سليم قال حدثنا ابن أبي نجيح قال سمعت مجاهدا يقول في قوله فلأنفسهم يمهدون قال في القبر

القول في تأويل قوله **ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله إنه لا يحب الكافرين**

يقول تعالى ذكره يومئذ يصدعون ليجزي الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بما أمرهم الله من فضله الذي وعد من أطاعه في الدنيا أن يجزيه يوم القيامة إنه لا يحب الكافرين يقول تعالى ذكره إنما خص بجزائه من فضله الذين آمنوا وعملوا الصالحات دون من كفر بالله إنه لا يحب أهل الكفر به واستأنف الخبر بقوله إنه لا يحب الكافرين وفيه المعنى الذي وصفت. والله الموفق.

القول في تأويل قوله **ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون**

يقول تعالى ذكره ومن أدلته على وحدانيته وحججه عليكم على أنه إله كل شيء أن يرسل الرياح مبشرات بالغيث والرحمة وليذيقكم من رحمته يقول وليُنزل عليكم من رحمته وهي الغيث الذي يحيي به البلاد ولتجري الفلك في البحار بها بأمره إياها ولتبتغوا من فضله ولتلتمسوا من أرزاقه ومعايشكم التي قسمها بينكم ولعلكم تشكرون يقول ولتشكروا ربكم على ذلك أرسل الرياح مبشرات وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الرياح مبشرات قال بالمطر وقال في قوله وليذيقكم من رحمته مثل الذي قلنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وليذيقكم من رحمته قال المطر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وليذيقكم من رحمته المطر

القول في تأويل قوله **ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين**

يقول تعالى ذكره مسليا نبيه صلى الله عليه وسلم فيما يلقى من قومه من الأذى فيه بما لقي من قبله من رسله من قومهم ومعلمه سنته فيهم وفي قومهم وأنه سالك به وبقومه سنته فيهم وفي أممهم ولقد أرسلنا يا محمد من قبلك رسلا إلى قومهم الكفرة كما أرسلناك إلى قومك العابدي الأوثان من دون الله فجاءوهم بالبينات يعني بالواضحات من الحجج على صدقهم وأنهم لله رسل كما جئت أنت قومك بالبينات فكذبوهم كما كذبك قومك وردوا عليهم ما جاءوهم به من عند الله كما ردوا عليك ما جئتهم به من عند ربك فانتقمنا من الذين أجرموا الآثام واكتسبوا السيئات من قومهم ونحن فاعلو ذلك كذلك بمجرمي قومك وكان حقا علينا نصر المؤمنين يقول ونجينا الذين آمنوا بالله وصدقوا رسله إذ جاءهم بأسنا وكذلك نفعل بك وبمن آمن بك من قومك وكان حقا علينا نصر المؤمنين على الكافرين ونحن ناصروك ومن آمن بك على من كفر بك ومظفروك بهم القول في تأويل قوله

الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون

يقول تعالى ذكره الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا يقول فتنشئ الرياح سحابا وهي جمع سحابة فيبسطه في السماء كيف يشاء يقول فينشره الله ويجمعه في السماء كيف يشاء وقال فيبسطه فوحد الهاء وأخرجها مخرج كناية المذكر والسحاب جمع كما وصفت ردا على لفظ السحاب لا على معناه كما يقال هذا تمر جيد وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله فيبسطه قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجمعه وقوله ويجعله كسفا يقول ويجعل السحاب قطعا متفرقة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويجعله كسفا أي قطعا وقوله فترى الودق يخرج من خلاله يعني المطر يخرج من خلاله يعني من بين السحاب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فترى الودق يخرج من خلاله المطر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن فطر عن حبيب عن عبيد بن عمير يرسل الرياح فتثير سحابا قال الرياح أربع يبعث الله ريحا فتقم الأرض قما ثم يبعث الريح الثانية فتثير سحابا فتجعله كسفا ثم يبعث الريح الثالثة فتؤلف بينه فتجعله ركاما ثم يبعث الريح الرابعة فتمطر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فترى الودق قال القطر وقوله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون يقول فإذا صرف ذلك الودق إلى أرض من أراد صرفه إلى أرضه من خلقه رأيتهم يستبشرون بأنه صرف ذلك إليهم ويفرحون القول في تأويل قوله **وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين**

يقول تعالى ذكره وكان هؤلاء الذين

اصابهم

أصابهم الله بهذا الغيث من عباده من قبل أن ينزل عليهم هذا الغيث من قبل هذا الغيث لمبلسين يقول لمكتئبين باحتباسه عنهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين أي قانطين واختلف أهل العربية في وجه تكرير من قبله وقد تقدم قبل ذلك قوله من قبل أن ينزل عليهم فقال بعض نحويي البصرة رد من قبله على التوكيد نحو قوله فسجد الملائكة كلهم أجمعون وقال غيره ليس ذلك كذلك لأن مع من قبل أن ينزل عليهم حرفا ليس مع الثانية قال فكأنه قال من قبل التنزيل من قبل المطر فقد اختلفتا وأما كلهم أجمعون فكسر أجمعين لأن كلا يكون اسما ويكون توكيدا وهو قوله أجمعون والقول عندي في قوله من قبله على وجه التوكيد

القول في تأويل قوله **فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير** اختلفت القراء في قراءة قوله فانظر إلى أثر رحمة الله فقرأته عامة قراء أهل المدينة والبصرة وبعض الكوفيين إلى أثر رحمة الله على التوحيد بمعنى فانظر يا محمد إلى أثر الغيث الذي أصاب الله به من أصاب من عباده كيف يحيي ذلك الغيث الأرض من بعد موتها وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة فانظر إلى آثار رحمة الله على الجماع بمعنى فانظر إلى آثار الغيث الذي أصاب الله به من أصاب كيف يحيي الله الأرض بعد موتها والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار متقاربتا المعنى وذلك أن الله إذا أحيا الأرض بغيث أنزله عليها فإن الغيث أحياها بإحياء الله إياها به وإذا أحياها الغيث فإن الله هو المحيي به فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب فتأويل الكلام إذا فانظر يا محمد إلى آثار الغيث الذي ينزل الله من السحاب كيف يحيي الله بها الأرض الميتة فينبتها ويعشبها من بعد موتها ودثورها إن ذلك لمحيي الموتى يقول جل ذكره إن الذي يحيي هذه الأرض بعد موتها بهذا الغيث لمحيي الموتى من بعد موتهم وهو على كل شيء مع قدرته على إحياء الموتى قدير لا يعز عليه شيء أراده ولا يمتنع عليه فعل شيء شاءه سبحانه القول في تأويل قوله **ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون**

يقول تعالى ذكره ولئن أرسلنا ريحا مفسدة ما أنبته الغيث الذي أنزلناه من السماء فرأى هؤلاء الذين أصابهم الله بذلك الغيث حتى أجيبت به أرضوهم وأعشبت ونبتت به زروعهم ما أنبتته أرضوهم بذلك الغيث من الزروع مصفرا قد فسد بتلك الريح التي أرسلناها فصار من بعد خضرته مصفرا لظلوا من بعد استبشارهم وفرحهم به يكفرون بربهم القول في تأويل قوله **فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون**

يقول تعالى ذكره فإنك يا محمد لا تسمع الموتى يقول لا تجعل لهم أسماعا يفهمون بها عنك ما تقول لهم وإنما هذا مثل ومعناه فإنك لا تقدر أن تفهم هؤلاء المشركين الذين قد ختم الله على أسماعهم فسلبهم فهم ما يتلى عليهم من مواعظ تنزيله كما لا تقدر أن تفهم الموتى الذين قد سلبهم الله أسماعهم بأن تجعل لهم أسماعا وقوله ولا تسمع الصم الدعاء يقول وكما لا تقدر أن تسمع الصم الذين قد سلبوا السمع الدعاء إذا هم ولوا عنك مدبرين كذلك لا تقدر أن توفق هؤلاء الذين قد سلبهم الله فهم آيات كتابه لسماع ذلك وفهمه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين قال هذا مثل ضربه الله للكافر كما لا يسمع الميت الدعاء كذلك لا يسمع الكافر ولا يسمع الأصم الدعاء إذا ولوا مدبرين يقول لو أن أصم ولى مدبرا ثم ناديته لم يسمع كذلك الكافر لا يسمع ولا ينتفع بما يسمع وقوله وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم يقول تعالى ذكره وما أنت يا محمد بمسدد من أعماه الله عن الاستقامة ومحجة الحق فلم يوفقه لإصابة الرشد فصارفه عن ضلالته التي هو عليها وركوبه الجائر من الطرق إلى سبيل الرشاد يقول ليس ذلك بيدك ولا إليك ولا يقدر على ذلك أحد غيري لأني القادر على كل شيء وقيل بهادي العمي عن ضلالتهم ولم يقل من ضلالتهم لأن معنى الكلام ما وصفت من أنك لست تصرفهم عنه حملا على المعنى ولو قيل من ضلالتهم كان صوابا وكان معناه ما أنت بمانعهم من ضلالتهم وقوله إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا يقول تعالى ذكره لنبيه ما تسمع السماع الذي ينتفع به سامعه فيعقله إلا من يؤمن بآياتنا

لان الذي يؤمن بايات الله اذا سمع كتاب الله وتدبره وفهمه وعقله وعمل بما فيه وانتهى الى حدود الله التي
حد فيه فهو الذي يسمع السماع النافع . وقوله فهم مسلمون يقول فهم خاضعون لله بطاعته متذللون
لمواعظ كتابه . القول في تاويل قوله **الله الذي خلقكم من ضعف**
ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء
وهو العليم القدير يقول تعالى ذكره لهؤلاء المكذبين بالبعث من مشركي قريش محتجا عليهم بانه
القادر على ذلك وعلى ما يشاء . الله الذي خلقكم ايها الناس من ضعف يقول من نطفة وماء مهين
فانشاكم بشرا سويا ثم جعل من بعد ضعف قوة يقول ثم جعل لكم قوة على التصرف من بعد خلقه اياكم
من ضعف ومن بعد ضعفكم بالصغر والطفولة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يقول ثم احدث لكم
الضعف بالهرم والكبر عما كنتم عليه اقوياء في شبابكم وشيبة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
الله الذي خلقكم من ضعف اي من نطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة
الهرم وشيبة الشمط . وقوله يخلق ما يشاء يقول تعالى ذكره يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشباب
وشيب وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء لا يمتنع عليه شيء اراده فكما فعل هذه الاشياء فكذلك يميت
خلقه ويحييهم اذا شاء يقول واعلموا ان الذي فعل هذه الافعال بقدرته يحيي الموتى اذا شاء .
القول في تاويل قوله **ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة**
كذلك كانوا يؤفكون . يقول تعالى ذكره ويوم تجيء ساعة البعث فيبعث الخلق من قبورهم
يقسم المجرمون وهم الذين كانوا يكفرون بالله في الدنيا ويكتسبون فيها الاثام واقسامهم حلفهم بالله
ما لبثوا غير ساعة يقول يحلفون بانهم لم يلبثوا في قبورهم غير ساعة واحدة يقول الله جل ثناؤه كذلك
في الدنيا كانوا يؤفكون يقول كذبوا في قيلهم وقسمهم ما لبثوا غير ساعة كما كانوا في الدنيا يكذبون ويحلفون
على الكذب وهم يعلمون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا
غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون اي يكذبون في الدنيا وانما يعني بقوله يؤفكون يصرفون عن الصدق ويصدون
عنه الى الكذب . القول في تاويل قوله **وقال الذين اوتوا العلم والايمان**
لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم
كنتم لا تعلمون كان قتادة يقول في هذا من المقدم الذي معناه التاخير حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله
الى يوم البعث قال هذا من تقاديم الكلام وتاويلها وقال الذين اوتوا الايمان والعلم
لقد لبثتم في كتاب الله . وذكر عن ابن جريج انه كان يقول معنى ذلك وقال الذين اوتوا العلم بكتاب الله
والايمان بالله وبكتابه وقوله في كتاب الله يقول فيما كتب الله مما سبق في علمه انكم تلبثونه فهذا يوم البعث
يقول فهذا يوم يبعث الناس من قبورهم ولكنكم كنتم لا تعلمون يقول ولكنكم كنتم لا تعلمون في الدنيا انه يكون
وانكم مبعوثون من بعد الموت فلذلك كنتم تكذبون . القول في تاويل قوله
فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون .
يقول تعالى ذكره فيوم يبعثون من قبورهم لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم يعني المكذبين بالبعث في الدنيا
معذرتهم يعني المكذبين بالبعث في الدنيا وهو قولهم ما علمنا انه يكون ولا انا نبعث ولا هم
يستعتبون يقول ولا هؤلاء الظلمة يسترجعون يومئذ عما كانوا يكذبون به في الدنيا .
القول في تاويل قوله ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل
مثل ولئن جئتهم باية ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون .
يقول تعالى ذكره ولقد مثلنا للناس في هذا القرآن من كل مثل احتجاجا عليهم وتنبيها لهم على وحدانية
الله وقوله ولئن جئتهم باية يقول ولئن جئتهم يا محمد هؤلاء القوم باية يقول بدلالة على صدق ما تقول
ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون يقول ليقولن الذين جحدوا رسالتك وانكروا نبوتك ان انتم
ايها المصدقون محمدا فيما اتاكم به الا مبطلون فيما تجيئوننا به من هذه الامور .

القول

القول في تاويل قوله كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون
يقول تعالى ذكره كذلك يختم الله على قلوب الذين لا يعلمون حقيقة ما تاتيهم به يا محمد من عند
الله من هذه العبر والعظات والايات البينات فلا يفقهون عن الله حججه ولا يفهمون عنه
ما يتلو عليهم من اي كتابه فهم لذلك في طغيانهم يترددون . القول في تاويل قوله
فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون .
يقول تعالى ذكره فاصبر يا محمد لما ينالك من اذاهم وبلغهم رسالة ربك فان وعد الله الذي
وعدك من النصر عليهم والظفر بهم وتمكينك وتمكين اصحابك واتباعك في الارض حق ولا
يستخفنك الذين لا يوقنون يقول ولا يستخفن حلمك ورايك هؤلاء المشركون بالله الذين
لا يوقنون بالمعاد ولا يصدقون بالبعث بعد الموت فيثبطوك عن امر الله والنفوذ لما كلفك
من تبليغهم رسالته . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سعيد بن جبير عن علي بن ربيعة ان رجلا
من الخوارج قرا خلف علي رضي الله عنه لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فقال
علي فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون . قال حدثنا يحيى بن ادم قال
عن شريك عن عثمان بن ابي زرعة عن علي بن ربيعة قال نادى رجل من الخوارج عليا رضي الله
عنه وهو في صلاة الفجر فقال ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك
ولتكونن من الخاسرين فاجابه علي وهو في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك
الذين لا يوقنون . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاصبر ان وعد الله
حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون قال قال رجل من الخوارج خلف علي في صلاة الغداة . ولقد
اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فانصت له علي
رضي الله عنه حتى فهمها فاجاب وهو في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون

اخر تفسير سورة الروم والحمد لله الحي القيوم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما وحسبنا الله وحده ولا حول
ولا قوة الا بالله تعالى العلي العظيم
يتلوه تفسير سورة لقمان ان شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والتسليم على سيدنا محمد وسلم

تفسير سورة لقمان

القول في تاويل قوله

الم تلك ايات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون
الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون .
وقد تقدم بياننا تاويل قول الله تعالى ذكره الم وقوله تلك ايات الكتاب الحكيم يقول
جل ثناؤه هذه ايات الكتاب الحكيم بيانا وتفصيلا . وقوله هدى ورحمة يقول هذه ايات
الكتاب بيانا ورحمة من الله رحم بها من اتبعه وعمل بما فيه ونصب الهدى والرحمة على
القطع من ايات الكتاب وقرات قراء الامصار غير حمزة فانه قرا ذلك رفعا على وجه الاستئناف
اذ كان منقطعا عن الاية التي قبله بانه ابتداء اية وانه مدح والعرب تفعل ذلك فيما كان من
نعوت المعارف وقع موقع الحال اذا كان فيه معنى مدح او ذم وكلتا القراءتين صواب عندي وان
كنت الى النصب اميل لكثرة القراء به . وقوله للمحسنين وهم الذين احسنوا في العمل بما انزل الله
في هذا القرآن . وقوله اولئك على هدى من ربهم يقول تعالى ذكره هذا الكتاب الحكيم هدى

ورحمة للذين احسنوا فعملوا بما فيه من امر الله ونهيه الذين يقيمون الصلاة يقول الذين يقيمون الصلاة
المفروضة بحدودها ويؤتون الزكاة مستحقيها الله المفروضة في اموالهم وهم بالاخرة هم
يوقنون يقول يفعلون ذلك وهم بجزاء الله وثوابه لمن فعل ذلك في الاخرة يوقنون •

القول في تاويل قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون

يقول تعالى ذكره هولاء الذين وصفت صفتهم على بيان من ربهم ونور واولئك هم المفلحون يقول
وهولاء هم المنجحون المدركون ما رجوا واملوا من ثواب ربهم يوم القيمة **القول في تاويل قوله**
ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا
اولئك لهم عذاب مهين • اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ومن الناس من يشتري
لهو الحديث فقال بعضهم من يشتري الشرى المعروف بالثمن ورووا بذلك خبرا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن خلاد الصفار عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد
عن القاسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بيع المغنيات ولا شراوهن
ولا التجارة فيهن ولا اثمانهن وفيهن نزلت هذه الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن خلاد الصفار عن عبيد الله بن زحر عن علي بن زيد عن القسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه الا انه قال اكل ثمنهن حرام وقال ايضا وفيهن انزل الله علي هذه الاية ومن
الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله • حدثني عبيد بن ادم بن ابي اياس العسقلاني
قال حدثنا ابي قال حدثنا سليمان بن حيان عن عمرو بن قيس الكلابي عن ابي المهلب عن عبيد
الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة قال وحدثنا اسمعيل بن عياش عن مطرح
ابن يزيد عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة الباهلي قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن ولا شراوهن
وثمنهن حرام وقد نزل تصديق ذلك في كتاب الله ومن الناس من يشتري لهو الحديث الى اخر الاية
وقال اخرون بل معنى ذلك ومن الناس من يختار لهو الحديث ويستحبه **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث
ليضل عن سبيل الله بغير علم والله لعله ان لا ينفق فيه مالا ولكن اشتراؤه استحبابه بحسب المرء من
الضلالة ان يختار حديث الباطل على حديث الحق وما يضر على ما ينفع • حدثني محمد بن خلف العسقلاني
قال حدثنا ايوب بن سويد قال حدثنا ابن شوذب عن مطر في قول الله ومن الناس من يشتري لهو
الحديث قال اشتراؤه استحبابه • واولى التاويلين عندي بالصواب تاويل من قال معناه
الشرى الذي هو بالثمن وذلك ان ذلك اظهر معنييه **فان قال** قايل وكيف يشتري لهو الحديث
قيل يشتري ذات لهو الحديث او ذا لهو الحديث فيكون مشتريا لهو الحديث واما الحديث فان اهل التاويل
قالوا هو الغنا والاستماع له **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن
وهب قال اخبرني يزيد بن يونس عن ابي صخر عن ابي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن الصهباء
البكري انه سمع عبد الله بن مسعود وهو يسئل عن هذه الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث
ليضل عن سبيل الله بغير علم قال عبد الله الغنا والذي لا اله الا هو يرددها ثلث مرات
حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا صفوان بن عيسى قال اخبرنا حميد الخراط عن عمار عن سعيد بن جبير
عن ابي الصهباء انه سال ابن مسعود عن قول الله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغنا
حدثنا ابو كريب قال حدثنا علي بن عابس عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن الناس من
يشتري لهو الحديث قال الغنا • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عمران بن عيينة قال حدثنا عطا
ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغنا واشباهه
حدثنا ابن وكيع والفضل بن الصباح قالا حدثنا محمد بن فضيل عن عطا عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الغنا ونحوه • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام عن عنبسة عن عمرو بن ابي قيس عن عطا عن سعيد عن ابن عباس مثله • حدثنا
الحسين بن عبد الرحمن الانماطي قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا ابن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم

عن ابن

عن ابن عباس قال هو الغنا والاستماع له يعني قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث • حدثنا الحسن
ابن عبد الرحيم قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا سفيان عن قابوس بن ابي ظبيان •
عن ابيه عن جابر في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الغنا والاستماع له •
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن ابي ليلى عن الحكم او مقسم عن مجاهد عن ابن عباس قال
شرى المغنية • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص والمحاربي عن ليث عن الحكم عن ابن عباس قال الغنا
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن الناس لهو الحديث
ليضل عن سبيل الله قال باطل الحديث هو الغنا ونحوه • حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغنا • حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد •
انه قال في هذه الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغنا • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن سفيان عن حبيب عن مجاهد مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي
عن سفيان عن عبد الكريم عن مجاهد ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الغنا
وكل لعب ولهو • حدثنا الحسين بن عبد الرحمن الانماطي قال حدثنا علي بن حفص الهمداني قال حدثنا
ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغنا والاستماع له
وكل لهو • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ومن الناس من يشتري لهو
الحديث قال المغني والمغنية بالمال الكثير او استماع اليه او الى مثله من الباطل • حدثني
يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد في قوله ومن الناس من يشتري
لهو الحديث قال هو الغنا والغنا منه والاستماع له • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام
ابن علي عن اسمعيل بن ابي خالد عن شعيب بن يسار عن عكرمة قال لهو الحديث الغنا •
حدثني عبيد بن اسمعيل الهباري قال حدثنا عثام عن اسمعيل بن ابي خالد عن شعيب بن يسار
هكذا قال عكرمة عن عبيد مثله • حدثنا الحسين بن الزبرقان النخعي قال حدثنا ابو
اسامة وعبيد الله عن اسامة عن عكرمة في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث
قال الغنا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسامة بن زيد عن عكرمة قال الغنا
وقال اخرون عنى باللهو الطبل **ذكر من قال ذلك** حدثني عباس بن محمد قال
حدثنا حجاج الاعور عن ابن جريج عن مجاهد قال اللهو الطبل وقال اخرون عنى بلهو الحديث
الشرك **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث يعني الشرك • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ومن الناس من يشتري لهو الحديث
ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا قال هولاء اهل الكفر الا ترى الى قوله
واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فليس هكذا
اهل الاسلام قال وناس يقولون هي فيكم وليس كذلك قال وهو الحديث الباطل
الذي كانوا يلغون فيه • والصواب من القول في ذلك ان يقال عني به كل ما كان
من الحديث ملهيا عن سبيل الله مما نهى الله عن استماعه او رسوله لان الله تعالى
عم بقوله لهو الحديث ولم يخصص بعضا دون بعض فذلك على عمومه حتى
ياتي ما يدل على خصوصه والغنا والشرك من ذلك • وقوله ليضل عن سبيل
الله يقول ليصد ذلك الذي يشتري من لهو الحديث عن دين الله وطاعته
وما يقرب اليه من قراة قران وذكر الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ليضل عن سبيل الله قال سبيل الله قراة
القران وذكر الله اذا ذكره وهو رجل من قريش اشترى جارية مغنية • وقوله

بغير علم يقول فعل هذا فعل من اشترى لهو الحديث جهلا منه بما له في العاقبة عند الله من وزر
ذلك وإثمه • وقوله ويتخذها هزوا اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء
المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة ويتخذها رفعا عطفا به على قوله يشتري
كأن معناه عندهم ومن الناس من يشتري لهو الحديث ويتخذ آيات الله هزوا •
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ويتخذها نصبا عطفا على يضل بمعنى ليضل عن سبيل الله
وليتخذها هزوا والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان في قراءة
الأمصار متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب والهاء والألف
في قوله ويتخذها من ذكر سبيل الله ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ويتخذها هزوا قال سبيل الله
وقال آخرون بل ذلك من ذكر آيات الكتاب ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال بحسب المرء من الضلالة أن يختار حديث
الباطل على حديث الحق وما يضر على ما ينفع ويتخذها هزوا يستهزئ بها ويكذب
بها وهذا من أن يكونا من ذكر سبيل الله أشبه عندي لقربهما منها وإن كان القول
الآخر غير بعيد من الصواب واتخاذه ذلك هزوا هو استهزاؤه به وقوله أولئك
لهم عذاب مهين يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفنا أنهم يشترون لهو الحديث
ليضلوا عن سبيل الله لهم يوم القيامة عذاب مذل مخلد في نار جهنم •
القول في تأويل قوله وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا
كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم •
يقول تعالى ذكره وإذا تتلى على هذا الذي اشترى لهو الحديث للإضلال عن سبيل الله
آيات كتاب الله فقرئت عليه ولى مستكبرا يقول أدبر عنها وأعرض استكبارا عن
استماع الحق والإجابة كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا يقول ثقلا فلا يطيق
من أجله سماعه كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
في أذنيه وقرا قال ثقلا • وقوله فبشره بعذاب أليم يقول تعالى ذكره فبشر
هذا المعرض عن آيات الله إذا تليت عليه استكبارا بعذاب له من الله يوم القيامة
موجع وذلك عذاب النار القول في تأويل قوله إن الذين آمنوا
وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم
يقول تعالى ذكره إن الذين آمنوا بالله وصدقوا رسوله واتبعوه وعملوا
الصالحات يقول وأطاعوا الله فعملوا بما أمرهم في كتابه وعلى لسان رسوله وانتهوا
عما نهاهم عنه لهم جنات النعيم يقول لهؤلاء بساتين النعيم خالدين فيها يقول ماكثين
فيها إلى غير نهاية وعد الله حقا يقول وعدهم الله وعدا حقا لا شك فيه ولا خلف
وهو العزيز الحكيم يقول وهو الشديد في انتقامه من أهل الشرك به والصاد
عن سبيله الحكيم في تدبير خلقه القول في تأويل قوله
خلق السموات بغير عمد ترونها وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم
وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل
زوج كريم يقول تعالى ذكره ومن حكمته أنه خلق السموات السبع بغير عمد ترونها
وقد ذكرت فيما مضى اختلاف أهل التأويل في معنى قوله بغير عمد ترونها وبينا
الصواب من القول عندنا في ذلك وقد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا معاذ بن معاذ
عن عمران بن حدير عن عكرمة عن ابن عباس بغير عمد ترونها قال لعلها بعمد لا ترونها
قال حدثنا العلاء بن عبد الجبار عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن بن مسلم عن مجاهد

قال

قال إنها بعمد لا ترونها • قال حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال
لعلها بعمد لا ترونها • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن سماك عن عكرمة في هذا الحرف
خلق السموات بغير عمد ترونها قال ترونها بغير عمد وهي بعمد • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة خلق السموات بغير عمد ترونها قال قال الحسن وقتادة إنها بغير
عمد ترونها ليس لها عمد وقال ابن عباس بغير عمد ترونها قال لها عمد لا ترونها • وقوله وألقى
في الأرض رواسي أن تميد بكم يقول وجعل على ظهر الأرض رواسي وهي ثوابت الجبال
أن تميد بكم أن لا تميد بكم يقول أن لا تضطرب بكم ولا تتحرك يمنة ولا يسرة ولكن تستقر بكم
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وألقى في الأرض رواسي أي
جبالا أن تميد بكم أثبتها بالجبال ولولا ذلك ما أقرت عليها خلقا وذلك كما قال الراجز
والمهر يأبى أن يزال ملهبا بمعنى لا يزال • وقوله وبث فيها من كل دابة يقول وفرق في
الأرض من كل أنواع الدواب وقيل الدواب اسم لكل ما أكل وشرب وهو عندي لكل ما دب
على الأرض • وقوله وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم يقول تعالى ذكره وأنزلنا
من السماء مطرا فأنبتنا بذلك المطر في الأرض من كل زوج يعني من كل نوع من النبات كريم
وهو الحسن النبتة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من كل زوج
كريم أي حسن القول في تأويل قوله هذا خلق الله فأروني
ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين •
يقول تعالى ذكره هذا الذي عددت عليكم أيها الناس أني خلقته في هذه الآية خلق الله الذي
له الألوهة كل شيء عبادة كل خلقه الذي لا تصلح العبادة لغيره ولا تنبغي لشيء سواه فأروني
أيها المشركون في عبادتكم إياه من دونه من الآلهة والأصنام أي شيء استحقت عليكم العبادة به
فعبدتموها من دونه كما استحق ذلك عليكم خالقكم وخالق هذه الأشياء التي عددتها عليكم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هذا خلق الله ما ذكر من خلق السموات والأرض وما
بث من الدواب وما أنبت من كل زوج كريم فأروني ماذا خلق الذين من دونه الأصنام الذين
تدعون من دونه • وقوله بل الظالمون في ضلال مبين يقول تعالى ذكره ما عبد هؤلاء المشركون
الأوثان والأصنام من أجل أنها تخلق شيئا ولكنهم دعاهم إلى عبادتها ضلالهم وذهابهم
عن الاستقامة بحيث يقول فهم في ضلال وجور عن الحق وذهاب عن الاستقامة مبين يقول يبين لمن تأمله
ونظر فيه وفكر بعقل أنه ضلال لا هدى
القول في تأويل قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة
أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله
غني حميد يقول تعالى ذكره ولقد آتينا لقمان الفقه في الدين والعقل
والإصابة في القول وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولقد آتينا لقمان
الحكمة قال الفقه والعقل والإصابة في القول من غير نبوة • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة أي الفقه في الإسلام قال
قتادة ولم يكن نبيا ولم يوح إليه • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر
عن مجاهد في قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة قال الحكمة الصواب وقال غير أبي بشر الصواب
في غير النبوة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم •
عن مجاهد أنه قال كان لقمان رجلا صالحا ولم يكن نبيا • حدثني نصر بن عبد الرحمن الأزدي
وابن حميد قالا حدثنا حكام عن سعيد الزهري عن مجاهد قال كان لقمان الحكيم عبدا حبشيا غليظ
الشفتين مصفح القدمين قاضيا على بني إسرائيل • حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال
حدثنا يحيى بن عيسى عن الأعمش عن مجاهد قال كان لقمان عبدا أسود عظيم الشفتين مشقق

العذ مين. حدثني عباس بن محمد قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني يحيى بن سعيد
قال سمعت سعيد بن المسيب يقول كان لقمان الحكيم اسود من سودان مصر. حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن سفيان عن اشعث عن عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان عبدا حبشيا.
حدثنا العباس بن الوليد قال اخبرني ابي قال حدثنا الاوزاعي قال حدثنا عبد الرحمن
ابن حرملة قال جا اسود الى سعيد بن المسيب فقال له سعيد لا تحزن من اجل انك اسود
فانه كان من خير الناس ثلاثة من السودان بلال ومهجع مولى عمر بن الخطاب ولقمان الحكيم
كان اسود نوبيا ذا مشافر. حدثنا ابن وكيع قال حدثني ابي عن ابي الاشهب عن خالد
الربعي قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا فقال له مولاه اذبح لنا هذه الشاة فذبحها
قال اخرج اطيب مضغتين فيها فاخرج اللسان والقلب ثم مكث ما شا الله ثم قال
اذبح لنا هذه الشاة فذبحها فقال اخرج اخبث مضغتين فيها فاخرج اللسان والقلب
فقال له مولاه امرتك ان تخرج اطيب مضغتين فيها فاخرجتهما وامرتك ان تخرج
اخبث مضغتين فيها فاخرجتهما فقال له لقمان انه ليس من شي اطيب منهما اذا طابا
ولا اخبث منهما اذا خبثا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم قال حدثنا عمرو بن
قيس قال كان لقمان عبدا اسود غليظ الشفتين مصفح القدمين فاتاه رجل وهو
في مجلس اناس يحدثهم فقال له الست الذي كنت ترعى معي الغنم في مكان كذا وكذا
قال نعم قال فما بلغ بك ما ارى قال صدق الحديث والصمت عما لا يعنيني. حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن رجل عن مجاهد ولقد اتينا لقمان الحكمة
قال القرآن قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الحكمة الامانة
وقال اخرون كان نبيا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
اسرائيل عن جابر عن عكرمة قال كان لقمان نبيا وقوله ان اشكر لله يقول تعالى ذكره
ولقد اتينا لقمان الحكمة ان احمد الله على ما اتاك من فضله وجعل قوله ان اشكر
ترجمة عن الحكمة لان من الحكمة التي كان اوتيها كان شكره الله على ما اتاه وقوله
ومن يشكر فانما يشكر لنفسه يقول ومن يشكر الله على نعمه عنده فانما يشكر لنفسه لان
الله يجزل له على شكره اياه الثواب وينقذه به من الهلكة ومن كفر فان الله غني
حميد يقول ومن كفر نعمة الله عليه الى نفسه اسا لان الله معاقبه على كفرانه اياه
والله غني عن شكره اياه على نعمه لا حاجة به اليه لان شكره اياه لا يزيد في سلطانه
ولا ينقص كفرانه اياه من ملكه. ويعني بقوله حميد محمود على كل حال له الحمد على نعمه
كفر العبد نعمته او شكره عليها وهو مصروف عن مفعول الى فعيل. القول في تاويل قوله

واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد اذ قال لقمان لابنه وهو يعظه
يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم يقول لخطا من القول عظيم
القول في تاويل قوله. ووصينا الانسان بوالديه حملته امه
وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير.
يقول تعالى ذكره وامرنا الانسان ببر والديه حملته امه وهنا على وهن يقول
ضعفا على ضعف وشدة على شدة ومنه قول زهير. فلن يقولوا بحبل واهن خلق.
لو كان قومك في اسباب هلكوا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
غير انهم اختلفوا في المعني بذلك فقال بعضهم عني به الحمل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن يقول شدة بعد شدة
وخلقا بعد خلق. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله وهنا على
وهن يقول ضعفا على ضعف. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة

حملته

حملته امه وهنا على وهن اي جهدا على جهد. وقال اخرون بل عني بذلك وهن الولد وضعفه على
ضعف الام **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهنا على وهن قال وهن
الولد على وهن الوالدة وضعفها. وقوله وفصاله في عامين يقول وفطامه في انقضا عامين وقيل وفصاله
في عامين وترك ذكر انقضا اكتفا بدلالة الكلام عليه كما قيل واسال القرية التي كنا فيها يراد به اهل القرية
وقوله ان اشكر لي ولوالديك يقول وعهدنا اليه ان اشكر لي على نعمي عليك ولوالديك تربيتهما اياك
وعلاجهما فيك ما عالجا من المشقة حتى استحكم قواك. وقوله الي المصير يقول الى الله المصير يقول
الي مصيركم ايها الناس وهو سائلك عما كان من شكرك له على نعمه عليك وعما كان من
شكرك لوالديك وبرك بهما على ما كفيا منك من العنا والمشقة في حال طفولتك وصباك وما
اصطنعا اليك في برهما وتحننهما عليك. وذكر ان هذه الاية نزلت في شان سعد بن ابي وقاص وامه
ذكر الرواية الواردة بذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك بن حرب
عن مصعب بن سعد قال حلفت ام سعد ان لا تاكل ولا تشرب حتى يتحول سعد عن دينه قال فابى عليها
فلم تزل كذلك حتى غشي عليها قال فاتاها بنوها فسقوها قال فلما افاقت دعت الله عليه
فنزلت هذه الاية ووصينا الانسان بوالديه الى قوله في الدنيا معروفا. حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن مصعب بن سعد عن ابيه قال قالت
ام سعد لسعد اليس الله قد امرك بالبر فوالله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اموت او
تكفر قال فكانوا اذا ارادوا ان يطعموها شجروا فاها بعصا ثم اوجروها فنزلت هذه الاية
ووصينا الانسان بوالديه. حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الصمد قال حدثنا داود عن
سماك بن حرب قال قال سعد بن مالك نزلت في وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك
به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا قال لما اسلمت حلفت امي لا تاكل طعاما ولا تشرب
شرابا قال فناشدتها اول يوم فابت وصبرت فلما كان اليوم الثاني ناشدتها فابت
فلما كان اليوم الثالث ناشدتها فابت فقلت والله لو كانت لك مائة نفس لخرجت قبل ان ادع ديني هذا
فلما رات ذلك وعرفت اني لست فاعلا اكلت. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت ابا هبيرة قال نزلت هذه الاية في سعد بن ابي
وقاص وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الاية. القول
في تاويل قوله **وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك
به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب
الي ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون** يقول تعالى ذكره
وان جاهداك ايها الانسان والداك على ان تشرك بي في عبادتك اياي معي غيري مما
لا تعلم انه لي شريك ولا شريك له تعالى ذكره علوا كبيرا فلا تطعهما فيما ارادا منك
من الشرك بي وصاحبهما في الدنيا معروفا يقول وصاحبهما في الدنيا بالطاعة لهما فيما لا تبعة
عليك فيه فيما بينك وبين ربك ولا اثم. وقوله واتبع سبيل من اناب الي يقول واسلك
طريق من تاب من شركه ورجع الى الاسلام واتبع محمدا صلى الله عليه وسلم. وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة واتبع سبيل من اناب الي اي من اقبل الي. وقوله الي مرجعكم فانبئكم
بما كنتم تعملون فان الي مصيركم ومعادكم بعد مماتكم فاخبركم بجميع ما كنتم في الدنيا تعملون
من خير وشر ثم اجازيكم على اعمالكم المحسن منكم باحسانه والمسي باساته **فان قال**
لنا قايل ما وجه اعتراض هذا الكلام بين الخبر عن وصية لقمان ابنه قيل ذلك ايضا
وان كان خبرا من الله تعالى ذكره عن وصيته عباده به وانه انما اوصى به لقمان ابنه فكان
معنى الكلام واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم.
ولا تطع في الشرك والديك وصاحبهما في الدنيا معروفا فان الله وصى بهما فاستؤنف

الكلام على وجه الخبر عن الله وجه هذا المعنى فذلك وجه اعترض ذلك بين الخبر عن وصيته •
القول في تأويل قوله **يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير**
اختلف أهل العربية في معنى الهاء والألف اللتين في قوله إنها فقال بعض نحويي البصرة ذلك
كناية عن المعصية والخطيئة ومعنى الكلام عنده يا بني إن المعصية إن تك مثقال حبة أو إن
الخطيئة وقال بعض نحويي الكوفة هي إنها عماد وقال إن تكن لأنه يريد بها الحبة فذهب
بالتأنيث إليها كما قال الشاعر وتشرق بالقول الذي قد أذعته • كما شرقت صدر القناة من الدم
وقال صاحب هذه المقالة يجوز نصب المثقال ورفعه قال فمن رفع رفعه بتكن واحتملت النكرة
ألا يكون لها فعل في كان وليس وأخواتها ومن نصب جعل في تكن اسما مضمرا مجهولا مثل الهاء التي في قوله
إنها إن تك قال ومثله قوله فإنها لا تعمى الأبصار قال ولو كان إن تك مثقال حبة كان صوابا وجاز
فيه الوجهان وأما صاحب المقالة الأولى فإن نصب مثقال في قوله على أنه خبر وتمام كان وقال
رفع بعضهم فجعلها كان التي لا تحتاج إلى خبر وأولى القولين بالصواب عندي القول الثاني لأن الله
تعالى ذكره لم يعد عباده أن يوفيهم جزاء سيئاتهم دون جزاء حسناتهم فيقال إن المعصية إن تك مثقال
حبة من خردل يأت بها الله بل وعد كلا العاملين أن يوفيه جزاء أعمالهما فإذا كان ذلك كذلك كانت
الهاء في قوله إنها بأن تكون عمادا أشبه منها بأن تكون كناية عن الخطيئة والمعصية وأما النصب
في المثقال فعلى أن في تك مجهولا والرفع فيه على أن الخبر مضمر كأنه قيل إن تك في موضع
مثقال حبة لأن النكرات تضمر أخبارها ثم يترجم عن المكان الذي فيه مثقال الحبة وعنى بقوله
مثقال الحبة زنة حبة فتأويل الكلام إذا إن الأمر إن تك زنة حبة من خردل من خير أو شر عملته
فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله يوم القيامة حتى يوفيك جزاءه • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل من خير أو شر واختلف
أهل التأويل في معنى قوله فتكن في صخرة فقال بعضهم عنى بها الصخرة التي عليها الأرض
وذلك قول روي عن ابن عباس وغيره وقالوا هي صخرة خضراء **ذكر من قال ذلك**
حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس عن الأعمش عن المنهال عن عبد الله بن الحارث
قال الصخرة خضراء على ظهر حوت • حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط
عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن عبد الله وعن
ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله الأرض على حوت والحوت هو النون الذي
ذكر الله في القرآن ن والقلم وما يسطرون والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة
على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السماء
ولا في الأرض • وقال آخرون عنى بها الجبال قالوا ومعنى الكلام فتكن في جبل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله فتكن في صخرة أي في جبل وقوله
يأت بها الله كان بعضهم يوجه معناه إلى يعلمها الله ولا أعرف يأتي بمعنى يعلم إلا أن يكون
قائل ذلك أراد أن لقمان إنما وصف الله بذلك لأن الله يعلم أماكنه لا يخفى عليه مكان شيء
منه فيكون وجها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن ويحيى قالا
حدثنا سفيان عن السدي عن أبي مالك فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله
قال يعلمها • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن السدي عن أبي مالك
مثله • وقوله إن الله لطيف خبير يقول إن الله لطيف باستخراج الحبة من موضعها
حيث كانت خبير بموضعها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إن الله لطيف خبير باستخراجها خبير بمستقرها
القول في تأويل قوله **يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور** يقول تعالى ذكره مخبرا
عن

عن قيل لقمان لابنه يا بني أقم الصلاة بحدودها وأمر بالمعروف يقول وأمر الناس بطاعة الله واتباع
أمره وانه عن المنكر يقول وانه الناس عن معاصي الله ومواقعة محارمه واصبر على ما أصابك
من الناس في ذات الله إذا أنت أمرتهم بالمعروف ونهيتهم عن المنكر ولا يصدنك عن ذلك
ما نالك منهم إن ذلك من عزم الأمور يقول إن ذلك مما أمر الله به من الأمور عزما منه
ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني حجاج عن ابن جريج
في قوله يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك قال
اصبر على ما أصابك من الأذى في ذلك إن ذلك من عزم الأمور قال إن ذلك مما عزم الله
عليه من الأمور يقول مما أمر الله به من الأمور القول في تأويل قوله
ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور
اختلفت القراء في قراءة قوله ولا تصعر فقرأه بعض قراء
الكوفة والمدنيين والكوفيين ولا تصعر على مثال تفعل وقرأ ذلك بعض المكيين
وعامة قراء المدينة والكوفة والبصرة ولا تصاعر على مثال تفاعل والصواب من القول في
ذلك أن يقال إنهما قراءتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء فبأيتهما قرأ القارئ
فمصيب وتأويل الكلام ولا تعرض بوجهك عمن كلمته تكبرا واستحقارا لمن تكلمه
وأصل الصعر داء يأخذ الإبل في أعناقها أو رؤوسها حتى تلفت أعناقها عن رؤوسها فيشبه
به الرجل المتكبر على الناس ومنه قول عمرو بن حني التغلبي •
وكنا إذا الجبار صعر خده • أقمنا له من ميله فتقوما • واختلف أهل التأويل في
تأويله فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولا تصعر خدك للناس يقول
لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك إذا كلموك • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي عن أبيه عن أبيه عن ابن عباس قوله ولا تصعر خدك للناس يقول
لا تعرض بوجهك عن الناس تكبرا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد ولا تصعر خدك للناس قال الصدود والإعراض بالوجه عن الناس • حدثني علي بن سهل
قال حدثنا زيد بن أبي الزرقاء عن جعفر بن برقان عن يزيد في هذه الآية ولا تصعر خدك للناس قال
إذا كلمك الإنسان لويت وجهك وأعرضت عنه محقرة له • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا خالد بن حيان
الرقي عن جعفر عن ميمون بن مهران قال هو الرجل يكلم الرجل فيلوي وجهه • حدثنا عبد الرحمن بن
الأسود قال حدثنا محمد بن ربيعة قال حدثنا أبو مكين عن عكرمة في قوله ولا تصعر خدك للناس
قال لا تعرض وجهك • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله ولا تصعر خدك للناس يقول لا تعرض عن الناس يقول أقبل على الناس
بوجهك وحسن خلقك • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تصعر
خدك للناس قال تصغيرا لخدك للتجبر والتكبر على الناس ومحقرتهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
أبي عن أبي مكين عن عكرمة قال الإعراض • وقال آخرون إنما نهاه عن ذلك أن يتكلم بينه
وبين صاحبه على وجه التكبر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا
جرير عن منصور عن مجاهد ولا تصعر خدك للناس قال الرجل يكون بينه وبين أخيه الحنة فيراه
فيعرض عنه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد
في قوله ولا تصعر خدك للناس قال الرجل بينه وبين أخيه حنة فيعرض عنه • وقال
آخرون هو التشديق **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن أبي جعفر الرازي
عن مغيرة عن إبراهيم قال هو التشديق • حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان
عن المغيرة عن إبراهيم قال هو التشديق أو التشدق الطبري يشك • حدثنا يحيى بن طلحة
قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم مثله • وقوله ولا تمش في الأرض مرحا

يقول ولا تمش في الأرض مختالا كما حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تمش في الأرض مرحا يقول بالخيلاء. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور قال نهاه عن التكبر قوله إن الله لا يحب كل متكبر ذي فخر كما حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كل مختال فخور قال متكبر وقوله فخور قال يعدد ما أعطي وهو لا يشكر الله. القول في تأويل قوله

واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير.

يقول وتواضع في مشيك إذا مشيت ولا تستكبر ولا تستعجل ولكن اتئد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل غير أن منهم من قال أمره بالتواضع في مشيه ومنهم من قال أمره بترك السرعة فيه. ذكر من قال أمره بالتواضع في مشيه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا أبو حمزة عن جابر عن مجاهد واقصد في مشيك قال التواضع. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واقصد في مشيك قال نهاه عن الخيلاء. ذكر من قال نهاه عن السرعة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن عبد الله بن عقبة عن يزيد بن أبي حبيب في قوله واقصد في مشيك قال من السرعة. وقوله واغضض من صوتك يقول واخفض من صوتك فاجعله قصدا إذا تكلمت. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واغضض من صوتك قال أمره بالاقتصاد في صوته. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واغضض من صوتك قال اخفض من صوتك. واختلف أهل التأويل في تأويل قوله إن أنكر الأصوات لصوت الحمير فقال بعضهم معناه إن أقبح الأصوات. **ذكر من قال ذلك.** حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن أبان بن تغلب قال حدثنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك إن أنكر الأصوات قال إن أقبح الأصوات. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إن أنكر الأصوات لصوت الحمير أي أقبح الأصوات لصوت الحمير أوله زفير وآخره شهيق أمره بالاقتصاد في صوته. حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان قال سمعت الأعمش يقول إن أنكر الأصوات لصوت الحمير. وقال آخرون بل معنى ذلك إن أشر الأصوات. **ذكر من قال ذلك.** حدثت عن يحيى بن واضح عن أبي حمزة عن جابر عن عكرمة والحكم بن عتيبة إن أنكر الأصوات قالا شر الأصوات قال جابر وقال الحسن بن مسلم أشد الأصوات. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن أنكر الأصوات لصوت الحمير قال لو كان رفع الصوت هو خيرا ما جعله للحمير. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه إن أقبح أو أشد الأصوات لصوت الحمير فأضيف الصوت وهو واحد إلى الحمير وهي جماعة فإن لذلك وجهين أن يكون قلت الصوت بمعنى الجمع كما قيل لذهب بسمعهم وأن يكون قلت معنى الحمير معنى الواحد لأن الواحد في مثل هذا الموضع يؤدي عما يؤدي عنه الجمع.

القول في تأويل قوله **ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير**

يقول تعالى ذكره ألم تروا أيها الناس أن الله سخر لكم ما في السموات من شمس وقمر ونجم وسحاب وما في الأرض من دابة وشجر وماء وبحر وفلك وغير ذلك من المنافع يجري ذلك كله لمنافعكم ومصالحكم لغذائكم وأقواتكم وأرزاقكم وملاذكم تتمتعون ببعض ذلك كله وتنتفعون بجميعه وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة واختلفت القراءة

في

في قراءة ذلك فقرأته بعض المكيين وعامة الكوفيين وأسبغ عليكم نعمة على الواحدة ووجهوا معناها إلى أنه الإسلام أو إلى أنها شهادة أن لا إله إلا الله وقرأته عامة قراء المدينة والبصرة نعمه على الجماع ووجهوا معنى ذلك إلى أنها النعم التي سخرها الله للعباد مما في السموات والأرض واستشهدوا لصحة قراءتهم ذلك كذلك بقوله شاكرا لأنعمه قالوا فهذا جمع النعم. والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار متقاربتا المعنى وذلك أن النعمة قد تكون بمعنى الواحدة ومعنى الجماع وقد يدخل في الجماع الواحدة وقد قال جل ثناؤه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها فمعلوم أنه لم يعن بذلك نعمة واحدة. وقال في موضع آخر ولم يك من المشركين شاكرا لأنعمه فجمعها فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب.

ذكر بعض من قرأ ذلك على التوحيد وفسره على ما ذكرنا عن قارئيه أنهم يفسرونه. حدثني أحمد بن يوسف قال حدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا حجاج قال حدثني سفيان الهياني عن حميد الأعرج عن مجاهد عن ابن عباس أنه قرأها وأسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة وفسرها الإسلام. حدثت عن الفراء قال حدثني شريك بن عبد الله عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس أنه قرأ نعمة واحدة قال ولو كانت نعمه لكانت نعمة دون نعمة أو نعمة فوق نعمة الشك من الفراء. حدثني عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا سفيان قال حدثنا حميد قال قرأ مجاهد وأسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة قال لا إله إلا الله. حدثني العباس بن أبي طالب قال حدثنا ابن أبي بكير عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة قال كان يقول هي لا إله إلا الله. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن حميد الأعرج عن مجاهد وأسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة قال لا إله إلا الله. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن حميد الأعرج عن مجاهد قال لا إله إلا الله. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن سفيان عن عيسى عن قيس عن ابن عباس نعمة ظاهرة وباطنة قال لا إله إلا الله. وقوله ظاهرة يقول ظاهرة على الألسن قولا وعلى الأبدان وجوارح الجسد عملا وقوله وباطنة يقول وباطنة في القلوب اعتقادا ومعرفة. وقوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى يقول تعالى ذكره ومن الناس من يخاصم في توحيد الله وإخلاص الطاعة والعبادة له بغير علم عنده بما يخاصم ولا هدى يقول ولا بيان يبين به صحة ما يقول ولا كتاب منير يقول ولا بتنزيل من الله جاء بما يدعي يبين حقيقة دعواه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ليس معه من الله برهان ولا كتاب.

القول في تأويل قوله **وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير**

يقول تعالى ذكره وإذا قيل لهؤلاء الذين يجادلون في توحيد الله جهلا منهم بعظمة الله اتبعوا أيها القوم ما أنزل الله على رسوله وصدقوا به فإنه يفرق بين المحق منا والمبطل ويفصل بين الضال والمهتدي فقالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا من الأديان فإنهم كانوا أهل حق فقال الله تعالى ذكره أولو كان الشيطان يدعوهم بتزيينه لهم سوء أعمالهم واتباعهم إياهم على ضلالتهم وكفرهم بالله وتركهم اتباع ما أنزل الله من كتابه على نبيه إلى عذاب السعير يعني عذاب النار التي تتسعر وتلتهب.

القول في تأويل قوله **ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور**

يقول تعالى ذكره ومن يعبد وجهه متذللا بالعبودة مقرا له بالألوهة وهو محسن يقول وهو مطيع لله في أمره ونهيه فقد استمسك بالعروة الوثقى يقول فقد تمسك بالطرف الأوثق الذي لا يخاف انقطاعه من تمسك به وهذا مثل وإنما يعني بذلك أنه قد تمسك من رضى الله بإسلامه وجهه إليه وهو محسن ما لا يخاف معه عذاب الله يوم القيامة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك.** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن أبي السوداء عن جعفر ابن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة

الوثقى قال لا اله الا الله. وقوله والى الله عاقبة الامور يقول والى الله مرجع عاقبة كل امر خيره وشره وهو المسائل اهله عنه ومجازيهم عليه. القول في تاويل قوله **ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور** يقول تعالى ذكره ومن كفر بالله فلا يحزنك كفره ولا تذهب نفسك عليهم حسرة فان مرجعهم ومصيرهم يوم القيامة الينا ونحن نخبرهم باعمالهم الخبيثة التي عملوها في الدنيا ثم نجازيهم عليها جزاءهم ان الله عليم بذات الصدور يقول ان الله ذو علم بما تكنه صدورهم من الكفر بالله وايثار طاعة الشيطان. وقوله نمتعهم قليلا يقول نمهلهم في هذه الدنيا مهلا قليلا يتمتعون فيها. ثم نضطرهم الى عذاب غليظ يقول ثم نوردهم على كره منهم عذابا غليظا وذلك عذاب النار نعوذ بالله منها ومن عمل يقرب اليها. القول في تاويل قوله **ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون. لله ما في السموات والارض ان الله هو الغني الحميد.** يقول تعالى ذكره ولئن سالت يا محمد هولاء المشركين بالله من قومك من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله يقول تعالى ذكره لنبيه فاذا قالوا ذلك فقل الحمد لله الذي خلق ذلك لا لمن لا يخلق شيا وهم يخلقون ثم قال تعالى ذكره بل اكثرهم لا يعلمون يقول بل اكثر هولاء المشركين لا يعلمون من الذي له الحمد واين موضع الشكر. وقوله لله ما في السموات والارض يقول تعالى ذكره لله كل ما في السموات والارض من شي ملكا كائنا ما كان ذلك الشي من وثن وصنم وغير ذلك مما يعبد او لا يعبد ان الله هو الغني الحميد يقول ان الله هو الغني عن عبادة هولاء المشركين به الاوثان والانداد وغير ذلك منهم ومن جميع خلقه لانهم ملكه وله وبهم الحاجة اليه. الحميد يعني المحمود على نعمه التي انعمها على خلقه. القول في تاويل قوله **ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم** يقول تعالى ذكره ولو ان شجر الارض كلها بريت اقلاما والبحر يمده يقول والبحر له مداد والهاء في قوله يمده عائدة على البحر وقوله من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وفي هذا الكلام محذوف استغني بدلالة الظاهر عليه منه وهو يكتب كلام الله بتلك الاقلام وبذلك المداد لتكسرت تلك الاقلام ولنفد ذلك المداد ولم تنفد كلمات الله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سمعت الحسن عن هذه الاية ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام قال لو جعل شجر الارض اقلاما وجعل البحر مدادا وقال الله ان من امري كذا ومن امري كذا لنفد ما في البحور وتكسرت الاقلام. حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم قال حدثنا عمرو في قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام قال لو بريت اقلاما والبحر مدادا فكتب بتلك الاقلام منه ما نفدت كلمات الله ولو مده سبعة ابحر. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله قال قال المشركون انما هذا كلام يوشك ان ينفد قال لو كان شجر البر اقلاما ومع البحر سبعة ابحر ما كان لتنفد عجائب ربي وحكمته وخلقه وعلمه. وذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبب مجادلة كانت من اليهود له. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس ابن بكير قال حدثنا ابن اسحق قال حدثني رجل من اهل مكة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان احبار يهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يا محمد ارايت قولك وما اوتيتم من العلم الا قليلا ايانا تريد ام قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا فقالوا الست تتلو فيما جاءك انا قد اوتينا التوراة فيها تبيان كل شي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها في علم الله قليل وعندكم من ذلك ما يكفيكم فانزل الله عليه فيما سالوه عنه من ذلك ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله اي ان التوراة في هذا من علم الله قليل. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة قال سال اهل الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح

فانزل

فانزل الله ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فقالوا تزعم انا لم نوت من العلم الا قليلا وقد اوتينا التوراة وهي الحكمة ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال فنزلت ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله قال ما اوتيتم من علم فنجاكم الله به من النار فهو كثير طيب وهو في علم الله قليل. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن بعض اصحابه عن عطا بن يسار قال لما نزلت بمكة وما اوتيتم من العلم الا قليلا يعني اليهود فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اتاه احبار يهود فقالوا يا محمد الم يبلغنا انك تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا افعنيتنا ام قومك قال كلا قد عنيت قالوا فانك تتلو انا قد اوتينا التوراة وفيها تبيان كل شي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي في علم الله قليل وقد اتاكم الله ما ان عملتم به انتفعتم فانزل الله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر الى قوله ان الله سميع بصير. واختلفت القراء في قراءة قوله والبحر يمده فقراته عامة قراء المدينة والكوفة والبصرة رفعا على الابتداء وقرا ذلك بعض قراء البصرة نصبا عطفا به على ما في قوله ولو ان ما في الارض وبايتهما قرا القارئ فمصيب عندي. وقوله ان الله عزيز حكيم يقول ان الله ذو عزة في انتقامه ممن اشرك به وادعى معه الها غيره حكيم في تدبيره خلقه. القول في تاويل قوله **ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير** يقول تعالى ذكره ما خلقكم ايها الناس ولا بعثكم على الله الا كخلق نفس واحدة وبعثها وذلك ان الله تعالى لا يتعذر عليه شي اراده ولا يمتنع منه شي شاءه انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فسوا خلق واحد وبعثه وخلق الجميع وبعثهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كنفس واحدة يقول كن فيكون للقليل والكثير. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة قال يقول انما خلق الله الناس كلهم وبعثهم كخلق نفس واحدة وبعثها وانما صلح ان يقال الا كنفس واحدة والمعنى الا كخلق نفس واحدة لان المحذوف فعل يدل عليه قوله ما خلقكم ولا بعثكم والعرب تفعل ذلك في المصادر ومنه قول الله تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فلم يذكر الدوران والعين لما وصفت. وقوله ان الله سميع بصير يقول تعالى ذكره ان الله سميع لما يقول هولاء المشركون ويفترون على ربهم من ادعائهم له الشركاء والانداد وغير ذلك من كلامهم وكلام غيرهم بصير بما يعملونه وغيرهم من الاعمال وهو مجازيهم على ذلك جزاءهم. القول في تاويل قوله **الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير** يقول تعالى ذكره الم تر يا محمد بعينك ان الله يولج الليل في النهار يقول يزيد من نقصان ساعات الليل في ساعات النهار ويولج النهار في الليل يقول ويزيد ما نقص من ساعات النهار في ساعات الليل. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم تر ان الله يولج الليل في النهار نقصان الليل في زيادة النهار ويولج النهار في الليل نقصان النهار في زيادة الليل. وقوله وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى يقول تعالى ذكره وسخر الشمس والقمر لمصالح خلقه ومنافعهم كل يجري يقول كل ذلك يجري بامره الى وقت معلوم واجل محدود اذا بلغه كورت الشمس والقمر. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى يقول لذلك وقت وحد معلوم لا يجاوزه ولا يعدوه. وقوله وان الله بما تعملون خبير يقول وان الله بعملكم ايها الناس من خير او شر ذو خبرة وعلم لا يخفى عليه منها شي وهو مجازيكم على جميع ذلك. وخرج هذا الكلام خطابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمعني به المشركون وذلك انه تعالى ذكره نبه بقوله ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل على موضع حجته من جهل عظمته واشرك في عبادته معه غيره يدل

على ذلك قوله بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل القول في تاويل قوله
ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون الباطل وان الله هو العلي الكبير
يقول تعالى ذكره هذا الذي اخبرتك يا محمد ان الله فعله من ايلاجه الليل في النهار والنهار
في الليل وغير ذلك من عظيم قدرته انما فعله بان الله حق دون ما يدعوه هؤلاء المشركون
وانه لا يقدر على فعل ذلك سواه ولا تصلح الالوهة الا لمن فعل ذلك بقدرته وقوله وان ما
يدعون من دونه الباطل يقول تعالى ذكره وبان الذي يعبد هؤلاء المشركون من دون الله الباطل
الذي يضمحل فيبيد ويفنى وان الله هو العلي الكبير يقول تعالى ذكره وبان الله هو العلي
يقول هو ذو العلو على كل شي وكل دونه وهو الكبير الذي كل شي دونه فلا شي اعظم منه
القول في تاويل قوله الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم
من اياته ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم الم تر يا محمد ان السفن تجري في البحر نعمة من الله على خلقه ليريكم من اياته يقول
ليريكم من عبره وحججه عليكم ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يقول لكل من صبر نفسه على محارم
الله وشكره على نعمه فلم يكفره حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان
مطرف يقول ان من احب عباد الله اليه الصبار الشكور حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة
قال الصبر نصف الايمان والشكر نصف الايمان واليقين الايمان كله الم تر الى قوله ان في ذلك
لايات لكل صبار شكور ان في ذلك لايات للموقنين ان في ذلك لايات للمومنين حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن مغيرة عن الشعبي ان في ذلك لايات لكل صبار شكور
قال الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله فان قال قائل وكيف خص هذه الدلالة بانها
دلالة للصبار الشكور دون سائر الخلق قيل لان الصبر والشكر من افعال ذوي الحجى والعقول فاخبر
ان في ذلك ايات لكل ذي عقل لان الايات جعلها الله عبرا لذوي العقول والتمييز
القول في تاويل قوله واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين
له الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور
يقول تعالى ذكره واذا غشي هؤلاء الذين يدعون من دون الله الالهة والاوثان في البحر اذا ركبوا
في الفلك موج كالظلل وهي جمع ظلة شبه بها الموج في شدة سواد كثرة الماء قال نابغة بني
جعدة في صفة بحر يماشيهن اخضر ذو ظلال على حافاته فلق الدنان وشبه الموج وهو
واحد بالظلل وهي جماع لان الموج ياتي شي منه بعد شي ويركب بعضه بعضا كهيئة الظلل وقوله
دعوا الله مخلصين له الدين يقول تعالى ذكره واذا غشي هؤلاء موج كالظلل فخافوا الغرق
فزعوا الى الله بالدعاء مخلصين له الطاعة لا يشركون به هنالك شيئا ولا يدعون معه احدا سواه
ولا يستغيثون بغيره قوله فلما نجاهم الى البر مما كانوا يخافونه في البحر من الغرق والهلاك
الى البر فمنهم مقتصد يقول فمنهم مقتصد في قوله واقراره بربه وهو مع ذلك مضمر الكفر به
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فمنهم مقتصد المقتصد في القول وهو كافر حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فمنهم مقتصد قال المقتصد الذي على صلاح من الامر
وقوله وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور يقول تعالى ذكره وما يكفر بادلتنا وحججنا الا كل غدار
بعهده والختر عند العرب اقبح الغدر ومنه قول عمرو بن معدي كرب
وانك لو رايت ابا عمير ملات يديك من غدر وختر وقوله كفور يعني جحود للنعم
غير شاكر ما اسدي اليه من نعمة وبنحو الذي قلنا في معنى الختار قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد
كل ختار كفور قال كل غدار حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كل ختار

قال غدار

قال الغدار حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله وما يجحد باياتنا
الا كل ختار كفور قال غدار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما يجحد
باياتنا الا كل ختار كفور الختار الغدار كل غدار بذمته كفور بربه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور قال
كل جحاد كفور حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما يجحد باياتنا الا
كل ختار كفور قال الختار الغدار كما تقول غدرني حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مسعر
قال سمعت قتادة قال الذي يغدر بعهده قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال
الغدار قال حدثنا ابي عن الاعمش عن شمر بن عطية الكاهلي عن علي رضي الله عنه قال المكر
غدر والغدر كفر القول في تاويل قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم
واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان
وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
يقول تعالى ذكره يا ايها المشركون من قريش اتقوا الله وخافوا ان يحل بكم سخطه في يوم لا يغني والد عن ولده ولا
مولود هو مغن عن والده شيئا لان الامر هنالك بيد من لا يغالب ولا تنفع عنده الشفاعة والوسائل
الا وسيلة من صالحات الاعمال التي اسلفها في الدنيا وقوله ان وعد الله حق يقول اعلموا ان مجي هذا اليوم
حق وذلك ان الله قد وعده عباده ولا خلف لوعده فلا تغرنكم الحياة الدنيا يقول فلا تخدعنكم زينة
الحياة الدنيا ولذاتها فتميلوا اليها وتدعوا الاستعداد لما فيه خلاصكم من عقاب الله ذلك اليوم وقوله
ولا يغرنكم بالله الغرور يقول ولا يخدعنكم بالله خادع والغرور بفتح الغين هو ما غر الانسان من شي
كائنا ما كان شيطانا كان او انسانا او دنيا واما الغرور بضم الغين فهو مصدر من قول القائل غررته
غرورا وبنحو الذي قلنا في معنى قوله ولا يغرنكم بالله الغرور قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الغرور الشيطان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ولا يغرنكم بالله الغرور ذاكم الشيطان حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ الفضل بن خالد المروزي يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الغرور قال
الشيطان وكان بعضهم يتاول الغرور بما حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن ابن لهيعة
عن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير قوله ولا يغرنكم بالله الغرور قال ان يعمل بالمعصية ويتمنى المغفرة
القول في تاويل قوله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث
ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس
باي ارض تموت ان الله عليم خبير
يقول تعالى ذكره يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود
هو جاز عن والده شيئا هو ات ياتيكم علم اتيانه اياكم عند ربكم لا يعلم احد سواه متى هو جائيكم لا ياتيكم
الا بغتة فاتقوه ان يجيئكم بغتة وانتم على غرة لم تستعتبوا منها فتصيروا من عذاب الله
وعقابه الى ما لا قبل لكم به وابتدا تعالى ذكره الخبر عن علمه بمجي الساعة والمعنى ما ذكرت لدلالة
الكلام على المراد منه فقال ان الله عنده علم الساعة التي تقوم فيها القيامة لا يعلم ذلك
احد غيره وينزل الغيث من السما لا يقدر على ذلك احد غيره ويعلم ما في الارحام ارحام
الاناث وما تدري نفس ماذا تكسب غدا يقول وما تعلم نفس حي ماذا تعمل في غد وما تدري نفس
باي ارض تموت يقول وما تعلم نفس حي باي ارض تكون منيتها ان الله عليم خبير يقول ان الله
يعلم ذلك كله هو الله دون كل احد سواه انه ذو علم بكل شي لا يخفى عليه شي خبير بما هو كائن
وما قد كان وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان الله عنده علم الساعة قال جا رجل قال ابو جعفر
احسبه انا قال الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي حبلى فاخبرني ماذا تلد وبلادنا

عمل حبلى فأخبرني متى ينزل الغيث وقد علمت متى ولدت فأخبرني متى أموت فأنزل الله إن الله عنده علم الساعة إلى آخر السورة قال فكان مجاهد يقول هن مفاتح الغيب التي قال الله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إن الله عنده علم الساعة الآية من الغيب استأثر الله بهن فلم يطلع عليهن ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا إن الله عنده علم الساعة فلا يدري أحد من الناس متى تقوم الساعة في أي سنة أو في أي شهر أو ليلا أو نهارا • وينزل الغيث فلا يعلم أحد متى ينزل الغيث ليلا أو نهارا ينزل ويعلم ما في الأرحام فلا يعلم أحد ما في الأرحام أذكرا أو أنثى أحمر أو أسود أو ما هو • وما تدري نفس ماذا تكسب غدا أخير أم شر ولا تدري يا ابن آدم متى تموت لعلك الميت غدا • لعلك المصاب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت ليس أحد من الناس يدري أين مضجعه من الأرض أفي بحر أو بر أو سهل أو جبل تعالى وتبارك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال قالت عائشة من قال إن أحدا يعلم الغيب إلا الله فقد كذب وأعظم الفرية على الله قال الله لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس بن عبيد عن عمرو بن شعيب أن رجلا قال يا رسول الله هل من العلم علم لم تؤته قال لقد أوتيت علما كثيرا وعلما حسنا أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الآية إن الله عليم خبير لا يعلمهن إلا الله تبارك وتعالى حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني عمر بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب خمسة ثم قرأ هؤلاء الآيات إن الله عنده علم الساعة إلى آخرها • حدثني علي بن سعيد قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام الآية ثم قال لا يعلم ما في غد إلا الله ولا يعلم أحد متى ينزل الغيث إلا الله ولا يعلم أحد متى قيام الساعة إلا الله ولا يعلم أحد ما في الأرحام إلا الله ولا تدري نفس بأي أرض تموت • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن عبد الله ابن دينار عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن مسعر عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود قال كل شيء أوتيه نبيكم صلى الله عليه وسلم إلا علم الغيب الخمس إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن ابن أبي خالد عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت من حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري نفس ماذا تكسب غدا • قال حدثنا جرير وابن علية عن أبي حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس لا يعلمهن إلا الله إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الآية • حدثنا أبو شرحبيل قال حدثنا أبو اليمان قال حدثنا إسمعيل عن جعفر عن الأعمش عن عمرو ابن مرة عن عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود قال كل شيء قد أوتي نبيكم غير مفاتح الغيب الخمس ثم قرأ هذه الآية إن الله عنده علم الساعة إلى آخرها وقيل بأي أرض وفيه لغة أخرى بأية أرض ومن قال بأي أرض اجتزأ بتأنيث الأرض من أن يظهر في أي تأنيثا آخر ومن قال بأية أرض فأنث أي قال قد يجتزئ بأي مما أضيف إليه فلا بد من التأنيث كقول القائل مررت بامرأة فيقال له بأية ومررت برجل فيقال له بأي ويقال أي امرأة جاءتك وجاءك وأية امرأة جاءتك • والله الموفق

آخر

آخر تفسير سورة لقمان • والحمد لله الرحيم الرحمن
وصلى الله على سيدنا محمد • وعلى آله وصحبه
وشرف وكرم • سيد ولد • عدنان
يتلوه تفسير سورة السجدة إن شاء الله
تعالى وعلى الله التكلان • ولا حول ولا
قوة إلا بالله •

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة السجدة

القول في تأويل قوله تعالى

الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين • أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون

قال أبو جعفر رحمه الله قد مضى البيان عن تأويل قوله الم فيما فيه الكفاية وقوله تنزيل الكتاب لا ريب فيه يقول تعالى ذكره تنزيل الكتاب الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم لا شك فيه من رب العالمين يقول من رب الثقلين الجن والإنس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه لا شك وإنما معنى الكلام أن هذا القرآن الذي أنزل على محمد لا شك فيه أنه من عند الله وليس بشعر ولا سجع كاهن ولا هو مما تخرصه محمد صلى الله عليه وسلم وإنما كذب جل ثناؤه بذلك قول الذين قالوا إنه أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا وقول الذين قالوا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون • وقوله أم يقولون افتراه يقول تعالى ذكره يقول المشركون بالله اختلق هذا الكتاب محمد من قبل نفسه وتكذبه قام هذه تقرير وقد بينا في غير موضع من كتابنا أن العرب إذا اعترضت بالاستفهام في أضعاف كلام قد تقدم بعضه أنه يستفهم بأم وقد زعم بعضهم أن معنى ذلك ويقولون وقال أم بمعنى الواو بمعنى بل في هذا الموضع ثم أكذبهم تعالى ذكره فقال ما هو كما تزعمون وتقولون من أن محمدا افتراه بل هو الحق والصدق من عند ربك يا محمد أنزله إليك لتنذر قوما بأس الله وسطوته أن تحل بهم على كفرهم به ما أتاهم من نذير من قبلك يقول لم يأت هؤلاء القوم الذين أرسلك ربك يا محمد إليهم وهم قومه من قريش نذير ينذرهم بأس الله على كفرهم قبلك وقوله لعلهم يهتدون يقول ليتبينوا سبيل الحق فيعرفوه ويؤمنوا به وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون قال كانوا أمة أمية لم يأتهم نذير قبل محمد صلى الله عليه وسلم

القول في تأويل قوله **الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون**

يقول تعالى ذكره المعبود الذي لا تصلح العبادة إلا له أيها الناس الذي خلق السموات والأرض وما بينهما من خلق في ستة أيام ثم استوى على العرش في اليوم السابع بعد خلقه السموات والأرض وما بينهما كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش في اليوم السابع يقول ما لكم أيها الناس إله إلا من فعل هذا الفعل وخلق هذا الخلق العجيب في

ستة ايام • وقوله ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع يقول ما لكم ايها الناس دونه ولي يلي امركم
وينصركم منه ان اراد بكم ضرا ولا شفيع يشفع لكم عنده ان هو عاقبكم على معصيتكم اياه
يقول فاياه فاتخذوا وليا وبه وبطاعته فاستعينوا على اموركم فانه يمنعكم اذا اراد
منعكم ممن اراد كم بسوء ولا يقدر احد على دفعه عما اراد بكم هو لانه يقهره قاهر
ولا يغلبه غالب افلا تتذكرون يقول تعالى ذكره افلا تعتبرون وتتفكرون ايها الناس
فتعلموا انه ليس لكم دونه ولي ولا شفيع فتفردوا له الالوهة وتخلصوا له العبادة
وتخلعوا ما دونه من الانداد والالهة القول في تاويل قوله

يدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون

يقول تعالى ذكره الله هو الذي يدبر الامر من امر خلقه من السما
الى الارض ثم يعرج اليه فاختلف اهل التاويل في المعنى بقوله ثم يعرج اليه في
يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون فقال بعضهم معناه ان الامر ينزل من السما
الى الارض ويصعد من الارض الى السما في يوم واحد وقدر ذلك الف سنة مما تعدون
من ايام الدنيا لان ما بين الارض الى السما خمسماية عام وما بين السما الى الارض
مثل ذلك فذلك الف سنة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن عمرو بن معروف عن ليث عن مجاهد في يوم كان مقداره الف سنة يعني بذلك
نزول الامر من السما الى الارض ومن الارض الى السما في يوم واحد وذلك مقداره
الف سنة لان ما بين السما الى الارض مسيرة خمسماية عام • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج اليه
في يوم من ايامكم كان مقداره الف سنة مما تعدون يقول مقدار مسيره في ذلك
اليوم الف سنة مما تعدون من ايامكم من ايام الدنيا خمسماية سنة نزوله وخمسماية
صعوده فذلك الف سنة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن جويبر
عن الضحاك ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون قال يعرج الملك
الى السما ثم ينزل في يوم من ايامكم هذه وهو مسيرة الف سنة • قال حدثنا ابي
عن سفيان عن سماك عن عكرمة الف سنة مما تعدون قال من ايام الدنيا • حدثنا
هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن ابي الحارث عن عكرمة عن ابن عباس
في قوله يدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج اليه في يوم من ايامكم هذه وسيره
ما بين السما والارض خمسماية عام وذكر عن عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
قال ينزل الامر ويصعد الى السما من الارض في يوم واحد مقداره الف سنة •
خمسماية حتى ينزل وخمسماية حتى يعرج • وقال اخرون بل معنى ذلك يدبر الامر من السما
الى الارض ثم يعرج اليه في يوم من الايام الستة التي خلق الله فيهن الخلق كان مقدار
ذلك اليوم الف سنة مما تعدون من ايامكم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام عن عنبسة عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس الف سنة مما تعدون قال
ذلك مقدار المسير قوله كالف سنة مما تعدون قال خلق السموات والارض في ستة
ايام وكل يوم من هذه كالف سنة مما تعدون انتم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون
قال الستة الايام التي خلق الله فيها السموات والارض • حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في يوم كان مقداره
الف سنة مما تعدون يعني هذا اليوم من الايام الستة التي خلق الله فيهن السموات
والارض وما بينهما وقال اخرون بل معنى ذلك يدبر الامر من السما الى الارض
بالملايكة ثم تعرج اليه الملايكة في يوم كان مقداره الف سنة من ايام الدنيا
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي

عن

عن ابن عباس في قوله ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة قال هذا في الدنيا تعرج
الملايكة اليه في يوم مقداره الف سنة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن شعبة عن
سماك عن عكرمة في يوم كان مقداره الف سنة قال ما بين السما والارض مسيرة الف
سنة مما تعدون من ايام الاخرة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن سماك عن عكرمة انه قال في هذه الاية تعرج اليه في يوم كان مقداره الف
سنة مما تعدون قال ما بين السما والارض الف سنة • وقال اخرون بل معنى ذلك التدبير
الف سنة مما تعدون من ايام الدنيا ثم يعرج اليه ذلك الذي دبره **ذكر من قال ذلك**
ذكر عن حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انه قال يقضي امر كل شي الف سنة الى الملايكة
ثم كذلك حتى يمضي الف سنة ثم يقضي امر كل شي الفا ثم كذلك ابدا قال يوم كان مقداره
قال اليوم ان يقال لما يقضي الى الملايكة الف سنة كن فيكون ولكن سماه يوما سماه •
كما بينا كل ذلك عن مجاهد قال وقوله ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
قال هو هو سوا • وقال اخرون بل معنى ذلك يدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج
اليه في يوم كان مقداره الف سنة مقدار العروج الف سنة مما تعدون •
ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون قال قال بعض اهل
العلم مقدار ما بين الارض حين يعرج الى الله الى ان يبلغ عروجه الف سنة هذا
مقدار لذلك المعراج في ذلك اليوم حين يعرج فيه • واولى هذه الاقوال
في ذلك عندي بالصواب قول من قال معناه يدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج
اليه في يوم كان مقدار ذلك اليوم في عروج ذلك الامر اليه ونزوله الى الارض
الف سنة مما تعدون من ايامكم خمسماية في النزول وخمسماية في الصعود لان ذلك
اظهر معانيه واشبهها بظاهر التنزيل القول في تاويل قوله

ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم • الذي احسن كل شي خلقه وبدا خلق الانسان من طين

يقول تعالى ذكره هذا
الذي يفعل ما وصفت لكم في هذه الايات هو عالم الغيب يعني عالم ما يغيب عن
ابصاركم ايها الناس فلا تبصرونه مما تكنه الصدور وتخفيه النفوس وما لم يكن بعد
مما هو كاين والشهادة يعني ما شاهدته الابصار فابصرته وعاينته وما هو
موجود العزيز يقول الشديد في انتقامه ممن كفر به واشرك معه غيره وكذب
رسله الرحيم بمن تاب من ضلالته ورجع الى الايمان به وبرسوله والعمل بطاعته
ان يعذبه بعد التوبة • وقوله الذي احسن كل شي خلقه اختلفت القراء في قراءة
ذلك فقراته عامة قراء مكة والمدينة والبصرة احسن كل شي خلقه بسكون اللام •
وقراه بعض المدنيين وعامة الكوفيين احسن كل شي خلقه بفتح اللام والصواب
من القول في ذلك ان يقال انهما قراءتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما علما
من القراء صحيحتا المعنى وذلك ان الله احكم خلقه واحكم كل شي خلقه فبايتهما
قرا القاري فمصيب • واختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه اتقن
كل شي واحكمه **ذكر من قال ذلك** حدثني العباس بن ابي طالب قال حدثنا
الحسين بن ابراهيم اشكاب قال حدثنا شريك عن خصيف عن عكرمة عن ابن
عباس في قوله الذي احسن كل شي خلقه قال اما ان است القرد ليست بحسنة ولكنه
احكم خلقها • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو النضر قال حدثنا ابو سعيد المودب
عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرؤها الذي احسن كل شي خلقه قال
اما ان است القرد ليست بحسنة ولكنه احكمها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا

عن ابن ابي نجيح عن مجاهد احسن كل شي خلقه قال اتقن كل شي خلقه • حدثني محمد بن عمارة قال ثنا عبيد الله بن موسى
قال ثنا اسرايل عن ابي نجيح عن مجاهد اتقن كل شي احصى كل شي • وقال اخرون بل معنى ذلك الذي احسن
خلق كل شي **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
الذي احسن كل شي خلقه حسن على نحو ما خلق • وذكر عن الحجاج عن ابن جريج عن الاعرج عن مجاهد
قال هو مثل اعطى كل شي خلقه ثم هدى فلم يجعل خلق البهايم في خلق الناس ولا خلق الناس في خلق
البهايم ولكن خلق كل شي فقدره تقديرا • وقال اخرون بل معنى ذلك اعلم كل شي خلقه كانهم
وجهوا تاويل الكلام الى انه الهمهم خلقهم فيما يحتاجون اليه وان قوله احسن انما هو من قول القايل
فلان يحسن كذا اذا كان يعلمه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابي عن شريك
عن خصيف عن مجاهد احسن كل شي خلقه قال اعطى كل شي خلقه قال الانسان للانسان والفرس
للفرس والحمار للحمار وعلى هذا القول الخلق والكل منصوبان بوقوع احسن عليهما • واولى
الاقوال في ذلك عندي بالصواب على قراة من قراه الذي احسن كل شي خلقه بفتح اللام قول من قال
معناه احكم واتقن لانه لا معنى لذلك اذا قري كذلك الا احد وجهين اما هذا الذي قلنا من •
معنى الاحكام والاتقان او معنى التحسين الذي هو في معنى الجمال والحسن فلما كان في خلقه
ما لا يشك في قبحه وسماجته علم انه لم يعن به انه حسن كل ما خلق ولكن معناه انه احكمه واتقن
صنعته • واما على القراة الاخرى التي هي بتسكين اللام فان اولى تاويلاته قول من قال معنى ذلك
اعلم والهم كل شي خلقه هو احسنهم كما قال الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى لان ذلك اظهر معانيه
واما الذي وجه تاويل ذلك الى انه بمعنى الذي احسن خلق كل شي فانه جعل الخلق نصبا بمعنى •
التفسير كانه قال الذي احسن كل شي خلقا منه وقد كان بعضهم يقول هو من المقدم الذي معناه
التاخير ويوجهه الى انه نظير قول الشاعر • وطعنى اليك الليل حضنيه انني • لتلك اذا هاب الهدان [يقول]
فعول
بمعنى وطعني حضني الليل اليك ونظير قول الاخر • كان هند ثناياها وبهجتها • يوم التقينا على ادحال دمانا
اي كان ثنايا هند وبهجتها • وقوله وبدا خلق الانسان من طين • يقول تعالى ذكره وبدا خلق
ادم من طين ثم جعل نسله يعني ذريته من سلالة يقول من الماء الذي انسل فخرج منه وانما
يعني من ادا فقد من تابد كما قال الشاعر • فجات به عصب الاديم غضنفرا • سلالة فرج كان غير حصين
وقوله من ماء مهين يقول من نطفة ضعيفة رقيقة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وبدا خلق
الانسان من طين وهو خلق ادم ثم جعل نسله اي ذريته من سلالة من ماء مهين والسلالة هي
الماء المهين الضعيف • حدثني ابو السايب قال ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن المنهال
عن ابي يحيى الاعرج عن ابن عباس في قوله من سلالة قال صفو الماء • حدثني محمد بن عمرو
قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من ماء مهين قال ضعيف نطفة الرجل ومهين فعيل
من قول القايل مهن فلان وذلك اذا ذل وضعف • القول في تاويل قوله
ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافيدة قليلا ما تشكرون
يقول تعالى ذكره ثم سوى الانسان الذي بدا خلقه من طين
خلقا سويا معتدلا ونفخ فيه من روحه فصار حيا ناطقا وجعل لكم السمع والابصار والافيدة
قليلا ما تشكرون يقول وانعم عليكم ايها الناس ربكم بان اعطاكم السمع تسمعون به
الاصوات والابصار تبصرون بها الاشخاص والافيدة تعقلون بها الخير من الشر
لتشكروه على ما وهب لكم من ذلك • وقوله قليلا ما تشكرون يقول وانتم تشكرون
قليلا من الشكر ربكم على ما انعم عليكم • **القول في تاويل قوله**
وقالوا ايذا ضللنا في الارض اينا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون •
يقول تعالى ذكره وقال المشركون بالله المكذبون بالبعث اذا ضللنا في الارض اي صارت
لحومنا وعظامنا ترابا في الارض وفيها لغتان ضللنا وضللنا بفتح اللام وكسرها

والقراة

والقراة على فتحها وهي الجودى وبها نقرا وذكر عن الحسن انه كان يقرا اذا صللنا بالصاد بمعنى
انتنا من قولهم صل اللحم واصل اذا انتن وانما عنى هولا المشركون بقولهم اذا ضللنا في الارض اي اذا
هلكنا اجسادنا في الارض لان كل شي غلب عليه غيره حتى خفي فيما غلب فانه قد ضل فيه تقول العرب
قد ضل الماء في اللبن اذا غلب اللبن عليه حتى لا يتبين فيه الماء ومنه قول الاخطل لجرير •
كنت القذى في موج اكدر مزبد • قذف الاتي به فضل ضلالا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال •
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد
اذا ضللنا في الارض يقول اذا هلكنا • حدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد اذا ضللنا في الارض هلكنا • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذا ضللنا في الارض يقول اذا كنا عظاما ورفاتا انبعث خلقا جديدا
يكفرون بالبعث • حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقالوا ايذا ضللنا في
الارض اينا لفي خلق جديد قال قالوا اذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا • وقوله
بل هم بلقاء ربهم كافرون يقول تعالى ذكره ما بهولاء المشركين جحود قدرة الله على ما يشا بل هم بلقاء ربهم
كافرون حذرا لعقابه وخوف مجازاته اياهم على معصيتهم اياه فهم من اجل ذلك يجحدون لقاء
ربهم في المعاد • القول في تاويل قوله **قل يتوفاكم ملك الموت
الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون** يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولاء المشركين
بالله يتوفاكم ملك الموت يقول يستوفي عددكم بقبض ارواحكم ملك الموت الذي وكل بقبض ارواحكم
ومنه قول الراجز • ان بني الادرم ليسوا من احد • ولا توفاهم قريش في العدد •
ثم الى ربكم ترجعون يقول من بعد قبض ملك الموت ارواحكم الى ربكم يوم القيمة تردون احيا
كهيتكم قبل وفاتكم فيجازي المحسن منكم باحسانه والمسي باساته • حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم قال ملك الموت يتوفاهم ومعه اعوان
من الملايكة • حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال
ثنا الحسن قال ثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يتوفاكم ملك الموت
قال حويت له الارض فجعلت له مثل الطست يتناول منها حيث يشا • حدثنا ابن حميد قال ثنا
حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد بنحوه •
القول في تاويل قوله **ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم
ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون** • يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم لو ترى يا محمد هولاء القايلين اذا ضللنا في الارض اينا لفي خلق جديد اذ هم
ناكسوا رءوسهم عند ربهم حياء من ربهم للذي سلف منهم من معاصيه في الدنيا يقولون يا ربنا •
ابصرنا ما كنا نكذب به من عقابك اهل معاصيك وسمعنا منك تصديق ما كانت رسلك تامرنا به
في الدنيا فارجعنا يقول فارددنا الى الدنيا نعمل فيها بطاعتك وذلك العمل الصالح انا موقنون
يقول انا قد ايقنا اليوم ما كنا به في الدنيا جهالا من وحدانيتك وانه لا يصلح ان يعبد سواك
ولا ينبغي ان يكون رب سواك وانك تحيي وتميت وتبعث من في القبور بعد الممات والفنا وتفعل
ما تشا • وبنحو الذي قلنا في ذلك من قوله ناكسوا رءوسهم قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رءوسهم
عند ربهم قال قد حزنوا واستحيوا • القول في تاويل قوله
**ولو شينا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملان جهنم من
الجنة والناس اجمعين** يقول تعالى ذكره ولو شينا يا محمد لاتينا هولاء المشركين بالله
من قومك وغيرهم من اهل الكفر بالله هداها يعني رشدها وتوفيقها للايمان بالله ولكن حق •
القول مني يقول وجب العذاب مني لهم وقوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين يعني من اهل المعاصي
والكفر بالله منهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولو شينا لاتينا كل نفس هداها قال لو شا الله لهدى الناس جميعا

لو شا الله لانزل عليهم من السما اية فظلت اعناقهم لها خاضعين ولكن حق القول مني حق القول عليهم •
القول ـــــ في تاويل قوله **فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم**
وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره يقال لهولا المشركين
بالله اذا هم دخلوا النار ذوقوا عذاب الله بما نسيتم لقاء يومكم هذا في الدنيا انا نسيناكم يقول انا تركناكم
اليوم في النار وقوله ذوقوا عذاب الخلد يقول قال لهم ايضا ذوقوا عذابا تخلدون فيه الى غير نهاية
بما كنتم في الدنيا تعملون من معاصي الله وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فذوقوا بما نسيتم لقا يومكم هذا انا نسيناكم قال
نسوا من كل خير واما الشر فلم ينسوا منه • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس في قوله انا نسيناكم يقول تركناكم القول ـــــ في تاويل قوله
انما يومن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم
لا يستكبرون يقول تعالى ذكره ما يصدق بحججنا وايات كتابنا الا القوم الذين اذا ذكروا بها
ووعظوا خروا لله سجدا لوجوههم تذللا له واستكانة لعظمته واقرارا له بالعبودية وسبحوا بحمد
ربهم يقول وسبحوا الله في سجودهم بحمده فيبرونه مما يصفه به اهل الكفر ويضيفون اليه من الصاحبة
والاولاد والشركا والانداد وهم لا يستكبرون يقول يفعلون ذلك وهم لا يستكبرون عن السجود
له والتسبيح لا يستنكفون عن التذلل له والاستكانة وقيل ان هذه الاية نزلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان قوما من المنافقين كانوا يخرجون من المسجد اذا اقيمت الصلاة •
ذكر ذلك عن حجاج عن ابن جريج القول ـــــ في تاويل قوله **تتجافى جنوبهم**
عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون يقول تعالى ذكره
تتنحى جنوب هولا الذين يومنون بايات الله الذين وصفت صفتهم وترتفع عن مضاجعهم التي يضطجعون
لمنامهم ولا ينامون يدعون ربهم خوفا وطمعا في عفوه عنهم وتفضله عليهم برحمته ومغفرته ومما رزقناهم
ينفقون في سبيل الله ويودون منه حقوق الله التي اوجبها عليهم فيه وتتجافى تتفاعل من الجفا
والجفا النبو كما قال الراجز • وصاحبي ذات هباب دمشق • وابن ملاط متجاف ارفق •
يعني ان كركرتها متنحية عن ابن ملاط وانما وصفهم تعالى ذكره بتجافي جنوبهم عن المضاجع لتركهم
الاضطجاع للنوم شغلا بالصلاة • واختلف اهل التاويل في الصلاة التي وصفهم جل ثناوه
ان جنوبهم تتجافى لها عن المضجع فقال بعضهم هي الصلاة بين المغرب والعشا وقال نزلت هذه الاية
في قوم كانوا يصلون في ذلك الوقت **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن
سعيد عن ابي عروبة قال قال قتادة قال انس في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال
كانوا يتنفلون فيما بين المغرب والعشا وكذلك تتجافى جنوبهم قال حدثنا ابن ابي عدي
عن سعيد عن قتادة عن انس في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال يصلون ما بين هاتين
الصلاتين • حدثنا علي بن سعيد الكندي قال حدثنا حفص بن غياث عن سعيد عن قتادة
عن انس تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال ما بين المغرب والعشا • حدثنا علي بن طلق قال
حدثنا زيد بن حباب قال حدثنا الحارث بن وجيه الراسبي قال حدثنا مالك بن دينار عن
انس بن مالك ان هذه الاية نزلت في رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا
يصلون فيما بين المغرب والعشا تتجافى جنوبهم عن المضاجع • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا محمد بن بشر عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس تتجافى جنوبهم عن المضاجع
قال كانوا يتطوعون فيما بين المغرب والعشا قال حدثنا ابي عن سفيان عن رجل عن
انس تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال ما بين المغرب والعشا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال كانوا يتنفلون ما بين
صلاة المغرب وصلاة العشا • وقال اخرون عني بها صلاة المغرب **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن طلحة عن عطا تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال عن العتمة
وذكر عن حجاج عن ابن جريج قال قال يحيى بن صيفي عن ابي سلمة قال العتمة وقال

اخرون لانتظار صلاة العتمة **ذكر من قال ذلك** حدثني عبد الله بن ابي زياد قال حدثنا عبد العزيز
بن عبد الله الاويسي عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن انس بن مالك ان هذه الاية تتجافى
جنوبهم عن المضاجع نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة • وقال اخرون عني بها قيام الليل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن تتجافى جنوبهم
عن المضاجع قال هولا المتهجدون لصلاة الليل • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
تتجافى جنوبهم عن المضاجع يقومون يصلون من الليل • وقال اخرون انما هذه صفة قوم لا تخلو السنتهم
من ذكر الله **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وهم قوم لا يزالون
يذكرون الله اما في صلاة واما قياما واما قعودا واما اذا استيقظوا من منامهم هم قوم لا يزالون
يذكرون الله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع الى اخر الاية يقول تتجافى لذكر الله كلما استيقظوا ذكروا الله اما في الصلاة
واما في قيام واما في قعود او على جنوبهم فهم لا يزالون يذكرون الله • والصواب من القول في ذلك ان
يقال ان الله وصف هولا القوم بان جنوبهم تنبو عن مضاجعهم شغلا منهم بدعا ربهم وعبادته خوفا
وطمعا وذلك نبو جنوبهم عن المضاجع ليلا لان المعروف من وصف الواصف رجلا بان جنبه نبا عن
مضجعه انما هو وصف منه له بانه جفا عن النوم في وقت منام الناس المعروف وذلك الليل دون
النهار وكذلك تصف العرب الرجل اذا وصفته بذلك يدل على ذلك قول عبد الله بن رواحة الانصاري
في صفة نبي الله صلى الله عليه وسلم • يبيت يجافي جنبه عن فراشه • اذا استثقلت بالمشركين المضاجع •
فاذ كان ذلك كذلك وكان الله تعالى ذكره لم يخصص في وصفه هولا القوم بالذي وصفهم به من جفا
جنوبهم عن مضاجعهم من احوال الليل واوقاته حالا ووقتا دون حال ووقت كان واجبا ان يكون ذلك
على كل اناء الليل واوقاته واذ كان كذلك كان من صلى ما بين المغرب والعشا او انتظر العشا الاخرة
او قام الليل او بعضه او ذكر الله في ساعات الليل او صلى العتمة ممن دخل في ظاهر قوله تتجافى
جنوبهم عن المضاجع لان جنبه قد جفا عن مضجعه في الحال التي قام فيها للصلاة قائما صلى او ذكر الله
او قاعدا بعد ان لا يكون مضطجعا وهو على القيام او القعود قادرا غير ان الامر وان كان كذلك
فان توجيه الكلام الى انه معني به قيام الليل اعجب الي لان ذلك اظهر معانيه والاغلب على
ظاهر الكلام وبه جا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما حدثنا به ابن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت عروة بن النزال يحدث عن معاذ بن
جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة
تكفر الخطيئة وقيام العبد في جوف الليل وتلى هذه الاية تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم
خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا ابو
عوانة عن سليمان عن حبيب بن ابي ثابت والحكم عن ميمون بن ابي شبيب عن معاذ بن جبل عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه • حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا ادم قال حدثنا
سفيان قال حدثنا منصور بن المعتمر عن الحكم بن عتيبة عن ميمون بن شبيب عن معاذ بن جبل قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبيك بابواب الخير الصيام جنة والصدقة تكفر
الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم تتجافى جنوبهم عن
المضاجع • حدثنا ابو كريب قال حدثنا زيد بن حباب عن حماد بن سلمة قال حدثنا عاصم بن
ابي النجود عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من الليل • حدثنا ابو هشام الوليد بن شجاع قال حدثني
ابي قال فحدثني زياد بن خيثمة عن ابي يحيى بايع القت عن مجاهد قال ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم قيام الليل ففاضت عيناه حتى تحادرت دموعه فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع • واما
قوله يدعون ربهم خوفا وطمعا الاية فان بنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون قال خوفا من عذاب الله وطمعا في رحمة الله ومما رزقناهم ينفقون في طاعة الله وفي سبيله

القول في تأويل قوله **فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون** يقول تعالى ذكره فلا تعلم نفس ذي نفس ما أخفى الله لهؤلاء الذين وصف جل ثناؤه صفتهم في هاتين الآيتين مما تقر به أعينهم في جناته يوم القيامة جزاء بما كانوا يعملون يقول ثوابا لهم على أعمالهم التي كانوا في الدنيا يعملون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحق عن أبي عبيدة قال قال عبد الله إن في التوراة مكتوبا لقد أعد الله للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ما لم تر عين ولم يخطر على قلب بشر ولم تسمع أذن وما لا يعلمه ملك مقرب قال ونحن نقرؤها فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين • حدثنا خلاد قال أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا إسرائيل قال أخبرنا أبو إسحق عن عبيدة بن ربيعة عن ابن مسعود قال مكتوب في التوراة على الله للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي القرآن فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال أخفى لهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال سفيان فيما علمه على غير وجه الشك • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال سمعت أبا عبيدة قال قال عبد الله أحسبه قال قال الله أعددت لعبادي الصالحين ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن الصلت عن قيس بن الربيع عن أبي إسحق عن عبيدة بن ربيعة الحارثي عن عبد الله بن مسعود قال إن في التوراة للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع من الكرامة ما لم تر عين ولم يخطر على قلب بشر ولم تسمع أذن وإنه لفي القرآن فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين • حدثنا أبو كريب قال حدثنا الأشجعي عن ابن أبجر قال سمعت الشعبي يقول سمعت المغيرة بن شعبة يقول على المنبر إن موسى صلى الله عليه وسلم سأل عن أخس أهل الجنة فيها حظا فقيل له رجل يؤتى به وقد دخل أهل الجنة الجنة قال فيقال له ادخل فيقول أين وقد أخذ الناس أخذاتهم فيقال اعدد أربعة ملوك من ملوك الدنيا فيكون لك مثل الذي كان لهم ولك أخرى شهوة نفسك فيقول أشتهي كذا وكذا وأشتهي كذا وكذا فيقال لك أخرى لذة عينك فيقول أشتهي كذا وكذا فيقال لك عشرة أضعاف مثل ذلك وسأله عن أعظم أهل الجنة فيها حظا فقال ذاك شيء ختمت عليه يوم خلقت السموات والأرض قال الشعبي فإنه في القرآن فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون • حدثني أحمد بن محمد الطوسي قال حدثنا الحميدي قال حدثنا ابن عيينة وحدثني به العرزمي عن ابن عيينة عن مطرف بن طريف وابن أبجر سمعا الشعبي يقول سمعت المغيرة بن شعبة على المنبر يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن موسى سأل ربه أي رب أي أهل الجنة أدنى منزلة قال رجل يجيء بعد ما دخل أهل الجنة فيقال له ادخل فيقول كيف أدخل وقد نزلوا منازلهم فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ما كان لملك من ملوك الدنيا فيقول بخ أي رب قد رضيت فيقال له إن لك هذا ومثله ومثله ومثله فيقول رضيت أي رب رضيت فيقال له إن لك هذا وعشرة أمثاله معه فيقول رضيت أي رب فيقال فإن لك مع هذا ما اشتهت نفسك ولذت عينك قال فقال موسى أي رب وأي أهل الجنة أرفع منزلة قال إياها أردت وسأحدثك عنهم غرست لهم كرامتي بيدي وختمت عليها فلا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ومصداق ذلك في كتاب الله

فلا

فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون • حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا إسحق بن سليمان قال حدثنا عمرو بن أبي قيس عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وكان عرشه على الماء قال كان عرش الله على الماء ثم اتخذ لنفسه جنة ثم اتخذ دونها أخرى ثم أطبقها بلؤلؤة واحدة قال ومن دونهما جنتان قال وهي التي لا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون • قال وهي التي لا تعلم الخلائق ما فيها أو ما فيهما يأتيهم كل يوم منها أو منهما تحفة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن عنبسة عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير بنحوه • حدثنا سهل بن موسى الرازي قال حدثنا الوليد بن مسلم عن صفوان بن عمرو عن أبي اليمان الهوزني أو غيره قال الجنة مائة درجة أولها درجة فضة وأرضها فضة ومساكنها فضة وآنيتها فضة وترابها المسك • والثانية ذهب وأرضها ذهب ومساكنها ذهب وآنيتها ذهب وترابها المسك • والثالثة لؤلؤ وأرضها لؤلؤ ومساكنها لؤلؤ وآنيتها لؤلؤ وترابها المسك • وسبع وتسعون بعد ذلك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وتلا هذه الآية فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون • حدثنا أبو كريب قال حدثنا المحاربي وعبد الرحيم عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤوا إن شئتم قال الله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون • حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو معاوية وابن نمير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال أبو هريرة ومن بله ما أطلعكم عليه اقرؤوا إن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون قال أبو هريرة نقرؤها قرات أعين • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا معتمر بن سليمان عن الحكم بن أبان عن الغطريف عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح الأمين قال يؤتى بحسنات العبد وسيئاته فيقتص بعضها من بعض فإن بقيت حسنة واحدة وسع الله له في الجنة قال فدخلت على يزداد فحدث بمثل هذا قال فقلت فإن ذهبت الحسنة قال أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون قلت قوله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين قال العبد يعمل سرا أسره إلى الله لم يعلم به الناس فأسر الله له يوم القيامة قرة أعين • حدثنا العباس بن أبي طالب قال حدثنا معلى بن أسد قال حدثنا سلام بن أبي مطيع عن قتادة عن عقبة بن عبد الغافر عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي عن ربه قال أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر • حدثني أبو السائب قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني أبو صخر أن أبا حازم حدثه قال سمعت سهل بن سعد يقول شهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال في آخر حديثه فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قرأ هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع إلى قوله جزاء بما كانوا يعملون • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال ربكم أعددت لعبادي الذين آمنوا وعملوا الصالحات ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي ذلك عن ربه قال ربكم أعددت لعبادي الصالحين ما لا

عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سهل بن يوسف
عن عمرو عن الحسن فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين قال أخفوا أعمالا في الدنيا فأثابهم
الله بأعمالهم • حدثني القاسم بن بشر قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن سلمة
عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة قال حماد أحسبه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من يدخل الجنة ينعم ولا يبؤس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه في الجنة ما لا عين رأت •
ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر • واختلفت القراء في قراءة قوله فلا تعلم
نفس ما أخفي لهم من قرة أعين فقرأ ذلك بعض المدنيين والبصريين وبعض •
الكوفيين أخفي بضم الألف وفتح الياء بمعنى فعل وقرأه بعض الكوفيين أخفي لهم
بضم الألف وإرسال الياء بمعنى أفعل أخفي لهم أنا • والصواب من القول في ذلك عندنا
أنهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى لأن الله إذا أخفاه فهو مخفي وإذا أخفي فليس
له مخف غيره • وما في قوله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم فإنها إذا جعلت بمعنى الذي
كانت نصبا بوقوع تعلم عليها كيف قرأ القارئ أخفي وإذا وجهت إلى معنى أي كانت رفعا
إذا قرئ أخفي بنصب الياء وضم الألف لأنه لم يسم فاعله وإن قرئ أخفي بإرسال الياء
كانت نصبا بوقوع أخفي عليها • القول في تأويل قوله

أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون أما الذين آمنوا
وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون
وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها
أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون

يقول تعالى ذكره أفهذا الكافر المكذب بوعد الله ووعيده المخالف أمر الله
ونهيه كهذا المؤمن بالله المصدق بوعده ووعيده المطيع له في أمره ونهيه
فهو لا يستوون عند الله يقول لا يعتدل الكفار بالله والمؤمنون به عنده فيما هو
فاعل بهم يوم القيامة وقال لا يستوون فجمع وإنما ذكر قبل ذلك اثنين مؤمنا وفاسقا لأنه لم يرد بالمؤمن
مؤمنا واحدا وبالفاسق فاسقا واحدا وإنما أريد جميع الفساق وجميع المؤمنين بالله وإذا كان
الاثنان غير مصمود لهما ذهبت بهما العرب مذهب الجمع وذكر أن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب رضوان
عليه والوليد بن عقبة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال
حدثني ابن إسحق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار قال نزلت بالمدينة في علي بن أبي طالب والوليد
ابن عقبة بن أبي معيط كان بين الوليد وبين علي كلام فقال الوليد بن عقبة أنا أبسط منك لسانا
وأحد منك سنانا وأرد منك للكتيبة فقال علي اسكت فإنك فاسق فأنزل الله فيهما أفمن كان
مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون إلى قوله به تكذبون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال لا والله ما استووا في الدنيا •
ولا عند الموت ولا في الآخرة • وقوله أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى يقول
تعالى ذكره أما الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما أمرهم الله ورسوله فلهم جنات المأوى يعني
بساتين يسكنونها في الآخرة ويأوون إليها • وقوله نزلا بما كانوا يعملون يقول نزلا أنزلهموها
الله جزاء منه لهم بما كانوا في الدنيا يعملون بطاعته • وقوله وأما الذين فسقوا يقول تعالى ذكره
وأما الذين كفروا بالله وفارقوا طاعته فمأواهم النار يقول فمساكنهم التي يأوون إليها في الآخرة
النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها •
في الدنيا تكذبون أن الله أعدها لأهل الشرك به • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وأما الذين فسقوا فمأواهم النار أشركوا وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون والقوم مكذبون
كما ترون • القول في تأويل قوله • ولنذيقنهم من العذاب الأدنى •
• دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون •

اختلف

اختلف أهل التأويل في معنى العذاب الأدنى الذي وعد الله أن يذيقه هؤلاء الفسقة فقال
بعضهم ذلك مصائب الدنيا في الأنفس والأموال ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولنذيقنهم من العذاب الأدنى يقول
مصائب الدنيا وأسقامها وبلاؤها مما يبتلي الله بها العباد حتى يتوبوا • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولنذيقنهم من
العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون قال العذاب الأدنى بلاء الدنيا قال
هي المصائب • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن قتادة عن عروة
عن الحسن عن ابن أبي ليلى عن أبي بن كعب ولنذيقنهم من العذاب الأدنى قال المصيبات
في الدنيا قال والدخان قد مضى والبطشة واللزام قال أبو موسى ترك يحيى بن سعيد
يحيى بن الجزار نقصان رجل • حدثني محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر
قالا حدثنا شعبة عن قتادة عن عروة عن الحسن العرني عن يحيى بن الجزار عن ابن أبي ليلى
عن أبي بن كعب أنه قال في هذه الآية ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر
قال مصيبات الدنيا واللزوم والبطشة أو الدخان شك شعبة في البطشة أو الدخان
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة عن عروة عن
الحسن العرني عن يحيى بن الجزار عن ابن أبي ليلى عن أبي بن كعب بنحوه إلا أنه قال المصيبات
واللزوم والبطشة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن شعبة عن قتادة عن
عزرة عن الحسن العرني عن يحيى بن الجزار عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب قال
المصيبات يصابون بها في الدنيا البطشة والدخان واللزوم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
أبي عن أبي جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية ولنذيقنهم من العذاب الأدنى قال
المصائب في الدنيا قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن جويبر عن الضحاك ولنذيقنهم من العذاب
الأدنى دون العذاب الأكبر قال المصائب في دنياهم وأموالهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة حدث عن الحسن قوله ولنذيقنهم من العذاب الأدنى أي مصيبات
الدنيا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم ولنذيقنهم من العذاب
الأدنى قال أشياء يصابون بها في الدنيا وقال آخرون عني بها الحدود ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس ولنذيقنهم من العذاب
الأدنى دون العذاب الأكبر قال الحدود • وقال آخرون عني بها القتل بالسيف قال
وقتلوا يوم بدر ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن السدي عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله ولنذيقنهم من العذاب
الأدنى قال يوم بدر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن السدي عن أبي الضحى
عن مسروق عن عبد الله مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا إسرائيل
عن السدي عن مسروق عن عبد الله مثله • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم
قال أخبرنا عوف عمن حدثه عن الحسن بن علي أنه قال ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون
العذاب الأكبر قال القتل بالسيف صبرا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الأعلى عن عوف عن
عبد الله بن الحارث بن نوفل ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر قال
القتل بالسيف كل شيء وعد الله هذه الأمة من العذاب الأدنى إنما هو السيف • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب
الأكبر قال القتل والجوع لقريش في الدنيا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال كان مجاهد يحدث عن أبي بن كعب أنه كان يقول ولنذيقنهم من العذاب
الأدنى دون العذاب الأكبر قال يوم بدر • وقال آخرون عني بذلك سنون أصابتهم •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان

عن منصور عن إبراهيم ﴿ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر﴾ قال سنون أصابتهم • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن منصور عن إبراهيم مثله • وقال آخرون عنى بذلك عذاب القبر
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد
﴿ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر﴾ قال الأدنى في القبور وعذاب الدنيا • وقال آخرون
ذلك عذاب الدنيا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
﴿ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر﴾ قال العذاب الأدنى عذاب الدنيا وأولى
هذه الأقوال في ذلك أن يقال إن الله وعد هؤلاء الفسقة المكذبين بوعيده في الدنيا •
العذاب الأدنى أن يذيقهموه دون العذاب الأكبر والعذاب هو ما كان في الدنيا من بلاء
أصابهم إما شدة من مجاعة أو قتل أو مصائب يصابون بها فكل ذلك من العذاب الأدنى ولم يخصص الله تعالى ذكره
إذ وعدهم ذلك أن يعذبهم بنوع من ذلك دون نوع وقد عذبهم بكل ذلك في الدنيا بالقتل والجوع •
والشدائد والمصائب في الأموال فأوفى لهم بما وعدهم • وقوله ﴿دون العذاب الأكبر﴾ يقول قبل
العذاب الأكبر وذلك عذاب يوم القيامة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد
الله ﴿دون العذاب الأكبر﴾ قال يوم القيامة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا إسرائيل
عن السدي عن مسروق عن عبد الله مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى •
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿دون العذاب
الأكبر﴾ يوم القيامة في الآخرة • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال أخبرنا إسرائيل عن
أبي يحيى عن مجاهد ﴿دون العذاب الأكبر﴾ يوم القيامة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ﴿دون العذاب الأكبر﴾ يوم القيامة حدث به قتادة عن الحسن • حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ﴿دون العذاب الأكبر﴾ قال العذاب الأكبر عذاب الآخرة
وقوله ﴿لعلهم يرجعون﴾ يقول كي يرجعوا ويتوبوا بتعذيبهم العذاب الأدنى وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن السدي عن
أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله ﴿لعلهم يرجعون﴾ قال يتوبون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا الحسن عن أبي
جعفر الرازي عن أبي العالية ﴿لعلهم يرجعون﴾ قال يتوبون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا •
سعيد عن قتادة ﴿لعلهم يرجعون﴾ أي يتوبون • القول في تأويل قوله عز ذكره

﴿ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون﴾

يقول تعالى ذكره وأي الناس أظلم لنفسه ممن وعظه الله بحججه وآي كتابه ورسله ثم أعرض عن
ذلك كله فلم يتعظ بمواعظه ولكنه استكبر عنها وقوله ﴿إنا من المجرمين منتقمون﴾ يقول
إنا من الذين اكتسبوا الآثام واجترحوا السيئات منتقمون وكان بعضهم يقول عنى بالمجرمين
في هذا الموضع أهل القدر ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا مروان بن معاوية
قال أخبرنا واصل بن داود عن مروان بن سبيح عن يزيد بن رفيع قال إن قول الله في القرآن
﴿إنا من المجرمين منتقمون﴾ هم أصحاب القدر ثم قرأ ﴿إن المجرمين في ضلال وسعر﴾ إلى قوله ﴿خلقناه بقدر﴾
حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا مروان قال أخبرنا واصل بن داود عن مروان بن سبيح عن يزيد
ابن رفيع بنحوه إلا أنه قال في حديثه ثم قرأ واصل بن داود وهو له الآيات ﴿إن المجرمين في ضلال
وسعر﴾ إلى آخر الآيات • وقال آخرون في ذلك بما حدثني به عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا
محمد بن المبارك قال حدثنا إسماعيل بن عياش قال حدثنا عبد العزيز بن عبيد الله عن عبادة بن
نسي عن جنادة بن أبي أمية عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ثلاث من فعلهن فقد أجرم من اعتقد لواء في غير حق أو عق والديه أو مشى مع ظالم ينصره فقد أجرم
يقول الله تعالى ﴿إنا من المجرمين منتقمون﴾ القول في تأويل قوله

﴿ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني إسرائيل وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون﴾ •

يقول

يقول تعالى ذكره ولقد آتينا موسى التوراة كما آتيناك الفرقان يا محمد فلا تكن في مرية من لقائه
يقول فلا تكن في شك من أنك لقيته أو تلقاه ليلة أسري بك وبذلك جاء الأثر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي العالية
الرياحي قال حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم أريت
ليلة أسري بي موسى بن عمران رجلا آدم طوالا جعدا كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى رجلا
مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس ورأيت مالكا خازن النار والدجال في آيات أراهن
الله إياه فلا تكن في مرية من لقائه أنه قد رأى موسى ليلة أسري به • وقوله ﴿وجعلناه هدى
لبني إسرائيل﴾ يقول تعالى ذكره وجعلنا موسى هدى لبني إسرائيل يعني رشادا لهم يرشدون
باتباعه ويصيبون الحق بالاقتداء به والائتمام بقوله وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ﴿وجعلناه
هدى لبني إسرائيل﴾ قال جعل الله موسى هدى لبني إسرائيل • وقوله ﴿وجعلنا منهم أئمة﴾ يقول
تعالى ذكره وجعلنا من بني إسرائيل أئمة وهي جمع إمام والإمام الذي يؤتم به في خير أو شر
وأريد بذلك في هذا الموضع أنه جعل منهم قادة في الخير يؤتم بهم ويهتدى بهم كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ﴿وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا﴾
قال رؤساء في الخير • وقوله ﴿يهدون بأمرنا﴾ يقول تعالى ذكره يهدون أتباعهم وأهل القبول
منهم بإذننا لهم بذلك وتقويتنا إياهم عليه • وقوله ﴿لما صبروا﴾ اختلفت القراء في قراءة
ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة ﴿لما صبروا﴾ بفتح اللام وتشديد
الميم بمعنى إذ صبروا وحين صبروا • وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة لما بكسر اللام وتخفيف
الميم بمعنى لصبرهم عن الدنيا وشهواتها واجتهادهم في طاعتنا والعمل بأمرنا • وذكر
أن ذلك في قراءة ابن مسعود بما صبروا وما إذا كسرت اللام من لما في موضع خفض وإذا
فتحت اللام وشددت الميم فلا موضع لها لأنها حينئذ أداة والقول عندي في ذلك أنهما
قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى قد قرأ بكل واحدة منهما عامة من القراء فبأيتهما
قرأ القارئ فمصيب وتأويل الكلام إذا قرئ ذلك بفتح اللام وتشديد الميم وجعلنا منهم
أئمة يهدون أتباعهم بإذننا إياهم وتقويتنا إياهم على الهدى إذ صبروا على طاعتنا
وعزفوا أنفسهم عن لذات الدنيا وشهواتها وإذا قرئ بكسر اللام على ما وصفنا
وقد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان ﴿وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا﴾
قال عن الدنيا • وقوله ﴿وكانوا بآياتنا يوقنون﴾ يقول وكانوا أهل يقين بما دلهم عليه
حججنا وأهل تصديق بما تبين لهم من الحق وإيمان برسلنا وآيات كتابنا وتنزيلنا •
القول في تأويل قوله

﴿إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾

يقول تعالى ذكره إن ربك يا محمد هو يبين جميع خلقه
يفصل يوم القيامة فيما كانوا فيه في الدنيا يختلفون من أمور الدين والبعث والثواب
والعقاب وغير ذلك من أسباب دينهم فيفرق بينهم بقضاء فاصل بإيجابه لأهل الحق
الجنة ولأهل الباطل النار • القول في تأويل قوله

﴿أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون﴾ •

يقول تعالى ذكره أولم يبين لهم كما حدثني علي قال حدثنا
أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ﴿أولم يهد لهم﴾ أولم يبين لهم وعلى
القراءة بالياء في ذلك قراءة الأمصار وكذلك القراءة عندنا لإجماع الحجة من القراء
عليه بمعنى أولم يبين لهم إهلاكنا القرون الخالية من قبلهم سنتنا فيمن سلك
سبيلهم من الكفر بآياتنا فيتعظوا وينزجروا • وقوله ﴿كم﴾ إذا قرئ يهد بالياء في موضع
رفع بيهد وأما إذا قرئ ذلك بالنون أولم نهد لهم فإن موضع كم وما بعدها نصب • وقوله
﴿يمشون في مساكنهم﴾ يقول تعالى ذكره أولم يبين لهم كثرة إهلاكنا القرون الماضية من

قبلهم يمشون في بلادهم وأراضيهم كعاد وثمود • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون عادا وثمودا وأنهم إليهم لا يرجعون • وقوله
إن في ذلك لآيات يقول تعالى ذكره إن في خلاء مساكن القرون الذين أهلكناهم
من قبل هؤلاء المكذبين بآيات الله من قريش من أهلها الذين كانوا سكانها وعمارها
بإهلاكنا إياهم لما كذبوا رسلنا وجحدوا آياتنا وعبدوا من دون الله آلهة غيره التي
يمرون بها فيعاينونها لآيات لهم وعظات يتعظون بها لو كانوا أولي حجى وعقول
يقول الله أفلا يسمعون عظات الله وتذكيره إياهم آياته وتعريفهم مواعظه حججه

القول في تأويل قوله **أولم يروا أنا نسوق الماء إلى
الأرض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم
أفلا يبصرون** يقول تعالى ذكره أولم ير هؤلاء المكذبون بالبعث بعد الموت
والنشر بعد الفناء أنا بقدرتنا نسوق الماء إلى الأرض اليابسة الغليظة التي
لا نبات فيها وأصله من قولهم ناقة جراز إذا كانت تأكل كل شيء وكذلك الأرض
الجروز التي لا يبقى على ظهرها شيء إلا أفسدته نظير أكل الناقة الجراز كلما وجدته
ومنه قيل للإنسان الأكول جروز كما قال الراجز • خب جروز وإذا •
ومنه قيل للسيف إذا كان لا يبقي شيئا إلا قطعه سيف جراز • وفيه لغات أربع •
أرض جرز • وأرض جرز • وجرز وجرز • والفتح لبني تميم فيما بلغني وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن ابن عباس الأرض الجرز أرض باليمن • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار
عن ابن عباس قال أرض باليمن • قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله
بن المبارك عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض
الجرز قال أبين ونحوها • حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال حدثنا عبد الرزاق
بن عمر عن ابن المبارك قال أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله •
إلا أنه قال ونحوها من الأرض • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
عن رجل عن ابن عباس في قوله إلى الأرض الجرز قال الجرز التي لا تمطر إلا مطرا لا يغني
عنها شيئا إلا ما يأتيها من السيول • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن يزيد عن
جويبر عن الضحاك إلى الأرض الجرز ليس فيها نبت • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز المغبرة • حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض
الجرز قال الأرض الجرز التي ليس فيها شيء ليس فيها نبات • وفي قوله صعيدا جرزا
قال ليس عليها شيء وليس فيها نبات ولا شيء فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم
يقول تعالى ذكره فنخرج بذلك الماء الذي نسوقه إليها على يبسها وغلظها وطول
عهدها بالماء زرعا خضرا تأكل منه مواشيهم وتتغذى به أبدانهم وأجسامهم
فيعيشون به أفلا يبصرون يقول تعالى ذكره أفلا يرون ذلك بأعينهم فيعلموا
برؤيتهموه أن القدرة التي بها فعلت ذلك لا يتعذر علي أن أحيي بها الأموات
وأنشرهم من قبورهم وأعيدهم كهيئتهم التي كانوا بها قبل وفاتهم •

القول في تأويل قوله **ويقولون متى هذا الفتح
إن كنتم صادقين. قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم
ولا هم ينظرون • فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون**
يقول تعالى ذكره ويقول هؤلاء المشركون بالله لك يا محمد متى هذا الفتح فاختلف

في معنى

في معنى ذلك فقال بعضهم معناه متى يجيء هذا الحكم بيننا وبينكم ومتى يكون هذا الثواب
والعقاب **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
في قوله ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين قال قال أصحاب نبي الله صلى الله
عليه وسلم إن لنا يوما أوشك أن نستريح فيه وننعم فيه فقال المشركون متى هذا الفتح
إن كنتم صادقين • وقال آخرون بل عني بذلك فتح مكة • والصواب
من القول في ذلك قول من قال معناه ويقولون متى يجيء هذا الحكم بيننا وبينكم يعنون
العذاب يدل على أن ذلك معناه قوله قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا
هم ينظرون ولا شك أن الكفار قد كان الله جعل لهم التوبة قبل فتح مكة وبعده
ولو كان معنى قوله متى هذا الفتح على ما قاله من قال يعني به فتح مكة لكان لا توبة
لمن أسلم من المشركين بعد فتح مكة ونفعهم بالإيمان به وبرسوله فمعلوم بذلك صحة
ما قلنا من التأويل وفساد ما خالفه • وقوله إن كنتم صادقين يعني إن كنتم صادقين
في الذي تقولون من أنا معاقبون على تكذيبنا محمدا وعبادتنا الآلهة والأوثان
وقوله قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
قل يا محمد لهم يوم الحكم ومجيء العذاب لا ينفع من كفر بالله وبآياته إيمانهم الذي
يحدثونه في ذلك الوقت • كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم قال يوم الفتح إذا جاء العذاب •
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يوم الفتح يوم القيامة ونصب اليوم
في قوله قل يوم الفتح ردا على متى وذلك أن متى في موضع نصب ومعنى الكلام أنى حين
هذا الفتح إن كنتم صادقين ثم قيل يوم كذا وبه قرأة القراء • وقوله ولا هم ينظرون
يقول ولا هم يؤخرون للتوبة والمراجعة • وقوله فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون •
يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فأعرض يا محمد عن هؤلاء المشركين بالله القائلين
لك متى هذا الفتح المستعجليك بالعذاب وانتظر ما الله صانع بهم إنهم منتظرون
يقول إن المشركين منتظرون ما يأتيهم من العذاب ومجيء الساعة كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون يعني يوم
الفتح • والله سبحانه وتعالى أعلم

آخر تفسير سورة السجدة والحمد لله
وحده • وصلى الله وسلم على نبيه
محمد عبده ورسوله • وعلى آله وأصحابه
وأزواجه وأهل بيته وسلم
يتلوه تفسير سورة الأحزاب
إن شاء الله تعالى • ولا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم وهو حسبنا ونعم

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الأحزاب

القول في تأويل قوله

**يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان عليما حكيما
واتبع ما يوحى إليك من ربك إن الله كان بما تعملون خبيرا •**
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي اتق الله بطاعته وأداء

تؤدي فرايضه وواجب حقوقه عليك والانتهاء عن محارمه واتقاء حدوده ولا تطع الكافرين الذين يقولون اطرد عنك اتباعك من ضعفاء المؤمنين بك حتى نجالسك والمنافقين الذين يظهرون لك الايمان بالله والنصيحة لك وهم لا يالونك واصحابك ودينك خبالا فلا تقبل منهم رايا ولا تستشيرهم مستنصحا بهم فانهم لك اعداء ان الله كان عليما حكيما يقول ان الله ذو علم بما تضمره نفوسهم وما الذي يقصدون في اظهارهم لك النصيحة مع الذي يظهرون لك عليه حكيم في تدبير امرك وامر اصحابك ودينك وغير ذلك من تدبير جميع خلقه • واتبع ما يوحى اليك من ربك يقول واعمل بما ينزل الله عليك من وحيه واي كتابه ان الله كان بما يعملون خبيرا يقول ان الله بما تعمل به انت واصحابك من هذا القران وغير ذلك من امورك وامور عباده خبيرا اي ذو خبرة لا يخفى عليه من ذلك شيء وهو مجازيكم على ذلك بما وعدكم من الجزاء وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله واتبع ما يوحى اليك من ربك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واتبع ما يوحى اليك من ربك اي هذا القران ان الله كان بما تعملون خبيرا القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يقول تعالى ذكره وفوض الى الله يا محمد امرك وثق به وكفى بالله وكيلا يقول وحسبك بالله فيما امرك وحفيظا بك القول في تاويل قوله • ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • اختلف اهل التاويل في المراد من قول الله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فقال بعضهم عني بذلك تكذيب قوم من اهل النفاق وصفوا نبي الله صلى الله عليه وسلم بانه ذو قلبين فنفى الله ذلك عن نبيه وكذبهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا حفص بن نفيل قال حدثنا زهير بن معاوية عن قابوس بن ابي ظبيان ان اباه حدثه قال قلنا لابن عباس ارايت قول الله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ما عني بذلك قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فصلى فخطر خطرة فقال المنافقون الذين يصلون معه له قلبين قلبا معكم وقلبا معهم فانزل الله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه • وقال اخرون بل عني بذلك رجل من قريش كان يدعى ذا القلبين من دهيه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال كان رجل من قريش يسمى من دهيه ذا القلبين فانزل الله هذا في شانه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال ان رجلا من بني فهر قال ان في جوفي قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد وكذب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال قتادة كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى ذا القلبين فانزلت فيه ما تسمعون • قال قتادة وكان الحسن يقول كان رجل يقول لي نفس تامرني ونفس تنهاني فانزل الله فيه ما تسمعون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن خصيف عن عكرمة قال كان رجل يسمى ذا القلبين فنزلت ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال اخرون بل عني بذلك زيد بن حارثة من اجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان تبناه فضرب الله له بذلك مثلا ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري في قول الله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال بلغنا ان ذلك كان في زيد بن حارثة ضرب الله له مثلا يقول ليس ابن رجل اخر ابنك واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال ذلك تكذيب من الله تعالى ذكره قول من قال لرجل في جوفه قلبان يعقل بهما على النحو الذي روي عن ابن عباس وجائز ان يكون ذلك تكذيب من الله لمن وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وان يكون تكذيبا لمن سمى القرشي الذي ذكر انه سمي ذا القلبين من دهيه واي الامرين كان فهو نفي من الله عن خلقه من الرجال ان تكون تلك الصفة

وقوله

وقوله وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم يقول تعالى ذكره ولم يجعل الله ايها الرجال نساءكم اللائي تقولون لهن انتن علينا كظهور امهاتنا امهاتكم بل جعل ذلك من قيلكم كذبا والزمكم عقوبة لكم كفارة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم اي ما جعلها امك فاذا ظاهر الرجل من امراته فان الله لم يجعلها امه ولكن جعل فيها الكفارة • وقوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم يقول ولم يجعل الله من ادعيت انه ابنك وهو ابن غيرك ابنك بدعواك وذكر ان ذلك نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل تبنيه زيد بن حارثة ذكر الرواية بذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ادعياءكم ابناءكم قال نزلت هذه الاية في زيد بن حارثة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم قال كان زيد بن حارثة حين من الله ورسوله عليه يقال له زيد بن محمد كان تبناه فقال الله ما كان محمد ابا احد من رجالكم قال وهو يذكر الازواج والاخت فاخبره ان الازواج لم يكن بالامهات امهاتكم ولا ادعياءكم ابناءكم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما جعل ادعياءكم ابناءكم وما جعل دعيك ابنك يقول اذا ادعى رجل رجلا وليس بابنه • ذلكم قولكم بافواهكم الاية كان يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول من ادعى الى غير ابيه متعمدا حرم الله عليه الجنة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زائدة عن اشعث عن عامر قال ليس في الادعياء زيد • وقوله ذلكم قولكم بافواهكم يقول تعالى ذكره هذا القول وهو قول الرجل لامراته انت علي كظهر امي وادعاؤه من ليس بابنه انه ابنه انما هو قولكم بافواهكم لا حقيقة له لا يثبت بهذه الدعوى نسب الذي ادعيت بنوته ولا تصير الزوجة اما بقول الرجل لها انت علي كظهر امي والله يقول الحق يقول والله هو الصادق الذي يقول الحق وبقوله يثبت نسب من اثبت نسبه وبه تكون المراة للمولود اما اذا حكم بذلك وهو يهدي السبيل يقول تعالى ذكره والله يبين لعباده سبيل الحق ويرشدهم لطريق الرشاد القول في تاويل قوله ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما يقول تعالى ذكره انسبوا ادعياءكم الذين الحقتم انسابهم بكم لابائهم يقول لابيه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الحق نسب زيد بابيه حارثة ولا تدعه زيد بن محمد وقوله هو اقسط عند الله يقول دعاؤكم اياهم لابائهم هو اعدل عند الله واصدق واصوب من دعائكم اياهم لغير ابائهم ونسبتكموهم الى من تبناهم وادعاهم وليسوا له بنين كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله اي اعدل عند الله وقوله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم يقول تعالى ذكره فان انتم ايها الناس لم تعلموا اباء ادعيائكم من هم فتنسبوهم اليهم ولم تعرفوهم فتلحقوهم بهم فاخوانكم في الدين يقول فهم اخوانكم في الدين ان كانوا من اهل ملتكم ومواليكم ان كانوا محرريكم وليسوا ببنيكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله اي اعدل عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم فان لم تعلم من ابوه فانما هو اخوك ومولاك • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن عيينة بن عبد الرحمن عن ابيه قال قال ابو بكرة قال الله ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم فانا ممن لا يعرف ابوه وانا من اخوانكم في الدين قال قال ابي والله لو علم ان اباه كان حمارا لانتمى اليه وقوله وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به يقول ولا حرج عليكم ولا وزر في خطا يكون منكم في نسبة بعض من تنسبونه الى ابيه وانتم ترونه ابن من تنسبونه اليه وهو ابن لغيره ولكن ما تعمدت قلوبكم يقول ولكن الاثم والحرج عليكم في نسبتكموه •

الى غير ابيه وانتم تظنونه ابن من تنسبونه اليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به يقول اذا دعوت الرجل
لغير ابيه وانت ترى انه كذلك ولكن ما تعمدت قلوبكم يقول الله لا تدعه لغير ابيه متعمدا اما الخطا فلا يواخذكم
الله به ولكن يواخذكم بما تعمدت قلوبكم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد تعمدت قلوبكم
قال العمد ما اتى بعد البيان والنهي في هذا وغيره واما التي في قوله ولكن ما تعمدت قلوبكم فخفض ردا •
على ما التي في قوله فيما اخطاتم به وذلك ان معنى الكلام ليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولكن فيما
تعمدت قلوبكم • وقوله وكان الله غفورا رحيما يقول تعالى ذكره وكان الله ذا ستر على ذنب من ظاهر
من زوجته فقال الباطل والزور من القول وذنب من ادعى ولد غيره ابنا له اذا تابا وراجعا امر الله
وانتهيا عن قيل الباطل بعد ان نهاهما ربهما عنه ذا رحمة بهما ان يعاقبهما على ذلك بعد توبتهما من خطيئتهما

القول في تاويل قوله **النبي اولى بالمومنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المومنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا**

يقول تعالى ذكره النبي محمد اولى بالمومنين يقول احق بالمومنين به من انفسهم ان يحكم فيهم
بما يشا من حكم فيجوز ذلك عليهم كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد النبي
اولى بالمومنين من انفسهم كما انت اولى بعبدك ما قضى فيهم من امر جاز كما كلما قضيت على
عبدك جاز • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد النبي اولى بالمومنين من انفسهم
قال هو اب لهم • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا فليح عن هلال
ابن علي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مومن
الا وانا اولى الناس به في الدنيا والاخرة اقروا ان شيتم النبي اولى بالمومنين من انفسهم وايما
مومن ترك مالا فلورثته وعصبته من كانوا وان ترك دينا او ضياعا فلياتني وانا مولاه • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا حسن بن علي عن ابي موسى اسرائيل بن موسى قال قرا الحسن هذه الاية
النبي اولى بالمومنين من انفسهم وازواجه امهاتهم قال قال الحسن قال النبي صلى الله عليه وسلم
انا اولى بكل مومن من نفسه قال الحسن وفي القراة الاولى اولى بالمومنين من انفسهم وهو اب
لهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال في بعض القراة النبي اولى
بالمومنين من انفسهم وهو اب لهم • وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل ترك
ضياعا فانا اولى به وان ترك مالا فهو لورثته • وقوله وازواجه امهاتهم يقول وحرمة ازواجه
حرمة امهاتهم عليهم في انهن يحرم عليهم نكاحهن من بعده كما يحرم عليهم نكاح امهاتهم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة النبي اولى بالمومنين من انفسهم وازواجه امهاتهم يعظم بذلك حقهن
وفي القراة وهو اب لهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وازواجه
امهاتهم محرمات عليهم • وقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المومنين والمهاجرين
يقول تعالى ذكره واولوا الارحام الذين ورثت بعضهم من بعض هم اولى بميراث بعض من المومنين
والمهاجرين ان يرث بعضهم بعضا بالهجرة والايمان دون الرحم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المومنين والمهاجرين لبث المسلمون
زمانا يتوارثون بالهجرة والاعرابي المسلم لا يرث من المهاجر شيا فانزل الله هذه الاية فخلط
المومنين بعضهم ببعض فصارت المواريث بالملل • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المومنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى
اوليائكم معروفا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخى بين المهاجرين والانصار اول

ما كانت

ما كانت الهجرة وكانوا يتوارثون على ذلك وقال الله ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون
والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم قال اذا لم يات رحم لهذا يحول بينهم قال فكان هذا اولا
فقال الله الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا يقول الا ان توصوا لهم كان ذلك في الكتاب مسطورا
ان اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله قال وكان المومنون والمهاجرون لا يتوارثون
وان كانوا اولي رحم حتى يهاجروا الى المدينة وقرا قال الله والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
من شي حتى يهاجروا الى قوله وفساد كبير فكانوا لا يتوارثون حتى اذا كان عام الفتح انقطعت
الهجرة وكثر الاسلام وكان لا يقبل من احد ان يكون على الذي كان عليه النبي ومن معه الا ان يهاجر قال
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن بعث اغدوا على اسم الله لا تغلوا ولا تولوا ادعوهم الى الاسلام
فان اجابوكم فاقبلوا وادعوهم الى الهجرة فان هاجروا معكم فلهم ما لكم وعليهم ما عليكم فان ابوا
ولم يهاجروا واختاروا دارهم فاقروهم فيها فهم كالاعراب تجري عليهم احكام الاسلام وليس لهم في
هذا الفي نصيب قال فلما جا الفتح وانقطعت الهجرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجرة
بعد الفتح وكثر الاسلام وتوارث الناس على الارحام حيث كانوا ونسخ ذلك الذي بين المهاجرين
والمومنين وكان لهم في الفي نصيب وان اقاموا وابوا وكان حقهم في الاسلام واحدا المهاجر وغير المهاجر
والبدوي وكل احد حين جا الفتح فمعنى الكلام على هذا التاويل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض من
المومنين والمهاجرين ببعضهم ان يرثوهم بالهجرة وقد يحتمل ظاهر هذا الكلام ان يكون من صلة
الارحام من المومنين والمهاجرين اولى بالميراث ممن لم يومن ولم يهاجر • وقوله الا ان تفعلوا الى
اوليائكم معروفا اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معنى ذلك الا ان توصوا لذوي قرابتكم
من غير اهل الايمان والهجرة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن
حجاج عن سالم عن ابن الحنفية الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا قال يوصي لقرابته من اهل الشرك
قال حدثنا عبدة قال قرات على ابن ابي عروبة عن قتادة الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا قال
للقرابة من اهل الشرك وصية ولا ميراث لهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا قال الى اوليائكم من اهل الشرك وصية ولا ميراث
لهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو احمد الزبيري ويحيى بن ادم عن ابن المبارك عن معمر عن يحيى
ابن ابي كثير عن عكرمة الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا قال وصية • حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد قال اخبرني محمد بن عمرو عن ابن جريج قال قلت لعطا ما قوله الا ان تفعلوا
الى اوليائكم معروفا فقال العطا فقلت له المومن للكافر بينهما قرابة قال نعم عطاوه اياه حباء
ووصية له • وقال اخرون بل معنى ذلك الا ان تمسكوا بالمعروف بينكم بحق الايمان والهجرة والحلف
فتوتوهم حقهم من النصرة والعقل عنهم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا قال حلفاوكم الذين والى بينهم النبي صلى الله
عليه وسلم من المهاجرين والانصار امساك بالمعروف والعقل والنصر بينهم • وقال اخرون
بل معنى ذلك الا ان توصوا الى اوليائكم من المهاجرين وصية **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا يقول الا ان توصوا لهم
واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال معنى ذلك الا ان تفعلوا الى اوليائكم الذين كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخا بينهم وبينكم من المهاجرين والانصار معروفا من الوصية لهم
والنصرة والعقل عنهم وما اشبه ذلك لان كل ذلك من المعروف الذي قد حث الله عليه عباده وانما
اخترت هذا القول وقلت هو اولى بالصواب من قيل من قال عني بذلك الوصية للقرابة من اهل
الشرك لان القريب من المشرك وان كان ذا نسب فليس بالمولى وذلك ان الشرك يقطع ولاية ما بين
المومن والمشرك وقد نهى الله المومنين ان يتخذوا منهم اولياء بقوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء وغير جائز ان ينهاهم عن اتخاذهم اولياء ثم يصفهم جل ثناوه بانهم لهم اولياء وموضع ان من
قوله الا ان تفعلوا نصب على الاستثنا ومعنى الكلام واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في

في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا الذين ليسوا باولي
الارحام منكم معروفا • وقوله كان ذلك في الكتاب مسطورا يقول كان ان اولي الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله اي في اللوح المحفوظ مسطورا اي مكتوبا كما قال الراجز
في الصحف الاولى التي كان سطر • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كان ذلك في الكتاب مسطورا
اي ان اولي الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله • وقال آخرون معنى ذلك كان في الكتاب
مسطورا ان لا يرث المشرك المؤمن ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله كان ذلك في الكتاب مسطورا وفي بعض القراءة كان ذلك عند الله
مكتوبا لا يرث المشرك المؤمن • القول ——— في تاويل قوله •

وَاِذْ اَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَاِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَاَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا يقول تعالى ذكره كان ذلك في الكتاب
مسطورا اذ كتبنا كل ما هو كائن في الكتاب واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم كان ذلك ايضا
في الكتاب مسطورا ويعني بالميثاق العهد وقد بينا ذلك بشواهده فيما مضى قبل ومنك
يا محمد ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا يقول
واخذنا من جميعهم عهدا مؤكدا ان يصدق بعضهم بعضا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال وذكر لنا ان نبي الله •
صلى الله عليه وسلم كان يقول كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث وابراهيم وموسى وعيسى
ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا ميثاقا اخذه الله على النبيين خصوصا ان يصدق بعضهم بعضا
وان يتبع بعضهم بعضا • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال قال كان قتادة
اذا تلا هذه الاية واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم
في اول النبيين في الخلق • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح قال في ظهر آدم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله واخذنا منهم ميثاقا غليظا قال ——— الميثاق الغليظ العهد •
القول ——— في تاويل قوله لِيَسْاَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَاَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا اَلِيمًا
يقول تعالى ذكره اخذنا من هؤلاء الانبياء ميثاقهم كيما اسال المرسلين عما اجابتهم به اممهم
وما فعل قومهم فيما ابلغوهم عن ربهم من الرسالة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد ليسال
الصادقين عن صدقهم قال المبلغين المؤدين من الرسل • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ليسال الصادقين عن صدقهم قال المبلغين المؤدين من الرسل
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن سفيان عن رجل عن مجاهد ليسال الصادقين
عن صدقهم قال الرسل المؤدين المبلغين • وقوله واعد للكافرين عذابا اليما
يقول واعد للكافرين بالله من الامم عذابا موجعا القول ——— في تاويل قوله

يَا اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ اِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا يقول تعالى ذكره
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم التي انعمها على جماعتكم وذلك حين حوصر
المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الخندق اذ جاءتكم جنود يعني
جنود الاحزاب قريش وغطفان ويهود بني النضير فارسلنا عليهم ريحا
وهي فيما ذكر ريح الصبا كما حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال
حدثنا داود عن عكرمة قال قالت الجنوب للشمال ليلة الاحزاب انطلقي ننصر

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان الحرة لا تسري بالليل فكانت الريح التي ارسلت عليهم
الصبا • حدثني ابن المثنى قال حدثنا ابو عامر قال حدثني الزبير بن عبد الله قال حدثني ربيح
ابن ابي سعيد عن ابيه عن ابي سعيد قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله بلغت القلوب
الحناجر فهل من شيء نقول قال نعم قولوا اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا قال فضرب
الله وجوه اعدائه بالريح فهزمهم الله بالريح • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
حدثني عبيد الله بن عمر عن نافع عن عبد الله قال ارسلني خالي عثمان بن مظعون ليلة
الخندق في برد شديد وريح الى المدينة فقال ائتنا بطعام ولحاف قال فاستاذنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذن لي وقال من لقيت من اصحابي فمرهم يرجعوا قال فذهبت
والريح تسفي كل شيء فجعلت لا القى احدا الا امرته بالرجوع الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال فما يلوي احد منهم عنقه قال وكان معي ترس لي فكانت الريح تضربه علي وكان فيه
حديد قال فضربته الريح حتى وقع بعض ذلك الحديد على كفي فانفذها الى الارض •
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن يزيد بن زياد عن محمد
ابن كعب القرظي قال قال فتى من اهل الكوفة لحذيفة بن اليمان يا ابا عبد الله رايتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصحبتموه قال نعم يا ابن اخي قال فكيف كنتم تصنعون قال والله
لقد كنا نجهد قال الفتى والله لو ادركناه ما تركناه يمشي على الارض ولحملناه على
اعناقنا قال حذيفة يا ابن اخي لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هويا من
الليل ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم يشرط له رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه يرجع ادخله الله الجنة فما قام احد ثم صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم هويا من الليل ثم التفت الينا فقال مثله فما قام منا رجل ثم صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم هويا من الليل ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا
ما فعل القوم ثم يرجع يشترط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة اسال الله
ان يكون رفيقي في الجنة فما قام رجل من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلما لم
يقم احد دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني
فقال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ما يفعلون ولا تحدثن شيئا حتى تاتينا
قال فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تقر لهم قدرا
ولا نارا ولا بناء فقام ابو سفيان فقال يا معشر قريش لينظر امرؤ من جليسه قال حذيفة
فاخذت بيد الرجل الذي الى جنبي فقلت من انت فقال انا فلان بن فلان ثم قال ابو سفيان
يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام ولقد هلك الكراع والخف واخلفتنا
بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من هذه الريح ما ترون والله ما يطمئن
لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الى جمله وهو معقول
فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث فما اطلق عقاله الا وهو قائم ولولا عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الي ان لا تحدث شيئا حتى تاتيني لقتلته بسهم قال حذيفة
فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم في مرط لبعض نسائه مرحل فلما رآني
ادخلني بين رجليه وطرح علي طرف المرط ثم ركع وسجد فلما سلم اخبرته الخبر •
وسمعت غطفان بما فعلت قريش فاستمروا راجعين الى بلادهم • حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اذ جاءتكم جنود قال الاحزاب
عيينة بن بدر وابو سفيان وقريظة • وقوله فارسلنا عليهم ريحا قال ريح الصبا
ارسلت على الاحزاب يوم الخندق حتى كفات قدورهم على افواهها ونزعت
فساطيطهم حتى اظعنتهم • وقوله وجنودا لم تروها قال الملائكة ولم تقاتل يومئذ
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا ايها الذين امنوا اذكروا

نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال يعني الملائكة •
قال نزلت هذه الآية يوم الاحزاب وقد حصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر
الخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل ابو سفيان بقريش ومن تبعه من
الناس حتى نزلوا بعقوة رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل عيينة بن حصن
احد بني بدر ومن تبعه من الناس حتى نزلوا بعقوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكاتبت اليهود ابا سفيان وظاهروه فقال حيث يقول الله تعالى اذ جاءوكم من
فوقكم ومن اسفل منكم فبعث الله عليهم الرعب والريح فذكر لنا انهم كانوا كلما اوقدوا
نارا اطفاها الله حتى لقد ذكر لنا ان سيد كل حي يقول يا بني فلان هلم الي حتى اذا اجتمعوا
عنده قال النجاء النجاء اتيتم لما بعث الله عليهم من الرعب • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الناس •
اذكروا نعمة الله عليكم الآية قال كان يوم ابي سفيان يوم الاحزاب • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثني يزيد بن رومان في قول الله يا ايها الذين
آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها •
والجنود قريش وغطفان وبنو قريظة وكانت الجنود التي ارسل الله عليهم
مع الريح الملائكة • وقوله وكان الله بما تعملون بصيرا يقول تعالى ذكره وكان
الله باعمالكم يومئذ وذلك صبرهم على ما كانوا فيه من الجهد والشدة وثباتهم لعدوهم
وغير ذلك من اعمالهم بصيرا لا يخفى عليه من ذلك شيء يحصيه عليهم ليجزيهم عليه •
القول في تاويل قوله اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم
واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله
الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله
ورسوله الا غرورا يقول الله تعالى ذكره وكان الله بما تعملون بصيرا
اذ جاءتكم جنود الاحزاب من فوقكم ومن اسفل منكم وقيل ان الذين اتوهم
من اسفل منهم ابو سفيان في قريش ومن معه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذ جاءوكم من فوقكم قال عيينة بن بدر في اهل نجد ومن
اسفل منكم قال ابو سفيان قال وواجهتهم قريظة • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ذكرت يوم الخندق وقرات
اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
قالت هو يوم الخندق • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن
اسحق عن يزيد بن رومان مولى آل الزبير عن عروة بن الزبير وعمن لا اتهم عن عبيد
الله بن كعب بن مالك وعن الزهري وعن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الله
ابن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعن محمد بن كعب القرظي وعن غيرهم من علمائنا
انه كان من حديث الخندق ان نفرا من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق النضري
وهوذة بن قيس الوائلي وابو عمار الوائلي في نفر من بني النضير ونفر من بني
وائل وهم الذين حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا
حتى قدموا مكة على قريش فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا
سنكون معكم عليه حتى نستاصله فقالت لهم قريش يا معشر يهود انكم اهل الكتاب الاول
والعلم بما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد افديننا خير ام دينه قالوا بل دينكم خير
من دينه وانتم اولى بالحق منه قال فهم الذين انزل الله فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من

من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا
الى قوله وكفى بجهنم سعيرا فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ما قالوا ونشطوا لما دعوهم
له من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوا لذلك واتعدوا له ثم خرج اولئك
النفر من يهود حتى جاءوا غطفان من قيس عيلان فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا قد بايعوهم على ذلك فاجمعوا
فيه فاجابوهم فخرجت قريش وقائدها ابو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقائدها
عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في بني فزارة والحارث بن عوف بن ابي حارثة المري في
بني مرة ومسعود بن رخيلة بن نويرة بن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة
ابن اشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه من قومه من اشجع فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبما اجمعوا له من الامر ضرب الخندق على المدينة فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الخندق اقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الاسيال من رومة بين الجرف والغابة
في عشرة آلاف من احابيشهم ومن تابعهم من اهل تهامة حتى نزلوا بذنب نقمى الى جانب احد
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة
آلاف من المسلمين فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم وامر بالذراري والنساء
فرفعوا في الآطام وخرج عدو الله حيي بن اخطب النضري حتى اتى كعب بن اسد القرظي
صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على
قومه وعاهده على ذلك وعاقده فلما سمع كعب بحيي بن اخطب اغلق دونه حصنه
فاستاذن عليه فابى ان يفتح له فناداه حيي يا كعب افتح لي فقال ويحك يا حيي انك امرؤ
مشؤوم اني قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه ولم ار منه الا وفاء وصدقا
قال ويحك افتح لي اكلمك قال ما انا بفاعل قال والله ان اغلقت دوني الا على جشيشتك
ان آكل معك منها فاحفظ الرجل ففتح له فقال يا كعب جئتك بعز الدهر وببحر طام جئتك
بقريش على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بمجتمع الاسيال من رومة وبغطفان على
قادتها وسادتها حتى انزلتهم بذنب نقمى الى جانب احد قد عاهدوني وعاقدوني ان لا يبرحوا
حتى يستاصلوا محمدا ومن معه فقال له كعب بن اسد جئتني والله بذل الدهر بجهام قد
هراق ماءه يرعد ويبرق ليس فيه شيء فدعني ومحمدا وما انا عليه فلم ار من محمد الا
صدقا ووفاء فلم يزل حيي بكعب يفتله في الذروة والغارب حتى سمح له ان اعطاه عهدا
وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا ان ادخل معك في حصنك حتى يصيبني
ما اصابك فنقض كعب بن اسد عهده وبرئ مما كان عليه فيما بينه وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر والى المسلمين بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس احد بني عبد الاشهل
وهو يومئذ سيد الاوس وسعد بن عبادة بن دليم احد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وهو
يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة اخو الحارث بن الخزرج وخوات بن جبير اخو
بني عمرو بن عوف فقال انطلقوا حتى تنظروا احق ما بلغنا عن هؤلاء القوم ام لا فان كان حقا
فالحنوا لي لحنا نعرفه ولا تفتوا في اعضاد الناس وان كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا
به للناس فخرجوا حتى اتوهم فوجدوهم على اخبث ما بلغهم عنهم ونالوا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقالوا لا عهد بيننا وبين محمد فشاتمهم سعد بن عبادة وشاتموه
وكان رجلا فيه حدة فقال له سعد بن معاذ دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم اربى
من المشاتمة ثم اقبل سعد وسعد ومن معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا
عليه ثم قالوا عضل والقارة لغدر عضل والقارة باصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصحاب الرجيع خبيب بن عدي واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف واتاهم

عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى ظن المسلمون كل ظن ونجم النفاق من بعض المنافقين،
حتى قال معتب بن قشير أخو بني عمرو بن عوف كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر
وأحدنا لا يقدر أن يذهب إلى الغائط، وحتى قال أوس بن قيظي أحد بني حارثة بن الحارث
يا رسول الله إن بيوتنا عورة من العدو وذلك عن ملإ من رجال قومه فأذن لنا فلنرجع
إلى دارنا فإنها خارجة من المدينة، فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعًا
وعشرين ليلة قريبًا من شهر ولم يكن بين القوم حرب إلا الرمي بالنبل والحصار
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحق قال حدثني يزيد بن رومان
في قوله إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم فالذين جاؤوهم من فوقهم قريظة والذين
جاؤوهم من أسفل منهم قريش وغطفان. وقوله وإذ زاغت الأبصار يقول وحين
عدلت الأبصار عن مقرها وشخصت طامحة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وإذ زاغت الأبصار شخصت. وقوله وبلغت القلوب الحناجر يقول
نبت القلوب عن أماكنها من الرعب والخوف فبلغت إلى الحناجر كما حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا سويد بن عمرو عن حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة وبلغت القلوب الحناجر قال
من الفزع. وقوله وتظنون بالله الظنونا يقول وتظنون بالله الظنون الكاذبة وذلك
كظن من ظن منهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يغلب وأن ما وعده الله من النصر
أن لا يكون ونحو ذلك من ظنونهم الكاذبة التي ظنها من ظن ممن كان مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم من عسكره. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف عن الحسن وتظنون بالله الظنونا قال
ظنونا مختلفة ظن المنافقون أن محمدًا وأصحابه يستأصلون وأيقن المؤمنون
أن ما وعدهم الله حق أنه سيظهره على الدين كله ولو كره المشركون. واختلفت
القراء في قراءة قوله وتظنون بالله الظنونا فقرأ ذلك عامة قراء المدينة
وبعض الكوفيين الظنونا بإثبات الألف وكذلك وأطعنا الرسولا وفأضلونا
السبيلا في الوصل والوقف وكان اعتلال المعتل في ذلك لهم أن ذلك في كل مصاحف
المسلمين بإثبات الألف في هذه الأحرف كلها وكان بعض قراء الكوفة يثبت الألف
فيهن في الوقف ويحذفها في الوصل اعتلالا بأن العرب تفعل ذلك في قوافي
الشعر ومصاريعها فتلحق الألف في موضع الفتح للوقوف ولا تفعل ذلك في حشو
الأبيات فإن هذه الأحرف حسن فيها إثبات الألفات لأنهن رؤوس الآي تمثيلا
لها بالقوافي. وقرأ ذلك بعض قراء البصرة والكوفة بحذف الألف من جميعهن في الوقف
والوصل اعتلالا بأن ذلك غير موجود في كلام العرب إلا في قوافي الشعر دون غيرها
من كلامهم وأنها إنما تفعل ذلك في القوافي طلبا لإتمام وزن الشعر إذ لو لم تفعل ذلك
فيها لم يصح الشعر وليس ذلك كذلك في القرآن وقالوا هن مع ذلك في مصحف عبد الله بغير ألف
وأولى القراءات في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه بحذف الألف في الوصل والوقف لأن ذلك
هو الكلام المعروف من كلام العرب مع شهرة القراءة بذلك في قراء أهل المدينة والكوفة والبصرة
ثم القراءة بإثبات الألف فيهن في حال الوقف والوصل لإجماع من أثبت ذلك في حال الوقف
أنه كذلك في خطوط مصاحف المسلمين وإذا كانت العلة في إثبات ذلك في بعض الأحوال كونه مثبتا
في مصاحف المسلمين فالواجب أن تكون القراءة في كل الأحوال ثابتة لأنه مثبت في مصاحفهم وغير جائز
أن تكون العلة التي توجب قراءة ذلك على وجه من الوجوه في بعض الأحوال موجودة في حال أخرى
والقراءة مختلفة وليس ذلك لقوافي الشعر بنظير لأن قوافي الشعر إنما تلحق فيها الألفات
في مواضع الفتح والياء في مواضع الكسر والواو في مواضع الضم طلبا لتتمة الوزن وأن ذلك
لو لم يفعل كذلك بطل أن يكون شعرا لاستحالته عن وزنه ولا شيء يضطرنا إلى القراءة إلى

فعل

نعلم ذلك في القرآن. وقوله هنالك ابتلي المؤمنون يقول عند ذلك اختبر إيمان المؤمنين ومحص القوم
وعرف المؤمن من المنافق ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله هنالك ابتلي المؤمنون قال محصوا. وقوله
وزلزلوا زلزالا شديدا يقول وحركوا بالفتنة تحريكا شديدا وابتلوا وفتنوا. وقوله وإذ
يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض شك في الإيمان وضعف في اعتقادهم إياه ما وعدنا
الله ورسوله إلا غرورا وذلك فيما ذكر قول معتب بن قشير ونحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق
قال حدثني يزيد بن رومان يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا
غرورا كقول معتب بن قشير إذ قال ما قال يوم الخندق. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض قال تكلمهم بالنفاق يومئذ
وتكلم المؤمنون بالحق والإيمان قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله
ورسوله إلا غرورا قال قال ذلك أناس من المنافقين قد كان محمد يعدنا فتح فارس والروم
وقد حصرنا ههنا حتى ما يستطيع أحدنا أن يبرز لحاجته ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا.
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن زيد قال قال رجل يوم الأحزاب
لرجل من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان أرأيت إذ يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وإذا هلك كسرى فلا كسرى
بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله فأين هذا من هذا وأحدنا لا يستطيع
أن يخرج يبول من الخوف ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا فقال له كذبت لأخبرن رسول
الله صلى الله عليه وسلم خبرك قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فدعاه فقال
ما قلت فقال كذب علي يا رسول الله ما قلت شيئا ما خرج هذا من فمي قط قال الله يحلفون
بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر حتى بلغ وما لهم من ولي ولا نصير قال فهذا قول الله إن
نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة. حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن خالد بن عثمة
قال حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني قال حدثني أبي عن أبيه قال خط رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخندق عام ذكرت الأحزاب من أحمر الشيخين طرف بني حارثة
حتى بلغ المذاد ثم قطعه أربعين ذراعا بين كل عشرة فاحتق المهاجرون والأنصار
في سلمان الفارسي وكان رجلا قويا فقال الأنصار سلمان منا وقال المهاجرون سلمان
منا أهل البيت قال عمرو بن عوف فكنت أنا وسلمان وحذيفة بن اليمان والنعمان
بن مقرن المزني وستة من الأنصار في أربعين ذراعا فحفرنا تحت ذوباب حتى بلغنا الندى
فأخرج الله من بطن الخندق صخرة بيضاء مروة فكسرت حديدنا وشقت علينا فقلنا
يا سلمان ارق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبر هذه الصخرة فإما أن
نعدل عنها فإن المعدل قريب وإما أن يأمرنا فيها بأمره فإنا لا نحب أن نجاوز خطه فرقي
سلمان حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ضارب عليه قبة تركية فقال
يا رسول الله بأبينا أنت وأمنا خرجت صخرة بيضاء من بطن الخندق مروة فكسرت حديدنا
وشقت علينا حتى ما يحيك فيها قليل ولا كثير فمرنا فيها بأمرك فإنا لا نحب أن نجاوز خطك فهبط
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سلمان في الخندق ورقينا نحن التسعة على شفة الخندق
فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المعول من سلمان فضرب الصخرة ضربة صدعها وبرقت منها
برقة أضاء ما بين لابتيها يعني لابتي المدينة حتى لكأن مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم تكبير فتح وكبر المسلمون ثم ضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم الثانية

فصدع عمرًا وبرق منها برقة اضاءت ما بين لابتيها حتى لكأن مصباحًا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم تكبير فتح وكبر المسلمون ثم ضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم الثالثة فكسرها
وبرق منها برقة اضاءت ما بين لابتيها حتى لكأن مصباحًا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم تكبير فتح ثم اخذ بيد سلمان فرقي فقال سلمان بأبي انت وامي يا رسول الله لقد رأيت
شيئا ما رأيته قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القوم فقال هل رأيتم ما يقول سلمان
قالوا نعم يا رسول الله بأبينا انت وامنا قد رأيناك تضرب فيخرج برق كالموج فرأيناك تكبر
فنكبر ولا نرى شيئا غير ذلك قال صدقتم ضربت ضربتي الاولى فبرق الذي رأيتم اضاءت لي منه قصور
الحيرة ومدائن كسرى كأنها انياب الكلاب فأخبرني جبريل صلى الله عليه وسلم ان امتي ظاهرة
عليها ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الذي رأيتم اضاءت لي منه قصور الحمر من ارض الروم.
كأنها انياب الكلاب واخبرني جبريل عليه السلام ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي
الثالثة فبرق منها الذي رأيتم اضاءت لي منها قصور صنعاء كأنها انياب الكلاب.
واخبرني جبريل عليه السلام ان امتي ظاهرة عليها فابشروا يبلغهم النصر وابشروا يبلغهم
النصر وابشروا يبلغهم النصر فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعود صدق بان وعدنا
النصر بعد الحصر فطلعت الاحزاب فقال المسلمون هذا ما وعدنا الله ورسوله الاية وقال
المنافقون الا تعجبون يحدثكم ويمنيكم ويعدكم الباطل يخبركم انه يبصر من يثرب قصور
الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وانتم تحفرون الخندق من الفرق ولا تستطيعون
ان تبرزوا وانزل القرآن واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله
ورسوله الا غرورا ۞ القول في تأويل قوله **وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ
يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ
يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا وَلَوْ
دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا
إِلَّا يَسِيرًا** يعني تعالى ذكره بقوله واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم
واذ قال بعضهم يا اهل يثرب ويثرب اسم ارض فيقال ان مدينة رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ناحية من يثرب. وقوله لا مقام لكم فارجعوا بفتح الميم من مقام يقول لا مكان
لكم تقومون فيه كما قال الشاعر. فأيي ما وأيك كان شرا. فقيد الى المقامة لا يراها.
قوله فارجعوا يقول فارجعوا الى منازلكم امرهم بالهرب من عسكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم والفرار منه وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ان ذلك من قيل اوس بن
قيظي ومن وافقه على رأيه. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحق قال حدثني يزيد بن رومان واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب الى قوله الا
فرارا يقول اوس بن قيظي ومن كان على ذلك من رأيه من قومه. والقراءة على فتح الميم من
قوله لا مقام لكم بمعنى لا موضع قيام لكم وهي القراءة التي لا استجيز القراءة بخلافها
لاجماع الحجة من القراء عليها. وذكر عن ابي عبد الرحمن السلمي انه قرا ذلك لا مقام لكم بضم
الميم يعني لا اقامة لكم. وقوله ويستأذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة
وما هي بعورة يقول تعالى ذكره ويستأذن بعضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الاذن بالانصراف عنه الى منزله ولكنه يريد الفرار والهرب من عسكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل. **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله ويستأذن فريق منهم النبي الى قوله الا فرارا قال هم بنو حارثة قالوا بيوتنا مخلية
نخشى عليها السرق. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
ان بيوتنا عورة قال نخشى عليها السرق. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد

عن قتادة

عن قتادة قوله ويستأذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة وانا نخاف عليها
السراق فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجد بها عدوا قال الله ان يريدون الا فرارا
يقول انما كان قولهم ذلك ان بيوتنا عورة انما كانوا يريدون بذلك الفرار. حدثنا محمد بن سنان
القزاز قال حدثنا عبيد الله بن حمران قال حدثنا عبد السلام بن شداد ابو طالوت عن ابيه في
هذه الاية ان بيوتنا عورة وما هي بعورة قال ضايعة. وقوله ولو دخلت عليهم من اقطارها
يقول ولو دخلت المدينة على هؤلاء الذين يقولون ان بيوتنا عورة من اقطارها يعني من جوانبها
ونواحيها واحدها قطر وفيها لغة اخرى قتر واقتار ومنه قول الراجز.
ان شئت ان تدهن او تمزا. فولها قترك الاشدا. وقوله ثم سئلوا الفتنة يقول ثم سئلوا
الرجوع من الايمان الى الكفر لآتوها يقول لفعلوا ورجعوا عن الاسلام واشركوا. وقوله
وما تلبثوا بها الا يسيرا يقول وما احتبسوا عن اجابتهم الى الشرك الا يسيرا قليلا ولاسرعوا الى
ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولو دخلت عليهم من اقطارها اي لو دخل عليهم
من نواحي المدينة ثم سئلوا الفتنة اي الشرك لآتوها يقول لاعطوه وما تلبثوا بها الا يسيرا
يقول الا اعطوه طيبة به انفسهم ما يحتبسونه. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ولو دخلت عليهم من اقطارها قال لو دخلت المدينة عليهم من نواحيها ثم
سئلوا الفتنة لآتوها سئلوا ان يكفروا لكفروا قال وهؤلاء المنافقون لو دخلت عليهم الجيوش
والذين يريدون قتالهم ثم سئلوا ان يكفروا لكفروا قال والفتنة الكفر قال وهي التي يقول الله
والفتنة اشد من القتل قال الكفر يقول يحملهم الخوف منهم وخبث الفتنة التي هم عليها من النفاق
على ان يكفروا به. واختلفت القراء في قراءة قوله لآتوها فقرأته عامة قراء المدينة وبعض
قراء مكة لأتوها بقصر الالف بمعنى جاؤوها وقرأه بعض المكيين وعامة قراء الكوفة والبصرة لآتوها
بمد الالف بمعنى لاعطوها لقوله ولو سئلوا الفتنة وقالوا اذا كان سؤال كان اعطاء والمد
اعجب القراءتين الي وان كانت الاخرى جائزة. القول في تأويل قوله
وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا.
يقول تعالى ذكره ولقد كان هؤلاء الذين يستأذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصراف
عنه ويقولون ان بيوتنا عورة عاهدوا الله من قبل ذلك الا يولوا عدوهم الادبار ان لقوهم
في مشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم معهم فما اوفوا بعهدهم وكان عهد الله مسؤولا يقول فيسأل
الله من اعطاه اياه من نفسه. وذكر ان ذلك نزل في بني حارثة لما كان من فعلهم في الخندق بعد الذي
كان منهم باحد. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثني
يزيد بن رومان ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسؤولا وهم بنو
حارثة وهم الذين هموا ان يفشلوا يوم احد مع بني سلمة حين هموا بالفشل يوم احد ثم عاهدوا الله
لا يعودوا لمثلها فذكر الله لهم الذي اعطوه من انفسهم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسؤولا
قال كان ناس غابوا عن وقعة بدر ورأوا ما اعطى الله اصحاب بدر من الكرامة والفضيلة
فقالوا لئن اشهدنا الله قتالا لنقاتلن فساق الله ذلك اليهم حتى كان في ناحية المدينة.
القول في تأويل قوله **قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ
الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا. قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ
مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ
مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء
الذين يستأذنونك في الانصراف عنك ويقولون ان بيوتنا عورة لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت
او القتل يقول لان ذلك او ما كتب الله لكم منهما واصل اليكم بكل حال كرهتم او احببتم واذا لا تمتعون
الا قليلا يقول واذا فررتم من الموت او القتل لم يزد فراركم ذلك في اعماركم وآجالكم بل انما تمتعون

في هذه الدنيا الى الوقت الذي كتب لكم ثم يأتيكم ما كتب لكم وعليكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا وانما الدنيا كلها قليل
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن ابي رزين عن ربيع بن خثيم
واذا لا تمتعون الا قليلا قال الى آجالهم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن منصور عن ابي رزين عن ربيع بن خثيم واذا لا تمتعون الا قليلا قال ما بينهم
وبين الاجل • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن منصور
عن الاعمش عن ابي رزين عن الربيع بن خثيم مثله الا انه قال ما بينهم وبين آجالهم • حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن ابي رزين انه قال في
هذه الآية فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقال في هذه الآية واذا لا تمتعون الا قليلا
قال الى آجالهم احد هذين الحديثين رفعه الى ربيع بن خثيم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
عن الاعمش عن ابي رزين عن الربيع بن خثيم واذا لا تمتعون الا قليلا قال الاجل ورفع
قوله لا تمتعون ولم ينصب باذا للواو التي معها وذلك ان اذا كان قبلها واو كان معنى
اذا التأخير بعد الفعل كانه قيل ولو فروا لا يمتعون الا قليلا اذا وقد ينصب بها احيانا
وان كان معها واو لان الفعل متروك فكأنها لاول الكلام • وقوله قل من ذا الذي يعصمكم
من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولاء الذين يستأذنونك
ويقولون ان بيوتنا عورة هربا من القتل من ذا الذي يمنعكم من الله ان هو اراد بكم سوءا
في انفسكم من قتل او بلاء او غير ذلك او عافية وسلامة وهل ما يكون بكم في انفسكم
من سوء او رحمة الا منه ومن قبله كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال
حدثني يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا
او اراد بكم رحمة اي انه ليس الا ما قضيت • وقوله ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا
نصيرا يقول تعالى ولا يجد هولاء المنافقون ان اراد الله بهم سوءا في انفسهم واموالهم من
دون الله وليا يليهم بالكفاية ولا نصيرا ينصرهم من الله فيدفع عنهم ما اراد الله بهم من سوء
في ذلك القول في تأويل قوله قد يعلم الله المعوقين منكم
والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا • اشحة
عليكم فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي
يغشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد
اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا فأحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا
يقول تعالى ذكره قد يعلم الله الذين يعوقون الناس منكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيصدونهم عنه وعن شهود الحرب معه نفاقا منهم وعن الاسلام واهله والقائلين
لاخوانهم هلم الينا اي تعالوا الينا ودعوا محمدا فلا تشهدوا معه مشهدا فانا نخاف
عليكم الهلاك بهلاكه ولا يأتون البأس الا قليلا يقول ولا يشهدون الحرب والقتال ان
يشهدوا الا تعذيرا ودفعا عن انفسهم المؤمنين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم قال هولاء ناس من المنافقين كانوا يقولون
لاخوانهم ما محمد واصحابه الا اكلة رأس ولو كانوا لحما لالتهمهم ابو سفيان واصحابه دعوا
هذا الرجل فانه هالك • وقوله ولا يأتون البأس الا قليلا اي لا يشهدون القتال
يغيبون عنه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثنا يزيد بن رومان
قد يعلم الله المعوقين منكم اي اهل النفاق والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون
البأس الا قليلا اي الا دفعا وتعذيرا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم الى آخر الآية قال

هذا

هذا يوم الاحزاب انطلق رجل من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوجد اخاه بين يديه رغيف وشواء
ورغيف ونبيذ فقال له انت ههنا في الشواء والرغيف والنبيذ ورسول الله بين الرماح
والسيوف فقال هلم الى هذا فقد تبع بك وبصاحبك والذي يحلف به لا يستقل بها محمد ابدا
فقال كذبت والذي يحلف به قال وكان اخاه من امه وابيه اما والله لاخبرن رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرك قال وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره فوجده
قد نزل جبريل عليه السلام بخبره • قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم
هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا • وقوله اشحة عليكم اختلف اهل التأويل في
المعنى الذي وصف به هولاء المنافقين في هذا الموضع من الشح فقال بعضهم وصفهم بالشح
عليهم في الغنيمة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة اشحة عليكم في الغنيمة وقال آخرون بل وصفهم بالشح عليهم بالخير
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اشحة عليكم قال
بالخير • وقال غيرهم معناه اشحة عليكم بالنفقة على ضعفاء المؤمنين منكم والصواب
من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله وصف هولاء المنافقين بالجبن والشح ولم
يخصص وصفهم من معاني الشح بمعنى دون معنى فهم كما وصفهم الله به اشحة على المؤمنين
بالغنيمة والخير والنفقة في سبيل الله على اهل مسكنة المسلمين • ونصب قوله اشحة
عليكم على الحال من ذكر الاسم الذي في قوله ولا يأتون البأس كانه قيل هم جبناء عند البأس
اشحاء عند قسم الغنيمة بالغنيمة وقد يحتمل ان يكون قطعا من قوله قد يعلم الله المعوقين
منكم فيكون تأويله قد يعلم الله الذين يعوقون الناس عن القتال ويشحون عند الفتح
بالغنيمة ويجوز ان يكون ايضا قطعا من قوله هلم الينا اشحة وهم هكذا اشحة ووصفهم
جل ثناؤه بما وصفهم من الشح على المؤمنين لما في انفسهم لهم من العداوة والضغن كما
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثنا يزيد بن رومان اشحة عليكم
اي للضغن الذي في انفسهم • وقوله فاذا جاء الخوف الى قوله من الموت يقول تعالى ذكره
فاذا حضر البأس وجاء القتال خافوا الهلاك والقتل رأيتهم يا محمد ينظرون اليك لواذا بك
تدور اعينهم خوفا من القتل وفرارا منه كالذي يغشى عليه من الموت يقول كدوران
عين الذي يغشى عليه من الموت النازل به فاذا ذهب الخوف يقول فاذا انقطعت الحرب
واطمأنوا سلقوكم بألسنة حداد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك
تدور اعينهم من الخوف • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثنا
يزيد بن رومان فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من
الموت اي اعظاما له وفرقا منه • واما قوله سلقوكم بألسنة حداد فانه يقول عضوكم بألسنة
ذربة ويقال للرجل الخطيب الذرب اللسان خطيب مسلق ومصلق وخطيب سلاق
وصلاق • وقد اختلف اهل التأويل في المعنى الذي وصف الله تعالى ذكره هولاء المنافقين
انهم يسلقون المؤمنين به فقال بعضهم ذلك سلقهم اياهم عند الغنيمة بمسألتهم القسم
لهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فاذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد اما عند الغنيمة فاشح قوم واسوأه مقاسمة
اعطونا اعطونا فانا قد شهدنا معكم واما عند البأس فاجبن قوم واخذله للحق • وقال
آخرون بل ذلك سلقهم اياهم بالاذى ذكر ذلك عن ابن عباس • حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله سلقوكم بألسنة حداد يقول استقبلوكم
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد سلقوكم بألسنة حداد قال كلموكم
وقال آخرون بل معنى ذلك انهم سلقوهم من القول بما تحبون نفاقا منهم •

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثني يزيد بن
رومان فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد في القول بما يحبون لانهم لا يرجون آخرة
ولا تحملهم حسبة فهم يهابون الموت هيبة من لا يرجو ما بعده • واشبه هذه الاقوال
بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير فاخبر ان
سلقهم المسلمين شحا منهم على الغنيمة والخير فمعلوم اذ كان ذلك كذلك ان ذلك لطلب
الغنيمة واذا كان ذلك منهم لطلب الغنيمة دخل في ذلك قول من قال معنى ذلك سلقوكم
بالاذى لان فعلهم ذلك كذلك لا شك انه للمؤمنين اذى • وقوله اشحة على الخير يقول
اشحة على الغنيمة اذا ظفر المؤمنون • وقوله لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم يقول تعالى ذكره
هؤلاء الذين وصفت لك صفتهم في هذه الآيات لم يصدقوا الله ورسوله ولكنهم اهل كفر
ونفاق فاحبط الله اعمالهم يقول فاذهب الله اجور اعمالهم وابطلها وذكر ان الذي وصف
بهذه الصفة كان بدريا فاحبط الله عمله ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا قال فحدثني
ابي انه كان بدريا وان قوله احبط الله اعمالهم احبط الله عمله يوم بدر وقوله وكان ذلك
على الله يسيرا يقول تعالى ذكره وكان احباط عملهم الذي كانوا عملوا قبل ارتدادهم ونفاقهم على الله يسيرا
القول في تاويل قوله يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وان يات
الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب يسألون عن انبائكم
ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا يقول تعالى ذكره يحسب هؤلاء
المنافقون الاحزاب وهم قريش وغطفان كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
قال حدثني يزيد بن رومان يحسبون الاحزاب لم يذهبوا قريش وغطفان • وقوله لم
يذهبوا لم ينصرفوا وان كانوا قد انصرفوا جبنا وهلعا منهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله يحسبون الاحزاب لم يذهبوا قال يحسبونهم قريبا وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله
يحسبون الاحزاب قد ذهبوا فاذا وجدوهم لم يذهبوا ودوا لو انهم بادون في الاعراب
وقوله وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب يقول تعالى ذكره وان يات المؤمنين
الاحزاب وهم الجماعة واحدهم حزب يودوا يقول يتمنوا من الخوف والجبن انهم غيب عنكم
في البادية مع الاعراب خوفا من القتل وذلك ان قوله لو انهم بادون في الاعراب يقول قد بدا
فلان اذا صار في البدو فهو يبدو وهو باد • واما الاعراب فانهم جمع عرب واحد العرب
عربي وانما قيل اعرابي لاهل البدو فرقا بين اهل البوادي والامصار فجعل الاعراب لاهل
البادية والعرب لاهل المصر • وقوله يسألون عن انبائكم يقول يستخبر هؤلاء المنافقون
ايها المؤمنون الناس عن انبائكم يعني عن اخباركم بعيدا لكيلا يشهدوا معكم مشاهدكم
ولو كانوا فيكم ما قاتلوا المشركين الا قليلا يقول الا تعذيرا لانهم لا يقاتلونهم
حسبة ولا رجاء ثواب • ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يسألون عن انبائكم قال اخباركم
وقرات قراء الامصار جميعا سوى عاصم الجحدري يسألون عن انبائكم بمعنى يسألون من
قدم عليهم من الناس عن انباء عسكركم واخباركم وذكر عن عاصم الجحدري انه كان يقرا
يتساءلون بتشديد السين بمعنى يتساءلون اي يسال بعضهم بعضا عن ذلك والصواب
من القول في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه •
القول في تاويل قوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا

ولما

ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله
وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما •

اختلفت القراء في قراءة قوله اسوة فقرا ذلك عامة قراء الامصار اسوة بكسر
الالف خلا عاصم بن ابي النجود فانه قراه بالضم اسوة • وكان يحيى بن وثاب يقرا
هذه بالكسر ويقرا قوله لقد كان لكم فيهم اسوة بالضم وهما لغتان وذكر ان الكسر
في اهل الحجاز والضم في قيس يقولون اسوة واخوة • وهذا عتاب من الله تعالى
للمتخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعسكره بالمدينة من المؤمنين
به يقول لهم لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان تتاسوا به وتكونوا معه
حيث كان ولا تتخلفوا عنه لمن كان يرجو الله واليوم الآخر يقول فان من يرجو ثواب
الله ورحمته في الآخرة لا يرغب بنفسه ولكنه يكون له به اسوة في ان يكون معه حيث يكون هو
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحق قال حدثني يزيد بن رومان قال ثم اقبل على المؤمنين فقال لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ان لا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ولا عن
مكان هو به • وذكر الله كثيرا يقول واكثر ذكر الله في الخوف والشدة والرخاء • وقوله ولما
رأى المؤمنون الاحزاب يقول ولما عاين المؤمنون بالله ورسوله جماعات الكفار قالوا
تسليما منهم لامر الله وايقانا منهم بان ذلك انجاز وعده لهم الذي وعدهم بقوله
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الى قوله قريب هذا ما وعدنا
الله ورسوله وصدق الله ورسوله فاحسن الله عليهم بذلك من يقينهم وتسليمهم لامره
الثنا فقال وما زادهم اجتماع الاحزاب عليهم الا ايمانا بالله وتسليما لقضائه وامره
ورزقهم به النصر والظفر على الاعداء وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله ولما رأى المؤمنون الاحزاب الى آخر الآية قال ذلك ان الله قال لهم في سورة
البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الى قوله ان نصر الله قريب قال فلما مسهم البلاء حيث
رابطوا الاحزاب في الخندق تاول المؤمنون ذلك ولم يزدهم ذلك الا ايمانا وتسليما • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثني يزيد بن رومان قال ثم ذكر المؤمنين
وصدقهم وتصديقهم بما وعدهم الله من البلاء يختبرهم به قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله
وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما اي صبرا على البلاء وتسليما للقضاء
وتصديقا بتحقيق ما كان الله وعدهم ورسوله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله •
وصدق الله ورسوله وكان الله قد وعدهم في سورة البقرة فقال ام حسبتم ان
تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى
يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب هذا وان البلاء
والنقص لشديد وان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأوا ما اصابهم من
الشدة والبلاء قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله
وما زادهم الا ايمانا وتسليما وتصديقا بما وعدهم وتسليما لقضاء الله •
القول في تاويل قوله من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما
بدلوا تبديلا يقول تعالى ذكره من المؤمنين بالله ورسوله رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه يقول اوفوا بما عاهدوه عليه من الصبر على البأساء
والضراء وحين البأس فمنهم من قضى نحبه يقول فمنهم من فرغ من العمل الذي كان
نذره لله واوجبه له على نفسه فاستشهد بعض يوم بدر وبعض يوم احد

وبعض

وبعض في غيره لاتن المواطن ومنهم من ينتظر قضاءه والفراغ منه كما قضى من مضى منهم على الوفاء لله بعهده والنصر من الله والظفر على عدوه والنحب النذر في كلام العرب وللنحب ايضا في كلامهم وجوه غير ذلك منها الموت كما قال الشاعر • قضى نحبه في ملتقى القوم هوبر • يعني منيته ونفسه ومنها الخطر العظيم كما قال جرير • بطخفة جالدنا الملوك وخيلنا • عشية بسطام جرين على نحب • اي على خطر عظيم • ومنها النحيب يقال نحب في سيره يومه اجمع • اذا مد فلم ينزل يومه وليلته • ومنها التنحيب وهو الخطار كما قال الشاعر • واذا نحب كلب على الناس انهم • احق بتاج الماجد المتكرم •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثني يزيد بن رومان من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي وفوا لله بما عاهدوه عليه فمنهم من قضى نحبه اي فرغ من عمله ورجع الى ربه لمن استشهد يوم بدر ويوم احد ومنهم من ينتظر ما وعد الله من نصره او الشهادة على ما مضى عليه اصحابه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فمنهم من قضى نحبه قال عهده فقتل او عاش ومنهم من ينتظر يوما فيه جهاد فيقضي نحبه عهده فيقتل او يصدق في لقائه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن ابن جريج عن مجاهد فمنهم من قضى نحبه قال عهده ومنهم من ينتظر قال يوما فيه قتال فيصدق في اللقاء • قال حدثنا ابي عن سفيان عن مجاهد فمنهم من قضى نحبه قال مات على العهد • قال حدثنا ابو اسامة عن عبد الله بن فلان قد سماه ذهب عني اسمه عن ابيه فمنهم من قضى نحبه قال نذره • قال حدثنا ابن ادريس عن طلحة ابن يحيى عن عمه عيسى بن طلحة ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الذين قضوا نحبهم فاعرض عنه ثم سأله فاعرض عنه ثم سأله فاعرض عنه ودخل طلحة من باب المسجد وعليه ثوبان اخضران فقال هذا من الذين قضوا نحبهم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله فمنهم من قضى نحبه قال موته على الصدق والوفاء ومنهم من ينتظر الموت على مثل ذلك ومنهم من بدل تبديلا • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن سعيد بن مسروق عن مجاهد فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر قال النحب العهد • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه على الصدق والوفاء ومنهم من ينتظر من نفسه الصدق والوفاء • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فمنهم من قضى نحبه قال مات على ما هو عليه من التصديق والايمان ومنهم من ينتظر ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي بكير قال حدثنا شريك بن عبد الله اخبرناه عن سالم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فمنهم من قضى نحبه قال الموت على ما عاهد الله عليه ومنهم من ينتظر الموت على ما عاهد الله عليه • وقيل ان هذه الآية نزلت في قوم لم يشهدوا بدرا فعاهدوا الله ان يفوا قتالا للمشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنهم من اوفى فقضى نحبه ومنهم من بدل ومنهم من اوفى ولم يقض نحبه وكان منتظرا على ما وصفهم الله به من صفاتهم في هذه الآية •

ذكر من قال ذلك

حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان انس بن النضر تغيب عن قتال بدر فقال تغيبت عن اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن

رأيت

رأيت قتالا ليرين الله ما اصنع فلما كان يوم احد وهزم الناس لقي سعد بن معاذ • فقال والله اني لاجد ريح الجنة فتقدم فقاتل حتى قتل فنزلت فيه هذه الآية من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الله بن بكر قال حدثنا حميد قال زعم انس بن مالك قال غاب انس بن النضر عن قتال يوم بدر فقال غبت عن قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين لئن اشهدني الله قتالا ليرين الله ما اصنع فلما كان يوم احد انكشف المسلمون فقال اللهم اني ابرأ اليك مما جاء به هؤلاء المشركون واعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين فمشى بسيفه فلقيه سعد بن معاذ فقال اي سعد اني لاجد ريح الجنة دون احد فقال سعد يا رسول الله فما استطعت ان اصنع ما صنع قال انس بن مالك فوجدناه بين القتلى به بضع وثمانون جراحة بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم فما عرفناه حتى عرفته اخته ببنانه قال انس فكنا نتحدث ان هذه الآية من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه • نزلت فيه وفي اصحابه • حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا المعتمر قال سمعت حميدا يحدث عن انس بن مالك ان انس بن النضر تغيب عن قتال بدر ثم ذكر نحوه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا طلحة ابن يحيى عن موسى وعيسى ابني طلحة عن طلحة ان اعرابيا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكانوا لا يجترئون على مسألته فقالوا للاعرابي سله من قضى نحبه من هو فسأله فاعرض عنه ثم سأله فاعرض عنه ثم دخلت • من باب المسجد وعلي ثياب خضر فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اين السائل عمن قضى نحبه قال الاعرابي انا يا رسول الله قال هذا ممن قضى نحبه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الحميد الحماني عن اسحق ابن يحيى الطلحي عن موسى بن طلحة قال قام معاوية بن ابي سفيان فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة ممن قضى نحبه • حدثني محمد بن عمرو بن تمام الكلبي قال حدثنا سليمان بن ايوب قال حدثني ابي عن اسحق عن يحيى بن طلحة عن عمه موسى بن طلحة عن ابيه طلحة قال لما قدمنا من احد وصرنا بالمدينة صعد النبي صلى الله عليه وسلم فخطب الناس وعزاهم واخبرهم بما لهم فيه من الاجر ثم قرأ رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية فقام اليه رجل فقال يا رسول الله من هؤلاء فاقبلت وعلي ثوبان اخضران • فقال ايها السائل هذا منهم • وقوله وما بدلوا تبديلا يقول وما غيروا العهد الذي عاهدوا ربهم تغييرا كما غيره المعوقون القائلون لاخوانهم هلم الينا والقائلون ان بيوتنا عورة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما بدلوا تبديلا يقول ما شكوا ولا ترددوا في دينهم ولا استبدلوا به غيره • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما بدلوا تبديلا لم يغيروا دينهم كما غير المنافقون • وقوله ليجزي الله الصادقين بصدقهم يقول تعالى ذكره من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ليجزي الله الصادقين بصدقهم يقول ليثيب الله اهل الصدق منهم بصدقهم الله بما عاهدوه عليه ووفائهم له به • ويعذب المنافقين ان شاء بكفرهم بالله ونفاقهم او يتوب عليهم من نفاقهم فيهديهم للايمان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر

قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم يقول إن شاء أخرجهم
من النفاق إلى الإيمان **إن قال** قائل فما وجه الشرط في قوله ويعذب المنافقين بقوله إن شاء
والمنافق كافر وهل يجوز ألا يشاء بتعذيب المنافق فيقال ويعذبهم إن شاء قيل إن معنى ذلك على
غير الوجه الذي توهمته وإنما معنى ذلك ويعذب المنافقين بأن لا يوفقهم للتوبة من نفاقهم
حتى يموتوا على كفرهم إن شاء فيستوجبوا بذلك العذاب فالاستثناء إنما هو للتوفيق لا من العذاب
إن ماتوا على نفاقهم وقد بين ما قلنا في ذلك قوله أو يتوب عليهم فمعنى الكلام إذًا ويعذب
المنافقين إذ لم يهدهم للتوبة فيوفقهم لها أو يتوب عليهم فلا يعذبهم • وقوله إن الله كان
كان غفورا رحيما يقول إن الله كان ذا ستر على ذنوب التائبين رحيما بالتائبين أن يعاقبهم بعد
التوبة القول في تأويل قوله **ورد الله الذين كفروا**
بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا •
يقول تعالى ذكره ورد الله الذين كفروا بالله ورسوله من قريش وغطفان بغيظهم يقول
بكربهم وغمهم بفوتهم ما أملوا من الظفر وخيبتهم مما كانوا طمعوا فيه من الغلبة لم ينالوا
خيرا يقول لم يصيبوا من المسلمين مالا ولا إسارا وكفى الله المؤمنين القتال بجنوده من الملائكة
والريح التي بعثها عليهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم
لم ينالوا خيرا الأحزاب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وذلك يوم أبي سفيان والأحزاب رد الله
أبا سفيان وأصحابه بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال بالجنود من عنده •
والريح التي بعث عليهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال حدثني
يزيد بن رومان ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا أي قريش وغطفان • حدثني
الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا شبابة قال حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد
المقبري عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال حبسنا يوم الخندق عن الصلاة
فلم نصل الظهر ولا العصر ولا المغرب ولا العشاء حتى كان بعد العشاء بهوي وكفينا وأنزل
الله وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلالا فأقام الصلاة وصلى الظهر فأحسن صلاته كما كان يصليها في وقتها ثم صلى العصر
كذلك ثم صلى المغرب كذلك ثم صلى العشاء كذلك جعل لكل صلاة إقامة وذلك قبل أن
تنزل صلاة الخوف فإن خفتم فرجالا أو ركبانا • حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال
حدثنا ابن أبي فديك قال حدثنا ابن أبي ذئب عن المقبري عن عبد الرحمن بن أبي سعيد
عن أبي سعيد الخدري قال حبسنا يوم الخندق فذكر نحوه • وقوله وكان الله قويا
عزيزا يقول وكان الله قويا على فعل ما يشاء فعله بخلقه فينصر من شاء منهم على من يشاء
ويخذل من يشاء أن يخذله لا يغلبه غالب عزيزا يقول هو شديد انتقامه ممن انتقم •
منه من أعدائه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكان الله قويا
عزيزا قويا في أمره عزيزا في نقمته القول في تأويل قوله
وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في
قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا وأورثكم أرضهم
وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤوها وكان الله على كل شيء قديرا •
يقول تعالى ذكره وأنزل الله الذين أعانوا الأحزاب من قريش وغطفان على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأصحابه وذلك هو مظاهرتهم إياهم وعني بذلك بنو قريظة وهم الذين ظاهروا الأحزاب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله من أهل الكتاب يعني من أهل التوراة وكانوا يهود وقوله
من صياصيهم يعني من حصونهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**

حدثني

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب قال قريظة يقول
أنزلهم من صياصيهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأنزل الذين
ظاهروهم من أهل الكتاب وهم بنو قريظة ظاهروا أبا سفيان وراسلوه فنكثوا العهد الذي
بينهم وبين نبي الله قال فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند زينب بنت جحش يغسل
رأسه وقد غسلت شقه إذ أتاه جبريل عليه السلام فقال عفا الله عنك ما وضعت الملائكة سلاحها
منذ أربعين ليلة فانهض إلى بني قريظة فإني قد قطعت أوتارهم وفتحت أبوابهم وتركتهم في زلزال وبلبال
قال فاستلأم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سلك سكة بني غنم فاتبعه الناس وقد عصب حاجبه
بالتراب قال فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم وناداهم يا إخوة القردة فقالوا يا أبا
القاسم ما كنت فحاشا فنزلوا على حكم ابن معاذ وكان بينهم وبين قومه حلف فرجوا أن يأخذه فيهم
هوادة وأومأ إليهم أبو لبابة أنه الذبح فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون فحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وأن تسبى ذراريهم وأن عقارهم للمهاجرين
دون الأنصار فقال قومه وعشيرته آثرت المهاجرين بالأعقار علينا قال فإنكم كنتم ذوي أعقار
وإن المهاجرين كانوا لا أعقار لهم • وذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر وقال قضى فيكم بحكم الله
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الخندق راجعا إلى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح فلما كانت الظهر أتى جبريل رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحق عن ابن
شهاب الزهري معتجرا بعمامة من إستبرق على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة من ديباج
فقال أقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم قال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح بعد
وما رجعت الآن إلا من طلب القوم إن الله يأمرك يا محمد بالسير إلى بني قريظة وأنا عامد إلى
بني قريظة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فأذن في الناس أن من كان سامعا
مطيعا فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي
طالب برايته إلى بني قريظة وابتدرها الناس فسار علي بن أبي طالب رضي الله عنه حتى إذا دنا من
الحصون سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فرجع حتى لقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك أن لا تدنو من هؤلاء الأخابث قال
لم أظنك سمعت لي منهم أذى قال نعم يا رسول الله قال لو قد رأوني لم يقولوا من ذلك شيئا فلما دنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا إخوان القردة هل أخزاكم الله وأنزل بكم نقمته
قالوا يا أبا القاسم ما كنت جهولا ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه بالصورين قبل
أن يصل إلى بني قريظة فقال هل مر بكم أحد فقالوا يا رسول الله قد مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على
بغلة بيضاء عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل
بعث إلى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم فلما أتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قريظة نزل على بئر من آبارها في ناحية من أموالهم يقال لها بئر أنا فتلاحق به الناس
فأتاه رجال من بعد العشاء الآخرة ولم يصلوا العصر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين
أحد العصر إلا في بني قريظة فصلوا العصر بها بعد العشاء الآخرة فما عابهم الله بذلك في كتابه ولا عنفهم
به رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث عن محمد بن إسحق عن أبيه عن معبد بن كعب بن مالك
الأنصاري قال وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار
وقذف الله في قلوبهم الرعب وقد كان حيي بن أخطب دخل على بني قريظة في حصنهم حين رجعت
عنهم قريش وغطفان وفاء لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه فلما أيقنوا بأن رسول الله صلى
الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب بن أسد لهم يا معشر يهود إنه قد نزل
بكم من الأمر ما ترون وإني عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا أيها شئتم قالوا وما هن قال نتابع هذا
الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم أنه لنبي مرسل وأنه الذي كنتم تجدونه في كتابكم فتأمنوا

دمايكم وأموالكم وأبنايكم ونسايكم، قالوا: لا نفارق حكم التوراة أبدًا ولا نستبدل به غيره، قال: فإذا
أبيتم هذه علي فهلم فلنقتل أبناءنا ونساءنا ثم نخرج إلى محمد وأصحابه رجالًا مصلتين السيوف
ولم نترك وراءنا ثقلًا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد، فإن نهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلًا
نخشى عليه، وإن نظهر فلعمري لنتخذن النساء والأبناء، قالوا: نقتل هؤلاء المساكين فما خير العيش
بعدهم، قال: فإن أبيتم هذه علي فإن الليلة ليلة السبت وإنه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد أمنوا
فانزلوا لعلنا أن نصيب من محمد وأصحابه غرة، قالوا: نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يكن أحدث فيه
من كان قبلنا إلا من قد علمت فأصابهم من المسخ ما لم يخف عليك، قال: ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة
واحدة من الدهر حازمًا، قال: ثم إنهم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ابعث إلينا أبا لبابة بن
عبد المنذر أخا بني عمرو بن عوف، وكانوا من حلفاء الأوس، نستشيره في أمرنا، فأرسله رسول الله صلى الله
عليه وسلم، فلما رأوه قام إليه الرجال وجهش إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم، وقالوا
له: يا أبا لبابة أترى أن ننزل على حكم محمد؟ قال: نعم، وأشار بيده إلى حلقه إنه الذبح، قال أبو لبابة: فوالله
ما زالت قدماي حتى عرفت أني قد خنت الله ورسوله، ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عمده، وقال: لا أبرح مكاني حتى يتوب الله علي
مما صنعت، وعاهد الله لا أطأ بني قريظة أبدًا ولا أرى في بلد خنت الله ورسوله فيه أبدًا، فلما
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وأبطأ عليه وكان قد استبطأه قال: أما لو جاءني لاستغفرت
له، فأما إذ فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه، ثم إن ثعلبة بن سعية
وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد، وهم نفر من بني هدل ليسوا من بني قريظة ولا النضير، نسبهم فوق
ذلك، هم بنو عم القوم، أسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها قريظة على حكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم، وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعليه محمد بن مسلمة الأنصاري تلك الليلة، فلما رآه قال: من هذا؟ قال: عمرو بن سعدى،
وكان عمرو قد أبى أن يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال:
لا أغدر بمحمد أبدًا، فقال محمد بن مسلمة حين عرفه: اللهم لا تحرمني عثرات الكرام، ثم خلى
سبيله، فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
تلك الليلة، ثم ذهب فلم يدر أين ذهب من أرض الله إلى يومه هذا، فذكر لرسول الله
صلى الله عليه وسلم شأنه فقال: ذاك رجل نجاه الله بوفائه، قال: وبعض الناس كان يزعم
أنه كان أوثق برمة فيمن أوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم، فأصبحت رمته ملقاة ولا يدرى أين ذهب، فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه تلك المقالة، والله أعلم. فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم، فتواثبت الأوس فقالوا: يا رسول الله إنهم موالينا دون الخزرج، وقد
فعلت في موالي الخزرج بالأمس ما قد علمت، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل بني قريظة حاصر بني قينقاع، وكانوا حلفاء الخزرج، فنزلوا على حكمه، فسأله إياهم عبد الله
ابن أبي بن سلول فوهبهم له، فلما كلمته الأوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا ترضون
يا معشر الأوس أن يحكم فيهم رجل منكم؟ قالوا: بلى، قال: فذاك إلى سعد بن معاذ، وكان سعد بن معاذ
قد جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمة امرأة من المسلمين يقال لها رفيدة في مسجده،
كانت تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين، وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد قال لقومه حين أصابه السهم بالخندق: اجعلوه في خيمة رفيدة
حتى أعوده من قريب، فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة أتاه قومه
فاحتملوه على حمار قد وطئوا له بوسادة من أدم، وكان رجلًا جسيمًا، ثم أقبلوا معه إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون: يا أبا عمرو أحسن في مواليك، فإن رسول الله صلى
الله عليه وسلم إنما ولاك ذلك لتحسن فيهم، فلما أكثروا عليه قال: قد آن لسعد أن لا
تأخذه في الله لومة لائم، فرجع بعض من كان معه من قومه إلى دار بني عبد الأشهل فنعى إليهم

رجال من بني قريظة قبل أن يصل إليهم سعد بن معاذ عن كلمته التي سمع منه، فلما انتهى سعد إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال: قوموا إلى سيدكم، فقوموا إلى سيدكم،
فقاموا إليه فقالوا: يا أبا عمرو إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاك مواليك لتحكم فيهم،
فقال سعد: عليكم بذلك عهد الله وميثاقه أن الحكم فيهم بما حكمت؟ قالوا: نعم، قال: وعلى من ههنا في
الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم،
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم، قال سعد: فإني أحكم فيهم أن تقتل الرجال وتقسم
الأموال وتسبى الذراري والنساء. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن عاصم
ابن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن علقمة بن وقاص الليثي قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة، ثم استنزلوا
فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار ابنة الحارث امرأة من بني النجار، ثم خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم فخندق بها خنادق، ثم بعث إليهم
فضرب أعناقهم في تلك الخنادق، يخرج بهم إليه أرسالًا، وفيهم عدو الله حيي بن أخطب وكعب
ابن أسد رأس القوم، وكانوا ستمائة أو سبعمائة، والمكثر منهم يقول: كانوا من الثمانمائة إلى
التسعمائة، وقد قالوا لكعب بن أسد وهم يذهب بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسالًا:
يا كعب ما ترى يصنع بنا؟ فقال كعب: أفي كل موطن لا تعقلون؟ ألا ترون الداعي لا ينزع وأنه من يذهب
به منكم فما يرجع، هو والله القتل، فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم،
وأتي بحيي بن أخطب عدو الله وعليه حلة له فقاحية قد شققها عليه من كل ناحية كموضع الأنملة
أنملة أنملة لئلا يسلبها، مجموعة يداه إلى عنقه بحبل، فلما نظر إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال: أما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل، ثم أقبل على الناس
فقال: أيها الناس إنه لا بأس بأمر الله، كتاب الله وقدره وملحمة قد كتبت على بني إسرائيل، ثم جلس
فضربت عنقه، فقال جبل بن جوال الثعلبي: لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه ● ولكنه من يخذل الله يخذل
لجاهد حتى أبلغ النفس عذرها ● وقلقل يبغي العز كل مقلقل ● حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة
قالت: لم يقتل من نسائهم إلا امرأة واحدة، قالت: والله إنها لعندي تحدث معي وتضحك
ظهرًا وبطنًا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالهم بالسوق، إذ هتف هاتف باسمها: أين
فلانة؟ قالت: أنا والله، قالت: قلت: ويلك ما لك؟ قالت: أقتل، قلت: ولم؟ قالت: حدثًا أحدثته،
قالت: فانطلق بها فضربت عنقها، فكانت عائشة تقول: ما أنسى عجبي منها طيب نفس وكثرة
ضحك وقد عرفت أنها تقتل ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال حدثني
يزيد بن رومان: وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم، والصياصي الحصون
والآطام التي كانوا فيها، وقذف في قلوبهم الرعب ● حدثنا عمرو بن مالك البكري قال
حدثنا وكيع بن الجراح، وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار
عن عكرمة: من صياصيهم قال: من حصونهم ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد: من صياصيهم يقول أنزلهم من صياصيهم قال: قصورهم ● حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله: من صياصيهم أي من حصونهم وآطامهم ● حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد: وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب
من صياصيهم قال: الصياصي حصونهم التي ظنوا أنها مانعتهم من الله تبارك وتعالى،
وأصل الصياصي جمع صيصية، وعني بها ههنا حصونهم، والعرب تقول لطرف الجبل صيصية،
ويقال لأصل الشيء صيصيته، يقال: جز الله صيصية فلان أي أصله، ويقال لشوك الحاكة
صياصي، كما قال الشاعر: كوقع الصياصي في النسيج الممدد ● وهي شوكة الديك،
وقوله: وقذف في قلوبهم الرعب يقول: وألقى في قلوبهم الخوف منكم، فريقًا تقتلون يقول

تقتلون منهم جماعة وهم الذين قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ظهر عليهم وتأسرون فريقا يقول
وتأسرون منهم جماعة وهم نساؤهم وذراريهم الذين سبوا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة فريقا تقتلون الذين ضربت أعناقهم وتأسرون فريقا الذين سبوا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحق قال حدثني يزيد بن رومان فريقا تقتلون وتأسرون فريقا أي قتل الرجال وسبي
الذراري والنساء • وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم يقول وملككم بعد مهلكهم أرضهم يعني
مزارعهم ومغارسهم وديارهم يقول ومساكنهم وأموالهم يعني سائر الأموال غير الأرض والدور • وقوله
وأرضا لم تطؤوها اختلف أهل التأويل فيها أي أرض هي فقال بعضهم هي الروم وفارس ونحوها من البلاد
التي فتحها الله بعد ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وأرضا لم تطؤوها قال الحسن هي الروم وفارس وما فتح الله عليهم وقال آخرون هي مكة •
وقال آخرون بل هي خيبر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
قال حدثني يزيد بن رومان وأرضا لم تطؤوها قال خيبر • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وأورثكم أرضهم وديارهم قال قريظة والنضير أهل الكتاب وأرضا لم تطؤوها قال خيبر
والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله تعالى ذكره أخبر أنه أورث المؤمنين من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم أرض بني قريظة وديارهم وأموالهم وأرضا لم يطؤوها يومئذ ولم تكن
مكة ولا خيبر ولا أرض فارس والروم ولا اليمن مما كانوا وطئوه يومئذ ثم وطئوا ذلك بعد وأورثهموه
الله وذلك كله داخل في قوله وأرضا لم تطؤوها لأنه تعالى ذكره لم يخصص من ذلك بعضا دون بعض
وقوله وكان الله على كل شيء قديرا يقول تعالى ذكره وكان الله على أن أورث المؤمنين ذلك وعلى نصره
إياهم وغير ذلك من الأمور ذا قدرة لا يتعذر عليه شيء أراده ولا يمتنع عليه فعل شيء أراد فعله •
القول في تأويل قوله **يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن
تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا
جميلا وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد
للمحسنات منكن أجرا عظيما** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
قل يا محمد لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعاليں أمتعكن
يقول فإني أمتعكن ما أوجب الله على الرجال للنساء من المتعة عند فراقهم إياهن
بالطلاق بقوله ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا
على المحسنين • وقوله وأسرحكن سراحا جميلا يقول وأطلقكن على ما أذن الله به وأدب
به عباده بقوله إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن • وإن كنتن تردن الله ورسوله
يقول وإن كنتن تردن رضا الله ورضا رسوله وطاعتهما فأطعنهما فإن الله أعد
للمحسنات منكن وهن العاملات منهن بأمر الله وأمر رسوله أجرا عظيما • وذكر
أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل أن عائشة سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من عرض الدنيا إما زيادة في النفقة أو
غير ذلك فاعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه شهرا فيما ذكر ثم أمره
الله أن يخيرهن بين الصبر عليه والرضى بما قسم لهن والعمل بطاعة الله وبين
أن يمتعهن ويفارقهن إن لم يرضين بالذي يقسم لهن وقيل كان سبب ذلك غيرة
كانت عائشة غارتها **ذكر الرواية بذلك من قال**
كان ذلك من أجل شيء من النفقة وغيرها حدثني يعقوب بن إبراهيم قال
حدثنا ابن علية عن أيوب عن أبي الزبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يخرج صلوات فقالوا ما شأنه فقال عمر إن شئتم لأعلمن لكم شأنه فأتى
النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتكلم ويرفع صوته حتى أذن له قال فجعلت أقول
في نفسي أي شيء أكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لعله وكلمة نحوها فقلت
يا رسول الله لو رأيت فلانة وسألتني النفقة فصككتها صكة فقال ذلك

حبسني

حبسني عنكم قال فأتى حفصة فقال لا تسألي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ما كانت
لك من حاجة فإلي ثم تتبع نساء النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يكلمهن فقال لعائشة أيغرك
أنك امرأة حسناء وأن زوجك يحبك لتنتهين أو لينزلن فيك القرآن قال فقالت أم سلمة
يا ابن الخطاب أوما بقي لك إلا أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين نسائه ولن تسأل المرأة
إلا زوجها قال ونزل القرآن يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها إلى
قوله أجرا عظيما قال فبدأ بعائشة فخيرها وقرأ عليها القرآن فقالت هل بدأت بأحد من نسائك
قبلي قال لا قالت فإني أختار الله ورسوله والدار الآخرة ولا تخبرهن بذلك قال ثم
تتبعهن فجعل يخيرهن ويقرأ عليهن القرآن ويخبرهن بما صنعت عائشة فتتابعن على ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها النبي قل لأزواجك •
إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا إلى
قوله أجرا عظيما قال قال الحسن وقتادة خيرهن بين الدنيا والآخرة والجنة والنار
في شيء كن أردنه من الدنيا وقال عكرمة في غيرة كانت غارتها عائشة وكان تحته يومئذ
تسع نسوة خمس من قريش عائشة • وحفصة • وأم حبيبة بنت أبي سفيان • وسودة بنت
زمعة • وأم سلمة بنت أبي أمية • وكانت تحته صفية بنت حيي الخيبرية • وميمونة بنت
الحارث الهلالية وزينب بنت جحش الأسدية وجويرية بنت الحارث من بني المصطلق
وبدأ بعائشة فلما اختارت الله ورسوله والدار الآخرة رئي الفرح في وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتتابعن كلهن على ذلك واخترن الله ورسوله والدار الآخرة
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن
وهو قول قتادة في قول الله يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا
وزينتها إلى قوله عظيما قال أمره الله أن يخيرهن بين الدنيا والآخرة والجنة والنار
قال قتادة وهي غيرة من عائشة في شيء أرادته من الدنيا وكان تحته تسع نسوة عائشة
وحفصة • وأم حبيبة بنت أبي سفيان • وسودة بنت زمعة • وأم سلمة بنت أبي أمية •
وزينب بنت جحش • وميمونة بنت الحارث الهلالية • وجويرية بنت الحارث من بني المصطلق
وصفية بنت حيي بن أخطب • فبدأ بعائشة وكانت أحبهن إليه فلما اختارت الله •
ورسوله والدار الآخرة رئي الفرح في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتتابعن
على ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن
وهو قول قتادة قال لما اخترن الله ورسوله شكرهن الله على ذلك فقال لا يحل •
لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن فقصره الله عليهن
وهن التسع اللاتي اخترن الله ورسوله **ذكر من قال ذلك من أجل الغيرة**
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ترجي من تشاء منهن
وتؤوي إليك من تشاء الآية قال كان أزواجه قد تغايرن على النبي صلى الله عليه وسلم
فهجرهن شهرا نزل التخيير من الله له فيهن يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن
الحياة الدنيا وزينتها فقرأ حتى بلغ ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى فخيرهن
بين أن يخترن أن يخلي سبيلهن ويسرحهن وبين أن يقمن إن أردن الله ورسوله
على أنهن أمهات المؤمنين لا ينكحن أبدا وعلى أنه يؤوي إليه من يشاء منهن لمن وهب
نفسه له حتى يكون هو يرفع رأسه إليها ويرجي من يشاء حتى يكون هو يرفع رأسه
إليها ومن ابتغى ممن هي عنده وعزل فلا جناح عليه ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن
ويرضين إذا علمن أنه من قضائي عليهن إيثار بعضهن على بعض أدنى أن يرضين قال ومن
ابتغيت ممن عزلت من ابتغى أصابه ومن عزل لم يصبه فخيرهن بين أن يرضين بهذا أو
يفارقهن فاخترن الله ورسوله إلا امرأة واحدة بدوية ذهبت وكان على ذلك وقد شرط
له هذا الشرط ما زال يعدل بينهن حتى لقي الله حدثنا أحمد بن عبدة الضبي قال حدثنا أبو عوانة

عن عمرو بن ابي سلمة عن ابيه قال قالت عائشة لما نزل الخيار قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني اريد ان اذكر لك امرا فلا تقضي فيه شيئا حتى تستامري ابويك قالت قلت وما هو يا رسول
الله قالت فرده علي يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا الى اخر الاية
قالت فقلت بل نختار الله ورسوله قالت ففرح بذلك النبي صلى الله عليه وسلم • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن عائشة قالت لما نزلت اية
التخيير بدا النبي صلى الله عليه وسلم بي فقال يا عائشة اني عارض عليك امرا
فلا تفتاتي فيه بشيء حتى تعرضيه على ابويك ابي بكر وام رومان فقلت يا رسول الله
وما هو قال قال يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها
الى عظيما قلت فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة ولا اوامر في ذلك ابوي ابا بكر
وام رومان فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقرا الحجر فقال ان عائشة
قالت كذا وكذا فقلن ونحن نقول مثل ما قالت عائشة • حدثنا سعيد بن يحيى الاموي
قال حدثني ابي عن ابي اسحق عن عبد الله بن ابي بكر عن عمرة عن عائشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما نزل الى نسائه امر ان يخيرهن فدخل علي فقال ساذكر لك امرا ولا تعجلي
حتى تستشيري اباك فقلت وما هو يا نبي الله قال اني امرت ان اخيركن وتلا عليها
اية التخيير الى اخر الايتين قالت فقلت وما الذي تقول لا تعجلي حتى تستشيري
اباك فاني اختار الله ورسوله فسر بذلك وعرض على نسائه فتتابعن كلهن فاخترن
الله ورسوله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني موسى بن علي ويونس بن
يزيد عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير ازواجه بدا بي فقال
اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلي حتى تستامري ابويك قالت قد علم ان ابوي لم
يكونا ليامراني بفراقه قالت ثم تلا هذه الاية يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن
تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا قالت
فقلت ففي اي هذا استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة قالت عائشة
ثم فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت فلم يكن ذلك حين قال لهن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخترنه طلاقا من اجل انهن اخترنه والله الموفق

القول في تاويل قوله **يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا**

يقول تعالى ذكره لازواج النبي صلى الله عليه وسلم يا نساء النبي من يات منكن
بفاحشة مبينة يقول من يزن منكن الزنا المعروف الذي اوجب الله عليه الحد
يضاعف لها العذاب على فجورها في الاخرة ضعفين على فجور ازواج الناس غيرهم
كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يضاعف لها العذاب
ضعفين قال يعني عذاب الاخرة • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار يضاعف لها
العذاب بالالف غير ابي عمرو فانه قراه يضعف بتشديد العين تاولا منه في قراءته ذلك ان يضعف بمعنى
تضعيف الشيء مرة واحدة وذلك ان يجعل الشيء شيئين فكان معنى الكلام عنده ان يجعل عذاب من يات
من نساء النبي صلى الله عليه وسلم بفاحشة مبينة في الدنيا والاخرة مثلي عذاب سائر النساء
غيرهن ويقول ان يضاعف بمعنى ان يجعل الى الشيء مثلاه حتى يكون ثلاثة امثاله فكان معنى من
قرا يضاعف عنده كان ان يجعل عذابها ثلاثة امثال عذاب غيرها من النساء من غير
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك اختار يضعف على يضاعف وانكر الاخرون الذين قرءوا
ذلك يضاعف ما كان يقول في ذلك ويقولون لا نعلم بين يضعف ويضاعف فرقا والصواب
من القراءة في ذلك ما عليه قراء الامصار وذلك يضاعف واما التاويل الذي ذهب
اليه ابو عمرو فتاويل لا نعلم احدا من اهل العلم ادعاه غيره وغير ابي عبيدة معمر بن المثنى

ولا يجوز

ولا يجوز خلاف ما جاءت به الحجة مجمعة عليه بتاويل لا برهان له من الوجه الذي يجب التسليم له وقوله
وكان ذلك على الله يسيرا يقول تعالى ذكره وكان تضعيف العذاب على من فعل ذلك منهن على
الله يسيرا

القول في تاويل قوله **ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما •**

يقول تعالى ذكره ومن يطع الله ورسوله منكن وتعمل بما امر الله به نؤتها اجرها مرتين يقول
يعطها الله ثواب عملها مثلي ثواب عمل غيرهن من سائر الناس واعتدنا لها رزقا كريما يقول
واعتدنا لها عيشا هنيئا في الجنة • وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ومن يقنت
منكن لله ورسوله الاية يعني الاجر • حدثني مسلم بن جنادة قال حدثنا ابن ادريس عن ابن عون قال
سالت ثمامة عن القنوت قال وما هو قال قلت وقوموا لله قانتين قال مطيعين قال قلت
ومن يقنت منكن لله ورسوله قال من يطع منكن الله ورسوله واعتدنا لها رزقا كريما قال الجنة
واختلفت القراء في قراءة قوله وتعمل صالحا فقرأته عامة قراء الحجاز والبصرة وتعمل بالتاء ردا على
تاويل من اذ جاء بعد قوله منكن وكذلك تفعل العرب اذا قالوا كم بيع لك جارية فانهم قد قالوا بيعت
قالوا كم جارية بيعت لك فانثوا الفعل بعدما الجارية والفعل في الوجهين لكم لا للجارية • وذكر
الفراء ان بعض العرب انشده • ايا ام عمرو من يكن عقر داره • جواء عدي ياكل الحشرات •
ويسود من لفح السموم جبينه • ويعر وان كانوا ذوي بكرات • فقال وان كانوا ولم يقل وان كانت
وهو لمن قرده على المعنى • واما اهل الكوفة فقرات ذلك عامة قراءها ويعمل بالياء عطفا على يقنت
اذ كان الجميع على قراءته بالياء • والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان ولغتان
معروفتان في كلام العرب فبايتهما قرا القارئ فمصيب وذلك ان العرب ترد خبر من احيانا على
لفظها فتوحد وتذكر واحيانا على معناها كما قال جل ثناؤه ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم ولو
كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك فجمع مرة للمعنى ووحد اخرى للفظ

القول في تاويل قوله **يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا • وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا •**

يقول تعالى ذكره لازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نساء النبي لستن كاحد من النساء من نساء
هذه الامة ان اتقيتن الله فاطعتنه فيما امركن ونهاكن كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله يا نساء النبي لستن كاحد من النساء يعني من نساء هذه الامة وقوله فلا تخضعن بالقول
يقول فلا تلن بالقول للرجال فيما يبتغيه اهل الفاحشة منكن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول يقول لا ترخصن
بالقول ولا تخضعن بالكلام • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا تخضعن
بالقول قال خضع القول ما يكره من قول النساء للرجال مما يدخل في قلوب الرجال • وقوله فيطمع الذي
في قلبه مرض يقول فيطمع الذي في قلبه ضعف فهو لضعف ايمانه في قلبه اما شاك في الاسلام منافق
فهو لذلك يستخف بحدود الله واما متهاون باتيان الفواحش وقد اختلف اهل التاويل في تاويل
ذلك فقال بعضهم انما وصفه بان في قلبه مرضا لانه منافق **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فيطمع الذي في قلبه مرض قال نفاق وقال اخرون
بل وصفه بذلك لانهم يشتهون اتيان الفواحش **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة فيطمع الذي في قلبه مرض قال قال عكرمة شهوة الزنا • وقوله
وقلن قولا معروفا يقول وقلن قولا قد اذن الله لكم به وابيحه كما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وقلن قولا معروفا قال قولا جميلا حسنا معروفا في الخير • واختلفت

القراءة في قراءة قوله وقرن في بيوتكن فقرأته عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين وقرن بفتح القاف بمعنى واقررن في بيوتكن وكان من قرأ ذلك كذلك حذف الرا الأولى من اقررن وهي مفتوحة ثم نقل فتحها إلى القاف كما قيل فظلتم تفكهون وهو يريد فظللتم فأسقطت اللام الأولى وهي مكسورة ثم نقلت كسرتها إلى الظا وقرا ذلك عامة قرا الكوفة والبصرة وقرن بكسر القاف بمعنى كن أهل وقار وسكينة في بيوتكن وهذه القراءة وهي الكسر في القاف أولى عندنا بالصواب لأن ذلك إن كان من الوقار على ما اخترنا ولا شك أن القراءة بكسر القاف لأنه يقال وقر فلان في منزله فهو يقر وقورا فتكسر القاف في يفعل فإذا أمر منه قيل قر كما يقال من وزن يزن زن ومن وعد يعد عد وإن كان من القرار فإن الوجه أن يقال اقررن لأن من قال من العرب ظلت أفعل كذا وأحست بكذا فأسقط عين الفعل وحول حركتها إلى فائه فإنه لم يفعل ذلك في الأمر والنهي فلا يقول ظل قائما ولا تظل قائما فليس الذي اعتل به من اعتل لصحة القراءة بفتح القاف في ذلك بقول العرب في ظلت وأحست علة توجب صحته لما وصفت من العلة وقد حكي بعضهم عن بعض الأعراب سماعا منه ينحطن من الجبل وهو يريد ينحططن. فإن يكن ذلك صحيحا فهو أقرب إلى أن يكون حجة لأهل هذه القراءة من الحجة الأخرى. وقوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى قيل إن التبرج في هذا الموضع التبختر والتكسر **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى أي إذا خرجتن من بيوتكن قال كانت لهن مشية وتكسر وتغنج يعني بذلك الجاهلية الأولى فنهاهن الله عن ذلك. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال سمعت ابن أبي نجيح يقول في قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى قال التبختر وقيل إن التبرج هو إظهار الزينة وإبراز المرأة محاسنها للرجال. وأما قوله تبرج الجاهلية الأولى فإن أهل التأويل اختلفوا فيه وفي الجاهلية الأولى فقال بعضهم ذلك ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن زكريا عن عامر ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى قال الجاهلية الأولى ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام. وقال آخرون ذلك ما بين آدم ونوح **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن أبيه عن الحكم ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى قال وكان بين آدم ونوح ثمانمائة سنة فكان نساؤهم من أقبح ما يكون من النسا ورجالهم حسان فكانت المرأة تريد الرجل عن نفسه فأنزلت هذه الآية ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى. وقال آخرون بل ذلك بين نوح وإدريس **ذكر من قال ذلك** حدثني ابن زهير قال حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا داود يعني ابن أبي الفرات قال حدثنا علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس قال تلا هذه الآية ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى قال كانت فيما بين نوح وإدريس وكانت ألف سنة وإن بطنين من ولد آدم كان أحدهما يسكن السهل والآخر يسكن الجبل وكان رجال الجبل صباحا وفي النسا دمامة وكان نسا السهل صباحا وفي الرجال دمامة وإن إبليس أتى رجلا من أهل السهل في صورة غلام فآجر نفسه منه وكان يخدمه واتخذ إبليس شيئا مثل ذلك الذي يزمر فيه فجاء فيه بصوت لم يسمع مثله فبلغ ذلك من حولهم فأتوهم يستمعون إليه واتخذوا عيدا يجتمعون إليه في السنة فتبرج الرجال للنسا قال وتزين الرجال لهن فنزلوا معهن وإن رجلا من أهل الجبل هجم عليهم وهم في عيدهم ذلك فرأى النسا فأتى أصحابه فأخبرهم بذلك فتحولوا إليهن فنزلوا معهن فظهرت الفاحشة فيهن فهو قول الله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى. وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره نهى نسا النبي صلى الله عليه وسلم أن يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى وجائز أن يكون ذلك ما بين آدم وعيسى فيكون معنى ذلك ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى التي قبل الإسلام **فإن قال** قائل أوفي الإسلام جاهلية حتى يقال عنى بقوله الجاهلية الأولى الجاهلية التي قبل الإسلام قيل فيه أخلاق من أخلاق الجاهلية كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى قال يقول التي كانت قبل الإسلام قال وفي الإسلام جاهلية قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي الدردا وقال لرجل وهو ينازعه يا ابن فلانة لأم كان يعيره بها في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا

الدردا

الدردا إن فيك جاهلية قال أجاهلية كفر أو إسلام قال بل جاهلية كفر قال فتمنيت أن لو كنت ابتدأت إسلامي يومئذ قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من عمل أهل الجاهلية لا يدعهن الناس الطعن بالأنساب والاستمطار بالكواكب والنياحة. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال أخبرني سليمان بن بلال عن ثور عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب قال له أرأيت قول الله لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى هل كانت إلا واحدة فقال ابن عباس وهل كانت من أولى إلا ولها آخرة فقال عمر لله درك يا ابن عباس كيف قلت. فقال يا أمير المؤمنين وهل كانت من أولى إلا ولها آخرة قال فأت بتصديق ذلك من كتاب الله قال نعم وجاهدوا في الله حق جهاده كما جاهدتم أول مرة قال عمر من أمرنا بالجهاد قال قبيلتان من قريش مخزوم وعبد شمس فقال عمر صدقت. وجائز أن يكون ذلك ما بين آدم ونوح وجائز أن يكون ما بين إدريس ونوح فتكون الجاهلية الآخرة ما بين عيسى ومحمد وإذا كان كل ذلك مما يحتمله ظاهر التنزيل فالصواب أن يقال في ذلك كما قال الله إنه نهى عن تبرج الجاهلية الأولى. وقوله وأقمن الصلاة وآتين الزكاة يقول وأقمن الصلاة المفروضة وآتين الزكاة الواجبة عليكن في أموالكن وأطعن الله ورسوله فيما أمراكن ونهياكن إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت يقول إنما يريد الله ليذهب عنكم السوء والفحشاء يا أهل بيت محمد ويطهركم من الدنس الذي يكون في أهل معاصي الله تطهيرا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فهم أهل بيت طهرهم الله من السوء وخصهم برحمة منه. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال الرجس ها هنا الشيطان وسوى ذلك من الرجس الشرك. واختلف أهل التأويل في الذين عنوا بقوله أهل البيت فقال بعضهم عني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله تعالى عليهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا بكر بن يحيى بن زبان العنزي قال حدثنا مندل عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي رضي الله عنه وحسن رضي الله عنه وحسين رضي الله عنه وفاطمة رضي الله عنها إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن زكريا عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت قالت عائشة خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجا الحسن فأدخله معه ثم جا علي فأدخله معه ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكر عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر كلما خرج إلى الصلاة فيقول الصلاة أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا. حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا يحيى بن إبراهيم بن سويد النخعي عن هلال يعني ابن مقلاص عن زبيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم عندي وعلي وفاطمة والحسن والحسين فجعلت لهم خزيرة فأكلوا وناموا وغطى عليهم عباءة أو قطيفة ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا يونس بن أبي إسحق قال أخبرني أبو داود عن أبي الحمراء قال رابطت المدينة سبعة أشهر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر جا إلى باب علي وفاطمة فقال الصلاة الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا. حدثني عبد الأعلى بن واصل قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا يونس بن أبي إسحق بإسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله. حدثني عبد الأعلى بن واصل قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا

عبد السلام بن حرب عن كلثوم المحاربي عن أبي عمار قال إني لجالس عند واثلة بن الأسقع •
إذ ذكروا عليا رضي الله عنه فشتموه فلما قاموا قال اجلس حتى أخبرك عن هذا الذي شتموه
إني عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه علي وفاطمة وحسن وحسين فألقى
عليهم كساء له ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
قلت يا رسول الله وأنا قال وأنت قال فوالله إنها لأوثق عملي عندي • حدثني عبد
الكريم بن أبي عمير قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا أبو عمرو قال حدثني شداد
أبو عمار قال سمعت واثلة بن الأسقع يحدث قال سألت عن علي بن أبي طالب في منزله
فقالت فاطمة قد ذهب يأتي رسول الله إذ جاء فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخلت فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفراش وأجلس فاطمة عن يمينه
وعليا عن يساره وحسنا وحسينا بين يديه فلفع عليهم بثوبه وقال إنما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا اللهم هؤلاء أهلي اللهم أهلي
أحق قال واثلة فقلت من ناحية البيت وأنا يا رسول الله من أهلك قال وأنت •
من أهلي قال واثلة إنها لمن أرجى ما أرتجي • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن
عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن أم سلمة قالت
لما نزلت هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فجلل عليهم كساء خيبريا فقال اللهم هؤلاء
أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة ألست منهم قال أنت إلى خير
حدثنا أبو كريب قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا سعيد بن زربي عن محمد بن سيرين
عن أبي هريرة عن أم سلمة قالت جاءت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببرمة لها قد
صنعت فيها عصيدة تحملها على طبق فوضعته بين يديه فقال أين ابن عمك وابناك فقالت
في البيت فقال ادعيهم فجاءت إلى علي فقالت أجب النبي صلى الله عليه وسلم أنت وابناك
قالت أم سلمة فلما رآهم مقبلين مد يده إلى كساء كان على المنامة فمده وبسطه وأجلسهم
عليه ثم أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله فضمه فوق رؤوسهم وأومأ بيده اليمنى
إلى ربه فقال هؤلاء أهل البيت فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا • حدثنا أبو كريب
قال حدثنا حسن بن عطية قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد عن أم
سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن هذه الآية نزلت في بيتها إنما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت وأنا جالسة على باب البيت فقلت
أنا يا رسول الله ألست من أهل البيت قال إنك إلى خير أنت من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت وفي البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله
عنهم • حدثنا أبو كريب قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا موسى بن يعقوب قال حدثني
هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال أخبرتني أم
سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع عليا والحسنين ثم أدخلهم تحت ثوبه
ثم جأر إلى الله ثم قال هؤلاء أهل بيتي قالت أم سلمة فقلت يا رسول الله أدخلني معهم
قال إنك من أهلي • حدثني أحمد بن محمد الطوسي قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا محمد
ابن سليمان الأصبهاني عن يحيى بن عبيد المكي عن عطاء عن عمر بن أبي سلمة قال نزلت هذه
الآية على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت أم سلمة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل
البيت ويطهركم تطهيرا فدعا حسنا وحسينا وفاطمة فأجلسهم بين يديه ودعا عليا فأجلسه
خلفه فتجلل هو وهم بالكساء ثم قال هؤلاء أهل مكانك وأنت على خير • حدثني محمد بن
عمارة قال حدثنا إسماعيل بن أبان قال حدثنا الصباح بن يحيى المري عن السدي عن أبي الديلم
قال قال علي بن الحسين لرجل من أهل الشام أما قرأت في الأحزاب إنما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ولأنتم هم قال نعم • حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا

حدثنا أبو بكر الحنفي قال حدثنا بكير بن مسمار قال سمعت عامر بن سعد قال قال سعد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه الوحي فأخذ عليا وابنيه وفاطمة وأدخلهم تحت •
ثوبه ثم قال رب هؤلاء أهلي وأهل بيتي • حدثنا ابن حميد قال حدثنا عبد الله بن عبد القدوس
عن الأعمش عن حكيم بن سعد قال ذكرنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند أم سلمة قالت
فيه نزلت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت أم سلمة
جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيتي فقال لا تأذني لأحد فجاءت فاطمة فلم أستطع أن
أحجبها عن أبيها ثم جاء الحسن فلم أستطع أن أمنعه أن يدخل على جده وأمه وجاء الحسين
فلم أستطع أن أحجبه فاجتمعوا حول النبي صلى الله عليه وسلم على بساط فجللهم نبي
الله بكساء كان عليه ثم قال هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا •
فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط قالت فقلت يا رسول الله وأنا قالت
فوالله ما أنعم وقال إنك إلى خير • وقال آخرون بل عني بذلك أزواج رسول الله
صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن
واضح قال حدثنا الأصبغ بن علقمة قال كان عكرمة ينادي في السوق إنما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال نزلت في نساء النبي •
صلى الله عليه وسلم خاصة • القول في تأويل قوله

واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا

يقول تعالى ذكره لأزواج نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكرن
نعمة الله عليكن بأن جعلكن في بيوت تتلى فيها آيات الله والحكمة فاشكرن الله على
ذلك واحمدنه عليه وعني بقوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله واذكرن
ما يقرأ في بيوتكن من آيات كتاب الله والحكمة ويعني بالحكمة ما أوحي إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أحكام دين الله ولم ينزل به قرآن وذلك السنة وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة في قوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة أي السنة قال يمتن
عليهن بذلك • وقوله إن الله كان لطيفا خبيرا يقول تعالى ذكره إن الله كان ذا
لطف بكن إذ جعلكن في البيوت التي تتلى فيها آياته والحكمة خبيرا بكن إذ اختاركن
لرسوله أزواجا • القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه

**إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات
والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين
والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات
والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
• أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما •**

يقول تعالى ذكره إن المتذللين لله بالطاعة والمتذللات والمصدقين والمصدقات
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أتاهم به من عند الله والقانتين والقانتات
لله والمطيعين لله والمطيعات له فيما أمرهم ونهاهم والصادقين لله فيما عاهدوه
عليه والصادقات فيه والصابرين لله في البأساء والضراء على الثبات على دينه وحين
البأس والصابرات والخاشعة قلوبهم لله وجلا منه ومن عقابه والخاشعات والمتصدقين
والمتصدقات وهم المؤدون حقوق الله من أموالهم والمؤديات والصائمين
شهر رمضان الذي فرض الله صومه عليهم والصائمات ذلك والحافظين فروجهم
والحافظات إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم والحافظات ذلك إلا على أزواجهن
إن كن حرائر أو من ملكهن إن كن إماء والذاكرين الله بقلوبهم وألسنتهم وجوارحهم
والذاكرات كذلك أعد الله لهم مغفرة لذنوبهم وأجرا عظيما يعني ثوابا في الآخرة

يعني لذلك اعمالهم عظيما وذلك الجنة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال دخل نساء على نساء النبي صلى الله
عليه وسلم فقلن قد ذكركن الله في القرآن ولم يذكرنا بشيء اما فينا ما يذكر فانزل
الله تبارك وتعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات
اي المطيعين والمطيعات والخاشعين والخاشعات اي الخائفين والخائفات.
اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما الجنة. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله واجرا عظيما قال الجنة وفي قوله والقانتين والقانتات
قال المطيعين والمطيعات. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن عامر قال
القانتات المطيعات. حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قالت ام سلمة يا رسول الله يذكر الرجال ولا تذكر
فنزلت ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات. حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابو معاوية عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة ان يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب
حدثه عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اتذكر الرجال في كل شيء ولا تذكرنا فانزل
الله ان المسلمين والمسلمات الاية. حدثنا ابو كريب قال حدثنا سيار بن مظاهر العنزي
قال حدثنا ابو كدينة يحيى بن المهلب عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن
عباس قال قال النساء للنبي صلى الله عليه وسلم ما له يذكر المؤمنين ولا يذكر المؤمنات
فانزل الله ان المسلمين والمسلمات الاية. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان المسلمين والمسلمات قال قالت ام سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم ما للنساء لا يذكرن مع الرجال في الصلاح فانزل الله هذه الاية
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا عثمان
ابن حكيم قال حدثنا عبد الرحمن بن شيبة قال سمعت ام سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم تقول قلت للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما لنا لا نذكر في القرآن
كما يذكر الرجال قال فلم يرعني ذات يوم ظهرا الا نداؤه على المنبر وانا اسرح راسي
فلففت شعري ثم خرجت الى حجرة من حجرهن فجعلت سمعي عند الجريد فاذا هو يقول
على المنبر يا ايها الناس ان الله يقول في كتابه ان المسلمين والمسلمات الى قوله اعد الله
لهم مغفرة واجرا عظيما. القول ــــــــ في تاويل قوله جل ثناؤه

وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا

يقول تعالى ذكره لم يكن لمؤمن بالله ورسوله ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
في انفسهم قضاء ان يتخيروا من امرهم غير الذي قضي فيهم ويخالفوا امر الله وامر
رسوله وقضاءهما فيعصوهما ومن يعص الله ورسوله فيما امرا او نهيا فقد ضل
ضلالا مبينا يقول فقد جار عن قصد السبيل وسلك غير سبيل الهدى والرشاد
وذكر ان هذه الاية نزلت في زينب بنت جحش حين خطبها رسول الله صلى الله
عليه وسلم على فتاه زيد بن حارثة فامتنعت من انكاحه نفسها. ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم
الخيرة الى اخر الاية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق يخطب على فتاه
زيد بن حارثة فدخل على زينب بنت جحش الاسدية فخطبها فقالت لست بناكحته.
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحيه فقالت يا رسول الله اوامر في نفسي
فبينما هما يتحدثان انزل الله هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان
لمؤمن

لمؤمن ولا مؤمنة الى قوله ضلالا مبينا قالت قد رضيته لي يا رسول الله منكحا قال نعم قالت اذا لا
اعصي رسول الله قد انكحته نفسي. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله ان تكون لهم الخيرة من امرهم قال زينب بنت جحش وكراهتها نكاح زيد بن حارثة
حين امرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة
من امرهم قال نزلت هذه الاية في زينب بنت جحش وكانت بنت عمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضيت ورأت انه يخطبها على نفسه
فلما علمت انه يخطبها على زيد بن حارثة ابت وانكرت فانزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم قال فتابعته بعد ذلك ورضيت. حدثني ابو عبيد
الوصابي قال حدثنا محمد بن حمير قال حدثنا ابن لهيعة عن ابن ابي عمرة عن عكرمة عن ابن عباس قال
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لزيد بن حارثة فاستنكفت منه وقالت
انا خير منه حسبا وكانت امراة فيها حدة فانزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
امرا الاية كلها. وقيل انها نزلت في ام كلثوم ابنة عقبة بن ابي معيط وذلك انها وهبت نفسها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها زيد بن حارثة. ذكر من قال ــــ ذلك. حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
امرا الى اخر الاية قال نزلت في ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وكانت من اول من هاجر
من النساء فوهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قد قبلت فزوجها زيد بن
حارثة فسخطت هي واخوها وقالا انما اردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجنا
عبده قال فنزل القرآن وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا الى اخر
الاية قال وجاء امر اجمع من هذا النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قال فذاك خاص وهذا اجماع
القول ــــــــ في تاويل قوله

واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا

يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم عتابا من الله له واذكر يا محمد اذ تقول للذي انعم
الله عليه بالهداية وانعمت عليه بالعتق يعني به زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق الله وذلك ان زينب فيما ذكر رآها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعجبته وهي في حبال مولاه فالقي في نفس زيد كراهتها لما علم الله مما وقع في نفس نبيه
ما وقع فاراد فراقها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم زيد فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم امسك عليك زوجك وهو صلى الله عليه وسلم يحب ان تكون قد بانت منه
لينكحها واتق الله يقول وخف الله في الواجب عليك له في زوجتك وتخفي في نفسك ما الله مبديه
يقول وتخفي في نفسك محبة فراقه اياها لتتزوجها ان هو فارقها والله مبدي ما تخفي في نفسك
من ذلك وتخشى الناس والله احق ان تخشاه يقول تعالى ذكره وتخاف ان يقول الناس امر رجلا
بطلاق امراته ونكحها حين طلقها والله احق ان تخشاه من الناس. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل. ذكر من قال ــــ ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه اعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك
عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه قال وكان يخفي في نفسه ود انه طلقها قال
الحسن ما انزلت عليه آية كانت اشد عليه منها قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه ولو
كان نبي الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا من الوحي لكتمها وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
قال خشي نبي الله صلى الله عليه وسلم مقالة الناس. حدثني يونس قال انا ابن وهب قال

قال ابن زيد كان النبي صلى الله عليه وسلم قد زوج زيد بن حارثة زينب بنت جحش ابنة عمته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يريده وعلى الباب ستر من شعر فرفعت الريح الستر فانكشف وهي في حجرتها حاسرة فوقع اعجابها في قلب النبي صلى الله عليه وسلم فلما وقع ذلك كرهت الى الآخر فجاء فقال يا رسول الله اني اريد ان افارق صاحبتي قال ما لك أرابك منها شيء قال لا والله ما رابني منها شيء يا رسول الله ولا رأيت الا خيرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق الله فذلك قول الله واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه تخفي في نفسك ان فارقها تزوجتها ٭ حدثني محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن ابي حمزة قال نزلت هذه الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه في زينب بنت جحش ٭ حدثنا خلاد بن اسلم قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان عن علي بن حسين قال كان الله تبارك وتعالى اعلم نبيه صلى الله عليه وسلم ان زينب ستكون من ازواجه فلما اتاه زيد يشكوها قال اتق الله وامسك عليك زوجك قال الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه ٭ حدثني اسحق بن شاهين قال حدثنا داود عن عامر عن عائشة قالت لو كتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا مما اوحي اليه من كتاب الله لكتم وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها يقول تعالى ذكره فلما قضى زيد بن حارثة من زينب حاجته وهي الوطر ومنه قول الشاعر ٭ ودعني قبل ان اودعه ٭ لما قضى من شبابنا وطرا ٭ زوجناكها يقول زوجناك زينب بعد ما طلقها زيد وبانت منه لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم يعني في نكاح نساء من تبنوه وليسوا ببنيهم ولا اولادهم على صحة اذا هم طلقوهن وبن منهم اذا قضوا منهن وطرا يقول اذا قضوا منهن حاجاتهم واراداتهم وفارقوهن وحللن لغيرهم ولم يكن ذلك نزولا منهم لهم عنهن وكان امر الله مفعولا يقول وكان ما قضى الله من قضاء مفعولا اي كائنا لا محالة وانما يعني بذلك ان قضاء الله في زينب ان يتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ماضيا مفعولا كائنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا يقول اذا طلقوهن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبنى زيد بن حارثة ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الى مفعولا ان كان ذلك منه غيرة نازلة ذلك فقال الله وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم حدثني محمد بن عثمان الواسطي قال حدثنا جعفر بن عون عن المعلى بن عرفان عن محمد بن عبد الله بن جحش قال تفاخرت عائشة وزينب قال فقالت زينب انا التي نزل تزويجي ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال كانت زينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول للنبي صلى الله عليه وسلم اني لادل عليك بثلاث ما من نسائك امرأة تدل بهن ان جدي وجدك واحد واني انكحنيك الله من السماء وان السفير لجبريل صلى الله عليه وسلم ٭

القول في تأويل قوله ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا يقول تعالى ذكره ما كان على النبي من حرج من اثم فيما احل الله له من نكاح امرأة من تبناه بعد فراقه اياها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له اي احل الله له ٭ وقوله سنة الله في الذين خلوا من قبل يقول لم يكن الله تعالى ذكره ليؤثم نبيه فيما احل له مثال فعله بمن قبله من الرسل الذين مضوا قبله في انه لم يؤثمهم بما احل لهم لم يكن لنبيه ان يخشى الناس فيما امره به او احله له ونصب قوله سنة الله على معنى حقا من الله كانه قال فعلنا ذلك سنة منا ٭ وقوله وكان امر الله قدرا مقدورا يقول وكان امر الله قضاء مقضيا ٭ وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال

قال

قال ابن زيد في قوله وكان امر الله قدرا مقدورا ان الله كان علمه قبل ان يخلق الاشياء كلها فاتم في علمه ان يخلق خلقا ويأمرهم وينهاهم ويجعل ثوابا لاهل طاعته وعقابا لاهل معصيته فلما ائتمر ذلك الامر قدره فلما قدره كتب وغاب عليه فسماه الغيب وام الكتاب وخلق الخلق على ذلك الكتاب ارزاقهم وآجالهم واعمالهم وما يصيبهم من الاشياء من الرخاء والشدة من الكتاب الذي كتبه انه يصيبهم وقرأ اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى اذا انفذ ذلك جاءتهم رسلنا يتوفونهم وامر الله الذي ائتمر قدره حين قدره مقدرا فلا يكون الا ما في ذلك وما في ذلك الكتاب وفي ذلك التقدير ائتمر امرا ثم قدره ثم خلق عليه فقال كان امر الله الذي مضى وفرغ منه وخلق عليه الخلق قدرا مقدورا شاء امرا ليمضي به امره وقدره وشاء امرا يرضاه من عباده في طاعته فلما ان كان الذي شاء اراد ان ينفذ فيه امره وتدبيره وقدره وقرأ ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس فشاء ان يكون هؤلاء من اهل النار وشاء ان تكون اعمالهم اعمال اهل النار فقال وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم هذه اعمال اهل النار ولو شاء الله ما فعلوه قال وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الى قوله ولو شاء ربك ما فعلوه وقرأ واقسموا بالله جهد ايمانهم الى قوله ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ان يؤمنوا بذلك قال فاخرجوه من اسمه الذي تسمى به قال هو الفعال لما يريد فزعموا انه ما اراد ٭

القول في تأويل قوله **الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا** يقول تعالى ذكره سنة الله في الذين خلوا من قبل محمد من الرسل الذين يبلغون رسالات الله الى من ارسلوا اليه ويخافون الله في تركهم تبليغ ذلك اياهم ولا يخافون احدا الا الله فانهم اياه يرهبون ان هم قصروا عن تبليغهم رسالات الله الى من ارسلوا اليه يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فمن اولئك الرسل الذين هذه سنتهم فكن ولا تخش احدا الا الله فان الله يمنعك من جميع خلقه ولا يمنع احد من خلقه منه ان اراد بك سوءا والذين من قوله الذين يبلغون رسالات الله خفض ردا على الذين التي في قوله سنة الله في الذين خلوا وقوله وكفى بالله حسيبا يقول تعالى ذكره وكفاك يا محمد بالله حافظا لاعمال خلقه ومحاسبا لهم عليها ومجازيهم ٭

القول في تأويل قوله **ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما** يقول تعالى ذكره ما كان ايها الناس محمد ابا زيد بن حارثة ولا ابا احد من رجالكم الذين لم يلده محمد فيحرم عليه نكاح زوجته بعد فراقه اياها ولكنه رسول الله وخاتم النبيين الذي ختم النبوة فطبع عليها فلا تفتح لاحد بعده الى قيام الساعة وكان الله بكل شيء من اعمالكم ومقالكم وغير ذلك ذا علم لا يخفى عليه شيء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم قال نزلت في زيد انه لم يكن بابنه ولعمري ولقد ولد له ذكور انه لابو القاسم وابراهيم والطيب والمطهر ولكن رسول الله وخاتم النبيين اي آخرهم وكان الله بكل شيء عليما ٭ حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا علي بن قادم قال حدثنا سفيان عن نسير بن ذعلوق عن علي بن الحسين في قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم قال نزلت في زيد بن حارثة والنصب في رسول الله بمعنى تكرير رسول الله صلى الله عليه وسلم والرفع بمعنى الاستئناف ولكن هو رسول الله والقراءة النصب عندنا ٭ واختلفت القراء في قراءة قوله وخاتم النبيين فقرأ ذلك قراء الامصار سوى الحسن وعاصم بكسر التاء من خاتم بمعنى انه ختم النبيين وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله ولكن نبيا ختم النبيين فذلك دليل على صحة قراءة من قرأه بكسر التاء بمعنى انه الذي ختم الانبياء صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ٭ وقرأ ذلك فيما يذكر الحسن وعاصم خاتم النبيين بفتح التاء بمعنى انه آخر النبيين كما قرأ مختومه خاتمه مسك بمعنى آخره مسك من قرأ ذلك كذلك ٭ والله ولي التوفيق

القول في تأويل قوله يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
وسبحوه بكرة وأصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم
من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما . تحيتهم يوم يلقونه سلام
وأعد لهم أجرا كريما يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله اذكروا الله
بقلوبكم وألسنتكم وجوارحكم ذكرا كثيرا فلا تخلوا أبدانكم من ذكره في حال من أحوال طاقتكم ذلك
وسبحوه بكرة وأصيلا يقول صلوا له غدوة صلاة الصبح وعشيا صلاة العصر . وقوله هو الذي
يصلي عليكم وملائكته يقول تعالى ذكره ربكم الذي تذكرونه الذكر الكثير وتسبحونه بكرة وأصيلا
إذا أنتم فعلتم ذلك الذي تذكرونه الذكر الكثير وتسبحونه يرحمكم ويثني عليكم ويدعو لكم وملائكته
وقيل إن معنى قوله يصلي عليكم وملائكته يشيع عليكم الذكر الجميل في عباد الله . وقوله ليخرجكم
من الظلمات إلى النور يقول تدعو ملائكة الله لكم فيخرجكم الله من الضلالة إلى الهدى ومن
الكفر إلى الإسلام ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله اذكروا الله ذكرا كثيرا يقول لا يفرض على عباده فريضة إلا جعل
لها جزاء معلوما ثم عذر أهلها في حال عذر غير الذكر فإن الله لم يجعل له حدا ينتهي إليه
ولم يعذر أحدا في تركه إلا مغلوبا على عقله فقال اذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم
بالليل والنهار في البر والبحر وفي السفر والحضر والغنى والفقر والصحة والسقم والسر
والعلانية وعلى كل حال فقال وسبحوه بكرة وأصيلا فإذا فعلتم ذلك صلى عليكم هو
وملائكته قال الله عز وجل هو الذي يصلي عليكم وملائكته . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وسبحوه بكرة وأصيلا صلاة الغداة وصلاة العصر
وقوله ليخرجكم من الظلمات إلى النور أي من الضلالة إلى الهدى . حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم
من الظلمات إلى النور قال من الضلالة إلى الهدى والضلالة الظلمات والنور الهدى
وقوله وكان بالمؤمنين رحيما يقول تعالى ذكره وكان بالمؤمنين به وبرسوله ذا رحمة أن
يعذبهم وهم له مطيعون ولأمره متبعون . تحيتهم يوم يلقونه سلام يقول جل ثناؤه
تحية هؤلاء المؤمنين يوم القيامة في الجنة سلام يقول بعضهم لبعض أمنة لنا ولكم بدخولنا
هذا المدخل من الله أن يعذبنا بالنار أبدا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام قال تحية أهل الجنة السلام وقوله وأعد لهم
أجرا كريما يقول وأعد لهؤلاء المؤمنين ثوابا لهم على طاعتهم إياه في الدنيا كريما وذلك هو
الجنة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وأعد لهم أجرا كريما أي الجنة .

القول في تأويل قوله يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا . وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا . وبشر المؤمنين
بأن لهم من الله فضلا كبيرا . ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم
وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم يا محمد إنا أرسلناك شاهدا على أمتك بإبلاغك إياهم ما أرسلناك به من الرسالة
ومبشرهم بالجنة إن صدقوك وعملوا بما جئتهم به من عند ربك ونذيرا من النار أن يدخلوها
فيعذبوا بها إن هم كذبوك وخالفوا ما جئتهم به من عند الله وبالذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا شاهدا على أمتك بالبلاغ ومبشرا بالجنة ونذيرا بالنار
وقوله وداعيا إلى الله يقول وداعيا إلى توحيد الله وإفراد الألوهة له وإخلاص الطاعة
لوجهه دون كل من سواه من الآلهة والأوثان كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وداعيا إلى الله إلى شهادة أن لا إله إلا الله . وقوله بإذنه يقول بأمره إياك
بذلك وسراجا منيرا يقول وضياء لخلقه يستضيء بالنور الذي أتيتهم به من عند الله عباده

منيرا

منيرا يقول ضياء ينير لمن استضاء بضوئه وعمل بما أمره وإنما يعني بذلك أنه يهدي به من اتبعه من أمته
وقوله وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا يقول تعالى ذكره وبشر أهل الإيمان بالله
يا محمد بأن لهم من الله فضلا كبيرا يقول بأن لهم من ثواب الله على طاعتهم إياه تضعيفا كبيرا
وذلك هو الفضل الكبير من الله لهم . وقوله ولا تطع الكافرين والمنافقين يقول ولا تطع
لقول كافر ولا منافق فتسمع منه دعاءه إياك إلى التقصير في تبليغ رسالات الله إلى من أرسلك
بها إليه من خلقه ودع أذاهم يقول وأعرض عن أذاهم لك واصبر عليه ولا يصدنك ذلك
عن القيام بأمر الله في عباده والنفوذ لما كلفك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله ودع أذاهم قال أعرض عنهم . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ودع أذاهم أي اصبر على أذاهم وقوله وتوكل على الله يقول وفوض إلى الله أمورك
وثق به فإن الله كافيك جميع من دونك حتى يأتيك أمره وقضاؤه وكفى بالله وكيلا يقول
وحسبك بالله فيما يأمرك وحافظا لك وكالئا القول في تأويل قوله

يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن
تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن
سراحا جميلا يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله إذا نكحتم المؤمنات
ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن يعني من قبل أن تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة
تعتدونها يعني من حيض ولا أقراء ولا شهور تحصونها عليهن فمتعوهن يقول أعطوهن ما
يستمتعن به من عرض أو عين مال . وقوله وسرحوهن سراحا جميلا يقول وخلوا سبيلهن
تخلية بالمعروف وهو التسريح الجميل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يا أيها
الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من
عدة تعتدونها فهذا في الرجل يتزوج المرأة ثم يطلقها من قبل أن يمسها فإذا طلقها
واحدة بانت منه ولا عدة عليها تتزوج من شاءت ثم قرأ فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا
يقول إن كان سمى لها صداقا فليس لها إلا النصف وإن لم يكن سمى لها صداقا متعها على
قدر عسره ويسره وهو السراح الجميل وقال بعضهم المتعة في هذا الموضع منسوخة بقوله
فنصف ما فرضتم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن إلى قوله
سراحا جميلا قال قال سعيد بن المسيب ثم نسخ هذا الحرف المتعة وإن طلقتموهن من قبل أن
تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم . حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب قال نسخت هذه
الآية يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من
عدة تعتدونها قال نسختها الآية التي في البقرة القول في تأويل قوله

يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك
مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات
خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي
إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا
ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيمانهم لكيلا يكون عليك حرج
وكان الله غفورا رحيما .

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن
يعني اللاتي تزوجتهن بصداق وسميت كما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا

عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ازواجك
اللاتي اتيت اجورهن قال صدقاتهن • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن قال كان كل امراة اتاها مهرا فقد
احلها الله له • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن الى قوله
خالصة لك من دون المومنين فما كان من هذه الا لتسميته ما شا كثيرا او قليلا • وقوله وما
ملكت يمينك مما افا الله عليك يقول واحللت لك الاماء اللواتي سبيتهن فملكتهن
بالسبا وصرن لك بفتح الله عليك من الفي وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك
وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك فاحل الله له صلى الله عليه وسلم من بنات عمه
وعماته وخاله وخالاته المهاجرات معه منهن دون من لم يهاجر منهن معه كما حدثنا ابو كريب
قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرايل عن السدي عن ابي صالح عن ام هاني قالت
خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه بعذري ثم انزل الله عليه انا احللنا
لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن الى قوله اللاتي هاجرن معك قالت فلم اكن احل له
لاني لم اهاجر معه كنت من الطلقا • وقد ذكر ان ذلك في قراءة ابن مسعود وبنات خالاتك
واللاتي هاجرن معك بوا وذلك فان كان كذلك في قراءته محتمل ان يكون بمعنى قراءتنا
بغير الوا وذلك ان العرب تدخل الوا في نعت من قد تقدم ذكره احيانا كما قال الشاعر •
فان رشيدا وابن مروان لم يكن • ليفعل حتى يصدر الامر مصدرا • ورشيد هو ابن مروان
وكان الضحاك بن مزاحم يتاول قراءة عبد الله هذه انهن نوع غير بنات خالاته وانهن كل
مهاجرة هاجرت مع النبي صلى الله عليه وسلم **ذكر الخبر عنه بذلك** حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في حرف ابن
مسعود واللاتي هاجرن معك يعني بذلك كل شي هاجر معه ليس من بنات العم والعمة
ولا من بنات الخال والخالة • وقوله وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي يقول
واحللنا له امراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي بغير صداق كما حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي
بغير صداق فلم تكن تفعل ذلك واحل لها خاصة من دون المومنين وذكر ان ذلك في قراءة
عبد الله وامراة مومنة وهبت نفسها للنبي بغير ان وبمعنى ذلك وبمعنى قراءتنا
فيهما ان واحد وذلك كقول القايل في الكلام لا باس ان يطا جارية مملوكة ان ملكها
وجارية مملوكة ملكها • وقوله ان اراد النبي ان يستنكحها يقول ان اراد ان ينكحها فحلال له
ان ينكحها اذا وهبت نفسها له بغير مهر خالصة لك يقول لا يحل لاحد من امتك ان
يقرب امراة وهبت نفسها له وانما ذلك لك يا محمد خالصة اخلصت لك من دون
سائر امتك كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة خالصة لك
من دون المومنين يقول ليس لامراة ان تهب نفسها لرجل بغير امر ولي ولا مهر الا
للنبي كانت له خالصة من دون الناس ويزعمون انها نزلت في ميمونة بنت الحارث
انها التي وهبت نفسها للنبي • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الى قوله خالصة لك من دون المومنين
قال كان كل امراة اتاها مهرا فقد احلها الله له الى ان وهب هولا انفسهن له
فاحللن له دون المومنين بغير مهر خالصة لك من دون المومنين الا امراة لها زوج •
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن صالح بن مسلم قال سالت الشعبي عن امراة
وهبت نفسها لرجل قال لا تحل انما كانت للنبي صلى الله عليه وسلم • واختلفت
القراء في قراءة قوله ان وهبت نفسها فقراه ذلك عامة قراء الامصار ان وهبت

بكسر

بكسر الالف على وجه الجزا بمعنى ان تهب وذكر عن الحسن البصري انه قرا ان وهبت بفتح
الالف بمعنى واحللنا له امراة مومنة ان ينكحها لهبتها له نفسها والقراءة التي
لا استجيز خلافها في ذلك كسر الالف لاجماع الحجة من القرا عليه • واما قوله
خالصة لك من دون المومنين فيبين ذلك للمومنين وذكر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد كان نزل عليه هذه الاية يتزوج اي النسا شا فقصره الله على هولا
فلم يعدهن وقصر سائر امته على مثنى وثلث ورباع **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت داود بن ابي هند
عن محمد بن ابي موسى عن زياد رجل من الانصار عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله
عليه وسلم ان النسا قد احل الله للنبي من النسا نحو الذي ذكر الله يا ايها النبي انا
احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن الى قوله في ازواجهم قال انما احل الله
للمومنين مثنى وثلث ورباع • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها النبي انا احللنا لك
ازواجك الى اخر الاية قال حرم الله عليه ما سوى ذلك من النسا وكان قبل
ذلك ينكح في النسا ما شا لم يحرم ذلك عليه فكان نساوه يجدن من ذلك وجدا
شديدا ان ينكح في اي الناس احب فلما انزل الله اني قد حرمت عليك من الناس
سوى ما قصصت عليك اعجب ذلك نساه • واختلف اهل العلم في التي وهبت
نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم من المومنات وهل كانت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم امراة كذلك فقال بعضهم لم تكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة الا
بعقد نكاح او ملك يمين فاما بالهبة فلم يكن عنده منهن احد **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو
كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن عنبسة بن الازهر عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال
لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة وهبت نفسها • حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد انه قال في هذه الاية وامراة
مومنة ان وهبت نفسها للنبي قال ان تهب • وقال اخرون قالوا قد كانت عنده منهن
فقال بعضهم هي ميمونة بنت الحارث وقال بعضهم هي ام شريك وقال بعضهم زينب
بنت خزيمة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد
عن قتادة عن ابن عباس قال وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي قال هي ميمونة
بنت الحارث وقال بعضهم زينب بنت خزيمة ام المساكين امراة من الانصار • حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال حدثني الحكم قال كتب عبد الملك الى
اهل المدينة يسالهم قال فكتب اليه علي قال شعبة وهو ظني علي بن حسين قال
وقد اخبرني به ابان بن تغلب عن الحكم انه علي بن الحسين الذي كتب اليه قال هي
امراة من الازد يقال لها ام شريك وهبت نفسها للنبي • قال حدثنا شعبة
قال حدثني عبد الله بن ابي السفر عن الشعبي انها امراة من الانصار وهبت نفسها
للنبي وهي ممن ارجا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني سعيد عن
هشام بن عروة عن ابيه ان خولة بنت حكيم بن الاوقص من بني سليم كانت من اللاتي
وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم • قال حدثني سعيد بن ابي الزناد
عن هشام بن عروة عن ابيه قال كنا نتحدث ان ام شريك كانت وهبت نفسها
للنبي صلى الله عليه وسلم كانت امراة صالحة • وقوله قد علمنا ما فرضنا
عليهم في ازواجهم يقول تعالى ذكره قد علمنا ما فرضنا على المومنين في ازواجهم
اذا ارادوا نكاحهن مما لم نفرضه عليك وما خصصناهم به من الحكم في ذلك دونك
وهو انا فرضنا عليهم انه لا يحل لهم عقد نكاح على حرة مومنة الا بولي عصبة وشهود
عدول ولا يحل لهم منهن اكثر من اربع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني عبد الله بن أحمد بن شبويه قال حدثنا مطهر قال حدثنا
علي بن الحسين قال حدثني أبي عن مطر عن قتادة في قول الله قد علمنا ما فرضنا
عليهم في أزواجهم قال إنما فرض الله عليهم ألا نكاح إلا بولي وشاهدين • حدثنا محمد
ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد قد علمنا ما فرضنا
عليهم في أزواجهم قال في الأربع • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم قال كان مما فرض الله عليهم ألا
تزوج امرأة إلا بولي وصداق عند شاهدي عدل ولا يحل لهم من النساء إلا أربع
وما ملكت أيمانهم • وقوله وما ملكت أيمانهم يقول تعالى ذكره قد علمنا ما فرضنا
على المؤمنين في أزواجهم لأنه لا يحل لهم منهن أكثر من أربع وما ملكت أيمانهم
فإن جميعهن إذا كن مؤمنات أو كتابيات لهم حلال بالسباء والشراء وغير ذلك
من أسباب الملك • وقوله لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما •
يقول تعالى ذكره إنا أحللنا لك يا محمد أزواجك اللواتي ذكرت في هذه الآية
وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها لكيلا
يكون عليك إثم وضيق في نكاح من نكحت من هؤلاء الأصناف التي أبحت لك
نكاحهن من المسميات في هذه الآية وكان الله غفورا لك ولأهل الإيمان
بك رحيما بك وبهم أن يعاقبهم على ذنب سلف منهم سلف بعد توبتهم منه

القول في تأويل قوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء
ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقر
أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن والله يعلم ما في
قلوبكم وكان الله عليما حكيما

اختلف أهل التأويل في
تأويل قوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء فقال بعضهم عنى بقوله
ترجي تؤخر وبقوله وتؤوي تضم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ترجي من تشاء
منهن يقول تؤخر • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله ترجي من تشاء منهن قال تعزل بغير طلاق من أزواجك من تشاء
وتؤوي إليك من تشاء قال تردها إليك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء قال فجعله الله
في حل من ذلك أن يدع من يشاء منهن ويأوي من يشاء منهن بغير قسم وكان نبي الله
يقسم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن أبي رزين
ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء قال لما أشفقن أن يطلقهن قلن
يا نبي الله اجعل لنا من مالك ونفسك ما شئت فكان ممن أرجى منهن سودة
بنت زمعة • وجويرية • وصفية • وأم حبيبة • وميمونة • وكان ممن آوى إليه
عائشة • وأم سلمة • وحفصة • وزينب • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي
إليك من تشاء فما شاء صنع في القسمة بين النساء أحل الله له ذلك • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن منصور عن أبي رزين في قوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك
من تشاء وكان ممن آوى عليه السلام عائشة • وحفصة • وزينب • وأم سلمة •
فكان قسمه من نفسه لهن سواء فيهن وكان ممن أرجى سودة • وجويرية • وصفية
وأم حبيبة وميمونة • فكان يقسم لهن ما شاء وكان أرادوا أن يفارقهن فقلن له اقسم
لنا من نفسك ما شئت ودعنا نكون على حالنا • وقال آخرون معنى ذلك
تطلق

تطلق وتخلي سبيل من شئت من نسائك وتمسك من شئت منهن فلا تطلق ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله ترجي من تشاء منهن أمهات المؤمنين وتؤوي إليك من تشاء يعني نساء النبي
صلى الله عليه وسلم ويعني بالإرجاء يقول من شئت خليت سبيله منهن ويعني بالإيواء يقول من أحببت
أمسكت منهن وقال آخرون بل معنى ذلك تترك نكاح من شئت وتنكح من شئت من نساء أمتك •
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن في قوله
ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب امرأة لم يكن لرجل أن يخطبها
حتى يتزوجها أو يتركها وقيل إنما جعل الله ذلك لنبيه حين غار بعضهن على النبي صلى الله عليه وسلم وطلب
بعضهن من النفقة زيادة على الذي كان يعطيها فأمره الله أن يخيرهن بين الدار الدنيا والآخرة وأن يخلي
سبيل من اختار الحياة الدنيا وزينتها ويمسك من اختار الله ورسوله فلما اخترن الله ورسوله قيل لهن
اقررن الآن على الرضا بالله وبرسوله قسم لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لم يقسم أو قسم لبعضكن
ولم يقسم لبعضكن وفضل بعضكن على بعض في النفقة أو لم يفضل سوى بينكن أو لم يسو فالأمر في ذلك
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لكن من ذلك شيء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر
مع ما جعل الله له من ذلك يسوي بينهن في القسم إلا امرأة منهن أراد طلاقها فرضيت بترك القسم لها
ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا أبو
أحمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن أبي رزين قال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلق أزواجه
قلن له افرض لنا من نفسك ومالك ما شئت فأمره الله فآوى أربعا وأرجى خمسا • حدثنا سفيان بن وكيع
قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت أما تستحي المرأة
أن تهب نفسها للرجل حتى أنزل الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء فقلت إن ربك
ليسارع في هواك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر يعني العبدي عن هشام بن عروة •
عن أبيه عن عائشة أنها كانت تعير النساء اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالت أما تستحي امرأة أن تعرض نفسها بغير صداق فنزلت أو فأنزل الله ترجي من تشاء منهن
وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فقلت إني لأرى ربك يسارع لك في هواك • حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء الآية
قال كان أزواجه قد تغايرن على النبي صلى الله عليه وسلم فهجرهن شهرا ثم نزل التخيير من الله
له فيهن فقرأ حتى بلغ ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى فخيرهن بين أن يخترن أن يخلي
سبيلهن ويسرحهن وبين أن يقمن إن أردن الله ورسوله على أنهن أمهات المؤمنين لا ينكحن أبدا
وعلى أنه يؤوي إليه من يشاء منهن ممن وهبت نفسه له حتى يكون هو يرفع رأسه إليها ويرجي من
يشاء حتى يكون هو يرفع رأسه إليها ومن ابتغى ممن هي عنده وعزل فلا جناح عليه ذلك أدنى أن
تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين إذا علمن أنه من قضائي عليهن إيثار بعضهن على بعض ذلك أدنى أن
يرضين قال ومن ابتغيت ممن عزلت من ابتغى أصابه ومن عزل لم يصبه فخيرهن بين أن يرضين
بهذا أو يفارقهن فاخترن الله ورسوله إلا امرأة واحدة بدوية ذهبت وكان على ذلك صلوات
الله عليه وقد شرط الله له هذا الشرط ما زال يعدل بينهن حتى لقي الله وأولى
الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره جعل لنبيه أن يرجي من النساء
اللواتي أحلهن له من يشاء ويؤوي إليه منهن من يشاء وذلك أنه لم يحصر معنى الإرجاء والإيواء على
المنكوحات اللواتي كن في حباله حين نزلت هذه الآية دون غيرهن ممن يستحدث إيواؤها أو
إرجاؤها منهن وإذا كان ذلك كذلك فمعنى الكلام تؤخر من تشاء ممن وهبت نفسها لك وأحللت
لك نكاحها فلا تقبلها ولا تنكحها أو ممن هي في حبالك فلا تقربها وتضم إليك من تشاء ممن
وهبت نفسها لك أو أردت من النساء التي أحللت لك نكاحهن فتقبلها أو تنكحها
وممن هي في حبالك فتجامعها إذا شئت وتتركها إذا شئت بغير قسم • وقوله ومن ابتغيت
ممن عزلت فلا جناح عليك واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك

ومن نكحت من نسائك فجامعت ممن لم تنكح فعزلته عن الجماع فلا جناح عليك **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قال انه
جميعا هؤلاء نساؤك ان شئت من شئت منهن ولا جناح عليه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد ومن ابتغيت ممن عزلت قال ومن ابتغى اصابته ومن عزل لم يصبه وقال آخرون
معنى ذلك ومن استبدلت بمن ارجيت فخليت سبيله من نسائك او ممن مات منهن ممن احللت لك فلا
جناح عليك **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن
ويرضين بما آتيتهن كلهن يعني بذلك النسا اللاتي احل الله لك من بنات العم والعمة والخال والخالة اللاتي
هاجرن معك يقول ان مات من نسائك اللاتي عندك احد او خليت سبيله منهن ولا يصلح لك ان تزداد على
عدة نسائك اللاتي عندك شيا • **واولى الاقوال** في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ومن ابتغيت
اصابته من نسائك ممن عزلت عن ذلك منهن فلا جناح عليك لدلالة قوله ذلك ادنى ان تقر اعينهن
على صحة ذلك لانه لا معنى لان تقر اعينهن اذا هو صلى الله عليه وسلم استبدل بالميتة او المطلقة منهن
الا ان يعني بذلك ذلك ادنى ان تقر اعين المنكوحة منهن وذلك مما يدل عليه ظاهر التنزيل بعيد
وقوله ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن يقول هذا الذي جعلت لك يا محمد من اذني لك ان ترجي من تشا
من النسا اللواتي جعلتهن لك الى آخرهن وتؤوي من تشا منهن ووضعي عنك الحرج في ابتغائك اصابة
من ابتغيت اصابته من نسائك وعزلك عن ذلك من عزلت منهن اقرب لنسائك ان تقر اعينهن به ولا
يحزن ويرضين كلهن بما آتيتهن كلهن من تفضيل من فضلت من قسم او نفقة وايثار من آثرت منهن بذلك على
غيره من نسائك اذا هن علمن انه من رضاي منك بذلك واذني لك به واطلاق مني لا من قبلك
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن اذا علمن ان
هذا جا من الله لرخصة كان اطيب لانفسهن واقل لحزنهن • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ذلك نحوه • والصواب من القراءة في قوله بما آتيتهن كلهن الرفع غير جائز غيره عندنا
وذلك ان كلهن ليس بنعت للهاء في قوله آتيتهن وانما معنى الكلام ويرضين كلهن فانما هو توكيد لما في
يرضين من ذكر النسا واذا جعل توكيدا لما في يرضين من ذكر النسا فاذا جعل توكيدا للهاء التي في
آتيتهن لم يكن له معنى والقراءة بنصبه غير جائزة لذلك ولاجماع الحجة من القرا على تخطئة
قاريه كذلك • وقوله والله يعلم ما في قلوبكم يقول والله يعلم ما في قلوب الرجال من ميلها الى بعض من عنده من
النسا دون بعض بالهوى والمحبة يقول فلذلك وضع عنك الحرج يا محمد فيما وضع عنك من ابتغا من
ابتغيت منهن ممن عزلت تفضلا منه عليك بذلك وتكرمة وكان الله عليما يقول وكان الله ذا علم
باعمال عباده وغير ذلك من الاشيا كلها حليما يقول ذا حلم عن عباده ان يعاجل اهل الذنوب منهم
بالعقوبة ولكنه ذو اناة عنهم ليتوب من تاب منهم وينيب من ذنوبه من اناب منهم •

القول في تاويل قوله **لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا** اختلف اهل التاويل في تاويل قوله لا يحل لك النسا من بعد فقال
بعضهم معنى ذلك لا يحل لك النسا من بعد نسائك اللاتي خيرتهن فاخترن الله ورسوله والدار
الآخرة • ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله لا يحل لك النسا من بعد الى رقيبا قال نهي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يتزوج بعد نسائه الاول شيا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله لا يحل لك النسا من بعد الى قوله الا ما ملكت يمينك قال لما خيرهن فاخترن
الله ورسوله والدار الآخرة قصره عليهن فقال لا يحل لك النسا من بعد ولا ان تبدل
بهن من ازواج وهن التسع التي اخترن الله ورسوله • وقال آخرون انما معنى ذلك لا يحل
لك النسا بعد التي احللنا لك بقولنا يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي هاجرن
معك

معك الى قوله وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي وكان قائلو هذه المقالة وجهوا الكلام الى ان معناه
لا يحل لك النسا من النسا الا التي احللنا لك **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
عبد الوهاب قال حدثنا داود عن محمد بن ابي موسى عن زياد قال قلت لابي بن كعب هل كان للنبي صلى
الله عليه وسلم لو مات ازواجه ان يتزوج قال وما كان يحرم عليه ذلك فقرات عليه هذه الآية •
يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك قال فقال احل له ضربا من النسا وحرم عليه ما سواهن احل
له كل امراة آتى اجرها وما ملكت يمينه مما افا الله عليه وبنات عمه وبنات عماته وبنات خاله
وبنات خالاته وكل امراة وهبت نفسها له ان اراد ان يستنكحها خالصة له من دون المؤمنين •
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن محمد بن ابي موسى عن زياد الانصاري
قال قلت لابي بن كعب ارايت لو مات نسا النبي صلى الله عليه وسلم اكان يحل له ان يتزوج
قال وما يحرم ذلك عليه قال قلت قوله لا يحل لك النسا من بعد قال انما احل الله له ضربا من
النسا • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود بن ابي هند قال حدثني محمد بن ابي موسى
عن زياد رجل من الانصار قال قلت لابي بن كعب لو ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم توفين
اما كان له ان يتزوج فقال وما يمنعه من ذلك وربما قال داود وما يحرم عليه ذلك قلت
قوله لا يحل لك النسا من بعد فقال انما احل الله له ضربا من النسا فقال يا ايها النبي انا احللنا
لك ازواجك الى قوله ان وهبت نفسها للنبي ثم قيل له لا يحل لك النسا من بعد • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام بن سلم عن عنبسة عمن ذكره عن ابي صالح لا يحل لك النسا من بعد قال امر
ان لا يتزوج اعرابية ولا عربية ويتزوج بعد من نسا تهامة ومن شا من بنات العم والعمة والخال والخالة
ان شا ثلاثمائة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة لا يحل لك
النسا من بعد قال لا يحل لك النسا من بعد هؤلاء التي سمى الله الا بنات عمك الآية • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا يحل لك النسا من بعد
يعني من بعد التسمية يقول لا يحل لك امراة الا ابنة عم او ابنة عمة او ابنة خال او ابنة خالة
او امراة وهبت نفسها لك من كان منهن هاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي حرف ابن مسعود •
واللاتي هاجرن معك يعني بذلك كل شي هاجر معه ليس من بنات العم والعمة ولا من بنات الخال والخالة
وقال آخرون بل معنى ذلك لا يحل لك النسا من غير المسلمات فاما اليهوديات والنصرانيات فحرام
عليك **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا يحل لك
النسا من بعد لا يهودية ولا نصرانية ولا كافرة • **واولى الاقوال** عندي بالصحة قول من قال
معنى ذلك لا يحل لك النسا من بعد اللواتي احللتهن لك بقولي انا احللنا لك ازواجك اللاتي
آتيت اجورهن الى قوله وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي وانما قلت ذلك اولى بتاويل
الآية لان قوله لا يحل لك النسا عقيب قوله انا احللنا لك ازواجك وغير جائز
ان يقول قد احللت لك هؤلاء ولا يحللن لك الا بنسخ احدهما صاحبه وعلى ان يكون
وقت فرض احدهما الآخر مقتضيا فعلى ان لا خبر منهما فاذ كان ذلك كذلك ولا برهان ولا
دلالة على نسخ حكم احدى الآيتين حكم الاخرى ولا تقدم تنزيل احداهما قبل صاحبتها
وكان غير مستحيل مخرجهما على الصحة لم يجز ان يقال احداهما ناسخة الاخرى واذا
كان ذلك كذلك لم يكن لقول من قال معنى ذلك لا يحل لك من بعد المسلمات يهوديات ولا نصرانية
ولا كافرة معنى مفهوم اذ كان قوله من بعد انما معناه من بعد المسميات المتقدم ذكرهن في الآية قبل هذه
الآية ولم يكن في الآية المتقدم فيها ذكر المسميات بالتحليل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر اباحة المسلمات كلهن بل كان فيها ذكر ازواجه وملك يمينه الذي يفي الله عليه وبنات عمه
وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته اللاتي هاجرن معه وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها
للنبي فتكون الكوافر مخصوصات بالتحريم صح ما قلنا في ذلك دون قول من خالف قولنا
فيه واختلفت القرا في قراءة قوله لا يحل لك النسا فقرا ذلك عامة قرا المدينة والكوفة

يحل لنا بمعنى لا يحل لك شيء من النساء بعد وقرأه ذلك بعض قراء أهل البصرة لا تحل لك النساء بالتاء توجيها
منه إلى أنه فعل للنساء والنساء جمع للكثير منهن وأولى القراءتين بالصواب في ذلك قراءة من قرأه
بالياء للعلة التي ذكرت لهم ولإجماع الحجة من القراء على القراءة بها وشذوذ ما خالفهم فيه.
ذلك • وقوله ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك
فقال بعضهم معنى ذلك لا تحل لك النساء من بعد المسلمات لا يهودية ولا نصرانية ولا كافرة
ولا أن تبدل المسلمات غيرهن من الكوافر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولا أن تبدل بالمسلمات غيرهن من النصارى
واليهود والمشركين ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن منصور عن أبي رزين في قوله لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج
ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك قال لا يحل لك أن تتزوج من المشركات إلا من
سبيت فملكته يمينك منهن • وقال آخرون بل معنى ذلك ولا أن تبدل بأزواجك اللواتي هن
في حبالك أزواجا غيرهن بأن تطلقهن وتنكح غيرهن ذكر من قال ذلك حدثت عن
الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا أن تبدل
بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن يقول لا يصلح لك أن تطلق شيئا من أزواجك ليس يعجبك
فلم يكن يصلح ذلك له • وقال آخرون بل معنى ذلك ولا أن تبادل من أزواجك غيرك
بأن تعطيه زوجتك وتأخذ زوجته ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن
قال كانت العرب في الجاهلية يتبادلون بأزواجهم يعطي هذا امرأته هذا ويأخذ
امرأته فقال لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا
ما ملكت يمينك لا بأس بأن تبادل بجاريتك ما شئت أن تبادل فأما الحرائر فلا قال ولا أن
تطلق أزواجك قال وكان ذلك من أعمالهم في الجاهلية وأولى الأقوال في ذلك
بالصواب قول من قال معنى ذلك ولا أن تطلق أزواجك فتستبدل بهن غيرهن أزواجا
وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب لما قد بينا قبل من أن قول الذي قال معنى قوله لا يحل لك النساء
من بعد لا يحل لك اليهودية والنصرانية والكافرة قول لا وجه له فإذا كان ذلك كذلك
فكذلك قوله ولا أن تبدل بهن كافرة لا معنى له إذ كان من المسلمات من قد حرم عليه بقوله
لا يحل لك النساء من بعد بالذي دللنا عليه قبل وأما الذي قاله ابن زيد في ذلك أيضا
فقول لا معنى له لأنه لو كان بمعنى المبادلة لكانت القراءة والتنزيل ولا أن تبادل
بهن من أزواج أو ولا أن تبدل بهن بضم التاء ولكن القراءة المجمع عليها ولا أن تبدل بهن
بفتح التاء بمعنى ولا أن تستبدل بهن مع أن الذي ذكر ابن زيد من فعل الجاهلية غير معروف
في أمة نعلمها من الأمم أن يبادل الرجل آخر بامرأته الحرة فيقال كان ذلك من فعلهم فنهي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فعل مثله • فإن قال قائل أفلم يكن لرسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يتزوج امرأة على نسائه اللواتي كن عنده فيكون موجها تأويل
قوله أن تبدل بهن من أزواج إلى ما تأولت أو قال وأين ذكر أزواجه اللواتي كن عنده
في هذا الموضع فتكون الهاء من قوله ولا أن تبدل بهن من ذكرهن وتوهم أن الهاء في ذلك
عائدة على النساء في قوله لا تحل لك النساء من بعد قيل قد كان لرسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يتزوج من شاء من النساء اللواتي كان الله أحلهن له على نسائه اللاتي
كن عنده يوم نزلت هذه الآية وإنما نهي صلى الله عليه وسلم بهذه الآية أن يفارق
من كان عنده بطلاق أراده استبدال غيرها بها لإعجاب حسن المستبدلة بها إياه
إذ كان الله قد جعلهن أمهات المؤمنين وخيرهن بين الحياة الدنيا والدار الآخرة
والرضا بالله ورسوله فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة • فحرمن على غيره بذلك

ويمنع

ويمنع من فراقهن بطلاق فأما نكاح غيرهن فلم يمنع منه بل أحل الله ذلك له على ما بين في كتابه وقد روي عن عائشة أن النبي
صلى الله عليه وسلم لم يقبض حتى أحل الله له نساء أهل الأرض • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة قالت ما مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له النساء يعني أهل الأرض • حدثني عبيد بن سليمان الهباري قال حدثنا سفيان
عن عمرو عن عطاء عن عائشة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له النساء • حدثني العباس
ابن أبي طالب قال حدثنا معلى قال حدثنا وهيب عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير الليثي عن عائشة قالت
ما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل الله له أن يتزوج من النساء ما شاء حدثني أبو زيد عمر
ابن شبة قال حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن عطاء قال أحسب عبيد بن عمير حدثني قال أبو زيد وقال
أبو عاصم مرة عن عائشة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل الله له النساء قال
وقال أبو الزبير شهدت رجلا يحدث عطاء حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا همام
عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له
النساء فإن قال قائل فإن كان الأمر على ما وصفت من أن الله حرم على نبيه بهذه الآية طلاق نسائه
اللواتي خيرهن فاخترنه فما وجه الخبر الذي روي عنه أنه طلق حفصة من أزواجه وأنه أراد طلاق سودة
حتى صالحته على ترك طلاقه إياها وهبة يومها لعائشة قيل كان ذلك قبل نزول هذه الآية والدليل
على صحة ما قلنا من أن ذلك كان قبل تحريم الله على نبيه طلاقهن الرواية الواردة أن عمر دخل على حفصة
معاتبها حين اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه كان من قيله لها قد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم طلقك فكلمته فراجعك فوالله لئن طلقك أو لو كان طلقك لا كلمته فيك وذلك لا شك
قبل نزول آية التخيير لأن آية التخيير إنما نزلت حين انقضى وقت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم
على اعتزالهن وأما أمر الدلالة على أن أمر سودة كان قبل نزول هذه الآية أن الله إنما أمر نبيه بتخيير
نسائه بين فراقه والمقام معه على الرضا بأن لا قسم لهن وأنه يرجي من يشاء منهن ويؤوي
من يشاء منهن على ما يشاء ولذلك قال له تعالى ذكره ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى أن
تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن ومن المحال أن يكون الصلح بينها وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم جرى على ترك يومها لعائشة في حال لا يوم لها منه وغير جائز أن يكون كان ذلك منها
إلا في حال كان لها منه يوم هو لها حق كان واجبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أداؤه إليها ولم يكن
ذلك لهن بعد التخيير لما قد وصفت قبل فيما مضى من كتابنا هذا فتأويل الكلام لا يحل لك يا محمد النساء
من بعد اللواتي أحللتهن لك في الآية قبل ولا أن تطلق نساءك اللواتي اخترن الله ورسوله
والدار الآخرة فتبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسن من أردت أن تبدل به منهن إلا ما ملكت
يمينك وأن في قوله أن تبدل بهن رفع لأن معناه لا يحل لك النساء من بعد ولا الاستبدال بأزواجك
وإلا في قوله إلا ما ملكت يمينك استثناء من النساء ومعنى ذلك لا يحل لك النساء من بعد اللواتي
أحللتهن لك إلا ما ملكت يمينك من الإماء فإن لك أن تملك من أي أجناس الناس شئت من الإماء
وقوله وكان الله على كل شيء رقيبا يقول وكان الله على كل شيء ما أحل لك وحرم عليك وغير ذلك
من الأشياء كلها حفيظا لا يعزب عنه علم شيء من ذلك ولا يؤوده حفظ ذلك كله • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكان الله على كل شيء رقيبا أي حفيظا في قول الحسن وقتادة

القول في تأويل قوله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن
لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم
فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي
منكم والله لا يستحيي من الحق وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن
من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم
أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم
كان عند الله عظيما • يقول تعالى ذكره لأصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله لا تدخلوا بيوت نبي الله محمد إلا أن تدعوا إلى الطعام

عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: وتماثيل، قال: من نحاس. حدثنا بشر قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد عن قتادة: وتماثيل، من زجاج وشبه. حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال: حدثنا مروان عن جويبر عن الضحاك في قوله: وتماثيل، قال: الصور. وقوله: وجفان كالجوابي، يقول: وينحتون له ما يشاء من جفان كالجوابي، وهي جمع جابية، والجابية: الحوض الذي يجبى فيه الماء، كما قال الأعشى ميمون بن قيس: تروح على آل المحلق جفنة ... كجابية الشيخ العراقي تفهق. وكما قال الآخر: فصبحت جابية صهارجا ... كأنه جلد السماء خارجا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك:**

حدثني علي قال: حدثنا أبو صالح قال: حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله: وجفان كالجوابي، يقول: كالجوبة من الأرض. حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي قال: حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله: وجفان كالجوابي، يعني بالجوابي: الحياض. حدثني يعقوب قال: حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن: وجفان كالجوابي، قال: كالحياض. حدثني محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله: وجفان كالجوابي، قال: كالحياض. حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: وجفان كالجوابي، قال: جفان كالجوبة من الأرض من العظم، والجوبة من الأرض يستنقع فيها الماء. حدثت عن الحسين قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: وجفان كالجوابي، كالحياض. حدثنا عمرو قال: حدثنا مروان بن معاوية قال: حدثنا جويبر عن الضحاك: وجفان كالجوابي، قال: كحياض الإبل من العظم. وقوله: وقدور راسيات، قال: عظام. حدثنا بشر قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد عن قتادة: وقدور راسيات، قال: قدور عظام ثابتات في الأرض لا يزلن عن أمكنتهن. حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: وقدور راسيات، قال: مثل الجبال من عظمها، يعمل فيها الطعام من الكبير والعظيم، لا تحرك ولا تنقل، كما قال للجبال راسيات. وقوله: اعملوا آل داود شكرا، يقول تعالى ذكره: وقلنا لهم اعملوا بطاعة الله يا آل داود شكرا له على ما أنعم عليكم من النعم التي خصكم بها دون سائر خلقه، مع الشكر له على سائر نعمه التي عمكم بها مع سائر خلقه. وترك ذكر وقلنا لهم اكتفاء بدلالة الكلام عليه، كما ترك ذكر سخرنا من قوله: ولسليمان الريح، استغناء بدلالة ما ذكر من الكلام عليه مما ترك ذكره منه. وأخرج قوله شكرا مصدرا من قوله اعملوا آل داود، لأن معنى قوله: اعملوا اشكروا ربكم بطاعتكم إياه، وأن العمل بالذي رضي الله له شكر. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك:** حدثنا ابن حميد قال: حدثنا يحيى بن واضح قال: حدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب: قوله: اعملوا آل داود شكرا، قال: الشكر تقوى الله والعمل بطاعته. حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد قال: أخبرني حيوة بن شريح عن زهرة بن معبد أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي يقول: اعملوا آل داود شكرا، قال: أعطاكم وعلمكم وسخر لكم ما لم يسخر لغيركم، وعلمكم منطق الطير، اشكروا له يا آل داود. قال: الحمد طرف من الشكر. وقوله: وقليل من عبادي الشكور، يقول تعالى ذكره: وقليل من عبادي المخلصو توحيدي والمفردو طاعتي وشكري على نعمتي عليهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك:** حدثني علي قال: حدثنا أبو صالح قال: حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله: وقليل من عبادي الشكور، يقول: قليل من عبادي الموحدون توحيدهم. القول في تأويل قوله:

فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين

يقول تعالى ذكره: فلما أمضينا قضاءنا على سليمان بالموت فمات، ما دلهم على موته، يقول: لم يدل الجن على موت سليمان إلا دابة الأرض، وهي

الارضة

الأرضة، وقعت في عصاه التي كان متكئا عليها فأكلتها، فذلك قول الله عز وجل: تأكل منسأته. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك:** حدثني المثنى قال: قال: حدثنا علي قالا: حدثنا أبو صالح قال: حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله: إلا دابة الأرض تأكل منسأته، يقول: الأرضة تأكل عصاه. حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي قال: حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله: تأكل منسأته، قال: من عصاه. حدثني محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله: إلا دابة الأرض، قال: الأرضة تأكل منسأته، قال: عصاه. حدثني محمد بن عمارة قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد: تأكل منسأته، قال: عصاه. حدثنا ابن بشار قال: حدثنا ابن عثمة قال: حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة في قوله: تأكل منسأته، قال: أكلت عصاه حتى خر. حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا عمرو قال: حدثنا أسباط عن السدي: المنسأة: العصا بلسان الحبشة. حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد: المنسأة: العصا. واختلفت القراء في قراءة قوله: منسأته، فقرأ ذلك عامة قراء المدينة وبعض أهل البصرة: منساته، غير مهموزة، وزعم من اعتل لقارئ ذلك كذلك من أهل البصرة أن المنساة العصا، وأن أصلها من نسأت بها الغنم، قال: وهي من الهمز الذي تركته العرب كما تركوا همز النبي والبرية والخابية، وأنشد لترك الهمز في ذلك بيتا لبعض الشعراء: إذا دببت على المنساة من هرم ... فقد تباعد عنك اللهو والغزل. وذكر الفراء عن أبي جعفر الرؤاسي أنه سأل عنها أبا عمرو فقال: منساته، بغير همز. وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة: منسأته، بالهمز، وكأنهم وجهوا ذلك إلى أنها مفعلة من نسأت البعير إذا زجرته ليزداد سيره، كما يقال: نسأت اللبن إذا صببت عليه الماء، وهو النسيء، وكما يقال: نسأ الله في أجلك، أي أنسأ الله في أيام حياتك. **قال أبو جعفر:** وهما قراءتان مشهورتان بلغات معروفة في قراءة الأمصار، ومعناهما واحد، فبأيتهما قرأ القارئ مصيب، وإن كنت أختار الهمز فيها لأنه الأصل. وقوله: فلما خر تبينت الجن، يقول عز وجل: فلما خر سليمان ساقطا بانكسار منسأته تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين، الذي كانوا يدعون علمه، ما لبثوا في العذاب المهين، يعني المذل، حولا كاملا بعد موت سليمان، وهم يحسبون أن سليمان حي. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر الرواية بذلك ومن قاله:**

حدثنا أحمد بن منصور قال: حدثنا موسى بن مسعود أبو حذيفة قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كان سليمان نبي الله إذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه، فيقول لها: ما اسمك؟ فتقول: كذا، فيقول: لأي شيء أنت؟ فإن كانت لغرس غرست، وإن كانت لدواء كتبت. فبينما هو يصلي ذات يوم إذ رأى شجرة بين يديه فقال لها: ما اسمك؟ قالت: الخروب. قال: لأي شيء أنت؟ قالت: لخراب هذا البيت. فقال سليمان: اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الإنس أن الجن لا يعلمون الغيب. فنحتها عصا فتوكأ عليها حولا ميتا، والجن تعمل، فأكلتها الأرضة فسقط، فتبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا كاملا في العذاب المهين. قال: وكان ابن عباس يقرؤها كذلك. فشكرت الجن للأرضة، فكانت تأتيها بالماء. حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا عمرو قال: حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كان سليمان يتجرد في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين، وأقل من ذلك وأكثر، يدخل طعامه وشرابه، فأدخله في المرة التي مات فيها، فكان

الحجاب. حدثني عمر بن اسمعيل بن مجالد قال حدثنا ابي عن بيان عن انس بن مالك قال بنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بامراة من نسائه فارسلني فدعوت قوما الى الطعام فلما اكلوا وخرجوا
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم منطلقا قبل بيت عائشة فرأى رجلين جالسين فانصرف
راجعا فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم. حدثنا عمرو
ابن علي قال حدثنا ابو داود قال حدثنا المسعودي قال حدثنا ابو نهشل عن ابي وائل
عن عبد الله قال امر عمر رضي الله عنه نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاب فقالت
زينب يا ابن الخطاب انك لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله واذا سألتموهن
متاعا فاسألوهن من وراء حجاب. حدثنا محمد بن مرزوق قال حدثنا اسمعيل بن هاشم
قال حدثنا ابن عون عن عمرو بن سعيد عن انس قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
وكان يمر على نسائه قال فاتى بامراة عرس بها فاذا عندها قوم فانطلق فقضى حاجته
واحتبس وعاد وقد خرجوا قال فدخل فارخى بيني وبينه سترا قال فحدثته ابا طلحة
فقال ان كان كما تقول لينزلن في هذا شيء قال فنزلت اية الحجاب. وقال اخرون كان
ذلك في بيت ام سلمة. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين
لحديث قال كان هذا في بيت ام سلمة قال اكلوا ثم اطالوا الحديث فجعل النبي صلى الله
عليه وسلم يدخل ويخرج ويستحيي منهم والله لا يستحيي من الحق. قال حدثنا سعيد
عن قتادة واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب قال بلغنا انهن امرن بالحجاب
عند ذلك. وقوله ان ذلكم كان يؤذي النبي يقول ان دخولكم بيوت النبي من غير ان
يؤذن لكم وجلوسكم فيها مستأنسين للحديث بعد فراغكم من اكل الطعام الذي
دعيتم له كان يؤذي النبي فيستحيي منكم ان يخرجكم منها اذا قعدتم فيها للحديث
بعد الفراغ من الطعام او يمنعكم من الدخول اذا دخلتم بغير اذن مع كراهيته لذلك منكم
والله لا يستحيي من الحق ان يتبينه لكم وان استحيا منكم محمد فلم يبين لكم كراهيته ذلك
حياء منكم واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب يقول واذا سألتم ازواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونساء المؤمنين اللواتي لسن لكم بازواج متاعا فاسألوهن
من وراء حجاب يقول من وراء ستر بينكم وبينهن ولا تدخلوا عليهن بيوتهن ذلكم اطهر لقلوبكم
وقلوبهن يقول تعالى ذكره سؤالكم اياهن المتاع اذا سألتموهن ذلك من وراء حجاب
اطهر لقلوبكم وقلوبهن من عوارض العين فيهما التي تعرض في صدور الرجال من امر النساء
وفي صدور النساء من امر الرجال واحرى من ان لا يكون للشيطان عليكم وعليهن سبيل
وقد قيل ان سبب امر الله النساء بالحجاب انما كان من اجل ان رجلا كان يأكل مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعائشة معهما فاصابت يدها يد الرجل فكره ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم. **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن
ليث عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطعم ومعه بعض اصحابه
فاصابت يد رجل منهم يد عائشة فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت
اية الحجاب. وقيل نزلت من اجل مسألة عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم.
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب ويعقوب قالا حدثنا هشيم قال حدثنا حميد
الطويل عن انس قال قال عمر بن الخطاب قلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن
البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن قال فنزلت اية الحجاب. حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية قال حدثنا حميد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه. حدثني
احمد بن عبد الرحمن قال حدثني عمي عبد الله بن وهب قال حدثني يونس عن الزهري
عن عروة عن عائشة قالت ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل
اذا تبرزن الى المناصع وهو صعيد افيح وكان عمر يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم

احجب

احجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم وكانت امراة طويلة فناداها عمر بصوته الاعلى قد عرفناك يا سودة
حرصا ان ينزل الحجاب قالت فانزل الله الحجاب. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن
هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت خرجت سودة لحاجتها بعد ما ضرب الحجاب علينا
وكانت امراة تفرع النساء طولا فابصرها عمر فناداها يا سودة انك والله ما تخفين
علينا فانظري كيف تخرجين او كيف تصنعين فانكفأت فرجعت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانه ليتعشى فاخبرته بما كان وما قال لها وان في يده لعرقا فاوحي الله
اليه ثم رفع عنه وان العرق لفي يده فقال قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن. حدثني
احمد بن محمد الطوسي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا همام قال حدثنا
عطاء بن السائب عن ابي وائل عن ابن مسعود قال امر عمر نساء النبي صلى الله عليه وسلم
بالحجاب فقالت زينب يا ابن الخطاب انك لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا فانزل
الله واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب. حدثني ابو ايوب النهراني
سليمان بن عبد الحميد قال حدثنا يزيد بن عبد ربه قال حدثني ابن حرب عن الزبيدي
عن الزهري عن عروة عن عائشة ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل
اذا تبرزن الى المناصع وهو صعيد افيح وكان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله صلى
الله عليه وسلم احجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت
سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء وكانت امراة
طويلة فناداها عمر بصوته الاعلى قد عرفناك يا سودة حرصا على ان ينزل الحجاب
قالت عائشة فانزل الله الحجاب قال الله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي
وقوله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله يقول تعالى ذكره وما ينبغي لكم ان تؤذوا
رسول الله وما يصلح ذلك لكم ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا يقول وما ينبغي لكم
ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا لانهن امهاتكم ولا يحل للرجل ان يتزوج امه. وذكر
ان ذلك نزل في رجل كان يدخل قبل الحجاب قال لئن مات محمد لاتزوجن امراة من نسائه
سماها فانزل الله تبارك وتعالى في ذلك وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان
تنكحوا ازواجه من بعده ابدا. **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه
من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما قال ربما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم
ان الرجل يقول لو ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي تزوجت فلانة من بعده قال
فكان ذلك يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم فنزل القران وما كان لكم ان تؤذوا رسول
الله الاية. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر
ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وقد ملك قيلة بنت الاشعث فتزوجها عكرمة
ابن ابي جهل بعد ذلك فشق على ابي بكر مشقة شديدة فقال له عمر يا خليفة رسول
الله انها ليست من نسائه انها لم يخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحجبها
وقد برأها الله منه بالردة التي ارتدت مع قومها فاطمان ابو بكر وسكن. حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفي وقد ملك بنت الاشعث بن قيس ولم يجامعها فذكر نحوه. وقوله ان ذلكم كان
عند الله عظيما يقول ان اذاكم رسول الله ونكاحكم ازواجه من بعده عند الله عظيم
من الاثم. القول في تاويل قوله **ان تبدوا شيئا او تخفوه
فان الله كان بكل شيء عليما** يقول تعالى ذكره ان تظهروا بالسنتكم
شيئا ايها الناس من مراقبة النساء او غير ذلك مما نهاكم عنه او اذى لرسول الله
بقوله لا تزوجن زوجته بعد وفاته او تخفوه يقول او تخفوا ذلك في انفسكم

فان الله كان بكل شيء عليما يقول فان الله يعلم ذلك ويجزيه من اموركم واموركم عليم لا يخفى
عليه شيء وهو مجازيكم على جميع ذلك • القول في تاويل قوله

**لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن
ولا نسائهن ولا ما ملكت ايمانهن واتقين الله ان الله كان
على كل شيء شهيدا**

يقول تعالى ذكره لا حرج على ازواج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ابائهن ولا اثم ثم اختلف اهل التاويل في المعنى الذي وضع عنهن الجناح
في هؤلاء فقال بعضهم وضع عنهن الجناح في وضع جلابيبهن عندهم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة عن ابن ابي ليلى عن عبد الكريم عن مجاهد
في قوله لا جناح عليهن في ابائهن الاية قال ان تضع الجلباب • حدثني محمد بن
عمرو قال ثني ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لا جناح عليهن في ابائهن ومن ذكر معه ان يروهن وقال اخرون
وضع عنهن الجناح فيهم في ترك الاحتجاب منهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله لا جناح عليهن الى قوله شهيدا فرخص لهؤلاء ان لا يحتجبن منهم
واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال ذلك وضع الجناح عنهن في هؤلاء المسمين في
الا يحتجبن منهم وذلك ان هذه الاية عقيب اية الحجاب وبعد قول الله واذا سالتموهن
متاعا فاسالوهن من وراء حجاب فلان يكون قوله لا جناح عليهن في ابائهن استثناء من جملة الذين
امروا بسؤالهن المتاع من وراء الحجاب اذا سالوهن ذلك اولى واشبه من ان يكون خبرا مبتدا
عن غير ذلك المعنى فتاويل الكلام اذا لا اثم على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وامهات
المؤمنين في اذن لابائهن وترك الحجاب منهم ولا لابنائهن ولا لاخوانهن ولا لابناء اخوانهن
وعنى باخوانهن واخوانهن اخوتهن وابناء اخوتهن واخرج مخرج جمعهم كذلك مخرج جمع فتى اذا
جمع فتيان فكذلك جمع اخ اذا جمع اخوان واما اذا جمع اخوة فذلك نظير جمع فتى اذا جمع فتية ولا
ابناء اخواتهن ولم يذكر في ذلك العم ولا الخال قال الشعبي حذارا من ان ينعتهن لابنائهم • حدثنا محمد
ابن المثنى قال ثنا حجاج بن منهال قال ثنا حماد عن داود عن الشعبي وعكرمة في قوله
لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا نسائهن ولا ما ملكت
ايمانهن قلت ما شان العم والخال لم يذكرا قال لانهما ينعتانها لابنائهما وكرها ان تضع
خمارها عند خالها وعمها • حدثنا ابن المثنى قال ثنا ابو الوليد قال ثنا حماد عن داود
عن عكرمة والشعبي نحوه غير انه لم يذكر تنعتانها • وقوله ولا نسائهن يقول ولا جناح
عليهن ايضا في ان لا يحتجبن من نساء المؤمنين كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ولا نسائهن قال نساء المؤمنات الحرائر ليس عليهن جناح ان
يرين تلك الزينة قال وانما هذا كله في الزينة قال ولا يجوز للمراة ان تنظر الى شيء من
عورة المراة قال ولو نظر الرجل الى فخذ الرجل لم ار به باسا قال ولا ما ملكت ايمانهن فليس
ينبغي لها ان تكشف قرطها للرجل قال واما الكحل والخاتم والخضاب فلا باس به قال
والزوج له فضل والاباء من وراء الرجل لهم فضل قال والاخرون يتفاضلون قال وهذا
كله يجمعه ما ظهر من الزينة قال وكان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لا يحتجبن
من المماليك وقوله ولا ما ملكت ايمانهن من الرجال والنساء • وقال اخرون
من النساء وقوله واتقين الله يقول وخفن الله ايها النساء ان تتعدين ما حد
الله لكن فتبدين من زينتكن ما ليس لكن ان تبدينه او تتركن الحجاب الذي امركن
الله بلزومه الا فيما اباح لكن تركه والزمن طاعته ان الله كان على كل شيء شهيدا
يقول تعالى ذكره ان الله شاهد على ما تفعلنه من احتجابكن وترككن الحجاب لمن اتحت
لكن ترك ذلك له وغير ذلك من اموركن يقول فاتقين الله في انفسكن لا تلقين
الله وهو شاهد عليكم بمعصيته وخلاف امره ونهيه فتهلكن فانه شاهد على كل شيء

القول

**القول في تاويل قوله جل ثناؤه ان الله وملائكته يصلون •
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما •**

يقول تعالى ذكره ان الله وملائكته يبركون على النبي صلى الله عليه وسلم كما حدثني علي قال
ثنا ابو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه يقول يبركون على النبي وقد يحتمل ان يقال ان معنى
ذلك ان الله يرحم النبي وتدعو له ملائكته ويستغفرون وذلك ان الصلاة في كلام العرب
من غير الله انما هو دعاء وقد بينا ذلك فيما مضى من كتابنا هذا بشواهده فاغنى ذلك عن
اعادته يا ايها الذين امنوا صلوا عليه يقول تعالى ذكره يا ايها الذين امنوا ادعوا لنبي
الله محمد وسلموا عليه تسليما يقول وحيوه تحية الاسلام وبنحو الذي قلنا في ذلك جاءت
الاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال ثنا
هرون عن عنبسة عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن ابيه قال اتى رجل النبي صلى الله
عليه وسلم فقال سمعت الله يقول ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية فكيف •
الصلاة عليك فقال قل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد
وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد • حدثني جعفر بن محمد
الكوفي قال ثنا يعلى بن الاجلح عن الحكم بن عتيبة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن
عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما قمت اليه فقلت السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة يا رسول الله
قال قل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد •
حدثنا ابو كريب قال ثنا مالك بن اسمعيل قال ثنا ابو اسرائيل عن يونس عن خباب
قال خطبنا بفارس فقال ان الله وملائكته الاية فقال انباني من سمع ابن عباس يقول
هكذا انزل فقلنا او قالوا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك
فقال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على
محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد • حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير
عن مغيرة عن زياد عن ابراهيم في قوله ان الله وملائكته الاية قالوا يا رسول الله هذا
السلام قد عرفناه فكيف الصلاة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
واهل بيته كما صليت على ال ابراهيم انك حميد مجيد • حدثني يعقوب الدورقي قال ثنا
ابن علية قال ثنا ايوب عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن بشر بن مسعود الانصاري
قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
قالوا يا رسول الله هذا السلام قد عرفناه فكيف الصلاة وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ال ابراهيم اللهم بارك على ال محمد كما باركت على
ال ابراهيم • حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال لما نزلت هذه الاية قالوا يا رسول
الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم
وبارك على محمد كما باركت على ال ابراهيم وقال الحسن اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على ال محمد كما
جعلتها على ال ابراهيم انك حميد مجيد • القول في تاويل قوله تعالى

**ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم
عذابا مهينا • والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا**

يعني بقوله تعالى ذكره ان الذين يؤذون الله
ان الذين يؤذون ربهم بمعصيتهم اياه وركوبهم ما حرم عليهم وقد قيل انه عنى بذلك اصحاب
التصاوير وذلك انهم يرومون تكوين خلق مثل خلق الله **ذكر من قال ذلك** حدثني عمر

ابن سعيد القرشي قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سلمة بن الحجاج عن عكرمة قال الذين يؤذون الله
ورسوله هم اصحاب التصاوير • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله
ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا قال
يا سبحان الله ما زال اناس من جهلة بني ادم حتى تعاطوا اذى ربهم • واما اذاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهو طعنهم عليه في نكاحه صفية بنت حيي فيما ذكر حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ان الذين يؤذون الله
ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا قال نزلت في الذين طعنوا على
النبي صلى الله عليه وسلم حين اتخذ صفية بنت حيي بن اخطب • وقوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة
يقول تعالى ذكره ابعدهم الله من رحمته في الدنيا والاخرة واعد لهم في الاخرة عذابا يهينهم
فيه لهم بالخلود فيه • وقوله والذين يؤذون المؤمنين كان مجاهد يوجه معنى قوله يؤذون
الى يقفون **ذكر الرواية بذلك عنه** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد والذين يؤذون قال يقفون فمعنى الكلام على ما قال مجاهد والذين يقفون المؤمنين
والمؤمنات ويعيبونهم طلبا لشينهم بغير ما اكتسبوا يقول بغير ما عملوا • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بغير ما اكتسبوا قال عملوا • حدثنا نصر بن علي قال حدثنا عثام
ابن علي عن الاعمش عن مجاهد قال قرا ابن عمر والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير
ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا قال فكيف اذا اوذي بالمعروف فذلك يضاعف
له العذاب • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام بن علي عن الاعمش عن ثور عن ابن عمر والذين
يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا قال كيف بالذي ياتي اليهم المعروف • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا فاياكم واذى المؤمن فان الله يحوطه ويغضب له • وقوله
فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا يقول فقد احتملوا زورا وكذبا وفرية شنيعة وبهتانا افحش
الكذب واثما مبينا يقول واثما يبين لسامعه انه اثم وزور **القول في تاويل قوله**
يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من
جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين
لا تتشبهن بالاماء في لباسهن اذا هن خرجن من بيوتهن لحاجتهن فكشفن شعورهن
ووجوههن ولكن ليدنين عليهن من جلابيبهن لئلا يعرض لهن فاسق اذا علم انهن حرائر
باذى من قول • ثم اختلف اهل التاويل في صفة الادناء الذي امرهن الله به فقال بعضهم هو ان
يغطين وجوههن ورءوسهن فلا يبدين منهن الا عينا واحدة **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يا ايها النبي قل
لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن امر الله نساء المؤمنين
اذا خرجن من بيوتهن في حاجة ان يغطين وجوههن من فوق رءوسهن بالجلابيب ويبدين
عينا واحدة • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن محمد عن عبيدة في قوله
يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن فلبسها عندنا
ابن عون قال ولبسها عندنا محمد قال محمد ولبسها عندي عبيدة قال ابن عون بردائه فتقنع
به فغطى انفه وعينه اليسرى واخرج عينه اليمنى وادنى رداءه من فوق حتى جعله قريبا من
حاجبه او على الحاجب • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا هشام عن ابن سيرين قال
سالت عبيدة عن قوله قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن
قال فقال بثوبه فغطى راسه ووجهه وابرز ثوبه عن احدى عينيه • وقال اخرون بل امرن ان
يشددن

يشددن جلابيبهن على جباههن **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك الى قوله
وكان الله غفورا رحيما قال كانت الحرة تلبس لباس الامة فامر الله نساء المؤمنين ان يدنين عليهن
من جلابيبهن وادناء الجلباب ان تقنع وتشد على جبينها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين اخذ الله
عليهن اذا خرجن ان يقنعن على الحواجب ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وقد كانت المملوكة
اذا مرت تناولوها بالاذى فنهى الله الحرائر ان يتشبهن بالاماء • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله يدنين عليهن من جلابيبهن يتجلببن فيعلم انهن حرائر فلا يعرض
لهن فاسق باذى من قول ولا ريبة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عمن حدثه
عن ابي صالح قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة على غير منزل فكان نساء النبي وغيرهن
اذا كان الليل خرجن يقضين حوائجهن وكان رجال يجلسون على الطريق للغزل فانزل الله يا ايها
النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن يقنعن بالجلباب
حتى تعرف الامة من الحرة • وقوله ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين يقول تعالى ذكره ادناؤهن
جلابيبهن اذا ادنينها عليهن اقرب واحرى ان يعرفن ممن مررن به ويعلموا انهن لسن باماء
فيتنكبوا عن اذاهن بقول مكروه او تعرض بريبة وكان الله غفورا لما سلف منهن من تركهن
ادناءهن الجلابيب عليهن رحيما بهن ان يعاقبهن بعد توبتهن بادناء الجلابيب عليهن
القول في تاويل قوله **لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم**
مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا
ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا يقول تعالى ذكره لئن لم ينته
اهل النفاق الذين يستسرون الكفر ويظهرون الايمان والذين في قلوبهم مرض يعني ريبة من شهوة الزنا
وحب الفجور وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو بن علي
قال حدثنا ابو عبد الصمد قال حدثنا مالك بن دينار عن عكرمة في قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في
قلوبهم مرض قال هم الزناة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عبد الصمد العمي قال حدثنا مالك بن دينار
عن عكرمة نحوه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة والذين في
قلوبهم مرض قال شهوة الزنا • قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا محمد بن مسلم الطائفي
قال سمعت عكرمة في قوله في قلوبهم مرض قال شهوة الزنا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن عنبسة عمن حدثه عن ابي صالح قال والذين في قلوبهم مرض قال الزناة • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض الاية
قال هؤلاء صنف من المنافقين والذين في قلوبهم مرض اصحاب الزنا قال اهل الزنا من اهل النفاق
الذين يطلبون النساء فيبتغون الزنا وقرا فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض قال
والمنافقون اصناف عشرة في براءة قال فالذين في قلوبهم مرض صنف منهم مرض من امر النساء وقوله
والمرجفون في المدينة يقول واهل الارجاف في المدينة بالكذب والباطل وكان ارجافهم فيما ذكر كالذي
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في
قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة الارجاف الكذب الذي كان نافقه اهل النفاق فكانوا يقولون
اتاكم عدد وعدة وذكر لنا ان المنافقين ارادوا ان يظهروا ما في قلوبهم من النفاق فاوعدهم الله بهذه الاية فكتموا ذلك واسروه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله والمرجفون في المدينة هم اهل النفاق ايضا الذين يرجفون برسول الله
صلى الله عليه وسلم وبالمؤمنين • وقوله لنغرينك بهم يقول لنسلطنك عليهم ولنحرشنك بهم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لنغرينك بهم يقول لنسلطنك عليهم
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لنغرينك بهم اي لنحملنك عليهم

لنغرينك بهم، وقوله ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا يقول ثم لننفينهم عن مدينتك فلا يسكنون معك فيها إلا قليلا من المدة والأجل حتى ننفيهم عنها فنخرجهم منها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا أي بالمدينة. وقوله ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا يقول تعالى ذكره مطرودين منفيين أينما ثقفوا يقول حيثما لقوا في الأرض أخذوا وقتلوا لكفرهم بالله تقتيلا، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ملعونين على كل حال أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا إذا هم أظهروا النفاق. ونصب قوله ملعونين على الشتم، وقد يجوز أن يكون القليل من صفة الملعونين فيكون قوله ملعونين مردودا على القليل فيكون معناه ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا ملعونين يقتلون حيث أصيبوا. القول في تأويل قوله:

سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا.

يقول تعالى ذكره سنة الله في الذين طغوا قبل هؤلاء المنافقين الذين في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم معه من ضربائهم هؤلاء المنافقين إذا هم أظهروا نفاقهم أن نقتلهم تقتيلا ونلعنهم لعنا كبيرا، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سنة الله في الذين خلوا من قبل الآية يقول هكذا سنة الله فيهم إذا أظهروا النفاق. وقوله ولن تجد لسنة الله تبديلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولن تجد يا محمد لسنة الله التي سنها في خلقه تغييرا فأيقن أنه غير مغير في هؤلاء المنافقين سنته. القول في تأويل قوله:

يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا

يقول تعالى ذكره يسألك الناس يا محمد عن الساعة متى هي قائمة قل لهم إنما علم الساعة عند الله لا يعلم وقت قيامها غيره وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا وما يشعرك يا محمد لعل قيام الساعة يكون منك قريبا قد قرب وقت قيامها ودنا حين مجيئها. القول في تأويل قوله:

إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا

يقول تعالى ذكره إن الله أبعد الكافرين به من كل خير وأقصاهم عنه وأعد لهم سعيرا يقول وأعد لهم في الآخرة نارا تتقد وتستعر ليصليهموها خالدين فيها أبدا يقول ماكثين في السعير أبدا إلى غير نهاية لا يجدون وليا يتولاهم فيستنقذهم من السعير التي أصلاهموها الله ولا نصيرا ينصرهم فينجيهم من عقاب الله إياهم. القول في تأويل قوله:

يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا

يقول تعالى ذكره لا يجد هؤلاء الكافرون وليا ولا نصيرا في يوم تقلب وجوههم في النار حالا بعد حال يقولون وتلك حالهم في النار يا ليتنا أطعنا الله في الدنيا وأطعنا رسوله فيما جاءنا به عنه من أمره ونهيه فكنا مع أهل الجنة يا لها حسرة وندامة ما أعظمها وأجلها. القول في تأويل قوله:

وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كثيرا

يقول تعالى ذكره وقال الكافرون يوم القيامة في جهنم ربنا إنا أطعنا أئمتنا في الضلالة وكبراءنا في الشرك فأضلونا السبيلا يقول فأزالونا عن محجة الحق وطريق الهدى والإيمان بك والإقرار بوحدانيتك وإخلاص طاعتك في الدنيا ربنا آتهم ضعفين من العذاب يقول عذبهم من العذاب مثلي عذابنا الذي تعذبنا والعنهم لعنا كثيرا يقول واخزهم خزيا كبيرا، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا أي رؤوسنا في الشرك. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا قال هم رؤوس الأمم الذين أضلوهم، قال سادتنا وكبراءنا واحد. وقرأت ذلك عامة قراء الأمصار سادتنا وروي عن الحسن البصري ساداتنا على الجماع والتوحيد في ذلك هي القراءة عندنا لإجماع

الحجة

الحجة من القراء عليها. واختلفوا في قراءة قوله لعنا كثيرا فقرأت ذلك عامة قراء الأمصار بالثاء كثيرا من الكثرة سوى عاصم فإنه قرأه لعنا كبيرا من الكبر، والقراءة في ذلك عندنا بالثاء لإجماع الحجة من القراء عليها. القول في تأويل قوله:

يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها

يقول تعالى ذكره لأصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله لا تؤذوا رسول الله بقول يكرهه منكم ولا بفعل لا يحبه منكم ولا تكونوا أمثال الذين آذوا موسى نبي الله فرموه بعيب كذبا وباطلا فبرأه الله مما قالوا فيه من الكذب والزور بما أظهر من البرهان على كذبهم وكان عند الله وجيها يقول وكان موسى عند الله مشفعا فيما يسأل ذا وجه ومنزلة عنده بطاعته إياه. ثم اختلف أهل التأويل في معنى الأذى الذي أوذي به موسى الذي ذكره الله في هذا الموضع فقال بعضهم رموه بأنه آدر، وروي بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. **ذكر الرواية** التي رويت عنه ومن قال ذلك: حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير وعبد الله بن الحارث عن ابن عباس في قوله لا تكونوا كالذين آذوا موسى قال قال له قومه إنك آدر قال فخرج ذات يوم يغتسل فوضع ثيابه على صخرة فخرجت الصخرة تشتد بثيابه وخرج يتبعها عريانا حتى انتهت به إلى مجالس بني إسرائيل قال فرأوه ليس بآدر فذلك قوله فبرأه الله مما قالوا. حدثنا يحيى بن داود الواسطي قال حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق عن سفيان عن جابر عن عكرمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تكونوا كالذين آذوا موسى قال قالوا هو آدر قال فذهب موسى يغتسل فوضع ثيابه على حجر فمر الحجر بثيابه فتبع موسى قفاه فقال ثيابي حجر فمر بمجلس بني إسرائيل فرأوه فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى إلى وجيها قال كان أذاهم موسى أنهم قالوا والله ما يمنع موسى أن يضع ثيابه عندنا إلا أنه آدر فآذى ذلك موسى فبينما هو ذات يوم يغتسل وثوبه على صخرة فلما قضى موسى غسله وذهب إلى ثوبه ليأخذه انطلقت الصخرة تسعى بثوبه وانطلق يسعى في أثرها حتى مرت على مجلس بني إسرائيل وهو يطلبها فلما رأوا موسى صلى الله عليه وسلم متجردا لا ثوب عليه قالوا والله ما نرى بموسى بأسا وإنه لبريء مما كنا نقول له، فقال الله فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى الآية قال كان موسى رجلا شديد المحافظة على فرجه وثيابه قال فكانوا يقولون ما يحمله على ذلك إلا عيب في فرجه يكره أن يرى فقام يوما يغتسل في الصحراء فوضع ثيابه على صخرة فاشتدت بثيابه قال وجاء يطلبها عريانا حتى اطلع عليهم عريانا فرأوه بريئا مما قالوا وكان عند الله وجيها قال والوجيه في كلام العرب المحب المقبول. وقال آخرون بل وصموه بأنه قتل هارون. **ذكر من قال ذلك**: حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال قال بنو إسرائيل إن موسى آدر وقالت طائفة هو أبرص من شدة تستره وكان يأتي كل يوم عينا فيغتسل ويضع ثيابه على صخرة عندها فعدت الصخرة بثيابه حتى انتهت إلى مجلس بني إسرائيل وجاء موسى يطلبها فلما رأوه عريانا ليس به شيء مما قالوا لبس ثيابه ثم أقبل على الصخرة يضربها بعصاه فأثرت العصا في الصخرة. حدثنا محمد بن حبيب بن عربي قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا عوف عن محمد بن أبي هريرة في هذه الآية لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا الآية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن موسى كان رجلا حييا ستيرا لا يكاد يرى من جلده شيء استحياء منه فآذاه من آذاه من بني إسرائيل وقالوا ما يستتر هذا التستر إلا من عيب بجلده إما برص وإما أدرة وإما آفة وإن الله أراد أن يبرئه مما قالوا وإن موسى خلا يوما وحده فوضع ثوبه على حجر ثم اغتسل فلما فرغ من غسله أقبل على ثوبه ليأخذه وإن الحجر عدا بثوبه فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول

ثوبي حجر حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل فرأوه عريانا كأحسن الناس خلقا وأبرأه الله مما قالوا
وإن الحجر قام فأخذ ثوبه فلبسه فطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله إن في الحجر لندبا من أثر
ضربه ثلاثا أو أربعا أو خمسا. حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن
قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان موسى رجلا حييا ستيرا ثم ذكر نحوه
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدث الحسن عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن بني إسرائيل كانوا يغتسلون وهم عراة
وكان نبي الله موسى يستتر إذا اغتسل فطعنوا فيه بعورة قال فبينا نبي الله يغتسل يوما
إذ وضع ثيابه على صخرة فانطلقت الصخرة واتبعها نبي الله ضربا بعصاه ثوبي يا حجر
ثوبي يا حجر حتى انتهت إلى ملأ من بني إسرائيل أو توسطتهم فقامت فأخذ نبي الله ثيابه
فنظروا إلى أحسن الناس خلقا وأعدله مروءة فقال الملأ قاتل الله أفاكي بني إسرائيل
فكانت براءته التي برأه الله منها. وقال آخرون بل كان أذاهم إياه ادعاءهم عليه قتل
هرون أخيه. ذكر من قال ذلك: حدثنا علي بن مسلم الطوسي قال حدثنا عباد قال
حدثنا سفيان بن حسين عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه في قول الله لا تكونوا كالذين آذوا موسى الآية قال صعد موسى وهرون
الجبل فمات هرون فقالت بنو إسرائيل أنت قتلته وكان أشد حبا لنا منك وألين لنا فآذوه بذلك
فأمر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بني إسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتى عرف
بنو إسرائيل أنه قد مات فبرأه الله من ذلك فانطلقوا به فدفنوه فلم يطلع على قبره
أحد من خلق الله إلا الرخم فجعله الله أصم أبكم. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب
أن يقال إن بني إسرائيل آذوا نبي الله ببعض ما كان يكره فبرأه الله مما آذوه به وجائز
أن يكون ذلك كان قيلهم إنه أبرص وجائز أن يكون كان ادعاءهم عليه قتل أخيه هرون
وجائز أن يكون كل ذلك لأنه قد ذكر كل ذلك أنهم قد آذوه به ولا قول في ذلك أولى بالحق
مما قال الله إنهم آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا. القول في تأويل قوله
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم
ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما.
يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله اتقوا الله أن تعصوه فتستحقوا
بذلك عقوبته وقولوا قولا سديدا يقول قولوا في رسول الله والمؤمنين
قولا قاصدا غير جائر حقا غير باطل كما حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقولوا قولا سديدا يقول سدادا. حدثنا ابن حميد
قال حدثنا عنبسة عن الكلبي قولوا قولا سديدا قال صدقا. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اتقوا الله وقولوا قولا سديدا أي عدلا
قال قتادة يعني به في منطقه وفي عمله كله والسديد الصدق. حدثني سعد بن عبد الله
ابن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر عن الحكم بن أبان عن عكرمة في قول الله وقولوا
قولا سديدا قولوا لا إله إلا الله. وقوله يصلح لكم أعمالكم يقول تعالى ذكره للمؤمنين
اتقوا الله وقولوا السديد من القول يوفقكم لصالح الأعمال فيصلح أعمالكم ويغفر لكم
ذنوبكم يقول ويعفو لكم عن ذنوبكم فلا يعاقبكم عليها ومن يطع الله ورسوله فيعمل
بما أمره به وينتهي عما نهاه ويقول السديد فقد فاز فوزا عظيما يقول
فقد ظفر بالكرامة العظمى من الله تعالى. القول في تأويل قوله
إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن
يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما
جهولا. اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه إن الله عرض طاعته
وفرائضه على السموات والأرض والجبال على أنها إن أحسنت أثيبت وجوزيت

وان

وإن ضيعت عوقبت فأبت حملها شفقا منها أن لا تقوم بالواجب عليها وحملها الإنسان إنه كان
ظلوما لنفسه جهولا بالذي فيه الحظ له. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب بن إبراهيم
قال حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله إنا عرضنا الأمانة على السموات
والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها قال الأمانة الفرائض التي افترضها
الله على العباد. قال حدثنا هشيم عن العوام عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس في
قوله إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها قال الأمانة
الفرائض التي افترضها الله على عباده. قال حدثنا هشيم قال أخبرنا العوام بن حوشب
وجويبر كلاهما عن الضحاك عن ابن عباس في قوله إنا عرضنا الأمانة إلى قوله جهولا
قال الأمانة الفرائض قال جويبر في حديثه قال فلما عرضت على آدم قال أي رب وما الأمانة
قال قيل إن أديتها جزيت وإن ضيعتها عوقبت قال أي رب حملتها بما فيها قال فما مكث
في الجنة إلا قدر ما بين العصر إلى غروب الشمس حتى عمل بالمعصية فأخرج منها. حدثنا ابن بشار
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد عن ابن عباس أنه قال في هذه
الآية إنا عرضنا الأمانة قال عرضت على آدم فقال خذها بما فيها فإن أطعت غفرت لك
وإن عصيت عذبتك قال قد قبلت فما كان إلا قدر ما بين العصر إلى الليل من ذلك اليوم
حتى أصاب الخطيئة. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال إن أدوها أثابهم وإن ضيعوها
عذبهم فكرهوا ذلك وأشفقوا من غير معصية ولكن تعظيما لدين الله أن لا يقوموا بها
ثم عرضها على آدم فقبلها بما فيها وهو قوله وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا غرا
بأمر الله. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله إنا عرضنا الأمانة قال الأمانة الطاعة عرضها عليهم قبل أن يعرضها على آدم
فلم تطقها فقال لآدم يا آدم إني قد عرضت الأمانة على السموات والأرض والجبال فلم
تطقها فهل أنت آخذها بما فيها فقال يا رب وما فيها قال إن أحسنت جزيت وإن
أسأت عوقبت فأخذها آدم فتحملها فذلك قوله وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا
حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن رجل عن الضحاك
ابن مزاحم في قوله إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها
وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا قال آدم قيل له خذها بحقها
قال وما حقها قيل إن أحسنت جزيت وإن أسأت عوقبت فما لبث ما بين الظهر والعصر
حتى أخرج منها. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فلم يطقن
احتمالها فهل أنت يا آدم آخذها بما فيها قال آدم وما فيها يا رب قال إن أحسنت
جزيت وإن أسأت عوقبت فقال تحملتها فقال الله تبارك وتعالى قد حملتكها
فما مكث آدم إلا مقدار ما بين الأولى إلى العصر حتى أخرجه إبليس من الجنة والأمانة
الطاعة. حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية قال حدثني عيسى بن إبراهيم
عن موسى بن أبي حبيب عن الحكم بن عمير وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الأمانة والوفاء نزلا على ابن آدم مع الأنبياء
فأرسلوا به فمنهم رسول الله ومنهم نبي ومنهم نبي رسول ونزل القرآن وهو كلام الله
ونزلت العربية والعجمية فعلموا أمر القرآن وعلموا أمر السنن بألسنتهم ولم يدع الله
شيئا من أمره مما يأتون وما يجتنبون وهي الحجج عليهم إلا بينه لهم فليس أهل لسان إلا وهم
يعرفون الحسن من القبيح ثم الأمانة أول شيء يرفع ويبقى أثرها في جذور قلوب الناس
ثم يرفع الوفاء والعهد والذمم وتبقى الكتب فعالم يعمل وجاهل يعرفها وينكرها ولا
يحملها حتى وصل إلي وإلى أمتي فلا يهلك على الله إلا هالك ولا يغفله إلا تارك والحذر

والحذر الحذر ايها الناس واياكم والوسواس الخناس فانما يبلوكم ايكم احسن عملا ٭ حدثني محمد بن
خلف العسقلاني قال حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي قال حدثنا ابو العوام العطار
قال حدثنا قتادة وابان بن ابي عياش عن خليد العصري عن ابي الدرداء قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمس من جاء بهن يوم القيمة مع ايمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات
الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن واعطى الزكاة من ماله طيب
النفس بها وكان يقول وايم الله لا يفعل ذلك الا مؤمن وصام رمضان وحج البيت ان
استطاع الى ذلك سبيلا وادى الامانة قالوا يا ابا الدرداء وما الامانة قال الغسل
من الجنابة فان الله لم يأمن ابن آدم على شيء من دينه غيره ٭ حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن ابي بن كعب قال
من الامانة ان المرأة ائتمنت على فرجها ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قول الله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان
يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان قال ان الله عرض عليهن الامانة ان
يفترض عليهن الدين ويجعل لهن ثوابا وعقابا ويستأمنهن على الدين فقلن لا نحن
مسخرات لامرك لا نريد ثوابا ولا عقابا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرضها
الله على آدم فقال بين اذني وعاتقي قال ابن زيد فقال الله له اما اذ تحملت هذا
فسأعينك اجعل لبصرك حجابا فاذا خشيت ان تنظر الى ما لا يحل لك فارخ عليه
حجابه واجعل للسانك بابا وغلقا فاذا خشيت فاغلق واجعل لفرجك لباسا
فلا تكشفه الا على ما احللت لك ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال يعني به الدين والفرائض
والحدود فابين ان يحملنها واشفقن منها قيل لهن احملنها تؤدين حقها فقلن
لا نطيق ذلك وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا قيل له اتحملها قال نعم قيل
اتؤدي حقها قال نعم قال الله انه كان ظلوما جهولا عن حقها ٭ وقال آخرون
بل عني بالامانة في هذا الموضع امانات الناس ذكر من قال ذلك حدثنا تميم
ابن المنتصر قال حدثنا اسحق عن شريك عن الاعمش عن عبد الله بن السائب عن
زاذان عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القتل في سبيل
الله يكفر الذنوب كلها او قال يكفر كل شيء الا الامانة يؤتى بصاحب الامانة فيقال
له اد امانتك فيقول اي رب وقد ذهبت الدنيا ثلاثا فيقال اذهبوا به الى الهاوية
فيذهب به اليها فيهوي فيها حتى ينتهي الى قعرها فيجدها هناك كهيئتها فيحملها فيضعها
على عاتقه فيصعد بها الى شفير جهنم حتى اذا رأى انه قد خرج زلت فهوى في اثرها
ابد الآبدين قالوا والامانة في الصلاة والامانة في الصوم والامانة في الوضوء
والامانة في الحديث واشد ذلك الودائع فلقيت البراء فقلت الا تسمع ما يقول
اخوك عبد الله فقال صدق ٭ قال شريك وحدثنا عياش العامري عن زاذان عن
عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه ولم يذكر الامانة في الصلاة
وفي كل شيء ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال اخبرني عمرو
ابن الحارث عن ابن ابي هلال عن ابي حازم قال ان الله عرض الامانة على سماء الدنيا
فابت ثم التي تليها حتى فرغ منها ثم الارضين ثم الجبال ثم عرضها على آدم فقال
نعم بين اذني وعاتقي فثلاث آمرك بهن فانهن لك عون اني جعلت لك لسانا بين
لحيين فكفه عن كل شيء نهيتك عنه وجعلت لك فرجا وواريته فلا تكشفه
الى ما حرمت عليك ٭ وقال آخرون بل عني بذلك ائتمان آدم ابنه قابيل على
اهله وولده وخيانته اياه في قتله اخاه ذكر من قال ذلك حدثني موسى
ابن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره

عن ابي

عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كان لا يولد لآدم مولود الا ولد معه جارية فكان يزوج
غلام هذا البطن جارية هذا البطن الآخر ويزوج جارية هذا البطن غلام هذا البطن
الآخر حتى ولد له ابنان يقال لهما قابيل وهابيل وكان قابيل صاحب زرع وكان هابيل
صاحب ضرع وكان قابيل اكبرهما وكان له اخت احسن من اخت هابيل وان هابيل طلب
ان ينكح اخت قابيل فابى عليه وقال هي اختي ولدت معي وهي احسن من اختك وانا
احق ان اتزوجها فامره ابوه ان يزوجها هابيل فابى وانهما قربا قربانا
الى الله ايهما احق بالجارية وكان آدم يومئذ قد غاب عنهما اتى مكة ينظر اليها قال
الله لآدم يا آدم هل تعلم ان لي بيتا في الارض قال اللهم لا قال ان لي بيتا بمكة فأته
فقال آدم للسماء احفظي ولدي بالامانة فابت وقال للارض فابت وقال للجبال فابت
فقال لقابيل فقال نعم تذهب وترجع وتجد اهلك كما يسرك فلما انطلق آدم وقربا قربانا
وكان قابيل يفخر عليه فيقول انا احق بها منك هي اختي وانا اكبر منك وانا وصي والدي
فلما قربا قرب هابيل جذعة سمينة وقرب قابيل حزمة سنبل فوجد فيها سنبلة عظيمة
ففركها فاكلها فنزلت النار فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب وقال
لاقتلنك حتى لا تنكح اختي فقال هابيل انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي يدك
لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين الى قوله فطوعت
له نفسه قتل اخيه فطلبه ليقتله فراغ الغلام منه في رؤوس الجبال واتاه يوما من الايام
وهو يرعى غنمه في جبل وهو نائم فرفع صخرة فشدخ بها رأسه فمات وتركه بالعراء
ولا يعلم كيف يدفن فبعث الله غرابين اخوين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه فحفر له ثم حثا عليه
فلما رآه قال يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فهو قول الله تبارك
فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه فرجع آدم فوجد ابنه قد
قتل اخاه فذلك حين يقول انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الى آخر
الآية وأولى الاقوال في ذلك بالصواب ما قاله الذين قالوا انه عني بالامانة في
هذا الموضع جميع معاني الامانات في الدين وامانات الناس وذلك ان الله لم يخص بقوله
عرضنا الامانة بعض معاني الامانات لما وصفنا وبنحو قولنا قال اهل التأويل في معنى
قول الله انه كان ظلوما جهولا ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدي انه كان ظلوما جهولا يعني قابيل حين حمل امانة آدم لم يحفظ له اهله
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن رجل عن الضحاك في
قوله وحملها الانسان قال آدم انه كان ظلوما جهولا قال ظلوما لنفسه جهولا فيما احتمل
فيما بينه وبين ربه ٭ حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس انه كان ظلوما جهولا غرا بامر الله ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة انه كان ظلوما جهولا قال ظلوما لها يعني للامانة جهولا عن حقها ٭

القول في تأويل قوله **ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما** ٭

يقول تعالى ذكره وحمل الانسان الامانة كيما يعذب الله المنافقين فيها الذين يظهرون
انهم يؤدون فرائض الله مؤمنين بها وهم مستسرون الكفر بها والمنافقات والمشركين
بالله في عبادتهم اياه الآلهة والاوثان والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات
يرجع بهم الى طاعته واداء الامانات التي الزمهم اياها حتى يؤدوها وكان الله غفورا
لذنوب المؤمنين والمؤمنات بستره عليها وتركه عقابهم عليها رحيما ان يعذبهم عليها
بعد توبتهم منها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثنا سوار بن عبد الله العنبري قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو الاشهب عن الحسن انه كان يقرا هذه الاية انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال حتى ينتهي ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات فيقول هما اللذان خاناها اللذان ظلماها المنافق والمشرك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات هذان اللذان خاناها ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات هذان اللذان اديا ها وكان الله غفورا رحيما •

اخر تفسير سورة الاحزاب والحمد لله الملك الوهاب •
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه صلاة •
وسلاما دايمين متلازمين الى يوم العرض والحساب •
يتلوه تفسير سورة سبا ان شا الله تعالى ولا •
حول ولا قوة الا بالله وهو الموفق والمعين •

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة سبا

القول في تاويل قوله جل ذكره

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير يقول تعالى ذكره الشكر الكامل والحمد التام كله للمعبود الذي هو مالك جميع ما في السموات السبع وما في الارضين السبع دون كل ما يعبدونه ودون كل شي سواه لا مالك لشي من ذلك غيره فالمعنى الذي هو مالك جميعه وله الحمد في الاخرة يقول وله الشكر الكامل في الاخرة كالذي هو له في الدنيا العاجلة لان منه النعم كلها على كل من في السموات والارض في الدنيا ومنه يكون ذلك في الاخرة فالحمد لله خالصا دون ما سواه في عاجل الدنيا واجل الاخرة يقول وله الشكر الكامل في الاخرة كالذي هو له في الدنيا العاجلة لان النعم كلها من قبله لا يشركه فيها احد من دونه وهو الحكيم في تدبيره خلقه وصرفه اياهم في تقديره خبير بهم وبما يصلحهم وبما عملوا وما هم عاملون محيط بجميع ذلك وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهو الحكيم الخبير حكيم في امره خبير بخلقه القول في تاويل قوله **يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السما وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور •** يقول تعالى ذكره يعلم ما يدخل في الارض وما يغيب فيها من شي من قولهم ولجت في كذا اذا دخلت فيه كما قال الشاعر • رايت القوافي يتلجن موالجا • تضايق عنها ان تولجها الابر • يعني بقوله يتلجن موالجا يدخلن مداخل وما يخرج منها يقول وما يخرج من الارض وما ينزل من السما وما يعرج فيها يعني وما يصعد في السما وذلك خبر من الله انه العالم الذي لا يخفى عليه شي في السموات والارض مما ظهر فيها وما بطن وهو الرحيم الغفور يقول وهو الرحيم باهل التوبة من عباده ان يعذبهم بعد توبتهم الغفور لذنوبهم اذا تابوا منها القول في تاويل قوله **وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة قل بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين** يقول تعالى ذكره ويستعجلك يا محمد الذين جحدوا قدرة الله على اعادة خلقه بعد فنائهم بهيئتهم التي كانوا بها من قبل فنائهم من قومك بقيام الساعة استهزاء بوعدك اياهم وتكذيبا لخبرك قل لهم بلى تاتينكم وربي قسما به لتاتينكم الساعة ثم عاد جل جلاله الى الثناء على نفسه وتمجيدها فقال عالم الغيب واختلفت القراء في قراة ذلك فقرا ته عامة قراء المدينة عالم الغيب على مثال فاعل بالرفع على الابتداء اذ دخل بين قوله وربي وبين قوله عالم الغيب كلام حايل بينه وبينه وقرا ذلك بعض قراء الكوفة والبصرة عالم الغيب على مثال فاعل غير انهم خفضوا

عالم

عالم رد امنهم له على قوله وربي اذ كان من صفته وقرا ذلك بعد عامة قراء الكوفة علام الغيب على مثال فعال وبالخفض رد الاعرابه على اعراب قوله وربي اذ كان من نعته والصواب من القول في ذلك عندنا ان كل هذه القراات الثلاث قراات مشهورات في قراة الامصار متقاربات المعاني فبايتهن قرا القاري فمصيب غير ان اعجب القراات في ذلك الي ان اقرا ها علام الغيب على القراة التي ذكرناها عن عامة قراء اهل الكوفة فاما اختياري علام على عالم فلانها ابلغ في المدح واما الخفض فيها فلانها من نعت الرب وهو في موضع الجر وعنى بقوله علام الغيب علام ما يغيب عن ابصار الخلق فلا يراه احد اما ما لم يكون مما سيكون او مما قد كون فلم يطلع عليه احدا غيره وانما وصف جل ثناوه في هذا الموضع نفسه بعلمه الغيب اعلاما منه خلقه ان الساعة لا يعلم وقت مجيها احد سواه وان كانت جاييه فقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل للذين كفروا بربهم بلى وربكم لتاتينكم الساعة ولكنه لا يعلم وقت مجيها احد سواه لا يعزب عنه مثقال ذرة يعني جل ثناوه بقوله لا يعزب عنه لا يغيب عنه ولكنه ظاهر له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس من قوله لا يعزب عنه يقول لا يغيب عنه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لا يعزب عنه قال لا يغيب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا يعزب عنه مثقال ذرة اي لا يغيب عنه • وقد بينا ذلك بشواهده فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • وقوله مثقال ذرة يعني زنة ذرة في السموات ولا في الارض يقول تعالى لا يغيب عنه شي من زنة ذرة فما فوقها وما دونها اين كان في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك يقول ولا يعزب عنه اصغر من مثقال ذرة ولا اكبر منه الا في كتاب مبين يقول هو مثبت في كتاب يبين للناظر فيه ان الله تعالى اثبته واحصاه وعلمه فلم يعزب عن علمه القول في تاويل قوله **ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم** يقول تعالى ذكره اثبت ذلك في الكتاب المبين كي يثيب الذين امنوا بالله ورسوله وعملوا بما امرهم الله ورسوله به وانتهوا عما نهاهم عنه على طاعتهم ربهم اولئك لهم مغفرة يقول جل ثناوه لهولا الذين امنوا وعملوا الصالحات مغفرة من ربهم لذنوبهم ورزق كريم يقول وعيش هني يوم القيامة في الجنة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اولئك لهم مغفرة لذنوبهم ورزق كريم في الجنة القول في تاويل قوله **والذين سعوا في اياتنا معاجزين اولئك لهم عذاب من رجز اليم** يقول تعالى ذكره اثبت ذلك في الكتاب ليجزي المومنين ما وصف وليجزي الذين سعوا في اياتنا معاجزين يقول كي يثيب الذين عملوا في ابطال ادلتنا وحججنا معاونين يحسبون انهم يسبقوننا بانفسهم فلا نقدر عليهم اولئك لهم عذاب يقول هولا لهم عذاب من شديد العذاب الاليم ويعني بالاليم الموجع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سعوا في اياتنا معاجزين اي لا يعجزون اولئك لهم عذاب من رجز اليم قال الرجز سو العذاب الاليم الموجع • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله والذين سعوا في اياتنا معاجزين قال جاهدين ليهبطوها او يبطلوها قال وهم المشركون وقرا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون • القول في تاويل قوله **ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد** يقول تعالى ذكره اثبت ذلك جل ثناوه في كتاب مبين ليجزي الذين امنوا والذين سعوا في اياتنا ما قد بين لهم وليرى الذين اوتوا العلم فيرى في موضع نصب عطفا به على قوله ليجزي في قوله ليجزي الذين امنوا وعني بالذين اوتوا العلم مسلمة اهل الكتاب كعبد الله بن سلام ونظرايه الذين قد قروا كتب الله التي انزلت قبل الفرقان فقال تعالى ذكره وليرى

هولا الذين اوتوا العلم بكتاب الله الذي هو التوراة الكتاب الذي انزل اليك يا محمد من ربك هو الحق
وقيل عني بالذين اوتوا العلم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق
قال اصحاب محمد . وقوله ويهدي الى صراط العزيز الحميد يقول ويرشد من اتبعه وعمل بما فيه الى سبيل
الله العزيز في انتقامه من اعدائه الحميد عند خلقه فاياديه عندهم ونعمه لديهم وانما يعني ان الكتاب
الذي انزل الى محمد يهدي الى الاسلام القول في تاويل قوله **وقال الذين كفروا**
هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد .
يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم متعجبين من وعده
اياهم البعث بعد الممات بعضهم لبعض هل ندلكم ايها الناس على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق
انكم لفي خلق جديد يقول يخبركم انكم بعد تقطعكم في الارض بلى وبعد مصيركم في التراب رفاتا عايدون
كهيئتكم قبل الممات خلقا جديدا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقال
الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق قال ذلك مشركوا قريش والمشركون من
الناس ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق اذا اكلتكم الارض وصرتم رفاتا وعظاما وقطعتكم السباع
والطير انكم لفي خلق جديد ستحيون وتبعثون . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله هل ندلكم على رجل الاية قال يقول اذا مزقتم واذا بليتم وكنتم عظاما وترابا
ورفاتا ذلك كل ممزق انكم لفي خلق جديد قال ينبئكم فكسرت ان ولم يعمل ينبئكم فيها وكان ابتدا
بما ابتدا لان النبأ خبر وقول فالكسر في ان لمعنى الحكاية في قوله ينبئكم دون لفظه كانه قيل
يقول لكم انكم لفي خلق جديد القول في تاويل قوله **افترى على الله كذبا**
ام به جنة بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هولا الذين كفروا بربوا وانكروا البعث بعد الممات بعضهم لبعض معجبين
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في وعده اياهم ذلك افترى هذا الرجل الذي يعدنا انا بعد
ان نمزق كل ممزق في خلق جديد على الله كذبا فيختلق عليه بذلك باطلا من القول ويتخرص عليه
قول الزور ام به جنة يقول ام هو مجنون فيتكلم بما لا معنى له ونحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال قالوا يكذبونه افترى على الله كذبا قال قالوا اما ان يكون يكذب على الله واما
ان يكون مجنونا بل الذين لا يؤمنون بالاخرة . حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد
قال ثم قال بعضهم لبعض افترى على الله كذبا ام به جنة الرجل مجنون فيتكلم بما لا يعقل فقال
الله بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد وقوله بل الذين لا يؤمنون
بالاخرة في العذاب والضلال البعيد يقول تعالى ذكره ما الامر كما يقول هولا المشركون في
محمد صلى الله عليه وسلم وظنوه به من انه افترى على الله كذبا او ان به جنة لكن الذين لا يؤمنون
بالاخرة من هولا المشركين في عذاب الله في الاخرة وفي الذهاب البعيد عن طريق الحق وقصد السبيل
فهم من اجل ذلك يقولون فيه ما يقولون . حدثني يونس بن عبد الاعلى قال انا ابن وهب قال قال
ابن زيد قال الله بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد وامره ان يحلف لهم .
ليبعثن وارقرا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم الاية كلها وقرا زعما قل بلى وربي .
لتاتينكم وقطعت الالف من قوله افترى في القطع والوصل ففتحت لانها الف استفهام فاما الالف
التي بعدها التي هي الف افتعل وتطرحا سواء عليهم استغفرت لهم وبيدي استكبرت او اصطفى
البنات وما اشبه ذلك فطولت هذه ولم تطول تلك لان الف الان والذكرين كانت مفتوحة .
فلو اسقطت لم يكن بين الاستفهام والخبر فرق فجعل التطويل فيها فرقا بين الاستفهام والخبر
والف الاستفهام مفتوحة فكانتا مفترقتين بذلك فاغني ذلك دلالة على الفرق من التطويل .
القول في تاويل قوله **افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء**
والارض ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا

من السما

من السماء ان في ذلك لاية لكل عبد منيب يقول تعالى ذكره افلم ينظر هولاء
المكذبون بالمعاد الجاحدون البعث بعد الممات القايلون لرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم
افترى على الله كذبا ام به جنة الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض فيعلموا انهم حيث كانوا
فان ارضي وسماي محيطة بهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم فيرتدعوا
عن جهلهم وينزجروا عن تكذيبهم باياتنا حذارا ان نامر الارض فتخسف بهم او السما فتسقط
عليهم قطعا فانا ان نشا نفعل ذلك بهم فعلنا ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افلم
يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم قال ينظرون عن ايمانهم وعن شمايلهم كيف السما قد احاطت بهم
ان نشا نخسف بهم الارض كما خسفنا بمن كان قبلهم او نسقط عليهم كسفا من السما اي قطعا من السما
وقوله ان في ذلك لاية لكل عبد منيب يقول تعالى ذكره ان في احاطة السما والارض بعباد الله
لاية يقول لدلالة لكل عبد منيب يقول لكل عبد اناب من ذنبه بالتوبة ورجع الى معرفة توحيده
والاقرار بربوبيته والاعتراف بوحدانيته والاذعان لطاعته على ان فاعل ذلك لا يمتنع عليه
فعل شي اراد فعله ولا يتعذر عليه شي شاه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل .
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان في ذلك
لاية لكل عبد منيب والمنيب المقبل التايب القول في تاويل قوله
ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير والنا له الحديد
ان اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير
يقول تعالى ذكره ولقد اعطينا داود منا فضلا وقلنا للجبال يا جبال اوبي معه سبحي معه اذا سبح
والتاويب عند العرب الرجوع ومبيت الرجل في منزله واهله ومنه قول الشاعر .
يومان يوم مقامات واندية . ويوم سير الى الاعدا تاويب . اي رجوع وقد كان بعضهم
يقرا اوبي معه من اب يؤوب بمعنى تصرفي معه وتلك قراة لا استجيز القراة بها لخلافها قراة الحجة
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني سليمان بن عبد الجبار قال
حدثني محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة وحدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا الحسين بن الحسن
الاشقر قال حدثنا ابو كدينة عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اوبي معه قال سبحي معه . حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا جبال اوبي
معه يقول سبحي معه . حدثنا ابو عبد الرحمن العلاي قال حدثنا مسعر عن ابي حصين عن ابي عبد الرحمن
يا جبال اوبي معه قال سبحي . حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابي اسحق عن ابي ميسرة
يا جبال اوبي معه قال سبحي بلسان الحبشة . حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل عن منصور
عن مجاهد في قوله يا جبال اوبي معه قال سبحي معه . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يا جبال
اوبي معه قال سبحي . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا جبال اوبي معه اي سبحي
معه اذا سبح . وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا جبال اوبي معه قال سبحي
معه قال والطير ايضا . حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله يا جبال اوبي معه قال سبحي . حدثني عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية
عن جويبر عن الضحاك قوله يا جبال اوبي معه سبحي معه . وقوله والطير وفي نصب الطير وجهان
احدهما على ما قاله ابن زيد في ان الطير نوديت كما نوديت الجبال فتكون منصوبة من اجل انها
معطوفة على مرفوع بما لا يحسن اعادة رافعه عليه فيكون كالمصدر من جهته والاخر على فعل
مضمر استغني بدلالة الكلام عليه فيكون معنى الكلام فقلنا يا جبال اوبي معه وسخرنا
له الطير وان رفع ردا على ما في قوله سبحي من ذكر الجبال كان جايزا وقد يجوز رفع الطير وهو معطوف
على الجبال وان لم يحسن نداوها بالذي نوديت به الجبال فيكون ذلك كما قال الشاعر .
الا يا عمرو والضحاك سيرا . فقد جاوزتما خمر الطريق . وقوله والنا له الحديد ذكر ان الحديد

كان في يده كالطين المبلول يعمل فيه كيف شاء بغير إدخال نار ولا ضرب بحديد **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وألنا له الحديد سخّر الله له الحديد بغير نار • حدثنا ابن بشار قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة في قوله وألنا له الحديد قال كان يسويها بيده ولا يدخلها نارًا ولا يضربها بحديدة • وقوله أن اعمل سابغات يقول وعهدنا إليه أن اعمل سابغات وهي التوام الكوامل من الدروع ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أن اعمل سابغات دروع وكان أول من صنعها داود إنما كانت قبل ذلك صفائح • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أن اعمل سابغات قال السابغات دروع الحديد • وقوله وقدّر في السرد اختلف أهل التأويل في السرد فقال بعضهم السرد هو مسمار حلق الدرع **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقدّر في السرد قال كان يجعلها بغير نار ولا يقرعها بحديد ثم يسردها والسرد المسامير التي في الحلق • وقال آخرون هو الحلق بعينها **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقدّر في السرد قال السرد حلقه قال قدّر تلك الحلق قال وقال الشاعر • أجاد المسدي سردها وأذالها • قال يقول وسعها وأجاد حلقها •
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وقدّر في السرد يعني بالسرد ثقب الدروع فيسد قتيرها • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقدّر في السرد يقول حلق الحديد • وقال بعض أهل العلم بكلام العرب يقال درع مسرودة إذا كانت مسمورة الحلق واستشهد لقيله ذلك بقول الشاعر •
وعليهما مسرودتان قضاهما • داود أو صنع السوابغ تبّع • وقيل إن الله إنما قال لداود وقدّر في السرد لأنها كانت قبل صفائح **ذكر من قال ذلك** حدثنا نصر بن علي قال حدثنا أبي قال حدثنا خالد بن قيس عن قتادة وقدّر في السرد قال كانت صفائح فأمر أن يسردها حلقًا
وعني بقوله وقدّر في السرد وقدّر المسامير في حلق الدروع حتى تكون بمقدار لا تغلظ المسمار وتضيق الحلقة فتفصم الحلقة ولا توسع الحلقة وتصغر المسامير وتدقها فتسلس في الحلقة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وقدّر في السرد قال قدّر المسامير والحلق لا تدق المسامير فتسلس ولا تجلها قال محمد بن عمرو فتفصم وقال الحارث فتقصم • حدثني علي بن سهل قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله وقدّر في السرد قال لا تصغر المسمار وتعظم الحلقة فتسلس ولا تعظم المسمار وتصغر الحلقة فتفصم الحلقة • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن أبي عيينة قال حدثنا أبي عن الحكم في قوله وقدّر في السرد قال لا تغلظ المسمار فتفصم الحلقة ولا تدقه فتقلقل • وقوله واعملوا صالحًا يقول تعالى ذكره واعمل يا داود أنت وآلك بطاعة الله إني بما تعملون بصير يقول جل ثناؤه إني بما تعمل أنت وأتباعك ذو بصر لا يخفى علي منه شيء وأنا مجازيك وإياهم على جميع ذلك القول
في تأويل قوله **ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير**
اختلفت القراء في قراءة قوله ولسليمان الريح فقرأته عامة قراء الأمصار ولسليمان الريح بنصب الريح بمعنى ولقد آتينا داود منا فضلا وسخرنا لسليمان الريح وقرأ ذلك عاصم ولسليمان الريح رفعًا بحرف الصفة إذ لم يظهر الناصب والصواب من القراءة في ذلك عندنا النصب لإجماع الحجة من القراء عليه • وقوله غدوها شهر يقول تعالى ذكره وسخرنا لسليمان الريح غدوها إلى انتصاف النهار مسيرة شهر ورواحها من انتصاف النهار إلى الليل مسيرة شهر ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال •
تغدوا

تغدو مسيرة شهر وتروح مسيرة شهر قال مسيرة شهرين في يوم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال ذكر لي أن منزلا بناحية دجلة مكتوب فيه كتاب كتبه بعض صحابة سليمان إما من الجن وإما من الإنس نحن نزلناه وما بنيناه ومبنيًا وجدناه غدونا من إصطخر فقلناه ونحن رائحون منه إن شاء الله فبائتون بالشام • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال كان له مركب من خشب وكان فيه ألف ركن في كل ركن ألف بيت يركب معه فيه الجن والإنس تحت كل ركن ألف شيطان يرفعون ذلك المركب هم والعصار فإذا ارتفع أتت الريح الرخاء فسارت به وساروا معه يقيل عند قوم بينه وبينهم شهر ويمسي عند قوم بينه وبينهم شهر فلا يدري القوم إلا وقد أظلهم معه الجيوش والجنود • حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن في قوله غدوها شهر ورواحها شهر قال كان يغدو فيقيل في إصطخر ثم يروح منها فيكون رواحها بكابل • حدثنا ابن بشار قال حدثنا حماد قال حدثنا قرة عن الحسن بمثله • وقوله وأسلنا له عين القطر يقول وأذبنا له عين النحاس وأجريناها له ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وأسلنا له عين القطر عين النحاس كانت بأرض اليمن وإنما ينتفع الناس اليوم بما أخرج الله لسليمان • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأسلنا له عين القطر قال الصفر سال كما يسيل الماء يعمل به كما كان يعمل العجين في اللبن • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأسلنا له عين القطر يقول النحاس حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأسلنا له عين القطر يقول النحاس • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأسلنا له عين القطر عين النحاس أسيلت • وقوله ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه يقول تعالى ذكره ومن الجن من يطيعه ويأتمر بأمره وينتهي لنهيه فيعمل بين يديه ما يأمره طاعة له بإذن ربه يقول بأمر الله بذلك وتسخيره إياه له ومن يزغ منهم عن أمرنا يقول ومن يزل ويعدل من الجن عن أمرنا الذي أمرناه به من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير في الآخرة وذلك عذاب نار جهنم الموقدة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن يزغ منهم عن أمرنا أي يعدل منهم عن أمرنا عما أمره به سليمان نذقه من عذاب السعير القول في تأويل قوله **يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرًا وقليل من عبادي الشكور** يعني تعالى ذكره يعمل الجن لسليمان ما يشاء من محاريب وهي جمع محراب والمحراب مقدم كل مسجد وبيت ومصلى ومنه قول عدي بن زيد • كدمى العاج في المحاريب • أو كالبيض في الروض مستنير •
ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ما يشاء من محاريب قال بنيان دون القصور حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يعملون له ما يشاء من محاريب قصور ومساجد • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يعملون له ما يشاء من محاريب قال المحاريب المساكن وقرأ قول الله فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب • حدثني عمرو بن عبد الحميد الآملي قال حدثنا مروان بن معاوية عن جويبر عن الضحاك يعملون له ما يشاء من محاريب قال المحاريب المساجد • وقوله وتماثيل يعني أنهم يعملون له تماثيل من نحاس وزجاج كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن

عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وتماثيل قال من نحاس • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وتماثيل من زجاج وشبه • حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان
عن جويبر عن الضحاك في قوله وتماثيل قال الصور • قوله وجفان كالجواب •
يقول ويعملون له ما يشا من جفان كالجوابي وهي جمع جابية والجابية الحوض
الذي يجبى فيه الما كما قال الاعشى ميمون بن قيس • تروح على آل المحلق جفنة
كجابية الشيخ العراقي تفهق • وكما قال الآخر • فصبحت جابية صهارجا •
كانه جلد السما خارجا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجفان
كالجواب يقول كالجوبة من الارض • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وجفان كالجواب يعني بالجواب الحياض •
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن وجفان كالجواب قال
كالحياض • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وجفان
كالجواب قال كالحياض • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وجفان كالجواب قال جفان كجوبة الارض من العظم والجوبة من الارض يستنقع فيها
الما • حدثت عن الحسين قال سمعت الضحاك يقول في قوله وجفان كالجواب كالحياض •
حدثنا عمرو قال حدثنا مروان بن معاوية قال حدثنا جويبر عن الضحاك وجفان كالجواب
قال كحياض الابل من العظم • وقوله وقدور راسيات قال عظام • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقدور راسيات قال قدور عظام ثابتات في الارض
لا يزلن عن امكنتهن • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وقدور راسيات قال مثل الجبال من عظمها يعمل فيها الطعام من الكبر والعظم لا تحرك ولا
تنقل كما قال للجبال راسيات • وقوله اعملوا آل داود شكرا يقول تعالى ذكره وقلنا لهم
اعملوا بطاعة الله يا آل داود شكرا له على ما انعم عليكم من النعم التي خصكم بها دون سائر
خلقه مع الشكر له على سائر نعمه التي عمكم بها مع سائر خلقه • وترك ذكر وقلنا لهم اكتفا
بدلالة الكلام عليه كما ترك ذكر وسخرنا من قوله ولسليمان الريح استغنا بدلالة ما ذكر
من الكلام عليه مما ترك ذكره منه واخرج قوله شكرا مصدرا من قوله اعملوا آل داود لان
معنى قوله اعملوا اشكروا ربكم بطاعتكم اياه وان العمل بالذي رضي الله له شكر وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب قوله اعملوا آل داود شكرا قال
الشكر تقوى الله والعمل بطاعته • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
قال اخبرني حيوة بن زهرة بن معبد انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلي يقول اعملوا آل داود
شكرا قال الله اعطاكم وعلمكم وسخر لكم ما لم يسخر لغيركم وعلمكم منطق الطير اشكروا له
يا آل داود قال الحمد طرف من الشكر • وقوله وقليل من عبادي الشكور يقول تعالى ذكره
وقليل من عبادي المخلصوا توحيدي والمفردوا طاعتي وشكري على نعمتي عليهم •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقليل من عبادي الشكور يقول قليل
من عبادي الموحدون توحيدهم القول في تاويل قوله

فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل
منساته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا
في العذاب المهين

يقول تعالى ذكره فلما امضينا قضانا على سليمان بالموت
فمات ما دلهم على موته يقول لم يدل الجن على موت سليمان الا دابة الارض وهي
الارضة

الارضة وقعت في عصاه التي كان متكيا عليها فاكلتها فذلك قول الله عز وجل تاكل منساته
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال
قال حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الا دابة الارض
تاكل منساته يقول الارضة تاكل عصاه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال •
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله تاكل منساته قال من عصاه • حدثني محمد بن عمرو قال
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا دابة الارض قال الارضة تاكل منساته قال
عصاه • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي
يحيى عن مجاهد تاكل منساته قال عصاه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن عثمة قال
حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة في قوله تاكل منساته اكلت عصاه حتى خر • حدثنا
موسى بن هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي المنساة العصا
بلسان الحبشة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد المنساة
العصا • واختلفت القراة في قراة قوله منساته فقرا ذلك عامة قرا المدينة
وبعض اهل البصرة منساته غير مهموزة وزعم من اعتل لقاري ذلك كذلك من اهل
البصرة ان المنساة العصا وان اصلها من نسات بها الغنم قال وهي من الهمز الذي
تركته العرب كما تركوا همز النبي والبرية والخابية وانشد لترك الهمز في ذلك
بيتا لبعض الشعرا • اذا دببت على المنساة من هرم • فقد تباعد عنك اللهو والغزل
وذكر الفرا عن ابي جعفر الرواسي انه سال عنها ابا عمرو فقال منساته بغير همز
وقرا ذلك عامة قرا الكوفة منساته بالهمز وكانهم وجهوا ذلك الى انها مفعلة من
نسات البعير اذا زجرته ليزداد سيره كما يقال نسات اللبن اذا صببت عليه الما وهو
النسي وكما يقال نساك الله اي انسا الله في ايام حياتك قال ابو جعفر
وهما قراتان قد قرا بكل واحدة منهما علما من القرا بمعنى واحد فبايتهما
قرا القاري فمصيب وان كنت اختار الهمز فيها لانه الاصل وقوله فلما خر تبينت
الجن يقول عز وجل فلما خر سليمان ساقطا بانكسار منساته تبينت الجن ان لو
كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين الذي كانوا يدعون علمه ما لبثوا
في العذاب المهين يعني المذل حولا كاملا بعد موت سليمان وهم يحسبون ان سليمان
حي • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر الرواية بذلك ومن قاله
حدثنا احمد بن منصور قال حدثنا موسى بن مسعود ابو حذيفة قال حدثنا ابراهيم
ابن طهمان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان نبي الله اذا صلى رأى شجرة نابتة بين
يديه فيقول لها ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شي انت فان كانت لغرس غرست
وان كانت لدوا كتبت فبينما هو يصلي ذات يوم اذ رأى شجرة بين يديه فقال
لها ما اسمك قالت الخروب قال لاي شي انت قالت لخراب هذا البيت فقال سليمان
اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب فنحتها عصا فتوكا
عليها حولا ميتا والجن تعمل فاكلتها الارضة فسقط فتبينت الانس ان الجن لو كانوا
يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين • قال وكان ابن عباس يقروها
كذلك فشكرت الجن للارضة فكانت تاتيها بالما • حدثنا موسى بن هرون قال حدثنا
عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن
ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود عن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كان سليمان يتجرد في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين
واقل من ذلك واكثر يدخل طعامه وشرابه فادخله في المرة التي مات فيها فكان

يرى ذلك انه لم يكن يوم يصبح فيه الا نبتت فيه شجرة فيأتيها فيسألها ما اسمك فتقول
الشجرة اسمي كذا وكذا فيأمر بها فتقطع فان كانت نبتت لغرس غرسها وان كانت
نبتت لدواء قالت نبتّ لدواء كذا وكذا فيجعلها لذلك حتى نبتت شجرة يقال لها الخروبة
فسألها ما اسمك قالت انا الخروبة قال ولأي شيء نبتّ قالت نبتّ لخراب هذا المسجد قال
سليمان ما كان الله ليخربه وانا حي انت التي على وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس
فنزعها وغرسها في حائط له ثم دخل المحراب فقام يصلي متكئا على عصاه فمات
ولا تعلم به الشياطين في ذلك وهم يعملون له يخافون ان يخرج فيعاقبهم وكانت
الشياطين تجتمع حول المحراب وكان المحراب له كوى بين يديه وخلفه وكان
الشيطان الذي يريد ان يخلع يقول ألست جليدا ان دخلت فخرجت من ذلك الجانب فيدخل
ثم يخرج من الجانب الآخر فدخل شيطان من اولئك فمر ولم يكن شيطان ينظر الى سليمان
في المحراب الا احترق فمر ولم يسمع صوت سليمان صلى الله عليه وسلم ثم رجع فلم يسمع
ثم رجع فوقع في البيت فلم يحترق ونظر الى سليمان قد سقط ميتا فخرج فأخبر الناس ان
سليمان قد مات ففتحوا عنه فأخرجوه ووجدوا منسأته وهي العصا بلسان الحبشة
قد اكلتها الارضة ولم يعلموا منذ كم مات فوضعوا الارضة على العصا فأكلت منها يوما
وليلة ثم حسبوا على ذلك النحو فوجدوه قد مات منذ سنة وهي في قراءة ابن
مسعود فمكثوا يدأبون له من بعد موته حولا كاملا فأيقن الناس عند ذلك ان الجن
كانوا يكذبونهم ولو انهم علموا الغيب لعلموا بموت سليمان ولم يلبثوا في العذاب
سنة يعملون له وذلك قول الله ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته
فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين يقول
تبين امرهم للناس انهم كانوا يكذبونهم ثم ان الشياطين قالوا للارضة لو كنت
تأكلين الطعام اتيناك بأطيب الطعام ولو كنت تشربين الشراب سقيناك اطيب
الشراب ولكنا سننقل اليك الماء والطين الذي يكون في جوف الخشب فهو ما
تأتيها به الشياطين شكرا لها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال كانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشياء وانهم يعلمون
ما في غد فابتلوا بموت سليمان فمات فلبث سنة على عصاه وهم لا يشعرون •
بموته وهم مسخرون تلك السنة يعملون دائبين فلما خر تبينت الانس ان الجن •
لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ولقد لبثوا يدأبون ويعملون
حولا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما دلهم على
موته الا دابة الارض تأكل منسأته قال قال سليمان لملك الموت يا ملك الموت
اذا امرت بي فأعلمني فأتاه فقال يا سليمان قد امرت بك قد بقيت لك سويعة
فدعا الشياطين فبنوا عليه صرحا من قوارير ليس له باب فقام يصلي واتكأ
على عصاه قال فدخل عليه ملك الموت فقبض روحه وهو متكئ على عصاه ولم
يصنع ذلك فرارا من ملك الموت قال والجن تعمل بين يديه وينظرون اليه
يحسبون انه حي قال فبعث الله دابة الارض قال والدابة تأكل العيدان •
يقال لها القادح فدخلت فيها فأكلتها حتى اذا اكلت جوف العصا ضعفت
وثقل عليها فخر ميتا قال فلما رأت الجن ذلك انفضوا وذهبوا قال فذلك
قوله ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته قال والمنسأة العصا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء قال كان سليمان بن داود يصلي فمات •
وهو قائم يصلي والجن يعملون لا يعلمون بموته حتى اكلت الارضة عصاه فخر
وان قوله ان لو كانوا في موضع رفع بتبينت لان معنى الكلام فلما خر تبينت وانكشف
ان لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين • واما على التأويل •

الذي

الذي تأوله ابن عباس من ان معناه تبينت الانس الجن فانه ينبغي ان تكون ان في موضع نصب بتكريرها على
الجن وكذلك يجب على هذه القراءة ان تكون الجن منصوبة غير اني لا اعلم احدا من قراء الامصار يقرأ
ذلك بنصب الجن ولو نصب كان في قوله تبينت ضمير من ذكر الانس • القول

في تأويل قوله لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور

يقول تعالى ذكره
لقد كان لولد سبإ في مسكنهم علامة بينة وحجة واضحة على انه لا رب لهم الا الذي انعم عليهم النعم التي
كانوا فيها وسبأ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم ابي اليمن

ذكر الرواية

بذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي جناب الكلبي عن يحيى بن هانئ بن عروة المرادي
عن رجل منهم يقال له فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله اخبرني عن سبإ ما كان رجلا
كان او امرأة او جبلا او واديا فقال لا كان رجلا من العرب وله عشرة فتيامن منهم ستة
وتشاءم اربعة فاما الذين تيامنوا منهم فكندة • وحمير • والازد • والاشعريون • ومذحج
وانمار الذين منها بجيلة وخثعم • واما الذين تشاءموا فعاملة وجذام ولخم وغسان
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا الحسن بن الحكم قال حدثنا ابو سبرة
النخعي عن فروة بن مسيك القطيعي قال قال رجل يا رسول الله اخبرني عن سبإ ما هو ارض
او امرأة قال ليس بأرض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من الولد فتيامن ستة
وتشاءم اربعة فاما الذين تشاءموا فلخم وجذام وعاملة وغسان • واما الذين
تيامنوا فكندة والاشعريون والازد ومذحج وحمير وانمار فقال رجل ما انمار قال
الذين منهم خثعم وبجيلة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا العنقزي قال حدثنا اسباط
ابن نصر عن يحيى بن هانئ المرادي عن ابيه او عن عمه اسباط شك فيه قال قدم فروة
ابن مسيك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخبرني عن سبإ
اجبلا كان او ارضا فقال لم يكن جبلا ولا ارضا ولكنه كان رجلا من العرب ولد عشرة
قبائل ثم ذكر نحوه الا انه قال واما الذين تخولوا منهم بجيلة وخثعم فان كان الامر
كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان سبأ رجل كان الاجراء فيه وغير الاجراء
معتدلان اما الاجراء فعلى انه اسم رجل معروف واما ترك الاجراء فعلى انه اسم قبيلة
او ارض وقد قرأت بكلا ذلك القراء مع انهما علمان • واختلفت القراء في قراءة قوله
في مساكنهم فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين في مساكنهم على الجماع
بمعنى منازل آل سبإ وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة في مسكنهم على التوحيد وبكسر
الكاف وهي لغة لاهل اليمن فيما ذكر لي وقرأ حمزة مسكنهم على التوحيد وفتح الكاف
والصواب من القول في ذلك عندنا ان كل ذلك قراءات متقاربات المعنى فبأي ذلك
قرأ القارئ فمصيب • وقوله آية قد بينا معناها قبل • واما قوله جنتان عن يمين
وشمال فانه يعني بستانان كانا بين جبلين عن يمين من اتاهما وشماله وكان من صفتهما
فيما ذكر لنا ما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال قال سمعت
قتادة في قوله لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال قال كانت جنتان
بين جبلين فكانت المرأة تخرج مكتلها على رأسها فتمشي بين جبلين فيمتلئ مكتلها وما
مست بيدها فلما طغوا بعث الله عليهم دابة يقال لها جرذ فنقبت عليهم فغرقتهم فما
بقي لهم الا اثل وشيء من سدر قليل • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال الى قوله فأعرضوا قال لم يكن يرى
في قريتهم بعوضة قط ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وان كان الركب
ليأتون وفي ثيابهم القمل والدواب فما هو الا ان ينظروا الى بيوتهم فتموت الدواب قال
وان كان الانسان ليدخل الجنتين فيمسك القفة على رأسه فيخرج حين يخرج وقد امتلأت
تلك القفة من انواع الفاكهة ولم يتناول منها شيئا بيده قال والسد يسقيها • ورفعت

الجنتان في قوله جنتان عن يمين وشمال ترجمة عن الآية لأن معنى الكلام لقد كان لسبأ في مسكنهم
آية هي جنتان عن أيمانهم وشمائلهم • وقوله كلوا من رزق ربكم يقول تعالى ذكره وقيل لهم كلوا من رزق
ربكم الذي رزقكم من هاتين الجنتين من زروعهما وأثمارهما واشكروا له على ما أنعم به
عليكم من رزقه ذلك وإلى هذا منتهى الخبر ثم ابتدأ الخبر عن البلدة فقيل هذه بلدة
طيبة أي ليست بسبخة ولكنها كما ذكرنا من صفتها عن عبد الرحمن بن زيد أن كانت كما وصفها
ابن زيد من أنه لم يكن فيها شيء مؤذي الهمج والدبيب والهوام ورب غفور يقول وربكم
رب غفور لذنوبكم إن أنتم أطعتموه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل •

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
بلدة طيبة ورب غفور وربكم غفور لذنوبكم قوم أعطاهم الله نعمة وأمرهم بطاعته
ونهاهم عن معصيته. القول في تأويل قوله **فأعرضوا فأرسلنا
عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط
وأثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي
إلا الكفور** يقول تعالى ذكره فأعرضت سبأ عن طاعة ربها وصدت عن اتباع
ما دعتها إليه رسلها من أنه خالقها كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
إسحق عن وهب بن منبه اليماني قال لقد بعث الله إلى سبأ ثلاثة عشر نبيا فكذبوهم
فأرسلنا عليهم سيل العرم يقول تعالى ذكره فثقبنا عليهم حين أعرضوا عن تصديق
رسلنا سدهم الذي كان يحبس عنهم السيول والعرم المسناة التي تحبس الماء واحدها
عرمة وإياه عنى الأعشى • ففي ذاك للمؤتسي أسوة ومأرب عفى عليه العرم •
رخام بنته لهم حمير • إذا جاء ماؤهم لم يرم • وكان العرم فيما ذكر مما بنته بلقيس

ذكر من قال ذلك حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي قال حدثني وهب بن جرير
قال حدثنا أبي عن جرير قال سمعت المغيرة بن حكيم قال لما ملكت بلقيس جعل قومها
يقتتلون على ماء واديهم قال فجعلت تنهاهم فلا يطيعونها فتركت ملكها وانطلقت إلى
قصر لها وتركتهم فلما كثر الشر بينهم وندموا أتوها فأرادوها أن ترجع إلى ملكها فأبت فقالوا
لترجعن أو لنقتلنك فقالت إنكم لا تطيعوني وليست لكم عقول ولا تطيعوني قالوا فإنا إذا
نطيعك وإنا لن نجد فينا خيرا بعدك فرجعت فأمرت بواديهم فسد بالعرم قال أحمد قال
وهب قال أبي فسألت المغيرة بن حكيم عن العرم فقال هو بكلام حمير المسناة فسدت
ما بين الجبلين فحبست الماء من وراء السد وجعلت له أبوابا بعضها فوق بعض وبنت من دونه
بركة ضخمة فجعلت فيها اثني عشر مخرجا على عدة أنهارهم فلما جاء المطر احتبس السيل
من وراء السد فأمرت بالباب الأعلى ففتح فجرى ماؤه في البركة وأمرت بالبعر فألقي
فيها فجعل بعض البعر يخرج من الماء حتى خرج جميعا معا فكانت تقسمه عليهم على ذلك حتى
كان من شأنها وشأن سليمان ما كان • حدثنا أحمد بن عمرو البصري قال حدثنا صالح بن زريق
قال أخبرنا شريك عن أبي إسحق عن أبي ميسرة في قوله فأرسلنا عليهم سيل العرم
قال المسناة بلحن اليمن • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد في قوله الله سيل العرم قال شديد وقيل إن العرم اسم واد كان لهؤلاء القوم

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فأرسلنا عليهم سيل العرم قال واد كان باليمن
كان يسيل إلى مكة وكانوا ينتفعون وينتهي سيلهم إليه • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فأرسلنا عليهم سيل العرم ذكر لنا أن العرم
وادي سبأ كانت تجتمع إليه مسايل من أودية شتى فعمدوا فسدوا ما بين الجبلين
بالقير والحجارة وجعلوا عليه أبوابا وكانوا يأخذون من مائه ما احتاجوا إليه
ويسدون

ويسدون عنهم ما لم يحتاجوا إليه من مائه شيئا • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فأرسلنا عليهم سيل العرم وادي سبأ
يدعى العرم وكان إذا مطر سالت أودية اليمن إلى العرم واجتمع إليه الماء فعمدت سبأ إلى
العرم فسدوا ما بين الجبلين فحجزوه بالصخر والقار فانسد زمانا من الدهر لا يرجون
الماء يقول لا يخافون • وقال آخرون العرم صفة المسناة التي كانت لهم وليست باسم لها

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله سيل العرم يقول الشديد وكان السبب الذي سبب الله لإرسال ذلك
السيل عليهم فيما ذكر لي جرذا ابتعثه على سدهم فثقب فيه ثقبا ثم اختلف أهل العلم
في صفة ما حدث من ذلك الثقب مما كان فيه خراب جنتيهم فقال بعضهم كانت صفة ذلك
أن السيل لما وجد عملا في السد عمل فيه ثم فاض الماء على جناتهم فغرقها وخرب أرضهم وديارهم

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن وهب بن منبه
اليماني قال كان لهم يعني لسبأ سد قد كانوا بنوه بنيانا أبدا وهو الذي كان يرد عنهم السيل إذا
جاء أن يغشى أموالهم وكان فيما يزعمون في علمهم من كهانتهم أنه إنما يخرب عليهم سدهم ذلك فأرة
فلم يتركوا فرجة بين حجرين إلا ربطوا عندها هرة فلما جاء زمانه وما أراد الله بهم من التغريق
أقبلت فيما يذكرون فأرة حمراء إلى هرة من تلك الهرر فساورتها حتى استأخرت عنها فدخلت
في الفرجة التي كانت عندها فتغلغلت في السد فحفرت حتى وهنته للسيل وهم لا يدرون
فلما جاء السيل وجد خللا فدخل فيه حتى قلع السد وفاض على الأموال فاحتملها فلم يبق منها
إلا ما ذكر الله فلما تفرقوا نزلوا على كهانة عمران بن عامر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال لما ترك القوم أمر الله بعث الله عليهم جرذا يسمى الجلد فثقبه من أسفله
حتى غرق الله به جناتهم وخرب به أرضهم عقوبة بأعمالهم • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول أنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول لما طغوا يعني سبأ بعث الله عليهم جرذا فخرق عليهم
السد فأغرق الله جناتهم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد بعث الله عليهم
جرذا وسلطه على الذي كان يحبس الماء الذي يسقيها فأخرب في أفواه تلك الحجارة وكل شيء منها
من رصاص وغيره حتى تركها حجارة ثم بعث الله عليها سيل العرم فاقتلع ذلك السد وما كان
يحبس واقتلع تلك الجنتين فذهب بهما وقرأ فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم
جنتين قال ذهب بتلك القرى والجنتين • وقال آخرون كانت صفة ذلك أن الماء الذي كانوا
يعمرون به جناتهم سال إلى موضع غير الموضع الذي كانوا ينتفعون به فبذلك خربت جناتهم •

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن
أبيه عن ابن عباس قال بعث الله عليهم يعني على العرم دابة من الأرض فثقبت فيه ثقبا
فسال ذلك الماء إلى موضع غير الموضع الذي كانوا ينتفعون به وأبدلهم الله مكان جنتيهم جنتين
ذواتي أكل خمط وذلك حين عصوا وبطروا المعيشة والقول الذي هو أشبه بما دل عليه ظاهر
التنزيل وذلك أن الله تعالى ذكره أخبر أنه أرسل عليهم سيل العرم ولا يكون إرسال ذلك
عليهم إلا بإرساله عليهم أو على جناتهم وأرضهم لا بصرفه عنهم • وقوله وبدلناهم بجنتيهم
جنتين ذواتي أكل خمط يقول تعالى ذكره وجعلنا لهم مكان بساتينهم من الفواكه والثمار
بساتين من جنى ثمر الأراك والأراك هو الخمط وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قال أبدلهم الله مكان جنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط والخمط الأراك • حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سمعت الحسن يقول في قوله ذواتي أكل خمط قال أراه
الخمط الأراك • حدثني محمد بن عمارة قال حدثني عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن
أبي يحيى عن مجاهد أكل خمط قال الخمط الأراك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي

بجيح عن مجاهد ذواتي أكل خمط قال الأراك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ذواتي أكل خمط والخمط الأراك وأكله بريره. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط قال بدلهم الله
بجنان الفواكه والأعناب إذ أصبحت جناتهم خمطا وهو الأراك. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين قال ذهبت تلك القرى والجنتان وبدلهم
الذي أخبرك ذواتي أكل خمط قال فالخمط الأراك جعل مكان العنب أراكا والفاكهة أثلا وبقي
لهم شيء من سدر قليل. واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار بتنوين أكل غير
أبي عمرو فإنه يضيفها إلى الخمط بمعنى ذواتي ثمر خمط وأما الذين لم يضيفوا ذلك إلى الخمط وينونوا
الأكل فإنهم جعلوا الخمط هو الأكل فردوه عليه في إعرابه وبضم الألف والكاف من الأكل قرأت
قراء الأمصار غير نافع فإنه كان يخفف الكاف منها. والصواب من القراءة في ذلك عندي
قراءة من قرأه ذواتي أكل بضم الألف والكاف لإجماع الحجة من القراء عليه وبتنوين
أكل لاستفاضة القراءة بذلك في قراءة الأمصار من غير أن أرى خطأ قراءة من قرأ
ذلك بالإضافة إلى الخمط وذلك في إضافته وترك إضافته نظير قول العرب في بستان
فلان أعناب كرم وأعناب كرم فتضيف أحيانا الأعناب إلى الكرم لأنها منه وتنون
أحيانا ثم تترجم بالكرم عنها إذ كانت الأعناب ثمر الكرم وأما الأثل فإنه يقال له
الطرفاء وقيل إنه شجر شبيه بالطرفاء غير أنه أعظم منها وقيل إنها السمر. ذكر من قال
إنه الطرفاء حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وأثل قال
الأثل الطرفاء وقوله وشيء من سدر قليل يقول ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل
وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل قال بينما شجر القوم خير الشجر إذ صيره الله
من شر الشجر بأعمالهم. وقوله ذلك جزيناهم بما كفروا يقول تعالى ذكره هذا الذي
فعلنا بهؤلاء القوم من سبأ من إرسالنا عليهم سيل العرم حتى هلكت أموالهم وخربت
جناتهم جزاء منا لهم على كفرهم بنا وتكذيبهم رسلنا وذلك من قوله ذلك جزيناهم
في موضع نصب بوقوع جزيناهم عليه ومعنى الكلام جزيناهم ذلك بما كفروا. وقوله
وهل يجازى إلا الكفور اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة
وبعض أهل الكوفة وهل يجازى بالياء وبفتح الزاي إلا الكفور بالرفع والصواب
من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار متقاربتا المعنى فبأيتهما
قرأ القارئ فمصيب ومعنى الكلام كذلك كافأناهم على كفرهم بالله وهل يجازى
إلا الكفور لنعم الله. فإن قال قائل أوما يجزي الله أهل الإيمان به على أعمالهم
الصالحة فيخص أهل الكفر بالجزاء فيقال وهل يجازى إلا الكفور قيل إن المجازاة
في هذا الموضع المكافأة والله تعالى ذكره وعد أهل الإيمان به التفضل عليهم وأن
يجعل لهم بالواحدة من أعمالهم الصالحة عشر أمثالها إلى ما لا نهاية له من التضعيف
ووعد المسيء من عباده أن يجعل بالواحدة من سيئاته مثلها مكافأة له على جرمه والمكافأة
لأهل الكبائر والكفر والجزاء لأهل الإيمان مع التفضل فلذلك قال جل ثناؤه في هذا الموضع
وهل يجازى إلا الكفور كأنه قال جل ثناؤه لا يكافأ على عمله إلا الكفور إذا كانت
المكافأة مثل المكافأ عليه والله لا يغفر له من ذنوبه شيئا ولا يمحص شيء منها في
الدنيا وأما المؤمن فإنه يتفضل عليه على ما وصفت وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد وهل يجازى يعاقب. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى إلا الكفور إن الله إذا أراد بعبد كرامة

تقبل

تقبل حسناته وإذا أراد بعبد هوانا أمسك عليه ذنوبه حتى يوافي به يوم القيامة قال وذكر لنا
أن رجلا بينما هو في طريق من طرق المدينة إذ مرت به امرأة فأتبعها بصره حتى أتى على حائط فشج
وجهه فأتى نبي الله ووجهه يسيل دما فقال يا نبي الله فعلت كذا وكذا فقال له نبي الله إن
الله إذا أراد بعبد كرامة عجل له عقوبة ذنبه في الدنيا وإذا أراد بعبد هوانا أمسك
عليه بذنبه حتى يوافي يوم القيامة كأنه عير أبتر. القول في تأويل قوله

وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ

يقول تعالى ذكره مخبرا عن نعمته التي كان أنعمها على هؤلاء القوم الذين ظلموا أنفسهم وجعلنا
بين بلدهم وبين القرى التي باركنا فيها وهي الشام قرى ظاهرة وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
القرى التي باركنا فيها قال الشام. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة يعني الشام. حدثني علي بن سهل
قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد القرى التي باركنا فيها قال الشام وقيل عني
بالقرى التي بورك فيها بيت المقدس **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وجعلنا بينهم وبين القرى
التي باركنا فيها قرى ظاهرة قال الأرض التي باركنا فيها هي الأرض المقدسة
وقوله قرى ظاهرة يعني قرى متصلة وهي قرى عربية وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي
رجاء قال سمعت الحسن في قوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة
قال قرى متواصلة قال كان أحدهم يغدو فيقيل في قرية ويروح فيأوي إلى قرية أخرى
قال وكانت المرأة تضع زبيلها على رأسها ثم تمتهن بمغزلها فلا تأتي بيتها حتى يمتلئ
من كل الثمار. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قرى ظاهرة
أي متواصلة. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي
عن أبيه عن ابن عباس قوله قرى ظاهرة يعني قرى عربية بين المدينة والشام
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قرى ظاهرة
قال السروات. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله قرى ظاهرة يعني أن قرى عربية وهي بين المدينة والشام
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلنا بينهم وبين
القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة قال كان بين قريتهم وبين الشام قرى ظاهرة
قال إن كانت المرأة لتخرج معها مغزلها ومكتلها على رأسها تروح من قرية وتغدوها
وتبيت في قرية لا تحمل زادا ولا ماء لما بينها وبين الشام. وقوله وقدرنا فيها السير
يقول تعالى ذكره وجعلنا بين قراهم والقرى التي باركنا فيها سيرا مقدرا من منزل
إلى منزل ومن قرية إلى قرية لا ينزلون إلا في قرية ولا يغدون إلا من قرية. وقوله
سيروا فيها ليالي وأياما آمنين يقول وقلنا لهم سيروا في هذه القرى ما بين قراكم
والقرى التي باركنا فيها ليالي وأياما آمنين لا تخافون جوعا ولا عطشا ولا من أحد ظلما
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سيروا فيها ليالي وأياما آمنين لا تخافون ظلما ولا جوعا
إنما تغدون فتقيلون في قرية وتروحون فتأوون إلى قرية أهل جنة ونهر حتى لقد ذكر لنا
أن المرأة كانت تضع مكتلها على رأسها وتمتهن بيدها فيمتلئ مكتلها من الثمر قبل أن

ترجع الى اهلها من غير ان تحتزن شيا وكان الرجل اذا سافر لا يحمل معه زادا ولا سقاء مما بسط للقوم
حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واياما امنين قال ليس فيها خوف
العدو • القول في تاويل قوله **فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم**
فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ان في ذلك لايات لكل صبار شكور
اختلفت القراء في قراءة قوله فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا فقرأته عامة قراء اهل المدينة والكوفة
ربنا باعد بين اسفارنا على وجه الدعاء والمسالة بالالف وقرأ ذلك بعض اهل مكة والبصرة بعد
بتشديد العين على الدعاء ايضا وذكر عن بعض المتقدمين انه كان يقرأه ربنا باعد بين اسفارنا
على وجه الخبر عن الله ان الله فعل ذلك بهم وحكي عن اخرين انهم قرءوه ربنا بعد على وجه الخبر ايضا
غير ان الرب منادى والصواب من القراءة في ذلك عندنا ربنا باعد وبعد لانهما القراءتان المعروفتان
في قراءة الامصار وما عداهما فغير معروف فيهم على ان التاويل من اهل التاويل ايضا يحقق قراءة
من قرأه على وجه الدعاء والمسالة وذلك ايضا مما يزيد القراءة الاخرى بعدا من الصواب فاذ
كان هو الصواب من القراءة فتاويل الكلام فقالوا يا ربنا باعد بين اسفارنا فاجعل بيننا
وبين الشام فلوات ومفاوز لنركب فيها الرواحل ونتزود معنا فيها الازواد وهذا من الدلالة
على بطر القوم نعمة الله عليهم واحسانه اليهم وجهلهم بمقدار العافية ولقد عجل لهم ربهم الاجابة
كما عجل للقائلين اذ قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا
بعذاب اليم اعطاهم ما رغبوا اليه فيه وطلبوا من المسالة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس
قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن ابي مالك في هذه الاية فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا
قال كانت لهم قرى متصلة باليمن كان بعضها ينظر الى بعض فبطروا ذلك وقالوا
ربنا باعد بين اسفارنا قال فارسل الله عليهم سيل العرم وجعل طعامهم اثلا
وخمطا وشيا من سدر قليل • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم
قال فانهم بطروا عيشتهم وقالوا لو كان جنى جناننا ابعد مما هي كان اجدر ان نشتهيه
فمزقوا بين الشام وسبا وبدلوا بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر
قليل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا
بطر القوم نعمة الله وغمطوا كرامة الله قال الله وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فقالوا ربنا باعد بين
اسفارنا حتى نبيت في الفلوات والصحارى فظلموا انفسهم وقوله وظلموا انفسهم
وكان ظلمهم اياها عملهم بما يسخط الله عليهم من معاصيه مما يوجب لهم عقاب الله
فجعلناهم احاديث يقول صيرناهم احاديث للناس يضربون بهم المثل في السبه فيقال
تفرق القوم ايادي سبا وايدي سبا اذا تفرقوا وتقطعوا • وقوله ومزقناهم
كل ممزق يقول وقطعناهم في البلاد كل مقطع كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق قال قتادة قال
عامر الشعبي اما غسان فقد لحقوا بالشام واما الانصار فلحقوا بيثرب واما خزاعة
فلحقوا بتهامة واما الازد فلحقوا بعمان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحق قال يزعمون ان عمران بن عامر وهو عم القوم كان كاهنا فرأى في كهانته ان
قومه سيمزقون ويباعد بين اسفارهم فقال لهم اني قد علمت انكم ستمزقون فمن كان منكم ذا هم
بعيد وجمل شديد ومزاد جديد فليلحق بكاس او كرود قال فكانت وادعة بن عمرو
ومن كان منكم ذا هم مدن وامر دعة فليلحق بارض شن فكانت عوف بن عمرو وهم الذين
يقال لهم بارق ومن كان منكم يريد عيشا ليبا وحرما امنا فليلحق بالارزين فكانت
خزاعة ومن كان يريد الراسيات في الوحل والمطعمات في المحل فليلحق بيثرب ذات

النخل

النخل فكانت الاوس والخزرج فهما هذان الحيان من الانصار ومن كان يريد خمرا وخميرا
وذهبا وحريرا وملكا وتاميرا فليلحق بكوثى وبصرى فكانت غسان بنو جفنة ملوك الشام
ومن كان منهم بالعراق • قال ابن اسحق وقد سمعت بعض اهل العلم يقول انما قالت هذه
المقالة له طريفة ابنة امرأة عمرو بن عامر وكانت كاهنة فرأت في كهانتها ذلك والله اعلم
اي ذلك كان قال فلما تفرقوا نزلوا على كهانة عمران بن عامر • وقوله ان في ذلك
لايات لكل صبار شكور يقول تعالى ذكره ان في تمزيقناهم كل ممزق لايات يقول لعظة
وعبرة ودلالة على واجب حق الله على عبده من الشكر على نعمه اذا انعم عليه وحقه
من الصبر على محنته اذا امتحنه ببلاء لكل صبار شكور على نعمه وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ان في ذلك لايات لكل صبار شكور كان مطرف يقول نعم العبد
الصبار الشكور الذي اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر • القول في تاويل قوله
ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المومنين
اختلفت القراء في قراءة قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فقرأته عامة
قراء الكوفيين ولقد صدق بتشديد الدال من صدق بمعنى انه قال ظنا منه ولا تجد
اكثرهم شاكرين وقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم صدق
ظنه ذلك فيهم فحققه ذلك بهم واتباعهم اياه وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والشام
والبصرة ولقد صدق بتخفيف الدال بمعنى ولقد صدق عليهم ظنه والصواب
من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى وذلك ان ابليس
قد صدق على كفرة بني ادم في ظنه وصدق عليهم ظنه الذي ظن حين قال ثم لاتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين
وحين قال ولاضلنهم ولامنينهم الاية قال ذلك عدو الله ظنا منه انه يفعل ذلك
لا علما فصار ذلك حقا باتباعهم اياه فباي القراءتين قرأ القارئ فمصيب فاذ كان
ذلك كذلك فتاويل الكلام على قراءة من قرأ بتشديد الدال ولقد ظن ابليس المحاولة
الذين بدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط ما ظن بهم ظنا غير يقين علم
انهم يتبعونه ويطيعونه في معصية الله فصدق ظنه عليهم باغوائه اياهم حتى
اطاعوه وعصوا ربهم الا فريقا من المومنين بالله فانهم ثبتوا على طاعة الله
ومعصية ابليس • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هرون قال اخبرني
عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس انه قرأ ولقد صدق عليهم ابليس ظنه
مشددة وقال ظن ظنا فصدق ظنه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان
عن منصور عن مجاهد ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال ظن ظنا فاتبعوا ظنه • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد صدق عليهم ابليس
ظنه قال الله ما كان الا ظنا ظنه والله لا يصدق كاذبا ولا يكذب صادقا • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال
ارايت هولاء الذين كرمتهم علي ولاضلنهم ولامنينهم لا تجد اكثرهم شاكرين وكان ذلك
ظنا منه بغير علم فقال الله فاتبعوه الا فريقا من المومنين • القول في تاويل قوله
وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يومن بالاخرة ممن
هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ يقول تعالى ذكره
وما كان لابليس على هولاء القوم الذين وصف صفتهم من حجة يضلهم بها
الا تسليطنا اياه عليهم لنعلم حزبنا واولياءنا من يومن بالاخرة يقول من يصدق
بالبعث والثواب والعقاب ممن هو منها في شك يقول ممن هو في الاخرة في شك

فلا يوقن بالمعاد ولا يصدق بثواب ولا عقاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما
كان له عليهم من سلطان قال قال الحسن والله ما ضربهم بعصا ولا سيف ولا سوط الا
اماني وغرورا دعاهم اليها • قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الا لنعلم من يومن
بالاخرة ممن هو منها في شك قال وانما كان بلاء ليعلم الله الكافر من المومن وقيل عنى
بقوله الا لنعلم من يومن بالاخرة الا لنعلم ذلك موجودا ظاهرا ليستحق به الثواب
او العقاب • وقوله وربك على كل شي حفيظ يقول تعالى ذكره وربك يا محمد على اعمال
هولا الكفرة بربهم وغيرهم من الخلق حفيظ لا يعزب عنه علم شي منه وهو مجازي
جميعهم يوم القيامة بما كسبوا في الدنيا من خير وشر القول في تاويل قوله
تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير •
يقول تعالى ذكره هذا فعلنا بولينا ومن اطاعنا داود وسليمان الذي فعلنا بهما من انعامنا
عليهما النعم التي لا كفا لها اذ شكرانا وذاك فعلنا بسبا الذين فعلنا بهم اذ بطروا
نعمتنا وكذبوا رسلنا وكفروا ايادينا فقل يا محمد لهولا المشركين من قومك
ايا صدق نعمتنا عندهم ادعوا ايها القوم الذين زعمتم انهم لنا شركا من
دوننا ليفعلوا بكم بعض افعالنا بالذين وصفنا امرهم من انعامنا فان لم
يقدروا على ذلك فاعلموا انكم مبطلون لان الشركة في الربوبية لا تصلح ولا تجوز
ثم وصف الالهة يدعون من دون الله فقال انهم لا يملكون مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض من خير ولا شر ولا ضر ولا نفع فيكون الها من كان كذلك وقوله
وما لهم فيهما من شرك يقول تعالى ذكره ولا هم اذ لم يكونوا يملكون مثقال ذرة في
السموات ولا في الارض منفردين بملكه من دون الله يملكونه على وجه الشركة
لان الاملاك في المملوكات لا تكون لمالكها الا على احد وجهين اما مقسوما
واما مشاعا يقول فالهتكم الذين يدعون من دون الله لا يملكون وزن ذرة
في السموات ولا في الارض لا مشاعا ولا مقسوما فكيف يكون من كان هكذا شريكا
لمن له الملك جميع ذلك • وقوله وما له منهم من ظهير يقول وما لله من الالهة
التي يدعون من دونه معين على خلق شي من ذلك ولا حفظه اذ لم يكن لها
ملك شي منه مشاعا ولا مقسوما فيقال هو لك شريك من اجل انه اعان وان لم
يكن له ملك شي منه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل ادعوا الذين
زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم
فيهما من شرك يقول ما لله من شريك في السما ولا في الارض وما له منهم
من ظهير من عون بشي القول في تاويل قوله
تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى
اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق
وهو العلي الكبير يقول تعالى ذكره ولا تنفع شفاعة شافع
عند الله كائنا من كان الشافع لمن شفع له الا لمن اذن الله
في الشفاعة يقول تعالى ذكره فاذا كانت الشفاعات لا تنفع عند الله
احدا الا لمن اذن الله في الشفاعة له والله لا ياذن لاحد من اوليايه
في الشفاعة لاحد من اهل الكفر به وانتم اهل كفر به ايها المشركون
فكيف تعبدون من تعبدونه من دون الله زعما منكم انكم تعبدونه ليقربكم
الى الله زلفى وليشفع لكم عند ربكم فمن اذ كان هذا معنى الكلام التي في قوله

الا لمن

الا لمن اذن له • المشفوع له واختلفت القرأة في قراءة قوله اذن له فقراه ذلك
عامة القرا بضم الالف من اذن له على وجه ما لم يسم فاعله وقراه بعض الكوفيين
اذن له على اختلاف ايضا عنه بمعنى اذن الله له • وقوله حتى اذا فزع عن قلوبهم
يقول حتى اذا جلي عن قلوبهم وكشف عنها الفزع وذهب وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم يعني جلي •
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حتى اذا فزع عن قلوبهم
قال كشف عنهم الغطا يوم القيامة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال اذا جلي عن قلوبهم • واختلف اهل التاويل في الموصوفين بهذه الصفة
من هم وما السبب الذي من اجله فزع عن قلوبهم فقال بعضهم الذين فزع عن قلوبهم
الملايكة قالوا وانما يفزع عن قلوبهم من غشية تصيبهم عند سماعهم الله بالوحي
ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي
قال قال ابن مسعود في هذه الاية حتى اذا فزع عن قلوبهم قال اذا حدث امر عند ذي
العرش سمع من دونه من الملايكة صوتا كجر السلسلة على الصفا فيغشى عليهم
فاذا ذهب الفزع عن قلوبهم تنادوا ماذا قال ربكم قال فيقول من شا قال الحق
وهو العلي الكبير • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت داود
عن عامر عن مسروق قال اذا حدث عند ذي العرش امر سمعت الملايكة صوتا
كجر السلسلة على الصفا قال فيغشى عليهم فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا
قال ربكم قال فيقول من شا الله الحق وهو العلي الكبير • حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر عن ابن مسعود انه قال
اذا حدث امر عند ذي العرش ثم ذكر نحوه غير انه قال فيغشى عليهم
من الفزع حتى اذا ذهب ذلك عنهم تنادوا ماذا قال ربكم • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن عبد الله بن مسعود في قوله حتى
اذا فزع عن قلوبهم قال ان الوحي اذا القي سمع اهل السموات صلصلة كصلصلة
السلسلة على الصفوان قال فيتنادون في السما ماذا قال ربكم قال
فيتنادون قالوا الحق وهو العلي الكبير • وعن منصور عن ابي الضحى عن مسروق
عن عبد الله مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال
ينزل الامر من عند رب العزة الى السما الدنيا فيفزع اهل السما الدنيا حتى
يستبين لهم الامر الذي نزل فيه فيقول بعضهم لبعض ماذا قال ربكم فيقولون
قال الحق وهو العلي الكبير فذلك قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم الاية • حدثنا
احمد بن عبدة الضبي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة
قال حدثنا ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا قضى امرا
في السما ضربت الملايكة باجنحتها خضعانا لقوله صوت كصوت السلسلة على الصفا
الصفوان فذلك قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق
وهو العلي الكبير • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن هشام
ابن عروة قال قال الحارث بن هشام لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ياتيك
الوحي قال ياتيني في صلصلة كصلصلة الجرس فيفصم عني حين يفصم وقد
وعيته وياتيني احيانا في مثل صورة الرجل فيكلمني به كلاما وهو اهون علي
حدثنا زكريا بن ابان المصري قال حدثنا نعيم قال حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد
الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابن ابي زكريا عن رجا بن حيوة عن النواس بن سمعان

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي أخذت
السماوات منه رجفة أو قال رعدة شديدة خوف أمر الله فإذا سمع بذلك أهل السماوات
صعقوا وخروا لله سجدًا فيكون أولهم يرفع رأسه جبرئيل فيكلمه الله من وحيه بما
أراد ثم يمر جبرئيل على الملائكة كلما مر بسماء سأله ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبرئيل
فيقول جبرئيل قال الحق وهو العلي الكبير قال فيقولون كلهم مثل ما قال جبرئيل فينتهي
بالوحي حيث أمره الله • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله حتى إذا فزع عن قلوبهم الآية قال كان ابن عباس
يقول إن الله لما أراد أن يوحي إلى محمد دعا جبرئيل فلما تكلم ربنا بالوحي كان صوته
كصوت الحديد على الصفا فلما سمع أهل السماوات صوت الحديد خروا سجدًا فلما
أتى عليهم جبرئيل بالرسالة رفعوا رؤسهم فقالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق
وهو العلي الكبير وهذا قول الملائكة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي
قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله حتى إذا فزع عن قلوبهم
الى وهو العلي الكبير قال لما أوحى الله تبارك وتعالى إلى محمد دعا الرسول من
الملائكة فبعث بالوحي سمعت الملائكة صوت الجبار يتكلم بالوحي فلما كشف
عن قلوبهم سألوا عما قال الله فقالوا الحق وعلموا أن الله لا يقول إلا حقا
وأنه منجز ما وعد قال ابن عباس وصوت الوحي كصوت الحديد على الصفا •
فلما سمعوه خروا سجدًا فلما رفعوا رؤسهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق
وهو العلي الكبير ثم أمر الله نبيه أن يسأل الناس قل من يرزقكم من السماء
الى قوله في ضلال مبين • حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا
قرة عن عبد الله بن القاسم في قوله حتى إذا فزع عن قلوبهم الآية قال
الوحي ينزل من السماء فإذا قضاه قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي
الكبير • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم عن عبد الله
في قوله حتى إذا فزع عن قلوبهم قال إن الوحي إذا قضي في زوايا السماء
قال مثل وقع الفولاذ على الصخرة قال فيشفقون لا يدرون ما حدث قال
فيفزعون فإذا مرت بهم الرسل قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو
العلي الكبير • وقال آخرون ممن قال الموصوفون بذلك الملائكة إنما يفزع عن
قلوبهم فزعهم من قضاء الله الذي يقضيه حذارًا أن يكون ذلك قيام الساعة •
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم الآية قال يوحي الله إلى جبرئيل
فتفرق الملائكة أو تفزع مخافة أن يكون شيء من أمر الساعة فإذا خلي عن
قلوبهم وعلموا أنه ذلك ليس من أمر الساعة قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق
وهو العلي الكبير • وقال آخرون بل ذلك من فعل ملائكة السماوات إذا مرت
بها المعقبات فزعًا أن يكون حدث أمر الساعة ذكر من قال ذلك
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله حتى إذا فزع عن قلوبهم الآية زعم ابن مسعود أن الملائكة
المعقبات الذين يختلفون إلى أهل الأرض يكتبون أعمالهم إذا أرسلهم •
الرب فانحدروا سمع لهم صوت شديد فيحسب الذين هم أسفل منهم من
الملائكة أنه من أمر الساعة فيخرون سجدًا وهذا كلما مروا عليهم يفعلون
ذلك من خوف ربهم • وقال آخرون بل الموصوفون بذلك المشركون قالوا وإنما
يفزع الشيطان عن قلوبهم قالوا وإنما يقولون ماذا قال ربكم عند نزول المنية
بهم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد

في قوله

في قوله حتى إذا فزع عن قلوبهم قال فزع الشيطان عن قلوبهم وفارقهم وأمانيهم وما كان
يضلهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قال وهذا في بني آدم وهذا عند
الموت أقروا به حين لم ينفعهم الإقرار وأولى الأقوال في ذلك بالصواب القول
الذي ذكره الشعبي عن ابن مسعود لصحة الخبر الذي ذكرناه عن ابن عباس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بتأييده وإذ كان ذلك كذلك فمعنى الكلام لا تنفع الشفاعة عنده إلا
لمن أذن له أن يشفع فزع لسماعه إذنه حتى إذا فزع عن قلوبهم فجلي عنها وكشف الفزع
عنهم قالوا ماذا قال ربكم قالت الملائكة الحق وهو العلي الكبير على كل شيء الكبير الذي
لا شيء دونه والعرب تستعمل فزع في معنيين فتقول للشجاع الذي تنزل به الأمور التي
يفزع منها هو مفزع وتقول للجبان الذي يفزع من كل شيء إنه لمفزع وكذلك تقول
للرجل الذي يقضى له الناس في الأمور بالغلبة على من نازله فيها وهو مغلب وإذا
أريد به هذا المعنى كان غالبا وتقول للرجل أيضا الذي هو مغلوب أبدًا مغلب وقد اختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار أجمعون فزع بالزاي والعين على
التأويل الذي ذكرناه عن ابن مسعود ومن قال بقوله في ذلك • وروي عن الحسن أنه
قرأ ذلك حتى إذا فرغ عن قلوبهم بالراء والغين على التأويل الذي ذكرناه عن ابن
زيد وقد يحتمل توجيه معنى قراءة الحسن ذلك كذلك إلى حتى إذا فرغ عن قلوبهم
فصارت فارغة من الفزع الذي كان حل بها • وذكر عن مجاهد أنه قرأ ذلك فزع
بمعنى كشف الفزع عنها والصواب من القراءة في ذلك القراءة بالزاي والعين
لإجماع الحجة من القراء وأهل التأويل عليها ولصحة الخبر الذي ذكرناه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بتأييدها والدلالة على صحتها • القول
في تأويل قوله قل من يرزقكم من السموات والأرض قل الله •
وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمشركين بربهم الأوثان والأصنام من
يرزقكم من السموات والأرض بإنزاله الغيث عليكم منها حياة لحروثكم وصلاحا
لمعايشكم وتسخيره الشمس والقمر والنجوم لمنافعكم ومنافع أقواتكم والأرض •
بإخراجه منها أقواتكم وأقوات أنعامكم وترك الخبر عن جواب القوم استغناء بدلالة
الكلام عليه ثم ذكره وهو فإن قالوا الله فقل الذي يرزقكم ذلك الله وإنا
أو إياكم أيها القوم لعلى هدى أو في ضلال مبين يقول قل لهم إنا لعلى هدى أو ضلال
أو أنكم على ضلال أو هدى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل من يرزقكم من السموات
والأرض قل الله وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين قال قد قال ذلك
أصحاب محمد للمشركين والله ما أنا وأنتم على أمر واحد إن أحد الفريقين لمهتد
وقد قال قوم معنى ذلك وإنا لعلى هدى وإنكم لفي ضلال مبين ذكر من قال ذلك
حدثنا إسحق بن إبراهيم الشهيدي قال حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن
عكرمة وزياد في قوله وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين قال إنا لعلى
هدى وإنكم لفي ضلال مبين • واختلف أهل العربية في وجه دخول أو في هذا
الموضع فقال بعض نحويي البصرة ليس ذلك لأنه شك ولكن هذا في كلام •
العرب على أنه هو المهتدي قال وقد يقول الرجل لعبده أحدنا ضارب صاحبه ولا
يكون فيه إشكال على السامع أن المولى هو الضارب • وقال آخر منهم معنى ذلك إنا لعلى هدى وإنكم
إياكم في ضلال مبين لأن العرب تضع أو في موضع واو الموالاة قال جرير •
أثعلبة الفوارس أو رياحا • عدلت بهم طهية والخشابا • قال يعني أثعلبة ورياحا قال
وقد قال قوم قد يتكلم بهذا من لا يشك في دينه وقد علموا أنهم على هدى وأولئك في ضلال

فيما هذا وإن كان كلاما واحدا على جهة الاستهزاء بقائل هذا لهم وقال ـــ
فإن يك حبهم رشدا أصبه ولست بمخطئ إن كان غيا وقال بعض نحويي الكوفة معنى أو
معنى الواو في هذا الموضع في المعنى غير أن العربية على غير ذلك لا تكون أو بمنزلة الواو
ولكنها تكون في الأمر المفوض كما تقول إن شئت فخذ درهما أو اثنين فله أن يأخذ اثنين
أو واحدا وليس له أن يأخذ ثلاثة قال وهو في قول من لا يبصر العربية ويجعل أو بمنزلة
الواو ويجوز له أن يأخذ ثلاثة لأنه في قولهم بمنزلة قولك خذ درهما واثنين قال والمعنى
في إنا وإياكم إنا لضالون أو مهتدون وإنكم أيضا لضالون وهو يعلم أن رسوله المهتدي
وأن غيره الضال قال وأنت تقول في الكلام للرجل يكذبك والله إن أحدنا لكاذب
وأنت تعنيه وكذبته تكذيبا غير مكشوف وهو في القرآن وكلام العرب كثير أن يوجه
الكلام إلى أحسن مذاهبه إذا عرف كقول القائل والله لقد قدم فلان وهو كاذب
فيقول قل إن شاء الله أو قل فيما أظن فيكذبه بأحسن من تصريح التكذيب قال ومن
كلام العرب أن يقولوا قاتله الله ثم يستقبحها فيقولون قاتعه الله وكاتعه الله
قال ومن ذلك ويحك وويسك إنما هي في معنى ويلك إلا أنها دونها والصواب
من القول في ذلك عندي أن ذلك أمر من الله لنبيه بتكذيب من أمره بخطابه بهذا القول
بأجمل التكذيب كما يقول الرجل لصاحب له يخاطبه وهو يريد تكذيبه في خبر له
أحدنا لكاذب وقائل ذلك يعني صاحبه لا نفسه فلهذا صير الكلام بأو

القول في تأويل قوله قل لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء المشركين أحد فريقينا على هدى والآخر
في ضلال لا تسألون أنتم عما أجرمنا نحن من جرم وركبنا من إثم ولا نسأل نحن عما
تعملون أنتم من عمل قل لهم يجمع بيننا ربنا يوم القيامة عنده ثم يفتح بيننا بالحق
يقول ثم يقضي بيننا بالعدل فيتبين عند ذلك المهتدي منا من الضال وهو الفتاح العليم
يقول والله القاضي العليم بالقضاء بين خلقه لأنه لا تخفى عليه خافية ولا يحتاج
إلى شهود تعرفه المحق من المبطل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال ـــ أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله قل يجمع بيننا ربنا يوم القيامة ثم يفتح بيننا أي يقضي بيننا. حدثني علي قال
حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وهو الفتاح العليم
يقول القاضي

القول في تأويل قوله قل أروني الذين ألحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله الآلهة والأصنام أروني أيها القوم
الذين ألحقتموهم بالله فصيرتموهم له شركاء في عبادتكم إياهم ماذا خلقوا من الأرض
أم لهم شرك في السماوات كلا يقول تعالى ذكره كذبوا ليس الأمر كما وصفوا ولا كما جعلوا
وقالوا من أن لله شريكا بل هو المعبود الذي لا شريك له ولا يصلح أن يكون له شريك
في ملكه العزيز في انتقامه ممن أشرك به من خلقه الحكيم في تدبيره خلقه

القول ـــ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون يقول تعالى ذكره وما أرسلناك يا محمد إلى هؤلاء المشركين
بالله من قومك خاصة ولكنا أرسلناك كافة للناس أجمعين العرب منهم والعجم والأحمر
والأسود بشيرا من أطاعك ونذيرا من كذبك ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن الله
أرسلك كذلك إلى جميع البشر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما أرسلناك إلا كافة للناس
قال أرسل الله محمدا إلى العرب والعجم فأكرمهم على الله أطوعهم له ذكر لنا أن نبي الله صلى الله

عليه

عليه وسلم قال أنا سابق العرب وصهيب سابق الروم وبلال سابق الحبشة وسلمان سابق
فارس

القول في تأويل قوله ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون
يقول تعالى ذكره ويقول هؤلاء المشركون بالله إذا سمعوا وعيد الله الكفار وما هو فاعل
بهم في معادهم مما أنزله في كتابه متى هذا الوعد جائيا وفي أي وقت هو كائن إن كنتم فيما
تعدوننا من ذلك صادقين أنه كائن قال الله لنبيه قل لهم يا محمد لكم أيها القوم ميعاد
يوم هو آتيكم لا تستأخرون عنه ساعة إذا جاءكم فتنظروا للتوبة والإنابة ولا
تستقدمون قبله بالعذاب لأن الله جعل ذلك لكم أجلا

القول في تأويل قوله وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا من
مشركي العرب لن نؤمن بهذا القرآن الذي جاء به محمد ولا بالكتاب الذي جاء من قبله غيره من بين يديه
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي
بين يديه قال قال المشركون لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه من الكتب والأنبياء
وقوله ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يتلاومون يحاور بعضهم بعضا يقول المستضعفون
كانوا في الدنيا للذين كانوا عليهم فيها يستكبرون لولا أنتم أيها الرؤساء والكبراء في الدنيا
لكنا مؤمنين بالله وآياته

القول في تأويل قوله وقال الذين استكبروا
للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين
يقول تعالى ذكره قال الذين استكبروا في الدنيا فترأسوا في الضلالة والكفر بالله
للذين استضعفوا فيها فكانوا أتباعا لأهل الضلالة منهم إذ قالوا لهم لولا أنتم
لكنا مؤمنين أنحن صددناكم عن الهدى ومنعناكم من اتباع الحق بعد إذ جاءكم من عند الله
يبين لكم بل كنتم مجرمين فمنعكم إيثاركم الكفر بالله على الإيمان من اتباع الهدى والإيمان
بالله ورسوله

القول في تأويل قوله وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا هل يجزون إلا ما كانوا يعملون

يقول تعالى ذكره وقال الذين استضعفوا من الكفرة بالله في الدنيا فكانوا أتباعا لرؤسائهم
في الضلالة للذين استكبروا فيها فكانوا لهم رؤساء بل مكركم لنا بالليل والنهار
صدنا عن الهدى في العبادة والألوهة وأضيف المكر إلى الليل والنهار والمعنى ما ذكرنا
من مكر المستكبرين بالمستضعفين بالليل والنهار على اتساع العرب في الذي قد عرف
معناها فيه من منطقها من نقل صفة الشيء إلى غيره فتقول للرجل يا فلان نهارك
صائم وليلك قائم وكما قال الشاعر ونمت وما ليل المطي بنائم وما أشبه ذلك
مما قد مضى بياننا له في غير موضع من كتابنا هذا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا
قال يقول بل مكركم بنا في الليل والنهار أيها العظماء الرؤساء حتى أزلتمونا عن عبادة
الله وقد ذكر في تأويله عن سعيد بن جبير ما حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان
عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير مكر الليل والنهار قال مر الليل والنهار
وقوله إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا يقول حين تأمروننا أن نكفر بالله
وقوله ونجعل له أندادا يقول شركاء كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ونجعل له أندادا شركاء وقوله وأسروا الندامة لما رأوا العذاب

يقول وندموا على ما فرطوا من طاعة الله في الدنيا حين عاينوا عذاب الله الذي اعده لهم كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واسروا الندامة لما راوا العذاب وقوله
وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا وغلت ايدي الكافرين بالله في جهنم الى اعناقهم
في جوامع من نار جهنم جزاء بما كانوا بالله في الدنيا يكفرون يقول الله جل ثناوه ما يفعل
الله ذلك بهم الا ثوابا باعمالهم الخبيثة التي كانوا في الدنيا يعملونها ومكافاة لهم
عليها القول في تاويل قوله وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال
مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون • وقالوا نحن اكثر اموالا
واولادا وما نحن بمعذبين يقول تعالى ذكره وما بعثنا الى اهل
قرية نذيرا ينذرهم باسنا ان ينزل بهم على معصيتهم ايانا الا قال كبراوها ورؤساوها
في الضلالة كما قال قوم فرعون من المشركين له انا بما ارسلتم به من النذارة وبعثتم به
من توحيد الله والبراءة من الالهة والانداد كافرون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به
كافرون قال هم رؤوسهم وقادتهم في الشر القول في تاويل قوله
وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط •
الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول تعالى ذكره
وقال اهل الاستكبار على الله من كل قرية ارسلنا فيها نذيرا لانبيائنا ورسلنا
نحن اكثر منكم اموالا واولادا من الملة والحكم لم يجعلنا الاموال والاولاد ولم
يبسط لنا في الرزق وانما اعطانا ما اعطانا من ذلك لرضاه اعمالنا واثرنا بما اثرنا
على غيرنا لفضلنا وزلفة لنا عنده يقول الله لنبيه محمد قل لهم يا محمد ان ربي
يبسط الرزق من المعاش والرياش في الدنيا لمن يشاء من خلقه ويقدر فيضيق
على من يشاء لا لفضل فيمن يبسط له ذلك ولا خير فيه ولا زلفة له استحق بها منه
ولا لنقص بمن قدر عليه ذلك ولا مقت ولكنه يفعل ذلك محنة لعباده وابتلاء
واكثر الناس لا يعلمون ان الله يفعل ذلك اختبارا لعباده ولكنهم يظنون ان
ذلك منه محبة لمن بسط له ومقت منه لمن قدر عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الاية قال قالوا نحن
اكثر اموالا واولادا فاخبرهم الله انه ليست اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا
زلفى الا من امن وعمل صالحا قال وهذا قول المشركين لرسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه قالوا لو لم يكن الله عنا راضيا لم يعطنا هذا كما قال قارون لولا ان الله
عز وجل رضي بي وبحالي ما اعطاني هذا قال اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله
من القرون الى اخر الاية القول في تاويل قوله جل ثناوه
وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا
من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم
في الغرفات امنون يقول جل ثناوه وما اموالكم التي تفتخرون بها ايها
القوم على الناس ولا اولادكم الذين تتكبرون بهم بالتي تقربكم منا قربة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى قال وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عندنا
زلفى قال قربا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى لا يعتبر الناس بكثرة المال

والولد

والولد وان الكافر قد يعطى المال وانما يحبس عن المؤمن وقال جل ثناوه وما اموالكم ولا اولادكم
بالتي تقربكم عندنا زلفى ولم يقل باللتين وقد ذكر الاموال والاولاد وهما نوعان
مختلفان لانه ذكر من كل نوع منهما جمعا يصلح فيه التي ولو قال قائل اريد بذلك احد •
النوعين لم يبعد من قوله وكان ذلك كقول الشاعر • نحن بما عندنا وانت بما عندك
راض والراي مختلف ولم يقل راضيان • وقوله الا من امن وعمل صالحا
اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وما اموالكم ولا اولادكم
بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا فانه تقربهم اموالهم واولادهم
بطاعتهم الله في ذلك وادائهم فيه حقه الى الله زلفى دون اهل الكفر بالله
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قول الله الا من امن وعمل صالحا قال لم تضرهم اموالهم ولا اولادهم في الدنيا
للمؤمنين وقرا للذين احسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة
ما اعطاهم في الدنيا لم يحاسبهم به كما حاسب الاخرين فمن عمل على هذا التاويل
نصب بوقوع تقرب عليه وقد يحتمل ان يكون من في موضع رفع فيكون
كانه قيل وما هو الا من امن وعمل صالحا • وقوله فاولئك لهم جزاء الضعف
يقول فاولئك هولاء لهم من الله على اعمالهم الصالحة الضعف من الثواب
بالواحد عشر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاولئك لهم جزاء
الضعف بما عملوا باعمالهم الواحد عشر وفي سبيل الله بالواحدة سبعمائة • وقوله
وهم في الغرفات امنون يقول وهم في غرفات الجنات امنون من عذاب الله •
القول في تاويل قوله والذين يسعون في اياتنا معاجزين
اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر له وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين
يقول تعالى ذكره والذين يعملون في اياتنا يعني في حججنا واي كتابنا يبتغون
ابطالها ويريدون اطفاء نوره معاونين يحسبون انهم يفوتوننا بانفسهم ويعجزوننا
اولئك في العذاب محضرون يعني في عذاب جهنم محضرون يوم القيامة • قل ان
ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده يقول تعالى ذكره قل يا محمد ان ربي يبسط رزقه
لمن يشاء من خلقه فيوسعه عليه تكرمة له وغير تكرمة ويقدر على من يشاء منهم
فيضيقه ويقتره اهانة له وغير اهانة بل محنة واختبارا وما انفقتم من شيء
فهو يخلفه يقول وما انفقتم ايها الناس من نفقة في طاعة الله فان الله تعالى
يخلفها عليكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن المنهال بن عمرو عن سعيد •
ابن جبير وما انفقتم من شيء فهو يخلفه قال ما كان في غير اسراف ولا تقتير وقوله
وهو خير الرازقين يقول وهو خير من قيل انه يرزق ووصف به وذلك انه قد يوصف
بذلك من دونه فيقال فلان يرزق اهله وعياله القول في تاويل قوله
ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة اهولاء اياكم
كانوا يعبدون • قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم
بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون •
يقول تعالى ذكره ويوم نحشر هولاء الكفار بالله جميعا ثم نقول للملائكة اهولاء اياكم
كانوا يعبدون من دوننا فتتبرا منهم الملائكة قالوا سبحانك ربنا تنزيها
لك وتبرئة مما اضاف اليك هولاء من الشركاء والانداد انت ولينا من دونهم
لا نتخذ وليا دونك بل كانوا يعبدون الجن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويوم
يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون استفهام كقوله لعيسى أأنت قلت
للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله • وقوله أكثرهم بهم مؤمنون يقول أكثرهم بالجن
مصدقون يزعمون أنهم بنات الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا القول
في تأويل قوله فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول
للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون
يقول تعالى ذكره فاليوم لا يملك بعضكم لبعض أيها الملائكة للذين كانوا في الدنيا
يعبدونكم نفعا ينفعونكم به ولا ضرا ينالونكم به ونقول للذين ظلموا يقول ونقول
للذين عبدوا غير الله فوضعوا العبادة في غير موضعها وجعلوها لغير من ينبغي
أن تكون له ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها في الدنيا تكذبون فقد وردتموها •
القول في تأويل قوله وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا
إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا إلا إفك
مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين
يقول تعالى ذكره وإذا تتلى على هؤلاء المشركين آيات كتابنا بينات يقول واضحات
أنهن حق من عندنا قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم يقول
قالوا عند ذلك لا تتبعوا محمدا فما هو إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم
من الأوثان ويغير دينكم ودين آبائكم وقالوا ما هذا إلا إفك مفترى يقول
تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون ما هذا الذي تتلوا علينا يا محمد يعنون القرآن
إلا إفك يقول إلا كذب مفترى يقول مختلق متخرص وقال الذين كفروا للحق
لما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين يقول جل ثناؤه وقال الكفار للحق يعني محمدا لما
جاءهم يعني لما بعثه الله نبيا هذا سحر مبين يقول قالوا لما أتاهم برهان الآيات
والحجج إن هذا إلا سحر مبين يقول ما هذا إلا سحر مبين لمن رآه وتأمله أنه سحر
القول في تأويل قوله وما آتيناهم من كتب يدرسونها
وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير وكذب الذين من قبلهم وما
بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير •
يقول تعالى ذكره وما أنزلنا على هؤلاء المشركين القائلين لمحمد صلى الله عليه وسلم
لما جاءهم بآياتنا هذا سحر مبين بما يقولون من ذلك كتبا يدرسونها يقول يقرءونها
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما آتيناهم من كتب
يدرسونها أي يقرءونها وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير يقول وما بعثنا إلى هؤلاء
المشركين من قومك يا محمد فيما يقولون ويعملون قبلك من نبي ينذرهم بأسنا عليه
ويحتجوا بالذي قالوا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير ما أنزل
الله على العرب كتابا قبل القرآن ولا بعث إليهم نبيا قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقوله
وكذب الذين من قبلهم من الأمم رسلنا وتنزيلنا وما بلغوا معشار ما آتيناهم يقول لم
يبلغ قومك يا محمد المكذبون عشر ما أعطينا الذين من قبلهم من الأمم من القوة والأيدي
والبطش وغير ذلك من النعم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما بلغوا معشار
ما آتيناهم من القوة في الدنيا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما بلغوا معشار ما آتيناهم يقول ما جاوزوا معشار ما
أنعمنا عليهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكذب الذين
من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم يخبركم أنه أعطى القوم ما لم يعطكم من القوة وغير ذلك

حدثني

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما بلغوا معشار ما آتيناهم الذين من
قبلهم وما أعطيناهم من الدنيا وبسطنا عليهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير يقول فكذبوا
رسلي فيما أتوهم به من رسالتي فعاقبناهم بتغييرنا بهم ما كنا آتيناهم من النعم فانظر يا محمد كيف
كان نكيري يقول كيف كان تغييري بهم وعقوبتي القول في تأويل قوله
قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم
من جنة إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد يقول تعالى ذكره قل يا محمد
لهؤلاء المشركين من قومك إنما أعظكم أيها القوم بواحدة وهي طاعة الله كما حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إنما أعظكم بواحدة قال بطاعة الله • وقوله أن تقوموا لله
مثنى وفرادى يقول وتلك الواحدة التي أعظكم بها هي أن تقوموا لله اثنين اثنين وفردا
فردا فأن في موضع خفض ترجمة عن الواحدة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن تقوموا لله •
مثنى وفرادى قال واحدا واثنين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى رجلا ورجلين • وقيل إنما قيل
إنما أعظكم بواحدة وتلك الواحدة أن تقوموا لله بينا لنصيحة وترك الهوى يعني يقوم
الرجل منكم مع آخر فيتصادقا على المناظرة هل علمتم بمحمد جنونا قط ثم ينفرد منكم كل واحد
فيتفكر ويعتبر فرادى هل كان ذلك به فتعلموا حينئذ أنه نذير لكم • وقوله ثم تتفكروا
ما بصاحبكم من جنة يقول ثم تتفكروا في أنفسكم فتعلموا ما بمحمد من جنون كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تتفكروا ما بصاحبكم من جنة يقول إنه
ليس بمجنون • وقوله إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد يقول ما محمد إلا نذير لكم
ينذركم على كفركم بالله عقابه أمام عذاب جهنم قبل أن تصلوها • وقوله هو كناية اسم
محمد صلى الله عليه وسلم القول في تأويل قوله قل ما سألتكم من أجر
فهو لكم إن أجري إلا على الله وهو على كل شيء شهيد يقول تعالى ذكره قل يا محمد
لقومك المكذبيك الرادين عليك ما أتيتهم به من عند ربك ما أسألكم من جعل على إنذاريكم
عذاب الله وتخويفيكم به بأسه ونصيحتي لكم في أمري إياكم بالإيمان بالله والعمل بطاعته
فهو لكم لا حاجة لي به وإنما معنى الكلام إني لم أسألكم على ذلك جعلا فتتهموني وتظنوا
أني إنما دعوتكم إلى اتباعي لمال آخذه منكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل •
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
قل ما سألتكم من أجر فهو لكم يقول لم أسألكم على الإسلام جعلا • وقوله إن أجري إلا على الله
يقول ما ثوابي على دعائيكم إلى الإيمان بالله والعمل بطاعته وتبليغكم رسالته إلا على الله
وهو على كل شيء شهيد يقول والله على حقيقة ما أقول لكم شهيد يشهد لي به وعلى غير ذلك
من الأشياء كلها القول في تأويل قوله قل إن ربي يقذف بالحق
علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد يقول •
جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك إن ربي يأتي بالحق
وهو الوحي يقول ينزله من السماء فيقذفه إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم علام
الغيوب يقول علام ما يغيب عن الأبصار ولا يظهر لها وما لم يكن مما هو كائن وذلك
من صفة الرب غير أنه رفع لمجيئه بعد الخبر وكذلك تفعل العرب وإذا وضع النعت
بعد الخبر وكذلك تفعل العرب إذا وضع النعت بعد الخبر في أن أتبعوا النعت إعراب
ما في الخبر فقالوا إن أباك يقوم الكريم فيرفع الكريم على ما وصفت والنصب فيه •
جائز لأنه نعت للاسم فيتبع إعرابه إعرابه • قل جاء الحق يقول قل لهم يا محمد جاء القرآن

وحيه وما يبدئ الباطل وما يعيد يقول وما ينشئ الباطل خلقا والباطل هو فيما فسّره أهل التأويل إبليس
وما يعيد يقول وما يعيده حيا بعد فنائه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
قل إن ربي يقذف بالحق أي بالوحي علام الغيوب قل جاء الحق أي القرآن وما يبدئ الباطل
وما يعيد والباطل إبليس أي ما يخلق إبليس أحدا وما يبعثه • حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب فقرأ بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه إلى قوله ولكم الويل مما تصفون قال يزهق الله الباطل •
ويثبت الله الحق الذي دمغ به الباطل يدمغ قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب
القول في تأويل قوله قل إن ضللت فإنما أضل على نفسي
وإن اهتديت فبما يوحي إلي ربي إنه سميع قريب •
يقول تعالى ذكره قل يا محمد لقومك إن ضللت عن الهدى فسلكت غير طريق الحق
فإنما ضلالي عن الصواب على نفسي يقول فإن ضلالي عن الهدى على نفسي ضره وإن اهتديت
يقول وإن استقمت على الحق فبما يوحي إلي ربي يقول فبوحي الله الذي يوحي إلي وتوفيقه
لي للاستقامة على محجة الحق وطريق الهدى وقوله إنه سميع قريب يقول إن ربي
سميع لما أقول لكم حافظ له وهو المجازي لي على صدقي في ذلك وذلك مني غير بعيد
فيتعذر عليه سماع ما أقول لكم وما تقولون وما يقول غيرنا ولكنه قريب من كل
متكلم يسمع كل ما ينطق به أقرب إليه من حبل الوريد القول في تأويل قوله
• ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب •
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولو ترى يا محمد إذ فزعوا واختلف
أهل التأويل في المعنيين بهذه الآية فقال بعضهم عني بها هؤلاء المشركون الذين
وصفهم تعالى ذكره بقوله وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا إلا رجل يريد
أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم قالوا وعني بقوله إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من
مكان قريب عند نزول نقمة الله بهم في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولو ترى
إذ فزعوا فلا فوت إلى آخر الآية قال هذا من عذاب الدنيا • حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأخذوا من
مكان قريب قال هذا عذاب الدنيا • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت إلى آخر السورة قال هؤلاء قتلى المشركين
من أهل بدر نزلت فيهم هذه الآية قال وهم الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم
دار البوار جهنم أهل بدر من المشركين • وقال آخرون عني بذلك جيش يخسف الله
بهم ببيداء من الأرض ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن
سعيد في قوله ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت قال هم الجيش الذي يخسف بهم بالبيداء يبقى
منهم رجل يخبر الناس بما لقي أصحابه • حدثنا عصام بن داود بن الجراح قال حدثنا أبي
قال حدثنا سفيان بن سعيد قال حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش قال
سمعت حذيفة بن اليمان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فتنة تكون
بين أهل المشرق والمغرب قال فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم السفياني من الوادي
اليابس في فورة ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا إلى المشرق وجيشا
إلى المدينة حتى ينزلوا بأرض بابل في المدينة الملعونة والبقعة الخبيثة فيقتلون
أكثر من ثلاثة آلاف ويبقرون بها أكثر من مائة امرأة ويقتلون بها ثلاثمائة
كبش من بني العباس ثم ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون
متوجهين إلى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فيلحق ذلك من الجيش منها على

السمى

الليلتين فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم ويخلي
جيشه التالي بالمدينة فينهبونها ثلاثة أيام ولياليها ثم يخرجون متوجهين إلى مكة •
حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل فيقول يا جبريل اذهب فأبدهم فيضربها برجله ضربة
يخسف الله بهم فذلك قوله في سورة سبأ ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت الآية ولا ينفلت
منهم إلا رجلان أحدهما بشير والآخر نذير وهما من جهينة فلذلك جاء القول وعند جهينة
الخبر اليقين • حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال سألت رواد بن الجراح عن الحديث الذي
حدث به عنه عن سفيان الثوري عن منصور عن ربعي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قصة ذكرها في الفتن قال فقلت له أخبرني عن هذا الحديث سمعته من
سفيان الثوري قال لا قلت فما قصته فما خبره قال جاءني قوم فقالوا معنا حديث عجيب
وكلام هذا معناه نقرؤه عليك فقلت لهم هاتوه فقرؤوه علي ثم ذهبوا فحدثوا به عني أو
كلام هذا معناه قال أبو جعفر وقد حدثني ببعض هذا الحديث محمد بن خلف قال
حدثنا عبد العزيز بن أبان عن سفيان الثوري عن منصور عن ربعي عن حذيفة عن النبي
صلى الله عليه وسلم حديث طويل قال إنما حدثنا به الحسين بن علي الصدائي عن شيخ له
عن داود عن سفيان بطوله • وقال آخرون بل عني بذلك المشركون إذ فزعوا عند خروجهم
من قبورهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة عن الحسن قوله ولو ترى إذ فزعوا قال فزعوا يوم القيامة حين خرجوا من
قبورهم • وقال قتادة ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب حين عاينوا
عذاب الله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن ابن معقل ولو ترى إذ فزعوا •
فلا فوت قال أفزعهم يوم القيامة فلم يفوتوا والذي هو أولى بالصواب في تأويل
ذلك وأشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال وعيد الله المشركين الذين كذبوا
رسول الله من قومه لأن الآيات قبل هذه الآية جاءت بالخبر عنهم وعن أسبابهم وبوعيد الله
إياهم مغبته وهذه الآية في سياق تلك الآيات فلأن يكون ذلك خبرا عن حالهم أشبه
منه بأن يكون خبرا عما لم يجر له ذكر وإذ كان ذلك كذلك فتأويل الكلام ولو ترى يا محمد
هؤلاء المشركين من قومك فتعاينهم حين فزعوا من معاينتهم عذاب الله فلا فوت
يقول فلا سبيل حينئذ أن يفوتوا بأنفسهم أو يعجزونا هربا وينجوا من عذابنا كما حدثنا علي
قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولو ترى إذ فزعوا فلا
فوت يقول فلا نجاة • حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان عن جويبر عن الضحاك
في قوله ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت قال لا هرب • وقوله وأخذوا من مكان قريب يقول
وأخذهم الله بعذابه من موضع قريب لأنهم حيث كانوا فهم من الله قريب لا يبعدون عنه
القول في تأويل قوله وقالوا آمنا به وأنى لهم التناوش
من مكان بعيد يعني تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون حين عاينوا عذاب الله آمنا به يعني
آمنا بالله وبكتابه ورسوله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وقالوا آمنا به قال بالله • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقالوا آمنا به عند ذلك يعني حين عاينوا عذاب
الله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقالوا آمنا به بعد القتل
وقوله وأنى لهم التناوش يقول ومن أي وجه لهم التناوش • واختلفت القراء في •
ذلك فقرأته عامة قراء المدينة التناوش بغير همز بمعنى التناول وقرأته عامة قراء الكوفة
والبصرة التناؤش بالهمز بمعنى التنؤش وهو الإبطاء يقال منه تناءشت الشيء أخذته من
بعيد ونشته أخذته من قريب ومن التنؤش قول الشاعر • تمنى نئيشا أن يكون أطاعني
وقد حدثت بعد الأمور أمور • ومن النوش قول الراجز •

فمن تنوش الحوض تنوشا من علا ● نوشا به تقطع أجواز الفلا ● ويقال للقوم في الحرب
إذا دنا بعضهم إلى بعض بالرماح ولم يتلاقوا قد تناوش القوم ، والصواب من القول
في ذلك عندي أن يقال إنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار متقاربتا المعنى
وذلك أن معنى ذلك وقالوا آمنا بالله حين لا ينفعهم قيل ذلك فقال الله وأنى لهم
التناوش أي وأين لهم التوبة والرجعة أي قد بعدت عنهم وصارت منهم كموضع بعيد
أن يتناولوها وإنما وصف ذلك الموضع بالبعيد لأنهم قالوا ذلك في القيامة فقال
الله أنى لهم بالتوبة المقبولة والتوبة المقبولة إنما كانت في الدنيا وقد ذهبت
الدنيا فصارت بعيدا من الآخرة فبأية القراءتين اللتين ذكرت قرأ القارئ فمصيب
الصواب في ذلك وقد يجوز أن يكون الذين قرأوا ذلك بالهمز همزوا وهم يريدون
معنى من لم يهمز ولكنهم همزوه لانضمام الواو فقلبوها همزة كما قيل وإذا الرسل
أقتت فجعلت الواو من وقتت إذ كانت مضمومة همزة ، وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عطية قال
حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن التميمي قال قلت لابن عباس أرأيت قول الله وأنى
لهم التناوش قال يسألون الرد وليس بحين رد ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن عنبسة عن أبي إسحق عن التميمي عن ابن عباس نحوه ● حدثني علي قال حدثنا أبو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأنى لهم التناوش يقول كيف لهم بالرد
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأنى لهم التناوش قال
التناوش الرد ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وأنى لهم
التناوش قال التناول من مكان بعيد ● حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ●
قال ابن زيد في قوله وأنى لهم التناوش من مكان بعيد قال هؤلاء قتلى أهل بدر حين
قتلهم وقرأ ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب قالوا آمنا
به الآية قال التناوش التناول وأنى لهم التناول من مكان بعيد وقد تركوها
في الدنيا قال وهذا بعد الموت في الآخرة وقال ابن زيد في قوله وقالوا آمنا به بعد
القتل وأنى لهم التناوش من مكان بعيد وقرأ ولا الذين يموتون وهم كفار قال
ليس لهم توبة وقال عرض الله عليهم أن يتوبوا مرة واحدة فيقبلها الله منهم فأبوا
ويعرضون التوبة بعد الموت قال فهم يعرضونها في الآخرة خمس عرصات فيأبى الله
تقبلها منهم قال والتائب عند الموت ليست له توبة وقرأ ولو ترى إذ وقفوا على النار
فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا الآية وقرأ ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا
نعمل صالحا إنا موقنون ● حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان عن جويبر عن
الضحاك في قوله وأنى لهم التناوش من مكان بعيد قال وأنى لهم الرجعة من مكان
بعيد يقول من الآخرة إلى الدنيا ● حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله من مكان بعيد من الآخرة إلى الدنيا ، القول
في تأويل قوله **وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد**
يقول تعالى ذكره وقد كفروا به يقول وقد كفروا بما يسألون ربهم عند نزول العذاب
بهم ومعاينتهم إياه من الإقالة له وذلك الإيمان بالله وبمحمد وبما جاءهم به
من عند الله ، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقد كفروا به من قبل
أي بالإيمان في الدنيا وقوله ويقذفون بالغيب من مكان بعيد يقول وهم
اليوم يقذفون محمدا بالغيب من مكان بعيد يعني أنهم يرجمونه وما أتاهم به

من كتاب

من كتاب الله بالظنون والأوهام فيقول بعضهم هو ساحر وبعضهم هو شاعر وغير ذلك
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ويقذفون بالغيب من مكان بعيد قال قولهم ساحر بل
هو كاهن بل هو شاعر ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويقذفون بالغيب
من مكان بعيد أي يرجمون بالظن يقولون لا بعث ولا جنة ولا نار ● حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ويقذفون بالغيب من مكان بعيد قال بالقرآن ، القول
في تأويل قوله **وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل إنهم كانوا في شك مريب** ●
يقول تعالى ذكره وحيل بين هؤلاء المشركين حين فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب
فقالوا آمنا به وبين ما يشتهون حينئذ من الإيمان بما كانوا به في الدنيا قبل ذلك يكفرون ولا
سبيل لهم إليه ، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
إسمعيل بن حفص الأيلي قال حدثنا المعتمر عن أبي الأشهب عن الحسن في قوله وحيل بينهم
وبين ما يشتهون قال حيل بينهم وبين الإيمان بالله ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل
قال حدثنا سفيان عن عبد الصمد قال سمعت الحسن وسئل عن هذه الآية وحيل بينهم وبين
ما يشتهون قال حيل بينهم وبين الإيمان ● حدثني ابن أبي زياد قال حدثنا يزيد قال حدثنا
أبو الأشهب عن الحسن وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال حيل بينهم وبين الإيمان ● حدثنا
أحمد بن عبد الصمد الأنصاري قال حدثنا أبو أسامة عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحيل
بينهم وبين ما يشتهون قال من الرجوع إلى الدنيا ليتوبوا ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وحيل بينهم وبين ما يشتهون كان القوم يشتهون طاعة الله أن يكونوا
عملوا بها في الدنيا حين عاينوا ما عاينوا ● حدثنا الحسن بن واضح قال حدثنا الحسن
ابن حبيب قال حدثنا أبو الأشهب عن الحسن في قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون
قال حيل بينهم وبين الإيمان ● وقال آخرون معنى ذلك وحيل بينهم وبين ما يشتهون من مال
وولد وزهرة الدنيا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد في قول الله وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال من مال أو ولد أو زهرة ● حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال
الدنيا التي كانوا فيها والحياة وأولى التأويلين الذي ذكرنا عن الحسن لأن القوم إنما
تمنوا حين عاينوا من عذاب الله ما عاينوا ما أخبر الله عنهم أنهم تمنوه وقالوا آمنا به
فقال الله وأنى لهم التناوش من مكان بعيد وقد كفروا به من قبل ذلك في الدنيا
فإذا كان ذلك كذلك فلأن يكون قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون خبرا عن أنه لا سبيل
لهم إلى ما تمنوه أولى من أن يكون خبرا عن غيره ● وقوله كما فعل بأشياعهم من قبل يقول فعلنا
بهؤلاء المشركين فحلنا بينهم وبين ما يشتهون من الإيمان بالله عند نزول سخط الله بهم
ومعاينتهم بأسه كما فعلنا بأشياعهم على كفرهم بالله من قبلهم من كفار الأمم فلم نقبل منهم إيمانهم
في ذلك الوقت كما لم نقبل في مثل ذلك الوقت من ضربائهم والأشياع جمع شيع وشيع
جمع شيعة وأشياع جمع الجمع ، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كما فعل بأشياعهم من قبل قال
الكفار من قبلهم ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كما فعل
بأشياعهم من قبل أي في الدنيا كانوا إذا عاينوا العذاب لم يقبل منهم إيمان ● وقوله
إنهم كانوا في شك مريب يقول تعالى ذكره وحيل بين هؤلاء المشركين حين عاينوا بأس الله

وبين الايمان انهم كانوا قبل في الدنيا في شك من نزول العذاب الذي نزل بهم وعاينوه وقد اخبرهم نبيهم انهم ان لم ينيبوا مما هم عليه مقيمون من الكفر بالله وعبادة الاوثان ان الله مهلكهم ومحل بهم عقوبته في عاجل الدنيا واجل الاخرة قبل نزوله بهم • مريب • يقول موجب لصاحبه الذي هو به ما يريبه من مكروه من قولهم قد اراب الرجل اذا اتى ريبة وركب فاحشة كما قال الراجز • يا قوم ما لي وابا ذويب • كنت اذا اتوته من غيب • يشم عطفي ويبز ثوبي • كانما اربته بريب •

يقول كانما اتيت اليه ريبة • اخر تفسير سورة سبا •
والحمد لله وحده • وصلواته وسلامه على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم • وحسبنا
الله ونعم الوكيل • نعم المولى ونعم النصير
وحسبنا الله ونعم الوكيل وكفى به حسيبا

يتلوه تفسير سورة فاطر ان شا الله
بحوله وقوته وهو القوي القادر

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الملايكة

القول في تاويل قوله

الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشا ان الله على كل شي قدير

يقول تعالى ذكره الشكر الكامل للمعبود الذي لا تصلح العبادة الا له ولا ينبغي ان تكون لغيره خالق السموات السبع والارض جاعل الملايكة رسلا الى من يشا من عباده وفيما شا من امره ونهيه اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يقول اصحاب اجنحة يعني ملايكة فمنهم من له اثنان من الاجنحة ومنهم من له ثلاثة اجنحة ومنهم من له اربعة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع قال بعضهم له جناحان وقال بعضهم ثلاثة وقال بعضهم اربعة • واختلف اهل العربية في علة ترك اجرى مثنى وثلاث ورباع وهي ترجمة عن اجنحة واجنحة نكرة فقال بعض نحويي البصرة ترك اجراوهن لانهن مصروفات عن وجوههن وذلك ان مثنى مصروف عن اثنين وثلاث عن ثلاثة ورباع عن اربعة فصرف نظير عمر وزفر وصرف هذا عن عامر الى عمر وهذا عن زافر الى زفر وانشد بعضهم في ذلك •

ولقد قتلتكم ثناء وموحدا • وتركت مرة مثل امس المدبر • وقال اخر منهم لم يصرف ذلك لانه يوهم به الثلاثة والاربعة قال وهذا لا يستعمل الا في حال العدد وقال بعض نحويي الكوفة هن مصروفات عن المعارف لان الالف واللام لا تدخلها والاضافة لا تدخلها قال ولو دخلها الاضافة والالف واللام لكانت نكرة وهي مترجمة عن الاجنحة قال وكذلك ما كان في القران مثله ان تقوموا لله مثنى وفرادى وكذلك وحاد وحاد وما اشبهه من مصروف العدد • وقوله يزيد في الخلق ما يشا وذلك زيادته تبارك وتعالى في خلق هذا الملك من الاجنحة على الاخر ما يشا ونقصانه عن الاخر ما احب وكذلك ذلك في جميع خلقه يزيد ما يشا في خلق ما شا منه وينقص ما شا من خلق ما شا له الخلق والامر وله القدرة والسلطان ان الله على كل شي قدير يقول ان الله تعالى ذكره قدير على زيادة ما شا من ذلك فيما شا ونقصان ما شا منه

ممن

ممن شا وغير ذلك من الاشيا كلها لا يمتنع عليه فعل شي اراده سبحانه وتعالى وتقدس •

القول في تاويل قوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم •

يقول تعالى ذكره مفاتيح الخير ومغالقه كلها بيده فما يفتح للناس من خير فلا مغلق له ولا ممسك عنهم لان ذلك امره لا يستطيع امره احد وكذلك ما يغلق من خير عنهم فلا يبسطه عليهم ولا يفتحه لهم فلا فاتح له سواه لان الامور كلها اليه وله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها اي من خير فلا يستطيع احد حبسه وما يمسك فلا مرسل له من بعده وقال تعالى ذكره فلا ممسك لها فانث ما لذكر الرحمة من بعده وقال وما يمسك فلا مرسل له من بعده فذكر للفظ ما لان لفظه لفظ مذكر ولو انث في موضع التذكير للمعنى وذكر في موضع التانيث للفظ جاز ولكن الافصح من الكلام التانيث اذا ظهر بعد ما يدل على تانيثها والتذكير اذا لم يظهر ذلك • وقوله وهو العزيز الحكيم يقول وهو العزيز في نقمته ممن انتقم منه من خلقه بحبس رحمته عنه وخيراته الحكيم في تدبير خلقه وفتحه لهم الرحمة اذا كان فتح ذلك صلاحا وامساكه اياه عنهم اذا كان امساكه حكمة •

القول في تاويل قوله يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون يقول تعالى ذكره للمشركين من قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم بفتحه لكم من خيره ما فتح وبسطه لكم من العيش ما بسط وفكروا فانظروا هل من خالق سوى فاطر السموات والارض الذي بيده مفاتيح ارزاقكم ومغالقها يرزقكم من السما والارض فتعبدوه دونه لا اله الا هو يقول لا معبود تنبغي له العبادة الا الذي فطر السموات والارض القادر على كل شي الذي بيده مفاتيح الاشيا وخزاينها ومغالق ذلك كله فلا تعبدوا ايها الناس شيا سواه فانه لا يقدر على نفعكم وضركم سواه فله فاخلصوا العبادة واياه فافردوا بالالوهة • فانى تؤفكون يقول فاي وجه عن خالقكم ورازقكم الذي بيده نفعكم وضركم تصرفون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فانى تؤفكون يقول الرجل انه ليؤفك عني كذا وكذا وتكذيب بمعنى الافك وتاويل قوله يؤفكون فيما مضى بشواهده المغنية عن تكريره •

القول في تاويل قوله وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان يكذبك يا محمد هولا المشركون بالله من قومك فلا يحزننك ذلك ولا يعظم عليك فان ذلك سنة امثالهم من كفرة الامم بالله من قبلهم وتكذيبهم رسل الله الذي ارسلها اليهم من قبلك وان يعدوا مشركوا قومك ان يكذبوا امثالهم فيتبعوا في تكذيبك منهاجهم ويسلكوا سبيلهم والى الله ترجع الامور يقول تعالى ذكره والى الله مرجع امرك وامرهم فمحل بهم العقوبة ان هم لم ينيبوا الى طاعتنا في اتباعك والاقرار بنبوتك وقبول ما دعوتهم اليه من النصيحة نظير ما احللنا بنظرايهم من الامم المكذبة رسلها قبلك ومنجيك واتباعك من ذلك سنتنا من قبلك في رسلنا واوليانا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك يعزي نبيه كما تسمعون • وقوله يا ايها الناس ان وعد الله حق يقول تعالى ذكره لمشركي قريش المكذبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان وعد الله حق ايايكم باسه على اصراركم على الكفر به وتكذيب رسوله محمد

صلى الله عليه وسلم وتحذيركم نزول سطوته بكم على ذلك حق فايقنوا بذلك وبادروا حلول
عقوبته بكم بالتوبة والانابة الى طاعة الله والايمان به وبرسوله فلا تغرنكم الحياة
الدنيا يقول فلا يغرنكم ما انتم فيه من العيش في هذه الدنيا ورياستكم التي
تترأسون بها على ضعفائكم فيها عن اتباع محمد والايمان به ولا يغرنكم بالله
الغرور يقول ولا يخدعنكم بالله الشيطان فيمنيكم الاماني ويعدكم من الله العدات
الكاذبة ويحملكم على الاصرار على كفركم بالله كما حدثني علي قال حدثنا معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
يقول الشيطان. القول في تأويل قوله **ان الشيطان لكم**
عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير يقول
تعالى ذكره ان الشيطان الذي نهيتكم ايها الناس ان تغتروا بغروره اياكم بالله لكم
عدو فاتخذوه عدوا يقول فانزلوه من انفسكم منزل العدو منكم واحذروه بطاعة
الله واستغشاشكم اياه حذركم من عدوكم الذي تخافون غائلته على انفسكم
فلا تطيعوه ولا تتبعوا خطواته فانه انما يدعو حزبه يقول انما يدعو شيعته ومن اطاعه
الى طاعته والقبول منه والكفر بالله ليكونوا من اصحاب السعير يقول ليكونوا من
المخلدين في نار جهنم التي تتوقد على اهلها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فانه لحق على كل مسلم
عداوته وعداوته ان يعاديه بطاعة الله انما يدعو حزبه وحزبه اولياؤه
ليكونوا من اصحاب السعير اي ليسوقهم الى النار فهذه عداوته. حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انما يدعو حزبه ليكونوا من
اصحاب السعير قال هؤلاء حزبه من الانس يقول اولئك حزب الشيطان
والحزب ولاته الذين يتولاهم ويتولونه وقرأ ان وليي الله الذي نزل
الكتاب وهو يتولى الصالحين. القول في تأويل قوله
الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة واجر كبير يقول تعالى ذكره الذين كفروا بالله ورسوله
لهم عذاب من الله شديد وذلك عذاب النار وقوله والذين امنوا يقول
والذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما امرهم الله وانتهوا عما نهاهم
عنه لهم مغفرة من الله لذنوبهم واجر كبير وذلك الجنة كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لهم مغفرة واجر كبير.
القول في تأويل قوله **افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فان**
الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
ان الله عليم بما يصنعون يقول تعالى ذكره افمن حسن له الشيطان اعماله
السيئة من معاصي الله والكفر به وعبادة ما دونه من الالهة والاوثان
فراه حسنا فحسب سيئ ذلك حسنا وظن ان قبيحه جميل لتزيين الشيطان ذلك
له ذهبت نفسك عليهم حسرات وحذف من الكلام ذهبت نفسك عليهم حسرات
اكتفاء بدلالة قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات منه وقوله فان الله
يضل من يشاء ويهدي من يشاء يقول فان الله يخذل من يشاء عن الايمان به و
اتباعك ويصده عن الرشاد الى الحق في ذلك ويهدي من يشاء
يقول ويوفق من يشاء للايمان به واتباعك والقبول منك فتهديه الى سبيل
الرشاد فلا تذهب نفسك عليهم حسرات يقول فلا تهلك نفسك حزنا على
ضلالتهم وكفرهم بالله وتكذيبهم لك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة افمن زين
له سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء قال قتادة والحسن
الشيطان زين لهم فلا تذهب نفسك عليهم حسرات اي لا يحزنك ذلك عليهم فان الله يضل من يشاء ويهدي
من يشاء. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات قال
الحسرات الحزن وقرأ قول الله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله قال هذا كله الحزن لانه شيء وقع
قوله فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء موضع الجواب وانما هو منبئ الجواب لان الجواب
هو المتروك الذي ذكرت فاكتفي به من الجواب لدلالته على الجواب ومعنى الكلام. واختلفت
القراء في قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فقرأته قراء الامصار سوى ابي جعفر المدني
فلا تذهب نفسك بفتح التاء من تذهب ونفسك برفعها وقرأ ذلك ابو جعفر فلا تذهب بضم
التاء من تذهب ونفسك بنصبها بمعنى لا تذهب انت يا محمد نفسك والصواب من القراءة
في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله ان الله عليم بما يصنعون
يقول تعالى ذكره ان الله يا محمد ذو علم بما يصنع هؤلاء الذين زين لهم الشيطان سوء اعمالهم وهو
محصيه عليهم ومجازيهم به جزاءهم. القول في تأويل قوله
والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به
الارض بعد موتها كذلك النشور يقول تعالى ذكره والله الذي ارسل الرياح
فتثير سحابا للحيا والغيث فسقناه الى بلد ميت يقول فسقناه الى بلد مجدب الاهل محل
الارض لا نبت فيه ولا زرع فاحيينا به الارض بعد موتها يقول فاحيينا بغيث ذلك
السحاب الارض التي سقناه اليها بعد جدوبها وانبتنا فيها الزرع بعد المحل كذلك
النشور يقول تعالى ذكره هكذا ينشر الله الموتى بعد بلاهم في قبورهم فيحييهم بعد فنائهم
كما احيينا هذه الارض بالغيث بعد موتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة
ابن كهيل قال حدثنا ابو الزعراء عن عبد الله قال يكون بين النفختين ما شاء الله ان يكون
فليس من بني ادم خلق الا وفي الارض منه شيء قال فيرسل الله ماء من تحت العرش منيا
كمني الرجل فتنبت اجسادهم ولحمانهم من ذلك كما تنبت الارض من الثرى ثم قرأ والله الذي
ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت الى قوله كذلك النشور قال ثم يقوم
ملك الصور بين السماء والارض فينفخ فيه فتنطلق كل نفس الى جسدها حتى تدخل فيه
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والله الذي ارسل الرياح
فتثير سحابا قال يرسل الرياح فتسوق السحاب فاحيا الله به هذه الارض الميتة بهذا الماء
فكذلك يبعثه يوم القيامة. القول في تأويل قوله جل ثناؤه
من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور
اختلف اهل التأويل في معنى قوله من كان يريد العزة فلله العزة جميعا فقال بعضهم
معنى ذلك من كان يريد العزة بعبادة الالهة والاوثان فان العزة لله جميعا
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قول الله من كان يريد العزة يقول من كان يريد العزة بعبادته الالهة
فان العزة لله جميعا. وقال اخرون معنى ذلك من كان يريد العزة فليتعزز بطاعة
الله **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله من كان يريد العزة فلله العزة جميعا يقول فليتعزز بطاعة الله وقال اخرون
بل معنى ذلك من كان يريد علم العزة لمن هي فانها لله جميعا كلها اي من كل وجه من العزة
لله. والذي هو اولى الاقوال بالصواب عندي قول من قال من كان يريد العزة فبالله

فليتفرد بالعزة لله جميعا دون كل من دونه من الالهة والاوثان وانما قلت ذلك اولى
بالصواب لان الايات التي قبل هذه الاية جرت بتقريع الله المشركين على عبادتهم
الاوثان وتوبيخه اياهم ووعيده لهم عليها فاولى بهذه ايضا ان تكون من جنس الحث
عليها في ذلك فكانت لقصتها شبيهة بقصتها وكانت في سياقها • وقوله اليه
يصعد الكلم الطيب يقول تعالى ذكره الى الله يصعد ذكر العبد اياه وثناؤه عليه •
والعمل الصالح يرفعه يقول ويرفع ذكر العبد ربه اليه عمله الصالح وهو العمل بطاعته
واداء فرائضه والانتهاء الى ما امره به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن اسماعيل الاحمسي قال اخبرني جعفر بن عون •
عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي عن عبد الله بن المخارق عن ابيه المخارق بن سليمان
قال قال لنا عبد الله اذا حدثناكم بحديث اتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله ان
العبد المسلم اذا قال سبحان الله وبحمده الحمد لله لا اله الا الله والله اكبر تبارك الله •
اخذهن ملك فجعلهن تحت جناحيه ثم صعد بهن الى السماء فلا يمر بهن على جمع من الملائكة
الا استغفروا لقائلهن حتى يجيء بهن وجه الرحمن ثم تلا عبد الله اليه يصعد الكلم •
الطيب والعمل الصالح يرفعه • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية
قال اخبرنا سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق قال قال كعب ان لسبحان •
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لدويا حول العرش كدوي النحل يذكرن
بصاحبهن والعمل الصالح في الخزائن • حدثني يونس قال حدثنا سفيان عن ليث
ابن ابي سليم عن شهر بن حوشب الاشعري في قوله اليه يصعد الكلم الطيب •
والعمل الصالح يرفعه قال العمل الصالح يرفع الكلم الطيب • حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اليه يصعد الكلم الطيب •
والعمل الصالح يرفعه قال الكلام الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء فرائضه فمن ذكر
الله سبحانه في اداء فرائضه حمل عليه ذكر الله فصعد به الى الله سبحانه ومن ذكر
الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه على عمله فكان اولى به • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء •
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
قال العمل الصالح يرفع الكلام الطيب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال قال
الحسن وقتادة لا يقبل الله قولا الا بعمل من قال واحسن العمل قبل الله منه • وقوله
والذين يمكرون السيئات يقول تعالى ذكره والذين يكسبون السيئات لهم عذاب جهنم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد قال
هؤلاء اهل الشرك وقوله ومكر اولئك هو يبور يقول وعمل هؤلاء المشركين يبور فيبطل فيذهب
لانه لم يكن لله فلم ينفع عامله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومكر اولئك يبور اي يفسد
حدثني يونس قال اخبرنا سفيان عن ليث بن ابي سليم عن شهر بن حوشب ومكر اولئك
هو يبور قال هم اصحاب الرياء • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا سهل بن عامر قال حدثنا جعفر
الاحمر عن ليث عن شهر في قوله ومكر اولئك هو يبور قال هم اصحاب الرياء • حدثني يونس
قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومكر اولئك هو يبور قال بار فلم ينفعهم ولم
ينتفعوا به وضرهم القول في تاويل قوله والله خلقكم من
تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير

يقول

يقول تعالى ذكره والله خلقكم ايها الناس من تراب يعني بذلك انه خلق اباكم ادم من تراب
فجعل خلق ابيكم منه لكم خلقا • ثم من نطفة يقول ثم خلقكم من نطفة الرجل والمراة ثم جعلكم •
ازواجا يعني انه زوج منهم الانثى من الذكر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
والله خلقكم من تراب يعني ادم ثم من نطفة يعني ذريته ثم جعلكم ازواجا فزوج بعضكم
بعضا • وقوله وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه يقول تعالى ذكره وما تحمل انثى منكم ايها
الناس من حمل ولا نطفة الا وهو عالم بحملها اياه ووضعها وما هو ذكر او انثى لا يخفى عليه
شيء من ذلك • وقوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب اختلف اهل التاويل
في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه وما يعمر من معمر فيطول عمره ولا ينقص من عمر اخر غيره
عن عمر هذا الذي عمر عمرا طويلا الا في كتاب عنده مكتوب قبل ان تحمل به امه وقبل ان
تضعه قد احصى ذلك كله وعلمه قبل ان يخلقه لا يزاد فيما كتب له ولا ينقص ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله وما يعمر من معمر الى يسير يقول ليس احد قضيت له طول العمر والحياة الا وهو بالغ
ما قدرت له من العمر وقد قضيت ذلك له فانما ينتهي الى الكتاب الذي قدرت له لا يزاد
عليه وليس احد قضيت له انه قصير العمر والحياة ببالغ العمر ولكن ينتهي الى الكتاب الذي قدرت
له لا يزاد عليه فذلك قوله ولا ينقص من عمره الا في كتاب يقول كل ذلك في كتاب عنده • حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله وما يعمر من معمر الا يعني من قضيت له
ان يعمر حتى يدركه الكبر او يعمر انقص من ذلك فكل بالغ اجله الذي قضي له كل ذلك في كتاب
حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص
من عمره الا في كتاب قال الا ترى الانسان يعيش مائة سنة واخر يموت حين يولد فهذا هذا
فالهاء التي في قوله ولا ينقص من عمره على هذا التاويل وان كانت في الظاهر كانها
من اسم المعمر الاول فهي كناية اسم اخر غيره وانما حسن ذلك لان صاحبها لو اظهر
لظهر بلفظ الاول وذلك كقولهم عندي ثوب ونصفه والمعنى ونصف الاخر وقال اخرون
بل معنى ذلك وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره بفناء ما فني من ايام حياته فذلك هو •
نقصان عمره والهاء على هذا التاويل للمعمر الاول لان معنى الكلام ما يطول عمر احد ولا •
يذهب من عمره شيء فينتقص الا وهو في كتاب عند الله مكتوب قد احصاه وعلمه •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا •
حصين عن ابي مالك في هذه الاية وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قال ما يقضي
من ايامه التي عددت له الا في كتاب • واولى التاويلين في ذلك عندي بالصواب التاويل الاول
وذلك انه ذلك هو اظهر معنييه واشبههما بظاهر التنزيل • وقوله ان ذلك على الله يسير
يقول تعالى ذكره ان احصاء اعمار خلقه عليه يسير سهل طول ذلك وقصره لا يتعذر عليه شيء منه
القول في تاويل قوله وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ
شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون
حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم
تشكرون يقول تعالى ذكره وما يعتدل البحران فيستويان احدهما عذب فرات
والفرات هو العذب وهذا ملح اجاج يقول والاخر منهما ملح اجاج وذلك هو البحر
الاخضر والاجاج المر وهو اشد المياه ملوحة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وهذا ملح اجاج والاجاج المر وقوله ومن كل تاكلون لحما طريا
يقول ومن كل البحار تاكلون لحما طريا وذلك السمك من عذبهما الفرات وملحهما الاجاج
وتستخرجون حلية تلبسونها يعني الدر والمرجان تستخرجونها من الملح الاجاج :
وقد بينا قبل وجه تستخرجون حلية وانما يستخرج من الملح فيما مضى بما اغنى عن اعادته

وترى الفلك فيه مواخر يقول تعالى ذكره وترى السفن في كل تلك البحار مواخر تمخر الماء بصدورها وذلك
خرقها إياه إذا مرت وأحدتها ماخرة يقال منه مخرت تمخر وتمخر مخرا وذلك إذا شقت الماء.
بصدورها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها
هذا اللؤلؤ وترى الفلك فيه مواخر فيه السفن مقبلة ومدبرة بريح واحدة. حدثنا علي قال
حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وترى الفلك فيه مواخر يقول
جواري وقوله لتبتغوا من فضله يقول لتطلبوا بركوبكم في هذه البحار في الفلك من معايشكم
ولتتصرفوا فيها في تجاراتكم وتشكروا الله على تسخيره ذلك لكم وما رزقكم منه من طيبات
الرزق وفاخر الحلي القول في تأويل قوله **يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ذلكم الله
ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير.**
يقول تعالى ذكره يدخل الليل في النهار وذلك ما نقص من الليل أدخله في النهار فزاده
فيه ويولج النهار في الليل وذلك ما نقص من أجزاء النهار زاد في أجزاء الليل فأدخله فيها
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل زيادة هذا في نقصان هذا ونقصان هذا في زيادة هذا. حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل يقول هو انتقاصهما فذهابا لآخر. وقوله وسخر الشمس والقمر كل يجري
لأجل مسمى يقول وأجرى لكم الشمس والقمر نعمة منه عليكم ورحمة منه بكم لتعلموا عدد السنين
والحساب وتعرفوا الليل من النهار وقوله كل يجري لأجل مسمى يقول كل ذلك يجري لوقت
معلوم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى
قال أجل معلوم وحد لا يقصر دونه ولا يتعداه. وقوله ذلكم الله ربكم حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذلكم الله ربكم له الملك أي هو الذي يفعل هذا
وقوله له الملك يقول تعالى ذكره له الملك التام الذي لا يشبهه ملك وهو في ملكه وسلطانه وقوله
والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير يقول تعالى ذكره والذين تعبدون أيها الناس من
دون ربكم الذي هذه الصفة التي ذكرها في هذه الآيات التي له الملك الكامل الذي لا يشبهه
ملك صفته ما يملكون من قطمير يقول ما يملكون قشر نواة فما فوقها وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا عوف
عمن حدثه عن ابن عباس في قوله ما يملكون من قطمير قال هو جلد النواة. حدثني علي قال
حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله من قطمير يقول الجلد الذي يكون على ظهر
النواة. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله ما يملكون من قطمير يعني قشر النواة. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول
الله من قطمير قال لفافة النواة كسحاة البيضة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ما يملكون من قطمير والقطمير القشرة التي على رأس
النواة. حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية عن جويبر عن بعض أصحابه
في قوله ما يملكون من قطمير قال هو القمع الذي يكون على التمرة. حدثنا ابن بشار قال
حدثنا أبو عامر قال حدثنا قرة عن عطية قال القطمير قشر النواة.
**القول في تأويل قوله إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم
ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم
ولا ينبئك مثل خبير** وقوله إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا
لكم

لكم يقول تعالى ذكره إن تدعوا أيها الناس هؤلاء الآلهة التي تعبدونها من دون الله لا يسمعوا
دعاءكم لأنها جماد لا تفهم عنكم ما تقولون ولو سمعوا ما استجابوا لكم يقول ولو سمعوا دعاءكم
إياهم وفهموا عنكم أنها قولكم بأن جعل لهم سمع يسمعون به ما استجابوا لكم لأنها ليست
ناطقة وليس كل سامع قولا متيسرا له الجواب عنه يقول تعالى ذكره للمشركين به الآلهة
والأوثان فكيف تعبدون من دوني ما كانت هذه صفته وهو لا نفع لكم عنده ولا قدرة له
على ضركم وتدعون عبادة الذي بيده نفعكم وضركم وهو الذي خلقكم وأنعم عليكم وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد.
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم.
أي ما قبلوا ذلك عنكم ولا نفعوكم فيه وقوله ويوم القيامة يكفرون بشرككم يقول تعالى ذكره
للمشركين من عبدة الأوثان ويوم القيامة تتبرأ آلهتكم التي تعبدونها من دون الله من أن
تكون كانت لله شريكا في الدنيا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ويوم القيامة يكفرون بشرككم إياهم ولا يرضون ولا يقرون به. وقوله ولا ينبئك مثل خبير
يقول تعالى ذكره ولا يخبرك يا محمد عن آلهة هؤلاء المشركين وما يكون من أمرها وأمر عبدتها
يوم القيامة من تبريها منهم وكفرها بهم مثل ذي خبرة بأمرها وأمرهم وذلك الخبير هو الله
الذي لا يخفى عليه شيء كان أو يكون سبحانه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا
ينبئك مثل خبير والله هو الخبير أنه سيكون هذا منهم يوم القيامة والله الموفق.
**القول في تأويل قوله يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو
الغني الحميد** يقول تعالى ذكره يا أيها الناس أنتم أولو الحاجة والفقر إلى ربكم فإياه
فاعبدوا وفي رضاه فسارعوا يغنكم من فقركم وتنجح لديه حوائجكم والله هو الغني عن عبادتكم
إياه وعن خدمتكم وعن غير ذلك من الأشياء منكم ومن غيركم الحميد يعني المحمود على نعمه فإن
كل نعمة بكم وبغيركم فمنه فله الحمد والشكر بكل حال القول في تأويل قوله
**إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ولا تزر وازرة وزر
أخرى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى إنما تنذر الذين
يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلاة ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه وإلى الله المصير**
يقول تعالى ذكره إن يشأ يهلككم أيها الناس ربكم لأنه أنشأكم من غير حاجة به إليكم ويأت
بخلق جديد يقول ويأت بخلق سواكم يطيعونه ويأتمرون لأمره وينتهون عما
نهاهم عنه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن يشأ
يذهبكم ويأت بخلق جديد أي ويأت بغيركم وقوله وما ذلك على الله بعزيز يقول
وما إذهابكم والإتيان بخلق سواكم على الله بشديد بل ذلك عليه يسير سهل يقول
فاتقوا الله أيها الناس وأطيعوه قبل أن يفعل بكم ذلك وقوله ولا تزر وازرة وزر
أخرى يقول تعالى ذكره ولا تحمل آثمة إثم أخرى غيرها وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل
منه شيء ولو كان ذا قربى يقول تعالى ذكره وإن تسأل ذات ثقل من الذنوب من يحمل
عنها ذنوبها وتطلب ذلك لم تجد من يحمل عنها شيئا منها ولو كان الذي سألته ذلك
قرابة لها من أب أو أخ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله ولا تزر وازرة وزر أخرى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان
ذا قربى يقول يكون عليه وزر لا يجد أحدا يحمل عنه من وزره شيئا. حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال وإن تدع مثقلة ذنوبا
إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى كنحو ولا تزر وازرة وزر أخرى. حدثنا

بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى أي قريب القرابة منها لا يحمل من ذنوبها شيئا ولا يحمل على غيرها من ذنوبها شيئا قال ولا تزر وازرة وزر أخرى ونصب ذا قربى على تمام كان لأن معنى الكلام ولو كان الذي تسأله أن يحمل عنها ذنوبها ذا قربى لها وأنثت مثقلة لأنه ذهب بالكلام إلى النفس كأنه قيل وإن تدع نفس مثقلة من الذنوب إلى حمل ذنوبها وإنما قيل كذلك لأن النفس تؤدي عن الذكر والأنثى كما قيل كل نفس ذائقة الموت يعني بذلك كل ذكر وأنثى. وقوله إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إنما تنذر يا محمد الذين يخافون عقاب الله يوم القيامة من غير معاينة منهم لذلك ولكن لإيمانهم بما أتيتهم به وتصديقهم لك فيما أنبأتهم عن الله فهؤلاء الذين ينفعهم إنذارك ويتعظون بمواعظك لا الذين طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب أي يخشون النار. وقوله وأقاموا الصلاة يقول وأدوا الصلاة المفروضة بحدودها على ما فرضها الله عليهم. وقوله ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه يقول تعالى ذكره ومن يتطهر من دنس الكفر والذنوب بالتوبة إلى الله والإيمان به والعمل بطاعته فإنما يتطهر لنفسه وذلك أنه يثيبها به رضى الله والفوز بجنانه والنجاة من عقابه الذي أعده لأهل الكفر به كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه أي من يعمل صالحا فإنما يعمله لنفسه. وقوله وإلى الله المصير يقول وإلى الله مصير كل عامل منكم أيها الناس مؤمنكم وكافركم وبركم وفاجركم وهو مجاز جميعكم بما قدم من خير أو شر على ما هو أهله. القول في تأويل قوله

وما يستوي الأعمى والبصير. ولا الظلمات ولا النور. ولا الظل ولا الحرور. وما يستوي الأحياء ولا الأموات. إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور

يقول تعالى ذكره وما يستوي الأعمى عن دين الله الذي ابتعث به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم والبصير الذي قد أبصر فيه رشده فاتبع محمدا وصدقه وقبل عن الله ما ابتعثه به ولا الظلمات يقول وما تستوي ظلمات الكفر ونور الإيمان ولا الظل قيل ولا الجنة ولا الحرور قيل النار كأن معناه عندهم وما تستوي الجنة والنار والحرور بمنزلة السموم وهي الرياح الحارة وذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى عن رؤبة بن العجاج أنه كان يقول الحرور بالليل والسموم بالنهار وأما أبو عبيدة معمر فإنه قال الحرور في هذا الموضع بالنهار مع الشمس وأما الفراء فإنه كان يقول الحرور يكون بالليل والنهار والسموم لا يكون بالليل إنما يكون بالنهار والقول في ذلك عندي أن الحرور يكون بالليل والنهار غير أنه في هذا الموضع بأن يكون كما قال أبو عبيدة أشبه مع الشمس لأن الظل إنما يكون في يوم شمس فذلك يدل على أنه أريد بالحرور الذي يوجد في حال وجود الظل. وقوله وما يستوي الأحياء ولا الأموات يقول وما يستوي الأحياء القلوب بالإيمان بالله ورسوله ومعرفة تنزيل الله والأموات القلوب بغلبة الكفر عليها حتى صارت لا تعقل عن الله أمره ونهيه ولا تعرف الهدى من الضلال وكل هذه أمثال ضربها الله للمؤمن والإيمان والكافر والكفر. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما يستوي الأعمى والبصير الآية قال هو مثل ضربه الله لأهل الطاعة وأهل المعصية يقول وما يستوي الأعمى والظلمات والحرور ولا الأموات فهو مثل أهل المعصية. ولا

يستوي

يستوي البصير ولا النور ولا الظل والأحياء فهو مثل أهل الطاعة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما يستوي الأعمى والبصير الآية خلقا فضل بعضه على بعض فأما المؤمن فعبد حي الأثر حي البصر حي النية حي العمل وأما الكافر فعبد ميت ميت البصر ميت القلب ميت العمل. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الأحياء ولا الأموات قال هذا مثل ضربه الله فالمؤمن بصير في دين الله والكافر أعمى كما لا يستوي الظل ولا الحرور ولا الأحياء ولا الأموات فكذلك لا يستوي هذا المؤمن الذي يبصر دينه وهذا الأعمى وقرأ أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال الهدى الذي هداه الله به ونور له هذا مثل ضربه الله لهذا المؤمن الذي يبصر دينه وهذا الكافر أعمى فجعل المؤمن حيا وجعل الكافر ميتا ميت القلب أومن كان ميتا فأحييناه قال هديناه إلى الإسلام كمن مثله في الظلمات أعمى القلب وهو في الظلمات أهذا وهذا سواء. واختلف أهل العربية في وجه دخول لا مع حرف العطف في قوله ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور فقال بعض نحويي البصرة قال ولا الظل ولا الحرور فيشبه أن تكون لا زائدة لأنك لو قلت لا يستوي عمرو ولا زيد في هذا المعنى لم يجز إلا أن تكون لا زائدة وكان غيره يقول إذا لم تدخلها مع الواو فإنما لم تدخلها اكتفاء بدخولها في أول الكلام وإذا أدخلته فإنه يراد بالكلام أن كل واحد منهما لا يساوي صاحبه فكان معنى الكلام إذا أعيدت لا مع الواو عند صاحب هذا القول لا يساوي الأعمى البصير ولا يساوي البصير الأعمى فكل واحد منهما لا يساوي صاحبه. وقوله إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور يقول تعالى ذكره كما لا تقدر أن تسمع من في القبور كتاب الله فتهديهم به إلى سبيل الرشاد فكذلك لا تقدر أن تنفع بمواعظ الله وبيان حججه من كان ميت القلب من أحياء عباده عن معرفة الله وفهم كتابه وتنزيله وواضح حججه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور كذلك الكافر لا يسمع ولا ينتفع بما يسمع. وقوله إن أنت إلا نذير يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما أنت إلا نذير تنذر هؤلاء المشركين بالله الذين طبع الله على قلوبهم ولم يرسلك ربك إليهم إلا لتبلغهم رسالته ولم يكلفك من الأمر ما لا سبيل لك إليه فأما اهتداؤهم وقبولهم منك ما جئتهم به فإن ذلك بيد الله لا بيدك ولا بيد غيرك من الناس فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن هم لم يستجيبوا لك. القول في تأويل قوله

إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وإن من أمة إلا خلا فيها نذير. وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالكتاب المنير. ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير

يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إنا أرسلناك يا محمد بالحق يعني بالدين الحق وهو الإيمان بالله وشرائع الدين التي افترضتها على عبادي. بشيرا يقول مبشرا بالجنة من صدقك وقبل منك ما جئتهم به من عند الله من النصيحة. ونذيرا تنذر النار من كذبك ورد عليك ما جئتهم به من عند الله من النصيحة. وإن من أمة إلا خلا فيها نذير يقول وما من أمة من الأمم الدائنة بملة إلا خلا فيها من قبلك نذير ينذرهم بأسنا على كفرهم بالله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإن من أمة إلا خلا فيها نذير كل أمة كان لها رسول. وقوله وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم يقول تعالى ذكره مسليا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فيما يلقى من مشركي قومه من

التكذيب وان يكذبك يا محمد مشركوا قومك فقد كذب الذين من قبلهم من الامم الذين جاءتهم رسلنا
بالبينات يقول بحجج من الله واضحة وبالزبر يقول وجاءتهم بالكتب من عند الله كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بالبينات والزبر اي الكتب • وقوله
وبالكتاب المنير يقول وجاءهم من الله الكتاب المنير لمن تامله وتدبره انه الحق كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وبالكتاب المنير يضعف الشي وهو
واحد • وقوله ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير يقول تعالى ذكره ثم اهلكنا
الذين جحدوا اياتنا ورسالة رسلنا وحقيقة ما دعوهم اليه من اياتنا واصروا على
جحودهم فكيف كان نكير يقول فانظر يا محمد كيف كان تغييري بهم وحلول عقوبتي بهم لا رب سواه

القول في تاويل قوله **الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها • ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود • ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور •**

يقول تعالى ذكره الم تر يا محمد ان الله انزل من السماء غيثا فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها
يقول فسقيناه اشجارا في الارض فاخرجنا به من تلك الاشجار ثمرات مختلفا الوانها
منها الاحمر ومنها الاسود والاصفر وغير ذلك من الوانها • ومن الجبال جدد بيض
وحمر يقول تعالى ذكره ومن الجبال طرائق وهي الجدد وهي الخطط تكون في الجبال
بيض وحمر وسود كالطرق واحدتها جدة ومنه قول امرئ القيس في صفة حمار
كان سراته وجدة متنه • كنائن يجري فوقهن دليص • يعني بالجدة الخطة
السوداء تكون في متن الحمار • وقوله مختلف الوانها يعني مختلف الوان الجدد •
وغرابيب سود وذلك من المقدم الذي هو بمعنى التاخير وذلك ان العرب تقول
هو اسود غربيب اذا وصفوه بشدة السواد وجعل السواد هاهنا صفة للغرابيب
وقوله ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كما من الثمرات والجبال
مختلف الوانه بالحمرة والبياض والسواد والصفرة وغير ذلك وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات
مختلفا الوانها احمر واخضر واصفر ومن الجبال جدد بيض اي طرائق بيض وحمر
مختلف الوانها اي جبال حمر وغرابيب سود هو الاسود يعني لونه كما اختلف
الوان هذه اختلف الوان الناس والدواب والانعام كذلك • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومن الجبال
جدد بيض طرائق بيض وحمر وسود وكذلك الناس مختلف الوانهم • حدثنا عمرو بن
عبد الحميد الاملي قال حدثنا مروان عن جويبر عن الضحاك قوله ومن الجبال جدد
بيض قال هي طرائق حمر وسود • وقوله انما يخشى الله من عباده العلماء يقول
تعالى ذكره انما يخاف الله فيتقي عقابه بطاعته العلماء بقدرته على ما يشاء من شي
وانه يفعل ما يريد لان من علم ذلك ايقن بعقابه على معصيته فخافه ورهبه خشية
منه ان يعاقبه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انما
يخشى الله من عباده العلماء قال الذين يعلمون ان الله على كل شي قدير • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انما يخشى الله من عباده العلماء قال
كان يقال كفى بالرهبة علما • وقوله ان الله عزيز غفور يقول تعالى ذكره ان الله
عزيز في انتقامه ممن كفر به غفور لذنوب من امن به واطاعه والله الموفق •

القول في تاويل قوله ان الذين يتلون كتاب الله •

وأقاموا

وأقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور • ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور •

يقول تعالى ذكره ان الذين يقرؤون كتاب الله الذي انزله على محمد صلى الله عليه وسلم
واقاموا الصلاة يقول وادوا الصلاة المفروضة لمواقيتها بحدودها وقال
واقاموا الصلاة بمعنى ويقيمون الصلاة • وقوله وانفقوا مما رزقناهم سرا
وعلانية يقول وتصدقوا بما اعطيناهم سرا وعلانية يعني جهارا واما معنى
ذلك انهم يؤدون زكاة ذلك المفروضة ويتطوعون ايضا بالصدقة منه بعد
اداء الفرض الواجب عليهم فيه • وقوله يرجون تجارة لن تبور يقول تعالى
ذكره يرجون بفعلهم ذلك تجارة لن تبور يعني لن تكسد ولن تهلك من قولهم
بارت السوق اذا كسدت وبار الطعام وقوله تجارة جواب لاول الكلام وقوله
ليوفيهم اجورهم يقول ليوفيهم الله على فعلهم ذلك ثواب اعمالهم التي عملوها في
الدنيا ويزيدهم من فضله يقول وكي يزيدهم على الوفاء من فضله ما هو له اهل
وكان مطرف بن عبد الله يقول هذه اية القراء • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عمرو
بن عاصم قال حدثنا معتمر عن ابيه عن قتادة قال كان مطرف اذا مر بهذه الاية
ان الذين يتلون كتاب الله يقول هذه اية القراء • حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن يزيد عن مطرف بن عبد الله انه قال
في هذه الاية ان الذين يتلون كتاب الله الى اخر الاية قال هذه اية القراء • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان مطرف بن عبد الله يقول
هذه اية القراء ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله • وقوله انه غفور شكور يقول
ان الله غفور لذنوب هؤلاء القوم الذين هذه صفتهم شكور لحسناتهم كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انه غفور شكور انه غفور لذنوبهم شكور
لحسناتهم

القول في تاويل قوله **والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ان الله بعباده لخبير بصير**

يقول تعالى ذكره والذي اوحينا اليك من الكتاب يا محمد وهو هذا القران
الذي انزله الله عليك هو الحق يقول هو الحق عليك وعلى امتك ان تعمل
به وتتبع ما فيه دون غيره من الكتب التي اوحيت الى غيرك مصدقا لما بين يديه
يقول هو يصدق ما مضى بين يديه فصار امامه من الكتب التي انزلتها الى من
قبلك من الرسل كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه للكتب التي
خلت قبله • وقوله ان الله بعباده لخبير بصير يقول تعالى ذكره ان الله بعباده
لذو علم وخبرة بما يعملون بصير بما يصلحهم من التدبير

القول في تاويل قوله **ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير**

اختلف اهل التاويل في معنى الكتاب الذي ذكر الله في هذه الاية انه اورثه الذين اصطفاهم
من عباده ومن المصطفين من عباده والظالم لنفسه فقال بعضهم الكتاب هو الكتب التي
انزلها الله من قبل الفرقان والمصطفون من عباده امة محمد والظالم لنفسه اهل الاجرام منهم
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله ثم اورثنا الكتاب الى قوله الفضل الكبير هم امة محمد صلى الله عليه وسلم ورثهم الله سبحانه
كل كتاب انزله فظالمهم يغفر له ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا وسابقهم يدخله الجنة
بغير حساب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن عبد
الله بن عيسى عن يزيد بن الحارث عن شقيق ابي وائل عن عبد الله بن مسعود انه قال

هذه الامة ثلاث يوم القيامة ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يجيئون
بذنوب عظام حتى يقول ما هؤلاء وهو اعلم تبارك وتعالى فتقول الملائكة هؤلاء جاؤوا بذنوب عظام الا
انهم لم يشركوا بك فيقول الرب ادخلوا هؤلاء في سعة رحمتي وتلا عبد الله هذه الآية ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا • حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا
عوف قال حدثنا عبد الله بن الحارث بن نوفل قال حدثنا كعب الاحبار ان الظالم لنفسه من
هذه الامة والمقتصد والسابق بالخيرات كلهم في الجنة ثم قرا هذه الآية قال ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا الى قوله كل كفور • حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا عبد الله بن المبارك
عن عوف عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال سمعت كعبا يقول فمنهم ظالم لنفسه ومنهم •
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله قال كلهم في الجنة وتلا هذه الآية جنات عدن يدخلونها
حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن عوف بن ابي جميلة قال
حدثنا عبد الله بن الحارث بن نوفل قال حدثنا كعب ان الظالم من هذه الامة والمقتصد •
والسابق بالخيرات كلهم في الجنة الم تر ان الله قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من •
عبادنا الى قوله لغوب والذين كفروا لهم نار جهنم قال قال كعب فهؤلاء اهل النار • حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن عوف قال سمعت عبد الله بن الحارث يقول قال كعب •
ان الظالم لنفسه والمقتصد والسابق بالخيرات باذن الله من هذه الامة كلهم في الجنة الا
ترى ان الله يقول ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا حتى بلغ قوله جنات
عدن يدخلونها • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا حميد عن اسحق بن
عبد الله بن الحارث عن ابيه ان ابن عباس سال كعبا عن قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
الى قوله باذن الله فقال تماست مناكبهم ورب كعب ثم اعطوا الفضل باعمالهم • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن ابي اسحق السبيعي في هذه الآية ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال قال ابو اسحق اما ما سمعت منذ ستين سنة فكلهم
ناج • قال حدثنا عمرو عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال انها امة مرحومة الظالم مغفور
له والمقتصد في الجنان عند الله والسابق بالخيرات في الدرجات عند الله • وقال •
آخرون الكتاب الذي اورث هؤلاء القوم هو شهادة ان لا اله الا الله والمصطفون •
هم امة محمد والظالم لنفسه منهم هو المنافق وهو في النار والمقتصد والسابق بالخيرات
في الجنة • **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو عمار الحسين بن الحريث المروزي قال
حدثنا الفضل بن موسى عن حسين بن واقد عن عكرمة عن ابن عباس فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات قال اثنان في الجنة وواحد في النار • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا الى آخر الآية قال جعل اهل الايمان على ثلاث منازل كقوله اصحاب الشمال ما اصحاب
الشمال واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين والسابقون السابقون اولئك المقربون فهم على •
هذا المثال • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال الاثنان في الجنة وواحد في النار
وهي منزلة التي في الواقعة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال
والسابقون السابقون • حدثنا سهل بن موسى قال حدثنا عبد المجيد عن ابن جريج عن مجاهد
في قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قال هم اصحاب
المشأمة ومنهم مقتصد قال هم اصحاب الميمنة ومنهم سابق بالخيرات قال هم السابقون
من الناس كلهم • حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا مروان بن معاوية قال قال عوف قال
الحسن اما الظالم لنفسه فانه هو المنافق سقط هذا واما المقتصد والسابق •
بالخيرات فهما صاحبا الجنة • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن عوف قال قال
الحسن الظالم لنفسه المنافق • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة

قوله

قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا شهادة ان لا اله الا الله فمنهم ظالم لنفسه هذا •
المنافق في قول قتادة والحسن ومنهم مقتصد قال هذا صاحب اليمين ومنهم سابق بالخيرات
قال هذا المقرب • قال قتادة كان للناس ثلاث منازل في الدنيا وثلاث منازل عند الموت
وثلاث منازل في الآخرة اما الدنيا فكانوا مؤمن ومنافق ومشرك واما عند الموت فان الله قال
فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك •
من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم • واما
في الآخرة فكانوا ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما •
اصحاب المشأمة والسابقون السابقون اولئك المقربون • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قال هم اصحاب المشأمة
ومنهم مقتصد قال اصحاب الميمنة ومنهم سابق بالخيرات قال هم السابقون من الناس كلهم
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا قرة عن الضحاك في قوله ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قال سقط هذا ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات باذن الله قال سبق هذا بالخيرات وهذا مقتصد على اثره • واولى الاقوال
في تاويل ذلك بالصواب قول من قال عنى بقوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
الكتب التي انزلت من قبل الفرقان **فان قال** قائل وكيف يجوز ان يكون ذلك معناه
وامة محمد لا يتلون غير كتابهم ولا يعملون الا بما فيه من الاحكام والشرائع قيل ان معنى ذلك
على غير الذي ذهبت اليه وانما معناه ثم اورثنا الايمان بالكتاب الذين اصطفينا فمنهم مؤمنون
بكل كتاب انزله الله من السماء قبل كتابهم وعاملون به لان كل كتاب انزل من السماء قبل الفرقان
فانه يامر بالعمل بالفرقان عند نزوله وباتباع من جاء به وذلك عمل من اقر بمحمد وبما جاء به
وعمل بما دعاه اليه بما في الفرقان في غيره من الكتب التي انزلت قبله وانما قيل عنى بقوله
ثم اورثنا الكتاب الكتب التي ذكرنا لان الله جل ثناؤه قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ثم اتبع ذلك قوله ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فكان معلوما اذ كان معنى الميراث انما هو انتقال معنى
من قوم الى آخرين ولم تكن امة على عهد نبينا صلى الله عليه وسلم انتقل اليهم كتاب من قوم
كانوا قبلهم غير امته ان ذلك معناه واذ كان ذلك كذلك تبين ان المصطفين من عباده •
هم مؤمنوا امته • واما الظالم لنفسه فانه لان يكون من اهل الذنوب والمعاصي التي هي دون
النفاق والشرك عندي اشبه بمعنى الآية ان يكون المنافق او الكافر وذلك ان الله
تعالى ذكره اتبع هذه الآية قوله جنات عدن يدخلونها فعم بدخول الجنة جميع الاصناف
الثلاثة **فان قال** قائل فان قوله يدخلونها انما عنى به المقتصد والسابق قيل له وما
برهانك على ان ذلك كذلك من خبر او عقل **فان قال** قيام الحجة بان الظالم من هذه
الامة سيدخلون النار ولو لم يدخل النار من الاصناف الثلاثة احد وجب ان لا يكون
لاهل الايمان وعيد • قيل انه ليس في الآية خبر انهم لا يدخلون النار وانما فيها اخبار من
الله تعالى ذكره انهم يدخلون جنات عدن وجائز ان يدخلها الظالم لنفسه بعد عقوبة الله اياه
على ذنوبه التي اصابها في الدنيا وظلمه نفسه فيها بالنار او بما شاء من عقابه ثم يدخله الجنة
فيكون ممن عمه خبر الله جل ثناؤه بقوله جنات عدن يدخلونها • وقد روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم نحو الذي قلنا في ذلك اخبار وان كان في اسانيدها نظر
مع دليل الكتاب على صحته على النحو الذي بينت **ذكر الرواية الواردة**
بذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن
الاعمش قال ذكر ابو ثابت قال دخلت المسجد فجلست الى جنب ابي الدرداء فقال اللهم
آنس وحشتي وارحم غربتي ويسر لي جليسا صالحا فقال ابو الدرداء لئن كنت

فقال الا انا اسعد بن منك سا حدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم احدث به منذ سمعته ذكر هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فيدخلها بغير حساب واما
المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه فيصيبه في ذلك المكان من
الغم والحزن فذلك قوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن • حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الوليد بن العيزار انه سمع
رجلا من ثقيف حدث عن رجل من كنانة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال في هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله قال
هولاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة وعني بقوله الذين اصطفينا من
عبادنا الذين اخترناهم لطاعتنا واجتبيناهم • وقوله فمنهم ظالم لنفسه
يقول فمن هولاء الذين اصطفينا من عبادنا من يظلم نفسه بركوبه المآثم
واجترامه المعاصي واقترافه الفواحش ومنهم مقتصد وهو غير المبالغ في
طاعة ربه وغير المجتهد في اداء ما الزمه من خدمة ربه حتى يكون عمله في ذلك قصدا
ومنهم سابق بالخيرات وهو المبرز في طاعة الله الذي قد تقدم المجتهدين
في خدمة ربه واداء ما لزمه من فرائضه فسبقهم بصالحات الاعمال وهي الخيرات
التي قال الله جل ثناؤه باذن الله يقول بتوفيق الله اياه لذلك وقوله
ذلك هو الفضل الكبير يقول تعالى ذكره سبوق هذا السابق من سبقه بالخيرات
باذن الله هو الفضل الكبير الذي قد فضل به من كان مقصرا عن منزلته في طاعة الله
من المقتصد والظالم لنفسه القول في تاويل قوله جل ثناؤه
جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولولوا ولباسهم
فيها حرير • وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور
يقول تعالى ذكره بساتين اقامة يدخلونها هولاء الذين اورثناهم الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا يوم القيامة يحلون فيها من اساور من ذهب يلبسون في •
جنات عدن اسورة من ذهب ولولوا ولباسهم فيها حرير يقول ولباسهم في الجنة
حرير • وقوله وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن اختلف اهل التاويل في
الحزن الذي حمد الله على اذهابه هولاء القوم فقال بعضهم ذلك الحزن الذي كانوا
فيه قبل دخولهم الجنة من خوف النار اذ كانوا خائفين ان يدخلوها ذكر من قال ذلك
حكيت عن قتادة في السند وسمعنا احدثنا معاذ بن هشام صاحب الدستوائي قال
حدثنا ابي عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس في قوله الذي اذهب
عنا الحزن قال حزن النار • حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن
يحيى بن المختار عن الحسن واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال ان المومنين
قوم ذلل ذلت والله الاسماع والابصار والجوارح حتى يحسبهم الجاهل مرضى وما بالقوم
مرض وانهم لاصحة القلوب ولكن دخلهم من الخوف ما لم يدخل غيرهم ومنعهم من الدنيا
علمهم بالاخرة فقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والله ما حزنهم حزن الدنيا •
ولا تعاظم في انفسهم ما طلبوا به الجنة انكاهم الخوف من النار وانه من لا يتعز بعزاء الله
يتقطع نفسه على الدنيا حسرات ومن لم ير لله عليه نعمة الا في مطعم او مشرب فقد قل
علمه وحضر عذابه وقال اخرون عني به الموت ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن ادريس عن ابيه عن عطية في قوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
قال الموت وقال اخرون عني به حزن الخبز ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يعقوب عن حفص يعني ابن حميد عن شمر قال لما ادخل الله اهل الجنة •

الجنة

الجنة قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قال حزن الخبز • وقال اخرون عني به
الحزن من التعب الذي كانوا فيه في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قال
كانوا في الدنيا يعملون وينصبون وهم في خوف او يحزنون وقال اخرون بل عني به
الحزن الذي ينال الظالم لنفسه في موقف القيامة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن الاعمش قال ذكر ابو ثابت ان ابا الدرداء قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اما الظالم لنفسه فيصيبه في ذلك
المكان من الغم والحزن فذلك قوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن واولى
الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر عن هولاء القوم
الذين اكرمهم بما اكرمهم به انهم قالوا حين دخلوا الجنة الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن وخوف دخول النار من الحزن والجزع من الموت من الحزن والجوع من •
الحاجة الى المطعم من الحزن ولم يخصص الله اذ اخبر عنهم انهم حمدوه على اذهابه
الحزن عنهم ان حمدهم ذلك كان منهم على نوع من اذهابه الحزن عنهم دون نوع
بل اخبر عنهم انهم عموا جميع انواع الحزن بقولهم ذلك وكذلك ذلك لان من دخل الجنة
فلا حزن عليه بعد ذلك فحمدهم الله على اذهابه عنهم جميع الحزن • وقوله ان ربنا
لغفور شكور يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هولاء الاصناف الذين اخبر انه اصطفاهم
من عباده عند دخولهم الجنة ان ربنا لغفور لذنوب عباده الذين تابوا من ذنوبهم
فساترها عليهم بعفوه لهم عنها شكور لهم على طاعتهم اياه وصالح ما قدموا في الدنيا
من الاعمال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان ربنا لغفور شكور لحسناتهم • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص عن شمر ان ربنا لغفور شكور غفر لهم ما كان من ذنب
وشكر لهم ما كان منهم القول في تاويل قوله الذي احلنا دار
المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الذين ادخلوا الجنة ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا
دار المقامة من فضله اي ربنا الذي انزلنا هذه الدار يعنون الجنة فدار المقامة •
دار الاقامة التي لا نقلة معها عنها ولا تحول والميم اذا ضمت من المقامة فهي من
الاقامة واذا فتحت فهي من المجلس والمكان الذي يقام فيه ومنه قول الشاعر •
يومان يوم مقامات واندية • ويوم سير الى الاعداء تاويب • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب اقاموا فلا
يتحولون • وقوله لا يمسنا فيها نصب يقول لا يصيبنا فيها تعب ولا وجع ولا يمسنا
فيها لغوب يعني باللغوب العنا والاعيا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا موسى بن عمير عن ابي صالح عن ابن
عباس في قوله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب قال اللغوب العنا • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يمسنا فيها نصب اي وجع •
القول في تاويل قوله والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى
عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور • وهم
يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم
ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير •
يقول تعالى ذكره والذين كفروا بالله ورسوله لهم نار جهنم يقول لهم نار جهنم مخلدين
فيها لا حظ لهم في الجنة ولا نعيمها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن

قتادة لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا لانهم لو ماتوا لاستراحوا ولا يخفف عنهم
من عذابها يقول ولا يخفف عنهم من عذاب نار جهنم باماتتهم فيخفف ذلك عنهم •
حدثني مطرف بن عبد الله الضبي قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا ابو هلال الراسبي
عن قتادة عن ابي السوداء قال مساكين اهل النار لا يموتون لو ماتوا لاستراحوا •
حدثني عقبة بن سنان القزاز قال حدثنا غسان بن مضر قال حدثنا سعيد بن يزيد
وحدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سعيد بن يزيد وحدثنا سوار بن عبد الله
قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا ابو مسلمة عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها
ولا يحيون ولكن ناسا او كما قال تصيبهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فيميتهم
اماتة حتى اذا صاروا فحما اذن الله في الشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على انهار
الجنة فقال يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل
فقال رجل من القوم حينئذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان بالبادية
فان قال قائل وكيف قيل ولا يخفف عنهم من عذابها وقد قيل في موضع آخر كلما
خبت زدناهم سعيرا قيل معنى ذلك ولا يخفف عنهم من هذا النوع من العذاب • وقوله
كذلك نجزي كل كفور يقول تعالى ذكره هكذا نكافئ كل جحود لنعم ربه يوم القيامة
بان ندخلهم نار جهنم بسيئاتهم التي قدموها في الدنيا • وقوله وهم يصطرخون
فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل يقول تعالى ذكره هؤلاء الكفار
يستغيثون ويضجون في النار يقولون يا ربنا اخرجنا نعمل صالحا اي نعمل
بطاعتك غير الذي كنا نعمل قبل من معاصيك • وقوله يصطرخون يفتعلون من الصراخ
حولت تاؤها طاء لقرب مخرجها من الصاد لما ثقلت • وقوله اولم نعمركم ما يتذكر
فيه من تذكر اختلف اهل التاويل في مبلغ ذلك فقال بعضهم ذلك اربعون سنة •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا بشر بن المفضل قال
حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد قال سمعت ابن عباس يقول العمر
الذي اعذر الله الى ابن آدم اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اربعون سنة •
حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن مسروق انه كان
يقول اذا بلغ احدكم اربعين سنة فليأخذ حذره من الله • وقال آخرون بل ذلك
ستون سنة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن ابن خثيم عن مجاهد عن ابن عباس اولم نعمركم ما يتذكر
فيه من تذكر قال ستون سنة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت
عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن ابن عباس قال العمر الذي اعذر
الله فيه لابن آدم ستون سنة • حدثنا علي بن شعيب قال حدثنا محمد بن
اسماعيل بن ابي فديك عن ابراهيم بن الفضل عن ابن ابي حسين المكي عن عطاء
ابن ابي رباح عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم
القيامة نودي اين ابناء الستين وهو العمر الذي قال الله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من
تذكر وجاءكم النذير • حدثني احمد بن الفرج الحمصي قال حدثنا بقية بن الوليد
قال حدثنا مطرف بن مازن الكناني قال حدثني معمر بن راشد قال سمعت محمد
ابن عبد الرحمن الغفاري يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد اعذر الله الى صاحب الستين سنة والسبعين • حدثنا ابو صالح
قال حدثنا محمد بن سوار قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد القاري
الاسكندراني قال حدثنا ابو حازم عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه

في العمر • حدثنا محمد بن سوار قال حدثنا اسد بن حميد عن سعيد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة
عن علي رضي الله عنه في قوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير قال العمر
الذي عمركم الله به ستون سنة • واشبه القولين بتاويل الآية اذ كان الخبر الذي
ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرا في اسناده بعض من يجب التثبت في
نقله قول من قال ذلك اربعون سنة لان في الاربعين يتناهى عقل الانسان وفهمه
وما قبل ذلك وما بعده منتقص عن كماله في حال الاربعين • وقوله وجاءكم النذير
اختلف اهل التاويل في معنى النذير فقال بعضهم عني به محمد صلى الله عليه وسلم
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وجاءكم النذير قال النذير النبي وقرأ هذا نذير من النذر الاولى • وقيل عني
به الشيب فتاويل الكلام اذا اولم نعمركم يا معشر المشركين بالله من قريش من السنين
ما يتذكر فيه من تذكر من ذوي الالباب والعقول واتعظ منهم من اتعظ وتاب من تاب وجاءكم من الله منذر
ينذركم ما انتم فيه اليوم من عذاب الله فلم تتذكروا مواعظ الله ولم تقبلوا من نذير الله الذي
جاءكم ما اتاكم به من عند ربكم • القول في تاويل قوله فذوقوا فما للظالمين
من نصير ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور •
يقول تعالى ذكره فذوقوا عذاب نار جهنم الذي قد صليتموه ايها الكافرون بالله فما للظالمين
من نصير يقول فما للكافرين الذين ظلموا انفسهم فاكسبوها غضب الله بكفرهم بالله في
الدنيا من نصير ينصرهم من الله ليستنقذهم من عقابه • وقوله ان الله عالم غيب السموات
والارض يقول تعالى ذكره ان الله عالم ما تخفون ايها الناس في انفسكم وتضمرونه وما لم تضمروه
ولم تنووه مما ستنوونه وما هو غائب عن ابصاركم في السموات والارض فاتقوه
ان يطلع عليكم وانتم تضمرون في انفسكم من الشك في وحدانية الله او في نبوة محمد غير الذي
تبدونه بألسنتكم انه عليم بذات الصدور • القول في تاويل قوله
هو الذي جعلكم خلائف في الارض فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين
كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا •
يقول تعالى ذكره الله الذي جعلكم ايها الناس خلائف في الارض بعد عاد وثمود ومن مضى
قبلكم من الامم فجعلكم تخلفونهم في ديارهم ومساكنهم كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هو الذي جعلكم خلائف في الارض امة بعد
امة وقرنا بعد قرن • وقوله فمن كفر فعليه كفره يقول تعالى ذكره فمن كفر بالله منكم
ايها الناس فعلى نفسه ضر كفره لا يضر بذلك غير نفسه لانه المعاقب عليه دون
غيره • وقوله ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا يقول ولا يزيد الكافرين
كفرهم عند ربهم الا بعدا من رحمة الله ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا يقول
ولا يزيد الكافرين كفرهم بالله الا هلاكا • القول في تاويل قوله
قل ارأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض
ام لهم شرك في السموات ام آتيناهم كتابا فهم على بينة منه بل ان يعد
الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا •
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك ارأيتم ايها القوم
شركاءكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض يقول اروني اي شيء
خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات يقول ام لشركائكم شرك مع الله في السموات
ان لم يكونوا خلقوا من الارض شيئا ام آتيناهم كتابا فهم على بينة منه يقول ام آتينا هؤلاء
المشركين كتابا انزلناه عليهم من السماء بان يشركوا بالله الاوثان والاصنام فهم على
بينة منه يقول فهم على برهان مما امرتهم فيه من الاشراك بي وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد

من قتادة قوله قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض
لا شيء والله خلقوا منها أم لهم شرك في السموات لا والله ما لهم فيها شرك أم آتيناهم
كتابا فهم على بينة منه يقول أم آتيناهم كتابا فهو يأمرهم أن يشركوا • وقوله بل إن
يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غرورا يقول تعالى ذكره ليس من هذه الخلال شيء ولكن
ما يعد الكافرون بالله بعضهم بعضا إلا غرورا وذلك قول بعضهم لبعض ما نعبدهم
إلا ليقربونا إلى الله زلفى خداعا من بعضهم لبعض وغرورا وإنما تزلفهم آلهتهم إلى النار
وتقصيهم من الله ورحمته القول في تأويل قوله عز ذكره
**إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما
من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا** يقول تعالى ذكره إن الله يمسك
السموات والأرض لئلا تزولا من أماكنهما ولئن زالتا يقول ولو زالتا إن أمسكهما
من أحد من بعده يقول ما أمسكهما أحد سواه ووضعت لئن في قوله ولئن زالتا في موضع لو
لأنهما يجابان بجواب واحد فيتشابهان في المعنى ونظير ذلك قوله ولئن أرسلنا ريحا
فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون بمعنى ولو أرسلنا ريحا وكما قال ولئن أتيت الذين
أوتوا الكتاب بمعنى لو أتيت وقد بينا ذلك فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا من
مكانهما • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد قال حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل قال جاء رجل إلى عبد الله
فقال من أين جئت قال من الشام قال من لقيت قال لقيت كعبا فقال ما حدثك كعب
قال حدثني أن السموات تدور على منكب ملك قال فصدقته أو كذبته قال ما صدقته ولا كذبته قال
لوددت أنك افتديت من رحلتك إليه براحلتك ورحلها كذب كعب إن الله يقول إن الله يمسك السموات
والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة
عن إبراهيم قال ذهب جندب البجلي إلى كعب الأحبار فقدم عليه ثم رجع فقال له عبد الله حدثنا
ما حدثك فقال حدثني أن السماء في قطب كقطب الرحا والقطب عمود على منكب ملك قال عبد الله
لوددت أنك افتديت رحلتك بمثل راحلتك ثم قال ما تنتكت اليهودية في قلب عبد
فكادت أن تفارقه ثم قال إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا كفى بها زوالا أن
تدور • وقوله إنه كان حليما غفورا يقول تعالى ذكره إن الله كان حليما عمن أشرك وكفر
به من خلقه في تركه تعجيل عذابه له غفورا لذنوب من تاب منهم وأناب إلى الإيمان به والعمل
بما يرضيه **القول في تأويل قوله** وأقسموا بالله جهد أيمانهم
لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم فلما جاءهم نذير ما زادهم
إلا نفورا استكبارا في الأرض ومكر السيئ ولا يحيق المكر
السيئ إلا بأهله فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله
تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا يقول تعالى ذكره وأقسم هؤلاء المشركون
بالله جهد أيمانهم يقول أشد الأيمان فبالغوا فيها لئن جاءهم من الله منذر ينذرهم
بأس الله ليكونن أهدى من إحدى الأمم يقول ليكونن أسلك لطريق الحق وأشد
قبولا لما يأتيهم به النذير من عند الله من إحدى الأمم التي خلت من قبلهم فلما جاءهم
نذير يعني بالنذير محمدا صلى الله عليه وسلم يقول فلما جاءهم محمد ينذرهم عقاب الله
على كفرهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما جاءهم نذير
وهو محمد صلى الله عليه وسلم قوله ما زادهم إلا نفورا يقول ما زادهم مجيء النذير من الإيمان
بالله واتباع الحق وسلوك هدى الطريق إلا نفورا وهربا • وقوله استكبارا في الأرض
يقول نفروا استكبارا في الأرض وخدعة سيئة وذلك أنهم صدوا الضعفاء عن اتباعه
مع كفرهم

مع كفرهم به والمكر ههنا هو الشرك كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة •
ومكر السيئ وهو الشرك وأضيف المكر إلى السيئ والسيئ من نعت المكر كما قيل إن هذا لهو
حق اليقين • وقيل إن ذلك في قراءة عبد الله ومكرا سيئا وفي ذلك تحقيق القول الذي
قلناه من أن السيئ في المعنى من نعت المكر وقرأ ذلك قراء الأمصار غير الأعمش وحمزة بهمز
وتسكين الهمزة اعتلالا منهما بأن الحركات لما كثرت في ذلك ثقل فسكنا الهمزة كما قال الشاعر
إذا اعوججن قلت صاحب قوم • فسكن الباء لكثرة الحركات • والصواب من القراءة في
ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار من تحريك الهمزة فيه إلى الخفض وغير جائز في القرآن
أن يقرأ بكل ما جاز في العربية لأن القراءة إنما هي ما قرأت به الأئمة الماضية وجاء به
السلف على النحو الذي أخذوا عمن قبلهم • وقوله ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله
يقول ولا ينزل المكر السيئ إلا بأهله يعني بالذين يمكرونه وإنما عنى أنه لا يحل مكروه
ذلك المكر الذي مكره هؤلاء المشركون إلا بهم وقال قتادة في ذلك ما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله وهو الشرك
وقوله فهل ينظرون إلا سنة الأولين يقول تعالى ذكره فهل ينتظر هؤلاء المشركون من قومك
يا محمد إلا سنة الله بهم في عاجل الدنيا على كفرهم به أليم العقاب يقول فهل ينتظر هؤلاء
إلا أن أحل بهم من نقمتي على شركهم بي وتكذيبهم رسولي مثل الذي أحللت بمن قبلهم
من أشكالهم من الأمم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فهل ينظرون إلا سنة الأولين أي عقوبة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا يقول
فلن تجد يا محمد لسنة الله تغييرا • وقوله ولن تجد لسنة الله تحويلا يقول ولن
تجد لسنة الله في خلقه تحويلا يقول لن يغير ذلك ولن يبدله لأنه لا مرد لقضائه
القول في تأويل قوله **أولم يسيروا في الأرض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة
وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الأرض إنه كان
عليما قديرا** يقول تعالى ذكره أولم يسر يا محمد هؤلاء المشركون بالله في الأرض
التي أهلكنا أهلها بكفرهم بنا وتكذيبهم رسلنا فإنهم تجار يسلكون طريق
الشام فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الأمم التي كانوا يمرون بها ألم نهلكهم
ونخرب مساكنهم ونجعلهم مثلا لمن بعدهم فيتعظوا بهم وينزجروا عما هم عليه
من عبادة الآلهة بالشرك بالله ويعلموا أن الذي فعل بأولئك ما فعل وكانوا
أشد منهم قوة وبطشا لن يتعذر عليه أن يفعل بهم مثل الذي فعل بأولئك من
تعجيل النقمة والعذاب لهم وبنحو الذي قلنا في قوله وكانوا أشد منهم قوة قال
أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وكانوا أشد منهم قوة يخبركم أنه أعطى القوم ما لم يعطكم • وقوله وما
كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الأرض يقول تعالى ذكره ولن يعجزنا
هؤلاء المشركون بالله من عبدة الآلهة المكذبون محمدا فيسبقونا هربا في الأرض
إذا نحن أردنا هلاكهم لأن الله لم يكن ليعجزه شيء يريده في السموات ولا في الأرض
ولن يقدر هؤلاء المشركون أن ينفذوا أقطار السموات والأرض • وقوله إنه كان
عليما قديرا يقول تعالى ذكره إن الله كان عليما بخلقه وما هو كائن ومن هو المستحق
منهم تعجيل العقوبة ومن هو عن ضلالته منهم راجع إلى الهدى آيب قديرا على الانتقام ممن
شاء منهم وتوفيق من أراد منهم للإيمان القول في تأويل قوله
**ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن
يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرا**
يقول تعالى ذكره ولو يؤاخذ الله الناس يقول ولو يعاقب الله الناس ويكافيهم

بما عملوا من الذنوب والمعاصي واجترحوا من الآثام ما ترك على ظهرها من دابة تدب عليها ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى يقول ولكن يؤخر عقابهم ومؤاخذتهم بما كسبوا إلى أجل معلوم عنده محدود لا يقصرون دونه ولا يجاوزونه إذا بلغوه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة إلا ما حمل نوح في السفينة. وقوله فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرا يقول تعالى ذكره فإذا جاء أجل عقابهم فإن الله كان بعباده بصيرا من الذي يستحق أن يعاقب منهم ومن الذي يستوجب الكرامة ومن الذي كان منهم في الدنيا له مطيعا ومن كان فيها به مشركا لا يخفى عليه أحد منهم ولا يعزب عنه علم شيء من أمرهم والله أعلم

آخر تفسير سورة فاطر والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما

يتلوه تفسير سورة يس إن شاء الله
تعالى وبالله التوفيق والإعانة
وهو حسبنا ونعم الوكيل ونعم النصير

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة يس

القول في تأويل قوله

يس والقرآن الحكيم. إنك لمن المرسلين. على صراط مستقيم

اختلف أهل التأويل في تأويل قوله يس فقال بعضهم هو قسم أقسم الله به وهو من أسماء الله. ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يس قال فإنه قسم أقسمه الله وهو من أسماء الله وقال آخرون معناه يا رجل **ذكر من قال ذلك**. حدثنا ابن حميد قال حدثنا أبو تميلة قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس في قوله يس قال يا إنسان بالحبشية. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن شرقي قال سمعت عكرمة يقول تفسير يس يا إنسان وقال آخرون هو مفتاح كلام افتتح الله به كلامه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال يس مفتاح كلام افتتح الله به كلامه وقال آخرون بل هو اسم من أسماء القرآن **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يس قال كل هجاء في القرآن اسم من أسماء القرآن **قال أبو جعفر** وقد بينا القول فيما مضى في نظائر ذلك من حروف الهجاء بما أغنى عن إعادته وتكريره في هذا الموضع. وقوله والقرآن الحكيم يقول والقرآن المحكم بما فيه من أحكامه وبينات حججه إنك لمن المرسلين يقول تعالى ذكره مقسما بوحيه وتنزيله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إنك يا محمد لمن المرسلين بوحي الله إلى عباده كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين قسم كما تسمعون إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم. وقوله على صراط مستقيم يقول على طريق لا اعوجاج فيه من الهدى وهو الإسلام كما حدثنا بشر قال حدثنا

يزيد

يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة على صراط مستقيم أي الإسلام وفي قوله على صراط مستقيم وجهان أحدهما أن يكون معناه إنك لمن المرسلين على استقامة من الحق فيكون حينئذ على من قوله على صراط مستقيم من صلة الإرسال والآخر أن يكون خبرا مبتدأ كأنه قيل إنك لمن المرسلين إنك على صراط مستقيم. القول في تأويل قوله **تنزيل العزيز الرحيم**.

اختلفت القراء في قراءة قوله تنزيل العزيز الرحيم فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة تنزيل العزيز برفع تنزيل والرفع في ذلك يتجه من وجهين أحدهما بأن يجعل خبرا فيكون معنى الكلام إنه تنزيل العزيز الرحيم والآخر بالابتداء فيكون معنى الكلام حينئذ إنك لمن المرسلين هذا تنزيل العزيز وقرأته عامة قراء الكوفة وبعض أهل الشام تنزيل نصبا على المصدر من قوله إنك لمن المرسلين لأن الإرسال إنما هو عن التنزيل فكأنه قيل لمنزل تنزيل العزيز الرحيم حقا. والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان مشهورتان في قراء الأمصار متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب ومعنى الكلام إنك لمن المرسلين يا محمد إرسال الرب العزيز في انتقامه من أهل الكفر به الرحيم بمن تاب إليه وأناب من كفره وفسوقه أن يعاقبه على سالف جرمه بعد توبته

القول في تأويل قوله **لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون** اختلف أهل التأويل في تأويل قوله لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فقال بعضهم معناه لتنذر قوما بما أنذر الله من قبلهم من آبائهم ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة في هذه الآية لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم قال قد أنذروا. وقال آخرون بل معنى ذلك لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم قال قال بعضهم لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم من إنذار الناس قبلهم وقال بعضهم لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم أي هذه الأمة لم يأتهم نذير حتى جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم. واختلف أهل العربية في معنى ما التي في قوله ما أنذر آباؤهم إذا وجه معنى الكلام إلى أن آباءهم قد كانوا أنذروا ولم يرد بها الجحد فقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك إذا أريد به غير الجحد لتنذرهم الذي أنذر آباؤهم فهم غافلون وقال فدخول الفاء في هذا المعنى لا يجوز والله أعلم قال وهو على الجحد أحسن فيكون معنى الكلام إنك لمن المرسلين إلى قوم لم ينذر آباؤهم لأنهم كانوا في الفترة وقال بعض نحويي الكوفة إذا لم يرد بها الجحد فإن معنى الكلام لتنذرهم بما أنذر آباؤهم فتلقي الباء فيكون ما في موضع نصب فهم غافلون يقول فهم غافلون عما الله فاعل بأعدائه المشركين به من إحلال نقمته وسطوته بهم. وقوله لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون يقول تعالى ذكره لقد وجب العقاب على أكثرهم بأن الله قد حتم عليهم في أم الكتاب أنهم لا يؤمنون بالله ولا يصدقون رسوله. القول في تأويل قوله

إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون

يقول تعالى ذكره إنا جعلنا أيمان هؤلاء الكفار مغلولة إلى أعناقهم بالأغلال فلا تنبسط بشيء من الخيرات وهي في قراءة عبد الله فيما ذكر إنا جعلنا في أيمانهم أغلالا فهي إلى الأذقان وقوله إلى الأذقان يعني فأيمانهم مجموعة بالأغلال في أعناقهم فكنى عن الأيمان ولم يجر لها ذكر لمعرفة السامعين بمعنى الكلام وأن الأغلال إذا كانت في الأعناق لم تكن إلا والأيدي مجموعة بها إليها فاستغني بذكر الأغلال في الأعناق عن ذكر الأيمان كما قال الشاعر

وما أدري إذا يممت وجها ... أريد الخير أيهما يليني
أالخير الذي أنا أبتغيه ... أم الشر الذي لا يأتليني

نكبني عن الشر وانما ذكرنا الخبر وحده لنعلم سامع ذلك بمعنى قايله اذ كان الشرح الخبر
يذكروا الاذقان جمع ذقن والذقن مجمع اللحيين • وقوله فهم مقمحون والمقمح
هو المقنع وهو ان يحد الذقن حتى تصير في الصدر ثم يرفع راسه في قول اهل
العلم بكلام العرب من اهل البصرة وفي قول بعض الكوفيين هو الغاض بصره بعد
رفع راسه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون قال
هو كقول الله وله تجعل يدك مغلولة الى عنقك يعني بذلك ان ايديهم
موثقة الى اعناقهم لا يستطيعون ان يبسطوها بخير • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فهم مقمحون قال رافعي رؤوسهم
وايديهم موضوعة على افواههم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون اي فهم مغلولون عن
كل خير • وقوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا يقول تعالى ذكره
وجعلنا من بين ايدي هولاء المشركين سدا وهو الحاجز بين الشيئين اذا فتح كان
من فعل بني ادم واذا كان من فعل الله كان بالضم وبالضم قرا ذلك عامة قراء المدينة
والبصرة وبعض الكوفيين وقراه بعض المكيين وعامة قراء الكوفيين بفتح السين
سدا في الحرفين كليهما والضم اعجب القراتين الي في ذلك وان كانت الاخرى
جايزة صحيحة وعنى بقوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا انه
زين لهم سوء اعمالهم فهم يعمهون لا يبصرون رشدا ولا يتنبهون حقا وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله من بين
ايديهم سدا ومن خلفهم سدا قال عن الحق • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا عن الحق فهم
يترددون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلنا من
بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا قال ضلالات • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قول الله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا
فاغشيناهم فهم لا يبصرون قال جعل هذا السد بينهم وبين الاسلام والايمان
فهم لا يخلصون اليه وقرا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون وقرا ان
الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يومنون الاية كلها وقال من منعه الله لا يستطيع
وقوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون يقول فاغشينا ابصار هولاء اي جعلنا عليها غشاوة
فهم لا يبصرون هدى ولا ينتفعون به كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة فاغشيناهم فهم لا يبصرون هدى ولا ينتفعون به وذكر ان هذه الاية نزلت
في ابي جهل بن هشام حين حلف ان يقتله او يشدخ راسه بصخرة ذكر الرواية
بذلك • حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال
حدثنا عمارة بن ابي حفصة عن عكرمة قال قال ابو جهل لين رايت
محمدا لافعلن ولافعلن فانزلت انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الى قوله
فهم لا يبصرون قال فكانوا يقولون هذا محمد فيقول اين هو اين هو
ولا يبصره • وقد روي عن ابن عباس انه كان يقرا ذلك فاعشيناهم فهم لا يبصرون
بالعين بمعنى اعشيناهم عنه وذلك ان العشا هو ان يمشي بالليل ولا يبصر •

القول

القول في تاويل قوله • وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون
انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم
يقول تعالى ذكره وسواء يا محمد على هولاء الذين حق عليهم القول اي الامرين كان منك اليهم الانذار او
ترك الانذار فانهم لا يومنون لان الله قد حكم عليهم بذلك • وقوله انما تنذر من اتبع الذكر يقول
تعالى ذكره انما ينفع انذارك يا محمد من امن بالقران واتبع ما فيه من احكام الله وخشي الرحمن يقول
وخاف الله حين يغيب عن ابصار الناظرين لا المنافق الذي يستخف بدين الله اذا خلا ويظهر
الايمان في الملا ولا المشرك الذي قد طبع الله على قلبه • وقوله فبشره بمغفرة يقول فبشر يا محمد
هذا الذي اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب بمغفرة من الله لذنوبه واجر كريم يقول وثواب
منه له في الاخرة كريم وذلك ان يعطيه على عمله ذلك الجنة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
انما تنذر من اتبع الذكر واتباع الذكر اتباع القران القول في تاويل قوله
انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين
يقول تعالى ذكره انا نحن نحيي الموتى من خلقنا ونكتب ما قدموا في الدنيا من خير وشر وصالح
الاعمال وسيئها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا نحن نحيي الموتى ونكتب
ما قدموا واثارهم قال ما عملوا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
ما قدموا قال اعمالهم وقوله واثارهم يعني واثار خطاهم بارجلهم وذكر ان هذه الاية نزلت
في قوم ارادوا ان يقربوا من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقرب عليهم ذكر من قال ذلك
حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا اسرايل عن سماك عن
عكرمة عن ابن عباس قال كانت منازل الانصار متباعدة من المسجد فارادوا ان يتحولوا
الى المسجد فنزلت ونكتب ما قدموا واثارهم فقالوا نثبت مكاننا • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت الانصار بعيدة منازلهم
من المسجد فارادوا ان ينتقلوا قال فنزلت ونكتب ما قدموا واثارهم فثبتوا • حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة قال حدثنا الجريري عن ابي نضرة عن جابر
قال اراد بنو سلمة قرب المسجد قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني سلمة دياركم انها
تكتب اثاركم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا معتمر قال سمعت كهمسا يحدث عن ابي نضرة عن جابر
قال اراد بنو سلمة ان يتحولوا الى قرب المسجد قال والبقاع خالية فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا بني سلمة دياركم انها تكتب اثاركم قال فقالوا ما يسرنا انا كنا
تحولنا • حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الرقي قال حدثنا ابن المبارك عن سفيان عن طريف عن
ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال شكت بنو سلمة بعد منازلهم الى النبي صلى الله عليه وسلم
فنزلت انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم فقال عليكم منازلكم تكتب اثاركم • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة قال حدثنا الحسين عن ثابت قال مشيت مع انس
فاسرعت المشي فاخذ بيدي فمشينا رويدا فلما قضينا الصلاة قال انس مشيت
مع زيد بن ثابت فاسرعت المشي فقال يا انس اما شعرت ان الاثار تكتب • حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن ان بني سلمة كانت دورهم قاصية عن المسجد
فهموا ان يتحولوا قرب المسجد فيشهدون الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لهم النبي صلى الله عليه وسلم الا تحتسبون اثاركم يا بني سلمة فمكثوا في ديارهم • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في
قوله ما قدموا واثارهم قال خطاهم بارجلهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن

عن مجاهد وآثارهم قال خطاهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وآثارهم قال الحسن وقتادة وآثارهم قال خطاهم وقال قتادة لو كان مغفلا شيئا من شأنك يا ابن آدم أغفل ما تعفي الرياح من هذه الآثار وقوله وكل شيء أحصيناه في إمام مبين يقول تعالى ذكره وكل شيء كان أو هو كائن أحصيناه فأثبتناه في أم الكتاب وهو الإمام المبين وقيل مبين لأنه يبين عن حقيقة جميع ما أثبت فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في إمام مبين قال في أم الكتاب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكل شيء أحصيناه في إمام مبين كل شيء محصى عند الله في كتاب • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكل شيء أحصيناه في إمام مبين قال أم الكتاب التي عند الله فيها الأشياء كلها هي الإمام المبين

القول في تأويل قوله **واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون** يقول تعالى ذكره ومثل يا محمد لمشركي قومك مثلا أصحاب القرية ذكر أنها أنطاكية إذ جاءها المرسلون اختلف أهل العلم في هؤلاء الرسل وفيمن كان أرسلهم إلى أصحاب القرية فقال بعضهم كانوا رسل عيسى ابن مريم وعيسى الذي أرسلهم إليهم • ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث قال ذكر لنا أن عيسى ابن مريم بعث رجلين من الحواريين إلى أنطاكية مدينة بالروم فكذبوهما فأعزهما بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان قال حدثني السدي عن عكرمة واضرب لهم مثلا أصحاب القرية قال أنطاكية وقال آخرون بل كانوا رسلا أرسلهم الله إليهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن إسحاق فيما بلغه عن ابن عباس • وعن كعب الأحبار وعن وهب بن منبه قال كان بمدينة أنطاكية فرعون من الفراعنة يقال له أنطيخس بن أنطيخس يعبد الأصنام صاحب شرك فبعث الله المرسلين وهم ثلاثة صادق ومصدوم وسلوم • فقدم إليه وإلى أهل مدينته منهم اثنين فكذبوهما ثم عزز الله بثالث فلما دعته الرسل ونادته بأمر الله وصدعت بالذي أمرت به وعابت دينه وما هم عليه قال لهم إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم • وقوله إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث يقول تعالى ذكره حين أرسلنا إليهم اثنين يدعوانهم إلى الله فكذبوهما فشددناهما بثالث وقويناهما به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فعززنا بثالث قال شددنا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله فعززنا بثالث قال زدنا بثالث حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فعززنا بثالث قال جعلناهم ثلاثة قال ذلك التعزز قال التعزز القوة • وقوله فقالوا إنا إليكم مرسلون يقول فقال المرسلون الثلاثة لأصحاب القرية إنا إليكم أيها القوم مرسلون بأن تخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له وتتبرؤوا مما تعبدون من الأصنام والآلهة وبالتشديد في قوله فعززنا قرأت القراء سوى عاصم فإنه قرأه بالتخفيف والقراءة عندنا بالتشديد لإجماع الحجة من القراء عليه وأن معناه إذا شدد فقويناه وإذا خفف فغلبنا وليس لغلبنا في هذا الموضع كثير معنى • والله الموفق •

القول

القول في تأويل قوله **قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون • قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون • وما علينا إلا البلاغ المبين** يقول تعالى ذكره قال أصحاب القرية للرسل الذين أرسلوا إليهم حين أخبروهم أنهم أرسلوا إليهم بما أرسلوا به ما أنتم أيها القوم إلا أناس مثلنا ولو كنتم رسلا كما تقولون لكنتم ملائكة وما أنزل الرحمن من شيء يقول قالوا وما أنزل الرحمن إليكم من رسالة ولا كتاب ولا أمركم فينا بشيء إن أنتم إلا تكذبون في قيلكم إنكم إلينا مرسلون قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون يقول قال الرسل ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون فيما دعوناكم إليه وإنا لصادقون وما علينا إلا البلاغ المبين يقول وما علينا إلا أن نبلغكم رسالة الله التي أرسلنا بها إليكم بلاغا يبين لكم أنا قد أبلغناكموها فإن قبلتموها فحظ أنفسكم تصيبون وإن لم تقبلوها فقد أدينا ما علينا والله ولي الحكم فيه

القول في تأويل قوله **قالوا إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم** يقول تعالى ذكره قال أصحاب القرية للرسل إنا تطيرنا بكم يعنون إنا تشاءمنا بكم فإن أصابنا بلاء فمن أجلكم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قالوا إنا تطيرنا بكم قالوا إن أصابنا شر فإنما هو من أجلكم • وقوله لئن لم تنتهوا لنرجمنكم يقول لئن لم تنتهوا عما ذكرتم من أنكم أرسلتم إلينا بالبراءة من آلهتنا والنهي عن عبادتنا لنرجمنكم قيل عنى بذلك لنرجمنكم بالحجارة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لئن لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب أليم يقول وليمسنكم منا عذاب موجع

القول في تأويل قوله **قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون • وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين • اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون** يقول تعالى ذكره قالت الرسل لأصحاب القرية طائركم معكم أئن ذكرتم يقولون أعمالكم وأرزاقكم وحظكم من الخير والشر معكم ذلك كله في أعناقكم وما ذلك من شؤمنا إن أصابكم سوء فيما كتب عليكم وسبق لكم من الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قالوا طائركم معكم أي أعمالكم معكم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب وعن وهب بن منبه قالت لهم الرسل طائركم معكم أي أعمالكم معكم • وقوله أئن ذكرتم اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته قراء الأمصار أئن ذكرتم بكسر الألف من إن وفتح ألف الاستفهام بمعنى إن ذكرناكم فمعكم طائركم ثم أدخل على إن التي هي حرف جزاء ألف استفهام في قول بعض نحويي البصرة وفي قول بعض الكوفيين منوي به التكرير كأنه قيل قالوا طائركم معكم إن ذكرتم فمعكم طائركم فحذف الجواب اكتفاء بدلالة الكلام عليه وإنما أنكر قائل هذا القول القول الأول لأن ألف الاستفهام قد حالت بين الجزاء وبين الشرط فلا تكون شرطا لما قبل حرف الاستفهام • وذكر عن أبي رزين أنه قرأ ذلك أأن ذكرتم بمعنى ألأن ذكرناكم طائركم معكم • وذكر عن بعض قارئيه أنه قرأ قالوا طائركم معكم أين ذكرتم بمعنى حيث ذكرتم بتخفيف الكاف من ذكرتم والقراءة التي لا نجيز القراءة بغيرها القراءة التي عليها قراء الأمصار وهي دخول ألف الاستفهام على حرف الجزاء وتشديد الكاف على المعنى الذي ذكرناه عن قارئيه كذلك لإجماع الحجة من القراء عليه • وبنحو الذي قلنا في تأويله قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أئن ذكرتم أي إن ذكرناكم بالله تطيرتم بنا بل أنتم قوم مسرفون • وقوله بل أنتم قوم مسرفون يقول قالوا لهم ما بكم التطير بنا ولكنكم قوم أهل معاص لله وآثام قد غلبت عليكم الذنوب والآثام • وقوله وجاء من أقصى المدينة

رجل يسعى يقول وجاء من اقصى مدينة هؤلاء القوم الذين ارسلت اليهم هذه الرسل رجل يسعى اليهم
وذلك ان اهل هذه المدينة هذه عزموا واجمعت اراؤهم على قتل هؤلاء الرسل الثلاثة فيما ذكر
فبلغ ذلك هذا الرجل وكان منزله اقصى المدينة وكان مؤمنا وكان فيما ذكر اسمه حبيب بن مري
وبنحو الذي قلنا في ذلك جاءت الاخبار **ذكر الاخبار الواردة بذلك** حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن عاصم عن ابي مجلز قال كان اسم صاحب يس حبيب بن مري
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال كان من حديث صاحب يس فيما حدثنا محمد بن اسحق
فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب الاحبار وعن وهب بن منبه اليماني انه كان رجلا من اهل
انطاكية وكان اسمه حبيبا وكان يعمل الحرير وكان رجلا سقيما قد اسرع فيه الجذام وكان
منزله عند باب من ابواب المدينة قاصيا وكان مؤمنا ذا صدقة يجمع كسبه فيما يذكرون
اذا امسى فيقسمه نصفين فيطعم نصفا عياله ويتصدق بنصف فلم يهمه سقمه ولا عمله ولا
ضعفه عن عمل ربه قال فلما اجمع قومه على قتل الرسل بلغ ذلك حبيبا وهو على باب المدينة الاقصى
فجاء يسعى اليهم يذكرهم بالله ويدعوهم الى اتباع المرسلين فقال يا قوم اتبعوا المرسلين
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن عمرو
ابن حزم انه حدث عن كعب الاحبار قال ذكر له حبيب بن زيد بن عاصم اخو بني مازن بن
النجار الذي كان مسيلمة الكذاب قطعه باليمامة حين جعل يسأله عن رسول الله فيقول اتشهد
ان محمدا رسول الله فيقول نعم ثم يقول اتشهد اني رسول الله فيقول له لا اسمع فيقول له
مسيلمة اتسمع هذا ولا تسمع هذا فيقول نعم فجعل يقطعه عضوا عضوا كلما سأله لم يزده على
ذلك حتى مات في يديه قال كعب حين قيل له اسمه حبيب وكان والله صاحب يس اسمه حبيب
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة
عن مقسم ابي القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل عن مجاهد عن عبد الله بن
عباس انه كان يقول اسم صاحب يس حبيبا وكان الجذام قد اسرع فيه • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال
ذكر لنا ان اسمه حبيب وكان في غار يعبد ربه فلما سمع بهم اقبل اليهم • وقوله قال يا قوم
اتبعوا المرسلين يقول تعالى ذكره قال الرجل الذي جاء من اقصى المدينة يسعى لقومه
يا قوم اتبعوا المرسلين الذين ارسلهم الله اليكم واقبلوا منهم ما اتوكم به وذكر انه لما
اتى الرسل سألهم هل تطلبون على ما جئتم به اجرا فقالت الرسل لا فقال لقومه اتبعوا
من لا يسألكم اجرا **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال لما انتهى اليهم يعني الى الرسل قال هل تبتغون على هذا من اجر قالوا لا فقال
عند ذلك يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب الاحبار
وعن وهب بن منبه اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون اي لا يسألونكم اموالكم
على ما جاؤوكم به من الهدى وهم لكم ناصحون فاتبعوهم تهتدوا بهداهم • وقوله وهم
مهتدون يقول وهم على استقامة من طريق الحق فاهتدوا ايها القوم بهداهم

القول في تاويل قوله **وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون • ااتخذ من دونه الهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون • اني اذا لفي ضلال مبين** يقول تعالى ذكره
مخبرا عن قيل هذا الرجل المؤمن وما لي لا اعبد الذي فطرني اي واي شيء لي لا اعبد
الرب الذي خلقني واليه ترجعون يقول واليه تصيرون انتم ايها القوم وتردون
جميعا وهذا حين ابدى القوم ايمانه بالله وتوحيده كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب الاحبار وعن وهب بن منبه
قال ناداهم بخلاف ما هم عليه من عبادة الاصنام واظهر لهم دينه
وعبادة

وعبادة ربه واخبرهم انه لا يملك نفعه ولا ضره غيره فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني
واليه ترجعون ااتخذ من دونه الهة ثم عابها فقال ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني
شفاعتهم شيئا ولا ينقذون • وقوله ااتخذ من دونه الهة يقول ااعبد من دون الله الهة
يعني معبودا سواه ان يردن الرحمن بضر يقول ان مسني الرحمن بضر وشدة لا تغن عني
شفاعتهم شيئا يقول لا تغني عني شيئا يكون لي شفيعا ولا يقدر على دفع ذلك الضر
عني ولا ينقذون يقول ولا يخلصوني من ذلك الضر اذا مسني • وقوله اني اذا لفي
ضلال مبين يقول اني ان اتخذت من دون الله الهة هذه صفتها اني اذا لفي ضلال لمن
تامله جوره عن سبيل الحق • وقوله اني امنت بربكم فاسمعون فاختلف في معنى
ذلك فقال بعضهم قال هذا القول هذا المؤمن لقومه يعلمهم ايمانه بالله تعالى
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فيما بلغه
عن ابن عباس عن كعب وعن وهب بن منبه اني امنت بربكم فاسمعون اني امنت بربكم
الذي كفرتم به فاسمعوا قولي • وقال اخرون بل خاطب بذلك الرسل وقال لهم
اسمعوا قولي لتشهدوا لي بما اقول لكم عند ربي واني قد امنت بكم واتبعتكم فذكر
انه لما قال هذا القول ونصح لقومه النصيحة التي ذكرها الله في كتابه وثبوا به
فقتلوه ثم اختلف اهل العلم في صفة قتلهم اياه فقال بعضهم رجموه بالحجارة
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون هذا رجل دعا قومه الى الله وابدى لهم
النصيحة فقتلوه على ذلك وذكر لنا انهم كانوا يرجمونه بالحجارة وهو يقول
اللهم اهد قومي ثلاثا حتى اقعصوه وهو كذلك • وقال اخرون بل وثبوا عليه
فوطئوه باقدامهم حتى مات **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب وعن وهب بن منبه قال لما قال
لهم وما لي لا اعبد الذي فطرني الى قوله فاسمعون وثبوا عليه وثبة رجل واحد
فقتلوه واستضعفوه لضعفه وسقمه ولم يكن احد يدفع عنه • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض اصحابه ان عبد الله بن مسعود كان يقول
وطئوه بارجلهم حتى خرج قصبه من دبره • القول في تاويل قوله
قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين
يقول الله تعالى ذكره قال الله له اذ قتلوه كذلك فلقيه ادخل الجنة فلما دخلها
وعاين ما اكرمه الله به لايمانه وصبره فيه قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي
يقول يا ليتهم يعلمون ان السبب الذي من اجله غفر لي ربي ذنوبي وجعلني من
المكرمين الذين اكرمهم الله بادخاله اياهم جنته كان ايماني بالله وصبري فيه •
حتى قتلت فيؤمنوا بالله ويستوجبوا الجنة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا
ابن اسحق عن بعض اصحابه ان عبد الله بن مسعود كان يقول قال الله له ادخل
الجنة فدخلها حيا يرزق فيها قد اذهب الله عنه سقم الدنيا وحزنها ونصبها
فلما افضى الى رحمة الله وجنته وكرامته قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي
وجعلني من المكرمين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن •
قتادة قوله قيل ادخل الجنة فلما دخلها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي
ربي وجعلني من المكرمين قال فلا تلقى المؤمن الا ناصحا ولا تلقاه غاشا •
فلما عاين ما عاين من كرامة الله قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي
وجعلني من المكرمين تمنى على الله ان يعلم قومه ما عاين من كرامة الله وما هجم
عليه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث

قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قيل ادخل الجنة قال قيل قد وجبت له الجنة قال ذاك حين راى الثواب • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن مجاهد قيل ادخل الجنة قال وجبت له الجنة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد قيل ادخل الجنة قال وجبت له الجنة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن عاصم الاحول عن ابي مجلز في قوله بما غفر لي ربي قال ايماني بربي وتصديقي رسله •

القول في تاويل قوله وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السما وما كنا منزلين ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون

يقول تعالى ذكره وما انزلنا على قوم هذا المومن الذي قتله قومه لدعايه اياهم الى الله ونصيحته لهم من بعده يعني من بعد مهلكه من جند من السما واختلف اهل التاويل في معنى الجند الذي اخبر الله انه لم ينزل الى قوم هذا المومن بعد قتلهموه فقال بعضهم عني بذلك انه لم ينزل الله بعد ذلك اليهم من رسالة ولا بعث اليهم نبيا **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من جند من السما قال رسالة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السما وما كنا منزلين قال فلا والله ما عاتب الله قومه بعد قتله ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون • وقال اخرون بل عني بذلك ان الله تعالى ذكره لم يبعث لهم جنودا يقاتلهم بها ولكنه اهلكهم بصيحة واحدة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض اصحابه ان عبد الله بن مسعود قال غضب الله له يعني لهذا المومن لاستضعافهم اياه غضبة لم يبق من القوم شيا فعجل لهم النقمة بما استحلوا منه وقال وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السما وما كنا منزلين يقول ما كابدناهم بالجموع اي الامر ايسر علينا من ذلك ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون فاهلك الله ذلك الملك واهل انطاكية فبادوا عن وجه الارض فلم يبق منهم باقية وهذا القول الثاني اولى القولين بتاويل الاية وذلك ان الرسالة لا يقال لها جند الا ان يكون اراد مجاهد بذلك الرسل فيكون وجها وان كان ايضا من المفهوم بظاهر الاية بعيدا وذلك ان الرسل من بني ادم لا ينزلون من السما والخبر في ظاهر الاية عن انه لم ينزل من السما بعد مهلك هذا المومن على قومه جندا وذلك بالملايكة اشبه منه ببني ادم • وقوله ان كانت الا صيحة واحدة انزلها الله من السما عليهم واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الامصار ان كانت الا صيحة واحدة نصبا على التاويل الذي ذكرت وان في كانت مضمرا • وذكر عن ابي جعفر المدني انه قراه الا صيحة واحدة رفعا على انها مرفوعة بكان ولا مضمر في كان والصواب من القراة في ذلك عندي النصب لاجماع الحجة على ذلك وعلى ان في كانت مضمرا • وقوله فاذا هم خامدون يقول فاذا هم هالكون

القول في تاويل قوله يا حسرة على العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزون الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون •

يقول

يقول تعالى ذكره يا حسرة من العباد على انفسها وتندما وتلهفا في استهزايهم برسل الله ما ياتيهم من رسول من الله الا كانوا به يستهزون وذكر ان ذلك في بعض القراات يا حسرة العباد على انفسها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا حسرة على العباد اي يا حسرة العباد على انفسها على ما ضيعت من امر الله وفرطت في جنب الله قال وفي بعض القراة يا حسرة العباد على انفسها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يا حسرة على العباد قال كانت حسرة عليهم استهزاوهم بالرسل • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يا حسرة على العباد يقول يا ويلا للعباد وكان بعض اهل العربية يقول معنى ذلك يا لها حسرة على العباد • وقوله الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون يقول الم ير هولا المشركون بالله من قومك يا محمد كم اهلكنا قبلهم بتكذيبهم رسلنا وكفرهم باياتنا من القرون الخالية انهم اليهم لا يرجعون يقول الم يروا انهم اليهم لا يرجعون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون قال عاد وثمود وقرون بين ذلك كثيرة • وكم من قوله كم اهلكنا في موضع نصب ان شيت بوقوع يروا عليها وقد ذكر ان ذلك في قراة عبد الله • الم يروا من اهلكنا وان شيت بوقوع اهلكنا عليها واما انهم فان الالف منها فتحت بوقوع يروا عليها وذكر عن بعضهم انه كسر الالف منها على وجه الاستيناف بها وترك اعمال يروا عليها • وقوله وان كل لما جميع لدينا محضرون يقول تعالى ذكره وان كل هذه القرون التي اهلكناها والذين لم نهلكهم وغيرهم عندنا يوم القيامة جميعهم محضرون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان كل لما جميع لدينا محضرون اي هم يوم القيامة • واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة والبصرة وبعض الكوفيين وان كل لما بالتخفيف توجيها منهم الى ان ذلك ما ادخلت عليها اللام التي تدخل جوابا لان وان معنى الكلام وان كل لجميع لدينا محضرون وقرا ذلك عامة قراة الكوفة لما بتشديد الميم ولتشديدهم ذلك عندنا وجهان احدهما ان يكون الكلام عندهم كان مرادا به وان كل لمن ما جميع ثم حذفت احدى الميمات لما كثرت كما قال الشاعر • غداة طفت علماء بكر بن وايل • وعجنا صدور الخيل نحو تميم • والاخر ان يكون ارادوا ان تكون لما بمعنى الا مع ان خاصة فتكون نظيرة انما اذا وضعت موضع الا • وقد كان بعض نحويي الكوفة يقول كانها لم ضمت اليها ما فصارتا جميعا استثنا وخرجتا من حد الجحد وكان بعض اهل العربية يقول لا اعرف وجه لما بالتشديد • والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراتان مشهورتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب الصواب •

القول في تاويل قوله وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون • وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون

يقول تعالى ذكره ودلالة لهولا المشركين على قدرة الله على ما يشا وعلى احيايه من مات من خلقه واعادته بعد فنايه كهيته قبل مماته احياوه الارض الميتة التي لا نبت فيها ولا زرع بالغيث الذي ينزله من السما حتى يخرج زرعها ثم اخراجه منها الحب الذي هو قوت لهم

وغذا منه يأكلون • وقوله وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب يقول تعالى ذكره وجعلنا في هذه الأرض التي أحييناها بعد موتها بساتين من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون يقول وأنبعنا فيها من عيون الماء • القول في تأويل قوله **ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون** يقول تعالى ذكره أنشأنا هذه الجنات في هذه الأرض ليأكل عبادي من ثمره وما عملت أيديهم يقول ليأكلوا من ثمر الجنات التي أنشأنا لهم وما عملت أيديهم مما غرسوا هم وزرعوا وما التي في قوله وما عملته أيديهم في موضع خفض عطفا على الثمر بمعنى ومن الذي عملت وهي في قراءة عبد الله فيما ذكر ومما عملته بالهاء على هذا المعنى والهاء في قراءتنا مضمرة لأن العرب تضمرها أحيانا وتظهرها في صلات من وما والذي ولو قيل ما بمعنى المصدر كان مذهبا فيكون معنى الكلام ومن عمل أيديهم ولو قيل إنها بمعنى الجحد ولا موضع لها كان أيضا مذهبا فيكون معنى الكلام ليأكلوا من ثمره ولم تعمله أيديهم • وقوله أفلا يشكرون يقول أفلا يشكر هؤلاء القوم الذين رزقناهم هذا الرزق من هذه الأرض الميتة التي أحييناها لهم من رزقهم ذلك وأنعم به عليهم • القول في تأويل قوله **سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون** يقول تعالى ذكره تنزيها وتبرئة للذي خلق الألوان المختلفة كلها من نبات الأرض ومن أنفسهم يقول وخلق من أولادهم ذكورا وإناثا ومما لا يعلمون أيضا من الأشياء التي لم يطلعهم عليها خلق كذلك أزواجا مما يضيف إليه هؤلاء المشركون ويصفونه به من الشركاء وغير ذلك • القول في تأويل قوله **وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم** يقول تعالى ذكره ودليل لهم أيضا على قدرة الله على فعل كل ما شاء الليل نسلخ منه النهار يقول ننزع عنه النهار ومعنى قوله منه في هذا الموضع عنه كأنه قيل نسلخ عنه النهار فنأتي بالظلمة ونذهب بالنهار ومنه قوله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين أي خرج منها وتركها وكذلك انسلاخ الليل من النهار • وقوله فإذا هم مظلمون يقول فإذا هم قد صاروا في ظلمة بمجيء الليل • وقال قتادة في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون قال يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهذا الذي قاله قتادة في ذلك عندي من معنى سلخ الليل من النهار بعيد وذلك أن إيلاج الليل في النهار إنما هو زيادة ما نقص من ساعات هذا في ساعات الآخر وليس السلخ من ذلك في شيء لأن النهار يسلخ من الليل كله وليس يولج كل الليل في كل النهار ولا كل النهار في كل الليل وقوله والشمس تجري لمستقر لها يقول تعالى ذكره والشمس تجري لموضع قرارها بمعنى إلى موضع قرارها وبذلك جاء الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم •

ذكر الرواية بذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر الغفاري قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فلما غربت الشمس قال يا أبا ذر هل تدري أين تذهب الشمس قلت الله ورسوله أعلم قال فإنها تذهب فتسجد بين يدي ربها ثم تستأذن بالرجوع فيؤذن لها وكأنها قد قيل لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مكانها وذلك مستقر لها • وقال بعضهم في ذلك بما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والشمس تجري لمستقر لها قال لوقت واحد لا تعدوه • وقال آخرون معنى ذلك تجري لمجرى لها إلى مقادير مواضعها بمعنى أنها تجري إلى أبعد منازلها في الغروب

ثم ترجع

ثم ترجع ولا تجاوزه قالوا وذلك أنها لا تزال تتقدم كل ليلة حتى تنتهي إلى أبعد مغاربها ثم ترجع • وقوله تعالى ذلك تقدير العزيز العليم يقول هذا الذي وصفنا من جري الشمس لمستقر لها تقدير العزيز في انتقامه من أعدائه العليم بمصالح خلقه وغير ذلك من الأشياء كلها لا تخفى عليه خافية • القول في تأويل قوله **والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون** اختلفت القراء في قراءة قوله والقمر قدرناه فقرأه بعض المكيين وبعض المدنيين وبعض البصريين والقمر رفعا عطفا بها على الشمس إذ كانت الشمس معطوفة على الليل فأتبعوا القمر أيضا الشمس في الإعراب لأنه أيضا من الآيات كما الليل آية فعلى هذه القراءة تأويل الكلام وآية لهم القمر قدرناه منازل وقرأ ذلك بعض المكيين وبعض المدنيين وبعض البصريين وعامة قراء الكوفة نصبا والقمر قدرناه بمعنى وقدرنا القمر منازل كما فعلنا ذلك بالشمس فردوه على الهاء من الشمس في المعنى لأن الواو التي فيها للفعل المتأخر • والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان مشهورتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب فتأويل الكلام وآية لهم تقديرنا القمر منازل للنقصان بعد تناهيه وتمامه واستوائه حتى عاد كالعرجون القديم والعرجون من العذق من الموضع النابت في النخلة إلى موضع الشماريخ وإنما شبهه جل ثناؤه بالعرجون القديم لأن ذلك لا يكاد يوجد إلا متقوسا منحنيا إذا قدم ويبس ولا يكاد أن يصاب مستويا معتدلا كأغصان سائر الأشجار وفروعها فكذلك القمر إذا كان في آخر الشهر قبل استسراره صار في انحنائه وتقوسه نظير ذلك العرجون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله حتى عاد كالعرجون القديم يقول أصل العذق العتيق • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن عباس قوله حتى عاد كالعرجون القديم يعني بالعرجون العذق اليابس • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم قال كعذق النخلة إذا قدم فانحنى • حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي قال حدثنا أبو يزيد الخراز يعني خالد بن حيان الرقي عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم في قوله حتى عاد كالعرجون القديم قال عذق النخلة إذا قدم انحنى • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عيسى بن عبيد عن عكرمة في قوله كالعرجون القديم النخلة القديمة • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد كالعرجون القديم قال العذق اليابس • حدثني محمد بن عمرو بن علي المقدمي وحدثنا ابن سنان القزاز قالا سمعنا أبا عاصم يقول سمعت سليمان التيمي في قوله حتى عاد كالعرجون القديم قال العذق • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى عاد كالعرجون القديم قال قدره الله منازل فجعل ينقص حتى كان مثل عذق النخلة شبهه بعذق النخلة • وقوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر يقول تعالى ذكره لا الشمس يصلح لها إدراك القمر فيذهب ضوءها بضوئه فتكون الأوقات كلها نهارا لا ليل فيها ولا الليل سابق النهار يقول تعالى ذكره ولا الليل بفائت النهار حتى تذهب ظلمته بضيائه فتكون الأوقات كلها ليلا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر لا يشبه ضوؤها ضوء الآخر لا ينبغي لها ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر
قال لا يشبه ضوؤها ضوء الآخر ولا ينبغي ذلك لها • وفي قوله ولا الليل سابق النهار
قال يتطالبان حثيثين ينسلخ احدهما من الآخر • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
الاشجعي عن سفيان عن اسمعيل عن ابي صالح لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل
سابق النهار قال لا يدرك هذا ضوء هذا ولا هذا ضوء هذا • حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا الشمس ينبغي
لها ان تدرك القمر هذا في ضوء القمر وضوء الشمس اذا طلعت الشمس لم يكن للقمر ضوء
واذا طلع القمر بضوئه لم يكن للشمس ضوء ولا الليل سابق النهار قال في قضاء الله وعلمه
ان لا يفوت الليل النهار حتى يدركه فيذهب ظلمته وفي قضاء الله ان لا يفوت النهار الليل
حتى يدركه فيذهب بضوئه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار ولكل حد وعلم
لا يعدوه ولا يقصر دونه اذا جا سلطان هذا ذهب سلطان هذا واذا جا سلطان
هذا ذهب سلطان هذا • وروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثنا محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله لا الشمس
ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار يقول اذا اجتمعا في السما كان
احدهما بين يدي الآخر فاذا غابا غاب احدهما بين يدي الآخر • وان من قوله ان
تدرك القمر في موضع رفع بقوله ينبغي • وقوله وكل في فلك يسبحون يقول وكل ما ذكرنا
من الشمس والقمر والليل والنهار في فلك يجرون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله
العجلي قال حدثنا شعبة عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس كل في فلك
يسبحون في فلك كفلكة المغزل • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة
قال حدثنا الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال يجري كل واحد منهما يعني
الليل والنهار في فلك يسبحون يجرون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة كل في فلك يسبحون اي في فلك السما يسبحون • حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس كل في فلك يسبحون يقول دوران
يسبحون يجرون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله في فلك يسبحون يعني كل في فلك في السموات

القول في تاويل قوله وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي
الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ • وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ • وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ
فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ • إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ

يقول تعالى ذكره ودليل لهم ايضا وعلامة على قدرتنا على كل ما نشا حملنا ذريتهم
يعني من نجا من ولد آدم في سفينة نوح واياها عنى جل ثناؤه بالفلك المشحون
والفلك هي السفينة والمشحون المملوء الموقر وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انا حملنا ذريتهم في الفلك
المشحون يقول الممتلي • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله في الفلك المشحون يعني الممتلي
حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة

عن عطا

عن عطا عن سعيد الفلك المشحون قال الموقر • حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث
قال اخبرنا يونس عن الحسن في قوله المشحون قال المحمول • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون
يعني سفينة نوح عليه السلام • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون الموقر يعني سفينة نوح • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الفلك المشحون قال الفلك المشحون
المركب الذي فيه نوح والذرية التي كانت في ذلك المركب قال والمشحون الذي قد شحن
الذي قد جعل فيه ليركبه اهله جعلوا فيه ما يريدون فربما امتلى وربما لم يمتلي • حدثنا
الفضل بن الصباح قال حدثنا محمد بن فضيل عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
اتدرون ما الفلك المشحون قلنا لا قال هو الموقر • وقوله وخلقنا لهم من مثله
ما يركبون يقول تعالى ذكره وخلقنا لهولا المشركين المكذبيك يا محمد تفضلا منا عليهم
من مثل ذلك الفلك الذي كنا حملنا من ذرية آدم من حملنا فيه الذي يركبونه من المراكب
ثم اختلف اهل التاويل في الذي عنى بقوله ما يركبون فقال بعضهم هي السفن •

ذكر من قال ذلك حدثنا الفضل بن الصباح قال حدثنا محمد بن فضيل عن عطا عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اتدرون ما وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قلنا لا
قال هي السفن جعلت لهم من بعد سفينة نوح على مثلها • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن ابي مالك وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال
السفن الصغار • قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن السدي عن ابي مالك في قوله
وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال السفن الصغار الا ترى انه قال وان نشا نغرقهم
فلا صريخ لهم • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور بن
زاذان عن الحسن في هذه الآية وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال السفن الصغار •
حدثنا حاتم بن بكر الضبي قال حدثنا عثمان بن عمر عن شعبة عن اسمعيل عن ابي صالح
وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال السفن الصغار • حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وخلقنا لهم من مثله
ما يركبون يعني السفن التي اتخذت بعدها يعني بعد سفينة نوح • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال هي
السفن التي ينتفع بها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وهي هذه الفلك • حدثني يونس قال حدثنا محمد بن
عبيد عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال
نعم من مثل سفينة نوح • وقال آخرون بل عنى بذلك الابل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون يعني الابل خلقها الله كما رايت فهي سفن البر
يحملون عليها ويركبونها • حدثنا نصر بن علي قال حدثنا غندر عن عثمان بن غياث عن
عكرمة وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال الابل • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن السدي قال قال عبد الله بن شداد وخلقنا لهم من مثله ما يركبون
هي الابل • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وخلقنا لهم من
مثله ما يركبون قال من الانعام • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال قال الحسن هي الابل واشبه القولين بتاويل ذلك قول من قال عنى بذلك السفن وذلك
لدلالة قوله وان نشا نغرقهم فلا صريخ لهم على ان ذلك كذلك وذلك ان الغرق معلوم
انه لا يكون الا في الما ولا غرق في البر • وقوله وان نشا نغرقهم فلا صريخ لهم يقول

تعالى ذكره وان نشأ نغرقهم هؤلاء المشركين اذا ركبوا الفلك في البحر فلا صريخ لهم يقول فلا مغيث •
اذا نحن اغرقناهم يغيثهم فينجيهم من الغرق كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم اي فلا مغيث • وقوله ولا هم ينقذون يقول ولا هم
ينقذهم من الغرق شيء ان نحن اغرقناهم في البحر الا ان ننقذهم نحن رحمة منا لهم فننجيهم منه •
وقوله ومتاعا الى حين يقول ولنمتعهم الى اجل هم بالغوه فكانه قال ولا هم ينقذون الا ان
نرحمهم فنمتعهم الى اجل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومتاعا الى حين قال الموت والله الموفق

القول في تاويل قوله وإذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين

يقول تعالى ذكره واذا قيل لهؤلاء المشركين بالله المكذبين رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم •
احذروا ما مضى بين ايديكم من نقم الله ومثلاته بمن حل ذلك به من الامم قبلكم ان يحل مثله بكم بشرككم
وتكذيبكم رسوله وما خلفكم يقول وما بعد هلاككم مما انتم لاقوه ان هلكتم على كفركم
الذي انتم عليه لعلكم ترحمون يقول ليرحمكم ربكم اذا انتم حذرتم ذلك واتقيتموه بالتوبة
من شرككم والايمان به ولزوم طاعته فيما اوجب عليكم من فرائضه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وقائع الله فيمن خلا قبلهم من الامم
وما خلفهم من امر الساعة وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما بين ايديهم قال ما مضى من ذنوبهم وما خلفهم قال
ذنوبهم وهذا القول قريب المعنى من القول الذي قلنا لان معناه اتقوا عقاب ما بين
ايديكم من ذنوبكم وما خلفكم مما تعملون من الذنوب ولم تعملوه بعد فذلك بعد تخويف
لهم العقاب على كفرهم • وقوله وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين •
يقول تعالى ذكره وما يجيء هؤلاء المشركين من قريش اية يعني حجة من حجج الله وعلامة
من علاماته على حقيقة توحيده وتصديق رسوله الا كانوا عنها معرضين لا يتفكرون
فيها ولا يتدبرونها فيعلموا بها ما احتج الله عليهم بها فان قال قائل واين جواب
قوله واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم قيل جوابه وجواب قوله وما
تاتيهم من اية من ايات ربهم قوله الا كانوا عنها معرضين لان الاعراض منهم كان
عن كل اية لله فاكتفي بالجواب عن قوله اتقوا ما بين ايديكم وعن قوله وما تاتيهم
من اية بالخبر عن اعراضهم عنها لذلك لان معنى الكلام واذا قيل لهم اتقوا
ما بين ايديكم وما خلفكم اعرضوا واذا اتتهم اية اعرضوا القول

في تاويل قوله وإذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين امنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه ان انتم الا في ضلال مبين

يقول تعالى ذكره واذا قيل لهؤلاء المشركين بالله انفقوا من رزق الله
الذي رزقكم فادوا منه ما فرض الله عليكم فيه لاهل حاجتكم ومسكنتكم قال الذين
انكروا وحدانية الله وعبدوا من دونه للذين امنوا بالله ورسوله انطعم اموالنا
وطعامنا من لو يشاء الله اطعمه • وفي قوله ان انتم الا في ضلال مبين وجهان احدهما
ان يكون من قيل الكفار للمؤمنين فيكون تاويل الكلام حينئذ ما انتم ايها القوم •
في قيلكم لنا انفقوا مما رزقكم الله على مساكينكم الا في ذهاب عن الحق وجور عن الرشد
مبين لمن تامله وتدبره انه في ضلال وهذا اولى وجهيه بتاويله • والوجه الاخر
ان يكون ذلك من قيل الله للمشركين فيكون تاويله حينئذ ما انتم ايها الكافرون
في قيلكم للمؤمنين انطعم من لو يشاء الله اطعمه الا في ضلال مبين عن ان قيلكم ذلك لهم ضلال

القول

القول في تاويل قوله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين

يقول تعالى ذكره ويقول هؤلاء المشركون المكذبون وعيد الله والبعث بعد الممات
يستعجلون ربهم بالعذاب متى هذا الوعد اي الوعيد بقيام الساعة ان كنتم
صادقين ايها القوم وهذا قولهم لاهل الايمان بالله ورسوله القول

في تاويل قوله ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون

يقول تعالى ذكره ما ينتظر
هؤلاء المشركون الذين يستعجلون بوعيد الله اياهم الا صيحة واحدة تاخذهم
وذلك نفخة الفزع عند قيام الساعة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك وما فيه من الاثر حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي
ومحمد بن جعفر قالا ثنا عوف بن ابي جميلة عن ابي المغيرة القواس عن عبد الله بن عمرو
قال لينفخن في الصور والناس في طرقهم واسواقهم ومجالسهم حتى ان الثوب ليكون
بين الرجلين يتساومان فما يرسله احدهما من يده حتى ينفخ في الصور وحتى ان الرجل ليغدو
من بيته فما يرجع الى بيته حتى ينفخ في الصور وهي التي قال الله ما ينظرون الا صيحة واحدة
تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية الاية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون ذكر لنا
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول تهيج الساعة بالناس والرجل يسقي ماشيته
والرجل يصلح حوضه والرجل يقيم سلعته في سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه
وتهيج وهم كذلك فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما ينظرون الا صيحة واحدة قال
النفخة نفخة واحدة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي
عن اسمعيل بن رافع عمن ذكره عن محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور
فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره الى العرش ينتظر متى يؤمر قال
ابو هريرة وما الصور قال قرن قال وكيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات
الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين
يامر الله اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع فيفزع اهل السموات
واهل الارض الا من شاء الله ويامره الله فيديمها ويطولها ولا يفتر وهي التي
يقول الله ما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق ثم يامر الله اسرافيل
بنفخة الصعق فيقول انفخ نفخة الصعق فيصعق اهل السموات واهل
الارض الا من شاء الله فاذا هم خامدون ثم يميت من بقي فاذا لم يبق الا الله
الواحد القهار الصمد بدل الارض غير الارض والسموات فيبسطها ويسطحها
ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم يزجر الله الخلق زجرة
فاذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى ما كان في بطنها كان في بطنها •
وما كان على ظهرها كان على ظهرها • واختلفت القراء في قراءة قوله وهم يخصمون •
فقرا ذلك بعض قراء المدينة وهم يخصمون بسكون الخاء وتشديد الصاد فجعلها صادا
مشددة ونزل الخاء على سكونها في الاصل وقرا ذلك بعض المكيين والبصريين وهم
يخصمون بفتح الخاء وتشديد الصاد بمعنى يختصمون غير انهم نقلوا حركة التاء وهي
الفتحة التي في يفتعلون الى الخاء منها فحركوها بتحريكها وادغموا التاء في الصاد فشددوها
وقرا ذلك بعض قراء الكوفة يخصمون بكسر الخاء وتشديد الصاد فكسروا الخاء بكسر الصاد
وادغموا التاء في الصاد وشددوها وقرا ذلك اخرون منهم يخصمون بسكون الخاء وتخفيف
الصاد بمعنى يفعلون من الخصومة وكان معنى قارئ ذلك كذلك كانهم يتكلمون

أو يكون معناه عندما كانوا هم عند أنفسهم يختصمون من وعدهم مجيء الساعة وقيام القيامة ويتطيرون بالجدل في ذلك. والصواب من القول في ذلك عندي أن هذه قراءات مشهورة معروفات في قراءة الأمصار متقاربات المعاني فبأيتهن قرأ القارئ فمصيب. وقوله فلا يستطيعون توصية يقول تعالى ذكره فلا يستطيع هؤلاء المشركون عند النفخ في الصور أن يوصوا في أموالهم أحدا ولا إلى أهلهم يرجعون يقول ولا يستطيع من كان منهم خارجا عن أهله أن يرجع إليهم لأنهم لا يمهلون بذلك ولكن يعاجلون بالهلاك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا يستطيعون توصية أي فيما في أيديهم ولا إلى أهلهم يرجعون قال أعجلوا عن ذلك. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما ينظرون إلا صيحة واحدة إلى آخر قال هذا ابتداء يوم القيامة وقرأ فلا يستطيعون توصية حتى بلغ إلى ربهم ينسلون. القول في تأويل قوله **ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون. قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون. إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون.**

يقول تعالى ذكره ونفخ في الصور وقد ذكرنا فيما مضى اختلاف المختلفين في الصور والصواب من القول فيه بشواهده فيما مضى قبل بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع ويعني بهذه النفخة نفخة البعث. وقوله فإذا هم من الأجداث يعني من أجداثهم وهي قبورهم واحدها جدث وفيه لغتان. فأما أهل العالية فتقول قبورهم بالثاء جدث وأما أهل السافلة فتقول بالفا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله من الأجداث إلى ربهم ينسلون يقول من القبور. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فإذا هم من الأجداث أي من القبور. وقوله إلى ربهم ينسلون يقول إلى ربهم يخرجون سراعا والنسلان الإسراع في المشي. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ينسلون يقول يخرجون. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إلى ربهم ينسلون أي يخرجون. وقوله قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون يقول تعالى ذكره قال هؤلاء المشركون لما نفخ في الصور نفخة البعث لموقف القيامة فردت أرواحهم إلى أجسامهم وذلك بعد نومة ناموها يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا وقد قيل إن ذلك نومة بين النفختين. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن خيثمة عن الحسن عن أبي بن كعب في قوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قال ناموا نومة قبل البعث. حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن منصور عن رجل يقال له خيثمة في قوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قال ينامون نومة قبل البعث. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قول أهل الضلالة والرقدة ما بين النفختين. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قال الكافرون يقولونه ويعني بقوله من مرقدنا هذا من أيقظنا من منامنا وهو من قولهم بعث فلان ناقته فانبعثت إذا أثارها

فثارت

فثارت. وقد ذكر أن ذلك في قراءة ابن مسعود من أهبنا من مرقدنا هذا. وفي قوله هذا ما وجهان أحدهما أن يكون إشارة إلى ما ويكون ذلك كلاما مبتدأ بعد تناهي الخبر الأول بقوله من بعثنا من مرقدنا فتكون ما حينئذ مرفوعة بهذا ويكون معنى الكلام هذا وعد الرحمن وصدق المرسلون. والوجه الآخر أن تكون من صفة المرقد وتكون خفضا ردا على المرقد وعند هذا تمام الخبر عن الأول فيكون معنى الكلام من بعثنا من مرقدنا هذا ثم يبتدئ الكلام فيقال ما وعد الرحمن بمعنى بعثكم وعد الرحمن فتكون ما حينئذ رفعا على هذا المعنى. واختلف أهل التأويل في الذي يقول حينئذ هذا ما وعد الرحمن فقال بعضهم يقول ذلك أهل الإيمان بالله.

ذكر من قال ذلك حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد هذا ما وعد الرحمن مما سر المؤمنون يقولون هذا حين البعث. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون. وقال آخرون بل كلا القولين أعني يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا وما وعد الرحمن وصدق المرسلون من قول الكفار

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ثم قال بعضهم لبعض هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون كانوا أخبرونا أنا نبعث بعد الموت ونحاسب ونجازى. والقول الأول أشبه بظاهر التنزيل وهو أن يكون من كلام المؤمنين لأن الكفار في قيلهم من بعثنا من مرقدنا دليل على أنهم كانوا بمن بعثهم من مرقدهم جهالا ولذلك من جهلهم استثبتوا ومحال أن يكونوا استثبتوا ذلك إلا من غيرهم ممن خالفت صفته صفتهم في ذلك. وقوله إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون يقول تعالى ذكره إن كانت إعادتهم أحياء بعد مماتهم إلا صيحة واحدة وهي النفخة الثالثة في الصور فإذا هم جميع لدينا محضرون يقول فإذا هم مجتمعون لدينا قد أحضروا فأشهدوا موقف العرض والحساب لم يتخلف عنه منهم أحد وقد بينا اختلاف المختلفين في قراءتهم إلا صيحة بالنصب والرفع فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. القول في تأويل قوله **فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون. إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون.**

يقول تعالى ذكره فاليوم يعني يوم القيامة لا تظلم نفس شيئا كذلك ربنا لا يظلم نفسا شيئا فلا يوفيها جزاء عملها الصالح ولا يحمل عليها وزر غيرها ولكنه يوفي كل نفس أجر ما عملت من صالح ولا يعاقبها إلا بما اجترمت واكتسبت من شيء ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون يقول ولا تكافؤون إلا مكافأة أعمالكم التي كنتم تعملونها في الدنيا. وقوله إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون اختلف أهل التأويل في معنى الشغل الذي وصف جل ثناؤه أصحاب الجنة أنهم فيه يوم القيامة فقال بعضهم ذلك افتضاض العذارى **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد عن شمر بن عطية عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود في قوله إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال شغلهم افتضاض العذارى. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر عن أبيه عن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال افتضاض الأبكار. حدثني عبيد بن أسباط بن محمد قال حدثنا أبي عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال افتضاض الأبكار. حدثنا الحسن بن زريق الطهوي قال حدثنا أسباط بن محمد عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس مثله. حدثنا الحسن بن علي الصدائي قال حدثنا أبو النضر عن الأشجعي عن وائل ابن داود عن سعيد بن المسيب في قوله إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون

قال في افتضاض العذارى وقال آخرون بل عنى بذلك انهم في نعمة ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان اصحاب الجنة اليوم
في شغل فاكهون قال في نعمة • حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان عن جويبر
عن ابي سهل عن الحسن في قوله ان اصحاب الجنة اليوم قال شغلهم النعيم عن ما فيه اهل
النار من العذاب • وقال آخرون بل معنى ذلك انهم في شغل عن ما فيه اهل النار •
ذكر من قال ذلك حدثنا نصر بن علي قال حدثنا ابي عن شعبة عن ابان بن تغلب عن
اسمعيل بن ابي خالد ان اصحاب الجنة اليوم قال في شغل عن ما يلقى اهل النار واولى
الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال كما قال الله جل ثناؤه ان اصحاب الجنة وهم
اهلها في شغل فاكهون نعيم بانهم في شغل وذلك الشغل الذي هم فيه نعمة
وافتضاض ابكار ولهو ولذة وشغل عما يلقى اهل النار • وقد اختلفت القراء
في قراءة قوله في شغل فقرأت ذلك عامة قراء المدينة وبعض البصريين على
اختلاف عنه في شغل بضم الشين وتسكين الغين • وقد روي عن ابي عمرو
الضم في الشين والتسكين في الغين والفتح في الشين والغين جميعا في شغل
وقرأ ذلك بعض اهل المدينة والبصرة وعامة قراء اهل الكوفة في شغل
بضم الشين والغين والصواب في ذلك عندي قراءته بضم الشين والغين
او بضم الشين وسكون الغين بأي ذلك قرأه القارئ فهو مصيب لان ذلك
هو القراءة المعروفة في قراءة الامصار مع تقارب معنيهما واما قراءته بفتح
الشين والغين فغير جائزة عندي لاجماع الحجة من القراء على خلافها • وقد
اختلفوا ايضا في قراءة قوله فاكهون فقرأت ذلك عامة قراء الامصار فاكهون
بالالف وذكر عن ابي جعفر القارئ انه كان يقرأ فكهون بغير الف والصواب
من القراءة في ذلك عندي قراءة من قرأه بالالف لان ذلك هو القراءة •
المعروفة واختلف اهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه فرحون
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن •
علي عن ابن عباس قوله في شغل فاكهون يقول فرحون وقال آخرون معناه عجبون
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فكهون قال عجبون
واختلف اهل التأويل بكلام العرب في ذلك فقال بعضهم من البصريين الفكه الذي يتفكه
وقال تقول العرب ان فلانا لفكه يتفكه بالطعام او بالفاكهة او باعراض الناس وان فلانا
لفكه باعراض الناس قال ومن قرأها فاكهون جعله كثير الفاكهة صاحب فاكهة واستشهد
لقوله ذلك ببيت الحطيئة • ودعوتني وزعمت • انك لابن بالصيف تامر •
اي عنده لبن كثير وتمر كثير وكذلك عاسل ولاحم وشاحم وقال بعض الكوفيين
ذلك بمنزلة حاذرون وحذرون وهذا القول الثاني اشبه بالكلمة •

القول في تأويل قوله هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم
فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم •

يعني تعالى ذكره بقوله هم اصحاب الجنة وازواجهم من اهل الجنة كما حدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هم وازواجهم في
ظلال قال حلايلهم في ظلل • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعضهم في ظلل
بمعنى جمع ظلة كما تجمع الحلة حللا وقرأه آخرون في ظلال واذا قرئ ذلك كذلك
له وجهان احدهما ان يكون مرادا به جمع الظلل الذي هو بمعنى الكن فيكون معنى الكلمة
حينئذ هم وازواجهم في كن لا يضحون لشمس كما يضحى لها اهل الدنيا لانه لا شمس فيها •

والاخر ان يكون مرادا به جمع ظلة فيكون وجه جمعها كذلك نظير جمعهم الخلة في الكثرة الخلال
والقلة قلال • وقوله على الارائك متكئون والارائك هي الحجال فيها السرر والفرش
واحدتها اريكة وكان بعضهم يزعم ان كل فراش فاريكة ويستشهد لقوله ذلك بقول
ذي الرمة • كأنما يباشرن بالمعزاء مس الارائك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال انا حصين عن
مجاهد عن ابن عباس في قوله على الارائك متكئون قال هي السرر في الحجال • حدثنا هناد
قال حدثنا ابو الاحوص عن حصين عن مجاهد في قول الله على الارائك متكئون قال
الارائك السرر عليها الحجال • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان قال
انا حصين عن مجاهد في قوله متكئين على الارائك السرر في الحجال • حدثنا ابو السائب
قال حدثنا ابن ادريس قال انا حصين عن مجاهد في قوله متكئين على الارائك قال الارائك السرر في
الحجال قوله على الارائك قال السرر عليها الحجال • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه
قال زعم محمد ان عكرمة قال الارائك السرر في الحجال • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن
ابي رجا قال سمعت الحسن وسأله رجل عن الارائك قال هي الحجال اهل اليمن يقولون اريكة فلان
وسمعت عكرمة وسئل عنها فقال هي الحجال على السرر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة على الارائك متكئون قال هي الحجال فيها السرر • وقوله لهم فيها
فاكهة يقول لهؤلاء الذين ذكرهم تبارك وتعالى من اهل الجنة في الجنة فاكهة ولهم ما يدعون
يقول ولهم فيها ما يتمنون وذكر عن العرب انها تقول ادع علي ما شئت اي تمن علي ما شئت
وقوله سلام قولا من رب رحيم وفي رفع سلام وجهان في قول بعض نحويي الكوفة احدهما
ان يكون خبرا لما يدعون ولهم ما يدعون مسلم لهم خالص واذا وجه معنى الكلام الى ذلك
كان القول حينئذ منصوبا توكيدا خارجا من السلام كانه قيل ولهم فيها ما يدعون مسلم
خالص حقا كانه قيل قاله قولا والوجه الثاني ان يكون قوله سلام مرفوعا على المدح بمعنى
سلام لهم قولا من الله وقد ذكر انها في قراءة عبد الله سلاما قولا على ان الخبر متناه عند قوله
ولهم ما يدعون ثم نصب سلاما على التوكيد بمعنى مسلما قولا • وكان بعض نحويي البصرة يقول
انتصب قولا على البدل من اللفظ بالفعل كانه قال اقول ذلك قولا قال ومن نصبها نصبها
على خبر المعرفة على قوله ولهم ما يدعون • والذي هو اولى بالصواب على ما جاء به الخبر
عن محمد بن كعب القرظي ان يكون سلام خبرا لقوله ولهم ما يدعون فيكون معنى ذلك ولهم ما يدعون
وذلك هو سلام من الله عليهم بمعنى تسليم من الله ويكون سلام ترجمة عن ما يدعون ويكون
القول خارجا من قوله سلام وانما قلت ذلك اولى بالصواب لما حدثنا به ابراهيم بن سعيد
الجوهري قال حدثنا ابو عبد الرحمن المقرئ عن حرملة عن سليمان بن حميد قال سمعت
محمد بن كعب يحدث عمر بن عبد العزيز قال اذا فرغ الله من اهل الجنة واهل النار اقبل يمشي
في ظلل من الغمام والملائكة فيقف على اول اهل درجة فيسلم عليهم فيردون عليه السلام وهو
في القرآن سلام قولا من رب رحيم فيقول سلوا فيقولون ما نسألك وعزتك وجلالك
لو انك قسمت بيننا ارزاق الثقلين لاطعمناهم وسقيناهم وكسوناهم فيقول سلوا
فيقولون نسألك رضاك فيقول رضاي احلكم دار كرامتي فيفعل ذلك باهل كل درجة
حتى ينتهي قال ولو ان امرأة من الحور العين طلعت لاطفأ نور سواريها الشمس
والقمر فكيف بالمسورة • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال حدثنا حرملة عن سليمان
بن حميد قال سمعت محمد بن كعب القرظي يحدث عمر بن عبد العزيز قال اذا فرغ الله من اهل
الجنة واهل النار اقبل في ظلل من الغمام والملائكة قال فيسلم على اهل الجنة فيردون
عليه السلام قال القرظي وهذا في كتاب الله سلام قولا من رب رحيم فيقول سلوني فيقولون
ماذا نسألك اي رب قال بل سلوني قالوا نسألك اي رب رضاك قال رضاي احلكم دار
كرامتي قالوا يا رب وما الذي نسألك فوعزتك وجلالك وارتفاع مكانك لو قسمت علينا

رزق الثقلين لاطعمناهم وسقيناهم ولاكسوناهم ولا اخدمناهم لا ينقصنا ذلك شيئا قال ان لدي مزيدا قال فيفعل الله ذلك بهم في درجهم حتى يستوي في مجلسه قال ثم تأتيهم التحف من الله تحملها اليهم الملائكة ثم ذكر نحوه • حدثنا ابن سنان القزاز قال حدثنا ابو عبد الرحمن قال حدثنا حرملة قال اخبرني سليمان بن حميد انه سمع محمد بن كعب القرظي يحدث عمر بن عبد العزيز قال اذا فرغ الله من اهل الجنة واهل النار اقبل يمشي في ظلل من الغمام ويقف ثم ذكر نحوه الا انه قال فيقولون ما ذا نسألك يا رب فوعزتك وجلالك وارتفاع مكانك لو انك قسمت علينا ارزاق الثقلين الجن والانس لاطعمناهم ولسقيناهم ولاخدمناهم من غير ان ينتقص ذلك شيئا مما عندنا قال بلى فسلوني قالوا نسألك رضاك قال رضاي احلكم دار كرامتي فيفعل هذا باهل كل درجة حتى ينتهي الى مجلسه وسائر الحديث مثله فهذا القول الذي قاله محمد بن كعب ينبي عن ان سلام بيان عن قوله ما يدعون وان القول خارج من السلام • وقوله من رب رحيم يعني رحيم بهم اذ لم يعاقبهم فيما سلف لهم من جرم في الدنيا • والله الموفق

القول في تأويل قوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون • الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين • وان اعبدوني هذا صراط مستقيم

يعني بقوله وامتازوا تميزوا وهي افتعلوا من ماز يميز وفعل يفتعل منه امتاز يمتاز امتيازا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل

ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون قال عزلوا عن كل خير • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن ابن محمد المحاربي عن اسماعيل بن رافع عمن ذكره عن محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة امر جهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم ثم يقول الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان الآية الى قوله هذه جهنم التي كنتم توعدون وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيتميز الناس ويجثون وهي قول الله وترى كل امة جاثية الآية وتأويل الكلام اذا وتميزوا من المؤمنين اليوم ايها الكافرون بالله فانكم واردون غير موردهم وداخلون غير مدخلهم • وقوله الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وفي الكلام متروك استغني بدلالة الكلام عليه منه وهو ثم يقال الم اعهد اليكم يا بني آدم يقول الم اوصكم وآمركم في الدنيا الا تعبدوا الشيطان فتطيعوه في معصية الله انه لكم عدو مبين قد ابان لكم عداوته بامتناعه من السجود لابيكم آدم حسدا منه له على ما كان الله اعطاه من الكرامة وغروره اياه حتى اخرجه وزوجته من الجنة • وقوله وان اعبدوني هذا صراط مستقيم يقول والم اعهد اليكم ان اعبدوني دون كل ما سواي من الآلهة والانداد واياي فاطيعوا فان اخلاص عبادتي وافراد طاعتي ومعصية الشيطان هو الدين الصحيح والطريق المستقيم •

القول في تأويل قوله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا • افلم تكونوا تعقلون • هذه جهنم التي كنتم توعدون • اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون

يعني تعالى ذكره بقوله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا ولقد صد الشيطان منكم خلقا كثيرا عن طاعتي وافرادي بالالوهة حتى عبدوه واتخذوا من دوني آلهة يعبدونها • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولقد اضل منكم جبلا كثيرا قال خلقا • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين جبلا بكسر الجيم وتشديد اللام وكان بعض المكيين وعامة قراء الكوفة يقرؤونه جبلا بضم الجيم والباء وتخفيف اللام وكان بعض قراء البصرة يقرؤه جبلا بضم الجيم وتسكين الباء وكل هذه لغات معروفات غير اني لا احب القراءة في ذلك الا باحدى القراءتين اما بكسر الجيم وتشديد اللام واما بضم الجيم والباء وتخفيف اللام لان ذلك هو القراءة التي عليها عامة قراء الامصار • وقوله افلم تكونوا تعقلون

يقول

يقول افلم تكونوا تعقلون ايها المشركون اذ اطعتم الشيطان في عبادة غير الله انه لا ينبغي لكم ان تطيعوا عدوكم وعدو الله وتعبدوا غير الله • وقوله هذه جهنم التي كنتم توعدون يقول هذه جهنم التي كنتم توعدون بها في الدنيا على كفركم بالله وتكذيبكم رسله فكنتم بها تكذبون وقيل ان جهنم اول باب من ابواب النار • وقوله اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون يقول احترقوا بها وردوها يعني باليوم يوم القيامة بما كنتم تكفرون يقول بما كنتم تجحدونها في الدنيا وتكذبون بها •

القول في تأويل قوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون

يعني تعالى ذكره بقوله اليوم نختم على افواههم اليوم نطبع على افواه المشركين وذلك يوم القيامة وتكلمنا ايديهم بما عملوا في الدنيا من معاصي الله وتشهد ارجلهم قيل ان الذي ينطق من ارجلهم افخاذهم من الرجل اليسرى بما كانوا يكسبون في الدنيا من الآثام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل وبه **ذكر من قال ذلك** • حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا يونس بن عبيد عن حميد بن هلال قال قال ابو بردة قال ابو موسى يدعى المؤمن للحساب يوم القيامة فيعرض عليه ربه عمله فيما بينه وبينه فيعترف فيقول نعم اي رب عملت عملت عملت قال فيغفر الله ذنوبه ويستره منها فما على الارض خليقة يرى من تلك الذنوب شيئا وتبدو حسناته فود ان الناس كلهم يرونها ويدعى الكافر والمنافق للحساب فيعرض عليه ربه عمله فيجحده ويقول اي رب وعزتك لقد كتب علي هذا الملك ما لم اعمل فيقول له الملك اما عملت كذا في يوم كذا في مكان كذا فيقول لا وعزتك يا رب ما عملته فاذا فعل ذلك ختم على فيه قال الاشعري فاني احسب اول ما ينطق منه لفخذه اليمنى ثم تلا اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون • حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى قال ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن الشعبي قال يقال للرجل يوم القيامة عملت كذا وكذا فيقول ما عملت فيختم على فيه وتنطق جوارحه فيقول لجوارحه ابعدكن الله ما خاصمت الا فيكن • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اليوم نختم على افواههم قال قد كانت خصومات وكلام فكان هذا آخره وختم على افواههم • حدثني محمد بن عوف الطائي قال حدثنا ابن المبارك عن ابن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن عقبة بن عامر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اول شيء يتكلم من الانسان يوم يختم على الافواه فخذه من الرجل اليسرى •

القول في تأويل قوله ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون • ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون

اختلف اهل التأويل في تأويل قوله ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فقال بعضهم معنى ذلك ولو نشاء لاعميناهم عن الهدى واضللناهم عن قصد المحجة ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولو نشاء لطمسنا على اعينهم يقول اضللتهم واعميتهم عن الهدى • وقال آخرون معنى ذلك ولو نشاء لتركناهم عميا •

ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون قال لو يشاء لطمس على اعينهم فتركهم عميا يترددون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون يقول لو شئنا لتركناهم عميا يترددون وهذا القول الذي ذكرناه عن الحسن وقتادة اشبه بتأويل الكلام لان الله انما تهدد به قوما كفارا فلا وجه لان يقال وهم كفار لو نشاء لاضللناهم وقد اضلهم ولكنه قال ولو نشاء لعاقبناهم على كفرهم فطمسنا على اعينهم فصيرناهم عميا لا يبصرون طريقا ولا يهتدون له والطمس على العين هو ان لا يكون بين جفني العين غر وذلك هو الشق الذي بين الجفنين كما تطمس الريح الاثر يقال اعمى مطموس وطميس • وقوله فاستبقوا الصراط يقول فابتدروا الطريق كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فاستبقوا الصراط فانى يبصرون قال الطريق • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد

قال حدثنا سعيد عن قتادة فاستبقوا الصراط أي الطريق • وقوله فأنى يبصرون يقول فأي وجه
يبصرون أن يسلكوه من الطرق وقد طمسنا على أعينهم كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد قوله فأنى يبصرون وقد طمسنا على أعينهم • وقال الذين وجهوا تأويل
قوله ولو نشاء لطمسنا على أعينهم إلى أنه معني به العمى عن الهدى تأويل قوله فأنى
يبصرون فأنى يهتدون للحق ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فأنى يبصرون يقول فكيف يهتدون • حدثني محمد بن
سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فأنى يبصرون
يقول لا يبصرون الحق • وقوله ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم يقول تعالى ذكره ولو
نشاء لأقعدنا هؤلاء المشركين من أرجلهم في منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون
يقول ولا يستطيعون أن يمضوا أمامهم ولا أن يرجعوا وراءهم وقد اختلف أهل التأويل
في تأويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم قال لو نشاء
لأقعدناكم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولو نشاء لمسخناهم
على مكانتهم أي لأقعدناهم على أرجلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون فلم يستطيعوا
أن يتقدموا أو يتأخروا • وقال آخرون بل معنى ذلك ولو نشاء لأهلكناهم في منازلهم
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي
عن أبيه عن ابن عباس قوله ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا
يرجعون يقول لو نشاء لأهلكناهم في مساكنهم والمكانة والمكان بمعنى واحد وقد بينا
ذلك فيما مضى القول في تأويل قوله

ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون • وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين • لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين

يقول تعالى ذكره ومن نعمره فنمد له في العمر ننكسه في الخلق يقول نرده إلى مثل حاله
في الصبى من الهرم والكبر وذلك هو النكس في الخلق فيصير لا يعلم شيئا بعد
العلم الذي كان يعلمه وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن نعمره ننكسه
في الخلق أفلا يعقلون يقول من نمد له في العمر ننكسه في الخلق لكيلا يعلم بعد
علم شيئا يعني الهرم • واختلفت القراء في قراءة قوله ننكسه فقرأته عامة قراء
المدينة والبصرة وبعض الكوفيين ننكسه بفتح النون الأولى وتسكين الثانية
وقرأته عامة قراء الكوفة ننكسه بضم النون الأولى وفتح الثانية وتشديد الكاف
والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان في قراءة الأمصار فبأيتهما قرأ القارئ •
مصيب غير أن الذي عليه عامة قراء الكوفيين أعجب إلي لأن التنكيس من الله
في الخلق إنما هو حال بعد حال وشيء بعد شيء فذلك تأييد للتشديد وكذلك اختلفوا
في قراءة قوله أفلا يعقلون فقرأته قراء المدينة أفلا تعقلون بالتاء على وجه
الخطاب وقرأته قراء الكوفيين بالياء على الخبر وقراءة ذلك بالياء أشبه بظاهر
التنزيل لأنه احتجاج من الله على المشركين الذين قال ولو نشاء لطمسنا على
أعينهم فإخراج ذلك خبرا على نحو ما خرج قوله لطمسنا على أعينهم أعجب إلي
وإن كان الآخر غير مدفوع ويعني تعالى ذكره بقوله أفلا يعقلون أفلا يعقل
هؤلاء المشركون قدرة الله على ما يشاء بمعاينتهم ما يعاينون من تصريفه خلقه
فيما شاء وأحب من صغر إلى كبر ومن تنكيس بعد كبر في هرم • وقوله وما علمناه
الشعر وما ينبغي له يقول تعالى ذكره وما علمنا محمدا الشعر وما ينبغي له أن

يكون

يكون شاعرا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما علمناه
الشعر وما ينبغي له قال بلغني أن عائشة سئلت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل
بشيء من الشعر قالت كان أبغض الحديث إليه غير أنه كان يتمثل ببيت أخي بني قيس
فيجعل آخره أوله وأوله آخره فقال له أبو بكر إنه ليس هكذا فقال نبي الله
إني والله ما أنا بشاعر ولا ينبغي لي • وقوله إن هو إلا ذكر ما هو إلا ذكر يعني
بقوله إن هو ما هو يعني محمدا إلا ذكر لكم أيها الناس ذكركم الله بإرساله إياه إليكم
ونبهكم به على حظكم وقرآن مبين يقول وهذا الذي جاءكم به محمد قرآن مبين يقول
يبين لمن تدبره بعقل ولب أنه تنزيل من الله أنزله إلى محمد وأنه ليس بشعر ولا
سجع كاهن كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقرآن
مبين قال هذا القرآن • وقوله لينذر من كان حيا يقول إن محمد إلا ذكر لكم لينذر
منكم أيها الناس من كان حي القلب يعقل ما يقال له ويفهم ما يبين له غير ميت
الفؤاد بليد ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو نعيم وبشر عن رجل عن أبي روق عن الضحاك في
قوله لينذر من كان حيا قال من كان عاقلا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة لينذر من كان حيا حي القلب حي البصر • وقوله ويحق القول
على الكافرين يقول ويجب العذاب على أهل الكفر بالله المولين عن اتباعه المعرضين
عما أتاهم به من عند الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويحق
القول على الكافرين المعرضين عما أتاهم القول في تأويل قوله

أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون • وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون

يقول تعالى ذكره أولم يروا هؤلاء المشركون بالله الآلهة والأوثان أنا خلقنا لهم
مما عملت أيدينا يقول مما خلقنا من الخلق أنعاما وهي المواشي التي خلقها •
الله لبني آدم فسخرها لهم من الإبل والبقر والغنم فهم لها مالكون يقول
فهم لها مصرفون كيف شاءوا بالقهر منهم لها والضبط كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة فهم لها مالكون أي ضابطون • حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا
أنعاما فهم لها مالكون فقيل له أهي الإبل قال نعم قال والبقر من الأنعام وليست
بداخلة في هذه الآية قال والإبل والبقر والغنم من الأنعام وقرأ ثمانية أزواج
والبقر والإبل هي النعم وليست تدخل الشاء في النعم • وقوله وذللناها لهم يقول
وذللنا لهم هذه الأنعام فمنها ركوبهم يقول فمنها ما يركبون كالإبل يسافرون عليها
يقال هذه دابة ركوب والركوب بالفتح هو الفعل ومنها يأكلون لحومها ونحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وذللناها لهم فمنها ركوبهم يركبونها يسافرون
عليها ومنها يأكلون لحومها القول في تأويل قوله تعالى

ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون • واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون •

يقول تعالى ذكره ولهم في هذه الأنعام منافع وذلك منافعهم في أصوافها وأوبارها
وأشعارها باتخاذهم من ذلك أثاثا ومتاعا ومن جلودها أكنانا ومشارب
يشربون ألبانها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ولهم فيها منافع يلبسون أصوافها ومشارب يشربون ألبانها وقوله أفلا يشكرون

يقول أفلا يشكرون نعمتي هذه وإحساني إليهم بطاعتي وإفراد الألوهة والعبادة
ويتركون طاعة الشيطان وعبادة الأصنام • قوله واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم
ينصرون يقول طمعا أن تنصرهم تلك الآلهة من عقاب الله وعذابه •
القول في تأويل قوله **لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند**
محضرون فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون •
يقول تعالى ذكره لا تستطيع هذه الآلهة نصرهم من الله إن أراد بهم سوءا ولا دفع
عنهم ضرا وقوله وهم لهم جند محضرون يقول وهؤلاء المشركون لآلهتهم جند محضرون
واختلف أهل التأويل في معنى قوله محضرون وأين حضورهم إياهم فقال بعضهم
عني بذلك وهم لهم جند محضرون عند الحساب **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وهم لهم جند محضرون قال
عند الحساب وقال آخرون بل معنى ذلك وهم لهم جند محضرون في الدنيا يغضبون
لهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة لا يستطيعون نصرهم الآلهة وهم لهم جند محضرون والمشركون يغضبون
للآلهة في الدنيا وهي لا تسوق إليهم خيرا ولا تدفع عنهم سوءا إنما هي أصنام
وهذا الذي قاله قتادة أولى القولين عندنا بالصواب في تأويل ذلك لأن
المشركين عند الحساب يتبرأ منهم الأصنام وما كانوا يعبدونه فكيف يكونون
لها جندا ولكنهم في الدنيا لهم جند يغضبون لهم ويقاتلون دونهم • وقوله تعالى
فلا يحزنك قولهم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا يحزنك
يا محمد قول هؤلاء المشركين بالله من قومك إنك شاعر وما جئتنا به شعر
ولا تكذيبهم بآيات الله وجحودهم نبوتك • وقوله إنا نعلم ما يسرون وما
يعلنون يقول تعالى ذكره إنا نعلم أن الذي يدعوهم إليه ويقولون لك
الحسد وهم يعلمون أن الذي جئتهم به ليس بشعر ولا يشبه الشعر وأنك
لست بكذاب فنعلم ما يسرون من معرفتهم بحقيقة ما تدعوهم إليه وما يعلنون
من جحودهم ذلك بألسنتهم علانية • القول في تأويل قوله
أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم
قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم
يقول تعالى ذكره أولم ير الإنسان أنا خلقناه واختلف في الإنسان الذي عني
بقوله أولم ير الإنسان فقال بعضهم عني به أبي بن خلف **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا إسرائيل عن
أبي يحيى عن مجاهد في قوله من يحيي العظام وهي رميم قال أبي بن خلف
أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وضرب لنا مثلا قال أبي بن
خلف • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قال
من يحيي العظام وهي رميم ذكر لنا أن أبي بن خلف أتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعظم حائل ففته ثم ذراه في الريح قال يا محمد من يحيي هذا وهو
رميم قال الله يحييه ثم يميتك ثم يدخلك النار قال فقتله رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم أحد • وقال آخرون عني بذلك العاص بن وائل السهمي
ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا

أبو بشر

أبو بشر عن سعيد بن جبير قال جاء العاص بن وائل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعظم حائل ففته بين يديه وقال يا محمد أيبعث الله هذا حيا بعد ما أرى فقال
نعم يبعث الله هذا ثم يميتك ثم يحييك ثم يدخلك نار جهنم قال ونزلت
الآيات أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة إلى قوله إلى آخر الآية وقال آخرون
بل عني به عبد الله بن أبي **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي
قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس أولم ير الإنسان أنا خلقناه
من نطفة إلى قوله وهي رميم قال جاء عبد الله بن أبي إلى النبي صلى الله عليه
وسلم بعظم حائل فكسره بيده ثم قال يا محمد كيف يبعث الله هذا وهو رميم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الله هذا ويميتك ثم يدخلك
جهنم فقال الله قد يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم •
فتأويل الكلام إذا أولم ير هذا الإنسان الذي يقول من يحيي العظام وهي
رميم أنا خلقناه من نطفة فسويناه خلقا سويا فإذا هو خصيم يقول
فإذا هو ذو خصومة لربه يخاصمه فيما قال له ربه إني فاعل وذلك إخبار
الله إياه أنه محيي خلقه بعد مماتهم فيقول من يحيي هذه العظام وهي رميم
إنكارا منه لقدرة الله على إحيائها • وقوله مبين يقول يبين لمن سمعه خصومته
وقيله ذلك أنه مخاصم ربه الذي خلقه • وقوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه
يقول ومثل لنا شبها بقوله من يحيي العظام وهي رميم إذ كان لا يقدر على
إحياء ذلك أحد يقول فجعلنا كمن لا يقدر على إحياء ذلك من الخلق ونسي خلقه •
يقول ونسي خلقنا إياه كيف خلقناه وأنه لم يكن إلا نطفة فجعلناها خلقا
سويا ناطقا يقول فلم يفكر في خلقناه فيعلم أن من خلقه من نطفة حتى صار بشرا
سويا ناطقا متصرفا لا يعجزه أن يعيد الأموات أحياء والعظام الرميم بشرا كهيئتهم
التي كانوا بها قبل الفناء يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهذا
المشرك القائل لك من يحيي العظام وهي رميم يحييها الذي أنشأها أول
مرة يقول يحييها الذي ابتدع خلقها أول مرة ولم تكن شيئا وهو بكل شيء عليم •
يقول وهو بجميع خلقه ذو علم كيف يميت وكيف يحيي وكيف يبدي وكيف
يعيد لا يخفى عليه شيء من أمر خلقه • القول في تأويل قوله
الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون
أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم
بلى وهو الخلاق العليم يقول تعالى ذكره قل يحييها الذي أنشأها
أول مرة الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا يقول الذي أخرج لكم من الشجر
الأخضر نارا تحرق الشجر لا يمتنع عليه فعل ما أراد ولا يعجز عن إحياء
العظام التي قد رمت وإعادتها بشرا سويا وخلقا جديدا كما بدأها أول
مرة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الذي جعل لكم من الشجر
الأخضر نارا يقول الذي أخرج هذه النار من هذا الشجر قادر أن يبعثه • وقوله
فإذا أنتم منه توقدون يقول فإذا أنتم من هذا الشجر توقدون النار وقال منه
والهاء من ذكر الشجر ولم يقل منها والشجر جمع شجرة لأنه خرج مخرج الثمر والحصى
ولو قيل منها كان صوابا أيضا لأن العرب تذكر مثل هذا وتؤنثه • وقوله أوليس
الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم يقول تعالى ذكره منبها
هذا الكافر الذي قال من يحيي العظام وهي رميم على خطأ قوله وعظيم جهله
أوليس الذي خلق السموات السبع والأرضين بقادر على أن يخلق مثلكم

من العظام الرميم بأعظم من خلق السموات السبع والأرض يقول فمن لم يتعذر عليه إحياء
العظام من بعد ما رمت وبليت. وقوله بلى وهو الخلاق العليم يقول بلى هو قادر
على أن يخلق مثلهم وهو الخلاق لما يشاء الفعال لما يريد العليم بكل ما خلق ويخلق
لا يخفى عليه خافية. القول في تأويل قوله **إنما أمره إذا**
أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شيء وإليه ترجعون

يقول تعالى ذكره إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون وكان قتادة يقول
في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أوليس خالق
السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم قال هذا مثل
إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون قال ليس من كلام العرب شيء هو أخف
من ذلك ولا أهون فأمر الله كذلك. وقوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء يقول
تعالى ذكره فتنزيه الذي بيده ملكوت كل شيء وخزائنه. وقوله وإليه ترجعون
يقول وإليه تردون وتصيرون بعد مماتكم

آخر تفسير سورة يس والحمد لله وحده
وصلواته وسلامه على سيدنا محمد خاتم
النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه
أجمعين وآل كل والتابعين لهم بإحسان
إلى يوم الدين
يتلوه تفسير سورة والصافات إن شاء
الله تعالى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة والصافات

القول في تأويل قوله تعالى
والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا

قال أبو جعفر رحمه الله أقسم الله تعالى ذكره بالصافات والزاجرات والتاليات ذكرا
فأما الصافات فإنها الملائكة الصافات لربها في السماء وهي جمع صافة والصافات
جمع جمع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني سالم بن جنادة قال
حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم قال كان مسروق يقول في الصافات هي الملائكة
حدثنا إسحاق بن إسرائيل قال أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا شعبة عن سليمان قال
سمعت أبا الضحى يقول عن مسروق عن عبد الله مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة والصافات صفا قال أقسم الله بخلق ثم خلق
والصافات صفوفا في السماء. حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال
حدثنا أسباط عن السدي في قوله والصافات قال هم الملائكة. حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والصافات قال هذا قسم أقسم الله به.
واختلف أهل التأويل في تأويل قوله فالزاجرات زجرا فقال بعضهم هي الملائكة
تزجر السحاب تسوقه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد في قوله فالزاجرات زجرا قال الملائكة. حدثني محمد بن الحسين

قال حدثنا

قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله فالزاجرات زجرا قال هم الملائكة.
وقال آخرون بل ذلك آي القرآن التي زجر الله بها عما زجر بها في القرآن **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فالزاجرات زجرا قال ما زجر الله
عنه في القرآن. والذي هو أولى بتأويل الآية عندنا ما قاله مجاهد ومن قال هم الملائكة لأن الله
تعالى ذكره ابتدأ القسم بنوع من الملائكة وهم الصافون بإجماع من أهل التأويل فلأن يكون الذي
بعده قسما بسائر أصنافهم أشبه. وقوله فالتاليات ذكرا يقول فالقارئات كتابا واختلف أهل
التأويل في المعنيين بذلك فقال بعضهم هم الملائكة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فالتاليات ذكرا قال الملائكة. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد
بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي فالتاليات ذكرا قال هم الملائكة. وقال آخرون
هو ما يتلى في القرآن من أخبار الأمم قبلنا **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة فالتاليات ذكرا قال ما يتلى عليكم في القرآن من أخبار الناس.

القول في تأويل قوله **إن إلهكم لواحد رب السموات والأرض**
وما بينهما ورب المشارق إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا
من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى الملإ الأعلى ويقذفون من كل
جانب دحورا ولهم عذاب واصب إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب

يقسم تعالى ذكره بقوله إن إلهكم لواحد والصافات صفا أي معبودكم الذي يستوجب عليكم أيها
الناس العبادة وإخلاص الطاعة منكم لواحد لا ثاني له ولا شريك يقول فأخلصوا له العبادة
وإياه فأفردوا بالطاعة ولا تجعلوا له في عبادتكم إياه شريكا. وقوله رب السموات والأرض
وما بينهما من الخلق ومالك ذلك كله والقيم على جميع ذلك يقول فالعبادة لا تصلح إلا لمن
هذه صفته فلا تعبدوا غيره ولا تشركوا معه في عبادتكم إياه من لا يضر ولا ينفع ولا يخلق شيئا
ولا يفنيه. وقد اختلف أهل العربية في وجه رفع السموات فقال بعض نحويي البصرة رفع على
معنى إن إلهكم لرب وقال غيره هو رد على إن إلهكم لواحد ثم فسر الواحد فقال رب السموات
وهو رد على واحد وهذا القول عندي أشبه بالصواب في ذلك لأن الخبر هو قوله لواحد وقوله
رب السموات ترجمة عنه وبيان مردود على إعرابه. وقوله ورب المشارق يقول ومدبر مشارق الشمس
في الشتاء والصيف ومغاربها والقيم على ذلك ومصلحه وترك ذكر المغارب لدلالة الكلام
عليه واستغنى بذكر المشارق من ذكرها إذ كان معلوما أن معها المغارب وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة إن إلهكم لواحد رب السموات وقع القسم على هذا إن إلهكم لواحد رب السموات
والأرض وما بينهما ورب المشارق قال مشارق الشمس في الشتاء والصيف. حدثني محمد بن
الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قوله رب المشارق
قال المشارق ستون وثلثمائة مشرق والمغارب مثلها عدد أيام السنة. وقوله
إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب اختلفت القراء في قراءة قوله بزينة الكواكب
فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة بزينة الكواكب بإضافة الزينة إلى
الكواكب وخفض الكواكب بمعنى إنا زينا السماء الدنيا التي تليكم أيها الناس وهي
الدنيا إليكم بتزيينها الكواكب أي بأن زينتها الكواكب. وقرأ ذلك جماعة من قراء
الكوفة بزينة الكواكب بتنوين الزينة وخفض الكواكب ردا لها على الزينة
بمعنى إنا زينا السماء الدنيا بزينة هي الكواكب كأنه قال زيناها بالكواكب. وروي
عن بعض قراء الكوفة أنه كان ينون الزينة وينصب الكواكب بمعنى إنا زينا السماء
الدنيا بتزييننا الكواكب. ولو كانت القراءة في الكواكب جاءت رفعا إذا نونت الزينة
لم يكن لحنا وكان صوابا في العربية وكان معناه إنا زينا السماء الدنيا بتزيينها الكواكب

اي بان زينتها الكواكب وذلك ان الزينة مصدر فجايز تنوينها واولى هذه الوجوه التي وصفت
في العربية • واما القراءة فاعجبها الي باضافة الزينة الى الكواكب وخفض الكواكب لصحة
معنى ذلك في التاويل والعربية وانها قراءة اكثر قراء الامصار وان كان التنوين
في الزينة وخفض الكواكب عندي صحيحا ايضا فاما النصب في الكواكب والرفع فلا استجيز
القراءة بهما لاجماع الحجة من القراء على خلافهما وان كان لهما في الاعراب والمعنى وجه
صحيح • وقد اختلف اهل العربية في تاويل ذلك اذا اضيفت الزينة الى الكواكب
فكان بعض نحويي البصرة يقول اذا قرئ كذلك فليس يعني بعضها ولكن زينتها
حسنها وكان غيره يقول معنى ذلك اذا قرئ كذلك انا زينا السما بان زينتها الكواكب
وقد بينا الصواب من ذلك عندنا • وقوله وحفظا يقول تعالى ذكره وحفظا للسماء
زيناها بزينة الكواكب • وقد اختلف اهل العربية في وجه نصب قوله وحفظا فقال
بعض نحويي البصرة قال وحفظا لانه بدل من اللفظ بالفعل كانه قال وحفظناها حفظا
وقال بعض نحويي الكوفة انما هو من صلة التزيين انا زينا السما الدنيا حفظا لها فادخل
الواو على التكرير اي وزيناها حفظا لها فجعله من التزيين وقد بينا القول فيه
عندنا وتاويل الكلام وحفظا لها من كل شيطان عات خبيث زيناها كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وحفظا يقول جعلتها حفظا من كل
شيطان مارد • وقوله لا يسمعون الى الملا الاعلى اختلفت القراء في قراءة قوله
لا يسمعون فقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين لا يسمعون بتخفيف
السين من يسمعون بمعنى انهم يتسمعون ولا يسمعون وقرا ذلك عامة قراء الكوفة
لا يسمعون بمعنى لا يتسمعون ثم ادغموا التا في السين فشددوها واولى
القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قراه بالتخفيف لان الاخبار الواردة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه ان الشياطين قد تتسمع الوحي
ولكنها ترمى بالشهب لئلا تسمع **ذكر رواة بعض ذلك** حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال كانت للشياطين مقاعد في السما قال فكانوا يستمعون الوحي قال وكانت
النجوم لا تجري وكانت الشياطين لا ترمى قال فاذا سمعوا الوحي نزلوا الى الارض
فزادوا في الكلمة تسعا قال فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل
الشيطان اذا اتى مقعده جاه شهاب فلم يخطه حتى يحرقه قال فشكوا ذلك الى
ابليس فقال ما هو الا لامر حدث قال فبعث جنوده فاذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين جبلي نخلة قايم يصلي قال ابو كريب قال وكيع يعني بطن نخلة قال
فرجعوا الى ابليس فاخبروه فقال هذا الذي حدث • حدثنا ابن وكيع واحمد بن يحيى
الصوفي قالا حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال كانت الجن يصعدون الى السما الدنيا يستمعون الوحي فاذا سمعوا الكلمة
زادوا فيها تسعا فاما الكلمة فتكون حقا واما ما زادوا فيكون باطلا فلما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم منعوا مقاعدهم فذكروا ذلك لابليس ولم تكن النجوم
يرمى بها قبل ذلك فقال لهم ابليس ما هذا الا لامر حدث في الارض فبعث جنوده
فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قايما يصلي فاتوه فاخبروه فقال هذا
الحدث الذي حدث • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبيد الله بن رجا قال حدثنا اسرايل
عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت الجن لهم مقاعد ثم ذكر نحوه
حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثني الزهري
عن علي بن الحسين عن ابن عباس قال حدثني رهط من الانصار قالوا بينا
نحن جلوس ذات ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ راى كوكبا رمي به فقال

ما تقولون

ما تقولون في هذا الكوكب الذي يرمى به فقلنا يولد مولود او يهلك هالك ويموت ملك
ويملك ملك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كذلك ولكن كان الله اذا قضى
امرا في السما سبح لذلك حملة العرش فيسبح لتسبيحهم من يليهم من تحتهم من الملايكة
فما يزالون كذلك حتى ينتهي التسبيح الى السما الدنيا لمن يليهم من الملايكة مم سبحتم فيقولون
ما ندري سمعنا من فوقنا من الملايكة سبحوا فسبحنا الله لتسبيحهم ولكنا سنسال فيسالون
من فوقهم فلا يزالون كذلك حتى ينتهي الى حملة العرش فيقولون قضى الله كذا وكذا فيخبرون به
من يليهم حتى ينتهوا الى السما الدنيا فتسترق الجن ما يقولون فينزلون به الى اوليايهم من الانس
فيلقونه على السنتهم بتوهم منهم فيخبرونهم به فيكون بعضه حقا وبعضه كذبا فلم يزل الجن كذلك
حتى رموا بهذه الشهب • حدثنا ابن وكيع وابن المثنى قالا حدثنا عبد الاعلى عن معمر عن الزهري
عن علي بن حسين عن ابن عباس قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من الانصار اذ رمي بنجم
فاستنار فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون لمثل هذا في الجاهلية اذا رايتموه
قالوا كنا نقول يموت عظيم او يولد عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يرمى
به لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك اسمه اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل
السما الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السما ثم يستخبر اهل السما الذين يلون حملة العرش
ماذا قال ربنا فيخبرونهم ثم يستخبر اهل كل سما سما حتى يبلغ الخبر اهل السما الدنيا وتخطف
الشياطين السمع فيرمون فيقذفونه الى اوليايهم فما جاووا به على وجهه فهو حق ولكنهم
يزيدون • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال اخبرنا معمر قال حدثنا ابن شهاب
عن علي بن حسين عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في نفر من
اصحابه قال فرمي بنجم ثم ذكر نحوه الا انه زاد فيه قلت للزهري كان يرمى بها في الجاهلية
قال نعم ولكنها غلظت حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم • حدثنا علي بن داود قال حدثنا عاصم
ابن علي قال حدثنا ابي علي بن عاصم عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
كان للجن مقاعد في السما يستمعون الوحي وكان الوحي اذا اوحي سمعت الملايكة كهيئة
الحديدة يرمى بها على الصفوان فاذا سمعت الملايكة صلصلة الوحي خروا لجباههم
من في السما من الملايكة فاذا نزل عليهم اصحاب الوحي قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو
العلي الكبير قال فيتنادون قال ربكم الحق وهو العلي الكبير فاذا انزل الى السما الدنيا
قالوا يكون في الارض كذا وكذا موتا وكذا وكذا حياة وكذا وكذا جدوبة وكذا وكذا خصبا وما
يريد ان يصنع وما يريد ان يبتدي تبارك وتعالى فنزلت الجن فاوحوا الى اوليايهم من
الانس بما يكون في الارض فبيناهم كذلك اذ بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم فدحرت
الشياطين من السما ورموهم بالكواكب فجعل لا يصعد احد منهم الا احترق وفزع اهل الارض
لما راوا في الكواكب ولم يكن قبل ذلك وقالوا هلك من في السما وكان اهل الطايف اول
من فزع فينطلق الرجل الى ابله فينحر كل يوم بعيرا لالهتهم وينطلق صاحب الغنم
فيذبح كل يوم شاة وينطلق صاحب البقر فيذبح كل يوم بقرة فقال لهم رجل ويلكم لا تهلكوا
اموالكم فان معالمكم من الكواكب التي تهتدون بها لم يسقط منها شي فاقلعوا وقد اسرعوا
في اموالهم وقال ابليس حدث في الارض حدث فاتي من كل ارض بتربة فجعل يوتى بتربة
ارض فيشمها فلما اتي بتربة تهامة قال ههنا حدث الحدث وصرف الله اليه نفرا
من الجن وهو يقرا القران فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا حتى ختم الاية فولوا الى
قومهم منذرين • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال اخبرني
ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن بن عروة عن عايشة انها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الملايكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر
قضي في السما فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها
مائة كذبة من عند انفسهم فهذه الاخبار تنبي عن ان الشياطين تتسمع ولكنها ترمى

بالشهب لئلا يستمع فإن ظن ظان أنه لما كان في الكلام إلى كان السمع أولى بالكلام من
اللام فإن الأمر في ذلك بخلاف ما ظن وذلك أن العرب تقول سمعت فلانًا يقول
كذا وسمعت إلى فلان يقول كذا وسمعت من فلان وتأويل الكلام إنا زينا السماء
الدنيا بزينة الكواكب • وحفظًا من كل شيطان مارد لا يسمع إلى الملأ الأعلى فحذفت
أن اكتفاء بدلالة الكلام عليها كما قيل كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون
به يعني لئلا يؤمنوا به ولو كان مكان لا أن لكان فصيحًا كما قيل يبين الله لكم أن تضلوا بمعنى
أن لا تضلوا وكما قال وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم والعرب قد تجزم مع لا
في مثل هذا الموضع الكلام فتقول ربطت الفرس لا ينفلت كما قال بعض بني عقيل
وحتى رأينا أحسن الود بيننا • مساكنة لا يعرف الشر عارف • ويروى لا يقرف
رفعًا والرفع لغة أهل الحجاز فيما قيل وقال قتادة في ذلك ما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا يسمعون إلى الملأ الأعلى قال
منعوها • ويعني بقوله إلى الملأ الأعلى إلى جماعة الملائكة التي هم أعلى ممن
دونهم • وقوله ويقذفون من كل جانب دحورًا ويرمون من كل جانب من جوانب السماء
دحورًا والدحور مصدر من قولك دحرته أدحره دحرًا ودحورًا والدحر الدفع والإبعاد
يقال منه ادحر عنك الشيطان أي ادفعه عنك وأبعده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ويقذفون من كل جانب دحورًا قذفًا فقذفًا بالشهب • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ويقذفون يرمون من كل جانب
قال من كل مكان وقوله دحورًا قال مطرودين • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ويقذفون من كل جانب دحورًا قال الشياطين يدحرون
بها عن الاستماع • وقال إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب ثاقب • وقوله
ولهم عذاب واصب يقول تعالى ذكره ولهذه الشياطين المسترقة السمع عذاب
من الله واصب • واختلف أهل التأويل في معنى الواصب فقال بعضهم معناه
الموجع **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن أبي زائدة عن إسماعيل
ابن أبي خالد عن أبي صالح ولهم عذاب واصب قال الموجع • حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله عذاب واصب
قال الموجع وقال آخرون معناه الدائم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولهم عذاب واصب أي دائم • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولهم عذاب واصب
قال دائم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي
عن أبيه عن ابن عباس ولهم عذاب واصب عذاب دائم • حدثنا أبو كريب
قال حدثنا ابن أبي زائدة عمن ذكره عن عكرمة ولهم عذاب واصب قال
دائم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولهم
عذاب واصب قال الواصب الدائم • وأولى التأويلين في ذلك تأويل من
قال معناه دائم خالص وذلك أن الله تعالى قال وله الدين واصبًا •
معلوم أنه لم يصفه بالإيلام والإيجاع وإنما وصفه بالثبات والخلوص
ومنه قول أبي الأسود الدؤلي لا أشتري الحمد القليل بقاؤه يومًا بذم الدهر أجمع واصبا
أي دائمًا • وقوله إلا من خطف الخطفة يقول إلا من استرق السمع منهم فأتبعه
شهاب ثاقب يعني مضيء متوقد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فأتبعه شهاب ثاقب من نار وثقوبه ضوؤه • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد
ابن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قوله شهاب ثاقب قال شهاب مضيء •
يحرقه حين يرمى به • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فأتبعه شهاب ثاقب قال وكان ابن
عباس يقول لا يقتلون بالشهاب ولا يقتلون ولكنها تحرقهم من غير قتل وتخبل
من غير قتل • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فأتبعه شهاب ثاقب قال الثاقب المستوقد قال والرجل يقول أثقب نارك
ويقول استثقب نارك استوقد نارك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى
ابن واضح قال حدثنا عبيد الله قال سئل الضحاك هل للشياطين أجنحة قال
كيف يطيرون إلى السماء إلا ولهم أجنحة القول في تأويل قوله

فاستفتهم أهم أشد خلقًا أم من خلقنا إنا خلقناهم من طين لازب بل عجبت ويسخرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم فاستفت يا محمد هؤلاء المشركين الذين ينكرون البعث بعد
الممات والنشور بعد البلى يقول فسلهم أهم أشد خلقًا يقول أخلقهم أشد
أم خلق من عددنا خلقه من الملائكة والشياطين والسماوات والأرض وذكر أن
ذلك في قراءة عبد الله بن مسعود أهم أشد خلقًا أم من عددنا وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أهم أشد خلقًا أم من خلقنا أم من عددنا
وفي قراءة ابن مسعود عددنا يقول السماوات والأرض وما بينهما ورب المشارق
يقول أهم أشد خلقًا أم السماوات والأرض يقول السماوات والأرض أشد خلقًا
منهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاستفتهم
أهم أشد خلقًا أم من خلقنا أم من عددنا من خلق السماوات والأرض قال
الله لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس • حدثنا محمد بن الحسين قال
حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي فاستفتهم أهم أشد خلقًا
قال يعني المشركين سلهم أهم أشد خلقًا أم من خلقنا • وقوله إنا خلقناهم
من طين لازب يقول إنا خلقناهم من طين لاصق وإنما وصفه جل ثناؤه باللزوب
لأنه تراب مخلوط وكذلك خلق ابن آدم من تراب وماء ونار وهواء والتراب
إذا خلط بماء صار طينًا لازبًا والعرب تبدل أحيانًا هذه الباء ميمًا فتقول طين
لازم ومنه قول النجاشي الحارثي • بنى اللؤم بيتًا فاستقر عماده •
عليكم بني النجار ضربة لازم • ومن اللازب قول نابغة بني ذبيان •
ولا يحسبون الخير لا شر بعده • ولا يحسبون الشر ضربة لازب •
والعرب تقول لازب لزب يلزب لزوبًا وكذلك لاتب يلتب لتوبًا وربما أبدلوا الزاي
التي في اللازب تاء فيقولون طين لاتب وذكر أن ذلك في قيس زعم الفراء أن أبا الجراح
أنشده • صداع وتوصيم العظام وفترة • وغثي مع الإشراق في الجوف لاتب •
وبنحو الذي قلنا في معنى لازب قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا عبيد الله
ابن يوسف الجبيري قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا مسلم عن مجاهد عن ابن عباس
في قوله من طين لازب قال هو الطين الحر الجيد اللزق • حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن الأعمش عن مسلم البطين
عن سعيد عن ابن عباس قال اللازب الجيد • حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن

ابن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال اللازب اللزج
الطيب • حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله من طين
لازب قال ملتصق • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابن عباس في قوله من طين لازب قال هو التراب والماء فيصير طينا يلزق • حدثنا هناد
ابن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله انا خلقناهم من طين
لازب قال اللازب اللزج • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا
عبيد بن سليمان عن الضحاك انا خلقناهم من طين لازب واللازب الطين الجيد •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انا خلقناهم من طين
لازب واللازب الذي يلزق باليد • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله من طين لازب قال اللازق • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا خلقناهم من طين لازب قال اللازب
الذي يلتصق كانه غرى ذلك اللازب • وقوله بل عجبت ويسخرون اختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة بل عجبت ويسخرون بضم التاء
من عجبت بمعنى بل عظم عندي وكبر اتخاذهم لي شريكا وتكذيبهم تنزيلي وهم
يسخرون وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة بل عجبت بفتح
التاء بمعنى بل عجبت انت يا محمد ويسخرون من هذا القرآن والصواب من القول
في ذلك ان يقال انهما قراءتان مشهورتان في قراء الامصار فبايتهما قرأ القارئ فمصيب
فان قال قائل وكيف يكون مصيبا القارئ بهما مع اختلاف معنييهما قيل انهما
وان اختلف معنياهما فكل واحد من معنييه صحيح قد عجب محمد مما اعطاه الله من
الفضل وسخر منه اهل الشرك بالله وقد عجب ربنا من عظيم ما قاله المشركون
في الله وسخر المشركون بما قالوه فان قال افكان التنزيل باحدهما ام بكلتيهما
قيل التنزيل بكلتيهما فان قال وكيف يكون تنزيل حرف مرتين قيل انه لم ينزل
مرتين انما انزل مرة ولكنه امر صلى الله عليه وسلم ان يقرأ بالقراءتين كلتيهما ولهذا
موضع سنستقصي فيه ان شاء الله تعالى البيان عنه بما فيه الكفاية • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة بل عجبت ويسخرون قال بل عجب محمد من هذا القرآن
حين اعطيه وسخر منه اهل الضلالة القول في تاويل قوله

وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ •

يقول تعالى ذكره واذا ذكر هؤلاء المشركون حجج الله عليهم ليعتبروا ويتفكروا
فينيبوا الى طاعة الله لا يذكرون لا ينتفعون بالتذكير فيتذكروا وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا ذكروا لا يذكرون اي لا ينتفعون ولا يبصرون
وقوله واذا راوا آية يستسخرون يقول يسخرون منها ويستهزئون وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واذا راوا آية يستسخرون يسخرون
القول في تاويل قوله

وَقَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ أَئِذَا
مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ
قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ

يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون من قريش بالله يا محمد ما هذا الذي

جئتنا

جئتنا به الا سحر مبين يقول يبين لمن تامله ورآه انه سحر ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون يقول
منكرين بعث الله اياهم بعد بلائهم ائنا لمبعوثون احياء من قبورنا بعد مماتنا ومصيرنا ترابا وعظاما قد ذهبت
عنا اللحوم او آباؤنا الاولون الذين مضوا قبلنا وبادوا وهلكوا يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم انتم
مبعوثون بعد مصيركم ترابا وعظاما احياء كما كنتم قبل مماتكم وانتم داخرون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما
ائنا لمبعوثون او آباؤنا الاولون تكذيبا بالبعث قل نعم وانتم داخرون وقوله وانتم داخرون يقول
تعالى ذكره وانتم صاغرون اشد الصغر من قولهم داخر صاغر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانتم داخرون صاغرون
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وانتم داخرون
قال صاغرون • وقوله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون يقول تعالى ذكره فانما هي صيحة واحدة
وذلك هو النفخ في الصور فاذا هم ينظرون يقول فاذا هم شاخصة ابصارهم ينظرون الى ما كانوا يوعدون
من قيام الساعة وبما يوعدون • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي في قوله زجرة واحدة قال هي النفخة القول في تاويل قوله

وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ

يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون المكذبون اذا زجرت زجرة واحدة ونفخ في الصور نفخة
واحدة يا ويلنا هذا يوم الدين يقول هذا يوم المجازاة والمحاسبة وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
هذا يوم الدين قال يدين الله فيه العباد باعمالهم • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله هذا يوم الدين قال يوم الحساب وقوله هذا يوم الفصل
الذي كنتم به تكذبون يقول تعالى ذكره هذا يوم فصل الله بين خلقه بالعدل من قضائه الذي
كنتم به تكذبون في الدنيا فتنكرونه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هذا يوم الفصل الذي كنتم به
تكذبون يعني يوم القيامة • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي في قوله هذا يوم الفصل قال يوم يقضي بين اهل الجنة واهل النار •
القول في تاويل قوله

احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا
يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ •

وفي هذا الكلام متروك
استغني بدلالة ما ذكر عما ترك وهو فيقال احشروا الذين ظلموا ومعنى ذلك اجمعوا
الذين كفروا بالله في الدنيا وعصوه وازواجهم وهم اشياعهم على ما كانوا عليه من الكفر
بالله وما كانوا يعبدون من دون الله من الآلهة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك
ابن حرب عن النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه احشروا الذين ظلموا وازواجهم
قال ضرباءهم • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
احشروا الذين ظلموا وازواجهم يعني اتباعهم ومن اشبههم من الظلمة • حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود قال سالت ابا العالية عن قول الله احشروا الذين ظلموا
وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله قال الذين ظلموا واشباههم • حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن ابي العالية انه قال في هذه الآية احشروا الذين ظلموا
وازواجهم قال اشباههم • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا داود
عن ابي العالية مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله احشروا
الذين ظلموا وازواجهم اي واشياعهم الكفار مع الكفار • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال اتباعهم
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم في

الأعمال وقرناؤكم وكنتم أزواجاً ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون قال السابقون زوج وأصحاب الأعمال زوج وأصحاب الشمال زوج قال كل من كان من هذا حشره الله معهم وقرأ وإذا النفوس زوجت على الأعمال لكل واحد من هؤلاء زوج زوجه الله بعض هؤلاء بعضاً زوج أصحاب اليمين أصحاب اليمين وأصحاب الشمال أصحاب الشمال والسابقون السابقون وهذا قوله احشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال أزواج الأعمال التي زوجهم الله تعالى بها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأزواجهم قال أمثالهم. وقوله وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم يقول تعالى ذكره احشروا هؤلاء المشركين وآلهتهم التي كانوا يعبدون من دون الله فوجهوهم إلى طريق الجحيم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كانوا يعبدون من دون الله الأصنام. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فاهدوهم إلى صراط الجحيم يقول وجهوهم وقيل إن الجحيم الباب الرابع من النار

القول في تأويل قوله وقفوهم إنهم مسئولون ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون. وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون

يعني تعالى ذكره بقوله وقفوهم احبسوهم أي احبسوا أيها الملائكة هؤلاء المشركين الذين ظلموا أنفسهم وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله من الآلهة إنهم مسئولون فاختلف أهل التأويل في المعنى الذي يأمر الله تعالى ذكره بوقفهم لمسألتهم عنه فقال بعضهم يسألهم هل يعجبهم ورود النار ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال حدثنا أبو الزعراء قال كنا عند عبد الله فذكر قصة ثم قال ثم يتمثل الله للخلق فيلقاهم فليس أحد من الخلق كان يعبد من دون الله شيئاً إلا وهو مرفوع له يتبعه قال فيلقى اليهود فيقول من تعبدون قال فيقولون نعبد عزيراً قال فيقول هل يسركم الماء فيقولون نعم فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب ثم قرأ وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً قال ثم يلقى النصارى فيقول من تعبدون فيقولون المسيح فيقول هل يسركم الماء فيقولون نعم قال فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب ثم كذلك لمن كان يعبد من دون الله ثم قرأ عبد الله وقفوهم إنهم مسئولون وقال آخرون بل ذلك السؤال عن أعمالهم.

ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا معتمر عن ليث عن رجل عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما رجل دعا رجلاً إلى شيء كان موقوفاً قال لا زماً به ثم قرأ هذه الآية وقفوهم إنهم مسئولون وقال آخرون بل معنى ذلك وقفوهم إلى الذين ظلموا وأزواجهم إنهم مسئولون عما كانوا يعبدون من دون الله. وقوله ما لكم لا تناصرون يقول ما لكم أيها المشركون بالله لا ينصر بعضكم بعضاً بل هم اليوم مستسلمون يقول بل هم اليوم مستسلمون لأمر الله فيهم وقضائه موقنون بعذابه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما لكم لا تناصرون لا والله لا يتناصرون ولا يدفع بعضهم عن بعض بل هم اليوم مستسلمون في عذاب الله. وقوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون معنى ذلك وأقبل الإنس على الجن يتساءلون

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون الإنس على الجن القول في تأويل قوله

قالوا إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوماً طاغين

يقول تعالى ذكره قالت الإنس للجن إنكم أيها الجن كنتم تأتوننا من قبل الدين والحق فتخدعوننا بأقوى الوجوه واليمين القوة والقدرة في كلام العرب ومنه قول الشاعر.
إذا ما راية رفعت لمجد. تلقاها عرابة باليمين. يعني بالقدرة والقوة.

ونحو

ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تأتوننا عن اليمين قال عن الحق الكفار تقوله للشياطين. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قالوا إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين قال من قبل الخير فتنهونا عنه وتبطئونا عنه. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين قال تأتوننا من قبل الحق تزينون لنا الباطل وتصدونا عن الحق. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين قال بنو آدم للشياطين الذين كفروا إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين قال تحولون بيننا وبين الخير ورددتمونا عن الإسلام والإيمان والعمل بالخير الذي أمرنا الله به. وقوله قالوا بل لم تكونوا مؤمنين يقول تعالى ذكره قالت الجن للإنس مجيبة بل لم تكونوا بتوحيد الله مقرين وكنتم للأصنام عابدين وما كان لنا عليكم من سلطان يقول قالوا وما كان لنا عليكم من حجة فنصدكم بها عن الإيمان ونحول بينكم من أجلها وبين اتباع الحق بل كنتم قوماً طاغين يقول قالوا لهم بل كنتم أيها المشركون قوماً طاغين على الله متعدين إلى ما ليس لكم التعدي إليه من معصية الله وخلاف أمره ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قالت لهم الجن بل لم تكونوا مؤمنين حتى بلغ قوماً طاغين. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله وما كان لنا عليكم من سلطان قال الحجة في قوله كنتم قوماً طاغين قال كفاراً ضلالاً القول في تأويل قوله

فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون فأغويناكم إنا كنا غاوين فإنهم يومئذ في العذاب مشتركون إنا كذلك نفعل بالمجرمين

يعني تعالى ذكره بقوله فحق علينا قول ربنا فوجب علينا عذاب ربنا إنا لذائقون يقول إنا لذائقون العذاب نحن وأنتم بما قدمنا من ذنوبنا ومعصيتنا ربنا في الدنيا وهذا الخبر من الله عن قيل الإنس والجن كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فحق علينا قول ربنا الآية قال هذا قول الجن. وقوله فأغويناكم إنا كنا غاوين يقول فأضللناكم عن سبيل الله والإيمان به إنا كنا ضالين وهذا أيضاً خبر من الله عن قيل الجن والإنس قال الله تعالى ذكره فإنهم يومئذ في العذاب مشتركون هم جميعاً في النار كما اشتركوا في الدنيا في معصية الله. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فإنهم يومئذ في العذاب مشتركون قال هم والشياطين إنا كذلك نفعل بالمجرمين يقول تعالى ذكره إنا هكذا نفعل بالذين اختاروا معاصي الله في الدنيا على طاعته والكفر به على الإيمان فنذيقهم العذاب الأليم ونجمع بينهم وبين قرنائهم في النار القول في تأويل قوله

إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين

يقول تعالى ذكره إن هؤلاء المشركين بالله الذين وصف صفتهم في هذه الآيات كانوا في الدنيا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون يقول يتعظمون عن قيل ذلك ويتكبرون وترك من الكلام قولوا اكتفاء بدلالة الكلام عليه من ذكره ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون قال يعني المشركين خاصة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون قال قال عمر بن الخطاب رحمه الله عند احضروا موتاكم ولقنوهم لا إله إلا الله فإنهم يرون ويسمعون. وقوله أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون يقول تعالى ذكره ويقول هؤلاء المشركون من قريش أنترك عبادة

لآلهتنا لشاعر مجنون وهذا خبر من الله تعالى ذكره يقول مكذبا للمشركين الذين قالوا
لنبي الله شاعر مجنون كذبوا ما محمد كما وصفوه به من أنه شاعر مجنون بل هو نبي جاء بالحق
من عنده وهو القرآن الذي أنزله عليه وصدق المرسلين الذين كانوا من قبله .
وبمثل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل جاء بالحق وصدق المرسلين أي صدق
من كان قبله من المرسلين القول في تأويل قوله جل ثناؤه

إنكم لذائقوا العذاب الأليم وما تجزون إلا ما كنتم تعملون
إلا عباد الله المخلصين أولئك لهم رزق معلوم .

يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين من أهل مكة القائلين لمحمد صلى الله عليه وسلم
شاعر مجنون إنكم أيها المشركون لذائقوا العذاب الأليم الموجع في الآخرة وما
تجزون يقول وما تثابون في الآخرة إذا ذقتم العذاب الأليم فيها إلا ثواب
ما كنتم في الدنيا تعملون من معاصي الله . وقوله إلا عباد الله المخلصين يقول
إلا عباد الله الذين أخلصهم يوم خلقهم لرحمته وكتب لهم السعادة في أم الكتاب
فإنهم لا يذوقون العذاب لأنهم أهل طاعة الله وأهل الإيمان به كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إلا عباد الله المخلصين قال هذه ثنية
الله . وقوله أولئك لهم رزق معلوم يقول هؤلاء وهم عباد الله المخلصون لهم رزق
معلوم وذلك الرزق المعلوم هو الفواكه التي خلقها الله لهم في الجنة كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أولئك لهم رزق معلوم الجنة حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله
أولئك لهم رزق معلوم قال الجنة القول في تأويل قوله

**فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين . يطاف
عليهم بكأس من معين . بيضاء لذة للشاربين . لا فيها غول ولا هم
عنها ينزفون .**

قوله فواكه رد على الرزق المعلوم تفسيرا له ولذلك
رفعت وقوله وهم مكرمون يقول وهم مع الذي لهم من الرزق المعلوم في الجنة مكرمون
بكرامة الله التي أكرمهم بها في جنات النعيم يعني في بساتين النعيم على سرر
متقابلين يعني أن بعضهم يقابل بعضا ولا ينظر بعضهم في قفا بعض . وقوله يطاف
عليهم بكأس من معين يقول يطوف الخدم عليهم بكأس من خمر جارية ظاهرة لأعينهم
غير غائرة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يطاف عليهم
بكأس من معين قال كأس من خمر جارية والمعين هي الجارية . حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سفيان عن سلمة بن نبيط عن الضحاك بن مزاحم
في قوله بكأس من معين قال كل كأس في القرآن فهو خمر . حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبيد الله بن [illegible] عن سلمة بن نبيط عن الضحاك بن مزاحم قال كل كأس في
القرآن فهو خمر . حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي
في قوله بكأس من معين قال الخمر والكأس عند العرب كل إناء فيه شراب فإن لم يكن فيه
شراب لم يكن كأسا ولكنه يكون إناء . وقوله بيضاء لذة للشاربين يعني بالبيضاء
الكأس ولتأنيث الكأس أنثت البيضاء ولم يقل أبيض وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله
صفراء . حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط
عن السدي في قوله بيضاء قال السدي في قراءة عبد الله صفراء . وقوله لذة للشاربين
يقول هذه الخمر لذة يلتذ بها شاربوها . وقوله لا فيها غول يقول لا في هذه
الخمر غول وهو أن تغتال عقولهم يقول لا تذهب هذه الخمر بعقول شاربيها
كما تذهب بها خمور أهل الدنيا إذا شربوها فأكثروا منها كما قال الشاعر .

وما زالت

وما زالت الكأس تغتالنا . وتذهب بالأول الأول . والعرب تقول ليس فيها غيلة
وغائلة وغول بمعنى واحد ورفع قوله غول ولم ينصب بلا لدخول حرف الصفة بينها
وبين الغول وكذلك تفعل العرب في التبرئة إذا حالت بين لا والاسم بحرف من حروف
الصفات رفعوا الاسم ولم ينصبوه وقد يحتمل قوله لا فيها غول أن تكون عنيا به ليس
فيها ما يؤذيهم من مكروه وذلك أن العرب تقول للرجل يصاب بأمر مكروه أو ينال
بداهية عظيمة غال فلانا غول . وقد اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال
بعضهم معناه ليس فيها صداع **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا فيها غول يقول ليس فيها صداع
وقال آخرون بل معنى ذلك ليس فيها أذى **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس لا فيها غول قال هي الخمر
ليس فيها وجع بطن . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
لا فيها غول قال وجع بطن . حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
لا فيها غول قال الغول ما يوجع البطون وشارب الخمر ههنا يشتكي بطنه . حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا فيها غول قال ليس فيها وجع بطن
ولا صداع رأس وقال آخرون معنى ذلك أنها لا تغول عقولهم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي
لا فيها غول قال لا تغتال عقولهم . وقال آخرون معنى ذلك لا فيها أذى ولا مكروه
ذكر من قال ذلك حدثت عن يحيى بن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن إسرائيل
عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير في قوله لا فيها غول قال أذى ولا مكروه وقال
آخرون بل معنى ذلك ليس فيها إثم **قال الإمام أبو جعفر رحمه الله تعالى**
ولكل هذه الأقوال التي ذكرناها وجه وذلك أن الغول في كلام العرب هو ما غال
الإنسان فذهب به وكل من ناله أمر يكرهه ضربوا له بذلك المثل فقالوا غالته
فلانا غول فالذاهب العقل من شرب الشراب والمشتكي البطن منه
والمصدع الرأس من ذلك والذي ناله منه مكروه كلهم قد غالته غول فإذا كان
ذلك كذلك وكان الله تبارك وتعالى قد نفى عن شراب الجنة أن يكون فيه
غول فالذي هو أولى بصفته أن يقال فيه كما قال جل ثناؤه لا فيها غول
فيعم بنفي كل معاني الغول عنه وأعم ذلك أن يقال لا أذى فيها ولا مكروه
على شاربيها في جسم ولا عقل ولا غير ذلك . واختلفت القراء في قراءة قوله
ولا هم عنها ينزفون فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة
ينزفون بفتح الزاي بمعنى ولا هم عن شربها تنزف عقولهم . وقرأ ذلك عامة
قراء الكوفة ولا هم عنها ينزفون بكسر الزاي بمعنى ولا هم عن شربها ينفد
شرابهم والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى
غير مختلفتيه فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وذلك أن أهل الجنة لا ينفد فيها
شرابهم ولا يسكرهم شربهم إياه فتذهب عقولهم **ذكر من قال ذلك** حدثني علي
قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس ولا هم عنها ينزفون
يقول لا تذهب عقولهم . حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ولا هم عنها ينزفون يقول لا تنزف
عقولهم فتذهب . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد ولا هم عنها ينزفون قال لا تذهب عقولهم . حدثني محمد بن الحسين

قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله ولا هم عنها ينزفون • قال لا تنزف عقولهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • ولا هم عنها ينزفون قال لا تغلبهم على عقولهم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا هم عنها ينزفون قال لا تنزف العقول وهذا التأويل الذي ذكرناه عن من ذكرناه عنه لم يفصل لنا رواته القراءة التي هذا تأويلها وقد يحتمل أن يكون ذلك تأويل قراءة من قرأها ينزفون ويُنزفون كلتيهما وذلك أن العرب تقول قد نزف الرجل فهو منزوف إذا ذهب عقله من السكر وأنزف • فهو منزوف محكية عنهم اللغتان كلتاهما في ذهاب العقل من السكر وأما إذا فنيت خمرة القوم فلم أسمع فيه إلا أنزف القوم بالألف ومن الإنزاف بمعنى ذهاب العقل من السكر قول الأبيرد • لعمري لئن أنزفتم أو صحوتم لبئس الندامى كنتم آل أبجرا

القول في تأويل قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون

يقول تعالى ذكره وعند هؤلاء المخلصين من عباده في الجنة قاصرات الطرف من النساء اللاتي قصرن أطرافهن على بعولتهن فلا يردن غيرهم ولا يمددن أبصارهن إلى غيرهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وعندهم قاصرات الطرف يقول عن غير أزواجهن • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وعندهم قاصرات الطرف عين قال على أزواجهن زاد الحارث في حديثه لا يبغين غيرهم • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله وعندهم قاصرات الطرف عين قال قصرن أبصارهن وقلوبهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم • حدثنا محمد قال حدثنا أحمد • قال حدثنا أسباط قال ذكر لنا منصور عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد • قال حدثنا سعيد عن قتادة وعندهم قاصرات الطرف قال قصرن طرفهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله قاصرات الطرف قال لا ينظرن إلا إلى أزواجهن قد قصرن أطرافهن على أزواجهن • ليس كما يكون نساء أهل الدنيا • وقوله عين يعني بالعين النجل العيون عظامها وهي جمع عيناء والعيناء المرأة الواسعة العين عظيمتها وهي أحسن • ما يكون من العيون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي • في قوله عين قال عظام الأعين • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عين قال العين العظيمة العين • حدثنا أحمد بن عبد الرحمن ابن وهب قال أخبرنا محمد بن الفرج الصدفي الدمياطي عن عمرو بن هاشم عن ابن أبي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن أمه عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله عين قال العين • الضخام العيون شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر • وقوله كأنهن بيض مكنون • اختلف أهل التأويل في الذي به شبههن من البيض بهذا القول فقال بعضهم شبههن ببطن البيض في البياض وهو الذي داخل القشر وذلك أن ذلك لم يمسه شيء • **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان قال أشعث عن جعفر • عن سعيد بن جبير في قوله كأنهن بيض مكنون قال كأنهن بطن البيض • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي كأنهن بيض مكنون

قال

قال البيض حين يقشر قبل أن تمسه الأيدي • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كأنهن بيض مكنون لم تمر به الأيدي ولم تمسه يشبهن بياضه وقال آخرون شبههن بالبيض الذي يحضنه الطائر فهو إلى الصفرة فشبه بياضهن في الصفرة بذلك • **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كأنهن بيض مكنون قال البيض الذي يكنه الريش مثل بيض النعام الذي قد أكنه الريش من الريح فهو أبيض إلى الصفرة فكأنه يبرق فذلك المكنون • وقال آخرون بل عني بالبيض في هذا الموضع اللؤلؤ وبه شبههن في بياضه وصفائه **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كأنهن بيض مكنون يقول اللؤلؤ المكنون وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال شبههن في بياضهن وأنهن لم يمسهن قبل أزواجهن إنس ولا جان ببياض البيض الذي هو داخل القشر وذلك هو الجلدة الملبسة المح قبل أن تمسه يد أو شيء أو غيرها وذلك لا شك هو المكنون فأما القشرة العليا فإن الطائر يمسها والأيدي تباشرها والعش يلقاها والعرب تقول لكل مصون مكنون ما كان ذلك الشيء لؤلؤا كان أو بيضا أو متاعا كما قال الشاعر • وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص • ميزت من جوهر مكنون •
وتقول لكل شيء أضمرته الصدور أكننته فهو مكن • وبنحو الذي قلنا في ذلك جاء الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا محمد ابن الفرج عن عمرو بن هاشم عن ابن أبي كريمة عن هشام عن الحسن عن أمه عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله أخبرني عن قوله كأنهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلدة التي رأيتها في داخل البيضة التي تلي القشر وهي الغرقئ • وقوله فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون يقول أقبل بعضهم على بعض يتساءلون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون أهل الجنة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال أهل الجنة •

القول في تأويل قوله قال قائل منهم إني كان لي قرين يقول أئنك لمن المصدقين أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون

يقول تعالى ذكره قال قائل من أهل الجنة إذ أقبل بعضهم على بعض يتساءلون إني كان لي قرين واختلف أهل التأويل في القرين الذي ذكر في هذا الموضع فقال بعضهم كان ذلك القرين شيطانا وهو الذي كان يقول أئنك لمن المصدقين بالبعث بعد الممات • **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله إني كان لي قرين قال شيطان وقال آخرون كان ذلك القرين شريكا كان له من بني آدم أو صاحبا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قال قائل منهم إني كان لي قرين يقول • أئنك لمن المصدقين قال هو الرجل المشرك يقول له صاحبه في الدنيا من أهل الإيمان فيقول له المشرك أئنك لتصدق بأنك مبعوث من بعد الموت أئذا كنا ترابا فلما صاروا إلى الآخرة وأدخل المؤمن الجنة وأدخل المشرك النار فاطلع المؤمن فرأى صاحبه في سواء الجحيم قال تالله إن كدت لتردين • حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد • قال حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن فرات بن ثعلبة البهراني في قوله إني كان لي قرين قال إن رجلين كانا شريكين فاجتمع لهما ثمانية آلاف دينار وكان أحدهما له حرفة والآخر ليس له حرفة فقال الذي له حرفة للآخر ليس عندك حرفة ما أراني إلا مفارقك ومقاسمك فقاسمه وفارقه ثم إن الرجل اشترى دارا بألف دينار كانت لملك مات فدعا صاحبه فأراه فقال كيف ترى هذه الدار ابتعتها بألف دينار قال ما أحسنها •

فلما خرج قال اللهم ان صاحبي هذا قد ابتاع هذه الدار بالف دينار واني اسألك دارا من دور الجنة فتصدق بالف دينار ثم مكث ما شاء الله ان يمكث ثم انه تزوج امراة بالف دينار فقال ما احسن هذا فلما انصرف قال يا رب ان صاحبي تزوج امراة بالف دينار واني اسألك امراة من الحور العين فتصدق بالف دينار ثم انه مكث ما شاء الله ان يمكث ثم اشترى بستانين بالفي دينار ثم دعاه فاراه فقال اني ابتعت هذين البستانين فقال ما احسن هذا فلما خرج قال يا رب ان صاحبي اشترى بستانين بالفي دينار واني اسألك بستانين من الجنة فتصدق بالفي دينار ثم ان الملك اتاهما فتوفاهما ثم انطلق بهذا المتصدق فادخله دارا معجبة فاذا امراة تطلع يضيء ما تحتها من حسنها ثم ادخله بستانين وشيئا الله به عليم فقال عند ذلك ما اشبه هذا برجل كان من امره كذا وكذا قال فانه ذاك ولك هذا المنزل والبستانان والمراة قال فانه كان لي صاحب يقول ائنك لمن المصدقين فقال عند ذلك تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين وهذا التاويل الذي تاول فرات بن ثعلبة يقوي قراءة من قرا ائنك لمن المصدقين بتشديد الصاد بمعنى لمن المتصدقين لانه يذكر ان الله انما اعطاه ما اعطاه على الصدقة لا على التصديق • وقراءة قراء الامصار على خلاف ذلك بل قراءتها بتخفيف الصاد وتشديد الدال بمعنى انكار قرينه عليه التصديق انه يبعث بعد الموت كانه قال ائنك لمن المصدق بانك مبعوث بعد مماتك ومجزي بعملك ومحاسب يدل على ذلك قول الله عز وجل ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون • وهي القراءة الصحيحة عندنا التي لا يجوز خلافها لاجماع الحجة من القراء عليها وقوله ائنا لمدينون يقول ائنا لمحاسبون ومجزيون بعد مصيرنا عظاما ولحومنا ترابا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ائنا لمدينون • يقول انا لمجازون بالعمل كما تدين تدان • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ائنا لمدينون انا لمحاسبون • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ائنا لمدينون محاسبون • القول

في تاويل قوله **قال هل انتم مطلعون فاطلع فراه في سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين**

يقول تعالى ذكره قال هذا المومن الذي ادخل الجنة لاصحابه هل انتم مطلعون في النار لعلي ارى قريني الذي كان يقول لي انك لمن المصدقين بانا مبعوثون بعد الممات وقوله فاطلع فراه في سواء الجحيم يقول فاطلع في النار فراه في وسط الجحيم وفي الكلام متروك استغني بدلالة ظاهر الكلام عليه من ذكره وهو فقالوا نعم وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله فاطلع فراه في سواء الجحيم قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله في سواء الجحيم قال في وسط الجحيم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عباد بن راشد عن الحسن في قوله سواء الجحيم قال في وسط الجحيم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا ابو هلال قال حدثنا قتادة في قوله سواء الجحيم قال وسطها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن خليد العصري قال لولا ان الله عرفه اياه ما عرفه لقد تغير حبره وسبره بعد وذكر لنا انه اطلع فراى جماجم القوم تغلي فقال تالله ان كدت لتردين الى قوله من المحضرين • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابراهيم بن ابي الوزير قال حدثنا سفيان بن عيينة عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن مطرف بن عبد الله فاطلع فراه في سواء الجحيم قال والله لولا انه عرفه ما عرفه لقد غيرت النار حبره وسبره حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله قال هل انتم مطلعون قال كان ابن عباس يقروها هل انتم مطلعون فاطلع

فراه

فراه في سواء الجحيم قال في وسط الجحيم وهذه القراءة التي ذكرها السدي عن ابن عباس انه كان يقرا مطلعون ان كانت محفوظة عنه فانها من شواذ الحروف وذلك ان العرب لا تؤثر في المكني من الاسماء اذا اتصل بفاعل على الاضافة في جمع او توحيد لا يكادون ان يقولوا انت مكلمني ولا انتما مكلمانني ولا انتم مكلموني ولا مكلمونني وانما يقولون انت مكلمي وانتما مكلماي وانتم مكلمي وان قاله منهم قائل فانما قاله على وجه الغلط توهما به انت تكلمني وانتما تكلمانني وانتم تكلمونني كما قال الشاعر • وما ادري وظني كل ظن • امسلمني الى قومي شراحي • فقال امسلمني ولم يقل امسلمي وقبل ذلك وجه الكلام بان يقول امسلمي فاما اذا كان الكلام ظاهرا ولم يكن متصلا بالفاعل فانهم ربما اضافوه وربما لم يضيفوا فيقال هذا مكلم اخاك ومكلم اخيك وهذان مكلما اخيك ومكلمان اخاك وهؤلاء مكلمو اخيك ومكلمون اخاك وانما تختار الاضافة في المكني المتصل بفاعل لمصير الحرفين باتصال احدهما بصاحبه كالحرف الواحد • وقوله تالله ان كدت لتردين يقول فلما راى قرينه في النار قال تالله ان كدت في الدنيا لتهلكني بصدك اياي عن الايمان بالبعث والثواب والعقاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ان كدت لتردين • قال لتهلكني يقال منه اردى فلان فلانا اذا اهلكه وردي فلان اذا هلك كما قال الاعشى افي الطوف خفت علي الردى • وكم من ردي اهله لم يرم • يعني بقوله وكم من رد وكم من هالك • وقوله ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين يقول ولولا ان الله انعم علي بهدايته والتوفيق للايمان بالبعث بعد الموت لكنت من المحضرين معك في عذاب الله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لكنت من المحضرين اي في عذاب الله • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله لكنت من المحضرين قال من المعذبين

القول في تاويل قوله **افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون**

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هذا المومن الذي اعطاه الله ما اعطاه من كرامته في جنته سرورا منه بما اعطاه فيها افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى يقول افما نحن بميتين غير موتتنا الاولى في الدنيا وما نحن بمعذبين يقول وما نحن بمعذبين بعد دخولنا الجنة ان هذا لهو الفوز العظيم يقول ان هذا الذي اعطاناه الله من الكرامة في الجنة من انا لا نعذب ولا نموت لهو النجاء العظيم مما كنا في الدنيا نحذر من عقاب الله وادراك ما كنا فيها نامل بايماننا وطاعتنا ربنا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افما نحن بميتين الى قوله الفوز العظيم قال هذا قول اهل الجنة • وقوله لمثل هذا فليعمل العاملون يقول تعالى ذكره لمثل هذا الذي اعطيت هؤلاء المؤمنين من الكرامة في الاخرة فليعمل في الدنيا لانفسهم العاملون ليدركوا ما ادرك هؤلاء بطاعتهم ربهم •

القول في تاويل قوله **اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين • انها شجرة تخرج في اصل الجحيم • طلعها كانه رؤس الشياطين • فانهم لاكلون منها فمالئون منها البطون**

يقول تعالى ذكره اهذا الذي اعطيت هؤلاء المؤمنين الذين وصفت صفتهم من كرامتي في الجنة ورزقتهم فيها من النعيم خير ام ما اعددت لاهل النار من الزقوم وعني بالنزل الفضل وفيه لغتان نزل ونزل يقال للطعام الذي له ريع هو طعام له نزل ونزل وقوله ام شجرة الزقوم ذكر ان الله لما انزل هذه الاية قال المشركون كيف ينبت الشجر في النار والنار تحرق الشجر فقال الله انا جعلناها فتنة للظالمين يعني لهؤلاء المشركين الذين قالوا في ذلك ما قالوا ثم اخبرهم بصفة هذه الشجرة فقال انها شجرة تخرج في اصل الجحيم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال

يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم حتى بلغ في اصل الجحيم قال لما ذكر شجرة الزقوم افتتن بها الظلمة فقالوا ينبئكم صاحبكم هذا ان في النار شجرة والنار تاكل الشجر فانزل الله ما تسمعون انها شجرة تخرج في اصل الجحيم غذيت بالنار ومنها خلقت • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال قال ابو جهل لما نزلت ان شجرة الزقوم قال تعرفونها في كلام العرب انا اتيكم بها فدعا جارية فقال ائتيني بتمر وزبد فقال دونكم تزقموا فهذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد فانزل الله تفسيرها اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين قال لابي جهل واصحابه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انا جعلناها فتنة للظالمين قال قول ابي جهل انما الزقوم التمر والزبد اتزقمه • وقوله طلعها كانه رءوس الشياطين يقول تعالى ذكره كان طلع هذه الشجرة يعني شجرة الزقوم في قبحه رءوس الشياطين في قبحها وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله انها شجرة نابتة في اصل الجحيم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة طلعها كانه رءوس الشياطين قال شبهه بذلك **فان قال** قائل وما وجه تشبيهه طلع هذه الشجرة برءوس الشياطين في القبح ولا علم عندنا بمبلغ قبح رءوس الشياطين وانما يمثل الشيء بالشيء تعريفا من الممثل له قرب اشتباه الممثل احدهما بصاحبه مع معرفة الممثل له الشيئين كليهما او احدهما ومعلوم ان الذين خوطبوا بهذه الاية من المشركين لم يكونوا عارفين شجرة الزقوم ولا برءوس الشياطين ولا كانوا راوهما ولا واحدا منهما قيل له اما شجرة الزقوم فقد وصفها الله لهم وبينها حتى عرفوها ما هي وما صفتها فقال لهم انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رءوس الشياطين فلم يتركهم في عماية منها واما في تمثيله طلعها برءوس الشياطين فاقوال لكل منها وجه مفهوم احدها ان يكون مثل ذلك برءوس الشياطين على نحو ما قد جرى به استعمال المخاطبين بالاية بينهم وذلك ان استعمال الناس قد جرى بينهم في مبالغتهم اذا ارادوا المبالغة في تقبيح الشيء قالوا كانه شيطان • فذلك احد الاقوال والثاني ان يكون مثل براس حية معروفة عند العرب تسمى شيطانا • وهي حية له عرف فيما ذكر قبيح الوجه والمنظر واياه عنى الراجز بقوله

عنجرد تحلف حين احلف • كمثل شيطان الحماط اعرف •

والثالث ان يكون مثل بنبت معروف برءوس الشياطين ذكر انه قبيح الراس • فانهم لاكلون منها فمالئون منها البطون يقول تعالى ذكره فان هؤلاء المشركين الذين جعل الله هذه الشجرة لهم فتنة لاكلون من هذه الشجرة التي هي شجرة الزقوم فمالئون من زقومها البطون

القول في تاويل قوله

ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم انهم الفوا اباءهم ضالين • فهم على اثارهم يهرعون

يقول تعالى ذكره بقوله ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم ثم ان لهؤلاء المشركين على ما ياكلون من هذه الشجرة شجرة الزقوم شوبا وهو الخلط من قول العرب شاب فلان طعامه فهو يشوبه شوبا وشيابا من حميم والحميم الماء المحموم وهو الذي اسخن وانتهى حره واصله محموم صرف الى فعيل ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم يقول لمزجا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم يعني شرب الحميم على الزقوم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد

عن

عن قتادة قوله ان لهم عليها لشوبا من حميم قال مزاجا من حميم • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم قال الشوب الخلط وهو المزاج • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم قال حميم يشاب لهم بغساق مما تغسق اعينهم وصديد من قيحهم ودمائهم مما يخرج من اجسادهم • وقوله ثم ان مرجعهم لالى الجحيم يقول تعالى ذكره ثم ان مآبهم ومصيرهم لالى الجحيم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم ان مرجعهم لالى الجحيم فهم في عناء وعذاب من نار جحيم وتلا هذه الاية يطوفون بينها وبين حميم ان • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ثم ان مرجعهم لالى الجحيم قال في قراءة عبد الله ثم ان منقلبهم لالى الجحيم • وكان عبد الله يقول والذي نفسي بيده لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ثم قرا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم ان مرجعهم لالى الجحيم قال مرجعهم • وقوله انهم الفوا اباءهم ضالين يقول ان هؤلاء المشركين الذين اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وجدوا اباءهم ضلالا عن قصد السبيل غير سالكين محجة الحق فهم على اثارهم يهرعون يقول فهؤلاء يسرع بهم في طريقهم ليقتفوا اثارهم وسنتهم يقال منه اهرع فلان اذا سار سيرا حثيثا فيه شبه بالرعدة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انهم الفوا اباءهم ضالين يقول وجدوا اباءهم ضالين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انهم الفوا اباءهم ضالين اي وجدوا اباءهم وبنحو الذي قلنا في يهرعون ايضا قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فهم على اثارهم يهرعون قال كهيئة الهرولة • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله يهرعون قال يسرعون • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يهرعون اليه قال يستعجلون اليه • القول في تاويل قوله

ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الا عباد الله المخلصين

يقول تعالى ذكره ولقد ضل يا محمد عن قصد السبيل ومحجة الحق قبل مشركي قومك من قريش اكثر الامم الخالية من قبلهم ولقد ارسلنا فيهم منذرين يقول ولقد ارسلنا في الامم التي خلت من قبل امتك ومن قبل قومك المكذبيك منذرين ينذرونهم باسنا على كفرهم بنا فكذبوهم ولم يقبلوا منهم نصائحهم فاحللنا بهم باسنا وعقوبتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين يقول فتامل وتبين كيف كان غب امر الذين انذرتهم انبياؤنا والى ما صار امرهم وما الذي اعقبهم كفرهم بالله الم نهلكهم فنصيرهم للعباد عبرة ولمن بعدهم عظة وقوله الا عباد الله المخلصين يقول تعالى ذكره فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الا عباد الله الذين اخلصناهم للايمان بالله وبرسله واستثنى عباد الله من المنذرين لان معنى الكلام فانظر كيف اهلكنا المنذرين الا عباد الله المؤمنين فلذلك حسن استثناؤهم منهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله الا عباد الله المخلصين قال الذين استخلصهم الله •

القول في تأويل قوله ﴿ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه وأهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين﴾

يقول تعالى ذكره ولقد نادانا نوح بمسئلته إيانا هلاك قومه فقال ﴿رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي إلا فرارا﴾ ﴿رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا﴾ وقوله فلنعم المجيبون يقول فلنعم المجيبون كنا له إذ دعانا فأجبنا له دعاءه فأهلكنا قومه ونجيناه وأهله يعني أهل نوح الذين ركبوا معه السفينة وقد ذكرنا فيما مضى خبرهم وما اختلف العلماء في عددهم والصواب الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون قال أجابه الله وقوله من الكرب العظيم يقول من الأذى والمكروه الذي كانوا فيه من الكافرين ومن كرب الطوفان والغرق الذي هلك به قوم نوح كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ونجيناه وأهله من الكرب العظيم قال من الغرق • وقوله وجعلنا ذريته هم الباقين يقول وجعلنا ذرية نوح هم الذين بقوا في الأرض بعد مهلك قومه وذلك أن الناس كلهم من بعد مهلك قوم نوح إلى اليوم إنما هم ذرية نوح فالعرب والعجم أولاد سام بن نوح والترك والصقالبة والخزر أولاد يافث ابن نوح والسودان أولاد حام ابن نوح وبذلك جاءت الآثار وقالت العلماء ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن عثمة قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال سام وحام ويافث • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال الناس كلهم من ذرية نوح • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجعلنا ذريته هم الباقين يقول لم يبق إلا ذرية نوح القول في تأويل قوله

﴿وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين إنا كذلك نجزي المحسنين • إنه من عبادنا المؤمنين﴾

يعني تعالى ذكره بقوله وتركنا عليه في الآخرين وأبقينا عليه يعني على نوح ذكرا جميلا وثناء حسنا في الآخرين يعني فيمن تأخر بعده من الناس يذكرونه به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وتركنا عليه في الآخرين يقول يذكر بخير • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وتركنا عليه في الآخرين يقول جعلنا له لسان صدق للأنبياء كلهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتركنا عليه في الآخرين قال أبقى الله عليه الثناء الحسن في الآخرين حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قوله وتركنا عليه في الآخرين قال الثناء الحسن • وقوله سلام على نوح في العالمين يقول أمنة من الله لنوح في العالمين أن يذكره أحد بسوء وسلام مرفوع بعلى • وقد كان بعض أهل العربية من أهل الكوفة يقول معناه وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح أي تركنا عليه هذه الكلمة كما تقول قرأت من القرآن الحمد لله رب العالمين فيكون في الجملة في معنى نصب وترفعها باللام

كذلك

كذلك سلام على نوح ترفعه تعالى وهو في تأويل نصب قال ولو كان تركنا عليه سلاما كان صوابا وقوله إنا كذلك نجزي المحسنين يقول تعالى ذكره إنا كما فعلنا بنوح مجازاة له على طاعتنا وصبره على أذى قومه في رضانا فأنجيناه وأهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين وأبقينا عليه ثناء في الآخرين كذلك نجزي الذين يحسنون فيطيعوننا وينتهون إلى أمرنا ويصبرون على الأذى فينا • وقوله إنه من عبادنا المؤمنين يقول إن نوحا من عبادنا الذين آمنوا بنا ووحدونا وأخلصوا لنا العبادة وأفردونا بالألوهة وقوله ثم أغرقنا الآخرين يقول تعالى ذكره ثم أغرقنا من بقي من قوم نوح بعد أن نجينا نوحا وأهله من الكرب العظيم من بقي من قومه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم أغرقنا الآخرين أنجاه الله ومن معه في السفينة وأغرق بقية قومه •

القول في تأويل قوله ﴿وإن من شيعته لإبراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون • أئفكا آلهة دون الله تريدون﴾

يقول تعالى ذكره وإن من أشياع نوح على منهاجه وملته لإبراهيم خليل الرحمن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وإن من شيعته لإبراهيم يقول من أهل دينه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله وإن من شيعته لإبراهيم قال على منهاج نوح وسنته • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وإن من شيعته لإبراهيم قال على منهاجه وسنته • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإن من شيعته لإبراهيم قال على دينه وملته • حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قوله وإن من شيعته لإبراهيم قال من أهل دينه وقد زعم بعض أهل العربية أن معنى ذلك وإن من شيعة محمد لإبراهيم صلى الله عليهما وقال ذلك مثل قوله وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون بمعنى أنا حملنا ذرية من هم منه فجعلها ذريتهم وقد سبقتهم • وقوله إذ جاء ربه بقلب سليم يقول تعالى ذكره إذ جاء إبراهيم ربه بقلب سليم من الشرك مخلص له التوحيد كما حدثنا القاسم قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إذ جاء ربه بقلب سليم والله من الشرك • حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله إذ جاء ربه بقلب سليم قال سليم من الشرك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد بقلب سليم قال لا شك فيه • وقال آخرون في ذلك ما حدثنا ابن الحارث قال حدثنا عفان بن علي قال حدثنا هشام عن أبيه قال يا بني لا تكونوا لعانين ألم تروا إلى إبراهيم لم يلعن شيئا قط فقال الله إذ جاء ربه بقلب سليم • وقوله إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون أئفكا آلهة دون الله تريدون يقول أكذبا معبودا غير الله تريدون القول في تأويل قوله

﴿فما ظنكم برب العالمين • فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم فتولوا عنه مدبرين • فراغ إلى آلهتهم فقال ألا تأكلون ما لكم لا تنطقون﴾

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل إبراهيم لأبيه وقومه فما ظنكم برب العالمين يقول فأي شيء تظنون أيها القوم أنه يصنع بكم إذا لقيتموه وقد عبدتم غيره كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فما ظنكم برب العالمين يقول إذا لقيتموه وقد عبدتم غيره • وقوله فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم ذكر أن قومه صلى الله عليه وسلم كانوا أهل تنجيم فرأى نجما قد طلع فعصب رأسه وقال إني مطعون وكان قومه يهربون من الطاعون فأراد أن يتركوه في بيت آلهتهم ويخرجوا

عنه ليخالفهم إلى أصنامهم فيكسرها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم قال قالوا له وهو في بيت آلهتهم اخرج
فقال إني مطعون فتركوه مخافة الطاعون • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب فنظر نظرة في النجوم فقال
إني سقيم قال رأى نجما طلع • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
عن سعيد بن المسيب أنه رأى نجما طلع فقال إني سقيم قال كابد نبي الله عن دينه فقال
إني سقيم • حدثت عن الحسين قال سمعت الضحاك يقول في قوله فنظر نظرة في
النجوم فقال إني سقيم قالوا لإبراهيم وهو في بيت آلهتهم اخرج معنا فقال إني مطعون
فتركوه مخافة أن يعديهم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم قال أرسل إليه ملكهم فقال إن غدا
عيدنا فاحضر معنا قال فنظر إلى النجم فقال إن ذا النجم لم يطلع قط إلا طلع بسقمي
فقال إني سقيم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق فنظر نظرة في
النجوم فقال إني سقيم يقول الله فتولوا عنه مدبرين • وقوله إني سقيم أي
طعين أو لسقم كانوا يهربون منه إذا سمعوا به وإنما يريد إبراهيم أن يخرجوا
عنه ليبلغ من أصنامهم ما يريد • واختلف في وجه قيل إبراهيم لقومه إني سقيم
وهو صحيح فروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لم يكذب إبراهيم
غير ثلاث كذبات **ذكر الرواية بذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو أسامة
قال حدثني هشام عن محمد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لم يكذب إبراهيم غير ثلاث ثنتين في ذات الله قوله إني سقيم وقوله بل فعله
كبيرهم هذا وقوله في سارة أختي • حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال حدثني أبي
قال حدثنا ابن إسحق قال حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب إبراهيم في شيء قط إلا في
ثلاث ثم ذكر نحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن المسيب بن رافع
عن أبي هريرة قال ما كذب إبراهيم غير ثلاث كذبات قوله إني سقيم وقوله بل
فعله كبيرهم هذا وإنما قاله موعظة وقوله حين سأله الملك فقال أختي لسارة
وكانت امرأته • حدثني يعقوب بن علية عن محمد قال إبراهيم لم يكذب إلا ثلاث
كذبات ثنتان في الله وواحدة في ذات نفسه فأما الثنتان فقوله إني سقيم
وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقصته في سارة وذكر قصتها وقصة الملك وقال
آخرون إن قوله إني سقيم كلمة فيها معراض ومعناها أن كل من كان في عنقه
الموت فهو سقيم وإن لم يكن به حين قالها سقم ظاهر والخبر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخلاف هذا القول وقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو الحق دون غيره • وقوله فتولوا عنه مدبرين يقول
فتولوا عن إبراهيم مدبرين عنه خوفا من أن يعديهم بالسقم الذي ذكر أنه
به كما حدثت عن يحيى بن زكريا عن بعض أصحابه عن حكيم بن جبير عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس إني سقيم يقول مطعون فتولوا عنه مدبرين قال سعيد
إن كان الفرار من الطاعون لقديما • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فتولوا عنه مدبرين فنكصوا عنه مدبرين منطلقين • وقوله فراغ إلى
آلهتهم بعدما خرجوا عنه وأدبروا وإن كان أصل ذلك من قولهم راغ فلان
عن فلان إذا حاد عنه فيكون معناه إذ كان كذلك فراغ عن قومه والخروج معهم
إلى آلهتهم كما قال عدي بن زيد • حين لا ينفع الرواغ ولا ينفع إلا المصادق النحرير

يعني

يعني بقوله لا ينفع الرواغ الحياد وأما أهل التأويل فإنهم فسروه بمعنى فمال
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فراغ إلى آلهتهم فمال إلى آلهتهم • حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن
السدي قوله فراغ إلى آلهتهم قال ذهب • وقوله فقال ألا تأكلون ما لكم لا تنطقون
هذا خبر من الله عن قيل إبراهيم للآلهة وفي الكلام محذوف استغني بدلالة
الكلام عليه من ذكره وهو فقرب إليها الطعام فلم يرها تأكل فقال ألا
تأكلون فلما لم يرها تأكل قال لها ما لكم لا تأكلون فلم يرها تنطق فقال لها
ما لكم لا تنطقون مستهزئا بها وكذلك ذكر أنه فعل بها وقد ذكرنا الخبر بذلك
فيما مضى قبل وقال قتادة في ذلك ما حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال ألا تأكلون ما لكم لا تنطقون يستنطقهم • القول في تأويل قوله
**فراغ عليهم ضربا باليمين فأقبلوا إليه يزفون قال أتعبدون ما تنحتون
والله خلقكم وما تعملون** يقول تعالى ذكره فمال على آلهة قومه ضربا باليمين بفأس في
يده يكسرهن كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قال لما خلا جعل يضرب آلهتهم باليمين • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك فذكر مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فراغ عليهم ضربا
باليمين فأقبل عليهم يكسرهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق ثم أقبل عليهم كما قال
الله ضربا باليمين ثم جعل يكسرهن بفأس في يده وكان بعض أهل العربية يتأول ذلك بمعنى
فراغ عليهم ضربا بالقوة والقدرة ويقول اليمين في هذا الموضع القوة وبعضهم كان يتأول اليمين
في هذا الموضع الحلف ويقول جعل يضربهن باليمين التي حلف بها بقوله وتالله لأكيدن أصنامكم
بعد أن تولوا مدبرين وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله فراغ عليهم صفقا باليمين وروي نحو ذلك
عن الحسن • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا خالد بن عبد الله الحشيمي قال
سمعت الحسن يقرأ فراغ عليهم صفقا باليمين أي ضربا باليمين • وقوله فأقبلوا إليه يزفون
اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة فأقبلوا
إليه يزفون بفتح الياء وتشديد الفاء من قولهم زف النعام وذلك أول عدوها وآخر مشيها
ومنه قول الفرزدق • وجاء قريع الشول قبل إفالها • يزف وجاءت خلفه وهي زفف •
وقرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة يزفون بضم الياء وتشديد الفاء من أزف فهو يزف • وكان
الفراء يزعم أنه لم يسمع في ذلك إلا زففت ويقول لعل قراءة من قرأه يزفون بضم الياء من قول
العرب أطردت الرجل أي صيرته طريدا وطردته إذا أنت خسأته إذا قلت اذهب عنا فيكون
يزفون أي جاؤوا على هذه الحال فتدخل الألف كما تقول أحمدت الرجل إذا أظهرت حمده وهو محمد
إذا رأيت أمره إلى الحمد ولم ينشر حمده قال وأنشدني المفضل • تمنى حصين أن يسود جذاعه
فأمسى حصين قد أذل وأقهرا • فقال أقهر وإنما هو قهر ولكنه أراد صار إلى حال قهر •
وقرأ بعضهم يزفون بفتح الياء وتخفيف الفاء من وزف يزف وذكر عن الكسائي أنه لا يعرفها
وقال الفراء لا أعرفها إلا أن تكون لغة لم أسمعها وذكر عن مجاهد أنه كان يقول الوزف النسلان
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إليه يزفون قال الوزيف النسلان
والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قرأه بفتح الياء وتشديد الفاء لأن ذلك
هو المعروف من كلام العرب والذي عليه قراءة الفصحاء من القراء • وقد اختلف أهل التأويل
في معناه فقال بعضهم معناه فأقبل قوم إبراهيم إلى إبراهيم يخرجون **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فأقبلوا إليه •
يزفون يقول فأقبلوا إليه يخرجون وقال آخرون معناه فأقبلوا إليه يمشون **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله

فأقبلوا إليه يزفون قال يمشون. وقال آخرون معناه فأقبلوا إليه يستعجلون **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد عن أبيه فأقبلوا إليه يزفون قال يستعجلون قال يزف يستعجل. وقوله قال أتعبدون ما تنحتون يقول تعالى ذكره قال إبراهيم لقومه أتعبدون أيها القوم ما تنحتون بأيديكم من الأصنام لما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال أتعبدون ما تنحتون الأصنام وقوله والله خلقكم وما تعملون يقول تعالى ذكره محتجا على قتل إبراهيم لقومه والله خلقكم أيها القوم وما تعملون وفي قوله وما تعملون وجهان أحدهما أن يكون قوله ما بمعنى المصدر فيكون معنى الكلام حينئذ والله خلقكم وعملكم والآخر أن يكون بمعنى الذي فيكون معنى الكلام عند ذلك والله خلقكم والذي تعملون أي والذي تعملون منه الأصنام وهو الخشب والنحاس والأشياء التي كانوا ينحتون منها أصنامهم وهذا المعنى الثاني قصد إن شاء الله بقوله لما الذي حدثنا به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والله خلقكم وما تعملون بأيديكم

القول في تأويل قوله جل جلاله

قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم فأرادوا به كيدا فجعلناهم الأسفلين وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين رب هب لي من الصالحين.

يقول تعالى ذكره قال قوم إبراهيم لما قال لهم إبراهيم أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون ابنوا لإبراهيم بنيانا ذكر أنهم بنوا له بنيانا يشبه التنور ثم نقلوا إليه الحطب وأوقدوا عليه فألقوه في الجحيم والجحيم عند العرب جمر النار بعضه على بعض والنار على النار. وقوله فأرادوا به كيدا يقول تعالى ذكره فأراد قوم إبراهيم بإبراهيم كيدا وذلك ما كانوا أرادوا من إحراقه بالنار يقول الله فجعلناهم الأسفلين يعني فجعلنا قوم إبراهيم الأسفلين يعني الأذلين حجة وغلبنا إبراهيم بالحجة وأنقذناه مما أرادوا به من الكيد كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأسفلين قال فما ناظرهم بعد ذلك حتى أهلكهم. وقوله وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين يقول تعالى ذكره وقال إبراهيم لما أفلجه الله على قومه ونجاه من كيدهم إني ذاهب إلى ربي سيهدين يقول إني مهاجر من بلدة قومي إلى الله أي إلى الأرض المقدسة ومفارقهم فمعتزلهم لعبادة الله وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين ذاهب بقلبه وعمله ونيته. وقال آخرون في ذلك إنما قال إبراهيم إني ذاهب إلى ربي حين أرادوا أن يلقوه في النار **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال سمعت سليمان بن صرد يقول لما أرادوا أن يلقوا إبراهيم في النار قال إني ذاهب إلى ربي سيهدين فجمع الحطب فجاءت عجوز على ظهرها حطب فقيل لها أين تريدين قالت أريد أن أذهب إلى هذا الرجل الذي يلقى في النار فلما ألقي فيها قال حسبي الله عليه توكلت أو قال حسبي الله ونعم الوكيل قال فقال الله يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم قال فقال ابن لوط أو ابن أخي لوط إن النار لم تحرقه من أجلي وكان بينهما قرابة قال فأرسل الله عليه عنقا من النار فأحرقته. وإنما اخترت القول الذي اخترت في ذلك لأن الله تعالى ذكره ذكر خبره وخبر قومه في موضع آخر فأخبر أنه لما نجاه مما حاولت قومه من إحراقه قال إني مهاجر إلى ربي ففسر ذلك أهل التأويل أن معناه إني مهاجر إلى أرض الشام فكذلك قوله إني ذاهب إلى ربي لأنه كقوله إني مهاجر إلى ربي. وقوله سيهدين يقول سيثبتني على الهدى الذي أبصرته ويعينني عليه. وقوله رب هب لي من الصالحين وهذه مسألة من إبراهيم ربه أن يرزقه ولدا صالحا يقول قال يا رب هب لي منك ولدا يكون من الصالحين الذين يطيعونك ولا يعصونك ويصلحون في الأرض ولا يفسدون. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي من قوله هب لي من الصالحين ولم يقل ولدا صالحا وقال من الصالحين ولم يقل صالحا

من

من الصالحين اجتزأ بذكر من عن ذكر المتروك كما قال وكانوا فيه من الزاهدين بمعنى زاهدين من الزاهدين

القول في تأويل قوله **فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين.**

يقول تعالى ذكره فبشرنا إبراهيم بغلام حليم يعني بغلام ذي حلم إذا هو كبر فأما في طفوليته في المهد فلا يوصف بذلك والغلام الذي بشر الله به إبراهيم إسحق **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة فبشرناه بغلام حليم قال هو إسحق. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فبشرناه بغلام حليم بشر بإسحق قال لم يثن بالحلم على أحد غير إسحق وإبراهيم وقوله فلما بلغ معه السعي يقول فلما بلغ الغلام الذي بشر به إبراهيم مع إبراهيم العمل وهو السعي وذلك حين أطاق معونته على عمله وقد اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام يقول العمل. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فلما بلغ معه السعي قال لما شب حتى بلغ حتى أدرك سعيه سعي إبراهيم في العمل. حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله إلا أنه قال لما شب حتى أدرك سعيه. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد فلما بلغ معه السعي قال سعي إبراهيم. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سليمان بن يوسف عن شعبة عن الحكم عن مجاهد فلما بلغ معه السعي قال سعى لإبراهيم. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلما بلغ معه السعي قال السعي ههنا العبادة وقال آخرون معنى ذلك فلما مشى مع إبراهيم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما بلغ معه السعي أي لما مشى مع أبيه قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك يقول تعالى ذكره قال إبراهيم خليل الرحمن لابنه يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك يقول تعالى ذكره قال إبراهيم وكان فيما ذكر أن إبراهيم حين بشر بإسحق قبل أن يولد له نذر أن يجعله إذا ولدته سارة لله ذبيحا فلما بلغ إسحق مع أبيه السعي أري إبراهيم في المنام فقيل له أوف لله بنذرك ورؤيا الأنبياء صلوات الله عليهم يقين فلذلك مضى لما رأى في المنام وقال له ابنه إسحق ما قال **ذكر من قال ذلك** حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال قال جبريل عليه السلام لسارة أبشري بولد اسمه إسحق ومن وراء إسحق يعقوب فضربت جبهتها عجبا فذلك قوله فصكت وجهها وقالت أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب إلى قوله حميد مجيد قالت سارة لجبريل ما آية ذلك فأخذ بيده عودا يابسا فلواه بين أصابعه فاهتز أخضر فقال إبراهيم هو لله إذا ذبيحا فلما كبر إسحق أتي إبراهيم في المنام فقيل له أوف بنذرك الذي نذرت إن الله قد رزقك غلاما من سارة أن تذبحه فقال لإسحق انطلق نقرب قربانا إلى الله وأخذ سكينا وحبلا ثم انطلق معه حتى إذا ذهب به بين الجبال قال له الغلام يا أبت أين قربانك قال يا بني إني رأيت في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين فقال له إسحق يا أبت اشدد رباطي حتى لا أضطرب واكفف عني ثيابك حتى لا ينتضح عليها من دمي شيء فتراه سارة فتحزن وأسرع مر السكين على حلقي ليكون أهون للموت علي فإذا أتيت سارة فاقرأ عليها مني السلام فأقبل عليه إبراهيم يقبله وقد ربطه وهو يبكي وإسحق يبكي حتى استنقع الدموع تحت خد إسحق ثم إنه جر السكين على حلقه فلم تحك السكين وضرب الله صفيحة من نحاس على حلق إسحق فلما رأى ذلك ضرب به على جبينه وحز في قفاه فذلك قوله فلما أسلما وتله للجبين يقول سلما لله الأمر وتله للجبين فنودي يا إبراهيم

قد صدقت الرؤيا بالحق التفت فرأى كبشا فأخذه وخلى عن ابنه فأكب على ابنه يقبله وهو يقول
اليوم يا بني وهبت لي فلذلك يقول الله وفديناه بذبح عظيم فرجع الى سارة فأخبرها
الخبر فجزعت سارة وقالت يا ابراهيم أردت أن تذبح ابني ولا تعلمني • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال يا بني اني أرى في المنام أني أذبحك قال رؤيا
الأنبياء حق اذا رأوا شيئا في المنام فعلوه • حدثنا مجاهد ابن موسى قال حدثنا يزيد قال
أخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال رؤيا الأنبياء وحي وتلا
هذه الآية اني أرى في المنام أني أذبحك وقوله فانظر ماذا ترى اختلفت القراء في قراءة
قوله ماذا ترى فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة فانظر ماذا
ترى بفتح التاء اي شيء تأمر أو فانظر ما الذي تأمر وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ماذا
ترى بضم التاء بمعنى ماذا تشير وماذا ترى من صبرك أو جزعك من الذبح والذي
هو أولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه ماذا ترى بفتح التاء بمعنى
ماذا ترى من الرأي **فان قال** قائل أوكان ابراهيم يؤامر ابنه في المضي لأمر الله
والانتهاء الى طاعته قيل لم يكن ذلك منه مشاورة لابنه في طاعة الله ولكنه كان منه ليعلم
ما عند ابنه من العزم هل هو من الصبر على أمر الله على مثل الذي هو عليه فيسر بذلك
أم لا وهو في الأحوال كلها ماض لأمر الله • وقوله قال يا أبت افعل ما تؤمر يقول تعالى
ذكره قال اسحق لأبيه يا أبت افعل ما أمرك به ربك من ذبحي ستجدني ان شاء الله من
الصابرين يقول ستجدني ان شاء الله صابرا من الصابرين لما يأمرنا به ربنا وقال افعل
ما تؤمر وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله اني أرى في المنام افعل ما أمرت به •

القول في تأويل قوله فلما أسلما وتله للجبين وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين

يقول تعالى ذكره فلما أسلما أمرهما لله وفوضاه اليه واتفقا
على التسليم لأمره والرضا بقضائه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا ثابت بن محمد قال حدثنا
عبد الله بن المبارك عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله فلما أسلما قال اتفقا على أمر
واحد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن
عكرمة قوله فلما أسلما وتله للجبين قال أسلما جميعا لأمر الله ورضي الغلام بالذبح ورضي
الأب بأن يذبحه فقال يا أبت اقذفني للوجه كيلا تنظر الي فترحمني وأنظر أنا الى
الشفرة فأجزع ولكن أدخل الشفرة من تحتي وامض لأمر الله فذلك قوله فلما
أسلما وتله للجبين فلما فعل ذلك ناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك
نجزي المحسنين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما أسلما
قال أسلم هذا نفسه لله وأسلم هذا ابنه لله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قوله فلما أسلما قال أسلما ما أمرا به • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو
قال حدثنا أسباط عن السدي فلما أسلما يقول سلما لله الأمر • حدثنا ابن حميد قال
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فلما أسلما اي أسلم ابراهيم لذبحه وأسلم ابنه
للصبر عليه عرفا أن الله أمر بذلك فيه • وقوله وتله للجبين يقول وصرعه للجبين
والجبينان ما عن يمين الجبهة وعن يسارها وللوجه جبينان والجبهة بينهما وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قوله وتله للجبين قال وضع وجهه للأرض قال لا تذبحني وأنت
تنظر الى وجهي عسى أن ترحمني فلا تجهز علي اربط يدي الى رقبتي ثم ضع وجهي للأرض

حدثنا

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتله للجبين اي كبه لفيه وأخذ الشفرة
وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا حتى بلغ وفديناه بذبح عظيم • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وتله للجبين قال أكبه على جبهته
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتله للجبين قال أصرعه لجبينه للذبح
حدثنا ابن سنان قال حدثنا حجاج عن حماد عن أبي عاصم الغنوي عن أبي الطفيل قال قال
ابن عباس ان ابراهيم لما أمر بالمناسك عرض له الشيطان عند السعي فسابقه فسبقه ابراهيم ثم ذهب
به جبريل عليهما السلام الى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم
عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم تله للجبين وعلى اسمعيل
ثوب أبيض فقال له يا أبت انه ليس لي ثوب تكفنني فيه غيره فاخلعه حتى تكفنني فيه فالتفت
ابراهيم فاذا هو بكبش أعين أبيض أقرن فذبحه فقال ابن عباس لقد رأيتنا نتتبع
هذا الضرب من الكباش • وقوله وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا وهذا جواب
قوله فلما أسلما ومعنى الكلام فلما أسلما وتله للجبين ناديناه أن يا ابراهيم وأدخلت
الواو في ذلك كما أدخلت في قوله حتى اذا جاءوها وفتحت وقد تفعل العرب ذلك فتدخل
الواو في جواب فلما وحتى واذا وتلغيها ويعني بقوله قد صدقت الرؤيا التي أريناكها في منامك
بأمرك بذبح ابنك • وقوله انا كذلك نجزي المحسنين يقول انا كما جزيناك بطاعتنا
يا ابراهيم كذلك نجزي الذين أحسنوا فأطاعوا أمرنا وعملوا في رضانا • وقوله
ان هذا لهو البلاء المبين يقول تعالى ذكره ان أمرنا اياك يا ابراهيم بذبح ابنك اسحق
لهو البلاء المبين يقول لهو الاختبار الذي يبين لمن فكر فيه أنه بلاء شديد ومحنة
عظيمة وكان ابن زيد يقول البلاء في هذا الموضع الشر وليس باختبار • حدثني يونس قال
أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان هذا لهو البلاء المبين قال هذا في البلاء
الذي نزل به في أن يذبح ابنه صدقت الرؤيا ابتليت ببلاء عظيم أمرت أن تذبح ابنك
قال وهذا من البلاء المكروه وهو الشر وليس من بلاء الاختبار • والله الموفق •

القول في تأويل قوله وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه في الآخرين سلام على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين

وقوله وفديناه بذبح عظيم يقول وفدينا اسحق بذبح عظيم والفدية الجزاء يقول جزيناه
بأن جعلنا مكان ذبحه ذبح كبش عظيم وأنقذناه من الذبح اختلف أهل التأويل في المفدي
بالذبح من ابني ابراهيم فقال بعضهم هو اسحق • ذكر من قال ذلك
حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن مبارك عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن العباس
بن عبد المطلب وفديناه بذبح عظيم قال هو اسحق • حدثني الحسين بن يزيد الطحان قال
حدثنا ابن ادريس عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال الذي أمر بذبحه ابراهيم
هو اسحق • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس
وفديناه بذبح عظيم قال هو اسحق • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن
عكرمة قال قال ابن عباس الذبيح اسحق • حدثنا أبو كريب قال حدثنا زيد بن الحباب عن
الحسن بن دينار عن علي بن زيد بن جدعان عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن العباس
بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذكره قال هو اسحق • حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن أبي الأحوص
قال افتخر رجل عند ابن مسعود فقال أنا فلان بن فلان بن الأشياخ الكرام فقال عبد الله
ذاك يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا ابراهيم بن المختار قال حدثنا محمد بن اسحق عن عبد الرحمن بن أبي بكر
عن الزهري عن العلاء بن جارية الثقفي عن أبي هريرة عن كعب في قوله وفديناه
بذبح عظيم قال من ابنه اسحق • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أنا زكريا وشعبة

عن ابي اسحق عن مسروق في قوله وفديناه بذبح عظيم قال هو اسحق • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن زيد بن اسلم عن عبيد بن عمير قال هو اسحق • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن زيد بن اسلم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال قال موسى يا رب يقولون يا اله ابراهيم واسحق ويعقوب فبما قالوا ذلك قال ان ابراهيم لم يعدل بي شيئا قط الا اختارني عليه وان اسحق جاد لي بالذبح وهو بغير ذلك اجود وان يعقوب كلما زدته بلاء زاد بي حسن ظن • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن زيد بن اسلم عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابيه قال قال موسى اي رب بما اعطيت ابراهيم واسحق ويعقوب ما اعطيتهم فذكر نحو حديث عمرو بن علي • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابي سنان الشيباني عن ابن ابي الهذيل قال الذبيح هو اسحق • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عمرو بن ابي سفيان بن اسيد ابن جارية الثقفي اخبره ان كعبا قال لابي هريرة الا اخبرك عن اسحق بن ابراهيم النبي قال ابو هريرة بلى قال كعب لما رأى ابراهيم ذبح اسحق قال الشيطان والله لئن لم افتن عند هذا آل ابراهيم لا افتن احدا منهم ابدا فتمثل الشيطان لهم رجلا يعرفونه فاقبل حتى اذا خرج ابراهيم باسحق ليذبحه دخل على سارة امرأة ابراهيم فقال لها اين اصبح ابراهيم غاديا باسحق قالت سارة غدا لبعض حاجته قال الشيطان لا والله ما لذلك غدا قالت سارة فلم غدا قال غدا به ليذبحه قالت سارة ليس من ذلك شيء لم يكن ليذبح ابنه قال الشيطان بلى والله قالت سارة فلم يذبحه قال زعم ان ربه امره بذلك قالت سارة فهذا احسن بان يطيع ربه ان كان امره بذلك فخرج الشيطان من عند سارة حتى ادرك اسحق وهو يمشي على اثر ابيه فقال له اين اصبح ابوك غاديا بك قال غدا بي لبعض حاجته قال الشيطان • لا والله ما غدا بك لبعض حاجته ولكنه غدا بك ليذبحك قال اسحق ما كان ابي ليذبحني قال بلى والله قال لم قال زعم ان ربه امره بذلك قال اسحق فوالله لئن امره بذلك ليطيعنه فتركه الشيطان واسرع الى ابراهيم فقال اين اصبحت غاديا بابنك قال غدوت به لبعض حاجتي قال اما والله ما غدوت به الا لتذبحه قال لم اذبحه قال زعمت ان ربك امرك بذلك قال هو الله لئن كان الله • امرني بذلك لافعلن قال فلما اخذ ابراهيم اسحق ليذبحه وسلم اسحق اعفاه الله وفداه بذبح عظيم قال ابراهيم لاسحق قم اي بني فان الله قد اعفاك واوحى الله الى اسحق اني اعطيتك دعوة استجيب لك فيها قال اسحق • اللهم اني ادعوك ان تستجيب لي ايما عبد لقيك من الاولين والآخرين لا يشرك بك شيئا فادخله الجنة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر عن محمد بن مسلم الزهري عن ابي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي حليف بني زهرة عن ابيه عن كعب الاحبار ان الذي امر ابراهيم بذبحه من ابنيه اسحق وان اسحق لما فرج له عن ولاسه من البلاء العظيم الذي كان فيه قال الله لاسحق اني قد اعطيتك بصبرك لامري دعوة اعطيتك فيها ما سألت فسلني فقال يا رب اسألك ان لا تعذب عبدا من عبادك لقيك وهو يؤمن بك فكانت تلك مسألته التي سأل • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اسرائيل عن جابر عن ابن سابط قال هو اسحق • قال حدثنا سفيان بن عقبة عن حمزة الزيات عن ابي اسحق عن ابي ميسرة قال قال يوسف للملك ترغب ان تأكل معي وانا والله يوسف بن يعقوب نبي الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله • قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل قال

قال

قال يوسف للملك فذكر نحوه وقال آخرون الذي فدي بالذبح العظيم من ابني ابراهيم اسمعيل

حدثنا ابو كريب واسحق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنا يحيى بن اليمان عن اسرائيل عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قال الذبيح اسمعيل • حدثنا ابن بشار قال حدثنا سفيان قال حدثنا بيان عن الشعبي عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال اسمعيل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو حمزة محمد بن ميمون السكري عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان الذي امر بذبحه هو اسمعيل • حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم عن علي بن زيد عن عمار مولى بني هاشم او عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال هو اسمعيل يعني وفديناه بذبح عظيم • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا داود عن الشعبي قال قال ابن عباس هو اسمعيل • وحدثني به يعقوب مرة اخرى قال حدثنا ابن علية قال سئل داود بن ابي هند اي ابني ابراهيم الذي امر بذبحه فزعم ان الشعبي قال قال ابن عباس هو اسمعيل • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن بيان عن الشعبي عن ابن عباس انه قال في الذي فداه الله بذبح عظيم قال هو اسمعيل • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ليث عن مجاهد عن ابن عباس قوله وفديناه بذبح عظيم قال هو اسمعيل • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن قيس عن عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن عباس انه قال المفدى اسمعيل وزعمت اليهود انه اسحق وكذبت اليهود • حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن مبارك عن علي بن زيد عن يوسف ابن مهران عن ابن عباس الذي فداه الله اسمعيل • حدثنا ابن بشار قال حدثنا صالح عن خالد عن ابي عاصم عن ابي الطفيل عن ابن عباس مثله • وحدثني اسحق بن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عامر قال الذي اراد الله ذبحه ابراهيم اسمعيل • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر انه قال في هذه الآية وفديناه بذبح عظيم قال هو اسمعيل قال وكان قرنا الكبش منوطين بالكعبة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اسرائيل عن جابر عن الشعبي قال الذبيح اسمعيل • قال حدثنا ابن يمان عن اسرائيل عن جابر عن الشعبي قال رأيت قرني الكبش في الكعبة • قال حدثنا ابن يمان عن مبارك بن فضالة عن علي ابن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران قال هو اسمعيل • قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال هو اسمعيل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال سمعت محمد بن كعب القرظي وهو يقول ان الذي امر الله ابراهيم بذبحه من ابنيه اسمعيل وانا لنجد ذلك في كتاب الله في قصة الخبر عن ابراهيم وما امر به من ذبح ابنه اسمعيل وذلك ان الله تعالى يقول حين فرغ من قصة المذبوح من ابني ابراهيم قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين يقول بشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب يقول بابن وابن ابن فلم يكن ليأمره بذبح اسحق وله فيه من الله الموعود ما وعده الله وما الذي امر بذبحه الا اسمعيل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الحسن ابن دينار وعمرو بن عبيد عن الحسن بن ابي الحسن البصري انه كان لا يشك في ذلك ان الذي امر بذبحه من ابني ابراهيم اسمعيل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحق سمعت محمد بن كعب القرظي يقول ذلك كثيرا • قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن بريدة بن سفيان بن فروة الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي انه حدثهم انه ذكر ذلك لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة اذ كان معه بالشام فقال له عمر ان هذا الشيء ما كنت انظر فيه واني لاراه كما قلت

ثم أسلم إلى رجل كان عنده بالشام كان يهوديا فأسلم فحسن إسلامه وكان يرى أنه من علماء يهود •
فسأله عمر بن عبد العزيز عن ذلك قال محمد بن كعب وأنا عند عمر بن عبد العزيز فقال له عمر
أي ابني إبراهيم أمر بذبحه فقال إسمعيل والله يا أمير المؤمنين وإن يهود لتعلم
ذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على أن يكون أباكم الذي كان من أمر الله فيه والفضل
الذي ذكره الله منه لصبره لما أمر به فهم يجحدون ذلك ويزعمون أنه إسحق أبوهم والله
أعلم أيهما كان كل كان طاهرا طيبا مطيعا لربه • حدثني محمد بن عمار الرازي قال حدثنا
إسمعيل بن عبيد بن أبي كريمة قال حدثنا عمر بن عبد الرحيم الخطابي عن عبيد الله
ابن محمد العتبي من ولد عتبة بن أبي سفيان عن أبيه قال حدثني عبد الله بن
سعيد الصنابحي قال كنا عند معاوية بن أبي سفيان فذكروا الذبيح إسمعيل
أو إسحق فقال على الخبير سقطتم كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه
رجل فقال يا رسول الله عد علي مما أفاء الله عليك يا ابن الذبيحين فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقيل له يا أمير المؤمنين وما الذبيحان فقال إن عبد
المطلب لما أمر بحفر زمزم نذر لله لئن سهل الله أمرها ليذبحن أحد ولده •
قال فخرج السهم على عبد الله فمنعه أخواله وقالوا له افد ابنك بمائة من الإبل
ففداه بمائة من الإبل والثاني إسمعيل • حدثنا ابن سنان قال حدثنا عثمان بن
عمر قال أنا ابن جريج عن مجاهد وفديناه بذبح عظيم قال الذي فدي به إسمعيل
ويعني تعالى ذكره الكبش الذي فدي به إسمعيل والعرب تقول لكل ما أعد للذبح
ذبح وأما الذبح بفتح الذال فهو الفعل قال أبو جعفر رحمه الله
وأولى القولين في ذلك بالصواب في المفدي من ابني خليل الرحمن على ظاهر التنزيل
قول من قال هو إسحق لأن الله تعالى ذكره قال وفديناه بذبح عظيم فذكر أنه فدى
الغلام الحليم الذي بشر به إبراهيم حين سأله أن يهب له ولدا صالحا من الصالحين
فقال رب هب لي من الصالحين فإذا كان المفدي بالذبح من ابنيه هو المبشر به وكان الله تعالى
ذكره قد بين في كتابه أن الذي بشر به هو إسحق ومن وراء إسحق يعقوب وكان كل موضع من القرآن
ذكر تبشيره إياه بولد فإنما هو معني به إسحق كان بينا أن تبشيره بقوله فبشرناه بغلام
حليم في هذا الموضع نحو سائر أخباره في غيره من آيات القرآن وبعد فإن الله أخبر جل
ثناؤه في هذه الآية عن خليله أنه بشره بالغلام الحليم عن مسألته إياه أن يهب له
من الصالحين ومعلوم أنه لم يسأله ذلك إلا في حال لم يكن له فيه ولد من الصالحين
لأنه لم يكن له من ابنيه إلا إمام الصالحين وغير موهوم فيه أن يكون سأل ربه في هبة
ما قد كان أعطاه ووهبه له فإذا كان ذلك كذلك فمعلوم أن الذي ذكر تعالى ذكره في هذا
الموضع هو الذي ذكر في سائر القرآن أنه بشره به وذلك لا شك أنه إسحق وإذا كان
المفدي هو المبشر به • وأما الذي اعتل به من اعتل في أنه إسمعيل أن الله قد كان وعد
إبراهيم أن يكون له من إسحق ابن ابن فلم يكن جائزا أن يأمره بذبحه مع الوعد الذي قد
تقدم فإن الله تعالى ذكره إنما أمره بذبحه بعد أن بلغ معه السعي وتلك حال غير منكر أن
يكون قد كان ولد لإسحق فيها أولاد فكيف الواحد • وأما اعتلال من اعتل بأن الله أتبع
قصة المفدي من ولد إبراهيم في قوله وبشرناه بإسحق نبيا ولو كان المفدي هو إسحق لم
يبشره به بعد وقد ولد وبلغ معه السعي فإن البشارة بنبوة إسحق من الله فيما جاءت الأخبار جاءت
إبراهيم وإسحق بعد أن فدي تكرمة من الله له على صبره لأمر ربه فيما امتحنه به من الذبح
وقد تقدمت الرواية عمن قال ذلك • وأما اعتلال من اعتل بأن قرن الكبش كان
معلقا بالكعبة فغير مستحيل أن يكون حمل من الشام إلى مكة وقد روي عن جماعة من أهل
العلم أن إبراهيم إنما أمر بذبح ابنه إسحق بالشام وبها أراد ذبحه • واختلف أهل العلم
في الذي فدي به إسحق فقال بعضهم كان كبشا ذكر من قال ذلك حدثنا أبو

كريب

كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن جابر عن أبي الطفيل عن علي وفديناه بذبح عظيم قال كبش أبيض
أقرن أعين مربوط بسمرة في ثبير • حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال أخبرني ابن جريج عن عطاء
ابن أبي رباح عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال كبش قال عبيد بن عمير ذبح بالمقام وقال
مجاهد ذبح بمنى في المنحر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن
خثيم عن سعيد عن ابن عباس قال الكبش الذي ذبحه إبراهيم هو الكبش الذي قرب ابن
آدم فتقبل منه • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أنا سيار عن عكرمة
أن ابن عباس كان أفتى الذي جعل عليه أن ينحر نفسه فأمره بمائة من الإبل قال
قال ابن عباس بعد ذلك لو كنت أفتيته بكبش لأجزأه أن يذبح كبشا فإن الله قال في كتابه
وفديناه بذبح عظيم • حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن
أبيه عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال ذبح كبشا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وفديناه بذبح عظيم قال قال ابن عباس التفت فإذا
كبش فأخذه فذبحه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير
وفديناه بذبح عظيم قال كان الكبش الذي ذبحه إبراهيم رعى في الجنة أربعين سنة
وكان كبشا أملح صوفه مثل العهن الأحمر • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وفديناه بذبح عظيم قال بكبش • حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية قال أنا ليث قال قال مجاهد الذبح العظيم شاة • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بذبح قال بكبش • وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد وفديناه بذبح عظيم قال الذبح
الكبش • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال التفت
يعني إبراهيم فإذا بكبش فأخذه وخلى عن ابنه • حدثني يونس قال أنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في الذبح العظيم الكبش الذي فدى الله به إسحق • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن الحسن بن دينار عن قتادة ابن دعامة عن
جعفر بن إياس عن عبد الله بن العباس في قوله وفديناه بذبح عظيم قال خرج عليه كبش
من الجنة قد رعاها قبل ذلك أربعين خريفا فأرسل إبراهيم ابنه واتبع الكبش فأخرجه إلى
الجمرة الأولى فرماه بسبع حصيات فأفلته عنده فجاء الجمرة الوسطى فأخرجه عندها
فرماه بسبع حصيات وأخرجه عندها ثم أخرجه فأتى به المنحر من منى فذبحه فوالذي نفس
ابن عباس بيده لقد كان أول الإسلام وإن رأس الكبش لمعلق بقرنيه في ميزاب
الكعبة قد وحش يعني يبس • قال ابن حميد قال سلمة قال ابن إسحق ويزعم أهل
الكتاب الأول وكثير من العلماء أن ذبيحة إبراهيم التي فدي بها ابنه كبش أملح
أقرن أعين • حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية عن جويبر عن
الضحاك في قوله وفديناه بذبح عظيم قال بكبش • وقال آخرون كان ذلك الذبح وعلا
ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان
عن رجل عن أبي صالح عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال كان وعلا • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن عمرو بن عبيد عن الحسن أنه كان يقول ما فدي إسمعيل
إلا بتيس من الأروى أهبط عليه من ثبير • واختلف أهل التأويل في السبب الذي من
أجله قيل للذبح الذي فدي به إسحق عظيم فقال بعضهم قيل كذلك لأنه قد كان رعى
في الجنة ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان
عن عبد الله بن عثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال رعى
في الجنة أربعين خريفا • وقال آخرون قيل له عظيم لأنه كان ذبحا متقبلا •
ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن وكيع عن سفيان عن ابن

عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عظيم قال متقبل • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا شريك عن ليث عن
مجاهد وفديناه بذبح عظيم قال العظيم المتقبل وقال آخرون قيل له عظيم لانه ذبح ذبح بالحق
وذلك انه ذبح بدين ابراهيم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحق عن عمرو بن عبيد عن الحسن قال كان يقول ما يقول الله وفديناه بذبح عظيم
لذبيحته التي ذبح فقط ولكنه الذبح على دينه فتلك السنة الى يوم القيامة فاعلموا ان
الذبيحة تدفع ميتة السوء فضحوا عباد الله قال ابو جعفر رحمه الله •
ولا قول في ذلك اصح مما قال الله تعالى ذكره وهو ان يقال فداه الله بذبح عظيم وذلك ان الله
عم وصفه اياه بالعظم دون تخصيصه فهو كما عمه به • وقوله وتركنا عليه في الآخرين يقول
تعالى ذكره وابقينا عليه فيمن بعده الى يوم القيامة ثناء حسنا كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتركنا عليه في الآخرين قال ابقى الله عليه الثناء الحسن
في الآخرين • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتركنا عليه في
الآخرين قال فترك عليه الثناء الحسن في الآخرين كما تركت آل السوء على فرعون واشباهه
كذلك تركت الحسنات الصدق والثناء الصالح على هؤلاء • وقيل معنى ذلك وتركنا عليه
في الآخرين السلام وهو قوله سلام على ابراهيم وذلك قول يروى عن ابن عباس
تركنا ذكره لان في اسناده من لا نستجيز ذكره وقد ذكرنا الاخبار المروية في
قوله وتركنا عليه في الآخرين ان يقال سلام على ابراهيم • وقوله سلام على ابراهيم
يقول تعالى ذكره امنة من الله في الارض لابراهيم ان يذكر من بعده الا بالجميل من
الذكر • وقوله كذلك نجزي المحسنين يقول كما جزينا ابراهيم على طاعته ايانا واحسانه
في الانتهاء الى امرنا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين يقول ان ابراهيم من
عبادنا المخلصين لنا الايمان القول في تاويل قوله

وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق • ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين •

يقول تعالى ذكره وبشرنا ابراهيم باسحاق نبيا شكرا له على احسانه وطاعته كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال
بشر به بعد ذلك نبيا بعد ما كان هذا من امره لما جاد لله بنفسه • حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية عن داود عن عكرمة قال قال ابن عباس الذبيح اسحق قال وقوله وبشرناه
باسحق نبيا من الصالحين قال بشر بنبوته قال وقوله ووهبنا له اخاه هرون نبيا قال
كان هرون اكبر من موسى ولكن اراد وهب الله له نبوته • حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت داود يحدث عن عكرمة عن ابن عباس في هذه الآية
وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال انما بشر به نبيا حين فداه الله من الذبح ولم تكن
البشارة بالنبوة عند مولده • حدثنا الحسن بن يزيد الطحان قال حدثنا ابن ادريس عن داود
عن عكرمة في قول الله وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال انما بشر به بالنبوة • حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وبشرناه
باسحق نبيا من الصالحين قال بشر ابراهيم باسحق • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي قوله وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال بشر بنبوته حدثني
ابو السائب قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار عن شيخ من اهل المسجد قال بشر ابراهيم بسبع
عشرة ومائة سنة • وقوله وباركنا عليه وعلى اسحق يقول تعالى ذكره وباركنا على ابراهيم
وعلى اسحق ومن ذريتهما محسن يعني بالمحسن المؤمن المطيع لله المحسن في طاعته اياه وظالم
لنفسه مبين ويعني بالظالم لنفسه الكافر بالله الجالب على نفسه بكفره عذاب الله
واليم عقابه مبين يعني الذي قد ابان ظلمه نفسه بكفره بالله ونحو ما قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل

قال

قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وظالم لنفسه مبين قال المحسن المطيع لله والظالم لنفسه العاصي لله
القول في تاويل قوله تعالى

ولقد مننا على موسى وهرون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم فكانوا هم الغالبين •

يقول تعالى ذكره ولقد تفضلنا على موسى وهرون ابني عمران فجعلناهما نبيين ونجيناهما
وقومهما من الغم والمكروه العظيم الذي كانوا فيه من عبودية آل فرعون ومن الغرق
[illegible] ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم قال من
الغرق • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونجيناهما وقومهما
من الكرب العظيم قال من الغرق • وقوله ونصرناهم يقول ونصرنا موسى وهرون وقومهما
على فرعون وآله بتغريقناهم فكانوا هم الغالبين لهم • وقال بعض اهل العربية
[illegible] موسى وهرون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وهذا الذي قاله الذي حكينا قوله في قوله
[illegible]
[illegible] ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم [illegible]
[illegible]
[illegible] القول في تاويل قوله

وآتيناهما الكتاب المستبين • وهديناهما الصراط المستقيم • وتركنا عليهما في الآخرين • سلام على موسى وهرون • انا كذلك نجزي المحسنين • انهما من عبادنا المؤمنين •

يقول تعالى ذكره وآتينا موسى وهرون الكتاب يعني التوراة
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وآتيناهما الكتاب المستبين •
التوراة ويعني بالمستبين المتبين هدى ما فيه وتفصيله واحكامه • وقوله وهديناهما
الصراط المستقيم يقول تعالى ذكره وهدينا موسى وهرون الطريق المستقيم الذي
لا اعوجاج فيه وهو الاسلام دين الله الذي ابتعث به انبياءه وهو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وهديناهما الصراط المستقيم الاسلام • وقوله وتركنا عليهما في
الآخرين يقول وتركنا عليهما في الآخرين بعدهم الثناء الحسن عليهما • وقوله
سلام على موسى وهرون يقول وذلك ان يقال سلام على موسى وهرون • وقوله
انا كذلك نجزي المحسنين يقول هكذا نجزي اهل طاعتنا
والعاملين بما يرضينا عنهم انهما من عبادنا المؤمنين يقول ان موسى وهرون عبدان من
عبادنا المخلصين لنا الايمان القول في تاويل قوله

وان الياس لمن المرسلين • اذ قال لقومه الا تتقون • اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين • الله ربكم ورب آبائكم الاولين • فكذبوه فانهم لمحضرون • الا عباد الله المخلصين • وتركنا عليه في الآخرين •

يقول تعالى ذكره وان الياس وهو الياس بن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هرون
ابن عمران فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق [illegible]
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال يقال الياس هو ادريس وقد ذكرنا
[illegible] فيما مضى قبل وقوله لمن المرسلين يقول لمرسل من المرسلين اذ قال لقومه
الا تتقون يقول حين قال لقومه [illegible] الا تتقون الله ايها القوم فتخافونه

وتذرون عبادته على عبادة ربكم ... وهو احسن الخالقين
يعبدون ويدعون عبادة احسن من قيل له خالق • وقد اختلف في معنى بعل فقال
بعضهم معناه اتدعون ربا وقالوا هو لغة لاهل اليمن معروفة فيهم ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة قال اخبرني عمارة عن
عكرمة في قوله اتدعون بعلا يقول اتدعون ربا قال وهي لغة اليمن تقول من بعل
هذا الثور اي من ربه • حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة ومحمد بن عمرو قالا حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اتدعون بعلا قال ربا • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اتدعون بعلا قال هذه لغة
باليمانية اتدعون ربا دون الله • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي في قوله اتدعون بعلا قال ربا • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن عبيد الله بن ابي يزيد قال كنت عند ابن عباس
فسالوه عن هذه الاية اتدعون بعلا قال فسكت ابن عباس فقال رجل انا بعلها فقال ابن عباس كفاني هذا
الجواب • وقال اخرون هو اسم صنم كان لهم يقال له بعل وبه سميت بعلبك
ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله
اتدعون بعلا يعني صنما لهم يسمى بعلا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين قال بعل صنم لهم كانوا
يعبدون كانوا ببعلبك وهم وراء دمشق وكان بها البعل الذي كانوا يعبدون •
وقال اخرون كان بعل امراة كانوا يعبدونها ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال سمعت بعض اهل العلم يقول
ما كان بعل الا امراة يعبدونها من دون الله • وللبعل في كلام العرب اوجه يقولون
لرب الشيء هو بعله يقال هذه دابة لا يدرى من بعلها يعني من ربها ويقولون لزوج المراة
بعلها ويقولون لما كان من الغروس والزروع مستغنيا بماء السماء ولم يكن سقيا
هو بعل وهو العذي • وذكر ان الله بعث الياس الى بني اسرائيل بعد مهلك حزقيل
ابن بوذي وكان من قصته وقصة قومه فيما ذكر ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن محمد بن اسحق عن وهب بن منبه قال ان الله قبض حزقيل وعظمت في
بني اسرائيل الاحداث ونسوا ما كان من عهد الله اليهم حتى نصبوا الاوثان
وعبدوها دون الله فبعث الله اليهم الياس بن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هرون
ابن عمران نبيا وانما كانت الانبياء من بني اسرائيل بعد موسى يبعثون اليهم بتجديد
ما نسوا من التوراة فكان الياس مع ملك من ملوك بني اسرائيل يقال له احاب
وكان اسم امراته ازبيل وكان يسمع منه ويصدقه وكان الياس يقيم له امره وكان
سائر بني اسرائيل قد اتخذوا صنما يعبدونه من دون الله يقال له بعل قال ابن اسحق
وقد سمعت بعض اهل العلم يقول ما كان بعل الا امراة يعبدونها من دون الله يقول الله
لمحمد صلى الله عليه وسلم وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون
بعلا الى قوله ربكم ورب ابائكم الاولين فجعل الياس يدعوهم الى الله وجعلوا لا يسمعون
منه شيئا الا ما كان من ذلك الملك والملوك متفرقة بالشام كل ملك له ناحية منها
ياكلها فقال ذلك الملك الذي كان الياس معه يوما يا الياس والله ما ارى ما تدعو
اليه الا باطلا والله ما ارى فلانا وفلانا يعدد ملوكا من ملوك بني اسرائيل قد
عبدوا الاوثان من دون الله الا على مثل ما نحن عليه ياكلون ويشربون وينعمون
مملكين ما ينقص دنياهم امرهم الذي تزعم انه باطل وما نرى لنا عليهم من فضل
فيزعمون والله اعلم ان الياس استرجع وقام شعر راسه وجلده ثم رفضه وخرج

عنه

عنه ففعل ذلك الملك فعل اصحابه وعبد الاوثان وصنع ما يصنعون فقال الياس اللهم ان بني
اسرائيل قد ابوا الا الكفر بك والعبادة لغيرك فغير ما بهم من نعمتك او كما قال
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال فذكر لي انه اوحي
اليه انا قد جعلنا امر ارزاقهم بيدك واليك حتى تكون انت الذي تاذن لهم في ذلك
فقال الياس اللهم فامسك عنهم المطر فحبس عنهم المطر ثلاث سنين حتى هلكت الماشية
والدواب والهوام والشجر وجهد الناس جهدا شديدا وكان الياس فيما يذكرون حين
دعا بذلك على بني اسرائيل قد استخفى شفقا على نفسه وكان حيث ما كان وضع له
رزق وكانوا اذا وجدوا ريح الخبز في دار او بيت قالوا لقد دخل الياس هذا المكان
فطلبوه ولقي منهم اهل ذلك المنزل شرا ثم انه اوى ليلة الى امراة من بني اسرائيل
لها ابن يقال له اليسع بن اخطوب به ضر فاوته واخفت امره فدعا الياس لابنها
فعوفي من الضر الذي كان به واتبع اليسع الياس فامن به وصدقه ولزمه وكان يذهب
معه حيثما ذهب وكان الياس قد اسن وكبر وكان اليسع غلاما شابا فيزعمون والله
اعلم ان الله اوحى الى الياس انك قد اهلكت كثيرا من الخلق ممن لم يعص سوى بني اسرائيل ممن
لم اكن اريد هلاكه بخطايا بني اسرائيل من البهائم والدواب والطير والهوام والشجر
بحبس المطر عن بني اسرائيل فيزعمون والله اعلم ان الياس قال اي رب دعني اكن انا
الذي ادعو لهم به واكون انا الذي اتيتهم بالفرج مما هم فيه من البلاء الذي اصابهم
لعلهم ان يرجعوا وينزعوا عما هم عليه من عبادة غيرك قيل له نعم فجاء الياس الى بني
اسرائيل فقال لهم انكم قد هلكتم وهلكت البهائم والدواب والطير والهوام والشجر
بخطاياكم وانكم على باطل وغرور او كما قال لهم فان كنتم تحبون ان تعلموا ذلك وتعلموا ان
الله عليكم ساخط فيما انتم عليه وان الذي ادعوكم اليه الحق فاخرجوا باصنامكم
هذه التي تعبدون وتزعمون انها خير مما ادعوكم اليه فان استجابت لكم فذلك كما
تقولون وان هي لم تفعل علمتم انكم على باطل فنزعتم ودعوت الله ففرج عنكم
ما انتم فيه من البلاء قالوا انصفت فخرجوا باوثانهم وما يتقربون به الى الله من احداثهم
التي لا يرضى فدعوها فلم تستجب لهم ولم تفرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء حتى عرفوا
ما هم فيه من الضلالة والباطل ثم قالوا لالياس انا قد هلكنا فادع الله لنا فدعا
لهم الياس بالفرج مما هم فيه فخرجت سحابة مثل الترس باذن الله على ظهر البحر
وهم ينظرون ثم ترامى اليه السحاب ثم ادجنت ثم ارسل الله المطر فاغاثهم فحييت
بلادهم وفرج الله عنهم ما كانوا فيه من البلاء فلم ينزعوا ولم يرجعوا واقاموا على اخبث
ما كانوا عليه فلما راى ذلك الياس من كفرهم دعا ربه ان يقبضه اليه فيريحه منهم فقيل له
فيما يزعمون انظر يوم كذا وكذا فاخرج فيه الى بلد كذا وكذا فما جاءك من شيء فاركبه ولا
تهبه فخرج الياس وخرج معه اليسع بن اخطوب حتى اذا كان بالبلد الذي ذكر له في المكان
الذي امر به اقبل فرس من نار حتى وقف بين يديه فوثب عليه وانطلق به فناداه اليسع
يا الياس ما تامرني فكان اخر عهدهم به فكساه الله الريش والبسه النور وقطع عنه
لذة المطعم والمشرب وطار في الملائكة فكان انسيا ملكيا ارضيا سماويا • واختلفت القراء
في قراءة قوله الله ربكم ورب ابائكم الاولين فقراته عامة قراء مكة والمدينة والبصرة وبعض
قراء الكوفة الله ربكم ورب ابائكم الاولين رفعا على الاستئناف وان الخبر قد تناهى عند
قوله احسن الخالقين وقرا ذلك عامة قراء الكوفة الله ربكم ورب ابائكم الاولين نصبا
على الرد على قوله وتذرون احسن الخالقين على ان ذلك كله كلام واحد والصواب
من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان متقاربتا المعنى مستفيضتان في القراءة
فباي ذلك قرا القارئ فمصيب وتاويل ذلك معبودكم ايها الناس الذي يستحق عليكم العبادة
وربكم الذي خلقكم ورب ابائكم الماضين قبلكم لا الصنم الذي لا يخلق شيئا ولا يضر ولا ينفع

وقوله فكذبوه فانهم لمحضرون يقول فكذب الياس قومه فانهم لمحضرون في عذاب الله فيشهدونه وتركنا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فانهم لمحضرون يقول في عذاب الله الا عباد الله المخلصين يقول فانهم لمحضرون في عذاب الله الا عباد الله الذين اخلصهم من العذاب وتركنا عليه في الاخرين يقول وابقينا عليه الثناء الحسن في الاخرين من الامم بعده القول في تاويل قوله **سلام على الياسين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين**

يقول تعالى ذكره امنة من الله لال ياسين واختلفت القراء في قراءة قوله سلام على الياسين بكسر الالف من الياسين فقرأته عامة قراء مكة والبصرة والكوفة سلام على الياسين بكسر الالف من الياسين فكان بعضهم يقول هو اسم الياس ويقول انه كان يسمى باسمين الياس والياسين مثل ابراهيم وابراهام ويستشهدوا على ان ذلك كذلك بان جميع ما في السورة من سلام فانما هو سلام على النبي الذي ذكر دون اله فكذلك الياسين انما هو سلام على الياس دون اله وكان بعض اهل العربية يقول الياس اسم من اسماء العبرانية كقولهم اسمعيل واسحاق والالف واللام منه ويقول لو جعلته عربيا من الالس فتجعله افعالا مثل الاخراج والادخال اجري ويقول قال سلام على الياسين فتجعله بالنون والعجمي من الاسماء قد تفعل به هذا العرب تقول ميكال وميكائيل وميكائين وهي في بني اسد تقول هذا اسماعين قد جاء وسائر العرب باللام قال وانشدني بعض بني نمير لضب صاده بعضهم
يقول اهل السوق لما جينا • هذا ورب البيت اسرائينا • قال فهذا كقوله الياسين قال وان شئت ذهبت بالياسين الى ان تجعله جمعا فتجعل اصحابه داخلين في اسمه كما تقول للقوم رئيسهم المهلب قد جاءتكم المهالبة والمهلبون فيكون بمنزلة قولهم الاشعرين بالتخفيف والسعدين بالتخفيف وشبهه قال الشاعر •
انا ابن سعد سيد السعدينا • قال وهو في الاثنين ان تسمى احدهما باسم صاحبه اذا كان اشهر منه كقول الشاعر •
جزاني الزهدمان جزاء سوء • وكنت المرء يجزى بالكرامه •
واسم احدهما زهدم وقال اخر • جزى الله فيها الاعورين ذمامة • وفروة ثفر الثورة المتضاجم •
واسم احدهما اعور • وقرأ ذلك عامة قراء المدينة سلام على ال ياسين بقطع ال من ياسين فكان بعضهم يتأول ذلك بمعنى سلام على ال محمد • وذكر عن بعض القراء انه كان يقرأ قوله وان الياس بترك الهمز من الياس ويجعل الالف واللام داخلتين على ياس للتعريف ويقول انما كان اسمه ياس ادخلت عليه الف ولام ثم يقرأ على ذلك سلام على الياسين والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قرأ سلام على الياسين بكسر الفها على مثال ادراسين لان الله انما اخبر عن هذه السورة بان عليه سلاما لا على اله فكذلك السلام في هذا الموضع ينبغي ان يكون على الياس كسلامه على غيره من انبيائه لا على اله على نحو ما بينا من معنى ذلك • فان ظن ظان ان الياسين غير الياس فان فيما حكيناه من احتجاج من احتج بان الياسين هو الياس غنى عن الزيادة فيه مع ان فيما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي سلام على الياسين قال الياس وفي قراءة عبد الله سلام على ادراسين دلالة واضحة على خطأ قول من قال عنى بذلك سلام على ال محمد وفساد قراءة من قرأ وان الياس بوصل النون من ان بالياس وتوجيه الالف واللام الى انهما ادخلتا تعريفا للاسم الذي هو ياس وذلك ان عبد الله كان يقول الياس هو ادريس وان ادريس لمن المرسلين ثم يقرأ على ذلك سلام على ادراسين كما قرأ الاخرون سلام على الياسين بقطع الالف من ياسين ونظير تسمية الياس بالياسين قوله وشجرة تخرج من طور سيناء ثم قال في موضع اخر وطور سينين وهو موضع واحد سمي بذلك وقوله انا كذلك نجزي المحسنين يقول تعالى ذكره انا هكذا نجزي اهل طاعتنا والمحسنين اعمالا وقوله انه من عبادنا المومنين يقول ان الياس عبد من عبادنا الذين امنوا

فوحدونا

فوحدونا واطاعونا ولم يشركوا بنا شيئا القول في تاويل قوله
وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الاخرين
يقول تعالى ذكره وان لوطا المرسل من المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين يقول اذ نجينا لوطا واهله اجمعين من العذاب الذي احللناه بقومه فاهلكناهم به الا عجوزا في الغابرين يقول الا عجوزا في الباقين وهي امرأة لوط وقد ذكرنا خبرها فيما مضى واختلاف المختلفين في معنى قوله في الغابرين والصواب من القول في ذلك عندنا وقد حدثت عن المسيب بن شريك عن ابي روق عن الضحاك في الغابرين يقول الا امرأته تخلفت فمسخت حجرا وكانت تسمى هيسفع • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله الا عجوزا في الغابرين قال هلكت • وقوله ثم دمرنا الاخرين يقول ثم قذفناهم بالحجارة من فوقهم فاهلكناهم بذلك القول في تاويل قوله •
وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون •
يقول تعالى ذكره لمشركي قريش وانكم لتمرون على قوم لوط الذين دمرناهم عند اصباحكم نهارا وبالليل كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانكم لتمرون عليهم مصبحين قال نعم والله صباحا ومساء يطؤها وطئا من اخذ من المدينة الى الشام اخذ على سدوم قرية قوم لوط • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله تمرون عليهم مصبحين قال في اسفاركم وقوله افلا تعقلون يقول افليس لكم عقول تتدبرون بها وتتفكرون فتعلمون ان من سلك من عباد الله في الكفر به وتكذيب رسله مسلك هؤلاء الذين وصف صفتهم من قوم لوط نازل بهم من عقوبة الله مثل الذي نزل بهم على كفرهم بالله وتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم كما حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله افلا تعقلون قال افلا تتفكرون ما اصابهم في معاصي الله ان يصيبكم ما اصابهم قال وذلك المرور ان يمر عليهم •
القول في تاويل قوله وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم •
يقول تعالى ذكره وان يونس لمرسل من المرسلين الى اقوامهم اذ ابق الى الفلك المشحون يقول حين فر الى الفلك وهو السفينة المشحون وهو المملوء من الحمولة الموقر كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الى الفلك المشحون كنا نحدث انه الموقر من الفلك • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله الفلك المشحون قال الموقر وقوله فساهم يقول فقارع ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فساهم يقول اقرع • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فكان من المدحضين قال قل احتبست السفينة • فعلم القوم انما احتبست من حدث احدثوه فتساهموا فقرع يونس فرمى بنفسه فالتقمه الحوت • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فساهم قال قارع وقوله فكان من المدحضين يعني فكان من المسهومين المغلوبين يقال منه ادحض الله حجة فلان فدحضت اي ابطلها فبطلت والدحض اصله الزلق في الماء والطين وقد ذكر عنهم دحض الله حجته وهي قليلة ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** • حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فكان من المدحضين يقول من المقروعين وعن حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من المدحضين قال من المسهومين • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا

اسباط عن السدي فكان من المدحضين قال من المقروعين ۔ وقوله فالتقمه الحوت وهو مليم يقول فابتلعه الحوت وهو افتعل من اللقم ۔ وقوله وهو مليم يقول وهو مكتسب اللوم يقال قد الام الرجل اذا اتى ما يلام عليه من الامر وان لم يلم كما قال اصبحت محتملا غضبا ابي عذلك الحق والعطش وقيم قول لبيد ۔ سفها عذلت ولمت غير مليم ۔ وهداك قبل اليوم غير حكيم فاما الملوم فهو الذي يلام باللسان ويعذل بالقول وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وهو مليم قال هو مذنب ۔ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهو مليم اي في صنعه ۔ حدثني يونس قال حدثنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهو مليم وهو مذنب قال والمليم المذنب القول في تاويل قوله

فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين

يقول تعالى ذكره فلولا ان يونس كان من المصلين لله قبل البلاء الذي ابتلي به من العقوبة والحبس في بطن الحوت للبث في بطنه الى يوم يبعثون يقول لبقي في بطن الحوت الى يوم القيامة يوم يبعث الله فيه خلقه محبوسا ولكنه كان من الذاكرين الله قبل البلاء فذكره الله في حال البلاء فانقذه ونجاه ۔ وقد اختلف اهل التاويل في وقت تسبيح يونس الذي ذكره الله به فقال فلولا انه كان من المسبحين فقال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك وقالوا مثل قولنا في معنى قوله من المسبحين ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلولا انه كان من المسبحين قال كان كثير الصلاة في الرخاء فنجاه الله بذلك وقد كان يقال في الحكمة ان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا ما عثر فاذا صرع وجد متكأ ۔ حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ليث اصحابا له عن قتادة في قوله فلولا انه كان من المسبحين قال كان طويل الصلاة في الرخاء قال وان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا عثر واذا صرع وجد متكأ ۔ حدثني يونس قال انا ابن وهب قال حدثني ابو صخر ان يزيد الرقاشي حدثه قال سمعت انس بن مالك ولا اعلم الا ان انسا يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يونس النبي عليه السلام حين بدا له ان يدعو الله بالكلمات حين ناداه وهو في بطن الحوت قال اللهم لا اله الا انت فقالت الملائكة يا رب هذا صوت ضعيف معروف من بلاد غريبة قال اما تعرفون ذلك قالوا يا رب ومن هو قال ذاك عبدي يونس قالوا عبدك يونس الذي لم يزل يرفع له عمل متقبل ودعوة مستجابة قالوا يا رب اولا ترحم بما كان يصنع في الرخاء فتنجيه من البلاء قال بلى فامر الحوت فطرحه بالعراء ۔ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم بن ابي رزين عن ابن عباس فلولا انه كان من المسبحين قال من المصلين ۔ قال حدثنا سفيان عن ابي الهيثم عن سعيد بن جبير فلولا انه كان من المسبحين قال من المصلين ۔ حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن ابي جعفر عن الربيع بن انس عن ابي العالية فلولا انه كان من المسبحين قال كان له عمل صالح فيما خلا ۔ حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله من المسبحين قال المصلين ۔ حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا جعفر قال حدثنا ميمون بن مهران

قال

قال سمعت الضحاك بن قيس يقول على منبره اذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدة ان يونس كان عبدا لله ذاكرا فلما اصابته الشدة دعا الله فقال الله لولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فذكره الله بما كان منه وكان فرعون طاغيا باغيا فلما ادركه الغرق الى قوله من المفسدين قال الضحاك فاذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدة ۔ وقيل انما احدث الصلاة التي اخبر الله عنه بها فلولا انه كان من المسبحين في بطن الحوت وقال بعضهم كان ذلك تسبيحا لا صلاة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو داود قال حدثنا عمران القطان قال سمعت الحسن يقول في قوله فلولا انه كان من المسبحين قال فوالله ما كانت الا صلاة احدثها في بطن الحوت قال عمران فذكرت ذلك لقتادة فانكر ذلك وقال كان والله يكثر الصلاة في الرخاء ۔ حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير فالتقمه الحوت وهو مليم قال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فلما قالها قذفه الحوت وهو معرى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار له بطن الحوت قبرا الى يوم القيامة ۔ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن ابي مالك قال لبث يونس في بطن الحوت اربعين يوما ۔ وقوله فنبذناه بالعراء يقول فقذفناه بالفضاء من الارض حيث لا يواريه شيء من شجر ولا غيره ومنه قول الشاعر ۔

ورفعت رجلا لا اخاف عثارها ۔ ونبذت بالبلد العراء ثيابي ۔

يعني بالبلد الفضا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فنبذناه بالعراء اي القيناه بالساحل ۔ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فنبذناه بالعراء بارض ليس فيها شيء ولا نبات ۔ حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله بالعراء قال بالارض ۔ وقوله وهو سقيم يقول وهو كالصبي المنفوس لحم نيء كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وهو سقيم كهيئة الصبي ۔ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن يزيد بن زياد عن عبد الله بن ابي سلمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج به يعني الحوت حتى لفظه في ساحل البحر فطرحه مثل الصبي المنفوس لم ينقص من خلقه شيء ۔ حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد لما لفظه الحوت حتى صار مثل الصبي المنفوس قال فاذن من موضع وانبت الله عليه شجرة من يقطين ۔ وقوله وانبتنا عليه شجرة من يقطين يقول تعالى ذكره وانبتنا على يونس شجرة من الشجر التي لا تقوم على ساق كالدباء والبطيخ والحنظل ونحو ذلك هو عند العرب يقطين ۔ واختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن القاسم بن ابي ايوب عن سعيد بن جبير في قوله وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال هو كل شيء ينبت على وجه الارض ليس له ساق ۔ حدثني مطر بن محمد الضبي قال حدثنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد عن القاسم بن ابي ايوب عن سعيد بن جبير في قوله وانبتنا عليه شجرة من يقطين قالوا عنده القرع قال وما يجعله احق من البطيخ ۔ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله شجرة من يقطين قال غير ذات اصل من الدباء او غيره من نحوه ۔ وقال اخرون هو القرع ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال القرع ۔ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله انه قال في هذه الاية وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال القرع ۔ حدثني مطر بن محمد الضبي قال حدثنا عبد الله بن داود الواسطي قال حدثنا شريك عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون الاودي في قوله وانبتنا عليه شجرة

من يقطين قال القرع • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانبتنا عليه شجرة
من يقطين كنا نحدث انها الدبا هذا القرع الذي رايتم انبتها الله عليه ياكل منها • حدثني يونس
قال انا ابن وهب قال حدثني ابو صخر قال حدثني ابن قسيط انه سمع ابا هريرة يقول طرح بالعرا وانبت
الله عليه يقطينة فقلنا يا ابا هريرة وما اليقطينة قال شجرة الدبا هيا الله له اروية وحشية
تاكل من خشاش الارض او هشاش فتفسح عليه فترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت •
وقال ابن ابي الصلت قبل الاسلام في ذلك بيتا من شعر •
فانبت يقطينا عليه برحمة • من الله لولا الله الفي ضاحيا •
حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن مغيرة في قوله وانبتنا عليه
شجرة من يقطين قال القرع • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله شجرة من يقطين يعني القرع • حدثني يونس قال انا ابن وهب
قال قال ابن زيد انبت الله عليه شجرة من يقطين قال فكان لا يتناول منها شيا حتى نبت •
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله
شجرة من يقطين قال هو القرع والعرب تسميه الدبا • حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال
حدثنا مروان بن معاوية عن ورقا عن سعيد بن جبير في قوله تعالى وانبتنا عليه شجرة من
يقطين قال هو القرع • حدثنا ابن حميد عن جرير عن منصور عن مجاهد وانبتنا عليه شجرة
من يقطين قال القرع • وقال اخرون كان اليقطين شجرة اظلت يونس ذكر من قال ذلك
حدثني الحارث قال حدثنا ... بن يزيد عن هلال بن حباب عن سعيد بن جبير قال اليقطين
شجرة سماها الله يقطينا اظلته وليس بالقرع قال فيما ذكر ارسل الله دابة الارض
فجعلت تقرض عروقها وجعل ورقها يتساقط حتى افضت اليه الشمس وشكاها
فقال يا يونس جزعت من حر الشمس ولم تجزع لمائة الف او يزيدون تابوا الي فتبت عليهم

القول في تاويل قوله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون
فامنوا فمتعناهم الى حين فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون

يقول تعالى ذكره وارسلنا يونس الى مائة الف من الناس او يزيدون على مائة الف
وذكر عن ابن عباس انه كان يقول معنى قوله او يزيدون بل يزيدون ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن منصور عن سالم بن ابي
الجعد عن الحكم بن عبد الله بن الازور عن ابن عباس في قوله وارسلناه الى مائة الف او
يزيدون قال بل يزيدون كانوا مائة الف وثلاثين الفا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله مائة الف او يزيدون قال يزيدون سبعين
الفا وقد كان العذاب ارسل عليهم فلما فرقوا بين النساء واولادها والبهائم واولادها
وعجوا الى الله كشف عنهم العذاب وامطرت السماء دما • حدثنا محمد بن عبد الرحيم البرقي
قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال سمعت زهيرا عمن سمع ابا العالية قال حدثني ابي
ابن كعب انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وارسلناه الى مائة الف
او يزيدون قال يزيدون عشرين الفا • وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول
في معناه الى مائة الف او كانوا يزيدون عندكم يقول كانوا كذلك وانما عنى بقوله وارسلناه
الى مائة الف او يزيدون انه ارسله الى قومه الذين وعدهم العذاب فلما اظلهم تابوا فكشفه
عنهم وقيل انهم اهل نينوى ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وارسلناه الى مائة الف او يزيدون ارسل الى اهل نينوى •
من ارض الموصل قال قال الحسن بعثه الله قبل ان يصيبه ما اصابه فامنوا فمتعناهم الى
حين • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث •
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الى مائة
الف او يزيدون قال قوم يونس الذي ارسل اليهم قبل ان يلتقمه الحوت • وقيل ان

يونس

يونس ارسل الى اهل نينوى بعدما نبذه الحوت بالعراء ذكر من قال ذلك
حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال سمعت ابا هلال محمد بن سليم قال حدثنا شهر بن حوشب
قال اتاه جبريل صلى الله عليه وسلم يعني يونس فقال انطلق الى اهل نينوى فانذرهم ان
العذاب قد حضرهم قال التمس دابة قال الامر اعجل من ذلك قال التمس حذاء قال الامر اعجل
من ذلك قال فغضب فانطلق الى السفينة فركب فلما ركب احتبست السفينة لا تقدم
ولا تؤخر قال فتساهموا فسهم فجاء الحوت يبصبص بذنبه فنودي الحوت انا لم
نجعل يونس لك رزقا انما جعلناك له حرزا ومسجدا قال فالتقمه الحوت فانطلق به من
ذلك المكان حتى مر به على الابلة حتى مر به على دجلة ثم انطلق به حتى القاه في نينوى • حدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابو هلال قال حدثنا شهر بن حوشب عن ابن عباس قال
انما كانت رسالة يونس بعدما نبذه الحوت • وقوله فامنوا يقول فوحدوا الله الذي ارسل اليهم
يونس وصدقوا بحقيقة ما جاءهم به يونس من عند الله • وقوله فمتعناهم الى حين يقول فاخرنا عنهم
العذاب ومتعناهم الى حين بحياتهم الى بلوغ اجالهم من الموت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فمتعناهم
الى حين قال الموت وقوله فاستفتهم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فسل
يا محمد مشركي قومك من قريش كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فاستفتهم يعني مشركي قريش • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون قال سلهم وقرا ويسالونك • حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فاستفتهم يقول يا محمد سلهم وقوله الربك البنات ولهم
البنون ذكر ان مشركي قريش كانوا يقولون الملائكة بنات الله وكانوا يعبدونها فقال الله
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل لهم الربي البنات ولكم البنون وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة الربك البنات ولهم البنون لانهم قالوا يعني مشركي قريش لله البنات ولهم البنون
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله
فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون قال كانوا يعبدون الملائكة •

القول في تاويل قوله ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون
الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون

يقول تعالى ذكره ام شهد
هولاء القائلون من المشركين الملائكة بنات الله خلقي الملائكة وانا خلقتهم اناثا فشهدوا
هذه الشهادة ووصفوا الملائكة بانها اناث وقوله الا انهم من افكهم يقول تعالى ذكره الا ان
هولاء المشركين من كذبهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون في قيلهم ذلك كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله • حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله الا انهم من افكهم قال من كذبهم •

القول في تاويل قوله اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون
افلا تذكرون ام لكم سلطان مبين فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين

يقول تعالى ذكره موبخا هولاء القائلين لله البنات من مشركي قريش اصطفى البنات
على البنين والعرب اذا وجهوا الاستفهام الى التوبيخ اثبتوا الف الاستفهام احيانا
وطرحوها احيانا كما قيل اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ليستفهم بها ولا يستفهم
بها والمعنى في الحالين واحد واذا لم يستفهم في قوله اصطفى البنات ذهبت الف اصطفى
في الوصل ويبتدي بها بالكسر واذا استفهم فتحت وقطعت وقد ذكر عن بعض اهل
المدينة انه قرا ذلك بترك الاستفهام في الوصل فاما قرا الكوفة والبصرة فانهم في ذلك
على قراته بالاستفهام وفتح الفه كلها وهي القراة التي نختار لاجماع الحجة من القرا
عليها وقوله ما لكم كيف تحكمون يقول بيس الحكم تحكمون ايها القوم ان يكون لله

لله البنات ولكم البنون وانتم لا ترضون البنات لانفسكم فتجعلون لله ما لا ترضونه لانفسكم وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون يقول كيف يجعل لكم البنين ولنفسه البنات
ما لكم كيف تحكمون • وقوله افلا تذكرون يقول افلا تتدبرون ما تقولون فتعرفون خطاه فتنتهوا
عن قيله • وقوله ام لكم سلطان مبين يقول الكم حجة تبين صحتها لمن سمعها بحقيقة ما تقولون
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ام لكم سلطان مبين اي عذر مبين
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله سلطان
مبين يقول حجة • وقوله فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين يقول فاتوا بحجتكم من كتاب جاءكم
من عند الله بان الذي تقولون من ان له البنات ولكم البنون كما تقولون وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة فاتوا بكتابكم اي بعذركم ان كنتم صادقين • حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فاتوا بكتابكم بهذا كتاب ان له البنات ولكم البنون
وقوله ان كنتم صادقين يقول ان لكم بذلك حجة • القول في تاويل قوله
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون سبحان الله
عما يصفون الا عباد الله المخلصين يقول تعالى ذكره وجعل هولاء المشركون
بين الله وبين الجنة نسبا واختلف اهل التاويل في معنى النسب الذي اخبر الله عنهم
انهم جعلوه لله فقال بعضهم هو انهم قالوا اعداء الله ان الله وابليس اخوان
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال زعم اعداء
الله انه تبارك وتعالى وابليس اخوان وقال اخرون هو انهم قالوا الملائكة بنات
الله وقالوا الجنة هي الملايكة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال قال كفار قريش
الملايكة بنات الله فقال ابو بكر فمن امهاتهن فقالوا بنات سروات الجن فنسبون
نسبا انهم خلقوا مما خلق منه ابليس • حدثنا عمرو بن يحيى بن عمر بن عنترة قال
حدثنا عمرو بن سعيد الابح عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في قوله وجعلوا بينه وبين
الجنة نسبا قالت اليهود ان الله تبارك وتعالى تزوج الى الجن فخرج منهما الملايكة
قال سبحانه سبح نفسه • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال الجنة الملايكة قالوا هن بنات الله حدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجعلوا بينه
وبين الجنة نسبا الملايكة • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال بين الله وبين الجنة نسبا افتروا • وقوله
ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه ولقد
علمت الجنة انهم لمشهدون الحساب **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون انها ستحضر الحساب
وقال اخرون معناه ان قايلي هذا القول سيحضرون العذاب في النار **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي انهم لمحضرون اي هولاء الذين قالوا
انهم لمحضرون لمعذبون واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال انهم لمحضرون العذاب
لان سائر الايات التي ذكر الله فيها الاحضار الموضع • وقوله سبحان الله عما يصفون
يقول تعالى ذكره تنزيها لله وتبريا له مما يضيف اليه هولاء المشركون ويفترون عليه

ويصفونه

ويصفونه به من ان له بنات وان له صاحبة • وقوله الا عباد الله المخلصين الذين اخلصهم لرحمته
وخلقهم لجنته • القول في تاويل قوله
فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم
وما منا الا له مقام معلوم
يقول تعالى ذكره فانكم ايها المشركون بالله وما تعبدون من الالهة والاوثان ما انتم عليه
بفاتنين اي بمضلين احدا الا من هو صال الجحيم يقول الا احدا سبق في علمي انه صال
الجحيم وقد قيل ان معنى قوله ما انتم عليه ما انتم بالذي تعبدون بفاتنين قال
اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين يقول
لا تضلون انتم ولا اضل منكم الا من قد قضيت عليه انه صال الجحيم • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ما انتم عليه
بفاتنين يقول ما انتم بفاتنين على اوثانكم احدا الا من قد سبق له انه صال الجحيم •
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن خالد قال قلت للحسن قوله ما انتم عليه
بفاتنين الا من هو صال الجحيم قال الا من اوجب الله عليه انه يصلى الجحيم • حدثنا علي بن سهل
قال حدثنا زيد بن ابي الزرقا عن حماد بن سلمة عن حميد قال سالت الحسن عن قول الله ما انتم
عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم قال ما انتم عليه بمضلين الا من كان في علم الله انه سيصلى
الجحيم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن هارون بن عنترة عن ابيه قال كلمت عمر بن عبد العزيز
[illegible]
[illegible] ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم [illegible]
[illegible] عليه انه يصلى الجحيم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن منصور عن ابراهيم ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم قال بمضلين الا من كتب عليه انه يصلى الجحيم
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فانكم وما تعبدون [illegible] صال الجحيم
يقول ما انتم بمضلين احدا من عبادي بباطلكم هذا الا من تولاكم بعمل اهل النار • حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ما انتم عليه
بفاتنين بمضلين الا من هو صال الجحيم الا من كتب الله عليه انه يصلى الجحيم • حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تضلون
بالمنكم [illegible] الجحيم • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم الا من قدر
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] • وقوله وما منا الا له
مقام معلوم [illegible]
[illegible] **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في
قوله وما منا الا له مقام معلوم [illegible] • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال
[illegible] • حدثنا [illegible]

قال سمعت أبا معاذ يقول أنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وإنا لنحن الصافون
وإنا لنحن المسبحون كان مسروق بن الأجدع يروي عن عائشة أنها قالت قال
نبي الله صلى الله عليه وسلم ما في سماء الدنيا موضع قدم إلا عليه ملك ساجد
أو قائم فذلك قول الملائكة وما منا إلا له مقام معلوم وإنا لنحن الصافون وإنا
لنحن المسبحون • حدثني موسى بن إسحاق الكناني المعروف بابن القواس قال
حدثنا يحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال
لو أن قطرة من زقوم جهنم أنزلت إلى الدنيا لأفسدت على الناس معايشهم وإن
ناركم هذه لتعوذ من نار جهنم • قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الأعمش عن زيد بن
وهب قال قال عبد الله إن ناركم هذه لما أنزلت ضربت في البحر مرتين فلولا ذلك
لم تنتفعوا بها القول في تأويل قوله عز وجل

**وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون وإن كانوا ليقولون لو أن
عندنا ذكرا من الأولين لكنا عباد الله المخلصين**

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل ملائكته وإنا لنحن الصافون لعبادته وإنا لنحن المسبحون
له يعني بذلك المصلون له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل •
ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق المروزي قال
حدثنا أبو معاذ الفضل بن خالد قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
ابن مزاحم يقول قالوا إنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون كان مسروق بن
الأجدع يروي عن عائشة أنها قالت قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما في
السماء الدنيا موضع قدم إلا عليه ملك ساجد أو قائم فذلك قول الله وما منا إلا
له مقام معلوم وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون • حدثني أبو السائب
قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسروق قال قال عبد الله إن في السموات
لسماء ما فيها موضع شبر إلا وعليه جبهة ملك أو قدماه قائما قال ثم قرأ وإنا لنحن
الصافون وإنا لنحن المسبحون • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال إن من
السموات سماء ما فيها موضع إلا عليه ملك ساجد أو قدماه قائم ثم قرأ وإنا لنحن
الصافون وإنا لنحن المسبحون • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية
قال أخبرنا الجريري عن أبي نضرة قال كان عمر إذا أقيمت الصلاة أقبل على الناس
بوجهه فقال أيها الناس استووا إن الله إنما يريد بكم هدي الملائكة إنا لنحن
الصافون وإنا لنحن المسبحون استووا تقدم أنت تأخر أنت أي هذا فإذا
استووا تقدم فكبر • حدثني موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا أبو أسامة قال
حدثني الجريري سعيد بن إياس أبو مسعود قال حدثنا أبو نضرة قال كان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه إذا أقيمت الصلاة استقبل الناس بوجهه ثم قال
أقيموا صفوفكم استووا قياما يريد الله بكم هدي الملائكة يقول إنا لنحن الصافون
وإنا لنحن المسبحون ثم يكبر • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وإنا لنحن الصافون قال
يعني الملائكة وإنا لنحن المسبحون قال الملائكة صافون يسبحون الله تعالى • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وإنا لنحن الصافون الملائكة
حدثنا ابن بشار قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإنا لنحن الصافون
قال صفوف في السماء وإنا لنحن المسبحون أي المصلون وهذا قول الملائكة يثنون
بمكانهم من العبادة • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن

السدي

السدي في قوله وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون قال الصلاة • حدثنا محمد قال
حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط قال ذكر السدي قال ما في السماء موضع شبر إلا عليه جبهة
ملك أو قدماه ساجدا أو قائما أو راكعا قال ثم قرأ هذه الآية وإنا لنحن الصافون
وإنا لنحن المسبحون • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وإنا لنحن الصافون قال الملائكة صفت هذه الكلمة لهم • وقوله وإن كانوا ليقولون لو
أن عندنا ذكرا من الأولين يقول تعالى ذكره وكان هؤلاء المشركون من قريش يقولون
قبل أن يبعث إليهم محمد صلى الله عليه وسلم نبيا لو أن عندنا ذكرا من الأولين يعني كتابا أنزل من
السماء كالتوراة والإنجيل أو نبيا أتانا مثل الذي أتى اليهود والنصارى لكنا عباد الله الذين
أخلصهم لعبادته واصطفاهم لجنته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإن كانوا ليقولون لو
أن عندنا ذكرا من الأولين لكنا عباد الله المخلصين قال قد قالت هذه الأمة ذاك قبل
بعث محمد صلى الله عليه وسلم لو كان عندنا ذكر من الأولين لكنا عباد الله المخلصين فلما جاءهم
محمد صلى الله عليه وسلم كفروا به فسوف يعلمون • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد
قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله ذكرا من الأولين قال هؤلاء ناس من مشركي العرب
قالوا لو أن عندنا ذكرا من الأولين لو أن عندنا كتابا من كتب الأولين أو جاءنا علم من علم الأولين
قال قد جاءكم محمد عليه السلام بذلك • حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله قال رجع الحديث إلى الأولين أهل الشرك وإن كانوا ليقولون لو أن عندنا ذكرا
من الأولين • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله لو أن عندنا ذكرا من الأولين لكنا عباد الله المخلصين هذا قول مشركي أهل
مكة فلما جاءهم ذكر الأولين وعلم الآخرين كفروا به فسوف يعلمون •

**القول في تأويل قوله فكفروا به فسوف يعلمون ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا
لهم الغالبون**

يقول تعالى ذكره فلما جاءهم الذكر من عند الله كفروا به وذلك كفرهم
بمحمد وبما جاءهم به من عند الله من التنزيل والكتاب يقول الله فسوف يعلمون إذا وردوا على
ما أعد لهم من العذاب بكفرهم بذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي
عن أبيه عن ابن عباس قوله لو أن عندنا ذكرا من الأولين لكنا عباد الله المخلصين قال
فلما جاء المشركين من أهل مكة ذكر الأولين وعلم الآخرين كفروا بالكتاب فسوف يعلمون • حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي فكفروا به فسوف يعلمون
قال قد جاءكم محمد بذلك فكفروا بالقرآن وبما جاء به محمد عليه السلام • وقوله ولقد
سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون يقول تعالى ذكره ولقد سبق منا القول
لرسلنا إنهم لهم المنصورون أي مضى بهذا منا القضاء والحكم في أم الكتاب وهو أن لهم
الغلبة والنصرة بالحجج • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد
سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين حتى بلغ الغالبون قال سبق هذا من الله لهم أن ينصرهم
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين بالسعادة وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله ولقد سبقت كلمتنا
على عبادنا المرسلين فجعلت مكان اللام على فكان المعنى حقت عليهم ولهم كما قيل على ملك
سليمان وفي ملك سليمان إذ كان معنى ذلك واحدا • وقوله وإن جندنا لهم الغالبون
يقول وإن حزبنا وأهل ولايتنا لهم الغالبون يقول لهم الظفر والفلاح على أهل الكفر بنا
والخلاف علينا القول في تأويل قوله

فتول عنهم حتى حين وأبصرهم فسوف يبصرون أفبعذابنا يستعجلون

فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين يعني تعالى ذكره بقوله
فتول عنهم حتى حين فأعرض عنهم إلى حين واختلف أهل التأويل في هذا الحين فقال
بعضهم معناه إلى الموت. **ذكر من قال ذلك**. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة فتول عنهم حتى حين إلى الموت وقال آخرون إلى يوم بدر
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا
أسباط عن السدي في قوله فتول عنهم حتى حين قال حتى يوم بدر وقال آخرون معنى ذلك
إلى يوم القيامة **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله فتول عنهم حتى حين قال يوم القيامة وهذا القول الذي قاله السدي
أشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك أن الله وعدهم بالعذاب الذي كانوا يستعجلونه
فقال أفبعذابنا يستعجلون وأمر نبيه أن يعرض عنهم إلى مجيء حينه فتأويل الكلام
فتول عنهم يا محمد إلى حين مجيء عذابنا ونزوله بهم. وقوله وأبصرهم فسوف يبصرون
يقول وأنظرهم فسوف يرون ما يحل بهم من عقابنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وأبصرهم فسوف يبصرون حين لا ينفعهم البصر. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وأبصرهم فسوف يبصرون ثم قيل بعد اليوم قال يقول يبصرون
يوم القيامة ما ضيعوا من أمر الله وكفرهم بالله ورسوله وكتابه قال فأبصرهم وأبصر
واحد. وقوله أفبعذابنا يستعجلون يقول أفبنزول عذابنا بهم يستعجلونك يا محمد
وذلك قولهم للنبي متى هذا الوعد إن كنتم صادقين. وقوله فإذا نزل بساحتهم
يقول فإذا نزل بهؤلاء المشركين المستعجلين بعذاب الله العذاب والعرب تقول
نزل بساحة فلان العذاب والعقوبة وذلك إذا نزل به والساحة هي فناء دار الرجل
فساء صباح المنذرين يقول فبئس صباح القوم الذين أنذرهم رسولنا نزول ذلك
العذاب بهم فلم يصدقوا به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال
حدثنا أسباط عن السدي في قوله فإذا نزل بساحتهم قال بدارهم فساء صباح
المنذرين قال بئس ما يصبحون. القول في تأويل قوله

وتول عنهم حتى حين وأبصر فسوف يبصرون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأعرض يا محمد عن هؤلاء المشركين
وخلهم وفريتهم على ربهم حتى حين يقول إلى حين يأذن الله بهلاكهم وأبصر فسوف
يبصرون يقول وأنظرهم فسوف يرون ما يحل بهم من عقابنا في حين لا تنفعهم التوبة
وذلك حين نزول بأسنا بهم. وقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون
يقول تعالى ذكره تنزيها لربك يا محمد وتبرئة له رب العزة يقول رب القوة
والبطش عما يصفون يقول عما يصف هؤلاء المفترون عليه من مشركي قريش من قولهم
ولد الله وقولهم الملائكة بنات الله وغير ذلك من شركهم وفريتهم على ربهم. حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سبحان ربك رب العزة عما يصفون أي عما
يكذبون يسبح نفسه إذا قيل عليه البهتان. وقوله وسلام على المرسلين يقول وأمنة
من الله للمرسلين الذين أرسلهم إلى أممهم الذين ذكرهم في هذه السورة وغيرهم من فزع
يوم العذاب الأكبر وغير ذلك من مكروه أن ينالهم من قبل الله تعالى. حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وسلام على المرسلين قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا سلمتم علي فسلموا على المرسلين فإنما أنا رسول من المرسلين والحمد
لله رب العالمين يقول تعالى ذكره والحمد لله رب الثقلين الجن

والإنس خالصا دون ما سواه لأن كل نعمة لعباده فمنه فالحمد له خالصا لا شريك له كما لا شريك
له في نعمه عندهم بل كلها من قبله ومن عنده والله أعلم

آخر تفسير سورة والصافات والحمد لله وحده
وصلواته وسلامه على رسوله وصفيه وخليله
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه
وآل كل وسلم
تسليما

يتلوه تفسير سورة ص إن شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة ص

القول في تأويل قوله عز ذكره

ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق

قال أبو جعفر رحمه الله تعالى اختلف أهل التأويل في معنى قول الله تعالى ذكره
ص فقال بعضهم هو من المصاداة من صاديت فلانا وهو أمر من ذلك كأن معناه
عندهم صاد بعملك القرآن أي عارضه به ومن كان هذا تأويله فإنه يقرؤه بكسر الدال
لأنه أمر وكذلك روي عن الحسن **ذكر الرواية بذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن قال حادث القرآن وحدثت عن
علي بن عاصم عن عمرو بن عبيد عن الحسن في قوله ص قال عارض القرآن
بعملك. حدثت عن عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله ص والقرآن
قال عارض القرآن قال عبد الوهاب يقول اعرضه على عملك فانظر أين عملك من
القرآن. حدثني أحمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون عن
إسماعيل عن الحسن أنه كان يقرأ صاد والقرآن بخفض الدال وكان يجعلها من المصاداة
يقول عارض القرآن. وقال آخرون هو حرف هجاء **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي
أما ص فمن الحروف. وقال آخرون هو قسم أقسم الله به **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ص
قال قسم أقسمه الله وهو من أسماء الله. وقال آخرون هو اسم من أسماء القرآن
أقسم الله به **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ص قال هو اسم من أسماء القرآن أقسم الله به وقال آخرون معنى
ذلك صدق الله **ذكر من قال ذلك** حدثت عن المسيب بن شريك عن أبي
روق عن الضحاك في قوله ص قال صدق الله. واختلفت القراء في قراءة ذلك
فقرأته عامة قراء الأمصار خلا عبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر بسكون
الدال فأما عبد الله بن أبي إسحاق فإنه كان يكسرها لاجتماع الساكنين ويجعل
ذلك بمنزلة الأداة كقول العرب تاث باث وخاز باز يخفضان من أجل أن الذي
يلي آخر الحروف ألف فيخفضون مع الألف وينصبون مع غيرها فيقولون حيث بيث
ولا أفعله حيص بيص إذا ضيق عليه وأما عيسى بن عمر فكان يوفق بين جميع
ما كان قبل آخر الحروف منه ألف وما كان قبل آخره ياء أو واو فيفتح جميع ذلك وينصبه
فيقول صاد وقاف ونون وياسين فيجعل ذلك مثل الأداة كقولهم ليت وأين وما أشبه
ذلك والصواب من القراءة في ذلك عندنا السكون في كل ذلك لأن ذلك القراءة
التي جاءت بها قراءة الأمصار مستفيضة فيهم وأنها حروف هجاء لأسماء المسميات

مبهم من اعراب الاسما والادوات والاصوات فتسلك مسلك الكهيعص فتأويلها اذا كانت كذلك
تأويل نظايرها التي قد تقدم بياننا فيما مضى وكان بعض اهل العربية يقول ص في
معناها كقولك وجب والله نزل والله وحق والله • وهي جواب لقوله والقرآن كما تقول
حقا والله نزل والله • وقوله والقرآن ذي الذكر وهذا قسم اقسم ربنا تقدس ذكره
بهذا القرآن فقال والقرآن ذي الذكر • واختلف اهل التأويل في تأويل قوله ذي الذكر
فقال بعضهم معناه ذي الشرف **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا ابو احمد عن قيس عن ابي حصين عن سعيد ص والقرآن ذي الذكر قال
ذي الشرف • حدثنا نصر بن علي وابن بشار قالا حدثنا ابو احمد عن مسعر عن ابي حصين
ذي الذكر ذي الشرف • قال حدثنا ابو احمد عن سفيان عن اسمعيل عن ابي صالح او
غيره ذي الذكر ذي الشرف • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي والقرآن ذي الذكر قال ذي الشرف • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن يحيى بن عمارة عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس ص والقرآن ذي الذكر ذي الشرف • وقال بعضهم بل معناه ذي التذكير
ذكركم الله به **ذكر من قال ذلك** حدثت عن المسيب بن شريك عن ابي روق
عن الضحاك ذي الذكر قال فيه ذكركم ونظيرها لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذي الذكر اي ما ذكر فيه
واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه ذي التذكير لكم لان
الله اتبع ذلك قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق فكان معلوما بذلك انه
انما اخبر عن القرآن انه انزله ذكرا لعباده ذكرهم به وان الكفار من الايمان به
في عزة وشقاق • واختلف في الذي وقع عليه اسم القسم فقال بعضهم
وقع القسم على قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل الذين كفروا في
عزة قال ههنا وقع القسم • وكان بعض اهل العربية يقول بل دليل على تكذيبهم
فاكتفي ببل من جواب القسم وكان قيل ص ما الامر كما قلتم بل انتم في عزة
وشقاق • وكان بعض نحويي الكوفة يقول زعموا ان موضع القسم في قوله
ان كل الا كذب الرسل • وقال بعض نحويي الكوفة قد زعم قوم ان جواب والقرآن
قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار قال وذلك كلام قد تأخر عن قوله والقرآن
تأخرا شديدا وجرت بينهما قصص مختلفة فلا نجد ذلك مستقيما في العربية
والله اعلم • قال ويقال ان قوله والقرآن يمين اعترض كلام دون موقع جوابها
فصار جوابها للمعترض ولليمين فكأنه اراد والقرآن ذي الذكر لكم اهلكنا فلما
اعترض قوله بل الذين كفروا في عزة صارت كم جوابا للعزة واليمين قال ومثله
قوله والشمس وضحاها اعترض دون الجواب قوله ونفس وما سواها فالهمها
فصارت قد افلح تابعة لقوله فالهمها وكفى من جواب القسم فكأنه كان والشمس
وضحاها لقد افلح • والصواب من القول في ذلك عندي القول الذي قاله قتادة
وان قوله بل لما دلت على التكذيب وحلت محل الجواب استغني بها من الجواب
اذ عرف المعنى معنى الكلام اذ كان ذلك كذلك ص والقرآن ذي الذكر ما الامر
يقول هولاء الكافرون بل هم في عزة وشقاق • وقوله بل الذين كفروا في عزة
وشقاق يقول تعالى ذكره بل الذين كفروا بالله من مشركي قريش في حمية
ومشاقة وفراق لمحمد وعداوة وما بهم الا ان يكونوا اهل علم بانه ليس بساحر
ولا كذاب ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال

حدثنا

حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله في عزة وشقاق
قال معازين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في عزة وشقاق
اي في حمية وفراق • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
بل الذين كفروا في عزة وشقاق قال يعادون امر الله ورسله وكتابه ويشاقون
ذلك عزة وشقاق فقلت له الشقاق الخلاف فقال نعم •

القول في تأويل قوله كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص
يقول تعالى ذكره كثيرا اهلكنا من قبل هولاء المشركين من قريش الذين
كذبوا رسولنا محمدا فيما جاءهم به من عندنا من الحق من قرن يعني من الامم الذين كانوا قبلهم
فسلكوا سبيلهم في تكذيب رسلهم فيما اتوهم به من عند الله فنادوا يقول فعجوا الى ربهم
وضجوا واستغاثوا بالتوبة اليه حين نزل بهم بأس الله وعاينوا عذابه فرارا منه
وهربا من اليم عذابه ولات حين مناص يقول وليس ذلك حين فرار ولا هرب
من العذاب بالتوبة وقد حقت كلمة العذاب عليهم وتابوا حين لا تنفعهم التوبة
واستقالوا في غير وقت الاقالة • وقوله مناص مفعل من النوص والنوص في كلام
العرب التأخر والمناص المفر ومنه قول امرئ القيس •

امن ذكر سلمى ان نأتك تنوص • فتقصر عنها خطوة او تبوص •

يقول او تقدم يقال من ذلك ناصني فلان اذا ذهب عنك وباصني اذا سبقك
وناص في البلاد اذا ذهب فيها بالصاد وذكر الفراء ان العقيلي انشده •

اذا عاش اسحق وشيخه لم اؤب • فقيدا ولم يصعب علي مناص •
ولو اشرفت من كفه الستر عاطلا • عشرالك مال عليه خصاص •

في الخصاص الخلل ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن التميمي عن
ابن عباس في قوله ولات حين مناص قال ليس بحين نزو ولا حين فرار • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن التميمي قال قلت لابن
عباس ارأيت قول الله ولات حين مناص قال ليس بحين نزو ولا فرار ضبط القوم •
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابي اسحق الهمداني عن التميمي
قال سألت ابن عباس عن قول الله ولات حين مناص قال ليس حين نزو ولا فرار
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله ولات حين مناص قال ليس حين نزو ولا فرار • حدثني علي قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولات حين مناص قال
ليس حين مغاث • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قول الله ولات حين مناص قال ليس هذا بحين فرار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة فنادوا ولات حين مناص قال نادى القوم على غير
حين نداء وارادوا التوبة حين عاينوا عذاب الله فلم يقبل منهم ذلك • حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله
ولات حين مناص قال حين نزل بهم العذاب لم يستطيعوا الرجوع الى التوبة ولا فرارا
من العذاب • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله فنادوا ولات حين مناص يقول ليس حين فرار • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولات حين مناص تشبيها للات بليس
واضمر فيها اسم الفاعل • وحكى بعض نحويي اهل البصرة الرفع مع لات في حين زعم
ان بعضهم رفع ولات حين مناص فجعله في قوله ليس كانه قال ليس واضمر الخبر قال

قال: وفي الشعر: طلبوا صلحنا ولات أوان ۝ فأجبنا أن ليس حين بقاء ۝ فجر أوان وأضمر الحين إلى أوان، لأن لات لا يكون إلا مع حين. وقال بعض نحويي الكوفة: من العرب من يضيف لات فيخفض بها، وذكر أنه أنشد: لات ساعة مندم، بخفض الساعة. قال: والكلام أن ينصب بها لأنها في معنى ليس، وذكر أنه أنشد: تذكر حب ليلى لات حينا ۝ وأضحى الشيب قد قطع القرينا ۝ قال: وأنشدني بعضهم: طلبوا صلحنا ولات أوان ۝ فأجبنا أن ليس حين بقاء ۝ بخفض أوان. قال: وتكون لات مع الأوقات. واختلفوا في وجه الوقف على قوله ولات حين، فقال بعض أهل العربية: الوقف عليه ولات بالتاء، ثم يبتدئ حين مناص، قالوا: وإنما هي لا التي بمعنى ما وإن في الجحد وصلت بالتاء كما وصلت ثم بها فقيل ثمت، وكما وصلت رب فقيل ربت. وقال آخرون منهم: بل هي ها زيدت في لا، فالوقف عليها لاه، لأنها ها زيدت للوقف، كما زيدت في قولهم: العاطفونه حين ما من عاطف ۝ والمطعمونه حين أين المطعم ۝ فإذا وصلت صارت تاء. وقال بعضهم: الوقف على لا، والابتداء تحين، بحيث زعم أن حكم التاء أن تكون في ابتداء حين وأوان والآن، ويستشهد لقوله ذلك بقول الشاعر: تولي قبل يوم سبي جمانا ۝ وصلينا كما زعمت تلانا ۝ وأنه ليس ها هنا لا فيوصل بها هاء أو تاء، ويقول: إن قوله ولات حين إنما هي ليس حين، ولم توجد لات في شيء من الكلام.

والصواب من القول في ذلك عندنا أن لا حرف جحد كما وإن وصلت بها تصير في الوصل تاء كما فعلت العرب ذلك بالأدوات، ولم تستعمل ذلك كذلك مع لا المعلقة التي اعتل بها القائل الذي زعم أنه لا يوجد لات في شيء من كلام العرب، فيجوز توجيه قوله ولات حين إلى ذلك، لأنها تستعمل الكلمة في موضع ثم تستعملها في موضع آخر بخلاف ذلك، وليس ذلك بأبعد في القياس من الصحة من قولهم: رأيت بالهمز، ثم قالوا: فأنا أراه بترك الهمز لما جرى به استعمالهم، وما أشبه ذلك من الحروف التي تأتي في موضع على صورة ثم تأتي بخلاف ذلك في موضع آخر للجاري من استعمال العرب ذلك بينها. وأما ما استشهد به من قول الشاعر: كما زعمت تلانا، فإن ذلك منه غلط في تأويل الكلمة، وإنما أراد الشاعر بقوله: وصلينا كما زعمت تلانا: وصلينا كما زعمت أنت الآن، فأسقط الهمزة من أنت، فلقيت التاء من زعمت النون من أنت وهي ساكنة، فسقطت من اللفظ، وبقيت التاء من أنت، ثم حذفت الهمزة من الآن، فصارت الكلمة في اللفظ كهيئة تلان، والتاء الثانية على الحقيقة منفصلة من الآن، لأنها تاء أنت. وأما زعمه أنه رأى في المصحف الذي يقال له الإمام تحين متصلة بحين، فإن الذي جاءت به مصاحف المسلمين في أمصارها هو الحجة على أهل الإسلام، والتاء في جميعها منفصلة عن حين، فلذلك اخترنا أن يكون الوقف على الهاء في قوله ولات حين.

القول في تأويل قوله ﴿وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب﴾

يقول تعالى ذكره: وعجب هؤلاء المشركون من قريش أن جاءهم منذر ينذرهم بأس الله على كفرهم به من أنفسهم، ولم يأتهم ملك من السماء بذلك، وقال الكافرون هذا ساحر كذاب، يقول: وقال المنكرون وحدانية الله: هذا، يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم، ساحر كذاب. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد عن قتادة: وعجبوا أن جاءهم منذر منهم، يعني محمدا، فقال الكافرون هذا ساحر كذاب. حدثنا محمد قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا أسباط عن السدي: قوله ساحر كذاب، يعني محمدا صلى الله عليه وسلم. وقوله أجعل الآلهة إلها واحدا، يقول: وقال هؤلاء الكافرون الذين قالوا محمد ساحر كذاب: أجعل محمد المعبودات كلها معبودا واحدا يسمع دعاءنا جميعنا ويعلم عبادة كل عابد عبده منا، إن هذا لشيء عجاب، أي إن هذا الشيء عجيب. كما حدثنا بشر قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد عن قتادة: أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب، قال: عجب المشركون أن دعوا إلى الله وحده، وقالوا: يسمع لحاجاتنا جميعا إله واحد، ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة. وكان سبب قيل هؤلاء المشركين

ما أخبر

ما أخبر الله عنهم أنهم قالوه من ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم: أسألكم أن تجيبوني إلى واحدة تدين لكم بها العرب وتعطيكم بها الخراج العجم، فقالوا: وما هي؟ فقال: تقولوا لا إله إلا الله، فعند ذلك قالوا: أجعل الآلهة إلها واحدا، تعجبا منهم من ذلك.

ذكر الرواية بذلك: حدثنا أبو كريب قال: وابن وكيع قالا: حدثنا أسامة قال: حدثنا الأعمش قال: حدثنا عباد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما مرض أبو طالب دخل عليه رهط من قريش فيهم أبو جهل بن هشام، فقالوا: إن ابن أخيك يشتم آلهتنا ويفعل ويفعل ويقول ويقول، فلو بعثت إليه فنهيته، فبعث إليه، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل البيت، وبينهم وبين أبي طالب قدر مجلس رجل، قال: فخشي أبو جهل إن جلس إلى جنب أبي طالب أن يكون أرق له عليه، فوثب فجلس في ذلك المجلس، ولم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا قرب عمه، فجلس عند الباب، فقال له أبو طالب: أي ابن أخي، ما بال قومك يشكونك، يزعمون أنك تشتم آلهتهم، وتقول وتقول، قال: فأكثروا عليه من القول، وتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا عم إني أريدهم على كلمة واحدة يقولونها، تدين لهم بها العرب، وتؤدي إليهم بها العجم الجزية، ففزعوا لكلمته ولقوله، فقال القوم: كلمة واحدة، نعم وأبيك عشرا، فقالوا: وما هي؟ فقال أبو طالب: وأي كلمة هي يا ابن أخي؟ قال: لا إله إلا الله، قال: فقاموا فزعين ينفضون ثيابهم وهم يقولون: أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب. قال: ونزلت من هذا الموضع إلى قوله: لما يذوقوا عذاب. اللفظ لأبي كريب. حدثنا أبو كريب قال: حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن يحيى بن عمارة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: مرض أبو طالب، فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده، وهم حوله جلوس، وعند رأسه مكان فارغ، فقام أبو جهل فجلس فيه، فقال أبو طالب: يا ابن أخي ما لقومك يشكونك؟ فقال: يا عم أريدهم على كلمة تدين لهم بها العرب، وتؤدي إليهم العجم بها الجزية، قال: ما هي؟ قال: لا إله إلا الله، فقاموا وهم يقولون: ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق، ونزل القرآن: ص والقرآن ذي الذكر، إلى قوله: أجعل الآلهة إلها واحدا. حدثنا ابن وكيع قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن الأعمش عن يحيى بن عمارة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: مرض أبو طالب، ثم ذكر نحوه، إلا أنه لم يقل: ذي الشرف، وقال: إلى قوله: إن هذا لشيء عجاب. حدثنا ابن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا سفيان عن الأعمش عن يحيى بن عمارة عن سعيد بن جبير قال: مرض أبو طالب، قال: فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يعوده، فكان عند رأسه مقعد رجل، فقام أبو جهل فجلس فيه، فشكوا النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي طالب، وقالوا: إنه يقع في آلهتنا، فقال: يا ابن أخي ما تريد إلى هذا؟ قال: يا عم إنما أريدهم على كلمة تدين لهم بها العرب، وتؤدي إليهم العجم الجزية، قال: وما هي؟ قال: لا إله إلا الله، فقالوا: أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب.

القول في تأويل قوله ﴿وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق﴾

يقول تعالى ذكره: وانطلق الأشراف من هؤلاء الكافرين من قريش القائلين أجعل الآلهة إلها واحدا، بأن امضوا فاصبروا على دينكم وعبادة آلهتكم، فأن من قوله أن امشوا في موضع نصب بتعلق انطلقوا بها، كأنه قيل: انطلقوا مشيا ومضيا على دينكم. وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله: وانطلق الملأ منهم يمشون أن اصبروا على آلهتكم. وذكر أن قائل ذلك كان عقبة بن أبي معيط.

ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا سفيان عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد: وانطلق الملأ منهم، قال: عقبة بن أبي معيط. وقوله: إن هذا لشيء يراد، أي إن هذا القول الذي يقول محمد ويدعونا إليه من قول لا إله إلا الله شيء يريده منا محمد، يطلب به الاستعلاء علينا، وأن نكون له فيه أتباعا، ولسنا مجيبيه إلى ذلك. وقوله: ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة، اختلف أهل التأويل في تأويله، فقال بعضهم: معناه ما سمعنا بهذا الذي يدعونا إليه محمد من البراءة من جميع الآلهة

الا من الله تعالى بذكره ويعني بالكتاب الذي جاء به في الملة النصرانية قالوا وهي الملة الآخرة
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة يقول النصرانية • وحدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة يعني النصرانية فقالوا لو كان هذا القرآن
حقا اخبرتنا به النصارى • حدثني محمد بن اسحق قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا
ابن عيينة عن ابن ابي لبيد عن القرظي في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة قال
ملة عيسى • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ما سمعنا بهذا
في الملة الآخرة النصرانية وقال آخرون بل عنوا بذلك ما سمعنا بهذا في ديننا دين قريش •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن
عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ملة قريش • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة اي في ديننا هذا
ولا في زماننا قط • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما سمعنا
بهذا في الملة الآخرة التي جاء الآخرة قال الملة الدين وقيل ان الملأ الذين انطلقوا
نفر من مشيخة قريش منهم ابو جهل والعاص بن وائل والاسود بن عبد يغوث
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن
السدي ان ناسا من قريش اجتمعوا فيهم ابو جهل بن هشام والعاص بن وائل والاسود بن
المطلب والاسود بن عبد يغوث في نفر من مشيخة قريش فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى
ابي طالب فلنكلمه فيه فلينصفنا منه فيأمره فليكف عن شتم آلهتنا وندعه والهه الذي
يعبد فانا نخاف ان يموت هذا الشيخ فيكون منا شيء فتعيرنا العرب يقولون تركوه حتى
اذا مات عمه تناولوه فبعثوا رجلا منهم يدعى المطلب فاستأذن على ابي طالب فقال
هؤلاء مشيخة قومك وسرواتهم يستأذنون عليك قال ادخلهم فلما دخلوا عليه قالوا
يا ابا طالب انت كبيرنا وسيدنا فانصفنا من ابن اخيك فمره فليكف عن شتم آلهتنا
وندعه والهه قال فبعث اليه ابو طالب فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا ابن اخي هؤلاء مشيخة قومك وسرواتهم وقد سألوك النصف ان تكف عن شتم
آلهتهم ويدعوك والهك قال فقال اي عم اولا ادعوهم الى ما هو خير منها قال والى
ما تدعوهم قال ادعوهم الى كلمة تدين لهم بها العرب ويملكون بها العجم قال فقال ابو جهل من
بين القوم ما هي وابيك لنعطينكها وعشر امثالها قال تقولوا لا اله الا الله قال فنفروا
وقالوا سلنا غير هذه قال لو جئتموني بالشمس حتى تضعوها في يدي ما سألتكم غيرها
قال فغضبوا وقاموا من عنده غضابا وقالوا والله لنشتمنك والهك الذي يأمرك بهذا
وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشيء يراد الى قوله الا اختلاق
واقبل على عمه فقال له عمه يا ابن اخي ما شططت عليهم فاقبل على عمه فدعاه فقال
قل كلمة اشهد لك بها يوم القيامة تقول لا اله الا الله فقال لولا ان تعيبكم بها العرب
يقولون جزع من الموت لاعطيتكها ولكن على ملة الاشياخ فنزلت هذه الآية انك
لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانطلق الملأ منهم ان امشوا
واصبروا على آلهتكم ان هذا لشيء يراد قال نزلت حين انطلق اشراف قريش الى ابي طالب
فكلموه في النبي صلى الله عليه وسلم • وقوله ان هذا الا اختلاق يقول تعالى ذكره مخبرا
عن قيل هؤلاء المشركين في القرآن ما هذا القرآن الا اختلاق اي كذب اختلقه محمد
وتخرصه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان هذا

الا اختلاق

الا اختلاق يقول تخريص • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان هذا الا اختلاق
قال كذب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم
ابن ابي بزة عن مجاهد ان هذا الا اختلاق يقول كذب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ان هذا الا اختلاق الا شيء تخلقه • حدثنا محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان هذا الا اختلاق اختلقه محمد
صلى الله عليه وسلم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ان هذا الا اختلاق قالوا ان هذا الا كذب القول في تأويل قوله

أأنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا
عذاب ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء المشركين من قريش أأنزل على محمد الذكر من
بيننا فخص به وليس باشرف منا حسبا وقوله بل هم في شك من ذكري يقول تعالى ذكره
ما بهؤلاء المشركين ان لا يكونوا اهل علم بان محمدا صادق ولكنهم في شك من وحينا
اليه وفي هذا القرآن الذي انزلناه اليه انه من عندنا بل لما يذوقوا عذاب يقول بل لم
ينزل بهم بأسنا فيذوقوا وبال تكذيبهم محمدا وشكهم في تنزيلنا هذا القرآن عليه ولو
ذاقوا العذاب علموا وايقنوا حقيقة ما هم به مكذبون حين لا ينفعهم علمهم
ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب يقول تعالى ذكره ام عند هؤلاء المشركين المنكرين
وحي الله الى محمد خزائن رحمة ربك يعني مفاتيح رحمة ربك يا محمد العزيز في سلطانه الوهاب
لمن يشاء من خلقه ما يشاء من ملك وسلطان ونبوة فيمنعونك يا محمد ما من الله به عليك
من الكرامة وفضلك به من الرسالة القول في تأويل قوله

ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليرتقوا في الاسباب جند
ما هنالك مهزوم من الاحزاب

يقول تعالى ذكره ام لهؤلاء المشركين الذين هم في
عزة وشقاق ملك السموات والارض وما بينهما فانه لا يعازني ويشاقني من كان كذلك
لان ذلك يقول ليس ذلك الا لغيري فكيف يعازني ويشاقني من كان في ملكي وسلطاني
وقوله فليرتقوا في الاسباب يقول فان كان لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليصعدوا
في ابواب السماء وطرقها فان من كان له ملك شيء لم يتعذر عليه الاشراف عليه وتفقده وتعهده
واختلف اهل التأويل في معنى الاسباب التي ذكرها الله في هذا الموضع فقال بعضهم عني
بها ابواب السماء ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله في الاسباب قال طرق السماء ابوابها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فليرتقوا في الاسباب قال ابواب السماء • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اما قوله في الاسباب فقال اسباب السموات • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فليرتقوا في الاسباب قال طرق السموات حدثت
عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك ام لهم ملك السموات والارض يقول ان كان لهم ملك السموات
والارض وما بينهما فليرتقوا في الاسباب يقول فليرتقوا الى السماء السابعة • حدثني علي قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فليرتقوا في الاسباب
يقول في السماء • وذكر عن الربيع بن انس في ذلك ما حدثت عن المسيب بن شريك عن ابي جعفر
الرازي عن الربيع بن انس قال الاسباب ادق من الشعر واشد من الحديد وهو بكل مكان
غير انه لا يرى واصل السبب عند العرب كل ما تسبب به الى الوصول الى المطلوب من وسيلة
او حبل او رحم او قرابة او طريق او محجة او غير ذلك • وقوله جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب
يقول تعالى ذكره هم جند يعني الذين في عزة وشقاق هنالك يعني ببدر مهزوم • وقوله هنالك من

صلة بمهزوم وقوله من الاحزاب يعني من احزاب ابليس واتباعه الذين مضوا قبلهم فاهلكهم الله بذنوبهم
ومن من قوله من الاحزاب من صلة قوله جند ومعنى الكلام هم جند من الاحزاب مهزوم هنالك
وما في قوله جند ما هنالك صلة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب قال
قريش من الاحزاب القرون الماضية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب قال وعده الله وهو بمكة يومئذ انه سيهزم
جندا من المشركين فجاء تاويلها يوم بدر وكان بعض اهل العربية يتاول ذلك جند هنالك
مغلوب عن ان يصعدوا الى السماء القول في تاويل قوله تعالى وعز

كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد وثمود وقوم لوط واصحاب
الايكة اولئك الاحزاب ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب

يقول تعالى ذكره كذبت قبل هولاء المشركين من قريش القائلين اجعل الالهة الها واحدا رسلها
قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد • واختلف اهل العلم في السبب الذي من اجله قيل لفرعون
ذو الاوتاد فقال بعضهم قيل ذلك له لانه كانت له ملاعب من اوتاد يلعب له عليها • ذكر
من قال ذلك • حدثت عن علي بن الهيثم عن عبد الله بن ابي جعفر عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس وفرعون ذو الاوتاد قال كانت له ملاعب يلعب له تحتها • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وفرعون ذو الاوتاد قال كانت
له اوتاد وارسان وملاعب يلعب له عليها • وقال اخرون بل قيل له ذلك كذلك لتعذيبه
الناس بالاوتاد ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ذو الاوتاد قال كان يعذب الناس بالاوتاد
يعذبهم باربعة اوتاد ثم يرفع صخرة بالحبال ثم تلقى عليه فتشدخه • حدثت عن علي
ابن الهيثم عن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس قال كان يعذب الناس بالاوتاد
وقال اخرون بل معنى ذلك ذو البنيان قالوا والبنيان هو الاوتاد ذكر من قال ذلك
حدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك ذو الاوتاد قال ذو البنيان واشبه الاقوال
في ذلك بالصواب قول من قال عني بذلك الاوتاد اما لتعذيب الناس واما للعب كانت
يلعب له بها وذلك ان ذلك هو المعروف من معنى الاوتاد • وثمود وقوم لوط فقد ذكرنا
اخبار كل هولاء فيما مضى من كتابنا واصحاب الايكة يعني واصحاب الغيضة وكان ابو عمرو
ابن العلاء فيما حدثت عن معمر بن المثنى عن ابي عمرو يقول الايكة الحرجة من النبع والسدر
وهو الملتف ومنه قول الشاعر • افمن بكا حمامة في ايكة • يرفض دمعك فوق ظهر المحمل
يعني محمل السيف • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واصحاب
الايكة قال كانوا اصحاب شجر قال وكان عامة شجرهم الدوم • حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله واصحاب الايكة
قال اصحاب الغيضة • وقوله اولئك الاحزاب يقول تعالى ذكره هولاء الجماعات
المجتمعة والاحزاب المتحزبة على معاصي الله والكفر به الذين منهم يا محمد مشركو قومك
وهم مسلوك بهم سبيلهم ان كل الا كذب الرسل يقول ما كل هولاء الامم الا كذب رسل الله
وهي ترك فعيل الله فيما ذكر لي ان كلها كذب الرسل فحق عقاب يقول فوجب عليهم عقاب
الله اياهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان كل الا
كذب الرسل فحق عقاب قال هولاء كلهم قد كذبوا الرسل فحق عليهم العذاب

القول في تاويل قوله وما ينظر هولاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق
وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب

يقول

يقول تعالى ذكره وما ينظر هولاء المشركون بالله من قريش الا صيحة واحدة يعني بالصيحة
الواحدة النفخة الاولى في الصور ما لها من فواق يقول ما لتلك الصيحة من فيقة يعني من فتور
ولا انقطاع • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ينظر هولاء الا صيحة •
واحدة يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم ما لها من فواق • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
حدثنا المحاربي عن اسمعيل بن رافع عن يزيد بن زياد عن رجل من الانصار عن محمد بن
كعب القرظي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه
على فيه شاخص ببصره الى العرش ينتظر متى يومر قال ابو هريرة يا رسول الله وما
الصور قال قرن قال كيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلث نفخات الاولى
نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين يامر الله اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع فيفزع اهل السماوات واهل الارض
الا من شا الله ويامره فيمدها ويطولها فلا يفتر وهو الذي يقول الله وما ينظر
هولاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق • واختلف اهل التاويل في معنى قوله ما لها
من فواق فقال بعضهم يعني بذلك ما لتلك الصيحة من ارتداد ولا رجوع • ذكر من
قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ما لها من فواق
يقول من ترداد • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس ما لها من فواق يقول ما لها من رجعة • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما لها من
فواق قال من رجوع • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ما لها من فواق يعني الساعة ما لها من رجوع ولا مثنوية ولا ارتداد
وقال اخرون بل معنى ذلك ما لهولاء المشركين بعد ذلك افاقة ولا رجوع الى
الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي ما لها من فواق يقول ما لهم بعدها افاقة ولا رجوع
الى الدنيا وقال اخرون الصيحة في هذا الموضع العذاب ومعنى الكلام ما ينظر
هولاء المشركون الا عذابا يهلكهم لا افاقة لهم منه ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما لها من فواق قال
ما ينظرون من صيحة واحدة ما لها من فواق يا لها من صيحة لا يفيقون فيها كما
يفيق الذي يغشى عليه • وكما يفيق المريض تهلكهم ليس لهم فيها افاقة • واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة
من فواق بفتح الفاء وقراته عامة قراء الكوفة من فواق بضم الفاء واختلف
اهل العربية في معناها اذا قرئت بفتح الفاء وضمها فقال بعض البصريين
منهم معناها اذا فتحت الفاء ما لها من راحة واذا ضمت جعلها من فواق الناقة
ما بين الحلبتين وكان بعض الكوفيين منهم يقول معنى الفتح والضم فيها واحد
وانما هما لغتان مثل السواف والسواف وجمام وجمام وقصاص وقصاص الشعر وقال اهل
التاويل ذهبوا بها بمعنى الفتح في ذلك الى انها لغة وذلك انا لم نجد احدا من المتقدمين
على اختلافهم في قراءته يفرقون بين معنى الضم والفتح ولو كان مختلفا المعنى
باختلاف الفتح فيه والضم لقد كانوا فرقوا بين ذلك في المعنى فاذ كان ذلك كذلك
فباي القراءتين قرا ذلك القارئ فمصيب واصل ذلك من قولهم افاقت الناقة
فهي تفيق افاقة وذلك اذا ادرت بين الرضعتين ولدها الى ان يجتمع اللبن في الضرع

وذلك أن تنقضي البهيمة ما بها ثم تتركها حتى ينزل شيء من اللبن ثم تحلب الأفاق فتربها دائما اجتمع ذلك في الضرع فيقة كما قال الأعشى

حتى إذا فيقة في ضرعها اجتمعت • جاءت لترضع شق النفس لو رضعا •

وقوله وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون بالله من قريش يا ربنا عجل لنا كتابنا قبل يوم القيامة والقط في كلام العرب الصحيفة المكتوبة ومنه قول الأعشى

ولا الملك النعمان يوم لقيته • بنعمته يعطي القطوط ويأفق •

يعني بالقطوط جمع القط وهي الكتب بالجوائز • واختلف أهل التأويل في المعنى الذي أراد هؤلاء المشركون بمسألتهم ربهم تعجيل القط فقال بعضهم إنما سألوا ربهم تعجيل حظهم من العذاب الذي أعد لهم في الآخرة في الدنيا كما قالوا إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا الآية •

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله عجل لنا قطنا يقول العذاب • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وقالوا ربنا عجل لنا الآية قال سألوا الله أن يعجل لهم العذاب قبل يوم القيامة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله عجل لنا قطنا يقول عذابنا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عجل لنا قطنا قال عذابنا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب أي نصيبنا حظنا من العذاب قبل يوم القيامة قال قد قال ذلك أبو جهل اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء الآية وقال آخرون بل إنما سألوا ربهم تعجيل أنصبائهم من الجنة حتى يروها فيعلموا حقيقة ما يعدهم محمد صلى الله عليه وسلم فيؤمنوا حينئذ به ويصدقوه

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قوله عجل لنا قطنا قالوا أرنا منازلنا في الجنة حتى نتابعك • وقال آخرون مسألتهم نصيبهم من الجنة ولكنهم سألوا تعجيله لهم في الدنيا

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ثابت الحداد قال سمعت سعيد بن جبير يقول في قوله عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب قال نصيبنا من الجنة • وقال آخرون بل سألوا ربهم تعجيل الرزق

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد • حدثني محمد بن عمرو بن علي قال حدثنا أشعث السجستاني قال حدثنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد في قوله عجل لنا قطنا قال رزقنا • وقال آخرون بل سألوا أن يعجل لهم كتبهم التي قال الله فأما من أوتي كتابه بيمينه وأما من أوتي كتابه بشماله في الدنيا لينظروا بأيمانهم يعطونها أم بشمائلهم ولينظروا من أهل الجنة هم أم من أهل النار قبل يوم القيامة استهزاء منهم بالقرآن

وبعد

وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال إن القوم سألوا ربهم تعجيل صكاكهم بحظوظهم من الخير أو الشر الذي وعد الله عباده أن يؤتيهموها في الآخرة قبل يوم القيامة في الدنيا استهزاء بوعيد الله وإنما قلنا إن ذلك كذلك لأن القط هو ما وصفنا من الكتب بالجوائز والحظوظ وقد أخبر الله عن هؤلاء المشركين أنهم سألوه تعجيل ذلك لهم ثم أتبع ذلك قوله لنبيه اصبر على ما يقولون فكان معلوما بذلك أن مسألتهم ما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يكن على وجه الاستهزاء منهم لم يكن بالذي يتبع الأمر بالصبر عليه ولكن لما كان ذلك استهزاء وكان فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم أذى أمره الله بالصبر عليه حتى يأتيه قضاؤه فيهم ولما لم يكن في قوله عجل لنا قطنا بيان أي القطوط إرادتهم لم يكن لنا توجيه ذلك إلى أنه معني به القطوط ببعض معاني الخير أو الشر فلذلك قلت إن مسألتهم كانت بما ذكرت من حظوظهم من الخير والشر القول في تأويل قوله

اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق والطير محشورة كل له أواب وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اصبر يا محمد على ما يقول مشركو قومك لك مما تكره قيلهم لك فإنا مبتلوك بالمكاره امتحانا كما ابتلينا رسلنا قبلك ثم جاعلو العلو والرفعة والظفر لك على من كذبك وشاقك سنتنا في الرسل الذين أرسلناهم إلى عبادنا قبلك فمنهم عبدنا أيوب وداود بن إيشى فاذكره ذا الأيد ويعني بقوله ذا الأيد ذا القوة والبطش الشديد في ذات الله والصبر على طاعته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس داود ذا الأيد قال ذا القوة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ذا الأيد قال القوة في طاعة الله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذكر عبدنا داود ذا الأيد قال أعطي قوة في العبادة وفقها في الإسلام • وقد ذكر لنا أن داود صلى الله عليه وسلم كان يقوم الليل ويصوم الدهر • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قوله داود ذا الأيد قال ذو القوة في عبادة الله وطاعته • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله داود ذا الأيد قال ذا القوة في عبادة الله الأيد القوة وقرأ والسماء بنيناها بأيد قال بقوة • وقوله إنه أواب يقول إن داود رجاع لما يكرهه الله إلى ما يرضيه تواب وهو من قولهم آب الرجل إلى أهله إذا رجع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أواب قال رجاع عن الذنوب • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الأواب الراجع عن الذنوب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أواب إن كان مطيعا لله كثير الصلاة • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قوله أواب قال المسبح • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أواب قال الأواب التواب الذي يؤوب إلى طاعة الله ويرجع إليها فذلك الأواب قال والأواب المطيع • وقوله إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق يقول تعالى ذكره إنا سخرنا الجبال مع داود بالعشي

وذلك من وقت العصر الى الليل والاشراق وذلك وقت الضحى بالغداة ذكر ان داود
كان اذا سبح سبحت معه الجبال كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق يسبحن مع داود
اذا سبح بالعشي والاشراق • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله بالعشي والاشراق قال حين تشرق الشمس وتضحى •
حدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد بن بشر عن مسعر عن عبد الكريم عن موسى
ابن ابي كثير عن ابن عباس انه بلغه ان ام هانئ ذكرت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم فتح مكة صلى الضحى ثماني ركعات فقال ابن عباس
قد ظننت ان لهذه الساعة صلاة يقول الله يسبحن بالعشي والاشراق •
حدثنا ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال حدثنا صدقة
قال حدثني سعيد بن ابي عروبة عن ابي المتوكل عن ايوب بن صفوان عن عبد الله
ابن نوفل ان ابن عباس كان لا يصلي الضحى قال فادخلته على ام هانئ فقلت •
اخبري هذا بما اخبرتني به فقالت ام هانئ دخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الفتح في بيتي فامر بماء فصب عليه في قصعة ثم امر بثوب فاخذ
بيني وبينه فاغتسل ثم رش ناحية البيت فصلى ثماني ركعات وذلك
من الضحى قيامهن وركوعهن وسجودهن وجلوسهن سواء قريب بعضهن من
بعض فخرج ابن عباس وهو يقول لقد قرات ما بين اللوحين ما عرفت •
صلاة الضحى الا الان يسبحن بالعشي والاشراق وكنت اقول اين صلاة
الاشراق ثم قال بعدهن صلاة الاشراق • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد
الاعلى قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن ابي المتوكل عن ايوب بن صفوان مولى
عبد الله بن الحارث ان ام هانئ ابنة ابي طالب حدثت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الفتح دخل عليها ثم ذكر نحوه عن ابن عباس في قوله •
يسبحن بالعشي مثله ذلك • وقوله والطير محشورة يقول تعالى ذكره وسخرنا
الطير تسبح معه محشورة يعني مجموعة له ذكر انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
سبح اجابته الجبال واجتمعت اليه الطير فسبحت معه واجتماعها اليه كان
حشرها وقد ذكرنا اقوال اهل التاويل في معنى الحشر فيما مضى فكرهنا اعادته
وكان قتادة يقول في ذلك في هذا الموضع ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة والطير محشورة مسخرة • وقوله كل له اواب
يقول كل ذلك له مطيع رجاع الى طاعته وامره ويعني بالكل كل الطير وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كل له اواب اي مطيع • حدثنا يونس قال
انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والطير محشورة كل له اواب قال كل له
مطيع • وقال اخرون معنى ذلك كل ذلك له مسبح **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
قوله وشددنا ملكه قال كان يحرسه كل ليلة ويوم اربعة الاف وقال اخرون
كان الذي شدد به ملكه ان اعطي هيبة من الناس له لقضية كان قضاها **ذكر
من قال ذلك** حدثنا ابن حرب قال حدثنا موسى قال حدثنا داود عن علباء بن احمر
عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا من بني اسرائيل استعدى على رجل من عظمائهم فاجتمعا عند
داود النبي صلى الله عليه وسلم فقال المستعدي ان هذا اغتصبني بقرا لي فسال داود الرجل
عن ذلك فجحده فسال الاخر البينة فلم يكن له بينة فقال لهما داود قوما حتى انظر
في امركما فقاما من عنده فاوحى الله الى داود في منامه ان يقتل الرجل الذي استعدي

عليه

عليه فقال هذه رؤيا ولست اعجل حتى انثبت فاوحى الله اليه مرة ثانية ان يقتل الرجل
فاوحى اليه الثالثة ان يقتله او تاتيه العقوبة من الله فارسل داود الى الرجل فقال
ان الله قد اوحى الي ان اقتلك فقال الرجل تقتلني بغير بينة ولا ثبت فقال داود نعم
والله لانفذن امر الله فيك فلما عرف الرجل انه قاتله قال لا تعجل علي حتى اخبرك اني
والله ما اخذت بهذا الذنب ولكني كنت اغتلت والد هذا فقتلته فلذلك قتلت
فامر به داود فقتل فاشتدت هيبته في بني اسرائيل عند ذلك لداود وشدد به ملكه فهو قول
الله وشددنا ملكه • واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره
اخبر انه شدد ملك داود ولم يحصر ذلك من تشديده على التشديد بالرجال والجنود دون
الهيبة من الناس له ولا على هيبة الناس له دون الجنود وجائز ان يكون تشديد ذلك
كان ببعض ما ذكرنا وجائز ان يكون كان بجميعهم ولا قول اولى في ذلك بالصحة من قول
الله اذ لم يحصر ذلك على بعض معاني التشديد خبر يجب التسليم له • وقوله واتيناه
الحكمة اختلف اهل التاويل في معنى الحكمة في هذا الموضع فقال بعضهم عني بها النبوة
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي قوله واتيناه الحكمة قال النبوة وقال اخرون عني بها
العلم بالسنن **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله واتيناه الحكمة اي السنة وقد بينا معنى الحكمة في غير هذا
الموضع بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع • وقوله وفصل الخطاب
اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم عني به علم القضاء والفهم به
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس واتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال اعطي الفهم • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد وفصل الخطاب قال اصابة القضاء
وفهمه • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
قوله وفصل الخطاب قال علم القضاء • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد
واتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال الخصومات التي يخاصم الناس اليه فصل ذلك الخطاب
الكلام الفهم واصابة القضاء والبينات • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن ابي حصين قال سمعت ابا عبد الرحمن يقول فصل الخطاب فصل القضاء
وقال اخرون بل معنى ذلك وفصل الخطاب تكليف المدعي البينة واليمين على المدعى
عليه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم قال حدثنا داود
ابن ابي هند قال حدثني الشعبي او غيره عن شريح انه قال في قوله وفصل الخطاب
قال بينة المدعي او يمين المدعى عليه • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن
علية عن داود بن ابي هند في قوله واتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال بلغني عن
شريح انه قال شاهدان او يمين • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا معتمر قال سمعت
داود يقول بلغني ان شريحا قال فصل الخطاب الشاهدان على المدعي واليمين على المنكر
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن طاوس ان شريحا
قال للرجلين هذا [illegible] مما اعطي داود الشهود والايمان • حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن شريح انه قال في هذه الاية وفصل
الخطاب قال الشهود والايمان • حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال
حدثنا داود عن الشعبي في قوله واتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال يمين او شاهد
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وفصل الخطاب البينة على
الطالب واليمين على المطلوب هذا فصل الخطاب وقال اخرون بل هو قول اما بعد
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا اسماعيل

عن الشعبي من قوله وفصل الخطاب قال قول الرجل أما بعد. وأولى الأقوال في ذلك
بالصواب أن يقال إن الله أخبر أنه آتى داود صلوات الله عليه فصل الخطاب والفصل
هو القطع والخطاب هو المخاطبة ومن قطع الحكم إليه الحكم بين المحتكم إليه وخصمه بصواب
من الحكم ومن قطع مخاطبته أيضا صاحبه إلزام المخاطب في الحكم ما يجب عليه إن كان مدعيا
فإقامة البينة على دعواه وإن كان مدعى عليه فتكليفه اليمين إن طلب ذلك خصمه ومن قطع
الخطاب أيضا الذي هو خطبة عند انقضاء قصة وابتداء في أخرى الفصل بينهما بأما بعد فإن
كان ذلك كله محتملا ظاهر الخبر ولم يكن في هذه الآية دلالة على أي ذلك المراد ولا ورد به
خبر عن الرسول ثابت فالصواب أن يعم الخبر كما عمه الله فيقال أوتي داود فصل الخطاب
في القضاء والمحاورة والخطب — القول في تأويل قوله

وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهل أتاك يا محمد
نبأ الخصم وقيل إنه عني بالخصم في هذا الموضع ملكان وخرج في لفظ الواحد لأنه مصدر مثل الزور
والسفر لا يثنى ولا يجمع ومنه قول لبيد • وخصم يعدون الذحول كأنهم قروم غيارى كل أزهر مصعب
وقوله إذ تسوروا المحراب يقول دخلوا عليه من غير باب المحراب والمحراب مقدم كل مجلس
وبيت وأشرفه • وقوله إذ دخلوا على داود فكرر إذ مرتين وكان بعض أهل العربية يقول
في ذلك قد يكون معناهما كالواحد كقولك ضربتك إذ دخلت علي إذ اجترأت فيكون الدخول
هو الاجتراء ويكون أن تجعل أحدهما على مذهب لما فكأنه قال إذ تسوروا المحراب لما دخلوا
قال وإن شئت جعلت لما في الأول فإذا كان لما أولا وآخرا فهي بعد صاحبتها كما تقول أعطيته
لما سألني فالسؤال قبل الإعطاء في تقدمه وتأخيره • وقوله ففزع منهم يقول القائل
وما كان وجه فزعه منهما وهما خصمان فإن فزعه منهما لأنهما دخلا عليه فراعه دخولهما
كذلك عليه وقيل إن فزعه منهما كان لأنهما دخلا عليه ليلا في غير وقت نظره بين الناس قالوا لا
تخف يقول تعالى ذكره قال له الخصمان لا تخف يا داود وذلك لما رأياه قد ارتاع من دخولهما
عليه من غير الباب وفي الكلام محذوف استغني بدلالة ما ظهر من الكلام منه وهو مرافع
خصمان وذلك نحن وإنما جاز ترك إظهار ذلك مع حاجة الخصمين إلى المرافع لأن قوله خصمان
فعل للمتكلم والعرب تضمر للمتكلم والمكلم المخاطب ما يرفع أفعالهما ولا يكادون أن يفعلوا
ذلك بغيرهما فيقولون للرجل يخاطبونه أمنطلق يا فلان ويقول المتكلم لصاحبه
أحسن إليك وتجمل وإنما يفعلون ذلك كذلك في المتكلم والمكلم لأنهما حاضران يعرف السامع
مراد المتكلم إذا حذف الاسم وأكثر ما يجيء ذلك في الاستفهام وإن كان قد يجوز في غير
الاستفهام فيقال أجالس راكب فمن ذلك قوله خصمان ومنه قول الشاعر

وقولا إذا جاوزتما أرض عامر • وجاوزتما الحيين نهدا وخثعما •
نزيعان من جرم بن زبان إنهم • أبوا أن يميروا في الهزاهز محجما • وقول الآخر
يقول ابنة الكعبي يوم لقيتها • أمنطلق في الجيش أم متثاقل •

ومنه قولهم محسنة فهيلي وقول النبي صلى الله عليه وسلم آيبون تائبون وقوله
جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ما أشبه ذلك بغير رفعه • وقوله
بغى بعضنا على بعض يقول تعدى أحدنا على صاحبه بغير حق فاحكم بيننا بالحق يقول
فاقض بيننا بالعدل ولا تشطط يقول ولا تجر ولا تسرف في حكمك بالميل منك مع
أحدنا على صاحبه ومنه لغتان أشط وشط ومن الإشطاط قول الأحوص •

ألا يا لقومي قد أشطت عواذلي • ويزعمن أن أودى بحقي باطلي • وسمع من بعضهم

شططت علي في السوم فأما في البعد فإن أكثر كلامهم شطت الدار فهي تشط كما قال الشاعر

تشط غدا دار جيراننا • وللدار بعد غد أبعد • وقوله واهدنا إلى سواء الصراط

يقول

يقول وأرشدنا إلى قصد الطريق المستقيم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا
تشطط أي لا تمل • حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط
عن السدي ولا تشطط يقول لا تخف • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ولا تشطط تخالف عن الحق وكالذي قلنا أيضا في قوله ولا تشطط تخالف عن الحق
وكالذي قلنا أيضا في قوله واهدنا إلى سواء الصراط قالوا **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واهدنا إلى سواء الصراط إلى
عدله وخيره • حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي
واهدنا إلى سواء الصراط إلى عدل القضاء • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله واهدنا إلى سواء الصراط قال إلى الحق الذي هو الحق الطريق المستقيم
ولا تشطط تذهب إلى غيره • حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق
عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه واهدنا إلى سواء الصراط أي احملنا على الحق
ولا تخالف بنا إلى غيره — القول في تأويل قوله

إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب

وهذا مثل ضربه الخصم المتسورون على داود محرابه له وذلك أن داود
كانت له فيما قيل تسع وتسعون امرأة وكانت للرجل الذي أغزاه حتى قتل امرأة
واحدة فلما قتل نكح فيما ذكر امرأته فقال له أحدهما إن هذا أخي على ديني كما حدثنا
ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه إن هذا
أخي أي على ديني له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله
إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة أنثى وذلك على سبيل توكيد العرب الكلام كقولهم
هذا رجل ذكر ولا يكادون أن يفعلوا ذلك إلا في المؤنث والمذكر الذي تذكيره وتأنيثه
في نفسه كالمرأة والرجل والناقة ولا يكادون أن يقولوا هذه دار أنثى وملحفة أنثى
لأن تأنيثها في اسمها لا في معناها وقيل عني بقوله أنثى أنها حسنة **ذكر من قال ذلك**
حدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة أنثى يعني
بتأنيثها حسنها • وقوله فقال أكفلنيها يقول فقال انزل عنها لي وضمها إلي
كما حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أكفلنيها قال
أعطنيها طلقها لي أنكحها وخل سبيلها • حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن
بعض أهل العلم عن وهب بن منبه فقال أكفلنيها أي احملني عليها • وقوله
وعزني في الخطاب يقول وصار أعز مني في مخاطبته إياي لأنه إن تكلم فهو أبين
مني وإن بطش كان أشد مني فقهرني • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن الأعمش عن أبي
الضحى عن مسروق قال قال عبد الله في قوله وعزني في الخطاب قال ما زاد داود على
أن قال انزل لي عنها • حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن المسعودي عن المنهال
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما زاد على أن قال انزل لي عنها • وحدثني يحيى
ابن إبراهيم المسعودي قال ثني أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن مسلم
عن مسروق قال قال عبد الله ما زاد داود على أن قال أكفلنيها • حدثني محمد بن سعد
قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وعزني في الخطاب
قال إن دعوت ودعا كان أكثر وإن بطشت وبطش كان أشد مني فذلك قوله وعزني
في الخطاب • حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وعزني في الخطاب
أي ظلمني وقهرني • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وعزني في الخطاب قال قهرني ذلك العز قال والخطاب الكلام • حدثنا ابن حميد

قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه وعزني في الخطاب
وكان له من يجهيني فجاز نعجتي الى نعاجه وتركني لا شيء لي. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وعزني في الخطاب قال
ان تكلم كان ابين مني وان بطش كان اشد مني وان دعا كان اكثر مني

القول في تاويل قوله قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه
وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر
راكعا واناب يقول تعالى ذكره قال داود للخصم المتظلم من صاحبه لقد
ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وهذا مما حذفت الهاء فيه فاضيف بسقوط الهاء منه الى
المفعول به ومثله قوله لا يسأم الانسان من دعاء الخير والمعنى من دعائه بالخير فلما
القيت الهاء من الدعاء اضيف الى الخير والقي من الخير الباء وانما كنى بالنعجة ههنا
عن المرأة والعرب تفعل ذلك ومنه قول الاعشى

قد كنت رائدها وشاة محاذر . حذرا يقل بعينه اغفالها .

يعني بالشاة امرأة رجل يحذر الناس عليها وانما يعني لقد ظلمك بسؤال امرأتك الواحدة
الى التسع والتسعين من نسائه. وقوله وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات يقول الا الذين عملوا بطاعة الله فانتهوا الى امره ونهيه
لم يتجاوزوه وقليل ما هم وفي ما التي في قوله وقليل ما هم وجهان احدهما ان تكون
صلة بمعنى وقليل هم فيكون اثباتها واخراجها من الكلام لا يفسد معنى
الكلام والاخر ان تكون اسما وهم صلة لها بمعنى وقليل ما تجدهم كما يقال في الكلام
قد كنت احسبك اعقل مما انت فتكون انت صلة لما والمعنى كنت احسب عقلك
اكثر مما هو فتكون ما والاسم مصدرا ولو لم يرد المصدر لكان الكلام بمن لان من
التي تكون للناس واشباههم ويحكى عن العرب قد كنت ارى انه غير ما هو بمعنى كنت اراك اعقل
منك مثل كلمك وقد كنت ارى انه غير ما هو بمعنى كنت اراه على غير ما رايت وروي عن ابن عباس
في ذلك ما حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وقليل
ما هم يقول وقليل الذين هم. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم قال قليل من لا يبغي فعلى هذا التاويل الذي
تاوله ابن عباس معنى الكلام الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل الذين هم كذلك
بمعنى الذين لا يبغي بعضهم على بعض وما على هذا القول بمعنى من. وقوله وظن داود
انما فتناه يقول وعلم داود انما ابتليناه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وظن داود انما فتناه قال ظن انما ابتلي بذاك. حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وظن داود انما فتناه اختبرناه
والعرب توجه الظن اذا ادخلته على الاخبار كثيرا الى العلم الذي هو من غير وجه
العيان. وقوله فاستغفر ربه يقول فسأل داود ربه غفران ذنبه وخر راكعا يقول وخر ساجدا
لله واناب يقول ورجع الى رضى ربه وتاب من خطيئته واختلف في سبب البلاء
الذي ابتلي به نبي الله داود صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم كان سبب ذلك انه تذكر
ما اعطى الله ابراهيم واسحق ويعقوب من حسن الثناء الباقي لهم في الناس فتمنى
مثله فقيل له انهم امتحنوا فصبروا فسأل ان يبتلى كالذي ابتلوا ويعطى كالذي اعطوا
ان هو صبر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب
قال ان داود قال يا رب قد اعطيت ابراهيم واسحق ويعقوب من الذكر ما لوددت
انك اعطيتني مثله قال الله اني ابتليتهم بما لم ابتلك به وان شئت ابتليتك بمثل

ما ابتليتهم

ما ابتليتهم به واعطيتك كما اعطيتهم قال نعم قال فاعمل حتى ارى بلاءك وكان ما شاء الله ان يكون
وطال ذلك عليه فكاد ان ينساه فبينا هو في محرابه اذ وقعت عليه حمامة فاراد ان
ياخذها فطارت فاطلع من الكوة فرأى امرأة تغتسل فنزل نبي الله من المحراب فارسل
اليها فجاءته فسألها عن زوجها وعن شأنها فاخبرته ان زوجها غائب فكتب الى امير تلك
السرية ان يؤمره على السرايا ليهلك زوجها ففعل فكان يصاب اصحابه وينجو وربما
نصروا وان الله لما رأى الذي وقع فيه داود اراد ان يستنقذه فبينما داود ذات يوم في محرابه
اذ تسور عليه الخصمان من قبل وجهه فلما رآهما وهو يقرأ فزع وسكت وقال لقد استضعفت
في ملكي حتى ان الناس يتسورون علي محرابي قالا له لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض
ولم يكن لنا بد من ان نأتيك فاسمع منا فقال احدهما ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة
ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها يريد ان يتمم بها مائة ويتركني ليس لي شيء وعزني في الخطاب
قال ان دعوت ودعا كان اكثر مني وان بطشت وبطش كان اشد مني فذلك قوله وعزني
في الخطاب قال له داود وكنت احوج الى نعجتك منه لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه
الى قوله وقليل ما هم ونسي نفسه صلى الله عليه وسلم فنظر الملكان احدهما الى الاخر حين
قال ذلك فتبسم احدهما الى الاخر فرآه داود فظن انما فتن فاستغفر ربه وخر راكعا واناب
اربعين ليلة حتى نبتت الخضرة من دموع عينيه ثم شدد الله له ملكه. حدثنا محمد
ابن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وهل
اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب قال كان داود قد قسم الدهر ثلاثة ايام. يوم
يقضي فيه بين الناس ويوم يخلو فيه لعبادة ربه ويوم يخلو فيه بنسائه وكان له تسع
وتسعون امرأة وكان فيما يقرأ من الكتب انه كان يجد فيه فضل ابراهيم واسحق ويعقوب
فلما وجد ذلك فيما يقرأ من الكتب قال يا رب ارى الخير كله قد ذهب به ابائي الذين كانوا
قبلي فاعطني مثل ما اعطيتهم وافعل بي مثل ما فعلت بهم قال فاوحى الله اليه ان اباءك
ابتلوا ببلايا لم تبتل بها ابتلي ابراهيم بذبح ولده وابتلي اسحق بذهاب بصره وابتلي
يعقوب بحزنه على يوسف وانك لم تبتل من ذلك بشيء قال يا رب ابتلني بمثل ما ابتليتهم به
واعطني مثل ما اعطيتهم فاوحى اليه انك مبتلى فاحترس قال فمكث بعد ذلك ما شاء الله ان
يمكث اذ جاءه الشيطان قد تمثل في صورة حمامة من ذهب حتى وقع عند رجليه وهو قائم يصلي
قال فمد يده لياخذها فتنحى فتبعها فتباعدت حتى وقع في كوة فذهب لياخذه فطار من الكوة فنظر
اين يقع فيبعث في اثره قال فابصر امرأة تغتسل على سطح فالقت شعرها فاستترت به
فزاده ذلك فيها رغبة قال فسأل عنها فاخبر ان لها زوجا وان زوجها غائب بمسلحة كذا وكذا
قال فبعث الى صاحب المسلحة يأمره ان يبعث اهريا الى عدو كذا وكذا قال فبعثه ففتح له وكتب
اليه بذلك فكتب اليه ايضا ان ابعثه الى عدو كذا وكذا اشد منهم بأسا قال فبعثه فقتل
في المرة الثالثة قال وتزوج امرأته فلما دخلت عليه لم تلبث عنده الا يسيرا حتى بعث
الله ملكين في صورة انسيين فطلبا ان يدخلا عليه فوجداه في يوم عبادته فمنعهما الحرس
ان يدخلا عليه فتسوروا عليه المحراب قال فما شعر وهو يصلي اذا هو بهما بين يديه جالسين
قال ففزع منهما فقالا لا تخف انما نحن خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا
تشطط يقول لا تحف واهدنا الى سواء الصراط الى عدل القضاء قال فقال قصا علي قصتكما
قال فقال احدهما ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فهو يريد ان ياخذ
نعجتي فيكمل بها نعاجه مائة قال فقال للاخر ما تقول فقال ان لي تسعا وتسعين نعجة
ولاخي هذا نعجة واحدة فانا اريد ان اخذها منه فاكمل بها نعاجي مائة قال وهو
كاره قال وهو كاره قال اذا لا ندعك وذاك قال ما انت على ذلك بقادر قال فان
ذهبت تروم ذلك او تريد ذلك ضربنا منك هذا وهذا وهذا وفسر اسباط
طرف الانف واصل الانف والجبهة فقال يا داود انت احق ان يضرب منك هذا وهذا وهذا

حيث لك تسع وتسعون امراة ولم يكن لاهريا الا امراة واحدة فلم تزل به تعرضه للقتل حتى قتلته
وتزوجها بامراته قال فنظر فلم ير شيئا مغفورا فما تقدم منه وما قد ابتلي به قال فمكث ساجدا
يبكي فمكث يبكي ساجدا اربعين يوما لا يرفع راسه الا لحاجة منها ثم يقع ساجدا يبكي
ثم يدعو حتى نبت العشب من دموعه قال فاوحى الله اليه بعد اربعين يوما يا داود
ارفع راسك فقد غفرت لك فقال يا رب كيف اعلم انك قد غفرت لي وانت حكم عدل
لا تحيف في القضاء اذا جاء اهريا يوم القيمة اخذا راسه بيمينه او بشماله تشخب
اوداجه دما من قبل عرشك يقول يا رب سل هذا فيم قتلني قال فاوحى الله اليه
اذا كان ذلك دعوت اهريا فاستوهبك منه فيهبك لي فاثيبه الجنة قال رب الان
اعلم انك قد غفرت لي قال فما استطاع ان يملا عينيه من السماء حياء من ربه حتى قبض
صلى الله عليه وسلم • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر قال حدثني عطاء الخراساني قال نقش داود خطيئته في كفه لكيلا
ينساها قال فكان اذا راها خفقت يده واضطربت • وقال اخرون بل كان ذلك
لفا من كان عرض في نفسه من ظنه انه يطيق ان يتم يوما لا يصيب فيه حوبة
فابتلي بالفتنة التي ابتلي بها في اليوم الذي طمع في نفسه باتمامه بغير اصابة ذنب

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
عن مطر عن الحسن ان داود جزا الدهر اربعة اجزاء يوما لنسائه ويوما لعبادته ويوما
لقضاء بني اسرائيل ويوما لبني اسرائيل يذاكرهم ويذاكرونه ويبكيهم ويبكونه
فلما كان يوم بني اسرائيل قال ذكروا فقالوا هل ياتي على الانسان يوم لا يصيب فيه
ذنبا فاضمر داود في نفسه انه سيطيق ذلك فلما كان يوم عبادته غلق ابوابه وامر ان
لا يدخل عليه احد واكب على التوراة فبينما هو يقراها فاذا حمامة من ذهب من كل
لون حسن قد وقعت بين يديه فاهوى اليها ليأخذها فطارت فوقعت غير بعيد
من غير ان تؤيسه من نفسها قال فما زال يتبعها حتى اشرف على امراة تغتسل
فاعجبه خلقها وحسنها قال فلما رات ظله في الارض جللت نفسها بشعرها
فزاده ذلك اعجابا بها وكان قد بعث زوجها على بعض جيوشه فكتب اليه ان
يسير الى مكان كذا وكذا مكانا اذا سار اليه لم يرجع قال ففعل فاصيب فخطبها
فتزوجها • قال وقال قتادة بلغنا انها ام سليمان قال فبينما هو في المحراب
اذ تسور الملكان عليه وكان الخصمان اذا اتوه ياتونه من باب المحراب ففزع منهم
حين تسوروا المحراب فقالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض حتى بلغ ولا
تشطط اي لا تمل واهدنا الى سواء الصراط اي اعدله وخيره ان هذا اخي له تسع وتسعون
نعجة وكان لداود تسع وتسعون امراة ولي نعجة واحدة وانما كانت للرجل امراة واحدة
حتى بلغ وقليل ما هم وظن داود انما فتناه قال اي علم داود انما صمد له اي عني بذلك فخر راكعا واناب
قال وكان في حديث مطر انه سجد اربعين ليلة حتى اوحى الله اليه اني قد غفرت لك
قال رب كيف تغفر لي وانت حكم عدل لا تظلم احدا قال اني اقضيك له ثم
استوهبه منك او دمك ثم اثيبه حتى يرضى قال الان طابت نفسي وعلمت انك
غفرت لي • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن بعض
اهل العلم عن وهب بن منبه اليماني قال اجتمعت بنو اسرائيل على داود انزل الله
عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد فالانه له وامر الجبال والطير ان يسبحن معه
اذا سبح ولم يعط الله فيما يذكرون احدا من خلقه مثل صوته وكان اذا قرا
الزبور فيما يذكرون تدنو له الوحوش حتى يوخذ باعناقها وانها لمصيخة تسمع لصوته
وما صنعت الشياطين المزامير والبرابط والصنوج الا على اصناف صوته وكان شديد
الاجتهاد والعبادات واقام في بني اسرائيل يحكم فيهم بامر الله نبيا مستخلفا

وكان

وكان شديد الاجتهاد من الانبياء كثير البكاء ثم عرض من فتنة تلك المراة ما عرض له
وكان له محراب يتوحد فيه لتلاوة الزبور واخلاء فيه اذا صلى وكان اسفل منه جنينة
لرجل من بني اسرائيل وكان عند ذلك الرجل المراة التي اصاب داود فيها ما اصاب
قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه ان داود
حين دخل محرابه ذلك اليوم قال لا يدخلن علي محرابي اليوم احد حتى الليل ولا
يشغلني شيء عن ما خلوت له حتى امسي ودخل محرابه ونشر زبوره يقراه وفي
المحراب كوة تطلعه على تلك الجنينة فبينما هو جالس يقرا زبوره اذ اقبلت
حمامة من ذهب حتى وقعت في الكوة فرفع راسه فراها فاعجبته ثم ذكر ما كان
قال لا يشغله شيء عما دخل له فنكس راسه واقبل على زبوره فتصوبت الحمامة
للبلاء والاختبار من الكوة فوقعت بين يديه فتناولها بيده فاستاخرت
غير بعيد واتبعها فنهضت الى الكوة فتناولها في الكوة فتصوبت الى الجنينة
فاتبعها بصره اين تقع فاذا المراة جالسة تغتسل بهيئة الله اعلم بها في الجمال
فيزعمون انها لما راته نقضت راسها فوارت به جسدها منه واختطفت قلبه
ورجع الى زبوره ومجلسه وهي من شانه لا يفارق قلبه ذكرها وتمادى به البلاء حتى اغزى
زوجها ثم امر صاحب الجيش فيما يزعم اهل الكتاب ان يقدم زوجها للمهالك حتى اصابه
بعض ما اراد به من الهلاك ولداود تسع وتسعون امراة فلما اصيب زوجها خطبها
داود فنكحها فبعث الله اليه وهو في محرابه ملكين يختصمان اليه مثلا يضربه له
ولصاحبه فلم يرع داود الا بهما واقفين على راسه في محرابه فقال ما ادخلكما علي
قالا لا تخف لم ندخل لباس ولا لريبة خصمان بغى بعضنا على بعض فجئناك لتقضي
بيننا فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط اي احملنا على الحق
ولا تخالف بنا الى غيره قال الملك الذي يتكلم عن اوريا بن حنانا زوج المراة
ان هذا اخي على دينه له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها اي
احملني عليها ثم عزني في الخطاب اي قهرني في الخطاب وكان اقوى مني هو واعز
فحاز نعجتي الى نعاجه وتركني لا شيء لي فغضب داود فنظر الى خصمه الذي لم يتكلم
فقال لئن كان صدقني ما يقول لاضربن بين عينيك بالفاس ثم ارعوى داود فعرف
انه هو الذي يراد بما صنع في امراة اوريا فوقع ساجدا تائبا منيبا باكيا فسجد
اربعين صباحا لا ياكل فيها ولا يشرب حتى انبت دموعه الخضر تحت وجهه
وحتى اندب السجود في لحم وجهه فتاب الله عليه وقبل منه ويزعمون انه قال
اي رب هذا غفرت ما جنيت في شان المراة فكيف بدم القتيل المظلوم فقيل له
يا داود فيما يزعم اهل الكتاب اما ان ربك لم يظلمه بدمه ولكن سيساله اياك
فيعطيه فيضعه عنك فلما فرج عن داود ما كان فيه رسم خطيئته في كفه اليمنى بطن
راحته فما رفع الى فيه طعاما ولا شرابا قط الا بكى اذا راها ولا قام خطيبا في الناس
الا نشر راحته فاستقبل بها الناس ليروا رسم خطيئته في يده • حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد قال لما اصاب
داود الخطيئة خر لله ساجدا اربعين يوما حتى نبت من دموع عينيه من البقل ما غطى
راسه ثم نادى رب قرح الجبين وجمدت العين وداود لم يرجع اليه في خطيئته شيء
فنودي اجائع فتطعم او مريض فتشفى او مظلوم فينتصر لك قال فنحب نحبة هاج كل شيء
كان نبت فعند ذلك غفر له وكانت خطيئته مكتوبة بكفه يقرؤها وكان يوتى بالاناء
ليشرب فلا يشرب الا نصفه او ثلثيه وكان يذكر خطيئته فينتحب النحبة تكاد مفاصله
يزول بعضها من بعض ثم ما يتم شرابه حتى يملاه من دموعه وكان يقال ان دمعة
داود تعدل دمعة الخلائق ودمعة ادم تعدل دمعة داود ودمعة الخلائق قال

فهو يجيء يوم القيامة خطيئته مكتوبة بكفه فيقول رب ذنبي ذنبي قدمني قال فيقدم فلا يامن فيقول
رب اخرني فيؤخر فلا يامن • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال
اخبرني ابن لهيعة عن ابي صخر عن يزيد الرقاشي عن انس ان داود النبي صلى الله
عليه وسلم حين نظر الى المراة فاهم قطع على بني اسرائيل فاوصى صاحب البعث فقال
اذا حضر العدو فقرب فلانا بين يدي التابوت وكان ذلك الزمان يستنصر به من
قدم بين يدي التابوت لم يرجع حتى يقتل او ينهزم عنه الجيش قال فقتل وتزوج المراة
ونزل الملكان على داود يقصان عليه قصته ففطن داود فسجد فمكث اربعين ليلة
ساجدا حتى نبت الزرع من دموعه على راسه واكلت الارض جبينه وهو يقول
في سجوده فلم احفظ من الرقاشي الا هؤلاء الكلمات رب زل داود زلة ابعد مما بين
المشرق والمغرب ان لم ترحم ضعف داود وتغفر ذنبه جعلت ذنبه حديثا في
الخلوف من بعده فجاء جبريل من بعد اربعين ليلة فقال يا داود ان الله قد غفر لك
الهم الذي هممت به • فقال داود قد علمت ان الرب قادر على ان يغفر لي الهم الذي
هممت به وعرفت ان الله عدل لا يميل فكيف بفلان اذا جاء يوم القيامة
فقال يا رب دمي الذي عند داود فقال جبريل ما سالت ربك عن ذلك ولئن
شئت لافعلن قال نعم فعرج جبريل وسجد داود فمكث ما شاء الله ثم نزل فقال
قد سالت الله يا داود عن الذي ارسلتني فيه فقال قل لداود ان الله يجمعكما
يوم القيامة فيقول هب لي دمك الذي عند داود فيقول هو لك يا رب فاقول
فان لك في الجنة ما شئت وما اشتهيت عوضا • حدثني علي بن سهل قال حدثنا
الوليد قال حدثنا ابن جابر عن عطاء الخراساني ان كتاب صاحب البعث جاء
ينعى من قتل فلما قرا داود نعي رجل منهم رجع فلما انتهى الى اسم الرجل قال
كتب الله على كل نفس الموت قال فلما انقضت عدتها خطبها •

القول في تاويل قوله **فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى
وحسن ماب يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين
الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين
يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب**

يعني تعالى ذكره بقوله فغفرنا له فعفونا عنه وصفحنا له عن ان نؤاخذه بخطيئته وذنبه ذلك وان له عند
نا لقربة منا يقول وان له عندنا للقربة منه يوم القيامة وبنحو الذي قلنا في قوله فغفرنا له ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وحسن ماب اي وحسن مصير • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن
السدي قوله وحسن ماب قال حسن المنقلب • وقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
يقول تعالى ذكره وقلنا لداود يا داود انا استخلفناك في الارض من بعد من كان قبلك
من رسلنا حكما بين اهلها كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
انا جعلناك خليفة ملكه في الارض • وقوله فاحكم بين الناس بالحق يقول بالعدل
والانصاف ولا تتبع الهوى يقول ولا تؤثر هواك في قضائك بينهم على العدل والحق
فيه فتجور عن الحق فيضلك عن سبيل الله يقول فيميل بك اتباعك هواك في قضائك
على العدل والعمل بالحق عن طريق الله الذي جعله لاهل الايمان به فتكون من الهالكين
بضلالك عن سبيل الله • وقوله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا
يوم الحساب يقول تعالى ذكره ان الذين يميلون عن سبيل الله وذلك الحق الذي شرعه الله لعباده
وامرهم بالعمل به فيجورون عنه في الدنيا لهم في الاخرة يوم الحساب عذاب شديد على ضلالهم عن سبيل
الله بما نسوا امر الله يقول بما تركوا القضاء بالعدل والعمل بطاعة الله يوم الحساب ويوم الحساب
من صلة العذاب الشديد ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثني

حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال انا العوام عن عكرمة في قوله عذاب شديد بما
نسوا يوم الحساب قال هذا من التقديم والتاخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد
بما نسوا • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله بما نسوا يوم
الحساب قال نسوا تركوا • القول في تاويل قوله

**وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين
كفروا من النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
في الارض ام نجعل المتقين كالفجار كتاب انزلناه اليك مبارك
ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب •**

يقول تعالى ذكره وما خلقنا السماء والارض وما بينهما عبثا ولعبا ما خلقناهما الا ليعمل
فيهما بطاعتنا وينتهى الى امرنا ونهينا ذلك ظن الذين كفروا يقول اما ظن انا خلقنا ذلك
باطلا ولعبا ظن الذين كفروا بالله فلم يوحدوه ولم يعرفوا عظمته وانه لا ينبغي ان يعبث
فيتيقنوا انه لا يخلق شيئا باطلا فويل للذين كفروا من النار يعني من نار جهنم
وقوله ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض يقول ا نجعل الذين
صدقوا الله ورسوله وعملوا بما امر الله به وانتهوا عما نهاهم عنه كالمفسدين في الارض
يقول كالذين يشركون بالله ويعصونه ويخالفون امره ونهيه ام نجعل المتقين الذين اتقوا
الله بطاعته وراقبوه فحذروا معاصيه كالفجار يعني كالكفار المنتهكين حرمات الله تعالى
وقوله كتاب انزلناه اليك يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كتاب انزلناه
اليك يا محمد مبارك ليدبروا اياته يقول ليتدبروا حجج الله التي فيه وما شرع فيه من شرائعه
فيتعظوا ويعملوا به واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة القراء ليدبروا بالياء
يعني ليتدبر هذا القران من ارسلنا اليه من قومك يا محمد وقراه ابو جعفر وعاصم
لتدبروا اياته بالتاء بمعنى لتتدبره انت يا محمد واتباعك واولى القراءتين عندنا
بالصواب في ذلك ان يقال انهما قراءتان مشهورتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ
فمصيب وليتذكر اولوا الالباب يقول وليعتبر اولوا العقول والحجى ما في هذا الكتاب من
الايات فيرتدعوا عما هم عليه مقيمون من الضلالة ولينتهوا الى ما دلهم عليه من الرشاد
وسبيل الصواب ونحو الذي قلنا في معنى قوله اولوا الالباب قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
اولوا الالباب قال اولوا العقول من الناس وقد بينا ذلك فيما مضى قبل بشواهده
فاغنى عن اعادته في هذا الموضع القول في تاويل قوله

**ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب • اذ عرض عليه بالعشي
الصافنات الجياد • فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى
توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق**

يقول تعالى ذكره ووهبنا لداود سليمان ابنه ولدا نعم العبد سليمان انه اواب يقول
انه رجاع الى طاعة الله تواب اليه مما يكرهه وقيل انه عني به انه كثير الذكر لله والطاعة
ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس نعم العبد انه اواب قال الاواب المسبح • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة نعم العبد انه اواب قال كان مطيعا لله
كثير الصلاة • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي نعم العبد
انه اواب قال المسبح والمسبح قد يكون في الصلاة والذكر • وقد بينا معنى الاواب
وذكرنا اختلاف اهل التاويل فيه فيما مضى بما اغنى عن اعادته ههنا • وقوله اذ عرض
عليه بالعشي الصافنات الجياد فانه من صلة اواب والصافنات جمع الصافن من الخيل
والانثى صافنة والصافن منها عند بعض العرب الذي يجمع بين يديه ويثني طرف سنبك

سبيل احدى رجليه وعند احسن الذي يجمع يديه. وزعم الفراء ان الصافن هو القائم يقال منه صفنت الخيل تصفن صفونا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الصافنات الجياد قال صفون الفرس رفع احدى يديه حتى يكون على طرف الحافر. حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد صفن الفرس رفع احدى يديه حتى يكون على طرف الحافر. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد صفونها قيامها وبسطها قوائمها. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي الصافنات قال الخيل. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الصافنات الجياد قال الخيل اخرجها الشيطان لسليمان من مرج من مروج البحر قال الخيل والبغال والحمير تصفن والصفن ان تقوم على ثلاث وترفع رجله واحدة يكون طرف الحافر على الارض. قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الصافنات الخيل وكانت لها اجنحة واما الجياد فانها السراع واحدها جواد كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الجياد السراع وذكر انها كانت عشرين فرسا ذوات اجنحة ذكر الخبر بذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن ابيه عن ابراهيم التيمي في قوله اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد قال كانت عشرين فرسا ذوات اجنحة. وقوله فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب وفي هذا الكلام محذوف استغني بدلالة ما ظهر عليه من ذكره ولهي عن الصلاة حتى فاتته فقال اني احببت حب الخير ويعني بقوله اني احببت حب الخير اي احببت حبا الخير ثم اضيف الحب الى الخير وعني بالخير في هذا الموضع الخيل والعرب فيما بلغني تسمي الخيل الخير والمال ايضا يسمونه الخير وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقال اني احببت حب الخير اي المال والخيل او الخير من المال. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان قال اني احببت حب الخير قال الخيل. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله اني احببت حب الخير قال المال. وقوله عن ذكر ربي يقول اني احببت حب الخير حتى سهوت عن ذكر ربي واداء فريضته وقيل ان ذلك كان صلاة العصر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي عن ذكر ربي قال صلاة العصر. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ذكر ربي عن صلاة العصر. حدثني محمد بن عبيد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابو زرعة قال حدثنا حيوة بن شريح قال حدثنا ابو صخر انه سمع ابا معاوية البجلي من اهل الكوفة يقول سمعت ابا الصهبا البكري يقول سالت علي بن ابي طالب رضوان الله عليه عن الصلاة الوسطى فقال هي العصر وهي التي فتن بها سليمان بن داود صلى الله عليهما. وقوله حتى توارت بالحجاب يقول حتى توارت الشمس بالحجاب يعني تغيبت في مغيبها كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثنا مبكار عن داود بن ابي هند قال قال ابن مسعود في قوله اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب قال توارت الشمس من وراء ياقوتة خضراء فخضرة السماء منها. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى توارت بالحجاب حتى دلكت براح قال قتادة فوالله ما نازعه بنو اسرائيل ولا كابروه ولكن ولوه من ذلك ما ولاه الله عز وجل. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي حتى توارت بالحجاب حتى غابت. وقوله ردوها علي يقول ردوا علي الخيل التي عرضت علي فشغلتني عن الصلاة فكروها علي كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي حتى توارت بالحجاب ردوها علي قال الخيل. وقوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق

يقول

يقول فجعل يمسح منها السوق وهي جمع الساق والاعناق. واختلف اهل التاويل في معنى مسح سليمان بسوق هذه الخيل الجياد واعناقها فقال بعضهم معنى ذلك انه عقرها وضرب اعناقها من قولهم مسح علاوته اذا ضرب عنقه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فطفق مسحا بالسوق والاعناق قال قال الحسن قال لا والله لا تشغليني عن عبادة ربي اخر ما عليك قال قولهما يعني قتادة والحسن قال فكسف عراقيبها وضرب اعناقها. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فطفق مسحا بالسوق والاعناق فضرب سوقها واعناقها. حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن قال امر بها فعقرت. وقال اخرون بل جعل يمسح اعرافها وعراقيبها بيده حبا لها ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فطفق مسحا بالسوق والاعناق يقول جعل يمسح اعراف الخيل وعراقيبها حبا لها. وهذا القول الذي ذكرناه عن ابن عباس اشبه بتاويل الاية لان نبي الله لم يكن ان شاء الله ليعذب حيوانا بالعرقبة ويهلك مالا من ماله بغير سبب سوى انه اشتغل عن صلاته بالنظر اليها ولا ذنب لها في اشتغاله بالنظر اليها.

القول في تاويل قوله ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب

يقول تعالى ذكره ولقد ابتلينا سليمان والقينا على كرسيه جسدا شيطانا متمثلا بانسان ذكروا ان اسمه صخر وقيل ان اسمه آصف وقيل ان اسمه اصر وقيل ان اسمه حبقيق. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والقينا على كرسيه جسدا قال هو صخر الجني تمثل على كرسيه جسدا. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب قال الجسد الشيطان الذي كان دفع سليمان اليه خاتمه فقذفه في البحر وكان ملك سليمان في خاتمه وكان اسم الجني صخر. حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو داود قال حدثنا مبارك عن الحسن والقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا. حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير والقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا. قال حدثنا ابو داود قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والقينا على كرسيه جسدا شيطانا يقال له اصر. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب قال شيطانا يقال له اصف فقال له سليمان كيف تفتنون الناس قال ارني خاتمك اخبرك فلما اعطاه اياه نبذه اصف في البحر فساح سليمان وذهب ملكه وقعد اصف على كرسيه ومنعه الله نساء سليمان فلم يقربهن وانكرنه قال فكان سليمان يستطعم فيقول اتعرفوني اطعموني انا سليمان فيكذبونه حتى اعطته امراة يوما حوتا فطيب بطنه فوجد خاتمه في بطنه فرجع اليه ملكه وفر اصف فدخل البحر فارا. حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه غير انه قال في حديثه فيقول لو تعرفوني اطعمتموني. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب قال حدث قتادة ان سليمان امر ببناء بيت المقدس فقيل له ابنه ولا يسمع فيه صوت حديد قال فطلب ذلك فلم يقدر عليه فقيل له ان شيطانا في البحر يقال له صخر شبه المارد قال فطلبه وكانت عين في البحر يردها في كل سبعة ايام مرة فنزح ماؤها وجعل فيها خمر فجاء يوم وروده فاذا هو بالخمر فقال انك لشراب طيب الا انك تصبين الحليم وتزيدين الجاهل جهلا قال ثم رجع حتى عطش عطشا شديدا ثم اتاها فقال انك لشراب طيب الا انك تصبين الحليم وتزيدين الجاهل جهلا قال ثم شربها حتى غلبت على عقله قال فاري الخاتم

او ختم بين كتفيه فذلك قال فكان ملكه في خاتمه فاتي به سليمان فقال انا قد امرنا ببنا هذا
البيت وقيل لنا لا يسمعن فيه صوت حديد قال فاتي ببيض الهدهد فجعل عليه زجاجة
فجا الهدهد فدار حولها فجعل يرى بيضه ولا يقدر عليه فذهب فجا بالماس فوضعه
عليه فقطعها به حتى افضى الى بيضه فاخذ الماس فجعلوا يقطعون به الحجارة فكان
سليمان اذا اراد ان يدخل الخلا او الحمام لم يدخل بخاتمه فانطلق يوما الى الحمام
وذلك الشيطان صخر معه وذلك عند مقارفة ذنب قارف فيه بعض نسايه قال
فدخل الحمام واعطى الشيطان خاتمه فالقاه في البحر فالتقمته سمكة ونزع ملك سليمان
منه والقي على الشيطان شبه سليمان قال فجا فقعد على كرسيه وسريره وسلط على ملك
سليمان كله غير نسايه قال فجعل يقضي بينهم وجعلوا ينكرون منه اشيا حتى قالوا لقد
فتن نبي الله وكان فيهم رجل يشبهونه بعمر بن الخطاب في القوة فقال والله لاجربنه
قال فقال له يا نبي الله وهو لا يرى الا انه نبي الله احدنا تصيبه الجنابة في الليلة
الباردة فيدع الغسل عمدا حتى تطلع الشمس اترى عليه باسا قال لا قال
فبينا هو كذلك اربعين ليلة حتى وجد نبي الله خاتمه في بطن سمكة فاقبل
لا يستقبله جني ولا طير الا سجد له حتى انتهى اليهم والقينا على كرسيه جسدا
ثم اناب قال هو الشيطان صخر • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن
المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ولقد فتنا سليمان قال لقد
ابتليناه والقينا على كرسيه جسدا قال الشيطان حين جلس على كرسيه اربعين
يوما قال كان لسليمان ماية امراة وكانت امراة منهن يقال لها جرادة وهي
اثر نسايه عنده وامنهن عنده وكان اذا اجنب او اتى حاجة نزع خاتمه ولم ياتمن
عليه احدا من الناس غيرها فجاته يوما فقالت له ان اخي بينه وبين فلان خصومة
وانا احب ان تقضي له اذا جاك فقال لها نعم ولم يفعل فابتلي فاعطاها خاتمه
ودخل المخرج فخرج الشيطان في صورته فقال لها هاتي الخاتم فاعطته فجا حتى
جلس على مجلس سليمان وخرج سليمان بعد فسالها ان تعطيه خاتمه فقالت الم
تاخذه قبل قال لا وخرج مكانه تايها قال ومكث الشيطان يحكم بين الناس اربعين
يوما قال فانكر الناس احكامه فاجتمع قرا بني اسرايل وعلماوهم فجاوا حتى دخلوا
على نسايه فقالوا انا قد انكرنا هذا فان كان سليمان فقد ذهب عقله وانكرنا
احكامه قال فبكى النسا عند ذلك قال فاقبلوا يمشون حتى اتوه فاحدقوا به
ثم نشروا التوراة فقروا قال فطار من بين ايديهم حتى وقع على شرفة والخاتم
معه ثم طار حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم منه في البحر فابتلعه حوت من حيتان
البحر قال واقبل سليمان في حاله التي كان فيها حتى انتهى الى صياد من صيادي
البحر وهو جايع وقد اشتد جوعه فاستطعمه من صيده وقال اني انا سليمان فقام
اليه بعضهم فضربه بعصا فشجه قال فجعل يغسل دمه وهو على شاطي البحر فلام
الصيادون صاحبهم الذي ضربه وقالوا بيسما صنعت حيث ضربته قال انه زعم انه
سليمان قال فاعطوه سمكتين مما قد مذر عندهم فلم يشغله ما كان به من الضرب
حتى قام الى شط البحر فشق بطونهما وجعل يغسل فوجد خاتمه في بطن احداهما
فاخذه فلبسه فرد الله عليه بهاه وملكه وجات الطير حتى حامت عليه
فعرف القوم انه سليمان فقام القوم يعتذرون مما صنعوا فقال ما احمدكم على عذركم
ولا الومكم على ما كان منكم كان هذا الامر لا بد منه قال فجا حتى اتى ملكه فارسل
الى الشيطان فجي به وسخر له الريح والشياطين يوميذ ولم تكن سخرت له قبل ذلك
وهو قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب قال وبعث الى
الشيطان فجي به فامر به فجعل في صندوق من حديد ثم اطبق عليه

واقفل

واقفل عليه بقفل وختم عليه بخاتمه ثم امر به فالقي في البحر فهو فيه حتى تقوم الساعة
وكان اسمه حبقيق وقوله ثم اناب يقول ثم اناب سليمان فرجع الى ملكه من بعد ما زال
عنه ملكه وذهب • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثت عن المحاربي عن عبد الرحمن عن جويبر عن الضحاك في قوله ثم اناب قال دخل
سليمان على امراة تبيع السمك فاشترى منها سمكة فشق بطنها فوجد خاتمه فجعل لا يمر
بشجر ولا بحجر ولا شي الا سجد له حتى اتى ملكه واهله فذلك قوله ثم اناب
يقول ثم رجع • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم اناب
واقبل يعني سليمان • وقوله قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب
يقول تعالى ذكره قال سليمان راغبا الى ربه رب استر علي ذنبي الذي اذنبت بيني وبينك
ولا تعاقبني به وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لا يسلبنيه احد كما سلبنيه قبل هذه
هذا الشيطان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال رب اغفر لي وهب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي يقول ملكا لا اسلبه كما سلبته وكان بعض اهل العربية يوجه معنى
قوله لا ينبغي لاحد من بعدي الى انه لا يكون لاحد من بعدي كما قال ابن احمر •

يا ام عمرو على دعجا ذي علق • ينفي القرا ميد عنها الاعصم الوقل •

في راس خلقا من عنقا مشرفة • لا ينبغي دونها سهل ولا جبل •

يعني لا يكون فوقها سهل ولا جبل احصن منها • وقوله انك انت الوهاب يقول انك وهاب
ما تشا لمن تشا بيدك خزاين كل شي تفتح من ذلك ما اردت لمن اردت

القول في تاويل قوله فسخرنا له الريح تجري بامره رخا حيث
اصاب والشياطين كل بنا وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد
هذا عطاونا فامنن او امسك بغير حساب وان له عندنا لزلفى وحسن
ماب

يقول تعالى ذكره فاستجبنا له دعاه فاعطيناه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده
فسخرنا له الريح مكان الخيل التي شغلته عن الصلاة تجري بامره رخا يعني رخوة
لينة وهي من الرخاوة كما حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل قال
قال حدثنا عوف عن الحسن ان نبي الله سليمان لما عرضت عليه الخيل فشغله النظر
اليها عن صلاة العصر حتى توارت بالحجاب فغضب لله فامر بها فعقرت فابدله
الله مكانها اسرع منها سخر الريح تجري بامره رخا حيث شا فكان يغدو من ايليا ويقيل
بقزوين ثم يروح من قزوين ويبيت بكابل • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
فانه دعا يوم دعا ولم يكن في مملكته الريح وكل بنا وغواص من الشياطين فدعا ربه
عند توبته واستغفاره فوهب الله له ما سال فتم ملكه • واختلف اهل التاويل
في معنى الرخا فقال فيه بعضهم نحو الذي قلنا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قوله تجري بامره رخا حيث اصاب قال طيبة • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة فسخرنا له الريح تجري بامره رخا حيث اصاب قال سريعة طيبة
ليست بعاصف ولا بطية • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله رخا قال الرخا اللينة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن
في قوله رخا حيث اصاب قال ليست بعاصفة ولا الهينة بين ذلك رخا • وقال اخرون
معنى ذلك مطيعة لسليمان ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله رخا يقول مطيعة له • حدثني محمد بن

سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس تجري بامره رخاء حيث اصاب
قال يعني بالرخاء المطيعة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله
قال حدثنا شعبة عن ابي رجاء عن الحسن في قوله تجري بامره رخاء قال مطيعة •
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول مطيعة • حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله رخاء قال طوعا • وقوله حيث اصاب
يقول حيث اراد من قولهم اصاب الله بك خيرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله حيث اصاب يقول حيث اراد
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله حيث اصاب يقول حيث اراد انتهى عليه • حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله حيث اصاب قال
حيث شاء • حدثنا المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله قال
حدثنا شعبة عن ابي رجاء عن الحسن في قوله حيث اصاب حيث اراد • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حيث اصاب قال الى حيث
اراد • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله حيث اصاب يقول حيث اراد • حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي حيث اصاب قال حيث اراد
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حيث اصاب
قال حيث اراد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض
اهل العلم عن وهب بن منبه حيث اصاب اي حيث اراد • وقوله والشياطين
كل بناء وغواص يقول تعالى ذكره وسخرنا له الشياطين فسلطناه عليها
مكان ما ابتلاه به بالذي القينا على كرسيه منها يستعملها فيما يشاء من
اعماله من بناء وغواص فالبناة منها يصنعون محاريب وتماثيل قال
والغاصة يستخرجون له الحلي من البحار واخرون ينحتون له جفانا
وقدورا والمردة في الاغلال مقرنون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة والشياطين كل بناء وغواص قال يعملون له
ما يشاء من محاريب وتماثيل وغواص يستخرجون الحلي من البحر واخرين
مقرنين في الاصفاد قال مردة الشياطين في الاغلال • حدثت عن
المحاربي عن جويبر عن الضحاك والشياطين كل بناء وغواص قال لم يكن
هذا في ملك داود اعطاه الله ملك داود وزاده الريح والشياطين
كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد يقول في السلاسل • حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله الاصفاد قال
يجمع اليدين الى عنقه والاصفاد جمع صفد وهي الاغلال • وقوله
هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب اختلف اهل التاويل في
المشار اليه بقوله هذا من العطاء واي عطاء اريد بقوله عطاؤنا فقال
بعضهم عني به الملك الذي اعطاه الله ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله هذا عطاؤنا
فامنن او امسك بغير حساب قال قال الحسن الملك الذي اعطيناك
فاعط ما شئت وامسك ما شئت • حدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك
هذا عطاؤنا هذا ملكنا • وقال اخرون بل عني بذلك تسخيره له الشياطين
قالوا

قالوا ومعنى الكلام هذا الذي اعطيناك من كل بناء وغواص من الشياطين وغيرهم
عطاؤنا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب قال هؤلاء الشياطين احبس
من شئت منهم في وثاقك وفي عذابك او سرح من شئت تتخذ عنده يدا اصنع ما شئت • وقال
اخرون بل ذلك ما كان اوتي من القوة على الجماع ذكر من قال ذلك حدثنا عن ابي يوسف
عن سعد بن طريف عن عكرمة عن ابن عباس قال كان سليمان في ظهره ماء مائة رجل وكان له ثلثمائة
امراة وتسعمائة سرية هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب • واولى الاقوال في
ذلك عندي بالصواب القول الذي ذكرناه عن الحسن والضحاك من انه عنى بالعطاء ما اعطاه
من الملك تعالى ذكره وذلك انه جل ثناؤه ذكر ذلك عقيب خبره عن مسألة نبيه سليمان صلوات
الله عليه اياه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاخبر انه سخر له ما لم يسخر لاحد من بني ادم وذلك
تسخيره الريح والشياطين على ما وصفت ثم قال له عز ذكره هذا الذي اعطيناك من الملك
وتسخيرنا ما سخرنا لك عطاؤنا ووهبنا لك ما سالتنا ان نهبه لك من الملك الذي لا ينبغي
لاحد من بعدك فامنن او امسك بغير حساب • واختلف اهل التاويل في تاويل قوله
فامنن او امسك بغير حساب فقال بعضهم معنى ذلك فاعط من شئت ما شئت من
الملك الذي اتيناك وامنع من شئت منه ما شئت لا حساب عليك في ذلك ولا حرج •
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال قال الحسن فامنن او امسك بغير حساب الملك الذي اعطيناك فاعط ما شئت
وامنع ما شئت فليس عليك تبعة ولا حساب • حدثت عن المحاربي عن جويبر عن
الضحاك فامنن او امسك بغير حساب سال ملكا هنيئا لا يحاسب به يوم القيمة
فقال ما اعطيت وما امسكت لا حرج عليك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
سفيان عن ابيه عن عكرمة فامنن او امسك بغير حساب قال اعط او امسك فلا
حساب عليك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فامنن قال
اعط او امسك بغير حساب • وقال اخرون بل معنى ذلك اعتق من هؤلاء الشياطين
الذين سخرناهم لك من الخدمة او من الوثاق ممن كان منهم مقرنا في الاصفاد من شئت
واحبس من شئت فلا حرج عليك في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فامنن او امسك بغير حساب
يقول هؤلاء الشياطين احبس من شئت منهم في وثاقك وفي عذابك وسرح من شئت
منهم تتخذ عنده يدا اصنع ما شئت لا حساب عليك في ذلك • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فامنن او امسك
بغير حساب يقول اعتق من الجن من شئت وامسك من شئت • حدثني محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله فامنن او امسك بغير حساب
قال تمن على من تشاء منهم فتعتقه وتمسك من تشاء منهم فتستخدمه ليس عليك
في ذلك حساب • وقال اخرون بل معنى ذلك هذا الذي اعطيناك من القوة
على الجماع عطاؤنا فجامع من شئت من نسائك وجواريك بغير حساب واترك جماع من
شئت منهن • وقال اخرون في ذلك من المقدم والمؤخر ومعنى الكلام هذا عطاؤنا
بغير حساب فامنن او امسك وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله هذا فامنن او
امسك عطاؤنا بغير حساب وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من البصريين
يقول في قوله بغير حساب وجهان احدهما بغير جزاء ولا ثواب والاخر منة ولا قلة
والصواب من القول في ذلك ما ذكرته عن اهل التاويل من ان معناه لا يحاسب على
ما اعطى من ذلك الملك والسلطان وانما قلنا ذلك هو الصواب لاجماع الحجة من

من اهل التاويل فيه • وقوله وان له عندنا لزلفى وحسن مآب يقول وان لسليمان
عندنا لقربة بانابته الينا وتوبته وطاعته لنا وحسن مآب يقول وحسن مصير
ومرجع في الآخرة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان
له عندنا لزلفى وحسن مآب اي مصير **ان قال** لنا قايل وما وجه رغبة سليمان
الى ربه في الملك وهو نبي من الانبيا وانما يرغب في الملك اهل الدنيا المؤثرون لها
على الآخرة ام ما وجه مسالته اياه اذ ساله ذلك ملكا لا ينبغي لاحد من بعده •
وما كان يضره ان يكون كل من بعده يؤتى مثل الذي اوتي من ذلك اكان به بخل بذلك
فلم يكن من ملكه يعطي ذلك من يعطاه ام حسد للناس كما ذكر عن الحجاج ابن يوسف
فانه ذكر انه قرا قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال ان كان لحسودا
فان ذلك ليس من اخلاق الانبيا عليهم الصلاة والسلام • قيل اما رغبته الى ربه
فيما رغب اليه من الملك فلم يكن ان شا الله به رغبة في الدنيا ولكن ارادة منه ان
يعلم منزلته من الله في اجابته فيما رغب اليه فيه وقبوله توبته واجابته دعاه
واما مسالته ربه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فانا قد ذكرنا فيما مضى قبل من قول
ان معنى ذلك هب لي ملكا لا اسلبه كما سلبته قبل وانما معناه عند هولا هب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان يسلبنيه وقد يتجه ذلك ان يكون بمعنى لا ينبغي لاحد
سواي من اهل زماني فيكون حجة وعلما لي على نبوتي واني رسولك اليهم مبعوث
اذ كانت الرسل لا بد لها من اعلام تفارق بها سائر الناس سواهم • ويتجه ايضا لان
يكون معناه • وهب لي ملكا تخصني به لا تعطيه احدا غيري تشريفا منك لي بذلك
وتكرمة لتبين منزلتي منك به من منازل من سواي وليس في وجه من هذه
الوجوه مما ظنه الحجاج في معنى ذلك شي • **القول في تاويل قوله**

واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب • اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد ايضا عبدنا ايوب حين نادى ربه
مستغيثا به مما نزل به من البلا يا رب مسني الشيطان بنصب • واختلفت القراة في قراة قوله
بنصب بضم النون وسكون الصاد وقراه ابو جعفر بضم النون والصاد وقد حكي عنه ذلك
بفتح النون والصاد والنصب بمنزلة الحزن والحزن والعدم والعدم والرشد والرشد •
والصلب والصلب وكان الفرا يقول اذا ضم اوله لم يثقل لانهم جعلوهما على سمتين اذا فتحوا اوله
ثقلوا واذا ضموا اوله خففوا قال وانشدني بعض العرب • لين بعثت ام الحميدين مايرا • لقد غنيت
ذكر من قال ذلك في غير بوس ولا جحد من قولهم جحد عيشه جحدا اذا ضاق واشتد
قال فلما قال جحد خففه وقال بعض اهل العلم بكلام العرب من البصريين النصب من العذاب
وقال العرب تقول انصبني عذبني وبرح بي قال وبعضهم يقول نصبني واستشهد لقيله
ذلك بقول بشر بن ابي خازم • تعناك نصب من اميمة منصب • كذي الشجو لما يسله وسيذهب
وقال يعني بالنصب البلا والشر ومنه قول نابغة الذبياني •
كليني لهم يا اميمة ناصب • وليل اقاسيه بطي الكواكب • قال والنصب اذا فتحت
وحركت حروفها كانت من الاعيا والنصب اذا فتح اوله وسكن ثانيه واحد انصاب
الحرم وكل ما نصب علما وكان معنى النصب في هذا الموضع العلة التي نالته في جسده
والعنا الذي لاقى فيه والعذاب العذاب في ذهاب ماله • والصواب من القراة
عندنا في ذلك ما عليه قرا الامصار وذلك الضم في النون والسكون في الصاد •
واما التاويل فبنحو الذي قلنا فيه قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذكر عبدنا ايوب •
حتى بلغ بنصب وعذاب ذهاب الاهل والمال والضر الذي اصابه في جسده قال
ابتلى

ابتلي سبع سنين واشهرا ملقى على كناسة لبني اسرائيل تختلف الدواب في جسده ففرج الله
عنه وعظم له الاجر واحسن عليه الثنا • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي قوله مسني الشيطان بنصب وعذاب قال نصب في جسدي
وعذاب في مالي • حدثنا عن الحماني عن جويبر عن الضحاك اني مسني الشيطان بنصب وعذاب
في مالي • حدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك اني مسني الشيطان بنصب يعني البلا في
الجسد وعذاب قوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وقوله اركض برجلك ويعني
تعالى ذكره اذ نادى ربه مستغيثا به اني مسني الشيطان ببلا في جسدي وعذاب بذهاب
مالي وولدي فاستجبنا له وقلنا له اركض برجلك الارض اي حركها وادفعها برجلك
والركض حركة الرجل يقال منه ركضت الدابة ولا تركض ثوبك برجلك وقيل ان
الارض التي امر ايوب ان يركضها برجله الجابية **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اركض برجلك الاية
قال ضرب برجله الارض ارضا يقال لها الجابية • وقوله هذا مغتسل بارد وشراب
ذكر انه نبعت له حين ضرب برجله الارض عينان فشرب من احداهما واغتسل من الاخرى
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
ضرب برجله الارض فاذا عينان ينبعان فشرب من احداهما واغتسل من الاخرى • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه اركض
برجلك هذا مغتسل بارد وشراب قال فركض برجله فانفجرت له عين فدخل فيها واغتسل
فاذهب الله عنه كل ما كان من البلا • حدثني بشر بن ادم قال حدثنا ابو قتيبة قال
حدثنا ابو هلال قال سمعت الحسن في قول الله اركض برجلك فركض برجله فنبعت
عين فشرب منها ثم قال له اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب • وعني بقوله
مغتسل ما يغتسل به من الما يقال منه هذا مغتسل وغسول الذي يغتسل به من الما
وقوله وشراب يعني ويشرب منه والموضع الذي يغتسل فيه فيسمى مغتسلا •

القول في تاويل قوله ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب • وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب •

اختلف اهل التاويل في معنى قوله
ووهبنا له اهله ومثلهم معهم وقد ذكرنا اختلافهم في ذلك والصواب من القول عندنا فيه في
سورة الانبيا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع فتاويل الكلام فاغتسل وشرب ففرجنا
عنه ما كان فيه من البلا ووهبنا له اهله من زوجة وولد ومثلهم معهم رحمة منا له ورافة
وذكرى وتذكيرا لاولي العقول ليعتبروا بها ويتعظوا • وقد حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال اخبرني نافع بن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن انس بن مالك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نبي الله ايوب لبث به بلاوه ثماني عشرة سنة
فرفضه القريب والبعيد الا رجلان من اخوانه كانا من اخص اخوانه كانا يغدوان اليه
ويروحان فقال احدهما لصاحبه تعلم والله لقد اذنب ايوب ذنبا ما اذنبه احد من
العالمين قال له صاحبه وما ذاك قال منذ ثماني عشرة سنة لم يرحمه الله تبارك وتعالى
فيكشف ما به فلما راحا اليه لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك له فقال له ايوب لا ادري
ما تقول غير ان الله يعلم اني كنت امر على الرجلين يتنازعان فيذكران الله فارجع الى
بيتي فاكفر عنهما كراهية ان يذكر الله الا في حق قال وكان يخرج الى حاجته فاذا
قضاها امسكت امراته بيده حتى يبلغ فلما كان ذات يوم ابطا عليها واوحي الى ايوب
في مكانه ان اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فاستبطاته فتلقته تنظر •
واقبل عليها قد اذهب الله ما به من البلا وهو على احسن ما كان فلما راته قالت •
بارك الله فيك هل رايت نبي الله هذا المبتلى فوالله على ذلك ما رايت احدا اشبه

به مسك انه كان مجيحا قال فقال انا هو قال وكان له اندران اندر للقمح واندر للشعير
فبعث الله سحابتين فلما كانت احداهما على اندر القمح افرغت فيه الذهب حتى فاض وافرغت
الاخرى على اندر الشعير الورق حتى فاض • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ووهبنا له اهله ومثلهم معهم قال قال الحسن وقتادة فاحياهم الله باعيانهم
وزادهم مثلهم معهم • حدثني محمد بن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان
قال حدثنا عبد الرحمن بن جبير قال لما ابتلى نبي الله ايوب صلى الله عليه وسلم بماله وولده
وجسده وطرح في مزبلة جعلت امراته تخرج تكسب عليه ما تطعمه فحسده الشيطان
على ذلك فكان ياتي اصحاب الخبز والشوا الذين كانوا يتصدقون عليها فيقول
اطردوا هذه المراة التي تغشاكم فانها تعالج صاحبها وتلمسه بيدها فالناس
يتقذرون طعامكم من اجل انها تاتيكم وتغشاكم على ذلك وكان يلقاها اذا
خرجت كالمحزون لما لقي ايوب فيقول لج صاحبك فابى الا ما اتى فوالله لو تكلم
بكلمة واحدة لكشف عنه كل ضر ولرجع اليه ماله وولده فتجيء فتخبر ايوب
فيقول لها لقيك عدو الله فلقنك هذا الكلام ويلك انما مثلك كمثل المراة
الزانية اذا جاءها صديقها بشيء قبلته وادخلته واذا لم ياتها بشيء طردته
واغلقت بابها عنه لما اعطانا الله المال والولد امنا به واذا قبض الذي له
كفرنا وبدلنا غيره ان اقامني الله من مرضي هذا لاجلدنك مائة قال فلذلك
قال الله وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث وقوله وخذ بيدك ضغثا
وهو ما يجمع من شيء مثل حزمة الرطبة وكملء الكف من الشجر او الحشيش وما
اشبه ذلك مما قام على ساق ومنه قول عوف بن الخرع

واسفل مني نهدة قد ربطتها • والقيت ضغثا من خلا متطيب •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثني علي
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وخذ
بيدك ضغثا يقول حزمة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث قال
امر ان ياخذ ضغثا من رطبة بقدر ما حلف عليه فيضرب به • حدثنا ابو كريب قال
قال حدثنا ابن يمان عن ابن جريج عن عطاء في قوله وخذ بيدك ضغثا قال عيدانا رطبة
حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى عن اسمعيل بن ابراهيم بن المهاجر عن
ابيه عن مجاهد عن ابن عباس وخذ بيدك ضغثا قال هو الاثل • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وخذ بيدك ضغثا الاية قال كانت
امراته قد عرضت له بامر وارادها ابليس على شيء فقال لو تكلمت بكذا وكذا
وانما حملها عليها الجزع فحلف نبي الله لئن شفاه الله ليجلدنها مائة جلدة قال فامر بغصن فيه
تسعة وتسعون قضيبا والاصل تكملة المائة فضربها ضربة واحدة فابر نبي الله يمينه وخفف الله
عن امته والله رحيم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله وخذ بيدك ضغثا من الشجر الرطب كان حلف على يمين
فاخذ من الشجر عدد ما حلف عليه فضرب به ضربة واحدة فبرت يمينه وهو اليوم في الناس
يمين ايوب من اخذ بها فهو حسن • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث قال ضغثا واحدا من الكلا فيه اكثر من
مائة عود فضرب به ضربة واحدة فذلك مائة ضربة • حدثني محمد بن عوف قال حدثنا ابو
المغيرة قال حدثنا صفوان قال حدثنا عبد الرحمن بن جبير وخذ بيدك ضغثا فاضرب
به يقول فاضرب به زوجتك بالضغث لتبر في يمينك التي حلفت عليها ان تضربها
ولا تحنث يقول ولا تحنث في يمينك • وقوله فاضرب به يقول فاضرب زوجتك

بالضغث

بالضغث لتبر في يمينك التي حلفت بها عليها ان تضربها ولا تحنث يقول ولا تحنث في يمينك وقوله
انا وجدناه صابرا على البلاء لا يحمله البلاء على الخروج عن طاعة الله والدخول في معصيته نعم العبد
انه اواب يقول انه الى طاعة الله مقبل والى رضاه رجاع القول في تاويل قوله

واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار

اختلفت القراء في قراءة قوله عبادنا فقرات قراء الامصار واذكر عبادنا على الجماع
غير ابن كثير فانه ذكر عنه انه قراه واذكر عبدنا على التوحيد كانه يوجه الكلام الى
اسحق ويعقوب من ذرية ابراهيم وانهما ذكرا من بعده • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن
عيينة عن عمرو عن عطاء سمع ابن عباس يقرا واذكر عبدنا قال انما ذكر ابراهيم ثم ذكر
ولده بعده والصواب عندنا في ذلك من القراءة قراءة من قراه على الجماع على ان
ابراهيم واسحق ويعقوب بيان عن العباد وترجمة عنهم لاجماع الحجة من القراء عليه
وقوله اولي الايدي والابصار ويعني بالايدي القوة يقول اهل القوة على عبادة الله وطاعته
ويعني بالابصار انهم اهل ابصار القلوب يعني به اولي العقول للحق وقد اختلف اهل التاويل
في تاويل ذلك فقال بعضهم في ذلك نحوا مما قلنا فيه • ذكر من قال ذلك • حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اولي الايدي والابصار
يقول اولي القوة والعبادة والابصار يقول الفقه في الدين • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اولي الايدي والابصار
قال فضلوا بالقوة والعبادة • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن منصور انه قال في هذه الاية اولي الايدي قال القوة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله اولي الايدي
قال القوة في امر الله • قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد اولي الايدي قال
الايدي القوة في امر الله والابصار قال العقول • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
اولي الايدي قال الايدي القوة في طاعة الله والابصار قال البصر في الحق • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اولي الايدي والابصار يقول اعطوا قوة في العبادة
وبصرا في الدين • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله اولي الايدي
والابصار قال الايدي القوة في طاعة الله والابصار البصر بعقولهم في دينهم • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله اولي الايدي والابصار قال الايدي القوة والابصار
العقول • فان قال قائل وما الايدي من القوة والايدي انما هي جمع يد واليد جارحة
وما العقول من الابصار وانما الابصار جمع بصر • قيل ان ذلك مثل وذلك ان باليد البطش
وبالبطش تعرف قوة القوي فلذلك قيل للقوي ذو يد واما البصر فانه عنى به العقل
وبه تنال معرفة الاشياء فلذلك قيل للرجل العالم بالشيء بصير به وقد يمكن ان يكون
عنى بقوله اولي الايدي عند الله بالاعمال الصالحة فجعل الله اعمالهم الصالحة التي عملوها
في الدنيا ايديا لهم عند الله تمثيلا لها باليد تكون عند الرجل الاخر • وقد ذكر عن عبد الله
انه كان يقرا اولي الايد بغير يا وقد يحتمل ان يكون ذلك من التاييد وان يكون بمعنى الايدي
ولكنه اسقط منها اليا كما قيل يوم يناد المناد بحذف اليا • وقوله انا اخلصناهم
بخالصة يقول تعالى ذكره انا خصصناهم بخالصة ذكرى الدار • واختلفت القراء في قراءة
قوله بخالصة ذكرى الدار فقراته عامة قراء المدينة بخالصة ذكرى الدار باضافة خالصة
الى ذكرى الدار بمعنى انهم اخلصوا بخالصة الذكرى والذكرى اذا قرئ كذلك غير الخالصة
كما المتكبر اذا قرئ على كل قلب متكبر باضافة القلب الى المتكبر هو الذي له القلب وليس
بالقلب وقراءة ذلك عامة قراء العراق بخالصة ذكرى الدار بتنوين قوله بخالصة ورد ذكرى

عليهما على أن الذكرى هي الخالصة وذو الذكرى وهي معرفة على الخالصة وهي نكرة كما قيل لشر مآب
جهنم فرد جهنم وهي معرفة على المآب وهي نكرة. والصواب من القول في ذلك عندي
أنهما قراءتان مستفيضتان في قرأة الأمصار فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. وقد
اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه إنا أخلصناهم بخالصة هي
ذكرى الدار أي أنهم كانوا يذكرون الناس الدار الآخرة ويدعونهم إلى طاعة الله
والعمل للدار الآخرة. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال بهذه أخلصهم الله
كانوا يدعون إلى الآخرة وإلى الله. وقال آخرون معنى ذلك أنه أخلصهم بعملهم
للآخرة وذكرهم لها. **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن الحسين الأزدي قال
حدثنا يحيى بن يمان عن ابن جريج عن مجاهد في قوله إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى
الدار قال بذكر الآخرة فليس لهم هم غيرها. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد
ابن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار
قال إنا أخلصناهم بأفضل ما في الآخرة. وهذا التأويل على قراءة من قرأه بالإضافة
وأما القولان الأولان فعلى تأويل قراءة من قرأه بالتنوين. **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى
الدار قال بأفضل ما في الآخرة أخلصناهم به وأعطيناهم إياه. قال والدار الجنة وقرأ
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض قال الجنة وقرأ ولنعم
دار المتقين قال هذه كلها الجنة. وقال أخلصناهم بخير الآخرة. وقال آخرون بل معنى
ذلك بخالصة عقبى الدار. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي
عن شريك عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير بخالصة ذكرى الدار قال عقبى
الدار. وقال آخرون بل معنى ذلك بخالصة أهل الدار. **ذكر من قال ذلك**
حدثت عن ابن أبي زائدة عن ابن جريج قال حدثني ابن أبي نجيح أنه سمع مجاهدا يقول
بخالصة ذكرى الدار هم أهل الدار وذوو الدار كقولك ذو الكلاع وذو يزن.
وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من البصريين يتأول ذلك على قراءة التنوين
بخالصة عمل في ذكر الآخرة. وأولى الأقوال بالصواب في ذلك على قراءة من قرأه
بالتنوين أن يقال معناه إنا أخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار الآخرة فعملوا لها
في الدنيا فأطاعوا الله وراقبوه. وقد يدخل في وصفهم بذلك أن يكون من صفتهم أيضا
الدعاء إلى الله وإلى الدار الآخرة لأن ذلك من طاعة الله والعمل للدار الآخرة غير
أن معنى الكلمة ما ذكرت. وأما على قراءة من قرأه بالإضافة فأن يقال معناه إنا أخلصناهم
بخالصة ما ذكر في الدار الآخرة فلما لم يذكر في أضيفت الذكرى إلى الدار كما قد
بينا قبل في معنى قوله لا يسأم الإنسان من دعاء الخير وقوله بسؤال نعجتك إلى نعاجه
وقوله وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار الذين اخترناهم لطاعتنا ورسالتنا إلى خلقنا

**القول في تأويل قوله واذكر إسمعيل واليسع وذا
الكفل وكل من الأخيار هذا ذكر وإن للمتقين لحسن مآب**

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد إسمعيل واليسع وذا
الكفل وما أبلوا في طاعة الله فتأس بهم واسلك منهاجهم في الصبر على ما نالك
في الله والنفاذ لبلاغ رسالته. وقد بينا قبل من أخبار إسمعيل واليسع وذا الكفل
فيما مضى من كتابنا هذا ما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. والكفل في كلام العرب
الحظ والجد. وقوله هذا ذكر يقول تعالى ذكره هذا القرآن الذي أنزلناه إليك
يا محمد ذكر لك ولقومك ذكرناك وإياهم به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا
أسباط

أسباط عن السدي هذا ذكر قال القرآن. وقوله وإن للمتقين لحسن مآب يقول وإن للمتقين
الذين اتقوا الله فخافوه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه لحسن مرجع يرجعون إليه في
الآخرة ومصير يصيرون إليه. ثم أخبر تعالى ذكره عن ذلك الذي وعدهم من حسن
المآب ما هو. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله وإن
للمتقين لحسن مآب قال لحسن منقلب.

**القول في تأويل قوله جنات عدن مفتحة لهم الأبواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة
كثيرة وشراب**

وقوله تعالى ذكره جنات عدن بيان عن حسن المآب وترجمة
عنه ومعناه بساتين إقامة. وقد بينا معنى ذلك بشواهده وذكرنا ما فيه من الاختلاف
فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. وقد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله جنات عدن قال سأل عمر كعبا ما عدن قال يا أمير
المؤمنين قصور في الجنة من ذهب يسكنها النبيون والصديقون والشهداء وأئمة
العدل. وقوله مفتحة لهم الأبواب يعني مفتحة لهم أبوابها وأدخلت الألف
واللام في الأبواب بدلا من الإضافة كما قيل فإن الجنة هي المأوى بمعنى هي مأواه
وكما قال الشاعر:

ما ولدتكم حية ابنة جالق ... سقاطا وما كانت أحاديث كاذب
ولكن نرى أقدامنا في نعالكم ... وآنفنا بين اللحى والحواجب

بمعنى بين لحاكم وحواجبكم. ولو كانت الأبواب جاءت بالنصب لم يكن لحنا وكان نصبه
على توجيه المفتحة في اللفظ إلى الجنات وإن كان في المعنى للأبواب وكان كقول الشاعر:

وما قومي بثعلبة بن سعد ... ولا بفزارة الشعر الرقابا

ثم نونت مفتحة ونصبت الأبواب. **فإن قال قائل** وما في قوله مفتحة لهم الأبواب
من فائدة خبر حتى ذكر ذلك. قيل فإن الفائدة في ذلك إخبار الله عنها أن أبوابها تفتح
لهم بغير فتح سكانها إياها بمعاناة بيد ولا جارحة ولكن بالأمر فيما ذكر. كما حدثنا أحمد
ابن الوليد الرملي قال حدثنا ابن نفيل قال حدثنا ابن دعلج عن الحسن في قوله مفتحة
لهم الأبواب قال أبواب تكلم فتكلم انفتحي انغلقي. وقوله متكئين فيها يدعون فيها
بفاكهة كثيرة وشراب يقول متكئين في جنات عدن على سرر يدعون فيها بفاكهة
كثيرة وشراب يقول متكئين في جنات عدن على سرر يدعون فيها بفاكهة يعني بثمار
من ثمار الجنة كثيرة وشراب من شرابها.

**القول في تأويل قوله وعندهم قاصرات الطرف أتراب هذا ما توعدون ليوم الحساب
إن هذا لرزقنا ما له من نفاد**

يقول تعالى ذكره وعند هؤلاء المتقين الذين
أكرمهم الله بما وصف في هذه الآية من إسكانهم جنات عدن قاصرات الطرف يعني
نساء قصرت أطرافهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم ولا يمددن أعينهن إلى سواهم
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وعندهم قاصرات الطرف
أتراب قال قصرن طرفهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد
قال حدثنا أسباط عن السدي قاصرات الطرف قال قصرن أطرافهن وقلوبهن وأسماعهن
على أزواجهن فلا يردن غيرهم. وقوله أتراب يعني أسنان واحدة. وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف بين أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قاصرات الطرف أتراب قال
أمثال. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أتراب سن واحدة.
حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي أتراب قال مستويات. قال
وقال بعضهم متواخيات لا يتباغضن ولا يتعادين ولا يتغايرن ولا يتحاسدن. وقوله
هذا ما توعدون ليوم الحساب يقول تعالى ذكره هذا الذي يعدكم الله في الدنيا أيها المؤمنون

بر من الكرامة لمن ادخله الجنة منكم في الآخرة كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ما توعدون ليوم الحساب هو من الدنيا يوم القيامة. وقوله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد يقول تعالى ذكره ان هذا الذي اعطينا هؤلاء المتقين في جنات عدن من الكرامة والفاكهة والشراب والقاصرات الطرف ومكناهم فيها من الوصول اليه وما اشتهته فيها انفسهم لرزقنا رزقناهم فيها كرامة منا لهم ما له من نفاد يقول ليس له عنهم انقطاع ولا له فناء وذلك انهم كلما اخذوا ثمرة من ثمار شجرة من اشجارها فاكلوها عادت مكانها اخرى مثلها فذلك لهم دائم ابدا لا ينقطع انقطاع ما كان من اهل الدنيا ونوعه من الدنيا فانقطع بالفناء ونفد بالنفاد. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان هذا لرزقنا ما له من نفاد قال رزق الجنة كلما اخذ منه شيء عاد مثله مكانه ورزق الدنيا له نفاد. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما له من نفاد اي ما له من انقطاع. القول في تاويل قوله

هذا وان للطاغين لشر ماب. جهنم يصلونها فبئس المهاد. هذا فليذوقوه حميم وغساق. وآخر من شكله ازواج. هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم انهم صالوا النار. قالوا بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار.

يعني تعالى ذكره بقوله هذا الذي وصفت لهؤلاء المتقين ثم استانف تعالى ذكره الخبر عن الكافرين بالله الذين طغوا عليه وبغوا فقال وان للطاغين وهم الذين تمردوا على ربهم فعصوا امره مع احسانه اليهم لشر ماب يقول لشر مرجع ومصير يصيرون اليه في الآخرة بعد خروجهم من الدنيا. كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وان للطاغين لشر ماب قال لشر منقلب ثم بين تعالى ذكره ما ذلك الذي ينقلبون ويصيرون في الآخرة فقال جهنم يصلونها فترجم عن جهنم عن قوله لشر ماب. ومعنى الكلام وان للكافرين لشر مصير يصيرون اليه يوم القيامة لان مصيرهم الى جهنم واليها ينقلبون بعد وفاتهم فبئس المهاد يقول تعالى ذكره فبئس الفراش الذي افترشوه لانفسهم جهنم. وقوله هذا فليذوقوه حميم وغساق يقول تعالى ذكره هذا حميم وهو الذي قد اغلي حتى انتهى حره وغساق فليذوقوه فالحميم مرفوع بهذا وقوله فليذوقوه معناه التاخير لان معنى الكلام ما ذكرت وهو هذا حميم وغساق فليذوقوه وقد يتجه ذلك الى ان يكون هذا مكتفيا بقوله فليذوقوه ثم يبتدا فيقال حميم وغساق بمعنى منه حميم ومنه غساق كما قال الشاعر. حتى اذا ما اضاء الصبح في غلس. وغودر البقل ملوي ومحصود. واذا وجه الى هذا المعنى جاز في هذا النصب والرفع النصب على ان يضمر قبلها ناصب كما قال الشاعر. زيادتنا نعمان لا تحرمننا. تق الله فينا والكتاب الذي تتلو. والرفع بالهاء في قوله فليذوقوه كما يقال الليل فبادروه والليل فبادروه. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي هذا فليذوقوه حميم وغساق قال الحميم الذي قد انتهى حره. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الحميم دموع اعينهم في النار يجتمع في حياض النار فيسقونه. وقوله وغساق اختلفت القراء في قراءته فقراته عامة قراء الحجاز والبصرة وبعض الكوفيين والشام بالتخفيف وغساق وقالوا هو اسم موضوع وقراه ذلك عامة قراء الكوفة وغساق مشددة ووجهوه الى انه صفة من قولهم غسق يغسق غسوقا اذا سال وقالوا انما معناه انهم يسقون الحميم وما يسيل من صديدهم.

والصواب

والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء فبايتهما قرا القارئ فمصيب وان كان التشديد في السين اتم عندنا في ذلك لان ذلك هو المعروف في الكلام وان كان الآخر غير مدفوع صحته وقد اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم هو ما يسيل من جلودهم من الدم والصديد. ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هذا فليذوقوه حميم وغساق قال كنا نحدث ان الغساق ما يسيل من بين جلده ولحمه. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال الغساق الذي يسيل من اعينهم من دموعهم يسقونه مع الحميم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم الغساق ما يسيل من سرمهم وما يسقط من جلودهم. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الغساق الصديد الذي يجمع من جلودهم مما تصهرهم النار في حياض يجتمع فيها فيسقونه. حدثني يحيى بن عثمان بن صالح السهمي قال حدثنا ابي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثني ابو قبيل انه سمع ابا هريرة الزيادي يقول سمعت عبد الله بن عمرو يقول اتدرون اي شيء الغساق قالوا الله اعلم فقال عبد الله بن عمرو هو القيح الغليظ لو ان قطرة منه تهراق في المغرب لانتنت اهل المشرق ولو تهراق في المشرق لانتنت اهل المغرب. قال يحيى بن عثمان قال ابي حدثنا ابن لهيعة مرة اخرى فقال حدثنا ابو قبيل عن عبد الله بن هبيرة ولم يذكر ابا هريرة. حدثنا ابن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان قال حدثنا ابو يحيى عطية الكلاعي ان كعبا كان يقول هل تدرون ما غساق قالوا لا والله قال عين في جهنم يسيل اليها حمة كل ذات حمة من حية او عقرب او غيرها فتستنقع فيؤتى بالآدمي فيغمس فيها غمسة واحدة فيخرج وقد سقط جلده ولحمه عن العظام حتى يتعلق جلده في كعبيه وعقبيه ويجر لحمه جر الرجل ثوبه. وقال آخرون هو البارد الذي لا يستطاع من برده. ذكر من قال ذلك

حدثت عن يحيى بن ابي زائدة عن ابن جريج عن مجاهد وغساق قال بارد لا يستطاع او قال برده لا يستطاع. حدثني علي بن عبد الاعلى قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك هذا فليذوقوه حميم وغساق قال يقال الغساق ابرد البرد ويقول آخرون بل هو المنتن. وقال آخرون بل هو المنتن. ذكر من قال ذلك حدثت عن المسيب عن ابراهيم البكري عن صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة قال الغساق المنتن وهو بالطخارية. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان دلوا من غساق يهراق في الدنيا لانتن اهل الدنيا. واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال هو ما يسيل من صديدهم لان ذلك هو الاغلب من معنى الغسوق وان كان للآخر وجه صحيح. وقوله وآخر من شكله ازواج اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والكوفة وآخر من شكله ازواج على التوحيد بمعنى هذا حميم وغساق فليذوقوه وعذاب آخر من نحو الحميم الوان وانواع كما يقال لك عذاب من فلان ضروب وانواع وقد يحتمل ان يكون مرادا بالازواج الخبر عن الحميم والغساق وآخر من شكله ازواج وذلك لله تعالى فيقال ازواج يراد ان ينعت بالازواج تلك الاشياء الثلاثة وقرا ذلك بعض المكيين وبعض البصريين واخر على الجماع وكان ممن قرا ذلك كذلك كان عنده لا يصلح ان تكون الازواج وهي جمع نعتا لواحد فلذلك جمع اخر لتكون الازواج نعتا لها والعرب لا تمنع ان تنعت الاسم اذا كان فعلا بالتكثير والتقليل وانه ليس كما يقال فيقول عذاب فلان الوان وانواع مختلفان. واعجب القراءتين الي ان اقراها وآخر على التوحيد وان كانت الاخرى صحيحة لاستفاضة القراءة بها في قراءة الامصار وانما اخترت التوحيد لانه اصح مخرجا في العربية وانه في التفسير بمعنى التوحيد

وقيل إنه الزمهرير. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن السدي عن مرة عن عبد الله وآخر من شكله أزواج قال الزمهرير. قال حدثنا يحيى قال ثنا سفيان عن السدي عن مرة عن عبد الله مثله. حدثنا أبو كريب قال ثنا أبو معاوية عن سفيان عن السدي عن من أخبره عن عبد الله غساق قال عذاب الزمهرير. حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود قال هو الزمهرير. حدثت عن يحيى بن أبي زائدة عن مبارك ابن فضالة عن الحسن قال ذكر الله العذاب فذكر السلاسل والأغلال وما يكون في الدنيا ثم قال وآخر من شكله أزواج قال وآخر لم ير في الدنيا. وأما قوله من شكله فإن معناه من ضربه ونحوه يقول الرجل للرجل ما أنت من شكلي بمعنى ما أنت من ضربي بفتح الشين وأما الشكل فإنه من المرأة ما علقت مما تحتسن به وهو الدل ابتغاؤها. وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا علي قال ثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وآخر من شكله أزواج يقول من نحوه. حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وآخر من شكله أزواج من نحوه. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وآخر من شكله أزواج قال من كل شكل ذلك العذاب الذي سمى الله أزواج لم يسمها الله قال والشكل الشبيه. وقوله أزواج يعني ألوان وأنواع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله وآخر من شكله أزواج قال ألوان من العذاب. حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أزواج زوج زوج من العذاب. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أزواج قال أزواج من العذاب في النار. وقوله هذا فوج مقتحم معكم يعني تعالى ذكره بقوله هذا فوج هذا فرقة وجماعة مقتحمة معكم أيها الطاغون النار وذلك دخول أمة من الأمم الكافرة بعد أمة لا مرحبا بهم ولكن الكلام اتصل فصار كأنه قول واحد كما قيل يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون فاتصل قول فرعون بقول ملئه وهذا كما قال تعالى ذكره مخبرا عن أهل النار كلما دخلت أمة لعنت أختها. وعنى بقوله لا مرحبا بهم لا اتسعت بهم مداخلهم كما قال أبو الأسود: ألا مرحب واديك غير مضيق. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة هذا فوج مقتحم معكم في النار لا مرحبا بهم إنهم صالوا النار قالوا بل أنتم لا مرحبا بكم حتى بلغ فبئس القرار قال هؤلاء الأتباع يقولون للرؤوس. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم قال الفوج القوم الذين يدخلون فوجا بعد فوج وقرأ كلما دخلت أمة لعنت أختها التي كانت قبلها. وقوله إنهم صالوا النار يقول إنهم واردوا النار وداخلوها قالوا بل أنتم لا مرحبا بكم يقول قال الفوج الواردون جهنم على الطاغين الذين وصف جل ثناؤه صفتهم لهم بل أنتم أيها القوم لا مرحبا بكم لا اتسعت بكم أماكنكم أنتم قدمتموه لنا يقولون أنتم قدمتم لنا سكنى هذا المكان وصلي النار بإضلالكم إيانا ودعائكم لنا إلى الكفر بالله وتكذيب رسله حتى ضللنا باتباعكم فاستوجبنا سكنى جهنم اليوم فذلك تقديمهم لهم ما قدموا في الدنيا من عذاب الله لهم في الآخرة فبئس القرار يقول فبئس المكان تستقرون فيه جهنم.

القول في تأويل قوله تعالى قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار

وهذا أيضا قول الفوج المقتحم على الطاغين وهم كانوا أتباع الطاغين في الدنيا يقول تعالى ذكره قالوا الأتباع ربنا من قدم لنا هذا يقولون من قدم لنا في الدنيا بدعائهم إلى العمل الذي

يوجب

يوجب لهم النار التي وردوها وسكنى المنزل الذي سكنوه منها ويعنون بقولهم هذا العذاب في النار على العذاب الذي هم فيه يعنون بقوله ضعفا ذلك الأتباع للمتبوعين.

القول في تأويل قوله تعالى وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار أتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار إن ذلك لحق تخاصم أهل النار

يقول تعالى ذكره وقال الطاغون الذين وصف جل ثناؤه صفتهم في هذه الآيات وهم فيما ذكر أبو جهل والوليد بن المغيرة وذووهما ما لنا لا نرى رجالا يقول ما بالنا لا نرى معنا في النار رجالا كنا نعدهم من الأشرار يقول كنا نعدهم في الدنيا من أشرارنا وعنوا بذلك فيما ذكر صهيبا وخبابا وبلالا وسلمان. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن ليث عن مجاهد في قوله ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار قال قال ذلك أبو جهل ابن هشام والوليد بن المغيرة وذكروا أناسا صهيبا وعمارا وخبابا كنا نعدهم من الأشرار في الدنيا. حدثنا أبو السائب قال ثنا ابن إدريس قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد في قوله ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار قال قالوا أين سلمان أين خباب أين بلال. وقوله أتخذناهم سخريا اختلفت القراء في قراءته فقرأته عامة قراء المدينة والشام وبعض قراء الكوفة والبصرة وبعض قراء مكة بوصل الألف من الأشرار اتخذناهم وقد بينا فيما مضى قبل أن كل استفهام كان بمعنى التعجب والتوبيخ فإن العرب تستفهم فيه أحيانا وتخرجه على وجه الخبر أحيانا. وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأه بالوصل على غير وجه الاستفهام لتقدم الاستفهام قبل ذلك في قوله ما لنا لا نرى رجالا فيصير قوله اتخذناهم سخريا بالخبر أولى وإن كان الاستفهام وجه مفهوم لما وصفت قبل من أنه بمعنى التعجب. وإذ كان الصواب من القراءة في ذلك ما اخترنا لما وصفنا فمعنى الكلام وقال الطاغون ما لنا لا نرى سلمان وبلالا وخبابا الذين كنا نعدهم في الدنيا أشرارا اتخذناهم فيها سخريا نهزأ بهم فيها معنا اليوم في النار. وكان بعض أهل العلم بالعربية من أهل البصرة يقول من كسر السين من السخري فإنه يريد به الهزء ويريد المسخر من ضمها فإنه يجعله من السخرة يستسخرونهم يستذلونهم أم زاغت عنهم أبصارنا وهم معنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن ليث عن مجاهد أتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار يقول أهم في النار لا نعرف مكانهم. وحدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار قال هم قوم كانوا يسخرون من محمد وأصحابه فانطلق برسول الله وأصحابه إلى الجنة وذهب بهم إلى النار فقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار أتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار يقول أزاغت أبصارنا عنهم فلا ندري أين هم. حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أتخذناهم سخريا قال أخطأناهم أم زاغت عنهم الأبصار فلا نراهم. حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار قال فقدوا أهل الجنة أتخذناهم سخريا في الدنيا أم زاغت عنهم الأبصار وهم معنا في النار. وقوله إن ذلك لحق يقول تعالى ذكره إن هذا الذي أخبرتكم أيها الناس من الخبر عن تراجع أهل النار ولعن بعضهم بعضا ودعاء بعضهم على بعض في النار لحق يقين فلا تشكوا فيه ولكن استيقنوه تخاصم أهل النار وقوله تخاصم ردا على قوله لحق ومعنى الكلام إن تخاصم أهل النار الذي أخبرتكم به لحق. وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يوجه معنى قوله أم زاغت عنهم الأبصار إلى بل زاغت عنهم. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن ذلك لحق تخاصم أهل النار وقرأ تالله إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب العالمين وقرأ ويوم نحشرهم جميعا حتى بلغ إن كنا عن عبادتكم لغافلين قال إن كنتم تعبدوننا كما تقولون إن كنا عن عبادتكم لغافلين ما كنا نسمع ولا نبصر

قال وهذه الاصنام قال هذه حصب جهنم اهل النار وقرأ وضل عنهم ما كانوا يفترون قال وضل عنهم يوم
القيامة ما كانوا يفترون في الدنيا. القول في تاويل قوله

قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار. رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك انما انا منذر لكم يا معشر قريش بين يدي عذاب شديد انذركم عذاب الله وسخطه ان يحل بكم على كفركم به فاحذروه وبادروا حلوله بكم بالتوبة وما من اله الا الله الواحد القهار يقول وما من معبود تصلح له العبادة وتنبغي له الربوبية الا الله الذي يدين له كل شيء ويعبده كل خلق الواحد الذي لا ينبغي ان يكون له في ملكه شريك ولا ينبغي ان تكون له صاحبة القهار لكل ما دونه بقدرته رب السموات والارض يقول مالك السموات والارض وما بينهما من الخلق يقول فهذا الذي هذه صفته هو الاله الذي لا اله سواه لا الذي لا يملك شيئا ولا يضر ولا ينفع. وقوله العزيز الغفار يقول العزيز في نقمته من اهل الكفر به المدعين معه الها غيره الغفار لذنوب من تاب منهم ومن غيرهم من كفره ومعاصيه واناب الى الايمان والطاعة له بالانتهاء الى امره ونهيه. القول في تاويل قوله

قل هو نبا عظيم انتم عنه معرضون ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لقومك المكذبيك فيما جئتهم به من عند الله من هذا القرآن القائلين لك فيه ان هذا الا اختلاق هو نبا عظيم يقول هذا القرآن خبر عظيم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني عبد الاعلى بن واصل الاسدي قال حدثنا ابو اسامة عن شبل بن عباد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قل هو نبا عظيم انتم عنه معرضون قال القرآن. حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا هشام عن ابن سيرين عن شريح ان رجلا قال له اتقضي علي بالنبا قال فقال له شريح اوليس القرآن نبا قال وتلا هذه الاية قل هو نبا عظيم وقضى عليه. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله قل هو نبا عظيم انتم عنه معرضون قال القرآن. وقوله انتم عنه معرضون يقول انتم عنه معرضون لا تعملون به ولا تصدقون بما فيه من حجج الله وآياته. وقوله ما كان لي من علم بالملا الاعلى يقول لنبيه محمد قل يا محمد لمشركي قومك ما كان لي من علم بالملا الاعلى من الملائكة اذ يختصمون في شان آدم من قبل ان يوحي الي ربي فيعلمني ذلك يقول ففي اخباري لكم ذلك دليل على ان هذا القرآن وحي من الله وتنزيل من عنده لانكم تعلمون ان علم ذلك لم يكن عندي قبل نزول هذا القرآن ولا هو مما شاهدته فعرفته بعيني ولكني علمته باخبار الله اياي به وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون قال الملا الاعلى الملائكة حين شووروا في خلق آدم فاختصموا فيه وقالوا لا تجعل في الارض خليفة. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي بالملا الاعلى اذ يختصمون هو اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما كان لي من علم بالملا الاعلى قال هم الملائكة كانت خصومتهم في شان آدم حين قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين حتى بلغ ساجدين وحين قال اني جاعل في الارض خليفة حتى بلغ ويسفك الدماء ففي هذا اختصم الملا الاعلى. وقوله ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك من قريش ما يوحي الله الي علم ما لا علم لي به من نحو العلم بالملا الاعلى واختصامهم في امر آدم الا لاني انما انا نذير مبين فانما على هذا التاويل في موضع خفض على قول من كان يرى ان مثل هذا الحرف الذي ذكرنا الذي لا بد له من حرف خافض فسقوط الخافض منه واضماره واما على قول من راى ان مثل هذا ينصب

اذا اسقط منه الخافض فانه على مذهبه نصب وقد بينا ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد يتجه لهذا الكلام وجه آخر وهو ان يكون معناه ما يوحي الله الي الا انذاركم واذا وجه الكلام الى هذا المعنى كانت انما في موضع رفع لان الكلام يصير حينئذ بمعنى ما يوحى الي الا الانذار. وقوله الا انما انا نذير مبين يقول الا اني نذير لكم مبين لكم انذاره اياكم وقيل الا انما انا ولم يقل الا انما انت والخبر من محمد عن الله لان الوحي قول فصار في معنى الحكاية كما يقال في الكلام اخبروني اني مسيء واخبروني انك مسيء بمعنى واحد كما قال الشاعر
رجلان من ضبة اخبرانا ... انا راينا رجلا عريانا
القول في تاويل قوله

اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين

وقوله اذ قال من صلة قوله اذ يختصمون وتاويل الكلام ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون حين قال ربك يا محمد للملائكة اني خالق بشرا من طين يعني بذلك خلق آدم وقوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي يقول تعالى ذكره فاذا سويت خلقه وعدلت صورته ونفخت فيه من روحي قيل عني بذلك ونفخت فيه من قدرتي. حدثت عن المسيب بن شريك عن ابي روق عن الضحاك ونفخت فيه من روحي قال من قدرتي فقعوا له ساجدين يقول فاسجدوا له وخروا له سجدا. وقوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون يقول تعالى ذكره فلما سوى الله خلق ذلك البشر وهو آدم ونفخ فيه من روحه سجد له الملائكة كلهم اجمعون يعني بذلك الملائكة الذين هم في السموات والارض الا ابليس استكبر يقول غير ابليس فانه لم يسجد استكبر عن السجود تعظما وتكبرا وكان من الكافرين يقول وكان بتعظمه ذلك وتكبره على ربه ومعصيته امره ممن كفر في علم الله السابق فجحد ربوبيته وانكر ما عليه الاقرار له به من الاذعان له بالطاعة كما حدثنا ابو كريب قال قال ابو بكر في الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قال قال ابن عباس كان في علم الله من الكافرين.
القول في تاويل قوله

قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين

يقول الله تعالى ذكره قال الله لابليس اذ لم يسجد لآدم وخالف امره يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي يقول اي شيء منعك من السجود لما خلقت بيدي يخبر تعالى ذكره بذلك انه خلق آدم بيده كما حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال اخبرني عبيد المكتب قال سمعت مجاهدا يحدث عن ابن عمر قال خلق الله اربعة بيده العرش وعدن والقلم وآدم ثم قال لكل شيء كن فكان. وقوله استكبرت يقول تعالى ذكره لابليس تعظمت عن السجود لآدم فتركت السجود له استكبارا عليه ولم تكن من المتكبرين العالين قبل ذلك ام كنت من العالين ام كنت كذلك من قبل ذا علو وتكبر على ربك. قال انا خير منه خلقتني من نار يقول جل ثناؤه قال ابليس لربه فلم اسجد للذي امرتني بالسجود له لاني خير منه وكنت خيرا منه لانك خلقتني من نار وخلقته من طين والنار تاكل الطين وتحرقه فالنار خير منه يقول لم افعل ذلك استكبارا عليك ولا لاني كنت من العالين ولكني فعلته من اجل اني اشرف منه وهذا تقريع من الله للمشركين الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وابوا الانقياد له واتباع ما جاءهم به من عند الله استكبارا عن ان يكونوا تبعا لرجل منهم حين قالوا أانزل عليه الذكر من بيننا وقالوا هل هذا الا بشر مثلكم فقص عليهم تعالى ذكره قصة ابليس واهلاكه

باستكباره عن السجود لآدم بدعواه أنه خير منه من أجل أنه خلق من نار وخلق آدم من طين، حتى صار شيطاناً رجيماً وحقت عليه كلمة من الله لعنته، يحذرهم بذلك أن يستحقوا باستكبارهم على محمد صلى الله عليه وسلم وتكذيبهم إياه فيما جاءهم به من عند الله حسداً وتعظماً من اللعن والسخط ما استحقه إبليس بتكبره عن السجود لآدم.

القول في تأويل قوله: قال فاخرج منها فإنك رجيم وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون

يقول تعالى ذكره لإبليس: فاخرج منها يعني من الجنة فإنك رجيم يقول فإنك مرجوم بالقول مشتوم ملعون. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاخرج منها فإنك رجيم قال والرجيم الملعون. حدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك مثله. وقوله وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين يعني إلى يوم مجازاة العباد ومحاسبتهم. قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون يقول تعالى ذكره قال إبليس لربه رب فإذ لعنتني وأخرجتني من جنتك فأنظرني يقول فأخرني إلى يوم يبعثون يقول إلى يوم تبعث خلقك من قبورهم.

القول في تأويل قوله: قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين

يقول تعالى ذكره قال الله تعالى لإبليس فإنك ممن أنظرته إلى يوم الوقت المعلوم وذلك الوقت الذي جعله الله أجلاً لهلاكه، وقد بينت وقت ذلك فيما مضى على اختلاف أهل العلم فيه. قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين يقول تعالى ذكره قال إبليس فبعزتك أي بقدرتك وسلطانك وقهرك ما دونك من خلقك لأغوينهم أجمعين يقول لأضلن بني آدم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين يقول إلا من أخلصته منهم لعبادتك وعصمته من إضلالي فلم تجعل لي عليه سبيلاً فإني لا أقدر على إضلاله وإغوائه. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين قال علم عدو الله أنه ليست له عزة.

القول في تأويل قوله: قال فالحق والحق أقول لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين

اختلفت القراء في قراءة قوله قال فالحق والحق أقول فقرأه بعض أهل الحجاز وعامة الكوفيين برفع الحق الأول ونصب الثاني، وفي رفع الحق الأول إذا قرئ كذلك وجهان أحدهما رفعه بضمير لله الحق أو أنا الحق وأقول الحق، والآخر أن يكون مرفوعاً بتأويل قوله لأملأن فيكون معنى الكلام حينئذ فالحق أن أملأ جهنم منك كما يقال عزمة صادقة لآتينك فرفع عزمة بتأويل لآتينك لأن تأويله أن آتيك كما قال ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه فلا بد لقوله بدا لهم من مرفوع وهو مضمر في المعنى. وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين والمكيين بنصب الحق الأول والثاني كليهما بمعنى حقاً لأملأن جهنم والحق أقول، ثم أدخلت الألف واللام عليه وهو منصوب لأن دخولهما إذا كان كذلك معنى الكلام وخروجهما منه سواء كما سواء قولهم حمداً لله والحمد لله عندهم إذا نصب، وقد يحتمل أن يكون نصبه على وجه الإغراء بمعنى الزموا الحق واتبعوا الحق، والأول أشبه لأنه خطاب من الله لإبليس بما هو فاعل به وبتباعه. وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال إنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب لصحة معنييهما، وأما الحق الثاني فلا اختلاف في نصبه من قراءة الأمصار كلهم بمعنى وأقول الحق. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال

أهل

أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك:** حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الأعمش عن مجاهد في قوله فالحق والحق أقول يقول الله أنا الحق والحق أقول. حدثت عن ابن أبي زائدة عن ابن جريج عن مجاهد قال فالحق والحق أقول يقول الله الحق مني وأقول الحق. حدثنا أحمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون قال حدثنا أبان بن تغلب عن طلحة اليامي عن مجاهد أنه قرأها فالحق والحق أقول نصباً وقال يقول الله أنا الحق والحق أقول. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قوله فالحق والحق أقول. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قوله قال فالحق والحق أقول قال قسم أقسم الله به. وقوله لأملأن جهنم منك يقول لإبليس لأملأن جهنم منك وممن تبعك من بني آدم أجمعين. وقوله قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك القائلين لك أأنزل عليه الذكر من بيننا ما أسألكم على هذا الذكر وهو القرآن الذي أتيتكم به من عند الله أجراً يعني ثواباً وجزاء وما أنا من المتكلفين يقول وما أنا ممن يتكلف تخرصه وافتراءه فتقولون إن هذا إلا افتراء وإن هذا إلا اختلاق. كما حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل ما أسألكم على القرآن أجراً تعطوني شيئاً وما أنا من المتكلفين أتخرص وأتكلف ما لم يأمرني الله به.

القول في تأويل قوله: إن هو إلا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء المشركين من قومك إن هو يعني ما هذا القرآن إلا ذكر يقول إلا تذكير من الله للعالمين من الجن والإنس ذكرهم ربهم إرادة استنقاذ من آمن به منهم من الهلكة. وقوله ولتعلمن نبأه بعد حين يقول ولتعلمن أيها المشركون بالله من قريش نبأه يعني نبأ هذا القرآن وهو خبره يعني حقيقة ما فيه من الوعد والوعيد بعد حين. وبمثل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك:**

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولتعلمن نبأه بعد حين قال صدق هذا الحديث نبأ ما كذبوا به، وقيل نبأه حقيقته. واختلفوا في مدة الحين الذي ذكره الله في هذا الموضع ما هي وما نهايتها فقال بعضهم نهايتها الموت. **ذكر من قال ذلك:** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولتعلمن نبأه بعد حين أي بعد الموت. وقال الحسن يا ابن آدم عند الموت يأتيك الخبر اليقين. وقال بعضهم كانت نهايتها يوم بدر. **ذكر من قال ذلك:** حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله ولتعلمن نبأه بعد حين قال بعضهم يوم بدر. وقال بعضهم يوم القيامة. وقال بعضهم نهايتها القيامة. **ذكر من قال ذلك:** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولتعلمن نبأه بعد حين قال يوم القيامة يعلمون نبأ ما كذبوا به بعد حين من الدنيا وهو يوم القيامة، وقرأ لكل نبإ مستقر قال وهذا أيضاً الآخرة يستقر فيها الحق ويبطل الباطل. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله أعلم المشركين المكذبين بهذا القرآن أنهم يعلمون نبأه بعد حين من غير حد منه لذلك الحين بحد، وقد علم نبأه من أحيائهم الذين عاشوا إلى ظهور حقيقته ووضوح صحته في الدنيا، ومنهم من علم حقيقة ذلك بهلاكه ببدر وقبل ذلك، ولا حد عند العرب للحين لا يجاوز ولا يقصر عنه، فإذ كان ذلك كذلك فلا قول

فيه أصح من أن يطلق كما أطلقه الله تعالى من غير حصر ذلك على وقت دون وقت وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب
ابن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا أيوب قال قال عكرمة سئلت عن رجل
حلف أن لا يصنع كذا وكذا إلى حين فقلت إن من الحين حينا لا يدرك ومن الحين حين
يدرك فالحين الذي لا يدرك ولتعلمن نبأه بعد حين والحين الذي يدرك
تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها وذلك من حين تصرم النخلة إلى حين تطلع

وذلك ستة أشهر. آخر تفسير سورة ص
والحمد لله وحده. وصلواته وسلامه
على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
وأزواجه وذريته وأهل بيته الطيبين
الطاهرين وآلهم أجمعين. وسلم
يتلوه تفسير سورة الزمر
إن شاء الله تعالى وبه العون والقوة
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الزمر

القول في تأويل قوله

تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون.

يقول تعالى ذكره تنزيل الكتاب الذي نزلناه عليك يا محمد من الله العزيز في انتقامه من أعدائه الحكيم في
تدبيره خلقه لا من غيره فلا تكونن في شك من ذلك ورفع قوله تنزيل بقوله من الله وتأويل الكلام
من الله العزيز الحكيم تنزيل الكتاب وجائز رفعه بإضمار هذا كما قيل سورة أنزلناها غير أن الرفع
في قوله تنزيل بما بعده أحسن من رفع سورة بما بعدها لأن تنزيل وإن كان فعلا فإنه إلى المعرفة
أقرب إذ كان مضافا إلى معرفة فحسن رفعه بما بعده وليس ذلك بالحسن في سورة لأنه نكرة
وقوله إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إنا
أنزلنا إليك يا محمد الكتاب يعني بالكتاب القرآن بالحق يعني بالعدل يقول أنزلنا إليك هذا
القرآن يأمر بالحق والعدل ومن ذلك الحق والعدل أن تعبد الله مخلصا له الدين لأن الدين له
لا للأوثان التي لا تملك ضرا ولا نفعا وبنحو الذي قلنا في معنى قوله الكتاب قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إنا أنزلنا
إليك الكتاب بالحق يعني القرآن. وقوله فاعبد الله مخلصا له الدين يقول تعالى ذكره فاخشع
لله يا محمد بالطاعة وأخلص له الألوهة وأفرده بالعبادة ولا تجعل له في عبادتك إياه شريكا
كما فعلت عبدة الأوثان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص عن شمر قال يؤتى بالرجل يوم القيامة للحساب وفي
صحيفته أمثال الجبال من الحسنات فيقول رب العزة تبارك وتعالى صليت يوم كذا وكذا ليقال
صلى فلان أنا الله لا إله إلا أنا لي الدين الخالص صمت يوم كذا وكذا ليقال صام فلان أنا الله
لا إله إلا أنا لي الدين الخالص فما يزال يمحو شيئا بعد شيء حتى تبقى صحيفته ما فيها شيء فيقول

ملكاه

ملكاه يا فلان لغير الله كنت تعمل. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي أما فاعبد الله
مخلصا له الدين فالتوحيد والدين منصوب بوقوع مخلص عليه. وقوله ألا لله الدين الخالص يقول تعالى
ذكره ألا لله العبادة والطاعة وحده لا شريك له خالصة لا شرك لأحد معه فيها ولا ينبغي ذلك لأحد
لأن كل ما دونه ملكه وعلى المملوك طاعة مالكه من لا يملك منه شيئا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ألا لله الدين
الخالص شهادة أن لا إله إلا الله. وقوله والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله
زلفى يقول تعالى ذكره والذين اتخذوا من دون الله أولياء يتولونهم ويعبدونهم من دون الله يقولون
لهم ما نعبدكم أيها الآلهة إلا لتقربونا إلى الله زلفى قربة ومنزلة وتشفعوا لنا عنده في حاجاتنا
وهي فيما ذكر في قراءة أبي ما نعبدكم وفي قراءة عبد الله قالوا ما نعبدهم وإنما حسن ذلك لأن الحكاية
إذا كانت بالقول مضمرا كان أو ظاهرا جعل الغائب أحيانا كالمخاطب ويترك أخرى كالغائب. وقد
بينت ذلك في غير موضع فيما مضى. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط
عن السدي قال هي قراءة عبد الله قالوا ما نعبدهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.
ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ما نعبدهم إلا
ليقربونا إلى الله زلفى قال قريش تقوله للأوثان ومن قبلهم يقوله للملائكة ولعيسى ابن مريم ولعزير
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم
إلا ليقربونا إلى الله زلفى قالوا ما نعبد هؤلاء إلا ليقربونا إلا ليشفعوا لنا عند الله. حدثنا
محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى
قال هي منزلة. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في
قوله الذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى. وقوله ولو شاء الله ما
أشركوا يقول سبحانه لو شئت لجمعتهم على الهدى أجمعين. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى يوم القيامة للأوثان والزلفى القرب
وقوله إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون. يقول تعالى ذكره إن الله يفصل بين هؤلاء الأحزاب
الذين اتخذوا في الدنيا من دون الله أولياء يوم القيامة فيما هم فيه يختلفون في الدنيا من عبادتهم
ما كانوا يعبدون فيها بأن يصليهم جميعا جهنم إلا من أخلص الدين لله فوحده ولم يشرك به شيئا.

القول في تأويل قوله: إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار. لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار.

يقول تعالى ذكره إن الله لا يهدي إلى الحق ودينه الإسلام والإقرار بوحدانيته فيوفقه له من هو
كاذب مفتر على الله يتقول عليه الباطل ويضيف إليه ما ليس من صفته ويزعم أن له ولدا
افتراء عليه كفار لنعمه جحود لربوبيته. وقوله لو أراد الله أن يتخذ ولدا يقول تعالى ذكره
لو شاء الله اتخاذ ولد ولا ينبغي له ذلك لاصطفى مما يخلق ما يشاء يقول لاختار من خلقه ما يشاء. وقوله
سبحانه هو الله الواحد القهار يقول تنزيها لله عن أن يكون له ولد وعما أضاف إليه المشركون
به من شركهم هو الله يقول هو الله الذي يعبده كل شيء ولو كان له ولد لم يكن له عبدا يقول فالأشياء
كلها له ملك فأنى يكون له ولد وهو الواحد القهار الذي لا شريك له في ملكه وسلطانه والقهار
لخلقه بقدرته فكل شيء له متذلل ومن سطوته خاشع.

القول في تأويل قوله

خلق السموات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ألا هو العزيز الغفار.

يقول تعالى ذكره واصفا نفسه بصفتها خلق السموات والأرض بالحق يكور الليل على النهار
ويكور النهار على الليل يقول يغشي هذا على هذا وهذا على هذا كما قال يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يكور النهار على الليل

ويكور النهار على الليل يقول يحمل الليل على النهار • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ويكور الليل على النهار
قال يدهوره • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يكور الليل على النهار
ويكور النهار على الليل قال يغشى هذا هذا ويغشى هذا هذا • حدثنا محمد قال حدثنا أحمد
قال حدثنا أسباط عن السدي قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل قال يجيء بالنهار
ويذهب بالليل ويجيء بالليل ويذهب بالنهار • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل حين يذهب بالليل ويكور النهار عليه ويذهب
بالنهار ويكور الليل عليه • وقوله وسخر الشمس والقمر يقول تعالى ذكره وسخر الشمس والقمر
لعباده ليعلموا بذلك عدد السنين والحساب ويعرفوا الليل من النهار لمصلحتهم كل يجري لأجل مسمى
يعني إلى قيام الساعة وذلك إلى أن تكور الشمس وتنكدر النجوم وقيل معنى ذلك أن لكل واحد
منهما منازل لا يعدوها ولا يقصر دونها ألا هو العزيز الغفار يقول تعالى ذكره ألا إن الله الذي
فعل هذه الأفعال وأنعم على خلقه هذه النعم هو العزيز في انتقامه ممن عاداه الغفار لذنوب عباده
التائبين إليه منها بعفوه لهم عنها القول في تأويل قوله

خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون

يقول تعالى ذكره خلقكم أيها الناس من نفس واحدة يعني آدم ثم جعل منها زوجها يقول ثم جعل من آدم زوجه حواء
وذلك أن الله خلقها من ضلع من أضلاعه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله خلقكم من نفس واحدة يعني آدم ثم خلق منها
زوجها حواء خلقها من ضلع من أضلاعه • **فإن قال** قائل وكيف قيل خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها
وإنما خلق ولد آدم من آدم وزوجته ولا شك أن الوالدين قبل الولد فإن في ذلك أقوالا أحدها
أن يقال قيل ذلك لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله لما خلق آدم مسح ظهره فأخرج
كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة ثم أسكنه بعد ذلك الجنة وخلق بعد ذلك حواء من ضلع من أضلاعه
فهذا قول والآخر أن العرب ربما أخبرت الرجل منهم عن رجل بفعلين فترد الأول منهما في المعنى
بثم إذا كان من خبر المتكلم كما يقال قد بلغني ما كان منك اليوم ثم ما كان منك أمس أعجب فذلك
نسق من خبر المتكلم • والوجه الآخر أن يكون خلقه الزوج مردودا على واحدة كأنه قيل خلقكم
من نفس وحدها ثم جعل منها زوجها فيكون في واحدة معنى خلقها وحدها كما قال الراجز

أعددته للخصم ذي التعدي • كوحته منك بدون الجهد •

بمعنى الذي إذا تعدى كوحته ومعنى كوحته غلبته والقول الذي ذكرت أن الله أخرج ذرية آدم من صلبه
قبل أن يخلق حواء وبذلك جاءت الروايات عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والقول
الآخران على مذهب أهل العربية • وقوله وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج
يقول تعالى ذكره وجعل لكم من الأنعام ثمانية أزواج من الإبل زوجين ومن البقر زوجين
ومن الضأن اثنين ومن المعز اثنين كما قال جل ثناؤه ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز
اثنين كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
من الأنعام ثمانية أزواج قال من الإبل والبقر والضأن والمعز • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج من الإبل اثنين ومن البقر
اثنين ومن الضأن اثنين ومن المعز اثنين من كل واحد زوج • حدثت عن الحسين قال سمعت
أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج
يعني من المعز اثنين ومن الضأن اثنين ومن البقر اثنين ومن الإبل اثنين • وقوله يخلقكم
في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق يقول تعالى ذكره يبتدئ خلقكم أيها الناس في بطون أمهاتكم
خلقا من بعد خلق وذلك أنه يحدث فيها نطفة ثم يجعلها علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم يكسو

العظام

العظام لحما ثم ينشئه خلقا آخر تبارك ربنا وتعالى فذلك خلقه إياه خلقا بعد خلق كما حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك عن عكرمة يخلقكم في بطون أمهاتكم
خلقا من بعد خلق قال نطفة ثم علقة ثم مضغة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله خلقا من بعد خلق قال نطفة ثم ما يتبعها حتى تم خلقه • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث
نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما ثم أنبت الشعر أطوار الخلق • حدثنا هناد بن السري
قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة في قوله يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق
قال يخلق النطفة علقة ثم مضغة ثم عظاما • حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط
عن السدي في قوله يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق قال تكونون نطفا ثم تكونون
علقا ثم تكونون مضغا ثم تكونون عظاما ثم ينفخ فيهم الروح • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق خلقا
نطفة ثم علقة ثم مضغة • وقال آخرون بل معنى ذلك يخلقكم في بطون أمهاتكم من بعد خلقه إياكم في ظهر آدم
قالوا فذلك هو الخلق من بعد الخلق **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق قال خلقا في البطون من بعد الخلق
الأول الذي خلقكم في ظهر آدم • وأولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي قاله عكرمة ومجاهد
ومن قال بمعنى قولهما لأن الله جل ثناؤه أخبر أنه يخلقنا خلقا من بعد خلق في بطون أمهاتنا في ظلمات
ثلاث ولم يخبر أنه يخلقنا في بطون أمهاتنا من بعد خلقنا في ظهر آدم وذلك نحو قوله ولقد خلقنا
الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة الآية وقوله
في ظلمات ثلاث يعني في ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا هناد بن السري قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك
عن عكرمة في ظلمات ثلاث قال الظلمات الثلاث البطن والرحم والمشيمة • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك عن عكرمة في ظلمات ثلاث قال البطن والمشيمة
والرحم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
في ظلمات ثلاث قال يعني بالظلمات الثلاث بطن أمه والرحم والمشيمة • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله في ظلمات ثلاث قال البطن والرحم والمشيمة • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في ظلمات ثلاث المشيمة والرحم والبطن • حدثنا محمد
قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في ظلمات ثلاث قال ظلمة المشيمة وظلمة الرحم
وظلمة البطن • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في ظلمات ثلاث
قال المشيمة في الرحم والرحم في البطن • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله في ظلمات ثلاث الرحم والبطن والمشيمة التي تكون
على الولد إذا خرج وهي من دواب السلا • وقوله ذلكم الله ربكم يقول تعالى ذكره هذا
الذي فعل هذه الأفعال أيها الناس هو ربكم لا من لا يجلب إلى نفسه نفعا ولا يدفع عنها
ضرا ولا يسوق إليكم خيرا ولا يدفع عنكم سوءا من أوثانكم وآلهتكم • وقوله له الملك يقول
تعالى ذكره لربكم أيها الناس الذي صفته ما وصفت لكم وقدرته ما بين لكم له الملك ملك
الدنيا والآخرة وسلطانهما لا لغيره فأما ملوك الدنيا فإنما يملك أحدهم شيئا دون شيء
فإنما له خاص من الملك وأما الملك التام الذي هو الملك بالإطلاق فلله الواحد القهار
وقوله لا إله إلا هو فأنى تصرفون يقول تعالى ذكره لا ينبغي أن يكون معبود سواه
ولا تصلح العبادة إلا له فأنى تصرفون يقول تعالى ذكره فأنى تصرفون أيها الناس
فتذهبون عن عبادة ربكم الذي هذه الصفة صفته إلى عبادة من لا ضر عنده لكم ولا

ولا نفع ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فانى تصرفون قال يقول انى تؤفكون • حدثنا محمد
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فانى تصرفون قال للمشركين انى تصرفون
عقولكم عن هذا • القول في تاويل قوله جل ثناوه

ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا
يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم
بما كنتم تعملون • انه عليم بذات الصدور اختلف اهل
التاويل في تاويل قوله ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر فقال بعضهم ذلك
لخاص من الناس ومعناه ان تكفروا ايها المشركون بالله فان الله غني عنكم ولا يرضى
لعباده المؤمنين الذين اخلصهم لعبادته وطاعته الكفر ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان تكفروا
فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر يعني الكفار الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم
فيقولوا لا اله الا الله ثم قال ولا يرضى لعباده الكفر وهم عباده المخلصون الذين
قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فالزمهم شهادة ان لا اله الا الله وحببها
اليهم • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ولا يرضى
لعباده الكفر قال لا يرضى لعباده المؤمنين ان يكفروا وقال اخرون بل ذلك
عام لجميع الناس ومعناه ايها الناس ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى
لكم ان تكفروا به • والصواب من القول في ذلك ما قال جل ثناوه ان تكفروا
بالله ايها الكفار به فان الله غني عن ايمانكم وعبادتكم اياه ولا يرضى لعباده
الكفر ان يكفروا به كما يقال لست احب الظلم وان احببت ان يظلم فلان فلانا
وقوله وان تشكروا يرضه لكم يقول وان تؤمنوا بربكم وتطيعوه يرض
شكركم له وذلك هو ايمانهم به وطاعتهم اياه فكنى عن الشكر ولم يذكر وانما
ذكر الفعل الدال عليه وذلك نظير قوله الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا بمعنى فزادهم قول الناس لهم ذلك ايمانا وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وان تشكروا
يرضه لكم قال ان تطيعوا يرضه لكم • قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى يقول
لا تاثم اثمة اثم اخرى غيرها ولا تؤخذ الا باثم نفسها يعلم تعالى ذكره عباده
ان على كل نفس ما جنت وانها لا تؤخذ بذنب غيرها ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ولا تزر وازرة
وزر اخرى قال لا يؤخذ احد بذنب احد • وقوله ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم
تعملون يقول تعالى ذكره ثم بعد اختلافكم في الدنيا فيما اجترحتم من صالح وسيئ وايمان
وكفر ايها الناس الى ربكم مصيركم من بعد وفاتكم فينبئكم يقول فيخبركم بما كنتم في
الدنيا تعملون من خير وشر فيجازيكم على كل ذلك جزاءكم المحسن باحسانه والمسيء
بما يستحقه • يقول جل ثناوه لعباده فاتقوا ان تلقوا ربكم وقد عملتم في الدنيا
بما لا يرضاه منكم فتهلكوا فانه لا يخفى عليه عمل عامل منكم • وقوله انه عليم
بذات الصدور يقول تعالى ذكره ان الله لا يخفى عليه ما اضمرته صدوركم ايها
الناس مما لا تدركه اعينكم فكيف بما ادركته العيون ورايته الابصار وانما
يعني جل ثناوه بذلك الخبر عن انه لا يخفى عليه شيء من سرائرهم وعلانيتها

القول في تاويل قوله واذا مس الانسان ضر دعا ربه
منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه

من قبل وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك
قليلا انك من اصحاب النار يقول تعالى ذكره واذا مس الانسان بلاء في جسده
من مرض او عاهة او شدة في معيشته وجهد وضيق دعا ربه يقول استغاث بربه
الذي خلقه من شدة ذلك ورغب اليه في كشف ما نزل به من شدة ذلك وقوله
منيبا اليه يقول تائبا اليه مما كان من قبل ذلك عليه من الكفر به واشراك الالهة
والاوثان به في عبادته راجعا الى طاعته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله واذا مس الانسان ضر قال الوجع والبلاء والشدة دعا ربه منيبا اليه قال مستغيثا
به وقوله ثم اذا خوله نعمة منه يقول تعالى ذكره ثم اذا منحه ربه نعمة منه يعني عافية
فكشف عنه ضره وابدله بالسقم صحة وبالشدة الرخاء والعرب تقول لكل من
اعطى غيره من مال او غيره قد خوله ومنه قول ابي النجم العجلي

اعطى فلم يبخل ولم يبخل • كوم الذرى من خول المخول •

وحدثت عن ابي عبيدة معمر بن المثنى انه قال سمعت ابا عمرو يقول في بيت زهير
هنالك ان يستخولوا المال يخولوا • وان يسالوا يعطوا وان ييسروا يغلوا
قال معمر قال يونس انما سمعناه هنالك ان يستخبلوا المال يخبلوا قال وهي
بمعناها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ثم اذا خوله نعمة منه
اذا اصابته عافية او خير وقوله نسي ما كان يدعو اليه من قبل يقول ترك دعاءه
الذي كان يدعو الى الله من قبل ان يكشف ما كان به من ضر وجعل لله اندادا
يعني شركاء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي يقول نسي يقول ترك
يقول هذا في الكافر خاصة وما التي في قوله نسي ما كان وجهان احدهما ان
تكون بمعنى الذي ويكون معنى الكلام حينئذ ترك الذي كان يدعوه في حال الضر
الذي كان به يعني به الله تعالى ذكره فتكون ما موضوعة عند ذلك موضع من
كما قيل ولا انتم عابدون ما اعبد يعني به الله وكما قيل فانكحوا ما طاب لكم من
النساء • والثاني ان تكون مصدرا وقد ذكرنا ولكن حذف من ذكر الرب • وقوله وجعل لله اندادا
يقول وجعل لله امثالا واشباها ثم اختلف اهل التاويل في المعنى الذي جعلوها
فيه له اندادا فقال بعضهم جعلوها له اندادا في طاعتهم اياهم في معاصي الله
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
وجعل لله اندادا قال الانداد من الرجال يطيعونهم في معاصي الله وقال اخرون
عنى بذلك انه عبد الاوثان فجعلها لله اندادا في عبادتهم اياها • واولى القولين
في ذلك بالصواب قول من قال اطاع الشيطان في عبادة الاوثان فجعل له الاوثان
اندادا لان ذلك في سياق عتاب الله اياهم على عبادتها • وقوله ليضل عن سبيله
يقول ليزيل من اراد ان يوحد الله ويؤمن به عن توحيده والاقرار به والدخول في
الاسلام • وقوله قل تمتع بكفرك قليلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
قل يا محمد لفاعل ذلك تمتع بكفرك بالله قليلا الى ان تستوفي اجلك فتاتيك منيتك
انك من اصحاب النار اي انك من اهل النار الماكثين فيها • وقوله تمتع بكفرك وعيد
من الله تعالى ذكره وتهديد • القول في تاويل قوله

امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة
ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون • انما
يتذكر اولوا الالباب •

اختلفت القراء في قراءة قوله أمن هو قانت فقرأ ذلك بعض المكيين وبعض المدنيين وعامة الكوفيين أمن بتخفيف الميم ولقراءتهم ذلك كذلك وجهان أحدهما أن تكون الألف في أمن بمعنى الدعاء يراد بها يا من هو قانت آناء الليل والعرب تنادي بالألف كما تنادي بيا فتقول أزيد أقبل ويا زيد أقبل ومنه قول أوس بن حجر • أبني لبينى لستم بيد إلا يدا ليست لها عضد • وإذا وجهت الألف إلى النداء كان معنى الكلام قل تمتع أيها الكافر بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار ويا من هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما إنك من أهل الجنة ويكون في النار عمًى للفريق الكافر عند الله من الجزاء في الآخرة الكفاية عن بيان ما للفريق المؤمن إذ كان معلوما اختلاف أحوالهما في الدنيا ومعقولا أن أحدهما إذا كان من أصحاب النار لكفره بربه أن الآخر من أصحاب الجنة فحذف الخبر عما له اكتفاء بفهم السامع المراد منه من ذكره إذ كان قد دل على المحذوف بالمذكور والثاني أن تكون الألف التي في قوله أمن ألف استفهام فيكون معنى الكلام أهذا كالذي جعل لله أندادا ليضل عن سبيله • ثم اكتفى بما قد سبق من خبر الله عن فريق الكفر به من أعدائه إذ كان مفهوما المراد بالكلام كما قال الشاعر • فأقسم لو شيء أتانا رسوله • سواك ولكن لم نجد لك مدفعا فحذف لدفعناه وهو مراد في الكلام إذ كان مفهوما عند السامع مراده • وقرأ ذلك بعض قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة أمن هو مشددة بتشديد الميم بمعنى أم من ويقولون أمن إنما هي استفهام اعترض من في الكلام بعد كلام قد مضى فجاء بأم فعلى هذا التأويل يجب أن يكون جواب الاستفهام متروكا من أجل أنه قد جرى الخبر عن فريق الكفر وما أعد له في الآخرة ثم أتبع الخبر عن فريق الإيمان فعلم بذلك المراد فاستغني بمعرفة السامع بمعناه عن ذكره إذ كان معقولا أن معناه أهذا أفضل أم هذا والقول في ذلك عندنا أنهما قراءتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء مع صحة كل واحدة منهما في التأويل والإعراب فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب • وقد ذكرنا اختلاف المختلفين والصواب من القول عندنا فيما مضى قبل في معنى القانت بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع ليعلم الناظر في الكتاب اتفاق معنى ذلك في هذا الموضع وغيره فكان بعضهم يقول هو في هذا الموضع قراءة القارئ قائما في الصلاة • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن المثنى قال ثنا يحيى عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر أنه كان إذا سئل عن القنوت قال لا أعلم القنوت إلا قراءة القرآن وطول القيام وقرأ أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما • وقال آخرون هو الطاعة • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أمن هو قانت آناء الليل يعني بالقنوت الطاعة وذلك أنه قال ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون إلى كل له قانتون قال مطيعون • حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله أمن هو قانت آناء الليل قال القانت المطيع • وقوله آناء الليل يعني ساعات الليل كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أمن هو قانت آناء الليل ساعات الليل أوله وأوسطه وآخره • حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي آناء الليل قال ساعات الليل وقد مضى بياننا عن معنى الآناء بشواهده وحكاية أقوال أهل التأويل بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وقوله ساجدا وقائما يقول يقنت ساجدا أحيانا وأحيانا قائما يعني يطيع والقنوت عندنا الطاعة ولذلك نصب قوله ساجدا وقائما لأن معناه أمن هو يقنت آناء الليل ساجدا أحيانا وقائما أحيانا طورا فهما حال من قانت • وقوله يحذر الآخرة يقول يحذر عذاب الآخرة كما حدثنا علي بن الحسن الأزدي قال ثنا يحيى بن اليمان عن أشعث عن جعفر

عن سعيد

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله يحذر الآخرة قال يحذر عذاب الآخرة ويرجو رحمة ربه يقول ويرجو أن يرحمه الله فيدخله الجنة • وقوله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون يقول تعالى ذكره قل يا محمد لقومك هل يستوي الذين يعلمون ما لهم في طاعتهم ربهم من الثواب وما عليهم في معصيتهم إياه من التبعات والذين لا يعلمون ذلك فهم يخبطون في عشواء لا يرجون بحسن أعمالهم خيرا ولا يخافون بسيئها شرا يقول ما هذان بمتساويين • وقد روي عن أبي جعفر محمد بن علي في ذلك ما حدثني محمد بن خلف قال ثني نصر بن مزاحم قال ثنا سفيان الجريري عن سعد بن مجاهد عن جابر عن أبي جعفر رضي الله عنه هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون قال نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون • وقوله إنما يتذكر أولو الألباب يقول تعالى ذكره إنما يعتبر حجج الله فيتعظ ويتفكر فيها ويتدبرها أهل العقول والحجى لا أهل الجهل والنقص في العقول • القول في تأويل قوله

قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لعبادي الذين آمنوا يا عبادي الذين آمنوا بالله وصدقوا رسوله اتقوا ربكم بطاعته واجتناب معاصيه للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ثم اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه للذين أطاعوا الله حسنة في هذه الدنيا وقال في صلة حسنة وصلة معنى الحسنة الصحة والعافية • ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة قال العافية والصحة وقال آخرون في من صلة أحسنوا ومعنى الحسنة الجنة وقوله وأرض الله واسعة يقول تعالى ذكره وأرض الله فسيحة واسعة فهاجروا من أرض الشرك إلى دار الإسلام كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إن أرضي واسعة فهاجروا واعتزلوا الأوثان • وقوله إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب يقول تعالى ذكره إنما يعطي الله أهل الصبر على ما لقوا فيه في الدنيا أجرهم في الآخرة بغير حساب يقول ثوابهم بغير حساب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب لا والله ما هناكم مكيال ولا ميزان • حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب قال في الجنة • القول في تأويل قوله

قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين وأمرت لأن أكون أول المسلمين • قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك إن الله أمرني أن أعبده مفردا له الطاعة دون كل ما تدعون من دونه من الآلهة والأنداد وأمرت لأن أكون أول المسلمين يقول وأمرني ربي جل ثناؤه بذلك لأن أكون بفعل ذلك أول من أسلم منكم فخضع له بالتوحيد وأخلص له العبادة وبرئ من كل ما دونه من الآلهة وقوله قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم فيما أمرني به من عبادته مخلصا له الطاعة ومفرده بالربوبية عذاب يوم عظيم يعني عذاب يوم القيامة وذلك هو اليوم الذي يعظم هوله • القول في تأويل قوله

قل الله أعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك الله اعبد مفردا له طاعتي وعبادتي
لا اجعل له في ذلك شريكا ولكني افرده بالالوهة وابرا مما سواه من الانداد والالهة فاعبدوا
انتم ايها القوم ما شئتم من الانداد والاصنام وغير ذلك مما تعبدون من سائر خلقه
فستعلمون وبال عاقبة عبادتكم ذلك اذا لقيتم ربكم • وقوله قل ان الخاسرين الذين خسروا
انفسهم يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهم ان الهالكين الذين غبنوا انفسهم وهلكت بعذاب
الله واهلوهم مع انفسهم فلم يكن لهم اذ دخلوا النار فيها اهل وقد كان لهم في الدنيا
اهلون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال ثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قل ان
الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة قال هم الكفار الذين خلقهم الله
للنار وخلق النار لهم فزالت عنهم الدنيا وحرمت عليهم الجنة قال الله خسروا الدنيا
والاخرة • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل ان الخاسرين
الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة قال هولاء اهل النار خسروا انفسهم في الدنيا
وخسروا الاهلين فلم يجدوا في النار اهلا وقد كان لهم في الدنيا اهل • حدثت عن ابي
ذايغ عن ابن جريج عن مجاهد قال غبنوا انفسهم واهليهم قال يخسرون اهلهم فلا يكون
لهم اهل يرجعون اليهم ويخسرون انفسهم فيهلكون في النار فيموتون وهم احياء فيخسرونها
وقوله الا ذلك هو الخسران المبين يقول تعالى ذكره الا ان خسران هولاء المشركين
انفسهم واهليهم يوم القيامة وذلك هلاكها هو الخسران المبين يقول تعالى ذكره
هو الهلاك الذي يبين لمن عاينه وعلمه انه الخسران القول في تاويل قوله

لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده
يا عباد فاتقون • والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا
الى الله لهم البشرى فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب

يقول تعالى ذكره لهولاء الخاسرين يوم القيامة في جهنم من فوقهم ظلل من النار وذلك
كهيئة الظلل المبنية من النار ومن تحتهم ظلل يقول ومن تحتهم من النار ما يعلوهم حتى يصير
ما يعلوهم منها من تحتهم ظللا وذلك نظير قوله جل ثناؤه لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم
غواش فيغشاهم ما هو تحتهم فيها من المهاد • وقوله ذلك يخوف الله به عباده يا عباد
فاتقون يقول تعالى ذكره هذا الذي اخبرتكم ايها الناس به مما للخاسرين يوم القيامة من العذاب
تخويف من ربكم لكم يخوفكم به لتحذروه فتجتنبوا معاصيه وتنيبوا من كفركم الى الايمان به وتصديق
رسوله واتباع امره ونهيه فتنجوا من عقابه في الاخرة فاتقون يقول فاتقوني باداء
فرائضي عليكم واجتناب معاصي لتنجوا من عذابي وسخطي • وقوله والذين اجتنبوا
عبادة كل ما عبد من دون الله من شيء وقد بينا معنى الطاغوت فيما مضى قبل بشواهده وذكرنا
اختلاف اهل التاويل فيه بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وذكرنا انه في هذا الموضع الشيطان
وهو في هذا الموضع وغيره بمعنى واحد عندنا في هذا الموضع ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان
يعبدوها قال الشيطان • حدثنا محمد قال ثنا احمد قال ثنا اسباط عن السدي والذين
اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قال الشيطان • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قال الشيطان هو ههنا واحد
وهي جماعة وقيل الطاغوت على قول ابن زيد واحد مؤنث ولذلك قيل ان يعبدوها وقيل انما انث
لانها في معنى جماعة • وقوله وانابوا الى الله يقول وتابوا الى الله ورجعوا الى الاقرار بتوحيده
والعمل بطاعته والبراءة مما سواه من الالهة والانداد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال

اهل

اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وانابوا
الى الله واقبلوا الى الله • حدثنا محمد قال ثنا احمد قال ثنا اسباط عن السدي قوله وانابوا الى
الله قال اجابوا اليه • وقوله لهم البشرى يقول لهم البشرى في الدنيا بالجنة في الاخرة فبشر عبادي
الذين يستمعون القول يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فبشر يا محمد عبادي الذين يستمعون
القول من القائلين فيتبعون ارشده واهداه الى الحق وادله على توحيد الله والعمل بطاعته ويتركون
ما سوى ذلك من القول الذي لا يدل على رشاد ولا يهدي الى سداد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
فيتبعون احسنه واحسنه طاعة الله • حدثنا محمد قال ثنا احمد قال ثنا اسباط عن السدي في
قوله فيتبعون احسنه قال احسن ما يومرون به فيعملون به • وقوله اولئك الذين هداهم الله
يقول تعالى ذكره الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الذين هداهم الله يقول وفقهم الله تعالى
للرشاد واصابة الصواب لا الذين يعرضون عن سماع الحق ويعبدون ما لا يضر ولا ينفع • وقوله واولئك
هم اولوا الالباب يعني اولوا العقول والحجا • وذكر ان هذه الاية نزلت في رهط معروفين وحدوا
الله وبروا من عبادة كل ما دون الله قبل ان يبعث نبي الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه
الاية على نبيه يمدحهم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد
والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها الاية حدثني ابي ان هاتين الايتين نزلتا في ثلاثة نفر
كانوا في الجاهلية يقولون لا اله الا الله زيد بن عمرو وابي ذر الغفاري وسلمان الفارسي نزل فيهم
والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى فبشر عبادي الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه لا اله الا الله اولئك الذين هداهم الله بغير كتاب ولا نبي واولئك هم اولوا
الالباب القول في تاويل قوله

افمن حق عليه كلمة العذاب افانت
تنقذ من في النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية
تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد •

يعني تعالى ذكره بقوله افمن حق عليه كلمة العذاب افمن وجبت عليه كلمة العذاب في سابق علم
ربك يا محمد بكفره بربه كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله افمن
حق عليه كلمة العذاب بكفره • وقوله افانت تنقذ من في النار يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم افانت تنقذ يا محمد من هو في النار من حق عليه كلمة العذاب فانت
تنقذه فاستغني بقوله تنقذ من في النار عن هذا • وكان بعض نحويي البصرة يقول هذا استفهام
يراد به استفهام واحد فيسبق الاستفهام الى غير موضعه فيرد الاستفهام الى موضعه
الذي هو له وانما المعنى والله اعلم افانت تنقذ من في النار من حقت عليه كلمة العذاب
قال ومثله من غير الاستفهام ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون
فرد انكم مرتين والمعنى انكم والله اعلم ايعدكم انكم مخرجون اذا متم ومثله قوله لا تحسبن
الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
وكان بعضهم يستخطئ القول الذي حكيناه عن البصري ويقول لا يكون في قوله افانت تنقذ
من في النار كناية عمن تقدم لا يقال القوم ضربت من قام يقول المعنى التجريد افانت
تنقذ من في النار منهم وانما معنى الكلام افانت تهدي يا محمد من قد سبق له في علم الله
انه من اهل النار الى الايمان فتنقذه من النار بالايمان لست على ذلك بقادر • وقوله لكن الذين
اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية يقول تعالى ذكره لكن الذين اتقوا ربهم باداء
فرائضه واجتناب محارمه لهم في الجنة غرف من فوقها غرف مبنية علالي بعضها فوق بعض
تجري من تحتها الانهار يقول تعالى ذكره تجري من تحت اشجار جناتها الانهار • وقوله
وعد الله يقول جل ثناؤه وعدنا هذه الغرف التي من فوقها غرف مبنية في الجنة هولاء المتقين
لا يخلف الله الميعاد يقول جل ثناؤه والله لا يخلفهم وعده ولكنه يوفي
لهم بوعده • والله الموفق والهادي •

القول في تأويل قوله ﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تر يا محمد أن الله أنزل من السماء ماء وهو المطر فسلكه ينابيع في الأرض يقول فأجراه عيونا في الأرض واحدها ينبوع وهو ما جاش من الأرض ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن جابر عن الشعبي في قوله فسلكه ينابيع في الأرض قال كل ندى وماء في الأرض من السماء نزل قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن جابر عن الحسن بن مسلم بن يناق قال بجنبه يذلك الماء الذي أنزله من السماء فجعله في الأرض عيونا زرعا مختلفا ألوانه يعني ألوانا مختلفة من بين حنطة وشعير وأرز وسمسم ونحو ذلك من الأنواع المختلفة ثم يهيج فتراه مصفرا يقول ثم ييبس ذلك الزرع من بعد خضرته يقال للأرض إذا يبس ما فيها من الخضر وذوى هاجت الأرض وهاج الزرع وقوله فتراه مصفرا يقول فتراه من بعد خضرته ورطوبته قد يبس فصار أصفر وكذلك الزرع إذا يبس أصفر ثم يجعله حطاما والحطام فتات التبن والحشيش يقول ثم يجعل ذلك الزرع بعد ما صار يبسا فتاتا متكسرا وقوله إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب يقول تعالى ذكره إن في فعل الله ذلك كالذي وصف لتذكرة وموعظة لأهل العقول والحجا يتذكرون به فيعلمون أن من فعل ذلك فلن يتعذر عليه إحداث ما شاء من الأشياء وإنشاء ما أراد من الأجسام والأعراض وإحياء من هلك من خلقه من بعد مماته وإعادته من بعد فنائه كهيئته قبل فنائه كالذي فعل بالأرض التي أنزل عليها من بعد موتها الماء فأنبت بها الزرع المختلف الألوان بقدرته

القول في تأويل قوله ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين﴾ يقول تعالى ذكره أفمن فسح الله قلبه لمعرفته والإقرار بوحدانيته والإذعان لربوبيته والخضوع لطاعته فهو على نور من ربه يقول فهو على بصيرة مما هو عليه ويقين بتنوير الحق في قلبه فهو لذلك لأمر الله متبع وعما نهاه عنه منته فيما يرضيه كمن أقسى الله قلبه وأخلاه من ذكره وضيقه عن استماع الحق واتباع الهدى والعمل بالصواب وترك ذكر الذي هو في قسوة قلبه وجواب الاستفهام اجتزاء بمعرفة السامعين المراد من الكلام إذ ذكر أحد الصنفين وجعل مكان ذكر الصنف الآخر الخبر عنه بقوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه يعني كتاب الله هو المؤمن به يأخذ وإليه ينتهي حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قوله أفمن شرح الله صدره للإسلام قال وسع صدره للإسلام والنور الهدى حدثت عن ابن أبي زائدة عن ابن جريج عن مجاهد أفمن شرح الله صدره للإسلام قال ليس المنشرح صدره مثل القاسي قلبه وقوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله يقول تعالى ذكره فويل للذين جفت قلوبهم ونأت عن ذكر الله وأعرضت يعني عن القرآن الذي أنزله تعالى ذكره مذكرا به عباده فلم يؤمن به ولم يصدق بما فيه وقيل من ذكر الله والمعنى عن ذكر الله فوضعت من مكان عن كما يقال في الكلام أتخمت من طعام أكلته وعن طعام أكلته بمعنى واحد وقوله أولئك في ضلال مبين يقول تعالى ذكره هؤلاء القاسية قلوبهم عن ذكر الله في ضلال مبين لمن تأمله وتدبره بفهم أنه في ضلال عن الحق جائر

القول في تأويل قوله ﴿الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد﴾

يقول

يقول تعالى ذكره الله نزل أحسن الحديث كتابا يعني القرآن متشابها يقول يشبه بعضه بعضا لا اختلاف فيه ولا تضاد كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها الآية تشبه الآية والحرف يشبه الحرف حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي كتابا متشابها قال المتشابه يشبه بعضه بعضا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله كتابا متشابها قال يشبه بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا ويدل بعضه على بعض وقوله مثاني يقول تثنى فيه الأنباء والأخبار والقضاء والأحكام والحجج وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني قال ثنى الله فيه القضاء تكون السورة فيها الآية في سورة أخرى آية تشبهها وسئل عنها عكرمة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كتابا متشابها مثاني قال القرآن كله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثاني قال ثنى الله فيه الفرائض والقضاء والحدود حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله مثاني قال كتاب الله مثاني ثني فيه الأمر مرارا حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله مثاني قال كتاب الله مثاني ثني فيه الأمر مرارا حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله مثاني ثني في غير مكان حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مثاني قال مردد ردد موسى في القرآن وصالح وهود والأنبياء في أمكنة كثيرة وقوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم يقول تعالى ذكره تقشعر من سماعه إذا تلي عليهم جلود الذين يخافون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله يعني إلى العمل بما في كتاب الله والتصديق به وذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل أن أصحابه سألوه الحديث **ذكر من قال ذلك** حدثنا نصر بن عبد الرحمن الأودي قال حدثنا حكام بن سلم عن أيوب بن موسى عن عمرو الملائي عن ابن عباس قالوا يا رسول الله لو حدثتنا فنزلت الله نزل أحسن الحديث حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن أيوب بن سيار أبي عبد الرحمن عن عمرو بن قيس قال قالوا يا نبي الله فذكر مثله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء يقول تعالى ذكره هذا الذي يصيب هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم عند سماعهم القرآن من اقشعرار جلودهم ثم لينها ولين قلوبهم إلى ذكر الله من بعد ذلك هدى الله يعني توفيق الله إياهم ووفقهم له يهدي به من يشاء يقول يهدي تبارك وتعالى بالقرآن من يشاء من عباده وقد يتوجه معنى قوله ذلك هدى الله إلى أن يكون ذلك من ذكر القرآن فيكون معنى الكلام هذا القرآن بيان الله يهدي به من يشاء يوفق للإيمان به من يشاء وقوله ومن يضلل الله فما له من هاد يقول تعالى ذكره ومن يخذله الله عن الإيمان بهذا القرآن والتصديق بما فيه فيضله عنه فما له من هاد يقول فما له من موفق ومسدد يسدده في اتباعه

القول في تأويل قوله ﴿أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون كذب الذين من قبلهم فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون﴾ اختلف أهل التأويل في صفة اتقاء هذا الضال بوجهه سوء العذاب فقال بعضهم هو أن يرمى به في جهنم مكبوبا على وجهه فذلك اتقاؤه إياه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة قال يخر على وجهه في النار يقول هو مثل أفمن يلقى في النار خير أمن يأتي آمنا يوم القيامة وقال آخرون هو أن ينطلق به إلى النار مكتوفا ثم يرمى به فيها فأول ما تمس النار وجهه وهذا قول يذكر عن ابن عباس من وجه كرهت ذكره لضعف سنده وهذا أيضا مما ترك جوابه استغناء بدلالة ما ذكر من الكلام عليه عنه ومعنى الكلام أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة خير أم من ينعم في الجنان وقوله

وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون يقول ويقال للظالمين انفسهم باكتسابهم اياها سخط الله
ذوقوا اليوم ايها القوم وبال ما كنتم في الدنيا تكسبون من معاصي الله • وقوله كذب الذين من قبلهم
يقول تعالى ذكره كذب الذين من قبل هولاء المشركين من قريش من الامم الذين مضوا في الدهور الخالية
رسلهم فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يقول فجاءهم عذاب الله من الموضع الذي لا يشعرون
اي لا يعلمون بمجيئه منه القول ـــــ في تاويل قوله جل ثناوه
فاذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون
يقول تعالى ذكره فعجل الله لهولاء الامم الذين كذبوا رسلهم الهوان في الدنيا والعذاب قبل
الاخرة ولم ينظرهم اذ عتوا عن امر ربهم ولعذاب الاخرة اكبر يقول ولعذاب الله اياهم في الاخرة
اذا ادخلهم النار فعذبهم بها اكبر من العذاب الذي عذبهم به في الدنيا لو كانوا يعلمون
يقول لو علم هولاء المشركون من قريش ذلك **القول ـــ في تاويل قوله**
**ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون. قرانا
عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون** • يقول تعالى ذكره ولقد مثلنا لهولاء المشركين
بالله من كل مثل من امثال القرون الاولى تخويفا منا لهم وتحذيرا لعلهم يتذكرون
يقول ليتذكروا فينزجروا عما هم عليه مقيمون من الكفر بالله • وقوله قرانا عربيا
يقول تعالى ذكره ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل قرانا عربيا غير ذي
عوج يعني ذي لبس كما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قرانا عربيا غير ذي عوج قال غير ذي لبس • ونصب قوله قرانا عربيا على الحال من قولهم
هذا القران لان القران معرفة وقوله قرانا عربيا نكرة • وقوله لعلهم يتقون يقول
جعلنا قرانا عربيا اذ كانوا عربا ليفهموا ما فيه من المواعظ حتى يتقوا ما حذرهم الله فيه
من باسه وسطوته فينيبوا الى عبادته وافراده بالالوهة ويتبرووا من الانداد •
القول ـــ في تاويل قوله **ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء
متشاكسون ورجلا سالما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل
اكثرهم لا يعلمون** يقول تعالى ذكره مثل الله مثلا للكافر بالله الذي يعبد
الهة شتى ويطيع جماعة من الشياطين والمومن الذي لا يعبد الا الله الواحد
يقول تعالى ذكره ضرب الله مثلا لهذا الكافر رجلا فيه شركا يقول فيه جماعة
شركا متشاكسين يعني مختلفين متنازعين سيئة اخلاقهم من قولهم رجل شكس
اذا كان سيئ الخلق وكل واحد منهم يستخدمه بقدر نصيبه وملكه فيه ورجلا سالما
لرجل يقول ورجلا خلوصا لرجل يعني المومن الموحد الذي اخلص عبادته لله لا يعبد
غيره ولا يدين لشي سواه بالربوبية • واختلفت القراء في قراءة قوله ورجلا
سالما فقرا ذلك بعض قراء اهل مكة والبصرة ورجلا سالما لرجل بمعنى رجلا خالصا
لرجل وقد روي ذلك ايضا عن ابن عباس حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم
قال حدثنا حجاج عن هرون عن جرير بن حازم عن حميد عن مجاهد عن ابن عباس انه قراها
سالما لرجل يعني بالالف وقال ليس فيه لاحد شي • وقرات ذلك عامة قراء المدينة والكوفة
ورجلا سلما بمعنى صلحا والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراتان معروفتان
قد قرا بكل واحدة منهما قراء من علماء القراء متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فهو مصيب
وذلك ان السلم مصدر من قول القائل سلم فلان لله سلما بمعنى خلص له خلوصا كما تقول
العرب ربح فلان في تجارته ربحا وربحا وسلم سلما وسلما وسلامة وان السالم من صفة
الرجل وسلم مصدر من ذلك واما الذي توهمه من رغب عن قراءته ذلك سلما من ان معناه
صلحا فلا وجه للصلح في هذا الموضع لان الذي تقدم من صفة الاخر انما تقدم بالخبر
عن اشتراك جماعة فيه دون الخبر عن حربهم بشي من الاشيا فالواجب ان يكون الخبر
عن

عن مخالفته بخلوصه لواحد لا شريك له فيه ولا موضع للخبر عن الحرب والصلح في هذا الموضع:
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ـــ ذلك** حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله رجلا فيه شركا متشاكسون ورجلا سالما قال هذا مثل
اله الباطل واله الحق • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ضرب الله
مثلا رجلا فيه شركا متشاكسون قال هذا المشرك تتنازعه الشياطين لا يقر به بعضهم لبعض
ورجلا سالما لرجل قال هو المومن اخلص الدعوة لله والعبادة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركا متشاكسون
الى قوله بل اكثرهم لا يعلمون قال الشركا المتشاكسون الرجل الذي يعبد الهة شتى كل قوم
يعبدون الها يرضونه ويكفرون بما سواه من الالهة فضرب الله هذا المثل لهم وضرب لنفسه
مثلا يقول رجل سلم لرجل يقول يعبدون الها واحدا لا يختلفون فيه • حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركا متشاكسون
قال مثل لاوثانهم التي كانوا يعبدون • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركا متشاكسون ورجلا سالما لرجل قال
ارايت الرجل الذي فيه الشركا متشاكسون كلهم سيئ الخلق ليس منهم واحد يلقاه
الا اخذ بطرف من مال لاستخدامه اسواهم والذي لا يملكه الا واحد فانما هذا
مثل ضربه الله لهولاء الذين يعبدون الالهة وجعلوا لها في اعناقهم حقوقا فضرب
الله مثلا لهم وللذي يعبده وحده هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون
وفي قوله ورجلا سالما لرجل قال يقول ليس معه شرك • وقوله هل يستويان مثلا يقول
تعالى ذكره هل يستوي مثل هذا الذي يخدم جماعة شركا سيئة اخلاقهم مختلفة فيه
لخدمته مع منازعة شركته فيه والذي يخدم واحدا لا ينازعه فيه منازع اذا اطاعه
عرف له موضع طاعته واكرمه واذا اخطا صفح له عن خطاه يقول فاي هذين احسن
حالا واروح جسما واقل تعبا ونصبا كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون
يقول من اختلف فيه خير ام من لم يختلف فيه • وقوله الحمد لله يقول الشكر الكامل
والحمد التام لله وحده دون كل معبود سواه • وقوله بل اكثرهم لا يعلمون يقول
جل ثناوه وما يستوي هذا المشترك فيه والذي هو منفرد ملكه لواحد بل اكثر هولاء
المشركين بالله لا يعلمون انهما لا يستويان فهم بجهلهم بذلك يعبدون الهة شتى
من دون الله • وقيل هل يستويان مثلا ولم يقل مثلين لانهما كلاهما ضربا مثلا
واحدا فجرى المثل فيهما بالتوحيد كما قال جل ثناوه وجعلنا ابن مريم وامه اية
اذ كان معناهما واحدا في الاية القول ـــ في تاويل قوله
**انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون
فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه اليس
في جهنم مثوى للكافرين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم انك يا محمد ميت عن قليل وان هولاء المكذبيك من قومك والمومنين
منهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون يقول ثم ان جميعكم المومنين
والكافرين يوم القيامة عند ربكم تختصمون فياخذ للمظلوم منكم من الظالم
ويفصل بين جميعكم بالحق • واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال
بعضهم عني به اختصام المومنين والكافرين واختصام المظلوم والظالم
ذكر من قال ـــ ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس في قوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون يقول يخاصم

القاذف الكاذب والمظلوم الظالم والمهتدي الضال والضعيف المستكبر. حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون
قال أهل الإسلام وأهل الكفر. حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال
حدثنا ابن الدراوردي قال حدثني محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب
عن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت هذه الآية إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم
يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال الزبير يا رسول الله أتكرر علينا ما كان بيننا في
الدنيا مع خواص الذنوب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم حتى يؤدى إلى كل
ذي حق حقه. وقال آخرون بل عني بذلك اختصام أهل الإسلام **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد عن ابن عمر قال نزلت علينا
هذه الآية وما ندري ما تفسيرها حتى وقعت الفتنة فقلنا هذا الذي وعدنا ربنا
أن نختصم فيه ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن
علية قال حدثنا ابن عون عن إبراهيم قال لما نزلت إنك ميت وإنهم ميتون ثم
إنكم الآية قالوا ما خصومتنا بيننا ونحن إخوان قال فلما قتل عثمان بن عفان
قالوا هذه خصومتنا بيننا. حدثت عن ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس
عن أبي العالية في قوله ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال هم أهل القبلة
وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال عني بذلك إنك يا محمد ستموت
وإنكم أيها الناس ستموتون ثم إن جميعكم أيها الناس تختصمون عند ربكم
مؤمنكم وكافركم ومحقوكم ومبطلوكم وظالموكم ومظلوموكم حتى يؤخذ لكل
منكم ممن لصاحبه قبله حق حقه. وإنما قلنا هذا القول أولى بالصواب
لأن الله عم بقوله ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون خطاب جميع
عباده فلم يخصص بذلك منهم بعضا دون بعض فذلك على عمومه على ما عمه
الله به وقد تنزل الآية في معنى ثم يكون داخلا في حكمها كل ما كان في حكم
معنى ما نزلت به. وقوله فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق
إذ جاءه يقول تعالى ذكره فمن من خلق الله أعظم فرية ممن كذب على الله
فادعى أن له ولدا وصاحبة أو أنه حرم ما لم يحرمه من المطاعم وكذب
بالصدق إذ جاءه يقول وكذب بكتاب الله إذ أنزله على محمد وابتعثه الله
به رسولا وأنكر قول لا إله إلا الله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وكذب بالصدق إذ جاءه أي بالقرآن. وقوله أليس في جهنم مثوى للكافرين
يقول تعالى ذكره أليس في النار مثوى ومسكن لمن كفر بالله وامتنع من تصديق
محمد صلى الله عليه وسلم واتباعه على ما يدعوه إليه مما أتاه به من عند الله من
التوحيد وحكم القرآن. القول في تأويل قوله

والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين

اختلف أهل التأويل في الذي
جاء بالصدق وصدق به وما ذلك فقال بعضهم الذي جاء بالصدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم. **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والذي جاء بالصدق يقول
من جاء بلا إله إلا الله وصدق به يعني رسوله. وقال آخرون الذي جاء
بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي صدق به أبو بكر رضي الله
عنه **ذكر من قال ذلك** حدثني أحمد بن منصور قال حدثنا أحمد بن
مصعب المروزي قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن خالد عن عبد الملك بن

عمير

عمير عن أسيد بن صفوان عن علي رضي الله عنه في قوله والذي جاء بالصدق محمد صلى
الله عليه وسلم وصدق به قال أبو بكر رضي الله عنه. وقال آخرون الذي جاء
بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم والصدق القرآن والمصدقون به
المؤمنون. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذي جاء
بالصدق قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بالقرآن وصدق به المؤمنون.
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذي جاء بالصدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق به المسلمون. وقال آخرون الذي جاء
بالصدق جبريل والصدق القرآن الذي جاء به من عند الله وصدق به رسول الله
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي
في قوله والذي جاء بالصدق وصدق به محمد صلى الله عليه وسلم. وقال آخرون
الذي جاء بالصدق المؤمنون والصدق القرآن وهم المصدقون به. ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله
والذي جاء بالصدق وصدق به قال الذين يجيئون بالقرآن يوم القيامة فيقولون
هذا الذي أعطيتمونا فاتبعنا ما فيه. قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد
الذي جاء بالصدق وصدق به قال هم أهل القرآن يجيئون يوم القيامة يقولون
هذا الذي أعطيتمونا فاتبعنا ما فيه. والصواب من القول في ذلك أن يقال
إن الله تعالى ذكره عنى بقوله والذي جاء بالصدق وصدق به كل من دعا إلى توحيد
الله وتصديق رسوله والعمل بما ابتعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين
رسل الله وأتباعه والمؤمنين به وأن يقال الصدق هو القرآن وشهادة
أن لا إله إلا الله والمصدق به المؤمنون بالقرآن من جميع خلق الله كائنا من كان
من نبي الله وأتباعه. وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب لأن قوله تعالى والذي
جاء بالصدق وصدق به عقيب قوله فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق
إذ جاءه وذلك ذم من الله للمفترين عليه المكذبين بتنزيله وتوحيده الجاحدين
وحدانيته فالواجب أن يكون عقيب ذلك مدح من كان بخلاف صفة هؤلاء
المذمومين وهم الذين دعوهم إلى توحيد الله ووصفه بالصفة التي هو بها
وتصديقهم بتنزيل الله ووحيه والذين هم كانوا كذلك يوم نزلت هذه الآية
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن بعدهم القائمون في كل عصر
وزمان بالدعاء إلى توحيد الله وحكم كتابه لأن الله تعالى ذكره لم يخص وصفه
بهذه الصفة التي في هذه الآية على أشخاص بأعيانهم ولا على أهل زمان دون
غيرهم وإنما وصفهم بصفة ثم مدحهم بها وهي المجيء بالصدق والتصديق به فكل من
كان ذلك وصفه فهو داخل في جملة هذه الآية إذا كان من بني آدم. ومن الدليل
على صحة ما قلنا أن ذلك كذلك في قراءة ابن مسعود والذين جاءوا بالصدق
وصدقوا به فقد بين ذلك من قراءته أن الذي من قوله والذي جاء بالصدق لم يعن
به واحد بعينه وأنه مراد به جماع ذلك صفتهم ولكنها أخرجت بلفظ الواحد
إذ لم تكن موقتة. وقد زعم بعض أهل العربية من البصريين أن الذي في هذا
الموضع جعل في معنى جماعة بمنزلة من ومما يؤيد ما قلنا أيضا قوله أولئك هم
المتقون فجعل الخبر عن الذي جماعا لأنها في معنى جماع. وأما الذين قالوا عنى
بقوله وصدق به غير الذي جاء بالصدق فقول بعيد من المفهوم لأن ذلك لو كان كما
قالوا لكان التنزيل والذي جاء بالصدق والذي صدق به أولئك هم المتقون فكانت
تكون الذي مكررة مع التصديق ليكون المصدق غير المصدق فأما إذا لم تكرر
فإن المفهوم من الكلام أن التصديق من صفة الذي جاء بالصدق لا وجه للكلام غير

رحمة الله والفوز بالجنة والنجاة من النار ومن ضل يقول ومن جار عن الكتاب الذي انزلناه اليك
والبيان الذي بيناه لك فضل عن قصد المحجة وزال عن سوا السبيل فانما يجور على نفسه
واليها يسوق العطب والهلاك لانه يكسبها سخط الله واليم عقابه والخزي الدايم • وما
انت عليهم بوكيل يقول تعالى ذكره وما انت يا محمد على من ارسلتك اليه من الناس برقيب
ترقب اعمالهم وتحفظ عليهم افعالهم انما انت رسول وانما عليك البلاغ وعلينا الحساب •
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما انت عليهم بوكيل
اي بحفيظ • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وما انت عليهم
بوكيل قال بحفيظ القول في تاويل قوله جل ثناؤه
الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي
قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون
يقول تعالى ذكره ومن الدلالة على ان الالوهة لله الواحد القهار خالصا دون كل
ما سواه انه يميت ويحيي ويفعل ما يشا ولا يقدر على ذلك شيء سواه فجعل ذلك خبرا
نبههم به على عظيم قدرته فقال الله يتوفى الانفس حين موتها فيقبضها عند
فناء اكلها وانقضاء مدة حياتها ويتوفى ايضا التي لم تمت في منامها كما التي ماتت
عند مماتها فيمسك التي قضى عليها الموت ذكر ان ارواح الاحيا والاموات تلتقي
في المنام فيتعارف ما شا منها فاذا اراد جميعها الرجوع الى اجسادها امسك الله
ارواح الاموات عنده وحبسها وارسل ارواح الاحيا حتى ترجع الى اجسادها الى
اجل مسمى وذلك الى انقضاء مدة حياتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد
ابن جبير في قوله الله يتوفى الانفس حين موتها الاية قال يجمع بين ارواح الاحيا
والاموات فيتعارف منها ما شا الله ان يتعارف فيمسك التي قضى عليها الموت
ويرسل الاخرى الى اجسادها • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي في قوله الله يتوفى الانفس حين موتها قال تقبض الارواح
عند نيام النايم فيقبض روحه في منامه فتلقى الارواح بعضها بعضا ارواح الموتى
وارواح النيام فتلتقي فتسال قال فيخلي عن ارواح الاحيا فترجع الى اجسادها
وتريد الاخرى ان ترجع فيحبس التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل
مسمى قال الى بقية اجالها • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها قال فالنوم وفاة فيمسك التي
قضى عليها الموت ويرسل الاخرى التي لم يقبضها الى اجل مسمى • وقوله ان في ذلك
لايات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره ان في قبض الله نفس النايم والميت وارساله
بعد نفس هذا ترجع الى جسمها وحبسه لغيرها عن جسمها لعبرة وعظة لمن يتفكر
ويتدبر وبيانا له ان الله يحيي من يشا من خلقه اذا شا ويميت من يشا اذا شا •
القول في تاويل قوله ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو
كانوا لا يملكون شيا ولا يعقلون • قل لله الشفاعة جميعا
له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون يقول تعالى ذكره ام اتخذ
هولا المشركون بالله من دونه الهتهم التي يعبدونها شفعا تشفع لهم عند الله في حاجاتهم
وقوله قل اولو كانوا لا يملكون شيا ولا يعقلون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم قل يا محمد لهم اتتخذون هذه الالهة شفعا كما تزعمون ولو كانوا لا يملكون لكم
نفعا ولا ضرا ولا يعقلون شيا قل لهم ان تكونوا تعبدونها لذلك وتشفع لكم عند
الله فاخلصوا عبادتكم له وافردوه بالالوهة فان الشفاعة جميعا له لا يشفع
عنده الا من اذن له ورضي له قوله وانتم متى اخلصتم له العبادة فدعوتموه شفعكم

له

له ملك السموات والارض يقول لله سلطان السموات والارض وملكها وما تعبدون ايها المشركون
من دونه ملك له يقول فاعبدوا الملك لا المملوك الذي لا يملك شيا ثم اليه ترجعون يقول ثم الى
الله مصيركم وهو معاقبكم على اشراككم به ان متم على شرككم ومعنى الكلام لله الشفاعة
جميعا له ملك السموات والارض فاعبدوا المالك الذي له ملك السموات والارض الذي يقدر
على نفعكم في الدنيا وعلى ضركم فيها وعند مرجعكم اليه بعد مماتكم فانكم اليه ترجعون
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ام اتخذوا من دون الله شفعا الالهة قل اولو كانوا لا يملكون
شيا الشفاعة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قل لله الشفاعة جميعا قال لا يشفع
عنده احد الا باذنه القول في تاويل قوله واذا ذكر الله وحده اشمازت
قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون
يقول تعالى ذكره واذا افرد الله جل ثناؤه بالذكر فدعي وحده وقيل لا اله الا الله اشمازت
قلوب الذين لا يؤمنون بالمعاد والبعث بعد الممات وعنى بقوله اشمازت نفرت من توحيد
الله واذا ذكر الذين من دونه يقول واذا ذكر الالهة التي يدعونها من دون الله مع الله
فقيل تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى اذا الذين لا يؤمنون بالاخرة هم
يستبشرون بذلك ويفرحون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة اي كفرت قلوبهم
واستكبرت واذا ذكر الذين من دونه الالهة اذا هم يستبشرون • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة قال
انقبضت قال وذلك يوم قرا عليهم النجم عند باب الكعبة • حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله اشمازت قال نفرت واذا ذكر الذين من دونه اوثانهم
القول في تاويل قوله قل اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد الله خالق السموات والارض
عالم الغيب الذي لا تراه الابصار ولا تحسه العيون والشهادة التي تشهده ابصار
خلقه وتراه اعينهم انت تحكم بين عبادك فتفصل بينهم بالحق يوم تجمعهم لفصل القضا بينهم
فيما كانوا فيه في الدنيا يختلفون من القول فيك وفي عظمتك وسلطانك وغير ذلك
من اختلافهم بينهم فتقضي يومئذ بيننا وبين هولا المشركين الذين اذا ذكرت وحدك
اشمازت قلوبهم واذا ذكر من دونك استبشروا بالحق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن
السدي في قوله فاطر قال خالق وفي قوله عالم الغيب قال ما غاب عن العباد فهو يعلمه
والشهادة ما عرف العباد وشهدوا فهو يعلمه القول في تاويل قوله
ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب
يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يقول تعالى ذكره
ولو ان لهولا المشركين بالله يوم القيامة وهم الذين ظلموا انفسهم ما في الارض جميعا
في الدنيا من اموالها وزينتها ومثله معه مضاعفا فقبل ذلك منهم عوضا من انفسهم
لفدوا بذلك كله انفسهم عوضا منها لينجوا من سوء عذاب الله الذي هو معذبهم به
وبدا لهم من الله يقول وظهر لهم يومئذ من امر الله وعذابه الذي كان اعده لهم
ما لم يكونوا قبل ذلك يحتسبون انه اعده لهم القول في تاويل قوله
وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون •

يقول تعالى ذكره وظهر لهؤلاء المشركين يوم القيامة سيئات ما كسبوا من الأعمال في الدنيا إذ أعطوا كتبهم بشمائلهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون ووجب عليهم حينئذ فلزمهم عذاب الله الذي كان نبي الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا يعدهم على كفرهم بربهم فكانوا به يسخرون إنكارًا أن يصيبهم ذلك أو ينالهم تكذيبًا منهم به فأحاط ذلك بهم القول

في تأويل قوله **فإذا مس الإنسان ضر دعانا ثم إذا خولناه نعمة منا قال إنما أوتيته على علم بل هي فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون**

يقول تعالى ذكره فإذا أصاب الإنسان بؤس وشدة دعانا مستغيثًا بنا من جهة ما أصابه من الضر ثم إذا خولناه نعمة منا ثم إذا أعطيناه فرجًا مما كان فيه من الضر بأن أبدلناه بالضر رخاء وسعة وبالسقم صحة وعافية فقال إنما أعطيت الذي أعطيت من الرخاء والسعة في المعيشة والصحة في البدن والعافية على علم عندي يعني على علم من الله بأني له أهل لشرفي ورضاه بعملي عندي يعني فيما عندي كما يقال أنت محسن في هذا الأمر عندي أي فيما أظن وأحسب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم إذا خولناه نعمة منا حتى بلغ على علم عندي أي على خير عندي • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إذا خولناه نعمة منا قال أعطيناه • وقوله أوتيته على علم عندي أي على شرف أعطانيه • وقوله بل هي فتنة يقول تعالى ذكره بل عطيتنا إياهم تلك النعمة من بعد الضر الذي كانوا فيه فتنة لهم يعني بلاء ابتليناهم به واختبارًا اختبرناهم به ولكن أكثرهم يجهلهم وسوء رأيهم لا يعلمون لأي سبب أعطوا ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل هي فتنة أي بلاء القول

في تأويل قوله **قد قالها الذين من قبلهم فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون فأصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين**

يقول تعالى ذكره قد قال هذه المقالة يعني قولهم لنعمة الله التي خولهم وهم مشركون أوتيناه على علم عندنا الذين من قبلهم يعني الذين من قبل مشركي قريش من الأمم الخالية لرسلها تكذيبًا منهم لهم واستهزاء بهم وقوله فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون يقول فلم يغن عنهم حين أتاهم بأس الله على تكذيبهم رسل الله واستهزائهم بهم ما كانوا يكسبون من الأعمال وذلك عبادتهم الأوثان يقول لم ينفعهم خدمتهم إياها ولم تشفع آلهتهم لهم عند الله حينئذ ولكنها أسلمتهم وتبرأت منهم • وقوله فأصابهم سيئات ما كسبوا يقول فأصاب الذين قالوا هذه المقالة من الأمم الخالية وبال سيئات ما كسبوا من الأعمال فعوجلوا بالخزي في دار الدنيا وذلك كقارون الذي قال حين وعظ إنما أوتيته على علم عندي فخسف الله به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين يقول الله عز وجل والذين ظلموا من هؤلاء يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم والذين كفروا بالله يا محمد من قومك وظلموا أنفسهم وقالوا هذه المقالة سيصيبهم أيضًا وبال سيئات ما كسبوا • كما أصاب الذين من قبلهم بقيلهموها وما هم بمعجزين يقول وما يفوتون ربهم ولا يسبقونه هربًا في الأرض من عذابه إذا نزل بهم ولكنه يصيبهم سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلًا ففعل الله ذلك بهم فأحل بهم خزيه • في عاجل الدنيا فقتلهم بالسيف يوم بدر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قد قالها الذين من قبلهم الأمم الماضية والذين ظلموا من هؤلاء قال من أمة

محمد

محمد صلى الله عليه وسلم القول في تأويل قوله • **أولم يعلموا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون**

يقول تعالى ذكره أولم يعلم يا محمد هؤلاء الذين كشفنا عنهم ضرهم فقالوا إنما أوتيناه على علم منا أن الشدة والرخاء والسعة والضيق والبلاء بيد الله دون كل من سواه يبسط الرزق لمن يشاء من عباده فيوسعه وأن ذلك من حجج الله على عباده ليعتبروا به ويتذكروا فيعلموا أن الرغبة إليه والرهبة دون الآلهة والأنداد إن في ذلك لآيات يقول إن في بسط الله الرزق لمن يشاء وتقتيره على من أراد لآيات يعني دلالات وعلامات لقوم يؤمنون يعني يصدقون بالحق فيقرون به إذا تبينوه وعلموا حقيقته أن الذي يفعل ذلك هو الله دون كل من سواه • القول

في تأويل قوله **قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعًا إنه هو الغفور الرحيم**

اختلف أهل التأويل في الذين عنوا بهذه الآية فقال بعضهم عني بها قوم من أهل الشرك قالوا إذ دعوا إلى الإيمان بالله كيف نؤمن بالله وقد أشركنا وزنينا وقتلنا النفس التي حرم الله والله يعد فاعل ذلك النار فما ينفعنا مع ما قد سلف منا الإيمان فنزلت هذه الآية **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وذلك أن أهل مكة قالوا يزعم محمد أنه من عبد الأوثان ودعا مع الله إلهًا آخر وقتل النفس التي حرم الله لم يغفر له فكيف نهاجر ونسلم وقد عبدنا الآلهة • وقتلنا النفس التي حرم الله ونحن أهل الشرك فأنزل الله يا عبادي الذين • أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله يقول لا تيأسوا من رحمتي إن الله يغفر • الذنوب جميعًا وقال وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له وإنما يعاتب الله أولي الألباب • وإنما الحلال والحرام لأهل الإيمان فإياهم عاتب وإياهم أمر إن أسرف أحدهم على نفسه أن لا يقنط من رحمة الله وأن يتوب ولا يبطئ بالتوبة من ذلك • الإسراف والذنب الذي عمل وقد ذكر الله في سورة آل عمران المؤمنين حين سألوا الله المغفرة فقالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا • فينبغي أن يعلم أنهم كانوا يصيبون الإسراف فأمرهم بالتوبة من إسرافهم • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله الذين أسرفوا على أنفسهم قال قتل النفس في الجاهلية • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن إسحاق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار قال نزلت هذه الآيات الثلاث بالمدينة في وحشي وأصحابه يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم إلى قوله من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن صخر قال قال زيد بن أسلم في قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال إنما هي للمشركين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا عبادي الذين أسرفوا على • أنفسهم حتى بلغ الذنوب جميعًا قال ذكر لنا أن ناسًا أصابوا ذنوبًا عظامًا في • الجاهلية فلما جاء الإسلام أشفقوا أن لا يتاب عليهم فدعاهم الله بهذه الآية يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم • حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم قال هؤلاء المشركون • من أهل مكة قالوا كيف نجيبك وأنت تزعم أنه من زنا أو قتل أو أشرك بالرحمن كان هالكًا من أهل النار فكل هذه الأعمال قد عملناها فأنزلت فيهم هذه الآية يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب

قال قال ابن زيد في قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية
قال كان قوم مسخوطون من أهل الجاهلية فلما بعث الله نبيه قالوا لو أتينا محمدا
فآمنا به واتبعناه فقال بعضهم لبعض كيف يقبلكم الله ورسوله في دينه
فقالوا ألا نبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فلما بعثوا نزل
القرآن قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
فقرأ حتى بلغ وأكون من المحسنين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور
عن الشعبي قال تجالس شتير بن شكل ومسروق فقال شتير إما أن تحدث
ما سمعت من ابن مسعود فأصدقك وإما أن أحدث فتصدقني فقال مسروق
لا بل حدث فأصدقك فقال سمعت ابن مسعود يقول إن أكبر آية فرجا في
القرآن يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فقال
مسروق صدقت • وقال آخرون بل عني بذلك أهل الإسلام وقالوا تأويل
الكلام إن الله يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء قالوا وهي كذلك في مصحف
عبد الله وقالوا إنما نزلت هذه الآية في قوم صدهم المشركون عن الهجرة
وفتنوهم فأشفقوا أن لا يكون لهم توبة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا أبو ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا يحيى بن سعيد الأموي
عن ابن اسحق عن نافع عن ابن عمر قال كنا نقول ما لمفتتن
من توبة وكانوا يقولون ما الله بقابل منا شيئا تركنا الاسلام ببلاء
أصابنا بعد معرفته فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
أنزل الله فيهم يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم إلى آخر الآية قال
عمر فكتبتها بيدي ثم بعثت بها إلى هشام بن العاص قال هشام فلما أتتني
جعلت أقرؤها ولا أفهمها فوقع في نفسي أنها أنزلت فينا لما كنا نقول
فجلست على بعيري ثم لحقت بالمدينة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
قال حدثنا محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر قال إنما أنزلت هذه الآية
في عياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا قد
أسلموا ثم فتنوا وعذبوا فافتتنوا كنا نقول لا يقبل الله من هؤلاء صرفا
ولا عدلا أبدا قوم أسلموا ثم تركوا دينهم بعذاب عذبوه فنزلت هؤلاء
الآيات وكان عمر بن الخطاب كاتبا قال فكتبها بيده ثم بعث بها إلى عياش
ابن أبي ربيعة والوليد بن الوليد وإلى أولئك النفر فأسلموا وهاجروا •
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا يونس عن ابن سيرين قال قال
علي رضي الله عنه أي آية في القرآن أوسع فجعلوا يذكرون آيات من القرآن
ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ونحوها
فقال علي ما في القرآن آية أوسع من قوله يا عبادي الذين أسرفوا على
أنفسهم إلى آخر الآية • حدثنا أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش
عن أبي سعد الأزدي عن أبي الكنود قال دخل عبد الله المسجد فإذا قاص
يذكر النار والأغلال قال فجاء حتى قام على رأسه فقال يا مذكر أتقنط الناس
يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية • حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال أخبرني أبو صخر عن القرظي أنه قال في هذه الآية يا عبادي
الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال هي للناس أجمعين •
حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال حدثنا حجاج قال حدثنا ابن لهيعة عن
أبي قبيل قال سمعت أبا عبد الرحمن يقول حدثني أبو عبد الرحمن الجيلاني أنه
سمع ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت رسول الله •

صلى الله

صلى الله عليه وسلم يقول ما أحب أن لي الدنيا وما فيها بهذه الآية يا عبادي الذين •
أسرفوا على أنفسهم إلى آخرها فقال رجل يا رسول الله ومن أشرك فسكت النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال ألا ومن أشرك ومن أشرك ثلاث مرات • وقال
آخرون نزل ذلك في قوم كانوا يرون أهل الكتاب من أهل النار فأعلمهم الله
بذلك أنه يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء **ذكر من قال ذلك** حدثني ابن البرقي
قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال حدثنا أبو معاذ الخراساني عن مقاتل بن حيان عن نافع
عن ابن عمر قال كنا معشر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نرى أو نقول
نرى أنه ليس شيء من حسناتنا إلا وهي مقبولة حتى نزلت هذه الآية أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم فلما نزلت هذه الآية قلنا ما هذا الذي
يبطل أعمالنا فقلنا الكبائر والفواحش قال فكنا إذا رأينا من أصاب شيئا منها قلنا
قد هلك حتى نزلت هذه الآية إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك •
لمن يشاء فلما نزلت هذه الآية كففنا عن القول في ذلك فكنا إذا رأينا أحدا أصاب
منها شيئا خفنا عليه وإن لم يصب منها شيئا رجونا له • وأولى الأقوال في ذلك
بالصواب قول من قال عنى الله تعالى ذكره بذلك جميع من أسرف على نفسه من
أهل الإيمان والشرك لأن الله عم بقوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم
جميع المسرفين فلم يخصص به مسرفا دون مسرف **فإن قال** قائل ويغفر الله
الشرك قيل نعم إذا تاب منه المشرك وإنما عنى بقوله إن الله يغفر الذنوب جميعا
لمن يشاء كما قد ذكرنا قبل إن ابن مسعود كان يقرؤه وإن الله قد استثنى منه الشرك
إذا لم يتب منه صاحبه فقال إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
فأخبر أنه لا يغفر الشرك إلا بعد توبة بقوله إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأما
ما عداه فإن صاحبه في مشيئة ربه إن شاء تفضل عليه فعفا له عنه وإن شاء عدل عليه
فجازاه به • وأما قوله لا تقنطوا من رحمة الله فإنه يعني لا تيأسوا من رحمة الله كذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
وقد ذكرنا ما في ذلك من الروايات فيما مضى وبينا معناه • وقوله إن الله يغفر
الذنوب جميعا يقول إن الله يستر على الذنوب كلها بعفوه عن أهلها وتركه عقوبتهم
إذا تابوا منها إنه هو الغفور الرحيم بهم أن يعاقبهم عليها بعد توبتهم منها •

القول في تأويل قوله وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون

يقول تعالى ذكره
وأقبلوا أيها الناس إلى ربكم بالتوبة وارجعوا إليه بالطاعة له واستجيبوا له إلى
ما دعاكم إليه من توحيده وإفراد الألوهة وإخلاص العبادة له كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وأنيبوا إلى ربكم أي أقبلوا إلى ربكم حدثنا
محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي وأنيبوا قال أجيبوا • حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنيبوا إلى ربكم قال
الإنابة الرجوع إلى الطاعة والنزوع عما كانوا عليه ألا تراه يقول منيبين
إليه واتقوه • وقوله وأسلموا له يقول واخضعوا له بالطاعة والإقرار بالدين
الحنيفية من قبل أن يأتيكم العذاب من عنده على كفركم به ثم لا تنصرون يقول ثم
لا ينصركم ناصر فينقذكم من عذابه النازل بكم • وقوله واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم
من ربكم يقول تعالى ذكره واتبعوا أيها الناس ما أمركم به ربكم في تنزيله واجتنبوا
ما نهاكم فيه عنه وذلك هو أحسن ما أنزل إلينا من ربنا **فإن قال** قائل ومن
القرآن شيء أحسن من شيء قيل له القرآن كله حسن وليس معنى ذلك ما توهمت وإنما

معناه واتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم من الأمر والنهي والخبر والمثل والقصص والجدل والوعد والوعيد أحسنه وأحسنه أن يأتمروا لأمره وينتهوا عما نهاهم عنه لأن النهي مما أنزل في الكتاب فلو عملوا بما نهوا عنه كانوا عاملين بأقبحه فذلك وجهه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم يقول ما أمرتم به في الكتاب من قبل أن يأتيكم العذاب • وقوله من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة يقول من قبل أن يأتيكم عذاب الله فجاءة وأنتم لا تشعرون يقول وأنتم لا تعلمون به حتى يغشاكم فجاءة •

القول في تأويل قوله أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين

يقول تعالى ذكره وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له أن تقول نفس بمعنى لئلا تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وهو نظير قوله وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم بمعنى ألا تميد بكم فأن إذ كان ذلك معناه في موضع نصب • وقوله يا حسرتا يعني أن تقول يا ندما كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله يا حسرتا قال الندامة والألف في قوله يا حسرتا هي بالكناية اسم المتكلم وإنما أراد يا حسرتي ولكن العرب تحول الياء في كناية اسم المتكلم في الاستغاثة ألفا فيقول يا ويلتا ويا ندما فيخرجون ذلك على لفظ الدعاء وربما قيل يا حسرة على العباد كما قيل يا لهف عليه ويا لهفا عليه وذكر الفراء أن أبا ثروان أنشده •

تزورونها ولا أزور نساءكم • ألهف لأولاد الإماء الحواطب •

خفضا كما يخفض في النداء إذا أضافه المتكلم إلى نفسه وربما أدخلوا الهاء بعد هذه الألف فيخفضونها أحيانا ويرفعونها أحيانا وذكر الفراء أن بعض بني أسد أنشده

يا رب يا رباه إياك أسل • عفراء يا رباه من قبل الأجل •

خفضا والخفض أكثر في كلامهم إلا في قولهم يا هناه ويا هنتاه فإن الرفع فيهما أكثر من الخفض لأنه كثير في الكلام حتى صار كأنه حرف واحد • وقوله على ما فرطت في جنب الله يقول على ما ضيعت من العمل بما أمرني الله به وقصرت في الدنيا في طاعة الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله يقول في أمر الله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله على ما فرطت في جنب الله قال في أمر الله • حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله على ما فرطت في جنب الله قال تركت من أمر الله • وقوله وإن كنت لمن الساخرين يقول وإن كنت لمن المستهزئين بأمر الله وكتابه ورسوله والمؤمنين به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين قال فلم يكفه أن ضيع طاعة الله حتى جعل يسخر بأهل طاعة الله قال هذا قول صنف منهم • حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي وإن كنت لمن الساخرين يقول من المستهزئين بالنبي وبالكتاب وبما جاء به •

القول في تأويل قوله أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين

يقول تعالى ذكره وأنيبوا إلى ربكم أيها الناس وأسلموا له ألا تقول نفس يوم القيامة يا حسرتا على ما فرطت في أمر الله وألا تقول نفس أخرى لو أن الله هداني للحق

فوفقني

فوفقني للرشاد لكنت ممن اتقاه بطاعته واتباع رضاه أو ألا تقول أخرى حين ترى عذاب الله فتعاينه لو أن لي كرة يقول لو أن لي رجعة إلى الدنيا فأكون من المحسنين الذين أحسنوا في طاعتهم ربهم والعمل بما أمرتهم به الرسل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله الآية قال هذا قول صنف منهم أو تقول لو أن الله هداني الآية قال هذا قول صنف آخر أو تقول حين ترى العذاب الآية يعني بقوله لو أن لي كرة رجعة إلى الدنيا قال هذا صنف آخر • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله قال أخبر الله ما العباد قائلوه قبل أن يقولوه وعملهم قبل أن يعملوه قال ولا ينبئك مثل خبير • أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله أو تقول لو أن الله هداني إلى فأكون من المحسنين يقول من المهتدين فأخبر الله سبحانه أنهم لو ردوا لم يقدروا على الهدى وقال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون وقال ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة وقال ولو ردوا إلى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى كما حلنا بينهم وبينه أول مرة وهم في الدنيا وفي نصب قوله فأكون وجهان أحدهما أن يكون نصبه على أنه جواب لو والثاني على الرد على موضع الكرة وتوجيه الكرة في المعنى إلى أن لي كرة أن أكر كما قال الشاعر • فما لك منها غير ذكرى وحسرة • وتسأل عن ركبانها أين يمموا • فنصب تسأل عطفا بها على موضع الذكرى لأن معنى الكلام فما لك منها إلا أن تذكر [illegible] على موضع الوجهين قوله الأول وجها القول

القول في تأويل قوله بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين

يقول تعالى ذكره مكذبا للقائل لو أن الله هداني لكنت من المتقين وللقائل لو أن لي كرة فأكون من المحسنين ما الأمر كما تقولون بلى قد جاءتك أيها المتمني على الله الرد إلى الدنيا لتكون من المحسنين آياتي يقول قد جاءتك حججي من بين رسول أرسلته إليك وكتاب أنزلته يتلى عليك ما فيه من الوعد والوعيد والتذكير فكذبت بآياتي واستكبرت عن قبولها وكنت من الكافرين يقول وكنت ممن يعمل عمل الكافرين ويستن بسنتهم ويتبع منهاجهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يقول الله ردا لقولهم وتكذيبا لهم يعني لقول القائل لو أن الله هداني والصنف الآخر بلى قد جاءتك آياتي الآية • وبفتح الكاف والتاء من قوله قد جاءتك آياتي فكذبت على وجه المخاطبة للذكور قرأه القراء في جميع أمصار الإسلام وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قرأ ذلك بكسر جميعه على وجه الخطاب للنفس كأنه قال أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله بلى قد جاءتك أيتها النفس آياتي فكذبت بها أجرى الكلام كله على النفس إذ كان ابتداء الكلام بها جرى والقراءة التي لا أستجيز خلافها ما جاءت به قراء الأمصار مجمعة عليه نقلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الفتح في جميع ذلك •

القول في تأويل قوله ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين

يقول تعالى ذكره ويوم القيامة ترى يا محمد هؤلاء الذين كذبوا على الله من قومك فزعموا أن له ولدا وأن له شريكا وعبدوا آلهة من دونه وجوههم مسودة والوجوه وإن كانت مرفوعة بمسودة فإن فيها معنى نصب لاتصالها مع خبرها بترى ولو تقدم قوله مسودة قبل الوجوه كان نصبا ولو نصب الوجوه المسودة ناصب في الكلام لا في القراءة

إذا كانت المسودة متأخرة كان جائزا كما قال الشاعر: ذريني إن أمرك لن يطاعا • وما ألفيتني حلمي مضاعا • فنصب الحلم والمضاع على تكرير ألفيتني، وكذلك تفعل العرب في كل ما احتاج إلى اسم وخبر مثل الظن وأخواتها • وفي مسودة للعرب لغتان: مسودة ومسوادة، وهي في أهل الحجاز يقولون فيما ذكر عنهم: قد اسوادّ وجهه واحمارّ واشهابّ. وذكر بعض نحويي البصرة عن بعضهم أنه قال: لا يكون افعالّ إلا في اللون الواحد نحو الاشهيباب، قال: ولا يكون في نحو الأحمر، لأن الأشهب لون يحدث والأحمر لا يحدث • وقوله: أليس في جهنم مثوى للمتكبرين، يقول: أليس في جهنم مأوى ومسكن لمن تكبر على الله فامتنع من توحيده والانتهاء إلى طاعته فيما أمره ونهاه عنه •

القول في تأويل قوله: وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون. الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل. يقول تعالى ذكره: وينجي الله من جهنم وعذابها الذين اتقوه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه في الدنيا بمفازتهم، يعني بفوزهم، وهي مفعلة منه. وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل، وإن خالفت ألفاظ بعضهم الألفاظ التي قلنا فيه.

ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله: وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم قال: بفضائلهم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله: وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم قال: بأعمالهم، قال: والآخرون يحملون أوزارهم يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم، ألا ساء ما يزرون • واختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة: بمفازتهم على التوحيد، وقرأته عامة قراء الكوفة: بمفازاتهم على الجماع. والصواب عندي من القول في ذلك أنهما قراءتان مستفيضتان، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب لاتفاق معنييهما، والعرب توحد مثل ذلك أحيانا وتجمع بمعنى واحد، فيقول أحدهم: سمعت صوت القوم، وسمعت أصواتهم، كما قال جل ثناؤه: إن أنكر الأصوات لصوت الحمير، ولم يقل: أصوات الحمير، ولو جاء ذلك كذلك كان صوابا • وقوله: لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون، يقول تعالى ذكره: لا يمس المتقين من أذى جهنم شيء، وهو السوء الذي أخبر الله جل ثناؤه أنه لن يمسهم، ولا هم يحزنون، يقول: ولا هم يحزنون على ما فاتهم من آراب الدنيا إذ صاروا إلى كرامة الله ونعيم الجنان. وقوله: الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل، يقول تعالى ذكره: الله الذي له الألوهة من كل خلقه الذي لا تصلح العبادة إلا له، خالق كل شيء، لا ما لا يقدر على خلق شيء، وهو على كل شيء وكيل، يقول: وهو على كل شيء قيم بالحفظ والكلاءة.

القول في تأويل قوله: له مقاليد السموات والأرض والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون. يقول تعالى ذكره: له مفاتيح خزائن السموات والأرض، يفتح منها على من يشاء ويمسكها عمن أحب من خلقه، وواحدها مقليد، وأما الأقاليد فواحدها إقليد. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله: مقاليد السموات والأرض، مفاتيحها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله: له مقاليد السموات والأرض قال: خزائن السموات والأرض. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله: له مقاليد السموات والأرض قال: المقاليد المفاتيح، قال: له مفاتيح خزائن السموات والأرض • وقوله: والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون، يقول تعالى ذكره: والذين كفروا حجج الله فكذبوا بها وأنكروها أولئك هم المغبونون حظوظهم من خزائن السموات التي بيده مفاتيحها، لأنهم حرموا ذلك كله في الآخرة بخلودهم

في النار

في النار وفي الدنيا بخذلانهم عن الإيمان.

القول في تأويل قوله: قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون. ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل يا محمد لمشركي قومك الداعيك إلى عبادة الأوثان: أفغير الله أيها الجاهلون بالله تأمروني أن أعبد، ولا تصلح العبادة لشيء سواه • واختلف أهل العربية في العامل في قوله: أفغير، النصب، فقال بعض نحويي البصرة: قل أفغير الله تأمروني، يريد: أفغير الله أعبد تأمروني، كأنه أراد الإلغاء والله أعلم، كما تقول: ذهب فلان يدري، جعله على معنى فما يدري • وقال بعض نحويي الكوفة: غير منتصبة بأعبد، وأن تحذف وتدخل، لأنها علم لاستقبال، كما تقول: أريد أن أضرب، فإذا حذفت وحملت ما بعدها فيما قبلها، ولا حاجة بنا إلى اللغو • وقوله: ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك، يقول تعالى ذكره: ولقد أوحي إليك ربك يا محمد وإلى الذين من قبلك من الرسل لئن أشركت ليحبطن عملك، يقول: لئن أشركت بالله شيئا يا محمد ليبطلن عملك، ولا تنال به ثوابا ولا تدرك به جزاء إلا جزاء من أشرك بالله، وهذا من المؤخر الذي معناه التقديم، ومعنى الكلام: ولقد أوحي إليك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين، وإلى الذين من قبلك، بمعنى: وإلى الذين من قبلك من الرسل من ذلك مثل الذي أوحي إليك منه، فاحذر أن تشرك بالله شيئا فتهلك، ومعنى قوله: ولتكونن من الخاسرين، ولتكونن من الهالكين بالإشراك بالله إن أشركت به شيئا.

القول في تأويل قوله: بل الله فاعبد وكن من الشاكرين • وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: لا تعبد ما أمرك هؤلاء المشركون من قومك يا محمد بعبادته، بل الله فاعبد دون كل ما سواه من الآلهة والأوثان والأنداد، وكن من الشاكرين لله على نعمته عليك بما أنعم عليك من الهداية لعبادته والبراءة من عبادة الأصنام والأوثان. ونصب اسم الله بقوله: فاعبد، وهو بعد بل، لأنه رد كلام • ولو نصب بمضمر قبله إذ كانت العرب تقول: زيد فليقم، وزيدا فليقم، رفعا ونصبا، الرفع على فليقم زيد، والنصب على انظروا زيدا فليقم، كان صحيحا جائزا • وقوله: وما قدروا الله حق قدره، يقول تعالى ذكره: وما عظم الله حق عظمته هؤلاء المشركون بالله الذين يدعونك إلى عبادة الأوثان • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله: وما قدروا الله حق قدره، قال: هم الكفار الذين لم يؤمنوا بقدرة الله عليهم، فمن آمن أن الله على كل شيء قدير فقد قدر الله حق قدره، ومن لم يؤمن بذلك فلم يقدر الله حق قدره. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي: وما قدروا الله حق قدره: ما عظموا الله حق عظمته • وقوله: والأرض جميعا قبضته يوم القيامة، يقول تعالى ذكره: والأرض كلها قبضته في يوم القيامة، والسموات كلها مطويات بيمينه، فالخبر عن الأرض متناه عند قوله: يوم القيامة، والأرض مرفوعة بقوله: قبضته، ثم استأنف الخبر عن السموات فقال: والسموات مطويات بيمينه، وهي مرفوعة بمطويات • وروي عن ابن عباس وجماعة غيره أنهم كانوا يقولون: الأرض والسموات جميعا في يمينه يوم القيامة.

ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله: والأرض جميعا قبضته يوم القيامة، يقول: قد قبض الأرضين والسموات جميعا بيمينه، ألم تسمع أنه قال: مطويات بيمينه، يعني الأرض والسموات جميعا، قال ابن عباس: وإنما يستعين بشماله المشغولة يمينه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال: ما السموات السبع والأرضون السبع في يد الله إلا كخردلة في يد أحدكم • قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال حدثنا النضر بن أنس عن ربيعة الجرشي قال: والأرض

جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه قال ويده الأخرى خلو ليس فيها شيء • حدثني
علي بن الحسن الأزدي قال ثنا يحيى بن يمان عن عمار بن عمرو عن الحسن في قوله والأرض جميعا
قبضته يوم القيامة قال كأنها جوزة بقضها وقضيضها • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا
معاذ يقول في قوله والأرض جميعا قبضته يوم القيامة يقول السموات والأرض
مطويات بيمينه جميعا • وكان ابن عباس يقول إنما يستعين بشماله المشغولة بيمينه
وإنما الأرض والسموات كلها بيمينه وليس في شماله شيء • حدثنا الربيع قال ثنا
ابن وهب قال أخبرني أسامة بن زيد عن أبي حازم عن عبد الله بن عمر أنه رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب الناس فمر بهذه الآية وما قدروا الله
حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأخذ السموات السبع والأرضين السبع فيجعلهن في كفه ثم يقول الغلام بهما
يقول بالكرة أنا الله الواحد أنا العزيز حتى لقد رأينا المنبر وإنه ليكاد أن يسقط
به • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني منصور وسليمان
عن إبراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله قال جاء يهودي إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد إن الله يمسك السموات على إصبع والأرضين على إصبع
والجبال على إصبع والخلائق على إصبع ثم يقول أنا الملك قال فضحك النبي صلى الله
عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال وما قدروا الله حق قدره • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا يحيى قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن
عبد الله قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصديقا • حدثنا محمد بن
الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وعن منصور
عن خيثمة بن عبد الرحيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال كنا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين جاءه حبر من أحبار اليهود فجلس إليه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم حدثنا قال إن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة جعل السموات
على إصبع والأرضين على إصبع والجبال على إصبع والماء والشجر على إصبع وجميع
الخلائق على إصبع ثم يهزهن ثم يقول أنا الملك قال فضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لما قال ثم قرأ هذه الآية وما قدروا الله
حق قدره الآية • حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي
نحو ذلك • حدثني سليمان بن عبد الجبار وعباس بن أبي طالب قالا حدثنا محمد
ابن الصلت قال حدثنا أبو كدينة عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس
قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس فقال يا يهودي حدثنا فقال
كيف تقول يا أبا القاسم يوم يجعل الله السماء على ذه والأرض على ذه والجبال على ذه
وسائر الخلق على ذه فأنزل الله وما قدروا الله حق قدره الآية • حدثنا أبو السائب
قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال أتى
النبي صلى الله عليه وسلم رجل من أهل الكتاب فقال يا أبا القاسم أبلغك أن الله
يحمل الخلائق على إصبع والسموات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر على إصبع
والثرى على إصبع قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فأنزل
الله وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته إلى آخر الآية • وقال
آخرون بل السموات في يمينه والأرضون في شماله ذكر من قال ذلك حدثنا
علي بن داود قال حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا ابن أبي حازم قال حدثني أبو حازم
عن عبيد الله بن مقسم أنه سمع عبد الله بن عمر يقول رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول يأخذ الجبار سماواته وأرضه بيديه
وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وجعل يقبضهما ويبسطهما قال ثم

يقول

يقول أنا الرحمن أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون وتمايل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن يمينه وعن شماله حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى إني لأقول أساقط هو
برسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثني الحسن بن علي بن عياش الحمصي قال حدثنا بشر
ابن شعيب قال أخبرني أبي قال حدثنا بشر بن شعيب قال حدثنا محمد بن مسلم بن شهاب
قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقبض الله عز وجل الأرض يوم القيامة ويطوي السموات بيمينه ثم يقول أنا الملك
أين ملوك الأرض • حدثت عن حرملة بن يحيى قال حدثنا إدريس بن يحيى القائد قال
أخبرنا حيوة عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله يقبض الأرض يوم القيامة بيده ويطوي
السماء بيمينه ويقول أنا الملك • حدثني محمد بن عوف قال حدثنا أبو المغيرة قال حدثنا ابن أبي
مريم قال حدثنا سعيد بن ثوبان الكلاعي عن أبي أيوب الأنصاري قال أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حبر من اليهود فقال أرأيت إذ يقول الله في كتابه والأرض جميعا
قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه فأين الخلق عند ذلك قال هم فيها
كرقم الكتاب • حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا
عمر بن حمزة قال حدثني سالم عن أبيه أنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يطوي الله السموات فيأخذهن بيمينه ويطوي الأرض فيأخذها بشماله
ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون • وقيل إن هذه الآية نزلت من أجل يهودي
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفة الرب ذكر الرواية بذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن إسحق عن محمد عن سعيد قال أتى رهط
من اليهود نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن خلقه
فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتقع لونه ثم ساورهم غضبا لربه فجاءه جبريل
فسكنه وقال اخفض عليك جناحك يا محمد وجاءه من الله جواب ما سألوه عنه قال
يقول الله تبارك وتعالى قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا أحد قال فلما تلاها عليهم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا صف لنا ربك كيف
خلقه وكيف عضده وكيف ذراعه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم أشد من غضبه
الأول ثم ساورهم فأتاه جبريل فقال مثل مقالته وأتاه بجواب ما سألوه عنه وما
قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه
سبحانه وتعالى عما يشركون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد
قال تكلمت اليهود في صفة الرب فقالوا ما لم يعلموا ولم يروا فأنزل الله على نبيه صلى
الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره ثم بين للناس عظمته فقال والأرض
جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فجعل
صفتهم التي وصفوه بها شركا • وقال بعض أهل العربية من أهل البصرة والأرض جميعا قبضته
يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه يقول في قدرته نحو قوله وما ملكت أيمانكم أي
وما كانت لكم قدرة وليس الملك لليمين دون سائر الجسد قال وقوله قبضته نحو قولك للرجل
هذا في يدك وفي قبضتك والأخبار التي ذكرناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه
وغيرهم تشهد على بطول هذا القول • حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون بن المغيرة عن عنبسة
عن حبيب بن أبي عمرة عن مجاهد عن ابن عباس عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قوله والأرض جميعا قبضته يوم القيامة فأين الناس يومئذ قال على
الصراط • وقوله سبحانه وتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره تنزيها وتبرئة له
وعلوا وارتفاعا عما يشرك به هؤلاء المشركون من قومك يا محمد القائلون لك
اعبد الأوثان من دون الله واسجد لآلهتنا •

القول في تأويل قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون .

يقول تعالى ذكره ونفخ إسرافيل في القرن وقد بينا معنى الصور فيما مضى بشواهده وذكرنا اختلاف أهل العلم فيه والصواب من القول فيه بشواهده فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع وقوله فصعق من في السموات ومن في الأرض يقول مات وذلك في النفخة الأولى كما حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض قال مات وقوله إلا من شاء الله اختلف أهل التأويل في الذي عنى الله بالاستثناء في هذه الآية فقال بعضهم عنى به جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله قال جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت . حدثني هرون بن إدريس الأصم قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي قال حدثنا محمد بن إسحق قال حدثنا الفضل بن عيسى عن عمه يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله فقيل من هؤلاء الذين استثنى الله يا رسول الله قال جبريل وميكائيل وملك الموت فإذا قبض أرواح الخلائق قال يا ملك الموت من بقي وهو أعلم قال يقول سبحانك تباركت ربي ذا الجلال والإكرام بقي جبريل وميكائيل وملك الموت قال يقول يا ملك الموت خذ نفس ميكائيل قال فيقع كالطود العظيم قال ثم يقول يا ملك الموت من بقي قال فيقول سبحانك ربي ذا الجلال والإكرام بقي جبريل وملك الموت قال فيقول يا ملك الموت مت قال فيموت قال ثم يقول يا جبريل من بقي قال فيقول جبريل سبحانك ربي يا ذا الجلال والإكرام بقي جبريل وهو من الله بالمكان الذي هو به قال فيقول يا جبريل ما بد من موته قال فيقع ساجدا يخفق بجناحيه يقول سبحانك ربي تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام أنت الباقي وجبريل الميت الفاني قال ويأخذ روحه في الخلقة التي خلق منها قال فيقع على ميكائيل أن فضل خلقه على خلق ميكائيل كفضل الطود العظيم على الظرب من الظراب وقال آخرون عنى بذلك الشهداء ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن عمارة عن ذي حجر اليحمدي عن سعيد بن جبير في قوله فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله قال هم الشهداء ثنية الله حول العرش متقلدين السيوف . وقال آخرون عنى باستثنائه في الفزع الشهداء وفي الصعق جبريل وملك الموت وحملة العرش ذكر من قال ذلك والخبر الذي جاء فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو كريب قال حدثنا المحاربي عن عبد الرحمن بن محمد بن إسمعيل بن رافع المدني عن يزيد عن رجل من الأنصار عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفخ في الصور ثلاث نفخات نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين تبارك وتعالى يأمر الله إسرافيل بالنفخة الأولى فيقول انفخ نفخة الفزع فيفزع أهل السموات وأهل الأرض إلا من شاء الله قال أبو هريرة يا رسول الله فمن استثنى الله حين يقول ففزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله قال أولئك الشهداء وإنما يصل الفزع إلى الأحياء أولئك أحياء عند ربهم يرزقون وقاهم الله فزع ذلك اليوم وآمنهم ثم يأمر الله إسرافيل بنفخة الصعق فيقول انفخ نفخة الصعق فيصعق أهل السموات والأرض إلا من شاء الله فإذا هم خامدون ثم يأتي ملك الموت إلى الجبار تبارك وتعالى فيقول يا رب قد مات أهل السموات والأرض إلا من شئت فيقول له وهو أعلم فمن بقي فيقول بقيت أنت الحي الذي لا تموت وبقي حملة عرشك وبقي جبريل وميكائيل فيقول الله له اسكت إني كتبت الموت على من كان تحت عرشي ثم يأتي ملك الموت فيقول يا رب قد مات جبريل وميكائيل

فيقول

فيقول الله وهو أعلم فمن بقي فيقول بقيت أنت الحي الذي لا تموت وبقي حملة عرشك وبقيت أنا فيقول الله فليمت حملة العرش فيموتون ويأمر الله تبارك وتعالى العرش فيقبض الصور فيقول يا رب قد مات حملة عرشك فيقول ومن بقي وهو أعلم فيقول بقيت أنت الحي الذي لا تموت وبقيت أنا فيقول الله أنت من خلقي خلقتك لما رأيت فمت لا تحيا فيموت . وهذا القول الذي روي في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بالصحة لأن الصعق في هذا الموضع الموت والشهداء وإن كانوا أحياء عند الله كما أخبر تعالى ذكره فإنهم قد ذاقوا الموت قبل ذلك وإنما عني بالاستثناء بالاستثناء في هذا الموضع الاستثناء من الذين صعقوا عند نفخة الصعق لا من الذين قد ماتوا قبل ذلك بزمان ودهر طويل وذلك أنه لو جاز أن يكون المراد بذلك من قد هلك وذاق الموت قبل وقت نفخة الصعق وجب أن يكون المراد بذلك من قد هلك فذاق الموت من قبل ذلك لأنه ممن لا يصعق في ذلك الوقت إذ كان الميت لا يجدد له موت آخر في تلك الحال . وقال آخرون في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله قال الحسن يستثني الله وما يدع أحدا من أهل السموات ولا أهل الأرض إلا أذاقه الموت قال قتادة قد استثنى الله والله أعلم إلى ما صارت ثنيته قال ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال أتاني ملك فقال يا محمد اختر نبيا ملكا أو نبيا عبدا فأومأ إلي أن تواضع قال نبيا عبدا قال فأعطيت خصلتين أن جعلت أول من تنشق عنه الأرض وأول شافع فأرفع رأسي فأجد موسى آخذا بالعرش فالله أعلم أصعق بعد الصعقة الأولى أم لا . حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبدة بن سليمان قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال قال يهودي بسوق المدينة والذي اصطفى موسى على البشر قال فرفع رجل من الأنصار يده فصك وجهه فقال تقول هذا وفينا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون فأكون أول من يرفع رأسه فإذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أرفع رأسه قبلي أو كان ممن استثنى الله . حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن الحسن قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كأني أنفض رأسي من التراب أول خارج فألتفت فلا أرى أحدا إلا موسى متعلقا بالعرش فلا أدري أممن استثنى الله أن لا تصيبه النفخة أو بعث قبلي . وقوله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون يقول تعالى ذكره ثم نفخ في الصور نفخة أخرى والهاء التي في فيه من ذكر الصور كما حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي ثم نفخ فيه أخرى قال في الصور وهي نفخة البعث وذكر أن بين النفختين أربعين سنة ذكر الرواية بذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما قال أبيت قالوا أربعون شهرا قال أبيت قالوا أربعون سنة قال أبيت ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل قال وليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظم واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة . حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن إياس قال سمعت عكرمة يقول في قوله فصعق من في السموات ومن في الأرض قال الأولى من الدنيا والآخرة . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون قال نبي الله بين النفختين أربعون قال قال أصحابه فما سألناه عن ذلك ولا زادنا على ذلك غير أنهم كانوا يرون من رأيهم أنها أربعون سنة وذكر لنا أنه يبعث في تلك الأربعين مطر يقال له مطر الحياة حتى يطيب الأرض

ويمطر ويبيت أجساد الناس نبات البقل ثم ينفخ فيه الثانية فإذا هم قيام ينظرون
قال ذكر لنا أن معاذ بن جبل سأل نبي الله صلى الله عليه وسلم كيف يبعث المؤمنون
يوم القيامة قال يبعثون جردا مردا مكحلين بني ثلاثين سنة ● وقوله فإذا هم
قيام ينظرون يقول فإذا من صعق عند النفخة التي قبلها وغيرهم من جميع خلق الله
تعالى الذين كانوا أمواتا قبل ذلك قيام من قبورهم وأماكنهم من الأرض أحياء
كهيئتهم قبل مماتهم ينظرون أمر الله فيهم كما حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا
أسباط عن السدي فإذا هم قيام ينظرون قال حين يبعثون ●

القول في تأويل قوله وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون

يقول تعالى ذكره فأضاءت الأرض بنور ربها
يقال أشرقت الشمس إذا صفت وأضاءت وشرقت إذا طلعت وذلك حين
يبرز الرحمن لفصل القضاء بين خلقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وأشرقت الأرض بنور ربها قال فما يتضارون في نوره إلا كما يتضارون
في الشمس في اليوم الصحو الذي لا دخن فيه ● حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال
حدثنا أسباط عن السدي وأشرقت الأرض بنور ربها قال أضاءت ● وقوله
ووضع الكتاب يعني كتاب أعمالهم لمحاسبتهم ومجازاتهم كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ووضع الكتاب قال كتاب أعمالهم
حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي ووضع الكتاب
قال الحساب ● وقوله وجيء بالنبيين والشهداء وقيل وجيء بالنبيين
ليسألهم ربهم عما أجابتهم به أممهم وردت عليهم في الدنيا حين أتتهم
رسالة الله والشهداء يعني بالشهود أمة محمد صلى الله عليه وسلم
ليستشهدهم ربهم على الرسل فيما ذكرت من تبليغها رسالة الله التي
أرسلهم بها ربهم إلى أممها إذا جحدت أممهم أن يكونوا أبلغوهم رسالة الله
والشهداء جمع شهيد وهذا نظير قول الله وكذلك جعلناكم أمة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ● وقيل عني
بقوله والشهداء الذين قتلوا في سبيل الله وليس لما قالوا من ذلك
في هذا الموضع كبير معنى لأن عقيب قوله وجيء بالنبيين والشهداء
وقضي بينهم بالحق وفي ذلك دليل واضح على صحة ما قلنا من أنه إنما
دعي بالنبيين والشهداء للقضاء بين الأنبياء وأممها وأن الشهداء إنما
هي جمع شهيد الذين يشهدون للأنبياء على أممهم كما ذكرنا وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل هذا التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا
أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجيء بالنبيين والشهداء
فإنهم ليشهدون للرسل بتبليغ الرسالة وبتكذيب الأمم إياهم ●
ذكر من قال ما حكينا قوله من القول الآخر حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي وجيء بالنبيين والشهداء
الذين استشهدوا في طاعة الله ● وقوله وقضي بينهم بالحق يقول تعالى
ذكره وقضي بين النبيين وأممها بالحق وقضاؤه بينهم بالحق ألا يحمل
على أحد ذنب غيره ولا يعاقب نفسا إلا بما كسبت القول في تأويل قوله

ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها وقال لهم

خزنتها

خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين ●

يقول تعالى ذكره ووفى الله جميعكم كل نفس جزاء عملها من خير وشر وهو أعلم بما
يفعلون في الدنيا من طاعة أو معصية ولا يعزب عنه علم شيء من ذلك وهو مجازيهم
عليه يوم القيامة فمثيب المحسن بإحسانه والمسيء بما أساء ● وقوله وسيق الذين
كفروا إلى جهنم زمرا يقول وحشر الذين كفروا بالله إلى ناره التي أعدها لهم
يوم القيامة جماعات جماعة جماعة وحزبا حزبا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله زمرا قال جماعات ● وقوله حتى إذا جاءوها
فتحت أبوابها السبعة وقال لهم خزنتها قوامها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم
آيات ربكم يعني كتاب الله المنزل على رسوله وحججه التي بعث بها رسله إلى أممهم
وينذرونكم لقاء يومكم هذا وينذرونكم ما تلقون في يومكم هذا وقد يحتمل أن يكون
معناه وينذرونكم مصيركم إلى هذا اليوم قالوا بلى يقول قال الذين كفروا مجيبين
لخزنة جهنم بلى قد أتتنا الرسل منا فأنذرونا لقاءنا هذا اليوم ولكن حقت
كلمة العذاب على الكافرين يقول قالوا ولكن حقت كلمة الله أن عذابه
لأهل الكفر علينا بكفرنا به كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين بأعمالهم القول

في تأويل قوله قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين

يقول تعالى ذكره فتقول خزنة جهنم للذين كفروا حينئذ ادخلوا
أبواب جهنم السبعة على قدر منازلكم فيها خالدين فيها يقول ماكثين فيها
لا تنقلون عنها إلى غيرها فبئس مثوى المتكبرين يقول فبئس مسكن المتكبرين
على الله في الدنيا أن يوحدوه ويفردوا له الألوهة جهنم يوم القيامة ●

القول في تأويل قوله وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين

يقول تعالى ذكره وحشر الذين اتقوا ربهم بأداء فرائضه واجتناب
معاصيه في الدنيا وأخلصوا له فيها الألوهة وأفردوا له العبادة فلم يشركوا
في عبادتهم إياه شيئا إلى الجنة زمرا يعني جماعات فكان سوق هؤلاء إلى منازلهم
من الجنة وفدا على ما قد بينا قبل في سورة مريم على نجائب من نجائب الجنة
وسوق الآخرين إلى النار دعا وورودا كما قال الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل **وقد ذكرنا** ذلك في أماكنه من هذا الكتاب وقد حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وسيق الذين كفروا إلى
جهنم زمرا وفي قوله وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا قال كان
سوق هؤلاء عنفا وتعبا ودفعا وقرأ يوم يدعون إلى نار جهنم دعا قال
يدفعون دفعا وقرأ فذلك الذي يدع اليتيم قال يدفعه وقرأ ونسوق
المجرمين إلى جهنم وردا ونحشر المتقين إلى الرحمن وفدا ثم قال فهؤلاء وفد الله
حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا شريك بن عبد الله عن
أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه قوله وسيق الذين اتقوا
ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا انتهوا إلى بابها إذا هم بشجرة يخرج من أصلها

عينان فعمدوا الى احداهما فشربوا منها كانما امروا بها فخرج ما في بطونهم من قذر او اذى او قذى
ثم عمدوا الى الاخرى فتوضوا منها كانما امروا بها فجرت عليهم نضرة النعيم فلن تشعث
روسهم بعدها ابدا ولن تبلى ثيابهم بعدها ثم دخلوا الجنة فتلقتهم الولدان
كانهم اللولو المكنون فيقولون ابشر اعد الله لك كذا واعد لك كذا وكذا
ثم ينظر الى تاسيس بنيانه جندل اللولو الاحمر والاصفر والاخضر يتلالا كانه البرق
فلولا ان الله قضى الا يذهب بصره لذهب ثم ياتي بعضهم الى بعض ازواجه فيقول ابشري
قد قدم فلان بن فلان فيسميه باسمه واسم ابيه فتقول انت رايته انت رايته
فيستخفها الفرح حتى تقوم فتجلس على اسكفة بابها فيدخل فيتكئ على سريره
ويقرا هذه الاية الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله الاية • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال
ذكر ابو اسحق عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال يساقون الى الجنة فينتهون
اليها فيجدون عند بابها شجرة في اصل ساقها عينان تجريان فيعمدون الى
احداهما فيغتسلون منها فتجري عليهم نضرة النعيم فلن تشعث روسهم
بعدها ابدا ولن تغبر جلودهم بعدها ابدا كانما دهنوا بالدهان ويعمدون
الى الاخرى فيشربون منها فيذهب ما في بطونهم من قذى واذى ثم ياتون
باب الجنة فيستفتحون فيفتح لهم فتتلقاهم خزنة الجنة فيقولون سلام
عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون قال وتتلقاهم الولدان المخلدون يطيفون
بهم كما يطيف ولدان اهل الدنيا بالحميم اذا جاء من الغيبة يقولون ابشر
اعد الله لك كذا واعد لك كذا فينطلق احدهم الى زوجته فيبشرها به
فيقول قدم فلان باسمه الذي كان يسمى به في الدنيا قال فيستخفها الفرح
حتى تقوم على اسكفة بابها وتقول انت رايته انت رايته قال فيقول
نعم قال فيجي حتى ياتي منزله فاذا اصوله من جندل اللولو ما بين اصفر
واحمر واخضر قال فيدخل فاذا الاكواب موضوعة والنمارق مصفوفة
والزرابي مبثوثة قال ثم يدخل الى زوجته من الحور العين فلولا ان الله
اعدها له لالتمع بصره من نورها وحسنها قال فيتكئ عند ذلك ويقول
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قال
تنادي بهم الملائكة ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون • حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ثم ذكر نحوه ايضا
غير انه قال لهو اهدى الى منزله في الجنة منه الى منزله في الدنيا ثم قرا
السدي ويدخلهم الجنة عرفها لهم • واختلف اهل العربية في موضع
جواب اذا التي في قوله حتى اذا جاوها فقال بعض نحويي البصرة يقال
ان قوله وقال لهم خزنتها في معنى قال لهم كانه يلغي الواو وقد جاء في الشعر
شي يشبه ان تكون الواو زائدة كما قال الشاعر •
فاذا وذلك يا كبيشة لم • يكن الا توهم حالم بخيال •
فيشبه ان يكون يريد فاذا ذلك لم يكن قال وقال بعضهم فاضمر الخبر
واضمار الخبر ايضا احسن في الاية واضمار الخبر في الكلام كثير وقال
احرستهم هو يسكتون عن ضيم قال والعرب تفعل مثل هذا قال عبد مناف
ابن ربع في اخر قصيدة حتى اذا اسلكوهم في قتايدة شلا كما تطرد الجمالة الشردا
وقال الاخطل في اخر قصيدة • خلا ان حيا من قريش تفضلوا •
على الناس او ان الاكارم نهشلا • وقال بعض نحويي الكوفة في حتى اذا
وفي فتحت الواو وفي جوابها واحرجة فاما من اخرجها فلا شي فيه ومن

ادخلها

ادخلها شبه الاوائل بالنحي فجعل الثاني نسقا على الاول وان كان الثاني جوابا
كانه قال انحى لهذا وهذا • واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال
الجواب متروك وان كان القول الاخر غير مدفوع وذلك ان قوله وقال لهم خزنتها
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين يدل على انه في الكلام متروك اذ كان
عقيبه وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده • واذ كان ذلك كذلك فمعنى الكلام
حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
دخلوها وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده • وعنى بقوله سلام عليكم امنة من
الله لكم ان ينالكم بعد مكروه او اذى وقوله طبتم يقول طابت اعمالكم في الدنيا
فطاب اليوم مثواكم • وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله طبتم قال كنتم طيبين في طاعة الله
وقوله وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده يقول وقال الذين سيقوا زمرا
ادخلوها الشكر لله الحمد لله الذي صدقنا وعده الذي كان وعدناه في الدنيا
على طاعته فحققه بانجازه لنا اليوم واورثنا الارض يقول وجعل ارض الجنة
التي كانت لهولاء لو كانوا اطاعوا الله في الدنيا فدخلوها لنا ميراثا عنهم
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واورثنا الارض
قال ارض الجنة • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
واورثنا الارض ارض الجنة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله واورثنا الارض قال ارض الجنة وقرا ان الارض لله يورثها من يشاء
من عباده ان الارض يرثها عبادي الصالحون • وقوله نتبوا منها حيث نشا يقول
نتخذ من الجنة ونسكن منها حيث نحب ونشتهي كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي نتبوا منها حيث نشا ننزل منها حيث نشا وقوله
فنعم اجر العاملين يقول فنعم ثواب المطيعين لله العاملين في الدنيا الجنة •
لمن اعطاه الله اياها في الاخرة | القول في تاويل قوله

وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم • وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين •

يقول تعالى ذكره وترى يا محمد الملائكة محدقين من حول عرش الرحمن ويعني بالعرش
السرير • ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وترى الملائكة حافين من حول العرش محدقين • حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وترى الملائكة حافين محدقين حول
العرش قال العرش السرير • واختلف اهل العربية في وجه دخول من في قوله
حافين من حول العرش والمعنى حافين حول العرش • وفي قوله ولقد اوحي اليك
والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك فقال بعض نحويي البصرة ادخلت
من في هذين الموضعين توكيدا والله اعلم نحو قولك ما جاءني من احد وقال
غيره قبل وحول وما اشبههما ظروف تدخل فيها من وتخرج نحو اتيتك قبل زيد
ومن قبل زيد وطفنا حولك ومن حولك وليس ذلك من نوع ما جاءني من احد
رفع وهو اسم والصواب من القول في ذلك عندي ان من في هذه الاماكن اعني في
قوله من حول العرش ومن قبلك وما اشبهه وان كانت دخلت على الظروف فانها
في معنى التوكيد • وقوله يسبحون بحمد ربهم يقول يصلون حول عرش الله شكرا له
والعرب تدخل الباء احيانا فتقول سبح بحمد الله وسبح حمد الله كما قال جل ثناوه
سبح اسم ربك الاعلى وقال في موضع اخر فسبح باسم ربك العظيم وقوله وقضي

بينهم بالحق يقول وقضى الله بين النبيين الذين جيء بهم والشهداء وأممهما بالعدل فأسكن أهل الإيمان بالله وبما جاءت به رسله الجنة وأهل الكفر به وبما جاءت به رسله النار • وقيل الحمد لله رب العالمين يقول وختمت خاتمة القضاء بينهم بالشكر للذي ابتدأ بخلقهم الذي له الألوهة وملك جميع ما في السموات والأرض من الخلق من ملك وجن وإنس وغير ذلك من أصناف الخلق وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يسبحون بحمد ربهم الآية كلها قال فتح أول الخلق بالحمد لله فقال الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وختم بالحمد فقال وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين

آخر تفسير سورة الزمر والحمد لله رب العالمين • وصلواته وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين • وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان أجمعين يتلوه تفسير سورة المؤمن إن شاء الله تعالى وبه الاستعانة والتوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة المؤمن

القول في تأويل قوله جل ثناؤه

حم • تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم • غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب • ذي الطول • لا إله إلا هو إليه المصير

اختلف أهل التأويل في معنى قوله حم فقال بعضهم هو حروف مقطعة من اسم الله الذي هو الرحمن الرحيم وهو الحاء والميم منه • ذكر من قال ذلك • حدثني عبد الله ابن أحمد بن شبويه المروزي قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثني أبي عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس • الر • وحم • ون • حروف الرحمن مقطعة • وقال آخرون هو قسم أقسمه الله وهو اسم من أسماء الله • ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال حم قسم أقسمه الله وهو اسم من أسماء الله • حدثنا محمد ابن الحسين قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قوله حم من حروف أسماء الله وقال آخرون بل هو اسم من أسماء القرآن • ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حم قال اسم من أسماء القرآن • وقال آخرون هو حروف هجاء • وقال آخرون بل هو اسم • واحتجوا لقولهم ذلك بقول شريح ابن أوفى العبسي • يذكرني حاميم والرمح شاجر • فهلا تلا حاميم قبل التقدم • وبقول الكميت • وجدنا لكم في آل حاميم آية • تأولها منا تقي ومعرب • وحدثت عن معمر بن المثنى أنه قال قال يونس يعني الجرمي ومن قال هذا القول فهو منكسر عليه لأن السورة حم ساكنة الحروف فخرجت مخرج التهجي وهذه أسماء سور خرجت متحركات وإذا سميت سورة بشيء من هذه الأحرف المجزومة دخله الإعراب والقول في ذلك عندي نظير القول في أخواتها وقد بينا ذلك في قوله الم ففي ذلك كفاية عن إعادته في هذا الموضع إذ كان القول في حم وجميع ما جاء في القرآن على هذا الوجه أعني حروف التهجي قولا واحدا • وقوله تنزيل

الكتاب

الكتاب من الله العزيز العليم يقول تعالى ذكره من الله العزيز في انتقامه من أعدائه العليم بما يعملون من الأعمال وغيرها • تنزيل هذا الكتاب فالتنزيل مرفوع بقوله من الله وفي قوله غافر الذنب وجهان أحدهما أن يكون بمعنى يغفر ذنوب العباد وإذا أريد هذا المعنى كان خفض غافر وقابل من وجهين أحدهما من نية تكرير من فيكون معنى الكلام حينئذ تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم من غافر الذنب وقابل التوب لأن غافر الذنب نكرة وليس بالأفصح أن يكون نعتا للمعرفة وهو نكرة والآخر أن يكون أجرى في إعرابه وهو نكرة على إعراب الأول كالنعت له لوقوعه بينه وبين قوله ذي الطول وهو معرفة وقد يجوز أن يكون أتبع إعرابه وهو نكرة إعراب الأول إذ كان مدحا وكان المدح يتبع إعراب ما قبله أحيانا ويعدل به عن إعراب الأول أحيانا بالنصب والرفع كما قال الشاعر •

لا يبعدن قومي الذين هم • سم العداة وآفة الجزر •
النازلين بكل معترك • والطيبين معاقد الأزر •

وكما قال جل ثناؤه وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد فرفع فعال وهو نكرة محضة وأتبع إعراب الغفور الودود والآخر أن يكون معناه أن ذلك من صفته تعالى إذ كان لم يزل لذنوب العباد غفورا من قبل نزول هذه الآية وفي حال نزولها ومن بعد ذلك فيكون عند ذلك معرفة صحيحة ونعتا على الصحة وقال غافر الذنب ولم يقل الذنوب لأنه أريد به الفعل • وأما قوله وقابل التوب فإن التوب قد يكون جمع توبة كما يجمع الدومة دوما والعومة عوما من عومة السفينة كما قال الشاعر • عوم السفين فلما حال دونهم • وقد يكون مصدر تاب يتوب توبا وقد حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي إسحق قال جاء رجل إلى عمر فقال إني قتلت فقال عمر ويحك ... قال اعمل ولا تيأس ثم قرأ حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب • وقوله شديد العقاب يقول تعالى ذكره شديد عقابه لمن عاقبه من أهل العصيان له فلا تتكلوا على سعة رحمته ولكن كونوا منه على حذر باجتناب معاصيه وإذا قرأتموه فاشكروا الله أبويه هذا لأجرام وإلا تأمن عفوه وتفضله بترك من تاب منهم من جرمه كذلك لا يؤمنهم من عقابه وانتقامه منهم بما استحلوا من محارمه وركبوا من معاصيه • وقوله ذي الطول يقول ذي الفضل والنعم المبسوطة على من شاء من خلقه يقال منه إن فلانا لذو طول على أصحابه إذا كان ذا فضل عليهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ذي الطول يقول ذي السعة والغنى • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ذي الطول الغنى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذي الطول أي ذي النعم وقال بعضهم الطول القدرة • ذكر من قال ذلك • حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذي الطول قال الطول القدرة ذاك الطول • وقوله لا إله إلا هو إليه المصير يقول لا معبود تصلح العبادة إلا الله العزيز العليم الذي صفته ما وصف جل ثناؤه فلا تعبدوا شيئا سواه إليه المصير يقول تعالى ذكره إلى الله مصيركم ومرجعكم أيها الناس فإياه فاعبدوا فإنه لا ينفعكم شيء عبدتموه عند ذلك سواه • القول في تأويل قوله

ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد • كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب

يقول تعالى ذكره ما يخاصم في حجج الله وأدلته على وحدانيته بالإنكار لها إلا الذين جحدوا توحيده وقوله فلا يغررك تقلبهم في

البلاد يقول جل ثناؤه فلا يخدعك يا محمد تصرفهم في البلاد وبقاؤهم ومكثهم فيها مع كفرهم بربهم
فتحسب انهم انما امهلوا وتقلبوا في البلاد وتصرفوا مع كفرهم بالله ولم يعاجلوا بالنقمة
والعذاب على كفرهم لانهم على شيء من الحق فانا لم نمهلهم لذلك ولكن ليبلغ الكتاب اجله
ولتحق عليهم كلمة العذاب عذاب ربك كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة فلا يغررك تقلبهم في البلاد اسفارهم فيها ومجيئهم وذهابهم ثم قص على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قصص الامم المكذبة رسلها واخبره انه حال بهم من نقمته عند بلوغهم
امدهم بعد اعذار رسله اليهم وانذارهم بأسه ما قد ذكر في كتابه اعلاما منه بذلك
نبيه ان سنته في قومه الذين سلكوا سبيل اولئك في تكذيبه وجحود رسالته من
احلال نقمته وسطوته بهم فقال تعالى ذكره كذبت قبل قومك المكذبين لرسالتك
اليهم رسولا المجادليك بالباطل قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهم الامم الذين
تحزبوا وتجمعوا على رسلهم بالتكذيب لها كعاد وثمود وقوم لوط واصحاب مدين
واشباههم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كذبت قبلهم قوم نوح
والاحزاب من بعدهم قال الكفار وقوله وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه
يقول تعالى ذكره وهمت كل امة من هذه الامم المكذبة رسلها المتحزبة على
انبيائها برسولهم الذي ارسل اليهم ليأخذوه فيقتلوه كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه
وجادلوا بالباطل اي ليقتلوه وقيل برسولهم وقد قيل كل امة فوجهت
الهاء والميم الى الرجل دون لفظ الامة وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله
برسولها يعني برسول الامة وقوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق
يقول وخاصموا رسولهم بالباطل من الخصومة ليبطلوا بجدالهم اياه وخصومتهم
له الحق الذي جاءهم به من عند الله من الدخول في طاعته والاقرار بتوحيده
والبراءة من عبادة ما سواه كما يخاصمك كفار قومك يا محمد بالباطل وقوله
فاخذتهم فكيف كان عقاب يقول تعالى ذكره فاخذت الذين هموا برسولهم ليأخذوه
بالعذاب من عندي فكيف كان عقابي اياهم الم اهلكهم فاجعلهم للخلق عبرة ولمن
بعدهم عظة واجعل ديارهم ومساكنهم منهم خلاء وللوحوش مثوى وقد حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاخذتهم فكيف كان عقاب قال شديد
والله القول في تاويل قوله وكذلك حقت

• كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار •

يقول تعالى ذكره وكما حق على الامم التي كذبت رسلها التي قصصت عليك
يا محمد قصصها عذابي وحل بها عقابي بتكذيبهم رسلهم وجدالهم اياهم بالباطل
ليدحضوا به الحق كذلك وجبت كلمة ربك على الذين كفروا بالله من قومك
الذين يجادلون في ايات الله وقوله انهم اصحاب النار اختلف اهل العربية
في موضع قوله انهم فقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا
انهم اصحاب النار اي لانهم وبانهم وليس انهم في موضع مفعول ليس مثل قولك احققت
انهم لو كانوا كذلك كان ايضا احققت لانهم وكان غيره يقول انهم بدل من الكلمة
كانها حقت الكلمة حقا انهم اصحاب النار والصواب من القول في ذلك ان قوله انهم
ترجمة عن الكلمة بمعنى وكذلك حق عليهم عذاب النار الذي وعد الله اهل الكفر به

القول في تاويل قوله الذين يحملون العرش •
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به • ويستغفرون
للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين

تابوا

• تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم •

يقول تعالى ذكره الذين يحملون عرش الله من ملائكته ومن حول عرشه ممن يحف به
من الملائكة يسبحون بحمد ربهم يقول يصلون لربهم بحمده وشكره ويؤمنون به يقول
ويقرون بالله انه لا اله لهم سواه ويشهدون بذلك لا يستكبرون عن عبادته ويستغفرون
للذين امنوا ويسألون ربهم ان يغفر للذين اقروا بمثل اقرارهم من توحيد الله والبراءة
من كل معبود سواه ذنوبهم فيعفوها لهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ويستغفرون للذين امنوا لاهل لا اله الا الله • وقوله ربنا وسعت كل
شيء رحمة وعلما وفي هذا الكلام محذوف وهو يقولون ومعنى الكلام ويستغفرون
للذين امنوا يقولون يا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما ويعني بقوله وسعت كل شيء
رحمة وعلما وسعت رحمتك وعلمك كل شيء من خلقك فعلمت كل شيء فلم يخف عليك شيء
ورحمت خلقك ووسعتهم رحمتك • وقد اختلف اهل العربية في وجه نصب الرحمة
والعلم فقال بعض نحويي البصرة انتصاب ذلك كانتصاب لك مثله عبدا لانك قد
جعلت وسعت كل شيء وهو مفعول له والفاعل التاء وجاء بالرحمة والعلم تفسيرا وقد
شغلت عنهما الفعل كما شغلت المثل بالهاء فلذلك نصبته تشبيها بالمفعول بعد
الفاعل وقال غيره هو من المنقول وهو مفسر وسعت رحمته وعلمه ووسع هو كل
شيء رحمة كما تقول طابت به نفسي وطبت به نفسا وقال اما لك مثله عبدا فان المقادير
لا تكون الا معلومة مثل عندي رطل زيتا فالمثل غير معلوم ولكن لفظه لفظ المعرفة
والعبد نكرة فلذلك نصب العبد وله ان يرفع واستشهد لقيله ذلك بقول الشاعر
ما في معد والقبائل كلها • قحطان مثلك واحد معدود •
وقال رد الواحد على مثل لانه نكرة قال ولو قلت ما مثلك رجل ومثلك رجل
ومثلك رجله جاز لان مثل يكون نكرة وان كان لفظها معرفة • وقوله فاغفر
للذين تابوا واتبعوا سبيلك يقول فاصفح عن جرم من تاب من الشرك بك من عبادك
فرجع الى توحيدك واتبع امرك ونهيك كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فاغفر للذين تابوا من الشرك • وقوله واتبعوا سبيلك يقول
وسلكوا الطريق الذي امرتهم ان يسلكوه ولزموا المنهاج الذي امرتهم بلزومه
وذلك الدخول في الاسلام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واتبعوا سبيلك
اي طاعتك • وقوله وقهم عذاب الجحيم يقول واصرف عن الذين تابوا من الشرك
واتبعوا سبيلك عذاب النار يوم القيامة القول في تاويل قوله
وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم
وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم • يقول تعالى ذكره مخبرا عن دعاء
ملائكته لاهل الايمان به من عباده تقول يا ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم
يعني التي وعدت اهل الانابة اليك والطاعة بدخولهموها ومن صلح من ابائهم وازواجهم
وذرياتهم يقول وادخل مع هؤلاء الذين تابوا واتبعوا سبيلك جنات عدن من صلح
من ابائهم وازواجهم وذرياتهم فعمل بما يرضيك عنه من الاعمال الصالحة في الدنيا
وذكر انه يدخل مع الرجل ابوه وولده وزوجته الجنة وان لم يكونوا عملوا عمله
بفضل رحمة الله اياه كما حدثنا ابو هشام قال حدثنا يحيى بن يمان العجلي قال
حدثنا شريك عن سعيد قال يدخل الرجل الجنة فيقول اين ابي اين امي اين
ولدي اين زوجتي فيقال لم يعملوا مثل عملك فيقول كنت اعمل لي ولهم فيقال
ادخلوهم الجنة ثم قرأ جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم
وذرياتهم فمن اذ كان ذلك معناه في موضع نصب عطفا على الهاء والميم

في قوله وأدخلهم وجائز أن يكون نصبًا على العطف على الهاء والميم في وعدتهم إنك أنت العزيز الحكيم.
يقول إنك أنت يا ربنا العزيز في انتقامه من أعدائه الحكيم في تدبيره خلقه.

القول في تأويل قوله **وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم**

يعني تعالى ذكره بقوله مخبرًا عن قيل ملائكته وقهم اصرف عنهم سوء عاقبة سيئاتهم التي كانوا أتوها قبل توبتهم وإنابتهم يقولون لا تؤاخذهم بذلك فتعذبهم به ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته يقولون ومن تصرف عنه سوء عاقبة سيئاته بذلك يوم القيامة فقد رحمته فنجيته من عذابك وذلك هو الفوز العظيم لأنه من نجا من النار وأدخل الجنة فقد فاز وذلك لا شك هو الفوز العظيم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقهم السيئات أي العذاب
حدثنا ابن بشار قال حدثنا معمر عن بشر قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن قتادة عن مطرف قال وجدنا أنصح العباد للعباد الملائكة وأغش العباد للعباد الشياطين وتلا الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم الآية. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال مطرف وجدنا أغش عباد الله لعباد الله الشياطين ووجدنا أنصح عباد الله لعباد الله الملائكة

القول في تأويل قوله

إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون. قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل.

يقول تعالى ذكره إن الذين كفروا بالله ينادون في النار يوم القيامة إذ دخلوها فمقتوا بدخولها أنفسهم حين عاينوا ما أعد الله لهم فيها من أنواع العذاب فيقال لهم لمقت الله إياكم أيها القوم في الدنيا إذ تدعون فيها إلى الإيمان بالله فتكفرون أكبر من مقتكم اليوم أنفسكم لما حل بكم من سخط الله عليكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم قال مقتوا أنفسهم حين رأوا أعمالهم ومقت الله إياهم في الدنيا إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون أكبر. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون يقول لمقت الله أهل الضلالة حين عرض عليهم الإيمان في الدنيا فتركوه وأبوا أن يقبلوا أكبر مما مقتوا أنفسهم حين عاينوا عذاب الله يوم القيامة
حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان في الدنيا فتكفرون. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم الآية قال لما دخلوا النار مقتوا أنفسهم في معاصي الله التي ركبوها فنودوا إن مقت الله إياكم حين دعاكم إلى الإسلام أشد من مقتكم أنفسكم اليوم حين دخلتم النار. واختلف أهل العربية في وجه دخول هذه اللام في قوله لمقت الله أكبر فقال بعضهم هي لام الابتداء كأن ينادون يقال لهم لأن النداء قول قال ومثله في الإعراب يقال لزيد أفضل من عمرو.
وقال بعض نحويي الكوفة المعنى فيه ينادون إن مقت الله إياكم ولكن اللام تكفي من أن تقول في الكلام ناديت أن زيدًا قائم وناديت لزيد قائم قال ومثله قوله ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين اللام بمنزلة أن في كل كلام

ضارع

ضارع القول مثل ينادون ويخبرون وأشباه ذلك وقال آخر غيره منهم هذه لام اليمين تدخل مع الحكاية وما ضارع الحكاية لتدل على أن ما بعدها ائتناف قال ولا يجوز في جوابات الأيمان أن تقوم مقام اليمين لأن اللام كانت معها النون أو لم تكن فاكتفي بها من اليمين لأنها لا تقع إلا مع اليمين وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي القول الذي قاله من قال دخلت لتؤذن أن ما بعدها ائتناف وأنها لام اليمين. وقوله ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قد أتينا عليه في سورة البقرة فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع ولكنا نذكر بعض ما قاله بعضهم فيه. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أمتنا اثنتين قال كانوا أمواتًا في أصلاب آبائهم فأحياهم الله في الدنيا ثم أماتهم الموتة التي لا بد منها ثم أحياهم للبعث يوم القيامة فهما حياتان وموتتان. وحدثت عن الحسين قال سمعت الضحاك يقول في قوله أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين هو قول الله كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتًا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قال هو كقوله كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتًا فأحياكم الآية. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله في قوله أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قال هي كالتي في البقرة كنتم أمواتًا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم حدثنا أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن أبي مالك في هذه الآية أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قال خلقتنا ولم نكن شيئًا ثم أمتنا ثم أحييتنا. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن حصين عن أبي مالك في قوله أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قال كانوا أمواتًا فأحياهم الله ثم أماتهم ثم أحياهم
وقال آخرون فيه ما حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قوله أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قال أميتوا في الدنيا ثم أحيوا في قبورهم فسئلوا أو خوطبوا ثم أميتوا في قبورهم ثم أحيوا في الآخرة. وقال آخرون في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قال خلقهم من ظهر آدم حين أخذ عليهم الميثاق وقرأ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم فقرأ حتى بلغ المبطلون قال فنساهم الفعل وأخذ عليهم الميثاق قال وانتزع ضلعًا من أضلاع آدم القصرى فخلق منه حواء ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وذلك قول الله يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قال بث منهما بعد ذلك في الأرحام خلقًا كثيرًا وقرأ يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقًا من بعد خلق قال خلقًا بعد ذلك قال فلما أخذ عليهم الميثاق أماتهم ثم خلقهم في الأرحام ثم أماتهم ثم أحياهم يوم القيامة فذلك قول الله ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين الآية وقرأ قول الله وأخذنا منهم ميثاقًا غليظًا قال يومئذ وقرأ قول الله واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا وقوله فاعترفنا بذنوبنا يقول فأقررنا بما عملنا من الذنوب في الدنيا فهل إلى خروج من سبيل يقولون فهل إلى خروج من النار لنا سبيل لنرجع إلى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل فيها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فهل إلى خروج من سبيل فهل إلى كرة إلى الدنيا. القول في تأويل قوله جل ثناؤه

ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير.

وفي هذا الكلام متروك استغني بدلالة الظاهر من ذكره عليه وهو فأجيبوا أن لا سبيل إلى ذلك هذا الذي لكم من العذاب أيها الكافرون بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم فأنكرتم أن تكون الألوهة له خالصة وقلتم أجعل الآلهة إلهًا واحدًا وإن يشرك به تؤمنوا يقول وإن يجعل لله شريك تصدقوا من جعل

ذلك لله فالحكم لله العلي الكبير يقول فالقضاء لله العلي على كل شيء الكبير الذي كل شيء
دونه متصاغرا له. القول في تأويل قوله هُوَ الَّذِي
يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ
يُنِيبُ • فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ
رفيع الدرجات • يقول تعالى ذكره الذي يريكم أيها الناس حججه وأدلته
على وحدانيته وربوبيته وينزل لكم من السماء رزقا يقول ينزل لكم من أرزاقكم من السماء
بالمطر الذي يخرج به أقواتكم من الأرض وغذاء أنعامكم عليكم وما يتذكر إلا من ينيب
يقول إلا من يرجع إلى توحيده ويقبل إلى طاعته كما حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا
أسباط عن السدي إلا من ينيب قال من يقبل إلى طاعة الله • وقوله فادعوا الله
مخلصين له الدين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين به
فاعبدوا الله أيها المؤمنون مخلصين له الطاعة غير مشركين به شيئا مما دونه
ولو كره الكافرون يقول ولو كره عبادتكم إياه مخلصين له الطاعة الكافرون
المشركون في عبادتهم إياه الأوثان والأنداد القول في تأويل قوله تعالى

رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ
مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ
مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ يقول تعالى

ذكره هو رفيع الدرجات ورفع قوله رفيع الدرجات على الابتداء ولو جاء نصبا
على الرد على قوله فادعوا الله كان صوابا • ذو العرش يقول ذو السرير
المحيط بما دونه • وقوله يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده • وقد اختلف
أهل التأويل في معنى الروح في هذا الموضع فقال بعضهم عني به الوحي ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يلقي الروح من أمره
قال الوحي من أمره • وقال آخرون عني به القرآن والكتاب ذكر من قال ذلك
حدثنا هارون بن إدريس الأصم قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن جويبر عن
الضحاك في قوله يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده قال يعني بالروح
الكتاب ينزله على من يشاء • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده وقرأ وكذلك من
أوحينا إليك روحا من أمرنا قال هذا هو القرآن هو الروح أوحاه الله إلى
جبريل وجبريل روح نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ نزل به الروح
الأمين على قلبك • قال فالكتب التي أنزلها الله على أنبيائه هي الروح
لينذر بها ما قال الله يوم التلاق يوم يقوم الروح والملائكة صفا
قال الروح القرآن كان أبي يقول قال ابن زيد يقومون له صفا بين السماء
والأرض حين ينزل جل جلاله • وقال آخرون عني به النبوة ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله يلقي
الروح من أمره على من يشاء من عباده قال النبوة على من يشاء وهذه الأقوال
متقاربات المعاني وإن اختلفت ألفاظ أصحابها • وقوله لينذر يوم
التلاق يقول لينذر من ألقى الروح عليه من عباده من أمره الله بإنذاره
من خلقه عذاب يوم يلتقي فيه أهل السماء وأهل الأرض وهو يوم التلاق
وذلك يوم القيامة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله يوم التلاق من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم التلاق •

يوم يلتقي فيه أهل السماء وأهل الأرض والخالق والخلق • حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال
حدثنا أسباط عن السدي يوم التلاق يلتقي أهل السماء وأهل الأرض • حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يوم التلاق قال يوم القيامة قال
يوم يتلاقى العباد • وقوله يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء يقول
يوم هم بارزون يعني المنذرين الذين أرسل الله إليهم رسله لينذروهم
وهم ظاهرون يعني للناظرين لا يحول بينهم وبينهم جبل ولا شجر ولا يستر
بعضهم عن بعض ساتر ولكنهم بقاع صفصف لا أمت فيه ولا عوج وهم من
قوله يوم هم في موضع رفع بما بعده كقول القائل فعلت ذلك يوم الحجاج
أمير • واختلف أهل العربية في العلة التي من أجلها لم يخفض هم
بيوم وقد أضيف إليه فقال بعض نحويي البصرة أضاف يوم إلى هم في المعنى
فلذلك لا ينون اليوم كما قال يوم هم على النار يفتنون وقال هذا يوم لا
ينطقون ومعناه هذا يوم فتنتهم ولكن لما ابتدأ الاسم وبني عليه
لم يقدر على جره وكانت الإضافة في المعنى إلى الفتنة وهذا إنما يكون
إذا كان اليوم في معنى إذ وإلا فهو قبيح ألا ترى أنك تقول لقيتك زمن زيد
أمير أي إذ زيد أمير ولو قلت ألقاك زمن زيد أمير لم يحسن • وقال
غيره معنى ذلك أن الأوقات جعلت بمعنى إذ وإذا فلذلك بقيت على
نصبها في الرفع والخفض والنصب فقال ومن خزي يومئذ فنصبوا والموضع
خفض وذلك دليل على أنه جعل موضع الأداة ويجوز أن يعرب بوجوه
الإعراب لأنه ظهر ظهور الأسماء ألا ترى أنه لا يعود عليه العائد كما يعود
على الأسماء فإن عاد العائد نون وأعرب ولم يضف فقيل أعجبني يوم فيه
تقوم لما أن خرج من معنى الأداة وعاد عليه الذكر صار اسما صحيحا
قال وجائز في إذ أن تقول أتيتك إذ تقوم كما تقول أتيتك يوم يجلس القاضي
فيكون زمنا معلوما فأما أتيتك يوم تقوم فلا مؤونة فيه وهو جائز عند
جميعهم • قال وهذه العلة تسمى إضافة غير محضة • والصواب من القول
عندي في ذلك أن نصب يوم وسائر الأزمنة في مثل هذا الموضع نظير نصب
الأدوات لوقوعها مواقعها وإذا أعربت بوجوه الإعراب فلأنها ظهرت ظهور
الأسماء فعوملت معاملتها • وقوله لا يخفى على الله منهم شيء ولا من أعمالهم
التي عملوها في الدنيا شيء وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم
شيء ولكنهم برزوا له يوم القيامة فلا يستترون بجبل ولا مدر • وقوله لمن الملك
اليوم يعني بذلك يقول الرب لمن الملك وترك ذكر يقول استغناء بدلالة الكلام
عليه • وقوله لله الواحد القهار وقد ذكرنا الرواية الواردة بذلك فيما مضى
قبل ومعنى الكلام يقول الرب لمن السلطان اليوم وذلك يوم القيامة فيجيب نفسه
فيقول لله الواحد القهار الذي لا مثل له ولا شبيه القهار لكل شيء سواه بقدرته
الغالب بعزته

القول في تأويل قوله الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ
نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيله يوم القيامة حين يبعث خلقه من قبورهم لموقف
الحساب اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم يثاب كل عامل بعمله فيوفى أجر
عمله فعامل الخير يجزى الخير وعامل الشر يجزى جزاءه • وقوله لا ظلم اليوم يقول
لا بخس على أحد فيما استوجبه من أجر عمله في الدنيا فينقص منه إن كان محسنا
ولا حمل على مسيء إثم ذنب لم يعمله فيعاقب عليه إن الله سريع الحساب يقول إن الله

وأسرع في محاسبة عباده يومئذ على أعمالهم التي عملوها في الدنيا. ذكر أن ذلك اليوم لا ينتصف حتى يقيل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار، وقد فرغ من حسابهم والقضاء بينهم.

القول في تأويل قوله ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ • يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ • وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه: وأنذرهم يا محمد مشركي قومك يوم الآزفة، يعني يوم القيامة، أن يوافوا الله فيه بأعمالهم الخبيثة، فيستحقوا من الله عقابه الأليم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله: يوم الآزفة، قال: يوم القيامة. • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة: وأنذرهم يوم الآزفة، يوم القيامة. • حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي: وأنذرهم يوم الآزفة، قال: يوم القيامة. • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله: وأنذرهم يوم الآزفة، قال: يوم القيامة، وقرأ: أزفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة. • وقوله: إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين، يقول تعالى ذكره: إذ قلوب العباد من مخافة عقاب الله لدى حناجرهم قد شخصت من صدورهم فتعلقت بحلوقهم كاظميها، يرومون ردها إلى مواضعها من صدورهم فلا ترجع، ولا هي تخرج من أبدانهم فيموتوا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة: إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين، قال: قد وقفت القلوب في الحناجر من المخافة، فلا هي تخرج ولا تعود في أمكنتها. • حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي: إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين، قال: شخصت أفئدتهم عن أمكنتها فنشبت في حلوقهم، فلم تخرج من أجوافهم فيموتوا، ولم ترجع إلى أمكنتها فتستقر. • واختلف أهل العربية في وجه نصب كاظمين، فقال بعض نحويي البصرة: انتصابه على الحال، كأنه أراد: إذ القلوب لدى الحناجر في هذه الحال. وكان بعض نحويي الكوفة يقول: الألف واللام بدل من الإضافة، كأنه قال: إذ قلوبهم لدى حناجرهم في حال كظمهم. وقال: هو نصب على القطع من المعنى الذي يرجع من ذكرهم في القلوب والحناجر، المعنى: إذ قلوبهم لدى حناجرهم كاظمين. قال: فإن شئت جعلت قطعه من الهاء التي في قوله: وأنذرهم. والأول أجود في العربية، وقد تقدم بيان وجه ذلك. وقوله: ما للظالمين من حميم ولا شفيع، يقول جل ثناؤه: ما للكافرين بالله يومئذ من حميم يحم لهم فيدفع عنهم عظيم ما نزل بهم من عذاب الله، ولا شفيع يشفع لهم عند ربهم فيطاع فيما شفع، ويجاب فيما سأل. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي: ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع، قال: من يعنيه أمرهم، ولا شفيع لهم. • وقوله: يطاع، صلة للشفيع، ومعنى الكلام: ما للظالمين من حميم ولا شفيع إذا شفع أطيع فيما شفع، فأجيب وقبلت شفاعته. • وقوله: يعلم خائنة الأعين، يقول جل ذكره مخبرًا عن صفة نفسه: يعلم ربكم ما خانت أعين

عباده

عباده، وما أخفته صدورهم، يعني وما تضمره قلوبهم، يقول: لا يخفى عليه شيء من أمورهم، حتى ما يحدث به نفسه ويضمره قلبه إذا نظر ماذا يريد بنظره، وما ينوي ذلك بقلبه. والله يقضي بالحق، فيجزي الذين أغمضوا أبصارهم وصرفوها عن محارمه حذار الموقف بين يديه ومسألته عنه بالحسنى، والذين رددوا النظر وعزمت قلوبهم على مواقعة الفواحش إذا قدرت جزاءها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثني عبد الله بن أحمد المروزي قال حدثنا علي بن حسين بن واقد قال حدثني أبي قال حدثنا الأعمش قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس: يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، إذا نظرت إليها تريد الخيانة أم لا، وما تخفي الصدور إذا قدرت عليها أتزني بها أم لا. قال: ثم سكت، ثم قال: ألا أخبركم بالتي تليها؟ قلت: نعم، قال: والله يقضي بالحق، قادر على أن يجزي بالحسنة الحسنة، وبالسيئة السيئة، إن الله هو السميع البصير. قال الحسين: فقلت للأعمش: حدثني به الكلبي، إلا أنه قال: إن الله قادر على أن يجزي بالسيئة السيئة، وبالحسنة عشرًا، فقال الأعمش: لو أن الذي عند الكلبي عندي ما خرج مني إلا بحقير. • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: يعلم خائنة الأعين، قال: نظر الأعين إلى ما نهى الله عنه. • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله: خائنة الأعين، أي يعلم همزه بعينه، وإغماضه فيما لا يحب الله ولا يرضاه. • وقوله: والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء، يقول: والأوثان والآلهة التي يعبدها هؤلاء المشركون بالله من قومك من دونه لا يقضون بشيء، لأنها لا تعلم شيئًا ولا تقدر على شيء، يقول جل ثناؤه لهم: فاعبدوا الذي يقدر على كل شيء، ولا يخفى عليه شيء من أعمالكم، فيجزي محسنكم بالإحسان، والمسيء بالإساءة، لا ما لا يقدر على شيء ولا يعلم شيئًا، فيعرف المحسن من المسيء، فيثيب المحسن ويعاقب المسيء. • وقوله: إن الله هو السميع البصير، يقول: إن الله هو السميع لما تنطق به ألسنتكم أيها الناس، البصير بما تفعلون من الأفعال، محيط بكل ذلك محصيه عليكم، ليجازي جميعكم جزاءه يوم الجزاء. • واختلفت القراء في قراءة قوله: والذين يدعون من دونه، فقرأ ذلك عامة قراء المدينة: والذين تدعون من دونه بالتاء على وجه الخطاب، وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بالياء على وجه الخبر. والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، والله الموفق.

القول في تأويل قوله ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ﴾ يقول تعالى ذكره: أولم يسر هؤلاء المقيمون على شركهم بالله، المكذبون رسوله من قريش، في البلاد، فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم، يقول: فيروا ما الذي كان خاتمة أمم الذين كانوا من قبلهم من الأمم الذين سلكوا سبيلهم في الكفر بالله وتكذيب رسله، كانوا هم أشد منهم قوة، يقول: كانت تلك الأمم الذين كانوا من قبلهم أشد منهم بطشًا، وأبقى في الأرض آثارًا، فلم تنفعهم شدة قواهم وعظم أجسامهم إذ جاءهم أمر الله، فأخذهم بما اجترموا من معاصيه، واكتسبوا من الآثام، ولكنه أباد جميعهم، وصارت مساكنهم خاوية منهم بما ظلموا. وما كان لهم من الله من واق، يقول: وما كان لهم من عذاب الله إذ جاءهم من واق يقيهم فيدفعه عنهم، كالذي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة: وما كان لهم من الله من واق

يقيهم ولا ينفعهم.

القول في تأويل قوله: ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فأخذهم الله إنه قوي شديد العقاب

يقول تعالى ذكره: هذا الذي فعلت بهؤلاء الأمم الذين من قبل مشركي قريش من إهلاكناهم بذنوبهم فعلنا بهم بأنهم كانت تأتيهم رسل الله إليهم بالبينات، يعني بالآيات الدالات على حقيقة ما تدعوهم إليه من توحيد الله والانتهاء إلى طاعته، فكفروا، يقول: فأنكروا رسالتها وجحدوا توحيد الله وأبوا أن يطيعوا الله، فأخذهم الله، يقول: فأخذهم الله بعذابه فأهلكهم، إنه قوي شديد العقاب، يقول: إن الله ذو قوة لا يقهره شيء ولا يغلبه ولا يعجزه شيء أراده، شديد عقابه من عاقب من خلقه. وهذا وعيد من الله مشركي قريش المكذبين رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم، يقول لهم: فاحذروا أيها القوم أن تسلكوا سبيلهم في تكذيب محمد وجحود توحيد الله ومخالفة أمره ونهيه، فيعجل لكم من تعجيل الهلاك لكم [illegible].

القول في تأويل قوله: ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب

يقول تعالى ذكره مسليا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عما كان يلقى من مشركي قومه من قريش بإعلامه ما لقي موسى ممن أرسل إليه من التكذيب، ومخبره أنه معليه عليهم وجاعل دائرة السوء على من حاده وشاقه، كسنته في موسى صلى الله عليه وسلم إذ أعلاه وأهلك عدوه فرعون: ولقد أرسلنا موسى بآياتنا، يعني بأدلته، وسلطان مبين، كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة: وسلطان مبين، أي عذر مبين. يقول: وحجة تبين لمن عاينها أنها حجة محققة ما يدعو إليه موسى. إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب، يقول: فقال هؤلاء الذين أرسل إليهم موسى لموسى: هو ساحر يسحر العصا فيرى الناظر إليها أنها حية تسعى، كذاب، يقول: يكذب على الله ويزعم أنه أرسله إلى الناس رسولا.

القول في تأويل قوله: فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين إلا في ضلال

يقول تعالى ذكره: فلما جاء موسى هؤلاء الذين أرسله الله إليهم بالحق من عندنا، وذلك مجيئه إياهم بتوحيد الله والعمل بطاعته، مع إقامة الحجة عليهم بأن الله ابتعثه إليهم بالدعاء إلى ذلك، قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه من بني إسرائيل واستحيوا نساءهم، يقول: واستبقوا نساءهم للخدمة. فإن قال قائل: وكيف قيل: فلما جاءهم موسى بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم، وإنما كان قتل فرعون الولدان من بني إسرائيل حذار المولود الذي كان أخبر أنه على رأسه ذهاب ملكه وهلاك قومه، وذلك كان فيما يقال قبل أن يبعث الله موسى نبيا؟ قيل: إن هذا الأمر بقتل أبناء الذين آمنوا مع موسى واستحياء نسائهم كان أمرا من فرعون وملئه من بعد الأمر الأول الذي كان من فرعون قبل مولد موسى، كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة: فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم، قال: هذا قتل غير القتل الأول الذي كان. وقوله: وما كيد الكافرين إلا في ضلال، يقول: وما احتيال أهل الكفر لأهل الإيمان بالله إلا في جور عن سبيل الحق، وصد عن قصد المحجة، وأخذ على غير هدى.

القول في تأويل قوله: وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم وأن يظهر في الأرض الفساد

يقول تعالى ذكره: وقال فرعون لملئه: ذروني أقتل موسى وليدع ربه الذي

يزعم

يزعم أنه أرسله إلينا فيمنعه منا، إني أخاف أن يبدل دينكم، يقول: إني أخاف أن يغير دينكم الذي أنتم عليه بسحره. واختلفت القراء في قراءة قوله: وأن يظهر في الأرض الفساد، فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والشام والبصرة: وأن يظهر في الأرض الفساد، بغير ألف، وكذلك ذلك في مصاحف أهل المدينة، وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة: أو أن، بالألف، وكذلك ذلك في مصاحفهم، يظهر، بفتح الياء ورفع الفساد. والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار متقاربتا المعنى، وذلك أن الفساد إذا أظهره مظهر كان ظاهرا، وإذا ظهر فبإظهار مظهره يظهر، ففي القراءة بإحدى القراءتين في ذلك دليل على صحة معنى الأخرى. وأما القراءة في: أو أن يظهر، بالألف وبحذفها، فإنهما أيضا متقاربتا المعنى، وذلك أن الشيء إذا بدل إلى خلافه فلا شك أن خلافه المبدل إليه هو الظاهر دون المبدل، فسواء عطف على خبره عن خوفه من موسى أن يبدل دينهم بالواو أو بأو، لأن تبديل دينهم كان عنده هو ظهور الفساد، وظهور الفساد كان عنده هو تبديل الدين. فتأويل الكلام إذن: إني أخاف من موسى أن يغير دينكم الذي أنتم عليه، أو أن يظهر في أرضكم أرض مصر عبادة ربه الذي يدعوكم إلى عبادته، وذلك كان عنده هو الفساد. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة: إني أخاف أن يبدل دينكم، أي أمركم الذي أنتم عليه، أو أن يظهر في الأرض الفساد، والفساد عنده أن يعمل بطاعة الله.

القول في تأويل قوله: وقال موسى إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب

يقول تعالى ذكره: وقال موسى لفرعون وملئه: إني استجرت أيها القوم بربي وربكم من كل متكبر عليه، تكبر عن توحيده والإقرار بألوهته وطاعته، لا يؤمن بيوم يحاسب الله فيه خلقه، فيجازي المحسن بإحسانه والمسيء بما أساء. وإنما خص موسى صلوات الله عليه الاستعاذة بالله ممن لا يؤمن بيوم الحساب، لأن من لم يؤمن بيوم الحساب مصدقا، لم يكن للثواب على الإحسان راجيا، ولا للعقاب على الإساءة وقبيح ما يأتي من الأفعال خائفا، ولذلك كانت استجارته من هذا الصنف من الناس خاصة. وقوله: وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه، اختلف أهل العلم في هذا الرجل المؤمن، فقال بعضهم: كان من قوم فرعون، غير أنه كان قد آمن بموسى، وكان يسر إيمانه من فرعون وقومه خوفا منهم على نفسه.

ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي: وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه، قال: هو ابن عم فرعون، ويقال: هو الذي نجا مع موسى. فمن قال هذا القول وتأول هذا التأويل، كان صوابا الوقف إذا أراد القارئ الوقوف على قوله: من آل فرعون، لأن ذلك خبر متناه قد تم. وقال آخرون: بل كان الرجل إسرائيليا، ولكنه كان يكتم إيمانه من آل فرعون. والصواب على هذا القول لمن أراد الوقف أن يجعل وقفه على قوله: يكتم إيمانه، لأن قوله: من آل فرعون، صلة لقوله: يكتم إيمانه، فتمامه قوله: يكتم إيمانه. وذكروا أن اسم هذا الرجل المؤمن من آل فرعون حبرك، كذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق. وأولى القولين في ذلك بالصواب عندي القول الذي قاله السدي من أن الرجل المؤمن كان من آل فرعون، قد أصغى لكلامه واستمع منه ما قاله، وتوقف عن قتل موسى عند نهيه عن قتله وقيله ما قال، وقال له: ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد، ولو كان إسرائيليا لكان حريا أن يعاجل هذا القائل له ولملئه ما قال بالعقوبة على قوله

لانه لم يكن ليستصحّ بني اسرائيل لاعتداده اياهم اعداء له فكيف بقوله عن قتل موسى لو وجد اليه سبيلا ولكنه لما كان من ملأ قومه استمع قوله وكف عما كان هم به في موسى • وقوله أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله يقول اتقتلون ايها القوم موسى لان يقول ربي الله فان في موضع نصب لما وصفت وقد جاءكم بالبينات يقول وقد جاءكم بالايات الواضحات على حقيقة ما يقول من ذلك وتلك البينات من الايات يده وعصاه كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وقد جاءكم بالبينات من ربكم بعصاه وبيده • وقوله وان يك كاذبا فعليه كذبه يقول وان يك موسى كاذبا في قيله ان الله ارسله اليكم يامركم بعبادته وترك دينكم الذي انتم عليه فانما اثم كذبه عليه دونكم وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم يقول وان يك صادقا في قيله ذلك اصابكم الذي وعدكم من العقوبة على مقامكم على الدين الذي انتم عليه مقيمون فلا حاجة بكم الى قتله فتزيدوا ربكم بذلك الى سخطه عليكم بكفركم سخطا ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يقول ان الله لا يوفق للحق من هو متعد الى فعل ما ليس له فعله كذاب عليه يكذب ويقول عليه الباطل وغير الحق وقد اختلف اهل التاويل في معنى الاسراف الذي ذكره المؤمن في هذا الموضع فقال بعضهم عني به الشرك واراد ان الله لا يهدي من هو مشرك به مفتر عليه **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب مشرك اسرف على نفسه بالشرك • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب قال المسرف هو صاحب الدم ويقال هم المشركون • والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله اخبر عن هذا المؤمن انه عم بقوله ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب والشرك من الاسراف وسفك الدم بغير حق من الاسراف وقد كان مجتمعا في فرعون الامران كلاهما فالحق ان يعم ذلك كما اخبر جل ثناؤه عن قائله انه عم القول بذلك • القول في تاويل قوله

يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من باس الله ان جاءنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل المؤمن من آل فرعون لفرعون وملئه يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض يعني ارض مصر يقول لكم السلطان اليوم والملك ظاهرين انتم على بني اسرائيل في ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله يقول فمن يدفع عنا باس الله وسطوته ان حلت بنا عقوبته ان جاءنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى يقول قال فرعون مجيبا لهذا المؤمن الناهي عن قتل موسى ما اريكم ايها الناس من الراي والنصيحة الا ما ارى لنفسي ولكم صلاحا وصوابا وما اهديكم الا سبيل الرشاد يقول وما ادعوكم الا الى طريق الحق والصواب في امر موسى وقتله فانكم ان لم تقتلوه بدل دينكم واظهر في ارضكم الفساد • القول في تاويل قوله

وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب • مثل داب قوم نوح وعاد • وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد •

يقول تعالى ذكره وقال المؤمن من آل فرعون لفرعون وملئه يا قوم اني اخاف عليكم بقتلكم موسى ان قتلتموه مثل يوم الاحزاب الذين تحزبوا على رسل الله نوح وهود وصالح فاهلكهم الله بتجرئهم عليه فيهلككم كما اهلكهم • وقوله مثل داب قوم نوح يقول يفعل ذلك بكم فيهلككم مثل سنته في قوم نوح وعاد وثمود وفعله بهم وقد بينا معنى الداب فيما مضى بشواهده المغنية عن اعادته مع ذكر اقوال اهل التاويل فيه وقد حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس مثل داب قوم نوح يقول مثل حال • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد

في قوله مثل داب قوم نوح قال مثل ما اصابهم وقوله والذين من بعدهم يعني قوم ابراهيم وقوم لوط وهم ايضا من الاحزاب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذين من بعدهم قال هم الاحزاب • وما الله يريد ظلما للعباد يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل المؤمن من آل فرعون لفرعون وملئه وما اهلك الله هذه الاحزاب من الامم ظلما منه لهم بغير جرم اجترموه بينهم وبينه لانه لا يريد ظلم عباده ولا يشاؤه ولكنه اهلكهم باجترامهم وكفرهم به وخلافهم امره • القول في تاويل قوله

ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد •

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هذا المؤمن لفرعون وقومه يا قوم اني اخاف عليكم بقتلكم موسى ان قتلتموه عقاب الله يوم التناد • واختلفت القراء في قراءة قوله يوم التناد فقرا ذلك عامة قراء الامصار يوم التناد بتخفيف الدال وترك اثبات الياء بمعنى التفاعل من تنادى القوم تناديا كما قال جل ثناؤه ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم وقال ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء فلذلك تاوله قارئو ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثنا سعيد عن قتادة انه قال في هذه الاية يوم التناد قال يوم ينادي اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم ينادي اهل الجنة اهل النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا وينادي اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم التناد قال يوم القيامة ينادي اهل الجنة اهل النار • وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في معنى ذلك على هذه القراءة تاويل آخر على غير هذا الوجه وهو ما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسمعيل بن رافع المدني عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يامر الله اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع ففزع اهل السموات واهل الارض الا من شاء الله ويامره الله ان يديمها ويطولها • فلا يفتر وهي التي يقول الله ما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق فيسير الله الجبال فتكون سرابا وترج الارض باهلها رجا وهي التي يقول الله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة فتكون كالسفينة الموبقة في البحر تضربها الامواج تكفا باهلها او كالقنديل المعلق بالعرش ترجحه الارياح فيميد الناس على ظهرها فتذهل المراضع وتضع الحوامل وتشيب الولدان وتطير الشياطين هاربة حتى تاتي الاقطار فتلقاها الملائكة فتضرب وجوهها فترجع ويولي الناس مدبرين ينادي بعضهم بعضا وهو الذي يقول الله يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم فعلى هذا التاويل معنى الكلام ويا قوم اني اخاف عليكم يوم ينادي الناس بعضهم بعضا من فزع نفخة الفزع وقرا ذلك آخرون يوم التناد بتشديد الدال بمعنى التفاعل من الند وذلك اذا هربوا فندوا في الارض كما تند الابل اذا شردت على اربابها • **ذكر من قال ذلك كذلك** وذكر المعنى الذي قصد بقراءته ذلك كذلك حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو اسامة عن الاجلح قال سمعت الضحاك بن مزاحم قال اذا كان يوم القيامة امر الله السماء الدنيا

الدنيا باهلها ونزل من فيها من الملائكة فاحاطوا بالارض ومن عليها ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة فصفوا صفا دون صف ثم ينزل الملك الاعلى على مجنبته اليسرى جهنم فاذا راها اهل الارض ندوا فلا ياتون قطرا من اقطار الارض الا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه كذلك قول الله اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين وذلك قول الله وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وذلك قوله وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله يوم التناد قال تندون • وروي عن الحسن البصري انه قرا ذلك يوم التنادي باثبات الياء وتخفيف الدال والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراءة الامصار وهو تخفيف الدال وبغير اثبات الياء وذلك ان ذلك هو القراءة التي عليها الحجة مجمعة من قراء الامصار وغير جائز خلافها فيما جاءت به نقلا فاذ كان ذلك هو الصواب فمعنى الكلام ويا قوم اني اخاف عليكم يوم ينادي الناس بعضهم بعضا اما من هول ما قد عاينوا من عظيم سلطان الله وفظاعة ما غشيهم من كرب ذلك اليوم واما لتذكير بعضهم بعضا انجاز الله اياهم الوعد الذي وعدهم في الدنيا واستغاثة من بعضهم ببعض مما لقي من عظيم البلاء فيه • وقوله يوم تولون مدبرين فتاويله على التاويل الذي ذكرناه عن قتادة في معنى يوم التناد يوم تولون منصرفين عن موقف الحساب الى جهنم وبنحو ذلك روي الخبر عنه وعمن قال نحو مقالته في معنى يوم التناد • ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم تولون مدبرين اي منطلقا بكم الى النار واولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان الذي قاله قتادة في ذلك غير بعيد وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يوم تولون مدبرين قال فارين غير معجزين • وقوله ما لكم من الله من عاصم يقول ما لكم من الله مانع يمنعكم وناصر ينصركم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما لكم من الله من عاصم اي من ناصر • وقوله ومن يضلل الله فما له من هاد يقول ومن يخذله الله فلم يوفقه لرشده فما له من موفق يوفقه له •

القول في تاويل قوله **ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب** يقول تعالى ذكره ولقد جاءكم يوسف بن يعقوب يا قوم من قبل موسى بالواضحات من حجج الله كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ولقد جاءكم يوسف من قبل قال قبل موسى • وقوله فما زلتم في شك مما جاءكم به يقول فلم تزالوا مرتابين فيما اتاكم به يوسف من عند ربكم غير موقني القلوب بحقيقته حتى اذا هلك يقول حتى اذا مات يوسف قلتم ايها القوم لن يبعث الله من بعد يوسف اليكم رسولا بالدعاء الى الحق كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب يقول

هكذا

هكذا يضل الله عن ادراك الحق وقصد السبيل من هو كافر به مرتاب شاك في حقيقة اخبار رسله

القول في تاويل قوله **الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل المؤمن من آل فرعون الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم • فقوله الذين مردود على من في قوله من هو مسرف وتاويل الكلام كذلك يضل الله اهل الاسراف والغلو في ضلالهم بكفرهم بالله واجترائهم على معاصيه المرتابين في اخبار رسله الذين يخاصمون في حجج الله التي اتتهم بها رسله ليدحضوها بالباطل من الحجج بغير سلطان يقول بغير حجة اتتهم من عند ربهم يدفعون بها حقيقة الحجج التي اتتهم بها الرسل والذين اذا كان معنى الكلام ما ذكرنا في موضع نصب ردا على من • وقوله كبر مقتا عند الله يقول كبر ذلك الجدال الذي يجادلونه في آيات الله مقتا عند الله وعند الذين آمنوا بالله وانما نصب قوله مقتا لما في قوله كبر من ضمير الجدال وهو نظير قوله كبرت كلمة تخرج من افواههم فنصب كلمة من نصبها لانه جعل في قوله كبرت ضمير الجدال كبرت ضمير قولهم اتخذ الله ولدا واما من لم يضمر ذلك فانه رفع الكلمة • وقوله كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار يقول كما طبع الله على قلوب المسرفين الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر على الله ان يوحده ويصدق رسله جبار يعني متعظم عن اتباع الحق • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرات عامة قراء الامصار خلا ابي عمرو بن العلاء على كل قلب متكبر باضافة القلب الى المتكبر بمعنى الخبر عن ان الله طبع على قلوب المتكبرين كلها ومن كان ذلك قراءته كان قوله جبار من نعت متكبر وقد روي عن ابن مسعود انه كان يقرا ذلك كذلك يطبع الله على قلب كل متكبر جبار • حدثني بذلك ابن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثني حجاج عن هارون انه كذلك في حرف ابن مسعود وهذا الذي ذكر عن ابن مسعود من قراءته يحقق قراءة من قرا ذلك بالاضافة قلب الى المتكبر لان تقديم كل قبل القلب وتاخيرها بعده لا يغير المعنى بل معنى ذلك في الحالتين واحد • وقد حكي عن بعض العرب سماعا هو يرجل شعره يوم كل جمعة يعني كل يوم جمعة • واما ابو عمرو فقرا ذلك بتنوين القلب وترك اضافته الى المتكبر وجعل المتكبر والجبار من صفة القلب واولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قراه باضافة القلب الى المتكبر لان التكبر فعل الفاعل بقلبه كما ان القاتل اذا قتل قتيلا وان كان قتله بيده فان الفعل مضاف اليه وانما القلب جارحة من جوارح المتكبر وان كان بها التكبر فان الفعل الى فاعله مضاف نظير الذي قلنا في القتل وذلك وان كان كما قلنا فان الاخرى غير مدفوعة لان العرب لا تمتنع ان تقول بطشت يده ونظرت عيناه كذا وفهم قلبه فتضيف الافعال الى الجوارح وان كانت في الحقيقة لاصحابها والله الموفق

القول في تاويل قوله **وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب** • يقول تعالى ذكره وقال فرعون لما وعظه المؤمن من آله بما وعظه به وزجره عن قتل موسى نبي الله وحذره من باس الله على قتله ان قتله ما حذره لوزيره وزير السوء هامان يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب يعني بناء وقد بينا معنى الصرح فيما مضى بشواهده بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات اختلف اهل التاويل في معنى

الاسباب في هذا الموضع فقال بعضهم اسباب السموات طرقها ذكر من قال ذلك
حدثنا احمد بن هشام قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن السدي عن ابي صالح اسباب السموات
قال طرق السموات وقال اخرون عني باسباب السموات ابواب السموات ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقال فرعون يا هامان ابن لي
صرحا وكان اول من بنى بهذا الاجر وطبخه لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات اي ابواب
السموات • وقال اخرون عني به منزل السما ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات قال منزل السما وقد بينا فيما مضى قبل ان
السبب هو كل ما تسبب به الى الوصول الى ما يطلب من حبل وسلم وطريق وغير ذلك
فاولى الاقوال بالصواب في ذلك ان يقال معناه لعلي ابلغ من اسباب السموات
اسبابا اتسبب بها الى رويه اله موسى طرقا كانت تلك الاسباب منها او ابوابا
او منازل او غير ذلك • وقوله فاطلع الى اله موسى اختلفت القراة في قراة قوله
فاطلع فقرات ذلك عامة قراء الامصار فاطلع بضم العين ردا على قوله ابلغ الاسباب
وعطفا به عليه وذكر عن حميد الاعرج انه قرا فاطلع نصبا جوابا للعل • وقد
ذكر الفرا ان بعض العرب انشده • على صروف الدهر او دولاتها •
تدلننا اللمة من لماتها • فتستريح النفس من زفراتها • فنصب فتستريح على
انها جواب للعل والقراة التي لا استجيز غيرها الرفع في ذلك لاجماع الحجة من القرا عليه • وقوله
واني لاظنه كاذبا يقول واني لاظن موسى كاذبا فيما يقول ويدعي من ان له في السما
ربا ارسله الينا • وقوله وكذلك زين لفرعون سوء عمله يقول الله تعالى ذكره وهكذا زين الله
لفرعون حين عتا عليه وتمرد قبيح عمله حتى سولت له نفسه بلوغ اسباب السموات ليطلع
الى اله موسى • وقوله وصد عن السبيل اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراء
المدينة والكوفة وصد عن السبيل بضم الصاد على وجه ما لم يسم فاعله كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وصد عن السبيل قال فعل ذلك به زين له
سوء عمله وصد عن السبيل وقرات ذلك حميد وابو عمرو وعامة قراء البصرة وصد بفتح
الصاد بمعنى واعرض فرعون عن سبيل الله التي ابتعث بها موسى استكبارا •
والصواب من القول في ذلك ان يقال انهما قراتان معروفتان في قراة الامصار
فبايتهما قرا القارى فمصيب • وقوله وما كيد فرعون الا في تباب يقول تعالى ذكره
وما احتيال فرعون الذي يحتال للاطلاع الى اله موسى الا في خسار وذهاب مال
وغبن لانه ذهبت نفقته التي انفقها على الصرح باطلا ولم ينل بما انفق شيا
مما اراده وذلك هو الخسار والتباب • ونحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل • ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما كيد فرعون الا في تباب يقول في خسران •
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في تباب
قال خسار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كيد
فرعون الا في تباب اي في خسار وضلال • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وما كيد فرعون الا في تباب قال التباب والضلال واحد •
القول في تاويل قوله وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم
سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الاخرة هي
دار القرار يقول تعالى ذكره مخبرا عن المومن بالله من ال فرعون وقال الذي
امن من قوم فرعون لقومه يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يقول ان

اتبعون

اتبعون فقبلتم مني ما اقول لكم بينت لكم طريق الصواب الذي ترشدون اذا اخذتم
فيه وسلكتموه وذلك هو دين الله الذي ابتعث به موسى يا قوم انما هذه الحياة الدنيا
متاع يقول لقومه ما هذه الحياة الدنيا العاجلة التي عجلت لكم في هذه الدار الا متاع
تستمتعون بها الى اجل انتم بالغوه ثم تموتون وتزول عنكم وان الاخرة هي دار
القرار يقول وان الدار الاخرة التي تستقرون فيها فلا تموتون ولا تزول عنكم
يقول فلها فاعملوا واياها فاطلبوا ونحو الذي قلنا في معنى قوله وان الاخرة
هي دار القرار قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان الاخرة هي دار القرار استقرت الجنة
باهلها واستقرت النار باهلها القول في تاويل قوله
من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او
انثى وهو مومن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب
يقول من عمل بمعصية الله في هذه الحياة الدنيا فلا يجزيه الله في الاخرة
الا سيئة مثلها وذلك ان يعاقبه بها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى يقول
ومن عمل بطاعة الله في الدنيا وائتمر لامره وانتهى فيها عما نهاه عنه
من رجل او امراة وهو مومن بالله فاولئك يدخلون الجنة يقول فالذين يعملون
ذلك من عباد الله يدخلون في الاخرة الجنة • ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها اي شركا السيئة عند قتادة شرك ومن عمل
صالحا اي خيرا من ذكر او انثى وهو مومن • وقوله يرزقون فيها بغير حساب
يقول يرزقهم الله في الجنة من ثمارها وما فيها من نعيمها ولذاتها بغير حساب كما
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يرزقون فيها بغير حساب
قال لا والله ما هناكم مكيال ولا ميزان القول في تاويل قوله
ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار • تدعونني لاكفر
بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هذا المومن لقومه من اهل الكفر ما لي ادعوكم يا قوم
الى النجاة من عذاب الله وعقوبته بالايمان به واتباع رسوله موسى وتصديقه
فيما جاءكم به من عند ربه وتدعونني الى النار يقول وتدعونني الى عمل اهل النار • ونحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار
قال الايمان بالله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما لي
ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار قال هذا مومن ال فرعون قال يدعونه
الى دينهم والاقامة معهم • وقوله تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به
علم يقول واشرك بالله في عبادته اوثانا لست اعلم انه يصلح لي عبادتها واشراكها
في عبادة الله لان الله لم ياذن لي في ذلك بخبر ولا عقل • وقوله وانا ادعوكم الى
العزيز الغفار يقول وانا ادعوكم الى عبادة العزيز في انتقامه ممن كفر به
الذي لا يمنعه اذا انتقم من عدو له شي الغفار لمن تاب اليه بعد معصيته اياه
بعفوه عنه فلا يضره شي عفا عنه يقول فهذا الذي هذه صفته فاعبدوا لا
ما لا ضر عنده ولا نفع القول في تاويل قوله لا جرم انما تدعونني
اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة وان
مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار •

يقول حقا ان الذي تدعونني اليه من الاوثان ليس له دعاء في الدنيا ولا في الاخرة لانه جماد لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ليس له دعوة في الدنيا قال الوثن ليس بشي • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة اي لا ينفع ولا يضر • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة لا يجيب وقوله وان مردنا الى الله وان مرجعنا ومنقلبنا بعد مماتنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار يقول وان المشركين بالله المتعدين حدوده القتلة النفوس التي حرم الله قتلها هم اصحاب نار جهنم عند مرجعنا الى الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل غير انهم اختلفوا في معنى المسرفين في هذا الموضع فقال بعضهم هم سفاكو الدماء بغير حقها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله وان المسرفين هم اصحاب النار قال السفاكون الدما بغير حقها • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قول الله وان المسرفين هم اصحاب النار قال هم السفاكون الدما بغير حقها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وان المسرفين قال السفاكون الدما بغير حقها هم اصحاب النار • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان المسرفين هم اصحاب النار قال سماهم الله مسرفين فرعون ومن معه • وقال اخرون هم المشركون **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان المسرفين هم اصحاب النار اي المشركين وقد بينا معنى الاسراف فيما مضى بما فيه الكفاية من اعادته في هذا الموضع وانما اخترنا ما قلنا في ذلك في هذا الموضع ما اخترنا لان قائل هذا القول لفرعون وقومه انما قصد فرعون به لكفره وما كان هم به من قتل موسى وكان فرعون عاليا عاتيا في كفره بالله سفاكا للدما التي كان محرما عليه سفكها وكل ذلك من الاسراف فلذلك اخترنا ما اخترنا من التاويل في ذلك

القول في تاويل قوله فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بال فرعون سوء العذاب

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل المومن من ال فرعون لفرعون وقومه فستذكرون ايها القوم اذا عاينتم عقاب الله قد حل بكم ولقيتم ما لقيتم صدق ما اقول وحقيقة ما اخبركم به من ان المسرفين هم اصحاب النار كما حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فستذكرون ما اقول لكم فقلت له او ذلك في الاخرة قال نعم • وقوله وافوض امري الى الله يقول واسلم امري الى الله واجعله اليه واتوكل عليه فانه الكافي من توكل عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وافوض امري الى الله قال اجعل امري الى الله • وقوله ان الله بصير بالعباد يقول ان الله عالم بامور عباده ومن المطيع منهم والعاصي له والمستحق جميل الثواب والمستوجب سيئ العقاب • وقوله فوقاه الله سيئات ما مكروا يقول تعالى

يقول تعالى ذكره فوقى الله هذا المومن من ال فرعون بايمانه وتصديق رسوله موسى مكروه ما كان فرعون ينال به اهل الخلاف عليه من العذاب والبلاء فنجاه منه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سيئات ما مكروا قال وكان قبطيا من قوم فرعون فنجا مع موسى قال وذكر لنا انه بين يدي موسى يومئذ يسير ويقول اين امرت يا نبي الله فيقول امامك فيقول له المومن وهل امامي الا البحر فيقول له موسى لا والله ما كذبت ولا كذبت حتى اتى البحر فضربه فانفلق اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق وقوله وحاق بال فرعون سوء العذاب يقول وحل بال فرعون ووجب عليهم وعني بال فرعون في هذا الموضع تباعه واهل طاعته من قومه كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قول الله وحاق بال فرعون سوء العذاب قال قوم فرعون وعني بقوله سوء العذاب ما ساءهم من عذاب الله وذلك نار جهنم

القول في تاويل قوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب

يقول تعالى ذكره مبينا عن سوء العذاب الذي حل بهؤلاء الاشقياء من قوم فرعون ذلك الذي حاق بهم من سوء عذاب الله النار يعرضون عليها انهم لما هلكوا وغرقهم الله جعلت ارواحهم في اجواف طير سود فهي تعرض على النار كل يوم مرتين غدوا وعشيا الى ان تقوم الساعة **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي قيس عن الهذيل بن شرحبيل قال ارواح ال فرعون في اجواف طير سود تغدو وتروح على النار وذلك عرضها • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال بلغني ان ارواح قوم فرعون في اجواف طير سود تعرض على النار غدوا وعشيا حتى تقوم الساعة • حدثنا عبد الكريم بن ابي عمير قال حدثنا حماد بن محمد الفزاري البلخي قال سمعت الاوزاعي وساله رجل فقال رحمك الله رايتا طيورا تخرج من البحر تاخذ ناحية الغرب بيضا فوجا فوجا لا يعلم عددها الا الله فاذا كان العشي رجع مثلها سودا قال وفطنتم الى ذلك قالوا نعم قال ان ذلك الطيور في حواصلها ارواح ال فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا فترجع الى وكورها وقد احترقت رياشها وصارت سودا فتنبت عليها من الليل رياش بيض وتتناثر السود ثم تغدو ويعرضون على النار غدوا وعشيا ثم ترجع الى وكورها فذلك دابها في الدنيا فاذا كان يوم القيامة قال الله ادخلوا ال فرعون اشد العذاب قال وكانوا يقولون انهم ستمائة الف مقاتل • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال حدثني حرملة عن سليمان بن حميد قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول ليس في الاخرة ليل ولا نصف نهار وانما هو بكرة وعشي وذلك في القران في ال فرعون يعرضون عليها غدوا وعشيا وكذلك قال لاهل الجنة لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وقيل عني بذلك انهم يعرضون على منازلهم من النار تعذيبا لهم غدوا وعشيا **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال يعرضون عليها صباحا ومساء يقال لهم يا ال فرعون هذه منازلكم توبيخا ونقمة وصغارا لهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا

عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله غدوا وعشيا قال ما كانت الدنيا • وأولى الأقوال
في ذلك بالصواب أن يقال إن الله أخبر أن آل فرعون يعرضون على النار غدوا
وعشيا وجائز أن يكون ذلك العرض على النار على نحو ما ذكرناه عن الهذيل
ومن قال مثل قوله وأن يكون كما قال قتادة ولا خبر يوجب الحجة بأن ذلك
المعني به فلا في ذلك إلا ما دل عليه ظاهر القرآن وهو أنهم يعرضون على
النار غدوا وعشيا وأصل الغدو والعشي مصادر جعلت
أوقاتا • وكان بعض نحويي البصرة يقول في ذلك إنما هو مصدر كما تقول أتيته
ظلاما جعله ظرفا وهو مصدر قال ولو قلت موعدك غدوة أو موعدك
ظلام فرفعته كما تقول موعدك يوم الجمعة لم يحسن لأن هذه المصادر وما
أشبهها من نحو سحر لا تجعل إلا ظرفا قال والظرف كله ليس بمتمكن
وقال بعض نحويي الكوفة لم نسمع في هذه الأوقات وإن كانت مصادر
إلا التعريب موعدك يوم موعدك صباح ورواح كما قال جل ثناؤه غدوها
شهر ورواحها شهر فرفع وذكروا أنهم سمعوا إنما الطيلسان شهران
قال ولو لم يسمع من الأوقات إلا الرفع إلا قولهم إنما سخاؤك أحيانا
وقالوا إنما جاز ذلك لأنه بمعنى إنما سخاؤك الحين بعد الحين فلما كان تأويله
الأخما فنصب • وقوله ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد
العذاب اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق
سوى عاصم وأبي عمرو ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون بفتح الألف
من أدخلوا في الوصل والقطع بمعنى الأمر بإدخالهم النار وإذا قرئ ذلك
كذلك كان الآل نصبا بوقوع أدخلوا عليه وقرأ ذلك عاصم وأبو عمرو
ويوم تقوم الساعة بوصل الألف وسقوطها في الوصل من اللفظ
وبضمها إذا ابتدئ بعد الوقف على الساعة ومن قرأ ذلك كذلك كان الآل
على قراءته نصبا بالنداء لأن معنى الكلام على قراءته ادخلوا يا آل فرعون
أشد العذاب • والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال إنهما قراءتان
معروفتان متقاربتا المعنى قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء فبأيتهما
قرأ القارئ فمصيب فمعنى الكلام إذا ويوم تقوم الساعة يقال لآل فرعون
ادخلوا يا آل فرعون أشد العذاب فهذا على قراءة من وصل الألف من ادخلوا
ولم يقطع ومعناه على القراءة الأخرى ويوم تقوم الساعة يقول الله
لملائكته أدخلوا آل فرعون أشد العذاب القول في تأويل قوله

وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا •
إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار •
قال الذين استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأنذرهم يوم الآزفة
إذ القلوب لدى الحناجر وإذ يتحاجون في النار يقول وإذ يتخاصمون
في النار وعني بذلك إذ يتخاصم الذين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بإنذارهم من مشركي قومه في النار فيقول الضعفاء منهم وهم المتبعون
على الشرك بالله إنا كنا لكم تبعا تقول لرؤسائهم الذين اتبعوهم
على ضلالتهم إنا كنا لكم في الدنيا تبعا على الكفر بالله فهل أنتم مغنون
عنا اليوم نصيبا من النار يعنون حظا فتخففوه عنا فقد كنا نسارع
في محبتكم في الدنيا ومن قبلكم أتينا لولا أنتم لكنا في الدنيا مؤمنين

قلم

لم يصيبنا اليوم هذا البلاء والتبع يكون واحدا وجماعة في قول بعض نحويي البصرة
وفي قول بعض نحويي الكوفة جمع لا واحد له لأنه كالمصدر قال وإن شئت كان
واحده تابع ويجوز أن يكون واحدا فيكون جمعه أتباع فأجابهم المتبوعون
كما أخبر الله عنهم قال الذين استكبروا وهم الرؤساء المتبوعون على الضلالة
في الدنيا إنا أيها القوم وأنتم كلنا في هذه النار مخلدون لا خلاص لنا منها
إن الله قد حكم بين العباد بفصل قضائه فأسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار
النار فلا نحن مما نحن فيه من البلاء خارجون ولا هم مما هم فيه من النعيم
منتقلون • ورفع قوله كل بقوله فيها ولم ينصب على النعت • وقد اختلفت في
جواز النصب في ذلك في الكلام وكان بعض نحويي البصرة يقول إذا لم يضف كل
لم يجز الاتباع وكان بعض نحويي الكوفة يقول ذلك جائز في الحذف وغير
الحذف لأن أسماءها إذا حذفت اكتفي بها منها وقد بينا الصواب من
القول في ذلك فيما مضى بما أغنى عن إعادته القول في تأويل قوله

وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما
من العذاب قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات
قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال

يقول تعالى ذكره وقال أهل جهنم لخزنتها وقوامها استغاثة بهم من عظيم ما هم
فيه من البلاء ورجاء أن يجدوا من عندهم فرجا ادعوا ربكم لنا يخفف عنا يوما
واحدا يعني قدر يوم واحد من أيام الدنيا من العذاب الذي نحن فيه وإنما قلنا
معنى ذلك قدر يوم من أيام الدنيا لأن الآخرة يوم لا ليل فيه فيقال خفف
عنهم يوما واحدا • وقوله قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى
قالوا يقول تعالى ذكره قالت خزنة جهنم لهم أولم تك تأتيكم في الدنيا رسلكم
بالبينات من الحجج على توحيد الله فتوحدوه وتؤمنوا به وتتبرءوا مما دونه من الآلهة
قالوا بلى قد أتتنا رسلنا بذلك • وقوله قالوا فادعوا إذا ربكم الذي أتتكم
الرسل بالدعاء إلى الإيمان به • وقوله وما دعاء الكافرين إلا في ضلال يقول قد دعوا
وما دعاؤهم إلا في ضلال لأنه لا يرد عنهم الله بنفعهم ولا يجاب لهم بل يقال لهم اخسئوا فيها
ولا تكلمون • القول في تأويل قوله

إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد • يوم لا ينفع
الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار يقول

القائل وما معنى إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا وقد علمنا أن منهم من
قتله أعداؤه ومثلوا به كشعيا ويحيى بن زكريا وأشباههما ومنهم من هم بقتله قومه
فكان أحسن أحواله أن يخلص منهم حتى فارقهم ناجيا بنفسه كإبراهيم الذي هاجر إلى
أرض الشام من أرضه مفارقا لقومه وعيسى الذي رفع إلى السماء إذ أراد قومه قتله
فأين النصرة التي أخبرنا أنه ينصرها رسله والمؤمنين في الحياة الدنيا وهؤلاء أنبياؤه
قد نالهم من قومهم ما قد علمت وما نصروا على من نالهم بما نالهم به قيل إن لقوله إنا لننصر
رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا وجهين كلاهما صحيح معناه أحدهما أن يكون معناه
إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا إما بإعلائناهم على من كذبنا وإظفارناهم
بهم حتى يقهروهم غلبة ويذلوهم بالظفر ذلة كالذي فعل من ذلك بداود وسليمان
فأعطاهما من الملك والسلطان ما قهرا به كل كافر وكالذي فعل بمحمد صلى الله عليه وسلم
بإظهاره على من كذبه من قومه وإما بانتقامنا ممن حادهم وشاقهم بإهلاكهم
وإنجاء الرسل ممن كذبهم وعاداهم كالذي فعل تعالى بنوح وقومه من تغريق قومه
وإنجائه منهم وكالذي فعل بموسى وفرعون وقومه إذ أهلكهم غرقا ونجى موسى

ومن آمن به من بني إسرائيل وغيرهم ونحو ذلك، أو بانتقامنا في الحياة الدنيا من مكذبيهم بعد وفاة رسولنا من بعد مهلكهم، كالذي فعلت من نصرتنا شعيا بعد مهلكه بتسليط على قتلته من سلطنا حتى انتصرنا بهم من قتلته، وكفعلنا بقتلة يحيى من تسليطنا بختنصر عليهم حتى انتصرنا به من قتلته له، وكانتصارنا لعيسى من مريدي قتله بالروم حتى أهلكناهم بهم، فهذا أحد وجهيه. وقد كان بعض أهل التأويل يوجه معنى ذلك إلى هذا الوجه.

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن المفضل، قال: ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا﴾ قد كانت الأنبياء والمؤمنون يقتلون في الدنيا وهم منصورون، وذلك أن تلك الأمة التي تفعل ذلك بالأنبياء والمؤمنين لا تذهب حتى يبعث الله قوما فينتصر بهم لأولئك الذين قتلوا منهم. والوجه الآخر أن يكون هذا الكلام على وجه الخبر عن الجميع من الرسل والمؤمنين، فيكون تأويل الكلام حينئذ: إنا لننصر رسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا به في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، كما بينا فيما مضى أن العرب تخرج الخبر بلفظ الجميع والمراد واحد إذا لم ينصب للخبر شخصا بعينه. واختلفت القراء في قراءة قوله: ﴿ويوم يقوم الأشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم﴾ فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة: ﴿ويوم يقوم﴾ بالياء، و﴿يوم لا ينفع﴾ بالياء أيضا، وقرأ ذلك بعض أهل مكة وبعض قراء البصرة: تقوم بالتاء، وتنفع بالتاء. والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان بمعنى واحد، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. وقد بينا فيما مضى أن العرب تذكر فعل جمع الرجال وتؤنث إذا تقدم بما أغنى عن إعادته. وعني بقوله: ﴿ويوم يقوم الأشهاد﴾ يوم يقوم الأشهاد من الملائكة والأنبياء والمؤمنين على الأمم المكذبة رسلها بالشهادة بأن الرسل قد بلغتهم رسالات ربهم، وأن الأمم كذبتهم. والأشهاد جمع شهيد، كالأشراف جمع شريف. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿ويوم يقوم الأشهاد﴾ من ملائكة الله وأنبيائه والمؤمنين به. حدثني محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي: ﴿ويوم يقوم الأشهاد﴾ يوم القيامة. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن مجاهد: ﴿ويوم يقوم الأشهاد﴾ قال: الملائكة. وقوله: ﴿يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم﴾ يقول تعالى ذكره: ذلك يوم لا ينفع أهل الشرك اعتذارهم، لأنهم لا يعتذرون إن اعتذروا إلا بباطل، وذلك أن الله قد أعذر إليهم في الدنيا، وتابع عليهم الحجج فيها، فلا حجة لهم في الآخرة إلا الاعتصام بالكذب بأن يقولوا: ﴿والله ربنا ما كنا مشركين﴾. وقوله: ﴿ولهم اللعنة﴾ يقول: وللظالمين اللعنة، وهي البعد من رحمة الله ﴿ولهم سوء الدار﴾ يقول: ولهم مع اللعنة من الله شر ما في الدار الآخرة، وهو العذاب.

القول في تأويل قوله ﴿ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب هدى وذكرى لأولي الألباب فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار﴾

يقول تعالى ذكره: ولقد آتينا موسى البيان للحق الذي بعثناه به كما آتينا ذلك محمدا، فكذب به فرعون وقومه كما كذبت قريش محمدا ﴿وأورثنا بني إسرائيل الكتاب﴾ يقول: وأورثنا بني إسرائيل التوراة، فعلمناهموها، وأنزلناها إليهم ﴿هدى﴾ يعني بيانا لأمر دينهم، وما ألزمناهم من فرائضنا ﴿وذكرى لأولي الألباب﴾ يقول: وتذكيرا منا لأهل الحجا والعقول منهم بها. وقوله: ﴿فاصبر إن وعد الله حق﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: فاصبر يا محمد لأمر ربك، وأنفذ

لما

لما أرسلك به من الرسالة، وبلغ قومك ومن أمرت بإبلاغه ما أنزل إليك، وأيقن بحقيقة وعد الله الذي وعدك من نصرتك ونصرة من صدقك وآمن بك على من كذبك وأنكر ما جئته به من عند ربك، إن وعد الله حق لا خلف له وهو منجز له. ﴿واستغفر لذنبك﴾ يقول: وسله إقالتك ذنبك وعفوه لك عنه ﴿وسبح بحمد ربك﴾ يقول: وصل بالشكر منك لربك ﴿بالعشي﴾ وذلك من زوال الشمس إلى الليل ﴿والإبكار﴾ وذلك من طلوع الفجر الثاني إلى طلوع الشمس. وقد وجه قوم الإبكار إلى أنه من طلوع الشمس إلى ارتفاع الضحى، وخروج وقت الضحى، والمعروف عند العرب القول الأول. واختلف أهل العربية في وجه عطف الإبكار والباء غير حسن دخولها فيه، فقال بعض نحويي البصرة: يعني ذلك: وسبح بحمد ربك بالعشي وفي الإبكار، وقال: قد يقال: بالدار زيد، يراد: في الدار زيد. وقال غيره: إنما قيل ذلك كذلك، لأن معنى الكلام: صل بالحمد بهذين الوقتين وفي هذين الوقتين.

القول في تأويل قوله ﴿إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير﴾

يقول تعالى ذكره: إن الذين يخاصمونك يا محمد فيما أتيتهم به من عند ربك من الآيات بغير سلطان أتاهم، يقول: بغير حجة جاءتهم من عند الله بمخاصمتك فيها ﴿إن في صدورهم إلا كبر﴾ يقول: ما في صدورهم إلا كبر يتكبرون من أجله عن اتباعك وقبول الحق الذي أتيتهم به، حسدا منهم على الفضل الذي آتاك الله، والكرامة التي أكرمك بها من النبوة ﴿ما هم ببالغيه﴾ يقول: الذي حسدوك عليه أمر ليسوا بمدركيه ولا نائليه، لأن ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وليس بالأمر الذي يدرك بالأماني. وقد قيل: إن معناه: إن في صدورهم إلا عظمة ما هم ببالغي تلك العظمة، لأن الله مذلهم.

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿إن في صدورهم إلا كبر﴾ قال: عظمة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم﴾ لم يأتهم بذلك سلطان. وقوله: ﴿فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير﴾ يقول تعالى ذكره: فاستجر بالله يا محمد من شر هؤلاء الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان، ومن الكبر أن يعرض في قلبك منه شيء ﴿إنه هو السميع البصير﴾ يقول: إن الله هو السميع لما يقول هؤلاء المجادلون في آيات الله وغيرهم من قول، البصير بما تعمله جوارحهم، لا يخفى عليه شيء من ذلك.

القول في تأويل قوله ﴿لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾

يقول تعالى ذكره: لابتداع السماوات والأرض وإنشاؤها من غير شيء أعظم أيها الناس عندكم إن كنتم مستعظمي خلق الناس وإنشائهم من غير شيء من خلق الناس ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ أن خلق جميع ذلك هين على الله.

القول في تأويل قوله ﴿وما يستوي الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون﴾

وما يستوي الأعمى الذي لا يبصر شيئا، وهو مثل الكافر الذي لا يتأمل حجج الله بعينيه فيتدبرها ويعتبر بها، فيعلم وحدانيته وقدرته على خلق ما شاء من شيء، ويؤمن به ويصدق، والبصير الذي يرى بعينيه ما شخص لهما ويبصره، وذلك مثل للمؤمن الذي يرى بعينيه حجج الله، فيفكر فيها ويتعظ، ويعلم ما دلت عليه من توحيد صانعه، وعظيم سلطانه وقدرته على خلق ما يشاء؛ يقول جل ثناؤه: كذلك لا يستوي الكافر والمؤمن. ﴿والذين آمنوا﴾

وعملوا الصالحات يقول جل ثناؤه ولا يستوي أيضا كذلك المؤمنون بالله ورسوله المطيعون لربهم
ولا المسيء وهو الكافر بربه العاصي له المخالف امره قليلا ما يتذكرون يقول جل ثناؤه
قليلا ما تتذكرون ايها الناس حجج الله فتعتبرون وتتعظون يقول لو تذكرتم آياته واعتبرتم
فاعتبرتم لعرفتم خطأ ما انتم عليه مقيمون من انكاركم قدرة الله على احياء من فني
من خلقه من بعد الفناء واعادتهم لحياتهم من بعد وفاتهم وعلمتم قبح شرككم من تشركون
في عبادة ربكم. واختلفت القراء في قراءة قوله يتذكرون فقرأ ذلك عامة قراء
المدينة والبصرة يتذكرون بالياء على وجه الخبر وقرأته عامة قراء الكوفة تتذكرون
بالتاء على وجه الخطاب والقول في ذلك ان القراءة بهما صواب. القول
في تأويل قوله ان الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس
لا يؤمنون. وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. يقول تعالى ذكره ان الساعة التي
يحيي الله فيها الموتى للثواب والعقاب لجائية ايها الناس لا شك في مجيئها يقول
فايقنوا بمجيئها وانكم مبعوثون من بعد مماتكم ومجازون باعمالكم فتوبوا الى ربكم
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون يقول ولكن اكثر قريش لا يصدقون بمجيئها. وقوله
وقال ربكم ادعوني استجب لكم يقول تعالى ذكره ويقول ربكم ايها الناس لكم ادعوني
يقول اعبدوني واخلصوا لي العبادة دون ما تعبدون من دوني من الاوثان والاصنام
وغير ذلك استجب لكم يقول اجب دعاءكم فاعفو عنكم وارحمكم. وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ادعوني استجب لكم وحدوني اغفر لكم.
حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الله بن داود عن الاعمش عن ذر عن يسيع
الحضرمي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء
هو العبادة وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ربكم ادعوني استجب لكم
ان الذين يستكبرون عن عبادتي. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن منصور والاعمش عن ذر عن يسيع الحضرمي عن النعمان بن
بشير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدعاء هي العبادة وقال ربكم
ادعوني استجب لكم الآية. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن منصور عن ذر عن يسيع قال ابو موسى هكذا قال غندر عن
سعيد عن منصور عن ذر عن يسيع عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الدعاء هي العبادة وقال ربكم ادعوني استجب لكم. حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة عن منصور عن ذر عن يسيع عن
النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم. حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا
يوسف بن العرق الباهلي عن الحسن بن ابي جعفر عن محمد بن جحادة عن يسيع الحضرمي
عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عبادتي
دعائي ثم تلا هذه الآية وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن
عبادتي قال عن دعائي. حدثنا علي بن سهل قال حدثنا مؤمل قال حدثنا عمارة
عن ثابت قال قلت لانس يا ابا حمزة ابلغك ان الدعاء نصف العبادة قال لا بل
هي العبادة كلها. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال
اخبرنا منصور عن ذر عن يسيع الحضرمي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم قرأ هذه الآية وقال ربكم ادعوني استجب لكم
ان الذين يستكبرون عن عبادتي. حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم بن
القاسم عن الاشجعي قال قيل لسفيان ادع الله قال ان ترك الذنوب هو الدعاء

وقوله

وقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي يقول ان الذين يتعظمون عن افرادي بالعبادة وافراد
الالوهة لي سيدخلون جهنم داخرين يعني صاغرين وقد دللنا فيما مضى قبل على معنى الداخر
بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد قيل ان معنى قوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي ان
الذين يستكبرون عن دعائي. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان الذين يستكبرون عن عبادتي قال عن دعائي.
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي داخرين قال صاغرين.
القول في تأويل قوله الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون
يقول تعالى ذكره الله الذي لا تصلح الالوهة الا له ولا تنبغي العبادة لغيره الذي صفته
انه جعل لكم ايها الناس الليل سكنا لتسكنوا فيه فتهدؤوا من التصرف والاضطراب للمعاش
والاسباب التي كنتم تتصرفون فيها في نهاركم والنهار مبصرا يقول وجعل النهار مبصرا لمن اضطرب
فيه لمعاشه وطلب حاجاته نعمة منه بذلك عليكم ايها الناس ان الله لذو فضل ولكن اكثر
الناس لا يشكرون يقول ولكن اكثرهم لا يشكرونه بالطاعة له واخلاص الالوهة والعبادة
له والايادي التي تقدمت له عنده استوجب بها منه الشكر عليها. القول
في تأويل قوله ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون كذلك يؤفك
الذين كانوا بآيات الله يجحدون. يقول تعالى ذكره الذي فعل هذه الافعال
وانعم عليكم هذه النعم ايها الناس الله مالككم ومصلح اموركم وهو خالقكم وخالق كل شيء لا اله الا
هو يقول لا معبود تصلح له العبادة غيره فانى تؤفكون يقول فاي وجه تأخذون والى اين
تذهبون عنه فتعبدون سواه. وقوله كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون.
يقول كذهابكم عنه ايها القوم وانصرافكم عن الحق الى الباطل والرشد الى الضلال ذهب عنه
الذين كانوا من قبلكم من الامم بآيات الله يعني بحجج الله وادلته يكذبون فلا يؤمنون يقول
فسلكتم انتم معشر قريش مسلكهم وركبتم محجتهم في الضلال. القول في تأويل قوله
الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم
ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين
هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين
يقول تعالى ذكره الله الذي له الالوهة خالصة ايها الناس الذي جعل لكم الارض التي انتم
على ظهرها سكان قرارا تستقرون عليها وتسكنون فوقها والسماء بناء بناها فرفعها فوقكم
بغير عمد ترونها لمصالحكم وقوام دنياكم الى بلوغ آجالكم وصوركم فاحسن صوركم يقول
وخلقكم فاحسن خلقكم ورزقكم من الطيبات يقول ورزقكم من حلال الرزق ولذيذات
المطاعم والمشارب ذلكم الله ربكم يقول تعالى ذكره فالذي فعل هذه الافعال وانعم
عليكم ايها الناس هذه النعم هو الله الذي لا تنبغي الالوهة الا له وربكم الذي لا تصلح
الربوبية الا له لا الذي لا ينفع ولا يضر ولا يخلق ولا يرزق فتبارك الله رب العالمين
يقول فتبارك الله مالك جميع الخلق جنهم وانسهم وسائر اجناس الخلق غيرهم هو الحي
يقول هو الحي الذي لا يموت الدائم الحياة وكل شيء سواه فمنقطع الحياة غير دائمها
لا اله الا هو يقول لا معبود بحق تجوز عبادته وتصلح الالوهة له الا الله الذي هذه الصفات
صفاته فادعوه ايها الناس مخلصين له الدين مخلصين له الطاعة مفردين له الالوهة لا تشركوا في
عبادته شيئا سواه من وثن وصنم ولا تجعلوا له ندا ولا عدلا الحمد لله رب العالمين يقول
الشكر لله الذي هو مالك جميع اجناس الخلق من ملك وجن وانس وغيرهم لا للآلهة ولا
للاوثان التي لا تملك شيئا ولا تقدر على ضر ولا نفع بل هي مملوكة ان نالها نائل بسوء
لم تقدر له على دفعه عن نفسها. وكان جماعة من اهل العلم يأمرون من قال لا اله الا الله ان
يتبع ذلك الحمد لله رب العالمين تأولا منهم هذه الآية بانها امر من الله تعالى بقيل ذلك

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت أبي قال أنا الحسين بن واقد قال حدثنا الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال من قال لا إله إلا الله فليقل على إثرها الحمد لله رب العالمين فذلك قوله ادعوا الله مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين. حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري قال حدثنا محمد بن يزيد عن إسمعيل عن سعيد بن جبير قال إذا قال أحدكم لا إله إلا الله وحده لا شريك له فليقل الحمد لله رب العالمين ثم قرأ فادعوا الله مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين. حدثني موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا إسمعيل بن أبي خالد عن سعيد بن جبير أنه كان يستحب إذا قال لا إله إلا الله فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين. حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسمعيل بن أبي خالد عن عامر بن سعيد بن جبير قال إذا قال أحدكم لا إله إلا الله وحده فليقل بأثرها الحمد لله رب العالمين ثم قرأ فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين.

القول في تأويل قوله: قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وأمرت أن أسلم لرب العالمين. يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك من قريش إني نهيت أيها القوم أن أعبد الذين تدعون من دون الله من الآلهة والأوثان لما جاءني البينات من ربي يقول لما جاءتني الآيات الواضحات من عند ربي وذلك آيات كتاب الله الذي أنزله وأمرت أن أسلم لرب العالمين يقول وأمرني ربي أن أذل لرب كل شيء ومالك كل خلق بالخضوع وأخضع له بالطاعة دون غيره من الأشياء.

القول في تأويل قوله: هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون. يقول تعالى ذكره آمرا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بتنبيه مشركي قومه على حججه عليهم في وحدانيته قل يا محمد لقومك أمرت أن أسلم لرب العالمين الذي صفته هذه الصفات وهو الذي خلق أباكم آدم من تراب ثم خلقكم من نطفة ثم من علقة بعد أن كنتم نطفا ثم يخرجكم طفلا من بطون أمهاتكم صغارا ثم لتبلغوا أشدكم فتتكامل قواكم ويتناهى شبابكم وتمام خلقكم شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل أن يبلغ الشيخوخة ولتبلغوا أجلا مسمى يقول ولتبلغوا ميقاتا مؤقتا لحياتكم وأجلا محدودا لا تجاوزونه ولا تتقدمون قبله ولعلكم تعقلون أي يقول وكي تعقلوا حجج الله عليكم بذلك وتتدبروا آياته فتعرفوا بها أنه لا إله غيره فعل ذلك.

القول في تأويل قوله: هو الذي يحيي ويميت فإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون. ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنى يصرفون. يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد هو الذي يحيي ويميت يقول قل لهم ومن صفته جل ثناؤه أنه هو الذي يحيي من يشاء بعد مماته ويميت من يشاء من الأحياء بعد حياته وإذا قضى أمرا يقول وإذا قضى كون أمر من الأمور التي يريد تكوينها فإنما يقول له كن يعني للذي يريد تكوينه كن فيكون ما أراد تكوينه موجودا بغير معاناة ولا كلفة مؤنة. وقوله ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنى يصرفون يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تر يا محمد إلى هؤلاء المشركين من قومك الذين يخاصمونك في حجج الله وآياته أنى يصرفون يقول أي وجه يصرفون عن الحق ويعدلون عن الرشد. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أنى يصرفون أنى يكذبون ويعدلون. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أنى يصرفون قال يصرفون عن الحق. واختلف أهل التأويل في الذين عنوا بهذه الآية فقال بعضهم عني بها أهل القدر. ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وحدثنا ابن المثنى قال حدثنا مؤمل قال

حدثنا

حدثنا سفيان عن داود بن أبي هند عن محمد بن سيرين قال إن لم تكن هذه الآية نزلت في القدرية فإني لا أدري فيمن نزلت ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنى يصرفون إلى قوله لم نكن ندعو من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين. حدثني علي بن سهل قال حدثنا زيد بن أبي الزرقاء عن سفيان عن داود بن أبي هند عن ابن سيرين قال إن لم يكن أهل القدر الذين يخوضون في آيات الله فلا علم لنا به. حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد أخبرني ابن لهيعة عن أبي قبيل قال أخبرني عقبة بن عامر الجهني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيهلك من أمتي أهل الكتاب وأهل اللين فقال عقبة يا رسول الله وما أهل الكتاب قال قوم يتعلمون كتاب الله يجادلون الذين آمنوا فقال عقبة يا رسول الله وما أهل اللين قال قوم يتبعون الشهوات ويضيعون الصلوات قال أبو قبيل لا أحسب المكذبين بالقدر إلا الذين يجادلون الذين آمنوا وأما أهل اللين فلا أحسبهم إلا أهل العمود ليس عليهم إمام جماعة ولا يعرفون شهر رمضان وقال آخرون عني بها أهل الشرك. ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنى يصرفون قال هؤلاء المشركون. والصواب من القول في ذلك ما قاله ابن زيد وقد بين الله حقيقة ذلك بقوله الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا.

القول في تأويل قوله: الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون. إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون. في الحميم ثم في النار يسجرون. ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون. من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين.

يقول تعالى ذكره ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنى يصرفون الذين كذبوا بكتاب الله وهو هذا القرآن والذين الثانية في موضع خفض ردا على الذين الأولى على وجه النعت وبما أرسلنا به رسلنا يقول وكذبوا أيضا مع تكذيبهم بكتاب الله بما أرسلنا به رسلنا من إخلاص العبادة لله والبراءة مما يعبد من دونه من الآلهة والأنداد والإقرار بالبعث بعد الممات للثواب والعقاب. وقوله فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل وهذا تهديد من الله المشركين به يقول جل ثناؤه فسوف يعلم هؤلاء الذين يجادلون في آيات الله المكذبون بالكتاب حقيقة ما تخبرهم به يا محمد وصحة ما هم به اليوم مكذبون من هذا الكتاب حين تجعل الأغلال والسلاسل في أعناقهم في جهنم. وقرأت قراء الأمصار والسلاسل برفعها عطفا بها على الأغلال على المعنى الذي بينت. وذكر عن ابن عباس أنه كان يقرأه والسلاسل يسحبون بفتح السلاسل في الحميم وقد حكوا أيضا عنه أنه كان يقول إنما هو وهم في السلاسل يسحبون ولا يجيز أهل العلم بالعربية خفض الاسم والخافض مضمر وكان بعضهم يقول في ذلك لو أن متوهما قال إنما المعنى إذ أعناقهم في الأغلال وفي السلاسل يسحبون جاز الخفض في السلاسل على هذا المعنى وقال مثله مما رد إلى المعنى قول الشاعر.

قد سالم الحيات منه القدما . الأفعوان والشجاع الأرقما .

فنصب الشجاع والحيات قبل ذلك مرفوعة لأن المعنى قد سالمت رجله الحيات وسالمتها فلما احتاج إلى نصب القافية جعل الفعل من القدم واقعا على الحيات. والصواب من القراءة عندنا في ذلك ما عليه قراء الأمصار لإجماع الحجة عليه وهو رفع السلاسل عطفا بها على ما في قوله في أعناقهم من ذكر الأغلال. وقوله يسحبون يقول يسحب هؤلاء الذين كذبوا في الدنيا بالكتاب زبانية العذاب يوم القيامة في الحميم وهو ما قد انتهى حره وبلغ غايته وقوله ثم في النار يسجرون يقول ثم في نار جهنم يحرقون يقول تسجر بهم جهنم أي توقد بهم وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى

وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يسجرون
قال يوقد بهم النار • حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي ثم في النار يسجرون
قال يحرقون في النار • حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم في النار
يسجرون قال يسجرون في النار يوقد عليهم فيها • وقوله ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون من
دون الله يقول ثم قيل أين الذين كنتم تشركون بعبادتكم إياها من دون الله من آلهتكم
وأوثانكم حتى يغيثوكم فينقذوكم مما أنتم فيه من البلاء والعذاب فإن المعبود يغيث من عبده
وخدمه وإنما يقال لهم هذا توبيخا وتقريعا على ما كان منهم في الدنيا من الكفر بالله وطاعة
الشيطان فأجاب المساكين عند ذلك فقالوا ضلوا عنا يقول عدلوا عنا فأخذوا غير
طريقنا وتركونا في هذا البلاء بل ما ضلوا عنا ولكنا لم نكن ندعو من قبل في الدنيا شيئا
أي لم نكن نعبد شيئا يقول الله تعالى ذكره كذلك يضل الله الكافرين يقول كما
أضل هؤلاء الذين ضل عنهم في جهنم ما كانوا يعبدون في الدنيا من دون الله من
الآلهة والأوثان آلهتهم وأوثانهم كذلك يضل الله أهل الكفر به عنه وعن رحمته
وعبادته فلا يرحمهم فينجيهم من النار ولا يغيثهم فيخفف عنهم ما هم فيه من البلاء •

القول في تأويل قوله ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين

يعني تعالى ذكره بقوله ذلكم بما كنتم تفرحون
في الأرض بغير الحق هذا الذي فعلنا بكم اليوم أيها القوم من تعذيبنا إياكم العذاب
الذي أنتم فيه بفرحكم الذي كنتم تفرحونه في الدنيا بغير ما أذن الله لكم به
من الباطل والمعاصي وبمرحكم فيها والمرح هو الأشر والبطر وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله بما كنتم
تفرحون في الأرض بغير الحق إلى فبئس مثوى المتكبرين قال الفرح والمرح
الفخر والخيلاء والعمل في الأرض بالخطيئة وكان ذلك في الشرك وهو مثل قوله
لقارون إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين وذلك في الشرك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون قال تبطرون وتأشرون
حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قوله تمرحون قال تبطرون
وقوله ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها يقول تعالى ذكره لهم ادخلوا أبواب جهنم
السبعة من كل باب منها جزء مقسوم منكم فبئس مثوى المتكبرين يقول فبئس منزل
المتكبرين في الدنيا على الله أن يوحدوه ويؤمنوا برسله اليوم جهنم •

القول في تأويل قوله فاصبر إن وعد الله حق فإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا يرجعون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر يا محمد على ما يجادلك به
هؤلاء المشركون في آيات الله التي أنزلناها عليك وعلى تكذيبهم إياك فإن الله
منجز لك فيهم ما وعدك من الظفر بهم والعلو عليهم وإحلال العقاب بهم كسنتنا
في موسى بن عمران ومن كذبه فإما نرينك بعض الذي نعدهم يقول جل ثناؤه
فإما نرينك يا محمد في حياتك بعض الذي نعد هؤلاء المشركين من العذاب والنقمة
أن يحل بهم أو نتوفينك قبل أن يحل ذلك بهم فإلينا يرجعون يقول فإلينا مصيرك ومصيرهم
فنحكم عند ذلك بينك وبينهم بالحق بتخليدناهم في النار وإكرامناك بجوارنا في جنات النعيم

القول في تأويل قوله ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله فإذا جاء أمر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولقد أرسلنا يا محمد رسلا من قبلك
إلى أممها منهم من قصصنا عليك يقول من أولئك الرسل الذين أرسلناهم إلى أممهم
من قصصنا عليك نبأهم ومنهم من لم نقصص عليك نبأهم وذكر عن أنس أنهم ثمانية آلاف
ذكر الرواية بذلك حدثنا علي بن شعيب السمسار قال حدثنا معن بن عيسى
قال حدثنا إبراهيم بن المهاجر بن مسمار عن محمد بن المنكدر عن يزيد بن أبان عن أنس
ابن مالك قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعد ثمانية آلاف من الأنبياء منهم أربعة آلاف
من بني إسرائيل • حدثنا أبو كريب قال حدثنا يونس عن عتبة بن عتيبة البصري العبدي
عن أبي سهل عن وهب بن عبد الله بن كعب بن سور الأزدي عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال بعث الله أربعة آلاف نبي • حدثني أحمد بن الحسين الترمذي قال حدثنا آدم بن أبي
إياس قال حدثنا إسرائيل عن جابر عن عبد الله بن يحيى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
في قوله منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك قال بعث الله عبدا حبشيا نبيا
فهو الذي لم نقصص عليك • وقوله وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله يقول
تعالى ذكره وما جعلنا لرسول ممن أرسلناه من قبلك الذين قصصناهم عليك والذين لم
نقصصهم عليك إلى أممها أن يأتي قومه بآية فاصلة بينه وبينهم إلا بإذن الله
له بذلك فيأتيهم بها يقول جل ثناؤه لنبيه فكذلك لم نجعل لك أن تأتي قومك
بما يسألونك من الآيات دون إذننا لك بذلك كما لم نجعل لمن قبلك من رسلنا إلا أن
نأذن له به • فإذا جاء أمر الله قضي بالحق يعني بالعدل وهو أن ينجي رسله والذين آمنوا
معهم وخسر هنالك المبطلون يقول وهلك هنالك الذين أبطلوا في قيلهم الكذب
وافترائهم على الله وادعائهم له شريكا القول في تأويل قوله

الله الذي جعل لكم الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون ويريكم آياته فأي آيات الله تنكرون

يقول تعالى ذكره
الله الذي لا تصلح الألوهة إلا له أيها المشركون به من قريش الذي جعل لكم الأنعام من الإبل
والبقر والغنم والخيل وغير ذلك من البهائم التي يقتنيها أهل الإسلام لمركب أو
لمطعم لتركبوا منها يعني الخيل والحمير ومنها تأكلون يعني الإبل والبقر والغنم وقال
لتركبوا منها ومعناه لتركبوا منها بعضا ومنها بعضا تأكلون فحذف بعضا استغناء بدلالة
الكلام على ما حذف • وقوله ولكم فيها منافع وذلك أن جعل لكم من جلودها بيوتا تستخفونها
يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين
وقوله ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم يقول ولتبلغوا بالحمولة على بعضها وذلك الإبل
حاجة في صدوركم لم تكونوا بالغيه لولا هي إلا بشق أنفسكم كما قال جل ثناؤه وتحمل
أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم يعني الإبل تحمل أثقالكم إلى بلد حدثنا الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولتبلغوا عليها حاجة
في صدوركم لحاجتكم ما كانت • وقوله وعليها يقول وعلى هذه الإبل وما جانسها من الأنعام
المركوبة وعلى الفلك يعني السفن تحملون يقول يحملكم على هذه في البر وعلى هذه في البحر
ويريكم آياته يقول ويريكم حججه فأي آيات الله تنكرون يقول فأي حجج الله التي يريكم
أيها الناس في السماء والأرض تنكرون صحتها فتكذبون من أجل فسادها بتوحيد
الله وتدعون من دونه إلها • القول في تأويل قوله

أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون

يقول تعالى ذكره أفلم يسر يا محمد هؤلاء المجادلون في آيات الله من مشركي قومك في البلاد فإنهم أهل سفر إلى الشام واليمن رحلتهم في الشتاء والصيف فينظروا فيما وطئوا من البلاد إلى وقائعنا بمن أوقعنا به من الأمم قبلهم ويروا ما أحللنا بهم من بأسنا بتكذيبهم رسلنا وجحودهم آياتنا كيف كان عقبى تكذيبهم كانوا أكثر منهم يقول كان أولئك الذين من قبل هؤلاء المكذبيك من قريش أكثر عددا من هؤلاء وأشد بطشا وأقوى قوة وأبقى في الأرض آثارا لأنهم كانوا ينحتون من الجبال بيوتا ويتخذون مصانع وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وآثارا في الأرض المشي بأرجلهم فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون يقول فلما جاءهم بأسنا وسطوتنا لم يغن عنهم ما كانوا يعملون من البيوت في الجبال ولم يدفع عنهم ذلك شيئا ولكنهم بادوا جميعا فهلكوا وقد قيل إن معنى فما أغنى عنهم فأي شيء أغنى عنهم وعلى هذا التأويل يجب أن تكون ما الأولى في موضع نصب والثانية في موضع رفع يقول فلهؤلاء المجادلين من قومك يا محمد في أولئك معتبر إن اعتبروا ومتعظ إن اتعظوا وإن بأسنا إذا حل بالقوم المجرمين لم يدفعه دافع ولم يمنعه مانع وهو بهم إن لم ينيبوا إلى تصديقك واقع. القول في تأويل قوله

فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون

يقول تعالى ذكره فلما جاءت هؤلاء الأمم الذين من قبل قريش المكذبة رسلها رسلهم الذين أرسلهم الله إليهم بالبينات يعني بالواضحات من حجج الله عز وجل فرحوا بما عندهم من العلم يقول فرحوا جهلا منهم بما عندهم من العلم وقالوا لن نبعث ولن يعذبنا الله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك:** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله فرحوا بما عندهم من العلم قال قولهم نحن أعلم منهم لن نعذب ولن نبعث. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي فرحوا بما عندهم من العلم بجهالتهم. وقوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون يقول وحاق بهم من عذاب الله ما كانوا يستعجلون رسلهم به استهزاء به وسخرية. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك:** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون قال ما جاءتهم به رسلهم من الحق. القول في تأويل قوله

فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين

يقول تعالى ذكره فلما رأت هذه الأمم المكذبة رسلها بأسنا يعني عقاب الله الذي وعدتهم به رسلهم قد حل بهم كما حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي فلما رأوا بأسنا قال النقمات التي نزلت بهم. وقوله قالوا آمنا بالله وحده يقول قالوا أقررنا بتوحيد الله وصدقنا أنه لا إله غيره وكفرنا بما كنا به مشركين يقول قالوا وجحدنا

الالهة

الآلهة التي كنا قبل وقتنا هذا نشركها في عبادتنا الله ونعبدها معه ونتخذها آلهة فبرئنا منها. القول في تأويل قوله

فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون

يقول تعالى ذكره فلم يك ينفعهم تصديقهم في الدنيا بتوحيد الله عند معاينة عقابه قد نزل بهم وعذابه قد حل لأنهم صدقوا حين لا ينفع التصديق مصدقا إذ كان قد مضى حكم الله في السابق من علمه أن من تاب بعد نزول العذاب من الله على تكذيبه لم تنفعه توبته. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك:** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا لما رأوا عذاب الله في الدنيا لم ينفعهم الإيمان عند ذلك. وقوله سنة الله التي قد خلت في عباده يقول ترك الله تبارك وتعالى إقالتهم وقبول التوبة منهم ومراجعتهم الإيمان بالله وتصديق رسلهم بعد معاينتهم بأسه قد نزل بهم سنته التي قد مضت في خلقه فلذلك لم يقلهم ولم يقبل توبتهم في تلك الحال كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سنة الله التي قد خلت في عباده يقول كذلك كانت سنة الله في الذين خلوا من قبل إذا عاينوا عذاب الله لم ينفعهم إيمانهم عند ذلك. وقوله وخسر هنالك الكافرون يقول وهلك عند مجيء بأس الله فغبنت صفقته ووضع في بيعه الآخرة بالدنيا والمغفرة بالعذاب والإيمان بالكفر الكافرون بربهم الجاحدون توحيد خالقهم المتخذون من دونه آلهة يعبدونهم من دون بارئهم

آخر تفسير سورة المؤمن بحمد الله
وعونه والحمد لله وحده وصلى الله
وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله
وأصحابه وسلم وشرف ومجد وعظم
ويتلوه تفسير سورة حم السجدة
إن شاء الله تعالى وبه الإعانة آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة حم السجدة

القول في تأويل قوله

حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون

قال أبو جعفر رحمه الله قد تقدم القول منا فيما مضى قبل في معنى حم والقول في هذا الموضع كالقول في ذلك. وقوله تنزيل من الرحمن الرحيم يقول تعالى ذكره هذا القرآن تنزيل من عند الرحمن الرحيم نزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كتاب فصلت آياته يقول كتاب بينت آياته. وقوله قرآنا عربيا يقول تعالى ذكره فصلت آياته هكذا. وقد اختلف أهل العربية في وجه نصب القرآن فقال بعض نحويي البصرة قوله كتاب فصلت آياته الكتاب خبر لمبتدأ أخبر أن التنزيل كتاب ثم قال فصلت آياته قرآنا عربيا شغل الفعل بالآيات حتى صارت بمنزلة الفاعل فنصب القرآن. وقال بشيرا ونذيرا على أنه صفة وإن شئت جعلت نصبه على المدح كأنه حين ذكره أقبل في مدحته فقال ذكرنا قرآنا عربيا بشيرا ونذيرا وذكرناه قرآنا عربيا وكان فيما

معنى من ذكره ذلك فعلوما أضمر • وقال بعض نحويي الكوفة نصب قرآنا على الفعل
أي فصلت آياته كذلك قال وقد يكون النصب فيه على القطع لأن الكلام تام عند
قوله آياته قال ولو كان رفعا على أنه من نعت الكتاب كان صوابا كما قال في موضع
آخر كتاب أنزلناه إليك مبارك وقال وكذلك قوله بشيرا ونذيرا فيه ما في
قرآنا عربيا • وقوله لقوم يعلمون يقول فصلت آيات هذا الكتاب قرآنا عربيا
لقوم يعلمون اللسان العربي بشيرا لهم يبشرهم إن هم آمنوا به وعملوا بما أنزل
فيه من حدود الله وفرائضه بالجنة ونذيرا يقول ومنذرا من كذب به
ولم يعمل بما فيه بأس الله في عاجل الدنيا وخلود الأبد في نار جهنم في
آجل الآخرة • وقوله فأعرض أكثرهم يقول تعالى ذكره فاستكبر عن الإصغاء
له وتدبر ما فيه من حجج الله وأعرض عنه أكثر هؤلاء القوم الذين أنزل هذا
القرآن بشيرا لهم ونذيرا وهم قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم • فهم
لا يسمعون يقول فهم لا يصغون له فيسمعوه إعراضا عنه واستكبارا
القول في تأويل قوله **وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون**
يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون المعرضون عن آيات
الله من مشركي قريش إذ دعاهم محمد نبي الله إلى الإقرار بتوحيد الله وتصديق
ما في هذا القرآن من أمر الله ونهيه وسائر ما أنزل فيه قلوبنا في أكنة يقول
في أغطية مما تدعونا يا محمد إليه من توحيد الله وتصديقك فيما جئتنا به لا نفقه
ما تقول وفي آذاننا وقر وهو الثقل لا نسمع ما تدعونا إليه استثقالا لما
تدعونا إليه وكراهة له وقد مضى البيان قبل عن معاني هذه الأحرف بشواهده
وذكرنا قال أهل التأويل فيه فكرهنا إعادة ذلك في هذا الموضع • وقد حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
قلوبنا في أكنة كالجعبة للنبل • حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط
عن السدي قوله وقالوا قلوبنا في أكنة قال عليها أغطية وفي آذاننا وقر
قال صمم • وقوله ومن بيننا وبينك حجاب يقولون ومن بيننا وبينك يا محمد
ساتر لا نجتمع من أجله نحن وأنت فيرى بعضنا بعضا وذلك الحجاب هو
اختلافهم في الدين لأن دينهم كان عبادة الأوثان ودين محمد صلى الله عليه
وسلم عبادة الله وحده لا شريك له فذلك هو الحجاب الذي زعموا أنه بينهم
وبين نبي الله وذلك هو خلاف بعضهم بعضا في الدين • وقوله فاعمل إننا
عاملون يقول قالوا له صلى الله عليه وسلم فاعمل يا محمد بدينك وما تقول
أنه الحق إننا عاملون بديننا وما نقول إنه الحق ودع دعاءنا إلى ما تدعونا إليه
من دينك فإنا لن ندع ديننا وأدخلت من في قوله ومن بيننا وبينك
حجاب والمعنى وبيننا وبينك حجاب توكيدا للكلام القول في تأويل قوله
قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه وويل للمشركين • الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون
يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المعرضين عن آيات الله من قومك أيها
القوم ما أنا إلا بشر من بني آدم مثلكم في الجنس والصورة والهيئة لست بملك يوحى إلي أن لا
معبود لكم تصلح عبادته إلا معبود واحد فاستقيموا إليه يقول فاستقيموا إليه بالطاعة
ووجهوا إليه وجوهكم بالرغبة والعبادة دون الآلهة والأوثان واستغفروه يقول
وسلوه العفو لكم عن ذنوبكم التي سلفت منكم بالتوبة من شرككم يتب عليكم ويغفر لكم

وقوله

وقوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون يقول تعالى ذكره وصديد أهل النار
وما يسيل منهم للمدعين لله شريكا العابدين الأوثان دونه الذين لا يؤتون الزكاة • اختلف
أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم معناه الذين لا يعطون الله الطاعة التي تطهرهم وتزكي أبدانهم ولا
يوحدونه وذلك قول يذكر عن ابن عباس **ذكر الرواية بذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال هم الذين لا يشهدون
أن لا إله إلا الله • حدثني سعيد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم بن أبان
عن عكرمة قوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة الذين لا يقولون لا إله إلا الله • وقال آخرون بل معنى
ذلك الذين لا يقرون بزكاة أموالهم التي فرضها الله فيها ولا يعطونها أهلها وقد ذكرنا أيضا قول
قائل هذا القول قبل وقد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة
قال لا يقرون بها ولا يؤمنون بها وكان يقال إن الزكاة قنطرة الإسلام فمن قطعها نجا ومن تخلف
عنها هلك وقد كان أهل الردة بعد نبي الله قالوا أما الصلاة فنصلي وأما الزكاة فوالله لا تغصب
أموالنا قال فقال أبو بكر والله لا أفرق بين شيء جمع الله بينه والله لو منعوني عقالا مما فرض
الله ورسوله لقاتلناهم عليه • حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي
وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال لو زكوا وهم مشركون لم ينفعهم والصواب من القول
في ذلك ما قاله الذين قالوا معناه لا يؤدون زكاة أموالهم وذلك أن ذلك هو الأشهر من
معنى الزكاة وأن في قوله وهم بالآخرة هم كافرون دليلا على أن ذلك كذلك لأن الكفار الذين
عنوا بهذه الآية كانوا لا يشهدون أن لا إله إلا الله فلو كان قوله لا يؤتون الزكاة مرادا به
الذين لا يشهدون أن لا إله إلا الله لم يكن لقوله وهم بالآخرة هم كافرون معنى لأنه معلوم أن
من لا يشهد أن لا إله إلا الله لا يؤمن بالآخرة وفي اتباع الله قوله وهم بالآخرة هم كافرون قوله الذين
لا يؤتون الزكاة ما ينبئ عن أن الزكاة في هذا الموضع معني بها زكاة الأموال • وقوله وهم بالآخرة هم
كافرون يقول وهم بقيام الساعة وبعث الله خلقه أحياء من قبورهم من بعد بلاهم وفنائهم منكرون
القول في تأويل قوله إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون • قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين
يقول تعالى ذكره إن الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما أمرهم الله به ورسوله
وانتهوا عما نهياه عنه وذلك هو الصالحات من الأعمال لهم أجر غير ممنون يقول لهم ثواب ذلك أجر
غير منقوص عما وعدهم أن يأجرهم عليه وقد اختلف في تأويل ذلك أهل التأويل وقد بيناه
فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع • وقد حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن
المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي لهم أجر غير ممنون قال بعضهم غير منقوص وقال
بعضهم غير ممنون عليهم • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله أجر غير ممنون يقول غير منقوص • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قوله لهم أجر غير ممنون قال محسوب • وقوله أئنكم لتكفرون بالذي
خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا وذلك يوم الأحد ويوم الاثنين وبذلك
جاءت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالته العلماء وقد ذكرنا كثيرا من ذلك
فيما مضى قبل ونذكر بعض ما لم نذكره قبل إن شاء الله **وذكر** بعض ما لم نذكره
فيما مضى من الأخبار بذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن
أبي سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس قال هناد قرأت سائر الحديث على أبي بكر
أن اليهود أتت النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن خلق السموات والأرض فقال
خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين • وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيهن من منافع
وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب فهذه أربعة ثم قال أئنكم
لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين

وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين لمن سال قال وخلق يوم الخميس السما وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملايكة الى ثلاث ساعات بقين منه وفي الثانية القى الافة على كل شي مما ينتفع به الناس وفي الثالثة ادم واسكنه الجنة وامر ابليس بالسجود له واخرجه منها في اخر ساعة ثم قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصبت لو اتممت قالوا ثم استراح فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فنزل ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون • حدثنا تميم بن المنتصر قال اخبرنا اسحق عن شريك عن غالب بن غلاب عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس قال ان الله خلق يوما واحدا فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثا ثم خلق رابعا فسماه الاربعا ثم خلق خامسا فسماه الخميس قال فخلق الارض في يومين الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثا فلذلك يقول الناس هو يوم ثقيل وخلق مواضع الانهار والاشجار يوم الاربعا وخلق الطير والوحوش والهوام والسباع يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعة ففرغ من خلق كل شي يوم الجمعة • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي خلق الارض في يومين في الاحد والاثنين وقد قيل غير ذلك وذلك ما حدثني القاسم بن بشر بن معروف والحسين بن علي قالا حدثنا حجاج قال قال ابن جريج اخبرني اسمعيل بن امية عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر يوم الجمعة اخر خلق في اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل • وقوله وتجعلون له اندادا وتجعلون لمن خلق ذلك كذلك اندادا وهم الاكفا من الرجال تطيعونهم في معاصي الله وقد بينا معنى الند بشواهده فيما مضى قبل وقوله ذلك رب العالمين يقول الذي فعل هذا الفعل وخلق الارض في يومين مالك جميع الجن والانس وساير اجناس الخلق وكل ما دونه مملوك له فكيف يجوز ان يكون له ند وهل يكون المملوك العاجز الذي لا يقدر على شي ندا لمالكه القادر عليه

القول في تاويل قوله وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين • ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين

يقول تعالى ذكره وجعل في الارض التي خلق في يومين جبالا رواسي وهي الثوابت في الارض على ظهرها وقوله وبارك فيها يقول وبارك في الارض فجعلها دايمة الخير لاهلها وقد ذكر عن السدي في ذلك ما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وبارك فيها قال انبت شجرها وقدر فيها اقواتها اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم وقدر فيها اقوات اهلها بمعنى ارزاقهم ومعايشهم •

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن وقدر فيها اقواتها قال ارزاقها • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله وقدر فيها اقواتها قال قدر فيها ارزاق العباد ذلك الاقوات • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وقدر فيها اقواتها يقول اقواتها لاهلها • وقال اخرون بل معناه وقدر فيها ما يصلحها ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن خليد بن دعلج عن قتادة قوله وقدر فيها اقواتها • قال صلاحها وقال اخرون بل معنى ذلك وقدر فيها جبالها وانهارها واشجارها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقدر فيها اقواتها خلق فيها جبالها وانهارها وبحارها وشجرها وساكنها من الدواب

كلها

كلها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقدر فيها اقواتها قال جبالها وانهارها واشجارها وبحارها وقال اخرون بل معنى ذلك وقدر فيها اقواتها من المطر •

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وقدر فيها اقواتها قال من المطر • وقال اخرون بل معنى ذلك وقدر في كل بلدة منها ما لم يجعله في الاخر منها لمعاش بعضهم من بعض بالتجارة من بلدة الى بلدة • ذكر من قال ذلك حدثني الحسين بن محمد الذارع قال حدثنا ابو محصن قال حدثنا حصين عن عكرمة في قوله وقدر فيها اقواتها قال اليماني باليمن والسابري بسابور • حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا ابو محصن عن حصين قال قال عكرمة وقدر فيها اقواتها اليمانية باليمن والسابرية بسابور واشباه هذا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت حصينا عن عكرمة في قوله وقدر فيها اقواتها قال في كل ارض قوت لا يصلح في غيرها اليماني باليمن والسابري بسابور • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عكرمة في قوله وقدر فيها اقواتها قال البلد يكون فيه القوت او الشي لا يكون لغيره الا ترى ان السابري انما يكون بسابور وان العصب انما يكون باليمن ونحو ذلك • حدثنا اسمعيل بن سيف قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن خصيف عن مجاهد في قوله وقدر فيها اقواتها قال السابري بسابور والطيالسة من الري • حدثني اسمعيل قال حدثنا ابو النضر صاحب البصري قال حدثنا ابو عوانة عن مطرف عن الضحاك في قوله وقدر فيها اقواتها قال السابري من سابور والطيالسة من الري والحبر من اليمن • والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى اخبر انه قدر في الارض اقوات اهلها وذلك ما يقوتهم من الغذا ويصلحهم من المعاش ولم يخصص جل ثناوه بقوله وقدر فيها اقواتها انه قدر قوتا دون قوت بل عم الخبر عن تقديره فيها جميع الاقوات ومما يقوت اهلها ما لا يصلحهم غيره من الغذا وذلك لا يكون الا بالمطر والتصرف في البلاد لما خص به بعضا دون بعض ومما اخرج من الجبال من الجواهر ومن البحر من الماكل والحلي ولا قول في ذلك اصح مما قال جل ثناوه قدر في الارض اقوات اهلها لما وصفنا من العلة • وقال جل ثناوه في اربعة ايام لما ذكرنا قبل من الخبر الذي روينا عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله فرغ من خلق الارض وجميع اسبابها ومنافعها من الاشجار والماء والمداين والعمران والخراب في اربعة ايام اولهن يوم الاحد واخرهن يوم الاربعا • حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال خلق الجبال فيها واقوات اهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثلاثا والاربعا • وقال بعض نحويي البصرة قال خلق الارض في يومين ثم قال في اربعة ايام لانه يعني ان هذا مع الاول اربعة ايام كما تقول تزوجت امس امراة واليوم ثنتين واحداهما التي تزوجتها امس • وقوله سواء للسائلين اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم تاويله سواء لمن سال عن مبلغ الاجل الذي خلق الله فيه الارض وجعل فيها الرواسي من فوقها والبركة وقدر فيها الاقوات لاهلها وجده كما اخبر الله اربعة ايام لا يزدن على ذلك ولا ينقصن عنه

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سواء للسائلين من سال عن ذلك وجده كما قال الله • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سواء للسائلين قال من سال فهو كما قال الله • حدثنا موسى بن هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في اربعة ايام سواء للسائلين يقول من ساله فهكذا الامر • وقال اخرون بل معنى ذلك وقدر فيها اقواتها سواء لمن سال ربه شيا مما به الحاجة اليه من الرزق فان الله قد قدر له من الاقوات في الارض على قدر مسالة كل سائل منهم لو ساله لما نفذ من علمه فيهم قبل ان يخلقهم

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سواء للسائلين قال قدر ذلك على قدر مسايلهم يعلم ذلك انه لا يكون من مسايلهم شي الا شي قد علمه قبل ان يكون • واختلفت القرا في قراة ذلك فقراته عامة قرا الامصار غير ابي جعفر والحسن البصري سواء بالنصب وقراه ابو جعفر القاري سواء بالرفع

وقرا الحسن سوا بالجر والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراء الامصار وذلك قراءته بالنصب
لاجماع الحجة من القراء عليه ولصحة معناه وذلك ان معنى الكلام وقدر فيها اقواتها سواء
لسائليها على ما بهم اليه الحاجة وعلى ما يصلحهم . وقد ذكر عن ابن مسعود انه كان يقرا ذلك
وقسم فيها اقواتها . وقد اختلف اهل العربية في وجه نصب سواء فقال بعض نحويي
البصرة من نصبه جعله مصدرا كانه قال استواء قال وقد قرئ بالجر وجعل اسما للمستويات
اي في اربعة ايام تامة . وقال بعض نحويي الكوفة من خفض سواء جعلها من نعت الايام
وان شئت من نعت الاربعة ومن نصبها جعلها متصلة بالاقوات قال وقد ترفع كانه
ابتدا فقال سواء للسائلين يقول لمن اراد علمه والصواب من القول في ذلك ان يكون نصبه
اذا نصب حالا من الاقوات اذ كانت سواء قد شبهت بالاسماء النكرة فقيل مررت بقوم
سواء فصارت تتبع النكرات واذا اتبعت النكرات انقطعت من المعارف فنصبت فقيل
مررت باخوتك سواء وقد يجوز ان تكون اذا لم تدخلها تثنية ولا جمع ان تشبه
بالمصادر واما اذا رفعت فانما ترفع ابتداء بضمير ذلك ونحوه واذا جرت فعلى
الاتباع للايام او للاربعة . وقوله ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها
وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين يعني تعالى ذكره ثم استوى
الى السماء ثم ارتفع الى السماء وقد بينا اقوال اهل العلم في ذلك فيما مضى قبل . وقوله
فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها يقول جل ثناؤه فقال الله للسماء والارض جيئا
بما خلقت فيكما اما انت يا سماء فاطلعي ما خلقت فيك من الشمس والقمر والنجوم . واما
انت يا ارض فاخرجي ما خلقت فيك من الاشجار والثمار والنبات وتشققي عن الانهار
قالتا اتينا طائعين جئنا بما احدثت فينا من خلقك مستجيبين لامرك لا نعصي امرك
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام
قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن مجاهد
عن ابن عباس فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين قال
قال الله للسموات اطلعي شمسي وقمري ونجومي وقال للارض شققي انهارك واخرجي
ثمارك فقالتا اعطينا طائعين . حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية
عن ابن جريج عن سليمان الاحول عن طاوس عن ابن عباس في قوله ايتيا قال
اعطيا وفي قوله قالتا اتينا قالتا اعطينا وقيل قالتا اتينا طائعين ولم
يقل طائعتين والسماء والارض مؤنثتين لان النون والالف اللتين هما كناية
اسميهما في قوله اتينا نظيرة كناية اسماء المخبرين من الرجال عن انفسهم
فاجري قوله طائعين على ما جرى به الخبر عن الرجال كذلك وقد كان بعض اهل
العربية يقول ذهب به الى السموات والارض ومن فيهن وقال اخرون منهم قيل
ذلك كذلك لانهما لما تكلمتا اشبهتا الذكور من بني ادم القول

فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها
وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم

يقول تعالى ذكره ففرغ من خلقهن سبع سموات في يومين وذلك يوم الخميس
ويوم الجمعة كما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
قال استوى الى السماء وهي دخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء
واحدة ففتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة وانما سمي يوم
الجمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض . وقوله واوحى في كل سماء امرها
من السموات السبع ما اراد من الخلق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح

نجيح عن مجاهد في قوله واوحى في كل سماء امرها قال ما امر به واراده . حدثنا موسى قال
حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي واوحى في كل سماء امرها قال خلق في كل سماء خلقها
من الملائكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلم . حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واوحى في كل سماء امرها خلق فيها شمسها
وقمرها ونجومها وصلاحها . وقوله وزينا السماء الدنيا بمصابيح يقول تعالى
ذكره وزينا السماء الدنيا اليكم ايها الناس بالكواكب وهي المصابيح كما حدثنا موسى
قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وزينا السماء الدنيا بمصابيح
قال ثم زين السماء بالكواكب فجعلها زينة وحفظا من الشياطين . واختلف اهل العربية
في وجه نصب قوله وحفظا فقال بعض نحويي البصرة نصب بمعنى وحفظناها حفظا
كانه قال ونحفظها حفظا لانه حين قال زيناها بمصابيح قد اخبر انه قد نظر في امرها
وتعهدها فهذا يدل على الحفظ كانه قال وحفظناها حفظا . وكان بعض نحويي الكوفة
يقول نصب ذلك على معنى وحفظا زيناها لان الواو لو سقطت لكان انا زينا السماء
الدنيا حفظا وهذا القول الثاني اقرب عندنا الى الصحة من الاول وقد بينا العلة
في نظير ذلك في غير موضع من هذا الكتاب فاغنى ذلك عن اعادته . وقوله ذلك
تقدير العزيز العليم يقول تعالى ذكره هذا الذي وصفت لكم من خلقي السموات
والارض وما فيهما وتزييني السماء الدنيا بزينة الكواكب على ما بينت تقدير العزيز
في نقمته من اعدائه العليم بسرائر عباده وعلانيتهم وتدبيرهم على ما فيه صلاحهم

القول في تاويل قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة
مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم
الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما
ارسلتم به كافرون

يقول تعالى ذكره فان اعرض هؤلاء المشركون
عن هذه الحجج التي بينتها لهم يا محمد ونبهتهم عليها فلم يؤمنوا بها ولم يقروا
فاعلمه ان ذلك هو الله الذي لا اله غيره فقل لهم انذرتكم ايها الناس صاعقة
تهلككم مثل صاعقة عاد وثمود وقد بينا فيما مضى ان معنى الصاعقة كل ما افسد
الشيء وغيره عن هيئته وقيل في هذا الموضع عني بها وقيعة من الله وعذاب
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة في قوله صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال يقول انذرتكم وقيعة مثل
وقيعة عاد وثمود قال عذاب مثل عذاب عاد وثمود . وقوله اذ جاءتهم الرسل
من بين ايديهم ومن خلفهم يقول فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
التي اهلكتهم اذ جاءت عادا وثمود الرسل من بين ايديهم فقوله اذ من صلة
صاعقة وعني بقوله من بين ايديهم الرسل التي اتت اباءهم هلكوا بالصاعقة
من قبل الله شيئه وعني بقوله ومن خلفهم من خلف الرسل الذين بعثوا الى
ابائهم رسلا اليهم وذلك ان الله بعث الى عاد هودا فكذبوه من بعد رسل قد
كانت تقدمته الى ابائهم ايضا فكذبوهم فاهلكوا وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فان اعرضوا الى قوله
ومن خلفهم قال الرسل التي كانت قبل هود والرسل الذين كانوا بعده بعث الله
قبله رسلا وبعث من بعده رسلا وقوله الا تعبدوا الا الله يقول تعالى ذكره
جاءتهم الرسل بان لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له قالوا لو شاء ربنا لانزل
ملائكة يقول جل ثناؤه فقالوا لرسلهم اذ دعوهم الى الاقرار بتوحيد الله لو شاء
ربنا ان نوحده ولا نعبد من دونه شيئا غيره لانزل الينا ملكا من السماء رسلا

بالدعوة التي أنتم إليه ولم يرسلكم وأنتم بشر مثلنا ولكنه رضي عبادتنا ما نعبد فلذلك
لم يرسل إلينا بالنهي عن ذلك ملائكة • وقوله فإنا بما أرسلتم به كافرون يقول
قالوا لرسلهم فإنا بالذي أرسلكم به ربكم إلينا جاحدون غير مصدقين به •
القول في تأويل قوله **فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون** يقول تعالى ذكره فأما عاد قوم هود
فاستكبروا على ربهم وتجبروا في الأرض تكبرا وعتوا بغير ما أذن الله لهم به
وقالوا من أشد منا قوة أولم يروا أن الله الذي خلقهم وأعطاهم ما أعطاهم
من عظم الخلق وشدة البطش هو أشد منهم قوة فيحذروا عقابه ويتقوا سطوته
لكفرهم به وتكذيبهم رسله وكانوا بآياتنا يجحدون يقول وكانوا بأدلتنا وحججنا
عليهم يجحدون • القول في تأويل قوله **فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا في أيام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون** يقول تعالى ذكره فأرسلنا على
عاد ريحا صرصرا واختلف أهل التأويل في معنى الصرصر فقال بعضهم
عني بذلك أنها ريح شديدة • ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله ريحا صرصرا قال شديدة • حدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ريحا صرصرا شديدة
السموم عليهم • وقال آخرون بل عني بها أنها باردة • ذكر من قال ذلك •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فأرسلنا عليهم
ريحا صرصرا قال الصرصر الباردة • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ريحا صرصرا قال باردة • حدثنا محمد
بن الحسين قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي ريحا صرصرا
قال باردة ذات الصوت • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ريحا صرصرا يقول
ريح فيها برد شديد • وأولى القولين في ذلك بالصواب قول مجاهد
وذلك أن قوله صرصرا إنما هو صوت الريح إذا هبت بشدة فسمع لها
صوت كقولك قائل صرر ثم جعل ذلك من أجل التضعيف الذي في الراء فقال
ثم أبدلت إحدى الراءات صادا لكثرة الراءات كما قيل في رددته ردده
وفي نههته نهنهته كما قال رؤبة • فاليوم قد نهنهني تنهنهي •
وأول حلم ليس بالمسفه • وكما قيل في كففه • كفكفه كما قال النابغة
أكفكف عبرة غلبت عداتي • إذا نهنهتها عادت ذباحا •
وقد قيل إن النهر الذي يسمى صرصرا إنما سمي بذلك لصوت الماء الجاري فيه وأنه
فعلل من صرر نظير الريح الصرصر • وقوله في أيام نحسات اختلف أهل التأويل
في تأويل النحسات فقال بعضهم عني بها المتتابعات • ذكر من قال ذلك •
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله في أيام نحسات قال أيام متتابعات أنزل الله فيهن العذاب •
وقال آخرون عني بذلك المشائيم • ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أيام نحسات قال أيام والله
كانت مشؤومات على القوم • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر

معمر عن قتادة قال النحسات المشؤومات النكدات • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد
بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في أيام نحسات قال أيام مشؤومات عليهم • وقال
آخرون معنى ذلك أيام ذات شر • ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله أيام نحسات قال النحس الشر أرسل عليهم ريح شر
ليس فيها من الخير شيء • وقال آخرون النحسات الشداد • ذكر من قال ذلك •
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في أيام نحسات شداد • وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني بها
أيام مشائيم ذات نحوس لأن ذلك هو المعروف من معنى النحس في كلام العرب
وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار غير نافع وأبي
عمرو في أيام نحسات بكسر الحاء وقرأه نافع وأبو عمرو نحسات بإسكان الحاء وكان أبو
عمرو فيما ذكر لنا عنه يحتج لتسكينه الحاء بقوله يوم نحس مستمر وأن الحاء فيه ساكنة
والصواب من القول في ذلك أن يقال إنهما قراءتان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة
منهما علماء من القراء مع اتفاق معنييهما وذلك أن تحريك الحاء وتسكينها في ذلك
لغتان معروفتان يقال هذا يوم نحس ويوم نحس بكسر الحاء وتسكينها في ذلك
لغتان معروفتان • قال الفراء أنشدني بعض العرب •
أبلغ جذاما ولخما أن إخوتهم • طيا وبهراء قوم نصرهم نحس •
ومن إسكانها قول الله يوم نحس ومنه قول الراجز •
يومين غيمين ويوما شمسا • نجمين بالسعد ونجما نحسا •
فمن كان في لغته يوم نحس قال في أيام نحسات ومن كان في لغته يوم نحس قال
من أيام نحسات • وقد قال بعضهم النحس بسكون الحاء هو الشؤم نفسه وإن إضافة
اليوم إلى النحس إنما هو إضافة إلى الشؤم وإن النحس بكسر الحاء نعت لليوم بأنه
مشؤوم ولذلك قيل في أيام نحسات لأنها أيام مشائيم • وقوله تعالى ذكره لنذيقهم
عذاب الخزي في الحياة الدنيا يقول [illegible] ولعذابنا إياهم في الآخرة أخزى
لهم وأشد إهانة وإذلالا وهم لا ينصرون يقول وهم يعني عادا لا ينصرهم من الله
يوم القيامة إذا عذبهم ناصر فينقذهم منه أو ينتصر لهم • القول في تأويل قوله
وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون • ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون يقول تعالى ذكره فبينا لهم سبيل الحق وطريق
الرشد كما حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله وأما ثمود فهديناهم أي بينا لهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وأما ثمود فهديناهم أي بينا لهم سبيل الخير والشر
حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي وأما ثمود فهديناهم
بينا لهم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأما ثمود
فهديناهم قال أعلمناهم الهدى والضلالة ونهيناهم أن يتبعوا الضلالة
وأمرناهم أن يتبعوا الهدى • وقد اختلفت القراء في قراءة قوله ثمود •
فقرأته عامة قراء الأمصار غير الأعمش وعبد الله بن أبي إسحاق برفع ثمود
وترك إجرائها على أنها اسم للأمة التي تعرف بذلك وأما الأعمش فإنه ذكر
عنه أنه كان يجري ذلك في القرآن كله إلا في قوله وآتينا ثمود الناقة مبصرة
فإنه كان لا يجريه في هذا الموضع خاصة من أجل أنه في خط المصحف في هذا الموضع
بغير ألف وكان يوجه ثمود إلى أنه اسم رجل بعينه معروف أو اسم جبل معروف
وأما ابن أبي إسحاق فإنه كان يقرؤه نصبا وأما ثمود بغير إجراء وذلك وإن كان

له في العربية وجه معروف فإن أفصح منه وأصح في الإعراب عند أهل العربية الرفع لطلب أمّا الأسماء، وأنّ الأفعال لا تليها وإنما تعمل العرب الأفعال التي تقدّم الأسماء فيها إذا حسن تقديمها قبلها والفعل في أمّا لا يحسن تقديمه قبل الاسم ألا ترى أنه لا يقال: وأمّا هدينا فثمود، كما يقال: وأمّا ثمود فهديناهم. والصواب من القراءة في ذلك عندنا الرفع وترك الإجراء، أمّا الرفع فلما وصفت، وأمّا ترك الإجراء فلأنه اسم للأمّة. وقوله: فاستحبوا العمى على الهدى يقول: فاختاروا العمى على البيان الذي بيّنت لهم والهدى الذي بصّرتهم من توحيد الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي فاستحبوا العمى على الهدى قال: اختاروا الضلالة على الهدى. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله: وأمّا ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال: أرسل الله إليهم الرسل بالهدى فاستحبوا العمى على الهدى. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاستحبوا العمى يقول: بيّنا لهم فاستحبوا العمى على الهدى. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله: فاستحبوا العمى على الهدى قال: استحبوا الضلالة على الهدى، وقرأ: وكذلك زيّنا لكل أمة عملهم إلى آخر الآية، قال: فزيّن لثمود عملها القبيح، وقرأ: أفمن زيّن له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء إلى آخر الآية. وقوله: فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون يقول: فأهلكتهم من العذاب المذل المهين لهم مهلكة أذلتهم وأخزتهم والهون هو الهوان، كما حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي عذاب الهون قال: الهوان. وقوله: بما كانوا يكسبون من الآثام بكفرهم بالله قبل ذلك وخلافهم إياه وتكذيبهم رسله. وقوله: ونجينا الذين آمنوا يقول: ونجينا الذين آمنوا من العذاب الذي أخذهم بكفرهم بالله الذين وحّدوا الله وصدّقوا رسله وكانوا يتقون يقول: وكانوا يخافون الله أن يحلّ بهم من العقوبة على كفرهم لو كفروا ما حلّ بالذين هلكوا منهم فآمنوا اتقاء الله وخوف وعيده وصدّقوا رسله وخلعوا الآلهة والأنداد.

القول في تأويل قوله: ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون.

يقول تعالى ذكره: ويوم يجمع هؤلاء المشركون أعداء الله إلى النار إلى نار جهنم فهم يحبس أولهم على آخرهم كما حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي فهم يوزعون قال: عليهم وزعة تردّ أولاهم على أخراهم. وقوله: حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم يقول: حتى إذا ما جاءوا النار شهد عليهم سمعهم بما كانوا يصغون به في الدنيا إليه ويستمعون له وأبصارهم بما كانوا يبصرون به وينظرون إليه في الدنيا وجلودهم بما كانوا يعملون. وقد قيل: عنى بالجلود في هذا الموضع الفروج.

ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن الحكم الثقفي رجل من آل أبي عقيل رفع الحديث: وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا إنما عنى فروجهم ولكن كنى عنها. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني حرملة أنه سمع عبيد الله بن أبي جعفر يقول: حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم قال: جلودهم الفروج. وهذا القول الذي ذكرناه عمن ذكرنا عنه في معنى الجلود وإن كان معنى يحتمله التأويل فليس بالأغلب على معنى الجلود ولا بالأشهر وغير جائز نقل معنى ذلك المعروف على الشيء الأقرب إلى غيره إلا بحجة يجب التسليم لها.

القول في تأويل قوله: وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون. وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون.

يقول تعالى ذكره: قال هؤلاء الذين يحشرون إلى النار من أعداء الله سبحانه لجلودهم إذ شهدت عليهم بما كانوا في الدنيا يعملون: لم شهدتم علينا بما كنا نعمل في الدنيا فأجابتهم جلودهم: أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء فنطقنا، وذكر أن هذه الجوارح تشهد على أهلها عند استشهاد الله إياها عليهم إذا هم أنكروا الأفعال التي كانوا فعلوها في الدنيا بما يسخط الله، وبذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ذكر الأخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: حدثنا أحمد بن حازم الغفاري قال أخبرنا علي بن قادم الفزاري قال أخبرنا شريك عن عبيد المكتب عن الشعبي عن أنس قال: ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم حتى بدت نواجذه ثم قال: ألا تسألوني مم ضحكت؟ قالوا: مم ضحكت يا رسول الله؟ قال: عجبت من مجادلة العبد ربه يوم القيامة، قال: يقول: يا ربّ أليس وعدتني أن لا تظلمني؟ قال: فإن لك ذلك، قال: فإني لا أقبل عليّ شاهدا إلا من نفسي، قال: أوليس كفى بي شهيدا وبالملائكة الكرام الكاتبين، قال: فيختم على فيه وتتكلم أركانه بما كان يعمل، قال: فيقول لهن: بعدا لكن وسحقا عنكن كنت أجادل. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عبيد المكتب عن فضيل بن عمرو عن الشعبي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه. حدثني عباس بن أبي طالب قال حدثنا يحيى بن أبي بكير عن شبل قال سمعت أبا قزعة يحدث عمرو بن دينار عن حكيم بن معاوية عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال وأشار بيده إلى الشام فقال: ها هنا إلى ها هنا تحشرون ركبانا ومشاة على وجوههم يوم القيامة على أفواهكم الفدام، توفون سبعين أمة أنتم آخرها وأكرمها على الله، وإن أول ما يعرب من أحدكم فخذه. حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال أخبرنا الجريري عن حكيم بن معاوية عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: تجيئون يوم القيامة على أفواهكم الفدام وإن أول ما يتكلم من الآدمي فخذه وكفه. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مالي أمسك بحجزكم من النار، ألا إن ربي داعيّ وإنه سائلي هل بلغت عباده، وإني قائل: ربّ قد بلغتهم فيبلغ شاهدكم غائبكم ثم إنكم مدعوون مفدّمة أفواهكم بالفدام ثم إن أول ما يبين عن أحدكم لفخذه وكفه. حدثني محمد بن خلف قال حدثنا الهيثم بن خارجة عن إسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن عقبة سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن أول عظم تكلم من الإنسان يوم يختم على الأفواه فخذه من الرجل الشمال. وقوله: وهو خلقكم أول مرة يقول تعالى ذكره: والله خلقكم الخلق الأول ولم تكونوا شيئا وإليه ترجعون يقول: وإليه مصيركم من بعد مماتكم. وما كنتم تستترون في الدنيا أن يشهد عليكم يوم القيامة سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم. واختلف أهل التأويل في معنى قوله: وما كنتم تستترون

ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وما كنتم تستترون أي تستخفون منها. وقال آخرون معناه: وما كنتم تتقون.

ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله: وما كنتم تستترون قال: تتقون. وقال آخرون بل معنى ذلك: وما كنتم تظنون.

ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كنتم تستترون يقول: وما كنتم تظنون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم حتى بلغ تعملون والله إن عليك يا ابن آدم لشهودا غير متهمة من بدنك فراقبهم واتق الله في سرك وعلانيتك فإنه لا يخفى عليه خافية الظلمة عنده ضوء والسر عنده علانية فمن استطاع أن يموت وهو بالله حسن الظن فليفعل ولا قوة إلا بالله.

الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك وما كنتم تستخفون فتتركوا ركوب محارم الله في
الدنيا حذاراً أن يشهد عليكم سمعكم وأبصاركم اليوم. وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك
بالصواب لأن المعروف من معاني الاستتار الاستخفاء. **فإن قال** قائل: وكيف
يستخفي الإنسان من نفسه مما يأتي؟ قيل: قد بينا أن معنى ذلك إنما هو الأماني
ومن ذكر إنما بينا ما أضافوا عن نفسه. وقوله: ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما
تعملون، يقول جل ثناؤه: ولكن حسبتم حين ركبتم في الدنيا ما ركبتم من معاصي الله
أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون من أعمالكم الخبيثة، فلذلك لم تستتروا أن تشهد
عليكم سمعكم وأبصاركم وجلودكم فتتركوا ركوب ما حرم الله عليكم. وذكر أن هذه الآية
نزلت من أجل نفر تدارؤوا بينهم في علم الله بما يقولونه ويتكلمون سراً. **ذكر**
الخبر بذلك: حدثني محمد بن يحيى القطعي قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا قيس
عن منصور عن مجاهد عن أبي معمر الأزدي عن عبد الله بن مسعود قال: كنت مستتراً
بأستار الكعبة فدخل ثلاثة نفر، ثقفيان وقرشي، أو قرشيان وثقفي، كثير شحوم
بطونهما قليل فقه قلوبهما، فتكلموا بكلام لم أفهمه، فقال أحدهم: أترون أن الله يسمع
ما نقول؟ فقال الآخران: إذا رفعنا أصواتنا سمع، وإن لم نرفع لم يسمع. فأتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له، فنزلت هذه الآية: وما كنتم تستترون أن
يشهد عليكم سمعكم الآية. حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال: حدثنا
سفيان قال: حدثني الأعمش عن عمارة بن عمير عن وهب بن ربيعة عن عبد الله بن
مسعود قال: إني لمستتر بأستار الكعبة إذ دخل ثلاثة نفر ثقفي وختناه قرشيان
قليل فقه قلوبهما كثير شحوم بطونهما، فتحدثوا بينهم بحديث، ثم قال أحدهم: أترى
الله يسمع ما قلنا؟ فقال الآخر: إنه إذا سمع منه شيئاً فهو يسمعه كله، قال: فأتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له، فنزلت هذه الآية: وما كنتم تستترون أن
يشهد عليكم سمعكم حتى بلغ: وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين. حدثنا ابن بشار
قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا سفيان قال: حدثني منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله
بنحوه.

القول في تأويل قوله: وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين. فإن يصبروا فالنار مثوى لهم وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين.

يقول تعالى ذكره: وهذا الذي كان منكم في الدنيا
من ظنكم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون من قبائح أعمالكم ومساويها هو ظنكم الذي ظننتم
بربكم في الدنيا أرداكم، يعني أهلككم، يقال منه: أردى فلاناً كذا وكذا إذا أهلكه، وردي
هو إذا هلك فهو يردى ردى، ومنه قول الأعشى: أفي الطوف خفت علي الردى وكم من ردٍ أهله لم يرم
يعني وكم من هالك أهله لم يرم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك**:
حدثنا محمد قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا أسباط عن السدي قوله: أرداكم، قال: أهلككم.
حدثنا ابن عبد الأعلى قال: حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال: تلا الحسن: وذلكم ظنكم الذي
ظننتم بربكم أرداكم، فقال: إنما عمل الناس على قدر ظنونهم بربهم، فأما المؤمن فأحسن
بالله الظن فأحسن العمل، وأما الكافر والمنافق فأساءا الظن فأساءا العمل. قال ربكم:
وما كنتم تستترون حتى بلغ الخاسرين. قال معمر: وحدثني رجل أنه يؤمر برجل إلى النار
فيلتفت فيقول: يا رب ما كان هذا ظني بك، قال: وما كان ظنك بي؟ قال: كان ظني أن تغفر لي ولا
تعذبني، قال: فإني عند ظنك بي. حدثنا بشر قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد عن
قتادة قال: الظن ظنان: فظن منج، وظن مرد، قال: الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم، قال:
إني ظننت أني ملاق حسابيه، وهذا الظن المنجي ظناً يقيناً. وقال ههنا: وذلكم ظنكم
الذي ظننتم بربكم أرداكم، هذا ظن مرد. وقوله: وقال الكافرون: إن نظن إلا ظناً وما
نحن بمستيقنين. وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ويروي ذلك

عن

عن ربه عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني. وموضع قوله ذلكم رفع بقوله ظنكم، وإذا
كان ذلك كذلك كان قوله أرداكم في موضع نصب بمعنى مردياً لكم. وقد يحتمل أن يكون
في موضع رفع بالاستئناف بمعنى مردٍ لكم كما قال: تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة في قراءة
من قرأه بالرفع. فمعنى الكلام: هذا الظن الذي ظننتم بربكم من أنه لا يعلم كثيراً مما تعملون
هو الذي أهلككم، لأنكم من أجل هذا الظن اجترأتم على محارم الله فتقدمتم عليها
وركبتم ما نهاكم الله عنه فأهلككم ذلك وأرداكم. فأصبحتم من الخاسرين، يقول: فأصبحتم
اليوم من الهالكين، قد غبنتم ببيعكم منازلكم من الجنة بمنازل أهل الجنة من النار.

القول في تأويل قوله: فإن يصبروا فالنار مثوى لهم وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين.

يقول تعالى ذكره: فإن يصبر هؤلاء الذين يحشرون إلى النار فالنار
مسكن لهم ومنزل، وإن يستعتبوا يقول: وإن يسألوا العتبى وهي الرجعة لهم إلى الذي
يحبون بتخفيف العذاب عنهم فما هم من المعتبين، يقول: فليسوا بالقوم الذين يرجع بهم إلى الجنة
فيخفف عنهم ما هم فيه من العذاب، وذلك كقوله جل ثناؤه مخبراً عنهم: قالوا ربنا غلبت علينا
شقوتنا، إلى قوله: ولا تكلمون، وكقولهم لخزنة جهنم: ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب،
إلى قوله: وما دعاء الكافرين إلا في ضلال.

القول في تأويل قوله:

وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين.

يعني تعالى ذكره بقوله: وقيضنا لهم قرناء، وبعثنا لهم نظراء من الشياطين فجعلناهم
لهم قرناء قرناهم بهم يزينون لهم قبائح أعمالهم فزينوا لهم ذلك، وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد قال: حدثنا أحمد
قال: حدثنا أسباط عن السدي: وقيضنا لهم قرناء، قال: الشياطين. حدثني محمد بن عمرو
قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا عيسى؛ وحدثني الحارث قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا
ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله: وقيضنا لهم قرناء، قال: شياطين. وقوله:
فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم، يقول: فزين لهؤلاء الكفار قرناؤهم من الشياطين ما بين
أيديهم من أمر الدنيا فحسنوا ذلك لهم وحببوه إليهم حتى آثروه على أمر الآخرة. وما
خلفهم، يقول: وحسنوا لهم أيضاً ما بعد مماتهم بأن دعوهم إلى التكذيب بالمعاد، وأن من هلك
منهم لن يبعث، وأن لا ثواب ولا عقاب حتى صدقوهم على ذلك وسهل عليهم فعل كل
ما يشتهونه وركوب كل ما يلتذونه من الفواحش باستحسانهم ذلك لأنفسهم. وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك**: حدثنا محمد قال:
حدثنا أحمد قال: حدثنا أسباط عن السدي: فزينوا لهم ما بين أيديهم من أمر الدنيا وما
خلفهم من أمر الآخرة. وقوله: وحق عليهم القول، يقول تعالى ذكره: ووجب لهم العذاب
بركوبهم ما ركبوا مما زين لهم قرناؤهم وهم من الشياطين. كما حدثنا محمد قال: حدثنا أحمد
قال: حدثنا أسباط عن السدي: وحق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن
والإنس، يقول تعالى ذكره: وحق على هؤلاء الذين قيضنا لهم قرناء من الشياطين فزينوا
لهم ما بين أيديهم وما خلفهم العذاب في أمم قد مضت قبلهم من ضربائهم حق عليهم
من عذابنا مثل الذي حق على هؤلاء، بعضهم من الجن وبعضهم من الإنس، إنهم كانوا
خاسرين، يقول: إن تلك الأمم الذين حق عليهم عذابنا من الجن والإنس كانوا
مغبونين ببيعهم رضا الله ورحمته بسخطه وعذابه.

القول في تأويل قوله:

وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون. فلنذيقن الذين كفروا عذاباً شديداً ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون.

يقول تعالى ذكره: وقال الذين كفروا بالله ورسوله
من مشركي قريش: لا تسمعوا لهذا القرآن، يقول: قالوا للذين يطيعونهم من أوليائهم من

المشركين لا تسمعوا للقارئ هذا القرآن إذا قرأه ولا تنصتوا له ولا تتبعوا ما فيه فتعملوا به
كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون قال هذا
قول المشركين قالوا لا تتبعوا هذا القرآن والهوا عنه. وقوله والغوا فيه يقول
الغطوا بالباطل من القول إذا سمعتم قارئه يقرؤه كيما لا تسمعوه ولا تفهموا ما فيه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة
عن مجاهد في قول الله لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه قال المكاء والتصفير
والتخليط من القول على رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ قريش تفعله.
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
والغوا فيه قال بالمكاء والتصفير والتخليط في المنطق على رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا قرأ القرآن قريش تفعله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن
والغوا فيه أي اجحدوا به وأنكروه وعادوه قال هذا قول مشركي قريش
والعرب. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال
بعضهم في قوله والغوا فيه قال قولوا وضجوا كيما لا تسمعوه. وقوله
لعلكم تغلبون يقول لعلكم بفعلكم ذلك تصدون من أراد استماعه عن
استماعه فلا يسمعه وإذا لم يسمعه ولم يفهمه لم يتبعه فتغلبون بذلك من
فعلكم محمدا. قال الله عز وجل فلنذيقن الذين كفروا بالله من مشركي قريش
الذين قالوا هذا القول عذابا شديدا في الآخرة ولنجزينهم أسوأ
الذي كانوا يعملون يقول ولنثيبنهم على فعلهم ذلك وغيره من أفعالهم بأقبح
جزاء أعمالهم التي عملوها في الدنيا. القول في تأويل قوله

ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون

يقول تعالى ذكره هذا الجزاء الذي يجزى به هؤلاء الذين كفروا من مشركي قريش
جزاء أعداء الله ثم ابتدأ جل ثناؤه الخبر عن صفة ذلك الجزاء وما هو فقال
هو النار فالنار بيان عن الجزاء وترجمة عنه وهي مرفوعة بالرد عليه ثم قال
لهم فيها دار الخلد يعني لهؤلاء المشركين بالله في النار دار الخلد يعني دار المكث
واللبث إلى غير نهاية ولا أمد. والدار التي أخبر جل ثناؤه أنها لهم في النار
هي النار وحسن ذلك لاختلاف اللفظين كما يقال لك من بلدتك دار صالحة ومن
الكوفة دار كريمة والدار هي الكوفة والبلدة فحسن ذلك لاختلاف الألفاظ
وقد ذكرنا أن ذلك في قراءة ابن مسعود. ذلك جزاء أعداء الله النار دار الخلد ففي ذلك
تصحيح ما قلنا من أن ذلك وبين في ذلك أنه ترجمة بالدار عن النار. وقوله جزاء بما كانوا
بآياتنا يجحدون يقول فعلنا هذا الذي فعلنا بهؤلاء من مجازاتنا إياهم النار
على فعلهم جزاء منا بجحودهم في الدنيا بآياتنا التي احتججنا بها عليهم.

القول في تأويل قوله وقال الذين كفروا ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين

يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا بالله ورسوله يوم القيامة بعد ما أدخلوا
جهنم يا ربنا أرنا اللذين أضلانا من خلقك من جنهم وإنسهم وقيل إن الذي
هو من الجن إبليس والذي من الإنس ابن آدم الذي قتل أخاه. **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل

عن

عن حبة العرني عن علي رضي الله عنه في قوله أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس قال
إبليس الأبالسة وابن آدم الذي قتل أخاه. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن سلمة عن مالك بن حصين عن أبيه عن علي رضي الله عنه في
قوله ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس قال إبليس وابن آدم الذي قتل
أخاه. حدثنا ابن المثنى قال حدثني وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن سلمة
بن كهيل عن أبي مالك وابن مالك عن أبيه عن علي رضي الله عنه ربنا أرنا اللذين
أضلانا من الجن والإنس قال ابن آدم الذي قتل أخاه وإبليس الأبالسة.
حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي عن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه في قوله ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس الآية فإنهما
ابن آدم القاتل وإبليس الأبالسة فأما ابن آدم فيدعو به كل صاحب كبيرة دخل
النار من أجل الدعوة وأما إبليس فيدعو به كل صاحب شرك يدعوهما في النار.
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أرنا اللذين
أضلانا من الجن والإنس هو الشيطان وابن آدم الذي قتل أخاه. وقوله
نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين يقول نجعل هذين اللذين أضلانا
تحت أقدامنا لأن أبواب جهنم بعضها أسفل من بعض وكل ما سفل منها
فهو أشد على أهله وعذاب أهله أغلظ ولذلك سأل هؤلاء الكفار ربهم أن يريهم
اللذين أضلاهم ليجعلوهما أسفل منهم ليكونا في أشد العذاب في الدرك الأسفل من النار.
القول في تأويل قوله **إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون**
يقول تعالى ذكره إن الذين قالوا ربنا الله وحده لا شريك
له وبرئوا من الآلهة والأنداد ثم استقاموا على توحيد الله ولم يخلطوا توحيد الله
بشرك غيره به وانتهوا إلى طاعته فيما أمر ونهى وبنحو الذي قلنا في ذلك جاء الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أهل التأويل على اختلاف منهم في معنى
قوله ثم استقاموا. **ذكر الخبر بذلك عن رسول الله** صلى الله عليه وسلم
حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا سالم بن قتيبة أبو قتيبة قال حدثنا سهيل بن أبي حزم
القطعي عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرأ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال قد قالها الناس ثم كفر أكثرهم
فمن مات عليها فهو ممن استقام. وقال بعضهم معناه ولم يشركوا به شيئا
ولكن تموا على التوحيد. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن سعيد بن عمران قال
قرأت عند أبي بكر الصديق رضي الله عنه هذه الآية إن الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا قال هم الذين لم يشركوا بالله شيئا. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي
عن سفيان بإسناده عن أبي بكر رحمة الله عليه نحوه. قال حدثنا جرير بن عبد
الحميد وعبد الله بن إدريس عن الشيباني عن أبي بكر بن أبي موسى عن الأسود
بن هلال عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال لأصحابه الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا قال فقالوا ربنا الله ثم عملوا بها قال لقد حملتموها على غير المحمل الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا الذين لم يعدلوها بشرك ولا غيره. حدثنا أبو كريب
وأبو السائب قالا حدثنا ابن إدريس قال أخبرنا الشيباني عن أبي بكر بن أبي موسى
عن الأسود بن هلال المحاربي قال قال أبو بكر ما تقولون في هذه الآية إن الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يلتفتوا إلى إله غيره. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن عنبسة عن ليث عن مجاهد إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال أي

قالوا أي على لا إله إلا الله. قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال أسلموا ثم لم يشركوا به حتى لحقوا به. قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال هم الذين قالوا ربنا الله ثم لم يشركوا به حتى لقوه. قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن جامع بن شداد عن الأسود بن هلال بمثل ذلك. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال تموا على ذلك. حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة قوله إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا على شهادة أن لا إله إلا الله. وقال آخرون معنى ذلك ثم استقاموا على طاعته. ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد بن منيع قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا يونس بن يزيد عن الزهري قال تلا عمر رضي الله عنه على المنبر إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا لله بطاعته ولم يروغوا روغان الثعلب. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا على طاعة الله وكان الحسن إذا تلاها قال اللهم أنت ربنا فارزقنا الاستقامة. حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يقول على أداء فرائضه. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال على عبادة الله وعلى طاعته. وقوله تتنزل عليهم الملائكة يقول تتهبط عليهم الملائكة عند نزول الموت بهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا قال عند الموت. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي تتنزل عليهم الملائكة بأن لا تخافوا ولا تحزنوا. بأن في موضع نصب إذ كان ذلك معناه. وقد ذكر عن عبد الله أنه كان يقرأ ذلك تتنزل عليهم الملائكة لا تخافوا ولا تحزنوا بمعنى تتنزل عليهم قائلة لا تخافوا ولا تحزنوا. وعنى بقوله لا تخافوا ما تقدمون عليه من بعد مماتكم ولا تحزنوا على ما تخلفونه وراءكم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي ألا تخافوا ولا تحزنوا قال لا تخافوا ما أمامكم ولا تحزنوا على ما بعدكم. حدثني يونس قال أخبرنا يحيى بن حسان عن مسلم بن خالد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا قال لا تخافوا ما تقدمون عليه من أمر الآخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من دنياكم من أهل وولد فإنا نخلفكم في ذلك كله. وقيل إن ذلك في الآخرة. ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة فذلك في الآخرة. وقوله وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون يقول وسروا بأن لكم في الآخرة الجنة التي كنتم توعدونها في الدنيا على إيمانكم بالله واستقامتكم على طاعته كما حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا.

القول في تأويل قوله نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم

يقول

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل ملائكته التي تتنزل على هؤلاء المؤمنين الذين استقاموا على طاعته عند موتهم نحن أولياؤكم أيها القوم في الحياة الدنيا كنا نتولاكم فيها وذكر أنهم الحفظة الذين كانوا يكتبون أعمالهم. ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا نحن الحفظة الذين كنا معكم في الدنيا ونحن أولياؤكم في الآخرة. وقوله وفي الآخرة يقول وفي الآخرة أيضا نحن أولياؤكم كما كنا لكم في الدنيا أولياء. ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم من اللذات والشهوات. وقوله ولكم فيها ما تدعون يقول ولكم في الآخرة ما تدعون. وقوله نزلا من غفور رحيم يقول أعطاكم ذلك ربكم نزلا لكم من رب غفور لذنوبكم رحيم بكم أن يعاقبكم بعد توبتكم. ونصب نزلا على المصدر من معنى قوله ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون لأن في ذلك تأويل أنزلكم ربكم بما تشتهون من النعيم نزلا.

القول في تأويل قوله ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم

يقول تعالى ذكره ومن أحسن أيها الناس قولا ممن قال ربنا الله ثم استقام على الإيمان به والانتهاء إلى أمره ونهيه ودعا عباد الله إلى ما قال وعمل به من ذلك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال تلا الحسن ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين قال هذا حبيب الله هذا ولي الله هذا صفوة الله هذا خيرة الله هذا أحب الخلق إلى الله أجاب الله في دعوته ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته وعمل صالحا في إجابته وقال إنني من المسلمين هذا خليفة الله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله الآية قال هذا عبد صدق قوله عمله ومولجه مخرجه وسره علانيته وشاهده مغيبه وإن المنافق عبد خالف قوله عمله ومولجه مخرجه وسره علانيته وشاهده مغيبه. وقد اختلف أهل العلم في الذي أريد بهذه الآية والمعني من الناس فقال بعضهم عني بها نبي الله صلى الله عليه وسلم. ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله قال محمد صلى الله عليه وسلم حين دعا إلى الإسلام. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال آخرون عني به المؤذن. ذكر من قال ذلك حدثني داود بن سليمان بن يزيد المكتب البصري قال حدثنا عمرو بن جرير البجلي عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم في قول الله ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله قال المؤذن وعمل صالحا قال الصلاة ما بين الأذان إلى الإقامة. وقوله وقال إنني من المسلمين يقول وقال إنني ممن خضع لله بالطاعة وذل له بالعبودية وخشع له بالإيمان بوحدانيته. وقوله ولا تستوي الحسنة ولا السيئة يقول تعالى ذكره ولا تستوي حسنة الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فأحسنوا في قولهم وإجابتهم ربهم إلى ما دعاهم إليه من طاعته ودعوا عباد الله إلى مثل الذي أجابوا ربهم إليه وسيئة الذين قالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون فكذلك لا تستوي عند الله أحوالهم وأعمالهم ولكنها تختلف كما وصف جل ثناؤه أنه خالف بينهما. وقال جل ثناؤه ولا تستوي الحسنة ولا السيئة فكرر لا والمعنى لا تستوي الحسنة والسيئة لأن كل ما كان غير مساو شيئا فالشيء الذي هو له غير مساو غير مساويه كما أن كل ما كان مساويا لشيء فالآخر الذي هو له مساو مساويه فيقال فلان مساو فلانا وفلان له مساو فكذلك فلان ليس مساويا لفلان ولا فلان مساويا له فلذلك كررت لا مع السيئة ولو لم تكن مكررة.

ثم كان الكلام صحيحا وقد كان بعض نحويي البصرة يقول يجوز ان يقال الثانية زائدة يريد لا تستوي عند الله وزيد فيه لا توكيدا كما قال لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون اي لان يعلم وكما قال لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة. وقد كان بعضهم ينكر قوله هذا في لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون ومعنى لا اقسم فيقول لا الثانية في قوله لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون رد لانه لم يصرح به ان اليهود لا يقدرون لا العلم كما يقال لا اظن زيدا لا يقوم بمعنى اظن زيدا لا يقوم قال وربما استوثقوا فجاءوا به اولا وآخرا وربما اكتفوا بالاول من الثاني وحكي سماعا من العرب ما كان اعرفهما اي كان له اعرفهما قال واما لا في قوله لا اقسم فانما هو جواب والقسم بعدها مستانف ولا يكون حرف الجحد مبتدا صلة. وانما عني بقوله ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ولا يستوي الايمان بالله والعمل بطاعته والشرك به والعمل بمعصيته. وقوله ادفع بالتي هي احسن يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ادفع يا محمد بحلمك جهل من جهل عليك وبعفوك عمن اساء اليك اساءة المسيء وبصبرك عليهم مكروه ما تجد منهم ويلقاك من قبلهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ادفع بالتي هي احسن قال امر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب والحلم والعفو عند الاساءة فاذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان وخضع لهم عدوهم كانه ولي حميم. وقال آخرون معنى ذلك ادفع بالسلام على من اساء اليك اساءته. ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان عن طلحة بن عمرو عن عطا ادفع بالتي هي احسن قال بالسلام. حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد ادفع بالتي هي احسن قال السلام عليك اذا لقيته. وقوله فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم يقول تعالى ذكره افعل هذا الذي امرتك به يا محمد من دفع سيئة المسيء باحسانك الذي امرتك به اليه فيصير المسيء اليك الذي بينك وبينه عداوة كانه من ملاطفته اياك وبره لك ولي لك من بني اعمامك قريب النسب بك والحميم هو القريب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كانه ولي حميم اي كانه ولي قريب.

القول في تاويل قوله وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم. يقول تعالى ذكره وما يعطى دفع السيئة بالحسنة الا الذين صبروا لله على المكاره والامور الشاقة وقال وما يلقاها ولم يقل وما يلقاه لان معنى الكلام وما يلقى هذه الفعلة من دفع السيئة بالتي هي احسن. وقوله وما يلقاها الا ذو حظ عظيم يقول وما يلقى هذه الا ذو نصيب وجد له سابق في المبرات عظيم كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ذو جد. وقيل ان ذلك الحظ الذي اخبر الله جل ثناؤه في هذه الآية انه لهؤلاء القوم هو الجنة. ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما يلقاها الا الذين صبروا الآية والحظ العظيم الجنة. ذكر لنا ان ابا بكر رضي الله عنه شتمه رجل ونبي الله صلى الله عليه وسلم شاهد فعفا عنه ساعة ثم ان ابا بكر جاش به الغضب فرد عليه فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعه ابو بكر فقال يا نبي الله شتمني الرجل فعفوت وصفحت وانت قاعد فلما اخذت انتصر قمت يا نبي الله فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم انه كان يرد عنك ملك من الملائكة فلما قربت تنتصر ذهب الملك وجاء الشيطان فوالله ما كنت لاجالس الشيطان يا ابا بكر. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح

قال

قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم يقول الذين اعد الله لهم الجنة. وقوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله الآية يقول تعالى ذكره واما يلقين الشيطان يا محمد في نفسك وسوسة من حديث النفس ارادة حملك على مجازاة المسيء بالاساءة ودعائك الى مساءته فاستجر بالله واعتصم من خطواته انه هو السميع لاستعاذتك منه واستجارتك به من نزغاته وحديثك نفسك وبما يذهب ذلك من قلبك وغير ذلك من امورك وامور خلقه كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي واما ينزغنك من الشيطان نزغ قال وسوسة وحديث النفس فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد واما ينزغنك من الشيطان نزغ قال هذا الغضب.

القول في تاويل قوله ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون. يقول تعالى ذكره ومن حجج الله جل ثناؤه على خلقه ودلالته على وحدانيته وعظيم سلطانه اختلاف الليل والنهار ومعاقبة كل واحد منهما صاحبه والشمس والقمر لا الشمس تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون لا تسجدوا ايها الناس للشمس ولا للقمر فانهما وان جريا في الفلك بمنافعكم فانما يجريان به لكم باجراء الله اياهما لكم طائعين له في جريهما ومسيرهما لا بانهما يقدران بانفسهما على سير وجري دون اجراء الله اياهما وتسييرهما او يستطيعان لكم نفعا او ضرا وانما الله مسخرهما لكم لمنافعكم ومصالحكم فله فاسجدوا واياه فاعبدوا دونهما فانه ان شاء طمس ضوءهما فترككم حيارى في ظلمة لا تهتدون سبيلا ولا تبصرون شيئا. وقيل واسجدوا لله الذي خلقهن بالهاء والنون لان المراد من الكلام واسجدوا لله الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر وذلك جمع وانث كنايتهن وان من شان العرب اذا جمعوا الذكر الى الانثى ان يخرجوا كنايتهما بلفظ كناية المذكر فيقولوا اخوانك وامائك كلموني ولا يقولوا كلمنني لان من شانهم ان يؤنثوا اخبار الذكور من غير بني آدم في الجمع فيقولوا رايت مع عمرو اثوابا فاخذتهن منه واعجبتني حوائجهم لزيد فقضيتهن منه. وقوله ان كنتم اياه تعبدون يقول ان كنتم تعبدون الله وتذلون له بالطاعة وان من طاعته ان تخلصوا له العبادة ولا تشركوا في طاعتكم اياه وعبادتكموه شيئا سواه فان العبادة لا تصلح لغيره ولا تنبغي لشيء سواه.

القول في تاويل قوله فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون. يقول تعالى ذكره فان استكبر يا محمد هؤلاء الذين انت بين اظهرهم من مشركي قريش وتعظموا عن ان يسجدوا لله الذي خلقهم وخلق الشمس والقمر فان الملائكة الذين عند ربك لا يستكبرون عن ذلك ولا يتعظمون عنه بل يسبحون له ويصلون ليلا ونهارا وهم لا يسأمون يقول وهم لا يفترون عن عبادتهم ولا يملون الصلاة له. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار قال يعني محمدا يقول عبادي ملائكة صافون يسبحون ولا يستكبرون.

القول في تاويل قوله ومن آياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير. يقول تعالى ذكره ومن حجج الله ايضا وادلته على قدرته على نشر الموتى من بعد بلاها واعادتها لهيئتها كما كانت من بعد فنائها انك يا محمد ترى الارض دارسة غبراء لا نبات بها ولا زرع كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن آياته انك ترى الارض خاشعة اي غبراء متهشمة. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ومن آياته انك ترى الارض خاشعة قال يابسة متهشمة. فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت يقول تعالى ذكره فاذا انزلنا من السماء غيثا على هذه الارض الخاشعة اهتزت بالنبات يقول تحركت به كما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن

ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اهتزت قال بالنبات وربت يقول انتفخت كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وربت انتفخت • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت يعرف الغيث في سحتها وربوها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وربت للنبات قال ارتفعت قبل ان تنبت • وقوله ان الذي احياها لمحيي الموتى يقول تعالى ذكره ان الذي احيا هذه الارض الدارسة فاخرج منها النبات وجعلها تهتز بالزرع من بعد يبسها ودثورها بالمطر الذي انزل عليها لقادر ان يحيي اموات بني ادم من بعد مماتهم بالماء الذي ينزل من السماء لاحيائهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال كما يحيي الارض بالمطر كذلك يحيي الموتى بالماء يوم القيمة بين النفختين يعني بذلك تاويل قوله ان الذي احياها لمحيي الموتى • وقوله انه على كل شيء قدير يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد على احيا خلقه بعد مماتهم وعلى كل ما يشا ذو قدرة لا يعجزه شيء اراده ولا يتعذر عليه فعل شيء شاءه •

القول في تاويل قوله ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير

يقول تعالى ذكره ان الذين يميلون عن الحق في حججنا وادلتنا ويعدلون عنها تكذيبا بها وجحودا لها وقد بينت معنى اللحد بشواهده المغنية عن اعادتها في هذا الموضع وسنذكر بعض اختلاف المختلفين في المراد به من معناه في هذا الموضع اختلف اهل التاويل في المراد به من معنى الالحاد في هذا الموضع فقال بعضهم اريد به معارضة المشركين القران باللغط والتصفير استهزاء به ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان الذين يلحدون في اياتنا قال المكاء وما ذكر معه وقال اخرون اريد به الخبر عن كذبهم في ايات الله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الذين يلحدون في اياتنا قال يكذبون في اياتنا وقال اخرون اريد به يعاندون ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ان الذين يلحدون في اياتنا قال يشاقون يعاندون وقال اخرون اريد به الكفر والشرك ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الذين يلحدون في اياتنا قال هؤلاء اهل الشرك وقال الالحاد الكفر والشرك وقال اخرون اريد به الخبر عن تبديلهم معاني كتاب الله ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا قال هو ان يوضع الكلام على غير موضعه وكل هذه الاقوال التي ذكرناها في تاويل ذلك قريبات المعاني وذلك ان اللحد والالحاد هو الميل وقد يكون ميلا عن ايات الله وعدولا عنها بالتكذيب بها ويكون بالاستهزاء مكاء وتصدية ويكون مفارقة لها وعنادا ويكون تحريفا لها وتغييرا لمعانيها ولا قول اولى بالصحة في ذلك مما قلنا وان يعم الخبر عنهم بانهم الحدوا في ايات الله كما عم ذلك ربنا تبارك وتعالى وقوله لا يخفون علينا يقول تعالى ذكره نحن بهم عالمون لا يخفون علينا ونحن لهم بالمرصاد اذا وردوا علينا وذلك تهديد من الله جل ثناؤه لهم بقوله سيعلمون عند ورودهم علينا ماذا يلقون من اليم عذابنا ثم اخبر جل ثناؤه عما هو فاعل بهم عند ورودهم عليه فقال افمن يلقى في النار

خير

خير ام من ياتي امنا يوم القيمة يقول تعالى ذكره لهؤلاء الذين يلحدون في اياتنا اليوم في الدنيا يوم القيمة عذاب النار ثم قال الله افهذا الذي يلقى في النار خير ام الذي ياتي امنا يوم القيمة من عذاب الله لايمانه بالله جل جلاله هذا الكافر انه ان امن بالله واتبع امر الله ونهيه امنه يوم القيمة مما حذره منه من عقابه ان ورد عليه يومئذ به كافرا • وقوله اعملوا ما شئتم وهذا ايضا وعيد من الله لهم خرج مخرج الامر وكذلك كان مجاهد يقول حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اعملوا ما شئتم قال هذا وعيد • وقوله انه بما تعملون بصير يقول جل ثناؤه ان الله ايها الناس باعمالكم التي تعملونها ذو خبرة وعلم لا يخفى عليه منها ولا من غيرها شيء •

القول في تاويل قوله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد

يقول تعالى ذكره ان الذين جحدوا هذا القران وكذبوا به لما جاءهم وعنى بالذكر القران كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم كفروا بالقران • وقوله وانه لكتاب عزيز يقول تعالى ذكره وان هذا الذكر لكتاب عزيز باعزاز الله اياه وحفظه من كل من اراد له تبديلا او تحريفا او تغييرا من انسي وجني وشيطان مارد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانه لكتاب عزيز اعزه الله لانه كلامه وحفظه من الباطل • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وانه لكتاب عزيز من الشيطان • وقوله لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معناه لا ياتيه النكير من بين يديه ولا من خلفه ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال النكير من بين يديه ولا من خلفه • وقال اخرون معنى ذلك لا يستطيع الشيطان ان ينقص منه حقا ولا يزيد فيه باطلا قالوا والباطل هو الشيطان • وقوله من بين يديه من قبل الحق ولا من خلفه من قبل الباطل •

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه الباطل ابليس لا يستطيع ان ينتقص منه حقا ولا يزيد فيه باطلا • وقال اخرون معناه ان الباطل لا يطيق ان يزيد فيه شيئا من الحروف ولا ينقص منه شيئا منها ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال الباطل هو الشيطان لا يستطيع ان يزيد فيه حرفا ولا ينقص • واولى الاقوال عندنا في ذلك بالصواب ان يقال معناه لا يستطيع ذو باطل بكيده تغييره ولا تبديل شيء من معانيه عما هو به وذلك هو الاتيان من بين يديه ولا الحاق ما ليس منه فيه وذلك اتيانه من خلفه • وقوله تنزيل من حكيم حميد يقول تعالى ذكره هو تنزيل من عند ذي حكمة بتدبير عباده وصرفهم فيما فيه مصالحهم حميد يقول محمود على نعمه عليهم باياديه عندهم

القول في تاويل قوله ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يقول له ما يقول لك هؤلاء المشركون المكذبوا ما جئتهم به من عند ربك الا ما قد قاله من قبلهم من الامم لرسلهم الذين كانوا من قبلك يقول له فاصبر على ما نالك من اذى منهم كما صبر اولو العزم من الرسل ولا تكن كصاحب الحوت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم كما تسمعون يقول كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون

حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل
من قبلك قال ما يقولون الا ما قد قال المشركون للرسل من قبلك • وقوله ان ربك لذو
مغفرة يقول ان ربك لذو مغفرة لذنوب التائبين اليه من ذنوبهم بالصفح عنهم وذو عقاب
اليم يقول وهو ذو عقاب مولم لمن اصر على كفره وذنوبه فمات على الاصرار على ذلك
قبل التوبة منه القول في تاويل قوله ولو جعلناه قرانا اعجميا
لقالوا لولا فصلت اياته ءاعجمي وعربي قل هو للذين امنوا هدى
وشفاء والذين لا يومنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون
من مكان بعيد يقول تعالى ذكره ولو جعلنا هذا القران الذي انزلناه
يا محمد اعجميا لقال قومك من قريش لولا فصلت اياته يعني هلا بينت ادلته
وما فيه من اية فنفقهه ونعلم ما هو وما فيه ءاعجمي يعني انهم كانوا يقولون
انكارا له اعجمي هذا القران ولسان الذي انزل عليه عربي وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير انه قال في هذه الاية لولا فصلت
اياته ءاعجمي وعربي قال لو كان هذا القران اعجميا لقالوا القران اعجمي ومحمد عربي
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن ابي عدي عن داود بن ابي هند عن جعفر بن
ابي وحشية عن سعيد بن جبير في هذه الاية لولا فصلت اياته ءاعجمي وعربي
قال الرسول عربي واللسان اعجمي • حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الاعلى
قال حدثنا داود عن سعيد بن جبير في قوله ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا
فصلت اياته ءاعجمي وعربي قران اعجمي ولسان عربي • حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن محمد بن ابي موسى عن عبد الله بن مطيع
نحوه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لولا
فصلت اياته نجعل عربيا ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته يقول
بينت اياته ءاعجمي وعربي نحن قوم عرب ما لنا وللعجمة وقد خالف هذا القول
الذي ذكرناه عن هولاء اخرون فقالوا معنى ذلك لولا فصلت اياته بعضها عربي
وبعضها عجمي وهذا التاويل على تاويل من قرا اعجمي بترك الاستفهام فيه وجعله
خبرا من الله تعالى عن قيل المشركين ذلك يعني هلا فصلت اياته منها عجمي تعرفه
العجم ومنها عربي تفقهه العرب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال قالت قريش لولا انزل هذا القران
اعجميا وعربيا فانزل الله وقالوا لولا فصلت اياته ءاعجمي وعربي قل
هو للذين امنوا هدى وشفاء فانزل الله بعد هذه الاية كل لسان فيه حجارة
من سجيل قال فارسية اعربت سنك وكل وقرات قراء الامصار ءاعجمي وعربي
على وجه الاستفهام وذكر عن الحسن البصري انه قرا ذلك اعجمي بهمزة واحدة
على غير مذهب الاستفهام على المعنى الذي ذكرناه عن جعفر بن ابي المغيرة
عن سعيد بن جبير • والصواب من القراءة في ذلك عندنا القراءة التي
عليها قراء الامصار لاجماع الحجة عليها على مذهب الاستفهام • وقوله
قل هو للذين امنوا هدى وشفاء يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهم هو يعني
بقوله هو القران للذين امنوا بالله ورسوله وصدقوا بما جاءهم من عند الله
هدى يعني بيان للحق وشفاء يعني انه شفاء من الجهل وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل هو للذين امنوا هدى وشفاء

قال

قال جعله الله نورا وبركة وشفاء للمومنين حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي قل هو للذين امنوا هدى وشفاء قال القران والذين لا يومنون
في اذانهم وقر وهو عليهم عمى يقول تعالى ذكره والذين لا يومنون بالله ورسوله
وما جاءهم به من عند الله في اذانهم ثقل عن استماع هذا القران وصمم لا يستمعون
ولكنهم يعرضون عنه وهو عليهم عمى يقول وهذا القران على قلوب هولاء المكذبين
به عمى عنه فلا يبصرون حجته عليهم وما فيه من مواعظه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة والذين لا يومنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى عموا وصموا عن
القران فلا ينتفعون به ولا يرغبون فيه حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي والذين لا يومنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى قال عميت قلوبهم
عنه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهو عليهم عمى
قال العمى الكفر وقرات قراء الامصار وهو عليهم عمى بفتح الميم وذكر عن ابن
عباس انه قرا وهو عليهم عمٍ بكسر الميم على وجه النعت للقران والصواب
من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار وقوله اولئك ينادون من
مكان بعيد اختلف اهل التاويل في معناه فقال بعضهم معناه ذلك تشبيه من
الله جل ثناوه لعمى قلوبهم عن فهم ما انزل في القران من حججه ومواعظه
ببعيد فهم سامع صوت من بعيد نودي فلم يفهم عن ما نودي كقول العرب
للرجل القليل الفهم انك لتنادى من مكان بعيد وكقولهم للفهم انك لتاخذ الامور
من قريب حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن ابن جريج عن بعض اصحابه عن مجاهد اولئك ينادون من مكان
بعيد قال بعيد من قلوبهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
سفيان عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله اولئك ينادون من مكان بعيد قال ضيعوا ان يقبلوا الامر
من قريب يتوبون ويومنون فيقبل منهم فابوا وقال اخرون بل معنى ذلك
انهم ينادون يوم القيامة من مكان بعيد منهم باشنع اسمائهم
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن اجلح عن الضحاك
ابن مزاحم اولئك ينادون من مكان بعيد قال ينادى الرجل باشنع اسمه قال
واختلف اهل العربية في موضع تمام قوله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم
فقال بعضهم تمامه اولئك ينادون من مكان بعيد وجعل قائلوا هذا القول
خبر ان الذين كفروا بالذكر اولئك ينادون من مكان بعيد وقال بعض نحويي
البصرة يجوز ذلك ويجوز ان يكون على الاخبار التي في القران يستغنى بها كما
استغنت اشياء عن الخبر اذا طال الكلام وعرف المعنى نحو قوله ولو ان قرانا
سيرت به الجبال او قطعت به الارض وما اشبهه قال وحدثني شيخ من اهل العلم
قال سمعت عيسى بن عمر يسال عمرو بن عبيد ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم اين خبره
فقال عمرو معناه في التفسير ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم كفروا به وانه
لكتاب عزيز فقال عيسى اجدت يا ابا عثمان وكان بعض نحويي الكوفة يقول
ان شئت جعلت جواب ان الذين كفروا بالذكر اولئك ينادون من مكان بعيد
وان شئت كان جوابه في قوله وانه لكتاب عزيز فيكون جوابه معلوما فترك فيكون
اعرابه الوجهين واشبهه مما في القران وقال اخرون بل ذلك مما انصرف
عن الخبر عما ابتدى به الى الخبر الذي بعده من الذكر فعلى هذا القول
ترك الخبر عن الذين كفروا بالذكر وجعل الخبر عن الذكر فتمامه على هذا القول

ان الذكر الذي كفر به هؤلاء المشركون لما جاءهم وانه لكتاب عزيز وشبهه بقوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال هو مما ترك خبره اكتفاء بمعرفة السامعين بمعناه لما تطاول الكلام

القول في تاويل قوله **ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب** يقول تعالى ذكره ولقد آتينا موسى الكتاب يا محمد يعني التوراة كما آتيناك الفرقان فاختلف فيه يقول فاختلف في العمل بما فيه الذين اوتوه من اليهود ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما اختلفوا فيه باهلاكه المبطلين منهم كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك قال اخروا الى يوم القيامة. وقوله وانهم لفي شك منه مريب يقول وان الفريق المبطل منهم لفي شك مما قالوا فيه مريب يقول يريبهم قولهم فيه ما قالوا لانهم قالوه بغير ثبت وانما قالوه ظنا

القول في تاويل قوله **من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد** يقول تعالى ذكره من عمل بطاعة الله في هذه الدنيا فائتمر لامره وانتهى عما نهاه فلنفسه يقول فلنفسه عمل ذلك الصالح من العمل لانه يجازي عليه جزاءه فيستوجب في المعاد من الله الجنة والنجاة من النار ومن اساء فعليها يقول ومن عمل بمعاصي الله فيها فعلى نفسه جنى لانه اكسبها بذلك سخط الله والعقاب الاليم وما ربك بظلام للعبيد يقول تعالى ذكره وما ربك يا محمد بحامل عقوبة ذنب مذنب على غير مكتسبه بل لا يعاقب احدا الا على جرمه الذي اكتسبه في الدنيا او على سبب استحقه به منه

القول في تاويل قوله **اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرة من اكمامها وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركاءي قالوا آذناك ما منا من شهيد** يقول تعالى ذكره الى الله يرد العالمون به علم الساعة فانه لا يعلم متى قيامها غيره وما تخرج من ثمرة من اكمامها يقول وما يظهر من ثمرة شجرة من اكمامها التي هي متغيبة فيها فتخرج منها بارزة وما تحمل من انثى يقول وما تحمل انثى من حمل حين تحمله ولا تضع ولدها الا بعلم من الله لا يخفى عليه شيء من ذلك وبنحو الذي قلنا في معنى قوله وما تخرج من ثمرة من اكمامها قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من اكمامها قال حين تطلع. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وما تخرج من ثمرة من اكمامها قال من طلعها والاكمام جمع كمة وهو كل ظرف لماء او غيره والعرب تدعو قشر الكفراة كما واختلفت القراء في قراءة قوله من ثمرة فقرات ذلك عامة قراء المدينة من ثمرات على الجماع وقرات قراء الكوفة من ثمرة على لفظ الواحدة وبايّ القراءتين قرئ ذلك فهو عندنا صواب لتقارب معنييهما مع شهرتهما في القراءة. وقوله ويوم يناديهم اين شركاءي يقول تعالى ذكره ويوم ينادي الله هؤلاء المشركين به في الدنيا الاوثان والاصنام اين شركاءي الذين كنتم تشركونهم في عبادتكم اياي قالوا آذناك يقول قالوا اعلمناك ما منا من شهيد يقول قالوا هؤلاء المشركون لربهم يومئذ ما منا من شهيد يشهد ان لك شريكا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله

آذناك يقول اعلمناك. حدثني محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله آذناك ما منا من شهيد قالوا اطعناك ما منا من شهيد على ان لك شريكا.

القول في تاويل قوله **وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص. لا يسأم الانسان من دعاء الخير وان مسه الشر فيؤس قنوط** يقول تعالى ذكره وضل عن هؤلاء المشركين يوم القيامة آلهتهم التي كانوا يعبدونها في الدنيا فاخذ بها طريق غير طريقهم فلم تنفعهم ولم تدفع عنهم شيئا من عذاب الله الذي حل بهم. وقوله وظنوا ما لهم من محيص يقول وايقنوا حينئذ ما لهم من ملجا اي ليس لهم ملجا يلجؤون اليه من عذاب الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وظنوا ما لهم من محيص استيقنوا انه ليس لهم ملجا. واختلف اهل العربية في المعنى الذي من اجله ابطل عمل الظن في هذا الموضع فقال بعض اهل البصرة فعل ذلك لان معنى قوله وظنوا استيقنوا قال وما هاهنا حرف وليس باسم والفعل لا يعمل في مثل هذا فلذلك جعل الفعل ملغى وقال بعضهم ليس يلغى الفعل وهو عامل في المعنى الا لعلة قال والعلة انه حكاية فاذا وقع على ما لم يسم فاعله كان حكاية وغيبا واذا عمل فهو على اصله. وقوله لا يسأم الانسان من دعاء الخير يقول تعالى ذكره لا يمل الكافر بالله من دعاء الخير يعني من دعائه بالخير ومسالته اياه ربه والخير في هذا الموضع المال وصحة الجسم يقول لا يمل من طلب ذلك وان مسه الشر يقول وان ناله ضر في نفسه من سقم او جهد في معيشته او احتباس من رزق فيؤس قنوط يقول فانه ذو اياس من روح الله وفرجه قنوط من رحمته ومن ان يكشف ذلك الشر النازل به عنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي لا يسأم الانسان من دعاء الخير يقول الكافر وان مسه الشر فيؤس قنوط قانط من الخير. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يسأم الانسان قال لا يمل وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله لا يسأم الانسان من دعاء بالخير

القول في تاويل قوله **ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ** يقول تعالى ذكره ولئن نحن كشفنا عن هذا الكافر ما اصابه من سقم في نفسه وضر وشدة في معيشته وجهد رحمة منا فوهبنا له العافية في نفسه بعد السقم ورزقناه مالا فوسعنا عليه في معيشته من بعد الجهد والضر ليقولن هذا لي عند الله لاني الله ذو امن عن رضاه بعملي وما انا عليه مقيم كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ليقولن هذا لي اي بعملي وانا محقوق بهذا وما اظن الساعة قائمة يقول وما احسب القيامة تقوم ولئن رجعت الى ربي يقول وان قامت ايضا القيامة ورددت الى الله حيا بعد مماتي ان لي عنده للحسنى يقول ان لي عنده غنى ومالا كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ان لي عنده للحسنى يقول غنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا يقول تعالى ذكره فلنخبرن هؤلاء الكفار بالله المتمنين عليه الاباطيل يوم يرجعون اليه بما عملوا في الدنيا من المعاصي واجترحوا من السيئات ثم لنجازين جميعهم على ذلك جزاءهم ولنذيقنهم من عذاب غليظ وذلك العذاب الغليظ تخليدهم في نار جهنم لا يموتون فيها ولا يحيون

القول في تاويل قوله **واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض** يقول تعالى ذكره واذا نحن انعمنا على الكافر فكشفنا ما به من ضر ورزقناه غنى وسعة

وقد هبناله محتجبين وعاينه اعرض عن ما دعوناه اليه من طاعتنا وصد عنه ونأى بجانبه يقول
وبعد من اجابتنا الى ما دعوناه اليه ويعني بجانبه بناحيته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في
قوله اعرض ونأى بجانبه يقول اعرض صد بوجهه ونأى بجانبه يقول تباعد وقوله واذا مسه الشر
فذو دعاء عريض يقول واذا مسه الشر فذو دعاء عريض يعني بالعريض الكثير كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
فذو دعاء عريض يقول كثير وذلك قول الناس اطال فلان الدعاء اذا اكثر وكذلك اعرض دعاه

القول في تاويل قوله قل ارأيتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
قل يا محمد للمكذبين بما جئتهم به من عند ربك من هذا القرآن ارأيتم ايها القوم ان كان هذا
الذي تكذبون به من عند الله ثم كفرتم به الستم في فراق للحق وبعد من الصواب فجعل مكان الفراق
الخبر فقال من اضل ممن هو في شقاق بعيد اذ كان مفهوما معناه وقوله من اضل ممن هو في شقاق
بعيد يقول قل لهم من اشد ذهابا عن قصد السبيل واسلك لغير طريق الصواب ممن هو في فراق
لامر الله وخلاف له بعيد من الرشاد

القول في تاويل قوله عز وجل سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد يقول تعالى ذكره سنري هؤلاء المكذبين ما انزلنا على محمد عبدنا
من الذكر آياتنا في الآفاق واختلف اهل التاويل في معنى الآيات التي وعد الله هؤلاء القوم
ان يريهم فقال بعضهم عني بالآيات في الآفاق وقائع النبي صلى الله عليه وسلم بنواحي بلد المشركين
من اهل مكة واطرافها وبقوله وفي انفسهم فتح مكة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن يمان عن سفيان عن عمرو بن دينار عن عمرو بن قيس عن المنهال في قوله سنريهم آياتنا
في الآفاق قال ظهور محمد صلى الله عليه وسلم على الناس • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي سنريهم آياتنا في الآفاق يقول ما نفتح لك يا محمد من الآفاق وفي انفسهم
في اهل مكة يقول نفتح لك مكة • وقال آخرون بل عني بذلك انه يريهم نجوم الليل وقمره
وشمسه النهار وذلك ما وعدهم انه يريهم في الآفاق وقالوا عني بالآفاق آفاق السماء •
وبقوله وفي انفسهم سبيل الغائط والبول **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال انا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم قال آفاق السموات •
نجومها وشمسها وقمرها اللاتي يجرين وآيات في انفسهم ايضا • واولى القولين
في ذلك بالصواب القول الاول وهو ما قاله السدي وذلك ان الله عز وجل وعد نبيه
صلى الله عليه وسلم ان يري هؤلاء المشركين الذين كانوا به مكذبين آيات في الآفاق وغير
معقول ان يكون تهددهم بان يريهم ما هم راؤه بل الواجب ان يكون ذلك وعدا منه لهم ان يريهم
ما لم يكونوا راؤه قبل من ظهور نبي الله صلى الله عليه وسلم على اطراف بلدهم وعلى بلدهم
فاما النجوم والشمس والقمر فقد كانوا يرونها كثيرا قبل وبعد ولا وجه لتهددهم بانه يريهم
ذلك وقوله حتى يتبين لهم انه الحق يقول جل ثناؤه اري هؤلاء المشركين وقائعنا باطرافهم
وبهم حتى يعلموا حقيقة ما انزلنا الى محمد واوحينا اليه من الوعد له بانا مظهرو ما بعثناه به
من الدين على الاديان كلها ولو كره المشركون • وقوله اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد
يقول تعالى ذكره اولم يكف بربك يا محمد انه شاهد على كل شيء مما يفعله خلقه لا يعزب عنه
علم شيء منه وهو مجازيهم على اعمالهم المحسن بالاحسان والمسيء جزاءه • وفي قوله انه وجهان
احدهما ان تكون في موضع خفض على وجه تكرير الباء فيكون معنى الكلام حينئذ اولم يكف بربك
بانه على كل شيء شهيد والآخر ان يكون في موضع رفع رفعا بقوله يكف فيكون معنى الكلام
اولم يكف بربك شهادته على كل شيء

القول في تاويل قوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط •
يقول تعالى ذكره الا ان هؤلاء المكذبين بآيات الله في شك من لقاء ربهم يعني انهم

في

في شك من البعث بعد الممات ومعادهم الى ربهم كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي الا انهم في مرية من لقاء ربهم يقول في شك من لقاء ربهم • وقوله الا انه بكل شيء محيط
يقول تعالى ذكره الا ان الله بكل شيء مما خلق محيط علما بجميعه وقدرة عليه لا يعزب عنه علم شيء
منه اراده فيفوته ولكنه المقتدر عليه العالم بمكانه

اخر تفسير سورة حم السجدة والحمد لله وحده
وصلواته وسلامه على سيدنا محمد نبيه ورسوله
وعلى آله واصحابه وسلم وشرف ومجد وعظم
ويتلوه تفسير سورة حم عسق ان شاء الله تعالى
وبه الاعانة والحول والقوة والتوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة حم عسق

القول في تاويل قوله جل ثناؤه حم عسق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم
قد ذكرنا اختلاف اهل التاويل في معاني حروف الهجاء التي افتتحت بها اوائل ما افتتح بها من
سور القرآن وبينا الصواب من قولهم في ذلك عندنا بشواهده المغنية عن اعادتها في هذا الموضع
اذ كانت هذه الحروف نظيرة الماضية منها وقد ذكرنا عن حذيفة في معنى هذه خاصة قولا وهو ما حدثني
به احمد قال حدثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي قال حدثنا ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الحمصي
عن ارطاة ابن المنذر قال جاء رجل الى ابن عباس فقال له وعنده حذيفة بن اليمان اخبرني عن
تفسير قول الله حم عسق قال فاطرق ثم اعرض عنه ثم كررها فاعرض عنه فلم يجبه بشيء وكره
مقالته ثم كررها الثالثة فلم يجبه شيئا فقال له حذيفة انا انبئك بها قد عرفت لم كرهها
نزلت في رجل من اهل بيته يقال له عبد الاله او عبد الله ينزل على نهر من انهار المشرق يبني عليه
مدينتان يشق النهر بينهما شقا فاذا اذن الله في زوال ملكهم وانقطاع دولتهم ومدتهم
بعث الله على احداهما نارا ليلا فتصبح سوداء مظلمة قد احترقت كانها لم تكن مكانها وتصبح
صاحبتها متعجبة كيف افلتت فما هو الا بياض يومها ذلك حتى يجتمع فيها كل جبار عنيد ثم يخسف
الله بها وبهم جميعا فذلك قوله حم عسق يعني عزيمة من الله وفتنة وقضاء حم عين يعني عدلا
منه سين يعني سيكون وقاف يعني واقع بهاتين المدينتين • وذكر عن ابن عباس انه كان يقرأه
حم سق بغير عين ويقول ان السين عمر كل فرقة كائنة وان القاف كل جماعة كائنة ويقول
ان عليا انما كان يعلم الفتن بها • وذكر ان ذلك في مصحف عبد الله على مثل الذي ذكر عن ابن
عباس من قراءته بغير عين • وقوله كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز
الحكيم يقول تعالى ذكره هكذا يوحي اليك يا محمد والى الذين من قبلك من انبيائه وقيل
انه حم عسق اوحيت الى كل نبي بعث كما اوحيت الى نبينا صلى الله عليه وسلم ولذلك
قال يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز في انتقامه من اعدائه الحكيم في تدبيره خلقه

القول في تاويل قوله له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم يقول تعالى ذكره
لله ملك ما في السموات وما في الارض من الاشياء كلها وهو العلي يقول
وهو ذو علو وارتفاع على كل شيء والاشياء كلها دونه لانهم في سلطانه جارية عليهم
قدرته ماضية فيهم مشيئته العظيم الذي له العظمة والكبرياء والجبرية • وقوله
تكاد السموات يتفطرن من فوقهن يقول تعالى ذكره تكاد السموات يتشققن من فوق
الارضين من عظمة الرحمن وجلاله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله تكاد السموات يتفطرن من فوقهن قال يعني من ثقل الرحمن وعظمته تبارك وتعالى. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تكاد السموات يتفطرن من فوقهن أي من عظمة الله وجلاله. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي تكاد السموات يتفطرن قال يتشققن في قوله منفطر به قال منشق به. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يتفطرن من فوقهن يقول يتصدعن من عظمة الله. حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا حسين بن محمد عن أبي معشر عن محمد ابن قيس قال جاء رجل إلى كعب فقال يا كعب أين ربنا فقال له الناس دق الله فتسأل عن هذا فقال كعب دعوه فإن يك عالما ازداد علما وإن يك جاهلا يعلم سألت أين ربنا وهو على العرش العظيم متكئ واضع إحدى رجليه على الأخرى ومسافة هذه الأرض التي أنت عليها خمسمائة سنة ومن الأرض إلى الأرض مسيرة خمسمائة سنة وكثافتها خمسمائة سنة حتى تم سبع أرضين ثم من الأرض إلى السماء مسيرة خمسمائة سنة وكثافتها خمسمائة سنة والله عز وجل على العرش متكئ ثم تتفطر السموات ثم قال كعب اقرؤوا إن شئتم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن الآية. وقوله والملائكة يسبحون بحمد ربهم يقول تعالى ذكره والملائكة يصلون بطاعة ربهم وشكرهم له من هيبة جلاله وعظمته كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والملائكة يسبحون بحمد ربهم قال والملائكة يسبحون له من عظمته. وقوله ويستغفرون لمن في الأرض يقول ويسألون ربهم المغفرة لذنوب من في الأرض من أهل الإيمان به كما حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله ويستغفرون لمن في الأرض قال للمؤمنين يقول الله عز وجل ألا إن الله هو الغفور لذنوب مؤمني عباده الرحيم بهم أن يعاقبهم بعد توبتهم منها.

القول في تأويل قوله والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم والذين اتخذوا يا محمد من مشركي قومك من دون الله آلهة يتولونها ويعبدونها الله حفيظ عليهم يحصي عليهم أفعالهم ويحفظ أعمالهم ليجازيهم بها يوم القيامة جزاءهم وما أنت عليهم بوكيل يقول ولست أنت يا محمد بالوكيل عليهم بحفظ أعمالهم وإنما أنت منذر فبلغهم ما أرسلت به إليهم فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب.

القول في تأويل قوله وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير

يقول تعالى ذكره وهكذا أوحينا إليك يا محمد قرآنا عربيا بلسان العرب لأن الذين أرسلتك إليهم قوم عرب فأوحينا إليك هذا القرآن بألسنتهم ليفهموا ما فيه من حجج الله وذكره لأنا لا نرسل رسولا إلا بلسان قومه ليبين لهم لتنذر أم القرى وهي مكة ومن حولها يقول ومن حول أم القرى من سائر الناس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله لتنذر أم القرى قال مكة. وقوله وتنذر يوم الجمع يقول عز وجل وتنذر عقاب الله في يوم الجمع عباده لموقف الحساب والعرض وقيل وتنذر يوم الجمع والمعنى وتنذرهم يوم الجمع كما قيل يخوف أولياءه والمعنى يخوفكم أولياءه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي وتنذر يوم الجمع قال يوم القيامة. وقوله لا ريب فيه يقول لا شك فيه. وقوله فريق في الجنة وفريق في السعير يقول منهم فريق في الجنة وهم الذين آمنوا بالله واتبعوا ما جاءهم به رسوله وفريق في السعير يقول ومنهم فريق في الموقدة من نار الله المسعورة على أهلها وهم

الذين

الذين كفروا بالله وخالفوا ما جاءهم به رسوله. وقد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي قبيل المعافري عن شفي الأصبحي عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال هل تدرون ما هذا فقلنا لا إلا أن تخبرنا يا رسول الله قال هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا وهذا كتاب أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد ولا ينقص منهم أبدا قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيم إذا نعمل إن كان هذا أمر قد فرغ منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل سددوا وقاربوا فإن صاحب الجنة يختم له بعمل الجنة وإن عمل أي عمل وصاحب النار يختم له بعمل النار وإن عمل أي عمل فرغ ربكم من العباد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فنبذهما فرغ ربكم من الخلق فريق في الجنة وفريق في السعير قالوا سبحان الله فلم نعمل وننصب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمل إلى خواتمه. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو ابن الحارث وحيوة بن شريح عن يحيى بن أبي أسيد أن أبا فراس حدثه أنه سمع عبد الله بن عمرو يقول إن الله تعالى ذكره لما خلق آدم نفضه نفض المزود فأخرج منه كل ذرية فخرج أمثال النغف فقبضهم قبضتين ثم قال شقي وسعيد ثم ألقاهما ثم قبضهما فقال فريق في الجنة وفريق في السعير. وقال أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي سويد حدثه عن أبي حجيرة أنه بلغه أن موسى قال يا رب خلقك الذين خلقتهم جعلت منهم فريقا في الجنة وفريقا في النار لو ما أدخلتهم كلهم الجنة قال يا موسى ارفع زرعك فرفع قال قد رفعت قال ارفع فرفع فلم يترك شيئا قال يا رب قد رفعت قال إلا ما لا خير فيه قال كذلك أدخلهم كلهم الجنة إلا ما لا خير فيه. وقيل فريق في الجنة وفريق في السعير فرفع وقد تقدم الكلام قبل ذلك بقوله لتنذر أم القرى ومن حولها بالنصب لأنه أريد به الابتداء كما قال رأيت العسكر مقتول ومهزوم يعني منهم مقتول ومنهم مهزوم.

القول في تأويل قوله ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير

يقول تعالى ذكره ولو أراد الله أن يجمع خلقه على هدى ويجعلهم على ملة واحدة لفعل ولجعلهم أمة واحدة يقول أهل ملة واحدة وجماعة مجتمعة على دين واحد ولكن يدخل من يشاء في رحمته يقول ولكنه جل ذكره ترك جعلهم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء من عباده في رحمته يعني أنه يدخله في رحمته بتوفيقه إياه للدخول في دينه الذي ابتعث به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير يقول والكافرون بالله ما لهم من ولي يتولاهم يوم القيامة ولا نصير ينصرهم من عقاب الله حين يعاقبهم فيستنقذهم من عذابه ويقتص لهم ممن عاقبهم وإنما قيل هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسلية له عما كان يناله من الهم بتولي قومه عنه وأمرا له بترك إدخال المكروه على نفسه من أجل إدبار من أدبر عنه منهم فلم يستجب لما دعاه إليه من الحق وإعلاما له أن أمور عباده بيده وأنه الهادي إلى الحق من شاء والمضل من أراد دونه ودون كل أحد سواه.

القول في تأويل قوله أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب

يقول تعالى ذكره أم اتخذ هؤلاء المشركون بالله من دون الله أولياء يتولونهم فالله هو الولي يقول فالله هو ولي أوليائه وإياه فليتخذوا وليا لا الآلهة والأوثان ولا ما لا

ما لا يملك لهم ضرا ولا نفعا وهو يحيي الموتى يقول والله يحيي الموتى من بعد مماتهم فيحشرهم
يوم القيامة وهو على كل شيء قدير يقول والله القادر على إحياء خلقه من بعد مماتهم وعلى
غير ذلك إنه ذو قدرة على كل شيء أراده ● وقوله وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله
يقول تعالى ذكره وما اختلفتم أيها الناس فيه من شيء فتنازعتم بينكم فحكمه
إلى الله يقول تعالى ذكره فإن الله هو الذي يقضي فيه بينكم ويفصل فيه الحكم
كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ●
وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله قال ابن عمرو في حديثه فهو يحكم فيه ●
وقال الحارث فهو يحكم فيه ● وقوله ذلكم الله ربي عليه توكلت يقول لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء المشركين بالله هذا الذي هذه الصفات
صفاته ربي لا آلهتكم التي تدعون من دونه التي لا تقدر على شيء عليه توكلت
في أموري وإليه فوضت أسبابي وبه وثقت وإليه أنيب يقول وإليه أرجع في
أموري وأتوب من ذنوبي ● القول في تأويل قوله ●

فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

يقول تعالى ذكره فاطر السموات والأرض خالق السموات السبع والأرض
كما حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله جعل
لكم من أنفسكم أزواجا يقول تعالى ذكره زوجكم ربكم من أنفسكم أزواجا ●
وإنما قال جل ثناؤه من أنفسكم لأنه خلق حواء من ضلع آدم فهو من الرجال
ومن الأنعام أزواجا يقول جل ثناؤه وجعل لكم من الأنعام أزواجا من الضأن
اثنين ومن المعز اثنين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين ذكورا وإناثا
ومن كل جنس من ذلك يذرؤكم فيه يقول يخلقكم فيما جعل لكم من أزواجكم
ويعيشكم فيما جعل لكم من الأنعام ● وقد اختلف أهل التأويل في معنى قوله
يذرؤكم فيه في هذا الموضع فقال بعضهم معنى ذلك يخلقكم فيه ●

ذكر من قال ذلك ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد في قوله يذرؤكم فيه قال نسلا بعد نسل من الناس والأنعام
حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قوله يذرؤكم
قال يخلقكم ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن
عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله يذرؤكم فيه قال
نسلا بعد نسل من الناس والأنعام ● حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور أنه قال في هذه الآية يذرؤكم
فيه قال يخلقكم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله جعل
لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه يقول يجعل لكم
فيه معيشة تعيشون بها ● حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة يذرؤكم فيه قال يعيشكم فيه ● حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يذرؤكم فيه قال يعيشكم
الله فيه وهذان القولان وإن اختلفا في اللفظ فقد يحتمل
توجيههما إلى معنى واحد وهو أن يكون القائل في معناه يعيشكم فيه
أراد بقوله ذلك يحييكم بعيشكم به كما يحيي من لم يخلق بتكوينه إياه
ونفخ

ونفخ الروح فيه حتى يعيش حيا وقد بينت معنى ذرء الله الخلق فيما مضى بشواهده
المغنية عن إعادته ● وقوله ليس كمثله شيء فيه وجهان أحدهما أن يكون معناه ليس
هو كشيء وأدخل المثل في الكلام توكيدا للكلام إذا اختلف اللفظ به وبالكاف وهما
بمعنى واحد كما قيل ● ما إن نديت بشيء أنت تكرهه ● فأدخل على ما وهي حرف جحد
إن وهي أيضا حرف جحد لاختلاف اللفظ بهما وإن اتفق معناهما توكيدا للكلام وكما قال
أوس بن حجر ● وقتلى كمثل جذوع النخيل ● يغشاهم سبيل منهمر ● ومعنى ذلك
كجذوع النخيل ● وكما قال الآخر ● سعد بن زيد إذا أبصرت فضلهم ● ما إن كمثلهم في الناس
من أحد ● والآخر أن يكون معناه ليس مثله شيء وتكون الكاف هي المدخلة في
الكلام كقول الراجز ● وصاليات ككما يؤثفين ● فأدخل على الكاف كافا توكيدا
للتشبيه وكما قال الآخر ● تنفي الغياديق على الطريق ● قلص عن كبة في تنفيق ●
فأدخل الكاف مع عن وقد بينا هذا في موضع غير هذا المكان بشرح هو أبلغ من هذا
الشرح فلذلك تجوزنا في البيان عنه في هذا الموضع ● وقوله وهو السميع البصير ●
يقول جل ثناؤه واصفا نفسه بما هو به وهو يعني نفسه السميع لما ينطق به خلقه ●
من قول البصير لأعمالهم لا يخفى عليه من ذلك شيء ولا يعزب عن علمه منه وهو محيط
بجميعه محص صغيره وكبيره ليجزي كل نفس بما كسبت من خير أو شر ●

القول في تأويل قوله له مقاليد السموات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شيء عليم
يقول تعالى ذكره له مقاليد السموات
والأرض له مفاتيح خزائن السموات والأرض وبيده مغاليق الخير ومفاتيحه
ومفاتيحها فما يفتح من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده
ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** ● حدثنا محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد له مقاليد السموات والأرض
قال مفاتيح بالفارسية ● حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة له مقاليد السموات والأرض قال مفاتيح السموات والأرض
وعن الحسن بمثل ذلك ● حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن
السدي له مقاليد السموات والأرض قال خزائن السموات والأرض ● وقوله
يبسط الرزق لمن يشاء من خلقه ويبسط لمن يشاء له ويغنيه ويقدر يقول
ويقتر على من يشاء منهم فيضيقه ويفقره إنه بكل شيء عليم يقول إنه تبارك وتعالى
بكل ما يفعل من توسعة على من يوسع عليه وتقتيره على من يقتر عليه ومن الذي
يصلحه البسط عليه في الرزق ويفسده من خلقه والذي يصلحه التقتير عليه ويفسده
وغير ذلك من الأمور ذو علم لا يخفى عليه موضع البسط والتقتير
وغيره من صلاح تدبير خلقه يقول تعالى ذكره فإلى من له مقاليد السموات
والأرض الذي صفته ما وصفت لكم في هذه الآيات أيها الناس فارغبوا وإليه
وإياه فاعبدوا مخلصين له الدين لا الأوثان والآلهة التي لا تملك لكم ضرا ولا نفعا

القول في تأويل قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب ●

يقول تعالى ذكره شرع لكم ربكم أيها الناس من الدين ما وصى به نوحا أن يعمله والذي
أوحينا إليك يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وشرع لكم من الدين الذي أوحينا
إليك يا محمد فأمرناك به وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين

يقول شرع لكم من الدين ان اقيموا الدين فان اذ كان ذلك معنى الكلام في موضع نصب على الترجمة بها عن ما التي في قوله ما وصى به نوحا ويجوز ان تكون في موضع خفض ردا على الهاء التي في قوله به وتفسيرا عنها فيكون معنى الكلام حينئذ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا بان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وجائز ان تكون في موضع رفع على الاستئناف فيكون معنى الكلام حينئذ شرع لكم من الدين ما وصى به وهو ان اقيموا الدين• واذ كان معنى الكلام ما وصفت فمعلوم ان الذي اوصى به جميع هولاء الانبياء وصية واحدة وهي اقامة الدين الحق وان لا يتفرقوا فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما وصى به نوحا قال ما اوصاك به وانبياءه كلهم دين واحد حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي• في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال هو الدين كله• حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا بعث نوح حين بعث بالشريعة بتحليل الحلال وتحريم الحرام وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى• حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال الحلال والحرام• حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال حسبك ما قيل لك• وعني بقوله ان اقيموا الدين ان اعملوا به على ما شرع لكم وفرض كما قد بينا فيما مضى قبل في قوله اقيموا الصلاة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ان اقيموا الدين قال اعملوا به وقوله ولا تتفرقوا فيه يقول ولا تختلفوا في الدين الذي امرتم بالقيام به كما اختلف الاحزاب من قبلكم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تتفرقوا فيه تعلموا ان الفرقة هلكة وان الجماعة ثقة• وقوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كبر على المشركين بالله من قومك يا محمد ما تدعوهم اليه من اخلاص العبادة لله وافراده بالالوهة والبراءة مما سواه من الالهة والانداد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كبر على المشركين ما تدعوهم اليه قال انكرها المشركون وكبر عليهم شهادة ان لا اله الا الله فصادمها ابليس وجنوده فابى الله تبارك وتعالى الا ان يمضيها وينصرها ويفلجها ويظهرها على من ناواها• وقوله الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب يقول الله يصطفي اليه من يشاء من خلقه ويختار لنفسه وولايته من احب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب يقول ويوفق للعمل بطاعته واتباع ما بعث به نبيه عليه السلام من الحق من اقبل الى طاعته وراجع التوبة من معاصيه كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ويهدي اليه من ينيب من يقبل الى طاعة الله•

القول في تاويل قوله **وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب**

يقول تعالى ذكره وما تفرق المشركون بالله في اديانهم فصاروا احزابا الا من بعد ما جاءهم العلم بان الذي امرهم الله به وبعث به نوحا هو اقامة الدين الحق وان لا يتفرقوا فيه• حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم فقد اتاكم والفرقة فانها هلكة بغيا بينهم يقول بغيا من بعضكم وحسدا وعداوة على طلب الدنيا ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى وذلك الاجل المسمى فيما ذكر يوم القيامة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى قال يوم القيامة وقوله لقضي بينهم يقول لفرغ ربك من الحكم بين هولاء المختلفين في الحق الذي بعث به نبيه نوحا من بعد علمهم به باهلاكه اهل الباطل منهم واظهاره اهل الحق عليهم وقوله وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم يقول وان الذين اتاهم الله من بعد هولاء المختلفين في الحق الذي بعث به نبيه كتابه التوراة والانجيل لفي شك منه مريب يقول لفي شك من الدين الذي وصى الله به نوحا واوحاه اليك يا محمد وامركما باقامته مريب وبنحو الذي قلنا في معنى قوله وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم قال اليهود والنصارى

القول في تاويل قوله **فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير•**

يقول تعالى ذكره فالى ذلك الدين الذي شرع لكم ربكم ووصى به نوحا واوحاه اليك يا محمد فادع عباد الله واستقم على العمل به ولا تزغ عنه واثبت عليه كما امرك ربك بالاستقامة وقيل فلذلك فادع والمعنى فالى ذلك فوضعت اللام موضع الى كما قيل بان ربك اوحى لها وقد بينا ذلك في غير موضع من كتابنا هذا وكان بعض اهل العربية يوجه معنى ذلك في قوله فلذلك فادع الى معنى هذا ويقول معنى الكلام فالى هذا القران فادع واستقم والذي قال من هذا القول قريب المعنى مما قلناه غير ان الذي قلنا في ذلك اولى بتاويل الكلام لانه في سياق خبر الله جل ثناؤه عما شرع لكم من الدين لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاما قام بانتهاء من الكلام تابه لغيره لم يفارقه عنه الى غيره• وقوله ولا تتبع اهواءهم يقول تعالى ذكره ولا تتبع يا محمد اهواء الذين شكوا في الحق الذي شرع لكم من الدين الذين اورثوا الكتاب من بعد القرون الماضية قبلهم فتشك فيه كالذي شكوا فيه وقل امنت بما انزل الله من كتاب يقول تعالى ذكره وقل لهم يا محمد صدقت بما انزل الله من كتاب كائنا ما كان ذلك الكتاب توراة كان او انجيلا او زبورا او صحف ابراهيم لا اكذب بشيء من ذلك تكذيبكم ببعضه معشر الاحزاب وتصديقكم ببعض• وقوله وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم يقول تعالى ذكره وقل لهم يا محمد وامرني ربي ان اعدل بينكم معشر الاحزاب فاسير فيكم جميعا بالحق الذي امرني به وبعثني بالدعاء اليه كالذي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وامرت لاعدل بينكم قال امر نبي الله صلى الله عليه وسلم ان يعدل فعدل حتى مات صلوات الله عليه والعدل ميزان الله في الارض به ياخذ للمظلوم من الظالم وللضعيف من الشديد وبالعدل يصدق الله الصادق ويكذب الكاذب وبالعدل يرد المعتدي ويوبخه ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم داود كان يقول ثلاث من كن فيه اعجبني جدا القصد في الفاقة والغنى والعدل في الرضى والغضب والخشية في السر والعلانية وثلاث من كن فيه اهلكته شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه• واربع من اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا والاخرة•

لسان ذاكر وقلب شاكر وبدن صابر وزوجة مؤمنة ● واختلف أهل العربية في معنى اللام التي في قوله وأمرت لأعدل بينكم فقال بعض نحويي البصرة معناها كي وأمرت بالعدل والأمر واقع على ما بعده وليست اللام التي في لأعدل بشرط قال وأمرت تقع على أن وعلى كي واللام أمرت أن أعبد الله وكي أعبد ولأعبد قال وكذلك كلما طالب الاستقبال ففي هذه الأوجه الثلاثة والصواب من القول في ذلك عندي أن الأمر عامل في معنى لأعدل لأن معناه وأمرت بالعدل بينكم ● وقوله الله ربنا وربكم يقول الله مالكنا ومالككم معشر الأحزاب من أهل الكتابين التوراة والإنجيل لنا أعمالنا ولكم أعمالكم يقول لنا ثواب ما اكتسبنا من الأعمال ولكم ما اكتسبتم منها ● وقوله لا حجة بيننا وبينكم يقول لا خصومة بيننا وبينكم كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لا حجة بيننا وبينكم قال لا خصومة ● حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا وبينكم وقرأ ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلى آخر الآية ● وقوله الله يجمع بيننا يقول الله يجمع بيننا يوم القيامة فيقضي بيننا بالحق فيما اختلفنا فيه وإليه المصير يقول وإليه المعاد والمرجع بعد مماتنا لا رب غيره ●

القول في تأويل قوله **والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد** ●

يقول تعالى ذكره والذين يخاصمون في دين الله الذي ابتعث به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم من بعد ما استجاب له الناس فدخلوا فيه من الذين أورثوا الكتاب حجتهم داحضة يقول خصومتهم التي يخاصمون فيه باطلة ذاهبة عند ربهم وعليهم غضب يقول وعليهم من الله غضب ولهم في الآخرة عذاب شديد وهو عذاب النار وذكر أن هذه الآية نزلت في قوم من اليهود خاصموا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في دينهم وطمعوا أن يصدوهم عنه ويردوهم عن الإسلام إلى الكفر **ذكر الرواية** عمن ذكر ذلك عنه حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد قال هم أهل الكتاب كانوا يجادلون المسلمين ويصدونهم عن الهدى من بعد ما استجابوا لله وقال هم أهل الضلالة كان استجيب لهم على ضلالتهم وهم يتربصون بأن تأتيهم الجاهلية ● حدثني محمد قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له ● قال طمع رجال بأن تعود الجاهلية ● حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد أنه قال في هذه الآية والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له قال بعدما دخل الناس في الإسلام ● حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم قال هم اليهود والنصارى قالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن خير منكم ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة الآية قال هم اليهود والنصارى حاجوا أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن أولى بالله منكم ● حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين يحاجون في الله إلى آخر الآية قال نهاه عن الخصومة

القول في تأويل قوله **الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها**

ويعلمون

ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد ●

يقول تعالى ذكره الله الذي أنزل هذا الكتاب يعني القرآن بالحق والميزان يقول وأنزل الميزان وهو العدل ليقضي بين الناس بالإنصاف ويحكم فيهم بحكم الله الذي أمر به في كتابه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أنزل الكتاب بالحق والميزان قال العدل ● حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان قال الميزان العدل وقوله وما يدريك لعل الساعة قريب يقول تعالى ذكره وأي شيء يدريك ويعلمك لعل الساعة التي تقوم فيها القيامة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها يقول وأما الذين صدقوا بمجيئها ووعد الله إياهم الحشر فيها فإنهم مشفقون يقول وجلون من مجيئها خائفون من قيامها لأنهم لا يدرون ما الله فاعل بهم فيها ويعلمون أنها الحق يقول ويوقنون أن مجيئها الحق اليقين لا يمترون في مجيئها ألا إن الذين يمارون في الساعة يقول تعالى ذكره ألا إن الذين يخاصمون في قيام الساعة ويجادلون فيه لفي ضلال بعيد يقول لفي جور عن طريق الهدى وزيغ عن سبيل الحق والرشاد بعيد من الصواب

القول في تأويل قوله **الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب**

يقول تعالى ذكره الله ذو لطف بعباده يرزق من يشاء فيوسع عليه ويقتر على من يشاء منهم وهو القوي الذي لا يغلبه ذو أيد لشدته ولا يمتنع عليه إذا أراد عقابه بقدرته العزيز في انتقامه إذا انتقم من أهل معاصيه من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه يقول تعالى ذكره من كان يريد بعمله الآخرة نزد له في حرثه يقول نزد له في عمله الحسن فنجعل له بالواحدة عشرا إلى ما شاء ربنا من الزيادة ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها يقول ومن كان يريد بعمله الدنيا ولها يسعى لا للآخرة نؤته منها ما قسمنا له منها وما له في الآخرة من نصيب يقول وليس لمن طلب بعمله الدنيا ولم يرد الله به من ثواب الله لأهل الأعمال التي أرادوه بأعمالهم في الآخرة نصيب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه إلى وما له في الآخرة من نصيب قال يقول من كان إنما يعمل للدنيا نؤته منها ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا الآية يقول من آثر دنياه على آخرته لم يجعل له نصيبا في الآخرة إلا النار ولم تزده بذلك من الدنيا شيئا إلا رزقا قد فرغ منه وقسم له ● حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه قال من كان يريد عمل الآخرة وعملها نزد له في عمله ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها إلى آخر الآية قال من أراد الدنيا وعملها للدنيا نؤته منها ولم نجعل له في الآخرة من نصيب ● الحرث العمل من عمل لله جزاه أعطاه الله ومن عمل للدنيا أعطاه الله ● حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قوله من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه قال من كان يريد عمل الآخرة نزد له في عمله ومن كان يريد عمل الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب قال للكافر عذاب أليم

القول في تأويل قوله **أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم**

يقول تعالى ذكره أم لهؤلاء المشركين بالله شركاء في شركهم وضلالتهم شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله يقول ابتدعوا لهم من الدين ما لم يبح الله لهم ابتداعه ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم يقول تعالى ذكره ولولا السابق من الله في أنه لا يعجل لهم العذاب في الدنيا وأنه مضى من قيله أنهم مؤخرون بالعقوبة إلى قيام الساعة لفرغ من الحكم بينهم بتعجيلنا العذاب لهم في الدنيا ولكن لهم في الآخرة

من العذاب الاليم كما قال جل ثناؤه وان الظالمين لهم عذاب اليم يقول وان الكافرين بالله لهم يوم
القيامة عذاب مؤلم موجع ❊ القول في تاويل قوله ترى الظالمين مشفقين
مما كسبوا وهو واقع بهم والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات
لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم ترى يا محمد الكافرين بالله يوم القيامة مشفقين مما كسبوا يقول وجلين خائفين
من عقاب الله على ما كسبوا في الدنيا من اعمالهم الخبيثة وهو واقع بهم يقول والذي هم
مشفقون منه من عذاب الله نازل بهم وهم ذائقوه لا محالة وقوله والذين امنوا وعملوا
الصالحات في روضات الجنات يقول تعالى ذكره والذين امنوا بالله واطاعوه فيما امر ونهى
في الدنيا في روضات البساتين في الاخرة ويعني بالروضات جمع روضة وهو المكان الذي
يكثر نبته ولا تقول العرب لمواضع الاشجار رياض ومنه قول ابي النجم

والعيضين مثل الاحزب المدفق ❊ وصد ابق الروض التي لم تحلق

يعني بالروض جمع روضة وانما عنى جل ثناؤه بذلك الخبر عما هم فيه من السرور والنعيم
كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات الى اخر الاية قال في رياض الجنة
ونعيمها وقوله لهم ما يشاءون عند ربهم يقول للذين امنوا وعملوا الصالحات عند ربهم في
الاخرة ما تشتهيه انفسهم وتلذه اعينهم ذلك هو الفضل الكبير يقول تعالى ذكره هذا الذي
اعطاهم الله من هذا النعيم وهذه الكرامة في الاخرة هو الفضل الكبير الذي يفضل
على كل نعيم وكرامة في الدنيا من بعض اهلها على بعض ❊ القول في تاويل قوله
ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف
حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور يقول تعالى ذكره هذا
الذي اخبرتكم ايها الناس اني اعددته للذين امنوا وعملوا الصالحات في الاخرة
النعيم والكرامة البشرى التي يبشر الله عباده الذين امنوا به في الدنيا
وعملوا بطاعته فيها قل لا اسئلكم عليه اجرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم قل يا محمد للذين يمارونك في الساعة من مشركي قومك لا اسئلكم
ايها القوم على دعائكم الى ما ادعوكم اليه من الحق الذي جئتكم به والنصيحة
التي انصحكم ثوابا وجزاء وعوضا من اموالكم تعطونيه الا المودة في القربى
واختلف اهل التاويل في معنى قوله الا المودة في القربى فقال بعضهم معناه
الا ان تودوني في قرابتي منكم وتصلوا رحمي بيني وبينكم ❊ ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب ويعقوب قالا حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن داود بن ابي
هند عن الشعبي عن ابن عباس ❊ في قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في
القربى قال لم يكن بطن من بطون قريش الا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبينهم قرابة فقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى الا ان
تودوني في قرابتي التي بيني وبينكم ❊ حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة
قال حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن طاوس في قوله قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قال الا القرابة التي بيني وبينكم ان تصلوها
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال كان لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قرابة من جميع قريش فلما كذبوه وابوا ان يبايعوه قال يا قوم اذا ابيتم
ان تبايعوني فاحفظوا قرابتي فيكم لا يكن غيركم من العرب اولى بحفظي ونصرتي
منكم ❊ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه

عن ابن

عن ابن عباس قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني محمدا صلى الله
عليه وسلم قال لقريش لا اسئلكم من اموالكم شيئا ولكن اسئلكم الا تؤذوني لقرابة
ما بيني وبينكم فانكم قومي واحق من اطاعني واجابني ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن مغيرة عن عكرمة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان واسطا في قريش كان له
في كل بطن من قريش نسب فقال لا اسئلكم على ما ادعوكم اليه الا ان تحفظوني في قرابتي
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ❊ حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال
اخبرنا حصين عن ابي مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسط النسب من
قريش ليس حي من احياء قريش الا وقد ولدوه قال فقال الله عز وجل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
الا ان تودوني لقرابتي منكم وتحفظوني ❊ حدثنا ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا
حصين عن ابي مالك في هذه الاية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم من بني هاشم وامه من بني زهرة وام ابيه من بني مخزوم فقال احفظوني في قرابتي
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال اخبرني عمارة عن عكرمة في قوله قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قال تعرفون قرابتي وتصدقوني بما جئت به وتمنعوني ❊ حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في
القربى وان الله تبارك وتعالى امر محمدا صلى الله عليه وسلم ان لا يسئل الناس على هذا القرآن
اجرا الا ان يصلوا ما بينه وبينهم من القرابة وكل بطون قريش قد ولدته وبينه وبينهم قرابة
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا المودة في القربى ان تتبعوني وتصدقوني
وتصلوا رحمي ❊ حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قال لم يكن بطن من بطون قريش الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فيهم ولادة فقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني قريشا يقول انما انا رجل منكم
فاعينوني على عدوي واحفظوا قرابتي وان الذي جئتكم به لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى ان تودوني لقرابتي وتعينوني على عدوي ❊ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال يقول الا ان تودوني
في قرابتي كما توادون في قرابتكم وتواصلون بها ليس هذا الذي جئت به يقطع ذلك عني فلست
ابتغي على الذي جئت به اجرا اخذه على ذلك منكم ❊ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني سعيد
ابن ابي ايوب عن عطاء بن دينار في قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى يقول
لا اسئلكم على ما جئتكم به اجرا الا ان تودوني في قرابتي منكم وتمنعوني من الناس ❊ حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قل لا اسئلكم عليه
اجرا الا المودة في القربى قال كل قريش كانت بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرابة فقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا ان تودوني بالقرابة التي بيني وبينكم ❊ وقال اخرون بل
معنى ذلك قل لمن اتبعك من المؤمنين لا اسئلكم على ما جئتكم به اجرا الا ان تودوا قرابتي
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا اسمعيل بن ابان قال حدثنا الصباح
ابن يحيى المري عن السدي عن ابي الديلم قال لما جيء بعلي بن الحسين رضي الله عنهما فاقيم على
درج دمشق قام رجل من اهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم واستاصلكم وقطع قرني
الفتنة فقال له علي بن الحسين رضي الله عنه اقرات القران قال نعم قال اقرات ال حم
قال قرات القران ولم اقرا ال حم قال ما قرات قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
قال وانكم لانتم هم قال نعم ❊ حدثنا ابو كريب قال حدثنا مالك بن اسمعيل قال حدثنا عبد
السلام قال حدثنا يزيد بن ابي زياد عن مقسم عن ابن عباس قال قالت الانصار فعلنا
وفعلنا فكانهم فخروا فقال ابن عباس او العباس شك عبد السلام لنا الفضل عليكم
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاهم في مجالسهم فقال يا معشر الانصار

ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال ألم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي قالوا
بلى يا رسول الله قال أفلا تجيبوني قالوا ما نقول يا رسول الله قال ألا تقولون ألم يخرجك
قومك فآويناك أولم يكذبوك فصدقناك أولم يخذلوك فنصرناك قال فما زال يقول
حتى جثوا على الركب وقالوا أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله قال فنزلت قل لا أسألكم
عليه أجرا إلا المودة في القربى • حدثني يعقوب قال حدثنا مروان عن يحيى بن كثير عن أبي
العالية عن سعيد بن جبير في قوله قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى
قال هي قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثني يعقوب قال حدثنا مروان
عن يحيى بن كثير عن أبي العالية عن سعيد بن جبير في قول الله قل لا أسألكم عليه أجرا
إلا المودة في القربى قال هي قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثني محمد بن عمارة
الأسدي ومحمد بن خلف قالا حدثنا عبيد الله قال أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق قال
سألت عمرو بن شعيب عن قول الله عز وجل قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى
قال قربى النبي صلى الله عليه وسلم • وقال آخرون بل معنى ذلك قل لا أسألكم أيها الناس
على ما جئتكم به أجرا إلا أن تودّدوا إلى الله وتتقربوا بالعمل الصالح والطاعة ذكر من قال ذلك
حدثني علي بن داود ومحمد بن داود أخوه أيضا قالا حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا قزعة
ابن سويد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قل لا أسألكم
على ما أتيتكم به من البينات والهدى أجرا إلا أن توددوا الله وتتقربوا إليه بطاعته
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور بن زاذان
عن الحسن أنه قال في هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قال
القربى إلى الله • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا عوف عن الحسن في قوله قل
لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قال إلا التقرب إلى الله والتودد إليه بالعمل
الصالح • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن
في قوله قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قال لا أسألكم على ما جئتكم
به وعلى هذا الكتاب أجرا إلا المودة في القربى إلا أن توددوا إلى الله بما يقربكم إليه وعمل
بطاعته قال بشر قال يزيد وحدثنيه يونس عن الحسن • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى إلا أن
توددوا إلى الله فيما يقربكم إليه • وقال آخرون بل معنى ذلك إلا أن تصلوا قرابتكم
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
حدثنا أبو عامر قال حدثنا قرة عن عبد الله بن القاسم في قوله إلا المودة في القربى
قال أمرت أن تصل قرابتك • وأولى الأقوال في ذلك بالصواب وأشبهها بظاهر
التنزيل قول من قال معناه قل لا أسألكم عليه أجرا يا معشر قريش إلا أن تودوني في
قرابتي منكم وتصلوا الرحم التي بيني وبينكم وإنما قلت هذا القول أولى بتأويل الآية
لدخول في في قوله إلا المودة في القربى ولو كان معنى ذلك على ما قاله من قال إلا أن
تودوا قرابتي وتقربوا إلى الله لم يكن لدخول في في الكلام في هذا الموضع وجه معروف
ولكان التنزيل إلا مودة القربى إن عني به مودة قرابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم أو إلا المودة بالقربى أو ذا القربى إن عني به التودد والتقرب وفي دخول
في في الكلام أوضح الدليل على أن معناه إلا مودتي في قرابتي منكم وأن الألف
واللام في المودة أدخلتا بدلا من الإضافة كما قيل فإن الجنة هي المأوى وقوله
إلا في هذا الموضع استثناء منقطع ومعنى الكلام قل لا أسألكم عليه أجرا لكني أسألكم
المودة في القربى فالمودة منصوبة على المعنى الذي ذكرت وقد كان بعض نحويي البصرة
يقول هي منصوبة بمعنى من الفعل بمعنى إلا أن أذكر مودة قرابتي • وقوله ومن يقترف حسنة
نزد له فيها حسنا يقول تعالى ذكره ومن يعمل حسنة وذلك أن يعمل عملا يطيع الله فيه من

المؤمنين

المؤمنين نزد له فيها حسنا يقول نضاعف عمله ذلك الحسن فنجعل له مكان الواحد عشرا إلى ما شئنا
من الجزاء والثواب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قول الله عز وجل ومن يقترف حسنة
قال يعمل حسنة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يقترف
حسنة نزد له فيها حسنا قال من يعمل خيرا نزد له الاقتراف العمل • وقوله إن الله غفور
شكور يقول إن الله غفور لذنوب عباده شكور لحسناتهم وطاعتهم إياه كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إن الله غفور للذنوب شكور للحسنات يضاعفها
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن الله غفور شكور قال
غفر لهم الذنوب وشكر لهم نعما هو أعطاهم إياها وجعلها فيهم القول
في تأويل قوله أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشإ الله يختم على
قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته إنه عليم بذات الصدور
يقول تعالى ذكره أم يقول هؤلاء المشركون بالله افترى محمد على الله كذبا فجاء بهذا
الذي يتلوه علينا اختلاقا من قبل نفسه وقوله فإن يشإ الله يا محمد يطبع على قلبك
فتنسى هذا القرآن الذي أنزل إليك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل •
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أم يقولون
افترى على الله كذبا فإن يشإ الله يختم على قلبك فينسيك القرآن • حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فإن يشإ الله يختم على قلبك قال إن يشاء
أنساك ما قد أتاك • حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قول الله
عز وجل فإن يشإ الله يختم على قلبك قال يطبع • وقوله ويمح الله الباطل يقول ويذهب
الله بالباطل فيمحقه ويحق الحق بكلماته التي أنزلها إليك يا محمد فيثبته • وقوله ويمح الله
الباطل في موضع رفع بالابتداء ولكنه حذفت منه الواو في المصحف كما حذفت من قوله سندع
الزبانية ومن قوله ويدع الإنسان بالشر وليس بجزم على العطف على يختم • وقوله إنه
عليم بذات الصدور يقول تعالى ذكره إن الله ذو علم بما في صدور خلقه وما تنطوي عليه
ضمائرهم لا يخفى عليه من أمورهم شيء يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لو حدثت
نفسك أن تفتري على الله كذبا لطبعت على قلبك وأذهبت الذي آتيتك من وحيي
لأني أمحو الباطل فأذهبه وأحق الحق وإنما هذا إخبار من الله الكافرين به الزاعمين
أن محمدا افترى هذا القرآن من قبل نفسه فأخبرهم أنه لو فعل لفعل به ما أخبر في هذه
الآية القول في تأويل قوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون يقول تعالى ذكره والله الذي يقبل
مراجعة العبد إذا رجع إلى توحيد الله وطاعته من بعد كفره ويعفو عن السيئات يقول
ويعفو له أن يعاقبه على سيئاته من الأعمال وهي معاصيه التي تاب منها ويعلم
ما تفعلون • اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة تفعلون
بالتاء على وجه الخطاب والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان مشهورتان في
قراءة الأمصار متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب غير أن الياء أعجب إلي لأن
الكلام من قبل ذلك جرى على الخبر وذلك قوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو
ويعني جل ثناؤه بقوله ويعلم ما تفعلون ويعلم ربكم أيها الناس ما تفعلون من خير وشر
لا يخفى عليه من ذلك شيء وهو مجازيكم على كل ذلك جزاءه فاتقوا الله في أنفسكم واحذروا
أن تركبوا ما تستحقون به منه العقوبة • حدثنا تميم بن المنتصر قال أخبرنا إسحاق بن يوسف
عن شريك عن إبراهيم بن مهاجر عن إبراهيم النخعي عن همام بن الحارث قال أتينا عبد الله
نسأله عن هذه الآية وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم
ما يفعلون قال فوجدنا عنده أناسا أو رجالا يسألونه عن رجل أصاب من امرأة حراما ثم

ثم تزوجها فنزلت هذه الآية وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون

القول في تأويل قوله ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد يقول تعالى ذكره ويجيب الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا بما أمرهم الله به وانتهوا عما نهاهم عنه لبعضهم دعاء بعض وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثام قال حدثنا الأعمش عن شقيق بن سلمة بن سبرة. قال خطبنا معاذ فقال أنتم المؤمنون وأنتم أهل الجنة والله إني لأرجو أن من تصيبون من فارس والروم يدخلون الجنة وذلك بأن أحدهم إذا عمل له أحدكم العمل قال أحسنت رحمك الله أحسنت غفر الله لك ثم قرأ ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله. وقوله ويزيدهم من فضله يقول تعالى ذكره ويزيد الذين آمنوا وعملوا الصالحات مع إجابته إياهم دعاءهم وإعطائه إياهم مسألتهم من فضله على مسألتهم إياه بأن يعطيهم ما لم يسألوه وقيل إن ذلك الفضل الذي ضمن جل ثناؤه أن يزيدهموه هو أن يشفعهم في إخوان إخوانهم إذا هم شفعوا في إخوانهم فشفعوا فيهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا عبيد الله بن محمد الفريابي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة عن سعيد بن أبي بشير عن قتادة عن أبي إبراهيم اللخمي في قول الله عز وجل ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال يشفعون في إخوانهم ويزيدهم من فضله قال يشفعون في إخوان إخوانهم. وقوله والكافرون لهم عذاب شديد يقول جل ثناؤه والكافرون بالله لهم يوم القيامة عذاب شديد على كفرهم به. واختلف أهل العربية في معنى قوله ويستجيب الذين آمنوا أي استجاب فجعلهم هم الفاعلين فالذين في قوله رفع والفعل لهم وتأويل الكلام على هذا المذهب واستجاب الذين آمنوا وعملوا الصالحات لربهم إلى الإيمان به والعمل بطاعته إذا دعاهم إلى ذلك. وقال آخرون بل معنى ذلك ويجيب الذين آمنوا وهذا القول يحتمل وجهين أحدهما الرفع بمعنى ويجيب الله الذين آمنوا والآخر قول ما جاء القول الذي ذكرنا. وقال بعض نحويي الكوفة ويستجيب الذين آمنوا يكون الذين في موضع نصب بمعنى ويجيب الله الذين آمنوا وقد جاء في التنزيل فاستجاب لهم ربهم والمعنى فأجاب لهم ربهم إلا أنك إذا قلت استجاب أدخلت اللام في المفعول وإذا قلت أجاب حذفت اللام ويكون استجابهم بمعنى استجاب لهم كما قال جل ثناؤه وإذا كالوهم أو وزنوهم والمعنى والله أعلم وإذا كالوا لهم أو وزنوا لهم يخسرون قال ويكون الذين في موضع رفع إن يجعل الفعل لهم أي الذين آمنوا يستجيبون لله ويزيدهم على إجابتهم والتصديق به من فضله وقد بينا الصواب في ذلك من القول على ما تأوله معاذ ومن ذكرنا قوله فيه.

القول في تأويل قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير ذكر أن هذه الآية نزلت من أجل قوم من أهل الفاقة من المسلمين تمنوا سعة الدنيا والغنى فقال جل ثناؤه ولو بسط الله الرزق فوسعه لهم وكثره عندهم لبغوا فتجاوزوا الحد الذي حده الله لهم إلى غير الذي حده لهم في بلاده بركوبهم في الأرض ما حظره عليهم ولكنه ينزل رزقهم بقدر لكفايتهم الذي يشاء منه **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو هانئ سمعت عمرو بن حريث وغيره يقولون إنما أنزلت هذه الآية في أصحاب الصفة. ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء ذلك بأنهم قالوا لو أن لنا فتمنوا. حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ قال حدثنا حيوة قال أخبرني أبو هانئ أنه سمع عمرو بن حريث يقول إنما نزلت هذه الآية ثم ذكر مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض الآية قال كان يقال خير الرزق ما لا يطغيك ولا يلهيك

وذكر

وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال أخوف ما أخاف على أمتي زهرة الدنيا وكثرتها فقال له قائل يا نبي الله هل يأتي الخير بالشر فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل يأتي الخير بالشر. فأنزل الله عليه عند ذلك وكان إذا نزل عليه كرب لذلك وتربد وجهه حتى إذا سري عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال هل يأتي الخير بالشر يقولها ثلاثا إن الخير لا يأتي إلا بالخير يقولها ثلاثا وكان صلى الله عليه وسلم وتر الكلام ولكنه والله ما كان ربيع قط إلا أحبط أو ألم فأما عبد أعطاه الله مالا فوضعه في شهواته ولذاته وعدل عن حق الله عليه عبد أريد به شرا وعزم له على شر. وقوله إنه بعباده خبير بصير يقول تعالى ذكره إن الله بما يصلح عباده ويفسدهم من غنى وفقر وسعة وإقتار وغير ذلك من مصالحهم ومضارهم ذو خبرة وعلم بصير بتدبيرهم وصرفهم فيما فيه صلاحهم.

القول في تأويل قوله وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد يقول تعالى ذكره والله الذي ينزل المطر من السماء فيغيثكم به أيها الناس من بعد ما قنطوا يقول من بعد ما يئس من نزوله ومجيئه وينشر رحمته يقول وينشر في خلقه رحمته ويعني بالرحمة الغيث الذي ينزله من السماء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أن رجلا قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أجدبت الأرض وقنط الناس قال مطروا إذا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من بعد ما قنطوا قال يئسوا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن رجلا أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين قحط المطر وقنط الناس فقال مطرتم ثم قرأ وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته. وقوله وهو الولي الحميد يقول وهو الذي يليكم بإحسانه وفضله الحميد بأياديه عندكم ونعمه عليكم في خلقه.

القول في تأويل قوله ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير يقول تعالى ذكره ومن حججه عليكم أيها الناس أنه القادر على إحيائكم بعد فنائكم وبعثكم من قبوركم بعد بلائكم خلقه السموات والأرض وما بث فيهما من دابة يعني وما فرق في السموات والأرض من دابة. كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وما بث فيهما من دابة قال الناس والملائكة. وهو على جمعهم إذا يشاء قدير يقول وهو على جمع ما بث فيهما من دابة إذا شاء جمعه ذو قدرة لا يتعذر عليه كما لم يتعذر عليه خلقه وتفريقه يقول تعالى ذكره فكذلك هو القادر على جمع خلقه لحشر يوم القيامة بعد تفرقها وصارتهم في القبور.

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير وما أنتم بمعجزين في الأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يقول تعالى ذكره وما يصيبكم أيها الناس من مصيبة في الدنيا في أنفسكم وأهليكم وأموالكم فبما كسبت أيديكم يقول فإنما يصيبكم ذلك عقوبة من الله لكم بما اجترمتم من الآثام فيما بينكم وبين ربكم ويعفو لكم ربكم عن كثير من إجرامكم فلا يعاقبكم بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا أيوب قال قرأت في كتاب أبي قلابة قال نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وأبو بكر رضي الله عنه يأكل فأمسك فقال يا رسول الله إني لراء ما عملت من خير أو شر فقال أرأيت ما رأيت مما تكره فهو من مثاقيل ذر الشر ويدخر لك مثاقيل ذر الخير حتى تعطاه يوم القيامة. قال قال أبو إدريس فأرى مصداقها في كتاب الله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير. قال أبو جعفر حدث هذا الحديث الهيثم بن الربيع فقال فيه أيوب عن أبي قلابة عن أنس أن أبا بكر رضي الله عنه كان جالسا

عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وهو غلط والصواب عن أبي إدريس • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم الآية
ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يصيب ابن آدم خدش عود ولا عثرة
قدم ولا اختلاج عرق إلا بذنب وما يعفو عنه أكثر • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي
قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت
أيديكم الآية قال يعجل للمؤمنين عقوبتهم بذنوبهم في الدنيا فلا يؤاخذون بها في الآخرة
وقال آخرون بل عني بذلك وما عوقبتم في الدنيا من عقوبة بحد حددتموه على ذنب استوجبتموه
عليه فبما كسبت أيديكم يقول فبما عملتم من معصية الله ويعفو عن كثير فلا يوجب عليكم فيها
حدا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن
وما أصابكم من مصيبة الآية قال هذا في الحدود وقال قتادة بلغنا أنه ما من رجل يصيبه
عثرة قدم ولا خدش عود ولا كذا وكذا إلا بذنب أو يعفو وما يعفو أكثر • وقوله وما
أنتم بمعجزين في الأرض يقول وما أنتم أيها الناس بمفيتي ربكم بأنفسكم إذا أراد عقوبتكم
عن ذنوبكم التي أذنبتموها ومعصيتكم إياه التي ركبتموها هربا في الأرض فمعجزيه
حتى لا يقدر عليكم ولكنكم حيث كنتم في سلطانه وقبضته جارية فيكم مشيئته وما لكم من
دون الله من ولي يليكم بالدفاع عنكم إذا أراد عقوبتكم على معصيتكم إياه ولا نصير يقول
ولا لكم من دونه نصير ينصركم إذا هو عاقبكم فينتصر لكم منه فاحذروا أيها الناس معاصيه
واتقوا أن تخالفوه فيما أمركم أو نهاكم فإنه لا دافع لعقوبته عمن أحلها به •

ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور •

يقول تعالى ذكره ومن حجج الله أيها الناس عليكم بأنه القادر على كل ما يشاء وأنه لا يتعذر
عليه فعل شيء أراده السفن الجارية في البحر والجوار جمع جارية وهي السائرة في
البحر كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الجوار في
البحر قال السفن • حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي ومن آياته
الجوار في البحر قال الجواري السفن • وقوله كالأعلام يعني كالجبال وأحدها
علم ومنه قول الشاعر: كأنه علم في رأسه نار • يعني جبل وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد كالأعلام قال كالجبال • حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط
عن السدي قال الأعلام الجبال • وقوله إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على
ظهره يقول تعالى ذكره إن يشأ الله الذي قد أجرى هذه السفن في البحر أن لا تجري فيه أسكن
الريح التي تجري بها فيه فثبتن في موضع واحد ووقفن على ظهر الماء لا تجري فتتقدم
ولا تتأخر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن آياته الجوار في
البحر كالأعلام إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره سفن هذا البحر تجري
بالريح فإذا أمسكت عنها الريح ركدت قال الله عز وجل إن في ذلك لآيات لكل صبار
شكور • حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي إن يشأ يسكن الريح
فيظللن رواكد على ظهره لا تجري • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله فيظللن رواكد على ظهره يقول وقوفا • وقوله إن في ذلك
لآيات لكل صبار شكور يقول إن في جري هذه الجواري في البحر بقدرة الله لعظة
وعبرة وحجة بينة على قدرة الله على ما يشاء لكل ذي صبر على طاعته شكور لنعمه

وابادر

[illegible] القول في تأويل قوله **أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون**
يقول تعالى ذكره أو يوبق هذه الجواري في البحر بما كسبت ركبانها من
الذنوب واجترموا من الآثام وجزم يوبقهن عطفا على يسكن الريح ومعنى الكلام إن يشأ يسكن
الريح فيظللن رواكد على ظهره أو يوبقهن ويعني بقوله أو يوبقهن أو يهلكهن بالغرق • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أو يوبقهن يقول يهلكهن • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أو يوبقهن بما كسبوا أو يهلكهن • حدثنا محمد قال حدثنا أحمد
قال حدثنا أسباط عن السدي أو يوبقهن قال يغرقهن بما كسبوا • وبنحو الذي قلنا في قوله
بما كسبوا قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة أو يوبقهن بما كسبوا أي بذنوب أهلها • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة أو يوبقهن بما كسبوا قال بذنوب أهلها • حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أو يوبقهن بما كسبوا قال يوبقهن بما كسبت
أصحابهن • وقوله ويعف عن كثير يقول ويصفح تعالى ذكره عن كثير من ذنوبكم فلا يعاقب
عليها • وقوله ويعلم الذين يجادلون في آياتنا يقول جل ثناؤه ويعلم الذين يخاصمون
رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم من المشركين في آياته وعبره وأدلته على توحيده
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة ويعلمُ الذين رفعا على
الاستئناف كما قال في سورة براءة ويتوب الله على من يشاء وقرأته عامة قراء الكوفة
والبصرة ويعلمَ الذين نصبا كما قال في سورة آل عمران ويعلم الصابرين على الصرف وكما قال
النابغة: فإن يهلك أبو قابوس يهلك • ربيع الناس والشهر الحرام •
ونمسك بعده بذناب عيش • أجب الظهر ليس له سنام • والصواب
من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان ولغتان معروفتان متقاربتا المعنى
فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب • وقوله ما لهم من محيص يقول تعالى ذكره ما لهم من محيد
من عقابه إذا عاقبهم على ذنوبهم وكفرهم به ولا لهم منه ملجأ وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا
أسباط عن السدي قوله ما لهم من محيص ما لهم من ملجأ • وقوله فما أوتيتم من شيء فمتاع
الحياة الدنيا يقول تعالى ذكره فما أعطيتم أيها الناس من شيء من رياش الدنيا من المال
والبنين فمتاع الحياة الدنيا يقول فهو متاع لكم تتمتعون به في الحياة الدنيا وليس من
دار الآخرة ولا مما ينفعكم في معادكم وما عند الله خير وأبقى يقول تعالى ذكره والذي
عند الله لأهل طاعته والإيمان به في الآخرة خير مما أوتيتموه في الدنيا من متاعها
وأبقى لأن ما أوتيتم في الدنيا فان نافد وما عند الله من النعيم في جنانه لأهل
طاعته باق غير نافد للذين آمنوا يقول وما عند الله للذين آمنوا به وعليه يتوكلون
في أمورهم وإليه يقومون في أسبابهم وبه يثقون خير وأبقى مما أوتيتموه من متاع الحياة
الدنيا • القول في تأويل قوله **والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون • والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون**
يقول تعالى ذكره وما عند الله للذين آمنوا والذين يجتنبون كبائر الإثم وكبائر
الإثم قد بينا اختلاف أهل التأويل فيها والصواب من القول عندنا فيها
في سورة النساء فأغنى ذلك عن إعادته ههنا والفواحش قيل إنها الزنا •

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال والفواحش قال الفواحش الزنا واختلفت القراء في قراءة قوله كبائر الاثم فقرأته عامة قراء المدينة كبائر على الجماع كذلك في النجم وقرأته عامة قراء الكوفة كبير الاثم على التوحيد فيهما جميعا وكان من قرا ذلك كذلك عنى بكبير الاثم الشرك وكان الفرا يقول كاني استحب لمن قرا كبائر الاثم ان يخفض الفواحش لتكون الكبائر مضافة الى مجموع اذ كانت جمعا قال وما سمعت احدا من القراء خفض الفواحش والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء على تقارب معنييهما فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله واذا ما غضبوا هم يغفرون يقول تعالى ذكره واذا ما غضبوا على من اجترم اليهم جرما هم يغفرون لمن اجرم اليهم جرمه ويصفحون عنه عقوبة ذنبه وقوله والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة يقول تعالى ذكره والذين اجابوا لربهم حين دعاهم الى توحيده والاقرار بوحدانيته والبراءة من عبادة كل ما يعبد دونه واقاموا الصلاة المفروضة بحدودها في اوقاتها وامرهم شورى بينهم يقول واذا حزبهم امر تشاوروا بينهم ومما رزقناهم ينفقون يقول ومن الاموال التي رزقناهم ينفقون في سبيل الله ويؤدون ما فرض عليهم من الحقوق لاهلها من زكاة ونفقة على من تجب عليه نفقته وكان ابن زيد يقول عنى بقوله والذين استجابوا لربهم الانصار حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقرا والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون قال فبدا بهم والذين استجابوا لربهم الانصار واقاموا الصلاة وليس فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرهم شورى بينهم ليس فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا القول في تاويل قوله

والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين

يقول تعالى ذكره والذين اذا بغى عليهم باغ واعتدى عليهم هم ينتصرون ثم اختلف اهل التاويل في الباغي الذي حمد تعالى ذكره المنتصر منه بعد بغيه عليه فقال بعضهم هو المشرك اذا بغى على المسلم

حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد ذكر المهاجرين صنفين صنفا عفا وصنفا انتصر وقرا والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون قال فبدا بهم والذين استجابوا لربهم الى قوله ومما رزقناهم ينفقون وهم الانصار ثم ذكر الصنف الثالث فقال والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون من المشركين وقال اخرون بل هو كل باغ بغى فحمد المنتصر منه

حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون قال ينتصرون ممن بغى عليهم من غير ان يعتدوا وهذا القول الثاني اولى في ذلك بالصواب لان الله عز وجل لم يخصص من ذلك معنى دون معنى بل حمد كل منتصر بحق ممن بغى عليه فان قال قائل وما في الانتصار من المدح قيل ان في اقامة الظالم على سبيل الحق وعقوبته بما هو له اهل تقويم له وفي ذلك اعظم المدح وقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقد بينا فيما مضى معنى ذلك وان معناه وجزاء سيئة المسيء عقوبته بما اوجبه الله عليه فهي وان كانت عقوبة من الله اوجبها عليه فهي مساءة له والسيئة انما هي الفعلة من السوء

وذلك

وذلك نظير قول الله عز وجل من جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقد قيل ان معنى ذلك ان يجاب القائل الكلمة القذعة بمثلها **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال قال لنا ابو بشر سمعت ابن ابي نجيح يقول في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها قال يقول اخزاه الله فيقول اخزاه الله حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها قال اذا شتمك بشتيمة فاشتمه مثلها من غير ان تعتدي وكان ابن زيد يقول في ذلك بما حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون من المشركين وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله ليس امركم ان تعفوا عنهم لانكم احببتموهم ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل ثم نسخ هذا كله وامره بالجهاد فعلى قول ابن زيد هذا تاويل الكلام وجزاء سيئة من المشركين اليكم سيئة مثلها منكم اليهم وان عفوتم واصلحتم في العفو فاجركم في عفوكم عنهم الى الله انه لا يحب الظالمين وهذا على قوله كقول الله عز وجل فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله الذي قاله من ذلك وجه غير ان الصواب عندنا ان تحمل الاية على الظاهر ما لم ينقله الى الباطن ما يجب التسليم له وان الحكم حكم الاية بالنسخ الا بخبر يقطع العذر او حجة يجب التسليم لها ولم تثبت حجة في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها انه مراد به المشركون دون المسلمين ولا بان هذه الاية منسوخة فنسلم لها بان ذلك كذلك وقوله فمن عفا واصلح فاجره على الله يقول جل ثناؤه فمن عفا عمن اساء اليه اساءته اليه فغفرها له ولم يعاقبه بها وهو على عقوبته عليها قادر ابتغاء وجه الله فاجر عفوه ذلك على الله والله مثيبه عليه ثوابه انه لا يحب الظالمين يقول ان الله لا يحب اهل الظلم الذين يتعدون على الناس فيسيئون اليهم بغير ما اذن الله لهم فيه القول في تاويل قوله

ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم

يقول تعالى ذكره ولمن انتصر ممن ظلمه من بعد ظلمه اياه فاولئك ما عليهم من سبيل يقول فاولئك المنتصرون منهم لا سبيل للمنتصر منهم عليهم بعقوبة ولا اذى لانهم انتصروا منهم بحق ومن اخذ حقه ممن وجب ذلك له عليه فلم يتعد ولم يظلم فيكون عليه سبيل وقد اختلف اهل التاويل في المعني بذلك فقال بعضهم عني به كل منتصر ممن اساء اليه مسلما كان المسيء او كافرا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا معاذ قال حدثنا ابن عون قال كنت اسال عن الانتصار ولمن انتصر بعد ظلمه الاية فحدثني علي بن زيد بن جدعان عن ام محمد امراة ابيه قال ابن عون زعموا انها كانت تدخل على ام المؤمنين قالوا قالت ام المؤمنين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا زينب بنت جحش فجعل يصنع بيده شيئا ولم يفطن لها فقلت بيده حتى فطنته لها فامسك واقبلت زينب تقحم لعائشة فنهاها فابت ان تنتهي فقال لعائشة سبيها فسبتها فغلبتها وانطلقت زينب فاتت عليا فقالت ان عائشة تقع بكم وتفعل بكم فجاءت فاطمة فقال لها انها حبة ابيك ورب الكعبة فانصرفت وقالت لعلي اني قلت له كذا وكذا فقال لي كذا وكذا وجاء علي الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه في ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولمن انتصر بعد ظلمه الاية قال هذا في الخمش يكون بين الناس حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل قال هذا فيما يكون بين الناس من القصاص فاما لو ظلمك رجل لم يحل لك ان تظلمه وقال اخرون بل عني به الانتصار من اهل الشرك وقال هذا منسوخ **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل قال لمن انتصر بعد ظلمه من المؤمنين انتصر من المشركين

وهذا قول لصحيح وليس هذا في اهل الاسلام ولكن في اهل الاسلام الذي قال تبارك وتعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم والصواب من القول في ذلك ان يقال انه معني به كل منتصر من ظالمه وان الاية محكمة غير منسوخة للعلة التي بينت في الاية قبلها وقوله انما السبيل على الذين يظلمون الناس يقول تبارك وتعالى انما الطريق لكم ايها الناس على الذين يتعدون على الناس ظلما وعدوانا بان يبدأوهم بظلمهم لا على من انتصر ممن ظلمه فاخذ منه حقه وقوله ويبغون في الارض بغير الحق يقول ويتجاوزون في ارض الله الحد الذي اباح لهم ربهم الى ما لم ياذن لهم فيه فيفسدون فيها بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم يقول فهولاء الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق لهم عذاب من الله يوم القيمة في جهنم مولم موجع •

القول في تاويل قوله ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل يقول تعالى ذكره ولمن صبر على اساة من اساء اليه وغفر للمسي اليه جرمه اليه فلم ينتصر منه وهو على الانتصار منه قادر ابتغاء وجه الله وجزيل ثوابه ان ذلك لمن عزم الامور يقول ان صبره ذلك وغفرانه ذنب المسي اليه لمن عزم الامور التي ندب اليها عباده وعزم عليهم العمل به ومن يضلل الله فما له من ولي يقول ومن خذله الله عن الرشاد فليس له من ولي يليه فيهديه لسبيل الصواب ويسدده من بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وترى الكافرين بالله يا محمد يوم القيمة لما عاينوا عذاب الله يقولون لربهم هل لنا يا رب الى مرد من سبيل وذلك كقوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رووسهم عند ربهم الاية استعتب المساكين في غير حين العتب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله هل الى مرد من سبيل يقول الى الدنيا • واختلف اهل العربية في وجه دخول ان في قوله ان ذلك لمن عزم الامور مع دخول اللام في قوله ولمن صبر وغفر فكان نحوي اهل البصرة يقول في ذلك اما اللام التي في ولمن صبر وغفر فلام الابتدا واما ان ذلك فمعناه والله اعلم ان ذلك منه من عزم الامور وقال قد تقول مررت بالدار الذراع بدرهم اي الذراع منها بدرهم ومررت ببر قفيز بدرهم اي قفيز منه بدرهم قال واما ابتدا ان في هذا الموضع فمثل قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم يجوز ابتدا الكلام وهذا اذا طال الكلام في هذا الموضع وكان بعضهم يستخطي هذا القول ويقول ان العرب اذا اطالت الكلام في مثل هذا اجابته بجوابات الايمان باللام وان قال اللام في قال وهذا من ذلك كما قال لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم قال لا ينصرون فجاء بجواب الايمان قال والعرب تقول هو بالله ان تبدا فان بدا قال ولو قال لئن قمت انك لقائم مجاز ولا ضمير فيه لان الجواب في اليمين قد يكون فيه العائد وقد لا يكون الا ترى انك تقول لئن قمت انه قائم زيد ولئن قمت وانك لقائم فلا يائي بعائد قال واما قولهم مررت بدار الذراع بدرهم وببر قفيز بدرهم فلا بد من ان يتصل بالاول بالعائد وانما يحذف العائد فيه لان الثاني تبعيض للاول مررت ببر بعض بدرهم وبعضه بدرهم فلما كان المعنى التبعيض حذف العائد قال واما ابتدا ان في كل موضع اذا طال الكلام فلا يجوز ان يبتدا الا بمعنى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه جواب للجزا كانه قال ما فررتم منه من الموت فهو ملاقيكم وهذا القول الثاني عندي اولى في ذلك بالصواب للعلل التي ذكرناها لهم القول في تاويل قوله

وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم •

يقول

يقول تعالى ذكره وترى يا محمد الظالمين يعرضون على النار خاشعين من الذل يقول خاضعين متذللين كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الخشوع الخوف والخشية لله عز وجل وقرا قول الله عز وجل لما راوا العذاب الى قوله خاشعين من الذل قال قد اذلهم الخوف الذي نزل بهم وخشعوا له • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله خاشعين قال خاضعين من الذل • وقوله ينظرون من طرف خفي يقول ينظر هولاء الظالمون الى النار حين يعرضون عليها من طرف خفي واختلف اهل التاويل في معنى قوله من طرف خفي فقال بعضهم معناه من طرف ذليل وكان معنى الكلام من طرف قد خفي من ذله ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وتراهم يعرضون عليها الى قوله من طرف خفي يعني بالخفي الذليل • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل من طرف خفي قال ذليل وقال اخرون بل معنى ذلك انهم يسارقون النظر •

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ينظرون من طرف خفي قال يسارقون النظر • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي من طرف خفي قال يسارقون النظر • واختلف اهل العربية في ذلك فقال بعض نحويي البصرة في ذلك جعل الطرف العين كانه قال ونظرهم من عين ضعيفة والله اعلم • قال وقال يونس ان من طرف مثل بطرف كما تقول العرب ضربته في السيف وضربته بالسيف وقال اخرون منهم انما قيل من طرف خفي لانه لا يفتح عينيه انما ينظر ببعضها وقال اخرون منهم انما قيل من طرف خفي لانهم ينظرون الى النار بقلوبهم لانهم يحشرون عميا والصواب من القول في ذلك القول الذي ذكرناه عن ابن عباس ومجاهد وهو ان معناه انهم ينظرون الى النار من طرف ذليل وصفه الله جل ثناوه بالخفا للذلة التي قد ركبتهم حتى كادت اعينهم ان تغور فتذهب • وقوله وقال الذين امنوا بالله ورسوله ان المغبونين الذين غبنوا انفسهم واهليهم يوم القيمة في الجنة • كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة قال غبنوا انفسهم واهليهم في الجنة • وقوله الا ان الظالمين في عذاب مقيم يقول تعالى ذكره الا ان الكافرين يوم القيمة في عذاب لهم من الله مقيم عليهم ثابت لا يزول عنهم ولا يبيد ولا يخف القول في تاويل قوله

وما كان لهم من اوليا ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجا يومئذ وما لكم من نكير •

يقول تعالى ذكره ولم يكن لهولاء الكافرين حين يعذبهم الله يوم القيمة اوليا يمنعونهم من عذاب الله ولا ينتصرون لهم من ربهم على ما نالهم به من العذاب من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل يقول ومن يخذله عن طريق الحق فما له من طريق الى الوصول الى الحق والهداية لان الهداية والاضلال بيده دون كل احد سواه • وقوله استجيبوا لربكم يقول تعالى ذكره للكافرين به اجيبوا ايها الناس داعي الله وامنوا به واتبعوه على ما جاءكم به من عند ربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله يقول لا شي يرد مجيئه اذا جا الله به وذلك يوم القيمة ما لكم من ملجا يومئذ يقول جل ثناوه ما لكم ايها الناس من معقل تحترزون فيه وتلجون اليه فتعتصمون به من النار ومن عذاب الله على كفركم به وما لكم من نكير يقول ولا انتم تقدرون لما يحل بكم من عقابه يومئذ على تغيير ولا على انتصار منه اذ عاقبكم بما عاقبكم به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما لكم من ملجا يومئذ قال من محرز وقوله من نكير

قال ناصر ينصركم • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ما لكم من ملجا يومئذ
وما لكم من نكير تتحاذون اليه وما لكم من نكير يقول من عز تعتزون • القول في تاويل قوله
فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ وانا اذا اذقنا
الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم
فان الانسان كفور يقول تعالى ذكره فان اعرض هولاء المشركون يا محمد عما اتيتهم به
من الحق ودعوتهم اليه من الرشد فلم يستجيبوا لك وابوا قبوله منك فدعهم فانا لم
نرسلك اليهم رقيبا عليهم تحفظ عليهم اعمالهم وتحصيها ان عليك الا البلاغ يقول
ما عليك يا محمد الا ان تبلغهم ما ارسلناك به اليهم من الرسالة فاذا بلغتهم ذلك فقد
قضيت ما عليك وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها يقول تعالى ذكره فانا اذا
اغنينا ابن ادم فاعطيناه من عندنا سعة وذلك هو الرحمة التي ذكرها جل ثناؤه فرح بها
يقول سر بما اعطيناه من الغنى ورزقناه من السعة وكثرة المال وان تصبهم سيئة يقول
وان اصابتهم فاقة وفقر وضيق عيش بما قدمت ايديهم يقول بما اسلفت من معصية الله عقوبة
له على معصيته اياه جحد نعم الله وايس من الخير • فان الانسان كفور يقول تعالى ذكره فان
الانسان جحود نعم ربه يعدد المصائب ويجحد النعم وانما قال وان تصبهم سيئة فاخرج الهاء
والميم مخرج كناية جمع الذكور وقد ذكر الانسان قبل ذلك بمعنى الواحد لانه بمعنى الجمع

القول في تاويل قوله • لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء
يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور • او يزوجهم ذكرانا
واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير •

يقول تعالى ذكره لله سلطان السموات السبع والارضين يفعل في سلطانه ما يشاء
ويخلق ما يحب خلقه يهب لمن يشاء من خلقه من الولد الاناث دون الذكور بان يجعل كل
ما حملت زوجته من حمل منه انثى ويهب لمن يشاء الذكور يقول ويهب لمن يشاء منهم الذكور
بان يجعل كل حمل حملته امراته ذكرا لا انثى فيهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد او يزوجهم ذكرانا واناثا قال يخلط بينهم يقول التزويج ان تلد المراة غلاما
ثم تلد جارية ثم تلد غلاما ثم تلد جارية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور قادر والله ربنا على ذلك
ان يهب للرجل اناثا ليس فيهم ذكر او ذكرانا ليس فيهم انثى وان يهب للرجل ذكرانا
واناثا فيجمعهم له جميعا ويجعل من يشاء عقيما لا يولد له • حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي في قول الله عز وجل يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او
يزوجهم ذكرانا واناثا قال يهب لهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما لا يولد له • حدثنا علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ويجعل من يشاء عقيما يقول
لا يلقح • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويجعل من يشاء عقيما لا يلد
واحدا ولا اثنين • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور ليس فيهم انثى او يزوجهم
ذكرانا واناثا تلد المراة ذكرا مرة وانثى مرة ويجعل من يشاء عقيما لا يولد له •
وقال ابن زيد في معنى قوله او يزوجهم ما حدثني يونس قال انا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا قال او يجعل في الواحد ذكرا وانثى
توما هذا قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا • وقوله انه عليم قدير يقول تعالى
ذكره ان الله ذو علم بما يخلق وقدرة على خلق ما يشاء لا يعزب عنه علم شيء من خلقه
ولا يعجزه شيء اراد خلقه • القول في تاويل قوله **وما كان**
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا •

فيوحي

فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم يقول تعالى ذكره وما ينبغي لبشر من بني ادم ان
يكلمه ربه الا وحيا يوحي الله اليه كيف شاء او الهاما او غيره او من وراء حجاب يقول او يكلمه
بحيث يسمع كلامه ولا يراه كما كلم موسى نبيه صلى الله عليه وسلم او يرسل رسولا يقول
او يرسل الله من ملائكته رسولا اما جبريل واما غيره فيوحي باذنه ما يشاء يقول فيوحي
ذلك الرسول المرسل اليه باذن ربه ما يشاء يعني ما يشاء ربه ان يوحيه اليه من امر ونهي
وغير ذلك من الرسالة والوحي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله عز وجل وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا يوحي اليه او من وراء حجاب موسى كلمه الله من وراء حجاب او يرسل رسولا
فيوحي باذنه ما يشاء قال جبريل ياتي بالوحي • واختلفت القراء في قراءة قوله او يرسل رسولا
فيوحي فقراته عامة قراء الامصار فيوحي نصبا عطفا على يرسل ونصبوا يرسل عطفا بها على
موضع الوحي ومعناه لان معناه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه او يرسل اليه رسولا فيوحي
باذنه ما يشاء وقراه نافع المدني فيوحي بارسال الياء بمعنى الرفع عطفا به على يرسل ويرفع يرسل
على الابتداء • وقوله انه علي حكيم يقول تعالى ذكره انه يعني نفسه جل ثناؤه ذو علو على كل شيء وارتفاع
عليه واقتدار حكيم يقول ذو حكمة في تدبيره خلقه • القول في تاويل قوله

وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط
مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور

يعني تعالى ذكره بقوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وكما كنا نوحي في سائر رسلنا كذلك
اوحينا اليك يا محمد هذا القران روحا من امرنا يقول وحيا ورحمة من امرنا واختلف اهل
التاويل في معنى الروح في هذا الموضع فقال بعضهم عني به الرحمة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن في قوله روحا من امرنا
قال رحمة من امرنا وقال اخرون معناه وحيا من امرنا **ذكر من قال ذلك** حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وكذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا قال وحيا من امرنا وقد بينا معنى الروح فيما مضى بذكر اختلاف اهل التاويل فيه بما
اغنى عن اعادته في هذا الموضع • وقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يقول
جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما كنت تدري يا محمد اي شيء الكتاب ولا الايمان
الذي اعطيناكهما ولكن جعلناه نورا يقول ولكن جعلنا هذا القران وهو الكتاب
نورا يعني ضياء للناس يستضيئون بضوئه الذي بينه الله فيه وهو بيانه الذي بين فيه
ما لهم فيه من الحظ من الرشاد ومن النار النجاة نهدي به من نشاء من عبادنا يقول نهدي بهذا
القران فالهاء في قوله به من ذكر الكتاب ويعني بقوله نهدي به من نشاء نسدد الى سبيل
الصواب وذلك الايمان بالله من نشاء من عبادنا يقول نهدي به من نشاء هدايته الى
الطريق المستقيم من عبادنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ما كنت تدري ما الكتاب ولا
الايمان يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا يعني
بالقران وقال جعلناه ولكن جعلناه فوحد الهاء وقد ذكر قبل الكتاب والايمان لانه قصد
به الخبر عن الكتاب وقال بعضهم عني به الايمان والكتاب ولكن وحد الهاء لان اسماء
الافعال يجمع جميعها الفعل كما يقال اقبالك وادبارك يعجبني فيوحد وهما اثنان وقوله
وانك لتهدي الى صراط مستقيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانك
يا محمد لتهدي الى طريق مستقيم عباد الله بالدعاء الى الله والبيان لهم كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم قال
تبارك وتعالى ولكل قوم هاد داع يدعوهم الى الله عز وجل • حدثنا ابن عبد الاعلى قال

حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة {وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم} قال لكل قوم هاد. حدثنا محمد
قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي {وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم} يقول
تدعو إلى دين مستقيم. {صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض} يقول جل ثناؤه
وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم وهو الإسلام طريق الله الذي دعا إليه عباده الذي
له ملك جميع السماوات وما في الأرض لا شريك له في ذلك والصراط الثاني ترجمة عن الصراط
الأول. وقوله جل ثناؤه {ألا إلى الله تصير الأمور} يقول جل ثناؤه ألا إلى الله أيها الناس
تصير أموركم في الآخرة فيقضي بينكم بالعدل. فإن قال قائل أوليست أمورهم في الدنيا
إليه قيل هي وإن كانت إليه تدبير جميع ذلك فإن لهم حكاما وولاة ينظرون بينهم وليس
لهم يوم القيامة حاكم ولا سلطان غيره فلذلك قيل إليه تصير الأمور هنالك وإن كانت
الأمور كلها إليه وبيده قضاؤها وتدبيرها.

تم كمل الجزء من تفسير سورة حم عسق
والحمد لله وحده وصلواته وسلامه
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
وشرف ومجد وكرم يتلوه تفسير
سورة الزخرف إن شاء الله تعالى
وعليه التكلان وبه العون والقوة
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الزخرف

القول في تأويل قوله جل ثناؤه
{حم والكتاب المبين إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون}
قد بينا فيما مضى قوله حم بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. وقوله {والكتاب المبين} قسم
من الله تعالى أقسم بهذا الكتاب الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فقال والكتاب المبين لمن تدبره وفكر في عبره وعظاته هداه ورشده وأدلته
على حقيقته وأنه تنزيل من حكيم حميد لا اختلاق من محمد صلى الله عليه وسلم ولا افتراء
من أحد. {إنا جعلناه قرآنا عربيا} يقول إنا أنزلناه قرآنا عربيا بلسان العرب
إذ كنتم أيها المنذرون به من رهط محمد صلى الله عليه وسلم عربا {لعلكم تعقلون} يقول
لتعقلوا معانيه وما فيه من مواعظ ولم ينزله بلسان العجم فيجعله أعجميا فتقولوا
نحن عرب وهذا كلام أعجمي لا نفقه معانيه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.
ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي
{حم والكتاب المبين} هو هذا الكتاب المبين. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة {حم والكتاب المبين} مبين والله بركته وهداه ورشده.

القول في تأويل قوله {وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم . أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين}
يقول تعالى ذكره وإن هذا الكتاب في أصل الكتاب الذي منه نسخ هذا الكتاب
عندنا لعلي حكيم يقول لذو علو ورفعة حكيم قد أحكمت آياته ثم فصلت
فهو ذو حكمة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك**
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن هشام الدستوائي عن القاسم بن أبي بزة
قال حدثنا عروة بن عامر أنه سمع ابن عباس يقول إن أول ما خلق الله القلم فأمره
أن يكتب ما يريد أن يخلق قال والكتاب عنده قال {وإنه في أم الكتاب لدينا}

لعلي

لعلي حكيم. حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت أبي عن عطية بن سعد
في قول الله تعالى {وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم} يعني القرآن في أم الكتاب الذي
عند الله منه نسخ. حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت مالكا
يروي عن عمران عن عكرمة {وإنه في أم الكتاب لدينا} قال أم الكتاب القرآن. حدثنا ابن
عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله {وإنه في أم الكتاب لدينا}
قال أم الكتاب أصل الكتاب وجملته. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة {وإنه في أم الكتاب} أي جملة الكتاب أي أصل الكتاب. حدثنا محمد قال
حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي {وإنه في أم الكتاب} يقول في الكتاب
الذي عند الله في الأصل. وقوله {لدينا لعلي حكيم} وقد ذكرنا معناه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك:** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة {لدينا لعلي حكيم} يخبر عن منزلته وفضله وشرفه.

القول في تأويل قوله {أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين}
اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه أفنضرب عنكم
ونترككم أيها المشركون فيما تحسبون فلا نذكركم بعقابنا من أجل أنكم قوم
مشركون. **ذكر من قال ذلك:** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قول الله عز وجل {أفنضرب عنكم الذكر صفحا} قال تكذبون بالقرآن
ثم لا تعاقبون عليه. حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا سفيان
عن إسماعيل عن أبي صالح قوله {أفنضرب عنكم الذكر صفحا} قال بالعذاب. حدثنا محمد قال حدثنا
أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي {أفنضرب عنكم الذكر صفحا} قال أفنضرب عنكم العذاب.
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله {أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين} يقول أحسبتم أن نصفح عنكم ولما
تفعلوا ما أمرتم به. وقال آخرون بل معنى ذلك أفنترك تذكيركم بهذا القرآن
ولا نذكركم به لأن كنتم قوما مسرفين. **ذكر من قال ذلك:** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة {أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين}
أي مشركين والله لو كان هذا القرآن رفع حين رده أوائل هذه الأمة لهلكوا
فدعاهم إليه عشرين سنة أو ما شاء الله من ذلك. حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله {أفنضرب عنكم الذكر صفحا} قال
لو أن هذه الأمة لم يؤمنوا لضرب عنهم الذكر صفحا قال الذكر ما أنزل الله عليهم
مما أمرهم به ونهاهم صفحا لا نذكركم بشيء. وأولى التأويلين في ذلك
بالصواب تأويل من تأوله أفنضرب عنكم العذاب فنترككم ونعرض عنكم لأن
كنتم قوما مسرفين لا تؤمنون بربكم وإنما قلت ذلك أولى التأويلين بالآية
لأن الله تعالى أتبع ذلك خبره عن الأمم السالفة قبل الأمم التي توعدها
بهذه الآية في تكذيبها رسلها وما أحل بها من نقمته ففي ذلك دليل على أن قوله
أفنضرب عنكم الذكر صفحا وعيد منه للمخاطبين به من أهل الشرك إذ سلكوا في
الخلاف على الله ورسولهم مسلك الماضين قبلهم. واختلفت القراء في قراءة ذلك
فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة إن كنتم بكسر الألف من إن بمعنى أفنضرب
عنكم الذكر صفحا إذ كنتم قوما مسرفين. وقرأه بعض قراء أهل مكة والكوفة وعامة
قراء البصرة أن بفتح الألف من أن في هذا الموضع بمعنى لأن كنتم
وأن معنى الكلام لأن كنتم فقال بعضهم من نحويي الكوفة من فتحها فكأنه أراد
شيئا ماضيا فقال وأنت تقول في الكلام أتيت أن حرمتني تريد إذ حرمتني

وتكسر إذا أردت أنك إن تخرج مني. ومثله لا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم قال صدوكم بكسر وتفتح
وقوله فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا قال والعرب تنشد قول
الفرزدق:

أتجزع أن أذنا قتيبة حزتا ● جهارا ولم تجزع لقتل ابن خازم ● قال وتنشد

أتجزع أن بان الخليط المودع ● وحبل الصفا من عزة المتقطع ●

قال وفي كل واحد من البيتين ما في صاحبه من الكسر والفتح. والصواب من القول في ذلك عندنا
أن الفتح والكسر في الألف في هذا الموضع قراءتان مشهورتان في قراء الأمصار صحيحتا المعنى
فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، وذلك أن العرب إذا تقدم أن وهي بمعنى الجزاء فعل مستقبل
كسروا ألفها أحيانا فمحضوا لها الجزاء فقالوا أقوم إن قمت، وفتحوها أحيانا وهم ينوون ذلك
المعنى فقالوا أقوم أن قمت بتأويل لأن قمت، فإذا كان الذي تقدمها من الفعل ماضيا لم يتكلموا
إلا بفتح الألف من أن فقالوا قمت أن قمت، وبذلك جاء التنزيل وتتابع شعر الشعراء ●

القول في تأويل قوله وكم أرسلنا من نبي في الأولين ● وما يأتيهم
من رسول إلا كانوا به يستهزءون

يقول تعالى ذكره وكم أرسلنا من نبي يا محمد في القرون
الأولين الذين مضوا قبل قومك الذين بعثت فيهم كما أرسلناك في قومك من قريش، وما يأتيهم من
نبي إلا كانوا به يستهزءون يقول وما كان يأتي قرنا من أولئك القرون وأمة من أولئك
الأمم الأولين لنا من نبي يدعوهم إلى الهدى وطريق الحق إلا كان الذين يأتيهم ذلك من تلك
الأمم نبيهم الذي أرسلته إليهم يستهزءون سخرية منهم بهم كما يستهزئ قومك بك يا محمد،
يقول فلا يعظمن عليك ما يفعل بك قومك ولا يشقن عليك فإنهم إنما سلكوا في استهزائهم
بك مسلك أسلافهم ومنهاج أئمتهم الماضين من أهل الكفر بالله. القول

في تأويل قوله فأهلكنا أشد منهم بطشا ومضى مثل الأولين

يقول تعالى ذكره فأهلكنا أشد من هؤلاء المستهزئين بأنبيائهم بطشا إذا بطشوا فلم يعجزونا
بقواهم وشدة بطشتهم ولم يقدروا على الامتناع من بأسنا إذ أتاهم فالذين هم أضعف منهم
قوة أحرى أن لا يقدروا على الامتناع من بأسنا إذا أتاهم وطيهم، ومضى مثل الأولين يقول
جل ثناؤه ومضى لهؤلاء المشركين المستهزئين بك ولمن قبلهم من نظرائهم مثلنا الذي مثلناه لهم
في أمثالهم من مكذبي رسلنا الذين أهلكناهم يقول فليتوقع هؤلاء الذين يستهزءون بك يا محمد
من عقوبتنا مثل الذي أحللناه بأولئك الذين أقاموا على تكذيبك. وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ومضى مثل الأولين قال عقوبة الأولين. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قوله مثل الأولين قال سنتهم. القول في تأويل قوله

ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم
الذي جعل لكم الأرض مهادا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون

يقول تعالى ذكره ولئن سألت يا محمد هؤلاء المشركين من قومك من خلق السموات السبع
والأرضين فأحدثهن وأنشأهن ليقولن خلقهن العزيز في سلطانه وانتقامه من
أعدائه العليم بهن وما فيهن من الأشياء لا يخفى عليه شيء، الذي جعل لكم الأرض مهادا
يقول الذي مهد لكم الأرض فجعلها لكم وطاء توطؤونها بأقدامكم وتمشون عليها بأرجلكم ●
وجعل لكم فيها سبلا يقول وسهل لكم فيها طرقا تتطرقونها من بلدة إلى بلدة لمعايشكم
ومتاجركم. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعل لكم فيها سبلا
أي طرقا ● حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي الذي جعل لكم الأرض
مهادا قال بساطا وجعل لكم فيها سبلا قال الطرق، لعلكم تهتدون يقول لكي
تهتدوا بتلك السبل إلى حيث أردتم من البلدان والقرى والأمصار، ولولا ذلك
لم تطيقوا براح أفنيتكم ودوركم، ولكنها نعمة أنعم بها عليكم ●

القول

القول في تأويل قوله والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به
بلدة ميتا كذلك تخرجون والذي خلق الأزواج كلها وجعل
لكم من الفلك والأنعام ما تركبون

يقول تعالى ذكره والذي نزل
من السماء ماء بقدر يعني بما نزل جل ثناؤه من الأمطار من السماء بقدر يقول بمقدار حاجتكم
إليه فلم يجعله كالطوفان فيكون عذابا كالذي أنزل على قوم نوح ولا جعله قليلا
لا ينبت به النبات والزرع من قلته ولكنه جعله غيثا مغيثا وحيا للأرض الميتة
محييا. فأنشرنا به بلدة ميتا يقول جل ثناؤه فأحيينا به بلدة من بلادكم ميتا يعني
مجدبا لا نبات بها ولا زرع قد درست من الجدوب وتعفت من القحوط. كذلك تخرجون
يقول تعالى ذكره كما أخرجنا بهذا الماء الذي نزلناه من السماء من هذه البلدة الميتة بعد
جدوبها وقحوطها النبات والزرع، كذلك أيها الناس تخرجون من بعد فنائكم ومصيركم
في الأرض رفاتا بالماء الذي أنزله إليها لإحيائكم من بعد مماتكم منها أحياء كهيئتكم التي كنتم
بها قبل مماتكم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذي نزل من السماء ماء بقدر
الآية، هذه الأرض الميتة بهذا الماء، وكذلك تبعثون يوم القيامة. وقيل أنشرنا به لأن
معناه أحيينا به، ولو وصفت الأرض بأنها أحييت قيل نشرت الأرض كما قال الأعشى:

حتى يقول الناس مما رأوا ● يا عجبا للميت الناشر ●

وقوله والذي خلق الأزواج كلها
يقول تعالى ذكره والذي خلق كل شيء فزوجه، أي خلق الذكور من الإناث أزواجا
والإناث من الذكور أزواجا. وجعل لكم من الفلك وهي السفن، والأنعام وهي البهائم
ما تركبون يقول جعل لكم من السفن ما تركبونه في البحار إلى حيث قصدتم واعتمدتم
في سيركم فيها لمعايشكم ومطالبكم، ومن الأنعام ما تركبونه في البر إلى حيث أردتم
من البلدان كالإبل والخيل والبغال والحمير. القول في تأويل قوله

لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه ●
وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون

يقول تعالى ذكره كي تستووا على ظهور ما تركبون، واختلف أهل العربية في وجه توحيد
الهاء في قوله على ظهوره وتذكيرها، فقال بعض نحويي البصرة تذكيره على ما تركبون وما
هو مذكر كما تقول عندي من النساء من يوافقك ويسرك، وقد تذكر الأنعام وتؤنث،
وقد قال في موضع آخر مما في بطونه، وقال في موضع آخر بطونها. وقال بعض نحويي الكوفة
أضيفت الظهور إلى الواحد لأن ذلك الواحد في معنى جمع بمنزلة الجند والجيش،
قال فإن قيل فهلا قلت لتستووا على ظهره فجعلت الظهر واحدا إذا أضفته إلى واحد، قلت إن الواحد فيه معنى الجمع
فردت الظهور إلى المعنى ولم يقل ظهره فيكون كالواحد الذي معناه ولفظه واحد، وكذلك تقول قد كثر نساء
الجند ورفع الجند أعينه ولا تقل عينه، قال وكذلك كلما أضفت إليه من الأسماء الموصوفة فأخرجها
على الجمع، وإذا أضفت إليه اسما في معنى فعل جاز جمعه وتوحيده مثل قولك رفع العسكر صوته وأصواته
أجود، وجاز هذا لأن الفعل لا صورة له في الاثنين إلا الصورة في الواحد. وقال آخر منهم قيل لتستووا
على ظهوره لأنه وصف للفلك، ولكنه وحد الهاء لأن الفلك بتأويل جمع، فجمع الظهور ووحد الهاء
لأن أفعال كل واحد تأويله الجمع يوحد ويجمع مثل الجند منهزم ومنهزمون، فإذا جاءت الأسماء خرج على
الأسماء الغير فقلت الجند رجال فلذلك جمعت الظهور ووحدت الهاء، ولو كان مثل الصوت وأشباهه
جاز الجند رافع صوته وأصواته. وقوله ثم تذكروا نعمة ربكم يقول تعالى ذكره ثم تذكروا نعمة ربكم
التي أنعمها عليكم بتسخيره ذلك لكم مراكب في البر والبحر إذا استويتم عليه فتعظموه وتمجدوه
وتقولوا تنزيها لله سبحان الذي سخر لنا هذا الذي ركبناه من هذه الفلك والأنعام مما يصفه به
المشركون ويشركون معه في العبادة من الأوثان والأصنام وما كنا له مقرنين. وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب وعيسى بن إسمعيل الطبري

قال ثنا الحماني عن عاصم الاحول عن ابي هاشم عن ابي مجلز قال ركبت دابة فقلت سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فسمعني رجل من اهل البيت قال ابو بكر والمبارك قال الحماني
فسمعته يقول انه الحسن بن علي رضوان الله عليهما فقال اهكذا امرت قال قلت
كيف اقول قال تقول الحمد لله الذي هدانا للاسلام الحمد لله الذي من علينا بمحمد عليه السلام
الحمد لله الذي جعلنا من خير امة اخرجت للناس فاذا انت قد ذكرت نعما عظاما ثم تقول
بعد ذلك سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي هاشم عن ابي مجلز ان الحسن
ابن علي رضي الله عنه راى رجلا ركب دابة فقال الحمد لله الذي سخر لنا هذا فذكر نحوه •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم
اذا استويتم عليه يعلمكم كيف تقولون اذا ركبتم في الفلك تقولون بسم الله مجراها ومرساها
ان ربي لغفور رحيم واذا ركبتم الابل قلتم سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون ويعلمكم ما تقولون اذا نزلتم من الفلك والانعام جميعا تقولون اللهم انزلنا
منزلا مباركا وانت خير المنزلين • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
ابن طاوس عن ابيه انه كان اذا ركب قال اللهم هذا من منك وفضلك ثم يقول سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون • وقوله وما كنا له مقرنين يقول
وما كنا له مطيقين ولا ضابطين من قولهم فلان قد استقرن لفلان اذا صار له قرنا واطاقه وفلان
مقرن لفلان اي ضابط له مطيق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وما كنا له
مقرنين يقول مطيقين • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول
الله عز وجل مقرنين قال الابل والخيل والبغال والحمير • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كنا له مقرنين اي مطيقين لا والله ما في ايدينا ولا
القوة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
وما كنا له مقرنين قال في القوة • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن
السدي وما كنا له مقرنين قال مطيقين • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قول الله سبحانه سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
قال لسنا له مطيقين قال لا نطيقها الا بك لولا انت ما قوينا عليها ولا اطقناها •
وقوله وانا الى ربنا لمنقلبون يقول جل ثناؤه وليقولوا ايضا وانا الى ربنا من بعد مماتنا
لصائرون اليه راجعون • القول في تاويل قوله جل ثناؤه

وجعلوا له من عباده جزءا ان الانسان لكفور مبين • ام اتخذ مما يخلق
بنات واصفاكم بالبنين • واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا
ظل وجهه مسودا وهو كظيم

يقول تعالى ذكره وجعل هؤلاء المشركون لله
من خلقه نصيبا وذلك قولهم للملائكة بنات الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى وجعلوا له من عباده جزءا ان الانسان لكفور •
قال ولدا وبنات من الملائكة • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن
السدي وجعلوا له من عباده جزءا قال البنات وقال اخرون عنى بالجزء ههنا العدل

ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وجعلوا له من عباده جزءا اي عدلا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله وجعلوا له من عباده جزءا اي عدلا • وانما اخترنا القول

الذي

الذي اخترناه في تاويل ذلك لان الله جل ثناؤه اتبع ذلك قوله ام اتخذ مما يخلق بنات الاية
توبيخا لهم على قولهم ذلك فكان معلوما ان توبيخه اياهم بذلك انما هو عما اخبر عنهم من قيلهم
ما قالوا في اضافة البنات الى الله جل ثناؤه • وقوله ان الانسان لكفور مبين يقول
تعالى ذكره ان الانسان لذو جحد لنعم ربه التي انعمها عليه مبين يقول يبين كفرانه نعمه عليه
لمن تامله بفكر قلبه وتدبر حاله • وقوله ام اتخذ مما يخلق بنات يقول جل ثناؤه موبخا
هؤلاء المشركين الذين وصفوه بان الملائكة بناته اتخذ ربكم ايها الجاهلون مما يخلق بنات
وانتم لا ترضونهن لانفسكم واصفاكم بالبنين يقول واخلصكم بالبنين فجعلهم لكم واذا بشر
احدهم بما ضرب للرحمن مثلا يقول تعالى ذكره واذا بشر احد هؤلاء الجاهلين بالله من عباده جزءا بما ضرب
الرحمن مثله يقول بما مثل لله فشبهه شبها وذلك ما وصفه به من ان له بنات كما حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بما ضرب للرحمن مثلا قال ولدا • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بما ضرب للرحمن مثلا بما جعل لله • وقوله ظل وجهه مسودا
يقول تعالى ذكره ظل وجه هذا الذي بشر بما ضرب للرحمن مثلا من البنات مسودا من سوء ما بشر به وهو
كظيم يقول وهو حزين كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهو كظيم اي
حزين • القول في تاويل قوله او من ينشؤا في الحلية وهو في الخصام غير مبين

يقول تعالى ذكره او من ينبت في الحلية يزين بها وهو في الخصام يقول وهو في مخاصمة
من خاصمه عند الخصام غير مبين من خصمه ببرهان وحجة لعجزه وضعفه جعلتموه جزء الله
من خلقه وزعمتم انه نصيبه منهم وفي الكلام متروك استغني بدلالة ما ذكر منه وهو ما ذكرت
واختلف اهل التاويل في المعني بقوله او من ينشؤا في الحلية وهو في الخصام غير مبين فقال
بعضهم عني بذلك الجواري والنساء • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله او من ينشا في الحلية وهو في الخصام
غير مبين قال يعني المراة • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
علقمة عن مرثد عن مجاهد قال رخص للنساء في الحرير والذهب وقرا او من ينشا في الحلية
وهو في الخصام غير مبين قال يعني المراة • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن علقمة عن مرثد عن مجاهد قال رخص للنساء في الحرير والذهب وقرا او من
ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله او من ينشا في الحلية قال الجواري جعلتموهن للرحمن ولدا كيف تحكمون • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله او من ينشا في الحلية وهو في
الخصام غير مبين قال الجواري يسفههن بذلك غير مبين بضعفهن • حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة او من ينشا في الحلية يقول جعلوا له
البنات وهم اذا بشر احدهم بهن ظل وجهه مسودا وهو كظيم • قال واما قوله وهو في
الخصام غير مبين يقول قلما تتكلم امراة فتريد ان تتكلم بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها •
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي او من ينشا في الحلية وهو
في الخصام غير مبين قال النساء وقال اخرون عني بذلك اوثانهم التي كانوا يعبدونها
من دون الله • ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله او من ينشا في الحلية الاية قال هذه تماثيلهم التي يضربونها من فضة وذهب يعبدونها
هم الذين انشاوها ضربوها من تلك الحلية ثم عبدوها وهو في الخصام غير مبين قال
لا يتكلم وقرا فاذا هو خصيم مبين واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عني بذلك
الجواري والنساء لان ذلك عقيب خبر الله عن اضافة المشركين اليه ما يكرهونه لانفسهم
من البنات وقلة معرفتهم بحقه وتحليتهم اياه من الصفات والبخل وهو خالقهم ومالكهم ورازقهم

والمنعم عليهم النعم التي عددها في أول هذه السورة ثم لا ينزجرون لا تعتبهم باتباع ذلك من الكلام ما كان
نظيرا له أشبه وأدنى من اتباعه ما لم يجر له ذكر واختلفت القراء في قراءة قوله أومن ينشأ
في الحلية فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض المكيين والكوفيين أومن ينشأ بفتح اليا
والتخفيف من نشأ ينشأ وقرأته عامة قراء الكوفة ينشأ بضم اليا وتشديد الشين من
نشأ ينشأ وقرأته عامة قراء الكوفة ينشأ بضم اليا وتشديد الشين من نشأته فهو ينشأ ●
والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال إنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار متقاربتا
المعنى لأن المنشأ من الإنشاء ناشئ والناشئ منشأ فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقد ذكر أن
ذلك في قراءة عبد الله أومن لا ينشأ إلا في الحلية وفي من وجوه الإعراب الرفع على الابتداء
والنصب على إضمار يجعلون كأنه قيل أومن ينشأ في الحلية يجعلون بنات الله وقد يجوز
النصب فيه أيضا على الرد على قوله أم اتخذ مما يخلق بنات أومن ينشأ في الحلية فيرد من على البنات
والخفض على الرد على الذي في قوله وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ●

القول في تأويل قوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون

يقول تعالى ذكره وجعل هؤلاء المشركون بالله ملائكته الذين هم عباد الرحمن واختلفت القراء في قراءة ذلك
فقرأته عامة قراء المدينة الذين هم عند الرحمن بالنون فكأنهم تأولوا في ذلك
قول الله جل ثناؤه إن الذين عند ربك لا يستكبرون فقالوا ويدل الكلام على هذه القراءة
وجعلوا الملائكة الذين هم عنده يسبحونه ويقدسونه إناثا فقالوا هم بنات الله
جهلا منهم بحق الله وجرأة منهم على قيل الكذب والباطل وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة
والبصرة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا بمعنى جمع عبد فمعنى الكلام
على قراءة هؤلاء وجعلوا ملائكة الله الذين هم خلقه وعباده بنات الله فأنثوهم
بوصفهم إياهم بأنهم إناث والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان
في قراءة الأمصار صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وذلك أن الملائكة عباد
الله وعنده واختلفوا أيضا في قراءة قوله أشهدوا خلقهم فقرأ ذلك بعض قراء المدينة
أشهدوا خلقهم بضم الألف أشهدوا على وجه ما لم يسم فاعله بمعنى أأشهد الله هؤلاء المشركين
الجاعلين ملائكة الله إناثا خلق ملائكته الذين هم عنده فعلموا ما هم وأنهم إناث فوصفوهم
بذلك لعلمهم بهم وبرؤيتهم إياهم ثم رد ذلك إلى ما لم يسم فاعله وقرأه بعضهم بفتح الألف
بمعنى أشهدوا هم ذلك فعلموه ● والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان
فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب ● وقوله ستكتب شهادتهم يقول تعالى ذكره ستكتب
شهادة هؤلاء القائلين الملائكة بنات الله في الدنيا بما شهدوا به عليهم ويسألون
عن شهادتهم تلك في الآخرة أن يأتوا ببرهان على حقيقتها ولن يجدوا إلى ذلك سبيلا

القول في تأويل قوله وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون

يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون من قريش لو شاء الرحمن ما عبدنا أوثاننا التي
نعبدها من دونه وإنما لم يحل بيننا وبين عبادتنا إياها لرضاه منا بعبادتناها
كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لو شاء الرحمن ما عبدناهم للأوثان
يقول الله عز وجل ما لهم بذلك من علم وقوله ما لهم بذلك من علم يقول ما لهم بحقيقة
ما يقولون من ذلك وإنما يقولونه تخرصا وتكذبا لأنهم لا خبر عندهم مني بذلك ولا
برهان وإنما يقولونه ظنا وحسبانا إن هم إلا يخرصون يقول ما هم إلا يتخرصون هذا القول
الذي قالوه وذلك قولهم لو شاء الرحمن ما عبدناهم وكان مجاهد يقول في تأويل ذلك
ما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا

الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إن هم إلا يخرصون ما يعلمون
قدرة الله على ذلك ● وقوله أم آتيناهم كتابا من قبله يقول تعالى ذكره أآتينا هؤلاء المتخرصين
القائلين لو شاء الرحمن ما عبدنا الآلهة كتابا بحقيقة ما يقولون من ذلك من قبل هذا
القرآن الذي أنزلناه إليك يا محمد فهم به مستمسكون يقول فهم بذلك الكتاب الذي
جاءهم من عندي من قبل هذا القرآن مستمسكون يعملون به ويدينون بما فيه ويحتجون ●
به عليك ● القول في تأويل قوله **بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون ●**

يقول تعالى ذكره ما آتينا هؤلاء القائلين لو شاء الرحمن ما عبدنا هؤلاء الأوثان بالأمر ●
بعبادتها كتابا من عندنا ولكنهم قالوا وجدنا آباءنا الذين كانوا قبلنا يعبدونها
فنحن نعبدها كما كانوا يعبدونها وعنى جل ثناؤه بقوله بل وجدنا آباءنا على أمة بل وجدنا
آباءنا على دين وملة وذلك هو عبادتهم الأوثان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
على أمة قال ملة ● حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي
عن أبيه عن ابن عباس قوله إنا وجدنا آباءنا على أمة يقول وجدنا آباءنا على دين
حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قالوا إنا وجدنا آباءنا
على أمة قال على دين واختلفت القراء في قراءة قوله على أمة فقرأته عامة
قراء الأمصار على أمة بضم الألف بالمعنى الذي وصفت من الدين والملة والسنة
وذكر عن مجاهد وعمر بن عبد العزيز أنهما قرآه على إمة بكسر الألف وقد اختلف في
معناها إذا كسرت ألفها فكان بعضهم يوجه تأويلها إذا كسرت على أنها الطريقة
وأنها مصدر من قول القائل أممت القوم فأنا أؤمهم أمة وذكر عن العرب سماعا
ما أحسن عمته وإمته وجلسته إذا كان مصدرا ووجهه بعضهم إذا كسرت ألفها إلى
أنها الإمة التي بمعنى النعيم والملك كما قال عدي بن زيد ●
ثم بعد الفلاح والملك والإمة وارتهم هناك القبور ● وقال أراد إمة الملك
ونعيمه وقال بعضهم الأمة بالضم والإمة بالكسر بمعنى واحد والصواب من القراءة
في ذلك الذي لا أستجيز غيره الضم في الألف لإجماع الحجة من قراء الأمصار عليها
وأما الذين كسروها فإني لا أراهم قصدوا بكسرها إلا معنى الطريقة والمنهاج على
ما ذكرنا قبل لا النعمة والملك لأنه لا وجه لأن يقال إنا وجدنا آباءنا على نعمة
ونحن لهم متبعون على ذلك لأن الاتباع في الملك ليس بالأمر الذي يصل إليه كل
من أراده ● وقوله وإنا على آثارهم مهتدون يقول وإنا على آثار آبائنا فيما كانوا
عليه من دينهم مهتدون يعني لهم متبعون على منهاجهم كما حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وإنا على آثارهم ●
مهتدون يقول وإنا على دينهم ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وإنا على آثارهم مهتدون يقول وإنا متبعوهم على ذلك ● القول في تأويل قوله
وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون
يقول تعالى ذكره وهكذا
فعل هؤلاء المشركون من قريش من قبلهم من أهل الكفر بالله وقالوا مثل
قولهم لم نرسل من قبلك يا محمد في قرية يعني إلى أهلها نذيرا ينذرهم عقابنا على كفرهم
بنا فأنذروهم وحذروهم سخطنا وحلول عقوبتنا بهم إلا قال مترفوها وهم رؤساؤهم
وكبراؤهم كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله إلا قال مترفوها رؤساؤهم وأشرافهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد

قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها قال رؤوسهم وأشرافهم في الشرك. وقوله إنا وجدنا آباءنا على أمة يقول قالوا إنا وجدنا آباءنا على ملة ودين وإنا على آثارهم يعني وإنا على منهاجهم وطريقتهم مقتدون بفعلهم نفعل كالذي فعلوا ونعبد ما كانوا يعبدون يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فإنما سلك مشركوا قومك منهاج من قبلهم من إخوانهم من أهل الشرك بالله في إجابتهم إياك بما أجابوك به وردهم ما ردوا عليك من النصيحة واحتجاجهم بما احتجوا به لمقامهم على دينهم الباطل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وإنا على آثارهم مقتدون قال بفعلهم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإنا على آثارهم مقتدون فاتبعوهم على ذلك. القول في تأويل قوله **قل أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون**

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك القائلين إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون أولو جئتكم أيها القوم من عند ربكم بأهدى إلى طريق الحق وأدل لكم على سبيل الرشاد مما وجدتم أنتم عليه آباءكم من الدين والملة قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون يقول فأجاب ذلك لهم فأجابوه بأن قالوا له كما قال الذين من قبلهم من الأمم المكذبة رسلها لأنبيائها إنا بما أرسلتم به يا أيها القوم كافرون يعني جاحدون منكرون. واختلفت القراء في قراءة قوله قل أولو جئتكم فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار سوى أبي جعفر قل أولو جئتكم بالتاء وذكر عن أبي جعفر القارئ أنه قرأه قال أولو جئناكم بالنون والألف. والقراءة عندنا ما عليه قراء الأمصار لإجماع الحجة عليه. القول في تأويل قوله **فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين**

يقول تعالى ذكره فانتقمنا من هؤلاء المكذبة رسلها من الأمم الكافرة بربها بإحلالنا العقوبة بهم فانظر يا محمد كيف كان عقبى أمرهم إذ كذبوا بآيات الله ويعني بقوله عاقبة المكذبين آخر أمر الذين كذبوا رسل الله إلى ما صار يقول ألم نهلكهم فنجعلهم عبرة لغيرهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين قال شر والله أخذهم بخسف وغرق ثم أهلكهم فأدخلهم النار.

القول في تأويل قوله **وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني فإنه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون**

يقول تعالى ذكره وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه الذين كانوا يعبدون ما يعبده مشركوا قومك يا محمد إنني براء مما تعبدون من دون الله فكذبوه فانتقمنا منهم كما انتقمنا ممن قبلهم من الأمم المكذبة رسلها وقيل إنني براء مما تعبدون فوضع البراء وهو مصدر موضع النعت والعرب لا تثني البراء ولا تجمع ولا تؤنث فتقول نحن البراء والخلاء لما ذكرت أنه مصدر وإذا قالوا هو بريء منك ثنوا وجمعوا وأنثوا فقالوا هما بريئان منك وهم بريئون منك. وذكر أنها في قراءة عبد الله إنني بريء بالياء وقد يجمع بريء براء وبرآء إلا الذي فطرني يقول إني بريء مما تعبدون من شيء إلا من الذي فطرني يعني الذي خلقني فإنه سيهدين يقول فإنه سيقومني للدين الحق ويوفقني لاتباع سبيل الرشد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إلا الذي فطرني قال كانوا يقولون إن الله ربنا ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله فلم يبرأ من ربه. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله إنني براء مما تعبدون يقول إنني بريء مما تعبدون إلا الذي خلقني. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي إلا الذي فطرني قال خلقني. وقوله وجعلها كلمة باقية في عقبه يقول تعالى ذكره وجعل قوله إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني وهو قول لا إله إلا الله كلمة باقية في عقبه وهم ذريته فلم يزل في ذريته من يقول ذلك من بعده. واختلف أهل التأويل في معنى الكلمة التي جعلها خليل الرحمن باقية في عقبه فقال بعضهم بنحو الذي قلنا في ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد وجعلها كلمة باقية في عقبه قال لا إله إلا الله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلها كلمة باقية في عقبه شهادة أن لا إله إلا الله والتوحيد لم يزل في ذريته من يقولها من بعده. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وجعلها كلمة باقية في عقبه قال التوحيد والإخلاص ولا يزال في ذريته من يوحد الله ويعبده. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي وجعلها كلمة باقية في عقبه قال لا إله إلا الله. وقال آخرون الكلمة التي جعلها في عقبه اسم الإسلام **ذكر من قال ذلك** حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه فقرأ إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين قال جعل هذه باقية في عقبه قال الإسلام وقرأ هو سماكم المسلمين من قبل فقرأ واجعلنا مسلمين لك وبنحو ما قلنا في معنى العقب قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله في عقبه قال ولده. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه قال يعني من خلفه. حدثني محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في عقبه قال في عقب إبراهيم آل محمد صلى الله عليه وسلم. حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابن أبي فديك قال حدثنا ابن أبي ذئب عن ابن شهاب أنه كان يقول العقب الولد وولد الولد. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في عقبه قال عقبه ذريته. وقوله لعلهم يرجعون يقول ليرجعوا إلى طاعة ربهم ويثوبوا إلى عبادته ويتوبوا من كفرهم وذنوبهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لعلهم يرجعون أي يتوبون أو يذكرون. القول في تأويل قوله **بل متعت هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإنا به كافرون**

يقول تعالى ذكره بل متعت يا محمد هؤلاء المشركين من قومك وآباءهم من قبلك بالحياة فلم أعاجلهم بالعقوبة على كفرهم حتى جاءهم الحق يعني جل ثناؤه بالحق هذا القرآن يقول لم أهلكهم بالعذاب حتى أنزلت عليهم الكتاب وبعثت فيهم رسولا مبينا يعني بقوله ورسول مبين محمدا صلى الله عليه وسلم والمبين أنه يبين لهم بالحجج التي يحتج بها عليهم أنه لله رسول محق فيما يقول

ولما جاءهم الحق يقول ولما جاء هؤلاء المشركين القرآن من عند الله ورسول من الله أرسله الله إليهم بالدعاء إليه قالوا هذا سحر يقولون هذا الذي جاءنا به هذا الرسول سحر يسحرنا به ليس بوحي من الله وإنا به كافرون يقول قالوا وإنا به جاحدون منكرون أن يكون هذا من الله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإنا به كافرون قال هؤلاء قريش قالوا للقرآن الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم هذا سحر.

القول في تأويل قوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم أهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون

يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون بالله من قريش لما جاءهم القرآن من عند الله هذا سحر فإن كان حقا فهلا نزل على رجل عظيم من إحدى هاتين القريتين مكة والطائف. واختلف في الرجل الذي وصفوه بأنه عظيم فقالوا هلا نزل عليه هذا القرآن فقال بعضهم هلا نزل على الوليد بن المغيرة المخزومي من أهل مكة أو حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي من أهل الطائف. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال يعني بالعظيم الوليد بن المغيرة القرشي وحبيب بن عمرو بن عمير الثقفي وبالقريتين مكة والطائف. وقال آخرون بل عني به عتبة بن ربيعة من أهل مكة وابن عبد ياليل من أهل الطائف. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد على رجل من القريتين عظيم قال عتبة بن ربيعة من مكة وابن عبد ياليل الثقفي من الطائف. وقال آخرون بل عني به من أهل مكة الوليد بن المغيرة ومن أهل الطائف ابن مسعود. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله رجل من القريتين عظيم قال الرجل الوليد بن المغيرة قال لو كان ما يقول محمد حقا أنزل علي هذا أو على ابن مسعود الثقفي والقريتان الطائف ومكة وأبو مسعود الثقفي من الطائف اسمه عروة بن مسعود. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم والقريتان مكة والطائف قال قد قال ذلك مشركو قريش قال بلغنا أنه ليس فخذ من قريش إلا قد ادعته وقالوا هو منا فكنا نحدث أن الرجلين الوليد بن المغيرة وعروة الثقفي أبو مسعود يقولون فهلا كان أنزل على أحد هذين الرجلين. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال كان أحد العظيمين عروة بن مسعود الثقفي كان عظيم أهل الطائف. وقال آخرون بل عني به من أهل مكة الوليد بن المغيرة ومن أهل الطائف كنانة بن عبد بن عمرو. **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الوليد بن المغيرة القرشي أو كنانة بن عبد بن عمرو بن عمير عظيم أهل الطائف. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال كما قال جل ثناؤه مخبرا عن هؤلاء المشركين وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم إذ كان جائزا أن يكون بعض هؤلاء ولم يضع الله تعالى لنا الدلالة على الذي عني منهم في كتابه ولا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم

والاختلاف

والاختلاف فيه موجود على ما بينت. وقوله أهم يقسمون رحمت ربك يقول تعالى ذكره أهؤلاء القائلون لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يا محمد يقسمون رحمة ربك بين خلقه فيجعلون كرامته لمن شاءوا وفضله لمن أرادوا أم الله الذي يقسم ذلك فيعطيه من أحب ويحرمه من شاء. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا أنكرت العرب ذلك ومن أنكر منهم فقالوا الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا مثل محمد قال فأنزل الله عز وجل أكان للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس وقال وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر يعني أهل الكتب الماضية أبشرا كانت الرسل التي أتتكم أم ملائكة فإن كانوا ملائكة أتتكم وإن كانوا بشرا فلا تنكروا أن يكون محمد رسولا قال ثم قال وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى أي ليسوا من أهل السماء كما قلتم قال فلما كرر الله عليهم الحجج قالوا وإذ كان بشرا فغير محمد كان أحق بالرسالة فلولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يقولون أشرف من محمد صلى الله عليه وسلم يعنون الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يسمى ريحانة قريش هذا من مكة ومسعود بن عمرو بن عبيد الله الثقفي من أهل الطائف قال يقول الله عز وجل ردا عليهم أهم يقسمون رحمت ربك أنا أفعل ما شئت. وقوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا يقول تعالى ذكره بل نحن نقسم رحمتنا وكرامتنا بين من شئنا من خلقنا فنجعل من شئت رسولا ومن أردنا صديقا ونتخذ من أردنا خليلا كما قسمنا بينهم معيشتهم التي يعيشون بها في حياتهم الدنيا من الأرزاق والأقوات فجعلنا بعضهم فيها أرفع من بعض درجة بل جعلنا هذا غنيا وهذا فقيرا وهذا ملكا وهذا مملوكا ليتخذ بعضهم بعضا سخريا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الله تبارك وتعالى أهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فتلقاه ضعيف الحيلة عيي اللسان وهو مبسوط له في الرزق وتلقاه شديد الحيلة بسيط اللسان وهو مقتور عليه قال الله جل ثناؤه نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا كما قسم بينهم صورهم وأخلاقهم تبارك ربنا وتعالى. وقوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا يقول ليستسخر هذا هذا في خدمته إياه وفي عود هذا على هذا بما في يديه من فضل يقول جعل تعالى ذكره بعضا لبعض سببا للمعاش في الدنيا. وقد اختلف أهل التأويل في معنى قوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا فقال بعضهم معناه ما قلنا فيه. **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا قال يستخدم بعضهم بعضا في السخرة. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا قال هم بنو آدم جميعا قال وهذا عبد هذا ورفع الله هذا على هذا درجة فهو يسخره بالعمل يستعمله به كما يقال سخر فلان فلانا. وقال بعضهم بل عني بذلك ليملك بعضهم بعضا. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك في قوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا يعني بذلك العبيد والخدم سخر لهم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ملكة. وقوله ورحمت ربك خير مما يجمعون يقول تعالى ذكره ورحمة ربك خير مما يجمعون يا محمد يعني بالرحمة الجنة خير لهم مما يجمعون من الأموال في الدنيا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ورحمت ربك خير مما يجمعون يعني الجنة. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي ورحمت ربك خير مما يجمعون في الدنيا.

القول في تأويل قوله ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون

يقول تعالى ذكره ولولا أن يكون الناس أمة واحدة ثم اختلف أهل التأويل في المعنى الذي لم يؤمن اجتماعهم عليه لو فعل ما قال جل ثناؤه وما به لم يفعله من أجله فقال بعضهم ذلك اجتماعهم على الكفر وقال معنى الكلام ولولا أن يكون الناس أمة واحدة على الكفر فيصير جميعهم كفارا لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة.

ذكر من قال ذلك

حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولولا أن يكون الناس أمة واحدة يقول الله سبحانه لولا أن أجعل الناس كلهم كفارا لجعلت للكفار لبيوتهم سقفا من فضة. حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله ولولا أن يكون الناس أمة واحدة قال لولا أن يكون الناس كفارا أجمعون يميلون إلى الدنيا لجعل الله تبارك وتعالى الذي قال ثم قال والله لقد مالت الدنيا بأكثر أهلها وما فعل ذلك فكيف لو فعله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولولا أن يكون الناس أمة واحدة قال لولا أن يكون الناس كفارا. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي ولولا أن يكون الناس أمة واحدة يقول كفارا على دين واحد. وقال آخرون اجتماعهم على طلب الدنيا وترك طلب الآخرة وقالوا معنى الكلام ولولا أن يكون الناس أمة واحدة على طلب الدنيا ورفض الآخرة.

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولولا أن يكون الناس أمة واحدة قال لولا أن يختار الناس دنياهم على دينهم لجعلنا هذه لأهل الكفر. وقوله لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة يقول تعالى ذكره لجعلنا لمن يكفر بالرحمن في الدنيا سقفا يعني أعالي بيوتهم وهي السطوح فضة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لبيوتهم سقفا من فضة السقف أعلى البيوت. واختلف أهل العربية في تكرير اللام التي في قوله لمن يكفر وفي قوله لبيوتهم فكان بعض نحويي البصرة يزعم أنها أدخلت في البيوت على البدل وكان بعض نحويي الكوفة يقول إن شئت جعلتها في لبيوتهم مكررة كما يقولون عن الشهر الحرام قتال فيه وإن شئت جعلت اللامين مختلفتين كأن الثانية في معنى على كأنه قال جعلنا لهم على بيوتهم سقفا قال وتقول العرب للرجل في وجهه جعلت لك لقومك الأعطية أي جعلتها من أجلك لهم. واختلفت القراء في قراءة قوله سقفا فقرأته عامة قراء أهل مكة وبعض المدنيين وعامة البصريين سقفا بفتح السين وسكون القاف اعتبارا منهم ذلك بقوله فخر عليهم السقف من فوقهم وتوجيها منهم ذلك إلى أنه لفظ واحد معناه الجمع وقرأه بعض قراء المدينة وعامة قراء الكوفة سقفا بضم السين والقاف ووجهوها إلى أنها جمع سقيفة أو سقوف وإذا وجهت إلى أنها جمع سقوف كانت جمع الجمع لأن السقوف جمع سقف ثم تجمع السقوف سقفا فيكون ذلك نظير قراءة من قرأ فرهن مقبوضة بضم الراء والهاء وهي الجمع واحدها رهان ورهون وواحد الرهون والرهان رهن وكذلك قراءة من قرأ كلوا من ثمره بضم الثاء والميم ونظير قول الراجز: حتى إذا ابتلت حلاقيم الحلق. وقد زعم بعضهم أن السقف بضم السين والقاف جمع سقف والرهن بضم الراء والهاء جمع رهن فأغفل وجه الصواب في ذلك وذلك أنه غير موجود في كلام العرب اسم على تقدير فعل بفتح الفاء وسكون العين مجموعا على فعل فيجعل السقف والرهن مثله والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان متقاربتا المعنى معروفتان في قراءة الأمصار فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. وقوله ومعارج عليها يظهرون يقول ومراقي ودرجا عليها يصعدون فيظهرون على السقف والمعارج هي الدرج نفسها كما قال المثنى: يا رب رب البيت ذي المعارج. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثني

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ومعارج قال المعارج من فضة وهي درج. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومعارج عليها يظهرون أي درجا عليها يصعدون. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي ومعارج عليها يظهرون قال المعارج المراقي. حدثنا محمد قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ومعارج عليها يظهرون قال درج عليها يرفعون. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومعارج عليها يظهرون قال درج عليها يصعدون إلى الغرف. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومعارج عليها يظهرون قال المعارج درج من فضة.

القول في تأويل قوله ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين

يقول تعالى ذكره وجعلنا لبيوتهم أبوابا من فضة وسررا من فضة كما حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وسررا قال سرر من فضة. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون قال الأبواب من فضة والسرر من فضة عليها يتكئون يقول على السرر يتكئون. وقوله وزخرفا يقول ولجعلنا لهم مع ذلك زخرفا وهو الذهب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وزخرفا وهو الذهب. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وزخرفا قال الذهب وقال الحسن بيت من زخرف قال ذهب. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وزخرفا قال الزخرف الذهب قال قد والله كانت تكره ثياب الشهرة وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إياكم والحمرة فإنها من أحب الزينة إلى الشيطان. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي وزخرفا قال الذهب. حدثني أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي وزخرفا قال الذهب. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وزخرفا لجعلنا هذا لأهل الكفر يعني لبيوتهم سقفا من فضة وما ذكر معها قال والزخرف سمى هذا الذي سمى السقف والمعارج والأبواب والسرر من الأثاث والفرش والمتاع. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وزخرفا يقول ذهبا والزخرف على قول ابن زيد هذا هو ما يتخذه الناس في منازلهم من الفرش والأمتعة والآلات. وفي نصب الزخرف وجهان أحدهما أن يكون معناه لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومن زخرف فلما لم يكون عليه من نصب عطفا على [illegible] ذلك والمعنى فيه فكأنه قيل وزخرفا يجعل ذلك لهم منه. والوجه الثاني أن يكون معطوفا على السرر فيكون معناه لجعلنا لهم هذه الأشياء من فضة وجعلنا لهم مع ذلك ذهبا يكون لهم غنى يستغنون بها ولو كان التنزيل جاء بخفض الزخرف لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة من زخرف فكان أن الزخرف يكون معطوفا على الفضة وأما المعارج فإنها جمعت على مفاعل وواحدها معراج على جمع معرج كما يجمع المفتاح مفاتح على جمع مفتح لأنهما لغتان معرج ومفتح ولو جمع معاريج كان صوابا كما يجمع المفتاح مفاتيح إذ كان واحده معراج. وقوله وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا يقول تعالى ذكره وما كل هذه الأشياء التي ذكرت من السقف من الفضة والمعارج والأبواب والسرر من الفضة والزخرف إلا متاع يستمتع به أهل الدنيا في الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين يقول

تعالى ذكره وزين الدار الآخرة وبهاؤها عند ربك للمتقين الذين اتقوا الله فخافوا عقابه فجدوا في طاعته وحذروا معاصيه خاصة دون غيرهم من خلق الله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والآخرة عند ربك للمتقين خاصة خصوصا.

القول في تأويل قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون

يقول تعالى ذكره ومن يعرض عن ذكر الله فلم يخف سطوته ولم يخش عقابه نقيض له شيطانا فهو له قرين يقول نجعل له شيطانا يغويه فهو له قرين يقول فهو للشيطان قرين أي يصير كذلك وأصل العشو النظر بغير ثبت لعلة في العين يقال منه عشا فلان يعشو عشوا وعشوا إذا ضعف بصره وأظلمت عينه كأن عليها غشاوة كما قال الشاعر

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره ۔ تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

يعني متى تفتقر فتأته يعنك فأما إذا ذهب البصر ولم يبصر فإنه يقال فيه عشي فلان يعشى عشى منقوص ومنه قول الأعشى

رأت رجلا غائب الوافدين ۔ مختلف الخلق أعشى ضريرا

يقال منه رجل أعشى وامرأة عشواء وإنما معنى الكلام ومن لا ينظر في حجج الله بالإعراض منه عنه إلا نظرا ضعيفا كنظر من قد عشي بصره نقيض له شيطانا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا يقول إذا أعرض عن ذكر الله نقيض له شيطانا فهو له قرين. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن قال يعرض وقد تأوله بعضهم بمعنى ومن يعمى ومن تأول ذلك كذلك فيجب أن تكون قراءته ومن يعش بفتح الشين على ما بينت قبل ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن قال من يعم عن ذكر الرحمن. وقوله وإنهم ليصدونهم عن السبيل يقول تعالى ذكره وإن الشياطين ليصدون هؤلاء الذين يعشون عن ذكر الله عن سبيل الحق فيزينون لهم الضلالة ويكرهون إليهم الإيمان بالله والعمل بطاعته ويحسبون أنهم مهتدون يقول ويظن المشركون بالله بتحسين الشياطين لهم ما هم عليه من الضلالة أنهم على الحق والصواب يخبر تعالى ذكره عنهم أنهم من الذي هم عليه من الشرك على شك وعلى غير بصيرة وقال جل ثناؤه وإنهم ليصدونهم فأخرج ذكرهم مخرج ذكر الجميع وإنما ذكر قبل واحدا فقال نقيض له شيطانا لأن الشيطان وإن كان لفظه واحدا ففي معنى جمع.

القول في تأويل قوله حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين. ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون

اختلفت القراء في قراءة قوله حتى إذا جاءنا فقرأته عامة قراء الحجاز سوى ابن محيصن وبعض الكوفيين وبعض الشاميين حتى إذا جاءانا على التثنية بمعنى حتى إذا جاءنا هذا الذي عشي عن ذكر الرحمن وقرينه الذي قيض له من الشياطين وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة وابن محيصن حتى إذا جاءنا على التوحيد بمعنى حتى إذا جاءنا هذا العاشي من بني آدم عن ذكر الرحمن والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان متقاربتا المعنى وذلك أن في خبر الله تعالى عن حال أحد المقترنين عند مقدمهما عليه فيما أقرنا فيه في الدنيا الكفاية للسامع عن خبر الآخر إذ كان الخبر عن حال أحدهما معلوما يرشد عن حال الآخر وهما مع ذلك قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى إذا جاءنا هو وقرينه جميعا. وقوله قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين يقول تعالى ذكره قال أحد هذين القرينين لصاحبه الآخر وددت أن بيني وبينك بعد المشرقين أي بعد ما بين المشرق والمغرب فغلب اسم أحدهما على الآخر كما قيل سنة العمرين وكما قال الشاعر

أخذنا بآفاق السماء عليكم ۔ لنا قمراها والنجوم الطوالع

وكما قال الآخر

فبصرة الأزد منا والعراق لنا ۔ والموصلان ومنا مصر فالحرم

يعني الموصل والجزيرة فقال الموصلان فغلب الموصل وقد قيل عنى بقوله بعد المشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف وذلك أن الشمس تطلع في الشتاء من مشرق وفي الصيف من مشرق غيره وكذلك المغرب تغرب في مغربين مختلفين كما قال جل ثناؤه رب المشرقين ورب المغربين وذكر أن هذا قول أحدهما لصاحبه عند لزوم كل واحد منهما صاحبه حتى يورده جهنم. ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار وابن عبد الأعلى قالا حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن سعيد الجريري قال بلغني أن الكافر إذا بعث يوم القيامة من قبره سفع بيده الشيطان فلم يفارقه حتى يصيرهما الله إلى النار فذلك حين يقول يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين وأما المؤمن فيوكل به ملك فهو معه حتى قال إما يفصل بين الناس أو يصير إلى ما شاء الله. وقوله ولن ينفعكم اليوم أيها العاشون عن ذكر الله في الدنيا إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون يقول لن يخفف عنكم اليوم من عذاب الله اشتراككم فيه لأن لكل واحد منكم نصيبه منه وأن من قوله أنكم في موضع رفع لما ذكرت أن معناه لن ينفعكم اشتراككم.

القول في تأويل قوله جل ثناؤه أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون أو نرينك الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أفأنت تسمع الصم من قد سلبه الله استماع حججه التي احتج بها في هذا الكتاب فأصمه عنه أو تهدي إلى طريق الهدى من أعمى الله قلبه عن إبصاره واستحوذ عليه الشيطان فزين له الردى ومن كان في ضلال مبين يقول أو تهدي من كان في جور عن قصد السبيل سالك غير سبيل الحق قد أبان ضلاله أنه عن الحق زائل وعن قصد السبيل جائر يقول جل ثناؤه ليس ذلك إليك إنما ذلك إلى الله الذي بيده صرف قلوب خلقه كيف شاء وإنما أنت منذر فبلغهم النذارة. وقوله فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون اختلف أهل التأويل في المعنيين بهذا الوعيد فقال بعضهم عني به أهل الإسلام من أمة نبينا عليه السلام ذكر من قال ذلك حدثنا سوار بن عبد الله العنبري قال حدثنا أبي عن أبي الأشهب عن الحسن في قوله فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون قال لقد كانت بعد نبي الله نقمة شديدة فأكرم الله جل ثناؤه نبيه صلى الله عليه وسلم أن يريه في أمته ما كان من النقمة بعده. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون فذهب الله بنبيه صلى الله عليه وسلم ولم يره في أمته إلا الذي تقر به عينه وأبقى الله النقمة بعده وليس من نبي إلا وقد رأى في أمته العقوبة أو قال ما لا يشتهي ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم أري الذي لقيت أمته بعده فما زال منقبضا ما انبسط ضاحكا حتى لقي الله تبارك وتعالى. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال تلا قتادة فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون فقال ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وبقيت النقمة ولم ير الله نبيه صلى الله عليه وسلم في أمته شيئا يكرهه حتى مضى ولم يكن نبي قط إلا رأى العقوبة في أمته إلا نبيكم صلى الله عليه وسلم قال وذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم أري ما يصيب أمته بعده فما رؤي ضاحكا منبسطا حتى قبضه الله. وقال آخرون بل عني

براهلك الشرك من قريش وقالوا قد ارى الله نبيه عليه السلام فيهم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فاما نذهبن بك
فانا منهم منتقمون كما انتقمنا من الامم الماضية او نرينك الذي وعدناهم فقد اراه الله
ذلك واظهره عليه وهذا القول الثاني اولى التاويلين في ذلك بالصواب وذلك
ان ذلك في سياق خبر الله عن المشركين فلان يكون ذلك تهديدا لهم اولى من ان يكون
وعيدا لمن لم يجر له ذكر فمعنى الكلام اذ كان ذلك كذلك فان نذهب بك يا محمد من بين
اظهر هولاء المشركين فنخرجك من بينهم فانا منهم منتقمون كما فعلنا ذلك بغيرهم من
الامم المكذبة رسلها او نرينك الذي وعدناهم يا محمد من الظفر بهم واعلائك عليهم
فانا عليهم مقتدرون ان نظهرك عليهم ونخزيهم بيدك وايدي المومنين
القول في تاويل قوله **فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون**
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فتمسك يا محمد بما يامرك به هذا القرآن الذي اوحاه
اليك ربك انك على صراط مستقيم ومنهاج سديد وذلك هو دين الله الذي امر به وهو
الاسلام كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاستمسك
بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم اي الاسلام • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي فاستمسك بالذي اوحي اليك بالقرآن انك على صراط مستقيم •
وقوله وانه لذكر لك ولقومك يقول تعالى ذكره وان هذا القرآن الذي اوحي اليك
يا محمد الذي امرناك ان تستمسك به لشرف لك ولقومك من قريش وسوف تسألون
يقول وسوف يسالك ربك واياهم عما عملتم به وهل عملتم بما امركم ربكم فيه وانتهيتم
عما نهاكم عنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وانه لذكر
لك ولقومك يقول ان القرآن شرف لك • حدثنا عمرو بن مالك قال حدثنا سفيان
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وانه لذكر لك ولقومك قال يقال للرجل ممن انت
فيقول من العرب فيقال من اي العرب فيقول من قريش • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وانه لذكر لك ولقومك وهو هذا القرآن • حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وانه لذكر لك ولقومك
قال شرف لك ولقومك يعني القرآن • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وانه لذكر لك ولقومك قال اولم تكن النبوة والقرآن الذي
انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم ذكرا له ولقومه القول في تاويل قوله
واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون
اختلف اهل التاويل في معنى قوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا ومن الذين
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسالتهم ذلك فقال بعضهم الذين امر بمسالتهم
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مومنوا اهل الكتابين التوراة والانجيل •
ذكر من قال ذلك حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا يحيى بن آدم عن ابن
عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال في قراءة عبد الله بن مسعود واسأل الذين ارسلنا
اليهم قبلك رسلنا اليهم • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا انها قراءة عبد الله سل الذين ارسلنا اليهم قبلك
رسلنا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واسأل من ارسلنا من
قبلك من رسلنا يقول سل اهل التوراة والانجيل هل جاءتهم الرسل الا بالتوحيد ان
يوحدوا الله وحده قال وفي بعض القراءة واسأل الذين ارسلنا اليهم رسلنا قبلك اجعلنا
من دون الرحمن آلهة يعبدون • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن

قتادة

قتادة في بعض الحروف واسأل الذين ارسلنا اليهم قبلك من رسلنا سل اهل الكتاب اما كانت
الرسل تاتيهم بالتوحيد اما كانت تاتي بالاخلاص • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول في قوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا في قراءة ابن مسعود سل الذين
يقرؤون الكتاب من قبلك يعني مومني اهل الكتاب • وقال آخرون بل الذين امر بمسالتهم ذلك
الانبياء الذين جمعوا له ليلة اسري به ببيت المقدس **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واسأل من ارسلنا من قبلك
الآية قال جمعوا له ليلة اسري به ببيت المقدس فامهم وصلى بهم فقال الله سلهم
قال فكان اشد ايمانا ويقينا بالله وبما جاءه من الله من ان يسالهم وقرا فان كنت في شك
مما انزلنا اليك فسل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك قال فلم يكن في شك ولم يسال
الانبياء ولا الذين يقرؤون الكتاب قال ونادى جبريل عليه السلام فقلت في نفسي الآن
يومنا ابونا ابراهيم قال فدفع جبريل في ظهري قال تقدم يا محمد فصل وقرا سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام حتى بلغ لنريه من آياتنا • واولى القولين
بالصواب في تاويل ذلك قول من قال عنى به سل الرسل فيكون معناه سل المومنين بهم
وكتابهم فقد جاز ذلك من اجل ان المومنين بهم وبكتبهم اهل بلاغ عنهم ما اتوهم به عن
ربهم فالخبر عنهم وعما جاؤوا به من ربهم اذا صح بمعنى خبرهم والمسالة عما جاؤوا به بمعنى
مسالتهم اذا كان المسؤول من اهل العلم بهم والصدق عليهم وذلك نظير امر الله تعالى
ايانا برد ما تنازعنا فيه الى الله والى الرسول يقول فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله
والرسول ومعلوم ان معنى ذلك فردوه الى كتاب الله وسنة الرسول لان الرد الى ذلك
رد الى الله والرسول وكذلك قوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا انما معناه فسل كتب الذين
ارسلنا من قبلك من الرسل فانك تعلم صحة ذلك من قبلنا فاستغنى بذكر الرسل من ذكر
الكتب اذ كان معلوما ما معناه • وقوله اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون يقول امرناهم
بعبادة الآلهة من دون الله فيما جاؤوهم به او اتوهم بالامر بذلك من عندنا وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون اتتهم الرسل يامرونهم بعبادة آلهة
من دون الله وقيل آلهة يعبدون فاخرج الخبر عن الآلهة مخرج الخبر عن ذكور بني آدم
ولم يقل تعبد ولا يعبدن فتونث وهي حجارة او بعض الجماد كما يخبر عن بعض
الجماد وانما فعل ذلك كذلك اذ كانت تعبد وتعظم تعظيم الناس ملوكهم وسراتهم
فاجري الخبر عنها مجرى الخبر عن الملوك والاشراف من بني آدم •
القول في تاويل قوله **ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون**
يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا موسى يا محمد بحججنا الى فرعون واشراف قومه
كما ارسلناك الى هولاء المشركين من قومك فقال لهم موسى اني رسول رب العالمين كما قلت
انت لقومك من قريش اني رسول الله اليكم فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون يقول
فلما جاء موسى فرعون وملاه بحججنا وادلتنا على صدق قوله فيما يدعوهم اليه من توحيد
الله والبراءة من عبادة الآلهة اذا فرعون وقومه مما جاءهم به موسى من الآيات والعبر
يضحكون كما ان قومك مما جئتهم به من الآيات والعبر يسخرون وهذا تسلية من الله عز
وجل نبيه صلى الله عليه وسلم عما كان يلقى من مشركي قومه واعلام منه له ان قومه من اهل
الشرك لن يعدوا ان يكونوا كسائر الامم الذين كانوا على منهاجهم من الكفر بالله وتكذيب
رسله وندب منه نبيه صلى الله عليه وسلم الى الاستنان في الصبر عليهم بسنن
اولي العزم من الرسل واخبار منه له ان عقبى مردتهم الى البوار والهلاك كسنته في المتمردين
عليه قبلهم واظفاره بهم واعلائه امره كالذي فعل بموسى عليه السلام وقومه الذين آمنوا

امنوا به من اظهاره على فرعون وملائه القول في تاويل قوله تعالى

وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون

يقول تعالى ذكره وما نري فرعون وملأه اية يعني حجة لنا عليه بحقيقة ما يدعوه اليه رسولنا موسى الا هي اكبر من اختها يقول الا التي نريه من ذلك اعظم في الحجة عليهم واوكد من التي مضت قبلها من الايات وادل على صحة ما يامره به موسى من توحيد الله • وقوله واخذناهم بالعذاب يقول وانزلنا بهم العذاب وذلك كاخذه تعالى ذكره اياهم بالسنين ونقص من الثمرات وبالجراد والقمل والضفادع والدم • وقوله لعلهم يرجعون يقول ليرجعوا عن كفرهم بالله الى توحيده وطاعته والتوبة مما هم عليه مقيمون من معاصيه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون اي يتوبون او يذكرون القول في تاويل قوله تعالى

وقالوا يا ايها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك اننا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون

يقول تعالى ذكره وقال فرعون وملأه لموسى يا ايها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك وعنوا بقولهم بما عهد عندك بعهده الذي عهد اليك انا ان امنا بك واتبعناك كشف عنا الرجز كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل بما عهد عندك قال لئن امنا ليكشفن عنا العذاب ان قال لنا قائل وكيف قيل يا ايها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك وكيف سموه ساحرا وهم يسالونه ان يدعو لهم ليكشف عنهم العذاب قيل ان الساحر كان عندهم معناه العالم ولم يكن السحر عندهم ذما وانما دعوه بهذا الاسم لان معناه عندهم كان يا ايها العالم • وقوله اننا لمهتدون يقول قالوا اننا لمتبعوك فمصدقوك فيما جئتنا به وموحدو الله ومتبعو سبيل الرشاد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الساحر ادع لنا ربك اننا لمهتدون قال قالوا يا موسى ادع لنا ربك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك • وقوله فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون يقول تعالى ذكره فلما رفعنا عنهم العذاب الذي انزلناه بهم الذي وعدوا انهم ان كشف عنهم اهتدوا لسبيل الحق اذا هم بعد كشفنا ذلك عنهم ينكثون • العهد الذي عاهدونا يقول يغدرون ويصرون على ضلالهم ويتمادون في غيهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذا هم ينكثون اي يغدرون والله اعلم • القول في تاويل قوله

ونادى فرعون في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون

يقول تعالى ذكره ونادى فرعون في قومه من القبط فقال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون يعني بقوله من تحتي من بين يدي في الجنان كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهذه الانهار تجري من تحتي قال كانت لهم جنات وانهار ماء • وقوله افلا تبصرون يقول افلا تبصرون ايها القوم ما انا فيه من النعيم والخير وما فيه موسى من الفقر وعي اللسان افتخر بملكه جهلا عدو الله وما تمكن له من الدنيا استدراجا من الله له وحسب ان الذي هو فيه من ذلك نال بايده وقوته وان موسى انما لم يصل الى الذي هو فيه لضعفه فنسبه من اجل ذلك الى المهانة محتجا على جهلة قومه بان موسى صلوات الله عليه لو كان محقا فيما ياتي به من الايات والعبر لم يكن ذلك الا سحرا لاكتسب لنفسه من الملك والنعمة مثل الذي هو فيه من جهله بالله واغترارا منه باملائه اياه القول في تاويل قوله جل ثناؤه

ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين فلولا القي عليه اساورة من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل فرعون لقومه بعد احتجاجه عليهم بملكه وسلطانه وبيان لسانه وتمام خلقه وفضل ما بينه وبين موسى بالصفات التي وصف بها نفسه وموسى انا خير ايها القوم وصفتي هذه الصفة التي وصفت لكم ام هذا الذي هو مهين لا شيء له من الملك والاموال مع العلة التي في جسده والافة التي بلسانه فلا يكاد من اجلها يبين كلامه وقد اختلف في معنى قوله ام في هذا الموضع فقال بعضهم معناها بل انا خير وقالوا ليست بحرف استفهام •

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ام انا خير من هذا الذي هو مهين قال بل انا خير من هذا وبنحو الذي قلنا كان يقول بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة وقال بعض نحويي الكوفة هو من الاستفهام الذي جعل بام لاتصاله بكلام قبله قال وان شئت رددته على قوله اليس لي ملك مصر وان ذا وجه الكلام الى انه استفهام وجب ان يكون في الكلام محذوف استغني بذكر ما ذكر مما ترك ذكره ويكون معنى الكلام حينئذ انا خير ايها القوم من هذا الذي هو مهين ام هو وذكر عن بعض القراء انه كان يقرا ذلك اما انا خير حدثت بذلك عن الفراء قال اخبرني بعض المشيخة انه بلغه ان بعض القراء قرا كذلك ولو كانت هذه القراءة قراءة مستفيضة في قراءة الامصار لكانت صحيحة وكان معناها حسنا غير انها خلاف ما عليه قراء الامصار فلا استجيز القراءة بها وعلى هذه القراءة لو صحت لا كلفة لها ولا مؤنة والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراء الامصار واولى التاويلين بالكلام اذ كان ذلك كذلك تاويل من جعل ام انا خير من الاستفهام الذي جعل بام لاتصاله بما قبله من الكلام ووجهه الى انه بمعنى انا خير من هذا الذي هو مهين ام هو ثم ترك ذكر ام هو لما في الكلام من الدليل عليه وعني بقوله من هذا الذي هو مهين من هذا الذي هو ضعيف لقلة ماله وانه ليس له من الملك والسلطان ما له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ام انا خير من هذا الذي هو مهين قال ضعيف • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي من هذا الذي هو مهين قال المهين الضعيف • وقوله ولا يكاد يبين يقول ولا يكاد يبين الكلام من عي لسانه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا يكاد يبين اي عيي اللسان • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ولا يكاد يبين الكلام • وقوله فلولا القي عليه اساورة من ذهب يقول فهلا القي على موسى ان كان صادقا انه رسول رب العالمين اسورة من ذهب وهو جمع سوار وهو القلب الذي يجعل في اليد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اسورة من ذهب يقول اقلبة من ذهب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اسورة من ذهب اي اقلبة من ذهب واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين فلولا القي عليه اساورة من ذهب وذكر عن الحسن البصري انه كان يقراه اسورة من ذهب واولى القراءتين في ذلك بالصواب عندي ما عليه قراء الامصار وان كانت الاخرى صحيحة المعنى • واختلف اهل العربية في واحد الاساورة والاسورة فقال بعض نحويي البصرة الاسورة جمع اسوار قال والاساورة جمع الاسورة قال ومن قرا ذلك اساورة فانه اراد اساوير والله اعلم فجعل الهاء عوضا من الياء مثل الزنادقة صارت الهاء فيها عوضا من الياء التي في زناديق وقال بعض نحويي الكوفة من قرا اساورة جعل واحدها اسوار ومن قرا اسورة جعل واحدها سوار وقال قد تكون الاساورة جمع اسورة كما يقال في جمع الاسقية الاساقي وفي جمع الاكرع الاكارع وقال اخر منهم قد قيل في سوار اليد يجوز فيه اسوار قال فيجوز على هذه اللغة ان تكون اساورة جمعه وحكي عن ابي عمرو بن العلاء انه كان يقول واحد

الاساورة اسوار قال وقد يقع في قراءة ابي بن كعب فلولا القي عليه اساورة من ذهب قال فان كان ما حكي
من الرواية يجوز ان يقال في سوار اليد اسوار فله وجه في جمع اساورة ولست اعلم ذلك صحيحا
عن العرب برواية عنها وذلك ان المعروف في كلامهم من معنى الاسوار الرجل الرامي الحاذق بالرمي
من رجال العجم واما الذي يلبس في اليد فان المعروف من اسمائه عندهم سوار فاذا كان ذلك
كذلك فالذي هو اولى بالاساورة ان يكون جمع اسورة على ما قاله الذي ذكرنا قوله في ذلك
او جاء معه الملائكة مقترنين يقول او هلا ان كان صادقا جاء معه الملائكة مقترنين
قد اقترن بعضهم ببعض فتتابعوا يشهدون له بانه لله رسول اليهم وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في العبارة عن تاويله فقال بعضهم يمشون معا
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله الملائكة مقترنين قال يمشون معا وقال اخرون متتابعين **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او جاء معه الملائكة مقترنين اي
متتابعين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقال
اخرون يقارن بعضهم بعضا **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي او جاء معه الملائكة مقترنين قال يقارن بعضهم بعضا
القول في تاويل قوله **فاستخف قومه فاطاعوه انهم كانوا
قوما فاسقين فلما اسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين**
يقول تعالى ذكره فاستخف فرعون خلقا من قومه من القبط بقوله الذي اخبر الله تعالى
عنه انه قال لهم فقبلوا ذلك منه فاطاعوه وكذبوا موسى قال الله وانما اطاعوا فاستجابوا
لما دعاهم اليه عدو الله من تصديقه وتكذيب موسى لانهم كانوا قوما عن طاعة الله خارجين
بخذلانه اياهم وطبعه على قلوبهم يقول الله تبارك وتعالى فلما اسفونا يعني بقوله اسفونا
اغضبونا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فلما اسفونا
يقول اسخطونا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس فلما اسفونا يعني اغضبونا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد فلما اسفونا اغضبونا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله فلما اسفونا قال اغضبوا ربهم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة فلما اسفونا اغضبونا • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي فلما اسفونا قال اغضبونا وهو على قول يعقوب يا اسفا على يوسف
قال يا حزني على يوسف • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلما
اسفونا انتقمنا منهم قال اغضبونا وقوله انتقمنا منهم يقول انتقمنا منهم بعاجل العذاب الذي
عجلناه لهم فاغرقناهم اجمعين في البحر القول في تاويل قوله
**فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين • ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك
منه يصدون** اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الكوفة غير عاصم
فجعلناهم سلفا بضم السين واللام توجيها ذلك منهم الى جمع سليف من الناس وهو المتقدم
امام القوم وحكي عن القاسم بن معن انه سمع العرب تقول مضى سليف
من الناس وقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وعاصم فجعلناهم سلفا بفتح السين
واللام واذا قرئ كذلك احتمل ان يكون مرادا به الجماعة والواحد والذكر والانثى
لانه يقال للقوم انتم لنا سلف وقد يجمع فيقال اسلاف ومنه الخبر الذي روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يذهب الصالحون اسلافا وكان حميد

الاعرج يقرا ذلك فجعلناهم سُلُفا بضم السين وفتح اللام توجيها منه ذلك الى جمع سُلفة من الناس
مثل امة منهم وقطعة واولى القراءات في ذلك بالصواب قراءة من قراه بفتح السين واللام لانها اللغة
الجودى والكلام المعروف عند العرب واحق اللغات ان يقرا بها كتاب الله من لغات العرب افصحها واشهرها
فيهم فتاويل الكلام اذا فجعلنا هؤلاء الذين اغرقناهم من قوم فرعون في البحر مقدمة يتقدمون الى النار
كفار قومك يا محمد من قريش وكفار قومك لهم بالاثر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فجعلناهم سلفا لكفار امة
محمد صلى الله عليه وسلم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فجعلناهم سلفا
الى النار وقوله ومثلا للاخرين يقول وعبرة وعظة يتعظ بهم من بعدهم من الامم فينتهوا عن الكفر
بالله وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد ومثلا للاخرين قال عبرة لمن بعدهم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة ومثلا للاخرين اي عظة لمن بعدهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ومثلا للاخرين اي عظة لمن بعدهم • حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين قال عبرة • وقوله ولما ضرب ابن
مريم مثلا يقول تعالى ذكره ولما شبه الله عيسى في احداثه وانشائه اياه من غير فحل بادم فمثله به بانه خلقه
من تراب من غير فحل اذا قومك يا محمد من ذلك يصدون ويقولون ما يريد محمد منا الا ان نتخذه
الها نعبده كما عبدت النصارى المسيح واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم
بنحو الذي قلنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قول الله عز وجل اذا قومك منه يصدون قال يضجون قال قالت قريش
انما يريد محمد ان نعبده كما عبد قوم عيسى عيسى • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة قال لما ذكر عيسى ابن مريم جزعت قريش من ذلك وقالوا يا محمد
ما ذكرت عيسى ابن مريم وقالوا ما يريد محمد الا ان نصنع به كما صنعت النصارى بعيسى ابن
مريم فقال الله عز وجل ما ضربوه لك الا جدلا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال لما ذكر عيسى في القران قال مشركو قريش يا محمد ما اردت
الى ذكر عيسى قال وقالوا انما يريد ان نحبه كما احبت النصارى عيسى • وقال اخرون يعني
بذلك قول الله عز وجل انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون
وقال المشركون عند نزولها قد رضينا بان تكون الهتنا مع عيسى وعزير والملائكة لان
كل هؤلاء مما يعبد من دون الله قال الله عز وجل ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه
يصدون وقالوا االهتنا خير ام هو **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولما ضرب ابن مريم مثلا
اذا قومك منه يصدون قال يعني قريشا لما قيل لهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم انتم لها واردون فقالت له قريش فما ابن مريم قال ذاك عبد الله ورسوله
فقالوا والله ما يريد هذا الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى ابن مريم
ربا فقال الله عز وجل ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون • واختلفت القراء
في قراءة قوله يصدون فقراته عامة قراء المدينة وجماعة من قراء الكوفة يصدون
بضم الصاد وقرا ذلك بعض قراء الكوفة والبصرة يصدون بكسر الصاد • واختلف اهل
العلم بكلام العرب في فرق ما بين ذلك اذا قرئ بضم الصاد واذا قرئ بكسرها فقال
بعض نحويي البصرة ووافقه عليه بعض الكوفيين هما لغتان بمعنى واحد مثل يشد ويشد
وينم وينم من النميمة وقال اخر منهم من كسرها الصاد فمجازها يضجون ومن ضمها

فمجازها يعدلون وقال بعض من كسرها فأراد إذا يضجون ومن ضمها فأراد إذا الصدود عن
الحق. وحدثت عن الفراء قال حدثني أبو بكر بن عياش أن عاصما ترك يصدون من قراءة أبي
عبد الرحمن وقرأ يصدون قال قال أبو بكر حدثني عاصم عن أبي رزين عن أبي يحيى أن ابن عباس
لقي ابن أخي عبيد بن عمير فقال إن عمك لعربي فما له يلحن في قوله إذا قومك منه يصدون
إنما هي يصدون. والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان ولغتان مشهورتان
بمعنى واحد ولم نجد أهل التأويل فرقوا بين معنى ذلك إذا قرئ بالضم والكسر ولو كان
مختلفا معناه لقد كان الاختلاف في تأويله بين أهله موجودا وجود اختلاف القراءة
فيه باختلاف اللغتين ولكن لما لم يكن مختلف المعنى لم يختلفوا في أن تأويله يضجون
ويجزعون فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب. **ذكر من قال ما قلنا في تأويل ذلك**
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إذا
قومك منه يصدون يقول يضجون. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس إذا قومك منه يصدون قال يضجون. حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا أبو حمزة عن المغيرة الضبي عن الصعب
ابن عثمان قال كان ابن عباس يقرأ إذا قومك منه يصدون وكان يفسرها يقول
يضجون. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن عاصم عن أبي
رزين عن ابن عباس إذا قومك منه يصدون قال يضجون. حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس مثله. حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل إذا قومك منه يصدون قال يضجون
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إذا قومك منه يصدون قال يجزعون
ويضجون. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن عاصم بن أبي
النجود عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قرأها يصدون أي يضجون وقرأ علي رضي الله
عنه يصدون. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله إذا قومك منه يصدون قال يضجون. حدثنا محمد قال حدثنا
أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي إذا قومك منه يصدون قال يضجون.

القول في تأويل قوله **وقالوا آلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون. إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل. ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون** يقول تعالى ذكره وقال
مشركو قومك يا محمد آلهتنا التي نعبدها خير أم محمد فنعبد محمدا وندع
آلهتنا وذكر أن ذلك في قراءة أبي بن كعب أآلهتنا خير أم هذا. **ذكر الرواية بذلك**
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أن في حرف
أبي بن كعب وقالوا آلهتنا خير أم هذا يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم وقال
آخرون بل عنى بذلك آلهتنا خير أم عيسى. **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله وقالوا آلهتنا
خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون قال خاصموه فقالوا يزعم
أن كل من عبد من دون الله في النار فنحن نرضى أن تكون آلهتنا مع عيسى وعزير
والملائكة هؤلاء قد عبدوا من دون الله قال فأنزل الله براءة عيسى. حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله آلهتنا خير أم هو قال عبد هؤلاء
عيسى ونحن نعبد الملائكة. وقوله ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون
الذي في الأرض يخلفون. وقوله ما ضربوه لك إلا جدلا يقول تعالى ذكره

ما مثلوا

ما مثلوا لك هذا المثل يا محمد ولا قالوا لك هذا القول إلا جدلا وخصومة يخاصمونك
به بل هم قوم خصمون يقول جل ثناؤه ما بقومك هؤلاء يا محمد المشركين في محاجتهم إياك
بما يحاجونك به طلب الحق بل هم قوم خصمون يلتمسون الخصومة بالباطل. وذكر
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما ضل قوم عن الحق إلا أوتوا الجدل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يعلى قال حدثنا الحجاج بن
دينار عن أبي غالب عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل
قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ثم قرأ ما ضربوه لك إلا جدلا الآية
حدثني موسى بن عبد الرحمن الكندي وأبو كريب قالا حدثنا محمد بن بشر قال
حدثنا حجاج بن دينار عن أبي غالب عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنحوه. حدثنا أبو كريب قال حدثنا أحمد بن عبد الرحمن عن عباد
ابن عباد عن جعفر بن القاسم عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج على الناس وهم يتنازعون في القرآن فغضب غضبا شديدا حتى كأنما
صب على وجهه الخل ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تضربوا كتاب الله بعضه
ببعض فإنه ما ضل قوم قط إلا أوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم
خصمون. وقوله إن هو إلا عبد أنعمنا عليه يقول تعالى ذكره فما عيسى إلا
عبد من عبادنا أنعمنا عليه بالتوفيق والإيمان وجعلناه مثلا لبني إسرائيل
يقول وجعلناه آية لبني إسرائيل وحجة لنا عليهم بإرسالناه إليهم بالدعاء
إلينا وليس هو كما تقول النصارى من أنه ابن الله تعالى الله عن ذلك وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة إن هو إلا عبد أنعمنا عليه يعني بذلك عيسى ابن
مريم ما عدا ذلك عيسى ابن مريم إن كان إلا عبدا أنعم الله عليه وبنحو الذي
قلنا أيضا في قوله وجعلناه مثلا لبني إسرائيل قالوا **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن قتادة مثلا لبني إسرائيل أحسبه
قال آية لبني إسرائيل. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وجعلناه مثلا لبني إسرائيل أي آية. وقوله ولو نشاء لجعلنا منكم
ملائكة في الأرض يقول تعالى ذكره ولو نشاء معشر بني آدم أهلكناكم فأفنينا
جميعكم وجعلنا بدلا منكم في الأرض ملائكة يخلفونكم فيها يعبدونني وذلك
نحو قوله تعالى ذكره إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وإلا يكن كما قال
إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض
يخلفون يقول يخلف بعضهم بعضا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون قال
يعمرون الأرض بدلا منكم. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله ملائكة في الأرض يخلفون قال يخلف بعضهم بعضا مكان
بني آدم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولو نشاء
لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون لو شاء الله لجعل في الأرض ملائكة
يخلف بعضهم بعضا. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي
ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون قال خلفا منكم.

والله سبحانه ولي التوفيق.

القول في تأويل قوله وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم ولا يصدنكم الشيطان إنه لكم عدو مبين

اختلف أهل التأويل في الهاء التي في قوله وإنه وما المعني بها ومن ذكر ما هي فقال بعضهم هي من ذكر عيسى وهي عائدة عليه وقالوا معنى الكلام وإن عيسى ظهوره علم يعلم به مجيء الساعة لأن ظهوره من أشراطها ونزوله إلى الأرض دليل على فناء الدنيا وإقبال الآخرة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن أبي رزين عن يحيى عن ابن عباس وإنه لعلم للساعة قال خروج عيسى ابن مريم • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس مثله إلا أنه قال نزول عيسى • حدثني محمد بن إسماعيل الأحمسي قال حدثنا غالب ابن فائد قال حدثنا قيس عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس أنه كان يقرأ وإنه لعلم للساعة يقول نزول عيسى بن مريم • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عطية عن فضيل بن مرزوق عن جابر قال كان ابن عباس يقول ما أدري علم الناس بتفسير هذه الآية أم لم يفطنوا لها وإنه لعلم للساعة قال نزول عيسى ابن مريم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وإنه لعلم للساعة قال يعني عيسى ابن مريم • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أنا حصين عن أبي مالك وعوف عن الحسن أنهما قالا في قوله وإنه لعلم للساعة قال نزول عيسى ابن مريم وقرأها أحدهما وإنه لعَلَم للساعة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وإنه لعلم للساعة قال آية للساعة خروج عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإنه لعلم للساعة قال نزول عيسى ابن مريم علم للساعة القيامة • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وإنه لعلم للساعة قال نزول عيسى ابن مريم علم للساعة • حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي وإنه لعلم للساعة قال خروج عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وإنه لعلم للساعة يعني خروج عيسى ابن مريم ونزوله من السماء قبل يوم القيامة • حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإنه لعلم للساعة قال نزول عيسى ابن مريم علم للساعة حين ينزل • وقال آخرون الهاء التي في قوله وإنه من ذكر القرآن وقالوا معنى الكلام وإن هذا القرآن لعلم للساعة يعلمكم بقيامها ويخبركم عنها وعن أهوالها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول وإنه لعلم للساعة هذا القرآن حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال كان ناس يقولون القرآن علم للساعة • وأجمعت قراء الأمصار في قراءة قوله وإنه لعلم للساعة على كسر العين من العلم وروي عن ابن عباس ما ذكرت عنه في فتحها • وعن قتادة والضحاك والصواب من القراءة في ذلك الكسر في العين لإجماع الحجة من القراء عليه وقد ذكر أن ذلك في قراءة أبي وإنه لذكر للساعة فذلك مصحح قراءة الذين قرؤوا بكسر العين من قوله لعلم للساعة • وقوله فلا تمترن بها يقول فلا تشكن فيها وفي مجيئها أيها الناس كما حدثنا محمد قال حدثنا

حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي فلا تمترن بها قال لا تشكون فيها • وقوله واتبعون يقول تعالى ذكره وأطيعون فاعملوا بما أمرتكم به وانتهوا عما نهيتكم عنه هذا صراط مستقيم يقول اتباعكم إياي أيها الناس في أمري ونهيي صراط مستقيم يقول طريق لا اعوجاج فيه بل هو قويم • وقوله ولا يصدنكم الشيطان يقول جل ثناؤه ولا يعدلنكم الشيطان عن طاعتي فيما آمركم وأنهاكم فتخالفوه إلى غيره وتجوروا عن الصراط المستقيم فتضلوا إنه لكم عدو مبين يقول إن الشيطان لكم عدو يدعوكم إلى ما فيه هلاككم ويصدكم عن قصد السبيل ليوردكم المهالك مبين قد أبان لكم عداوته بامتناعه من السجود لأبيكم آدم وادلائه بالغرور حتى أخرجه من الجنة حسدا وبغيا • القول في تأويل قوله ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم

يقول تعالى ذكره ولما جاء عيسى بني إسرائيل بالبينات يعني بالواضحات من الأدلة وقيل عنى بالبينات الإنجيل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولما جاء عيسى بالبينات أي بالإنجيل • وقوله قال قد جئتكم بالحكمة قيل عنى بالحكمة في هذا الموضع النبوة ذكر من قال ذلك حدثني محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قال قد جئتكم بالحكمة قال النبوة وقد بينت معنى الحكمة فيما مضى من كتابنا هذا بشواهده وذكرت اختلاف المختلفين في تأويله فأغنى عن إعادته في هذا الموضع • وقوله ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه يقول ولأبين لكم معشر بني إسرائيل بعض الذي تختلفون فيه من أحكام التوراة كما • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه قال من تبديل التوراة • وقد قيل معنى البعض في هذا الموضع بمعنى الكل وجعلوا ذلك نظير قول لبيد • تراك أمكنة إذا لم أرضها • أو يعتلق بعض النفوس حمامها • وقالوا الموت لا يعتلق بعض النفوس وإنما المعني أو يعتلق النفوس حمامها وليس لما قال هذا القائل كبير معنى لأن عيسى إنما قال لهم ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه لأنه قد كان بينهم اختلاف كثير في أسباب دينهم ودنياهم فقال لهم أبين لكم بعض ذلك وهو أمر دينهم دون ما هم فيه مختلفون من أمر دنياهم فلذلك خص ما أخبرهم أنه يبينه لهم • وأما قول لبيد أو يعتلق بعض النفوس فإنه إنما قال ذلك أيضا كذلك لأنه أراد أو يعتلق نفسه حمامها فنفسه من بين النفوس لا شك أنها بعض لا كل • وقوله فاتقوا الله وأطيعون يقول فاتقوا ربكم أيها الناس بطاعته وخافوه باجتناب معاصيه وأطيعون فيما أمرتكم به من اتقاء الله واتباع أمره وقبول نصيحتي لكم • وقوله إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه يقول إن الله الذي يستوجب علينا إفراده بالألوهة وإخلاص الطاعة له ربي وربكم جميعا فاعبدوه وحده لا تشركوا معه في عبادته شيئا فإنه لا يصلح ولا ينبغي أن يعبد شيء سواه • وقوله هذا صراط مستقيم يقول هذا الذي أمرتكم به من اتقاء الله وطاعتي وإفراد الله بالألوهة هو الطريق المستقيم وهو دين الله الذي لا يقبل من أحد من عباده غيره • القول في تأويل قوله فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم • هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون •

اختلف أهل التأويل في المعنيين بالأحزاب الذين ذكرهم الله في هذا الموضع فقال بعضهم عني بذلك الجماعة التي تناظرت في أمر عيسى واختلفت فيه • ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة

في قوله فاختلف الاحزاب من بينهم قال هم الاربعة الذين اخرجهم بنوا اسرايل يقولون في عيسى وقال آخرون بل هم اليهود والنصارى **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فاختلف الاحزاب من بينهم قال اليهود والنصارى • والصواب من القول في ذلك ان يقال معنى ذلك فاختلف الفرق المختلفون في عيسى ابن مريم من بين من دعاهم عيسى لما دعاهم اليه من اتقاء الله والعمل بطاعته وهم اليهود والنصارى ومن اختلف فيه من النصارى لان جميعهم كانوا احزابا مبتسلين مختلفي الاهواء مع بيانه لهم امر نفسه • وقوله ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم • وقوله فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم يقول تعالى ذكره فالوادي السايل من القيح والصديد في جهنم للذين كفروا بالله الذين قالوا في عيسى ابن مريم بخلاف ما وصف عيسى به نفسه في هذه الاية من عذاب يوم اليم ووصف اليوم بالايلام اذ كان العذاب الذي يولمهم فيه وذلك يوم القيامة كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي من عذاب يوم اليم قال من عذاب يوم القيامة • وقوله هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة يقول هل ينظر هولا الاحزاب المختلفون في عيسى ابن مريم القايلون فيه الباطل من القول الا الساعة التي فيها تقوم القيامة فجاة وهم لا يشعرون يقول وهم لا يعلمون بمجيها

القول في تاويل قوله **الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون** يقول تعالى ذكره المتخالون يوم القيامة على معاصي الله في الدنيا بعضهم لبعض عدو يتبرا بعضهم من بعض الا الذين كانوا تخالوا فيها على تقوى الله وبجوا الذي قلنا قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين قال على معصية الله في الدنيا متعادين • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فكل خلة هي عداوة الا خلة المتقين • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابي اسحق ان عليا رضي الله عنه قال خليلان مومنان وخليلان كافران فمات احد المومنين فقال يا رب ان فلانا كان يامرني بطاعتك وطاعة رسولك ويامرني بالخير وينهاني عن الشر ويخبرني اني ملاقيك يا رب فلا تضله بعدي واهده كما هديتني واكرمه كما اكرمتني فاذا مات خليله المومن جمع بينهما فيقول ليثن احدكما على صاحبه فيقول يا رب انه كان يامرني بطاعتك وطاعة رسولك ويامرني بالخير وينهاني عن الشر ويخبرني اني ملاقيك فيقول نعم الخليل ونعم الاخ ونعم الصاحب قال ويموت احد الكافرين فيقول يا رب ان فلانا كان ينهاني عن طاعتك وطاعة رسولك ويامرني بالشر وينهاني عن الخير ويخبرني اني غير ملاقيك فيقول بيس الاخ وبيس الخليل وبيس الصاحب • وقوله يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون وفي هذا الكلام محذوف استغني بدلالة ما ذكر عليه ومعنى الكلام الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فانهم يقال لهم يا عبادي لا خوف عليكم من عقابي فاني قد امنتكم منه برضاي عنكم ولا انتم تحزنون على فراق الدنيا فان الذي قدمتم عليه خير لكم مما فارقتموه منها • وذكر ان الناس ينادون هذا النداء يوم القيامة فيطمع فيها من ليس من اهلها حتى يسمع قوله الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين فييأس منها عند ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال سمعت ان الناس حين يبعثون ليس منهم احد الا فزع فينادي مناد يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فيرجوها الناس كلهم قال فيتبعها الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين فييأس الناس منها غير المسلمين

القول

القول في تاويل قوله **الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون** وقوله الذين امنوا باياتنا يقول تعالى ذكره يا عباد الذين امنوا وهم الذين صدقوا بكتاب الله ورسله وعملوا بما جاتهم به انبياوهم وكانوا مسلمين يقول وكانوا اهل خضوع لله بقلوبهم وقبول منهم لما جاتهم به رسلهم عن ربهم على دين ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم حنفا لا يهود ولا نصارى ولا اهل اوثان • وقوله ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يقول جل ثناوه ادخلوا الجنة ايها المومنون وازواجكم مغبوطين بكرامة الله مسرورين بما اعطاكم اليوم ربكم وقد اختلف اهل التاويل في تاويل قوله تحبرون وقد ذكرنا ما قد قيل في ذلك فيما مضى وبينا الصحيح من القول فيه عندنا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع غير انا نذكر بعض ما لم يذكر هنالك من اقوال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون اي تنعمون • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله تحبرون قال تنعمون • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله تحبرون قال تكرمون • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انتم وازواجكم تحبرون قال تنعمون

القول في تاويل قوله **يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون** يقول تعالى ذكره يطاف على هولا الذين امنوا باياته في الدنيا اذا دخلوا الجنة في الاخرة بصحاف من ذهب وهي جمع للكثير من الصحفة والصحفة القصعة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي يطاف عليهم بصحاف من ذهب قال القصاع • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث بن اسحق عن جعفر عن شعبة قال ان ادنى اهل الجنة منزلة من له قصر فيه سبعون الف خادم في يد كل خادم صحفة سوى ما في يد صاحبها لو فتح بابه ضافه اهل الدنيا لاوسعهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد قال ان اخس اهل الجنة منزلا من له سبعون الف خادم مع كل خادم صحفة من ذهب لو نزل به جميع اهل الارض لاوسعهم لا يستعين عليهم بشي من غيره وذلك في قول الله تعالى لهم ما يشاون فيها ولدينا مزيد ولهم فيها ما تشتهي الانفس • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي ايوب الازدي عن عبد الله بن عمرو قال ما احد من اهل الجنة الا يسعى عليه الف غلام كل غلام على عمل ما عليه صاحبه • وقوله واكواب وهي جمع كوب والكوب الابريق المستدير الراس الذي لا اذن له ولا خرطوم واياه عنى الاعشى بقوله • صريفية طيبا طعمها لها زبد بين كوب ودن • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي والاكواب قال الاكواب التي ليست لها اذان • ومعنى الكلام يطاف عليهم فيها بالطعام في صحاف من ذهب وبالشراب في اكواب من ذهب فاستغني بذكر الصحاف والاكواب من ذكر الطعام والشراب الذي يكون فيها لمعرفة السامعين بمعناه • وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين يقول تعالى ذكره لهم في الجنة ما تشتهي نفوسكم ايها المومنون وتلذ اعينكم وانتم فيها خالدون يقول وانتم فيها ماكثون لا تخرجون منها ابدا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن ابن سابط ان رجلا قال يا رسول الله اني احب الخيل فهل في الجنة خيل فقال ان يدخلك الجنة ان شا فلا تشا ان تركب فرسا من ياقوتة حمرا تطير بك في اي الجنة شيت الا فعلت فقال اعرابي يا رسول الله اني احب الابل فهل في الجنة ابل فقال يا اعرابي ان يدخلك الله الجنة ان شا ففيها ما اشتهت نفسك ولذت عيناك • حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا عمر بن عبد الرحمن الابار عن محمد بن سعد الانصاري عن ابي طيبة السلمي قال ان السرب من اهل الجنة لتظلهم السحابة

قال فيقول لما امطركم قال فما يدع داع من القوم يشتهي الا امطرتهم حتى ان القايل منهم ليقول امطرينا
كواعب اترابا • حدثنا ابن عرفة قال حدثنا مروان بن معاوية عن علي بن ابي الوليد قال قيل
لمجاهد في الجنة سماع قال ان فيها لشجرا يقال له العيص له سماع لم يسمع السامعون الى مثله
حدثني موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا زيد بن حباب قال اخبرنا معاوية بن صالح قال
حدثني سليمان بن عامر قال سمعت ابا امامة يقول ان الرجل من اهل الجنة ليشتهي الطاير
وهو يطير فيقع متفلقا نضيجا في كفه فياكل منه حتى تنتهي نفسه ثم يطير ويشتهي
الشراب فيقع الابريق في يده ويشرب منه ما يريد ثم يرجع الى مكانه • واختلفت القراء
في قوله فيها ما تشتهيه الانفس فقراته عامة قراء المدينة والشام ما تشتهيه بزيادة ها
وكذلك ذلك في مصاحفهم وقرا ذلك عامة قراء العراق تشتهي بغير ها وكذلك هو في
مصاحفهم والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان بمعنى واحد فبايتهما
قرا القارئ فمصيب القول في تاويل قوله **وتلك الجنة**
التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون
يقول تعالى ذكره يقال لهم وهذه الجنة التي اورثكموها الله عن اهل النار الذين ادخلهم جهنم
بما كنتم في الدنيا تعملون من الخيرات لكم فيها يقول لكم في الجنة فاكهة كثيرة من كل نوع منها
منها تاكلون يقول من الفاكهة تاكلون ما اشتهيتم القول في تاويل قوله
ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون •
وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين • يقول تعالى ذكره ان المجرمين وهم
الذين اجترموا في الدنيا الكفر بالله فاجترموا به في الاخرة في عذاب جهنم خالدون يقول
هم فيه ماكثون لا يفتر عنهم يقول لا يخفف عنهم العذاب واصل الفتور الضعف وهم فيه
مبلسون يقول وهم في عذاب جهنم مبلسون والهاء في فيه من ذكر العذاب ويذكر ان ذلك
في قراءة عبد الله وهم فيها مبلسون يعني وهم في جهنم مبلسون والمبلس في هذا الموضع
هو الايس من النجاة الذي قد قنط فاستسلم للعذاب والبلاء ونحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وهم فيه مبلسون اي مستسلمون • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله وهم فيه مبلسون قال ايسون • وقال اخرون بما حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وهم فيه مبلسون متغير حالهم وقد
بينا فيما مضى معنى الابلاس بشواهده وذكر المختلفين فيه بما اغنى عن اعادته في هذا
الموضع • وقوله وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين يقول تعالى ذكره وما ظلمنا
هولاء المجرمين بفعلنا بهم ما اخبرناكم ايها الناس انا فعلنا بهم من التعذيب
بعذاب جهنم ولكن كانوا هم الظالمين بعبادتهم في الدنيا غير من كان عليهم عبادته
وكفرهم بالله وجحودهم توحيده القول في تاويل قوله
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون لقد جئناكم
بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون يقول تعالى ذكره ونادى
هولاء المجرمون بعدما ادخلهم الله جهنم فنالهم فيها من البلاء ما نالهم مالكا
خازن جهنم يا مالك ليقض علينا ربك قال ليميتنا ربك فيفرغ من اماتتنا
فذكر ان مالكا لا يجيبهم في وقت قيلهم له ذلك ويدعهم الف عام بعد ذلك
ثم يجيبهم فيقول لهم انكم ماكثون **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن ابي الحسن
عن ابن عباس ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك فاجابهم بعد الف سنة انكم
ماكثون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن رجل من
جيرانه يقال له الحسن عن نوف في قوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك

قال

قال يتركهم مائة سنة مما تعدون ثم يناديهم فيقول يا اهل النار انكم ماكثون • حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن عبد الله بن عمرو قال ونادوا يا مالك ليقض
علينا ربك قال فخلى عنهم اربعين عاما لا يجيبهم ثم اجابهم انكم ماكثون قالوا ربنا اخرجنا
منها فان عدنا فانا ظالمون فخلى عنهم مثلي الدنيا ثم اجابهم اخسئوا فيها ولا تكلمون •
قال فوالله ما نبس القوم بعد الكلمة ان كان الا الزفير والشهيق • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي ايوب الازدي عن عبد الله بن عمرو
قال ان اهل جهنم يدعون مالكا اربعين عاما فلا يجيبهم ثم يقول انكم ماكثون
ثم ينادون ربهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيدعهم او يخلي عنهم مثل
الدنيا ثم يرد عليهم اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فما ينبس القوم بعد ذلك بكلمة ان كان
الا الزفير والشهيق في نار جهنم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا
عن الحسن عن نوف ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال يتركهم مائة سنة مما تعدون
ثم ناداهم فاستجابوا له فقال انكم ماكثون • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي في قوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال مالك خازن النار قال
فمكثوا الف سنة مما تعدون قال فاجابهم بعد الف عام انكم ماكثون • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تعالى ذكره ونادوا يا مالك ليقض علينا •
ربك قال يميتنا القضاء هنا الموت فاجابهم انكم ماكثون • وقوله لقد جئناكم بالحق ولكن
يقول لقد ارسلنا اليكم يا معشر قريش رسولنا محمدا بالحق كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي لقد جئناكم بالحق قال الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
ولكن اكثركم للحق كارهون يقول تعالى ذكره ولكن اكثركم لما جاء به محمد صلى الله عليه
وسلم من الحق كارهون القول في تاويل قوله **ام ابرموا امرا**
فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا
لديهم يكتبون يقول تعالى ذكره ام ابرم هولاء المشركون من قريش امرا فاحكموه
يكيدون به الحق الذي جئناهم به فانا محكمون لهم ما يخزيهم ويذلهم من النكال ونحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ام ابرموا امرا فانا مبرمون قال مجمعون ان كادوا شرا
كدنا مثله • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
ام ابرموا امرا فانا مبرمون قال ام اجمعوا امرا فانا مجمعون • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ام ابرموا امرا فانا مبرمون قال ام احكموا
امرا فانا محكمون لامرنا • وقوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم يقول ام يظن
هولاء المشركون بالله انا لا نسمع ما اخفوا عن الناس من منطقهم وتشاوروا بينهم
وتناجوا به دون غيرهم فلا نعاقبهم عليه لخفائه علينا • وقوله بلى ورسلنا لديهم
يكتبون يقول تعالى ذكره بل نحن نعلم ما تناجوا به بينهم واخفوه عن الناس من سر
كلامهم وحفظتنا لديهم يعني عندهم يكتبون ما نطقوا به من منطق وتكلموا به من كلامهم
وذكر ان هذه الاية نزلت في نفر ثلاثة تداروا في سماع الله تبارك وتعالى كلام عباده •
ذكر من قال ذلك حدثني عمرو بن سعيد عن بشار القرشي قال حدثنا ابو قتيبة قال
حدثنا عاصم بن محمد العمري عن محمد بن كعب القرظي قال بينا ثلاثة بين الكعبة واستارها
قرشيان وثقفي او ثقفيان وقرشي فقال واحد من الثلاثة ترون الله يسمع كلامنا
فقال الاول اذا جهرتم سمع واذا اسررتم لم يسمع قال فنزلت ام يحسبون انا لا نسمع سرهم
ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون ونحو الذي قلنا في معنى قوله بلى ورسلنا
لديهم يكتبون قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد قال حدثنا

حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي بلى ورسلنا لديهم يكتبون قال الحفظة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بلى ورسلنا لديهم يكتبون أي عندهم.

القول في تأويل قوله **قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون**

اختلف أهل التأويل في تأويل قوله قل إن كان للرحمن ولد في قولكم وزعمكم أيها المشركون فأنا أول المؤمنين بالله في تكذيبكم والجاحدين ما قلتم من أن له ولدا. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قل إن كان للرحمن ولد كما تقولون فأنا أول العابدين المؤمنين بالله فقولوا ما شئتم. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فأنا أول العابدين قال قل إن كان لله ولد في قولكم فأنا أول من عبد الله ووحده وكذبكم. وقال آخرون بل معنى ذلك قل ما كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين له بذلك. **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين يقول لم يكن للرحمن ولد فأنا أول الشاهدين. وقال آخرون بل معنى إن الجحد وتأويل الكلام ما كان ذلك ولا ينبغي أن يكون. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين قال قتادة وهذه كلمة من كلام العرب إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين قال هذا الإنكاف ما كان للرحمن ولد ونكف الله أن يكون له ولد وإن مثلها إنما هي ما كان للرحمن ولد ليس للرحمن ولد مثل قوله وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال إنما هي ما كان مكرهم لتزول منه الجبال فالذي أنزل الله من كتابه وقضى من قضائه أثبت من الجبال وإن هي ما إن كان ما كان تقول العرب إن كان وما كان الذي تقول. ومن قوله فأنا أول العابدين أول من يعبد الله بالإيمان والتصديق أنه ليس للرحمن ولد على هذا أعبد الله. حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال سألت ابن محمد عن قول الله إن كان للرحمن ولد قال ما كان. حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو قال سألت زيد بن أسلم عن قول الله قل إن كان للرحمن ولد قال هذا قول العرب معروف إن كان ما كان إن كان هذا الأمر قط ثم قال وقوله وإن كان ما كان. وقال آخرون معنى إن في هذا الموضع معنى المجازاة قالوا وتأويل الكلام لو كان للرحمن ولد كنت أول من عبده بذلك. **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين قال لو كان له ولد كنت أول من عبده بأن له ولدا ولكن لا ولد له. وقال آخرون معنى ذلك قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول الآنفين ذلك ووجهوا معنى العابدين إلى المنكرين الآبين من قول العرب قد عبد فلان من هذا الأمر إذا أنف منه وغضب وأباه فهو يعبد عبدا كما قال الشاعر:

ألا هويت أم الوليد وأصبحت ... لما أبصرت في الرأس مني تعبد

وكما قال الآخر:

متى ما يشأ ذو الود يصرم خليله ... ويعبد عليه لا محالة ظالما

وقد حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أنا ابن وهب قال حدثني ابن أبي ذئب عن ابن قسيط

عن

عن محمد بن زيد الجهني أن امرأة منهم دخلت على زوجها وهو رجل منهم أيضا فولدت في ستة أشهر فذكر ذلك لعثمان بن عفان رضي الله عنه فقال إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال وفصاله في عامين قال فوالله ما عبد عثمان أن بعث إليها ترد. قال يونس قال ابن وهب عبد استنكف. وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال معنى إن الشرط الذي يقتضي الجزاء على ما ذكرناه عن السدي وذلك أن إن لا تعدو في هذا الموضع أحد معنيين إما أن يكون الحرف الذي هو بمعنى الشرط الذي يطلب الجزاء أو يكون بمعنى الجحد وهي إذا وجهت إلى الجحد لم يكن للكلام كبير معنى لأنه يصير بمعنى قل ما كان للرحمن ولد وإذا صار بذلك المعنى أوهم أهل الجهل من أهل الشرك بالله أنه إنما نفى بذلك عن الله عز وجل أن يكون له ولد قبل بعض الأوقات ثم أحدث له الولد بعد أن لم يكن مع أنه لو كان ذلك معناه لقدر الذين أمر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم ما كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين أن يقولوا له صدقت وهو كما قلت ونحن لم نزعم أنه لم يزل له ولد وإنما قلنا لم يكن له ولد ثم خلق الجن فصاهرهم فحدث له منهم ولد كما أخبر الله عنهم أنهم كانوا يقولونه ولم يكن الله تعالى ذكره ليحتج لنبيه صلى الله عليه وسلم على مكذبيه من الحجة بما يقدرون على الطعن فيه وإذا كان في توجيهنا إن إلى معنى الجحد ما ذكرنا فالذي هو أشبه المعنيين بها الشرط وإذا كان ذلك كذلك فبينة صحة ما نقول من أن معنى الكلام قل يا محمد لمشركي قومك الزاعمين أن الملائكة بنات الله إن كان للرحمن ولد فأنا أول عابديه بذلك منكم ولكنه لا ولد له فأنا أعبده بأنه لا ولد له ولا ينبغي أن يكون له ولد وإذا وجه الكلام إلى ما قلنا من هذا الوجه لم يكن على وجه الشك ولكن على وجه الإلطاف من الكلام وحسن الخطاب كما قال جل ثناؤه قل الله وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين وقد علم أن الحق معه وأن مخالفيه في الضلال المبين. وقوله سبحان رب السموات والأرض يقول تعالى ذكره تنزيها وتبرئة لمالك السموات والأرض ومالك العرش المحيط بذلك كله وما في ذلك من خلق مما يصفه به هؤلاء المشركون من الكذب ويضيفون إليه من الولد وغير ذلك مما لا ينبغي أن يضاف إليه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله رب العرش عما يصفون أي يكذبون.

القول في تأويل قوله **فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو الحكيم العليم**

يقول تعالى ذكره فذر يا محمد هؤلاء المفترين على الله الواصفيه بأن له ولدا يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وذلك يوم يصليهم الله بفريتهم عليه جهنم وهو يوم القيامة كما حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون قال يوم القيامة. وقوله وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله يقول تعالى ذكره والله الذي له الألوهة في السماء معبود وفي الأرض معبود كما هو في السماء معبود لا شيء سواه تصلح عبادته يقول تعالى ذكره فأفردوا لمن هذه صفته العبادة ولا تشركوا به شيئا غيره. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله قال يعبد في السماء ويعبد في الأرض. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد

قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله أي يعبد في السماء
وفي الأرض وقوله وهو الحكيم العليم يقول وهو الحكيم في تدبير خلقه وتسخيرهم
لما يشاء العليم بمصالحهم القول في تأويل قوله جل ثناؤه

وتبارك الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة وإليه ترجعون

يقول تعالى ذكره وتبارك الذي له سلطان السموات السبع
والأرض وما بينهما من الأشياء كلها جار على جميع ذلك حكمه ماض فيهم قضاؤه يقول
فكيف يكون له شريك من كان في سلطانه وحكمه فيه نافذ وعنده علم الساعة يقول
وعنده علم الساعة التي تقوم فيها القيامة ويحشر فيها الخلق من قبورهم لموقف
الحساب قوله وإليه ترجعون يقول وإليه أيها الناس تردون من بعد مماتكم
فتصيرون إليه فيجازي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته القول

في تأويل قوله ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون

اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال
بعضهم معنى ذلك ولا يملك الذين يدعون عيسى وعزيرا والملائكة الذين
يعبدهم هؤلاء المشركون بالساعة الشفاعة عند الله لأحد إلا من شهد بالحق
فوحد الله وأطاعه على علم منه بتوحيده وصحة ما جاءت به رسله **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا يملك الذين
يدعون من دونه الشفاعة قال عيسى وعزير والملائكة قوله إلا من شهد
بالحق قال كلمة الإخلاص وهم يعلمون أن الله حق وعزير والملائكة يقول
لا يشفع عيسى وعزير والملائكة إلا من شهد بالحق وهو يعلم الحق وقال
آخرون عني بذلك ولا يملك الآلهة التي يدعوها المشركون ويعبدونها من
دون الله الشفاعة إلا عيسى وعزير وذووهما والملائكة الذين شهدوا
بالحق فأقروا به وهم يعلمون حقيقة ما شهدوا به **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يملك
الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون الملائكة
وعيسى وعزير قد عبدوا من دون الله ولهم شفاعة عند الله تعالى ومنزلة
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة إلا من شهد
بالحق قال الملائكة وعيسى وعزير فإن لهم عند الله شهادة وأولى
الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره أخبر أنه لا يملك
الذين يعبدهم المشركون من دون الله الشفاعة عنده لأحد إلا من شهد
بالحق وشهادته بالحق هو إقراره بتوحيد الله يعني بذلك إلا من آمن
بالله وهم يعلمون حقيقة توحيده ولم يخصص بأن الذي لا يملك ملك الشفاعة
منهم بعض من كان يعبد من دون الله فذلك على جميع من كان يعبد من
دون الله يوم نزلت هذه الآية وغيرهم وقد كان فيهم من يعبد من دون
الله الملائكة وغيرهم فجميع أولئك داخلون في قوله ولا يملك الذين يدعون
من دونه وسائر العرب من دون الله الشفاعة عند الله ثم استثنى جل ثناؤه
بقوله إلا من شهد بالحق وهم يعلمون وهم الذين يشهدون شهادة الحق
فيوحدون الله ويخلصون له الوحدانية على علم منهم ويقين بذلك أنهم
يملكون الشفاعة عنده بإذنه لهم بها كما قال جل ثناؤه ولا يشفعون إلا لمن
ارتضى فأثبت جل ثناؤه للملائكة وعيسى وعزير ملكهم من الشفاعة
ما نفاه عن الآلهة والأوثان باستثنائه الذي استثناه

القول

القول في تأويل قوله **ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون** يقول
تعالى ذكره ولئن سألت يا محمد هؤلاء المشركين بالله من قومك من خلقهم ليقولن الله
خلقنا فأنى يؤفكون فأي وجه يصرفون عن عبادة الذي خلقهم ويحرمون إصابة
الحق في عبادته وقوله وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون اختلفت القراء في
قراءة قوله وقيله فقرأته عامة قراء المدينة ومكة والبصرة وقيله بالنصب
وإذا قرئ ذلك كذلك كان له وجهان في التأويل أحدهما العطف على قوله
أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم ونسمع قيله يا رب والثاني أن يضمر له
ناصب فيكون معناه حينئذ وقال قوله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون وشكا محمد
شكواه إلى ربه وقرأته عامة قراء الكوفة وقيله بالخفض على معنى وعنده علم
الساعة وعلم قيله والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار
صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب فتأويل الكلام إذا وقال محمد قيله شاكيا إلى ربه تعالى
قومه الذين كذبوه وما يلقى منهم يا رب إن هؤلاء الذين أمرتني بإنذارهم وأرسلتني إليهم لدعائهم
إليك قوم لا يؤمنون كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وقيله يا رب إن هؤلاء
قوم لا يؤمنون قال فأبر الله عز وجل قول محمد عليه السلام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون قال هذا قول نبيكم عليه
السلام يشكو قومه إلى ربه حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقيله
يا رب إن هؤلاء قال هو قول النبي صلى الله عليه وسلم إن هؤلاء قوم لا يؤمنون

القول في تأويل قوله فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم جوابا له عن دعائه إياه إذ قال يا رب
إن هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم يا محمد وأعرض عن أذاهم وقل سلام عليكم
ورفع سلام بضمير عليكم أو لكم واختلفت القراء في قراءة قوله فسوف يعلمون
فقرأ ذلك عامة قراء المدينة فسوف تعلمون على وجه الخطاب بمعنى أمر الله عز وجل
نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول ذلك للمشركين مع قوله سلام وقرأته عامة قراء
الكوفة وبعض قراء مكة فسوف يعلمون بالياء على وجه الخبر وأنه وعيد من الله
للمشركين فتأويله على هذه القراءة فاصفح عنهم يا محمد وقل سلام ثم ابتدأ تعالى
ذكره الوعيد لهم فقال فسوف يعلمون ما يلقون من البلاء والنكال والعذاب
على كفرهم ثم نسخ الله جل ثناؤه هذه الآية وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بقتالهم
كما حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاصفح عنهم وقل
سلام قال اصفح عنهم ثم أمره بقتالهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال الله تبارك وتعالى يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم

فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون
آخر تفسير سورة الزخرف والحمد لله
كما ينبغي لعز وجهه وكريم جلاله
حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا
ويتلوه تفسير سورة الدخان
إن شاء الله وهو حسبنا وعليه
اتكالنا واعتمادنا

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الدخان

القول في تأويل قوله

حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من عندنا إنا كنا مرسلين رحمة من ربك إنه هو السميع العليم

قد تقدم بياننا في معنى قوله حم والكتاب المبين. وقوله إنا أنزلناه في ليلة مباركة أقسم جل ثناؤه بهذا الكتاب أنه أنزله في ليلة مباركة. واختلف أهل التأويل في تلك الليلة أي ليلة من ليالي السنة هي فقال بعضهم هي ليلة القدر. ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إنا أنزلناه في ليلة مباركة ليلة القدر، ونزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من رمضان، ونزلت التوراة لست ليال مضين من رمضان، ونزل الزبور لثنتي عشرة مضت من رمضان، ونزل الإنجيل لثماني عشرة مضت من رمضان، ونزل الفرقان لأربع وعشرين مضت من رمضان. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله في ليلة مباركة قال هي ليلة القدر. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عز وجل إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين قال تلك الليلة ليلة القدر أنزل الله هذا القرآن من أم الكتاب في ليلة القدر ثم أنزله على الأنبياء في الليالي والأيام وفي غير ليلة القدر. وقال آخرون بل هي ليلة النصف من شعبان. والصواب من القول في ذلك قول من قال عني بها ليلة القدر لأن الله جل ثناؤه أخبر أن ذلك كذلك. وقوله إنا كنا منذرين يقول تعالى ذكره إنا كنا منذري خلقنا بهذا الكتاب الذي أنزلناه في الليلة المباركة عقوبتنا أن تحل بمن كفر منهم فلم ينب إلى توحيدنا وإفراد الألوهة لنا. وقوله فيها يفرق كل أمر حكيم اختلف أهل التأويل في هذه الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم نحو اختلافهم في الليلة المباركة، وذلك أن الهاء التي في قوله فيها عائدة على الليلة المباركة، فقال بعضهم هي ليلة القدر يقضى فيها أمر السنة كلها من يموت ومن يولد ومن يعز ومن يذل وسائر أمور السنة. ذكر من قال ذلك

حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال أخبرنا ربيعة بن كلثوم قال كنت عند الحسن فقال له رجل يا أبا سعيد ليلة القدر في كل رمضان هي؟ قال إي والله إنها لفي كل رمضان، وإنها الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم، فيها يقضي الله كل أجل وعمل ورزق إلى مثلها. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ربيعة بن كلثوم قال قال رجل للحسن وأنا أسمع أرأيت ليلة القدر أفي كل رمضان هي؟ قال نعم والله الذي لا إله إلا هو إنها لفي كل رمضان، إنها الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم، يقضي الله كل أجل وخلق ورزق إلى مثلها. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال عبد الحميد بن سالم عن عمر مولى غفرة قال يقال ينسخ لملك الموت من يموت ليلة القدر إلى مثلها، وذلك لأن الله عز وجل يقول إنا أنزلناه في ليلة مباركة، وقال فيها يفرق كل أمر حكيم، قال فتجد الرجل ينكح النساء ويغرس الغرس واسمه في الأموات. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة عن أبي مالك في قوله فيها يفرق كل أمر حكيم قال أمر السنة إلى السنة ما كان من خلق أو رزق أو أجل أو مصيبة أو نحو هذا. قال حدثنا سفيان عن حبيب عن هلال بن يساف قال كان يقال انتظروا القضاء في شهر رمضان. حدثنا الفضل بن الصباح قال حدثنا محمد بن فضيل عن حصين عن سعيد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن في قوله فيها يفرق كل أمر حكيم قال يدبر أمر السنة في ليلة القدر. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى؛ وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء

جميعا

جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فيها يفرق كل أمر حكيم قال في ليلة القدر كل أمر يكون في السنة إلى السنة الحياة والموت يقدر فيها المعايش والمصائب كلها. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إنا أنزلناه في ليلة مباركة ليلة القدر فيها يفرق كل أمر حكيم كنا نحدث أنه يفرق فيها أمر السنة إلى السنة. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال هي ليلة القدر يقضى فيها ما يكون من السنة إلى السنة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور قال سألت مجاهدا فقلت أرأيت دعاء أحدنا يقول اللهم إن كان اسمي في السعداء فأثبته فيهم وإن كان في الأشقياء فامحه منهم واجعله في السعداء فقال حسن، ثم لقيته بعد ذلك بحول أو أكثر من ذلك فسألته عن هذا الدعاء قال إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم قال يقضى في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق أو مصيبة ثم يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء، فأما كتاب السعادة والشقاء فهو ثابت لا يغير. وقال آخرون بل هي ليلة النصف من شعبان. ذكر من قال ذلك

حدثنا الفضل بن الصباح والحسن بن عرفة قالا حدثنا الحسن بن إسماعيل البجلي عن محمد بن سوقة عن عكرمة في قول الله تبارك وتعالى فيها يفرق كل أمر حكيم قال في ليلة النصف من شعبان يبرم فيه أمر السنة وتنسخ الأحياء من الأموات ويكتب الحاج فلا يزاد فيهم أحد ولا ينقص منهم أحد. حدثني عبيد بن آدم بن أبي إياس قال حدثنا أبي قال حدثنا الليث عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان حتى إن الرجل لينكح ويولد له وقد خرج اسمه في الموتى. حدثني محمد بن معمر قال حدثنا أبو هشام قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا عثمان بن حكيم قال حدثنا سعيد بن جبير قال قال ابن عباس إن الرجل ليمشي في الناس وقد رفع في الأموات، قال ثم قرأ هذه الآية إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم، قال ثم قرأ يفرق فيها أمر الدنيا من السنة إلى السنة. وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال ذلك ليلة القدر لما تقدم من بياننا عن أن المعني بقوله إنا أنزلناه في ليلة مباركة ليلة القدر، والهاء في قوله فيها من ذكر الليلة المباركة، وعني بقوله فيها يفرق كل أمر حكيم في هذه الليلة المباركة يقضى ويفصل كل أمر أحكمه الله تعالى في تلك السنة إلى مثلها من السنة الأخرى. ووضع حكيم موضع محكم كما قال ألم تلك آيات الكتاب الحكيم يعني المحكم. وقوله أمرا من عندنا إنا كنا مرسلين يقول تعالى ذكره في هذه الليلة المباركة يفرق كل أمر حكيم أمرا من عندنا. واختلف أهل العربية في وجه نصب قوله أمرا فقال بعض نحويي الكوفة نصب على إنا أنزلناه أمرا ورحمة على الحال. وقال بعض نحويي البصرة نصب على معنى يفرق كل أمر فرقا وأمرا. قال وكذلك قوله رحمة من ربك. ويجوز أن تنصب الرحمة بوقوع مرسلين عليها فجعل الرحمة للنبي صلى الله عليه وسلم. وقوله إنا كنا مرسلين يقول تعالى ذكره إنا كنا مرسلي رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى عبادنا رحمة من ربك يا محمد إنه هو السميع العليم يقول إن الله تبارك وتعالى هو السميع لما يقول هؤلاء المشركون فيما أنزلنا من كتابنا وأرسلنا من رسولنا إليهم وغير ذلك من منطقهم ومنطق غيرهم العليم بما تنطوي عليه ضمائرهم وغير ذلك من أمورهم وأمور غيرهم.

القول في تأويل قوله **رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين بل هم في شك يلعبون**

اختلفت القراء في قراءة قوله رب السموات والأرض فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة رب السموات بالرفع على إتباع إعراب الرب إعراب السميع العليم، وقرأته عامة قراء الكوفة وبعض المكيين رب السموات خفضا ردا إعراب الرب على الهاء من قوله رحمة من ربك. والصواب

من الموقنين ذلك أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب • ويعني
بقوله رب السموات والأرض وما بينهما يقول تعالى ذكره الذي أنزل هذا الكتاب يا محمد عليك
وأرسلك إلى هؤلاء المشركين رحمة من ربك مالك السموات السبع والأرض وما بينهما من الأشياء
كلها • وقوله إن كنتم موقنين يقول إن كنتم توقنون بحقيقة ما أخبرتكم من أن ربكم رب
السموات والأرض فإن الذي أخبرتكم أن الله هو الذي هذه الصفات صفاته وأن هذا
القرآن تنزيله ومحمدا صلى الله عليه وسلم رسوله حق يقين فأيقنوا به كما أيقنتم بما توقنون
من حقائق الأشياء غيره • وقوله لا إله إلا هو يقول لا معبود لكم أيها الناس غيره رب العبادة
لغيره ولا تنبغي لشيء سواه يحيي ويميت يقول هو الذي يحيي ما يشاء ويميت ما يشاء مما كان
حيا • وقوله ربكم ورب آبائكم الأولين يقول هو مالككم ومالك من مضى قبلكم من آبائكم
الأولين يقول فهذا الذي هذه صفته هو الرب فاعبدوه دون آلهتكم التي لا تقدر
على ضر ولا نفع • وقوله بل هم في شك يلعبون يقول تعالى ذكره ما هم بموقنين بحقيقة
ما يقال لهم ويخبرون من هذه الأخبار يعني بذلك مشركي قريش ولكنهم في شك منه
فهم يلهون بشكهم في الذي يخبرون به من ذلك القول في تأويل قوله
فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم
ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون يقول تعالى ذكره لنبيه فارتقب
فانتظر يا محمد بهؤلاء المشركين من قومك الذين هم في شك يلعبون وإنما هو افتعل
من رقبته إذا انتظرته وحرسته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل •
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فارتقب
أي فانتظر وقوله يوم تأتي السماء بدخان مبين اختلف أهل التأويل في هذا الذي
أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم أن يرتقبه وأخبره أن السماء تأتي فيه بدخان
مبين أي يوم هو ومتى هو وفي معنى الدخان الذي ذكر في هذا الموضع فقال بعضهم
ذلك حين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش ربه تعالى أن يأخذهم
بسنين كسني يوسف فأخذوا بالمجاعة قالوا وعني بالدخان ما كان يصيبهم حينئذ
في أبصارهم من شدة الجوع من الظلمة كهيئة الدخان ذكر من قال ذلك حدثني
عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الأعمش عن مسلم عن
مسروق قال دخلنا المسجد فإذا رجل يقص على أصحابه ويقول يوم تأتي السماء
بدخان مبين تدرون ما ذلك الدخان ذلك دخان يأتي يوم القيامة فيأخذ
أسماع المنافقين وأبصارهم ويأخذ المؤمنين منه شبه الزكام قال فأتينا
ابن مسعود فذكرنا ذلك له وكان مضطجعا ففزع فقعد فقال إن الله عز وجل
قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين
إن من العلم أن يقول الرجل لما لا يعلم الله أعلم سأحدثكم عن ذلك إن قريشا
لما أبطأت عن الإسلام واستعصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا عليهم بسنين كسني يوسف فأصابهم من الجهد والجوع حتى أكلوا العظام
والميتة وجعلوا يرفعون أبصارهم إلى السماء فلا يرون إلا الدخان قال الله
تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم فقالوا
ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون قال الله جل ثناؤه إنا كاشفوا العذاب
قليلا إنكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون قال فعادوا
يوم بدر فانتقم الله منهم • حدثني عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا مالك
ابن سعير قال حدثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق قال كان في المسجد رجل
يذكر الناس فذكر نحو حديث عيسى عن يحيى بن عيسى إلا أنه قال فانتقم يوم بدر
فهي البطشة الكبرى • حدثنا ابن حميد قال حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال
حدثنا

حدثنا جرير عن منصور عن أبي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق قال كنا عند عبد الله بن مسعود
جلوسا وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن إن قاصا عند أبواب كندة
يقص ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمنين منه كهيئة
الزكام فقال عبد الله وجلس وهو غضبان فقال يا أيها الناس اتقوا الله من
علم شيئا فليقل بما يعلم ومن لا يعلم فليقل الله أعلم فإنه أعلم لأحدكم أن يقول
لما لا يعلم لا أعلم فإن الله عز وجل يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم
عليه من أجر وما أنا من المتكلفين إن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس
إدبارا قال اللهم سبعا كسبع يوسف فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود
والميتة والجيف ينظر أحدهم إلى السماء فيرى دخانا من الجوع فأتاه أبو سفيان
ابن حرب فقال يا محمد إنك جئت تأمرنا بالطاعة وبصلة الرحم وإن قومك قد
هلكوا فادع الله لهم قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين
إلى قوله إنكم عائدون قال فكشف عنهم يوم نبطش البطشة الكبرى إنا
منتقمون فالبطشة يوم بدر وقد مضت آية الروم وآية الدخان والبطشة
واللزام • حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم
عن مسروق قال قال عبد الله خمس قد مضين الدخان واللزام والبطشة
والقمر والروم • حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم قال
سمعت جنازة فيها زيد بن علي فأنشأ يحدث يومئذ فقال إن الدخان يجيء قبل
يوم القيامة فيأخذ بأنف المؤمن الزكام ويأخذ مسامع الكافر قال قلت رحمك الله إن
صاحبنا عبد الله قد قال غير هذا قال إن الدخان قد مضى وقرأ هذه الآية فارتقب
يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم قال أصاب الناس جهد حتى
جعل الرجل يرى ما بينه وبين السماء دخانا فذلك قوله فارتقب يوم تأتي السماء
وكذا قرأ عبد الله إلى قوله مؤمنون قال إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون
قال زيد فعادوا فأعاد الله عليهم بدرا فذلك قوله إن عدتم عدنا فذلك
يوم بدر قال فقبلها والله قال عاصم فقال رجل يرد عليه فقال زيد رحمة الله
عليه أما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال إنكم سيجيئكم رواة فما
وافق القرآن فخذوا به وما كان غير ذلك فدعوه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عامر عن ابن مسعود أنه قال البطشة الكبرى
يوم بدر وقد مضى الدخان • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن عوف
قال سمعت أبا العالية يقول إن الدخان قد مضى • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
ابن علية قال حدثنا أيوب عن محمد قال نبئت أن ابن مسعود كان يقول قد
مضى الدخان كان سنين كسني يوسف • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يوم تأتي السماء بدخان مبين قال الجدب وإمساك
المطر عن كفار قريش إلى قوله مؤمنون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن
سعيد عن قتادة يوم تأتي السماء بدخان مبين قال كان ابن مسعود يقول
قد مضى الدخان وكان سنين كسني يوسف يغشى الناس هذا عذاب أليم حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله يوم تأتي السماء بدخان مبين قد مضى شأن الدخان حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم عن عبد الله يوم نبطش البطشة
الكبرى قال يوم بدر • وقال آخرون الدخان آية من آيات الله مرسلة على
عباده قبل مجيء الساعة فيدخل في أسماع أهل الكفر ويعتري أهل الإيمان منه

كهيئة الزكام فالزموا بيان لبعد وهؤلاء ذكر من قال ذلك حدثني واصل بن عبد
الأعلى قال حدثنا ابن فضيل عن الوليد بن جميع عن عبد الملك بن المغيرة عن
عبد الرحمن بن البيلماني عن ابن عمر قال يخرج الدخان فيأخذ المؤمن كهيئة
الزكمة ويدخل في مسامع الكافر والمنافق حتى يكون كالرأس الحنيذ. حدثني
يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابن جريج عن عبد الله بن أبي
مليكة قال غدوت على ابن عباس ذات يوم فقال ما نمت الليلة حتى أصبحت قلت
لم قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت أن يكون الدخان قد طرق
فما نمت حتى أصبحت. حدثنا محمد بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف
قال قال الحسن إن الدخان قد بقي من الآيات فإذا جاء الدخان نفخ الكافر
حتى يخرج من كل سمع من مسامعه ويأخذ المؤمن كالزكمة. حدثنا ابن بشار قال
حدثنا أبو عثمان يعني ابن الهيثم قال حدثنا عوف عن الحسن بنحوه. حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن أبي سعيد
قال لا يهيج الدخان بالناس فأما المؤمن فيأخذه منه كهيئة الزكمة وأما
الكافر فيهيجه حتى يخرج من كل مسمع منه قال وكان بعض أهل العلم يقول
فما مثل الأرض يومئذ إلا كبيت أوقد فيه ليس فيه خصاصة. حدثني عصام
بن رواد بن الجراح قال حدثني أبي قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري
قال حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الآيات الدجال ونزول
عيسى ابن مريم ونار تخرج من قعر عدن أبين تسوق الناس إلى المحشر تقيل معهم
إذا قالوا والدخان قال حذيفة يا رسول الله وما الدخان فتلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الآية يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب
أليم يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث أربعين يوما وليلة أما المؤمن
فيصيبه منه كهيئة الزكام وأما الكافر فيكون بمنزلة السكران يخرج من منخريه
وأذنيه ودبره. حدثني محمد بن عوف قال حدثنا محمد بن إسماعيل بن عياش
قال حدثني أبي قال حدثني ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبي مالك
الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ربكم أنذركم ثلاثا
الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه
والثانية الدابة والثالثة الدجال. وأولى القولين بالصواب
في ذلك ما روي عن ابن مسعود من أن الدخان الذي أمر الله نبيه صلى الله
عليه وسلم أن يرتقبه هو ما أصاب قومه من الجهد بدعائه عليهم على ما وصفه
ابن مسعود من ذلك إن لم يكن خبر حذيفة الذي ذكرناه عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم صحيحا وإن كان صحيحا فرسول الله صلى الله عليه وسلم
أعلم بما أنزل الله عليه وليس لأحد مع قوله الذي يصح عنه قول وإنما لم أشهد
له بالصحة لأن محمد بن خلف العسقلاني حدثني أنه سأل روادا عن هذا
الحديث هل سمعه من سفيان فقال له لا فقلت له فقرأته عليه فقال لا
فقلت له فقرئ عليه وأنت حاضر فأقر به فقال لا فقلت فمن أين جئت به قال
جاءني به قوم فعرضوه علي وقالوا لي اسمعه منا فقرءوه علي ثم ذهبوا فحدثوا
به عني أو كما قال فلما ذكرت من ذلك لم أشهد له بالصحة. وإنما قلت
القول الذي قاله عبد الله بن مسعود هو أولى بتأويل الآية لأن الله جل ثناؤه
توعد بالدخان مشركي قريش وأن قوله لنبيه عليه السلام فارتقب يوم
تأتي السماء بدخان مبين في سياق خطاب الله كفار قريش وتقريعه إياهم

بشركهم

بشركهم بقوله لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين بل هم في شك يلعبون
ثم أتبع ذلك قوله لنبيه عليه السلام فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين
أمرا منه له بالصبر إلى أن يأتيهم بأسه وتهديدا للمشركين فهو بأن يكون
إذ كان وعيدا لهم قد أحله بهم أشبه من أن يكون أخره عنهم لغيرهم وبعد فإنه غير منكر
أن يكون أحل بالكفار الذين توعدهم بهذا الوعيد ما توعدهم ويكون محلا فيما
يستأنف بعد بآخرين دخانا على ما جاءت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد تظاهرت بأن ذلك كائن فإنه قد كان ما روى عنه عبد الله بن مسعود
فكلا الخبرين اللذين رويا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح وإن كان
تأويل الآية في هذا الموضع ما قلنا فإذ كان الذي قلنا في ذلك أولى التأويلين
فبين أن معناه فانتظر يا محمد لمشركي قومك يوم تأتيهم السماء من البلاء الذي يحل
بهم على كفرهم بمثل الدخان المبين لمن تأمله أنه دخان يغشى الناس يقول يغشى
أبصارهم من الجهد الذي يصيبهم هذا عذاب أليم يعني أنهم يقولون مما نالهم
من ذلك الكرب والجهد هذا عذاب أليم وهو الموجع وترك من الكلام يقولون
استغناء بمعرفة السامعين معناه من ذكرها. وقوله ربنا اكشف عنا العذاب
يعني أن الكافرين الذين يصيبهم ذلك الجهد يضرعون إلى ربهم بمسألتهم إياه
كشف ذلك الجهد عنهم ويقولون إنك إن كشفته عنا آمنا بك وعبدناك
من دون كل معبود سواك كما أخبر عنهم جل ثناؤه ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون

القول في تأويل قوله أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون

يقول تعالى ذكره من أي وجه لهؤلاء المشركين التذكر من بعد نزول البلاء بهم وقد تولوا عن رسولنا
حين جاءهم مدبرين عنه لا يتذكرون بما يتلى عليهم من كتابنا ولا يتعظون بما يعظهم به من حججنا ويقولون
إنما هو مجنون معلم هذا الكلام ونحو الذي قلنا في تأويل قوله أنى لهم الذكرى قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس في قوله أنى لهم الذكرى يقول كيف لهم. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد أنى لهم الذكرى بعد وقوع هذا البلاء ونحو الذي قلنا أيضا في
قوله ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ثم تولوا عنه وقالوا معلم
مجنون قال تولوا عن محمد عليه السلام وقالوا معلم مجنون. وقوله إنا كاشفو
العذاب قليلا إنكم عائدون يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين الذين أخبر عنهم أنهم
يستغيثون به من الدخان النازل والعذاب الحال بهم من الجهد وأخبر عنهم أنهم يعاهدونه
إن كشف العذاب عنهم آمنوا إنا كاشفو العذاب يعني الضر النازل بهم بالخصب الذي
نحدثه لهم قليلا إنكم عائدون يقول إنكم أيها المشركون إذا كشفت عنكم ما بكم من ضر
لم تفوا بما تعدون وتعاهدون عليه ربكم من الإيمان ولكنكم تعودون في ضلالتكم
وغيكم كما كنتم قبل أن يكشف عنكم. وكان قتادة يقول معناه إنكم عائدون في عذاب
الله. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وأما آخرون فقالوا عنى
بقوله يوم تأتي السماء بدخان مبين الدخان نفسه فإنهم قالوا عنى في هذا الموضع بالعذاب
الذي قال إنا كاشفو العذاب الدخان ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إنا كاشفو العذاب يعني الدخان. حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنا كاشفو العذاب قليلا يعني الدخان

قال فقد فعل كشف الدخان حين كان • وقوله انكم عائدون قال كشف عنهم فعادوا • حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انكم عائدون الى عذاب الله تعالى •
القول في تاويل قوله يوم نبطش البطشة الكبرى انا
منتقمون • ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ان ادوا
الي عباد الله اني لكم رسول امين • يقول تعالى ذكره انكم ايها المشركون
ان كشفت عنكم العذاب النازل بكم والضر الحال بكم ثم عدتم في كفركم
ونقضتم عهدكم الذي عاهدتم ربكم انتقمت منكم يوم ابطش بكم البطشة الكبرى في عاجل
الدنيا فاهلككم وكشف عنهم فعادوا فبطش بهم جل ثناؤه البطشة الكبرى في الدنيا
فاهلكهم قتلا بالسيف وقد اختلف اهل التاويل في البطشة الكبرى فقال بعضهم هي بطشة
الله بمشركي قريش يوم بدر • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الاعلى
قال حدثنا داود عن عامر عن ابن مسعود انه قال البطشة الكبرى يوم بدر • حدثني عبد الله
ابن محمد الزهري قال حدثنا مالك بن سعير قال حدثنا الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال يوم بدر البطشة
الكبرى • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن محمد قال نبئت ان ابن مسعود كان
يقول يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد
يوم نبطش البطشة الكبرى قال يوم بدر • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله البطشة الكبرى قال يوم بدر • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون يوم بدر
قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام بن علي عن الاعمش عن ابراهيم قال قلت البطشة
الكبرى قال يوم القيامة فقلت ان عبد الله كان يقول يوم بدر قال فبلغني انه سئل بعد
فقال يوم بدر • حدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن
ابراهيم بنحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي الخليل
عن مجاهد عن ابي بن كعب قال يوم بدر • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم نبطش البطشة الكبرى قال
هذا يوم بدر • وقال اخرون بل هي بطشة الله باعدائه يوم القيامة • ذكر من قال ذلك
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة قال
قال ابن عباس قال ابن مسعود البطشة الكبرى يوم بدر وانا اقول هي يوم القيامة
حدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا ابن ادريس قال حدثنا الاعمش عن ابراهيم
قال ذكر بين علقمة فسالته عن البطشة الكبرى فقال يوم القيامة فقال فقلت ان عبد الله
ابن مسعود كان يقول يوم بدر فاخبرني من سأله بعد ذلك فقال يوم بدر • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله يوم نبطش البطشة الكبرى قال
قتادة عن الحسن انه يوم القيامة • وقد بينا الصواب من ذلك فيما مضى والعلة التي من
اجلها اخترنا ما اخترنا من القول فيه • وقوله ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون يعني تعالى
ذكره ولقد اختبرنا وابتلينا يا محمد قبل مشركي قومك هؤلاء قوم فرعون من القبط
وجاءهم رسول كريم يقول وجاءهم رسول من عندنا ارسلناه اليهم وهو موسى بن عمران صلوات
الله عليه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد فتنا
قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم يعني موسى • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله رسول كريم قال موسى عليه السلام ووصفه
جل ثناؤه بالكرم لانه كان كريما عليه رفيعا عنده مكانه وقد يجوز ان يكون وصفه
بذلك لانه كان في قومه شريفا وسيطا • وقوله ان ادوا الي عباد الله يقول تعالى ذكره
وجاء قوم فرعون رسول من الله كريم عليه بان ادفعوا الي ومعنى ادوا ادفعوا الي

فارسلوا

فارسلوا معي واتبعون وهو نحو قوله ان ارسل معي بني اسرائيل فان من قوله ان ادوا في موضع نصب وعباد الله
نصب بقوله ادوا وقد تاوله قوم ان ادوا الي يا عباد الله فعلى هذا التاويل عباد الله
نصب على النداء والصواب الذي قلنا من تاويل ذلك ان ادوا الي فقال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عباد الله اني لكم رسول امين •
قال يقول اتبعوني الى ما ادعوكم اليه من الحق • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله ان ادوا الي عباد الله قال ارسلوا معي بني اسرائيل • حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان ادوا الي عباد الله قال بني اسرائيل • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان ادوا الي عباد الله يعني به بني اسرائيل قال
لفرعون علام تحبس هؤلاء القوم قوما احرارا اتخذتهم عبيدا خل سبيلهم • حدثني يونس
قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان ادوا الي عباد الله قال ارسلهم الينا • وقوله
اني لكم رسول امين يقول اني لكم ايها القوم رسول من الله ارسلني اليكم لانذركم باسه على
كفركم به امين يقول امين على وحيه ورسالته التي اوعدنيها اليكم
القول في تاويل قوله وان لا تعلوا على الله اني اتيكم بسلطان مبين •
واني عذت بربي وربكم ان ترجمون وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون •
يقول تعالى ذكره وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عباد الله وبان لا تعلوا على الله وعنى بقوله
لا تعلوا على الله الا تطغوا وتبغوا على ربكم فتكفروا به وتعصوه فتخالفوا امره اني اتيكم
بسلطان مبين يقول اني اتيكم بحجة على حقيقة ما ادعوكم اليه وبرهان على صحته مبين لمن تاملها وتدبرها
انها حجة لي على صحة ما اقول لكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان لا تعلوا على الله اي لا تبغوا على الله
اني اتيكم بسلطان مبين اي بعذر مبين • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة بنحوه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله وان لا تعلوا على الله يقول لا تفتروا على الله • وقوله واني عذت بربي
وربكم ان ترجمون يقول واني اعتصمت بربي وربكم واستجرت به منكم ان ترجمون واختلف اهل
التاويل في معنى الرجم الذي استعاذ موسى نبي الله عليه السلام بربه منه فقال بعضهم
هو القول • ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واني عذت بربي وربكم ان ترجمون قال يعني رجم القول
حدثني ابن المثنى قال حدثنا عثمان بن عمر بن فارس قال حدثنا شعبة عن اسمعيل بن ابي
خالد عن ابي صالح في قوله واني عذت بربي وربكم ان ترجمون قال الرجم القول • حدثنا
ابو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا سفيان عن اسمعيل عن ابي صالح
واني عذت بربي وربكم ان ترجمون قال ان تقولوا هو ساحر • وقال اخرون بل هو الرجم
بالحجارة • ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
واني عذت بربي وربكم ان ترجمون اي ترجمون بالحجارة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة ان ترجمون قال ان ترجموني بالحجارة • وقال اخرون بل عنى
بقوله ان ترجمون ان تقتلوني • واولى الاقوال في ذلك بالصواب ما دل عليه ظاهر الكلام
وهو ان موسى عليه السلام استعاذ بالله من ان يرجمه فرعون وقومه والرجم قد يكون قولا
باللسان وفعلا باليد والصواب ان يقال استعاذ موسى بربه من كل معاني رجمهم الذي
يصل منه الى المرجوم اذى ومكروه وشتما كان ذلك باللسان او رجما بالحجارة • وقوله
وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نبيه موسى عليه السلام لفرعون
وقومه وان انتم ايها القوم لم تصدقوني على ما جئتكم به من عند ربي فاعتزلون يقول

فخلوا سبيلي غير مرجوم بالشتم ولا بالضرب كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون أي فخلوا سبيلي. القول في تأويل قوله **فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون فأسر بعبادي ليلا إنكم متبعون واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون** يقول تعالى ذكره فدعا موسى ربه إذ كذبوه ولم يؤمنوا به ولم يؤدوا إليه عباد الله وهموا بقتله بأن هؤلاء يعني فرعون وقومه قوم مجرمون يعني أنهم مشركون بالله كافرون. وقوله فأسر بعبادي وفي الكلام محذوف استغني بدلالة ما ذكر عليه منه وهو فأجابه ربه بأن قال له فأسر إذ كان الأمر كذلك بعبادي وهم بنو إسرائيل. وإنما معنى الكلام فأسر بعبادي الذين صدقوك وآمنوا بك واتبعوك دون الذين كذبوك منهم وأبوا قبول ما جئتهم به من النصيحة منك وكان الذين كانوا بهذه الصفة يومئذ بني إسرائيل. وقال فأسر بعبادي ليلا لأن معنى ذلك سر بهم بليل قبل الصباح. وقوله إنكم متبعون يقول إن فرعون وقومه من القبط متبعوكم إذا شخصتم عن بلدهم وأرضهم في آثاركم. وقوله واترك البحر رهوا يقول وإذا قطعت البحر أنت وأصحابك فاتركه ساكنا على حاله التي كان عليها حين دخلته. وقيل إن الله تعالى ذكره قال لموسى هذا القول بعدما قطع البحر ببني إسرائيل فإذا كان ذلك كذلك ففي الكلام محذوف وهو فسرى موسى بعبادي ليلا وقطع بهم البحر فقلنا له بعدما قطعه وأراد رد البحر إلى هيئته التي كان عليها قبل انفلاقه فاتركه رهوا. **ذكر من قال ما ذكرنا** من أن الله عز وجل قال لموسى صلى الله عليه وسلم هذا القول بعدما قطع البحر بقومه. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون حتى بلغ إنهم جند مغرقون قال لما خرج آخر بني إسرائيل أراد نبي الله صلى الله عليه وسلم أن يضرب البحر بعصاه حتى يعود كما كان مخافة آل فرعون أن يدركوهم فقيل له اترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال لما قطع البحر عطف ليضرب البحر بعصاه ليلتئم وخاف أن يتبعه فرعون وجنوده فقيل له اترك البحر رهوا كما هو إنهم جند مغرقون. واختلف أهل التأويل في معنى الرهو فقال بعضهم معناه اتركه على هيئته وحاله التي كان عليها. **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واترك البحر رهوا يقول سمتا. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون قال الرهو أن يترك كما كان فإنهم لن يخلصوا من ورائه. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا حميد عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث عن أبيه أن ابن عباس سأل كعبا عن قوله الله واترك البحر رهوا قال طريقا. وقال آخرون بل معناه اتركه سهلا. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع قوله واترك البحر رهوا قال سهلا. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واترك البحر رهوا قال يقال الرهو السهل. حدثنا ابن المثنى قال حدثني حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة قال أخبرني عمارة عن الضحاك بن مزاحم في قول الله عز وجل واترك البحر رهوا قال دمثا. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله

واترك

واترك البحر رهوا قال دمثا. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واترك البحر رهوا قال هو السهل. وقال آخرون بل معناه واتركه يبسا جددا. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن المثنى قال حدثني عبيد الله بن معاذ قال حدثني أبي عن شعبة عن سماك عن عكرمة في قوله واترك البحر رهوا قال جددا. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبيد الله بن معاذ قال حدثني أبي عن شعبة عن سماك عن عكرمة في قوله واترك البحر رهوا قال يابسا كهيئته بعد أن ضربه يقول لا تأمره يرجع اتركه حتى يدخل آخرهم. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله رهوا قال طريقا يبسا. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة واترك البحر رهوا أي كما هو طريقا يابسا. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه اتركه على هيئته كما هو على الحال التي كان عليها حين سلكته وذلك أن الرهو السكون كما قال الشاعر:

كأنما أهل حجر ينظرون متى ... يرونني خارجا طير يناديد

طير رأت بازيا نضح الدماء به ... وأمة خرجت رهوا إلى عيد

يعني على سكون. فإذا كان ذلك معناه كان لا شك أنه متروك سهلا دمثا وطريقا يبسا لأن بني إسرائيل قطعوه حين قطعوه وهو كذلك فإذا ترك البحر رهوا كما كان حين قطعه موسى ساكنا لم يهج كان لا شك أنه بالصفة التي وصفت. وقوله إنهم جند مغرقون يقول إن فرعون وقومه جند الله مغرقهم في البحر. القول في تأويل قوله **كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوما آخرين**

يقول تعالى ذكره كم ترك فرعون وقومه من القبط بعد مهلكهم وتغريق الله إياهم من بساتين وأشجار وهي الجنات وعيون يعني ومنابع ما كان يتفجر في جناتهم وزروع قائمة في مزارعهم ومقام كريم يقول وموضع كانوا يقومون فيه كريم. ثم اختلف أهل التأويل في معنى وصف الله ذلك المقام بالكرم فقال بعضهم وصفه بذلك لشرفه وذلك أنه مقام الملوك والأمراء قالوا وإنما أريد به المنابر. **ذكر من قال ذلك** حدثني جعفر ابن ابنة إسحاق الأزرق قال حدثنا سعيد بن محمد الثقفي قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن أبيه عن مجاهد في قوله ومقام كريم قال المنابر. حدثني زكريا بن يحيى ابن أبي زائدة قال حدثنا عبد الله بن داود الواسطي قال حدثنا شريك عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير في قوله ومقام كريم قال المنابر. وقال آخرون وصف ذلك المقام بالكرم لحسنه وبهجته. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومقام كريم أي حسن. وقوله ونعمة كانوا فيها فاكهين يقول تعالى ذكره وأخرجوا من نعمة كانوا فيها فاكهين متفكهين ناعمين. واختلفت القراء في قراءة قوله فاكهين فقرأته عامة قراء الأمصار خلا أبي جعفر القارئ فاكهين على المعنى الذي وصفت. وقرأه أبو رجاء العطاردي والحسن وأبو جعفر المدني فكهين بمعنى أشرين بطرين. والصواب من القراءة في ذلك عندي القراءة التي عليها قراء الأمصار وهي فاكهين بالألف بمعنى ناعمين وهو الذي قلنا في ذلك وبه قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونعمة كانوا فيها فاكهين ناعمين قال إي والله أخرجهم الله من جنات وعيون وزروع ومقام كريم حتى ورطهم في البحر. وقوله كذلك وأورثناها قوما آخرين يقول تعالى ذكره هكذا كما وصفت لكم أيها الناس فعلنا بهؤلاء

الذين ذكرت لكم امرهم الذين كذبوا رسولنا موسى صلى الله عليه وسلم وقوله
واورثناها قوما آخرين يقول تعالى ذكره واورثنا جناتهم وعيونهم وزروعهم
ومقاماتهم وما كانوا فيه من النعمة عنهم قوما آخرين بعد مهلكهم وقيل
عنى بالقوم الآخرين بنو اسرائيل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كذلك واورثناها قوما آخرين
يعني بني اسرائيل القول في تاويل قوله فما بكت
عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ولقد نجينا
بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون انه كان عاليا من المسرفين
يقول تعالى ذكره فما بكت على هؤلاء الذين غرقهم الله في البحر وهم فرعون
وقومه السماء والارض وقيل ان بكاء السماء حمرة اطرافها ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن اسمعيل الاحمسي قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حماد عن الحكم
ابن ظهير عن السدي لما قتل الحسين بن علي رضوان الله عليهما بكت السماء
عليه وبكاؤها حمرتها • حدثني علي بن سهل قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن عطاء في قوله فما بكت عليهم السماء والارض قال بكاؤها حمرة اطرافها
وقيل انما قيل فما بكت عليهم السماء والارض لان المؤمن اذا مات بكت عليه
السماء والارض اربعين صباحا ولم تبكيا على فرعون وقومه لانهم لم يكن لهم
عمل يصعد الى الله صالح فتبكي عليهم السماء والارض ولا مسجد في الارض
فتبكي عليهم الارض وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن زائدة عن منصور عن المنهال
عن سعيد بن جبير قال اتى ابن عباس رجل فقال يا ابا عباس ارايت قول الله
تبارك وتعالى فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين فهل تبكي
السماء والارض على احد قال نعم انه ليس احد من الخلائق الا له باب في السماء
منه ينزل رزقه وفيه يصعد عمله فاذا مات المؤمن فاغلق بابه من السماء
الذي كان يصعد فيه عمله وينزل منه رزقه بكى عليه واذا فقده مصلاه
من الارض التي كان يصلي فيها ويذكر الله فيها بكت عليه وان قوم فرعون
لم يكن لهم في الارض آثار صالحة ولم يكن يصعد الى السماء منهم خير فلم تبك
عليهم السماء والارض • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن ويحيى
قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي يحيى القتات عن مجاهد
عن ابن عباس مثله • حدثني يحيى بن طلحة قال حدثنا فضيل بن عياض
عن منصور عن مجاهد قال كان يقال ان المؤمن اذا مات بكت عليه الارض اربعين
صباحا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يعقوب بن اسحق الحضرمي قال حدثنا
بكير بن ابي السميط قال حدثنا قتادة عن سعيد بن جبير انه كان يقول
ان بقاع الارض التي كان يصعد عمله منها الى السماء تبكي عليه بعد موته •
يعني المؤمن • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن المنهال
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فما بكت عليهم السماء والارض قال انه ليس
احد الا له باب من السماء ينزل فيه رزقه ويصعد فيه عمله فاذا فقد بكت
عليه مواضعه التي كان يسجد عليها وان قوم فرعون لم يكن لهم في الارض
عمل صالح يقبل منهم فيصعد الى الله عز وجل فقال مجاهد تبكي الارض على
المؤمن اربعين صباحا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد
قال كان يقال ان المؤمن اذا مات بكت عليه الارض اربعين صباحا • حدثني يحيى
ابن طلحة قال حدثنا عيسى بن يحيى بن يونس عن منصور ان ابن عمرو •

شريح

شريح بن عبيد الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام بدا غريبا
وسيعود غريبا الا لا غربة على المؤمن ما مات مؤمن في غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه
السماء والارض ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بكت عليهم السماء والارض ثم قال انهما لا يبكيان
على الكافر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
فما بكت عليهم السماء والارض الآية قال ذلك انه ليس على الارض مؤمن يموت الا بكى عليه ما كان يصلي
فيه من المساجد حين يفقده والا بكى عليه من السماء الموضع الذي كان يرفع منه كلامه فذلك
قوله لاهل معصيته فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين لانهما يبكيان على اولياء الله
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما بكت عليهم السماء والارض
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
فما بكت عليهم السماء والارض على الكافر وتبكي على المؤمن الصالح معالمه من الارض ومقر عمله من
السماء حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فما بكت عليهم السماء والارض
قال بقاع المؤمن التي كان يصلي عليها من الارض تبكي عليه اذا مات وبقاعه من السماء التي
كان يرفع فيها عمله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبير
قال سئل ابن عباس هل تبكي السماء والارض على احد فقال نعم انه ليس احد من الخلق الا له باب
في السماء يصعد فيه عمله وينزل منه رزقه فاذا مات بكى عليه مكانه من الارض الذي كان يذكر الله
فيه ويصلي فيه وبكى عليه بابه الذي كان يصعد فيه عمله وينزل منه رزقه واما قوم فرعون فلم يكن لهم آثار
صالحة ولم يصعد الى السماء منهم خير فلم تبك عليهم السماء والارض وقوله وما كانوا منظرين يقول وما كانوا
مؤخرين بالعقوبة التي حلت بهم ولكنهم عوجلوا بها اذ اسخطوا ربهم عز وجل عليهم • ولقد نجينا بني اسرائيل
من العذاب المهين يقول تعالى ذكره ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب الذي كان فرعون وقومه يعذبونهم
به المهين يعني المذل لهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين بقتل ابنائهم
واستحياء نسائهم • وقوله انه كان عاليا من المسرفين يقول تعالى ذكره ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب
من فرعون فقوله من فرعون مكررة على قوله من العذاب المهين مبدلة من من الاولى ويعني بقوله
انه كان عاليا من المسرفين انه كان جبارا مستعليا مستكبرا على ربه من المسرفين يعني من المتجاوزين
ما ليس لهم تجاوزه وانما يعني انه كان ذا اعتداء في كفره واستكبار على ربه جل ثناؤه •
القول في تاويل قوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين وآتيناهم
من الآيات ما فيه بلاء مبين يقول تعالى ذكره ولقد اخترنا بني اسرائيل على علم منا
بهم على عالمي اهل زمانهم يومئذ وذلك زمان موسى صلوات الله عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ولقد اخترناهم على علم على العالمين اي اختيروا على اهل زمانهم ذلك ولكل زمان عالم
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين
قال على من هم بين ظهرانيه • وقوله وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين يقول تعالى ذكره واعطيناهم
من العبر والعظات ما فيه اختبار يتبين لمن تامله انه اختبار اختبرهم الله تعالى به واختلف
اهل التاويل في ذلك البلاء فقال بعضهم ابتلاهم بنعمه عندهم ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء
مبين انجاهم الله من عدوهم ثم اقطعهم البحر وظلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى
وقال آخرون بل ابتلاهم بالرخاء والشدة ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين وقرا ونبلوكم بالشر
والخير فتنة والينا ترجعون وقال بلاء مبين لمن آمن بها وكفر بها بلوى نبتليهم بها نمحصهم
بلوى اختبار نختبرهم بالخير والشر نختبرهم لننظر فيما آتاهم من الآيات من يؤمن بها
وينتفع بها ويضيعها • واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر

انما في هذا سؤالا بلاء من الآيات ما فيه ابتلاء لهم واختبار لهم وقد يكون الابتلاء والاختبار بالرخاء
ويكون بالشدة ولم يتضح لنا اي ذلك يكون من خبر ولا عقل امر على حقيقة ذلك دون بعض وقد كان الله
اختبرهم بالمعنيين كليهما جميعا وجائز ان يكون عنى اختبارهم بهما فاذ كان الامر كذلك
فالصواب من القول فيه ان يقال كما قال جل ثناؤه انه اختبرهم **القول**
في تاويل قوله ان هولاء ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى وما نحن
بمنشرين فاتوا بابائنا ان كنتم صادقين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل
مشركي قريش لنبي الله صلى الله عليه وسلم ان هولاء المشركين من قومك يا محمد ليقولون
ان هي الا موتتنا الاولى التي نموتها وهي الموتة الاولى وما نحن بمنشرين بعد مماتنا
ولا بمبعوثين تكذيبا منهم بالبعث والثواب والعقاب. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان هولاء
ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين قال قد قال مشركو العرب
وما نحن بمنشرين اي بمبعوثين. وقوله فاتوا بابائنا ان كنتم صادقين يقول تعالى ذكره
قال المشركون لمحمد صلى الله عليه وسلم فاتوا بابائنا الذين قد ماتوا ان كنتم صادقين ان الله باعثنا
بعد بلائنا في قبورنا ومحيينا من بعد مماتنا وخوطب صلى الله عليه وسلم هو وحده
خطاب الجميع كما قيل يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وكما قال رب ارجعون وقد بينت ذلك في غير
موضع من كتابنا هذا القول في تاويل قوله **اهم خير ام قوم تبع**
والذين من قبلهم اهلكناهم انهم كانوا مجرمين يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم اهولاء المشركون يا محمد من قومك خير ام قوم تبع يعني تبعا الحميري
كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل اهم خير ام قوم تبع قال
الحميري. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اهم خير ام قوم تبع ذكر لنا
ان تبعا كان رجلا من حمير سار بالجنود حتى حير الحيرة ثم اتى سمرقند فهدمها وذكر لنا
انه كان اذا كتب كتب باسم الذي تسمى وملك برا وبحرا وضحا وريحا. وذكر لنا ان كعبا
كان يقول نعت نعت الرجل الصالح ذم الله قومه ولم يذمه وكانت عائشة تقول لا تسبوا تبعا
فانه كان رجلا صالحا. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قالت
عائشة كان تبع رجلا صالحا وقال كعب ذم الله قومه ولم يذمه. حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن تميم بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير ان تبعا كسا البيت
ونهى سعيد عن سبه. وقوله والذين من قبلهم يقول تعالى ذكره اهولاء المشركون من قريش
خير ام قوم تبع والذين من قبلهم من الامم الكافرة بربها يقول فليس هولاء
بخير من اولئك فنصفح عنهم ولا نهلكهم وهم بالله كافرون كما كان الذين اهلكنا من الامم
قبلهم كفارا. وقوله انهم كانوا مجرمين يقول ان قوم تبع والذين من قبلهم من الامم
الذين اهلكناهم انما اهلكناهم لاجرامهم وكفرهم بربهم وقيل انهم كانوا مجرمين بكسر الالف
على وجه الابتداء وفيها معنى الشرط استغنى بدلالة الكلام عليه **القول**
في تاويل قوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين
ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره وما
خلقنا السموات السبع والارضين وما بينهما من الخلق لعبا وقوله ما خلقناهما الا بالحق
يقول ما خلقنا السموات والارض الا بالحق الذي لا يصلح التدبير الا به وانما يعني بذلك
تعالى ذكره التنبيه على صحة البعث والمجازاة يقول تعالى ذكره لم نخلق الخلق عبثا بان
نحدثهم فنحييهم ما اردنا ثم نفنيهم من غير الامتحان بالطاعة والامر والنهي وغير مجازاة
المطيع على طاعته والعاصي على المعصية ولكنا خلقنا ذلك لنبتلي من اردنا امتحانه من
خلقنا باسبابنا من امتحانه من الامر والنهي وليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي

الذين

الذين احسنوا بالحسنى ولكن اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره ولكن اكثر هولاء المشركين
بالله لا يعلمون ان الله خلق ذلك لهم فهم لا يخافون على ما ياتون من سخط الله عقوبة
ولا يرجون على خير ان عملوه ثوابا لتكذيبهم بالمعاد القول في تاويل قوله
ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا
ولا هم ينصرون الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم
يقول تعالى ذكره ان يوم فصل الله القضاء بين خلقه بما اسلفوا في دنياهم من خير او شر
يجزي به المحسن بالاحسان والمسيء بالاساءة ميقاتهم اجمعين يقول ميقات اجتماعهم
اجمعين كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان يوم الفصل
ميقاتهم اجمعين يوم يفصل فيه بين الناس باعمالهم. وقوله يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا
يقول لا يدفع ابن عم عن ابن عم ولا صاحب عن صاحب شيئا من عقوبة الله التي حلت بهم من الله
ولا هم ينصرون يقول ولا ينصر بعضهم بعضا فيستقيدوا ممن نالهم بعقوبة كما كانوا يفعلونه في
الدنيا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم لا يغني مولى
عن مولى شيئا انقطعت الاسباب يومئذ يا ابن ادم وصار الناس الى اعمالهم فمن
اصاب يومئذ خيرا سعد به اخر ما عليه ومن اصاب يومئذ شرا شقي به اخر ما عليه. وقوله
الا من رحم الله واختلف اهل العربية في موضع من في قوله الا من رحم الله فقال بعض
نحويي البصرة الا من رحم الله فجعله بدلا من الاسم المضمر في ينصرون وان شئت
جعلته مبتدا واضمرت خبره يريد به الا من رحم الله فيغني عنه وقال بعض نحويي الكوفة
قوله الا من رحم الله قال المومنون يشفع بعضهم في بعض فان شئت فاجعل من في موضع
رفع كانك قلت لا يقوم احد الا فلان وان شئت جعلته نصبا على الاستثناء والانقطاع
من اول الكلام تريد اللهم الا من رحم الله. وقال اخرون منهم معناه لا يغني مولى عن
مولى شيئا الا من اذن الله له ان يشفع قال لا يكون بدلا مما في ينصرون لان الا محقق والاول
منفي فالبدل لا يكون الا بمعنى الاول قال وكذلك لا يجوز ان يكون مستانفا لانه
لا يستانف بالاستثناء. واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يكون في موضع رفع بمعنى
يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا الا من رحم الله منهم فانه يغني عنه بان يشفع له عند ربه
وقوله انه هو العزيز الرحيم يقول جل ثناؤه واصفا نفسه ان الله هو العزيز في انتقامه
من اعدائه الرحيم باوليائه واهل طاعته القول في تاويل قوله
ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل تغلي في البطون كغلي الحميم
يقول تعالى ذكره ان شجرة الزقوم التي اخبر انها تنبت في اصل الجحيم التي جعل طلعها
كانه رؤوس الشياطين في الجحيم طعام الاثيم في الدنيا بربه قال الاثيم ذو الاثم والاثم
من اثم ياثم فهو اثيم وعني به في هذا الموضع الذي اثمه الكفر بربه دون غيره من الاثام
وقد حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن
ابي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس عن ابراهيم عن همام بن الحارث ان ابا الدرداء كان يقرئ
رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فقال طعام اليتيم فقال ابو الدرداء قل ان شجرة
الزقوم طعام الفاجر. حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن ابي
يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال لو ان قطرة من زقوم جهنم انزلت الى الدنيا
لافسدت على الناس معايشهم. حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن
الاعمش عن ابراهيم عن همام قال كان ابو الدرداء يقرئ رجلا ان شجرة الزقوم
طعام الاثيم فقال الرجل يقول طعام اليتيم فلما اكثر عليه ابو
الدرداء فراه لا يفهم قال ان شجرة الزقوم طعام الفاجر. حدثني يونس قال انا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله طعام الاثيم قال الاثيم ابو جهل. وقوله كالمهل تغلي في البطون
يقول تعالى ذكره ان شجرة الزقوم التي جعلها طعام الكافر في جهنم كالرصاص

أو القيح أو ما يذاب في النار إذا أذيب بها فتناهت حرارته وشدة حميه
في شدة السواد، وقد بينا معنى المهل فيما مضى بما أغنى عن إعادته في
هذا الموضع من الشواهد، وذكرنا اختلاف أهل التأويل فيه، غير أنا
نذكر من أقوال أهل العلم في هذا الموضع ما لم نذكره هنالك. حدثني
سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا أبو
كدينة عن قابوس عن أبيه قال سألت ابن عباس عن قول الله تعالى
كالمهل قال كدردي الزيت. حدثني علي بن سهل قال حدثنا أبو صالح
قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كالمهل يغلي في البطون
يقول أسود كمهل الزيت. حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا
ثنا يعقوب بن إبراهيم قالوا حدثنا ابن إدريس قال سمعت مطرفا
عن عطية بن سعد عن ابن عباس في قوله كالمهل قال ماء غليظ
كدردي الزيت. حدثني يحيى بن طلحة قال حدثنا شريك
عن مطرف عن رجل عن ابن عباس في قوله كالمهل قال كدردي الزيت.
حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الصمد قال حدثنا شعبة قال حدثنا خليد
عن الحسن عن ابن عباس أنه رأى فضة قد أذيبت فقال هذا المهل.
حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر بن عياش قال حدثنا عمرو بن ميمون
عن أبيه عن عبد الله في قوله كالمهل يشوي الوجوه قال دخل عبد الله
بيت المال فأخرج نفايات كانت فيه فأوقد عليها النار حتى تلألأت
قال أين السائل عن المهل هذا المهل. حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي
عدي وحدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا خالد بن الحارث عن عوف
عن الحسن قال بلغني أن ابن مسعود سئل عن المهل الذي يقولون يوم
القيامة شراب أهل النار وهو على بيت المال قال فدعا بذهب وفضة
فأذابهما فقال هذا أشبه شيء في الدنيا بالمهل الذي هو لون السماء
يوم القيامة وشراب أهل النار غير أن ذلك هو أشد حرا من هذا. لفظ
الحديث لابن بشار وحدثنيه ابن المثنى نحوه. حدثنا أبو كريب وأبو السائب
قالا حدثنا ابن إدريس قال أخبرنا أشعث عن الحسن قال كان من كلام
أن عبد الله بن مسعود رجلا أكرمه الله بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم
فإن عمر رضي الله عنه استعمله على بيت المال قال ففتح الوفضة كثيرة
مكسورة فخدد لها أخدودا ثم أمر بحطب جزل فأوقد عليها حتى إذا انماعت
وتزبدت وعادت ألوانا قال انظروا من بالباب فأدخل القوم فقال
لهم هذا أشبه شيء رأيناه في الدنيا بالمهل. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن شجرة الزقوم طعام الأثيم
الآية ذكر لنا أن ابن مسعود أهديت له سقاية من ذهب وفضة فأمر
بأخدود فخدت في الأرض ثم قذف فيها من جزل الحطب ثم قذفت فيها
تلك السقاية حتى إذا أزبدت وانماعت قال لغلامه ادع من يحضرنا
من أهل الكوفة فدعا رهطا فلما دخلوا عليه قال أترون هذا قالوا نعم
قال ما رأينا في الدنيا شبيها للمهل أدنى من هذا الذهب والفضة
حين أزبد وانماع. حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن يمان قال
حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن سعيان أن الأسدي قال أذاب عبد
الله بن مسعود فضة ثم قال من أراد أن ينظر إلى المهل فلينظر إلى هذا. حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن قابوس عن أبيه

عن ابن

عن ابن عباس في قوله يوم تكون السماء كالمهل قال كدردي الزيت. حدثني يحيى بن طلحة
قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد كالمهل قال كدردي الزيت. حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا أبو الصباح قال سمعت
يزيد بن أبي سمية يقول سمعت ابن عمر يقول هل تدرون ما المهل، المهل مهل الزيت
يعني آخره. قال حدثنا إبراهيم أبو إسحاق الطالقاني قال حدثنا ابن المبارك
قال أنا أبو الصباح الأيلي عن يزيد بن أبي سمية عن ابن عمر مثله. حدثنا أبو كريب
قال حدثنا رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم
عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كالمهل قال كعكر الزيت
فإذا قربه إلى وجهه سقطت فروة وجهه فيه. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
يعمر بن بشر قال أنا ابن المبارك قال أنا رشدين بن سعد قال حدثني عمرو بن الحارث
عن أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله.
وقوله تغلي في البطون اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة
والبصرة والكوفة تغلي بالتاء بمعنى أن شجرة الزقوم تغلي في بطونهم فأنثوا تغلي
لتأنيث الشجرة. وقرأ ذلك بعض قراء أهل مكة يغلي بالياء بمعنى طعام الأثيم
يغلي أو المهل يغلي فذكره بعضهم لتذكير الطعام ووجه معناه إلى أن الطعام
وهو الذي يغلي في بطونهم وبعضهم لتذكير المهل ووجهه إلى أنه صفة للمهل
الذي يغلي. والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى
فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. كغلي الحميم يقول يغلي ذلك في بطون هؤلاء الأشقياء
كغلي الماء المحموم وهو الماء الذي قد أوقد عليه حتى تناهت شدة حره.
وقيل حميم وهو محموم لأنه مصروف عن مفعول إلى فعيل كما يقال قتيل من مقتول
القول في تأويل قوله **خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم ثم
صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم** يقول تعالى ذكره خذوه يعني هذا الأثيم
الذي أخبر جل ثناؤه أن له شجرة الزقوم طعام فاعتلوه يقول تعالى ذكره فادفعوه
وسوقوه يقال منه عتله يعتله عتلا إذا ساقه بالدفع والجذب ومنه قول الفرزدق
ليس الكرام بناحليك أباهم حتى ترد إلى عطية تعتل. أي تساق دفعا وسحبا.
وقوله إلى سواء الجحيم يعني إلى وسط الجحيم ومعنى الكلام يقال يوم القيامة خذوا هذا
الأثيم فسوقوه دفعا في ظهره وسحبا إلى وسط النار وبنحو الذي قلنا في معنى قوله
فاعتلوه قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم قال خذوه
فادفعوه. وفي قوله فاعتلوه لغتان كسر التاء وهي قراءة بعض قراء أهل المدينة
وبعض أهل مكة. والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان ولغتان معروفتان
في العرب يقال منه عتله يعتله ويعتله فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إلى سواء الجحيم إلى وسط النار. وقوله ثم صبوا فوق
رأسه من عذاب الحميم يقول ثم صبوا على رأس هذا الأثيم من عذاب
الحميم يعني من الماء المسخن الذي وصفنا صفته وهو الماء الذي قال الله يصهر به
ما في بطونهم والجلود وقد بينت صفته هنالك. القول في تأويل قوله
ذق إنك أنت العزيز الكريم إن هذا ما كنتم به تمترون
يقول تعالى ذكره يقال لهذا الأثيم الشقي ذق هذا العذاب الذي تعذب به اليوم
إنك أنت العزيز في قومك الكريم عليهم وذكر أن هذه الآيات نزلت في أبي جهل
ابن هشام. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد

عن قتادة ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم نزلت في عدو الله أبي جهل لقي النبي صلى الله
عليه وسلم فأخذه فهزه ثم قال أولى لك يا أبا جهل فأولى ثم أولى لك فأولى ذق إنك
أنت العزيز الكريم وذلك أنه قال أيوعدني محمد والله لأنا أعز من مشى بين جبليها
وفيه نزلت ولا تطع منهم آثما أو كفورا وفيه نزلت كلا لا تطعه واسجد واقترب
وقال قتادة نزلت في أبي جهل وأصحابه الذين قتلهم الله تبارك وتعالى يوم بدر
ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار • حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال نزلت في أبي جهل خذوه
فاعتلوه قال قتادة قال أبو جهل ما بين جبليها رجل أعز ولا أكرم مني فقال
الله عز وجل ذق إنك أنت العزيز الكريم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم قال هذا لأبي جهل فإن قال
قائل وكيف قيل وهو يهان بالعذاب الذي ذكره الله ويذل بالعتل والسحب إلى سواء
الجحيم إنك أنت العزيز الكريم قيل إن قوله إنك أنت العزيز الكريم غير وصف من
قائل ذلك له بالعزة والكرم ولكنه تقريع منه له بما كان يصف به نفسه في الدنيا وتوبيخ
له بذلك على وجه الحكاية لأنه كان في الدنيا يقول إنك أنت العزيز الكريم فقيل له
في الآخرة إذ عذب بما عذب به في النار ذق هذا الهوان اليوم فإنك كنت في الدنيا
تزعم أنك أنت العزيز الكريم وإنك أنت الذليل المهين فأين الذي كنت تقول
وتدعي من العزة والكرم هلا تمتنع من العذاب بعزتك • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا صفوان بن عيسى قال حدثنا ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة
قال قال كعب لله ثلاثة أثواب اتزر بالعزة وتسربل الرحمة وارتدى بالكبرياء
تعالى ذكره فمن تعزز بغير ما أعزه الله فذاك الذي يقال له ذق إنك أنت
العزيز الكريم ومن رحم الناس برحمة الله فذاك الذي تسربل بسرباله الذي ينبغي
له ومن تكبر فذاك الذي نازع الله رداءه إن الله تعالى ذكره يقول لا ينبغي لمن
نازعني ردائي أن أدخله الجنة جل وعز وأجمعت قراء الأمصار جميعا على كسر
الألف من قوله ذق إنك على وجه الابتداء وحكاية هذا القول إني أنا العزيز
الكريم وقرأ ذلك بعض المتأخرين ذق أنك بفتح الألف على إعمال قوله ذق في
من قوله أنك كان معنى الكلام عنده ذق هذا القول الذي قلته في الدنيا
والصواب من القراءة في ذلك عندنا كسر الألف من إنك على المعنى الذي ذكرنا
لإجماع الحجة من القراء عليه وشذوذ ما خالفه وكفى دليلا على خطأ
قراءة خلافها ما مضت عليه الحجة من المتقدمين والمتأخرين مع بعدها
من الصحة في المعنى وفراقها تأويل أهل التأويل • وقوله إن هذا ما كنتم به
تمترون يقول تعالى ذكره يقال لهم إن هذا العذاب الذي تعذبون به اليوم هو
العذاب الذي كنتم في الدنيا تشكون فتختصمون فيه ولا توقنون به فقد
لقيتموه فذوقوه • القول في تأويل قوله إن المتقين في مقام
أمين في جنات وعيون يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين
يقول تعالى ذكره إن الذين اتقوا الله بأداء طاعته واجتناب معاصيه في
موضع إقامة أمنوا في ذلك الموضع مما كان يخاف منه في مقامات الدنيا من
الأوصاب والعلل والأنصاب والأحزان واختلفت القراء في قراءة قوله
في مقام أمين فقرأته عامة قراء المدينة في مقام أمين بضم الميم بمعنى في إقامة
أمين من الظعن وقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة في مقام بفتح الميم على المعنى
الذي وصفنا وتوجيها إلى أنه من مكان وموضع أمين والصواب من القول
في ذلك أنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار صحيحتا المعنى فبأيتهما

هذا

قرأ القارئ فمصيب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن المتقين في مقام أمين
أي والله أمين من الشيطان والأوصاب والأحزان • وقوله في جنات وعيون في الجنات
والعيون ترجمة عن المقام الأمين والمقام الأمين هو الجنات والعيون والجنات
البساتين والعيون عيون الماء المطرد في أصول أشجار الجنات • وقوله يلبسون من
سندس يقول يلبس هؤلاء المتقون في هذه الجنات من سندس وهو ما رق من الديباج
وإستبرق وهو ما غلظ من الديباج كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة عن عكرمة في قوله من سندس وإستبرق قال الإستبرق الديباج الغليظ
وقيل يلبسون من سندس وإستبرق ولم يقل لباسا استغناء بدلالة الكلام على
معناه • وقوله متقابلين يقول يقابل بعضهم في الجنة بعضا بالوجوه ولا ينظر
بعضهم في قفا بعض وقد ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى فأغنى ذلك عن إعادته ههنا

القول في تأويل قوله كذلك وزوجناهم بحور عين
يدعون فيها بكل فاكهة آمنين • لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة
الأولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم

يقول تعالى ذكره كما أعطينا هؤلاء المتقين في الآخرة من الكرامة بإدخالناهم
الجنات وإلباسناهم فيها السندس والإستبرق كذلك أكرمناهم بأن زوجناهم
أيضا فيها حورا من النساء وهن النقيات البياض واحدتهن حوراء وكان مجاهد يقول
في معنى الحور ما حدثني به محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
وزوجناهم بحور عين قال أنكحناهم حورا قال والحور اللاتي يحار فيهن الطرف بادٍ
مخ سوقهن من وراء ثيابهن ويرى الناظر وجهه في كبد إحداهن كالمرآة من رقة الجلد
وصفاء اللون وهذا الذي قاله مجاهد من أن الحور إنما معناها أنه يحار فيهن الطرف
قول لا معنى له في كلام العرب لأن الحور إنما هو جمع حوراء كالحمر جمع حمراء والسود جمع سوداء
والحوراء إنما هي فعلاء من الحور وهو نقاء البياض كما قيل للنقي البياض من الطعام الحوارى
وقد بينا معنى ذلك بشواهده فيما مضى قبل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
كذلك وزوجناهم بحور عين قال بيضا عينا قال وفي قراءة ابن مسعود بعيس عين
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله بحور عين
قال بيض عين قال وفي حرف ابن مسعود بعيس عين وقراءة ابن مسعود هذه تصحح معنى ما قلنا في
معنى الحور وخلاف الذي ذهب إليه مجاهد لأن العيس عند العرب جمع عيساء وهي البيضاء من
الإبل كما قال الأعشى • ومهمه نازح تعوي الذئاب به • كلفت أعيس تحت الرحل نعابا •
يعني بالأعيس جملا أبيض وأما العين فإنها جمع عيناء وهي العظيمة العينين من النساء
وقوله يدعون فيها بكل فاكهة آمنين يقول يدعون هؤلاء المتقون في الجنة بكل نوع من فواكه الجنة
اشتهوه آمنين فيها من انقطاع ذلك عنهم ونفاده وفنائه ومن غائلة أذاه •
ومكروهه يقول ليست تلك الفاكهة هنالك كفاكهة الدنيا التي يأكلها وهم يخافون
مكروه عاقبتها وغب أذاها مع نفادها من عندهم وعدمها في بعض الأزمنة والأوقات
وكان قتادة يوجه تأويل قوله آمنين إلى ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة يدعون فيها بكل فاكهة آمنين أمنوا من الموت والأوصاب والشيطان
وقوله لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى يقول تعالى ذكره لا يذوق هؤلاء
المتقون في الجنة الموت بعد الموتة الأولى التي ذاقوها في الدنيا وكان بعض
أهل العربية يوجه إلا في هذا الموضع إلى أنها في معنى سوى ويقول معنى الكلام لا يذوقون

بمعنى الموت سوى الموتة الأولى، ومثله بقول تعالى ذكره: ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء
إلا ما قد سلف﴾ بمعنى سوى ما قد فعل آباؤكم، وليس للذي قال من ذلك عندي وجه مفهوم
لأن الأغلب من قول القائل: لا أذوق اليوم الطعام إلا الطعام الذي ذقته قبل اليوم
أنه يريد الخبر عن قائله أن عنده طعامًا في ذلك اليوم ذائقه وطاعمه دون سائر الأطعمة
غيره، وإذا كان ذلك الأغلب من معناه وجب أن يكون قد أثبت بقوله إلا الموتة
الأولى موتة من نوع الأولى هم ذائقوها، ومعلوم أن ذلك ليس كذلك لأن الله عز وجل
قد آمن أهل الجنة في الجنة إذا هم دخلوها من الموت، ولكن ذلك كما وصفت من معناه
وإنما جاز أن توضع إلا في موضع بعد لتقارب معنييهما في مثل هذا الموضع، وذلك أن
القائل إذا قال: لا أكلم اليوم رجلًا إلا رجلًا عند عمرو، قد أوجب على نفسه ألا يكلم ذلك
اليوم رجلًا بعد كلام الرجل الذي عند عمرو، وكذا إذا قال: لا أكلم اليوم رجلًا بعد
رجل عند عمرو، فقد أوجب على نفسه ألا يكلم ذلك اليوم رجلًا إلا رجلًا عند عمرو
فبعد وإلا متقاربتا المعنى في هذا الموضع، ومن شأن العرب أن تضع الكلمة مكان
غيرها إذا تقارب معنياهما، وذلك كوضعهم الرجاء مكان الخوف لما في معنى الرجاء من الخوف
لأن الرجاء ليس بيقين، وإنما هو طمع وقد يصدق ويكذب كما الخوف يصدق أحيانًا ويكذب
فقال في ذلك أبو ذؤيب: إذا لسعته الدبر لم يرج لسعها ● وحالفها في بيت نوب عوامل
فقال: لم يرج لسعها، ومعناه في ذلك لم يخف لسعها ● وكوضعهم الظن موضع العلم الذي
لم يدرك من قبل العيان، وإنما أدرك استدلالًا أو خبرًا كما قال الشاعر:
فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج ● سراتهم في الفارسي المسرد ● بمعنى أيقنوا بألفي
مدجج واعلموا، فوضع الظن موضع اليقين إذ لم يكن المقول لهم ذلك قد عاينوا ألفي مدجج ولا
رأوهم، وإنما أخبرهم به هذا المخبر، فقال لهم: ظنوا العلم بما لم يعاين من قبل القلب، فوضع
أحدهما موضع الآخر لتقارب معنييهما في نظائر لما ذكرت يكثر إحصاؤها، كما يتقارب
معنى الكلمتين في بعض المعاني وهما مختلفتا المعنى في أشياء أخر، فتضع العرب
إحداهما مكان صاحبتها في الموضع الذي يتقارب معناهما فيه، فكذلك قوله:
لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى، وضعت إلا في موضع بعد لما وصفت من
تقارب معنى إلا وبعد في هذا الموضع، وكذلك: ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء
إلا ما قد سلف، إنما معناه بعد الذي سلف منكم في الجاهلية، فأما إذا وجهت إلا
في هذا الموضع إلى معنى سوى فإنما هو ترجمة عن المكان وبيان عنها بما هو أشد
التباسًا على من أراد علم معناها منه ● وقوله: ووقاهم عذاب الجحيم فضلًا من ربك
يقول تعالى ذكره: ووقى هؤلاء المتقين ربهم يومئذ عذاب النار تفضلًا يا محمد
من ربك عليهم وإحسانًا منه إليهم بذلك، ولم يؤاخذهم بجرم سلف منهم في الدنيا
ولولا تفضله عليهم بصفحه لهم عن العقوبة لهم على ما سلف منهم من ذلك
لم يقهم عذاب الجحيم، ولكن كان ينالهم ويصيبهم ألمه ومكروهه ● وقوله: ذلك هو
الفوز العظيم يقول تعالى ذكره: هذا الذي أعطينا هؤلاء المتقين في الآخرة
من الكرامات التي وصفت في هذه الآيات هو الفوز العظيم، يقول: هو الظفر
العظيم بما كانوا يطلبون من إدراكه في الدنيا بأعمالهم وطاعتهم ربهم واتقائهم
إياه، فيما امتحنهم به من الطاعات والفرائض واجتناب المحارم ●

القول في تأويل قوله: **فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب إنهم مرتقبون** يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم: فإنما سهلنا قراءة هذا القرآن الذي أنزلناه
إليك يا محمد بلسانك ليتذكر هؤلاء المشركون الذين أرسلناك إليهم بعبره
وحججه ويتعظوا بعظاته ويتفكروا في آياته إذا أنت تلوته عليهم فينيبوا إلى

طاعة

طاعتك ويذعنوا للحق عند تبيينهموه ● كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد ●
عن قتادة قوله: فإنما يسرناه بلسانك، أي هذا القرآن لعلهم يتذكرون ● حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله: فإنما يسرناه بلسانك قال: القرآن ويسرناه
أطلق به لسانك ● وقوله: فارتقب إنهم مرتقبون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم: فانتظر أنت يا محمد الفتح من ربك والنصر على هؤلاء المشركين بالله من قومك
من قريش، إنهم منتظرون عند أنفسهم قهرك وغلبتك بصدهم عما أتيتهم به من الحق
من أراد قبوله واتباعك عليه، وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله: فارتقب إنهم مرتقبون
قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة: فارتقب إنهم مرتقبون أي فانتظر إنهم منتظرون ● آخر تفسير سورة الدخان

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما
يتلوه تفسير سورة الجاثية إن شاء
الله تعالى ولي الإعانة والتوفيق
بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الجاثية

القول في تأويل قوله جل ثناؤه

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين
قد تقدم بياننا في معنى قوله حم. وأما قوله: تنزيل الكتاب من الله فإن معناه هذا تنزيل
القرآن من عند الله العزيز في انتقامه من أعدائه الحكيم في تدبيره أمر خلقه ● وقوله: إن في السموات
والأرض لآيات للمؤمنين يقول تعالى ذكره: إن في السموات السبع اللاتي منهن نزول الغيث والأرض
التي منها خروج الخلق أيها الناس لآيات للمؤمنين، يقول: لأدلة وحججًا للمصدقين بالحجج إذا أبانوها
وتبينوها ● القول في تأويل قوله: **وفي خلقكم وما يبث من دابة
آيات لقوم يوقنون** يقول تعالى ذكره: وفي خلق الله إياكم أيها الناس وخلقه ما تفرق
في الأرض من دابة تدب عليها من غير جنسكم آيات لقوم يوقنون، يعني حججًا وأدلة لقوم يوقنون
بحقائق الأشياء فيقرون بها ويعلمون صحتها. واختلفت القراء في قراءة قوله: آيات لقوم
يوقنون وفي التي بعد ذلك، فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة: آيات
رفعًا على الابتداء وترك ردها على قوله: لآيات للمؤمنين. وقرأته عامة قراء الكوفة: آيات خفضًا
بتأويل النصب ردًا على قوله: لآيات للمؤمنين، وزعم قارئو ذلك كذلك من المتأخرين أنهم
اختاروا قراءته كذلك لأنه في قراءة أبي في الآيات الثلاث: لآيات باللام، فجعلوا دخول اللام في
ذلك في قراءته دليلًا لهم على صحة قراءة جميعه بالخفض، وليس الذي اعتمدوا عليه من الحجة
في ذلك بحجة، لأن لا رواية بذلك عن أبي صحيحة، وأبي لو صحت به عنه رواية ثم لم يعلم كيف كانت
قراءته بالخفض أو بالرفع لم يكن الحكم عليه بأنه كان يقرؤه خفضًا بأولى من الحكم عليه بأنه كان يقرؤه
رفعًا، إذ كانت العرب قد تدخل اللام في خبر المعطوف على جملة كلام تام قد عملت في ابتدائها
إن مع ابتدائهم إياه، كما قال حميد بن ثور الهلالي: ● إن الخلافة بعدهم لذميمة ●
وخلائف طرف لمما أحتقر ● فأدخل اللام في خبر مبتدأ بعد جملة خبر قد عملت فيه إن إذ كان
الكلام وإن ابتدئ منويًا فيه إن. والصواب من القول في ذلك أن كان الأمر على ما وصفنا أن
يقال: إن الخفض في هذه الأحرف والرفع قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار
قد قرأ بهما علماء من القراء صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب ●

القول في تأويل قوله: **واختلاف الليل والنهار**

وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون

يقول تعالى ذكره: وفي اختلاف الليل والنهار أيها الناس وتعاقبهما عليكم، هذا بظلمته وسواده وهذا بنوره وضيائه، وما أنزل الله من السماء من رزق، وهو الغيث الذي به تخرج الأرض أرزاق العباد وأقواتهم، وإحيائه الأرض بعد موتها، وفي تصريف الرياح لكم شمالاً مرة وجنوباً أخرى وصباً أحياناً ودبوراً أخرى لمنافعكم، وقد قيل عنى بتصريفها بالرحمة مرة وبالعذاب أخرى. **ذكر من قال ذلك:** حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وتصريف الرياح قال: تصريفها إن شاء جعلها رحمة وإن شاء جعلها عذاباً. وقوله آيات لقوم يعقلون يقول تعالى ذكره: في ذلك أدلة وحجج لله على خلقه لقوم يعقلون عن الله حججه ويفهمون عنه ما وعظهم به من الآيات والعبر.

القول في تأويل قوله: **تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون**

يقول تعالى ذكره: هذه الآيات والحجج يا محمد من ربك على خلقه نتلوها عليك بالحق، يقول: نخبرك عنها بالحق لا بالباطل كما يخبر مشركو قومك عن آلهتهم بالباطل أنها تقربهم إلى الله زلفى، فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون، يقول تعالى ذكره للمشركين به: فبأي حديث أيها القوم بعد حديث الله هذا الذي يتلوه عليكم وبعد حججه عليكم وأدلته التي دلكم بها على وحدانيته من أنه لا رب لكم سواه تصدقون، إن أنتم كذبتم بحديثه وآياته. وهذا التأويل على قراءة من قرأ يؤمنون على وجه الخطاب من الله بهذا الكلام للمشركين، وتلك قراءة عامة قراء الكوفيين. وأما على قراءة من قرأه يؤمنون بالياء فإن معناه: فبأي حديث يا محمد بعد حديث الله الذي يتلوه عليك وآياته التي نبه هؤلاء المشركين عليها وذكرهم بها يؤمن هؤلاء المشركون، وهي قراءة عامة قراء أهل المدينة والبصرة، ولكلتا القراءتين وجه صحيح وتأويل مفهوم، فبأية القراءتين قرأ ذلك القارئ فمصيب عندنا، وإن كنت أميل إلى قراءته بالياء إذ كانت في سياق آيات قد مضين قبلها على وجه الخبر، وذلك قوله لقوم يوقنون ولقوم يعقلون.

القول في تأويل قوله: **ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبراً كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم**

يقول تعالى ذكره: الوادي السائل من صديد أهل جهنم لكل كذاب ذي إثم بربه مفتر عليه يسمع آيات الله تتلى عليه، يقول: يسمع آيات كتاب الله تقرأ عليه ثم يصر على كفره وإثمه فيقيم عليه غير تائب منه ولا راجع عنه مستكبراً على ربه أن يذعن لأمره وينتهي لنهيه كأن لم يسمعها، يقول: كأن لم يسمع ما تلي عليه من آيات الله بإصراره على كفره فبشره بعذاب أليم، يقول: فبشر يا محمد هذا الأفاك الأثيم الذي هذه صفته بعذاب من الله له أليم، يعني موجع في نار جهنم يوم القيامة.

القول في تأويل قوله: **وإذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين**

يقول تعالى ذكره: وإذا علم هذا الأفاك الأثيم من آيات الله شيئاً اتخذها هزواً، يقول: اتخذ تلك الآيات التي علمها هزواً يسخر منها، وذلك كفعل أبي جهل حين نزلت إن شجرة الزقوم طعام الأثيم إذ دعا بتمر وزبد فقال: تزقموا من هذا، ما يعدكم محمد إلا شهداً، وما أشبه ذلك من أفعالهم. وقوله أولئك لهم عذاب مهين يقول تعالى ذكره: هؤلاء الذين يفعلون هذا الفعل وهم الذين يسمعون آيات الله تتلى عليهم ثم يصرون على كفرهم استكباراً ويتخذون آيات الله التي علموها هزواً، لهم يوم القيامة من الله عذاب مهين يهينهم ويذلهم في نار جهنم بما كانوا في الدنيا يستكبرون عن طاعة الله واتباع آياته، وإنما قال تعالى ذكره أولئك فجمع وقد جرى الكلام قبل ذلك رداً للكلام إلى معنى الكل في قوله ويل لكل أفاك أثيم.

القول في تأويل قوله: **من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم**

ما كسبوا

ما كسبوا شيئاً ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء ولهم عذاب عظيم

يقول تعالى ذكره: ومن وراء هؤلاء المستهزئين بآيات الله، يعني من بين أيديهم. وقد بينا العلة التي من أجلها قيل لما أمامك هو وراءك فيما مضى بما أغنى عن إعادته. يقول: من بين أيديهم نار جهنم هم واردوها ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئاً، يقول: ولا يغني عنهم من عذاب جهنم إذا هم عذبوا به ما كسبوا في الدنيا من مال وولد شيئاً. وقوله ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء يقول: ولا آلهتهم التي عبدوها من دون الله ورؤساؤهم وهم الذين أطاعوهم في الكفر بالله واتخذوهم نصراء في الدنيا يغني عنهم من عذاب جهنم شيئاً. ولهم عذاب عظيم يقول: ولهم من الله يومئذ عذاب في جهنم عظيم.

القول في تأويل قوله: **هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم**

يقول تعالى ذكره: هذا القرآن الذي أنزلناه إليك يا محمد هدى، يقول: بيان ودليل على الحق يهدي إلى صراط مستقيم من اتبعه وعمل بما فيه. والذين كفروا بآيات ربهم يقول: والذين جحدوا ما في القرآن من الآيات الدالات على الحق ولم يصدقوا بها ويعملوا بها لهم عذاب يوم القيامة من عذاب موجع.

القول في تأويل قوله: **الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون**

يقول تعالى ذكره: الله أيها القوم الذي لا تنبغي الألوهة إلا له، الذي أنعم عليكم هذه النعم التي بينها لكم في هذه الآيات، وهو أن سخر لكم البحر لتجري السفن فيه بأمره لمعايشكم وتصرفكم في البلاد لطلب فضله فيها، ولتشكروا ربكم على تسخيره ذلك لكم فتعبدوه وتطيعوه فيما يأمركم به وينهاكم عنه.

القول في تأويل قوله: **وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون**

يقول تعالى ذكره: وسخر لكم ما في السماوات من شمس وقمر ونجوم، وما في الأرض من دابة وشجر وجبل وجماد وغير ذلك لمنافعكم ومصالحكم جميعاً منه، يقول تعالى: كل ذلك جميعاً ما ذكرت لكم أيها الناس من هذه النعم نعم عليكم من الله أنعم بها عليكم وفضل منه تفضل به عليكم، فإياه فاحمدوا لا غيره، لأنه لم يشركه في إنعام هذه النعم عليكم شريك، بل تفرد بإنعامها عليكم، وجميعها منه ومن نعمه، فلا تجعلوا له في شكركم له شريكاً، بل أفردوه بالشكر والعبادة، وأخلصوا له الألوهة، فإنه لا إله لكم سواه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه يقول: كل شيء هو من الله، وذلك الاسم فيه اسم من أسمائه، فذلك جميعاً منه، ولا ينازعه فيه المنازعون، واستيقن أنه كذلك. وقوله إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره: إن في تسخير الله لكم ما أنبأكم أيها الناس أنه سخره لكم في هاتين الآيتين لآيات، يقول: لعلامات ودلالات على أنه لا إله لكم غيره، الذي أنعم عليكم هذه النعم وسخر لكم هذه الأشياء التي لا يقدر على تسخيرها غيره، لقوم يتفكرون في آيات الله وحججه وأدلته فيعتبرون بها ويتعظون إذا تدبروها.

القول في تأويل قوله: **قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون**

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل يا محمد للذين صدقوا الله واتبعوك يغفروا للذين لا يخافون بأس الله ووقائعه ونقمه إذا هم نالوهم بالأذى والمكروه، ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون، يقول: ليجزي الله هؤلاء الذين يؤذونهم من المشركين في الآخرة فيعذبهم بعذابه بما كانوا في الدنيا يكسبون من الإثم، ثم بأذاهم أهل الإيمان بالله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني

حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يعرض عن المشركين إذا آذوه وكانوا يستهزئون به ويكذبونه فأمره الله عز وجل أن يقاتل المشركين كافة فكان هذا من المنسوخ • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون قال لا يبالون نعم الله • ونعم الله حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لا يرجون أيام الله قال لا يبالون نعم الله وهذه الآية منسوخة أمر الله بقتال المشركين وإنما قلنا هي منسوخة لإجماع أهل التأويل على أن ذلك كذلك

ذكر من قال ذلك

قد ذكرنا الرواية في ذلك عن ابن عباس • حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله قال نسختها ما في الأنفال فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم وفي براءة قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة فأمر بقتالهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله قال نسختها فاقتلوا المشركين • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله قال هذا منسوخ أمر الله بقتالهم في سورة براءة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عمن ذكره عن أبي صالح قل للذين لا يرجون أيام الله قال نسختها التي في الحج أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا • حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل للذين يغفروا للذين لا يرجون أيام الله قال هؤلاء المشركون قال وقد نسخ هذا وفرض جهادهم والغلظة عليهم وجزم قوله يغفروا تشبيها له بالجزاء والشرط وليس به ولكن لظهوره في الكلام على مثاله فعرب تعريبه ومضى البيان عنه قبل • واختلفت القراء في قراءة قوله ليجزي قوما فقرأه بعض قراء المدينة والبصرة والكوفة ليجزي بالياء على وجه الخبر عن الله أنه يجزيهم ويثيبهم وقرأ ذلك بعض عامة قراء الكوفيين لنجزي بالنون على وجه الخبر من الله عن نفسه • وذكر عن أبي جعفر القارئ أنه كان يقرأه ليجزى قوما على مذهب ما لم يسم فاعله وهو على مذهب كلام العرب لحن إلا أن يكون أراد ليجزى الجزاء قوما بإضمار الجزاء وجعله مرفوعا ليجزى فيكون وجها من القراءة وإن كان بعيدا والصواب من القول في ذلك عندنا أن قراءته بالياء والنون على ما ذكرت من قراءة الأمصار جائزة بأي تينك القراءتين قرأ القارئ فأما قراءته على ما ذكرت عن أبي جعفر فغير جائزة عندي لمعنيين أحدهما أنه خلاف لما جاءت به مستفيضا فيهم والثاني بعده من الصحة في العربية إلا على استكراه الكلام على غير المعروف من وجهه

القول في تأويل قوله تعالى **من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون**

يقول تعالى ذكره من عمل من عباد الله بطاعته فانتهى إلى أمره وانزجر لنهيه فلنفسه عمل ذلك الصالح من العمل وطلب خلاصها من عذاب الله أطاع ربه لا لغير ذلك لأنه لا ينفع ذلك غيره والله عن عمل كل عامل غني ومن أساء فعليها يقول ومن أساء عمله في الدنيا بمعصيته فيها ربه وخلافه فيها أمره ونهيه فعلى نفسه جنى لأنه أوبقها بذلك وأكسبها به سخطه ولم يضر أحدا سوى نفسه

ثم الى

ثم إلى ربكم ترجعون يقول ثم أنتم أيها الناس أجمعون إلى ربكم تصيرون من بعد مماتكم فيجازي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته فمن ورد عليه منكم بعمل صالح جوزي من الثواب صالحا ومن ورد عليه منكم بعمل سيئ جوزي من الثواب سيئا

القول في تأويل قوله **ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين**

يقول تعالى ذكره ولقد آتينا يا محمد بني إسرائيل الكتاب يعني التوراة والإنجيل والحكم يعني الفهم بالكتاب والعلم بالسنن التي لم تنزل في الكتاب والنبوة يقول وجعلنا منهم أنبياء ورسلا إلى الخلق ورزقناهم من الطيبات يقول وأطعمناهم من طيبات أرزاقنا وذلك ما أطعمهم من المن والسلوى وفضلناهم على العالمين يقول وفضلناهم على عالمي أهل زمانهم في أيام فرعون وعهده في ناحيتهم بمصر والشام

القول في تأويل قوله **وآتيناهم بينات من الأمر فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون**

يقول وأعطينا بني إسرائيل واضحات من أمرنا بتنزيلنا إليهم التوراة فيها تفصيل كل شيء فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم طلبا للرياسة وتركا منهم لبيان الله تبارك وتعالى في تنزيله • وقوله إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون • يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إن ربك يا محمد يقضي بين المختلفين من بني إسرائيل بغيا بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه في الدنيا يختلفون بعد العلم الذي أتاهم والبيان الذي جاءهم منه فيفلج المحق حينئذ على المبطل بفصل الحكم بينهم

القول في تأويل قوله **ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين**

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم جعلناك يا محمد من بعد الذي آتينا بني إسرائيل الذين وصفت لك صفتهم على شريعة من الأمر يقول على طريقة وسنة ومنهاج من أمرنا الذي أمرنا به من قبلك من رسلنا فاتبعها يقول فاتبع تلك الشريعة التي جعلناها لك ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون يقول ولا تتبع ما دعاك إليه الجاهلون بالله الذين لا يعرفون الحق من الباطل فتعمل به فتهلك إن عملت به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها قال يقول على هدى من الأمر وبينة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها والشريعة الفرائض والحدود والأمر والنهي فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون • حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم جعلناك على شريعة من الأمر قال الشريعة الدين وقرأ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك قال فنوح أولهم وأنت آخرهم • وقوله إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا يقول تعالى ذكره إن هؤلاء الجاهلين بربهم الذين يدعونك يا محمد إلى اتباع أهوائهم لن يغنوا عنك إن أنت اتبعت أهواءهم وخالفت شريعة ربك التي شرعها لك من عقاب الله شيئا فيدفعوه عنك إن هو عاقبك وينقذوك منه • وقوله وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض يقول وإن الظالمين يتولى بعضهم بعضا وأعوانهم على

الايمان بالله واهل طاعته والله ولي المتقين يقول تعالى ذكره والله يلي من اتقاه
باداء فرايضه واجتناب معاصيه بكفايته ودفاع من اراده بسوء يقول جل ثناؤه
لنبيه عليه السلام فكن من المتقين يكفك الله ما بغاك وكادك فان هؤلاء
المشركين لن يغنوا عنك من الله شيئا ان اراد بك سوءا ولا يضرك من خالف امره وان كثر
عددهم لانهم لن يعرضوا لك ما كان الله وليك وناصرك. القول في تاويل قوله
**هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون ام حسب
الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا
الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون**
يقول تعالى ذكره هذا الكتاب الذي انزلناه اليك يا محمد بصائر للناس يبصرون
به الحق من الباطل ويعرفون به سبيل الرشاد والبصائر جمع بصيرة. وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس
قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هذا بصائر للناس وهدى
ورحمة قال القران قال هذا كله انما هو في القلب قال والسمع والبصر في
القران في القلب وقرا فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في
الصدور. وقوله وهدى يقول ورشاد.
ورحمة لقوم يوقنون بحقيقة صحة هذا القران وانه تنزيل من الله العزيز
الحكيم وخص جل ثناؤه الموقنين بانه لهم بصائر وهدى ورحمة لانهم الذين انتفعوا به دون
من كذب به من اهل الكفر فكان عليه عمى وله حزنا. وقوله ام حسب الذين اجترحوا السيئات
يقول تعالى ذكره ام ظن الذين اجترحوا السيئات من الاعمال في الدنيا فكذبوا رسل
الله وخالفوا امر ربهم وعبدوا غيره ان نجعلهم في الاخرة كالذين امنوا بالله
وصدقوا رسله وعملوا الصالحات فاطاعوا الله واخلصوا له العبادة دون ما سواه
من الانداد والالهة كلا ما كان الله ليفعل ذلك لقد ميز بين الفريقين فجعل
حزب الايمان في الجنة وحزب الكفر في السعير. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ام حسب الذين اجترحوا السيئات الاية لعمري
لقد تفرقوا في الدنيا وتفرقوا عند الموت فتباينوا في المصير وقوله سواء محياهم
ومماتهم اختلفت القراء في قراءة قوله سواء فقرات ذلك عامة قراء المدينة
والبصرة وبعض قراء الكوفة سواء بالرفع على ان الخبر متناه عندهم عند قوله
كالذين امنوا وجعلوا خبر قوله ان نجعلهم قوله كالذين امنوا وعملوا الصالحات
ثم ابتدا الخبر عن استواء حال محيا المومن ومماته ومحيا الكافر ومماته فرفعوا قوله
سواء على وجه الابتداء بهذا المعنى والى هذا المعنى وجه تاويل ذلك جماعة من اهل
التاويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون قال المومن في الدنيا والاخرة مومن والكافر في
الدنيا والاخرة كافر. حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن ليث عن
مجاهد قوله سواء محياهم ومماتهم قال يبعث المومن مومنا حيا وميتا والكافر كافرا حيا وميتا.
وقد يحتمل الكلام اذا قرى سواء رفعا وجها اخر غير هذا المعنى الذي ذكرناه عن
مجاهد وليث وهو ان يوجه الى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم
والمومنين سواء في الحياة والموت بمعنى انهم لا يستوون ثم يرفع سواء على هذا
المعنى اذ كان لا ينصرف كما يقال مررت برجل خير منك ابوه وحسبك اخوه فرفع
حسبك وخير اذ كانا في مذهب الاسماء ولو وقع موقعهما فعل في لفظ اسم لم يكن
الا نصبا فكذلك قوله سواء وقرا ذلك عامة قراء الكوفة سواء نصبا بمعنى احسبوا

ان

ان نجعلهم والذين امنوا وعملوا الصالحات سواء واختلف اهل العربية في وجه نصب قوله
والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان في قراءة الامصار قد قرا بكل
واحدة منهما اهل علم بالقران صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارى فمصيب. واختلف
اهل العربية في وجه نصبهم قوله سواء ورفعه فقال بعض نحويي البصرة سواء محياهم ومماتهم
رفع وقال بعضهم ان المحيا والممات للكفار كله قال ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان
نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات ثم قال سواء محيا الكفار ومماتهم اي محياهم محيا سوء
ومماتهم ممات سوء فرفع السواء على الابتداء. قال ومن فسر المحيا والممات للكفار والمومنين
فقد يجوز في هذا المعنى نصب السواء ورفعه لان من جعل السواء مستويا فينبغي له في القياس
ان يجريه على ما قبله لانه صفة ومن جعله الاستواء فينبغي له ان يرفعه لانه اسم الا ان
ينصب المحيا والممات على البدل وينصب السواء على الاستواء وان شا رفع السواء اذا كان
في معنى مستو كما تقول مررت برجل خير منك ابوه لانه صفة لا تصرف والرفع اجود. وقال بعض نحويي
الكوفة قوله سواء محياهم بنصب سواء وبرفعه والمحيا والممات في موضع رفع بمنزلة قوله رايت
القوم سواء صغارهم وكبارهم بنصب سواء لانه يجعله فعلا لما عاد على الناس من ذكرهم قال
وربما جعلت العرب سواء في مذهب اسم بمنزلة حسبك فيقولون رايت قومك سواء صغارهم
وكبارهم فيكون كقولك مررت برجل حسبك ابوه قال ولو جعلت مكان سواء مستو لم ترفع
ولكن تجعله متبعا لما قبله مخالفا لسواء لان مستو من صفة القوم ولان سواء كالمصدر
والمصدر اسم قال ولو نصبت المحيا والممات كان وجها يريد ان نجعلهم سواء في محياهم
ومماتهم قال وقال اخر منهم المعنى انه لا يساوي من اجترح السيئات المومن في المحيا والممات
الا انه وقع موقع الخبر فكان خبرا لجعلنا قال والنصب للاختيار كما تقول جعلت اخوتك سواء
صغيرهم وكبيرهم ويجوز ان يرفع لان سواء لا ينصرف. وقال اخر قوله ام حسب الذين اجترحوا
السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء فجعل كالذين الخبر ثم استانف
سواء ورفع ما بعدها وان نصب المحيا والممات نصب سواء لا غير. وقد تقدم بياننا
الصواب من القول في ذلك. وقوله ساء ما يحكمون يقول تعالى ذكره بيس الحكم الذين
حسبوا انا نجعل الذين اجترحوا السيئات والذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم
ومماتهم. القول في تاويل قوله **وخلق الله السموات والارض
بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون** يقول تعالى ذكره
وخلق الله السموات والارض بالحق للعدل والحق لا لما حسب هؤلاء الجاهلون بالله
من انه يجعل من اجترح السيئات فعصاه وخالف امره كالذين امنوا وعملوا الصالحات
في المحيا والممات اذ كان ذلك من فعل غير اهل العدل والانصاف يقول جل ثناؤه
فلم يخلق الله السموات والارض للظلم والجور ولكنا خلقناهما للحق والعدل
ومن الحق ان نخالف بين حكم المسي والمحسن في العاجل والاجل. وقوله ولتجزى
كل نفس بما كسبت يقول تعالى ذكره وليثيب الله كل عامل بما عمل من عمل خلق السموات
والارض المحسن ثواب احسانه ويحمل عليه جرم غيره فيعاقبه او يجعل للمسي ثواب
احسان غيره فيكرمه ولكن ليجزي كلا بما كسبت يداه وهم لا يظلمون جزاء اعمالهم.
القول في تاويل قوله **افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله
على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن
يهديه من بعد الله افلا تذكرون** اختلف اهل التاويل في تاويل قوله
افرايت من اتخذ الهه هواه فقال بعضهم معنى ذلك افرايت من اتخذ دينه
بهواه فلا يهوى شيئا الا ركبه لانه لا يومن بالله ولا يحرم ما حرم ولا يحلل ما احل
انما دينه ما هويته نفسه يعمل به. ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله افرايت من اتخذ الهه.

هواه قال ذلك الكافر اتخذ دينه بغير هدى من الله ولا برهان. حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله أفرأيت من اتخذ إلهه هواه قال لا يهوى شيئا إلا
ركبه لا يخاف الله. وقال آخرون بل معنى ذلك أفرأيت من اتخذ معبوده ما هويت عبادته
نفسه من شيء ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد
قال كانت قريش تعبد العزى وهو حجر أبيض حينا من الدهر فإذا وجدوا ما هو أحسن منه طرحوا
الأول وعبدوا الآخر فأنزل الله أفرأيت من اتخذ إلهه هواه. وأولى التأويلين في ذلك بالصواب
قول من قال معنى ذلك أفرأيت يا محمد من اتخذ معبوده هواه فيعبد ما هوي من شيء دون إله الحق
الذي له الألوهة من كل شيء لأن ذلك هو الظاهر من معناه دون غيره. وقوله وأضله الله على علم
يقول تعالى ذكره وخذله عن محجة الطريق وسبيل الرشاد في سابق علمه على علم منه بأنه
لا يهتدي ولو جاءته كل آية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وأضله الله على علم
يقول أضله الله في سابق علمه. وقوله وختم على سمعه وقلبه يقول تعالى ذكره وطبع على
سمعه أن يسمع مواعظ الله وآي كتابه فيعتبر بها ويتدبرها ويتفكر فيها فيعقل
ما فيها من النور والبيان والهدى. وقوله وقلبه يقول وطبع أيضا على قلبه فلا يعقل به
شيئا ولا يعي به حقا. وقوله وجعل على بصره غشاوة يقول وجعل على بصره غشاوة أن
يبصر بها حجج الله فيستدل بها على وحدانيته ويعلم بها أن لا إله غيره. واختلفت
القراء في قراءة قوله وجعل على بصره غشاوة فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة
وبعض قراء الكوفة غشاوة بكسر الغين وإثبات الألف فيها على أنها اسم. وقرأ ذلك
عامة قراء الكوفة غشوة بمعنى أنه غشاه شيئا في دفعة واحدة ومرة واحدة بفتح
الغين بغير ألف وهما عندي قراءتان صحيحتان المعنى غير بينهما قرأ القارئ فمصيب
وقوله فمن يهديه من بعد الله يقول تعالى ذكره فمن يوفقه لإصابة الحق وإبصار
محجة الرشد بعد إضلال الله إياه أفلا تذكرون أيها الناس فتعلموا أن من فعل الله
به ما وصفنا فلن يهتدي أبدا ولن يجد لنفسه وليا مرشدا. القول
في تأويل قوله **وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا**
إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون
يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون الذين تقدم خبره عنهم ما حياة إلا حياتنا
الدنيا التي نحن فيها لا حياة سواها تكذيبا منهم بالبعث بعد الممات. حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا
أي لعمري هذا قول مشركي العرب. وقوله نموت ونحيا تموت نحن ونحيا أبناؤنا بعدنا
فجعلوا حياة أبنائهم بعدهم حياة لهم لأنهم منهم وبعضهم فكأنهم بحياتهم أحياء وذلك
نظير قول الناس ما مات من خلف ابنا مثل فلان لأنه بحياته ذكره به كأنه حي غير ميت
وقد يحتمل وجها آخر وهو أن يكون معناه نحيا ونموت على وجه تقديم الحياة قبل
الممات كما يقال قمت وقعدت بمعنى قعدت وقمت والعرب تفعل ذلك في الواو خاصة
إذا أرادوا الخبر عن شيئين أنهما كانا أو يكونان ولم يقصد الخبر عن كون أحدهما
قبل الآخر فتقدم المتأخر حدوثا على المتقدم حدوثه منهما أحيانا فهذا من ذلك لأنه
لم يقصد فيه إلى الخبر عن كون الحياة قبل الممات فقدم ذكر الممات قبل ذكر الحياة
إذ كان القصد إلى الخبر عن أنهم يكونون مرة أحياء وأخرى أمواتا. وقوله وما يهلكنا
إلا الدهر يقول تعالى ذكره مخبرا عن هؤلاء المشركين أنهم قالوا وما يهلكنا فيفنينا
إلا مر الليالي والأيام وطول العمر إنكارا منهم أن يكون لهم رب يفنيهم ويهلكهم وقد ذكر
أنها في قراءة عبد الله وما يهلكنا إلا دهر يمر. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا

عيسى

عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما
يهلكنا إلا الدهر قال الزمان. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله وما يهلكنا إلا الدهر قال ذلك مشركو قريش ما يهلكنا إلا الدهر إلا العمر وذكر
أن هذه الآية نزلت من أجل أن أهل الشرك كانوا يقولون الذي يهلكنا ويفنينا الدهر
والزمان ثم يسبون ما يفنيهم ويهلكهم وهم يرون أنهم يسبون بذلك الدهر والزمان
فقال الله عز وجل لهم أنا الذي أفنيكم وأهلككم لا الدهر والزمان ولا علم لكم بذلك
ذكر الرواية بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن
سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان أهل الجاهلية يقولون
إنما يهلكنا الليل والنهار وهو الذي يهلكنا ويميتنا ويحيينا فقال الله في كتابه فقالوا
ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر قال فيسبون الدهر فقال الله
تبارك وتعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنهار. حدثني عمران
بن بكار الكلاعي قال حدثنا أبو روح قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد
بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. حدثني يونس بن عبد الأعلى
قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد
الرحمن قال قال أبو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله يسب
ابن آدم الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنهار. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن إسحاق عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يقول الله استقرضت عبدي فلم يعطني وسبني عبدي يقول وادهراه
وأنا الدهر. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الزهري
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر
فإن الله هو الدهر [illegible]. حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر
وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون يقول تعالى ذكره وما لهؤلاء المشركين القائلين
ما الحياة إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر بما يقولون من ذلك من علم
يعني من يقين علم لأنهم يقولون ذلك تخرصا بغير خبر أتاهم من الله ولا برهان
عندهم بحقيقته إن هم إلا يظنون يقول ما هم إلا في ظن من ذلك وشك
يخبر عنهم أنهم في حيرة من اعتقادهم حقيقة ما يقولون من ذلك
القول في تأويل قوله وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات
ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين
يقول تعالى ذكره وإذا تتلى على هؤلاء المشركين المكذبين بالبعث آياتنا بأن الله
باعث خلقه من بعد مماتهم فجامعهم يوم القيامة عنده للثواب والعقاب بينات يعني
واضحات جليات تنفي الشك عن أهل التصديق بالله في ذلك ما كان حجتهم إلا أن
قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين يقول لم يكن لهم حجة على رسولنا الذي
يتلو ذلك عليهم إلا قولهم ائتونا بآبائنا الذين قد هلكوا أحياء وانشروهم لنا إن
كنتم صادقين فيما تقولون وتخبرونا حتى نصدق بحقيقة ما تقول بأنا مبعوثون
من بعد مماتنا ومحيون من بعد فنائنا. القول في تأويل قوله
قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن
أكثر الناس لا يعلمون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد
لهؤلاء المشركين المكذبين بالبعث القائلين لك ائتنا بآبائنا إن كنت صادقا
الله أيها المشركون يحييكم ما شاء أن يحييكم ثم يميتكم ثم
يجمعكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه يقول ثم يجمعكم جميعا أولكم وآخركم وصغيركم وكبيركم

وصغيركم وكبيركم الى يوم القيمة يقول ليوم القيمة يعني انه يجمعكم جميعا احيا ليوم القيمة
لا ريب فيه يقول لا شك فيه يقول فلا تشكوا في ذلك فان الامر كما وصفت لكم ولكن
اكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن اكثر الناس وهم اهل التكذيب بالبعث لا يعلمون
حقيقة ذلك وان الله محييهم من بعد مماتهم القول في تاويل قوله
ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون
يقول تعالى ذكره ولله سلطان السموات السبع والارض دون ما تدعونه له شريكا وتعبدونه
من دونه والذي تدعون من دونه من الالهة والانداد في ملكه وسلطانه جار عليه حكمه
فكيف يكون ما كان كذلك له شريكا ام كيف تعبدونه وتتركون عبادة مالككم ومالك
ما تعبدونه من دونه ويوم تقوم الساعة يقول تعالى ذكره ويوم تجي الساعة التي ينشر الله
فيها الموتى من قبورهم ويجمعهم لموقف العرض يخسر المبطلون يقول يغبن فيها الذين
ابطلوا في الدنيا في اقوالهم ودعواهم لله شريكا وعبادتهم الهة دونه بان يفوز بمنازلهم
من الجنة المحقون ويبدلوا بها منازل من النار كانت للمحقين فجعلت لهم منازلهم من الجنة
ذلك هو الخسران المبين القول في تاويل قوله **وترى كل امة**
جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون
يقول تعالى ذكره وترى يا محمد يوم تقوم الساعة اهل كل ملة ودين جاثية يقول
مجتمعة مستوفزة على ركبها من هول ذلك اليوم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قوله وترى كل امة جاثية قال على الركب مستوفزين • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وترى كل امة جاثية قال هذا يوم القيمة
جاثية على ركبهم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله وترى كل امة جاثية يقول على الركب عند الحساب
وقوله كل امة تدعى الى كتابها الذي املت على حفظتها • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كل امة تدعى الى كتابها تعلمون انه سيدعى
امة قبل امة وقوم قبل قوم ورجل قبل رجل ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول يمثل لكل امة يوم القيمة ما كانت تعبد من حجر او وثن او خشبة او دابة
ثم يقال من كان يعبد شيئا فليتبعه فتكون او تجعل تلك الاوثان قادة الى النار
حتى تقذفهم فيها فتبقى امة محمد صلى الله عليه وسلم واهل الكتاب فيقول
لليهود ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله وعزيرا الا قليلا منهم فيقال لهم
اما عزير فليس منكم ولستم منه فيؤخذ بهم ذات الشمال فينطلقون ولا يستطيعون
مكوثا ثم يدعى بالنصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله •
والمسيح الا قليلا منهم فيقال اما عيسى فليس منكم ولستم منه فيؤخذ بهم
ذات الشمال فينطلقون ولا يستطيعون مكوثا وتبقى امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيقال لهم ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله وحده وانما فارقنا هؤلاء في
الدنيا مخافة يومنا هذا فيؤذن للمؤمنين في السجود فيسجد المؤمنون وبين
كل مؤمن منافق فيقسو ظهر المنافق عن السجود ويجعل الله سجود المؤمنين عليه •
توبيخا وصغارا وحسرة وندامة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة عن الزهري عن عطا بن يزيد الليثي عن ابي هريرة قال قال الناس
يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال هل تضارون في الشمس ليس دونها
سحاب قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا
لا يا رسول الله قال فانكم ترونه يوم القيمة كذلك يجمع الله الناس فيقول من كان
يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد القمر القمر ومن كان يعبد الشمس الشمس

ويتبع

ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فياتيهم
ربهم في صورة ويضرب جسر على جهنم قال النبي صلى الله عليه وسلم فاكون اول من يجيز
ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وبها كلاليب كشوك السعدان هل رايتم
شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم
قدر عظمها الا الله وتخطف الناس باعمالهم فمنهم الموبق بعمله ومنهم المخردل ثم ينجو ثم ذكر
الحديث بطوله • وقوله اليوم تجزون ما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره كل امة تدعى الى كتابها
يقال لهم اليوم تجزون اي تثابون وتعطون اجوركم على ما كنتم في الدنيا من جزاء الاعمال تعملون
بالاحسان الاحسان وبالاساءة جزاءها القول في تاويل قوله
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فاما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين
يقول تعالى ذكره يقال لكل امة دعيت الى كتابها يوم القيمة هذا كتابنا الذي املت على حفظتنا
في الدنيا اليوم تجزون ما كنتم تعملون فلا تجزعوا من ثوابنا اياكم على ذلك فانكم تنطق عليكم
[illegible] بالحق فاقروه انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون يقول انا كنا نستكتب حفظتنا اعمالكم •
فتثبتها في الكتب وتكتبها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن زائدة عن عطا عن مقسم عن ابن عباس هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق قال هو ام الكتاب فيه اعمال بني ادم انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون •
قال هم الملائكة يستنسخون اعمال بني ادم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي قال
حدثني اخي عيسى بن عبد الله بن ثابت اليماني عن ابن عباس قال ان الله خلق النون وهي
الدواة وخلق القلم فقال اكتب فقال وما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة من عمل
معمول بر او فجور او رزق مقسوم حلال او حرام ثم الزم كل شي من ذلك شانه دخوله في •
الدنيا ومقامه فيها كم وخروجه منها كيف ثم جعل على العباد حفظة وعلى الكتاب خزانا
فالحفظة ينسخون كل يوم من الخزان عمل ذلك اليوم فاذا فني الرزق وانقطع الاثر
وانقضى الاجل اتت الحفظة الخزنة يطلبون عمل ذلك اليوم فتقول لهم الخزنة ما نجد
لصاحبكم عندنا شيا فترجع الحفظة فيجدونهم قد ماتوا قال فقال ابن عباس الستم قوما
عربا تسمعون الحفظة يقولون انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وهل يكون الاستنساخ الا
من اصل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس هذا
كتابنا ينطق عليكم بالحق قال الكتاب الذكر انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قال
نستنسخ الاعمال وقال اخرون في ذلك ما حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا النضر بن اسمعيل
عن ابي شيبان عن عطا بن ابي رباح عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه انه قال ان لله ملائكة ينزلون في كل يوم بشي يكتبون فيه اعمال بني ادم وقوله
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته يقول تعالى ذكره فاما الذين
امنوا بالله في الدنيا فوحدوه ولم يشركوا به شيا وعملوا الصالحات يقول وعملوا بما امرهم
الله به وانتهوا عما نهاهم عنه فيدخلهم ربهم في رحمته يعني في جنته برحمته • وقوله
ذلك هو الفوز المبين يقول دخولهم في رحمة الله يومئذ هو الظفر بما كانوا يطلبونه وادراك
ما كانوا يسعون في الدنيا له المبين غايتهم فيها انه هو الفوز القول
في تاويل قوله **واما الذين كفروا افلم تكن اياتي تتلى عليكم فاستكبرتم**
وكنتم قوما مجرمين يقول تعالى ذكره واما الذين جحدوا وحدانية الله وابوا
افراده في الدنيا بالالوهة فيقال لهم الم تكن اياتي في الدنيا تتلى عليكم **فان قال**
قائل او ليست اما تجاب بالفا فاين هي فان الجواب ان يقال هي الفا التي في قوله افلم
وانما وجه الكلام في العربية لو نطق به على بيانه وظهوره ان يقال واما الذين كفروا فيقال لهم الم
تكن اياتي تتلى عليكم لما دلت الكلام واما الذين كفروا فيقال لهم الم موضع الفا في ابتداء ال

المحذوف الذي هو المطلوب في الكلام، فلما حذفت فيقال وجاءت ألف الاستفهام حكمها أن يكون مبتدأ بها ابتدئ بها، وحذفت الفاء التي بعدها، وقد تسقط العرب الفاء التي هي جواب أما في مثل هذا الموضع أحيانا إذا أسقطوا الفعل الذي هو في محل جواب أما، كما قال جل ثناؤه: فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم، فحذف الفاء إذ كان الفعل الذي هو في جواب أما محذوفا، وهو فيقال، وذلك أن معنى الكلام: فأما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم أكفرتم، فلما سقطت فيقال الذي به تتصل الفاء سقطت الفاء التي هي جواب أما. وقوله فاستكبرتم يقول: فاستكبرتم عن استماعها والإيمان بها، وكنتم قوما تكسبون الآثام والكفر بالله، لا تصدقون بمعاد، ولا تؤمنون بثواب ولا عقاب.

القول في تأويل قوله **وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين**

يقول تعالى ذكره: ويقال لهم حينئذ: وإذا قيل لكم إن وعد الله الذي وعد عباده أنه محييهم من بعد مماتهم، وباعثهم من قبورهم حق، والساعة التي أخبرهم أنه يقيمها لحشرهم وجمعهم للحساب والثواب على الطاعة والعقاب على المعصية لا ريب فيها، يقول: لا شك فيها، يعني في الساعة، والهاء في قوله فيها من ذكر الساعة، ومعنى الكلام: والساعة لا ريب في قيامها، فاتقوا الله وآمنوا بالله ورسوله واعملوا لما ينجيكم من عقاب الله، قلتم ما ندري ما الساعة، تكذيبا منكم بوعد الله جل ثناؤه، وردا لخبره، وإنكارا للقدرة على إحيائكم من بعد مماتكم. وقوله إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين أنها جائية ولا أنها كائنة. واختلفت القراء في قراءة قوله والساعة لا ريب فيها، فقرأت ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة: والساعة رفعا على الابتداء، وقرأته عامة قراء الكوفة: والساعة نصبا عطفا بها على قوله إن وعد الله حق. والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار صحيحتا المخرج في العربية متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب.

القول في تأويل قوله **وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون**

يقول تعالى ذكره: وبدا لهؤلاء الذين كانوا في الدنيا يكفرون بآيات الله سيئات ما عملوا في الدنيا من الأعمال، يقول: ظهر لهم هنالك قبائحها وشرارها لما قرؤوا كتب أعمالهم التي كانت الحفظة تنسخها في الدنيا. وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون، يقول: وحاق بهم من عذاب الله حينئذ ما كانوا به يستهزئون إذا قيل لهم إن الله محله بمن كذب به على سيئات ما في الدنيا عملوا من الأعمال.

القول في تأويل قوله **وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين**

يقول تعالى ذكره: وقيل لهؤلاء الكفرة الذين وصف صفتهم: اليوم نترككم في عذاب جهنم كما تركتم العمل للقاء ربكم يومكم هذا. كما حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله وقيل اليوم ننساكم: نترككم. وقوله ومأواكم النار يقول: ومأواكم التي تأوون إليها نار جهنم، وما لكم من ناصرين، يقول: وما لكم من مستنقذ ينقذكم اليوم من عذاب الله، ولا منتصر لكم ممن يعذبكم فيستنقذ لكم منه.

القول في تأويل قوله **ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحياة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون**

يقول تعالى ذكره: يقال لهم: هذا الذي حل بكم من عذاب الله اليوم بأنكم في الدنيا اتخذتم آيات الله هزوا، وهي حججه وأدلته وآي كتابه التي أنزلها على رسوله صلى الله عليه وسلم هزوا، يعني سخرية تسخرون منها، وغرتكم الحياة الدنيا، يقول: وخدعتكم زينة الحياة الدنيا فآثرتموها على العمل لما ينجيكم اليوم من عذاب الله. ولا هم يستعتبون، يقول: ولا هم يردون إلى الدنيا ليتوبوا ويراجعوا الإنابة مما عوقبوا عليه.

القول في تأويل قوله فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم.

يقول

يقول تعالى ذكره: فلله الحمد على نعمه وأياديه عند خلقه، فإياه فاحمدوا أيها الناس، فإن كل ما بكم من نعمة فمنه، دون ما تعبدون من دونه من آلهة ووثن، ودون ما تتخذونه من دونه ربا وتشركون به معه. رب السموات ورب الأرض، يقول: مالك السموات السبع، ومالك الأرضين السبع، رب العالمين، يقول: مالك جميع ما فيهن من أصناف الخلق. وله الكبرياء في السموات والأرض، يقول: وله العظمة والسلطان في السموات والأرض دون ما سواه من الآلهة والأنداد. وهو العزيز في نقمته من أعدائه، القاهر كل ما دونه، ولا يقهره شيء، الحكيم في تدبيره خلقه، وتصريفه

إياهم فيما شاء كيف شاء. تمت سورة الجاثية

والحمد لله رب العالمين. والصلاة

والتسليم على سيدنا محمد النبي الكريم

وعلى آله وأصحابه وذويه ذوي التكريم

يتلوه تفسير سورة الأحقاف

إن شاء الله تعالى وهو حسبنا وعليه

اتكالنا واعتمادنا وعوننا

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الأحقاف

القول في تأويل قوله

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى والذين كفروا عما أنذروا معرضون

قد تقدم بياننا معنى قوله حم تنزيل الكتاب بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. وقوله ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق، يقول تعالى ذكره: ما أحدثنا السموات والأرض فأوجدناهما خلقا مصنوعا وما بينهما من أصناف العالم إلا بالحق، يعني إلا لإقامة الحق والعدل في الخلق. وقوله وأجل مسمى، يقول: وإلا بأجل لكل ذلك معلوم عنده يفنيه إذا هو بلغه، ويعدمه بعد أن كان موجودا بإيجاده إياه. وقوله والذين كفروا عما أنذروا معرضون، يقول تعالى ذكره: والذين جحدوا وحدانية الله عن إنذار الله إياهم معرضون، لا يتعظون به ولا يتفكرون فيعتبرون.

القول في تأويل قوله **قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين**

يقول تعالى ذكره: قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله من قومك: أرأيتم أيها القوم الآلهة والأوثان التي تعبدون من دون الله، أروني أي شيء خلقوا من الأرض، فإن ربي خلق الأرض كلها، فدعوتموها من أجل خلقها ما خلقت من ذلك آلهة وأربابا، فيكون لكم بذلك في عبادتكم إياها حجة، فإن من حجتي على عبادتي إلهي وإفرادي له الألوهة أنه خلق الأرض فابتدعها من غير أصل. وقوله أم لهم شرك في السموات، يقول تعالى ذكره: أم لآلهتكم التي تعبدونها أيها الناس شرك مع الله في السموات السبع، فيكون لكم أيضا بذلك حجة في عبادتكموها، فإن من حجتي على إفرادي العبادة لربي أنه لا شريك له في خلقها، وأنه المنفرد بخلقها دون كل ما سواه. وقوله ائتوني بكتاب من قبل هذا، يقول تعالى ذكره: بكتاب جاء من عند الله من قبل هذا القرآن الذي أنزل علي، بأن ما تعبدون من الآلهة والأوثان خلقوا من الأرض شيئا، أو أن لهم مع الله شركا في السموات، فيكون ذلك حجة لكم على عبادتكم إياها، لأنها إذا صح لها ذلك صحت لها الشركة في النعم التي أنتم فيها، ووجب لها عليكم الشكر، واستحقت منكم الخدمة، لأن ذلك لا يقدر أن يخلقه إلا إله. وقوله أو أثارة من علم: اختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق: أو أثارة من علم بالألف، بمعنى: أو ائتوني ببقية من علم. وروي عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه كان يقرؤه: أو أثرة من علم، بمعنى: أو خاصة من علم أوتيتموه وأوثرتم به على غيركم. والقراءة التي لا أستجيز غيرها: أو أثارة من علم بالألف، لإجماع قراء الأمصار عليها.

واختلفت القراء في قراءة قوله اَو اَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ فقرأته عامة قراء الأمصار اَو اَثَارَةٍ بالألف بمعنى اَو بقية من علم ويحتمل ان يكون اريد به او اثرة وتاويلها فقال بعضهم معناه او ائتوني بعلم بان آلهتكم خلقت من الارض شيئا وان لها شركا في السموات من قبل الخط الذي تخطونه في الارض فانكم معشر العرب اهل عيافة وزجر وكهانة ۞ ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا بشر بن آدم قال حدثنا ابو عاصم عن سفيان عن صفوان بن سليم عن ابي سلمة عن ابن عباس او اثرة من علم قال خط كان يخطه العرب في الارض ۞ حدثنا ابو كريب قال قال ابو بكر يعني ابن عياش الخط هو العيافة ۞ وقال آخرون بل معنى ذلك او خاصة من علم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة او اثارة من علم قال او خاصة من علم ۞ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او اثارة من علم اي خاصة من علم ۞ حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثني ابي عن الحسين عن قتادة او اثارة من علم قال خاصة من علم ۞ وقال آخرون بل معنى ذلك او علم تثيرونه فتستخرجونه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله او اثارة من علم قال اثارة شيء تستخرجونه فتثيرونه ۞ وقال آخرون بل معنى ذلك او باثر تروون ذلك علما عن احد ممن قبلكم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد او اثارة من علم قال احد يأثر علما ۞ وقال آخرون بل معنى ذلك او بينة من الامر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس او اثارة من علم يقول بينة من الامر ۞ وقال آخرون بل معنى ذلك بقية من علم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال سئل ابو بكر يعني ابن عياش عن اثارة من علم قال بقية من علم ۞ واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال الاثارة البقية من علم لان ذلك هو المعروف من كلام العرب وهي مصدر من قول القائل اثر الشيء اثارة مثل سمج سماجة وقبح قباحة كما قال الراعي

وذات اثارة اكلت عليه

يعني وذات بقية من شحم ۞ فاما من قرأه او اثرة فانه جعله اثرة من الاثر كما قيل قترة وغبرة وقد ذكر عن بعضهم انه قرأه او اثرة بسكون الثاء مثل الرجفة والخطفة واذا وجه ذلك الى ما قلنا فيه من انه بقية من علم جاز ان يكون تلك البقية من علم الخط ومن علم استثير من كتب الاولين ومن خاصة علم كانوا اوثروا به وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك خبر بانه تاويله انه بمعنى الخط سنذكره ان شاء الله تعالى فتاويل الكلام اذا ائتوني ايها القوم بكتاب من قبل هذا الكتاب بتحقيق ما سألتكم تحقيقه من الحجة على دعواكم ما تدعون لآلهتكم او ببقية من علم يوصل بها الى علم صحة ما تقولون من ذلك ان كنتم صادقين في دعواكم لها ما تدعون فان الدعوى اذا لم يكن معها حجة لم تغن عن المدعي شيئا

القول في تاويل قوله

وَمَنْ اَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ اِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ

يقول تعالى ذكره واي عبد اضل من عبد يدعو من دون الله آلهة لا تستجيب له الى يوم القيامة يقول لا تجيب دعاءه ابدا لانها حجر او خشب او نحو ذلك ۞ وقوله وهم عن دعائهم غافلون يقول تعالى ذكره وآلهتهم التي يدعونهم عن دعائهم اياهم في غفلة لانها لا تسمع ولا تنطق ولا تعقل وانما عنى بوصفها بالغفلة تمثيلها بالانسان الساهي عما يقال له ۞

اذا

اذا كانت لا تفهم مما يقال لها شيئا كما لا يفهم الغافل عن الشيء ما غفل عنه وانما هذا توبيخ من الله لهؤلاء المشركين لسوء رأيهم وقبح اختيارهم في عبادتهم ما لا يعقل شيئا ولا يفهم وتركهم عبادة من جميع ما بهم من نعمته ومن به استغاثتهم عند ما ينزل بهم من الحوائج والمصائب ۞ وقيل من لا يستجيب له فاخرج ذكر الآلهة وهي جماد مخرج ذكر بني آدم ومن له الاختيار والتمييز اذ كانت قد مثلتها عبدتها بالملوك والامراء التي تخدم في خدمتهم اياها فاجرى الكلام في ذلك على نحو ما كان جاريا فيه عندهم ۞

القول في تاويل قوله

وَاِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ اَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ وَاِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ

يقول تعالى ذكره واذا جمع الناس يوم القيامة لموقف الحساب كانت هذه الآلهة التي يدعونها في الدنيا لهم اعداء لانهم يتبرؤون منهم ۞ وكانوا بعبادتهم كافرين يقول تعالى ذكره وكانت آلهتهم التي كانوا يعبدونها في الدنيا بعبادتهم جاحدين لانهم يقولون يوم القيامة ما امرناهم بعبادتنا ولا شعرنا بعبادتهم ايانا تبرأنا اليك منهم يا ربنا ۞ وقوله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات يقول تعالى ذكره واذا يقرأ على هؤلاء المشركين بالله من قومك آياتنا يعني حججنا التي احتججناها عليهم فيما انزلناه من كتابنا على محمد صلى الله عليه وسلم بينات يعني واضحات نيرات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم من عند الله فانزله على رسوله صلى الله عليه وسلم هذا سحر مبين يعنون هذا القرآن خداع يخدعنا ويأخذ بقلوب من سمعه فعل السحر مبين يقول مبين لمن تامله ممن سمعه انه سحر مبين ۞

القول في تاويل قوله

اَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ اِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللهِ شَيْئًا هُوَ اَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

يقول تعالى ذكره ام يقول هؤلاء المشركون بالله من قريش افترى محمد هذا القرآن فاختلقه وتخرصه كذبا قل لهم يا محمد ان افتريته وتخرصته على الله كذبا فلا تملكون لي يقول فلا تغنون عني من الله ان عاقبني على افترائي اياه وتخرصي عليه شيئا ولا تقدرون ان تدفعوا عني سوءا ان اصابني به ۞ وقوله هو اعلم بما تفيضون فيه يقول ربي اعلم من كل شيء سواه بما تقولون بينكم في هذا القرآن والهاء من قوله تفيضون فيه من ذكر القرآن وبنحو الذي قلنا في معنى قوله تفيضون فيه قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اذ تفيضون فيه قال تقولون ۞ وقوله كفى به شهيدا بيني وبينكم يقول كفى بالله شاهدا علي وعليكم بما تقولون من تكذيبكم لي فيما جئتكم به من عند الله وهو الغفور الرحيم لمن تاب ان لا يعذبهم عليها بعد توبتهم منها ۞

القول في تاويل قوله

قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا اَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ اِنْ اَتَّبِعُ اِلَّا مَا يُوحَى اِلَيَّ وَمَا اَنَا اِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك من قريش ما كنت بدعا من الرسل يعني ما كنت اول رسل الله التي ارسلها الى خلقه قد كان من قبلي له رسل كثيرة ارسلت الى الامم قبلكم يقال منه هو بدع في هذا الامر وبديع فيه اذا كان فيه اول ومن البدع قول عدي بن زيد ۞

فلا أنا بدع من حوادث تعتري • رجالا عرت من بعد بؤسى وأسعد • ومن البديع
قول الأحوص • فخرت فأيمت فقلت انظر بني • ليس جهل أتيته ببديع •
يعني بأول. يقال هو بدع من قوم أبداع • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله ما كنت بدعا من الرسل يقول لست بأول الرسل • حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
ما كنت بدعا من الرسل قال يقول ما كنت أول رسول أرسل • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ما كنت بدعا من الرسل
قال ما كنت أولهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا عبد الوهاب بن معاوية عن
أبي هزيرة قال سألت قتادة قل ما كنت بدعا من الرسل قال أي قد كانت قبلي
رسل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل
ما كنت بدعا من الرسل يقول إن الرسل قد كانت قبلي • حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله بدعا من الرسل قال
قد كانت قبله رسل • وقوله وما أدري ما يفعل بي ولا بكم اختلف أهل التأويل
في تأويله فقال بعضهم عني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له قل للمؤمنين
بك ما أدري ما يفعل بي ولا بكم يوم القيامة وإلى ما نصير هنالك قالوا ثم بين الله
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين به حالهم في الآخرة فقيل له إنا فتحنا
لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال ليدخل المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم •
ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله وما أدري ما يفعل بي ولا بكم فأنزل الله بعد هذا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا قال في حم
الأحقاف وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير
مبين فنسختها الآية التي في سورة الفتح إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية فخرج نبي الله صلى الله عليه وسلم
حين نزلت هذه الآية فبشرهم بأنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال
له رجال من المؤمنين هنيئا لك يا نبي الله قد علمنا ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فأنزل الله عز
وجل في سورة الأحزاب فقال وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا وقال
ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم
سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين
والمشركات الظانين بالله الآية فبين الله ما يفعل به وبهم • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ثم درى أو علم
من الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ما يفعل به يقول إنا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر • حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وما أدري ما يفعل بي ولا بكم
قال قد بين له أنه قد غفر له من ذنبه ما تقدم وما تأخر • وقال آخرون
بل ذلك أمر من الله جل ثناؤه نبيه عليه السلام أن يقوله للمشركين من قومه
ويعلمهم أنه لا يدري إلى ما يصير أمره وأمرهم في الدنيا أيصير أمره معهم أن يقتلوه
أو يخرجوه من بينهم أو يؤمنوا به فيتبعوه وأمرهم إلى الهلاك كما هلكت الأمم

المكذبة

المكذبة رسلها من قبلهم أو إلى التصديق له فيما جاءهم به من عند الله • ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا أبو بكر الهذلي عن الحسن في قوله وما أدري
ما يفعل بي ولا بكم فقال أما في الآخرة فمعاذ الله قد علم أنه في الجنة حين أخذ ميثاقه في الرسل
ولكن قال ما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا أخرج كما أخرجت الأنبياء من قبلي
أو أقتل كما قتلت الأنبياء من قبلي ولا أدري ما يفعل بكم أمتي المكذبة أم أمتي المصدقة أم أمتي
المرمية بالحجارة من السماء قذفا أم مخسوف بها خسفا ثم أوحي إليه وإذ قلنا لك إن ربك
أحاط بالناس يقول أحطت لك بالعرب أن لا يقتلوك فعرف أنه لا يقتل ثم أنزل الله
عز وجل هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله
شهيدا يقول أشهد لك على نفسه أنه سيظهر دينك على الأديان ثم قال له في أمته
وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فأخبره الله
ما يصنع به وما يصنع بأمته • وقال آخرون بل معنى ذلك وما أدري ما يفترض علي
وعليكم أو ينزل من حكم وليس يعني ما أدري ما يفعل بي ولا بكم غدا في المعاد من ثواب
الله من أطاعه وعقابه من كذبه • وقال آخرون إنما أمر أن يقول هذا في أمر كان
ينتظره من قبل الله عز وجل في غير الثواب والعقاب وأولى الأقوال في ذلك
بالصحة وأشبهها بما دل عليه التنزيل القول الذي قاله الحسن البصري الذي
رواه عنه أبو بكر الهذلي وإنما قلنا ذلك أولاها بالصواب لأن الخطاب من مبتدأ
هذه السورة إلى هذه الآية والخبر خرج من الله عز وجل خطابا للمشركين وخبرا
عنهم وتوبيخا لهم واحتجاجا من الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم عليهم
فإذ كان ذلك كذلك فمعلوم أن هذه الآية أيضا سبيلها سبيل ما قبلها وما بعدها
في أنها احتجاج عليهم وتوبيخ لهم أو خبر عنهم وإن كان ذلك كذلك فمحال أن يقال
للنبي صلى الله عليه وسلم قل للمشركين ما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الآخرة وآيات
كتاب الله عز وجل في تنزيله ووحيه إليه متتابعة بأن المشركين في النار مخلدون
والمؤمنون في الجنان منعمون وبذلك يرهبهم مرة ويرغبهم أخرى ولو قال لهم ذلك
لقالوا له فعلى ما نتبعك إذا وأنت لا تدري إلى أي حال تصير غدا في القيامة أإلى
الخفض والدعة أم إلى الشدة والعذاب وإنما اتباعنا إياك إن اتبعناك وتصديقنا
بما تدعونا إليه رغبة في نعمة وكرامة نصيبها أو رهبة من عقوبة وعذاب نهرب منها
ولكن ذلك كما قال الحسن ثم بين الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ما هو فاعل به •
وبمن كذب بما جاء به من قومه وغيرهم • وقوله إن أتبع إلا ما يوحى إلي يقول تعالى ذكره
قل لهم ما أتبع إلا ما يوحى إلي من هذا القرآن ويوحيه إلي ربي به وما أفعل إلا الوحي الذي
يوحيه إلي وما أنا إلا نذير مبين يقول وما أنا لكم إلا نذير أنذركم عقاب الله على كفركم
به مبين يقول قد أبان لكم إنذاره وأظهر لكم دعاءه إلى ما فيه نصيحتكم يقول فكذلك أنا •
القول في تأويل قوله قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم
به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن
الله لا يهدي القوم الظالمين يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المشركين
القائلين لهذا القرآن لما جاءهم هذا سحر مبين أرأيتم أيها القوم إن كان
هذا القرآن من عند الله أنزله علي وكفرتم به أنتم يقول وكذبتم أنتم به •
وقوله وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله وهو موسى بن عمران عليه السلام
على مثله يعني على مثل القرآن قالوا ومثل القرآن الذي شهد عليه موسى بالتصديق
التوراة • ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال
حدثنا داود عن عامر عن مسروق في هذه الآية وشهد شاهد من بني إسرائيل على
مثله فخاصم به الذين كفروا من أهل مكة مثله التوراة مثل القرآن وموسى مثل محمد •

صلى الله عليه وسلم • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عامر قوله
قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به الآية قال داود قال عامر قال مسروق
والله ما نزلت في عبد الله بن سلام ما نزلت إلا بمكة وما أسلم عبد الله إلا
بالمدينة ولكنها خصومة خاصم محمد صلى الله عليه وسلم قومه بها فقال فنزلت
قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله
فآمن واستكبرتم قال فالتوراة مثل الفرقان وموسى مثل محمد صلى الله عليه
وسلم فآمنوا بالتوراة وبرسولهم وكفرتم • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس
قال سمعت داود بن أبي هند عن الشعبي قال إن ناسا يزعمون أن شاهدا من بني
إسرائيل على مثله عبد الله بن سلام وإنما أسلم عبد الله بن سلام بالمدينة وقد
أخبرني مسروق أن آل حم إنما نزلت بمكة وإنما كانت محاجة رسول الله صلى الله عليه
وسلم قومه فقال أرأيتم إن كان من عند الله يعني الفرقان وكفرتم به وشهد شاهد
من بني إسرائيل على مثله فآمن موسى ومحمد عليهما السلام على الفرقان • حدثنا أبو
السائب قال حدثنا ابن إدريس عن داود عن الشعبي قال إن ناسا يزعمون أن
الشاهد على مثله عبد الله بن سلام وأنا أعلم بذلك وإنما أسلم عبد الله بالمدينة
وقد أخبرني مسروق أن آل حم إنما نزلت بمكة وإنما كانت محاجة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقومه فقال أرأيتم إن كان من عند الله يعني الفرقان
وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فمثل التوراة الفرقان التوراة شهد
عليها موسى ومحمد على الفرقان صلى الله عليهما • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن
علية قال أنبأنا داود عن الشعبي عن مسروق في قوله قل أرأيتم إن كان من عند
الله الآية قال كان إسلام ابن سلام بالمدينة ونزلت هذه السورة بمكة
إنما كانت خصومة بين محمد عليه السلام وبين قومه فقال قل أرأيتم إن كان
من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله قال التوراة مثل
الفرقان وموسى مثل محمد فآمن به واستكبرتم ثم قال آمن هذا الذي من بني
إسرائيل بنبيه وكتابه واستكبرتم أنتم فكذبتم أنتم نبيكم وكتابكم إن الله لا يهدي
إلى قوله هذا إفك قديم • وقال آخرون عنى بقوله وشهد شاهد من بني إسرائيل
على مثله عبد الله بن سلام قالوا ومعنى الكلام وشهد شاهد من بني إسرائيل على
مثل هذا القرآن بالتصديق قالوا ومثل القرآن التوراة **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال سمعت مالك بن أنس
يحدث عن أبي النضر عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لأحد يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد
الله بن سلام قال وفيه نزلت وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله • حدثنا
الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا شعيب
ابن صفوان قال حدثنا عبد الملك بن عمير أن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام
قال قال عبد الله بن سلام أنزل في قل أرأيتم إن كان من عند الله إلى قوله فآمن
واستكبرتم • حدثني علي بن سعيد بن مسروق الكندي قال حدثنا أبو محياة
يحيى بن يعلى عن عبد الملك بن عمير عن ابن أخي عبد الله بن سلام قال قال
عبد الله بن سلام نزلت في وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن
واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قل أرأيتم إن
كان من عند الله الآية قال كان رجل من أهل الكتاب آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم
فقال إنا نجده في التوراة وكان أفضل رجل منهم وأعلمهم بالكتاب فخاصمت

اليهود

اليهود النبي صلى الله عليه وسلم فقال أترضون أن يحكم بيني وبينكم عبد الله بن سلام أتؤمنون
قالوا نعم فأرسل إلى عبد الله بن سلام فقال أتشهد أني رسول الله مكتوبا في التوراة
والإنجيل قال نعم فأعرضت اليهود وأسلم عبد الله بن سلام فهو الذي قال الله عز وجل •
وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم يقول فآمن عبد الله بن سلام • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله •
قال عبد الله بن سلام • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل أرأيتم إن كان من عند الله الآية
كنا نحدث أنه عبد الله بن سلام آمن بكتاب الله وبرسوله وبالإسلام وكان من أحبار اليهود • حدثنا ابن
عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله
قال هو عبد الله بن سلام • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله الشاهد عبد الله بن سلام وكان من الأحبار
من علماء بني إسرائيل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليهود فأتوه فسألهم فقال أتعلمون
أني رسول الله تجدونني مكتوبا عندكم في التوراة قالوا لا نعلم ما تقول وإنا بما جئت به كافرون •
فقال أي رجل عبد الله بن سلام عندكم قالوا عالمنا وخيرنا قال أترضون به بيني وبينكم قالوا نعم
فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله بن سلام فجاءه فقال ما شهادتك يا ابن سلام
فقال أشهد أنك رسول الله وأن كتابك جاء من عند الله فآمن وكفروا يقول الله تعالى
فآمن واستكبرتم • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن
الحسن قال بلغني أنه لما أراد عبد الله بن سلام أن يسلم قال يا رسول الله قد علمت
اليهود أني من علمائهم وأن أبي كان من علمائهم وإني أشهد أنك رسول الله وأنهم يجدونك •
مكتوبا عندهم في التوراة فأرسل إلى فلان وفلان ومن سماه من اليهود وأخبئني •
في بيتك فسلهم عني وعن أبي فإنهم سيحدثونك أني أعلمهم وأن أبي من أعلمهم
وإني سأخرج إليهم فأشهد أنك رسول الله وأنهم يجدونك مكتوبا عندهم •
في التوراة وأنك بعثت بالهدى ودين الحق قال ففعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم خبأه في بيته وأرسل إلى اليهود فدخلوا عليه فقال رسول الله •
صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بن سلام فيكم قالوا أعلمنا نفسا وأعلمنا أبا •
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيتم إن أسلم تسلمون قالوا لا يسلم ثلاث
مرار فدعاه فخرج ثم قال أشهد أنك رسول الله وأنهم يجدونك مكتوبا عندهم •
في التوراة وأنك بعثت بالهدى ودين الحق فقالت اليهود ما كنا نخشاك علينا •
يا عبد الله بن سلام قال فخرجوا فكفروا فأنزل الله عز وجل في ذلك قل أرأيتم
إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن
واستكبرتم • حدثني أبو شرحبيل الحمصي قال حدثنا أبو المغيرة قال حدثنا •
صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك
الأشجعي قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وأنا معه حتى دخلنا كنيسة
اليهود بالمدينة يوم عيد لهم فكرهوا دخولنا عليهم فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا معشر اليهود أروني اثني عشر رجلا يشهدون أن لا إله إلا الله
وأن محمدا رسول الله يحط الله عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي غضب
عليه قال فسكتوا فما أجابه منهم أحد ثم رد عليهم فلم يجبه أحد فانصرف وأنا معه
حتى إذا كدنا أن نخرج نادى رجل من خلفنا كما أنت يا محمد قال فأقبل فقال ذلك
الرجل أي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود قالوا والله ما نعلم أنه كان فينا رجل

اعلم بكتاب الله ولا افقه منك ولا من ابيك ولا من جدك قبل ابيك قال فاني اشهد بالله
انه النبي الذي تجدونه في التوراة والانجيل قالوا كذبت ثم ردوا عليه قوله وقالوا
شرا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم لن يقبل قولكم اما آنفا فتثنون
عليه من الخير ما اثنيتم واما اذ آمن كذبتموه وقلتم ما قلتم فلن يقبل قولكم
قال فخرجنا ونحن ثلاثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا وعبد الله بن سلام
فانزل الله فيه قل ارايتم ان كان من عند الله الآية والصواب من القول
في ذلك عندنا ان الذي قاله مسروق في تاويل ذلك اشبه بظاهر التنزيل لان قوله
قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله
في سياق توبيخ الله تعالى ذكره مشركي قريش واحتجاجا عليهم لنبيه صلى الله
عليه وسلم وهذه الآية نظيرة سائر الآيات قبلها ولم يجر لاهل الكتاب ولا لليهود
قبل ذلك ذكر فتوجه هذه الآية الى انهم فيهم نزلت ولا دل على انصراف الكلام عن
قصص الذين تقدم الخبر عنهم معنى غير ان الاخبار قد وردت عن جماعة من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بان ذلك عني به عبد الله بن سلام
وعليه اكثر اهل التاويل وهم كانوا اعلم بمعاني القرآن والسبب الذي فيه نزل
وما اريد به فتاويل الكلام اذ كان ذلك كذلك وشهد عبد الله بن سلام وهو
الشاهد من بني اسرائيل على مثله يعني على مثل القرآن وهو التوراة وذلك
شهادته ان محمدا مكتوب في التوراة انه نبي تجده اليهود مكتوبا عندهم في التوراة
كما هو مكتوب في القرآن انه نبي وقوله فآمن واستكبرتم يقول فآمن عبد الله بن
سلام وصدق محمدا صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند الله واستكبرتم انتم عن
الايمان بما آمن به عبد الله بن سلام معشر اليهود ان الله لا يهدي القوم الظالمين
يقول ان الله لا يوفق لاصابة الحق وهدي الطريق المستقيم القوم الكافرين
الذين ظلموا انفسهم بايجابهم لها سخط الله بكفرهم القول في تاويل قوله

وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم

يقول تعالى ذكره وقال
الذين جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من يهود بني اسرائيل للذين آمنوا به لو كان
تصديقكم محمدا على ما جاءكم به خيرا ما سبقتمونا الى التصديق به وهذا التاويل على مذهب
من تاول قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله انه معني به عبد الله بن سلام
فاما على تاويل من تاول انه عني به مشركو قريش فانه ينبغي ان يوجه تاويل قوله
وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه انه عني به مشركو قريش
وكذلك كان يتاوله قتادة وفي تاويله اياه كذلك ترك منه تاويله قوله وشهد
شاهد من بني اسرائيل على مثله انه معني به عبد الله بن سلام

ذكر الرواية عنه بذلك

حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقال الذين كفروا للذين
آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه فلان وفلان فان الله يختص برحمته من يشاء حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقال الذين كفروا للذين
آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قال قد قال ذلك قائلون من الناس كانوا اعز منهم
في الجاهلية قالوا فلو كان هذا خيرا ما سبقنا اليه بنو فلان وبنو فلان ولكن يختص
الله برحمته من يشاء ويكرم الله برحمته من يشاء تبارك وتعالى وقوله واذ لم يهتدوا به
يقول تعالى ذكره واذ لم يبصروا بمحمد وبما جاء به من عند الله من الهدى فيرشدوا به الطريق
المستقيم فسيقولون هذا افك قديم يقول فسيقولون هذا القرآن الذي جاء به محمد
صلى الله عليه وسلم اكاذيب من اخبار الاولين قديمة كما قال جل ثناؤه مخبرا عنهم
وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا

القول

القول في تاويل قوله ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين

يقول تعالى ذكره ومن قبل هذا الكتاب كتاب موسى وهو التوراة اماما لبني اسرائيل
ياتمون به ورحمة لهم انزلناه عليهم وخرج الكلام مخرج الخبر عن الكتاب بغير ذكر تمام
الخبر اكتفاء بدلالة الكلام على تمامه وتمامه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة انزلناه
عليه وهذا كتاب انزلناه لسانا عربيا اختلف في تاويل ذلك وفي المعنى الناصب لسانا
عربيا اهل العربية فقال بعض نحويي البصرة نصب اللسان لان العربي لا من صفة الكتاب
فانتصبت على الحال او على فعل مضمر كانه قال اعني لسانا عربيا قال وقال بعضهم على
مصدق جعل الكتاب مصدق اللسان فعلى قوله جعل اللسان نصبا على الحال
وجعله من صفة الكتاب ينبغي ان يكون تاويل الكلام وهذا الكتاب بلسان عربي يصدق
التوراة كتاب موسى بان محمدا لله رسول وان ما جاء به من عند الله حق واما القول
الثاني الذي حكاه عن بعضهم انه جعل الناصب للسان مصدق بقول لا معنى له
لان ذلك يصير اذا تؤول كذلك ان القرآن الذي يصدق القرآن نفسه ولا معنى لان يقال
وهذا الكتاب يصدق نفسه لان اللسان العربي هو هذا الكتاب الا ان يجعل اللسان
العربي محمدا عليه السلام ويوجه تاويله الى وهذا الكتاب وهو القرآن يصدق محمدا وهو
اللسان العربي فيكون ذلك وجها من التاويل وقال بعض نحويي الكوفة قوله لسانا
عربيا من نعت الكتاب وانما نصبه لانه اريد به وهذا كتاب يصدق التوراة والانجيل
لسانا عربيا مخرج لسانا عربيا حتى يصدق لانه فعل كما تقول مررت برجل يقوم محسنا
ومررت برجل قائم محسنا قال ولو رفع لسان عربي جاز على النعت للكتاب قال وقد ذكر
ان ذلك في قراءة ابن مسعود وهذا كتاب مصدق لما بين يديه لسانا عربيا قال
فعلى هذه القراءة يتوجه النصب في قوله لسانا عربيا من وجهين احدهما على ما بينت
من ان يكون اللسان خارجا من قوله مصدق والآخر ان يكون قطعا من الهاء التي
في بين يديه والصواب من القول في ذلك عندي ان يكون منصوبا على انه حال
مما في مصدق من ذكر الكتاب لان قوله مصدق فعل فتاويل الكلام اذ كان ذلك
وهذا القرآن يصدق كتاب موسى بان محمدا نبي مرسل لسانا عربيا وقوله لينذر
الذين ظلموا يقول لينذر هذا الكتاب الذي انزلناه الى محمد عليه السلام الذين
ظلموا انفسهم بكفرهم بالله بعبادتهم غيره وقوله وبشرى للمحسنين يقول وهو بشرى
للذين اطاعوا الله فاحسنوا في ايمانهم وطاعتهم اياه في الدنيا بحسن الجزاء من الله
لهم في الآخرة على طاعتهم اياه وفي قوله وبشرى وجهان من الاعراب الرفع على
العطف على الكتاب بمعنى وهذا كتاب مصدق وبشرى للمحسنين والنصب على معنى
لينذر الذين ظلموا ويبشر فاذا جعل مكان يبشر وبشرى او وبشارة نصبت كما تقول
اتيتك لازورك وكرامة لك وقضاء لحقك بمعنى لازورك واكرمك واقضي حقك
فنصب الكرامة والقضاء بمعنى مضمر واختلفت القراء في قراءة لينذر فقرا ذلك
عامة قراء الحجاز لتنذر بالتاء بمعنى لتنذر انت يا محمد وقرا ذلك عامة قراء العراق
بالياء بمعنى لينذر الكتاب وباي القراءتين قرا القارئ ذلك فمصيب

القول في تاويل قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون

يقول تعالى ذكره
ان الذين قالوا ربنا الله الذي لا اله غيره ثم استقاموا على تصديقهم بذلك
فلم يخلطوه بشرك ولم يخالفوا الله في امره ونهيه فلا خوف عليهم من فزع يوم
القيامة واهواله ولا هم يحزنون على ما خلفوا وراءهم بعد مماتهم وقوله اولئك
اصحاب الجنة يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين قالوا هذا القول ثم استقاموا اهل الجنة

وسكناهم فيها لابثين فيها يقول ماكثين فيها ابدا جزاء بما كانوا يعملون يقول ثوابا منا لهم اثبناهم
ذلك على اعمالهم الصالحة التي كانوا في الدنيا يعملونها ● القول في تاويل قوله
ووصينا الانسان بوالديه حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها
وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين
سنة ● قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى
والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك
واني من المسلمين ● يقول تعالى ذكره ووصينا ابن ادم بوالديه
الحسن في صحبته اياهما ايام حياتهما وبرهما في حياتهما وبعد مماتهما واختلفت القراء
في قراءة قوله حسنا فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة حسنا بضم الحاء على التاويل الذي
وصفنا وقرأته عامة قراء الكوفة احسانا بالالف بمعنى ووصيناه بان يحسن اليهما
وبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب لتقارب معنى ذلك واستفاضة القراءة بكل واحدة
منهما في القراء ● وقوله حملته امه كرها ووضعته كرها يقول تعالى ذكره ووصينا الانسان
بوالديه احسانا ببرهما لما كان منهما اليه حملا ووليدا وناشئا ثم وصف جل ثناؤه
ما لديه من نعمة امه وما لاقت منه في حال حمله ووضعه ونبهه على الواجب لها
عليه من البر واستحقاقها عليه من الكرامة وجميل الصحبة فقال حملته امه يعني
في بطنها كرها يعني مشقة ووضعته كرها يقول وولدته كرها يعني مشقة ● كما
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة حملته امه كرها ووضعته
كرها يقول حملته مشقة ووضعته مشقة ● حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة والحسن في قوله حملته امه كرها ووضعته كرها قالا
حملته في مشقة ووضعته في مشقة ● حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم
قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله حملته امه كرها قال مشقة عليها واختلفت القراء في قراءة
قوله كرها فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة كرها بفتح الكاف وقرأته عامة
قراء الكوفة كرها بضم الكاف وقد بينت اختلاف المختلفين في ذلك قبل اذا فتح
واذا ضم في سورة البقرة بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع والصواب
من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبايتهما
قرأ القارئ فمصيب ● وقوله وحمله وفصاله ثلاثون شهرا يقول
تعالى ذكره وحمل امه اياه جنينا في بطنها وفصالها اياه من الرضاع ●
وفطمها اياه شرب اللبن ثلاثون شهرا ● واختلفت القراء في قراءة
قوله وفصاله فقرأ ذلك عامة قراء الامصار غير الحسن البصري
وحمله وفصاله بمعنى فاصلته امه فصالا ومفاصلة ● وذكر عن الحسن
البصري انه كان يقرأه وحمله وفصله بفتح الفاء بغير الف بمعنى وفصل
امه اياه ● والصواب من القول في ذلك عندنا ما عليه قراء
الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه وشذوذ ما خالفه ● وقوله
حتى اذا بلغ اشده اختلف اهل التاويل في مبلغ حد ذلك من السنين
فقال بعضهم هو ثلاث وثلاثون سنة ذكر من قال ذلك حدثنا
ابو كريب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت عبد الله بن عثمان بن خثيم
عن مجاهد عن ابن عباس قال اشده ثلاث وثلاثون سنة واستواؤه
اربعون سنة والعذر الذي اعذر الله فيه الى ابن ادم ستون سنة
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة حتى
اذا بلغ اشده قال ثلاثا وثلاثين وقال اخرون هو بلوغ الحلم ●

ذكر

ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال انا مجالد عن الشعبي
قال الاشد الحلم اذا كتبت له الحسنات وكتبت عليه السيئات ● وقد بينا
فيما مضى ان الاشد جمع شد وانه تناهي قوته واستوائه واذا كان ذلك كذلك
كان الثلاث والثلاثون به اشبه من الحلم لان المرء لا يبلغ في حال حلمه كمال
قواه ونهاية شدته فان العرب اذا ذكرت مثل هذا من الكلام فعطفت
ببعضه على بعض جعلت كلا الوقتين قريبا احدهما من صاحبه كما قال ●
جل ثناؤه ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه ولا ●
تكاد تقول انا اعلم انك تقوم قريبا من ساعة من الليل وكله ●
ولا اخذت قليلا من مال او كله ولكن تقول اخذت عامة مالي
او كله فكذلك ذلك في قوله حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة ●
لا شك ان نسق الاربعين على الثلاث والثلاثين احسن واشبه اذ كان ●
يراد بذلك تقريب احدهما من الاخر من النسق على الخمس عشرة او
الثماني عشرة ● وقوله وبلغ اربعين سنة ذلك حين تكاملت حجة ●
الله عليه وسير عنه جهالة شبابه وعرف الواجب لله من الحق
في بر والديه كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
وبلغ اربعين سنة وقد مضى من سيئ عمله ● حدثنا ابن عبد الاعلى قال
ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني حتى
بلغ من المسلمين وقد مضى من سيئ عمله ما مضى ● وقوله قال رب اوزعني ●
ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي يقول تعالى ذكره قال
هذا الانسان الذي هداه الله لرشده وعرف حق الله عليه فيما الزمه
من بر والديه رب اوزعني ان اشكر نعمتك يقول اغرني بشكر نعمتك التي
انعمت علي في تعريفك اياي توحيدك وهدايتك لي للاقرار بذلك والعمل
بطاعتك وعلى والدي من قبلي وغير ذلك من نعمك علينا والهمني ذلك ●
واصله من وزعت الرجل على كذا اذا دفعته عليه ● وكان ابن زيد يقول في
ذلك ما حدثني به يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
اوزعني ان اشكر نعمتك قال وهذا الذي قاله ابن زيد في قوله رب
اوزعني وان كان يقول ابن زيد معنى الكلمة فليس بمعنى الايزاع على الصحة
وقوله وان اعمل صالحا ترضاه يقول تعالى ذكره اوزعني ان اعمل صالحا
من الاعمال التي ترضاها وذلك العمل بطاعتك وطاعة رسولك
صلى الله عليه وسلم ● وقوله واصلح لي في ذريتي يقول واصلح لي امور
ذريتي الذين وهبتهم لي بان تجعلهم هداة للايمان بك واتباع ●
مرضاتك والعمل بطاعتك ● فوصيه جل ثناؤه بالبر بالاباء والامهات
والبنين والبنات وذكر ان هذه الاية نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وقوله اني تبت اليك يقول اني تبت من ذنوبي التي سلفت مني في سالف ايامي
اليك واني من المسلمين يقول واني من الخاضعين لك بالطاعة المستسلمين
لامرك ونهيك المنقادين لحكمك القول في تاويل قوله

اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن
سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون

يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه الصفة صفتهم هم الذين يتقبل عنهم
احسن ما عملوا في الدنيا من صالحات الاعمال فيجازيهم به ويثيبهم عليه
ويتجاوز عن سيئاتهم يقول ويصفح لهم عن سيئات اعمالهم التي عملوها

في الدنيا فلا بقا فيهم حكمهما في اصحاب الجنة يقول يفعل ذلك بهم فعلنا مثل ذلك
في اصحاب الجنة واهلها الذين هم اهلها كما حدثني يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا المعتمر بن سليمان عن الحكم بن ابان عن الغطريف عن جابر بن زيد عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح الامين قال يوتى بحسنات
العبد وسياته فيقتص بعضها ببعض فان بقيت حسنة وسع الله في الجنة
قال فدخلت على يزداد فحدث بمثل هذا الحديث قال قلت فان ذهبت الحسنة
قال اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا ويتجاوز عن سياتهم الاية
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد قال دعا ابو بكر رحمه
الله عمر فقال اني موصيك بوصية ان تحفظها ان لله حقا في الليل لا يقبله
بالنهار وحقا بالنهار لا يقبله بالليل انه لا يقبل النافلة حتى يودي
الفريضة انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيمة باتباعهم
الحق في الدنيا وثقل ذلك عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق
ان يثقل وخفت موازين من خفت موازينه يوم القيمة لاتباعهم الباطل
في الدنيا وخفته عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا الباطل الم تر ان الله
ذكر اهل الجنة باحسن اعمالهم فيقول قائل اين يبلغ عملي من عمل هولاء وذلك
ان الله عز وجل تجاوز عن اسوا اعمالهم فلم يبده الم تر ان الله ذكر اهل النار
باسوا اعمالهم حتى يقول قائل انا خير عملا من هولاء وذلك بان الله رد عليهم
احسن اعمالهم الم تر ان الله عز وجل انزل اية الشدة عند اية الرخا واية
الرخا عند اية الشدة ليكون المومن راغبا راهبا لئلا يلقي بيده الى التهلكة
ولا يتمنى على الله امنية يتمنى على الله فيها غير الحق • واختلفت القراء في قراءة قوله يتقبل
عنهم احسن ما عملوا ويتجاوز فقراه ذلك عامة قرا المدينة والبصرة وبعض قرا الكوفة يتقبل
ويتجاوز بضم اليا فيهما على ما لم يسم فاعله ورفع احسن وقراه ذلك عامة قرا الكوفة نتقبل ونتجاوز
بالنون وفتحها ونصب احسن على معنى اخبار الله عز وجل عن نفسه انه يفعل ذلك بهم وردا
للكلام على قوله ووصينا الانسان ونحن نتقبل منهم احسن ما عملوا ونتجاوز وهما
قراتان معروفتان صحيحتا المعنى فباتيهما قرا القارى فمصيب • وقوله وعد الصدق
الذي كانوا يوعدون يقول وعدهم الله هذا الوعد وعدا حقا لا شك فيه انه موف لهم
به الذي كانوا اياه في الدنيا يعدهم الله ونصب قوله وعد الصدق لانه مصدر خارج
من قوله يتقبل عنهم احسن ما عملوا ويتجاوز عن سياتهم وانما اخرج من هذا الكلام
مصدر وعد وعدا لان قوله يتقبل عنهم ويتجاوز وعد من الله لهم فقال وعد الصدق
على تحقيق ذلك المعنى

القول في تاويل قوله **والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك امن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين**

وهذا نعت من الله تعالى ذكره
نعت ضال به كافر وبوالديه عاق وهما مجتهدان في نصيحته ودعايه الى الله
فلا يزيده دعاوهما اياه الى الحق ونصيحتهما له الا عتوا وتمردا على الله وتماديا
في جهله يقول الله جل ثناوه والذي قال لوالديه اذ دعواه الى الايمان بالله والاقرار
ببعث الله الخلق من قبورهم ومجازاته اياهم باعمالهم اف لكما يقول قذرا لكما ونتنا
اتعدانني ان اخرج يقول اتعدانني ان اخرج من قبري من بعد فنائي وبلائي حيا
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اتعدانني ان اخرج اي ابعث
بعد الموت • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله والذي قال لوالديه اف لكما الى اخر الاية قال الذي قال

هذا

هذا ابن لابي بكر رضي الله عنه قال اف لكما اتعدانني ان اخرج اتعدانني ان ابعث بعد الموت • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله والذي قال لوالديه اف لكما •
اتعدانني ان اخرج قال هو الكافر الفاجر العاق لوالديه المكذب بالبعث • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ثم نعت عبد سوء عاقا لوالديه فاجرا
فقال والذي قال لوالديه اف لكما الى قوله اساطير الاولين • وقوله وقد خلت القرون
من قبلي يقول اتعدانني ان ابعث وقد مضت قرون من الامم قبلي فهلكوا فلم يبعث منهم
احدا ولو كنت مبعوثا بعد وفاتي كما تقولان لكان قد بعث من هلك قبلي من القرون •
وهما يستغيثان الله يقول تعالى ذكره ووالداه يستغيثان الله عليه ويستعينانه
عليه ان يومن بالله ويقر بالبعث ويقولان له ويلك امن اي صدق بوعد الله واقرر انك
مبعوث من بعد وفاتك ان وعد الله الذي وعد خلقه انه باعثهم من قبورهم ومخرجهم
منها الى موقف الحساب لمجازاتهم باعمالهم حق لا شك فيه فيقول عدو الله مجيبا لوالديه
وردا عليهما نصيحتهما وتكذيبا بوعد الله ما هذا الذي تقولان لي وتدعواني اليه من
التصديق باني مبعوث من بعد وفاتي من قبري الا ما سطره الاولون من الناس من الاباطيل
فكتبوه فاصبتماه فصدقتماه

القول في تاويل قوله **اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين • ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون**

يقول تعالى ذكره هولاء الذين هذه الصفة صفتهم
الذين وجب عليهم عذاب الله وحلت بهم عقوبته وسخطه فيمن حل به عذاب الله على
مثل الذي حل بهولاء من الامم الذين مضوا قبلهم من الجن والانس الذين كذبوا رسل
الله وعتوا عن امر ربهم • وقوله انهم كانوا خاسرين يقول تعالى ذكره انهم كانوا المغبونين
ببيعهم الهدى بالضلال والنعيم بالعذاب • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا معاذ بن
هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن الحسن قال الجن لا يموتون قال قتادة فقلت اولئك
الذين حق عليهم القول في امم قد خلت الاية • وقوله ولكل درجات مما عملوا يقول تعالى
ذكره ولكل هولاء الفريقين فريق الايمان بالله واليوم الاخر والبر بالوالدين وفريق الكفر
بالله واليوم الاخر وعقوق الوالدين الذين وصف صفتهم ربنا في هذه الايات منازل
ومراتب عند الله يوم القيمة مما عملوا يعني من عملهم الذي عملوه في الدنيا من صالح اعمالهم
وحسن وسيى يجازيهم الله به • وقد حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ولكل درجات مما عملوا قال درج اهل النار يذهب سفالا ودرج اهل الجنة يذهب
علوا وليوفيهم اعمالهم يقول جل ثناوه وليعطي جميعهم اجور اعمالهم التي عملوها في الدنيا
المحسن منهم باحسانه ما وعده الله من الكرامة والمسي منهم باساءته ما اعده له من الجزاء
وهم لا يظلمون يقول وجميعهم لا يظلمون لا يجازى المسي منهم الا عقوبة على ذنبه •
لا على ما لم يعمل ولا يحمل عليه ذنب غيره ولا يبخس المحسن منهم ثواب احسانه •

القول في تاويل قوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون

يقول تعالى ذكره ويوم يعرض الذين كفروا بالله على النار يقال لهم اذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فيها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار قرا يزيد حتى بلغ
وبما كنتم تفسقون تعلمون والله ان اقواما يسترطون حسناتهم فاستبقى رجل
طيباته ان استطاع ولا قوة الا بالله • **ذكر ان عمر** بن الخطاب رضي الله عنه
كان يقول لو شئت كنت اطيبكم طعاما والينكم لباسا ولكني استبقي طيباتي وذكر لنا

انه لما قدم الشام صنع له طعام لم ير قبله مثله قال هذا لنا فما لفقراء المسلمين الذين ماتوا وهم لا يشبعون
من خبز الشعير قال قال عمر بن الوليد لهم الجنة فاغرورقت عينا عمر وقال لئن كان حظنا في الحطام
وذهبوا قال ابو جعفر فيما ارى ابا بالجنة لقد باينونا بونا بعيدا • وذكر لنا ان نبي الله صلى
الله عليه وسلم دخل على اهل الصفة مكانا يجتمع فيه فقراء المسلمين وهم يرقعون ثيابهم
بالادم ما يجدون لها رقاعا قال انتم خير ام يوم يغدو احدكم في حلة ويروح في اخرى
ويغدى عليه بجفنة ويراح عليه باخرى ويستر بيته كما تستر الكعبة قالوا نحن يومئذ خير
قال بل انتم اليوم خير • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا
صاحب لنا عن ابي هريرة قال انما كان طعامنا مع نبي الله صلى الله عليه وسلم الاسودان الماء والتمر والله
ما كنا نرى سمراءكم هذه ولا ندري ما هي • قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي بردة بن عبد الله بن قيس
الاشعري عن ابيه قال اي بني لو شهدتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مع نبينا اذا
اصابتنا السماء حسبت ان ريحنا ريح الضأن انما كان لباسنا الصوف • حدثني يونس قال انا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله عز وجل اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا الى اخر الاية
ثم قرا من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون
وقرا من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه الاية • وقرا من كان يريد العاجلة عجلنا له
فيها ما نشاء لمن نريد الى اخر الاية • وقال هؤلاء الذين اذهبوا طيباتهم في حياتهم الدنيا
واختلفت القراء في قراءة قوله اذهبتم طيباتكم فقرات عامة قراء الامصار اذهبتم
بغير استفهام سوى ابي جعفر القارئ فانه قرا بالاستفهام والعرب تستفهم بالتوبيخ
وتترك الاستفهام فيه فتقول اذهبت ففعلت كذا وكذا وذهبت ففعلت كذا وكذا
واعجب القراءتين الي ترك الاستفهام فيه لاجماع الحجة من القراء عليه ولانه افصح اللغتين
وقوله فاليوم تجزون عذاب الهون يقول تعالى ذكره يقال لهم فاليوم ايها الكافرون
الذين اذهبوا طيباتهم في حياتهم الدنيا تجزون اي تثابون عذاب الهون يعني عذاب
الهوان وذلك عذاب النار الذي يهينهم • كما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد عذاب الهون قال الهوان بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق يقول
بما كنتم تتكبرون في الدنيا على ظهر الارض على ربكم فتابون ان تخلصوا له العبادة
وان تذعنوا لامره ونهيه بغير الحق اي بغير ما اباح لكم ربكم واذن لكم فيه •
وبما كنتم تفسقون يقول بما كنتم فيها تخالفون طاعته فتعصونه •

القول في تاويل قوله واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف
وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله اني اخاف
عليكم عذاب يوم عظيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
واذكر يا محمد لقومك الرادين عليك ما جئتهم به من الحق هودا اخا عاد فان الله بعثه
اليهم كما بعثك الى قومك فكذبوه وردوا عليه ما جاءهم به من عند الله كما كذبتك قومك
وردوا عليك ما جئتهم به من الحق فاحل الله بهم من نقمته على كفرهم ما احل بهم اذ كذبوا
رسولنا هودا اليهم اذ انذر قومه عادا بالاحقاف والاحقاف جمع حقف وهو من
الرمل ما استطال ولم يبلغ ان يكون جبلا واياه عنى الاعشى بقوله •
فبات الى ارطاة حقف تلفه • خريق شمال يترك الوجه اقتما •
واختلفوا اهل التاويل في الموضع الذي به هذه الاحقاف فقال بعضهم هي جبل بالشام
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف قال
الاحقاف جبل بالشام • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذ انذر قومه بالاحقاف جبل يسمى الاحقاف •
وقال اخرون بل هي واد بين عمان ومهرة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال •

حدثني

حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واذكر اخا عاد اذ انذر قومه
بالاحقاف قال الاحقاف واد بين عمان ومهرة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
قال كانت منازل عاد وجماعتهم حيث بعث الله اليهم هودا الاحقاف والرمل فيما بين
عمان الى حضرموت فاليمن كله وكانوا مع ذلك قد فشوا في الارض كلها وقهروا اهلها
بفضل قوتهم التي اتاهم الله • وقال اخرون هي ارض ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال
الاحقاف الارض • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذ انذر
قومه بالاحقاف قال حقاف ارض وكلمة تشبهها قال ابو موسى يقولون مستحقف
حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذ انذر
قومه بالاحقاف حقاف من حسمى • وقال اخرون هي رمال مشرفة على البحر بالشحر •
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وذكر لنا ان عادا كانوا حيا باليمن اهل
رمل مشرفين على البحر بارض يقال لها الشحر • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف قال
بلغنا انهم كانوا على ارض يقال لها الشحر مشرفين على البحر وكانوا اهل رمل • حدثني
يونس قال انا ابن وهب قال انا ابن زيد اخبرنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال
عن عمرو بن عبد الله عن قتادة انه قال كانت مساكن عاد بالشحر • واولى الاقوال
في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى اخبر ان عادا انذرهم هود بالاحقاف والاحقاف
ما وصفت من الرمال المستطيلة المشرفة كما قال العجاج • بات الى ارطاة حقف احقفا •
وكما حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذكر اخا عاد اذ انذر قومه
بالاحقاف قال الاحقاف الرمل الذي يكون كهيئة الجبل تدعوه العرب الحقف ولا يكون
احقافا الا من الرمل قال واخو عاد هو هود وجائز ان يكون ذلك جبلا بالشام وجائز
ان يكون واديا بين عمان وحضرموت وجائز ان يكون الشحر وليس في العلم بايا ذلك من
ولا فيه الخبر بتضييعه واجب وانما عليه ان يعلم بما وصفنا من انهم كانوا قوما منازلهم
الرمال المستعلية المستطيلة • وقوله وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا
تعبدوا الا الله يقول تعالى ذكره وقد مضت الرسل بانذار اممها من بين يديه
يعني من قبل هود ومن خلفه يعني ومن بعد هود وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد
الله وقد خلت النذر من بين يديه ومن بعده الا تعبدوا الا الله يقول لا تشركوا
مع الله شيئا في عبادتكم اياه ولكن اخلصوا له العبادة وافردوا له الالوهة
انه لا شريك له وكانوا فيما ذكر اهل اوثان يعبدونها من دون الله وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وقد خلت النذر
من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله قال لم يبعث الله رسولا الا
بان يعبد الله • وقوله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم يقول تعالى ذكره مخبرا عن
قيل هود لقومه اني اخاف عليكم ايها القوم بعبادتكم غير الله عذاب الله في يوم
عظيم وذلك يوم يعظم هوله وهو يوم القيامة القول في تاويل قوله
قالوا اجئتنا لتافكنا عن الهتنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين
يقول تعالى ذكره قالت عاد لهود اذ قال لهم لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب
يوم عظيم اجئتنا يا هود لتصرفنا عن عبادة الهتنا الى عبادة ما تدعونا اليه والى اتباعك
على قولك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا
قال لتزيلنا وقرأ إن كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها قال تضلنا
وتزيلنا وتأفكنا فأتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتنا ما نعبد من الآلهة إن
كنت من أهل الصدق في قوله وعدا به. القول في تأويل قوله
قال إنما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به ولكني أراكم
قوما تجهلون يقول تعالى ذكره قال هود لقومه عاد إنما العلم بوقت
مجيء ما أعدكم من عذاب الله على كفركم به عند الله لا أعلم من ذلك إلا ما علمني وأبلغكم
ما أرسلت به يقول إنما أنا رسول إليكم من الله مبلغ أبلغكم عنه ما أرسلني به من الرسالة
ولكني أراكم قوما تجهلون مواضع حظوظ أنفسكم فلا تعرفون ما عليها من المضرة
بعبادتكم غير الله وفي استعجال عذابه. القول في تأويل قوله
فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو
ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم
يقول تعالى ذكره فلما جاءهم عذاب الله الذي استعجلوه فرأوه سحابا عارضا
في ناحية من نواحي السماء مستقبل أوديتهم والعرب تسمي السحاب الذي يرى في
بعض أقطار السماء عشيا ثم يصبح من الغد قد استوى وحاء بعضه في بعض عارضا
وذلك لعرضه في بعض أرجاء السماء حين نشأ كما قال الأعشى
يا من يرى عارضا قد بت أرمقه ▪ كأنما البرق في حافاته الشعل
قالوا هذا عارض ممطرنا ظنا منهم برؤيتهم إياه أن غيثا قد أتاهم يحيون به
فقالوا هذا الذي كان هود يعدنا وهو الغيث كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم الآية
وذكر لنا أنه حبس عنهم المطر زمانا فلما رأوا العذاب مقبلا قالوا هذا عارض
ممطرنا وذكر لنا أنهم قالوا كذب هود كذب هود فلما خرج نبي الله صلى الله
عليه وسلم شامه قال بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم. حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال ساق الله السحابة السوداء التي
اختار قيل بن عنز بما فيها من النقمة إلى عاد حتى تخرج عليهم من واد لهم يقال
له المغيث فلما رأوها استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله
عز وجل بل هو ما استعجلتم به يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نبيه صلى الله
عليه وسلم هود لقومه لما قالوا له عند رؤيتهم عارض العذاب قد عرض لهم
في السماء هذا عارض ممطرنا بجابر ما هو بعارض غيث ولكنه عارض عذاب
لكم بل هو ما استعجلتم به أي هو العذاب الذي استعجلتم به بقولكم ائتنا
بما تعدنا إن كنت من الصادقين ريح فيها عذاب أليم والريح مكررة على ما في
قوله هو ما استعجلتم به كأنه قيل بل هو ريح فيها عذاب أليم وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال
كان هود جلدا في قومه وإنه كان قاعدا في قومه فجاء سحاب مكفهر فقالوا هذا
عارض ممطرنا فقال هود بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم قال فجاءت
ريح فجعلت تلقي الفسطاط وتجيء بالرجل الغائب فتلقيه. حدثني يحيى بن
إبراهيم المسعودي قال حدثني أبي عن أبيه عن جده قال قال سليمان حدثنا أبو
إسحاق عن عمرو بن ميمون قال لقد كانت الريح تحمل الظعينة فترفعها حتى
ترى كأنها جرادة. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فلما رأوه عارضا إلى آخر الآية قال هي

الريح

الريح إذا أثارت سحابا قالوا هذا عارض ممطرنا فقال نبيهم بل ريح فيها عذاب أليم
القول في تأويل قوله تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا
لا يرى إلا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين
وقوله تدمر كل شيء بأمر ربها يقول تعالى ذكره تخرب كل شيء وترمي بعضه على بعض
فتهلكه كما قال جرير ▪ وكان لكم كبكر ثمود لما ▪ رغا ظهرا فدمرهم دمارا ▪
يعني بقوله دمرهم ألقى بعضهم على بعض صرعى هلكى وإنما عنى بقوله تدمر كل شيء
بأمر ربها مما أرسلت بهلاكه لأنها لم تدمر هودا ومن كان آمن به. حدثنا أبو كريب قال
حدثنا طلق عن زائدة عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال ما أرسل الله على عاد من الريح إلا قدر خاتمي هذا فنزع خاتمه. وقوله فأصبحوا
لا يرى إلا مساكنهم يقول فأصبح قوم هود وقد هلكوا وفنوا فلا ترى في بلادهم شيء
إلا مساكنهم التي كانوا يسكنونها. واختلفت القراء في قراءة قوله فأصبحوا
لا يرى إلا مساكنهم فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة لا ترى إلا مساكنهم بالتاء
نصبا بمعنى فأصبحوا لا ترى أنت يا محمد إلا مساكنهم وقرأ ذلك عامة قراء
الكوفة لا يرى إلا مساكنهم بالياء في يرى ورفع المساكن بمعنى ما وصفت قبل أنه
لا يرى في بلادهم شيء إلا مساكنهم. وروي عن الحسن البصري لا ترى بالتاء وبأي
القراءتين اللتين ذكرت من قراءة أهل المدينة والكوفة قرأ ذلك القارئ مصيب
وهي القراءة برفع المساكن إذا قرئ قوله يرى بالياء وضمها ونصب المساكن
إذا قرئ قوله ترى بالتاء وفتحها وأما التي حكيت عن الحسن فهي وإن كانت في العربية
وإن كانت جائزة فإنها قبيحة لأن العرب تذكر إلا فعل الذي بعد إلا وإن
كان الاسم الذي بعدها أنثى فيقولون ما قام إلا أختك ما جاءني إلا جاريتك
ولا يكادون يقولون ما جاءتني إلا جاريتك وذلك أن المحذوف قبل إلا أحد أو شيء
وأحد وشيء يذكر فعلهما العرب وإن عني بهما المؤنث فتقول إن جاءك منهن أحد
فأكرمه ولا يقولون إن جاءتك وكان الفراء يجيزها على الاستكراه ويذكر أن
المفضل أنشده ▪ ونارنا لم تر نارا مثلها ▪ قد علمت ذاك معد كرما ▪
فأنث فعل مثل لأنه للنار قال وأجود الكلام أن تقول ما رؤي مثلها. وقوله كذلك
نجزي القوم المجرمين يقول تعالى ذكره كما جزينا عادا بكفرهم بالله من العقاب
في عاجل الدنيا فأهلكناهم بعذابنا كذلك نجزي القوم المجرمين الكافرين
بالله من خلقنا إذا تمادوا في غيهم وطغوا على ربهم. القول في تأويل قوله
ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وأبصارا
وأفئدة فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم
من شيء إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون
يقول تعالى ذكره لكفار قريش ولقد مكنا أيها القوم عادا الذين أهلكناهم
بكفرهم فيما لم نمكنكم فيه من الدنيا وأعطيناهم منها الذي لم نعطكم منه من
كثرة الأموال وبسطة الأجسام وشدة الأبدان. وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه يقول لم نمكنكم. حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه
أنبأكم أنه أعطى القوم ما لم يعطكم. وقوله وجعلنا لهم سمعا يسمعون به مواعظ ربهم
وأبصارا يبصرون بها حجج الله وأفئدة يعقلون بها ما يضرهم وينفعهم فما أغنى عنهم
سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء يقول فلم ينفعهم ما أعطاهم من السمع
والبصر والفؤاد إذ لم يستعملوها فيما أعطوها فيما ينجيهم من عقاب الله.

ولكنهم استعملوها فيما يقربهم من سخطه إذ كانوا يجحدون بآيات الله إذ كانوا يكذبون
بحجج الله وهم رسله وينكرون نبوتهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون يقول وعاد
عليهم ما استهزؤوا به ونزل بهم ما سخروا به فاستعجلوا به من العذاب وهذا وعيد
من الله جل ثناؤه لقريش يقول لهم فاحذروا أن يحل بكم من العذاب على كفركم
بالله وتكذيبكم رسله ما حل بعاد وبادروا بالتوبة قبل النقمة.

القول في تأويل قوله ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى
وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون. فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون
الله قربانا آلهة بل ضلوا عنهم وذلك إفكهم وما كانوا يفترون.
يقول تعالى ذكره لكفار قريش محذرهم بأسه وسطوته أن يحل بهم على كفرهم
ولقد أهلكنا أيها القوم من القرى ما حول قريتكم كحجر ثمود وأرض سدوم ومأرب
ونحوها فأبدنا أهلها بالمثلات وخربنا ديارها فجعلناها خاوية على عروشها
وصرفنا الآيات يقول ووعظناهم بأنواع العظات وذكرناهم بضروب
من التذكير والحجج وبينا لهم ذلك كما حدثنا يونس قال أنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وصرفنا الآيات قال بيناها لعلهم يرجعون يقول ليرجعوا عن
ما كانوا عليه مقيمين من الكفر بالله وآياته وفي الكلام متروك ترك ذكره استغنا
بدلالة الكلام عليه وهو فأبوا إلا الإقامة على كفرهم والتمادي في غيهم فأهلكناهم
فلم ينصرهم منا ناصر يقول جل ثناؤه فلولا نصر هؤلاء الذين أهلكناهم يتقربون بها
فيما زعموا إلى ربهم منا إذ جاءهم بأسنا فينقذهم من عذابنا إن كانت تشفع لهم عند
ربهم كما يزعمون وهذا احتجاج من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على مشركي قومه
يقول لهم لو كانت آلهتكم التي تعبدون من دون الله تغني عنكم شيئا أو تنفعكم عند الله
كما تزعمون أنكم تعبدونها لتقربكم إلى الله زلفى لأغنت عمن كان قبلكم من
الأمم التي أهلكتها بعبادتهم إياها فدفعت عنها العذاب إذ نزل أو لشفعت لهم
عند ربهم فقد كانوا من عبادتها على مثل الذي أنتم عليه ولكنها ضرتهم ولم تنفعهم
يقول تعالى ذكره بل ضلوا عنهم يقول بل تركتهم آلهتهم التي كانوا يعبدونها فأخذت
غير طريقهم لأن عبدتها هلكت وكانت هي حجارة أو نحاسا فلم يصبها ما أصابهم
ودعوها فلم يجيبوهم ولم يغيثوهم وذلك ضلالها عنهم وذلك إفكهم يقول عز وجل
هذه الآلهة التي ضلت عن هؤلاء الذين كانوا يعبدونها من دون الله عند نزول بأس الله
بهم وفي حال طمعهم فيها أن تغيثهم فخذلتهم هو إفكهم يقول هو كذبهم الذي كانوا
يكذبون ويقولون هؤلاء آلهتنا وما كانوا يفترون يقول وهو الذي كانوا يفترون
فيقولون هي تقربنا إلى الله زلفى وهي شفعاؤنا عند الله وأخرج الكلام مخرج
الفعل والمعنى المفعول به فقيل وذلك إفكهم والمعنى فيه المأفوك فيه لأن
الإفك إنما هو فعل الآفك والآلهة مأفوك بها وقد مضى البيان عن نظائر
ذلك قبل وكذلك قوله وما كانوا يفترون. واختلفت القراء في
قراءة قوله وذلك إفكهم فقرأته عامة قراء الأمصار وذلك إفكهم بكسر
الألف وسكون الفاء وضم الكاف بالمعنى الذي بيناه وروي عن ابن عباس
رضي الله عنه في ذلك ما حدثني أحمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال
حدثنا هشيم عن عوف عمن حدثه عن ابن عباس أنه كان يقرؤها وذلك
أفكهم يعني بفتح الألف والكاف وقال أضلهم فمن قرأ القراءة التي ذكرناها
عن ابن عباس فالهاء والميم في موضع نصب وذلك أن معنى الكلام على ذلك وذلك
صرفهم عن الإيمان بالله ومن قرأ القراءة الأولى التي عليها قراءة الأمصار
فالهاء والميم في موضع خفض والصواب من القراءة في ذلك عندنا القراءة
التي

التي عليها قراء الأمصار لإجماع الحجة عليها. **القول في تأويل قوله**
وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه
قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين.
يقول تعالى ذكره مقرعا كفار قريش بكفرهم بما آمنت به الجن وإذ صرفنا إليك نفرا
يا محمد من الجن يستمعون القرآن ذكر أنهم صرفوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحادث الذي حدث من رجمهم بالشهب **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد عن سعيد بن جبير قال كانت الجن تستمع فلما رجموا
قالوا إن هذا الذي حدث في السماء لشيء حدث في الأرض فذهبوا يطلبون حتى رأوا
النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من سوق عكاظ يصلي بأصحابه الفجر فذهبوا إلى
قومهم. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن أيوب عن سعيد
ابن جبير قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم حرست السماء فقالت الشياطين
ما حرست إلا لأمر فبثت سراياه في الأرض فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم
قائما يصلي صلاة الفجر بأصحابه بنخلة وهو يقرأ فاستمعوا حتى إذا فرغ ولوا
إلى قومهم منذرين إلى قوله مستقيم. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وإذ صرفنا إليك نفرا
من الجن إلى آخر الآية قال لم تكن السماء تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد صلى
الله عليه وسلم وكانوا يقعدون مقاعد للسمع فلما بعث محمد صلى الله عليه
وسلم حرست السماء حرسا شديدا ورجمت الشياطين فأنكروا ذلك وقالوا
لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا فقال إبليس لقد حدث
في الأرض حدث فاجتمعت إليه الجن فقال تفرقوا في الأرض فأخبروني
ما هذا الخبر الذي حدث في السماء وكان أول بعث ركب من أهل نصيبين وهي
أشراف الجن وسادتهم فبعثهم إلى تهامة فاندفعوا حتى بلغوا الوادي
وادي نخلة فوجدوا نبي الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الغداة ببطن
نخلة. فاستمعوا فلما سمعوه يتلو القرآن قالوا أنصتوا ولم يكن نبي الله
صلى الله عليه وسلم علم أنهم استمعوا إليه وهو يقرأ القرآن فلما قضي ولوا
إلى قومهم منذرين. واختلف أهل التأويل في مبلغ عدد النفر الذين قال
الله وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن فقال بعضهم كانوا سبعة نفر.
ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبد الحميد قال حدثنا
النضر عربي عن عكرمة عن ابن عباس وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون
القرآن الآية قال كانوا سبعة نفر من أهل نصيبين فجعلهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم رسلا إلى قومهم. وقال آخرون بل كانوا تسعة نفر
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان
عن عاصم عن زر وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن قال كانوا تسعة نفر
زوبعة. حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن
عاصم عن زر بن حبيش قال أنزل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهو
ببطن نخلة فلما حضروه قال كانوا تسعة أحدهم زوبعة. وقوله فلما حضروه
يقول فلما حضر هؤلاء النفر من الجن الذين صرفهم الله إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم. واختلف أهل العلم في صفة حضورهم فقال بعضهم حضروا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتعرفون الأمر الذي حدث من قبله ما حدث في السماء
ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشعر بهم كما ذكرنا عن ابن عباس قبل. وكما
حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله

وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن قال ما شعر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم •
حتى جاءوا فأوحى الله عز وجل إليه فيهم وأخبره عنهم • وقال آخرون بل أمر نبي الله
صلى الله عليه وسلم أن يقرأ عليهم القرآن وإنما جمعوا له بعد أن تقدم الله إليه •
بإنذارهم وأمره بقراءة القرآن عليهم • ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون
القرآن قال ذكر لنا أنهم صرفوا إليه من نينوى قال فإن نبي الله صلى الله عليه وسلم
قال إني أمرت أن أقرأ القرآن على الجن فأيكم يتبعني فأطرقوا ثم استتبعهم •
فأطرقوا ثم استتبعهم الثالثة فأطرقوا فقال رجل يا رسول الله إن ذاك لذو ندبة
فأتبعه عبد الله بن مسعود فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبا يقال
شعب الحجون قال وخط نبي الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله خطا ليثبته به
قال فجعلت أهوي وأرى أمثال النسور تمشي في دفوفها وسمعت لغطا شديدا
حتى خفت على نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم تلا القرآن فلما رجع نبي الله صلى
الله عليه وسلم قلت يا نبي الله ما اللغط الذي سمعت قال اجتمعوا إلي في قتيل
كان بينهم فقضي بينهم بالحق • ذكر لنا أن ابن مسعود لما قدم الكوفة رأى
شيوخا شمطا من الزط فراعوه فقال من هؤلاء قالوا هؤلاء نفر من الأعاجم قال
ما رأيت للذين قرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام من الجن
شبها أدنى من هؤلاء • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم ذهب وابن مسعود ليلة دعا
الجن فخط النبي صلى الله عليه وسلم على ابن مسعود خطا ثم قال له
لا تخرج منه ثم ذهب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الجن فقرأ عليهم
القرآن ثم رجع إلى ابن مسعود فقال هل رأيت شيئا قال سمعت لغطا
شديدا قال إن الجن تدارأت في قتيل قتل بينها فقضي بينهم بالحق
وسألوه الزاد فقال كل عظم لكم عرق وكل روثة لكم خضرة قالوا يا رسول
الله يقذرها الناس علينا فنهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يستنجى بأحدهما
فلما قدم ابن مسعود الكوفة رأى الزط وهم قوم طوال سود فأفزعوه فقال
أظهروا فقيل له إن هؤلاء قوم من الزط فقال ما أشبههم بالنفر الذين
صرفوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم • قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن يحيى
ابن أبي كثير عن عبد الله بن عمرو بن غيلان الثقفي أنه قال لابن مسعود
حدثت أنك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وفد الجن قال أجل
قال فكيف كان فذكر الحديث كله وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم خط عليه خطا
وقال لا تبرح منها فذكر أن مثل العجاجة السوداء غشيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذعر ثلاث مرات حتى إذا كان قريبا من الصبح أتاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنمت
فقلت لا والله ولقد هممت مرارا أن أستغيث بالناس حتى سمعتك تقرعهم بعصاك تقول
اجلسوا قال لو خرجت لم آمن أن يتخطفك بعضهم ثم قال هل رأيت شيئا قال نعم رأيت رجالا سودا
ثم قال رأيت رجالا مستثفري ثياب بياض قال أولئك جن نصيبين سألوني المتاع
والمتاع الزاد فمتعتهم بكل عظم حائل أو بعرة أو روثة فقلت يا رسول الله وما يغني
ذلك عنهم قال إنهم لا يجدون عظما إلا وجدوا عليه لحمه يوم أكل ولا روثة إلا وجدوا
فيها حبها يوم أكلت فلا يستنقي أحد منكم إذا خرج من الخلاء بعظم ولا بروثة
ولا بعرة • حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا أبو زرعة وهب الله بن
راشد قال قال يونس قال قال ابن شهاب أخبرني أبو عثمان بن سنة الخزاعي
وكان من أهل الشام أن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لاصحابه

لأصحابه وهو بمكة من أحب منكم أن يحضر أمر الجن الليلة فليفعل فلم يحضر منهم أحد غيري قال فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى
مكة خط لي برجله خطا ثم أمرني أن أجلس فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح صوته ثم طفقوا يتقطعون
مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر فانطلق متبرزا
ثم أتاني فقال ما فعل الرهط قلت هم أولئك يا رسول الله فأخذ عظما أو روثا أو حممة فأعطاهم إياه
زادا ثم نهى أن يستطيب أحد بعظم أو روث • حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثني عمي عبد الله
ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي عثمان بن سنة الخزاعي وكان من أهل الشام أن
عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله سواء إلا أنه قال
فأعطاهم روثا أو عظما زادا ولم يذكر الحممة • حدثني أحمد بن عبد الرحمن قال حدثني عمي قال
أخبرني يونس عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله أن ابن مسعود قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بت الليلة أقرأ على الجن ربعا بالحجون • فانطلقوا إلى الموضع الذي
تلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه القرآن فقال عبد الله بن مسعود قرأ عليهم بالحجون
وقد ذكرنا الرواية عنه بذلك • وقال آخرون قرأ عليهم بنخلة وقد ذكرنا بعض من قال ذلك ونذكر
من لم نذكره • حدثنا أبو كريب قال حدثنا خلاد عن زهير بن معاوية عن جابر الجعفي عن عكرمة
عن ابن عباس أن النفر الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من جن نصيبين أتوه وهو
بنخلة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن قال لقيهم بنخلة •
ليلتئذ • وقوله فلما حضروه قالوا أنصتوا يقول تعالى ذكره فلما حضر هؤلاء النفر القرآن ورسول الله •
صلى الله عليه وسلم يقرأ قال بعضهم لبعض أنصتوا لنستمع القرآن كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا
يحيى عن سفيان عن عاصم عن زر فلما حضروه قالوا أنصتوا قالوا صه • قال حدثنا أبو أحمد قال
حدثنا سفيان عن عاصم عن زر بن حبيش مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة في قوله فلما حضروه قالوا أنصتوا قد علم القوم أنهم لن يعقلوا حتى ينصتوا وقوله
فلما قضي يقول فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من القراءة وتلاوة القرآن • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فلما قضي يقول فلما فرغ من الصلاة
ولوا إلى قومهم منذرين • وقوله ولوا إلى قومهم منذرين يقول انصرفوا منذرين عذاب الله على
الكفر به • وذكر عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلهم رسلا إلى قومهم • حدثنا
بذلك أبو كريب قال حدثنا عبد الرحمن الحماني قال حدثنا النضر عن عكرمة عن ابن عباس
وهذا القول خلاف القول الذي روي عنه أنه قال لم يكن نبي الله صلى الله عليه وسلم
علم بهم حتى استمعوا إليه وهو يقرأ القرآن لأنه محال أن يرسلهم إلى آخرين إلا بعد علمه بمكانهم
إلا أن يقال لم يعلم بمكانهم في حال استماعهم القرآن ثم علم بعد قبل انقضائه فأرسلهم رسلا
حينئذ إلى قومهم وليس ذلك في الخبر الذي روي عنه • القول في تأويل قوله

قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل
هؤلاء الذين صرفوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجن لقومهم لما انصرفوا
إليهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قومنا من الجن إنا سمعنا كتابا أنزل
من بعد كتاب موسى مصدقا لما بين يديه يقول يصدق ما قبله من كتب الله التي أنزلها
على رسله • وقوله يهدي إلى الحق يقول يرشد إلى الصواب ويدل على ما فيه لله رضا •
وإلى طريق مستقيم يقول وإلى طريق لا اعوجاج فيه وهو الإسلام وكان قتادة يقول
في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قالوا يا قومنا
إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم
فقال ما أسرع ما عقل القوم ذكر لنا أنهم صرفوا إليه من نينوى • • •

القول في تأويل قوله ﴿يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم • ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين﴾ يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء النفر من الجن لقومهم يا قومنا من الجن أجيبوا داعي الله قالوا أجيبوا رسول الله محمدا إلى ما يدعوكم إليه من طاعة الله وآمنوا به وصدقوه فيما جاءكم به من أمر الله ونهيه وغير ذلك مما دعاكم إليه يغفر لكم يقول يغفر لكم ربكم من ذنوبكم فيسترها عليكم ولا يفضحكم بها في الآخرة بعقوبته إياكم عليها ويجركم من عذاب أليم يقول وينقذكم من عذاب موجع إذا أنتم تبتم من ذنوبكم وأنبتم من كفركم إلى الإيمان بالله وبداعيه • وقوله ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء النفر لقومهم ومن لا يجب أيها القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمدا وداعيه إلى ما بعثه بالدعاء إليه من توحيده والعمل بطاعته فليس بمعجز في الأرض يقول فليس بمعجز ربه بهربه إذا أراد عقوبته على تكذيبه داعيه وتركه تصديقه وإن ذهب في الأرض هاربا لأنه حيث كان فهو في سلطانه وقبضته وليس له من دونه أولياء يقول وليس لمن لم يجب داعي الله من دون ربه نصراء ينصرونه من الله إذا عاقبه ربه على كفره به وتكذيبه داعيه • وقوله أولئك في ضلال مبين يقول هؤلاء الذين لم يجيبوا داعي الله فيصدقوا به وبما دعاهم إليه من توحيد الله والعمل بطاعته في جور عن قصد السبيل وأخذ على غير استقامة مبين يقول يبين لمن تأمله أنه ضلال وأخذ على غير قصد

القول في تأويل قوله ﴿أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير﴾ يقول تعالى ذكره أولم ينظر هؤلاء المنكرون إحياء الله خلقه من بعد وفاتهم وبعثه إياهم من قبورهم بعد بلائهم القائلون لآبائهم وأمهاتهم أف لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي فلم يبعثوا بأبصار قلوبهم فيروا ويعلموا أن الله الذي خلق السموات السبع والأرض فابتدعهن من غير شيء ولم يعي بإنشائهن فيعجز عن اختراعهن وإحداثهن بقادر على أن يحيي الموتى فيخرجهم من بعد بلائهم في قبورهم أحياء كهيئتهم قبل وفاتهم • واختلف أهل العربية في وجه دخول الباء في قوله بقادر فقال بعض نحويي البصرة هذه الباء كالباء في قوله كفى بالله وهو مثل تنبت بالدهن وقال بعض نحويي الكوفة دخلت هذه الباء للم فالعرب تدخلها مع الجحود إذا كانت رافعة لما قبلها وتدخلها إذا وقع عليها فعل يحتاج إلى اسمين مثل قولك ما أظنك بقائم وما أظن أنك بقائم فإذا خلعت الباء نصبت الذي كانت تعمل فيه من الفعل قال ولو ألقيت الباء من قادر في هذا الموضع رفع لأنه خبر لأن قال وأنشدني بعضهم •

فما رجعت بخائبة ركاب • حكيم بن المسيب منتهاها •

قال فأدخل الباء في فعل لو ألقيت منه نصب بالفعل لا بالباء يقاس على هذا وما أشبهه وقال بعض من أنكر قول البصري الذي ذكرنا قوله هذه الباء دخلت للجحد لأن المجحود في المعنى وإن كان قد حال بينهما بأن أولم يروا أن الله قادر على أن يحيي الموتى قال فأن اسم يروا وما بعدها في صلتها ولا تدخل فيه الباء ولكن معناه جحد فدخلت للمعنى وحكي عن البصري أنه كان يأبى إدخال إلا وأن النحويين من أهل الكوفة يجيزونه ويقولون ما ظننت أن زيدا إلا قائما وما ظننت أن زيدا بقائم

وينشد

وينشد • ولست بحالف لولدت منهم • على عمية إلا زيادا • قال فأدخل إلا بعد جواب اليمين قال فأما كفى بالله فهذه لم تدخل إلا لمعنى صحيح وهي للتعجب كما تقول لظرف بزيد قال وأما تنبت بالدهن فأجمعوا على أنها صلة وأشبه الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال دخلت الباء في قوله بقادر للجحد لما ذكرنا لقائلي ذلك من العلل • واختلفت القراء في قراءة قوله بقادر فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار وقرأه أبو إسحاق والجحدري والأعرج بقادر وهي الصحيحة عندنا لإجماع قراء الأمصار عليها وأما الآخرون الذين ذكرتهم فإنهم فيما ذكر عنهم كانوا يقرؤون ذلك يقدر بالياء وقد ذكر أنه في قراءة ابن مسعود إن الله الذي خلق السموات والأرض قادر بغير باء ففي ذلك حجة لمن قرأه بقادر بالباء والألف • وقوله بلى إنه على كل شيء قدير يقول تعالى ذكره بلى يقدر الذي خلق السموات والأرض على إحياء الموتى أي الذي خلق ذلك على كل شيء شاء خلقه وأراد فعله ذو قدرة لا يعجزه شيء أراده ولا يعييه شيء أراد فعله فيعييه إنشاء الخلق بعد الفناء لأن من عجز عن ذلك فضعيف فلا ينبغي أن يكون إلها من كان عما أراد ضعيفا

القول في تأويل قوله ﴿ويوم يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون﴾ يقول تعالى ذكره ويوم يعرض هؤلاء المكذبون بالبعث وثواب الله عباده على أعمالهم السيئة على النار نار جهنم يقال لهم حينئذ أليس هذا العذاب الذي تعذبونه اليوم وقد كنتم تكذبون به في الدنيا بالحق توبيخا من الله لهم على تكذيبهم به كان في الدنيا قالوا بلى وربنا يقول فيجيب هؤلاء الكفرة من فورهم بذلك بأن يقولوا بلى هو الحق والله قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون يقول فقال لهم المقرر بذلك فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فذوقوا عذاب النار الآن بما كنتم تجحدونه في الدنيا وتكذبون به وتأبون الإقرار إذا دعيتم إلى التصديق به

القول في تأويل قوله ﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مثبته على المضي لما قلده من عبء الرسالة وثقل أحمال النبوة صلى الله عليه وسلم وآمره بالائتساء في العزم على النفوذ لذلك بأولي العزم من قبله من رسله الذين صبروا على عظيم ما لقوا فيه من قومهم من المكاره ونالهم فيه من الأذى والشدائد فاصبر يا محمد على ما أصابك في الله من أذى مكذبيك من قومك الذين أرسلناك إليهم بالإنذار كما صبر أولوا العزم على القيام بأمر الله والانتهاء إلى طاعته من رسله الذين لم ينههم عن النفوذ لأمره ما نالهم فيه من شدة وقيل إن أولي العزم منهم كانوا الذين امتحنوا في ذات الله في الدنيا بالمحن فلم تزدهم المحن إلا جدا في أمر الله كنوح • وإبراهيم • وموسى ومن أشبههم ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال حدثني ثور بن أبي مسعود عن عطاء الخراساني أنه قال فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل نوح وإبراهيم • وموسى • وعيسى • ومحمد صلى الله عليه وسلم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل كنا نحدث أن إبراهيم كان منهم • وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل قال كل الرسل كانوا أولي عزم لم يتخذ الله رسولا إلا كان ذا عزم فاصبر كما صبروا • حدثنا ابن سنان القزاز قال حدثنا عبد الله بن رجا

قال حدثنا اسرائيل عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل قال سماه الله من شدة العزم • وقوله ولا تستعجل لهم يقول ولا تستعجل عليهم بالعذاب يقول لا تعجل بمسئلتك ربك ذلك لهم فان ذلك نازل بهم لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ يقول كانهم يوم يرون عذاب الله الذي يعدهم انه منزله بهم لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة من نهار لانه ينسيهم شدة ما ينزل بهم من عذابه قدر ما كانوا في الدنيا لبثوا ومكثهم ما فيها مكثوا من السنين والشهور كما قال جل ثناؤه قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فسئل العادين • وقوله بلاغ فيه وجهان احدهما ان يكون معناه لم يلبثوا الا ساعة من نهار ذلك لبث بلاغ بمعنى ذلك بلاغ لهم في الدنيا الى اجالهم ثم حذفت ذلك لبث وهي مرادة في الكلام اكتفاء بدلالة ما ذكر من الكلام عليها • والاخر ان يكون معناه هذا القران والتذكير بلاغ فكروا واعتبروا فتذكروا • وقوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون يقول تعالى ذكره فهل يهلك الله بعذابه اذا انزله الا القوم الذين خالفوا امره وخرجوا عن طاعته وكفروا به ومعنى الكلام وما يهلك الله الا القوم الفاسقون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون تعلمن ما يهلك على الله الا هالك ولى الاسلام ظهره او منافق صدق بلسانه وخالف بعمله • ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ايما عبد من امتي هم بحسنة كتبت له واحدة وان عملها كتبت له عشر امثالها وايما عبد هم بسيئة لم تكتب عليه فان عملها كتبت سيئة واحدة ثم كان يتبعها ويمحوها الله ولا يهلك الا هالك • والله اعلم اخر تفسير سورة الاحقاف

والحمد لله وحده وصلواته وسلامه
على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه
وسلم تسليما وشرف وكرم
يتلوه تفسير محمد صلى الله عليه
وسلم ان شا الله تعالى وعلى
الله سبحانه الاعتماد وبه
الحول والقوة
بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

القول في تاويل قوله عز ذكره وجل ثناؤه **الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم •** قال ابو جعفر رحمة الله عليه يقول تعالى ذكره الذين جحدوا توحيد الله وعبدوا غيره وصدوا من اراد عبادته والاقرار بوحدانيته وتصديق نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن الذي اراد من الاسلام والاقرار والتصديق واضل اعمالهم يقول جعل الله اعمالهم ضلالا على غير هدى وغير رشاد لانها عملت في سبيل الشيطان وهي على غير استقامة والذين امنوا وعملوا الصالحات يقول تعالى ذكره والذين صدقوا الله وعملوا بطاعته واتبعوا امره ونهيه وامنوا بما نزل على محمد يقول وصدقوا بالكتاب الذي نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم يقول محا الله عنهم بفعلهم ذلك سيئ ما عملوا من الاعمال فلم يواخذهم به ولم يعاقبهم عليه واصلح بالهم يقول واصلح شانهم وحالهم في الدنيا عند اوليايه وفي الاخرة بان اورثهم نعيم الابد والخلود الدايم في جناته وذكر انه

عنى

عنى بقوله الذين كفروا الاية اهل مكة والذين امنوا وعملوا الصالحات الاية اهل المدينة **ذكر من قال ذلك** حدثني اسحق بن وهب الواسطي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال انا اسرايل عن ابي يحيى القتات عن مجاهد عن عبد الله بن عباس في قوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قال نزلت في اهل مكة والذين امنوا وعملوا الصالحات قال الانصار • وبنحو الذي قلنا في معنى قوله واصلح بالهم قال اهل التاويل حدثني اسحق بن وهب الواسطي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا اسرايل عن ابي يحيى القتات عن مجاهد عن عبد الله بن عباس واصلح بالهم قال امرهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واصلح بالهم قال اصلح حالهم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واصلح بالهم قال حالهم • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واصلح بالهم قال حالهم والبال كالمصدر مثل الشان لا يعرف منه فعل ولا تكاد العرب تجمعه الا في ضرورة شعر فاذا جمعوه قالوا بالات القول في تاويل قوله **ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم** يقول تعالى ذكره هذا الذي فعلنا بهذين الفريقين من احلال تنا د اعمال الكافرين وتكفيرنا عن الذين امنوا وعملوا الصالحات جزاء منا لكل فريق منهم على فعله اما الكافرون فاضللنا اعمالهم وجعلناها على غير استقامة وهدى بانهم اتبعوا الشيطان فاطاعوه وهو الباطل كما حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زايدة وعباس بن محمد قال حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني خالد انه سمع مجاهدا يقول ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل قال الباطل الشيطان • واما المومنون فكفر عنهم سيئاتهم واصلحنا لهم حالهم بانهم اتبعوا الحق الذي جاءهم من ربهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم وما جاءهم به من عند ربه من النور والبرهان وهو كذلك يضرب الله للناس امثالهم يقول عز وجل كما بينت لكم ايها الناس فعلي بفريق الكفر والايمان كذلك يمثل للناس الامثال ويشبه لهم الاشباه فيلحق بكل قوم من الامثال اشكالا **القول** في تاويل قوله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم يقول تعالى ذكره لفريق الايمان به وبرسوله فاذا لقيتم الذين كفروا بالله ورسوله من اهل الحرب فاضربوا رقابهم وقوله حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق يقول حتى اذا غلبتموهم وقهرتم من لم تضربوا رقبته منهم فصاروا في ايديكم اسرى فشدوا الوثاق يقول فشدوهم في الوثاق كيلا يقتلوكم فيهربوا منكم • وقوله فاما منا بعد واما فداء يقول فاذا اسرتموهم بعد الاثخان فاما ان تمنوا عليهم بعد ذلك باطلاقكم اياهم من الاسر وتحرروهم بغير عوض ولا فدية واما ان تفادوهم فداء بان يعطوكم من انفسهم عوضا حتى تطلقوهم وتخلوا لهم السبيل • واختلف اهل العلم في قوله حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء فقال بعضهم هو منسوخ نسخه قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم • وقوله فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد وابن عيسى الدامغاني قالا حدثنا ابن المبارك عن ابن جريج انه كان يقول في قوله فاما منا بعد واما فداء نسختها قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي فاما منا بعد واما فداء قال نسختها فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاما منا بعد واما فداء نسختها قوله فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا لقيتم الذين كفروا الى قوله واما فداء كان المسلمون اذا لقوا المشركين قاتلوهم فاذا اسروا منهم اسيرا فليس لهم الا ان يفادوه او يمنوا عليه ثم يرسلوه فنسخ ذلك بعد قوله فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم اي عظ بهم من سواهم من الناس لعلهم يذكرون • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزري قال كتب الى ابو بكر رضي الله عنه في اسير اسر فذكروا انهم التمسوه

بعد أكذا وكذا فقال أبو بكر اقتلوه لقتل رجل من المشركين أحب إلي من كذا وكذا • حدثني محمد بن سعد •
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فإذا لقيتم الذين
كفروا فضرب الرقاب إلى آخر الآية قال الفداء منسوخ نسختها فإذا انسلخ الأشهر الحرم
إلى كل مرصد قال فلم يبق لأحد من المشركين عهد ولا حرمة بعد براءة وانسلاخ الأشهر الحرم
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله فإما منا بعد وإما فداء هذا منسوخ نسخه قوله فإذا انسلخ الأشهر الحرم
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فلم يبق لأحد من المشركين عهد ولا ذمة بعد براءة
وقال آخرون هي محكمة وليست بمنسوخة وقالوا لا يجوز قتل الأسير وإنما يجوز المن عليه
والفداء **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا أبو عتاب سهل بن حماد قال
حدثنا شعبة قال حدثنا خالد بن جعفر عن الحسن قال أتى الحجاج بأسارى فدفع إلى ابن عمر
رجلا يقتله فقال ابن عمر ليس بهذا أمرنا قال الله عز وجل حتى إذا أثخنتموهم فشدوا
الوثاق فإما منا بعد وإما فداء • حدثنا ابن حميد قال ثنا ابن عيينة قال حدثنا ابن
المبارك عن ابن جريج عن عطاء أنه كان يكره قتل المشرك صبرا قال ويتلو هذه الآية فإما
منا بعد وإما فداء • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن قال
لا تقتل الأسارى إلا في الحرب يهيب بهم العدو • قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال
كان عمر بن عبد العزيز يفديهم الرجل بالرجل وكان الحسن يكره أن يفادى بالمال قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن رجل من أهل الشام ممن كان يحرس عمر بن عبد العزيز وهو من
بني أسد قال ما رأيت عمر رحمه الله قتل أسيرا إلا واحدا من الترك كان جيء بأسارى
من الترك فأمر بهم أن يسترقوا فقال رجل ممن جاء بهم يا أمير المؤمنين لو كنت رأيت هذا
لأحدهم وهو يقتل المسلمين لكثر بكاؤك عليهم فقال عمر فدونك فاقتله فقام
إليه فقتله • والصواب من القول عندنا في ذلك أن هذه الآية محكمة غير منسوخة
وذلك أن صفة الناسخ والمنسوخ ما قد بينا في غير موضع من كتبنا هذا أنه ما لم
يجز اجتماع حكميهما في حال واحدة أو ما قامت الحجة بأن أحدهما ناسخ الآخر وغير مستنكر
أن يكون جعل الخيار في المن والفداء والقتل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى
القائمين بعده بأمر الأمة وإن لم يكن القتل مذكورا في هذه الآية لأنه قد أذن بقتلهم
في آية أخرى وذلك قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية بل ذلك كذلك
لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يفعل فيمن صار أسيرا في يده من أهل
الحرب فيقتل بعضا ويفادي ببعض ويمن على بعض مثل يوم بدر قتل عقبة بن أبي معيط
وقد أتي به أسيرا وقتل بني قريظة وقد نزلوا على حكم سعد وصاروا في يده سلما
وهو على فدائهم والمن عليهم قادر وفادى بجماعة أسارى المشركين الذين أسروا
ببدر ومن على ثمامة بن أثال الحنفي وهو أسير في يده ولم يزل ذلك ثابتا من سيره
في أهل الحرب من لدن أذن الله له بحربهم إلى أن قبضه الله إليه صلى الله عليه وسلم
وإنما ذكر المن والفداء في هذه الآية في الأسارى فخص ذكرهما فيها لأن
الأمر بقتلهما والإذن منه بذلك قد كان تقدم في سائر آي تنزيله مكررا فأعلم •
نبيه صلى الله عليه وسلم بما ذكر في هذه الآية من المن والفداء ما له فيهم مع القتل
وقوله حتى تضع الحرب أوزارها يقول تعالى ذكره فإذا لقيتم الذين كفروا فاضربوا
رقابهم وافعلوا بأسراهم ما بينت لكم حتى تضع الحرب أثقالها وأثقال أهلها المشركين
بالله بأن يتوبوا إلى الله من شركهم فيؤمنوا به وبرسوله ويطيعوه في أمره ونهيه فذلك
وضع الحرب أوزارها وقيل حتى تضع الحرب أوزارها والمعنى حتى تضع الحرب أوزار أهلها وقيل
معنى ذلك حتى يضع المحارب أوزاره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني

الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله حتى تضع
الحرب أوزارها قال حتى يخرج عيسى ابن مريم فيسلم كل يهودي ونصراني وصاحب ملة
وتأمن الشاة من الذئب ولا تقرض فأرة جرابا وتذهب العداوة من الأشياء كلها ذلك
ظهور الإسلام على الدين كله وينعم الرجل المسلم حتى تقطر رجله دما إذا وضعها • حدثني بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله حتى تضع الحرب أوزارها حتى لا يكون شرك •
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة حتى تضع الحرب أوزارها قال
حتى لا يكون شرك **ذكر من قال** عني بالحرب في هذا الموضع المحاربون • حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة حتى تضع الحرب أوزارها قال الحرب
من كان يقاتلهم سماهم حربا • وقوله ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم يقول تعالى ذكره
هذا الذي أمرتكم به أيها المؤمنون من قتل المشركين إذا لقيتموهم في حرب وشدهم
وثاقا بعد قهرهم وأسرهم والمن والفداء حتى تضع الحرب أوزارها هو الحق الذي ألزمكم
ربكم ولو يشاء ربكم ويريد لانتصر من هؤلاء المشركين الذين بين هذا الحكم فيهم بعقوبة منه لهم
عاجلة وكفاكم ذلك كله ولكنه تعالى ذكره كره الانتصار منهم وعقوبتهم عاجلا إلا •
بأيديكم أيها المؤمنون ليبلو بعضكم ببعض يقول ليختبركم بهم فيعلم المجاهدين منكم
والصابرين ويبلوهم بكم فيعاقب بأيديكم من شاء منهم ويتعظ من شاء منهم بمن أهلك
بأيديكم منهم حتى ينيب إلى الحق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولو
شاء الله لانتصر منهم إي والله بجنوده الكثيرة كل خلقه له جند ولو سلط أضعف خلقه
لكان جندا • وقوله والذين قاتلوا في سبيل الله اختلفت القراء في قراءة ذلك
فقرأته عامة قراء الحجاز والكوفة والذين قاتلوا في سبيل الله بمعنى حاربوا المشركين
وجاهدوهم بالألف وكان الحسن البصري فيما ذكر عنه يقرؤه قتلوا بضم القاف
وتشديد التاء بمعنى أنه قتلهم المشركون بعضهم بعد بعض غير أنه لم يسم الفاعلون
وذكر عن الجحدري عاصم أنه كان يقرؤه قتلوا بفتح القاف وتخفيف التاء بمعنى
والذين قتلوا المشركين بالله وكان أبو عمرو يقرؤه والذين قتلوا بضم القاف وتخفيف
التاء بمعنى والذين قتلهم المشركون ثم أسقط الفاعلين فجعلهم لم يسم فاعل بهم
وأولى القراءات بالصواب قراءة من قرأه والذين قاتلوا لاتفاق الحجة من القراء
وإن كان لجميعها وجوه مفهومة وإذا كان ذلك أولى القراءات عندنا بالصواب فتأويل
الكلام والذين قاتلوا منكم أيها المؤمنون أعداء الله من الكفار في دين الله وفي نصرة
ما بعث به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم من الهدى فجاهدوهم في ذلك فلن يضل
أعمالهم فلن يجعل الله أعمالهم التي عملوها في الدنيا ضلالا عليهم كما أضل أعمال
الكافرين وذكر أن هذه الآية عني بها أهل أحد **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل
أعمالهم ذكر لنا أن هذه الآية أنزلت يوم أحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في الشعب وقد فشت فيهم الجراحات والقتل وقد نادى المشركون يومئذ اعل
هبل فنادى المسلمون الله أعلى وأجل فنادى المشركون يوم بيوم إن الحرب سجال
إن لنا عزى ولا عزى لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله مولانا ولا مولى
لكم إن القتلى مختلفة أما قتلانا فأحياء يرزقون وأما قتلاكم ففي النار يعذبون
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والذين قتلوا في
سبيل الله فلن يضل أعمالهم قال الذين قتلوا يوم أحد القول في تأويل قوله
سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم يا أيها •
الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم •

يقول تعالى ذكره سيوفق الله تعالى ذكره للعمل بما يرضى ويحب هؤلاء الذين قاتلوا في سبيله ويصلح بالهم ويصلح امرهم وحالهم في الدنيا والآخرة ويدخلهم الجنة عرفها لهم يقول ويدخلهم الله جنته عرفها يقول عرفها لهم وبيّنها حتى ان الرجل ليأتي منزله منها اذا دخلها كما كان يأتي منزله في الدنيا لا يشكل عليه ذلك كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن ابي سعيد الخدري قال اذا نجى الله المؤمنين من النار حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار فاقتص بعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا ثم يؤذن لهم بالدخول في الجنة قال فما كان المؤمن بأدل بمنزله في الدنيا منه بمنزله في الجنة حين يدخلها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي منازلهم فيها • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ويدخلهم الجنة عرفها لهم قال يهتدي اهلها الى بيوتهم ومساكنهم وحيث قسم الله لهم لا يخطئون كأنهم ساكنوها منذ خلقوا لا يستدلون عليها احدا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويدخلهم الجنة عرفها لهم قال بلغنا عن غير واحد قال يدخل اهل الجنة الجنة ولهم اعرف بمنازلهم فيها من منازلهم في الدنيا التي يختلفون اليها في عمر الدنيا قال فتلك قول الله جل ثناؤه ويدخلهم الجنة عرفها لهم • وقوله يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله ان تنصروا الله ينصركم بنصركم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم على اعدائه من اهل الكفر به وجهادكم اياهم معه لتكون كلمته العليا ينصركم عليهم ويظفركم بهم فانه ناصر دينه واوليائه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان تنصروا الله ينصركم لانه حق على الله ان يعطي من سأله وينصر من نصره • وقوله ويثبت اقدامكم يقول ويقوّ قلوبكم عليهم ويجرئكم حتى لا تولوا عنهم وان كثر عددهم وقل عددكم •

القول في تاويل قوله **والذين كفروا فتعسا لهم واضل اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم** •

يقول تعالى ذكره والذين كفروا بالله فجحدوا توحيده فتعسا لهم يقول فخزيا لهم وشقاء وبلاء كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين كفروا فتعسا لهم قال شقاء لهم • وقوله واضل اعمالهم يقول وجعل اعمالهم معمولة على غير هدى ولا استقامة لانها عملت في طاعة الشيطان لا في طاعة الرحمن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واضل اعمالهم قال الضلالة التي اضلهم الله لم يهدهم كما هدى الآخرين فان الضلالة التي اخبرك الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء قال وهؤلاء ممن جعل عمله ضلالا • وردّ قوله واضل اعمالهم على قوله فتعسا لهم وهو فعل ماض والتعس اسم لان التعس وان كان اسما ففي معنى الفعل لما فيه من معنى الدعاء فهو بمعنى اتعسهم الله فلذلك صلح رد اضل عليه لان الدعاء يجري مجرى الامر والنهي وكذلك قوله حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق مردودة على امر مضمر ناصب لضرب • وقوله ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله يقول تعالى ذكره هذا الذي فعلنا بهم من الاتعاس واضلال الاعمال من اجل انهم كرهوا كتابنا الذي انزلناه الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسخطوه فكذبوا به وقالوا هذا سحر مبين • وقوله فاحبط اعمالهم يقول فابطل اعمالهم التي عملوها في الدنيا وذلك عبادتهم الآلهة لم ينفعهم الله بها في الدنيا ولا في الآخرة بل اوبقهم بها فاصلاهم سعيرا وهذا

حكم

حكم الله جل جلاله في جميع من كفر به من اجناس الامم كما قال قتادة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فتعسا لهم قال هي عامة للكفار •

القول في تاويل قوله **افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين امثالها**

يقول تعالى ذكره افلم يسيروا هؤلاء المكذبون محمدا صلى الله عليه وسلم المنكرو ما انزلنا عليه من الكتاب في الارض سفرا وانما هذا توبيخ من الله لهم لانهم قد كانوا يسافرون الى الشام فيرون نقمة الله التي احلها باهل حجر ثمود ويرون في سفرهم الى اليمن ما احل الله بسبأ فقال لنبيه عليه السلام وللمؤمنين به افلم يسر هؤلاء المشركون سفرا في البلاد فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم المكذبة رسلها الرادة نصائحها الم نهلكها فندمر عليها منازلها ونخربها فيتعظوا بذلك ويحذروا ان يفعل الله بهم في تكذيبهم اياه فينزل بهم عذابه من تعجيل نقمته ثم توعدهم جل ثناؤه واخبرهم انهم ان اقاموا على تكذيبهم رسوله انه محل بهم من العذاب ما احل بالذين كانوا من قبلهم من الامم فقال وللكافرين امثالها يقول وللكافرين من قريش المكذبي رسول الله صلى الله عليه وسلم من العذاب العاجل اشباه عاقبة الذين كانوا من قبلهم على تكذيبهم رسلهم على تكذيبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وللكافرين امثالها قال مثل ما دمرت به القرون الاولى وعيد من الله لهم •

القول في تاويل قوله **ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم** يقول تعالى ذكره هذا الفعل الذي فعلنا بهذين الفريقين فريق الايمان وفريق الكفر من نصرتنا فريق الايمان بالله وتثبيتنا اقدامهم وتدميرنا على فريق الكفر بان الله مولى الذين امنوا يقول من اجل ان الله ولي من امن به واطاع رسوله كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ذلك بان الله مولى الذين امنوا قال وليهم وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله ذلك بان الله ولي الذين امنوا وان التي في المائدة التي هي في مصحفنا انما وليكم الله ورسوله انما مولاكم الله في حرفه وقوله وان الكافرين لا مولى لهم يقول وبان الكافرين بالله لا ولي لهم ولا ناصر • وقوله ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يقول تعالى ذكره ان الله له الالوهية التي لا تنبغي لغيره يدخل الذين امنوا بالله وبرسوله بساتين تجري من تحت اشجارها الانهار يفعل ذلك بهم تكرمة على ايمانهم به وبرسوله وقوله والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام يقول والذين جحدوا توحيد الله وكذبوا رسوله صلى الله عليه وسلم يتمتعون في هذه الدنيا بحطامها ورياشها وزينتها الفانية الدارسة ويأكلون فيها غير مفكرين في المعاد ولا معتبرين بما وضع الله لخلقه من الحجج المؤدية لهم الى علم توحيد الله ومعرفة صدق رسله فمثلهم في اكلهم ما ياكلون فيها من غير علم منهم بذلك وغير معرفة مثل الانعام من البهائم المسخرة التي لا همة لها الا في الاعتلاف دون غيره والنار مثوى لهم يقول جل ثناؤه والنار نار جهنم مسكن لهم ومأوى اليها يصيرون من بعد مماتهم

القول في تاويل قوله **وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم**

يقول تعالى ذكره وكم يا محمد من قرية هي أشد قوة من قريتك يقول أهلها أشد بأسا وأكثر جمعا وأعد عديدا من أهل قريتك وهي مكة، وأخرج الخبر عن القرية والمراد به أهلها، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم قال هي مكة. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك قال قريته مكة. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن حنش عن عكرمة عن ابن عباس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة إلى الغار أراه قال التفت إلى مكة فقال أنت أحب بلاد الله إلى الله وأنت أحب بلاد الله إليّ فلو أن المشركين لم يخرجوني لم أخرج منك فأعتى الأعداء من عتى على الله في حرمه أو قتل غير قاتله أو قتل بذحول الجاهلية فأنزل الله تبارك وتعالى وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم. وقال أخرجتك فأخرج الخبر عن القرية فلذلك أنث ثم قال أهلكناهم لأن المعنى في قوله أخرجتك ما وصفت من أنه أريد به أهل القرية فأخرج الخبر مرة على اللفظ ومرة على المعنى. وقوله فلا ناصر لهم فيه وجهان من التأويل أحدهما أن يكون معناه وإن كان قد مضى الناصر بالنتيجة فلم يكن لهم ناصر وذلك أن العرب قد تضمر كان أحيانا في مثل هذا والآخر أن يكون معناه فلا ناصر لهم من عذاب الله ينقذهم

القول في تأويل قوله أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم

يقول تعالى ذكره أفمن كان على برهان وحجة وبيان من أمر ربه والعلم بوحدانيته فهو يعبده على بصيرة منه بأن له ربا يجازيه على طاعته إياه بالجنة وعلى إساءته ومعصيته إياه بالنار كمن زين له سوء عمله يقول كمن حسن له الشيطان قبيح عمله وسيئه فأراه جميلا فهو على العمل به مقيم واتبعوا أهواءهم يقول واتبعوا ما دعتهم إليه أنفسهم من معصية الله وعبادة الأوثان من غير أن يكون عندهم بما يعملون من ذلك برهان وحجة. وقيل إن الذي عني بقوله أفمن كان على بينة من ربه نبينا عليه الصلاة والسلام وإن الذي عني بقوله كمن زين له سوء عمله هم المشركون

القول في تأويل قوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم

يقول تعالى ذكره صفة الجنة التي وعدها المتقون وهم الذين اتقوا في الدنيا عقابه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه فيها أنهار من ماء غير آسن يقول تعالى ذكره في هذه الجنة التي ذكرها أنهار من ماء غير متغير الريح يقال منه قد أسن ماء هذه البئر إذا تغيرت ريحه وأنتنت فهو يأسن أسنا وأما إذا أجن الماء وتغير فإنه يقال لذلك أسن فهو يأسن ويأسن أسونا وماء آسن وبنحو الذي قلنا في معنى قوله من ماء غير آسن قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فيها أنهار من ماء غير آسن يقول غير متغير. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله أنهار من ماء غير آسن قال من ماء غير منتن. حدثني عيسى بن عمرو قال أخبرنا إبراهيم بن محمد قال حدثنا مصعب بن سلام عن سعد بن طريف قال سألت أبا إسحق عن ماء غير آسن قال سألت عنها الحارث فحدثني أن الماء الذي غير آسن تسنيم قال بلغني أنه لا تمسه يد وأنه يجيء الماء هكذا حتى يدخل في فيه. وقوله وأنهار من لبن لم يتغير طعمه يقول تعالى ذكره وفيها أنهار من لبن لم يتغير طعمه لأنه لم يحلب من حيوان فيتغير طعمه بالخروج من الضروع ولكنه خلقه الله ابتداء في الأنهار فهو بهيئته لم يتغير عما خلقه عليه. وقوله وأنهار من خمر لذة للشاربين يقول

وفيها

وفيها أنهار من خمر لذة للشاربين يلتذون بشربها كما حدثني عيسى قال حدثنا إبراهيم بن محمد قال حدثنا مصعب عن سعد بن طريف قال سألت عن أنهار من خمر فقال سألت عنها الحارث فقال لم تدسه المجوس ولم ينفخ فيه الشيطان ولم تؤذها شمس ولكنها فوحاء قال فقلت لعكرمة ما الفوحاء قال الصفراء. وكما حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة في قوله من لبن لم يتغير طعمه قال لم يحلب. وخفضت اللذة على النعت للخمر ولو جاءت رفعا على النعت للأنهار جاز أو نصبا على يتلذذ بها لذة كما يقال هذا لك هبة كان جائزا فأما القراءة فلا أستجيزها فيها إلا خفضا لإجماع الحجة من القراء عليها. وقوله وأنهار من عسل مصفى يقول وفيها أنهار من عسل قد صفي من القذى وما يكون في عسل أهل الدنيا قبل التصفية وإنما أعلم تعالى ذكره عباده بوصفه ذلك العسل بأنه مصفى أنه خلق في الأنهار ابتداء سائلا جاريا سيلان الماء واللبن المخلوقين فيها فهو من أجل ذلك مصفى قد صفاه الله من الأقذاء التي تكون في عسل أهل الدنيا التي لا تصفو إلا بعد التصفية لأنه كان في شمع فصفي منه. وقوله ولهم فيها من كل الثمرات يقول تعالى ذكره ولهؤلاء المتقين في هذه الجنة من هذه الأنهار التي ذكرنا من جميع الثمرات التي تكون على الأشجار. ومغفرة من ربهم يقول وعفو من الله لهم عن ذنوبهم التي أذنبوها في الدنيا ثم تابوا منها وصفح منه لهم عن العقوبة عليها. وقوله كمن هو خالد في النار يقول تعالى ذكره أمن هو في هذه الجنة التي صفتها ما وصفت كمن هو خالد في النار. وابتدئ الكلام بصفة الجنة فقيل مثل الجنة التي وعد المتقون ولم يقل أمن هو في الجنة ثم قيل بعد انقضاء الخبر عن الجنة وصفتها كمن هو خالد في النار وإنما قيل ذلك كذلك استغناء بمعرفة السامع معنى الكلام ولدلالة قوله كمن هو خالد في النار على معنى قوله مثل الجنة التي وعد المتقون. وقوله وسقوا ماء حميما يقول تعالى ذكره وسقي هؤلاء الذين هم خلود في النار ماء قد انتهى حره فقطع ذلك الماء من شدة حره أمعاءهم كما حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا حيوة بن شريح الحمصي قال حدثنا بقية عن صفوان بن عمرو قال حدثني عبيد الله بن بسر عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب إليه فيكرهه فإذا أدني منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فإذا شربه قطع أمعاءه يقول الله عز وجل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا

القول في تأويل قوله تعالى ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم

يقول تعالى ذكره ومن هؤلاء الكفار يا محمد من يستمع إليك وهو المنافق فيستمع ما تقول فلا يعيه ولا يفهمه تهاونا منه بما تتلو عليه من كتاب ربك وتغافلا عما تقوله وتدعو إليه من الإيمان حتى إذا خرجوا من عندك قالوا إعلاما منهم لمن حضر معهم مجلسك من أهل العلم بكتاب الله وتلاوتك عليهم ما تلوت وقيلك لهم ما قلت إنهم لم يصغوا أسماعهم لقولك وتلاوتك ماذا قال لنا محمد آنفا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك هؤلاء المنافقون دخل رجلان رجل ممن عقل عن الله فانتفع بما سمع ورجل لم يعقل عن الله فلم ينتفع بما سمع وكان يقال الناس ثلاثة فسامع عامل وسامع عاقل وسامع غافل وسامع تارك. حدثنا عبد الله بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ومنهم من يستمع إليك قال هم المنافقون وكان يقال الناس ثلاثة سامع فعامل وسامع فغافل وسامع فتارك. حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا شريك عن عثمان أبي اليقظان عن يحيى بن الجزار أو سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا قال ابن عباس أنا منهم وقد سئلت فيمن سئل. حدثني

يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا
من عندك إلى آخر الآية قال هؤلاء المنافقون والذين أوتوا العلم الصحابة رضي الله عنهم
وقوله أولئك الذين طبع الله على قلوبهم يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه الصفة
صفتهم هم القوم الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يهتدون للحق الذي بعث به رسوله
عليه السلام واتبعوا أهواءهم يقول ورفضوا أمر الله واتبعوا ما دعتهم إليه أنفسهم فهم
لا يرجعون مما هم عليه إلى حقيقة وسوى جل ثناؤه بين صفة هؤلاء المنافقين وبين المشركين
في أن جميعهم إنما يتبعون فيما هم عليه من فراقهم دين الله الذي ابتعث به محمدا صلى الله
عليه وسلم أهواءهم فقال في هؤلاء المنافقين أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا
أهواءهم وقال في أهل الكفر به من أهل الشرك كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم •

القول في تأويل قوله والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم

يقول تعالى ذكره وأما الذين
وفقهم الله لاتباع الحق وشرح صدورهم للإيمان به وبرسوله من الذين استمعوا
إليك يا محمد فإن ما تلوت عليهم وسمعوه منك زادهم هدى يقول زادهم الله
بذلك إيمانا إلى إيمانهم وبيانا لحقيقة ما جئتهم به من عند الله إلى البيان الذي
كان عندهم وقد ذكر أن ذلك الذي تلي عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من القرآن فقال أهل النفاق منهم لأهل الإيمان ماذا قال آنفا وزاد الله
أهل الهدى منهم هدى كان بعض ما أنزل الله من القرآن ينسخ بعض ما قد كان
الحكم مضى به قبل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والذين اهتدوا زادهم
هدى وآتاهم تقواهم قال لما أنزل الله القرآن آمنوا به فكان هدى فلما تبين
الناسخ والمنسوخ زادهم هدى • وقوله وآتاهم تقواهم يقول تعالى ذكره وأعطى
الله هؤلاء المهتدين تقواهم وذلك استعمالهم إياه تقواهم إياه • وقوله فهل ينظرون
إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها يقول تعالى ذكره فهل ينظر هؤلاء
المكذبون بآيات الله من أهل الكفر والنفاق إلا الساعة التي وعد الله خلقه بعثهم
فيها من قبورهم أحياء أن تجيئهم بغتة لا يشعرون بمجيئها والمعنى هل ينظرون إلا الساعة
هل ينظرون إلا أن تأتيهم بغتة وأن من قوله أن تأتيهم في موضع نصب بالرد على الساعة
وعلى فتح الألف من أن تأتيهم ونصب تأتيهم بها قرأة أهل الكوفة • وقد حدثت
عن الفراء قال حدثني أبو جعفر الرؤاسي قال قلت لأبي عمرو بن العلاء ما هذه الفاء
التي في قوله فقد جاء أشراطها قال جواب للجزاء قال فقلت إنما أن تأتيهم قال
فقال معاذ الله إنما هي إن تأتيهم قال الفراء فظننت أنه أخذها عن أهل مكة
لأنه عليهم قرأ قال الفراء وهي أيضا في بعض مصاحف الكوفيين بسنة واحدة تأتهم
ولم يقرأ بها أحد منهم وتأويل الكلام على قراءة من قرأ ذلك بكسر الألف وجزم
تأتهم فهل ينظرون إلا الساعة فيجعل الخبر عن انتظارهم إياها تكفيرا بالساعة متناهيا
عند قوله إلا الساعة ثم يبتدئ الكلام فيقال إن تأتهم الساعة بغتة فقد جاء أشراطها
فيكون الفاء من قوله فقد جاء بجواب الجزاء • وقوله فقد جاء أشراطها يقول فقد
جاء هؤلاء الكافرين بالله الساعة وأدلتها ومقدماتها وواحد الأشراط شرط •
كما قال جرير • ترى شرط المعزى مهور نسائهم • وفي شرط المعزى لهن مهور •
ويروى ترى قزم المعزى يقال منه أشرط فلان نفسه إذا أعلمها بعلامة كما قال
ابن حجر • فأشرط فيها نفسه وهو معصم • وألقى بأسباب له وتوكلا •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد
قال

قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فقد جاء أشراطها
يعني أشراط الساعة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة قد دنت الساعة ودنا من الله
فراغ للعباد • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فقد جاء أشراطها قال أشراطها آياتها • وقوله فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم يقول
تعالى ذكره فمن أي وجه لهؤلاء المكذبين بآيات الله ذكرى ما قد ضيعوا وفرطوا فيه
من طاعة الله إذا جاءتهم الساعة يقول فليس ذلك بوقت ينفعهم التذكر والندم
لأنه وقت مجازاة لا وقت استعتاب ولا استعمال وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم يقول إذا جاءتهم الساعة أنى لهم
أن يتذكروا ويعرفوا ويعقلوا • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم قال أنى لهم أن يتذكروا ويتوبوا إذا
جاءتهم الساعة قال وقال ابن زيد في قوله فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم قال الساعة
لا ينفعهم عند الساعة ذكراهم والذكرى في موضع رفع بقوله فأنى لهم ومعنى
الكلام فأنى لهم ذكراهم إذا جاءتهم الساعة القول في تأويل قوله

فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم يا محمد أنه لا معبود تنبغي
أو تصلح له الألوهة ويجوز لك وللخلق عبادته إلا الله الذي هو خالق الخلق
ومالك كل شيء يدين له بالربوبية كل ما دونه واستغفر لذنبك وسله أن يغفر
غفران سالف ذنوبك وحادثها وذنوب أهل الإيمان بك من الرجال والنساء
والله يعلم متقلبكم ومثواكم يقول فإن الله يعلم متصرفكم فيما تتصرفون فيه في
يقظتكم من الأعمال ومثواكم إذا ثويتم في مضاجعكم ليلا لا يخفى عليه شيء من ذلك
وهو مجازيكم على جميع ذلك • وقد حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد
قال حدثنا إبراهيم بن سليمان عن عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس قال
دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت غفر الله لك يا رسول الله
فقال رجل من القوم أستغفر لك يا رسول الله قال نعم ولك ثم قرأ واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات القول في تأويل قوله

ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم طاعة وقول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم •

يقول تعالى ذكره ويقول الذين صدقوا الله ورسوله هلا نزلت سورة من القرآن
تأمرنا بجهاد أعداء الله من الكفار فإذا أنزلت سورة محكمة يعني أنها محكمة بالبيان
والفرائض وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله فإذا أنزلت سورة محدثة • وقوله
وذكر فيها القتال يقول وذكر فيها الأمر بقتال المشركين وكان قتادة يقول في ذلك
ما حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويقول الذين
آمنوا لولا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال يقول وذكر
فيها الأمر بقتال المشركين قال كل سورة ذكر فيها الجهاد فهي محكمة وهي أشد القرآن
على المنافقين • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وذكر
فيها القتال قال كل سورة ذكر فيها القتال فهي محكمة • وقوله رأيت الذين

في قلوبهم مرض يقول رايت الذين في قلوبهم شك في دين الله وضعف ينظرون اليك يا محمد
نظر المغشي عليه من الموت خوفا ان يغزيهم ويامرهم بالجهاد مع المسلمين فهم خوفا من
ذلك وتجبنا عن لقا العدو ينظرون اليك نظر المغشي عليه الذي قد صرع وانما
عني بقوله من الموت من خوف الموت وكان هذا فعل اهل النفاق كالذي حدثني
يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ينظرون اليك نظر المغشي
عليه من الموت قال هولا المنافقون طبع الله على قلوبهم فلا يفقهون ما يقول
النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فاولى لهم يقول تعالى ذكره فاولى لهولا الذين
في قلوبهم مرض وقوله فاولى لهم وعيد توعد الله به هولا المنافقين كما حدثنا محمد
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاولى لهم قال هذه وعيد
فاولى لهم ثم انقطع الكلام فقال طاعة وقول معروف • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاولى لهم قال وعيد كما تسمعون • وقوله
طاعة وقول معروف وهذا اخبار من الله تعالى ذكره عن قيل هولا المنافقين من قبل ان تنزل
سورة محكمة ويذكر فيها القتال وانهم اذا قيل لهم ان الله مفترض عليكم الجهاد
قالوا سمع وطاعة فقال الله عز وجل لهم اذا انزلت السورة وفرض القتال فيها عليهم
فشق ذلك عليهم وكرهوه طاعة وقول معروف قبل وجوب الفرض عليكم فاذا عزم
الامر كرهتموه وشق عليكم وقوله طاعة وقول معروف • وروي عن ابن عباس باسناد
غير مرضي انه قال قال الله تعالى فاولى لهم ثم قال للذين امنوا منهم طاعة وقول معروف
فعلى هذا القول تمام الوعيد فاولى ثم يستانف بعد فيقال لهم طاعة وقول معروف
فتكون الطاعة مرفوعة بقوله لهم وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد طاعة وقول معروف قال امر الله بذلك المنافقين
وقوله فاذا عزم الامر يقول فاذا وجب القتال وجا امر الله بفرض ذلك كرهتموه وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاذا عزم الامر قال جد الامر هكذا قال محمد بن عمرو
في حديثه عن ابي عاصم وقال الحارث في حديثه عن الحسن يقول جد الامر • وقوله فلو
صدقوا الله لكان خيرا لهم يقول تعالى ذكره فلو صدقوا الله ما وعدوه قبل نزول
السورة بالقتال بقولهم اذ قيل لهم ان الله سيامركم بالقتال طاعة فوفوا له بذلك لكان خيرا
لهم في عاجل دنياهم واجل معادهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
يقول طاعة الله وقول بالمعروف عند حقائق الامور خير لهم القول في تاويل قوله

فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم يقول تعالى ذكره لهولا
الذين وصف انهم اذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال نظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
نظر المغشي عليه فهل عسيتم ايها القوم يقول فلعلكم ان توليتم عن تنزيل الله جل ثناوه وفارقتم
احكام كتابه وادبرتم عن محمد صلى الله عليه وسلم وعما جاكم به ان تفسدوا في الارض يقول ان
تعصوا الله في الارض فتكفروا به وتسفكوا فيها الدما وتقطعوا ارحامكم وتعودوا لما كنتم عليه
في جاهليتكم من التشتت والتفرق بعدما قد جمعكم الله بالاسلام والف به بين قلوبكم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فهل عسيتم ان توليتم الاية يقول
فهل عسيتم كيف رايتم القوم حين تولوا عن كتاب الله الم يسفكوا الدم الحرام وقطعوا

الارحام

الارحام وعصوا الرحمن • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال فعلوا • حدثني محمد بن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا
ابن ابي مريم قال انا محمد بن جعفر وسليمان بن بلال قالا حدثنا معاوية بن ابي المزرد المدني عن
سعيد بن يسار عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خلق
الله الخلق فلما فرغ منهم تعلقت الرحم بحقوي الرحمن فقال مه فقالت هذا
مقام العايذ بك من القطيعة قال فما ترضين ان اقطع من قطعك واصل من وصلك
قالت نعم قال فذلك قال سليمان في حديثه قال ابو هريرة اقروا ان شيتم فهل
عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم وقد تاوله بعضهم
فهل عسيتم ان توليتم امور الناس ان تفسدوا في الارض بمعنى الولاية واجمعت
القرا غير نافع على فتح السين من عسيتم وكان نافع يكسرها عسيتم والصواب
عندنا قراة من قرا ذلك بفتح السين لاجماع الحجة من القراة عليها وانه لم يسمع في الكلام
عسى اخوك يقوم بكسر السين وفتح اليا ولو كان صوابا كسرها اذا اتصل بها مكني
جاز بالكسر مع غير المكني وفي اجماعهم على فتحها مع الاسم الظاهر الدليل الواضح على
انها كذلك مع المكني وان التي تلي عسيتم مكسورة وهي حرف جزا وان التي مع تفسدوا
في موضع نصب بعسيتم وقوله اولئك الذين لعنهم الله يقول تعالى ذكره هولا الذين
يفعلون هذا يعني الذين يفسدون ويقطعون الارحام الذين لعنهم الله فابعدهم
من رحمته فاصمهم يقول فسلبهم فهم ما يسمعون باذانهم من مواعظ الله في تنزيله
واعمى ابصارهم يقول وسلبهم عقولهم فلا يتبينون حجج الله ولا يتذكرون ما يرون
من عبره وادلته القول في تاويل قوله **افلا يتدبرون**
القران ام على قلوب اقفالها ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد
ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم يقول تعالى ذكره
افلا يتدبر هولا المنافقون مواعظ الله التي يعظهم بها في اي القران الذي انزله
على نبيه عليه السلام ويتفكرون في حججه التي بينها لهم في تنزيله فيعلموا خطا
ما هم عليه مقيمون ام على قلوب اقفالها يقول ام اقفل الله على قلوبهم فلا يعقلون
ما انزل الله في كتابه من المواعظ والعبر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها اذا والله يجدون في القران
زاجرا عن معصية الله لو تدبره القوم فعقلوه ولكنهم اخذوا بالمتشابه فهلكوا
عند ذلك • حدثنا اسمعيل بن حفص الابلي قال حدثنا الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد
عن خالد بن معدان قال ما من ادمي الا وله اربع اعين عينان في راسه لدنياه
وما يصلحه من معيشته وعينان في قلبه لدينه وما وعد الله من الغيب فاذا اراد الله
تعالى بعبد خيرا ابصرت عيناه اللتان في قلبه واذا اراد به غير ذلك طمس عليهما •
فذلك قوله ام على قلوب اقفالها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا ثور بن يزيد قال حدثنا خالد بن معدان بنحوه الا انه قال ترك القلب على
ما فيه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا حماد
ابن زيد قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها فقال شاب من اهل اليمن
بل عليها اقفالها حتى يكون الله عز وجل يفتحها او يفرجها فما زال الشاب في نفس عمر رحمه الله حتى
ولي فاستعان به • وقوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى
يقول الله عز وجل ان الذين رجعوا القهقرى على اعقابهم كفارا بالله من بعد ما تبين
لهم الحق وقصد السبيل فعرفوا واضح الحجة ثم اثروا الضلال على الهدى عنادا لامر الله

بعد العلم بها. حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله إن الذين ارتدوا على أدبارهم
من بعد ما تبين لهم الهدى هم أعداء الله أهل الكتاب يعرفون نعت نبي الله محمد صلى الله
عليه وسلم وأصحابه عندهم ثم يكفرون به. حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة من بعد ما تبين لهم الهدى إنهم يجدونه مكتوبا عندهم وقال آخرون عني بذلك
أهل النفاق. **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله إن الذين ارتدوا على أدبارهم إلى قوله فأحبط
أعمالهم هم أهل النفاق. حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن
أبيه عن ابن عباس قوله إن الذين ارتدوا على أدبارهم هم أهل النفاق وهذه الصفة
بصفة أهل النفاق عندنا أشبه منها بصفة أهل الكتاب وذلك أن الله جل ثناؤه أخبر
أن ردتهم كانت بقيلهم للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر ولو كانت من
صفة أهل الكتاب لكان في وصفهم بالتكذيب محمدا صلى الله عليه وسلم الكفاية من الخبر عنهم
بأنهم إنما ارتدوا من أجل قيلهم ما قالوا. وقوله الشيطان سول لهم يقول تعالى ذكره
الشيطان زين لهم ارتدادهم على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة الشيطان سول لهم وأملى لهم يقول زين لهم. حدثنا بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة سول لهم يقول زين لهم. وقوله وأملى لهم يقول
ومد الله لهم في آجالهم ملاوة من الدهر ومعنى الكلام الشيطان سول لهم والله أملى لهم
واختلفت القراء في قراءة قوله ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والكوفة وأملى
لهم بفتح الألف منها بمعنى وأملى الله لهم وقرأ ذلك بعض أهل المدينة والبصرة
وأملي لهم على وجه ما لم يسم فاعله وقرأ مجاهد فيما ذكر عنه وأملي بضم الألف
وإرسال الياء على وجه الخبر من الله جل ثناؤه عن نفسه أنه يفعل ذلك بهم. وأولى
هذه القراءات بالصواب التي عليها عامة قراء الحجاز والكوفة من فتح الألف في ذلك لأنها
القراءة المستفيضة في قراءة الأمصار وإن كان لغيرها مذهب تتقارب معانيها فيه.

القول في تأويل قوله **ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر والله يعلم أسرارهم.**

يقول الله تعالى ذكره أملى الله لهؤلاء المنافقين وتركهم والشيطان يسول لهم فلم
يوفقهم للهدى من أجل أنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله من الأمر بقتال أهل الشرك
من المنافقين سنطيعكم في بعض الأمر الذي هو خلاف لأمر الله تعالى وأمر رسوله
صلى الله عليه وسلم. حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذلك
بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر فهؤلاء المنافقون
والله يعلم أسرارهم يقول تعالى ذكره والله يعلم أسرار هذين الحزبين المتظاهرين
من أهل النفاق على خلاف أمر الله وأمر رسوله إذ يتسارون فيما بينهم بالكفر
بالله ومعصية الرسول لا يخفى عليه ذلك ولا غيره من الأمور كلها. واختلفت
القراء في قراءة قوله ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة أسرارهم
بفتح الألف من أسرارهم على وجه جماع سر وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة إسرارهم
بكسر الألف على أنه مصدر من أسررت إسرارا والصواب من القول في ذلك
عندنا أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب.

القول في تأويل قوله **فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم.**

يقول

يقول تعالى ذكره أحسب هؤلاء المنافقون الذين في قلوبهم مرض شك في دينهم وضعف
في يقينهم فهم حيارى في معرفة الحق أن لن يخرج الله ما في قلوبهم من الأضغان على
المؤمنين فيبديه لهم ويظهره حتى يعرفوا نفاقهم وحيرتهم في دينهم ولو نشاء لأريناكهم
يقول تعالى ذكره ولو نشاء يا محمد لعرفناك هؤلاء المنافقين حتى تعرفهم من قول
القائل قد أريتك ما أصنع بمعنى قد علمتك. وقوله فلعرفتهم بسيماهم يقول فلتعرفنهم بعلامات النفاق
الظاهرة منهم في فحوى كلامهم وظاهر أفعالهم ثم إن الله تعالى ذكره عرفه إياهم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم إلى آخر الآية قال هم أهل
النفاق وقد عرفه إياهم في براءة فقال ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره
وقال فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا. حدثت عن الحسين قال سمعت
أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أم حسب الذين في
قلوبهم مرض الآية هم أهل النفاق فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول
فعرفه الله إياهم في سورة براءة فقال ولا تصل على أحد منهم مات أبدا وقال فقل
لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم قال
هؤلاء المنافقون قال والذي أسروا من النفاق هو الكفر قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم قال هؤلاء المنافقون
قال قد أراه الله إياهم وأمر بهم أن يخرجوا من المسجد قال فأبوا إلا أن يتمسكوا
بلا إله إلا الله فلما أبوا إلا أن يتمسكوا بلا إله إلا الله حقنت دماؤهم ونكحوا
ونوكحوا بها. وقوله ولتعرفنهم في لحن القول يقول ولتعرفن هؤلاء المنافقين
في معنى قولهم ونحوه. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله في لحن القول قال قولهم والله يعلم أعمالكم لا يخفى عليه العامل منكم
بطاعته والمخالف ذلك وهو مجازي جميعكم عليهما.

القول **ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم. إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط أعمالهم.**

يقول تعالى ذكره لأهل الإيمان به من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنبلونكم أيها المؤمنون بالقتل وجهاد
أعداء الله حتى نعلم المجاهدين منكم يقول حتى يعلم حزبي وأوليائي أهل
الجهاد في الله منكم وأهل الصبر على قتال أعدائه فيظهر ذلك لهم ويعرف
ذوو البصائر منكم في دينه من ذوي الشك والحيرة فيه وأهل الإيمان من أهل
النفاق ونبلو أخباركم فنعرف الصادق منكم من الكاذب وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله حتى نعلم المجاهدين منكم وقوله ولنبلونكم
بشيء من الخوف والجوع ونحو هذا قال أخبر الله سبحانه المؤمنين أن الدنيا
دار بلاء وأنه مبتليهم فيها وأمرهم بالصبر وبشرهم فقال وبشر الصابرين
ثم أخبرهم أنه هكذا فعل بأنبيائه وصفوته لتطيب أنفسهم فقال مستهم البأساء
والضراء وزلزلوا فالبأساء الفقر والضراء السقم وزلزلوا بالفتن وأذى الناس إياهم.
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عز وجل ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين قال نختبركم بالبلوى الاختبار وقرأ

وهذا الفراخ من الله تعالى للناس بأن يقولوا آمنا وهم لا يجاهدون. قال ولا يحتبرون ولقد فتنّا الذين من قبلهم الآية. واختلفت القراء في قراءة قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار بالنون نبلوا ونعلم ونبلوا على وجه الخبر من الله جل جلاله عن نفسه سوى عاصم فإنه قرأ جميع ذلك بالياء والنون هي القراءة عندنا لإجماع الحجة من القراء عليها وإن كان للأخرى وجه صحيح. وقوله إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله يقول تعالى ذكره إن الذين جحدوا توحيد الله وصدوا الناس عن دينه الذي ابتعث به رسله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى يقول وخالفوا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم فحاربوه وآذوه من بعد ما علموا أنه نبي مبعوث ورسول مرسل وعرفوا الطريق الواضح بمعرفته وأنه لله رسول وقوله لن يضروا الله شيئا لأن الله بالغ أمره وناصر رسوله ومظهره على من عاداه وخالفه وسيحبط أعمالهم يقول وسيذهب أعمالهم التي عملوها في الدنيا فلا ينفعهم بها في الدنيا والآخرة ويبطلها إلا مما يضرهم

القول في تأويل قوله

يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم • إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم

يقول تعالى ذكره يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول في أمرهما ونهيهما ولا تبطلوا أعمالكم يقول ولا تبطلوا بمعصيتكم إياهما وكفركم بربكم ثواب أعمالكم فإن الكفر بالله يحبط السالف من العمل الصالح وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم الآية من استطاع منكم أن لا يبطل عملا صالحا عمله بعمل سيئ فليفعل ولا قوة إلا بالله فإن الخير ينسخ الشر وإن الشر ينسخ الخير وإن ملاك الأعمال خواتيمها • وقوله إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار يقول تعالى ذكره إن الذين أنكروا توحيد الله وصدوا من أراد الإيمان بالله وبرسوله عن ذلك ففتنوهم عنه وحالوا بينهم وبين ما أراد وأمن ذلك ثم ماتوا وهم كفار يقول ثم ماتوا وهم على ذلك من كفرهم فلن يغفر الله لهم يقول فلن يعفو الله عما صنع من ذلك ولكنه يعاقبه عليه ويفضحه على رؤوس الأشهاد

القول في تأويل قوله

فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم

يقول تعالى ذكره فلا تضعفوا أيها المؤمنون عن جهاد المشركين وتجبنوا عن قتالهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا تهنوا قال لا تضعفوا • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تهنوا لا تضعف أنت • وقوله وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون يقول لا تضعفوا عنهم وتدعوهم إلى الصلح والمسالمة وأنتم القاهرون لهم والعالون عليهم والله معكم يقول والله معكم بالنصر لكم عليهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل غير أنهم اختلفوا في معنى قوله وأنتم الأعلون فقال بعضهم معناه وأنتم أولى بالله منهم وقال بعضهم مثل الذي قلنا فيه

ذكر من قال ذلك

وقال معنى قوله وأنتم الأعلون أنتم أولى بالله منهم • حدثني أحمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر قال سمعت أبي يحدث عن قتادة في قوله فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم قال أي لا تكونوا أولى الطائفتين تصرع

حدثني

حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تهنوا وتدعوا إلى السلم قال لا تكونوا أولى الطائفتين صرعت لصاحبتها ودعتها إلى الموادعة وأنتم أولى بالله منهم والله معكم • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ولا تهنوا وتدعوا إلى السلم قال لا تكونوا أولى الطائفتين صرعت لصاحبتها وأنتم الأعلون قال يقول وأنتم أولى بالله منهم

ذكر من قال

معنى قوله وأنتم الأعلون أنتم الغالبون الأعز منهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأنتم الأعلون قال الغالبون مثل يوم أحد تكون عليهم الدائرة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون قال هذا منسوخ قال نسخه القتال والجهاد يقول لا تضعف أنت وتدعوهم أنت إلى السلم وأنت الأعلى • قال وهذا حين كانت العهود والهدنة فيما بينه وبين المشركين قبل أن يكون القتال يقول لا تهن فتضعف فيرى أنك تدعو إلى السلم وأنت فوق عدوك وأعز منه وأنتم الأعلون أنتم أعز منهم ثم جاء القتال بعد فنسخ هذا أجمع فأمره بجهادهم والغلظة عليهم وقد قيل عني بقوله وأنتم الأعلون وأنتم الغالبون آخر الأمر وإن غلبوكم في بعض الأوقات وقهروكم في بعض الحروب • وقوله ولا تهنوا جزم بالنهي وفي قوله وتدعوا وجهان أحدهما الجزم على العطف على تهنوا فيكون معنى الكلام فلا تهنوا ولا تدعوا إلى السلم والآخر النصب على الصرف • وقوله ولن يتركم أعمالكم يقول ولن يظلمكم أجور أعمالكم فينقصكم ثوابها من قولهم وترت الرجل إذا قتلت له قتيلا وأخذت له مالا غصبا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولن يتركم أعمالكم يقول لن يظلمكم أعمالكم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ولن يتركم أعمالكم قال لن ينقصكم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولن يتركم أعمالكم أي لن يظلمكم أعمالكم • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولن يتركم أعمالكم قال لن يظلمكم أعمالكم ذلك يتركم • حدثت عن الحسين قال قال ابن زيد قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولن يتركم أعمالكم قال لن يظلمكم أعمالكم

القول

إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم • إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج أضغانكم

يقول تعالى ذكره حاضا عباده المؤمنين على جهاد أعدائه والنفقة في سبيله وبذل مهجهم في قتال أهل الكفر به قاتلوا أيها المؤمنون أعداء الله وأعداءكم من أهل الكفر ولا تدعكم الرغبة في الحياة إلى ترك قتالهم فإنما الحياة الدنيا لعب ولهو إلا ما كان منها لله من عمل في سبيله وطلب رضاه فأما ما عدا ذلك فإنما هو لعب ولهو يضمحل فيذهب ويندرس فيمحي أو إثم يبقى على صاحبه عاره وخزيه وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم يقول وإن تعملوا في هذه الحياة الدنيا التي ما كان فيها مما هو لها فلعب ولهو فتؤمنوا به وتتقوه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه وهو الذي يبقى لكم منها ولا يبطل بطول اللهو واللعب ثم يؤتكم ربكم عليه أجوركم فيعوضكم منه ما هو خير لكم منه يوم فقركم وحاجتكم إليه إلى أعمالكم • ولا يسألكم أموالكم يقول ولا يسألكم ربكم أموالكم ولكنه يكلفكم توحيده وخلع ما سواه من الأنداد وإفراد الألوهة والطاعة له إن يسألكموها يقول جل ثناؤه إن يسألكم ربكم أموالكم فيحفكم يقول فيجهدكم بالمسألة ويلح عليكم بطلبها منكم فيحف تبخلوا يقول تبخلوا بها وتمنعوها إياه ضنا منكم بها ولكنه علم ذلك منكم ومن ضيق أنفسكم فلم يسألكموها وقوله ويخرج أضغانكم قال قد علم الله أن في مسألته المال خروج الأضغان • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله

فيحفكم تبخلوا قال الاضغان تاخذ كل شيء ببذلك

القول في تاويل قوله

هاانتم هولاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقرا وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم

يقول تعالى ذكره للمومنين ها انتم ايها الناس هولا تدعون لتنفقوا في سبيل الله يقول تدعون الى النفقة في جهاد اعدا الله ونصرة دينه فمنكم من يبخل بالنفقة فيه وادخلت ها في موضعين لان العرب اذا ارادت التقريب جعلت المكني بين ها وبين ذا فقالت ها انت ذا قايما لان التقريب جواب الكلام فربما اعادت ها مع ذا وربما اجترت بالاولى وقد حذفت الثانية ولا يقدمون انتم قبل ها لان ها جواب فلا يقرب بها بعد الكلمة وقال بعض نحويي البصرة جعل التنبيه في موضعين للتوكيد • وقوله ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه يقول تعالى ذكره ومن يبخل بالنفقة في سبيل الله فانما يبخل عن بخل نفسه لان نفسه لو كانت جوادا لم تبخل بالنفقة في سبيل الله ولكن كانت تجود بها • والله الغني وانتم الفقرا يقول تعالى ذكره ولا حاجة بالله ايها الناس الى اموالكم ولا نفقاتكم لانه الغني عن خلقه والخلق الفقرا اليه وانتم من خلقه فانتم الفقرا اليه وانما حضكم على النفقة في سبيله ليكسبكم بذلك الجزيل من ثوابه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ها انتم هولا تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقرا قال ليس بالله تعالى ذكره اليكم حاجة وانتم احوج اليه • وقوله تعالى ذكره وان تتولوا يستبدل قوما غيركم يقول تعالى ذكره وان تتولوا ايها الناس عن هذا الدين الذي جاءكم به محمد صلى الله عليه وسلم فترتدوا راجعين عنه يستبدل قوما غيركم يقول يهلككم ثم يجي بقوم غيركم بدلا منكم يصدقون به ويعملون بشرايعه ثم لا يكونوا امثالكم يقول ثم لا يبخلوا بما امروا به من النفقة في سبيل الله ولا يضيعوا شيا من حدود دينهم ولكنهم يقومون بذلك كله على ما يومرون به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان تتولوا يستبدل قوما غيركم يقول ان توليتم عن كتابي وطاعتي استبدل قوما غيركم قادر والله ربنا على ذلك على ان يهلكهم ويأتي من بعدهم من هو خير منهم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وان تتولوا يستبدل قوما غيركم قال ان تتولوا عن طاعة الله • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد وان تتولوا يستبدل قوما غيركم وذكر انه عني بقوله يستبدل قوما غيركم العجم من عجم فارس ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بزيع البغدادي ابو سعيد قال حدثنا اسحق بن منصور عن مسلم بن خالد عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال لما نزلت وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم كان سلمان الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله من هولا القوم الذين ان تولينا استبدلوا بنا قال فضرب النبي صلى الله عليه وسلم على منكب سلمان فقال من هذا وقومه والذي نفسي بيده لو ان الدين تعلق بالثريا لنالته رجال من اهل فارس • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني مسلم بن خالد عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قالوا يا رسول الله من هولا الذين ان تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا امثالنا فضرب على فخذ سلمان قال هذا وقومه ولو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس • حدثنا احمد بن الحسن الترمذي قال حدثنا عبد الله بن الوليد العدني قال حدثنا مسلم بن خالد عن العلا عن ابيه عن ابي هريرة قال نزلت هذه الاية وسلمان الفارسي الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحك ركبته ركبته وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قالوا يا رسول الله ومن الذين ان تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا امثالنا قال فضرب فخذ سلمان ثم قال هذا وقومه وقال مجاهد في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني

الحارث

الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يستبدل قوما غيركم من شا وقال اخرون هم اهل اليمن ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عوف الطائي قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان بن عمرو قال حدثنا راشد بن سعد وعبد الرحمن بن جبير وشريح بن عبيد في قوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قال اهل اليمن والله اعلم

اخر تفسير سورة محمد صلى الله عليه وسلم
وهو اخر المجلد السابع من تفسير الطبري
والحمد لله وحده وصلواته وسلامه
على سيدنا محمد نبيه وعبده وصفيه
وعلى اله واصحابه وسلم تسليما
ويتلوه في المجلد الثامن من التفسير
المبارك تفسير سورة الفتح ان
شا الله تعالى وبه الاعانة والتوفيق
بسم الله الرحمن الرحيم

من قسمة ثمانية اجزاء

تفسير سورة الفتح

القول في تاويل قوله

انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا

يعني بقوله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا يقول انا حكمنا لك يا محمد حكما لمن سمعه او بلغه على من خالفك وناصبك من كفار قومك وقضينا لك بالنصر والظفر لتشكر ربك وتحمده على نعمته بقضايه لك عليهم وفتحه ما فتح لك ولتسبحه وتستغفره فيغفر لك بفعالك ذلك ربك ما تقدم من ذنبك قبل فتحه لك ما فتح وما تاخر بعد فتحه لك ذلك ما شكرته واستغفرته • وانما اخترنا القول في تاويل هذه الاية لدلالة قول الله جل وعز اذا جا نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا على صحته اذ امره تعالى ذكره ان يسبح بحمد ربه اذا جاء نصر الله والفتح وفتح مكة وان يستغفره واعلمه انه تواب على من فعل ذلك ففي ذلك بيان واضح ان قوله تعالى ذكره ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر انما هو خبر من الله جل ثناوه نبيه عليه السلام عن جزايه له على شكره له على النعمة التي انعم بها عليه من اظهاره له ما فتح لان جزا الله عباده على اعمالهم دون غيرها وبعد ففي صحة الخبر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقوم حتى ترم قدماه فقيل له يا رسول الله تفعل هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا الدلالة الواضحة على ان الذي قلنا من ذلك هو الصحيح من القول وان الله تبارك وتعالى انما وعد نبيه عليه السلام غفران ذنوبه المتقدمة فتح ما فتح عليه وبعده على شكره له على نعمه التي انعمها عليه وكذلك كان يقول صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله واتوب اليه في كل يوم مائة مرة ولو كان القول في ذلك انه من خبر الله تعالى ذكره نبيه انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر على غير الوجه الذي ذكرنا لم يكن لامره اياه بالاستغفار بعد هذه الاية ولا لاستغفار نبي الله صلى الله عليه وسلم ربه جل جلاله من ذنوبه بعدها معنى يعقل اذ الاستغفار معناه طلب العبد من ربه عز وجل غفران ذنوبه فاذا لم تكن ذنوب تغفر لم يكن لمسالته اياه غفرانها معنى لانه من المحال ان يقال اللهم اغفر لي ذنبا لم اعمله • وقد تاول ذلك بعضهم بمعنى ليغفر لك ما تقدم من

ذنبك وما تأخر قبل الرسالة وما تأخر إلى الوقت الذي قال إنا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر • وأما الفتح الذي وعد الله جل ثناؤه
نبيه صلى الله عليه وسلم ومشركي قريش بالحديبية • وذكر أن هذه السورة أنزلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه عن الحديبية بعد الهدنة التي جرت
بينه وبين قومه وبنحو الذي قلنا في معنى قوله إنا فتحنا لك فتحا مبينا قال
أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة إنا فتحنا لك فتحا مبينا قال قضينا لك قضاء مبينا • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنا فتحنا لك فتحا مبينا والفتح
القضاء **ذكر الرواية** عمن قال نزلت هذه السورة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي ذكرت حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر
ابن المفضل قال حدثنا داود عن عامر إنا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول
الله إنا فتحنا لك فتحا مبينا قال نحره بالحديبية وحلقه • حدثنا محمد بن
عبد الله بن بزيع قال حدثنا أبو بحر قال حدثنا شعبة قال حدثنا جامع بن
شداد عن عبد الرحمن بن أبي علقمة قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول
لما أقبلنا من الحديبية أعرسنا فنمنا فلم نستيقظ إلا بالشمس قد طلعت
فاستيقظنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نائم فقلنا أيقظوه فاستيقظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افعلوا كما كنتم تفعلون فكذلك من
نام أو نسي قال وفقدنا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدناها
قد تعلق خطامها بشجرة فأتيته بها فركب فبينا نحن نسير إذ أتاه
الوحي قال وكان إذا أتاه اشتد عليه فلما سري عنه أخبرنا أنه أنزل عليه
إنا فتحنا لك فتحا مبينا • حدثنا أحمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر قال
سمعت أبي يحدث عن قتادة عن أنس بن مالك قال لما رجعنا من غزوة
الحديبية وقد حيل بيننا وبين نسكنا قال فنحن بين الحزن والكآبة
قال فأنزل الله عز وجل عليه إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما
أو كما شاء الله فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لقد أنزلت علي آية أحب إلي من
الدنيا جميعا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد بن أبي
عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك في قوله إنا فتحنا لك فتحا مبينا قال
نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم مرجعه من الحديبية وقد حيل بينهم وبين
نسكهم فنحر الهدي بالحديبية وأصحابه مخالطوا الحزن والكآبة فقال لقد
أنزلت علي آية أحب إلي من الدنيا جميعا فقرأ إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر إلى قوله عزيزا فقال أصحابه هنيئا لك
يا رسول الله قد بين الله لنا ماذا يفعل بك فماذا يفعل بنا فأنزل الله جل ثناؤه
هذه الآية بعدها ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار
إلى قوله وكان ذلك عند الله فوزا عظيما • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا أبو
داود قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة عن أنس قال أنزلت هذه الآية
فذكر نحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس
بنحوه غير أنه قال في حديثه فقال رجل من القوم هنيئا لك مريئا يا رسول الله
وقال أيضا فبين الله ماذا يفعل بنبيه عليه السلام وماذا يفعل بهم • حدثنا

ابن عبد

ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر مرجعه من الحديبية فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لقد نزلت علي آية أحب إلي مما على الأرض ثم قرأها عليهم فقالوا هنيئا
مريئا يا نبي الله قد بين الله تعالى لك ماذا يفعل بك فماذا يفعل بنا فنزلت عليه
ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار إلى قوله فوزا عظيما • حدثنا
ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة عن عكرمة
قال لما نزلت هذه الآية إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما قالوا هنيئا مريئا لك يا رسول
الله فماذا لنا فنزلت ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها ويكفر عنهم سيئاتهم • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
قال سمعت قتادة يحدث عن أنس في هذه الآية إنا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي
سفيان عن جابر قال ما كنا نعد فتح مكة إلا يوم الحديبية • حدثنا أبو كريب قال
حدثنا يعلى بن عبيد عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل
قال تكلم سهل بن حنيف يوم صفين فقال يا أيها الناس اتهموا أنفسكم لقد رأيتنا
يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
المشركين ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ألسنا على حق وهم على باطل أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار
قال بلى قال ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم فقال
يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني أبدا قال فرجع وهو متغيظ فلم يصبر
حتى أتى أبا بكر فقال يا أبا بكر ألسنا على حق وهم على باطل أليس قتلانا في الجنة
وقتلاهم في النار قال بلى قال ففيم نعطي الدنية ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم
فقال يا ابن الخطاب إنه رسول الله لن يضيعه الله أبدا قال فنزلت سورة الفتح
فأرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر فأقرأه إياها فقال يا رسول الله أو فتح
هو قال نعم • حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده
عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال ما كنا نعد الفتح إلا يوم الحديبية • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال تعدون أنتم الفتح
فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم ما نزفنا الحديبية بير • حدثني موسى بن سهل الرملي قال حدثنا محمد بن عيسى
قال حدثنا مجمع بن يعقوب الأنصاري قال سمعت أبي يحدث عن عمه عبد الرحمن بن يزيد
عن عمه مجمع بن جارية الأنصاري وكان أحد القراء الذين قرؤوا القرآن قال شهدنا الحديبية
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرفنا عنها إذا الناس يهزون الأباعر فقال
بعض الناس لبعض ما للناس قالوا أوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا فتحنا
لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك فقال رجل أوفتح هو يا رسول الله قال
نعم والذي نفسي بيده إنه لفتح قال فقسمت خيبر على أهل الحديبية لم يدخل معهم فيها
أحد إلا من شهد الحديبية وكان الجيش ألفا وخمسمائة منهم ثلثمائة فارس فقسمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثمانية عشر سهما فأعطى الفارس سهمين وأعطى الراجل
سهما • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال نزلت إنا فتحنا لك
فتحا مبينا بالحديبية وأصاب في تلك الغزوة ما لم يصب في غزوة أصاب أن بويع بيعة
الرضوان وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وظهرت الروم على فارس وبلغ الهدي
محله وأطعموا نخل خيبر وفرح المؤمنون بتصديق النبي صلى الله عليه وسلم •

ويظهر الروم على فارس. وقوله جل ثناؤه ويتم نعمته عليك بإظهاره إياك على عدوك ورفعه ذكرك في الدنيا وغفرانه ذنوبك في الآخرة. ويهديك صراطا مستقيما يقول ويرشدك طريقا من الدين لا اعوجاج فيه يستقيم بك إلى رضا ربك. وينصرك الله نصرا عزيزا يقول وينصرك الله على سائر أعدائك ومن ناواك نصرا لا يغلبه غالب ولا يدفعه دافع للبأس الذي يؤيدك الله به والظفر الذي يمدك به. القول

في تأويل قوله **هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليما حكيما**

يعني جل ذكره بقوله هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين الله أنزل السكون والطمأنينة في قلوب المؤمنين بالله ورسوله إلى الإيمان والحق الذي بعثك الله به يا محمد. وقد مضى ذكر اختلاف أهل التأويل في معنى السكينة قبل والصحيح من القول في ذلك بالشواهد المغنية عن إعادتها في هذا الموضع. ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم يقول ليزدادوا واستيقنوا بتصديقهم بما جدد الله من الفرائض التي ألزمهموها التي لم تكن لهم لازمة مع إيمانهم يقول ليزدادوا إلى إيمانهم بالفرائض التي كانت لهم لازمة قبل ذلك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك**

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا قال السكينة الرحمة ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم قال إن الله جل ثناؤه بعث نبيه صلى الله عليه وسلم بشهادة أن لا إله إلا الله فلما صدقوا بها زادهم الصلاة فلما صدقوا بها زادهم الصيام فلما صدقوا به زادهم الزكاة فلما صدقوا بها زادهم الحج ثم أكمل لهم دينهم فقال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي قال ابن عباس فأوثق إيمان أهل الأرض وأهل السموات وأصدقه وأكمله شهادة أن لا إله إلا الله. وقوله ولله جنود السموات والأرض يقول تعالى ذكره ولله جنود السموات والأرض أنصارا ينتقم بهم ممن يشاء من أعدائه. وكان الله عليما حكيما يقول تعالى ذكره ولم يزل الله ذا علم بما هو كائن قبل كونه وما خلقه فاعلوه حكيما في تدبيره. القول في تأويل قوله

ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما

يقول تعالى ذكره إنا فتحنا لك فتحا مبينا لتشكر ربك وتحمده على ذلك فيغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وليحمد ربهم المؤمنون بالله وليشكروه على إنعامه عليهم بما أنعم به عليهم من الفتح الذي فتحه وقضاه بينهم وبين أعدائهم من المشركين بإظهاره إياهم عليهم فيدخلهم بذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ماكثين فيها إلى غير نهاية وليكفر عنهم سيئ أعمالهم بالحسنات التي يعملونها شكرا منهم لربهم على ما قضى لهم وأنعم عليهم به وكان ذلك عند الله فوزا عظيما يقول تعالى ذكره وكان ما وعدهم الله من هذه العدة وذلك إدخالهم جنات تجري من تحتها الأنهار وتكفيره سيئاتهم بحسنات أعمالهم التي يعملونها عند الله لهم فوزا عظيما يقول ظفرا منهم بما كانوا تأملوه ويسعون له ونجاة مما كانوا يحذرونه من عذاب الله عظيما. وقد تقدم ذكر الرواية أن هذه الآية نزلت لما قال المؤمنون لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذ تلي عليهم قول الله عز وجل إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر هذا لك يا رسول الله فما لنا تبيينا من الله لهم ما هو فاعل بهم. حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات إلى قوله ليكفر عنهم سيئاتهم فأعلم الله سبحانه نبيه عليه السلام قوله ليدخل المؤمنين والمؤمنات على اللام

من قوله

من قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك بتأويل تكرير الكلام إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله إنا فتحنا لك ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار ولذلك لم يدخل الواو التي في الكلام للعطف فلم يقل وليدخل المؤمنين. القول في تأويل قوله

ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا. ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزا حكيما

يقول تعالى ذكره إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله وليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار وليعذب المنافقين والمنافقات بفتح الله لك يا محمد ما فتح لك من نصرك على مشركي قريش فيكتئبوا لذلك ويحزنوا ويخيب رجاؤهم الذي كانوا يرجون من رؤيتهم في أهل الإيمان بك من الضعف والوهن والتولي عنك في عاجل الدنيا وصلي النار والخلود فيها في آجل الآخرة. والمشركين والمشركات يقول وليعذب كذلك أيضا المشركين والمشركات. الظانين بالله أنه لن ينصرك وأهل الإيمان بك على أعدائك ولن يظهر كلمته فيجعلها العليا على كلمة الكافرين به وذلك كان السوء من ظنونهم التي ذكرها الله تعالى ذكره في هذا الموضع يقول تعالى ذكره على المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الذين ظنوا هذا الظن دائرة السوء يعني دائرة العذاب تدور عليهم به. وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة دائرة السوء بفتح السين وقرأ بعض قراء البصرة دائرة السوء بضم السين وكان الفراء يقول الفتح أفشى في السين قال وقلما تقول العرب دائرة السوء بضم السين والفتح في السين أعجب إلي من الضم لأن العرب تقول هو رجل سوء بفتح السين ولا تقول هو رجل سوء. وقوله وغضب الله عليهم يقول ونالهم الله بغضب منه ولعنهم يقول وأبعدهم فأقصاهم من رحمته وأعد لهم جهنم يصلونها يوم القيامة وساءت مصيرا يقول وساءت جهنم منزلا يصير إليه هؤلاء المنافقون والمنافقات والمشركون والمشركات. وقوله ولله جنود السموات والأرض أنصارا على أعدائه إن أمرهم بإهلاكهم أهلكوهم وسارعوا إلى ذلك بالطاعة منهم له. وكان الله عزيزا حكيما يقول تعالى ذكره ولم يزل الله ذا عزة لا يغلبه غالب ولا يمتنع عليه مما أراده به ممتنع لعظم سلطانه وقدرته حكيم في تدبيره خلقه. القول في تأويل قوله

إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا. لتؤمنوا بالله ورسوله. وتعزروه. وتوقروه. وتسبحوه بكرة. وأصيلا.

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إنا أرسلناك يا محمد شاهدا على أمتك بما أجابوك فيما دعوتهم إليه مما أرسلتك به إليهم من الرسالة ومبشرا لهم بالجنة إن أجابوك إلى ما دعوتهم إليه من الدين القيم ونذيرا لهم عذاب الله إن هم تولوا عما جئتهم به من عند ربك. ثم اختلفت القراء في قراءة قوله لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار خلا أبي جعفر المدني وأبي عمرو بن العلاء بالتاء لتؤمنوا وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بمعنى لتؤمنوا بالله ورسوله أنتم أيها الناس. وقرأ ذلك أبو جعفر وأبو عمرو كله بالياء ليؤمنوا ويعزروه ويوقروه ويسبحوه بمعنى إنا أرسلناك شاهدا ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه. والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك**

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا يقول شاهدا على أمته على أنه قد بلغهم ومبشرا بالجنة لمن أطاع الله ونذيرا من النار. وقوله وتعزروه وتوقروه اختلف أهل التأويل في تأويل قوله وتعزروه فقال بعضهم تجلوه وتعظموه. **ذكر من قال ذلك**

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وتعزروه يعني الإجلال وتوقروه يعني التعظيم. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وتعزروه وتوقروه كل هذا تعظيم وإجلال. وقال آخرون معنى قوله وتعزروه وتنصروه ومعنى وتوقروه وتفخموه. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد

قال حدثنا سعيد عن قتادة وتعزروه وتوقروه أمر الله بتسويده وتفخيمه • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وتعزروه قال ينصروه وتوقروه • أي ليعظموه • حدثنا أبو هريرة الضبعي قال حدثنا حرمي عن شعبة عن أبي بشر جعفر ابن أبي وحشية عن عكرمة وتعزروه قال يقاتلون معه بالسيف • حدثني يعقوب ابن إبراهيم قال حدثني هشيم عن أبي بشر عن عكرمة مثله • حدثني أحمد بن الوليد قال حدثنا عثمان بن عمر عن شعبة عن أبي بشر عن عكرمة بنحوه • حدثنا ابن بشار قال • حدثنا يحيى ومحمد بن جعفر قالا حدثنا شعبة عن أبي بشر عن عكرمة مثله • وقال آخرون معنى ذلك ويعظموه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتعزروه وتوقروه قال الطاعة لله وهذه الأقوال متقاربات المعاني وإن اختلفت ألفاظ أهلها بها ومعنى التعزير في هذا الموضع • التقوية بالنصرة والمعونة ولا يكون ذلك إلا بالطاعة والتعظيم والإجلال • وقد بينا معنى ذلك بشواهده فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع التقوية بالنصرة • والمعونة ولا يكون ذلك إلا بالطاعة والتعظيم والإجلال وقد بينا معنى ذلك بشواهده فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع فأما التوقير فهو التعظيم والإجلال والتفخيم • وقوله وتسبحوه بكرة وأصيلا يقول وتصلوا له يا معشر المؤمنين بالغدوات والعشيات والهاء في قوله وتسبحوه من ذكر الله وحده دون الرسول وقد ذكر أن ذلك في بعض القراءات وتسبحوا الله بكرة وأصيلا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتسبحوه بكرة وأصيلا في بعض القراءة وتسبحوا الله بكرة وأصيلا • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وتسبحوه بكرة وأصيلا • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وتسبحوه بكرة وأصيلا يقول يسبحون الله رجع إلى نفسه

القول في تأويل قوله إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه • ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إن الذين يبايعونك بالحديبية من أصحابك على أن لا يفروا عند لقاء العدو ولا يولوهم الأدبار إنما يبايعون الله يقول إنما يبايعون ببيعتهم إياك الله • لأن الله ضمن لهم الجنة بوفائهم له بذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إن الذين يبايعونك قال يوم الحديبية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه وهم الذين بايعوا يوم الحديبية • وفي قوله يد الله فوق أيديهم وجهان من التأويل أحدهما يد الله فوق أيديهم عند البيعة لأنهم كانوا يبايعون الله ببيعتهم نبيه صلى الله عليه وسلم والآخر قوة الله فوق قوتهم في نصرة رسوله صلى الله عليه وسلم لأنهم إنما بايعوا رسول الله على نصرته على العدو • وقوله فمن نكث فإنما ينكث على نفسه يقول تعالى ذكره فمن نكث بيعته إياك يا محمد ونقضها فلم ينصرك على أعدائك وخالف ما وعد ربه فإنما ينكث على نفسه يقول فإنما ينقض بيعته لأنه بفعله ذلك يخرج ممن وعده الله الجنة بوفائه بالبيعة فلم يضر بنكثه غير نفسه ولم ينكث إلا عليها فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الله تبارك وتعالى ناصره على أعدائه نكث الناكث أو وفى ببيعته وقوله ومن أوفى بما عاهد عليه الله الآية يقول تعالى ذكره ومن أوفى بما عاهد الله عليه من الصبر عند لقاء العدو في سبيل الله ونصرة رسوله صلى الله عليه وسلم •

على

على عهده فسيؤتيه أجرا عظيما يقول فسيعطيه الله ثوابا عظيما وذلك أن يدخله الجنة جزاء له على وفائه بما عاهد عليه الله ووثق لرسوله على الصبر معه عند البأس بالمؤكدة من الأيمان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فسيؤتيه أجرا عظيما وهي الجنة القول في تأويل قوله • سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا • فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم • قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم سيقول لك يا محمد الذين خلفهم الله في أهليهم عن صحبتك والخروج معك في سفرك الذي سافرت ومسيرك الذي سرت إلى مكة معتمرا زائرا بيت الله الحرام إذا انصرفت إليهم فعاتبتهم على التخلف عنك شغلتنا عن الخروج معك معالجة أموالنا وإصلاح معايشنا وأهلونا فاستغفر لنا • ربك لتخلفنا عنك قال الله مكذبهم في قيلهم ذلك يقول هؤلاء الأعراب المخلفون عنك بألسنتهم ما ليس في قلوبهم وذلك مسألتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستغفار لهم يقول يسألونه بغير توبة منهم ولا ندم على ما سلف منهم من معصية الله في • تخلفهم عن صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسير معه قل فمن يملك لكم من الله شيئا يقول تعالى ذكره لنبيه قل لهؤلاء الأعراب الذين يسألونك أن تستغفر لهم • لتخلفهم عنك إن أنا استغفرت لكم أيها القوم ثم أراد الله هلاككم أو هلاك أموالكم وأهليكم أو أراد بكم نفعا بتثميره أموالكم وإصلاحه لكم وأهليكم فمن ذا الذي يقدر على دفع ما أراد الله بكم من خير أو شر والله لا يعازه أحد ولا يغالبه غالب • وقوله بل كان الله بما تعملون خبيرا يقول تعالى ذكره ما الأمر كما يظن هؤلاء المنافقون من الأعراب أن الله لا يعلم ما هم عليه منطوون من النفاق بل لم يزل الله بما يعملون من خير وشر خبيرا لا يخفى عليه شيء من أعمال خلقه سرها وعلانيتها وهو محصيها عليهم حتى يجازيهم بها • وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر عنه حين أراد المسير إلى مكة عام الحديبية معتمرا استنفر العرب ومن حول مدينته من أهل البوادي والأعراب ليخرجوا معه حذرا من قومه قريش أن يعرضوا له الحرب أو يصدوه عن البيت وأحرم هو صلى الله عليه وسلم بالعمرة وساق معه الهدي ليعلم الناس أنه لا يريد حربا فتثاقل عنه كثير من الأعراب وتخلفوا خلافه فهم الذين عنى الله تبارك وتعالى بقوله سيقول لك المخلفون من الأعراب الآية وكالذي قلنا في ذلك قال أهل العلم بسير رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازيه منهم ابن إسحق حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق بذلك • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله سيقول لك المخلفون من الأعراب قال أعراب المدينة جهينة ومزينة استتبعهم لخروجه إلى مكة قالوا نذهب معه إلى قوم قد جاءوه فقتلوا أصحابه فنقاتلهم فاعتلوا بالشغل • واختلفت القراء في قراءة قوله إن أراد بكم ضرا فقرأته قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة ضرا بفتح الضاد بمعنى الضر الذي هو خلاف النفع وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ضرا بضم الضاد بمعنى البؤس والسقم وأعجب القراءتين إلي الفتح في الضاد في هذا الموضع لقوله أو أراد بكم نفعا فمعلوم أن خلاف النفع الضر وإن كانت الأخرى صحيحا معناها والله أعلم القول في تأويل قوله بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا وزين ذلك • في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا يقول تعالى ذكره لهؤلاء الأعراب المعتذرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم •

عنه متفرقة من سفره اليهم بقولهم شغلتنا اموالنا واهلونا اي تخلفتم خلاف رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين شخص عنكم وقعدتم عن صحبته من اجل شغلكم باموالكم
واهليكم بل تخلفتم بعده في منازلكم ظنا منكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه
من اصحابه سيهلكون فلن يرجعون اليكم ابدا باستيصال العدو اياهم وزين ذلك
في قلوبكم وحسن الشيطان ذلك في قلوبكم وصحح عندكم حتى حسن عندكم التخلف
عنه فقعدتم عن صحبته وظننتم ظن السوء يقول وظننتم ان الله لن ينصر محمدا واصحابه
المومنين على اعدائهم وان العدو سيقهرونهم ويغلبونهم فيقتلونهم وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله سيقول لك المخلفون من الاعراب الى قوله وكنتم
قوما بورا قال ظنوا بنبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه انهم لن يرجعوا من وجههم
ذلك وانهم سيهلكون فذلك الذي خلفهم عن نبي الله صلى الله عليه وسلم • وقوله
وكنتم قوما بورا يقول وكنتم قوما هلكى لا يصلحون لشيء من الخير وقيل ان البور في
لغة ازد عمان الفاسد فاما عند العرب فانه لا شيء ومنه قول ابي الدرداء •
فاصبح ما جمعوا بورا اي ذاهبا قد صار باطلا لا شيء منه ومنه قول حسان بن ثابت
لا ينفع الطول من نوك القلوب • وقد يهدي الاله سبيل المعشر البور •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر •
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكنتم قوما بورا قال فاسدين
وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكنتم قوما بورا قال
البور الذي ليس فيه من الخير شيء • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله وكنتم قوما بورا قال هالكين القول
في تاويل قوله ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا
للكافرين سعيرا • ولله ملك السموات والارض يغفر لمن
يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما يقول
تعالى ذكره لهؤلاء المنافقين من الاعراب ومن لم يؤمن ايها الاعراب بالله ورسوله
منكم ومن غيركم فيصدقه فيما اخبر به من الحق من عند ربه فانا اعتدنا لهم جميعا
سعيرا من النار تستعر عليهم في جهنم اذا وردوها يوم القيامة يقال من ذلك سعرت
النار اذا اوقدتها فانا اسعرها سعرا ويقال سعرتها ايضا اذا حركتها وانما قيل
للمسعر مسعر لانه يحرك به النار • ومنه قولهم انه لمسعر حرب يراد به موقدها
ومهيجها • وقوله ولله ملك السموات والارض يقول تعالى ذكره ولله سلطان السموات والارض
فلا احد يقدر ايها المنافقون على دفعه عما اراد بكم من تعذيب على نفاقكم وكفركم وهذا من الله
جل ثناؤه حث لهؤلاء الاعراب المتخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على التوبة والمراجعة
الى امر الله في طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم بادروا بالتوبة من تخلفكم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان الله يغفر للتائبين وكان الله غفورا رحيما يقول لم يزل
الله ذا عفو عن عقوبة التائبين اليه من ذنوبهم ومعاصيهم من عباده وذا رحمة بهم ان
يعاقبهم على ذنوبهم بعد توبتهم منها القول
في تاويل قوله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها
ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم
قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون
الا قليلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم سيقول يا محمد
المخلفون في اهليهم عن صحبتك اذا سرت معتمرا تريد بيت الله الحرام اذا انطلقت

انت

انت ومن صحبك في سفر لك الى مغانم افاء الله عليك وعليهم من الغنيمة لتاخذوها وذلك ما كان الله وعد اهل
الحديبية من غنائم خيبر ذرونا نتبعكم الى خيبر فنشهد معكم قتال اهلها يريدون ان يبدلوا كلام الله •
يقول يريدون ان يغيروا وعد الله الذي وعد اهل الحديبية وذلك ان الله جعل غنائم خيبر لهم ووعدهم
ذلك عوضا من غنائم اهل مكة اذ انصرفوا عنهم على صلح ولم يصيبوا منهم شيئا وبنحو الذي قلنا في ذلك
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال رجع يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن مكة فوعده الله مغانم كثيرة فعجلت له خيبر فقال المخلفون ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله
وهي المغانم لياخذوها التي قال الله جل ثناؤه اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها وعرض عليهم قتال
قوم اولي باس شديد • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن رجل من اصحابه
عن مقسم قال لما وعدهم الله ان يفتح عليهم خيبر وكان الله قد وعدها من شهد الحديبية لم يعط احدا
غيرهم منها شيئا فلما علم المنافقون انها الغنيمة قالوا ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله يقول
ما وعدهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سيقول المخلفون اذا انطلقتم الاية
وهم الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية ذكر لنا ان المشركين لما صدوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية عن المسجد الحرام والهدي قال المقداد يا نبي الله انا والله
لا نقول كالملأ من بني اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن
نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فلما سمع ذلك اصحاب رسول الله عليه السلام تتابعوا على
ما قال فلما راى ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم صالح قريشا ورجع من عامه ذلك وقال اخرون بل عني
بقوله يريدون ان يبدلوا كلام الله ارادتهم الخروج مع نبي الله صلى الله عليه وسلم في غزوه وقد قال الله
تبارك وتعالى فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال
انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها ذرونا
نتبعكم الاية قال الله له عز وجل حين رجع من غزوه فان استاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا الاية
يريدون ان يبدلوا كلام الله ارادوا ان يغيروا كلام الله الذي قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ويخرجوا
معه وابى الله ذلك عليهم ونبيه صلى الله عليه وسلم وهذا الذي قاله ابن زيد لا وجه له لان قول
الله عز وجل فان استاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انما انزل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك وعني به الذين تخلفوا عنه حين توجه الى تبوك
لغزو الروم ولا اختلاف بين اهل العلم بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تبوك كانت بعد فتح خيبر
وبعد فتح مكة ايضا فكيف يجوز ان يكون الامر على ما وصفنا معنيا بقوله يريدون ان يبدلوا كلام الله
وهو خبر عن المتخلفين عن المسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ شخص معتمرا يريد البيت فصده المشركون
عن البيت الذين تخلفوا عنه في غزوة تبوك وغزوة تبوك لم تكن كانت يوم نزلت هذه الاية ولا كان اوحي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فان استاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي
عدوا فاذ كان ذلك كذلك فالصواب من القول في ذلك ما قاله مجاهد وقتادة على ما قد بينا واختلفت
القراء في قراءة قوله يريدون ان يبدلوا كلام الله فقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة
كلام الله على وجه المصدر باثبات الالف وقرا ذلك عامة قراء الكوفة كلم الله بغير الف بمعنى جمع كلمة وهما
عندنا قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب وان كنت الى
قراءته بالالف اشد ميلا • وقوله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم قل لهؤلاء المخلفين عن المسير معك يا محمد لن تتبعونا الى خيبر اذا اردنا السير اليهم
لقتالهم كذلكم قال الله من قبل يقول هكذا قال الله لنا من قبل مرجعنا اليكم ان غنيمة خيبر لمن شهد
الحديبية معنا ولستم ممن شهدها فليس لكم ان تتبعونا الى خيبر لان غنيمتها لغيركم وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله كذلكم قال الله من قبل اي انما جعلت الغنيمة لاهل الجهاد وانما كانت غنيمة خيبر لمن شهد
الحديبية ليس لغيرهم فيها نصيب وقوله فسيقولون بل تحسدوننا يقول تعالى ذكره فسيقولون

لك ولأصحابك يا محمد هؤلاء المخلفون من الأعراب إذا قلتم لهم لن تتبعونا إلى الجهاد وقتال العدو بخيبر كذلكم قال الله من قبل بل تحسدوننا أن نصيب معكم مغنمًا إن نحن شهدنا معكم فلذلك تمنعونا من الخروج معكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فسيقولون بل تحسدوننا أن نصيب معكم غنائم. وقوله بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم ما الأمر كما يقول هؤلاء المنافقون من الأعراب من أنكم إنما تمنعونهم من اتباعكم حسدًا منكم لهم على أن تصيبوا معكم من العدو مغنمًا بل كانوا لا يفقهون عن الله ما لهم وعليهم من أمر الدين إلا قليلا يسيرًا ولو عقلوا ذلك ما قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به وقد أخبروهم عن الله تعالى ذكره أنه حرمهم غنائم خيبر إنما يمنعوننا عن صحبتكم إليها لأنكم تحسدوننا.

القول في تأويل قوله

قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرًا حسنًا وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابًا أليمًا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمخلفين من الأعراب عن المسير معك ستدعون إلى قتال قوم أولي بأس في القتال شديد. واختلف أهل التأويل في هؤلاء الذين أخبر الله عز وجل عنهم أن هؤلاء المخلفين من الأعراب يدعون إلى قتالهم فقال بعضهم هم أهل فارس.

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح عن عطاء ابن أبي رباح عن ابن عباس أولي بأس شديد أهل فارس. حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري قال أخبرنا داود الزبرقان عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى في قوله ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد قال فارس والروم. قال أخبرنا داود عن سعيد عن الحسن مثله. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن في قوله ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد قال هم فارس والروم. حدثنا محمد ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إلى قوم أولي بأس شديد قال هم فارس. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد قال قال الحسن دعوا إلى فارس والروم. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد قال فارس والروم. وقال آخرون هم هوازن بحنين.

ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير وعكرمة في قوله ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد قال هوازن. حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير وعكرمة في هذه الآية ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد قال هوازن وثقيف. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد فدعوا يوم حنين إلى هوازن وثقيف فمنهم من أحسن الإجابة ورغب في الجهاد. وقال آخرون بل هم بنو حنيفة.

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن أبي هريرة ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد لم يأت هذه الآية. وقال آخرون هم الروم.

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عوف قال حدثنا أبو المغيرة قال حدثنا صفوان بن عمرو قال حدثنا الفرج بن محمد الكلاعي عن كعب قال أولي بأس شديد قال الروم. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء المخلفين من الأعراب أنهم سيدعون إلى قوم أولي بأس شديد في القتال ونجدة في الحروب ولم يوضع لنا الدليل من خبر ولا عقل على أن المعني بذلك هوازن ولا حنيفة ولا فارس ولا الروم ولا أعيان بأعيانهم وجائز أن يكون عنى بذلك بعض هذه الأجناس وجائز أن يكون عنى بهم غيرهم ولا قول فيه أصح من أن يقال كما قال الله جل ثناؤه إنهم سيدعون إلى قوم

اولي

أولي بأس شديد وقوله تقاتلونهم أو يسلمون يقول تعالى ذكره للمخلفين من الأعراب تقاتلون هؤلاء الذين تدعون إلى قتالهم أو يسلمون من غير حرب ولا قتال. وقد ذكر أن ذلك في بعض القراءات تقاتلونهم أو يسلموا، وعلى هذه القراءة وإن كانت على خلاف مصاحف أهل الأمصار وخلافًا لما عليه الحجة من القراء وغير جائز عندي القراءة بها لذلك تأويل ذلك تقاتلونهم أبدًا إلا أن يسلموا أو حتى يسلموا. وقوله فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرًا حسنًا يقول تعالى ذكره فإن تطيعوا الله في إجابتكم إياه إذ دعاكم إلى قتال هؤلاء القوم الأولي البأس الشديد فتجيبوا إلى قتالهم والجهاد مع المؤمنين يؤتكم الله أجرًا حسنًا يقول يعطكم الله على إجابتكم إياه إلى حربهم الجنة وهي الأجر الحسن وإن تتولوا كما توليتم من قبل يقول وإن تعصوا ربكم فتدبروا عن طاعته وتخالفوا أمره فتتركوا قتال الأولي البأس الشديد إذا دعيتم إلى قتالهم كما توليتم من قبل يقول كما عصيتموه في أمره إياكم بالمسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة من قبل أن تدعوا إلى قتال أولي البأس الشديد يعذبكم الله عذابًا أليمًا يعني وجيعًا وذلك عذاب النار على عصيانكم إياه وترككم جهادهم وقتالهم مع المؤمنين.

القول في تأويل قوله

ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه عذابًا أليمًا

يقول تعالى ذكره ليس على الأعمى منكم أيها الناس ضيق ولا على الأعرج ضيق ولا على المريض ضيق أن يتخلفوا عن الجهاد مع المؤمنين وشهود الحرب معهم إذا هم لقوا عدوهم للعلل التي بهم والأسباب التي تمنعهم من شهودها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج قال هذا كله في الجهاد. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ثم عذر الله أهل العذر من الناس فقال ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج قال في الجهاد في سبيل الله. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ليس على الأعمى حرج الآية يعني في القتال. وقوله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار يقول تعالى ذكره ومن يطع الله ورسوله فيجيب إلى حرب أعداء الله من أهل الشرك وإلى القتال مع المؤمنين ابتغاء وجه الله إذا دعي إلى ذلك يدخله الله يوم القيامة جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يقول ومن يعص الله ورسوله فيتخلف عن قتال أهل الشرك بالله إذا دعي إليه ولم يستجب لدعاء الله ورسوله يعذبه عذابًا موجعًا وذلك عذاب جهنم يوم القيامة.

القول في تأويل قوله جل ثناؤه

لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحًا قريبًا. ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزًا حكيمًا

يقول تعالى ذكره لقد رضي الله يا محمد عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة يعني بيعة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله بالحديبية حين بايعوه على مناجزة قريش الحرب وعلى أن لا يفروا ولا يولوهم الدبر تحت الشجرة وكانت بيعتهم إياه هنالك فيما ذكر تحت شجرة. وكان سبب هذه البيعة ما قيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أرسل عثمان بن عفان برسالته إلى الملإ من قريش فأبطأ عثمان عليه بعض الإبطاء فظن أنه قد قتل فدعا أصحابه إلى تجديد البيعة التي تسمى بيعة الرضوان وكان الذين بايعوه هذه البيعة فيما ذكر في قول بعضهم ألفًا وأربعمائة وفي قول بعضهم ألفًا وخمسمائة وفي قول بعضهم ألفًا وثلاثمائة.

ذكر الرواية بما وصفنا من سبب هذه البيعة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم دعا خراش بن امية الخزاعي فبعثه الى قريش بمكة وحمله على جمل له يقال له الثعلب ليبلغ اشرافهم عنه ما جاء له وذلك حين نزل الحديبية فعقروا به جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله فمنعته الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال فحدثني من لا اتهم عن عكرمة مولى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عمر بن الخطاب ليبعثه الى مكة فيبلغ عنه اشراف قريش ما جاء له فقال يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي وليس بمكة من بني عدي بن كعب احد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي عليها ولكني ادلك على رجل هو اعز بها مني عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فبعثه الى ابي سفيان واشراف قريش يخبرهم انه لم يات لحرب وانما جاء زائرا لهذا البيت معظما لحرمته فخرج عثمان الى مكة فلقيه ابان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة او قبل ان يدخلها فنزل عن دابته فحمله بين يديه ثم ردفه واجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق عثمان حتى اتى ابا سفيان وعظماء قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارسله به فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ان شئت ان تطوف بالبيت فطف به فقال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله والمسلمين ان عثمان قد قتل • قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال فحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ان عثمان قد قتل قال لا نبرح حتى نناجز القوم • ودعا الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة فكان الناس يقولون بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت فكان جابر بن عبد الله يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبايعنا على الموت ولكنه بايعنا على ان لا نفر فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ولم يتخلف عنه احد من المسلمين حضرها الا الجد بن قيس اخو بني سلمة كان جابر بن عبد الله يقول لكاني انظر اليه لاصقا بابط ناقته قد ضبا اليها يستتر بها من الناس حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ذكر من امر عثمان باطل • حدثنا محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا قال حدثنا عبيد بن موسى قال انا موسى بن عبيدة عن اياس بن سلمة قال قال سلمة بينما نحن قائلون زمن الحديبية نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس صلوات الله عليه قال فسرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة سمرة قال فبايعناه وذلك قول الله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة • حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري قال حدثنا محمد بن يزيد عن اسمعيل عن عامر قال كان اول من بايع بيعة الرضوان رجل من بني اسد يقال له ابو سنان بن وهب حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا همام عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال كان جدي يقال له حزن وكان ممن بايع تحت الشجرة فاتيناها من قابل فعميت علينا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن حماد حدثني يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني عمرو ابن الحرث عن بكير بن الاشج انه بلغه ان الناس بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما استطعتم والشجرة التي بويع تحتها بفج نحو مكة وزعموا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بذلك المكان بعد ان ذهبت الشجرة فقال اين كانت فجعل بعضهم يقول ههنا وبعضهم يقول ههنا فلما كثر اختلافهم قال سيروا هذا التكلف قد ذهبت الشجرة وكانت سمرة اما ذهب بها سيل واما شي سوى ذلك •

ذكر عدد الذين بايعوا هذه البيعة قد ذكرنا اختلاف المختلفين في عددهم ونذكر الروايات عن قائلي المقالات التي ذكرناها **ذكر من قال** عددهم الف واربعماية حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن ابي سفيان

عن جابر

عن جابر قال كنا يوم الحديبية الفا واربعماية فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا نفر ولم نبايعه على الموت قال فبايعناه كلنا الا الجد بن قيس اختبا تحت ابط ناقته • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال اخبرني القاسم بن عبد الله بن عمرو عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله انهم كانوا يوم الحديبية اربع عشرة مائة فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا نفر ولم نبايعه على الموت • حدثنا يوسف بن موسى القطان قال حدثنا هشام بن عبد الملك وسعيد بن شرحبيل المصري قالا حدثنا الليث بن سعد المصري قال حدثنا ابو الزبير عن جابر قال كنا يوم الحديبية الفا واربعماية فبايعناه وعمر اخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة فبايعناه على ان لا نفر ولم نبايعه على الموت يعني النبي صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب انه قيل له ان جابر بن عبد الله يقول كان اصحاب الشجرة الفا وخمسماية قال سعيد نسي جابر هو قال لي كانوا الفا واربعماية • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال كنا اصحاب الحديبية اربع عشرة مائة **ذكر من قال** كانت عدتهم الفا وخمسماية وخمسة وعشرين حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وكانوا الفا وخمسماية وخمسة وعشرين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة فجعلت لهم مغانم خيبر كانوا يوميذ خمس عشرة مائة وبايعوا على ان لا يفروا عنه **ذكر من قال** كانوا الفا وثلثماية حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله ابن ابي اوفى يقول كنا يوم الشجرة الفا وثلثماية وكانت اسلم يوميذ من المهاجرين وقوله فعلم ما في قلوبهم يقول تعالى ذكره فعلم ربك يا محمد ما في قلوب المؤمنين من اصحابك اذ يبايعونك تحت الشجرة من صدق النية والوفا بما يبايعونك عليه والصبر معك فانزل السكينة عليهم يقول فانزل الطمانينة والثبات على ما هم عليه من دينهم وحسن بصيرتهم بالحق الذي هداهم الله له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم اي الصبر والوقار • وقوله واثابهم فتحا قريبا يقول وعوضهم في العاجل مما رجوا الظفر به من غنائم اهل مكة بقتالهم اهلها فتحا قريبا وذلك فيما قيل فتح خيبر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن ابن ابي ليلى • واثابهم فتحا قريبا قال خيبر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واثابهم فتحا قريبا وهي خيبر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة واثابهم فتحا قريبا قال بلغنا انها خيبر • وقوله ومغانم كثيرة ياخذونها يقول تعالى ذكره واثاب الله هولا الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة مع ما اكرمهم به من رضاه عنهم وانزاله السكينة عليهم واثابته اياهم فتحا قريبا معه مغانم كثيرة ياخذونها من اموال يهود خيبر فان الله جعل ذلك خاصة لاهل بيعة الرضوان دون غيرهم وقوله وكان الله عزيزا حكيما يقول وكان الله ذا عزة في انتقامه ممن انتقم من اعدايه حكيما في تدبيره خلقه وتصريفه اياهم فيما شا من قضايه القول في تاويل قوله

وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ولتكون اية للمومنين ويهديكم صراطا مستقيما واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شي قديرا

يقول تعالى ذكره لاهل بيعة الرضوان وعدكم الله ايها القوم مغانم كثيرة تاخذونها اختلف اهل التاويل في هذه المغانم التي ذكر الله انه وعدها هولا القوم اي المغانم هي فقال بعضهم هي كل مغنم غنمها الله المومنين به من اموال اهل الشرك

من لدن انزل هذه الآية على لسان نبيه عليه السلام ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها
قال المغانم الكثيرة التي وعدوا ما يأخذون حتى اليوم وعلى هذا التأويل يحتمل الكلام
ان يكون مرادا بالمغانم الثانية المغانم الاولى ويكون معناه عند ذلك فاثابهم فتحا قريبا
ومغانم كثيرة يأخذونها وعدكم الله ايها القوم هذه المغانم التي تأخذونها وانتم اليها واصلون
عدة فعجل لكم الفتح القريب من فتح خيبر ويحتمل ان تكون الثانية التي وعدهموها من غنائم
سائر اهل الشرك سواهم وقال آخرون هذه المغانم التي وعد الله هؤلاء القوم هي مغانم
خيبر ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها قال يوم خيبر قال كان ابي يقول ذلك وقوله فعجل
لكم هذه اختلف اهل التأويل في التي عجلت لهم فقال بعضهم التي عجلت لهم غنائم خيبر والمؤخرة
سائر فتوح المسلمين بعد ذلك الوقت الى قيام الساعة ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فعجل لكم هذه قال عجل لكم خيبر
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فعجل لكم هذه وهي
خيبر وقال آخرون بل عنى بذلك الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين قريش ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فعجل لكم هذه قال الصلح واولى الاقوال
في تأويل ذلك بالصواب ما قاله مجاهد وهو ان الذي اثابهم الله من مسيرهم ذلك مع
الفتح القريب المغانم الكثيرة من مغانم خيبر وذلك ان المسلمين لم يغنموا بعد
الحديبية غنيمة ولم يفتحوا فتحا اقرب من بيعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحديبية اليها من فتح خيبر وغنائمها واما قوله وعدكم الله مغانم كثيرة فهي سائر المغانم
التي غنمهموها الله بعد خيبر كغنائم هوازن وغطفان وفارس والروم وانما قلنا
ذلك كذلك دون غنائم خيبر لان الله اخبر انه عجل لهم هذه التي اثابهم من مسيرهم
الذي ساروه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ولما علم من صحة نيتهم في
قتال اهلها اذ بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يفروا عنه ولا شك ان
التي عجلت لهم غير التي لم تعجل لهم ● وقوله وكف ايدي الناس عنكم يقول تعالى ذكره
لاهل بيعة الرضوان وكف الله ايدي المشركين عنكم ثم اختلف اهل التأويل في الذين
كفت ايديهم عنهم من هم فقال بعضهم هم اليهود كف الله ايديهم عن عيال الذين ساروا
من المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكف ايدي الناس عنكم
عن بيوتهم وعن عيالهم بالمدينة حين ساروا الى الحديبية والى خيبر وكانت خيبر في
ذلك الوجه ● حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
وكف ايدي الناس عنكم قال كف ايدي الناس عن عيالهم بالمدينة ● وقال آخرون
بل عنى بذلك ايدي قريش اذ حبسهم الله عنهم فلم يقدروا لهم على مكروه والذي
قاله قتادة في ذلك عندي اشبه بتأويل الآية وذلك ان كف الله ايدي المشركين
من اهل مكة عن اهل الحديبية قد ذكره الله بعد هذه الآية في قوله وهو الذي
كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة فعلم بذلك ان الكف الذي ذكره الله ●
تعالى ذكره في قوله وكف ايدي الناس عنكم غير الكف الذي ذكر الله بعد هذه الآية
في قوله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة وقوله ولتكون آية للمؤمنين
يقول ولتكون كفه تعالى ذكره ايديهم عن عيالهم آية وعبرة للمؤمنين بهم فيعلموا

ان الله

ان الله هو المتولي حياطتهم وكلاءتهم في مشهدهم ومغيبهم ويتقوا الله في انفسهم واموالهم واهليهم
بالحفظ وحسن الولاية ما كانوا مقيمين على طاعته منتهين الى امره ونهيه وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة ولتكون آية للمؤمنين يقول وذلك آية للمؤمنين كف ايدي الناس عن عيالهم ويهديكم
صراطا مستقيما يقول ويسددكم ايها المؤمنون طريقا واضحا لا اعوجاج فيه فيبينه لكم وهو ان
تثقوا في اموركم كلها بربكم فتتوكلوا عليه في جميعها ليحوطكم حياطته اياكم في مسيركم
الى مكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في انفسكم واهليكم واموالكم فقد رأيتم اثر فعل الله
بكم اذ وثقتم به في مسيركم هذا ● وقوله واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها يقول
تعالى ذكره ووعدكم ايها القوم ربكم فتح بلدة اخرى لم تقدروا على فتحها قد احاط الله بها لكم
حتى يفتحها لكم ● واختلف اهل التأويل في هذه البلدة الاخرى والقرية الاخرى التي
وعدهم فتحها التي اخبرهم انه محيط بها فقال بعضهم هي ارض فارس والروم وما يفتحه المسلمون
من البلاد الى قيام الساعة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي قال حدثنا شعبة عن سماك الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول واخرى لم تقدروا عليها
فارس والروم قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن ابن ابي ليلى انه قال
في هذه الآية واخرى لم تقدروا عليها قال فارس والروم ● حدثني موسى بن عبد الرحمن
المسروقي قال حدثنا زيد بن حباب قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى مثله ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واخرى لم تقدروا عليها
قد احاط الله بها قال حدث عن الحسن قال هي فارس والروم ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله واخرى لم تقدروا عليها ما فتحوا حتى اليوم ● حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن منصور عن الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى في قوله واخرى لم تقدروا عليها
قال فارس والروم ● وقال آخرون بل هي خيبر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واخرى لم تقدروا عليها
الآية قال هي خيبر ● حدثت عن الحسين قال سمعت الضحاك يقول في قوله واخرى لم تقدروا عليها
قد احاط الله بها يعني خيبر بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فقال لا تمثلوا ولا
تغلوا ولا تقتلوا وليدا ● حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واخرى لم تقدروا عليها
قد احاط الله بها قال خيبر قال لم يكونوا يذكرونها ولا يرجونها حتى اخبرهم الله بها ● حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق واخرى لم تقدروا عليها يعني اهل خيبر وقال آخرون بل هي مكة
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واخرى لم تقدروا
عليها قد احاط الله بها كنا نحدث انها مكة ● حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة واخرى لم تقدروا عليها قال بلغنا انها مكة وهذا القول الذي قاله قتادة اشبه بما
دل عليه ظاهر التنزيل وذلك ان الله اخبر هؤلاء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحت الشجرة انه محيط بقرية لم يقدروا عليها ومعقول انه لا يقال لقوم لم يقدروا على هذه المدينة
الا ان يكونوا قد راموها فتعذرت عليهم فاما وهم لم يروموها فتتعذر عليهم فلا يقال انهم لم يقدروا
عليها فاذ كان ذلك كذلك وكان معلوما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقصد قبل نزول
هذه الآية عليه خيبر لحرب ولا وجه اليها لقتال اهلها جيشا ولا سرية علم ان المعني بقوله واخرى
لم تقدروا عليها غيرها وانها هي التي قد عالجها ورامها فتعذرت فكانت مكة واهلها كذلك
واخبر الله تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين انه احاط
بها وباهلها وانه فاتحها عليهم وكان الله على كل ما يشاء من الاشياء ذا قدرة لا يتعذر
عليه شيء شاءه والله الموفق للصواب ●

القول في تأويل قوله ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الأدبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا

يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من أهل بيعة الرضوان ولو قاتلكم الذين كفروا بالله أيها المؤمنون بمكة لولوا الأدبار يقول لانهزموا عنكم فولوكم أعجازهم وكذلك يفعل المنهزم من قرنه في الحرب ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا يقول ثم لا يجد هؤلاء الكفار المنهزمون عنكم المولوكم الأدبار وليا يواليهم على حربكم ولا نصيرا ينصرهم عليكم لأن الله تعالى ذكره معكم ولن يغلب حزب الله ناصره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الأدبار يعني كفار قريش قال الله ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا ينصرهم من الله • وقوله سنة الله التي قد خلت من قبل يقول تعالى ذكره ولو قاتلكم هؤلاء الكفار من قريش لخذلهم الله حتى يهزمهم عنكم خذلانه أمثالهم من أهل الكفر به الذين قاتلوا أولياءه من الأمم الذين مضوا قبلهم وأخرج قوله سنة الله نصبا من غير لفظه وذلك أن في قوله لولوا الأدبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا معنى سننت فيهم الهزيمة والخذلان فلذلك قيل سنة الله مصدرا من معنى الكلام لا من لفظه وقد يجوز أن تكون تفسيرا لما قبلها من الكلام وقوله ولن تجد لسنة الله تبديلا يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولن تجد يا محمد لسنة الله التي سنها في خلقه تغييرا بل ذلك دائم للإحسان جزاء من أهل الإحسان والإساءة والكفر العقاب والنكال

القول في تأويل قوله

وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما يعملون بصيرا

يقول تعالى ذكره لرسوله صلى الله عليه وسلم والذين بايعوا بيعة الرضوان وهو الذي كف أيديهم عنكم يعني أن الله كف أيدي المشركين الذين كانوا خرجوا على عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية يلتمسون غرتهم ليصيبوا منهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتي بهم أسرى فخلى عنهم صلى الله عليه وسلم ومن عليهم ولم يقتلهم فقال الله للمؤمنين وهو الذي كف أيدي هؤلاء المشركين عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وبنحو الذي قلنا في ذلك جاءت الآثار

ذكر الرواية بذلك

حدثنا محمد بن علي قال أخبرنا الحسين بن شقيق قال سمعت أبي يقول أخبرنا الحسين بن واقد قال حدثني ثابت البناني عن عبد الله بن مغفل قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في أصل شجرة بالحديبية وعلى ظهره غصن من أغصان الشجرة فرفعته عن ظهره وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه بين يديه وسهيل بن عمرو وهو صاحب المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب يا علي بسم الله الرحمن الرحيم فأمسك سهيل بيده فقال ما نعرف الرحمن اكتب في قضيتنا ما نعرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم فكتب فقال هذا ما صالح محمد رسول الله أهل مكة فأمسك سهيل بيده فقال لقد ظلمناك إن كنت رسولا اكتب في قضيتنا ما نعرف قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وأنا رسول الله فخرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح فثاروا في وجوهنا فدعا عليهم نبي الله فأخذ الله بأبصارهم فقمنا إليهم فأخذناهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل خرجتم في عهد أحد فقالوا لا فخلى عنهم قال فأنزل الله وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن ثابت عن عبد الله بن مغفل قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية في أصل الشجرة التي قال الله في القرآن وكان غصن من أغصان تلك الشجرة على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فرفعته عن ظهره ثم ذكر نحو حديث محمد بن علي عن أبيه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني من لا أتهم عن

عكرمة

عكرمة مولى ابن عباس أن قريشا كانوا بعثوا أربعين رجلا منهم أو خمسين وأمروهم أن يطيفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا لهم من أصحابه أحدا فأخذوا أخذا فأتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم وقد كانوا رموا في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة والنبل قال ابن حميد قال سلمة قال ابن إسحاق ففي ذلك قال وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم الآية • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال أقبل معتمرا نبي الله صلى الله عليه وسلم فأخذ أصحابه ناسا من أهل الحرم غافلين فأرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم فذلك الإظفار ببطن مكة • حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا عبيد الله بن عائشة قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك أن ثمانين رجلا من أهل مكة هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من جبال التنعيم عند صلاة الفجر ليقتلوهم فأخذهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقهم فأنزل الله وهو الذي كف أيديهم عنكم إلى آخر الآية وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهو الذي كف أيديهم عنكم الآية قال بطن مكة الحديبية ذكر لنا أن رجلا يقال له زنيم اطلع الثنية من الحديبية فرماه المشركون بسهم فقتلوه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فأتوه باثني عشر فارسا من الكفار فقال لهم نبي الله صلى الله عليه وسلم هل لكم علي عهد هل لكم علي ذمة قالوا لا فأرسلهم فأنزل الله في ذلك القرآن وهو الذي كف أيديهم عنكم إلى قوله بما تعملون بصيرا • وقال آخرون في ذلك ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن ابن أبزى قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم بالهدي وانتهى إلى ذي الحليفة قال له عمر يا نبي الله تدخل على قوم لك حرب بغير سلاح ولا كراع قال فبعث إلى المدينة فلم يدع بها كراعا ولا سلاحا إلا حمله فلما دنا من مكة منعوه أن يدخل فسار حتى أتى منى فنزل بمنى فأتاه عينه أن عكرمة بن أبي جهل قد خرج عليك في خمسمائة فقال لخالد بن الوليد يا خالد هذا ابن عمك قد أتاك في الخيل فقال خالد أنا سيف الله وسيف رسوله فيومئذ سمي سيف الله يا رسول الله ارم بي حيث شئت فبعثه على خيل فلقي عكرمة في الشعب فهزمه حتى أدخله حيطان مكة ثم عاد في الثانية فهزمه حتى أدخله حيطان مكة ثم عاد في الثالثة فهزمه حتى أدخله حيطان مكة فأنزل الله وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم إلى قوله عذابا أليما قال فكف الله النبي صلى الله عليه وسلم عنهم من بعد أن أظفره عليهم لبقايا من المسلمين كانوا بقوا فيها من بعد أن أظفره عليهم كراهية أن تطأهم الخيل بغير علم • وقوله وكان الله بما يعملون بصيرا يقول تعالى ذكره وكان الله بما تعملون وأعمالهم

القول في تأويل قوله

هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطئوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما

يقول تعالى ذكره هؤلاء المشركون من قريش هم الذين جحدوا توحيد الله وصدوكم أيها المؤمنون بالله عن دخول المسجد الحرام وصدوا الهدي معكوفا يقول محبوسا عن أن يبلغ محله موضع أن تنحر فيه فتحلق أثبتت معكوفا وإن شئت صدوا وكان بعض نحويي البصرة يقول في ذلك وصدوا الهدي معكوفا كراهية أن يبلغ محله وعني بقوله تعالى أن يبلغ محله نحره وذلك دخول الحرم والموضع الذي صار إليه لنحره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساق معه حين خرج إلى مكة في سفرته تلك سبعين بدنة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم أنهما حدثاه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يريد زيارة

البيت لا يريد قتالا وساق معه سبعين بدنة وكان الناس سبعمائة رجل فكانت كل بدنة عن
عشرة • وبنحو الذي قلنا في معنى قوله هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي
معكوفا ان يبلغ محله قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا
اي محبوسا ان يبلغ محله واقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه معتمرين في ذي القعدة
ومعهم الهدي حتى اذا كانوا بالحديبية صدهم المشركون وصالحهم نبي الله صلى الله عليه وسلم
على ان يرجع من عامه ذلك ثم يرجع من العام المقبل فاقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
حتى دخلوا مكة معتمرين في ذي القعدة فاقام بها ثلاث ليال وكان المشركون قد فجروا
عليه حين ردوه فاقصه الله منهم فادخله مكة في ذلك الشهر الذي كانوا ردوه فيه فانزل
الله الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص • حدثني محمد بن عمارة الاسدي واحمد
ابن منصور الرمادي واللفظ لابن عمارة قالا حدثنا عبيد الله بن موسى قال انا موسى
ابن عبيدة عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه قال بعثت قريش سهيل بن عمرو
وحويطب بن عبد العزى وحفص بن فلان الى النبي صلى الله عليه وسلم ليصالحوه
فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم سهيل بن عمرو قال قد سهل الله
لكم من امركم القوم ماتون اليكم بارحامهم وسائلوكم الصلح فابعثوا الهدي واظهروا
التلبية لعل ذلك يلين قلوبهم فلبوا من نواحي العسكر حتى ارتجت اصواتهم
بالتلبية قال فجاؤوا فسالوه الصلح قال فبينما الناس قد توادعوا وفي المسلمين
ناس من المشركين قال فقتل ابو سفيان قال فاذا الوادي يسيل بالرجال قال
قال اياس قال سلمة فجئت بستة من المشركين متسلحين اسوقهم ما يملكون لانفسهم
نفعا ولا ضرا فاتيت بهم النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسلب ولم يقتل وعفا
قال فشددنا على من في ايدي المشركين منا فما تركنا في ايديهم منا رجلا الا استنقذناه
قال وغلبنا على من في ايدينا منهم ثم ان قريشا بعثوا سهيل بن عمرو وحويطبا
فولوا صلحهم وبعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه في صلحه فكتب علي رضي
الله عنه بينهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم قريشا صالحهم على انه لا اغلال ولا اسلال وعلى انه من قدم مكة من اصحاب
محمد حاجا او معتمرا او يبتغي من فضل الله فهو امن على دمه وماله ومن قدم المدينة
من قريش مجتازا الى مصر او الى الشام يبتغي من فضل الله فهو امن على دمه وماله وعلى
ان من جاءنا من قريش فهو اليهم رد ومن جاءهم من اصحاب محمد فهو لهم فاشتد
ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءهم منا فابعده الله ومن
جاءنا منهم فرددناه اليهم فعلم الله الاسلام من نفسه جعل الله له مخرجا فصالحوه
على انه يعتمر من عام قابل في هذا الشهر لا يدخل علينا بخيل ولا سلاح الا
ما يحمل المسافر في قرابه فيثوي فينا ثلاث ليال وعلى ان هذا الهدي حيث
ما حبسناه محله لا تقدمه علينا فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم نحن نسوقه وانتم تردون وجوهه فسار رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع الهدي وسار الناس • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى
قال انا موسى قال اخبرني ابو مرة مولى ام هانئ عن ابن عمر قال كان الهدي دون
الجبال التي تطلع على وادي الثنية عرض له المشركون فردوا وجوهه قال
فنحر النبي صلى الله عليه وسلم الهدي حيث حبسوه وهي الحديبية وحلق وقصر ناس
حين راوه حلق وتربص اخرون قالوا لعلنا نطوف بالبيت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رحم الله المحلقين قيل والمقصرين قال رحم الله المحلقين قالوا والمقصرين
قال والمقصرين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال • حدثنا عمرو بن ذر

الهمداني

الهمداني عن مجاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر ثلاث عمر كلها في ذي القعدة يرجع في كلها
الى المدينة منها العمرة التي صد فيها الهدي فنحر في محله عند الشجرة وثنا رجلا ان يحيى بن
العام المقبل معتمرا فيدخل مكة فيطوف بالبيت ثلاثة ايام ثم يخرج ولا يحبسون عنه احد قدم معه
ولا يخرج من مكة باحد كان فيها قبله ودخل من المسلمين فلما كان من العام المقبل دخل مكة فاقام بها
الا انه يطوف بالبيت فلما كان اليوم الثالث قريبا من الظهر ارسلوا اليه ان قومك قد اذاهم
مقامك فنودي في الناس لا تقرب الشمس وبها احد من المسلمين قدم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة
قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه حتى اذا كانوا بذي
الحليفة قلد الهدي واشعره واحرم بالعمرة وبعث بين يديه عينا له من خزاعة يخبره عن
قريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بغدير الاشطاط قريبا من عسفان اتاه
عينه الخزاعي فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد جمعوا لك الاحابيش وجمعوا
لك جموعا وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا
علي اترون ان نميل على ذراري هؤلاء الذين اعانوهم فنصيبهم فان قعدوا قعدوا موتورين
محروبين وان نجوا تكن عنقا قطعها الله ام ترون انا نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر
يا رسول الله انا لم نات لقتال احد ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم فروحوا اذا وكان ابو هريرة يقول ما رايت احدا قط كان اكثر مشاورة
لاصحابه من النبي صلى الله عليه وسلم فراحوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر
بهم خالد حتى اذا هو بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فقال
ما حل فقالوا خلات القصواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات وما ذاك لها بخلق ولكنها
حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يسالوني خطة يعظمون بها حرمات الله الا
اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء انما يتبرضه
الناس تبرضا فلم يلبثه الناس ان نزحوه فشكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فنزع سهما من
كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك
جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اهل تهامة فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد نزلوا اعداد مياه الحديبية معهم
العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نات
لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاؤوا ماددناهم
مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان اظهر فان شاؤوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا
فقد جموا وان ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي او لينفذن
الله امره فقال بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا قد جئناكم من عند
هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا
ان تحدثنا عنه بشيء وقال ذو الراي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا
فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال اي قوم الستم
بالوالد قالوا بلى قال اولست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون
اني استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال
فان هذا الرجل قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني اته فقالوا ائته فاتاه
فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل
فقال عروة عند ذلك اي محمد ارايت ان استاصلت قومك فهل سمعت باحد من العرب
اجتاح اهله قبلك وان تكن الاخرى فوالله اني لارى وجوها واشوابا من الناس خليقا ان

بفروا ويدعوك فقال ابو بكر امصص بظر اللات واللات طاغية ثقيف التي كانوا يعبدون انحن نفر وندعه
فقال من هذا قالوا ابو بكر فقال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت عندي لم اجزك بها لاجبتك
وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على راس النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فلما اهوى عروة الى لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضرب يده بنعل السيف وقال اخر يدك عن لحيته فرفع راسه فقال من هذا قال المغيرة بن شعبة
فقال اي غدر اولست اسعى في غدرتك وكان المغيرة بن شعبة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم
واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فقد قبلناه واما
المال فانه مال غدر لا حاجة لنا فيه وان عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بعينيه فوالله ان يتنخم النبي صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها
وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا
اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال اي قوم والله
لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ان رايت ملكا قط يعظمه
اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ان تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها
وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم
خفضوا اصواتهم وما يحدون النظر اليه تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها
فقال رجل من بني كنانة دعوني اتيه فقالوا ائته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها
له فبعثت له واستقبله قوم يلبون فلما راى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهولاء ان يصدوا
عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني اتيه فلما اشرف عليهم قال
النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز بن حفص وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله
عليه وسلم فبينا هو يكلمه اذ جاء سهيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم
من امركم قال الزهري فجاء سهيل بن عمرو فقال هات تكتب بيننا وبينك كتابا فدعا الكاتب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال اما الرحمن فوالله ما ادري
ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم
الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا
ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك
عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
والله اني لرسول الله وان كذبتموني واكتب محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك
لقوله والله لا يسالوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم على ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله
لا تتحدث العرب انا اخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل
وعلى انه لا ياتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا فقال المسلمون سبحان الله
كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فبينما هم كذلك اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف
في قيوده وقد خرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد
اول ما اقاضيك عليه ان ترده الينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاجزه لي قال ما انا بمجيزه
لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل قال مكرز بل قد اجزناه لك
فقال ابو جندل اي معاشر المسلمين ارد الى المشركين وقد جئت مسلما الا ترون ما قد لقيت
وكان قد عذب عذابا شديدا في الله قال فقال عمر بن الخطاب والله ما شككت منذ اسلمت
الا يومئذ فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت السنا على الحق وعدونا على الباطل
قال بلى فقلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري
قلت اولست كنت تحدثنا انا سناتي البيت فنطوف به قال بلى فاخبرتك انا ناتيه العام
قلت

قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت اليس هذا نبي الله حقا صلى الله عليه
وسلم قال بلى قلت فلسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في
ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه حتى تموت
فوالله انه لعلى الحق قلت اوليس كان يحدثنا انا سناتي البيت ونطوف به قال بلى قال
افاخبرك انك تاتيه العام قال لا قال فانك اتيه ومطوف به قال الزهري قال عمر
فعملت لذلك اعمالا فلما فرغ من قضية الكتاب قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا
فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم
منهم احد قام فدخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت ام سلمة يا نبي الله اتحب
ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فقام فخرج
فلم يكلم احدا منهم كلمة حتى نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما راوا ذلك قاموا فنحروا
وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاءه نسوة مؤمنات فانزل الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر يومئذ
امراتين كانتا له في الشرك قال فنهاهم ان يردوهن وامرهم ان يردوا الصداق حينئذ
قال رجل للزهري امن اجل الفروج قال نعم فتزوج احداهما معاوية بن ابي سفيان والاخرى
صفوان بن امية ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش
وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به
حتى اذا بلغا ذا الحليفة فنزلوا ياكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله
اني لارى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الاخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت
فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه به حتى برد وفر الاخر حتى اتى المدينة فدخل
المسجد يعدو فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد راى هذا ذعرا فقال قتل والله صاحبي واني
لمقتول فجاء ابو بصير فقال قد والله اوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع عرف انه سيرده
اليهم قال فخرج حتى اتى سيف البحر وتفلت ابو جندل بن سهيل بن عمرو فلحق بابي بصير
فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله
ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لهم فقتلوهم واخذوا اموالهم
فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده الله والرحم لما ارسل اليهم فمن
اتاه فهو امن فانزل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم حتى بلغ حمية الجاهلية
وكانت حميتهم انهم لم يقروا انه نبي ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين
البيت • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن المبارك
قال اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية في بضع عشرة مائة ثم ذكر نحوه الا انه قال
في حديثه قال الزهري فحدثني القاسم بن محمد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الست يا رسول الله برسول الله قال بلى وقال ايضا وخرج
ابو بصير والذين اسلموا من الذين ردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لحقوا بالساحل
على طريق عيرات قريش فيقتلون من كان فيها من الكفار ويغنمونها فلما راى ذلك كفار قريش
ركب نفر منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له انها لا تغني مدتك شيئا ونحن
نقتل وتنهب اموالنا وانا نسالك ان تدخل هولاء الذين اسلموا منا في صلحك وتمنعهم
وتحجز عنا قتالهم ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله وهو الذي كف
ايديهم عنكم وايديكم عنهم ثم سائر الحديث الاول نحو حديث ابن عبد الاعلى • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة ابن
الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انهما حدثاه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه هدي سبعين بدنة حتى اذا كان بعسفان
لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال له يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم
العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور ونزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا تدخلها
عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم قال فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ويح قريش لقد اهلكتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب
فان هم اصابوني كان ذلك الذي ارادوا وان اظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام داخرين
ثم ذكر حديث معمر بزيادات فيه كثيرة على حديث معمر تركت ذكرها • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والهدي معكوفا ان يبلغ محله قال كان الهدي
بذي طوى والحديبية خارج من الحرم نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عورت
قريش المياه • قوله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطئوهم فتصيبكم منهم معرة بغير
علم يقول تعالى ذكره ولولا رجال من اهل الايمان ونساء منهم ايضا مؤمنون بالله ان تطئوهم بخيلكم
ورجلكم لم تعلموهم بمكة وقد حبسهم المشركون بها عنكم فلا يستطيعون من اجل ذلك الخروج اليكم
فتقتلوهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لولا رجال مؤمنون
حتى بلغ بغير علم هذا حين رد محمد صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يدخلوا مكة فكان بها رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات فكره الله ان يؤذوا او يوطئوا بغير علم فتصيبكم منهم معرة بغير علم واختلف اهل
التاويل في المعرة التي عناها الله جل ثناؤه في هذا الموضع فقال بعضهم عنى بها الاثم ذكر
من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ولولا رجال
مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطئوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم وقال اخرون عني بها غرم
الدية ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فتصيبكم منهم معرة
بغير علم فتخرجوا ديته فاما اثم فلم يخشه عليهم والمعرة هي المفعلة من العر وهو الجرب
وانما المعنى فتصيبكم من قبلهم معرة تعزرون بها يلزمكم من اجلها كفارة قتل الخطا وذلك عتق
رقبة مؤمنة من اطاق ذلك ومن لم يطق فصيام شهرين وانما اخترت هذا القول دون
القول الذي قاله ابن اسحق لان الله انما اوجب على قاتل المؤمن في دار الحرب
اذا لم يكن هاجر منها ولم يكن قاتله علم ايمانه الكفارة دون الدية فقال وان كان من قوم
عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة ولم يوجب على قاتله خطا ديته فلذلك قلنا عنى
بالمعرة في هذا الموضع الكفارة وان من قوله ان تطئوهم في موضع رفع ردا على الرجال لان معنى
الكلام ولولا ان تطئوا رجالا مؤمنين ونساء مؤمنات لم تعلموهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم
لاذن الله لكم ايها المؤمنون في دخول مكة ولكنه حال بينكم وبين ذلك ليدخل الله في رحمته
من يشاء يقول ليدخل الله في الاسلام من اهل مكة من يشاء قبل ان تدخلوها وحذف جواب
لولا استغناء بدلالة الكلام عليه • وقوله لو تزيلوا يقول لو تميز الذين في مشركي مكة من الرجال
المؤمنين والنساء المؤمنات الذين لم تعلموهم منهم ففارقوهم وخرجوا من بين اظهرهم لعذبنا
الذين كفروا منهم عذابا اليما يقول لقتلنا من بقي فيها بالسيف او لاهلكناهم ببعض ما يؤلمهم
من عذابنا العاجل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لو تزيلوا الاية ان الله يدفع
بالمؤمنين عن الكفار • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما يعني اهل مكة كان فيهم
مؤمنون مستضعفون يقول الله لولا اولئك المستضعفون لو قد تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم
عذابا اليما • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لو تزيلوا لو تفرقوا
فتفرق المؤمن من الكافر لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما • القول في تاويل قوله
اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا

احق

احق بها واهلها وكان الله بكل شيء عليما يعني تعالى ذكره بقوله اذ جعل الذين كفروا في
قلوبهم الحمية حمية الجاهلية حين جعل سهيل بن عمرو في قلبه الحمية فامتنع ان يكتب في كتاب المقاضاة
الذي كتب بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين بسم الله الرحمن الرحيم وان يكتب فيه محمد
رسول الله وامتنع هو وقومه من دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم عامه ذلك وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
الزهري قال كانت حميتهم التي ذكر الله اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية انهم لم
يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا يحيى
بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن الزهري بنحوه • حدثني عمرو بن محمد العثماني قال
حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني اخي عن سليمان عن يحيى بن سعيد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
ان ابا هريرة اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا
الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله وانزل الله في كتابه
فذكر قوما استكبروا فقال انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال الله اذ جعل الذين كفروا في
قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق
بها واهلها وهي لا اله الا الله محمد رسول الله استكبر عنها المشركون يوم الحديبية يوم كاتبهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم على قضية المدة واذ من قوله اذ جعل الذين كفروا من صلة قوله لعذبنا وتاويل
الكلام لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما حين جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية والحمية فعيلة
من قول القائل حمي فلان من كذا انفة حمية ومحمية ومنه قول المتلمس •
الا انني منهم وعرضي عرضهم • كذا الراس يحمي انفه ان يهشما • يعني بقوله يحمي يمنع •
وقال حمية الجاهلية لان الذي فعلوا من ذلك كان جميعه من اخلاق اهل الكفر ولم يكن شيء منه
مما اذن الله لهم به ولا احد من رسله • وقوله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يقول
تعالى ذكره فانزل الله الصبر والطمانينة والوقار على رسوله وعلى المؤمنين اذ حمي الذين كفروا حمية الجاهلية
ومنعوهم من الطواف بالبيت وابوا ان يكتبوا في الكتاب بينهم وبينهم بسم الله الرحمن الرحيم ومحمد رسول
الله والزمهم كلمة التقوى يقول والزمهم قول لا اله الا الله التي يتقون بها النار واليم العذاب وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف في ذلك منهم وروي به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر الرواية بذلك بما قلنا فيه والخبر الذي ذكرنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا الحسن بن قزعة الباهلي قال حدثنا سفيان بن حبيب قال حدثنا شعبة عن ثوير بن ابي
فاختة عن ابيه عن الطفيل عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والزمهم كلمة
التقوى قال لا اله الا الله • حدثني محمد بن خالد بن خداش العتكي قال سمعت سالما سمع شعبة
سمع سلمة بن كهيل سمع عباية سمع عليا رضي الله عنه في قوله والزمهم كلمة التقوى قال
لا اله الا الله • حدثني ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة عن
عباية بن ربعي عن علي رضي الله عنه في قوله والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله والله اكبر
حدثني محمد بن عيسى الدامغاني قال حدثنا ابن المبارك عن سفيان وشعبة عن سلمة بن كهيل عن
رجل عن علي رضي الله عنه قال لا اله الا الله والله اكبر • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير عن
شعبة عن سلمة عن عباية رجل من بني تيم عن علي والزمهم كلمة التقوى يقول شهادة ان لا اله الا الله
ان كلمة التقوى يقول هي راس التقوى • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة قال سمعت ابا اسحق يحدث عن عمرو بن ميمون انه كان يقول في هذه الاية والزمهم كلمة التقوى
قال لا اله الا الله • حدثني محمد بن عيسى قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا سفيان عن ابي اسحق
عن عمرو بن ميمون مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق
عن عمرو بن ميمون والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله • حدثنا سفيان عن منصور عن
مجاهد والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة والزمهم كلمة التقوى وهي شهادة ان لا اله الا الله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب

قال قال ابن زيد في قوله وألزمهم كلمة التقوى هي لا إله إلا الله • حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال
حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة في قوله وألزمهم كلمة التقوى قال شهادة
أن لا إله إلا الله • حدثني ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة عن سعيد بن عبد العزيز عن عطاء
الخراساني وألزمهم كلمة التقوى قال لا إله إلا الله محمد رسول الله • حدثني الصواري محمد بن إسماعيل
قال حدثنا محمد بن سوار قال حدثنا سفيان بن عيينة عن يزيد بن الحكم عن علي الأزدي
قال كنت مع ابن عمر بين مكة ومنى فسمع الناس يقولون لا إله إلا الله والله أكبر قال
هي هي فقلت ما هي قال وألزمهم كلمة التقوى الإخلاص وكانوا أحق بها وأهلها وقال
آخرون بل كلمة التقوى الإخلاص ذكر من قال ذلك حدثني علي بن الحسين الأزدي قال
حدثنا يحيى بن يمان عن ابن جريج عن مجاهد وألزمهم كلمة التقوى قال الإخلاص • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كلمة التقوى قال الإخلاص وقال آخرون هي قوله
بسم الله الرحمن الرحيم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عيسى قال حدثنا ابن المبارك
عن معمر عن الزهري في قوله وألزمهم كلمة التقوى قال بسم الله الرحمن الرحيم وقال آخرون
هي قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ذكر من قال ذلك
حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان قال أخبرنا ابن جريج عن مجاهد وعطاء وألزمهم كلمة التقوى
لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير • وقوله وكانوا
أحق بها وأهلها يقول تعالى ذكره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون أحق
بكلمة التقوى من المشركين وأهلها يقول وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون أهل
كلمة التقوى دون المشركين وذكر أنها في قراءة عبد الله وكانوا أهلها وأحق بها وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وكانوا أحق بها وأهلها أي أهل التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده
ورسوله • وقوله وكان الله بكل شيء عليما يقول تعالى ذكره ولم يزل الله بكل شيء ذا علم لا يخفى
عليه شيء هو كائن ولعلمه أيها الناس بما يحدث من دخولكم مكة وبها رجال مؤمنون ونساء مؤمنات
لم تعلموهم لم يأذن لكم بدخول مكة في سفرتكم هذه القول في تأويل قوله

لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين
محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا

يقول تعالى ذكره لقد صدق الله رسوله محمدا رؤياه التي أراها إياه أنهم يدخلون هو وأصحابه بيت الله
الحرام آمنين لا يخافون أهل الشرك مقصرا بعضهم رأسه ومحلقا بعضهم وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد
الحرام إن شاء الله آمنين قال هو دخول محمد صلى الله عليه وسلم البيت والمؤمنون محلقين رءوسهم
ومقصرين • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الرؤيا بالحق قال أري بالحديبية
أنه يدخل مكة وأصحابه محلقين فقال أصحابه حين نحر بالحديبية أين رؤيا محمد صلى الله عليه وسلم
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق قال
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يطوف بالبيت وأصحابه فصدق الله رؤياه فقال لتدخلن
المسجد الحرام حتى بلغ لا تخافون • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق قال أري في المنام أنهم يدخلون المسجد الحرام وأنهم آمنين محلقين
رءوسهم ومقصرين • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق إلى آخر الآية قال قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم إني قد رأيت أنكم
ستدخلون المسجد الحرام محلقين رءوسكم ومقصرين فلما نزل بالحديبية ولم يدخل ذلك العام
طعن

طعن المنافقون في ذلك فقالوا أين رؤياه فقال الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق حتى بلغ ومقصرين •
لا تخافون إني لم أره أنه يدخلها هذا العام وليكونن ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
إسحاق لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق إلى قوله إن شاء الله آمنين لرؤيا رسول الله صلى الله
عليه وسلم التي أريها أنه سيدخل مكة آمنا لا يخاف يقول محلقين ومقصرين لا تخافون • وقوله
فعلم ما لم تعلموا يقول تعالى ذكره فعلم الله جل ثناؤه ما لم تعلموا وذلك علمه تعالى ذكره بما بمكة من
الرجال والنساء المؤمنين الذين لم يعلمهم المؤمنون ولو دخلوها في ذلك العام لوطئوهم بالخيل
والرجل فأصابتهم منهم معرة بغير علم فرد الله عن مكة من أجل ذلك وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله فعلم ما لم تعلموا قال رده لمكان من بين أظهرهم من المؤمنين والمؤمنات وأخره ليدخل
الله في رحمته من يشاء من يريد أن يهديه وقوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا اختلف أهل
التأويل في الفتح القريب الذي جعله الله للمؤمنين دون دخولهم المسجد الحرام محلقين رءوسهم
ومقصرين فقال بعضهم هو الصلح الذي جرى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مشركي
قريش ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فجعل
من دون ذلك فتحا قريبا قال النحر بالحديبية ورجعوا فافتتحوا خيبر ثم اعتمر بعد ذلك فكان
تصديق رؤياه في السنة القابلة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن
الزهري قوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا يعني صلح الحديبية وما فتح في الإسلام فتح
كان أعظم منه إنما كان القتال حيث التقى الناس فلما كانت الهدنة ووضعت الحرب وأمن
الناس كلهم بعضهم بعضا فالتقوا وتفاوضوا في الحديث والمنازعة فلم يكلم أحد بالإسلام
يعقل شيئا إلا دخل فيه فلقد دخل في تينك السنتين في الإسلام مثل من كان في الإسلام قبل ذلك
وأكثر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق فجعل من دون ذلك فتحا قريبا قال
صلح الحديبية وقال آخرون عني بالفتح القريب في هذا الموضع فتح خيبر ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا
قال خيبر حين رجعوا من الحديبية فتحها الله عليهم فقسمها على أهل الحديبية كلهم إلا رجلا واحدا
من الأنصار يقال له أبو دجانة سماك بن خرشة كان قد شهد الحديبية وغاب عن خيبر قال
وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله أخبر أنه جعل لرسوله والذين كانوا معه من أهل
بيعة الرضوان فتحا قريبا من دون دخولهم المسجد الحرام ودون تصديقه رؤيا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان صلح الحديبية وفتح خيبر دون ذلك ولم يخصص الله تعالى ذكره خبره ذلك
عن فتح من ذلك دون فتح بل عم ذلك وذلك كله فتح جعله الله من دون ذلك والصواب أن يعم كما
عمه فيقال جعل الله من دون تصديقه رؤيا رسوله صلى الله عليه وسلم بدخوله وأصحابه المسجد
الحرام محلقين رءوسهم ومقصرين لا يخافون المشركين صلح الحديبية وفتح خيبر •

القول في تأويل قوله هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله وكفى بالله شهيدا • محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار
رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم
في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل
كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع
ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما

يعني تعالى ذكره بقوله هو الذي أرسل رسوله بالهدى الله الذي أرسل رسوله محمدا صلى الله
عليه وسلم بالبيان الواضح ودين الحق وهو الإسلام الذي أرسله داعيا خلقه إليه ليظهره
على الدين كله يقول ليبطل به الملل كلها حتى لا يكون دين سواه وذلك كائن كذلك
حتى ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال فحينئذ تبطل الأديان كلها غير دين الله الذي

الذي بعث به محمدا صلى الله عليه وسلم ويظهر الإسلام على الأديان كلها • وقوله وكفى بالله شهيدا يقول
جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أشهد لك يا محمد ربك على نفسه أنه سيظهر الدين الذي بعثك به
وكفى بالله شهيدا يقول وحسبك به شاهدا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا أبو بكر الهذلي
عن الحسن هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله
شهيدا يقول أشهد لك على نفسه أنه سيظهر دينك على الدين كله وهذا إعلام من الله
نبيه صلى الله عليه وسلم والذين كرهوا الفتح يوم الحديبية من أصحابه أن الله فاتح عليهم
مكة وغيرها من البلدان مسليهم بذلك عما نالهم من الكآبة والحزن بانصرافهم عن مكة
قبل دخولهموها وقبل طوافهم بالبيت • قوله محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار
رحماء بينهم يقول تعالى ذكره محمد رسول الله وأتباعه من أصحابه الذين هم معه على دينه
أشداء على الكفار غليظة عليهم قلوبهم قليلة بهم رحمتهم • رحماء بينهم يقول رقيقة قلوب
بعضهم لبعض لينة أنفسهم لهم هينة عليهم لهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة رحماء بينهم ألقى الله في قلوبهم الرحمة بعضهم لبعض • تراهم ركعا سجدا
يقول تراهم ركعا أحيانا لله في صلاتهم سجدا أحيانا • يبتغون فضلا من الله يقول يلتمسون
بركوعهم وسجودهم وشدتهم على الكفار ورحمة بعضهم بعضا فضلا من الله وذلك رحمته
إياهم بأن يتفضل عليهم فيدخلهم جنته ورضوانا يقول وأن يرضى عنهم ربهم • وقوله سيماهم
في وجوههم من أثر السجود يقول علامتهم في وجوههم ثم اختلف أهل التأويل في السيما التي عناها الله في
هذا الموضع فقال بعضهم ذلك علامة يجعلها الله في وجوه المؤمنين يوم القيامة يعرفون بها
لما كان من سجودهم له في الدنيا • ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال
صلاتهم تبدو في وجوههم يوم القيامة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا
عبيد الله العتكي عن خالد الحنفي في قوله سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال يعرف
ذلك يوم القيامة في وجوههم من أثر سجودهم في الدنيا وهو كقوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم •
حدثني عبيد بن أسباط بن محمد قال حدثنا أبي عن فضيل بن مرزوق عن عطية في قوله
سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال مواضع السجود من وجوههم يوم القيامة أشد
وجوههم بياضا • حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا ابن فضيل عن فضيل
عن عطية بنحوه • حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن فضيل عن فضيل عن عطية بنحوه • حدثنا
مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال أخبرنا فضيل عن عطية مثله • حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا المعتمر قال سمعت شبيبا عن مقاتل بن حيان قال سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال
النور يوم القيامة • حدثنا ابن سنان القزاز قال حدثنا هارون بن إسماعيل قال حدثنا علي
بن المبارك قال سمعت غير واحد عن الحسن في قوله سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال بياضا
في وجوههم يوم القيامة • وقال آخرون بل ذلك سيما الإسلام وسمته وخشوعه وعنى بذلك
أنه يرى من ذلك عليهم في الدنيا • ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله سيماهم في وجوههم قال السمت
الحسن • حدثنا مجاهد قال حدثنا يزيد قال حدثنا الحسن بن عمارة عن الحكم عن مجاهد
عن ابن عباس في قوله سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال أما إنه ليس بالذي ترون ولكنه سيما
الإسلام وسجيته وسمته وخشوعه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا سفيان
عن حميد الأعرج عن مجاهد سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال الخشوع والتواضع • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن حميد الأعرج عن مجاهد مثله • قال حدثنا أبو عامر قال
حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال الخشوع • حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن مجاهد في هذه الآية سيماهم في

وجوههم

وجوههم من أثر السجود قال هو الخشوع فقلت هو أثر السجود فقال إنه يكون بين عينيه مثل ركبة العنز وهو
كما شاء الله • وقال آخرون ذلك أثر يكون في وجوه المصلين مثل أثر السهر الذي يظهر في الوجه من الكلف
والتهيج والصفرة وما أشبه ذلك مما يظهره السهر والتعب في الوجه ووجهوا التأويل في ذلك إلى أنه
سيما في الدنيا • ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن
رجل عن الحسن سيماهم في وجوههم قال الصفرة • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر عن
أبيه قال زعم الشيخ الذي كان يقص في عسر وقرأ سيماهم في وجوههم من أثر السجود فزعم أنه
السهر يرى في وجوههم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر
بن عطية في قوله سيماهم في وجوههم قال تهيج في الوجه من سهر الليل • وقال آخرون ذلك
آثار ترى في الوجه من ثرى الأرض أو ندى الطهور • ذكر من قال ذلك حدثني جويرة
بن محمد المنقري قال حدثنا حماد بن مسعدة وحدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير جميعا عن
ثعلبة بن سهيل عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله سيماهم في وجوههم الآية
قال ثرى الأرض وندى الطهور • حدثنا ابن سنان القزاز قال حدثنا هارون بن إسماعيل قال حدثنا علي
بن المبارك قال حدثنا مالك بن دينار قال سمعت عكرمة يقول سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال
هو أثر التراب • وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره أخبرنا أن سيما هؤلاء القوم
الذين وصفهم في وجوههم من أثر السجود ولم يخص ذلك على وقت دون وقت وإذ كان ذلك كذلك
فذلك على كل الأوقات فكان سيماهم الذي كانوا يعرفون به في الدنيا أثر الإسلام وذلك خشوعه
وهديه وزهده وسمته وآثار أداء فرائضه وتطوعه وفي الآخرة ما أخبر أنهم يعرفون به وذلك الغرة في الوجه
والتحجيل في الأيدي والأرجل من أثر الوضوء وبياض الوجوه من أثر السجود • وبنحو الذي قلنا في
معنى السيما قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة سيماهم في وجوههم من أثر السجود يقول علامتهم أو أعلمتهم الصلاة • وقوله
ذلك مثلهم في التوراة يقول هذه الصفة التي وصفت لكم من صفة أتباع محمد صلى الله عليه وسلم
الذين معه صفتهم في التوراة • وقوله ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه يقول وصفتهم في الإنجيل
صفة زرع أخرج شطأه وهو فراخه يقال منه قد أشطأ الزرع إذا أفرخ فهو يشطئ إشطاء وإنما مثلهم
بالزرع المشطئ لأنهم ابتدأوا في الدخول في الإسلام وهم عدد قليلون ثم جعلوا يتزايدون ويدخل
فيه الجماعة بعدهم ثم الجماعة بعد الجماعة حتى كثر عددهم كما يحدث في أصل الزرع الفرخ منه ثم الفرخ بعده
حتى يكثر وينمي • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال
حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله محمد رسول الله والذين معه أصحابه مثلهم
يعني نعتهم مكتوب في التوراة والإنجيل قبل أن تخلق السموات والأرض • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد عن الضحاك محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار إلى قوله
مثلهم في التوراة ثم قال ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه الآية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ذلك مثلهم في التوراة أي هذا المثل في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج
شطأه فهذا مثل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإنجيل • حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال ذلك مثلهم في
التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة
يعني السيما في الوجوه مثلهم في التوراة وليس بمثلهم في الإنجيل ثم قال عز وجل ومثلهم في الإنجيل
كزرع أخرج شطأه الآية هذا مثلهم في الإنجيل • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل
كزرع أخرج شطأه • حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية عن جويبر عن الضحاك
في قول الله تعالى محمد رسول الله والذين معه الآية قال هذا مثلهم في التوراة ومثل آخر في الإنجيل
كزرع أخرج شطأه فآزره الآية • وقال آخرون هذان المثلان في التوراة والإنجيل مثلهم •

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ذلك مثلهم في التوراة
والإنجيل واحد وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال مثلهم في التوراة غير مثلهم في الإنجيل
وأن الخبر عن مثلهم في التوراة متناه عند قوله ذلك مثلهم في التوراة وذلك أن القول لو كان
كما قال مجاهد من أن مثلهم في التوراة والإنجيل واحد لكان التنزيل ومثلهم في الإنجيل وكزرع أخرج
شطأه فكان تمثيلهم بالزرع معطوفا على قوله سيماهم في وجوههم من أثر السجود حتى يكون ذلك خبرا عن
أن ذلك مثلهم في التوراة وفي الإنجيل وفي مجيء الكلام بغير واو في قوله كزرع دليل بين على صحة ما قلنا
وأن قوله ومثلهم في الإنجيل خبر مبتدأ عن صفتهم التي هي في الإنجيل دون ما في التوراة منها وبنحو
الذي قلنا في قوله أخرج شطأه قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا يحيى بن
إبراهيم المسعودي قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن خيثمة قال بينا عبد الله يقرئ
رجلا عند غروب الشمس إذ مر بهذه الآية كزرع أخرج شطأه قال أنتم الزرع وقد دنا حصادكم
حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن حميد الطويل قال قرأ أنس بن مالك
كزرع أخرج شطأه فآزره قال أتدرون ما شطأه قال نباته • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي
قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في
الإنجيل كزرع أخرج شطأه قال سنبله حين يتسلع نباته عن حباته • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه قال هذا مثل أصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم في الإنجيل قيل لهم إنه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع منهم قوم يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
والزهري الزرع أخرج شطأه قال أخرج نباته • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
أنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه يعني أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون ويستغلظون • حدثني يونس
قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كزرع أخرج شطأه أولاده ثم كثرت أولاده
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله كزرع أخرج شطأه قال ما يخرج
بجنب الحقلة فيتم وينمي • وقوله فآزره يقول فقواه أي قوى الزرع شطأه وأعانه وهو من
المؤازرة التي بمعنى المعاونة فاستغلظ يقول فغلظ الزرع فاستوى على سوقه والسوق جمع
ساق وساق الزرع والشجر حاملته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله فآزره يقول نباته مع التفافه حين يسنبل فذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل
فهو مثل ضربه الله لأهل الكتاب إذا خرج قوم ينبتون كما ينبت الزرع فيبلغ فيهم رجال
يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ثم يغلظون فهم أولئك الذين كانوا معهم وهو مثل ضربه
الله لمحمد صلى الله عليه وسلم يقول بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم وحده ثم اجتمع إليه
ناس قليل يؤمنون به ثم يكون القليل كثيرا ويستغلظون ويغيظ الله بهم الكفار • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فآزره قال فشدده وأعانه
وقوله على سوقه قال أصوله • حدثني ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
والزهري فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يقول فتلاحق • حدثني يونس قال أنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فآزره اجتمع ذلك فالتف قال وكذلك المؤمنون خرجوا وهم •
قليل ضعفاء فلم يزل الله يزيد فيهم ويؤيدهم بالإسلام كما أيد هذا الزرع بأولاده فآزره فكان
مثلا للمؤمنين • حدثني عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية عن جويبر عن الضحاك
كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يقول حبة برة نبتت متفرقا فنبتت

كل حبة

كل حبة واحدة ثم أنبتت كل واحدة منها حتى استغلظ فاستوى على سوقه قال يقول كان أصحاب محمد
قليلا ثم كثروا ثم استغلظوا ليغيظ الله بهم الكفار • وقوله يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار يقول الله تعالى
ذكره يعجب هذا الزرع الذي استغلظ فاستوى على سوقه في تمامه وحسن نباته وبلوغه وانتهائه
الذين زرعوه ليغيظ بهم الكفار يقول فكذلك مثل محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه واجتماع عددهم حتى
كثروا ونموا وغلظ أمرهم كهذا الزرع الذي وصف جل ثناؤه صفته ثم قال ليغيظ بهم الكفار فدل ذلك على
متروك من الكلام وهو أن الله فعل ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ليغيظ بهم الكفار وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ليغيظ بهم الكفار يقول الله مثلهم كمثل زرع أخرج
شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه حتى بلغ أحسن النبات يعجب الزراع من كثرته وحسن نباته
حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يعجب الزراع قال يعجب الزراع حسنه ليغيظ
بهم الكفار بالمؤمنين لكثرتهم فهذا مثلهم في الإنجيل • وقوله وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة وأجرا عظيما • يقول تعالى ذكره وعد الله الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا الصالحات
يقول وعملوا بما أمرهم الله به من فرائضه التي أوجبها عليهم • وقوله منهم يعني من الشطء الذي
أخرجه الزرع وهم الداخلون في الإسلام بعد الزرع الذي وصف ربنا تبارك وتعالى صفته والهاء
والميم في قوله منهم عائدة على معنى الشطء لا على لفظه ولذلك جمع فقيل منهم ولم يقل منه وإنما
جمع الشطء لأنه أريد به من يدخل في دين محمد صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة بعد الجماعة
الذين وصف الله صفتهم بقوله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا وقوله
مغفرة يعني عفوا عما مضى من ذنوبهم وسيئ أعمالهم بحسنها وقوله وأجرا عظيما يعني وثوابا
جزيلا وذلك الجنة

وذلك الجنة • آخر تفسير سورة
الفتح والحمد لله وحده وصلواته
وسلامه على سيدنا محمد • وعلى
آله وأصحابه وذريته وسلم
يتلوه تفسير سورة الحجرات
إن شاء الله تعالى والله الهادي والمعين
وهو حسبنا ونعم الوكيل ونعم المعين

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الحجرات

القول في تأويل قوله

يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم

يعني تعالى ذكره بقوله يا أيها الذين آمنوا يا أيها الذين أقروا بوحدانية الله وبنبوة نبيه محمد صلى الله عليه
وسلم لا تقدموا بين يدي الله ورسوله يقول لا تعجلوا بقضاء أمر في حروبكم أو دينكم قبل أن
يقضي الله لكم ورسوله فتقضوا بخلاف أمر الله وأمر رسوله محكي عن العرب فلان يتقدم بين يدي إمامه
بمعنى يعجل بالأمر والنهي دونه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وإن اختلفت ألفاظهم
بالبيان عن معناه ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله يقول لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله
يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال نهوا أن يتكلموا بين يدي كلامه • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله

ورسوله قال لا تفتاتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء حتى يقضيه الله على لسانه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ذكر لنا أن أناسا كانوا يقولون لو أنزل في كذا وصنع كذا وكذا فكره الله عز وجل ذلك وقدم فيه وقال الحسن أناس من المسلمين ذبحوا قبل صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فأمرهم نبي الله صلى الله عليه وسلم أن يعيدوا ذبحا آخر • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال إن أناسا كانوا يقولون لو أنزل في كذا لو أنزل في كذا • وقال الحسن هم قوم نحروا قبل أن يصلي النبي صلى الله عليه وسلم فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يعيدوا الذبح • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله يعني بذلك في القتال وكان من أمورهم لا يصلح أن تقضى إلا بأمره ما كان من شرائع دينهم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جل ثناؤه يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال لا تقطعوا الأمر دون الله ورسوله • وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال لا تقضوا أمرا دون رسول الله وبضم التاء من قوله تقدموا قرأ قراء الأمصار وهي القراءة التي لا أستجيز القراءة بخلافها لإجماع الحجة من القراء عليها • وقد حكي عن العرب قدمت في كذا وتقدمت فعلى هذه اللغة لو كان قيل لا تقدموا بفتح التاء كان جائزا • وقوله واتقوا الله إن الله سميع عليم يقول وخافوا الله أيها الذين آمنوا في قولكم أن تقولوا ما لم يأذن لكم به الله ولا رسوله وفي غير ذلك من أموركم وراقبوه إن الله سميع لما تقولون عليم بما تريدون بقولكم إذا قلتم لا يخفى عليه شيء من ضمائر صدوركم وغير ذلك من أموركم وأمور غيركم •

القول في تأويل قوله يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون

يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي تتجهموه بالكلام وتغلظوا له في الخطاب ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض يقول ولا تنادوه كما ينادي بعضكم بعضا يا محمد يا محمد يا نبي الله يا رسول الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض قال لا تنادوه نداء ولكن قولا لينا يا رسول الله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض كانوا يجهرون له بالكلام ويرفعون أصواتهم فوعظهم الله ونهاهم عن ذلك • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كانوا يرفعون ويجهرون عند النبي صلى الله عليه وسلم فوعظوا ونهوا عن ذلك • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي • الآية هو كقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا نهاهم الله أن ينادوه كما ينادي بعضهم بعضا وأمرهم أن يشرفوه ويعظموه ويدعوه إذا دعوه باسم النبوة • حدثنا أبو كريب قال حدثنا زيد بن حباب قال حدثنا أبو ثابت بن ثابت بن قيس بن الشماس قال حدثني عمي إسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس عن أبيه قال لما نزلت هذه الآية لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول قال قعد ثابت في الطريق يبكي قال فمر به عاصم بن عدي من بني العجلان فقال ما يبكيك يا ثابت قال لهذه الآية أتخوف أن تكون نزلت في وأنا صيت رفيع الصوت قال فمضى عاصم بن عدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وغلبه البكاء قال فأتى امرأته جميلة ابنة عبد الله بن أبي ابن سلول فقال لها إذا دخلت بيت فرسي فشدي علي الضبة بمسمار فضربته بمسمار حتى إذا خرج عطفه وقال لا أخرج حتى يتوفاني الله أو يرضى عني رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال فأتى عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبره قال اذهب فادعه لي فجاء عاصم إلى المكان فلم يجده فجاء إلى أهله فوجده في بيت الفرس فقال له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقال اكسر الضبة قال فخرجا فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ثابت فقال أنا صيت وأتخوف أن تكون هذه الآية نزلت في لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فقال رضيت ببشرى الله ورسوله لا أرفع صوتي أبدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم الآية • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص عن شمر بن عطية قال جاء ثابت بن قيس بن الشماس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال يا ثابت ما الذي أرى بك فقال آية قرأتها الليلة فأخشى أن يكون حبط عملي يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي وكان في أذنه صمم فقال يا نبي الله أخشى أن أكون قد رفعت صوتي وجهرت لك بالقول وأن أكون قد حبط عملي وأنا لا أشعر فقال النبي صلى الله عليه وسلم امش على الأرض نشيطا فإنك من أهل الجنة • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا أيوب عن عكرمة قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية قال ثابت بن قيس فأنا كنت أرفع صوتي فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم وأجهر له بالقول فأنا من أهل النار فقعد في بيته فتفقده رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأل عنه فقال رجل إنه لجاري ولئن شئت لأعلمن لك علمه فقال نعم فأتاه فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تفقدك فسأل العلة فقال أنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية وأنا كنت أرفع صوتي فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجهر له بالقول فأنا من أهل النار فرجع الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال لا بل هو من أهل الجنة فلما كان يوم اليمامة انهزم الناس فقال أف لهؤلاء وما يعبدون وأف لهؤلاء وما يصنعون يا معشر الأنصار خلوا لي بسبيلي لعلي أصلى بحرها ساعة قال ورجل قائم على ثلمة فقتل وقتل • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري أن ثابت بن قيس بن شماس قال لما نزلت لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي قال يا نبي الله لقد خشيت أن أكون قد هلكت نهانا الله أن نرفع أصواتنا فوق صوتك وأنا امرؤ جهير الصوت ونهى الله المرء أن يحب أن يحمد بما لم يفعل فأجدني أحب أن أحمد ونهى الله عن الخيلاء وأجدني أحب الجمال قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ثابت أما ترضى أن تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فعاش حميدا وقتل شهيدا يوم مسيلمة • حدثني علي بن سهل قال حدثنا نافع بن عمر بن جميل الجمحي قال حدثني ابن أبي مليكة عن ابن الزبير قال قدم وفد أراه قال تميم على النبي صلى الله عليه وسلم منهم الأقرع بن حابس فكلم أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم أن يستعمله على قومه قال فقال عمر لا تفعل يا رسول الله قال فتكلما حتى ارتفعت أصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال أبو بكر لعمر ما أردت إلا خلافي قال ما أردت خلافك قال فنزل القرآن يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي إلى قوله وأجر عظيم قال فما حدث عمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فيسمع النبي صلى الله عليه وسلم قال وما ذكر ابن الزبير جده يعني أبا بكر • وقوله أن تحبط أعمالكم يقول أن لا تحبط أعمالكم فتذهب باطلة لا ثواب لكم عليها ولا جزاء برفعكم أصواتكم فوق صوت نبيكم وجهركم له بالقول كجهر بعضكم لبعض • وقد اختلف أهل العربية في معنى ذلك فقال بعض نحويي الكوفة معناه لا تحبط أعمالكم قال وفيه الجزم والرفع إذا وضعت لا مكان أن قال وهي في قراءة عبد الله فتحبط أعمالكم وهو دليل على جواز الجزم وقال بعض نحويي البصرة قال أن تحبط أعمالكم أي مخافة أن تحبط أعمالكم وقد يقال أسند الحائط أن يميل • وقوله وأنتم لا تشعرون يقول وأنتم لا تعلمون ولا تدرون •

القول في تأويل قوله إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم يقول تعالى ذكره إن الذين يكفون رفع أصواتهم عند رسول الله وأصل الغض الكف في لين ومنه غض البصر وهو كفه عن النظر كما قال جرير. فغض الطرف إنك من نمير. فلا كعبا بلغت ولا كلابا. وقوله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله هم الذين اختبر الله قلوبهم بامتحانه إياها فاصطفاها وأخلصها للتقوى يعني لاتقائه بأداء طاعته واجتناب معاصيه كما يمتحن الذهب بالنار فيخلص جيدها ويبطل خبثها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك**

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله امتحن الله قلوبهم للتقوى قال أخلص. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله امتحن الله قلوبهم للتقوى قال أخلص قلوبهم فيما أحب وقوله لهم مغفرة يقول لهم من الله عفو عن ذنوبهم السالفة وصفح منه عنها لهم وأجر عظيم يقول وثواب جزيل وهو الجنة.

القول في تأويل قوله إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إن الذين ينادونك يا محمد من وراء حجراتك والحجرات جمع حجرة والثلاث حجر ثم تجمع الحجر فيقال حجرات وحجرات وقد تجمع بعض العرب حجرات بفتح الجيم وكذلك كل جمع كان من ثلاثة إلى عشرة على فعل يجمعونه على فعلات بفتح ثانيه والرفع أفصح وأجود ومنه قول الشاعر. أما كان عباد كفيئا لدارم. بلى ولأبيات بها الحجرات. يقول بلى ولبني هاشم. وقوله أكثرهم لا يعقلون يقول أكثرهم جهال بدين الله واللازم لهم من حقك وتعظيمك وذكر أن هذه الآية والتي بعدها نزلت في قوم من الأعراب جاءوا ينادون رسول الله صلى الله عليه وسلم. **ذكر الرواية بذلك**

حدثنا أبو عمار المروزي الحسين بن حريث قال حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن أبي إسحاق عن البراء في قوله إن الذين ينادونك من وراء الحجرات قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إن حمدي زين وإن ذمي شين فقال ذاك الله تبارك وتعالى. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن أبي إسحاق عن البراء مثله إلا أنه قال

حدثني المعتمر بن سليمان التيمي قال سمعت داود الطفاوي يقول سمعت أبا مسلم البجلي يحدث عن زيد بن أرقم قال جاء ناس من العرب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا إلى هذا الرجل فإن يكن نبيا فنحن أسعد الناس به وإن يكن ملكا نعش في جناحه قال فأتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك ثم جاءوا إلى حجر النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا ينادونه يا محمد فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون قال فأخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم بأذني فمدها وجعل يقول قد صدق الله قولك يا زيد قد صدق الله قولك يا زيد. حدثنا الحسن بن أبي يحيى المقدمي قال حدثنا عفان قال حدثنا وهيب قال حدثنا موسى بن عقبة عن أبي سلمة قال حدثني الأقرع بن حابس التميمي أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فناداه فقال يا محمد اخرج إلينا فنزلت إن الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أعراب بني تميم. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فناداه من وراء الحجرة فقال يا محمد إن مدحي زين وإن شتمي شين فخرج إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويلك

ذلك

ذلك الله ويلك ذلك الله فأنزل الله إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية ذكر لنا أن رجلا جعل ينادي يا نبي الله يا محمد فخرج إليه نبي الله فقال ما لك ما لك فقال والله إن حمدي لزين وإن ذمي لشين فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ذاكم الله فأدبر الرجل وذكر لنا أن الرجل كان شاعرا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن أبي عمرة قال كان بشر بن غالب ولبيد بن عطارد أو بشر بن عطارد ولبيد بن غالب وهما عند الحجاج جالسين يقول بشر بن غالب للبيد بن عطارد نزلت في قومك بني تميم إن الذين ينادونك من وراء الحجرات فذكرت ذلك لسعيد بن جبير فقال أما إنه لو علم بآخر الآية أجابه يمنون عليك أن أسلموا قالوا أسلمنا ولم يقاتلك بنو أسد. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال أتى أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم من وراء حجرته فقال يا محمد يا محمد فخرج إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لك ما لك فقال تعلم إن مدحي لزين وإن ذمي لشين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاكم الله فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي واختلفت القراء في قراءة قوله من وراء الحجرات فقرأته قراء الأمصار بضم الحاء والجيم من الحجرات سوى أبي جعفر القارئ فإنه قرأه بضم الحاء وفتح الجيم على ما وصفت من جمع الحجرة حجر ثم جمع الحجر حجرات والصواب من القراءة عندنا الضم في الحرفين كليهما لما وصفت قبل. وقوله ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم يقول تعالى ذكره ولو أن هؤلاء الذين ينادونك يا محمد من وراء الحجرات صبروا فلم ينادوك حتى تخرج إليهم إذا خرجت لكان خيرا لهم عند الله لأن الله قد أمرهم بتوقيرك وتعظيمك فهم بتركهم نداءك تاركون ما قد نهاهم الله عنه والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره والله ذو عفو عمن ناداك من وراء الحجاب إن هو تاب من معصية الله بندائك كذلك وراجع أمر الله في ذلك وفي غيره رحيم به أن يعاقبه على ذنبه ذلك من بعد توبته منه.

القول في تأويل قوله يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله إن جاءكم فاسق بنبإ عن قوم فتبينوا واختلفت القراء في قراءة قوله فتبينوا فقرأ ذلك عامة قراء المدينة فتثبتوا بالثاء وذكر أنها في مصحف عبد الله منقوطة بالثاء وقرأ ذلك بعض القراء فتبينوا بالياء بمعنى أمهلوا حتى تعرفوا صحته لا تعجلوا بقبوله وكذلك معنى فتثبتوا. والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وذكر أن هذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط. ذكر السبب الذي من أجله قيل ذلك. حدثنا أبو كريب قال حدثنا جعفر بن عون عن موسى بن عبيدة عن ثابت مولى أم سلمة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا في صدقات بني المصطلق بعد الوقيعة فسمع بذلك القوم فتلقوه يعظمون أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحدثه الشيطان أنهم يريدون قتله قالت فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قال فبلغ القوم رجوعه قال فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصفوا له حين صلى الظهر فقالوا نعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله بعثت إلينا رجلا مصدقا فسررنا بذلك وقرت به أعيننا ثم إنه رجع من بعض الطريق فخشينا أن يكون ذلك غضبا من الله ومن رسوله فلم يزل يكلمونه حتى جاء بلال وأذن بصلاة العصر قال ونزلت يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا الآية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط ثم أحد

بني عمرو بن أمية ثم أحد بني أبي معيط إلى بني المصطلق ليأخذ منهم الصدقات وأنه لما أتاهم الخبر فرحوا
وخرجوا ليتلقوا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه لما حدث الوليد أنهم خرجوا يتلقونه رجع إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن بني المصطلق قد منعوا الصدقة فغضب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك غضبا شديدا فبينما هو يحدث نفسه أن يغزوهم إذ
أتاه الوفد فقالوا يا رسول الله إنا حدثنا أن رسولك رجع من نصف الطريق فإنا خشينا
أن يكون إنما رده كتاب جاءه منك لغضب غضبته علينا وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله
فأنزل الله عذرهم في الكتاب فقال يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا إلى آخر
الآية. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله إن جاءكم فاسق
بنبأ قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق
ليصدقهم فتلقوه بالهدية فرجع إلى محمد صلى الله عليه وسلم فقال إن بني المصطلق جمعت لتقاتلك.
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم
فاسق بنبأ حتى بلغ بجهالة وهو ابن أبي معيط الوليد بن عقبة بعثه نبي الله صلى الله
عليه وسلم مصدقا إلى بني المصطلق فلما أبصروه أقبلوا نحوه فهابهم فرجع إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأخبره أنهم قد ارتدوا عن الإسلام فبعث نبي الله صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد وأمره أن يتثبت ولا يعجل فانطلق حتى أتاهم ليلا فبعث عيونه فلما جاؤوا
أخبروا خالدا أنهم مستمسكون بالإسلام وسمعوا أذانهم وصلاتهم فلما أصبحوا أتاهم
خالد فرأى الذي يعجبه فرجع إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فأنزل الله
ما تسمعون فكان نبي الله يقول التبين من الله والعجلة من الشيطان. حدثنا ابن
عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يا أيها الذين آمنوا فذكر نحوه. حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن هلال الوزان عن ابن أبي
ليلى في قوله يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا قال نزلت في الوليد
ابن عقبة بن أبي معيط. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حميد
عن هلال الأنصاري عن عبد الرحمن بن أبي ليلى إن جاءكم فاسق بنبأ قال نزلت في الوليد
ابن عقبة حين أرسل إلى بني المصطلق. قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن إسحق عن
يزيد بن رومان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى بني المصطلق بعد إسلامهم
الوليد بن عقبة بن أبي معيط فلما سمعوا به ركبوا إليه فلما سمع بهم خافهم فرجع إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأخبره أن القوم قد هموا بقتله ومنعوا ما قبلهم من صدقاتهم
فأكثر المسلمون في ذكر غزوهم حتى هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يغزوهم فبينا هم في ذلك
قدم وفدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك
حين بعثته إلينا فخرجنا إليه لنكرمه ولنؤدي إليه ما قبلنا من الصدقة فانشمر
راجعا فبلغنا أنه يزعم لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنا خرجنا إليه لنقاتله والله
ما خرجنا لذلك فأنزل الله في الوليد بن عقبة وفيهم يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق
بنبأ الآية. قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أصحابه إلى قوم يصدقهم
فأتاهم الرجل وكان بينهم وبينه حنة في الجاهلية فلما أتاهم رحبوا به وأقروا بالزكاة
وأعطوا ما عليهم من الحق فرجع الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله منع بنو فلان الصدقة ورجعوا عن الإسلام فغضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبعث إليهم فأتوه فقال أمنعتم الزكاة وطردتم رسولي فقالوا والله
ما فعلنا وإنا لنعلم أنك رسول الله ولا بدا لنا ولا منعنا حق الله في أموالنا فلم يصدقهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية بعذرهم. وقوله أن تصيبوا قوما
بجهالة يقول تعالى ذكره فتبينوا لئلا تصيبوا قوما برآء مما قرفوا به بجناية بجهالة منكم

فتصبحوا

فتصبحوا على ما فعلتم نادمين يقول فتندموا على إصابتكم إياهم بالجناية التي تصيبونهم بها

القول في تأويل قوله واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم
في كثير من الأمر لعنتم ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في
قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم
الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم

يقول تعالى ذكره لأصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم واعلموا أيها المؤمنون بالله ورسوله أن فيكم رسول الله فاتقوا
الله أن تقولوا الباطل وتفتروا الكذب فإن الله يخبره أخباركم ويعرفه أنباءكم ويقومه
على الصواب في أموره. وقوله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم يقول تعالى ذكره لو كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعمل في الأمور بآرائكم ويقبل منكم ما تقولون له فيطيعكم لعنتم يقول
لنالكم عنت يعني الشدة والمشقة في كثير من الأمور بطاعته إياكم لو أطاعكم لأنه كان يخطئ
في أفعاله كما لو قبل من الوليد بن عقبة قوله في بني المصطلق أنهم قد ارتدوا ومنعوا الصدقة وجمعوا
الجموع لغزو المسلمين فغزاهم فقتل منهم وأصاب من دمائهم وأموالهم كان قد قتل وقتلتم
من لا يحل له ولكم قتله وأخذ وأخذتم من المال ما لا يحل لكم أخذه من أموال قوم مسلمين فنالكم
من الله بذلك عنت ولكن الله حبب إليكم الإيمان بالله ورسوله فأنتم تطيعون رسول الله
وتأتمون به فيقيكم الله بذلك من العنت ما لم تطيعوه وتتبعوه وكان يطيعكم لنالكم
وأطاعكم. وقوله وزينه في قلوبكم يقول وحسن الإيمان في قلوبكم فآمنتم وكره
إليكم الكفر بالله والفسوق يعني الكذب والعصيان يعني ركوب ما نهى الله عنه في خلاف
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتضييع ما أمر الله به أولئك هم الراشدون يقول
هؤلاء الذين حبب الله إليهم الإيمان وزينه في قلوبهم وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان
هم الراشدون السالكون طريق الحق. وقوله فضلا من الله ونعمة يقول ولكن الله حبب
إليكم الإيمان وأنعم عليكم هذه النعمة التي عددها فضلا منه وإحسانا ونعمة منه أنعمها
عليكم. والله عليم حكيم يقول والله ذو علم بالمحسن منكم من المسيء ومن هو لنعم الله
وفضله أهل ومن هو لذلك غير أهل وحكمة في تدبيره خلقه وصرفه إياهم فيما شاء من
قضائه وبنحو الذي قلنا في ذلك قوله فاعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر
لعنتم قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة واعلموا أن فيكم رسول الله حتى بلغ لعنتم هؤلاء أصحاب نبي الله
صلى الله عليه وسلم لو أطاعهم نبي الله صلى الله عليه وسلم في كثير من الأمر لعنتم فأنتم
والله أسخف رأيا وأطيش عقولا اتهم رجل رأيه وانتصح كتاب الله فإن كتاب الله
ثقة لمن أخذ به وانتهى إليه وإن ما سوى كتاب الله تغرير. حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور قال قال معمر تلا قتادة لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم قال فأنتم أسخف
رأيا وأطيش أحلاما فاتهم رجل رأيه وانتصح كتاب الله وكذلك قلنا في تأويل قوله
ولكن الله حبب إليكم الإيمان قالوا. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم قال حببه إليهم وحسنه في قلوبهم
وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون
فضلا من الله ونعمة قالوا أيضا. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان قال الكذب والعصيان قال عصيان النبي صلى الله عليه
وسلم أولئك هم الراشدون من أين كان هذا قال فضل من الله ونعمة قال والمنافقون سماهم الله
أجمعين في القرآن الكاذبين والفاسق الكاذب في كتاب الله كله

القول في تأويل قوله وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما
فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله
فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين

يقول تعالى ذكره وإن طائفتان من أهل الإيمان اقتتلوا فأصلحوا أيها المؤمنون بينهما بالدعاء إلى حكم كتاب
الله والرضا بما فيه لهما وعليهما وذلك هو الإصلاح بينهما بالعدل فإن بغت إحداهما على الأخرى يقول
فإن أبت إحدى هاتين الطائفتين الإجابة إلى حكم كتاب الله له وعليه وتعدت ما جعل الله عدلا بين
خلقه وأجابت الأخرى منهما فقاتلوا التي تبغي يقول فقاتلوا التي تعتدي وتأبى الإجابة إلى حكم
الله الذي حكم في كتابه بين خلقه فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل يقول فإن رجعت الباغية
بعد قتالكم إياها إلى الرضا بحكم الله في كتابه فأصلحوا بينها وبين الطائفة الأخرى التي قاتلتها
بالعدل يعني بالإنصاف بينهما وذلك حكم الله في كتابه الذي جعله عدلا بين خلقه وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا
بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن الله سبحانه
أمر النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين إذا اقتتلت طائفتان من المؤمنين أن يدعوهم
إلى حكم الله وينصف بعضهم من بعض فإن أجابوا حكم فيهم بكتاب الله حتى ينصف المظلوم
من الظالم فمن أبى منهم أن يجيب فهو باغ وحق على إمام المؤمنين أن يجاهدهم ويقاتلهم
حتى يفيئوا إلى أمر الله ويقروا بحكم الله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا إلى آخر الآية قال هذا أمر من الله أمر به الولاة
كهيئة ما تكون العصبة بين الناس وأمرهم أن يصلحوا بينهما فإن أبوا قاتلوا الفئة الباغية •
حتى ترجع إلى أمر الله فإذا رجعت أصلحوا بينهما وأخبرهم أن المؤمنين إخوة فأصلحوا بين أخويكم •
قال ولا يقاتل الفئة الباغية إلا الإمام وذكر أن هذه الآية نزلت في طائفتين من الأوس
والخزرج اقتتلا في بعض ما تنازعا فيه مما سأذكره إن شاء الله **ذكر الرواية**
بذلك • حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن أنس
قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لو أتيت عبد الله بن أبي قال فانطلق إليه
وركب حمارا وانطلق المسلمون وهي أرض سبخة فلما أتاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال إليك عني فوالله لقد آذاني نتن حمارك فقال رجل من الأنصار والله لحمار
رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيب ريحا منك قال فغضب لعبد الله بن أبي رجل من قومه
قال فغضب لكل واحد منهما أصحابه قال فكان بينهم ضرب بالجريد والأيدي والنعال
فبلغنا أنه نزلت فيهم وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما • حدثني
أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن أبي مالك
في قوله وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما قال رجلان اقتتلا فغضب
لذا قومه ولذا قومه فاجتمعوا فاضطربوا بالنعال حتى كاد يكون بينهم قتال فأنزل
الله هذه الآية • حدثنا أبو كريب قال حدثنا هشيم عن حصين عن أبي مالك في قوله
وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قال كان بينهم قتال بغير سلاح • حدثني يعقوب
قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن أبي مالك في قوله وإن طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا الآية قال كانا حيين من أحياء الأنصار كان بينهما تنازع بغير سلاح • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وإن
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما قال كان قتالهم بالنعال والعصي فأمرهم
أن يصلحوا بينهم • قال حدثنا مهران قال حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن وإن
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قال كانت تكون الخصومة بين الحيين فيدعوهم
إلى الحكم فيأبون أن يجيبوا فأنزل الله وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا
بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله
يقول ادفعوهم إلى الحكم فكان قتالهم الدفع • قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان
عن السدي وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما قال كانت امرأة

من

من الأنصار يقال لها أم زيد تحت رجل فكان بينها وبين زوجها شيء فرقاها إلى علية فقال
لهم احفظوها فبلغ ذلك قومها فجاءوا وجاء قومه فاقتتلوا بالأيدي والنعال فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فجاء ليصلح بينهم فنزل القرآن وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى قال تبغي لا ترضى بصلح رسول الله
صلى الله عليه وسلم أو بقضاء رسول الله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قوله وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قال الأوس والخزرج
اقتتلوا بالعصي بينهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية ذكر لنا أنها نزلت في رجلين من الأنصار
كانت بينهما مداراة في حق بينهما فقال أحدهما للآخر لآخذن عنوة لكثرة عشيرته
وإن الآخر دعاه ليحاكمه إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فأبى أن يتبعه فلم يزل
الأمر حتى تدافعوا وحتى تناول بعضهم بعضا بالأيدي والنعال ولم يكن قتال بالسيوف
فأمر الله أن تقاتل حتى تفيء إلى أمر الله وإلى حكم نبيه صلى الله عليه وسلم وليست
كما تأولها أهل الشبهات وأهل البدع وأهل الفراق على الله وعلى كتابه أنه المؤمن يحل لك
قتله فوالله لقد عظم الله حرمة المؤمن حتى نهاك أن تظن بأخيك إلا خيرا فقال
إنما المؤمنون إخوة الآية • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن أن
قوما من المسلمين كان بينهم تنازع حتى اضطربوا بالنعال والأيدي فأنزل الله فيهم
وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قال قتادة وكان رجلان بينهما حق فتدارءا
فيه فقال أحدهما لآخذنه عنوة لكثرة عشيرته وقال الآخر بيني وبينك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتنازعا حتى كان بينهما ضرب بالنعال والأيدي • حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال حدثني عبد الله بن عباس قال قال زيد في قول الله
وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما وذلك الرجلان يقتتلان من أهل الإسلام
أو النفر والنفر أو القبيلة والقبيلة فأمر الله أئمة المسلمين أن يقضوا بينهم بالحق الذي
أنزله في كتابه إما القصاص والقود وإما العقل والعير وإما العفو فإن بغت إحداهما على
الأخرى بعد ذلك كان المسلمون مع المظلوم على الظالم حتى يفيء إلى أمر الله ويرضى به
حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا نافع بن يزيد قال حدثني ابن جريج
قال حدثني ابن شهاب وغيره يزيد في الحديث بعضهم على بعض قال جلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مجلس فيه عبد الله بن رواحة وعبد الله بن أبي بن سلول لقد آذانا
بول حماره وسد علينا الروح فكان بينه وبين ابن رواحة شيء حتى خرجوا بالسلاح فأتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاهم فحجز بينهم فلذلك يقول عبد الله بن أبي •
متى ما يكن مولاك خصمك جاهدا تظلم ويصرعك الذين تصارع •
فيهم هذه الآية وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا • وقوله وأقسطوا يقول تعالى ذكره واعدلوا
أيها المؤمنون في حكمكم بين من حكمتم بينهم بأن لا تتجاوزوا في أحكامكم حكم الله وحكم رسوله
إن الله يحب المقسطين يقول إن الله يحب العادلين في أحكامهم القاضين بين خلقه بالقسط
القول في تأويل قوله **إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون** يقول تعالى ذكره لأهل الإيمان
إنما المؤمنون إخوة في الدين فأصلحوا بين أخويكم إذا اقتتلا بأن تحملوهما على حكم
الله وحكم رسوله ويعني بالأخوين في هذا الموضع كل مقتتلين من أهل الإيمان وبالتثنية
قرأت قراء الأمصار وذكر عن ابن سيرين أنه قرأ بين إخوانكم بالنون على مذهب الجمع
وذلك من جهة العربية صحيح غير أنه خلاف لما عليه قراء الأمصار فلا أحب القراءة بها
واتقوا الله لعلكم ترحمون يقول تعالى ذكره وخافوا الله أيها الناس بأداء فرائضه عليكم

في الاصلاح بين المقتتلين من اهل الايمان بالعدل وفي غير ذلك من فرايضه واجتناب معاصيه ليرحمكم ربكم فيصفح لكم عن سالف اجرامكم اذا انتم اطعتموه واتبعتم امره ونهيه واتقيتموه بطاعته.

القول في تاويل قوله **يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون**

يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله لا يهزا قوم مؤمنون من قوم مؤمنين عسى ان يكونوا خيرا منهم يقول المهزو منهم خير من الهازئين ولا نساء من نساء يقول ولا يهزا نساء مؤمنات من نساء مؤمنات عسى ان المهزو منهن ان يكن خيرات من الهازيات. واختلف اهل التاويل في معنى السخرية التي نهى الله عنها المؤمنين في هذه الاية فقال بعضهم هي سخرية الغني من الفقير نهي ان يسخر من الفقير لفقره.

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا يسخر قوم من قوم قال لا يستهزي قوم بقوم ان يسال رجل فقير غنيا او فقيرا وان تفضل رجل عليه بشي فلا يستهزي به. وقال اخرون بل ذلك نهي من الله من ستر عليه من اهل الايمان ان يسخر ممن كشف في الدنيا ستره منهم

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن قال ربما عثر على المرء عند خطيئة عسى ان يكونوا خيرا منهم وان كان ظهر على عثرته هذه وستر انت على عثرتك لعل هذه التي ظهرت عليه خير له في الاخرة عند الله وهذه التي سترت انت عليها شر لك ما يدريك لعله يغفر له قال فنهى الرجل عن ذلك فقال لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم وقال في النسا مثل ذلك. والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله عم بنهيه المؤمنين عن ان يسخر بعضهم من بعض جميع معاني السخرية فلا يحل لمؤمن ان يسخر من مؤمن لا لفقره ولا لذنب ركبه ولا لغير ذلك

وقوله ولا تلمزوا انفسكم يقول الله ولا يغتب بعضكم بعضا ايها المؤمنون ولا يطعن بعضكم على بعض وقال ولا تلمزوا انفسكم فجعل اللامز اخاه لامزا نفسه لان المؤمنين كرجل واحد فيما يلزم بعضهم لبعض من تحسين امره وطلب صلاحه ومحبته الخير ولذلك روي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالحمى والسهر وهذا نظير قوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم. ولا تقتلوا انفسكم بمعنى ولا يقتل بعضكم بعضا. ونحو الذي قلنا في معنى ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولا تلمزوا انفسكم قال لا تطعنوا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تلمزوا انفسكم يقول ولا يطعن بعضكم على بعض. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا تلمزوا انفسكم يقول لا يطعن بعضكم على بعض. وقوله ولا تنابزوا بالالقاب يقول ولا تداعوا بالالقاب والنبز واللقب بمعنى واحد يجمع النبز انبازا واللقب القابا. واختلف اهل التاويل في الالقاب التي نهى الله عن التنابز بها في هذه الاية فقال بعضهم عني بها الالقاب التي يكره النبز بها الملقب وقالوا انما نزلت هذه الاية في قوم كانت لهم اسما في الجاهلية فلما اسلموا نهوا ان يدعو بعضهم بعضا بما يكره من اسمايه التي كان يدعى بها في الجاهلية

ذكر من قال ذلك حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر ابن المفضل قال حدثنا داود عن عامر قال قال ابو جبيرة بن الضحاك فينا نزلت هذه الاية في بني سلمة قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما منا رجل الا له اسمان او ثلاثة فكان اذا دعا

الرجل بالاسم قلنا يا رسول الله انه يغضب من هذا فنزلت هذه الاية ولا تنابزوا بالالقاب الاية كلها. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر عن ابي جبيرة بن الضحاك قال كان اهل الجاهلية يسمون الرجل بالاسما فدعا النبي صلى الله عليه وسلم رجلا باسم من تلك الاسما فقالوا يا رسول الله انه يغضب من هذا فانزل الله ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان. حدثنا ابو المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر قال حدثني ابو جبيرة بن الضحاك فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية قال انا داود عن الشعبي قال حدثني ابو جبيرة بن الضحاك قال نزلت في بني سلمة ولا تنابزوا بالالقاب قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس منا رجل الا وله اسمان او ثلاثة فكان يدعو الرجل فنقول انه يغضب من هذا قال فنزلت ولا تنابزوا بالالقاب وقال مرة كان اذا دعا باسم من هذه قيل يا رسول الله انه يغضب من هذا فنزلت الاية. وقال اخرون بل ذلك قول الرجل المسلم يا فاسق يا زاني

ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن حصين قال سالت عكرمة عن قول الله ولا تنابزوا بالالقاب قال هو قول الرجل للرجل يا منافق يا كافر. حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال انا حصين عن عكرمة في قوله ولا تنابزوا بالالقاب قال هو قول الرجل للرجل يا فاسق يا منافق. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حصين عن عكرمة ولا تنابزوا بالالقاب قال يا فاسق يا كافر. قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وعكرمة ولا تنابزوا بالالقاب قال يا فاسق يا كافر. قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وعكرمة ولا تنابزوا بالالقاب قال يقول الرجل للرجل يا فاسق يا كافر. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا تنابزوا بالالقاب يقول الرجل لا تقل لاخيك المسلم ذاك فاسق ذاك منافق نهى الله المسلم عن ذلك وقدم فيه. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولا تنابزوا بالالقاب يقول لا تقولن لاخيك المسلم يا فاسق يا منافق. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تنابزوا بالالقاب قال تسمية الاعمال السيئة بعد الاسلام زان فاسق. وقال اخرون بل ذلك تسمية الرجل بالكفر بعد الاسلام وبالفسوق والاعمال القبيحة بعد التوبة

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان قال التنابز بالالقاب ان يكون الرجل عمل السيئات ثم تاب منها وراجع الحق فنهى الله ان يعير بما سلف من عمله. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن كان اليهودي والنصراني يسلم فيلقب فيقال له يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك. **والذي** هو اولى الاقوال في تاويل ذلك عندي بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره نهى المؤمنين ان يتنابزوا بالالقاب والتنابز بالالقاب هو دعا المرء صاحبه بما يكرهه من اسم او صفة وعم الله بنهيه ذلك ولم يخصص به بعض الالقاب دون بعض فغير جايز لاحد من المسلمين ان ينبز اخاه باسم يكرهه او صفة يكرهها واذا كان ذلك كذلك صحت الاقوال التي قالها اهل التاويل في ذلك التي ذكرناها كلها ولم يكن بعض ذلك اولى بالصواب من بعض لان كل ذلك مما نهى الله المسلمين ان ينبز بعضهم بعضا. وقوله بئس الاسم الفسوق بعد الايمان يقول تعالى ذكره ومن فعل ما نهينا عنه وتقدم على معصيتنا بعد ايمانه فسخر من المؤمنين ولمز اخاه المؤمن ونبزه بالالقاب فهو فاسق بئس الاسم الفسوق بعد الايمان يقول فلا تفعلوا فتستحقوا ان تسموا فساقا بئس الاسم الفسوق وترك ذكر ما وصفنا من الكلام اكتفاء بدلالة قوله بئس الاسم الفسوق عليه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثنا

حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقرأ بئس الاسم الفسوق قال بئس الاسم الفسوق حين تسميه بالفسق بعد الإسلام وهو على الإسلام قالوا وأهل هذا الرأي هم المعتزلة قالوا لا نكفره كما كفره أهل الأهواء ولا نقول له مؤمن كما قالت الجماعة ولكنا نسميه باسمه إن كان سارقا فهو سارق وإن كان خائنا سموه خائنا وإن كان زانيا سموه زانيا قال فاعتزلوا الفريقين أهل الأهواء وأهل الجماعة فلا يقولون قول هؤلاء ولا قول هؤلاء فسموا بذلك المعتزلة • فوجه ابن زيد تأويل قوله بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان إلى من دعي فاسقا وهو تائب من فسقه فبئس الاسم ذلك له من أسمائه وغير ذلك من التأويل أولى بالكلام وذلك أن الله تقدم بالنهي عما تقدم بالنهي عنه في أول هذه الآية فالذي هو أولى أن يختمها بالوعيد لمن تقدم على بغيه أو بقبيح ركوبه ما ركب مما نهى عنه لا أن يخبر عن قبح ما كان التائب أتاه قبل توبته إذ كانت الآية لم تفتتح بالخبر عن ركوبه ما كان ركب قبل التوبة من التقبيح فيختم آخرها بالوعيد عليه أو بالقبيح • وقوله ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون يقول تعالى ذكره ومن لم يتب من نبزه أخاه بما نهى الله عن نبزه به من الألقاب أو لمزه إياه أو سخريته منه فأولئك هم الذين ظلموا أنفسهم فأكسبوها عقاب الله بركوبهم ما نهاهم عنه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون قال ومن لم يتب من ذلك الفسوق فأولئك هم الظالمون •

القول في تأويل قوله يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم

يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله لا تقربوا كثيرا من الظن بالمؤمنين وذلك أن تظنوا بهم سوءا فإن الظان غير محق وقال تعالى ذكره اجتنبوا كثيرا من الظن ولم يقل الظن كله إذ كان قد أذن للمؤمنين أن يظن بعضهم ببعض الخير فقال لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين فأذن الله جل ثناؤه للمؤمنين أن يظن بعضهم ببعض الخير وأن يقولوه وإن لم يكونوا من قيله فيهم على يقين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن يقول نهى الله المؤمن أن يظن بالمؤمن شرا وقوله إن بعض الظن إثم يقول إن ظن المؤمن بالمؤمن الشر لا الخير إثم لأن الله تعالى قد نهاه عنه ففعل ما نهى الله عنه إثم وقوله ولا تجسسوا يقول ولا يتتبع بعضكم عورة بعض ولا يبحث عن سرائره يبتغي بذلك الظهور على عيوبه ولكن اقنعوا بما ظهر لكم من أمره وبه فاحمدوا أو ذموا لا على ما لا تعلمونه من سرائره • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تجسسوا يقول نهى الله المؤمن أن يتتبع عورات المؤمن • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا تجسسوا قال خذوا ما ظهر لكم ودعوا ما ستر الله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا هل تدرون ما التجسس هو أن تتبع أو تبتغي عيب أخيك لتطلع على سره • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ولا تجسسوا قال البحث • حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا قال حتى أنظر في ذلك وأسأل عنه حتى أعرف حق هو أم باطل قال فسماه الله تجسسا قال يتجسس كما يتجسس الكلاب وقرأ قول الله ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا يقول ولا يقل بعضكم في بعض بظهر الغيب ما يكره المقول فيه ذلك أن يقال له في وجهه وبنحو الذي قلنا في ذلك جاء الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يزيد بن مخلد الواسطي قال حدثنا خالد

ابن عبد الله

ابن عبد الله الطحان عن عبد الرحمن بن إسحاق عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيبة فقال هو أن تقول لأخيك ما فيه فإن كنت صادقا فقد اغتبته وإن كنت كاذبا فقد بهته • حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت العلاء يحدث عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هل تدرون ما الغيبة فقالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما ليس فيه قال أرأيت إن كان في أخي ما أقول له قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سعيد بن الربيع قال حدثنا شعبة عن العباس عن رجل سمع ابن عمر يقول إذا ذكرت الرجل بما فيه فقد اغتبته وإذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهته • وقال شعبة مرة أخرى وإذا ذكرته بما ليس فيه فهي فرية قال أبو موسى هو عباس الجريري • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال إذا ذكرت الرجل بأسوأ ما فيه فقد اغتبته وإذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهته • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال إذا قلت في الرجل أسوأ ما فيه فقد اغتبته وإذا قلت ما ليس فيه فقد بهته • حدثنا أبو كريب قال حدثنا عمر بن عبيد عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال الغيبة أن تقول للرجل أسوأ ما تعلم فيه والبهتان أن تقول ما ليس فيه • حدثنا يونس قال أنا ابن وهب قال أخبرني معاوية بن صالح عن كثير بن الحارث عن القاسم مولى معاوية قال سمعت ابن أم عبد يقول ما التقم أحد لقمة شرا من اغتياب المؤمن إن قال فيه ما يعلم فقد اغتابه وإن قال فيه بما لا يعلم فقد بهته • حدثنا أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال إذا ذكرت الرجل بما فيه فقد اغتبته وإذا ذكرته بما ليس فيه فذلك البهتان • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت يونس عن الحسن أنه قال في الغيبة أن تذكر من أخيك ما تعلم فيه من مساوي أعماله فإذا ذكرته بما ليس فيه فذلك البهتان • حدثنا ابن أبي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا سليمان الشيباني قال حدثنا حسان بن المخارق أن امرأة دخلت على عائشة فلما قامت لتخرج أشارت عائشة بيدها إلى النبي صلى الله عليه وسلم أي إنها قصيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغتبتها • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال لو مر بك أقطع فقلت ذاك الأقطع كانت منك غيبة قال وسمعت معاوية بن قرة يقول ذلك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت معاوية بن قرة يقول لو مر بك رجل أقطع فقلت له إنه أقطع كنت قد اغتبته قال فذكرت ذلك لأبي إسحاق الهمداني فقال صدق • حدثني جابر بن الكردي قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثني أخي أبو بكر عن حماد بن أبي حميد عن موسى بن وردان عن أبي هريرة أن رجلا قام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأوا في قيامه عجزا فقالوا يا رسول الله ما أعجز فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكلتم أخاكم واغتبتموه • حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا حسان بن علي العنزي عن مثنى بن صباح عن عمرو بن شعيب عن معاذ بن جبل قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا القوم رجلا فقالوا ما يأكل إلا ما أطعم وما يرحل إلا ما رحل له وما أضعفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتبتم أخاكم قالوا يا رسول الله وغيبته أن نحدث بما فيه فقال بحسبكم أن تحدثوا عن أخيكم ما فيه • حدثنا أبو كريب قال حدثنا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكرت أخاك بما يكره فإن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كنا نحدث أن الغيبة أن تذكر أخاك بما يشينه وتعيبه بما فيه

بما فيه وإن كذبت عليه فذلك البهتان. وقوله أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه يقول تعالى ذكره
للمؤمنين أيحب أحدكم أيها القوم أن يأكل لحم أخيه بعد مماته ميتا فإن لم تحبوا ذلك وكرهتموه لأن
الله حرم ذلك عليكم فكذلك لا تحبوا أن تغتابوه في حياته فاكرهوا غيبته حيا كما كرهتم لحمه
ميتا فإن الله حرم غيبته حيا كما حرم أكل لحمه ميتا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه قال حرم الله على المؤمن
أن يغتاب المؤمن بشيء كما حرم الميتة. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أيحب أحدكم
أن يأكل لحم أخيه ميتا قالوا نكره ذلك قال فكذلك فاتقوا الله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه يقول كما أنت كاره لو
وجدت جيفة مدودة أن تأكل منها فكذلك فاكره غيبته وهو حي. وقوله واتقوا الله إن الله
تواب رحيم يقول تعالى ذكره فاتقوا الله أيها الناس فخافوا عقوبته بانتهائكم عما نهاكم عنه من
ظن أحدكم بأخيه المؤمن ظن السوء وتتبع عوراته والتجسس عما ستر عنه من أمره واغتيابه
بما يكرهه تريدون به شينه وعيبه وغير ذلك من الأمور التي نهاكم عنها ربكم إن الله تواب
رحيم يقول إن الله راجع لعبده إلى ما يحبه إذا رجع العبد لربه إلى ما يحبه منه رحيم به أن يعاقبه
على ذنب بعد توبته منه. واختلفت القراء في قراءة قوله لحم أخيه ميتا فقرأته عامة
قراء المدينة بالتثقيل ميتا وقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة ميتا بالتخفيف وهما قراءتان
عندنا معروفتان متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. القول

في تأويل قوله يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل
لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير يقول تعالى ذكره يا أيها
الناس إنا أنشأناكم من ماء ذكر من الرجال وماء أنثى من النساء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثنا أبو هشام قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أنا عثمان
ابن الأسود عن مجاهد قال خلق الله الولد من ماء الرجل وماء المرأة وقد قال تعالى يا أيها الناس
إنا خلقناكم من ذكر وأنثى. حدثني ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا عثمان بن الأسود عن
مجاهد قوله إنا خلقناكم من ذكر وأنثى قال ما خلق الله الولد إلا من نطفة الرجل والمرأة
جميعا لأن الله تعالى يقول خلقناكم من ذكر وأنثى. وقوله وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا
يقول وجعلناكم متناسبين فبعضكم يناسب بعضا نسبا بعيدا وبعضكم يناسب بعضا نسبا قريبا
فالمناسب النسب البعيد من لم يناسبه أهل الشعوب وذلك إذا قيل للرجل من العرب من أي شعب
أنت قال أنا من مضر أو من ربيعة وأما أهل المناسبة القريبة فأهل القبائل وهم كتميم من
مضر وبكر من ربيعة وأقرب القبائل الأفخاذ وهم كشيبان من بكر ودارم من تميم ونحو ذلك
ومن الشعب قول ابن أحمر الباهلي: من شعب همدان أو سعد العشيرة أو خولان أو مذحج هاجوا
له طربا. وبنحو الذي قلنا في معنى قوله وجعلناكم شعوبا وقبائل قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر بن عياش قال حدثنا أبو حصين عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس وجعلناكم شعوبا وقبائل قال الشعوب الجماع والقبائل البطون. حدثنا خلاد
ابن أسلم قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين قوله وجعلناكم شعوبا وقبائل قال الشعوب
الجماع قال خلاد قال أبو بكر القبائل العظام مثل بني تميم والقبائل الأفخاذ. حدثنا أبو
كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبير وجعلناكم
شعوبا وقبائل قال الشعوب الجمهور والقبائل الأفخاذ. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله شعوبا قال النسب البعيد وقبائل دون ذلك.
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلناكم شعوبا وقبائل

قال

قال الشعوب النسب البعيد والقبائل كقوله فلان من بني فلان وفلان من بني فلان. حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وجعلناكم شعوبا قال هو النسب قال والقبائل كما
تسمعه يقال فلان من بني فلان. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله وجعلناكم شعوبا وقبائل قال أما الشعوب فالنسب البعيد وقال
بعضهم الشعوب الأفخاذ ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبير وجعلناكم شعوبا وقبائل قال الشعوب الأفخاذ
والقبائل القبائل. وقال آخرون الشعوب البطون والقبائل الأفخاذ ذكر من قال ذلك
حدثني يحيى بن طلحة قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس وجعلناكم شعوبا وقبائل قال الشعوب البطون والقبائل الأفخاذ الكبار. وقال
آخرون الشعوب الأنساب ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وجعلناكم شعوبا وقبائل قال الشعوب
الأنساب. وقوله لتعارفوا يقول ليعرف بعضكم بعضا في النسب يقول تعالى ذكره إنما
جعلنا هذه الشعوب والقبائل لكم أيها الناس ليعرف بعضكم بعضا في قرب القرابة منه وبعده
لا لفضيلة لكم في ذلك وقربة تقربكم إلى الله بل أكرمكم عند الله أتقاكم. وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقبائل لتعارفوا قال جعلنا هذا لتعارفوا فلان بن فلان
من كذا وكذا. وقوله إن أكرمكم عند الله أتقاكم يقول تعالى ذكره إن أكرمكم أيها الناس
عند ربكم أشدكم اتقاء له بأداء فرائضه واجتناب معاصيه لا أعظمكم بيتا ولا أكثركم
عشيرة. حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال حدثني ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن علي
ابن أبي رباح عن عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس لآدم وحواء
كطف الصاع لم يملؤوه إن الله لا يسألكم عن أحسابكم ولا عن أنسابكم يوم القيامة إن أكرمكم
عند الله أتقاكم. حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال حدثني ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد
عن علي بن رباح عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أنسابكم هذه
ليست بسباب على أحد وإنما أنتم ولد آدم طف الصاع لم تملؤوه ليس لأحد على أحد فضل إلا
بدين أو عمل صالح حسب الرجل أن يكون فاحشا بذيا بخيلا جبانا. حدثني يعقوب بن
إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابن جريج قال سمعت عطاء يقول قال ابن عباس
ثلاث آيات جحدهن الناس الإذن كله وقال إن أكرمكم عند الله أتقاكم وقال
الناس أكرمكم أعظمكم بيتا قال عطاء ونسيت الثالثة. وقوله إن الله عليم
خبير يقول تعالى ذكره إن الله أيها الناس ذو علم بأتقاكم عند الله وأكرمكم
عنده ذو خبرة بكم وبمصالحكم وغير ذلك من أموركم لا تخفى عليه خافية.

القول في تأويل قوله قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا
ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من
أعمالكم شيئا إن الله غفور رحيم يقول تعالى ذكره قالت الأعراب صدقنا بالله
ورسوله فنحن مؤمنون قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهم لم تؤمنوا ولستم
مؤمنين ولكن قولوا أسلمنا وذكر أن هذه الآية نزلت في أعراب من بني أسد ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله قالت الأعراب آمنا قال أعراب بني أسد
ابن خزيمة. واختلف أهل التأويل في السبب الذي من أجله قيل للنبي صلى الله عليه وسلم قل
لهؤلاء الأعراب قولوا أسلمنا ولا تقولوا آمنا فقال بعضهم إنما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
لأن القوم كانوا صدقوا بألسنتهم ولم يصدقوا قولهم بفعلهم فقيل لهم قولوا أسلمنا لأن الإسلام

فقد دخل الايمان في قلوبكم عملا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
الزهري قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا قال ان الاسلام الكلمة والايمان
العمل • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر واخبرني الزهري عن عامر بن سعد
عن ابيه قال اعطى النبي صلى الله عليه وسلم رجالا ولم يعط رجلا منهم شيئا فقال سعد
يا رسول الله اعطيت فلانا وفلانا ولم تعط فلانا شيئا وهو مؤمن فقال النبي صلى الله عليه
وسلم او مسلم حتى اعادها سعد ثلاثا والنبي عليه السلام يقول او مسلم ثم قال النبي
صلى الله عليه وسلم اني اعطي رجالا وادع من هو احب الي منهم لا اعطيه شيئا مخافة ان يكبوا
في النار على وجوههم • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قالت الاعراب
امنا قل لم تؤمنوا قال لم تصدقوا ايمانهم باعمالهم فرد الله ذلك عليهم قال قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا واخبرهم ان المؤمنين الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون صدقوا ايمانهم باعمالهم فمن قال منهم انا مؤمن
فقد صدق واما من انتحل الايمان بالكلام ولم يعمل فقد كذب وليس بصادق • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم ولكن قولوا اسلمنا قال هو الاستسلام وقال
اخرون انما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقيل ذلك لهم لانهم ارادوا ان يتسموا باسماء المهاجرين قبل
ان يهاجروا فاعلمهم الله ان لهم اسماء الاعراب لا اسماء المهاجرين **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قالت الاعراب امنا الاية
وذلك انهم ارادوا ان يتسموا باسم الهجرة ولا يتسموا باسمائهم التي سماهم الله وكان هذا في اول
الهجرة قبل ان تنزل المواريث لهم وقال اخرون قيل لهم ذلك لانهم منوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم باسلامهم فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم لم تؤمنوا ولكن استسلمتم خوف
السباء والقتل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولعمري ما عمت هذه الاية الاعراب ان من الاعراب
من يؤمن بالله واليوم الاخر ولكن انما انزلت في حي من احياء العرب امتنوا باسلامهم على
نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اسلمنا ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان فقال الله
لا تقولوا امنا ولكن قولوا اسلمنا حتى بلغ في قلوبكم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا قال لم تعم هذه الاية
الاعراب ان من الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله
ولكنها لطوائف من الاعراب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن رباح
ابن ابي معروف عن سعيد بن جبير قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
قال استسلمنا لخوف السباء والقتل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن رجل عن مجاهد قولوا اسلمنا قال استسلمنا • حدثنا يونس قال انا ابن وهب
قال قال ابن زيد وقرا قول الله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا استسلمنا دخلنا في
السلم وتركنا المحاربة والقتال بقولهم لا اله الا الله وقال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله عصموا
مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله واولى الاقوال بالصواب في ذلك
القول الذي ذكرناه عن الزهري وهو ان الله تقدم الى هؤلاء الاعراب الذين دخلوا في
الملة اقرارا منهم بالقول ولم يحققوا قولهم بعملهم ان يقولوا بالاطلاق امنا دون تقييد قولهم
ذلك بان يقولوا امنا بالله ورسوله ولكن امرهم ان يقولوا القول الذي لا يشكل على سامعيه والذي
قائله فيه محق وهو ان يقولوا اسلمنا بمعنى دخلنا في الملة والاموال والشهادة الحق • وقوله
ولما يدخل الايمان في قلوبكم يقول تعالى ذكره ولما يدخل العلم بشرائع الايمان وحقائق معانيه
في قلوبكم وقوله وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء الاعراب القائلين امنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم ان تطيعوا

الله

الله ورسوله ايها القوم فتأتمروا لامره وامر رسوله وتعملوا بما فرض عليكم وتنتهوا عما نهاكم عنه لا يلتكم
من اعمالكم شيئا يقول لا يظلمكم من اجور اعمالكم شيئا ولا ينقصكم من ثوابها شيئا وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى •
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا يلتكم من •
اعمالكم شيئا لا ينقصكم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
لا يلتكم من اعمالكم شيئا يقول لن يظلمكم من اعمالكم شيئا • حدثنا يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد
وان تطيعوا الله ورسوله قال ان تصدقوا ايمانكم باعمالكم يقبل ذلك منكم • وقرات قراء الامصار
لا يلتكم من اعمالكم بغير همز ولا الف سوى ابي عمرو فانه قراه لا يالتكم بالف اعتبارا منه في ذلك
بقوله وما التناهم من عملهم من شيء فمن قال الات قال يالت واما الاخرون فانهم جعلوا ذلك من
لات يليت كما قال رؤبة بن العجاج • وليلة ذات ندى سريت • ولم يلتني عن سراها ليت •
والصواب من القراءة عندنا في ذلك ما عليه قراء المدينة والكوفة لا يلتكم بغير الف ولا همز
على لغة من قال لات يليت لعلتين احداهما اجماع الحجة من القراء عليها والثانية انها في المصحف
بغير الف ولا تسقط الهمزة في مثل هذا الموضع لانها ساكنة والهمزة اذا سكنت ثبتت •
كما يقال تامرون وتاكلون وانما تسقط اذا سكن ما قبلها ولا تحمل حرف من القران اذا جاء على
لغة العرب فيها اذا كانت القراءة مستفيضة في كلام العرب وقد ذكرنا ان الت ولات
لغتان معروفتان من كلامهم • وقوله ان الله غفور رحيم يقول تعالى ذكره ان الله ذو عفو
ايها الاعراب لمن اطاعه وتاب اليه من سالف ذنوبه فاطيعوه وانتهوا الى امره ونهيه
يغفر لكم ذنوبكم رحيم بخلقه التائبين اليه ان يعاقبهم بعد توبتهم من ذنوبهم على ما تابوا
منه فتوبوا اليه يرحمكم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان
الله غفور للذنوب الكثيرة او الكبيرة شك يزيد رحيم بعباده **القول**
في تاويل قوله انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون يقول تعالى ذكره
للاعراب الذين قالوا امنا ولم يدخل الايمان قلوبهم انما المؤمنون ايها القوم الذين صدقوا الله
ورسوله ثم لم يرتابوا يقول ثم لم يشكوا في وحدانية الله ولا في نبوة نبيه صلى الله عليه وسلم
والزم نفسه طاعة الله وطاعة رسوله والعمل بما وجب عليه من فرائض الله بغير شك منه في وجوب
ذلك عليه وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله يقول وجاهدوا المشركين بانفاق اموالهم
وبذل مهجهم في جهادهم على ما امرهم الله به من جهادهم وذلك سبيله لتكون كلمة الله العليا وكلمة
الذين كفروا السفلى وقوله اولئك هم الصادقون يقول هؤلاء الذين يفعلون ذلك هم الصادقون
في قولهم انا مؤمنون لا من دخل في الملة خوف السيف ليحقن دمه وماله وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله اولئك هم الصادقون قال صدقوا ايمانهم باعمالهم **القول**
في تاويل قوله قل اتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات
وما في الارض والله بكل شيء عليم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
قل يا محمد لهؤلاء الاعراب القائلين امنا ولما يدخل الايمان في قلوبهم اتعلمون الله ايها القوم
بدينكم يعني بطاعتكم ربكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض يقول والله الذي تعلمونه
انكم مؤمنون علام جميع ما في السموات السبع والارضين السبع لا يخفى عليه منه شيء فكيف تعلمونه
بدينكم والذي انتم عليه من الايمان والدين وهو بكم محيط عالم بجميعه لا يخفى عليه ما انتم
عليه من الدين والله بكل شيء عليم يقول والله بكل ما كان وما هو كائن وبما يكون ذو علم وانما
هذا تقدم من الله الى هؤلاء الاعراب بالنهي عن ان يكذبوا ويقولوا غير الذي هم عليه من دينهم يقول
الله محيط بكل شيء عالم به فاحذروا ان تقولوا خلاف ما يعلم من ضمائر صدوركم فتنالكم عقوبته
فانه لا يخفى عليه شيء **القول في تاويل قوله**

يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يمن عليك هولاء الاعراب يا محمد ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان يقول بل الله يمن عليكم ايها القوم ان وفقكم للايمان به وبرسوله ان كنتم صادقين يقول ان كنتم صادقين في قولكم امنا فان الله هو الذي من عليكم بان هداكم له فلا تمنوا علي باسلامكم وذكر ان هولاء الاعراب من بني اسد امتنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اسلمنا من غير قتال ولم نقاتلك كما قاتلتك غيرنا فانزل الله فيهم هذه الايات

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الاية يمنون عليك ان اسلموا اهم بنو اسد قال قد قيل ذلك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سعيد بن يوسف قال حدثنا شعبة عن ابي بشر قال قلت لسعيد بن جبير يمنون عليك ان اسلموا اهم بنو اسد قال يزعمون ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن ابي عمرة قال كان بشر بن غالب ولبيد بن عطارد او بشر بن عطارد ولبيد بن غالب عند الحجاج جالسين فقال بشر بن غالب للبيد بن عطارد نزلت في قومك بني تميم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات فذكرت ذلك لسعيد بن جبير فقال انه لو علم بآخر الاية اجابه يمنون عليك ان اسلموا قالوا اسلمنا ولم نقاتلك بنو اسد • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لا تمنوا انا اسلمنا بغير قتال لم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم قال هذه الاية نزلت في الاعراب

القول في تاويل قوله ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون

يقول تعالى ذكره ان الله ايها الاعراب لا يخفى عليه الصادق منكم من الكاذب ومن الداخل منكم في ملة الاسلام رغبة فيه ومن الداخل فيه رهبة من رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وجنده فلا تعلمونا دينكم وضمائر صدوركم فان الله يعلم ما تكنه صدوركم وتحدثون به انفسكم ويعلم ما غاب عنكم فاستسر في خبايا السموات والارض لا يخفى عليه شيء من ذلك والله بصير بما تعملون يقول والله ذو بصر باعمالكم التي تعملونها اجهرا تعملون ام سرا طاعة تعملون ام معصية وهو مجازيكم على جميع ذلك ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وكفى به • وان في قوله يمنون عليك ان اسلموا في موضع نصب بوقوع يمنون عليها وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله يمنون عليك اسلامهم وذلك دليل على صحة ما قلنا ولو قيل هي نصب بمعنى يمنون عليك لان اسلموا لكان وجها يتجه • وقال بعض اهل العربية هي في موضع خفض بمعنى لان اسلموا واما ان التي في قوله بل الله يمن عليكم ان هداكم فانها في موضع نصب بسقوط الصفة لان معنى الكلام بل الله يمن عليكم لان هداكم للايمان •

اخر تفسير سورة الحجرات
والحمد لله وحده • وصلواته
وسلامه على سيدنا محمد
وعلى اله واصحابه وسلم تسليما
ويتلوه تفسير سورة ق
ان شاء الله تعالى هو الميسر
والمعين وهو حسبنا وحده
ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم •
يا رحيم •

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة ق

القول في تاويل قوله جل ثناؤه

ق والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب

اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ق فقال بعضهم هو اسم من اسماء الله اقسم به ذكر من قال ذلك • حدثني علي بن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ق ون واشباه هذا فانه قسم اقسمه الله وهو اسم من اسماء الله • وقال اخرون هو اسم من اسماء القرآن **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ق قال اسم من اسماء القرآن • وقال اخرون ق اسم الجبل المحيط بالارض وقد تقدم بياننا تاويل حروف المعجم التي في اوائل سور القرآن بما فيه الكفاية عن اعادته في هذا الموضع • وقوله والقرآن المجيد يقول والقرآن الكريم كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن يمان عن اشعث بن اسحق عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير ق والقرآن المجيد قال الكريم • واختلف اهل العربية في موضع جواب هذا القسم فقال بعض نحويي البصرة ق والقرآن المجيد قسم على قوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم وقال بعض نحويي الكوفة فيها المعنى الذي اقسم به وقال ذكر انها قضي الله وقال بعضهم ان ق جبل محيط بالارض فان يكن كذلك فكانه في موضع رفع اي هو ق والله قال وكان ينبغي لرفعه ان يظهر لانه اسم وليس بهجاء قال ولعل القاف وحدها ذكرت من اسمه كما قال الشاعر • قلت لها قفي فقالت قاف • ذكرت القاف ارادت القاف من الوقف اي اني واقفة وهذا القول الثاني عندنا اولى القولين بالصواب لانه لا يعرف في جواب الايمان قد وانما تجاب الايمان اذا اجيب باحد الحروف الاربعة اللام وان وما ولا او بترك جوابها فيكون ساقطا • وقوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما كذبك يا محمد مشركو قومك الا يكونوا عالمين بانك صادق محق ولكنهم كذبوك تعجبا من ان جاءهم منذر ينذرهم عقاب الله منهم يعني بشرا منهم من بني ادم ولم يأتهم ملك برسالة من عند الله • وقوله فقال الكافرون هذا شيء عجيب يقول تعالى ذكره فقال المكذبون بالله ورسوله من قريش اذ جاءهم منذر منهم هذا شيء عجيب اي مجيء رجل منا من بني ادم برسالة الله الينا هلا انزل الينا ملك فيكون معه نذيرا

القول في تاويل قوله أئذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ

يقول القائل لم يجر للبعث ذكر فيخبر عن هولاء القوم بكفرهم ما دعوا اليه من ذلك فما وجه الخبر عنهم بانكارهم ما لم يدعوا اليه وجوابهم عما لم يسألوا عنه • قيل قد اختلف اهل العربية في ذلك فنذكر ما قالوا في ذلك ثم نتبعه البيان ان شاء الله تعالى فقال في ذلك بعض نحويي البصرة قال أئذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد لم يذكر انه راجع وذلك والله اعلم لانه كان على جواب كانه قيل لهم انكم ترجعون فقالوا أئذا كنا ترابا ذلك رجع بعيد وقال بعض نحويي الكوفة قوله أئذا متنا وكنا ترابا كلام لم يظهر قبله ما يكون هذا جوابا له ولكن معناه مضمر انما كان معناه والله اعلم ق والقرآن المجيد لتبعثن بعد الموت فقالوا أئذا كنا ترابا بعثنا جحدوا البعث ثم قالوا ذلك رجع بعيد جحدوه اصلا قوله بعيد كما تقول للرجل يخطئ في المسألة لقد ذهبت مذهبا بعيدا من الصواب اي اخطأت والصواب من القول في ذلك عندنا ان في هذا الكلام متروكا استغني عنه بدلالة ما ذكر عليه منه وذلك ان الله اخبر عن تكذيب هولاء المشركين الذين ابتدأ هذه السورة بالخبر عن تكذيبهم رسوله محمدا بقوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب على وعيده اياهم على تكذيبهم محمدا فكانه قال لهم اذ قالوا منكرين رسالة الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم

هذا شيء عجيب ستعلمون أيها القوم إذا بعثتم يوم القيامة ما يكون حالكم في تكذيبكم محمدا
وإنكاركم نبوته فقالوا مجيبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أئذا متنا وكنا ترابا نعلم ذلك
ونرى ما تعدنا على تكذيبك ذلك رجع بعيد أي أن ذلك غير كائن ولسنا راجعين أحياء بعد مماتنا
فاستغنى بدلالة قوله بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب من
ذكر ما ذكرت من الخبر عن وعيدهم وفيما حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
سمعت عبيدا قال سمعت الضحاك يقول في قوله أئذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قالوا كيف
يحيينا الله وقد صرنا عظاما ورفاتا وضللنا في الأرض فدل الذي على صحة ما قلنا من أنهم
أنكروا البعث إذ توعدوا به. وقوله قد علمنا ما تنقص الأرض منهم يقول تعالى ذكره قد علمنا
ما تأكل الأرض من أجسامهم بعد مماتهم وعندنا كتاب بما تأكل الأرض وتفني من أجسامهم
ولهم كتاب مكتوب مع علمنا بذلك حافظ لذلك كله وسماه تعالى ذكره حفيظا لأنه لا يدرس
ما كتب فيه ولا يتغير ولا يتبدل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قد علمنا ما تنقص الأرض منهم يقول ما تأكل الأرض من
لحومهم وأبشارهم وعظامهم وأشعارهم. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله ما تنقص الأرض منهم قال من عظامهم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة في قوله قد علمنا ما تنقص الأرض منهم يقول ما تأكل الأرض منهم. حدثنا ابن
عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قد علمنا ما تنقص الأرض منهم
قال يعني الموت يقول من يموت منهم أو قال ما تأكل الأرض منهم إذا ماتوا. حدثت عن
الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أنا عبيد قال سمعت الضحاك قال الله قد علمنا ما تنقص
الأرض منهم يقول ما أكلت الأرض منهم ونحن عالمون به وهم عندي مع علمي فيهم في كتاب حفيظ

القول في تأويل قوله بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج
أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج

يقول تعالى ذكره ما أصاب هؤلاء المشركون القائلين أئذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع
بعيد في قيلهم هذا بل كذبوا بالحق وهو القرآن لما جاءهم من الله كالذي حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل كذبوا بالحق لما جاءهم أي
كذبوا بالقرآن فهم في أمر مريج يقول فهم في أمر مختلط عليهم ملتبس لا يعرفون حقه
من باطله قد مرج أمر الناس إذا اختلط وأهمل. وقد اختلفت عبارات أهل التأويل
في تأويلها وإن كانت متقاربات المعاني فقال بعضهم معناها فهم في أمر منكر وقال
المريج هو الشيء المنكر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن خالد بن خداش قال حدثني
سلم بن قتيبة عن وهب بن حبيب الأسدي عن أبي حمزة عن ابن عباس أنه سئل عن قوله
أمر مريج قال المريج الشيء المنكر أما سمعت قول الشاعر. فجالت والتمست به حشاها
فخر كأنه خوط مريج. وقال آخرون بل معنى ذلك في أمر مختلف ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله في أمر
مريج يقول مختلف. وقال آخرون بل معناه في أمر ضلالة ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله فهم في أمر مريج قال هم في أمر ضلالة. وقال آخرون بل معناه في أمر
ملتبس ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى بن يمان عن أشعث بن
إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله فهم في أمر مريج قال ملتبس
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أمر مريج قال ملتبس

حدثنا

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فهم في أمر مريج ملتبس عليهم أمرهم.
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن ملتبس عليهم دينهم. وقال آخرون بل
هو المختلط ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله في أمر مريج قال المريج المختلط وإنما قلت هذه العبارات وإن اختلفت ألفاظها
فهي في المعنى متقاربات لأن الشيء المختلف ملتبس معناه مشكل وإذا كان كذلك كان منكرا
لأن المعروف واضح بين وإذا كان غير معروف كان لا شك ضلالا لأن الهدى بين لا لبس فيه. وقوله
أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها يقول تعالى ذكره أفلم ينظر هؤلاء المكذبون بالبعث بعد الموت المنكرون
قدرتنا على إحيائهم بعد بلائهم إلى السماء فوقهم كيف بنيناها فسويناها سقفا محفوظا وزيناها بالنجوم
وما لها من فروج يعني وما لها من صدوع وفتوق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من فروج قال شقوق. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله من فروج قلت له يعني بها من عيب قال الفروج الشيء المتباين بعضه من بعض.

القول في تأويل قوله والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا
فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب

وقوله والأرض
مددناها يقول والأرض بسطناها وألقينا فيها رواسي يقول وجعلنا فيها جبالا ثوابت
رست في الأرض وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج يقول تعالى ذكره وأنبتنا في الأرض من كل نوع
من نبات حسن وهو البهيج وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بهيج يقول حسن.
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وألقينا فيها رواسي والرواسي
الجبال وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج أي من كل زوج حسن. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قلت لابن زيد البهيج هو الحسن المنظر قال نعم. وقوله تبصرة يقول فعلنا ذلك تبصرة لكم أيها الناس
نبصركم بها قدرة ربكم على ما يشاء وذكرى لكل عبد منيب يقول وتذكروا الله عظمته وسلطانه وتنبيها
على وحدانيته لكل عبد منيب يقول لكل عبد رجع إلى الإيمان بالله والعمل بطاعته وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله تبصرة نعمة من الله يبصرها العباد وذكرى لكل عبد منيب أي مقبل بقلبه إلى الله.
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله تبصرة وذكرى قال
تبصرة من الله. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تبصرة قال بصيرة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عطاء ومجاهد لكل عبد منيب
قال المجيب.

القول في تأويل قوله ونزلنا من السماء ماء مباركا
فأنبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد
وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج

يقول تعالى ذكره ونزلنا من السماء مطرا مباركا
فأنبتنا به بساتين أشجارا وحب الزرع المحصود من البر والشعير وسائر أنواع الحبوب.
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وحب الحصيد هذا البر والشعير.
حدثني ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وحب الحصيد قال هو البر والشعير.
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد حب الحصيد قال الحنطة وكان بعض أهل
العربية يقول في قوله وحب الحصيد الحب هو الحصيد وهو مما أضيف إلى نفسه مثل قوله
إن هذا لهو حق اليقين. وقوله والنخل باسقات يقول وأنبتنا بالماء الذي أنزلناه من
السماء النخل طوالا والباسق هو الطويل يقال للجبل الطويل باسق كما قال ابن نوفل
لابن هبيرة. يا ابن الذين بفضلهم بسقت على قيس فزارة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأ

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله باسقات يقول طوال • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والنخل باسقات قال النخل الطوال • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن اسمعيل عن ابي خالد عن عبد الله بن شداد في قوله والنخل باسقات قال بسوقها طولها في اقامة • حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله والنخل باسقات قال الباسقات الطوال • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله باسقات قال الطوال • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والنخل باسقات قال يعني طولها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والنخل باسقات قال البسوق الطول • وقوله لها طلع نضيد يقول منضود بعضه على بعض متراكب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لها طلع نضيد قال يقول بعضه على بعض • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن مجاهد قوله نضيد قال المنضد • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لها طلع نضيد يقول بعضه على بعض • وقوله رزقا للعباد يقول انبتنا بهذا الما الذي انزلناه من السما هذه الجنات والحب والنخل قوتا للعباد بعضها غذا وبعضها فاكهة ومتاعا • وقوله واحيينا به بلدة ميتا يقول تعالى ذكره واحيينا بهذا الما الذي انزلناه من السما بلدة ميتا قد اجدبت وقحطت فلا زرع فيها ولا نبت • وقوله كذلك الخروج يقول تعالى ذكره كما انبتنا بهذا الما هذه الارض الميتة فاحييناها فاخرجنا نباتها وزرعها كذلك نخرجكم يوم القيمة احيا من قبوركم من بعد بلائكم فيها بما ننزل عليها من الما

القول في تاويل قوله كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد

يقول تعالى ذكره كذبت قبل هولا المشركين الذين كذبوا محمدا من قومه قوم نوح واصحاب الرس وقد مضى ذكرنا قبل امر اصحاب الرس وانهم قوم رسوا نبيهم في بير • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي بكر عن عكرمة بذلك • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول انا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اصحاب الرس والرس بير قتل فيها صاحب يس • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اصحاب الرس قال بير • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد قال انا عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال عن عمرو بن عبد الله عن قتادة انه قال ان اصحاب الايكة والايكة الشجر الملتف واصحاب الرس كانتا امتين فبعث الله اليهم نبيا واحدا شعيبا وعذبهما الله بعذابين • وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وهم قوم شعيب وقد مضى خبرهم قبل وقوم تبع وكان قوم تبع اهل اوثان يعبدونها فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وكان من خبره وخبر قومه ما حدثنا به مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال اخبرنا عمران بن حدير عن ابي مجلز عن ابن عباس ان ابن عباس سال عبد الله بن سلام عن تبع ما كان فقال ان تبعا كان رجلا من العرب وانه ظهر على الناس فاختار فتية من الاحبار فاستبطنهم واستدخلهم حتى اخذ منهم وبايعهم وان قومه استنكروا ذلك وقالوا قد ترك دينكم وتابع الفتية فلما فشا ذلك قال للفتية بيننا وبينهم النار تحرق الكاذب وينجو منها الصادق ففعلوا فعلق الفتية مصاحفهم في اعناقهم ثم غدوا الى النار فلما ذهبوا

ان

ان يدخلوها سفعت النار وجوههم فنكصوا عنها فقال لهم لتدخلنها فلما دخلوها افرجت عنهم حتى قطعوها وانه قال لقومه ادخلوها فلما ذهبوا يدخلونها سفعت النار وجوههم فنكصوا عنها فقال لهم تبع لتدخلنها فلما دخلوها افرجت عنهم حتى اذا توسطوا احاطت بهم فاحرقتهم فاسلم تبع وكان تبع رجلا صالحا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن ابي مالك بن ثعلبة بن ابي مالك القرظي قال سمعت ابراهيم بن محمد القرظي قال سمعت ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يحدث ان تبعا لما دنا من اليمن ليدخلها حالت حمير بينه وبين ذلك وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا • فدعاهم الى دينه وقال انه دين خير من دينكم قالوا فحاكمنا الى النار قال نعم قال وكانت باليمن فيما يزعم اهل اليمن نار تحكم فيما بينهم فيما يختلفون فيه تاكل الظالم ولا تضر المظلوم فلما قالوا ذلك لتبع قال انصفتم فخرج قومه باوثانهم وما يتقربون به في دينهم قال وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما متقلديها حتى قعدوا للنار عند مخرجها التي تخرج منه فخرجت النار اليهم فلما اقبلت نحوهم حادوا عنها وهابوها فذمرهم من حضرهم من الناس وامروهم بالصبر لها فصبروا حتى غشيتهم فاكلت الاوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما تعرق جباههما ولم تضرهما فاصفقت حمير عند ذلك على دينه فمن هنالك كان اصل اليهودية باليمن • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض اصحابه ان الحبرين ومن خرج معهما من حمير انما اتبعوا النار ليردوها وقالوا من ردها فهو اولى بالحق فدنا منها رجال من حمير ليردوها فدنت منهم لتاكلهم فحادوا عنها فلم يستطيعوا ردها ودنا منها الحبران بعد ذلك وجعلا يتلوان التوراة وتنكص حتى رداها الى مخرجها الذي خرجت منه فاصفقت عند ذلك حمير على دينهما وكان رئام بيتا لهم يعظمونه وينحرون عنده ويكلمون منه اذ كانوا على شركهم فقال الحبران لتبع انما هو شيطان يفتنهم ويلعب بهم فخل بيننا وبينه فقال فشانكما به فاستخرجا منه فيما يزعم اهل اليمن كلبا اسود فذبحاه ثم هدما ذلك البيت فبقاياه اليوم باليمن كما ذكر لي • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن لهيعة عن عمرو بن جابر الحضرمي حدثه قال سمعت سهل بن سعد الساعدي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تلعنوا تبعا فانه قد كان اسلم • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد ان شعيب بن زرعة المعافري حدثه قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص وقال له رجل ان حمير تزعم ان تبعا منهم فقال نعم والذي نفسي بيده وانه في العرب كالانف بين العينين وقد كان منهم سبعون ملكا • وقوله كل كذب الرسل فحق وعيد يقول تعالى ذكره كل هولا الذين ذكرناهم كذبوا رسل الله الذين ارسلهم فحق وعيد يقول فوجب لهم الوعيد الذي وعدناهم على كفرهم بالله وحل بهم العذاب والنقمة وانما وصف ربنا جل ثناؤه ما وصف في هذه الاية من احلاله عقوبته بهولا المكذبين الرسل ترهيبا منه بذلك مشركي قريش واعلاما منه لهم انهم ان لم ينيبوا من تكذيبهم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم انه محلهم من العذاب مثل الذي احل بهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فحق وعيد قال ما اهلكوا به تخويفا لهولا •

القول في تاويل قوله افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد • ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد

وهذا تقريع من الله تعالى ذكره لمشركي قريش الذين قالوا اإذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد يقول لهم جل ثناؤه افعيينا بابتداع الخلق الاول الذي خلقناه ولم يكن شيئا فنعيا باعادتهم خلقا جديدا بعد بلائهم في التراب

وبعد فنايهم يقول ليس تعيينا ذلك بل نحن على ذلك قادرون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس •
قوله افعيينا بالخلق الاول يقول لم يعيينا الخلق الاول • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله افعيينا بالخلق الاول يقول افعيي علينا حين انشاناكم خلقا جديدا فتمتروا
بالبعث • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطا بن السايب عن ابي ميسرة •
افعيينا بالخلق الاول قال انا خلقناكم • وقوله بل هم في لبس من خلق جديد يقول تعالى ذكره
ما يشك هولا المشركون المكذبون بالبعث انا لم نعي بالخلق الاول ولكنهم في شك من قدرتنا
على ان نخلقهم خلقا جديدا بعد فنايهم وبلاهم في قبورهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله بل هم في لبس من خلق جديد يقول في شك من البعث • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن عطا بن السايب عن ابي ميسرة بل هم في لبس قال الكفار من خلق جديد قال ان يخلقوا
من بعد الموت • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل هم في لبس اي شك
والخلق الجديد البعث بعد الموت فصار الناس فيه رجلين مصدق ومكذب • حدثنا ابن عبد الاعلى •
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله في لبس من خلق جديد قال البعث من بعد الموت
وقوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه يقول تعالى ذكره ولقد خلقنا •
الانسان ونعلم ما تحدث به نفسه فلا يخفى علينا سرايره وضماير قلبه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
يقول ونحن اقرب الى الانسان من حبل العاتق والوريد عرق بين الحلقوم والعلباوين والحبل
هو الوريد فاضيف الى نفسه لاختلاف لفظ اسميه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد يقول عرق العنق • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن •
مجاهد حبل الوريد قال الذي يكون في الحلق • وقد اختلف اهل العربية في معنى قوله
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فقال بعضهم معناه نحن املك به واقرب اليه في المقدرة عليه
وقال اخرون بل معنى ذلك ونحن اقرب اليه من حبل الوريد بالعلم بما توسوس به نفسه •

القول في تاويل قوله اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد

يقول تعالى ذكره ونحن اقرب الى الانسان من وريد حلقه حين يتلقى الملكان وهما المتلقيان
عن اليمين وعن الشمال قعيد وقيل عني بالقعيد الرصد ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قعيد قال رصد • واختلف اهل العربية في وجه
توحيد قعيد وقد ذكر من قبل متلقيان فقال بعض نحويي البصرة قيل عن اليمين وعن الشمال
قعيد ولم يقل عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد اي احدهما ثم استغنى كما قال نخرجكم طفلا ثم استغنى
بالواحد عن الجميع كما قال فان طبن لكم عن شي منه نفسا • وقال بعض نحويي الكوفة قعيد يريد قعودا
عن اليمين وعن الشمال فجعل فعيلا جمعا كما يجعل الرسول للقوم وللاثنين قال الله عز وجل انا •
رسول رب العالمين لموسى واخيه وقال الشاعر الكني اليها وخير الرسول اعلمهم بنواحي الخبر
فجعل الرسول للجمع فهذا وجه وان شيت جعلت القعيد واحدا اكتفا به من صاحبه كما قال الشاعر
نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف • ومنه قول الفرزدق •
اني ضمنت لمن اتاني ما جنى • وابي وكان وكنت غير غدور • ولم يقل غدورين •
وقوله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يقول تعالى ذكره ما يلفظ الانسان من قول
فيتكلم به من قول الا لديه رقيب عتيد حافظ يحفظه عتيد معد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال

اهل

اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور
عن مجاهد عن اليمين وعن الشمال قعيد قال عن اليمين الذي يكتب الحسنات وعن الشمال الذي يكتب
السيئات • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم
التيمي في قوله اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد قال ان صاحب اليمين امير
او امين على صاحب الشمال فاذا عمل العبد سيية قال صاحب اليمين لصاحب الشمال امسك
لعله يتوب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن مجاهد اذ يتلقى
المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قال ملك عن يمينه واخر عن يساره فاما الذي عن
يمينه فيكتب الحسنات الخير واما الذي عن شماله فيكتب الشر • قال حدثنا جرير عن
منصور عن مجاهد قال مع كل انسان ملكان ملك عن يمينه والاخر عن يساره قال فاما
الذي عن يمينه فيكتب الخير واما الذي عن يساره فيكتب الشر حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولقد خلقنا الا
نسان ونعلم ما توسوس به نفسه الى قوله عتيد قال جعل الله على ابن ادم حافظين •
في الليل وحافظين في النهار يحفظان عليه عمله ويكتبان اثره • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد حتى بلغ
عتيد قال الحسن وقتادة ما يلفظ من قول اي ما يتكلم به من شي الا كتب عليه • وكان
عكرمة يقول انما ذلك في الخير والشر يكتبان عليه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر قال تلا الحسن عن اليمين وعن الشمال قعيد قال فقال يا ابن ادم بسطت
لك صحيفة ووكل بك ملكان كريمان احدهما عن يمينك والاخر عن شمالك فاما الذي عن
يمينك فيحفظ حسناتك واما الذي عن شمالك فيحفظ سياتك فاعمل ما شيت اقلل او اكثر
حتى اذا مت طويت صحيفتك فجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيمة فعند
ذلك يقول وكل انسان الزمناه طايره في عنقه حتى بلغ حسيبا عدل والله عليك
من جعلك حسيب نفسك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور
عن مجاهد عن اليمين وعن الشمال قعيد قال كاتب الحسنات عن يمينه وكاتب السيات
عن شماله قال حدثنا مهران عن سفيان قال بلغني ان كاتب الحسنات امين على كاتب
السيات فاذا اذنب قال له لا تعجل لعله يستغفر • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال جعل معه من يكتب كل ما لفظ •
به وهو معه رقيب • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث •
عن هشام الحمصي انه بلغه ان الرجل اذا عمل سيية قال كاتب اليمين لصاحب الشمال اكتب •
فيقول لا بل انت اكتب فيمتنعان فينادي مناد يا صاحب الشمال اكتب ما ترك صاحب اليمين •

القول في تاويل قوله وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد

وفي قوله
وجاءت سكرة الموت بالحق وجهان من التاويل احدهما وجاءت سكرة الموت وهي شدته
وغلبته على فهم الانسان كالسكرة من النوم او الشراب بالحق من امر الاخرة فتبينه
للانسان حتى تثبته وعرفه والثاني وجاءت سكرة الموت بحقيقة الموت وقد ذكر عن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه كان يقرا وجاءت سكرة الحق بالموت **ذكر الرواية**
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن واصل عن ابي
وايل قال لما كان ابو بكر رضي الله عنه يقضي قالت عايشة رضي الله عنها هذا كما قال
الشاعر • اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر • فقال ابو بكر رضي الله عنه لا
لا تقولي ذلك ولكنه كما قال الله عز وجل وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه
تحيد وقد ذكر ان ذلك كذلك في قراءة ابن مسعود ولقراءة من قرا ذلك كذلك
وجهان من التاويل احدهما وجاءت سكرة الله بالموت فيكون الحق هو الله تعالى ذكره

وإنما نفى أن تكون السكرة هي الموت أضيفت إلى نفسها كما قيل إن هذا لهو حق اليقين، ويكون تأويل الكلام: وجاءت السكرة الحق بالموت. وقوله ذلك ما كنت منه تحيد يقول هذه السكرة التي جاءتك أيها الإنسان بالحق هو الشيء الذي كنت منه تهرب وعنه تروغ. وقوله ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد قد تقدم بياننا معنى الصور وكيف النفخ فيه بذكر اختلاف المختلفين والذي هو أولى الأقوال عندنا فيه بالصواب بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. وقوله ذلك يوم الوعيد يقول هذا اليوم الذي ينفخ فيه هو يوم الوعيد الذي وعده الله الكفار أن يعذبهم فيه.

القول في تأويل قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد

يقول تعالى ذكره وجاءت يوم ينفخ في الصور كل نفس ربها معها سائق يسوقها إلى الله وشهيد يشهد عليها بما عملت في الدنيا من خير أو شر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن إسماعيل بن أبي خالد عن يحيى بن رافع مولى لثقيف قال سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يخطب فقرأ هذه الآية وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال سائق يسوقها إلى الله وشاهد يشهد عليها بما عملت. قال حدثنا حكام عن إسماعيل عن أبي عيسى قال سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يخطب فقرأ هذه الآية وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال السائق يسوقها إلى أمر الله والشاهد يشهد عليها بما عملت. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال السائق من الملائكة والشهيد شاهد عليه من نفسه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حصين عن مجاهد سائق وشهيد سائق يسوقها إلى أمر الله وشاهد يشهد عليها بما عملت. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد سائق وشهيد سائق يسوقها إلى أمر الله وشاهد يشهد عليها بما عملت. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله سائق وشهيد قال الملكان كاتب وشهيد. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها إلى ربها وشاهد يشهد عليها بعملها. حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا أبو هلال قال حدثنا قتادة في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال سائق يسوقها إلى حسابها وشهيد يشهد عليها بما عملت. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن معها سائق وشهيد قال سائق يسوقها وشاهد يشهد عليها بعملها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس سائق وشهيد قال سائق يسوقها وشاهد يشهد عليها بعملها. وحدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد السائق من الملائكة والشاهد من أنفسهم الأيدي والأرجل والملائكة أيضا شهداء عليهم. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سائق وشهيد قال ملك وكل به يحصي عليه عمله وملك يسوقه إلى محشره حتى يوافي محشره يوم القيامة. واختلف أهل التأويل في المعني بهذه الآيات فقال بعضهم عني بها النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم عني بها أهل الشرك وقال بعضهم عني بها كل أحد.

ذكر من قال ذلك: حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري قال سألت زيد بن أسلم عن قول الله وجاءت سكرة الموت بالحق الآية إلى قوله سائق وشهيد فقلت له من يراد بهذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رسول الله فقال وما تنكر قال الله عز وجل ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى قال ثم سألت

صالح

صالح بن كيسان عنها فقال لي هل سألت أحدا فقلت نعم قد سألت زيد بن أسلم فقال ما قال لك فقلت بل تخبرني فقال لأخبرنك بالذي عليه رأي ما أخبرتنا قال لك قلت قال يراد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وما علم زيد والله ما سن عالية ولا لسان فصيح ولا معرفة بكلام العرب إنما يراد بهذا الكافر ثم قال اقرأ ما بعدها يدلك على ذلك قال ثم سألت حسين بن عبيد الله بن عبيد الله بن عباس فقال مثل ما قال صالح هل سألت أحدا فأخبرني فقلت إني قد سألت زيد بن أسلم وصالح بن كيسان فقال ما قالا لك قلت بل تخبرني بقولك قال لأخبرنك بقول ما أخبرتك بالذي قالا قال أخبرتك بقولهما جميعا يريد بها البر والفاجر قال الله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد قال فانكشف الغطاء عن البر والفاجر فرأى كل ما يصير إليه. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد يعني المشركين. وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني بها البر والفاجر لأن الله أتبع هذه الآيات قوله ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه والإنسان في هذا الموضع بمعنى الناس كلهم غير مخصوص منهم بعض دون بعض فمعلوم إذ كان ذلك كذلك أن معنى قوله وجاءت أيها الإنسان سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وإذا كان ذلك كذلك كانت بينة صحة ما قلنا. وقوله لقد كنت في غفلة من هذا يقول تعالى ذكره يقال له لقد كنت في غفلة من هذا الذي عاينت اليوم أيها الإنسان من الأهوال والشدائد فكشفنا عنك غطاءك يقول فجلينا ذلك لك وأظهرناه لعينيك حتى رأيته وعاينته فزالت الغفلة عنك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وإن اختلفوا في المقول له ذلك فقال بعضهم هو الكافر. وقال آخرون هم جميع الخلق من الإنس والجن.

ذكر من قال ذلك: حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك وذلك الكافر. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فكشفنا عنك غطاءك قال للكافر يوم القيامة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان فكشفنا عنك غطاءك قال في الكافر.

ذكر من قال هو نبي الله صلى الله عليه وسلم: حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد كنت في غفلة من هذا قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد كنت في غفلة من هذا الأمر يا محمد كنت مع القوم في جاهليتهم فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد. وعلى هذا التأويل الذي قاله ابن زيد يجب أن يكون هذا الكلام خطابا من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم أنه كان في غفلة في الجاهلية من هذا الدين الذي بعثه به فكشف عنه غطاءه الذي كان عليه في الجاهلية فنفذ بصره بالإيمان وتبينه حتى تقرر ذلك عنده فصار حاد البصر به.

ذكر من قال هو جميع الخلق الجن والإنس: حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري قال سألت عن ذلك حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس فقال يريد به البر والفاجر فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد قال إذا كشف الغطاء عن البر والفاجر فرأى كل ما يصير إليه. وبنحو الذي قلنا في معنى قوله فكشفنا عنك غطاءك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فكشفنا عنك غطاءك قال الحياة بعد الموت. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك قال عاينت الآخرة. وقوله فبصرك اليوم حديد يقول فأنت اليوم نافذ البصر عالم بما كنت عنه في الدنيا في غفلة وهو من قولهم فلان بصير بهذا الأمر إذا كان ذا علم به وله بهذا الأمر بصر أي علم. وقد روي عن الضحاك أنه قال معنى ذلك فبصرك اليوم حديد لسان الميزان وأحسبه أراد بذلك أن معرفته وعلمه بما أسلف

في الدنيا شاهد عدل عليه فيشهد به للسان الميزان الذي يعدل به الحق في الوزن ويعرف به ما يلزمه
الواجب لاهله عما زاد على ذلك او نقص فكذلك علم من وافى القيامة بما اكتسب في الدنيا شاهد عليه
كلسان الميزان •

القول في تاويل قوله قال قرينه هذا ما لدي عتيد • القيا في جهنم كل كفار عنيد • مناع للخير معتد مريب

يقول تعالى ذكره وقال قرين هذا الانسان الذي جيء به يوم القيامة معه سائق وشهيد ونحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة وقال قرينه هذا ما لدي عتيد الملك • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وقال قرينه هذا ما لدي عتيد الى اخر الاية قال هذا سائقه الذي
وكل به وقرا وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وقوله هذا ما لدي عتيد الى اخر الاية قال
هذا سائقه الذي وكل به • وقوله هذا ما لدي عتيد يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل قرين هذا
الانسان عند موافاته ربه هذا الذي عندي يقول هذا الذي هو عندي معد محفوظ •
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال انا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله هذا ما لدي عتيد قال والعتيد الذي قد اخذه وجاء به السائق
والحافظ معه جميعا • وقوله القيا في جهنم كل كفار عنيد فيه متروك استغني بدلالة الظاهر
عليه منه وهو يقال القيا في جهنم وقال القيا فاخرج الامر للقرينين وهو بلفظ واحد
مخرج خطاب الاثنين وفي ذلك وجهان من التاويل احدهما ان يكون القرين بمعنى الاثنين
كالرسول والاسم الذي يكون بلفظ الواحد في الواحد والتثنية والجمع فرد قوله القيا في
جهنم الى المعنى والثاني ان يكون كما كان بعض اهل العربية يقول وهو ان العرب تامر
الواحد والجماعة بما تامر به الاثنين فتقول للرجل ويلك ارحلاها وازجراها وذكر انه
سمعها من العرب قال وانشدني بعضهم فقلت لصاحبي لا تحبسانا بنزع اصوله واجتز شيحا
قال وانشدني ابو ثروان فان تزجراني يا ابن عفان انزجر وان تدعاني احم عرضا ممنعا
قال ويروى ان ذلك منهم ان الرجل ادنى اعوانه في ابله وغنمه اثنان وكذلك الرفقة
ادنى ما يكون ثلاثة فجرى كلام الواحد على صاحبيه وقال الا ترى الشعراء
اكثر شيء قيلا يا صاحبي يا خليلي وقال امرؤ القيس • خليلي مرا بي على ام جندب
نقض لبانات الفؤاد المعذب • ثم قال • الم تر اني كلما جئت طارقا •
وجدت بها طيبا وان لم تطيب • فرجع الى الواحد واول الكلام اثنان قال وانشدني بعضهم
خليلي قوما في عطالة فانظرا • انارا ترى من نحو بابين ام برقا • وبعضهم يروي انارا نرى
كل كفار عنيد • يعني كل جاحد وحدانية الله عنيد وهو المعاند للحق وسبيل الهدى
وقوله مناع للخير كان قتادة يقول في الخير في هذا الموضع هو الزكاة المفروضة • حدثنا
بذلك بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والصواب من القول في ذلك
عندي ان كل حق وجب لله او لادمي في ماله والخير في هذا الموضع هو المال وانما قلت
ذلك هو الصواب من القول لان الله تعالى ذكره عم بقوله مناع للخير عنه
انه يمنع الخير ولم يخصص منه شيئا دون شيء فذلك على كل خير يمكن منعه طالبه • وقوله
معتد يقول معتد على الناس بلسانه بالبذاء والفحش في المنطق وبيده بالسطوة
والبطش ظلما كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة معتد في منطقه
وسيرته وامره • وقوله مريب يعني شاك في وحدانية الله وقدرته على ما يشاء كما حدثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله مريب اي شاك •

القول في تاويل قوله الذي جعل مع الله الها اخر فالقياه في العذاب الشديد يقول تعالى ذكره الذي اشرك
بالله فعبد معه معبودا اخر من خلقه فالقياه في العذاب الشديد •
يقول فالقياه في عذاب جهنم الشديد •

القول

القول في تاويل قوله قال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد • قال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد •

يقول تعالى ذكره قال قرين هذا الانسان الكفار المناع للخير وهو شيطانه
الذي كان موكلا به في الدنيا كما حدثني محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عمي قال
ثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قال قرينه ربنا ما اطغيته قال قرينه هو شيطانه
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قال قرينه قال الشيطان قيض له
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الذي جعل مع الله الها اخر
هو المشرك قال قرينه ربنا ما اطغيته قال قرينه الشيطان • حدثنا ابن عبد الاعلى قال
ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قرينه ربنا ما اطغيته قال قرينه الشيطان
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله قال قرينه ربنا ما اطغيته
قال قرينه شيطانه • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال
قرينه ربنا ما اطغيته قال قرينه من الجن ربنا ما اطغيته تبرا منه • وقوله ربنا ما اطغيته
يقول ربنا انا جعلته طاغيا متعديا الى ما ليس له وانما يعني بذلك الكفر بالله ولكن كان
في ضلال بعيد يقول ولكن كان في طريق جائر عن سبيل الهدى جورا بعيدا وانما اخبر تعالى
ذكره هذا الخبر عن قول قرين الكافر له يوم القيامة اعلاما منه عباده تبري بعضهم
من بعض يوم القيامة كما حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ربنا ما اطغيته قال تبرا منه • وقوله لا تختصموا لدي يقول تعالى ذكره قال الله
لهؤلاء المشركين الذين وصف صفتهم وصفة قرنائهم من الشياطين لا تختصموا لدي
اليوم وقد قدمت اليكم في الدنيا قبل اختصامكم هذا بالوعيد لمن كفر بي وعصاني
وخالف امري ونهيي في كتبي وعلى السن رسلي ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني عبد الله بن ابي زياد قال ثنا عبد الله بن ابي بكر قال
ثنا جعفر قال سمعت ابا عمران يقول في قول الله ربنا ما اطغيته قال تبرا منه وقوله
لا تختصموا لدي يقول تعالى ذكره قال الله لهؤلاء المشركين الذين وصف صفتهم وصفة
قرنائهم من الشياطين لا تختصموا لدي اليوم وقد قدمت اليكم قبل اختصامكم
هذا بالوعيد لمن كفر بي وعصاني وخالف امري ونهيي في كتبي وعلى السن رسلي
حدثني علي قال ثنا ابو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله
لا تختصموا لدي قال انهم اعتذروا بغير عذر فابطل الله حجتهم ورد عليهم قولهم
حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا تختصموا لدي وقد
قدمت اليكم بالوعيد قال يقول قد امرتكم ونهيتكم قال هذا ابن ادم وقرينه من الجن
حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع قال قلت لابي العالية
لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد قال ابو جعفر الطبري احسبه قال
هم اهل الشرك وقال في اية اخرى ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون هم اهل القبلة

القول في تاويل قوله ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد • يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيله للمشركين وقرنائهم من الجن يوم القيامة اذ تبرا بعضهم
من بعض ما يبدل القول الذي قلته لكم في الدنيا وهو قوله لاملان جهنم من الجنة
والناس اجمعين ولا قضائي الذي قضيته فيهم فيها كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا
ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما يبدل القول لدي قد قضيت ما انا قاض
حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة

عن مجاهد في قوله ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد يقول ولا انا معاقب احدا من خلقي
بجرم غيره ولا حامل على احد منهم ذنب غيره فمعذبه به • وقوله يوم نقول لجهنم هل
امتلات يقول وما انا بظلام للعبيد في يوم نقول لجهنم هل امتلات وذلك يوم القيمة
ويوم نقول من صلة ظلام • وقيل انه لذكره لجهنم يوم القيمة هل امتلات لما سبق
من وعده اياها انه يملاها من الجنة والناس اجمعين واما قوله هل من مزيد
فان اهل التاويل اختلفوا فيه فقال بعضهم معناه ما من مزيد قالوا وانما
يقول الله لها هل امتلات بعد ان يضع قدمه فيها فينزوي بعضها الى بعض وتقول
قط قط من تضايقها فاذا قال لها وقد صارت كذلك هل امتلات قالت حينئذ
هل من مزيد اي ما من مزيد لشدة امتلائها وتضايق بعضها الى بعض •

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عمي قال ثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد
قال ابن عباس ان الله تبارك وتعالى قد سبقت كلمته لاملان جهنم من الجنة والناس
اجمعين فلما بعث الناس واحضروا وسيق اعداء الله الى النار زمرا جعلوا يقتحمون
في جهنم فوجا فوجا لا يلقى في جهنم شيء الا ذهب فيها ولا يملاها شيء قالت الست قد
اقسمت لتملاني من الجنة والناس اجمعين فوضع قدمه فيها فقالت حين وضع
قدمه عليها قد قد فاني قد امتلات فليس في مزيد ولم يكن يملاها شيء حتى وجدت
مس ما وضع عليها فتضايقت حين جعل عليها ما جعل فامتلات فما فيها موضع
ابرة • حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وتقول
هل من مزيد قال وعدها ليملانها فقال هلا وفيتك قالت وهل من مسلك •
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول انا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد كان ابن عباس يقول
ان الله الملك قد سبقت منه كلمة لاملان جهنم لا يلقى فيها شيء الا ذهب فيها لا يملاها
شيء حتى اذا لم يبق من اهلها احد الا دخلها وهي لا يملاها شيء اتاها الرب
فوضع قدمه عليها ثم قال لها هل امتلات يا جهنم فتقول قط قط قد امتلات
ملاتني من الجن والانس فليس في مزيد قال ابن عباس ولم يكن يملاها شيء حتى
وجدت مس قدم الله تعالى ذكره فتضايقت فما فيها موضع ابرة • وقال اخرون بل
معنى ذلك زدني انما هو هل من مزيد بمعنى الاستزادة ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن ثابت عن انس قال
يلقى في جهنم وتقول هل من مزيد ثلاثا حتى يضع قدمه فيها فينزوي بعضها الى بعض
فتقول قط قط ثلاثا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد لها قد امتلات وهل من مزيد
هل بقي احد قال هذان الوجهان في هذا والله اعلم قال قالوا هذا وهذا واولى
القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال هو بمعنى الاستزادة هل من شيء
ازداده وانما قلنا ذلك اولى القولين بالصواب لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بما حدثني احمد بن المقدام العجلي قال ثنا محمد بن عبد الرحمن قال
الطفاوي قال ثنا ايوب عن محمد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا كان يوم القيمة لم يظلم الله احدا من خلقه شيئا ويلقى في النار •
تقول هل من مزيد حتى يضع عليها قدمه فهنالك يملاها وتزوي بعضها الى بعض
وتقول قط قط • حدثنا ابن حميد ثنا احمد بن المقدام قال ثنا المعتمر بن سليمان
قال سمعت ابي يحدث عن قتادة عن انس قال ما تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى
يضع

يضع الله عليها قدمه فتقول قد قد وما يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقا فيسكنه فضول
الجنة • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال انا ايوب وهشام بن حسان
عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال اختصمت الجنة والنار فقالت الجنة ما لي انما يدخلني
فقراء الناس وسقطهم وقالت النار ما لي انما يدخلني الجبارون والمتكبرون فقال لها انت
رحمتي اصيب بك من اشاء وانت عذابي اصيب بك من اشاء ولكل واحدة منكما ملؤها فاما
الجنة فان الله ينشئ لها من خلقه ما شاء واما النار فيلقون فيها وتقول هل من مزيد ويلقون فيها وتقول هل
من مزيد حتى يضع فيها قدمه فهنالك تملا ويزوى بعضها الى بعض وتقول قط قط • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
احتجت الجنة والنار فقالت الجنة ما لي لا يدخلني الا فقراء الناس وقالت النار ما لي لا يدخلني
الا الجبارون والمتكبرون فقال للنار انت عذابي اصيب بك من اشاء وقال للجنة انت رحمتي
اصيب بك من اشاء ولكل واحدة منكما ملؤها فاما الجنة فان الله عز وجل ينشئ لها ما شاء واما
النار فيلقون فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها هنالك تمتلئ ويزوى بعضها الى بعض
وتقول قط قط قط • حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع
رب العالمين قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قد قد بعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة
فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة • حدثنا ابن المثنى قال ثنا عبد الصمد
قال ثنا ابان العطار قال ثنا قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العالمين قدمه فيها فتنزوي بعضها الى
بعض فتقول بعزتك قط قط وما يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقا فيسكنه في فضل
الجنة • قال ثنا عمرو بن عاصم الكلابي قال ثنا المعتمر عن ابيه قال ثنا قتادة
عن انس قال ما تزال جهنم تقول هل من مزيد فذكر نحوه غير انه قال قال • حدثنا
زياد بن ايوب قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن سعيد عن قتادة عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتجت الجنة والنار فقالت النار يدخلني الجبارون
والمتكبرون وقالت الجنة يدخلني الفقراء والمساكين فاوحى الله عز وجل الى الجنة
انت رحمتي اصيب بك من اشاء واوحى الى النار انت عذابي اصيب بك من اشاء ولكل واحدة
منكما ملؤها فاما النار فتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها فتقول قط قط ففي قول النبي
صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم تقول هل من مزيد دليل واضح على ان ذلك بمعنى
الاستزادة لا بمعنى النفي لان قوله لا تزال دليل على اتصال قول بعد قول

القول في تاويل قوله وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد
هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب

يعني تعالى ذكره بقوله وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وادنيت الجنة وقربت
للذين اتقوا ربهم فخافوا عقوبته باداء فرائضه واجتناب معاصيه ونحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله وازلفت الجنة للمتقين يقول وادنيت غير بعيد •
وقوله هذا ما توعدون يقول يقال لهم هذا الذي توعدون ايها المتقون ان تدخلوها
وتسكنوها • وقوله لكل اواب يعني لكل راجع عن معصية الله الى طاعته تائب عن ذنوبه
وقد اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم هو المسبح وقال بعضهم هو التائب
وقد ذكرنا اختلافهم في ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته غير انا نذكر في هذا الموضع
ما لم نذكره هنالك • حدثني سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال
ثنا ابو كدينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لكل اواب حفيظ قال لكل
مسبح • حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن مسلم الاعور عن مجاهد قال

الاواب المسبح • حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثني يحيى بن عبد الملك بن ابي غنية قال حدثني ابي عن
الحكم بن عتيبة في قول الله لكل اواب حفيظ قال هو الذاكر الله في الخلا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن يونس بن خباب عن مجاهد لكل اواب حفيظ قال الذي يذكر ذنوبه فيستغفر منها • حدثنا
قال حدثنا مهران عن خارجة عن عيسى الخياط عن الشعبي قال هو الذي يذكر ذنوبه في خلاء
فيستغفر منها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هذا ما توعدون
لكل اواب حفيظ اي مطيع لله كثير الصلاة • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله لكل اواب حفيظ قال الاواب التواب الذي يؤوب الى طاعة الله ويرجع اليها • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن يونس بن خباب في قوله لكل اواب حفيظ قال الرجل يذكر
ذنوبه فيستغفر الله لها • وقوله حفيظ اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم حفظ ذنوبه
حتى تاب منها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن ابي اسحق
عن التميمي قال سالت ابن عباس عن الاواب الحفيظ قال حفظ ذنوبه حتى رجع عنها وقال
اخرون معناه انه حفيظ على فرائض الله وما ائتمنه عليه **ذكر من قال ذلك** حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حفيظ قال حفيظ لما استودعه الله من حقه
ونعمته واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره وصف هذا التائب الاواب
بانه حفيظ ولم يخصص به على حفظ نوع من انواع الطاعات دون نوع فالواجب ان يعم كما عم جل ثناوه
فيقال هو حفيظ لكل ما قربه الى ربه من الفرائض والطاعات والذنوب التي سلفت منه للتوبة
منها والاستغفار • وقوله من خشي الرحمن بالغيب يقول من خاف الله في الدنيا من قبل ان يلقاه
فاطاعه واتبع امره وفي من التي في قوله من خشي وجهان من الاعراب الخفض على اتباعه
كل في قوله لكل اواب والرفع على الاستيناف وهو مراد به الجزا من خشي الرحمن بالغيب
قيل له ادخل الجنة فيكون حينئذ قوله ادخلوها بسلام جوابا للجزا اضمر قبله القول
وجعل فعلا للجميع لان من قد تكون في مذهب الجميع • وقوله وجا بقلب منيب يقول
وجا الله بقلب تائب من ذنوبه راجع مما يكرهه الله الى ما يرضيه كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجا بقلب منيب اي منيب الى ربه مقبل **القول**
في تاويل قوله ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاوون فيها
ولدينا مزيد وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا في
البلاد هل من محيص يعني تعالى ذكره بقوله ادخلوها بسلام ادخلوا هذه الجنة
بامان من الهم والغضب والعذاب وما كنتم تلقون في الدنيا من المكاره كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ادخلوها بسلام قال سلموا من عذاب الله
وسلم عليهم • وقوله ذلك يوم الخلود يقول هذا الذي وصفت لكم ايها الناس صفته من
ادخالي الجنة من ادخله هو يوم دخول الناس الجنة ماكثين فيها الى غير نهاية كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذلك يوم الخلود خلدوا والله فلا يموتون
واقاموا فلا يظعنون ونعموا فلا يباسون • وقوله لهم ما يشاوون فيها يقول لهؤلاء المتقين
ما يريدون في هذه الجنة التي ازلفت لهم من كل ما تشتهيه نفوسهم وتلذه عيونهم
وقوله ولدينا مزيد يقول وعندنا لهم على ما اعطيناهم من هذه الكرامة التي وصفت صفتها
مزيد يزيدهم اياه وقيل ان ذلك المزيد النظر الى الله جل ثناوه تعالى
ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن سهيل الواسطي قال حدثنا قرة بن عيسى قال
حدثنا النضر بن عربي عن جده عن انس ان الله عز وجل اذا اسكن اهل الجنة الجنة واهل
النار النار هبط الى مرج من الجنة افيح فمد بينه وبين خلقه حجبا من لولو وحجبا من
نور ثم وضعت منابر النور وسرر النور وكراسي النور ثم اذن لرجل على الله عز وجل
بين يديه امثال الجبال من النور يسمع دوي تسبيح الملائكة معه وصفق اجنحتهم
فمد اهل الجنة اعناقهم فقيل من هذا الذي قد اذن له على الله فقيل هذا المجبول

بيده

بيده والمعلم الاسما والذي امرت الملائكة فسجدت له والذي ابيحت له الجنة ادم عليه السلام
قد اذن له على الله عز وجل قال ثم يوذن لرجل اخر بين يديه امثال الجبال من النور يسمع دوي
تسبيح الملائكة معه وصفق اجنحتهم فمد اهل الجنة اعناقهم فقيل من هذا الذي قد اذن له
على الله فقيل هذا الذي اتخذه الله خليلا وجعل عليه النار بردا وسلاما ابراهيم قد اذن
له على الله • قال ثم اذن لرجل اخر على الله بين يديه امثال الجبال من النور يسمع دوي تسبيح
الملائكة معه وصفق اجنحتهم فمد اهل الجنة اعناقهم فقيل من هذا الذي قد اذن له على
الله فقيل هذا الذي اصطفاه الله برسالاته وقربه نجيا وكلمه تكليما موسى عليه الصلاة والسلام
قد اذن له على الله قال ثم اذن لرجل اخر معه جميع مواكب النبيين قبله بين يديه امثال الجبال
يسمع دوي تسبيح الملائكة معه وصفق اجنحتهم فمد اهل الجنة اعناقهم فقيل من هذا الذي
قد اذن له على الله فقيل هذا اول شافع واول مشفع واكثر الناس واردة وسيد ولد ادم
واول من تنشق عن ذوابته الارض وصاحب لوا الحمد احمد صلى الله عليه وسلم قد اذن له على
الله قال فجلس النبيون على منابر النور وجلس سائر الناس على كثبان المسك الاذفر
الابيض ثم ناداهم الرب تبارك وتعالى من وراء الحجب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني
ووفدي يا ملائكتي انهضوا الى عبادي فاطعموهم قال فقربت اليهم من لحوم طير كانها البخت
لا ريش لها ولا عظم فاكلوا قال ثم ناداهم الرب من وراء الحجاب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي
اكلوا اسقوهم قال فنهض اليهم غلمان كانهم اللولو المكنون باباريق الذهب والفضة باشربة
مختلفة لذيذة لذة اخرها كلذة اولها لا يصدعون عنها ولا ينزفون ثم ناداهم الرب من وراء
الحجب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي اكلوا وشربوا فكهوهم قال فقربت اليهم على
اطباق مكللة بالياقوت والمرجان من الرطب الذي سمى الله اشد بياضا من اللبن واطيب عذوبة
من العسل قال فاكلوا ثم ناداهم الرب من وراء الحجب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي
اكلوا وشربوا وفكهوا اكسوهم قال ففتحت لهم ثمار الجنة بحلل مصقولة بنور الرحمن فالبسوها
قال ثم ناداهم الرب تبارك وتعالى من وراء الحجب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي اكلوا
وشربوا وفكهوا وكسوا طيبوهم قال فهاجت عليهم ريح يقال لها المثيرة باباريق المسك الاذفر
فنفحت على وجوههم من غير غبار ولا قتام قال ثم ناداهم الرب عز وجل من وراء الحجب مرحبا
بعبادي وزواري وجيراني ووفدي اكلوا وشربوا وفكهوا وكسوا وطيبوا وعزتي لاتجلين لهم
حتى ينظروا الي قال فذلك انتهاء العطا وفضل المزيد قال فتجلى لهم الرب ثم قال السلام عليكم عبادي
انظروا الي فقد رضيت عنكم قال فتداعت قصور الجنة وشجرها سبحانك اربع مرات وخر
القوم سجدا قال فناداهم الرب تبارك وتعالى عبادي ارفعوا رووسكم فانها ليست بدار عمل
ولا دار نصب وانما هي دار جزا وثواب وعزتي وجلالي ما خلقتها الا من اجلكم وما من ساعة
ذكرتموني فيها في دار الدنيا الا ذكرتكم فوق عرشي • حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا عمر
ابن يونس اليمامي قال حدثنا جهضم بن عبد الله بن ابي الطفيل قال حدثني ابو طيبة عن
معاوية العبسي عن عثمان بن عمير عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاني جبريل عليه السلام وفي كفه مراة بيضا فيها نكتة سودا فقلت يا جبريل ما هذه قال
هذه الجمعة قلت فما هذه النكتة السودا فيها قال هي الساعة تقوم يوم الجمعة وهو سيد
الايام عندنا ونحن ندعوه في الاخرة يوم المزيد قلت ولم تدعونه يوم المزيد قال ان ربك
تبارك وتعالى اتخذ في الجنة واديا افيح من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعة نزل من عليين
على كرسيه ثم حف الكرسي بمنابر من نور ثم جا النبيون حتى يجلسوا عليها ثم يجي اهل
الجنة حتى يجلسوا على الكثيب فيتجلى لهم ربهم عز وجل حتى ينظروا الى وجهه وهو يقول
انا الذي صدقتكم وعدي واتممت عليكم نعمتي فهذا محل كرامتي فسلوني فيسالونه الرضا فيقول
رضاي احلكم داري وانالكم كرامتي سلوني فيسالونه حتى تنتهي رغبتهم فيفتح لهم
عند ذلك ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الى مقدار منصرف الناس من

من الجمعة ثم يقعد على كرسيه فيقعد معه الصديقون والشهداء ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم درة بيضاء لا نظم فيها
ولا وصم أو ياقوتة حمراء أو زبرجدة خضراء منها غرفها وأبوابها فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة
ليزدادوا منه كرامة وليزدادوا نظرا إلى وجهه ولذلك دعي يوم المزيد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن ليث بن أبي سليم عن عثمان بن عمير عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحو حديث علي بن الحسين • حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا يعقوب
ابن إبراهيم عن صالح بن حيان عن ابن بريدة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
بنحوه • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا ابن عون عن محمد قال حدثنا
أو قال تذاكروا أن أدنى أهل الجنة منزلة الذي يقال له تمن ويذكره أصحابه فيتمنى ويذكره
أصحابه فيقال له ذلك ومثله معه قال قال ابن عمر ذلك لك وعشرة أمثاله وعند الله مزيد
حدثني يونس قال أخبرنا عبد الله بن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحارث أن دراجا أبا السمح حدثه
عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري أنه قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل
في الجنة ليتكئ سبعين سنة قبل أن يتحول ثم تأتيه امرأة فتضرب على منكبه فينظر
وجهه في خدها أصفى من المرآة وإن أدنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب
فتسلم عليه فيرد السلام ويسألها من أنت فتقول أنا من المزيد وإنه ليكون عليها
سبعون ثوبا أدناها مثل النعمان من طوبى فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك وإن
عليها من التيجان وإن أدنى لؤلؤة فيها لتضيء ما بين المشرق والمغرب • وقوله وكم أهلكنا قبلهم من
قرن يقول تعالى ذكره وكثيرا أهلكنا قبل هؤلاء المشركين من قريش من القرون هم أشد من قريش
الذين كذبوا محمدا بطشا فنقبوا في البلاد يقول فخربوا في البلاد فساروا فيها وطافوا وتوغلوا
إلى الأقاصي منها قال امرؤ القيس • لقد نقبت في الآفاق حتى • رضيت من الغنيمة بالإياب •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فنقبوا في البلاد يقول أثروا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قوله فنقبوا في البلاد قال يقول ضربوا في البلاد • قال الثقفي • وقوله هل من محيص
يقول جل ثناؤه فهل كان لهم بتنقيبهم في البلاد من معدل عن الموت ومنجى من الهلاك إذ جاءهم أمرنا وأضمرت
كان في هذا الموضع كما أضمرت في قوله وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك
أهلكناهم فلا ناصر لهم بمعنى فلم يكن لهم ناصر عند إهلاكناهم وقرأت القراء قوله فنقبوا
بالتشديد وفتح القاف على وجه الخبر عنهم وذكر عن يحيى بن يعمر أنه كان يقرأ ذلك فنقبوا
بكسر القاف على وجه التهدد والوعيد أي طوفوا في البلاد وترددوا فيها فإنكم لن تفوتونا بأنفسكم
وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله من محيص قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكم أهلكنا قبلهم من قرن حتى بلغ هل من محيص
قد حاص الفجرة فوجدوا أمر الله متبعا • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله فنقبوا في البلاد هل من محيص قال حاص أعداء الله فوجدوا أمر الله
لهم مدركا • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل من محيص قال هل من منجى •

القول في تأويل قوله إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد

يقول تعالى ذكره إن في إهلاكنا القرون التي أهلكناها من قبل قريش لذكرى
يتذكر بها من كان له قلب يعني لمن كان له عقل من هذه الأمة فينتهي عن الفعل الذي
كانوا يفعلونه من كفرهم بربهم خوفا أن يحل بهم مثل الذي حل بهم من العذاب وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أي من هذه الأمة يعني
بذلك القلب الحي • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
لمن كان له قلب قال من كان له قلب من هذه الأمة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال

قال

قال ابن زيد في قوله لمن كان له قلب قال قلب يعقل ما قد سمع من الأحاديث التي ضرب الله بها
من عصاه من الأمم والقلب في هذا الموضع العقل وهو من قولهم ما لفلان قلب وما قلبه معه
أي ما عقله معه وأين ذهب قلبك يعني أين ذهب عقلك • وقوله أو ألقى السمع وهو
شهيد يقول أو أصغى لإخبارنا إياه عن هذه القرون التي أهلكناها بسمعه فيسمع الخبر
عنهم كيف فعلنا بهم حين كفروا بربهم وعصوا رسله وهو شهيد يقول وهو متفهم لما
يخبر به شاهد له بقلبه غير غافل عنه ولا ساه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل وإن اختلفت ألفاظهم به **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إن في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد يقول إن استمع الذكر وشهد أمره قال
في ذلك كرر لمن عقله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أو
ألقى السمع وهو شهيد قال وهو لا يحدث نفسه شاهد القلب • حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أو ألقى السمع وهو
شهيد قال العرب تقول ألقى فلان سمعه أي استمع بأذنيه وهو شاهد يقول غير
غائب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان إن في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب أو ألقى السمع وهو شهيد قال يسمع ما يقول وقلبه في غير ما يسمع وقال آخرون
عني بالشهيد في هذا الموضع الشهادة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أو ألقى السمع وهو شهيد يعني بذلك أهل الكتاب
وهو شهيد على ما يقرأ في كتاب الله من بعث محمد صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أو ألقى السمع وهو شهيد على ما في يديه •
من كتاب الله أنه يجد النبي صلى الله عليه وسلم مكتوبا قال حدثنا ابن ثور قال قال معمر وقال
الحسن هو منافق استمع ولم ينتفع • حدثنا أحمد بن هشام قال حدثنا عبيد الله بن موسى •
قال أخبرنا إسرائيل عن السدي عن أبي صالح في قوله أو ألقى السمع وهو شهيد قال المؤمن
يسمع القرآن وهو شهيد على ذلك • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
أو ألقى السمع وهو شهيد قال ألقى السمع يسمع ما قد كان مما لم يعاين من الأحاديث عن الأمم التي
مضت كيف عذبهم الله وصنع بهم حين عصوا رسله القول في تأويل قوله

ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب

يقول تعالى ذكره ولقد خلقنا السموات السبع والأرض وما بينهما من الخلائق في ستة أيام وما
مسنا من إعياء • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي سنان عن أبي بكر قال جاءت اليهود إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد أخبرنا ما خلق الله من الخلق في هذه الأيام الستة فقال
خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وخلق المدائن والأقوات
والأنهار وعمرانها وخرابها يوم الأربعاء وخلق السموات والملائكة يوم الخميس إلى ثلاث ساعات
يعني من يوم الجمعة وخلق في أول الثلاث ساعات الآجال وفي الثانية الآفة وفي الثالثة
آدم قالوا صدقت إن أتممت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم ما يريدون فغضب فأنزل الله وما
مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون • حدثنا مهران عن سفيان وما مسنا من لغوب قال من سآمة
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما مسنا من •
لغوب يقول من إرهاف • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس وما مسنا من لغوب يقول ما مسنا من نصب • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قوله وما مسنا من لغوب قال نصب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد خلقنا السموات والأرض إلى أكذب الله اليهود و

والنصارى وأهل الفرية على الله وذلك أنهم قالوا إن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام
واستراح يوم السابع وذلك عندهم يوم السبت وهم يسمونه يوم الراحة • حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله من لغوب قالت اليهود إن الله خلق
السموات والأرض في ستة أيام ففرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت فأكذبهم
الله عز وجل وقال وما مسنا من لغوب • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام
كان مقدار كل يوم ألف سنة مما تعدون • حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله وما مسنا من لغوب قال لم يمسنا في ذلك عناء ذلك اللغوب العناء

فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وأدبار السجود

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فاصبر يا محمد على ما يقول هؤلاء اليهود وما يفترون على الله ويكذبون عليه فإن الله
لهم بالمرصاد وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس يقول وصل بحمد ربك صلاة الصبح قبل طلوع
الشمس وصلاة العصر قبل الغروب وبنا كا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس صلاة الفجر وقبل الغروب صلاة العصر • حدثني
يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل الغروب قبل طلوع الشمس الفجر وقبل الغروب العصر وقوله ومن الليل فسبحه اختلف
أهل التأويل في التسبيح الذي أمر من الليل فقال بعضهم عني به صلاة العتمة •
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن
الليل قال العتمة وقال آخرون هي الصلاة بالليل في أي وقت صلى **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمارة الأسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أنا إسرائيل عن أبي
يحيى عن مجاهد ومن الليل فسبحه قال من الليل كله والقول الذي قاله مجاهد في ذلك
أقرب إلى الصواب وذلك أن الله جل ثناؤه قال ومن الليل فسبحه فلم يحد وقتاً من
الليل دون وقت وإذا كان ذلك كذلك كان على جميع ساعات الليل وإذا كان الأمر
في ذلك على ما وصفنا فهو بأن يكون أمراً بصلاة المغرب والعشاء أشبه منه بأن يكون
أمراً بصلاة العتمة لأنهما يصليان بليل • وقوله وأدبار السجود يقول وسبح بحمد ربك
أدبار السجود من صلاتك • واختلف أهل التأويل في معنى التسبيح الذي أمر الله نبيه
أن يسبحه أدبار السجود فقال بعضهم عني به الصلاة قالوا وهما الركعتان اللتان
يصليان بعد صلاة المغرب **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
قال حدثنا عنبسة عن أبي إسحاق عن الحارث قال سألت علياً عن أدبار السجود فقال
الركعتان بعد المغرب • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن جريج عن
مجاهد قال قال علي رضي الله عنه أدبار السجود الركعتان بعد المغرب • حدثنا أبو كريب
قال حدثنا مصعب بن سلام عن الأجلح عن أبي إسحاق عن الحارث قال سمعت علياً رضي
الله تعالى عنه يقول أدبار السجود الركعتان بعد المغرب • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي رضي الله عنه
من قوله وأدبار السجود قال الركعتان بعد المغرب • قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان
عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي بن سهل قال حدثنا مؤمل قال حدثنا حماد قال
حدثنا علي بن زيد عن أوس بن خالد عن أبي هريرة قال أدبار السجود ركعتان بعد صلاة
المغرب • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن علوان بن
أبي مالك عن الشعبي قال أدبار السجود الركعتان بعد المغرب • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عكرمة عن ابن عباس وإبراهيم بن مهاجر
عن مجاهد أدبار السجود الركعتان بعد المغرب • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد

الرحمن قال حدثنا سفيان إبراهيم بن مهاجر عن إبراهيم مثله • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن إبراهيم بن مهاجر عن إبراهيم في هذه الآية ومن الليل
فسبحه وأدبار السجود وإدبار النجوم قال الركعتان قبل الصبح والركعتان بعد المغرب
قال شعبة لا أدري أيتهما أدبار السجود ولا أدري أيتهما إدبار النجوم • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يقول ركعتان بعد المغرب •
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله وأدبار السجود قال هما السجدتان بعد صلاة المغرب • حدثنا أبو كريب
قال حدثنا ابن فضيل عن رشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابن عباس ركعتان بعد المغرب أدبار السجود • حدثني محمد
ابن عبد الله بن عبد الحكم قال أنا أبو زرعة وهب الله بن راشد قال أنا حيوة بن
شريح قال أنا أبو صخر أنه سمع أبا معاوية البجلي من أهل الكوفة يقول سمعت أبا الصهباء
يقول سألت علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن أدبار السجود فقال هما ركعتان بعد المغرب
حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية قال حدثنا جرير قال حدثني جبير بن يزيد الرحبي
عن كريب بن يزيد الرحبي قال وكان حبيب بن يزيد يبعثني إليه قال كان إذا صلى الركعتين قبل
الفجر والركعتين بعد المغرب أخف وفسر أدبار النجوم وأدبار السجود • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن عنبسة بن يزيد عن أبي إسحاق الهمداني عن الحسن
أدبار السجود الركعتان بعد المغرب • وحدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا
عنبسة عن المغيرة عن إبراهيم قال كان يقال أدبار السجود الركعتان بعد المغرب
قال حدثنا عنبسة عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد وأدبار السجود الركعتان بعد
المغرب • قال حدثنا جرير عن عطاء قال قال علي أدبار السجود الركعتان بعد المغرب
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال سئل الأوزاعي عن الركعتين
بعد المغرب قال هما في كتاب الله فسبحه وأدبار السجود • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
ابن أبي عدي عن حميد عن الحسن عن علي رضي الله عنه في قوله وأدبار السجود قال
ركعتان بعد المغرب • وقال آخرون عني بقوله وأدبار السجود التسبيح في أدبار
الصلوات المكتوبات دون الصلاة بعدها **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب
ابن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قال
ابن عباس في فسبحه وأدبار السجود قال هو التسبيح بعد الصلاة • حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وأدبار السجود قال كان ابن •
عباس يقول التسبيح قال ابن عمرو في حديثه في إثر الصلوات كلها وقال الحارث في حديثه
في دبر الصلاة كلها • وقال آخرون هي النوافل في أدبار المكتوبات **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى
قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأدبار السجود النوافل • وأولى
الأقوال في ذلك بالصحة قول من قال هما الركعتان بعد المغرب لإجماع الحجة من أهل
التأويل على ذلك ولولا ما ذكرت من إجماعها عليه لرأيت أن القول في ذلك ما قال
ابن زيد لأن الله جل ثناؤه لم يخصص بذلك صلاة دون صلاة بل عم أدبار الصلوات
كلها فقال وأدبار السجود ولم يقم بأنه معني به دبر صلاة دون صلاة حجة يجب التسليم
لها من خبر ولا عقل • واختلفت القراء في قراءة قوله وأدبار السجود فقرأته عامة
قراء الحجاز والكوفة سوى عاصم والكسائي وإدبار السجود بكسر الألف على أنه مصدر
أدبر يدبر إدباراً وقرأه عاصم والكسائي وأبو عمرو وأدبار بفتح الألف على مذهب

جمع دبر وادبار والصواب عندي الفتح على جمع دبر القول في تاويل قوله

واستمع يوم يناد المنادي من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واستمع
يا محمد صيحة يوم القيمة يوم ينادي بها منادينا من موضع قريب وذكر انه ينادي بها من صخرة
بيت المقدس **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا سهل قال حدثنا الوليد بن
مسلم عن سعيد بن بشير عن قتادة عن كعب قال واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب
قال ملك قائم على صخرة بيت المقدس ينادي يا ايتها العظام البالية والاوصال
المتقطعة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب قال كنا
نحدث انه ينادي من بيت المقدس من الصخرة وهي اوسط الارض • وحدثنا ان كعبا
قال هي اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة يوم ينادي المنادي من مكان قريب قال بلغنا انه ينادي على الصخرة
التي في بيت المقدس • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب قال هي الصيحة
حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني بعض اصحابنا عن الاعمر
عن مسلم بن حيان عن ابن بريدة عن ابيه بريدة قال ملك قائم على صخرة بيت المقدس
واضع اصبعيه في اذنيه ينادي قال قلت بماذا ينادي قال يقول يا ايها الناس هلموا
الى الحساب قال فيقبلون كما قال الله كانهم جراد منتشر • وقوله يسمعون الصيحة بالحق
يقول تعالى ذكره يوم يسمع الخلائق صيحة البعث من القبور بالحق يعني بالامر بالاجابة لله
الى موقف الحساب وقوله ذلك يوم الخروج يقول تعالى ذكره يوم خروج اهل القبور من قبورهم

القول في تاويل قوله انا نحن نحيي ونميت والينا المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير • يقول
تعالى ذكره انا نحن نحيي الموتى ونميت الاحياء والينا مصير جميعهم يوم القيمة يوم تشقق
الارض عنهم سراعا يقول جل ثناؤه والينا مصيرهم يوم تشقق الارض فاليوم من صلة
مصير وقوله تشقق الارض عنهم يقول تصدع الارض عنهم وقوله سراعا ونصبت سراعا
على الحال من الهاء والميم في قوله عنهم والمعنى يوم تشقق الارض عنهم فيخرجون منها
سراعا فاكتفى بدلالة قوله يوم تشقق الارض عنهم على ذلك من ذكره • وقوله ذلك
حشر علينا يسير يقول جمعهم ذلك في يوم الحساب وموقفه علينا يسير سهل والله اعلم

القول في تاويل قوله نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد يقول تعالى ذكره نحن يا محمد اعلم بما يقول
هؤلاء المشركون بالله من فريتهم على الله وتكذيبهم باياته وانكارهم قدرة الله على
البعث بعد الموت وما انت عليهم بجبار يقول وما انت عليهم بمسيطر • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما انت عليهم بجبار قال لا تتجبر عليهم • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما انت عليهم بجبار ان الله عز وجل كره
الجبرية ونهى عنها وقدم فيها • وقال اهل العربية وضع الجبار في موضع السلطان من الجبرية
وقال الشاعر في المفضل • ويوم الحزن اذ حشدت معد • وكان الناس الا نحن دينا •
عصينا عزمة الجبار حتى • صبحنا الحوف الفا معلمينا • ويروى الجوف • وقال اراد بالجبار
المتكبر لولاته قال وقيل ان معنى قوله وما انت عليهم بجبار لم تبعث لتجبرهم على الاسلام
انما بعثت مذكرا فذكر • وقال العرب لا تقول فعال من افعلته يقولون هذا خراج
يريدون مخرج ولا يقولون دخال يريدون مدخل انما يقولون فعال من فعلته ويقولون

خراج من خرجت ودخال من دخلت وفعال من فعلت قال وقد قالت العرب في حرف واحد
دراك من ادركت وهو شاذ قال فان قلت الجبار على هذا المعنى فهو وجه قال وقد سمعت
بعض العرب يقول جبره على الامر يريد اجبره فالجبار من هذه اللغة صحيح يراد به يقهرهم
ويجبرهم • وقوله فذكر بالقرآن من يخاف وعيد يقول تعالى ذكره فذكر يا محمد بهذا القرآن الذي
انزلته اليك من يخاف الوعيد الذي اوعدته من عصاني وخالف امري • حدثني نصر بن عبد الرحمن
الاودي قال حدثنا حكام الرازي عن ايوب عن عمرو الملائي عن ابن عباس قال قالوا يا رسول الله لو
خوفتنا فنزلت فذكر بالقرآن من يخاف وعيد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ايوب عن عمرو بن
قيس قال قالوا يا رسول الله لو ذكرتنا فذكر مثله • آخر تفسير سورة قاف والحمد لله

وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله واصحابه ويتلوه ان شا الله تعالى
تفسير سورة والذاريات
ان شا الله تعالى وهو المعين

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة والذاريات

القول في تاويل قوله

والذاريات ذروا • فالحاملات وقرا • فالجاريات يسرا • فالمقسمات امرا • انما توعدون لصادق • وان الدين لواقع •

يقول تعالى ذكره والذاريات ذروا يقول تعالى والرياح التي تذرو التراب ذروا يقال
ذرت الريح التراب واذرت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة قال قام
رجل الى علي رضي الله عنه فقال ما الذاريات ذروا قال هي الريح • حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك قال سمعت خالد بن عرعرة قال سمعت
عليا رضي الله عنه وخرج الى الرحبة وعليه بردان فقال لو ان رجلا سال وسمع القوم قال
فقام ابن الكوا فقال ما الذاريات ذروا قال هي الرياح • حدثني محمد بن عبيد الله بن عبيد
الهلالي ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن خالد بن عثمة قال حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي
قال حدثنا ابو الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم اخبره قال سمعت عليا عليه السلام يخطب
الناس فقام عبد الله بن الكوا فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن قول الله تبارك وتعالى والذاريات
ذروا قال هي الرياح • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت
عن ابي الطفيل قال سئل علي بن ابي طالب عليه السلام عن الذاريات ذروا قال الريح
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل عن علي
والذاريات ذروا قال الريح قال مهران حدثنا عن سماك عن خالد بن عرعرة قال سالت عليا
رضي الله عنه عن الذاريات ذروا فقال الريح • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن القاسم بن ابي بزة قال سمعت ابا الطفيل قال سمعت عليا رضي الله عنه
يقول لا تسالوني عن كتاب الله ناطق ولا سنة ماضية الا حدثتكم فقال له ابن الكوا ما
الذاريات فقال هي الريح • حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق عن زائدة عن عاصم عن علي
ابن ربيعة قال سال ابن الكوا عليا عليه السلام فقال والذاريات ذروا قال الريح
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عبد الله بن رفيع عن ابي الطفيل قال قال ابن الكوا
لعلي رضي الله عنه ما الذاريات ذروا قال الريح • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال
قال ابن زيد قال حدثني يحيى بن ايوب عن ابي صخر عن ابي معاوية البجلي عن ابي الصهباء

البكري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال وهو على المنبر لا يسألني أحد عن آية من كتاب الله إلا أخبرته
فقام ابن الكوا فأراد أن يسأله عما سأل عنه صبيغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
ما الذاريات ذروا قال علي الرياح • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال سأل ابن الكوا عليا فقال ما الذاريات ذروا قال الرياح
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذاريات ذروا قال كان ابن عباس
يقول هي الرياح • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله والذاريات ذروا قال
الرياح • وقوله فالحاملات وقرا يقول فالسحاب التي تحمل وقرها من الماء • وقوله فالجاريات
يسرا يقول فالسفن التي تجري في البحار سهلا يسرا فالمقسمات أمرا يقول فالملائكة
التي تقسم أمر الله مختلفة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة قال قام رجل إلى علي
عليه السلام فقال ما الجاريات يسرا قال هي السفن قال فما الحاملات وقرا قال هي السحاب
قال فما المقسمات أمرا قال هي الملائكة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن سماك قال سمعت خالد بن عرعرة قال سمعت عليا رضي الله عنه وقيل
له ما الحاملات وقرا قال هي السحاب قال فما الجاريات يسرا قال هي السفن قال فما المقسمات
أمرا قال هي الملائكة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سماك عن خالد
ابن عرعرة عن علي بنحوه • حدثنا محمد بن عبيد الله بن عبيد الله الهلالي ومحمد بن بشار
قالا حدثنا محمد بن خالد بن عثمة قال حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي قال حدثني أبو الحويرث
عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابن عمرة قال سمعت عليا يخطب الناس فقام عبد الله بن الكوا
فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله تعالى فالحاملات وقرا قال هي السحاب
فالجاريات يسرا قال هي السفن فالمقسمات أمرا قال الملائكة • حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن القاسم بن أبي بزة قال سمعت أبا الطفيل
قال سمعت عليا عليه السلام فذكر نحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عبد العزيز
ابن رفيع عن أبي الطفيل قال قال ابن الكوا لعلي فذكر نحوه • حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال شهدت عليا رضي الله
عنه وقام إليه ابن الكوا فذكر نحوه • حدثنا أبو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن زائدة
عن عاصم عن علي بن ربيعة قال سأل ابن الكوا عليا فذكر نحوه • حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال حدثني يحيى بن أيوب عن أبي صخر عن أبي معاوية البجلي عن أبي الصهباء
البكري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه نحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة أن رجلا سأل عليا فذكر نحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن علي مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى
عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل قال سأل علي فذكر نحوه • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
فالحاملات وقرا قال السحاب فالمقسمات أمرا قال الملائكة • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فالحاملات وقرا قال السحاب تحمل المطر فالجاريات
يسرا قال السفن فالمقسمات أمرا قال الملائكة ينزلها بأمره على من يشاء • قوله إنما
توعدون لصادق يقول تعالى ذكره إن الذي توعدون أيها الناس من قيام الساعة وبعث
الموتى من قبورهم لصادق يقول لكائن حق يقين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله

إنما

إنما توعدون لصادق للمعنى لصدق فوضع الاسم مكان المصدر وإن الدين لواقع يقول وإن الحساب
والثواب والعقاب لواجب والله مجاز عباده بأعمالهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وإن الدين لواقع قال الحساب •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنما توعدون لصادق وإن الدين لواقع وذلك
يوم القيامة يوم يدان الناس فيه بأعمالهم • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وإن
الدين لواقع قال يوم يدين الله العباد بأعمالهم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وإن الدين لواقع قال لكائن القول في تأويل قوله **والسماء ذات
الحبك إنكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من أفك** يقول تعالى ذكره والسماء ذات
الخلق الحسن وعنى بقوله ذات الحبك ذات الطرائق وتكسير كل شيء حبكه وهو جمع حباك وحبيكة
يقال لتكسر الشعر الجعد حبك وللرملة إذا مرت عليها الريح الساكنة والماء القائم والدرع من الحديد
لها حبك ومنه قول الراجز • كأنما جللها الحوال • طنفسة في وشيها حباك • ذهبها الحبوك الدك
الزاكي • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وإن اختلفت ألفاظ قائليه فيه
ذكر من قال ذلك حدثني أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا
حصين عن عكرمة عن ابن عباس قوله والسماء ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
والسماء ذات الحبك قال حسنها واستواؤها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطاء
عن سعيد بن جبير والسماء ذات الحبك قال حبكها حسنها واستواؤها • قال حدثنا حكام قال
حدثنا عمرو عن عمرو بن سعيد عن مسروق أخي سفيان عن حصين عن سعيد بن جبير والسماء ذات
الحبك قال ذات الزينة • حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف
عن الحسن قوله والسماء ذات الحبك قال حبكت بالخلق الحسن حبكت بالنجوم • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله والسماء ذات الحبك قال حبكت بالخلق
الحسن حبكت بالنجوم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عثمان بن الهيثم قال حدثنا عوف عن
الحسن في قوله والسماء ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن حبكت بالنجوم • حدثنا يعقوب
قال حدثنا ابن علية قال حدثنا عمران بن حدير قال سئل عكرمة عن قوله والسماء ذات الحبك
قال ذات الخلق الحسن ألم تر إلى النساج إذا نسج الثوب قال ما أحسن ما حبكه • حدثني
يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن رجل من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن من ورائكم الكذاب المضل وإن
رأسه من ورائه حبك حبك يعني بالحبك الجعودة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس والسماء ذات الحبك
قال استواؤها وحسنها • قال حدثنا مهران عن علي بن جعفر عن الربيع بن أنس والسماء ذات الحبك
قال ذات الخلق الحسن • قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة قال حبكها نجومها
وكان ابن عباس يقول الحبك ذات الخلق الحسن • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله والسماء ذات الحبك أي ذات الخلق الحسن وكان يقول حبكها نجومها •
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ذات الحبك قال ذات الخلق
الحسن • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والسماء ذات الحبك
قال المتقن البنيان • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله والسماء ذات الحبك يقول ذات الزينة ويقال أيضا حبكها مثل حبك
الرمل ومثل حبك الدرع ومثل حبك الماء إذا ضربته الريح فنسجته طرائق • حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذات الحبك قال الشدة حبكت شددت وقرأ

قوله تعالى وبنينا فوقكم سبعا شدادا • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله والسماء ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن وقال ذات الزينة وقيل عني بذلك السماء السابعة
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وأبو داود قالا ثنا عمران القطان عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن عمرو البكالي عن عبد الله بن عمرو والسماء ذات الحبك قال السماء السابعة • حدثنا القاسم بن بشر بن معروف قال حدثنا أبو داود قال حدثنا عمران القطان عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان عن عمرو البكالي هكذا قال القاسم عن عبد الله بن عمرو نحوه • وقوله إنكم لفي قول مختلف يقول إنكم أيها الناس لفي قول مختلف في هذا القرآن فمن مصدق به ومكذب • كما حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة إنكم لفي قول مختلف قال مصدق بهذا القرآن ومكذب • حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنكم لفي قول مختلف قال يتخرصون يقولون هذا سحر ويقولون هذا شيئا ويقولون هذا شيئا فبأي قولهم يؤخذ • قتل الخراصون هذا الرجل لا بد له من أن يكون فيه أحد هولاء فما لكم لا تأخذون أحد هولاء وقد زعمتموه بأقاويل شتى فبأي هذا القول تأخذون هذا الرجل إن هو قول مختلف قال قد كرا تخرصهم ليس لهم بذلك علم قالوا إنما سمع هذا القرآن أن ينزل باللسان الذي نزلت به الكتب من قبلك فقال الله أعجمي وعربي لو جعلنا هذا القرآن أعجميا لتكلم عن عرب وهذا القرآن أعجمي فكيف يجتمعان • وقوله يؤفك عنه من أفك يقول يصرف عن الإيمان بهذا القرآن من صرف ويدفع عنه من يدفع فيحرم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يؤفك عنه من أفك قال ابن عمرو في حديثه يوفن أو يوفق أو كلمة تشبهها وقال الحارث يوفن بغير شك • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن يؤفك عنه من أفك قال يصرف عنه من صرف • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يؤفك عنه من أفك قال ما فول عبدا اليوم يبغي كتاب الله • حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يؤفك عنه من أفك قال يؤفك عنه المشركون القول في تأويل قوله
قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون يسألون أيان يوم الدين يوم هم على النار يفتنون
يقول تعالى ذكره لعن المتكهنون الذين يتخرصون الكذب والباطل فيتظنونه واختلف أهل التأويل في الذين عنوا بقوله قتل الخراصون فقال بعضهم عني به المرتابون ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قتل الخراصون يقول لعن المرتابون وقال آخرون عني بذلك الذي نحن فيه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قتل الخراصون قال الكهنة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قتل الخراصون قال الذين يتخرصون الكذب كقوله في عبس قتل الإنسان ما أكفره وقد حدثني به واحد منهما بإسناده الذي ذكرت عنه عن مجاهد قوله قتل الخراصون قال الذين يقولون لا نبعث ولا يوقنون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قتل الخراصون أهل الظنون • حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قتل الخراصون قال القوم الذين كانوا يتخرصون على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت طائفة إنما هو ساحر والذي جاء به سحر وقالت طائفة إنما هو شاعر والذي جاء به شعر وقالت طائفة إنما هو كاهن والذي جاء به كهانة وقالت طائفة أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا يتخرصون على رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقوله الذين

هم

هم في غمرة ساهون يقول تعالى ذكره الذين هم في غمرة الضلالة وغلبتها عليهم متمادون وعن الحق الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم ساهون قد لهوا عنه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وإن اختلفت ألفاظهم بالبيان عنه ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الذين هم في غمرة ساهون يقول في ضلالتهم يتمادون • وحدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الذين هم في غمرة ساهون قال هم في غمرة لاهون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الذين هم في غمرة ساهون يقول في غمرة وشبهة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان في غمرة ساهون قال في غفلة • حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في غمرة ساهون قال ساهون عما أتاهم وعما نزل عليهم وعما أكرمهم الله تعالى وقرأ قول الله جل ثناؤه بل قلوبهم في غمرة من هذا الآية وقال ألا ترى الشيء إذا أخذته ثم غمرته في الماء • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في غمرة ساهون قال قلبه في كنانة وقوله يسألون أيان يوم الدين يقول تعالى ذكره يسأل هولاء الخراصون الذين وصف صفتهم متى يوم المجازاة والحساب ويوم يدين الله العباد بأعمالهم كما حدثنا يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أيان يوم الدين قال الذين يجحدون أنهم يدانون ويبعثون • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يسألون أيان يوم الدين قال يقولون متى يوم الدين أو يكون يوم الدين • وقوله يوم هم على النار يفتنون يقول تعالى ذكره يوم هم على النار يفتنون • واختلف أهل التأويل في معنى قوله يفتنون في هذا الموضع فقال بعضهم عني به أنهم يعذبون بالإحراق بالنار ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله يوم هم على النار يفتنون يقول يعذبون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يسألون أيان يوم الدين يوم هم على النار يفتنون قال فتنتهم أنهم سألوا عن يوم الدين وهم موقوفون على النار ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون فقالوا حين وقفوا يا ويلنا هذا يوم الدين فقال الله تبارك وتعالى هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يفتنون قال كما يفتن الذهب في النار • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أنا حصين عن عكرمة في قوله يوم هم على النار يفتنون قال يعذبون في النار يحرقون فيها ألم تر أن الذهب إذا أدخل النار قيل فتن • حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا أبو كدينة عن حصين عن عكرمة يوم هم على النار يفتنون قال يعذبون • حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد يوم هم على النار يفتنون يقول ينضجون بالنار • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان في يوم هم على النار يفتنون يقول يحرقون • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم هم على النار يفتنون يقول يطبخون كما يفتن الذهب بالنار • حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم هم على النار يفتنون قال يحرقون بالنار • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد يوم هم على النار يفتنون قال يحرقون • وقال آخرون بل عني بذلك أنهم يكذبون ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم هم على النار يفتنون يقول يطبخون ويقال أيضا يفتنون يكذبون كل هذا يقال • واختلف أهل العربية في وجه نصب اليوم في قوله يوم هم على النار فقال بعض نحويي البصرة نصب على الوقت والمعنى

في إبان يوم الدين أي يجيء يوم الدين فقيل لهم في يوم هم على النار يفتنون لأن ذلك اليوم يوم
طويل فيه الحساب وفيه فتنتهم على النار • وقال بعض نحويي الكوفة إنما نصب يوم هم لأنك أضفته
إلى شيئين وإذا أضيف اليوم والليلة إلى اسم له فعل وارتفعا نصب اليوم وإن كان في موضع
خفض أو رفع إذا أضيف إلى فعل أو يفعل وإن قال ورفعه في موضع الرفع وخفضه في موضع
الخفض يقول لو قيل يوم هم على النار يفتنون فرفع يوم لكان وجها ولم يقرأ به أحد من
القراء • وقال آخر منهم إنما نصب يوم هم على النار يفتنون لأنه إضافة غير محضة فنصب
وإنما يرفع ولو رفع لجاز لأنك تقول متى يومك فيقول يوم الخميس ويوم الجمعة والرفع
الوجه لأنه اسم قابل اسما فهذا الوجه وأولى القولين بالصواب في تأويل قوله يوم هم
على النار يفتنون قول من قال يعذبون بالإحراق لأن الفتنة أصلها الاختبار وإنما يقال
فتنت الذهب بالنار إذا طبختها بها لتعرف جودتها فكذلك قوله يوم هم على النار يفتنون
يحرقون بها كما يحرق الذهب بها • وأما النصب في اليوم فلأنها إضافة غير محضة على ما وصفنا
من قول قائل ذلك. القول في تأويل قوله ﴿ذوقوا فتنتكم هذا
الذي كنتم به تستعجلون • إن المتقين في جنات وعيون آخذين
ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين﴾ يعني تعالى ذكره
بقوله ذوقوا فتنتكم يقال لهم ذوقوا فتنتكم وترك يقال لهم لدلالة الكلام عليها
ويعني بقوله فتنتكم عذابكم وحريقكم واختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم
بالذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد قوله فتنتكم قال حريقكم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ذوقوا فتنتكم ذوقوا عذابكم هذا الذي كنتم به تستعجلون • حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله يفتنون ذوقوا
فتنتكم يقول يوم يعذبون فيقول ذوقوا عذابكم • حدثت عن الحسين قال سمعت
أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذوقوا فتنتكم يقول
حريقكم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ذوقوا فتنتكم يقول
احتراقكم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذوقوا فتنتكم
قال ذوقوا عذابكم • وقال آخرون عنى بذلك ذوقوا تكذيبكم أو ذوقوا كفركم
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ذوقوا فتنتكم يقول تكذيبكم • حدثت عن الحسين
قال حدثنا يحيى عن أبيه قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله ذوقوا فتنتكم يقول حريقكم ويقال كذبكم • وقوله هذا الذي كنتم به تستعجلون
يقول تعالى ذكره يقال لهم هذا العذاب الذي توفيتم اليوم هو العذاب الذي كنتم به
تستعجلون في الدنيا • وقوله إن المتقين في جنات وعيون يقول تعالى ذكره إن الذين
اتقوا الله بطاعته واجتناب معاصيه في الدنيا في بساتين وعيون ماء في الآخرة
وقوله آخذين ما آتاهم ربهم يقول تعالى ذكره عاملين ما أمرهم به ربهم مؤدين
فرائضه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن أبي عمر عن مسلم البطين
عن ابن عباس في قوله آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين يقول
إنهم كانوا قبل أن تفرض عليهم الفرائض محسنين يقول كانوا لله قبل ذلك مطيعين
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي عمر عن مسلم البطين عن ابن عباس إنهم كانوا
قبل ذلك محسنين قال قبل الفرائض محسنين يعملون والله الموفق للصواب

القول

القول في تأويل قوله ﴿كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
وبالأسحار هم يستغفرون • وفي أموالهم حق للسائل والمحروم﴾
اختلف أهل التأويل في تأويل قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون فقال بعضهم
معناه كانوا قليلا من الليل لا يهجعون وقالوا ما بمعنى الجحد ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا يحيى بن سعيد وابن أبي عدي عن سعيد
ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
قال يتيقظون يصلون ما بين هاتين الصلاتين ما بين المغرب والعشاء
حدثني زريق بن السخت قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء قال حدثنا سعيد
عن قتادة عن أنس بنحوه • حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا داود
قال حدثنا بكر بن أبي السميط عن قتادة عن محمد بن علي في قوله كانوا قليلا من
الليل ما يهجعون قال كانوا لا ينامون حتى يصلون العتمة • قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة عن مطرف في قوله كانوا قليلا من الليل
ما يهجعون قال قل ليلة أتت عليهم إلا صلوا فيها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان مطرف بن عبد الله في قوله كانوا قليلا من
الليل ما يهجعون قل ليلة تأتي عليهم لا يصلون فيها لله أما من أولها وإما
من وسطها • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا ابن أبي ليلى عن
المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال لم يكن
يمضي عليهم ليلة إلا يأخذون منها ولو شيئا • قال حدثنا ابن يمان عن أبي جعفر الرازي
عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال كانوا يصلون فيما بينهما • حدثني علي
ابن سعيد الكندي قال حدثنا حفص عن عاصم عن أبي العالية في قوله كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون قال لا ينامون بين المغرب والعشاء • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام ومهران عن أبي جعفر عن الربيع كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال
كانوا يصيبون من الليل حظا • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سعيد بن أبي
عروبة عن مطرف في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كان لهم قليله
من الليل ما يهجعون كانوا يصلون • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال
سمعت ابن أبي نجيح يقول في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا قليلا
ما ينامون ليلة حتى الصباح • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله كانوا قليلا من
الليل ما يهجعون قال قليلا ما يرقدون ليلة حتى الصباح لا يتهجدون • وقال آخرون بل معنى ذلك
كانوا قليلا من الليل يهجعون ووجهوا ما التي في قوله من الليل ما يهجعون إلا أنها صلة •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن قتادة في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال قال الحسن كابدوا قيام الليل
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول
لا ينامون منه إلا قليلا • حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن بعض
أصحابنا عن الحسن في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال لا ينامون من الليل
إلا قليله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا عوف عن سعيد بن أبي الحسن
في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال قل ليلة أتت عليهم هجوعا • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الأحنف بن قيس
في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا لا ينامون إلا قليلا • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا أبو داود قال حدثنا الحكم بن عطية عن قتادة قال قال
الأحنف بن قيس وقرأ هذه الآية كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال لست

من أهل هذه الآية • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن الحسن في
قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال قيام الليل • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان
عن سفيان عن يونس عن الحسن قال نشطوا فمدوا إلى السحر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال مدوا في الصلاة ونشطوا حتى كان
الاستغفار بسحر • قال حدثنا مهران عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن قال
كانوا لا ينامون من الليل إلا قليلا • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كان الحسن والزهري يقولان كانوا كثيرا
من الليل ما يصلون وقد يجوز أن يكون ما على هذا التأويل في موضع رفع ويكون تأويل
الكلام كانوا قليلا من الليل هجوعهم وأما من جعل ما صلة فإنه لا موضع لها ويكون
تأويل الكلام على مذهبه كانوا يهجعون قليلا الليل وإذا كانت ما صلة فالقليل منصوب
بيهجعون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم كانوا قليلا من
الليل ما يهجعون قال ما ينامون وقال آخرون بل معنى ذلك كانوا يصلون العتمة
وعلى هذا التأويل ما في معنى الجحد **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار وابن المثنى
قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة في قوله كانوا قليلا من الليل
ما يهجعون قال قال رجل من أهل مكة سماه قتادة قال صلاة العتمة • وقال
آخرون بل معنى ذلك كانوا هؤلاء المحسنون قبل أن يفرض عليهم الفرائض قليلا من
الناس وقالوا الكلام بعد قوله إنهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا مستأنف بقوله
من الليل ما يهجعون فأوجبوا أن يكون ما على هذا التأويل بمعنى الجحد **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد عن الضحاك في قوله كانوا
قليلا من الليل ما يهجعون يقول إن المحسنين كانوا قليلا ثم ابتدأ فقال من الليل ما يهجعون
وبالأسحار هم يستغفرون كما قال والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون ثم
قال والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن الزبير عن الضحاك بن مزاحم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا
من الناس قليلا • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن الزبير بن عدي عن
الضحاك بن مزاحم في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا قليلا من الناس
من يفعل ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الزبير بن عدي عن
الضحاك بن مزاحم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا قليلا من الناس إذ ذاك •
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال الله إن المتقين في جنات وعيون •
إلى محسنين كانوا قليلا يقول المحسنون كانوا قليلا هذه مفصولة ثم استأنف فقال
من الليل ما يهجعون وأما قوله يهجعون فإنه يعني ينامون والهجوع النوم وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس كانوا قليلا من الليل ما يهجعون يقول ما ينامون • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون قال ينامون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
منصور عن إبراهيم مثله • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله من الليل ما يهجعون الهجوع النوم • حدثني يونس
قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا قليلا
ما ينامون من الليل قال ذا الهجع قال والعرب تقول إذا سافرت اهجع بنا قليلا قال
وقال رجل من بني تميم لأبي يا أبا أسامة صفة لا أجدها فينا ذكر الله تبارك وتعالى قوما
فقال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ونحن والله قليلا من الليل ما نقوم قال فقال

أبي

أبي طوبى لمن رقد إذا نعس واتقى الله إذا استيقظ وأولى الأقوال بالصحة في قوله كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون قول من قال كانوا قليلا من الليل هجوعهم لأن الله تبارك وتعالى وصفهم
بذلك مدحا لهم وأثنى عليهم به فوصفهم بكثرة العمل وسهر الليل ومكابدته فيما يقربهم منه
ويرضيه عنهم أولى وأشبه من وصفهم بقلة العمل وكثرة النوم مع أن الذي اخترنا في ذلك
هو أغلب المعاني على ظاهر التنزيل وقوله وبالأسحار هم يستغفرون اختلف أهل التأويل
في تأويله فقال بعضهم معناه وبالأسحار هم يصلون **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول أنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وبالأسحار هم
يستغفرون يقول يقومون فيصلون يقول كانوا يقومون وينامون كما قال الله تعالى
لمحمد صلى الله عليه وسلم إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه فهذا نوم وهذا
قيام وطائفة من الذين معك كذلك يقومون ثلثا ونصفا وثلثين يقول ينامون ويقومون
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حنظلة بن سحيم عن ابن عمر قال وبالأسحار
هم يستغفرون قال يصلون • حدثني محمد بن قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وبالأسحار
هم يستغفرون قال يصلون وقال آخرون تأويل ذلك أنهم أخروا الاستغفار من ذنوبهم
إلى السحر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن يونس
ابن عبيد عن الحسن قال مدوا في الصلاة ونشطوا حتى كان الاستغفار بسحر • حدثني يونس
قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وبالأسحار هم يستغفرون قال هم المؤمنون
قال وبلغنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أن يعقوب حين سألوه بنوه أن يستغفر لهم قالوا
يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين قال سوف أستغفر لكم ربي قال بعض أهل العلم
إنه أخره استغفارا إلى السحر وذكر بعضنا هذا العلم أن الساعة التي تفتح فيها أبواب
الجنة السحر • حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول السحر هو
السدس الآخر من الليل • وقوله وفي أموالهم حق للسائل والمحروم يقول تعالى ذكره
وفي أموال هؤلاء المحسنين الذين وصف صفتهم حق لسائلهم المحتاج إلى ما في أيديهم والمحتاج المحروم
وبنحو الذي قلنا في معنى السائل قال أهل التأويل وهم في معنى المحروم مختلفون فمن قائل هو
المحارف الذي ليس له في الإسلام سهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن أبي إسحق عن قيس عن كركم عن ابن عباس سألته عن السائل والمحروم
قال السائل الذي يسأل الناس والمحروم الذي ليس له في الإسلام سهم وهو المحارف • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
وفي أموالهم حق للسائل والمحروم قال المحروم المحارف • حدثنا سهل بن موسى الرازي قال حدثنا
وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحق عن قيس بن كركم عن ابن عباس قال السائل والمحروم المحارف الذي
ليس له في الإسلام سهم • حدثنا سهل بن موسى قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحق
عن قيس بن كركم عن ابن عباس قال المحروم المحارف الذي ليس له في الإسلام سهم • حدثنا حميد
ابن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا شعبة عن أبي إسحق عن قيس بن كركم عن
ابن عباس في هذه الآية للسائل والمحروم قال السائل الذي يسأل والمحروم المحارف • حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت أبا إسحق يحدث عن قيس
ابن كركم عن ابن عباس بنحوه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول أنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والمحروم هو الرجل المحارف الذي
لا يكون له مال إلا ذهب قضى الله له ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن أبي إسحق عن قيس بن كركم قال سألت ابن عباس عن قوله للسائل والمحروم قال السائل الذي
يسأل والمحروم المحارف الذي ليس له في الإسلام سهم • حدثني محمد بن عمرو المقدمي قال حدثنا قيس

ابن المثنى عن سليمان عن قتادة عن سعيد بن المسيب المحروم المحارف • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن ابراهيم قال في المحروم هو المحارف الذي ليس له احد يعطف
عليه او يعطيه شيئا • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن عاصم •
عن ابي قلابة قال جاء سيل باليمامة فذهب بمال رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل
هذا المحروم • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال انا ايوب عن نافع قال المحروم المحارف • حدثني
يونس قال انا ابن وهب قال حدثني مسلم بن خالد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال المحروم
المحارف • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال انا حجاج عن الوليد بن العيزار عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال المحروم هو المحارف • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا هشيم عن ابي بشر قال سالت سعيد بن جبير عن المحروم فلم يقل فيه شيئا فقال عطا هو
المحدود المحارف وقال اخرون هو المتعفف الذي لا يسأل الناس شيئا **ذكر من قال ذلك**
حدثنا يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني نافع ابن زيد عن عمرو بن الحارث عن بكر بن الاشج
عن سعيد بن المسيب انه سئل عن المحروم فقال المحارف • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وفي اموالهم حق للسائل والمحروم هذان فقيرا اهل الاسلام •
سائل يسأل في كفه وفقير متعفف ولكليهما عليك حق يا ابن آدم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن الزهري قال السائل الذي يسأل والمحروم
المتعفف الذي لا يسأل • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور قال قال معمر وحدثني الزهري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان والاكلة والاكلتان
قالوا فمن المسكين يا رسول الله قال الذي لا يجد غنى ولا يعلم بحاجته فيتصدق عليه فذلك •
المحروم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله السائل
والمحروم قال السائل الذي يسأل بكفه والمحروم المتعفف ولكليهما عليك حق يا ابن آدم
وقال اخرون هو الذي لا سهم له في الغنيمة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث سرية فغنموا فجاء قوم لم يشهدوا الغنيمة فنزلت هذه الآية وفي اموالهم حق للسائل
والمحروم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زائدة عن سفيان عن قيس بن مسلم الجدلي
عن الحسن بن محمد قال بعث سرية فغنموا ثم جاء قوم من بعدهم قال فنزلت للسائل والمحروم
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم ان ناسا
قدموا على علي رضي الله عنه بالكوفة بعد وقعة الجمل فقال اقسموا لهم قال هذا المحروم
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو نعيم عن سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد ان
قوما من زمان النبي صلى الله عليه وسلم اصابوا غنيمة في قوم بعد فنزلت وفي اموالهم
حق للسائل والمحروم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن
ابراهيم قال المحروم الذي لا فيء له في الاسلام وهو محارف من الناس • قال حدثنا
جرير عن منصور عن ابراهيم قوله للسائل والمحروم قال المحروم الذي لا يجري عليه
شيء من الفيء وهو محارف من الناس وقال اخرون هو الذي لا ينمي له مال **ذكر من قال ذلك**
حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس عن حصين قال سألت عكرمة عن السائل
والمحروم قال السائل الذي يسألك والمحروم الذي لا ينمي له مال وقال اخرون هو
الذي ذهب ثمره وزرعه **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال انا ابن وهب •
قال قال ابن زيد في قوله والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم قال المحروم
المصاب ثمره وزرعه وقرأ افرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه حتى بلغ بل نحن محرومون
وقال اصحاب الجنة انا لضالون بل نحن محرومون • حدثنا يونس قال انا ابن وهب •
قال اخبرني عبد الله بن عياش قال قال زيد بن اسلم في قول الله والذين في اموالهم
حق معلوم للسائل والمحروم قال ليس ذلك بالزكاة ولكن ذلك مما ينفقون من اموالهم
بعد

بعد اخراج الزكاة والمحروم الذي يصاب زرعه او ثمره او نسل ماشيته فيكون له حق على
من لم يصبه ذلك من المسلمين كما قال لاصحاب الجنة حين اهلك جنتهم فقالوا بل نحن محرومون
وقال ايضا لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون •
يقول في ذلك ما • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون قال قال الشعبي اعياني
ان اعلم ما المحروم • والصواب من القول في ذلك عندي انه الذي قد حرم الرزق واحتاج
وقد يكون ذلك بذهاب ماله وثمره فصار ممن حرمه الله ذلك وقد يكون بسبب تعففه وتركه
المسألة ويكون بانه لا سهم له في الغنيمة لغيبته عن الوقعة فلا قول في ذلك اولى بالصواب
من ان يعم كما قال جل ثناؤه وفي اموالهم حق للسائل والمحروم القول في تأويل قوله

وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وفي السماء رزقكم
وما توعدون يقول تعالى ذكره وفي الارض عبر وعظات لاهل اليقين بحقيقة ما عاينوا وراوا
اذا ساروا فيها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وفي الارض آيات للموقنين قال يقول معتبر لمن اعتبر • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وفي الارض آيات للموقنين اذا ساروا في
الارض راوا عبرا وآيات عظاما • وقوله وفي انفسكم افلا تبصرون اختلف اهل التأويل في
ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وفي سبيل الخلاء والبول في انفسكم عبرة لكم ودليل لكم على ربكم
افلا تبصرون الى ذلك منكم **ذكر من قال ذلك** حدثنا احمد بن عبد الصمد الانصاري
قال حدثنا ابو اسامة عن ابن جريج عن ابن المرتفع قال سمعت ابن الزبير يقول وفي انفسكم افلا
تبصرون قال سبيل البول والغائط • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن
جريج عن محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير وفي انفسكم افلا تبصرون قال سبيل الخلاء
والبول • وقال اخرون بل معنى ذلك وفي تسوية الله تبارك وتعالى مفاصل ابدانكم وجوارحكم
دلالة لكم على ان خلقتم لعبادته **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال انا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وفي انفسكم افلا تبصرون وقرأ قول الله تعالى ومن آياته ان
خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون قال وفينا آيات كثيرة هذا السمع والبصر واللسان
والقلب ولا يدري احد ما هو اسود او احمر وهذا الكلام الذي يتلجلج به وهذا القلب اي
شيء هو انما هو مضغة في جوفه يجعل الله فيه العقل افيدري احد ما ذاك العقل وما
صفته وكيف هو • والصواب من القول في ذلك ان يقال معنى ذلك وفي انفسكم ايضا ايها الناس
آيات وعبر تدلكم على وحدانية صانعكم وانه لا اله لكم سواه اذ كان لا شيء يقدر ان
يخلق مثل خلقه اياكم افلا تبصرون يقول افلا تنظرون في ذلك فتتفكروا فيه فتعلموا
حقيقة وحدانية خالقكم • وقوله وفي السماء رزقكم يقول تعالى ذكره وفي السماء المطر
والثلج اللذان بهما تخرج الارض رزقكم وقوتكم من الطعام والثمار وغير ذلك • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عبد الله بن
بزيع قال حدثنا النضر قال حدثنا جويبر عن الضحاك في قوله وفي السماء رزقكم قال المطر
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث بن جعفر عن سعيد في قوله وفي السماء
رزقكم وما توعدون قال الثلج وكل عين ذائبة من الثلج لا تنقص • حدثنا [illegible]
ابن عبد الاعلى قال حدثنا سفيان عن عبد الكريم عن الحسن انه كان اذا راى السحاب
قال فيه والله رزقكم ولكنكم تحرمونه بخطاياكم واعمالكم قال انا سفيان عن اسماعيل
ابن امية قال احسبه او غيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا ومطروا
يقول مطرنا ببعض عثانين الاسد فقال كذبت بل هو رزق الله • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد وفي السماء رزقكم وما توعدون قال رزقكم المطر
قال حدثنا مهران عن سفيان وفي السماء رزقكم قال رزقكم المطر وقال اخرون بل
معنى ذلك ومن عند الله الذي في السماء رزقكم وممن قال ذلك واصل الاحدب

حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون بن المغيرة من اهل الري عن سفيان الثوري قال قرا واصل
الاحدب هذه الاية وفي السماء رزقكم وما توعدون فقال الا ان رزقي في السماء وانا اطلبه
في الارض فدخل خربة فمكث ثلاثا لا يصيب شيئا فلما كان اليوم الثالث اذا هو بدوخلة
رطب وكان له اخ احسن نية منه فدخل معه فصارتا دوخلتين فلم يزل ذلك دابهما
حتى فرق الموت بينهما • واختلف اهل التاويل في تاويل قوله وما توعدون فقال بعضهم
معنى ذلك وما توعدون من خير او شر • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن مجاهد وما توعدون قال وما توعدون من خير او شر • حدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفي السماء رزقكم وما توعدون
يقول الجنة في السماء وما توعدون من خير او شر • وقال اخرون بل معنى ذلك وما توعدون من الجنة
والنار • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا النضر قال انا جويبر
عن الضحاك في قوله وما توعدون قال الجنة والنار • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان وما توعدون من الجنة • واولى القولين بالصواب في ذلك عندي القول الذي قاله
مجاهد لان الله عم الخبر بقوله وما توعدون عن كل ما وعدنا من خير او شر ولم يخصص
بذلك بعضا دون بعض فهو على عمومه كما عمه الله جل ثناؤه • القول في تاويل قوله
فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون •

يقول تعالى ذكره مقسما لخلقه بنفسه فورب السماء والارض الذي قلت لكم ايها الناس
ان في السماء رزقكم وما توعدون لحق كما حق انكم تنطقون • وقد حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن الحسن في قوله فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم
تنطقون قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله اقواما اقسم لهم ربهم
بنفسه فلم يصدقوه • وقال الفراء للجمع بين ما وان في هذا الموضع وجهان احدهما
ان يكون ذلك نظير جمع العرب بين الشيئين من الاسماء والادوات كقول الشاعر •

من النفر اللاي الذين اذا هم • يهاب اللئام حلقة الباب قعقعوا •

فجمع بين اللاي والذين واحدهما يجزي عن الاخر وكقول الاخر في الادوات •

ما ان رايت ولا سمعت به • كاليوم طالي اينق جرب •

فجمع بين ما وبين ان وهما جحدان يجزي احدهما من الاخر • واما الاخر فهو ان ذلك لو افرد بما لكان خبرا
عن انه حق لا كذب وليس ذلك المعنى به وانما اريد به انه لحق كما حق ان الادمي ناطق
الا ترى ان قولك احق منطلق معناه احق هو ام كذب وان قولك احق انك
تنطق معناه للانسان لا لغيره قال فادخلت ان ليفرق بها بين المعنيين قال
وهذا اعجب الوجهين الي • واختلفت القراء في قراءة قوله مثل ما انكم فقرا ذلك عامة
قراء المدينة والبصرة مثل ما نصبا بمعنى انه لحق حقا يقينا كانهم وجهوها الى مذهب المصدر
وقد يجوز ان يكون نصبها من اجل ان العرب تنصبها اذا رفعت بها الاسم فتقول مثل من
عبد الله وعبد الله مثلك وانت مثله ومثله رفعا ونصبا وقد يجوز ان يكون نصبها
على مذهب المصدر انه لحق كنطقكم • وقرا ذلك عامة قراء الكوفة وبعض اهل البصرة
رفعا مثل ما انكم على وجه النعت للحق والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان
مستفيضتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب •

القول في تاويل قوله هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين
اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى
اهله فجاء بعجل سمين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
مخبره انه محل بمن تمادى في غيه واصر على كفره فلم يتب منه من كفار قومه ما احل
بمن قبلهم من الامم الخالية ومذكرا قومه من قريش باخباره اياهم اخبارهم
وقصصهم وما فعل بهم • هل اتاك يا محمد حديث ضيف ابراهيم خليل الرحمن المكرمين

يعني

يعني بقوله المكرمين ان ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه وسارة خدماهم بانفسهما وقيل
انما قيل المكرمين لما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ضيف ابراهيم
المكرمين قال اكرمهم ابراهيم وامر اهله بالعجل الحنيذ • وقوله اذ دخلوا عليه يقول
حين دخل ضيف ابراهيم عليه فقالوا له سلاما اي سلموا سلاما قال سلام • واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة قال سلام بالالف بمعنى قال
ابراهيم لهم سلام عليكم وقراه عامة قراء الكوفة قال سلم بغير الف بمعنى قال
انتم سلم • وقوله قوم منكرون يقول قوم لا نعرفكم ورفع قوم منكرون باضمار انتم
وقوله فراغ الى اهله يقول عدل الى اهله ورجع وكان الفراء يقول الروغ وان كان على
هذا المعنى فانه لا ينطق به حتى يكون صاحبه مخفيا لذهابه او مجيئه وقال الا ترى
انك تقول قد راغ اهل مكة وانت تريد رجعوا او صدروا فلو اخفى راجع رجوعه حسنت
فيه راغ ويروغ • وقوله فجاء بعجل سمين يقول فجاء ضيفه بعجل سمين قد انضجه شيا حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين
قال كان عامة مال نبي الله ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه البقر •

القول في تاويل قوله فقربه اليهم قال الا تاكلون فاوجس منهم
خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم فاقبلت امراته في صرة
فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم

وقوله فقربه اليهم قال الا تاكلون
وفي الكلام متروك استغني بدلالة الظاهر عليه منه وهو فقربه اليهم فامسكوا عن
اكله فقال الا تاكلون فاوجس منهم خيفة يقول فاوجس في نفسه ابراهيم من ضيفه
خيفة واضمرها قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم يعني باسحق وقال عليم بمعنى
عالم اذا كبر وذكر ان الفراء كان يقول اذا كان العلم منتظرا قيل انه لعالم
عن قليل وما هو وفي السيد سايد والكريم كارم قال والذي قال الحسن قال وهذا
ايضا كلام عربي حسن قد قاله الله في عليم وحليم وميت • وروي عن مجاهد في قوله
بغلام عليم ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
بغلام عليم قال اسمعيل وانما قلت عني به اسحق لان البشارة كانت بالولد من سارة
واسمعيل لهاجر لا لسارة • وقوله فاقبلت امراته في صرة يعني سارة وليس ذلك اقبالا
نقلة من موضع الى موضع ولا تحول من مكان وانما هو كقول القائل اقبل يشتمني بمعنى اخذ في
شتمي • وقوله في صرة يعني في صيحة وهو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله في صرة يعني في صيحة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها
يعني بالصرة الصيحة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في صرة
قال صيحة • حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله فاقبلت امراته في صرة اي اقبلت ترن • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا مهران
عن سفيان عن العلاء بن عبد الكريم الايامي عن ابن سابط قوله فاقبلت امراته في صرة
في صيحة • حدثنا يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاقبلت امراته في صرة
يعني صيحة وقد قال بعضهم ان الصرة الصيحة او هو مقصورة الالف • وقوله فصكت وجهها
اختلف اهل التاويل في معنى صكها وجهها فقال بعضهم لطمها اياه • ذكر من قال ذلك •
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فصكت وجهها

يقول لطمت. وقال آخرون: بل ضربت بيدها وجهها تعجبًا. ذكر من قال ذلك: حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي قال: لما بشر جبريل سارة بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب ضربت جبهتها عجبًا فذلك قوله فصكت وجهها. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فصكت وجهها قال جبهتها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن العلاء بن عبد الكريم الأيامي عن ابن سابط قوله فصكت وجهها قال قالت هكذا وضرب سفيان بيده على جبهته. قال حدثنا مهران عن سفيان فصكت وجهها قال وضعت يدها على جبهتها تعجبًا. والصك عند العرب هو الضرب. وقد قيل إن صكها وجهها أن جمعت أصابعها فضربت بها جبهتها. وقالت عجوز عقيم يقول وقالت أنا عجوز عقيم وحذفت أنا لدلالة الكلام عليه وبضمير أنا رفعت عجوز عقيم. وعنى بالعقيم التي لا تلد. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سليمان أبو داود قال حدثنا شعبة عن سماك قال سمعت الضحاك يقول في قوله عجوز عقيم قال لا تلد. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أنا شيخ من أهل خراسان من الأزد يكنى أبا ساسان قال سألت الضحاك عن عقيم قال التي ليس لها ولد.

القول في تأويل قوله قالوا كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين

يقول تعالى ذكره مخبرًا عن قيل ضيف إبراهيم لزوجته إذ قال لهم وقد بشروها بغلام عليم أنا عجوز عقيم قالوا كذلك قال ربك يقول هكذا قال ربك أي كما أخبرناك وقلنا لك إنه هو الحكيم العليم والهاء في قوله إنه من ذكر الرب هو الحكيم في تدبيره خلقه العليم بمصالحهم وبما كان وبما هو كائن. وقوله قال فما خطبكم أيها المرسلون يقول قال إبراهيم لضيفه فما شأنكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم كافرين قد أجرموا الكفر بالله.

القول في تأويل قوله لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين

لنرسل عليهم حجارة من طين يقول لنمطر عليهم من السماء حجارة من طين مسومة يعني معلمة كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله مسومة عند ربك للمسرفين قال المسومة الحجارة المختومة يكون الحجر أبيض فيه نقطة سوداء ويكون الحجر أسود فيه نقطة بيضاء فذلك تسويمها عند ربك يا إبراهيم للمسرفين يعني للمعتدين حدود الله الكافرين به من قوم لوط. فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين يقول تعالى ذكره فأخرجنا من كان في قرية سدوم قرية قوم لوط من أهل الإيمان بالله وهم لوط وابنتاه وكنى عن القرية بقوله من كان فيها ولم يجر لها ذكر قبل ذلك.

القول في تأويل قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم

يقول تعالى ذكره فما وجدنا في تلك القرية التي أخرجنا منها من كان فيها من المؤمنين غير بيت من المسلمين وهو بيت لوط. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال لو كان فيها أكثر من ذلك لأنجاهم الله ليعلموا أن الإيمان عند الله محفوظ لا ضيعة على أهله. حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال هؤلاء قوم لوط لم يجدوا فيها غير لوط. حدثني ابن عوف قال حدثنا أبو المغيرة قال حدثنا صفوان قال حدثنا أبو المثنى ومسلم أبو الحيل الأشجعي قال الله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين لوطًا وابنتيه فحل بهم العذاب قال الله وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم يقول وتركنا في هذه القرية التي أخرجنا من كان فيها من المؤمنين آية وقلبناها وتركنا فيها آية والمعنى وتركناها آية لأنها التي ائتفكت بأهلها فهي آية وذلك كقول القائل ترى في هذا الشيء عبرة وآية ومعناه هذا الشيء آية وعبرة كما قال جل ثناؤه لقد كان في يوسف

وإخوته آيات للسائلين وهم كانوا الآيات وفعلهم. ويعني بالآية العظة والعبرة للذين يخافون عذاب الله الأليم في الآخرة.

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون

يقول تعالى ذكره وفي موسى بن عمران إذ أرسلناه إلى فرعون بحجة تبين لمن رآها أنها حجة لموسى على حقيقة ما يقول ويدعو إليه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إلى فرعون بسلطان مبين يقول بعذر مبين. وقوله فتولى بركنه يقول فأدبر فرعون كما أرسلنا به إليه موسى بقوته عن جنده وأصحابه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وإن اختلفت ألفاظ قائليه فيه. ذكر من قال ذلك: حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فتولى بركنه يقول بقومه أو يقول أنا أشك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فتولى بركنه قال بعضده وأصحابه. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فتولى بركنه قال غلب عدو الله على قومه. حدثنا يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله تبارك وتعالى فتولى بركنه قال بمجموعه التي معه. وقرأ لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد قال إلى قوة من الناس إلى ركن أجاهدكم به. قال وفرعون وجنوده ومن معه ركنه. قال وما كان مع لوط مؤمن واحد. قال وعرض عليهم أن ينكحهم بناته رجاء أن يكون له منهم عضد يعينه أو يد مع عضد. وقرأ هؤلاء بناتي هن أطهر لكم قال يريد النكاح فأبوا عليه. وقرأ قول الله تبارك وتعالى لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد. وأصل الركن الجانب والناحية التي يعتمد عليها ويقوى بها. وقوله وقال ساحر أو مجنون يقول وقال لموسى هو ساحر يسحر عيون الناس أو مجنون به جنة. وكان معمر بن المثنى يقول أو في هذا الموضع بمعنى الواو التي للموالاة لأنهم قد قالوهما جميعًا له وأنشد في ذلك بيت جرير الخطفي:

أثعلبة الفوارس أو رياحا ... عدلت بهم طهية والخشابا

القول في تأويل قوله فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم

يقول تعالى ذكره فأخذنا فرعون وجنوده بالغضب منا والأسف فنبذناهم في اليم يقول فألقيناهم في البحر فغرقناهم فيه وهو مليم يقول وفرعون مليم والمليم هو الذي قد أتى ما يلام عليه من الفعل. وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهو مليم أي مليم في نقمة الله. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وهو مليم قال مليم في عباد الله. وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله فأخذناه وجنوده فنبذناه.

القول في تأويل قوله وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم

يقول تعالى ذكره وفي عاد أيضًا وما فعلنا بهم لهم آية وعبرة إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم يعني بالريح العقيم التي لا تلقح الشجر. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال الريح العقيم الريح الشديدة التي لا تلقح شيئًا. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الريح العقيم قال لا تلقح الشجر ولا تثير السحاب. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد هذا الريح العقيم قال ليس فيها رحمة ولا نبات ولا تلقح نباتًا. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سليمان أبو داود قال أنا شعبة عن سماك قال سمعت الضحاك يقول في قوله الريح العقيم قال لا تلقح. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أنا شيخ من أهل خراسان من الأزد يكنى أبا ساسان قال سألت الضحاك بن مزاحم عن قوله الريح العقيم قال الريح التي ليس فيها بركة ولا تلقح الشجر. حدثنا محمد بن عبد الله الهلالي قال حدثنا أبو علي الحنفي قال حدثنا ابن أبي ذئب عن الحارث بن أبي عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول الريح العقيم الجنوب. حدثنا أحمد بن الفرج قال حدثنا ابن أبي فديك قال حدثنا ابن أبي ذئب عن خاله الحارث بن عبد الرحمن يقول العقيم يعني الجنوب

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ان من الريح عقيما وعذابا حين يرسل لا يلقح شيئا ومن الريح رحمة يثيرها الله تبارك وتعالى برا لسحاب وينزل بها الغيث • وذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحكم عن مجاهد حدثنا سعيد عن ابن عباس مثله • حدثنا ابن عبد الاعلا قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الريح العقيم قال الريح التي لا تنبت • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول انا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الريح العقيم التي لا تلقح شيئا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال الريح العقيم التي لا تنبت شيئا • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم قال ان الله تبارك وتعالى يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته فيحيي بها الاصل والشجر وهذه لا تحيي ولا تلقح هي عقيم ليس فيها من الخير شيء انما هي عذاب لا تلقح شيئا وهذه تلقح وقرا وارسلنا الرياح لواقح • وقوله ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم والرميم في كلام العرب ما يبس من نبات الارض وديس ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وان اختلفت الفاظهم بالعبارة عنه ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم قال كالشيء الهالك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كالرميم قال الشيء الهالك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كالرميم قال رميم الشجر • حدثنا ابن عبد الاعلا قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الا جعلته كالرميم قال كرميم الشجر • القول في تاويل قوله

وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين فعتوا عن امر ربهم فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون

يقول تعالى ذكره وفي ثمود ايضا لهم عبرة وعظة اذ قال لهم ربهم يقول فتكبروا عن امر ربهم وعلوا • استكبارا عن طاعة الله كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فعتوا عن امر ربهم قال علوا • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فعتوا عن امر ربهم قال العاتي العاصي التارك لامر الله • وقوله فاخذتهم الصاعقة يقول تعالى ذكره فاخذتهم صاعقة العذاب فجاة ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون وذلك ان ثمود وعدت العذاب فتلذروا نزوله بهم ثلاثة ايام وجعل لنزوله عليهم علامات في تلك الثلاثة فظهرت العلامات التي جعلت لهم الدالة على نزولها في تلك الايام فاصبحوا في اليوم الرابع موقنين بان العذاب بهم نازل ينتظرون حلوله بهم • وقرا قرا الامصار خلا الكسائي فاخذتهم الصاعقة بالالف وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قرا ذلك فاخذتهم الصعقة بغير الف • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي عن عمرو بن ميمون الاودي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرا فاخذتهم الصعقة وقرا الكسائي كذلك بلا الف والصاعقة لاجماع الحجة من القرا عليها • القول في تاويل قوله

فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين • وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين

يقول تعالى ذكره فما استطاعوا من دفاع لما نزل بهم من عذاب الله ولا قدروا على نهوض به كما حدثنا بشر • قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما استطاعوا من قيام يقول ما استطاع القوم نهوضا لعقوبة الله تعالى • حدثنا ابن عبد الاعلا قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فما • استطاعوا من قيام قال من نهوض وكان بعض اهل العربية يقول معنى قوله فما استطاعوا من قيام قال فما قاموا بها وما كانوا منتصرين قال لو كانت فما استطاعوا من اقامة لكان صوابا وطرح الالف منها كقوله انبتكم من الارض نباتا • وقوله وما كانوا منتصرين يقول وما كانوا قادرين على ان يستقيدوا ممن عاقبهم العقوبة التي حلت بهم • وكان قتادة يقول في تاويل ذلك ما حدثنا بشر

بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كانوا منتصرين قال ما كانت عندهم من قوة يمتنعون بها من الله عز وجل • وقوله وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين اختلفت القراء في قراءة قوله وقوم نوح نصبا ولنصب ذلك وجوه • احدها ان يكون القوم عطفا على الها والميم في قوله فاخذتهم الصاعقة اذ كان كل عذاب مهلك تسميه العرب صاعقة فيكون معنى الكلام حينئذ فاخذتهم الصاعقة واخذت قوم نوح من قبل • والثاني ان يكون منصوبا بمعنى الكلام اذ كان فيما مضى من اخبار الامم قبل دلالة على المراد من الكلام وان كان معناه اهلكنا هذه الامم واهلكنا قوم نوح من قبل • والثالث ان يضمر له فعلا ناصبا فيكون معنى الكلام واذكر لهم قوم نوح كما قال وابراهيم اذ قال لقومه ونحو ذلك بمعنى اضمر واذكرهم • وقرا ذلك عامة قرا الكوفة والبصرة وقوم نوح بخفض القوم على معنى وفي قوم نوح عطفا بالقوم على موسى في قوله وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون • والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان في قراءة الامصار فبايتهما قرا القارئ فمصيب وتاويل ذلك في قراءة من قرا خفضا وفي قوم نوح لهم ايضا عبرة اذ اهلكناهم من قبل ثمود لما كذبوا رسولنا نوحا • انهم كانوا قوما فاسقين يقول انهم كانوا مخالفين امر الله تعالى ذكره خارجين عن طاعته • القول في تاويل قوله

والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون والارض فرشناها فنعم الماهدون

يقول تعالى ذكره والسماء رفعناها سقفا بقوة ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والسماء بنيناها بايد يقول بقوة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بايد قال بقوة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والسماء بنيناها بايد اي بقوة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور انه قال في هذه الاية والسماء بنيناها بايد قال بقوة • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والسماء بنيناها بايد قال بقوة لشدة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان والسماء بنيناها بايد قال بقوة • وقوله وانا لموسعون يقول لذو وسعة بخلقها وخلق ما شئنا ان نخلقه وقدرة عليه ومنه قوله على الموسع قدره وعلى المقتر قدره يراد به القوي • وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانا لموسعون قال اوسعها جل جلاله • وقوله والارض فرشناها يقول تعالى ذكره والارض جعلناها فراشا للخلق فنعم الماهدون يقول فنعم الماهدون لهم نحن • القول في تاويل قوله

ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين

يقول تعالى ذكره ومن كل شيء خلقناه خلقنا زوجين وترك خلقنا الاولى استغناء بدلالة الكلام عليها • واختلف في معنى قوله خلقنا زوجين فقال بعضهم عنى به ومن كل شيء خلقنا نوعين مختلفين كالشقاء والسعادة والهدى والضلالة ونحو ذلك ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن جريج قال قال مجاهد في قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين قال الكفر والايمان والشقاوة والسعادة والهدى والضلالة والليل والنهار والسماء والارض والجن والانس • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابراهيم بن ابي الوزير قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين قال الشمس والقمر • وقال اخرون عنى بالزوجين الذكر والانثى ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين قال ذكرا وانثى ذاك الزوجان وقرا فاصلحنا له زوجه قال امراته • واولى القولين في ذلك بالصواب قول مجاهد وهو ان الله تبارك وتعالى خلق لكل ما خلق من خلقه ثانيا له مخالفا في معناه فكل واحد منهما زوج للاخر ولذلك قيل خلقنا زوجين وانما نبه جل ثناؤه بذلك من قوله خلقه على قدرته على خلق ما يشاء خلقه من شيء وانه ليس كالاشياء التي شانها فعل نوع واحد دون خلافه اذ كل ما صفته فعل نوع واحد دون ما عداه كالنار التي

شافعا للمستحق ولا النطح للتبريد وكالثلج الذي شأنه التبريد ولا يصلح للتسخين فلا يجوز أن يوصف بالكمال وإنما كان المدح للقادر على فعل ما شاء من الأشياء المتفقة والمختلفة. وقوله لعلكم تذكرون يقول ليتذكروا ويعتبروا بذلك فتعلموا أيها المشركون بالله أن ربكم الذي يستوجب عليكم العبادة هو الذي يقدر على خلق الشيء وخلافه وابتداع زوجين من كل شيء لا ما لا يقدر على ذلك.

القول في تأويل قوله: ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين ۝ ولا تجعلوا مع الله إلها آخر إني لكم منه نذير مبين

يقول تعالى ذكره فاهربوا أيها الناس من عقاب الله إلى رحمته بالإيمان به واتباع أمره والعمل بطاعته إني لكم منه نذير مبين يقول إني لكم من الله نذير أنذركم عقابه وأخوفكم عذابه الذي أحله بهؤلاء الأمم الذي قص عليكم قصصهم والذي هو مذيقهم في الآخرة. وقوله مبين يقول يبين لكم نذارته. وقوله ولا تجعلوا مع الله إلها آخر يقول ولا تجعلوا أيها الناس مع معبودكم الذي خلقكم معبودا آخر سواه فإنه لا معبود تصلح له العبادة غيره إني لكم منه نذير مبين يقول إني لكم أيها الناس نذير من عقابه على عبادتكم إلها غيره مبين قد أبان لكم النذارة.

القول في تأويل قوله: كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون ۝ أتواصوا به بل هم قوم طاغون

يقول تعالى ذكره كما كذبت قريش نبيها محمدا صلى الله عليه وسلم وقالت هو شاعر أو ساحر أو مجنون كذلك فعلت الأمم المكذبة رسلها الذين أحل الله بهم نقمته كقوم نوح وعاد وثمود وفرعون وقوم مدين ما أتى هؤلاء الذين ذكرناهم من قبلهم يعني من قبل قريش قوم محمد صلى الله عليه وسلم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون كما قالت قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم. وقوله أتواصوا به بل هم قوم طاغون يقول تعالى ذكره أوصى هؤلاء المكذبين من قريش محمدا على ما جاءهم به من الحق أوائلهم وآباؤهم الماضية من قبلهم بتكذيب محمد فقبلوا ذلك عنهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أتواصوا به بل هم قوم طاغون قال أوصى أولاهم أخراهم بالتكذيب. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أتواصوا به أي كان الأول قد أوصى الآخر بالتكذيب. وقوله بل هم قوم طاغون يقول تعالى ذكره ما أوصى هؤلاء المشركين آخرهم بذلك ولكنهم قوم متعدون طغاة عن أمر ربهم لا يأتمرون لأمره ولا ينتهون عما نهاهم عنه.

القول في تأويل قوله: فتول عنهم فما أنت بملوم ۝ وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فتول يا محمد عن هؤلاء المشركين بالله من قريش يقول فأعرض عنهم حتى يأتيك فيهم أمر الله يقال منه تولى فلان عن فلان إذا أعرض عنه وتركه كما قال حصين بن ضمضم:

أما بنو عبس فإن هجينهم ... ولى فوارسه وأفلت أعورا

والأعور في هذا الموضع الذي عور فلم يقض حاجته ولم يصب ما طلب. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد فتول عنهم قال فأعرض عنهم. وقوله فما أنت بملوم يقول جل ثناؤه فما أنت يا محمد بملوم لا يلومك ربك على تفريط كان منك في الإنذار فقد أنذرت وبلغت ما أرسلت به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فتول عنهم فما أنت بملوم قال محمد صلى الله عليه وسلم. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فتول عنهم فما أنت بملوم قال قد بلغت ما أرسلناك به فلست بملوم قال وكيف تلوم قوما قد أدى ما أمر به. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فتول عنهم فما أنت بملوم ذكر لنا أنها لما أنزلت هذه الآية اشتد على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأوا أن الوحي قد انقطع وأن العذاب قد حضر فأنزل الله تبارك وتعالى بعد ذلك وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال أخبرنا ابن علية قال أخبرنا أيوب عن مجاهد قال خرج علي معتجرا ببرد مشتملا بخميصة فقال لما نزلت فتول عنهم فما أنت بملوم أحزننا ذلك وقلنا أمر رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم أن يتولى عنا حتى نزلت وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين. يقول وعظ يا محمد من أرسلت إليه فإن العظة تنفع أهل الإيمان بالله. كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين قال وعظهم.

القول في تأويل قوله: وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ۝ ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون

اختلف أهل التأويل في تأويل قوله وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فقال بعضهم معنى ذلك وما خلقت السعداء من الجن والإنس إلا لعبادتي والأشقياء منهم لمعصيتي.

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن زيد بن أسلم وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون قال ما جبلوا عليه من الشقاء والسعادة. حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن زيد بن أسلم بنحوه. حدثني عبد الأعلى قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا سفيان عن ابن جريج عن زيد بن أسلم بمثله. حدثنا حميد بن الربيع الخراز قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا ابن جريج عن زيد بن أسلم في قوله وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون قال جبلهم على الشقاء والسعادة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون قال من خلق للعبادة. وقال آخرون بل معنى ذلك وما خلقت الجن والإنس إلا ليذعنوا لي بالعبودة.

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون إلا ليقروا بالعبودية طوعا وكرها. وأولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن ابن عباس وهو ما خلقت الجن والإنس إلا لعبادتنا والتذلل لأمرنا. **فإن قال** قائل فكيف كفروا وقد خلقهم للتذلل لأمره قيل إنهم قد تذللوا لقضائه الذي قضى عليهم لأن قضاءه جار عليهم لا يقدرون من الامتناع منه إذا نزل بهم وإنما خالفه من كفر به في العمل بما أمره به فأما التذلل لقضائه فإنه غير ممتنع منه. وقوله ما أريد منهم من رزق يقول ما أريد ممن خلقت من الجن والإنس من رزق يرزقونه خلقي وما أريد أن يطعمون يقول وما أريد منهم من قوت أن يقوتوهم ومن طعام أن يطعموهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون قال يطعمون أنفسهم.

القول في تأويل قوله: إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ۝ فإن للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون

يقول تعالى ذكره إن الله هو الرزاق خلقه المتكفل بأقواتهم ذو القوة المتين. اختلفت القراء في قراءة قوله المتين فقرأته عامة قراء الأمصار خلا يحيى بن وثاب والأعمش ذو القوة المتين رفعا بمعنى ذو القوة الشديد فجعلوا المتين من نعت ذي ووجهوه إلى وصف الله به. وقرأه يحيى والأعمش المتين خفضا فجعلاه من نعت القوة وإنما استجاز خفض ذلك من قرأه بالخفض وتصييره من نعت القوة والقوة مؤنثة والمتين في لفظ مذكر لأنه ذهب بالقوة إلى القوى من قولهم الحبل والشيء المبرم القوي فكأنه قال على هذا المذهب ذو الحبل القوي. وذكر الفراء أن بعض العرب أنشده:

لكل دهر قد لبست أثوبا ... من ريطة واليمنة المعصبا

فجعل المعصب نعتا لليمنة وهي مؤنثة في اللفظ لأن اليمنة ضرب وصنف من الثياب فذهب بها إليه. والصواب من القراءة في ذلك عندنا ذو القوة المتين رفعا على أنه من صفة الله جل ثناؤه لإجماع الحجة من القراء عليه وأنه لو كان من نعت القوة لكان التأنيث به أولى وإن كان للتذكير وجه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ذو القوة المتين يقول الشديد. وقوله فإن للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون يقول تعالى ذكره فإن للذين أشركوا بالله من قريش وغيرهم

ذنوبا وهي الدلو العظيمة وهو السجل أيضا إذا مليت أو قاربت الملا وإنما أريد بالذنوب في هذا الموضع الحظ والنصيب
ومنه قول علقمة بن عبدة • وفي كل قوم قد خبطت بنعمة • فحق لشاس من نداك ذنوب •
أي نصيب وأصله ما ذكرت ومنه قول الراجز • لنا ذنوب ولكم ذنوب • فإن أبيتم فلنا القليب •
ومعنى الكلام فإن للذين ظلموا نصيبا من عذاب الله وحظا نازلا بهم مثل نصيب أصحابهم
الذين مضوا من قبلهم من الأمم على منهاجهم من العذاب فلا يستعجلون به وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله فإن للذين ظلموا ذنوبا يقول دلوا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فإن للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون
قال سجلا من العذاب • قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا شهاب بن سريعة عن الحسن في قوله
ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم قال دلوا مثل دلو أصحابهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد ذنوبا قال سجلا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فإن للذين
ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم قال عذابا مثل عذاب أصحابهم • حدثني يونس قال أنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فإن للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم قال يقول ذنوبا من العذاب
قال يقول لهم سجل من عذاب الله وقد فعل هذا بأصحابهم من قبلهم فلهم عذاب مثل عذاب أصحابهم فلا
يستعجلون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن إبراهيم ذنوبا
مثل ذنوب أصحابهم قال طرفا من العذاب القول في تأويل قوله

فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون •

يقول تعالى ذكره فالوادي السائل في جهنم من قيح وصديد للذين كفروا بالله وجحدوا
وحدانيته من يومهم الذي يوعدون فيه نزول عذاب الله بهم إذا نزل بهم ماذا يلقون فيه من
البلاء والجهد • آخر تفسير سورة الذاريات •
والحمد لله وحده • وصلواته وسلامه
على سيدنا محمد • وعلى آله وأصحابه
ويتلوه تفسير سورة الطور إن شاء
الله تعالى • ولا حول ولا قوة إلا بالله
بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الطور

القول في تأويل قوله جل ثناؤه

**والطور • وكتاب مسطور • في رق منشور • والبيت المعمور • والسقف المرفوع •
والبحر المسجور • إن عذاب ربك لواقع • ما له من دافع** يعني تعالى ذكره بقوله
والطور والجبل الذي يدعى الطور وقد بينت معنى الطور بشواهده وذكرنا اختلاف المختلفين فيه فيما
مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع • وقد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى
والطور قال الجبل بالسريانية • وقوله وكتاب مسطور يقول وكتاب مكتوب ومنه قول رؤبة •
إني وأيات سطرن سطرا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وكتاب قال صحف • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة في قوله وكتاب مسطور والمسطور المكتوب • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة في قوله مسطور قال مكتوب • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله مسطور قال مكتوب • وقوله في رق منشور يقول في رق منشور •

وقوله

وقوله في رق منشور كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في رق منشور وهو
الكتاب • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في رق قال الرق
الصحيفة • وقوله والبيت المعمور يقول والبيت الذي يعمر بكثرة غاشيته وهو بيت فيما ذكر في السماء
بحيال الكعبة من الأرض يدخله كل يوم سبعون ألفا من الملائكة ثم لا يعودون فيه أبدا • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد
عن قتادة عن أنس بن مالك بن صعصعة رجل من قومه قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم رفع إلى
البيت المعمور فقلت يا جبريل ما هذا قال البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا
منه لم يعودوا آخر ما عليهم • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا شعبة عن قتادة
عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثنا
هناد بن السري قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة أن رجلا قال لعلي رضي الله
عنه ما البيت المعمور قال بيت في السماء يقال له الضراح وهو بحيال الكعبة من فوقها حرمته في السماء
كحرمة البيت في الأرض يصلي فيه كل يوم سبعون ألفا من الملائكة ولا يعودون فيه أبدا • حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت خالد بن عرعرة قال سمعت عليا رضي الله
عنه وخرج إلى الرحبة فقال له ابن الكواء أو غيره ما البيت المعمور قال بيت في السماء السادسة يقال
له الضراح يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه أبدا • حدثنا أبو كريب قال حدثنا طلق
ابن غنام عن زائدة عن عاصم عن علي بن ربيعة قال سأل ابن الكواء عليا عليه السلام عن البيت المعمور
قال مسجد في السماء يقال له الضراح يدخله كل يوم سبعون ألفا من الملائكة ثم لا يرجعون فيه أبدا •
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن عبيد المكتب عن أبي الطفيل قال سأل ابن الكواء
عليا عن البيت المعمور قال بيت بحيال البيت العتيق في السماء يدخله كل يوم سبعون ألف ملك
على راياتهم يقال له الضراح ثم لا يرجعون فيه أبدا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان
عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة عن علي رضي الله عنه قال سأله رجل عن البيت المعمور قال بيت
في السماء يقال له الضريح وهو البيت يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون فيه • حدثني محمد بن
سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والبيت المعمور
قال هو بيت حذاء العرش تعمره الملائكة يصلي فيه كل ليلة سبعون ألفا من الملائكة ثم لا يعودون إليه •
حدثنا عبد الله بن أحمد بن شبويه قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا حسين قال سئل عكرمة وأنا
جالس عنده عن البيت المعمور قال بيت في السماء بحيال الكعبة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح
قال حدثنا الحسين عن عكرمة والبيت المعمور قال بيت في السماء • حدثنا محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله والبيت المعمور قال بيت في السماء يقال له الضراح • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والبيت المعمور ذكر لنا أن نبي الله صلى الله
عليه وسلم قال يوما لأصحابه هل تدرون ما البيت المعمور قالوا الله ورسوله أعلم قال فإنه
مسجد في السماء بحيال الكعبة لو خر لخر عليها أو عليه يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا
منه لم يعودوا آخر ما عليهم • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله والبيت المعمور يزعمون أنه يروح إليه كل يوم سبعون ألف ملك من قبيلة إبليس
يقال لهم الجن • حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والبيت المعمور قال
بيت الله الذي في السماء وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بيت الله في السماء ليدخله كل
يوم طلعت شمسه سبعون ألف ملك ثم لا يعودون فيه بعد ذلك • حدثني محمد بن مرزوق قال
حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيت المعمور
في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه حتى تقوم الساعة • حدثنا
محمد بن سنان القزاز قال حدثنا موسى بن إسمعيل قال حدثنا سليمان عن ثابت عن أنس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الملك إلى السماء السابعة انتهيت إلى بناء فقلت للملك ما هذا

قال هذا بناء الله للملائكة يدخله الله كل يوم سبعون ألف ملك يقدسون الله ويسبحونه لا يعودون فيه. وقوله والسقف المرفوع يعني بالسقف في هذا الموضع السماء وجعلها سقفا لأنها سماء للأرض كسماء البيت الذي هو سقفه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا هناد بن السري قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة أن رجلا قال لعلي رضي الله عنه ما السقف المرفوع قال السماء. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك عن خالد بن عرعرة عن علي قال السقف المرفوع السماء. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة عن علي رضي الله عنه قال سأله رجل عن السقف المرفوع فقال السماء. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت خالد بن عرعرة قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول والسقف المرفوع هو السماء قال وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والسقف المرفوع سقف السماء. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والسقف المرفوع سقف السماء.

وقوله والبحر المسجور اختلف أهل التأويل في معنى المسجور فقال بعضهم الموقد وتأول ذلك والبحر الموقد المحمي **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن سعيد بن المسيب قال قال علي عليه السلام لرجل من اليهود أين جهنم فقال البحر فقال ما أراه إلا صادقا والبحر المسجور وإذا البحار سجرت مخففة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر بن حميد عن شمر بن عطية في قوله والبحر المسجور قال بمنزلة التنور المسجور. حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والبحر المسجور قال الموقد. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والبحر المسجور قال الموقد وقرأ قول الله تبارك وتعالى وإذا البحار سجرت قال أوقدت وقال آخرون بل معنى ذلك وإذا البحار ملئت وقالوا المسجور المملوء **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والبحر المسجور المملوء وقال آخرون بل المسجور الذي قد ذهب ماؤه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله والبحر المسجور قال سجره حين يذهب ماؤه ويفجر وقال آخرون المسجور المحبوس **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والبحر المسجور يقول المحبوس وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال معناه والبحر المملوء المجموع ماؤه بعضه في بعض وذلك أن الأغلب من معاني السجر الإيقاد كما يقال سجرت التنور بمعنى أوقدت أو الامتلاء على ما وصفت كما قال لبيد.

فتوسطا عرض السري وصدعا. مسجورة متجاورا قلامها.

وكما قال النمر بن تولب.

إذا شاء طالع مسجورة. ترى حولها النبع والسماسما.
سقتها رواعد من صيف. وإن من خريف فلن يعدما.

فإذا كان ذلك الأغلب من معاني السجر وكان البحر غير موقد اليوم وكان الله تعالى ذكره قد وصفه بأنه مسجور فبطل عنه إحدى الصفتين وهو الإيقاد صحت الصفة الأخرى التي هي له اليوم وهو الامتلاء لأنه كل وقت ممتلئ وقيل إن هذا البحر المسجور الذي أقسم الله تعالى به بحر في السماء تحت العرش **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح عن علي والبحر المسجور قال بحر في السماء تحت العرش. قال حدثنا مهران قال سمعته أنا من إسماعيل قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو والبحر المسجور قال بحر تحت العرش. حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله والبحر المسجور قال بحر تحت العرش. وقوله إن عذاب ربك لواقع يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إن عذاب ربك يا محمد لكائن بالكافرين يوم القيمة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إن عذاب ربك لواقع وذلك يوم

القيمة

القيمة. وقوله ما له من دافع يقول تعالى ذكره إن العذاب لواقع بالكافرين ما له من دافع يدفعه عنهم فينقذهم منه إذا وقع.

القول في تأويل قوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا

يقول تعالى ذكره إن عذاب ربك لواقع يوم تمور السماء مورا فيوم من صلة واقع ويعني بقوله تمور تدور وتكفأ وكان معمر بن المثنى ينشد بيت الأعشى.

كأن مشيتها من بيت جارتها. مور السحابة لا ريث ولا عجل.

فالمور على رواية ابن المثنى والزهيد المشية وأما غيره فإنه كان يرويه مر السحابة واختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم تمور السماء مورا قال يقول تحريكا. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عمرو بن مالك قال حدثنا أبو معاوية الضرير عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يوم تمور السماء مورا قال تدور السماء دورا. حدثنا الحسن بن علي الصدائي قال حدثنا إبراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان بن عيينة قال أخبروني عن معاوية الضرير عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يوم تمور السماء مورا قال تدور دورا. حدثنا هارون بن حاتم المقرئ قال حدثنا سفيان بن عيينة عن معاوية عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يوم تمور السماء مورا قال تدور دورا. حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم تمور السماء مورا مورها تحريكها. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم تمور السماء مورا يعني استدارتها وتحريكها لأمر الله وموج بعضها في بعض. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال قال الضحاك يوم تمور السماء مورا قال يموج بعضها في بعض وتحركها لأمر الله. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم تمور السماء مورا قال هذا يوم القيمة وأما المور فلا علم لنا به وقال آخرون مورها تشققها **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم تمور السماء مورا قال يوم تشقق السماء. وقوله وتسير الجبال سيرا يقول وتسير الجبال عن أماكنها من الأرض سيرا فتصير هباء منبثا.

القول في تأويل قوله فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون يوم يدعون إلى نار جهنم دعا هذه النار التي كنتم بها تكذبون

يقول تعالى ذكره فالوادي الذي يسيل من قيح وصديد في جهنم يوم تمور السماء مورا وذلك يوم القيمة للمكذبين بوقوع عذاب الله للكافرين يوم تمور السماء مورا وكان بعض نحويي البصرة يقول أدخلت الفاء في قوله فويل يومئذ لأنه في معنى إذا كان كذا وكذا فأشبه المجازاة لأن المجازاة يكون خبرها بالفاء وقال بعض نحويي الكوفة هذه الأوقات كلها تكون جوابا مع الاستقبال فهذا من ذاك لأنهم قد شبهوا إذ وهي ماض بالجزاء يجيء وقال ان في يوم اضمار وفعل وإن كان في التأويل جزاء لأن الإعراب بما في ظاهر الكلام وإن كان المعنى جزاء. وقوله الذين هم في خوض يلعبون يقول الذين هم في فتنة واختلاط في الدنيا يلعبون غافلين عما هم صائرون إليه من عذاب الله في الآخرة. وقوله يدعون إلى نار جهنم دعا يقول تعالى ذكره فويل يومئذ للمكذبين يوم يدعون إلى نار جهنم دعا يقول تعالى ذكره فويل يومئذ للمكذبين ترجمة عن قوله يومئذ وأبدل منه ومعنى قوله يدعون يدفعون بإرهاق وإزعاج يقال منه دععت في قفاه إذا دفعت فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا أبو كدينة عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس يوم يدعون إلى نار جهنم دعا قال يدفع في أعناقهم حتى يردوا النار. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم يدعون إلى نار جهنم دعا يقول يدفعون. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم يدعون إلى نار جهنم دعا قال يدفعون فيها دفعا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة يوم يدعون إلى نار جهنم دعا يقول يدفعون إلى نار جهنم دفعا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يوم يدعون إلى نار جهنم دعا قال يدفعون. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن

قتادة يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال يزعجون اليها ازعاجا ❊ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة نحوه ❊ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول انا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم يدعون الى نار جهنم دعا الدفع والارهاق ❊ حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال يدفعون دفعا وقرا قول الله تعالى فذلك الذي يدع اليتيم قال يدفعه ويغلظ عليه ❊ وقوله هذه النار التي كنتم بها تكذبون يقول تعالى ذكره يقال لهم هذه النار التي كنتم بها تكذبون فتجحدون ان تردوها وتصلوها او يعاقبكم بها ربكم وترك ذكر يقال لهم اجتزا بدلالة الكلام عليه القول في تاويل قوله

افسحر هذا ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره مخبرا عما يقال لهولا المكذبين الذين وصف صفتهم اذا وردوا جهنم يوم القيامة افسحر ايها القوم هذا الذي وردتموه الان ام انتم لا تعاينونه ولا تبصرونه وقيل هذا لهم توبيخا لا استفهاما ❊ وقوله اصلوها يقول ذوقوا حر هذه النار التي كنتم بها تكذبون وردوها فاصبروا على الهها وشدتها او لا تصبروا على ذلك سواء عليكم صبرتم او لم تصبروا انما تجزون ما كنتم تعملون يقول ما تجزون الا اعمالكم اي لا تعاقبون الا على معصيتكم في الدنيا ربكم وكفركم به ❊

القول في تاويل قوله ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما اتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا الله باداء فرايضه واجتناب معاصيه في جنات يقول في بساتين ونعيم فيها وذلك في الاخرة ❊ وقوله فاكهين يقول عندهم فاكهة كثيرة وذلك نظير قول العرب للرجل يكون عنده تمر كثير رجل تامر ويكون عنده لبن كثير فيقال هو لابن كما قال الحطية ❊ اغررتني وزعمت انك لابن في الصيف تامر ❊ وقوله بما اتاهم ربهم يقول عندهم فاكهة كثيرة باعطا الله اياهم ذلك ووقاهم ربهم عذاب الجحيم يقول ورفع عنهم ربهم عقابه الذي عذب به اهل الجحيم ❊ القول في تاويل قوله **كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ❊ متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين** يقول تعالى ذكره يقال لهولا المتقين في الجنات كلوا ايها القوم مما اتاكم ربكم واشربوا من شرابها هنيئا لا تخافون مما تاكلون وتشربون فيها اذى ولا غايلة بما كنتم تعملون في الدنيا لله من الاعمال ❊ وقوله متكئين على سرر مصفوفة قد صفت صفوفا وترك قوله على نمارق لكفاية دلالة ما ذكر من الكلام عليه ❊ وقوله وزوجناهم بحور عين يقول تعالى ذكره وجعلنا لهم لهولا المتقين ازواجا بحور عين من النساء يقول للرجل زوج هذا الخف الفرد او النعل الفرد بمعنى جعلهما زوجا وقد بينا معنى الزوج فيما مضى بما اغنى عن اعادته ❊ والحور جمع حورا وهي الشديدة بياض مقلة العين في شدة سواد الحدقة وقد ذكرت اختلاف اهل التاويل في ذلك وبينت الصواب فيه عندنا ليستوا عن اعادته في هذا الموضع والعين جمع عينا وهي العظيمة العين في حسن وسعة ❊

القول في تاويل قوله والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شي كل امري بما كسب رهين اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم المؤمنين في الجنة وان كانوا لم يبلغوا باعمالهم درجات ابايهم تكرمة لابايهم المؤمنين وما التنا اباهم المؤمنين من اجور اعمالهم من شي **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الاية والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان قال ان الله تبارك وتعالى يرفع للمؤمن ذريته وان كانوا دونه في العمل ليقر الله بهم عينه ❊ حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان الله تعالى

ليرفع

ليرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه في العمل ليقر بهم عينه ثم قرا والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شي ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عمرو بن مرة الجملي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان الله تبارك وتعالى ليرفع ذرية المؤمن معه في درجته ثم ذكر نحوه غير انه قرا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم ❊ حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا سفيان ابن سعيد عن سماعه عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه ❊ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال في هذه الاية والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان قال المؤمن ترفع له ذريته فيلحقون به وان كانوا دونه في العمل ❊ وقال اخرون بل معنى ذلك والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم التي بلغت الايمان بايمان الحقنا بهم ذرياتهم الصغار التي لم تبلغ الايمان وما التنا الابا من عملهم من شي **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شي يقول الذين ادرك ذريتهم الايمان فعملوا بطاعتي الحقتهم بايمانهم الى الجنة واولادهم الصغار تلحق بهم ❊ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم يقول من ادرك ذريته الايمان فعمل بطاعتي الحقتهم بابايهم في الجنة واولادهم الصغار ايضا على ذلك ❊ وقال اخرون نحو هذا القول غير انهم جعلوا الهاء والميم في قوله الحقنا بهم من ذكر الذرية والهاء والميم في قوله ذريتهم الثانية من ذكر الذين وقالوا معنى الكلام والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم الصغار وما التنا الكبار من عملهم من شي **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم قال ادركت ابناوهم الاعمال التي عملوا فاتبعوهم عليها واتبعتهم ذريتهم التي لم يدركوا الاعمال فقال جل ثناوه وما التناهم من عملهم من شي ❊ قال يقول لم نظلمهم من عملهم من شي فننقصهم فنعطيه ذرياتهم الذين الحقناهم بهم الذين لم يبلغوا الاعمال الحقتهم بالذين قد بلغوا الاعمال ❊ وقال اخرون بل معنى ذلك والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم فادخلناهم الجنة بعمل ابايهم وما التنا الابا من عملهم من شي **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت داود يحدث عن عامر انه قال في هذه الاية والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شي قال ادخل الله الذرية بعمل الابا الجنة ولم ينقص الله الابا من عملهم شيا قال فهو قوله وما التناهم من عملهم من شي ❊ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن سعيد بن جبير انه قال في قول الله تعالى الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شي قال الحق الله ذرياتهم بابايهم ولم ينقص الابا من اعمالهم فيرده على ابنايهم ❊ وقال اخرون انما عني بقوله الحقنا بهم ذرياتهم اعطيناهم من الثواب ما اعطينا الابا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم قال سمعت ابراهيم في قوله واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم قال اعطوا مثل اجور ابايهم ولم ينقص من اجورهم شيا ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن قيس بن مسلم عن ابراهيم واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم قال اعطوا مثل اجورهم ولم ينقص من اجورهم قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم بايمان يقول اعطيناهم من الثواب ما اعطيناهم وما التناهم من عملهم من شي يقول ما نقصنا اباهم شيا ❊ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم كذلك قال الحقنا بهم ذرياتهم قال عملوا بطاعة الله فالحقهم الله بابايهم واولى هذه الاقوال بالصواب واشبهها بما دل عليه ظاهر التنزيل القول الذي ذكرنا عن سعيد بن جبير

عن ابن عباس وهو قول الذين امنوا بالله ورسوله واتبعتهم ذرياتهم الذين ادركوا الايمان بايمان وامنوا بالله ورسوله الحقنا بالذين امنوا ذريتهم الذين ادركوا الايمان فامنوا في الجنة فجعلناهم معهم في درجاتهم وان قصرت اعمالهم عن اعمالهم تكرمة منا لآبائهم وما التناهم من اجور عملهم شيئا وانما قلت ذلك اولى التاويلات به لان ذلك الاغلب من معانيه وان كان للاخر وجه ‧ واختلفت القراة في قراة قوله واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم فقرا ذلك عامة قرا المدينة واتبعتهم ذريتهم على التوحيد بايمان الحقنا بهم ذرياتهم على الجمع وقراته عامة قرا الكوفة واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم كلتيهما وقرا بعض قرا البصرة وهو ابو عمرو واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم ‧ والصواب من القول في ذلك ان جميع ذلك قراات معروفات مستفيضات في قراة الامصار متقاربات المعاني فبايتها قرا القاري فمصيب ‧ وقوله وما التناهم من عملهم من شي يقول تعالى ذكره وما التنا الابا يعني وما نقصناهم من اجور اعمالهم شيئا فناخذه منهم فنجعله لابنائهم الذين الحقناهم بهم ولكنا وفيناهم اجور اعمالهم والحقنا ابناهم بدرجاتهم تفضلا منا عليهم والالت في كلام العرب النقص والبخس وفيه لغة اخرى وما لتناهم ولم يقرا بها احد نعلمه ومن الالت قول الشاعر ‧ ابلغ بني ثعل عني مغلغلة ‧ جهد الرسالة لا التا ولا كذبا ‧ يعني لا نقصا ولا زيادة ‧ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وما التناهم من عملهم من شي قال ما نقصناهم من عملهم من شي ‧ حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما التناهم من عملهم من شي يقول ما نقصناهم ‧ وحدثني موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا موسى بن بشر قال حدثنا سفيان بن سعيد عن سماع ابن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وما التناهم من عملهم من شي قال وما نقصناهم ‧ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما التناهم من عملهم من شي قال ما نقصنا الابا للابنا ‧ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ما نقصنا الابا للابنا وما التناهم قال وما نقصناهم ‧ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما التناهم من عملهم من شي قال نقصناهم ‧ حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع بن انس وما التناهم من عملهم من شي يقول ما نقصنا اباهم شيئا ‧ قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع مثله ‧ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي المعلى عن سعيد بن جبير وما التناهم من عملهم من شي قال وما ظلمناهم ‧ حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما التناهم من عملهم من شي يقول وما ظلمناهم من عملهم من شي ‧ فحدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وما التناهم من عملهم من شي يقول وما ظلمناهم ‧ وحدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول وما ظلمناهم ‧ حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما التناهم من عملهم من شي قال يقول لم نظلمهم من عملهم من شي فننتقصهم فنعطيه ذرياتهم الذين الحقناهم بهم لم يبلغوا الاعمال الحقتهم بان قد بلغوا الاعمال وما التناهم من عملهم من شي قال لم نا خذ عمل الكبار فنجزيه الصغار ادخلهم برحمته والكبار عملوا فقد خلوا باعمالهم ‧ وقوله كل امري بما كسب رهين يقول كل نفس بما كسبت وعملت من خير او شر مرتهنة لا يوخذ احد منهم بذنب غيره وانما يعاقب بذنب نفسه القول في تاويل قوله

وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم

يقول تعالى ذكره وامددنا هولا الذين امنوا بالله ورسوله واتبعتهم ذريتهم بايمان في الجنة بفاكهة ولحم مما يشتهون من اللحمان ‧ وقوله يتنازعون فيها كاسا يقول يتعاطون فيها كاس الشراب ويتداولونها بينهم كما قال الاخطل ‧ نازعته طيب الراح الشمول وقد ‧ صاح الدجاج ‧ وحانت وقعة الساري ‧ وقوله لا لغو فيها يقول لا باطل في الجنة ‧ والها في قوله فيها من ذكر

الكاس

الكاس ويكون المعنى لا في شربها من الشراب يعني ان اهلها لا يلغون فيها ولا تاثيم واللغو الباطل وقوله ولا تاثيم يقول ولا تعدي فيها يوثم صاحبه وقيل عني بالتاثيم الكذب **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا لغو فيها يقول لا باطل فيها وقوله ولا تاثيم يقول لا كذب ‧ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا لغو فيها قال لا يستبون ولا تاثيم يقول ولا يوثمون ‧ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا لغو فيها ولا تاثيم اي لا لغو فيها ولا باطل انما كان الباطل في الدنيا مع الشيطان ‧ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لا لغو فيها ولا تاثيم قال ليس فيها لغو ولا باطل انما كان اللغو والباطل في الدنيا ‧ واختلفت القراة في قراة قوله لا لغو فيها ولا تاثيم بالرفع والتنوين على وجه الخبر وعلى انه ليس في الكاس لغو ولا تاثيم ‧ وقراه بعض قرا البصرة لا لغو فيها ولا تاثيم نصبا غير منون على وجه التبرية والقول في ذلك عندي انهما قراتان معروفتان فبايتهما قرا القاري فمصيب وان كان الرفع مع التنوين اعجب القراتين الي لكثرة القراة بها وانها اصح المعنيين القول في تاويل قوله

ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لولو مكنون واقبل بعضهم على بعض يتسالون

يقول تعالى ذكره ويطوف على هولا القوم الذين وصف صفتهم في الجنة غلمان لهم كانهم لولو في بياضه وصفايه مكنون يعني مصون في كن فهو انقى له واصفى لبياضه وانما عنى بذلك ان هولا الغلمان يطوفون على هولا المومنين في الجنة بكوس الشراب التي وصف جل ثناوه صفتها ‧ وقد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لولو مكنون ذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله هذا الخادم فكيف المخدوم قال والذي نفس محمد بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ‧ وحدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله كانهم لولو مكنون قال بلغني انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الخادم مثل اللولو فكيف المخدوم قال والذي نفسي بيده ان فضل ما بينهما كفضل القمر ليلة البدر على النجوم ‧ وقوله واقبل بعضهم على بعض يتسالون يقول تعالى ذكره واقبل بعض هولا المومنين في الجنة على بعض يتسالون يسال بعضهم بعضا وقيل ان ذلك يكون منهم عند البعث من قبورهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله واقبل بعضهم على بعض يتسالون قال اذا بعثوا في النفخة الثانية القول في تاويل قوله

قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم ‧ انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم ‧

يقول تعالى ذكره قال بعضهم لبعض انا ايها القوم كنا في اهلنا في الدنيا مشفقين خايفين من عذاب الله وجلين ان يعذبنا ربنا اليوم فمن الله علينا بفضله ووقانا عذاب السموم يعني عذاب النار ونجانا من النار وادخلنا الجنة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عذاب السموم قال عذاب النار ‧ وقوله انا كنا من قبل ندعوه يقول انا كنا في الدنيا من قبل يومنا هذا ندعوه نعبده مخلصين له الدين لا نشرك به شيئا انه هو البر يعني اللطيف بعباده كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انه هو البر يقول اللطيف ‧ وقوله الرحيم يقول الرحيم بخلقه ان يعذبهم بعد توبتهم ‧ واختلفت القراة في قراة قوله انه هو البر فقراته عامة قرا المدينة انه بفتح الالف بمعنى انا كنا من قبل ندعوه لانه هو البر او بانه هو البر وقرا ذلك عامة قرا الكوفة والبصرة بالكسر على الابتدا والصواب من القول في ذلك انهما قراتان معروفتان فبايتهما قرا القاري فمصيب القول في تاويل قوله

فذكر فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فاني معكم من المتربصين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فذكر يا محمد من ارسلت اليه من قومك وعظهم بنعم الله
عندهم فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون يقول فلست بنعمة الله عليك بكاهن تتكهن ولا مجنون
له رئي يخبر عنه قومه ما اخبره به ولكنك رسول الله والله لا يخذلك ولكنه ينصرك وقوله ام يقولون
شاعر نتربص به ريب المنون يقول جل ثناؤه بل يقول المشركون لك يا محمد لك هو شاعر نتربص به حوادث
الدهر تكفيناه بموت او حادث متلفة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وان اختلفت
عباراتهم عنه فقال بعضهم فيه كالذي قلنا وقال بعضهم هو الموت **ذكر من قال عني بقوله**
ريب المنون حوادث الدهر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ريب المنون قال
حوادث الدهر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال قال مجاهد ريب المنون
حوادث الدهر **ذكر من قال عني به الموت** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله ريب المنون يقول الموت • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله نتربص به ريب المنون قال يتربصون به الموت
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ام يقولون شاعر نتربص به
ريب المنون قال قال ذلك قائلون من الناس تربصوا بمحمد الموت تكفيكموه كما كفاكم شاعر
بني فلان وشاعر بني فلان • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله ريب المنون قال هو الموت نتربص به الموت كما مات شاعر بني فلان وشاعر بني فلان
وحدثنا سعيد بن يحيى الاموي قال حدثني ابي قال حدثنا محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي
نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ان قريشا لما اجتمعوا في دار الندوة في امر النبي صلى الله
عليه وسلم قال قائل منهم احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك
من قبله من الشعراء زهير والنابغة انما هو كاحدهم فانزل الله في ذلك من قولهم ام يقولون
شاعر نتربص به ريب المنون • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
نتربص به ريب المنون وقال الشاعر • تربص بها ريب المنون لعلها • سيهلك عنها بعلها او سيجنح
وقال اخرون معنى ذلك ريب الدنيا وقالوا المنون الموت **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان ريب المنون قال ريب الدنيا والمنون الموت •
وقوله قل تربصوا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين
الذين يقولون لك انك شاعر نتربص بك ريب المنون تربصوا اي انتظروا وتمهلوا في ريب
المنون فاني معكم من المتربصين حتى يأتي امر الله فيكم القول في تاويل قوله
ام تامرهم احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون ام يقولون تقوله بل لا يؤمنون
فلياتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين يقول تعالى ذكره اتامر هؤلاء
المشركين احلامهم بان يقولوا لمحمد هو شاعر وان ما جاء به شعر ام هم قوم طاغون يقول
ما تامرهم بذلك احلامهم وعقولهم بل هم قوم طاغون قد طغوا على ربهم فتجاوزوا
ما اذن لهم وامرهم به من الايمان الى الكفر به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ام تامرهم
احلامهم بهذا قال كانوا في الجاهلية يعدون اهل الاحلام فقال الله ام تامرهم احلامهم بهذا ان يعبدوا
اصناما بكما صما ويتركوا عبادة الله فلم تنفعهم احلامهم حين كانت لدنياهم ولم تكن عقولهم في دينهم
لم تنفعهم احلامهم • وكان بعض اهل المعرفة بكلام العرب من اهل البصرة يقول قوله ام تامرهم احلامهم
بل تامرهم وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله ام هم قوم طاغون ايضا قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد في قوله
ام هم قوم طاغون قال بل هم قوم طاغون • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن عبد الرحمن عثمان بن الاسود
عن مجاهد ام هم قوم طاغون قال بل هم قوم طاغون • وقوله ام يقولون تقوله يقول تعالى ذكره ام يقول
هؤلاء المشركون تقول محمد هذا القران وتخلقه • وقوله بل لا يؤمنون يقول جل ثناؤه كذبوا فيما قالوا

من ذلك

من ذلك بل لا يؤمنون فيصدقوا بالحق الذي جاءهم من عند ربهم • وقوله فلياتوا بحديث مثله يقول
جل ثناؤه فلياتوا قائلوا ذلك له من المشركين بقران مثله فانهم من اهل لسان محمد ولن يتعذر عليهم
ان ياتوا من ذلك بمثل الذي اتى به محمد ان كانوا صادقين في ان محمدا تقوله وتخلقه •
القول في تاويل قوله **ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون • ام خلقوا**
السموات والارض بل لا يوقنون يقول تعالى ذكره اخلق هؤلاء المشركون من غير اباء ولا امهات
فهم كالجماد لا يعقلون ولا يفهمون لله حجة ولا يعتبرون له بعبرة ولا يتعظون بموعظة • وقد قيل
ان معنى ذلك ام خلقوا لغير شيء كقول القائل فعلت كذا وكذا من غير شيء بمعنى لغير شيء • وقوله
ام هم الخالقون يقول ام هم الخالقون هذا الخلق فهم لذلك لا ياتمرون لامر الله ولا ينتهون عما
نهاهم عنه لان للخالق الامر والنهي ام خلقوا السموات والارض فيكونوا هم الخالقين وانما معنى
ذلك لم يخلقوا السموات والارض بل لا يوقنون يقول لم يتركوا ان ياتمروا لامر ربهم وينتهوا الى طاعته
فيما امر ونهى لانهم خلقوا السموات والارض فكانوا بذلك اربابا ولكنهم فعلوا لانهم لا يوقنون بوعيد الله
وما اعد لاهل الكفر به من العذاب في الاخرة • القول في تاويل قوله
ام عندهم خزائن ربك ام هم المصيطرون ام لهم سلم يستمعون فيه فليات
مستمعهم بسلطان مبين يقول تعالى ذكره اعند هؤلاء المكذبين بايات الله خزائن ربك
يا محمد فهم لاستغنائهم بذلك عن ايات ربهم معرضون ام هم المصيطرون اختلف اهل التاويل في
تاويل ذلك فقال بعضهم معناه ام هم المسلطون **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ام هم المصيطرون يقول المسلطون • وقال اخرون بل معنى
ذلك ام هم المنزلون **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ام عندهم خزائن ربك ام هم المصيطرون قال يقول
ام هم المنزلون • وقال اخرون معنى ذلك ام هم الارباب وممن قال ذلك معمر بن المثنى
قال يقال تسيطرت علي اي اتخذتني خولا لك واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال
معنى ذلك ام هم الجبارون المتسلطون المستكبرون على الله وذلك ان المسيطر في كلام العرب
الجبار المتسلط ومنه قول الله لست عليهم بمسيطر يقول لست عليهم بجبار مسلط • وقوله
ام لهم سلم يستمعون فيه يقول ام لهم سلم يرتقون فيه الى السماء يستمعون عليه الوحي فيدعون
انهم سمعوا هناك من الله ان الذي هم عليه حق فهم بذلك متمسكون بما هم عليه • وقوله
فليات مستمعهم بسلطان مبين يقول فان كانوا يدعون ذلك فليات من يزعم انه استمع
ذلك فسمعه بسلطان مبين يعني بحجة تبين انها حق كما اتى محمد بها على حقيقة قوله
ويدعو فيما جاءهم به من عند الله والسلم في كلام العرب السبب والمرقاة ومنه قول ابن مقبل
لا يحرز المرء احجاء البلاد ولا • تبنى له في السموات السلاليم • ومنه قولهم جعلت فلانا سلما
لحاجتي اذا جعلته سببا لها • القول في تاويل قوله جل ثناؤه •
ام له البنات ولكم البنون • ام تسالهم اجرا فهم من مغرم مثقلون
ام عندهم الغيب فهم يكتبون يقول تعالى ذكره للمشركين من قريش الربكم
ايها القوم البنات ولكم البنون ذلك اذا قسمة ضيزى • وقوله ام تسالهم اجرا فهم من مغرم
مثقلون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اتسال هؤلاء المشركين الذين ارسلناك
اليهم يا محمد على ما تدعوهم اليه من توحيد الله وطاعته ثوابا وعوضا من اموالهم فهم من ثقل ما حملتهم
من الغرم لا يقدرون على اجابتك الى ما تدعوهم اليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ام تسالهم
اجرا فهم من مغرم مثقلون يقول هل سالت هؤلاء القوم اجرا يجهدهم فلا يستطيعون الاسلام •
حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ام تسالهم اجرا فهم من مغرم مثقلون
قال يقول اسالتهم على هذا اجرا فاثقلهم الذي تبتغي ثاخذه منهم • وقوله ام عندهم الغيب فهم يكتبون
يقول تعالى ذكره ام عندهم علم الغيب فهم يكتبونه للناس فينبئونهم بما شاؤوا ويخبرونهم بما ارادوا

القول في تأويل قوله أم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون

يقول تعالى ذكره بل يريد هؤلاء المشركون يا محمد بدين الله كيدا فالذين كفروا هم المكيدون يقول فهم المكيدون الممكور بهم دونك فثق بالله وامض لما أمرك به • وقوله أم لهم إله غير الله يقول جل ثناؤه أم لهم معبود يستحق عليهم العبادة غير الله فيجوز لهم عبادته يقول ليس لهم إله غير الله الذي له العبادة من جميع خلقه سبحان الله عما يشركون يقول تنزيها لله عن شركهم وعبادتهم معه غيره

القول في تأويل قوله وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون

يقول تعالى ذكره وإن ير هؤلاء المشركين قطعا من السماء ساقطا والكسف جمع كسفة مثل التمر جمع تمرة والسدر جمع سدرة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كسفا يقول قطعا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإن يروا كسفا يقول وإن يروا قطعا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم يقول جل ثناؤه يقولوا لذلك الكسف من السماء الساقط هذا سحاب مركوم يعني بقوله مركوم بعضه على بعض وإنما عنى بذلك جل ثناؤه المشركين من قريش الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيات فقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا إلى قوله أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فقال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وإن ير هؤلاء المشركون ما سألوا من الآيات وكسفا من السماء ساقطا لم ينتقلوا عما هم عليه من التكذيب ولقالوا إنما هذا سحاب بعضه فوق بعض لأن الله قد حتم عليهم أنهم لا يؤمنون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سحاب مركوم يقول لا يصدقوا بحديث ولا يؤمنوا بآية • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم قال حين سألوا الكسف فقالوا أسقط علينا كسفا من السماء إن كنت من الصادقين قال يقول لو أنا فعلنا ذلك لقالوا سحاب مركوم • وقوله فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فدع يا محمد هؤلاء المشركين حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يهلكون وذلك عند النفخة الأولى واختلفت القراء في قراءة قوله فيه يصعقون فقرأته عامة قراء الأمصار سوى عاصم بفتح الياء من يصعقون وقرأه عاصم يصعقون بضم الياء والفتح أعجب القراءتين إلينا لأنها أفصح اللغتين وأشهرهما وإن كانت الأخرى جائزة وذلك أن العرب تقول صعق الرجل وصعق وسعد وسعد وقد بينا معنى الصعق بشواهده وما قال فيه أهل التأويل فيما مضى بما أغنى عن إعادته

القول في تأويل قوله يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون

يعني جل ثناؤه يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا يعني مكرهم يوم القيامة حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون ثم بين عن ذلك اليوم أي يوم هو فقال يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا يعني مكرهم أنه لا يدفع عنهم من عذاب الله شيئا فاليوم الثاني ترجمة عن الأول • وقوله ولا هم ينصرون يقول ولا هم ينصرهم ناصر فيستنقذهم ممن عذبهم وعاقبهم • وقوله وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك اختلف أهل التأويل في العذاب الذي توعد الله به هؤلاء الظلمة من دون يوم الصعقة فقال بعضهم هو عذاب القبر

ذكر من قال ذلك

حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري قال أخبرنا شريك عن أبي إسحاق عن البراء عذابا دون ذلك قال عذاب القبر • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك يقول عذاب القبر قبل عذاب يوم القيامة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أن ابن عباس كان يقول إنكم لتجدون عذاب القبر

في كتاب

في كتاب الله وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أن ابن عباس قال عذاب القبر في القرآن ثم تلا وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك • وقال آخرون عني بذلك الجوع

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عذابا دون ذلك قال الجوع • وقال آخرون عني بذلك المصائب التي تصيبهم في الدنيا من ذهاب الأموال والأولاد

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك قال دون الآخرة في هذه الدنيا يعذبهم به من ذهاب الأموال والأولاد هي للمؤمنين أجر وثواب عند الله عدا مصائبهم ومصائب هؤلاء عجلهم الله إياها في الدنيا وقرأ ولا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إلى آخر الآية والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال إن الله تعالى ذكره أخبر أن الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم به عذابا دون يومهم الذي فيه يصعقون وذلك يوم القيامة فعذاب القبر دون يوم القيامة لأنه في البرزخ والجوع الذي أصاب كفار قريش والمصائب التي تصيبهم في أنفسهم وأموالهم وأولادهم دون يوم القيامة ولم يخصص الله نوعا من ذلك بأنه لهم دون يوم القيامة دون نوع بل عم فقال وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك فكل ذلك لهم عذاب وذلك لهم دون يوم القيامة فتأويل الكلام وإن للذين كفروا بالله عذابا من الله دون يوم القيامة ولكن أكثرهم لا يعلمون بأنهم ذائقو ذلك العذاب

القول في تأويل قوله واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واصبر لحكم ربك يا محمد الذي حكم به عليك وامض لأمره ونهيه وبلغ رسالاته فإنك بأعيننا يقول جل ثناؤه فإنك بمرأى منا نراك ونرى عملك ونحن نحوطك ونحفظك فلا يصل إليك من أرادك بسوء من المشركين • وقوله وسبح بحمد ربك اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك إذا قمت من نومك فقل سبحانك اللهم وبحمدك

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص في قوله وسبح بحمد ربك حين تقوم قال من كل منامه يقول حين يريد أن يقوم سبحانك وبحمدك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عوف بن مالك وسبح بحمد ربك قال سبحان الله وبحمده • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وسبح بحمد ربك حين تقوم قال إذا قام لصلاة من الليل وقرأ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة قال من نوم ذكره عن أبيه • وقال بعضهم بل معنى ذلك إذا قمت إلى الصلاة المفروضة فقل سبحانك اللهم وبحمدك

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك فسبح بحمد ربك حين تقوم قال إذا قام إلى الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك ولا إله غيرك • وحدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول في قوله وسبح بحمد ربك حين تقوم إلى الصلاة المفروضة وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك وصل بحمد ربك حين تقوم من منامك وذلك نوم القائلة وإنما عني بها صلاة الظهر وإنما قلت هذا القول أولى القولين بالصواب لأن الجميع مجمعون على أن غير واجب أن يقال في الصلاة سبحانك وبحمدك وما روي عن الضحاك عند القيام إلى الصلاة فلو كان القول كما قاله الضحاك لكان يجب أن يقال ذلك لأن قوله وسبح بحمد ربك أمر من الله بالتسبيح وفي إجماع الجميع على أن ذلك غير واجب الدليل الواضح على أن القول في ذلك غير القول الذي قاله الضحاك

فإن قال قائل ولعله أريد به الندب والإرشاد قيل لا دلالة في الآية على ذلك ولم تقم حجة بأن ذلك معني به ما قاله الضحاك فيجعل إجماع الجميع على أن التسبيح عند القيام إلى الصلاة مما خير المسلمون فيه دليلا لنا على أنه أريد به الندب والإرشاد وإنما قلنا عني به القيام من نوم القائلة لأنه لا صلاة تجب فرضا بعد وقت من أوقات نوم الناس المعروف إلا بعد

نوم الليل وذلك صلاة الفجر او بعد نوم القايلة وذلك صلاة الظهر فلما امر بعد قوله فسبح
بحمد ربك حين تقوم بالتسبيح بعد ادبار النجوم وذلك ركعتا الفجر بعد قيام الناس من نومهم
ليلا علم ان الامر بالتسبيح بعد القيام من النوم هو امر بالصلاة التي تجب بعد قيام من نوم
القايلة على ما ذكرنا دون القيام من نوم الليل • وقوله ومن الليل فسبحه يقول ومن الليل
فعظم ربك يا محمد بالصلاة والعبادة وذلك صلاة المغرب والعشا • وكان ابن زيد يقول
في ذلك ما حدثني به يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن الليل فسبحه
قال من الليل صلاة العشا وادبار النجوم يعني حين تدبر النجوم للافول عند اقبال النهار
وقيل عني بذلك ركعتا الفجر **ذكر بعض من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فسبحه وادبار النجوم قال هما السجدتان
قبل صلاة الغداة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن الليل فسبحه
وادبار النجوم كنا نحدث انهما الركعتان عند طلوع الفجر قال وذكر لنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كان يقول لهما احب الي من حمر النعم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن
زرارة بن ابي اوفى عن سعد بن هشام عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ركعتي
الفجر هما خير من الدنيا وما فيها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
وادبار النجوم قال ركعتان قبل صلاة الصبح • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي وحماد
ابن مسعدة قالا حدثنا حميد عن الحسن عن علي في قوله وادبار النجوم قال الركعتان قبل
صلاة الصبح • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا قال قال علي رضي الله عنه ادبار
النجوم الركعتان قبل الفجر • وقال اخرون عني بالتسبيح ادبار النجوم صلاة الصبح الفريضة
ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول انا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله وادبار النجوم صلاة الغداة • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وادبار النجوم قال صلاة الصبح واولى القولين في ذلك عندي
بالصواب قول من قال عني بها الصلاة المكتوبة صلاة الفجر وذلك ان الله امر فقال ومن الليل
فسبحه وادبار النجوم والركعتان قبل الفريضة غير واجبتين ولم تقم حجة يجب التسليم لها
ان قوله فسبحه على الندب وقد دللنا في غير موضع من كتابنا على ان امر الله على الفرض حتى
تقوم حجة بانه مراد به الندب او غير الفرض بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع والله اعلم

اخر تفسير سورة الطور والحمد لله وحده •
باعث من في القبور • وصلواته وسلامه •
على المتوج المحبور • محمد وعلى اله واصحابه
وسلم • وشرف وكرم الى يوم النشور
ويتلوه تفسير سورة النجم ان شا الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة النجم

القول في تاويل قوله عز ذكره

والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى •

اختلف اهل التاويل في تاويل قوله والنجم اذا هوى فقال بعضهم عني بالنجم الثريا وعني بقوله
اذا هوى اذا سقط قالوا تاويل الكلام والثريا اذا سقطت **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والنجم اذا هوى قال اذا سقطت الثريا مع الفجر • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان والنجم اذا هوى قال الثريا • وقال مجاهد والنجم اذا هوى قال
سقوط الثريا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس

قوله والنجم اذا هوى قال اذا انصب وقال اخرون بل معنى ذلك والقران اذا انزل **ذكر من قال ذلك**
حدثني زياد بن عبد الله الحساني ابو الخطاب قال حدثنا مالك بن سعير قال حدثنا الاعمش عن مجاهد في
قوله والنجم اذا هوى قال القران اذا نزل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والنجم
اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى قال قال عتبة بن ابي لهب كفرت برب النجم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما تخاف ان ياكلك كلب الله قال فخرج في تجارة الى اليمن فبينما هم قد عرسوا اذ سمع صوت
الاسد فقال لاصحابه اني ماكول فاحدقوا به وضرب على اصمختهم فناموا فجاء حتى اخذه فما سمعوا الا صوته
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال تلا النبي صلى الله عليه وسلم والنجم
اذا هوى فقال ابن لابي لهب حسبته قال اسمه عتبة كفرت برب النجم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
احذر لا ياكلك كلب الله قال فضرب هامته قال وقال ابن طاوس عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الا تخاف ان يسلط الله عليك كلبه فخرج ابن ابي لهب مع ناس في سفر حتى اذا كانوا في بعض الطريق
سمعوا صوت الاسد فقال ما هو الا يريدني فاجتمع اصحابه حوله وجعلوه في وسطهم حتى اذا ناموا جا الاسد
فاخذه من بينهم • وكان بعض اهل المعرفة بكلام العرب من اهل البصرة يقول عني بقوله والنجم والنجوم
وقال ذهب الى لفظ الواحد وهو في الجمع واستشهد لقوله ذلك بقول راعي الابل •
فباتت تعد النجم في مستحيرة • سريع بايدي الاكلين جمودها • والصواب من القول في ذلك
عندي ما قاله مجاهد من انه عني بالنجم في هذا الموضع الثريا وذلك ان العرب تدعوها النجم •
والقول الذي قاله من حكينا عنه من اهل البصرة قول لا نعلم احدا من اهل التاويل قاله وان كان
له وجه فلذلك تركت القول به • وقوله ما ضل صاحبكم وما غوى يقول تعالى ذكره ما حار صاحبكم
ايها الناس عن الحق ولا زال عنه ولكنه على استقامة وسداد • ويعني بقوله وما غوى وما صار
غويا ولكنه رشيد سديد يقال غوى يغوي من الغي وهو غاو وغوي يغوى من اللبن اذا بشم وقوله
ما ضل صاحبكم جواب قسم والنجم • القول في تاويل قوله جل ثناؤه

وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى

يقول تعالى ذكره وما ينطق محمد بهذا القران عن هواه ان هو الا وحي •
يوحى يقول ما هذا القران الا وحي من الله يوحيه اليه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ينطق
عن الهوى اي ما ينطق عن هواه ان هو الا وحي يوحى قال يوحي الله تبارك وتعالى الى جبريل ويوحي جبريل
الى محمد صلى الله عليه وسلم وقيل عني بقوله وما ينطق عن الهوى بالهوى • وقوله علمه شديد القوى يقول
تعالى ذكره علم محمدا صلى الله عليه وسلم هذا القران جبريل عليه السلام • وعني بقوله شديد القوى
شديد الاسباب والقوى جمع قوة كما الجثى جمع جثوة والحبى جمع حبوة ومن العرب من يقول القوى بكسر
القاف كما يجمع الرشوة رشا بكسر الرا والحبوة حبا • وقد ذكر عن العرب انها تقول رشوة بضم الرا ورشوة
بكسرها فيجب ان يكون جمع من جمع ذلك رشى بكسر الرا على لغة من قالها واحدها رشوة بكسر الرا •
وان يكون جمع من جمع ذلك بضم الرا من لغة من ضم الرا في واحدها وان جمع بالكسر من كان من لغته الضم
في الواحدة او بالضم من كان من لغته الكسر فانما هو حمل احدى اللغتين على الاخرى • وبنحو الذي قلنا
في تاويل قوله علمه شديد القوى قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة علمه شديد القوى يعني جبريل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر
عن الربيع علمه شديد القوى قال جبريل عليه السلام • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر
عن الربيع مثله • وقوله ذو مرة فاستوى اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ذو مرة فقال بعضهم
معناه ذو خلق حسن **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس في قوله ذو مرة ذو منظر حسن • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ذو مرة فاستوى ذو خلق طويل حسن وقال اخرون بل معنى ذلك ذو قوة **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ذو مرة فاستوى قال ذو قوة جبريل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا

مهران عن سفيان ذو مرة ذو قوة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذو مرة فاستوى قال ذو قوة المرة القوة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع ذو مرة فاستوى جبريل عليه السلام وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عني بالمرة صحة الجسم وسلامته من الآفات والعاهات والجسم إذا كان كذلك من الإنسان كان قويا وإنما أريد به ذو مرة سوية وإذا كانت المرة صحيحة كان الإنسان صحيحا ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي • وقوله فاستوى وهو بالأفق الأعلى يقول فاستوى هذا الشديد القوي وصاحبكم محمد بالأفق الأعلى وذلك لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم استوى هو وجبريل عليهما السلام بمطلع الشمس الأعلى وهو الأفق الأعلى وعطف بقوله وهو على ما في قوله فاستوى من ذكر محمد والأكثر من كلام العرب إذا أرادوا العطف في مثل هذا الموضع أن يظهروا كناية المعطوف عليه فيقولوا استوى هو وفلان وقلما يقولون استوى وفلان وذكر الفراء عن بعض العرب أنه أنشده •

ألم تر أن النبع يصلب عوده • ولا يستوي والخروع المتقصف • فرد الخروع على ما في يستوي من ذكر النبع ومنه قول الله إذا كنا ترابا وآباؤنا فعطف بالآباء على المكني في كنا من غير إظهار نحن وكذلك قوله فاستوى • وقد قيل إن المستوي هو جبريل فإن كان ذلك كذلك فلا مؤونة في ذلك لأن قوله وهو من ذكر اسم جبريل وكان قائلو ذلك وجهوا معنى قوله فاستوى أي ارتفع واعتدل **ذكر من قال ذلك** حدثني ابن حميد قال حدثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع ذو مرة فاستوى جبريل صلى الله عليه وسلم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهو بالأفق الأعلى والأفق الذي يأتي منه النهار • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله وهو بالأفق الأعلى قال بأفق المشرق الأعلى بينهما • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع وهو بالأفق الأعلى يعني جبريل • قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع وهو بالأفق الأعلى قال السماء الأعلى يعني جبريل عليه السلام •

القول في تأويل قوله • ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى

يقول تعالى ذكره ثم دنا جبريل من محمد صلى الله عليهما وسلم فتدلى إليه وهذا من المؤخر الذي معناه التقديم وإنما هو ثم تدلى فدنا ولكنه حسن تقديم قوله دنا إذ كان الدنو يدل على التدلي والتدلي على الدنو كما يقال زارني فلان فأحسن وأحسن إلي فزارني وشتمني فأساء وأساء فشتمني لأن الإساءة هي الشتم والشتم هو الإساءة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن ثم دنا فتدلى قال جبريل عليه السلام • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم دنا فتدلى يعني جبريل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع ثم دنا فتدلى قال هو جبريل عليه السلام وقال آخرون بل معنى ذلك ثم دنا الرب من محمد فتدلى **ذكر من قال ذلك** حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال حدثنا أبي قال حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس ثم دنا فتدلى قال دنا ربه فتدلى • حدثنا الربيع قال حدثنا ابن وهب عن سليمان ابن بلال عن شريك بن أبي نمر قال سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة المسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم أنه عرج جبريل برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماء السابعة ثم علا به بما لا يعلمه إلا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى فأوحى الله إليه ما شاء فأوحى إليه فيما أوحى خمسين صلاة على أمته كل يوم وليلة وذكر الحديث • وقوله فكان قاب قوسين أو أدنى يقول فكان جبريل من محمد صلى الله عليهما على قدر قوسين أو أدنى من ذلك يعني أو أقرب منه يقال فيه هو منه قاب قوسين وقيب قوسين وقيد قوسين وقاد قوسين وقدي قوسين كل ذلك بمعنى قدر قوسين • وقيل إن معنى قوله فكان قاب قوسين أنه كان منه حيث الوتر من القوس **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قاب قوسين قال حيث الوتر من القوس • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن فكان قاب

قوسين

قوسين قال قيد قوسين وقال ذلك قتادة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد فكان قاب قوسين قال قيد أو قدر قوسين • حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو تميلة عن إبراهيم بن طهمان عن عاصم عن زر عن عبد الله فكان قاب قوسين أو أدنى قال دنا جبريل عليه السلام منه حتى كان قدر ذراع أو ذراعين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عاصم عن أبي رزين قاب قوسين قال ليست بهذه القوس ولكن قدر الذراعين أو أدنى والقاب هو القيد • واختلف أهل التأويل في المعني بقوله فكان قاب قوسين أو أدنى فقال بعضهم في ذلك بنحو الذي قلنا فيه • حدثنا ابن أبي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا سليمان الشيباني قال حدثنا زر بن حبيش قال قال عبد الله في هذه الآية فكان قاب قوسين أو أدنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جبريل له ستمائة جناح • حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري قال حدثنا خالد بن عبد الله عن الشيباني عن زر عن ابن مسعود في قوله فكان قاب قوسين أو أدنى قال رأى جبريل له ستمائة جناح في صورته • حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا قبيصة بن ليث الأسدي عن الشيباني عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود فكان قاب قوسين أو أدنى قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام له ستمائة جناح • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة عن عائشة قالت كان أول شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى في منامه جبريل عليه السلام بأجياد ثم إنه خرج ليقضي حاجته فصرخ به جبريل يا محمد يا محمد فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينا وشمالا فلم ير شيئا ثلاثا • ثم خرج فرآه فدخل في الناس ثم خرج أو قال ثم نظر أنا أشك فرآه فذلك قوله والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى إلى قوله فتدلى جبريل إلى محمد عليهما السلام فكان قاب قوسين أو أدنى يقول القاب نصف الأصبع وقال بعضهم ذراعين كان بينهما • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الشيباني عن زر بن حبيش عن ابن مسعود فكان قاب قوسين أو أدنى قال له ستمائة جناح يعني جبريل عليه السلام • حدثنا إبراهيم بن سعيد قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا زكريا عن ابن أشوع عن عامر عن مسروق قال قلت لعائشة ما قوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى فقالت إنما ذاك جبريل كان يأتيه في صورة الرجال وإنه أتاه هذه المرة في صورته فسد أفق السماء • وقال آخرون بل الذي دنا فكان قاب قوسين أو أدنى جبريل من ربه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فكان قاب قوسين أو أدنى قال الله من جبريل عليه السلام • وقال آخرون بل الذي كان قاب قوسين أو أدنى محمد من ربه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن موسى بن عبيدة الحميري عن محمد ابن كعب القرظي عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قلنا يا نبي الله هل رأيت ربك قال لم أره بعيني ورأيته بفؤادي مرتين ثم تلا ثم دنا فتدلى • حدثنا خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر قال أخبرنا محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي عن كثير عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مضى جبريل حتى جاء الجنة فدخلت فأعطيت الكوثر ثم مضى حتى جاء السدرة المنتهى فدنا ربك فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى • وقوله فأوحى إلى عبده ما أوحى اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه فأوحى الله إلى عبده محمد وحيه وجعلوا قوله ما أوحى بمعنى المصدر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنا أبي عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس في قوله فأوحى إلى عبده ما أوحى قال عبده محمد صلى الله عليه وسلم • وقال آخرون بل معنى ذلك فأوحى جبريل إلى عبده محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى إليه ربه وقد يتوجه على هذا التأويل بالوجهين أحدهما أن يكون بمعنى الذي فيكون معنى الكلام فأوحى إلى عبده الذي أوحاه إليه ربه والآخر أن يكون بمعنى المصدر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة فأوحى إلى عبده ما أوحى قال الحسن جبريل عليه السلام • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع فأوحى إلى عبده ما أوحى

قال على لسان جبريل عليه السلام • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع مثله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأوحى إلى عبده ما أوحى قال أوحى جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أوحى الله إليه لأن افتتاح الكلام • وأولى القولين في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك فأوحى جبريل إلى عبده محمد ما أوحى إليه ربه لأن افتتاح الكلام جرى في أول السورة بالخبر عن محمد وعن جبريل صلى الله عليهما • وقوله فأوحى إلى عبده ما أوحى من تمام ذلك ولم يأت ما يدل على انصراف الخبر عنهما فيوجه ذلك إلى ما صرف إليه • وقوله ما كذب الفؤاد ما رأى يقول تعالى ذكره ما كذب فؤاد محمد محمدا الذي رأى ولكنه صدقه واختلف أهل التأويل في الذي رآه فؤاده فلم يكذبه فقال بعضهم الذي رآه فؤاده رب العالمين وقالوا جعل بصره في فؤاده فرآه بفؤاده ولم يره بعينه **ذكر من قال ذلك**

حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عمي سعيد قال حدثني عبد الرحمن بن سعيد عن إسرائيل بن يونس بن أبي إسحق السبيعي عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رآه بقلبه صلى الله عليه وسلم • حدثنا خلاد بن أسلم قال أنا النضر بن شميل قال أنا عباد يعني ابن منصور قال وسألت عكرمة عن قوله ما كذب الفؤاد ما رأى قال أتريد أن أقول لك قد رآه ثم قد رآه ثم قد رآه حتى ينقطع النفس • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عيسى بن عبيد قال سمعت عكرمة وسئل هل رأى محمد ربه قال نعم قد رأى ربه • قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا سالم مولى معاوية عن عكرمة مثله • حدثنا أحمد بن عيسى التميمي قال حدثني سليمان بن عمر بن سيار قال حدثني أبي عن سعيد بن زربي عن عمر بن سليمان عن عطاء عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في أحسن صورة فقال لي يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى فقلت لا يا رب فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات والأرض فقلت يا رب في الدرجات والكفارات ونقل الأقدام إلى الجمعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة فقلت يا رب إنك اتخذت إبراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما وفعلت وفعلت فقال ألم أشرح لك صدرك ألم أضع عنك وزرك ألم أفعل بك ألم أفعل قال فأفضى إلي بأشياء لم يؤذن لي أن أحدثكموها قال فذلك قوله في كتابه يحدثكموه ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى فجعل نور بصري في فؤادي فنظرت إليه بفؤادي • حدثني محمد بن عمارة وأحمد بن هشام قالا حدثنا عبيد الله بن موسى قال أنا إسرائيل عن السدي عن أبي صالح • ما كذب الفؤاد ما رأى قال رآه مرتين بفؤاده • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عطية • عن قيس عن عاصم الأحول عن عكرمة عن ابن عباس قال إن الله اصطفى إبراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمدا بالرؤية صلوات الله وسلامه عليهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الأعمش عن زياد بن الحصين عن أبي العالية عن ابن عباس ما كذب الفؤاد ما رأى قال رآه بفؤاده • قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي إسحق عمن سمع ابن عباس يقول ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى محمد ربه • قال حدثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى ربه قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى محمد ربه بفؤاده وقال آخرون بل الذي رآه فؤاده فلم يكذبه جبريل • صلوات الله عليهما **ذكر من قال ذلك** حدثني ابن بزيع البغدادي قال حدثنا إسحق بن منصور قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام عليه حلتان رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض • حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال حدثنا عمرو بن عاصم • قال حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت جبريل عند سدرة المنتهى له ستمائة جناح ينفض من ريشه التهاويل الدر والياقوت حدثنا أبو هشام الرفاعي وإبراهيم بن يعقوب قالا حدثنا زيد بن الحباب أن الحسين ابن واقد حدثه قال حدثني عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جبريل عند سدرة المنتهى له ستمائة جناح زاد •

الرفاعي

الرفاعي في حديثه فسألت عاصما عن الأجنحة فلم يخبرني فسألت أصحابي فقالوا كل جناح ما بين المشرق والمغرب • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى جبريل في صورته • واختلفت القراء في قراءة قوله ما كذب الفؤاد ما رأى • فقرأ ذلك عامة قراء المدينة ومكة والكوفة والبصرة كذب بالتخفيف غير عاصم الجحدري وأبي جعفر القاري والحسن البصري فإنهم قرأوه كذّب بالتشديد بمعنى أن الفؤاد لم يكذب الذي رأى ولكنه جعله حقا وصدقا وقد يحتمل أن يكون معناه إذا قرئ كذلك ما كذب صاحب الفؤاد ما رأى وقد بينا معنى من قرأ ذلك بالتخفيف والذي هو أولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه بالتخفيف لإجماع الحجة من القراء عليه والأخرى غير مدفوعة صحتها لصحة معناه • القول في تأويل قوله •

أفتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى إذ يغشى السدرة ما يغشى

اختلفت القراء في قراءة قوله أفتمارونه فقرأ ذلك عبد الله بن مسعود وعامة أصحابه أفتمرونه بفتح التاء بغير ألف وهي قراءة عامة أهل الكوفة ووجهوا تأويله إلى أفتجحدونه • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أنا مغيرة عن إبراهيم أنه كان يقرأ أفتمرونه يقول أفتجحدونه ومن قرأ أفتمارونه قال أفتجادلونه • وقرأ ذلك عامة قراء المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين أفتمارونه بضم التاء والألف بمعنى أفتجادلونه • والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى وذلك أن المشركين قد جحدوا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ما أراه الله ليلة أسري به وجادلوه في ذلك فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وتأويل الكلام أفتجادلون أيها المشركون محمدا على ما يرى مما أراه الله من آياته • وقوله ولقد رآه نزلة أخرى يقول ولقد رآه مرة أخرى • واختلف أهل التأويل في الذي رأى محمد نزلة أخرى نحو اختلافهم في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى **ذكر بعض ما روي في ذلك** من الاختلاف ذكر من قال فيه رأى جبريل عليه السلام • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا داود عن عامر عن مسروق عن عائشة أن عائشة رضي الله عنها قالت من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله قال وكنت متكئا فجلست فقلت يا أم المؤمنين انظريني ولا تعجليني أرأيت قول الله ولقد رآه نزلة أخرى ولقد رآه بالأفق المبين ورآه مرة أخرى حين هبط من السماء إلى الأرض سادا عظم خلقه ما بين السماء والأرض قالت أنا أول من سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية قال هو جبريل عليه السلام • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي وعبد الأعلى عن داود عن عامر عن مسروق عن عائشة بنحوه • حدثنا يزيد بن هرون قال أنا داود عن الشعبي عن مسروق قال كنت عند عائشة فذكر نحوه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الأعلى عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت له يا عائشة من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله والله يقول لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب قال وكنت متكئا فجلست وقلت يا أم المؤمنين انظريني ولا تعجليني ألم يقل الله ولقد رآه نزلة أخرى ولقد رآه بالأفق المبين قالت أنا أول هذه الأمة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لم أر جبريل على صورته إلا هاتين المرتين منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء والأرض • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال أنا داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق قال كنت متكئا عند عائشة فقالت يا عائشة ثم ذكر نحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي إسحق عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود ولقد رآه نزلة أخرى قال رأى جبريل في رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان

سفيان عن قيس بن وهب عن ابن مرة ولقد رآه نزلة أخرى قال رأى جبريل في وبر رجليه كالدر مثل القطر
على البقل • حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا أبو أسامة عن سفيان عن قيس بن وهب عن مرة
عن عبد الله ولقد رآه نزلة أخرى ثم ذكر نحوه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان
عن سلمة بن كهيل عن مجاهد ولقد رآه نزلة أخرى قال جبريل في صورته مرتين • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل الحضرمي عن سفيان عن مجاهد قال
رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في صورته مرتين • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع ولقد رآه نزلة أخرى قال جبريل عليه السلام • حدثنا
عبد الحميد بن بيان قال حدثنا محمد بن يزيد عن إسمعيل عن عامر قال حدثني عبد الله
ابن الحارث بن نوفل عن كعب أنه أخبره أن الله تبارك وتعالى قسم رؤيته وكلامه بين
موسى ومحمد فكلمه موسى مرتين ورآه محمد مرتين قال فأتى مسروق عائشة فقال
يا أم المؤمنين هل رأى محمد ربه فقالت سبحان الله لقد قف شعري لما قلت أين أنت من ثلاث
من حدثك بهن فقد كذب من أخبرك أن محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه
الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا
أو من وراء حجاب • ومن أخبرك ما في غد فقد كذب ثم تلت آخر سورة لقمان إن الله
عنده علم الساعة إلى آخر الآية • ومن أخبرك أن محمدا كتم شيئا من الوحي فقد كذب
ثم قرأت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ولكنه رأى جبريل صلى الله عليه
في صورته مرتين • حدثني موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا أبو أسامة قال حدثني إسمعيل
عن عامر قال حدثنا عبد الله بن الحارث بن نوفل قال سمعت كعبا ثم ذكر نحو حديث
عبد الحميد بن بيان عن أبيه قال في حديثه فرآه محمد مرة وكلمه موسى مرتين

ذكر من قال فيه رأى ربه حدثنا أبو كريب قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا
أسباط عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال ولقد رآه نزلة أخرى قال
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه بقلبه فقال له رجل عند ذلك أليس لا تدركه
الأبصار وهو يدرك الأبصار قال له عكرمة أليس ترى السماء قال بلى قال أفكلها ترى
حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثنا أبي قال حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن
عباس في قول الله ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى قال دنا ربه فتدلى
فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى قال قال ابن عباس قد رآه
النبي صلى الله عليه وسلم وقوله عند سدرة المنتهى يقول تعالى ذكره ولقد رآه
عند سدرة المنتهى فعند من صلة قوله رآه والسدرة شجرة النبق وقيل لها سدرة
المنتهى في قول بعض أهل العلم من أهل التأويل لأنه إليها ينتهي علم كل عالم •

ذكر من قال ذلك حدثني ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر قال
جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار فقال له حدثني عن قول الله عند سدرة المنتهى عندها جنة
المأوى فقال كعب إنها سدرة في أصل العرش إليها ينتهي علم كل عالم ملك مقرب أو نبي مرسل
ما خلفها غيب لا يعلمه إلا الله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني جرير بن
حازم عن الأعمش عن شمر بن عطية عن هلال بن يساف قال سأل ابن عباس كعبا عن
سدرة المنتهى وأنا حاضر فقال كعب إنها سدرة على رؤوس حملة العرش فإليها ينتهي
علم الخلائق ثم ليس لأحد وراءها علم ولذلك سميت سدرة المنتهى لانتهاء العلم إليها
وقال آخرون قيل لها سدرة المنتهى لأنه ينتهي إليها ما يهبط من فوقها ويصعد من تحتها من أمر
الله إليها **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا سهل بن عامر قال
حدثنا مالك بن مغول عن الزبير بن عدي عن طلحة اليامي عن مرة عن عبد الله قال لما أسري
برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به إلى السدرة المنتهى وهي في السماء
السادسة إليها ينتهي ما يعرج من الأرض ومن تحتها فيقبض منها وإليها ينتهي

ما يهبط

ما يهبط من فوقها فيقبض منها • حدثني جعفر بن محمد البوراني قال حدثنا يعلى عن الأجلح قال قلت
للضحاك لم تسمى سدرة المنتهى قال لأنه ينتهي إليها كل شيء من أمر الله لا يعدوها • وقال
آخرون قيل لها سدرة المنتهى لأنه إليها ينتهي كل من كان على سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومنهاجه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر
عن الربيع عند سدرة المنتهى قال إليها ينتهي كل أحد خلا على سنة أحمد فلذلك سميت
المنتهى • حدثني علي بن سهل قال حدثنا حجاج قال حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن
أنس عن أبي العالية الرياحي عن أبي هريرة أو غيره شك أبو جعفر الرازي قال لما
أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى إلى السدرة فقيل له هذه السدرة ينتهي إليها
كل أحد خلا من أمتك على سنتك • والصواب من القول في ذلك أن يقال إن معنى
المنتهى الانتهاء فكأنه قيل عند سدرة الانتهاء وجائز أن يكون قيل لها سدرة
المنتهى لانتهاء علم كل عالم من الخلق إليها كما قال كعب وجائز أن يكون قيل ذلك لها
لانتهاء ما يصعد من تحتها وينزل من فوقها إليها كما روي عن عبد الله على سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم إليها وجائز أن يكون قيل ذلك لها لجميع ذلك ولا خبر
يقطع العذر بأنه قيل ذلك لها لبعض ذلك دون بعض فلا قول فيه أصح من القول
الذي قال ربنا جل ثناؤه وهو أنها سدرة المنتهى وبالذي قلنا في أنها شجرة النبق
تتابعت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أهل العلم **ذكر ما في
ذلك من الآثار** وقول أهل العلم حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن حميد
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهيت إلى السدرة
فإذا نبقها مثل الجرار وإذا ورقها مثل آذان الفيلة فلما غشيها من أمر الله ما غشيها
تحولت ياقوتا وزمردا أو نحو ذلك • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي
عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهيت إلى السماء السابعة أتيت على إبراهيم
فقلت يا جبريل من هذا قال هذا أبوك إبراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بالابن
الصالح والنبي الصالح قال ثم رفعت إلى السدرة المنتهى فحدث نبي الله صلى الله
عليه وسلم أن نبقها مثل قلال هجر وأن ورقها مثل آذان الفيلة • وحدثنا ابن المثنى
قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك
ابن صعصعة رجل من قومه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك عن مالك
ابن صعصعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحوه • حدثني أحمد بن أبي
شريح قال حدثنا الفضل بن عنبسة قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ركبت البراق ثم ذهبت بي إلى سدرة المنتهى فإذا أوراقها
كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت فما أحد
يستطيع أن يصفها من حسنها قال فأوحى الله إلي ما أوحى • حدثنا أحمد بن أبي شريح قال
حدثنا أبو النضر قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرج بي الملك قال ثم انتهيت إلى السدرة وأنا أعرف أنها سدرة أعرف ورقها وثمرها قال فلما
غشيها من أمر الله ما غشيها تحولت حتى ما يستطيع أحد أن يصفها • حدثنا محمد بن سنان القزاز
قال حدثنا يونس بن إسمعيل قال حدثنا سليمان عن ثابت عن أنس عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثله إلا أنه قال حتى ما أستطيع أن أصفها • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا حجاج
قال حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية الرياحي عن أبي هريرة أو غيره
شك أبو جعفر الرازي قال لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى إلى السدرة فقيل له
هذه السدرة ينتهي إليها كل أحد خلا من أمتك على سنتك فإذا هي شجرة يخرج من أصلها

أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى. وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عامًا لا يقطعها والورقة منها مغطية الأمة كلها. وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل الحضرمي عن الحسن العرني أراه عن هذيل بن شرحبيل عن ابن مسعود سدرة المنتهى قال من صبر الجنة عليها أو عليه فضول السندس والإستبرق أو جعل عليها فضول. وحدثنا ابن حميد مرة أخرى عن مهران فقال عن الحسن العرني عن الهذيل عن ابن مسعود ثم لم يشك فيه وزاد فيه قال صبر الجنة يعني وسطها وقال أيضًا عليها فضول السندس والإستبرق. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن الحسن العرني عن الهذيل ابن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود في قوله سدرة المنتهى قال صبر الجنة عليها السندس والإستبرق. حدثنا أبو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر سدرة المنتهى فقال يسير في ظل الفنن منها مائة راكب أو قال يستظل في الفنن منها مائة راكب شك يحيى فيها فراش الذهب كأن ثمرها القلال. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عند سدرة المنتهى قال السدرة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وإن ورقة منها غشيت الأمة كلها. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله عند سدرة المنتهى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رفعت لي سدرة منتهاها في السماء السابعة نبقها مثل قلال هجر وورقها مثل آذان الفيلة يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان قال فقلت لجبريل ما هذان النهران أراه قال أما النهران الباطنان ففي الجنة وأما النهران الظاهران فالنيل والفرات.

وقوله عندها جنة المأوى يقول تعالى ذكره عند سدرة المنتهى جنة مأوى الشهداء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله عندها جنة المأوى قال هي يمين العرش وهي منزل الشهداء. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن داود عن أبي العالية عن ابن عباس عندها جنة المأوى قال هو كقوله فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله عندها جنة المأوى قال منازل الشهداء. وقوله إذ يغشى السدرة ما يغشى يقول تعالى ذكره ولقد رآه نزلة أخرى إذ يغشى السدرة ما يغشى فاذ من صلة رآه. واختلف أهل التأويل في الذي غشي السدرة فقال بعضهم غشيها فراش الذهب

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا سهل بن عامر قال حدثنا مالك عن الزبير بن عدي عن طلحة اليامي عن مرة عن عبد الله إذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب. حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم أو طلحة شك الأعمش عن مسروق في قوله إذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب. حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو خالد عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتها يغشى سدرة المنتهى حتى استثبتها ثم حال دونها فراش من ذهب. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس إذ يغشى السدرة ما يغشى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتها حتى استثبتها ثم حال دونها فراش الذهب. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن مجاهد وإبراهيم في قوله إذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن موسى بن عبيدة عن يعقوب بن زيد قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت

يغشى

يغشى السدرة قال رأيتها يغشاها فراش من ذهب. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إذ يغشى السدرة ما يغشى قال قيل له يا رسول الله أي شيء رأيت يغشى السدرة قال رأيتها يغشاها فراش من ذهب ورأيت على كل ورقة من ورقها ملكًا قائمًا يسبح الله وقال آخرون الذي يغشاها رب العزة وملائكته **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها الله فرأى محمد من آيات ربه الكبرى. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح في قوله إذ يغشى السدرة ما يغشى قال كان أغصان السدرة لؤلؤًا وياقوتًا وزبرجدًا فرآها محمد ورأى محمد بقلبه ربه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع إذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها نور الرب وغشيتها الملائكة من حب الله مثل الغربان حين يقعن على الشجر. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع بنحوه. حدثنا علي بن سهل قال حدثنا حجاج قال حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع ابن أنس عن أبي العالية الرياحي عن أبي هريرة أو غيره شك أبو جعفر قال لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى إلى السدرة قال فغشيها نور الخلاق وغشيتها الملائكة أمثال الغربان حين يقعن على الشجر قال فكلمه عند ذلك فقال له سل.

القول في تأويل قوله ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى

يقول تعالى ذكره ما مال بصر محمد عما رأى يمينًا ولا شمالًا ولا جاوز ما أمر به فطغى يقول فارتفع عن الحد الذي حد له. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن منصور عن مسلم البطين عن ابن عباس في قوله ما زاغ البصر وما طغى قال ما زاغ يمينًا ولا شمالًا ولا طغى ولا جاوز ما أمر به. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي ما زاغ البصر وما طغى قال رأى جبريل في صورة الملك. قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مسلم البطين عن ابن عباس ما زاغ البصر وما طغى قال ما زاغ ذهب يمينًا ولا شمالًا ولا طغى ما جاوز. وقوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى يقول تعالى ذكره لقد رأى محمد هنالك من أعلام ربه وأدلته الأعلام والأدلة الكبرى. واختلف أهل التأويل في تلك الآيات الكبرى فقال بعضهم رأى رفرفًا أخضر قد سد الأفق **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رفرفًا أخضر الجنة قد سد الأفق. حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم قال قال عبد الله فذكر مثله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود من آيات ربه الكبرى قال رفرفًا أخضر قد سد الأفق. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الأعمش أن ابن مسعود قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم رفرفًا أخضر من الجنة قد سد الأفق. وقال آخرون رأى جبريل في صورته **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال جبريل رآه في خلقه الذي يكون به في السماوات قدر قوسين من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بينه وبينه

القول في تأويل قوله أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى

يقول تعالى ذكره أفرأيتم أيها المشركون اللات وهي من الله ألحقت فيه التاء فأنثت كما قيل عمرو للذكر ثم قيل للأنثى عمرة وكما قيل للذكر عباس ثم قيل للأنثى عباسة فكذلك سمى المشركون أوثانهم بأسماء الله تعالى ذكره وتقدست أسماؤه فقالوا من الله اللات ومن العزيز العزى وزعموا أنهن بنات الله تعالى الله عما يقولون وافتروا فقال جل ثناؤه لهم

افرأيتم ايها الزاعمون ان اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى بنات الله الكم الذكر تختارون
لانفسكم الذكور من الاولاد وتكرهون لها الانثى وتجعلون لربكم الانثى التي لا ترضونها لانفسكم
ولكنكم تقتلونها كراهة منكم لهن. واختلفت القراء في قراءة قوله اللات فقرأته عامة قراء
الامصار بتخفيف التاء على المعنى الذي وصفت وذكر ان اللات بيت كان بنخلة تعبده قريش
وقال بعضهم كان بالطائف **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة افرأيتم اللات والعزى اما اللات فكانت بالطائف. حدثني يونس قال انا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله افرأيتم اللات والعزى قال اللات بيت كان بنخلة تعبده
قريش وقرأ ذلك ابن عباس ومجاهد وابو صالح اللاتّ بتشديد التاء وجعلوه صفة
للوثن الذي عبدوه وقالوا كان رجلا يلت السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره
فعبدوه **ذكر الخبر بذلك** عمن قاله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن منصور عن مجاهد افرأيتم اللات والعزى قال كان يلت السويق للحاج
فعكف على قبره. قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد افرأيتم
اللات والعزى قال اللات كان يلت السويق للحاج. حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد اللات قال كان يلت السويق فمات فعكفوا
على قبره. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله اللات
والعزى قال رجل يلت للمشركين السويق فمات فعكفوا على قبره. حدثنا احمد بن هشام
قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي صالح في قوله اللات قال اللات الذي
كان يقوم على آلهتهم ويلت لهم السويق وكان بالطائف. حدثني احمد بن يوسف
قال حدثنا ابو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي الاشهب عن ابي الجوزاء عن ابن
عباس قال كان يلت السويق للحاج. واولى القراءتين بالصواب عندنا في ذلك
قراءة من قرأه بتخفيف التاء على المعنى الذي وصفت لقارئيه كذلك لاجماع الحجة
من قراء الامصار عليه. واما العزى فان اهل التاويل اختلفوا فيها فقال بعضهم
كانت شجرات يعبدونها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال
حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد والعزى قال العزى شجيرات. وقال آخرون كانت
العزى حجرا ابيض **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر
عن سعيد بن جبير قال العزى حجر ابيض. وقال آخرون كان بيتا بالطائف تعبده ثقيف
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والعزى
قال العزى بيت بالطائف تعبده ثقيف. وقال آخرون بل كانت ببطن نخلة.
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والعزى
قال اما العزى فكانت ببطن نخلة. واما مناة فانها كانت بقديد لخزاعة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومناة الثالثة الاخرى قال اما مناة
فكانت بقديد آلهة كانوا يعبدونها يعني اللات والعزى ومناة. حدثني يونس قال
انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومناة الثالثة الاخرى قال مناة كان بالمشلل
يعبده بنو كعب. واختلف اهل العربية في وجه الوقف على اللات ومناة فكان بعض
نحويي البصرة يقول اذا سكت قلت اللات وكذلك مناة يقول مناه. وقال بعضهم اللات
مثله من اللت التي تلت ولغة للعرب يسكتون عليها بالهاء يقولون رأيت طلحه
وكل شيء مكتوب بالهاء فانها تقف عليه بالتاء نحو نعمة ربك وشجره. وكان بعض نحويي الكوفة
يقف على اللات بالهاء افرأيتم اللاه وكان غيره منهم يقول الاختيار في كل ما لم يضف
ان يكون بالهاء رحمة من ربي وشجرة تخرج وما كان مضافا فجائز بالهاء والتاء فالتاء
للخط والهاء لانه يفرد ويوقف عليه دون الثاني وهذا القول الثالث افشى اللغات
واكثرها في العرب وان كان للاخرى وجه معروف. وكان بعض اهل المعرفة بكلام العرب

من اهل

من اهل البصرة يقول اللات والعزى ومناة الثالثة اصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها
وقوله الكم الذكر وله الانثى يقول اتزعمون ان لكم الذكر الذي ترضونه وله الانثى التي
لا ترضونها لانفسكم تلك اذا قسمة ضيزى يقول جل ثناؤه قسمتكم هذه قسمة جائرة غير مستوية
ناقصة غير تامة لانكم جعلتم لربكم من الولد ما تكرهون لانفسكم وآثرتم انفسكم بما ترضونه
والعرب تقول ضزته حقه بكسر الضاد وضزته بضمها فانا اضيزه واضوزه وذلك اذا نقصته
حقه ومنعته وحدثت عن معمر بن المثنى قال انشدني الاخفش.
ان تنأ عنا ننتقصك وان تقم فقسمك مضؤوز وانفك راغم.
ومن العرب من يقول ضيزى بفتح الضاد وترك الهمز فيها ومنهم من يقول ضأزى بالفتح والهمز وضؤزى
بالضم والهمز ولم يقرأ احد بشيء من هذه اللغات. واما الضيزى بكسر الضاد فانها فعلى بضم الفاء
وانما كسرت الضاد منها كما كسرت من قولهم قوم بيض وعين وهي فعل لان واحدها ابيض واعين
ليؤلفوا بين الجمع والاثنين والواحدة وكذلك كرهوا ضم الضاد من ضيزى فيقولوا ضوزى
مخافة ان تصير بالواو وهي من الياء. وقال الفراء انما قضيت على اولها لان النعوت للمؤنث
تأتي اما بفتح واما بضم فالمفتوح سكرى وعطشى والمضموم الانثى والحبلى فاذا كان اسما
ليس بنعت كسر اوله كقوله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين كسر اولها لانها اسم ليس بنعت وكذلك
الشعرى كسر اولها لانها اسم ليس بنعت وسمعوا الذي قلنا قرانا وبه قوله قسمة ضيزى قال
اهل التاويل وان اختلفت الفاظهم بالعبارة عنها فقال بعضهم قسمة عوجا **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تلك اذا قسمة ضيزى قال
عوجا. وقال آخرون قسمة جائرة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة تلك اذا قسمة ضيزى يقول قسمة جائرة. حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قسمة ضيزى قال جائرة. حدثنا محمد بن حفص
ابو عبيد الوصابي قال حدثنا ابن حمير قال حدثنا ابن لهيعة عن ابن ابي عمرة عن عكرمة
عن ابن عباس في قوله تلك اذا قسمة ضيزى قال اذا قسمة جائرة لا حق فيها وقال آخرون
قسمة منقوصة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان تلك
اذا قسمة ضيزى قال منقوصة وقال آخرون قسمة مخالفة **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس
قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تلك اذا قسمة ضيزى قال جعلوا لله تبارك
وتعالى بنات وجعلوا الملائكة لله بنات وعبدوهم وقرأ ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم
بالبنين واذا بشر احدهم الآية وقرأ ويجعلون لله ما يكرهون الى آخر الآية وقال وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا وقرأ كذلك قال الذين من قبلهم قال والضيزى في
كلام العرب المخالفة وقرأ ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم القول

في تاويل قوله ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى

يقول تعالى ذكره ما هذه الاسماء وهي اللات والعزى ومناة الثالثة
الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ايها المشركون بالله وآباؤكم من قبلكم ما انزل الله بها
يعني بهذه الاسماء يقول لم يبح الله ذلك لكم ولا اذن لكم به كما حدثني يونس قال انا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله من سلطان الى آخر الآية. وقوله ان يتبعون الا الظن يقول تعالى
ذكره ما يتبع هؤلاء المشركون في هذه الاسماء التي سموا بها آلهتهم الا الظن بان ما يقولون
حق لا اليقين وما تهوى الانفس يقول وهوى انفسهم لانهم لم ياخذوا ذلك عن وحي جاءهم
من الله ولا عن رسول الله اخبرهم به وانما هو اختلاق من عند انفسهم او اخذوه عن آبائهم
الذين كانوا من الكفر بالله على مثل ما هم عليه منه. وقوله ولقد جاءهم من ربهم الهدى يقول
ولقد جاء هؤلاء المشركين بالله من ربهم البيان فيما هم منه على غير يقين وذلك تسميتهم اللات

والعزى ومناة الثالثة هذه الاسماء وعبادتهم اياها يقول لقد جاءهم من ربهم الهدى في ذلك والبيان
بالوحي الذي اوحيناه الى محمد صلى الله عليه وسلم ان عبادة مثل هذه لا تنبغي وانه لا تصلح العبادة
الا لله الواحد القهار. وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ولقد جاءهم من ربهم الهدى فما انتفعوا به القول في تاويل قوله

**ام للانسان ما تمنى فلله الاخرة والاولى وكم من ملك في
السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء
ويرضى** يقول تعالى ذكره ام اشتهى محمد ما اعطاه الله من هذه الكرامة
التي كرمه بها من النبوة والرسالة وانزال الوحي عليه وتمنى ذلك فاعطاه اياه
ربه فلله ما في الدار الاخرة ومن الاولى وهي الدنيا يعطي من يشاء من خلقه ما يشاء
ويحرم من يشاء منهم ما يشاء ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ام للانسان ما تمنى قال
ان كان محمد تمنى هذا فذلك له. وقوله وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم
شيئا يقول تعالى ذكره وكم من ملك في السموات كريم على الله لا تغني شفاعتهم
عند الله لمن شفعوا له شيئا الا ان يشفعوا له من بعد ان ياذن الله لهم بالشفاعة
لمن يشاء منهم ان يشفعوا له ويرضى يقول ومن بعد ان يرضى لملك الذي يشفعون
له ان يشفعوا له فتنفعه حينئذ شفاعتهم وانما هذا توبيخ من الله تعالى ذكره لعبدة
الاوثان والملا من قريش وغيرهم الذين كانوا يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى فقال الله جل ذكره لهم ما تنفع شفاعة ملائكتي الذين هم عندي لمن شفعوا
له الا من بعد اذني لهم بالشفاعة له ورضاي فكيف بشفاعة من دونهم فاعلمهم
ان شفاعة ما يعبدون من دونه غير نافعتهم القول في تاويل قوله

**ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى
وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق
شيئا فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا**
يقول تعالى ذكره ان الذين لا يصدقون بالبعث في الدار الاخرة وذلك يوم القيامة
ليسمون ملائكة الله تسمية الاناث وذلك انهم كانوا يقولون هم بنات الله
ونحو الذي قلنا في قوله تسمية الانثى قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تسمية الانثى
قال الاناث. وقوله وما لهم به من علم يقول تعالى ذكره وما لهم بما يقولون من تسميتهم
الملائكة تسمية الانثى من حقيقة علم ان يتبعون الا الظن يقول ما يتبعون في
ذلك الا الظن يعني انهم يقولون ذلك ظنا بغير علم. وقوله وان الظن لا يغني من
الحق شيئا يقول وان الظن لا يغني من الحق شيئا فيقوم مقامه. وقوله فاعرض عمن
تولى عن ذكرنا يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فدع يا محمد من ادبر عن
ذكر الله ولم يؤمن به فيوحده وقوله ولم يرد الا الحياة الدنيا يقول ولم يطلب ما عند
الله في الدار الاخرة ولكنه طلب زينة الحياة الدنيا والتمس البقاء فيها.

**القول في تاويل قوله ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم
بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى** يقول تعالى ذكره هذا الذي
يقوله هؤلاء الذين لا يؤمنون بالاخرة في الملائكة من تسميتهم اياها تسمية الانثى
مبلغهم من العلم يقول ليس لهم علم الا هذا الكفر بالله والشرك به على وجه الظن
بغير يقين علم وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال انا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا الى قوله ذلك مبلغهم من العلم
قال

قال يقول ليس لهم علم الا الذي هم فيه من الكفر برسول الله صلى الله عليه وسلم ومكابرتهم لما جاءهم
من عند الله قال وهؤلاء اهل الشرك. وقوله ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن
اهتدى يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد هو اعلم بمن جار عن طريقه فلا يوفق في سابق علمه
وذلك الطريق هو الاسلام وهو اعلم بمن اهتدى يقول وربك اعلم بمن اصاب طريقه فسلكه
في سابق علمه وذلك الطريق ايضا الاسلام القول في تاويل قوله

**ولله ما في السموات وما في الارض ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي
الذين احسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم**
يقول تعالى ذكره ولله ملك ما في السموات وما في الارض من شيء وهو يضل من يشاء وهو اعلم
بهم ليجزي الذين اساءوا بما عملوا يقول ليجزي الذين عصوه من خلقه فاساءوا بمعصيتهم
اياه فيثيبهم بها النار ويجزي الذين احسنوا بالحسنى يقول ويجزي الذين اطاعوه فاحسنوا
بطاعتهم اياه في الدنيا بالحسنى وهي الجنة فيثيبهم بها وقد عني بذلك اهل الشرك والايمان
حدثني يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني عبد الله بن عياش قال قال زيد بن اسلم
في قول الله ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى المؤمنون. وقوله
الذين يجتنبون كبائر الاثم يقول الذين يبتعدون عن كبائر الاثم التي نهاهم الله عنها وحرمها
عليهم فلا يقربونها وذلك الشرك بالله وما قد بيناه في قوله ان تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم. وقوله والفواحش وهي الزنا وما اشبهه مما اوجب
الله فيه حدا. وقوله الا اللمم اختلف اهل التاويل في معنى الا في هذا الموضع فقال
بعضهم هي بمعنى الاستثناء المنقطع وقالوا معنى الكلام الذين يجتنبون كبائر الاثم
والفواحش الا اللمم الذي ألموا به من الاثم والفواحش في الجاهلية قبل الاسلام
وان الله قد عفا لهم عنه فلا يؤاخذهم به **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الذين يجتنبون كبائر الاثم
والفواحش الا اللمم يقول الا ما قد سلف. حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال قال المشركون
انما كانوا بالامس يعملون معنا فانزل الله عز وجل الا اللمم ما كان منهم في الجاهلية
قال واللمم الذي ألموا به من تلك الكبائر والفواحش في الجاهلية قبل الاسلام
وغفرها لهم حين اسلموا. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون
عن محمد قال سال رجل زيد بن ثابت عن هذه الاية الذين يجتنبون كبائر الاثم
والفواحش الا اللمم فقال حرم الله عليك الفواحش ما ظهر منها وما بطن. حدثني
يونس بن عبد الاعلى قال انا ابن وهب قال اخبرني عبد الله بن عياش قال قال زيد بن
اسلم في قول الله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال كبائر الشرك
والفواحش الزنا تركوا ذلك حين دخلوا في الاسلام فغفر الله لهم ما كانوا ألموا به
واصابوا من ذلك قبل الاسلام. وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يوجه تاويل
الا في هذا الموضع الى هذا الوجه الذي ذكرناه عن ابن عباس يقول هي بمعنى لكن لم يؤاخذ
لهم في اللمم وليس هو من الفواحش ولا من كبائر الاثم وقد يستثنى الشيء من الشيء وليس منه
على ضمير قد كف عنه مجازه الا ان يلم ملم بشيء ليس من الفواحش ولا من الكبائر قال الشاعر
وبلدة ليس بها انيس. الا اليعافير والا العيس. واليعافير الظباء والعيس الابل
وليس من الناس فكانه قال ليس بها انيس غير ان بها ظباء وابلا وقال بعضهم اليعفور
من الظباء الاحمر والاعيس الابيض وقال بنحو هذا القول جماعة من اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الاعمش
عن ابي الضحى ان ابن مسعود قال زنا العينين النظر وزنا الشفتين التقبيل وزنا اليدين
البطش وزنا الرجلين المشي ويصدق ذلك الفرج او يكذبه فان تقدم بفرجه كان

زنا أو إلا هو اللمم ● حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال وأخبرنا ابن طاوس عن أبيه ●
عن ابن عباس قال ما رأيت شيئا أشبه باللمم مما قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إن الله
كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العينين النظر وزنا اللسان المنطق
والنفس تتمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك ويكذبه ● حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو
معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق في قوله إلا اللمم قال إن تقدم كان زنا وإن تأخر
كان لمما ● حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا منصور بن عبد الرحمن
قال سألت الشعبي عن قول الله يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم قال هو
ما دون الزنا ثم ذكر لنا عن ابن مسعود قال زنا العينين ما نظرت إليه وزنا اليد ما لمست
وزنا الرجل ما مشت والتحقيق بالفرج ● حدثني محمد بن معمر قال حدثنا يعقوب قال
حدثنا وهيب قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم بن عمر القاري قال حدثني عبد الرحمن
ابن نافع الذي يقال له ابن لبابة الطائفي قال سألت أبا هريرة عن قول الله الذين
يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم قال القبلة والغمزة والنظرة والمباشرة
إذا مس الختان الختان فقد وجب الغسل وهو الزنا وقال آخرون بل ذلك استثناء
صحيح ومعنى الكلام الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا أن يلم بها ثم يتوب
ذكر من قال ذلك حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا أبو عاصم قال أخبرنا
زكريا بن إسحق عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس الذين يجتنبون كبائر الإثم ●
والفواحش إلا اللمم قال هو الرجل يلم بالفاحشة ثم يتوب قال وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ● إن تغفر اللهم تغفر جما ● وأي عبد لك لا ألما ● حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد أنه قال في هذه الآية
إلا اللمم قال الذي يلم بالذنب ويدعه وقال الشاعر ● إن تغفر اللهم تغفر جما ● وأي عبد لك لا ألما
حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا يونس عن الحسن عن أبي هريرة أراه رفعه
في الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم قال اللمة من الزنا ثم يتوب ولا
يعود واللمة من السرقة ثم يتوب ولا يعود واللمة من شرب الخمر ثم يتوب
ولا يعود قال فتلك الإلمام ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن عوف عن ●
الحسن في قول الله الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم قال اللمة من الزنا
أو السرقة أو شرب الخمر ثم لا يعود ● حدثني يعقوب قال حدثنا ابن أبي عدي عن عوف
عن الحسن في قول الله الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم قال اللمة
من الزنا أو السرقة أو شرب الخمر ثم لا يعود ● حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن أبي رجاء عن الحسن في قوله الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم
قال قد كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون هو الرجل يصيب اللمة من الزنا
واللمة من شرب الخمر فيجتنبها ويتوب منها ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس إلا اللمم يلم بها في الحين قلت الزنا قال الزنا
ثم يتوب ● حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور قال قال معمر كان الحسن يقول
في اللمم تكون اللمة من الرجل بالفاحشة ثم يتوب ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن إسماعيل عن أبي صالح قال الزنا ثم يتوب قال حدثنا مهران عن أبي جعفر
عن قتادة عن الحسن إلا اللمم قال أن يقع الوقعة ثم ينتهي ● حدثنا أبو كريب
قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال اللمم الذي يلم المرة
حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال أخبرني يحيى بن أيوب ●
عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال اللمم
ما دون الشرك ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا مرة عن عبد الله
ابن القاسم في قوله إلا اللمم قال اللمة يلم بها من الذنوب ● حدثنا ابن حميد قال
حدثنا

حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله إلا اللمم قال الرجل يلم بالذنب ثم ينزع عنه قال وكان
أهل الجاهلية يطوفون بالبيت وهم يقولون ● إن تغفر اللهم تغفر جما ● وأي عبد لك لا ألما ●
وقال آخرون ممن وجه معنى إلا إلى الاستثناء المنقطع اللمم هو دون حد الدنيا وحد الآخرة
قد تجاوز الله عنه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر
عن عطاء عن ابن الزبير إلا اللمم قال ما بين الحدين حد الدنيا وعذاب الآخرة ● حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن ابن عباس أنه قال إلا اللمم ما دون الحدين حد الدنيا
والآخرة ● حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن الحكم وقتادة عن ابن عباس
مثله إلا أنه قال حد الدنيا والآخرة ● حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أنا شعبة
عن الحكم بن عتيبة قال قال ابن عباس اللمم ما دون الحدين حد الدنيا وحد الآخرة ● حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الذين يجتنبون
كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم قال كل شيء بين الحدين حد الدنيا وحد الآخرة تكفره الصلاة
وهو اللمم وهو دون كل موجب فأما حد الدنيا فكل حد فرض الله عقوبته في الدنيا وأما حد
الآخرة فكل شيء ختمه الله بالنار وأخر عقوبته إلى الآخرة ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى
قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله إلا اللمم يقول ما بين الحدين كل ذنب ليس
فيه حد في الدنيا ولا عذاب في الآخرة فهو اللمم ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم واللمم ما كان
بين الحدين لم يبلغ حد الدنيا ولا حد الآخرة موجبة قد أوجب الله لأهلها النار
أو فاحشة يقام عليه الحد في الدنيا ● وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر
عن قتادة قال قال بعضهم اللمم ما بين الحدين حد الدنيا وحد الآخرة ● حدثنا أبو كريب
ويعقوب قالا حدثنا سعيد بن إبراهيم قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة
عن ابن عباس قال اللمم ما بين الحدين حد الدنيا وحد الآخرة ● حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان قال قال الضحاك إلا اللمم قال كل شيء بين الحدين حد
الدنيا وحد الآخرة فهو اللمم يغفره الله وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب
قول من قال إلا بمعنى الاستثناء المنقطع ووجه معنى الكلام إلى الذين يجتنبون كبائر
الإثم والفواحش إلا اللمم بما دون كبائر الإثم ودون الفواحش الموجبة للحدود في
الدنيا والعذاب في الآخرة فإن ذلك معفو لهم عنه وذلك عندي نظير قوله جل ثناؤه
إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما فوعد جل
ثناؤه باجتناب الكبائر العفو عما دونها من السيئات وهو اللمم الذي قال النبي صلى الله
عليه وسلم العينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان ويصدق ذلك
الفرج أو يكذبه وذلك أنه لا حد فيما دون ولوج الفرج في الفرج يجب وذلك هو العفو
من الله في الدنيا عن عقوبة العبد عليه والله جل ثناؤه أكرم من أن يعود فيما قد عفا
عنه كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ● واللمم في كلام العرب تقول ضربه ما لمم
القتل يريدون ضربا مقاربا للقتل قال وسمعت من آخر ألم تفعل في معنى كاد تفعل ●

القول في تأويل قوله إن ربك واسع المغفرة هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إن ربك
يا محمد واسع عفوه للمذنبين الذين لم تبلغ ذنوبهم الفواحش وكبائر الإثم وإنما أعلم جل ●
ثناؤه بقوله هذا عباده أنه يغفر اللمم بما وصفنا من الذنوب لمن اجتنب كبائر الإثم
والفواحش كما حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن ربك واسع المغفرة
قد غفرت ذلك لهم ● وقوله هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض يقول تعالى ذكره ربكم أعلم بالمؤمن
منكم من الكافر والمحسن منكم من المسيء والمطيع من العاصي حين ابتدعكم من الأرض فأحدثكم

ما تخلق أبيكم آدم منها وحين أنتم أجنة في بطون أمهاتكم يقول وحين أنتم حمل لم تولدوا منكم وأنفسكم
بعدما صرتم رجالا ونساء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض قال كنحو قوله
وهو أعلم بالمهتدين ● وحدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إذ أنشأكم من الأرض
قال حين خلق آدم من الأرض ثم خلقكم من آدم وقرأ وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم وقد بينا
فيما مضى معنى الجنين ولم سمي جنينا بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع ● وقوله فلا
تزكوا أنفسكم يقول جل ثناؤه فلا تشهدوا لأنفسكم بأنها زكية بريئة من الذنوب والمعاصي كما
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال سمعت زيد بن أسلم يقول فلا تزكوا أنفسكم
يقول فلا تبرئوها ● وقوله هو أعلم بمن اتقى يقول جل ثناؤه ربك يا محمد أعلم بمن خاف
عقوبة الله فاجتنب معاصيه من عباده القول في تأويل قوله

أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلا وأكدى أعنده علم الغيب فهو يرى أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى ● ألا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى

يقول تعالى ذكره أفرأيت يا محمد الذي أدبر عن الإيمان
بالله وأعرض عنه وعن دينه وأعطى صاحبه قليلا من ماله ثم منعه فلم يعطه فبخل عليه
وذكر أن هذه الآية نزلت في الوليد بن المغيرة من أجل أنه عاتبه بعض المشركين وكان قد اتبع
رسول الله صلى الله عليه وسلم على دينه فضمن له الذي عاتبه إن هو أعطاه شيئا من ماله
ورجع إلى الشرك أن يتحمل عنه عذاب الآخرة ففعل فأعطى الذي عاتبه على ذلك بعض ما كان
ضمن له ثم بخل ومنعه تمام ما ضمن له ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد في قوله وأكدى قال الوليد بن المغيرة أعطى قليلا ثم أكدى ● حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله أفرأيت الذي تولى إلى قوله فهو يرى قال هذا رجل أسلم فلقيه بعض
من يعيره فقال أتركت دين الأشياخ وضللتهم وزعمت أنهم في النار كان ينبغي لك
أن تنصرهم فكيف يفعل بآبائك فقال إني خشيت عذاب الله فقال أعطني شيئا وأنا أحمل كل عذاب
كان عليك عنك فأعطاه شيئا فقال زدني فتعاسر حتى أعطاه شيئا وكتب له كتابا وأشهد
له فذلك قول الله أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلا وأكدى عاسره ● أعنده علم الغيب
فهو يرى نزلت فيه هذه الآية وبنحو الذي قلنا في معنى قوله أكدى قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي سنان الشيباني عن ثابت عن
الضحاك عن ابن عباس أعطى قليلا وأكدى قال أطاع قليلا ثم انقطع ● حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أفرأيت الذي تولى
وأعطى قليلا وأكدى يقول أعطى قليلا ثم انقطع ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن منصور عن مجاهد أعطى قليلا وأكدى قال انقطع فلا يعطي شيئا ألم تر إلى البئر
يقال لها أكدت ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأكدى انقطع عطاؤه ●
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن طاوس وقتادة في قوله
وأكدى قال أعطى قليلا ثم قطع ذلك قال حدثنا أبو ثور قال حدثنا معمر عن قتادة مثله
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأكدى أي بخل وانقطع عطاؤه
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
وأكدى يقول انقطع عطاؤه ● حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأكدى
عاسره ● والعرب تقول حفر فلان فأكدى وذلك إذا بلغ الكدية وهو أن يحفر الرجل
في السهل ثم يستقبله جبل فيكدي يقال قد أكدى كدا وكديت أظفاره وأصابعه إذا كلت

فلم

فلم تعمل شيئا وكذا النبت إذا قل ريعه يهمز ولا يهمز ● وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يقول
أكدى من كدية الركية وهو أن يحفر حتى ييأس من الماء فيقال حينئذ بلغنا
كديتها ● وقوله أعنده علم الغيب فهو يرى يقول تعالى ذكره أعند هذا الذي ضمن له صاحبه
أن يتحمل عنه عذاب الله في الآخرة علم الغيب فهو يرى حقيقة قوله ووفائه بما وعده ●
وقوله أم لم ينبأ بما في صحف موسى يقول تعالى ذكره أو لم يخبر هذا المضمون له أن يتحمل
عنه عذاب الله عليه وقوله وإبراهيم الذي وفى يقول وإبراهيم الذي وفى من أرسل إليه
ما أرسل به ● ثم اختلف أهل التأويل في المعنى الذي وفى فقال بعضهم وفاه ما عهد إليه
ربه من تبليغ رسالته وهو ألا تزر وازرة وزر أخرى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس وإبراهيم الذي وفى قال كانوا قبل
إبراهيم يأخذون الولي بالولي حتى كان إبراهيم فبلغ ألا تزر وازرة وزر أخرى لا يؤخذ أحد بذنب
غيره ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد وعكرمة وإبراهيم الذي
وفى قال بلغ هذه الآيات ألا تزر وازرة وزر أخرى ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وإبراهيم الذي وفى قال وفى طاعة الله وبلغ رسالات ربه إلى خلقه وكان عكرمة
يقول هذه الآيات العشر ألا تزر وازرة وزر أخرى حتى بلغ وأن عليه النشأة الأخرى
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وإبراهيم الذي وفى
أو في طاعة الله ورسالته إلى خلقه ● حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا أبو بكر
عن أبي حصين عن سعيد بن جبير في قوله وإبراهيم الذي وفى قال بلغ ما أمر
به ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وإبراهيم الذي وفى قال بلغ ● حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإبراهيم الذي وفى قال وفى بلغ رسالات
ربه بلغ ما أرسل به كما يبلغ الرجل ما أرسل به ● وقال آخرون بل وفى بما رأى في المنام
من ذبح ابنه ● وقوله ألا تزر وازرة وزر أخرى من المؤخر الذي معناه التقديم والتأويل
معنى الكلام أم لم ينبأ بما في صحف موسى ألا تزر وازرة وزر أخرى وبما في صحف
إبراهيم الذي وفى ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله أم لم ينبأ بما في صحف موسى
وإبراهيم الذي وفى يقول إبراهيم الذي استكمل الطاعة فيما فعل بابنه حين رأى
الرؤيا والذي في صحف موسى ألا تزر وازرة وزر أخرى إلى آخر الآية ● حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أخبرني ابن لهيعة عن أبي صخر عن القرظي وسئل عن
هذه الآية وإبراهيم الذي وفى قال وفى بذبح ابنه ● وقال آخرون بل معنى ذلك أنه وفى
ربه جميع شرائع الإسلام ذكر من قال ذلك حدثنا عبد الله بن أحمد بن شبويه قال
حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا خارجة بن مصعب عن داود بن أبي هند عن عكرمة
عن ابن عباس قال الإسلام ثلاثون سهما وما ابتلي بهذا الدين أحد فأقامه إلا إبراهيم
قال الله وإبراهيم الذي وفى فكتب الله له براءة من النار ● حدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وإبراهيم الذي وفى ما فرض عليه ● وقال
آخرون وفى بما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخبر الذي حدثنا أبو كريب
قال حدثنا رشدين بن سعد قال حدثني زبان بن فائد عن سهل بن معاذ عن أنس عن أبيه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم لم سمى الله إبراهيم خليله الذي وفى
لأنه كان يقول كلما أصبح وأمسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون حتى ختم الآية
وقال آخرون بل وفى ربه عمل يومه ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا الحسن
ابن عطية قال حدثنا إسرائيل عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وإبراهيم الذي وفى قال تدرون ما وفى قالوا الله ورسوله
أعلم قال وفى عمل يومه أربع ركعات في النهار ● وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول

من قال ذلك جميع شرايع الاسلام وجميع ما امر به من الطاعة لان الله تعالى ذكره اخبر عنه انه وفى فعم بالخبر عنه عن توفيته جميع الطاعة ولم يخصص بعضا دون بعض **فان قال** قايل فانه خص ذلك بقوله ومن الا تزر وازرة وزر اخرى فان ذلك مما اخبر الله جل ثناوه انه في صحف موسى وابراهيم لا مما خص به الخبر عن انه وفى واما التوفية فانها على العموم ولو صح الخبر ان اللذان ذكرناهما او احدهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نعد القول به الى غيره ولكن في اسناديهما نظر يجب التثبت فيهما من اجله • وقوله الا تزر وازرة وزر اخرى فان من قوله الا تزر على التاويل الذي تاولناه في موضع خفض ردا على ما التي في قوله ام لم ينبا بما في صحف موسى يعني بقوله الا تزر وازرة وزر اخرى غيرها بل كل اثم فانما اثمها على نفسها وقد بينا تاويل ذلك باختلاف اهل العلم فيه فيما مضى قبل ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابو مالك الجنبي عن ابن ابي خالد عن ابي مالك الغفاري في قوله الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى الى قوله من النذر الاولى قال هذا في صحف ابراهيم وموسى وانما عني بقوله الا تزر وازرة وزر اخرى الذي ضمن للوليد بن المغيرة ان يتحمل عنه عذاب الله يوم القيامة يقول الا يحمل قايل هذا القول ومن هذا الضمان بالذي في صحف موسى وابراهيم مكتوب الا تحمل اثم اثمه اثم اخرى غيرها وان ليس للانسان الا ما سعى يقول جل ثناوه او لم ينبا انه لا يجازى عامل الا بعمله خيرا كان ذلك او شرا • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان ليس للانسان الا ما سعى وقرا ان سعيكم لشتى قال اعمالكم وذكر عن ابن عباس انه قال هذه الاية منسوخة **ذكر الرواية بذلك عنه** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وان ليس للانسان الا ما سعى قال فانزل الله بعد هذا والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم فادخل الله الابناء بصلاح الاباء الجنة

القول في تاويل قوله وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى وانه هو اضحك وابكى يقول جل ثناوه وان سعيه سوف يرى يقول تعالى ذكره وان عمل كل عامل سوف يراه يوم القيامة من ورد القيامة بالجزاء الذي يجازى عليه خيرا كان او شرا لا يواخذ بعقوبة ذنب غير عامله ولا يثاب على صالح عمله غيره وانما عني بذلك الذي رجع عن اسلامه بضمان صاحبه له ان يتحمل عنه العذاب ان ضمانه ذلك لا ينفعه ولا يغني عنه يوم القيامة شيا لان كل عامل فبعمله ماخوذ • وقوله ثم يجزاه الجزاء الاوفى يقول تعالى ذكره ثم يثاب بسعيه ذلك الثواب الاوفى وانما قال جل ثناوه الاوفى لانه اوفى ما وعد خلقه عليه من الجزاء والهاء من قوله ثم يجزاه من ذكر السعي وعليه عادت • وقوله وان الى ربك المنتهى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان الى ربك يا محمد انتهاء جميع خلقه ومرجعهم وهو المجازي جميعهم باعمالهم صالحهم وطالحهم ومحسنهم ومسيهم • وقوله وانه هو اضحك وابكى يقول تعالى ذكره وان ربك هو اضحك اهل الجنة في الجنة بدخولهم اياها وابكى اهل النار في النار بدخولهموها واضحك من شاء من اهل الدنيا وابكى من اراد ان يبكيه منهم

القول في تاويل قوله وانه هو امات واحيى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى وان عليه النشاة الاخرى يقول تعالى ذكره وانه هو امات من مات من خلقه وهو احيى من حيي منهم وعني بقوله احيى نفخ الروح في النطفة الميتة فجعلها حيا بتصييره الروح فيها • وقوله وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى يقول تعالى ذكره وانه ابتدع انشا الزوجين الذكر والانثى وجعلهما زوجين لان الذكر زوج الانثى والانثى له زوج فهما زوجان يكون كل واحد منهما زوجا للاخر • وقوله من نطفة اذا تمنى ومني من ملة خلق يقول تعالى ذكره خلق ذلك من نطفة

اذا امناه الرجل والمراة • وقوله وان عليه النشاة الاخرى يقول تعالى ذكره وان على ربك يا محمد ان يخلق هذين الزوجين بعد مماتهم وبلاهم في قبورهم الخلق الاخر وذلك اعادتهم احيا خلقا جديدا كما كانوا قبل مماتهم

القول في تاويل قوله وانه هو اغنى واقنى • وانه هو رب الشعرى • وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى يقول تعالى ذكره وان ربك هو اغنى من اغنى من خلقه بالمال واقناه فجعل له قنية اصول اموال واختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم بالذي قلنا في ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال انا اسرايل عن السدي عن ابي صالح قوله اغنى واقنى قال اغنى بالمال واقنى القنية وقال اخرون عني بقوله اغنى اخدم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد قوله وانه هو اغنى واقنى قال اغنى مول واقنى اخدم • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن قوله اغنى واقنى قال اخدم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله اغنى واقنى قال اغنى واخدم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اغنى واقنى قال اعطى وارضى واخدم • وقال اخرون بل عني بذلك انه اغنى بالمال واقنى رضي **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانه هو اغنى واقنى قال فاغنى وارضى • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد وانه هو اغنى واقنى قال اغنى مول واقنى رضي • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اغنى مول واقنى قال رضي • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وانه هو اغنى واقنى يقول اعطاه وارضاه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد مثل حديث ابن بشار عن عبد الرحمن عن سفيان وقال اخرون بل عني بذلك انه اغنى نفسه وافقر خلقه اليه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن سليمان عن ابيه وانه هو اغنى واقنى قال زعم حضرمي انه ذكر له انه اغنى نفسه وافقر الخلايق اليه • وقال اخرون بل عني بذلك انه اغنى من شا من خلقه وافقر من شا **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانه هو اغنى واقنى قال اغنى فاكثر واقنى اقل وقرا يبسط الرزق لمن يشا من عباده ويقدر له • وقوله وانه هو رب الشعرى يقول تعالى ذكره وان ربك يا محمد هو رب الشعرى يعني بالشعرى النجم الذي يسمى هذا الاسم وهو نجم كان بعض اهل الجاهلية يعبده من دون الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانه هو رب الشعرى قال هو الكوكب الذي يدعى الشعرى • حدثني علي بن سهل قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن خصيف عن مجاهد في قوله وانه هو رب الشعرى قال الكوكب الذي خلف الجوزا كانوا يعبدونه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد وانه هو رب الشعرى قال كان يعبد في الجاهلية • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله رب الشعرى قال مرزم الجوزا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانه هو رب الشعرى كان حي من العرب يعبدون الشعرى هذا النجم الذي رايتم قال بشر قال يزيد النجم الذي رايتم قال بشر قال يريد النجم الذي يتبع الجوزا • حدثنا

ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله رب الشعرى قال كان ناس
في الجاهلية يعبدون هذا النجم الذي يقال له الشعرى • حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنه هو رب الشعرى كانت تعبد في الجاهلية
فقال تعبدون هذه وتتركون ربها اعبدوا ربها قال والشعرى النجم الوقاد الذي يتبع
الجوزاء يقال له المرزم • وقوله وأنه أهلك عادا الأولى يعني تعالى ذكره بعاد الأولى عاد
ابن إرم بن عوص بن سام بن نوح وهم الذين أهلكهم الله بريح صرصر عاتية وإياهم عنى
بقوله ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم • واختلفت القراء في قراءة قوله عادا الأولى
فقرأته عامة قراء المدينة وبعض قراء البصرة عادا لولى بترك الهمزة وجزم النون حتى صارت
اللام في الأولى كأنها لام مثقلة والعرب تفعل ذلك في مثل هذا حكي عنها سماعا منهم
قم لان عنا يريد قم الآن جزموا الميم لما حركت اللام التي مع الألف في الآن وكذلك يقولون صم
لثنين يريدون صم الاثنين وأما عامة قراء الكوفة وبعض المكيين فإنهم قرؤوا ذلك بإظهار النون
وكسرها وهمز الأولى على اختلاف في ذلك عن الأعمش فروى أصحابه عنه غير القاسم بن معن موافقة
أهل بلده في ذلك وأما القاسم بن معن فحكي عنه عن الأعمش أنه وافق في قراءته ذلك قراء المدينيين •
والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما ذكرنا من قراءة الكوفيين لأن ذلك هو الفصيح من كلام العرب
وأن قراءة من كان من غير أهل السليقة فعلى البيان والتفخيم وأن الإدغام في مثل هذا الحرف •
وترك البيان إنما توسع فيه لمن كان سجيته وطبعه من أهل البوادي فأما المولدون فإن حكمهم أن
يتحروا أفصح القراءات وأعذبها وأبينها وإن كانت الأخرى جائزة غير مردودة وإنما قيل لعاد
ابن إرم عاد الأولى لأن بني لقيم بن هزال بن هزيل بن عتيل بن صد بن عاد الأكبر كانوا أيام
أرسل الله على عاد الأكبر عذابه سكانا بمكة مع إخوانهم من العمالقة ولد عمليق بن لاود بن سام
ابن نوح ولم يكونوا مع قومهم من عاد بأرضهم فلم يصبهم من العذاب ما أصاب قومهم وهم عاد الآخرة
ثم هلكوا بعد وكان هلاك عاد الآخرة ببغي بعضهم على بعض فتفانوا بالقتل فيما حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق فلما ذكرنا قيل لعاد الأكبر الذي أهلك ذريته بالريح عاد الأولى
لأنها أهلكت قبل عاد الآخرة • وكان ابن زيد يقول إنما قيل لعاد الأولى لأنها أول الأمم هلاكا
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أهلك عادا الأولى قال يقال هي
أول الأمم • وقوله وثمودا فما أبقى يقول تعالى ذكره ولم يبق الله ثمود فيتركها على طغيانها
وتمردها على ربها مقيمة ولكنه عاقبها بكفرها وعتوها فأهلكها • واختلفت القراء في
قراءة ذلك فقرأته عامة قراء البصرة وبعض الكوفيين وثمودا فما أبقى بالإجراء اتباعا
للمصحف إذ كانت الألف مثبتة فيه • وقرأه بعض عامة الكوفيين بترك الإجراء وذكر أنه
في مصحف عبد الله بغير ألف والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان فبأيتهما
قرأ القارئ فمصيب لصحتهما في الإعراب والمعنى وقد بينا قصة ثمود وسبب هلاكها •
فيما مضى بما أغنى عن إعادته القول في تأويل قوله

وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى والمؤتفكة أهوى فغشاها ما غشى

يقول تعالى ذكره وأنه أهلك قوم نوح من قبل عاد وثمود إنهم كانوا
هم أشد ظلما لأنفسهم وأعظم كفرا بربهم وأشد طغيانا وتمردا على الله من الذين أهلكهم من
بعد من الأمم وكان طغيانهم الذي وصفهم الله به وأنهم كانوا بذلك أكثر طغيانا من غيرهم من
الأمم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقوم نوح من قبل
إنهم كانوا هم أظلم وأطغى لم يكن قبيل من الناس هم أظلم وأطغى من قوم نوح دعاهم نبي الله صلى
الله عليه وسلم نوح ألف سنة إلا خمسين عاما كلما هلك قرن نشأ قرن دعاهم نبي الله
حتى ذكر لنا أن الرجل كان يأخذ بيد ابنه فيمشي به فيقول يا بني إن أبي قد مشى بي إلى هذا
وأنا مثلك يومئذ تتابعا في الضلالة وتكذيبا بأمر الله • حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله إنهم كانوا هم أظلم وأطغى قال دعاهم ألف سنة إلا

خمسين

خمسين عاما • وقوله والمؤتفكة أهوى يقول تعالى ذكره والمخسوف بها المقلوب أعلاها أسفلها •
وهي قرية سدوم قوم لوط أهوى الله فأمر جبريل صلى الله عليه وسلم فرفعها من الأرض السابعة بجناحه
ثم أهواها مقلوبة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله والمؤتفكة أهوى قال أهواها جبريل
قال رفعها إلى السماء ثم أهواها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن إسماعيل عن أبي
عمير يحيى بن رافع والمؤتفكة قال قريات لوط حين أهوى بها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله والمؤتفكة أهوى قال هم قوم لوط • حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والمؤتفكة أهوى قال قرية لوط أهواها من السماء
ثم أتبعها ذاك الصخر اقتلعت من الأرض ثم هوى بها في السماء ثم قلبت • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والمؤتفكة أهوى قال
المكذبين أهلكهم الله • وقوله فغشاها ما غشى يقول تعالى ذكره فغشى الله المؤتفكة من الحجارة المنضود
المسومة ما غشى فأمطرها إياه من سجيل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فغشاها ما غشى قال غشاها صخرا
منضودا • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فغشاها ما غشى قال
الحجارة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فغشاها ما غشى قال الحجارة
التي رماهم بها من السماء القول في تأويل قوله فبأي آلاء ربك تتمارى

هذا نذير من النذر الأولى أزفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة

يقول فبأي آلاء ربك تتمارى يقول تعالى ذكره فبأي نعمات ربك يا ابن آدم التي أنعمها عليك
ترتاب وتشك وتجادل والآلاء جمع إلى وفي واحدها لغات ثلاث إلى على مثال علي وألى على
مثال على وإلي على مثال علي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فبأي آلاء ربك تتمارى يقول فبأي
نعم الله يا ابن آدم • وحدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فبأي
آلاء ربك تتمارى قال بأي نعم ربك تتمارى • وقوله هذا نذير من النذر الأولى اختلف
أهل التأويل في معنى قوله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هذا نذير من النذر الأولى
فقال بعضهم معنى ذلك أنه نذير لقومه كما كانت النذر الذين قبله نذرا لقومهم كما يقال
هذا واحد من بني آدم وواحد من الناس **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله هذا نذير من النذر الأولى قال أنذر محمد صلى
الله عليه وسلم كما أنذرت الرسل من قبله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله هذا نذير من النذر الأولى إنما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بما بعث به الرسل
قبله • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن شريك عن جابر عن أبي جعفر هذا نذير من
النذر الأولى قال هو محمد صلى الله عليه وسلم • وقال آخرون معنى ذلك غير هذا كله وقالوا
معناه هذا الذي أنذرتكم به أيها القوم من الوقائع التي ذكرت لكم أني أوقعتها بالأمم
قبلكم من النذر التي أنذرتها الأمم قبلكم في صحف إبراهيم وموسى **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي مالك هذا نذير من النذر
الأولى قال مما أنذروا به قومهم في صحف إبراهيم وموسى • وهذا الذي ذكرت عن أبي مالك
أشبه بتأويل الآية وذلك أن الله تعالى ذكره ذكر ذلك في سياق الآيات التي أخبر عنها
أنها في صحف إبراهيم وموسى نذير من النذر الأولى التي جاءت الأمم قبلكم كما جاءتكم فقوله
هذا بأن تكون إشارة إلى ما تقدمها من الكلام أولى وأشبه منه بغير ذلك • وقوله أزفت
الآزفة يقول دنت الدانية وإنما يعني دنت القيامة القريبة منكم أيها الناس يقال منه
أزف رحيل فلان إذا دنا وقرب كما قال نابغة بني ذبيان •

ازف الرحيل غير ان ركابنا لم تزل برحالها وكان قد ● وكما قال كعب بن زهير ●
بان الشباب وامسى الشيب قد ازفا ● ولا ارى لشباب ذاهب خلفا ● وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله ازفت الآزفة من اسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده ● حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ازفت الآزفة قال الساعة ليس لها من دون الله ●
كاشفة وقوله ليس لها من دون الله كاشفة يقول تعالى ذكره ليس للآزفة التي قد
ازفت وهي الساعة التي قد دنت من دون الله كاشف يقول ليس تنكشف فتقوم الا باقامة
الله اياها وكشفها دون من سواه من خلقه لانه لم يطلع عليها ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا
وقيل كاشفة فانثت وهي بمعنى الانكشاف كما قيل فهل ترى لهم من باقية بمعنى فهل
ترى لهم من بقاء وكما قيل العاقبة وما له من ناهية وكما قال ليس لوقعتها كاذبة ●
بمعنى تكذيب ولا تزال تطلع على خائنة منهم بمعنى خيانة **القول في تاويل قوله**
افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون فاسجدوا لله واعبدوا يقول تعالى ذكره لمشركي قريش افمن هذا القرآن ايها
الناس تعجبون ان نزل على محمد وتضحكون منه استهزاء ولا تبكون مما فيه من الوعيد
لاهل معاصي الله وانتم من اهل معاصيه وانتم سامدون يقول وانتم لاهون عما فيه من
العبر والذكر معرضون عن آياته يقال للرجل دع عنا سمودك يراد به دع عنا لهوك يقال
منه سمد فلان يسمد سمودا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وان اختلفت ●
الفاظهم بالعبارة عنه فقال بعضهم غافلون وقال بعضهم مغنون وقال بعضهم مبرطمون
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
عن عكرمة عن ابن عباس قوله سامدون قال هو الغناء كانوا اذا سمعوا القرآن تغنوا
ولعبوا وهي لغة اهل اليمن قال اليماني اسمد ● حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله سامدون يقول لاهون ● حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانتم سامدون يقول
لاهون ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن ابيه عن
عكرمة عن ابن عباس قال هي يمانية اسمد تغن لنا ● حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي
عن سفيان عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال هو الغناء وهي يمانية يقولون اسمد
لنا تغن لنا ● قال حدثنا عبيد الله الاشجعي عن سفيان عن حكيم بن الديلم عن الضحاك
عن ابن عباس وانتم سامدون قال كانوا يمرون على النبي صلى الله عليه وسلم شامخين
الم تروا الى البعير كيف يخطر شامخا ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي ●
عن سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله وانتم سامدون قال غافلون ● حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وانتم سامدون قال كانوا يمرون على
النبي صلى الله عليه وسلم غضابا مبرطمين وقال عكرمة هو الغناء بالحميرية ● قال حدثنا
الاشجعي ووكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال هي البرطمة ● حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وانتم ●
سامدون قال البرطمة ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني ●
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ●
وانتم سامدون قال البرطمة ● حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ●
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن ●
مجاهد عن ابن عباس قال السامدون المغنون بالحميرية ● حدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح قال كان عكرمة يقول السامدون يغنون ●

بالحميرية

بالحميرية ليس فيه ابن عباس ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سامدون
اي غافلون ● حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله سامدون
قال غافلون ● حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول انا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
وانتم سامدون السمود اللهو واللعب ● حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع
قال حدثنا سفيان بن سعيد عن فطر عن ابي خالد الوالبي عن علي رضي الله عنه قال رآهم قياما
ينتظرون الامام فقال ما لكم سامدون ● حدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن عمران ●
ابن زائدة بن نشيط عن ابيه عن ابي خالد قال خرج علينا علي رضي الله عنه ونحن قيام فقال ما لي اراكم
سامدون قال حدثنا ابو عاصم قال وانا سفيان عن فطر عن زائدة عن ابي خالد بمثله ● حدثنا ابن
بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن ابي معشر عن ابراهيم في قوله وانتم سامدون قال قيام
القوم قبل ان يجيء الامام ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن عمران
الخياط عن ابراهيم قال القوم ينتظرون الصلاة قياما قال كان يقال ذاك السمود ● حدثنا ابن حميد ●
قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن ابي جعفر عن ليث والعرزمي عن مجاهد وانتم سامدون ●
قال البرطمة ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس وانتم ●
سامدون قال المغني باليمانية اسمد لنا ● حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وانتم سامدون قال السامد الغافل ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم قال
كانوا يكرهون ان يقوموا اذا اقام المؤذن الصلاة وليس عندهم الامام وكانوا يكرهون ان ينتظروا قياما
وكان يقال ذاك السمود او من السمود ● وقوله فاسجدوا لله واعبدوا يقول تعالى ذكره فاسجدوا
لله ايها القوم في صلاتكم دون من سواه من الآلهة والانداد واياه فاعبدوا دون غيره فانه لا ينبغي
ان تكون العبادة الا له فاخلصوا له العبادة والسجود ولا تجعلوا له شريكا في عبادتكم اياه ● ●

آخر تفسير سورة والنجم والحمد لله وحده
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
واصحابه وسلم تسليما الى يوم الدين
ويتلوه تفسير سورة اقتربت الساعة
ان شاء الله تعالى وبه الثقة والاعانة

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة اقتربت الساعة

القول في تاويل قوله جل وعز

اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر

يعني تعالى ذكره بقوله اقتربت الساعة دنت الساعة التي تقوم فيها القيامة وقوله اقتربت
افتعلت من القرب وهذا من الله تعالى ذكره انذار لعباده بدنو القيامة وقرب فناء الدنيا وامر
لهم بالاستعداد لاهوال القيامة قبل هجومها عليهم وهم عنها في غفلة ساهون ● وقوله وانشق القمر
يقول جل ثناؤه وانفلق القمر وكان ذلك فيما ذكر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة
قبل هجرته الى المدينة وذلك ان كفار اهل مكة سالوه آية فاراهم صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر
حجة على صدق قوله وحقيقة نبوته فلما اراهم اعرضوا وكذبوا وقالوا هذا سحر مستمر سحرنا محمد
فقال الله جل ثناؤه وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وبنحو الذي قلنا في ذلك قالوا وجاءت
الآثار **ذكر الآثار المروية بذلك** عمن قاله من اهل التاويل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ان انس بن مالك حدثهم ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
آية فاراهم انشقاق القمر مرتين ● حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال
سمعت قتادة يحدث عن انس قال انشق القمر فرقتين ● حدثنا ابن المثنى والحسن بن ابي يحيى المقدسي
قالا حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت انسا يقول انشق القمر على عهد

رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين • حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا سعيد بن
أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم
آية فأراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما • حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش
عن إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله قال انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمنى حتى ذهبت منه فرقة خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا • حدثني
إسحاق بن أبي إسرائيل قال حدثنا النضر بن شميل المازني قال أخبرنا شعبة عن سليمان قال سمعت إبراهيم
عن أبي معمر عن عبد الله قال انفلق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فكانت
فرقة على الجبل وفرقة من ورائه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد • حدثنا
إسحاق بن أبي إسرائيل قال حدثنا النضر قال أخبرنا شعبة عن سليمان عن مجاهد عن ابن عمر مثل
حديث إبراهيم في القمر • حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا عمي يحيى بن عيسى عن
الأعمش عن إبراهيم عن رجل عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى فانشق
القمر فأخذت فرقة خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا • حدثني محمد بن
عمارة قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن سماك عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله
قال رأيت الجبل من فرج القمر حين انشق • حدثنا الحسن بن أبي يحيى المقدسي قال حدثنا
يحيى بن حماد قال حدثنا أبو عوانة عن المغيرة عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال
انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش هذا سحر ابن أبي كبشة
سحركم فاسألوا السفار فسألوهم فقالوا نعم قد رأيناه فأنزل الله تبارك وتعالى اقتربت
الساعة وانشق القمر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم عن عبد الله
قال قد مضى انشقاق القمر • حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق
قال قال عبد الله خمس قد مضين • الدخان واللزام • والبطشة • والقمر والروم • حدثني يعقوب
بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا أيوب عن محمد قال نبئت أن ابن مسعود كان يقول
قد انشق القمر • قال أخبرنا ابن علية قال أخبرنا عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي قال
نزلنا المدائن فكنا منها على فرسخ فجاءت الجمعة فحضر أبي وحضرت معه فخطبنا حذيفة فقال
ألا إن الله يقول اقتربت الساعة وانشق القمر ألا وإن الساعة قد اقتربت ألا وإن القمر
قد انشق ألا وإن الدنيا قد آذنت بفراق ألا وإن المضمار اليوم وغدا السباق فقلت لأبي
أيستبق الناس غدا فقال يا بني إنك لجاهل إنما هو السباق بالأعمال ثم جاءت الجمعة
الأخرى فحضرنا فخطب حذيفة فقال ألا إن الله تبارك وتعالى يقول اقتربت الساعة
وانشق القمر ألا وإن الساعة قد اقتربت ألا وإن القمر قد انشق ألا وإن الدنيا قد
آذنت بفراق ألا وإن اليوم المضمار وغدا السباق ألا وإن الغاية النار والسابق من
سبق إلى الجنة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عطاء بن السائب
عن أبي عبد الرحمن قال كنت مع أبي بالمدائن قال فخطب أميرهم وكان عطاء يرى أنه حذيفة فقال
في هذه الآية اقتربت الساعة وانشق القمر قال قد اقتربت الساعة وانشق القمر قد اقتربت
الساعة وانشق القمر اليوم المضمار وغدا السباق والسابق من سبق إلى الجنة والغاية النار
قال فقلت لأبي غدا السباق قال فأخبره • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن فضيل عن حصين
عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة •
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن خارجة عن الحصين بن عبد الرحمن عن ابن جبير عن أبيه
وانشق القمر قال انشق ونحن بمكة • حدثنا محمد بن عسكر قال حدثنا عثمان بن صالح وعبد الله
بن عبد الحكم قالا حدثنا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن عراك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
عن ابن عباس قال انشق القمر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثنا نصر بن علي قال
حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود بن أبي هند عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال انشق
القمر قبل الهجرة أو قال قد مضى ذاك • حدثني إسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله

عن داود

عن داود عن علي عن ابن عباس بنحوه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن علي
عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية اقتربت الساعة وانشق القمر قال ذاك قد مضى كان قبل الهجرة
انشق حتى رأوا شقيه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله اقتربت الساعة وانشق القمر إلى قوله سحر مستمر قال قد مضى كان قد انشق القمر على
عهد النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فأعرض المشركون وقالوا سحر مستمر • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال رأوه منشقا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن منصور وليث عن مجاهد اقتربت الساعة وانشق القمر قال انفلق القمر فلقتين
فثبتت فلقة وذهبت فلقة من وراء الجبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن أبي سنان عن ليث عن مجاهد انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصار فرقتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر اشهد يا أبا بكر فقال المشركون سحر محمد القمر
حتى انشق • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي سنان قال قدم رجل المدائن فقام فقال
إن الله تبارك وتعالى يقول اقتربت الساعة وانشق القمر وإن القمر قد انشق وقد آذنت الدنيا
بفراق اليوم المضمار وغدا السباق والسابق من سبق إلى الجنة والغاية النار • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اقتربت الساعة وانشق القمر يحدث الله في خلقه ما يشاء
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن أنس قال سأل أهل مكة النبي
صلى الله عليه وسلم آية فانشق القمر بمكة مرتين فقال اقتربت الساعة وانشق القمر • حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانشق القمر قد مضى
كان الشق على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فأعرض عنه المشركون وقالوا سحر مستمر • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن عمرو عن مغيرة عن إبراهيم قال مضى انشقاق القمر بمكة • وقوله
وإن يروا آية يعرضوا يقول تعالى ذكره وإن ير المشركون علامة تدلهم على حقيقة نبوة محمد صلى
الله عليه وسلم ودلالة تدلهم على صدقه فيما جاءهم به من عند ربهم يعرضوا عنها فيولوا مكذبين
بها منكرين أن تكون حقا يقينا ويقولوا تكذيبا منهم بها وإنكارا لها أن تكون حقا هذا سحر
سحرنا به محمد حين خيل إلينا أنا نرى القمر منفلقا باثنين بسحره وهو سحر مستمر يعني
يقول سحر مستمر ذاهب من قولهم قد مر هذا السحر إذا ذهب وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله سحر مستمر قال ذاهب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر قال إذا رأى أهل الضلالة آية من آيات
الله قالوا إنما هذا عمل السحر يوشك هذا أن يستمر ويذهب • حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يقولون سحر مستمر يقول ذاهب • حدثت عن
الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
ويقولوا سحر مستمر كما تقول هذا الشرك إذا كسف القمر يقولون هذا عمل السحر
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قوله سحر مستمر قال حين انشق القمر
فرقتين فلقة من وراء الجبل وذهبت فلقة أخرى فقال المشركون حين رأوا ذلك
سحر مستمر • وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة يوجه قوله مستمر
إلى أنه مستفعل من الإمرار من قولهم قد مر الحبل إذا صلب وقوي واشتد وأمررته
أنا إذا فتلته فتلا شديدا ويقول معنى قوله ويقولوا سحر مستمر سحر شديد والله أعلم

**القول في تأويل قوله وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل
أمر مستقر • ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر • حكمة بالغة
فما تغني النذر** يقول تعالى ذكره وكذب هؤلاء المشركون من قريش بآيات

الله بعد ما انهم حقيقتها وعاينوا الدلالة على صحتها برؤيتهم القمر منفلقا فلقتين واتبعوا اهواءهم
يقول وكذبوا واتبعوا ما دعتهم اليه اهواء انفسهم من تكذيب ذلك على التصديق بما قد ايقنوا صحته
من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة ما جاءهم به من ربهم • وقوله وكل امر مستقر يقول
تعالى ذكره وكل امر من خير او شر مستقر قراره ومتناه نهايته فالخير مستقر باهله الى الجنة
والشر مستقر باهله في النار كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وكل امر مستقر اي باهله الخير بالخير وباهل الشر الشر • وقوله ولقد جاءهم من الانباء ما فيه
مزدجر يقول تعالى ذكره ولقد جاء هؤلاء المشركين من قريش الذين كذبوا بآيات الله واتبعوا
اهواءهم من الاخبار عن الامم السالفة الذين كانوا من تكذيب رسل الله على مثل الذي
هم عليه وما احل الله بهم من عقوباته مما قص في هذا القرآن ما فيه لهم مزدجر يعني ما يردعهم
ويزجرهم عما هم عليه مقيمون من التكذيب بآيات الله وهو مفتعل من الزجر وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما فيه مزدجر قال منتهى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اي هذا القرآن
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر قال
المزدجر المنتهى • وقوله حكمة بالغة يعني بالحكمة البالغة هذا القرآن ورفعت الحكمة
ردا على ما التي في قوله ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر النبا الذي فيه مزدجر
حكمة بالغة ولو رفعت الحكمة على الاستيناف كان جائزا فيكون معنى الكلام حينئذ ولقد جاءهم
من الانباء النبا الذي فيه مزدجر ذلك حكمة بالغة او هو حكمة بالغة فتكون الحكمة
كالتفسير لها • وقوله فما تغني النذر وفي ما التي في قوله فما تغني النذر وجهان احدهما
ان تكون بمعنى الجحد فتكون اذا وجهت الى ذلك معنى الكلام فليست تغني عنهم النذر
ولا ينتفعون بها لاعراضهم عنها وتكذيبهم بها والاخر ان تكون بمعنى اي فيكون معنى
الكلام اذا وجهت الى ذلك فاي شي تغني عنهم النذر والنذر جمع نذير كما الجدد جمع جديد
والحصر جمع حصير **القول في تاويل قوله فتول عنهم يوم يدع الداع**
الى شي نكر • خاشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث كانهم جراد
منتشر • مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر
يقول تعالى ذكره بقوله فتول عنهم يا محمد عن هؤلاء المشركين من قومك الذين ان
يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فانهم يوم يدعو داعي الله الى موقف القيامة
وذلك هو الشي النكر خاشعا ابصارهم يقول ذليلة ابصارهم خاشعة لا ضرر بها
يخرجون من الاجداث وهي جمع جدث وهي القبور وانما وصف جل ثناؤه بالخشوع
الابصار دون سائر اجسامهم والمراد به جميع اجسامهم لان اثر ذلة كل ذليل وعزة
كل عزيز تتبين في ناظريه دون سائر جسده فلذلك خص الابصار بوصفها
بالخشوع وبنحو الذي قلنا في معنى قوله خاشعا ابصارهم قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله خاشعا
ابصارهم اي ذليلة ابصارهم واختلفت القراء في قراءة قوله خاشعا ابصارهم فقرا ذلك عامة قراء المدينة
وبعض المكيين والكوفيين خشعا بضم الخاء وتشديد الشين بمعنى خاشع وقراه عامة
قراء الكوفة وبعض البصريين خاشعا ابصارهم بالالف على التوحيد اعتبارا بقراءة عبد
الله وذلك ان ذلك في قراءة عبد الله خاشعة ابصارهم والحقوه وهو بلفظ الاسم
في التوحيد اذ كان صفة بحكم فعل ويفعل في التوحيد اذا تقدم الاسماء كما قال الشاعر
وشباب حسن اوجههم • من اياد بن نزار بن معد • فوحد حسنا وهو صفة للاوجه وهي
جمع وكما قال الاخر • ترمي الفجاج بها الركبان معترضا • اعناق بزلها مرخى لها الجدل •

فوحد

فوحد معترضا وهو صفة للاعناق والجمع والتانيث فيه جائزات على ما بينا • وقوله كانهم جراد منتشر
يقول تعالى ذكره يخرجون من قبورهم كانهم في انتشارهم وسعيهم الى موقف الحساب جراد منتشر •
وقوله مهطعين الى الداع يقول مسرعين بنظرهم قبل داعيهم الى ذلك الموقف وقد بينا معنى
الاهطاع بشواهده المغنية عن الاعادة ونذكر بعض ما لم نذكر فيما مضى من الروايات حدثنا ابن
حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن عثمان بن يسار عن تميم بن حذلم قوله مهطعين الى الداع قال
هو التحميج • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سفيان عن ابيه عن ابي الضحى مهطعين الى الداع
قال التحميج • حدثنا مهران عن سفيان مهطعين الى الداع قال هكذا ابصارهم شاخصة الى السماء •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مهطعين الى الداعي اي عامدين الى
الداعي • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مهطعين يقول
ناظرين • وقوله يقول الكافرون بالله يوم يدع الداعي الى شي نكر هذا يوم عسر وانما وصفوه بالعسر
لشدة اهواله وبلباله القول في تاويل قوله **كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا**
عبدنا وقالوا مجنون وازدجر • فدعا ربه اني مغلوب فانتصر وهذا وعيد من
الله تعالى ذكره وتهديد للمشركين من اهل مكة وسائر من ارسل اليه رسوله محمد صلى الله عليه وسلم
على تكذيبهم اياه وتقدم منه اليهم انهم ان لم ينيبوا من تكذيبهم اياه ان يحل بهم ما احل بالامم الذين
قص قصصهم في هذه السورة من الهلاك والعذاب ويسلي نبيه محمدا والمؤمنين كما يجري من قبله من الرسل
واتباعهم من نقمه التي احلها بالامم الماضية فقال جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كذبت
يا محمد قبل هؤلاء الذين كذبوك من قومك الذين اذا راوا آية اعرضوا وقالوا سحر مستمر قوم نوح
فكذبوا عبدنا وقالوا هو مجنون وازدجر وهو افتعل من زجرت وكذلك تفعل العرب بالحرف
اذا كان اوله زايا صيروا تاء الافتعال منه دالا من ذلك قولهم ازدجر من زجرت وازدلف
من زلفت وازديد من زدت • واختلف اهل التاويل في المعنى الذي زجروه فقال بعضهم كان زجرهم
اياه ان قالوا استطير جنونا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان
عن منصور عن مجاهد وقالوا مجنون وازدجر قال استطير جنونا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن منصور مثله • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وازدجر قال
استطير جنونا • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد
في هذه الآية وقالوا مجنون وازدجر قال استعر جنونا • حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي
قال حدثنا زيد بن الحباب قال اخبرني شعبة بن الحجاج عن الحكم عن مجاهد مثله • وقال آخرون
بل كان زجرهم اياه وعيدهم له بالشتم والرجم بالقول القبيح **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقالوا مجنون وازدجر اتهموه
وزجروه واوعدوه لئن لم يفعل ليكونن من المرجومين وقرا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من
المرجومين • وقوله فدعا ربه اني مغلوب فانتصر يقول تعالى ذكره فدعا نوح ربه ان قومي قد
غلبوني تمردا وعتوا ولا طاقة لي بهم فانتصر منهم بعقاب من عندك على كفرهم بك •
القول في تاويل قوله • ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر • وفجرنا الارض
عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر يقول تعالى ذكره ففتحنا لما دعانا نوح مستغيثا بنا
على قومه ابواب السماء بماء منهمر وهو المندفق كما قال امرؤ القيس في صفة غيث •
راح تمريه الصبا ثم انتحى • فيه شؤبوب جنوب منهمر • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان بماء منهمر قال
ينصب انصبابا • وقوله وفجرنا الارض عيونا يقول جل ثناؤه واسلنا الارض عيون الماء كما حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان في قوله وفجرنا الارض عيونا قال فجرنا الارض الماء وجاء من
السماء فالتقى الماء على امر قد قدر يقول تعالى ذكره فالتقى ماء السماء وماء الارض على امر قد قدره الله
وقضاه • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان فالتقى الماء على امر قد قدر قال ماء السماء

وما الارض وانما قيل فالتقى الماء على امر قد قدر لان الالتقاء لا يكون من واحد وانما يكون من اثنين فصاعدا والماء قد يكون جمعا وواحدا واريد به في هذا الموضع مياه السماء ومياه الارض فخرج بلفظ الواحد ومعناه الجمع وقيل فالتقى الماء على امر قد قدر لان ذلك كان امرا قد قضاه الله في اللوح المحفوظ ٭ كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب قال كانت الاقوات قبل الاجساد وكان القدر قبل البلاء وتلا فالتقى الماء على امر قد قدر القول

في تاويل قوله وحملناه على ذات الواح ودسر تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر

يقول تعالى ذكره وحملنا نوحا اذ التقى الماء على امر قد قدر على سفينة ذات الواح ودسر والدسر جمع دسار وقد يقال في واحدها دسير كما يقال حبيك وحباك والدسار المسمار الذي تشد به السفينة يقال منه دسرت السفينة اذا شددتها بمسامير او غيرها وقد اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم في ذلك بنحو الذي قلنا فيه ٭ ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال حدثنا ابن وهب قال قال ابن زيد اخبرني ابن لهيعة عن ابي صخر عن القرظي وسيل عن هذه الاية وحملناه على ذات الواح ودسر قال الدسر المسامير ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وحملناه على ذات الواح ودسر حدثنا ان دسرها مسامير ها التي شدت بها ٭ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ذات الواح ودسر قال معاريض السفينة قال ودسر قال دسرت بمسامير حدثنا يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ودسر قال الدسر المسامير التي دسرت بها السفينة ضربت فيها شدت بها ٭ حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ودسر يقول المسامير ٭ وقال اخرون بل الدسر صدر السفينة قالوا وانما وصف بذلك لانه يدفع الماء ويدسره ٭ ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله وحملناه على ذات الواح ودسر قال تدسر الماء بصدرها او قال بجوجوها ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول في قوله ودسر جوجوها تدسر به الماء ٭ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن قال تدسر الماء بصدرها ٭ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ودسر قال الدسر كلكل السفينة ٭ وقال اخرون الدسر عوارض السفينة ٭ ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الحصين عن مجاهد ذات الواح ودسر قال الالواح السفينة والدسر عوارضها ٭ وقال اخرون الالواح جانباها والدسر طرفاها ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله ذات الواح ودسر اما الالواح فجانبا السفينة واما الدسر فطرفاها واصلها ٭ وقال اخرون بل الدسر اضلاع السفينة ٭ ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ودسر قال اضلاع السفينة ٭ وقوله تجري باعيننا يقول جل ثناوه تجري السفينة التي حملنا نوحا فيها بمراى منا ومنظر وذكر عن سفيان في تاويل ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان في قوله تجري باعيننا يقول بامرنا ٭ جزاء لمن كان كفر اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم تاويله فعلنا ذلك ثوابا لمن كان كفر فيه يعني كفر بالله فيه ٭ ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد جزاء لمن كان كفر قال كفر بالله ٭ وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد جزاء لمن كان كفر قال لمن كان كفر فيه ووجه اخرون معنى من الى معنى ما في هذا الموضع وقالوا معنى الكلام جزاء لما كان كفر من ايادي الله ونعمه عند الذين اهلكهم وغرقهم من قوم نوح ٭ ذكر من قال ذلك

حدثني

حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جزاء لمن كان كفر قال لمن كان كفر نعم الله وكفر باياديه والايه ورسله وكتبه فان ذلك جزاء له ٭ والصواب من القول في ذلك عندي ما قاله مجاهد وهو ان معناه ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فغرقنا قوم نوح ونجينا نوحا عقابا من الله وثوابا للذي جحد وكفر لان معنى الكفر الجحود والذي جحد الوهيته ووحدانيته قوم نوح فقال بعضهم لبعض لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ومن ذهب بهذا التاويل كانت من الله كانه قيل عوقبوا لله ولكفرهم به ولو وجه موجه من الى انها مراد بها نوح والمومنون به كان مذهبا فيكون معنى الكلام حينئذ فعلنا ذلك جزاء لنوح ولمن كان معه في الفلك كانه قيل غرقناهم لنوح ولصنيعهم بنوح ما صنعوا من كفرهم به ٭ والله اعلم

القول في تاويل قوله ولقد تركناها اية فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر ٭ ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر

يقول تعالى ذكره ولقد تركنا السفينة التي حملنا فيها نوحا ومن كان معه اية يعني عبرة وعظة لمن بعد قوم نوح من الامم ليعتبروا ويتعظوا فينتهوا عن ان يسلكوا مسلكهم من الكفر بالله وتكذيب رسله فيصيبهم مثل ما اصابهم من العقوبة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ٭ ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد تركناها اية فهل من مدكر قال ابقاها الله بباقردى من ارض الجزيرة عبرة واية حتى نظرت اليها اوايل هذه الامة نظرا وكم من سفينة كانت بعدها فصارت رمادا ٭ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ولقد تركناها اية قال القى الله سفينة نوح على الجودي حتى ادركها اوايل هذه الامة ٭ قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن مجاهد ان الله حين غرق الارض جعلت الجبال تشمخ وتواضع الجودي فرفعه الله على الجبال وجعل قرار السفينة عليه ٭ وقوله فهل من مدكر يقول فهل من ذي تذكر يتذكر ما قد فعلنا بهذه الامة التي كفرت بربها وعصت رسوله نوحا وكذبته فيما اتاهم به من النصيحة فيعتبر بهم ويحذر ان يحل به من عذاب الله بكفره بربه وتكذيبه رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم مثل الذي حل بهم فينيب الى التوبة ويراجع الطاعة واصل مدكر متذكر مفتعل من ذكر اجتمعت فاء الفعل وهي ذال وتاء وهي بعد الذال فصيرتا دالا مشددة وكذلك تفعل العرب فيما كان اوله ذال وثنيه تاء الافتعال يجعلونهما جميعا دالا مشددة فيقولون ادكرت ادكارا وانما هو اذتكرت اذتكارا وفهل من مدكر ولكن قيل ادكرت ومدكر لما قد وصفت وقد ذكر عن بعض بني اسد انهم يقولون في ذلك مذكر فيغلبون الذال ويعتبرونه فالذال والتاء دالا مشددة وذكر عن الاسود بن يزيد انه قال قلت لعبد الله بن مسعود فهل من مدكر او مذكر فقال اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم مدكر يعني بدال مشددة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وان ٭ ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فهل من مدكر قال المدكر الذي يتذكر وفي كلام العرب المذكر المتذكر ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان فهل من متذكر قال فهل من مذكر ٭ وقوله فكيف كان عذابي ونذر يقول تعالى ذكره فكيف كان عذابي يا محمد للذين كفروا بربهم من قوم نوح وكذبوا رسوله نوحا اذ تمادوا في غيهم وضلالهم وكيف كان انذاري بما فعلت بهم من العقوبة التي احللت بهم بكفرهم بربهم وتكذيبهم رسوله نوحا صلوات الله عليه من قومه وتخويفه وزجرهم ان يحل بهم على تماديهم في غيهم مثل الذي حل بقوم نوح من العذاب ٭ وقوله ونذر يعني وانذاري وهو مصدر ٭ وقوله ولقد يسرنا القران للذكر يقول تعالى ذكره ولقد سهلنا القران بيناه وفصلناه للذكر لمن اراد ان يتذكر ويعتبر ويتعظ وهوناه ٭ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يسرنا القران للذكر قال هوناه ٭ حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد يسرنا القران للذكر قال يسرنا بينا ٭ وقوله فهل من مدكر يقول فهل من معتبر بما فيه من العبر والذكر وقد قال بعضهم في تاويل ذلك هل من طالب علم او خير فيعان عليه وذلك قريب المعنى مما قلناه ولكنا اخترنا العبارة

التي عبرناها في تأويله لأن ذلك هو الأغلب من معانيه على ظاهره **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر يقول هل من طالب خير يعان عليه • حدثنا الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا يعقوب قال حدثنا الحارث بن عبيد الإيادي قال سمعت قتادة يقول في قول الله فهل من مدكر قال هل من طالب خير يعان عليه • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا ضمرة بن ربيعة أو أيوب بن سويد أو كلاهما عن ابن شوذب عن مطر في قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال هل من طالب علم فيعان عليه • القول في تأويل قوله

كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر • إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر • تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر • فكيف كان عذابي ونذر

يقول تعالى ذكره كذبت أيضا عاد نبيهم هودا صلى الله عليه فيما أتاهم به عن الله كالذي كذبت قوم نوح وكالذي كذبتم معشر قريش نبيكم محمدا صلى الله عليه وسلم وعلى جميع رسله فكيف كان عذابي ونذر يقول فانظروا معشر كفرة قريش كيف كان عذابي إياهم وعقابي لهم على كفرهم بالله وتكذيبهم رسوله هودا وإنذاري بفعلي بهم ما فعلت من سلك طريقهم وكان على مثل ما كانوا عليه من التمادي في الغي والضلالة • وقوله إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا يقول تعالى ذكره إنا بعثنا على عاد إذ تمادوا في طغيانهم وكفرهم بالله ريحا صرصرا وهي الشديدة العصوف في برد التي لهبوبها صرير وهي مأخوذة من شدة صوت هبوبها إذا سمع فيها كهيئة قول القائل صر فقطعه صرصر كما قيل فكبكبوا فيها من فكبوا ونهنهت من نههت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد ابن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله ريحا صرصرا قال ريحا باردة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا والصرصر الباردة • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال الصرصر الباردة • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ريحا صرصرا باردة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ريحا صرصرا قال شديدة والصر البارد • حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ريحا صرصرا قال الصرصر الشديدة • وقوله في يوم نحس مستمر يقول في يوم شر وشؤم لهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال النحس الشؤم • حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في يوم نحس مستمر قال النحس الشر في يوم نحس في يوم شر • وقد تأول ذلك آخرون بمعنى شديد ومن تأول ذلك كذلك فإنه يجعله من صفة اليوم ومن جعله من صفة اليوم فإنه ينبغي أن يكون قراءته بتنوين اليوم وكسر الحاء من النحس فيكون في يوم نحس كما قال جل ثناؤه في أيام نحسات ولا أعلم أحدا قرأ ذلك كذلك في هذا الموضع غير أن الروايات التي ذكرت في تأويل ذلك عمن ذكرت عنه على ما وصفنا تدل على أن ذلك كان قراءته **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي • عن أبيه عن ابن عباس قوله في يوم نحس قال أيام شداد • وحدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في يوم نحس يوم شديد وقوله مستمر يقول في يوم شر وشؤم استمر بهم البلاء والعذاب فيه إلى أن وافى • بهم جهنم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في يوم نحس مستمر يستمر بهم إلى نار جهنم • وقوله تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر يقول تقتلع الناس ثم ترمي بهم على رؤوسهم فتندق رقابهم وتبين من أجسامهم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال لما هاجت الريح قام نفر من عاد سبعة • سمى لنا منهم ستة من أشد عاد وأجسمها منهم عمرو بن الحلي • والحارث بن شداد • والهلقام

وابنا تقن

وابنا تقن • وخلجان بن سعد فأولجوا العيال في شعب بين جبلين ثم اصطفوا على باب الشعب ليردوا الريح عمن بالشعب من العيال فجعلت الريح تجعفهم رجلا رجلا فقالت امرأة من عاد

ذهب الدهر بعمرو بن حلي • والهنيات ثم بالحارث والهلقام طلاع الثنيات •
والذي سد الريح أيام البليات •

حدثنا العباس بن الوليد البيروتي قال أخبرنا أبي قال حدثني إسمعيل بن عياش عن محمد ابن إسحق قال لما هاجت الريح قام سبعة من عاد فقالوا نرد الريح فأتوا فم الشعب الذي يأتي منه الريح فوقفوا عليه فجعلت الريح تهب فتدق واحدا واحدا فتقتلعه من الأرض فترمي به على رأسه فتندق رقبته فتقلعت ذلك لستة منهم وتركتهم كما قال الله أعجاز نخل خاوية وبقي الخلجان فأتى هودا فقال يا هود ما هذا الذي أرى في السحاب كهيئة البخاتي قال تلك ملائكة ربي قال ما لي إن أسلمت قال تسلم قال أيقيدني ربك إن أسلمت من هؤلاء فقال ويلك أرأيت ملكا يقيد من جنده فقال وعزته لو فعل ما رضيت قال ثم مال إلى جانب الجبل فأخذ بركن منه فهزه فاهتز في يده ثم جعل يقول

لم يبق إلا الخلجان نفسه • يا لك من يوم دهاني أمسه •
بثابت الوطء شديد وطئه • لو لم يجئني جئته أجتثه •

حدثني محمد بن إبراهيم قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا محمد بن سيف عن الحسن قال لما أقبلت الريح قام إليها قوم عاد فأخذ بعضهم بأيدي بعض كما تفعل أهل عاج وعمروا أقدامهم في الأرض وقالوا يا هود من يزيل أقدامنا عن الأرض إن كنت صادقا فأرسل الله عليهم • الريح كأنهم أعجاز نخل منقعر • حدثني محمد بن إبراهيم قال حدثنا مسلم قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا أشعث بن جابر عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال إن كان الرجل من قوم عاد ليتخذ المصراعين من حجارة لو اجتمع عليها خمسمائة من هذه الأمة لم يستطيعوا أن يحملوها وإن كان الرجل منهم ليغمز قدمه في الأرض فتدخل في الأرض وقال كأنهم أعجاز نخل ومعنى الكلام فتنزعهم كأنهم أعجاز نخل منقعر فترك ذكر فتنزعهم استغناء بدلالة الكلام عليه وقيل إنما شبههم بأعجاز نخل منقعر لأن رؤوسهم كانت تبين من أجسامهم فتذهب لذلك رقابهم وتبقى أجسامهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن ابن عرفة قال حدثنا خلف بن خليفة عن هلال بن خباب عن مجاهد في قوله كأنهم أعجاز نخل منقعر قال سقطت رؤوسهم كأمثال الأخبية وتفردت وتفرقت عن أعناقهم **قال أبو جعفر** رحمه الله تعالى أنا أشك فشبههما بأعجاز نخل منقعر • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر قال هم قوم عاد حين صرعتهم الريح فكأنهم فلق نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر يقول تعالى ذكره فانظروا معشر كيف كان عذابي قوم عاد إذ كفروا بربهم وكذبوا رسوله فإن ذلك سنة الله في أمثالهم وكيف كان إنذاري بهم من أنذرت القول في تأويل قوله

ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر • كذبت ثمود بالنذر • فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر

يقول تعالى ذكره ولقد سهلنا القرآن وهوناه لمن أراد التذكر به والاتعاظ فهل من مدكر يقول فهل من متعظ ومزدجر بآياته • وقوله كذبت ثمود بالنذر يقول تعالى ذكره كذبت ثمود قوم صالح بنذر الله التي أتتهم من عنده فقالوا تكذيبا منهم لصالح رسول ربهم أبشرا منا واحدا نتبعه ونحن • الجماعة الكبيرة وهو واحد • وقوله إنا إذا لفي ضلال وسعر يقول قالوا إنا إذا باتباعنا • صالحا إن اتبعناه وهو بشر منا واحد لفي ضلال يعنون لفي ذهاب عن الصواب وأخذ على غير • استقامة وسعر يعنون بالسعر جمع سعير وكان قتادة يقول عنى بالسعر العناء • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنا إذا لفي ضلال وسعر في عناء وعذاب حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله إنا إذا لفي ضلال وسعر قال ضلال وعناء القول في تأويل قوله

أألقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر • سيعلمون غدا من الكذاب الأشر •

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل مكذبي رسوله صالح صلى الله عليه وسلم من قومه ثمود أؤلقي الذكر عليه من
بيننا يعنون بذلك أنزل الوحي وخص بالنبوة من بيننا وهو واحد منا إنكارا منهم أن يكون الله يرسل
رسولا من بني آدم • وقوله بل هو كذاب أشر يقول تعالى ذكره قالوا ما ذلك كذلك بل هو كذاب أشر يعنون بالأشر
المرح ذا التجبر والكبرياء والمرح من النشاط • وقد حدثني الحسين بن محمد بن سعيد القرشي قال قلت
لعبد الرحمن بن أبي حماد ما الكذاب الأشر قال الذي لا يبالي ما قال وبكسر الشين من الأشر وتخفيف
الراء قرأت قراء الأمصار وذكر عن مجاهد أنه كان يقرؤه كذاب أشر بضم الشين وتخفيف الراء
وذلك في الكلام نظير الحذر والحذر والعجل والعجل والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه
قراء الأمصار لإجماع الحجة من القراء عليه • وقوله سيعلمون غدا من الكذاب الأشر يقول تعالى ذكره
قال الله لهم ستعلمون غدا في القيامة من الكذاب الأشر منكم معشر ثمود من رسولنا صالح حين
تردون على ربكم وهذا التأويل تأويل من قرأه ستعلمون بالتاء وهي قراءة عامة أهل
الكوفة سوى عاصم والكسائي وأما تأويل ذلك على قراءة من قرأه بالياء وهي قراءة عامة
أهل المدينة والبصرة وعاصم والكسائي فإنه قال سيعلمون غدا من الكذاب الأشر
كأن من الكلام ذكر قال الله استغني بدلالة الكلام عليه والصواب من القول في ذلك
عندي أنهما قراءتان معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من علماء القراء فبأيتهما قرأ
القارئ فمصيب الصواب لتقارب معنييهما وصحتهما في الإعراب والتأويل والله أعلم

القول في تأويل قوله إنا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم
واصطبر • ونبئهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر •

يقول تعالى ذكره إنا باعثوا الناقة التي سألتها ثمود صالحا من الهضبة التي سألوه بعثتها منها
آية لهم وحجة لصالح على حقيقة نبوته وصدق قوله • وقوله فتنة لهم يقول ابتلاء لهم واختبارا
هل يؤمنون بالله ويتبعون صالحا ويصدقونه بما دعاهم إليه من توحيد الله إذا أرسل الناقة
أم يكذبونه ويكفرون بالله • وقوله فارتقبهم يقول تعالى ذكره لصالح إنا مرسلوا الناقة
فتنة لهم فانتظرهم وتبصر ما هم صانعوه بها واصطبر يقول له واصبر على ارتقابهم وانتظر
ما يصنعون بناقة الله وقيل واصطبر وأصل الطاء تاء فجعلت طاء وإنما هو افتعل من الصبر • وقوله
ونبئهم أن الماء قسمة بينهم يقول تعالى ذكره وأخبرهم أن الماء قسمة بينهم يوم غب الناقة وذلك
أنها كانت ترد الماء يوما وتغب يوما فقال جل ثناؤه لصالح أخبر قومك من ثمود أن الماء يوم
غب الناقة قسمة بينهم فكانوا يقتسمون ذلك يوم غبها فيشربون منه ذلك اليوم ويتزودون
فيه منه ليوم ورودها • وقد وجه تأويل ذلك قوم إلى أن الماء قسمة بينهم وبين الناقة يوما
لهم ويوما لها وأنه قيل بينهم والمعنى ما ذكرت عندهم لأن العرب إذا أرادت الخبر عن
فعل جماعة بني آدم مختلطا بهم البهائم جعلوا الفعل خارجا مخرج فعل جماعة بني آدم لتغليبهم
فعل بني آدم على فعل البهائم • وقوله كل شرب محتضر يقول تعالى ذكره كل شرب من ماء يوم
غب الناقة ومن لبن يوم ورودها محتضر يحضرونه كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله كل شرب محتضر قال يحضرون
بهم الماء إذا غابت وإذا جاءت حضروا اللبن • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله كل شرب محتضر قال يحضرون بهم الماء إذا
غابت وإذا جاءت حضروا اللبن

القول في تأويل قوله
فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي ونذر إنا أرسلنا عليهم
صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر •

يقول تعالى ذكره فنادت ثمود
صاحبهم عاقر الناقة قدار بن سالف ليقتل الناقة حضا منهم له على ذلك • وقوله
فتعاطى يقول فتناول الناقة بيده فعقرها • وقوله فكيف كان عذابي ونذر يقول
جل ثناؤه لقريش فكيف كان عذابي إياهم معشر قريش حين عذبتهم ألم أهلكهم بالرجفة
ونذر يقول جل ثناؤه فكيف كان إنذاري من أنذرت من الأمم بعدهم بما فعلت بهم وأحللت

بهم من العقوبة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فتعاطى فعقر قال تناولها بيده فكيف كان
عذابي ونذر قال يقال إنه ولد زانية فهو من التسعة الذين كانوا يفسدون في الأرض ولا يصلحون وهم الذين
قالوا لصالح لنبيتنه وأهله ولنقتلنهم • وقوله إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة وقد بينا فيما مضى أمر الصيحة
وكيف أتتهم وما روي في ذلك من الآثار فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع • وقوله فكانوا
كهشيم المحتظر يقول تعالى ذكره فكانوا بهلاكهم بالصيحة بعد نضارتهم أحياء وحسنهم قبل بوارهم
كيبس الشجر الذي حظرته بحظير بعد حسن نباته وخضرة ورقه قبل يبسه • وقد اختلف
أهل التأويل في المعنى بقوله كهشيم المحتظر فقال بعضهم عنى بذلك العظام المحترقة وكأنهم
وجهوا معناه إلى أنه مثل هؤلاء القوم بعد هلاكهم وبلائهم بالشيء الذي أحرقه محرق في حظيرته
ذكر من قال ذلك حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا
أبو كدينة قال حدثنا قابوس عن أبيه عن ابن عباس كهشيم المحتظر قال كالعظام المحترقة
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله فكانوا كهشيم المحتظر قال المحترق ولا بيان عندنا في هذا الخبر عن ابن عباس كيف كانت
قراءته ذلك إلا أنا وجدنا معنى قوله هذا على النحو الذي جاءنا من تأويله قوله كهشيم المحتظر
أنه كان يقرأ ذلك كهشيم المحتظر بفتح الظاء وقد يحتمل تأويله ذلك كذلك أن تكون قراءته
كانت بفتح الظاء من المحتظر على أن المحتظر نعت للهشيم أضيف إلى نعته كما قيل إن هذا لهو
حق اليقين • وقد ذكر عن الحسن وقتادة أنهما كانا يقرآن ذلك كذلك ويتأولان هذا
التأويل الذي ذكرناه عن ابن عباس • حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث
قال حدثنا أبي عن الحسين قال كان قتادة يقرأ كهشيم المحتظر يقول المحترق • وقال آخرون
بل عنى بذلك التراب الذي يتناثر من الحائط ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير كهشيم المحتظر قال التراب الذي يتناثر
من الحائط • وقال آخرون بل هو حظيرة الراعي للغنم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي إسحاق وأسلم قال المحتظر حظيرة الراعي للغنم • حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كهشيم
المحتظر الحظيرة تتخذ للغنم فييبس فيصير كهشيم المحتظر قال هو الشوك الذي تحظر به العرب
حول مواشيها من السباع والهشيم يابس الشجر الذي فيه شوك ذلك الهشيم • وقال
آخرون بل عنى به هشيم الخيمة وهو ما تكسر من خشبها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن مجاهد في قوله كهشيم المحتظر قال الرجل يهشم الخيمة
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
كهشيم المحتظر قال كهشيم الخيمة • وقال آخرون بل هو الورق الذي يتناثر من خشب الحطب
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان كهشيم المحتظر
قال الهشيم إذا ضربت الحظيرة بالعصا تهشم ذاك الورق فيسقط والعرب تسمي كل شيء
كان رطبا فيبس هشيما •

القول في تأويل قوله ولقد يسرنا القرآن
للذكر فهل من مدكر • كذبت قوم لوط بالنذر إنا أرسلنا عليهم حاصبا
إلا آل لوط نجيناهم بسحر • نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر •

يقول تعالى ذكره ولقد هونا القرآن وسهلناه للذكر يقول لمن أراد أن يتذكر به فيتعظ
فهل من مدكر يقول فهل من متعظ به ومعتبر به فيرتدع عما يكرهه الله منه • وقوله
كذبت قوم لوط بالنذر يقول تعالى ذكره كذبت قوم لوط بآيات الله التي أنذرهم وذكرهم
بها • وقوله إنا أرسلنا عليهم حاصبا حجارة • وقوله إلا آل لوط نجيناهم بسحر يقول غير
آل لوط الذين صدقوه واتبعوه على دينه فإنا نجيناهم من العذاب الذي عذبنا به قومه
الذين كذبوه والحاصب الذي حصبناهم به بسحر نعمة من عندنا يقول نعمة أنعمناها على لوط

والدو كرامة اكرمناهم بها من عندنا • وقوله كذلك نجزي من شكر يقول كما اثبنا لوطا وآله انعمنا عليه فانجيناهم
من عذابنا بطاعتهم ايانا كذلك نثيب من شكرنا على نعمتنا عليه فاطاعنا وانتهى الى امرنا ونهينا من
جميع خلقنا واجرى قوله بسحر الا بكرة واذا قالوا افعلت هذا اسحرا يجر الا لم يجروه • والله اعلم
القول في تاويل قوله ولقد انذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر • ولقد راودوه
عن ضيفه فطمسنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذر يقول تعالى ذكره ولقد انذر لوط
قومه بطشتنا التي بطشناها قبل ذلك فتماروا بالنذر يقول فكذبوا بانذاره من ذلك شكا منهم فيه
وقوله فتماروا اعلوا من المرية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فتماروا بالنذر لم يصدقوه • وقوله
ولقد راودوه عن ضيفه يقول جل ثناوه ولقد راود لوطا قومه عن ضيفه الذين نزلوا به حين اراد الله
هلاكهم فطمسنا اعينهم يقول فطمسنا على اعينهم حتى صيرناها كسائر الوجه لا يرى لها شق فلم يبصروا
ضيفه والعرب تقول قد طمست الريح الاعلام اذا دفنتها بما يسفي عليها من التراب كما قال كعب بن زهير
من كل نضاحة الذفرى اذا عرفت • عرضتها طامس الاعلام مجهول • يعني بقوله طامس الاعلام مندفن
الاعلام • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا
اعينهم قال عمى الله عليهم الملائكة حين دخلوا على لوط • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم وذكر لنا ان جبريل عليه السلام استاذن ربه
في عقوبتهم ليلة اتوا لوطا وانهم عالجوا الباب فصفقهم بجناحه وتركهم عميا يترددون • حدثني
يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ولقد راودوه عن ضيفه طمس الله اعينهم
فكان ينهاهم عن عملهم الخبيث الذي كانوا يعملون فقالوا انا لا نترك عملنا فاياك ان تنزل
احدا او تضيفه او تدعه ينزل عليك فانا لا نتركه ولا نترك عملنا قال فلما جاءه المرسلون
خرجت امراته الشقية من الشق فاتتهم فدعتهم وقالت لهم تعالوا فانه قد جاء قوم لم ار
قط احسن وجوها منهم ولا احسن ثيابا ولا اطيب ارواحا منهم قال فجاءوه يهرعون اليه
فقال ان هولاء ضيفي فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي قالوا اولم ننهك عن العالمين اليس
قد تقدمنا اليك واعذرنا فيما بيننا وبينك قال هولاء بناتي هن اطهر لكم فقال له جبريل
عليه السلام ما يهولك من هولاء قال اما ترى ما يريدون فقال انا رسل ربك لن يصلوا اليك
لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك الا امراتك لتصيبن هذا الامر شرا ويكون فيه بلاء
قال فنشر جبريل عليه السلام جناحا من اجنحته فاختلس به ابصارهم فطمس اعينهم فجعلوا
يجول بعضهم في بعض فذلك قوله فطمسنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذر • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول انا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولقد راودوه عن ضيفه
جاءت الملائكة في صور الرجال وكذلك كانت تجيء فراهم قوم لوط حين دخلوا القرية وقيل انهم
نزلوا بلوط فاقبلوا اليهم يريدونهم فتلقاهم لوط يناشدهم الله ان يخزوه في ضيفه
فابوا عليه وجاءوا ليدخلوا عليه فقالت الرسل للوط خل بيننا وبينهم وبين الدخول فانا
رسل ربك لن يصلوا اليك فدخلوا البيت وطمس الله على ابصارهم فلم يروهم وقالوا قد
رايناهم حين دخلوا البيت فاين ذهبوا فلم يروهم ورجعوا • وقوله فذوقوا عذابي ونذر
يقول تعالى ذكره فذوقوا معشر قوم لوط من سدوم عذابي الذي حل بكم وانذاري الذي
انذرت به غيركم من الامم من النكال والمثلات — القول في تاويل قوله
ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابي ونذر • ولقد يسرنا
القران للذكر فهل من مدكر يقول تعالى ذكره ولقد صبح قوم لوط بكرة ذكر ان
ذلك كان عند طلوع الفجر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان بكرة قال عند
طلوع الفجر وقوله عذاب وذلك قلب الارض بهم وتصييرا علاها اسفلها بهم ثم اتباعهم
بحجارة من سجيل منضود يقول استقر ذلك العذاب فيهم الى يوم القيامة حتى يوافوا

عذاب

عذاب الله الاكبر في جهنم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر
يقول صبحهم عذاب مستقر استقر بهم الى نار جهنم • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ولقد صبحهم بكرة الا بكر قال ثم صبحهم بعد هذا يعني بعد ان طمس
الله اعينهم فهم من ذلك العذاب الى يوم القيامة قال وكل قوم كانوا كذلك الا منهم قوله
حين يقول اليس منكم رجل رشيد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان مستقر استقر
وقوله فذوقوا عذابي ونذر الذي احللته بكم لكفركم بالله وتكذيبكم رسوله وانذاري
بكم الامم سواكم بما انزلته بكم من العذاب • وقوله ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر
يقول تعالى ذكره ولقد سهلنا القران للذكر لمن اراد التذكر به فهل من متعظ ومعتبر
به فينزجر عما نهاه الله عنه الى ما امره واذن له فيه — القول في تاويل قوله
ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا باياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز **مقتدر**
يقول تعالى ذكره ولقد جاء اتباع فرعون وقومه انذارنا بالعقوبة بكفرهم بنا وبرسولنا
موسى صلى الله عليه وسلم كذبوا باياتنا كلها يقول جل ثناؤه كذب آل فرعون بادلتنا
التي جاءتهم من عندنا وحججنا التي اتتهم بان لا اله الا الله وحده كلها فاخذناهم اخذ
عزيز مقتدر يقول تعالى ذكره فعاقبناهم بكفرهم بالله عقوبة شديد لا يغلب مقتدر
على ما يشاء غير عاجز ولا ضعيف وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر يقول عزيز في نقمته اذا انتقم — القول
في تاويل قوله اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبر
ام يقولون نحن جميع منتصر • سيهزم الجمع ويولون الدبر يقول تعالى ذكره
لكفار قريش الذين اخبر الله عنهم انهم ان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر
اكفاركم معشر قريش خير من اولئكم الذين احللت بهم نقمتي من قوم نوح وعاد وثمود
وقوم لوط وآل فرعون فهم يأملون ان ينجوا من عذابي ونقمتي على كفرهم بي وتكذيبهم
رسولي يقول انما انتم في كفركم بالله وتكذيبكم رسوله كبعض هولاء الامم التي وصفت
لكم امرهم وعقوبة الله بكم نازلة على كفركم به كالذي نزل بهم ان لم تتوبوا وتنيبوا
• حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اكفاركم خير من اولئكم
الا من مضى • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد
النحوي عن عكرمة اكفاركم خير من اولئكم يقول اكفاركم يا معشر قريش خير من اولئكم
الذين مضوا • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اكفاركم
خير من اولئكم قال اكفاركم خير من الكفار الذين عذبناهم على معاصي الله هولاء الكفار
خير من اولئك وقال اكفاركم خير من اولئكم استفهاما • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اكفاركم خير من
اولئكم ام لكم براءة في الزبر يقول ليس كفاركم خيرا من قوم نوح وقوم لوط • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع بن انس اكفاركم خير من اولئكم
قال كفار هذه الامة • وقوله ام لكم براءة في الزبر يقول جل ثناؤه ام لكم براءة من عقاب
الله معشر قريش ان يصيبكم بكفركم بما جاءكم به الوحي من الله في الزبر وهي الكتب
كما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول انا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله الزبر يقول الكتب • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ام لكم براءة في الزبر في كتاب الله براءة مما تخافون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى
ابن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة ام لكم براءة في الزبر يعني في الكتب
وقوله ام يقولون نحن جميع منتصر يقول تعالى ذكره ام يقول هولاء الكفار من قريش

نحن جميع منتصر ممن قصدنا بسوء ومكروه واراد حربنا وتفريق جمعنا فقال الله جل ثناؤه
سيهزم الجمع يعني جمع كفار قريش ويولون الدبر يقول ويولون ادبارهم المؤمنين بالله
عند انهزامهم عنهم وقيل الدبر فوحد والمراد به الجمع كما يقال ضربنا منهم الرؤوس وضربنا
منهم الراس اذ كان الواحد يؤدي عن معنى جميعه ثم ان الله تعالى ذكره صدق وعده
المؤمنين به فهزم المشركين به من قريش يوم بدر وولوهم الدبر كما حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن ايوب قال لا اعلمه الا عن عكرمة ان عمر قال لما
نزلت سيهزم الجمع جعلت اقول اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رايت النبي صلى الله
عليه وسلم يثب في الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر. حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع بن انس سيهزم الجمع ويولون الدبر قال يوم بدر
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة سيهزم الجمع يعني جمع بدر
ويولون الدبر. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سيهزم الجمع
الآية ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هزموا وولوا الدبر. حدثني يونس
قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر قال هذا يوم بدر
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن عكرمة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يثب في الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولوا الدبر. حدثنا اسحق
ابن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
سيهزم الجمع ويولون الدبر قال كان ذلك يوم بدر قال قالوا نحن جميع منتصر قال فنزلت
هذه الآية القول في تاويل قوله **بل الساعة موعدهم والساعة
ادهى وامر ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم
ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر** يقول تعالى ذكره ما الامر كما يزعم
هؤلاء المشركون من انهم لا يبعثون بعد مماتهم بل الساعة موعدهم للبعث والعقاب والساعة ادهى
وامر عليهم من الهزيمة التي يهزمونها عند التقائهم مع المؤمنين ببدر. حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن مغيرة عن عمرو بن مرة عن شهر بن حوشب قال ان هذه الآية نزلت بمثل ذلك
انما موعدها الساعة ثم قرا اكفاركم خير من اوليكم الى قوله والساعة ادهى وامر. وقوله
ان المجرمين في ضلال وسعر يقول تعالى ذكره ان المجرمين في ذهاب عن الحق واخذ
على غير هدى وسعر يقول في احتراق من شدة العناء والنصب في الباطل كما حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله في ضلال وسعر قال
في عناء. وقوله يوم يسحبون في النار على وجوههم يقول تعالى ذكره يوم يسحب هؤلاء
المجرمون في النار على وجوههم وقد تاول بعضهم قوله في النار على وجوههم الى النار
وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله يوم يسحبون الى النار على وجوههم. وقوله ذوقوا
مس سقر يقول تعالى ذكره يوم يسحبون في النار على وجوههم يقال لهم ذوقوا مس
سقر وترك ذكر يقال لهم استغناء بدلالة الكلام عليه من ذكره **فان قال** قائل
وكيف يذاق مس سقر اوله طعم فيذاق قيل ان ذلك مختلف فيه فقال بعضهم قيل ذلك
كذلك على مجاز الكلام كما يقال كيف وجدت طعم الضرب وهو مجاز وقال اخرون ذلك
كما يقال وجدت مس الحمى يراد به اولها الذي ينشا منها وكذلك وجدت طعم عفوك. واما سقر
فانها اسم باب من ابواب جهنم وترك اجراؤها لانها اسم لمؤنث معرفة. وقوله
انا كل شيء خلقناه بقدر يقول تعالى ذكره انا خلقنا كل شيء بمقدار قدرناه وقضيناه وفي
هذا بيان ان الله تعالى توعد هؤلاء المجرمين على تكذيبهم في القدر مع كفرهم به وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس بن عبد الاعلى
قال انا ابن وهب قال حدثنا هشام بن سعد عن ابي ثابت عن ابراهيم بن محمد عن ابيه
عن ابن عباس انه كان يقول اني اجد في كتاب الله قوما يسحبون في النار على وجوههم

يقال

يقال لهم ذوقوا مس سقر لانهم كانوا يكذبون بالقدر واني لا اراهم فلا ادري اشيء كان قبلنا ام شيء
فيما بقي. حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان
عن زياد بن اسمعيل السهمي عن محمد بن عباد بن جعفر عن ابي هريرة ان مشركي قريش خاصمت
النبي صلى الله عليه وسلم في القدر فانزل الله انا كل شيء خلقناه بقدر. حدثنا ابن بشار وابن
المثنى وابو كريب قالوا حدثنا وكيع بن الجراح قال حدثنا سفيان عن زياد بن اسمعيل
السهمي عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي عن ابي هريرة قال جاء مشركوا قريش الى النبي
صلى الله عليه وسلم يخاصمونه في القدر فنزلت ان المجرمين في ضلال وسعر. حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا ابو عاصم عن سفيان عن زياد بن اسمعيل السهمي عن محمد بن عباد
ابن جعفر المخزومي عن ابي هريرة بنحوه. حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال
انا حصين عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي قال لما نزلت هذه الآية انا كل
شيء خلقناه بقدر قال رجل يا رسول الله ففيم العمل افي شيء نستانفه او في شيء قد
فرغ منه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له سنيسره لليسرى
وسنيسره للعسرى. حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا
خصيف قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول لما تكلم الناس في القدر نظرت فاذا هذه
الآية انزلت فيهم ان المجرمين في ضلال وسعر الى قوله خلقناه بقدر. حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابو عاصم ويزيد بن هرون قالا حدثنا سفيان عن سالم عن محمد بن كعب قال
ما نزلت هذه الآية الا تعييرا لاهل القدر وقوله مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر. حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سالم بن ابي حفصة عن محمد بن كعب القرظي ذوقوا
مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر قال نزلت تعييرا لاهل القدر. قال حدثنا مهران عن
سفيان عن زياد بن اسمعيل السهمي عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي عن ابي هريرة قال
جاء مشركوا قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم يخاصمونه في القدر فنزلت انا كل شيء خلقناه
بقدر. حدثنا مهران عن حازم عن اسامة عن محمد بن كعب القرظي مثله. حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انا كل شيء خلقناه بقدر قال
خلق الله الخلق كلهم بقدر وخلق لهم الخير والشر بقدر فخير الخير السعادة وشر الشر
الشقاء. واختلف اهل العربية في وجه نصب قوله كل شيء خلقناه بقدر فقال بعض
نحويي البصرة نصب كل شيء في لغة من قال عبد الله ضربته قال وهي في كلام العرب كثير
قال وقد رفعت كل في لغة من رفع ورفعت على وجه اخر قال كل شيء خلقناه بقدر فجعل
خلقناه من صفة الشيء وقال غيره انما نصب كل لان قوله خلقناه فعل لقوله انا وهو
اولى بالتقديم اليه من المفعول فلذلك اختير النصب وليس قوله عبد الله من قوله عبد الله
ضربته شيء هو اولى بالفعل وكذلك انا طعامك اكلناه الا ان الاختيار النصب لانك تريد انا
اكلنا طعامك الا كل اولى بما من الطعام قال واما قول من قال خلقناه وصف للشيء فبعيد
لان المعنى انا خلقنا كل شيء بقدر وهذا القول الثاني اولى بالصواب عندي من الاول
للعلل التي ذكرناها لهما القول في تاويل قوله جل ثناؤه
**وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ولقد اهلكنا اشياعكم فهل
من مدكر وكل شيء فعلوه في الزبر** يقول تعالى ذكره وما امرنا للشيء
اذا امرناه واردناه ان نكونه الا قوله واحدة كن فيكون لا مراجعة فيها ولا مرادة
كلمح بالبصر يقول فيوجد ما امرناه وقلنا له كن كسرعة اللمح بالبصر لا يبطئ ولا يتاخر
وقوله ولقد اهلكنا اشياعكم يقول تعالى ذكره لمشركي قريش الذين كذبوا رسوله
محمدا صلى الله عليه وسلم ولقد اهلكنا اشياعكم معشر قريش من الامم السالفة
والقرون الخالية على مثل الذي انتم عليه من الكفر بالله وتكذيب رسله فهل من مدكر
وقوله وكل شيء فعلوه في الزبر يقول تعالى ذكره وكل شيء فعله اشياعكم الذين مضوا

قبلكم معشر كفار قريش في الزبر يعني في الكتب التي كتبتها الحفظة عليهم وقد يحتمل ان يكون مرادا به في
ام الكتاب كما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول انا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
في الزبر قال الكتب • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكل شيء فعلوه في الزبر
قال في الكتاب القول في تاويل قوله وكل صغير وكبير مستطر •
ان المتقين في جنات ونهر • في مقعد صدق • عند مليك • مقتدر •
يقول تعالى ذكره وكل صغير من الاشيا وكبير مستطر يقول مثبت في الكتاب مكتوب وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وكل صغير وكبير مستطر يقول مكتوب فاذا اراد الله
ان ينزل كتابا نسخته السفرة • قوله وكل صغير وكبير مستطر قال مكتوب • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله وكل صغير وكبير مستطر اي محفوظ • حدثنا بشر قال حدثنا
عبيد الله بن معاذ عن ابيه عن عمران بن حدير عن عكرمة قال مكتوب في كل سطر • حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مستطر قال محفوظ مكتوب • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول انا عبيد قال سمعت الضحاك يقول مستطر قال مكتوب • حدثني يونس قال
انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكل صغير وكبير مستطر قال مكتوب وقرا وما من دابة في
الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين وهذا وقرا وما من دابة
في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء وانما هو مفتعل
من سطرت اذا كتبت سطرا • وقوله ان المتقين في جنات ونهر يقول تعالى ذكره ان الذين
اتقوا عقاب الله بطاعته واداء فرائضه واجتناب معاصيه في بساتين يوم القيامة وانهار
ووحد النهر في اللفظ ومعناه الجمع كما وحد الدبر ومعناه الادبار في قوله ويولون الدبر وقد قيل
ان معنى ذلك ان المتقين في سعة يوم القيامة ومنهم من وجهوا معنى قوله ونهر الى معنى النهار
وزعم الفرا انه سمع بعض العرب ينشد • ان تك ليليا فاني نهر • متى اتى الصبح فلا انتظر
وقوله على هذا التاويل مصدر من قولهم نهرت انهر نهرا وعني بقوله فاني نهر اي انا صاحب
نهار اي لست بصاحب ليل • وقوله في مقعد صدق يقول في مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم
عند مليك مقتدر يقول عند ذي ملك مقتدر على ما يشا وهو ذو القوة المتين تبارك وتعالى

اخر تفسير سورة اقتربت الساعة •
والحمد لله وحده وصلواته وسلامه •
على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه •
الكرام على مر الليالي والايام وسلم •
يتلوه تفسير سورة الرحمن عز وجل •
ان شا الله تعالى رب يسر يا كريم •
بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الرحمن عز ذكره

القول في تاويل قوله عز وجل

الرحمن • علم القران • خلق الانسان • علمه البيان • الشمس والقمر بحسبان

يقول تعالى ذكره الرحمن ايها الناس برحمته اياكم علمكم القران فانعم بذلك عليكم اذ بصركم به ما فيه
رضى ربكم وعرفكم ما فيه سخطه لتطيعوه باتباعكم ما يرضيه عنكم وعملكم بما امركم به وبتجنبكم
ما يسخطه عليكم فتستوجبوا بذلك جزيل ثوابه وتنجوا من اليم عقابه وروي عن قتادة في
ذلك ما حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان العقيلي قال حدثنا ابو العوام العجلي عن
قتادة انه قال في تفسير الرحمن علم القران قال نعمة والله عظيمة • وقوله خلق الانسان يقول

تعالى

تعالى ذكره خلق ادم وهو الانسان في قول بعضهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة في قوله خلق الانسان والانسان ادم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال
حدثنا سعيد عن قتادة خلق الانسان قال الانسان ادم صلى الله عليه وسلم • وقال اخرون بل عني
بذلك الناس جميعا وانما وحد في اللفظ لاداية عن جنسه كما قيل ان الانسان لفي خسر والقولان كلاهما
غير بعيدين من الصواب لاحتمال ظاهر الكلام اياهما • وقوله علمه البيان يقول تعالى ذكره علم الانسان
البيان ثم اختلف اهل التاويل في المعنى بالبيان في هذا الموضع فقال بعضهم عني به بيان الحلال
والحرام ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله علمه
البيان علمه الله بيان الدنيا والاخرة بين حلاله وحرامه ليحتج بذلك عليه • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن قتادة علمه البيان الدنيا والاخرة ليحتج بذلك عليه
حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة قوله علمه البيان قال
تبين له الخير والشر وما ياتي وما يدع • وقال اخرون عني به الكلام اي ان الله عز وجل علم الانسان
البيان ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله علمه البيان
قال البيان الكلام والصواب من القول في ذلك ان يقال معنى ذلك ان الله علم الانسان ما به
الحاجة اليه من امر دينه ودنياه من الحلال والحرام والمعايش والمنطق وغير ذلك مما به الحاجة
اليه لان الله جل ثناؤه لم يخصص بخبره ذلك انه علمه من البيان بعضا دون بعض بل عم فقال
علمه البيان فهو كما عم جل ثناؤه • وقوله والشمس والقمر بحسبان اختلف اهل التاويل في تاويل
ذلك فقال بعضهم معناه الشمس والقمر بحساب ومنازل لهما يجريان ولا يعدوانها ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا الفريابي قال حدثنا اسرائيل قال حدثنا سماك بن
حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله الشمس والقمر بحسبان قال بحساب ومنازل يرسلان
حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
الشمس والقمر بحسبان قال يجريان بعدد وحساب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي مالك الشمس والقمر بحسبان قال بحساب ومنازل • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الشمس والقمر بحسبان اي بحساب واجل
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الشمس والقمر بحسبان
قال يجريان في حساب • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الشمس
والقمر بحسبان قال يحسب بهما الدهر والزمان لولا الليل والنهار والشمس والقمر لم يدر
احد كيف يحسب شيئا لو كان الدهر ليلا كله كيف يحسب او نهارا كله كيف يحسب • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة الشمس والقمر
بحسبان قال بحساب واجل • وقال اخرون بل معنى ذلك انهما يجريان بقدر ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا عبد الله بن داود عن ابي العميس عن الضحاك في قوله
الشمس والقمر بحسبان قال بقدر يجريان • وقال اخرون بل معنى ذلك يدوران في مثل
قطب الرحا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا محمد بن يوسف •
قال حدثنا اسرائيل قال حدثنا ابو يحيى عن مجاهد قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثني ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بحسبان قال بحسبان الرحا • حدثني محمد بن عمرو قال
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الله بحسبان قال كحسبان الرحا واولى
الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه الشمس والقمر يجريان بحساب ومنازل
لان الحسبان مصدر من قول القائل حسبته حسابا وحسبانا مثل قولهم كفرته كفرانا وغفرته
غفرانا وقد قيل انه جمع حساب كما الشهبان جمع شهاب • واختلف اهل العربية فيما
رفع به الشمس والقمر فقال بعضهم رفعا بحسبان اي بحساب واضمر الخبر وقال اظن والله
اعلم انه قال يجريان بحساب • وقال بعض من انكر هذا القول منهم هذا غلط بحسبان

بوائح الشمس والقمر اي هما بحساب قال والبيان يأتي على هذا علمه البيان ان الشمس والقمر بحسبان قال له
لله يحذف الفعل ويضمر الانشاء اي الكلام **القول في تاويل قوله**
**والنجم والشجر يسجدان ۝ والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان ۝ واقيموا
الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان** اختلف اهل التاويل في معنى النجم في هذا الموضع
مع اجماعهم على ان الشجر ما قام على ساق فقال بعضهم عني بالنجم في هذا الموضع النبات ما نجم من
الارض مما ينبسط عليها ولم يكن على ساق مثل البقل ونحوه **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والنجم قال النجم ما ينبسط على الارض ۝ حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله والنجم قال النجم كل شيء ذهب مع الارض فرشا
قال والعرب تسمي الثيل نجما ۝ حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا رواد بن الجراح عن شريك عن السدي
والنجم والشجر يسجدان قال النجم نبات الارض ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان والنجم
قال النجم الذي ليس له ساق ۝ وقال اخرون عني بالنجم في هذا الموضع نجم السماء **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والنجم قال نجم السماء ۝ حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والنجم يعني نجم السماء ۝ حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والنجم والشجر يسجدان قال انما يريد النجم
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن نحوه **واولى القولين**
في ذلك بالصواب قول من قال عني بالنجم ما نجم من الارض من نبت لعطف الشجر عليه فكان
بان يكون معناه كذلك ما قام على ساق وما لا يقوم على ساق يسجدان لله بمعنى انه يسجد له
الاشيا المختلفة الهيئات من خلقه اشبه واولى بمعنى الكلام من غيره واما قوله والشجر فانه
وصفت صفته قبل وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والشجر
يسجدان يقول ما ينبت على ساق ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد
في قوله والشجر قال الشجر كل شيء قام على ساق ۝ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال ۝
حدثنا سعيد عن قتادة في قوله والشجر قال الشجر شجر الارض ۝ حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان والشجر يسجدان قال الشجر الذي له سوق ۝ واما قوله
يسجدان فانه عني به سجود ظلهما كما قال جل ثناؤه ولله يسجد من في السموات والارض
طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن عبد المؤمن
عن زبرقان عن ابي رزين وسعيد والنجم والشجر يسجدان قال ظلهما سجودهما ۝ حدثنا ابن بشار
قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة والنجم والشجر يسجدان قال
ما نزل من السماء شيء من خلقه الا عبده له طوعا وكرها ۝ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة عن الحسن وهو قول قتادة ۝ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
والنجم والشجر يسجدان قال تسجد بكرة وعشيا وقيل والنجم والشجر يسجدان فثنى وهو
خبر عن جمعين وقد زعم الفراء ان العرب اذا جمعت الجمعين من غير الناس مثل السدر والنخل
جعلوا فعلهما واحدا فيقولون الشاء والنعم قد اقبل والنخل والسدر قد ارتوى قال وهذا
اكثر كلامهم وتثنيته جائزة ۝ وقوله والسماء رفعها يقول تعالى ذكره والسماء رفعها فوق
الارض ۝ وقوله ووضع الميزان يقول ووضع العدل بين خلقه في الارض وذكر ان ذلك
في قراءة عبد الله وخفض الميزان والخفض والوضع متقاربان في المعنى في كلام العرب
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ووضع الميزان قال العدل ۝ وقوله الا تطغوا

في

في الميزان يقول تعالى ذكره الا تظلموا وتبخسوا في الوزن كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله الا تطغوا في الميزان اعدل يا ابن ادم كما تحب ان يعدل عليك واوف كما تحب ان يوفى
لك فان العدل صلاح الناس وكان ابن عباس يقول يا معشر الموالي انكم قد وليتم امرين بهما هلك
من كان قبلكم هذا المكيال والميزان ۝ حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية عن
مغيرة عن مسلم عن ابي المغيرة قال سمعت ابن عباس يقول في سوق المدينة يا معشر الموالي انكم قد
بليتم بامرين اهلك فيهما امتان من الامم المكيال والميزان ۝ قال حدثنا مروان عن مغيرة قال رأى
ابن عباس رجلا يزن قد ارجح فقال اقم اللسان اقم اللسان اليس قد قال الله واقيموا الوزن
بالقسط ولا تخسروا الميزان ۝ وقوله واقيموا الوزن بالقسط يقول واقيموا لسان الميزان
بالعدل ۝ وقوله ولا تخسروا الميزان يقول تعالى ذكره ولا تنقصوا الوزن اذا وزنتم للناس وتظلموهم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد
ابن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان واقيموا
الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان قال قتادة قال ابن عباس يا معشر الموالي انكم وليتم امرين
بهما هلك من كان قبلكم اتقى الله رجل عند ميزانه اتقى الله رجل عند مكياله فانما يعدله بشيء يسير ولا
ينقصه ذلك بل يزيده الله ان شاء الله ۝ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان قال نقصه اذا نقصه فقد خسره تخسيره نقصه
**القول في تاويل قوله والارض وضعها للانام ۝ فيها فاكهة والنخل ذات
الاكمام ۝ والحب ذو العصف والريحان** يقول تعالى ذكره والارض وضعها للانام
والارض وطاها للخلق ۝ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله والارض وضعها للانام قال كل شيء فيه الروح ۝ حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية قال اخبرنا ابو رجاء عن الحسن في قوله والارض وضعها للانام قال للخلق الجن والانس
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ۝ وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله للانام قال للخلق ۝ حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة للانام قال للخلق ۝ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وضعها للانام قال الانام الخلق ۝ حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد
ابن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة والارض وضعها للانام قال للخلق ۝ حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله ۝ وقوله فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام
يقول تعالى ذكره في الارض فاكهة والهاء والالف فيها من ذكر الارض والنخل ذات الاكمام
والاكمام جمع كم وهو ما تكممت فيه ۝ واختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم عني بذلك
كم النخل من الليف **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء
قال سالت الحسن عن قوله والنخل ذات الاكمام فقال سعفة من ليف عصبت بها ۝ حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والحسن ذات الاكمام اكمامها ليفها ۝ حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والنخل ذات الاكمام الليف الذي يكون
وقال اخرون يعني بالاكمام الرقاب **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد
ابن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة والنخل ذات الاكمام قال اكمامها رقابها وقال
اخرون معنى الكلام والنخل ذات الاكمام ذات الطلع المتكمم في كمامه **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والنخل ذات الاكمام وقيل له ۝
هو الطلع قال نعم وهو في كم منه حتى ينفتق عنه قال والحب ايضا في اكمام وقرأ وما تخرج
من ثمرة من اكمامها ۝ **واولى الاقوال** في ذلك بالصواب ان يقال ان الله وصف النخل
بانها ذات اكمام وهي متكممة في ليفها وطلعها متكمم في جفه ولم يخصص الله الخبر عنها بتكممها
في ليفها ولا تكمم طلعها في جفه بل عم الخبر عنها بانها ذات اكمام والصواب ان يقال عني بذلك
ذات ليف وهي له متكممة وذات طلع هو في جفه متكمم كما عم جل ثناؤه ۝ وقوله والحب ذو

ذوا العصف والريحان يقول تعالى ذكره وفيها الحب وهو حب البر والشعير ذو الورق والتبن.
هو العصف وإياه عنى علقمة بن عبدة: تسقى مذانب قد مالت عصيفتها * حدورها من أتي الماء مطموم
ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا أبو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والحب ذو العصف والريحان يقول التبن.
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
والحب ذو العصف والريحان قال العصف ورق الزرع الأخضر الذي قطع رؤوسه فهو يسمى
العصف إذا يبس. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد والحب ذو
العصف قال البقل من الزرع. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
والحب ذو العصف وعصفه تبنه. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
قال العصف التبن. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك والحب ذو
العصف قال الحب البر والشعير والعصف التبن. حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثنا عبد الله
ابن المبارك الخزاز ثنا أبي عن إسمعيل بن أبي خالد عن أبي مالك قوله والحب ذو العصف
والريحان قال الحب أول ما ينبت. حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله والحب
ذو العصف والريحان قال العصف الورق من كل شيء قال يقال للزرع إذا قطع عصافة
قال وكل ورق فهو عصافة. حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثني يونس بن محمد قال حدثنا
عبد الواحد قال حدثنا أبو روق عطية بن الحارث قال سمعت الضحاك يقول في قوله
والحب ذو العصف قال العصف التبن. حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن
الصلت قال حدثنا أبو كدينة عن عطاء عن سعيد عن ابن عباس ذو العصف قال
العصف الزرع. وقال بعضهم العصف هو الحب من البر والشعير بعينه **ذكر من قال ذلك**
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
والحب ذو العصف أما العصف فهو البر والشعير. وأما قوله والريحان فإن أهل التأويل
اختلفوا في تأويله فقال بعضهم هو الورق **ذكر من قال ذلك** حدثني زيد بن أخزم
الطائي قال حدثنا عامر بن مدرك قال حدثنا عتبة بن يقظان عن عكرمة عن ابن عباس
قال كل ريحان في القرآن فهو رزق. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد والريحان قال الرزق. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك
والريحان الرزق ومنهم من يقول ريحاننا. حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن
الصلت قال حدثنا أبو كدينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس والريحان قال الريح
حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثني يونس بن محمد قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا
أبو روق عطية بن الحارث قال سمعت الضحاك يقول في قوله والريحان قال الرزق
والطعام. وقال آخرون هو الريحان الذي يشم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال الريحان
ما أنبتت الأرض من الريحان. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول في قوله أما
الريحان فما أنبتت الأرض من ريحان. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة عن الحسن والريحان قال ريحانكم هذا. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله والريحان التي يوجد ريحها. وقال آخرون هو خضرة الزرع.
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله والريحان يقول خضرة الزرع. وقال آخرون هو ما قام على ساق **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال الريحان ما قام على ساق. وأولى
الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني به الرزق وهو الحب الذي يؤكل منه وإنما قلنا

ذلك

ذلك أولى الأقوال في ذلك بالصواب لأن الله جل ثناؤه أخبر عن الحب أنه ذو العصف وذلك ما وصفنا
من الورق الحادث منه والتبن إذا يبس فالذي هو أولى بالريحان أن يكون حبه الحادث منه إذ كان
من جنس الشيء الذي منه العصف ومسموع من العرب تقول خرجنا نطلب ريحان الله ورزقه ويقال
سبحانك وريحانك أي ورزقك ومنه قول النمر بن تولب:
سلام الإله وريحانه * ورحمته وسماء درر
وذكر عن بعضهم أنه كان يقول العصف المأكول من الحب
والريحان الصحيح الذي يؤكل. واختلفت القراء في قراءة قوله والريحان فقرأ ذلك عامة قراء المدينة
والبصرة وبعض المكيين وبعض الكوفيين بالرفع عطفا به على الحب بمعنى وفيها الحب ذو العصف وفيها
الريحان أيضا وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين والريحان بالخفض عطفا على العصف بمعنى والحب ذو العصف
والريحان وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأه بالخفض للعلة التي بينت في تأويله
وأنه بمعنى الرزق وأما الذين قرؤوه رفعا فإنهم وجهوا تأويله فيما أرى إلى أنه الريحان الذي يشم فلذلك
اختاروا الرفع فيه وكونه خفضا بمعنى وفيها الحب ذو الورق والتبن وذو الرزق المطعوم أولى
وأحسن لما قد بيناه قبل. القول في تأويل قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان
**خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار فبأي
آلاء ربكما تكذبان** يعني تعالى ذكره بقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان فبأي نعم ربكما
معشر الجن والإنس من هذه النعم تكذبان كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سماك السراج عن الحسن فبأي نعمة آلاء ربكما تكذبان. قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس في قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان قال لا بأيها يا رب.
حدثنا محمد بن عباد بن موسى وعمرو بن مالك البصري قالا حدثنا يحيى بن سليمان الطائفي
عن إسمعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة الرحمن
أو قرئت عنده فقال ما لي أسمع الجن أحسن جوابا لربها منكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال
ما أتيت على قول الله فبأي آلاء ربكما تكذبان إلا قالت الجن لا بشيء من نعمة ربنا نكذب
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فبأي آلاء ربكما
تكذبان يقول فبأي نعمة الله تكذبان. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول للجن والإنس بأي نعم الله تكذبان. حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن الأعمش أو غيره عن مجاهد عن ابن عباس أنه كان إذا
قرأ فبأي آلاء ربكما تكذبان قال لا بأيتها ربنا. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان قال الآلاء القدرة فبأي آلاء أي تكذب خلقكم كذا وكذا
فبأي قدرة الله تكذبان أيها الثقلان الجن والإنس. **فإن قال** لنا قائل وكيف قيل
فبأي آلاء ربكما تكذبان فخاطب اثنين وإنما ذكر في أول الكلام واحد وهو الإنسان قيل
عاد بالخطاب في قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان إلى الإنسان والجان ويدل على أن ذلك
كذلك ما بعد هذا من الكلام وهو قوله خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق
الجان من مارج من نار وقد قيل إنما جعل الكلام خطابا لاثنين وقد ابتدئ بالخبر عن
واحد لما قد جرى من فعل العرب تفعل ذلك وهو أن يخاطبوا الواحد بفعل الاثنين.
فيقولوا أن خلياها يا غلام وما أشبه ذلك مما قد بيناه في كتابنا هذا في غير موضع.
وقوله خلق الإنسان من صلصال كالفخار يقول تعالى ذكره خلق الله الإنسان
وهو آدم من صلصال وهو الطين اليابس الذي لم يطبخ فإنه من يبسه له صلصلة إذا حرك
ونقر كالفخار يعني أنه من يبسه وإن لم يكن مطبوخا كالذي قد طبخ بالنار فهو يصلصل
كما يصلصل الفخار والفخار هو الذي قد طبخ من الطين بالنار. وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا عبيد الله بن يوسف الجبيري قال حدثنا محمد
ابن كثير قال حدثنا مسلم يعني الملائي عن مجاهد عن ابن عباس في قوله من صلصال كالفخار
قال هو من الطين الذي إذا مطرت السماء فيبست الأرض كأنه خزف رقاق. حدثنا أبو

كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن •
عباس قال خلق آدم من طين لازب واللازب اللزج الطيب من بعد حمإ مسنون
منتن قال وإنما كان حمأ مسنونا بعد التراب قال فخلق منه آدم بيده قال فمكث أربعين
ليلة جسدا ملقى فكان إبليس يأتيه فيضربه برجله فيصلصل فيصوت قال فهو
قول الله تعالى كالفخار يقول كالشيء المنفرج الذي ليس بمصمت • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا محمد بن سعيد وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن الأعمش عن مسلم
البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الصلصال التراب المدقق •
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال
الصلصال التراب المدقق • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله خلق الإنسان من صلصال كالفخار يقول الطين اليابس • حدثنا هناد قال حدثنا
أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة في قوله من صلصال كالفخار قال الصلصال طين خلط
برمل فكان كالفخار • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من
صلصال كالفخار والصلصال التراب اليابس الذي يسمع له صلصلة وهو كالفخار كما قال
الله عز وجل • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
من صلصال كالفخار قال من طين له صلصلة كان يابسا ثم خلق الإنسان منه • حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من صلصال كالفخار قال ييبس آدم
في الطين في الجنة حتى صار كالصلصال وهو الفخار والحمأ المسنون المنتن الريح حدثنا
ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا أبو العوام عن قتادة خلق الإنسان
من صلصال كالفخار قال من تراب يابس له صلصلة • قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
شبيب عن عكرمة عن ابن عباس خلق الإنسان من صلصال كالفخار قال إذا عصر خرج
من بين الأصابع • ولو وجه قوله صلصال إلى أنه فعلال من قولهم صل اللحم
إذا أنتن وتغيرت ريحه كما قيل من صر الباب صرصر وكبكب من كب كان وجها ومذهبا
وقوله وخلق الجان من مارج من نار يقول تعالى ذكره وخلق الجان من مارج وهو
ما اختلط بعضه ببعض من بين أحمر وأصفر وأخضر من قولهم مرج أمر القوم إذا اختلط
من قول النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو كيف بك إذا كنت في حثالة من
الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم وذلك هو لهب النار ولسانه وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني عبيد الله بن يوسف الجبيري
أبو حفص قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا مسلم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله من
مارج من نار قال من أوسطها وأحسنها • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله من مارج من نار يقول خلقه من
لهب النار من أحسن النار • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله من مارج من نار يقول خالص النار • حدثنا أبو كريب قال
حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن •
عباس قال خلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار وهو لسان النار
الذي يكون في طرفها إذا التهبت • حدثنا هناد قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله من مارج من نار
قال اللهب الأصفر والأخضر الذي يعلو النار إذا أوقدت • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله إلا أنه قال والأحمر • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد وخلق الجان من مارج من نار قال هو
اللهب المتقطع الأحمر • قال حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك في قوله وخلق الجان

من مارج من نار قال أحسن النار • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله من مارج من نار قال من لهب النار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وخلق الجان من مارج من نار أي من لهب النار • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله من مارج من نار قال من لهب النار • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وخلق الجان من مارج من نار قال المارج اللهب • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا أبو العوام عن قتادة وخلق الجان من مارج من نار قال
من لهب من نار • وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعم ربكما معشر
الثقلين من هذه النعم تكذبان • القول في تأويل قوله رب المشرقين
ورب المغربين فبأي آلاء ربكما تكذبان • مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ
لا يبغيان • فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره ذلكم أيها الثقلان
رب المشرقين يعني بالمشرقين مشرق الشمس في الشتاء ومشرقها في الصيف وقوله ورب
المغربين يعني ورب مغرب الشمس في الشتاء ومغربها في الصيف وبنحو الذي قلنا في ذلك •
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن
ابن أبزى في قوله رب المشرقين ورب المغربين قال مشارق الصيف ومغارب الصيف مشرقان
تجري فيهما الشمس ستون وثلثمائة في ستين وثلثمائة برج لكل برج مطلع لا تطلع يومين
من مكان واحد وفي المغرب ستون وثلثمائة برج لكل برج مغيب لا تغيب يومين في برج •
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله رب المشرقين ورب
المغربين قال مشرق الشتاء ومغربه ومشرق الصيف ومغربه • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله رب المشرقين ورب المغربين مشرقها
في الشتاء ومشرقها في الصيف • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال
حدثنا أبو العوام عن قتادة قوله رب المشرقين ورب المغربين قال مشرق الشتاء •
ومغربه ومشرق الصيف ومغربه • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله رب المشرقين ورب المغربين قال أقصر مشرق في السنة وأطول مشرق
في السنة وأقصر مغرب في السنة وأطول مغرب في السنة • وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان
يقول فبأي نعم ربكما معشر الجن والإنس من هذه النعم التي أنعم بها عليكم من تسخيره •
الشمس لكم في هذين المشرقين والمغربين تجري لكما دائبة بمنافعكما ومصالح دنياكما
ومعايشكما تكذبان • وقوله مرج البحرين يلتقيان يقول تعالى ذكره مرج رب المشرقين
ورب المغربين البحرين يلتقيان يعني بقوله مرج أرسل وهي من قولهم مرج فلان دابته
إذا تركها وخلاها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مرج البحرين
يقول أرسل • واختلف أهل العلم في البحرين اللذين ذكرهما الله جل ثناؤه في هذه الآية •
البحرين هما فقال بعضهم هما بحران أحدهما في السماء والآخر في الأرض ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن ابن أبزى مرج البحرين يلتقيان بينهما
برزخ لا يبغيان قال بحر في السماء وبحر في الأرض • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان
عن أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
قال بحر السماء وبحر الأرض • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله مرج البحرين يلتقيان قال بحر السماء والأرض يلتقيان
كل عام • وقال آخرون عني بذلك بحر فارس وبحر الروم ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن زياد مولى مصعب عن الحسن مرج البحرين
يلتقيان قال بحر الروم وبحر فارس واليمن • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد

عن قتادة قوله مرج البحرين يلتقيان قال بحر فارس وبحر الروم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة مرج البحرين يلتقيان قال بحر فارس وبحر الروم **واولى**
الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني به بحر السماء وبحر الارض وذلك ان الله
قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان واللؤلؤ والمرجان انما تخرج من اصداف بحر الارض عن قطر
ماء السماء فمعلوم ان ذلك بحر الارض وبحر السماء • وقوله بينهما برزخ لا يبغيان يقول
تعالى ذكره بينهما حاجز وبعد لا يفسد احدهما صاحبه فيبغي بذلك عليه وكل شيء كان
بين شيئين فهو برزخ عند العرب وما بين الدنيا والاخرة برزخ وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب
عن جعفر عن ابن ابزى بينهما برزخ لا يبغيان لا يبغي احدهما على صاحبه قال حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثنا فطر عن مجاهد قوله بينهما برزخ لا يبغيان قال بينهما
حاجز من الله لا يبغي احدهما على الاخر • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله بينهما برزخ لا يبغيان يقول حاجز • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بينهما برزخ لا يبغيان والبرزخ •
هذه الجزيرة هذا اليبس • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة قال البرزخ الذي بينهما الارض التي بينهما • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد
ابن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة بينهما برزخ لا يبغيان قال حجز المالح عن
العذب والعذب عن المالح والماء عن اليبس واليبس عن الماء فلا يبغي بعضه على بعض
بقدرته ولطفه وقدرته • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
بينهما برزخ لا يبغيان قال منعهما ان يلتقيا بالبرزخ الذي جعل بينهما من الارض
قال والبرزخ بعد الارض الذي جعل بينهما • واختلف اهل التاويل في معنى قوله
لا يبغيان فقال بعضهم معنى ذلك لا يبغي احدهما على صاحبه **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن ابن ابزى لا يبغيان لا يبغي احدهما
على صاحبه • قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا فطر عن مجاهد مثله • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة مثله • وقال اخرون
بل معنى ذلك انهما لا يختلطان **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا يبغيان قال لا يختلطان • وقال اخرون بل معنى ذلك
لا يبغيان على الناس **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله لا يبغيان على الناس وما اخذ احدهما من صاحبه فهو يبغي فحجز
احدهما عن صاحبه بقدرته ولطفه وجلاله تبارك وتعالى • وقال اخرون بل معناه
لا يبغيان ان يلتقيا **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله لا يبغيان قال لا يبغي احدهما ان يلتقي مع صاحبه **واولى الاقوال**
في ذلك بالصواب ان يقال ان الله وصف البحرين اللذين ذكرهما في هذه الاية انهما لا يبغيان
ولم يخصص وصفهما في شيء دون شيء بل عم الخبر عنهما بذلك فالصواب ان يعمهما كما عم
جل ثناؤه فيقال انهما لا يبغيان على شيء ولا يبغي احدهما على صاحبه ولا يتجاوزان
حد الله الذي حده لهما • وقوله فباي الاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي نعم
ربكما معشر الجن والانس تكذبان من هذه النعم التي انعم عليكم من مرجه البحرين
حتى جعل لكم بذلك حلية تلبسونها كذلك القول في تاويل قوله •

يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فباي الاء ربكما تكذبان وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام فباي الاء ربكما تكذبان

يقول تعالى ذكره يخرج من هذين البحرين اللذين مرجهما الله وجعل بينهما برزخا اللؤلؤ
والمرجان

والمرجان واختلف اهل التاويل في صفة اللؤلؤ والمرجان فقال بعضهم اللؤلؤ ما عظم من الدر والمرجان
ما صغر منها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر
عن مجاهد عن ابن عباس اللؤلؤ والمرجان قال اللؤلؤ العظام • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اما اللؤلؤ فعظامه واما المرجان
فصغاره وان لله فيهما خزائن دل عليها عامة بني ادم فاخرجوا متاعا ومنفعة وزينة
وبلغة الى اجل • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال اللؤلؤ الكبار من اللؤلؤ والمرجان الصغار منه • حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول انا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اللؤلؤ
والمرجان اما المرجان فاللؤلؤ الصغار واما اللؤلؤ فما عظم منه • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان قال اللؤلؤ ما عظم منه والمرجان اللؤلؤ الصغار • وحدثني يونس قال
انا ابن وهب قال قال ابن زيد المرجان هو اللؤلؤ الصغار • وحدثنا عمرو بن سعيد
ابن بشار القرشي قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا عبد الله بن ميسرة الحداني •
قال حدثني شيخ بمكة من اهل الشام انه سمع كعب الاحبار يسال عن المرجان فقال
هو البسذ **قال ابو جعفر** البسذ له شعب وهو احسن من اللؤلؤ وقال اخرون
المرجان من اللؤلؤ الكبار واللؤلؤ منها الصغار **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى بن ابي عائشة او قيس بن وهب عن مرة
قال المرجان اللؤلؤ العظام • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله المرجان قال ما عظم من اللؤلؤ • حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا الحسين
ابن الحسن الاشقر قال حدثنا زهير عن جابر عن عبد الله بن يحيى عن علي وعن عكرمة
عن ابن عباس قال المرجان عظام اللؤلؤ وقال اخرون المرجان جيد اللؤلؤ **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن بشار قال حدثنا شريك عن موسى بن ابي عائشة قال سالت مرة عن اللؤلؤ
والمرجان قال المرجان جيد اللؤلؤ • وقال اخرون المرجان حجر **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون
الاودي عن ابن مسعود اللؤلؤ والمرجان قال المرجان حجر • والصواب من القول في اللؤلؤ
انه هو الذي قد عرفه الناس مما يخرج من اصداف البحر من الحب • واما المرجان فاني رايت
اهل المعرفة بلسان العرب لا يتدافعون انه جمع مرجانة وانه الصغار من اللؤلؤ قد
ذكرنا ما فيه من الاختلاف بين متقدمي اهل العلم والله اعلم بصواب ذلك وقد زعم
بعض اهل العربية ان اللؤلؤ والمرجان يخرج من احد البحرين ولكن قيل يخرج منهما •
كما يقال اكلت خبزا ولبنا وكما قيل • ورايت زوجك في الوغى • متقلدا سيفا ورمحا •
وليس ذلك كما ذهب اليه بل ذلك كما وصفت قبل من ان ذلك يخرج من اصداف البحر عن
قطر السماء فلذلك قيل يخرج منهما يعني به البحران • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن الاعمش عن عبد الله بن عبد الله الرازي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان
السماء اذا امطرت فتحت الاصداف افواهها فمنها اللؤلؤ • حدثني محمد بن اسماعيل الاحمسي
قال ثنا ابو يحيى الحماني قال حدثنا الاعمش عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال اذا نزل القطر من السماء تفتحت الاصداف فكان لؤلؤا • حدثنا عبد الله بن محمد
ابن عمرو الغزي قال حدثنا الفريابي قال ذكر سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن عبد
الله عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان السماء اذا امطرت تفتحت لها الاصداف •
فما وقع فيها من مطر فهو لؤلؤ • حدثنا محمد بن اسماعيل الفزاري قال انا محمد بن سوار قال حدثنا محمد

ابن سليمان الكرخي بن اخي عبد الرحمن بن الاصبهاني عن عبد الرحمن بن الاصبهاني عن عكرمة قال ما نزلت قطرة من السماء في البحر الا كانت لؤلؤة او نبتت بها عنبرة فيما يحسب الطبري
واختلف القراء في قراءة قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة يخرج على وجه ما لم يسم فاعله وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة وبعض المكيين بفتح الياء والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان فبايتهما قرأ القارئ فمصيب لتقارب معنييهما • وقوله فباي الاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي نعم ربكما معشر الثقلين التي انعم بها عليكم فيما اخرج لكم من منافع هذين البحرين تكذبان
وقوله ولَهُ الجوار المنشآت في البحر كالاعلام يقول تعالى ذكره ولرب المشرقين والمغربين الجواري وهي السفن الجارية في البحار وقوله المنشآت في البحر اختلف القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة المنشِئات بكسر الشين بمعنى الظاهرات السير اللاتي يقبلن ويدبرن وقرأ ذلك عامة قراء البصرة والمدينة وبعض الكوفيين المنشَآت بفتح الشين بمعنى المرفوعات القلاع اللاتي تقبل بهن وتدبر • والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى متقاربتاه فبايتهما قرأ القارئ فمصيب

ذكر من قال من تأول ذلك ما ذكرناه فيه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله المنشآت في البحر قال ما رفع قلعه من السفن فهي منشأة • فاذا لم يرفع قلعها فليست بمنشأة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولَهُ الجوار المنشآت في البحر كالاعلام يعني السفن • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولَهُ الجوار المنشآت في البحر كالاعلام يعني السفن وقوله كالاعلام يقول كالجبال شبه السفن بالجبال والعرب تسمي كل جبل طويل علما ومنه قول جرير • اذا قطعن علما بدا علم • وقوله فباي الاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي نعم ربكما معشر الجن والانس التي انعمها عليكم باجرائه الجواري المنشآت في البحر جارية بمنافعكم تكذبان القول في تاويل قوله

كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فباي الاء ربكما تكذبان • يسئله من في السموات والارض كل يوم هو في شان • فباي الاء ربكما تكذبان

يقول تعالى ذكره كل من على وجه الارض من جن وانس فانه هالك ويبقى وجه ربك يا محمد ذو الجلال والاكرام • من نعت الوجه فلذلك رفع ذو وقد ذكر انها في قراءة عبد الله بالياء ذي الجلال والاكرام على انه من نعت الرب وصفته • وقوله فباي الاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي نعم ربكما معشر الثقلين من هذه النعم تكذبان • وقوله يسئله من في السموات والارض يقول تعالى ذكره اليه يفزع بمسألة الحاجات كل من في السموات والارض من ملك وانس وجن وغيرهم لا غنى باحد منهم عنه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يسئله من في السموات والارض كل يوم هو في شان لا يستغني عنه اهل السموات ولا اهل الارض يحيي حيا ويميت ميتا ويربي صغيرا ويذل كبيرا وهو مسئل حاجات الصالحين ومنتهى شكواهم وصريخ الاخيار • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يسئله من في السموات والارض كل يوم هو في شان قال يعني مسألة عباده اياه الرزق والموت والحياة كل يوم هو في ذلك • وقوله كل يوم هو في شان يقول تعالى ذكره هو كل يوم في شان خلقه فيفرج كرب ذي كرب ويرفع قوما ويخفض اخرين ونحو ذلك من شؤون خلقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن يونس بن خباب والاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير كل يوم هو في شان قال يجيب داعيا ويعطي سائلا

او يفك

او يفك عانيا او يشفي سقيما • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير في قوله كل يوم هو في شان قال يفك عانيا ويشفي سقيما ويجيب داعيا • وحدثني اسمعيل بن اسرائيل اللال قال حدثنا ايوب بن سويد عن سفيان عن الاعمش عن مجاهد في قوله كل يوم هو في شان قال من شانه ان يعطي سائله ويفك عانيا ويجيب داعيا ويشفي سقيما • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كل يوم هو في شان قال كل يوم هو يجيب داعيا ويكشف كربا ويجيب مضطرا ويغفر ذنبا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير كل يوم هو في شان يجيب داعيا ويعطي سائله ويفك عانيا ويتوب على قوم ويغفر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة يسئله من في السموات والارض كل يوم هو في شان قال يخلق خلقا ويميت ميتا ويحدث امرا • حدثني عبد الله بن محمد بن عمرو الغزي قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا عمرو بن بكر السكسكي قال حدثنا الحارث بن عبدة بن رباح الغساني عن ابيه عبدة بن رباح عن منيب بن عبد الله الازدي عن ابيه قال تلا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية كل يوم هو في شان فقلنا يا رسول الله وما ذلك الشان قال يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن ابي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء دفتاه ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور عرضه ما بين السماء والارض ينظر فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق بكل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء • وقوله فباي الاء ربكما تكذبان معشر الجن والانس التي انعم عليكم من صرفه اياكم في مصالحكم وما هو اعلم به منكم من تقليبه اياكم فيما هو انفع لكم تكذبان القول في تاويل قوله

سنفرغ لكم ايها الثقلان فباي الاء ربكما تكذبان • يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان • فباي الاء ربكما تكذبان

اختلف القراء في قراءة قوله سنفرغ لكم فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض المكيين سيفرغ لكم بالياء وفتحها ردا على قوله يسئله من في السموات ولم يقل يسئلنا من في السموات فاتبعوا الخبر الخبر • والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرأ القارئ فمصيب • واما تاويله فانه وعيد من الله لعباده وتهديد كقول القائل الذي يتهدد غيره ويتوعده ولا شغل له يشغله عن عقابه لافرغن لك وسأتفرغ لك بمعنى سآخذ في امرك واعاقبك وقد يقول القائل الذي لا شغل له قد فرغت لي وقد فرغت لشتمي اي اخذت فيه واقبلت عليه وكذلك قوله جل ثناؤه سنفرغ لكم سنحاسبكم ونأخذ في امركم ايها الانس والجن فنعاقب اهل المعاصي ونثيب اهل الطاعة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان قال وعيد من الله للعباد وليس بالله شغل وهو فارغ • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان قال دنا من الله فراغ لخلقه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جويبر عن الضحاك سنفرغ لكم ايها الثقلان قال وعيد • وقد يحتمل ان يوجه ذلك ومعناه الى سنفرغ لكم من وعدناكم ما وعدناكم من الثواب والعقاب • وقوله فباي الاء ربكما تكذبان يقول فباي نعم ربكما معشر الثقلين التي انعمها عليكم من ثوابه اهل طاعته وعقابه اهل معصيته تكذبان • وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ان استطعتم ان تنفذوا

فقال بعضهم معنى ذلك ان استطعتم ان تجوزوا اطراف السموات والارض فتعجزوا ربكم حتى لا يقدر
عليكم فجوزوا ذلك فانكم لا تجوزوه الا بسلطان من ربكم قالوا وانما هذا قول يقال لهم يوم
القيامة ومعنى الكلام سنفرغ لكم ايها الثقلان فيقال لهم يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا ذكر من قال ذلك حدثني موسى
ابن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو اسامة عن الاجلح قال سمعت الضحاك بن
مزاحم قال اذا كان يوم القيامة امر الله السماء الدنيا فتشققت باهلها ونزل من فيها من الملائكة
فاحاطوا بالارض ومن عليها ثم بالثانية ثم بالثالثة ثم بالرابعة ثم بالخامسة ثم بالسادسة
ثم بالسابعة فصفوا صفا دون صف ثم ينزل الملك الاعلى على مجنبته اليسرى جهنم
فاذا رآها اهل الارض ندوا فلا ياتون قطرا من اقطار الارض الا وجدوا سبعة
صفوف من الملائكة فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه فذلك قول الله اني اخاف
عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين وذلك قوله وجاء ربك والملك صفا صفا
وجيء يومئذ بجهنم وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من
اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وذلك قوله
وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها وقال آخرون بل معنى
ذلك ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا هاربين من الموت فان الموت
مدرككم ولا ينفعكم هربكم منه ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول انا عبيد قال سمعت الضحاك يقول يا معشر الجن والانس الاية يعني بذلك
انهم لا يجيرهم احد من الموت وانهم ميتون لا يستطيعون فرارا منه ولا محيصا ولو
نفذوا اقطار السموات والارض كانوا في سلطان الله ولاخذهم الله بالموت
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان
تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان يقول ان
استطعتم ان تعلموا ما في السموات والارض فاعلموه ولن تعلموه الا بسلطان يعني
البينة من الله جل ثناؤه وقال آخرون معنى قوله لا تنفذون الا بسلطان لا تخرجون من
سلطاني ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله لا تنفذون الا بسلطان يقول لا تخرجون من سلطاني
واما الاقطار فهي جمع قطر وهي الاطراف كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض قال اطرافها وقوله جل ثناؤه ولو دخلت
عليهم من اقطارها يقول من اطرافها واما قوله الا بسلطان فان اهل التاويل اختلفوا
في معناه فقال بعضهم معناه الا ببينة وقد ذكرنا ذلك قبل وقال آخرون معناه
الا بحجة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن رجل عن عكرمة
لا تنفذون الا بسلطان قال كل شيء في القرآن سلطان فهو حجة حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الا بسلطان قال بحجة وقال آخرون بل معنى
ذلك الا بملك وليس لكم ملك ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد
ابن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان قال
لا تنفذون الا بملك وليس لكم ملك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة لا تنفذون الا بسلطان قال الا بسلطان من الله لا تملكه منه
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا تنفذون الا بسلطان
يقول الا بملكة من الله واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك الا
بحجة وبينة لان ذلك هو معنى السلطان في كلام العرب وقد يدخل الملك في ذلك

لان الملك حجة وقوله فباي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي نعم ربكما تكذبان معشر
الثقلين التي انعمت عليكم من التسوية بين جميعكم بان جميعكم لا يقدرون على خلاف
امر اراده بكم تكذبان القول في تاويل قوله تعالى
يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فباي آلاء ربكما تكذبان
فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان فباي آلاء ربكما
تكذبان يقول تعالى ذكره يرسل عليكما ايها الثقلان يوم القيامة شواظ من نار
وهو لهبها من حيث تشتعل وتاجج بغير دخان كان فيه ومنه قول رؤبة بن العجاج
ان لهم من وقعنا اقياظا ونار حرب تسعر الشواظا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله شواظ من نار يقول لهب النار حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يرسل عليكما شواظ من نار قال لهب
النار حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله شواظ من نار قال لهب النار
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد
يرسل عليكما شواظ من نار قال اللهب المنقطع حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا
عمرو عن منصور عن مجاهد يرسل عليكما شواظ من نار قال الشواظ الاخضر المنقطع قال حدثنا
جرير عن منصور عن مجاهد في قوله يرسل عليكما شواظ من نار قال الشواظ هذا اللهب الاخضر
المنقطع من النار قال حدثنا مهران عن سفيان في قوله يرسل عليكما شواظ من نار قال
الشواظ اللهب الاخضر المنقطع من النار قال حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك
الشواظ اللهب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يرسل عليكما
شواظ من نار اي لهب من نار حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة شواظ من نار قال لهب من نار وحدثني يونس قال انا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله يرسل عليكما شواظ من نار قال الشواظ اللهب واما النحاس
فان اهل التاويل اختلفوا فيه فقال بعضهم هو الدخان ...
وقال آخرون الشواظ هو الدخان الذي يخرج من اللهب
ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله شواظ
من نار الدخان الذي يخرج من اللهب ليس بدخان الحطب واختلفت القراء في
قراءة قوله شواظ فقرات ذلك عامة قراء المدينة والكوفة والبصرة وعبد الله بن
ابي اسحق شواظ بضم الشين وقرا ذلك ابن اسحق وعبد الله بن كثير شواظ
من نار بكسر الشين وهما لغتان مثل الصوار من البقر والصوار بكسر الصاد وضمها
والصواب من القراءة في ذلك عندنا الضم لانها اللغة المعروفة وهي مع ذلك قراءة القراء
من اهل الامصار واما قوله ونحاس فان اهل التاويل اختلفوا في المعني به
فقال بعضهم عني به الدخان ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبيد المحاربي
قال حدثنا موسى بن عمير عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله ونحاس فلا تنتصران
قال النحاس الدخان حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله ونحاس دخان النار حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان
عن جعفر عن سعيد في قوله ونحاس قال دخان وقال آخرون عني بالنحاس
في هذا الموضع الصفر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ونحاس قال النحاس الصفر يعذبون
به حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد ونحاس قال
يذاب الصفر فيصب على راسه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ونحاس
قال يذاب الصفر فيصب على رؤوسهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن

عن قتادة ونحاس قال توعدهما بالصفر كما تسمعون أن يعذبهما به • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد
ابن مروان قال حدثنا أبو العوام عن قتادة يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس قال
يعذبهم بالنار وبالنحاس • وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني
بالنحاس الدخان وذلك أن الله جل ثناؤه ذكر أنه يرسل على هذين الحيين شواظ من نار
وهو النار المحضة التي لا يخالطها دخان والذي هو أولى بالكلام أنه توعدهم
بأن هذه معنينا أن يتبع ذلك الوعيد بما هو خلافها من نوعها من العذاب دون ما هو من غير جنسها
وذلك هو الدخان والعرب تسمي الدخان نحاسا بضم النون ونحاسا بكسرها والقراء مجمعة على ضمها
ومن النحاس بمعنى الدخان قول نابغة بني ذبيان • تضيء كضوء سراج السليط • لم يجعل الله فيه نحاسا
يعني دخانا • وقوله فلا تنتصران يقول تعالى ذكره فلا تنتصران أيها الجن والإنس منه
إذا هو عاقبكما هذه العقوبة ولا تستنقذان منه كما • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة فلا تنتصران قال يعني الجن والإنس قال وقوله فإذا انشقت السماء فكانت
وردة كالدهان يقول تعالى ذكره فإذا السماء تفطرت وذلك يوم القيامة فكان لونها لون البرذون
الورد الأحمر ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • **ذكر من قال ذلك**
حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا أبو كدينة عن قابوس
عن أبيه عن ابن عباس فكانت وردة كالدهان قال كالفرس الورد • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فإذا انشقت
السماء فكانت وردة كالدهان يقول تغير لونها • حدثنا عبد الله بن أحمد بن شبويه قال
حدثنا شهاب بن عباد قال حدثنا إبراهيم بن حميد عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح
في قوله وردة كالدهان قال كلون البرذون الورد ثم كانت بعد كالدهان • حدثت عن
الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فكانت
وردة كالدهان يقول تغير السماء فيصير لونها كلون الدابة الوردة • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وردة كالدهان هي اليوم خضراء كما ترون
ولونها يوم القيامة لون آخر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا أبو العوام
عن قتادة في قوله فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان قال هي اليوم خضراء
ولونها يومئذ الحمرة • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فكانت
وردة كالدهان قال إنها اليوم خضراء وسيكون لها يومئذ لون آخر • حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فكانت وردة كالدهان قال مشرقة كالدهان
واختلف أهل التأويل في معنى قوله كالدهان فقال بعضهم معناه كالدهن صافية
الحمرة مشرقة • **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قوله وردة كالدهان قال كالدهن • حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كالدهان يعني
خالصة • وقال آخرون عني بذلك فكانت وردة كالأديم وقالوا الدهان جماع
واحدها دهن • وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عني به الدهن
في إشراق لونه لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب • وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان
يقول تعالى ذكره فبأي قدرة ربكما معشر الجن والإنس على ما أخبركم بها عنه تكذبان

القول في تأويل قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام فبأي آلاء ربكما تكذبان

يقول تعالى ذكره فيومئذ لا يسأل الملائكة المجرمين عن ذنوبهم لأن الله تعالى
قد حفظها عليهم ولا يسأل بعضهم عن ذنوب بعض ربهم ونحو الذي قلنا في ذلك

قال

قال أهل التأويل • **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان يقول لا أسألهم عن أعمالهم
ولا أسأل بعضهم عن بعض وهو مثل قوله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ومثل قوله لمحمد صلى الله
عليه وسلم ولا تسأل عن أصحاب الجحيم • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان قال حفظ الله عز وجل عليهم أعمالهم • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان قال كان مجاهد يقول لا تسأل
الملائكة عن المجرم يعرفون بسيماهم • حدثنا محمد بن بشار وحدثنا محمد بن مروان قال حدثنا أبو العوام
عن قتادة فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان قال قد كانت مسألة ثم ختم على ألسنة القوم
فتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون • وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعم
ربكما معشر الثقلين التي أنعم عليكم من عدله فيكم أنه لم يعاقب منكم إلا مجرما • وقوله يعرف المجرمون
بسيماهم يقول تعالى ذكره تعرف الملائكة المجرمين بعلاماتهم وسيماهم التي يسومهم الله بها
من اسوداد الوجوه وازرقاق العيون • كما حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن الحسن في قوله يعرف المجرمون بسيماهم قال يعرفون باسوداد الوجوه وزرقة العيون • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا أبو العوام عن قتادة يعرف المجرمون بسيماهم
قال زرق العيون سود الوجوه • وقوله فيؤخذ بالنواصي والأقدام يقول تعالى ذكره فتأخذهم
الزبانية بنواصيهم وأقدامهم فتسحبهم إلى جهنم وتقذفهم فيها • فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول
فبأي نعم ربكما معشر الجن والإنس التي أنعم عليكم بها من تعريفه ملائكته أهل الإجرام من
أهل الطاعة منكم حتى خصوا بالإذلال والإهانة المجرمين دون غيرهم

القول في تأويل قوله هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن فبأي آلاء ربكما تكذبان

يقول تعالى ذكره يقال لهؤلاء المجرمين الذين أخبر جل
ثناؤه أنهم يعرفون يوم القيامة بسيماهم حين يؤخذ بالنواصي والأقدام هذه جهنم التي يكذب
بها المجرمون فترك ذكر يقال اكتفاء بدلالة الكلام عليه منه وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله
هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان تصليان لا تموتان فيها ولا تحييان • وقوله يطوفون
بينها وبين حميم آن يقول تعالى ذكره يطوف هؤلاء المجرمون الذين وصف صفتهم في جهنم بين أطباقها
وبين حميم آن يقول وبين ماء قد أسخن وأغلي حتى انتهى حره وأنى طبخه وكل شيء قد أدرك •
وبلغ فقد أنى ومنه قوله غير ناظرين إناه يعني إدراكه وبلوغه كما قال نابغة بني ذبيان •
ويخضب لحية غدرت وخانت • بأحمر من نجيع الجوف آن • يعني مدرك ونحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل • **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله وبين حميم آن يقول انتهى حره • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي
قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وبين حميم آن يقول غلا حتى انتهى
حره • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وبين حميم آن قال قد بلغ
إناه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال الآن الذي قد انتهى حره
حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس يطوفون
بينها وبين حميم آن قال الآني ما اشتد غليانه ونضجه • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حميم آن هو الذي قد انتهى غليه • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا أبو العوام عن قتادة وبين حميم آن قال
أنى طبخها منذ يوم خلق الله السموات والأرض • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة يطوفون بينها وبين حميم آن يقول حميم قد آن طبخه منذ خلق الله السموات والأرض
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن حميم آن يقول حميم قد آن منتهى حره

حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان حميم آن قال قد انتهى حره. وقال بعضهم عني بالآن
الحاضر **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله يطوفون بينها وبين حميم آن قال يطوفون بينها وبين حميم حاضر الآن الحاضر
وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعم ربكما معشر الجن والإنس التي أنعمها عليكم
بعقوبته أهل الكفر وتكريمه أهل الإيمان تكذبان القول في تأويل قوله
**ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان . ذواتا أفنان
فبأي آلاء ربكما تكذبان** يقول تعالى ذكره ولمن اتقى الله من عباده فخاف مقامه
بين يديه فأطاعه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه جنتان يعني بستانين وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال وعد الله جل
ثناؤه المؤمنين الذين خافوا مقامه فأدوا فرائضه الجنة . حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان يقول
خاف ثم اتقى والخائف من ركب طاعة الله وترك معصيته . حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن
إدريس عن الأعمش عن مجاهد في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال هو الرجل يهم
بالذنب فيذكر مقام ربه فينزع . حدثنا ابن حميد قال حدثني يحيى بن واضح قال حدثنا
الحسين عن مجاهد قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الرجل يهم بالذنب فيذكر مقامه
بين يدي الله فيتركه فله جنتان . قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله ولمن
خاف مقام ربه جنتان قال الرجل يهم بالمعصية فيذكر الله عز وجل فيدعها . قال حدثنا
مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد ولمن خاف مقام ربه جنتان قال هم الذين إذا
هموا بمعصية تركوها . حدثنا نصر بن علي قال حدثنا إسحق بن منصور عن مجاهد قوله ولمن
خاف مقام ربه جنتان قال هو الرجل يهم بالمعصية ثم يتركها مخافة الله . حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ولمن خاف
مقام ربه جنتان قال يذنب الذنب فيذكر مقام ربه فيدعه . حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن إبراهيم في هذه الآية ولمن
خاف مقام ربه جنتان قال إذا أراد أن يذنب أمسك مخافة الله . حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال إن المؤمنين
خافوا ذاكم المقام فعملوا لله ودأبوا له ونصبوا بالليل والنهار . حدثنا ابن بشار
قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا أبو العوام قال حدثنا قتادة في قوله ولمن خاف
مقام ربه جنتان قال ان مقاما قد خافه المؤمنون . حدثني محمد بن موسى قال
حدثنا عبد الله بن الحارث القرشي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا سعيد
الجريري عن محمد بن سعد عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولمن خاف مقام ربه جنتان قلت وإن زنا وإن سرق قال وإن زنا وإن سرق
وإن رغم أنف أبي الدرداء . حدثني زكريا بن يحيى بن أبان المصري قال حدثنا ابن أبي مريم
قال أخبرنا محمد بن جعفر عن محمد بن أبي حرملة عن عطاء بن يسار قال أخبرني أبو الدرداء
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ يوما هذه الآية ولمن خاف مقام ربه جنتان
قال فقلت يا رسول الله وإن زنا وإن سرق فقال ولمن خاف مقام ربه جنتان وإن
زنا وإن سرق وإن رغم أنف أبي الدرداء . حدثنا علي بن سهل قال حدثنا مؤمل قال
حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال حماد لا أعلمه إلا
رفعه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال جنتان من ذهب للمقربين أو قال
للسابقين وجنتان من ورق لأصحاب اليمين . حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
المعتمر عن أبيه قال حدثنا سيار قال قيل لأبي الدرداء في هذه الآية ولمن خاف

مقام

مقام ربه جنتان فقيل وإن زنا وإن سرق فقال وإن زنا وإن سرق وقال إنه إن خاف مقام ربه
لم يزن ولم يسرق . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابن المبارك عن سعيد الجريري عن
رجل عن أبي الدرداء ولمن خاف مقام ربه جنتان فقال أبو الدرداء وإن زنا وإن سرق
قال نعم وإن رغم أنف أبي الدرداء . حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن صلت عن عمرو بن ثابت
عمن ذكره عن أبي وائل عن ابن مسعود في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال وإن زنا
وإن سرق . حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولمن خاف مقام
ربه جنتان قال جنتا السابقين فقرأ ذواتا أفنان فقرأ حتى بلغ كأنهن الياقوت
والمرجان ثم رجع إلى أصحاب اليمين فقال ومن دونهما جنتان فذكر فضلهما وما فيهما .
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان
قال مقام حين يقوم العباد يوم القيامة وقرأ يوم يقوم الناس لرب العالمين وقال
ذلك مقام ربك . وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعم ربكما أيها الثقلان
التي أنعم عليكم بإثابته المحسن منكم ما وصف جل ثناؤه في هذه الآيات تكذبان . وقوله
ذواتا أفنان يقول ذواتا ألوان واحدها فن وهو من قولهم افتن فلان في حديثه إذا أخذ
في فنون منه وضروب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن عطاء بن السائب عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس في قوله ذواتا أفنان قال ذواتا الألوان . حدثني الفضل بن إسحق
قال حدثنا ابن قتيبة قال حدثنا عبد الله بن النعمان عن عكرمة ذواتا أفنان قال ظل
الأغصان على الحيطان قال وقال الشاعر . ما هاج شوقك من هديل حمامة .
تدعو على فنن الغصون حماما . تدعو أبا فرخين صادف ضاريا . ذا مخلبين من الصقور قطاما
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد ذواتا أفنان قال ذواتا الألوان
قال حدثنا مهران عن أبي سنان ذواتا أفنان قال ذواتا الألوان . حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذواتا أفنان
يقول ألوان الفاكهة . وقال آخرون ذواتا أغصان **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن رجل من أهل البصرة عن مجاهد ذواتا أفنان قال
ذواتا أغصان . وقال آخرون معنى ذلك ذواتا أطراف أغصان الشجر **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله ذواتا أفنان يقول فيهما ثمر أطراف شجرها يعني يمس بعضها بعضا كالمعروشات
ويقال ذواتا فضول عن كل شيء . وقال آخرون عني بذلك فضلهما وسعتهما على ما سواهما
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ذواتا أفنان يعني فضلهما وسعتهما على ما سواهما . حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله ذواتا أفنان قال ذواتا فضل على ما سواهما . وقوله فبأي
آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعم ربكما معشر الثقلين التي أنعم عليكم بإثابته
هذا الثواب أهل طاعته تكذبان القول في تأويل قوله
**فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان . فيهما من كل فاكهة
زوجان فبأي آلاء ربكما تكذبان** يقول تعالى ذكره في هاتين الجنتين
عينان تجريان خلالهما فبأي آلاء ربكما تكذبان . وقوله فيهما من كل فاكهة زوجان
يقول تعالى ذكره فيهما من كل نوع من الفاكهة ضربان فبأي آلاء ربكما التي أنعم بها على أهل
طاعته من ذلك تكذبان القول في تأويل قوله جل ثناؤه
**متكئين على فرش بطائنها من إستبرق وجنى الجنتين دان فبأي آلاء
ربكما تكذبان** يقول تعالى ذكره ولمن خاف مقام ربه جنتان يتنعمون فيهما متكئين على
فرش فنصب متكئين على الحال من معنى الكلام الذي قبله لأن الذي قبله بمعنى الخبر عمن

خاف مقام ربه إذ هو في نعمة وسرور يتنعمون في الجنتين • وقوله على فرش بطائنها من إستبرق وجنى
الجنتين دان يقول تعالى ذكره بطائن هذه الفرش من غليظ الديباج والإستبرق عند العرب
ما غلظ من الديباج وخشن وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول يسمى المتاع
الصيني الذي ليس في صفاقة الديباج ولا خفة العرقة إستبرقا ونحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد
الوارث بن سعيد قال حدثنا يحيى بن أبي إسحق قال قال لي سالم بن عبد الله ما الإستبرق
قال قلت ما غلظ من الديباج وخشن منه حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن أبي عروبة عن قتادة
عن عكرمة في قوله إستبرق قال الديباج الغليظ • وحدثنا إسحق بن زيد الخطابي قال حدثنا الفريابي
عن سفيان عن أبي إسحق عن هبيرة بن يريم عن ابن مسعود في قوله فرش بطائنها من إستبرق قال
هذا أخبرتم بالبطائن فكيف لو أخبرتم بالظواهر • حدثنا الرفاعي قال حدثنا ابن اليمان عن سفيان
عن أبي إسحق عن هبيرة قال هذه البطائن فما ظنكم بالظواهر حدثنا أبو هشام الرفاعي قال
حدثنا أبو داود عن يعقوب عن جعفر عن سعيد قال قيل له هذه البطائن من إستبرق فما الظواهر
قال هذا مما قال الله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين وقد زعم أهل العربية أن البطانة
قد تكون ظهارة والظهارة تكون بطانة وذلك أن كل واحد منهما قد يكون وجها قالوا وتقول العرب
هذا ظهر السماء وهذا بطن السماء لظاهرها الذي نراه • وقوله وجنى الجنتين دان يقول وثمر الجنتين
الذي يجتنى قريب منهم لأنهم لا يتعبون بصعود نخلها وشجرها لاجتناء ثمرها ولكنهم يجتنونها
من قعود بغير عناء كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجنى
الجنتين دان ثمارها دانية لا يرد أيديهم عنه بعد ولا شوك ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه
وسلم قال والذي نفسي بيده لا يقطع رجل ثمرة من الجنة فتصل إلى فيه حتى يبدل الله مكانها
خيرا منها • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وجنى الجنتين دان
قال لا يرد يده بعد ولا شوك • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله وجنى الجنتين دان يقول ثمارها دانية • وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى
ذكره فبأي آلاء ربكما معشر الثقلين التي أنعم عليكما من إثابة أهل طاعته منكم هذا الثواب وإكرامه
هذه الكرامة تكذبان القول في تأويل قوله فيهن قاصرات الطرف

لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان

يقول تعالى ذكره في هذه الفرش التي بطائنها من إستبرق قاصرات الطرف وهن النساء
اللاتي قد قصر طرفهن على أزواجهن فلا ينظرن إلى غيرهم من الرجال وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا أبي
عن أبي يحيى عن مجاهد في قوله قاصرات الطرف قال قصر طرفهن عن الرجال فلا ينظرن إلا
إلى أزواجهن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فيهن قاصرات الطرف
قال يقول قصر طرفهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فيهن قاصرات الطرف قال لا ينظرن إلا إلى أزواجهن تقول
وعزة ربي وجلاله وجماله إن أرى في الجنة شيئا أحسن منك فالحمد لله الذي جعلك زوجي
وجعلني زوجتك • وقوله لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان يقول لم يمسهن إنس قبل هؤلاء
الذين وصف جل ثناؤه صفتهم وهم الذين قال فيهم ولمن خاف مقام ربه جنتان ولا جان يقال
منه ما طمث هذا البعير حبل قط أي ما مسه حبل • وكان بعض أهل العلم بكلام العرب
من الكوفيين يقول الطمث هو النكاح بالتدمية ويقول الطمث هو الدم ويقول يقال
طمثها إذا دماها بالنكاح وإنما عنى في هذا الموضع أنه لم يجامعهن إنس قبلهم ولا جان • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان يقول لم
يدمهن إنس ولا جان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن إسمعيل عن

رجل

رجل عن علي لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان قال منذ خلقهن • حدثنا الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا أبو
معاوية الضرير عن نفيع بن مسلم عن عكرمة قال لا يقال للمرأة طامث فإن الطمث هو الجماع إن الله يقول
لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان • حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لم يطمثهن إنس قبلهم
ولا جان قال لم يمسهن شيء إنس ولا غيره • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لم يطمثهن
إنس قبلهم ولا جان قال لم يمسهن • حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي قال حدثنا مروان بن معاوية
عن عاصم قال قلت لأبي العالية امرأة طامث قال ما طامث فقال رجل إلى جنبه فقال أبو
العالية ما يقول الشيء يقول الله عز وجل لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ثم قال قال بل
وهل يجامع النساء الجن فسبحانه لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان فإن مجاهدا روي عنه ما حدثني
به محمد بن عمارة الأسدي قال حدثنا سهل بن عامر قال حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي
عن عثمان بن الأسود عن مجاهد قال إذا جامع ولم يسم انطوى الجان على إحليله
فجامع معه فذلك قوله لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان وكان بعض أهل العلم ينتزع بهذه الآية
في أن الجن يدخلون الجنة ذكر من قال ذلك حدثني أبو حميد أحمد بن المغيرة
الحمصي قال حدثنا أبو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي قال حدثنا أرطاة بن المنذر قال سألت
ضمرة بن حبيب هل للجن من ثواب قال نعم ثم نزع بهذه الآية لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان
فالإنسيات للإنس والجنيات للجن • وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي
آلاء ربكما معشر الجن والإنس من هذه النعم التي أنعمها على أهل طاعته تكذبان •

القول في تأويل قوله كأنهن الياقوت والمرجان فبأي آلاء ربكما
تكذبان هل جزاء الإحسان إلا الإحسان فبأي آلاء ربكما تكذبان

يقول تعالى ذكره كأن هؤلاء القاصرات الطرف اللواتي هن في هاتين الجنتين من صفائهن
الياقوت الذي يرى السلك الذي فيه من ورائه فكذلك يرى مخ سوقهن من وراء أجسامهن
وفي حسنهن الياقوت والمرجان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر الأثر
الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك • حدثني محمد بن حاتم قال حدثنا عبيدة
بن حميد عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن المرأة من أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة من حرير ومخها وذلك
أن الله تبارك وتعالى يقول كأنهن الياقوت والمرجان وأما الياقوت فإنه لو أدخلت
فيه سلكا ثم استصفيته لرأيته من ورائه • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية
عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون قال قال ابن مسعود إن المرأة من أهل الجنة
لتلبس سبعين حلة من حرير فيرى بياض ساقها وحسن ساقها من ورائهن ذلكم بأن الله
يقول كأنهن الياقوت والمرجان ألا وإنما الياقوت حجر لو أدخلت فيه سلكا ثم استصفيته
لنظرت إلى السلك من وراء الحجر • قال حدثنا ابن علية قال حدثنا أبو رجاء عن الحسن في قوله
كأنهن الياقوت والمرجان • حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا عطاء
ابن السائب عن عمرو بن ميمون قال قال عبد الله إن المرأة من أهل الجنة لتلبس سبعين
حلة من حرير فيرى بياض ساقها وحسنه ومخ ساقها من وراء ذلك وذلك لأن الله قال
كأنهن الياقوت والمرجان ألا ترى أن الياقوت حجر فإذا أدخلت فيه سلكا رأيت السلك
من وراء الحجر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحق
عن عمرو بن ميمون قال إن المرأة من الحور العين لتلبس سبعين حلة فيرى مخ ساقها
كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء • حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا المطلب
ابن زياد عن السدي في قوله كأنهن الياقوت والمرجان قال صفاء الياقوت في بياض
المرجان وحسن المرجان • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كأنهن الياقوت والمرجان
صفاء الياقوت في بياض المرجان ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل الجنة

مثله منها زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء ثيابهما. حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال
حدثنا أبو العوام عن قتادة كأنهن الياقوت والمرجان قال شبههن بصفاء الياقوت
في بياض المرجان. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
كأنهن الياقوت والمرجان في صفاء الياقوت وبياض المرجان. حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله كأنهن الياقوت والمرجان قال كأمثال الياقوت في الصفاء
والمرجان في البياض الصفاء صفاء الياقوت والبياض بياض اللؤلؤ. حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان كأنهن الياقوت والمرجان قال في صفاء الياقوت وبياض المرجان
وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعم ربكما التي أنعم عليكم معشر الثقلين من
إثابته أهل طاعته منكم بما وصف في هذه الآيات تكذبان. وقوله هل جزاء الإحسان إلا
الإحسان يقول تعالى ذكره هل ثواب خوف مقام الله عز وجل لمن خافه فأحسن في الدنيا عمله
وأطاع ربه إلا أن يحسن إليه في الآخرة ربه بأن يجازيه على إحسانه ذلك في الدنيا ما وصف
في هذه الآيات من قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان إلى قوله كأنهن الياقوت والمرجان
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وإن اختلفت ألفاظهم بالعبارة عنه.
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا أبو العوام
عن قتادة هل جزاء الإحسان إلا الإحسان قال عملوا خيرا فجوزوا خيرا. حدثنا محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عبيدة بن بكار الأزدي قال حدثني محمد بن جابر
قال سمعت محمد بن المنكدر يقول في قول الله هل جزاء الإحسان إلا الإحسان
قال هل جزاء من أنعمت عليه بالإسلام إلا الجنة. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله هل جزاء الإحسان إلا الإحسان قال ألا تراه ذكرهم ومنازلهم
وأزواجهم والأنهار التي أعدها لهم وقال هل جزاء الإحسان إلا الإحسان حين أحسنوا
في هذه الدنيا أحسنا إليهم أدخلناهم الجنة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال
حدثنا سفيان عن سالم بن أبي حفصة عن أبي يعلى عن محمد ابن الحنفية هل جزاء الإحسان
إلا الإحسان قال هي مسجلة للبر والفاجر. وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول فبأي
نعم ربكما معشر الثقلين التي أنعم عليكم من إثابته المحسن منكم بإحسانه تكذبان.
القول في تأويل قوله ومن دونهما جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان
مدهامتان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فبأي آلاء ربكما
تكذبان يقول تعالى ذكره ومن دون هاتين الجنتين اللتين وصف جل ثناؤه صفتهما
اللتين ذكر أنهما لمن خاف مقام ربه جنتان ثم اختلف أهل التأويل في معنى قوله ومن دونهما
في هذا الموضع فقال بعضهم معنى ذلك ومن دونهما في الدرج ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا إسحاق بن سليمان قال حدثنا عمرو بن أبي قيس
عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وكان عرشه
على الماء ثم اتخذ لنفسه جنة ثم اتخذ دونها أخرى ثم أطبقهما بلؤلؤة واحدة قال ومن دونهما جنتان
وهي التي لا تعلم أو قال وهما التي لا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون
قال وهي التي لا تعلم الخلائق ما فيهما أو ما فيها يأتيهم كل يوم منها أو منهما تحفة. حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن عنبسة عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير نحوه
وقال آخرون بل معنى ذلك ومن دونهما في الفضل ذكر من قال ذلك حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن دونهما جنتان قال هما أدنى من هاتين
لأصحاب اليمين. وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول فبأي نعم ربكما التي أنعم عليكم بإثابته
أهل الإحسان ما وصف من هاتين الجنتين تكذبان. وقوله مدهامتان يقول
تعالى ذكره مسودتان من شدة خضرتهما وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن

ابن عباس

ابن عباس في قوله مدهامتان يقول خضراوان. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله مدهامتان قال خضراوان من الري ويقال ملتفتان
حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال أخبرنا محمد بن بشر قال حدثنا إسماعيل بن أبي خالد
عن حارثة بن سليم المسلي قال سمعت ابن الزبير وهو يفسر هذه الآية على المنبر
وهو يقول هل تدرون ما مدهامتان خضراوان من الري. حدثني محمد بن عمارة الأسدي
قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن حارثة بن سليمان هكذا
قال قال ابن الزبير مدهامتان خضراوان من الري. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال
حدثنا مروان بن معاوية عن إسماعيل بن أبي خالد عن حارثة بن سليمان أن ابن الزبير
قال مدهامتان قال هما خضراوان من الري. حدثنا الفضل بن الصباح قال حدثنا ابن فضيل
عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مدهامتان قال خضراوان. حدثني محمد بن عمارة
قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله مدهامتان
قال خضراوان من الري. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن عنبسة عن سالم الأفطس
عن سعيد بن جبير مدهامتان قال علاهما الري من السواد والخضرة. قال حدثنا حكام
عن عمرو عن عطاء عن سعيد بن جبير مدهامتان قال خضراوان. حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله مدهامتان قال مسودتان. حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مدهامتان يقول خضراوات
من الري ناعمتان. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله مدهامتان قال خضراوان من الري إذا اشتدت الخضرة ضربت إلى السواد
حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله مدهامتان قال
ناعمتان. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي سنان مدهامتان قال مسودتان
من الري. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولمن خاف مقام
ربه جنتان قال جنتا السابقين فقرأ ذواتا أفنان وقرأ كأنهن الياقوت والمرجان
ثم رجع إلى أصحاب اليمين فقال ومن دونهما جنتان فذكر فضلهما وما فيهما قال مدهامتان
من الخضرة من شدة خضرتهما حتى كادتا تكونان سوداوين. حدثنا محمد بن سنان القزاز
قال حدثنا الحسين بن الحسن الأشقر قال حدثنا أبو كدينة عن عطاء بن السائب
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله مدهامتان قال خضراوات. وقوله
فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول فبأي نعم ربكما التي أنعم عليكم بإثابته أهل الإحسان
ما وصف في هاتين الجنتين تكذبان. وقوله فيهما عينان نضاختان يقول تعالى ذكره
في هاتين الجنتين اللتين من دون الجنتين اللتين هما لمن خاف مقام ربه عينان نضاختان يعني
فوارتان. واختلف أهل التأويل في المعنى الذي ينضخان به فقال بعضهم ينضخان بالماء
ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن
عكرمة في قوله فيهما عينان نضاختان قال ينضخان بالماء. حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله نضاختان قال ينضخان بالماء. حدثني علي قال حدثنا
أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فيهما عينان نضاختان يقول
نضاختان بالماء. وقال آخرون بل معنى ذلك أنهما ممتلئتان ذكر من قال ذلك
حدثنا هناد بن السري قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة في قوله فيهما عينان
نضاختان قال ينضخان بالماء. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
نضاختان قال ينضخان الماء. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله عينان نضاختان قال ممتلئتان قال لا ينقطعان
وقال آخرون ينضخان بالماء والفاكهة ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا

يحيى بن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله فيهما عينان نضاختان قال بالماء والفاكهة •
وقال اخرون نضاختان بالوان الفاكهة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد •
قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد فيهما عينان نضاختان بالوان الفاكهة
وقال اخرون نضاختان بالخير ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فيهما عينان نضاختان
يقول نضاختان بالخير واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني بذلك انهما
نضاختان بالماء لانه المعروف بالعيون اذا كانت عيون ماء • وقوله فباي الاء ربكما
تكذبان يقول تعالى ذكره فباي نعم ربكما التي انعم عليكم بالاثابة محسنكم هذا الثواب
الجزيل تكذبان • القول في تاويل قوله فيهما فاكهة ونخل
ورمان فباي الاء ربكما تكذبان • فيهن خيرات حسان فباي الاء ربكما
تكذبان يقول تعالى ذكره وفيهما يعني في الجنتين اللتين من دونهما فاكهة ونخل ورمان وقد اختلف في
المعنى الذي من اجله اعيد ذكر النخل والرمان وقد ذكر قبل ان فيهما الفاكهة فقال بعضهم اعيد
ذلك لان النخل والرمان ليسا من الفاكهة وقال اخرون هما من الفاكهة وقالوا قلنا هما من الفاكهة
لان العرب تجعلهما من الفاكهة فان قال قائل فكيف اعيدا وقد مضى ذكرهما مع ذكر سائر الفواكه
قلنا ذلك كقوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فقد امرهم بالمحافظة على كل صلاة •
ثم اعاد العصر تشديدا لها كذلك اعيد النخل والرمان ترغيبا لاهل الجنة وقال وذلك كقوله
الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه
العذاب وقد ذكرهم في اول الكلمة في قوله من في السموات ومن في الارض • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن رجل عن سعيد بن جبير قال نخل الجنة جذوعها من ذهب
وعروقها من ذهب وكرانيفها من زمرد وسعفها كسوة لاهل الجنة ورطبها كالدلاء •
اشد بياضا من اللبن والين من الزبد واحلى من العسل ليس له عجم • قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن زيد بن اسلم عن وهب الذماري قال بلغنا ان في الجنة نخلا جذوعها من
ذهب وكرانيفها من ذهب وجريدها من ذهب وسعفها كسوة لاهل الجنة كاحسن •
حلل راها الناس قط وشماريخها من ذهب وعراجينها من ذهب وثفاريقها من ذهب
ورطبها امثال القلال اشد بياضا من اللبن والفضة واحلى من العسل والسكر والين
من الزبد والسمن • وقوله فباي الاء ربكما تكذبان يقول فباي نعم ربكما التي انعم بها عليكم
بهذه الكرامة التي اكرم بها محسنكم تكذبان • وقوله فيهن خيرات حسان يقول تعالى
ذكره في هذه الجنان الاربع اللواتي اثنتان منهن لمن خاف مقام ربه واثنتان منهن
من دونهما المذكورتان خيرات الاخلاق حسان الوجوه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة فيهن خيرات حسان يقول في هذه الجنان خيرات الاخلاق
حسان الوجوه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
خيرات حسان قال خيرات في الاخلاق حسان في الوجوه • حدثني يونس قال انا •
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فيهن خيرات حسان قال الخيرات الحسان •
الحور العين • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة
فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه • حدثنا ابو هشام قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن القاسم بن ابي بزة عن ابي عبيدة عن مسروق عن عبد •
الله فيهن خيرات حسان قال في كل خيمة زوجة • حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب
قال حدثنا محمد بن الفرج الصدفي الدمياطي عن عمرو بن هاشم عن ابن ابي كريمة عن •
هشام بن حسان عن الحسن عن امه عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني
عن قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه • قوله فباي الاء ربكما
تكذبان يقول فباي نعم ربكما التي انعم عليكم بما ذكر تكذبان • والله الموفق للصواب

القول

القول في تاويل قوله حور مقصورات في الخيام فباي الاء ربكما تكذبان
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان

يقول تعالى ذكره مخبرا عن هؤلاء الخيرات الحسان حور يعني بقوله حور بيض وهي جمع حوراء والحوراء
البيضاء وقد بينا معنى الحور فيما مضى بشواهده المغنية عن اعادتها في هذا الموضع • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام قال حدثنا •
عبيد الله بن موسى قال انا اسرائيل عن ابي يحيى القتات عن مجاهد حور قال بيض • قال
حدثنا ابو نعيم عن اسرائيل عن مسلم عن مجاهد حور قال بيض • قال حدثنا وكيع قال
حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد حور قال النساء • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ •
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حور مقصورات في الخيام الحور البيض •
الحسان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان الحور سواد في بياض قال حدثنا جرير
عن منصور عن مجاهد في قوله حور مقصورات في الخيام قال الحور البيض قلوبهم وانفسهم وابصارهم
واما قوله مقصورات فان اهل التاويل اختلفوا في معناه فقال بعضهم معناه انهن قصرن على
ازواجهن فلا يبغين بهم بدلا ولا يرفعن اطرافهن الى غيرهم من الرجال ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبيد الله قال انا اسرائيل عن ابي يحيى القتات عن مجاهد
مقصورات في الخيام قال قصر طرفهن وانفسهن على ازواجهن • حدثنا ابو هشام
قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مقصورات قال قصر طرفهن
على ازواجهن فلا يردن غيرهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن منصور عن مجاهد مقصورات في الخيام قال قصرن انفسهن وابصارهن على •
ازواجهن فلا يردن غيرهم • حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبيد الله وابن اليمان •
عن ابي جعفر عن الربيع مقصورات قال قصر طرفهن على ازواجهن • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد مقصورات في الخيام قال قصرن
انفسهن وقلوبهن وابصارهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم • حدثنا ابو كريب •
قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن منصور عن مجاهد مقصورات •
في الخيام قال قصر طرفهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله مقصورات قال مقصورات على ازواجهن
فلا يردن غيرهم • وقال اخرون عني بذلك انهن محبوسات في الحجال ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية حور
مقصورات في الخيام قال محبوسات في الخيام • حدثنا جعفر بن محمد البزوري •
قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن ابي جعفر عن الربيع مثله • حدثنا ابو هشام الرفاعي
قال حدثنا ابو نعيم عن اسرائيل عن مجاهد عن ابن عباس مقصورات قال محبوسات
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال انا ابو معشر السندي عن محمد بن كعب
قال محبوسات في الحجال • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله مقصورات قال لا يبرحن من الخيام • حدثني عبيد بن اسمعيل الهباري
قال حدثنا عثام بن علي عن اسمعيل عن ابي صالح في قوله حور مقصورات في الخيام
قال عذارى الجنة • حدثنا ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا عثام بن علي عن اسمعيل
عن ابي صالح مثله • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول انا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله المقصورات قال المحبوسات في الخيام لا يخرجن منها
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله مقصورات
في الخيام قال محبوسات ليس بطوافات في الطرق • والصواب من القول
في ذلك عندنا ان يقال ان الله تبارك وتعالى وصفهن بانهن مقصورات

في الخيام والعقر هو الحبشي ولم يخصص وصفهن بانهن محبوسات على بعض معاني الحبس التي
ذكرنا دون الآخر بل عمّ وصفهن بذلك والصواب ان يعمّ الخبر عنهن بانهن مقصورات في الخيام
على ازواجهن فلا يردن غيرهم كما عمّ ذلك • وقوله في الخيام يعني بالخيام البيوت
وقد تسمي العرب هوادج النساء خياما ومنه قول لبيد •
شاقتك ظعن الحي يوم تحملوا • فتكنسوا قطنا تصر خيامها •
واما في هذه الآية فانه عني بها البيوت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى عن سعيد قال حدثنا شعبة
قال حدثني عبد الملك بن ميسرة عن ابي الاحوص عن عبد الله حور مقصورات في الخيام
قال الدر المجوف • حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا شبابة قال حدثنا شعبة عن عبد
الملك عن ابي الاحوص عن عبد الله مثله • حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل
ابن عياض عن هشام عن محمد عن ابن عباس في قوله حور مقصورات في الخيام قال
الخيمة لؤلؤة اربعة فراسخ في اربعة فراسخ لها اربعة آلاف مصراع من ذهب • حدثنا ابو
هشام قال حدثنا ابو نعيم عن اسرائيل عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس في الخيام
قال بيوت اللؤلؤ • حدثنا محمد بن اسماعيل الاحمسي قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا
ادريس الاودي عن شمر بن عطية عن ابي الاحوص قال قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه اتدرون ما حور مقصورات في الخيام الخيام در مجوف • قال حدثنا محمد بن عبيد
قال حدثنا مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن ابي الاحوص في قوله حور مقصورات
في الخيام قال در مجوف • وبه عن ابي الاحوص قال الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ
لها اربعة آلاف مصراع من ذهب • قال حدثنا ابو داود قال حدثنا همام عن قتادة
عن عكرمة عن ابن عباس قال الخيمة في الجنة من درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها
اربعة آلاف مصراع • حدثني احمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر قال سمعت ابي يحدث
عن قتادة عن خليد العصري قال لقد ذكر لي ان الخيمة لؤلؤة مجوفة لها سبعون
مصراعا كلها من در • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن موسى بن ابي عائشة عن سعيد بن جبير انه قال الخيام در مجوف • قال حدثنا
يحيى عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال الخيام در مجوفة • حدثنا ابو هشام
الرفاعي قال حدثنا وكيع ويعلى بن منصور عن مجاهد في الخيام قال الدر المجوف •
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد في الخيام
قال الدر المجوف • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن
مجاهد في الخيام قال خيام در مجوف • قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور
عن حزة بن سبرة عن عمرو بن ميمون قال الخيام الخيمة درة مجوفة • حدثنا
ابو هشام قال حدثنا وكيع عن سلمة بن نبيط عن الضحاك قال الخيمة درة مجوفة
حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن اليمان عن ابي معشر عن محمد بن كعب في الخيام في الحجال
قال حدثنا عبيد الله وابن اليمان عن ابي جعفر عن الربيع في الخيام قال في الحجال • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن ابي قيس عن منصور عن مجاهد في الخيام قال خيام
اللؤلؤ • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في الخيام الخيام
اللؤلؤ والفضة كما يقال والله اعلم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن •
قتادة قوله حور مقصورات في الخيام ذكر لنا ان ابن عباس كان يقول الخيمة درة مجوفة
فرسخ في فرسخ لها اربعة آلاف باب من ذهب • وقال قتادة كان يقال مسكن المؤمن في
الجنة يسير الراكب الجواد فيه ثلاث ليال وانهاره وخيراته وما اعد الله له من الكرامة
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال ابن عباس الخيمة درة

مجوفة

مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة آلاف باب من ذهب • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله مقصورات في الخيام قال بيوت اخبيا بهم في الجنة من لؤلؤ • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن ابي رجاء عن الحسن في قوله مقصورات في الخيام قال الخيام الدر المجوف • حدثني محمد بن المثنى
قال حدثني حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة قال اخبرني عمارة عن ابي مجلز ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في قوله الله حور مقصورات في الخيام قال در مجوف • حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول كان ابن مسعود يحدث عن نبي الله صلى الله
عليه وسلم انه قال هي الدر المجوف يعني الخيام من قوله حور مقصورات في الخيام • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله حور مقصورات في الخيام قال في خيام اللؤلؤ
وقوله فباي آلاء ربكما تكذبان يقول فباي نعم ربكما التي انعم عليكم من الكرامة بحسنكم هذه الكرامة
تكذبان • وقوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان • يقول تعالى ذكره لم يمسسهن بنكاح فيدميهن
انس قبلهم ولا جان • وقرأت قراء الامصار لم يطمثهن بكسر الميم في هذا الموضع وفي الذي
قبله وكان الكسائي يكسر احداهما ويضم الاخرى والصواب من القراءة في ذلك ما عليه •
قراء الامصار لانها اللغة الفصيحة والكلام المشهور من كلام العرب • وقوله فباي آلاء
ربكما تكذبان يقول فباي نعم ربكما التي انعم عليكم بها تعالى تكذبان القول

**في تأويل قوله متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان فباي آلاء ربكما
تكذبان • تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام يقول**

تعالى ذكره ينعم هؤلاء الذين اكرمهم جل ثناؤه هذه الكرامة التي وصفها في هذه
الآيات في الجنتين اللتين وصفهما متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان •
واختلف اهل التأويل في معنى الرفرف فقال بعضهم هي رياض الجنة واحدتها رفرفة
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير انه قال
في هذه الآية متكئين على رفرف خضر قال رياض الجنة • حدثنا عباس بن محمد قال حدثنا ابو نوح
قال انا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير مثله • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
سعيد بن جبير في قوله متكئين على رفرف خضر قال الرفرف رياض الجنة • وقال آخرون
هي المجالس ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله متكئين على رفرف خضر يقول المجالس • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله متكئين على رفرف
خضر قال الرفرف فضول المحابس والبسط • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء
عن الحسن في قوله متكئين على رفرف خضر قال هي البسط اهل الجنة يقولون هي
البسط • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل الحضرمي
عن رجل يقال له غزوان رفرف خضر قال فضول المحابس • قال حدثنا مهران عن سفيان عن
هرون بن عنترة عن ابيه عن ابن عباس • قال فضول الفرش والمحابس • حدثنا ابن •
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن غزوان في قوله رفرف خضر قال فضول
المحابس • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله متكئين على •
رفرف خضر قال الرفرف المحابس • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
رفرف خضر قال محابس خضر • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول انا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله رفرف خضر قال هي المحابس • حدثني يونس قال انا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله متكئين على رفرف خضر قال الرفرف المحابس • وقال
آخرون بل هي المرافق ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال قال الحسن الرفرف مرافق خضر • واما العبقري فانها الطنافس الثخان
وهي جماع واحدها عبقرية وقد ذكر عن العرب انها تسمي كل شيء من البسط عبقريا • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح

قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وعبقري حسان قال العبقري الزرابي الحسان • حدثني
يعقوب قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في قوله وعبقري حسان قال
العبقري عتاق الزرابي • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
العبقري الزرابي • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام
عن قتادة وعبقري حسان قال الزرابي • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة وعبقري حسان قال زرابي • حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وعبقري حسان قال العبقري الطنافس وقال
آخرون العبقري الديباج **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن مجاهد وعبقري حسان قال هو الديباج • والقراءة في جميع
الامصار على قراءة ذلك على رفرف خضر وعبقري حسان بغير الف في كلا الحرفين وذكر
عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر غير محفوظ ولا صحيح السند على رفارف خضر وعباقري
بالالف والاجراء • وذكر عن زهير الفرقبي انه كان يقرا على رفارف خضر بالالف وترك
الاجراء وعباقري حسان بالالف ايضا وبغير اجراء • واما الرفارف في هذه القراءة فانها
قد تحتمل وجه الصواب واما العباقري فانه لا وجه له في الصواب عند اهل العربية
لان الف الجماع لا يكون بعدها اربعة متحرك ولا ثلثة صحاح • واما القراءة الاولى
التي ذكرت عن النبي صلى الله عليه وسلم فلو كانت صحيحة لوجب ان تكون الكلمتان
غير مجراتين • وقوله فباي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي نعم ربكما التي انعم
عليكم من اكرامه اهل طاعته منكم هذه الكرامة تكذبان • وقوله تبارك اسم
ربك يقول تعالى ذكره تبارك ذكر ربك يا محمد ذي الجلال يعني ذي العظمة والاكرام
يعني ومن له الاكرام من جميع خلقه كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله ذي الجلال والاكرام يقول ذي العظمة والكبرياء •

آخر تفسير سورة الرحمن عز وجل •
والحمد لله وحده • وصلواته وسلامه
على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه
وسلم تسليما • وشرف وكرم
يتلوه تفسير سورة الواقعة
ان شاء الله تعالى وهو الموفق والمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الواقعة

القول في تاويل قوله

اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة • اذا رجت الارض رجا • وبست الجبال بسا • فكانت هباء منبثا

يعني تعالى ذكره بقوله اذا وقعت الواقعة اذا نزلت صيحة القيامة وذلك حين ينفخ في
الصور لقيام الساعة كما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد •
قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذا وقعت الواقعة يعني الصيحة • حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الواقعة والطامة
والصاخة ونحو هذا من اسماء القيامة عظمه الله وحذره عباده • وقوله ليس لوقعتها كاذبة
يقول تعالى ذكره ليس لوقعة الواقعة تكذيب ولا مردودة ولا مثنوية والكاذبة في
هذا الموضع مصدر مثل العافية والعاقبة • ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • ليس

لوقعتها

لوقعتها كاذبة اي ليس لها مثنوية ولا رجعة ولا ارتداد • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ليس لوقعتها كاذبة اي مثنوية • وقوله خافضة
رافعة يقول تعالى ذكره الواقعة حينئذ خافضة اقواما في الدنيا اعزاء الى النار رافعة
وقوله رافعة يقول رفعت اقواما كانوا في الدنيا وضعاء الى رحمة الله تعالى وجنته
وقيل خفضت فاسمعت الادنى ورفعت فاسمعت الاقصى **ذكر من قال في ذلك**
ما قلنا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد الله يعني العتكي
عن عثمان بن عبد الله بن سراقة في قوله خافضة رافعة قال الساعة خفضت
اعداء الله الى النار ورفعت اولياء الله الى الجنة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله خافضة رافعة يقول تخللت كل سهل وجبل حتى
اسمعت القريب والبعيد ثم رفعت اقواما في كرامة الله وخفضت اقواما في عذاب
الله • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة خافضة رافعة
قال اسمعت القريب والبعيد خافضة اقواما الى عذاب الله ورافعة اقواما الى
كرامة الله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن
عكرمة قوله خافضة رافعة قال خفضت واسمعت الادنى ورفعت فاسمعت الاقصى
قال فكان القريب والبعيد من الله سواء • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس خافضة رافعة قال اسمعت القريب والبعيد • حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله خافضة
رافعة خفضت فاسمعت الادنى ورفعت فاسمعت الاقصى فكان فيها القريب والبعيد سواء •
وقوله اذا رجت الارض رجا يقول تعالى ذكره اذا زلزلت الارض فحركت تحريكا من قولهم
السهم يرتج في الغرض بمعنى يهتز ويضطرب ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
اذا رجت الارض رجا يقول زلزلها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قول الله رجت الارض رجا قال زلزلت
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذا رجت الارض رجا يقول زلزلت
زلزلة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اذا رجت الارض رجا قال زلزلت
زلزالا • وقوله وبست الجبال بسا يقول تعالى ذكره وفتت الجبال فتا فصارت كالدقيق المبسوس
وهو المبلول كما قال جل ثناؤه وكانت الجبال كثيبا مهيلا والبسيسة عند العرب الدقيق
والسويق يلت ويتخذ زادا وذكر عن لص من غطفان انه اراد ان يخبز فخاف ان يعجل
عن الخبز فبل الدقيق واكله عجينا وقال • لا تخبزا خبزا وبسا بسا • ملسا بذود الحلسي ملسا
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وبست الجبال بسا يقول فتتت فتا
حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وبست
الجبال بسا قال فتتت • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور
عن مجاهد في قوله وبست الجبال بسا قال كما يبس السويق • حدثني احمد بن عمرو البصري
قال حدثنا حفص بن عمرو العدني عن الحكم بن ابان عن عكرمة وبست الجبال بسا قال
فتتت فتا • حدثني اسمعيل بن موسى ابن بنت السدي قال اخبرنا بشر بن الحكم الاحمسي
عن سعيد بن الصلت عن اسمعيل عن السدي وابي صالح وبست الجبال بسا قال فتتت
فتا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد وبست الجبال
بسا قال صارت كثيبا مهيلا كما قال الله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور
عن مجاهد في قوله وبست الجبال بسا قال فتتت فتا • وقوله فكانت هباء منبثا وقد
اختلف اهل التاويل في معنى الهباء فقال بعضهم هو شعاع الشمس الذي يدخل من الكوة

كهيئة الغبار ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فكانت هباء منبثا يقول شعاع الشمس • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام • عن عمرو عن عطاء عن سعيد هباء منبثا قال شعاع الشمس حين يدخل من الكوة قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله فكانت هباء منبثا قال شعاع الشمس يدخل من الكوة وليس بشيء • وقال اخرون هو وهج الدواب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحق عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال رهج الدواب وقال اخرون هو ما تطاير من شرر النار الذي لا عين له ذكر من قال ذلك حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فكانت هباء منبثا قال الهباء الذي يطير من النار اذا اضطرمت يطير منها الشرر فاذا وقع لم يكن شيئا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله فكانت هباء منبثا كيبيس الشجر تذروه الرياح يمينا وشمالا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله هباء منثورا قال الهباء ما تذروه الريح من حطام الشجر • وقد بينا معنى الهباء في غير هذا الموضع بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع واما قوله منبثا فانه يعني متفرقا •

القول في تاويل قوله • وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة • واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة والسابقون السابقون • اولئك المقربون • في جنات النعيم يقول تعالى ذكره وكنتم ايها الناس ازواجا ثلاثة يعني صنوفا ثلاثة كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وكنتم ازواجا ثلاثة قال منازل الناس يوم القيامة • وقوله فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة وهذا ابيان من الله عن الازواج الثلاثة يقول جل ثناؤه وكنتم ازواجا ثلاثة اصحاب الميمنة واصحاب المشامة والسابقون فجعل الخبر عنهم مغنيا عن البيان عنهم على الوجه الذي ذكرنا لدلالة الكلام على معناه فقال واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة يعجب نبيه محمدا منهم فقال ما اصحاب اليمين الذين يوخذ بهم ذات اليمين الى الجنة اي شيء اصحاب الميمنة • واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة يقول تعالى ذكره واصحاب الشمال الذين يوخذ بهم ذات الشمال الى النار والعرب تسمي اليد اليسرى الشؤمى ومنه قول اعشى بن ثعلبة • فانحى على شؤمى يديه فذادها • باظما من فرع الذوائب اسحما وقوله والسابقون السابقون وهم الزوج الثالث وهم الذين سبقوا الى الايمان بالله • ورسوله وهم المهاجرون الاولون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد الله يعني العتكي عن عثمان • ابن عبد الله بن سراقة في قوله وكنتم ازواجا ثلاثة قال اثنان في الجنة وواحد في النار يقول الحور العين للسابقين والعرب الاتراب لاصحاب اليمين • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وكنتم ازواجا ثلاثة قال منازل الناس يوم القيامة حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة والسابقون السابقون اولئك المقربون قال ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فقال رسول الله • صلى الله عليه وسلم من اصحاب اليمين من الامم الماضية ومن اصحاب اليمين من هذه الامم وكان السابقون من الامم اكثر من سابقي هذه الامة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة اي ماذا لهم وماذا • اعد لهم واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة اي ماذا لهم وماذا اعد لهم والسابقون السابقون اي من كل امة • حدثنا يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد وجدت الهوى ثلاثة اثلاث فالمرء يجعل هواه علمه فيديل هواه على علمه ويقهر هواه علمه حتى ان العلم

مع الهوى فيتبع ذليلا والعلم ذليلا الهوى غالب قاهر فالذي قد جعل الهوى والعلم في قلبه فهذا من ازواج النار واذا كان ممن يريد الله به خيرا استفاق واستنبه فاذا هو عون للعلم على الهوى حتى يديل الله العلم على الهوى فاذا حسنت حال المؤمن واستقامت طريقته كان الهوى ذليلا وكان العلم غالبا قاهرا فاذا كان ممن يريد الله به خيرا ختم عمله باديال العلم فتوفاه حين توفاه وعلمه هو القاهر وهو العامل به وهواه الذليل القبيح ليس له في ذلك نصيب ولا فعل • والثالث الذي قبح الله هواه بعلمه فلا يطمع هواه ان يغلب العلم ولا ان يكون معه نصف ولا نصيب فهذا الثالث وهو خيرهم كلهم وهو الذي قال الله عز وجل في سورة الواقعة وكنتم ازواجا ثلاثة قال فزوجان في الجنة وزوج في النار قال والسابق الذي يكون العلم غالبا للهوى والاخر الذي ختم الله باديال العلم على الهوى فهذان زوجان في الجنة • والاخر هواه قاهر لعلمه فهذا زوج النار • واختلف اهل العربية في الرافع اصحاب الميمنة واصحاب المشامة فقال بعض نحويي البصرة خبر قوله واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة • واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة قال وتقول زيد وما زيد تريد زيد شديد • وقال غيره قوله فاصحاب الميمنة لا تكون الجملة خبره ولكن الثاني عائد على الاول وهو تعجب فكانه قال اصحاب الميمنة ما هم والقارعة ما هي والحاقة ما هي فكان الثاني • عائد الاول وكان تعجبا والتعجب بمعنى الخبر ولو كان استفهاما لم يجز ان يكون خبرا للابتدا لان الاستفهام لا يكون خبرا والخبر لا يكون استفهاما والتعجب يكون خبرا فكان خبرا للابتدا • وقوله زيد وما زيد لا يكون الا من كلامين لانه لا تدخل الواو في خبر الابتداء كانه قال هذا زيد وما هو اي ما اشده وما اعلمه • واختلف اهل التاويل في المعنيين بقوله والسابقون السابقون فقال بعضهم هم الذين صلوا للقبلتين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عامر عن ابن سيرين السابقون الذين صلوا القبلتين وقال اخرون في ذلك بما حدثني عبد الكريم بن ابي عمير قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا ابو عمرو قال حدثنا عثمان ابن ابي سودة قال السابقون السابقون اولهم رواحا الى المساجد واسرعهم خفوقا في سبيل الله والرفع في السابقين من وجهين احدهما ان يكون الاول مرفوعا بالثاني ويكون معنى الكلام حينئذ والسابقون الاولون كما يقال السابق الاول • والثاني ان يكون مرفوعا باولئك المقربون يقول جل ثناؤه اولئك الذين يقربهم الله منه يوم القيامة اذا ادخلهم الجنة وقوله في جنات النعيم الدائم يقول في بساتين النعيم الدائم •

القول في تاويل قوله ثلة من الاولين • وقليل من الاخرين على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين • يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق • وكاس من معين • لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون • ولحم طير مما يشتهون يقول تعالى ذكره جماعة من الامم الماضية وقليل من امة محمد وهم الاخرون وقيل لهم الاخرون لانهم اخر الامم على سرر موضونة يقول فوق سرر منسوجة قد ادخل بعضها في بعض كما يوصل حلق الدرع بعضها فوق بعض مضاعفة ومنه قول الاعشى • ومن نسج داود موضونة • تساق مع الحي عيرا عيرا

ومنه وضين الناقة وهو البطان من السيور اذا نسج بعضه على بعض مضاعفا كالحلق حلق الدرع وقيل وضين وانما هو موضون صرف من مفعول الى فعيل كما قيل قتيل لمقتول وحكي سماعا من بعض العرب ازار الاجر موضون بعضه على بعض يراد مشروح خفيف وقيل انما قيل لها سرر موضونة لانها مشبكة بالذهب والجوهر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان قال حدثنا حصين عن مجاهد عن ابن عباس على سرر موضونة قال مرمولة بالذهب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الحصين عن مجاهد على سرر موضونة قال مرمولة بالذهب • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله على سرر موضونة

قال بعضها الأسرة المرملة • حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن حصين عن مجاهد قال الموضونة المرملة
بالذهب • حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة
قوله على سرر موضونة قال مشبكة بالدر والياقوت • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد في قوله موضونة قال مرمولة بالذهب • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله على سرر موضونة والموضونة المرمولة وهي
أوثر السرر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا أبو هلال عن قتادة
في قوله موضونة قال مرمولة • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر في قوله
على سرر موضونة قال مرملة مشبكة • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله على سرر موضونة الموضون التشبيك
والنسج يقول وسطها مشبك منسوج • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال لي
ابن زيد في قوله على سرر موضونة قال الموضونة المرمولة بالجلد ذاك الوضين
منسوجة • وقال آخرون معنى ذلك أنها مصفوفة ذكر من قال ذلك حدثني علي
قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله على سرر موضونة
يقول مصفوفة • وقوله متكئين عليها متقابلين يقول تعالى ذكره متكئين على السرر
الموضونة متقابلين بوجوههم لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على سرر متقابلين قال لا ينظر
أحدهم إلى قفا صاحبه وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله متكئين عليها ناعمين • حدثنا محمد
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي إسحق في قراءة عبد الله يعني
ابن مسعود متكئين عليها ناعمين وقد بينا ذلك في غير هذا الموضع وذكرنا ما فيه
من الرواية • وقوله يطوف عليهم ولدان مخلدون يقول تعالى ذكره يطوف على هؤلاء
السابقين الذين قربهم الله في جنات النعيم ولدان مخلدون • واختلف أهل التأويل
في تأويل قوله مخلدون فقال بعضهم معنى ذلك أنهم ولدان على سن واحدة لا يتغيرون
ولا يموتون ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مخلدون
قال لا يموتون وقال آخرون عني بذلك أنهم مقرطون مسورون والذي هو أولى بالصواب
في ذلك قول من قال معناه أنهم لا يتغيرون ولا يموتون لأن ذلك أظهر معنييه والعرب تقول
للرجل إذا كبر ولم يشمط إنه لمخلد وإنما هو مفعل من الخلد • وقوله بأكواب وأباريق والأكواب
جمع كوب وهو من الأباريق ما اتسع رأسه ولم يكن له خرطوم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله بأكواب قال الأكواب الجرار من الفضة • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد بأكواب وأباريق قال الأباريق ما كان لها
آذان والأكواب ما ليس لها آذان • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن منصور عن مجاهد قال الأكواب ليس لها آذان • حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن أبي رجاء قال سئل الحسن عن الأكواب قال هي الأباريق التي يصب لهم منها • حدثنا
أبو كريب وأبو السائب قالا حدثنا ابن إدريس قال سمعت أبي قال مر أبو صالح صاحب
الكلبي قال فقال أبي كان الحسن وأنا جالس سله فسألته ما الأكواب قال جرار الفضة
المستديرة أفواهها والأباريق ذوات الخراطيم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن منصور عن مجاهد بأكواب قال ليس لها عرى ولا آذان • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بأكواب وأباريق والأكواب التي يغترف بها ليست
لها خراطيم وهي أصغر من الأباريق • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة

في قوله

قوله بأكواب وأباريق قال الأكواب التي دون الأباريق ليس لها عرى • حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول الأكواب جرار ليست لها عرى وهي
بالنبطية كوبا وأباريق التي لها عرى • وقوله • ضربية لها رؤوس كوب وذنب •
وأما الأباريق فهي التي لها عرى • وقوله وكأس من معين يقول وكأس خمر من شراب معين
ظاهر للعيون جار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكأس من معين
قال الخمر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكأس من معين
أي من خمر جارية • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله وكأس من معين الكأس الخمر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان
قال حدثنا أبو هلال عن قتادة في قوله وكأس من معين قال الخمر الجارية • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن نبيط عن الضحاك مثله • وقوله لا يصدعون
عنها يقول لا تصدع رؤوسهم عن شربها فتسكر • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا إسمعيل بن موسى السدي قال أخبرنا شريك
عن سالم عن سعيد قوله لا يصدعون عنها قال لا تصدع رؤوسهم • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا يصدعون عنها ليس لها وجع رأس • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا أبو هلال عن قتادة لا يصدعون عنها قال لا تصدع
رؤوسهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد لا يصدعون
عنها يقول لا تصدع رؤوسهم • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله لا يصدعون يعني وجع الرأس • وقوله ولا ينزفون اختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة ينزفون بفتح الزاي ووجهوا
ذلك إلى أنه لا تنزف عقولهم وقرأته عامة قراء الكوفة ولا ينزفون بكسر الزاي بمعنى
ولا ينفد شرابهم والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا
المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب فيهما الصواب • واختلف أهل التأويل في تأويل
ذلك على نحو اختلاف القراء فيه وقد ذكرنا اختلافهم في ذلك وبينا الصواب
من القول فيه في سورة الصافات فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع غير أنا نذكر
قول بعضهم في هذا الموضع لئلا يظن ظان أن معناه في هذا الموضع مخالف معناه
هنالك ذكر قول من قال منهم معناه لا ينزف عقولهم حدثنا إسمعيل بن موسى
قال أخبرنا شريك عن سالم عن سعيد ولا ينزفون قال لا ينزف عقولهم • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد ولا ينزفون قال لا ينزف
عقولهم • حدثنا ابن حميد مرة أخرى فقال ولا يذهب عقولهم • حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا ينزفون لا ينزف
عقولهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ولا ينزفون
قال لا يغلب أحد على عقله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا أبو هلال
عن قتادة في قول الله ولا ينزفون قال لا يغلب على عقولهم • وقوله وفاكهة مما يتخيرون
يقول تعالى ذكره ويطوف هؤلاء الولدان على هؤلاء السابقين بفاكهة من الفواكه التي
يتخيرونها من الجنة لأنفسهم وتشتهيها نفوسهم • ولحم طير مما يشتهون يقول ويطوفون
أيضا عليهم بلحم طير مما يشتهون من الطير الذي تشتهيه نفوسهم •
القول في تأويل قوله • وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون
جزاء بما كانوا يعملون • لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا قيلا سلاما
سلاما اختلفت القراء في قراءة قوله وحور عين فقرأته عامة قراء الكوفة
وبعض المدنيين وحور عين بالخفض إتباعا لإعرابها إعراب ما قبلها من الفاكهة

والنعيم وإن كان ذلك مما لا يطاف به ولكن لما كان معروفا معناه المراد أتبع الآخر الأول في الإعراب كما قال
بعض الشعراء: إذا ما الغانيات برزن يوما ۝ وزججن الحواجب والعيونا ۝
فالعيون تكحل ولا تزجج إلا الحواجب فردها في الإعراب على الحواجب لمعرفة السامع معنى
ذلك وكما قال الآخر: تسمع للأحشاء منه لغطا ۝ ولليدين جسأة وبددا ۝
والجسأة غلظ في اليدين وهي لا تسمع. وقرأ ذلك بعض قراء المدينة ومكة والكوفة
وبعض أهل البصرة بالرفع وحور عين على الابتداء وقالوا الحور العين لا يطاف بهن
فيجوز العطف بهن في الإعراب على إعراب فاكهة ولحم ولكنه مرفوع بمعنى وعندهم
حور عين أو لهم حور عين. والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال إنهما قراءتان
معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء مع تقارب معنييهما فبأي القراءتين
قرأ القارئ فمصيب. والحور جماعة حوراء وهي النقية البياض العين الشديدة سوادها
والعين جمع عيناء وهي النجلاء العين في حسن. وقوله كأمثال اللؤلؤ المكنون
يقول هن في صفائهن وحسنهن كاللؤلؤ المكنون الذي قد صين في كن. وقوله
جزاء بما كانوا يعملون يقول ثوابا لهم من الله بأعمالهم التي كانوا يعملون
في الدنيا وعوضا من طاعتهم إياه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.
ذكر من قال ذلك حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن يمان عن ابن عيينة
عن عمرو عن الحسن وحور عين قال شديدة السواد سواد العين شديدة البياض بياض
العين. قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن رجل عن الضحاك وحور قال بيض عين
قال عظام الأعين. حدثنا عباس الدوري قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج عن عطاء
الخراساني عن ابن عباس قال الحور سود الحدق. حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا
إبراهيم بن محمد الأسلمي عن عباد بن منصور الناجي أنه سمع الحسن البصري يقول الحور
صوالح نساء بني آدم. قال حدثنا إبراهيم بن محمد عن ليث بن أبي سليم قال بلغني أن الحور
العين خلقن من الزعفران. حدثنا الحسن بن يزيد الطحان قال حدثتنا عائشة امرأة
ليث عن مجاهد قال خلق الحور العين من الزعفران. حدثني محمد بن عبيد المحاربي
قال حدثنا عمرو بن سعد قال سمعت ليثا حدثني عن مجاهد قال حور العين خلقن من الزعفران
وقال آخرون بل معنى قوله حور أنهن يحار فيهن الطرف. ذكر من قال ذلك
حدثنا أبو هشام قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن رجل عن مجاهد وحور عين قال
يحار فيهن الطرف. وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله كأمثال اللؤلؤ المكنون قال أهل
التأويل وجاء الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال
حدثنا أحمد بن الفرج الصدفي الدمياطي عن عمرو بن هاشم عن ابن أبي كريمة عن هشام
ابن حسان عن الحسن عن أمه عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله أخبرني عن قول
الله كأمثال اللؤلؤ المكنون قال صفاؤهن كصفاء الدر الذي في الأصداف الذي لا تمسه
الأيدي. وقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما يقول لا يسمعون فيها باطلا من
القول ولا تأثيما يقول ليس فيها ما يؤثمهم وكان بعض أهل العلم بكلام العرب
من أهل البصرة يقول لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما والتأثيم لا يسمع وإنما يسمع اللغو
كما قيل أكلت خبزا ولبنا واللبن لا يؤكل فجاز إذ كان معه شيء يؤكل. وقوله إلا
قيلا سلاما سلاما أي اسلم مما تكره وفي نصب قوله سلاما سلاما وجهان أحدهما أن يكون صفة
تابعا للقيل ويكون السلام حينئذ هو القيل فكأنه قيل لا يسمعون فيها لغوا إلا قيلا
إلا سلاما سلاما ولكنهم يسمعون سلاما سلاما. والثاني أن يكون نصبه بوقوع القيل عليه
فيكون معناه حينئذ إلا قيل سلام فإذا نون نصب قوله سلاما سلاما بوقوع قيل عليه.
القول في تأويل قوله وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ۝ في سدر مخضود ۝
وطلح منضود ۝ وظل ممدود ۝ وماء مسكوب ۝ يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد

محمد صلى الله عليه وسلم وأصحاب اليمين وهم الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين الذين أعطوا كتبهم
بأيمانهم يا محمد ما أصحاب اليمين أي شيء هم وما لهم وماذا أعد لهم من الخير وقيل إنهم أطفال المؤمنين.
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن معمر قال حدثنا أبو هشام المخزومي قال حدثنا عبد
الواحد قال حدثنا عثمان بن قيس أنه سمع زاذان أبا عمر يقول سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه
يقول وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين قال أصحاب اليمين أطفال المؤمنين. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين أي ماذا أعد لهم وماذا
لهم ثم ابتدأ الخبر عما أعد لهم في الجنة وكيف يكون حالهم إذا هم دخلوها فقال هم في سدر مخضود
يعني في ثمر سدر موقر حملا قد ذهب شوكه. وقد اختلف في تأويله أهل التأويل فقال
بعضهم يعني بالمخضود الذي قد خضد من الشوك فلا شوك فيه. ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله في سدر مخضود
قال خضده وقره من الحمل ويقال خضد حتى ذهب شوكه فلا شوك فيه. حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا المعتمر عن أبيه في سدر مخضود قال زعم محمد عن عكرمة قال لا شوك فيه. حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب عن عكرمة في قوله في سدر مخضود قال
لا شوك فيه. حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف عن قسامة بن
زهير في قوله في سدر مخضود قال خضد من الشوك فلا شوك فيه. حدثنا أبو حميد الحمصي
أحمد بن المغيرة قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عمر بن عمرو بن عبد الأحموسي عن السفر
ابن نسير في قول الله عز وجل وسدر مخضود قال خضد شوكه فلا شوك فيه. حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله في سدر مخضود قال كنا نحدث أنه الموقر الذي
لا شوك فيه. حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا قتادة في قوله في سدر مخضود
قال ليس فيه شوك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي
الأحوص في سدر مخضود قال لا شوك له. قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن
عكرمة في سدر مخضود قال لا شوك فيه. وحدثنا ابن حميد مرة أخرى عن مهران بهذا الإسناد عن عكرمة
فقال لا شوك له وهو الموقر. وقال آخرون بل عني به الموقر حملا. ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مخضود قال يقولون هو الموقر حملا.
حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد سدر مخضود قال الموقر. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في سدر مخضود قال الموقر. حدثت عن الحسين قال سمعت
أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في سدر مخضود يقول موقر.
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير في سدر
مخضود قال ثمرها أعظم من القلال. وقوله وطلح منضود أما القراءة فعلى قراءة ذلك
بالحاء وطلح منضود وكذلك هو في مصاحف أهل الأمصار وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
أنه كان يقرأ وطلع منضود بالعين. حدثنا عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا
سفيان قال حدثنا زكريا عن الحسن بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قرأها وطلح منضود
حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال حدثني أبي قال حدثنا مجالد عن الحسن بن سعد عن
قيس بن سعد قال قرأ رجل عند علي وطلح منضود فقال علي ما شأن الطلح إنما هو وطلع
منضود ثم قرأ طلعها هضيم فقلنا أولا نحولها فقال إن القرآن لا يهاج اليوم ولا يحول.
وأما الطلح فإن معمر بن المثنى كان يقول هو عند العرب شجر عظام كثير الشوك وأنشد
لبعض الحداة: بشرها دليلها وقالا ۝ غدا ترين الطلح والجبالا ۝
وأما أهل التأويل من الصحابة والتابعين فإنهم يقولون إنه الموز. حدثنا حميد بن
مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا سليمان التيمي عن أبي سعيد مولى بني رقاش

قال سألت ابن عباس عن الطلح فقال هو الموز • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال انا سليمان التيمي
قال حدثنا ابو سعيد الرقاشي انه سمع ابن عباس يقول الطلح المنضود هو الموز • حدثني يعقوب
وابو كريب قالا حدثنا ابن علية عن سليمان قال حدثنا ابو سعيد الرقاشي قال قلت لابن
عباس ما الطلح المنضود قال الموز • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال
حدثنا ابو سعيد الرقاشي قال سألت ابن عباس عن الطلح فقال هو الموز • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن التيمي عن ابي سعيد الرقاشي عن ابن عباس وطلح
منضود قال الموز • قال حدثنا مهران عن سفيان عن الكلبي عن الحسن بن سعد عن علي
رضي الله عنه وطلح منضود قال الموز • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال انا ابو بشر
عن رجل من اهل البصرة انه سمع ابن عباس يقول في الطلح المنضود هو الموز • حدثني محمد
ابن عمرو قال انا ابو بشر عن رجل قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله وطلح منضود قال الموز لانهم كانوا يعجبون بوج وظلاله من طلحه وسدره
حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن عطا
في قوله وطلح منضود قال الموز • حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة بن خليفة عن عوف
عن قسامة قال الطلح المنضود هو الموز • قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال
عن قتادة في قوله وطلح منضود قال الموز • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة وطلح منضود قال الموز • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وطلح منضود كنا نحدث انه الموز • حدثني يونس قال انا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وطلح منضود قال الله اعلم الا ان اهل اليمن يسمون
الموز الطلح • وقوله منضود يعني انه نضد بعضه على بعض وجمع بعضه الى بعض وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وطلح منضود قال
بعضه على بعض • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله وطلح منضود قال متراكم كانهم كانوا يعجبون بوج وظلاله من طلحه وسدره
وقوله وظل ممدود يقول وهم في ظل دائم لا تنسخه الشمس فتذهبه وكل ما لا انقطاع له
فانه ممدود كما قال لبيد • غلب العزاء وكنت غير مغلب • دهر طويل دائم ممدود •
وبنحو الذي قلنا في ذلك جاءت الاثار وقال به اهل العلم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون وظل ممدود قال
خمسمائة الف سنة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد
عن زياد مولى بني مخزوم عن ابي هريرة قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في
ظلها مائة عام اقرؤوا ان شئتم وظل ممدود فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي انزل التوراة
على لسان موسى والفرقان على محمد لو ان رجلا ركب حقة او جذعة ثم دار باصل تلك
الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما ان الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان افنانها
لمن وراء سور الجنة وما في الجنة نهر الا وهو يخرج من اصل تلك الشجرة • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام عن اسمعيل بن ابي خالد عن زياد مولى بني مخزوم انه سمع ابا هريرة يقول
ثم ذكر نحوه الا انه قال وما في الجنة من نهر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون وظل ممدود قال مسيرة سبعين الف سنة •
حدثنا يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني ابو يحيى بن سليمان عن هلال بن علي عن عبد
الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة
يسير الراكب في ظلها مائة سنة اقرؤوا ان شئتم وظل ممدود • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن محمد عن زياد قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها

واقرؤوا

واقرؤوا ان شئتم وظل ممدود • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن ابي الضحاك
قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة يسير الراكب
في ظلها مائة عام لا يقطعها شجرة الخلد • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة قال سمعت ابا الضحاك يحدث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
لشجرة يسير الراكب في ظلها سبعين او مائة عام هي شجرة الخلد • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
ابو داود قال حدثنا عمران عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها • قال حدثنا ابو داود قال حدثنا عمران
عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب
في ظلها مائة عام لا يقطعها • قال حدثنا ابو داود قال حدثنا عمران عن محمد بن زياد عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن حماد
ابن سلمة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا عبدة وعبد الرحيم عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها واقرؤوا ان شئتم
قوله وظل ممدود • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال حدثنا ليث عن سعيد بن ابي
سعيد عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة
يسير الراكب في ظلها مائة سنة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن محمد بن عمرو
عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله • حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا عوف عن الحسن قال بلغني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا خالد قال حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم بمثله عن خلاس • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر قال حدثنا
ابو حصين قال كنا على باب في موضع ومعنا ابو صالح وشقيق يعني الضبي فحدث ابو صالح فقال
حدثني ابو هريرة قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما فقال
ابو صالح تكذب ابا هريرة فقال ما اكذب ابا هريرة ولكني اكذبك قال فشق على القراء يومئذ
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة وظل ممدود قال
حدثنا انس بن مالك قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وظل ممدود قال قتادة
حدثنا انس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب
في ظلها مائة عام لا يقطعها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها
مائة عام لا يقطعها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن محمد بن زياد عن ابي
هريرة مثل ذلك ايضا • وقوله وماء مسكوب يقول تعالى ذكره وفيها ايضا ماء مسكوب يعني
مصبوب سائل في غير اخدود كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وماء مسكوب
قال يجري في غير اخدود القول في تاويل قوله جل ثناؤه •

وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا انشاناهن
انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين يقول

وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة يقول تعالى ذكره وفيها فاكهة كثيرة لا ينقطع عنهم
شيء منها ارادوه في وقت من الاوقات كما تنقطع فواكه الصيف في الشتاء في الدنيا ولا يمنعهم
منها ولا يحول بينهم وبينها شوك على اشجارها او بعدها منهم كما تمتنع فواكه الدنيا من كثير
ممن ارادها ببعدها على الشجر منهم او بما على شجرها من الشوك ولكنها اذا اشتهاها احدهم
وقعت في فيه او في يده او دنت منه حتى يتناولها بيده • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل

التأويل وقد ذكرنا الرواية فيما مضى قبل ونذكر بعضا أيضا منها • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان
قال حدثنا أبو هلال قال حدثنا قتادة في قوله لا مقطوعة ولا ممنوعة قال لا يمنعهم منه شوك
ولا بعد • وقوله وفرش مرفوعة يقول تعالى ذكره ولهم فيها فرش مرفوعة طويلة بعضها
فوق بعض كما يقال بناء مرفوع وكالذي حدثنا أبو كريب قال حدثنا رشدين بن سعد •
عن عمرو بن الحارث عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله وفرش مرفوعة قال إن ارتفاعها لكما بين السماء والأرض وإن ما بين السماء والأرض
لمسيرة خمسمائة عام • حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال حدثنا عمرو عن دراج عن أبي
الهيثم عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرش مرفوعة والذي نفسي
بيده إن ارتفاعها لكما ثم ذكر مثله • وقوله إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا عربا
يقول تعالى ذكره إنا خلقناهن خلقا فأوجدناهن قال أبو عبيدة يعني بذلك الحور العين
اللاتي ذكرهن قبل فقال وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون إنا أنشأناهن إنشاء وقال
الأخفش أضمرهن ولم يذكرهن قبل ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
أنشأناهن إنشاء قال خلقناهن خلقا • حدثنا أبو كريب قال حدثنا معاوية عن هشام عن
شيبان عن جابر الجعفي عن يزيد بن مرة عن سلمة عن يزيد عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في هذه الآية إنا أنشأناهن إنشاء قال من الثيب والأبكار • وقوله فجعلناهن أبكارا
يقول فصيرناهن أبكارا عذارى بعد إذ كن كذا حدثنا حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن موسى بن عبيدة عن يزيد بن أبان الرقاشي عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم إنا أنشأناهن إنشاء قال عجائز كن في الدنيا عمشا رمصا • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن موسى بن عبيدة عن يزيد بن أبان الرقاشي عن أنس بن مالك قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم إنا أنشأناهن إنشاء قال نساء عجائز كن في الدنيا عمشا رمصا • حدثنا عمر
ابن إسماعيل بن مجالد قال حدثنا محمد بن ربيعة الكلابي عن موسى بن عبيدة الربذي عن يزيد الرقاشي
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله إنا أنشأناهن إنشاء
قال هن العجائز اللاتي كن في الدنيا عمشا رمصا • حدثنا سوار بن عبد الله بن داود عن موسى
ابن عبيدة الربذي عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
إنا أنشأناهن إنشاء قال هن اللواتي كن في الدنيا عجائز عمشا رمصا • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا المعتمر عن أبيه عن قتادة عن صفوان بن محرز في قوله •
إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا قال إذ هن العجز الرمص أنشأهن الله في هذا الخلق
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إنا أنشأناهن إنشاء قال قتادة
كان صفوان بن محرز يقول إن منهن العجز الرمص صيرهن الله كما تسمعون • حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أبكارا قال يقول
عذارى • حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن الفرج الصدفي الدمياطي عن عمرو
ابن هاشم عن ابن أبي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن أم سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم أنها قالت قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن
أبكارا عربا أترابا لأصحاب اليمين قال هن اللواتي قبضن في الدنيا عجائز رمصا شمطا •
خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى • حدثنا أبو عبيد الوصابي قال حدثنا محمد بن
حمير قال حدثنا ثابت بن عجلان قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس في قوله
إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا قال هن من بني آدم نساؤكم في الدنيا
ينشئهن الله أبكارا عذارى عربا • وقوله عربا يقول تعالى ذكره فجعلناهن أبكارا غنجات
متحببات إلى أزواجهن يحسن التبعل وهي جمع واحدهن عروب كما واحد الرسل رسول
وواحد القطف قطوف ومنه قول لبيد • وفي الحدوج عروب غير فاحشة • ريا الروادف يعشى دونها البصر

وبنحو

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال
حدثنا إسماعيل بن أبان وإسماعيل بن صبيح عن أبي وليس عن ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس
عربا أترابا قال الملقة • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله عربا يقول عواشق • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس عربا قال العرب المتحببات المتوددات إلى أزواجهن
حدثني سليمان بن عبيد الله الغيلاني قال حدثنا أيوب قال أنا مرة عن الحسن قال
العرب العاشق • حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك
عن عكرمة أنه قال في هذه الآية عربا قال العرب الغنجة • حدثنا أبو كريب قال حدثنا
ابن يمان عن شعبة عن سماك عن عكرمة قال هي الغنجة • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن
علية قال حدثنا عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة في قوله عربا قال غنجات • حدثني علي
ابن الحسن الأزدي قال حدثنا يحيى بن يمان عن أبي إسحاق التيمي عن صالح بن حيان
عن ابن بريدة عربا قال الشكلة بلغة مكة والغنجة بلغة المدينة • حدثنا أبو كريب
قال حدثنا ابن يمان قال سمعت إبراهيم التيمي يعني ابن الزبرقان عن صالح بن حيان
عن ابن بريدة بنحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن عثمان بن بشار عن
تميم بن حذلم في قوله عربا قال حسن التبعل المرأة • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال
أنا مغيرة عن عثمان بن بشار عن تميم بن حذلم في عربا قال العربة الحسنة التبعل • وكانت
العرب تقول للمرأة إذا كانت حسنة التبعل إنها العربة • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان
عن أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عربا قال حسان الكلام • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن
يمان عن سفيان عن خصيف عن مجاهد قال عواشق قال حدثنا ابن يمان عن شريك عن
خصيف عن مجاهد وعكرمة مثله • قال حدثنا ابن إدريس عن حصين عن مجاهد في عربا
قال العرب المتحببات • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد
عربا قال العرب العواشق • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن سالم
الأفطس عن سعيد بن جبير مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن غالب
أبي الهذيل عن سعيد بن جبير عربا قال العرب اللاتي يشتهين أزواجهن • حدثنا أبو
كريب قال حدثنا ابن يمان عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال المتشهية لبعولتهن
قال حدثنا ابن إدريس قال أنا عثمان بن الأسود عن عبد الله بن عبيد الله قال العرب
التي تشتهي زوجها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن عثمان بن الأسود عن عبد الله
ابن عبيد بن عمير عربا قال العربة التي تشتهي زوجها ألا ترى أن الرجل يقول للناقة إنها لعربة
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال عشقا لأزواجهن • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عربا أترابا يقول عشقا لأزواجهن
يحببن أزواجهن حبا شديدا • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول العرب المتحببات • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قوله أترابا قال متحببات إلى أزواجهن • حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله عربا أترابا قال العرب الحسنة الكلام • حدثنا ابن البرقي قال حدثنا عمرو
ابن أبي سلمة قال سئل الأوزاعي عن عربا قال سمعت يحيى يقول هن العواشق • حدثنا أحمد
ابن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن الفرج الصدفي الدمياطي عن عمرو بن هاشم عن ابن أبي كريمة
عن هشام بن حسان عن الحسن عن أمه عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله أخبرني عن قوله
عربا أترابا قال عربا متعشقات متحببات أترابا على ميلاد واحد • حدثني محمد بن حفص أبو
عبيد الوصابي قال حدثنا محمد بن حمير قال حدثنا ثابت بن عجلان قال سمعت سعيد بن جبير
يحدث عن ابن عباس عربا قال العرب الشوق • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعض قراء

المدينة وبعض الكوفيين عربا بضم العين والراء وقراه بعض قراء الكوفة والبصرة عربا بضم العين
وتخفيف الراء وهي لغة تميم وبكر والضم في الحرفين اولى القراءتين بالصواب لما ذكرت
من انها جمع عروب وان فعول او فعيل او فعال اذا جمع جمع على فعل بضم الفاء والعين
مذكرا كان او مونثا والتخفيف في العين جائز وان كان الذي ذكرت افصح الكلامين على
وجه التخفيف • وقوله اترابا يعني انهن مستويات على سن واحدة وواحدتهن ترب
كما يقال شبه واشباه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي بن الحسين بن الحر قال حدثنا محمد بن ربيعة عن سلمة بن سابور عن عطية
عن ابن عباس قال الاتراب المستويات • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح •
عن مجاهد قوله اترابا قال امثالا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد •
عن قتادة اترابا يعني سنا واحدة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر •
عن قتادة مثله • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله اترابا قال الاتراب المستويات • وقوله لاصحاب اليمين يقول •
تعالى ذكره انشانا هولا اللواتي وصف صفتهن من الابكار لاصحاب اليمين الذين يوخذ
بهم ذات اليمين من موقف الحساب الى الجنة القول ـــــــ في تاويل قوله

ثلة من الاولين وثلة من الاخرين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال
في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم يقول تعالى ذكره الذين

لهم هذه الكرامة التي وصف صفتها في هذه الايات ثلتان وهي جماعتان وامتان
وفرقتان ثلة من الاولين يعني جماعة من الذين مضوا قبل امة محمد صلى الله عليه
وسلم وثلة من الاخرين يقول وجماعة من امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال به اهل التاويل
ذكر الرواية بذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال قال الحسن ثلة
من الاولين من الامم وثلة من الاخرين امة محمد صلى الله عليه وسلم • حدثنا محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ثلة من الاولين قال امة • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد قال حدثنا قتادة قال حدثنا الحسن عن حديث
عمران بن حصين عن عبد الله بن مسعود قال تحدثنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة حتى اكرينا الحديث ثم رجعنا الى اهلينا فلما اصبحنا غدونا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي الانبيا الليلة
باتباعها من امتها فكان النبي يجي معه الثلة من امته والنبي معه العصابة والنبي
معه النفر من امته والنبي معه الرجل من امته والنبي ما معه من امته احد من قومه •
حتى اتى علي موسى ابن عمران في كبكبة من بني اسرايل فلما رايتهم اعجبوني فقلت اي رب
من هولاء قال هذا اخوك موسى بن عمران ومن معه من بني اسرايل فقلت رب فاين امتي •
فقيل انظر عن يمينك فاذا ظراب مكة قد سد بوجوه الرجال فقلت من هولاء فقيل هولاء
امتك فقيل ارضيت فقلت رب رضيت رب رضيت فقيل انظر عن يسارك فاذا الافق قد سد
بوجوه الرجال فقلت رب من هولاء فقيل هولاء امتك فقيل ارضيت فقلت رضيت رب
رضيت فقيل ان مع هولاء سبعين الفا من امتك يدخلون الجنة لا حساب عليهم قال
فانشا عكاشة بن محصن رجل من بني اسد بن خزيمة فقال يا نبي الله ادع ربك ان يجعلني
منهم قال اللهم اجعله منهم ثم انشا رجل اخر فقال يا نبي الله ادع ربك ان يجعلني منهم •
قال سبقك بها عكاشة فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم فدى لكم ابي وامي ان استطعتم
ان تكونوا من السبعين فكونوا فان عجزتم وقصرتم فكونوا من اهل الظراب فان عجزتم
وقصرتم فكونوا من اهل الافق فاني قد رايت ثم اناسا يتهوشون كثيرا وقال

يتهوشون

يتهوشون قال فتراجع المومنون فتراجعنا على هولاء السبعين فصار من امرهم ان قالوا •
نراهم ناسا ولدوا في الاسلام فلم يزالوا يعملون به حتى ماتوا عليه فنمى حديثهم ذلك الى نبي الله
صلى الله عليه وسلم فقال ليس كذاك ولكنهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون
وعلى ربهم يتوكلون ذكر ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ اني لارجو
ان تكونوا من تبعني من امتي ربع اهل الجنة فكبرنا ثم قال اني لارجو ان تكونوا الشطر
فكبرنا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ثلة من الاولين وثلة من
الاخرين • حدثنا ابو كريب قال حدثنا الحسن بن بشر البجلي عن الحكم بن عبد الملك •
عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين عن عبد الله بن مسعود قال تحدثنا ليلة عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكرينا او اكثرنا ثم ذكر نحوه الا انه قال فاذا الظراب ظراب مكة
مسدودة بوجوه الرجال وقال ايضا فاني رايت عنده اناسا يتهوشون كثيرا قال فقلنا من هولاء
السبعون الفا فاتفق راينا على انهم قوم ولدوا في الاسلام ويموتون عليه قال فذكرنا ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكنهم قوم لا يكتوون وقال ايضا ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبر اصحابه ثم قال اني لارجو ان
تكونوا شطر اهل الجنة ثم قرا ثلة من الاولين وثلة من الاخرين • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن عوف عن عبد الله بن الحارث قال كلهم في الجنة • حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا نعم قال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة
قالوا نعم قال والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ثم تلا هذه الاية
ثلة من الاولين وثلة من الاخرين • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
بديل بن كعب انه قال اهل الجنة عشرون وماية صف ثمانون صفا منها من هذه الامة
وفي رفع ثلة وجهان احدهما الاستيناف والاخر بقوله لاصحاب اليمين ثلتان ثلة من •
الاولين وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر من وجه عنه صحيح انه قال الثلتان
جميعا من امتي ذكر من قال ـــــــ ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن ابان بن ابي عياش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ثلة من الاولين وثلة من الاخرين
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هما جميعا من امتي • وقوله واصحاب الشمال ما اصحاب
الشمال يقول تعالى ذكره معجبا نبيه محمدا من اهل النار واصحاب الشمال الذين يوخذ
بهم ذات الشمال من موقف الحساب الى النار يا اصحاب الشمال ما لهم وماذا اعد لهم •
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واصحاب الشمال ما اصحاب
الشمال اي ما لهم وماذا اعد لهم • وقوله في سموم وحميم يقول هم في سموم وحميم وحميمها
وقوله وظل من يحموم يقول تعالى ذكره وظل من دخان شديد السواد والعرب تقول لكل
شي وصفته بشدة السواد اسود يحموم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
ذكر من قال ـــــــ ذلك حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد •
قال حدثنا سليمان الشيباني قال حدثني يزيد بن الاصم قال سمعت ابن عباس يقول
في ظل من يحموم قال هو ظل الدخان • حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا قبيصة
ابن ليث عن الشيباني عن يزيد الاصم عن ابن عباس مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن ادريس قال سمعت الشيباني عن يزيد بن الاصم عن ابن عباس بمثله • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الشيباني عن يزيد بن الاصم عن
ابن عباس وظل من يحموم قال هو الدخان • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا ابراهيم بن طهمان عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس وظل من يحموم قال
الدخان • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله وظل من يحموم يقول من دخان حميم • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر •

قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة انه قال في هذه الآية وظل من يحموم قال الدخان • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا عثام عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي مالك في قوله وظل من يحموم قال دخان حميم •
حدثنا سعيد بن يحيى الاموي قال حدثنا ابن المبارك عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي مالك مثله •
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد وظل من يحموم قال الدخان
قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من يحموم
قال من دخان حميم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سليمان الشيباني عن يزيد بن
الاصم عن ابن عباس ومنصور عن مجاهد وظل من يحموم قال الدخان • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وظل من يحموم قال من دخان • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كنا نحدث انها ظلال الدخان • حدثني يونس قال انا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وظل من يحموم قال ظل الدخان دخان جهنم زعم ذلك
بعض اهل العلم • وقوله لا بارد ولا كريم يقول تعالى ذكره ليس ذلك الظل ببارد كبرد ظلال
سائر الاشياء ولكنه حار لانه دخان من سعير جهنم وليس بكريم لانه مؤلم من استظل به
والعرب تتبع كل شيء نفت عنه صفة حمد نفي الكرم عنه فتقول ما هذا الطعام بطيب ولا كريم
وما هذا اللحم بسمين ولا كريم وما هذه الدار بنظيفة ولا كريمة • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا
بشر قال حدثنا جويبر عن الضحاك في قوله لا بارد ولا كريم قال كل شراب ليس بعذب فليس
بكريم • وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله لا بارد ولا كريم قال لا بارد المنزل ولا كريم المنظر • وقوله انهم كانوا قبل
ذلك مترفين يقول تعالى ذكره ان هؤلاء الذين وصف صفتهم من اصحاب الشمال كانوا
قبل ان يصيبهم من عذاب الله ما اصابهم في الدنيا مترفين يعني منعمين كما حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس انهم كانوا قبل ذلك مترفين يقول منعمين
وقوله وكانوا يصرون على الحنث العظيم يقول جل ثناؤه وكانوا يقيمون على الذنب
العظيم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يصرون على
الحنث العظيم يدمنون • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال يدهنون
او يدمنون • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكانوا يصرون
قال لا يتوبون ولا يستغفرون والاصرار عند العرب على الذنب الاقامة عليه وترك
الاقلاع عنه • وقوله على الحنث العظيم يعني على الذنب العظيم وهو الشرك بالله •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد على الحنث العظيم قال على الذنب • حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابو تميلة قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك
في قوله الحنث العظيم قال الشرك • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله على الحنث العظيم يعني حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الحنث العظيم قال الذنب • حدثني يونس قال
انا ابن وهب قال قال ابن زيد وكانوا يصرون على الحنث العظيم قال الحنث العظيم الذنب
العظيم قال وذلك الذنب الشرك لا يتوبون ولا يستغفرون ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكانوا يصرون على الحنث العظيم
وهو الشرك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابن جريج عن مجاهد على الحنث العظيم

قال

قال الذنب العظيم القول في تاويل قوله وكانوا يقولون أئذا
متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون اوآباؤنا الاولون • قل ان
الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم يقول تعالى ذكره وكانوا
يقولون كفرا منهم بالبعث وانكارا لاحياء الله خلقه من بعد مماتهم اذا كنا ترابا في قبورنا من بعد
مماتنا وعظاما نخرة ائنا لمبعوثون منها احياء كما كنا قبل الممات اوآباؤنا الاولون الذين كانوا قبلنا
وهم الاولون يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء ان الاولين من آبائكم والآخرين
منكم ومن غيركم لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وذلك يوم القيامة القول في تاويل قوله
ثم انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها
البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم يقول
تعالى ذكره لاصحاب الشمال ثم انكم ايها الضالون عن طريق الهدى المكذبون بوعيد
الله ووعده لآكلون من شجر من زقوم وقوله فمالئون منها البطون يقول فمالئون من
الشجر من الزقوم بطونهم • واختلف اهل العربية في وجه تانيث الشجر في قوله فمالئون
منها البطون اي من الشجر فشاربون عليه لان الشجر تؤنث وتذكر وانث لانه حمله على
الشجرة لان الشجرة قد تدل على الجميع فتقول العرب نبتت قبلنا شجرة مرة وبقلة
رديئة وهم يعنون الجميع • وقال بعض نحويي الكوفة لآكلون من شجر من زقوم وفي قراءة
عبد الله لآكلون من شجرة من زقوم على واحدة فمعنى شجر وشجرة واحد لانك اذا قلت
اخذت من الشاء فان نويت واحدة او اكثر من ذلك فهو جائز ثم قال فمالئون منها البطون
يريد من الشجرة ولو قال فمالئون منه اذا لم يذكر الشجرة كان صوابا يذهب الى الشجر منه
يؤنث الشجر فيكون منها كناية عن الشجر والشجر يؤنث ويذكر مثل الثمر يؤنث ويذكر
والصواب من القول في ذلك عندنا القول الثاني وهو ان قوله فمالئون منها مراد به من
الشجرات لمعنى وقال فشاربون عليه لذكر لفظ الشجر القول
في تاويل قوله فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم • هذا
نزلهم يوم الدين نحن خلقناكم فلولا تصدقون يقول تعالى ذكره
فشارب اصحاب الشمال على الشجر من الزقوم اذا اكلوه فملؤوا منه بطونهم من الحميم
الذي انتهى غليه وحره وقد قيل ان معنى قوله فشاربون عليه فشاربون على الاكل
من الشجر من الزقوم • وقوله فشاربون شرب الهيم اختلفت القراء في قراءة ذلك
فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة شرب الهيم بضم الشين • وقرأ ذلك بعض قراء
مكة والبصرة والشام شرب الهيم اعتلالا بان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لايام منى انها ايام اكل وشرب • والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان
قد قرا بكل واحدة منهما علماء القراء مع تقارب معنييهما فبايتهما قرا القارئ فمصيب في قراءته
لان ذلك في فتحه وضمه نظير فتح قولهم الضعف والضعف بفتحه وضمه • واما الهيم
فانها جمع اهيم والانثى هيماء والهيم الابل التي يصيبها داء فلا تروى من الماء ومن العرب
من يقول هائم والانثى هائمة ثم يجمعونه على هيم كما قالوا عائط وعيط وحائل
وحول ويقال ان الهيم الرمل بمعنى ان اهل النار يشربون الحميم شرب الرمل الماء ذكر
من قال عنى بالهيم الابل العطاش حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله شرب الهيم يقول شرب الابل العطاش • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فشاربون شرب الهيم •
قال الابل الظماء • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن عمران بن حدير عن عكرمة في
قوله فشاربون شرب الهيم قال هي الابل المراض تمص الماء مصا ولا تروى • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله فشاربون
شرب الهيم قال الابل يأخذها العطاش فلا تزال تشرب حتى تهلك • حدثنا ابن حميد

قال ثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة فشاربون شرب الهيم قال هي الإبل يأخذها
العطاش. قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن عباس قال هي الإبل العطاش. حدثنا محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله شرب الهيم قال الإبل الهيم. حُدثت عن الحسين قال سمعت أبا
معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فشاربون شرب الهيم قال
الإبل العطاش تشرب فلا تروى يأخذها داء يقال له الهيام. حدثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فشاربون شرب الهيم قال داء بالإبل لا تروى معه
ذكر من قال هي السهلة. حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان فشاربون
شرب الهيم قال السهلة. وقوله هذا نزلهم يوم الدين يقول تعالى ذكره هذا الذي
وصفت لكم أيها الناس أن هؤلاء المكذبين الضالين يأكلون من شجر من زقوم ويشربون عليه
من الحميم هو نزلهم الذي ينزلهم ربهم يوم الدين يعني يوم يدين الله عباده. وقوله
نحن خلقناكم فلولا تصدقون يقول تعالى ذكره لكفار قريش والمكذبين بالبعث نحن خلقناكم
أيها الناس ولم تكونوا شيئا فأوجدناكم بشرا فهلا تصدقون من فعل ذلك بكم في قدرته
لكم أن يبعثكم بعد مماتكم وبلاكم في قبوركم كهيئتكم قبل مماتكم القول في تأويل قوله

أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون. نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين. على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون

يقول تعالى ذكره لهؤلاء المكذبين بالبعث أفرأيتم أيها المنكرون قدرة الله على إحيائكم
من بعد مماتكم النطف التي تمنون في أرحام نسائكم أأنتم تخلقون ذلك أم نحن الخالقون
وقوله نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين يقول تعالى ذكره نحن قدرنا بينكم أيها
الناس الموت فعجلناه لبعض وأخرناه عن بعض إلى أجل مسمى وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد في قوله قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين أيها الناس في
أنفسكم وآجالكم فمفتات علينا فيها من الأمر الذي قدرناه لها من حياة وموت
بل لا يتقدم شيء منها أجلنا ولا يتأخر عنه. وقوله على أن نبدل أمثالكم يقول نحن
قدرنا بينكم الموت على أن نبدل منكم أمثالكم بعد مهلككم فنجيء بآخرين من جنسكم. وقوله
وننشئكم فيما لا تعلمون يقول ونبدلكم عما تعلمون من أنفسكم فيما لا تعلمون منها من
الصور وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وننشئكم
في أي خلق شئنا القول في تأويل قوله تعالى

ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون

يقول تعالى ذكره ولقد علمتم أيها الناس
الأحداث الأولى التي أحدثناكموها ولم تكونوا من قبل ذلك شيئا وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو
عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله النشأة الأولى قال إذ لم تكونوا شيئا. حدثنا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد علمتم النشأة الأولى
يعني خلق آدم لست سائلا أحدا من الخلق إلا أنبأك أن الله خلق آدم من طين. حدثنا
ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ولقد علمتم النشأة الأولى قال
هو خلق آدم. حدثني محمد بن موسى الحرشي قال ثنا جعفر بن سليمان قال سمعت أبا عمران

الجوني يقرأ هذه الآية ولقد علمتم النشأة الأولى قال هو خلق آدم. وقوله فلولا تذكرون
يقول تعالى ذكره فهلا تذكرون أيها الناس فتعلموا أن الذي أنشأكم النشأة الأولى
ولم تكونوا شيئا لا يتعذر عليه أن يعيدكم من بعد مماتكم وفنائكم أحياء. وقوله أفرأيتم
ما تحرثون يقول تعالى ذكره أفرأيتم أيها الناس الحرث الذي تحرثونه أأنتم تزرعونه
أم نحن الزارعون يقول أأنتم تصيرونه زرعا أم نحن نجعله كذلك. وقد حدثني أحمد بن
الوليد القرشي قال ثنا مسلم بن أبي مسلم الجرمي قال ثنا مخلد بن الحسين عن هشام
عن محمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولن زرعت ولكن
قل حرثت قال أبو هريرة ألم تسمع إلى قول الله أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه
أم نحن الزارعون القول في تأويل قوله لو نشاء لجعلناه

حطاما فظلتم تفكهون إنا لمغرمون بل نحن محرومون

يقول تعالى ذكره
لو نشاء جعلنا ذلك الزرع الذي زرعناه حطاما يعني هشيما لا ينتفع به في مطعم وغذاء
وقوله فظلتم تفكهون اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك
فظلتم تتعجبون مما نزل بكم في زرعكم من المصيبة باحتراقه وهلاكه ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله فظلتم تفكهون قال تعجبون. حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فظلتم تفكهون قال تعجبون. حدثنا ابن عبد الأعلى
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فظلتم تفكهون قال تعجبون وقال آخرون
معنى ذلك فظلتم تلاومون بينكم في تفريطكم في طاعة ربكم جل ثناؤه حتى نالكم بما
نالكم من إهلاك زرعكم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى
ابن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله فظلتم تفكهون يقول تلاومون
قال ثنا مهران عن سفيان عن سماك بن حرب البكري عن عكرمة فظلتم تفكهون
قال تلاومون. وقال آخرون بل معنى ذلك فظلتم تندمون على ما سلف منكم في معصية
الله التي أوجبت لكم عقوبته حتى نالكم في زرعكم ما نالكم ذكر من قال ذلك
حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن فظلتم تفكهون
قال تندمون. حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فظلتم
تفكهون قال تندمون وقال آخرون بل معنى ذلك فظلتم تتعجبون ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فظلتم تفكهون قال
تعجبون قال تتعجبون حين صنع بحرثكم ما صنع وقرأ قول الله عز وجل إنا لمغرمون
بل نحن محرومون وقرأ قول الله عز وجل وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فاكهين
قال هؤلاء ناعمين. وقرأ قول الله فأخرجناهم من جنات وعيون إلى قوله
كانوا فيها فاكهين. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى فظلتم
فأقمتم تتعجبون مما نزل بكم في زرعكم وأصله من التفكه بالحديث إذا حدث الرجل الرجل
بالحديث يتعجب منه ويلهى به فكذلك ذلك وكان معنى الكلام فأقمتم تتعجبون
يعجب بعضكم بعضا مما نزل بكم. وقوله إنا لمغرمون اختلف أهل التأويل في معناه
فقال بعضهم إنا لمولع بنا ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي
قال ثنا زيد بن الحباب قال أخبرني الحسين بن واقد قال ثني يزيد النحوي
عن عكرمة في قول الله تعالى ذكره إنا لمغرمون قال إنا لمولع بنا. حدثنا ابن عبد الأعلى قال
ثنا ابن ثور عن معمر قال قال مجاهد في قوله إنا لمغرمون أي لمولع بنا وقال آخرون
بل معنى ذلك إنا لمعذبون ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة إنا لمغرمون أي معذبون وقال آخرون بل معنى إنا لملقون للشر
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى

وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انا لمغرمون قال
ملقون للشر واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه انا لمعذبون وذلك ان الغرام
عند العرب العذاب ومنه قول الاعشى ٭ ان يعاقب يكن غراما وان يعط جزيلا فانه لا يبالي
يعني بقوله يكن غراما يكن عذابا ٭ وفي الكلام متروك اكتفي بدلالة الكلام عليه وهو
فظلتم تفكهون تقولون انا لمغرمون فترك تقولون من الكلام لما وصفنا وقوله بل نحن
محرومون يعني بذلك تعالى ذكره انهم يقولون ما هلك زرعنا واصبنا به من اجل انا لمغرمون
ولكنا قوم محرومون يقول انهم محدودون ليس لهم حظ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بل نحن
محرومون قال حورفنا فحرمنا ٭ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ٭
في قوله بل نحن محرومون قال اي محارفون القول في تاويل قوله
افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون
لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون يقول تعالى ذكره افرايتم ايها الناس الماء الذي
تشربون اانتم انزلتموه من السحاب فوقكم الى قرار الارض ام نحن منزلوه لكم وبنحو الذي
قلنا في معنى قوله المزن قال اهل التاويل والله اعلم بالتنزيل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من المزن قال السحاب ٭ حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اانتم انزلتموه من المزن قال المزن
السحاب واسمها انزلتموه من المزن قال السحاب ٭ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله انزلتموه من المزن قال المزن
السحاب والسما وقوله لو نشاء جعلناه اجاجا يقول تعالى ذكره لو نشاء جعلنا ذلك الماء
الذي انزلناه لكم من المزن ملحا وهو الاجاج والاجاج من الماء ما اشتدت ملوحته ٭
يقول لو نشاء فعلنا ذلك به فلم تنتفعوا به في شرب ولا غرس ولا زرع ٭ وقوله فلولا
تشكرون يقول تعالى ذكره فهلا تشكرون ربكم على ما اعطاكم من الماء العذب
لشربكم ومنافعكم وصلاح معايشكم وتركه ان يجعله اجاجا لا تنتفعون به ٭
القول في تاويل قوله افرايتم النار التي تورون ءانتم انشاتم
شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين
يقول تعالى ذكره افرايتم ايها الناس النار التي تستخرجون من زندكم اءنتم
انشاتم شجرتها يقول اانتم احدثتم شجرتها واخترعتم اصلها ام نحن المنشئوا
ام نحن اخترعنا ذلك واحدثناه ٭ وقوله نحن جعلناها تذكرة يقول نحن جعلنا
النار تذكرة لكم تذكرون بها نار جهنم فتعتبرون وتتعظون بها وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تذكرة قال تذكرة النار الكبرى ٭ حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افرايتم النار التي تورون انتم
انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة للنار الكبرى ذكر لنا ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه التي توقدون جزء من سبعين جزءا من
نار جهنم قالوا يا نبي الله ان كانت لكافية قال قد ضربت بالماء ضربتين او مرتين
ليستنفع بها بنو ادم ويدنوا منها ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن جابر عن مجاهد تذكرة قال للنار الكبرى التي في الاخرة ٭ وقوله ومتاعا للمقوين
اختلف اهل التاويل في معنى المقوين فقال بعضهم هم المسافرون ذكر من قال ذلك

حدثني

حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله للمقوين قال للمسافرين
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومتاعا
للمقوين قال يعني المسافرين ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومتاعا للمقوين
للمرمل المسافر ٭ حدثني ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله للمقوين
قال للمسافرين ٭ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
ومتاعا للمقوين قال للمسافرين ٭ وقال اخرون عني بالمقوين المستمتعون بها ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ومتاعا للمقوين للمستمتعين الناس اجمعين ٭ حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد ومتاعا للمقوين المسافر والحاضر ٭ حدثني
اسحق بن ابراهيم بن حبيب الشهيد قال حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف في قوله ومتاعا ٭
للمقوين قال للخلق ٭ وقال اخرون عني بذلك الجائعون ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومتاعا للمقوين قال المقوي الجائع
وفي كلام العرب يقول اقويت منه كذا وكذا ما اكلت منه كذا وكذا شيئا واولى الاقوال
في ذلك بالصواب عندي قول من قال عني بذلك للمسافر الذي لا زاد معه ولا شيء له واصله
من قولهم اقوت الدار اذا خلت من اهلها وسكانها كما قال الشاعر ٭
اقوى واقفر من نعم وغيرها ٭ هوج الرياح بهابي الترب مور ٭ يعني بقوله اقوى خلا
من سكانه وقد يكون المقوي ذا الفرس القوي وذا المال الكثير في غير هذا الموضع ٭
القول في تاويل قوله فسبح باسم ربك العظيم فلا اقسم بمواقع النجوم
وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا
المطهرون تنزيل من رب العالمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فسبح يا محمد بذكر ربك العظيم وتسميته وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم اختلف اهل التاويل
في تاويل قوله فلا اقسم بمواقع النجوم فقال بعضهم معنى قوله فلا اقسم فاقسم ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن سعيد بن
جبير فلا اقسم فاقسم وقوله بمواقع النجوم وقال بعض اهل العربية معنى قوله فلا فليس الامر
كما تقولون ثم استؤنف القسم بعد فقيل اقسم ٭ وقوله بمواقع النجوم اختلف اهل التاويل في
معنى ذلك فقال بعضهم معناه فلا اقسم بمنازل القران وقالوا انزل القران على رسول الله
صلى الله عليه وسلم نجوما متفرقة ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا هشيم قال انا حصين عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزل القران
في ليلة القدر من السماء العليا الى السماء الدنيا جملة واحدة ثم فرق في السنين بعد قال وتلا
ابن عباس هذه الاية فلا اقسم بمواقع النجوم قال نزل متفرقا ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثني
يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله فلا اقسم بمواقع النجوم قال
انزل الله القران نجوما ثلاث ايات واربع ايات وخمس ايات ٭ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
المعتمر عن ابيه عن عكرمة ان القران نزل جميعا فوضع بمواقع النجوم فجعل جبريل ياتي بالسورة
وانما نزل جميعا في ليلة القدر ٭ حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه
عن جده عن الاعمش عن مجاهد فلا اقسم بمواقع النجوم قال هو محكم القران ٭ حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فلا اقسم
بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم قال مستقر الكتاب اوله واخره وقال اخرون بل معنى
ذلك فلا اقسم بمساقط النجوم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله بمواقع النجوم قال في السما ويقال مطالعها ومساقطها ٭ حدثني بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلا اقسم بمواقع النجوم اي مساقطها

حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلا اقسم بمواقع النجوم اي مساقطها. وقال اخرون بل معنى ذلك بمنازل النجوم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فلا اقسم بمواقع النجوم قال بمنازل النجوم. وقال اخرون بل معنى ذلك بانتثار النجوم عند قيام الساعة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله فلا اقسم بمواقع النجوم قال قال الحسن انكدارها وانتثارها يوم القيامة واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك فلا اقسم بمساقط النجوم ومغايبها في السما وذلك ان المواقع جمع موقع والموقع المفعل من وقع يقع موقعا فالاغلب من معانيه والاظهر من تاويله ما قلنا في ذلك ولذلك قلنا هو اولى معانيه به. واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قرا الكوفة بموقع على التوحيد وقراته عامة قرا المدينة والبصرة وبعض الكوفيين بمواقع على الجماع والصواب من القول في ذلك انهما قراتان معروفتان بمعنى واحد فبايتهما قرا القارى فمصيب. وقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم يقول تعالى ذكره وان هذا القسم الذي اقسمت لقسم لو تعلمون عظيم ما هو وما قدره قسم عظيم هو من المؤخر الذي معناه التقديم وانما هو وانه لقسم عظيم لو تعلمون عظم. وقوله انه لقران كريم يقول تعالى ذكره فلا اقسم بمواقع النجوم ان هذا القران لقران كريم والهاء في قوله انه من ذكر القران. وقوله في كتاب مكنون يقول تعالى ذكره هو في كتاب مصون عند الله لا يمسه شي من اذى من غبار ولا غيره وهو نحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني اسمعيل بن موسى قال انا شريك عن حكيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لا يمسه الا المطهرون الكتاب الذي في السما. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله في كتاب مكنون قال القران في كتاب المكنون الذي لا يمسه شي من تراب ولا غبار. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا يمسه الا المطهرون زعموا ان الشياطين تنزلت به على محمد فاخبرهم الله انها لا تقدر على ذلك ولا تستطيعه وما ينبغي لهم ان ينزلوا بهذا وهو محجوب عنهم وقرا قول الله وما ينبغي لهم وما يستطيعون انهم عن السمع لمعزولون. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد الله يعني العتكي عن جابر بن زيد وابي نهيك في قوله في كتاب مكنون قال هو كتاب في السما. وقوله لا يمسه الا المطهرون يقول تعالى ذكره لا يمس ذلك الكتاب المكنون الا الذين قد طهرهم الله من الذنوب. واختلف اهل التاويل في الذين عنوا بقوله الا المطهرون فقال بعضهم هم الملائكة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال اذا اراد الله ان ينزل كتابا نسخته السفرة فلا يمسه الا المطهرون قال يعني الملائكة. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الربيع بن ابي راشد عن سعيد بن جبير لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة الذين في السما. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الربيع بن ابي راشد عن سعيد بن جبير لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن الربيع بن ابي راشد عن سعيد بن جبير قال الملائكة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد الله يعني العتكي عن جابر بن زيد وابي نهيك في قوله لا يمسه الا المطهرون يقول الملائكة. قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن عكرمة لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله

لا يمسه

لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة. وقال اخرون هم حملة التوراة والانجيل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابيه عن عكرمة لا يمسه الا المطهرون قال حملة التوراة والانجيل. وقال اخرون في ذلك هم الذين قد طهروا من الذنوب كالملائكة والرسل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا مروان قال انا عاصم الاحول عن ابي العالية الرياحي في قوله لا يمسه الا المطهرون قال ليس انتم اصحاب الذنوب. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة والانبيا والرسل التي تنزل به من عند الله مطهرة والانبيا مطهرة والرسل الذين تجيبهم به مطهرون فذلك قوله لا يمسه الا المطهرون والملائكة والانبيا والرسل من الملائكة والرسل من بني ادم فهؤلا ينزلون به مطهرون وهؤلا يتلونه على الناس مطهرون وقرا قول الله بايدي سفرة قال بايدي الملائكة الذين يحصون على الناس اعمالهم. وقال اخرون عنى بذلك انه لا يمسه عند الله الا المطهرون **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يمسه الا المطهرون ذاكم عند رب العالمين فاما عندكم فيمسه المشرك النجس والمنافق الرجس. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله لا يمسه الا المطهرون قال لا يمسه عند الله الا المطهرون فاما في الدنيا فيمسه المجوسي النجس والمنافق الرجس قال وهي في حرف ابن مسعود ما يمسه الا المطهرون. والصواب من القول في ذلك عندنا ان الله جل ثناوه اخبر ان لا يمس الكتاب المكنون الا المطهرون فعم بخبره المطهرون ولم يخصص بعضا دون بعض فالملائكة من المطهرين والرسل والانبيا من المطهرين وكل من كان مطهرا من الذنوب فهو ممن استثني وعني بقوله الا المطهرون. وقوله تنزيل من رب العالمين يقول هذا القران تنزيل من رب العالمين نزله من الكتاب المكنون كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد الله العتكي عن جابر بن زيد وابي نهيك في قوله تنزيل من رب العالمين قال القران تنزل من ذلك الكتاب

القول في تاويل قوله

افبهذا الحديث انتم مدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينيذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون

يقول تعالى ذكره افبهذا القران الذي انباتكم خبره وقصصت عليكم امره ايها الناس انتم تلينون القول للمكذبين به ممالاة منكم لهم على التكذيب والكفر. واختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم في ذلك نحو قولنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله افبهذا الحديث انتم مدهنون قال تريدون ان تمالوهم فيه وتركنوا اليهم. وقال اخرون بل معناه افبهذا الحديث انتم مكذبون **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله افبهذا الحديث انتم مدهنون يقول مكذبون غير مصدقين. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله انتم مدهنون يقول مكذبون. وقوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون يقول وتجعلون شكر الله على رزقه اياكم التكذيب به وذلك كقول القائل لاخر جعلت احساني اليك اساة منك الي بمعنى جعلت شكر احساني او ثواب احساني اليك اساة منك الي وقد ذكر عن الهيثم بن عدي ان من لغة ازد شنوه ما رزق فلان بمعنى ما شكر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم فيه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثني عبد الاعلى الثعلبي عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال شكركم. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبيد الله بن موسى

عن اسرائيل عن عبد الاعلى الثعلبي عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه وتجعلون رزقكم
انكم تكذبون قال شكركم يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وبنجم كذا وكذا ❊ حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا يحيى بن ابي بكر عن اسرائيل عن عبد الاعلى عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال شكركم انكم تكذبون قال
تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا ❊ حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما مطر قوم قط الا اصبح بعضهم كافرا
يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وقرأ ابن عباس وتجعلون شكركم انكم تكذبون ❊ حدثنا ابو
كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا معاذ بن سليمان عن جعفر عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس انه كان يقرأ وتجعلون رزقكم انكم تكذبون ثم قال ما مطر الناس ليلة
قط الا اصبح بعض الناس مشركين يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وقال وتجعلون شكركم
انكم تكذبون ❊ حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس في قوله وتجعلون شكركم يقول لما انزلت عليكم من الغيث والرحمة تقولون
مطرنا بنوء كذا وكذا قال فكان ذلك منهم كفرا بما انعم عليهم ❊ حدثني يونس قال
اخبرنا سفيان عن اسماعيل بن امية قال احسبه او غيره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سمع رجلا ومطروا يقول مطرنا ببعض عثانين الاسد فقال كذبت بل هو
رزق الله ❊ حدثني يونس قال انا سفيان عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم
ابن الحارث التيمي عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله ليصبح القوم بالنعمة او يمسيهم فيصبح بها قوم كافرين يقولون مطرنا بنوء
كذا وكذا قال محمد فذكرت هذا الحديث لسعيد بن المسيب فقال ونحن قد سمعنا
من ابي هريرة وقد اخبرني من شهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يستسقي
فلما استسقى التفت الى العباس فقال يا عباس يا عم رسول الله كم بقي من نوء
الثريا فقال العلماء بها يزعمون انها تعترض في الافق بعد سقوطها سبعا قال
فما مضت سابعة حتى مطروا ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
عبد الاعلى عن ابي عبد الرحمن عن علي وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال كان
يقرؤها وتجعلون شكركم انكم تكذبون يقول جعلتم رزق الله بنوء النجم وكان
رزقهم في انفسهم بالانواء انواء المطر اذا نزل عليهم المطر قالوا رزقنا بنوء كذا وكذا
واذا امسك عنهم كذبوا فكذلك تكذيبهم ❊ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن عطاء الخراساني في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال
كان ناس يمطرون فيقولون مطرنا بنوء كذا وكذا مطرنا بنوء كذا ❊ حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال
قولهم في الانواء مطرنا بنوء كذا وكذا يقول قولوا هو من عند الله وهو رزقه ❊ حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
وتجعلون رزقكم انكم تكذبون يقول جعل الله رزقكم في السماء وانتم تجعلونه في الانواء
حدثني ابو صالح الضراري قال حدثنا ابو جابر محمد بن عبد الملك الازدي قال
حدثنا جعفر بن الزبير عن القاسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما مطر قوم من ليلة الا اصبح قوم بها كافرون ثم قال وتجعلون رزقكم
انكم تكذبون يقول قائل مطرنا بنجم كذا وكذا وقال اخرون بل معنى ذلك وتجعلون
حظكم من التكذيب ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون انا الحسن فكان يقول
بئسما اخذ قوم لانفسهم لم يرزقوا من كتاب الله الا التكذيب به ❊ حدثنا ابن

عبد

عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون
قال خسر عبد لا يكون حظه من كتاب الله الا التكذيب ❊ وقوله فلولا اذا بلغت الحلقوم يقول تعالى
ذكره فهلا اذا بلغت النفوس عند خروجها من اجسادكم ايها الناس حلاقيمكم وانتم حينئذ تنظرون
يقول ومن حضرهم منكم من اهليهم حينئذ اليهم ينظر وخرج الخطاب هاهنا عاما للجميع والمراد به من حضر
الميت من اهله وغيرهم وذلك معروف من كلام العرب وهو ان يخاطب الجماعة بالفعل كانهم
اهله واصحابه والمراد به بعضهم غائبا كان او شاهدا فيقول قتلتم فلانا والقاتل منهم واحد
اما غائب واما شاهد وقد بينا نظائر ذلك في مواضع كثيرة من كتابنا هذا ❊ ونحن اقرب اليه
منكم يقول ورسلنا الذين يقبضون روحه اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون يقول ولكن لا تبصرونهم
وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول قيل فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ
تنظرون كانه قد سمع منهم والله اعلم انا نقدر على ان لا نموت ثم قال فلولا اذا بلغت
الحلقوم ثم قال فلولا ان كنتم غير مدينين اي غير محاسبين ترجعونها تلك النفوس وانتم
ترون كيف تخرج عند ذلك ان كنتم صادقين بانكم تمتنعون من الموت ❊ والله الموفق

القول في تاويل قوله فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم
صادقين فاما ان كان من المقربين ❊ فروح وريحان ❊ وجنة ❊ نعيم

يقول تعالى ذكره فهلا ان كنتم ايها الناس غير مدينين واختلف اهل التاويل في تاويل قوله
مدينين فقال بعضهم غير محاسبين ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فلولا ان كنتم غير مدينين
يقول غير محاسبين ❊ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله غير مدينين قال محاسبين ❊ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة فلولا ان كنتم غير مدينين اي محاسبين ❊ حدثني يونس قال انا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قول الله فلولا ان كنتم غير مدينين قال كانوا يجحدون ان يدانوا
بعد الموت قال وهو مالك يوم الدين يوم يدان الناس باعمالهم قال يدانون يحاسبون
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال انا ابو رجاء عن الحسن في قوله فلولا ان
كنتم غير مدينين قال غير محاسبين ❊ حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال
حدثنا ابو هلال عن قتادة فلولا ان كنتم غير مدينين قال غير مبعوثين وغير
محاسبين ❊ وقال اخرون معناه غير مبعوثين ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن فلولا ان كنتم غير مدينين
غير مبعوثين يوم القيمة ترجعونها ان كنتم صادقين ❊ وقال اخرون بل معناه
غير مجزيين باعمالكم ❊ واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال غير محاسبين
فمجزيين باعمالكم من قولهم كما تدين تدان ومن قول الله مالك يوم الدين ❊ وقوله
ترجعونها ان كنتم صادقين يقول تردون تلك النفوس من بعد مصيرها الى الحلاقيم
الى مستقرها من الاجساد ان كنتم صادقين ان كنتم تمتنعون من الموت والحساب
والمجازاة وجواب قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم وجواب قوله فلولا ان كنتم غير
مدينين جواب واحد وهو قوله ترجعونها وذلك نحو قوله فاما ياتينكم مني هدى
فمن تبع هداي فلا خوف عليهم فجعل جواب الجزاءين جوابا واحدا ❊ وبنحو الذي قلنا
في تاويل قوله ترجعونها قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ترجعونها قال لتلك النفس
ان كنتم صادقين ❊ وقوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان يقول تعالى ذكره
فاما ان كان الميت من المقربين الذين قربهم الله من جواره في جنانه فروح وريحان يقول
فله روح وريحان واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار فروح

فروح بفتح الرا بمعنى فله برد وريحان يقول ورزق واسع وفي قول اخرين فله راحة •
وريحان وقرا ذلك الحسن البصري فروح بضم الرا بمعنى ان روحه تخرج في ريحانة واولى •
القراتين في ذلك بالصواب قراة من قراه بالفتح لاجماع الحجة من القرا عليه بمعنى •
فله الرحمة والمغفرة والرزق الطيب الهني واختلف اهل التاويل في تاويل قوله
فروح وريحان فقال بعضهم معنى ذلك فراحة ومستراح ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فروح وريحان
يقول راحة ومستراح • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان قال
يعني بالريحان المستريح من الدنيا وجنة نعيم يقول مغفرة ورحمة وقال اخرون
الروح الراحة والريحان الرزق ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا •
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فروح وريحان قال راحة وريحان قال
الرزق • وقال اخرون الروح الفرح والريحان الرزق ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابي عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير
في قوله فروح وريحان قال الروح الفرح والريحان الرزق • واما الذين قرؤا
ذلك بضم الرا فانهم قالوا الروح هي روح الانسان والريحان هو الريحان المعروف
وقالوا معنى ذلك ان ارواح المقربين تخرج من ابدانهم عند الموت بريحان تشمه •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن
الحسن فروح وريحان قال تخرج روحه في ريحانة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية فاما ان كان من المقربين قال لم يكن احد
من المقربين يفارق الدنيا والمقربون السابقون حتى يوتى بغصن من ريحان الجنة
فيشمه ثم يقبض • وقال اخرون ممن قراه بفتح الرا الروح الرحمة والريحان •
الريحان المعروف ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا •
سعيد عن قتادة فروح وريحان قال الروح الرحمة والريحان يتلقى به عند الموت •
وقال اخرون منهم الروح الرحمة والريحان الاستراحة ذكر من قال ذلك
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
فروح وريحان الروح المغفرة والرحمة والريحان الاستراحة • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن ثابت عن السدي عن الربيع بن خثيم فاما ان كان
من المقربين قال هذا عند الموت فروح وريحان قال يجا له الجنة • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن في قوله فاما ان كان من المقربين فروح •
وريحان وجنة نعيم قال ذلك في الاخرة فقال له بعض القوم قال اما والله انهم
ليرون عند الموت • حدثنا ابن بشار قال حدثنا حماد قال حدثنا قرة عن الحسن
مثله واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال عني بالروح الفرح والرحمة
والمغفرة واصله من قولهم وجدت روحا اذا وجد نسيما يستروح اليه من كرب الحر •
واما الريحان فانه عندي الريحان الذي يتلقى به عند الموت لما قاله ابو العالية والحسن
ومن قال في ذلك نحو قولهما لان ذلك الاغلب والاظهر من معانيه • وقوله وجنة نعيم
يقول وله مع ذلك بستان نعيم يتنعم فيه • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال
ابن زيد وجنة نعيم قال قد عرفت عليه القول في تاويل قوله
واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين • واما ان كان
من المكذبين الضالين • فنزل من حميم • وتصلية جحيم يقول تعالى ذكره
واما ان كان الميت من اصحاب اليمين الذين يوخذ بهم الى الجنة من ذات ايمانهم فسلام لك
من

من اصحاب اليمين فقال اهل التاويل فيه ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين قال سلام من عند الله
وسلمت عليه ملايكة الله • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واما ان •
كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين قال سلم مما يكره • واما اهل العربية
فانهم اختلفوا في ذلك فقال بعض نحوي البصرة فاما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك
من اصحاب اليمين اي يقال سلم لك وقال بعض نحوي الكوفة قوله فسلام لك من اصحاب
اليمين اي فذلك مسلم لك انك من اصحاب اليمين والغيبات وهو معناها كما تقول انت
مصدق مسافر عن قليل اذا كان قد قال اني مسافر عن قليل وكذلك تجد معناه
انك مسافر عن قليل ومصدق عن قليل • قال وقوله فسلام لك معناه فسلم لك
انك من اصحاب اليمين قال وقد يكون كالدعا له كقولك فسقيا لك من الرجال قال •
وان رفعت السلام فهو دعا والله اعلم بصوابه • وقال اخر منهم قوله فاما ان كان
من المقربين فان جمع بين جوابين ليعلم ان اما جزا قال واما قوله فسلام لك من
اصحاب اليمين قال وهذا اصل الكلام سلم لك هذا ثم حذفت ان واقيم ثم مقامها
قال وقد قيل فسلام لك انت من اصحاب اليمين فهو على ذا اي سلام لك يقال انت من
اصحاب اليمين وهذا كله على كلامين قال وقد قيل سلم لك اي كما تقول فسلام لك
من القوم كما تقول فسقيا لك من القوم فتكون كلمة واحدة واولى الاقوال في ذلك
بالصواب ان يقال معناه فسلام لك انك من اصحاب اليمين ثم حذفت وا جتزى بدلالة الكلام
عليها منها فسلمت من عذاب الله ومما تكره لانك من اصحاب اليمين • وقوله واما ان كان
من المكذبين الضالين فنزل من حميم يقول تعالى ذكره واما ان كان الميت من المكذبين
بايات الله الحايرين عن سبيله فله نزل من حميم قد اغلي حتى انتهى حره فهو شرابه وتصلية
جحيم يقول وحريق النار يحرق بها والتصلية التفعلة من صلاه الله النار فهو يصليه تصلية
وذلك اذا احرقه بها القول في تاويل قوله عز وجل •
ان هذا لهو حق اليقين • فسبح باسم ربك العظيم •
يقول تعالى ذكره ان هذا الذي اخبرتكم به ايها الناس من الخبر عن المقربين واصحاب
اليمين عن المكذبين الضالين وما اليه صاير امورهم لهو حق اليقين يقول لهو الحق
من الخبر اليقين لا شك فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان هذا لهو حق اليقين
قال الخبر اليقين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واما ان
كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين حتى ختم
ان الله تعالى ليس تاركا احدا من خلقه حتى يوقفه على اليقين من هذا القران فاما المومن
فايقن في الدنيا فنفعه ذلك يوم القيمة واما الكافر فايقن يوم القيمة حين لا ينفعه
واختلف اهل العربية في وجه اضافة الحق الى اليقين والحق يقين فقال بعض نحوي
البصرة قال حق اليقين فاضاف الحق الى اليقين كما قال دين القيمة اي ذلك دين
الملة القيمة وذلك مثل قولك هذا عبد اليقين وانما هذا رجل السو ولا يكون فيه هذا الرجل
السو كما يكون في حق اليقين لان السو ليس بالرجل واليقين هو الحق • وقال بعض
اهل الكوفة اليقين نعت للحق كانه قال الحق اليقين والدين القيم فقد
جا مثله في كثير من الكلام والقران وكذا الاخرة والدار الاخرة قال
فاذا اضيف توهم به غير الاول • وقوله فسبح باسم ربك العظيم يقول
• تعالى ذكره فسبح بتسمية ربك العظيم •
• باسمايه الحسنى والله تعالى اعلم •

اخر تفسير سورة الواقعة والحمد لله رب العالمين
والصلاة والتسليم على سيدنا محمد وعلى
آله واصحابه وازواجه واهل بيته الطيبين
الطاهرين وعلى الهم ومحبيهم اجمعين
ويتلوه تفسير سورة الحديد ان شاء الله
تعالى وهو حسبنا ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير السورة التي يذكر فيها الحديد

القول في تاويل قوله عز وجل

سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير

يعني تعالى ذكره بقوله سبح لله ما في السموات والارض ان كل ما دونه من خلقه يسبحه تعظيما له واقرارا بربوبيته واذعانا لطاعته كما قال جل ثناؤه تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقوله وهو العزيز الحكيم يقول ولكنه جل جلاله العزيز في انتقامه ممن عصاه فخالف امره مما في السموات والارض من خلقه الحكيم في تدبيره امرهم وتصريفه اياهم فيما شاء واحب وقوله له ملك السموات والارض يقول تعالى ذكره له سلطان السموات والارض وما فيهن ولا شيء فيهن يقدر على الامتناع منه وهو في جميعهم نافذ امره ماض فيهم حكمه وقوله يحيي ويميت يقول يحيي ما يشاء من الخلق بان يوجده كيف يشاء وذلك بان يحدث من النطفة الميتة حيوانا بنفخ الروح فيها من بعد تارات يقلبها فيها ويكون ذلك ... ويميت ما يشاء من الاحياء بعد الحياة بعد بلوغه اجله فيفنيه وهو على كل شيء قدير يقول جل ثناؤه وهو على كل شيء ذو قدرة لا يتعذر عليه شيء اراده من احياء واماتة واعزاز واذلال وغير ذلك من الامور

القول في تاويل قوله

هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير

يقول تعالى ذكره هو الاول قبل كل شيء بغير حد والاخر يقول والاخر بعد كل شيء بغير نهاية وانما قيل ذلك كذلك لانه كان ولا شيء موجود سواه وهو كائن بعد فناء الاشياء كلها كما قال جل ثناؤه كل شيء هالك الا وجهه وقوله والظاهر يقول وهو الظاهر على كل شيء دونه وهو العالي فوق كل شيء فلا شيء اعلى منه والباطن يقول وهو الباطن جميع الاشياء فلا شيء اقرب الى شيء منه كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وبنحو الذي قلنا في ذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال به اهل التاويل

ذكر الخبر الذي روي فيه

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في اصحابه اذ ثار عليهم سحاب فقال هل تدرون ما هذا فقالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الرقيع موج مكفوف وسقف محفوظ قال هل تدرون كم بينكم وبينها قالوا الله ورسوله اعلم قال مسيرة خمسمائة سنة قال هل تدرون ما فوق ذلك فقالوا مثل ذلك قال فوقها سماء اخرى وبينهما خمسمائة سنة هل تدرون ما فوق ذلك فقالوا مثل قولهم الاول قال فان فوق ذلك العرش وبينه وبين السماء السابعة مثل ما بين السماءين فقال هل تدرون ما الذي تحتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الارض قال هل تدرون ما تحتها

قالوا

قالوا له مثل قولهم الاول قال فان تحتها ارضا اخرى وبينهما خمسمائة سنة حتى عد سبع ارضين بين كل ارضين مسيرة خمسمائة سنة ثم قال والذي نفس محمد بيده لو دلي احدكم بحبل الى الارض الاخرى لهبط على الله ثم قرا هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وقوله وهو بكل شيء عليم يقول تعالى ذكره وهو بكل شيء ذو علم لا يخفى عليه شيء فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وقوله هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام يقول تعالى ذكره هو الذي انشا السموات السبع والارضين فدبرهن وما فيهن ثم استوى على عرشه فارتفع عليه وعلا وقوله يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها يقول تعالى ذكره مخبرا عن صفته وانه لا يخفى عليه خافية من خلقه يعلم ما يلج في الارض من خلقه يعني بقوله يلج يدخل وما يخرج منها منهم وما ينزل من السماء الى الارض من شيء قط وما يعرج فيها فيصعد اليها من الارض وهو معكم اينما كنتم يقول وهو شاهد لكم ايها الناس اينما كنتم يعلمكم ويعلم اعمالكم ومتقلبكم ومثواكم وهو على عرشه فوق سمواته السبع والله بما تعملون بصير والله باعمالكم التي تعملونها من حسن وسيء وطاعة ومعصية ذو بصر وهو لها محص ليجازي المحسن منكم باحسانه والمسيء باساءته يوم تجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون

القول في تاويل قوله

له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور

يقول تعالى ذكره له سلطان السموات والارض نافذ في جميعهن وفي جميع ما فيهن امره والى الله ترجع الامور يقول جل ثناؤه والى الله مصير جميع امور خلقه فيقضي بينهم بحكمه وقوله يولج الليل في النهار يعني بقوله يولج الليل في النهار يدخل ما نقص من ساعات الليل في النهار فيجعله زيادة في ساعاته ويولج النهار في الليل يقول ويدخل ما نقص من ساعات النهار في الليل فيجعله زيادة في ساعاته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وقد ذكرنا الرواية بما قالوا فيما مضى من كتابنا هذا غير انا نذكر في هذا الموضع بعض ما لم نذكره هنالك ان شاء الله تعالى حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل قال قصر هذا في طول هذا وطول هذا في قصر هذا حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم في قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل قال قصر الليل في النهار وطول النهار في الليل حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم في قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل قال قصر ايام الشتاء في طول ليله وقصر ليل الصيف في طول نهاره وقوله وهو عليم بذات الصدور يقول وهو ذو علم بضمائر صدور عباده وما عزمت عليه نفوسهم من خير او شر وحدثت بها انفسهم لا يخفى عليه من ذلك خافية

القول في تاويل قوله

آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير

يقول تعالى ذكره آمنوا بالله ايها الناس فاقروا بوحدانيته وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم فصدقوه فيما جاءكم به من عند الله واتبعوه وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه يقول جل ثناؤه وانفقوا مما خولكم الله من المال الذي اورثكم عمن كان قبلكم فجعلكم خلفاءهم فيه في سبيل الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله مستخلفين فيه قال المعمرين فيه بالرزق وقوله فالذين آمنوا منكم وانفقوا يقول فالذين آمنوا بالله ورسوله منكم ايها الناس وانفقوا مما خولهم الله عمن كان قبلهم ورزقهم من المال في سبيل الله لهم اجر كبير يقول لهم ثواب عظيم

القول في تاويل قوله

وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم في اخراكم لتؤمنوا بربكم

وقد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين يقول تعالى ذكره وما لكم لا تؤمنون بالله
وما شأنكم أيها الناس لا تقرون بوحدانية الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم يدعوكم
إلى الإقرار بوحدانيته وقد أتاكم من الحجج على حقيقة ذلك ما قطع عذركم وأزال الشك
من قلوبكم وقد أخذ ميثاقكم فتدعى بذلك وقد أخذ منكم ربكم ميثاقكم في صلب آدم
بأن الله ربكم لا إله لكم سواه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
وقد أخذ ميثاقكم قال في ظهر آدم • واختلفت القراء في قراءة قوله وقد أخذ ميثاقكم فقرأته
عامة قراء الحجاز والعراق غير أبي عمرو وقد أخذ ميثاقكم بفتح الألف من أخذ ونصب الميثاق بمعنى وقد
أخذ ربكم ميثاقكم وقرأ ذلك أبو عمرو وقد أخذ ميثاقكم بضم الألف ورفع الميثاق على وجه ما لم
يسم فاعله • والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ
القارئ فمصيب وإن كان فتح الألف من أخذ ونصب الميثاق أعجب القراءتين إلي في ذلك
لكثرة القراء بذلك وقلة القراء بالأخرى • وقوله إن كنتم مؤمنين يقول إن كنتم تريدون
أن تؤمنوا بالله يوما من الأيام فالآن أحرى الأوقات أن تؤمنوا لتتابع الحجج عليكم بالرسول
وإعلامه ودعائه إياكم إلى ما قد تقررت صحته عندكم بالإعلام والأدلة والميثاق المأخوذ عليكم

القول في تأويل قوله هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور وإن الله بكم لرءوف رحيم يقول تعالى ذكره
الله الذي ينزل على عبده محمد آيات بينات يعني مفصلات ليخرجكم من الظلمات إلى النور
يقول جل ثناؤه ليخرجكم أيها الناس من ظلمة الكفر إلى نور الإيمان ومن الضلالة إلى الهدى
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من الظلمات إلى النور قال من الضلالة إلى الهدى
وقوله وإن الله بكم لرءوف رحيم يقول تعالى ذكره وإن الله بإنزاله على عبده ما أنزل
عليه من الآيات البينات لهدايتكم وتبصيركم الرشاد لذو رأفة ورحمة فمن رأفته
ورحمته بكم فعل ذلك **القول في تأويل قوله**
وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والأرض لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير
يقول تعالى ذكره وما لكم أيها الناس ألا تنفقوا مما رزقكم الله في سبيل الله وإلى الله
صائر أموالكم إن لم تنفقوها في حياتكم في سبيل الله لأن له ميراث السموات والأرض
وإنما حثهم جل ثناؤه بذلك على حظهم فقال لهم أنفقوا أموالكم في سبيل الله ليكون
ذلك لكم ذخرا عند الله من قبل أن تموتوا فلا تقدروا على ذلك وتصير الأموال ميراثا
لمن له السموات والأرض • وقوله لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح اختلف أهل
التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه لا يستوي منكم أيها الناس من آمن قبل
فتح مكة وهاجر **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قوله لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل قال آمن فأنفق يقول
من هاجر ليس كمن لم يهاجر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
ليث عن مجاهد لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح يقول من آمن • قال حدثنا مهران
عن سفيان قال يقول غير ذلك • وقال آخرون عني بالفتح فتح مكة وبالنفقة
النفقة في جهاد المشركين **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة

من الذين

من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى قال كان قتالان أحدهما أفضل من الآخر
وكانت نفقتان إحداهما أفضل من الأخرى كانت النفقة والقتال من قبل الفتح فتح مكة أفضل
من النفقة والقتال بعد ذلك • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله من قبل الفتح قال فتح مكة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب • قال أخبرني عبد الله
ابن عياش قال قال زيد بن أسلم في هذه الآية لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح قال
فتح مكة • وقال آخرون عني بالفتح في هذا الموضع صلح الحديبية **ذكر من قال ذلك**
حدثنا إسحق بن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عامر قال فصل
ما بين الهجرتين فتح الحديبية يقول الله تعالى ذكره لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح
وقاتل الآية • حدثني حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن
عامر في هذه الآية لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل قال فتح
الحديبية قال وكان فصل ما بين الهجرتين فتح الحديبية • حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر قال فصل ما بين الهجرتين فتح الحديبية •
وأنزلت لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح إلى والله بما تعملون خبير فقالوا يا رسول
الله فتح هو قال نعم عظيم • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود
عن عامر قال فصل ما بين الهجرتين فتح الحديبية ثم تلا هذه الآية لا يستوي منكم الآية
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء
ابن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
يوشك أن يأتي قوم يحقرون أعمالكم مع أعمالهم فقلنا من هم يا رسول الله أقريش هم •
قال لا ولكن أهل اليمن أرق أفئدة وألين قلوبا فقلنا أهم خير منا يا رسول الله فقال
لو كان لأحدهم جبل من ذهب فأنفقه ما أدرك مد أحدكم ولا نصيفه ألا إن هذا فصل
ما بيننا وبين الناس لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح الآية إلى قوله والله بما تعملون
خبير • حدثني ابن البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر قال أخبرني
زيد بن أسلم عن أبي سعيد التمار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن يأتي
أقوام يحقرون أعمالكم مع أعمالهم فقلت من هم يا رسول الله قريش قال لا هم أرق أفئدة
وألين قلوبا وأشار بيده إلى اليمن فقال هم أهل اليمن ألا إن الإيمان يمان والحكمة يمانية •
فقلنا يا رسول الله هم خير منا قال والذي نفسي بيده لو كان لأحدهم جبل ذهب ينفقه •
ما أدرك مد أحدكم ولا نصيفه ثم جمع أصابعه ومد خنصره وقال ألا إن هذا فصل ما بيننا
وبين الناس لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا
من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي أن يقال
معنى ذلك لا يستوي منكم أيها الناس من أنفق في سبيل الله من قبل فتح الحديبية للذي ذكرنا
من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رويناه عن أبي سعيد عنه وقاتل المشركين
بمن أنفق بعد ذلك وقاتل واستغني بذكر من أنفق من بعد ذلك وقاتل عن ذكر من أنفق بعد الفتح لدلالة الكلام الذي ذكر عليه من ذكره أولئك أعظم
درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين أنفقوا في سبيل الله
من قبل فتح الحديبية وقاتلوا المشركين أعظم درجة في الجنة عند الله من الذين أنفقوا •
من بعد ذلك وقاتلوا • وقوله وكلا وعد الله الحسنى يقول تعالى ذكره وكل هؤلاء الذين
أنفقوا من قبل الفتح وقاتلوا والذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وعد الله الجنة بإنفاقهم
في سبيله وقتالهم أعداءه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من الذين أنفقوا أمنوا وكلا وعد الله
الحسنى الجنة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكلا وعد الله
الحسنى قال الجنة • وقوله بما تعملون يقول من النفقة في سبيل الله وقتال أعدائه وغير

وغير ذلك من أعمالكم التي تعملون خبير لا يخفى عليه منها شيء وهو مجازيكم على جميع ذلك يوم القيامة •

القول في تأويل قوله ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم﴾ يقول تعالى ذكره من هذا الذي ينفق في سبيل الله في الدنيا محتسبا في نفقته مبتغيا ما عند الله وذلك هو القرض الحسن وقوله فيضاعفه له يقول فيضاعف له ربه قرضه ذلك الذي أقرضه بإنفاقه في سبيله فيجعل له بالواحدة سبعمائة وكان بعض نحويي البصرة يقول في قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فهو كقول العرب لي عندك قرض صدق وقرض سوء إذا فعل به خيرا وأنشد في ذلك بيتا للشنفرى •

ستجزى سلامان بن مفرج قرضها • بما قدمت أيديهم فأزلت •

وله أجر كريم يقول وله ثواب وجزاء كريم يعني بذلك الأجر الجنة وقد ذكرنا الرواية عن أهل التأويل في ذلك فيما مضى بما أغنى عن إعادته • القول في تأويل قوله

﴿يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم﴾

اختلف أهل التأويل في تأويل قوله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم فقال بعضهم معنى ذلك يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يضيء نورهم بين أيديهم وبأيمانهم •

ذكر من قال ذلك حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات الآية ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول من المؤمنين من يضيء نوره من المدينة إلى عدن أبين فصنعاء فدون ذلك حتى إن من المؤمنين من لا يضيء نوره إلا موضع قدميه • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت أبي يذكر عن المنهال عن عمرو عن قيس بن سكن عن عبد الله قال يؤتون نورهم على قدر أعمالهم فمنهم من يؤتى نوره كالنخلة ومنهم من يؤتى نوره كالرجل القائم وأدناهم نورا على قدر إبهامه يطفى مرة ويقد مرة • وقال آخرون بل معنى ذلك يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى إيمانهم وهداهم بين أيديهم وبأيمانهم كتبهم •

ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم كتبهم يقول الله فأما من أوتي كتابه بيمينه وأما نورهم فهداهم • وأولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن الضحاك وذلك أنه لو عنى بذلك النور الضوء المعروف لم يخص عنه الخبر بالسعي بين الأيدي والأيمان دون الشمائل لأن ضياء المؤمنين الذي يؤتونه في الآخرة يضيء لهم جميع ما حولهم وفي خصوص الله جل ثناؤه الخبر عن سعيه بين أيديهم وبأيمانهم دون الشمائل ما يدل على أنه معني به غير الضياء وإن كانوا لا يخلون عن الضياء فتأويل الكلام إذ كان الأمر على ما وصفنا وكل وعد الله الحسنى يوم ترون المؤمنين والمؤمنات يسعى ثواب إيمانهم وعملهم الصالح بين أيديهم وفي أيمانهم كتب أعمالهم تتطاير ويعني بقوله يسعى يمضي والباء في قوله وبأيمانهم بمعنى في وكان بعض نحويي البصرة يقول الباء في قوله وبأيمانهم بمعنى على أيمانهم • وقوله يوم ترى من صلة وعد • وقوله بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار فأبشروا بها وقوله خالدين فيها يقول ماكثين في الجنات لا ينتقلون عنها ولا يتحولون وقوله ذلك هو الفوز العظيم يقول خلودهم في الجنات التي وصفها هو النجح العظيم الذي كانوا يطلبونه بعد النجاة من عقاب الله ودخول الجنة خالدين فيها • القول في تأويل قوله

﴿يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور﴾ • • • •

يقول

يقول تعالى ذكره هو الفوز العظيم في يوم يقول المنافقون والمنافقات واليوم من صلة الفوز للذين آمنوا بالله ورسله انظرونا واختلفت القراء في قراءة قوله انظرونا فقرأت ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة انظرونا موصولة بمعنى انتظرونا وقرأته عامة قراء الكوفة أنظرونا مقطوعة الألف من أنظرته بمعنى أخرونا وذكر الفراء أن العرب تقول أنظرني وهم يريدون انتظرني قليلا وأنشد في ذلك بيت عمرو بن كلثوم •

أبا هند فلا تعجل علينا • وأنظرنا نخبرك اليقينا •

قال فمعنى هذا انتظرنا قليلا نخبرك لأنه ليس ههنا تأخير إنما هو استماع كقولك للرجل اسمع مني حتى أخبرك • والصواب من القراءة في ذلك عندي الوصل لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب إذا أريد به انتظرنا وليس للتأخير في هذا الموضع معنى فيقال أنظرونا بفتح الألف وهمزها • وقوله نقتبس من نوركم يقول نستصبح من نوركم والقبس الشعلة • وقوله قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا يقول جل ثناؤه فيجابون بأن يقال لهم ارجعوا من حيث جئتم فاطلبوا لأنفسكم هنالك نورا فإنه لا سبيل لكم إلى الاقتباس من نورنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات إلى قوله وبئس المصير قال ابن عباس بينما الناس في ظلمة إذ بعث الله نورا فلما رأى المؤمنون النور توجهوا نحوه وكان النور لهم دليلا من الله إلى الجنة فلما رأى المنافقون المؤمنين قد انطلقوا اتبعوهم فأظلم الله على المنافقين فقالوا حينئذ انظرونا نقتبس من نوركم فإنا كنا معكم في الدنيا قال المؤمنون ارجعوا من حيث جئتم من الظلمة فالتمسوا هنالك النور • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات الآية كان ابن عباس يقول بينما الناس في ظلمة ثم ذكر نحوه • وقوله فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب يقول تعالى ذكره فضرب الله بين المؤمنين والمنافقين بسور وهو حاجز بين أهل الجنة وأهل النار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله بسور له باب باطنه فيه الرحمة قال كالحجاب في الأعراف • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فضرب بينهم بسور له باب السور حائط بين الجنة والنار • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فضرب بينهم بسور له باب قال هذا السور الذي قال الله وبينهما حجاب وقد قيل إن ذلك السور ببيت المقدس عند وادي جهنم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا الحسن بن بلال قال حدثنا حماد قال أخبرنا أبو سنان قال كنت مع علي بن عبد الله بن عباس عند وادي جهنم فحدث عن أبيه أنه قال فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فقال هذا موضع السور عند وادي جهنم • حدثني إبراهيم بن عطية بن رديح بن عطية قال حدثني عمي محمد بن رديح بن عطية عن سعيد بن عبد العزيز عن أبي العوام عن عبادة بن الصامت أنه كان يقول باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب قال هذا باب الرحمة • حدثنا ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة عن سعيد بن عطية بن قيس عن أبي العوام مؤذن بيت المقدس قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول إن السور الذي ذكره الله في القرآن فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب هو السور الشرقي باطنه المسجد وظاهره وادي جهنم • حدثني محمد بن عوف قال حدثنا أبو المغيرة قال حدثنا صفوان قال حدثنا شريح أن كعبا كان يقول في الباب الذي في بيت المقدس إنه الباب الذي قال الله فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة يقول تعالى ذكره لذلك السور باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب يعني النار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال

حدثنا سعيد عن قتادة (وظاهره من قبله العذاب) أي النار. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله (باطنه فيه الرحمة) قال الجنة وما فيها. وقوله (ينادونهم ألم نكن معكم
قالوا بلى) يقول تعالى ذكره ينادي المنافقون المؤمنين حين حجز بينهم بالسور فبقوا في الظلمة
والعذاب وصار المؤمنون في الجنة ألم نكن معكم في الدنيا نصلي ونصوم ونناكحكم ونوارثكم
قالوا بلى يقول قال المؤمنون بلى بل كنتم كذلك ولكنكم فتنتم أنفسكم فنافقتم وفتنتهم
أنفسهم في هذا الموضع كانت النفاق وكذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله (فتنتم أنفسكم) قال النفاق
وكان المنافقون مع المؤمنين أحياء يناكحونهم ويغشونهم ويعاشرونهم وكانوا معهم أمواتا
ويعطون النور جميعا يوم القيامة فيطفأ النور من المنافقين إذا بلغوا السور ويماز بينهم
حينئذ. وقوله (وتربصتم) يقول وتلبثتم بالإيمان ودافعتم بالإقرار بالله ورسوله
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله (وتربصتم) قال بالإيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم
وقرأ (فتربصوا إنا معكم متربصون). حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة (وتربصتم) يقول تربصوا بالحق وأهله. وقوله (وارتبتم) يقول وشككتم في توحيد
الله وفي نبوة محمد صلى الله عليه وسلم كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله (وارتبتم) شكوا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة (وارتبتم)
ارتابوا كانوا في شك من الله. وقوله (وغرتكم الأماني) يقول وخدعتكم أماني نفوسكم
فصدتكم عن سبيل الله وأضلتكم (حتى جاء أمر الله) يقول حتى جاء قضاء الله بمناياكم فاجتاحتكم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله (وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله) كانوا على خدعة
من الشيطان والله ما زالوا عليها حتى قذفهم الله في النار. وقوله (وغركم بالله الغرور)
يقول وخدعكم بالله الشيطان فأطمعكم بالنجاة من عقابه والسلامة من عذابه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قال (الغرور) أي الشيطان. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله (وغركم بالله الغرور) أي الشيطان. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله (وغركم بالله الغرور) الشيطان. القول في تأويل قوله

(فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير)

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل المؤمنين لأهل النفاق بعد أن ميز
بينهم في القيامة فاليوم أيها المنافقون لا يؤخذ منكم فدية يعني عوضا وبدلا يقول
لا يؤخذ ذلك منكم بدلا من عقابكم وعذابكم فيخلصكم من عذاب الله ولا من الذين كفروا
يقول ولا تؤخذ الفدية أيضا من الذين كفروا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة (فاليوم
لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا) يعني المنافقين. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله (فاليوم لا يؤخذ منكم) من المنافقين (ولا من الذين كفروا مأواكم
النار). واختلفت القراء في قراءة قوله (فاليوم لا يؤخذ منكم فدية) فقرأ ذلك
عامة القراء بالياء يؤخذ وقرأه أبو جعفر القارئ بالتاء وأولى القراءتين بالصواب الياء
وإن كانت الأخرى جائزة. وقوله (مأواكم النار) يقول مثواكم ومسكنكم الذي تسكنونه
يوم القيامة النار. وقوله (هي مولاكم) يقول النار أولى بكم (وبئس المصير) يقول
وبئس مصير من صار إلى النار.

القول

القول في تأويل قوله (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون)

يعني تعالى ذكره بقوله (ألم يأن للذين آمنوا) ألم يحن للذين صدقوا الله ورسوله أن تلين قلوبهم لذكر الله
فتخضع قلوبهم له ولما نزل من الحق وهو هذا القرآن الذي نزله على رسوله صلى الله عليه وسلم
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن
أبيه عن ابن عباس قوله (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) قال تطيع قلوبهم. حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة (ألم يأن للذين
آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) الآية. ذكر لنا أن شداد بن أوس كان يروي عن نبي الله صلى الله
عليه وسلم قال إن أول ما يرفع من الناس الخشوع. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة قال كان شداد بن أوس يقول أول ما يرفع من الناس الخشوع. واختلفت
القراء في قراءة قوله (وما نزل من الحق) فقرأته عامة القراء غير شيبة ونافع بالتشديد نزّل وقرأه
شيبة ونافع (وما نزل) بالتخفيف وبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب لتقارب معنييهما. وقوله
(ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل) يعني من بني إسرائيل ويعني بالكتاب الذي أوتوه من
قبلهم التوراة والإنجيل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن أبي معشر عن إبراهيم قال جاء عتريس بن
عرقوب إلى ابن مسعود فقال يا أبا عبد الله هلك من لم يأمر بالمعروف وينه عن المنكر فقال
عبد الله هلك من لم يعرف قلبه معروفا ولم ينكر قلبه منكرا إن بني إسرائيل لما طال عليهم
الأمد وقست قلوبهم اخترعوا كتابا من بين أيديهم وأرجلهم استهوته قلوبهم
واستحلته ألسنتهم وقالوا نعرض بني إسرائيل على هذا الكتاب فمن آمن به تركناه ومن
كفر به قتلناه. قال فجعل رجل منهم كتاب الله في قرن ثم جعل القرن بين ثندوتيه
فلما قيل له أتؤمن بهذا قال آمنت به ويومئ بيده إلى ثندوته وما لي لا أؤمن بهذا الكتاب
فمن خير مللهم اليوم ملة صاحب القرن. ويعني بقوله (فطال عليهم الأمد) ما بينهم وبين
موسى صلى الله عليه وسلم وذلك الأمد الزمان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله (الأمد) قال الدهر. وقوله (فقست قلوبهم) فقست قلوبهم عن الخيرات واشتدت
فلم تلن لمواعظ الله. (وكثير منهم فاسقون) يقول وكثير من هؤلاء الذين
أوتوا الكتاب من قبل أمة محمد صلى الله عليه وسلم فاسقون. القول في تأويل قوله

(اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم)

يقول تعالى ذكره اعلموا أيها الناس أن الله يحيي الأرض
الميتة التي لا تنبت شيئا بعد موتها يعني بعد دثورها ودروسها يقول وكما يحيي هذه
الأرض الميتة بعد دروسها كذلك نهدي الإنسان الضال عن الحق إلى الحق فنوفقه
ونسدده للإيمان حتى يصير مؤمنا من بعد كفره ومهتديا من بعد ضلاله. وقوله
(قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون) يقول قد بينا لكم الأدلة والحجج لتعقلوا. وقوله (إن
المصدقين والمصدقات) اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء
الأمصار خلا ابن كثير وعاصم بتشديد الصاد والدال بمعنى أن المتصدقين
والمتصدقات ثم تدغم التاء في الصاد فتجعلها صادا مشددة كما قيل يا أيها المزمل
يعني المتزمل وقرأ ابن كثير وعاصم (إن المصدقين والمصدقات) بتخفيف الصاد
وتشديد الدال بمعنى إن الذين صدقوا الله ورسوله وأولى القولين في ذلك بالصواب

عندي أن يقال إنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى كل واحدة منهما فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب •
فتأويل الكلام إذا على قراءة من قرأ ذلك بالتشديد في الحرفين أعني في الصاد والدال إن
المصدقين من أموالهم والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا بالنفقة في سبيله وفيما
أمرهم بالنفقة فيه أو فيما ندبهم إليه يضاعف لهم ولهم أجر كريم يقول يضاعف الله لهم قرضهم
الذي أقرضوه إياه فيوفيهم ثوابها يوم القيامة ولهم أجر كريم يقول ولهم ثواب من الله على صدقتهم
وقرضهم إياه كريم وذلك الجنة • القول في تأويل قوله

والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم

يقول تعالى ذكره والذين أقروا بوحدانية الله وإرساله رسله فصدقوا الرسل وآمنوا بما جاءوهم
به من عند ربهم أولئك هم الصديقون وقوله والشهداء عند ربهم اختلف أهل التأويل في ذلك
فقال بعضهم قوله والشهداء عند ربهم منفصل من الذي قبله والخبر عن الذين آمنوا بالله ورسله
متناه عند قوله الصديقون والصديقون مرفوعون بقوله هم ثم ابتدأ الخبر عن الشهداء
فقيل لهم أجرهم ونورهم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله والذين آمنوا بالله ورسله أولئك
هم الصديقون قال هذه مفصولة والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق أولئك
هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم قال هي للشهداء خاصة • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق قال هي للشهداء •
قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي الضحى أولئك هم الصديقون ثم استأنف الكلام فقال
والشهداء عند ربهم • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون هذه
مفصولة سماهم الله صديقين بأنهم آمنوا بالله وصدقوا رسله ثم قال والشهداء عند ربهم
لهم أجرهم ونورهم هذه مفصولة • وقال آخرون بل قوله والشهداء من صفة الذين آمنوا
بالله ورسله قالوا إنما تناهى الخبر عن الذين آمنوا عند قوله والشهداء عند ربهم • ثم
ابتدأ الخبر عما لهم فقال لهم أجرهم ونورهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال أخبرنا أبو قيس أنه سمع هذيلا يحدث
قال ذكروا الشهداء فقال عبد الله الرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه قال شعبة
شيئا هذا معناه والرجل يقاتل يريد وجه الله والرجل يموت على فراشه وهو شهيد وقرأ
عبد الله هذه الآية والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت وليث عن مجاهد
والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم •
قال كل مؤمن شهيد ثم قرأها • حدثني صالح بن حرب أبو معمر قال حدثنا إسماعيل بن يحيى
قال حدثنا ابن عجلان عن زيد بن أسلم عن البراء بن عازب قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول مؤمنو أمتي شهداء قال ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية
والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الصديقون والشهداء عند ربهم قال بالإيمان
على أنفسهم بالله • وقال آخرون الشهداء عند ربهم في هذا الموضع النبيون الذين يشهدون
على أممهم من قول الله عز وجل فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
والذي هو أولى الأقوال عندي في ذلك بالصواب قول من قال الكلام والخبر عن الذين
آمنوا متناه عند قوله أولئك هم الصديقون وأن قوله والشهداء عند ربهم خبر مبتدأ

عن

عن الشهداء وإنما قلنا إن ذلك أولى الأقوال في ذلك بالصواب لأن ذلك هو الأغلب من معانيه
في الظاهر وأن الإيمان غير موجب في المتعارف للمؤمن اسم شهيد لا بمعنى غيره إلا أن يراد به
شهيد على ما آمن به وصدقه فيكون ذلك وجها وإن كان فيه بعض البعد لأن ذلك ليس بالمعروف
من معانيه إذا أطلق بغير وصل فتأويل قوله والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم إذا والشهداء
الذين قتلوا في سبيل الله أو هلكوا في سبيله عند ربهم لهم ثواب الله إياهم في الآخرة ونورهم •
وقوله والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم يقول تعالى ذكره والذين كفروا بالله
وكذبوا بأدلته وحججه أولئك أصحاب الجحيم • القول في تأويل قوله

اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور

يقول تعالى ذكره اعلموا أيها الناس أن متاع الحياة الدنيا
المعجلة لكم ما هي إلا لعب ولهو تتفكهون به وزينة تتزينون بها وتفاخر بينكم يفخر بعضكم
على بعض بما أولي فيها من رياستها وتكاثر في الأموال والأولاد يقول تعالى ذكره ويباهي
بعضكم بعضا بكثرة الأموال والأولاد كمثل غيث وذلك مطر أعجب الكفار نباته يقول تعالى ذكره
ثم ييبس ذلك النبات فتراه مصفرا بعد أن كان أخضر نضرا وقوله ثم يكون حطاما يقول تعالى ذكره
ثم يكون ذلك النبات حطاما يعني به أنه يكون نبتا يابسا متهشما وفي الآخرة عذاب شديد
يقول تعالى ذكره وفي الآخرة عذاب شديد للكفار ومغفرة من الله ورضوان لأهل الإيمان بالله
ورسوله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اعلموا أنما الحياة
الدنيا لعب ولهو إلى آخر الآية يقول صار الناس إلى هذين الحرفين في الآخرة وكان بعض أهل العربية
يقول في قوله وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان ذكر ما في الدنيا وأنه
على ما وصف وأما الآخرة فإنها إما عذاب وإما جنة قال والواو فيه وأو بمنزلة واحدة
وقوله وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور يقول تعالى ذكره وما زينة الحياة الدنيا
المعجلة لكم أيها الناس إلا متاع الغرور • حدثنا علي بن حرب الموصلي قال حدثنا المحاربي
عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم موضع سوط
في الجنة خير من الدنيا وما فيها • القول في تأويل قوله

سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

يقول تعالى ذكره سابقوا أيها الناس إلى عمل يوجب لكم مغفرة
من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت هذه الجنة للذين آمنوا بالله
ورسله يعني الذين وحدوا الله وصدقوا رسله وقوله ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء يقول جل ثناؤه هذه الجنة التي عرضها كعرض السماء والأرض التي أعدها الله
للذين آمنوا بالله ورسله فضل الله تفضل به على المؤمنين والله يؤتي فضله من يشاء
من خلقه وهو ذو الفضل العظيم عليهم بما بسط لهم من الرزق في الدنيا ووهب لهم
من النعم وعرفهم موضع الشكر ثم جزاهم في الآخرة على الطاعة ما وصف أنه أعده لهم •
القول في تأويل قوله

ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير

يقول تعالى ذكره ما أصابكم أيها الناس من مصيبة في الأرض بجدوبها وقحوطها وذهاب
زروعها وفسادها ولا في أنفسكم بالأوصاب والأوجاع والأسقام إلا في كتاب يعني
إلا في أم الكتاب من قبل أن نبرأها يقول من قبل أن نبرأ الأنفس يعني من قبل أن نخلقها
يقال قد برأ الله هذا الشيء بمعنى خلقه فهو بارئه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه

عن ابن عباس في قوله ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها قال
هو شيء قد فرغ منه من قبل أن نبرأ النفس • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
في قوله ما أصاب من مصيبة في الأرض أما مصيبة الأرض فالسنون وأما في أنفسكم فهذه الأمراض
والأوصاب من قبل أن نبرأها من قبل أن نخلقها • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله ما أصاب من مصيبة في الأرض قال هي السنون ولا في أنفسكم قال هي الأوجاع
والأمراض قال وبلغنا أنه ليس أحد يصيبه خدش عود ولا نكبة قدم ولا خلجان عرق إلا
بذنب وما يعفو الله عنه أكثر • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن منصور بن عبد الرحمن
قال كنت جالسا مع الحسن فقال رجل سله عن قوله ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم
إلا في كتاب من قبل أن نبرأها فسألته عنها فقال سبحان الله ومن يشك في هذا كل مصيبة
بين السماء والأرض ففي كتاب الله من قبل أن نبرأ النسمة • حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ما أصاب من مصيبة
في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها يقول هو شيء قد فرغ منه من قبل
أن نبرأها من قبل أن نبرأ الأنفس • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قول الله جل ثناؤه في كتاب من قبل أن نبرأها قال من قبل أن نخلقها قال المصائب
والرزق والأشياء كلها مما تحب وتكره فرغ الله من ذلك كله قبل أن يبرأ النفس
ويخلقها • وقال آخرون عني بذلك ما أصاب من مصيبة في دين ولا دنيا ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس في قوله ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها
يقول في الدين والدنيا إلا في كتاب من قبل أن نخلقها • واختلف أهل العربية في معنى
في التي بعد قوله إلا فقال بعض نحويي البصرة يريد والله أعلم بذلك إلا هي في كتاب فجاز فيه
الإضمار قال وقد تقول عندي هذا ليس إلا تريد ليس إلا هو وقال غيره منهم قوله في كتاب
من صلة ما أصاب وليس إضمار هو بشيء وقال ليس قوله عندي هذا ليس إلا مثله لأن إلا
تكفي من الفعل كأنه قال ليس غيره • وقوله إن ذلك على الله يسير يقول تعالى ذكره إن خلق
النفوس وإحصاء ما هي لاقية من المصائب على الله سهل يسير • القول

في تأويل قوله لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله
لا يحب كل مختال فخور يقول تعالى ذكره ما أصابكم أيها الناس من مصيبة في أموالكم
ولا في أنفسكم إلا في كتاب قد كتب ذلك فيه من قبل أن نخلق نفوسكم لكيلا تأسوا يقول
لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الدنيا فلم تدركوه منها ولا تفرحوا بما آتاكم ومعنى قوله
بما آتاكم إذا مدت الألف منها فالذي أعطاكم منها ربكم وملككم وخولكم وإذا قصرت الألف
فمعناها بالذي جاءكم منها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس لكيلا تأسوا على
ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم منها • حدثت عن الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا إسحاق
ابن منصور عن قيس عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس لكيلا تأسوا على ما فاتكم قال الصبر
عند المصيبة والشكر عند النعمة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سماك
البكري عن عكرمة عن ابن عباس لكيلا تأسوا على ما فاتكم قال ليس أحد إلا يحزن ويفرح
ولكن من أصابته مصيبة فجعلها صبرا ومن أصابه خير فجعله شكرا • حدثني يونس قال انا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم
قال لا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم منها • واختلفت القراء في قراءة قوله
بما آتاكم فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز والكوفة بما آتاكم بمد الألف وقرأه بعض قراء البصرة
بما أتاكم بقصر الألف وكأن من قرأ ذلك بقصر الألف اختار قراءته كذلك إذ كان الذي قبله
على ما فاتكم ولم يكن على ما أفاتكم فيرد الفعل إلى الله فألحق قوله بما أتاكم به ولم يرده إلى الله

خبر

خبر عن الله والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان صحيح معناهما فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب
وإن كنت أختار مد الألف لكثرة قراء ذلك كذلك وليس للذي اعتل به منه معتلوا قارئيه
بقصر الألف كبير معنى لأن ما جعل من ذلك خبرا عن الله وما صرف منه إلى الخبر عن غيره فغير
خارج جميعه عند سامعيه من أهل العلم أنه من فعل الله فالفائت من الدنيا من فاته منها
شيء والمدرك منها ما أدرك عن تقدير الله عز وجل وقضائه وقد بين ذلك جل ثناؤه لمن
عقل عنه بقوله ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن
نبرأها فأخبر أن الفائت منها بفواته إياهم فاتهم والمدرك منهم بإدراكه إياهم
أدركوا وأن ذلك محفوظ لهم في كتاب من قبل أن يخلقهم • وقوله والله لا يحب كل مختال
فخور يقول والله لا يحب كل متكبر بما أوتي من الدنيا فخور به على الناس •

القول في تأويل قوله الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن
يتول فإن الله هو الغني الحميد يقول تعالى ذكره والله لا يحب كل مختال فخور الباخلين
بما أوتوا في الدنيا على ما أغناهم به وفخرهم بذلك على الناس فهم يبخلون بإخراج حق الله
الذي أوجبه عليهم فيه ويشحون به وهم مع بخلهم به أيضا يأمرون الناس بالبخل وقوله
ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد يقول تعالى ذكره ومن يدبر معرضا عن عظة الله فإن الله
هو الغني الحميد يقول تعالى ذكره ومن يدبر معرضا عن عظة الله تاركا العمل بما دعاه إليه من
الإنفاق في سبيله فرحا بما أوتي من الدنيا مختالا به فخورا بخيلا فإن الله هو الغني عن ماله
ونفقته وعن غيره من سائر خلقه الحميد إلى خلقه بما أنعم به عليهم من نعمه • واختلف أهل
العربية في موضع جواب قوله الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل فقال بعضهم استغنى
بالأخبار التي لأشباههم ولهم في القرآن كما قال ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت
به الأرض ولم يكن في ذا الموضع خبر والله أعلم بما ينزل هو كما أنزل أو كما أراد أن يكون وقال
غيره من أهل العربية الخبر قد جاء في الآية التي قبلها هذه الذين يبخلون ويأمرون الناس
بالبخل ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد عطف بجزاء على جزاء وجعل جوابهما واحدا كما تقول
إن تقم وإن تحسن آتك لا أنه حذف الخبر • واختلفت القراء في قراءة قوله فإن الله هو
الغني الحميد فقرأ ذلك عامة قراء المدينة فإن الله الغني بحذف هو من الكلام وكذلك
ذلك في مصاحفهم بغير هو وقرأته عامة قراء الكوفة فإن الله هو الغني الحميد بإثبات هو في
القراءة وكذلك هو في مصاحفهم والصواب من القول أنهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ
فمصيب • القول في تأويل قوله لقد أرسلنا رسلنا بالبينات
وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه
بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب
إن الله قوي عزيز يقول تعالى ذكره لقد أرسلنا بالمفصلات من البيانات والدلائل
رسلنا وأنزلنا معهم الكتاب بالأحكام والشرائع والميزان بالعدل كما حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الكتاب والميزان قال الميزان العدل • حدثني يونس قال
انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنزلنا معهم الكتاب والميزان بالحق قال الميزان ما يعمل
الناس ويتعاطون عليه في الدنيا من معايشهم التي يأخذون ويعطون يأخذون بميزان ويعطون
بميزان يعرف ما يأخذ وما يعطي قال والكتاب فيه دين الناس الذي يعملون ويتركون فالكتاب
للآخرة والميزان للدنيا • وقوله ليقوم الناس بالقسط يقول تعالى ذكره ليعمل الناس بينهم
بالعدل • وقوله وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد يقول تعالى ذكره وأنزلنا لهم الحديد فيه
بأس شديد يقول فيه قوة شديدة ومنافع للناس وذلك ما ينتفعون به منه عند لقائهم
العدو وغير ذلك من منافعه • وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا
الحسين عن علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس قال ثلاثة أشياء نزلت مع آدم صلوات
الله عليه السندان والكلبتان والميقعة والمطرقة • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال

قال ابن زيد في قوله وانزلنا الحديد فيه باس شديد قال الباس الشديد السيوف والسلاح
الذي يقاتل الناس بها ومنافع للناس فوس يحفرون بها الارض والجبال وغير ذلك
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وانزلنا الحديد فيه باس شديد
ومنافع للناس جنة وسلاح وانزله ليعلم الله من ينصره وقوله وليعلم من ينصره ورسله
بالغيب يقول تعالى ذكره ارسلنا رسلنا الى خلقنا وانزلنا معهم هذه الاشيا ليعدلوا بينهم وليعلم
حزب الله من ينصر دين الله ورسله بالغيب منه عنهم وقوله ان الله قوي عزيز يقول تعالى
ذكره ان الله قوي على الانتصار ممن بادّه بالمعاداة وخالف امره ونهيه عزيز في انتقامه
منهم لا يقدر احد على الانتصار منه مما احل به من العقوبة القول في تاويل قوله

ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم
مهتد وكثير منهم فاسقون يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا ايها الناس نوحا
نبيا الى خلقه وابراهيم خليله اليهم رسولا وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب
وكذلك كانت النبوة في ذريتهما وعليهم انزلت الكتب التوراة والانجيل والزبور
والفرقان وسائر الكتب المعروفة فمنهم مهتد يقول فمن ذريتهما مهتد الى الحق
مستبصر وكثير منهم يعني من ذريتهما فاسقون يعني ضلال خارجون عن طاعة الله الى معصيته

القول في تاويل قوله ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى
ابن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة
ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله
فما رعوها حق رعايتها فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير
منهم فاسقون يقول تعالى ذكره ثم اتبعنا على اثارهم برسلنا الذين ارسلناهم
بالبينات على اثار نوح وابراهيم برسلنا واتبعنا بعيسى ابن مريم وجعلنا في قلوب
الذين اتبعوه يعني الذين اتبعوا عيسى على منهاجه وشريعته رافة وهو اشد الرقة ورحمة
ورهبانية ابتدعوها يقول احدثوها ما كتبناها عليهم يقول ما افترضنا تلك الرهبانية عليهم
الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها واختلف اهل التاويل في الذين لم يرعوا
الرهبانية حق رعايتها فقال بعضهم هم الذين ابتدعوها لم يقوموا بها ولكنهم بدلوا
وخالفوا دين الله الذي بعث به عيسى فتنصروا وتهودوا وقال اخرون بل هم قوم جاوا من
بعد الذين ابتدعوها فلم يرعوها حق رعايتها لانهم كانوا كفارا ولكنهم قالوا نفعل كما
فعل الذين كانوا قبلنا من ذلك اولياهم الذين وصف الله بانهم لم يرعوها حق رعايتها
وبنحو الذي قلنا في تاويل هذه الاحرف الى الموضع الذي ذكرنا ان اهل التاويل فيه مختلفون
من ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة فهاتان من الله والرهبانية ابتدعها
القوم من انفسهم ولم تكتب عليهم ولكن ابتغوا بذلك وارادوا رضوان الله فما رعوها حق
رعايتها ذكر لنا انهم رفضوا النسا واتخذوا الصوامع حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة ورهبانية ابتدعوها قال لم تكتب عليهم ابتدعوها ابتغاء
رضوان الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما كتبناها عليهم
قال فلم قال ابتدعوها ابتغاء رضوان الله تطوعا فما رعوها حق رعايتها والله اعلم

ذكر من قال الذين لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها كانوا غير الذين ابتدعوها ولكنهم
كانوا المريدين الاقتدا بهم حدثنا الحسين بن الحريث ابو عمار المروزي قال حدثنا الفضل بن موسى
عن سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت ملوك بعد عيسى
بدلوا التوراة والانجيل وكان فيهم مومنون يقرون التوراة والانجيل فقيل لملوكهم
ما نجد شيا اشد علينا من شتم يشتمنا هولا انهم يقرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك

هم الكافرون هولا الايات مع ما يعيبونا به في قراتهم فادعهم فليقروا كما نقرا وليومنوا كما امنا بها قال
فدعاهم فجمعهم وعرض عليهم القتل او يتركوا قراة التوراة والانجيل الا ما بدلوا منها فقالوا ما تريدون
الى ذلك فدعونا قال فقالت طايفة منهم ابنوا لنا اسطوانا ثم ارفعونا اليها ثم اعطونا شيا نرفع
به طعامنا وشرابنا فلا نرد عليكم وقالت طايفة منهم دعونا نسيح في الارض ونهيم ونشرب كما يشرب
الوحش فان قدرتم علينا بارضكم فاقتلونا وقالت طايفة ابنوا لنا دورا في الفيافي ونحتفر
الابار ونحترث البقول فلا نرد عليكم ولا نمر بكم وليس احد من اوليك الا وله حميم فيهم قال
ففعلوا ذلك فانزل الله جل ثناوه ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغا رضوان
الله فما رعوها حق رعايتها والاخرون قالوا نتعبد كما تعبد فلان ونسيح كما ساح فلان
ونتخذ دورا كما اتخذ فلان وهم على شركهم لا علم لهم بايمان الذين اقتدوا بهم قال فلما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم الا قليل انحط رجل من صومعته وجا سايح من سياحته
وجا صاحب الدار من داره وامنوا به وصدقوه فقال الله جل ثناوه يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وامنوا برسوله يوتكم كفلين من رحمته قال اجرين لايمانهم بعيسى ونصبهم
بالتوراة والانجيل وايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وتصديقهم به قال ويجعل لكم نورا تمشون
به القران واتباعهم النبي صلى الله عليه وسلم قال لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شي
من فضل الله وان الفضل بيد الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم حدثنا يحيى بن ابي
طالب قال حدثنا داود بن المحبر قال حدثنا الصعق بن حزن قال حدثنا عقيل الجعدي
عن ابي اسحق الهمداني عن سويد بن غفلة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اختلف من كان قبلنا على احدى وسبعين فرقة نجا منهم ثلث وهلك
سايرهم فرقة من الثلث وازت الملوك وقاتلتهم على دين الله ودين عيسى ابن مريم صلوات
الله عليه فقتلتهم الملوك وفرقة لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك فاقاموا بين ظهراني
قومهم يدعونهم الى دين الله ودين عيسى ابن مريم صلوات الله عليه فقتلتهم الملوك ثم
ونشرتهم بالمناشير وفرقة لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك ولا بالمقام بين ظهراني
قومهم يدعونهم الى دين الله ودين عيسى ابن مريم صلوات الله عليه فلحقوا بالبراري
والجبال فترهبوا فيها فهو قول الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم
قال ما فعلوها الا ابتغا رضوان الله فما رعوها حق رعايتها قال ما رعاها الذين
من بعدهم حق رعايتها فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم قال وهم الذين امنوا بي وصدقوني
وكثير منهم فاسقون قال فهم الذين جحدوني وكذبوني حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ورهبانية ابتدعوها
ما كتبناها عليهم قال الا من تعبد من اهل الشرك وفني من فني منهم يقولون نتعبد كما تعبد
فلان ونسيح كما ساح فلان وهم في شركهم لا علم لهم بايمان الذين اقتدوا بهم

ذكر من قال الذين لم يرعوها حق رعايتها الذين ابتدعوها حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وجعلنا في قلوب الذين
اتبعوه رافة الى قوله حق رعايتها يقول ما اطاعوني فيها وتكلموا فيها بمعصية الله وذلك
ان الله عز وجل كتب عليهم القتال قبل ان يبعث محمدا صلى الله عليه وسلم فلما استخرج اهل الايمان
ولم يبق منهم الا قليل وكثر اهل الشرك وذهب الرسل وقهروا اعتزلوا في الغيران فلم يزل بهم
ذلك حتى كفرت طايفة منهم وتركوا امر الله عز وجل ودينه واخذوا بالبدعة وبالنصرانية
وباليهودية فلم يرعوها حق رعايتها وثبتت طايفة منهم على دين عيسى ابن مريم صلوات
الله عليه حتى جاءهم البينات وبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا وهم كذلك فذلك
قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله الى والله غفور رحيم حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ورهبانية ابتدعوها
ما كتبناها عليهم كان الله عز وجل كتب عليهم القتال قبل ان يبعث محمدا صلى الله عليه وسلم

فلما استخرج اهل الايمان ولم يبق منهم الا القليل وكثر اهل الشرك فانقطعت الرسل اعتزلوا الناس فصاروا في الغيران فلم يزالوا بذلك حتى غيرت طائفة منهم فتركوا دين الله وامره وعهده الذي عهده اليهم واخذوا بالبدع فابتدعوا النصرانية واليهودية فقال الله عز وجل لهم فما رعوها حق رعايتها وبقيت طائفة منهم على دين عيسى صلوات الله حتى بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال انا زكريا بن ابي مريم قال سمعت ابا امامة الباهلي يقول ان الله كتب عليكم صيام رمضان ولم يكتب عليكم قيامه وانما القيام شيء ابتدعتموه وان قوما ابتدعوا بدعة لم يكتبها الله عليهم ابتغوا بها رضوان الله فلم يرعوها حق رعايتها فعابهم الله بتركها فقال ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها واولى الاقوال في ذلك بالصحة ان يقال ان الذين وصفهم الله بانهم لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها بعض الطوائف التي ابتدعتها وذلك ان الله جل ثناؤه اخبر انه آتى الذين آمنوا منهم اجرهم قال فدل بذلك على ان منهم من قد رعاها حق رعايتها فلو لم يكن منهم من كان كذلك لم يكن مستحق الاجر الذي قال جل ثناؤه فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم الا ان الذين لم يرعوها حق رعايتها ممكن ان يكونوا على عهد الذين ابتدعوها وممكن ان يكونوا بعدهم لان الذين هم من ابنائهم اذا لم يكونوا رعوها فجائز في كلام العرب ان يقال لم يرعها القوم على العموم والمراد منهم البعض الحاضر وقد مضى نظير ذلك في مواضع كثيرة من هذا الكتاب وقوله فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم يقول تعالى ذكره فاعطينا الذين آمنوا بالله ورسله من هؤلاء الذين ابتدعوا الرهبانية ثوابهم على ابتغائهم رضوان الله وايمانهم به وبرسوله في الآخرة وكثير منهم اهل معاص الله وخروج عن طاعته والايمان به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم قال الذين رعوا ذلك الحق

القول في تاويل قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم

يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله من اهل الكتابين التوراة والانجيل خافوا الله باداء طاعته واجتناب معاصيه وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يعني الذين آمنوا من اهل الكتاب • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يعني الذين آمنوا من اهل الكتاب • وقوله يؤتكم كفلين من رحمته يعطكم ضعفين من الاجر لايمانكم بعيسى صلى الله عليه وسلم والانبياء قبل محمد صلى الله عليه وسلم ثم ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم حين بعث نبيا واصل الكفل الحظ واصله ما يكتفل به الراكب فيحبسه ويحفظه عن السقوط يقول يحصنكم هذا الكفل من العذاب كما يحصن الكفل الراكب من السقوط وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو عمار المروزي قال حدثنا الفضل بن موسى عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس يؤتكم كفلين من رحمته قال اجرين لايمانهم بعيسى صلى الله عليه وسلم وتصديقهم بالتوراة والانجيل وايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وتصديقهم به • قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس يؤتكم كفلين من رحمته قال اجرين ايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وايمانهم بعيسى صلى الله عليه وسلم والتوراة والانجيل • وبه عن عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وهرون بن عنترة عن ابيه عن ابن عباس

يؤتكم

يؤتكم كفلين من رحمته يقول ضعفين • قال حدثنا مهران قال حدثنا يعقوب عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعفرا في سبعين راكبا الى النجاشي يدعوه فقدم عليه فدعاه فاستجاب له وآمن به فلما كان عند انصرافه قال ناس ممن قد آمن به من اهل مملكته وهم اربعون رجلا ائذن لنا فنأتي هذا النبي فنسلم به قال فقدموا مع جعفر على النبي صلى الله عليه وسلم وقد تهيأ النبي صلى الله عليه وسلم لوقعة احد فلما راوا ما بالمسلمين من الخصاصة قالوا ان اذنت لنا انصرفنا فجئنا باموالنا فواسينا بها المسلمين فاذن لهم فانصرفوا فاتوا باموالهم فواسوا بها المسلمين فانزل الله فيهم الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ومما رزقناهم ينفقون وكانت النفقة التي واسوا بها المسلمين فلما سمع اهل الكتاب ممن لم يؤمن بقوله يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا فخروا على المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين اما من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله اجره مرتين ومن لم يؤمن بكتابكم فله اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فانزل الله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته فجعل لهم اجرهم وزادهم النور والمغفرة ثم قال لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يؤتكم كفلين من رحمته قال ضعفين • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يؤتكم كفلين من رحمته قال والكفلان اجران بايمانهم الاول وبالكتاب الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يعني الذين آمنوا من اهل الكتاب يؤتكم كفلين من رحمته يقول اجرين بايمانكم بالكتاب الاول والذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يؤتكم كفلين من رحمته قال اجرين اجر الدنيا واجر الآخرة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن سفيان قال حدثنا عنبسة عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن ابي موسى يؤتكم كفلين من رحمته قال الكفلان ضعفان من الاجر بلسان الحبشة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الشعبي قال ان الناس يوم القيامة على اربع منازل رجل كان مؤمنا بعيسى فآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فله اجران • ورجل كان كافرا بعيسى فكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فباء بغضب على غضب ورجل كان كافرا بعيسى من مشركي العرب فمات بكفره قبل محمد فباء بغضب • حدثني العباس ابن الوليد قال اخبرني ابي قال سالت سعيد بن عبد العزيز عن الكفل كم هو فقال ثلاثمائة وخمسون حسنة والكفلان سبعمائة حسنة قال سعيد سال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حبرا من احبار اليهود كم افضل ما ضعفت لكم الحسنة قال كفل ثلاثمائة وخمسون حسنة قال فحمد الله عمر على انه اعطانا كفلين ثم ذكر سعيد قول الله عز وجل في سورة الحديد يؤتكم كفلين من رحمته فقلت له الكفلان في الجمعة مثل هذا قال نعم وبنحو الذي قلنا في ذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا صالح بن صالح عن الشعبي عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين رجل آمن بالكتاب الاول والكتاب الآخر ورجل كانت له امة فادبها واحسن تاديبها واعتقها فتزوجها وعبد مملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده • حدثني علي بن سهل قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مثل هذه الامة او قال امتي ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل قال من يعمل لي من
غدوة الى نصف النهار على قيراط قالت اليهود نحن فعملوا قال فمن يعمل من نصف النهار
الى صلاة العصر على قيراط قالت النصارى نحن فعملوا وانتم المسلمون تعملون من صلاة
العصر الى الليل على قيراطين فغضبت اليهود والنصارى وقالوا نحن اكثر عملا
واقل اجرا قال هل ظلمتكم من اجوركم شيا قالوا لا قال فذاك فضلي اوتيه من اشا
حدثني يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني الليث وابن لهيعة عن سليمان بن عبد
الرحمن عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابي امامة الباهلي انه قال شهدت
خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع فقال قولا كثيرا حسنا
جميلا وكان فيما قال من اسلم من اهل الكتابين فله اجره مرتين وله مثل
الذي لنا وعليه مثل الذي علينا ومن اسلم من المشركين فله اجره وله
مثل الذي لنا وعليه مثل الذي علينا وقوله ويجعل لكم نورا تمشون
به اختلف اهل التاويل في الذي عنى به النور في هذا الموضع فقال
بعضهم عنى به القران **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو عمار المروزي قال حدثنا
الفضل بن موسى عن سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
ويجعل لكم نورا تمشون به القران واتباعهم النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس ويجعل لكم نورا تمشون به قال الفرقان واتباعهم النبي صلى الله
عليه وسلم حدثنا ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان
عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ويجعل لكم نورا تمشون
به قال القران حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطا عن
سعيد مثله وقال اخرون عنى بالنور في هذا الموضع الهدى **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
تمشون به قال هدى واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله
تعالى ذكره وعد هولاء القوم ان يجعل لهم نورا يمشون به والقران مع اتباع
رسول الله صلى الله عليه وسلم نور لمن امن بهما وصدقهما وهدى لان من امن
بذلك فقد اهتدى وقوله ويغفر لكم يقول ويصفح لكم عن ذنوبكم فيسترها
عليكم والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره والله ذو مغفرة ورحمة

القول في تاويل قوله لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم

لما نزل قوله تعالى ذكره يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم
كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم
قال الله عز وجل فعلت ذلك لئلا يعلم اهل الكتاب انهم لا يقدرون على شيء
من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
عن قتادة لما نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله الاية
حسد اهل الكتاب المسلمين عليها فانزل الله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب ان لا يقدرون
على شيء من فضل الله الاية يقول الله تعالى ذكره للمؤمنين به وبمحمد صلى الله
عليه وسلم من اهل الكتاب يفعل بكم ربكم هذا لكي يعلم اهل الكتاب
انهم لا يقدرون على شيء من فضل الله الذي اتاكم وخصكم به لانهم كانوا يرون
ان الله قد فضلهم على جميع الخلق فاعلمهم جل ثناؤه انه قد اتى امة محمد من الفضل والكرامة

قالم

ما لم يؤتهم وان اهل الكتاب حسدوا المؤمنين لما نزل قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم فقال الله
عز وجل فعلت ذلك لئلا يعلم اهل الكتاب انهم لا يقدرون على شيء من فضل الله وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله الاية
قال لما نزلت هذه الاية حسد اهل الكتاب المسلمين عليها فانزل الله عز وجل لئلا يعلم
اهل الكتاب الا يقدرون على شيء الاية قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول انما مثلنا ومثل اهل الكتابين قبلنا كمثل رجل استاجر اجرا يعملون الى الليل
على قيراط فلما انتصف النهار سئموا عمله وملوا فحاسبهم فاعطاهم بقدر ذلك ثم
استاجر اجرا يعملون الى الليل على قيراط فعملوا الى صلاة العصر ثم سئموا وملوا عمله
فحاسبهم فاعطاهم على قدر ذلك ثم استاجر اجرا الى الليل على قيراطين يعملون له
بقية عمله فقيل له ما شان هولاء اقلهم عملا واكثرهم اجرا قال ما لي اعطي من شئت
فارجو ان نكون نحن اصحاب القيراطين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة كفلين من رحمته قال بلغنا انها حين نزلت حسد اهل
الكتاب المسلمين فانزل الله لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله
حدثنا ابو عمار قال حدثنا الفضل بن موسى عن سفيان عن عطا بن السايب عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس لئلا يعلم اهل الكتاب الذين يسمعون الا يقدرون
على شيء من فضل الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطا بن السايب
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله وقيل لئلا يعلم وانما هو ليعلم وذكر ان ذلك
في قراءة عبد الله لكي يعلم اهل الكتاب الا يقدرون لان العرب تجعل لا صلة في كل
كلام دخل في اوله او اخره جحد غير مصرح كقوله في الجحد السابق الذي لم يصرح به
ما منعك الا تسجد اذ امرتك وقوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وقوله
وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال
انا ابو هرون الغنوي قال قال خطاب بن عبد الله لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون
على شيء من فضل الله قال حدثنا ابن علية عن ابي المعلى قال كان سعيد بن جبير
يقول لكي لا يعلم اهل الكتاب وقوله وان الفضل بيد الله يقول تعالى ذكره وليعلموا
ان الفضل بيد الله دونهم ودون غيرهم من الخلق يؤتيه من يشا يقول يعطي فضله
ذلك من يشا من خلقه ليس ذلك الى احد سواه والله ذو الفضل العظيم
يقول تعالى ذكره والله ذو الفضل على خلقه العظيم فضله

اخر تفسير سورة الحديد
والحمد لله وحده وصلواته
وسلامه على سيدنا محمد
وعلى اله واصحابه وسلم
تسليما يتلوه تفسير سورة
المجادلة ان شا الله تعالى
وهو المعين والهادي
للصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة المجادلة

القول في تأويل قوله جل ثناؤه

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قد سمع الله يا محمد قول التي تجادلك في زوجها والتي كانت تجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوجها امرأة من الأنصار واختلف أهل العلم في نسبها واسمها فقال بعضهم خولة بنت ثعلبة وقال بعضهم اسمها خويلة ابنة ثعلبة وقال آخرون هي خويلة بنت خويلد وقال آخرون هي خويلة ابنة الصامت وقال آخرون هي خويلة ابنة الدليج وكانت مجادلتها رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوجها أوس بن الصامت ومراجعتها إياه في أمره وما كان من قوله لها أنت علي كظهر أمي ومحاورتها إياه في ذلك قال أهل التأويل وتظاهرت به الرواية

ذكر من قال ذلك والآثار الواردة به

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود قال سمعت أبا العالية يقول إن خويلة ابنة الدليج أتت النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة تغسل شق رأسه فقالت يا رسول الله طالت صحبتي مع زوجي ونفضت له بطني وظاهر مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت أشكو إلى الله فاقتي إليه ثم قالت يا رسول الله طالت صحبتي ونفضت له بطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فجعل إذا قال لها حرمت عليه هتفت وقالت أشكو إلى الله فاقتي قال فنزل الوحي وقد قامت عائشة تغسل شق رأسه الآخر فأومأت إليها عائشة أن اسكتي قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي أخذه مثل السبات فلما قضي الوحي قال ادعي زوجك فتلاها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إلى قوله والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة أي يرجع فيه فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا أتستطيع رقبة قال لا قال فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين قال يا رسول الله إني إذا لم آكل في اليوم ثلاث مرات خشيت أن يعشو بصري قال فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا قال أتستطيع أن تطعم ستين مسكينا قال لا يا رسول الله إلا أن تعينني قال فأعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطعم.

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن خويلة ابنة ثعلبة وكان زوجها أوس بن الصامت قد ظاهر منها فجاءت تشتكي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ظاهر مني زوجي حين كبرت سني ورق عظمي فأنزل الله فيها ما تسمعون قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله فقرأ حتى بلغ عفو غفور والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا يريد أن يغشى بعد قوله ذلك فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أتستطيع أن تحرر محررا قال مالي بذلك يدان أو قال لا أجد قال أتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال لا والله إنه إذا أخطأه أن يأكل كل يوم مرتين يكل بصره قال أتستطيع أن تطعم ستين مسكينا قال لا والله إلا أن تعينني منك بعون وصلة قال بشر قال يزيد يعني دعا فأعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا فجمع الله له والله رحيم.

حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة في قول الله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما قال

ذاك

ذاك أوس بن الصامت ظاهر من امرأته خويلة ابنة ثعلبة قالت يا رسول الله كبرت سني ورق عظمي وظاهر مني زوجي فأنزل الله الذين يظاهرون من نسائهم إلى قوله ثم يعودون لما قالوا يريد أن يغشى بعد قوله فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا فدعاه نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تستطيع أن تعتق رقبة قال لا قال أفتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال إنه إذا أخطأه أن يأكل كل يوم ثلاث مرات يكل بصره قال أتستطيع أن تطعم ستين مسكينا قال لا إلا أن يعينني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعون وصلة فأعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا وجمع الله له أمره والله غفور رحيم.

حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن أبي حمزة عن عكرمة عن ابن عباس قال كان الظهار في الجاهلية أنت علي كظهر أمي حرمت في الإسلام فكان أول من ظاهر في الإسلام أوس بن الصامت وكانت تحته ابنة عم له يقال لها خولة بنت خويلد فظاهر منها فأسقط في يديه وقال ما أراك إلا قد حرمت علي وقالت له مثل ذلك قال فانطلقي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت عنده ماشطة تمشط رأسه فأخبرته فقال يا خويلة ما أمرنا في أمرك بشيء فأنزل الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خويلة أبشري قالت خيرا قال فقرأ عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها إلى قوله فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا قالت وأي رقبة لنا والله ما يجد رقبة غيري قال فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين قالت والله لولا أنه يشرب في اليوم ثلاث مرات لذهب بصره قال فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا قالت من أين ما هي إلا أكلة إلى مثلها قال فدعاه بشطر وسق ثلاثين صاعا والوسق ستون صاعا فقال ليطعم ستين مسكينا وليراجعك.

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها إلى قوله فإطعام ستين مسكينا وذلك أن خولة ابنة الصامت امرأة من الأنصار ظاهر منها زوجها فقال أنت علي مثل ظهر أمي فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إن زوجي كان تزوجني وأنا أحب إليه حتى إذا كبرت ودخلت في السن قال أنت علي مثل ظهر أمي فتركني إلى غير أحد فإن كنت تجد لي رخصة يا رسول الله تنعشني وإياه بها فحدثني بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمرت في شأنك بشيء حتى الآن ولكن ارجعي إلى بيتك فإن أومر بشيء لا أغممه عليك إن شاء الله فرجعت إلى بيتها وأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم في الكتاب رخصتها ورخصة زوجها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها إلى قوله وللكافرين عذاب أليم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى زوجها فلما أتاه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أردت إلى يمينك التي أقسمت عليها فقال وهل لها كفارة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع أن تعتق رقبة قال إذا يذهب مالي كله الرقبة غالية وأنا قليل المال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين فقال والله لولا أني آكل في اليوم ثلاث مرات لكل بصري فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع أن تطعم ستين مسكينا قال لا والله إلا أن تعينني على ذلك بعون وصلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني معينك بخمسة عشر صاعا وأنا داع لك بالبركة فأصلح ذلك بينهما قال وجعل فيه تحرير رقبة لمن كان موسرا لا يكفر عنه إلا تحرير رقبة إذا كان موسرا من قبل أن يتماسا فإن لم يكن موسرا فصيام شهرين متتابعين لا يصلح له إلا الصوم إذا كان معسرا إلا أن لا يستطيع فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا وذلك كله قبل الجماع.

حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي معشر المدني عن محمد بن كعب القرظي قال كانت خولة ابنة ثعلبة تحت أوس بن الصامت وكان رجلا به لمم فقال في بعض هجراته أنت علي كظهر أمي

ثم ندم على ما قال فقال لها ما أظنك إلا قد حرمت علي قالت لا تقل ذلك فوالله ما أحب الله
طلاقا قالت ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسله فقال إني أجدني أستحي منه أن •
أسأله عن هذا فقالت فدعني أن أسأله فقال لها سليه فجاءت إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا نبي الله إن أوس بن الصامت أبو ولدي وأحب الناس إلي قد •
قال كلمة والذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا قال أنت علي كظهر أمي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أراك إلا قد حرمت عليه قالت لا تقل ذلك •
يا نبي الله والله ما ذكر طلاقا فرادت النبي صلى الله عليه وسلم مرارا ثم قالت •
اللهم إني أشكو اليوم شدة حالي ووحدتي وما يشق علي من فراقه اللهم فأنزل
على لسان نبيك فلم ترم مكانها حتى أنزل الله قد سمع الله قول التي تجادلك في
زوجها وتشتكي إلى الله إلى أن ذكر الكفارات فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم •
فقال أعتق رقبة فقال لا أجد فقال صم شهرين متتابعين قال لا أستطيع إني
لأصوم اليوم الواحد فيشق علي قال أطعم ستين مسكينا قال أما هذا فنعم • حدثنا
ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن أبي إسحق قد سمع الله قول التي •
تجادلك في زوجها قال نزلت في امرأة اسمها خولة وقال عكرمة اسمها خويلة
ابنة ثعلبة وزوجها أوس بن الصامت جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إن •
زوجها جعلها عليه كظهر أمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أراك إلا قد حرمت
عليه وهو حينئذ يغسل رأسه فقالت انظر جعلني الله فداك يا نبي الله فقال
ما أراك إلا قد حرمت عليه فقالت انظر في شأني يا رسول الله فجعلت تجادله
ثم حول رأسه ليغسله فتحولت من الجانب الآخر فقالت انظر جعلني الله
فداك يا نبي الله فقالت الغاسلة أقصري حديثك ومخاطبتك يا خولة أما ترين •
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم متربدا ليوحى إليه فأنزل الله قد سمع الله
قول التي تجادلك في زوجها حتى بلغ ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة
حتى بلغ بما تعملون خبير قال أيوب أحسبه ذكره عن عكرمة أن الرجل قال يا نبي الله •
ما أجد رقبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أنا بزائدك فأنزل الله عليه صيام
شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فقال والله يا نبي الله ما أطيق الصوم
إني إذا لم آكل في اليوم كذا وكذا لقيت ولقيت فجعل يشكو إليه فقال ما أنا بزائدك
فنزلت فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا • حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم •
قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل التي تجادلك في زوجها قال تجادل محمدا صلى الله
عليه وسلم فهي تشتكي إلى الله عند كبره وكبرها حتى انتفض وانتفض رحمها • حدثني
الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله التي
تجادلك في زوجها قال محمد في زوجها قد ظاهر منها وهي تشتكي إلى الله ثم ذكر سائر
الحديث نحوه • حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال ثنا أبي قال ثنا أبان العطار
قال ثنا هشام بن عروة عن عروة أنه كتب إلى عبد الملك بن مروان كتبت إلي •
تسألني عن خولة ابنة أوس بن الصامت وإنها ليست بابنة أوس بن الصامت ولكنها
امرأة أوس وكان أوس امرأ به لمم وكان إذا اشتد به لممه تظاهر منها وإذا ذهب عنه
لممه لم يقل من ذلك شيئا فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستفتيه وتشتكي إلى
الله فأنزل الله فيها ما سمعت وذلك شأنها • حدثنا ابن بشار قال ثنا وهب
ابن جرير قال ثنا أبي قال سمعت محمد بن إسحق يحدث عن معمر بن عبد الله عن •
يوسف بن عبد الله بن سلام قال حدثتني خويلة امرأة أوس بن الصامت قالت
كان بيني وبينه شيء تعني زوجها فقال أنت علي كظهر أمي ثم خرج إلى نادي قومه

ثم رجع

ثم رجع فراودني عن نفسي فقلت كلا والذي نفسي بيده حتى ينتهي أمري وأمرك إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيقضي في وفيك أمره وكان شيخا كبيرا رقيقا فغلبته بما تغلب
به المرأة القوية الرجل الضعيف ثم خرجت إلى جارة لها فاستعارت ثيابها فأتت رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى جلست بين يديه فذكرت له أمره فما برحت حتى أنزل الله
الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلت له يقدر على ذلك قال إنا سنعينه
على ذلك بعرق من تمر قلت وأنا أعينه بعرق آخر فأطعم ستين مسكينا • حدثنا
أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن تميم عن عروة عن عائشة قالت
الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنا في ناحية البيت تشكو زوجها ما أسمع ما تقول فأنزل الله عز وجل قد سمع الله
قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله إلى آخر الآية • حدثني عيسى بن عثمان
الرملي قال ثنا يحيى بن عيسى عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة
قالت تبارك الذي وسع سمعه الأصوات كلها إن المرأة لتناجي النبي صلى الله عليه
وسلم أسمع بعض كلامها ويخفى علي بعض كلامها إذ أنزل الله قد سمع الله قول
التي تجادلك في زوجها • حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال حدثني أبي
عن أبيه عن جده عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة بن الزبير قال قالت عائشة تبارك الذي
وسع سمعه كل شيء إني لأسمع كلام خولة ابنة ثعلبة ويخفى علي بعضه وهي تشتكي زوجها
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول يا رسول الله أكل شبابي ونثرت له بطني حتى
إذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم إني أشكو إليك قال فما برحت حتى نزل
جبريل عليه السلام بهؤلاء الآيات قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها قال وزوجها
أوس بن الصامت • حدثنا ابن وكيع قال ثنا جرير عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة
عن عائشة قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات إن خولة تشتكي زوجها إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيخفى علي أحيانا بعض ما تقول قالت فأنزل الله عز وجل قد
سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله • حدثنا الربيع بن سليمان قال
حدثنا أسد بن موسى قال ثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن عائشة أن جميلة كانت
امرأة أوس بن الصامت وكان امرأ به لمم وكان إذا اشتد به لممه ظاهر من امرأته
فأنزل الله عز وجل آية الظهار • حدثني يحيى بن بشر القرقساني قال ثنا عبد
العزيز بن عبد الرحمن الأموي قال ثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس قال
كان الظهار في الجاهلية طلاقا فأول من ظاهر في الإسلام أوس بن الصامت أخو عبادة
ابن الصامت من امرأته الخزرجية وهي خولة بنت ثعلبة بن مالك فلما ظاهر منها
حسبت أن يكون ذلك طلاقا فأتت به نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله إن أوسا ظاهر مني وإنا إن افترقنا هلكنا وقد نثرت بطني منه وقدمت
صحبته فهي تشكو ذلك وتبكي ولم يكن جاء في ذلك شيء فأنزل الله عز وجل قد سمع الله
قول التي تجادلك في زوجها إلى قوله وللكافرين عذاب أليم فدعاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال أتقدر على رقبة تعتقها فقال لا والله يا رسول الله ما أقدر
عليها فجمع له رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أعتق عنه ثم راجع أهله • وذكر
أن ذلك في قراءة عبد الله بن مسعود قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وقوله
وتشتكي إلى الله يقول وتشتكي المجادلة ما لديها من الهم بظهار زوجها منها إلى الله
وتسأله الفرج والله يسمع تحاوركما يعني تحاور رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمجادلة خولة ابنة ثعلبة إن الله سميع بصير يقول تعالى ذكره إن الله سميع
لما يتجاوبانه وغير ذلك من كلام خلقه بصير بما يعملون •
• • وبحمد جميع عباده • والله ولي التوفيق • • •

القول في تأويل قوله الذين يظهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإن الله لعفو غفور

يقول تعالى ذكره الذين يحرمون نساءهم على أنفسهم تحريم الله عليهم ظهور أمهاتهم فيقولون لهن أنتن علينا كظهور أمهاتنا وذلك كان طلاق الرجل امرأته في الجاهلية كذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا أيوب عن أبي قلابة قال كان الظهار طلاق أهل الجاهلية الذي إذا تكلم به أحدهم لم يرجع في امرأته أبدا فأنزل الله عز وجل فيه ما أنزل • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة سوى نافع وعامة قراء الكوفة خلا عاصم يظاهرون بفتح الياء وتشديد الظاء وإثبات الألف وكذلك قرؤوا الأخرى بمعنى يتظاهرون ثم أدغمت التاء في الظاء فصارتا ظاء مشددة وذكر أن ذلك في قراءة أبي يتظاهرون وذلك تصحيح لهذه القراءة وتقوية لها وقرأ ذلك نافع وأبو عمرو كذلك بفتح الياء وإثبات الألف والصواب من القول في ذلك عندي أن كل هذه القراءات متقاربات المعاني وأما تظاهرون فهو من تظاهر فهو يتظاهر وأما يظهرون فهو من يظهر فهو يتظهر ثم أدغمت التاء في الظاء فقيل يظهر وأما تظاهرون فهو من ظاهر يظاهر فبأية هذه القراءات الثلاث قرأ القارئ فمصيب • وقوله ما هن أمهاتهم يقول تعالى ذكره ما نساؤهم اللائي يظاهرون منهن بأمهاتهم فيقولوا لهن أنتن علينا كظهر أمهاتنا بل هن لهم حلال وقوله إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم لا اللائي قالوا لهن ذلك • وقوله وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا يقول جل ثناؤه وإن الرجال ليقولون منكرا من القول الذي لا تعرف صحته وزورا يعني كذبا كما حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة منكرا من القول وزورا قال الزور الكذب • وإن الله لعفو غفور يقول جل ثناؤه وإن الله لذو عفو وصفح عن ذنوب عباده إذا تابوا منها وأنابوا غفور لهم أن يعاقبهم عليها بعد التوبة

القول في تأويل قوله والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير

وقوله والذين يظاهرون من نسائهم يقول جل ثناؤه والذين يقولون لنسائهم أنتن علينا كظهور أمهاتنا • وقوله ثم يعودون لما قالوا اختلف أهل العلم في معنى العود لما قال المتظاهر فقال بعضهم هو الرجوع في تحريم ما حرم على نفسه من زوجته التي كانت له حلالا قبل تظاهره فيحلها بعد تحريمه إياها على نفسه بعزمه على غشيانها ووطئها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم يعودون لما قالوا قال يريد أن يغشى بعد قوله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ثم يعودون لما قالوا قال حرمها ثم يريد أن يعود لها فيطأها وقال آخرون نحو هذا القول إلا أنهم قالوا إمساكه إياها بعد تظاهره منها وتركه فراقها عود منه لما قال عزم على الوطء أو لم يعزم • وكان أبو العالية يقول معنى قوله لما قالوا فيما قالوا • حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الأعلى قال حدثنا داود قال سمعت أبا العالية يقول في قوله ثم يعودون لما قالوا أي يرجع فيه • واختلف أهل العربية في معنى ذلك فقال بعض نحويي البصرة في ذلك المعنى فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا فمن لم يجد فصيام فإطعام ستين مسكينا ثم يعودون لما قالوا أن لا نفعله فيفعلونه هذا الظهار يقول هي علي كظهر أمي

وما

وما أشبه هذا من الكلام فإذا عاد أعتق رقبة أو أطعم ستين مسكينا عاد لهذا الذي قد قال هو علي حرام يفعله وكأن قائل هذا القول كان يرى أن هذا من المقدم الذي معناه التأخير • وقال بعض نحويي الكوفة ثم يعودون لما قالوا يصلح فيها في العربية ثم يعودون إلى ما قالوا وفيما قالوا يريد يرجعون عما قالوا ومن نقض ما قالوا قال ويجوز في العربية أن تقول إن عاد لما فعل تريد إن فعله مرة أخرى ويجوز أن عاد لما فعل إن نقض ما فعل وهو كما تقول حلف أن يضربك فيكون معناه حلف لا يضربك وحلف ليضربنك والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال معنى اللام في قوله لما قالوا بمعنى إلى أو في لأن معنى الكلام ثم يعودون لنقض ما قالوا من التحريم فيحللونه وإن قيل معناه ثم يعودون إلى تحليل ما حرموا أو في تحليل ما حرموا فصواب لأن كل ذلك عود له فتأويل الكلام ثم يعودون لتحليل ما حرموا على أنفسهم مما أحله الله لهم • وقوله فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا يقول فعليه تحرير رقبة يعني عتق رقبة عبد أو أمة من قبل أن يماس الرجل المظاهر امرأته التي ظاهر منها أو تماسه • واختلف في المعني بالمسيس في هذا الموضع نظير اختلافهم في قوله وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد ذكرنا ذلك هنالك وسنذكر بعض ما لم نذكره هنالك • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا وهو الرجل يقول لامرأته أنت علي كظهر أمي فإذا قال ذلك فليس يحل له أن يقربها بنكاح ولا غيره حتى يكفر عن يمينه بعتق رقبة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا والمس هو النكاح فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا وإن هو قال لها أنت علي كظهر أمي إن فعلت كذا وكذا فليس يقع في ذلك ظهار حتى يحنث فإن حنث فلا يقربها حتى يكفر ولا يقع في الظهار طلاق • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي قال حدثنا أشعث عن الحسن أنه كان لا يرى بأسا أن يغشى المظاهر دون الفرج • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا زيد قال قال سفيان إنما المظاهر عن الجماع ولم ير بأسا أن يقضي حاجته دون الفرج أو حيث شاء أو يباشر • وقال آخرون عنى بذلك كل معاني المسيس وقالوا الآية على العموم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا وهيب عن يونس قال بلغني عن الحسن أنه كره للمظاهر • وقوله ذلكم توعظون به يقول تعالى ذكره أوجب ربكم ذلك عليكم عظة لكم تتعظون به فتنتهون عن الظهار وقول الزور والله بما تعملون خبير يقول تعالى ذكره والله بأعمالكم التي تعملونها أيها الناس ذو خبرة لا يخفى عليه شيء منها وهو مجازيكم عليها فانتهوا عن قول المنكر والزور • والله أعلم

القول في تأويل قوله فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم •

يقول تعالى ذكره فمن لم يجد منكم ممن ظاهر من امرأته رقبة يحررها فعليه صيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا والشهران المتتابعان هما اللذان لا فصل بينهما بإفطار في نهار شيء منهما إلا من عذر فإنه إذا كان الإفطار بالعذر ففيه اختلاف بين أهل العلم فقال بعضهم إذا كان إفطاره لعذر فزال العذر بنى على ما مضى من الصوم وقال آخرون بل يستأنف لأن من أفطر بعذر أو غير عذر لم يتابع صوم شهرين ذكر من قال إذا أفطر بعذر وزال العذر بنى وكان متتابعا حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي وعبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب أنه قال في رجل صام عن كفارة الظهار أو كفارة القتل فمرض فأفطر أو أفطر من عذر قال عليه أن يقضي يوما مكان يوم ولا يستقبل صومه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب بمثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن أبي عروبة عن قتادة

عن سعيد بن المسيب في المظاهر الذي عليه صوم شهرين متتابعين فصام شهرا ثم افطر قال يتم ما بقي
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن الحسن وسعيد بن المسيب
في ظهار عن كفارة الظهار وشهرين او اكثر ثم مرض قال يعتد بما مضى اذا كان له عذر • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا سالم بن نوح قال حدثنا عمرو بن عامر عن قتادة عن الحسن في الرجل يكون
عليه الصوم من قتل او نذر او ظهار فصام بعضه ثم افطر قال ان كان معذورا فليبن بعضى •
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن هشام عن الحسن قال اذا افطر من عذر اتم وان
كان من غير عذر استانف • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن حجاج عن عطا
قال من كانت عليه صيام شهرين متتابعين فمرض فافطر قال يقضي ما بقي عليه • حدثني
يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني ابن جريج عن عطاء بن ابي رباح وعمرو بن دينار في
الرجل يفطر في اليوم الغيم يظن ان الليل قد دخل عليه في الشهرين المتتابعين انه
لا يزيد على ان يبدل له ذلك ولا يستانف شهرين اخرين • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي
زائدة عن عبد الملك عن عطا قال ان جامع المعتكف وجب عليه ايام من اعتكافه
قال يتم ما بقي والمظاهر كذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن عطا قال اذا كان شيئا ابتلي به بنى على صومه وان كان شيء هو فعله •
استانف قال سفيان هذا معناه • حدثنا عبد الحميد بن بيان قال انا محمد بن يزيد
عن اسمعيل عن عامر في رجل ظاهر فصام شهرين متتابعين الا يومين ثم مرض قال
يتم ما بقي • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت اسماعيل عن الشعبي
نحوه • حدثنا ابو كريب ويعقوب قالا حدثنا هشيم عن اسمعيل عن الشعبي في رجل
عليه صيام شهرين متتابعين فصام فمرض فافطر قال يقضي ولا يستانف **ذكر
من قال يستانف** ويستقبل من افطر لعذر او غير عذر حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن مغيرة عن ابراهيم في رجل عليه صيام
شهرين متتابعين فافطر قال يستانف والمراة اذا حاضت فافطرت تقضي • حدثني يعقوب
قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم انه قال اذا مرض فافطر استانف يعني من كان عليه
صوم شهرين متتابعين فمرض فافطر • حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم عن جابر عن ابي
جعفر قال يستانف واولى القولين عندنا بالصواب قول من قال يبني المفطر بعذر
ويستقبل المفطر بغير عذر لاجماع الجميع على ان المراة اذا حاضت في صومها الشهرين
المتتابعين بعذر فمثله لان افطار الحائض بسبب حيضها بعذر كان من قبل الله فكل عذر
كان من قبل الله فمثله • وقوله فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا يقول تعالى ذكره فمن لم
يستطع منهم الصيام فعليه اطعام ستين مسكينا وقد بينا وجه الاطعام في الكفارات فيما
مضى قبل فاغنى ذلك عن اعادته • وقوله ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله يقول جل ثناؤه
هذا الذي فرضت عليكم وبينت لكم ايها المؤمنون من الكفارة على الرقبة ثم خففت عند
العجز بالصوم ثم نقلته الى الاستطاعة عند العجز عن الصوم بالاطعام وانما فعلته كي يقر الناس
بتوحيد الله ورسالة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوا بذلك ويعملوا به
وينتهوا عن قول الزور والكذب وتلك حدود الله يقول تعالى ذكره وهذه الحدود
التي حدها الله لكم والفروض التي بينها لكم حدود الله فلا تتعدوها ايها الناس
وللكافرين بها وهم جاحدوا هذه الحدود وغيرها من فرائض الله ان تكون من
عند الله عذاب اليم يقول عذاب مؤلم القول في تاويل قوله

**ان الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم
وقد انزلنا ايات بينات وللكافرين عذاب مهين**

يقول تعالى ذكره ان الذين يخالفون الله في حدوده وفرائضه فيجعلون
حدودا غير حدوده وذلك هو المحادة لله ولرسوله واما قتادة فانه كان

يقول

يقول في معنى ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين
يحادون الله ورسوله يقول يعادون الله ورسوله • واما قوله كبتوا كما كبت الذين
من قبلهم فانه يعني غيظوا واخزوا كما غيظ الذين من قبلهم من الامم الذين حادوا الله
ورسوله واخزوا وبنحو الذي قلنا **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة كبتوا كما كبت الذين من قبلهم خزوا كما خزي الذين من قبلهم
وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يقول معنى كبتوا اهلكوا • وقال اخر منهم معناه
غيظوا واخزوا يوم الخندق كما كبت الذين من قبلهم يريد من قاتل الانبياء من قبلهم
وقوله وقد انزلنا ايات بينات يقول وقد انزلنا دلالات مفصلات وعلامات
محكمات تدل على حقائق حدود الله • وقوله وللكافرين عذاب مهين يقول تعالى
ذكره ولجاحدي تلك الايات البينات التي انزلناها على رسولنا محمد صلى الله عليه
وسلم ومنكريها عذاب يوم القيامة مهين يعني مذل في جهنم القول

**يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على
كل شيء شهيد** يقول تعالى ذكره وللكافرين عذاب مهين في يوم يبعثهم الله جميعا
يوم يبعثهم الله جميعا من قبورهم لموقف القيامة فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه •
يقول تعالى ذكره احصى الله ما عملوا فعده عليهم واثبته وحفظه ونسيه عاملوه • والله
على كل شيء شهيد يقول والله جل ثناؤه على كل شيء عملوه وغير ذلك من امر خلقه شهيد
يعني شاهد يعلمه ويحيط به فلا يعزب عنه شيء منه القول في تاويل قوله

**الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة
الا هو رابعهم • ولا خمسة الا هو سادسهم • ولا ادنى من ذلك ولا
اكثر الا هو معهم اينما كانوا • ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة
ان الله بكل شيء عليم** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تنظر
يا محمد بعين قلبك فترى ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض من شيء لا يخفى عليه
صغير ذلك وكبيره يقول جل ثناؤه فكيف يخفى على من كانت هذه صفته اعمال هؤلاء
الكافرين وعصيانهم ربهم ثم وصف جل ثناؤه قربه من عباده وسماعه نجواهم وما يكتمونه
الناس من احاديثهم فيتحدثونه سرا بينهم فقال ما يكون من نجوى ثلاثة من خلقه
الا هو رابعهم يسمع سرهم ونجواهم لا يخفى عليه شيء من اسرارهم ولا خمسة الا هو
سادسهم يقول ولا يكون من نجوى خمسة الا هو سادسهم كذلك ولا ادنى من ذلك
يقول ولا اقل من ثلاثة ولا اكثر يقول ولا اكثر من خمسة الا هو معهم اذا تناجوا
اينما كانوا يقول في اي موضع ومكان كانوا وعني بقوله هو رابعهم بمعنى انه مشاهدهم
بعلمه وهو على عرشه كما حدثني عبد الله بن ابي زياد قال حدثني نصر بن ميمون المضروب
قال حدثنا بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان عن الضحاك في قوله ما يكون من
نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الى قوله هو معهم قال هو فوق العرش وعلمه معهم اينما كانوا • ثم
ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم • وقوله ثم ينبئهم بما عملوا يوم
القيامة يقول تعالى ذكره ثم يخبر هؤلاء المتناجين وغيرهم بما عملوا من عمل مما يحبه
او يسخطه يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم يقول ان الله بنجواهم واسرارهم
وسرائر اعمالهم وغير ذلك من امورهم وامور عباده عليم • واختلفت القراء في قراءة
قوله ما يكون من نجوى ثلاثة فقرات قراء الامصار ما يكون من نجوى بالياء •
خلا ابي جعفر القارئ فانه قراه ما تكون بالتاء والياء هي الصواب في ذلك
لاجماع الحجة عليها ولصحتها في العربية القول في تاويل قوله

**الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون
بالاثم والعدوان ومعصية الرسول واذا جاءوك حيوك بما لم**

بحييك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تنظر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون فقد نهى الله عز وجل إياهم عنها ويتناجون بينهم بالإثم والعدوان ومعصية الرسول ويعودوا الذي قيل لهم في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى قال اليهود. قوله ثم يعودون لما نهوا عنه يقول جل ثناؤه ثم يرجعون إلى ما نهوا عنه من النجوى ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول يقول جل ثناؤه ويتناجون بما حرم الله عليهم من الفواحش والعدوان وذلك خلاف أمر الله ومعصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم. واختلفت القراء في قراءة قوله ويتناجون فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين ويتناجون على مثال يتفاعلون وكان يحيى وحمزة والأعمش يقرؤون ويتنجون على مثال يفتعلون واعتل الذين قرؤوه يتناجون بقوله إذا تناجيتم ولم يقل إذا انتجيتم. وقوله وإذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وإذا جاءك يا محمد هؤلاء الذين نهوا عن النجوى الذين وصف الله جل ثناؤه صفتهم حيوك بغير التحية التي جعلها الله لك تحية وكانت تحيتهم التي كانوا يحيونه بها التي أخبر الله أنه لم يحيه بها فيما جاءت به الأخبار أنهم كانوا يقولون السام عليك **ذكر الرواية الواردة بذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن وكيع قالا حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت جاء ناس من اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك يا أبا القاسم فقلت السام عليكم وفعل الله بكم وفعل فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة إن الله لا يحب الفحش فقلت يا رسول الله ألست ترى ما يقولون فقال ألست ترينني أرد عليهم ما يقولون أقول وعليكم وهذه الآية في ذلك نزلت وإذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كان اليهود يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون السام عليكم فيقول وعليكم قالت عائشة فقلت السام عليكم وغضب الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله لا يحب الفاحش المتفحش قالت إنهم يقولون السام عليكم قال إني أقول وعليكم فنزلت وإذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله قال فإن اليهود يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون السام عليكم. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق وإذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله قال كانت اليهود يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون السام عليكم. حدثني محمد ابن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وإذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله إلى فبئس المصير قال كان المنافقون يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حيوه سام عليكم فقال الله حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وإذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله قال يقولون سام عليكم قال هم أيضا يهود. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري أن عائشة فطنت إلى قولهم فقالت وعليكم السام واللعنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله.

فقالت

فقالت يا نبي الله ألم تسمع ما يقولون قال أفلم تسمعي ما أرد عليهم أقول وعليكم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس مع أصحابه إذ أتى عليهم يهودي فسلم عليهم فردوا عليه فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما قال قالوا سلم يا رسول الله قال بل قال سام عليكم أي تسامون دينكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أقلت سام عليكم قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا سلم عليكم أحد من أهل الكتاب فقولوا وعليك أي عليك ما قلت. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله قال هؤلاء يهود جاءه منهم ثلاثة نفر إلى باب النبي صلى الله عليه وسلم فتناجوا ساعة ثم استأذن أحدهم فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم فقال السام عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليك ثم الثاني ثم الثالث قال ابن زيد السام الموت. وقوله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول يقول جل ثناؤه ويقول محيوك بهذه التحية من اليهود هلا يعاقبنا الله بما نقول لمحمد صلى الله عليه وسلم فيعجل عقوبته لنا على ذلك يقول الله حسب قائلي ذلك يا محمد جهنم وكفاهم بها يصلونها يوم القيامة فبئس المصير جهنم

القول في تأويل قوله يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله إذا تناجيتم بينكم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول ولكن تناجوا بالبر يعني بطاعة الله وما يقربكم منه والتقوى يقول وباتقائه بأداء ما كلفكم من فرائضه واجتناب معاصيه واتقوا الله الذي إليه تحشرون يقول وخافوا الله الذي إليه مصيركم وعنده مجتمعكم في تضييع فرائضه والتقدم على معاصيه أن يعاقبكم عليه عند مصيركم إليه

القول في تأويل قوله إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يقول تعالى ذكره إنما المناجاة من الشيطان ثم اختلف أهل العلم في النجوى التي أخبر الله أنها من الشيطان أي ذلك هو فقال بعضهم عني بذلك مناجاة المنافقين بعضهم بعضا.

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا كان المنافقون يتناجون بينهم وكان ذلك يغيظ المؤمنين ويكبر عليهم فأنزل الله في ذلك القرآن إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الآية. وقال آخرون بما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله قال كان الرجل يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله الحاجة ليرى الناس أنه قد ناجى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنع ذلك من أحد قال والأرض يومئذ حرب على أهل هذا البلد وكان إبليس يأتي القوم فيقول لهم إنما يتناجون في أمور قد حضرت وجموع قد جمعت لكم وأشياء فقال الله إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا إلى آخر الآية. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال كان المسلمون إذا رأوا المنافقين خلوا يتناجون يشق عليهم فنزلت إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا. وقال آخرون عني بذلك أحلام النوم التي يراها الإنسان في نومه فتحزنه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن داود البلخي قال سئل عطية وأنا أسمع عن الرؤيا فقال الرؤيا على ثلاث منازل فمنها وسوسة الشيطان فذلك قوله إنما النجوى من الشيطان ومنها ما يحدث نفسه بالنهار فيراه بالليل ومنها كالأخذ باليد. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب

مؤمن قال تعالى ذكره ومناجاة المنافقين بعضهم بعضا بالاثم والعدوان وذلك ان الله جل ثناؤه
تقدم بالنهي عنها بقوله اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول ثم
عما في ذلك من المكروه على اهل الايمان وعن سبب نهيه اياهم عنه فقال انما النجوى من الشيطان
ليحزن الذين امنوا فبين بذلك اذ كان النهي عن رؤية المرء في منامه كان كذلك وكان
عقيب نهيه عن النجوى بصفته انه من صفة ما نهى عنه . وقوله وليس بضارهم شيئا
الا باذن الله يقول تعالى ذكره وليس التناجي بضار المؤمنين شيئا الا باذن الله يعني بقضاء الله
وقدره . وقوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يقول تعالى ذكره وعلى الله فليتوكل في امورهم
اهل الايمان به ولا يحزنوا من تناجي المنافقين ومن يكيدهم بذلك وان تناجيهم غير
ضائرهم اذا حفظهم ربهم . القول في تاويل قوله جل ثناؤه

**يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم
واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير** يقول تعالى ذكره يا ايها الذين
صدقوا الله ورسوله اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس يعني بقوله تفسحوا توسعوا من قولهم
مكان فسيح اذا كان واسعا . واختلف اهل التاويل في المجلس الذي امر الله المؤمنين بالتفسح
فيه فقال بعضهم ذلك كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم خاصة **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
تفسحوا في المجلس قال مجلس النبي صلى الله عليه وسلم كان يقال ذلك خاصة . حدثنا
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله . حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم
تفسحوا في المجلس الاية كانوا اذا راوا من جاءهم مقبلا ضنوا بمجلسهم عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فامرهم ان يفسح بعضهم لبعض . حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول انا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس قال
كان هذا للنبي صلى الله عليه وسلم ومن حوله خاصة يقول استوسعوا حتى يصيب كل
رجل منكم مجلسا من النبي صلى الله عليه وسلم وهي ايضا مقاعد للقتال . حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله تفسحوا في المجلس قال كان
الناس يتنافسون في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لهم اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس
فافسحوا . حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله اذا قيل لكم تفسحوا
في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم قال هذا مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الرجل
ياتي فيقول افسحوا لي رحمكم الله فيضن كل احد منهم بقربه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فامرهم الله بذلك وراى انه خير لهم . وقال اخرون بل عني بذلك في مجالس القتال
اذا اصطفوا للحرب **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم
تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم قال ذلك في مجلس القتال . والصواب
من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره امر المؤمنين ان يتفسحوا في المجلس
ولم يخصص بذلك مجلس النبي صلى الله عليه وسلم دون مجلس القتال وكلا الموضعين
يقال له مجلس فذلك على جميع المجالس من مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجالس
القتال . واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار تفسحوا في المجلس
على التوحيد غير الحسن البصري وعاصم فانهما قراا ذلك في المجالس على الجماع وبالتوحيد
قراءة ذلك عندنا لاجماع الحجة من القراء عليه . وقوله فافسحوا يقول فوسعوا
يفسح الله لكم يقول يوسع الله لكم منازلكم في الجنة . واذا قيل انشزوا فانشزوا
يقول تعالى ذكره واذا قيل ارتفعوا وانما يراد بذلك واذا قيل لكم قوموا الى قتال

عدو

عدو او صلاة او عمل خير او تفرقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوموا . وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
واذا قيل انشزوا فانشزوا الى والله بما تعملون خبير قال اذا قيل انشزوا
فانشزوا الى الخير والصلاة . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله انشزوا قال الى كل خير قتال عدو او امر بمعروف او حق
ما كان . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا قيل انشزوا
فانشزوا يقول اذا دعيتم الى خير فاجيبوا وقال الحسن هذا كله في الغزو . حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله واذا قيل انشزوا فانشزوا كان اذا نودي للصلاة تثاقل رجال فامرهم الله
اذا نودي للصلاة ان يرتفعوا اليها يقوموا اليها . وحدثني يونس قال انا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله واذا قيل انشزوا فانشزوا قال انشزوا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال هذا في بيته اذا قيل انشزوا فارتفعوا عن النبي صلى الله
عليه وسلم فان له حوائج فاحب كل رجل منهم ان يكون اخر عهده برسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال الله اذا قيل انشزوا فانشزوا . وانما اخترنا التاويل الذي
قلنا في ذلك لان الله عز وجل امر المؤمنين اذا قيل لهم انشزوا ان ينشزوا فعم
بذلك الامر جميع معاني النشوز من الخيرات فذلك على عمومه حتى يخصه ما يجب
التسليم له . واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة فانشزوا
بضم الشين وقراه عامة قراء الكوفة والبصرة بكسرها والصواب من القول
في ذلك انهما قراءتان معروفتان ولغتان مشهورتان بمنزلة يعكفون ويعكفون
ويعرشون ويعرشون فباي القراءتين قرا القارئ فمصيب . وقوله يرفع الله
الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات يقول تعالى ذكره يرفع الله المؤمنين
منكم ايها القوم بطاعتهم ربهم فيما امرهم به من التفسح في المجلس اذا قيل لهم تفسحوا
وبنشوزهم الى الخيرات اذا قيل لهم انشزوا اليها ويرفع الله الذين اوتوا العلم من اهل
الايمان على المؤمنين الذين لم يؤتوا العلم بفضل علمهم درجات اذا عملوا بما امروا به
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يرفع الله الذين امنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات اي بالعلم له اهله فضلا وان له على اهله حقا
ولعمري للحق عليك ايها العالم افضل والله معطي كل ذي فضل فضله وكان مطرف
ابن عبد الله بن الشخير يقول فضل العلم احب الي من فضل العبادة وخير دينكم الورع .
وكان عبد الله بن مطرف يقول انك لتلقى الرجلين احدهما اكثر صوما وصلاة
وصدقة والاخر افضل منه بونا بعيدا قيل له وكيف ذاك فقال هو اشدهما ورعا لله
عن محارمه . حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يرفع الله الذين امنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات في دينهم اذا فعلوا ما امروا به . وقوله والله بما تعملون
خبير يقول تعالى ذكره والله باعمالكم ايها الناس ذو خبرة لا يخفى عليه المطيع منكم ربه
من العاصي وهو مجاز جميعكم بعمله المحسن باحسانه والمسيء بالذي هو اهله او يعفو .

**القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين
يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فان لم تجدوا فان الله
غفور رحيم** يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اذا ناجيتم رسول الله
فقدموا امام نجواكم صدقة تتصدقون بها على اهل المسكنة والحاجة ذلك خير لكم يقول
وتقديمكم الصدقة امام نجواكم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لكم عند الله واطهر

لتكويكم من المآثم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال
نهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا فلم يناجه الا علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قدم دينارا فتصدق به ثم انزلت الرخصة في ذلك • حدثني عبيد بن محمد
المحاربي قال حدثنا المطلب بن زياد عن ليث عن مجاهد قال قال علي بن ابي طالب رضي الله
عنه ان في كتاب الله عز وجل لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي يا ايها •
الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال فرضت ثم نسخت
حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو اسامة عن شبل بن عبادة عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي •
نجواكم صدقة قال نهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا فلم •
يناجه الا علي بن ابي طالب رضي الله عنه قدم دينارا صدقة تصدق به ثم انزلت
الرخصة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن مجاهد
قال قال علي رضي الله عنه آية من كتاب الله لم يعمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد
بعدي كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم فكنت اذا جئت رسول الله صلى الله
عليه وسلم تصدقت بدرهم فنسخت فلم يعمل بها احد قبلي يا ايها الذين آمنوا اذا •
ناجيتم الرسول • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا ايها
الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال سأل الناس رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى احفوه بالمسألة ففطمهم الله عنه بهذه الآية وكان الرجل
يكون له الحاجة الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فلا يستطيع ان يقضيها حتى يقدم بين
يديه صدقة فاشتد ذلك عليهم فانزل الله عز وجل الرخصة بعد ذلك فان لم تجدوا
فان الله غفور رحيم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال انها منسوخة ما كانت الا •
ساعة من نهار • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي •
عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين
يدي نجواكم صدقة الى فان الله غفور رحيم قال كان المسلمون يقدمون بين يدي •
النجوى صدقة فلما نزلت الزكاة نسخ ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فقدموا بين يدي نجواكم صدقة وذلك
ان المسلمين اكثروا المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه
فاراد الله ان يخفف عن نبيه فلما قال ذلك صبر كثير من الناس وكفوا عن المسألة •
فانزل الله بعد هذا فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة
فوسع الله عليهم ولم يضيق • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
عثمان بن ابي المغيرة عن سالم بن ابي الجعد عن علي عن علقمة الانماري عن علي
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى دينار قال لا يطيقون قال نصف دينار
قال لا يطيقون قال فما ترى قال شعيرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك لزهيد
قال قال علي رضي الله عنه فبي خفف عن هذه الامة • وقوله اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة فنزلت أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقة • حدثني يونس
قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول
فقدموا بين يدي نجواكم صدقة لئلا يناجي اهل الباطل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيشق ذلك على اهل الحق قالوا يا رسول الله ما نستطيع ذلك ولا نطيقه فقال
الله عز وجل أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله

عليكم

عليكم فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وقال لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بين الناس فمن جاء يناجيك في هذا فاقبل مناجاته ومن جاء يناجيك في غير هذا
فاقطع انت ذاك عنه لا تناجه قال وكان المنافقون ربما ناجوا فيما لا حاجة لهم فيه
فقال الله عز وجل الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون
بالاثم والعدوان ومعصية الرسول قال لان الخبيث يدخل في ذلك • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا قال
في المجادلة اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فان لم
تجدوا فان الله غفور رحيم فنسختها الآية التي بعدها فقال أأشفقتم ان تقدموا
بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة
واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون • وقوله فان لم تجدوا يقول تعالى ذكره
فان لم تجدوا ما تتصدقون به امام مناجاتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله
غفور رحيم يقول فان الله ذو عفو عن ذنوبكم اذا تبتم منها رحيم بكم ان يعاقبكم
عليها بعد التوبة وغير مؤاخذكم بمناجاتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
ان تقدموا بين يدي نجواكم اياه صدقة القول في تأويل قوله

**أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله
عليكم فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله والله
خبير بما تعملون**

يقول تعالى ذكره أشق عليكم وخشيتم ايها المؤمنون بان تقدموا بين
يدي نجواكم رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات الفاقة واصل الاشفاق في كلام
العرب الخوف والحذر ومعناه في هذا الموضع أخشيتم بتقديم الصدقة الفاقة والفقر
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد أأشفقتم قال شق عليكم تقديم الصدقة فقد
وضعت عنكم وامروا بمناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير صدقة حين شق
عليهم ذلك • حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو اسامة عن شبل بن عباد
المكي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم
فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فريضتان واجبتان لا رجعة لاحد فيهما فنسخت هذه
الآية ما كان قبلها من امر الصدقة في النجوى • وقوله فاذ لم تفعلوا وتاب الله
عليكم يقول تعالى ذكره فاذ لم تقدموا بين يدي نجواكم صدقات ورزقكم الله التوبة
من تركم ذلك فادوا فرائض الله التي اوجبها عليكم ولم يضعها عنكم من الصلاة
والزكاة واطيعوا الله ورسوله فيما امركم به ونهاكم عنه والله خبير بما تعملون
يقول جل ثناؤه والله ذو خبرة وعلم باعمالكم وهو محصيها عليكم ليجازيكم بها والله اعلم

**القول في تأويل قوله الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله
عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون**

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تنظر بعين قلبك يا محمد فترى الى القوم
الذين تولوا قوما غضب الله عليهم وهم المنافقون تولوا اليهود وناصحوهم كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم تر الى الذين تولوا قوما غضب
الله عليهم الى آخر الآية قال هم المنافقون تولوا اليهود وناصحوهم • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة تولوا قوما غضب الله عليهم قال هم اليهود تولاهم
المنافقون • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل الم تر الى
الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم قال هؤلاء كفرة اهل الكتاب اليهود

والذين تولوهم المنافقون تولوا اليهود وقرأ قول الله الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب حتى بلغ والله يشهد انهم لكاذبون لئن كان ذلك لا يفعلون وقال هؤلاء المنافقون قالوا لا ندع حلفاءنا وموالينا يكونون معنا لنصرتنا وعزنا ومن يدفع عنا نخشى ان تصيبنا دائرة فقال الله عز وجل فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده حتى بلغ في صدورهم من الله وقرأ حتى بلغ او من وراء جدار فقال لا يفقهون. وقوله ما هم منكم يقول تعالى ذكره ما هؤلاء الذين تولوا هؤلاء القوم الذين غضب الله عليهم منكم يعني من اهل دينكم وملتكم ولا منهم ولا من اليهود الذين غضب الله عليهم وانما وصفهم بذلك جل ثناؤه لانهم منافقون اذا لقوا اليهود قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا. وقوله ويحلفون على الكذب وهم يعلمون يقول تعالى ذكره ويحلفون على الكذب وذلك قولهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم نشهد انك لرسول الله وهم كاذبون غير مصدقين به ولا مؤمنين به كما قال جل ثناؤه والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وقد ذكر ان هذه الآية نزلت في رجل منهم عاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر بلغه عنه فحلف كذبا ذكر الخبر الذي روي بذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليكم رجل ينظر بعيني شيطان او بعيني شيطان قال فدخل رجل ازرق فقال له علام تسبني او تشتمني قال فجعل يحلف قال فنزلت هذه الآية التي في المجادلة ويحلفون على الكذب وهم يعلمون والآية الاخرى.

القول في تاويل قوله اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين يقول تعالى ذكره اعد الله لهؤلاء المنافقين الذين تولوا اليهود عذابا في الآخرة شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون في الدنيا بغشهم المسلمين ونصحهم لاعدائهم من اليهود. وقوله اتخذوا ايمانهم جنة يستجنون بها من القتل ويدفعون بها عن انفسهم واموالهم وذراريهم وذلك انهم اذا اطلع منهم على النفاق حلفوا للمؤمنين انهم لمنهم فصدوا عن سبيل الله يقول جل ثناؤه فصدوا بايمانهم التي اتخذوها جنة المؤمنين عن سبيل الله فيهم وذلك انهم كفرة وحكم الله في اهل الكفر به من اهل الكتاب القتل واخذ الجزية وفي عبدة الاوثان القتل فالمنافقون يصدون المؤمنين عن سبيل الله فيهم بايمانهم انهم مؤمنون وانهم منهم فيحولون بذلك بينهم وبين قتلهم ويمتنعون مما يمتنع منه اهل الايمان بالله وقوله فلهم عذاب مهين يقول فلهم عذاب مذل في النار.

القول في تاويل قوله لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يقول تعالى ذكره لن تغني عن هؤلاء المنافقين يوم القيامة اموالهم فيفتدوا بها من عذاب الله المحضر لهم ولا اولادهم فينصرونهم ويستنقذونهم من الله اذا عاقبهم اولئك اصحاب النار يقول هؤلاء الذين تولوا قوما غضب الله عليهم وهم المنافقون اصحاب النار يعني اهلها الذين هم فيها خالدون يقول هم في النار ماكثون الى غير نهاية.

القول في تاويل قوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين ذكرهم هم اصحاب النار يوم يبعثهم الله جميعا فيوم من صلة اصحاب النار وعني بقوله يوم يبعثهم الله جميعا من قبورهم احياء كهيئتهم قبل مماتهم فيحلفون له كما يحلفون لكم كاذبين مبطلين فيها كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فيحلفون له قال ان المنافق حلف له يوم القيامة كما حلف لاوليائه في الدنيا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله يوم يبعثهم الله جميعا الآية والله حالف المنافقين ربهم يوم القيامة كما حالفوا اولياءه في الدنيا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سماك

عن سماك بن حرب البكري عن سعيد بن جبير قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في حجرة قد كان يقلص عنه الظل فقال انه سيأتيكم رجل او يطلع رجل بعيني شيطان فلا تكلموه فلم يلبث ان جاء فاطلع قال ازرق فقال له علام تشتمني انت وفلان قال فذهب فدعا اصحابه فحلفوا ما فعلوا فنزلت يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون. وقوله ويحسبون انهم على شيء يقول ويظنون انهم في ايمانهم وحلفهم بالله كاذبين على شيء من الحق الا انهم هم الكاذبون فيما يحلفون عليه.

القول في تاويل قوله استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون يعني تعالى ذكره بقوله استحوذ عليهم الشيطان غلب عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان يعني جنده واتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون يقول الا ان جند الشيطان هم الخاسرون يقول الا ان جند الشيطان واتباعه هم الهالكون المغبونون في صفقتهم.

القول في تاويل قوله ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز يعني تعالى ذكره ان الذين يخالفون الله ورسوله في حدوده وفيما فرض عليهم من فرائضه فيعادونه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الذين يحادون الله ورسوله يقول يعادون الله ورسوله. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن قتادة بنحوه. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يحادون الله ورسوله قال يعادون يشاقون. وقوله اولئك في الاذلين يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين يحادون الله ورسوله من اهل الذلة لان الغلبة لله ورسوله. وقوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي يقول قضى الله وخط في ام الكتاب لاغلبن انا ورسلي من حادني وشاقني. ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي الآية قال كتب الله كتابا وامضاه. وقوله ان الله قوي عزيز يقول ان الله جل ثناؤه ذو قوة وقدرة على كل من حاده ورسوله ان يهلكه ذو عزة فلا يقدر احد ان ينتصر منه اذا هو اهلك وليه او عاقبه او اصابه في نفسه بسوء.

القول في تاويل قوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون

يعني جل ثناؤه بقوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله لا تجد يا محمد قوما يصدقون الله ويقرون باليوم الآخر يوادون من عادى الله ورسوله وشاقهما وخالف امر الله ونهيه ولو كانوا آباءهم يقول ولو كان الذين حادوا الله ورسوله آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم وانما اخبر الله جل ثناؤه نبيه صلى الله عليه وسلم بهذه الآية ان الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ليسوا من اهل الايمان بالله ولا باليوم الآخر فلذلك تولوا الذين تولوهم من اليهود. ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله اي من عادى الله ورسوله. وقوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان يقول جل ثناؤه هؤلاء الذين لا يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وانما عني بذلك قضى لقلوبهم الايمان ففي بمعنى اللام واخبر تعالى ذكره انه كتب في قلوبهم الايمان لهم وذلك لما كان الايمان بالقلوب

وكان معلوما بالخبر عن القلوب ان المراد براهلها اجتزي بذكرها عن ذكرهم. وقوله وايدهم بروح منه يقول وقواهم ببرهان منه ونور وهدى. ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار يقول ويدخلهم بساتين تجري من تحت اشجارها الانهار خالدين فيها ابدا يقول ماكثين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعتهم اياه في الدنيا ورضوا عنه في الآخرة بادخاله اياهم الجنة اولئك حزب الله يقول اولئك الذين هذه صفتهم جند الله واولياؤه الا ان حزب الله يقول الا ان جند الله واولياءه هم المفلحون يقول هم الباقون المنجحون بادراكهم ما طلبوا والتمسوا ببيعتهم في الدنيا وطاعتهم ربهم

اخر تفسير سورة المجادلة والحمد لله
وحده وصلواته وسلامه على سيدنا
محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
يتلوه تفسير سورة الحشر ان شاء
الله تعالى وهو المعين والموفق

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الحشر

القول في تاويل قوله جل ثناوه

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يعني بقوله جل ثناؤه سبح لله صلى له وسجد له ما في السموات وما في الارض من خلقه وهو العزيز الحكيم يقول وهو العزيز في انتقامه ممن انتقم من خلقه على معصيته اياه الحكيم في تدبيره اياهم

القول في تاويل قوله **هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين فاعتبروا يا اولي الابصار** يعني تعالى ذكره بقوله هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر الله الذي اخرج الذين جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب وهم يهود بني النضير من ديارهم وذلك خروجهم عن منازلهم ودورهم حين صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يومنهم على دمائهم ونسائهم وذراريهم وعلى ان لهم ما اقلت الابل من اموالهم ويخلوا له دورهم وسائر اموالهم فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك فخرجوا من ديارهم فمنهم من خرج الى الشام ومنهم من خرج الى خيبر فذلك قول الله عز وجل هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب حتى قوله وليخزي الفاسقين ذكر ما بين ذلك كله فيهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر قبل الشام وهم بنو النضير حي من اليهود فاجلاهم نبي الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى خيبر مرجعه من احد. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري من ديارهم لاول الحشر قال هم بنو النضير قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى صالحهم على الجلاء فاجلاهم الى الشام وعلى ان لهم ما اقلت الابل من شي

الا الحلقة والحلقة السلاح كانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا وكان الله عز وجل قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبا. حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر قال هولاء النضير حين اجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثنا ابن اسحق عن يزيد بن رومان قال نزلت في بني النضير سورة الحشر باسرها يذكر فيها ما اصابهم الله عز وجل به من نقمته وما سلط عليهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عمل به فيهم فقال هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر الايات. وقوله لاول الحشر يقول تعالى ذكره لاول الجمع في الدنيا وذلك حشرهم الى ارض الشام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري في قوله لاول الحشر قال كان جلاؤهم اول الحشر في الدنيا الى الشام. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله تجي نار من مشرق الارض تحشر الناس الى مغاربها فتبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتاكل من تخلف. حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجلى بني النضير قال امضوا هذا اول الحشر وانا على الاثر. حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لاول الحشر قال الشام حين ردهم الى الشام وقرا قول الله عز وجل يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها. قال من حيث جاءت ادبارها ان رجعت الى الشام من حيث جاءت ردوا اليه. وقوله ما ظننتم ان يخرجوا يقول تعالى ذكره للمومنين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظننتم ان يخرج هولاء الذين اخرجهم الله من ديارهم من اهل الكتاب من مساكنهم ومنازلهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله وانما ظن القوم فيما ذكر ذلك عبد الله بن ابي وجماعة من المنافقين بعثوا اليهم لما حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرونهم بالثبات في حصونهم ويعدونهم النصر كما. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن يزيد بن رومان ان رهطا من بني عوف بن الخزرج منهم عبد الله بن ابي بن سلول ووديعة ومالك ابنا نوفل وسويد وداعس بعثوا الى بني النضير ان اثبتوا وتمنعوا فانا لن نسلمكم وان قوتلتم قاتلنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فتربصوا لذلك من نصرهم فلم يفعلوا وكانوا قد تحصنوا في الحصون من رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل بهم. وقوله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يقول تعالى ذكره فاتاهم امر الله من حيث لم يحتسبوا انه ياتيهم وذلك الامر الذي اتاهم من الله من حيث لم يحتسبوا قذف الله في قلوبهم الرعب بنزول رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم في اصحابه يقول جل ثناوه وقذف في قلوبهم الرعب. وقوله يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين يعني جل ثناوه بقوله يخربون بيوتهم بني النضير من اليهود وانهم يخربون مساكنهم وذلك انهم كانوا ينظرون الى الخشبة فيما ذكر في منازلهم مما يستحسنونه او العمود او الباب فينزعون ذلك منها بايديهم وايدي المومنين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين جعلوا يخربونها من اجوافها وجعل المومنون يخربونها من ظاهرها. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال لما صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم كانوا لا يعجبهم خشبة الا اخذوها فكان ذلك خرابها. وقال قتادة كان

يخربون ما يليهم من ظاهرها ويخربها اليهود من داخلها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن إسحق عن يزيد بن رومان قال احتملوا من أموالهم يعني بني النضير ما استقلت به الإبل
فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به قال فذلك
قوله يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين وذلك هدمهم بيوتهم عن نجف أبوابهم
إذا احتملوها. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل
يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين قال هؤلاء النضير صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم
على ما حملت الإبل فجعلوا يقلعون الأوتاد يخربون بيوتهم. وقال آخرون إنما قيل ذلك
كذلك لأنهم كانوا يخربون بيوتهم ليبنوا بنقضها ما هدم المسلمون من حصونهم.

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين
فاعتبروا يا أولي الأبصار قال يعني بني النضير جعل المسلمون كلما هدموا شيئا من حصونهم
جعلوا ينقضون بيوتهم ويخربونها ثم يبنون ما يخرب المسلمون فذلك هلاكهم.
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين يعني أهل النضير جعل المسلمون
كلما هدموا من حصونهم جعلوا ينقضون بيوتهم بأيديهم ثم يبنون ما خرب المسلمون
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والمدينة والعراق سوى
أبي عمرو يخربون بتخفيف الراء بمعنى يخرجون منها ويتركونها معطلة خرابا وكان أبو عمرو
يقرأ ذلك يخربون بتشديد الراء بمعنى يهدمون بيوتهم. وقد ذكر عن أبي عبد الرحمن
السلمي والحسن البصري أنهما كانا يقرآن ذلك نحو قراءة أبي عمرو وكان أبو عمرو فيما ذكر
عنه يزعم أنه إنما اختار التشديد في الراء لما ذكر من أن الإخراب إنما هو ترك ذلك
خرابا بغير ساكن وأن بني النضير لم يتركوا منازلهم فيرتحلوا عنها ولكنهم خربوها
بالنقض والهدم وذلك لا يكون فيما قال إلا بالتشديد. وأولى القراءتين في ذلك
بالصواب عندي قراءة من قرأه بالتخفيف لإجماع الحجة من القراء عليه وقد كان بعض
أهل المعرفة بكلام العرب يقول التخريب والإخراب بمعنى واحد وإنما ذلك اختلاف
اللفظ لا اختلاف في المعنى. وقوله فاعتبروا يا أولي الأبصار يقول تعالى ذكره فاتعظوا
يا معشر ذوي الأفهام بما أحل الله بهؤلاء اليهود الذين قذف الله في قلوبهم الرعب
وهم في حصونهم من نقمته واعلموا أن الله ولي من والاه وناصر رسوله على كل من ناوأه
ومحل من نقمته به نظير الذي أحل ببني النضير وإنما عنى بالأبصار في هذا الموضع أبصار
القلوب وذلك أن الاعتبار بها يكون دون الأبصار بالعيون. القول في تأويل قوله

ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب

يقول تعالى ذكره ولولا أن الله قضى وكتب على هؤلاء اليهود من بني النضير في أم الكتاب
الجلاء وهو الانتقال من موضع إلى موضع آخر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء خروج الناس من بلد إلى بلد. حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ولولا أن كتب
الله عليهم الجلاء والجلاء إخراجهم من أرضهم إلى أرض أخرى قال ويقال الجلاء الفرار
يقال منه جلا القوم من منازلهم وأجليتهم أنا. وقوله لعذبهم في الدنيا يقول
تعالى ذكره ولولا أن كتب الله عليهم من الجلاء من أرضهم وديارهم لعذبهم في الدنيا
بالقتل وجعل عذابهم في الدنيا الجلاء ولهم في الآخرة عذاب النار مع ما حل بهم من الخزي
في الدنيا بالجلاء عن أرضهم ودورهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال
كان النضير من سبط لم يصبهم جلاء فيما مضى وكان الله قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم
في الدنيا بالقتل والسباء. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحق
عن يزيد بن رومان ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء وكان لهم من الله نقمة لعذبهم في
الدنيا أي بالسيف ولهم في الآخرة عذاب النار مع ذلك. حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولولا أن كتب الله عليهم
الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد حاصرهم حتى بلغ منهم كل مبلغ فأعطوه ما أراد منهم فصالحهم على أن يحقن لهم
دماءهم وأن يخرجهم من أرضهم وأوطانهم ويسيرهم إلى أذرعات الشام وجعل لكل ثلثة
منهم بعيرا وسقاء. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء أهل النضير حاصرهم
نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ منهم كل مبلغ فأعطوا نبي الله صلى الله عليه وسلم
ما أراد ثم ذكر نحوه وزاد فيه فهذا الجلاء. وقوله ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله
يقول تعالى ذكره هذا الذي فعل الله بهؤلاء اليهود ما فعل بهم من إخراجهم من ديارهم
وقذف في قلوبهم الرعب من المؤمنين وجعل لهم في الآخرة عذاب النار بما فعلوا هم
في الدنيا من مخالفتهم الله ورسوله في أمره ونهيه وعصيانهم ربهم فيما أمرهم به
من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب
يقول تعالى ذكره ومن يخالف الله في أمره ونهيه فإن الله شديد العقاب.

القول في تأويل قوله **ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين** يقول تعالى ذكره ما قطعتم من ألوان النخل أو
تركتموها قائمة على أصولها واختلف أهل التأويل في معنى اللينة فقال بعضهم
هي جميع أنواع النخل سوى العجوة. ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا سفيان عن داود بن هند عن عكرمة ما قطعتم من لينة قال النخلة.
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عكرمة أنه قال في هذه الآية
ما قطعتم من لينة أو تركتموها قال اللينة ما دون العجوة من النخل. حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن يزيد بن رومان في قوله ما قطعتم من لينة قال اللينة ما خالف العجوة
من التمر. وحدثنا ابن مرة أحري فقال من النخل. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سعيد
عن قتادة في قوله ما قطعتم من لينة قال النخل كله ما خلا العجوة. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ما قطعتم من لينة واللينة ما خلا العجوة من
النخل. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري ما قطعتم من لينة
ألوان النخل كلها إلا العجوة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن
داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس ما قطعتم من لينة قال النخلة دون العجوة.
وقال آخرون النخل كله لينة العجوة منه وغير العجوة. ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد ما قطعتم من لينة قال النخلة
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ما قطعتم من لينة قال نخلة.
قال نهى بعض المهاجرين بعضا عن قطع النخل وقالوا إنما هي مغانم المسلمين ونزل القرآن
بتصديق من نهى عن قطعه وتحليل من قطعه من الإثم وإنما قطعه وتركه بإذنه. حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا يحيى بن أبي بكير قال حدثنا شريك عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون ما قطعتم
من لينة قال النخلة. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ما قطعتم من لينة قال اللينة النخلة عجوة كانت أو غيرها قال قال الله ما قطعتم من لينة للنخل

التي قطعوا من نخل النضير حين غدرت النضير • وقال آخرون هي لون من النخل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
ما قطعتم من لينة قال اللينة لون من النخل • وقال آخرون هي كرام النخل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان ما قطعتم من لينة قال من
كرام نخلهم • والصواب من القول في ذلك قول من قال اللينة النخلة وهي من ألوان
النخل ما لم تكن عجوة وإياها عنى ذو الرمة بقوله •
طراف الخوافي واقع فوق لينة • ندى ليلة في ريشه يترقرق • وكان بعض أهل العربية
من أهل البصرة يقول اللينة من اللون والليان في الجماعة وواحدها اللينة قال وإنما
سميت لينة لأنه فعلة من فعل وهو اللون وهو ضرب من النخل ولكن لما انكسر
ما قبلها انقلبت إلى الياء وكان بعضهم ينكر هذا القول ويقول لو كان كما قال لجمعوه الألوان
لا الليان وكان بعض نحويي الكوفيين يقول جمع اللينة لين وإنما نزلت هذه الآية فيما ذكر
من أجل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قطع نخل بني النضير وحرقها قالت بنو النضير
لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنك كنت تنهى عن الفساد وتعيبه فما بالك تقطع
نخلنا وتحرقها فأنزل الله هذه الآية فأخبرهم أن ما قطع من ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم أو ترك فعن أمر الله فعل • وقال آخرون بل نزل ذلك لاختلاف
كان من المسلمين في قطعها وتركها ذكر من قال نزل ذلك لقول اليهود للمسلمين ما قالوا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثني محمد بن إسحق قال حدثنا يزيد
ابن رومان قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم يعني بني النضير تحصنوا منه
في الحصون فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه
يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه فما بال قطع النخل وتحريقها فأنزل
الله ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين
ذكر من قال نزل ذلك لاختلاف كان بين المسلمين في أمرها حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما قطعتم من لينة أو تركتموها الآية أي ليغيظهم
فقطع المسلمون يومئذ النخل وأمسك آخرون كراهية أن يكون فسادا فقالت اليهود الله
أذن لكم في الفساد فأنزل الله ما قطعتم من لينة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قوله ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة قال نهى بعض المهاجرين بعضا عن قطع النخل •
وقالوا إنما هي مغانم المسلمين ونزل القرآن بتصديق من نهى عن قطعه وتحليل من قطعه
من الإثم وإنما قطعه وتركه بإذنه • حدثنا سليمان بن عمر بن خالد البرقي قال حدثنا
ابن المبارك عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قطع رسول الله صلى الله عليه
وسلم نخل بني النضير وفي ذلك نزلت ما قطعتم من لينة أو تركتموها الآية وفي ذلك
يقول حسان بن ثابت • وهان على سراة بني لؤي • حريق بالبويرة مستطير •
وقوله فبإذن الله يقول فبأمر الله قطعتم ما قطعتم منها وتركتم ما تركتم وليغيظ
بذلك أعداءه ولم يكن فسادا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن يزيد بن
رومان فبإذن الله أي فبأمر الله قطعت ولم يكن فسادا ولكن نقمة من الله وليخزي
الفاسقين • وقوله وليخزي الفاسقين يقول وليذل الخارجين عن طاعة الله عز وجل
المخالفين أمره ونهيه وهم يهود بني النضير القول في تأويل قوله •
وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير
يقول تعالى ذكره والذي رده الله على رسوله منهم يعني من أموال بني النضير
يقال

يقال منه فاء الشيء على فلان إذا رجع إليه وأفأته أنا عليه إذا رددته عليه وقد قيل إنه عني
بذلك أموال قريظة فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول فما أوضعتم فيه من خيل
ولا إبل وهي الركاب وإنما وصف جل ثناؤه الذي أفاءه على رسوله منهم بأنه لم يوجف عليه
بخيل ولا ركاب من أجل أن المسلمين لم يلقوا في ذلك حربا ولا كلفوا فيه مؤنة وإنما كان القوم معهم
وفي بلدهم فلم يكن فيه إيجاف خيل ولا ركاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب الآية يقول ما قطعتم إليها
واديا ولا سرتم إليها سيرا وإنما كانت حوائط لبني النضير طعمها الله رسوله ذكر لنا
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول أيما قرية أعطاها الله ورسوله فهي لله ولرسوله
وأيما قرية فتحها المسلمون عنوة فإن لله خمسه ولرسوله وما بقي غنيمة لمن قاتل عليها •
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري في قوله فما أوجفتم عليه من
خيل ولا ركاب قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل فدك وقرى قد سماها لا أحفظها •
وهو محاصر قوما آخرين فأرسلوا إليه بالصلح قال فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول
بغير قتال قال الزهري فكانت بنو النضير للنبي صلى الله عليه وسلم خالصة لم يفتتحوها
عنوة على صلح فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين لم يعط الأنصار منها شيئا
إلا رجلين كانت بهما حاجة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحق عن يزيد
ابن رومان وما أفاء الله على رسوله منهم يعني بني النضير فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب •
ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال يذكرهم ربهم أنه
نصرهم وكفاهم بغير كراع ولا عدة في قريظة وخيبر ما أفاء الله على رسوله من قريظة جعلها
لمهاجرة قريش • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن
الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير قال أمر الله عز وجل نبيه بالسير
إلى قريظة والنضير وليس للمسلمين يومئذ كثير خيل ولا ركاب فجعل ما أصاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحكم فيه ما أراد ولم يكن يومئذ خيل ولا ركاب يوجف بها قال والإيجاف
أن يوضعوا السير وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان من ذلك خيبر وفدك
وقرى عربية وأمر الله رسوله أن يعمد لينبع فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم •
فاحتواها كلها فقال ناس هلا قسمها فأنزل الله عز وجل ما أفاء الله على رسوله من أهل
القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ثم قال وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الآية • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يعني يوم
قريظة • وقوله ولكن الله يسلط رسله على من يشاء أعلمك أنه كما سلط محمدا صلى الله عليه
وسلم على بني النضير يخبر بذلك جل ثناؤه أن ما أفاء عليه من أموال من لم يوجف المسلمون بالخيل
والركاب من الأعداء مما صالحوه عليه له خاصة يعمل فيه بما يرى يقول فمحمد صلى الله عليه وسلم
إنما صارت إليه أموال بني النضير بالصلح لا عنوة فتقع فيها القسمة والله على كل شيء قدير
يقول والله على كل شيء أراده ذو قدرة لا يعجزه شيء وبقدرته على ما يشاء سلط نبيه محمدا
صلى الله عليه وسلم على ما سلط عليه من أموال بني النضير فحازه عليهم • والله الموفق
القول في تأويل قوله ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما
آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب

يعني بقوله جل ثناؤه ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى الذي رده الله عز وجل على رسوله من أموال
مشركي القرى واختلف أهل العلم في الذي عنى بهذه الآية فقال بعضهم عنى بذلك
الجزية والخراج • ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور
عن معمر عن أيوب عن عكرمة بن خالد عن مالك بن أوس بن الحدثان قال قرأ عمر بن الخطاب
رضي الله عنه إنما الصدقات للفقراء والمساكين حتى بلغ عليم حكيم ثم قال هذه لهؤلاء ثم قال
واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى الآية ثم قال هذه لهؤلاء •
ثم قرأ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى حتى بلغ للفقراء والذين تبوءوا الدار والإيمان
والذين جاءوا من بعدهم ثم قال استوعبت هذه الآية المسلمين عامة فليس أحد إلا له فيها حق
ثم قال لئن عشت ليأتين الراعي وهو بسرو حمير نصيبه لم يعرق فيها جبينه • حدثنا ابن
عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور قال ثنا معمر في قوله ما أفاء الله على رسوله من أهل
القرى حتى يعني إنما الجزية والخراج خراج أهل القرى وقال آخرون عني بذلك الغنيمة
التي يصيبها المسلمون من عدوهم من أهل الحرب بالقتال عنوة ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن يزيد بن رومان ما أفاء الله على رسوله من أهل
القرى فلله وللرسول ولذي القربى ما يوجف عليه المسلمون بالخيل والركاب وفتح بالحرب
عنوة فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة
بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قال هذا قسم آخر
فيما أصيب بالحرب بين المسلمين على ما وضعه الله عليه وقال آخرون عني بذلك •
الغنيمة التي أوجف عليها المسلمون بالخيل والركاب وأخذت بالغلبة وقالوا كانت
الغنائم في بدو الإسلام لهؤلاء الذين سماهم الله في هذه الآيات دون الموجفين
عليها ثم نسخ ذلك بالآية التي في سورة الأنفال ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله •
ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل قال كان الفيء في هؤلاء ثم نسخ ذلك في سورة الأنفال فقال واعلموا
أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل فنسخت هذه ما كان قبلها في سورة الأنفال وجعل الخمس لمن كان له الفيء
في سورة الحشر وكانت الغنيمة تقسم خمسة أخماس فأربعة أخماس لمن قاتل عليها
ويقسم الخمس الباقي على خمسة أخماس فخمس لله وللرسول وخمس لقرابة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حياته وخمس لليتامى وخمس للمساكين وخمس لابن السبيل •
فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما هذين
السهمين سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهم قرابته فحملا عليه في سبيل الله
صدقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقال آخرون عني بذلك ما صالح عليه
أهل الحرب المسلمين من أموالهم وقالوا قوله ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى
فلله وللرسول الآية بيان قسم المال الذي ذكره الله في الآية التي قبل هذه الآية وذلك
قوله ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب وهذا قول كان
يقوله بعض المتفقهة من المتأخرين والصواب من القول في ذلك عندي أن
هذه الآية حكمها غير حكم الآية التي قبلها وذلك أن الآية التي قبلها مال جعله
الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم خاصة دون غيره لم يجعل فيه لأحد نصيبا
وبذلك جاء الأثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه • حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا
ابن ثور عن معمر عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان قال أرسل إلي عمر بن الخطاب
فدخلت عليه فقال إنه قد حضر أهل أبيات من قومك وإنا قد أمرنا لهم برضخ فاقسمه
بينهم فقلت يا أمير المؤمنين مر بذلك غيري قال اقبضه أيها المرء فبينا أنا كذلك إذ جاء

برفا

برفا مولاه فقال عبد الرحمن بن عوف والزبير وعثمان وسعد يستأذنون فقال ائذن لهم ثم مكث
ساعة ثم جاء فقال هذا علي والعباس يستأذنان فقال ائذن لهما فلما دخل العباس قال
يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا الغادر الخائن الفاجر وهما حينئذ يختصمان فيما
أفاء الله على رسوله من أعمال بني النضير فقال القوم اقض بينهما يا أمير المؤمنين وأرح
كل واحد منهما من صاحبه فقد طالت خصومتهما فقال أنشدكم الله الذي بإذنه تقوم
السموات والأرض أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه
صدقة قالوا قد قال ذلك قال لهما أتعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ذلك قالا نعم قال فسأخبركم بهذا الفيء إن الله خص نبيه صلى الله عليه وسلم بشيء
لم يعطه غيره فقال ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
فكانت هذه لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فوالله ما احتازها دونكم ولا
استأثر بها دونكم ولقد قسمها عليكم حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله منه سنتهم ثم يجعل ما بقي في مال الله فإذ كانت
هذه الآية التي قبلها مضت وذكر المال الذي خص الله به رسوله صلى الله عليه وسلم
ولم يجعل لأحد معه شيئا وكانت هذه الآية خبرا عن المال الذي جعله الله لأصناف شتى
كان معلوما بذلك أن المال الذي جعله لأصناف من خلقه غير المال الذي جعله للنبي
صلى الله عليه وسلم خاصة ولم يجعل له شريكا • وقوله ولذي القربى يقول ولذي
قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب • واليتامى وهم
أهل الحاجة من أطفال المسلمين الذين لا مال لهم • والمساكين وهم الجامعون فاقة وذل
المسكنة • وابن السبيل وهم المنقطع بهم من المسافرين في غير معصية الله عز وجل
وقد ذكرنا الرواية التي جاءت عن أهل التأويل بتأويل ذلك فيما مضى من كتابنا
وقوله كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم يقول جل ثناؤه وجعلنا ما أفاء الله
على رسوله من أهل القرى لهذه الأصناف كي لا يكون ذلك الفيء دولة يتداوله الأغنياء
منكم بينهم يصرفه هذا مرة في حاجات نفسه وهذا مرة في أبواب البر وسبل الخير •
فيجعلون ذلك حيث شاءوا ولكننا سننا فيه سنة لا تغير ولا تبدل • واختلفت القراء
في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار سوى أبي جعفر القارئ كي لا يكون دولة
نصبا على ما وصفت من المعنى وأن في يكون ذكر الفيء وقوله دولة نصب خبر يكون
وقرأ ذلك أبو جعفر القارئ كي لا يكون دولة رفع على أن الدولة مرفوعة بيكون والخبر
قوله بين الأغنياء منكم وبضم الدال من دولة قرأ جميع قراء الأمصار غير أنه حكي عن
أبي عبد الرحمن الفتح فيها وقد اختلف أهل المعرفة بكلام العرب في معنى ذلك
إذا ضمت الدال أو فتحت فقال بعض الكوفيين معنى ذلك إذا فتحت الدولة
وتكون للجيش يهزم هذا هذا ثم يهزم الهازم فيقال قد رجعت الدولة على هؤلاء •
والدولة برفع الدال في الملك والسنين التي تغير وتبدل على الدهر فتلك الدولة
والدول • وقال بعضهم فرق ما بين الضم والفتح أن الدولة هي اسم الشيء الذي يتداول
بعينه والدولة الفعل والقراءة التي لا أستجيز غيرها في ذلك كي لا يكون بالياء دولة
بضم الدال ونصب الدولة على المعنى الذي ذكرت في ذلك لإجماع الحجة عليه والفرق
بين الدولة والدولة بضم الدال وفتحها ما ذكرت عن الكوفي في ذلك • وقوله
وما آتاكم الرسول فخذوه يقول تعالى ذكره وما أعطاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مما أفاء الله عليه من أهل القرى فخذوه وما نهاكم عنه من الغلول وغيره من الأمور
فانتهوا وكان بعض أهل العلم يقول نحو قولنا في ذلك غير أنه كان يوجه معنى قوله
ما آتاكم الرسول فخذوه إلى ما آتاكم من الغنائم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار
قال ثنا ابن عدي عن عوف عن الحسن في قوله فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قال يؤتيهم

الغنائم وتجعلونها لغلول. وقوله واتقوا الله يقول وخافوا الله واحذروا عقابه في خلافكم على رسوله بالتقدم على ما نهاكم عنه ومعصيتكم اياه ان الله شديد العقاب يقول ان الله شديد عقابه لمن عاقبه من اهل معصيته لرسوله صلى الله عليه وسلم.

القول في تاويل قوله للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون

يقول تعالى ذكره كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم ولكن يكون للفقراء منكم المهاجرين وقيل عنى بالمهاجرين مهاجرة قريش.

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فا افاء الله على رسوله من قريظة جعلها لمهاجرة قريش. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير وسعيد بن عبد الرحمن بن ابزى قالا كان ناس من المهاجرين لاحدهم الدار والزوجة والعبد والناقة يحج عليها ويغزو فنسبهم الله انهم فقراء وجعل لهم سهما في الزكاة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم الى قوله اولئك هم الصادقون قال هؤلاء المهاجرون تركوا الديار والاموال والاهلين والعشائر خرجوا حبا لله ولرسوله واختاروا الاسلام على ما كان فيه من شدة حتى لقد ذكر لنا ان الرجل كان يعصب الحجر على بطنه ليقيم به صلبه من الجوع وكان الرجل يتخذ الحفيرة في الشتاء ما له دثار غيرها. وقوله الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وموضع يبتغون نصب لانه في موضع الحال. وقوله وينصرون الله ورسوله يقول وينصرون دين الله الذي بعث به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ورسوله محمدا. وقوله اولئك هم الصادقون يقول هؤلاء الذين وصف صفتهم من الفقراء المهاجرين هم الصادقون فيما يقولون.

القول في تاويل قوله **والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون**

يقول تعالى ذكره والذين تبوءوا الدار والايمان يقول اتخذوا المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فابتنوها منازل والايمان بالله ورسوله من قبلهم يعني من قبل المهاجرين يحبون من هاجر اليهم من منزله وانتقل اليهم من غيرهم وعني بذلك الانصار يحبون المهاجرين. ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل.

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم قال الانصار نعت. قال محمد بن عمرو سخاوة انفسهم وقال الحارث سخاوة انفسهم عند ما روي عنهم من ذلك وايثارهم اياهم ولم يصب الانصار من ذلك الفيء شيئا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا يقول مما اعطوا اخوانهم هذا الحي من الانصار واسلموا في ديارهم فابتنوا المساجد والمسجد قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين فاحسن الله عليهم الثناء في ذلك وهاتان الطائفتان الاوليان من هذه الامة اخذنا بفضلهما ونعتنا على منهاجهما اذا ثبت الله حظهما من الفيء. حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم قال هؤلاء الانصار يحبون من هاجر اليهم المهاجرون قال هؤلاء الانصار يحبون من هاجر اليهم.

المهاجرون

المهاجرون. وقوله ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا يقول جل ثناؤه ولا يجد الذين تبوءوا الدار من قبلهم وهم الانصار في صدورهم حاجة يعني حسدا مما اوتوا يعني مما اوتي المهاجرون من الفيء وذلك لما ذكر لنا من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم اموال بني النضير بين المهاجرين الاولين دون الانصار الا رجلين من الانصار اعطاهما لفقرهما وانما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر انه حدث ان بني النضير خلوا الاموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة يضعها حيث يشاء فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الاولين دون الانصار الا ان سهل بن حنيف وابا دجانة سماك بن خرشة ذكرا فقرا فاعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم. حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا المهاجرون قال وتكلم في ذلك يعني اموال بني النضير بعض من تكلم فيهم من الانصار فعاتبهم الله عز وجل في ذلك فقال وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ان اخوانكم قد تركوا الاموال والاولاد وخرجوا اليكم فقالوا اموالنا بينهم قطايع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او غير ذلك قالوا وما ذلك يا رسول الله قال هم قوم لا يعرفون العمل فتكفونهم وتقاسمونهم الثمر فقالوا نعم يا رسول الله. ونحو الذي قلنا في قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا قال اهل التاويل.

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا سليمان ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابي رجاء عن الحسن في قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا قال الحسد. قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن ابي رجاء عن الحسن حاجة في صدورهم قال حسدا في صدورهم. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال انا ابو رجاء عن الحسن مثله. وقوله ويؤثرون على انفسهم يقول تعالى ذكره وهو يصف الانصار الذين تبوءوا الدار والايمان من قبل المهاجرين ويؤثرون على انفسهم يقول ويعطون المهاجرين اموالهم ايثارا لهم بها على انفسهم ولو كان بهم خصاصة يقول ولو كان بهم حاجة وفاقة الى ما اثروا به من اموالهم على انفسهم والخصاصة مصدر وهي ايضا اسم وهو كل ما تخللته ببصرك كالكوة والفرجة في الحائط تجمع خصاصات وخصاص كما قال الراجز. قد علم المقاتلات هجا. والناظرات من خصاص لمحا. لاوبنها دلجا او صبحا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل عن ابيه عن ابي حازم عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه فقال الا رجل يضيف هذا رحمه الله فقام رجل من الانصار يقال له ابو طلحة فانطلق به الى رحله فقال لامراته اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم نومي الصبية واطفي المصباح وارية بانك تاكلين معه واتركيه لضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت فنزلت ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن فضيل بن غزوان عن ابي حازم عن ابي هريرة ان رجلا من الانصار بات به ضيف فلم يكن عنده الا قوته وقوت صبيانه فقال لامراته نومي الصبية واطفي المصباح وقربي للضيف ما عندك قال فنزلت هذه الاية ومن يوق شح نفسه يقول تعالى ذكره ومن وقاه الله شح نفسه فاولئك هم المفلحون المنجحون المخلدون في الجنة. والشح في كلام العرب البخل ومنع الفضل من المال ومنه قول عمرو بن كلثوم. ترى اللحز الشحيح اذا امرت. عليه لماله فيها مهينا. يعني بالشحيح البخيل.

يقال انه لشحيح بين الشح والشح وفيه شحة شديدة وشحاحة واما العلماء فانهم يرون ان الشح
في هذا الموضع انما هو اكل اموال الناس بغير حق حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا المسعودي عن اشعث بن ابي الشعثاء عن ابيه قال
اتى رجل ابن مسعود فقال اني اخاف ان اكون قد هلكت قال وما ذاك قال اسمع الله يقول
ومن يوق شح نفسه وانا رجل شحيح لا يكاد يخرج من يدي شيء فقال ليس ذاك بالشح
الذي ذكر الله في القرآن الشح ان تاكل مال اخيك ظلما ذلك البخل وبئس الشيء البخل
حدثني يحيى بن ابراهيم قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن جامع عن الاسود
ابن هلال قال جاء رجل الى عبد الله بن مسعود فقال يا ابا عبد الرحمن اني اخشى ان تكون
اصابتني هذه الاية ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والله ما اعطي شيئا استطيع
منعه قال ليس ذاك بالشح انما الشح ان تاكل مال اخيك بغير حقه ولكن ذلك البخل
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن طارق بن
عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابي الهياج الاسدي قال كنت اطوف بالبيت فرايت
رجلا يقول اللهم قني شح نفسي لا يزيد على ذلك فقلت له في ذلك فقال اني اذا وقيت
شح نفسي لم اسرق ولم ازن ولم افعل شيئا واذا الرجل عبد الرحمن بن عوف حدثني محمد
ابن اسحق قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال حدثنا اسمعيل بن عياش
قال حدثنا مجمع عن خارجة الانصاري عن عمه يزيد بن جارية الانصاري عن انس بن
مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال برئ من الشح من ادى الزكاة واقرى الضيف
واعطى في النائبة حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا زياد بن يونس ابو
سلامة عن نافع بن عمر المكي عن ابن ابي مليكة عن عبيد الله بن عمرو قال ان نجوت من
ثلاث طمعت ان انجو قال عبد الله بن صفوان ما هن انبئك فيهن قال اخرج المال
العظيم فاخرجه ضرارا ثم اقول اقرض ربي هذه الليلة ثم تعود نفسي فيه حتى اعيده
من حيث اخرجته وان نجوت من شان عثمان قال ابن صفوان اما عثمان فقد قتل يوم
قتل وانت تحب قتله وترضاه فانت ممن قتله واما انت فرجل لم يقك الله شح نفسك
قال صدقت حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل
ومن يوق شح نفسه فلم ياخذ من الحرام شيئا ولم يقربه ولم يدعه الشح ان يحبس من الحلال
شيئا فهو من المفلحين كما قال الله عز وجل وحدثني يونس قال انا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ومن يوق شح نفسه قال من لم ياخذ شيئا لشيء نهاه الله عنه
ولم يدعه الشح على ان يمنع شيئا من شيء امره الله به فقد وقاه الله شح نفسه فهو من المفلحين

القول في تاويل قوله والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم

يقول تعالى ذكره والذين جاءوا من بعد الذين تبوءوا
الدار والايمان من قبل المهاجرين الاولين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان من الانصار وعنى بالذين جاءوا من بعدهم المهاجرين انهم يستغفرون
لاخوانهم من الانصار وقوله ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا يعني غمرا وضغنا
وقيل عني بالذين جاءوا من بعدهم الذين اسلموا من بعد الذين تبوءوا الدار
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والذين جاءوا
من بعدهم قال الذين اسلموا بعد ايضا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال ثم ذكر الله الطائفة الثالثة فقال والذين جاءوا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا حتى بلغ انك رءوف رحيم انما امروا ان يستغفروا لاصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يؤمروا بسبهم ذكر لنا ان غلاما لحاطب ابن ابي بلتعة جاء نبي الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ليدخلن حاطب من اهل النار قال كذبت انه شهد بدرا
والحديبية ● وذكر لنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اغلظ لرجل من اهل بدر
فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعله قد شهد مشهدا اطلع
الله فيه الى اهله فاشهد ملائكته اني قد رضيت عن عبادي هؤلاء فليعملوا
ما شاءوا فما زال بعدها متقبضا من اهل بدر هائبا لهم ● وكان عمر رضي الله عنه يقول
والى بدر تهالك المتهالكون وهذا الحي من الانصار احسن الله عليهم الثناء ●
حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ولا تجعل في قلوبنا
غلا للذين امنوا قال الغل تورث قلوبنا عليه احد من اهل دينك ● حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن ابن ابي ليلى قال
كان الناس على ثلاث منازل المهاجرون الاولون والذين اتبعوهم باحسان والذين
جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا ●
تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم ● واحسن ما يكون ان ●
تكون بهذه المنزلة ● وقوله للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم يقول ظلمنا وه
ميزا عن قبل الذين جاءوا من بعد الذين تبوءوا الدار والايمان انهم قالوا لا تجعل
في قلوبنا غلا لاحد من اهل الايمان بك يا ربنا ● وقوله انك رءوف رحيم يقول
انك ذو رافة بخلقك وذو رحمة بمن تاب واستغفر من ذنوبه ●

القول في تاويل قوله الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تنظر بعينك فتبصر يا محمد فترى
الى الذين نافقوا وهم فيما ذكر عبد الله بن ابي ابن سلول وديعة ومالك ابنا
نوفل وسويد وداعس بعثوا الى بني النضير حين نزل بهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم للحرب ان اثبتوا وتمنعوا فانا لن نسلمكم وان قوتلتم قاتلنا
معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فتربصوا لذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف
الله في قلوبهم الرعب فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجليهم ويكف
عن دمائهم على ان لهم ما حملت الابل من اموالهم الا الحلقة ● حدثنا بذلك ابن
حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان وقال
مجاهد في ذلك ما حدثني به محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن ●
مجاهد في قوله الم تر الى الذين نافقوا قال عبد الله بن ابي ابن سلول ورفاعة
ابن تابوت وقال الحارث رفاعة بن تابوت ولم يشك فيه وعبد الله بن نبتل ●
واوس بن قيظي ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابي
محمد عن عكرمة وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله الم تر الى الذين نافقوا يعني
عبد الله بن ابي واصحابه ومن كان منهم على مثل امرهم ● وقوله يقولون لاخوانهم الذين ●
كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن ●
اسحق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس يقولون لاخوانهم
الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير ● قوله لئن اخرجتم لنخرجن معكم يقول
لئن اخرجتم من دياركم ومنازلكم واجليتم عنها لنخرجن معكم فنجلى عن منازلنا ●
ودبارنا معكم ● وقوله ولا نطيع فيكم احدا ابدا يقول ولا نطيع احدا سالنا خذلانكم
وترك نصرتكم ولكنا نكون معكم وان قوتلتم لننصرنكم يقول وان قاتلكم محمد صلى الله عليه
وسلم ومن معه لننصرنكم معشر النضير عليهم ● وقوله والله يشهد انهم لكاذبون يقول

والله يشهد ان هؤلاء المنافقين لكاذبون الذين وعدوا بني النضير النصرة على محمد صلى الله عليه وسلم لكاذبون في وعدهم اياهم ما وعدوهم من ذلك القول في تاويل قوله

لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون

يقول تعالى ذكره لئن اخرج بنو النضير من ديارهم فاجلوا عنها لا يخرج معهم المنافقون الذين وعدوهم الخروج من ديارهم ولئن قاتلهم محمد صلى الله عليه وسلم لا ينصرهم المنافقون الذين وعدوهم النصر ولئن نصر المنافقون بني النضير ليولن الادبار منهزمين عن محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه هاربين منهم قد خذلوهم ثم لا ينصرون يقول ثم لا ينصر الله بني النضير على محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه بل يخذلهم القول في تاويل قوله

لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر باسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون

يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانتم ايها المؤمنون اشد رهبة في صدور اليهود من بني النضير من الله يقول هم يرهبونكم اشد من رهبتهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون يقول تعالى ذكره هذه الرهبة التي لكم في صدور هؤلاء اليهود التي هي اشد من رهبتهم من الله من اجل انهم قوم لا يفقهون قدر عظمة الله فهم لذلك يستخفون بمعاصيه ولا يرهبون عقابه قدر رهبتهم منكم • وقوله لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة يقول جل ثناؤه لا يقاتلكم هؤلاء اليهود بنو النضير مجتمعين الا في قرى محصنة بالحصون لا يبرزون لكم بالبراز من وراء جدار يقول او من خلف حيطان وقراه بعض قراء مكة والبصرة من وراء جدار على التوحيد بمعنى حائط والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب • وقوله باسهم بينهم شديد يقول جل ثناؤه عداوة بعض هؤلاء الكفار من اليهود بعضا شديدة تحسبهم جميعا يعني المنافقين واهل الكتاب يقول يظنهم مؤتلفين مجتمعة كلمتهم وقلوبهم شتى يقول وقلوبهم مختلفة لمعاداة بعضهم بعضا • وقوله ذلك بانهم قوم لا يعقلون يقول جل ثناؤه هذا الذي وصفت لكم من امر هؤلاء اليهود والمنافقين وذلك تشتت اهوائهم ومعاداة بعضهم بعضا من اجل انهم قوم لا يعقلون ما فيه الحظ لهم مما فيه عليهم البخس والنقص وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدار باسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون قال تجد اهل الباطل مختلفة شهاداتهم مختلفة اهواؤهم مختلفة اعمالهم وهم مجتمعون في عداوة اهل الحق • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال المنافقون يخالف دينهم دين النضير • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال هم المنافقون واهل الكتاب قال حدثنا مهران عن سفيان مثل ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال المشركون واهل الكتاب وذكر انها في قراءة عبد الله وقلوبهم اشت بمعنى اشد تشتتا اي اشد اختلافا القول في تاويل قوله

كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين

يقول تعالى ذكره مثل هؤلاء اليهود من بني النضير والمنافقين

فيما

فيما الله فاعل بهم من احلال عقوبته بهم كمثل الذين من قبلهم يقول كشبههم واختلف اهل التاويل في الذين عنوا بالذين من قبلهم فقال بعضهم عني بذلك بنو قينقاع **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم يعني بني قينقاع • وقال اخرون عني بذلك مشركو قريش ببدر **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم قال كفار قريش يوم بدر واولى الاقوال بالصواب ان يقال ان الله عز وجل مثل هؤلاء الكفار من اهل الكتاب بما هو مذيقهم من نكاله بالذين من قبلهم من مكذبي رسوله صلى الله عليه وسلم الذين اهلكهم بسخطه وامر بني قينقاع ووقعة بدر كانا قبل جلاء بني النضير وكل اولئك قد ذاقوا وبال امرهم ولم يخصص الله عز وجل منهم بعضا في تمثيل هؤلاء بهم دون بعض وكل ذائق وبال امره فمن قربت مدته منهم قبلهم فهم ممثلون بهم فيما عنوا به من المثل • وقوله ذاقوا وبال امرهم يقول نالهم عقاب الله على كفرهم به • وقوله ولهم عذاب اليم يقول ولهم في الاخرة مع ما نالهم في الدنيا من الخزي عذاب اليم يعني موجع • وقوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين يقول تعالى ذكره مثل هؤلاء المنافقين الذين وعدوا اليهود من النضير النصرة ان قوتلوا او الخروج معهم ان اخرجوا ومثل النضير في غرورهم اياهم باخلافهم الوعد واسلامهم اياهم عند شدة حاجتهم اليهم والى نصرتهم اياهم كمثل الشيطان الذي غر انسانا ووعده على اتباعه وكفره بالله النصرة عند حاجته اليه فكفر بالله واتبعه واطاعه فلما احتاج الى نصرته اسلمه وتبرا منه وقال له اني اخاف الله رب العالمين في نصرتك • وقد اختلف اهل التاويل في الانسان الذي قال الله جل ثناؤه اذ قال للانسان اكفر اهو انسان بعينه ام اريد به المثل لمن فعل الشيطان ذلك به فقال بعضهم عني بذلك انسان بعينه **ذكر من قال ذلك** حدثنا خلاد بن اسلم قال حدثنا النضر بن شميل قال اخبرنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت عبد الله بن نهيك قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول ان راهبا تعبد ستين سنة وان الشيطان اراده فاعياه فعمد الى امراة فاجنها ولها اخوة فقال لاخوتها عليكم بهذا القس فيداويها قال فجاءوا بها قال فداواها وكانت عنده فبينما هو يوما عندها اذ اعجبته فاتاها فحملت فعمد اليها فقتلها فجاء اخوتها فقال الشيطان للراهب انا صاحبك انك اعييتني انا صنعت بك هذا فاطعني انجك مما صنعت بك اسجد لي سجدة فلما سجد له قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فذلك قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين • حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود في هذه الاية كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين قال كانت امراة ترعى الغنم وكان لها اربعة اخوة وكانت تاوي بالليل الى صومعة راهب قال فنزل الراهب ففجر بها فحملت فاتاه الشيطان فقال له اقتلها ثم ادفنها فانك رجل مصدق يسمع قولك فقتلها ثم دفنها قال فاتى الشيطان اخوتها في المنام فقال لهم ان الراهب صاحب الصومعة فجر باختكم فلما احبلها قتلها ثم دفنها في مكان كذا وكذا فلما اصبحوا قال رجل منهم والله لقد رايت البارحة رؤيا ما ادري اقصها عليكم ام اترك قالوا لا بل قصها علينا قال فقصها فقال الاخر وانا والله لقد رايت ذلك قال فما هذا الا لشيء فانطلقوا فاستعدوا ملكهم على ذلك الراهب فاتوه فانزلوه ثم انطلقوا به فلقيه الشيطان فقال اني انا الذي اوقعتك في هذا ولن ينجيك منه غيري فاسجد لي سجدة واحدة وانا انجيك مما اوقعتك فيه قال فسجد له فلما اتوا به ملكهم تبرا منه واخذ

فقتل • حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر إلى وذلك جزاء الظالمين قال عبد الله بن عباس كان •
راهب من بني إسرائيل يعبد الله فيحسن عبادته وكان يؤتى من كل أرض فيسأل عن الفقه
وكان عالما وإن ثلاثة إخوة كانت لهم أخت حسنة من أحسن الناس وإنهم أرادوا أن يسافروا
فكبر عليهم أن يخلفوها ضائعة فجعلوا يأتمرون ما يفعلون بها فقال أحدهم أدلكم على من تتركونها
عنده قالوا من هو قال راهب بني إسرائيل إن ماتت قام عليها وإن عاشت حفظها حتى ترجعوا
فعمدوا إليه فقالوا إنا نريد السفر ولا نجد أحدا أوثق في أنفسنا ولا أحفظ لما ولي منك
لما جعل عندك فإن رأيت أن نجعل أختنا عندك فإنها ضائعة شديدة الوجع فإن ماتت
فقم عليها وإن عاشت فأصلح إليها حتى نرجع فقال أكفيكم إن شاء الله فانطلقوا فقام عليها
فداواها حتى برأت وعاد إليها حسنها فاطلع إليها فوجدها متصنعة فلم يزل به الشيطان
يزين له أن يقع عليها حتى وقع عليها فحملت ثم ندمه الشيطان فزين له قتلها وقال إن لم
تقتلها افتضحت وعرف شبهك في الولد فلم يكن لك معذرة فلم يزل به حتى قتلها
فلما قدم إخوتها قالوا فلانة قال ماتت ثم جعلوا يرون في المنام ويخبرون أن الراهب
هو قتلها وأنها تحت شجرة كذا وكذا فعمدوا إلى الشجرة فوجدوها تحتها قد قتلت
فعمدوا إليه فأخذوه فقال له الشيطان أنا زينت لك الزنا وقتلها بعد الزنا فهل لك
أن أنجيك قال نعم قال أفتطيعني قال نعم قال فاسجد لي سجدة واحدة فسجد له ثم قتل
فذلك قوله كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إلى آخر الآية •
حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال كان رجل
من بني إسرائيل عابدا وكان ربما داوى المجانين فكانت امرأة جميلة فأخذها الجنون
فجيء بها إليه فتركت عنده فأعجبته فوقع عليها فحملت فجاءه الشيطان فقال إن علم بهذا
افتضحت فاقتلها وادفنها في بيتك فقتلها ودفنها وقال لأهلها ماتت فجاء
أهلها بعد ذلك بزمان يسألونه فقال ماتت فلم يتهموه لصلاحه فيهم فجاءهم الشيطان
فقال إنها لم تمت ولكنه وقع عليها فقتلها ودفنها في بيته في مكان كذا وكذا فجاء أهلها
فقالوا ما نتهمك فأخبرنا أين دفنتها ومن كان معك فوجدوها حيث دفنها فأخذ وسجن
فجاءه الشيطان فقال إن كنت تريد أن أخرجك مما أنت فيه فتخرج منه فاكفر بالله فأطاع الشيطان
وكفر بالله فأخذ وقتل فتبرأ منه الشيطان حينئذ قال فما أعلم هذه الآية إلا نزلت فيه كمثل الشيطان
إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين • وقال آخرون
بل عني بذلك الناس كلهم وقالوا إنما هذا مثل ضرب للمنافقين في غرورهم إياهم
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني
الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كمثل الشيطان
إذ قال للإنسان اكفر عامة الناس القول في تأويل قوله
فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله
إن الله خبير بما تعملون يقول تعالى ذكره فكان عاقبة أمر الشيطان والإنسان
الذي أطاعه فكفر بالله أنهما خالدان في النار ماكثان فيها أبدا وذلك جزاء الظالمين
يقول وذلك ثواب اليهود من النضير والمنافقين الذين وعدوهم النصرة وكل كافر بالله
ظالم لنفسه على كفره به أنهم في النار مخلدون واختلف أهل العربية في وجه نصب قوله
خالدين فيها فقال بعض نحويي البصرة نصب على الحال وفي النار الخبر قال فلو كان في
الكلام لكان الرفع أجود في خالدين قال وليس قولهم إذا جئت مرتين فهو نصب لشيء
إنما فيها توكيد جئت بها وله يجيء بها فهو سواء إلا أن العرب كثيرا ما تجعله حالا إذا
كان فيها التوكيد وما أشبهه في غير مكان فقال إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين

في نار

في نار جهنم خالدين فيها • وقال بعض نحويي الكوفة في قراءة عبد الله بن مسعود فكان عاقبتهما
أنهما خالدين في النار قال وفي أنهما في النار خالدين فيها نصب قال ولا أشتهي الرفع وإن كان
يجوز فإذا رأيت الفعل بين صفتين قد عادت إحداهما على موضع الأخرى نصب فهذا من ذلك
قال ومثله من الكلام قولك مررت برجل على بابه متحملا به ومثله قول الشاعر •
والزعفران على ترائبها • شرقا به اللبات والنحر • لأن الترائب هي اللبات ههنا
فعادت الصفة باسمها الذي وقعت عليه فإذا اختلفت الصفتان جاز الرفع والنصب •
على حسن من ذلك قولك عبد الله في الدار راغب فيك ألا ترى أن في التي في الدار مخالفة
لفي التي تكون في الرغبة قال والحجة ما يعرف به النصب من الرفع ألا ترى الصفة
الآخرة تتقدم قبل الأولى ألا ترى أنك تقول هذا أخوك في يده درهم •
قابضا عليه فلو قلت هذا أخوك قابضا عليه في يده درهم لم يجز ألا ترى أنك تقول
هذا رجل قائم إلى زيد في يده درهم فهذا يدل على المنصوب إذا امتنع تقديم الآخر
ويدل على الرفع إذا سهل تقديم الآخر • وقوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله يقول
تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله اتقوا الله بأداء فرائضه واجتناب
معاصيه • وقوله ولتنظر نفس ما قدمت لغد يقول وليبصر أحدكم ما قدم ليوم القيامة
من الأعمال أمن الصالحات التي تنجيه أم من السيئات التي توبقه • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ما زال ربكم يقرب الساعة
حتى جعلها كغد وغد يوم القيامة • حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة ما قدمت لغد يعني يوم القيامة • حدثت عن الحسين قال سمعت
أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ما قدمت لغد يعني يوم
القيامة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عز وجل ولتنظر
نفس ما قدمت لغد يعني يوم القيامة الخير والشر قال والأمس في الدنيا وغد في الآخرة
وقرأ كأن لم تغن بالأمس قال كأن لم تكن في الدنيا • وقوله واتقوا الله يقول
وخافوا الله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه إن الله خبير بما تعملون يقول إن الله
ذو خبرة وعلم بأعمالكم خيرها وشرها لا يخفى عليه منها شيء وهو مجازيكم على جميعها
القول في تأويل قوله ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم
أنفسهم أولئك هم الفاسقون يقول تعالى ذكره ولا تكونوا كالذين تركوا أداء
حق الله الذي أوجبه عليهم فأنساهم أنفسهم يقول فأنساهم الله حظوظ أنفسهم من
الخيرات • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان نسوا الله فأنساهم أنفسهم قال نسوا حق
الله فأنساهم أنفسهم قال حظ أنفسهم • وقوله أولئك هم الفاسقون يقول جل ثناؤه
هؤلاء الذين نسوا الله هم الفاسقون يعني الخارجون عن طاعة الله تعالى إلى معصيته •
القول في تأويل قوله لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة
هم الفائزون يقول تعالى ذكره لا يعتدل أهل النار وأهل الجنة أهل الجنة هم
الفائزون يعني أنهم هم المدركون ما طلبوا وأرادوا الناجون مما حذروا • والله أعلم
القول في تأويل قوله لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا
متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون
وقوله لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله يقول
جل ثناؤه لو أنزلنا هذا القرآن على جبل وهو حجر لرأيته يا محمد خاشعا يقول متذللا
متصدعا من خشية الله على قساوته وحذرا من أن لا يؤدي حق الله المفترض عليه في تعظيم القرآن •
وقد أنزل على ابن آدم وهو محتقر مستخف وعنه معرض كأن لم يسمعها

كان في أن يعيه ويقرأه ويعمل بالذي فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا إلى قوله لعلهم يتفكرون قال يقول لو أني أنزلت هذا القرآن على جبل حملته إياه تصدع وخشع من ثقله ومن خشية الله فأمر الله عز وجل الناس إذا أنزل عليهم القرآن أن يأخذوه بالخشية الشديدة والتخشع قال كذلك يضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتفكرون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الآية يعذر الله الجبل الأصم ولم يعذر شقي بني آدم هل رأيتم أحدا قط تصدعت جوارحه من خشية الله • وتلك الأمثال نضربها للناس يقول تعالى ذكره وهذه الأشياء نشبهها للناس وذلك تعريفه جل ثناؤه إياهم أن الجبال أشد تعظيما لحقه منهم مع قساوتها وصلابتها • وقوله لعلهم يتفكرون يقول يضرب لهم هذه الأمثال ليتفكروا فيها فينيبوا وينقادوا للحق

القول في تأويل قوله عز وجل **هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم** يقول تعالى ذكره الذي يتصدع من خشيته الجبل أيها الناس هو المعبود الذي لا تنبغي العبادة والألوهة إلا له عالم غيب السموات والأرض وشاهد ما فيهما مما يرى ويحس هو الرحمن الرحيم يقول هو رحمن الدنيا والآخرة رحيم بأهل الإيمان به

القول في تأويل قوله **هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون** يقول تعالى ذكره هو المعبود الذي لا تصلح العبادة إلا له الملك الذي لا ملك فوقه ولا شيء إلا دونه القدوس قيل هو المبارك وقد بينت فيما مضى قبل معنى التقديس بشواهده وذكرت اختلاف المختلفين فيه بما أغنى عن إعادته **ذكر من قال عني به المبارك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة القدوس أي المبارك • وقوله السلام يقول هو الذي يسلم خلقه من ظلمه وهو اسم من أسمائه كما حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة السلام الله السلام • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد الله يعني العتكي عن جابر بن زيد قوله السلام قال هو الله وقد ذكرت الرواية فيما مضى وبينت معناه بشواهده فأغنى ذلك عن إعادته • وقوله المؤمن يعني بالمؤمن الذي يؤمن خلقه من ظلمه وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة المؤمن آمن بقوله أنه حق • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة المؤمن آمن بقوله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جويبر عن الضحاك المؤمن قال المصدق • حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله المؤمن المصدق الموقن آمن الناس بربهم فسماهم مؤمنين وآمن الرب الكريم لهم بإيمانهم صدقهم أن يسمى بذلك الاسم • وقوله المهيمن اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم المهيمن الشهيد **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله المهيمن قال الشهيد وقال مرة أخرى الأمين • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله المهيمن قال الشهيد • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله المهيمن قال أنزل الله عز وجل كتابا فشهد عليه حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة المهيمن قال الشهيد عليه • وقال آخرون المهيمن الأمين **ذكر من قال ذلك**

حدثنا

حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جويبر عن الضحاك المهيمن الأمين وقال آخرون المهيمن المصدق **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب • قال قال ابن زيد في قوله المهيمن قال المصدق لكل ما حدث وقرأ ومهيمنا عليه قال فالقرآن مصدق على ما قبله من الكتب والله مصدق في كل ما حدث عما مضى من الدنيا وما بقي وما حدث عن الآخرة وقد بينت أولى هذه الأقوال بالصواب فيما مضى قبل في سورة المائدة • بالعلل الدالة على صحته فأغنى عن إعادته في هذا الموضع • وقوله العزيز الشديد في انتقامه ممن انتقم من أعدائه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن • قتادة العزيز أي في نقمته إذا انتقم • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة العزيز في نقمته إذا انتقم • وقوله الجبار يعني المصلح أمور خلقه المصرفهم فيما فيه صلاحهم وكان قتادة يقول جبر خلقه على ما يشاء من أمره حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الجبار قال جبر خلقه على ما يشاء • وقوله المتكبر قيل عني به أنه تكبر عن كل شر **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة المتكبر قال تكبر عن كل شر • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا أبو رجاء قال حدثني رجل عن جابر بن زيد قال إن • اسم الله الأعظم هو الله ألم تسمع يقول هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر • وقوله سبحان الله عما يشركون يقول تنزيها لله وتبرئة له عن شرك المشركين به

القول في تأويل قوله **هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم** •

يقول تعالى ذكره هو المعبود الخالق الذي لا معبود تصلح له العبادة غيره ولا خالق سواه البارئ الذي برأ خلقه كيف شاء وكيف يشاء • وقوله له الأسماء الحسنى يقول تعالى ذكره لله الأسماء الحسنى وهي هذه الأسماء التي سمى الله بها نفسه • التي ذكرها في هاتين الآيتين • يسبح له ما في السموات والأرض يقول يسبح له جميع ما في السموات والأرض ويسجدون له طوعا وكرها وهو العزيز يقول وهو الشديد في انتقامه من أعدائه الحكيم في تدبيره خلقه وصرفهم فيما فيه صلاحهم

آخر تفسير سورة الحشر والحمد لله
وحده • وصلوا الله وسلامه على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
يتلوه تفسير سورة الممتحنة
إن شاء الله تعالى وهو حسبنا ونعم
الوكيل وعليه التكلان آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الممتحنة

القول في تأويل قوله جل وعز

يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل

قال ابو جعفر رحمه الله يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي من المشركين وعدوكم اولياء يعني انصارا • وقوله تلقون
اليهم بالمودة يقول جل ثناؤه تلقون اليهم مودتكم اياهم ودخول الباء في قوله بالمودة •
وسقوطها سواء وهو نظير قول القائل اريد بان تذهب واريد ان تذهب سواء وكقوله
ومن يرد فيه بالحاد بظلم والمعنى ومن يرد فيه الحادا بظلم ومن ذلك قول الشاعر •
فلما رجت بالشرب هز لها العصا • شحيح له عند الازاء نهيم • بمعنى فلما رجت الشرب •
وقد كفروا بما جاءكم من الحق يقول وقد كفر هؤلاء المشركون الذين نهيتكم ان تتخذوهم
اولياء بما جاءكم من عند الله من الحق وذلك كفرهم بالله ورسوله وكتابه الذي انزله على
رسوله • وقوله يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم يقول جل ثناؤه يخرجون
رسول الله صلى الله عليه وسلم واياكم بمعنى ويخرجونكم ايضا من دياركم وارضكم وذلك
اخراج مشركي قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من مكة • وقوله ان
تؤمنوا بالله ربكم يقول جل ثناؤه يخرجون الرسول واياكم من دياركم لان امنتم بالله تعالى
وقوله ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي من المؤخر الذي معناه التقديم
ووجه الكلام يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم •
بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي
يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم • ويعني بقوله تعالى ذكره ان كنتم
خرجتم جهادا في سبيلي ان كنتم خرجتم من دياركم فهاجرتم منها الى مهاجركم للجهاد
في طريقي الذي شرعته لكم وديني الذي امرتكم به والتماس مرضاتي • وقوله تسرون
اليهم بالمودة يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسرون ايها المؤمنون بالمودة الى المشركين بالله وانا اعلم بما اخفيتم يقول وانا اعلم
منكم بما اخفى بعضكم من بعض فاسره منه وما اعلنتم يقول واعلم ايضا منكم ما اعلنه
بعضكم لبعض ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل يقول جل ثناؤه ومن يسر منكم •
الى المشركين بالمودة ايها المؤمنون فقد ضل يقول فقد جار عن قصد السبيل التي
جعلها الله طريقا الى الجنة ومحجة اليها وذكر ان هذه الايات من اول السورة نزلت في •
شان حاطب بن ابي بلتعة وكان كتب الى قريش بمكة يطلعهم على امر كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد اخفاه عنهم وبذلك جاءت الاثار والرواية عن جماعة من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم **ذكر من قال ذلك** حدثني عبيد بن اسمعيل
الهباري والفضل بن الصباح قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن حسن
ابن محمد بن علي عن عبيد الله بن ابي رافع قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير بن العوام والمقداد قال الفضل
قال سفيان نفر من المهاجرين فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة
معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا الى الروضة فوجدنا •
امراة فقلنا اخرجي الكتاب قالت ليس معي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب او لتلقين الثياب
فاخرجته من عقاصها فاخذنا الكتاب فانطلقنا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس بمكة يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل
علي كنت امرأ ملصقا في قريش ولم يكن لي فيهم قرابة وكان من معك من المهاجرين
لهم قرابات بمكة يحمون اهليهم بمكة فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب ان اتخذ فيهم •
يدا يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر
بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صدقكم فقال عمر يا رسول •
الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله

قد اطلع

قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم زاد الفضل في حديثه قال سفيان ونزلت فيه
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء حتى يؤمنوا بالله وحده • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن ابي سنان سعيد بن سنان عن عمرو بن مرة الجملي عن ابي البختري الطائي عن الحارث عن •
علي رضي الله عنه قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ياتي مكة اسر الى ناس من اصحابه انه يريد
مكة فيهم حاطب بن ابي بلتعة وافشى في الناس انه يريد خيبر فكتب حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة ان
النبي صلى الله عليه وسلم يريدكم قال فبعثني النبي صلى الله عليه وسلم وابا مرثد وليس منا رجل
الا وعنده فرس فقال ائتوا روضة خاخ فانكم ستلقون بها امراة ومعها كتاب فخذوه منها فانطلقنا
حتى رايناها بالمكان الذي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا هاتي الكتاب فقالت ما معي كتاب
فوضعنا متاعها وفتشنا فلم نجده في متاعها فقال ابو مرثد لعله الا يكون معها فقلت ما كذب النبي صلى
الله عليه وسلم ولا كذب فقلنا لها اخرجي الكتاب والا عريناك قال عمرو بن مرة فاخرجته من حجزتها •
وقال حبيب اخرجته من قبلها فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم فاذا الكتاب من حاطب بن ابي بلتعة
الى اهل مكة فقام عمر فقال خان الله ورسوله ايذن لي اضرب عنقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اليس
قد شهد بدرا قال بلى ولكنه قد نكث وظاهر اعداءك عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلعل الله قد
اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم ففاضت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم فارسل الى حاطب فقال
ما حملك على ما صنعت فقال يا نبي الله اني كنت امرا ملصقا في قريش وكان لي بها اهل ومال ولم يكن من اصحابك
احد الا وله بمكة من يمنع اهله وماله فكتبت اليهم بذلك والله يا نبي الله اني لمؤمن بالله ورسوله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم صدق حاطب فلا تقولوا لحاطب الا خيرا قال حبيب بن ابي ثابت فانزل الله
عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الاية • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الى
اخر الاية نزلت في رجل كان مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة من قريش كتب الى اهله وعشيرته
بمكة يخبرهم وينذرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سائر اليهم فاخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بصحيفته فبعث اليها علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاتاه بها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
قال حدثني محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا قالوا لما اجمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى مكة كتب حاطب بن ابي بلتعة كتابا الى قريش يخبرهم بالذي
اجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامر في السير اليهم ثم اعطاه امراة يزعم محمد بن جعفر
انها من مزينة وزعم غيره انها سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا
فجعلته في راسها ثم فتلت عليه قرونها ثم خرجت به واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من
السماء بما صنع حاطب فبعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما فقال ادركا امراة قد كتب
معها حاطب بكتاب الى قريش يحذرهم ما قد اجمعنا له في امرهم فخرجا حتى ادركاها بالحليفة حليفة
ابن ابي احمد فاستنزلاها فالتمسا في رحلها فلم يجدا شيئا فقال لها علي بن ابي طالب رضي الله
عنه اني احلف بالله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كذبنا ولتخرجن الي هذا
الكتاب او لنكشفنك فلما رات الجد منه قالت اعرض عني فاعرض عنها فحلت قرون راسها
فاستخرجت الكتاب فدفعته اليه فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال يا حاطب ما حملك على هذا فقال يا رسول الله اما والله اني
لمؤمن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولكني كنت امرا ليس لي في القوم اصل ولا عشيرة وكان
لي بين اظهرهم اهل وولد فصانعتهم عليهم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعني يا رسول
الله فلاضرب عنقه فان الرجل قد نافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر
لعل الله قد اطلع الى اصحاب بدر يوم بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله عز وجل
في حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الى قوله واليك انبنا الى اخر القصة
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عروة قال لما نزلت يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء في حاطب بن ابي بلتعة كتب الى كفار قريش كتابا ينصح لهم فيه

فاطلع الله نبيه عليه السلام على ذلك فارسل عليا والزبير فقال اذهبا فانكما ستجدان امراة بمكان كذا وكذا فاتيا بكتاب معها فانطلقا حتى ادركاها فقالا الكتاب الذي معك قالت ليس معي كتاب ولا والله لا ندع عليك شيئا الا فتشناه او تخرجينه قالت اولستم مسلمين قالا بلى ولكن النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان معك كتابا فلما ايقنت المراة انهما غير تاركيها فلما رات جدهما اخرجت كتابا من بين قرونها فذهبا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى كفار قريش فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال انت كتبت هذا الكتاب قال نعم قال ما حملك على هذا قال اما والله ما ارتبت في الله منذ اسلمت ولكني كنت امرا غريبا فيكم ايها الحي من قريش وكان لي بمكة مال وبنون فاردت ان ادفع بذلك عنهم فقال عمر رضي الله عنه ايذن لي يا رسول الله فاضرب عنقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا ابن الخطاب وما يدريك لعل الله قد اطلع الى اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فاني غافر لكم قال الزهري فيه نزلت حتى غفور رحيم • حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الى قوله بما تعملون بصير في مكاتبة حاطب بن ابي بلتعة ومن معه كفار قريش يحذرونهم • حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء حتى بلغ سواء السبيل ذكر لنا ان حاطبا كتب الى اهل مكة يخبرهم بسير النبي صلى الله عليه وسلم اليهم زمن الحديبية فاطلع الله عز وجل نبيه عليه السلام على ذلك وذكر لنا انهم وجدوا الكتاب مع امراة في قرن من راسها فدعاه نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حملك على الذي صنعت قال والله ما شككت في امر الله ولا ارتددت فيه ولكن لي هناك اهلا ومالا فاردت مصانعة قريش على اهلي ومالي وذكر لنا انه كان حليفا لقريش لم يكن من انفسهم • فانزل الله عز وجل في ذلك القران فقال ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء الى اخر الاية

القول في تاويل قوله ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير

يقول تعالى ذكره ان يثقفكم هولاء الذين تسرون اليهم بالمودة يكونوا لكم حربا واعداء ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتال والسنتهم بالسوء وقوله وودوا لو تكفرون يقول وتمنوا لكم ان تكفروا بربكم فتكونوا على مثل الذي هم عليه • وقوله لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة يقول تعالى ذكره لا يدعونكم ارحامكم وقراباتكم واولادكم الى الكفر بالله واتخاذ اعدائه اولياء تلقون اليهم بالمودة فانه لن ينفعكم ارحامكم ولا اولادكم عند الله يوم القيمة فتدفع عنكم عذاب الله يومئذ ان انتم عصيتموه في الدنيا وكفرتم به • وقوله يفصل بينكم يقول جل ثناؤه يفصل ربكم ايها المومنون بينكم يوم القيمة بان يدخل اهل طاعته الجنة واهل معاصيه والكفر به النار • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة ومكة والبصرة يفصل بينكم بضم اليا وتخفيف الصاد وفتحها على ما لم يسم فاعله وقرا ذلك عامة قراء الكوفة غير عاصم بضم اليا وتشديد الصاد وكسرها بمعنى يفصل الله بينكم ايها القوم وقراه عاصم بفتح اليا وتخفيف الصاد وكسرها بمعنى يفصل بينكم وقراه بعض قراء الشام يفصل بضم اليا وفتح الصاد وتشديدها على وجه ما لم يسم فاعله وهذه القراءات متقاربات المعاني صحيحات في الاعراب فبايتها قرا القارئ فمصيب • وقوله والله بما تعملون بصير يقول جل ثناؤه والله باعمالكم ايها الناس ذو علم وبصر لا يخفى عليه منها شي هو بجميعها محيط وهو مجازيكم بها ان خيرا فخير وان شرا فشر فاتقوا الله في انفسكم واحذروه

القول في تاويل قوله قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم

وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تومنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه • لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شي ربنا عليك توكلنا واليك انبنا • واليك المصير

يقول تعالى ذكره للمومنين به من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم • قد كانت لكم يا ايها المومنون اسوة حسنة يقول قدوة حسنة في ابراهيم خليل الرحمن تقتدون به والذين معه من انبياء الله كما حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه قال الذين معه الانبياء • وقوله اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله يقول حين قالوا لقومهم الذين كفروا بالله وعبدوا الطاغوت • ايها القوم انا براء منكم ومن الذين تعبدون من دون الله من الالهة والانداد • وقوله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تومنوا بالله وحده يقول جل ثناؤه • مخبرا عن قيل انبيائه لقومهم الكفرة كفرنا بكم انكرنا ما كنتم عليه من الكفر بالله • وجحدنا عبادتكم ما تعبدون من دون الله ان تكون حقا وظهر بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا على كفركم بالله وعبادتكم ما سواه ولا صلح بيننا ولا هوادة حتى تومنوا بالله وحده يقول حتى تصدقوا بالله وحده فتوحدوه وتفردوه بالعبادة • وقوله الا قول • ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شي يقول تعالى ذكره قد كانت لكم • اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه في هذه الامور التي ذكرناها من مباينة الكفار ومعاداتهم وترك موالاتهم الا في قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك فانه لا اسوة لكم فيه في ذلك لان ذلك كان من ابراهيم لابيه عن موعدة وعدها اياه قبل ان يتبين له انه عدو لله فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه يقول تعالى ذكره فكذلك انتم ايها المومنون بالله فتبروا من اعداء الله من المشركين به ولا تتخذوا منهم اوليا حتى يومنوا بالله وحده ويتبروا من عبادة ما سواه • واظهروا لهم العداوة والبغضا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا قول ابراهيم لابيه قال نهوا ان يتاسوا باستغفار ابراهيم لابيه فيستغفروا للمشركين • حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران قال عن سفيان عن ابي جعفر عن مطرف الحارثي عن مجاهد اسوة حسنة في ابراهيم الى قوله لاستغفرن لك يقول في كل امره اسوة الا الاستغفار لابيه • حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم الاية يقول ائتسوا به في كل شي ما خلا قوله لابيه لاستغفرن لك فلا تاتسوا بذلك منه فانها كانت عن موعدة وعدها اياه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الا قول ابراهيم لابيه يقول لا تاتسوا بذلك فانه كان عليه موعدا وتاسوا بامره كله • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم الى قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك قال يقول ليس لكم في هذا اسوة • وقوله وما املك لك من الله من شي يقول وما ادفع عنك من الله من عقوبة ان الله عاقبك على كفرك به ولا اغني عنك منه شيا وقوله ربنا عليك توكلنا يقول جل ثناؤه مخبرا عن قيل ابراهيم والذين معه صلوات الله عليهم ربنا عليك توكلنا واليك انبنا يقول واليك رجعنا بالتوبة مما يكره الى ما تحب وترضى واليك المصير يقول واليك مصيرنا ومرجعنا يوم تبعثنا من قبورنا وتحشرنا في القيمة الى موقف العرض

القول في تاويل قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم • لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر ومن يتول فان الله هو الغني الحميد

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل ابراهيم خليله والذين معه يا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بك فجحدوا وحدانيتك وعبدوا غيرك

بان تسلطهم علينا فيروا انهم على الحق وانا على باطل فتجعلنا بذلك فتنة لهم وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال لا تعذبنا بايديهم ولا بعذاب من عندك
فيقولوا لو كان هولاء على حق ما اصابهم هذا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال يقول لا تظهرهم علينا فيفتتنوا
بذلك يرون انهم انما ظهروا علينا لحق هم عليه • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله لا تجعلنا فتنة للذين كفروا يقول لا تسلطهم علينا فيفتنونا
وقوله واغفر لنا ربنا يقول واستر علينا ذنوبنا بعفوك لنا عنها يا ربنا انك انت العزيز
الحكيم يعني الشديد الانتقام ممن انتقم منه الحكيم يقول الحكيم في تدبيره خلقه وصرفه
اياهم فيما فيه صلاحهم • وقوله لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة يقول تعالى ذكره لقد كان
لكم ايها المومنون قدوة حسنة في الذين ذكرهم ابراهيم والذين معه من الانبيا صلوات الله
عليهم والرسل لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر يقول لمن كان منكم يرجوا ثواب الله والنجاة
في اليوم الاخر • وقوله ومن يتول فان الله هو الغني الحميد يقول تعالى ذكره ومن يتول
عن ما امره الله به وندبه اليه منكم ومن غيركم فاعرض عنه وادبر مستكبرا ووالى اعدا الله
والقى اليهم بالمودة فان الله هو الغني عن ايمانه به وطاعته اياه وعن جميع خلقه • الحميد
عند اهل المعرفة باياديه والائه عندهم القول في تاويل قوله
عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير
والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره عسى الله ايها المومنون ان يجعل بينكم وبين
الذين عاديتم من اعداى من مشركي قريش مودة ففعل الله ذلك بهم بان اسلم كثير
منهم فصاروا لهم اوليا واحزابا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة قال هولاء المشركون قد فعل
الله ذلك فادخلهم في السلم وجعل بينهم مودة حين كان الاسلام حين الفتح • وقوله
والله قدير يقول والله ذو قدرة على ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم من المشركين
مودة والله غفور رحيم يقول والله غفور لخطيئة من القى الى المشركين بالمودة اذا تاب
منها رحيم بهم ان يعذبهم بعد توبتهم منها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير على ذلك
والله غفور رحيم يغفر الذنوب الكثيرة رحيم بعباده القول في تاويل قوله
لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم
من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين •
يقول تعالى ذكره لا ينهاكم الله ايها المومنون عن الذين لم يقاتلوكم في الدين
من اهل مكة ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم يقول وتعدلوا
فيهم باحسانكم اليهم وبركم بهم • واختلف اهل التاويل في الذين عنوا بهذه الاية
فقال بعضهم عني بها الذين كانوا امنوا بمكة ولم يهاجروا فاذن الله للمومنين •
ببرهم والاحسان اليهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
في الدين ان تستغفروا لهم وتبروهم وتقسطوا اليهم قال الذين امنوا بمكة
ولم يهاجروا • وقال اخرون عني بها من غير اهل مكة من لم يهاجر ذكر من قال ذلك

حدثني

حدثني محمد بن ابراهيم الانماطي قال حدثنا هرون بن معروف قال حدثنا بشر بن السري قال حدثنا مصعب بن ثابت
عن عمه عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال نزلت في اسما بنت ابي بكر وكانت لها ام في الجاهلية يقال
لها قتيلة ابنة العزي فاتتها بهدايا وصنابا واقط وسمن فقالت لا اقبل لك هدية ولا تدخلي علي حتى
ياذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك عايشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الى قوله المقسطين • قال حدثنا ابراهيم بن الحجاج قال
حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا مصعب بن ثابت عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال
قدمت قتيلة بنت العزي بن اسعد من بني مالك بن حسل على ابنتها اسما بنت ابي بكر فذكر نحوه •
وقال اخرون بل عني بها من مشركي مكة من لم يقاتل المومنين ولم يخرجوهم من ديارهم قال
الله ذلك بعد بالامر بقتالهم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال انا ابن وهب
قال قال ابن زيد وسالته عن قول الله عز وجل لا ينهاكم الله الاية فقال هذا قد نسخ نسخه
القتال امروا ان يرجعوا اليهم بالسيوف ويجاهدوهم بها يضربونهم وضرب لهم اجل اربعة
اشهر اما المذابحة واما الاسلام • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله لا ينهاكم الله الاية قال نسختها اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني بذلك لا ينهاكم الله عن الذين
لم يقاتلوكم في الدين من جميع اصناف الملل والاديان ان تبروهم وتصلوهم وتقسطوا
اليهم ان الله عم بقوله الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم جميع من •
كان ذلك صفته فلم يخصص به بعضا دون بعض ولا معنى لقول من قال ذلك منسوخ
لان بر المومن من اهل الحرب ممن بينه وبينه قرابة نسب او ممن لا قرابة بينه
وبينه ولا نسب غير محرم ولا منهي عنه اذا لم يكن في ذلك دلالة له او لاهل الحرب
على عورة لاهل الاسلام او تقوية لهم بكراع او سلاح وقد بين صحة ما قلنا في ذلك
الخبر الذي ذكرناه عن ابن الزبير في قصة اسما وامها • وقوله ان الله يحب •
المقسطين يقول ان الله يحب المنصفين الذين ينصفون الناس ويعطونهم
الحق والعدل من انفسهم فيبرون من برهم ويحسنون لمن احسن اليهم • •
القول في تاويل قوله انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في •
الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم
ومن يتولهم فاوليك هم الظالمون يقول تعالى ذكره انما ينهاكم الله ايها المومنون
عن الذين قاتلوكم في الدين من كفار اهل مكة واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم
ان تولوهم فتكونوا لهم اوليا ونصرا ومن يتولهم يقول ومن يجعلهم اوليا منكم فاوليك هم الظالمون
يقول فاوليك الذين تولوا غير الذي يجوز لهم ان يتولوهم ووضعوا ولايتهم في غير موضعها •
وخالفوا امر الله في ذلك وبنحو الذي قلنا في معنى قوله الذين قاتلوكم في الدين قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انما ينهاكم
الله عن الذين قاتلوكم في الدين قال كفار اهل مكة القول في تاويل قوله
يا ايها الذين امنوا اذا جاكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن الله
اعلم بايمانهن فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار •
لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن • يقول تعالى ذكره للمومنين من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اذا جاكم النسا المومنات مهاجرات من دار الكفر الى •
دار الاسلام فامتحنوهن وكانت محنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهن اذا قدمن
مهاجرات كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن قيس بن الربيع عن الاغر بن •
الصباح عن خليفة بن حصين عن ابي نصر الاسدي قال سيل ابن عباس كيف كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمتحن النسا قال كان يمتحنهن بالله ما خرجت من بغض زوج وبالله ما خرجت

رغبة عن ارض الى ارض وبالله ما خرجت التماس دنيا وبالله ما خرجت الا حبا لله ولرسوله
حدثنا ابو كريب قال حدثنا الحسن بن عطية عن قيس قال انا الاغر بن الصباح •
عن خليفة بن حصين عن ابي نصر عن ابن عباس في يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم
المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن قال كانت المراة اذا اتت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حلفها بالله ما خرجت ثم ذكر نحوه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن الزهري ان عايشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه •
وسلم يمتحن المؤمنات الا بالآية التي قال الله اذا جاءك المؤمنات يبايعنك
على ان لا يشركن بالله شيا ولا ولا • حدثني يونس بن عبد الاعلى قال انا ابن •
وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان عايشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم يمتحن بقول الله يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات
يبايعنك الى اخر الاية قالت عايشة فمن اقر بهذا من المؤمنات فقد اقر •
بالمحنة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقررن بذلك من قولهن قال
لهن انطلقن فقد بايعتكن ولا والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم •
يد امراة قط غير انه بايعهن بالكلام قالت عايشة والله ما اخذ رسول الله •
صلى الله عليه وسلم على النساء قط الا بما امره الله عز وجل وكان يقول لهن •
اذا اخذ عليهن قد بايعتكن كلاما • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم
المؤمنات مهاجرات الى قوله عليم حكيم كان امتحانهن ان يشهدن ان لا اله •
الا الله وان محمدا عبده ورسوله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله فامتحنوهن قال سلوهن ما جاء بهن فان كان جاء بهن غضب على ازواجهن او •
سخطة او غيره ولم يؤمن فارجعوهن الى ازواجهن • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة فامتحنوهن قال كانت محنتهن ان يستحلفن بالله ما اخرجكن
النشوز وما اخرجكن الا حب الاسلام واهله وحرص عليه فاذا قلن ذلك قبل ذلك
منهن • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فامتحنوهن
قال يستحلفن ما اخرجكن الا الرغبة في الاسلام وحب الله ورسوله • حدثنا ابن حميد قال •
حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه او عن عكرمة اذا جاءك المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن
قال يقال لها ما جاء بك الا حب الله ورسوله وما جاء بك عشق رجل منا ولا فرار من زوجك
فذلك قوله فامتحنوهن • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد كانت
المراة من المشركين اذا غضبت على زوجها وكان بينه وبينها كلام قالت والله لاهاجرن
الى محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال الله عز وجل اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
فامتحنوهن ان كان الغضب اتى بها فردوها وان كان الاسلام اتى بها فلا تردوهن •
حدثني يونس قال انا ابن وهب قال حدثني عمرو بن الحارث عن بكير بن الاشج قال •
كان امتحانهن انه لم يخرجكن الا الدين • وقوله الله اعلم بايمانهن يقول الله اعلم بايمان •
من جاء من النساء مهاجرات اليكم وقوله فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار
وانما قيل ذلك للمؤمنين لان العهد كان جرى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مشركي
قريش في صلح الحديبية ان يرد المسلمون الى المشركين من جاءهم مسلما فابطل ذلك الشرط •
في النساء اذا جئن مؤمنات مهاجرات فامتحن فوجدهن المسلمون مؤمنات وصح ذلك عندهم
بما قد ذكرنا قبل وامروا ان لا يردوهن الى المشركين اذا علم انهن مؤمنات وقال جل ثناؤه
لهم اذا علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن يقول
لا المؤمنات حل للكفار ولا الكفار يحلون للمؤمنات وبنحو الذي قلنا في ذلك جاءت الاثار •

ذكر بعض

ذكر بعض ما روي في ذلك من الاثر حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن
الزهري قال دخلت على عروة بن الزبير وهو يكتب كتابا الى ابن ابي هنيد صاحب الوليد بن
عبد الملك وكتب اليه يسأله عن قول الله عز وجل اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الى قوله
والله عليم حكيم وكتب اليه عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان •
صالح قريشا عام الحديبية على ان يرد عليهم من جاء بغير اذن وليه فلما هاجر النساء
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام ابى الله ان يرددن الى المشركين اذا هن
امتحن محنة الاسلام فعرفوا انهن انما جئن رغبة فيه

القول في تاويل قوله

وآتوهم ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسألوا ما انفقتم وليسألوا ما انفقوا • ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم

وقوله وآتوهم ما انفقوا
يقول جل ثناؤه واعطوا المشركين الذين جاءكم نساؤهم مؤمنات اذا علمتموهن مؤمنات
فلم ترجعوهن اليهم ما انفقوا في نكاحهم اياهن من الصداق وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي •
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
الى قوله عليم حكيم قال كان امتحانهن ان يشهدن ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
فاذا علموا ان ذلك حق منهن لم يرجعوهن الى الكفار واعطي بعلها من الكفار الذين عقد
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صداقه الذي اصدقها • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وآتوهم ما انفقوا قال ازواجهن صدقاتهن حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم •
المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن حتى بلغ والله عليم حكيم هذا
حكم حكمه الله عز وجل بين اهل الهدى واهل الضلال لكن اذا فرت من المشركين
الذين بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم فتزوجوهن بعثوا مهورهن الى •
ازواجهن من المشركين الذين بينهم وبين اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم
عهد واذا فررن من اصحاب رسول الله الى المشركين الذين بينهم وبين نبي الله عهد فتزوجوهن
بعثوا بمهورهن الى ازواجهن من اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابن عبد •
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال نزلت عليه وهو باسفل الحديبية
وكان النبي صلى الله عليه وسلم صالحهم انه من اتاه منهم رده اليهم فلما جاءه النساء نزلت
عليه هذه الاية وامره ان يرد الصداق الى ازواجهن حكم على المشركين مثل ذلك
اذا جاءتهم امراة من المسلمين ان يردوا الصداق الى ازواجهن فقال ولا تمسكوا بعصم
الكوافر • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن كان بين نبي الله صلى الله عليه وسلم وبين من عاهد من
المشركين من اهل الكتاب فعاهدهم وعاهدوه وكان في الشرط ان يردوا الاموال والنساء
فكان نبي الله اذا فاته احد من ازواج المؤمنين فلحق بالمشركين تاركا لدينه مختارا •
للشرك رد على زوجها ما انفق عليها واذا لحق بنبي الله صلى الله عليه وسلم احد من ازواج
المشركين امتحنها نبي الله صلى الله عليه وسلم فسألها ما اخرجك من قومك فان
وجدها خرجت تريد الاسلام قبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد على زوجها •
ما انفق عليها وان وجدها فرت من زوجها الى اخر بينها وبينه فرارا منه وهي متمسكة •
بالشرك ردها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زوجها من المشركين • حدثني يونس •
ابن عبد الاعلى قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم
المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الاية كلها قال لما هادن رسول الله صلى الله عليه وسلم

المشركين كان في الشرط الذي شرط ان يرد الينا من اتاك منا وترد الينا من اتانا منكم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من اتانا منكم فنرده اليكم ومن اتاكم منا فاختار
الكفر على الايمان فلا حاجة لنا فيهم قال فابى الله ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
في النساء ولم يابه للرجال فقال الله عز وجل اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن
الى قوله واتوهم ما انفقوا ازواجهن • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني
عمرو بن الحارث عن بكير بن الاشج قال كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
المشركين هدنة فيمن يفر من النساء فاذا فرت المشركة اعطى المسلمين زوجها نفقته
وكان المسلمون يفعلون وكان اذا لم يعط هولاء ولا هولاء اخرج للمسلمين الذين ذهبت
امراتهم نفقتها ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن يقول تعالى
ذكره ولا حرج عليكم ايها المؤمنون ان تنكحوا هولاء المهاجرات اللواتي لحقن بكم
من دار الحرب مفارقات لازواجهن وان كان لهن ازواج في دار الحرب اذا انتم
علمتموهن مؤمنات اذا انتم اعطيتموهن اجورهن ويعني بالاجور الصدقات
وكان قتادة يقول كن اذا فررن من المشركين الذين بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم
عهد الى اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم من اهل العهد فتزوجوهن بعثوا
بمهورهن الى ازواجهن من المشركين الذين بينهم وبين اصحاب نبي الله صلى الله عليه
وسلم عهد حدثنا بذلك بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكان الزهري
يقول انما امره الله برد صداقهن اليهم اذا حبسن عنهم ان هم ردوا على المسلمين صداق
من حبسوا عنهم من نسائهم حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
عن الزهري • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا جناح
عليكم ان تنكحوهن ولها زوج ثم لانه فرق بينهما الاسلام اذا استبراتم ارحامهن
وقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر يقول جل ثناؤه للمؤمنين به من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تمسكوا ايها المؤمنون بحبال النساء الكوافر واسبابهن
والكوافر جمع كافرة والعصم جمع عصمة وهي ما اعتصم به من العقد والسبب •
وهذا نهي من الله تعالى للمؤمنين عن الاقدام على نكاح النساء المشركات من اهل الاوثان
وامر لهم بفراقهن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا عبد الله
ابن المبارك قال انا معمر عن الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة ومروان بن
الحكم ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه نسوة مؤمنات بعد ان كتب كتاب القضية
بينه وبين قريش فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات •
حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر يومئذ امراتين كانتا له بالشرك فتزوج •
احداهما معاوية بن ابي سفيان والاخرى صفوان بن امية • حدثني يونس قال
انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال بلغنا ان ابنة المحنة التي
ماد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار قريش من اجل العهد الذي كان •
بين كفار قريش وبين النبي صلى الله عليه وسلم فكان النبي صلى الله عليه وسلم
يرد الى كفار قريش ما انفقوا على نسائهم اللاتي يسلمن ويهاجرن وبعولتهن كفار
للعهد الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم ولو كانوا حربا ليست •
بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة وعقد لم يرد عليهم شيئا مما انفقوا
وحكم الله للمؤمنين على اهل المدة من الكفار بمثل ذلك قال الله يا ايها الذين
امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى بلغ والله عليم حكيم فطلق المؤمنون
حين انزلت هذه الاية كل امراة كافرة كانت تحت رجل منهم فطلق عمر بن الخطاب •
رضي الله عنه امراته ابنة ابي امية بن المغيرة من بني مخزوم فتزوجها معاوية

ابن ابي

ابن ابي سفيان وابنة جرول من خزاعة فتزوجها ابو جهم بن حذافة العدوي وجعل الله
ذلك حكما حكم به بين المؤمنين والمشركين في هذه المدة التي كانت • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال قال الزهري لما نزلت هذه الاية يا ايها
الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات الى قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر كان ممن طلق •
عمر بن الخطاب رضي الله عنه امراته قريبة ابنة ابي امية بن المغيرة فتزوجها •
بعده معاوية بن ابي سفيان وهما على شركهما بمكة وام كلثوم ابنة جرول الخزاعية
ام عبيد الله بن عمر فتزوجها ابو جهم بن حذافة بن غانم رجل من قومه وهما على •
شركهما وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو التيمي كانت عنده اروى بنت ربيعة
ابن الحارث بن عبد المطلب ففرق بينهما الاسلام حين نهى القرآن عن التمسك بعصم الكوافر
وكان طلحة قد هاجر وهي بمكة على دين قومها ثم تزوجها في الاسلام بعد طلحة خالد بن سعيد
ابن العاص بن امية بن عبد شمس وكان ممن فر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نساء
الكفار ممن لم يكن بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فحبسها وزوجها رجلا
من المسلمين اميمة بنت بشر الانصارية ثم احدى نساء بني امية بن زيد بن اوس الله
كانت عند ثابت بن الدحداحة ففرت منه وهو يومئذ كافر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سهل بن حنيف احد بني عمرو بن عوف
فولدت عبد الله بن سهل • حدثني ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
الزهري قال قال الله ولا تمسكوا بعصم الكوافر قال الزهري فطلق عمر امراتين كانتا
له بمكة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تمسكوا بعصم الكوافر
قال اصحاب محمد امروا بطلاق نسائهم كوافر بمكة قعدن مع الكفار • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر مشركات
العرب اللاتي ابين الاسلام امران يخلي سبيلهن • حدثني يونس قال انا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر اذا كفرت المراة فلا تمسكوها خلوها •
وقعت الفرقة بينها وبين زوجها حين كفرت • واختلفت القراء في قراءة قوله
ولا تمسكوا فقرا ذلك عامة قراء الحجاز والمدينة والكوفة والشام ولا تمسكوا بتخفيف
السين وقرا ذلك ابو عمرو ولا تمسكوا بتشديدها وذكر انها قراءة الحسن واعتبر من قرا
ذلك بالتخفيف فامسكوهن بمعروف والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان
ولغتان مشهورتان محكي عن العرب امسكت به ومسكت وتمسكت به • وقوله واسالوا
ما انفقتم وليسالوا ما انفقوا يقول تعالى ذكره لازواج اللواتي لحقن من المؤمنين
من دار الاسلام بالمشركين الى مكة من كفار قريش واسالوا ايها المؤمنون الذين ذهبت
ازواجهم فلحقن بالمشركين ما انفقتم على ازواجكم اللواتي لحقن بهم من الصداق من تزوجهن
منهم وليسالكم المشركون منهم الذين لحق بكم ازواجهم مؤمنات اذا تزوجن فيكم من تزوجهن
منكم ما انفقوا عليهن من الصداق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اقر المؤمنون بحكم الله
وادوا ما امروا به من نفقات المشركين التي انفقوا على نسائهم وابى المشركون ان يقروا بحكم
الله فيما فرض عليهم من اداء نفقات المسلمين • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن •
مجاهد في قول الله وسلوا ما انفقتم وليسالوا ما انفقوا قال ما ذهب من ازواج اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم الى الكفار فليعطهم الكفار صدقاتهن وليمسكوهن وما ذهب
من ازواج الكفار الى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمثل ذلك في صلح كان بين محمد
صلى الله عليه وسلم وبين قريش • وقوله ذلكم حكم الله يحكم بينكم يقول الله ايها المؤمنون

بسبيله المشركين بما انفقتم على ازواجكم اللاتي لحقن بهم وألزمهم بسبيلكم مثل ذلك في ازواجهم اللاتي
لحقن بكم حكم الله يحكم بينكم فلا تعتدوه فانه الحق الذي لا يسع غيره فانتهى المؤمنون من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر الى امر الله وحكمه وامتنع المشركون منه وطلبوا الوفاء بالشروط
التي كانوا شارطوها بينهم في ذلك الصلح وبذلك جاءت الآثار وان خالف عن اهل السير وغيرهم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال
اما المؤمنون فاقروا بحكم الله واما المشركون فابوا ان يقروا فانزل الله عز وجل وان فاتكم شيء
من ازواجكم الى الآية • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الزهري قال قال الله
ذلكم حكم الله يحكم بينكم فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء ورد الرجال وسال
الذي امره الله ان يسال من صدقات النساء من حبسوا منهن وان يردوا عليهم مثل الذي
يردون عليهم ان هم فعلوا ولولا الذي حكم الله به من هذا الحكم لرد رسول الله صلى الله عليه
وسلم النساء كما رد الرجال ولولا الهدنة والعهد الذي كان بينه وبين قريش يوم الحديبية
امسك النساء ولم يرد اليهم صداقا وكذلك يصنع بمن جاء من المسلمات قبل العهد وفي
قوله والله عليم حكيم يقول جل ثناؤه والله ذو علم بما يصلح خلقه وغير ذلك من
الامور حكيم في تدبيره اياهم — القول في تاويل قوله

وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون

يقول جل ثناؤه للمؤمنين به من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان فاتكم ايها
المؤمنون شيء من ازواجكم الى الكفار فلحقن بهم • واختلف اهل التاويل في الكفار
الذين عنوا بقوله الى الكفار من هم فقال بعضهم هم الكفار الذين لم يكن بينهم
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد قالوا ومعنى الكلام وان فاتكم شيء من •
ازواجكم الى من ليس بينكم وبينهم عهد من الكفار **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وان فاتكم شيء من ازواجكم
الى الكفار الذين ليس بينكم وبينهم عهد • حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار اذا فررن من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم الى الكفار ليس بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد • حدثنا ابن حميد قال
ثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن مجاهد وان فاتكم شيء من ازواجكم
الى الكفار قال من لم يكن بينهم عهد • وقال آخرون بل هم كفار قريش الذين كانوا اهل
هدنة وذلك قول الزهري حدثني بذلك يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس
عنه • وقوله فعاقبتم اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار •
فعاقبتم بالالف على مثال فاعلتم بمعنى اصبتم منهم عقبى وقرأه حميد الاعرج فيما ذكر عنه
فعقبتم على مثال فعلتم مشددة القاف وهما في اختلاف الالفاظ بهما نظير قوله
ولا تصعر خدك للناس وتصاعر تتقارب معانيهما قال ابو جعفر واولى
القراءتين عندي بالصواب في ذلك قراءة من قرأه فعاقبتم بالالف لاجماع الحجة من •
القراء عليه • وقوله فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا يقول فاعطوا الذين ذهبت
ازواجهم منكم الى الكفار مثل ما انفقوا عليهن من الصداق • واختلف اهل التاويل في المال
الذي امر ان يعطى منه الذي ذهبت زوجته الى المشركين فقال بعضهم امروا ان يعطوهم
من صداق من لحق بهم من نساء المشركين **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال اخبرني يونس عن الزهري قال اقر المؤمنون بحكم الله وادوا ما امروا •
به من نفقات المشركين التي انفقوا على نسائهم وابى المشركون ان يقروا بحكم الله
فيما فرض عليهم من ادى نفقات المسلمين فقال الله للمؤمنين وان فاتكم شيء من ازواجكم

الى الكفار

الى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون
فلو انها ذهبت بعد هذه الآية امراة من ازواج المؤمنين الى المشركين رد المؤمنون الى زوجها
النفقة التي انفق عليها من العقب الذي بايديهم الذي امروا ان يردوه على المشركين من
نفقاتهم التي انفقوا على ازواجهم اللاتي آمن وهاجرن ثم ردوا الى المشركين فضلا ان كان
بقي لهم والعقب ما كان بايدي المؤمنين من صداق نساء الكفار حين آمن وهاجرن • حدثنا ابن
عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال انزل الله وان فاتكم شيء من ازواجكم
الى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا فامر الله المؤمنين ان •
يردوا الصداق اذا ذهبت امراة من المسلمين ولها زوج ان يرد اليه المسلمون صداق
امراته من صداق ان كان في ايديهم ان يردوا الى المشركين • وقال آخرون بل امروا ان يعطوه
من الغنيمة اذا اصابوا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم
فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون يعني
ان لحقت امراة رجل من المهاجرين بالكفار امر له رسول الله صلى الله عليه وسلم •
ان يعطى من الغنيمة مثل ما انفق • حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انهم كانوا امروا ان يردوا عليهم من الغنيمة وكان مجاهد
يقرأ فعاقبتم • حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني
الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فعاقبتم
يقول اصبتم مغنما من قريش او غيرهم فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا صدقاتهن
عوضا • حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن مجاهد
وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار قال من لم يكن بينهم عهد فذهبت امراة الى المشركين
فيدفع الى زوجها مهر مثلها فعاقبتم فاصبتم غنيمة فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل
ما انفقوا واتقوا الله قال مهر مثلها يدفع الى زوجها • حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت
ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله كن اذا فررن من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كفار
ليس بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم عهد فاصاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
غنيمة اعطي زوجها ما ساق اليها من جميع الغنيمة ثم يقتسمون غنيمتهم • حدثنا احمد
ابن يوسف قال ثنا القاسم قال سمعت الكسائي يخبر عن زائدة عن الاعمش عن مسلم
عن مسروق انه قراها فعقبتم وفسرها فغنمتم • حدثنا احمد قال ثنا القاسم قال ثنا
هشيم عن مغيرة عن ابراهيم في قوله فعاقبتم قال غنمتم • حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة
عن ابن اسحق قال سالنا الزهري عن هذه الآية وقول الله فيها وان فاتكم شيء من ازواجكم
الى الكفار الآية قال يقول ان فات احدا منكم اهله الى الكفار ولم تاتكم امراة تاخذون لها
مثل الذي ياخذون منكم فعوضوه من فيء ان اصبتموه • وقال آخرون في ذلك ما حدثني يونس
قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم
قال خرجت امراة من اهل الاسلام الى المشركين ولم يخرج غيرها قال فاتت امراة •
من المشركين فقال القوم هذه عقبتكم قد اتتكم فقال الله وان فاتكم شيء من ازواجكم الى
الكفار فعاقبتم امسكتم الذي جاءكم منهم من اجل الذي لكم عندهم فآتوا الذين ذهبت ازواجهم
مثل ما انفقوا ثم اخبرهم انه لا جناح عليهم اذا فعلوا الذي فعلوا ان ينكحوهن اذا
استبرئ رحمها قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذهبت امراته الى الكفار فقال
لهذه التي اتت من عند المشركين هذا زوج التي ذهبت ازواجه فقالت يا رسول الله •
عذر الله زوجة هذا ان تفر منه لا والله ما لي به حاجة فدعا البختري رجلا جسيما قال
هذا فقالت نعم قال وهي ممن جاء من مكة • واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال

أمر الله عز وجل في هذه الآية المؤمنين أن يعطوا من فرت زوجته من المؤمنين إلى أهل الكفر
إذا هم كانت لهم على أهل الكفر عقبى إما بغنيمة يصيبونها منهم أو بلحاق نساء بعضهم
بهم مثل الذي أنفقوا على الفارة منهم إليهم ولم يخصص إياهم ذلك من مال دون مال
فعليهم أن يعطوهم ذلك من كل الأموال التي ذكرناها • وقوله واتقوا الله الذي أنتم
به مؤمنون يقول وخافوا الله الذي أنتم به مصدقون أيها المؤمنون فاتقوه بأداء فرائضه
واجتناب معاصيه • القول في تأويل قوله جل ثناؤه •
يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا
ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه
بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر
لهن الله إن الله غفور رحيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات بالله يبايعنك على أن لا يشركن بالله
شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه
بين أيديهن وأرجلهن وإنما معنى الكلام ولا يلحقن بأزواجهن غير أولادهن •
ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يأتين
ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن يقول لا يلحقن بأزواجهن غير أولادهم •
وقوله ولا يعصينك في معروف يقول ولا يعصينك يا محمد في معروف من أمر الله
عز وجل تأمرهن به وذكر أن ذلك المعروف الذي شرط عليهن أن لا يعصين
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه هو النياحة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
ولا يعصينك في معروف يقول لا ينحن • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد ولا •
يعصينك في معروف قال النوح • حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا
سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن منصور عن سالم مثله حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا موسى بن عمير
عن أبي صالح في قوله ولا يعصينك في معروف قال في نياحة • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد ولا يعصينك في معروف
قال النوح • قال حدثنا مهران عن سفيان عن زيد بن أسلم ولا يعصينك في •
معروف قال لا يخدشن وجها ولا يشققن جيبا ولا يدعون ويلا ولا ينشدن •
شعرا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس قال كانت محنة النساء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فقال قل لهن إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايعكن
على أن لا تشركن بالله شيئا وكانت هند بنت عتبة بن ربيعة التي شقت بطن حمزة
رحمة الله عليه متنكرة في النساء فقالت إني إن أتكلم يعرفني وإن عرفني قتلني
وإنما تنكرت فرقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت النسوة اللاتي مع هند
وأبين أن يتكلمن فقالت هند وهي متنكرة كيف تقبل من النساء شيئا لم تقبله •
من الرجال فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعمر قل لهن ولا يسرقن
قالت هند والله إني لأصيب من أبي سفيان الهنة ما أدري أيحلهن لي أم لا قال
أبو سفيان ما أصبت من شيء مضى أو قد بقي فهو لك حلال فضحك رسول الله •
صلى الله عليه وسلم وعرفها فدعاها فأتته فأخذت بيده فعاذت به فقال أنت هند
فقالت عفا الله عما سلف فصرف عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ولا يزنين

ولا يزنين فقالت يا رسول الله وهل تزني الحرة قال لا والله ما تزني الحرة قال ولا يقتلن
أولادهن قالت هند أنت قتلتهم يوم بدر فأنت وهم أبصر قال ولا يأتين ببهتان
يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف قال منعهن أن ينحن وكان •
أهل الجاهلية يمزقن الثياب ويخدشن الوجوه ويقطعن الشعور ويدعون بالثبور
والويل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا أيها النبي إذا جاءك
المؤمنات يبايعنك حتى بلغ فبايعهن ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أخذ
عليهن يومئذ النياحة ولا تحدثن الرجال إلا رجلا منكن محرما فقال عبد الرحمن بن •
عوف يا نبي الله إن لنا أضيافا وإنا نغيب عن نسائنا قال فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس أولئك عنيت • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة ولا يعصينك في معروف قال هو النوح أخذ عليهن لا ينحن ولا يخلون •
بحديث الرجال إلا مع ذي محرم قال فقال عبد الرحمن بن عوف إنا نغيب ويكون لنا
أضياف قال ليس أولئك عنيت • حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال أخبرنا
أبو هلال قال حدثنا قتادة في قوله ولا يعصينك في معروف قال لا يحدثن رجلا •
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن عياش عن سليمان بن سليمان عن
عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال جاءت أميمة بنت رقيقة إلى النبي صلى الله عليه
وسلم تبايعه على الإسلام فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أبايعك على أن لا تشركي
بالله شيئا ولا تسرقي ولا تزني ولا تقتلي ولدك ولا تأتي ببهتان تفترينه بين
يديك ورجليك ولا تنوحي ولا تبرجي تبرج الجاهلية الأولى • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن محمد بن المنكدر عن أميمة بنت رقيقة قالت جاءت نسوة
إلى النبي صلى الله عليه وسلم يبايعنه فقال فيما استطعتن وأطقتن فقلت الله •
ورسوله أرحم بنا منا بأنفسنا • حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا أبي وشعيب
ابن الليث عن الليث قال حدثنا خالد بن يزيد عن ابن أبي هلال عن ابن المنكدر أن أميمة
أخبرته أنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فقلن يا رسول الله
ابسط يدك نصافحك فقال إني لا أصافح النساء ولكن سآخذ عليكن فأخذ علينا حتى
بلغ ولا يعصينك في معروف فقال فيما أطقتن واستطعتن فقلن الله ورسوله أرحم
بنا من أنفسنا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون عن عمرو عن عاصم عن ابن سيرين عن أم
عطية الأنصارية قالت كان فيما اشترط علينا من المعروف حين بايعنا أن لا ننوح فقالت
امرأة من بني فلان إن بني فلان أسعدوني فلا حتى أجزيهم فانطلقت فأسعدتهم ثم جاءت فبايعت
قال فما وفى منهن غيرها وغير أم سليم ابنة ملحان أم أنس بن مالك • حدثنا أبو كريب
قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا عمرو بن فروخ القتات قال حدثني مصعب بن نوح •
الأنصاري قال أدركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
فأتيته لأبايعه فأخذ علينا فيما أخذ ولا تنحن فقالت عجوز يا نبي الله إن ناسا قد كانوا
أسعدونا على مصائب أصابتنا وإنهم قد أصابتهم مصيبة فأنا أريد أن أسعدهم قال
فانطلقي فكافئيهم ثم إنها أتت فبايعته قال هو المعروف الذي قال الله ولا يعصينك •
في معروف • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن يزيد مولى الصهباء عن شهر بن حوشب •
عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ولا يعصينك في معروف
قال النوح حدثنا أبو كريب قال حدثنا يونس قال حدثنا محمد بن إسحق عن محمد بن
المنكدر عن أميمة بنت رقيقة التيمية قالت بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نسوة من المسلمين فقلنا له جئنا يا رسول الله نبايعك على أن لا نشرك بالله
شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا
وأرجلنا ولا نعصيك في معروف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما استطعتن

وأطعنني فقلنا الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا فقلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذهبن فقد بايعتكن إنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة وما صافح رسول الله
صلى الله عليه وسلم منا أحدا ● حدثنا أبو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن عيسى بن
عبد الله التيمي عن محمد بن المنكدر عن أميمة خالة فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سمعتها تقول بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ علينا أن لا نشرك
بالله شيئا فذكر مثل حديث محمد بن إسحق ● حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن أميمة بنت رقيقة قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في نسوة نبايعه قالت فأخذ علينا النبي صلى الله عليه وسلم بما في القرآن أن لا نشرك
بالله شيئا الآية قال فيما استطعتن وأطقتن فقلنا يا رسول الله ألا تصافحنا ●
فقال إني لا أصافح النساء ما قولي لامرأة واحدة إلا كقولي لمائة امرأة ● حدثنا ابن
عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة عن زهير عن موسى بن عقبة عن محمد
ابن المنكدر عن أميمة بنت رقيقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه ● حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
ولا يعصينك في معروف والمعروف ما اشترط عليهن في البيعة أن يتبعن أمره ●
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يعصينك في معروف
فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيه وخيرته من خلقه ثم لم يستحل له
أمورا إلا بشرط لم يقل ولا يعصينك ويترك حتى قال في معروف فكيف ينبغي
لأحد أن يطاع في غير معروف وقد اشترط الله هذا على نبيه قال فالمعروف كل
معروف أمرهن به في الأمور كلها وينبغي لهن أن لا يعصين ● حدثنا محمد بن سنان القزاز
قال حدثني إسمعيل بن عبد الرحمن بن عطية عن جدته أم عطية قالت لما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع بين نساء الأنصار في بيت ثم أرسل إلينا عمر بن
الخطاب فقام على الباب فسلم علينا فرددنا أو فرددن عليه ثم قال أنا رسول رسول
الله صلى الله عليه وسلم إليكن قالت فقلنا مرحبا برسول الله وبرسول رسول الله
فقال تبايعن على أن لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين قالت قلنا نعم
قالت فمد يده من خارج الباب أو البيت ومددنا أيدينا من داخل البيت ثم قال
اللهم اشهد قالت وأمرنا في العيدين أن نخرج فيه الحيض والعواتق ولا جمعة
علينا ونهانا عن اتباع الجنازة قال إسمعيل فسألت جدتي عن قول الله ولا يعصينك
قالت النياحة ● حدثني محمد بن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة عن
زهير في قول الله ولا يعصينك في معروف قال لا يخلو الرجل بامرأة وقوله فبايعهن يقول
جل ثناؤه إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على هذه الشروط فبايعهن واستغفر لهن الله يقول
سل لهن الله أن يصفح عن ذنوبهن ويسترها عليهن بعفوه لهن عنها إن الله غفور رحيم
يقول إن الله ذو ستر على ذنوب من تاب إليه من ذنوبه أن يعذبه عليها بعد توبته
منها ● القول في تأويل قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب
الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور
يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا
لا تتولوا قوما غضب الله عليهم من اليهود قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار
من أصحاب القبور ● واختلف أهل التأويل في تأويل قوله قد يئسوا من الآخرة
كما يئس الكفار من أصحاب القبور فقال بعضهم معنى ذلك قد يئس هؤلاء القوم الذين
غضب الله عليهم من اليهود من ثواب الله لهم في الآخرة وأن يبعثوا كما يئس الكفار
الأحياء من أمواتهم الذين هم في القبور أن يرجعوا إليهم ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس

قوله

قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم إلى آخر الآية يعني من مات من الذين كفروا ●
فقد يئس الأحياء من الذين كفروا أن يرجعوا إليهم أو يبعثهم الله ● حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور بن زاذان عن الحسن أنه قال في هذه الآية قد يئسوا
من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور قال الكفار الأحياء قد يئسوا من الأموات ● حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قد يئسوا من الآخرة يقول
يئسوا أن يبعثوا كما يئس الكفار أن يرجع إليهم أصحاب القبور الذين ماتوا ● حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله
عليهم قد يئسوا من الآخرة إلى آخر السورة الكافر لا يرجو لقاء ربه ولا الآخرة ● حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قد يئسوا من الآخرة
كما يئس الكفار من أصحاب القبور يقول من مات من الذين كفروا فقد يئس الأحياء منهم أن يرجعوا إليهم
أو يبعثهم الله ● وقال آخرون بل معنى ذلك قد يئسوا من الآخرة أن يرحمهم الله فيها
أو يغفر لهم كما يئس الكفار الذين هم أصحاب القبور قد ماتوا وصاروا إلى القبور من رحمة الله
وعفوه عنهم في الآخرة لأنهم قد أيقنوا بعذاب الله لهم ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن مجاهد في هذه الآية قد يئسوا
من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور قال أصحاب القبور الذين في القبور قد يئسوا من
الآخرة ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله قد يئسوا
من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور قال من ثواب الآخرة حين تبين لهم عملهم وعاينوا
النار ● حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة
أنه قال في هذه الآية قد يئسوا من الآخرة قال أصحاب القبور قد يئسوا من
الآخرة ● حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الكلبي قد يئسوا
من ثواب الآخرة وكرامتها كما يئس الكفار الذين [illegible] قد ماتوا منهم في القبور من الجنة
حين رأوا مقعدهم من النار ● حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول
الله لا تتولوا قوما الآية قال قد يئس هؤلاء الكفار من أن يكون لهم آخرة كما يئس
الكفار الذين ماتوا الذين في القبور من أن يكون لهم آخرة لما عاينوا أمر الآخرة
فكما يئس الكفار كذلك يئس هؤلاء الكفار قال والقوم الذين غضب الله عليهم يهود هم
الذين يئسوا من أن يكون لهم آخرة كما يئس الكفار قبلهم من أصحاب القبور لأنهم قد علموا
كتاب الله وأقاموا على الكفر به وما صنعوا وقد علموا ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن منصور في قوله قد يئسوا من الآخرة قال قد يئسوا أن يكون لهم ثواب
الآخرة كما يئس من في القبور من الكفار من الخير حين عاينوا العذاب والهوان ●
وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال قد يئس هؤلاء الذين غضب الله
عليهم من اليهود من ثواب الله لهم في الآخرة وكرامته لكفرهم وتكذيبهم رسوله محمدا
صلى الله عليه وسلم على علم منهم بأنه لله نبي كما يئس الكفار منهم الذين مضوا قبلهم فهلكوا
فصاروا أصحاب القبور وهم على مثل الذي هؤلاء عليه من تكذيبهم عيسى صلوات الله
عليه وغيره من الرسل من ثواب الله وكرامته إياهم وإنما قلت ذلك أولى القولين
بتأويل الآية لأن الأموات قد يئسوا من رجوعهم إلى الدنيا أو أن يبعثوا قبل قيام الساعة
المؤمنون والكفار فلا وجه لأن يخص بذلك الخبر عن الكفار وقد شركهم في الإياس

● من ذلك المؤمنون والله سبحانه أعلم ●
● آخر تفسير سورة الممتحنة والحمد لله ●
● وحده وصلواته وسلامه على سيدنا ●
● محمد وعلى آله وأصحابه وسلم وكرم ●

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الصف

القول في تأويل قوله جل ثناؤه

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون

يقول جل ثناؤه سبح لله ما في السموات السبع وما في الارض من الخلق مذعنين له بالالوهة والربوبية وهو العزيز في نقمته ممن عصاه منهم فكفر به وخالف امره الحكيم في تدبيره اياهم وقوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله لم تقولون القول الذي لا تصدقونه بالعمل فاعمالكم مخالفة اقوالكم كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون يقول عظم مقتا عند ربكم قولكم ما لا تفعلون • واختلف اهل التاويل في السبب الذي من اجله انزلت هذه الاية فقال بعضهم انزلت توبيخا من الله لقوم من المؤمنين تمنوا معرفة افضل الاعمال فعرفهم الله اياه فلما عرفوا قصروا فعوتبوا بهذه الاية ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون قال كان ناس من المؤمنين قبل ان يفرض الجهاد يقولون لوددنا ان الله دلنا على احب الاعمال اليه فنعمل به فاخبر الله نبيه ان احب الاعمال اليه ايمان بالله لا شك فيه وجهاد اهل معصيته الذين خالفوا الايمان ولم يقروا به فلما نزل الجهاد كره ذلك اناس من المؤمنين وشق عليهم امره فقال الله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون قال كان قوم يقولون والله لو انا نعلم ما احب الاعمال الى الله لعملناه فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون الى قوله بنيان مرصوص فدلهم على احب الاعمال اليه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن محمد بن جحادة عن ابي صالح قال قالوا لو كنا نعلم اي الاعمال احب الى الله وافضل فنزلت يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم فكرهوا فنزلت يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لم تقولون ما لا تفعلون الى قوله مرصوص فيما بين ذلك في نفر من الانصار فيهم عبد الله بن رواحة قالوا في مجلس لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملنا بها حتى نموت فانزل الله هذا فيهم فقال عبد الله بن رواحة لا ازال حبيسا في سبيل الله حتى اموت فقتل شهيدا • وقال اخرون بل نزلت هذه الاية في توبيخ قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احدهم يفتخر بالفعل من افعال الخير الذي لم يفعله فيقول فعلت كذا وكذا فعذلهم الله على افتخارهم بما لم يفعلوا كذبا •

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لم تقولون ما لا تفعلون قال يعني انما كانت في الجهاد كان الرجل يقول قاتلت وفعلت ولم يكن فعل فوعظهم الله في ذلك اشد الموعظة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون يؤذنهم ويعلمهم كما تسمعون كبر مقتا عند الله وكانت رجال تخبر في القتال بشيء لم يفعلوه ولم يبلغوه فوعظهم الله في ذلك موعظة بليغة فقال يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون الى قوله كانهم بنيان مرصوص • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول

حدثنا

حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لم تقولون ما لا تفعلون انزل الله هذا في الرجل يقول في القتال ما لم يفعله من الضرب والطعن والقتل قال الله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون • وقال اخرون هذا توبيخ من الله لقوم من المنافقين كانوا يعدون المؤمنين النصر وهم كاذبون ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون يقول للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لو خرجتم خرجنا معكم وكنا في نصركم وفي وفي فاخبرهم انه كبر مقتا عند الله ان يقولوا ما لا يفعلون وأولى هذه الاقوال بالصواب وتاويل الاية قول من قال عني بها الذين قالوا لو عرفنا احب الاعمال الى الله لعملنا به ثم قصروا في العمل بعد ما عرفوا وانما قلنا هذا القول اولى بها لان الله جل ثناؤه خاطب بها المؤمنين فقال يا ايها الذين امنوا ولو كانت نزلت في المنافقين لم يسموا ولم يوصفوا بالايمان ولو كانوا وصفوا انفسهم بفعل ما لم يكونوا فعلوه كانوا قد تعمدوا قيل الكذب ولم يكن ذلك صفة القوم ولكنهم عندي املوا بقولهم لو علمنا احب الاعمال الى الله عملناه انهم لو علموا بذلك عملوه فلما علموا ضعفت قوى قوم منهم عن القيام بما املوا القيام به قبل العلم وقوي اخرون فقاموا به وكان لهم الفضل والشرف • واختلف اهل العربية في معنى ذلك وفي وجه نصب قوله كبر مقتا عند الله فقال بعض نحويي البصرة قال كبر مقتا عند الله اي كبر مقتكم مقتا ثم قال ان تقولوا ما لا تفعلون اي قولكم • وقال بعض نحويي الكوفة قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كان المسلمون يقولون لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لاتيناه ولو ذهبت فيه انفسنا واموالنا فلما كان يوم احد نزلوا عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى شج وكسرت رباعيته فقال لم تقولون ما لا تفعلون ثم قال كبر مقتا عند الله كبر ذلك مقتا اي فان في موضع رفع لان كبر كقوله بئس رجلا اخوك • وقوله كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا معناه كبر ذلك مقتا وهو كبرا اسم يكون مرفوعا والصواب من القول في ذلك عندي ان قوله مقتا منصوب على التفسير كقول القائل كبر قولا هذا القول

القول في تاويل قوله

ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص

يقول تعالى ذكره للقائلين لو علمنا احب الاعمال الى الله لعملناه حتى نموت ان الله ايها القوم يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا يعني في طريقه ودينه الذي دعا اليه صفا يعني بذلك انهم يقاتلون اعداء الله مصطفين وقوله كانهم بنيان مرصوص يقول يقاتلون في سبيل الله صفا مصطفا كانهم في اصطفافهم هنالك حيطان مبنية قد رص فاحكم واتقن فلا يغادر منه شيئا وكان بعضهم يقول بني بالرصاص ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص الم تر الى صاحب البنيان كيف لا يحب ان يختلف بنيانه كذلك تبارك وتعالى لا يختلف امره وان الله وصف المؤمنين في قتالهم وصفهم في صلاتهم فعليكم بامر الله فانه عصمة لمن اخذ به • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص قال الذين صدقوا قولهم باعمالهم هؤلاء قال وهؤلاء لم يصدقوا قولهم بالاعمال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم نكصوا عنه وتخلفوا • وكان بعض اهل العلم يقول انما قال الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا ليدل على ان القتال راجلا احب اليه من القتال فارسا لان الفرسان لا يصطفون وانما يصطف الرجالة ذكر من قال ذلك حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية بن الوليد عن ابي بكر بن ابي مريم عن يحيى بن جابر الطائي عن ابي بحرية قال كانوا يكرهون القتال على الخيل ويستحبون القتال على الارض لقول الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص قال وكان ابو بحرية يقول اذا رايتموني التفت في الصف فجؤوا في لحيي

القول في تاويل قوله

وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد اذ قال موسى بن عمران لقومه يا قوم
لم تؤذونني وقد تعلمون حقا اني رسول الله اليكم • وقوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم
فلما عدلوا وجاروا عن قصد السبيل ازاغ الله قلوبهم يقول امال الله قلوبهم عنه وقد حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال انا العوام قال حدثنا ابو غالب عن ابي امامة
في قوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم قال هم الخوارج والله لا يهدي القوم الفاسقين
يقول والله لا يوفق لاصابة الحق القوم الذين اختاروا الكفر على الايمان •

القول في تاويل قوله واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله
اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من
بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين

يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد ايضا اذ قال عيسى ابن مريم لقومه من بني اسرائيل
يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة التي انزلت
على موسى ومبشرا ابشركم برسول ياتي من بعدي اسمه احمد • حدثني يونس
قال انا ابن وهب قال اخبرني معاوية بن صالح عن سعيد بن سويد عن عبد الاعلى
ابن هلال السلمي عن عرباض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اني عبد الله مكتوب بخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وسأخبركم •
باول ذلك دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى بي والرؤيا التي رأت امي وكذلك
امهات النبيين يرين انها رأت حين وضعتني انه خرج منها نور اضاءت منه قصور الشام
فلما جاءهم بالبينات يقول فلما جاءهم احمد بالبينات وهي الدلالات التي اتاه الله حججا
على نبوته قالوا هذا سحر مبين يقول بين لمن راه وتامله انه ساحر •

القول في تاويل قوله ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو
• يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين •

يقول تعالى ذكره ومن اشد ظلما وعدوانا ممن اختلق على الله الكذب وهو قول
قايلهم للنبي صلى الله عليه وسلم هو ساحر وما جاء به سحر فكذلك افتراؤه على
الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام يقول اذا دعي الى الدخول في الاسلام قال
على الله الكذب وافترى عليه الباطل والله لا يهدي القوم الظالمين يقول
والله لا يوفق القوم الذين ظلموا انفسهم بكفرهم به لاصابة الحق •

القول في تاويل قوله يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله
متم نوره ولو كره الكافرون يقول تعالى ذكره يريد هؤلاء القائلون لمحمد
صلى الله عليه وسلم هذا ساحر مبين ليطفئوا نور الله بافواههم يقول يريدون
ليبطلوا الحق الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم بافواههم يعني بقولهم انه
ساحر وما جاء به سحر والله متم نوره يقول والله معلي الحق ومظهر دينه وناصر محمدا
صلى الله عليه وسلم على من عاداه فذلك اتمام نوره وعنى بالنور في هذا الموضع
الاسلام وكان ابن زيد يقول عنى به القران • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ليطفئوا نور الله بافواههم قال نور القران واختلفت القراء •
في قراءة قوله والله متم نوره فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين •
متم بالتنوين نوره بالنصب وقرأه بعض قراء مكة وعامة قراء الكوفة متم بغير
تنوين نوره خفضا وهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب
عندنا وقوله ولو كره الكافرون يقول والله مظهر دينه وناصر رسوله ولو كره الكافرون
بالله • القول في تاويل قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يقول تعالى ذكره الله الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق يعني ببيان الحق ودين الحق يعني وبدين الله وهو الاسلام

وقوله

وقوله ليظهره على الدين كله يقول ليظهر دينه الحق الذي ارسل به رسوله على كل دين سواه
وذلك عند نزول عيسى ابن مريم وحين تصير الملة واحدة فلا يكون دين غير الاسلام
كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي المقدام ثابت بن هرمز عن ابي هريرة
ليظهره على الدين كله قال حين خروج عيسى ابن مريم وقد ذكرنا اختلاف المختلفين في معنى
قوله ليظهره على الدين كله والصواب لدينا من القول في ذلك بعلله فيما مضى بما اغنى
عن اعادته في هذا الموضع • وقد حدثني عبد الحميد بن جعفر قال حدثنا الاسود بن العلاء
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقالت عائشة والله يا رسول
الله ان كنت لاظن حين انزل الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله الاية ان ذلك سيكون تاما فقال انه سيكون من ذلك ما شاء الله
ثم يبعث الله ريحا طيبة فيتوفى من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من خير
فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين ابائهم • القول في تاويل قوله

يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله
وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون يغفر لكم ذنوبكم يقول تعالى ذكره يا ايها الذين امنوا بالله هل
ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم موجع وذلك عذاب جهنم ثم بين لنا جل ثناؤه
ما تلك التجارة التي تنجينا من العذاب الاليم فقال تؤمنون بالله ورسوله محمد صلى
الله عليه وسلم فان قال قايل وكيف قيل تؤمنون بالله ورسوله وقد قيل لهم
يا ايها الذين امنوا فوصفهم بالايمان قيل ان الجواب في ذلك نظير جوابنا في قوله يا ايها الذين •
امنوا امنوا بالله وقد مضى البيان عن ذلك في موضعه بما اغنى عن اعادته • وقوله وتجاهدون •
في سبيل الله باموالكم وانفسكم يقول تعالى ذكره وتجاهدون في دين الله وطريقه الذي شرعه
لكم باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم يقول ايمانكم بالله ورسوله وجهادكم في سبيل الله باموالكم
وانفسكم خير لكم من تضييع ذلك والتفريط ان كنتم تعلمون مضار الاشياء ومنافعها وذكر
ان ذلك في قراءة عبد الله امنوا بالله على وجه الامر وبينت التجارة من قوله هل ادلكم
على تجارة تنجيكم وفسرت بقوله تؤمنون بالله ولم يقل ان تؤمنوا لان العرب اذا
فسرت الاسم بفعل تثبت في تفسيره ان احيانا وتطرحها احيانا فتقول للرجل هل
لك في خير تقوم بنا الى فلان فنعوده هل لك في خير ان تقوم الى فلان فتعوده بان
وبطرحها ومما جاء في الوجهين على الوجهين جميعا قوله فلينظر الانسان الى طعامه
انا وانا بالفتح في قراءة من ادخل في تقوم ان من قولهم هل لك ان تقوم وبالكسر فيها
لغة من يلغي ان من ان تقوم ومنه قوله فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وانا
دمرناهم على ما بينا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها
الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم الاية فلولا ان الله بينها ودل عليها المؤمنين
لتلهف عليها رجال ان يكونوا يعلمونها حتى يضنوا بها وقد دلكم الله عليها واعلمكم اياها
فقال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم
ان كنتم تعلمون • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال ذلك قتادة
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل
الله فالحمد لله الذي بينها • القول في تاويل قوله

يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن
طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم يقول تعالى ذكره يستر عليكم ربكم
ذنوبكم اذا انتم فعلتم ذلك فيصفح عنكم ويعفو ويدخلكم جنات تجري من تحتها
الانهار يقول ويدخلكم بساتين تجري من تحت اشجارها الانهار ومساكن طيبة يقول

يقول ويدخلكم أيضاً مساكن طيبة في جنات عدن يعني في بساتين إقامة لا ظعن عنها. وقوله ذلك الفوز العظيم يقول ذلك النجاء العظيم من نكال الآخرة وأهوالها. القول في تأويل قوله

وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين.

اختلف أهل العربية فيما رفع به قوله وأخرى فقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك وتجارة أخرى فعلى هذا القول يجب أن تكون أخرى في موضع خفض عطفاً به على قوله هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم وقد يحتمل أن يكون رفعاً على الابتداء. وكان بعض نحويي الكوفة يقول هي في موضع رفع أي ولكم أخرى في العاجل مع ثواب الآخرة ثم قال نصر من الله مفسراً للأخرى. والصواب من القول في ذلك عندي القول الثاني وهو أنه معني به ولكم أخرى تحبونها لأن قوله نصر من الله وفتح قريب مبين عن أن قوله وأخرى في موضع رفع ولو كان جاء ذلك خفضاً حسن أن يجعل قوله وأخرى عطفاً على قوله تجارة فيكون تأويل الكلام حينئذ لو قرئ ذلك خفضاً وعلى خلة أخرى تحبونها فمعنى الكلام إذا كان الأمر كما وصفت هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ولكم خلة أخرى سوى ذلك في الدنيا تحبونها نصر من الله لكم على أعدائكم وفتح قريب يعجله لكم وبشر المؤمنين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبشر يا محمد المؤمنين بنصر الله إياهم على عدوهم وفتح عاجل لهم. وقوله يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة كونوا أنصاراً لله بتنوين الأنصار وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بإضافة الأنصار إلى الله. والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. ومعنى الكلام يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله يعني من أنصاري منكم إلى نصرة الله لي. وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله قال قد كانت لله أنصار من هذه الأمة تجاهد على كتابه وحقه وذكر لنا أن بعضهم قال هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل إنكم تبايعون على محاربة العرب كلها أو يسلموا ذكر لنا أن رجلاً قال يا نبي الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت قال أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما منعتم منه أنفسكم وأبناءكم قالوا فإذا فعلنا ذلك فما لنا يا نبي الله قال لكم النصر في الدنيا والجنة في الآخرة ففعلوا ففعل الله. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال تلا قتادة كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال قد كان ذلك بحمد الله جاءه سبعون رجلاً فبايعوه عند العقبة فنصروه وآووه حتى أظهر الله دينه قال ولم يسم حي من السماء اسماً لم يكن لهم قبل ذلك غيرهم. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أن الحواريين كلهم من قريش أبو بكر وعمر وعلي وحمزة وجعفر وأبو عبيدة وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعثمان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله من أنصاري إلى الله قال من يتبعني إلى الله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ميسرة عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال سئل ابن عباس عن الحواريين فقال سموا لبياض ثيابهم كانوا صيادي السمك. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك

يقول

يقول في قوله الحواريون هم الغسالون بالنبطية يقال للغسال حواري. وقد تقدم بياننا عن معنى الحواري بشواهده واختلاف المختلفين فيه قبل فيما مضى فأغنى عن إعادته. وقوله قال الحواريون نحن أنصار الله يقول قالوا نحن أنصار الله على ما بعث به أنبياءه من الحق. وقوله فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة يقول جل ثناؤه فآمنت طائفة من بني إسرائيل بعيسى وكفرت طائفة منهم به. ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما أراد الله أن يرفع عيسى إلى السماء خرج إلى أصحابه وهم في بيت اثنا عشر رجلاً من عين في البيت ورأسه يقطر ماء فقال إن منكم من سيكفر بي اثنتي عشرة مرة بعد أن آمن بي قال ثم قال أيكم يلقى عليه شبهي فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي قال فقام شاب من أحدثهم سناً قال فقال له اجلس ثم أعاد عليهم فقام الشاب فقال أنا فقال نعم أنت ذاك قال فألقي عليه شبه عيسى ورفع عيسى من روزنة في البيت إلى السماء قال وجاء الطلب من اليهود فأخذوا شبهه فقتلوه وصلبوه وكفر به بعضهم اثنتي عشرة مرة بعد أن آمن به فتفرقوا ثلاث فرق فقالت فرقة كان الله فينا ما شاء ثم صعد إلى السماء وهؤلاء اليعقوبية وقالت فرقة كان فينا ابن الله ما شاء الله ثم رفعه إليه وهؤلاء النسطورية وقالت فرقة كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله ثم رفعه الله إليه وهؤلاء المسلمون فتظاهرت الطائفتان الكافرتان على المسلمة فقتلوها فلم يزل الإسلام طامساً حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة يعني الطائفة التي كفرت من بني إسرائيل في زمن عيسى والطائفة التي آمنت في زمن عيسى فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين في إظهار محمد دينهم على دين الكفار فأصبحوا ظاهرين. وقوله فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم يقول فقوينا الذين آمنوا من الطائفتين من بني إسرائيل على عدوهم الذين كفروا منهم بمحمد صلى الله عليه وسلم بتصديقه إياهم أن عيسى عبد الله ورسوله وتكذيبه من قال هو إله ومن قال هو ابن الله تعالى ذكره فأصبحوا ظاهرين فأصبحت الطائفة المؤمنون ظاهرين على عدوهم الكافرين منهم. ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عبد الله الهلالي قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم قال قوينا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن سماك عن إبراهيم فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة قال لما بعث الله محمداً ونزل تصديق من آمن بعيسى أصبحت حجة من آمن به ظاهرة. قال حدثنا جرير عن مغيرة عن شباك عن إبراهيم في قوله فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين قال أيدوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فصدقهم وأخبر بحجتهم. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن إبراهيم في قوله فأصبحوا ظاهرين قال أصبحت حجة من آمن بعيسى ظاهرة بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم كلمة الله وروحه. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فأصبحوا ظاهرين من آمن مع عيسى صلى الله عليه وسلم.

آخر تفسير سورة الصف والحمد لله وحده
وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله
وأصحابه وسلم وشرف ومجد وعظم
يتلوه تفسير سورة الجمعة إن شاء الله
تعالى وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم
المولى ونعم النصير
والله الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الجمعة

القول في تاويل قوله عز وجل

يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم

يقول تعالى ذكره يسبح لله كل ما في السموات السبع وكل ما في الارض من خلقه
ويعظمه طوعا وكرها الملك القدوس الذي له ملك الدنيا والآخرة وسلطانهما النافذ امره
في السموات والارض وما فيهما القدوس وهو الطاهر من كل ما يضيف اليه المشركون به
ويصفونه به مما ليس من صفاته المبارك العزيز يعني الشديد في انتقامه من اعدائه الحكيم
في تدبيره خلقه وتصريفه اياهم فيما هو اعلم به من مصالحهم القول في تاويل قوله

هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين

يقول تعالى ذكره الله الذي بعث في الاميين رسولا منهم فقوله هو كناية من اسم الله
والاميون هم العرب وقد بينا فيما مضى المعنى الذي من اجله قيل للامي امي . وبنحو
الذي قلنا في ذلك في الاميين في هذا الموضع قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد قال
هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال العرب . حدثني يونس قال انا ابن وهب
قال سمعت سفيان الثوري يحدث لا اعلمه الا عن مجاهد انه قال هو الذي بعث
في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته العرب . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال كان هذا الحي
من العرب امة امية ليس فيها كتاب يقرؤونه فبعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه
وسلم رحمة وهدى يهديهم به . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال كانت هذه الامة امية لا
يقرؤون كتابا . حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال انما سميت امة محمد صلى الله عليه وسلم
الاميين لانه لم ينزل عليهم كتابا وقال جل ثناؤه رسولا منهم يعني من الاميين
وانما قال منهم لان محمدا صلى الله عليه وسلم كان اميا وهو من العرب . وقوله يتلوا
عليهم اياته يقول يقرأ عليهم ايات الله التي انزلها عليه
ويزكيهم يقول ويطهرهم من دنس الكفر وقوله ويعلمهم الكتاب يقول ويعلمهم كتاب
الله وما فيه من امر الله ونهيه وشرائع دينه والحكمة يعني بالحكمة السنن وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويعلمهم الكتاب والحكمة اي السنة . حدثنا يونس
قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ايضا كما
علم هؤلاء يزكيهم بالكتاب والاعمال الصالحة ويعلمهم الكتاب والحكمة كما صنع بالاولين
وقرأ قول الله عز وجل والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان من بقي من اهل الاسلام الى ان تقوم الساعة قال وقد جعل الله فيهم
سابقين وقرأ قول الله عز وجل والسابقون السابقون اولئك المقربون . وقال
ثلة من الاولين وقليل من الآخرين فثلة من الاولين سابقون وقليل السابقون
من الآخرين وقرأ وثلة من الآخرين . وقرأ واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة .
حتى بلغ ثلة من الاولين وثلة من الآخرين ايضا قال والسابقون من الاولين
اكثر وهم من الآخرين قليل . وقرأ والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا

الذين

الذين سبقونا بالايمان الآية قال هؤلاء من كان من اهل الاسلام الى ان تقوم الساعة . وقوله
وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين يقول تعالى ذكره وقد كانوا هؤلاء الاميون من قبل ان يبعث
الله فيهم رسولا منهم في جور عن قصد السبيل واخذ على غير هدى مبين يقول يبين لمن تامله
انه ضلال وجور عن الحق وطريق الرشد القول في تاويل قوله .

وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

يقول تعالى ذكره هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم
وفي آخرين منهم لما يلحقوا بهم فآخرون في موضع خفض عطفا على الاميين . وقد
اختلف في الذين عنوا بقوله وآخرين منهم فقال بعضهم العجم عني بذلك **ذكر
من قال ذلك** حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد في قوله
وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال هم الاعاجم . حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل
ابن طلحة عن ليث عن مجاهد في قوله وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال هم الاعاجم . حدثنا
ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال
هم الاعاجم . حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد وآخرين
منهم لما يلحقوا بهم قال الاعاجم . حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد سمعت
سفيان الثوري لا اعلمه الا عن مجاهد وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال العجم . حدثني محمد بن
اسحاق قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا هشام بن يوسف عن عبد الرحمن بن عمر بن عبد
الرحمن العاص عن ابيه عن جده عن ابن عمر قال له احدالا بنا ان سورة الجمعة انزلت
فينا وفيكم في قتلكم الكذاب ثم قرأ يسبح لله ما في السموات وما في الارض حتى بلغ وآخرين
منهم لما يلحقوا بهم قال فانتم هم . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث
عن مجاهد وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال الاعاجم . حدثني محمد بن معمر قال حدثنا ابو عامر
قال حدثنا عبد العزيز وحدثني يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني سليمان بن بلال
جميعا عن ثور بن زيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه
وسلم حين نزلت سورة الجمعة فتلاها فلما بلغ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال له رجل يا رسول الله
من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا فلم يكلمه حتى سأله مرة او مرتين او ثلاثا قال وفينا سلمان الفارسي فوضع النبي صلى الله
عليه وسلم يده على سلمان فقال لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء . حدثني
احمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عمي قال حدثنا سليمان بن بلال المديني عن ثور بن يزيد
عن سالم ابي الغيث عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر نحوه . وقال آخرون انما عني بذلك جميع من دخل في الاسلام من بعد النبي صلى
الله عليه وسلم كائنا من كان الى يوم القيامة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وآخرين منهم لما يلحقوا
بهم قال من ردف الاسلام من الناس كلهم . حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قول الله عز وجل وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال هؤلاء كل من كان بعد النبي
صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة كل من دخل في الاسلام من العرب والعجم . واولى
الاقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال عني بذلك كل لاحق لحق بالذين كانوا
صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم في اسلامهم من اي الاجناس لان الله عز وجل
عم بقوله وآخرين منهم لما يلحقوا بهم كل لاحق بهم من آخرين ولم يخصص منهم نوعا دون نوع
فكل لاحق بهم فهو من الآخرين الذين لم يكونوا في عداد الاولين الذين كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم آيات الله . وقوله لما يلحقوا بهم يقول لم يجيؤوا بعد وسيجيؤون
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس
قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لما يلحقوا بهم يقول لم ياتوا بعد وقوله
وهو العزيز الحكيم يقول والله العزيز في انتقامه ممن كفر به منهم الحكيم في تدبيره

خلقه • وقوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يقول تعالى ذكره هذا الذي فعل تعالى ذكره من بعثته في الأميين من العرب وفي آخرين منهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويفعل سائر ما وصف فضل الله تفضل به على هؤلاء دون غيرهم يؤتيه من يشاء يقول يؤتي فضله ذلك من يشاء من خلقه لا يستحق الذم ممن حرمه إياه لأنه لم يمنعه حقاً كان له قبله ولا ظلمه في صرفه عنه إلى غيره ولكنه علم غيره أهله فأودعه إياه وجعله عنده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن سنان القزاز قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا شبيب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال الدين • والله ذو الفضل العظيم يقول والله ذو الفضل على عباده المحسن منهم والمسيء والذين بعث فيهم الرسول منهم وغيرهم العظيم الذي يعم فضله كل ذي فضل عنده القول في تأويل قوله

مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين

يقول تعالى ذكره مثل الذين أوتوا التوراة من اليهود والنصارى فحملوا العمل بها ثم لم يحملوها يقول ثم لم يعملوا بما فيها وكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد أمروا بالإيمان به فيها واتباعه والتصديق به كمثل الحمار يحمل أسفاراً يقول كمثل الحمار يحمل على ظهره كتباً من كتب العلم لا ينتفع بها ولا يعقل ما فيها فكذلك الذين أوتوا التوراة التي فيها بيان أمر محمد صلى الله عليه وسلم مثلهم إذا لم ينتفعوا بما فيها كمثل الحمار الذي يحمل أسفاراً فيها علم هو لا يعقلها ولا ينتفع بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يحمل أسفاراً قال يحمل كتباً لا يدري ما فيها ولا يعقلها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً قال يحمل كتباً لا يدري ماذا عليه ولا ماذا فيه • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله كمثل الحمار يحمل أسفاراً قال كمثل الحمار الذي يحمل كتباً لا يدري ما على ظهره • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول في قوله كمثل الحمار يحمل أسفاراً كتب والكتاب بالنبطية يسمى سفراً ضرب الله هذا مثلاً للذين أعطوا التوراة ثم كفروا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً والأسفار الكتب فجعل الله مثل الذي يقرأ الكتاب ولا يتبع ما فيه ثم قال بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله الآية • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله كمثل الحمار يحمل أسفاراً قال الأسفار التوراة يحملها الحمار على ظهره كما تحمل المصاحف على الدواب مثل الرجل يسافر فيحمل مصحفه قال فلا ينتفع الحمار بما فيها يحملها على ظهره كذلك لم ينتفع هؤلاء بها حين لم يعملوا بها وقد أوتوها كما لم ينتفع بها هذا وهي على ظهره • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله كمثل الحمار يحمل أسفاراً يقول كتباً • والأسفار جمع سفر وهي الكتب العظام • وقوله بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله يعني بأدلته وحججه والله لا يهدي القوم الظالمين يقول تعالى ذكره والله لا يوفق القوم الذين ظلموا أنفسهم فكفروا بآيات ربهم •

القول في تأويل قوله قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لليهود الذين هادوا

ان

إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس سواكم فتمنوا الموت إن كنتم صادقين في قيلكم إنكم أولياء لله من دون الناس فإن الله لا يعذب أولياءه بل يكرمهم وينعمهم وإن كنتم محقين فيما تقولون فتمنوا الموت لتستريحوا من كرب الدنيا وهمومها وغمومها وتفضوا إلى روح الجنان ونعيمها بالموت • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل يا أيها الذين هادوا قل يا أيها الذين تابوا لليهود قال موسى إنا هدنا إليك إنا تبنا إليك

القول في تأويل قوله ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتمنونه أبداً يقول ولا يتمنى اليهود الموت أبداً بما قدمت أيديهم يعني بما اكتسبوا في هذه الدنيا من الآثام واجترحوا من السيئات والله عليم بالظالمين يقول والله ذو علم بمن ظلم من خلقه نفسه فأوبقها بكفره بالله • القول في تأويل قوله •

قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لليهود إن الموت الذي تفرون منه فتكرهونه وتأبون أن تتمنوه فإنه ملاقيكم ونازل بكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة يقول ثم يردكم ربكم من بعد مماتكم إلى عالم الغيب والشهادة عالم غيب السموات والأرض والشهادة يعني وما شهد فظهر لرأي العين ولم يغب عن أبصار الناظرين • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال قتادة ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فقال إن الله أذل ابن آدم بالموت لا أعلمه إلا رفعه فينبئكم بما كنتم تعملون يقول فيخبركم حينئذ ما كنتم في الدنيا تعملون من الأعمال سيئها وحسنها لأنه محيط بجميعها ثم يجازيكم على ذلك المحسن بإحسانه والمسيء بما هو أهله • القول

في تأويل قوله يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون

يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من عباده يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وذلك هو النداء ينادى بالدعاء إلى صلاة الجمعة عند قعود الإمام على المنبر للخطبة ومعنى الكلام إذا نودي للصلاة من صلاة يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله يقول فامضوا إلى ذكر الله واعملوا له وأصل السعي في هذا الموضع العمل وقد ذكرنا الشواهد على ذلك فيما مضى قبل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا إسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم الخولاني في قول الله فاسعوا إلى ذكر الله قال فاسعوا في العمل وليس السعي في المشي • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله والسعي يا ابن آدم أن تسعى بقلبك وعملك وهو المضي إليها • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة قال أخبرني مغيرة عن إبراهيم أنه قيل لعمر رضي الله عنه إن أبياً يقرؤها فاسعوا قال أما إنه أقرؤنا وأعلمنا بالمنسوخ وإنما هي فامضوا • حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري قال أخبرنا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه قال ما سمعت عمر يقرؤها قط إلا فامضوا • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا حنظلة عن سالم بن عبد الله قال كان عمر رضي الله عنه يقرؤها فامضوا إلى ذكر الله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حنظلة عن سالم بن عبد الله أن عمر بن الخطاب قرأها فامضوا • حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال حدثنا حنظلة بن أبي سفيان الجمحي أنه سمع سالم بن عبد الله يحدث عن أبيه أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرأ إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال لقد توفى الله عمر بن الخطاب رضي الله عنه وما يقرأ هذه الآية التي ذكر الله فيها الجمعة يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة

من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله • حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن ابراهيم قال كان عبد الله يقرؤها فامضوا الى ذكر الله ويقول لو قرأتها فاسعوا
لسعيت حتى يسقط ردائي • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن
سليمان عن ابراهيم قال قال عبد الله لو كان السعي لسعيت حتى يسقط ردائي قال
ولكنها فامضوا الى ذكر الله هكذا كان يقرؤها • حدثني علي بن الحسين الازدي قال
حدثنا يحيى بن يمان الازدي عن ابي جعفر الرازي عن ابي العالية انه كان يقرؤها فامضوا
الى ذكر الله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن
ابي العالية انه قرأها فامضوا الى ذكر الله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن
سفيان عن ابن جريج عن سفيان عن عطاء قال هي للاحرار • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن رجل عن مسروق قال عند الوقت • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن رجل عن مسروق اذا نودي للصلاة
قال الوقت • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن جابر عن مجاهد
قال هو عند العزمة عند الخطبة عند الذكر • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله للصلاة من يوم الجمعة قال العزمة عند الذكر عزمة •
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن جابر عن مجاهد اذا نودي للصلاة
من يوم الجمعة قال العزمة عند الذكر عند الخطبة • قال حدثنا مهران عن سفيان
عن المغيرة والاعمش عن ابراهيم عن ابن مسعود قال لو قرأتها فاسعوا
لسعيت حتى يسقط ردائي وكان يقرؤها فامضوا الى ذكر الله • قال حدثنا مهران
عن سفيان عن ابي حيان عن عكرمة فاسعوا الى ذكر الله قال السعي العمل • حدثني
يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد وسألته عن قول الله اذا نودي للصلاة
من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله قال اذا سمعتم الداعي الاول فاجيبوا الى ذلك •
فاسرعوا ولا تبطئوا قال ولم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم اذان الا اذانان
اذان حين يجلس على المنبر واذان حين تقام الصلاة قال وهذا الآخر شيء احدثه الناس
بعد قال ولا يحل له البيع اذا سمع النداء الذي يكون بين يدي الامام اذا قعد على المنبر •
وقرأ فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع قال ولم يأمرهم يذروا شيئا غيره حرم البيع
ثم اذن لهم فيه اذا فرغوا من الصلاة قال والسعي ان يسرع اليها ان يقبل اليها • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان في حرف ابن مسعود اذا
نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله • حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاسعوا الى ذكر الله
السعي هو العمل قال الله ان سعيكم لشتى • وقوله وذروا البيع يقول ودعوا البيع
والشرى اذا نودي للصلاة عند الخطبة • وكان الضحاك يقول في ذلك ما حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن جويبر عن الضحاك قال اذا زالت الشمس حرم البيع
والشرى • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جويبر عن الضحاك اذا نودي
للصلاة من يوم الجمعة قال اذا زالت الشمس حرم البيع والشرى • حدثنا مهران عن
سفيان عن اسمعيل السدي عن ابي مالك قال كان قوم يجلسون في بقيع الزبير فيشترون
ويبيعون اذا نودي للصلاة يوم الجمعة ولا يقومون فنزلت اذا نودي للصلاة من يوم
الجمعة • واما الذكر الذي امر الله تعالى ذكره السعي اليه عباده المؤمنين فانه موعظة
الامام في خطبته فيما قيل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن جابر عن مجاهد اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة قال العزمة عند الذكر
عند الخطبة • حدثنا عبد الله بن محمد الحنيني قال حدثنا عبدان قال اخبرنا عبد الله •

قال

قال اخبرنا منصور رجل من اهل الكوفة عن موسى بن ابي كثير سمع سعيد بن المسيب يقول اذا نودي
للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله قال هي موعظة الامام فاذا قضيت الصلاة بعد
وقوله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يقول سعيكم اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة الى ذكر الله
وترك البيع خير لكم من البيع والشرى في ذلك الوقت ان كنتم تعلمون مصالح انفسكم ومضارها
واختلفت القراء في قراءة قوله من يوم الجمعة فقرأ ذلك عامة قراء الامصار الجمعة بضم
الميم والجيم خلا الاعمش فانه قرأها بتخفيف الميم والصواب من القراءة في ذلك عندنا
ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه القول في تأويل قوله

فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا
كثيرا لعلكم تفلحون يقول تعالى ذكره فاذا قضيت صلاة الجمعة يوم الجمعة
فانتشروا في الارض ان شئتم ذلك رخصة من الله لكم في ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك •
قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال
اخبرنا حصين عن مجاهد انه قال هي رخصة يعني قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاذا قضيت
الصلاة فانتشروا في الارض قال هذا اذن من الله فمن شاء خرج ومن شاء جلس • حدثني يونس قال انا ابن
وهب قال قال ابن زيد اذن لهم اذا فرغوا من الصلاة فقال فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض
وابتغوا من فضل الله فقد احللته لكم وقوله وابتغوا من فضل الله ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم في
تأويل ذلك ما حدثنا العباس بن ابي طالب قال حدثنا علي بن المعافى بن يعقوب الموصلي قال حدثنا
ابو عامر الصائغ من اهل الموصل عن ابي خلف عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله قال ليس لطلب دنيا ولكن •
عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله وقد يحتمل قوله وابتغوا من فضل الله ان يكون
معنيا به والتمسوا من فضل الله الذي بيده مفاتيح خزائنه لدنياكم وآخرتكم • وقوله واذكروا
الله كثيرا لعلكم تفلحون يقول واذكروا الله بالحمد له والشكر على ما انعم به عليكم من
التوفيق لاداء فرائضه لتفلحوا فتدركوا طلباتكم عند ربكم وتصلوا الى الخلد في جناته •

القول في تأويل قوله واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك
قائما • قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين

يقول تعالى ذكره واذا رأى المؤمنون عير تجارة او لهوا انفضوا اليها يعني اسرعوا الى
التجارة وتركوك قائما يقول للنبي صلى الله عليه وسلم وتركوك يا محمد قائما على المنبر
وذلك ان التجارة التي رأوها فانفض القوم اليها وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم قائما •
كان زيتا قدم به دحية بن خليفة من الشام **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل السدي عن ابي مالك قال قدم دحية بن خليفة بتجارة
زيت من الشام والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فلما رأوه قاموا اليه بالبقيع
خشوا ان يسبقوا اليه قال فنزلت واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما •
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن السدي عن قرة اذا نودي للصلاة
من يوم الجمعة قال جاء دحية الكلبي بتجارة والنبي صلى الله عليه وسلم قائم في الصلاة يوم الجمعة •
فتركوا النبي صلى الله عليه وسلم وخرجوا اليه فنزلت واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا
اليها وتركوك قائما حتى ختم السورة • حدثني ابو حفص عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا
عبثر قال حدثنا حصين عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى •
الله عليه وسلم في الجمعة فمرت عير تحمل الطعام قال فخرج الناس الا اثنا عشر رجلا فنزلت
آية الجمعة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن ان اهل
المدينة اصابهم جوع وغلاء سعر فقدمت عير والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فسمعوا
بها فخرجوا والنبي صلى الله عليه وسلم قائم كما قال الله عز وجل • حدثني يونس قال انا ابن وهب

قال قال ابن زيد في قوله وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما قال جاءت تجارة فانصرفوا إليها وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم قائما فإذا رأوا لهوا ولعبا • وقوله قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها قال رجال كانوا يقومون إلى نواضحهم وإلى السفر يبتغون التجارة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم الجمعة فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم عصابة فقال كم أنتم فعدوا أنفسهم فإذا اثنا عشر رجلا وامرأة ثم قام في الجمعة الثانية فجعل يخطبهم قال سفيان ولا أعلم إلا أن في حديثه ويعظهم ويذكرهم فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت عصابة فقال كم أنتم فعدوا أنفسهم فإذا اثنا عشر رجلا وامرأة ثم قام في الجمعة الثالثة فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم عصابة فقال كم أنتم فعدوا أنفسهم فإذا اثنا عشر رجلا وامرأة فقال والذي نفسي بيده لو اتبع آخركم أولكم لالتهب عليكم الوادي نارا وأنزل الله عز وجل وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله انفضوا إليها وتركوك قائما قال لو اتبع آخرهم أولهم لالتهب عليهم الوادي نارا قال حدثنا ابن ثور قال قال معمر وقال قتادة لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ إلا اثنا عشر رجلا وامرأة معهم • حدثنا محمد بن عمارة الرازي قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا هشيم قال أنا حصين عن سالم وأبي سفيان عن جابر في قوله وتركوك قائما قال قدمت عير فانفضوا إليها ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا اثنا عشر رجلا • حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي قال حدثنا جرير عن حصين عن سالم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائما يوم الجمعة فجاءت عير من الشام فانفتل الناس إليها حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلا قال فنزلت هذه الآية في الجمعة وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما • وأما اللهو فإنه اختلف في أي أجناس اللهو كان فقال بعضهم كان كبرا ومزامير **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال كان الجواري إذا نكحوا كانوا يمرون بالكبر والمزامير ويتركون النبي صلى الله عليه وسلم قائما على المنبر وينفضون إليها فأنزل الله وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وقال آخرون طبل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال اللهو الطبل • حدثني الحارث قال حدثنا الأشيب قال حدثنا ورقاء قال ذكر عبد الله بن أبي نجيح عن إبراهيم بن أبي بكر عن مجاهد أن اللهو هو الطبل والذي هو أولى بالصواب في ذلك الخبر الذي رويناه عن جابر لأنه قد أدرك أمر القوم وشاهدهم وقوله قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة • يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد الذي عند الله من الثواب لمن جلس مستمعا خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وموعظته خير له من اللهو ومن التجارة التي ينفضون إليها والله خير الرازقين يقول والله خير رازق فإليه فارغبوا في طلب أرزاقكم وإياه فاسألوا أن يوسع عليكم من فضله دون غيره والله الموفق والهادي •

آخر تفسير سورة الجمعة والحمد لله وحده •

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم •

يتلوه

يتلوه تفسير سورة المنافقين إن شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة المنافقين

القول في تأويل قوله عز ذكره

إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون •

يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم إذا جاءك المنافقون يا محمد قالوا بألسنتهم نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله قال المنافقون ذلك أو لم يقولوه والله يشهد إن المنافقين لكاذبون في إخبارهم عن أنفسهم أنها تشهد إنك لرسول الله وذلك أنها لا تعتقد ذلك ولا تؤمن به فهم كاذبون في خبرهم عنها بذلك وكان بعض أهل العربية يقول في قوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون إنما كذب ضميرهم لأنهم أضمروا النفاق فكما لم يقبل إيمانهم وقد أظهروه فكذلك جعلهم كاذبين لأنهم أضمروا غير ما أظهروا القول في تأويل قوله

اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون

يقول تعالى ذكره اتخذ المنافقون أيمانهم جنة وهي حلفهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اتخذوا أيمانهم جنة أي حلفهم جنة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله اتخذوا أيمانهم جنة قال يجتنون بها قال ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اتخذوا أيمانهم جنة يقول حلفهم بالله إنهم لمنكم جنة • وقوله جنة أي سترة يستترون بها كما يستتر المستجن بجنته في حرب وقتال فيمنعون بها أنفسهم وذراريهم وأموالهم ويدفعون بها عنها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل •

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة جنة ليعصموا بها دماءهم وأموالهم وقوله فصدوا عن سبيل الله يقول فأعرضوا عن دين الله الذي بعث به نبيه صلى الله عليه وسلم وشريعته التي شرعها لخلقه إنهم ساء ما كانوا يعملون يقول إن هؤلاء المنافقين الذين اتخذوا أيمانهم جنة ساء ما كانوا يعملون في اتخاذهم أيمانهم جنة لكذبهم ونفاقهم وغير ذلك من أمورهم القول في

تأويل قوله ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون

يقول تعالى ذكره إنهم ساء ما كانوا يعملون هؤلاء المنافقين من أجل أنهم صدقوا الله ورسوله ثم كفروا بشكهم في ذلك وتكذيبهم به • وقوله فطبع على قلوبهم يقول فجعل الله على قلوبهم ختما بالكفر عن الإيمان وقد بينا في موضع غير هذا صفة الطبع على القلب بشواهدها وأقوال أهل العلم فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع • وقوله فهم لا يفقهون يقول تعالى ذكره فهم لا يفقهون صوابا من خطأ وحقا من باطل لطبع الله على قلوبهم وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون أقروا بلا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلوبهم منكرة تأبى ذلك

القول في تأويل قوله وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون

يقول جل ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وإذا رأيت هؤلاء المنافقين يا محمد تعجبك أجسامهم لاستواء خلقها وحسن صورها وإن يقولوا تسمع لقولهم يقول جل ثناؤه وإن يتكلموا تسمع كلامهم يشبه منطقهم منطق الناس كأنهم خشب مسندة يقول كأن هؤلاء المنافقين خشب مسندة •

لا خير عندهم ولا فقه لهم ولا علم وإنما هم صور بلا أحلام وأشباح بلا عقول • وقوله يحسبون كل
صيحة عليهم يقول جل ثناؤه يحسب هؤلاء المنافقون من جبنهم وسوء ظنهم وقلة يقينهم •
كل صيحة عليهم لأنهم على وجل أن ينزل فيهم أمر يهتك به أستارهم ويفضحهم ويبيح للمؤمنين
قتلهم وسبي ذراريهم وأخذ أموالهم فهم من خوفهم من ذلك كلما نزل بهم من الله وحي على
رسوله ظنوا أنه نزل بهلاكهم وعطبهم يقول الله جل ثناؤه لنبيه صلى الله عليه وسلم •
هم العدو يا محمد فاحذرهم فإن ألسنتهم إذا لقوكم معكم وقلوبهم عليكم مع أعدائكم فهم عين
لأعدائكم عليكم • وقوله قاتلهم الله أنى يؤفكون يقول أخزاهم الله إلى أي وجه يصرفون
عن الحق • حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسمعته يقول في قول الله •
وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم الآية قال هؤلاء المنافقين • واختلفت القراء في قراءة
قوله كأنهم خشب مسندة فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفيين خلا الأعمش والكسائي
خشب بضم الخاء والشين كأنهم وجهوا ذلك إلى جمع الجمع جمعوا الخشبة خشابا ثم جمعوا
الخشاب خشبا كما جمعت الثمرة ثمارا ثم ثمرا وقد يجوز أن تكون الخشب بضم الخاء والشين
إلى أنها جمع خشبة فتضم الشين منها مرة وتسكن أخرى كما جمعوا الأكمة أكما بضم الألف
والكاف مرة وتسكين الكاف مرة أخرى وكما قيل البدن والبدن بضم الدال وتسكينها
لجمع البدنة • وقرأ ذلك الأعمش والكسائي خشب بضم الخاء وسكون الشين والصواب
من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان ولغتان فصيحتان وبأيتهما قرأ القارئ
فمصيب • وتسكين الأوسط فيما جاء من جمع فعلة على فعل في الأسماء على ألسن العرب
أكثر وذلك كجمعهم البدنة بدنا [illegible] القول في تأويل قوله

وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رءوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون

يقول تعالى ذكره وإذا قيل لهؤلاء المنافقين
تعالوا إلى رسول الله يستغفر لكم لووا رءوسهم يقول حركوها وهزوها استهزاء
برسول الله صلى الله عليه وسلم وباستغفاره • وبتشديد الواو من لووا قرأت القراء
على وجه الخبر عنهم أنهم كرروا هز رءوسهم وتحريكها وأكثروا إلا نافعا فإنه قرأ
ذلك بتخفيف الواو من لووا على وجه أنهم فعلوا ذلك مرة واحدة • والصواب
من القول في ذلك قراءة من شدد لووا لإجماع الحجة من القراء عليه • وقوله ورأيتهم
يصدون وهم مستكبرون يقول تعالى ذكره ورأيتهم يعرضون عما دعوا إليه بوجوههم وهم
مستكبرون يقول وهم مستكبرون عن المصير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر
لهم وإنما عني بهذه الآيات كلها فيما ذكر عبد الله بن أبي ابن سلول وذلك أنه قال لأصحابه
لا تنفقوا على من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينفضوا وقال لئن رجعنا
إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فسمع ذلك زيد بن أرقم فأخبر به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عما أخبر به عنه فحلف أنه ما قاله
وقيل له لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته أن يستغفر لك فجعل يلوي رأسه
ويحركه استهزاء ويعني بذلك أنه غير فاعل ما أشاروا به عليه فأنزل الله عز وجل فيه هذه
السورة من أولها إلى آخرها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وجاءت الأخبار •

ذكر الرواية التي جاءت بذلك

حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى بن آدم قال
حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن زيد بن أرقم قال خرجت مع عمي في غزاة فسمعت •
عبد الله بن أبي ابن سلول لأصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا لئن
رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل قال فذكرت ذلك لعمي فذكره عمي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل إلى عبد الله عليا رضي الله عنه وأصحابه •
فحلفوا ما قالوا وكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه فأصابني هم لم •
يصبني مثله قط فجلست في البيت فقال لي عمي ما أردت إلا أن كذبك رسول الله •

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ومقتك قال حتى أنزل الله عز وجل إذا جاءك المنافقون قال فبعث إلي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقرأها ثم قال إن الله عز وجل قد صدقك يا زيد • حدثنا أبو زيد
والقاسم بن بشر بن معروف قالا حدثنا يحيى بن أبي بكير قال حدثنا شعبة قال الحكم
أخبرني قال سمعت محمد بن كعب القرظي قال سمعت زيد بن أرقم قال لما قال
عبد الله بن أبي ابن سلول ما قال لا تنفقوا على من عند رسول الله وقال لئن رجعنا
إلى المدينة قال سمعته فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك فلامني
ناس من الأنصار قال وجاء هو فحلف ما قال ذلك فرجعت إلى المنزل فنمت قال
فأتاني رسول الله أو رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بلغني فأتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال إن الله تبارك وتعالى قد صدقك وعذرك قال فنزلت الآية هم الذين
يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا الآية • حدثنا أبو كريب
قال حدثنا هاشم أبو النضر عن شعبة عن الحكم قال سمعت محمد بن كعب القرظي
قال سمعت زيد بن أرقم يحدث بهذا الحديث • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن محمد بن كعب القرظي عن زيد بن أرقم
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فقال عبد الله بن أبي
لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل قال فأتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخبرته فحلف عبد الله بن أبي أنه لم يكن شيء من ذلك قال فلامني قومي
وقالوا ما أردت إلى هذا قال فانطلقت فنمت كئيبا قال فأرسل إلي نبي الله صلى الله
عليه وسلم أو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الله قد أنزل عذرك
وصدقك قال ونزلت هذه الآية هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا حتى بلغ لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل • حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا ابن أبي عدي قال أخبرنا ابن عون عن محمد قال قال سمعها زيد بن أرقم
فرفعها إلى وليه قال فرفعها وليه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال فقيل لزيد
وفت أذنك • حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان قال
حدثني أبي قال حدثني بشير بن مسلم أنه قيل لعبد الله بن أبي يا أبا حباب إنه قد أنزل
فيك آي شداد فاذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى
رأسه وقال أمرتموني أن أومن فآمنت وأمرتموني أن أعطي زكاة مالي فأعطيت
فما بقي إلا أن أسجد لمحمد • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا الآية كلها قرأها إلى الفاسقين
أنزلت في عبد الله بن أبي وذلك أن غلاما من قرابته انطلق إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحدثه بحديث عنه وأمر شديد فدعاه رسول الله صلى الله •
عليه وسلم فإذا هو يحلف ويتبرأ من ذلك وأقبلت الأنصار على ذلك الغلام فلاموه
وعذلوه وقيل لعبد الله لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يلوي رأسه
أي لست فاعله وكذب علي فأنزل الله ما تسمعون • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا
رءوسهم قال عبد الله بن أبي قيل له تعال يستغفر لك رسول الله فلوى رأسه وقال
ماذا قلت • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال له
قومه لو أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوي رأسه فنزلت فيه
وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله القول في تأويل قوله

سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم • إن الله لا يهدي القوم الفاسقين

يقول تعالى ذكره

لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم سواء يا محمد على هولاء المنافقين الذين اذا قيل لهم تعالوا يستغفر
لكم رسول الله استغفرت لهم ذنوبهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم يقول لن يصفح الله
لهم عن ذنوبهم بل يعاقبهم عليها ان الله لا يهدي القوم الفاسقين يقول ان الله لا يوفق
للايمان القوم الكاذبين عليه الكافرين به الخارجين عن طاعته • وقد حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم قال نزلت هذه الاية
بعد الاية التي في سورة التوبة ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف استغفر لهم زيادة على سبعين مرة
فانزل الله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم والله الموفق

**القول في تاويل قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول
الله حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين
لا يفقهون** يقول تعالى ذكره هم الذين يقولون يعني المنافقين
الذين يقولون لاصحابهم لا تنفقوا على من عند رسول الله من اصحابه المهاجرين
حتى ينفضوا يقول حتى يتفرقوا عنه • وقوله ولله خزائن السموات والارض
يقول ولله جميع ما في السموات والارض من شيء وبيده مفاتيح خزائن ذلك لا يقدر
احد ان يعطي احدا شيئا الا بمشيئته ولكن المنافقين لا يفقهون ان ذلك كذلك
فلذلك يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله هم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا يقول لا تطعموا محمدا واصحابه حتى
تصيبهم مجاعة فيتركوا نبيهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا قراها
الى آخر الاية وهذا قول عبد الله بن ابي لاصحابه المنافقين لا تنفقوا على محمد
واصحابه حتى يدعوه فانكم لولا انكم تنفقون عليهم لتركوه واجلوا عنه • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة هم الذين يقولون لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا ان عبد الله بن ابي بن سلول قال لاصحابه
لا تنفقوا على من عند رسول الله فانكم لو لم تنفقوا عليهم قد انفضوا • حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا يعني الرفد والمعونة وليس يعني
الزكاة المفروضة والذين قالوا هذا هم المنافقون • حدثنا الربيع بن سليمان قال
حدثنا اسد بن موسى قال حدثنا يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا الاعمش عن عمرو بن مرة
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن زيد بن ارقم قال لما قال ابن ابي ما قال اخبرت النبي صلى
الله عليه وسلم فجاء فحلف فجعل الناس يقولون لي تاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم •
بالكذب حتى جلست في البيت مخافة اذا راوني قالوا هذا الذي يكذب حتى انزل • هم
الذين يقولون ا

**القول في تاويل قوله يقولون لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
ولكن المنافقين لا يعلمون** يقول تعالى ذكره هولاء المنافقون
الذين وصف صفتهم قبل يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
فيها ويعني بالاعز الاشد والاقوى قال الله جل ثناؤه ولله العزة يعني
الشدة والقوة ولرسوله وللمؤمنين بالله ولكن المنافقين لا يعلمون
ذلك وذكر ان سبب قيله ذلك عبد الله بن ابي كان من اجل ان رجلا من المهاجرين

كسع

كسع رجلا من الانصار **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن معمر قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا
زمعة عن عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله قال ان الانصار كانوا اكثر من المهاجرين كثروا فخرجوا في
غزوة لهم فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار قال فكان بينهما قتال الى ان صرخ يا معشر
الانصار وصرخ المهاجرين قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لكم ولدعوة
الجاهلية فقالوا كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار قال فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعوها فانها منتنة قال فقال عبد الله بن ابي بن سلول لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل فقال عمر يا رسول الله دعني فاقتله قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يتحدث الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل اصحابه
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
يقولون لئن رجعنا الى المدينة الى قوله ولله العزة ولرسوله قال قد قالها عبد الله
ابن ابي بن سلول الانصاري راس المنافقين واناس معه من المنافقين • حدثني احمد بن منصور
الرمادي قال حدثنا ابراهيم بن الحكم قال حدثني ابي عن عكرمة ان عبد الله بن ابي بن
سلول كان له ابن يقال له حباب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فقال •
يا رسول الله ان والدي يوذي الله ورسوله فذرني حتى اقتله فقال له رسول الله •
صلى الله عليه وسلم لا تقتل اباك فقال يا رسول الله توضا حتى اسقيه من وضوئك •
لعل قلبه ان يلين فتوضا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه فذهب به الى
ابيه فسقاه ثم قال له هل تدري ما سقيتك فقال له والده نعم سقيتني بول امك
فقال له ابنه لا والله ولكن سقيتك وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عكرمة وكان عبد الله بن ابي عظيم الشان فيهم وفيهم انزلت هذه الاية في المنافقين
هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وهو الذي قال لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال فلما بلغوا المدينة مدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم ومن معه اخذ ابنه السيف ثم قال لوالده انت تزعم لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل والله لا تدخلها حتى ياذن لك رسول الله
صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين
عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله ان رجلا من المهاجرين كسع رجلا من الانصار
برجله وذلك في اهل اليمن شديد فنادى بالمهاجرين يا للانصار قال والمهاجرون
يومئذ اكثر من الانصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة فقال
عبد الله بن ابي بن سلول لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل • حدثني
عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا علي بن سليمان
قال حدثنا ابو اسحق ان زيد بن ارقم اخبره ان عبد الله بن ابي بن سلول قال
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل قال فحدثني زيد انه اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول عبد الله
ابن ابي قال فجاء عبد الله بن ابي فحلف لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ذلك
قال ابو اسحق فقال لي زيد فجلست في بيتي حتى انزل الله تصديق زيد وتكذيب
عبد الله في اذا جاءك المنافقون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قرا الاية كلها
الى لا يعلمون قال قد قالها منافق عظيم النفاق في رجلين اقتتلا احدهما
غفاري والاخر جهني فظهر الغفاري على الجهني وكان بين جهينة والانصار حلف
فقال رجل من المنافقين وهو ابن ابي يا بني الاوس يا بني الخزرج عليكم صاحبكم وحليفكم
ثم قال والله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القائل سمن كلبك ياكلك والله لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسعى بها بعضهم الى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال عمر يا نبي الله مر معاذ بن جبل أن يضرب عنق هذا المنافق فقال لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل
أصحابه • ذكر لنا أنه كان أكثر علي رجل من المنافقين عنده فقال هل يصلي فقال نعم ولا خير في
صلاته فقال نهيت عن المصلين نهيت عن المصلين • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة قال اقتتل رجلان أحدهما من جهينة والآخر من غفار وكانت
جهينة حليف الأنصار فظهر عليه الغفاري فقال رجل منهم عظيم النفاق عليكم صاحبكم
عليكم صاحبكم فوالله ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك أما والله
لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل وهم في سفر فجاء رجل ممن سمعه إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فأخبره ذلك فقال عمر مر معاذا يضرب عنقه فقال والله لا يتحدث
الناس أن محمدا يقتل أصحابه فنزلت فيهم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله
وقوله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل • حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن أن غلاما جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله إني سمعت عبد الله بن أبي يقول كذا وكذا قال فلعلك غضبت عليه قال لا والله
لقد سمعته يقوله قال فلعلك أخطأ سمعك قال لا والله يا نبي الله لقد سمعته يقوله
قال فلعله شبه عليك قال لا والله قال فأنزل الله تصديقا للغلام لئن رجعنا إلى المدينة
ليخرجن الأعز منها الأذل فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بأذن الغلام فقال وفت
أذنك وفت أذنك يا غلام • حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول
الله ليخرجن الأعز منها الأذل قال كان المنافقون يسمون المهاجرين الجلابيب وقال
قال ابن أبي قد أمرتكم في هؤلاء الجلابيب أمري قال قال هذا بين أمج وعسفان على الكديد
تنازعوا على الماء وكان المهاجرون قد غلبوا على الماء قال وقال ابن أبي أيضا أما والله
لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل لقد قلت لكم لا تنفقوا عليهم لو تركتموهم
ما وجدوا ما يأكلون ويخرجوا ويهربوا فأتى عمر بن الخطاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ألا تسمع ما يقول ابن أبي قال وما ذاك فأخبره وقال دعني أضرب عنقه
يا رسول الله قال إذا ترعد له آنف كثيرة بيثرب قال عمر فإن كرهت يا رسول الله أن
يقتله رجل من المهاجرين فمر به سعد بن معاذ ومحمد بن مسلمة فيقتلانه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إني أكره أن يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه ادعوا لي عبد الله
ابن أبي فدعاه فقال ألا ترى ما يقول أبوك قال وما يقول بأبي أنت وأمي قال يقول
لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فقال فقد صدق والله يا رسول الله
أنت والله الأعز وهو الأذل أما والله لقد قدمت المدينة يا رسول الله وإن أهل
يثرب ليعلمون ما بها أحد أبر مني ولئن كان يرضي الله ورسوله أن آتيهما برأسه
لآتينهما به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فلما قدموا المدينة قام عبد الله
ابن عبد الله بن أبي على بابها بالسيف لأبيه ثم قال أنت القائل لئن رجعنا إلى
المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل أما والله لتعرفن العزة لك أو لرسول الله صلى
الله عليه وسلم والله لا يأويك ظله ولا تأويه أبدا إلا بإذن من الله ورسوله فقال
يا للخزرج ابني يمنعني بيتي فقال والله لا يأويه أبدا إلا بإذن منه فاجتمع إليه رجال
فكلموه فقال والله لا يدخله إلا بإذن من الله ورسوله فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبروه فقال اذهبوا إليه فقولوا له خله ومسكنه فأتوه فقال أما إذ جاء أمر النبي
صلى الله عليه وسلم فنعم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة وعلي بن مجاهد عن محمد
ابن إسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة وعن عبد الله بن أبي بكر وعن محمد بن يحيى بن حبان
قال كل قد حدثني بعض حديث بني المصطلق قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن بني المصطلق يجمعون له وقائدهم الحارث بن أبي ضرار أبو جويرية بنت الحارث •
زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إليهم

حتى

حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد إلى الساحل فتزاحف الناس •
فاقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم •
أبناءهم ونساءهم وأموالهم فأفاءهم الله عليه وقد أصيب رجل من بني كلب بن عوف بن عامر •
ابن ليث بن بكر يقال له هشام بن صبابة أصابه رجل من الأنصار من رهط عبادة بن الصامت
وهو يرى أنه من العدو فقتله خطأ فبينا الناس على ذلك الماء وردت واردة الناس •
ومع عمر بن الخطاب أجير له من بني غفار يقال له جهجاه بن سعيد يقود له فرسه فازدحم
جهجاه وسنان الجهني حليف بني عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر
الأنصار وصرخ جهجاه يا معشر المهاجرين فغضب عبد الله بن أبي بن سلول وعنده رهط
من قومه فيهم زيد بن أرقم غلام حدث السن فقال أوقد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا
في بلادنا والله ما عدونا وجلابيب قريش هذه إلا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك •
أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ثم أقبل على من حضره من قومه
فقال هذا ما فعلتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم أما والله لو •
أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير بلادكم فسمع ذلك زيد بن أرقم فمشى به إلى •
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه
فأخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله مر به عباد بن بشر بن وقش •
فليقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن محمدا
يقتل أصحابه لا ولكن أذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه •
وسلم يرتحل فيها فارتحل الناس وقد مشى عبد الله بن أبي إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين بلغه أن زيد بن أرقم قد بلغه ما سمع منه فحلف بالله ما قلت ما قال
ولا تكلمت به وكان عبد الله بن أبي في قومه شريفا عظيما فقال من حضر رسول الله صلى •
الله عليه وسلم من أصحابه من الأنصار يا رسول الله عسى أن يكون الغلام أوهم
في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل حدبا على عبد الله بن أبي ودفعا عنه فلما استقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار لقيه أسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة وسلم عليه
ثم قال يا رسول الله لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح فيها فقال له رسول الله •
صلى الله عليه وسلم أوما بلغك ما قال صاحبكم قال أي صاحب يا رسول الله قال عبد الله
ابن أبي قال وما قال قال زعم أنه إن رجع إلى المدينة أخرج الأعز منها الأذل قال أسيد
فأنت والله يا رسول الله تخرجه إن شئت هو والله الذليل وأنت العزيز ثم قال يا رسول
الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وإن قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فإنه ليرى
أنك قد استلبته ملكا ثم مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومهم ذلك حتى
أمسى وليلتهم حتى أصبح وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يكن
إلا أن وجدوا مس الأرض وقعوا نياما وإنما فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث
الذي كان بالأمس من حديث عبد الله بن أبي ثم راح بالناس وسلك الحجاز حتى نزل على
ماء بالحجاز فويق النقيع يقال له نقعاء فلما راح رسول الله صلى الله عليه وسلم هبت على
الناس ريح شديدة آذتهم وتخوفوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخافوا فإنما
هبت لموت عظيم من عظماء الكفار فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت
أحد بني قينقاع وكان من عظماء يهود وكهفا للمنافقين قد مات ذلك اليوم ونزلت
السورة التي ذكر فيها المنافقون في عبد الله بن أبي بن سلول ومن كان معه على مثل
أمره فقال إذا جاءك المنافقون فلما نزلت هذه السورة أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأذن زيد فقال هذا الذي أوفى الله بأذنه وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبي الذي كان
قال أبوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحق عن عاصم بن عمر •
ابن قتادة أن عبد الله بن عبد الله بن أبي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

يا رسول الله انه بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل ابر بوالديه مني واني اخشى ان تامر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله بن ابي يمشي في الناس • فاقتله فاقتل مومنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نترفق به • ونحسن صحبته ما بقي معنا فجعل بعد ذلك اليوم اذا احدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه وياخذونه ويعنفونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك عنهم من شانهم كيف ترى يا عمر اما والله لو قتلته يوم امرتني بقتله • لارعدت له انف لو امرتها اليوم بقتله لقتلته فقال عمر قد والله علمت لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم بركة من امري ■ القول في تاويل قوله

يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله • ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون

يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله لا تلهكم اموالكم يقول لا توجب لكم اموالكم ولا اولادكم اللهو عن ذكر الله وهو من الهيبة عن كذا وكذا انما هو يلهو الهوا ومنه قول امرئ القيس •

ومثلك حبلى قد طرقت ومرضع • فالهيتها عن ذي تمائم محول •

وقيل عنى بذكر الله جل ثناؤه في هذا الموضع الصلوات الخمس **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله قال الصلوات الخمس • وقوله ومن يفعل ذلك يقول ومن يلهه ماله واولاده عن ذكر الله فاولئك هم الخاسرون يقول هم المغبونون حظوظهم من كرامة الله تعالى ورحمته تبارك وتعالى ■ القول في تاويل قوله

وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين • ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون •

يقول تعالى ذكره وانفقوا ايها المؤمنون بالله ورسوله من الاموال التي رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول اذا نزل به الموت يا رب هلا اخرتني فتمهل لي في الاجل الى اجل قريب فاصدق يقول فازكي مالي واكن من الصالحين يقول واعمل بطاعتك واودي فرائضك وقيل عنى بقوله واكن من الصالحين واحج بيتك الحرام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس وسعيد بن الربيع قال سعيد حدثنا سفيان وقال يونس اخبرنا سفيان عن ابي حيان عن الضحاك • بن مزاحم عن ابن عباس قال ما من احد يموت ولم يؤد زكاة ماله ولم يحج الا سال الكرة فقالوا يا ابا عباس لا تزال تاتينا بالشيء لا نعرفه قال فانا اقرا عليكم في كتاب الله وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل • قريب فاصدق قال اؤدي زكاة مالي واكن من الصالحين قال احج • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي سنان عن رجل عن الضحاك عن ابن عباس قال ما يمنع احدكم اذا كان له مال يجب عليه فيه الزكاة ان يزكي واذا اطاق الحج ان يحج من قبل ان ياتيه الموت فيسال ربه الكرة فلا يعطاها فقال رجل اما تتقي الله يسال المؤمن الكرة قال نعم اقرا عليكم انفا فقرا يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون فقال الرجل فما الذي يوجب علي الحج قال راحلة تحمله ونفقة تبلغه • حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي وفضالة ابن الفضل قال عباد اخبرنا يزيد ابو حازم مولى الضحاك وقال فضالة حدثنا بزيع عن الضحاك بن مزاحم في قوله لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق قال فاتصدق • بزكاة مالي واكن من الصالحين قال احج • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ

يقول

يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تلهكم الى اخر السورة هو الرجل المؤمن نزل به الموت وله مال كثير لم يزكه ولم يحج منه ولم يعط منه حق الله يسال الرجعة عند الموت ليزكي ماله قال الله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله لا تلهكم اموالكم • ولا اولادكم عن ذكر الله الى وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت قال هو الرجل المؤمن اذا نزل به الموت وله مال لم يزكه ولم يحج منه ولم يعط حق الله فيه فيسال الرجعة عند الموت ليتصدق من ماله ويزكي قال الله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان فاصدق واكن من الصالحين قال الزكاة والحج • واختلفت القراء في قراءة قوله واكن من الصالحين فقرا ذلك عامة قراء الامصار غير ابن محيصن وابي عمرو واكن جزما عطفا بها على تاويل قوله فاصدق اذ لم يكن فيه الفاء وذلك ان قوله فاصدق لو لم يكن فيه الفاء كان جزما وقرا ذلك ابن محيصن وابو عمرو واكون باثبات الواو ونصب اكون عطفا به على قوله فاصدق فنصب قوله فاكون اذ كان قوله فاصدق نصبا • والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان فبايتهما قرا القارئ فمصيب • وقوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها يقول لن يؤخر الله في اجل احد فيمد له فيه اذا حضر اجله ولكنه يخترمه • والله خبير بما تعملون يقول والله ذو خبرة وعلم باعمال عبيده هو بجميعها محيط لا يخفى عليه شيء وهو مجازيهم بها المحسن باحسانه والمسيء باساءته

اخر تفسير سورة المنافقين والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اصحابه واله اجمعين
يتلوه تفسير سورة التغابن
ان شاء الله تعالى وهو الله الموفق والهادي
بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة التغابن

القول في تاويل قوله عز وجل

يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

يقول تعالى ذكره يسبح له ما في السموات السبع وما في الارض من خلقه ويعظمه وقوله له الملك يقول تعالى ذكره له ملك السموات والارض وسلطانهما ماض قضاؤه في ذلك كله نافذ فيه امره • وقوله وله الحمد يقول وله حمد كل ما فيهما من خلق لان جميع من في ذلك من الخلق لا يعرفون الخير الا منه وليس لهم رازق سواه فله حمد جميعهم وهو على كل شيء قدير يقول وهو على كل شيء ذو قدرة يقول يخلق ما يشاء ويميت من يشاء ويغني من اراد ويفقر من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء لا يتعذر عليه شيء اراده لانه ذو القدرة التامة التي لا يعجزه معها شيء ■ القول في تاويل قوله

هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير •

يقول تعالى ذكره الله الذي خلقكم ايها الناس وهو من ذكر اسم الله فمنكم كافر ومنكم مؤمن يقول فمنكم مكذب به ومنكم مصدق به موقن انه خالقه وبارئه والله بما تعملون بصير يقول والله الذي خلقكم بصير باعمالكم عالم بها لا يخفى عليه منها شيء وهو مجازيكم بها فاتقوه في امره او نهيه • حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا حسن بن موسى الاشيب قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا بكر بن سوادة عن ابي تميم الجيشاني عن ابي ذر قال ان المني اذا مكث في الرحم اربعين ليلة اتى ملك النفوس فعرج به الى الجبار في راحته فقال

اي رب عبدك هذا اذ كرام اتقي فيقضي الله اليه ما هو قاض ثم يقول اي رب شقي ام سعيد فيكتب ما هو
لاق قال وقرا ابو ذر فاتحة التغابن خمس ايات القول ـــــــــ في تاويل قوله
خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير •
يقول تعالى ذكره خلق السموات السبع والارض بالعدل والانصاف وصوركم يقول ومثلكم فاحسن
مثلكم وقيل انه عنى بذلك تصويره ادم وخلقه اياه بيده **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس خلق السموات
والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم يعني ادم خلقه بيده وقوله واليه المصير يقول
والى الله مرجع جميعكم ايها الناس القول ـــــــــ في تاويل قوله •
يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور
يقول تعالى ذكره يعلم ربكم ايها الناس ما في السموات السبع والارض من شي لا يخفى عليه من ذلك
خافيه ويعلم ما تسرون ايها الناس بينكم من قول وعمل وما تعلنون من ذلك فتظهرونه والله
عليم بذات الصدور يقول جل ثناوه والله ذو علم بضماير صدور عباده وما تنطوي عليه نفوسهم
الذي هو اخفى من السر لا يعزب عنه شي من ذلك يقول تعالى ذكره لعباده احذروا ان
تسروا غير الذي تعلنون او تضمروا في انفسكم غير ما تبدونه فان ربكم لا يخفى عليه
من ذلك شي وهو محص جميعه وحافظ عليكم كله القول ـــــــــ في تاويل قوله
الم ياتكم نبا الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم
ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا
فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد يقول تعالى ذكره للمشركين
من قريش الم ياتكم ايها الناس خبر الذين كفروا من قبلكم وذلك كقوم نوح وعاد وثمود
وقوم ابراهيم وقوم لوط فذاقوا وبال امرهم يعني فمستهم عذاب الله اياهم على كفرهم ولهم
عذاب اليم يقول ولهم عذاب مولم موجع يوم القيامة في نار جهنم مع الذي اذاقهم الله في
الدنيا وبال كفرهم • وقوله ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات يقول جل ثناوه هذا
الذي نال الذين كفروا من قبل هولاء المشركين من وبال كفرهم والذي اعد لهم ربهم يوم القيامة
من العذاب من اجل انه كانت تاتيهم رسلهم الذين ارسلهم اليهم ربهم بالواضحات
من الادلة والاعلام على حقيقة ما يدعونهم اليه فقالوا لهم ابشر يهدوننا استكبارا
منهم ان تكون رسل الله اليهم بشرا مثلهم واستكبارا عن اتباع الحق من اجل ان بشرا مثلهم
دعاهم اليه وجمع الخبر عن البشر فقيل يهدوننا ولم يقل يهدينا لان البشر وان كان في لفظ
الواحد فانه بمعنى الجمع • وقوله فكفروا وتولوا يقول فكفروا بالله وجحدوا رسالة
رسله الذين بعثهم الله اليهم استكبارا وتولوا يقول وادبروا عن الحق فلم يقبلوه •
واعرضوا عما دعاهم اليه يقول واستغنى الله عنهم وعن ايمانهم به وبرسله ولم يكن به الى
ذلك منهم حاجة والله غني حميد يقول والله غني عن جميع خلقه محمود عند جميعهم
بجميل اياديه عندهم وكريم فعاله فيهم القول ـــــــــ في تاويل قوله
زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن
بما عملتم وذلك على الله يسير يقول تعالى ذكره زعم الذين كفروا بالله ان لن
يبعثهم الله اليه من قبورهم بعد مماتهم وكان ابن عمر يقول زعم كنية الكذب • حدثني
بذلك محمد بن نافع البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن بعض
اصحابه عن ابن عمر وقوله قل بلى وربي لتبعثن يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
قل لهم يا محمد بلى وربي لتبعثن من قبوركم ثم لتنبؤن بما عملتم يقول ثم لتخبرن باعمالكم
التي عملتموها في الدنيا وذلك على الله يسير يقول وبعثكم من قبوركم من بعد مماتكم
على الله سهل هين القول ـــــــــ في تاويل قوله **فامنوا بالله**
والنور الذي انزلنا والله بما تعملون خبير يقول تعالى ذكره فصدقوا

بالله

بالله ورسوله ايها المشركون المكذبون بالبعث وباخباره اياكم انكم مبعوثون من بعد مماتكم
وانكم من بعد بلاكم تنشرون من قبوركم والنور الذي انزلنا يقول وامنوا بالنور الذي انزلنا
وهو هذا القران الذي انزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والله بما تعملون خبير
يقول تعالى ذكره والله باعمالكم ايها الناس ذو خبرة محيط بها محص جميعها لا يخفى
عليه منها شي وهو مجازيكم على جميعها القول ـــــــــ في تاويل قوله
يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن يومن بالله ويعمل صالحا
يكفر عنه سياته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا ذلك الفوز العظيم يقول تعالى ذكره والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم
ليوم الجمع الخلايق للعرض ذلك يوم التغابن يقول الجمع يوم غبن اهل الجنة اهل النار
ويعني الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ذلك يوم التغابن قال هو غبن اهل الجنة
اهل النار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم يجمعكم ليوم •
الجمع هو يوم القيامة وهو يوم التغابن يوم غبن اهل الجنة اهل النار • حدثني علي •
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ذلك يوم التغابن
من اسما يوم القيامة عظمه وحذره عباده • وقوله ومن يومن بالله ويعمل صالحا يقول
تعالى ذكره ومن يصدق بالله ويعمل بطاعته وينتهي الى امره ونهيه يكفر عنه سياته
يقول يمح عنه ذنوبه ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار • وقوله خالدين فيها •
ابدا يقول لابثين فيها لا بدا لا يموتون فيها ولا يخرجون منها • وقوله ذلك الفوز
العظيم يقول خلودهم في الجنات التي وصفنا النجا العظيم القول ـــــــــ
في تاويل قوله والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولايك اصحاب
النار خالدين فيها وبيس المصير يقول تعالى ذكره والذين جحدوا وحدانية الله
وكذبوا بادلته وحججه وايي كتابه الذي انزله على عبده محمد صلى الله عليه وسلم اولايك
اصحاب النار هم فيها خالدون يقول ماكثون فيها ابدا لا يموتون فيها ولا يخرجون منها
وبيس المصير يقول وبيس الشي الذي يصار اليه جهنم القول ـــــــــ في تاويل قوله
ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يومن بالله يهد قلبه والله بكل
شي عليم يقول تعالى ذكره لم يصب احدا من الخلق مصيبة الا باذن الله يقول الا بقضا
الله وتقديره ذلك عليه ومن يومن بالله يهد قلبه يقول ومن يصدق بالله فيعلم انه
لا احد تصيبه مصيبة الا باذن الله بذلك يهد قلبه يقول يوفق الله قلبه بالتسليم
لامره والرضا بقضايه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ومن
يومن بالله يهد قلبه يعني يهد قلبه لليقين فيعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما •
اخطاه لم يكن ليصيبه • حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا احمد بن بشير عن •
الاعمش عن ابي ظبيان قال كنا عند علقمة فقرا عنده هذه الاية ومن يومن بالله يهد قلبه
فسيل عن ذلك فقال هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم انها من عند الله فيسلم ذلك ويرضى
حدثني عيسى بن عثمان الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن ابي ظبيان قال
كنت عند علقمة وهو يعرض المصاحف فمر بهذه الاية ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن
يومن بالله يهد قلبه قال هو الرجل ثم ذكر نحوه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال
حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي ظبيان عن علقمة في قوله ما اصاب من مصيبة الا باذن
الله ومن يومن بالله يهد قلبه قال هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم انها من الله فيسلم
لها ويرضى • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن مهدي عن الثوري عن الاعمش

عن ابي ظبيان عن علقمة مثله • غير انه قال في حديثه فيعلم انها من قبل الله فيرضى بها ويسلم وقوله
والله بكل شيء عليم يقول والله بكل شيء ذو علم بما كان ويكون وما هو كائن من قبل ان يكون

القول في تاويل قوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما
على رسولنا البلاغ المبين • الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون

يقول تعالى ذكره واطيعوا الله ايها الناس في امره ونهيه واطيعوا الرسول صلى الله عليه
وسلم فان توليتم فان ادبرتم عن طاعة الله وطاعة رسوله مستكبرين عنها فلم •
تطيعوا الله ولا رسوله فليس على رسولنا محمد الا البلاغ المبين انه بلاغ اليكم ما
ارسلته به يقول جل ثناؤه فقد اعذر اليكم بالابلاغ والله ولي الانتقام ممن عصاه •
وخالف امره وتولى عنه الله لا اله الا هو يقول جل ثناؤه معبودكم ايها الناس معبود
واحد لا تصلح العبادة لغيره ولا معبود لكم سواه وعلى الله فليتوكل المؤمنون يقول
تعالى ذكره وعلى الله ايها الناس فليتوكل المصدقون بوحدانيته •

القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم

يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم
يصدونكم عن سبيل الله ويثبطونكم عن طاعة الله فاحذروهم ان تقبلوا منهم ما يامرونكم
به من ترك طاعة الله • وذكر ان هذه الاية نزلت في قوم كانوا ارادوا الاسلام والهجرة
فثبطهم عن ذلك ازواجهم واولادهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال
حدثنا يحيى بن ادم وعبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن عكرمة عن ابن عباس قال •
سأله رجل عن هذه الاية يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم الاية
قال هؤلاء رجال اسلموا فارادوا ان ياتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ازواجهم
واولادهم ان يدعوهم ياتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم راوا الناس قد فقهوا في الدين هموا ان يعاقبوهم فانزل الله جل ثناؤه
يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم الاية • حدثنا هناد بن السري •
قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال كان الرجل يريد ان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم
فيقولون له اين تذهب وتدعنا قال واذا اسلم وفقه قال لارجعن الى الذين كانوا ينهون •
عن هذا الامر فلافعلن ولافعلن فانزل الله جل ثناؤه وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا
فان الله غفور رحيم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم •
فاحذروهم كان الرجل اذا اراد ان يهاجر من مكة الى المدينة تمنعه زوجته وولده •
ولم يزالوا يثبطونه عن ذلك فقال الله انهم عدو لكم فاحذروهم واسمعوا واطيعوا •
وامضوا لشانكم فكان الرجل بعد ذلك اذا منع ونشط مر باهله واقسم والقسم يمين •
ليفعلن وليعاقبن اهله في ذلك فقال الله جل ثناؤه وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا
فان الله غفور رحيم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق
عن بعض اصحابه عن عطاء بن يسار قال نزلت سورة التغابن كلها بمكة الا هؤلاء الايات
يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم نزلت في عوف بن مالك الاشجعي
كان ذا اهل وولد فكان اذا اراد الغزو بكوا اليه ورققوه فقالوا الى من تدعنا فيرق
ويقيم فنزلت يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم الاية
كلها بالمدينة في عوف بن مالك وبقية الايات الى اخر السورة بالمدينة • حدثني محمد •
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان من ازواجكم واولادكم

عدوا لكم فاحذروهم قال يحمل احدهما ما كان على قطيعة رحم وعلى معصية ربه فلا يستطيع مع حبه الا •
ان يطيعه • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
الا انه قال فلا يستطيع مع حبه الا ان يطيعه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم الاية قال
منهم من لا يامر بطاعة الله ولا ينهى عن معصيته وكانوا يثبطون عن الهجرة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن الجهاد • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن •
قتادة في قوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال يامرونه عن •
الاسلام ويثبطونه عنه وهم من الكفار فاحذروهم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم الاية قال هذا في ناس من قبائل العرب كان يسلم الرجل او النفر •
من الحي فيخرجون من عشايرهم ويدعون ازواجهم واولادهم واباءهم عامدين الى
النبي صلى الله عليه وسلم فتقوم عشايرهم وازواجهم واولادهم واباؤهم فيناشدونهم
الله ان لا يفارقوهم ولا يؤثروا عليهم غيرهم فمنهم من يرق ويرجع اليهم ومنهم من يمضي
حتى يلحق بنبي الله صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن ناجية
وزيد بن حباب قالا حدثنا يحيى بن واضح جميعا عن الحسين بن واقد قال حدثني
عبد الله بن بريدة عن ابيه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فجاء •
الحسن والحسين رضي الله عنهما عليهما قميصان احمران يعثران ويقومان
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذهما فوضعهما في حجره ثم قال صدق الله
ورسوله انما اموالكم واولادكم فتنة رايت هذين فلم اصبر ثم اخذ يخطب الخطبة
لابي كريب عن زيد • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم قال يقول عدوا لكم في دينكم فاحذروهم على
دينكم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن المقدمي قال حدثنا اسمعيل •
ابن عبد الله قال حدثنا شعبة عن اسمعيل بن ابي خالد في قوله ان من ازواجكم •
واولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال كان الرجل يسلم فيلومه اهله وبنوه فنزلت
ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم • وقوله وان تعفوا وتصفحوا يقول وان تعفوا
ايها المؤمنون عما سلف منهم من صدهم اياكم عن الاسلام والهجرة وتصفحوا لهم عن
عقوبتكم اياهم على ذلك وتغفروا لهم عن ذلك الذنب فان الله غفور لكم ولمن تاب
من عباده من ذنوبكم رحيم بكم ان يعاقبكم عليها من بعد توبتكم منها •

القول في تاويل قوله انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده
اجر عظيم فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون •

يقول تعالى ذكره ما اموالكم ايها الناس واولادكم الا فتنة يعني بلاء عليكم في الدنيا وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد •
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما اموالكم واولادكم فتنة يقول بلاء • وقوله والله عنده
اجر عظيم يقول والله عنده ثواب لكم عظيم اذا انتم خالفتم اولادكم وازواجكم في طاعة ربكم
فاطعتم الله عز وجل واديتم حق الله في اموالكم والاجر العظيم الذي عند الله الجنة كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والله عنده اجر عظيم وهي الجنة • وقوله
فاتقوا الله ما استطعتم يقول تعالى ذكره فاحذروا الله ايها المؤمنون وخافوا عقابه
وتجنبوا عذابه باداء فرايضه واجتناب معاصيه والعمل بما يقرب اليه ما اطقتم وبلغه
وسعكم • وذكر ان قوله فاتقوا الله ما استطعتم نزل بعد قوله فاتقوا الله حق تقاته
تخفيفا عن المسلمين وان قوله فاتقوا الله ما استطعتم ناسخ قوله اتقوا الله حق تقاته

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا هذه رخصة من الله والله رحيم بعباده وكان الله جل ثناؤه أنزل قبل ذلك فاتقوا الله حق تقاته وحق تقاته أن يطاع فلا يعصى ثم خفف الله تعالى ذكره عن عباده فأنزل الرخصة بعد ذلك فقال فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا فيما استطعت يا ابن آدم عليها بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فيما استطعتم • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله اتقوا الله حق تقاته قال نسختها فاتقوا الله ما استطعتم وقد تقدم بياننا عن معنى الناسخ والمنسوخ بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وليس في قوله فاتقوا الله ما استطعتم دلالة واضحة على أنه لقوله اتقوا الله حق تقاته ناسخ إذ كان محتملا قوله اتقوا الله حق تقاته فيما استطعتم ولم يكن بأنه له ناسخ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذ كان ذلك كذلك فالواجب استعمالهما جميعا على ما يحتملان من وجوه الصحة • وقوله واسمعوا وأطيعوا يقول واسمعوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأطيعوا فيما أمركم به ونهاكم عنه وأنفقوا خيرا لأنفسكم يقول وأنفقوا مالا من أموالكم لأنفسكم تستنقذوها من عذاب الله والخير في هذا الموضع المال • وقوله ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون يقول تعالى ذكره ومن يقه الله شح نفسه وذلك اتباع هواها فيما نهى الله تعالى عنه •

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ومن يوق شح نفسه يقول هوى نفسه حيث يتبع هواه ولم يقبل الإيمان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جامع بن شداد عن الأسود ابن هلال عن ابن مسعود ومن يوق شح نفسه قال أن يعمد إلى مال غيره فيأكله • وقوله فأولئك هم المفلحون يقول فهؤلاء الذين وقوا شح أنفسهم المنجحون الذين أدركوا طلباتهم عند ربهم •

القول في تأويل قوله

إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم • عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم •

يقول تعالى ذكره وإن تنفقوا في سبيل الله فتحسنوا فيها النفقة وتحتسبوا بإنفاقكم الأجر والثواب يضاعف ذلك لكم ربكم فيجعل لكم مكان الواحد سبعمائة ضعف إلى أكثر من ذلك مما يشاء من التضعيف ويغفر لكم ذنوبكم فيصفح لكم عن عقوبتكم عليها مع تضعيفه نفقتكم التي تنفقون في سبيله والله شكور يقول والله ذو شكر لأهل الإنفاق في سبيله بحسن الجزاء لهم على ما أنفقوا في الدنيا في سبيله حليم يقول حليم عن أهل معاصيه بترك معاجلتهم بعقوبته عالم الغيب والشهادة يقول عالم ما لا تراه أعين عباده ويغيب عن أبصارهم وما يشاهدونه فيرونه بأبصارهم العزيز يعني الشديد في انتقامه ممن عصاه وخالف أمره ونهيه الحكيم في تدبيره خلقه وصرفه إياهم فيما يصلحهم والله تعالى أعلم

آخر تفسير سورة التغابن والحمد لله وحده
وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله
وأصحابه وسلم وشرف وكرم • يتلوه تفسير
سورة الطلاق إن شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الطلاق

القول في تأويل قوله

يا أيها الذين آمنوا إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين

بفاحشة

بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه • لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا • فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوي عدل منكم • وأقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر • ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب • ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره • قد جعل الله لكل شيء قدرا

يعني تعالى ذكره بقوله يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن يقول إذا طلقتم نساءكم فطلقوهن لطهرهن الذي يحصينه من عدتهن طاهرا من غير جماع ولا تطلقوهن بحيضهن الذي لا يعتددن به من قرئهن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال الطلاق للعدة طاهرا من غير جماع • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله فطلقوهن لعدتهن قال بالطهر في غير جماع • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن عبد الله إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن قال الطهر في غير جماع • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن عبد الله فطلقوهن لعدتهن قال طاهرا من غير جماع • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يونس ابن بكير عن محمد بن إسحاق عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يرى طلاق السنة طاهرا من غير جماع وفي كل طهر وهي العدة التي أمر الله بها • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبد الله بن أبي نجيح عن حميد الأعرج • عن مجاهد أن رجلا قال لابن عباس إنه طلق امرأته مائة فقال عصيت ربك وبانت منك امرأتك ولم تتق الله فيجعل لك مخرجا وقرأ هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا وقال يا أيها النبي إذا • طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبة عن حميد الأعرج عن مجاهد عن ابن عباس بنحوه • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا أيوب عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قال كنت عند ابن عباس فجاءه • رجل فقال إنه طلق امرأته ثلاثا فسكت حتى ظننا أنه رادها إليه ثم قال ينطلق أحدكم فيركب • الحموقة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس وإن الله عز وجل قال ومن يتق الله يجعل له • مخرجا وإنك لم تتق الله فلا أجد لك مخرجا عصيت ربك وبانت منك امرأتك قال الله يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت مجاهدا يحدث عن ابن عباس في هذه الآية يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن قال ابن عباس في قبل عدتهن • حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أمية • عن عبد الله بن كثير عن مجاهد أنه قرأ فطلقوهن في قبل عدتهن • حدثنا العباس بن • عبد العظيم قال حدثنا جعفر بن عون قال أخبرنا سفيان عن منصور عن مجاهد فطلقوهن لعدتهن قال طاهرا في غير جماع • حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون بن المغيرة عن سعيد ابن مسلم عن الحسن في قوله فطلقوهن لعدتهن قال طاهرا من غير حيض أو حاملا قد استبان حملها • قال حدثنا هارون عن عيسى بن يزيد بن داب عن عمرو عن الحسن وابن سيرين فيمن أراد أن يطلق ثلاث تطليقات جميعا في كلمة واحدة أنه لا بأس به بعد أن يطلقها في قبل عدتها كما أمره الله وكانا يكرهان أن يطلق الرجل امرأته تطليقة أو تطليقتين أو ثلاثا إذا كان بغير العدة التي ذكرها الله • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أنا عوف أنه قال في قوله فطلقوهن لعدتهن قال تطليقها وهي طاهر من غير جماع أو حبلى

ببينين حملها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل
فطلقوهن لعدتهن قال لطهرهن • حدثنا علي بن عبد الاعلى المحاربي قال حدثنا
المحاربي عن جويبر عن الضحاك في قول الله يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن
لعدتهن قال العدة القرو والقروء الحيض والطاهر الطاهر من غير جماع ثم تستقبل
ثلاث حيض • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها
النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن والعدة ان يطلقها طاهرا من غير
جماع تطليقة واحدة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله فطلقوهن لعدتهن قال اذا طهرت من الحيض من غير جماع قلت كيف قال
اذا طهرت فطلقها من قبل ان يمسها فان بدا لك ان تطلقها اخرى تركتها حتى
تحيض حيضة اخرى ثم طلقها اذا طهرت الثانية فاذا اردت طلاقها الثالثة
امهلتها حتى تحيض فاذا طهرت طلقها الثالثة ثم تعتد حيضة واحدة ثم تنكح ان
شاءت • قال حدثنا ابو ثور عن معمر قال وقال ابن طاوس اذا اردت الطلاق فطلقها
حين تطهر قبل ان تمسها تطليقة واحدة لا ينبغي لك ان تزيد عليها حتى تخلو
ثلاثة قروء فان واحدة تبينها • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فطلقوهن لعدتهن يقول طلقها طاهرا
من غير جماع • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فطلقوهن
لعدتهن قال اذا طلقتها للعدة كان ملكها بيدك من طلق للعدة جعل الله له
في ذلك فسحة وجعل له ملكا ان اراد ان يرتجع قبل ان تنقضي العدة ارتجع • حدثنا
احمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله
اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن قال طاهرا في غير جماع فان كانت لا تحيض
فعند غرة كل هلال • حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس عن عبيد الله عن نافع
عن ابن عمر قال طلقت امراتي وهي حائض قال فاتى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره ذلك فقال مره فليراجعها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شا طلقها قبل ان
يجامعها وان شا امسكها فانها العدة التي قال الله عز وجل • قال حدثنا ابن ادريس
عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر بنحوه عن النبي صلى الله عليه وسلم • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدي عن مالك عن نافع عن ابن عمر انه طلق امراته
وهي حائض فسال عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال مره فليمسكها حتى تطهر ثم تحيض
ثم تطهر ثم ان شا امسكها فتلك العدة التي امر الله ان تطلق لها النسا • حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر طلق
امراته حائضا فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فامره ان يراجعها
ثم يتركها حتى اذا طهرت ثم حاضت طلقها قال النبي صلى الله عليه وسلم فهي العدة
التي امر الله ان تطلق لها النسا يقول حين يطهرن • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فطلقوهن لعدتهن يقول لا تطلقها وهي حائض
ولا في طهر قد جامعها فيه ولكن تتركها حتى اذا حاضت وطهرت طلقها تطليقة فان
كانت تحيض فعدتها ثلاث حيض وان كانت لا تحيض فعدتها ثلاثة اشهر وان كانت حاملا
فعدتها ان تضع حملها • حدثنا ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة عن سعيد بن عبد العزيز
سئل عن قول الله فطلقوهن لعدتهن قال طلاق السنة ان يطلق الرجل امراته وهي في قبل
عدتها طاهرا من غير جماع واحدة ثم يدعها فان شا راجعها قبل ان تغتسل من الحيضة الثالثة
وان اراد ان يطلقها ثلاثا طلقها واحدة في قبل عدتها وهي طاهر من غير جماع ثم يدعها
حتى اذا حاضت وطهرت طلقها اخرى ثم يدعها حتى اذا حاضت وطهرت طلقها اخرى

ثم لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وذكر ان هذه الاية انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
سبب طلاقه حفصة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر تطليقة
فانزلت هذه الاية يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن فقيل له راجعها فانها
صوامة قوامة وانها من نسائك في الجنة • وقوله واحصوا العدة يقول واحصوا هذه العدة
واقراءها فاحفظوها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله
واحصوا العدة قال احفظوا العدة • وقوله واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن
يقول وخافوا الله ايها الناس ربكم فاحذروا معصيته ان تتعدوا حده لا تخرجوا من
طلقتم من نسائكم لعدتهن من بيوتهن التي كنتم اسكنتموهن فيها قبل الطلاق حتى
تنقضي عدتهن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله واتقوا الله ربكم لا
تخرجوهن من بيوتهن حتى تنقضي عدتهن • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال
اخبرنا ابن جريج قال قال عطا اذا اذن لها ان تعتد في غير بيته فتعتد في بيت اهلها
فقد شاركها اذن في الاثم ثم تلا لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين
بفاحشة مبينة قال فقلت هذه الاية في هذه قال نعم • حدثني يونس قال انا ابن وهب
قال اخبرني ابن شريح عن محمد بن عجلان عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول في هذه
الاية لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة قال خروجها
قبل انقضاء العدة قال ابن عجلان عن زيد بن اسلم اذا اتت بفاحشة اخرجت • وحدثنا
علي بن عبد الاعلى المحاربي قال حدثنا المحاربي عبد الرحمن بن محمد عن جويبر عن الضحاك
في قوله لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة قال ليس لها
ان تخرج الا باذن زوجها وليس للزوج ان يخرجها ما كانت في العدة فاذا خرجت فلا سكنى
لها ولا نفقة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن قال
هي المطلقة لا تخرج من بيتها ما دام لزوجها عليها رجعة وكانت في عدة •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن
وذلك اذا طلقها واحدة او اثنتين ما لم يطلقها ثلاثا • وقوله ولا يخرجن الا ان ياتين
بفاحشة مبينة يقول جل ثناوه ولا تخرجوهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة انها
فاحشة لمن عاينها او علمها • واختلف اهل التاويل في معنى الفاحشة التي ذكرت
في هذا الموضع والمعنى الذي من اجله اذن الله باخراجهن في حال كونهن في العدة من
بيوتهن فقال بعضهم الفاحشة التي ذكرها الله في هذا الموضع هو الزنا والاخراج
الذي اباح الله هو الاخراج لاقامة الحد ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله لا تخرجوهن من
بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة قال الزنا قال فتخرج ليقام عليها
الحد • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن مثله • حدثنا
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن صالح بن مسلم قال سالت عامرا قلت
رجل طلق امراته تطليقة ايخرجها من بيتها قال ان كانت زانية • حدثنا محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا تخرجوهن من بيوتهن ولا
يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة قال الا ان يزنين • حدثنا يونس قال انا ابن
وهب قال قال ابن زيد وسالته عن قول الله عز وجل لا تخرجوهن من بيوتهن ولا

ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة قال فقال الله جل ثناؤه واللاتي يأتين الفاحشة
من نسائكم قال هؤلاء المحصنات فاستشهدوا عليهن أربعة منكم الآية قال
فجعل الله سبيلهن الرجم فهي لا ينبغي لها أن تخرج من بيتها إلا أن تأتي بفاحشة
مبينة فإذا أتت بفاحشة مبينة أخرجت إلى الحد فرجمت وكان قبل هذا •
للمحصنة الحبس تحبس في البيوت لا تترك تنكح وكان للبكرين الأذى قال •
الله جل ثناؤه واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا •
عنهما إن الله كان توابا رحيما قال ثم نسخ هذا كله فجعل الرجم للمحصنة •
والمحصن وجعل جلد مائة للبكرين قال ونسخ هذا • وقال آخرون الفاحشة
التي عناها الله في هذا الموضع البذاء على أحمائها ذكر من قال ذلك
حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال حدثنا محمد بن عمرو عن محمد بن إبراهيم
عن ابن عباس قال لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة •
مبينة قال الفاحشة المبينة أن تبذو على أهلها • وقال آخرون بل هي كل معصية
لله ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس إلا أن يأتين بفاحشة مبينة قال الفاحشة
هي المعصية • وقال آخرون بل ذلك نشوزها على زوجها فيطلقها على النشوز
فيكون لها التحول حينئذ من بيتها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا •
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إلا أن يأتين بفاحشة مبينة قال قتادة إلا
أن يطلقها على نشوزها أن تحول من بيت زوجها • وقال آخرون الفاحشة المبينة
التي ذكر الله عز وجل في هذا الموضع خروجها من بيتها ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي •
في قوله إلا أن يأتين بفاحشة مبينة قال خروجها من بيتها فاحشة قال
بعضهم خروجها إذا أتت بفاحشة أن تخرج فيقام عليها الحد • حدثني ابن عبد
الرحيم البرقي قال حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم قال أخبرنا يحيى بن أيوب
قال حدثني محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر في قوله لا تخرجوهن من بيوتهن
ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة قال خروجها قبل انقضاء العدة فاحشة
والصواب من القول في ذلك عندي قول من قال عنى بالفاحشة في هذا الموضع
المعصية وذلك أن الفاحشة هي كل أمر قبيح تعدي فيه حده فالزنا من ذلك
والسرق والبذاء على الأحماء وخروجها متحولة عن منزلها الذي يلزمها أن تعتد
فيه منه فأي ذلك فعلت وهي في عدتها فلزوجها إخراجها من بيتها ذلك
لإتيانها بالفاحشة التي ركبتها • وقوله وتلك حدود الله يقول تعالى ذكره
وهذه الأمور التي بينتها لكم من الطلاق للعدة وإحصاء العدة والأمر باتقاء
الله وأن لا تخرج المطلقة من بيتها إلا أن تأتي بفاحشة مبينة حدود الله التي
حدها لكم أيها الناس فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه يقول
تعالى ذكره ومن يتجاوز حدود الله التي حدها لخلقه فقد ظلم نفسه يقول فقد •
أكسب نفسه وزرا فصار بذلك لها ظالما وعليها متعديا وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا علي بن عبد الأعلى قال حدثنا •
عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن جويبر عن الضحاك في قوله تلك حدود الله
يقول تلك طاعة الله فلا تعتدوها قال يقول من كان على غير هذه فقد ظلم •
نفسه • وقوله لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا يقول جل ثناؤه لا تدري
ما الذي يحدث لعل الله يحدث بعد طلاقكم إياهن رجعة وبنحو الذي قلنا في •
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا •

ابن ثور

ابن ثور عن الزهري أن فاطمة بنت قيس كانت تحت أبي حفص المخزومي وكان النبي صلى الله عليه وسلم
أمر عليا على بعض اليمن فخرج معه فبعث إليها بتطليقة كانت بقيت لها وأمر عياش بن أبي ربيعة
المخزومي والحارث بن هشام أن ينفقا عليها فقالا لا والله ما لها علينا نفقة إلا أن تكون حاملا
فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فلم يجعل لها نفقة إلا أن تكون حاملا
واستأذنته في الانتقال فقالت أين أنتقل يا رسول الله قال عند ابن أم مكتوم وكان
أعمى تضع ثيابها عنده ولا يبصرها فلم تزل هنالك حتى أنكحها النبي صلى الله عليه وسلم •
أسامة بن زيد حين مضت عدتها فأرسل إليها مروان بن الحكم يسألها عن هذا الحديث
فأخبرته فقال مروان لم نسمع هذا الحديث إلا من امرأة وسنأخذ بالعصمة التي وجدنا
الناس عليها فقالت فاطمة بيني وبينكم كتاب الله قال الله جل ثناؤه فطلقوهن لعدتهن
حتى بلغ لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قالت فأي أمر يحدث بعد الثلاث وإنما هو في
مراجعة الرجل امرأته وكيف تحبس امرأة بغير نفقة • حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قال هذا
في مراجعة الرجل امرأته • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا أي مراجعة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى
قال حدثنا سعيد عن قتادة لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قال يراجعها في بيتها •
هذا في الواحدة والثنتين هو أبعد من الزنا قال سعيد وقال الحسن هذا في الواحدة •
والثنتين وما يحدث الله بعد الثلاث • حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا
أيوب قال سمعت الحسن وعكرمة يقولان المطلقة ثلاثا والمتوفى عنها لا سكنى لها
ولا نفقة قال فقال عكرمة لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا فقال ما يحدث بعد الثلاث
حدثنا علي بن عبد الأعلى المحاربي قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن جويبر
عن الضحاك في قوله لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا لعل الرجل يراجعها في عدتها • حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا هذا ما كان له عليها رجعة • حدثنا محمد قال
حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قال
الرجعة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لعل الله يحدث
بعد ذلك أمرا قال لعل الله يحدث في قلبك تراجع زوجتك • قال قال
ومن طلق للعدة جعل الله له في ذلك فسحة وجعل له ملكا إن أراد أن يرتجع قبل
أن تنقضي العدة ارتجع • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان لعل الله
يحدث بعد ذلك أمرا قال لعله يراجعها • وقوله فإذا بلغن أجلهن يقول
تعالى ذكره فإذا بلغ المطلقات اللواتي هن في عدة أجلهن وذلك حين قرب
انقضاء عددهن فأمسكوهن بمعروف يقول فأمسكوهن برجعة تراجعوهن
إن أردتم ذلك بمعروف يقول بما أمرك الله به من الإمساك وذلك بإعطائها •
الحقوق التي أوجبها الله عليه لها من النفقة والكسوة والمسكن وحسن
الصحبة أو فارقوهن بمعروف يقول أو اتركوهن حتى تنقضي عددهن فتبين
منكم بمعروف يعني بإيفائها ما لها من حق قبله من الصداق والمتعة على ما أوجب •
عليه لها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي بن عبد الأعلى قال حدثنا المحاربي عن عبد الرحمن بن محمد عن جويبر
عن الضحاك في قوله فإذا بلغن أجلهن يقول إذا انقضت عدتها قبل أن تغتسل
من الحيضة الثالثة أو ثلاثة أشهر إن لم تكن تحيض يقول فراجع إن كنت تريد •
المراجعة قبل أن تنقضي العدة بإمساك بمعروف والمعروف أن تحسن صحبتها
أو تسريح بإحسان والتسريح بإحسان أن يدعها حتى تنقضي عدتها ولا يضارها •

ضرر ان كان لها عليه اذا طلقها فذلك التسريح باحسان والمتعة على قدر الميسرة • حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فاذا بلغن اجلهن قال اذا طلقها واحدة
وانقضت ثنتين ليشا ان يمسكها بمعروف او يسرحها باحسان • وقوله واشهدوا ذوي عدل •
منكم فاشهدوا على الامساك ان امسكتموهن وذلك هو الرجعة ذوي عدل منكم وهما •
اللذان يرضى دينهما وامانتهما وقد بينا فيما مضى قبل معنى العدل بما اغنى عن اعادته •
في هذا الموضع وذكرنا ما قال اهل العلم فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قال ان اراد مراجعتها قبل ان تنقضي عدتها اشهد رجلين كما قال الله
واشهدوا ذوي عدل منكم عند الطلاق وعند المراجعة فان راجعها فهي عنده على •
تطليقتين وان لم يراجعها فاذا انقضت عدتها فقد بانت منه بواحدة وهي املك
بنفسها ثم تتزوج من شاءت هو او غيره • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي في قوله واشهدوا ذوي عدل منكم قال على الطلاق والرجعة
وقوله واقيموا الشهادة لله يقول واشهدوا على الحق اذا استشهدتم واودوها
على صحة اذا انتم دعيتم الى ادائها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
في قوله واقيموا الشهادة لله قال اشهدوا على الحق • وقوله ذلكم يوعظ •
به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر يقول تعالى ذكره هذا الذي امرتكم به وعرفتكم •
من امر الطلاق والواجب لبعضكم على بعض عند الفراق والامساك عظة منا لكم
نعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فيصدق به وعنى بقوله من كان يؤمن بالله
من كانت صفته الايمان بالله كالذي حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط •
عن السدي من كان يؤمن بالله واليوم الآخر قال يؤمن به • وقوله ومن يتق الله •
يجعل له مخرجا يقول تعالى ذكره من يخف الله فيعمل بما امره به ويجتنب ما نهاه عنه يجعل له
من امره مخرجا بان يعرفه بان ما قضى فلا بد من ان يكون وذلك ان المطلق اذا طلق كما ندبه
الله اليه للعدة ولم يراجعها في عدتها حتى انقضت ثم تتبعها نفسه جعل الله له مخرجا •
فيما تتبعها نفسه بان جعل له السبيل الى خطبتها ونكاحها ولو طلقها ثلاثا لم يكن له الى
ذلك سبيل • وقوله ويرزقه من حيث لا يحتسب يقول ويسبب له اسباب الرزق من •
حيث لا يشعر ولا يعلم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وذكر بعضهم ان هذه
الآية نزلت بسبب عوف بن مالك الاشجعي ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن صلت عن قيس عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله في قوله
ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال يعلم انه من عند الله وان الله هو الذي يعطي ويمنع
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى
عن مسروق ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال المخرج ان يعلم ان الله تبارك وتعالى لو شاء
اعطاه وان شاء منعه ويرزقه من حيث لا يحتسب قال من حيث لا يدري • حدثنا ابو السائب
قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق مثله • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا يقول
ينجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الربيع بن خثيم ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال من كل
شيء ضاق على الناس • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين
عن يزيد عن عكرمة ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال من طلق كما امره الله يجعل له مخرجا •
حدثني علي بن عبد الله الحمادي قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن جويبر عن الضحاك
في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا قال يعني بالمخرج

واليسر

واليسر اذا طلق واحدة ثم سكت عنها فان شاء راجعها بشهادة رجلين عدلين فذلك اليسر •
الذي قال الله وان مضت عدتها ولم يراجعها كان خاطبا من الخطاب وهذا الذي امر الله به •
وهكذا طلاق السنة فاما من طلق عند كل حيضة تطليقة فقد اخطأ السنة وعصى الرب واخذ بالعسر •
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال يطلق للسنة
ويراجع للسنة زعم ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عوف الاشجعي كان له ابن •
وان المشركين اسروه فكان فيهم فكان ابوه ياتي النبي صلى الله عليه وسلم فيشكو اليه مكان ابنه وحالته
التي هو بها وحاجته فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامره بالصبر ويقول له ان الله سيجعل
له مخرجا فلم يلبث بعد ذلك الا يسيرا ان انفلت ابنه من ايدي العدو فمر بغنم من اغنام العدو
فاستاقها فجاء بها الى ابيه وجاء معه بغنى قد اصابه من الغنم فنزلت هذه الآية ومن يتق الله •
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان •
عن عمار بن ابي معاوية الدهني عن سالم بن ابي الجعد ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال نزلت •
في رجل من اشجع جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مجهود فسأله فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم اتق الله واصبر قال قد فعلت فاتى قومه فقالوا ماذا قال لك فقال •
قال اتق الله واصبر فقلت قد فعلت حتى قال ذلك ثلاثا فرجع فاذا ابنه •
كان اسيرا في بني فلان من العرب فجاء معه باعنز فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم •
فقال ان ابني كان اسيرا في بني فلان وانه جاء باعنز فطابت لنا قال نعم • قال
حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن عمار الدهني عن سالم بن ابي الجعد في قوله ومن
يتق الله يجعل له مخرجا قال نزلت في رجل من اشجع اصابه الجهد فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له اتق الله واصبر فرجع فوجد ابنا له كان اسيرا
قد فكه من ايديهم واصاب اعنزا فجاء فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هل تطيب لي يا رسول الله قال نعم • قال حدثنا مهران عن سفيان عن
ابن المنذر الثوري عن ابيه عن الربيع بن خثيم يجعل له مخرجا قال من كل شيء
ضاق على الناس • قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن
مسروق يجعل له مخرجا قال يعلم ان الله ان شاء منعه وان شاء اعطاه ويرزقه من
حيث لا يحتسب يقول من حيث لا يدري • قال حدثنا مهران عن سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب من شبهات الامور والكرب عند الموت
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويرزقه من حيث لا يحتسب
لا يامل ولا يرجوا • وقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه يقول تعالى ذكره ومن
يتق الله في اموره ويفوضها اليه فهو كافيه • وقوله ان الله بالغ امره منقطع عن قوله
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومعنى ذلك ان الله بالغ امره بكل حال توكل عليه العبد
او لم يتوكل عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى
عن مسروق ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره توكل عليه او لم يتوكل عليه
غير ان المتوكل يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا • حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن ابي الضحى عن عبد الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال ليس بمتوكل
الذي قد قضيت حاجته وجعل فضل من توكل عليه على من لم يتوكل ان يكفر عنه سيئاته
ويعظم له اجرا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابي
الضحى عن مسروق ان الله بالغ امره ان توكل عليه او لم يتوكل غير ان المتوكل يعظم
له اجرا ويكفر عنه سيئاته • قال حدثنا جرير عن منصور عن الشعبي قال تجالس شتير •
بن شكل ومسروق فقال شتير اما ان تحدث ما سمعت من ابن مسعود فاصدقك
واما ان احدث فتصدقني قال مسروق لا بل حدث فاصدقك فقال سمعت ابن مسعود

يقول ان الله بالغ امره. قال الثوري في القرآن لغو يقال ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال مسروق قد فرق
وقوله قد جعل الله لكل شيء قدرا يقول تعالى ذكره قد جعل الله لكل شيء من الطلاق والعدة وغير ذلك حدا واجلا وقدرا ينتهي اليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن ابي الضحى عن مسروق قد جعل الله لكل شيء قدرا قال اجلا • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قد جعل الله
لكل شيء قدرا قال منتهى • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش
عن ابي الضحى عن مسروق مثله • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن
السدي في قوله قد جعل الله لكل شيء قدرا قال الحيض في الاجل والعدة •
القول في تاويل قوله واللائي يئسن من المحيض من نسائكم
ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن واولات الاحمال
اجلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا •
يقول تعالى ذكره والنساء اللاتي قد ارتفع طهرهن من الحيض فلا يرجون
ان يحضن من نسائكم ان ارتبتم واختلف اهل التاويل في معنى قوله ان ارتبتم فقال
بعضهم معنى ذلك ان ارتبتم بالدم الذي يظهر منها لكبرها امن الحيض هو ام من
الاستحاضة فعدتهن ثلاثة اشهر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان ارتبتم ان لم تعلموا التي قعدت
من الحيضة او التي لم تحض فعدتهن ثلاثة اشهر • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري ان ارتبتم قال في كبرها ان يكون
ذلك من الكبر فانها تعتد حين ترتاب ثلاثة اشهر فاما اذا ارتفعت حيضة
المراة وهي شابة فانه يتانى بها حتى ينظر حامل هي ام غير حامل فان استبان
حملها فاجلها ان تضع حملها فان لم يستبن حملها فحتى يستبين بها واقصى ذلك
سنة • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واللائي
يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر قال ان ارتبت
انها لا تحيض وقد ارتفعت حيضتها او ارتاب الرجال وقالت هي تركتني الحيضة
فعدتهن ثلاثة اشهر ان ارتاب فلو كان الحمل انتظر الحمل حتى تنقضي تسعة اشهر
فخاف وارتاب هو وهي ان تكون الحيضة قد انقطعت فلا ينبغي لمسلمة ان تحبس
فاعتدت ثلاثة اشهر وجعل الله جل ثناؤه ايضا للتي لم تحض الصغيرة
ثلاثة اشهر • حدثنا ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة
قال اخبرنا ابو معيد قال سئل سليمان عن المرتابة قال هي المراة التي قد قعدت
من الولد تطلق فتحيض حيضة فياتي ابان حيضتها الثانية فلا تحيض قال تعتد
حين ترتاب ثلاثة اشهر مستقبلة ولم تعتد بما مضى • وقال اخرون بل معنى ذلك
ان ارتبتم بحكمهن فلم تدروا ما الحكم في عدتهن فان عدتهن ثلاثة اشهر •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا ابن ادريس
قال انا مطرف عن عمرو بن سالم قال قال ابي بن كعب يا رسول الله ان عددا من عدد النساء
لم تذكر في الكتاب الصغار والكبار واولات الاحمال فانزل الله واللائي يئسن
من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن واولات
الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن • وقال اخرون معنى ذلك ان ارتبتم بما
يظهر منهن من الدم فلم تدروا ادم حيض ام دم استحاضة من كبر كان ذلك
او علة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا

سعيد

سعيد عن قتادة عن عكرمة قال ان من الريبة المراة المستحاضة والتي لا يستقيم لها الحيض
تحيض في الشهر مرارا وفي الاشهر مرة فعدتها ثلاثة اشهر وهو قول قتادة واولى
الاقوال في ذلك بالصحة قول من قال عنى بذلك ان ارتبتم فلم تدروا ما الحكم فيهن وذلك ان
معنى ذلك لو كان كما قاله من قال ان ارتبتم بدمائهن فلم تدروا ادم حيض او استحاضة
لقيل ان ارتبتن لانهن اذا اشكل الدم عليهن فهن المرتابات بدماء انفسهن لا غيرهن
وفي قوله ان ارتبتم وخطابه الرجال بذلك دون النساء الدليل الواضح على صحة ما قلنا
من ان معناه ان ارتبتم ايها الرجال بالحكم فيهن واخرى وهو انه جل ثناؤه قال واللائي
يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم واليائسة من المحيض هي التي لا ترجو محيضا للكبر ومحال
ان يقال واللائي يئسن ثم يقال ارتبتم بيأسهن لان اليأس هو انقطاع الرجاء والمرتاب
بيأسها مرجو لها وغير جائز ارتفاع الرجاء ووجوده في وقت واحد فاذ كان الصواب من القول
في ذلك ما قلنا تبين ان تاويل الاية واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم بالحكم فيهن
وفي عددهن فلم تدروا ما هن فان حكم عددهن اذا طلقن وهن ممن دخل بهن ازواجهن
فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن يقول وكذلك عدد اللائي لم يحضن من الجواري لصغر اذا
طلقهن ازواجهن بعد الدخول وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
في قوله واللائي يئسن من المحيض من نسائكم يقول التي قد ارتفع حيضها فعدتها ثلاثة
اشهر واللائي لم يحضن قال الجواري • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد •
عن قتادة قوله واللائي يئسن من المحيض فلم تحض واللائي لم يحضن هن الابكار التي
لم تحض فعدتهن ثلاثة اشهر • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واللائي يئسن من المحيض الاية قال القواعد
من النساء واللائي لم يحضن لم يبلغن المحيض وقد مسسن عدتهن ثلاثة • وقوله
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وذلك اجماع من جميع اهل العلم في المطلقة الحامل
فاما المتوفى عنها ففيها اختلاف بين اهل العلم وقد ذكرنا اختلافهم فيما مضى
من كتابنا هذا وسنذكر في هذا الموضع بعض ما لم نذكره هنالك ذكر من قال ذلك
حكم قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن عام في المطلقات والمتوفى عنهن
حدثنا زكريا بن يحيى بن ابان المصري قال حدثنا سعيد بن ابي مريم قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثني ابن شبرمة الكوفي عن ابراهيم عن علقمة عن قيس ان ابن مسعود
قال من شاء لاعنته ما نزلت واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن الا بعد اية
المتوفى عنها زوجها واذا وضعت المتوفى عنها فقد حلت يريد باية المتوفى عنها والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا مالك يعني ابن اسمعيل عن ابن عيينة عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي
عطية قال سمعت ابن مسعود يقول من شاء قاسمته نزلت سورة النساء القصرى بعد
يعني بعد اربعة اشهر وعشرا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا مالك يعني ابن اسمعيل
عن ابن عيينة عن ايوب • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا
ايوب عن محمد قال لقيت ابا عطية مالك بن عامر فسالته عن ذلك يعني عن المتوفى
عنها زوجها اذا وضعت قبل الاربعة الاشهر والعشر فاخذ يحدثني بحديث سبيعة
قلت لا هل سمعت من عبد الله في ذلك شيئا قال نعم ذكرت ذات يوم او ذات ليلة
عند عبد الله فقال ارايت ان مضت الاربعة الاشهر والعشر ولم تضع اقد حلت قالوا
لا قال افتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون لها الرخصة فوالله لانزلت النساء
القصرى بعد الطولى • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون قال قال
الشعبي من شاء حالفته لانزلت النساء القصرى بعد الاربعة الاشهر والعشر التي في

من سورة البقرة. حدثني احمد بن منيع قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا اسمعيل بن خالد
عن الشعبي قال ذكر عند عبد الله بن مسعود اجل الحامل فقال من شاء قاسمته ان هذه
الآية التي في النساء القصرى نزلت بعد الاربعة الاشهر ثم قال اجل الحامل
ان تضع ما في بطنها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة قال قلت للشعبي
ما اصدق ان عليا رضي الله عنه كان يقول آخر الاجلين ان لا تتزوج المتوفى عنها
زوجها حتى يمضي آخر الاجلين قال الشعبي بلى وصدق اشد ما صدقت بشيء قط وقال
علي رضي الله عنه انما قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن المطلقات
ثم قال ان عليا رضي الله عنه وعبد الله كانا يقولان في الطلاق بحلول اجلها
اذا وضعت حملها. حدثنا ابو كريب قال حدثني موسى بن داود عن ابن لهيعة
عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب عن ابي بن كعب قال لما نزلت هذه الآية
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قال قلت يا رسول الله المتوفى عنها زوجها
والمطلقة قال نعم. حدثنا ابو كريب قال حدثنا مالك بن اسمعيل عن ابن عيينة
عن عبد الكريم بن ابي المخارق يحدث عن ابي بن كعب قال سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قال اجل كل حامل ان تضع
ما في بطنها. حدثني محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قال للمرأة الحبلى التي يطلقها زوجها
وهي حامل فعدتها ان تضع حملها. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن فاذا وضعت ما في رحمها فقد
انقضت عدتها ليس المحيض من امرها في شيء اذا كانت حاملا. وقال آخرون
ذلك خاص في المطلقات واما المتوفى عنها فان عدتها آخر الاجلين وذلك قول
مروي عن علي وابن عباس رضي الله عنهما وقد ذكرنا الرواية بذلك عنهما فيما مضى
قبل. والصواب من القول في ذلك انه عام في المطلقات والمتوفى عنهن لان الله
جل وعز عم القول بذلك فقال واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ولم يخصص
بذلك الخبر عن مطلقة دون متوفى عنها بل عم الخبر به عن جميع اولات الاحمال
فان ظن ظان ان قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن في سياق الخبر عن
احكام المطلقات دون المتوفى عنهن فهو بالخبر عن حكم المطلقة اولى بالخبر عنهن
وعن المتوفى عنهن فان الامر بخلاف ما ظن وذلك ان ذلك وان كان في سياق
الخبر عن احكام المطلقات فانه منقطع عن الخبر عن احكام المطلقات بل هو خبر
مبتدأ عن احكام عدد جميع اولات الاحمال المطلقات منهن وغير المطلقات
ولا دلالة على انه مراد به بعض الحوامل دون بعض من خبر ولا عقل فهو على عمومه
لما بينا. وقوله ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا يقول جل ثناؤه ومن يخف
الله فرهبه فاجتنب معاصيه وادى فرائضه ولم يخالف اذنه في طلاق امرأته
يجعل الله له من طلاقه ذلك يسرا وهو ان يسهل عليه ان اراد الرجعة لاتباع
نفسه اياها الرجعة ما دامت في عدتها وان انقضت عدتها ثم دعته نفسه
اليها قدر على خطبتها. القول في تأويل قوله

ذلك امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته
ويعظم له اجرا. يقول تعالى ذكره هذا الذي بينت لكم من حكم الطلاق والرجعة
والعدة امر الله الذي امركم به انزله اليكم ايها الناس لتأتمروا له وتعملوا به
وقوله ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته يقول ومن يخف الله فيتقه باجتناب معاصيه
واداء فرائضه يمح الله عنه ذنوبه وسيئات اعماله ويعظم له اجرا يقول ويجزل له الثواب
على عمله ذلك وتقواه ومن اعظامه له الاجر عليه ان يدخله جنته فيخلده فيها

القول في تأويل قوله اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم
ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وان كن اولات حمل فانفقوا
عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن
وأتمروا بينكم بمعروف وان تعاسرتم فسترضع له اخرى
لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما
آتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا
يقول تعالى ذكره اسكنوا مطلقات نسائكم من الموضع الذي سكنتم من وجدكم
يقول من سعتكم التي تجدون وانما امر الرجال ان يعطوهن مسكنا يسكنه مما يجدونه
حتى يقضين عددهن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم يقول من سعتكم. حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من وجدكم قال من سعتكم
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اسكنوهن من
حيث سكنتم من وجدكم قال من سعتكم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
قوله اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن
فان لم تجد الا ناحية بيتك فاسكنها فيه. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي في قوله اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم قال المرأة
يطلقها فعليه ان يسكنها وينفق عليها. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد وسألته عن قول الله عز وجل اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم
قال من مقدرتك حيث تقدر فان كنت لا تجد شيئا وكنت في مسكن ليس لك فجاء
امر اخرجك من المسكن وليس لك مسكن تسكن فيه وليس تجد فذاك واذا
كان به قوة على الكراء فذاك وجده لا يخرجها من منزلها واذا لم يجد وقال صاحب
المسكن لا انزل هذه في بيتي فلا واذا كان يجد كان ذلك عليه. وقوله ولا
تضاروهن لتضيقوا عليهن يقول جل ثناؤه ولا تضاروهن في المسكن الذي
تسكنونهن فيه وانتم تجدون سعة من المنازل ان تطلبوا التضييق عليهن فذلك
قوله لتضيقوا عليهن يعني لتضيقوا عليهن في المسكن مع وجودكم السعة. وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن قال
في المسكن. حدثني محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله
من وجدكم قال من ملككم من مقدرتكم وفي قوله ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن
قال لتضيقوا عليهن مساكنهن حتى يخرجن. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن قال ليس ينبغي له ان يضارها ويضيق
عليها مكانها حتى يضعن حملهن هذا لمن يملك الرجعة. وقوله وان كن اولات
حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن يقول تعالى ذكره وان كان نساؤكم
المطلقات اولات حمل وكن بائنات منكم فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وان
كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فهذه المرأة يطلقها زوجها
فيبت طلاقها وهي حامل فيأمره الله ان يسكنها وينفق عليها حتى تضع وان ارضعت

فحتى تقطع فان ابان طلاقها وليس لها حبل فلها السكنى حتى تنقضي عدتها ولا نفقة وكذلك المرأة
يموت عنها زوجها فان كانت حاملا انفق عليها من نصيب ذي بطنها اذا كان ميراث وان لم
يكن ميراث انفق عليها الوارث حتى تضع وتفطم ولدها كما قال الله عز وجل وعلى
الوارث مثل ذلك فان لم تكن حاملا كانت نفقتها من مالها ● حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى
يضعن حملهن قال ينفق على الحبلى اذا كانت حاملا حتى تضع حملها ● وقال
اخرون عنى بقوله وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن كل مطلقة
ملك زوجها رجعتها او لم يملك وممن قال ذلك عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود
رضي الله عنهما ذكر الرواية عنهما بذلك حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو
معاوية عن الاعمش عن ابراهيم قال كان عمر وعبد الله يجعلان للمطلقة ثلاثا
السكنى والنفقة وكان عمر اذا ذكر عنده حديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى
الله عليه وسلم امرها ان تعتد في غير بيت زوجها قال ما كنا لنجيز في ديننا
شهادة امرأة ● حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا يحيى بن ابراهيم
عن عيسى بن قرطاس قال سمعت علي بن الحسين يقول في المطلقة ثلاثا لها
السكنى والنفقة فان خرجت من بيتها فلا سكنى لها ولا
نفقة ● حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا ابن فضيل عن الاعمش
عن ابراهيم قال للمطلقة ثلاثا السكنى والنفقة ● حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن حماد عن ابراهيم قال اذا
طلق الرجل امرأته ثلاثا فان لها السكنى والنفقة والصواب من القول في
ذلك عندنا ان لا نفقة للمبتوتة الا ان تكون حاملا لان الله جل ثناؤه
جعل النفقة بقوله وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن للحوامل دون غيرهن
من البائنات من ازواجهن ولو كان البوائن من الحوامل وغير الحوامل في
الواجب لهن من النفقة على ازواجهن سواء لم يكن لخصوص اولات الاحمال
بالذكر في هذا الموضع وجه مفهوم اذ هن وغيرهن في ذلك سواء وفي خصوصهن بالذكر
دون غيرهن ادل الدليل على ان لا نفقة لبائن الا ان تكون حاملا وبالذي قلنا في
ذلك صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ● حدثني محمد بن عبد الله بن عبد
الحكم قال حدثنا بشر بن بكر عن الاوزاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير قال حدثني
ابو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثتني فاطمة بنت قيس اخت الضحاك بن قيس ان ابا عمرو
المخزومي طلقها ثلاثا فامر لها بنفقة فاستقلتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثه نحو اليمن فانطلق خالد بن الوليد في نفر من بني مخزوم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عند ميمونة فقال يا رسول الله ان ابا عمرو طلق فاطمة ثلاثا فهل
لها من نفقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لها نفقة فارسل اليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان انتقلي الى بيت ام شريك وارسل اليها الا تسبقيني بنفسك
ثم ارسل اليها ان ام شريك يأتيها المهاجرون الاولون فانتقلي الى ابن ام مكتوم
فانك اذا وضعت خمارك لم يرك فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن
زيد ● وقوله فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن يقول جل ثناؤه فان ارضع لكم
نساؤكم البوائن منكم اولادهن الاطفال منكم باجرة فآتوهن اجورهن على رضاعهن
اياهم واختلف اهل التأويل في ذلك فقال بعضهم ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب
بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك انه قال في الرضاع اذا قام على
شيء فام الصبي احق به فان شاءت ارضعته وان شاءت تركته الا ان لا يقبل من غيرها
فاذا كان كذلك اجبرت على رضاعه ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد

عن

عن قتادة قوله فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن قال ما تراضوا عليه على الموسع قدره
وعلى المقتر قدره ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم
في الصبي اذا قام على ثمن فامه احق ان ترضعه فان لم يوجد له من يرضعه اجبرت
الام على الرضاع قال حدثنا مهران عن سفيان فآتوهن اجورهن قال ان ارضعت
لك باجر فهي احق من غيرها وان هي ابت ان ترضعه وان لم تؤامرك فيما بينك
وبينها عاسرتك في الاجر فاسترضع له اخرى ● وقوله واتمروا بينكم بمعروف
يقول تعالى ذكره وليقبل بعضكم ايها الناس من بعض ما امركم بعضكم به بعضا من
معروف ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله واتمروا
بينكم بمعروف قال اصنعوا المعروف فيما بينكم ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان واتمروا بينكم بمعروف حث بعضكم على بعض ● وقوله وان تعاسرتم
فسترضع له اخرى يقول وان تعاسر الرجل والمرأة في رضاع ولدها منه فامتنعت
من رضاعه فلا سبيل له عليها وليس له اكراهها على رضاعه ولكنه يستأجر
للصبي مرضعة غير امه البائنة منه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن
السدي في قوله وان تعاسرتم فسترضع له اخرى قال ان ابت الام ان ترضع
ولدها اذا طلقها ابوه التمس له مرضعة اخرى والام احق اذا رضيت من
اجر الرضاع بما يرضى به غيرها فلا ينبغي له ان ينتزع منها ● حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان قال ان هي ابت ان ترضعه ولم تؤامرك فيما بينك وبينها
عاسرتك في الاجر فاسترضع له اخرى ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وان تعاسرتم فسترضع له اخرى لينفق ذو سعة
من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال فرض لها من قدر
ما يجد فقالت لا ارضى هذا قال وهذا بعد الفراق فاما وهي زوجته فانها
ترضع له طائعة ومكرهة ان شاءت وان ابت فقال لها ليس لي زيادة على هذا
ان احببت ان ترضعي بهذا فارضعي وان كرهت استرضعت ولدي فهذا قوله
وان تعاسرتم فسترضع له اخرى ● وقوله لينفق ذو سعة من سعته ومن
قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله يقول تعالى ذكره لينفق الذي بانت
منه امرأته اذا كان ذا سعة من المال وغنى من سعة ماله وغناه على امرأته
البائنة منه في اجر رضاع ولده منها وعلى ولده الصغير ومن قدر عليه رزقه يقول
ومن ضيق عليه رزقه فلم يوسع عليه فلينفق مما اعطاه الله على قدر ماله
وما اعطي منه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي لينفق ذو سعة
من سعته قال من سعته يوجده ومن قدر عليه رزقه قال من قتر عليه رزقه ● حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان لينفق ذو سعة من سعته يقول من طاقته ● حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر
عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال فرض لها من قدر ما يجد ● حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لينفق ذو سعة من سعته قال
على المطلقة اذا ارضعت له ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي سنان قال سأل
عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن ابي عبيدة فبعث له بالف دينار وقال للرسول انظر ●
ما يصنع اذا هو اخذها فما لبث ان لبس الين الثياب واكل اطيب الطعام فجاء الرسول

فاصبره فقال لا صبرا لله تاول هذه الآية لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق
مما آتاه الله • وقوله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها يقول لا يكلف الله أحدا من
النفقة على من تلزمه نفقته بالقرابة والرحم إلا ما أعطاه إن كان ذا سعة فمن سعته
وإن كان مقدورا عليه رزقه فمما رزقه على قدر طاقته لا يكلف الفقير نفقة
الغني ولا أحدا من خلقه إلا فرضه الذي أوجبه عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا أحمد قال حدثنا
أسباط عن السدي في قوله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها قال يقول لا يكلف الفقير
مثل ما يكلف الغني • حدثنا عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا سفيان عن هشام
لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها قال إلا ما افترض عليها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها يقول إلا ما أطاقت • حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها قال
لا يكلفها الله أن تتصدق وليس عندها ما تتصدق به ولا يكلفه الله أن يزكي وليس
عنده ما يزكي • القول في تأويل قوله سيجعل الله بعد
عسر يسرا وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها
حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال أمرها وكان
عاقبة أمرها خسرا يقول تعالى ذكره سيجعل الله للمقل من المال المقدور عليه
رزقه بعد عسر يسرا يقول من بعد شدة رخاء ومن بعد ضيق سعة ومن بعد فقر
غنى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان سيجعل الله بعد عسر يسرا بعد
الشدة الرخاء • وقوله وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله يقول تعالى ذكره
وكأين من أهل قرية طغوا عن أمر ربهم وخالفوه وعن أمر رسل ربهم فتمادوا في
طغيانهم وعتوهم ولجوا في كفرهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل •
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال
حدثنا أسباط عن السدي في قوله وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله قال
غيرت وعتت وعصت • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا قال
العتو ههنا الكفر والمعصية عتوا كفروا تركت أمر ربها عتت عتوا ولم تقبله • وقيل
إنهم كانوا قوما خالفوا أمر ربهم في الطلاق فتوعد الله بالخبر عنهم هذه الأمة
أن يفعل بهم فعله بهم إن خالفوا أمره في ذلك ذكر من قال ذلك حدثني
ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال سمعت عمر بن سليمان يقول
في قوله وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله قال قرية عذبت في الطلاق
وقوله فحاسبناها حسابا شديدا يقول فحاسبناها على نعمتنا عندها وشكرها
حسابا شديدا يقول حسابا استقصينا فيه عليهم لم نعف لهم فيه عن شيء ولم
نتجاوز فيه عنهم كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
فحاسبناها حسابا شديدا قال لم نعف عنها الحساب الشديد الذي ليس فيه
من العفو شيء • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس فحاسبناها حسابا شديدا يقول لم نرحم • وقوله وعذبناها
عذابا نكرا يقول وعذبناها عذابا عظيما منكرا وذلك عذاب جهنم • وقوله
فذاقت وبال أمرها يقول فذاقت هذه القرية التي عتت عن أمر ربها ورسله
عاقبة ما عملت وأتت من معاصي الله والكفر به وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال

حدثنا

حدثنا أسباط عن السدي قوله فذاقت وبال أمرها قال عقوبة أمرها • حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فذاقت وبال أمرها قال ذاقت
عاقبة ما عملت من الشر وبال العاقبة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله فذاقت وبال أمرها يقول عاقبة أمرها • حدثنا محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فذاقت وبال أمرها •
قال جزاء أمرها • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فذاقت وبال أمرها يعني بوبال أمرها جزاء
أمرها الذي قد حل • وقوله وكان عاقبة أمرها خسرا يقول تعالى ذكره وكان
الذي أعقب أمرهم وذلك كفرهم بالله وعصيانهم إياه خسرا يعني غبنا لأنهم
باعوا نعيم الآخرة بخسيس من الدنيا قليل وآثروا اتباع أهوائهم على اتباع
أمر الله تعالى القول في تأويل قوله جل ثناؤه
أعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا
قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات
يقول تعالى ذكره أعد الله لهؤلاء القوم الذين عتوا عن أمر ربهم ورسله عذابا شديدا
وذلك عذاب النار الذي أعده لهم في القيامة فاتقوا الله يا أولي الألباب يقول
تعالى ذكره فخافوا الله واحذروا سخطه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه يا أولي
العقول كما حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله
فاتقوا الله يا أولي الألباب قال يا أولي العقول • وقوله الذين آمنوا يقول
الذين صدقوا الله ورسله • وقوله قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا اختلف
أهل التأويل في المعني بالذكر والرسول في هذا الموضع فقال بعضهم الذكر
هو القرآن والرسول محمد صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله قد أنزل
الله إليكم ذكرا رسولا قال الذكر القرآن والرسول محمد صلى الله عليه وسلم •
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل
قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا قال القرآن روح من الله وقرأ وكذلك أوحينا
إليك روحا من أمرنا إلى آخر الآية وقرأ قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا قال •
القرآن وقرأ إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم قال القرآن وقرأ إنا نحن نزلنا •
الذكر قال القرآن قال وهو الذكر وهو الروح • وقال آخرون الذكر هو الرسول
والصواب من القول في ذلك أن الرسول ترجمة عن الذكر وذلك نصب لأنه •
مردود عليه على البيان عنه والترجمة فتأويل الكلام إذا قد أنزل الله إليكم
يا أولي الألباب ذكرا من الله لكم يذكركم به وينبهكم على حظكم من الإيمان •
بالله والعمل بطاعته رسولا يتلو عليكم آيات الله التي أنزلها عليه مبينات
يقول لمن سمعها وتدبرها أنها من عند الله القول في تأويل قوله
ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور •
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا يقول تعالى ذكره قد أنزل
الله إليكم أيها الناس ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات كي يخرج الذين
صدقوا الله ورسوله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بما أمرهم الله به وأطاعوه
من الظلمات إلى النور يعني من الكفر وهي الظلمات إلى النور يعني إلى الإيمان
وقوله ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يقول ومن يصدق بالله ويعمل بطاعته

يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار يقول يدخله بساتين تجري من تحت أشجارها الأنهار •
خالدين فيها أبدا يقول ماكثين مقيمين في البساتين التي تجري من تحتها الأنهار أبدا
لا يموتون ولا يخرجون منها أبدا • وقوله قد أحسن الله له رزقا يقول قد وسع الله له
في الجنات رزقا يعني بالرزق ما رزقه فيها من المطاعم والمشارب وسائر ما أعد
لأوليائه فيها فطيبه لهم والله الموفق • القول في تأويل قوله

الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما •

يقول تعالى ذكره الله الذي خلق سبع سموات لا ما يعبده المشركون من الآلهة والأوثان
التي لا تقدر على خلق شيء وقوله ومن الأرض مثلهن يقول وخلق من الأرض مثلهن
لما في كل واحدة منهن مثل ما في السموات من الخلق **ذكر من قال ذلك**
حدثني عمرو بن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي الضحى عن ابن عباس قال في هذه الآية
الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن قال عمرو قال في كل أرض مثل إبراهيم ونحو ما على الأرض
من الخلق • وقال ابن المثنى في كل مثل إبراهيم ونحو ما على الأرض من الخلق • وقال ابن المثنى في
كل سماء إبراهيم • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش عن إبراهيم بن مهاجر عن
مجاهد عن ابن عباس في قوله سبع سموات ومن الأرض مثلهن قال لو حدثتكم بتفسيرها
لكفرتم وكفركم تكذيبكم بها • حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر عن عاصم عن زر عن عبد الله
قال خلق الله سبع سموات غلظ كل واحدة مسيرة خمسمائة عام وبين كل واحدة منهن خمسمائة
عام وفوق السبع السموات الماء والله جل ثناؤه فوق الماء لا يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم
والأرضين سبع بين كل أرض خمسمائة عام وغلظ كل أرض خمسمائة عام • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يعقوب بن عبد الله بن سعد القمي الأشعري عن جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي
عن سعيد بن جبير قال قال رجل لابن عباس الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن •
الآية فقال ابن عباس ما يؤمنك أن أخبرك بها فتكفر • قال حدثنا عباس عن عنبسة •
عن ليث عن مجاهد قال هذه الأرض إلى تلك مثل الفسطاط ضربته في فلاة وهذه السماء
إلى تلك السماء مثل حلقة رميت بها في أرض فلاة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام •
عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس قال السماء أولها موج مكفوف والثانية صخرة • والثالثة
حديد • والرابعة نحاس • والخامسة فضة • والسادسة ذهب • والسابعة ياقوتة •
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال جرير بن حازم حدثني حميد بن قيس عن مجاهد قال هذا
البيت الكعبة رابع أربعة عشر بيتا في كل سماء بيت كل بيت منها حذو صاحبه لو وقع وقع عليه •
وإن هذا الحرم حرم بناؤه من السموات السبع والأرضين السبع • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض
مثلهن خلق سبع سموات وسبع أرضين في كل سماء من سمائه وأرض من أرضه خلق من خلقه
وأمر من أمره وقضاء من قضائه • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس مع أصحابه إذ مرت سحابة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتدرون ما هذا هذه العنان هذه روايا الأرض •
يسوقها الله إلى من لا يعبده ثم قال أتدرون ما هذه السماء قالوا الله ورسوله أعلم
قال هذه السماء موج مكفوف وسقف محفوظ ثم قال أتدرون ما فوق ذلك قالوا الله
ورسوله أعلم قال فوق ذلك سماء أخرى حتى عد سبع سموات وهو يقول أتدرون •
ما بينهما خمسمائة سنة ثم قال أتدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم
قال فوق ذلك العرش قال أتدرون ما بينهما قالوا الله ورسوله أعلم قال
بينهما خمسمائة سنة ثم قال أتدرون ما هذه الأرض قالوا الله ورسوله أعلم •
قال تحت ذلك أرض قال أتدرون كم بينهما قالوا الله ورسوله أعلم قال بينهما مسيرة

خمسماية

خمسمائة سنة حتى عد سبع أرضين ثم قال والذي نفسي بيده لو دلي رجل بحبل حتى يبلغ •
أسفل الأرضين السابعة لهبط على الله ثم قال هو الأول والآخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال
التقى أربعة من الملائكة بين السماء والأرض فقال بعضهم لبعض من أين جئت قال
أحدهم أرسلني ربي من السماء السابعة وتركته ثم قال الآخر أرسلني ربي من الأرض
السابعة وتركته ثم قال الآخر أرسلني ربي من المشرق وتركته ثم قال الآخر
أرسلني ربي من المغرب وتركته ثم • وقوله يتنزل الأمر بينهن يقول تعالى ذكره
يتنزل أمر الله بين السماء السابعة والأرض السابعة كما حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يتنزل الأمر بينهن قال بين الأرض
السابعة إلى السماء السابعة • وقوله لتعلموا أن الله على كل شيء قدير يقول تعالى ذكره
يتنزل قضاء الله وأمره بين ذلك كي تعلموا أيها الناس كنه قدرته وسلطانه وأنه لا يتعذر
عليه شيء أراده ولا يمتنع عليه أمر شاءه ولكنه على ما يشاء قدير • وأن الله قد أحاط
بكل شيء علما من خلقه محيط علما لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء
ولا أصغر من ذلك ولا أكبر يقول جل ثناؤه فخافوا أيها الناس المخالفون أمر
ربكم عقوبته فإنه لا يمنعه من عقوبتكم مانع وهو على ذلك قادر ومحيط أيضا
بأعمالكم فلا يخفى عليه منها خاف وهو محصيها عليكم ليجازيكم بها يوم تجزى

كل نفس ما كسبت آخر تفسير سورة الطلاق •
بإذن الله الواحد الخلاق • والحمد لله
باعث الخلق ليوم التلاق • وصلواته
وسلامه على أكرم البراق • محمد وعلى آله
وأصحابه وأزواجه الحسنين الأخلاق
يتلوه تفسير سورة التحريم إن شاء الله •

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة التحريم

القول في تأويل قوله عز ذكره

يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي المحرم على نفسه ما أحل الله لك •
يبتغي بذلك مرضات أزواجه لم تحرم على نفسك الحلال الذي أحله الله لك تلتمس بتحريمك
ذلك مرضات أزواجك واختلف أهل العلم في الحلال الذي كان الله جل ثناؤه أحله
لرسوله فحرمه على نفسه ابتغاء مرضات أزواجه فقال بعضهم كان ذلك مارية مملوكته
القبطية حرمها على نفسه بيمين أنه لا يقربها طلبا بذلك رضا حفصة بنت عمر
زوجته لأنها كانت غارت بأن خلا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في يومها
وفي حجرتها **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عبد الرحيم البرقي قال حدثني
ابن أبي مريم قال حدثنا أبو غسان قال حدثني زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أصاب أم إبراهيم في بيت بعض نسائه قال فقالت أي رسول الله في •
بيتي وعلى فراشي فجعلها عليه حراما فقالت يا رسول الله كيف تحرم عليك الحلال
فحلف لها بالله لا يصيبها فأنزل الله عز وجل يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله •
لك تبتغي مرضات أزواجك قال زيد فقوله أنت علي حرام لغو • حدثني يعقوب •

قال حدثنا ابن علية قال حدثنا داود بن ابي هند عن الشعبي قال قال مسروق ان النبي صلى الله
عليه وسلم حرم جاريته وآلى منها فجعل الحلال حراما وقيل في اليمين قد فرض الله لكم
تحلة ايمانكم • حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا سفيان عن داود عن الشعبي عن
مسروق قال آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرم فعوتب في التحريم وامر بالكفارة
في اليمين • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد عن مالك عن زيد بن اسلم قال لها
انت علي حرام ووالله لا اطؤك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك قال كان الشعبي يقول
حرمها عليه وحلف لا يقربها فعوتب في التحريم وجاءت الكفارة في اليمين • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وعامر الشعبي ان النبي صلى الله
عليه وسلم حرم جاريته قال الشعبي حلف بيمين مع التحريم فعاتبه الله في التحريم
وجعل له كفارة اليمين • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك قال انما وجدت امراة من نساء رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع جاريته رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جاريته في بيتها فقالت
يا رسول الله انى كان هذا الامر وكنت اهونهن عليك فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسكتي لا تذكري هذا لاحد هي علي حرام ان قربتها بعد
هذا ابدا فقالت يا رسول الله وكيف تحرم عليك ما احل الله لك حين تقول هي علي
حرام ابدا فقال والله لا اتيها ابدا فقال الله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
الاية قد غفرت هذا لك وقولك والله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم
وهو العليم الحكيم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك كانت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فتاة فغشيها فبصرت به حفصة وكان اليوم يوم عائشة
وكانتا متظاهرتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتمي علي ولا تذكري
لعائشة ما رايت فذكرت حفصة لعائشة فغضبت عائشة فلم تزل بنبي الله
صلى الله عليه وسلم حتى حلف لا يقربها ابدا فانزل الله هذه الاية وامره ان
يكفر يمينه ويأتي جاريته • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عامر في قول الله
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك في جارية اتاها فاطلعت عليه حفصة فقال
هي علي حرام فاكتمي ذلك ولا تخبري به احدا فذكرت ذلك • وقال آخرون
بل حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم جاريته فجعل الله عز وجل تحريمه اياها بمنزلة
اليمين فاوجب فيها من الكفارة ما اوجب في اليمين اذا حنث فيها صاحبها •
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس في قوله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم امر الله النبي عليه السلام
والمؤمنين اذا حرموا شيئا مما احل الله لهم ان يكفروا ايمانهم باطعام عشرة مساكين
او كسوتهم او تحرير رقبة وليس يدخل ذلك في طلاق • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها النبي
لم تحرم ما احل الله لك الى قوله وهو العليم الحكيم قال كانت حفصة وعائشة
متحابتين وكانتا زوجتي النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت حفصة الى ابيها فتحدثت
عنده فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى جاريته فظلت معه في بيت حفصة وكان
اليوم الذي يأتي فيه عائشة فرجعت حفصة فوجدتهما في بيتها فجعلت تنتظر خروجها
وغارت غيرة شديدة فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاريته ودخلت
حفصة فقالت قد رايت من كان عندك والله لقد سؤتني فقال النبي صلى الله عليه
وسلم والله لارضينك فاني مسر اليك سرا فاحفظيه قالت ما هو قال اني اشهدك

ان سريتي هذه علي حرام رضى لك وكانت حفصة وعائشة تظاهران على نساء النبي صلى الله عليه وسلم
فانطلقت حفصة الى عائشة فاسرت اليها ان ابشري ان النبي صلى الله عليه وسلم قد حرم
عليه فتاته فلما اخبرت بسر النبي صلى الله عليه وسلم اظهر الله عز وجل النبي صلى الله عليه
وسلم عليه فانزل الله على رسوله لما تظاهرتا عليه يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
تبتغي مرضات ازواجك الى قوله وهو العليم الحكيم • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابن علية قال حدثنا هشام الدستوائي قال كتب الي يحيى يحدث عن يعلى بن حكيم
عن سعيد بن جبير ان ابن عباس كان يقول في الحرام يمين يكفرها وقال ابن عباس لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم جاريته فقال
الله جل ثناؤه يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الى قوله قد فرض الله لكم تحلة
ايمانكم فكفر يمينه فصير الحرام يمينا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه
قال انبانا ابو عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيت حفصة فاذا هي ليست فيه
فجاءت فتاته والقى عليه سترا فجاءت حفصة فقعدت على الباب حتى قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاجته فقالت والله لقد سؤتني اجامعتها في بيتي او كما قالت
قال وحرمها النبي صلى الله عليه وسلم او كما قال • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الاية قال كان حرم فتاته القبطية ام
ولده ابراهيم يقال لها مارية في يوم حفصة واسر ذلك اليها فاطلعت عليه عائشة وكانتا
تظاهران على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فاحل الله له ما حرم على نفسه فامر ان يكفر عن
يمينه وعوتب في ذلك فقال قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم
قال قتادة وكان الحسن يقول حرمها عليه فجعل الله فيها كفارة يمين • حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم حرمها •
يعني جاريته فكانت يمينا • حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن
اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال قلت لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه من المرأتان قال عائشة وحفصة وكان بدو الحديث في شأن ام ابراهيم
القبطية اصابها النبي صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة في يومها فوجدته حفصة
فقالت يا نبي الله لقد جئت الي شيئا ما جئت الى احد من ازواجك في يومي وفي دوري
وعلى فراشي قال الا ترضين ان احرمها فلا اقربها قالت بلى فحرمها وقال لا تذكري ذلك
لاحد فذكرته لعائشة فاظهره الله عز وجل عليه فانزل الله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله
لك الايات كلها فبلغنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كفر يمينه واصاب جاريته وقال
آخرون كان ذلك شرابا يشربه كان يعجبه ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن عبد الله بن شداد
ابن الهاد قال نزلت هذه الاية في شراب يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات
ازواجك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو قطن البغدادي عمرو بن الهيثم قال حدثنا
شعبة عن قيس بن مسلم عن عبد الله بن شداد مثله • قال حدثنا ابو قطن قال حدثنا يزيد
ابن ابراهيم عن ابن ابي مليكة قال نزلت في شراب والصواب من القول في ذلك
ان يقال كان الذي حرمه النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه شيئا كان الله قد احله له وجائز
ان يكون ذلك كان جاريته وجائز ان يكون كان شرابا من الاشربة وجائز ان يكون
غير ذلك غير انه اي ذلك كان فانه كان تحريم شيء كان له حلالا فعاتبه الله
على تحريمه على نفسه ما كان قد احله وبين له تحلة يمينه في يمين كان حلف بها مع تحريمه
ما حرم فقد علمت بقول من قال لم يكن من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك غير التحريم
وان التحريم هو اليمين فبد البرهان على هذا ذلك واضح وهو انه لا يعقل في لغة عربية •
ولا عجمية ان قول القائل لجاريته او لطعام او شراب هذا علي حرام يمين فان كان ذلك

غير معقول فمعلوم ان النهي عن قول القائل للشيء الحلال هو علي حرام فاذا كان ذلك كذلك صح ما قلنا وفسد ما خالفه وبعد فان يكون تحريم النبي صلى الله عليه وسلم ما حرم على نفسه من الحلال الذي كان الله تعالى ذكره احله له بيمين فيكون قوله لم تحرم ما احل الله لك معناه لم تحلف على الشيء الذي قد احله الله ان لا تقربه فتحرمه على نفسك باليمين. فانما قلنا ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم ذلك وحلف مع تحريمه كما حدثني الحسن بن قزعة قال حدثنا مسلمة بن علقمة عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرم فامر في الايلاء بكفارة وقيل له في التحريم لم تحرم ما احل الله لك. وقوله والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره والله غفور يا محمد لذنوب التائبين من عباده من ذنوبهم وقد غفر لك تحريمك على نفسك ما احله الله لك رحيم بعباده ان يعاقبهم على ما قد تابوا منه من الذنوب بعد التوبة. القول في تأويل قوله

قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم

يقول تعالى ذكره قد بين الله لكم تحلة ايمانكم وحدها لكم ايها الناس والله مولاكم يتولاكم بنصره ايها المؤمنون وهو العليم بمصالحكم الحكيم في تدبيره اياكم وصرفكم فيما هو اعلم به. القول في تأويل قوله

واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير

يقول تعالى ذكره واذ اسر النبي محمد صلى الله عليه وسلم الى بعض ازواجه وهو في قول ابن عباس وقتادة وزيد بن اسلم وابنه عبد الرحمن ابن زيد والشعبي والضحاك بن مزاحم حفصة وقد ذكرنا الرواية في ذلك قبل. وقوله حديثا والحديث الذي اسر اليها في قول هؤلاء هو قوله لمن اسر اليه ذلك من ازواجه تحريم فتاته او ما حرم على نفسه مما كان الله قد احله له وقوله لها لا تذكري ذلك لاحد. وقوله فلما نبأت به يقول تعالى ذكره فلما اخبرت بالحديث الذي اسر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبتها واظهره الله عليه يقول واظهر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على انها قد انبأت بذلك صاحبتها. وقوله عرف بعضه واعرض عن بعض اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار غير الكسائي عرف بتشديد الراء بمعنى عرف النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بعض ذلك الحديث واخبرها به. وكان الكسائي يذكر عن الحسن البصري وابي عبد الرحمن السلمي وقتادة انهم قرؤا ذلك عرف بتخفيف الراء بمعنى عرف لحفصة بعض ذلك الفعل الذي فعلته من افشائها سره وقد استكتمها اياه اي غضب من ذلك عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجازاها عليه من قول القائل لمن اساء اليه لاعرفن لك يا فلان ما فعلت بمعنى لاجازينك عليه قالوا وجازاها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك من فعلها بان طلقها. واولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأ عرف بعضه بتشديد الراء بمعنى عرف النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بعض ما اظهره الله عليه من حديثها صاحبتها لاجماع الحجة من القراء عليه. وقوله واعرض عن بعض يقول وترك ان يخبرها ببعض. وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال اهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قوله لها لا تذكريه فلما نبأت به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض وكان كريما صلى الله عليه وسلم. وقوله فلما نبأها به يقول فلما خبر حفصة نبي الله صلى الله عليه وسلم بما اظهره الله عليه من افشائها سر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عائشة قالت من انبأك هذا يقول قالت حفصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من انبأك

هذا

هذا الخبر واخبرك به قال نبأني العليم الخبير يقول تعالى ذكره قال محمد نبي الله صلى الله عليه وسلم لحفصة خبرني به العليم بسرائر عباده وضمائر قلوبهم الخبير بامورهم الذي لا يخفى عنه شيء. **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلما نبأها به قالت من انبأك هذا ولم تشك ان صاحبتها اخبرت عنها قال نبأني العليم الخبير. القول في تأويل قوله

ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير

يقول تعالى ذكره ان تتوبا الى الله ايتها المرأتان فقد مالت قلوبكما الى محبة ما كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجتنابه جاريته وتحريمها على نفسه او تحريم ما كان له حلالا مما حرمه على نفسه بسبب حفصة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما يقول زاغت قلوبكما يقول قد اثمت قلوبكما. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا محمد بن طلحة عن زبيد عن مجاهد قال كنا نرى ان قوله فقد صغت قلوبكما هين حتى سمعت قراءة ابن مسعود ان تتوبا الى الله فقد زاغت قلوبكما. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقد صغت قلوبكما اي مالت قلوبكما. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فقد صغت قلوبكما يقول زاغت. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان صغت قلوبكما قال زاغت قلوبكما. حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد قال الله عز وجل ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما قال سرهما ان يجتنب رسول الله صلى الله عليه وسلم جاريته وذلك لهما موافق صغت قلوبكما الى ان سرهما ما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقوله وان تظاهرا عليه يقول تعالى ذكره للتي اسر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه والتي افشت اليها حديثه وهما عائشة وحفصة رضي الله عنهما. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله ابن ابي ثور عن ابن عباس قال لم ازل حريصا على ان اسأل عمر عن المرأتين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله جل ثناؤه ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما قال حج عمر وحججت معه فلما كان ببعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالاداوة ثم اتاني فسكبت على يديه وتوضأ فقلت يا امير المؤمنين من المرأتان من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله لهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما قال عمر واعجبا لك يا ابن عباس قال الزهري وكره والله ما سأله ولم يكتمه قال هي حفصة وعائشة قال ثم اخذ يسوق الحديث قال كنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة ثم ذكر الحديث بطوله. حدثني يونس قال اخبرنا ابن عيينة عن مالك عن ابي النضر عن علي بن حسين عن ابن عباس انه قال سألت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن المتظاهرتين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عائشة وحفصة. حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا سفيان عن يحيى بن سعيد عن عبيد بن حنين انه سمع ابن عباس يقول مكثت سنة وانا اريد ان اسأله عمر بن الخطاب عن المتظاهرتين فما اجد له موضعا اسأله فيه حتى خرج حاجا وصحبته حتى اذا كان بمر الظهران ذهب لحاجته وقال ادركني باداوة من ماء فلما قضى حاجته ورجع اتيته بالاداوة اصبها عليه فرأيت موضعا فقلت يا امير المؤمنين من المرأتان المتظاهرتان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قضيت كلامي حتى قال عائشة وحفصة رضي الله عنهما. حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا عمر بن يونس قال

حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثنا سماك ابو زميل قال حدثني عبد الله بن عباس قال حدثني عمر بن
الخطاب قال لما اعتزل نبي الله صلى الله عليه وسلم نساءه دخلت عليه وانا ارى في وجهه
الغضب فقلت يا رسول الله ما يشق عليك من شأن النساء فلئن كنت طلقتهن فان
الله معك وملائكته وجبريل وميكائيل وانا وابو بكر معك وقلما تكلمت واحمد الله
الا رجوت ان يكون الله مصدق قولي فنزلت هذه الاية اية التخيير عسى ربه ان
طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل
الاية وكانت عائشة ابنة ابي بكر وحفصة تظاهران على سائر نساء النبي صلى الله
عليه وسلم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله وان تظاهرا عليه يقول على معصية النبي صلى الله عليه
وسلم واذاه • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد قال ابن عباس
لعمر يا امير المؤمنين اني اريد ان اسالك عن امر واني لاهابك قال لا تهبني
فقال من اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عائشة
وحفصة • وقوله فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين يقول فان الله
هو وليه وناصره وصالح المؤمنين وخيار المؤمنين ايضا مولاه وناصره • وقيل
عني بصالح المؤمنين في هذا الموضع ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ذكر من قال ذلك
حدثني علي بن الحسين الازدي قال حدثنا يحيى بن يمان عن عبد الوهاب عن
مجاهد في قوله وصالح المؤمنين قال عمر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن
واضح قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك في قوله وصالح المؤمنين
قال خيار المؤمنين ابو بكر الصديق وعمر • حدثنا ابن اسرائيل قال حدثنا الفضل
ابن موسى الشيباني عن حسين بن عمرو [illegible] عن عبيد الله بن سليمان قال
سمعت الضحاك يقول في قوله وصالح المؤمنين قال ابو بكر وعمر • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وصالح
المؤمنين يقول خيار المؤمنين • وقال اخرون عني بصالح المؤمنين الانبياء صلوات
الله عليهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وصالح المؤمنين وهم الانبياء • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
[illegible] عن معمر عن قتادة في قوله وصالح المؤمنين قال هم الانبياء • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان وصالح المؤمنين قال الانبياء والصواب من القول في ذلك عندي
ان قوله وصالح المؤمنين وان كان في لفظ واحد فانه بمعنى الجميع وهو بمعنى قوله
ان الانسان لفي خسر فالانسان وان كان في لفظ واحد فانه بمعنى الجميع وهو نظير قول
لكل قارئ القرآن ان يتعوذ به واحدا كان او جماعة • وقوله والملائكة بعد ذلك ظهير
يقول والملائكة مع جبريل وصالح المؤمنين لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعوان على
من اذاه واراد مساءته والظهير في هذا الموضع بلفظ واحد في معنى جمع ولو اخرج بلفظ
الجميع لقيل والملائكة بعد ذلك ظهراء • وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه
وجبريل وصالح المؤمنين قال وبدأ بصالح المؤمنين ههنا قبل الملائكة قال
والملائكة بعد ذلك ظهير • القول في تأويل قوله
**عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات
قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا** يقول
تعالى ذكره عسى رب محمد ان طلقكن يا معشر ازواج محمد صلى الله عليه وسلم ان يبدله
منكن ازواجا خيرا منكن وقيل ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحذيرا من الله نساءه لما اجتمعن عليه في الغيرة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب

ويعقوب

ويعقوب بن ابراهيم قالا حدثنا هشيم قال اخبرنا حميد الطويل عن انس بن مالك قال قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت
لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن قال فنزل ذلك • حدثنا يعقوب قال حدثنا
ابن علية عن حميد عن انس عن عمر قال بلغني عن بعض امهات المؤمنين شدة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم واذاهن اياه فاستقريتهن امرأة امرأة اعظها وانهاها عن اذى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واقول ان ابيتن ابدله الله خيرا منكن حتى اتيت حسبت انه قال على
زينب فقالت يا ابن الخطاب اما في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعظ نساءه حتى تعظهن
انت فامسك فانزل الله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا ابن ابي عدي عن حميد عن انس قال قال عمر بن الخطاب بلغني عن امهات المؤمنين شيء
فاستقريتهن اقول لتكففن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او ليبدلنه الله ازواجا
خيرا منكن حتى اتيت على احدى امهات المؤمنين فقالت يا عمر اما في رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يعظ نساءه حتى تعظهن انت فكففت فانزل الله عسى ربه ان طلقكن ان
يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات الاية • واختلفت القراء في قراءة قوله
ان يبدله فقرأ ذلك بعض قراء مكة والمدينة والبصرة بتشديد الدال يبدله ازواجا
من التبديل وقرأه عامة قراء الكوفة يبدله بتخفيف الدال من الابدال والصواب
من القول انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرأ القارئ فمصيب • وقوله
مسلمات يقول خاضعات لله بالطاعة مؤمنات يعني مصدقات بالله ورسوله • وقوله
قانتات يقول مطيعات لله كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قول الله قانتات قال مطيعات • حدثني ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة في قوله قانتات قال مطيعات • وقوله تائبات يقول راجعات الى
ما يحبه الله منهن من طاعته عما يكرهه منهن عابدات يقول متذللات لله بطاعته
وقوله سائحات يقول صائمات • واختلف اهل التأويل في معنى قوله سائحات فقال
بعضهم معنى ذلك صائمات **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله سائحات
قال صائمات • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال
السائحات الصائمات • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله سائحات يعني صائمات • وقال اخرون السائحات
المهاجرات **ذكر من قال ذلك** حدثني اسحق بن ابي اسرائيل قال حدثنا عبد العزيز
ابن محمد الدراوردي عن زيد بن اسلم قال السائحات المهاجرات • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سائحات قال مهاجرات ليس في القرآن
ولا في امة محمد سياحة الا الهجرة وهي التي قال الله السائحون والصواب
من القول في معنى السائحات ما قد بيناه قبل [illegible] ذكرنا اقوال المختلفين فيه فكرهنا
اعادته • وكان بعض اهل العربية يقول نرى ان الصائم انما سمي سائحا لان السائح
لا زاد معه وانما يأكل حيث يجد الطعام فكأنه اخذ من ذلك • وقوله ثيبات وهن
اللواتي قد افترعن وذهبت عذرتهن وابكارا وهن اللواتي لم يجامعن ولم يفترعن
**القول في تأويل قوله يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم
نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون** يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا
الله ورسوله قوا انفسكم يقول علموا بعضكم بعضا ما تقون به من تعلمونه النار •
وتدفعونها عنه اذا عمل به من طاعة الله واعملوا بطاعة الله • وقوله واهليكم نارا
يقول وعلموا اهليكم من العمل بطاعة الله ما يقون به انفسهم من النار • ويجعلوا الذي

فحذفت ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن منصور عن رجل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله قوا أنفسكم وأهليكم نارا
وقودها الناس والحجارة قال علموهم وأدبوهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن منصور عن رجل عن علي قوا أنفسكم وأهليكم نارا يقول أدبوهم علموهم •
حدثني الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا سعيد بن خثيم عن محمد بن خالد الضبي عن
الحكم عن علي عن ابن عباس قوله قوا أنفسكم وأهليكم نارا يقول اعملوا بطاعة الله
واتقوا معاصي الله ومروا أهليكم بالذكر ينجيكم من النار • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال اتقوا
الله وأوصوا أهليكم بتقوى الله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة قال يقيهم أن
تأمروهم بطاعة الله وتنهاهم عن معصيته وأن تقوم عليهم بأمر الله تأمرهم به
وتساعدهم عليه فإذا رأيت لله معصية قدعتهم عنها وزجرتهم عنها • حدثنا ابن
عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قوا أنفسكم وأهليكم
نارا قال مروهم بطاعة الله وانهوهم عن معصيته • وقوله وقودها الناس يقول
حطبها الذي يوقد على هذه النار بنو آدم وحجارة الكبريت • وقوله عليها ملائكة
غلاظ شداد يقول على هذه النار ملائكة من ملائكة الله غلاظ على أهل النار شداد
عليهم لا يعصون الله ما أمرهم يقول لا يخالفون الله في أمره الذي يأمرهم به ويفعلون
ما يؤمرون يقول وينتهون إلى ما يأمرهم به ربهم القول في تأويل قوله

يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم إنما تجزون ما كنتم تعملون

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيله يوم القيامة للذين جحدوا وحدانيته في الدنيا يا أيها
الذين كفروا بالله لا تعتذروا اليوم إنما تجزون ما كنتم تعملون يقول يقال لهم إنما تثابون
اليوم وتعطون جزاء أعمالكم التي كنتم في الدنيا تعملون فلا تطلبوا
المعاذير منها القول في تأويل قوله

يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير

يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله توبوا إلى الله يقول
ارجعوا من ذنوبكم إلى طاعة الله وإلى ما يرضيه عنكم توبة نصوحا يقول رجوعا لا تعودون
فيها أبدا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا هناد بن السري قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن النعمان بن بشير قال سئل
عمر عن التوبة النصوح فقال التوبة النصوح أن يتوب الرجل من العمل السيئ ثم لا يعود إليه أبدا
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك بن حرب عن النعمان
ابن بشير عن عمر قال التوبة النصوح أن يتوب من الذنب ثم لا يعود فيه أو لا يريد أن
يعود • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب
قال سمعت النعمان بن بشير يخطب قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول يا أيها الذين
آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا قال يذنب الذنب ثم لا يرجع فيه • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن سماك عن النعمان بن بشير قال سألت
عمر عن قوله توبوا إلى الله توبة نصوحا قال هو العبد يتوب من الذنب ثم لا يعود
فيه أبدا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سماك بن حرب عن النعمان
ابن بشير قال سمعت عمر بن الخطاب يقول التوبة النصوح أن يتوب من الذنب ثم

لا يعود • حدثنا ابن حميد مرة أخرى قال أخبرنا عن عمر بهذا الإسناد فقال التوبة النصوح
الذي يذنب ثم لا يريد أن يعود • حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن
أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله توبة نصوحا قال يتوب ثم لا يعود • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله
قال التوبة النصوح الرجل يذنب الذنب ثم لا يعود فيه • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها الذين
آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا قال أن لا يعود صاحبها لذلك الذنب الذي يتوب
منه ويقال توبته أن لا يرجع إلى ذنب تركه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قوله توبة نصوحا قال يستغفرون ثم لا يعودون • حدثني نصر
ابن عبد الرحمن الأودي قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك في قوله توبة نصوحا
قال النصوح أن يحول عن الذنب ثم لا يعود له أبدا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا قال هي
الصادقة الناصحة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
توبوا إلى الله توبة نصوحا قال التوبة النصوح الصادقة يعلم أنها صدق
ندامة على خطيئته وحب الرجوع إلى طاعته فهذا النصوح • واختلفت القراء في
قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار خلا عاصم نصوحا بفتح النون على أنه من نعت
التوبة وصفتها وذكر عن عاصم أنه قرأه نصوحا بضم النون بمعنى المصدر من قولهم
نصح فلان لفلان نصوحا وأولى القراءتين بالصواب في ذلك قراءة من قرأه بفتح النون
على الصفة للتوبة لإجماع الحجة على ذلك • وقوله عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم
يقول عسى ربكم أيها المؤمنون أن يمحو سيئات أعمالكم التي سلفت منكم ويدخلكم جنات
تجري من تحتها الأنهار يقول وأن يدخلكم بساتين تجري من تحت أشجارها الأنهار •
يوم لا يخزي الله النبي محمدا صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين
أيديهم وبأيمانهم يقول وبأيمانهم كتابهم كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا
معه إلى قوله وبأيمانهم يأخذون كتابهم فيه البشرى • يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر
لنا يقول جل ثناؤه مخبرا عن قيل المؤمنين يوم القيامة يقولون ربنا أتمم لنا نورنا •
يسألون ربهم أن يبقي لهم نورهم فلا يطفئه حتى يجوزوا الصراط وذلك حين يقول
المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ربنا أتمم لنا نورنا قال قول المؤمنين حين يطفأ نور المنافقين •
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن الحسن قال ليس أحد
إلا يعطى نورا يوم القيامة يعطى المؤمن والمنافق فيطفأ نور المنافق فيخشى المؤمن
أن يطفأ نوره فذلك قوله ربنا أتمم لنا نورنا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن منصور عن مجاهد عن يزيد بن شجرة قال كان يذكرنا ويبكي وتصدق فعله قوله
يقول يا أيها الناس إنكم مكتوبون عند الله عز وجل بأسمائكم وسيماكم وحلاكم ومجالسكم
ونجواكم وحليكم فإذا كان يوم القيامة قيل يا فلان بن فلان هاك نورك ويا فلان
ابن فلان لا نور لك • وقوله واغفر لنا يقول واستر علينا ذنوبنا ولا تفضحنا
بها بعقوبتك إيانا عليها إنك على كل شيء قدير يقول إنك على إتمام نورنا لنا وغفران
ذنوبنا وغير ذلك من الأشياء ذو قدرة القول في تأويل قوله

يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالوعيد واللسان وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال أمر الله نبيه عليه السلام أن يجاهد الكفار بالسيف ويغلظ على المنافقين بالحدود واغلظ عليهم يقول واشدد عليهم في ذات الله ومأواهم جهنم يقول ومسكنهم جهنم ومصيرهم الذي يصيرون إليه نار جهنم وبئس المصير قال وبئس الموضع الذي يصيرون إليه القول في تأويل قوله

ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين يقول تعالى ذكره مثّل الله مثلا للذين كفروا من الناس وسائر الخلق امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين وهما نوح ولوط فخانتاهما ذكر أن خيانة امرأة نوح زوجها أنها كانت كافرة وكانت تقول للناس إنه مجنون وأن خيانة امرأة لوط أن لوطا كان يسر الضيف وتدل عليه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سفيان عن موسى بن أبي عائشة عن سليمان بن قتة عن ابن عباس قوله فخانتاهما قال كانت امرأة نوح تقول للناس إنه مجنون وكانت امرأة لوط تدل على الضيف • حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا إسماعيل بن عمر قال حدثنا سفيان عن موسى بن أبي عائشة عن سليمان بن قتة قال سمعت ابن عباس قال لم تزنيا أما امرأة نوح فكانت تخبر أنه مجنون وأما خيانة امرأة لوط فكانت تدل على لوط • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي عامر الهمداني عن الضحاك عن ابن عباس كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين قال ما بغت امرأة نبي قط فخانتاهما قال في الدين خانتاهما • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما قال كانت خيانتهما أنهما كانتا على غير دينهما فكانت امرأة نوح تطلع على سر نوح فإذا آمن مع نوح أحد أخبرت الجبابرة من قوم نوح فكان ذلك من أمرها وأما امرأة لوط فكانت إذا أضاف لوط أحدا أخبرت به أهل المدينة ممن يعمل السوء فلم يغنيا عنهما من الله شيئا • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن سعيد أنه سمع عكرمة يقول في هذه الآية فخانتاهما قال في الدين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن عكرمة في قوله كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما قال كانت خيانتهما أنهما كانتا مشركتين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك فخانتاهما قال كانتا مخالفتين دين النبي صلى الله عليه وسلم كافرتين بالله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو صخر عن أبي معاوية البجلي قال سألت سعيد بن جبير ما كانت خيانة امرأة لوط وامرأة نوح فقال أما امرأة لوط فإنها كانت تدل على الأضياف وأما امرأة نوح فلا علم لي بها • وقوله فلم يغنيا عنهما من الله شيئا يقول فلم يغن نوح ولوط عن امرأتيهما من الله لما عاقبهما على خيانتهما أزواجهما شيئا ولم ينفعهما أن كانت أزواجهما أنبياء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن

قتادة

قتادة قوله ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط الآية هاتان المرأتان لما عصتا ربهما لم تغن أزواجهما عنهما من الله شيئا • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط الآية قال يقول الله لم يغن صلاح هذين عن هاتين شيئا وامرأة فرعون لم يضرها كفر فرعون • وقوله وقيل ادخلا النار مع الداخلين يقول الله لهما يوم القيامة ادخلا أيتها المرأتان نار جهنم مع الداخلين فيها القول في تأويل قوله **وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين** يقول تعالى ذكره وضرب الله مثلا للذين صدقوا الله ووحدوه امرأة فرعون التي آمنت بالله ووحدته وصدقت رسوله موسى وهي تحت عدو من أعداء الله كافر فلم يضرها كفر زوجها إذ كانت مؤمنة بالله وكان من قضاء الله في خلقه ألا تزر وازرة وزر أخرى وأن لكل نفس ما كسبت إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فاستجاب الله لها فبنى لها بيتا في الجنة كما حدثني إسماعيل بن حفص الأبلي قال حدثنا محمد بن جعفر عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قال كانت امرأة فرعون تعذب بالشمس فإذا انصرف عنها أظلتها الملائكة بأجنحتها وكانت ترى بيتها من الجنة • حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا أسباط بن محمد عن سليمان التيمي عن أبي عثمان قال قال سلمان كانت امرأة فرعون فذكر نحوه • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن هشام الدستوائي قال حدثنا القاسم بن أبي بزة قال كانت امرأة فرعون تسأل من غلب فيقال غلب موسى وهارون فتقول آمنت برب موسى وهارون فأرسل إليها فرعون فقال انظروا أعظم صخرة تجدونها فإذا مضت على قولها فألقوها عليها وإن رجعت عن قولها فهي امرأته فلما أتوها رفعت بصرها إلى السماء فأبصرت بيتها في السماء فمضت على قولها فانتزع روحها وألقيت الصخرة على جسد ليس فيه روح • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون وكان أعتى أهل الأرض على الله وأبعده من الله فوالله ما ضر امرأته كفر زوجها حين أطاعت ربها لتعلموا أن الله حكم عدل لا يؤاخذ عبده إلا بذنبه • وقوله ونجني من فرعون وعمله يقول وأنقذني من عذاب فرعون ومن أن أعمل عمله وذلك كفره بالله وقوله ونجني من القوم الظالمين يقول وأنقذني من عمل القوم الكافرين بك ومن عذابهم القول في تأويل قوله

ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين •

يقول تعالى ذكره وضرب الله مثلا للذين آمنوا مريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها يقول التي منعت جيب درعها جبريل عليه السلام وكل ما كان في الدرع من خرق أو فتق فإنه يسمى فرجا وكذلك كل صدع وشق في حائط أو فرج سقف فهو فرج • وقوله فنفخنا فيه من روحنا يقول فنفخنا فيه من جيب درعها وذلك فرجها من روحنا من جبريل وهو الروح وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فنفخنا فيه من روحنا فنفخنا في جيبها من روحنا • وصدقت بكلمات ربها يقول وآمنت بعيسى وهو كلمة الله وكتبه يعني التوراة والإنجيل وكانت من القانتين يقول وكانت من القوم المطيعين كما حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة

• من القانتين من المطيعين والله تعالى أعلم •

• آخر تفسير سورة التحريم والحمد لله وحده •

• يتلوه تفسير سورة الملك إن شاء الله تعالى •

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الملك

القول في تأويل قوله عز وجل

تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور

يعني بقوله تعالى ذكره تبارك تعاظم وتعالى الذي بيده ملك الدنيا والآخرة وسلطانهما نافذ فيهما أمره وقضاؤه. وهو على كل شيء قدير يقول وهو على ما يشاء فعله ذو قدرة لا يمنعه من فعله مانع ولا يحول بينه وبينه عجز. وقوله الذي خلق الموت والحياة فأمات من شاء وما شاء وأحيا من أراد وما أراد إلى أجل معلوم ليبلوكم أيكم أحسن عملا يقول ليختبركم فينظر أيكم له أيها الناس أطوع وإلى طلب رضاه أسرع. وقد حدثني ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الذي خلق الموت والحياة قال أذل الله ابن آدم بالموت وجعل الدنيا دار حياة ودار فناء وجعل الآخرة دار جزاء وبقاء. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ذكر أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إن الله أذل ابن آدم بالموت. وقوله وهو العزيز يقول وهو القوي الشديد انتقامه ممن عصاه وخالف أمره الغفور ذنوب من أناب إليه وتاب من ذنوبه.

القول في تأويل قوله **الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير**

يقول تعالى ذكره مخبرا عن صفته الذي خلق سبع سموات طباقا طبقا فوق طبق بعضها فوق بعض وقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت يقول جل ثناؤه ما ترى في خلق الرحمن الذي خلق لا في سمائه ولا في أرضه ولا في غير ذلك من تفاوت يعني من اختلاف. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ما ترى من اختلاف. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله من تفاوت قال من اختلاف. واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين من تفاوت بألف وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة من تفوت بتشديد الواو بغير ألف. والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان بمعنى واحد كما قيل ولا تصعر ولا تصاعر وتعهدته وتعاهدته وتظهرت وتظاهرت وكذلك التفاوت والتفوت. وقوله فارجع البصر هل ترى من فطور يقول فرد البصر هل ترى فيه من صدوع وهي من قول الله تكاد السموات يتفطرن من فوقهن بمعنى يتشققن ويتصدعن والفطور مصدر فطر. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس هل ترى من فطور قال الفطور الوهي. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل ترى من فطور يقول هل ترى من خلل يا ابن آدم. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة من فطور قال من خلل. حدثنا ابن عبد الأعلى حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان هل ترى من فطور قال من شقوق. وقوله ثم ارجع البصر كرتين مرة بعد أخرى فانظر هل ترى من فطور أو تفاوت ينقلب إليك البصر خاسئا يقول يرجع إليك بصرك صاغرا مبعدا من قولهم للكلب اخسأ إذا طردوه أي ابعد صاغرا وهو حسير يقول وهو معي كال. وبنحو

الذي

الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ثم ارجع البصر كرتين يقول هل ترى في السماء من خلل ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير بسواد الليل. حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله خاسئا وهو حسير يقول ذليلا. وقوله وهو حسير يقول مرجف. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ينقلب إليك البصر خاسئا أي صاغرا وهو حسير أي معي. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله خاسئا قال صاغرا وهو حسير يقول معي لم تر خللا ولا تفاوتا. وقال بعضهم الخاسئ والحسير واحد. **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فارجع البصر هل ترى من فطور الآية قال الخاسئ والخاسر واحد حسر طرفه أن يرى فيها فطرا فرجع وهو حسير قبل أن يرى فيها فطرا قال فإذا كان يوم القيامة انفطرت ثم انشقت ثم جاء أمر أكثر من ذلك انكشطت.

القول في تأويل قوله **ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير**

يقول تعالى ذكره ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وهي النجوم وجعلها مصابيح لإضاءتها وكذلك الصبح إنما قيل له صبح للضوء الذي يضيء للناس من النهار وجعلناها رجوما للشياطين يقول وجعلنا المصابيح التي زينا بها السماء الدنيا رجوما للشياطين ترجم بها. وقد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين إن الله جل ثناؤه إنما خلق هذه النجوم لثلاث خصال خلقها زينة للسماء الدنيا ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول منها غير ذلك فقد قال برأيه وأخطأ حظه وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به. وقوله وأعتدنا لهم عذاب السعير يقول جل ثناؤه وأعتدنا لهم عذاب السعير يقول جل ثناؤه وأعتدنا للشياطين في الآخرة عذاب السعير تسعر عليهم فتسجر.

القول في تأويل قوله **وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور**

يقول تعالى ذكره وللذين كفروا بربهم الذي خلقهم في الدنيا عذاب جهنم في الآخرة وبئس المصير يقول وبئس المصير عذاب جهنم. وقوله إذا ألقوا فيها يعني إذا ألقي الكافرون في جهنم سمعوا لها يعني لجهنم شهيقا يعني بالشهيق الصوت الذي يخرج من الجوف بشدة كصوت الحمار كما قال رؤبة في صفة حمار: حشرج في الجوف سحيلا أو شهق. حتى يقال ناهق وما نهق. وقوله وهي تفور يقول تغلي. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد سمعوا لها شهيقا وهي تفور يقول تغلي كما يغلي القدر.

القول في تأويل قوله **تكاد تميز من الغيظ كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير**

يقول تعالى ذكره تكاد جهنم تميز يقول تتفرق وتتقطع من الغيظ على أهلها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تكاد تميز من الغيظ يقول تتفرق. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله تكاد تميز من الغيظ تكاد يفارق بعضها بعضا وتنفطر. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله تكاد تميز من الغيظ يقول تفرق. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد

في قوله تكاد تميز من الغيظ قال التفرق من الغيظ على أهل معاصي الله غضبا لله وانتقاما له
وقوله كلما ألقي فيها فوج يقول جل ثناؤه كلما ألقي في جهنم جماعة سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير
يقول سأل الفوج خزنة جهنم فقالوا لهم ألم يأتكم في الدنيا نذير ينذركم هذا العذاب الذي
أنتم فيه فأجابهم المساكين فقالوا بلى قد جاءنا نذير ينذرنا هذا فكذبناه وقلنا له ما نزل الله
من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير يقول في ذهاب عن الحق بعيد. القول في تأويل قوله
وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير. فاعترفوا
بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير يقول تعالى ذكره وقال الفوج الذي ألقي في النار
للخزنة لو كنا في الدنيا نسمع أو نعقل من النذر ما جاءوا به من النصيحة أو نعقل عنهم ما كانوا
يدعوننا إليه ما كنا اليوم في أصحاب السعير يعني أهل النار. وقوله فاعترفوا بذنبهم يقول
فأقروا بذنبهم ووحد الذنب وقد أضيف إلى الجمع لأن فيه معنى فعل فأدى الواحد
عن الجمع كما يقال خرج عطاء الناس وأعطية الناس فسحقا لأصحاب السعير يقول فبعدا
لأهل النار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فسحقا لأصحاب
السعير يقول بعدا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل
عن سعيد بن جبير فسحقا لأصحاب السعير قال سحقا واد في جهنم والقراء على تخفيف
الحاء من السحق وهو الصواب عندنا لأن الفصيح من كلام العرب ذلك ومن العرب من يحركها
بالضم. القول في تأويل قوله إن الذين يخشون ربهم بالغيب
لهم مغفرة وأجر كبير. وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات
الصدور يقول تعالى ذكره إن الذين يخافون ربهم بالغيب يقول وهم لم يروه لهم مغفرة
يقول لهم عفو من الله عن ذنوبهم وأجر كبير يقول وثواب من الله لهم على خشيتهم إياه
بالغيب جزيل. وقوله وأسروا قولكم أو اجهروا به يقول جل ثناؤه وأخفوا قولكم
وكلامكم أيها الناس أو أعلنوه وأظهروه إنه عليم بذات الصدور يقول إنه ذو علم
بضمائر الصدور التي لم تتكلم بها فكيف بما نطقت به وتكلمت أخفيت ذلك أو أعلنت لأن
من لم تخف عليه ضمائر الصدور فغيرها أحرى أن لا تخفى عليه. القول في تأويل قوله
ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا
فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور. أأمنتم من في السماء
أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور. أم أمنتم من في السماء أن يرسل
عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير يقول تعالى ذكره ألا يعلم الرب جل
ثناؤه من خلق من خلقه يقول كيف يخفى عليه خلقه الذي خلق وهو اللطيف بعباده
الخبير بهم وبأعمالهم. وقوله هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا يقول تعالى ذكره الذي جعل
لكم الأرض ذلولا سهلا سهلها لكم فامشوا في مناكبها واختلف أهل العلم في معنى
مناكبها فقال بعضهم مناكبها جبالها ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا
أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله في مناكبها يقول جبالها. حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن بشير بن كعب أنه
قرأ هذه الآية فامشوا في مناكبها فقال لجارية له إن دريت ما مناكبها فأنت حرة
لوجه الله قالت فإن مناكبها جبالها فكأنما سفع في وجهه ورغب في جاريته ففيهم من
أمره ومنهم من نهاه فسأل أبا الدرداء فقال الخير في طمأنينة والشر في ريبة فذر ما يريبك
إلى ما لا يريبك. حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة
عن بشير بن كعب بمثله سواء. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فامشوا
في مناكبها جبالها. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
في مناكبها قال في جبالها وقال آخرون مناكبها أطرافها ونواحيها ذكر من قال ذلك

حدثني

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
فامشوا في مناكبها يقول امشوا في أطرافها. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن
علية عن سعيد عن قتادة أن بشير بن كعب العدوي قرأ هذه الآية فامشوا في
مناكبها فقال لجارية له إن أخبرتني ما مناكبها فأنت حرة فقالت نواحيها فأراد أن
يتزوجها فسأل أبا الدرداء فقال إن الخير في طمأنينة وإن الشر في ريبة فدع ما يريبك
إلى ما لا يريبك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
فامشوا في مناكبها قال طرقها وفجاجها وأولى القولين عندي بالصواب قول من قال
معنى ذلك فامشوا في نواحيها وجوانبها وذلك أن نواحيها نظير مناكب
الإنسان التي هي من أطرافه. وقوله وكلوا من رزقه يقول وكلوا من رزق الله الذي
أخرجه لكم من مناكب الأرض وإليه النشور يقول تعالى ذكره وإلى الله نشركم من قبوركم.
وقوله أأمنتم من في السماء يا معشر الكافرين أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور
يقول فإذا الأرض تذهب بكم وتجيء وتضطرب أم أمنتم من في السماء وهو الله أن يرسل
عليكم حاصبا وهو التراب فيه الحصباء الصغار فستعلمون كيف نذير يقول فستعلمون أيها
الكفرة كيف عاقبة نذيري لكم إذ كذبتم به ورددتموه على رسولي.
القول في تأويل قوله ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان
نكير. أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلا
الرحمن إنه بكل شيء بصير يقول تعالى ذكره ولقد كذب الذين من قبل هؤلاء
المشركين من قريش من الأمم الخالية رسلهم فكيف كان نكير يقول فكيف كان نكيري
تكذيبهم إياهم. أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات يقول أولم ير هؤلاء المشركون
إلى الطير فوقهم صافات أجنحتهن ويقبضن يقول ويقبضن أجنحتهن أحيانا وإنما
عنى بذلك أنها تصف أجنحتها أحيانا وتقبض أحيانا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله صافات قال الطير يصف جناحيه كما رأيت ثم يقبضه. حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله صافات ويقبضن بسطهن
أجنحتهن وقبضهن. وقوله ما يمسكهن إلا الرحمن يقول ما يمسك الطير الصافات
فوقكم إلا الرحمن يقول فلهم بذلك مذكر إن ذكروا ومعتبر إن اعتبروا يعلمون به
أن ربهم واحد لا شريك له إنه بكل شيء بصير يقول إن الله بكل شيء ذو بصر وخبرة
لا يدخل تدبيره خلل ولا يرى في خلقه تفاوت. القول في تأويل قوله
أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن إن الكافرون إلا في غرور.
يقول تعالى ذكره للمشركين به من قريش من هذا الذي هو جند لكم أيها الكافرون به
ينصركم من دون الرحمن إن أراد بكم سوءا فيدفع عنكم ما أراد بكم من ذلك إن الكافرون
إلا في غرور يقول تعالى ذكره ما الكافرون بالله إلا في غرور من ظنهم أن آلهتهم تقربهم
إلى الله زلفى وأنها تنفع أو تضر. القول في تأويل قوله
أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور.
يقول تعالى ذكره أم من هذا الذي يطعمكم ويسقيكم ويأتي بأقواتكم إن أمسك ربكم
رزقه الذي يرزقكم عنكم وقوله بل لجوا في عتو ونفور يقول بل تمادوا في طغيان
ونفور عن الحق واستكبار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله بل لجوا في عتو ونفور يقول في ضلال

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بل لجوا في عتو ونفور قال كفور

القول في تأويل قوله أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم
يقول تعالى ذكره أفمن يمشي أيها الناس مكبا على
وجهه لا يبصر ما بين يديه وما عن يمينه وشماله أهدى يقول أشد استقامة على الطريق
وأهدى له أم من يمشي سويا مشي بني آدم على قدميه على صراط مستقيم يقول على طريق
لا اعوجاج فيه وقيل مكبا لأنه فعل غير واقع وإذا لم يكن واقعا أدخلوا فيه الألف
فقالوا أكب فلان على وجهه فهو مكب ومنه قول الأعشى. مكبا على روقيه يحفر عرقه
على ظهر عريان الطريقة أهيما فقال مكبا لأنه فعل غير واقع فإذا كان واقعا حذفت منه
الألف فقيل كببت فلانا على وجهه وكبه الله على وجهه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى
أم من يمشي سويا على صراط مستقيم يقول من يمشي في الضلالة أهدى أم من يمشي مهتديا
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله مكبا على وجهه قال
في الضلالة أم من يمشي سويا على صراط مستقيم قال الحق مستقيم. حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أفمن يمشي مكبا
على وجهه يعني الكافر أهدى أم من يمشي سويا المؤمن ضرب الله مثلا لهما. وقال
آخرون بل عنى بذلك أن الكافر يحشره الله يوم القيامة على وجهه فقال أفمن يمشي
مكبا على وجهه يوم القيامة أهدى أم من يمشي سويا يومئذ. **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أفمن يمشي مكبا
على وجهه أهدى هو الكافر أكب على معاصي الله في الدنيا حشره الله يوم القيامة
على وجهه فقيل يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه قال إن الذي أمشاه على رجليه
لقادر أن يحشره يوم القيامة على وجهه. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة أفمن يمشي مكبا على وجهه قال هو الكافر يعمل بمعصية الله فيحشره الله
يوم القيامة على وجهه قال معمر قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم
قال إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر أن يمشيهم على وجوههم. حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يمشي سويا على صراط مستقيم قال المؤمن عمل
بطاعة الله فيحشره الله على طاعته. القول في تأويل قوله

قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون قل هو الذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون
يقول تعالى ذكره قل يا محمد للذين يكذبون بالبعث من المشركين الله الذي أنشأكم
فخلقكم وجعل لكم السمع تسمعون به والأبصار تبصرون بها والأفئدة تعقلون بها قليلا
ما تشكرون يقول قليلا ما تشكرون ربكم على هذه النعم التي أنعمها عليكم جل وعز.

القول في تأويل قوله قل هو الذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين
يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد الله الذي ذرأكم في الأرض يقول الله الذي
خلقكم في الأرض وإليه تحشرون يقول وإلى الله تحشرون فتجمعون من قبوركم لموقف الحساب
ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين يقول ويقول المشركون متى يكون
ما تعدنا من الحشر إلى الله إن كنتم صادقين في وعدكم إيانا ما تعدوننا

القول في تأويل قوله جل ثناؤه **قل إنما العلم عند الله**

وإنما

وإنما أنا نذير مبين. فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء
المستعجلين بالعذاب وقيام الساعة إنما علم الساعة ومتى تقوم عند الله لا يعلم ذلك
غيره وإنما أنا نذير مبين يقول وما أنا إلا نذير لكم أنذركم عذاب الله على كفركم به مبين
قد أبان لكم إنذاره. وقوله فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا يقول تعالى ذكره
فلما رأى هؤلاء المشركون عذاب الله زلفة يقول قريبا وعاينوه سيئت وجوه الذين كفروا
يقول ساء الله بذلك وجوه الكافرين وبنحو الذي قلنا في قوله زلفة قال أهل التأويل.
ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء
عن الحسن في قوله فلما رأوه زلفة سيئت قال لما عاينوه. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى
ابن أبي بكير قال حدثنا شعبة عن أبي رجاء قال سألت الحسن عن قوله فلما رأوه زلفة
قال معاينة. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فلما
رأوه زلفة قال قد اقترب. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا لما عاينت من عذاب الله. حدثنا ابن
عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فلما رأوه زلفة قال لما رأوا عذاب
الله زلفة يقول سيئت وجوههم حين عاينوا من عذاب الله وخزيه ما عاينوا. حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلما رأوه زلفة سيئت قال الزلفة حاضر قد
حضرهم عذاب الله جل وعز وقيل هذا الذي كنتم به تدعون يقول وقال الله لهم هذا العذاب
الذي كنتم به تدعون ربكم أن يعجله لكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقيل هذا الذي كنتم به تدعون
قال استعجالهم بالعذاب. واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار هذا
الذي كنتم به تدعون بتشديد الدال بمعنى تفتعلون من الدعاء. وذكر عن قتادة والضحاك
أنهما قرءا ذلك تدعون بمعنى تفعلون في الدنيا. حدثنا أحمد بن يوسف قال حدثنا القاسم
قال حدثنا حجاج عن هارون قال أخبرنا أبان العطار وسعيد بن أبي عروبة عن قتادة أنه
قرأها الذي كنتم به تدعون خفيفة ويقول كانوا يدعون بالعذاب ثم قرأ وإذ قالوا اللهم
إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. والصواب
من القراءة في ذلك قراءة أهل الأمصار لإجماع الحجة من القراء عليه والله أعلم.

القول في تأويل قوله قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
قل يا محمد للمشركين من قومك أرأيتم أيها الناس إن أهلكني الله فأماتني ومن معي
أو أخر في آجالنا فمن يجير الكافرين بالله من عذاب موجع مؤلم وذلك عذاب النار
يقول ليس ينجي الكفار من عذاب الله موتنا وحياتنا فلا حاجة بكم إلى أن تستعجلوا قيام
الساعة ونزول العذاب فإن ذلك غير نافعكم بل ذلك بلاء عليكم عظيم.

القول في تأويل قوله قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
قل يا محمد ربنا الرحمن آمنا به يقول صدقنا به وعليه توكلنا يقول وعليه
اعتمدنا في أمورنا وبه وثقنا فيها فستعلمون من هو في ضلال مبين يقول
فستعلمون أيها المشركون بالله الذي هو في ذهاب عن الحق والذي هو على غير
طريق مستقيم منا ومنكم إذا صرنا إليه وحشرنا جميعا. القول

قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين أرأيتم

ايها القوم العادلون بالله ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا يقول غائرا لا تناله الدلا فمن
ياتيكم بماء معين يقول فمن يجيئكم بماء معين يعني بالمعين الذي تراه العيون ظاهرا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله فمن ياتيكم بماء معين يقول بماء عذب • حدثنا عبد الاعلى بن واصل قال
حدثني عبيد بن هاشم البزاز قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير
في قوله ان اصبح ماؤكم غورا لا تناله الدلا فمن ياتيكم بماء معين قال الظاهر
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل ارايتم ان اصبح
ماؤكم غورا اي ذاهبا فمن ياتيكم بماء معين قال الماء المعين الجاري • حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله ماؤكم غورا ذاهبا فمن ياتيكم بماء
معين جار • وقيل غورا فوصف الماء بالمصدر كما قيل ليلة غم يراد ليلة غامة •

آخر تفسير سورة الملك والحمد لله
وحده وصلواته وسلامه على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم • يتلوه تفسير سورة ن
ان شاء الله تعالى • رب يسر يا كريم
بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة ن

القول في تاويل قوله جل وعز

ن والقلم وما يسطرون • ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون

اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ن فقال بعضهم هو الحوت الذي عليه الارضون
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان
عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال اول ما خلق الله من شيء القلم فجرى بما هو كائن ثم رفع بخار
الماء فخلقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت الارض على ظهر النون فتحركت الارض
فمادت الارض فاثبتت بالجبال فان الجبال لتفخر على الارض قال وقرا ن والقلم
وما يسطرون • حدثني تميم بن المنتصر قال حدثنا اسحق عن شريك عن الاعمش عن ابي
ظبيان او مجاهد عن ابن عباس بنحوه الا انه قال ففتقت منه السموات • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثني سليمان عن ابي ظبيان عن ابن عباس
قال اول ما خلق الله القلم قال اكتب قال وما اكتب قال اكتب القدر قال
فجرى بما يكون من ذلك اليوم الى قيام الساعة ثم خلق النون ورفع بخار الما ففتقت
منه السما وبسطت الارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت
بالجبال فانها لتفخر على الارض • حدثنا واصل بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن فضيل
عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال اول ما خلق الله من شيء القلم فقال
له اكتب فقال وما اكتب يا رب قال اكتب القدر قال فجرى القلم بما هو كائن من ذلك
اليوم الى قيام الساعة ثم رفع بخار الما ففتق منه السموات ثم خلق النون فدحيت الارض على
ظهره فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال فانها لتفخر على الارض • حدثنا
واصل بن عبد الاعلى قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس بنحوه •
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان ابراهيم بن ابي بكر اخبره عن مجاهد

قال

قال كان يقال النون الحوت الذي تحت الارض السابعة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور قال قال معمر حدثنا الاعمش ان ابن عباس قال ان اول شيء خلق القلم ثم ذكر نحو
حديث واصل عن ابن فضيل وزاد فيه ثم قرا ابن عباس ن والقلم وما يسطرون •
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن ابن عباس قال
ان اول شيء خلق ربي القلم فقال له اكتب فكتب ما هو كائن الى ان تقوم الساعة ثم
خلق النون فوق الما ثم كبس الارض عليه • وقال آخرون ن حرف من حروف
الرحمن ذكر من قال ذلك حدثنا عبد الله بن احمد المروزي قال حدثنا علي
بن الحسين قال حدثنا ابي عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس الر وحم ون
حروف الرحمن مقطعة • حدثني محمد بن معمر قال حدثنا عباس بن زياد الباهلي قال
حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله الر وحم ون
قال اسم مقطع • وقال آخرون ن الدواة والقلم القلم ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب قال حدثنا اخي عيسى بن عبد الله عن ثابت اليماني
عن ابن عباس قال ان الله خلق النون وهي الدواة وخلق القلم فقال اكتب فقال
ما اكتب فقال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة من عمل معمول بر او فجور او رزق مقسوم
حلال او حرام ثم الزم كل شيء من ذلك شانه دخوله في الدنيا ومقامه فيها كم ومخرجه
منها كيف ثم جعل على العباد حفظة وللكتاب خزانا فالحفظة ينسخون كل يوم
من الخزان عمل ذلك اليوم فاذا فني الرزق وانقطع الاثر وانقضى الاجل اتت
الحفظة الخزنة يطلبون عمل ذلك اليوم فتقول لهم الخزنة ما نجد لصاحبكم عندنا
شيئا فترجع الحفظة فيجدونهم قد ماتوا قال فقال ابن عباس الستم قوما عربا
تسمعون الحفظة يقولون انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وهل يكون الاستنساخ
الا من اصل • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن وقتادة
في قوله ن قال هو الدواة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو
عن قتادة قال النون الدواة • وقال آخرون ن لوح من نور ذكر من قال ذلك
حدثنا الحسن بن شبيب المكتب قال حدثنا محمد بن زياد الجزري عن فرات بن ابي
الفرات عن معاوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ن
والقلم وما يسطرون لوح من نور يجري بما هو كائن الى يوم القيامة • وقال آخرون
ن قسم اقسم الله به ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة في قوله ن والقلم وما يسطرون يقسم الله بما شاء • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ن والقلم وما يسطرون قال
هذا قسم اقسم الله به • وقال آخرون هو اسم من اسما السورة • وقال آخرون هي
حرف من حروف المعجم وقد ذكرنا القول فيما جانس ذلك من حروف الهجا التي افتتحت
بها اوايل السور فالقول في قوله نظير القول في ذلك • واختلفت القرا في قراة
ن فاظهر النون فيها وفي يس عامة قرا الكوفة خلا الكسايي وعامة قرا البصرة
لانها حرف هجا والهجا مبني على الوقوف وان اتصل وكان الكسايي يدغم النون
الآخرة منهما ويخفيها بنا على الاتصال والصواب من القول في ذلك عندنا انهما
قراتان فصيحتان بايتهما قرا القاري اصاب غير ان اظهار النون افصح واشهر فهو
اعجب الي • واما القلم فهو القلم المعروف غير ان الذي اقسم به ربنا من الاقلام
القلم الذي خلقه الله تعالى ذكره فامره فجرى بكتابة جميع ما هو كائن الى يوم القيامة
حدثني محمد بن معاوية الانماطي قال حدثنا عباد بن العوام قال حدثنا عبد الواحد بن سليم
قال سمعت عطا قال سالت الوليد بن عبادة بن الصامت كيف كانت وصية ابيك
حين حضره الموت فقال دعاني فقال اي بني اتق الله واعلم انك لن تتقي الله ولن

نبلغ العلم حتى نؤمن بالقدر خيره وشره إني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول إن أول ما خلق الله خلق القلم فقال له اكتب قال يا رب وما أكتب قال
اكتب القدر قال فجرى القلم في تلك الساعة بما كان وما هو كائن إلى الأبد • حدثني
محمد بن عبد الله الطوسي قال حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال أخبرنا عبد الله
ابن المبارك قال أخبرنا رباح بن زيد عن عمر بن حبيب عن القاسم بن أبي بزة
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أول شيء خلق الله القلم وأمره فكتب كل شيء • حدثنا موسى بن سهل الرملي قال
حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا ابن المبارك بإسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي هاشم
عن مجاهد قال قلت لابن عباس إن ناسا يكذبون بالقدر فقال إنهم يكذبون
بكتاب الله لآخذن بشعر أحدهم فلأنصن به إن الله كان على عرشه قبل أن يخلق شيئا
فكان أول ما خلق القلم فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة فإنما يجري الناس على أمر قد فرغ
منه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة قال حدثنا أبو هاشم
سمع مجاهدا قال سمعت عبد الله لا أدري ابن عمر أو ابن عباس قال إن أول ما خلق الله
القلم فجرى القلم بما هو كائن وإنما يعمل الناس اليوم فيما قد فرغ منه • حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني معاوية بن صالح وحدثني عبد الله بن آدم قال حدثنا أبي قال
حدثنا الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن أيوب بن زياد قال حدثني عبادة بن الوليد
ابن عبادة بن الصامت قال أخبرني أبي قال قال أبي عبادة بن الصامت يا بني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب
فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قوله ن والقلم قال الذي كتب به الذكر • حدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح أخبره عن إبراهيم بن أبي بكر عن مجاهد
في قوله ن والقلم قال الذي كتب به الذكر • وقوله وما يسطرون يقول
والذي يخطون ويكتبون وإذا وجه التأويل إلى هذا الوجه كان القسم بالخلق
وأفعالهم وقد يحتمل الكلام معنى آخر وهو أن يكون معناه وسطرهم وما يسطرون
فتكون ما بمعنى المصدر وإذا وجه التأويل إلى هذا الوجه كان القسم بالكتاب
كأنه قيل ن والقلم والكتاب ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وما يسطرون يقول وما يخطون • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله وما يسطرون يقول يكتبون • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وما يسطرون قال ما يكتبون
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وما يسطرون
وما يكتبون يقال منه سطر فلان الكتاب فهو يسطر سطرا إذا كتبه ومنه
قول رؤبة بن العجاج • إني وأسطار سطرن سطرا • وقوله وما أنت
بنعمة ربك بمجنون • يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما أنت بنعمة
ربك بمجنون مكذبا بذلك مشركي قريش الذين قالوا له إنك مجنون • وقوله وإن
لك لأجرا غير ممنون يقول تعالى ذكره وإن لك يا محمد لثوابا من الله عظيما على صبرك
على أذى المشركين إياك غير منقوص ولا مقطوع من قولهم حبل منين إذا كان ضعيفا
وقد ضعفت منته إذا ضعفت قوته • وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني به محمد

ابن عمرو

ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله غير ممنون قال محسوب •

القول في تأويل قوله وإنك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون • إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وإنك يا محمد لعلى أدب عظيم وذلك أدب
القرآن الذي أدبه الله به وهو الإسلام وشرائعه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله وإنك لعلى خلق عظيم يقول دين عظيم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وإنك لعلى خلق عظيم يقول إنك لعلى دين عظيم وهو
الإسلام • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله خلق عظيم قال الدين
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال سألت عائشة عن
خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن يقول كما هو في القرآن
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإنك لعلى خلق عظيم
ذكر لنا أن سعد بن هشام سأل عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت ألست تقرأ القرآن قال قلت بلى قالت فإن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان القرآن • حدثنا عبيد بن آدم بن أبي إياس قال حدثني أبي قال حدثنا المبارك بن
فضالة عن الحسن عن سعد بن هشام قال أتيت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها
فقلت أخبريني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن
أما تقرأ وإنك لعلى خلق عظيم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني
معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير قال حججت فدخلت على عائشة •
فسألتها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم القرآن • حدثنا عبيد بن أسباط قال حدثني أبي عن فضيل بن
مرزوق عن عطية في قوله وإنك لعلى خلق عظيم قال أدب القرآن • حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإنك لعلى خلق عظيم قال على دين
عظيم • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله لعلى خلق عظيم يعني دينه وأمره الذي كان عليه مما أمره الله ووكله
إليه • وقوله فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون يقول تعالى ذكره فستبصر يا محمد
ويرى مشركو قومك الذين يدعونك مجنونا بأيكم المفتون • ونحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فستبصر ويبصرون يقول
ترى ويرون • وقوله بأيكم المفتون اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال
بعضهم تأويله بأيكم المجنون كأنه وجه معنى الباء في قوله بأيكم إلى معنى في وإذا وجهت
الباء إلى معنى في كان تأويل الكلام ويبصرون في أي الفريقين المجنون في فريقك يا محمد
أو في فريقهم ويكون المجنون اسما مرفوعا بالباء **ذكر من قال معنى** ذلك بأيكم
المجنون حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد بأيكم
المفتون قال المجنون • قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد
بأيكم المفتون قال بأيكم المجنون وكأن الذين قالوا هذا القول وجهوا المفتون
إلى معنى الفتنة أو الفتون كما قيل ليس له معقول ولا معقود رأي بمعنى ليس له
عقل ولا عقد رأي فكذلك وضع المفتون موضع الفتون **ذكر من قال المفتون**
بمعنى المصدر وبمعنى الجنون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى

وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بأييكم
المفتون قال الشيطان • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله بأييكم المفتون يعني الجنون • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس يقول بأيكم الجنون • وقال
آخرون بل معنى ذلك أيكم أولى بالشيطان فالباء على قول هؤلاء زيادة دخولها وخروجها
سواء ومثل هؤلاء ذلك بقول الراجز • نحن بنو جعدة أصحاب الفلج • نضرب بالسيف ونرجو بالفرج
بمعنى ونرجو الفرج فدخول الباء في ذلك عندهم في هذا الموضع وخروجها سواء **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فستبصر ويبصرون بأييكم المفتون
يقول بأيكم أولى بالشيطان • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله بأييكم المفتون قال أيكم أولى بالشيطان • واختلف أهل العربية في ذلك نحو
اختلاف أهل التأويل فقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك فستبصر ويبصرون أيكم المفتون
وقال بعض نحويي الكوفة بأييكم المفتون ها هنا بمعنى الجنون وهو في مذهب
الفتون كما قالوا ليس له معقول ولا معقود قال وإن شئت جعلت بأييكم في أي
الفريقين المجنون قال وهو حينئذ اسم ليس بمصدر وأولى الأقوال في ذلك عندي
بالصواب قول من قال معنى ذلك بأيكم الجنون ووجه المفتون إلى الفتون بمعنى المصدر
لأن ذلك أظهر معاني الكلام إذ لم ينو إسقاط الباء وجعلنا لدخولها وجهاً مفهوماً وقد
بينا أنه غير جائز أن يكون في القرآن شيء لا معنى له • وقوله إن ربك هو أعلم بمن ضل
عن سبيله يقول تعالى ذكره إن ربك يا محمد هو أعلم بمن ضل عن سبيله كضلال كفار قريش
عن دين الله وطريق الهدى وهو أعلم بالمهتدين يقول وهو أعلم بمن اهتدى فاتبع
الحق وأقر به كما اهتديت أنت فاتبعت الحق وهذا من معاريض الكلام وإنما معنى
الكلام إن ربك هو أعلم يا محمد بك وأنك المهتدي وبقومك من كفار قريش وأنهم
الضالون عن سبيل الحق • القول في تأويل قوله •

فلا تطع المكذبين • ودوا لو تدهن فيدهنون • ولا تطع كل حلاف
مهين • هماز مشاء بنميم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا تطع
يا محمد المكذبين بآيات الله ورسوله ودوا لو تدهن فيدهنون اختلف أهل التأويل في
تأويله فقال بعضهم معنى ذلك ود المكذبون بآيات الله لو تكفر بالله يا محمد فيكفرون
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لو تدهن فيدهنون يقول ودوا لو تكفر فيكفرون • حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
ودوا لو تدهن فيدهنون قال تكفر فيكفرون • وقال آخرون بل معنى ذلك ودوا
لو ترخص لهم فيرخصون أو تلين في دينك فيلينون في دينهم **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لو
تدهن فيدهنون يقول لو ترخص لهم فيرخصون • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ودوا لو تدهن فيدهنون قال لو تركن إلى آلهتهم
وتترك ما أنت عليه من الحق فيمالئونك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ودوا لو تدهن فيدهنون يقول ودوا يا محمد لو أدهنت عن هذا الأمر
فأدهنوا معك • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
ودوا لو تدهن فيدهنون قال ودوا لو يدهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيدهنون • وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ود هؤلاء المشركون
يا محمد لو تلين لهم في دينك بإجابتك إياهم إلى الركون إلى آلهتهم فيلينون لك في عبادتك

الهلك

الهلك كما قال جل ثناؤه ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً إذاً لأذقناك ضعف الحياة
وضعف الممات وإنما هو مأخوذ من الدهن شبه التليين في القول بتليين الدهن • وقوله
ولا تطع كل حلاف مهين ولا تطع يا محمد كل ذي إكثار للحلف بالباطل مهين وهو الضعيف
ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل غير أن بعضهم وجه معنى المهين إلى الكذاب
وأحسبه فعل ذلك لأنه رأى أنه إذا وصف بالمهانة فإنما وصف بها لمهانة نفسه كانت
عليه وكذلك صفة الكذوب إنما يكذب لمهانة نفسه عليه **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
ولا تطع كل حلاف مهين والمهين الكذاب • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله حلاف مهين قال ضعيف • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ولا تطع كل حلاف مهين وهو المكثار في الشر • حدثنا ابن
عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله كل حلاف مهين يقول
كل مكثار في الحلف مهين ضعيف • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن سعيد عن الحسن وقتادة ولا تطع كل حلاف مهين قال هو المكثار في الشر
وقوله هماز يعني مغتاب للناس يأكل لحومهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله هماز يعني الاغتياب • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هماز يأكل لحوم المسلمين • حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هماز قال الهماز الذي يهمز الناس
بيده ويضربهم وليس باللسان وقرأ ويل لكل همزة لمزة الذي يلمز الناس بلسانه والهمز
أصله الغمز فقيل للمغتاب هماز لأنه يطعن في أعراض الناس بما يكرهون وذلك غمز
عليهم • وقوله مشاء بنميم يقول مشاء بحديث الناس بعضهم في بعض ينقل حديث
بعضهم إلى بعض ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هماز يأكل لحوم المسلمين مشاء بنميم
ينقل الأحاديث من بعض الناس إلى بعض • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس مشاء بنميم يمشي بالكذب • حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والكلبي في قوله مشاء بنميم قال هو الأخنس بن شريق
وأصله من ثقيف وعداده في بني زهرة • القول في تأويل قوله

مناع للخير معتد أثيم • عتل بعد ذلك زنيم وقوله مناع للخير يقول
تعالى ذكره بخيل بالمال ضنين به عن الحقوق وقوله معتد يقول معتد على الناس أثيم
ذو إثم بربه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله معتد قال معتد في عمله
أثيم بربه • وقوله عتل يقول وهو عتل والعتل الجافي الشديد في كفره وكل شديد
قوي فالعرب تسميه عتلاً ومنه قول ذي الإصبع العدواني والدهر يغدو معتلاً جذعاً
ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله عتل والعتل العاتل الشديد المنافق • حدثنا إسحاق بن وهب الواسطي قال حدثنا
أبو عامر العقدي قال حدثنا زهير بن محمد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن وهب
الذماري قال تبكي السماء والأرض من رجل أتم الله خلقه وأرحب جوفه وأعطاه مقضماً من الدنيا
ثم يكون ظلوماً للناس فذلك العتل الزنيم • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس عن
ليث عن أبي الزبير عن عبيد قال العتل الأكول الشروب القوي الشديد يوضع في الميزان

فلا يزال شيطونة يدفع الملك من اولئك سبعين الفا فيقذفهم في جهنم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن
يمان عن سفيان عن منصور عن ابي رزين في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال العتل الصحيح •
حدثني يونس قال انا ابن وهب قال حدثني معاوية بن صالح عن كثير بن الحارث عن القاسم
مولى معاوية قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العتل الزنيم قال الفاحش اللئيم •
قال معاوية وحدثني عياض بن عبد الله الفهري عن موسى بن عقبة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمثل ذلك • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن
في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال فاحش الخلق لئيم الضريبة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عتل بعد ذلك زنيم قال الحسن وقتادة هو الفاحش
اللئيم الضريبة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله
عتل قال هو الفاحش اللئيم الضريبة • قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن زيد بن اسلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكي السماء من عبد اصح الله جسمه وارحب جوفه
واعطاه من الدنيا هضما فكان للناس ظلوما فذلك العتل الزنيم • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابي رزين قال العتل الصحيح الشديد •
حدثني جعفر بن محمد البزوري قال حدثنا ابو زكريا وهو يحيى بن مصعب عن عمر بن نافع
قال سئل عكرمة عن عتل بعد ذلك زنيم فقال ذلك الكافر اللئيم • حدثني علي بن الحسن
الازدي قال حدثنا يحيى يعني ابن يمان عن ابي الاشهب عن الحسن في قوله عتل بعد ذلك
زنيم قال الفاحش اللئيم الضريبة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال
حدثنا ابي عن قتادة قال العتل الزنيم الفاحش اللئيم الضريبة • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عتل قال شديد الاشر • حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول عتل
قال العتل الشديد بعد ذلك زنيم والزنيم في كلام العرب الملصق بالقوم وليس منهم
ومنه قول حسان بن ثابت • وانت زنيم نيط في آل هاشم • كما نيط خلف الراكب القدح الفرد
وقال آخر • زنيم ليس يعرف من ابوه • بغي الام ذو حسب لئيم •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
زنيم قال والزنيم الدعي ويقال الزنيم رجل كانت به زنمة يعرف بها ويقال هو الاخنس
ابن شريق الثقفي حليف بني زهرة وزعم اناس من بني زهرة ان الزنيم هو الاسود
ابن عبد يغوث الزهري وليس به • حدثنا ابو كريب قال ثنا ابن ادريس قال حدثنا
هشام عن عكرمة قال هو الدعي • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني
سليمان بن بلال عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب انه سمعه يقول
في هذه الاية عتل بعد ذلك زنيم قال سعيد هو الملصق بالقوم ليس منهم • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن الحسن عن سعيد بن جبير قال
الزنيم الذي يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها الملصق • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس انه زعم ان الزنيم الملحق النسب
وقال آخرون هو الذي له زنمة كزنمة الشاة ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس انه قال
في الزنيم قال نعت فلم يعرف حتى قيل زنيم قال وكانت له زنمة في عنقه يعرف بها •
قال وقال آخرون كان دعيا حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا علي بن عاصم
قال حدثنا داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال •
نزل

نزل على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم قال فلم نعرفه حتى
نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك زنيم قال فعرفناه قال له زنمة كزنمة
الشاة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن اصحاب التفسير قالوا هو
الذي يكون له زنمة كزنمة الشاة • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الزنيم يقول كانت له زنمة في اصل
اذنه ويقال هو اللئيم الملصق في النسب وقال آخرون هو المريب •
ذكر من قال ذلك حدثنا تميم بن المنتصر قال حدثنا اسحق عن شريك
عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال
الزنيم المريب الذي يعرف بالشر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن جابر عن الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير قال الزنيم الذي يعرف بالشر •
وقال آخرون هو الظلوم ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله زنيم قال الظلوم • وقال
آخرون هو الذي يعرف بابنه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه
قال في الزنيم الذي يعرف بابنه قال ابو اسحق وسمعت الناس في امرة زياد يقولون
العتل الدعي • وقال آخرون هو الجلف الجافي ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود بن ابي هند قال سمعت شهر بن حوشب
يقول هو الجلف الجافي الاكول الشروب من الحرام وقال آخرون هو علامة الكفر
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور
عن ابي رزين قال الزنيم علامة الكفر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن منصور عن ابي رزين قال الزنيم علامة الكفر • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه كان يقول الزنيم يعرف بهذا الوصف
كما تعرف الشاة وقال آخرون هو الذي يعرف باللؤم ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة قال الزنيم
الذي يعرف باللؤم كما تعرف الشاة بزنمتها • وقال آخرون هو الفاجر •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي رزين
في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال الزنيم الفاجر المريب

القول في تاويل قوله ان كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه اياتنا قال
اساطير الاولين سنسمه على الخرطوم اختلفت القراء في قراءة قوله
ان كان فقراه ذلك ابو جعفر المدني وحمزة ان كان ذا مال بالاستفهام بهمزتين
ويتوجه قراءة من قرا ذلك كذلك الى وجهين احدهما ان يكون مرادا به تقريع
هذا الحلاف المهين فقيل الان كان هذا الحلاف المهين ذا مال وبنين اذا تتلى
عليه اياتنا قال اساطير الاولين وهذا اظهر وجهيه والاخر ان يكون مرادا به
الان كان ذا مال وبنين تطيعه على وجه التوبيخ لمن اطاعه وقرا ذلك بعد
سائر قراء المدينة والكوفة والبصرة ان كان ذا مال على وجه الخبر بغير استفهام
بهمزة واحدة ومعناه اذا قرئ كذلك ولا تطع كل حلاف مهين ان كان ذا مال
وبنين كانه نهاه ان يطيعه من اجل انه ذو مال وبنين • وقوله اذا تتلى عليه
اياتنا قال اساطير الاولين يقول اذا تقرا عليه اياتنا كتابنا قال هذا ما كتبه
الاولون استهزاء به وانكارا منه ان يكون ذلك من عند الله • وقوله سنسمه
على الخرطوم اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه سنخطمه
بالسيف فنجعل ذلك علامة باقية وسمة ثابتة فيه ما عاش ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
سنسمه على الخرطوم فقاتل يوم بدر فخطم بالسيف في القتال وقال آخرون
بل معنى ذلك سنشينه شينا باقيا • ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سنسمه على الخرطوم شين
لا يفارقه آخر ما عليه وقال آخرون سيما على أنفه • ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سنسمه على الخرطوم
قال سنسم على أنفه وأولى القولين بالصواب في تأويل ذلك عندي قول
من قال معنى ذلك سنبين أمره بيانا واضحا حتى يعرفوه فلا يخفى عليهم كما
لا تخفى السمة على الخرطوم • وقال قتادة معنى ذلك شين لا يفارقه آخر ما عليه
وقد يحتمل أيضا أن يكون خطم بالسيف فجمع له مع بيان عيوبه للناس الخطم بالسيف
ويعني بقوله سنسمه سنكويه وقال بعضهم معنى ذلك سنسمه سمة أهل النار •
أي سنسود وجهه وقال إن الخرطوم وإن كان خص بالسمة فإنه في مذهب الوجه
لأن بعض الوجه يؤدي عن بعض والعرب تقول والله لأسمنك وسما لا يفارقك يريدون
الأنف قال وأنشدني بعضهم لأعلطنه وسما لا يفارقه • كما يحز بالمحمي الميسم البحر •
قال والبحر داء يأخذ الإبل فيكوى على أنفها • القول في تأويل قوله

إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون • فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون

يعني تعالى ذكره بقوله إنا بلوناهم أي بلونا مشركي قريش يقول امتحناهم فاختبرناهم كما
بلونا أصحاب الجنة يقول كما امتحنا أصحاب البستان إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين •
يقول إذ حلفوا ليصرمن ثمرها إذا أصبحوا ولا يستثنون ولا يقولون إن شاء الله • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك • حدثنا هناد
ابن السري قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة في قوله لا يدخلنها
اليوم عليكم مسكين قال هم ناس من الحبشة كانت لأبيهم جنة كان يطعم المساكين
منها فلما مات أبوهم قال بنوه والله إن كان أبونا لأحمق حين يطعم المساكين
فأقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون ولا يطعمون مسكينا • حدثنا ابن
عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ليصرمنها مصبحين قال كانت
الجنة لشيخ وكان يتصدق فكان بنوه ينهونه عن الصدقة وكان يمسك قوت
سنة وينفق ويتصدق بالفضل فلما مات أبوهم غدوا عليها فقالوا لا يدخلنها
اليوم عليكم مسكين • وذكر أن أصحاب الجنة كانوا أهل كتاب • ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة الآية قال كانوا من أهل الكتاب
والصرام القطع وإنما عنى بقوله ليصرمنها ليجذن ثمرتها ومنه قول امرئ القيس
صرمتك بعد تواصل دعد • وبدا لدعد بعضما يبدو •
القول في تأويل قوله **فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون • فأصبحت كالصريم** يقول تعالى ذكره فطرق جنة هؤلاء القوم ليلا طارق
من أمر الله وهم نائمون ولا يكون الطائف في كلام العرب إلا ليلا ولا يكون نهارا
وقد يقولون أطفت به نهارا وذكر الفراء أن أبا الجراح أنشده •
أطفت بها نهارا غير ليل • وألهى ربها طلب الرجال •
والرجال أيضا وهي أولاد الضأن الإناث وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك • حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت
قال حدثنا أبو كدينة عن قابوس عن أبيه قال سألت ابن عباس عن الطوفان

فطاف

فطاف عليها طائف من ربك قال هو أمر من أمر الله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فطاف عليها طائف من ربك وهم
نائمون • وقوله فأصبحت كالصريم اختلف أهل التأويل في الذي عني بالصريم فقال
بعضهم عني به الليل الأسود وقال معنى ذلك فأصبحت جنتهم محترقة سوداء كسواد الليل
المظلم البهيم • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا عبد
الرزاق قال حدثنا هشيم قال أخبرنا شيخ لنا عن شيخ من كلب يقال له سليمان عن ابن
عباس في قوله فأصبحت كالصريم قال الصريم الليل قال وقال في ذلك أبو عمرو بن العلاء •
ألا بكرت وعاذلتي تلوم • تهجدني وما انكشف الصريم • وقال أيضا •
تطاول ليلك الجون البهيم • فما ينجاب عن صبح صريم •
إذا ما قلت أقشع أو تناهى • جرت من كل ناحية غيوم • وقال آخرون بل معنى ذلك
فأصبحت كأرض تدعى الصريم معروفة بهذا الاسم • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال أخبرني تميم بن عبد الرحمن أنه سمع سعيد بن جبير يقول هي •
أرض باليمن يقال لها ضروان من صنعاء على ستة أميال • القول في تأويل قوله

فتنادوا مصبحين أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين • فانطلقوا وهم يتخافتون • أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين • وغدوا على حرد قادرين

يقول تعالى ذكره فتنادى هؤلاء القوم وهم أصحاب الجنة يقول نادى بعضهم بعضا مصبحين
يقول بعد أن أصبحوا أن اغدوا على حرثكم وذلك الزروع إن كنتم صارمين يقول
إن كنتم حاصدي زرعكم فانطلقوا وهم يتخافتون يقول فمضوا إلى حرثهم وهم •
يتسارون بينهم أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين يقول وهم يتسارون يقول
بعضهم لبعض لا يدخلن جنتكم اليوم عليكم مسكين كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله فتنادوا مصبحين أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين
فانطلقوا وهم يتخافتون يقول يسرون أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين • حدثنا ابن
عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال لما مات أبوهم غدوا عليها •
فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين • واختلف أهل التأويل في معنى الحرد •
في هذا الموضع فقال بعضهم معناه على قدرة في أنفسهم وجد • ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وغدوا
على حرد قادرين يقول ذوي قدرة • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم •
قال أخبرنا حجاج عمن حدثه عن مجاهد في قول الله على حرد قادرين قال على جد •
قادرين في أنفسهم • قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله وغدوا
على حرد قادرين قال على جهد أو قال على جد • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وغدوا على حرد قادرين غدا القوم وهم محرجون إلى جنتهم قادرين عليها
في أنفسهم • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وغدوا على حرد
قادرين قال على جد من أمرهم • حدثني يونس قال حدثنا ابن وهب قال قال ابن زيد في •
قوله على حرد قادرين قال على جد قادرين في أنفسهم • وقال آخرون بل معنى ذلك
وغدوا على أمر قد أجمعوا عليه بينهم واستسروه وأسروه في أنفسهم • ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد وغدوا
على حرد قادرين قال كان حرث لأبيهم وكانوا إخوة فقالوا لا نطعم مسكينا منه حتى نعلم
ما يخرج منه وغدوا على حرد قال على أمر مجمع • حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك
عن عكرمة وغدوا على حرد قادرين قال على أمر مجمع وقال آخرون بل معنى ذلك وغدوا على
فاقة وحاجة • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
قال قال الحسن في قوله وغدوا على حرد قادرين قال على فاقة • وقال آخرون

يعني ذلك على حنق. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
وغدوا على حرد قادرين قال على حنق. وكان سفيان يذهب في تأويله هذا إلى مثل قول
الأشهب بن رميلة: أسود شرى لاقت أسود خفية ... تساقوا على حرد دماء الأساود
يعني على غضب. وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة يتأول ذلك وغدوا
على منع، ويوجهه إلى أنه من قولهم حاردت السنة إذا لم يكن فيها مطر، وحاردت الناقة
إذا لم يكن لها لبن، كما قال الشاعر: فإذا ما حاردت أو بكأت ... فك عن حاجب أخرى طينها
وهذا قول لا نعلم له قائلا من متقدمي أهل العلم قاله، وإن كان له وجه، فإذ كان
ذلك كذلك، وكان غير جائز عندنا أن نتعدى ما أجمعت عليه الحجة، فما صح من الأقوال
في ذلك إلا أحد الأقوال التي ذكرناها عن أهل العلم. وإذ كان ذلك كذلك
وكان المعروف من معاني الحرد في كلام العرب القصد من قولهم قد حرد فلان حرد فلان
إذا قصد قصده، ومنه قول الراجز: وجاء سيل كان من أمر الله ... يحرد حرد الجنة المغلة
يعني يقصد قصدها، صح أن الذي أولى بتأويل الآية قول من قال معنى قوله وغدوا
على حرد قادرين: وغدوا على أمر قد قصدوه واعتمدوه واستسروه بينهم قادرين عليه
في أنفسهم. القول في تأويل قوله **فلما رأوها**
قالوا إنا لضالون بل نحن محرومون قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا
تسبحون يقول تعالى ذكره: فلما صار هؤلاء القوم إلى جنتهم ورأوها محترقا حرثها
أنكروها وشكوا فيها هل هي جنتهم أم لا، فقال بعضهم لأصحابه ظنا منهم أنهم قد أغفلوا
طريق جنتهم وأن التي رأوها غيرها: إنا أيها القوم لضالون طريق جنتنا، فقال
من علم أنها جنتهم وأنهم لم يخطئوا الطريق: بل نحن أيها القوم محرومون، حرمنا منفعة
جنتنا بذهاب حرثها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما رأوها قالوا إنا لضالون
بل نحن محرومون، بل جوزينا فحرمنا. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة فلما رأوها قالوا إنا لضالون يقول قتادة يقولون أخطأنا الطريق
ما هذه بجنتنا، فقال بعضهم بل نحن محرومون حرمنا جنتنا. وقوله قال أوسطهم يعني
أعدلهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله قال أوسطهم قال أعدلهم، ويقال قال خيرهم، وقال في البقرة وكذلك
جعلناكم أمة وسطا قال الوسط العدل. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قال أوسطهم يقول أعدلهم. حدثنا ابن حميد
قال حدثنا الفرات بن خلد عن سفيان عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد قال أوسطهم
أعدلهم. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قال
أوسطهم قال أعدلهم. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان قال أعدلهم. حدثنا أبو كريب
قال حدثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد قال أوسطهم أعدلهم. حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال أوسطهم أي أعدلهم قولا وكان أسرع
القوم فزعا وأحسنهم رجعة ألم أقل لكم لولا تسبحون. حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال أوسطهم قال أعدلهم. حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قال أوسطهم
يقول أعدلهم. وقوله ألم أقل لكم لولا تسبحون يقول هلا تستثنون إذ قلتم
لنصرمنها مصبحين فتقولوا إن شاء الله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن إبراهيم

ابن مهاجر

ابن مهاجر عن مجاهد لولا تسبحون قال بلغني أنه الاستثناء. قال حدثنا مهران عن سفيان
عن مجاهد ألم أقل لكم لولا تسبحون قال يقول تستثنون، فكان التسبيح فيهم الاستثناء.
القول في تأويل قوله قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين فأقبل
بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا ويلنا إنا كنا طاغين
يقول تعالى ذكره: قال أصحاب الجنة سبحان ربنا إنا كنا ظالمين في تركنا الاستثناء
في قسمنا وعزمنا على ترك إطعام المساكين من ثمر جنتنا. وقوله فأقبل بعضهم
على بعض يتلاومون يقول جل ثناؤه: فأقبل بعضهم على بعض يلوم بعضهم بعضا على
تفريطهم فيما فرطوا فيه من الاستثناء، وعزمهم على ما كانوا عليه من ترك
إطعام المساكين من جنتهم. وقوله قالوا يا ويلنا إنا كنا طاغين يقول قال أصحاب الجنة
يا ويلنا إنا كنا متعدين في منعنا المساكين وفي تركنا الاستثناء والتسبيح.
القول في تأويل قوله عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون
كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل أصحاب الجنة: عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها بتوبتنا من
خطأ فعلنا الذي سبق منا خيرا من جنتنا إذ هلكت خيرا منها. يقول تعالى ذكره كذلك العذاب
يقول كفعلنا بجنة أصحاب الجنة إذ أصبحت كالصريم بالذي أرسلنا عليها من البلاء والآفة
المفسدة، فعلنا بمن خالف أمرنا وكفر برسلنا في عاجل الدنيا، ولعذاب الآخرة أكبر يعني
عقوبة الله في الآخرة بمن عصاه وكفر به أكبر يوم القيامة من عقوبته في الدنيا وعذابها. وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله كذلك العذاب ولعذاب
الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون يعني بذلك عذاب الدنيا، ولعذاب الآخرة أي عقوبة الآخرة أكبر
لو كانوا يعلمون. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذلك العذاب
قال عذاب الدنيا هلاك أموالهم أي عقوبة الدنيا. وقوله لو كانوا يعلمون يقول لو كان
هؤلاء المشركون يعلمون أن عقوبة الله لأهل الشرك به أكبر من عقوبته لهم في الدنيا
لارتدعوا وتابوا وأنابوا، ولكنهم بذلك جهال لا يعلمون. القول
في تأويل قوله إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم أفنجعل المسلمين
كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون يقول تعالى ذكره إن للمتقين
الذين اتقوا عقوبة الله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه عند ربهم جنات النعيم يعني
بساتين النعيم الدائم. وقوله أفنجعل المسلمين كالمجرمين يقول تعالى ذكره أفنجعل
أيها الناس في كرامتي ونعمتي في الآخرة الذين خضعوا لي بالطاعة وذلوا لي بالعبودية
وخشعوا لأمري ونهيي كالمجرمين الذين اكتسبوا المآثم وركبوا المعاصي وخالفوا أمري
ونهيي، كلا ما الله بفاعل ذلك. وقوله ما لكم كيف تحكمون أتجعلون المطيع لله من
عبيده والعاصي له منهم في كرامته سواء، يقول جل ثناؤه لا تسووا بينهما فإنهما لا يستويان
عند الله، بل المطيع له الكرامة الدائمة والعاصي له الهوان الباقي. **القول**
في تأويل قوله أم لكم كتاب فيه تدرسون إن لكم فيه لما تخيرون
أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون
يقول تعالى ذكره للمشركين من قريش: ألكم أيها القوم بتسويتكم بين المسلمين والمجرمين
في كرامة الله كتاب نزل من عند الله أتاكم به رسول من رسله بأن لكم ما تخيرون
فأنتم تدرسون فيه ما تقولون. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
أم لكم كتاب فيه تدرسون قال فيه الذي تقولون تدرسونه، وقرأ أم آتيناهم كتابا فهم
على بينة منه إلى آخر الآية. وقوله إن لكم لما تخيرون يقول جل ثناؤه إن لكم في ذلك

الذي تخيرون من الامور لانفسكم وهذا امر الله توبيخ لهولاء القوم وتقريع لهم فيما كانوا يقولون
من الباطل ويتمنون من الاماني الكاذبة وقوله ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة
يقول هل لكم ايمان علينا تنتهي الى يوم القيمة بكم بان لكم ما تحكمون اي بان لكم حكمكم ولكن الالف
كسرت من الكلام لدخول اللام في الخبر اللام اي هل لكم ايمان علينا بان لكم حكمكم القول

في تاويل قوله سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركا فلياتوا بشركائهم
ان كانوا صادقين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم سل يا محمد
هولاء المشركين ايهم بان لهم علينا ايمانا بالغة بحكمهم الى يوم القيمة زعيم يعني كفيل به
والزعيم عند العرب الضامن والمتكلم عن القوم كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ايهم بذلك زعيم يقول
ايهم بذلك كفيل وقوله ام لهم شركا فلياتوا بشركائهم ان كانوا صادقين يقول
تعالى ذكره الهولاء القوم شركا فيما يقولون ويصفون من الامور التي يزعمون انها لهم
فلياتوا بشركائهم في ذلك ان كانوا فيما يدعون من الشركا القول

في تاويل قوله يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون

يقول تعالى ذكره يوم يكشف عن ساق قال جماعة من الصحابة والتابعين من اهل
التاويل يبدوا عن امر شديد ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبيد المحاربي
قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن اسامة بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس
يوم يكشف عن ساق قال هو يوم حرب وشدة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن المغيرة عن ابراهيم عن ابن عباس يوم يكشف عن ساق قال
عن امر عظيم كقول الشاعر • شالت الحرب عن ساق •
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم يوم يكشف عن ساق •
ولا يبقى مومن الا سجد ويقسو ظهر الكافر فيكون عظما واحدا • وكان ابن عباس
رضي الله عنه يقول يكشف عن امر عظيم الا تسمع قول العرب شالت الحرب عن ساق
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله يوم يكشف عن ساق يقول حين يكشف الامر وتبدو الاعمال وكشفه
دخول الاخرة وكشف الامر عنه • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم يكشف عن ساق هو الامر الشديد
المفظع من الهول يوم القيمة • حدثني محمد بن عبيد المحاربي وابن حميد قال •
حدثنا ابن المبارك عن ابن جريج عن مجاهد قوله يوم يكشف عن ساق قال
شدة الامر وجده قال ابن عباس هي اشد ساعة في يوم القيمة • حدثني محمد •
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يوم يكشف عن ساق
قال شدة الامر قال ابن عباس هي اول ساعة تكون في يوم القيمة ان في حديث
الحارث قال وقال ابن عباس هي اشد ساعة تكون في يوم القيمة غيران في حديث
الحارث قال وقال ابن عباس هي اشد ساعة تكون في يوم القيمة • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عاصم بن كليب عن سعيد بن جبير قال
عن شدة الامر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن امر فظيع جليل • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله يوم يكشف عن ساق قال يوم
يكشف عن شدة الامر • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم يكشف عن ساق كان ابن عباس يقول

كان

كان اهل الجاهلية يقولون شمرت الحرب عن ساق يعني اقبال الاخرة وذهاب الدنيا
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة ابن كهيل قال
قال حدثنا ابو الزعرا عن عبد الله قال يتمثل الله للخلق يوم القيمة حتى يمر المسلمون قال
قال فيقول من تعبدون فيقولون نعبد الله لا نشرك به شيا فينتهرهم مرتين او ثلاثا
فيقول هل تعرفون ربكم فيقولون سبحانه اذا اعترف الينا عرفناه قال فعند ذلك يكشف
عن ساق فلا يبقى مومن الا خر ساجدا لله ويبقى المنافقون ظهورهم طبق واحد كانما فيها
السفافيد فيقولون ربنا فيقول قد كنتم تدعون الى السجود وانتم سالمون • حدثني
يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا شريك عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن
عبد الله بن مسعود قال ينادي مناد يوم القيمة اليس عدلا من ربكم ان خلقكم ثم
صوركم ورزقكم ثم توليتم غيره ان يولي كل عبد منكم ما تولى فيقولون بلى قال فيمثل لكل
قوم الهتهم التي كانوا يعبدونها فيتبعونها حتى توردهم النار ويبقى اهل الدعوة فيقول
بعضهم لبعض ماذا تنتظرون ذهب الناس فيقولون ننتظر ان ينادي ربنا فيجي اليهم في
صورة قال فذكر منها ما شا الله فيكشف عن ما شا الله ان يكشف قال فيخرون سجدا
الا المنافقين فانه يصير فقار اصلابهم عظما واحدا مثل صياصي البقر فيقال لهم ارفعوا
روسكم الى نوركم فذكر قصة فيها طول • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر قال حدثنا
الاعمش عن المنهال بن قيس بن سكن قال حدث عبد الله وهو عند عمر يوم يقوم
الناس لرب العالمين قال اذا كان يوم القيمة قال يقوم الناس بين يدي رب العالمين
اربعين عاما شاخصة ابصارهم الى السما عراة حفاة يلجمهم العرق ولا يكلمهم بشر
اربعين عاما ثم ينادي مناد يا ايها الناس اليس عدلا من ربكم الذي خلقكم وصوركم
ورزقكم ثم عبدتم غيره ان تولى كل قوم ما تولوا قالوا نعم قال فيرفع لكل قوم ما كانوا
يعبدون من دون الله قال ويبقى كل قوم ليعبوا الهتهم فيتبعونها حتى تقذفهم في
النار فيبقى المسلمون والمنافقون فيقال الا تذهبون فقد ذهب الناس فيقولون
حتى ياتينا ربنا قال وتعرفونه قالوا ان اعترف لنا قال فيتجلى فيخر من كان يعبده
ساجدا قال ويبقى المنافقون لا يستطيعون كان في ظهورهم السفافيد قال ويذهب
بهم فيساقون الى النار فيقذف فيها ويدخل هولا الجنة قال فيستقبلون في الجنة ما
لا يستقبلون من الثواب والازواج والحور العين لكل رجل منهم من الجنة كذا وكذا بيت
كل جنة كذا بيت ابنيهم اذ ناها وافتاها كذا الف سنة هو يرى افتاها كما يرى اذناها
قال ويستقبله رجل حسن الوجه والهيئة اذا نظر اليه يفتنه حب ان يراه منهم ان يسجد
له فيقول له لا تفتتن انما انا عبدك وخادمك على الف قهرمان قال يقول عمر يا كعب
الا تسمع ما يحدث به عبد الله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا ابو
عوانة قال حدثنا سليمان الاعمش عن المنهال بن عمرو عن ابي عبيدة وقيس بن سكن
قالا قال عبد الله وهو يحدث عمر قال وعند عمر يقول ويحك يا كعب الا تسمع ما يقول
عبد الله اذا احتر الناس على ارجلهم اربعين عاما شاخصة ابصارهم الى السما لا يكلمهم
بشر والشمس على روسهم حتى يلجمهم العرق كل بر منهم وفاجرهم ينادي مناد من السما يا ايها
الناس اليس عدلا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وصوركم ثم توليتم غيره ان يولي كل رجل منكم
ما تولى قال فيقولون بلى ثم ينادي مناد من السما يا ايها الناس فلتنطلق كل امة الى ما كانت
تعبد قال ويبسط لهم السراب قال فيمثل لهم ما كانوا يعبدون قال فينطلقون حتى
يلجوا النار فيقال للمسلمين ما يجلسكم فيقولون هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فيقال لهم
هل تعرفونه اذا رايتموه فيقولون اذا اعترف لنا عرفناه • قال وحدثنا ابو صالح
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى ان احدهم ليلتفت فيكشف عن ساق
فيقعون سجودا قال وتدمج اصلاب المنافقين حتى يكون عظما واحدا كانها صياصي

أليس قد فارقتم الناس في الدنيا ونحن كنا إليهم أفقر منا اليوم فيقال لهم ارفعوا رؤوسكم إلى نوركم بقدر أعمالكم قال فمنهم من يرفع طائفة منهم رؤوسهم
وإن مثله كالجبال من النور فيمرون على الصراط كطرف العين ثم يرفع آخرين رؤوسهم إلى
أن أدناهم نورا فيمرون على الصراط كمر الريح ثم يرفع آخرون يتبينهم أمثال
البيوت فيمرون كحضر الخيل ثم يرفع آخرون إلى نور دون ذلك فيشتد شدا وآخرون
دون ذلك يمشون مشيا حتى يبقى آخر الناس رجل على إبهام رجله مثل السراج
فيخر مرة ويستقيم أخرى وتصيبه النار فيستغيث منها حتى يخرج فيقول ما أعطي
أحد ما أعطيت ولا يدري مما نجا غير أني وجدت مسها وأني وجدت حرها وذكر
حديثا فيه طول اختصرت هذا منه • حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا
جعفر بن عون قال حدثنا هشام بن سعد قال حدثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار
عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة
نادى مناد ألا تلحق كل أمة بما كانت تعبد فلا يبقى أحد كان يعبد صنما ولا وثنا
ولا صورة إلا ذهبوا حتى يتساقطوا في النار ويبقى من كان يعبد الله وحده
من بر وفاجر وغبرات أهل الكتاب ثم تعرض جهنم كأنها سراب يحطم بعضها •
بعضا ثم تدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون فيقولون عزيرا ابن الله فيقول
كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تريدون فيقولون أي ربنا ظمئنا
فيقول أفلا تردون فيذهبون حتى يتساقطوا في النار ثم تدعى النصارى •
فيقال ماذا كنتم تعبدون فيقولون المسيح ابن الله فيقول كذبتم ما اتخذ الله
من صاحبة ولا ولد فماذا تريدون فيقولون ربنا ظمئنا اسقنا فيقول أفلا
تردون فيذهبون فيتساقطون في النار فيبقى من كان يعبد الله من بر •
وفاجر قال ثم يبدو الله لنا في صورة غير صورته التي رأيناه فيها أول
مرة فيقول أيها الناس لحقت كل أمة بما كانت تعبد وبقيتم أنتم فلا يكلمه
يومئذ إلا الأنبياء فارقنا الناس في الدنيا ونحن كنا إلى صحبتهم فيها أحوج لحقت
كل أمة بما كانت تعبد ونحن ننتظر ربنا فيقول هل بينكم وبين الله آية •
تعرفونها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فيخرون سجدا أجمعون •
ولا يبقى أحد كان يسجد في الدنيا سمعة ولا رياء ولا نفاقا إلا صار ظهره
طبقا واحدا كلما أراد أن يسجد خر على قفاه قال ثم يرفع برنا ومسيئنا وقد •
عاد لنا في صورته التي رأيناه فيها أول مرة فيقول أنا ربكم فيقولون •
نعم أنت ربنا ثلاث مرار • حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثني أبي
وشعيب بن الليث عن الليث قال حدثنا خالد بن يزيد عن ابن أبي هلال •
عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ينادي مناد ليتبع كل قوم ما كانوا يعبدون
فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم وأصحاب الأوثان مع أوثانهم وأصحاب
كل آلهة مع آلهتهم حتى يبقى من كان يعبد الله من بر وفاجر وغبرات أهل •
الكتاب ثم يؤتى بجهنم تعرض كأنها سراب ثم ذكر نحوه غير أنه قال فإنا
ننتظر ربنا قال فيأتيهم الجبار ثم حدثنا الحديث نحو حديث
المسروقي • حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبد الرحمن المحاربي عن إسماعيل •
ابن رافع المدني عن يزيد بن أبي زياد عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأخذ الله للمظلوم من الظالم حتى إذا لم يبق لأحد •
عند أحد جعل الله ملكا من الملائكة على صورة عزير فتتبعه اليهود وجعل الله ملكا من •
الملائكة على صورة عيسى فتتبعه النصارى ثم نادى مناد أسمع الخلائق كلهم فقال
ألا ليلحق كل قوم بآلهتهم وما كانوا يعبدون من دون الله فلا يبقى أحد كان يعبد من

دون

دون الله شيئا إلا مثلت له آلهته بين يديه ثم قادتهم إلى النار حتى إذا لم يبق إلا المؤمنون
فيهم المنافقون قال الله جل ثناؤه أيها الناس ذهب الناس الحقوا بآلهتكم وما •
كنتم تعبدون فيقولون والله ما لنا إله إلا الله وما كنا نعبد إلها غيره •
وهو الله تبينهم ثم يقول لهم الثانية مثل ذلك الحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون
فيقولون مثل ذلك فيقال هل بينكم وبين ربكم من آية تعرفونها فيقولون نعم •
فيتجلى لهم من عظمته ما يعرفون أنه ربهم فيخرون له سجدا على وجوههم ويقع كل
منافق على قفاه • ويجعل الله أصلابهم كصياصي البقر • وحدثني أبو زيد عمر
ابن شبة قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا أبو سعيد روح بن جناح عن مولى
لعمر بن عبد العزيز عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجدا • حدثني جعفر •
ابن محمد البزوري قال حدثنا عبيد الله عن أبي جعفر عن الربيع في قول الله •
يوم يكشف عن ساق قال يكشف عن الغطاء قال ويدعون إلى السجود وهم •
سالمون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن أسامة بن زيد عن
عكرمة في قوله يوم يكشف عن ساق قال هو يوم كرب وشدة • وذكر عن •
ابن عباس أنه كان يقرأ ذلك يوم تكشف عن ساق بمعنى يوم تكشف القيامة
عن شدة شديدة والعرب تقول كشف هذا الأمر عن ساق إذا صار إلى •
شدة ومنه قول الشاعر • كشفت لهم عن ساقها • وبدا من الشر البراح •
وقوله ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون يقول ويدعوهم الكشف •
عن الساق إلى السجود لله تعالى فلا يطيقون ذلك • وقوله خاشعة •
أبصارهم ترهقهم ذلة يقول تغشاهم ذلة من عذاب الله وقد كانوا يدعون
إلى السجود وهم سالمون يقول وقد كانوا في الدنيا يدعونهم إلى السجود •
له وهم سالمون لا يمنعهم من ذلك مانع ولا يحول بينهم وبينه حائل • وقد
قيل السجود في هذا الموضع الصلاة المكتوبة • ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن إبراهيم التيمي وقد •
كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون قال إلى الصلاة المكتوبة • حدثنا ابن •
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي سنان عن سعيد بن جبير •
وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون قال يسمع المنادي إلى الصلاة •
المكتوبة فلا يجيبه • قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن إبراهيم •
التيمي وقد كانوا يدعون إلى السجود قال الصلاة المكتوبة ونحو الذي قلنا
في قوله ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون الآية قال أهل التأويل •
ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن •
علي عن ابن عباس قوله وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون قال هم الكفار
كانوا يدعون في الدنيا وهم آمنون فاليوم يدعوهم وهم خائفون ثم أخبر الله
سبحانه أنه حال بين أهل الشرك وبين طاعته في الدنيا والآخرة فأما في الدنيا
فإنه قال ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون وأما في الآخرة فإنه
قال فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون ذلكم •
والله يوم القيامة ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يؤذن
للمؤمنين يوم القيامة في السجود فيسجد المؤمنون وبين كل مؤمنين منافق فيقسو
ظهر المنافق عن السجود ويجعل الله سجود المؤمنين عليهم توبيخا وذلا وصغارا
وندامة وحسرة • وقوله وقد كانوا يدعون إلى السجود أي في الدنيا وهم سالمون

ابي في الدنيا ٭ حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال بلغني انه يؤذن للمؤمنين يوم القيامة في السجود بين كل مؤمنين منافق فيسجد المؤمنون ولا يستطيع المنافق ان يسجد واحسبه قال تقسو ظهورهم ويكون سجود المؤمنين توبيخا عليهم قال وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون ٭ القول في تاويل قوله

فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم إن كيدي متين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كِلْ يا محمد امر هؤلاء المكذبين بالقرآن الي وهذا كقول القائل لآخر غيره يتوعده رجلا دعني واياه وخلني واياه بمعنى انه من وراء مساءته ومن في قوله ومن يكذب بهذا الحديث في موضع نصب لان معنى الكلام ما ذكرت وهو نظير قولهم لو تركت ورايك ما افلحت والعرب تنصب ورايك لان معنى الكلام لو وكلتك الى رايك لم تفلح ٭ وقوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون يقول جل ثناؤه سنكيدهم من حيث لا يعلمون وذلك ان تمتعهم بمتاع الدنيا حتى يظنوا انهم متعوا به بخير لهم عند الله فيتمادوا في طغيانهم ثم ناخذهم بغتة وهم لا يشعرون ٭ وقوله وأملي لهم إن كيدي متين يقول تعالى ذكره وأنسئ في آجالهم ملاوة من الزمان وذلك برهة من الدهر على كفرهم وتمردهم على الله لتتكامل حجج الله عليهم إن كيدي متين يقول إن كيدي باهل الكفر قوي شديد ٭ القول في تاويل قوله

أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون أم عندهم الغيب فهم يكتبون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أتسأل يا محمد هؤلاء المشركين بالله على ما اتيتهم به من النصيحة ودعوتهم اليه من الحق ثوابا وجزاء فهم من ثقل ما يحملهم من الغرم في ذلك مثقلون قد اثقلهم القيام باداء ما تسالهم من ذلك فتحاموا لذلك قبول نصيحتك وتجنبوا لعظم ما اصابهم من ثقل الغرم الذي سالتهم على ذلك الدخول في الذي دعوتهم اليه من الدين ٭ وقوله ام عندهم الغيب فهم يكتبون يقول ام عندهم اللوح المحفوظ الذي فيه نبا ما هو كائن فهم يكتبون منه ما فيه ويجادلونك به ويزعمون انهم على كفرهم بربهم افضل منزلة عند الله من اهل الايمان به ٭ القول في تاويل قوله

فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر يا محمد لقضاء ربك وحكمه فيك وفي هؤلاء المشركين بما اتيتهم به من هذا القرآن وهذا الدين وامض لما امرك به ربك ولا يثنيك عن تبليغ ما امرت بتبليغه تكذيبهم اياك واذاهم لك ٭ وقوله ولا تكن كصاحب الحوت الذي حبسه في بطنه وهو يونس بن متى صلى الله عليه وسلم فيعاقبك ربك على تركك تبليغ ذلك كما عاقبه فحبسه في بطنه إذ نادى وهو مكظوم يقول اذ نادى وهو مغموم قد اثقله الغم وكظمه كما حدثني علي قال ثنا ابو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اذ نادى وهو مكظوم يقول مغموم ٭ حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله مكظوم قال مغموم وكان قتادة يقول في قوله ولا تكن كصاحب الحوت لا تكن مثله في العجلة والغضب **ذكر من قال ذلك**

حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم يقول لا تعجل كما عجل ولا تغاضب كما غضب ٭ حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله ٭ وقوله لولا أن تداركه نعمة من ربه يقول جل ثناؤه لولا ان تدارك صاحب الحوت نعمة من ربه فرحمه بها وتاب عليه من مغاضبته ربه لنبذ بالعراء وهو الفضاء من الارض ومنه قول قيس بن جعدة ٭

رفعت رجلا لا اخاف عثارها ٭ ونبذت بالبلد العراء ثيابي ٭ وهو مذموم اختلف اهل التاويل في معنى قوله وهو مذموم فقال بعضهم معناه وهو مليم **ذكر من قال ذلك**

حدثني علي قال ثنا ابو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وهو مذموم يقول وهو مليم ٭ وقال آخرون بل معنى ذلك وهو مذنب **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن ابيه عن بكر وهو مذموم قال هو مذنب ٭ القول في تاويل قوله

فاجتباه ربه فجعله من الصالحين وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون وما هو إلا ذكر للعالمين

يقول تعالى ذكره فاجتبى صاحب الحوت ربه يعني اصطفاه واختاره لنبوته فجعله من الصالحين يعني من المرسلين العاملين بما امرهم به ربهم المنتهين عما نهاهم عنه ٭ وقوله وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم يقول جل ثناؤه وان يكاد الذين كفروا يا محمد ينفذونك بابصارهم من شدة عداوتهم لك ويزيلونك فيرموا بك عند نظرهم اليك غيظا عليك وقد قيل انه عني بذلك وان يكاد الذين كفروا مما عانوك بابصارهم ليرمونك يا محمد ويصرعونك كما تقول العرب كاد فلان يصرعني بشدة نظره الي قالوا وانما كانت قريش عانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوه بالعين فنظروا اليه ليعينوه وقالوا ما راينا رجلا مثله او انه لمجنون فقال الله لنبيه عند ذلك وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون ٭ وبنحو الذي قلنا في معنى قوله ليزلقونك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال ثنا ابن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس في قوله وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم من شدة النظر يقول ابن عباس يقول لينفذونك ذهب السهم او زلق ٭ حدثني علي قال ثنا ابو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ليزلقونك بابصارهم يقول ينفذونك بابصارهم ٭ حدثني محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عمي قال ثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال انا مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله انه كان يقرا وان يكاد الذين كفروا ليزهقونك ٭ حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ليزلقونك لينفذونك بابصارهم ٭ حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ليزلقونك بابصارهم قال ليزهقونك وقال الكلبي ليصرعونك ٭ حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لينفذونك بابصارهم معاداة لكتاب الله ولذكر الله ٭ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم يقول لينفذونك بابصارهم من العداوة والبغضاء ٭ واختلفت القراء في قراءة قوله ليزلقونك فقراته عامة قراء المدينة ليزلقونك بفتح الياء من زلقته ازلقه زلقا وقراته عامة قراء الكوفة والبصرة ليزلقونك بضم الياء من ازلقه يزلقه والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان ولغتان مشهورتان في العرب متقاربتا المعنى والعرب تقول للذي يحلق الراس قد ازلقه وزلقه فبايتهما قرا القارئ فمصيب ٭ وقوله لما سمعوا الذكر يقول لما سمعوا كتاب الله يتلى ويقولون انه لمجنون يقول تعالى ذكره يقول هؤلاء المشركون الذين وصف صفتهم ان محمدا لمجنون وهذا الذي جاءنا به من الهذيان الذي يهذي به في جنونه وما هو الا ذكر للعالمين وما محمد الا ذكر ذكر الله به العالمين الثقلين الجن والانس ٭

آخر تفسير سورة ن والقلم والحمد لله وحده
وصلواته وسلامه على سيدنا محمد سيد
العرب والعجم وعلى آله وأصحابه ذوي
المكارم والمآثر والفضائل والهمم
يتلوه تفسير سورة الحاقة إن شاء الله

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الحاقة

القول في تأويل قوله عز وجل

الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة كذبت ثمود وعاد بالقارعة

يقول تعالى ذكره الساعة الحاقة التي تحق فيها الأمور ويجب فيها الجزاء على الأعمال ما الحاقة
يقول أي شيء الساعة الحاقة وذكر عن العرب أنها تقول لما عرف الحاقة مني والحقة مني
انكسر مني واحد اللغات الثلاث ويقول قد حق عليه الشيء إذا وجب فهو يحق حقوقا
والحاقة الأولى مرفوعة بالثانية لأن الثانية بمنزلة الكناية عنها كأنه عجب منها
فقال الحاقة ما هي كما يقال زيد ما زيد والحاقة الثانية مرفوعة بما وما بمعنى أي
وما رفع بالحاقة الثانية ومثله في القرآن وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين والقارعة
ما القارعة فما في موضع رفع بالقارعة الثانية والأولى بجملة الكلام بعدها وبنحو الذي
قلنا في قوله الحاقة قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا
أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الحاقة من أسماء يوم القيامة
عظمه الله وحذره عباده • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن شريك عن جابر
عن عكرمة قال الحاقة القيامة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله الحاقة يعني الساعة أحقت لكل عامل عمله • حدثني ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الحاقة قال أحقت لكل قوم أعمالهم
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله الحاقة يعني القيامة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله الحاقة ما الحاقة والقارعة والغاشية والواقعة والطامة
والصاخة قال هذا كله يوم القيامة الساعة وقرأ قول الله ليس لوقعتها كاذبة
خافضة رافعة والحاقة من هذا أيضا خفضت أهل النار ولا نعلم أحدا أخفض
من أهل النار ولا أذل ولا أخزى ورفعت أهل الجنة ولا نعلم أحدا أشرف من أهل
الجنة ولا أكرم • وقوله وما أدراك ما الحاقة يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم وما يدريك فلم يخبره وما كان وما أدراك فقد أخبره
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما أدراك ما الحاقة
تعظيما ليوم القيامة كما تسمعون • وقوله كذبت ثمود وعاد بالقارعة يقول
تعالى ذكره كذبت ثمود قوم صالح وعاد قوم هود بالساعة التي تقرع قلوب
العباد فيها بهجومها عليهم والقارعة أيضا اسم من أسماء القيامة وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كذبت ثمود وعاد بالقارعة
أي بالساعة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي
عن أبيه عن ابن عباس قوله كذبت ثمود وعاد بالقارعة قال القارعة يوم القيامة

القول في تأويل قوله **فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية وأما عاد
فأهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام**

حسوما

حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية

يقول تعالى ذكره فأما ثمود قوم صالح فأهلكهم الله بالطاغية واختلف في معنى الطاغية
التي أهلك الله بها ثمود أهل التأويل فقال بعضهم هي طغيانهم وكفرهم بالله
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله
عز وجل فأهلكوا بالطاغية قال بالذنوب • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية فقرأ قول الله كذبت ثمود
بطغواها وقال هذه الطاغية طغيانهم وكفرهم بآيات الله الطاغية طغيانهم الذي طغوا في
معاصي الله وخلاف كتاب الله • وقال آخرون بل معنى ذلك فأهلكوا بالصيحة التي
قد جاوزت مقادير الصياح فطغت عليها **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية بعث الله
عليهم صيحة فأهمدتهم • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة بالطاغية قال أرسل الله عليهم صيحة واحدة فأهمدتهم وأولى
القولين في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك فأهلكوا بالصيحة الطاغية
وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب لأن الله إنما أخبر عن ثمود بالمعنى الذي أهلكها به كما
أخبر عن عاد بالذي أهلكها به فقال وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية
ولو كان الخبر عن ثمود بالسبب الذي أهلكها من أجله كان الخبر أيضا عن عاد كذلك
إذ كان ذلك في سياق واحد وفي إتباعه ذلك بخبره عن عاد بأن هلاكها كان بالريح
الدليل الواضح على أن إخباره عن ثمود إنما هو ما بينت • وقوله وأما عاد فأهلكوا
بريح صرصر عاتية وهي الشديدة العصوف مع شدة بردها عاتية يقول عتت
على خزانها في الهبوب فتجاوزت في الشدة والعصوف مقدارها المعروف
في الهبوب والبرد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية يقول بريح مهلكة باردة عتت
عليهم بغير رحمة ولا بركة دائمة لا تفتر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية والصرصر الباردة
عتت عليهم حتى نقبت عن أفئدتهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن موسى بن المسيب عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال ما أرسل الله من ريح قط
إلا بمكيال ولا أنزل قطرة قط إلا بمثقال إلا يوم نوح ويوم عاد فإن الماء يوم نوح
طغى على خزانه فلم يكن لهم عليه سبيل ثم قرأ إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية وإن
الريح عتت على خزانها فلم يكن لهم عليها سبيل ثم قرأ بريح صرصر عاتية
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا أبو سنان سعيد عن غير واحد
عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لم تنزل قطرة من ماء إلا بكيل على يدي ملك
فلما كان يوم نوح أذن للماء دون الخزان فطغى الماء على الجبال فخرج فذلك قول الله
إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ولم ينزل من الريح شيء إلا بكيل على يدي ملك إلا يوم
عاد فإنه أذن لها دون الخزان فخرجت فذلك قول الله بريح صرصر عاتية عتت
على الخزان • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بريح
صرصر عاتية قال الصرصر الشديدة والعاتية القاهرة التي عتت عليهم فقهرتهم
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله صرصر قال
شديدة • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت

الضحاك يقول في قوله بريح صرصر يعني باردة عاتية عتت عليهم بغير رحمة ولا بركة •
وقوله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما يقول تعالى ذكره سخر تلك الريح على
عاد سبع ليال وثمانية أيام حسوما متتابع بعضها عقب بعض تباعا ذكر من قال ذلك
حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وثمانية
أيام حسوما يقول تباعا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
حسوما قال متتابعة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد
عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود مثله حدثنا محمد بن عمرو • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله •
حسوما قال تباعا • قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان •
عن سماك بن حرب عن عكرمة في قوله حسوما قال تباعا • حدثنا ابن المثنى قال •
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن عكرمة أنه قال •
في هذه الآية وثمانية أيام حسوما قال متتابعة • حدثنا نصر بن علي قال حدثني أبي
قال حدثنا خالد بن قيس عن قتادة ثمانية أيام حسوما قال متتابعة ليس فيها فترة
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وثمانية أيام
حسوما يقول متتابعة ليس فيها تفتر • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله حسوما قال دائمات • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن منصور عن مجاهد عن أبي معمر عبد الله بن سخبرة عن ابن مسعود •
أياما حسوما قال متتابع • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال قال مجاهد أياما
حسوما قال تباعا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان أياما حسوما •
قال متتابعات وأما نحسات قال مشائيم وقال آخرون عنى بقوله حسوما الريح وأنها
تحسم كل شيء فلا تبقي من عاد أحدا وجعل هؤلاء الحسوم من صفة الريح •
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وثمانية أيام حسوما فقال حسمتهم لم تبق منهم أحدا قال ذلك الحسوم مثل
الذي يقول احسم هذا الأمر قال وكان فيهم ثمانية لهم خلق تذهب بهم في كل مذهب
قال قال موسى بن عقبة فلما جاءهم العذاب قالوا قوموا نرد هذا العذاب عن قومنا
قال فقاموا وصفوا في الوادي فأوحى الله إلى ملك الريح أن يقلع منهم كل يوم واحدا
وقرأ قول الله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما حتى بلغ نخل خاوية قال
فإن كانت الريح لتمر بالظعينة فتستدبرها وحمولها ثم تذهب بهم في السماء ثم تكبهم
على الرؤوس وقرأ قول الله فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا
قال وكان أمسك عنهم المطر فقرأ حتى بلغ تدمر كل شيء بأمر ربها قال وما كانت الريح
تقلع من أولئك الثمانية كل يوم إلا واحدا قال فلما عذب الله قوم عاد أبقى الله
واحدا ينذر الناس قال فكانت امرأة قد رأت قومها فقالوا لها أنت أيضا قالت
تنحيت على الجبل قالوا قد قيل لها أنت بعد قد سلمت وقد رأيت فكيف رأيت عذاب
الله قالت ما أدري غير أن أسلم ليلة لا ريح وأولى القولين في ذلك عندي قول
من قال عنى بقوله حسوما متتابعة لإجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك • وكان
بعض أهل العربية يقول الحسوم التباع إذا تتابع الشيء فلم ينقطع أوله عن آخره •
قيل فيه حسوم قال وإنما أخذ والله أعلم من حسم الداء إذا كوي صاحبه لأنه يحمى يكوى بالمكواة
ثم يتابع عليه • وقوله فترى القوم فيها صرعى يقول فترى يا محمد قوم عاد في تلك السبع
الليالي والثمانية الأيام الحسوم صرعى قد هلكوا كأنهم أعجاز نخل خاوية يقول كأنهم أصول
نخل قد خوت كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كأنهم أعجاز نخل

خاوية

خاوية وهي أصول النخل • وقوله فهل ترى لهم من باقية يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم فهل ترى يا محمد لعاد قوم هود من بقاء وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب
من البصريين يقول معنى ذلك فهل ترى لهم من بقية ويقول هي مجاز الطاغية مصدر •
القول في تأويل قوله وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة فعصوا
رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية لنجعلها
لكم تذكرة وتعيها أذن واعية يقول تعالى ذكره وجاء فرعون مصر • واختلفت
القراء في قراءة قوله ومن قبله فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة ومكة خلا
الكسائي ومن قبله بفتح القاف وسكون الباء بمعنى وجاء من قبل فرعون من الأمم المكذبة
بآيات الله كقوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط بالخاطئة وقرأ ذلك عامة قراء البصرة •
والكسائي ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء بمعنى وجاء مع فرعون من أهل بلده مصر من
القبط والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ
القارئ فمصيب • وقوله والمؤتفكات بالخاطئة يقول والقرى التي ائتفكت بأهلها •
فصار عاليها سافلها بالخاطئة يعني بالخطيئة وكانت خطيئتها إتيانها الذكران في أدبارهم
ونحو الذي قلنا في معنى قوله والمؤتفكات قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجاء فرعون ومن قبله •
والمؤتفكات بالخاطئة المؤتفكات قرية قوم لوط وفي بعض القراءة وجاء فرعون ومن معه
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجاء فرعون ومن قبله
والمؤتفكات بالخاطئة قال المؤتفكات قوم لوط ومدينتهم وزرعهم وفي قوله والمؤتفكة
أهوى قال أهواها من السماء رمى بهم من السماء أوحى الله إلى جبريل عليه السلام قال
فاقتلعها من الأرض ربضها ومدينتها ثم هوى بها إلى السماء ثم قلبهم إلى الأرض ثم
أتبعهم الصخر حجارة وقرأ قول الله حجارة من سجيل منضود مسومة قال المسومة
المعدة للعذاب • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي
عن أبيه عن ابن عباس قوله وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة يعني •
المكذبين • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والمؤتفكات
هم قوم لوط ائتفكت بهم أرضهم وبما قلنا في قوله بالخاطئة قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح •
عن مجاهد بالخاطئة قال الخطايا • وقوله فعصوا رسول ربهم يقول فعصى هؤلاء •
هؤلاء الذين ذكرهم الله تعالى ذكره وهم فرعون ومن قبله والمؤتفكات رسول ربهم
وقوله فأخذهم أخذة رابية يقول فأخذهم ربهم بتكذيبهم رسله أخذة يعني
أخذة زائدة شديدة نامية من قولهم أربيت إذا أخذ أكثر مما أعطى من الربا يقال
أربيت فربا رباك والفضة والذهب فقد ربوا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد أخذة رابية قال شديدة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فأخذهم أخذة
رابية يعني أخذة شديدة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله تعالى فأخذهم أخذة رابية قال رابية ليس كما يكون في الخير رابية كذلك
يكون في الشر رابية قال ربا عليهم زاد عليهم وقرأ قول الله عز وجل الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب وقرأ قول الله والذين اهتدوا
زادهم هدى وآتاهم تقواهم يقول ربا هؤلاء الخير وهؤلاء الشر • وقوله إنا لما طغى

الما حملناكم في الجارية يقول تعالى ذكره انا لما كثر الما فتجاوز حده المعروف كان له وذلك زمن الطوفان
وقيل انه زاد فعلا فوق كل شي بقدر خمس عشرة ذراعا ذكر من قال ذلك
ومن قال في قوله طغى شد فعلنا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة انا لما طغى الما قال بلغنا انه طغى فوق كل شي خمس عشرة ذراعا • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا لما طغى الما حملناكم في الجارية
ذاكم زمن نوح طغى الما على كل شي خمس عشرة ذراعا بقدر كل شي • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله انا لما طغى الما حملناكم
في الجارية قال لم ينزل من السما قطرة الا بعلم الخزان الا حيث طغى الما فانه قد غضب لغضب
الله فطغا على الخزان فخرج ما لا يعلمون ما هو • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انا لما طغى الما حملناكم في الجارية انما يقول لما كثر •
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله انا لما طغى الما يعني كثر الما ليا لم غرق الله قوم نوح • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انا لما طغى الما حملناكم قال محمد بن عمرو
في حديثه طما وقال الحارث ظهر • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد عن الضحاك في قوله لما طغى الما كثر وارتفع • وقوله حملناكم
في الجارية يقول حملناكم في السفينة التي تجري في الما وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله حملناكم في الجارية
والجارية السفينة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله حملناكم في الجارية سفينة نوح التي حملهم فيها وقيل حملناكم مخاطبة •
الذين نزل فيهم القران وانما حمل اجدادهم نوحا وولده لان الذين خوطبوا بذلك
ولد الذين حملوا في الجارية فكان حمل الذين حملوا فيها من حمله لذريتهم على ما قد
بينا من نظاير ذلك في اماكن كثيرة من كتابنا هذا • وقوله لنجعلها لكم تذكرة
يقول لنجعل السفينة الجارية التي حملناكم فيها لكم تذكرة يعني عبرة وموعظة
تتعظون بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لنجعلها لكم تذكرة
ابقاها الله تذكرة وعبرة وآية حتى نظرت اليها اوايل هذه الامة وكم من •
سفينة كانت بعد نوح فسفينته قد صارت رمادا • وقوله وتعيها اذن واعية
يعني حافظة عقلت عن الله ما سمعت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس وتعيها اذن واعية يقول حافظة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وتعيها اذن واعية قال
سامعة وذلك الاعلان • حدثني سعيد بن علي قال حدثني ابي قال حدثني خالد بن قيس
عن قتادة وتعيها اذن واعية قال اذن عقلت عن الله • حدثنا بشر قال حدثنا •
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتعيها اذن واعية اذن عقلت عن الله
فانتفعت بما سمعت من كتاب الله • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور •
عن معمر عن قتادة اذن واعية قال اذن سمعت وعقلت ما سمعت • حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في
قوله وتعيها اذن واعية سمعتها اذن ووعت • حدثنا علي بن سهل قال
حدثنا الوليد بن مسلم عن علي بن حوشب قال سمعت مكحولا يقول قرا رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وتعيها اذن واعية ثم التفت الى علي فقال سالت الله ان يجعلها اذنك
قال علي رضي الله عنه فما سمعت شيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسيته • حدثني محمد
ابن خلف قال حدثني بشر بن ادم قال حدثنا عبد الله بن الزبير قال حدثني عبد الله بن
رستم قال سمعت بريدة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي
يا علي ان الله امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وان تعي وحق على الله ان تعي
قال ونزلت وتعيها اذن واعية • حدثني محمد بن خلف قال حدثنا الحسن بن حماد قال
حدثنا اسمعيل بن ابراهيم ابو يحيى التيمي عن فضيل بن عبد الله عن ابي داود عن بريدة
الاسلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله امرني ان اعلمك •
وان ادنيك ولا اجفوك ولا اقصيك ثم ذكر مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وتعيها اذن واعية قال واعية يحذرون معاصي الله ان •
يعذبهم الله عليها كما عذب من كان قبلهم سمعتها فتعيها انما تعي القلوب ما تستمع الاذان
من الخير والشر من باب الوعي القول في تاويل قوله •
فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة
واحدة فيومئذ وقعت الواقعة يقول تعالى ذكره فاذا نفخ في الصور سرافيل
نفخة واحدة وهي النفخة الاولى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة يقول
فزلزلتا زلزلة واحدة وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة قال صارت
غبارا وقيل فدكتا وقد ذكر قبل الجبال والارض وهي جماع ولم يقل فدككن لانه جعل
الجبال كالشي الواحد كما قال ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وانما يشبه ان يكون عنى بها •
وكما قيل ان السموات والارض كانتا رتقا • فيومئذ وقعت الواقعة يقول فيومئذ
وقعت الصيحة الساعة وقامت القيامة القول في تاويل قوله
وانشقت السما فهي يومئذ واهية • والملك على ارجايها ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية • يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية يقول تعالى ذكره
وانصدعت السما فهي يومئذ واهية يقول فهي يومئذ منشقة متصدعة وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن عبد الرحمن
المسروقي قال حدثنا ابو اسامة عن الاجلح قال سمعت الضحاك بن مزاحم قال
اذا كان يوم القيامة امر الله السما الدنيا بما فيها ونزل من فيها من الملايكة بالارض
ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة فصفوا صفا دون
صف ثم نزل الملك الاعلى مجنبته اليسرى جهنم فاذا راها اهل الارض ندوا فلا ياتون
قطرا من اقطار الارض الا وجدوا سبعة صفوف من الملايكة فيرجعون الى المكان •
الذي كانوا فيه فذلك قول الله اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين
ما لكم من الله من عاصم وذلك قوله وجا ربك والملك صفا صفا وجي يومئذ بجهنم
وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وذلك قوله وانشقت السما فهي يومئذ
واهية والملك على ارجايها • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي •
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانشقت السما فهي يومئذ واهية
يعني متمزقة ضعيفة والملك على ارجايها يقول تعالى ذكره والملك على اطراف
السما حين تشقق وحافاتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والملك على ارجايها يقول والملك •
على حافات السما حين تشقق ويقال على شقه كل شي تشقق عنه • حدثني محمد

ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والملك على أرجائها قال أطرافها • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله والملك على أرجائها قال
على حافات السماء • حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا أبو أسامة
عن الأجلح قال قلت للضحاك ما أرجاؤها قال حافاتها • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والملك على أرجائها على حافاتها • حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر والملك على أرجائها قال الكلبي على أقطارها
قال قتادة على نواحيها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن عطاء بن السائب
عن سعيد بن المسيب الأرجاء حافات السماء • قال حدثنا الأشيب قال حدثنا أبو عوانة
عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير والملك على أرجائها قال على ما لم يهِ منها
حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا حسين الأشقر قال حدثنا أبو كدينة •
عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله والملك على أرجائها قال على
ما لم يهِ منها • وقوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية اختلف أهل التأويل
في الذي عنى بقوله ثمانية فقال بعضهم عنى به ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم
عدتهن إلا الله **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا طلق عن أبي
ظهير عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهن إلا الله • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال هي الصفوف من وراء الصفوف • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة
عن ابن عباس في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف
من الملائكة • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال
بعضهم ثمانية صفوف لا يعلم عدتهن إلا الله وقال بعضهم ثمانية أملاك
على صفة الوعلة وقال آخرون بل عنى ثمانية أملاك **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية أملاك وقال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحمله اليوم أربعة ويوم القيامة ثمانية وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن أقدامهم لفي الأرض السابعة وإن مناكبهم لخارجة من
السموات عليها العرش قال ابن زيد الأربعة قال بلغنا أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لما خلقهم الله قال تدرون لم خلقتكم قالوا خلقتنا ربنا
لما تشاء قال لهم تحملون عرشي ثم قال لهم سلوني من القوة ما شئتم أجعلها
فيكم فقال واحد منهم قد كان عرش ربنا على الماء فاجعل في قوة الماء قال
قد جعلت فيك قوة الماء وقال آخر اجعل في قوة السموات قال قد جعلت
فيك قوة السموات وقال آخر اجعل في قوة الأرض قال قد جعلت فيك
قوة الأرض والجبال وقال آخر اجعل في قوة الرياح قال قد جعلت فيك
قوة الرياح ثم قال احملوا فوضعوا العرش على كواهلهم فلم يزولوا قال فجاء
علم آخر فإنما كان علمهم الذي سألوه القوة فقال لهم قولوا لا حول ولا قوة إلا
بالله فقالوا لا حول ولا قوة إلا بالله فجعل الله فيهم من الحول والقوة ما لم يبلغه
علمهم فحملوا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال بلغنا أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال هم اليوم أربعة يعني حملة العرش فإذا كان يوم القيامة أيدهم الله

بأربعة

بأربعة آخرين فكانوا ثمانية وقد قال الله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن ميسرة قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال
أرجلهم في التخوم لا يستطيعون أن يرفعوا أبصارهم من شعاع النور • وقوله يومئذ تعرضون
لا تخفى منكم خافية يقول تعالى ذكره يومئذ أيها الناس تعرضون على ربكم وقيل يعرضون
ثلاث عرضات **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن قزعة الباهلي قال حدثنا وكيع بن الجراح
قال حدثنا علي بن علي الرفاعي عن الحسن عن أبي موسى الأشعري قال يعرض الناس ثلاث عرضات
فأما عرضتان فجدال ومعاذير وأما الثالثة فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي فآخذ بيمينه
وآخذ بشماله • حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا سليمان بن حيان عن مروان
الأصفر عن أبي وائل عن عبد الله قال يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات عرضتان معاذير
وخصومات والعرضة الثالثة تطير الصحف في الأيدي • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ذكر لنا أن نبي الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول يعرض الناس ثلاث عرضات يوم القيامة فأما عرضتان ففيهما خصومات
ومعاذير وجدال وأما العرضة الثالثة فتطير الصحف في الأيدي • حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه • وقوله لا تخفى منكم خافية يقول جل ثناؤه •
لا يخفى على الله منكم خافية لأنه عالم بجميعكم محيط بكلكم القول في تأويل قوله

فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه • إني ظننت
أني ملاق حسابيه يقول تعالى ذكره فأما من أعطي كتابه بيمينه أي كتاب أعماله فيقول
تعالوا اقرءوا كتابيه كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن عبد الأعلى ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله الله هاؤم اقرءوا كتابيه • وحدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان
بعض أهل العلم يقول وجدت أكيس الناس من قال هاؤم اقرءوا كتابيه • وقوله إني ظننت
أني ملاق حسابيه يقول إني علمت أني ملاق حسابيه إذا وردت يوم القيامة على ربي • وبنحو
الذي قلنا في تأويل قوله إني ظننت قالوا أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي
قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إني ظننت أني ملاق حسابيه
أيقنت • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إني ظننت أني ملاق
حسابيه ظن ظنا يقينا فنفعه الله بظنه • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله إني ظننت أني ملاق حسابيه قال إن الظن من المؤمن يقين وإن عسى من الله
واجب فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين وعسى أن يكونوا من المفلحين • حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة إني ظننت أني ملاق حسابيه قال ما كان من ظن الآخرة
فهو علم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد قال كل ظن في القرآن
إني ظننت يقول أي علمت • القول في تأويل قوله جل ثناؤه •

فهو في عيشة راضية • في جنة عالية • قطوفها دانية • كلوا واشربوا
بما أسلفتم في الأيام الخالية يقول تعالى ذكره فالذي وصفت أمره وهو الذي
أوتي كتابه بيمينه في عيشة مرضية أو عيشة فيها الرضا فوصفت العيشة بالرضا وهي
مرضية لأن ذلك مدح للعيشة والعرب تفعل ذلك في المدح والذم فتقول هذا ليل نائم
وسر كاتم وماء دافق فيوجهون الفعل إليه وهو في الأصل مفعول لما يراد من المدح أو الذم ومن قال
ذلك لم يجز له أن يقول للضارب مضروب ولا للمضروب ضارب لأنه لا مدح فيه ولا ذم • وقوله في جنة
عالية من صلة عيشة • وقوله قطوفها دانية يقول ما يقطف من الجنة من ثمارها دانية
قريب من قاطفه وذكر أن الذي يريد ثمرها يتناوله كيف شاء قائما وقاعدا لا يمنعه منه بعد
ولا يحول بينه وبينه شوك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال سمعت البراء يقول
في هذه الآية قطوفها دانية قال يتناول الرجل من فواكهها وهو قائم • حدثنا بشر قال

قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قطوفها دانية دنت فلا يرد ايديهم عنها بعد ولا شوك • وقوله كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية يقول جل ثناؤه لهم ربهم كلوا معشر من رضيت عنه فادخلته جنتي من ثمارها وطيب ما فيها من الاطعمة واشربوا من اشربتها هنيئا لكم لا تتاذون بما تاكلون ولا بما تشربون ولا تحتاجون من اكل ذلك الى غائط ولا بول بما اسلفتم في الايام الخالية يقول كلوا واشربوا هنيئا جزاء من الله لكم وثوابا بما اسلفتم اي عملتم بما قدمتم في دنياكم لاخرتكم من العمل بطاعة الله في الايام الخالية يقول في ايام الدنيا التي خلت فمضت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية ان ايامكم هذه ايام خالية هي ايام فانية تؤدي الى ايام باقية فاعملوا في هذه الايام وقدموا فيها خيرا ان استطعتم ولا قوة الا بالله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بما اسلفتم في الايام الخالية قال ايام الدنيا بما عملوا فيها

القول في تاويل قوله

وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ • وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ • يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ

يقول تعالى ذكره واما من اعطي يومئذ كتاب اعماله بشماله فيقول يا ليتني لم اعط كتابيه • ولم ادر ما حسابيه • وقوله يا ليتها كانت القاضية يقول يا ليت الموتة التي متها في الدنيا كانت هي الفراغ من كل ما بعدها ولم يكن بعدها حياة ولا بعث والقضاء هو الفراغ وقيل انه تمنى الموت الذي يقضي عليه فتخرج منه نفسه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ليتها كانت القاضية تمنى الموت ولم يكن عنده في الدنيا اكره عنده من الموت • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ليتها كانت القاضية الموتة

القول في تاويل قوله

مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ • هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ • خُذُوهُ فَغُلُّوهُ • ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ • ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ • إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الذي اوتي كتابه بشماله ما اغنى عني ماليه يعني انه لم يدفع عنه ماله الذي كان يملكه في الدنيا من عذاب الله شيئا • هلك عني سلطانيه يقول ذهبت عني حججي وضلت فلا حجة لي احتج بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس هلك عني سلطانيه يقول ضلت عني كل بينة فلم تغن عني شيئا • حدثني عبد الرحمن بن الاسود الطفاوي قال حدثنا محمد ابن ربيعة عن النضر بن عربي قال سمعت عكرمة يقول هلك عني سلطانيه قال حجتي • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هلك عني سلطانيه قال حجتي • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هلك عني سلطانيه اما والله ما كل من دخل النار كان اميرا قرية يجبيها ولكن الله خلقهم وسلطهم على اقرانهم وامرهم بطاعة الله ونهاهم عن معاصيه • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله هلك عني سلطانيه يقول بينتي ضلت عني وقال اخرون عني بالسلطان في هذا الموضع الملك

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هلك عني سلطانيه قال سلطان الدنيا • وقوله خذوه فغلوه يقول تعالى ذكره للملائكة من خزنة جهنم خذوه فغلوه • ثم الجحيم صلوه يقول ثم في نار جهنم اوردوه ليصلى فيها • ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه يقول ثم اسلكوه في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع الله اعلم بقدر طولها وقيل انها تدخل في دبره ثم تخرج من منخريه وقال بعضهم تدخل في فيه وتخرج من دبره ذكر من قال ما ذكرنا حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن بشير بن دعلوق قال سمعت نوفا في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا قال كل ذراع سبعون باعا الباع ابعد ما بينك وبين مكة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثني بشير قال سمعت نوفا يقول في رحبة الكوفة في امارة مصعب بن الزبير في قوله في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا قال الذراع سبعون باعا الباع ابعد ما بينك وبين مكة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن بشير بن دعلوق ابي طلحة عن نوف البكالي سلسلة ذرعها سبعون ذراعا قال كل ذراع سبعون باعا كل باع ابعد ما بينك وبين مكة وهو يومئذ في مسجد الكوفة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه قال بذراع الملك فاسلكوه قال تسلك في دبره حتى تخرج من منخريه حتى لا يقوم على رجليه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن كثير العنبري قال حدثنا ابن المبارك قال اخبرنا سعيد بن يزيد عن ابي السمح عن عيسى بن هلال الصدفي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رضاضة مثل هذه واشار الى جمجمة ارسلت من السماء الى الارض وهي مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الارض قبل الليل ولو انها ارسلت من راس السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ قعرها او اصلها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن جويبر عن الضحاك فاسلكوه قال السلك ان تدخل السلسلة في فيه وتخرج من دبره وقيل ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وانما تسلك السلسلة فيه كما قالت العرب ادخلت راسي في القلنسوة وانما تدخل القلنسوة في الراس كما قال الاعشى • اذا ما السراب ارتدى بالاكم • وانما يرتدي الاكم بالسراب وما اشبه ذلك وانما قيل ذلك كذلك لمعرفة السامعين معناه وانه لا يشكل على سامعه ما اريد قائله • وقوله انه كان لا يؤمن بالله العظيم يقول افعلوا ذلك به جزاء له على كفره في الدنيا انه كان لا يصدق بوحدانية الله العظيم

القول في تاويل قوله

وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ • فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ • وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ • لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ

يقول تعالى ذكره مخبرا عن هذا الشقي الذي اوتي كتابه بشماله انه كان في الدنيا لا يحض الناس على اطعام اهل المسكنة والحاجة • وقوله فليس له اليوم هاهنا حميم يقول جل ثناؤه فليس له اليوم وذلك يوم القيامة هاهنا يعني في الدار الاخرة حميم يعني قريب يدفع عنه ويغيثه مما هو فيه من البلاء كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فليس له اليوم هاهنا حميم القريب في كلام العرب • ولا طعام الا من غسلين وذلك ما يسيل من صديد اهل النار وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول كل جرح غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين فعلين من الغسل من الجراح والدبر وزيد الياء والنون بمنزلة عفرين وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا طعام الا من غسلين صديد اهل النار • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا طعام الا من غسلين قال ما يخرج من اجوافهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا طعام الا من غسلين شر الطعام واخبثه وابشعه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا طعام الا من غسلين قال الغسلين والزقوم لا يعلم احد ما هو • وقوله لا ياكله الا الخاطئون يقول لا ياكل الطعام الذي من غسلين الا الخاطئون وهم المذنبون الذين ذنوبهم كفر بالله تعالى •

القول في تاويل قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم • وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون • ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون •

يقول تعالى ذكره فلا ما الامر كما تقولون معشر اهل التكذيب بكتاب الله ورسله اقسم بالاشيا كلها التي تبصرون منها والتي لا تبصرون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون قال اقسم بالاشيا حتى اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون يقول بما ترون وما لا ترون • وقوله انه لقول رسول كريم يقول تعالى ذكره انه هذا القرآن لقول رسول كريم وهو محمد صلى الله عليه وسلم يتلوه عليهم • وقوله وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون يقول ما هذا القرآن بقول شاعر لان محمدا لا يحسن قول الشعر فتقولوا هو شعر قليلا ما تؤمنون يقول تصدقون قليلا به انتم وذلك خطاب من الله لمشركي قريش • ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون يقول ولا هو بقول كاهن لان محمدا ليس بكاهن فتقولوا هو من سجع الكهان قليلا ما تذكرون يقول تتعظون به انتم قليلا ما تعتبرون به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون طهره الله من ذلك وعصمه ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون طهره الله من الكهانة وعصمه منها

القول في تاويل قوله تنزيل من رب العالمين • ولو تقول علينا بعض الاقاويل • لاخذنا منه باليمين • ثم لقطعنا منه الوتين

يقول تعالى ذكره ولكنه تنزيل من رب العالمين نزل عليه ولو تقول علينا محمد بعض الاقاويل الباطلة وكذب علينا لاخذنا منه باليمين يقول لاخذنا منه بالقوة منا والقدرة ثم لقطعنا منه نياط القلب وانما يعني بذلك انه كان يعاجله بالعقوبة ولا يؤخره بها • وقد قيل ان معنى قوله لاخذنا منه باليمين يقول لاخذنا منه باليد اليمنى من يديه قالوا وانما ذلك مثل ومعناه انا كنا نذله ونهينه ثم نقطع منه بعد ذلك الوتين قالوا وانما ذلك كقول ذي السلطان اذا اراد الاستخفاف ببعض من بين يديه لبعض اعوانه خذ بيده فاقمه وافعل به كذا وكذا قالوا وكذلك معنى قوله لاخذنا منه باليمين اي لاهناه كالذي يفعل بالذي وصفنا حاله وبنحو الذي قلنا في معنى قوله الوتين قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني سليمان

ابن عبد

ابن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لقطعنا منه الوتين قال نياط القلب • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بمثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس الوتين نياط القلب • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير بمثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن سعيد بن جبير بمثله • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم لقطعنا منه الوتين يقول عرق القلب • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم لقطعنا منه الوتين يعني عرقا في القلب ويقال هو حبل القلب • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الوتين قال حبل القلب الذي في الظهر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم لقطعنا منه الوتين قال حبل القلب • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لقطعنا منه الوتين وتين القلب وهو عرق يكون في القلب فاذا قطع مات الانسان • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم لقطعنا منه الوتين قال الوتين نياط القلب يتعلق به وايا ها عنى الشماخ بن ضرار التغلبي بقوله • اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة • فاشرقي بدم الوتين •

القول في تاويل قوله فما منكم من احد عنه حاجزين • وانه لتذكرة للمتقين • وانا لنعلم ان منكم مكذبين • وانه لحسرة على الكافرين • وانه لحق اليقين • فسبح باسم ربك العظيم •

يقول تعالى ذكره فما منكم ايها الناس من احد عن محمد لو تقول علينا بعض الاقاويل فاخذنا منه باليمين ثم قطعنا منه الوتين حاجزين يحجزوننا عن عقوبته وما نفعله به • وقيل حاجزين فجمع وهو فعل لاحد واحد في لفظ واحد ردا على معناه لان معناه الجمع والعرب تجعل احد للواحد والاثنين والجمع كما قيل لا نفرق بين احد من رسله وبين لا تقع الا على اثنين فصاعدا • وقوله وانه لتذكرة للمتقين يقول تعالى ذكره وان هذا القرآن لتذكرة يعني عظة يتذكر به ويتعظ المتقون وهم الذين يتقون عقاب الله باداء فرائضه واجتناب معاصيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانه لتذكرة للمتقين قال القرآن • وقوله وانا لنعلم ان منكم مكذبين يقول تعالى ذكره وانا لنعلم ان منكم مكذبين ايها الناس بهذا القرآن وانه لحسرة على الكافرين يقول وان التكذيب به لحسرة وندامة على الكافرين بالقرآن يوم القيامة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانه لحسرة على الكافرين ذاكم يوم القيامة وانه لحق اليقين يقول وانه للحق اليقين الذي لا شك فيه انه من عند الله لم يتقوله محمد صلى الله عليه وسلم • فسبح باسم ربك العظيم بذكره وتسميته العظيم الذي كل شي في عظمته صغير

اخر تفسير سورة الحاقة والحمد لله

وحده • وصلواته وسلامه على سيدنا

محمد وعلى اله واصحابه وسلم وشرف

وكرم •

يتلوه تفسير سورة سال سايل ان شا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة سأل سائل

القول في تأويل قوله

سأل سائل بعذاب واقع للكافرين . ليس له دافع من الله ذي المعارج . تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة . فاصبر صبرا جميلا . قال أبو جعفر اختلفت القراء في قراءة قوله سأل سائل فقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة سأل سائل بهمز سأل بمعنى سأل سائل من الكفار عن عذاب الله بمن هو واقع . وقرأ ذلك بعض قراء المدينة سال سائل فلم يهمز سال ووجهه إلى أنه فعل من السيل والذي هو أولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأه بالهمز لإجماع الحجة من القراء على ذلك وأن عامة أهل التأويل من السلف بمعنى الهمز تأولوه . ذكر من تأول ذلك كذلك وقال تأويله نحو قولنا فيه . حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله سأل سائل بعذاب واقع قال ذاك سؤال الكفار عن عذاب الله وهو واقع . حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد إن كان هذا هو الحق من عندك الآية قال سأل سائل بعذاب واقع . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل سأل سائل قال دعا داع بعذاب واقع قال يقع في الآخرة قال وهو قولهم اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سأل سائل بعذاب واقع قال سأل عذاب الله أقوام فبين الله على من يقع على الكافرين . حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سأل سائل قال سأل عن عذاب واقع فقال الله للكافرين ليس له دافع . وأما الذين قرءوا ذلك بغير همز فإنهم قالوا السائل واد من أودية جهنم . ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سأل سائل بعذاب واقع قال قال بعض أهل العلم هو واد في جهنم يقال له سائل . وقوله بعذاب واقع للكافرين يقول سأل بعذاب للكافرين كالذي حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بعذاب واقع للكافرين واللام في قوله للكافرين من صلة الواقع . وقوله ليس له دافع من الله ذي المعارج يقول تعالى ذكره ليس للعذاب الواقع على الكافرين من الله دافع يدفعه عنهم . وقوله ذي المعارج يعني ذا العلو والدرجات والفواضل والنعم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل . ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ذي المعارج يقول العلو والفواضل . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من الله ذي المعارج ذي الفواضل والنعم . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله من الله ذي المعارج قال الله ذو المعارج . حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذي المعارج قال معارج السماء . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران

عن سفيان

عن سفيان عن الأعمش عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ذي المعارج قال ذي الدرجات . وقوله تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة يقول تعالى ذكره تصعد الملائكة والروح وهو جبريل عليه السلام إليه يعني إلى الله عز وجل والهاء في قوله إليه عائدة على اسم الله في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة يقول كان مقدار صعودهم ذلك في يوم لغيرهم من الخلق خمسين ألف سنة وذلك أنها تصعد من منتهى أمره من أسفل الأرض السابعة إلى منتهى أمره من فوق السموات السبع . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل . ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن عمرو بن معروف عن ليث عن مجاهد في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة . قال من منتهى أمره من أسفل الأرضين إلى منتهى أمره من فوق السموات مقدار خمسين ألف سنة . ويوم كان مقداره ألف سنة يعني بذلك نزول الأمر من السماء إلى الأرض ومن الأرض إلى السماء في يوم واحد فذلك مقداره ألف سنة لأن ما بين السماء إلى الأرض مسيرة خمسمائة عام . وقال آخرون بل معنى ذلك تعرج الملائكة والروح إليه في يوم يفرغ فيه من القضاء بين خلقه كان قدر ذلك اليوم الذي فرغ فيه من القضاء بينهم قدر خمسين ألف سنة . ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سماك بن حرب عن عكرمة مقداره خمسين ألف سنة قال في يوم واحد يفرغ في ذلك اليوم من القضاء كقدر خمسين ألف سنة . حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك عن عكرمة في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال يوم القيامة . حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة في هذه الآية خمسين ألف سنة . قال يوم القيامة . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ذاكم يوم القيامة . حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال معمر وبلغني أيضا عن عكرمة في قوله مقداره خمسين ألف سنة لا يدري أحدكم مضى ولا كم بقي إلا الله . حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فهذا يوم القيامة جعله الله على الكافرين مقدار خمسين ألف سنة . حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة يعني يوم القيامة . حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال هذا يوم القيامة . حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث أن دراجا حدثه عن أبي الهيثم عن سعيد أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ما أطول هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من الصلاة المكتوبة يصليها في الدنيا . وقد روي عن ابن عباس في ذلك غير القول الذي ذكرنا عنه وذلك ما حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن أيوب عن ابن أبي مليكة أن رجلا سأل ابن عباس عن يوم كان مقداره ألف سنة فقال فما يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال إنما سألتك لتخبرني قال هما يومان ذكرهما الله في القرآن الله أعلم بهما فكره

أن يقول في كتاب الله ما لا يعلم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا أيوب عن ابن أبي مليكة قال سأل رجل ابن عباس عن يوم كان مقداره ألف سنة فاتهمه فقيل له فيه فقال ما يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فقال إنما سألتك لتخبرني فقال هما يومان ذكرهما الله جل وعز الله أعلم بهما وأكره أن أقول في كتاب الله بما لا أعلم • واختلفت القراء في قراءة قوله تعرج الملائكة فقرأت ذلك عامة قراء الأمصار تعرج بالتاء خلا الكسائي فإنه كان يقرأ ذلك بالياء بخبر كان يرويه عن ابن مسعود أنه قرأ ذلك كذلك والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار وهو بالتاء لإجماع الحجة من القراء عليه • وقوله فاصبر صبرا جميلا يقول تعالى ذكره فاصبر يا محمد صبرا جميلا يعني صبرا لا جزع فيه يقول له اصبر على أذى هؤلاء المشركين لك ولا يثنيك ما تلقى منهم من المكروه عن تبليغ ما أمرك ربك أن تبلغهم من الرسالة • وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاصبر صبرا جميلا قال هذا حين كان يأمره بالعفو عنهم لا يكافئهم فلما أمر بالجهاد والغلظة عليهم أمر بالشدة والقتل حتى يتركوا ونسخ هذا وهذا الذي قاله ابن زيد أنه كان أمر بالعفو بهذه الآية ثم نسخ ذلك قول لا وجه له لأنه لا دلالة على صحة ما قال من بعض الأوجه التي تصح منها الدعاوى وليس في أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر الجميل على أذى المشركين ما يوجب أن يكون ذلك أمرا منه له به في بعض الأحوال بل كان ذلك أمرا من الله له به في كل الأحوال لأنه لم يزل صلى الله عليه وسلم من لدن بعثه الله إلى أن اخترمه في المنية في أذى منهم وهو في كل ذلك صابر على ما يلقى منهم من أذى قبل أن يأذن الله له بحربهم وبعد إذنه له بذلك •

القول في تأويل قوله {إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل حميم حميما يبصرونهم} يقول تعالى ذكره إن هؤلاء المشركين يرون العذاب الذي سألوا عنه الواقع عليهم بعيدا وقوعه وإنما أخبر جل ثناؤه أنهم يرون ذلك بعيدا لأنهم كانوا لا يصدقون به ويكذبون بالبعث بعد الممات والثواب والعقاب فقال إنهم يرونه غير واقع ونحن نراه قريبا لأنه كائن وكل ما هو آت قريب والهاء والميم من قوله إنهم من ذكر الكافرين والهاء من قوله يرونه من ذكر العذاب • وقوله يوم تكون السماء كالمهل يقول تعالى ذكره يوم تكون السماء كالشيء المذاب وقد بينت معنى المهل فيما مضى بشواهده واختلاف المختلفين فيه وذكرنا ما قال فيه السلف فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كالمهل قال كعكر الزيت • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم تكون السماء كالمهل تتحول يومئذ لونا آخر إلى الحمرة • وقوله وتكون الجبال كالعهن يقول وتكون الجبال كالصوف ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كالعهن قال كالصوف • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله كالعهن قال كالصوف • وقوله ولا يسأل حميم حميما يبصرونهم يقول تعالى ذكره ولا يسأل قريب قريبه عن شأنه لشغله بشأن نفسه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا يسأل حميم حميما يشغل كل إنسان بنفسه عن الناس • وقوله يبصرونهم اختلف أهل التأويل في الذين عنوا بالهاء والميم في قوله يبصرونهم فقال

بعضهم

بعضهم عنى بذلك الأقرباء أنهم يعرفون أقرباءهم ويعرف كل إنسان قريبه فذلك تبصير الله إياهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يبصرونهم قال يعرف بعضهم بعضا ويتعارفون بينهم ثم يفر بعضهم من بعض يقول لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يبصرونهم يعرفونهم يعلمون والله ليعرفن قوم قوما وأناس أناسا • وقال آخرون بل عنى بذلك المؤمنون أنهم يبصرون الكفار ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يبصرونهم المؤمنون يبصرون الكافرين • وقال آخرون بل عنى بذلك الكفار الذين كانوا أتباعا لآخرين في الدنيا على الكفر أنهم يعرفون المتبوعين في النار ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يبصرونهم الذين أضلوهم في الدنيا في النار وأولى الأقوال في ذلك بالصحة قول من قال معنى ذلك ولا يسأل حميم حميما عن شأنه ولكنهم يبصرونهم فيعرفونهم ثم يفر بعضهم من بعض كما قال جل ثناؤه يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وإنما قلنا ذلك أولى التأويلات بالصواب لأن ذلك أشبهها بما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك أن قوله يبصرونهم تلي قوله ولا يسأل حميم حميما فلأن يكون الهاء والميم من ذكرهم أشبه منها بأن تكون من ذكر غيرهم • واختلفت القراء في قراءة قوله ولا يسأل فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار سوى أبي جعفر القارئ وشيبة بفتح الياء وقرأه أبو جعفر وشيبة ولا يسأل بضم الياء يعني لا يقال لحميم أين حميمك ولا يطلب بعضهم من بعض والصواب من القراءة عندنا فتح الياء بمعنى لا يسأل الناس بعضهم بعضا عن شأنه لصحة معنى ذلك ولإجماع الحجة من القراء عليه •

القول في تأويل قوله {يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه} يقول تعالى ذكره يود الكافر يومئذ ويتمنى أنه يفتدي من عذاب الله إياه ذلك اليوم ببنيه وصاحبته وهي زوجته وأخيه وفصيلته وهم عشيرته التي تؤويه يعني التي تضمه إلى رحله وتنزل فيه امرأته معه وبنيه ومن في الأرض جميعا من الخلق ثم ينجيه ذلك من عذاب الله إياه ذلك اليوم وبدأ جل ثناؤه بذكر البنين ثم الصاحبة ثم الأخ إعلاما منه عباده أن الكافر من عظيم ما ينزل به يومئذ من البلاء يفتدي نفسه لو وجد إلى ذلك سبيلا بأحب الناس إليه كان في الدنيا وأقربهم إليه نسبا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه قال الأحب فالأحب والأقرب فالأقرب من أهله لشدائد ذلك اليوم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وفصيلته التي تؤويه قال قبيلته • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وصاحبته قال الصاحبة الزوجة وفصيلته التي تؤويه قال فصيلته عشيرته •

القول في تأويل قوله {كلا إنها لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى} يقول تعالى ذكره كلا ليس ذلك كذلك ليس ينجيه من عذاب الله شيء ثم ابتدأ الخبر عما أعد له هنالك جل ثناؤه فقال إنها لظى ولظى اسم من أسماء جهنم ولذلك لم تجر واختلف أهل العربية في موضعها فقال بعض نحويي البصرة موضعها نصب على البدل من الهاء وخبر إن نزاعة قال وإن شئت جعلت

لظى رفعا على خبر ان ورفعت نزاعة على الابتداء قال بعض من انكر ذلك لا ينبغي ان يتبع الظاهر
المكني الا في الشذوذ قال والاختيار انها لظى نزاعة للشوى لظى الخبر ونزاعة حال
فاذا لم يرفع استانف لانه مدح او ذم فلا يكون ابتداء الا كذلك • والصواب
من القول في ذلك عندنا ان لظى الخبر ونزاعة ابتداء فذلك رفع ولا يجوز النصب
في القراءة لاجماع قراء الامصار على رفعها ولا قارئ قرأ كذلك بالنصب وان كان
للنصب في العربية وجه وقد يجوز ان تكون الهاء من قوله انها عمادا ولظى مرفوعة
بنزاعة ونزاعة بلظى كما يقال انها هند قائمة وانه هند قائمة فالهاء عماد في الوجهين
وقوله نزاعة للشوى يقول تعالى ذكره مخبرا عن لظى انها تنزع جلدة الراس
واطراف البدن والشوى جمع شواة وهي من جوارح الانسان ما لم يكن مقتلا يقال
رمى فاشوى اذا لم يصب مقتله فربما وصف الواصف بذلك جلدة الراس كما قال
الاعشى • قالت قتيلة ماله • قد جللت شيبا شواته • وربما وصف بذلك الساق
كقولهم في صفة الفرس عبل الشوى نهد الجزارة يعني بذلك قوائمه واصل ذلك
كله ما وصفت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة
عن قابوس عن ابيه قال سالت ابن عباس عن نزاعة للشوى قال تنزع ام الراس •
حدثنا اسحق بن ابراهيم الصواف قال حدثنا الحسين بن الحسن الاشقر قال
حدثنا يحيى بن مهلب ابو كدينة عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس قوله نزاعة
للشوى يعني الجلود والهام • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
ابو عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله نزاعة للشوى قال لجلود الراس • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن ابراهيم بن المهاجر قال سالت سعيد بن جبير عن قوله
نزاعة للشوى فلم يخبرني فسالت عنها مجاهدا فقلت اللحم دون العظم قال نعم •
قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح نزاعة للشوى
قال لحم الساق • حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي
قال حدثنا سفيان عن اسمعيل عن ابي صالح في قوله نزاعة للشوى قال نزاعة
لحم الساقين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن خارجة عن قرة بن خالد •
عن الحسن نزاعة للشوى قال للهام تحرق كل شيء منه ويبقى فؤاده يصيح • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن في قوله نزاعة للشوى ثم ذكر
نحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله نزاعة للشوى
اي نزاعة لهامته ومكارم خلقه واطرافه • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله نزاعة للشوى قال الشوى الاراب
العظام فذلك الشوى وقوله نزاعة قال تقطع عظامهم كما ترى ثم يجدد خلقهم وتبدل
جلودهم • وقوله تدعو من ادبر وتولى يقول تدعو لظى الى نفسها من ادبر في الدنيا
عن طاعة الله وتولى عن الايمان بكتابه ورسله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله تدعو من ادبر وتولى عن طاعة الله وتولى عن كتاب الله وعن حقه
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تدعو من ادبر
وتولى قال عن الحق • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
تدعو من ادبر وتولى قال ليس لها سلطان الا على من كفر وتولى وادبر عن الله فاما
من امن بالله ورسوله فليس لها عليه سلطان • وقوله وجمع فاوعى يقول وجمع ماله

فجعله

فجعله في وعاء ومنع حق الله منه فلم يزك ولم ينفق فيما اوجب الله عليه انفاقه فيه وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وجمع فاوعى قال
جمع المال • حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا ابو قطن قال حدثنا المسعودي
عن الحكم قال كان عبد الله بن عكيم لا يربط كيسه يقول سمعت الله يقول وجمع
فاوعى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجمع فاوعى
قال كان جموعا قموما للخبيث • القول في تاويل قوله
ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير
منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون يقول تعالى ذكره
ان الانسان الكافر خلق هلوعا والهلع شدة الجزع مع شدة الحرص والضجر
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله ان الانسان خلق هلوعا قال هو الذي قال الله الجزوع الحريص وهذا
في اهل الشرك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث بن اسحق عن جعفر
ابن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير ان الانسان خلق هلوعا قال شحيحا
جزوعا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد عن
عكرمة ان الانسان خلق هلوعا قال ضجورا • حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول ان الانسان يعني الكافر
خلق هلوعا يقول هو بخيل منوع للخير جزوع اذا نزل به البلاء فهذا الهلوع • حدثنا
يحيى بن حبيب بن عربي قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا شعبة عن حصين ح
قال يحيى قال خالد وسالت انا شعبة عن قوله ان الانسان خلق هلوعا فحدثنا
شعبة عن حصين انه قال الهلوع الحريص • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي
عدي عن شعبة قال سالت حصينا عن هذه الاية ان الانسان خلق هلوعا
قال حريصا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان
الانسان خلق هلوعا قال الهلوع الجزوع • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله خلق هلوعا قال جزوعا • وقوله اذا
مسه الشر جزوعا يقول اذا قل ماله وناله الفقر والعدم فهو جزوع من ذلك
لا صبر له عليه واذا مسه الخير منوعا يقول واذا كثر ماله وناله الغنى فهو منوع
لما في يده بخيل به لا ينفقه في طاعة الله ولا يؤدي حق الله منه وقوله الا المصلين
الذين هم على صلاتهم دائمون يقول الا الذين يطيعون الله بادائهم ما افترض عليهم من
الصلاة وهم على اداء ذلك مقيمون لا يضيعون منها شيئا فان اولئك غير داخلين
في عداد من خلق هلوعا وهو مع ذلك بربه كافر لا يصلي لله • وقيل عنى بقوله الا
المصلين المؤمنين الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل عنى به
كل من صلى الخمس ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
ومؤمل قالا حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم الذين هم على صلاتهم دائمون
قال المكتوبة • حدثني زريق بن السخت قال حدثنا معاوية بن عمرو قال حدثنا
زائدة عن منصور عن ابراهيم الذين هم على صلاتهم دائمون قال الصلاة الخمس
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الانسان خلق
هلوعا الى قوله دائمون ذكر لنا ان دانيال نعت امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال يصلون صلاة لو صلاها قوم نوح ما غرقوا او عاد ما ارسلت عليهم الريح

او يوم ما افترضتم الصبحة فعليكم بالصلاة فانها خلق المؤمنين حسن • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم على صلاتهم دايمون قال الصلاة المكتوبة
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين هم على صلاتهم
دايمون قال هؤلا المؤمنون الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم على صلاتهم دايمون •
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني حيوة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير ان سال عقبة بن عامر
الجهني عن الذين هم على صلاتهم دايمون قال هم الذين اذا صلوا لم يلتفتوا خلفهم ولا عن
ايمانهم ولا عن شمايلهم • حدثني العباس بن الوليد قال اخبرني ابي قال حدثنا الاوزاعي
قال حدثني يحيى بن ابي كثير قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثتني عايشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا •
قالت وكان احب الاعمال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما داوم عليه قال
يقول ابو سلمة ان الله يقول الذين هم على صلاتهم دايمون •

القول في تاويل قوله والذين في اموالهم حق معلوم للسايل والمحروم
والذين يصدقون بيوم الدين • والذين هم من عذاب ربهم مشفقون
ان عذاب ربهم غير مامون يقول تعالى ذكره والا الذين في اموالهم حق
موقت وهو الزكاة للسايل الذي يسالهم من ماله وللمحروم الذي قد حرم الغنى
فهو فقير لا يسال • واختلف اهل التاويل في الحق المعلوم الذي ذكره الله
في هذا الموضع فقال بعضهم هو الزكاة ذكر من قال ذلك حدثني ابن بشار
قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله والذين في اموالهم
حق معلوم للسايل والمحروم قال الحق المعلوم الزكاة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة حق معلوم قال الزكاة المفروضة • وقال اخرون
بل ذلك حق سوى الزكاة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والذين في اموالهم حق معلوم •
للسايل والمحروم يقول هو سوى الصدقة يصل بها رحما او يقري بها ضيفا او يحمل
بها كلا او يعين بها محروما • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن عن شعبة
عن ابي يونس عن رباح بن عبيدة عن قزعة ان ابن عمر سيل عن قوله في اموالهم
حق معلوم للسايل والمحروم اهي الزكاة فقال ان عليك حقوقا سوى ذلك
حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا بيان عن الشعبي
قال ان في المال حقا سوى الزكاة • واجمعوا على ان السايل هو الذي وصفت
صفته واختلفوا في معنى المحروم في هذا الموضع نحو اختلافهم فيه في
الذاريات وقد ذكرناه قالوا فيه هنالك ودللنا على الصحيح منه عندنا غير
انا نذكر بعض ما لم نذكر من الاخبار هنالك ذكر من قال هو المحارف
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا الحجاج عن الوليد
ابن العيزار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال المحروم هو المحارف
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني مسلم بن خالد عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال المحروم المحارف • حدثنا سهل بن موسى
الرازي قال حدثنا وكيع عن اسرايل عن ابي اسحق عن قيس بن كركم عن ابن
عباس قال السايل السايل والمحروم المحارف الذي ليس له في الاسلام نصيب •
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحق عن قيس بن كركم عن ابن عباس
انه قال المحروم المحارف الذي ليس له في الاسلام سهم • حدثنا حميد بن مسعدة
قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن قيس بن كركم
عن ابن عباس في هذه الاية للسايل والمحروم قال السايل الذي يسال والمحروم

المحارف

المحارف • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت ابا اسحق
يحدث عن قيس بن كركم عن ابن عباس انه قال في هذه الاية للسايل والمحروم قال
السايل الذي يسال والمحروم المحارف • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن قيس بن كركم قال سالت ابن عباس عن قوله للسايل
والمحروم قال السايل الذي يسال والمحروم المحارف الذي ليس له في الاسلام
سهم • حدثني محمد بن عمر بن علي المقدمي قال حدثنا قريش بن انس عن سليمان
عن قتادة عن سعيد بن المسيب المحروم المحارف • حدثنا ابن بشار وابن المثنى
قالا حدثنا قريش عن سليمان عن قتادة عن سعيد بن المسيب مثله • حدثني يعقوب
قال حدثنا هشيم عن ابي بشر قال سالت سعيد بن جبير عن المحروم فلم يقل فيه شيا
قال وقال عطا هو المحدود المحارف • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن ابي اسحق عن قيس بن كركم عن ابن عباس قال السايل الذي يسال الناس والمحروم
الذي لا سهم له في الاسلام وهو محارف من الناس • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال المحروم الذي ليس بيده شي
وهو محارف • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قال المحروم هو المحارف الذي يطلب الدنيا وتدبر عنه فلا يسال الناس
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن ابراهيم
قال ان المحروم هو المحارف الذي ليس له احد يعطف عليه او يعطيه شيا • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن ابراهيم قال المحروم الذي
لا فيء له في الاسلام وهو محارف من الناس • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
قال اخبرنا ايوب عن نافع المحروم هو المحارف وقال اخرون هو الذي لا سهم
له في الغنيمة • ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم ان ناسا قدموا على علي رضي الله
عنه الكوفة بعد وقعة الجمل فقال اقسموا لهم وقال هذا المحروم • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال المحروم المحارف
الذي ليس له في الغنيمة شي • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور
عن ابراهيم مثله قال حدثنا مهران عن سفيان عن قيس بن مسلم الجدلي عن الحسن
ابن محمد بن الحنفية ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فغنموا وفتح عليهم •
فجا قوم لم يشهدوا فنزلت وفي اموالهم حق معلوم للسايل والمحروم يعني هولاء •
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن
ابن محمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فغنموا فجا قوم لم يشهدوا
الغنايم فنزلت وفي اموالهم حق معلوم للسايل والمحروم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
يحيى بن ابي زايدة عن سفيان عن قيس بن مسلم الجدلي عن الحسن بن محمد قال
بعثت سرية فغنموا ثم جا قوم من بعدهم قال فنزلت للسايل والمحروم • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابو نعيم عن سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن ابن محمد ان •
قوما في زمان النبي صلى الله عليه وسلم اصابوا غنيمة فجا قوم بعد فنزلت
وفي اموالهم حق معلوم للسايل والمحروم • وقال اخرون هو الذي لا ينمي له مال
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن حصين
قال سالت عكرمة عن السايل والمحروم قال السايل الذي يسالك والمحروم الذي
لا ينمي له مال وقال اخرون هو الذي قد اجتيح ماله ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب ابن جرير قال اخبرنا شعبة عن عاصم عن ابي قلابة
قال جا سيل باليمامة فذهب بمال رجل فقال رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

هذا المحروم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والمحروم قال المحروم المصاب ثمره وزرعه وقرأ أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون حتى بلغ محرومون وقال أصحاب الجنة إنا لضالون بل نحن محرومون وقال الشعبي • حدثني ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله للسائل والمحروم قال السائل الذي يسأل بكفه والمحروم المتعفف ولكليهما عليك حق يا ابن آدم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله للسائل والمحروم وهو سائل يسألك في كفه وفقير متعفف لا يسأل الناس وكليهما عليك حق • وقوله والذين يصدقون بيوم الدين يقول والذين يقرون بالبعث يوم البعث والمجازاة • وقوله والذين هم من عذاب ربهم مشفقون يقول والذين هم في الدنيا من عذاب ربهم وجلون أن يعذبهم في الآخرة فهم من خشية ذلك لا يضيعون له فرضا ولا يتعدون له حدا • وقوله إن عذاب ربهم غير مأمون أن يناله من عصاه وخالف أمره

القول في تأويل قوله

والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين • فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون

يقول تعالى ذكره والذين هم لفروجهم حافظون يعني أنهم حافظون عن كل ما حرم الله عليهم وضعها فيه إلا أنهم غير ملومين في ترك حفظها على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم وقيل لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم ولم يتقدم ذلك جحد لدلالة قوله فإنهم غير ملومين على أن في الكلام معنى جحد وذلك كقول القائل اعمل ما بدا لك إلا على ارتكاب المعصية فإنك معاقب عليه ومعناه اعمل ما بدا لك إلا أنك معاقب على ارتكاب المعصية • وقوله فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون فمن التمس لفرجه منكحا سوى زوجته أو ملك يمينه ففاعلو ذلك هم العادون الذين عدوا ما أحل الله لهم إلى ما حرم عليهم فهم الملومون •

القول في تأويل قوله والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون • والذين هم على صلاتهم يحافظون أولئك في جنات مكرمون

يقول تعالى ذكره والذين هم لأماناتهم التي ائتمنهم الله عليها من فرائضه وأماناتهم عباده التي ائتمنوا عليها وعهودهم التي أخذها عليهم بطاعته فيما أمرهم ونهاهم وعهود عباده التي أعطاهم على ما عقده لهم على نفسه راعون يرقبون ذلك ويحفظونه فلا يضيعونه ولكنهم يؤدونها ويتعاهدونها على ما ألزمهم الله وأوجب عليهم حفظها • والذين هم بشهاداتهم قائمون يقول والذين لا يكتمون ما استشهدوا عليه ولكنهم يقومون بأدائها حيث يلزمهم أداؤها غير مغيرة ولا مبدلة • والذين هم على صلاتهم يحافظون يقول والذين هم على مواقيت صلاتهم التي فرضها الله عليهم وحدودها التي أوجبها عليهم يحافظون ولا يضيعون لها ميقاتا ولا حدا • وقوله أولئك في جنات مكرمون يقول عز وجل هؤلاء الذين يفعلون هذه الأفعال في بساتين يكرمهم الله فيها بكرامته

القول في تأويل قوله

فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم • كلا إنا خلقناهم مما يعلمون

يقول تعالى ذكره فما شأن الذين كفروا بالله قبلك يا محمد مهطعين وقد بينا معنى الإهطاع وما قال أهل التأويل فيه فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع غير أنا نذكر في هذا الموضع بعض ما لم نذكر فيما مضى من الأخبار فمن ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما للذين كفروا قبلك

مهطعين

مهطعين يقول عامدين • وقال ابن زيد في قوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين قال المهطع الذي لا يطرف • وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول معنى مهطعين مسرعين وروي فيه عن الحسن ما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا حماد بن مسعدة قال حدثنا قرة عن الحسن مثله • وقوله عن اليمين وعن الشمال عزين يقول عن يمينك وعن شمالك متفرقين حلقا ومجالس جماعات متفرقين عنك وعن كتاب الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين قال فقبلك ينظرون عن اليمين وعن الشمال عزين قال العزين العصب من الناس عن يمين وشمال معرضين عنه يستهزئون به • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عن اليمين وعن الشمال عزين قال مجالس مجتنبين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين يقول عامدين عن اليمين وعن الشمال عزين أي فرقا حول نبي الله صلى الله عليه وسلم لا يرغبون في كتاب الله ولا في نبيه • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله عزين قال العزين الحلق والمجالس حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله عزين قال العزين الحلق المجالس • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله عزين قال حلقا ورفقا • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عن اليمين وعن الشمال عزين قال العزين المجلس الذي فيه الثلاثة والأربعة والمجالس الثلاثة والأربعة أولئك العزون • حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري قال أخبرنا أبو الأحوص عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة يرفعه قال ما لي أراكم عزين والعزين الحلق المتفرقة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه وهم حلق حلق فقال ما لي أراكم عزين • حدثني أبو حصين قال حدثنا عبثر قال حدثنا الأعمش عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة الطائي عن جابر بن سمرة قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن متفرقون فقال ما لي أراكم عزين • حدثني عبد الله بن محمد بن عمرو الغزي قال حدثنا الفريابي قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى ناس من أصحابه وهم جلوس فقال ما لي أراكم عزين حلقا • حدثني ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى ناس من أصحابه وهم جلوس فقال ما لي أراكم عزين حلقا • حدثني ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة الطائي قال حدثنا جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج عليهم وهم حلق فقال ما لي أراكم عزين يقول حلقا ويعني بقوله عن اليمين وعن الشمال عزين • حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن عن اليمين وعن الشمال عزين قال عزين متفرقين يأخذون يمينا وشمالا يقولون ما قال هذا الرجل • حدثنا ابن بشار قال حدثنا حماد بن مسعدة قال حدثنا قرة عن الحسن مثله وواحد العزين عزة كما واحد الثبين ثبة وواحد الكرين كرة ومن العزين قول الراعي الأبد •

اخليفة الرحمن ان عشيرتي •• امسى سوامهم عزين فلولا ••
وقوله ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم يقول ايطمع كل امرئ من هؤلاء الذين
كفروا قبلك مهطعين ان يدخله الله جنة نعيم يعني بساتين نعيم ينعم فيها • وقد
اختلفت القراء في قراءة قوله ان يدخل جنة نعيم فقرأته عامة قراء الامصار
يدخل بضم الياء على وجه ما لم يسم فاعله غير الحسن وطلحة بن مصرف فانه ذكر
عنهما انهما كانا يقرءان يدخل بفتح الياء بمعنى ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل كل امرئ
منهم جنة نعيم والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار وهو
ضم الياء لاجماع الحجة من القراء عليه • وقوله كلا انا خلقناهم مما يعلمون يقول
عز وجل ليس الامر كما يطمع فيه هؤلاء الكفار من ان يدخل كل امرئ منهم جنة نعيم
وقوله انا خلقناهم مما يعلمون يقول جل وعز انا خلقناهم من مني قذر وانما
يستوجب دخول الجنة من يستوجبه منهم بالطاعة لا بانه مخلوق فكيف •
يطمعون في دخول الجنة وهم عصاة كفرة • وقد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد •
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا خلقناهم مما يعلمون انما خلقت من قذر •
يا ابن آدم فاتق الله • القول في تاويل قوله عز وجل •

فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون على ان نبدل خيرا
منهم وما نحن بمسبوقين • فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى
يلاقوا يومهم الذي يوعدون

يقول تعالى ذكره فلا اقسم برب مشارق
الارض ومغاربها انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم يقول انا لقادرون على ان •
نهلكهم ونأتي بخير منهم من الخلق يطيعونني ولا يعصونني وما نحن بمسبوقين •
يقول تعالى ذكره وما يفوتنا منهم احد بامر نريده به فيعجزنا هربا ونحو الذي قلنا •
في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابن علية قال اخبرنا عمارة بن ابي حفصة عن عكرمة قال قال ابن عباس •
ان الشمس تطلع كل سنة في ثلاثمائة وستين كوة تطلع كل يوم في كوة لا ترجع الى
تلك الكوة الى ذلك اليوم من العام المقبل ولا تطلع الا وهي كارهة تقول رب لا تطلعني
على عبادك فاني اراهم يعصونك يعملون بمعاصيك اراهم قال اولم تسمعوا ما قال
امية بن ابي الصلت حتى تجر وتجلد • قلت يا مولاي وتجلد الشمس فقال •
عضضت بهن ابيك انما اضطره الروي الى الجلد • حدثنا ابن المثنى قال حدثني •
ابن عمارة قال اخبرني عمارة عن عكرمة عن ابن عباس في قوله برب المشارق •
والمغارب قال ان الشمس تطلع في ثلاثمائة وستين مطلعا تطلع كل يوم من مطلع •
لا تعود فيه الى قابل ولا تطلع الا وهي كارهة قال عكرمة فقلت له قد قال الشاعر
حتى تجر وتجلد • قال فقال عضضت بهن ابيك انما اضطره الروي • حدثنا ابن خلاد
قال اخبرنا النضر قال اخبرنا شعبة قال اخبرنا عمارة عن عكرمة عن ابن عباس ان •
الشمس تطلع في ثلاثمائة وستين كوة فاذا طلعت في كوة لم تطلع منها حتى العام
المقبل ولا تطلع الا وهي كارهة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
عن ابن عباس قوله اقسم برب المشارق والمغارب قال هو مطلع الشمس ومغربها ومطلع
القمر ومغربه • وقوله فذرهم يخوضوا ويلعبوا يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فذر هؤلاء المشركين المهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين يخوضوا في باطلهم ويلعبوا
في هذه الدنيا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يقول حتى يلاقوا عذاب يوم القيامة الذي
يوعدونه • القول في تاويل قوله يوم يخرجون من الاجداث سراعا كأنهم
الى نصب يوفضون • خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم
الذي كانوا يوعدون •

وقوله

وقوله يوم يخرجون بيان وترجمة عن اليوم الاول الذي في قوله يومهم الذي يوعدون وتاويل
الكلام حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الاجداث وهي القبور واحدها •
جدث سراعا كانهم الى نصب يوفضون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد •
عن قتادة يوم يخرجون من الاجداث سراعا اي من القبور سراعا • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله • وقد بينا الجدث فيما مضى قبل بشواهده •
وما قال اهل العلم فيه • وقوله الى نصب يوفضون يقول كانهم الى علم قد نصب لهم يستبقون
واجمعت قراء الامصار على فتح النون من قوله نصب غير الحسن البصري فانه ذكر عنه
انه كان يضمها مع الصاد وكان من فتحها يوجه النصب الى انه مصدر من قول القائل نصبت
الشيء انصبه نصبا وكان تاويله عندهم كانهم الى صنم منصوب يسرعون سعيا واما من •
ضمها مع الصاد فانه يوجهه الى انه واحد الانصاب وهي الالهة التي كانوا يعبدونها
واما قوله يوفضون فان الايفاض هو الاسراع ومنه قول الشاعر •
لانعتن نعامة ميفاضا • خرجاء تغدو تطلب الاضاضا •
يقول تطلب ملجأ تلجأ اليه والايفاض السرعة • وقال رؤبة • يمشي بنا الجد على اوفاض
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك •
حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن ابي العالية
انه قال في هذه الآية كانهم الى نصب يوفضون قال الى علامات يستبقون • حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله كانهم الى
نصب يوفضون قال الى علم يسعون • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن •
مجاهد قوله يوفضون قال يستبقون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة كانهم الى نصب يوفضون الى علم يسعون • حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كانهم الى نصب يوفضون قال الى علم يوفضون قال
يستبقون • حدثنا عمرو بن سعيد قال حدثنا الوليد بن مسلم قال سمعت ابا عمرو يقول
سمعت يحيى بن ابي كثير يقول كانهم الى نصب يوفضون قال الى غاية يستبقون • حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
الى نصب يوفضون الى علم ينطلقون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
الى نصب يوفضون قال الى علم يستبقون • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله كانهم الى نصب يوفضون قال النصب حجارة كانوا يعبدونها
حوالي الكعبة • وفي قوله يوفضون قال يسرعون اليه كما يسرعون الى نصب
يوفضون قال ابن زيد والانصاب التي كان اهل الجاهلية يعبدونها ويأتونها
ويعظمونها كان احدهم يحمله معه فاذا راى احسن منه اخذه والقى هذا فقال
له كل علم قوله فاينما يوجهه لا يات بخير هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على
صراط مستقيم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن
في قوله كانهم الى نصب يوفضون قال يبتدرون الى نصبهم ايهم يستلمه اول • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا حماد بن مسعدة قال حدثنا قرة عن الحسن مثله • وقوله
خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة يقول تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون
يقول عز وجل هذا اليوم الذي وصفت صفته وهو يوم القيامة الذي
كان المشركون في الدنيا يوعدون في الدنيا انهم لاقوه وكانوا يكذبون به •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذلك اليوم يوم القيامة الذي كانوا
يوعدون • آخر تفسير سورة سأل سائل •
تم والحمد لله وحده وصلواته على نبيه محمد وآله وسلم •

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة نوح عليه السلام

القول في تأويل قوله جل ثناؤه

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم
قال يا قوم اني لكم نذير مبين • ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون
يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى ان اجل الله اذا جاء
لا يؤخر لو كنتم تعلمون يقول تعالى ذكره انا ارسلنا نوحا وهو نوح •
ابن لمك الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم يقول ارسلناه اليهم
بان انذر فان في موضع نصب في قول بعض اهل العربية وفي موضع خفض في قول بعضهم
وقد بينت العلل لكل فريق منهم والصواب عندنا من القول في ذلك فيما مضى عن اعادته
في هذا الموضع وهي في قراءة عبد الله فيما ذكر انا ارسلنا نوحا الى قومه انذر قومك
بغير ان وجاز ذلك لان الارسال بمعنى القول فكانه قيل قلنا لنوح انذر قومك من قبل
ان ياتيهم عذاب اليم وذلك العذاب الاليم هو الطوفان الذي غرقهم الله تعالى به
وقوله قال يا قوم اني لكم نذير مبين يقول تعالى ذكره قال نوح لقومه يا قوم اني لكم نذير
مبين انذركم عذاب الله فاحذروه ان ينزل بكم على كفركم به مبين يقول قد ابنت لكم
انذاري اياكم • وقوله ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يقول تعالى ذكره مخبرا عن
قيل نوح لقومه اني لكم نذير مبين بان اعبدوا الله يقول اني لكم نذير انذركم وامركم
بعبادة الله واتقوه يقول واتقوا عقابه بالايمان به والعمل بطاعته واطيعون
وانتهوا الى ما امركم به واقبلوا نصيحتي لكم وقد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ان اتقوا الله واطيعون قال ارسل الله المرسلين بان يعبدوا
الله وحده وان تتقى محارمه وان يطاع امره • وقوله يغفر لكم من ذنوبكم يقول
يغفر لكم ذنوبكم فان قال قايل او ليست من دالة على البعض فيقال ان لها موضعين
وموضعين فاما احد الموضعين فهو الموضع الذي لا يصلح فيه غيرها واذا كان ذلك
كذلك لم يدل الا على البعض وذلك كقولك اشتريت من مالك ثوبا فلا يصلح في
هذا الموضع غيرها ومعناها البعض اشتريت بعض مالك ومن مالك ثوبا
والموضع الاخر هو الموضع الذي يصلح فيه مكانها عن فاذا صلحت مكانها عن دلت
على الجميع وذلك كقولك وجع بطني من طعام طعمته فان معنى ذلك اوجع بطني طعام •
طعمته وتصلح مكان من عن وذلك انك تضع موضعها عن فيصلح الكلام فتقول
وجع بطني عن طعام طعمته ومن طعام طعمته فكذلك قوله يغفر لكم من ذنوبكم انما هو
ويصفح لكم ويعفو لكم عنها وقد يحتمل ان يكون معناه يغفر لكم من ذنوبكم ما قد وعدكم
العقوبة عليه بعد تقدم عفوه لكم عنه • وقوله ويؤخركم الى اجل مسمى يقول ويؤخر
في اجالكم فلا يهلككم بالعذاب لا بغرق ولا غيره الى اجل مسمى يقول الى حين
كتب انه يبقيكم اليه ان انتم اطعتموه وعبدتموه في ام الكتاب وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الى اجل مسمى قال
ما قد خط من الاجل فاذا جاء اجل الله لا يؤخر • وقوله ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر
لو كنتم تعلمون يقول تعالى ذكره ان اجل الله الذي قد كتبه على خلقه في ام الكتاب
اذا جاء عنده لا يؤخر عن ميقاته فينظر بعده لو كنتم تعلمون يقول لو علمتم ان
ذلك كذلك لانبتم الى طاعة ربكم • القول في تأويل قوله

قال رب

قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا • فلم يزدهم دعائي الا فرارا •
واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا
ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا يقول تعالى ذكره قال
نوح لما بلغ قومه رسالة ربه وانذرهم ما امره به ان ينذرهم اياه فعصوه وردوا
عليه ما اتاهم به من عند ربه اني دعوت قومي ليلا ونهارا الى توحيدك وعبادتك
وحذرتهم باسك وسطوتك فلم يزدهم دعائي الا فرارا يقول فلم يزدهم دعائي
اياهم الى ما دعوتهم اليه من الحق الذي ارسلتني به لهم الا فرارا يقول الا ادبارا
عنه وهربا منه واعراضا عنه • وقد حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة في قوله فلم يزدهم دعائي الا فرارا قال بلغنا انهم كانوا
يذهب الرجل بابنه الى نوح فيقول لابنه احذر هذا لا يغوينك فان ابي قد ذهب
بي اليه وانا مثلك فحذرني كما حذرتك • وقوله واني كلما دعوتهم لتغفر لهم
جعلوا اصابعهم في اذانهم يقول تعالى ذكره مخبرا عن نوح واني كلما دعوتهم الى الاقرار بوحدانيتك
والعمل بطاعتك والبراءة من عبادة كل ما سواك لتغفر لهم اذا هم جعلوا اصابعهم في اذانهم
لئلا يسمعوا دعائي اياهم الى ذلك واستغشوا ثيابهم يقول وتغشوا في ثيابهم وتغطوا
بها لئلا يسمعوا دعائي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واصروا قال الاصرار
اقامتهم على الشرك والكفر • وقوله واستكبروا استكبارا يقول وتكبروا فتعاظموا
عن الاذعان للحق وقبول ما دعوتهم اليه من النصيحة • القول في تأويل قوله
ثم اني دعوتهم جهارا • ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا •
فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا • يرسل السماء عليكم
مدرارا يقول ثم اني دعوتهم الى ما امرتني ان ادعوهم اليه جهارا ظاهرا
من غير خفاء كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله ثم اني دعوتهم جهارا قال الجهار الكلام المعلن به • وقوله ثم اني اعلنت
لهم واسررت لهم اسرارا يقول صرخت وصحت لهم بالذي امرتني به من الانذار
كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
اعلنت لهم قال صحت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
مجاهد اعلنت لهم يقول صحت بهم • وقوله واسررت لهم اسرارا يقول
واسررت لهم ذلك فيما بيني وبينهم في خفاء وبنحو ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله واسررت لهم اسرارا قال فيما بيني وبينهم • وقوله
فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يقول فقلت لهم سلوا ربكم غفران ذنوبكم
وتوبوا اليه من كفركم وعبادة ما سواه من الالهة ووحدوه واخلصوا له
العبادة يغفر لكم انه كان غفارا لذنوب من اناب اليه وتاب اليه من ذنوبه
وقوله يرسل السماء عليكم مدرارا يقول يسقيكم ربكم ان تبتم اليه ووحدتموه
واخلصتم له العبادة الغيث فيرسل به السماء عليكم مدرارا متتابعا وقد
حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا سفيان عن مطرف عن الشعبي قال
خرج عمر بن الخطاب يستسقي فما زاد على الاستغفار ثم رجع فقالوا يا امير
المؤمنين ما رايناك استسقيت فقال لقد طلبت المطر بمجاديح السماء •

التي يستنزل بها المطر ثم قرأ استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وقرأ
الآية التي في سورة هود حتى بلغ ويزدكم قوة الى قوتكم القول في تأويل قوله

ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا
ما لكم لا ترجون لله وقارا . وقد خلقكم أطوارا وقوله ويمددكم
بأموال وبنين يقول ويعطكم ربكم مع ذلك أموالا وبنين فيكثرها عندكم ويزيد فيما
عندكم منها ويجعل لكم جنات يقول ويرزقكم بساتين ويجعل لكم أنهارا تسقون منها جناتكم
ومزارعكم وقال ذلك لهم نوح لأنهم كانوا فيما ذكر قوما يحبون الأموال والأولاد **ذكر
من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم اني دعوتهم
جهارا الى قوله ويجعل لكم أنهارا قال رأى نوح قوما تجزعت أعناقهم حرصا على الدنيا فقال
هلموا الى طاعة الله فان فيها درك الدنيا والآخرة . وقوله ما لكم لا ترجون لله وقارا
اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه ما لكم لا ترجون لله تعالى عظمة
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس ما لكم لا ترجون لله وقارا يقول عظمة . حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ما لكم لا ترجون لله وقارا قال
لا ترجون لله عظمة . حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان مثله . حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
لا ترجون لله وقارا قال لا تبالون لله عظمة . حدثنا أبو كريب قال حدثنا عمر بن عبيد
عن منصور عن مجاهد ما لكم لا ترجون لله وقارا قال كانوا لا يبالون عظمة الله .
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله لا ترجون لله وقارا يقول عظمة . حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور
عن مجاهد في قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا تبالون عظمة ربكم قال
والرجاء الطمع والمخافة وقال آخرون معنى ذلك لا تعظمون الله حق عظمته .
ذكر من قال ذلك حدثني سالم بن جنادة قال حدثنا أبو معاوية عن
اسماعيل بن سميع عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ما لكم لا ترجون
لله وقارا قال ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته . وقال آخرون ما لكم لا تعلمون
لله عظمة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا يقول ما لكم
لا تعلمون لله عظمة . وقال آخرون بل معنى ذلك ما لكم لا ترجون لله عاقبة .
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا أي عاقبة . حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا ترجون لله عاقبة . وقال
آخرون بل معنى ذلك لا ترجون لله طاعة **ذكر من قال ذلك** حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا
قال الوقار الطاعة . وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك
ما لكم لا تخافون لله عظمة وذلك أن الرجاء قد تضعه العرب اذا صحبه الجحد في موضع
الخوف كما قال أبو ذؤيب اذا لسعته النحل لم يرج لسعها . وخالفها في بيت نوب عوامل
يعني بقوله لم يرج لم يخف . وقوله وقد خلقكم أطوارا يقول وقد خلقكم حالا بعد
حال طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقد خلقكم أطوارا يقول
نطفة ثم علقة ثم مضغة . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا

عيسى

عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
وقد خلقكم أطوارا قال من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم ما ذكر ثم خلقه . حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقد خلقكم أطوارا طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة
وطورا عظاما ثم كسا العظام لحما ثم أنشأه خلقا آخر أنبت به الشعر فتبارك الله أحسن الخالقين
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقد خلقكم أطوارا قال
نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم خلقا طورا بعد طور . حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله خلقكم أطوارا يقول من نطفة ثم
من علقة ثم من مضغة . حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد خلقكم
أطوارا قال طورا النطفة ثم طورا أمشاجا حين يمشج النطفة الدم ثم يغلب الدم على النطفة فيكون
علقة ثم يكون مضغة ثم يكون عظاما ثم تكسى العظام لحما . حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن منصور عن مجاهد في قوله وقد خلقكم أطوارا قال نطفة ثم علقة شيئا بعد شيء .

القول في تأويل قوله . ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا
وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا . والله أنبتكم
من الأرض نباتا . ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا .

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح صلوات الله عليه لقومه المشركين بربهم محتجا
عليهم بحجج الله في وحدانيته ألم تروا أيها القوم فتعتبروا كيف خلق الله سبع
سماوات طباقا بعضها فوق بعض والطباق مصدر من قولهم طابقت مطابقة
وطباقا وانما عنى بذلك كيف خلق الله سبع سماوات سماء فوق سماء مطابقة
وقوله وجعل القمر فيهن نورا يقول وجعل القمر في السماوات السبع نورا
وجعل الشمس فيهن سراجا . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام
قال حدثني أبي عن قتادة ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا وجعل
القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا ذكر لنا أن عبد الله بن عمرو بن العاص
كان يقول ان ضوء الشمس والقمر نورهما في السماء اقرؤوا ان شئتم ألم تروا كيف
خلق الله سبع سماوات طباقا الى آخر الآية . حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة عن عبد الله بن عمرو قال ان الشمس والقمر
وجوههما قبل السماوات وأقفيتهما قبل الأرض وأنا أقرأ بذلك آية من كتاب الله
وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا . حدثت عن الحسين قال سمعت
أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وجعل القمر فيهن نورا
يقول خلق القمر يوم خلق سبع سماوات . وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة
يقول انما قيل وجعل القمر فيهن نورا على المجاز كما يقال أتيت بني تميم وانما أتى
بعضهم . والله أنبتكم من الأرض نباتا يقول والله أنشأكم من تراب الأرض فخلقكم
منه انشاء ثم يعيدكم فيها يقول ثم يعيدكم في الأرض كما كنتم ترابا فيصيركم كما
كنتم من قبل أن يخلقكم ويخرجكم اخراجا يقول ويخرجكم منها اذا شاء أحياء كما كنتم بشرا
من قبل أن يعيدكم فيها فيصيركم ترابا اخراجا القول في تأويل قوله

والله جعل لكم الأرض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا
قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا
خسارا . ومكروا مكرا كبارا . يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل
نوح لقومه مذكرهم نعم ربه والله جعل لكم الأرض بساطا تستقرون عليها وتمتهد
وتمتهدونها وقوله لتسلكوا منها سبلا فجاجا يقول لتسلكوا منها طرقا صعابا
متفرقة والفجاج جمع فج وهو الطريق . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لتسلكوا منها سبلا فجاجا قال طرقا وأعلاما. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله سبلا فجاجا قال طرقا. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لتسلكوا منها سبلا فجاجا يقول طرقا مختلفة. وقوله قال نوح رب إنهم عصوني يقول تعالى ذكره قال نوح رب إن قومي عصوني فخالفوا أمري وردوا علي ما دعوتهم إليه من الهدى والرشاد واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا يقول واتبعوا في معصيتهم إياي من دعاهم إلى ذلك ممن كثر ماله وولده فلم يزده كثرة ماله وولده إلا خسارا بعدا من الله وذهابا عن محجة الطريق. واختلفت القراء في قراءة قوله وولده فقرأته عامة قراء المدينة وولده بفتح الواو واللام وكذلك قرأوا ذلك في جميع القرآن وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بضم الواو وسكون اللام وكذلك كلما كان من ذكر الولد في سورة مريم إلا حرف القرآن وقرأ أبو عمرو كل ما في القرآن من ذلك بفتح الواو واللام غير هذا الحرف الواحد من سورة نوح فإنه كان يضم الواو ويسكن اللام. والصواب من القول عندنا في ذلك أن كل هذه القراءات قراءات معروفة متقاربات المعاني فبأيه ذلك قرأ القارئ فمصيب. وقوله ومكروا مكرا كبارا يقول ومكروا مكرا عظيما وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كبارا قال عظيما. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومكروا مكرا كبارا كبيرا كهيئة قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا والكبار هو الكبير كما قال ابن زيد تقول العرب أمر عجيب وعجاب بالتخفيف وعجاب بالتشديد ورجل حسان وحسان وجمال وجمال بالتخفيف والتشديد وكذلك كبير وكبار بالتخفيف والتشديد. القول في تأويل قوله

وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين إلا ضلالا

يقول تعالى ذكره مخبرا عن إخبار نوح عن قومه وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وكان هؤلاء نفرا من بني آدم فيما ذكر عن آلهة القوم التي كانوا يعبدونها وكان من خبرهم فيما بلغنا ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى عن محمد بن قيس ويعوق ونسرا قال كانوا قوما صالحين من بني آدم وكان لهم أتباع يقتدون بهم فلما ماتوا قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم لو صورناهم كان أشوق لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم فصوروهم فلما ماتوا وجاء آخرون دب إليهم إبليس فقال إنما كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر فعبدوهم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عكرمة قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام. وقال آخرون هذه أسماء أصنام قوم نوح. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال كانت ود لهذا الحي من كلب بدومة الجندل وكانت سواع لهذيل برهاط وكان يغوث لبني غطيف من مراد بالجرف من سبأ وكان يعوق لهمدان ببلخع وكان نسر لذي كلاع من حمير. قال وكانت هذه الآلهة يعبدها قوم نوح ثم اتخذها العرب بعد ذلك والله ما عدا خشبة أو طينة أو حجرا. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال كانت آلهة يعبدها

قوم

قوم نوح ثم عبدتها العرب بعد ذلك قال فكان ود لكلب بدومة الجندل وكان سواع لهذيل وكان يغوث لبني غطيف من مراد بالجرف وكان يعوق لهمدان وكان نسر لذي الكلاع من حمير. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال هذه أصنام كانت تعبد في زمان نوح. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا يغوث ويعوق ونسرا قال هذه أصنام وكانت تعبد في زمان نوح. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا يغوث ويعوق ونسرا هي آلهة كانت تكون باليمن. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يغوث ويعوق ونسرا قال هذه آلهتهم التي كانوا يعبدون. واختلفت القراء في قراءة قوله ودا فقرأته عامة قراء المدينة ودا بضم الواو وقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة ودا بفتح الواو والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. وقوله وقد أضلوا كثيرا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح وقد ضل بعبادة هذه الأصنام التي أحدثت على صور هؤلاء النفر المسمين في هذا الموضع كثير من الناس فنسب الضلال إذ ضل بها عابدوها إلى أنها المضلة. وقوله ولا تزد الظالمين إلا ضلالا يقول ولا تزد الظالمين أنفسهم بكفرهم بآياتك إلا ضلالا إلا طبعا على قلوبهم حتى لا يهتدوا للحق. القول في تأويل قوله

مما خطاياهم أغرقوا فأدخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا

يعني تعالى ذكره بقوله مما خطاياهم من خطيئاتهم أغرقوا والعرب تجعل ما صلة فيما نوى به مذهب الجزاء كما يقال أينما تكن أكن وحيثما تجلس أجلس ومعنى الكلام من خطيئاتهم أغرقوا وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مما خطاياهم قال فبخطاياهم أغرقوا فأدخلوا نارا وكانت ما ههنا فضلا في كلام العرب. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قوله مما خطيئاتهم أغرقوا قال بخطيئاتهم أغرقوا. واختلفت القراء في قراءة قوله مما خطاياهم فقرأته عامة قراء الأمصار غير أبي عمرو مما خطيئاتهم بالهمز والتاء وقرأ ذلك أبو عمرو مما خطاياهم بالألف بغير همز. والقول عندنا أنهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. وقوله فأدخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا ينتصرون لهم ممن فعل ذلك بهم ولا يحولون بينهم وما فعل بهم. وقوله وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا يقول تعالى ذكره وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ويعني بالديار من يدور في الأرض فيذهب ويجيء فيها وهو فيعال من الدوران ديوار ثم أدغمت الياء والواو فسبقت الياء الواو وهي ساكنة وهي متحركة فأدغمت الواو فيها وصيرتا ياء مشددة كما قيل الحي القيام من قمت وإنما هو قيوام والعرب تقول ما بها ديار ولا عريب ولا دوري ولا صافر ولا نافخ ضرمة يعني بذلك كله ما بها أحد. القول في تأويل قوله

إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح عليه السلام في دعائه إياه على قومه إنك يا رب إن تذر الكافرين أحياء على الأرض ولم تهلكهم بعذاب من عندك يضلوا عبادك الذين قد آمنوا بك فيصدوهم عن سبيلك ولا يلدوا إلا فاجرا في دينك كفارا لنعمتك

وذكروا ان قيل نوح هذا القول ودعاءه بما دعا كان بعد ان اوحى اليه ربه انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن. ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اما والله ما دعا عليهم حتى اتاه الوحي من السما انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فعند ذلك دعا عليهم نبي الله نوح فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ثم دعا دعوة عامة فقال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات الى قوله تبارا. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ثم ذكر نحوه. وقوله رب اغفر لي ولوالدي يقول رب اعف عني واستر على ذنوبي وعلى والدي ولمن دخل بيتي مومنا يقول ولمن دخل مسجدي ومصلاي مصليا مومنا يقول مصدقا بواجب فرضك عليه. واختلف اهل التاويل في معنى قوله ولمن دخل بيتي مومنا فقال بعضهم يعني دخل مسجدي. ذكر من قال ذلك حدثنا بشر ابن ادم قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك ولمن دخل بيتي مومنا قال مسجدي. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي سنان عن الضحاك مثله. وقوله وللمومنين والمومنات يقول وللمصدقين بتوحيدك والمصدقات. وقوله ولا تزد الظالمين الا تبارا يقول ولا تزد الظالمين انفسهم بكفرهم الا خسارا وهلاكا. ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الا تبارا قال خسارا وقد بينت معنى قول القائل تبرت فيما مضى بشواهده وذكرنا قول اهل التاويل فيه بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور قال قال معمر حدثنا الاعمش عن مجاهد قال كانوا يضربون نوحا حتى يغشى عليه فاذا افاق قال رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون.

اخر تفسير سورة نوح صلى الله عليه وسلم
والحمد لله وحده وصلواته وسلامه على
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه وسلم
يتلوه تفسير سورة الجن ان شا الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الجن

القول في تاويل قوله جل ثناوه

قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا. يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا. وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا. يقول جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد اوحى الله الي انه استمع نفر من الجن هذا القران فقالوا لقومهم لما سمعوه انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد يقول يدل على الحق وسبيل الصواب فامنا به يقول فصدقناه ولن نشرك بربنا احدا من خلقه. وكان سبب استماع هولا النفر من الجن القران كما حدثني محمد بن معمر قال حدثنا ابو هشام يعني المخزومي قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راهم

انطلق

انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه الى سوق عكاظ قال وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السما وارسلت عليهم الشهب قال فقالوا ما حال بينكم وبين خبر السما الا شي حدث قال فانطلقوا يضربون مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حدث قال فانطلقوا يضربون مشارق الارض ومغاربها يبتغون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السما قال فانطلق النفر الذين توجهوا نحو تهامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة وهو عامد الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر قال فلما سمعوا القران استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السما قال فهنالك حين رجعوا الى قومهم قالوا يا قومنا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا قال فانزل الله الى نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وانما اوحي اليه قول الجن. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن زر قال قدم رهط زوبعة واصحابه مكة على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعوا قراة النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرفوا فذلك قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران فلما حضروه قالوا انصتوا قال كانوا تسعة فيهم زوبعة. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن هو قول الله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن لم تحرس السما في الفترة بين عيسى ومحمد فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حرست السما الدنيا ورميت الشياطين بالشهب فقال ابليس لقد حدث في الارض حدث فامر الجن فتفرقت في الارض لتاتيه بخبر ما حدث وكان اول من بعث نفرا من اهل نصيبين وهي ارض باليمن وهم اشراف الجن وسادتهم فبعثهم الى تهامة وما يلي اليمن فمضى اولئك النفر فاتوا على الوادي وادي نخلة وهو من الوادي مسيرة ليلتين فوجدوا به نبي الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الغداة فسمعوه يتلو القران فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي يعني فرغ من الصلاة ولوا الى قومهم منذرين يعني مومنين لم يعلم بهم نبي الله صلى الله عليه وسلم ولم يشعر انهم صرفوا اليه حتى انزل الله عليه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن. وقوله وانه تعالى جد ربنا اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه فامنا به ولن نشرك بربنا احدا فامنا بانه امر ربنا وسلطانه وقدرته. ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وانه تعالى جد ربنا يقول فعله وامره وقدرته. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانه تعالى جد ربنا يقول تعالى امر ربنا. حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة في هذه الاية تعالى جد ربنا قال امر ربنا. حدثنا ابن عبد الرحمن قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي تعالى جد ربنا قال امر ربنا. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا قال تعالى امره ان يتخذ ولا يكون الذي قالوا صاحبة وله ولدا وقرا قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال لا يكون ذلك منه وقال اخرون عنى بذلك جلال ربنا وذكره. ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال قال عكرمة في قوله تعالى جد ربنا قال جلال ربنا. حدثني محمد بن عمارة قال حدثني خالد بن يزيد قال حدثنا ابو اسرائيل عن فضيل عن مجاهد في قوله وانه تعالى جد ربنا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سليمان التيمي قال قال عكرمة تعالى جد ربنا جلال ربنا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانه تعالى جد ربنا اي تعالى جلاله وعظمته وامره. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله تعالى جد ربنا قال تعالى

امر ربنا تعالت عظمته • وقال آخرون بل معنى ذلك تعالى غنى ربنا ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال قال الحسن في قوله تعالى جد ربنا قال غنى
ربنا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سليمان التيمي عن الحسن تعالى جد
ربنا قال غنى ربنا • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن
في قوله تعالى جد ربنا قال غنى ربنا • حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا هشيم عن
سليمان التيمي عن الحسن وعكرمة في قول الله وانه تعالى جد ربنا قالا احدهما غناه
وقال الآخر عظمته • وقال آخرون عنى بذلك الجد الذي هو اب الاب قالوا ذلك
كان جهلة من كلام الجن ذكر من قال ذلك حدثنا ابو السائب قال حدثني
ابو جعفر محمد بن عبد الله بن ابي سارة عن ابيه عن ابي جعفر جد ربنا قال كان كلام
من جهلة الجن • وقال آخرون عنى بذلك ذكره ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى جد
ربنا قال ذكره واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال عنى بذلك
تعالت عظمة ربنا وقدرته وسلطانه وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان للجد
في كلام العرب معنيين احدهما الجد الذي هو اب الاب او ابو الام وذلك غير
جائز ان يوصف به هولاء النفر الذين وصفهم الله بهذه الصفة وذلك انهم قد
قالوا فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا ومن وصف الله بان له ولدا او جدا
هو اب الاب او اب الام فلا شك انه من المشركين والمعنى الآخر الجد الذي بمعنى
الحظ يقال فلان ذو جد في هذا الامر اذا كان له حظ فيه وهو الذي يقال له
بالفارسية البخت وهذا المعنى الذي قصده هولاء النفر من الجن بقيلهم وانه
تعالى جد ربنا ان شاء الله وانما عنوا ان حظوته من الملك والسلطان والقدرة
والعظمة عالية فلا يكون له صاحبة ولا ولد لان الصاحبة انما تكون للضعيف
العاجز الذي تضطره الشهوة الباعثة الى اتخاذها وان الولد انما يكون
عن شهوة ازعجته الى الجماع الذي يحدث منه الولد فقال النفر من الجن علا
ملك ربنا وسلطانه وقدرته وعظمته ان يكون ضعيفا ضعف خلقه الذين
تضطرهم الشهوة الى اتخاذ صاحبة او وقاع شيء يكون منه ولد وقد بين عن صحة
ما قلنا في ذلك اخبار الله عنهم انهم انما نزهوا الله عن اتخاذ الصاحبة والولد
بقوله وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا يقال منه رجل جدي وجديد
ومجدود اي ذو حظ فيما هو فيه ومنه قول حاتم الطائي •
اعزوا بني ثعل والعز جدكم • عدوا الروايا ولا تبكوا لمن قتلا • وقال الاخر
لو فتح جدك اسنى امره • سعتني اليك الاعادي سجب لا •
وقوله ما اتخذ صاحبة يعني زوجة ولا ولدا • واختلفت القراء في قراءة
قوله وانه تعالى فقرا ذلك ابو جعفر القاري وستة احرف بالفتح منها انه
استمع نفر وان المساجد لله وانه كان يقول سفيهنا • وانه كان رجال من الانس
وانه لما قام عبد الله يدعوه • وان لو استقاموا • وكان نافع يكسرها كلها الا
ثلاثة احرف احدها قل اوحي الي انه استمع نفر والثانية وان لو استقاموا •
والثالثة وان المساجد لله • واما قراء الكوفة غير عاصم فانهم يفتحون
جميع ما في آخر سورة النجم واول سورة الجن الا قوله فقالوا انا سمعنا وقوله
قال انما ادعو ربي وما بعده الى آخر السورة فانهم يكسرون ذلك غير قوله
ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واما ابو عمرو فانه كان يكسر جميعها الا قوله
وان لو استقاموا على الطريقة وانه كان يفتح هذه وما بعدها فاما الذين
فتحوا

فتحوا جميعها الا في موضع القول كقوله فقالوا انا سمعنا وقوله قال انما ادعو ربي
ونحو ذلك فانهم عطفوا ان في كل السورة على قوله فآمنا به وآمنا بكل ذلك •
ففتحوها بوقوع الايمان عليها وكان الفرا يقول لا يمنعك ان تجد الايمان يقبح
في بعض ذلك من ان تفتح وان الذي يقبح من ظهور الايمان قد يحسن فيه فعل •
مضارع الايمان يوجب فتح ان كما قالت العرب •
اذا ما الغانيات برزن يوما • وزججن الحواجب والعيونا •
فنصب العيون لاتباعها الحواجب وهي لا تزجج وانما تكحل فاضمر لها الكحل كذلك
يضمر في الموضع الذي لا يحسن فيه وآمنا وصدقنا والهمنا وشهدنا قال ويقوي
النصب • قوله وان لو استقاموا على الطريقة فينبغي لمن كسر ان يحذف ان من لو
لان ان اذا خففت لم تكن حكاية الا ترى انك تقول اقول لو فعلت لفعلت ولا
تدخل ان واما الذين كسروها كلها وهم في ذلك يقولون وان لو استقاموا فكانهم
اضمروا يمينا مع لو وقطعوها عن النسق على اول الكلام فقالوا والله ان لو
استقاموا قال والعرب تدخل ان في هذا الموضع مع اليمين وتحذفها قال الشاعر
فاقسم لو شيء اتانا رسوله • سواك ولكن لم نجد لك مدفعا • قال وانشدني
آخر • اما والله ان لو كنت حرا • وما بالحر انت ولا العتيق •
وادخلها ان • ومن كسرها كلها ونصب وان المساجد لله فانه خص ذلك بالوحي
وجعل وان لو مضمرة فيها اليمين على ما وصفت • واما نافع فانه ما فتح من
ذلك فانه رده على قوله اوحي الي وما كسره فانه جعله من قول الجن واحب •
ذلك الي ان اقرا بالفتح فيما كان وحيا والكسر فيما كان من قول الجن •
لان ذلك افصحها في العربية وابينها في المعنى وان كان للقراءات الاخر
وجوه غير مدفوعة صحتها • القول في تاويل قوله
وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا • وانا ظننا ان لن تقول
الانس والجن على الله كذبا • وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن فزادوهم رهقا • يقول عز وجل مخبرا عن قول النفر من
الجن الذين استمعوا القرآن انه كان يقول سفيهنا وهو ابليس وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال •
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا
وهو ابليس • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن رجل من المكيين
عن مجاهد سفيهنا على الله شططا قال ابليس ثم قال سفيان سمعت ان
الرجل اذا سجد جلس ابليس يبكي يقول يا ويله امر بالسجود فعصى فله النار
وامر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر قال قال قتادة وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وانا
ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا فقال عصاه والله سفيه الجن
كما عصاه سفيه الانس • واما الشطط فانه ما كان تعديا وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانه كان يقول سفيهنا على الله
شططا قال ظلما • وقوله وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا
يقول قالوا وانا حسبنا ان لن تقول بنو آدم والجن على الله كذبا من القول
والظن هاهنا بمعنى الشك وانما انكر هولاء النفر من الجن ان تكون علمت ان احدا
يجترئ على الكذب على الله لما سمعت القرآن لانهم قبل ان يسمعوه وقبل ان
يعلموا تكذيب الله الزاعمين ان لله صاحبة وولدا وغير ذلك من معاني الكفر

كانوا يحسبون ان ابليس صادق فيما يدعوا بني آدم اليه من صنوف الكفر فلما سمعوا القرآن
ايقنوا انه كان كاذبا في كل ذلك فلذلك قالوا وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا
فسموه سفيهًا • وقوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء النفر وانه كان رجال من الانس يستجيرون
برجال من الجن يعوذون في اسفارهم اذا نزلوا منازلهم وكان ذلك من فعلهم فيما ذكر لنا
كالذي حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كان رجال
من الانس يبيت احدهم بالوادي في الجاهلية فيقول اعوذ بعزيز هذا الوادي فزادهم
ذلك اثما • حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا هشيم عن عوف عن الحسن في قوله
وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كان الرجل منهم اذا نزل
الوادي فبات به قال اعوذ بعزيز هذا الوادي من شر سفهاء قومه • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم رجال من الانس
يعوذون برجال من الجن كانوا اذا نزلوا الوادي قالوا نعوذ بسيد هذا الوادي
من شر ما فيه فتقول الجن ما نملك لكم ولا لانفسنا ضرا ولا نفعا • قال حدثنا جرير
عن منصور عن ابراهيم في قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال
من الجن قال كانوا في الجاهلية اذا نزلوا بالوادي قالوا نعوذ بسيد هذا الوادي
فيقول الجنيون تتعوذون بنا ولا نملك لانفسنا ضرا ولا نفعا • حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يعوذون برجال من الجن
قال كانوا يقولون اذا هبطوا واديا نعوذ بعظماء هذا الوادي • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن ذكر لنا ان هذا الحي من العرب كانوا اذا نزلوا بواد قالوا نعوذ
باعز اهل هذا الوادي قال الله فزادوهم رهقا اي اثما وازدادت الجن
عليهم بذلك جرأة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
يعوذون برجال من الجن كانوا في الجاهلية اذا نزلوا منزلا يقولون نعوذ
باعز اهل هذا المكان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن
الربيع بن انس وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كانوا يقولون
فلان من الجن رب هذا الوادي فكان احدهم اذا دخل الوادي يعوذ برب الوادي
من دون الله قال فيزيدهم ذلك رهقا وهو الفرق • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال
من الجن فزادوهم رهقا قال كان الرجل في الجاهلية اذا نزل بواد قبل الاسلام
قال اني اعوذ بكبير هذا الوادي فلما جاء الاسلام عاذوا بالله وتركوهم • وقوله
فزادوهم رهقا اختلف اهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك
فزاد الانس الجن باستعاذتهم بهم جرأة عليهم وازدادوا هم بذلك اثما •
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فزادوهم رهقا فزادهم ذلك اثما • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الله فزادوهم رهقا
اي اثما وازدادت الجن عليهم جرأة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة فزادوهم رهقا يقول خطيئة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم فزادوهم رهقا قال فيزدادون عليهم
جرأة • قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم فزادوهم رهقا قال ازدادوا عليهم •

جرة

جرة • وقال آخرون بل عني بذلك ان الكفار زادوا بذلك طغيانا • ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فزادوهم رهقا قال
زاد الكفار طغيانا • وقال آخرون بل عني بذلك فزادوهم فرقا • ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع بن انس فزادوهم رهقا •
قال فيزيدهم ذلك رهقا وهو الفرق • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله فزادوهم رهقا قال زادهم الجن خوفا • واولى الاقوال
في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك فزاد الانس الجن بفعلهم ذلك اثما وذلك زادوهم
به استحلالا لمحارم الله والرهق في كلام العرب الاثم وغشيان المحارم ومنه قول الاعشى
لا شيء ينفعني من دون رؤيتها • هل يشتفي وامق ما لم يصب رهقا •
يعني ما لم يغش محرما • القول في تأويل قوله جل وعز
وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا • وانا لمسنا السماء فوجدناها
ملئت حرسا شديدا وشهبا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء النفر من الجن
وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا يعني ان الرجال من الجن ظنوا كما ظن الرجال
من الانس ان لن يبعث الله احدا رسولا الى خلقه يدعوهم الى توحيده وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التأويل • ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد عن الكلبي وانهم ظنوا كما ظننتم ظن كفار الجن كما ظن كفرة الانس ان لن يبعث الله
رسولا • وقوله وانا لمسنا السماء يقول عز وجل مخبرا عن قيل هؤلاء النفر وانا لمسنا
السماء واردناها فوجدناها ملئت يقول فوجدناها قد ملئت حرسا شديدا يعني حفظة
وشهبا وهي جمع شهاب وهي النجوم التي كانت ترجم بها الشياطين وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التأويل • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن مغيرة عن زياد عن سعيد بن جبير قال كانت الجن تستمع فلما رجموا قالوا
ان هذا الذي حدث في السماء لشيء حدث في الارض قال فذهبوا يطلبون حتى رأوا
النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من سوق عكاظ يصلي باصحابه الفجر فذهبوا الى قومهم
منذرين • القول في تأويل قوله وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع
فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا • وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض
ام اراد بهم ربهم رشدا يقول عز وجل قالوا وانا معشر الجن كنا نقعد من السماء مقاعد
لنسمع ما يحدث وما يكون فيها فمن يستمع الآن فيها منا يجد له شهابا رصدا يعني
شهاب نار قد رصد له به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل • ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانا لمسنا السماء الى قوله
فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا كانت الجن تستمع سمع السماء فلما بعث الله
نبيه حرست السماء ومنعوا ذلك فتفقدت الجن ذلك من انفسها وذكر لنا ان اشراف
الجن كانوا بنصيبين فطلبوا ذلك وضربوا له حتى سقطوا على نبي الله صلى الله عليه
وسلم وهو يصلي باصحابه عامدا الى عكاظ • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا
حتى بلغ فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا فلما وجدوا ذلك رجعوا الى ابليس
فقالوا منع منا السمع فقال لهم ان السماء لم تحرس قط الا على احد امرين اما لعذاب
يريد الله ان ينزله على اهل الارض بغتة واما نبي مرشد مصلح قال فذلك قول الله
وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا • وقوله وانا لا ندري
اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا يقول عز وجل مخبرا عن قول هؤلاء
النفر من الجن وانا لا ندري اعذابا اراد الله ان ينزله باهل الارض بمنعه ايانا من

السمع من السماء وجد من استمع منا فيها بالرصد ليستمع أشر أريد بهم أم أراد بهم ربهم رشدا يقول أم أراد بهم ربهم الهدى بأن يبعث فيهم رسولا مرشدا يرشدهم إلى الحق وهذا التأويل على التأويل الذي ذكرناه عن ابن زيد قبل ۔ وذكر عن الكلبي في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال عن الكلبي في قوله وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا أن يطيعوا هذا الرسول فيرشدهم أو يعصوه فيهلكهم وإنما قلنا القول الأول لأن قوله وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض عقيب قوله وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع الآية فكان ذلك بأن يكون من تمام قصتها ولتنه وقرب منها أولى منه بأن يكون من تمام خبر ما بعده منه القول في تأويل قوله

وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا ۔ وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا ۔ وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيلهم وأنا منا الصالحون وهم المسلمون العاملون بطاعة الله ومنا دون ذلك يقول ومنا دون الصالحين كنا طرائق قددا يقول وأنا كنا أهواء مختلفة وفرقا شتى منا المؤمن والكافر والطرائق جمع طريقة وهي طريقة الرجل ومذهبه والقدد جمع قدة وهي الضروب والأجناس المختلفة وبنحو الذي قلنا في ذلك قالوا أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله طرائق قددا يقول أهواء مختلفة ۔ حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا يقول أهواء شتى منا المسلم ومنا المشرك ۔ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كنا طرائق قددا كان القوم على أهواء شتى ۔ حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة طرائق قددا قال أهواء مختلفة ۔ حدثني أبو عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كنا طرائق قددا قال مسلمين وكافرين ۔ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان كنا طرائق قددا قال صالح وكافر وقرأ قول الله وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك ۔ وقوله وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض يقول وأنا علمنا أن لن نعجز الله في الأرض إن أراد بنا سوءا ولن نعجزه هربا إن طلبنا فنفوته وإنما وصفوا الله بالقدرة عليهم حيث كانوا وأنا لما سمعنا القرآن الذي يهدي إلى الطريق المستقيم آمنا به يقول صدقنا به وأقررنا أنه حق من عند الله فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا يقول فمن يصدق بربه فلا يخاف بخسا يقول لا يخاف أن ينقص من حسناته فلا يجازى عليها ولا رهقا ولا إثما يحمل عليه من سيئات غيره أو سيئة يعملها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فلا يخاف بخسا ولا رهقا يقول لا يخاف نقصا من حسناته ولا زيادة في سيئاته ۔ حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فلا يخاف بخسا ولا رهقا يقول لا يخاف أن يبخس من عمله شيء ۔ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا يخاف بخسا أي ظلما أن يظلم من حسناته فينقص منها شيء أو يحمل عليه ذنب غيره ولا رهقا ولا مأثما ۔ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا يخاف بخسا ولا رهقا

رهقا قال لا يخاف أن يبخس من أجره شيئا ولا رهقا فيظلم ولا يعطى شيئا القول في تأويل قوله وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا ۔ وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ۔ يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل النفر من الجن وأنا منا المسلمون الذين قد خضعوا لله بالطاعة ومنا القاسطون وهم الجائرون عن الإسلام وقصد السبيل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون قال العادلون عن الحق ۔ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله القاسطون قال الظالمون ۔ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله القاسطون قال الجائرون ۔ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد المقسط العادل والقاسط الجائر وذكر بيت شعر

قسطنا على الأملاك في عهد تبع ۔ ومن قبل ما أدرى النفوس عقابها ۔

وقال هذا مثل الترب والمترب قال والترب المسكين وقرأ أو مسكينا ذا متربة قال والمترب الغني وقوله فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا يقول فمن أسلم وخضع لله بالطاعة فأولئك تعمدوا وترجوا رشدا في دينهم وأما القاسطون يقول وأما الجائرون عن الإسلام فكانوا لجهنم حطبا يوقد بهم والله الموفق للصواب القول في تأويل قوله وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا يقول تعالى ذكره وأن لو استقام هؤلاء القاسطون على طريقة الحق والاستقامة لأسقيناهم ماء غدقا يقول لوسعنا عليهم في الرزق وبسطنا لهم في الدنيا لنفتنهم فيه يقول لنختبرهم فيه واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه يقول لنبتليهم به ۔ حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن عبيد الله ابن أبي زياد عن مجاهد وأن لو استقاموا على الطريقة طريقة الإسلام لأسقيناهم ماء غدقا قال نافعا كثيرا لأعطيناهم مالا كثيرا لنفتنهم فيه حتى يرجعوا لما كتب عليهم من الشقاء ۔ حدثنا إسحاق بن زيد الخطابي قال حدثنا الفريابي عن سفيان عن عبيد الله بن أبي زياد عن مجاهد مثله ۔ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عبيد الله بن أبي زياد عن مجاهد وأن لو استقاموا على الطريقة قال طريقة الحق لأسقيناهم ماء غدقا قال مالا كثيرا لنفتنهم فيه قال لنبتليهم به حتى يرجعوا إلى ما كتب عليهم من الشقاء ۔ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن مجاهد عن أبيه مثله قال حدثنا مهران عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن مجاهد وأن لو استقاموا على الطريقة قال الإسلام لأسقيناهم ماء غدقا قال المال الكثير لنفتنهم فيه قال لنبتليهم ۔ حدثنا مهران عن أبي سنان عن غير واحد عن مجاهد ماء غدقا قال المال والغدق الكثير لنفتنهم فيه حتى يرجعوا إلى علمي فيهم ۔ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لأسقيناهم ماء غدقا قال لأعطيناهم مالا كثيرا ۔ وقوله لنفتنهم فيه قال لنبتليهم ۔ حدثنا أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن بعض أصحابه عن

عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير في قوله وأن لو استقاموا على الطريقة قال الدين .
لأسقيناهم ماء غدقا قال مالا كثيرا لنفتنهم فيه يقول لنبتليهم بها . حدثنا ابن
عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لأسقيناهم ماء غدقا قال .
لو اتقوا لوسع عليهم في الرزق لنفتنهم فيه قال لنبتليهم فيه . حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس ماء غدقا قال عيشا رغدا . حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأن لو استقاموا على الطريقة
لأسقيناهم ماء غدقا قال الغدق الكثير ماء كثيرا لنفتنهم فيه لنختبرهم فيه .
حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي قال حدثنا المطلب بن زياد عن التيمي قال قال
عمر رضي الله عنه في قوله وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا
قال أينما كان الماء كان المال وأينما كان المال كانت الفتنة . وقال آخرون
بل معنى ذلك وأن لو استقاموا على الضلالة لأعطيناهم سعة من الرزق [illegible]
لنستدرجهم بها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا .
المعتمر بن سليمان قال سمعت عمران بن حدير عن أبي مجلز قال وأن لو استقاموا
على طريقة الضلالة . وقال آخرون بل معنى ذلك وأن لو استقاموا على طريقة
الحق فآمنوا لوسعنا عليهم ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأن لو استقاموا
على الطريقة قال هذا مثل ضربه الله كقوله ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لأكلوا .
من فوقهم ومن تحت أرجلهم ولفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض والماء الغدق
يعني الماء الكثير لنفتنهم فيه لنبتليهم فيه . وقوله ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه
عذابا صعدا يقول عز وجل ومن يعرض عن ذكر ربه الذي ذكره به وهو هذا القرآن
ومعناه ومن يعرض عن استماع القرآن واستعماله يسلكه الله عذابا صعدا .
يقول يسلكه الله عذابا شديدا شاقا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل .
التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن يعرض عن ذكر ربه
يسلكه عذابا صعدا يقول مشقة من العذاب يصعد فيها . حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عذابا صعدا قال
مشقة من العذاب . حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن جابر عن
مجاهد مثله . حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة
عن ابن عباس عذابا صعدا عذابا لا راحة فيه . حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة عذابا صعدا قال صعودا من عذاب الله لا راحة فيه
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يسلكه عذابا
صعدا قال الصعد العذاب المتعب . واختلفت القراء في قراءة قوله يسلكه
فقرأ بعض قراء مكة والبصرة نسلكه بالنون اعتبارا بقوله لنفتنهم فيه أنها
بالنون وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بالياء بمعنى يسلكه الله ردا على الرب في قوله
ومن يعرض عن ذكر ربه القول في تأويل قوله

وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وأنه لما قام عبد الله
يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن وأن المساجد لله فلا تدعوا أيها
الناس مع الله أحدا ولا تشركوا به فيها شيئا ولكن أفردوا له التوحيد وأخلصوا
له العبادة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثنا

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأن المساجد لله فلا تدعوا
مع الله أحدا كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا بالله فأمر الله
نبيه أن يوحد الله وحده . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن إسماعيل بن
أبي خالد عن محمود عن سعيد بن جبير وأن المساجد لله قال قالت الجن لنبي الله كيف
لنا أن نأتي المسجد ونحن ناءون عنك وكيف نشهد معك الصلاة ونحن ناءون عنك
فنزلت وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا . حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا . قال كانت اليهود
والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا فأمر الله . نبيه أن يخلص له الدعوة
إذا دخل المسجد . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة
وأن المساجد لله قال المساجد كلها . وقوله وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون
يقول وأنه لما قام محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الله يقول لا إله إلا الله
كادوا يكونون عليه لبدا يقول كادوا يكونون على محمد جماعات بعضها فوق بعض
واحدها لبدة وفيها لغتان كسر اللام لبدة ومن كسرها جمعها لبد وضم اللام لبدة
ومن ضمها جمعها لبدة بضم اللام ولابد ومن جمع لابد قال لبد مثل راكع وركع وقراءة
الأمصار على كسر اللام من لبد غير ابن محيصن فإنه كان يضمها وهما بمعنى واحد غير أن القراءة
التي عليها قراء الأمصار أحب إلي والعرب تدعو الجراد الكثير الذي قد ركب بعضه بعضا
لبدة ومنه قول عبد مناف بن ربع الهذلي . صابوا بستة أبيات وأربعة . حتى كأن عليهم جابيا لبدا
والجابي الجراد الذي يجبي كل شيء يأكله . واختلف أهل التأويل في الذين عنوا بقوله
كادوا يكونون عليه لبدا فقال بعضهم عني بذلك الجن أنهم كادوا يركبون رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما سمعوا القرآن ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد .
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأنه لما .
قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا يقول لما سمعوا النبي صلى الله عليه .
وسلم يتلو القرآن ودنوا منه فلم يعلم بهم حتى أتاه الرسول فجعل يقرئه قل أوحي .
إلي أنه استمع نفر من الجن . حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد .
قال سمعت الضحاك يقول في قوله كادوا يكونون عليه لبدا كادوا يركبونه حرصا على
ما سمعوا من القرآن قال أبو جعفر رحمه الله ومن قال هذا القول
جعل قوله وأنه لما قام عبد الله مما أوحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيكون معناه قل
أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن وأنه لما قام عبد الله يدعوه . وقال آخرون بل هذا من
قول النفر من الجن لما رجعوا إلى قومهم أخبروهم بما رأوا من طاعة أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم له وائتمامهم به في الركوع والسجود ذكر من قال ذلك حدثني محمد
بن معمر قال حدثنا أبو مسلم عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
قول الجن لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما رأوه يصلي
وأصحابه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده قال عجبوا من طواعية أصحابه له قالوا
لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا . حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن مغيرة عن زياد عن سعيد بن جبير في قوله وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا
يكونون عليه لبدا قال كان أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم يأتمون به فيركعون بركوعه
ويسجدون بسجوده ومن قال هذا القول الذي ذكرناه عن ابن عباس وسعيد فتح
الألف من قوله وأنه عطفا بها على قوله وأنه تعالى جد ربنا مفتوحة وجاز له كسرها
على الابتداء . وقال آخرون بل ذلك من خبر الله الذي أوحاه إلى نبيه صلى الله عليه وسلم
لعلمه أن الإنس والجن تظاهروا عليه ليبطلوا الحق الذي جاءهم به فأبى الله إلا إتمامه
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله

وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال تلبدت الجن والإنس على هذا الأمر
ليطفئوه فأبى الله إلا أن يظهره ويمضيه على من ناواه. حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لبدا قال لما قام النبي صلى الله عليه وسلم
تلبدت الجن والإنس فحرصوا على أن يطفئوا هذا النور الذي أنزله الله. حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كادوا يكونون عليه لبدا
قال تظاهروا عليه بعضهم على بعض على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن قال
هذا القول فتح الألف من قوله وأنه. وأولى الأقوال بالصواب في ذلك قول من قال
ذلك خبر من الله عن أن رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم لما قام يدعوه كادت
العرب تكون عليه جميعا في إظهار نور الله. وإنما قلنا ذلك أولى التأويلين بالصواب
لأن قوله وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادت العرب تكون عليه جميعا في إظهار نوره.
عقيب قوله وأن المساجد لله وذلك من خبر الله فكذلك قوله وأنه لما قام عبد الله
وأخرى أنه تعالى ذكره أتبع ذلك قوله فلا تدعوا مع الله أحدا معلوم أن الذي
يتبع ذلك الخبر عما لقي المأمور بأن لا يدعو مع الله أحدا في ذلك لا الخبر عن
كثرة إجابة المدعوين وسرعتهم إلى الإجابة. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله وأنه لما قام عبد الله يدعوه قال
لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا إله إلا الله ويدعو الناس
إلى ربهم كادت العرب تكون عليه جميعا. حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال
حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن رجل عن سعيد بن جبير في قوله
كادوا يكونون عليه لبدا قال تراكبوا عليه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن سعيد بن جبير كادوا يكونون عليه لبدا قال بعضهم على بعض
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله كادوا يكونون عليه لبدا يقول أعوانا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يكونون عليه لبدا قال جميعا
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كادوا يكونون عليه لبدا
قال جميعا. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كادوا يكونون
عليه لبدا واللبد الشيء الذي بعضه فوق بعض. القول في تأويل قوله

قال إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا. قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا. قل إني لن يجيرني من الله أحد. ولن أجد من دونه ملتحدا.

اختلفت القراء في قراءة قوله قل إنما أدعو ربي فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة
وبعض الكوفيين على وجه الخبر قال بالألف ومن قرأ ذلك كذلك جعله خبرا
من الله عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال فيكون معنى الكلام وأنه لما قام
عبد الله يدعوه تلبدوا عليه قال لهم إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا. وقرأ
ذلك بعض المدنيين وعامة قراء الكوفة قل على وجه الأمر من الله عز وجل
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للناس الذين كادوا يكونون عليه
لبدا إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا. والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان
معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. وقوله قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي العرب الذين ردوا
عليك ما جئتهم به من النصيحة إني لا أملك لكم ضرا في دينكم ولا في دنياكم ولا رشدا
أرشدكم لأن الذي يملك ذلك الله الذي له ملك كل شيء. وقوله قل إني لن يجيرني
من الله أحد من خلقه إن أرادني أمرا ولا ينصرني منه ناصر. وذكر أن هذه الآية

انزلت

أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم لأن بعض الجن قال أنا أجيره. **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال زعم حضرمي أنه ذكر له أن
جنيا من الجن من أشرافهم ذا تبع قال إنما يريد محمد أن يجيره وأنا أجيره فأنزل الله
قل إني لن يجيرني من الله أحد. وقوله ولن أجد من دونه ملتحدا يقول ولن أجد
من دونه ملتحدا يقول ولن أجد من دون الله ملجأ ألجأ إليه كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ملتحدا ملجأ. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان ولن أجد من دونه ملتحدا يقول ناصرا. القول في تأويل قوله

إلا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا. حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا.

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لمشركي
العرب إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا إلا بلاغا من الله ورسالاته يقول إلا أن
أبلغكم من الله ما أمرني بتبليغكم إياه وإلا رسالاته التي أرسلني بها إليكم فأما
الرشد والخذلان فبيد الله هو مالكه دون سائر خلقه يهدي من يشاء ويخذل
من أراد. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إلا بلاغا من الله
ورسالاته فذلك الذي أملك بلاغا من الله ورسالاته. وقد يحتمل ذلك معنى
آخر وهو أن تكون إلا حرفين وتكون لا منقطعة من إن فيكون معنى الكلام
قل إني لن يجيرني من الله أحد إن لم أبلغ رسالاته ويكون نصب البلاغ من إضمار
فعل من الجزاء كقول القائل إن لا قياما فقعودا وإلا إعطاء فردا جميلا بمعنى
إن لا تفعل الإعطاء فردا جميلا. وقوله ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم
يقول تعالى ذكره ومن يعص الله فيما أمره ونهاه ويكذب به وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم
فإن له نار جهنم يصلاها خالدين فيها أبدا يقول ماكثين فيها أبدا إلى غير
نهاية. وقوله حتى إذا رأوا ما يوعدون يقول تعالى ذكره حتى إذا عاينوا ما يعدهم
ربهم من العذاب وقيام الساعة فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا أجند الله
الذين أشركوا بهم أم هؤلاء المشركون به. القول في تأويل قوله

قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا. عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا. إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا. ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا.

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله من
قومك ما أدري أقريب ما يعدكم ربكم من العذاب وقيام الساعة أم يجعل له ربي
أمدا يعني غاية معلومة تطول مدتها. وقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
أحدا فيعلمه أو يريه إياه إلا من ارتضى من رسول فإنه يظهره على ما يشاء من ذلك
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني علي
قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فلا يظهر على غيبه
أحدا إلا من ارتضى من رسول فأعلم الله سبحانه الرسل من الغيب الوحي وأظهرهم عليه
بما أوحي إليهم من غيبه وما يحكم الله فإنه لا يعلم ذلك غيره. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا
من ارتضى من رسول فإنه يصطفيهم ويطلعهم على ما يشاء من الغيب. حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة إلا من ارتضى من رسول قال يظهره
من الغيب على ما شاء إذا ارتضاه. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال

ابن زيد في قوله فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول قال ينزل من غيبه ما شاء على
الأنبياء أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيب القرآن قال وحدثنا فيه بالغيب
بما يكون يوم القيامة. وقوله فإنه يسلك من بين يديه يقول فإنه يرسل من أمامه ومن
خلفه حرسا وحفظة يحفظونه. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن الضحاك إلا من ارتضى من رسول فإنه
يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بعث إليه
الملك بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه أن يتشبه الشيطان على
صورة الملك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن إبراهيم
من بين يديه ومن خلفه رصدا قال ملائكة يحفظونهم من بين أيديهم ومن خلفهم.
حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم من بين يديه
ومن خلفه رصدا قال الملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه من الجن.
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن طلحة يعني ابن مصرف عن إبراهيم
في قوله من بين يديه ومن خلفه رصدا قال الملائكة رصد من بين يديه ومن
خلفه يحفظونه من الجن. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك
من بين يديه ومن خلفه رصدا قال هي معقبات من الملائكة يحفظون النبي
صلى الله عليه وسلم من الشيطان حتى يتبين الذي أرسل به إليهم وذلك حين يقول
ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال الملائكة. وقوله
ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم اختلف أهل التأويل في الذي عني بقوله ليعلم
فقال بعضهم عني بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا معنى الكلام
ليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قد أبلغت الرسل قبله عن ربها.
ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم ليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الرسل
قبله قد أبلغت عن ربها وحفظت. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم قال ليعلم نبي الله صلى
الله عليه وسلم أن الرسل قد بلغت عن ربها وأن الله قد حفظها ودفع عنها.
وقال آخرون بل معنى ذلك ليعلم المشركون أن الرسل قد بلغوا رسالات ربهم.
ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم قال ليعلم من كذب الرسل
أن قد أبلغوا رسالات ربهم. وقال آخرون بل معنى ذلك ليعلم محمد أن قد
بلغت الملائكة رسالات ربهم. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عالم
الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه
ومن خلفه رصدا قال أربعة حفظة من الملائكة مع جبريل ليعلم محمد أن قد أبلغوا
رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا قال وما نزل جبريل عليه السلام
بشيء من الوحي إلا ومعه أربعة حفظة. قال أبو جعفر رحمه الله وأولى هذه
الأقوال عندنا بالصواب قول من قال ليعلم الرسول أن الرسل قبله قد أبلغوا رسالات
ربهم وذلك أن قوله ليعلم من سبب قوله فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا
وذلك خبر عن الرسول فمعلوم بذلك أن قوله ليعلم من سببه إذ كان ذلك خبرا

عنه

عنه. وقوله وأحاط بما لديهم يقول وعلم بكل ما عندهم وأحصى كل شيء عددا يقول وعلم
عدد الأشياء كلها فلم يخف عليه منها شيء. وقد حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير أنه قال في هذه الآية
إلا من ارتضى من رسول إلى قوله وأحصى كل شيء عددا قال ليعلم الرسل أن ربهم
أحاط بهم فبلغوا رسالاتهم والله تعالى أعلم

آخر تفسير سورة الجن والحمد لله وحده
وصلواته وسلامه على سيدنا محمد نبيه
وعبده وعلى آله وصحبه وسلم وشرف
وكرم وحسبنا الله وحده ونعم الوكيل
يتلوه تفسير سورة المزمل إن شاء الله

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة المزمل

القول في تأويل قوله جل وعز

يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا. نصفه أو انقص منه قليلا. أو زد عليه
ورتل القرآن ترتيلا يعني بقوله يا أيها المزمل وهو المتلفف بثيابه وإنما عني بذلك
نبي الله صلى الله عليه وسلم واختلف أهل التأويل في المعنى الذي وصف الله به
نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية من التزمل فقال بعضهم وصفه بأنه
متزمل في ثيابه متأهب للصلاة. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا أيها المزمل هو الذي تزمل بثيابه. وقال
آخرون وصفه بأنه متزمل النبوة والرسالة. ذكر من قال ذلك:
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عكرمة في قوله
يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا قال زملت هذا الأمر فقم به. قال أبو
جعفر والذي هو أولى القولين بتأويل ذلك ما قاله قتادة لأنه قد عقبه
بقوله قم الليل فكان ذلك بيانا عن أن وصفه بالتزمل بالثياب للصلاة وأن
ذلك هو أظهر معنييه. وقوله قم الليل إلا قليلا يقول لنبيه صلى الله عليه
وسلم قم الليل يا محمد كله إلا قليلا منه نصفه يقول قم نصف الليل أو انقص من
نصفه قليلا أو زد عليه يقول أو زد عليه خيره الله تعالى ذكره حين فرض عليه
قيام الليل بين هذه المنازل أي ذلك شاء فعل فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأصحابه فيما ذكر يقومون الليل نحو قيامهم في شهر رمضان فيما ذكر
حتى خفف ذلك عنهم. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو
أسامة عن مسعر قال حدثنا سماك الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول لما نزل
أول المزمل كانوا يقومون نحوا من قيامهم في شهر رمضان وكان بين أولها وآخرها
قريب من سنة. حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى بن يمان عن مسعر قال حدثنا سماك
الحنفي عن ابن عباس فذكر نحوه إلا أنه قال نحوا من قيامهم في شهر رمضان. حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة قال حدثني محمد بن طحلاء مولى
أم سلمة عن أم سلمة عن عائشة قالت كنت أجعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حصيرا يصلي عليه من الليل فتسامع به الناس فاجتمعوا فخرج كالمغضب وكان بهم
رحيما فخشي أن يكتب عليهم قيام الليل فقال أيها الناس اكلفوا من الأعمال ما
تطيقون فإن الله لا يمل من الثواب حتى تملوا من العمل وخير الأعمال

ما ديم

عليه ونزل القرآن يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد
عليه حتى كان الرجل يربط الحبل ويتعلق فمكثوا بذلك ثمانية أشهر فرأى الله
ما يبتغون من رضوانه فرحمهم فردهم إلى الفريضة وترك قيام الليل • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن موسى بن عبيدة الحميري عن محمد بن طحلاء
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت كنت أشتري لرسول الله صلى
الله عليه وسلم حصيرا فكان يقوم عليه من أول الليل فتسمع الناس بصلاته ثم
اجتمعت جماعة من الناس فلما رأى اجتماعهم كره ذلك فخشي أن يكتب عليهم
فدخل البيت كالمغضب فجعلوا يتنحنحون ويتفلون حتى خرج إليهم فقال
يا أيها الناس إن الله لا يمل حتى تملوا يعني من الثواب فاكلفوا من العمل
ما تطيقون فإن خير العمل أدومه وإن قل ونزلت عليه يا أيها المزمل قم
الليل إلا قليلا السورة قال فكتبت عليهم وأنزلت بمنزلة الفريضة حتى
إن كان أحدهم ليربط الحبل فيتعلق فلما رأى الله ما يكلفون مما يبتغون
به وجه الله ورضاه وضع ذلك عنهم فقال إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى
من ثلثي الليل ونصفه إلى علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فردهم إلى الفريضة
ووضع عنهم النافلة إلا ما تطوعوا به • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله قم الليل إلا قليلا نصفه
أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا فأمر الله نبيه والمؤمنين
بقيام الليل إلا قليلا فشق ذلك على المؤمنين ثم خفف الله عنهم ورحمهم
وأنزل بعد هذا علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض
إلى قوله فاقرءوا ما تيسر منه فوسع الله وله الحمد ولم يضيق • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال لما أنزل الله على نبيه يا أيها
المزمل قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الحال عشر سنين
يقوم الليل كما أمره الله وكانت طائفة من الصحابة يقومون معه فأنزل الله
عليه بعد عشر سنين إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه
وثلثه وطائفة من الذين معك إلى قوله فأقيموا الصلاة فخفف الله
عنهم بعد عشر سنين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين
عن يزيد عن عكرمة والحسن قالا قال في سورة المزمل قم الليل إلا قليلا
نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا فنسختها الآية
التي فيها علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قم الليل
إلا قليلا قاموا حولا أو حولين حتى انتفخت سوقهم وأقدامهم
فأنزل الله تخفيفها بعد في آخر السورة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن قيس بن وهب عن أبي عبد الرحمن قال لما نزلت
يا أيها المزمل قاموا بها حولا حتى ورمت أقدامهم وسوقهم حتى نزلت
فاقرءوا ما تيسر منه فاستراح الناس • قال حدثنا مهران عن سفيان
عن جرير تابع الكلاعي عن الحسن قال الحمد لله تطوع بعد فريضة • حدثنا
أبو كريب قال حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن قال لما نزلت يا أيها المزمل
الآية قام المسلمون حولا فمنهم من أطاقه ومنهم من لم يطقه حتى نزلت
الرخصة • قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس
قال لما نزلت أول المزمل كانوا يقومون نحوا من قيامهم في شهر رمضان
وكان بين أولها وآخرها نحو من سنة • وقوله ورتل القرآن ترتيلا

يقول

يقول جل وعز وبين القرآن إذا قرأته تبيينا وترسل فيه ترسلا وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا
ابن علية قال حدثنا أبو رجاء عن الحسن في قوله ورتل القرآن ترتيلا قال اقرأه قراءة
بينة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور
عن مجاهد ورتل القرآن ترتيلا فقال بعضه على إثر بعض • حدثنا محمد بن عبد
الله المخرمي قال حدثنا جعفر بن عون قال أخبرنا سفيان عن منصور عن مجاهد
ورتل القرآن ترتيلا فقال بعضه على إثر بعض على تؤدة • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ورتل القرآن ترتيلا قال ترتل
فيه ترسلا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد
ورتل القرآن ترتيلا قال بعضه في إثر بعض • حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة
قال حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج عن عطاء ورتل القرآن ترتيلا قال
الترتيل النبذ الطرح • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ورتل القرآن ترتيلا قال بينه تبيينا • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن ابن أبي
ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ورتل القرآن ترتيلا قال بينه تبيينا • حدثنا
أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد ورتل القرآن ترتيلا
قال بعضه على إثر بعض القول في تأويل قوله

**إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا • إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم
قيلا • إن لك في النهار سبحا طويلا**

اختلف أهل التأويل في تأويل قوله
إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا فقال بعضهم عني به إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا العمل به
ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن أبي
رجاء عن الحسن في قوله إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال العمل به قال إن الرجل ليهذ
السورة ولكن العمل به ثقيل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا ثقيل والله فرائضه وحدوده • وقال آخرون بل عني
بذلك أن القول عينه ثقيل محمله **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوحي إليه
وهو على ناقته وضعت جرانها فما تستطيع أن تتحرك حتى يسرى عنه • حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال هو
والله ثقيل مبارك القرآن كما ثقل في الدنيا ثقل في الموازين يوم القيامة وأولى
الأقوال بالصواب في ذلك أن يقال إن الله وصفه بما وصفه به من أنه قول ثقيل فهو كما وصفه
ثقيل محمله ثقيل العمل بحدوده وفرائضه • وقوله إن ناشئة الليل هي أشد وطئا
يعني جل وعز بقوله إن ناشئة الليل إن ساعات الليل وكل ساعة من ساعات الليل
ناشئة من الليل وقد اختلف أهل التأويل في ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا
ابن علية قال أخبرنا قاسم بن أبي بزة قال قلت لعبد الله بن أبي مليكة ألا تحدثني
أي الليل ناشئة قال على الخبير سقطت سألت عنها ابن عباس فزعم أن الليل كله
ناشئة وسألت عنها ابن الزبير فأخبرني مثل ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام قال حدثنا عنبسة عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن ناشئة
الليل قال بلسان الحبشة إذا قام الرجل من الليل قالوا نشأ • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس إن ناشئة الليل نشأ قام • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا إسرائيل عن أبي ميسرة إن ناشئة الليل قال نشأ قام • قال حدثنا عبد الرحمن

قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح قال اذا اقام الرجل من الليل فهو ناشئة الليل • حدثنا
هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله ان ناشئة
الليل قال هو الليل كله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد ان ناشئة الليل قال اذا قمت من الليل فهو ناشئة • قال
حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد قال كل شي بعد العشا فهو ناشئة
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ناشئة الليل قال
قيام الليل قال واي ساعة من الليل قام فقد نشا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اي الليل قمت فهو ناشئة
قال حدثنا مهران عن خارجة عن ابي يونس حاتم بن ابي صغيرة عن ابن ابي مليكة
قال سالت ابن عباس وابن الزبير عن ناشئة الليل فقالا كل الليل ناشئة •
فاذا نشات فاما قبلت ناشئة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان ناشئة الليل قال اي ساعة تهجد فيها متهجد
من الليل • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله ان ناشئة الليل يعني الليل كله • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن ابي عامر الخزاز عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس
في قوله ان ناشئة الليل قال الليل كله • قال حدثنا وكيع عن سفيان عن
ابن ابي مليكة عن مجاهد قال الليل كله اذا قام يصلي فهو ناشئة • وقال
اخرون بل ذلك ما كان بعد العشا فاما ما كان قبل العشا فليس بناشئة • •

ذكر من قال ذلك

حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن سليمان
التيمي عن ابي مجلز في قوله ان ناشئة الليل قال ما بعد العشا • قال حدثنا ابن علية
قال حدثنا ابو رجا في قوله ان ناشئة الليل قال ما بعد عشا الاخرة • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان ناشئة الليل قال ناشئة الليل
ما كان بعد العشا فهو ناشئة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو
هلال قال قال قتادة في قوله ان ناشئة الليل قال كل شي بعد العشا فهو ناشئة
وقوله هي اشد وطا اختلفت قرا الامصار في قراة ذلك فقرات عامة قرا
مكة والمدينة والكوفة اشد وطا بفتح الواو وسكون الطا وقرا ذلك بعض قرا البصرة
ومكة والشام وطا بكسر الواو ومد الالف على انه مصدر من قول القايل واطا اللسان
القلب موا طاة ووطا والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراتان معروفتان
صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب وبمعنى بقوله هي اشد وطا ناشئة الليل
اشد ثباتا من النهار واثبت في القلب وذلك ان العمل بالليل اثبت منه بالنهار •
وحكي عن العرب وطينا الليل وطا اذا سرنا فيه ونحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل من قراه بفتح الواو وسكون الطا وان اختلفت عباراتهم في ذلك

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
هي اشد وطا اي اثبت في الخير واحفظ في الحفظ • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة هي اشد وطا قال القيام بالليل اشد وطا يقول اثبت •
في الخير • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن •
ابيه عن ابن عباس قوله ان ناشئة الليل هي اشد وطا يقول ناشئة الليل كانت
صلاتهم اول الليل هي اشد وطا يقول هو اجدر ان تحصوا ما فرض الله عليكم من •
القيام وذلك ان الانسان اذا نام لم يدر متى يستيقظ • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان ناشئة الليل هي اشد وطا قال اذا صلى الليل

القايم

القايم بالليل اشد وطا طمانينة افرغ له قلبا وذلك انه لا تعترض له حوايج ولا شي • حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله هي اشد وطا
يقول قراة القران بالليل اثبت من النهار واشد مواطاة منه بالنهار واما الذين قروا وطا بكسر
الواو ومد الالف فقد ذكرت الذي عنوا بقراتهم ذلك كذلك

ذكر من قال ذلك •

حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد اشد وطا •
قال ان يواطي قلبك وسمعك وبصرك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور
عن مجاهد ان ناشئة الليل هي اشد وطا قال يواطي سمعك وبصرك وقلبك • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اشد وطا قال مواطاة للقول وفراغا
للقلب • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال سمعت ابن ابي نجيح في قوله ان ناشئة
الليل هي اشد وطا واقوم قيلا قال اجدر ان يواطيك سمعك اجدر ان يواطيك بصرك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد اشد وطا قال
اجدر ان يواطي سمعك وقلبك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد
في قوله ان ناشئة الليل هي اشد وطا واقوم قيلا قال تواطي سمعك وبصرك وقلبك
بعضه بعضا • وقوله واقوم قيلا يقول واصوب قراة ونحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني يحيى بن داود الواسطي قال حدثنا ابو
اسامة عن الاعمش قال قرا انس هذه الاية ان ناشئة الليل هي اشد وطا واقوم
قيلا فقال واصوب قيلا فقال له بعض القوم يا ابا حمزة انما هي واقوم قيلا فقال اقوم
واصوب واهيا واحد • حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا عبد الحميد
الحماني عن الاعمش قال قرا انس واصوب قيلا واقوم قيلا فقيل له يا ابا حمزة انما هي
واقوم قال انس اصوب واقوم واهيا واحد • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن
سفيان عن منصور عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله واقوم قيلا يقول ادنى من ان يفقهوا
القران • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة واقوم قيلا
احفظ للقراة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واقوم
قيلا قال اقوم قراة لفراغه من الدنيا • وقوله ان لك في النهار سبحا طويلا يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان لك يا محمد في النهار فراغا طويلا
تتفرغ فيه وتتقلب فيه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن •
عباس سبحا طويلا فراغا طويلا يعني النوم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل
قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله ان لك في النهار سبحا طويلا قال
فراغا طويلا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله سبحا
طويلا قال فراغا طويلا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ان لك في النهار سبحا طويلا قال لحوايجك فافرغ لدينك الليل قال
وهذا حين كانت صلاة الليل فريضة ثم ان الله تعالى من على العباد فخففها
ووضعها وقرا قم الليل الا قليلا الى اخر الاية ثم قال ان ربك يعلم انك تقوم
ادنى من ثلثي الليل حتى بلغ فاقروا ما تيسر منه الليل نصفه او ثلثه ثم جا
امر اوسع واقسح وضع الفريضة عنه وعن امته فقال ومن الليل فتهجد به نافلة
لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول في قوله ان لك في النهار سبحا طويلا فراغا طويلا وكان يحيى بن يعمر يقرا

ذلك باطلا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المؤمن عن غالب الليثي عن يحيى بن يعمر عن عكرمة فيس انه كان يقرأ سبحا طويلا قال وهو النوم • قال ابو جعفر والتسبيح توسيع القطن والصوف وتنفيشه يقال للمرأة سبخي قطنك اي نفشيه ووسعيه • ومنه قول الاخطل •

فارسلوهن يذرين التراب • كما يذري سبائخ قطن ندف اوتار •

واما معنى قوله ان لك في النهار سبحا طويلا ان لك في النهار سعة لقضاء حوائجك ونومك والتسبيخ غير بالمعنى في هذا الموضع القول في تأويل قوله •

واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا • واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا •

يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد اسم ربك فادعه به وتبتل اليه تبتيلا يقول وانقطع اليه انقطاعا لحوائجك وعبادتك دون سائر الاشياء وغيرها وهو من قولهم تبتلت هذه الامر اذا قطعته ومنه قيل لام عيسى ابن مريم البتول لانقطاعها الى الله ويقال للعابد المنقطع عن الدنيا واسبابها الى عبادة الله قد تبتل ومنه الخبر الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن التبتل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص له اخلاصا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى عن ابن ابي نجيح عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص له اخلاصا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص له اخلاصا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن مجاهد مثله الا انه قال اخلص له • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص اليه اخلاصا • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن اسمعيل ابن ابي خالد عن ابي يحيى المكي في قوله وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص اليه اخلاصا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص اليه المسألة والدعاء • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي ذائدة عن اشعث عن الحسن في قوله وتبتل اليه تبتيلا قال ابتل اليه نفسك واجتهد • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتبتل اليه تبتيلا يقول اخلص له العبادة والدعوة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص اليه اخلاصا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتبتل اليه تبتيلا قال اي تفرغ لعبادته قال تبتل فعدد التبتل لله وقرأ قول الله فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت من الجهاد فانصب في عبادة الله والى ربك فارغب • وقوله رب المشرق والمغرب اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة بالرفع على الابتداء اذ كان ابتداء آية بعد اخرى تامة وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بالخفض على وجه النعت والرد على الهاء التي في قوله وتبتل اليه والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء فبايتهما قرأ القارئ فمصيب ومعنى الكلام رب المشرق والمغرب وما بينهما من العالم • وقوله لا اله الا هو يقول لا ينبغي ان تعبد اله سوى الله الذي هو رب المشرق والمغرب • وقوله فاتخذه وكيلا فيما

يأمرك

يأمرك وفوض اليه اسبابك • وقوله واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اصبر يا محمد على ما يقول المشركون من قومك لك وعلى اذاهم واهجرهم في الله هجرا جميلا والهجر الجميل هو الهجر في ذات الله كما قال جل وعز واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره الآية وقيل ان ذلك نسخ ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا براءة نسخت ما هاهنا امر بقتالهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لا يقبل منهم غيرها • القول في تأويل قوله

وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا ان لدينا انكالا وجحيما • وطعاما ذا غصة وعذابا اليما

يعني تعالى ذكره بقوله وذرني والمكذبين فدعني يا محمد والمكذبين بآياتي اولي النعمة يعني اهل التنعم في الدنيا ومهلهم قليلا يقول واخرهم بالعذاب الذي بسطته لهم قليلا حتى يبلغ الكتاب اجله وذكر ان الذي كان بين نزول هذه الآية وبين بدر يسيرا ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن محمد بن اسحق عن ابن عباد عن ابيه عباد عن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت لما نزلت هذه الآية وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا ان لدينا انكالا وجحيما الآية قال لم يكن الا يسيرا حتى كانت وقعة بدر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا يقول ان لله فيهم طلبة وحاجة • وقوله ان لدينا انكالا وجحيما يقول تعالى ذكره ان عندنا لهؤلاء المكذبين بآياتنا انكالا يعني قيودا واحدها نكل وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن ابي عمرو عن عكرمة ان الآية قال الله ان لدينا انكالا وجحيما قال قيودا • حدثني عبيد بن اسباط بن محمد قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي عمرو عن عكرمة ان لدينا انكالا قال قيودا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي عمرو عن عكرمة ان لدينا انكالا قال قيودا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال ذو يقصي عن مجاهد قال الانكال القيود • حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن سفيان عن حماد قال الانكال القيود • حدثني محمد بن عيسى الدامغاني قال حدثنا ابن المبارك عن حماد عن سفيان مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال سمعت حمادا يقول الانكال القيود • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان لدينا انكالا قال اي قيودا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن عن سفيان عن ابي عمرو العاص عن عكرمة ان لدينا انكالا قال قيودا • حدثنا ابو عبيد الوصابي محمد بن حفص قال حدثنا ابن حمير قال حدثنا الثوري عن حماد في قوله ان لدينا انكالا وجحيما قال الانكال القيود • حدثنا سعيد بن عنبسة الرازي قال مررت بابن السماك وهو يقص وهو يقول سمعت الثوري يقول سمعت حمادا يقول في قول الله ان لدينا انكالا قال قيودا سودا من نار جهنم • وقوله وجحيما يقول ونارا تسعر وطعاما ذا غصة يقول وطعاما يغص به آكله فلا هو نازل عن حلقه ولا هو خارج منه • كما حدثني اسحق بن وهب وابن سنان القزاز قالا حدثنا ابو عاصم قال حدثنا شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وطعاما ذا غصة قال شوك يأخذ بالحلق فلا يدخل ولا يخرج • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وطعاما ذا غصة قال شجرة الزقوم

وقوله وعذابا أليما يقول وعذابا مؤلما موجعا. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن حمزة الزيات عن حمران بن أعين أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ إن لدينا أنكالا وجحيما وطعاما ذا غصة فصعق صلى الله عليه وسلم.

القول في تأويل قوله يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا.

يقول تعالى ذكره إن لدينا لهؤلاء المشركين من قريش الذين يؤذونك يا محمد العقوبات التي وصفها في يوم ترجف الأرض والجبال ورجفان ذلك اضطرابه بمن عليه وذلك يوم القيامة. وقوله وكانت الجبال كثيبا مهيلا يقول وكانت الجبال رملا سائلا متناثرا والمهيل مفعول من قول القائل هلت الرمل فأنا أهيله وذلك إذا حرك أسفله فانهال عليه من أعلاه وللعرب في ذلك لغتان تقول مهيل ومهيول ومكيل ومكيول ومنه قول الشاعر. فكان نوفلا يحسبونه سيبا إذا ما اكتسب سيب مهبول. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكانت الجبال كثيبا مهيلا يقول الرمل السائل. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وكانت الجبال كثيبا مهيلا قال الكثيب المهيل اللين الذي إذا مسسته تتابع. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كثيبا مهيلا قال ينهال.

القول في تأويل قوله إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا

يقول تعالى ذكره إنا أرسلنا إليكم أيها الناس رسولا شاهدا عليكم بإجابة من أجاب منكم دعوتي وامتناع من امتنع منكم من الإجابة يوم تلقوني في القيامة كما أرسلنا إلى فرعون رسولا يقول مثل إرسالنا من قبلكم إلى فرعون مصر رسولا بدعائه إلى الحق فعصى فرعون الرسول الذي أرسلناه إليه فأخذناه أخذا وبيلا يقول فأخذناه أخذا شديدا فأهلكناه ومن معه جميعا ومن قولهم كلأ مستوبل إذا كان لا يستمرئ. وكذلك الطعام. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أخذا وبيلا يقول شديدا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أخذا وبيلا قال شديدا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فأخذناه أخذا وبيلا أي شديدا. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أخذا وبيلا قال شديدا. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأخذناه أخذا وبيلا قال الوبيل الشر والعرب تقول لمن تتابع عليه الشر لقد أوبل عليه. وتقول أو بلت عليكم شركا قال ولم يعزه الله بأن غرق وعذب حتى أغرقه عذاب مستمر حتى يبعث إلى النار يوم القيامة يريد فرعون.

القول في تأويل قوله فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا. السماء منفطر به كان وعده مفعولا.

يقول تعالى ذكره للمشركين فكيف تخافون أيها الناس يوما يجعل الولدان شيبا إن كفرتم بالله ولم تصدقوا به وذكر أن ذلك كذلك في قراءة ابن مسعود. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك**

حدثنا

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا يقول كيف تتقون يوما وأنتم قد كفرتم به ولا تصدقون به. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فكيف تتقون إن كفرتم قال والله لا يتقي من كفر بالله ذلك اليوم. وقوله يوما يجعل الولدان شيبا يعني يوم القيامة وإنما تشيب الولدان فيه من شدة هوله وكربه كما حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوما يجعل الولدان شيبا كان ابن مسعود يقول إذا كان يوم القيامة دعا ربنا الملك إلى آدم فيقول يا آدم قم فابعث بعث النار فيقول آدم أي رب لا علم لي إلا ما علمتني فيقول الله له أخرج من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فيساقون إلى النار سودا مقرنين زرقا كالحين فيشيب هنالك كل وليد. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوما يجعل الولدان شيبا قال لما يصيب الصغار من كرب ذلك اليوم. وقوله السماء منفطر به يقول تعالى ذكره السماء مثقلة بذلك اليوم متصدعة متشققة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله السماء منفطر به يعني تشقق السماء حين ينزل الرحمن جل وعز. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله منفطر به قال مثقلة به. حدثنا أبو حفص الحيري قال حدثنا مؤمل قال حدثنا أبو مودود عن الحسن في قوله السماء منفطر به قال مثقلة موقرة يوم القيامة. حدثني علي بن سهل قال حدثنا مؤمل قال حدثنا أبو مودود بحر بن موسى قال سمعت ابن أبي عكي يقول في هذه الآية فذكر نحوه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة السماء منفطر به قال مثقلة به. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا أبو رجاء عن الحسن في قوله السماء منفطر به قال موقرة مثقلة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة السماء منفطر به يقول مثقلة بذلك اليوم. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله السماء منفطر به قال هذا يوم القيامة يجعل الولدان شيبا ويوم تنشق السماء وقرأ إذا السماء انفطرت وقال هذا كله يوم القيامة. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن عبد الله بن يحيى عن عكرمة عن ابن عباس السماء منفطر به قال ممتلئة به بلسان الحبشة. حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عكرمة ولم يجزه عن ابن عباس السماء منفطر به قال ممتلئة به. وذكر السماء في هذا الموضع لأن العرب تذكرها وتؤنثها فمن ذكرها وجهها إلى السقف كما يقال هذا سماء البيت لسقفه وقد يجوز أن يكون تذكيرهم إياها لأنها من الأسماء التي لا فصل فيها بين مذكرها ومؤنثها ومن التذكير قول الشاعر. فلو رفع السماء إليه قوما. لحقنا بالسماء مع السحاب. وقوله كان وعده مفعولا يقول تعالى ذكره كان ما وعد الله من أمر أن يفعله مفعولا لأنه لا يخلف وعده وما وعد أن يفعله تكوينه يوما يكون الولدان فيه شيبا يقول فاحذروا ذلك اليوم أيها الناس فإنه كائن لا محالة.

القول في تأويل قوله إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن. علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله. وآخرون يقاتلون في سبيل الله.

فاقرءوا ما تيسر منه واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم

يعني تعالى ذكره بقوله ان هذه تذكرة ان هذه الآيات التي ذكر فيها امر القيامة واهوالها وما هو فاعل فيها باهل الكفر تذكرة يقول عبرة وعظة لمن اعتبر بها واتعظ فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا يقول فمن شاء من الخلق اتخذ الى ربه طريقا بالايمان به والعمل بطاعته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان هذه تذكرة يعني القرآن فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا بطاعة الله. وقوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد يعلم انك تقوم اقرب من ثلثي الليل مصليا ونصفه وثلثه. اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة بالخفض ونصفه وثلثه بمعنى وادنى من نصفه وثلثه انكم لن تطيقوا العمل بما افترض عليكم من قيام الليل فقوموا ادنى من ثلثي الليل ومن نصفه وثلثه وقرا ذلك بعض قراء مكة وعامة قراء الكوفة بالنصب بمعنى انك تقوم ادنى من ثلثي الليل وتقوم نصفه وثلثه والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب. وقوله وطائفة من الذين معك يعني من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا مؤمنين بالله حين فرض عليهم قيام الليل. وقوله والله يقدر الليل والنهار بالساعات والاوقات. وقوله علم ان لن تحصوه يقول علم ربكم ايها القوم الذين فرض عليهم قيام الليل انكم لن تطيقوا قيامه فتاب عليكم اذ عجزتم وضعفتم عنه ورجع بكم الى التخفيف عنكم. وبنحو الذي قلنا في معنى قوله ان لن تحصوه قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم قال اخبرني عباد بن راشد قال سمعت الحسن يقول في قوله ان لن تحصوه قال لن تطيقوه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد علم ان لن تحصوه يقول ان لن تطيقوه قال حدثنا مهران عن سفيان علم ان لن تحصوه قال ان لن تطيقوه. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلتان لا يحصيهما رجل مسلم الا ادخلتاه الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله في دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا. قال فانا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قال فتلك خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة في الميزان. واذا اوى الى فراشه سبح وحمد وكبر مائة قال فتلك مائة باللسان والف في الميزان فايكم يعمل في اليوم الواحد الفين وخمسمائة سيئة قالوا فكيف لا يحصيهما قال ياتي احدكم الشيطان وهو في صلاته فيقول اذكر كذا اذكر كذا حتى ينفتل ولعله لا يعقل ويأتيه وهو في مضجعه فلا يزال ينومه حتى ينام. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو نعيم عن سفيان عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة علم ان لن تحصوه قيام الليل كتب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن. وقوله فاقرءوا ما تيسر من القرآن يقول فاقرءوا من الليل ما تيسر لكم من القرآن في صلاتكم وهذا تخفيف من الله عز وجل عن عباده فرضه الذي كان فرض عليهم بقوله قم الليل الا قليلا نصفه او انقص

منه

منه قليلا. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء محمد قال قلت للحسن يا ابا سعيد ما تقول في رجل قد استظهر القرآن كله عن ظهر قلبه فلا يقوم به انما يصلي المكتوبة قال يتوسد القرآن لعن الله ذاك قال الله للعبد الصالح وانه لذو علم لما علمناه وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قلت يا ابا سعيد قال الله فاقرءوا ما تيسر من القرآن قال نعم ولو خمسين آية. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ربيع عن الحسن قال من قرا مائة آية في ليلة لم يحاجه القرآن. قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن كعب قال من قرا في ليلة مائة آية كتب من العابدين. وقوله علم ان سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله يقول تعالى ذكره علم ربكم ايها الناس المؤمنون ان سيكون منكم اهل مرض قد اضعفه المرض عن قيام الليل وآخرون يضربون في الارض في سفر يبتغون من فضل الله في تجارة قد سافروا لطلب المعاش فاعجزهم او اضعفهم ايضا عن قيام الليل وآخرون ايضا يقاتلون في سبيل الله يقول وآخرون ايضا منكم يجاهدون العدو فيقاتلونهم في نصرة دين الله فرحمكم الله فخفف عنكم ووضع عنكم فرض قيام الليل فاقرءوا ما تيسر منه يقول فاقرءوا الآن اذ خفف ذلك عنكم من الليل في صلاتكم ما تيسر من القرآن والهاء في قوله منه من ذكر القرآن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ثم انبا بخصال علم ان سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه فان الله افترض القيام في اول هذه السورة فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حولا حتى انتفخت اقدامهم وامسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء ثم انزل التخفيف في آخرها فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة. واقيموا الصلاة المفروضة وهي الصلوات الخمس في اليوم والليلة وآتوا الزكاة يقول واعطوا الزكاة المفروضة في اموالكم اهلها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فهما فريضتان واجبتان لا رخصة لاحد فيهما فادوهما الى الله تعالى ذكره. وقوله واقرضوا الله قرضا حسنا يقول وانفقوا في سبيل الله من اموالكم وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واقرضوا الله قرضا حسنا قال القرض النوافل سوى الزكاة. وقوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا يقول وما تقدموا ايها المؤمنون لانفسكم في دار الدنيا من صدقة او نفقة تنفقونها في سبيل الله او غير ذلك من نفقة في وجوه الخير او عمل بطاعة الله من صلاة او صيام او حج او غير ذلك من اعمال الخير في طلب ما عند الله تجدوه عند الله يوم القيامة في معادكم هو خيرا لكم مما قدمتم في الدنيا واعظم منه ثوابا اي ثوابه اعظم من ذلك الذي قدمتموه لو لم تكونوا قدمتموه. واستغفروا الله يقول تعالى ذكره وسلوا الله غفران ذنوبكم يصفح لكم عنها ان الله غفور رحيم يقول ان الله ذو مغفرة لذنوب من تاب من عباده من ذنوبه وذو رحمة ان يعاقبهم عليها من بعد توبتهم منها. والله الموفق للصواب

آخر تفسير سورة المزمل
والحمد لله وحده وصلواته
وسلامه على سيدنا محمد
وعلى آله واصحابه وسلم
يتلوه تفسير سورة المدثر
ان شاء الله تعالى اللهم يسر

بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم

تفسير سورة المدثر

القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه

يا ايها المدثر • قم فانذر • وربك فكبر • وثيابك فطهر • والرجز فاهجر • ولا تمنن تستكثر • ولربك فاصبر •

يعني جل ثناوه بقوله يا ايها المدثر يا ايها المتدثر بثيابه عند نومه وذكر ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قيل له ذلك وهو متدثر بقطيفة **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن المغيرة عن ابراهيم • يا ايها المدثر قال كان في قطيفة وذكر ان هذه الاية اول شي نزل من القران • على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قيل له يا ايها المدثر لما حدثنا ابو كريب قال • اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا يونس عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي بينا انا امشي سمعت صوتا من السما فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاني بحرا جالس على كرسي بين السما والارض قال رسول الله صلى الله • عليه وسلم فجثثت منه فرقا وجيت فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر الى قوله والرجز فاهجر قال ثم تتابع الوحي • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير قال سالت ابا سلمة اي القران انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت يقولون اقرا باسم ربك قال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله اي القران انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت اقرا باسم ربك الذي خلق فقال لا اخبرك الا ما حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم قال جاورت في حرا فلما قضيت جواري • هبطت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت فوق راسي فاذا هو جالس • على عرش بين السما والارض فجثثت منه هكذا قال عثمان بن عمرو وانما هو فجثثت منه ولقيت خديجة فقلت دثروني فدثروني وصبوا علي ما فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن علي بن مبارك عن يحيى بن ابي كثير قال سالت ابا سلمة عن اول ما نزل من القران قال نزلت يا ايها المدثر اول قال قلت انهم يقولون اقرا باسم ربك الذي خلق فقال سالت جابر بن عبد الله فقال لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرا فلما قضيت جواري هبطت فسمعت صوتا فنظرت عن يميني فلم ار شيا ونظرت خلفي فلم ار شيا فرفعت راسي فرايت شيا فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ما باردا فنزلت يا ايها المدثر • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال فتر الوحي عن رسول الله صلى الله • عليه وسلم فترة فحزن حزنا فجعل يغدو الى شواهق رووس الجبال ليتردى • منها فكلما اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل عليه السلام فيقول انك نبي الله فيسكن جاشه وتسكن نفسه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث عن ذلك قال فبينما انا امشي يوما اذ رايت الملك الذي كان ياتيني بحرا على كرسي بين • السما والارض فجثثت منه رعبا فرجعت الى خديجة فقلت زملوني فزملناه اي فدثرناه فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر • قال الزهري فكان اول شي انزل عليه اقرا باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم • واختلف اهل التاويل في معنى قوله يا ايها المدثر فقال بعضهم معنى ذلك

يايها

يا ايها النايم في ثيابه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها المدثر قال يا ايها النايم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها المدثر يقول المتدثر متدثر في • ثيابه وقال اخرون بل معنى ذلك يا ايها المتدثر النبوة واثقالها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال ثنا داود عن عكرمة الاية يا ايها المدثر قال دثرت هذا الامر فقم به • وقوله قم فانذر يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قم من نومك فانذر عذاب الله قومك الذين اشركوا بالله وعبدوا غيره • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قم فانذر اي انذر عذاب الله ووقايعه في الامم وشدة نقمته • وقوله وربك فكبر يقول تعالى ذكره وربك يا محمد فعظم بعبادته والرغبة اليه في حاجاتك دون غيره من الالهة والانداد • وقوله وثيابك فطهر اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك لا تلبس ثيابك على معصية ولا على غدرة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وثيابك فطهر اما سمعت قول غيلان • ابن سلمة • اني بحمد الله لا ثوب فاجر • لبست ولا من غدرة اتقنع • حدثنا ابو كريب قال حدثنا مصعب بن سلام عن الاجلح عن عكرمة عن ابن عباس قال اتاه رجل وانا جالس فقال ارايت قول الله وثيابك فطهر قال لا تلبسها على معصية ولا على غدرة ثم قال اما سمعت قول غيلان بن سلمة الثقفي • اني بحمد الله لا ثوب فاجر • لبست ولا من غدرة اتقنع • • حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثنا حفص بن غياث عن الاجلح عن عكرمة قوله • وثيابك فطهر قال لا تلبسها على غدرة ولا على فجرة ثم تمثل بشعر غيلان بن • هذا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن الاجلح بن عبد الله الكندي عن عكرمة وثيابك فطهر قال لا تلبس ثيابك على معصية الم تسمع قول غيلان بن سلمة الثقفي • اني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست الى اخره • حدثني زكريا ابن يحيى بن ابي زايدة قال حدثنا حجاج قال ابن جريج اخبرني عطا • انه سمع ابن عباس يقول وثيابك فطهر قال من الاثم ثم قال نقي الثياب في كلام • العرب • حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثنا حفص بن غياث القاضي عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس في قوله وثيابك فطهر قال في كلام العرب نقي الثياب • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن مغيرة عن ابراهيم وثيابك فطهر • قال من الذنوب • حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس وثيابك فطهر قال من الذنوب • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وثيابك فطهر قال هي كلمة من العربية كانت العرب تقولها طهر ثيابك اي من الذنوب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وثيابك فطهر يقول طهرها من المعاصي فكانت العرب تسمي الرجل اذا نكث ولم يف بعهده انه لدنس الثياب وان اوفى واصلح قالوا مطهر الثياب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس وثيابك فطهر قال من الاثم • قال حدثنا مهران عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم وثيابك فطهر قال من الاثم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وثيابك فطهر يقول لا تلبس ثيابك على معصية حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس وثيابك فطهر قال من الاثم • قال حدثنا وكيع عن سفيان عن الاجلح سمع عكرمة

قال لا تلبس ثيابك على معصية • قال حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن عامر وعطاء قالا من الخطايا
وقال آخرون بل معنى ذلك لا تلبس ثيابك على مكسب غير طيب **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وثيابك فطهر
قال لا تكن ثيابك التي تلبس من مكسب غير طائل ويقال لا تلبس ثيابك على
معصية • وقال آخرون بل معنى ذلك أصلح عملك **ذكر من قال ذلك**
حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن
مجاهد في قوله وثيابك فطهر قال عملك فأصلح • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن منصور عن أبي رزين في قوله وثيابك فطهر قال عملك
فأصلحه وكان الرجل إذا كان خبيث العمل قالوا فلان خبيث الثياب
وإذا كان حسن العمل قالوا فلان طاهر الثياب • وقال آخرون في ذلك
ما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
وثيابك فطهر قال لست بكاهن ولا ساحر فأعرض عما قالوا • وقال آخرون
بل معنى ذلك اغسلها بالماء وطهرها من النجاسة **ذكر من قال ذلك**
حدثني عباس بن أبي طالب قال حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر عن أحمد بن موسى
ابن أبي مريم صاحب اللؤلؤ قال أخبرنا ابن عون عن محمد بن سيرين وثيابك
فطهر قال اغسلها بالماء • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وثيابك فطهر قال كان المشركون لا يتطهرون فأمره أن يتطهر ويطهر
ثيابه وهذا القول الذي قاله ابن سيرين وابن زيد في ذلك أظهر معانيه
والذي قاله ابن عباس وعكرمة وابن زكريا قول عليه أكثر السلف من أنه
عني به جسمك فطهر من الذنوب والله أعلم بمراده من ذلك • والرجز فاهجر
اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته بعض قراء المدينة وعامة قراء الكوفة
والرجز بكسر الراء وقرأه بعض المكيين والمدنيين الرجز بضم الراء فمن ضم الراء
وجهه إلى الأوثان وقال معنى الكلام والأوثان فاهجر عبادتها واترك
خدمتها ومن كسر الراء وجهه إلى العذاب وقال معناه والعذاب فاهجر أي
ما أوجب لك العذاب من الأعمال فاهجر والصواب من القول في ذلك أنهما
قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب والضم والكسر في ذلك عندنا
لغتان بمعنى واحد ولم نجد أحدا من متقدمي أهل العلم باللغة فرق بين تأويل
ذلك وإنما نرى فرق بين ذلك فيما بلغنا الكسائي • واختلف أهل التأويل في
معنى الرجز في هذا الموضع فقال بعضهم هو الأصنام **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله
والرجز فاهجر يقول السخط وهو الأصنام • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله والرجز فاهجر قال الأوثان • حدثنا أبو كريب
قال حدثنا وكيع عن إسرائيل قال أبو جعفر أحسبه إنما عن جابر عن مجاهد وعكرمة
والرجز فاهجر قال الأوثان • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
والرجز فاهجر وهما صنمان كانا عند البيت إساف ونائلة يمسح وجوههما من أتى
عليهما فأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يجتنبهما ويعتزلهما • حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري والرجز فاهجر قال هي الأوثان • حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والرجز فاهجر قال الرجز
آلهتهم التي كانوا يعبدون أمره الله أن يهجرها فلا يأتيها ولا يقربها • وقال

آخرون بل معنى ذلك والمعصية والإثم فاهجر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن مغيرة عن إبراهيم والرجز فاهجر قال الإثم • حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
والرجز فاهجر يقول اهجر المعصية وقد بينا معنى الرجز فيما مضى بشواهده المغنية
عن إعادتها في هذا الموضع • وقوله ولا تمنن تستكثر اختلف أهل التأويل
في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولا تعط يا محمد عطية لتعطى أكثر منها •
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي •
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تعط
عطية تلتمس بها أفضل منها • حدثنا أبو عبيد الحمصي أحمد بن المغيرة قال •
حدثني أبو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي قال حدثني أرطاة عن ضمرة بن حبيب
وأبي الأحوص في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيئا لتعطى أكثر منه • حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن عكرمة في قوله ولا تمنن تستكثر
قال لا تعط شيئا لتعطى أكثر منه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر •
قال حدثنا شعبة قال أخبرني من سمع عكرمة يقول ولا تمنن تستكثر قال لا تعط
العطية لتريد أن تأخذ أكثر منها • حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا
فضيل عن منصور عن إبراهيم ولا تمنن تستكثر قال لا تعط كيما تزداد • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سفيان عن مغيرة عن إبراهيم في
قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيئا لتأخذ أكثر منه • حدثنا أبو كريب •
قال حدثنا وكيع عن سلمة عن الضحاك ولا تمنن تستكثر قال لا تعط لتعطى
أكثر منه • قال حدثنا وكيع عن سفيان عن مغيرة عن إبراهيم في قوله ولا تمنن
تستكثر قال لا تعط شيئا لتزداد • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن ابن •
أبي رواد عن الضحاك قال هو الربا الحلال كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة
حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن أبي جحيرة عن الضحاك هما رباءان حلال وحرام
فأما الحلال فالهدايا وأما الحرام فالربا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ولا تمنن تستكثر يقول لا تعط شيئا إنما بك مجازاة الدنيا ومعارضتها
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ولا تمنن تستكثر
قال لا تعط شيئا لتثاب أكثر منه وقاله أيضا طاوس • حدثنا محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا تمنن تستكثر قال تعطي مالا
مصانعة رجاء أفضل منه من الثواب في الدنيا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن مغيرة عن إبراهيم قال لا تعط لتعطى أكثر منه • قال حدثنا مهران
عن سفيان عن منصور عن إبراهيم ولا تمنن تستكثر قال لا تعط لتزداد • قال
حدثنا مهران عن سفيان عن رجل عن الضحاك بن مزاحم ولا تمنن تستكثر قال
هي للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وللناس عامة موسع عليهم • وقال آخرون بل معنى
ذلك ولا تمنن عملك على ربك تستكثره **ذكر من قال ذلك** حدثنا مجاهد •
ابن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا سفيان بن حسين عن الحسن ولا تمنن تستكثر
قال لا تمنن عملك تستكثره على ربك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذة قال
حدثنا عوف عن الحسن ولا تمنن تستكثر عملك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثنا يونس بن نافع أبو غانم عن أبي سهل كثير بن زياد عن الحسن
ولا تمنن تستكثر عملك الصالح • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان •
عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس ولا تمنن تستكثر قال لا تكثرن عملك في عينك فإنه

فيما انعم الله عليك واعطاك قليلا . وقال اخرون بل معنى ذلك لا تضعف عن الخيرات
تستكثر منه ووجهوا معنى قوله لا تمنن لا تضعف من قولهم حبل منين اذا كان ضعيفا
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو حميد احمد بن المغيرة الحمصي قال حدثنا عبد الله
ابن عمرو قال حدثنا محمد بن سلمة عن خصيف عن مجاهد في قوله ولا تمنن تستكثر .
قال لا تضعف ان تستكثر من الخير قال تمنن في كلام العرب تضعف وقال اخرون
في ذلك لا تمنن بالنبوة على الناس تاخذ عليه منهم اجرا ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تمنن تستكثر .
قال لا تمنن بالنبوة والقرآن الذي ارسلناك به تستكثرهم به تاخذ عليه عوضا .
من الدنيا واولى من هذه الاقوال عندي بالصواب في ذلك قول من قال معنى ذلك
ولا تمنن على ربك من ان تستكثر عملك الصالح وانما قلت ذلك اولى بالصواب
لان ذلك في سياق آيات تقدم فيهن امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم
بالجد في الدعا اليه والصبر على ما يلقى من الاذى فيه فهذه بان تكون من
نوع تلك اشبه منها بان تكون من غيرها . وذكر عن عبد الله بن مسعود
ان ذلك في قراته ولا تمنن ان تستكثر . وقوله ولربك فاصبر يقول تعالى
ذكره ولربك فاصبر على ما لقيت فيه من المكروه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال جماعة من اهل التاويل وبد على اختلف فيه بين اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث .
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
ولربك فاصبر على ما اوتيت . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ولربك فاصبر قال حملت امرا عظيما محاربة العرب ثم العجم
من بعد العرب في الله . وقال اخرون بل معنى ذلك ولربك فاصبر على
عطيتك ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن مغيرة عن ابراهيم ولربك فاصبر قال اصبر على عطيتك . حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم قال اصبر على عطيتك
لله . حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن مغيرة عن
ابراهيم في قوله ولربك فاصبر قال عطيتك اصبر عليها .

القول في تاويل قوله فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ
يوم عسير على الكافرين غير يسير ذرني ومن خلقت وحيدا
وجعلت له مالا ممدودا يعني جل ثناوه بقوله فاذا نفخ في الصور فذلك
يومئذ يوم شديد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل واسباط عن مطرف عن عطية العوفي عن ابن
عباس في قوله فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن
وحنى جبهته ينتظر متى يومر ينفخ فيه فقال اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف نقول قال تقولون حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا .
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجا عن عكرمة في قوله
فاذا نقر في الناقور قال اذا نفخ في الصور . حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو
النعمان الحكم بن عبد الله قال حدثنا شعبة عن ابي رجا عن عكرمة في قوله فاذا
نقر في الناقور مثله . حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شريك عن جابر عن
مجاهد فاذا نقر في الناقور قال اذا نفخ في الصور . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا

جميعا

جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فاذا نقر في الناقور قال في الصور قال هو شي كهيئة
البوق . حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله فاذا نقر في الناقور قال هو يوم ينفخ في الصور هو الذي ينفخ فيه
قال ابن عباس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم خرج الى اصحابه فقال كيف انعم وصاحب
القرن قد التقم القرن وحنى جبهته ثم اقبل باذنه يستمع متى يومر بالصيحة
فاشتد ذلك على اصحابه فامرهم ان يقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فاذا نقر
في الناقور يقول الصور . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال
قال الحسن فاذا نقر في الناقور يقول الصور . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر قال قال الحسن فاذا نقر في الناقور قال اذا نفخ في الصور . حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا نقر في الناقور والناقور
الصور والصور الخلق . حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاذا نقر في الناقور يعني الصور . حدثنا ابن
حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع قوله فاذا نقر في الناقور قال
الناقور الصور . قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع مثله . حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا نقر في الناقور قال الصور
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فذلك يومئذ
يوم عسير يقول شديد . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال الله تعالى ذكره فذلك يومئذ يوم عسير بين الله على من يقع على الكافرين
غير يسير . وقوله ذرني ومن خلقت وحيدا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم كل يا محمد امر الذي خلقته في بطن امه وحيدا لا شي له من مال ولا ولد الي وذكر انه
عني بذلك الوليد بن المغيرة المخزومي ذكر من قال ذلك حدثنا سفيان قال
حدثنا وكيع قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد عن سعيد
ابن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال انزل الله في الوليد بن المغيرة قوله ذرني ومن خلقت
وحيدا وقوله فوربك لنسالنهم اجمعين الى اخرها . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد ذرني ومن خلقت وحيدا قال خلقته وحده ليس معه مال ولا ولد . حدثنا ابو
كريب قال حدثنا وكيع عن محمد بن شريك عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ذرني ومن
خلقت وحيدا قال نزلت في الوليد بن المغيرة وكذلك الخلق كلهم . حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ذرني ومن خلقت
وحيدا وهو الوليد بن المغيرة اخرجه الله من بطن امه وحيدا لا مال
له ولا ولد فرزقه الله المال والولد والثروة والنما . حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا
الى قوله ان هذا الا سحر يوثر حتى بلغ ساصليه سقر قال هذه الايات
انزلت في الوليد بن المغيرة . حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذرني ومن خلقت
وحيدا يعني الوليد بن المغيرة . وجعلت له مالا ممدودا . اختلف
اهل التاويل في قدر هذا المال الذي ذكره الله واخبر انه جعله للوحيد
ما هو وما مبلغه فقال بعضهم كان ذلك دنانير ومبلغها الف دينار .
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسمعيل .

ابن ابراهيم عن ابيه عن مجاهد وجعلت له مالا ممدودا قال كان ماله الف دينار • حدثنا صالح بن مسمار المروزي قال حدثنا الحارث بن عمران الكوفي قال حدثنا محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير في قوله وجعلت له مالا ممدودا قال الف دينار وقال اخرون كان اربعة الاف دينار **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وجعلت له مالا ممدودا قال بلغني انه اربعة الاف دينار • وقال اخرون كان ماله ارضا **ذكر من قال ذلك**

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن النعمان ابن سالم في قوله وجعلت له مالا ممدودا قال الارض • حدثنا احمد بن اسحق الاهوازي قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم مثله وقال اخرون كان ذلك غلة شهر بشهر **ذكر من قال ذلك**

حدثنا زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا طليس امام مسجد عليه عن ابن جريج عن عطا عن عمر رضي الله عنه في قوله وجعلت له مالا ممدودا قال غلة شهر بشهر • حدثني ابو حفص الحيري قال حدثنا طليس الضبي عن ابن جريج عن عطا مثله ولم يقل عن عمر • حدثني احمد بن الوليد الرملي قال حدثنا خالد بن طليس قال حدثنا ابي عن ابن جريج عن عطا مثله ولم يقل عن عمر • حدثنا احمد بن الوليد قال حدثنا ابو بكر بن عياش قال حدثنا طليس بن محمد العجلي عن ابن جريج عن عطا عن عمر مثله • والصواب من القول في ذلك ان يقال كما قال الله وجعلت له مالا ممدودا وهو الكثير الممدود عدده او مساحته •

القول في تاويل قوله وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا سارهقه صعودا

يقول تعالى ذكره وجعلت له بنين شهودا ذكر انهم كانوا عشرة **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسمعيل بن ابراهيم عن ابيه عن مجاهد وبنين شهودا قال كان بنوه عشرة • وقوله ومهدت له تمهيدا يقول تعالى ذكره وبسطت له في العيش بسطا كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ومهدت له تمهيدا قال بسط له • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ومهدت له تمهيدا قال من المال والولد • وقوله ثم يطمع ان ازيد يقول تعالى ذكره ثم يومل ويرجو ان ازيده من المال والولد على ما اعطيته • كلا يقول ليس ذلك كما يامل ويرجو من ان ازيده مالا وولدا وتمهيدا في الدنيا انه كان لاياتنا عنيدا يقول ان هذا الذي خلقته وحيدا كان لاياتنا وهي حجج الله على خلقه من الكتب والرسل عنيدا يعني معاندا للحق مجانبا له كالبعير العنود ومنه قول القائل • اذا نزلت فاجعلاني وسطا • اني كبير لا اطيق العندا •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انه كان لاياتنا عنيدا قال جحودا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انه كان لاياتنا عنيدا قال محمد بن عمرو معاندا لها وقال الحارث معاندا عنها مجانبا لها • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن مجاهد قال عنيدا قال معاندا للحق مجانبا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انه كان لاياتنا عنيدا كفورا بايات الله جحودا بها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان انه كان لاياتنا عنيدا قال مشاقا وقيل عنيدا وهو من

عاند

عاند معاندة فهو معاند كما قيل عام قابل وانما هو مقبل • وقوله سارهقه صعودا يقول تعالى ذكره ساكلفه مشقة من العذاب لا راحة له منها وقيل ان الصعود جبل في النار يكلف اهل النار صعوده **ذكر الرواية بذلك** حدثنا محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا محمد بن سعيد بن زائدة قال حدثنا شريك عن عمارة عن عطية عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم سارهقه صعودا قال هو جبل في النار من نار يكلفون ان يصعدوه فاذا وضع يده ذابت فاذا رفعها عادت فاذا وضع رجله كذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني عمرو بن الحارث عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي منه كذلك ابدا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سارهقه صعودا قال مشقة من العذاب • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سارهقه صعودا اي عذابا لا راحة منه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة سارهقه صعودا قال مشقة من العذاب • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سارهقه صعودا قال تعبا من العذاب • القول

انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر يقول تعالى ذكره ان هذا الذي خلقته وحيدا فكر فيما انزل الله على عبده محمد صلى الله عليه وسلم من القران وقدر ما يقول فيه فقتل كيف قدر يقول ثم لعن كيف قدر النازل فيه ثم نظر يقول ثم روى في ذلك ثم عبس يقول ثم قبض ما بين عينيه وبسر يقول كلح وكره وجهه ومنه قول توبة بن الحمير • وقد رابني منها صدود رايته • واعراضها عن حاجتي وبسورها

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وجاءت الاخبار عن الوحيد انه فعل **ذكر الرواية بذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عباد بن منصور عن عكرمة ان الوليد بن المغيرة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرا عليه القران فكانه رق له فبلغ ذلك ابا جهل فقال اي عم ان قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا قال لم قال يعطونكه فانك اتيت محمدا تتعرض لما قبله قال قد علمت قريش اني اكثرها مالا قال فقل فيه قولا يعلم قومك انك منكر لما قال وانك كاره له قال فما اقول فيه فوالله ما منكم رجل اعلم بالاشعار مني ولا اعلم برجزه ولا بقصيده مني ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا والله ان لقوله لحلاوة وان عليه لطلاوة وانه ليعلو وما يعلى قال والله لا يرضى قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى افكر فيه فلما فكر قال هذا سحر ياثره عن غيره فنزلت ذرني ومن خلقت وحيدا قال قتادة خرج من بطن امه وحيدا فنزلت هذه الاية حتى بلغ تسعة عشر • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انه فكر وقدر الى ثم عبس وبسر قال دخل الوليد بن المغيرة على ابي بكر بن ابي قحافة رضي الله عنه يساله عن القران فلما اخبره خرج على قريش فقال يا عجبا لما يقول ابن ابي كبشة فوالله ما هو بشعر ولا سحر ولا بهذي من الجنون وان قوله لمن كلام الله فلما سمع بذلك النفر من قريش ائتمروا وقالوا والله لئن صبا الوليد لتصبون قريش فلما سمع بذلك ابو جهل قال انا والله اكفيكم شانه فانطلق حتى دخل عليه بيته فقال للوليد

ألم تر نوطئ فقد جمعوا لك الصدقة فقال ألست أكثرهم مالاً وولداً فقال له أبو جهل
يتحدثون أنك إنما تدخل على ابن أبي كبشة لتصيب من طعامه فقال الوليد
أوقد تحدث به عشيرتي فلا والله لا أقرب ابن أبي قحافة ولا عمر ولا ابن
أبي كبشة. وأما قوله إن هذا إلا سحر يؤثر فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم
ذرني ومن خلقت وحيدا إلى قوله لا تبقي ولا تذر. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنه فكر وقدر زعموا أنه قال والله لقد
نظرت فيما قال هذا الرجل فإذا هو ليس بشعر وإن له لحلاوة وإن عليه
لطلاوة وإنه ليعلو وما يعلى وما أشك أنه سحر فأنزل الله فيه فقتل
كيف قدر إلى ثم عبس وبسر قبض ما بين عينيه وكلح. حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فكر وقدر
قال الوليد بن المغيرة يوم دار الندوة. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا يعني الوليد بن المغيرة دعاه نبي الله
صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام فقال حتى أنظر فتفكر ثم نظر ثم عبس وبسر
ثم أدبر واستكبر فقال إن هذا إلا سحر يؤثر فجعل الله له سقر. حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت
له مالا ممدودا إلى قوله إن هذا إلا سحر يؤثر قال هذا الوليد بن المغيرة
قال سأبتار لكم هذا الرجل الليلة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده
قائما يصلي ويقترئ وأتاهم فقالوا مه فقال سمعت قولا حلوا أخضر مثمرا
يأخذ بالقلوب فقالوا هو شعر فقال لا والله ما هو بالشعر ليس أحد أعلم
بالشعر مني أليس قد عرضت علي الشعراء شعرهم نابغة وفلان وفلان
قالوا فهو كاهن فقال لا والله ما هو بكاهن قد عرفت الكهانة قالوا فهذا
سحر الأولين اكتتبه قال لا أدري إن كان شيئا فعسى هو إذا سحر يؤثر.
فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر قال قتل كيف قدر حين قال ليس بشعر.
ثم قتل كيف قدر حين قال ليس بكهانة. وقوله ثم أدبر واستكبر يقول تعالى
ذكره ثم ولى عن الإيمان بما أنزل الله من كتابه والتصديق به واستكبر عن الإقرار
بالحق فقال إن هذا إلا سحر يؤثر يأثره عن غيره وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن إسماعيل بن سميع عن أبي رزين إن هذا إلا سحر يؤثر قال
يأخذه عن غيره. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن إسماعيل عن أبي
رزين إن هذا إلا سحر يؤثر قال يأثره عن غيره. وقوله إن هذا إلا قول البشر
يقول ما هذا إلا كلام ابن آدم وما هو بكلام الله. القول في تأويل قوله.

سأصليه سقر وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر
عليها تسعة عشر. وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة. وما
جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب
ويزداد الذين آمنوا إيمانا. ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب
والمؤمنون. وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا
أراد الله بهذا مثلا. كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء
وما يعلم جنود ربك إلا هو. وما هي إلا ذكرى للبشر.

يعني تعالى ذكره بقوله سأصليه سقر سأورده بابا من أبواب جهنم اسمه سقر
ولم يجر اسم سقر لأنه اسم من أسماء جهنم وما أدراك ما سقر يقول تعالى
ذكره

ذكره وأي شيء أدراك يا محمد أي شيء سقر ثم بين تعالى ذكره ما سقر فقال هي نار لا تبقي من فيها
حيا ولا تذر من فيها ميتا ولكنها تحرقهم كلما جدد خلقهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا تبقي ولا تذر قال لا تميت
ولا تحيي. حدثنا الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
مثله. حدثني محمد بن عمارة الأسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا
أبو ليلى عن بريدة في قوله لا تبقي ولا تذر قال لا تبقي منهم شيئا أن تأكلهم فإذا
خلقوا لها لا تذرهم حتى تأخذهم فتأكلهم. وقوله لواحة للبشر يعني جل ثناؤه
مغيرة لبشر أهلها واللواحة من نعت سقر وبالرد عليها رفعت وحسن الرفع
فيها وهي نكرة وسقر معرفة لما فيها من معنى المدح وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد لواحة للبشر قال الجلد. حدثني أبو السائب قال
حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل عن أبي رزين لواحة للبشر قال تلفح الجلد لفحة فتدعه
أسود سوادا من الليل. حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا أبي وشعيب بن الليث
عن خالد بن يزيد عن أبي هلال قال قال زيد بن أسلم لواحة للبشر أي تلوح أجسادهم عليها. حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لواحة للبشر أي حراقة للجلد. حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس لواحة للبشر
يقول تحرق بشرة الإنسان. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
لواحة للبشر قال تغير البشر تحرق البشر. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن إسماعيل بن سميع عن أبي رزين لواحة للبشر تلوح جلودهم فتسود.
حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن إسماعيل بن سميع عن أبي رزين مثله. حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
لواحة للبشر يعني بشر الإنسان يقول تحرق بشره. وروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثني
علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله لواحة للبشر
يقول معرضة وأخشى أن يكون خبر علي بن أبي طلحة عن ابن عباس هذا غلطا وأن
يكون موضع معرضة مغيرة لكن صحف فيه. وقوله عليها تسعة عشر يقول
تعالى ذكره على سقر تسعة عشر من الخزنة وذكر أن ذلك لما أنزل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أبو جهل ما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس عليها تسعة عشر إلى قوله ويزداد الذين
آمنوا إيمانا فلما سمع أبو جهل بذلك قال لقريش ثكلتكم أمهاتكم أسمع
ابن أبي كبشة يخبركم أن خزنة النار تسعة عشر وأنتم الدهم أفيعجز كل عشرة منكم
أن يبطشوا برجل من خزنة جهنم فأوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي
أبا جهل فيأخذ بيده في بطحاء مكة فيقول له أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى فلما فعل
ذلك به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو جهل والله لا تفعل أنت وربك
شيئا فأخزاه الله يوم بدر. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
عليها تسعة عشر ذكر لنا أن أبا جهل حين أنزلت هذه الآية قال يا معشر قريش أما يستطيع
كل عشرة منكم أن يغلبوا واحدا من خزنة النار وأنتم الدهم فصاحبكم يحدثكم أن عليها
تسعة عشر. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال
قال أبو جهل يخبركم محمد أن خزنة النار تسعة عشر وأنتم الدهم ليجتمع كل عشرة على واحد.
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عليها تسعة عشر

قال خزنتها تسعة عشر • وقوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة يقول تعالى ذكره وما جعلنا
خزنة النار الا ملائكة يقول لابي جهل في قوله لقريش اما يستطيع كل عشرة منكم ان يغلبوا منهم
واحدا فمن ذا يغلب خزنة النار وهم الملائكة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة قال ما جعلناهم رجالا فياخذ كل رجل رجلا كما قال هذا •
وقوله وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا يقول وما جعلنا عدة هؤلاء الخزنة الا فتنة للذين كفروا بالله من مشركي قريش • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا الا بلاء • وانما
جعل الله الخبر عن عدة خزنة جهنم فتنة للذين كفروا لتكذيبهم بذلك وقول بعضهم لاصحابه
انا اكفيكموهم • ذكر الخبر عمن قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن •
ابي نجيح عن مجاهد قوله تسعة عشر قال جهلوا فتنة قال ابو الاشد الجمحي •
لا يبلغون رتوتي حتى اجهضهم عن جهنم • وقوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب
يقول تعالى ذكره ليستيقن اهل التوراة والانجيل حقيقة ما في كتبهم من الخبر عن
عدة خزنة جهنم اذا وافق ذلك ما انزل الله في كتابه من الخبر عن عدة خزنة جهنم
اذا وافق ذلك ما انزل الله من كتابه على محمد صلى الله عليه وسلم • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ليستيقن الذين اوتوا •
الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا قال وفي التوراة والانجيل تسعة عشر
فاراد الله ان يستيقن اهل الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب
قال يجدونه مكتوبا عندهم عدة اهل النار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ليستيقن الذين اوتوا الكتاب يصدق القران الكتب التي
كانت قبله فيهما كلاهما التوراة والانجيل ان خزنة النار تسعة عشر • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ليستيقن الذين
اوتوا الكتاب قال ليستيقن اهل الكتاب حين وافق عدة خزنة النار ما في
كتبهم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب قال عدة خزنة جهنم تسعة عشر في التوراة
والانجيل وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب انك رسول الله • وقوله
ويزداد الذين امنوا ايمانا يقول تعالى ذكره وليزداد الذين امنوا بالله تصديقا
الى تصديقهم بالله وبرسوله بتصديقهم بعدة خزنة جهنم • وقوله ولا يرتاب الذين
اوتوا الكتاب والمؤمنون يقول ولا يشك اهل التوراة والانجيل في حقيقة ذلك
والمؤمنون بالله من امة محمد صلى الله عليه وسلم • وقوله وليقول الذين في قلوبهم
مرض والكافرون يقول تعالى ذكره وليقول الذين في قلوبهم مرض النفاق والكافرون
بالله من مشركي قريش ماذا اراد الله بهذا مثلا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وليقول الذين في قلوبهم مرض اي نفاق • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون
ماذا اراد الله بهذا مثلا يقولون حين يخوفهم بهؤلاء التسعة عشر • وقوله
كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء يقول تعالى ذكره كما اضل الله هؤلاء المنافقين

والمشركين

والمشركين القايلين في خبر الله عن عدة خزنة جهنم اي شيء اراد الله بهذا الخبر من المثل حين
يخوفنا بذكر عدتهم • ويهدي به المؤمنين فازدادوا بتصديقهم الى ايمانهم ايمانا كذلك يضل الله
من يشاء من خلقه فيخذله عن اصابة الحق ويهدي من يشاء منهم فيوفقه لاصابة الصواب
وما يعلم جنود ربك من كثرتهم الا هو يعني الله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وما يعلم جنود ربك الا هو اي من كثرتهم • وقوله وما هي الا ذكرى للبشر يقول
تعالى ذكره وما النار التي وصفتها الا تذكرة ذكر بها البشر وهم بنو ادم وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وما هي الا ذكرى للبشر يعني النار • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن •
ابن ابي نجيح عن مجاهد وما هي الا ذكرى للبشر قال النار • القول في تاويل قوله

كلا والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر نذيرا
للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر

يعني تعالى ذكره بقوله
كلا ليس القول كما يقول من زعم انه يكفي اصحابه المشركين خزنة جهنم التسعة عشر
حتى يجهضهم عنها ثم اقسم ربنا تبارك وتعالى فقال والقمر والليل اذ دبر يقول
والليل اذا ولى ذاهبا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والليل اذ ادبر اذا ولى •
وقال اخرون في ذلك ما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني •
ابي عن ابيه عن ابن عباس والليل اذ ادبر قال دبوره اظلامه • واختلفت القراء في قراءة •
ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء مكة اذا ادبر والصواب من القول •
في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب
وقد اختلف اهل العلم بكلام العرب في ذلك فقال بعض الكوفيين هما لغتان يقال دبر النهار
ودبر الصيف وادبر قال وكذلك قبل وقبل فاذا قالوا اقبل الراكب وادبر لم يقولوه
الا بالالف • وقال بعض البصريين والليل اذا دبر يعني اذا دبر النهار وكان في اخره
قال ويقال دبرني اذا جاء خلفي وادبر اذا ولى • والصواب من القول في ذلك عندي انهما
لغتان بمعنى وذلك انه يحكى عن العرب قبح الله ما قبل منه وما دبر واخرى ان اهل
التفسير لم يميزوا في تفسيرهم بين القراءتين وذلك دليل على انهم فعلوا ذلك كذلك
لانهما بمعنى واحد • وقوله والصبح اذا اسفر يقول تعالى ذكره والصبح اذا اضاء • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والصبح اذا اسفر اذا اضاء اقبل
انها لاحدى الكبر يقول تعالى ذكره ان جهنم لاحدى الكبر يعني الامور العظام
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا •
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انها لاحدى الكبر يعني جهنم • حدثني ابو السائب
قال حدثني ابو معاوية عن اسمعيل بن سميع عن ابي رزين انها لاحدى الكبر قال جهنم
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انها لاحدى الكبر قال
هذه النار • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله انها
لاحدى الكبر قال هي النار • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله انها لاحدى الكبر يعني جهنم • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس انها لاحدى الكبر يعني
جهنم • وقوله نذيرا للبشر يقول تعالى ذكره ان النار لاحدى الكبر نذيرا لبني ادم •
واختلف اهل التاويل في معنى قوله نذيرا للبشر وما الموصوف بذلك فقال بعضهم
عني بذلك النار وقالوا هي صفة للهاء التي في قوله انها وقالوا هي النذير فعلى قول

هؤلاء الذين نصبت على القطع من احدى الكبر لان احدى الكبر معرفة وقوله نذيرا نكرة والكلام قد
يحسن الوقوف عليه دونه • ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن والله ما انذر الناس بشيء ادهى منها او بداهية
هي ادهى منها • وقال آخرون بل ذلك من صفة الله تعالى وهو خبر من الله عن نفسه
انه نذير للخلق وعلى هذا القول يجب ان يكون نصب قوله نذيرا على الخروج من جملة
الكلام المتقدم فيكون معنى الكلام وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة نذيرا للبشر
يعني انذارا لهم فيكون قوله نذيرا لهم بمعنى انذارا لهم كما قال فكيف كان نذير بمعنى انذاري
ويكون ايضا بمعنى انها لاحدى الكبر صيرنا ذلك كذلك نذيرا فيكون قوله انها لاحدى
الكبر مؤديا عن معنى صيرنا ذلك كذلك وهذا المعنى قصد من قال ذلك ان شاء الله.
ذكر من قال ذلك حدثني ابن السايب قال حدثنا ابو معاوية عن اسمعيل
عن ابي رزين انها لاحدى الكبر قال جهنم نذيرا للبشر يقول الله انا لكم منها نذير •
فاتقوها وقال آخرون بل ذلك من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا
نصب نذيرا على الحال مما في قوله قم وقالوا معنى الكلام قم نذيرا للبشر فانذر •
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله نذيرا للبشر قال الخلق قال يا محمد قم فانذر فقيل له محمد النذير قال نعم
بعد ربهم • وقوله لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر يقول تعالى ذكره نذيرا للبشر لمن شاء
منكم ايها الناس ان يتقدم في طاعة الله او يتأخر في معصية الله وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التأويل. ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لمن شاء منكم ان يتقدم
او يتأخر قال من شاء اتبع طاعة الله ومن شاء تأخر عنها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة لمن شاء منكم ان يتقدم في طاعة الله او يتأخر في معصيته •

القول في تأويل قوله **كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين**

يقول تعالى ذكره كل نفس مأمورة منهية بما عملت من معصية الله في الدنيا رهينة
في جهنم الا اصحاب اليمين فانهم غير مرتهنين ولكنهم في جنات يتساءلون عن المجرمين
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس كل نفس بما
كسبت رهينة يقول مأخوذة بعملها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال غلق الناس كلهم الا اصحاب
اليمين • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كل نفس بما كسبت
رهينة الا اصحاب اليمين قال لا يحاسبون • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قول الله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين اصحاب اليمين •
لا يرتهنون بذنوبهم ولكن يغفرها الله لهم وقرأ قول الله الا عباد الله المخلصين
قال لا يؤاخذهم الله بسيئ اعمالهم ولكن يغفرها الله لهم ويتجاوز عنهم كما وعدهم
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله كل نفس بما كسبت رهينة قال كل نفس سبقت لها كلمة العذاب يرتهنها
الله في النار لا يرتهن الله احدا من اهل الجنة الم تسمع انه قال كل نفس بما كسبت رهينة
الا اصحاب اليمين يقول ليسوا رهينة في جنات يتساءلون • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله الا

اصحاب

اصحاب اليمين قال ان كان احدهم سبقت له كلمة العذاب جعل منزله في النار يكون فيها رهنا •
وليس يرتهن احد من اهل الجنة هم في جنات يتساءلون • واختلف اهل التأويل في اصحاب
اليمين الذين ذكرهم الله في هذا الموضع فقال بعضهم هم اطفال المسلمين ذكر من قال ذلك
حدثني واصل بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن فضيل عن الاعمش عن عثمان عن زاذان عن
علي رضي الله عنه في هذه الآية كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال هم
الولدان • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن عثمان ابي اليقظان
عن زاذان ابي عمر عن علي في قوله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال اطفال
المسلمين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن عثمان بن عمير
ابي اليقظان عن زاذان ابي عمر عن علي رضي الله عنه الا اصحاب اليمين قال اولاد المسلمين
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اليقظان عن زاذان عن علي رضي الله
عنه الا اصحاب اليمين قال هم الولدان • وقال آخرون هم الملائكة ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شريك عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس
قال هم الملائكة وانما قال من قال اصحاب اليمين في هذا الموضع هم الولدان واطفال
المسلمين ومن قال هم الملائكة لان هؤلاء لم يكن لهم ذنوب وقالوا لم يكونوا ليسألوا
المجرمين ما سلككم في سقر الا انهم لم يعرفوا في الدنيا ما هما ولو كانوا اقترفوها وعرفوها
لم يكونوا ليسألوهم عما سلككم في سقر لان كل من دخل من بني آدم ممن بلغ حد التكليف
ولزمه فرض الامر والنهي فقد علم ان احدا لا يعاقب الا على المعصية • وقوله في جنات
يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر يقول اصحاب اليمين في بساتين يتساءلون
عن المجرمين الذين سلكوا في سقر اي شيء سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين
يقول قال المجرمون لهم لم نك في الدنيا من المصلين لله ولم نك نطعم المسكين بخلا
بما خولهم الله ومنعا له من حقه وكنا نخوض مع الخائضين يقول وكنا نخوض في الباطل
وفيما يكرهه الله مع من يخوض فيه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وكنا نخوض مع الخائضين قال كلما غوى غاو غوينا معه • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وكنا نخوض مع الخائضين قال يقولون
كلما غوى غاو غوينا معه • القول في تأويل قوله

وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين • فما تنفعهم شفاعة الشافعين • فما لهم عن التذكرة معرضين

وقوله وكنا نكذب
بيوم الدين يقول تعالى ذكره قالوا وكنا نكذب بيوم المجازاة والثواب والعقاب
ولا نصدق بثواب ولا عقاب ولا حساب حتى اتانا اليقين يقول قالوا حتى اتانا
الموت الموقن به فما تنفعهم شفاعة الشافعين يقول فما يشفع لهم الذين شفعهم الله في
الذنوب من اهل التوحيد فتنفعهم شفاعتهم وفي هذه الآية دلالة واضحة على ان
الله تعالى ذكره مشفع بعض خلقه في بعض وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن سلمة بن كهيل قال حدثنا ابو الزعراء عن عبد الله في قصة ذكرها في الشفاعة
قال ثم تشفع الملائكة والنبيون والشهداء والصالحون والمؤمنون ويشفعهم الله
فيقول انا ارحم الراحمين فيخرج من النار اكثر مما اخرج من جميع الخلق من النار ثم يقول
انا ارحم الراحمين ثم قرأ عبد الله يا ايها الكفار ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين
ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين وعقد بيده
اربعا ثم قال هل ترون في هؤلاء من خير الا ما يترك فيها احد فيه خير • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت عمي واسمعيل بن ابي خالد عن سلمة بن كهيل عن ابي
الزعراء قال قال عبد الله لا يبقى في النار الا اربعة او ذو الاربعة الشك من ابي جعفر

المجرمين ثم بينوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع
الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فما تنفعهم شفاعة الشافعين تعلمن ان الله يشفع المؤمنين يوم القيامة • ذكر لنا ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول ان من امتي رجلا يدخل الله بشفاعته الجنة اكثر من بني
تميم قال الحسن اكثر من ربيعة ومضر كنا نحدث ان الشهيد يشفع في سبعين من اهل بيته
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فما تنفعهم شفاعة الشافعين
قال تعلمن ان الله يشفع بعضهم في بعض • قال حدثنا ابو ثور عن معمر عن ايوب عن
ابي قلابة قال يدخل الله بشفاعة رجل من هذه الامة الجنة مثل بني تميم او قال اكثر
من بني تميم وقال الحسن مثل ربيعة ومضر • وقوله فما لهم عن التذكرة معرضين
يقول فما لهؤلاء المشركين عن تذكرة الله اياهم بهذا القرآن معرضين لا يستمعون لها
فيتعظوا ويعتبروا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فما لهم عن التذكرة معرضين
اي عن هذا القرآن

القول في تاويل قوله

كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة كلا بل لا يخافون الاخرة • كلا انه تذكرة

يقول تعالى ذكره فما لهؤلاء المشركين بالله عن التذكرة معرضين مولين عنها تولية الحمر المستنفرة
فرت من قسورة واختلفت القراء في قراءة قوله مستنفرة فقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة
بكسر الفا وفي قراءة بعض المكيين ايضا بمعنى نافرة والصواب من القول في ذلك عندنا انه
انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب وكان الفرا يقول
الفتح والكسر في ذلك كثيران في كلام العرب وانشد

امسك حمارك انه مستنفر • في اثر احمرة عمدن لغرب

وقوله فرت من قسورة اختلف اهل التاويل في معنى القسورة فقال بعضهم هم الرماة
ذكر من قال ذلك حدثني ابو السائب قال حدثنا حفص بن غياث عن حجاج
عن عطاء عن ابن عباس في قوله فرت من قسورة قال الرماة • حدثني ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابي موسى فرت من قسورة قال الرماة • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد فرت من قسورة
قال هي الرماة • قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله • حدثنا
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قسورة قال عصبة قناص
من الرماة زاد الحارث في حديثه قال وقال بعضهم في القسورة هو الاسد وبعضهم
الرماة • حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة
في قوله فرت من قسورة قال القسورة الرماة فقال رجل لعكرمة هو الاسد
بلسان الحبشة فقال عكرمة اسم الاسد بلسان الحبشة عنبسة • حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجا عن عكرمة في قوله
فرت من قسورة قال الرماة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل
عن ابي اسحق عن سليمان بن عبد الله السلولي عن ابن عباس قال هم الرماة •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فرت من قسورة •
وهم الرماة القناص • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة

في قوله

في قوله فرت من قسورة قال قسورة النبل • وقال آخرون هم القناص ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
فرت من قسورة يعني رجال القنص • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الاية فرت من قسورة قال هم القناص • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال هم القناص وقال
آخرون هم جماعة الرجال ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة عن ابي حمزة
قال سالت ابن عباس عن القسورة فقال ما اعلمه بلغة احد من العرب الاسد هي
عصب الرجال • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال سمعت ابي
يحدث قال حدثنا داود قال حدثني عباس بن عبد الرحمن مولى بني هاشم قال سئل
ابن عباس عن القسورة قال جمع الرجال الم تسمع ما قالت فلانة في الجاهلية •

يا بنت كوني خيرة لخيرة • اخوالها الجن واهل القسورة •

وقال آخرون هي اصوات الرجال ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عيينة
عن عمرو عن عطا عن ابن عباس فرت من قسورة قال ركز الرجال اصواتهم قال ابو كريب قال ابو
سفيان هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا • وقال آخرون بل هو الاسد ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن هشام عن سعد عن زيد بن اسلم عن ابي هريرة فرت من
قسورة قال هو الاسد • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني هشام بن سعد عن زيد
ابن اسلم عن ابن سيلان ان ابا هريرة كان يقول في قول الله فرت من قسورة قال هو الاسد
حدثني محمد بن معمر قال حدثنا هشام عن زيد بن اسلم في قول الله فرت من قسورة قال الاسد
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني داود بن قيس عن زيد بن اسلم في قول الله
فرت من قسورة قال هو الاسد • حدثني محمد بن خالد بن خداش قال حدثني سلم بن قتيبة
قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد قال يوسف بن مهران عن ابن عباس انه سئل
عن قوله فرت من قسورة قال هو بالعربية الاسد وبالفارسية شار وبالنبطية اريا •
وبالحبشية قسورة • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله فرت من قسورة يقول الاسد • حدثنا ابو السائب قال حدثنا حفص بن غياث
عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابي هريرة قال الاسد • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فرت من قسورة قال القسورة الاسد • وقوله
بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة يقول تعالى ذكره ما بهؤلاء المشركين في اعراضهم
عن هذا القرآن انهم لا يعلمون انه من عند الله ولكن كل رجل منهم يريد ان يؤتى كتابا من
السما ينزل عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا
منشرة قال قد قال قايلون من الناس يا محمد ان سرك ان نتبعك فاتنا بكتاب خاصة الى فلان
وفلان يومرنيه باتباعك قال قتادة يريدون ان يؤتوا براءة بغير عمل • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قال
الى فلان من رب العالمين • وقوله كلا بل لا يخافون الاخرة يقول تعالى ذكره ما الامر
كما يزعمون من انهم لو اوتوا صحفا منشرة صدقوا بل لا يخافون الاخرة يقول لكنهم لا يخافون
عقاب الله ولا يصدقون بالبعث والثواب والعقاب فذلك الذي دعاهم الى الاعراض
عن تذكرة الله وهون عليهم ترك الاستماع لوحيه وتنزيله وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله كلا بل لا يخافون الاخرة انما افسدهم انهم كانوا لا يصدقون

بالآخرة ولا يخافون مما هو الذي أفسدهم القول في تأويل قوله

كلا إنه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة يعني جل ثناؤه بقوله كلا ليس الأمر كما يقول هؤلاء المشركون في هذا القرآن من أنه سحر يؤثر وأنه قول البشر ولكنه تذكرة من الله لخلقه ذكرهم به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كلا إنه تذكرة أي القرآن وقوله فمن شاء ذكره يقول تعالى ذكره فمن شاء من عباد الله الذين ذكرهم الله بهذا القرآن ذكره فاتعظ فاستعمل ما فيه من أمر الله ونهيه وما يذكرون إلا أن يشاء الله يقول تعالى ذكره وما يذكرون هذا القرآن فيتعظون به ويستعملون ما فيه إلا أن يشاء الله أن يذكروه لأنه لا أحد يقدر على شيء إلا بأن يشاء الله يقدره عليه ويعطيه القدرة عليه. وقوله هو أهل التقوى وأهل المغفرة يقول تعالى ذكره الله أهل أن يتقي عباده عقابه على معصيتهم إياه فيجتنبوا معاصيه ويسارعوا إلى طاعته وأهل المغفرة يقول هو أهل أن يغفر ذنوبهم إذا هم فعلوا ذلك ولا يعاقبهم عليها مع توبتهم منها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هو أهل التقوى وأهل المغفرة ربنا محقوق أن تتقى محارمه وهو أهل المغفرة يغفر الذنوب. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله هو أهل التقوى وأهل المغفرة قال أهل أن تتقى محارمه وأهل المغفرة أن يغفر الذنوب

آخر تفسير سورة المدثر
والحمد لله وحده وصلواته وسلامه
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
يتلوه تفسير سورة القيامة إن شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة القيامة

القول في تأويل قوله عز وجل

لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه اختلفت القراء في قراءة قوله لا أقسم بيوم القيامة فقرأت ذلك عامة قراء الأمصار لا أقسم مفصولة من أقسم سوى الحسن والأعرج فإنه ذكر عنهما أنهما كانا يقرآن ذلك لأقسم بيوم القيامة بمعنى أقسم بيوم القيامة ثم أدخلت عليها لام القسم والقراءة التي لا أستجيز غيرها في هذا الموضع لا مفصولة أقسم مبتدأة على ما عليه قراء الأمصار لإجماع الحجة من القراء عليه وقد اختلف الذين قرؤوا ذلك على الوجه الذي اخترنا قراءته في تأويله فقال بعضهم لا صلة وإنما معنى الكلام أقسم بيوم القيامة ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم بن يناق عن سعيد بن جبير لا أقسم بيوم القيامة قال أقسم بيوم القيامة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير لا أقسم قال أقسم. وقال آخرون منهم بل دخلت لا توكيدا للكلام ذكر من قال ذلك سمعت أبا هشام الرفاعي يقول سمعت أبا بكر بن عياش يقول قوله لا أقسم توكيد للقسم كقوله لا والله. وقال بعض نحويي الكوفة لا رد لكلام قد مضى

من كلام

من كلام المشركين الذين كانوا ينكرون الجنة والنار ثم ابتدئ القسم فقيل أقسم بيوم القيامة وكان يقول كل يمين قبلها رد لكلام فلا بد من تقديم لا قبلها ليفرق بذلك بين اليمين التي تكون جحدا واليمين التي تستأنف ويقول ألا ترى أنك تقول مبتدئا والله إن الرسول لحق وإذا قلت لا والله إن الرسول لحق فكأنك أكذبت قوما أنكروه واختلفوا أيضا في ذلك هل هو قسم أم لا فقال بعضهم هو قسم أقسم ربنا بيوم القيامة وبالنفس اللوامة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن أبي الخير بن تميم عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس ممن أنت فقلت من أهل العراق فقال أيهم فقلت من بني أسد فقال من حريبهم أو ممن أنعم الله عليهم فقلت لا بل ممن أنعم الله عليهم فقال لي سل فقلت لا أقسم بيوم القيامة فقال يقسم ربك بما شاء من خلقه. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة قال أقسم بهما جميعا. وقال آخرون بل أقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس اللوامة وقال معنى قوله ولا أقسم بالنفس اللوامة ولست أقسم بالنفس اللوامة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن أقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس اللوامة وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال إن الله أقسم بيوم القيامة وبالنفس اللوامة وجعل لا ردا لكلام قد كان تقدمه من قوم وجوابا لهم وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال بالصواب لأن المعروف من كلام الناس في محاوراتهم إذا قال أحدهم لا والله لا فعلت كذا أنه يقصد بلا ردا للكلام وبقوله والله ابتداء يمين وكذلك قولهم لا أقسم بالله لا فعلت كذا فإذا كان المعروف من معنى ذلك ما وصفنا فالواجب أن يكون سائر ما جاء من نظائره جاريا مجراه ما لم يخرج شيء من ذلك عن المعروف بما يجب التسليم له وبعد فإن الجميع من الحجة مجمعون على أن قوله لا أقسم بيوم القيامة قسم فكذلك قوله ولا أقسم بالنفس اللوامة إلا أن تأتي حجة تدل على أن أحدهما قسم والآخر خبر وقد دللنا على أن قراءة من قرأ الحرف الأول لأقسم بوصل اللام بأقسم قراءة غير جائزة بخلافها ما عليه الحجة مجمعة فتأويل الكلام إذا لا ما الأمر كما تقولون أيها الناس من أن الله لا يبعث عباده بعد مماتهم أحياء أقسم بيوم القيامة وكانت جماعة تقول قيامة كل نفس موتها ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان ومسعر عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة قال يقولون القيامة القيامة وإنما قيامة أحدهم موته. قال حدثنا وكيع عن مسعر وسفيان عن أبي قبيس قال شهدت جنازة فيها علقمة فلما دفن قال أما هذا فقد قامت قيامته. وقوله ولا أقسم بالنفس اللوامة التي تلوم على الخير والشر ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير ولا أقسم بالنفس اللوامة قال تلوم على الخير والشر. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة ولا أقسم بالنفس اللوامة قال تلوم على الخير والشر حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن أبي الخير بن تميم عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ولا أقسم بالنفس اللوامة قال هي النفس اللؤوم. وقال آخرون بل معنى ذلك أنها تلوم على ما فات وتندم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بالنفس اللوامة قال تندم على ما فات وتلوم عليه. وقال آخرون بل اللوامة الفاجرة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا أقسم بالنفس اللوامة أي الفاجرة. وقال آخرون بل هي المذمومة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح

قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ولا اقسم بالنفس اللوامة يقول المذمومة وهذه الاقوال التي ذكرناها عمن ذكرناها عنه وان اختلفت بها الفاظ قائليها فمعانيها متقاربات لان المعاني واشبهها بظاهر التنزيل انها تلوم صاحبها على الخير والشر وتندم على ما فات والقراء كلهم مجمعون على قراءة هذه بفصل لا من اقسم * وقوله ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه يقول تعالى ذكره ايظن ابن ادم ان لن نقدر على جمع عظامه بعد تفرقها بلى قادرين على اعظم من ذلك ان نسوي بنانه وهي اصابع يديه ورجليه فنجعلها شيئا واحدا كخف البعير او حافر الحمار فكان لا ياخذ ما ياكل الا بفيه كسائر البهائم ولكنه فرق اصابع يديه ياخذ بها ويتناول ويقبض اذا شاء ويبسط فحسن خلقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابي الخير بن تميم عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس سل عن قوله ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه قال لو شاء لجعله خفا او حافرا * حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قادرين على ان نسوي بنانه قال انا قادر على ان اجعل كفه مجمرة مثل خف البعير * حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن اسرائيل عن مغيرة عن ترمذ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قادرين على ان نسوي بنانه قال نجعله خفا او حافرا * قال حدثنا وكيع عن النضر عن عكرمة على ان نسوي بنانه قال على ان نجعله مثل خف البعير او حافر الحمار * حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله بلى قادرين على ان نسوي بنانه قال جعلها يدا وجعلها اصابع يقبضهن ويبسطهن ولو شاء لجمعهن فاتقيت الارض بفيك ولكن سواك خلقا حسنا قال ابو رجاء وسئل عكرمة فقال لو شاء لجعلها كخف البعير * حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على ان نسوي بنانه رجليه قال كخف البعير فلا يعمل بهما شيئا * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بلى قادرين على ان نسوي بنانه قادر والله على ان يجعل بنانه كحافر الدابة او كخف البعير ولو شاء لجعله كذلك فانما ينتقي طعامه بفيه * حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله على ان نسوي بنانه قال لو شاء جعل بنانه مثل خف البعير او حافر الدابة * حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله على ان نسوي بنانه قال البنان الاصابع يقول نحن قادرون على ان نجعل بنانه مثل خف البعير واختلف اهل العربية في وجه نصب قادرين فقال بعضهم نصب لانه واقع موقع نفعل فلما رد الى فاعل نصب وقالوا معنى الكلام ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى نقدر على ان نسوي بنانه ثم صرف نقدر الى قادرين * وكان بعض نحويي الكوفة يقول نصب على الخروج من نجمع كانه قيل في الكلام ايحسب ان لن نقوى عليه بلى قادرين على اقوى منك يريد بلى نقوى مقتدرين على اكثر من ذلك وقال قول الناس بلى نقدر فلما صرفت الى قادرين نصبت خطا لان الفعل لا ينصب بتحويله من يفعل الى فاعل الا ترى انك تقول اتقوم الينا فان حولتها الى فاعل قلت اقائم وكان خطا ان تقول قائما قال وقد كانوا يحتجون بقول الفرزدق *

على قسم لا اشتم الدهر مسلما * ولا خارجا من في زور كلام *

فقالوا انما اراد لا اشتم ولا يخرج فلما صرفها الى خارج نصبها وانما نصب لانه اراد عاهدت ربي لا شاتما احدا ولا خارجا من في زور كلام * وقوله لا اشتم في موضع

نصب

نصب وكان بعض نحويي البصرة يقول نصب على نجمع اي بل نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه وهذا القول الثاني اشبه بالصحة على مذهب العربية القول في تاويل قوله

بل يريد الانسان ليفجر امامه يسئل ايان يوم القيامة فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ اين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر

يقول تعالى ذكره ما يجهل ابن ادم ان ربه قادر على ان يجمع عظامه ولكنه يريد ان يمضي امامه قدما في معاصي الله لا يثنيه عنها شيء ولا يتوب منها ابدا ويسوف التوبة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابي الخير بن تميم الضبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه قال يمضي قدما * حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه يعني الامل يقول الانسان اعمل ثم اتوب قبل يوم القيامة ويقال هو الكفر بالحق بين يدي القيامة * حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ليفجر امامه قال يمضي امامه راكبا راسه * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه قال قال الحسن لا يلقى ابن ادم الا تنزع نفسه الى معصية الله قدما قدما الا من قد عصم الله * حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله ليفجر امامه قال قدما قدما في المعاصي * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن عمرو عن اسماعيل السدي بل يريد الانسان ليفجر امامه قال قدما * حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن النضر عن عكرمة بل يريد الانسان ليفجر امامه قال قدما لا ينزع عن فجور * حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابيه عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير ليفجر امامه قال سوف اتوب وقال اخرون بل معنى ذلك انه يركب راسه في طلب الدنيا دائبا ولا يذكر الموت * **ذكر من قال ذلك**

حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه هو الامل يامل الانسان اعيش واصيب من الدنيا كذا واصيب كذا ولا يذكر الموت وقال اخرون بل معنى ذلك يريد الانسان الكافر ليكذب بيوم القيامة **ذكر من قال ذلك**

حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه يعني الكافر يكذب بالحساب * حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه قال يكذب بما امامه يوم القيامة والحساب * وقال اخرون بل معنى ذلك بل يريد الانسان ليكفر بالحق بين يدي القيامة * والهاء على هذا القول في قوله امامه من ذكر القيامة وقد ذكرنا الرواية بذلك قبل * وقوله يسئل ايان يوم القيامة يقول تعالى ذكره يسئل ابن ادم السائر دائبا في معصية الله قدما متى يوم القيامة تسويفا منه للتوبة فبين الله له ذلك فقال فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر الاية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن اسرائيل عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن قتادة قوله يسئل ايان يوم القيامة يقول متى يوم القيامة قال وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من سال عن يوم القيامة فليقرا هذه السورة * حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يسئل ايان يوم القيامة متى يكون ذلك فقرا وجمع الشمس والقمر قال فكذلك يكون يوم القيامة * وقوله فاذا برق البصر اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه ابو جعفر القاري ونافع وابن ابي اسحق فاذا برق بفتح الراء بمعنى شخص وفتح عند الموت وقراه شيبة وابو عمرو وعامة قراء الكوفة برق بكسر الراء بمعنى فزع وشق * وقد حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثني حجاج

عن هرون قال سألت أبا عمرو بن العلاء عنها فقال برق بالكسر بمعنى حار قال وسألت عنها
عبد الله بن أبي إسحق فقال برق بالفتح إنما برق الحنظل والنار والبرق وأما البصر •
فبرق عند الموت قال فأخبرت بذلك ابن أبي إسحق فقال أخذت قراءتي عن الأشياخ •
نصر بن عاصم وأصحابه فذكرت ذلك لأبي عمرو فقال لكني لا آخذ عن نصر ولا عن أصحابه
فكأنه يقول آخذ عن أهل الحجاز • وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب
كسر الراء فإذا برق بمعنى فزع فشق وفتح من هول القيامة وفزع الموت وبذلك
جاءت أشعار العرب أنشدني بعض الرواة عن أبي عبيدة الكلابي •
لما أتاني ابن صبيح راغبا • أعطيته عيسا صهابا فبرق •
وحدثت عن أبي زكريا الفراء قال أنشدني بعض العرب •
نعاني حنانة طوبالة • تسف يبيسا من العشرق •
فنفسك فانع ولا تنعني • وداو الكلوم ولا تبرق •
بفتح الراء وفسره أنه يقول لا تفزع من هول الجراح التي بك قال وكذلك
يبرق البصر يوم القيامة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فإذا برق البصر يعني ببرق البصر •
الموت وبروق البصر هي الساعة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد قوله برق البصر عند الموت • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله إذا برق البصر شخص البصر • وقوله وخسف القمر
يقول ذهب ضوء القمر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وخسف القمر
ذهب ضوءه فلا ضوء له • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة عن الحسن وخسف القمر هو ضوءه يقول ذهب ضوءه • وقوله
وجمع الشمس والقمر يقول تعالى ذكره وجمع بين الشمس والقمر في ذهاب الضوء
فلا ضوء لواحد منهما وهي في قراءة عبد الله فيما ذكر لي وجمع بين الشمس والقمر
وقيل إنهما يجمعان ثم يكوران كما قال جل ثناؤه إذا الشمس كورت وإنما قيل
جمع الشمس والقمر لما ذكرت من أن معناه جمع بينهما وكان بعض نحويي الكوفة
إنما قيل وجمع على مذهب وجمع النوران كأنه قيل وجمع الضياءان وهذا قول
الكسائي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وجمع
الشمس والقمر قال كورا يوم القيامة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وجمع الشمس والقمر قال جمعا فرمي بهما في الأرض
وقوله إذا الشمس كورت قال كورت في الأرض والقمر معها قال أخبرنا ابن وهب
قال أخبرني سعيد بن أبي أيوب عن أبي شيبة الكوفي عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار
أنه تلا هذه الآية يوما وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان
في البحر فيكون نار الله الكبرى • وقوله يقول الإنسان يومئذ أين المفر بفتح
الفاء فإن ذلك قراءة الأمصار لأن الميم في الفعل منه مكسورة وإذا كانت العين
من يفعل مكسورة فإن العرب تفتحها في المصدر منه إذا نطقت به على مفعل فتقول
فر يفر مفرا يعني فرارا كما قال الشاعر يا لبكر انشروا لي كليبا يا لبكر أين أين المفر
إذا أريد هذا المعنى من مفعل قالوا أين المفر بفتح الفاء وكذلك المدب من دب

يدب

يدب كما قال بعضهم • كأن بقايا الأثر فوق متونه • مدب الدبا فوق النقا وهو سارح •
وقد ينشد بكسر الدال والفتح فيهما أكثر وقد تنطق العرب بذلك وهو مصدر بكسر العين وزعم
الفراء أنهما لغتان وأنه سمع جاء على مدب السيل ومدب السيل وما في قميصه مصح ومصح
فأما البصريون فإنهم في المصدر يفتحون العين من مفعل إذا كان الفعل على يفعل وإنما يجيزون
كسرها إذا أريد بالمفعل المكان الذي يفعل فيه وكذلك المقرب المكان الذي يقرب فيه إذا
كسرت الراء • وروي عن ابن عباس أنه كان يقرأ ذلك بكسر الفاء ويقول إنما المفر مفر الدابة
حيث تفر والقراءة التي لا أستجيز غيرها الفتح في الفاء في المفر لإجماع الحجة من القراء عليه
وأنها اللغة المعروفة في العرب إذا أريد بها الفرار وهو في هذا الموضع الفرار وتأويل الكلام
يقول الإنسان يوم يعاين أهوال يوم القيامة أين المفر من هول هذا الذي قد نزل ولا فرار
يقول الله تعالى ذكره كلا لا وزر يقول جل ثناؤه ليس هناك فرار ينفع صاحبه لأنه لا ينجيه
فراره ولا شيء يلجأ إليه من حصن ولا جبل ولا معقل من أمر الله الذي قد حضر وهو الوزر
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كلا لا وزر يقول لا حرز • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله كلا
لا وزر يعني لا حصن ولا ملجأ • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا إبراهيم
ابن ظريف قال سمعت مطرف بن الشخير يقول إذا فزعتم يوم القيامة فلما أتى على كلا لا وزر
قال هو الجبل إن الناس إذا فروا قالوا عليك بالوزر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن بن مهدي عن شعبة عن ابن أدهم قال سمعت مطرفا يقول كلا لا وزر قال كلا لا جبل
حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثني أبي عن خالد بن قيس عن قتادة عن الحسن كلا
لا وزر قال لا جبل • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في
قوله كلا لا وزر قال كانت العرب يخيف بعضها بعضا قال كان الرجلان يكونان
في ماشيتهما فلا يشعران بشيء حتى تأتيهما الخيل فيقول أحدهما لصاحبه يا فلان
الوزر الوزر الجبل الجبل • حدثني أبو حفص الحيري قال حدثنا مؤمل قال حدثنا أبو
مودود عن الحسن في قوله كلا لا وزر قال لا جبل • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي مودود قال سمعت الحسن فذكر نحوه • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني •
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
لا وزر لا ملجأ ولا جبل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كلا
لا وزر لا جبل ولا حرز ولا منجى قال الحسن كانت العرب في الجاهلية إذا خشوا عدوا
قالوا عليكم الوزر أي عليكم الجبل • حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا ابن المبارك عن
سفيان عن سليمان التيمي عن شبيب عن أبي قلابة في قوله كلا لا وزر قال لا حصن • حدثنا
أحمد بن هشام قال حدثنا عبيد الله قال أخبرنا سفيان عن سليمان التيمي عن شبيب عن
أبي قلابة بمثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سليمان التيمي
عن شبيب عن أبي قلابة بمثله • قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا مسلم بن طهمان
عن قتادة في قوله لا وزر يقول لا حصن • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة لا وزر لا جبل • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن أبيه عن موسى
الجهني عن سعيد بن جبير لا وزر لا حصن • قال حدثنا وكيع عن أبي رجاء عن الضحاك
لا حصن • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله كلا لا وزر يعني الجبل بلغة حمير • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله كلا لا وزر قال لا نفيث يغيثه من ذلك الأمر لا منجا له
منه • وقوله إلى ربك يومئذ المستقر يقول تعالى ذكره إلى ربك أيها الإنسان

يومئذ الاستقرار وهو الذي يقر جميع خلقه مقرهم واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
إلى ربك يومئذ المستقر يقول تعالى ذكره قال استقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار
وقرأ قول الله وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وقال آخرون عنى بذلك إلى
ربك المنتهى ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة إلى ربك يومئذ المستقر أي المنتهى • القول في تأويل قوله
ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو
ألقى معاذيره يقول تعالى ذكره يخبر الإنسان يومئذ يعني يوم يجمع الشمس والقمر
فيكوران بما قدم وأخر واختلف أهل التأويل في تأويل قوله بما قدم وأخر فقال بعضهم
معنى ذلك بما قدم من عمل خير أو شر أمامه مما عمله في الدنيا قبل مماته وما أخر بعد
مماته من سنة حسنة أو سيئة يعمل بها من بعده ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر يقول بما عمل قبل موته وما سن فعمل به من بعد
موته • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزري
عن زياد بن أبي مريم عن ابن مسعود قال بما قدم من عمله وأخر من سنة عمل بها
من بعده من خير أو شر وقال آخرون بل معنى ذلك ينبأ الإنسان بما قدم من المعصية
وأخر من الطاعة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي
قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ينبأ الإنسان يومئذ
بما قدم وأخر يقول بما قدم من المعصية وأخر من الطاعة فينبأ بذلك
وقال آخرون بل معنى ذلك ينبأ بأول عمله وآخره ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد
ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر قال بأول عمله وآخره • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد مثله • حدثنا أبو كريب قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله • وحدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد وإبراهيم مثله • وقال آخرون بل معنى
ذلك بما قدم من طاعة وأخر من حقوق الله التي ضيعها ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ينبأ الإنسان
يومئذ بما قدم من طاعة الله وأخر مما ضيع من حق الله • حدثنا ابن
عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بما قدم وأخر قال بما قدم من
طاعته وأخر من حقوق الله • وقال آخرون بل معنى ذلك بما قدم من خير أو شر
مما عمله وأخر مما ترك عمله من طاعة الله ذكر من قال ذلك حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ينبأ الإنسان يومئذ
بما قدم وأخر قال ما أخر ما ترك من العمل لم يعمله ما ترك من طاعة الله لم
يعمل به وما قدم ما عمل من خير أو شر • والصواب من القول في ذلك عندنا
أن ذلك خبر من الله أن الإنسان ينبأ بكل ما قدم أمامه مما عمل من خير أو شر في
حياته وأخر بعده من عمل كان عليه فضيعه فلم يعمله بما قدم وأخر ولم يخصص الله
من ذلك بعضا دون بعض فكل ذلك مما ينبأ به الإنسان يوم القيامة • وقوله
بل الإنسان على نفسه بصيرة يقول تعالى ذكره بل الإنسان على نفسه من
نفسه رقباء يرقبونه بعمله ويشهدون عليه به وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح
قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بل الإنسان على نفسه بصيرة

يقول

يقول سمعه وبصره ويداه ورجلاه وجوارحه • والبصيرة على هذا التأويل ما ذكره
ابن عباس من جوارح ابن آدم وهي مرفوعة بقوله على نفسه والإنسان مرفوع بالعائد
من ذكره في قوله نفسه • وقال آخرون بل معنى ذلك بل الإنسان شاهد على نفسه
وحده ومن قال هذا القول جعل البصيرة خبرا للإنسان ورفع الإنسان بها ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس بل
الإنسان على نفسه بصيرة يقول الإنسان شاهد على نفسه وحده • حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة على نفسه بصيرة قال شاهد عليها بعملها • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل الإنسان على نفسه بصيرة
إذا شئت والله رأيته بصيرا بعيوب الناس وذنوبهم غافلا عن ذنوبه كان يقال إن في الإنجيل
مكتوبا يا ابن آدم تبصر القذاة في عين أخيك ولا تبصر الجذل المعترض في عينك • حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بل الإنسان على نفسه بصيرة
قال هو شاهد على نفسه وقرأ اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا • ومن قال
هذه المقالة يقول أدخلت الهاء في قوله بصيرة وهي خبر للإنسان كما يقال للرجل
أنت حجة على نفسك وهذا قول بعض نحويي البصرة وكان بعضهم يقول أدخلت هذه الهاء
في بصيرة وهي صفة للمذكر كما أدخلت في راوية وعلامة • وقوله ولو ألقى معاذيره اختلف
أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه بل الإنسان على نفسه شهود من نفسه
ولو اعتذر بالقول مما قد أتى من المآثم وركب من المعاصي وجادل بالباطل •
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس ولو ألقى معاذيره يعني الاعتذار ألم تسمع أنه قال لا ينفع
الظالمين معذرتهم وقال الله وألقوا إلى الله يومئذ السلم فما كنا نعمل من سوء وقولهم
والله ربنا ما كنا مشركين • حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان
عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير في قوله بل الإنسان على نفسه بصيرة
قال شاهد على نفسه ولو اعتذر • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال •
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد قوله على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره ولو جادل عنها فهو بصيرة
عليها • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن عمران بن حدير قال سألت عكرمة عن قوله
بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره قال فسكت فقلت له إن الحسن يقول
ابن آدم عملك أولى بك قال صدق • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ولو ألقى معاذيره قال معاذيرهم التي يعتذرون بها يوم القيامة فلا ينتفعون بها
قال يوم لا يؤذن لهم فيعتذرون ويوم يؤذن لهم فيعتذرون فلا تنفعهم ويعتذرون بالكذب
وقال آخرون بل معنى ذلك بل الإنسان على نفسه من نفسه بصيرة ولو تجرد ذكر من قال ذلك
حدثني نصر بن علي الجهضمي قال حدثني أبي عن خالد بن قيس عن قتادة عن زرارة بن أبي
أوفى عن ابن عباس في قوله ولو ألقى معاذيره قال ولو تجرد • وقال آخرون بل معنى ذلك ولو
أرخى الستور وأغلق الأبواب ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن خلف العسقلاني
قال حدثنا رواد عن أبي حمزة عن السدي في قوله ولو ألقى معاذيره ولو أرخى الستور
وأغلق الأبواب وقال آخرون بل معنى ذلك ولو ألقى معاذيره لم يقبل ذكر من قال ذلك
حدثنا نصر بن علي قال حدثني أبي عن خالد بن قيس عن قتادة عن الحسن ولو ألقى معاذيره
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو ألقى معاذيره قال
ولو اعتذر • وأولى الأقوال عندنا بالصواب قول من قال معناه ولو اعتذر لأن
ذلك أشبه المعاني بظاهر التنزيل وذلك أن الله جل ثناؤه أخبر عن الإنسان أن عليه
شاهدا من نفسه بقوله بل الإنسان على نفسه بصيرة فكان الذي هو أولى أن يتبع

ذلك ولو جادل عنها بالباطل واعتذر بغير الحق فشهادة نفسه عليه بالحق أولى من اعتذاره
بالباطل • القول في تأويل قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به • إن
علينا جمعه وقرآنه • فإذا قرأناه فاتبع قرآنه • ثم إن علينا بيانه •
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تحرك يا محمد بالقرآن لسانك
لتعجل به واختلف أهل التأويل في السبب الذي من أجله قيل له لا تحرك به لسانك
لتعجل به فقال بعضهم قيل له ذلك لأنه كان إذا أنزل عليه منه شيء عجل به يريد
حفظه من حبه إياه فقيل له لا تعجل به فإنا سنحفظه عليك ذكر من قال ذلك
حدثنا أبو كريب قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أنزل عليه القرآن تعجل يريد
حفظه فقال الله تعالى ذكره لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه
قال ابن عباس هكذا وحرك شفتيه • حدثني عبيد بن إسماعيل الهباري ويونس
قالا حدثنا سفيان عن عمرو عن سعيد بن جبير أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان إذا أنزل عليه القرآن تعجل به يريد حفظه وقال يونس يحرك شفتيه •
ليحفظه فأنزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه • حدثني
عبيد بن إسماعيل الهباري قال حدثنا سفيان عن ابن أبي عائشة سمع سعيد
ابن جبير عن ابن عباس مثله وقال لا تحرك به لسانك قال هكذا وحرك سفيان
فاه • حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا جرير عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل بالوحي كان مما يحرك به لسانه وشفتيه •
فيشتد عليه فكان يعرف ذلك فيه فأنزل الله هذه الآية في لا أقسم بيوم •
القيامة لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه القرآن حرك شفتيه
فيعرف بذلك فحكاه سعيد فقال لا تحرك به لسانك لتعجل به قال لتعجل •
بأخذه • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
موسى بن أبي عائشة قال سمعت سعيد بن جبير يقول لا تحرك به لسانك لتعجل
به • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن علية قال حدثنا داود بن أبي هند •
عن الشعبي في هذه الآية لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان إذا نزل عليه •
الوحي عجل يتكلم به من حبه إياه فنزل لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا
جمعه وقرآنه • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
لا تحرك به لسانك لتعجل به قال لا تكلم بالذي أوحينا إليك حتى يقضى إليك وحيه
فإذا قضينا إليك وحيه فتكلم به • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تحرك به لسانك كان نبي
الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي من القرآن حرك به لسانه مخافة
أن ينساه • وقال آخرون بل السبب الذي من أجله قيل له ذلك أنه كان يكثر
تلاوة القرآن مخافة نسيانه فقيل له لا تحرك به لسانك لتعجل به إن •
علينا أن نجمعه لك ونقرئكه فلا تنسى ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان لا يفتر من القرآن مخافة أن ينساه
فقال الله لا تحرك به لسانك إن علينا أن نجمعه لك وقرآنه أن نقرئك فلا •
تنسى • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني

الحارث

الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله لا تحرك به لسانك قال كان يستذكر القرآن مخافة النسيان فقال
له كفيناكه يا محمد • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال
أخبرنا أبو رجاء عن الحسن في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرك به لسانه ليستذكره فقال الله
لا تحرك به لسانك لتعجل به إنا سنحفظه عليك • حدثنا بشر قال حدثنا •
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به كان
نبي الله صلى الله عليه وسلم يحرك به لسانه مخافة النسيان فأنزل الله
ما تسمع • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
لا تحرك به لسانك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن
فيكثر مخافة أن ينسى • وأشبه القولين بما دل عليه ظاهر التنزيل
القول الذي ذكر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وذلك أن قوله
إن علينا جمعه وقرآنه ينبئ أنه إنما نهي عن تحريك اللسان به متعجلا
فيه قبل جمعه ومعلوم أن دراسته للتذكر إنما كانت تكون من النبي
صلى الله عليه وسلم من بعد جمع الله له ما يدرس من ذلك • وقوله
إن علينا جمعه وقرآنه يقول تعالى ذكره إن علينا جمع هذا القرآن
في صدرك يا محمد حتى نثبته فيه وقرآنه يقول وقرآنه حتى تقرأه
بعد أن جمعناه في صدرك ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس إن علينا جمعه قال في صدرك وقرآنه قال تقرأه بعد • حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس •
إن علينا جمعه وقرآنه إن نجمعه لك وقرآنه أن نقرئك فلا تنسى • حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك •
يقول في قوله إن علينا جمعه وقرآنه يقول إن علينا أن نجمعه لك حتى نثبته •
في قلبك • وكان آخرون يتأولون قوله وقرآنه وتأليفه وكان معنى •
الكلام عندهم ثم إن علينا جمعه في قلبك حتى تحفظه وتأليفه ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن علينا جمعه •
وقرآنه يقول حفظه وتأليفه • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور •
عن معمر عن قتادة إن علينا جمعه وقرآنه قال حفظه وتأليفه وكان قتادة يوجه •
معنى القرآن إلى أنه مصدر من قول القائل قد قرأت هذه الناقة في بطنها •
جنينا إذا ضمت رحمها عليه وكما قال عمرو بن كلثوم •
ذراعي عيطل أدماء بكر • هجان اللون لم تقرأ جنينا •
يعني بقوله لم تقرأ جنينا لم تضم رحما على ولد وأما ابن عباس والضحاك •
فإنهما وجها معنى ذلك إلى أنه مصدر من قول القائل قرأت قرآنا وقراءة •
وقوله فإذا قرأناه فاتبع قرآنه اختلف أهل التأويل في تأويله فقال
بعضهم تأويله فإذا أنزلناه إليك فاستمع قرآنه ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فإذا قرأناه فإذا أنزلناه إليك فاستمع •
قرآنه قال فاستمع قرآنه • حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا جرير عن موسى
ابن أبي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فإذا أنزلناه إليك فاستمع قرآنه
فإذا أنزلناه إليك فاستمع له • وقال آخرون بل معناه فإذا تلي عليك

فاتبع ما فيه من الشرائع والأحكام ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فإذا قرأناه فاتبع قرآنه
يقول إذا تلي عليك فاتبع ما فيه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة فإذا قرأناه فاتبع قرآنه يقول اتبع حلاله واجتنب حرامه • حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فإذا قرأناه فاتبع قرآنه يقول
فاتبع حلاله وحرامه • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاتبع قرآنه يقول اتبع ما فيه • وقال
آخرون بل معنى ذلك فإذا بيناه فاعمل به ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فإذا
قرأناه فاتبع قرآنه يقول اعمل به • وأولى هذه الأقوال بالصواب
في ذلك قول من قال فإذا تلي عليك فاعمل به من الأمر والنهي واتبع ما أمرت
به فيه لأنه قيل له إن علينا جمعه في صدرك وقرآنه ودللنا على أن معنى قوله
وقرآنه وقراءته فقد بين ذلك عن معنى قوله فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن
علينا بيانه يقول تعالى ذكره ثم إن علينا بيان ما فيه من حلاله وحرامه لك •
وأحكامه لك مفصلة • واختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم
نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ثم إن علينا
بيانه يقول حلاله وحرامه فذلك بيانه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة إن علينا بيانه حلاله واجتناب حرامه ومعصيته
وطاعته • وقال آخرون بل معنى ذلك ثم إن علينا تبيانه • وقال آخرون
بل معنى ذلك ثم إن علينا تبيانه بلسانك ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة •
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ثم إن علينا بيانه قال تبيانه بلسانك •

القول في تأويل قوله كلا بل تحبون العاجلة
وتذرون الآخرة • وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة •
ووجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة

يقول تعالى ذكره
لعباده المخاطبين بهذا القرآن المؤثرين زينة الحياة الدنيا على الآخرة ليس الأمر كما تقولون أيها
الناس من أنكم لا تبعثون من بعد مماتكم ولا تجازون بأعمالكم ولكن الذي دعاكم إلى قيل ذلك
محبتكم الدنيا العاجلة وإيثاركم شهواتها على آجل الآخرة ونعيمها فأنتم تؤمنون
بالعاجلة وتكذبون بالآجلة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة اختار أكثر الناس العاجلة
إلا من رحم الله وعصم • وقوله وجوه يومئذ ناضرة يقول تعالى ذكره وجوه يومئذ
يعني يوم القيامة ناضرة يقول حسنة جميلة من النعيم يقال من ذلك نضر
وجه فلان إذا حسن من النعمة ونضر الله وجهه إذا حسنه كذلك واختلف أهل
التأويل في ذلك فقال بعضهم بالذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن إسماعيل البخاري قال حدثنا آدم قال حدثنا المبارك عن الحسن
وجوه يومئذ ناضرة قال حسنة • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن منصور عن مجاهد وجوه يومئذ ناضرة قال نضرة الوجوه حسنها • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله • حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجوه يومئذ ناضرة إلى
ربها ناظرة قال الناضرة الناعمة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن

قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وجوه يومئذ ناضرة قال من السرور والنعيم
والغبطة • وقال آخرون بل معنى ذلك أنها مسرورة ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وجوه يومئذ
ناضرة قال مسرورة إلى ربها ناظرة اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال
بعضهم معنى ذلك أنها تنظر إلى ربها ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن منصور
الطوسي وإبراهيم بن سعيد الجوهري قالا حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال
حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة وجوه يومئذ ناضرة إلى
ربها ناظرة قال تنظر إلى ربها نظرا • حدثنا محمود بن علي بن الحسن بن شقيق •
قال سمعت أبي يقول أخبرنا الحسين بن واقد في قوله وجوه يومئذ ناضرة إلى
ربها ناظرة قال من النعيم إلى ربها ناظرة • قال أخبرني يزيد النحوي عن عكرمة
وإسماعيل بن أبي خالد وأشياخ من أهل الكوفة قال تنظر إلى ربها نظرا • حدثنا محمد
بن إسماعيل البخاري قال حدثنا آدم قال حدثنا المبارك عن الحسن في قوله
وجوه يومئذ ناضرة قال حسنة إلى ربها ناظرة قال تنظر إلى الخالق وحق لها •
أن تنظر إلى الخالق • حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا خالد •
بن عبد الرحمن قال حدثنا أبو عرفجة عن عطية العوفي في قوله وجوه •
يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة قال هم ينظرون إلى الله لا تحيط أبصارهم به •
من عظمته وبصره محيط بهم فذلك قوله لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار
وقال آخرون بل معنى ذلك أنها تنتظر الثواب من ربها ذكر من قال ذلك
حدثنا أبو كريب قال حدثنا عمر بن عبيد عن منصور عن مجاهد وجوه يومئذ
ناضرة إلى ربها ناظرة قال تنتظر منه الثواب • قال حدثنا وكيع عن سفيان •
عن منصور عن مجاهد إلى ربها ناظرة قال تنتظر الثواب من ربها • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد إلى ربها
ناظرة قال تنتظر الثواب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن منصور عن مجاهد إلى ربها ناظرة قال تنتظر الثواب من ربها لا يراه من خلقه
شيء • حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن
الأعمش عن مجاهد وجوه يومئذ ناضرة قال نضرة من النعيم إلى ربها ناظرة
قال تنتظر رزقه وفضله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد
قال كان أناس يقولون في حديث فيرون ربهم فقلت لمجاهد إن ناسا يقولون
إنه يرى قال لا يراه شيء • قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله إلى ربها ناظرة
قال تنتظر من ربها ما أمر لها • حدثني أبو الخطاب الحساني قال حدثنا مالك بن
سعير قال حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله وجوه يومئذ ناضرة
إلى ربها ناظرة قال تنتظر الثواب • حدثنا أبو كريب قال حدثنا الأشجعي عن سفيان
عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قال إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى ملكه •
وسرره وخدمه مسيرة ألف سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه وإن أرفع أهل الجنة
منزلة لمن ينظر إلى وجه الله بكرة وعشية • حدثنا ابن يمان قال حدثنا أشجع عن أبي
الصهباء الموصلي قال إن أدنى أهل الجنة منزلة من يرى سرره وخدمه وملكه في
مسيرة ألف سنة فيرى أقصاه كما يرى أدناه وإن أفضلهم منزلة من ينظر إلى وجه الله بكرة
وعشية • وأولى القولين في ذلك عندنا بالصواب القول الذي ذكرناه عن الحسن وعكرمة
من أن معنى ذلك تنظر إلى خالقها وبذلك جاء الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثني علي بن الحسين بن أبجر قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا إسرائيل بن يونس

عن ثوير عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر
في ملكه الفي سنة قال وان افضلهم منزلة لمن ينظر في وجه الله كل يوم مرتين قال
ثم تلا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال بالبياض والصفا الى ربها ناظرة قال تنظر كل
يوم في وجه الله عز وجل • وقوله ووجوه يومئذ باسرة يقول تعالى ذكره ووجوه
يومئذ متغيرة الالوان مسودة كالحة يقال باسر وجهه يبسره بسرا اذا فعلت
ذلك وبسر وجهه فهو باسر بين البسور وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله باسرة قال كاشرة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ووجوه يومئذ باسرة اي كالحة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله باسرة قال عابسة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة باسرة قال عابسة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة باسرة قال عابسة • وقوله تظن ان يفعل
بها فاقرة يقول تعالى ذكره تعلم انه يفعل بها داهية والفاقرة هي الداهية
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تظن ان يفعل بها فاقرة
قال داهية • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
تظن ان يفعل بها فاقرة قال تظن انها ستدخل النار قال تلك الفاقرة واصل
الفاقرة الوسم الذي يفقر به على الانف القول في تاويل قوله

كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق والتفت
الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق يقول تعالى ذكره ليس الامر
كما يظن هولاء المشركون من انهم لا يعاقبون على شركهم ومعصيتهم ربهم بل اذا بلغت
نفس احدهم التراقي عند مماته وحشرج بها • وقال ابن زيد في قوله كلا اذا
بلغت التراقي قال التراقي نفسه حدثني بذلك يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد وقيل من راق يقول تعالى ذكره وقال اهله من ذا يرقيه ليشفيه مما قد
نزل به وطلبوا له الاطبا والمداوين فلم يغنوا عنه من امر الله الذي قد نزل به شيا
واختلف اهل التاويل في معنى قوله من راق فقال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا وكيع عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة وقيل من راق
قال من راق يرقي • حدثنا ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن سليمان
التيمي عن شبيب عن ابي قلابة وقيل من راق قال هل من طبيب شاف • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن سليمان التيمي عن شبيب عن ابي قلابة مثله • حدثنا
الحسين بن عرفة قال حدثنا مروان بن معاوية عن ابي بسطام عن الضحاك بن مزاحم
في قوله تعالى ذكره وقيل من راق قال هو الطبيب • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن ادريس عن جويبر عن الضحاك في وقيل من راق قال هل من مداو • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقيل من راق اي التمسوا له الاطبا فلم يغنوا
عنه من قضا الله شيا • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وقيل من راق قال اين الاطبا والرقاة من يرقيه من الموت • وقال اخرون هذا من
قول الملايكة بعضهم لبعض يقول بعضهم لبعض من يرقى بنفسه فيصعد بها ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو هشام قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزا
عن ابن عباس كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق قال اذا بلغت نفسه ترقى بها قالت

الملايكة

الملايكة من يصعد بها من ملايكة الرحمة او ملايكة العذاب • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا المعتمر عن ابيه في قوله وقيل من راق قال يعني عن ابي قلابة قال
هل من طبيب قال وتعني عن ابي الجوزا انه قال قالت الملايكة بعضهم لبعض من يرقى
ملايكة الرحمة او ملايكة العذاب • وقوله وظن انه الفراق يقول تعالى ذكره
وايقن الذي قد نزل ذلك به انه فراق الدنيا والاهل والمال والولد • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وظن انه الفراق اي استيقن انه الفراق • حدثني يونس قال
انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وظن انه الفراق قال ليس احد من خلق الله
يدفع الموت ولا ينكره ولكن لا يدري يموت من ذلك المرض ام من غيره فالظن ههنا
هذا • وقوله والتفت الساق بالساق اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال
بعضهم معنى ذلك والتفت شدة امر الدنيا بشدة امر الاخرة ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن عمرو بن مالك
عن ابي الجوزا عن ابن عباس والتفت الساق بالساق قال الدنيا بالاخرة شدة • حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والتفت الساق
بالساق يقول اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة فتلتقي الشدة بالشدة
الا من رحم الله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
والتفت الساق بالساق يقول التفت الدنيا بالاخرة وذلك ساق الدنيا والاخرة
الم تسمع انه يقول الى ربك يومئذ المساق • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله والتفت الساق بالساق قال التف امر الدنيا بامر الاخرة عند الموت •
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن رجل عن مجاهد قال اخر يوم من الدنيا واول
يوم من الاخرة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والتفت الساق
بالساق قال قال الحسن ساق الدنيا بالاخرة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن ابن مجاهد قال دهوا امر الدنيا والاخرة عند الموت • حدثني علي بن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا يحيى بن يمان عن ابي سنان الشيباني عن ثابت عن الضحاك في قوله
والتفت الساق بالساق قال اهل الدنيا يجهزون الجسد واهل الاخرة يجهزون
الروح • حدثنا ابو هشام قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي سنان عن الضحاك مثله
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك قال اجتمع عليه امران
الناس يجهزون جسده والملايكة يجهزون روحه • حدثنا ابو هشام قال حدثنا المحاربي
عن جويبر عن الضحاك قال ساق الدنيا بساق الاخرة قال حدثنا جعفر بن عون عن ابي
جعفر عن الربيع مثله وزاد وهما لا يلتقيان فهما عند الموت • حدثنا ابو هشام قال حدثنا
ابن يمان عن فضيل بن مرزوق عن عطية قال الدنيا والاخرة • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والتفت الساق بالساق قال امر الدنيا بامر
الاخرة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والتفت
الساق بالساق قال امر الدنيا بامر الاخرة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة والتفت الساق بالساق قال الشدة بالشدة ساق
الدنيا بساق الاخرة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
قال سالت اسمعيل بن ابي خالد فقال عمل الدنيا بعمل الاخرة • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن سلمة عن الضحاك قال هما الدنيا والاخرة • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والتفت الساق بالساق قال العلما
يقولون فيه قولين منهم من يقول ساق الاخرة بساق الدنيا • وقال اخرون

قد ميت يموت الا التفت احدى ساقيه بالاخرى قال ابن زيد عبرانا له شتى ابتما
ساق الآخرة ونزل الى ربك يومئذ المساق قال لما التفت الآخرة بالدنيا كان
المساق الى الله قال وهو اكثر قول من يقول ذلك • وقال آخرون بل معنى
ذلك التفت ساقا الميت اذا لفتا في الكفن ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا بشير بن المهاجر عن الحسن
في قوله والتفت الساق بالساق قال لفهما في الكفن • حدثنا ابو هشام
قال حدثنا وكيع وابن اليمان عن بشير بن المهاجر عن الحسن قال هما ساقاك
اذا لفتا في الكفن • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن بشير بن المهاجر عن
الحسن مثله • وقال آخرون بل معنى ذلك التفاف ساقي الميت عند الموت •
ذكر من قال ذلك حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل
قال حدثنا داود عن عامر والتفت الساق بالساق قال ساقا الميت • حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا عبد الوهاب وعبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر قال التفت
ساقاه عند الموت • حدثنا ابن المثنى قال حدثني ابن ابي عدي عن داود عن الشعبي
مثله • حدثني اسحق بن شاهين قال حدثنا خالد عن داود عن عامر بنحوه • حدثنا
ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن حصين عن ابي مالك والتفت
الساق بالساق قال عند الموت • حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل
عن السدي عن ابي مالك قال التفت الساق بالساق قال التفت ساقاه عند
الموت • حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله
والتفت الساق بالساق لفهما امر الله • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر قال قال الحسن ساقا ابن آدم عند الموت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن اسمعيل السدي عن ابي مالك والتفت الساق بالساق
قال هما ساقاه اذا ضمت احداهما بالاخرى • حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة والتفت الساق بالساق قال
قتادة اما رأيته اذا ضرب برجله رجله الاخرى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة والتفت الساق بالساق ماتت رجلاه فلا تحملانه الى
شيء فقد كان عليهما جوالا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن السدي عن ابي مالك والتفت الساق بالساق قال ساقاه عند الموت • وقال
آخرون عني بذلك يبسهما عند الموت ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن السدي عن ابي مالك والتفت الساق بالساق
قال يبسهما عند الموت • حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن السدي
مثله • وقال آخرون معنى ذلك والتفت امر بامر ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب
وابو هشام قالا حدثنا وكيع قال حدثنا ابن ابي خالد عن ابي عيسى والتفت الساق
بالساق قال الامر بالامر وقال آخرون بل عني بذلك والتفت بلاء ببلاء •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا اسرائيل عن
ابي يحيى عن مجاهد قال بلاء ببلاء • واولى الاقوال في ذلك بالصحة عندي
قول من قال معنى ذلك والتفت ساق الدنيا بساق الآخرة وذلك شدة
كرب الموت بشدة هول المطلع والذي يدل على ان ذلك تأويله قوله الى ربك يومئذ
المساق والعرب تقول لكل امر اشتد قد شمر عن ساقه وكشف عن ساقه ومنه
قول الشاعر • فاذا شمرت لك عن ساقها • فرنها ربيع ولا تسأم •
وعني بقوله التفت الساق بالساق التصقت احدى الشدتين بالاخرى كما يقال
للمرأة اذا التصقت احدى فخذيها بالاخرى لفا • وقوله الى ربك يومئذ المساق

يقول

يقول الى ربك يا محمد المساق بالساق يساق ثم القول في تأويل قوله
فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى • ثم ذهب الى اهله
يتمطى اولى لك فاولى • ثم اولى لك فاولى • ايحسب الانسان
ان يترك سدى يقول تعالى ذكره فلم يصدق بكتاب الله ولم يصل له صلاة ولكنه
كذب بكتاب الله وتولى فادبر عن طاعة الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا
صدق ولا صلى لا صدق بكتاب الله ولا صلى لله ولكن كذب وتولى كذب بكتاب الله
وتولى عن طاعة الله • وقوله ثم ذهب الى اهله يتمطى يقول تعالى ذكره ثم مضى الى
اهله منصرفا اليهم يتبختر في مشيته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ثم ذهب الى اهله يتمطى اي يتبختر • حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية بن
الوليد عن مبشر بن عبيد عن زيد بن اسلم في قوله ثم ذهب الى اهله يتمطى قال يتبختر
قال هي مشية بني مخزوم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن
اسمعيل بن امية عن مجاهد ذهب الى اهله يتمطى قال رأى رجلا من [illegible] يمشي
فقال هكذا كان يمشي كما يمشي هذا كان يتبختر • حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله يتمطى قال يتبختر وهو ابو جهل بن
هشام كانت مشيته وقيل ان هذه الآية نزلت في ابي جهل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يتمطى قال
ابو جهل • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى قال هذا في ابي
جهل يتبختر وانما عني بقوله يتمطى يلوي مطاه تبخترا والمطا هو الظهر •
ومنه الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشت امتي المطيطيا وذلك
ان يلقي الرجل بيديه ويتكفأ • وقوله اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى
هذا وعيد من الله على وعيد لابي جهل كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى وعيد على وعيد كما تسمعون
زعم ان هذا انزل في عدو الله ابي جهل • ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
اخذ بمجامع ثيابه فقال اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فقال عدو الله ابو
جهل ايتوعدني محمد والله ما تستطيع لي انت ولا ربك شيئا والله لانا اعز
من مشى بين جبليها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده يعني بيد ابي جهل
فقال اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فقال يا محمد ما تستطيع انت وربك فيّ شيئا
اني لاعز من بين جبليها فلما كان يوم بدر اشرف عليهم فقال لا يعبد الله بعد هذا
اليوم وضرب الله عنقه وقتله شر قتلة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى قال قال ابو جهل ان
محمدا ليوعدني وانا اعز اهل مكة والبطحاء وقرأ فليدع ناديه سندع الزبانية كلا
لا تطعه واسجد واقترب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
موسى بن ابي عائشة قال قلت لسعيد بن جبير اشيء قاله رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قبل نفسه ام امره الله به قال بل قاله من قبل نفسه ثم انزله الله اولى لك فاولى
ثم اولى لك فاولى • وقوله ايحسب الانسان ان يترك سدى يقول تعالى ذكره ايظن هذا
الانسان الكافر بالله ان يترك هملا ان لا يؤمر ولا ينهى ولا يتعبد بعبادة • وبنحو الذي

الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أيحسب الإنسان أن يترك سدى يقول هملا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أيحسب الإنسان أن يترك سدى قال لا يؤمر ولا ينهى • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أيحسب الإنسان أن يترك سدى قال السدى الذي لا يفترض عليه عمل ولا يعمل •

القول في تأويل قوله ألم يك نطفة من مني يمنى • ثم كان علقة فخلق فسوى • فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى • أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى • يقول تعالى ذكره ألم يك هذا المنكر قدرة الله على إحيائه من بعد مماته وإيجاده من بعد فنائه نطفة يعني ماء قليلا في صلب الرجل من مني • واختلفت القراء في قراءة قوله يمنى فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة تمنى بالتاء بمعنى تمنى النطفة وقرأ ذلك بعض قراء مكة والبصرة يمنى بالياء بمعنى يمنى المني والصواب من القول أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب • وقوله ثم كان علقة يقول تعالى ذكره ثم كان دما من بعد ما كان نطفة ثم علقة ثم سواه بشرا سويا ناطقا سميعا بصيرا فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى يقول تعالى ذكره فجعل من هذا الإنسان بعد ما سواه خلقا سويا أولادا له ذكورا وإناثا • أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى • يقول تعالى ذكره أليس الذي فعل ذلك فخلق هذا الإنسان من نطفة ثم علقة ثم صيره إنسانا سويا له أولاد ذكور وإناث بقادر على أن يحيي الموتى من بعد مماتهم فيوجدهم كما كانوا من قبل مماتهم يقول معلوم أن الذي قدر على خلق الإنسان من مني يمنى حتى صيره بشرا سويا لا يعجزه إحياء ميت من بعد مماته • وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ ذلك قال بلى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأها •

قال سبحانك وبلى آخر تفسير سورة •
القيامة والحمد لله وحده • وصلواته •
وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله •
وأصحابه • وسلم وشرف وكرم •
يتلوه تفسير سورة الإنسان إن شاء الله تعالى •
بسم الله الرحمن الرحيم •

تفسير سورة هل أتى على الإنسان

القول في تأويل قوله عز وجل

هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا • إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه • فجعلناه سميعا بصيرا •

يعني جل ثناؤه بقوله هل أتى على الإنسان قد أتى على الإنسان وهل في هذا الموضع خبر لا جحد وذلك كقول القائل لآخر يقرره هل أكرمتك وقد أكرمه أو هل زرتك وقد زاره • وقد يكون جحدا في غير هذا الموضع وذلك كقول القائل لآخر هل يفعل مثل هذا أحد بمعنى أنه لا يفعل مثل ذلك أحد • والإنسان الذي قال جل ثناؤه في هذا الموضع هل أتى على الإنسان حين من الدهر هو آدم صلى الله عليه وسلم كذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل أتى على الإنسان آدم أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا إنما خلق الإنسان ههنا حديثا ما يعلم من خليقة الله كانت بعد الإنسان • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا

قال كان

قال كان آدم صلى الله عليه وسلم آخر ما خلق الله من الخلق • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان هل أتى على الإنسان حين من الدهر قال آدم • وقوله حين من الدهر اختلف أهل التأويل في قدر هذا الحين الذي ذكره الله في هذا الموضع فقال بعضهم هو أربعون سنة وقالوا مكثت طينة آدم مصورة لا تنفخ فيها الروح أربعين عاما فذلك قدر الحين الذي ذكره الله في هذا الموضع قالوا ولذلك قيل هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا لأنه أتى عليه وهو جسم مصور لم تنفخ فيه الروح أربعون عاما فكان شيئا غير أنه لم يكن شيئا مذكورا لم يكن له شيء له جاه ولا رفعة ولا شرف إنما كان طينا لازبا وحمأ مسنونا • وقال آخرون لا حد للحين في هذا الموضع وقد يدخل هذا القول من أن الله أخبر أنه أتى على الإنسان حين من الدهر وغير مفهوم في الكلام أن يقال أتى على الإنسان حين قبل أن يوجد وقبل أن يكون شيئا وإذا أريد ذلك قيل أتى حين قبل أن يخلق ولم يقل أتى عليه • وأما الدهر في هذا الموضع فلا حد له يوقف عليه • وقوله إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه يقول تعالى ذكره إنا خلقنا ذرية آدم من نطفة يعني من ماء الرجل وماء المرأة والنطفة كل ماء قليل في وعاء كان ذلك ركية أو غديرا أو غير ذلك كما قال عبد الله بن رواحة •

هل أنت إلا نطفة في شنة •

وقوله أمشاج يعني أخلاط واحدها مشج ومشيج مثل خدن وخدين ومنه قول رؤبة بن العجاج •

يطرحن كل معجل نشاج • لم يكس جلدا في دم أمشاج •

ومشج إن مخلوط به كما قال أبو ذؤيب • كأن الريش والفوقين منه • خلاف النصل سيط به مشيج •

واختلف أهل التأويل في معنى الأمشاج الذي عني بها في هذا الموضع فقال بعضهم هو اختلاط ماء الرجل بماء المرأة ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب وأبو هشام الرفاعي قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن الأصبهاني عن عكرمة أمشاج نبتليه قال ماء الرجل وماء المرأة يمشج أحدهما بالآخر • حدثنا أبو هشام قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن الأصبهاني عن عكرمة قال ماء الرجل وماء المرأة يختلطان • قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا زكريا عن عطية عن ابن عباس قال ماء المرأة وماء الرجل يمشجان • قال حدثنا عبيد الله قال أخبرنا إسرائيل عن السدي عمن حدثه عن ابن عباس قال ماء المرأة وماء الرجل يختلطان قال حدثنا عبيد الله قال أخبرنا أبو جعفر عن الربيع ابن أنس قال إذا اجتمع ماء الرجل وماء المرأة فهو أمشاج • قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا المبارك عن الحسن قال مشج ماء المرأة مع ماء الرجل • قال حدثنا عبيد الله قال أخبرنا عثمان ابن الأسود عن مجاهد قال خلق الله الولد من ماء الرجل وماء المرأة وقد قال الله يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى • قال حدثنا عبيد الله قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد قال خلق من تارات ماء الرجل وماء المرأة • وقال آخرون إنما عني بذلك إنا خلقنا الإنسان من نطفة ألوان ينتقل إليها يكون نطفة ثم يصير علقة ثم مضغة ثم عظما ثم كسي لحما • ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه الأمشاج خلق من ألوان خلق من تراب ثم من ماء الفرج والرحم وهي النطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظما ثم أنشأه خلقا آخر فهو ذلك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة في هذه الآية أمشاج قال نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظما • حدثنا الرفاعي قال حدثنا وهب بن جرير ويعقوب الحضرمي عن شعبة عن سماك عن عكرمة قال نطفة ثم علقة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج أطوارا خلق طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة وطورا عظاما ثم كسا الله العظام لحما ثم أنشأه خلقا آخر أنبت له الشعر • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله أمشاج نبتليه قال الأمشاج إذا اختلط الماء والدم ثم كان علقة ثم كان مضغة • وقال آخرون عني بذلك اختلاف ألوان النطفة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي

عن ابن عباس في قوله أمشاج نبتليه قال مختلفة الألوان • حدثنا أبو هشام قال حدثنا يحيى بن اليمان قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال ألوان النطفة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال أي الماءين سبق أشبه عليه أعمامه وأخواله • قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أمشاج نبتليه قال ألوان النطفة نطفة الرجل بيضاء ونطفة المرأة حمراء وصفراء • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • وقال آخرون بل هي العروق التي تكون في النطفة •

ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب وأبو هشام قالا حدثنا وكيع قال حدثنا المسعودي عن عبد الله بن المخارق عن أبيه عن عبد الله قال أمشاجها عروقها • حدثنا أبو هشام قال حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا أسامة بن زيد عن أبيه قال هي العروق التي تكون في النطفة • وأشبه هذه الأقوال بالصواب قول من قال معنى ذلك من نطفة أمشاج نطفة الرجل ونطفة المرأة لأن الله وصف النطفة بأنها أمشاج وهي إذا انتقلت فصارت علقة فقد استحالت عن معنى النطفة فكيف تكون نطفة أمشاج وهي علقة • وأما الذين قالوا إن نطفة الرجل بيضاء ونطفة المرأة حمراء فإن المعروف من نطفة الرجل أنها مختلطة على لون واحد وهي بيضاء تضرب إلى الحمرة وإذا كانت لونا واحدا لم تكن ألوانا مختلطة وأحسب أن الذين قالوا هي العروق التي في النطفة قصدوا هذا المعنى • وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال إنما خلق الإنسان من الشيء القليل من النطفة ألا ترى أن الولد إذا أسكت يرى له مثل الرير وإنما خلق ابن آدم من مثل ذلك من نطفة أمشاج نبتليه • وقوله نبتليه نختبره وكان بعض أهل العربية يقول المعنى جعلناه سميعا بصيرا لنبتليه فهي مقدمة معناها التأخير إنما المعنى خلقناه وجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه ولا وجه عندي لما قال يصح وذلك أن الابتلاء إنما هو بصحة الآلات وسلامة العقل من الآفات وإن عدم السمع والبصر وأما إخباره إيانا أنه جعل لنا أسماعا وأبصارا في هذه الآية فتذكير منه لنا بنعمه وتنبيه على موضع الشكر فأما الابتلاء فبالخلق مع صحة الفطرة وسلامة العقل من الآفة كما قال وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون • وقوله فجعلناه سميعا بصيرا يقول تعالى ذكره فجعلناه ذا سمع يسمع به وذا بصر يبصر به إنعاما من الله على عباده بذلك ورأفة منه لهم وحجة له عليهم •

القول في تأويل قوله إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا • إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا وسعيرا •

يعني جل ثناؤه بقوله إنا هديناه السبيل إنا بينا له طريق الجنة وعرفناه سبيله إن شكر أو كفر وإذا وجه الكلام إلى هذا المعنى كانت إما وإما في معنى الجزاء وقد يجوز أن تكون إما وإما بمعنى واحد كما قال إما نعذبهم وإما يتوب عليهم فيكون قوله إما شاكرا وإما كفورا حالا من الهاء التي في هديناه فيكون معنى الكلام إذا وجه ذلك إلى هذا المعنى إنا هديناه السبيل إما شقيا وإما سعيدا • وكان بعض نحويي البصرة يقول ذلك كما قال إما العذاب وإما الساعة كأنك لم تذكر إما قال وإن شئت ابتدأت ما بعدها فرفعته • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إنا هديناه السبيل قال الشقوة والسعادة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنا هديناه السبيل إما شاكرا

للنعم

للنعم وإما كفورا لها • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من نطفة أمشاج نبتليه إلى إنا هديناه السبيل قال ننظر أي شيء يصنع أي الطريقين يسلك وأي الأمرين يأخذ • قال وهذا الاختبار • وقوله إنا أعتدنا للكافرين سلاسل يقول تعالى ذكره إنا أعتدنا لمن كفر نعمتنا وخالف أمرنا سلاسل يستوثق بها منهم شدا في الجحيم وأغلالا يقول وتشد بالأغلال فيها أيديهم إلى أعناقهم • وقوله وسعيرا • وقودا تسعر عليهم فتتوقد •

القول في تأويل قوله إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا • عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا •

يقول تعالى ذكره إن الذين بروا بطاعتهم ربهم في أداء فرائضه واجتناب معاصيه يشربون من كأس وهو كل إناء كان فيه شراب كان مزاجها يقول كان مزاج ما فيها من الشراب كافورا يعني في طيب رائحتها كالكافور وقد قيل إن الكافور اسم لعين ماء في الجنة فمن قال ذلك جعل نصب العين على الرد على الكافور تبيانا عنه ومن جعل الكافور صفة للشراب نصبها على الحال وجعل خبر كان قوله كافورا وقد يجوز نصب العين من وجه ثالث وهو نصبها بإعمال يشربون فيها فيكون معنى الكلام إن الأبرار يشربون عينا يشرب بها عباد الله من كأس كان مزاجها كافورا وقد يجوز أيضا نصبها على المدح فأما أهل التأويل فإنهم قالوا إن الكافور صفة للشراب على ما ذكرت • **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله مزاجها كافورا قال تمزج • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا قال قوم يمزج لهم بالكافور ويختم لهم بالمسك • وقوله عينا يشرب بها عباد الله يقول تعالى ذكره كان مزاج الكأس التي يشرب بها هؤلاء الأبرار كالكافور في طيب رائحته من عين يشرب بها عباد الله الذين يدخلهم الجنة • والعين على هذا التأويل نصب على الحال من الهاء التي في مزاجها • ويعني بقوله يشرب بها عباد الله يروى بها وينتقع وقيل يشرب بها ويشربها بمعنى واحد وذكر الفراء أن بعضهم أنشده • شربن بماء البحر ثم ترفعت • متى لجج خضر لهن نئيج • وعنى بقوله متى لجج من ومثله إنه ليتكلم بكلام حسن ويتكلم كلاما حسنا • وقوله يفجرونها تفجيرا يقول تعالى ذكره يفجرون تلك العين التي يشربون بها كيف شاؤوا وحيث شاؤوا من منازلهم وقصورهم تفجيرا ويعني بالتفجير الإسالة والإجراء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يفجرونها تفجيرا قال يعدلونها حيث شاؤوا • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يفجرونها تفجيرا قال يقودونها حيث شاؤوا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يفجرونها تفجيرا قال مستقلة ماؤها يفجرونها حيث شاؤوا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان يفجرونها تفجيرا يصرفونها حيث شاؤوا •

القول في تأويل قوله يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا • ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا • إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا •

يقول تعالى ذكره إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا بروا بوفائهم لله بالنذور التي كانوا ينذرونها في طاعة الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح

عن مجاهد قوله يوفون بالنذر قال اذا نذروا في حق الله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوفون بالنذر قال كانوا ينذرون طاعة الله من الصلاة والزكاة
والحج والعمرة وما افترض عليهم فسماهم الله بذلك الابرار فقال يوفون بالنذر ويخافون يوما
كان شره مستطيرا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يوفون
بالنذر قال بطاعة الله وبالصلاة والحج والعمرة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان قوله يوفون بالنذر قال في غير معصية • وفي الكلام محذوف اجتزي بدلالة
الكلام عليه منه وهو كانوا وذلك ان معنى الكلام ان الابرار يشربون من كاس
كان مزاجها كافورا كانوا يوفون بالنذر فترك ذكر كانوا لدلالة الكلام عليها والنذر
هو كل ما اوجبه الانسان على نفسه من فعل ومنه قول عنترة •
الشاتمي عرضي ولم اشتمهما • والناذرين اذا لم القهما دمي •
وقوله ويخافون يوما كان شره مستطيرا يقول تعالى ذكره ويخافون عقاب الله
بتركهم الوفاء بما نذروا لله من بر في يوم كان شره مستطيرا ممتدا طويلا فاشيا •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويخافون يوما كان
شره مستطيرا استطار والله شر ذلك اليوم حتى ملا السموات والارض
واما الرجل يقول لعينه ... لا يصدرها ولا ينفق ولا يمتنع خيرا فانه
لا ينبغي ان يكون عنه ويابي ذلك ومنه قولهم استطار الصدع في الزجاجة واستطال
اذا امتد ولا يقال ذلك في الحايط ومنه قول الاعشى •
فبانت وقد اسارت في الفؤاد صدعا • على نايها مستطيرا •
يعني ممتدا فاشيا • وقوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا يقول تعالى ذكره
كان هولاء الابرار يطعمون الطعام على حبهم اياه وشهوتهم له • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي
قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد في قوله ويطعمون الطعام على حبه
قال وهم يشتهونه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو
العريان قال سالت سليمان بن قيس ابا مقاتل بن سليمان عن قوله ويطعمون
الطعام على حبه مسكينا قال على شهوتهم للطعام • وقوله مسكينا يعني جل ثناؤه
بقوله مسكينا ذوي الحاجة الذين قد اذلتهم الحاجة • ويتيما وهو الطفل الذي
قد مات ابوه ولا شي له • واسيرا وهو الحربي من اهل دار الحرب يوخذ قهرا
بالغلبة او من اهل القبلة يوخذ فيحبس بحق فاثنى الله على هولاء الابرار
باطعامهم هولاء تقربا بذلك الى الله وطلب رضاه ورحمة منهم لهم • واختلف
اهل العلم في الاسير الذي ذكره الله في هذا الموضع فقال بعضهم بما حدثنا به بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا
ويتيما واسيرا لقد امر الله بالاسرى ان يحسن اليهم وان اسراهم يومئذ لاهل الشرك
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة واسيرا قال كان اسراهم
يومئذ المشرك واخوك المسلم احق ان تطعمه • قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن ابي عمرو
ان عكرمة قال في ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا زعم انه قال كان
الاسرى في ذلك الزمان المشرك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا حماد بن مسعدة قال
حدثنا اشعث عن الحسن ويتيما واسيرا قال ما كان اسراهم الا المشركون • وقال اخرون
عني بذلك المسجون من اهل القبلة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الاسير
المسجون • حدثني ابو شيبة ابن ابي شيبة قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثني ابي

عن حجاج

عن حجاج قال حدثني عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير في قول الله مسكينا ويتيما واسيرا من اهل
القبلة وغيرهم فسالت عطاء فقال مثل ذلك • حدثني علي بن سهل الرملي قال حدثنا يحيى
يعني ابن عيسى عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واسيرا قال الاسير هو المحبوس
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله والصواب
من القول في ذلك ان يقال ان الله وصف هولاء الابرار بانهم كانوا في الدنيا يطعمون الاسير
والاسير الذي قد وصفت صفته واسم الاسير قد يشتمل على الفريقين وقد عم الخبر
عنهم انهم يطعمونهم فالخبر على عمومه حتى يخصه ما يجب التسليم له واما قول من
قال لم يكن لهم اسير يومئذ الا اهل الشرك فان ذلك وان كان كذلك فلم يخصص بالخبر
الموفون بالنذر يومئذ وانما هو خبر من الله عن كل من كانت هذه صفته يومئذ وبعده
الى يوم القيامة وكذلك الاسير معنى به اسير المشركين والمسلمين يومئذ وبعد ذلك
الى قيام الساعة • وقوله انما نطعمكم لوجه الله يقول تعالى ذكره يقولون انما نطعمكم
اذا هم اطعموهم لوجه الله يعنون طلب رضى الله والقربة اليه • لا نريد منكم جزاء
ولا شكورا يقولون للذين يطعمونهم ذلك الطعام لا نريد منكم ايها الناس على اطعامنا
لكم ثوابا ولا شكورا • وفي قوله ولا شكورا وجهان من المعنى احدهما ان يكون
جمع الشكر كما الفلوس جمع الفلس والكفور جمع كفر والاخر ان يكون مصدرا واحدا في معنى
جمع كما يقال قعد قعودا وخرج خروجا وقد حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن سالم عن مجاهد انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال اما انهم ما تكلموا
به ولكن علمه الله من قلوبهم فاثنى به عليهم ليرغب في ذلك راغب • حدثنا محمد
ابن سنان القزاز قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا محمد بن مسلم بن ابي الوضاح
عن سالم عن سعيد بن جبير انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال
اما والله ما قالوه بالسنتهم ولكن علمه الله من قلوبهم فاثنى عليهم ليرغب في ذلك
راغب

القول في تاويل قوله انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم • ولقاهم نضرة وسرورا •

يقول تعالى ذكره مخبرا عن هولاء القوم الذين وصف صفتهم انهم يقولون لمن اطعموه
من اهل الفاقة والحاجة ما نطعمكم طعاما نطلب منكم عوضا على اطعامناكم ولا
شكورا ولكنا نطعمكم رجاء منا ان يومننا ربنا من عقوبته في يوم شديد هوله عظيم امره
تعبس فيه الوجوه من شدة مكارهه ويطول بلاء اهله ويشتد والقمطرير هو الشديد
يقال هو يوم قمطرير ويوم قماطر ويوم عصيب وعصبصب وقد اقمطر اليوم يقمطر
اقمطرارا وذلك اشد الايام واطوله في البلاء والشدة ومنه قول بعضهم •
بني عمنا هل تذكرون بلاءنا • عليكم اذا ما كان يوم قماطر • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل على اختلاف منهم في العبارة عن معناه فقال بعضهم هو ان يعبس احدهم
فيقبض بين عينيه حتى يسيل من بين عينيه مثل القطران ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا مصعب بن سلام التميمي عن سعد عن عكرمة عن ابن عباس في
قوله عبوسا قمطريرا قال يعبس الكافر يومئذ حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران
حدثني علي بن سهل قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن هرون بن عنترة عن ابيه عن
ابن عباس في قوله يوما عبوسا قمطريرا قال القمطرير المقبض بين عينيه • حدثني سليمان
ابن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن قابوس عن ابيه قال
سالت ابن عباس عن قوله قمطريرا قال يقبض ما بين عينيه • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن هرون بن عنترة عن ابيه عن ابن عباس يوما عبوسا
قمطريرا قال يقبض ما بين الحاجبين • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا

قال يوم يقبض فيه الرجل ما بين عينيه ووجهه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا عبست فيه الوجوه وقبضت ما بين
أعينها كراهية ذلك اليوم • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة قمطريرا قال تقبض الجباه وقوم يقولون القمطرير الشديد • حدثنا أبو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن هرون بن عنترة عن أبيه عن ابن عباس قال
القمطرير المقبض ما بين العينين قال حدثنا وكيع عن عمرو بن ذر عن مجاهد قال هو المقبض
ما بين عينيه • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر عن أبيه عن أبي عمرو عن
عكرمة قال القمطرير ما يخرج من جباههم مثل القطران فيسيل على وجوههم • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قمطريرا قال يقبض الوجه بالبسور • وقال
آخرون العبوس الضيق والقمطرير الطويل ذكر من قال ذلك حدثني علي
قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله عبوسا يقول ضيقا
وقوله قمطريرا يقول طويلا وقال آخرون القمطرير الشديد ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنا نخاف من ربنا يوما
عبوسا قمطريرا قال العبوس الشر والقمطرير الشديد • وقوله فوقاهم الله شر ذلك
اليوم ولقاهم نضرة وسرورا يقول جل ثناؤه فدفع الله عنهم ما كانوا في الدنيا يحذرون
من شر اليوم العبوس القمطرير بما كانوا في الدنيا يعملون مما يرضى عنهم ربهم ولقاهم نضرة
في وجوههم وسرورا في قلوبهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل •
ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن
في قوله ولقاهم نضرة وسرورا قال نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقاهم نضرة وسرورا نضرة في وجوههم
وسرورا في قلوبهم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ولقاهم نضرة وسرورا قال نضرة وسرورا القول في تأويل قوله
وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا • متكئين فيها على الأرائك
لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا يقول تعالى ذكره وأثابهم الله بما صبروا
في الدنيا على طاعته والعمل بما يرضيه عنهم جنة وحريرا وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا يقول وجزاهم بما صبروا على طاعة الله
وصبروا عن معصيته ومحارمه جنة وحريرا • وقوله متكئين فيها على الأرائك
يقول متكئين في الجنة على السرر في الحجال وهي الأرائك واحدتها أريكة • وقد
بينا ذلك بشواهده وما فيه من أقوال أهل التأويل فيما مضى بما أغنى عن إعادته
غير أنا نذكر في هذا الموضع من الرواية بعض ما لم نذكره إن شاء الله تعالى قبل •
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس • قوله متكئين فيها على الأرائك يعني الحجال • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة متكئين فيها على الأرائك كنا
نحدث أنها الحجال فيها الأسرة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن الحصين عن مجاهد متكئين فيها على الأرائك قال السرر في الحجال • ونصب
متكئين فيها على الحال من الهاء والميم • وقوله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا
يقول تعالى ذكره لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا وهو البرد الشديد فيؤذيهم
بردها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا زياد بن عبد الله الحساني قال حدثنا مالك بن سعير قال حدثنا الأعمش

عن مجاهد

عن مجاهد قال الزمهرير البرد المقطع • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قال الله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا يعلم الله أن شدة الحر تؤذي وشدة
القر تؤذي فوقاهم الله أذاهما • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير
قال حدثنا شعبة عن السدي عن مرة بن عبد الله قال في الزمهرير إنه لون من العذاب
قال الله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اشتكت النار إلى ربها فقالت رب أكل بعضي بعضا فنفسني فأذن لها في كل
عام بنفسين فأشد ما تجدون من البرد من زمهرير جهنم وأشد ما تجدون من
الحر من حر جهنم •• القول في تأويل قوله •
ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا • ويطاف عليهم
بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا يعني تعالى ذكره
بقوله ودانية عليهم ظلالها وقربت منهم ظلال أشجارها ولنصب ودانية أوجه أحدها
العطف بها على قوله متكئين فيها والثاني العطف به على موضع قوله لا يرون فيها
شمسا لأن موضعه نصب وذلك أن معناه متكئين فيها على الأرائك غير رائين فيها
شمسا والثالث نصبه على المدح كأنه قيل متكئين فيها على الأرائك ودانية بعد
عليهم ظلالها كما يقال عند فلان جارية جميلة وشابة بعد طرية تضمر مع هذه الواو
فعلا ناصبا للشابة إذا أريد به المدح ولم يرد به النسق وأنثت دانية لأن الظلال
جمع وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله بالتذكير ودانيا عليهم ظللها وإنما ذكر لأنه
فعل متقدم وهي في قراءة فيما بلغني ودان رفعا على الاستئناف • وقوله وذللت
قطوفها تذليلا يقول وذلل لهم اجتناء ثمر شجرها كيف شاؤوا قعودا وقياما ومتكئين
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وذللت
قطوفها تذليلا قال إذا قام ارتفعت بقدره وإن قعد تذللت حتى ينالها وإن
اضطجع تذللت حتى ينالها فذلك تذليلها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا
قال لا يرد أيديهم عنها بعد ولا شوك • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله قطوفها دانية قال الدانية التي قد دنت عليهم ثمارها
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وذللت قطوفها تذليلا قال
يتناول كيف شاء جالسا ومتكئا • وقوله ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب
كانت قواريرا يقول تعالى ذكره ويطاف على هؤلاء الأبرار بآنية من الأواني التي يشربون فيها
شرابهم هي من فضة كانت قواريرا فجعلها فضة وهي في صفاء القوارير فلها بياض الفضة وصفاء
الزجاج وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا يقول آنية من فضة وصفاؤها
وبهجتها كصفاء القوارير • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد •
من فضة قال فيها رقة القوارير في صفاء الفضة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قواريرا من فضة قال صفاء القوارير وهي من فضة • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويطاف عليهم بآنية من فضة
أي صفاء القوارير في بياض الفضة • وقوله وأكواب يقول ويطاف مع الأواني بجرار

مختّم يمجّها الشارب وكل جرة منجمة لا عروة لها فهي كوب كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان بهذا الحديث بهذا الاسناد عن مجاهد فقال الاكواب الاقداح • وقوله
كانت قواريرا يقول كانت هذه الاواني والاكواب قوارير فحولها الله فضة • وقيل
انما قيل ويطاف عليهم بآنية فضة ليدل بذلك على ان ارض الجنة فضة لان كل آنية تتخذ
فانما تتخذ من تربة الارض التي فيها فدل جل ثناؤه بوصفه الآنية التي يطاف
على اهل الجنة انها من فضة ليعلم عباده ان تربة الجنة فضة • واختلفت القراء
في قراءة قوله قواريرا وسلاسلا فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة غير حمزة
سلاسلا وقواريرا باثبات الالف والتنوين وكذلك هي في مصاحفهم وكان حمزة
يسقط الالفات من ذلك كله ولا يجري شيئا منه وكان ابو عمرو يثبت الالف في الاول
من قوارير ولا يثبتها في الثانية وكل ذلك عندنا صواب غير ان الذي ذكرت عن ابي
عمرو اعجبهما الي وذلك ان الاول من القوارير رأس آية والتوفيق بين ذلك وبين
سائر رؤوس آيات السورة اعجب الي اذ كان ذلك باثبات الالفات في اكثرها •

القول في تأويل قوله قوارير من فضة قدروها تقديرا
ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا

يقول تعالى ذكره قوارير في صفاء الصفاء فضة الفضة من البياض كما حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال قال الحسن في قوله كانت قوارير
قوارير من فضة قال صفاء القوارير في بياض الفضة • حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا يحيى بن كثير قال حدثنا شعبة عن ابي رجا عن الحسن في قول الله قوارير
من فضة قال بياض الفضة في صفاء القوارير • حدثني يعقوب قال حدثنا مروان
ابن معاوية قال اخبرنا ابن ابي خالد عن ابي صالح في قوله كانت قوارير قوارير
من فضة قال كان ترابها من فضة • وقوله قوارير من فضة قال صفاء الزجاج
في بياض الفضة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال
عن قتادة في قوله قوارير قوارير من فضة قال لو احتاج اهل الباطل ان يعملوا
اناء من فضة يرى ما فيها من خلفه كما يرى ما في باطن القوارير ما قدروا عليه
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوارير من
فضة قال هي من فضة وصفاؤها صفاء القوارير وبياض الفضة • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوارير من فضة
قال على صفاء القوارير وبياض الفضة • وقوله قدروها تقديرا يقول
قدروا تلك الآنية التي يطاف عليهم بها تقديرا على قدر ريهم لا يزيد
ولا ينقص عن ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله قدروها
تقديرا قال قدرت لري القوم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث
عن جعفر عن سعيد في قوله قدروها تقديرا قال قدر ريهم • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا عمر بن عبيد عن منصور عن مجاهد في قوله قوارير من فضة قدروها
تقديرا قال لا تنقص ولا تفيض • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قدروها تقديرا قال لا تترع فتهراق ولا ينقصون من
ملئها فتنقص فهي ملأى • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة قدروها تقديرا قدروها لريهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قدروها تقديرا قال قدرت على ري القوم • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من فضة قدروها
تقديرا

تقديرا قال قدروها لريهم على قدر شربهم اهل الجنة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن منصور عن مجاهد في قوله قدروها تقديرا قال ممتلئة لا تهراق وليست بناقصة
وقال آخرون بل معنى ذلك قدروها على قدر الكف ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قدروها تقديرا قال قدرت للكف • واختلفت القراء في قراءة قوله قدروها
تقديرا فقرأت ذلك عامة قراء الامصار بفتح القاف بمعنى قدروها لهم السقاة
الذين يطوفون بها عليهم وروي عن الشعبي وغيره من المتقدمين انهم قرأوا ذلك
قدروها بضم القاف بمعنى قدرت عليهم فلا زيادة فيها ولا نقصان والقراءة
التي لا استجيز القراءة بغيرها فتح القاف لاجماع الحجة من القراء عليه • وقوله
ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا يقول تعالى ذكره ويسقى هؤلاء الابرار
في الجنة كأسا وهي كل اناء كان فيه شراب فاذا كان فارغا من الخمر لم يقل له كأس
وانما يقال له اناء كما يقال للطبق الذي يهدى فيه الهدية المهدي مهدى ما دامت
عليه الهدية فاذا فرغ مما عليه كان طبقا او خوانا ولم يكن مهدى • كان مزاجها
زنجبيلا يقول كان مزاج شراب الناس التي يسقون منها زنجبيلا • واختلف
اهل التأويل في ذلك فقال بعضهم يمزج لهم شرابهم بالزنجبيل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله مزاجها زنجبيلا
قال تمزج بالزنجبيل • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله كان مزاجها زنجبيلا قال تأثر لهم ما كانوا يشربون في الدنيا •
زاد الحارث في حديثه فيحببه اليهم • وقال آخرون الزنجبيل اسم للعين التي منها مزاج
شراب الابرار ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى
سلسبيلا رقيقة يشربها المقربون صرفا وتمزج لسائر اهل الجنة • وقوله عينا
فيها تسمى سلسبيلا يقول تعالى ذكره عينا في الجنة تسمى سلسبيلا قيل عني
بقوله سلسبيلا سلسة منقاد ماؤها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عينا فيها تسمى سلسبيلا
عينا سلسلة مستقيد ماؤها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة تسمى سلسبيلا قال سلسلة يصرفونها حيث شاؤوا • وقال
آخرون عني بذلك انها شديدة الجرية ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
عينا فيها تسمى سلسبيلا قال حديدة الجرية • حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • قال حدثنا ابو اسامة عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال سلسلة الجرية • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد عينا فيها تسمى سلسبيلا حديدة الجرية • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • واختلف اهل العربية في معنى السلسبيل فقال بعض نحويي
البصرة ان سلسبيل صفة للعين بالسلسل وقال بعضهم انما اراد
عينا تسمى سلسبيلا اي تسمى من طيبها السلسبيل اي توصف للناس كما تقول الاعوجي
والارحبي والمهري من الابل وكما تنسب الخيل اذا وصفت الى الخيل المعروفة
المنسوبة كذلك تنسب العين الى انها تسمى لان القرآن نزل على كلام العرب
قال وانشدني يونس • صفراء من نبع يسمى سهمها • من طول ما صرع الصيود الصيب •
فرفع الصيب لانه لم يرد ان يسميه بالصيب انما الصيب من صفة الاسم والتسمية •

وقوله تسمى سلسبيلا أي يذكرونها • قال وقال بعضهم لا بل هو اسم العين وهو معرفة ولكنه
لما كانت رأس آية وكان مفتوحا زيدت فيه الألف كما قال كانت قواريرا • وقال بعض نحويي
الكوفة السلسبيل نعت أراد سلسل في الحلق فلذلك حرى أن تسمى بسلاستها •
وقال آخرون منهم ذكروا أن السلسبيل اسم للعين وذكروا أنه صفة للماء لسلسه
وعذوبته قال ونرى أنه لو كان اسما للعين لكان ترك الإجراء فيه أكثر ولم نر أحدا •
ترك إجراءها وهو جائز في العربية لأن العرب تجري ما لا يجرى في الشعر كما قال
متمم بن نويرة: فما وجد أظآر ثلاث روائم • رأين مجرا من حوار ومصرعا •
فأجرى روائم وهي مما لا يجرى • والصواب من القول في ذلك عندي أن قوله
تسمى سلسبيلا صفة للعين وصفت بالسلاسة في الحلق وفي حال الجري •
وانقيادها لأهل الجنة يصرفونها حيث شاءوا كما قال مجاهد وقتادة وإنما عني
بقوله تسمى توصف وإنما قلت ذلك أولى بالصواب لإجماع أهل التأويل على
أن قوله سلسبيلا صفة لا اسم القول في تأويل قوله

ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا • وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا

يقول تعالى ذكره ويطوف على هؤلاء الأبرار ولدان وهم الوصفاء مخلدون اختلف أهل التأويل
في معنى مخلدون فقال بعضهم معنى ذلك أنهم لا يموتون **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويطوف عليهم
ولدان مخلدون أي لا يموتون • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة مثله • وقال آخرون عني بذلك ولدان مخلدون مسورون
وقال آخرون بل عني بذلك أنهم مقرطون وقيل عني به أنهم دائم شبابهم •
لا يتغيرون عن تلك السن • وذكر عن العرب أنها تقول للرجل إذا كبر وثبت
سواد شعره إنه لمخلد وكذلك إذا كبر وثبتت أضراسه وأسنانه قيل إنه
لمخلد يراد به أنه ثابت الحال وهذا تصحيح لما قال قتادة من أن معناه لا يموتون
لأنهم إذا ثبتوا على حال واحدة لم يتغيروا بهرم ولا شيب ولا موت فهم مخلدون
وقيل إن معنى قوله مخلدون مسورون بلغة حمير وينشد لبعض شعرائهم •
ومخلدات باللجين كأنما • أعجازهن أقاوز الكثبان •
وقوله إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا يقول تعالى ذكره إذا رأيت يا محمد
هؤلاء الولدان مجتمعين أو مفترقين تحسبهم في حسنهم ونقاء بياض وجوههم وكثرتهم
لؤلؤا مبددا أو مجتمعا مصبوبا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة لؤلؤا منثورا قال من كثرتهم وحسنهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إذا رأيتهم حسبتهم من حسنهم وكثرتهم لؤلؤا منثورا
وقال قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو قال ما من أهل الجنة من أحد
إلا يسعى عليه ألف خادم كل غلام على عمل ما عليه صاحبه • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قوله حسبتهم لؤلؤا منثورا قال من كثرة
اللؤلؤ وبياض اللؤلؤ • وقوله وإذا رأيت ثم رأيت يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم وإذا نظرت ببصرك يا محمد ورميت بطرفك فيما أعطيت
هؤلاء الأبرار في الجنة من الكرامة وعني بقوله ثم الجنة رأيت نعيما وذلك •
أن أدناهم منزلة من ينظر في ملكه فيما قيل في مسيرة ألفي عام يرى أقصاه كما يرى
أدناه • وقد اختلف أهل العربية في السبب الذي من أجله لم يذكر مفعول رأيت
الأول فقال بعض نحويي البصرة إنما فعل ذلك لأنه يريد رؤية لا تتعدى كما تقول •

ظننت

ظننت في الدار أخبر بمكان ظنه فأخبر بمكان رؤيته • وقال بعض نحويي الكوفة إنما فعل ذلك
لأن معناه وإذا رأيت ما ثم رأيت نعيما قال وصلح إضمار ما كما قيل لقد تقطع بينكم يريد
ما بينكم قال ويقال إذا رأيت ثم يريد إذا نظرت ثم أي إذا رميت ببصرك هناك رأيت نعيما
وقوله وملكا كبيرا يقول ورأيت مع النعيم الذي ترى لهم ثم ملكا كبيرا وقيل إن ذلك الملك
الكبير تسليم الملائكة عليهم واستئذانها عليهم القول في تأويل قوله

عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق • وحلوا أساور من فضة • وسقاهم ربهم شرابا طهورا

يقول تعالى ذكره فوقهم يعني فوق هؤلاء الأبرار ثياب سندس
وكان بعض أهل التأويل يتأول قوله عاليهم فوق حجالهم الثياب عليهم ثياب سندس وليس
ذلك بالقول المدفوع لأن ذلك إذا كان فوق حجالهم فيها فقد علاهم فهو عاليهم • وقد
اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة وبعض قراء مكة
عاليهم بتسكين الياء وكان عاصم وأبو عمرو وابن كثير يقرءونه بفتح الياء فمن فتحها جعل
قوله عاليهم اسما ناصبا للثياب مثل قول القائل ظاهرهم ثياب سندس والصواب
من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ
فمصيب • وقوله ثياب سندس يعني ثياب ديباج رقيق حسن والسندس هو ما رق من
الديباج • وقوله خضر اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه أبو جعفر القارئ وأبو عمرو
برفع خضر على أنها نعت للثياب وخفض إستبرق عطفا به على السندس بمعنى وثياب إستبرق
وقرأ ذلك عاصم وابن كثير خضر خفضا وإستبرق رفعا عطفا بالإستبرق على الثياب بمعنى
عاليهم إستبرق وتصييرا الخضر نعتا للسندس • وقرأ ذلك نافع خضر رفعا على أنها نعت
للثياب وإستبرق رفعا عطفا به على الثياب وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة خضر وإستبرق
خفضا كلاهما • وقرأ ابن محيصن بترك إجراء الإستبرق وإستبرق بالفتح بمعنى ثياب
إستبرق وفتح ذلك لأنه وجهه إلى أنه اسم أعجمي ولكل هذه القراءات التي ذكرناها وجه
ومذهب غير الذي ذكرنا عن ابن محيصن فإنها بعيدة من معروف كلام العرب وذلك أن
الإستبرق نكرة والعرب تجري الأسماء النكرة وإن كانت أعجمية • والإستبرق هو
ما غلظ من الديباج وقد ذكرنا أقوال أهل التأويل في ذلك فيما مضى قبل فأغنى ذلك
عن إعادته ههنا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة •
قال الإستبرق الديباج الغليظ • وقوله وحلوا أساور من فضة يقول وحلاهم ربهم
أساور وهي جمع أسورة من فضة • وقوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا يقول تعالى
ذكره وسقى هؤلاء الأبرار ربهم شرابا طهورا ومن طهره أنه لا يصير بولا نجسا ولكنه
يصير رشحا من أبدانهم كرشح المسك • كالذي حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن
سعيد وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم التيمي وسقاهم
ربهم شرابا طهورا قال عرق يفيض من أعراضهم مثل ريح المسك • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن منصور عن إبراهيم التيمي مثله قال حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم
التيمي قال إن الرجل من أهل الجنة يقسم له شهوة مائة رجل من أهل الدنيا وأكلهم
ونهمتهم فإذا أكل سقي شرابا طهورا فيصير رشحا يخرج من جلده أطيب ريحا من المسك
ثم تعود شهوته • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله شرابا طهورا قال ما ذكر من أشربة • حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن أبان عن أبي قلابة إن أهل الجنة إذا
أكلوا وشربوا ما شاءوا دعوا بالشراب الطهور فيشربونه فيطهر بطونهم ويكون
ما أكلوا وشربوا رشحا ورشح مثل المسك فتضمر لذلك بطونهم • حدثنا علي بن سهل
قال حدثنا حجاج قال حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية

لبيتة

الرياحي عن أبي هريرة أو غيره شك أبو جعفر الرازي قال صعد جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به إلى السماء السابعة فاستفتح فقيل له من هذا فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قالوا وقد أرسل إليه قال نعم قالوا حياه الله من أخ وخليفة ونعم الخليفة ونعم المجيء قال فدخل فإذا هو برجل أشمط جالس على كرسي عند باب الجنة وعنده قوم جلوس بيض الوجوه أمثال القراطيس وقوم في ألوانهم شيء فقام الذين في ألوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلصت ألوانهم فصارت مثل ألوان أصحابهم فجاءوا فجلسوا إلى أصحابهم فقال يا جبريل من هذا الأشمط ومن هؤلاء البيض الوجوه ومن هؤلاء الذين في ألوانهم شيء وما هذه الأنهار التي اغتسلوا فيها فجاءوا وقد صفت ألوانهم قال هذا أبوك إبراهيم أول من شمط على الأرض وأما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا إيمانهم بظلم وأما هؤلاء الذين في ألوانهم شيء فقوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم وأما الأنهار فأولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا القول في تأويل قوله

إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا . إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا . فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما أو كفورا

يقول تعالى ذكره يقال لهؤلاء الأبرار حينئذ إن هذا الذي أعطيناكم من الكرامة كان لكم ثوابا على ما كنتم في الدنيا تعملون من الصالحات وكان سعيكم مشكورا يقول وكان عملكم فيها مشكورا حمدكم عليه ربكم ورضيه لكم فأثابكم بما أثابكم به من الكرامة عليه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا غفر لهم الذنب وشكر لهم الحسن حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال كان يقال لقد شكر الله سعيا قليلا وقوله إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إنا نحن نزلنا عليك يا محمد هذا القرآن تنزيله ابتلاء منا واختبارا فاصبر لحكم ربك يقول اصبر لما امتحنك به ربك من فرائضه وتبليغ رسالاته والقيام بما ألزمك القيام به في تنزيله الذي أوحاه إليك ولا تطع منهم آثما أو كفورا يقول ولا تطع في معصية الله من مشركي قومك آثما يريد بركوبه معاصيه أو كفورا يعني جحودا لنعمه عنده وآلائه قبله فهو يكفر به ويعبد غيره وقيل إن الذي عني بهذا القول أبو جهل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تطع منهم آثما أو كفورا قال نزلت في عدو الله أبي جهل حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أنه بلغه أن أبا جهل قال لئن رأيت محمدا يصلي لأطأن على عنقه فأنزل الله ولا تطع منهم آثما أو كفورا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تطع منهم آثما أو كفورا قال الآثم المذنب الظالم والكفور هذا كله واحد وقيل أو كفورا والمعنى ولا كفورا فأما العرب وههنا بمنزلة الواو وفي الجحد فإنه يستعملون أو في الجحد فيكون بمعنى الواو فيتلبس ذلك مع الجحد ومنه قول الشاعر

لا وجد ثكلى كما وجدت ... ولا وجد عجول أضلها ربع
أو وجد شيخ أضل ناقته ... يوم توافي الحجيج فاندفعوا

أراد ولا وجد شيخ قال وقد تكون في العربية لا تطيعن منهم من أثم أو كفر فيكون المعنى في أو قريبا من معنى الواو كقولك للرجل لأعطينك سألت أو سكت معناه لأعطينك على كل حال القول في تأويل قوله

واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا . ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا . إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا

يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد اسم ربك فادعه به بكرة في صلاة الصبح

وعشيا

وعشيا في صلاة الظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يقول ومن الليل فاسجد له في صلاتك فسبحه ليلا طويلا يعني أكثر الليل كما قال جل ثناؤه قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا يعني الصلاة والتسبيح حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا قال بكرة صلاة الصبح وأصيلا صلاة الظهر الأصيل وقوله ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا قال كان هذا أول شيء فرضه وقرأ يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه ثم قال إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل فقرءوا ما تيسر من القرآن إلى آخر الآية قال ثم محا هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الناس وجعله نافلة فقال ومن الليل فتهجد به نافلة لك قال فجعلها نافلة وقوله إن هؤلاء يحبون العاجلة يقول تعالى ذكره إن هؤلاء المشركين بالله يحبون العاجلة يعني الدنيا يقول يحبون البقاء فيها وتعجبهم زينتها ويذرون وراءهم يوما ثقيلا يقول ويدعون خلف ظهورهم العمل للآخرة وما لهم فيه النجاة من عذاب الله يومئذ وقد تأوله بعضهم بمعنى ويذرون أمامهم يوما ثقيلا وليس ذلك قولا مدفوعا غير أن الذي قلنا أشبه بمعنى الكلمة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ويذرون وراءهم يوما ثقيلا

القول في تأويل قوله نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا . إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا

يقول تعالى ذكره نحن خلقنا هؤلاء المشركين بالله المخالفين أمره ونهيه وشددنا أسرهم وشددنا خلقهم من قولهم قد أسر هذا الرجل فأحسن أسره بمعنى قد خلق فأحسن خلقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله نحن خلقناهم وشددنا أسرهم يقول شددنا خلقهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وشددنا أسرهم قال خلقهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وشددنا أسرهم قال أسرهم خلقهم حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقال آخرون الأسر المفاصل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعته يعني خلادا يقول سمعت أبا سعيد وكان قد قرأ القرآن على أبي هريرة قال ما قرأت القرآن إلا على أبي هريرة هو أقرأني وقال في هذه الآية وشددنا أسرهم قال هي المفاصل وقال آخرون بل هي القوة **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وشددنا أسرهم قال الأسر القوة وأولى الأقوال في ذلك بالصواب القول الذي اخترناه وذلك أن الأسر هو ما ذكرت عند العرب ومنه قول الأخطل

من كل مجتنب شديد أسره ... سلس القياد تخاله مختالا

ومنه قول العامة خذه بأسره أي هو لك كله وقوله وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا يقول وإذا نحن شئنا أهلكنا هؤلاء وجئنا بآخرين سواهم من جنسهم أمثالهم من الخلق مخالفين لهم في العمل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بدلنا أمثالهم تبديلا قال بني آدم الذين خالفوا طاعته قال وأمثالهم من بني آدم وقوله إن هذه تذكرة يقول إن هذه السورة تذكرة لمن تذكر واتعظ واعتبر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ان هذه تذكرة قال ان هذه السورة تذكرة • وقوله فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا يقول فمن شاء ايها الناس اتخذ الى ربه طريقا بالعمل بطاعته والانتهاء الى امره ونهيه •

القول في تاويل قوله وما تشاءون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما يقول تعالى ذكره وما تشاءون اتخاذ السبيل الى ربكم ايها الناس الا ان يشاء الله ذلكم لان الامر اليه لا اليكم وهو في قراءة عبد الله فيما ذكر وما تشاءون الا ما شاء الله • وقوله ان الله كان عليما حكيما فلن يعدو منكم احد ما سبق له في علمه بتدبيركم • وقوله يدخل من يشاء في رحمته يقول يدخل ربكم من يشاء منكم في رحمته فيتوب عليه حتى يموت تائبا من ضلالته فيغفر له ذنوبه ويدخله جنته • والظالمين اعد لهم عذابا اليما يقول الذين ظلموا انفسهم فماتوا على شركهم اعد لهم في الاخرة عذابا مؤلما موجعا وهو عذاب جهنم • ونصب قوله والظالمين لان الواو ظرف لاعد والمعنى واعد للظالمين عذابا اليما وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله وللظالمين اعد لهم عذابا بتكرير اللام وقد تفعل العرب ذلك وينشد بعضهم • اقول لها اذا سالت طلاقا • الى من تسرعين الى فراقي • ولا حر • فاصبحن لا يسالنه عن بما به • اصعد في علو الهوى ام تصوبا • بتكرير الباء وانما الكلام لا يسالنه عما به •

اخر تفسير سورة الانسان والحمد لله • الرحمن • وصلواته وسلامه على سيد • ولد عدنان • محمد واله وصحبه وسلم • بدوام الايام والازمان • والاعوام • يتلوه تفسير سورة والمرسلات ان شاء الله

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة والمرسلات

القول في تاويل قوله جل ثناؤه والمرسلات عرفا • فالعاصفات عصفا • والناشرات نشرا • فالفارقات فرقا • فالملقيات ذكرا • عذرا او نذرا اختلف اهل التاويل في معنى قول الله والمرسلات عرفا فقال بعضهم معنى ذلك والرياح المرسلات يتبع بعضها بعضا قالوا والمرسلات هي الرياح ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن المسعودي عن سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين انه سال ابن مسعود فقال والمرسلات عرفا قال الريح • حدثنا خلاد بن اسلم قال حدثنا النضر بن شميل قال اخبرنا المسعودي عن سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين انه سال عبد الله بن مسعود فذكر نحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم عن ابي العبيدين قال سالت عبد الله بن مسعود فذكر نحوه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والمرسلات عرفا يعني الريح • حدثنا محمد ابن المثنى قال حدثنا عبيد الله بن معاذ قال حدثنا ابي عن شعبة عن اسمعيل عن السدي عن ابي صالح صاحب الكلبي في قوله والمرسلات عرفا قال هي الرياح • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والمرسلات عرفا قال الريح • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن ابي العبيدين قال سالت عبد الله عن المرسلات عرفا قال الريح • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة

قوله

قوله والمرسلات عرفا قال هي الريح • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله • وقال اخرون بل معنى ذلك والملائكة التي ترسل بالعرف • ذكر من قال ذلك حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم قال كان مسروق يقول في المرسلات هي الملائكة • حدثنا اسرائيل بن ابي اسرائيل قال اخبرنا النضر بن شميل قال حدثنا شعبة عن سليمان قال سمعت ابا الضحى عن مسروق عن عبد الله في قوله والمرسلات عرفا قال الملائكة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح ووكيع عن اسمعيل عن ابي صالح في قوله والمرسلات عرفا قال هي الرسل ترسل بالعرف • حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري قال حدثنا محمد بن يزيد عن اسمعيل قال سالت ابا صالح عن قوله والمرسلات عرفا قال هي الرسل ترسل بالمعروف قالوا فتاويل الكلام والملائكة التي ارسلت بامر الله ونهيه وذلك هو العرف وقال بعضهم عني بقوله عرفا متتابعة كعرف الفرس كما قالت العرب الناس الى فلان عرف واحد اذا توجهوا اليه فاكثروا ذكر من قال ذلك حدثت عن داود بن الزبرقان عن صالح بن بريدة في قوله عرفا قال يتبع بعضها بعضا •

والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله تعالى ذكره اقسم بالمرسلات عرفا وقد ترسل عرفا الملائكة وترسل كذلك الرياح ولا دلالة تدل على ان المعنى بذلك احد الجنسين دون الاخر وقد عم جل ثناؤه باقسامه بكل ما كانت صفته ما وصف فكل من كانت صفته كذلك فداخل في قسمه ذلك ملكا او ريحا او رسولا من بني ادم مرسلا • وقوله فالعاصفات عصفا يقول جل ذكره فالرياح العاصفات عصفا يعني الشديدات الهبوب السريعات الممر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن خالد ابن عرعرة ان رجلا قام الى علي رضي الله عنه فقال ما العاصفات عصفا قال الريح حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن المسعودي عن سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين انه سال عبد الله بن مسعود فقال ما العاصفات عصفا قال الريح • حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر بن شميل قال اخبرنا المسعودي عن سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين عن عبد الله مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم عن ابي العبيدين قال سالت عبد الله بن مسعود فذكر مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال العاصفات عصفا الريح • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن اسمعيل عن ابي صالح فالعاصفات عصفا قال هي الرياح • حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا محمد ابن يزيد عن اسمعيل قال سالت ابا صالح عن قوله والعاصفات عصفا قال هي الرياح • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبيد الله بن معاذ قال حدثني ابي عن شعبة عن اسمعيل السدي عن ابي صالح صاحب الكلبي في قوله فالعاصفات عصفا قال هي الرياح • حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا ابو معاوية الضرير وسعيد بن محمد عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله فالعاصفات عصفا قال هي الريح • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسمعيل عن ابي صالح مثله • قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن سماك عن خالد بن عرعرة عن علي رضي الله عنه فالعاصفات عصفا قال الريح • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فالعاصفات عصفا قال الرياح • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله • وقوله والناشرات نشرا اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم عني بالناشرات نشرا الريح ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن المسعودي عن سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين

انه سأل ابن مسعود عن والناشرات نشرا قال الريح • حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر
ابن شميل قال اخبرنا المسعودي عن سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين عن ابن مسعود مثله
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم عن ابي العبيدين
قال سألت عبد الله بن مسعود فذكر مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن ابي العبيدين قال سألت عبد الله فذكر مثله
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح والناشرات نشرا قال الريح • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح مثله • حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا عبيد الله بن معاذ قال حدثنا ابي عن شعبة عن اسمعيل السدي عن ابي صالح
صاحب الكلبي في قوله والناشرات نشرا قال هي الرياح • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والناشرات نشرا قال الرياح • وقال
آخرون هي المطر ذكر من قال ذلك حدثنا عبد الحميد بن بيان قال
حدثنا محمد بن يزيد عن اسمعيل قال سألت ابا صالح عن قوله والناشرات نشرا
قال المطر • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن اسمعيل عن ابي صالح
والناشرات نشرا قال هي المطر • قال حدثنا وكيع عن اسمعيل عن ابي صالح مثله
وقال آخرون بل هي الملائكة التي تنشر الكتب ذكر من قال ذلك
حدثنا احمد بن هشام قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن السدي
عن ابي صالح والناشرات نشرا قال الملائكة تنشر الكتب واولى
الاقوال في ذلك عندنا بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اقسم بالناشرات
نشرا ولم يخصص شيئا من ذلك دون شيء فالرياح تنشر السحاب والملائكة تنشر
الكتب ولا دلالة من وجه يجب التسليم له على ان المراد من ذلك بعض دون
بعض فذلك على كل ما كان ناشرا • وقوله فالفارقات فرقا اختلف اهل
التأويل في معناه فقال بعضهم عني بذلك الملائكة التي تفرق بين الحق والباطل •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن اسمعيل
عن ابي صالح فالفارقات فرقا قال الملائكة • قال حدثنا وكيع عن اسمعيل عن
ابي صالح فالفارقات فرقا قال الملائكة • قال حدثنا وكيع عن اسمعيل مثله •
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس فالفارقات فرقا قال الملائكة • وقال آخرون بل عني بذلك القرآن
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة فالفارقات فرقا يعني القرآن ما فرق الله فيه بين الحق والباطل •
والصواب من القول في ذلك ان يقال اقسم ربنا جل ثناؤه بالفارقات وهي
الفاصلات بين الحق والباطل ولم يخصص بذلك منهن بعضا دون بعض فذلك قسم
بكل فارقة بين الحق والباطل ملكا كان او قرآنا او غير ذلك • وقوله فالملقيات ذكرا
يقول فالمبلغات وحي الله رسله وهي الملائكة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فالملقيات ذكرا يعني الملائكة • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالملقيات ذكرا قال هي الملائكة تلقي الذكر
على الرسل وتبلغه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله
فالملقيات ذكرا قال الملائكة تلقي القرآن • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
فالملقيات ذكرا قال الملائكة • وقوله عذرا او نذرا يقول تعالى ذكره فالملقيات
ذكرا الى الرسل اعذارا من الله الى خلقه وانذارا منه لهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر

عن قتادة

عن قتادة عذرا او نذرا قال عذرا من الله ونذرا منه الى خلقه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عذرا او نذرا عذرا الله على خلقه ونذرا للمؤمنين
ينتفعون به ويأخذون به • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس عذرا او نذرا يعني الملائكة • واختلفت القراء
في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والشام وبعض المكيين وبعض الكوفيين
عذرا بالتخفيف او نذرا بالتثقيل وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة وبعض البصريين بتخفيفهما
وقرأه آخرون من اهل البصرة بتثقيلهما والتخفيف فيهما اعجب الي وان لم ادفع صحة
التثقيل لانهما مصدران بمعنى الاعذار والانذار القول في تأويل قوله
انما توعدون لواقع فاذا النجوم طمست • واذا السماء فرجت • واذا الجبال
نسفت • واذا الرسل اقتت • لاي يوم اجلت • ليوم الفصل • وما ادراك
ما يوم الفصل • ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره والمرسلات عرفا ان
الذي توعدون ايها الناس من الامور لواقع وهو كائن لا محالة يعني بذلك يوم القيامة وما ذكر الله
انه اعد لخلقه يومئذ من الثواب والعقاب • وقوله فاذا النجوم طمست يقول فاذا النجوم ذهب
ضياؤها فلم يكن لها نور ولا ضوء • واذا السماء فرجت يقول واذا السماء شققت وصدعت • واذا
الجبال نسفت يقول واذا الجبال نسفت من اصلها فكانت هباء منبثا • واذا الرسل اقتت
يقول تعالى ذكره واذا الرسل اجلت للاجتماع لوقتها يوم القيامة وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله واذا الرسل اقتت يقول جمعت
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اقتت قال
اجلت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال قال مجاهد واذا الرسل
اقتت قال اجلت • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران جميعا عن سفيان عن منصور عن ابراهيم واذا الرسل اقتت قال اوعدت
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا الرسل
اقتت قال اقتت ليوم القيامة وقرأ يوم يجمع الله الرسل قال والاجل الميقات
وقرأ يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والشهور وقرأ الى ميقات
يوم معلوم قال الى يوم القيامة قال لهم اجلا الى ذلك اليوم حتى يبلغوه • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم في قوله واذا الرسل اقتت
قال وعدت • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة غير •
ابي جعفر وعامة قراء الكوفة اقتت بالالف وتشديد القاف • وقرأه بعض قراء
البصرة بالواو وتشديد القاف وقتت وقرأه ابو جعفر وقتت بالواو وتخفيف القاف
والصواب من القول في ذلك انه يقال ان كل ذلك قراءات معروفات ولغات
مشهورات بمعنى واحد فبايتها قرأ القارئ فمصيب وانما هو فعلت من الوقت
غير ان من العرب من يستثقل ضمة الواو كما يستثقل كسرة الياء في اول الحرف •
فيهمزها فيقول هذه اجوه حسان بالهمز وينشد بعضهم • يحل احيده ويقال بعل •
ومثل تمول منه افتعال • وقوله لاي يوم اجلت يقول تعالى ذكره معجبا عباده
من هول ذلك اليوم وشدته لاي يوم اجلت الرسل ووقتت ما اعظمه واهوله
ثم بين ذلك واي يوم هو فقال اجلت ليوم الفصل يقول ليوم يفصل فيه بين خلقه
القضاء فيأخذ للمظلوم من الظالم ويجزي المحسن باحسانه والمسيء باساءته • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لاي يوم اجلت ليوم الفصل يوم يفصل فيه بين الناس

بأعمالهم إلى الجنة وإلى النار ● وقوله وما أدراك ما يوم الفصل يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأي شيء أدراك يا محمد ما يوم الفصل معظما بذلك أمره وشدة هوله كما حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما أدراك ما يوم الفصل تعظيما لذلك اليوم ● وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره الوادي الذي يسيل من صديد أهل جهنم للمكذبين بيوم الفصل ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويل يومئذ للمكذبين ويل والله طويل القول في تأويل قوله

ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين

يقول تعالى ذكره ألم نهلك الأمم الماضين الذين كذبوا رسلي وجحدوا آياتي من قوم نوح وعاد وثمود ثم نتبعهم الآخرين بعدهم ممن سلك سبيلهم في الكفر بي وبرسلي كقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين فنهلكهم كما أهلكنا الأولين قبلهم كذلك نفعل بالمجرمين يقول كما أهلكنا هؤلاء بكفرهم بي وتكذيبهم برسلي كذلك سنتي في أمثالهم من الأمم الكافرة فنهلك المجرمين بإجرامهم إذا طغوا وبغوا ● ويل يومئذ للمكذبين يقول ويل يومئذ للمكذبين بأخبار الله التي ذكرتها في هذه الآية الجاحدين قدرته على ما يشاء ●

القول في تأويل قوله ألم نخلقكم من ماء مهين ● فجعلناه في قرار مكين ● إلى قدر معلوم ● فقدرنا فنعم القادرون ● ويل يومئذ للمكذبين

يقول تعالى ذكره ألم نخلقكم أيها الناس من ماء مهين ● يعني من نطفة ضعيفة كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ألم نخلقكم من ماء مهين يعني بالمهين الضعيف ● وقوله فجعلناه في قرار مكين يقول فجعلنا الماء المهين في رحم استقر فيها فتمكن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله في قرار مكين قال الرحم ● وقوله إلى قدر معلوم يقول إلى وقت معلوم لخروجه من الرحم عند الله ● فقدرنا فنعم القادرون ● اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة فقدرنا بالتشديد وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة بالتخفيف والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وإن كنت أوثر التخفيف لقوله فنعم القادرون إذ كانت العرب قد تجمع بين اللغتين كما قال فمهل الكافرين أمهلهم رويدا فجمع بين التشديد والتخفيف وكما قال الأعشى ● وأنكرتني وما كان الذي نكرت ● من الحوادث إلا الشيب والصلعا ● وقد يجوز أن يكون المعنى في التشديد والتخفيف واحدا فإنه محكي عن العرب قدر عليه الموت وقدر بالتخفيف والتشديد ● وعني بقوله فقدرنا فنعم القادرون ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن المبارك عن جويبر عن الضحاك فقدرنا فنعم القادرون قال ملكنا فنعم المالكون ● وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول جل ثناؤه ويل يومئذ للمكذبين بأن الله خلقهم من ماء مهين القول في تأويل قوله

ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا ● وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماء فراتا ● ويل يومئذ للمكذبين

يقول تعالى ذكره منبها عباده على نعمه عليهم ألم نجعل أيها الناس الأرض لكم كفاتا يقول وعاء تقول هذا الشيء كفت هذا وكفيته إذا كان وعاءه وإنما معنى الكلام ألم نجعل الأرض كفات أحيائكم وأمواتكم من سطوحها في القبور فيدفنون فيها وجائز أن يكون عنى بقوله كفاتا أحياء وأمواتا تكفت أذاهم في حال حياتهم وجيفهم بعد

مماتهم

مماتهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** ● حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ألم نجعل الأرض كفاتا يقول كنا ● حدثنا عبد الحميد بن بيان قال أخبرنا خالد عن مسلم عن زاذان أبي عمر عن الربيع بن خثيم عن عبد الله بن مسعود أنه وجد قملة في ثوبه فدفنها في المسجد ثم قال ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا ● حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا مسلم الأعور عن ربيع بن خثيم عن عبد الله بمثله ● حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا مسلم الأعور عن ربيع بن خثيم عن عبد الله بمثله ● حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ليث قال قال مجاهد في الذي يرى القملة في ثوبه وهو في المسجد ولا أدري قال في صلاة أم لا إن شئت فألقها وإن شئت فوارها ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا ● حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن شريك عن بيان عن الشعبي ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا قال بطنها لأمواتكم وظهرها لأحيائكم ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن عثمان بن الأسود عن مجاهد ألم نجعل الأرض كفاتا قال تكفت أذاهم أحياء تواريه وأمواتا يدفنون تكفتهم ● وقد حدثني به ابن حميد مرة أخرى فقال حدثنا مهران عن سفيان عن عثمان بن الأسود عن مجاهد ألم نجعل الأرض كفاتا قال تكفت أذاهم وما يخرج منهم أحياء وأمواتا قال تكفتهم في الأحياء والأموات ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا قال أحياء يكونون فيها قال محمد بن عمرو يغيبون فيها ما أرادوا وقال الحارث يغيبون فيها ما أرادوا ● وقوله أحياء وأمواتا قال يدفنون فيها ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا الأرض يسكن فيها حيهم ويدفن فيها ميتهم ● حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أحياء وأمواتا قال أحياء فوقها على ظهرها وأمواتا يقبرون فيها ● واختلف أهل العربية في الذي نصب أحياء وأمواتا فقال بعض نحويي البصرة نصب على الحال وقال بعض نحويي الكوفة بل نصب ذلك بوقوع الكفات عليه كأنك قلت ألم نجعل الأرض كفات أحياء وأمواتا فإذا نونت نصبت كما يقرأ أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة وهذا القول أشبه عندي بالصواب ● وقوله وجعلنا فيها رواسي شامخات يقول تعالى ذكره وجعلنا في الأرض جبالا ثابتات فيها باذخات شاهقات كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلنا فيها رواسي شامخات يعني الجبال ● حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله رواسي شامخات يقول جبال مشرفات ● وقوله وأسقيناكم ماء فراتا يقول وأسقيناكم ماء عذبا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ● **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأسقيناكم ماء فراتا يقول عذبا ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ماء فراتا قال عذبا ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وأسقيناكم ماء فراتا أي ماء عذبا ● حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا أبو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس وأسقيناكم ماء فراتا قال من أربعة أنهار سيحان وجيحان والنيل والفرات وكل ماء يشربه ابن آدم فهو من هذه الأنهار وهي تخرج من تحت صخرة من عند بيت المقدس وأما سيحان فهو بلخ وأما جيحان فدجلة وأما الفرات ففرات الكوفة وأما النيل فهو نيل مصر

وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول ويل يومئذ للمكذبين لهذه النعم التي انعمتها عليكم من خلقي الكافرين
بها القول في تاويل قوله **انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون . انطلقوا الى**
ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر
كأنه جمالات صفر . ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره لهؤلاء
المكذبين بهذه النعم والحجج التي احتج بها عليهم يوم القيامة انطلقوا الى ما كنتم به في الدنيا
تكذبون من عذاب الله لاهل الكفر به انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب يعني تعالى ذكره الى
ظل دخان ذي ثلاث شعب لا ظليل وذلك انه يرتفع من وقودها الدخان فيما ذكر فاذا تصاعد
تفرق شعبا ثلاثا فذلك قوله ذي ثلاث شعب . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله الى ظل ذي ثلاث شعب قال دخان جهنم . حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ظل ذي ثلاث شعب قال هو كقوله نارا احاط بهم سرادقها
قال والسرادق دخان النار فاحاط بهم سرادقها ثم تفرق فكان ثلاث شعب فقال
انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب شعبة ها هنا وشعبة ها هنا وشعبة ها هنا لا ظليل ولا
يغني من اللهب . وقوله لا ظليل لا هو يظلهم من حرها ولا يغني من اللهب ولا يكنهم
من لهبها . وقوله انها ترمي بشرر كالقصر يقول تعالى ذكره ان جهنم ترمي بشرر
كالقصر فقراءة ذلك قراء الامصار كالقصر بجزم الصاد واختلف الذين قرءوا ذلك كذلك
في معناه فقال بعضهم هو واحد القصور **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انما ترمي بشرر كالقصر
يقول كالقصر العظيم . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف
عن مجاهد انما ترمي بشرر كالقصر قال كالقصر . حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد قال اخبرني يزيد بن يونس عن ابي صخر في قول الله انما ترمي
بشرر كالقصر قال كان القرظي يقول ان على جهنم سورا فما خرج من وراء السور مما
يرجع فيها في عظم القصر ولون القار . وقال آخرون بل هو الغليظ من الخشب كاصول
النخل وما اشبه ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
عن سفيان عن عبد الرحمن بن عابس قال سالت ابن عباس عن قوله انها ترمي
بشرر كالقصر قال القصر خشب كنا ندخره للشتاء ثلاث اذرع وفوق ذلك ودون
ذلك كنا نسميه القصر . حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان
قال سمعت عبد الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس يقول في قوله انما ترمي
بشرر كالقصر قال القصر خشب كان يقطع في الجاهلية ذراعا واقل او اكثر يعمد به
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عبد الرحمن بن عابس قال
سمعت ابن عباس يقول انما ترمي بشرر كالقصر قال كنا نعمد في الجاهلية
ذراعين او ثلاث اذرع وفوق ذلك ودون ذلك نسميه القصر . حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله انما ترمي بشرر كالقصر قال القصر الشجر المقطع ويقال القصر النخل المقطوع
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كالقصر
قال حزم الشجر يعني الحزمة . حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
ابن ابي عدي عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية انها ترمي بشرر
كالقصر قال هي اصول النخل . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله انما ترمي بشرر كالقصر اصول الشجر واصول النخل . حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بشرر كالقصر قال كاصول الشجر . حدثت عن

الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بشرر كالقصر
القصر اصول الشجر العظام كانها اجواز الابل الصفر وسط كل شيء جوزه وهي الاجواز .
حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هرون قال قراها
الحسن كالقصر وقال هو الجزل من الخشب قال واحدته قصرة وقصر مثل جمرة وجمر
وتمرة وتمر . وذكر عن ابن عباس انه قرا ذلك كالقصر بتحريك الصاد . حدثني احمد
ابن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هرون قال اخبرني حسين المعلم
عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قراها كالقصر بفتح القاف والصاد
قال وقال هرون اخبرني ابو عمرو ان ابن عباس قراها كالقصر وقال قصر النخل يعني
الاعناق . واولى القراءتين بالصواب في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار وهو
سكون الصاد واولى التاويلات به انه القصر من القصور وذلك لدلالة قوله كأنه
جمالات صفر على صحته والعرب تشبه الابل بالقصور المبنية كما قال الاخطل في صفة
ناقة . كانها برج رومي يشيده . لز بجص وآجر واحجار .
وقيل بشرر كالقصر ولم يقل كالقصور والشرر جماع كما قيل سيهزم الجمع ويولون الدبر ولم يقل
الادبار لان الدبر بمعنى الادبار وفعل ذلك توفيقا بين رؤوس الآي ومقاطع الكلام لان العرب
تفعل ذلك كذلك وبلسانها نزل القرآن وقيل كالقصر ومعنى الكلام كعظم القصر كما قيل تدور اعينهم
كالذي يغشى عليه من الموت ولم يقل كعيون الذي يغشى عليهم لان المراد في التشبيه الفعل
لا العين . كما حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عطاء بن السائب
انه سال الاسود عن هذه الآية ترمي بشرر كالقصر فقال مثل القصر . وقوله جمالات صفر اختلف
اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك كأن الشرر الذي ترمي به جهنم كالقصر
جمالات سود اي اينق سود وقالوا الصفر في هذا الموضع بمعنى السود قالوا وانما قيل لها صفر
وهي سود لان الوان الابل السود تضرب الى الصفرة ولذلك قيل لها صفر كما سميت الظبا
ادما لما يعلوها من بياض في ظلمة **ذكر من قال ذلك** حدثنا احمد بن عمرو
البصري قال حدثنا بدل بن المحبر قال حدثنا عباد بن راشد عن داود بن ابي هند عن الحسن
كأنه جمالات صفر قال الاينق السود . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
كأنه جمالات صفر كالنوق السود الذي رايتم . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة في قوله جمالات صفر قال نوق سود . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران وحدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع جميعا عن سفيان عن خصيف عن مجاهد كأنه جمالات صفر
قال هي الابل قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة كأنه جمالات صفر قال كالنوق
السود الذي رايتم . وقال آخرون بل عني بذلك قلوس السفن شبه بها الشرر
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس كأنه جمالات صفر قال الجمالات الصفر قلوس السفن التي تجمع فتوثق
بها السفن . حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سعيد عن عبد الرحمن بن عابس قال سالت
ابن عباس عن قوله كأنه جمالات صفر قال قلوس سفن البحر يجمع بعضها الى بعض حتى تكون
كاوساط الرجال . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عبد الرحمن بن عابس
قال سمعت ابن عباس سئل عن جمالات صفر فقال حبال السفن يجمع بعضها الى بعض
حتى تكون كاوساط الرجال . حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان قال
سمعت عبد الرحمن بن عابس قال حدثنا عبد الملك بن عبد الله قال حدثنا هلال بن خباب
عن سعيد بن جبير في قوله جمالات صفر قال قلوس الجسر . حدثني محمد بن حوين بن محمد
المنقري قال حدثنا عبد الملك بن عبد الله القطان قال حدثنا هلال بن خباب عن سعيد
ابن جبير مثله . حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر وابن ابي عدي عن شعبة عن ابي
بشر عن سعيد بن جبير كأنه جمالات صفر قال الحبال . حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع

عن سفيان عن ابي اسحق عن سليمان بن عبد الله عن ابن عباس كأنه جمالات صفر قال قلوس سفن البحر . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كأنه جمالات صفر قال حبال الجسور . وقال آخرون بل معنى ذلك كأنه قطع النحاس . **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كأنه جمالات صفر يقول قطع النحاس . **وأولى** الاقوال عندي بالصواب قول من قال عني بالجمالات الصفر الابل السود لان ذلك هو المعروف من كلام العرب . وان الجمالات جمع جمال نظير رجال ورجالات وبيوت وبيوتات . وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين جمالات بكسر الجيم والتاء على انها جمع جمال وقد يجوز ان يكون اريد بها جمع جمالة والجمالة جمع جمل كما الحجارة جمع حجر والذكارة جمع ذكر . وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين كأنه جمالة بكسر الجيم على انها جمع جمل جمع على جمالة كما قيل حجر وحجارة . وروي عن ابن عباس انه كان يقرأ جمالات بالتاء وضم الجيم كأنه جمع جمالة من الشيء المجمل . حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هرون عن الحسين المعلم عن ابي بشر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس . والصواب من القول في ذلك ان لقارئ ذلك اختيار اي القراءتين شاء من كسر الجيم وقراءتها بالتاء وكسر الجيم وقراءتها بالهاء التي تصير في الوصل تاء لانهما القراءتان المعروفتان في قراءة الامصار فاما ضم الجيم فلا استجيزه لاجماع الحجة من القراء على خلافه . وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره ويل يوم القيامة للمكذبين هذا الوعيد الذي توعد الله به المكذبين من عباده .

القول في تأويل قوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين . هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون . ويل يومئذ للمكذبين

يقول تعالى ذكره لهؤلاء المكذبين بثواب الله وعقابه هذا يوم لا ينطقون اهل التكذيب بثواب الله وعقابه ولا يؤذن لهم فيعتذرون مما اجترموا في الدنيا من الذنوب . **فان قال** قائل وكيف قيل هذا يوم لا ينطقون وقد علمت بخبر الله تعالى عنهم انهم يقولون ربنا اخرجنا منها قيل ان ذلك في بعض الاحوال دون بعض وقوله هذا يوم لا ينطقون يخبر عنهم انهم لا ينطقون في بعض احوال ذلك اليوم لا انهم لا ينطقون ذلك اليوم كله . **فان قال** فهل من برهان يعلم به حقيقة ذلك قيل نعم وذلك اضافة يوم الى قوله لا ينطقون والعرب لا تضيف اليوم الى فعل يفعل الا اذا ارادت الساعة من اليوم والوقت منه وذلك كقولهم آتيك يوم يقدم فلان وأتيتك يوم زار اخوك فمعلوم ان معنى ذلك أتيتك ساعة زار او آتيك ساعة يقدم وانه لم يكن اتيانه اليوم كله لان ذلك لو كان اخذ اليوم كله لم يضف اليوم الى فعل ويفعل ولكن فعل ذلك اذ كان اليوم بمعنى اذ واذا اللتين يطلبان الافعال دون الاسماء . وقوله فيعتذرون رفع عطفا على قوله ولا يؤذن لهم وانما اختير ذلك على النصب وقبله جحد لانه رأس آية فرق بينه وبين سائر رؤوس الآيات التي قبلها ولو كان جاء نصبا كان جائزا كما قال لا يقضى عليهم فيموتوا وكل ذلك جائز فيه اعني الرفع والنصب كما قيل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له رفعا ونصبا . وقوله ويل يومئذ للمكذبين يخبر الله عن هول هذا اليوم الفصل جمعناكم والاولين يقول تعالى ذكره لهؤلاء المكذبين بالبعث يوم يبعثون هذا يوم الفصل الذي يفصل الله فيه بالحق بين عباده جمعناكم والاولين يقول جمعناكم فيه لموعدكم الذي كنا نعدكم في الدنيا الجمع فيه بينكم وبين سائر من كان قبلكم من الامم الهالكة فقد وفينا لكم بذلك فان كان لكم كيد فكيدون يقول الله

والله

والله منجز لكم ما وعدكم في الدنيا من العقاب على تكذيبكم اياه فانكم ستعرضون لهذا اليوم ان كانت لكم حيلة تحتالون بها في التخلص من عقابي اليوم فاحتالوا . وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول ويل يومئذ للمكذبين بهذا الخبر **القول في تأويل قوله**

ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزي المحسنين . ويل يومئذ للمكذبين

يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا عقاب الله باداء فرائضه في الدنيا واجتناب معاصيه في ظلال ظليلة وكن كنين لا يصيبهم اذى حر ولا قر اذ كان الكافرون في ظلال ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب . وعيون انهار تجري خلال اشجار جناتهم . وفواكه مما يشتهون يأكلون منها كلما اشتهوا لا يخافون ضرها ولا عاقبة مكروهها . وقوله كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره لهم كلوا ايها القوم من هذه الفواكه واشربوا من هذه العيون كلما اشتهيتم هنيئا يقول لا تكدير عليكم ولا تنغيص فيما تأكلونه وتشربونه منه ولكنه لكم دائم لا يزول ومري لا يورثكم اذى في ابدانكم . وقوله بما كنتم تعملون يقول جل ثناؤه يقال لهم هذا جزاء بما كنتم في الدنيا تعملون من طاعة الله وتجتهدون فيما يقربكم منه . وقوله انا كذلك نجزي المحسنين يقول انا كما جزينا هؤلاء المتقين بما وصفنا من الجزاء على طاعتهم ايانا في الدنيا كذلك نجزي ونثيب اهل الاحسان في طاعتهم ايانا وعبادتهم لنا في الدنيا على احسانهم لا نضيع في الآخرة اجره . وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول ويل للذين يكذبون خبر الله عما اخبرهم به من تكريمه هؤلاء المتقين بما اكرمهم به يوم القيامة . **القول في تأويل قوله**

كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين

يقول تعالى ذكره متهددا ومتوعدا للمكذبين بالبعث كلوا في بقية آجالكم وتمتعوا ببقية اعماركم انكم مجرمون مستوجبون بكم سنة من قبلكم من مجرمي الامم الخالية التي متعت باعمارها الى بلوغ كتبها آجالها ثم انتقم الله منها بكفرها وتكذيبها رسلها . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون قال عنى به اهل الكفر . وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره ويل يومئذ للمكذبين الذين كذبوا خبر الله الذي اخبرهم به عما هو فاعل بهم في هذه الآية . وقوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون يقول تعالى ذكره واذا قيل لهؤلاء المجرمين المكذبين بوعيد الله اهل التكذيب به اركعوا لا يركعون . واختلف اهل التأويل في الحين الذي يقال لهم فيه ذلك فقال بعضهم يقال لهم ذلك في الآخرة حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون . **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون يقول يدعون يوم القيامة الى السجود فلا يستطيعون السجود من اجل انهم لم يكونوا يسجدون لله في الدنيا . وقال آخرون بل قيل لهم ذلك في الدنيا . **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون عليكم بحسن الركوع فان الصلاة من الله بمكان وقال قتادة عن ابن مسعود انه رأى رجلا يصلي ولا يركع وآخر يجر ازاره فضحك قالوا ما يضحكك قال اضحكني رجلان اما احدهما فلا يقبل الله صلاته واما الآخر فلا ينظر الله اليه . وقيل عني بالركوع في هذا الموضع الصلاة . **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قال صلوا . **واولى** الاقوال من ذلك بالصواب ان يقال ان ذلك خبر من الله تعالى ذكره عن هؤلاء المجرمين انهم كانوا له مخالفين في امره ونهيه لا يأتمرون لامره ولا ينتهون عما نهاهم عنه .

وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول ويل للذين كذبوا رسل الله فردوا عليهم ما بلغوا من امر الله اياهم ونهيه لهم ⁘ القول في تاويل قوله عز وجل فباي حديث بعده يؤمنون ⁘
يقول تعالى ذكره فباي حديث بعد هذا القران اي انتم ايها القوم كذبتم به مع وضوح برهانه وصحة دلايله انه حق من الله تؤمنون يقول تصدقون ⁘ وانما اعلمهم الله تعالى ذكره انهم ان لم يصدقوا بهذه الاخبار التي اخبرهم بها في هذا القران مع صحة حججه على حقيقته لم يمكنهم الاقرار بحقيقة شيء من الاخبار التي لم يشاهدوا المخبر عنه ولم يعاينوه وانهم ان صدقوا بشيء مما غاب عنهم لدليل قام عليه لزمهم مثل ذلك في اخبار هذا القران ⁘

اخر تفسير سورة المرسلات
والحمد لله وحده وصلواته وسلامه
على سيد السادات سيدنا محمد
واله واصحابه وسلم تسليما
يتلوه تفسير سورة النبا
ان شا الله تعالى اللهم يسر
بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة عم يتساءلون

القول في تاويل قوله جل ثناوه
عم يتساءلون عن النبا العظيم ⁘ الذي هم فيه مختلفون ⁘ كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون يقول تعالى ذكره عن اي شيء يتساءل هولا المشركون بالله ورسوله من قريش يا محمد وقيل ذلك له صلى الله عليه وسلم وذلك ان قريشا جعلت فيما ذكر عنها تختصم وتتجادل في الذي دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاقرار بنبوته والتصديق بما جابه من عند الله والايمان بالبعث فقال الله لنبيه فيما يتساءل هولا القوم ويختصمون وعن وعم في هذا الموضع بمعنى واحد **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع بن الجراح عن مسعر عن محمد بن جحادة عن الحسن قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعلوا يتساءلون بينهم فانزل الله عم يتساءلون عن النبا العظيم يعني الخبر العظيم **قال ابو جعفر** ثم اخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن الذي يتساءلونه فقال يتساءلون عن النبا العظيم يعني عن الخبر العظيم ⁘ واختلف اهل التاويل في المعني بالنبا العظيم فقال بعضهم اريد به القران **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عن النبا العظيم قال القران وقال اخرون عني به البعث **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عن النبا العظيم وهو البعث بعد الموت ⁘ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن قتادة عن النبا العظيم قال النبا العظيم البعث بعد الموت ⁘ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون قال يوم القيامة قال قالوا هذا اليوم الذي تزعمون انا نحيا فيه واباونا قال فهم فيه مختلفون لا يومنون به فقال الله بل هو نبا عظيم انتم عنه معرضون يوم القيامة لا يومنون به ⁘ وكان بعض اهل العربية يقول معنى ذلك عم يتحدث به قريش في القران ثم اجاب فصارت عم كانها في معنى لاي شيء يتساءلون عن القران ثم اخبر فقال الذي هم فيه مختلفون بين مصدق ومكذب فذلك اختلافهم ⁘ وقوله الذي هم فيه مختلفون يقول تعالى ذكره الذي صاروا هم فيه مختلفين فريقين فريق به مصدق وفريق به مكذب يقول تعالى ذكره فتساءلهم بينهم في النبا الذي هذه صفته

وبنحو

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة عن النبا الذي هم فيه مختلفون البعث بعد الموت فصار الناس فيه فريقين مصدق ومكذب فاما الموت فقد اقروا به لمعاينتهم اياه واختلفوا في البعث بعد الموت ⁘ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الذي هم فيه مختلفون صار الناس فيه رجلين مصدق ومكذب فاما الموت فانهم اقروا به كلهم لمعاينتهم اياه واختلفوا في البعث بعد الموت ⁘ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الذي هم فيه مختلفون قال مصدق ومكذب ⁘ وقوله كلا يقول تعالى ذكره ما الامر كما يزعم هولا المشركون الذين ينكرون بعث الله اياهم احيا بعد مماتهم ⁘ وتوعدهم جل ثناوه على هذا القول منهم فقال سيعلمون يقول سيعلم هولا الكفار المنكرون وعيد الله اعداه ما الله فاعل بهم يوم القيامة ثم وكد الوعيد بتكرير اخر فقال ما الامر كما يزعمون من ان الله غير محييهم بعد مماتهم ولا معاقبهم على كفرهم به سيعلمون ان القول غير ما قالوا اذا لقوا الله وافضوا الى ما قدموا من سيي اعمالهم وذكر عن الضحاك بن مزاحم في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك كلا سيعلمون الكفار ثم كلا سيعلمون وكذلك كان يقروها ⁘ القول في تاويل قوله
الم نجعل الارض مهادا ⁘ والجبال اوتادا ⁘ وخلقناكم ازواجا ⁘ وجعلنا نومكم سباتا ⁘ وجعلنا الليل لباسا ⁘ والنهار معاشا يقول تعالى ذكره معددا على هولا المشركين نعمه واياديه عندهم واحسانه اليهم وكفرانهم ما انعم به عليهم ومتوعدهم بما اعد لهم عند ورودهم عليه من صنوف عقابه واليم عذابه فقال لهم الم نجعل الارض لكم مهادا تمتهدونها وفراشا تفترشونها ⁘ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة الم نجعل الارض مهادا اي بساطا ⁘ والجبال اوتادا يقول والجبال للارض اوتادا ان تميد بكم وخلقناكم ازواجا ذكرانا واناثا وطوالا وقصارا او ذوي دمامة وجمال مثل قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم يعني به ضرباهم ⁘ وجعلنا نومكم سباتا يقول وجعلنا نومكم لكم راحة ودعة تهدون به وتسكنون كانكم اموات لا تشعرون وانتم احيا لم تفارقكم الارواح والسبت والسبات هو السكون ولذلك سمي السبت سبتا لانه يوم راحة ودعة ⁘ وجعلنا الليل لباسا يقول تعالى ذكره وجعلنا الليل لكم غشاء يتغشاكم سواده وتغطيكم ظلمته كما يغطي الثوب لابسه لتسكنوا فيه عن التصرف لما كنتم تتصرفون له نهارا ومنه قول الشاعر
فلما لبسن الليل او حين نصبت ⁘ له من خذا اذانها وهو جانح ⁘
يعني بقوله لبسن الليل ادخلن في سواده فاستترن به **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن قتادة وجعلنا الليل لباسا قال سكنا ⁘ وقوله وجعلنا النهار معاشا يقول وجعلنا النهار لكم ضيا لتنتشروا فيه لمعايشكم وتتصرفوا فيه لمصالح دنياكم وابتغا فضل الله فيه وجعل جل ثناوه النهار اذ كان سببا لتصرف عباده لطلب المعاش فيه معاشا كما قال الشاعر ⁘ واخو الهموم اذا الهموم تحضرت ⁘ جنح الظلام وساده لا يرقد ⁘
فجعل الوساد هو الذي لا يرقد والمعنى لصاحب الوساد ⁘ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله النهار معاشا قال يبتغون فيه من فضل الله ⁘ القول
في تاويل قوله **وبنينا فوقكم سبعا شدادا ⁘ وجعلنا سراجا وهاجا ⁘ وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا** يقول تعالى ذكره وبنينا فوقكم وسقفنا فوقكم فجعل السقف بناء اذ كانت العرب تسمي سقوف البيوت وهي سماوها بناء وكانت السماء للارض سقفا فخاطبهم بلسانهم اذ كان التنزيل بلسانهم وقال سبعا شدادا اذ كانت وثاقا محكمة الخلق لا صدوع فيهن ولا يبليهن مر الليالي والايام ⁘ وقوله وجعلنا سراجا وهاجا يقول تعالى ذكره وجعلنا سراجا يعني بالسراج الشمس وقوله وهاجا يعني وقادا مضيا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني

معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وجعلنا سراجا وهاجا يقول مضيئا • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وجعلنا سراجا وهاجا
يقول سراجا منيرا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
سراجا وهاجا قال يتلألأ • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
سراجا وهاجا قال الوهاج المنير • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
سراجا وهاجا قال يتلألأ ضوءه • وقوله وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا اختلف
أهل التأويل في المعصرات فقال بعضهم عني بها الرياح التي تعصر في هبوبها •
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأنزلنا من المعصرات قال المعصرات الريح • حدثني
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة أنه كان
يقرأ وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا يعني الرياح • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال هي في بعض القراءات وأنزلنا بالمعصرات الرياح • حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنزلنا من المعصرات قال المعصرات
الرياح وقرأ قول الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا إلى آخر الآية • وقال آخرون
بل هي السحاب التي تتحلب بالمطر ولما تمطر كالمرأة المعصر التي قد دنا أوان حيضها
ولم تحض ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
من المعصرات قال المعصرات السحاب • حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله وأنزلنا من المعصرات يقول من السحاب • قال حدثنا مهران
عن أبي جعفر عن الربيع المعصرات السحاب • وقال آخرون بل هي السماء •
ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء قال
الحسن يقول وأنزلنا من المعصرات قال من السماء • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأنزلنا من المعصرات من السموات • حدثنا ابن
عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة من المعصرات قال من السماء •
وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله أخبر أنه أنزل من المعصرات
وهي التي تتحلب بالماء من السحاب ماء وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب لأن القول
في ذلك على أحد الأقوال الثلاثة التي ذكرت والرياح لا ماء فيها فينزل منها وإنما
ينزل بها وكان يصح أن تكون الرياح لو كانت القراءة وأنزلنا بالمعصرات فلما كانت
القراءة من المعصرات علم أن المعنى بذلك ما وصفت فإن ظن ظان أن الباء قد تعقب
في مثل هذا الموضع من قيل ذلك وإن كان كذلك فالأغلب من معنى من غير ذلك والتأويل
على الأغلب من معنى الكلام فإن قال قائل فإن السماء قد يجوز أن تكون مرادا بها قيل إن ذلك
وإن كان كذلك فإن الأغلب من نزول الغيث من السحاب دون غيره • وأما قوله ماء ثجاجا
يقول ماء منصبا يتبع بعضه بعضا كثج دماء البدن وذلك سفكها وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح •
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ماء ثجاجا قال منصبا • حدثني محمد بن
سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ماء ثجاجا
من السماء منصبا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
ماء ثجاجا قال منصبا • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ماء

ثجاجا

ثجاجا قال الثجاج المنصب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع
ماء ثجاجا قال منصبا قال حدثنا مهران عن سفيان ماء ثجاجا قال متتابعا وقال بعضهم
عني بالثجاج الكثير ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
ماء ثجاجا قال كثيرا ولا يعرف في كلام العرب من صفة الكثرة الثج وإنما الثج الصب
المتتابع ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الحج العج والثج يعني بالثج ذبح دماء
الهدايا والبدن بذبحها يقال منه ثججت دمه فأنا أثجه ثجا وقد ثج الدم فهو يثج
ثجوجا • القول في تأويل قوله لنخرج به حبا ونباتا وجنات ألفافا إن
يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا وفتحت
السماء فكانت أبوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا يقول تعالى ذكره
لنخرج بالماء الذي ننزله من المعصرات إلى الأرض حبا والحب كل ما تضمنه أكمام الزرع
التي تحصد وهي جمع حبة كما الشعير جمع شعيرة وكما التمر جمع تمرة وأما النبات فهو الكلأ الذي
يرعى من الحشيش والزروع • وقوله وجنات ألفافا يقول ولنخرج بذلك الغيث جنات وهي
البساتين وقال وجنات والمعنى وثمر جنات فترك ذكر الثمر استغناء بدلالة الكلام عليه
من ذكره • وقوله ألفافا يعني ملتفة مجتمعة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله وجنات ألفافا مجتمعة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وجنات ألفافا يقول جنات التف بعضها
ببعض • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وجنات ألفافا قال
ملتفة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجنات ألفافا
قال التف بعضها إلى بعض • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة قوله وجنات ألفافا قال التف بعضها إلى بعض • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان وجنات ألفافا قال ملتفة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وجنات ألفافا قال هي الملتفة بعضها فوق بعض
واختلف أهل العربية في واحد الألفاف فقال بعض نحويي البصرة يقول واحدها لف
وقال بعض نحويي الكوفة واحدها لف ولفيف قال وإن شئت كان الألفاف جمعا
واحده جمع أيضا فتقول جنة لفاء وجنات لف ثم يجمع اللف ألفافا وقال آخر منهم
لم نسمع شجرة لفة ولكن واحدها لفاء وجمعها لف وجمع لف ألفاف فهو جمع الجمع •
والصواب من القول في ذلك أن الألفاف جمع لف أو لفيف وذلك أن أهل التأويل
مجمعون على أن معناه ملتفة واللفاء هي الغليظة وليس الالتفاف من الغلظ في
شيء إلا أن يوجه إلى أنه غلظ بالالتفاف فيكون ذلك حينئذ وجها • وقوله إن يوم
الفصل كان ميقاتا يقول تعالى ذكره إن يوم يفصل الله فيه بين خلقه فيأخذ فيه من
بعضهم لبعض كان ميقاتا لما أنفذ الله لهؤلاء المكذبين بالبعث ولضربائهم من الخلق
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن يوم الفصل كان ميقاتا وهو
يوم عظمه الله يفصل الله فيه بين الأولين والآخرين بأعمالهم • وقوله يوم ينفخ في
الصور ترجم بيوم ينفخ في الصور عن يوم الفصل فكأنه قيل يوم ينفخ في الصور كان أجلا
لما وعدنا هؤلاء القوم يوم ينفخ في الصور وقد بينت معنى الصور فيما مضى قبل وذكرت
اختلاف أهل التأويل فيه بما أغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع وهو قرن ينفخ فيه
عندنا كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سليمان التيمي عن أسلم
عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصور قرن

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم ينفخ في الصور والصور
الخلق. وقوله فتأتون أفواجا يقول فتجيئون زمرا زمرا وجماعة جماعة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أفواجا قال زمرا زمرا. وإنما قيل
فتأتون أفواجا لأن كل أمة أرسل إليها رسول تأتي مع الذي أرسل إليها كما قال
يوم ندعو كل أناس بإمامهم. وقوله وفتحت السماء فكانت أبوابا يقول تعالى ذكره
وشققت السماء فصدعت فكانت طرقا وكانت من قبل شدادا لا فطور فيها ولا
صدوع. وقيل معنى ذلك وفتحت السماء فكانت قطعا كقطع الخشب المشققة
لأبواب الدور والمساكن قالوا ومعنى الكلام وفتحت السماء فكانت قطعا كالأبواب
فلما أسقطت الكاف صارت الأبواب الخبر كما يقال في الكلام كان عبد الله أسدا
يعني كالأسد. وقوله وسيرت الجبال فكانت سرابا يقول ونسفت الجبال
فاجتثت من أصولها فصيرت هباء منبثا لعين الناظر كالسراب الذي يظن من يراه من
بعد ماء وهو في الحقيقة هباء. القول في تأويل قوله

إن جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا لابثين فيها أحقابا. لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا. إلا حميما وغساقا. جزاء وفاقا. إنهم كانوا لا يرجون حسابا

يعني تعالى ذكره بقوله إن جهنم كانت مرصادا إن جهنم كانت ذات رصد لأهلها الذين
كانوا يكذبون في الدنيا بها وبالمعاد إلى الله في الآخرة ولغيرهم من المصدقين بها ومعنى
الكلام أن جهنم كانت ذات ارتقاب ترقب من يجتازها وترصدهم وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة
قال حدثنا مسلم بن إبراهيم عن عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني قال كان الحسن
إذا تلا هذه الآية إن جهنم كانت مرصادا قال ألا إن على الباب الرصد فمن جاء بجواز
جاز ومن لم يجئ بجواز احتبس. حدثني يعقوب قال حدثنا إسمعيل بن علية عن أبي
رجاء عن الحسن في قوله إن جهنم كانت مرصادا قال لا يدخل الجنة أحد حتى يجتاز النار حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن جهنم كانت مرصادا يعلمنا أنه
لا سبيل إلى الجنة حتى يقطع النار. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان إن
جهنم كانت مرصادا قال عليها ثلاث قناطر. وقوله للطاغين مآبا يقول تعالى ذكره
إن جهنم للذين طغوا في الدنيا فتجاوزوا حدود الله استكبارا على ربهم كانت منزلا
ومرجعا يرجعون إليه ومصيرا يصيرون إليه يسكنونه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة للطاغين مآبا أي منزلا ومأوى. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
مآبا قال مرجعا ومنزلا. وقوله لابثين فيها أحقابا يقول تعالى ذكره إن هؤلاء
الطاغين في الدنيا لابثون في جهنم فماكثون فيها أحقابا. واختلفت القراء في
قراءة قوله لابثين فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة لابثين
بالألف وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة لبثين بغير ألف وأفصح القراءتين وأصحهما
مخرجا في العربية قراءة من قرأ ذلك بالألف وذلك أن العرب لا تكاد توقع الصفة
إذا جاءت على فعل فتعملها في شيء وتنصبه بها لا يكادون أن يقولون هذا رجل بخل بماله
ولا عسر علينا ولا هو خصم لنا لأن فعل لا يأتي صفة إلا مدحا أو ذما ولا يعمل المدح
والذم في غيره وإذا أرادوا إعمال ذلك في الاسم أو غيره جعلوه فاعلا فقالوا هو باخل
بماله وهو طامع فيما عندنا فلذلك قلت إن لابثين أصح مخرجا في العربية وأفصح
ولم أحل قراءة من قرأ لبثين وإن كان غيرها أفصح لأن العرب ربما أعملت المدح في الاسم

وقد

وقد ينشد بيت لبيد: أو مسحل عمل عضادة سمحج . بسراتها ندب له وكلوم
فأعمل عمل في عضادة ولو كانت عاملا كانت أفصح. وينشد أيضا: وبالفأس ضراب رؤوس الكرانف
ومنه قول عباس بن مرداس: أكر وأحمى للحقيقة منهم . وأضرب منا بالسيوف القوانسا
وأما الأحقاب فجمع حقب والحقب جمع حقبة كما قال الشاعر:
عشنا لندماني جذيمة حقبة . من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فهذا جمعها حقب. ومن الأحقاب التي جمعها حقب قول الله أو أمضي حقبا فهذا واحد الأحقاب. وقد اختلف أهل التأويل
في مبلغ مدة الحقب فقال بعضهم مدته ثلاثمائة سنة **ذكر من قال ذلك** حدثنا عمران
ابن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا إسحق بن سويد عن بشير بن
كعب في قوله لابثين فيها أحقابا قال بلغني أن الحقب ثلاثمائة سنة كل سنة ثلاثمائة وستين
يوما كل يوم ألف سنة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان قال حدثني عمار الدهني عن سالم بن أبي الجعد قال قال علي بن أبي طالب رضي الله
عنه لهلال الهجري ما تجدون الحقب في كتاب الله المنزل قال نجده ثمانين سنة كل سنة
اثنا عشر شهرا كل شهر ثلاثون يوما كل يوم ألف سنة. حدثنا تميم بن المنتصر قال أخبرنا إسحق
عن شريك عن عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح عن أبي هريرة أنه قال الحقب ثمانون سنة
والسنة ستون وثلاثمائة يوم واليوم ألف سنة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي
سنان عن ابن عباس قال الحقب ثمانون سنة. حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح
قال حدثنا الأعمش عن سعيد بن جبير في قوله لابثين فيها أحقابا قال الحقب ثمانون سنة
السنة ثلاثمائة وستون يوما اليوم سنة أو ألف سنة الطبري يشك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله لابثين فيها أحقابا وهو ما لا انقطاع له كلما مضى حقب
جاء حقب بعده وذكر لنا أن الحقب ثمانون سنة. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله أحقابا قال بلغنا أن الحقب ثمانون سنة من سني الآخرة. حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس لابثين فيها أحقابا لا يعلم عدة هذه
الأحقاب إلا الله ولكن الحقب الواحد ثمانون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما كل يوم من
ذلك ألف سنة. وقال آخرون الحقب الواحد سبعون ألف سنة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا أبو عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة عن زهير عن سالم قال سمعت الحسن
يسأل عن قول الله لابثين فيها أحقابا قال أما الأحقاب فليس لها عدة إلا الخلود في
النار ولكن ذكروا أن الحقب الواحد سبعون ألف سنة كل يوم من تلك الأيام
السبعين ألفا كألف سنة مما تعدون. حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي قال حدثنا أبو
أسامة عن هشام عن الحسن في قوله لابثين فيها أحقابا قال أما الأحقاب فلا
يدري أحد ما هي وأما الحقب الواحد فسبعون ألف سنة كل يوم كألف سنة. وروي
عن خالد بن معدان في هذه الآية أنها في أهل القبلة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس الحا بن صالح
عن عامر بن جشيب عن خالد بن معدان في قوله لابثين فيها أحقابا وقوله إلا ما شاء
ربك إنهما في أهل التوحيد من أهل القبلة. **فإن قال قائل** فما أنت قائل في هذا الحديث
الذي قاله قتادة عن الربيع بن أنس في قوله ذلك أصح قال قيل لما للكفار عند الله
عذابا إلا أحقابا قيل إن قتادة والربيع ومن قال هذا القول إن معنى الأحقاب لا انقضاء لها ولا انقطاع
وقد يحتمل أن يكون معنى ذلك لابثين فيها أحقابا في هذا النوع من العذاب وهو أنهم
لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا إلا حميما وغساقا فإذا انقضت تلك الأحقاب صار لهم من
العذاب أنواع غير ذلك كما قال جل ثناؤه في كتابه وإن للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها
فبئس المهاد هذا فليذوقوه حميم وغساق وآخر من شكله أزواج وهذا القول عندي

أشبه بمعنى الآية. وقد روي عن مقاتل بن حيان في ذلك ما حدثني محمد بن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال سألت أبا معاذ الخراساني عن قول الله لابثين فيها أحقابا فأخبرنا عن مقاتل بن حيان قال منسوخة نسختها فلن نزيدكم إلا عذابا. ولا معنى لهذا القول لأن قوله لابثين فيها أحقابا خبر والأخبار لا يكون فيها نسخ وإنما النسخ يكون في الأمر والنهي. وقوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا يقول لا يطعمون فيها بردا يبرد السعير عنهم إلا الغساق ولا شرابا يرويهم من شدة العطش الذي بهم إلا الحميم. وقد زعم بعض أهل العلم بكلام العرب أن البرد في هذا الموضع النوم وأن معنى الكلام لا يذوقون فيها نوما ولا شرابا واستشهد لقيله ذلك بقول الكندي.

بردت مراشفها علي فصدني • عنها وعن قبلاتها البرد • يعني بالبرد النعاس.

والنوم وإن كان يبرد غليل العطش فقيل له من أجل ذلك البرد فليس هو باسمه المعروف وتأويل كتاب الله على الأغلب من معروف كلام العرب دون غيره. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا إلا حميما وغساقا فاستثنى من الشراب الحميم ومن البرد الغساق. وقوله إلا حميما وغساقا يقول تعالى ذكره لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا إلا حميما قد أغلي حتى انتهى حره فهو كالمهل يشوي الوجوه ولا بردا إلا غساقا. واختلف أهل التأويل في معنى الغساق فقال بعضهم هو ما سال من صديد أهل جهنم ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب ومحمد بن المثنى قالا حدثنا ابن إدريس عن أبيه عن عطية بن سعد في قوله حميما وغساقا قال هو الذي يسيل من جلودهم. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر عن أبيه قال حدثنا أبو عمرو قال زعم عكرمة أنه سألهم عن قوله وغساقا قال ما يخرج من أبصارهم من القيح والدم. حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم وأبي رزين إلا حميما وغساقا قال الغساق ما يسيل من صديدهم. وحدثنا ابن بشار مرة أخرى عن عبد الرحمن فقال كما قال ابن المثنى. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن أبي رزين وغساقا قال ما يسيل من صديدهم. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور وأبي رزين عن إبراهيم مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وغساقا قال كنا نحدث أن الغساق ما يسيل من بين جلده ولحمه. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الضحاك بن مخلد عن سفيان أنه قال بلغني أنه ما يسيل من دموعهم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن إبراهيم وغساقا قال ما يسيل من صديدهم من البرد قال سفيان وقال غيره الدموع. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إلا حميما وغساقا قال الحميم دموع أعينهم في النار يجتمع في خنادق النار فيسقونه والغساق الصديد الذي يخرج من جلودهم مما تصهرهم النار في حياض يجتمع فيها فيسقونه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم إلا حميما وغساقا قال الغساق ما يقطر من جلودهم وما يسيل من نتنهم. وقال آخرون الغساق الزمهرير ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس إلا حميما وغساقا يقول الزمهرير. حدثنا أبو كريب وأبو السائب وابن المثنى قالوا حدثنا ابن إدريس قال سمعت ليثا عن مجاهد في قوله إلا حميما وغساقا قال الذي لا يستطيعون أن يذوقوه من برده. قال حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد إلا حميما وغساقا قال الذي لا يستطيعونه

من برده

من برده. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد الغساق الذي لا يستطاع من برده. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع قال الغساق الزمهرير. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال الغساق الزمهرير. وقال آخرون هو المنتن بالطخارية ذكر من قال ذلك حدثت عن المسيب بن شريك عن صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة قال الغساق بالطخارية هو المنتن. والغساق عندي هو الفعال من قولهم غسقت عين فلان إذا سالت دموعها وغسق الجرح إذا سال صديده. ومنه قول الله ومن شر غاسق إذا وقب يعني بالغاسق الليل إذا لبس الأشياء وغطاها وإنما أريد بذلك هجومه على الأشياء هجوم السيل السائل. فإذا كان الغساق هو ما وصفت من الشيء السائل فالواجب أن يقال الذي وعد الله هؤلاء القوم وأخبر أنهم يذوقونه في الآخرة من الشراب هو السائل من الزمهرير في جهنم الجامع مع شدة برده النتن. كما حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يعمر بن بشر قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا رشدين بن سعد قال حدثني عمرو بن الحارث عن أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن دلوا من غساق يهراق إلى الدنيا لأنتن أهل الدنيا. حدثت عن محمد بن حرب قال حدثنا ابن لهيعة عن أبي قبيل عن أبي مالك عن عبد الله بن عمرو أنه قال أتدرون أي شيء الغساق قالوا الله أعلم قال هو القيح الغليظ لو أن قطرة منه تهراق بالمغرب لأنتنت أهل المشرق ولو تهراق بالمشرق لأنتنت أهل المغرب. فإن قال قائل فإنك قلت إن الغساق هو الزمهرير والزمهرير هو غاية البرد فكيف يكون الزمهرير سائلا قيل إن البرد الذي لا يستطاع ولا يطاق يكون صفة من السائل من أجساد القوم من القيح والصديد.

القول في تأويل قوله جزاء وفاقا إنهم كانوا لا يرجون حسابا. وكذبوا بآياتنا كذابا. وكل شيء أحصيناه كتابا. فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا

يقول تعالى ذكره هذا العقاب الذي عوقب به هؤلاء الكفار في الآخرة فعله بهم ربهم جزاء يعني ثوابا لهم على أفعالهم وأقوالهم الردية التي كانوا يعملونها في الدنيا وهو مصدر من قول القائل وافق هذا العقاب هذا العمل وفاقا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله جزاء وفاقا يقول وافق أعمالهم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله جزاء وفاقا وافق الجزاء أعمال القوم أعمال السوء. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع جزاء وفاقا قال بحسب أعمالهم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال حدثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع في قوله جزاء وفاقا قال عملوا شرا فجزوا شرا وعملوا حسنا فجزوا حسنا. ثم قرأ قول الله ثم كان عاقبة الذين أساؤوا السوأى. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله جزاء وفاقا قال جزاء وفق أعمال القوم. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد جزاء وفاقا قال وافق الجزاء العمل. وقوله إنهم كانوا لا يرجون حسابا يقول تعالى ذكره إن هؤلاء الكفار كانوا في الدنيا لا يخافون محاسبة الله إياهم فيأتون جرأة على ربهم عليهم وإحسانه إليهم وسوء شكرهم له على ذلك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا يرجون حسابا قال لا يبالون فيصدقون بالغيب. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنهم كانوا لا يرجون حسابا أي لا يخافون حسابا. حدثني يونس قال أخبرنا ابن

وهب قال قال ابن زيد في قوله انهم كانوا لا يرجون حسابا اي لا يخافون حسابا ولا يؤمنون بالبعث
ولا بالحساب وكيف يرجوا الحساب من لا يوقن انه يحيا ولا يوقن بالبعث وقرا قول الله بل
قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ايذا متنا وكنا ترابا الى اساطير الاولين • وقرا هل ندلكم
على رجل ينبئكم الى قوله جديد فقال بعضهم لبعض ما له افترى على الله كذبا ام به جنة
الرجل مجنون حين يخبرنا بهذا • وقوله وكذبوا باياتنا كذابا يقول تعالى ذكره وكذب
هؤلاء الكفار بحججنا وادلتنا تكذيبا وقيل كذابا ولم يقل تكذيبا تصديرا على فعله • وكان
بعض نحوي البصرة يقول قيل ذلك لان فعل منه على اربعة فاراد ان يجعله مثل باب
افعلت ومصدرا فعلته افعالا فقال كذابا فجعله على عدد مصدره قال وعلى هذا القياس
تقول قاتله قتالا قال وهو من كلام العرب وقال بعض نحوي الكوفة هذه لغة يمانية
فصيحة يقولون كذبت به كذابا وخرقت القميص خراقا وكل فعلت فمصدره فعال في لغتهم
مشددة قال وقال لي اعرابي مرة على المروة يستفتيني الحلق احب اليك ام القصار
قال وانشدني بعض بني كلاب • لقد طال ما ثبطتني عن صحابتي • وعن حوج قضاؤها من شفائيا
واجتمعت القراء على تشديد الذال من الكذاب في هذا الموضع وكان الكسائي خاصة
يخفف الثانية وذلك قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا ويقول هو من قولهم كاذبته
كذابا ومكاذبة وتشدد هذه ويقول قوله كذبوا يقيد الكذاب بالمصدر • وقوله
وكل شيء احصيناه كتابا يقول تعالى ذكره وكل شيء احصيناه فكتبناه كتابا عدده ومبلغه
ومقداره فلا يعزب عنا علم شيء منه ونصب كتابا لان في قوله احصيناه معنى اثبتناه
وكتبناه فكان تاويل الكلام وكل شيء كتبناه كتابا • وقوله فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا
يقول جل ثناؤه يقال لهؤلاء الكفار في جهنم اذا شربوا الحميم والغساق ذوقوا
ايها القوم من عذاب الله الذي كنتم في الدنيا تكذبون به فلن نزيدكم الا عذابا على
العذاب الذي انتم فيه لا تخفيفا منه ولا ترفيها • وقد حدثنا ابن بشار قال حدثنا
ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن ابي ايوب الازدي عن عبد الله بن عمرو قال لم ينزل
على اهل النار اية اشد من هذه فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا قال فهم في مزيد من العذاب
ابدا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فذوقوا فلن نزيدكم الا
عذابا ذكر لنا ان عبد الله بن عمرو كان يقول ما نزلت على اهل النار اية اشد منها
فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا فهم في مزيد من الله ابدا • **القول**
في تاويل قوله ان للمتقين مفازا • حدائق واعنابا • وكواعب اترابا
وكاسا دهاقا • لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا يقول ان
للمتقين منجا من النار الى الجنة ومخلصا منها لهم اليها وظفرا بما طلبوا ونحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان للمتقين مفازا قال فازوا بان نجوا من النار • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان للمتقين مفازا اي والله مفازا من
النار الى الجنة ومن عذاب الله الى رحمته • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ان للمتقين مفازا قال مفازا من النار الى الجنة
حدثني علي قال حدثني ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان
للمتقين مفازا يقول متنزها • وقوله حدائق واعنابا يقول ترجمة وبيان عن
المفاز وتفسير عنه لان المفاز مصدر من قول القائل فاز فلان بهذا
الشيء اذا طلبه فظفر به فكانه قيل ان للمتقين ظفرا بما طلبوا من حدائق واعناب
والحدائق جمع حديقة وهي البساتين من النخل والاعناب والاشجار المحوط عليها
الحيطان المحدقة بها لاحداق الحيطان بها سميت الحديقة حديقة فان لم تكن

الحيطان

الحيطان بها محدقة لم يقل لها حديقة واحداقها بها اشتمالها عليها • وقوله واعنابا يعني وكروم
اعناب فاستغني بذكر الاعناب من ذكر الكروم • وقوله وكواعب اترابا يقول ونواهد في سن
واحدة • ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكواعب يقول ونواهد • وقوله
اترابا يقول مستويات • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله وكواعب اترابا يعني النساء المستويات • حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وكواعب اترابا قال نواهد اترابا يقول سن
واحدة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم وصف ما في الجنة
فقال حدائق واعنابا وكواعب اترابا يعني بذلك النساء اترابا لسن واحدة • حدثني
عباس بن محمد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال الكواعب النواهد • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكواعب اترابا قال الكواعب التي قد
نهدت وكعب ثديها • وقال اترابا مستويات فلانة ترب فلانة قال الاتراب اللدة
حدثنا الفرج علي قال حدثنا يحيى بن سليمان عن ابن جريج عن مجاهد وكواعب اترابا
وقوله وكاسا دهاقا يقول وكاسا ملأى متتابعة على شاربيها بكثرة وامتلاء واصله
من الدهق وهو متابعة الضغط على الانسان بشدة وعنف • وكذلك الكاس
الدهاق متابعتها على شاربيها بكثرة وامتلائه ونحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا مروان قال حدثنا
ابو يزيد يحيى بن ميسرة عن مسلم بن نسطاس قال قال ابن عباس لغلامه اسقني
دهاقا فجاء بها الغلام ملأى فقال ابن عباس هذا الدهاق • حدثني محمد بن عبيد
المحاربي قال حدثني موسى بن عمير عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله كاسا دهاقا قال
ملأى • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال اخبرني سليمان
ابن بلال عن جعفر بن محمد عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس يسئل عن كاسا دهاقا
قال دراكا قال يونس قال ابن وهب الذي يتبع بعضه بعضا • حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكاسا دهاقا يقول ممتلئا
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا حميد الطويل عن ثابت البناني عن ابي رافع
عن ابي هريرة في قوله وكاسا دهاقا قال دم دم • قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو
رجاء عن الحسن في قوله وكاسا دهاقا قال ملأى • حدثني محمد بن عمرو بن علي قال حدثنا ابن
ابي عدي عن يونس عن الحسن وكاسا دهاقا قال الملأى • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وكاسا دهاقا قال ملأى • حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي قال حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد مثله
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في قوله
وكاسا دهاقا قال مترعة ملأى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وكاسا دهاقا قال الدهاق الملأى المترعة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله كاسا دهاقا قال الدهاق الممتلئة
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كاسا دهاقا قال الدهاق
المملوءة • وقال اخرون الدهاق الصافية **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن يحيى الازدي وعياش بن محمد قالا حدثنا حجاج عن ابن جريج قال حدثنا عمر بن عطاء عن
عكرمة في قوله وكاسا دهاقا قال صافية • وقال اخرون بل هي المتتابعة •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال
سعيد بن جبير في قوله وكاسا دهاقا المتتابعة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء

جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وكاسا دهاقا قال المتتابع • حدثنا عمرو بن عبد الحميد
قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وكاسا دهاقا قال المتتابعة • وقوله
لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا يقول تعالى ذكره لا يسمعون في الجنة لغوا يعني باطلا
من القول ولا كذابا ولا مكاذبة اي لا يكذب بعضهم بعضا • واختلفت القراء
في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار بتشديد الذال يجعلونه مصدرا من قوله وكذبوا باياتنا كذابا سوى الكسائي فانه خففه
لما وصفت قبل والتشديد احب الي من التخفيف وبالتشديد القراءة ولا ارى قراءة
ذلك بالتخفيف لاجماع الحجة من القراء على خلافه ومن التخفيف قول الاعشى •
فصدقتها وكذبتها • والمرء ينفعه كذابه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة لغوا ولا كذابا قال باطلا وماثما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا قال وهي كذلك ليس فيها لغو ولا كذاب
القول في تاويل قوله جزاء من ربك عطاء حسابا • رب السموات والارض
وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا • يوم يقوم الروح والملائكة
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا يعني بقوله تعالى ذكره
جزاء من ربك اعطى الله هؤلاء المتقين ما وصف في هذه الايات ثوابا من ربك باعمالهم
على طاعتهم اياه في الدنيا • وقوله عطاء يقول تفضلا من الله عليهم بذلك الجزاء
وذلك انه جزاهم بالواحد عشرا في بعض وفي بعض بالواحد سبعمائة فهذه الزيادة
وان كانت جزاء فعطاء من الله • وقوله حسابا يقول محاسبة لهم باعمالهم لله في الدنيا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله جزاء من ربك عطاء حسابا
قال منه حسابا لما عملوا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
جزاء من ربك عطاء حسابا اي عطاء كثيرا فجزاهم بالعمل اليسير الخير الجسيم الذي لا انقطاع
له • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله عطاء
حسابا قال عطاء كثيرا وقال مجاهد عطاء من الله حسابا باعمالهم • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول في قول الله جزاء من ربك عطاء حسابا
فقرا ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا وكواعب اترابا الى عطاء حسابا قال
فهذه جزاء باعمالهم عطاء الذي اعطاهم عملوا له واحدة فجزاهم عشرا وقرا قول الله
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقرا قول الله مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء
قال يزيد من يشاء كان هذا كله عطاء ولم يكن اعمالا لهم يحسبه لهم فجزاهم به حتى
كانهم عملوا له قال ولم يعملوا انما عملوا عشرا فاعطاهم بالعشر وعملوا مائة فاعطاهم
انما هذا كله عطاء والعمل الاول ثم حسب ذلك حتى كانهم عملوا فجزاهم كما جزاهم
بالذي عملوا • وقوله رب السموات والارض وما بينهما الرحمن • يقول جل ثناؤه
جزاء من ربك رب السموات السبع والارض وما بينهما من الخلق • واختلفت القراء
في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة رب السموات والارض وما بينهما الرحمن
في كليهما • وقرا ذلك بعض اهل البصرة وبعض الكوفيين رب خفضا والرحمن
كذلك خفضا • وقرا بعض قراء الكوفة رب خفضا والرحمن رفعا
ولكل ذلك عندنا وجه صحيح فباي ذلك قرا القارئ فمصيب غير ان الخفض في الرب
لقربه من قوله جزاء من ربك اعجب الي والرحمن لا يقدر احد من خلقه خطابه
يوم القيامة الا من اذن له منهم قال وقيل لا يقدر احد من ذلك • وقوله الرحمن لا يملكون منه خطابا

يقول

يقول تعالى ذكره الرحمن لا يقدر احد من خلقه خطابه يوم القيامة الا من اذن له منهم وقال
صوابا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا يملكون منه خطابا
قال كلاما • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يملكون
منه خطابا قال لا يملكون ان يخاطبوا الله والمخاطب المخاصم الذي يخاصم صاحبه •
وقوله يوم يقوم الروح اختلف اهل العلم في معنى الروح في هذا الموضع فقال بعضهم
هو ملك من اعظم الملائكة خلقا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن خلف
العسقلاني قال حدثنا رواد بن الجراح عن ابي حمزة عن الشعبي عن علقمة عن ابن
مسعود قال الروح ملك في السماء الرابعة هو اعظم من السموات ومن الجبال ومن الملائكة
يسبح الله كل يوم اثني عشر الف تسبيحة يخلق الله من كل تسبيحة ملكا من الملائكة يجيء يوم
القيامة صفا وحده • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله يوم يقوم الروح والملائكة قال هو ملك اعظم الملائكة خلقا وقال اخرون
هو جبريل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان
عن ثابت عن الضحاك يوم يقوم الروح قال جبريل عليه السلام • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك يوم يقوم الروح قال الروح جبريل عليه السلام
حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا رواد بن الجراح عن ابي حمزة عن الشعبي
يوم يقوم الروح قال الروح جبريل عليه السلام • وقال اخرون خلق من خلق الله في
صورة ادم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال
حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الروح خلق على صورة بني ادم ياكلون
ويشربون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مسلم عن مجاهد •
قال الروح لهم خلق وايد وارجل وارءوس قال رواه بعض كانوا اكلوا الطعام ليسوا ملائكة
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد
عن ابي صالح عن ابي خالد قال يشبهون الناس وليسوا بالناس • حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن مجاهد قال الروح خلق كخلق ادم
حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش •
في قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال الروح خلق من خلق الله يصفون
على الملائكة صفا قال لهم ايد وارجل • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا معتمر
ابن سليمان عن اسمعيل عن ابي صالح مولى ام هانئ يوم يقوم الروح والملائكة •
قال الروح خلق كالناس وليسوا بالناس • وقال اخرون هم بنو ادم •
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة •
قوله يوم يقوم الروح قال هم بنو ادم وهو قول الحسن • حدثنا ابن عبد الاعلى •
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله يوم يقوم الروح قال الروح بنو ادم
وقال قتادة هذا مما كان يكتمه ابن عباس • وقال اخرون قيل ذلك ارواح بني ادم
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون
قال يعني حين تقوم ارواح الناس مع الملائكة فيما بين النفختين قبل ان ترد الارواح
الى الاجساد • وقال اخرون هو القران ذكر من قال ذلك حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان ابي يقول الروح القران وقرا وكذلك •
اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان • والصواب
من القول ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر ان خلقه لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح

والروح خلق من خلقه وجائز أن يكون بعض هذه الأشياء التي ذكرت والله أعلم أي ذلك هو
ولا خبر بشيء من ذلك أنه المعني به دون غيره يجب التسليم له ولا حجة تدل عليه وغير ضائر
الجهل به وقوله صفا يقول يقومون سماطا ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن
علية قال أخبرنا منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي في قوله يوم يقوم الروح والملائكة
صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن قال هما سماطان لرب العالمين يوم القيامة سماط من الروح
وسماط من الملائكة . وقوله لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن فيأذن لهم في الكلام حين
يؤمر بأهل النار إلى النار وبأهل الجنة إلى الجنة . حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر
ابن سليمان عن أبيه قال حدثنا أبو عمرو الذي يقص في طي عن عكرمة وقرأ هذه الآية .
إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا قال يمر بأناس من أهل النار على ملائكة فيقولون
أين تذهبون بهؤلاء فيقال إلى النار فيقولون بما كسبت أيديهم وما ظلمهم الله . ويمر
بأناس من أهل الجنة على ملائكة فيقال أين تذهبون بهؤلاء فيقولون إلى الجنة .
فيقولون برحمة الله دخلتم الجنة قال فيؤذن لهم في الكلام أو نحو ذلك . وقال
آخرون إلا من أذن له الرحمن بالتوحيد وقال صوابا في الدنيا فوحد الله تعالى .
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا يقول إلا من أذن له الرب
بشهادة أن لا إله إلا الله وهي منتهى الصواب . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقال صوابا قال حقا في الدنيا وعمل به . حدثنا عمرو
ابن علي قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا إسماعيل عن أبي صالح في قوله إلا من أذن
له الرحمن وقال صوابا قال لا إله إلا الله قال أبو حفص فحدثت به يحيى بن سعيد
فقال أنا كتبته عن عبد الرحمن ابن مهدي عن أبي معاوية . حدثني سعد بن عبد
الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر العدني قال حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة
في قوله إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا قال لا إله إلا الله . والصواب
من القول في ذلك أن يقال إن الله تعالى ذكره أخبر عن خلقه أنهم لا يتكلمون يوم
يقوم الروح والملائكة صفا إلا من أذن له منهم في الكلام الرحمن وقال صوابا .
فالواجب أن يقال كما أخبر إذ لم يخبرنا في كتابه ولا على لسان رسوله أنه عنى بذلك
نوعا من أنواع الصواب والظاهر محتمل جميعه . القول في تأويل قوله

ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا . إنا أنذرناكم عذابا قريبا . يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا

يقول تعالى ذكره ذلك اليوم يعني يوم القيامة وهو يوم يقوم الروح .
والملائكة صفا الحق يقول حق أنه كائن لا شك فيه . وقوله فمن شاء اتخذ إلى ربه
مآبا يقول فمن شاء من عباده اتخذ بالتصديق بهذا اليوم الحق والاستعداد له
والعمل بما فيه النجاة له من أهواله مآبا يعني مرجعا وهو مفعل من قولهم آب فلان من
سفره كما قال عبيد . وكل ذي غيبة يؤوب . وغائب الموت لا يؤوب .
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا قال .
اتخذوا إلى الله مآبا بطاعته وما يقربهم إليه . حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة إلى ربه مآبا قال سبيلا . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان مآبا يقول مرجعا منزلا . وقوله إنا أنذرناكم عذابا قريبا يقول إنا حذرناكم
أيها الناس عذابا قد دنا منكم وقرب وذلك يوم ينظر المرء ما قدمت يداه من خير اكتسبه
في الدنيا أو شر سلفه فيرجو ثواب الله على صالح أعماله ويخاف عقابه على سيئها

ويقول

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال .
حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن يوم ينظر المرء ما قدمت يداه قال المرء المؤمن يحذر الصغيرة
ويخاف الكبيرة . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن محمد بن جحادة عن الحسن
يوم ينظر المرء ما قدمت يداه قال المرء المؤمن . وقوله ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا
يقول تعالى ذكره ويقول الكافر يومئذ تمنيا لما يلقى من عذاب الله الذي أعده لأصحابه
الكافرين به يا ليتني كنت ترابا كالبهائم التي جعلت ترابا ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر وابن أبي عدي قالا حدثنا عوف عن أبي
المغيرة عن عبد الله بن عمرو قال إذا كان يوم القيامة مد الأديم وحشر الدواب
والبهائم والوحش ثم يجعل القصاص بين البهائم والدواب يقتص للشاة الجماء
من الشاة القرناء نطحتها فإذا فرغ من القصاص بين الدواب قال لها كوني ترابا .
قال فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا . حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر قال وحدثني جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي
هريرة قال إن الله يحشر الخلق كلهم كل دابة وطائر وإنسان يقول للبهائم والطير
كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا . حدثنا أبو كريب قال
حدثنا المحاربي عبد الرحمن بن محمد عن إسماعيل بن رافع المدني عن يزيد بن زياد عن محمد
ابن كعب القرظي عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يقضي الله بين خلقه الجن والإنس والبهائم وإنه ليقيد يومئذ الجماء
من القرناء حتى إذا لم يبق تبعة عند واحدة لأخرى قال الله كونوا ترابا فعند
ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت
ترابا وهو الهالك المفرط العاجز وما يمنعه أن يقول ذلك وقد راح عليه عواره .
عمله وقد استقبل الرحمن وهو عليه غضبان فتمنى الموت يومئذ ولم يكن في الدنيا شيء
أكره عنده من الموت . حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن أبي الزناد .
عبد الله بن ذكوان قال إذا قضي بين الناس وأمر بأهل النار إلى النار قيل لمؤمني .
الجن ولسائر الأمم سوى ولد آدم عودوا ترابا فإذا نظر الكفار إليهم قد عادوا ترابا
قال الكافر يا ليتني كنت ترابا . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان في قوله
ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قال إذا قيل للبهائم كونوا ترابا قال الكافر يا ليتني كنت ترابا

آخر تفسير سورة عم يتساءلون
والحمد لله وحده وصلواته وسلامه
على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
يتلوه تفسير سورة النازعات
إن شاء الله تعالى اللهم يسر وأعن
بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة النازعات

القول في تأويل قوله عز وجل

والنازعات غرقا . والناشطات نشطا . والسابحات سبحا . فالسابقات سبقا . فالمدبرات أمرا . يوم ترجف الراجفة . تتبعها الرادفة . قلوب يومئذ واجفة . أبصارها خاشعة .

أقسم ربنا جل جلاله بالنازعات واختلف أهل التأويل فيها وما هي وما تنزع فقال بعضهم
هم الملائكة التي تنزع نفوس بني آدم والمنزوع نفوس الآدميين ذكر من قال ذلك

حدثني اسحق ابن ابي اسحق قال حدثنا النضر بن شميل قال اخبرنا شعبة عن سليمان قال سمعت ابا الضحى عن مسروق عن عبد الله والنازعات غرقا قال الملايكة • حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق انه كان يقول في النازعات قال هي الملايكة حين تنزع نفسه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والنازعات غرقا قال تنزع الانفس • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله والنازعات غرقا قال نزعت ارواحهم ثم غرقت ثم قذف بها في النار • وقال اخرون بل هو الموت تنزع النفوس **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والنازعات غرقا قال الموت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • وقال اخرون هي النجوم تنزع من افق الى افق حدثنا الفضل بن اسحق قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا ابو العوام سمع الحسن في النازعات غرقا قال النجوم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والنازعات غرقا قال النجوم • وقال اخرون هي القسي تنزع بالسهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل ابن السايب عن عطا والنازعات غرقا قال القسي • وقال اخرون هي النفس حين تنزع **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي والنازعات غرقا قال النفس حين تغرق في الصدر • والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله تعالى ذكره اقسم بالنازعات غرقا ولم يخصص نازعة دون نازعة فكل نازعة غرقا فداخلة في قسمه ملكا كان او موتا او نجما او قوسا او غير ذلك والمعنى والنازعات اغراقا كما يغرق النازع في القوس • وقوله والناشطات نشطا اختلف اهل التاويل ايضا فيهن وما هن وما الذي تنشط فقال بعضهم هم الملايكة تنشط نفس المؤمن فتقبضها كما تنشط العقال من البعير اذا حل عنه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والناشطات نشطا قال الملايكة وكان الفرا يقول الذي سمعت من العرب يقولوا انشطت وكانما انشط من عقال وربطها نشطها والرابط الناشط قال واذا الحبل في يد البعير فقد انشطته فانت ناشط واذا حللته فقد انشطته وقال اخرون الناشطات نشطا هو الموت ينشط نفس الانسان **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والناشطات نشطا قال الموت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يوسف ابن يعقوب قال حدثنا شعبة عن السدي عن ابي صالح عن ابن عباس والناشطات قال حين تنشط نفسه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي والناشطات نشطا قال نشطها حين تنشط من القدمين • وقال اخرون هي النجوم تنشط من افق الى افق **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والناشطات نشطا قال النجوم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والناشطات نشطا قال هن النجوم • وقال اخرون هي الاوهاق • **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل بن السايب عن عطا والناشطات نشطا قال الاوهاق • والصواب من القول في ذلك عندي

ان يقال

ان يقال ان الله جل ثناوه اقسم بالناشطات نشطا وهي التي تنشط من موضع الى موضع فتذهب اليه ولم يخصص الله بذلك شيا دون شي بل عم القسم بجميع الناشطات والملايكة تنشط من موضع الى موضع وكذلك الموت وكذلك النجوم والاوهاق وبقر الوحش ايضا تنشط كما قال الطرماح • وهل يخلف الخيل ممن عهدت تريد • غير ان قد ان النواشط روع • يعني بالنواشط بقر الوحش لانها تنشط من بلدة الى بلدة كما قال روبة بن العجاج • تنشطته كل مغلات الوهق • والهموم تنشط صاحبها كما قال هميان بن قحافة • امست همومي تنشط المناشطا • الشام طورا وطورا واسطا • فكل ناشط فداخل فيما اقسم به الا ان تقوم حجة يجب التسليم لها بان المعني بالقسم من ذلك بعض دون بعض • وقوله والسابحات سبحا يقول تعالى ذكره والسابحات سبحا واختلف اهل التاويل في التي اقسم بها جل ثناوه من السابحات فقال بعضهم هو الموت يسبح في نفس ابن ادم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والسابحات سبحا قال الموت هكذا وجدته في كتابي وقد حدثنا به ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد والسابحات سبحا قال الملايكة وهكذا وجدت ايضا في كتابي فان يكن ما ذكرنا عن ابن حميد صحيحا فان مجاهدا كان يرى ان نزول الملايكة من السماء سبحا كما يقال للفرس الجواد انه لسابح اذا مر يسرع • وقال اخرون هي النجوم تسبح في فلكها **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والسابحات سبحا قال هي النجوم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله • وقال اخرون هي السفن **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل بن السايب عن عطا والسابحات سبحا قال السفن قال والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله جل ثناوه اقسم بالسابحات سبحا من خلقه ولم يخصص من ذلك بعضا دون بعض فذلك على كل سابح لما وصفنا قبل في النازعات • وقوله فالسابقات سبقا اختلف اهل التاويل فيها فقال بعضهم هي الملايكة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد والسابقات سبقا قال الملايكة وقد حدثنا بهذا الحديث ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والسابقات سبقا قال الموت • وقال اخرون بل هي الخيل السابقة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل بن السايب عن عطا فالسابقات سبقا قال الخيل • وقال اخرون بل هي النجوم يسبق بعضها بعضا في السير **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالسابقات سبقا قال هي النجوم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله والقول عندنا في هذه مثل القول في سايرها مرّ في الماضية • وقوله فالمدبرات امرا يقول والملايكة المدبرة ما امرت به من امر الله وكذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالمدبرات امرا قال هي الملايكة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله • وقوله يوم ترجف الراجفة يقول تعالى ذكره يوم ترجف الارض والجبال للنفخة الاولى تتبعها الرادفة تتبعها اخرى بعدها وهي النفخة الثانية التي ردفت الاولى لبعث يوم القيمة • **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم ترجف الراجفة يقول النفخة الاولى وقوله تتبعها الرادفة يقول النفخة الثانية • حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي

عن ابن عباس قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة يقول تنبعث الآخرة الأولى والرادفة
النفخة الآخرة • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله
يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال هما النفختان أما الأولى فتميت الأحياء وأما
الثانية فتحيي الموتى ثم تلا الحسن ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في
الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال
هما الصيحتان أما الأولى فتميت كل شيء بإذن الله وأما الأخرى فتحيي كل شيء بإذن
الله ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول بينهما أربعون فقال أصحابه والله
ما زادنا على ذلك • وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يبعث في
تلك الأربعين مطرًا يقال له الحياة حتى تطيب الأرض وتهتز وتنبت أجساد الناس
نبات البقل ثم ينفخ النفخة الثانية فإذا هم قيام ينظرون • حدثنا أبو كريب قال
حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن إسماعيل بن رافع المدني عن يزيد بن أبي زياد
عن رجل عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر الصور فقال أبو هريرة يا رسول الله وما الصور قال قرن
قال وكيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات الأولى نفخة الفزع • والثانية
نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام فيفزع أهل السموات وأهل الأرض إلا من شاء
الله ويأمر الله فيديمها ويطولها ولا يفتر وهي التي يقول ما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة
ما لها من فواق فتسير الجبال فتكون سرابًا وترج الأرض بأهلها رجًّا وهي التي يقول
الله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة • حدثنا أبو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي عن أبيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة
قال جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه • حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد في قوله يوم ترجف الراجفة النفخة الأولى تتبعها
الرادفة النفخة الأخرى • وقال آخرون في ذلك ما حدثني به محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله يوم ترجف الراجفة قال ترجف الأرض
والجبال وهي الزلزلة • وقوله الرادفة قال هو قوله إذا السماء انشقت فدكتا
دكة واحدة • وقال آخرون ترجف الأرض والرادفة الساعة ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم ترجف الراجفة
الأرض وفي قوله تتبعها الرادفة قال الرادفة الساعة • واختلف أهل العربية
في موضع جواب قوله والنازعات غرقًا فقال بعض نحويي البصرة قوله والنازعات
غرقًا قسم والله أعلم على أن في ذلك لعبرة لمن يخشى وإن شئت جعلتها على يوم
ترجف الراجفة قلوب يومئذ واجفة وهو كما قال الله وشاء أن يكون في كل هذا وفي
كل الأمور • وقال بعض نحويي الكوفة جواب القسم في النازعات ما ترك لمعرفة السامعين
بالمعنى كأنه لو ظهر كان لتبعثن ولتحاسبن قال ويدل على ذلك أئذا كنا عظامًا نخرة
ألا ترى أنه كالجواب لقوله لتبعثن إذ قال أإذا كنا عظامًا نخرة • وقال آخر منهم
نحو هذا غير أنه قال لا يجوز حذف اللام في جواب اليمين لأنها إذا حذفت لم يعرف موضعها
وذلك أنها تلي كل الكلام • والصواب من القول في ذلك عندنا أن جواب القسم في هذا
الموضع مما استغني عنه بدلالة الكلام فترك ذكره • وقوله قلوب يومئذ واجفة
يقول تعالى ذكره قلوب خلق من خلقه خائفة من عظيم الهول النازل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قلوب يومئذ

واجفة

واجفة خائفة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس واجفة خائفة • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في
واجفة قال خائفة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قلوب يومئذ
واجفة يقول خائفة وجفت مما عاينت يومئذ • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله قلوب يومئذ واجفة قال الواجفة الخائفة • وقوله أبصارها خاشعة
يقول أبصار أصحابها ذليلة مما قد علاها من الكآبة والحزن من الخوف والرعب الذي قد
نزل بهم من عظيم هول ذلك اليوم كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله أبصارها خاشعة قال خاشعة للذل الذي قد نزل بها • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أبصارها خاشعة يقول ذليلة •
القول في تأويل قوله يقولون أئنا لمردودون في الحافرة أئذا كنا
عظامًا نخرة قالوا تلك إذًا كرة خاسرة • فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم
بالساهرة يقول تعالى ذكره يقول هؤلاء المكذبون بالبعث من مشركي قريش إذا قيل لهم إنكم مبعوثون
من بعد الموت أئنا لمردودون إلى حالنا الأولى قبل الممات فراجعون أحياء كما كنا قبل هلاكنا وقبل مماتنا
وهو من قولهم رجع فلان في حافرته إذا رجع من حيث جاء ومنه قول الشاعر •
أحافرة على صلع وشيب • معاذ الله من سفه وطيش • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله الحافرة يقول الحياة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أئنا لمردودون في الحافرة يقول أئنا لنحيا بعد موتنا
ونبعث من مكاننا هذا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يقول أئنا لمردودون
في الحافرة أئنا لمبعوثون خلقًا جديدًا • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة في الحافرة أي مردودون خلقًا جديدًا • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن أبي معشر
عن محمد بن قيس أو محمد بن كعب القرظي أئنا لمردودون في الحافرة قال في الحياة • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي أئنا لمردودون في الحافرة قال في الحياة
وقال آخرون الحافرة الأرض المحفورة التي حفرت فيها قبورهم فجعلوا ذلك نظير قوله من ما
دافق يعني مدفوق وقالوا الحافرة بمعنى المحفورة ومعنى الكلام عندهم أئنا لمردودون في
قبورنا أمواتًا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الحافرة قال
الأرض نبعث خلقًا جديدًا قال البعث • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد أئنا لمردودون في الحافرة قال الأرض نبعث خلقًا جديدًا • وقال
آخرون إلى النار ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال كان ابن زيد يقول في قوله أئنا لمردودون في الحافرة قال الحافرة النار وقرأ قول الله
تلك إذًا كرة خاسرة قال ما أكثر أسماءها هي النار وهي الجحيم وهي سقر وهي جهنم وهي
الهاوية وهي الحافرة وهي لظى وهي الحطمة • وقوله أئذا كنا عظامًا نخرة • اختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والحجاز والبصرة نخرة بمعنى بالية
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ناخرة بألف بمعنى أنها مجوفة تنخر الرياح في جوفها إذا
مرت بها وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من الكوفيين يقول الناخرة والنخرة سواء
في المعنى بمنزلة الطامع والطمع والباخل والبخل وأفصح اللغتين عندنا وأشهرهما
عندنا نخرة بغير ألف بمعنى بالية غير أن رؤوس الآي قبلها وبعدها جاءت بالألف
فأعجب إلي لذلك أن تلحق ناخرة بها ليتسق هو وسائر رؤوس الآي ولولا ذلك كان أعجب
القراءتين إلي حذف الألف منها ذكر من قال نخرة بالية حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس أئذا كنا عظامًا

نخرة قال النخرة الناخرة البالية • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عظاماً نخرة قال مرفوتة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أئذا كنا عظاماً تكذيباً بالبعث ناخرة بالية • قالوا تلك إذاً كرة خاسرة يقول جل ثناؤه عن قيل هؤلاء المكذبين بالبعث قالوا تلك يعنون تلك الرجعة أحياء بعد الممات إذاً يعنون الآن كرة يعنون رجعة خاسرة يعنون غابنة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إذاً كرة خاسرة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تلك إذاً كرة خاسرة قال أي كرة أخسر منها أحيوا ثم صاروا إلى النار فكانت كرة سوء • وقوله فإنما هي زجرة واحدة يقول تعالى ذكره فإنما هي صيحة واحدة ونفخة ينفخ في الصور وذلك هو الزجرة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله زجرة واحدة قال صيحة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله زجرة قال الزجرة النفخة في الصور • وقوله فإذا هم بالساهرة يقول تعالى ذكره فإذا هؤلاء المكذبون بالبعث المتعجبون من إحياء الله إياهم من بعد مماتهم تكذيباً منهم بذلك بالساهرة يعني بظهر الأرض والعرب تسمي الفلاة ووجه الأرض ساهرة وأراهم سموا ذلك بذلك لأن فيه نوم الحيوان وسهرها فوصف بصفة ما فيه ومنه قول أمية ابن أبي الصلت •

وفيها لحم ساهرة • وبحر • ما فاهوا به لهم مقيم •

ومنه قول أخر •

يرتدون ساهرة كأن جميمها • وعميمها أسداف ليل مظلم •

وقول أخر •

أقدم محاج إنها الأساورة • ولا يهولنك رجل نادره •

فإنما قصرك ترب الساهرة • ثم تعود بعدها في الحافرة •

من بعد ما كنت عظاماً ناخرة •

واختلف أهل التأويل في معناها فقال بعضهم مثل الذي قلنا

حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن عكرمة عن ابن عباس في قوله فإذا هم بالساهرة قال على الأرض قال فذكر شعراً ذكره لأمية بن أبي الصلت فقال • عندنا صيد بحر وصيد ساهرة • حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا أبو محصن عن حصين عن عكرمة في قوله فإذا هم بالساهرة قال الساهرة الأرض أما سمعت لهم صيد بحر وصيد ساهرة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فإذا هم بالساهرة يعني الأرض • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة في قوله فإذا هم بالساهرة قال فإذا هم على وجه الأرض قال أو لم تسمعوا ما قال أمية بن أبي الصلت • لهم فيها لحم ساهرة وصيد • حدثني عمارة بن موسى قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عمارة عن عكرمة في قوله فإذا هم بالساهرة قال فإذا هم على وجه الأرض قال أمية وفيها لحم ساهرة وبحر • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن فإذا هم بالساهرة فإذا هم على وجه الأرض • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بالساهرة قال المكان المستوي • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كنا نحدث أن الساهرة الأرض • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فإذا هم بالساهرة يقول فإذا هم بأعلى الأرض بعد ما كانوا في جوفها • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بالساهرة قال فإذا هم يخرجون من قبورهم فوق الأرض والأرض الساهرة قال فإذا

هم

هم يخرجون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حصين عن عكرمة وأبي الهيثم عن سعيد بن جبير فإذا هم بالساهرة قال بالأرض • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي الهيثم عن سعيد بن جبير مثله • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عكرمة مثله • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فإذا هم بالساهرة وجه الأرض • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فإذا هم بالساهرة قال الساهرة ظهر الأرض وقوف ظهرها • وقال آخرون الساهرة اسم مكان من الأرض بعينه معروف

ذكر من قال ذلك

حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن عثمان بن أبي العاتكة في قوله فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة قال بالصقع الذي بين جبل حسان وجبل أريحا يمده الله كيف يشاء • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان فإذا هم بالساهرة قال أرض بالشام • وقال آخرون هو جبل بعينه معروف

ذكر من قال ذلك

حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الحسن بن بلال قال حدثنا حماد قال أخبرنا أبو سنان عن وهب بن منبه قال في قول الله فإذا هم بالساهرة قال الساهرة جبل إلى جنب بيت المقدس • وقال آخرون هو جهنم

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان العقيلي قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة فإذا هم بالساهرة قال جهنم • القول في تأويل قوله

هل أتاك حديث موسى إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى • اذهب إلى فرعون إنه طغى • فقل هل لك إلى أن تزكى

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هل أتاك يا محمد حديث موسى بن عمران وهل سمعت خبره حين ناداه ربه بالواد المقدس يعني بالمقدس المطهر المبارك وقد ذكرنا أقوال أهل العلم في ذلك فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وكذلك بينا معنى قوله طوى وما قال فيه أهل التأويل غير أنا نذكر بعض ذلك ههنا وقد اختلف أهل التأويل في قوله طوى فقال بعضهم هو اسم الوادي

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله طوى اسم الوادي • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنك بالواد المقدس طوى قال اسم الوادي المقدس طوى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى كنا نحدث أنه قدس مرتين واسم الوادي طوى • وقال آخرون بل معنى ذلك طأ الأرض حافياً

ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد إنك بالوادي المقدس طوى قال طأ الأرض بقدمك • وقال آخرون بل معنى ذلك للوادي قدس طوى مرتين وقد بينا ذلك كله ووجوهه فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع • وقرأ ذلك الحسن بكسر الطاء وقال ثنيت فيه البركة والتقديس مرتين • حدثنا بذلك أحمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا هشيم عن عوف عن الحسن واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة طوى بالضم ولم يجروه وقرأ ذلك بعض أهل الشام والكوفة طوى بضم الطاء والتنوين • وقوله اذهب إلى فرعون إنه طغى يقول تعالى ذكره نادى موسى ربه أن اذهب إلى فرعون فحذفت أن إذ كان النداء قولاً فكأنه قيل قال لموسى ربه اذهب إلى فرعون وقوله إنه طغى يقول عتا وتجاوز حده في العدوان والتكبر على ربه • وقوله فقل هل لك إلى أن تزكى يقول فقل له هل لك إلى أن تتطهر من دنس الكفر وتؤمن بربك • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل لك إلى أن تزكى قال إلى أن تسلم قال والتزكي في القرآن كله الإسلام وقرأ قول الله تعالى وذلك جزاء من تزكى قال من أسلم وقرأ وما يدريك لعله يزكى قال يسلم وقرأ وما عليك ألا يزكى ألا يسلم • حدثني سعيد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر العدني عن الحكم بن أبان عن عكرمة قول موسى لفرعون هل لك إلى أن تزكى هل لك إلى أن تقول

لا إله إلا الله • واختلفت القراء في قراءة قوله تزكى فقرأته عامة قراء المدينة تزّكّى بتشديد الزاي
وقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة إلى أن تزكى بتخفيف الزاي وكان أبو عمرو يقول فيما
ذكر عنه تزّكّى بتشديد الزاي بمعنى تتصدق بالزكاة فيقول تتزكى ثم يدغم وموسى
لم يدع فرعون إلى أن يتصدق وهو كافر إنما دعاه إلى الإسلام فقال تزكى أي تكون
زاكيا مؤمنا والتخفيف في الزاي هو أفصح القراءتين في العربية القول
في تأويل قوله وأهديك إلى ربك فتخشى • فأراه الآية الكبرى
فكذب وعصى • ثم أدبر يسعى فحشر فنادى فقال أنا ربكم الأعلى •
يقول تعالى ذكره لنبيه موسى قل لفرعون هل لك إلى أن أرشدك إلى ما يرضي ربك
عنك وذلك الدين القيم يقول فتخشى عقابه بأداء ما ألزمك من فرائضه واجتناب
ما نهاك عنه من معاصيه • وقوله فأراه الآية الكبرى يقول تعالى ذكره فأرى موسى
فرعون الآية الكبرى يعني الدلالة الكبرى على أنه لله رسول أرسله إليه
فكانت تلك الآية يد موسى إذ أخرجها بيضاء للناظرين وعصاه إذ تحولت ثعبانا
مبينا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني أبو زائدة قال حدثنا مسلم بن إبراهيم عن محمد بن سيف قال سمعت
الحسن يقول في هذه الآية فأراه الآية الكبرى قال يده وعصاه • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فأراه الآية الكبرى قال عصاه ويده •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فأراه الآية
الكبرى قال أراه يد موسى وعصاه وهما آيتان • حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الآية الكبرى قال عصاه ويده • حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأراه الآية الكبرى قال
العصا والحية • وقوله فكذب وعصى يقول فكذب به فرعون موسى فيما أتاه من
الآيات المعجزة وعصاه فيما أمره به من طاعة ربه وخشيته إياه • وقوله
ثم أدبر يسعى يقول ثم ولى معرضا عما دعاه إليه موسى من طاعته ربه وخشيته
وتوحيده • يسعى يقول يعمل في معصية الله وفيما يسخطه عليه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ثم أدبر يسعى قال يعمل بالفساد • وقوله
فحشر فنادى يقول فجمع قومه وأتباعه فنادى فيهم فقال لهم أنا ربكم الأعلى الذي
كل رب دونه وكذب الأحمق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل •
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله فحشر فنادى قال صرخ وحشر قومه فنادى فيهم فلما اجتمعوا قال أنا ربكم الأعلى
فأخذه الله نكال الآخرة والأولى • القول في تأويل قوله
فأخذه الله نكال الآخرة والأولى إن في ذلك لعبرة لمن يخشى
أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها
يعني تعالى ذكره بقوله فأخذه الله فعاقبه الله نكال الآخرة والأولى يقول
عقوبة الآخرة من كلمتيه وهي قوله أنا ربكم الأعلى والأولى قوله ما علمت لكم
من إله غيري وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا أبو كريب قال سمعت أبا بكر وسئل عن هذا فقال كان بينهما أربعون سنة
بين قوله ما علمت لكم من إله غيري وقوله أنا ربكم الأعلى قال هما كلمتاه فأخذه
الله نكال الآخرة والأولى قيل له من ذكره قال أبو حصين فقيل له عن أبي الضحى

عن ابن عباس

عن ابن عباس قال نعم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله فأخذه الله نكال الآخرة والأولى قال أما الأولى فحين قال ما علمت لكم من إله غيري
وأما الآخرة فحين قال أنا ربكم الأعلى • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد
بن أبي الوضاح عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد قوله فأخذه الله نكال الآخرة والأولى قال
هو ما علمت لكم من إله غيري وقوله أنا ربكم الأعلى وكان بينهما أربعون سنة • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا أبو عوانة عن إسماعيل السدي عن الشعبي مثله •
حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن زكريا عن عامر نكال الآخرة والأولى قال هما
كلمتاه ما علمت لكم من إله غيري وأنا ربكم الأعلى • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قوله ما علمت لكم من إله غيري والآخرة قوله أنا ربكم الأعلى •
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال أخبرني من سمع مجاهدا يقول
كان بين قول فرعون ما علمت لكم من إله غيري وبين قوله أنا ربكم الأعلى أربعون سنة
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله نكال الآخرة والأولى يعني قال أنا ربكم الأعلى فأخذه الله بكلمتيه كلتيهما
فأغرقه الله في اليم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأخذه الله
نكال الآخرة والأولى قال اختلفوا فيها فمنهم من قال نكال الآخرة من كلمتيه والأولى قوله ما علمت
لكم من إله غيري وقوله أنا ربكم الأعلى • وقال آخرون عذاب الدنيا وعذاب الآخرة عجل الله له
الغرق مع ما أعد له من العذاب في الآخرة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الأعمش
عن خيثمة الجعفي قال كان بين كلمتي فرعون أربعون سنة قوله أنا ربكم الأعلى وقوله ما علمت لكم من إله
غيري • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن ثوير عن مجاهد قال مكث فرعون في قومه
بعد ما قال أنا ربكم الأعلى أربعين سنة • وقال آخرون بل عني بذلك فأخذه الله نكال الدنيا
والآخرة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن
الحسن في قوله فأخذه الله نكال الآخرة والأولى قال الدنيا والآخرة • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فأخذه الله نكال الآخرة والدنيا قال
عقوبة الدنيا والآخرة وهو قول قتادة • وقال آخرون الأولى عصيانه ربه وكفره به
والآخرة قوله أنا ربكم الأعلى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن إسماعيل بن سميع عن أبي رزين فأخذه الله نكال الآخرة والأولى
قال الأولى تكذيبه وعصيانه والآخرة قوله أنا ربكم الأعلى ثم قرأ فكذب وعصى ثم أدبر
يسعى فحشر فنادى فقال أنا ربكم الأعلى فهي الكلمة الآخرة • وقال آخرون بل عني بذلك
أنه أخذه بأول عمله وآخره ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن منصور عن مجاهد فأخذه الله نكال الآخرة والأولى قال أول عمله وآخره
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد فأخذه الله
نكال الآخرة والأولى قال أول أعماله وآخرها • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن الكلبي فأخذه الله نكال الآخرة والأولى قال نكال الآخرة من المعصية
والأولى • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله نكال الآخرة والأولى
قال عمله الآخرة والأولى • وقوله إن في ذلك لعبرة لمن يخشى يقول تعالى ذكره إن في
العقوبة التي عاقب الله بها فرعون في عاجل الدنيا وفي أخذه إياه نكال الآخرة والأولى
عظة ومعتبرا لمن يخاف الله ويخشى عقابه وأخرج نكال الآخرة مصدرا من قوله فأخذه
الله لأن قوله فأخذه الله نكل به فجعل نكال الآخرة مصدرا من معناه لا من لفظه • وقوله
أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها يقول تعالى ذكره للمكذبين بالبعث من قريش القائلين
أئذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك إذا كرة خاسرة أأنتم أيها الناس أشد خلقا أم السماء

بناها ربكم فان من بنى السما فرفعها سقفا هين عليه خلقكم وخلق امثالكم واحياكم بعد
مماتكم وليس خلقكم بعد مماتكم باشد من خلق السما وعنى بقوله بناها رفعها فجعلها للارض
سقفا • وقوله رفع سمكها فسواها يقول تعالى ذكره فسوى السما فلا شي ارفع من شي
ولا شي اخفض من شي ولكن جميعها مستوي الارتفاع والامتداد • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله رفع سمكها فسواها يقول رفع بناها فسواها
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله رفع سمكها فسواها
قال رفع بناها بغير عمد • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله رفع سمكها يقول بنيانها • القول في تاويل قوله
واغطش ليلها واخرج ضحاها • والارض بعد ذلك دحاها • اخرج منها
ماءها ومرعاها • والجبال ارساها وقوله اغطش ليلها يقول تعالى ذكره واظلم
ليل السما فاضاف الليل الى السما لان الليل غروب الشمس وغروبها وطلوعها فيها فاضيف
اليها لما كان فيها كما قيل نجوم الليل اذ كان فيه الطلوع والغروب وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله واغطش ليلها يقول اظلم ليلها • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واغطش ليلها يقول اظلم ليلها • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واغطش ليلها قال اظلم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واغطش ليلها قال اظلم ليلها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال •
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة واغطش ليلها قال اظلم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله واغطش ليلها قال الظلمة • حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واغطش ليلها
يقول اظلم ليلها • حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا
الحكم عن عكرمة واغطش ليلها قال اظلم ليلها • وقوله واخرج ضحاها يقول
اخرج ضياها يعني ابرز نهارها فاظهره ونور ضحاها وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واخرج ضحاها نورها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واخرج ضحاها يقول نور ضياها • حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
واخرج ضحاها قال ضو النهار • وقوله والارض بعد ذلك دحاها اختلف اهل التاويل
في معنى قوله بعد ذلك فقال بعضهم دحيت الارض من بعد خلق السما ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله •
حيث ذكر خلق الارض قبل السما ثم ذكر السما قبل الارض وذلك ان الله خلق الارض
باقواتها من غير ان يدحوها قبل السما ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات •
ثم دحا الارض بعد ذلك فذلك قوله والارض بعد ذلك دحاها • حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله •
والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها يعني ان الله خلق
السموات والارض فلما فرغ من السموات قبل ان يخلق اقوات الارض فيها بعد
خلق السما وارسى الجبال يعني بذلك دحوها الاقوات ولم يكن يصلح اقوات الارض

ونباتها

ونباتها الا بالليل والنهار فذلك قوله والارض بعد ذلك دحاها الم تسمع انه قال
اخرج منها ماءها ومرعاها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن عكرمة
عن ابن عباس قال وضع البيت على الما على اربعة اركان قبل ان يخلق الدنيا بالفي عام
ثم دحيت الارض من تحت البيت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن الاعمش عن بكير بن الاخنس عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال خلق الله
البيت قبل الارض بالفي سنة ومنه دحيت الارض • وقال اخرون بل معنى ذلك
والارض مع ذلك دحاها وقالوا الارض خلقت قبل السما وذلك ان الله قال هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات قالوا فاخبر
الله انه سوى السموات بعد ان خلق ما في الارض جميعا قالوا فاذ كان ذلك كذلك
فلا وجه لقوله والارض بعد ذلك دحاها الا ما ذكرنا من انه مع ذلك دحاها قالوا
وذلك كقول الله عز وجل عتل بعد ذلك زنيم بمعنى مع ذلك زنيم وكما يقال للرجل
انت احمق وانت بعد هذا لئيم بمعنى مع هذا وكما قال جل ثناؤه • ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر اي من قبل الذكر فاستشهد بقول الهذلي •
حمدت الهي بعد عروة اذ نجا • خراش وبعض الشر اهون من بعض •
وزعموا ان خراشا نجا قبل عروة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن خصيف عن مجاهد والارض بعد ذلك دحاها قال مع ذلك دحاها • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن مجاهد انه قرا والارض
بعد ذلك دحاها حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا علي بن معبد
قال حدثنا محمد بن سلمة عن خصيف عن مجاهد والارض بعد ذلك دحاها قال
مع ذلك دحاها • حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا رواد بن الجراح
عن ابي حمزة عن السدي في قوله والارض بعد ذلك دحاها قال مع ذلك دحاها
والقول الذي ذكرناه عن ابن عباس من ان الله تعالى خلق الارض وقدر فيها
اقواتها ولم يدحها ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد
ذلك فاخرج منها ماءها ومرعاها وارسى جبالها اشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل
لانه جل ثناؤه قال والارض بعد ذلك دحاها والمعروف من معنى بعد انه خلاف
معنى قبل وليس في دحو الله الارض بعد تسويته السموات السبع واغطاشه ليلها
واخراجه ضحاها ما يوجب ان تكون الارض خلقت بعد خلق السموات لان الدحو انما هو
البسط في كلام العرب والمد يقال منه دحا يدحو دحوا ودحيت ادحى دحيا لغتان ومنه قول
امية بن ابي الصلت • دار دحاها ثم اعمرنا بها • واقام بالاخرى التي هي امجد •
وقول اوس بن حجر في نعت غيث • ينفي الحصى عن جديد الارض مبترك • كانه فاحص او لاعب داح
وبنحو الذي قلنا في معنى قوله دحاها قال اكثر اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والارض بعد ذلك دحاها •
اي بسطها • حدثني محمد بن خلف قال حدثنا رواد عن ابي حمزة عن السدي دحاها قال
بسطها • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان دحاها بسطها • وقال
ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله دحاها قال
حرثها شقها • وقال اخرج منها ماءها ومرعاها وقرا ثم شققنا الارض شقا حتى بلغ
وفاكهة وابا وقال حين شقها انبت هذا منها وقرا والارض ذات الصدع • وقوله اخرج
منها ماءها ومرعاها يقول فجر فيها الانهار ومرعاها يقول انبت نباتها وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومرعاها ما خلق الله
فيها من النبات وماءها ما فجر فيها من الانهار • وقوله والجبال ارساها يقول والجبال

أثبتها فيها، وفي الكلام متروك استغني بدلالة الكلام عليه من ذكره، وهو فيها، وذلك أن معنى الكلام: والجبال أرساها فيها. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والجبال أرساها أي أثبتها لا تميد بأهلها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي قال: لما خلق الله الأرض قمصت وقالت: تخلق علي آدم وذريته يلقون علي نتنهم ويعملون علي بالخطايا، فأرساها الله فمنها ما ترون ومنها ما لا ترون، فكان أول قرار الأرض كلحم الجزور إذا نحر يختلج لحمها.

القول في تأويل قوله **متاعا لكم ولأنعامكم فإذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الإنسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى**

يعني تعالى ذكره بقوله متاعا لكم ولأنعامكم أنه خلق هذه الأشياء وأخرج من الأرض ماءها ومرعاها منفعة لنا ومتاعا إلى حين. وقوله فإذا جاءت الطامة الكبرى يقول تعالى ذكره: فإذا جاءت التي تطم على كل هائلة من الأمور فتغمر ما سواها بعظيم هولها، وقيل إنها اسم من أسماء يوم القيامة. **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فإذا جاءت الطامة الكبرى من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده. حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا سهل بن عامر قال حدثنا مالك بن مغول عن القاسم بن الوليد في قوله فإذا جاءت الطامة الكبرى قال: سيق أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار. وقوله يوم يتذكر الإنسان ما عمل في الدنيا من خير وشر وذلك سعيه، وبرزت الجحيم يقول: وأظهرت الجحيم وهي نار الله لمن يراها، يقول: لأبصار الناظرين.

القول في تأويل قوله **فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى. وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى**

يقول تعالى ذكره: فأما من عتا على ربه وعصاه واستكبر عن عبادته. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله طغى قال: عصى. وقوله وآثر الحياة الدنيا يقول: وآثر متاع الحياة الدنيا على كرامة الآخرة وما أعد الله فيها لأوليائه، فعمل للدنيا وسعى لها وترك العمل للآخرة، فإن الجحيم هي المأوى يقول: فإن نار الله التي اسمها الجحيم هي منزله ومأواه ومصيره الذي يصير إليه يوم القيامة. وقوله وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يقول: ونهى نفسه عن هواها فيما يكرهه الله ولا يرضاه، وزجرها عن ذلك، وخالف هواها إلى ما أمره به ربه، فإن الجنة هي المأوى يقول: فإن الجنة هي مأواه ومنزله يوم القيامة. وقد ذكرنا أقوال أهل التأويل في معنى قوله ولمن خاف مقام ربه فيما مضى بما أغنى عن إعادته هاهنا.

القول في تأويل قوله **يسألونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها إنما أنت منذر من يخشاها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها**

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: يسألك يا محمد هؤلاء المكذبون بالبعث عن الساعة التي يبعث فيها الموتى من قبورهم أيان مرساها، متى قيامها وظهورها. يقول: إن قال القائل إنما الإرساء للسفينة والجبال الراسية وما أشبههن، فكيف وصفت الساعة بالإرساء؟ قيل: هي بمنزلة السفينة إذا كانت جارية فرست، ورسوها قيامها، وليس قيامها كقيام القائم، إنما هي كقولك: قد قام العدل وقام الحق، أي ظهر وثبت. **قال أبو جعفر رحمه الله**: يقول الله لنبيه فيم أنت من ذكراها، يقول: في أي شيء أنت من ذكر الساعة والبحث عن شأنها. وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر ذكر الساعة حتى نزلت هذه الآية. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم

يسأل

يسأل عن الساعة حتى أنزل الله عز وجل فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسماعيل عن طارق بن شهاب قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال يذكر شأن الساعة حتى نزلت يسألونك عن الساعة أيان مرساها إلى من يخشاها. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فيم أنت من ذكراها قال: الساعة. وقوله إلى ربك منتهاها يقول: إلى ربك منتهى علمها، أي إليه ينتهي علم الساعة لا يعلم وقت قيامها غيره. وقوله إنما أنت منذر من يخشاها يقول تعالى ذكره لمحمد: إنما أنت رسول مبعوث بإنذار الساعة من يخاف عقاب الله فيها على إجرامه، ولم تكلف علم وقت قيامها، يقول: فدع ما لم تكلف علمه، واعمل بما أمرت به من إنذار من أمرت بإنذاره. واختلفت القراء في قراءة قوله منذر من يخشاها، فقرأ أبو جعفر القارئ وابن محيصن منذر بالتنوين بمعنى أنه منذر من يخشاها، وقرأ ذلك سائر قراء المدينة ومكة والكوفة والبصرة بإضافة منذر إلى من. والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. وقوله كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها يقول جل ثناؤه: كأن هؤلاء المكذبين بالساعة يوم يرون أن الساعة قد قامت من عظيم هولها لم يلبثوا في الدنيا إلا عشية يوم أو ضحى تلك العشية، والعرب تقول: آتيك العشية أو غداتها، وآتيك الغداة أو عشيتها، فيجعلون معنى الغداة بمعنى أول النهار والعشية آخر النهار، فكذلك قوله إلا عشية أو ضحاها إنما معناه إلا آخر يوم أو أوله، وينشد هذا البيت:

نحن صبحنا عامرا في دارها عشية الهلال أو سرارها

يعني عشية الهلال أو عشية سرار العشية. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها وقت الدنيا في أعين القوم حين عاينوا الآخرة.

آخر تفسير سورة النازعات
والحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وأصحابه وسلم
يتلوه تفسير سورة عبس إن شاء الله
بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة عبس

القول في تأويل قوله عز وجل

عبس وتولى أن جاءه الأعمى. وما يدريك لعله يزكى. أو يذكر فتنفعه الذكرى

يعني تعالى ذكره بقوله عبس: قبض وجهه تكرها، وتولى يقول: وأعرض. أن جاءه الأعمى يقول: لأن جاءه الأعمى. وقد ذكر عن بعض القراء أنه كان يطول الألف ويمدها من أن جاءه فيقول: آن جاءه، وكأن معنى الكلام كان عنده: أن جاءه الأعمى عبس وتولى، كما قرأ أن كان ذا مال وبنين، بمد الألف من أن وتركها. وذكر أن الأعمى الذي ذكره الله في هذه الآية هو ابن أم مكتوم، عوتب النبي صلى الله عليه وسلم بسببه. حدثني سعيد بن يحيى الأموي قال حدثنا أبي عن هشام بن عروة مما عرضه عليه عن عروة عن عائشة قالت: أنزلت عبس وتولى في ابن أم مكتوم، قالت: أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول: أرشدني، قالت: وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين، قالت: فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول: أترى بما أقوله بأسا؟ فيقول: لا، ففي هذا أنزلت عبس وتولى. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله عبس وتولى

اذ جاءه الاعمى قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجي عتبة بن ربيعة وابا جهل بن هشام
والعباس بن عبد المطلب وكان يتصدى لهم كثيرا ويحرص عليهم ان يؤمنوا فاقبل اليه رجل
اعمى يقال له عبد الله بن ام مكتوم يمشي وهو يناجيهم فجعل عبد الله يستقرئ النبي
صلى الله عليه وسلم اية من القران وقال يا رسول الله علمني مما علمك الله فاعرض عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبس في وجهه وتولى وكره كلامه واقبل على الاخرين
فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ ينقلب الى اهله امسك الله
بعض بصره ثم خفق برأسه ثم انزل عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله
يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى فلما نزل فيه اكرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكلمه وقال له ما حاجتك هل تريد من شيء واذا ذهب من عنده قال هل لك حاجة
في شيء وذلك لما انزل الله اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن هشام عن ابيه قال نزلت في ابن ام مكتوم عبس
وتولى ان جاءه الاعمى • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله ان جاءه الاعمى قال رجل من بني فهر يقال له ابن ام مكتوم • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عبس وتولى ان جاءه الاعمى
عبد الله بن زائدة وهو ابن ام مكتوم وجاءه يستقرئه وهو يناجي امية بن خلف
رجلا من علية قريش فاعرض عنه نبي الله فانزل الله فيه ما تسمعون عبس
وتولى ان جاءه الاعمى الى قوله فانت عنه تلهى • ذكر لنا ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم استخلفه بعد ذلك مرتين على المدينة في غزوتين غزاهما
يصلي باهلها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
عن انس بن مالك انه رآه يوم القادسية معه راية سوداء وعليه درع له •
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال جاء ابن ام
مكتوم الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يكلم ابي بن خلف فاعرض عنه
فانزل الله عليه عبس وتولى فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه
قال انس فرايته يوم القادسية عليه درع ومعه راية سوداء • حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله عبس وتولى يتصدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من مشركي
قريش كثير المال ورجا ان يؤمن وجاء رجل من الانصار اعمى يقال له عبد الله
ابن ام مكتوم فجعل يسأل نبي الله صلى الله عليه وسلم فكرهه نبي الله صلى
الله عليه وسلم وتولى عنه واقبل على الغني فوعظ الله نبيه فاكرمه نبي
الله صلى الله عليه وسلم واستخلفه على المدينة مرتين في غزوتين غزاهما
حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد وسالته عن قول الله عز وجل
عبس وتولى ان جاءه الاعمى قال جاء ابن ام مكتوم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشير الى قائده يكف ابن ام مكتوم يدفعه ولا يبصر قال حتى عبس رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعاتبه الله في ذلك فقال عبس وتولى ان جاءه الاعمى
الى قوله فانت عنه تلهى قال ابن زيد كان يقال لو ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتم من الوحي شيئا كتم هذا عن نفسه قال وكان يتصدى لهذا الشريف
في جاهليته رجاء ان يسلم وكان عن هذا يتلهى • وقوله وما يدريك لعله يزكى
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا محمد لعل هذا الاعمى
الذي عبست في وجهه يزكى يقول يتطهر من ذنوبه وكان ابن زيد يقول في ذلك
ما حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لعله يزكى يسلم وقوله

او يذكر

او يذكر فتنفعه الذكرى يقول او يذكر فتنفعه الذكرى يعني يعتبر فينفعه الاعتبار
والاتعاظ والقراءة على رفع فتنفعه عطفا به على قوله يذكر • وقد روي عن عاصم النصب
فيه • والرفع والنصب على ان يجعله جوابا للعل كما قال الشاعر •

علّ صروف الدهر او دولاتها • تديلنا اللمة من لماتها •
فتستريح النفس من زفراتها • وتنقع الغلة من غلاتها •

وينقع يروى بالرفع و النصب

القول في تأويل قوله اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى • واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اما من استغنى بماله فانت له تتعرض رجاء
ان يسلم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان اما من استغنى فانت له تصدى
قال نزلت في العباس • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله اما من استغنى قال عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وما عليك الا يزكى يقول
واي شيء عليك ان لا يتطهر من كفره فيسلم • واما من جاءك يسعى وهو يخشى يقول واما هذا
الاعمى الذي جاءك سعيا وهو يخشى الله ويتقيه فانت عنه تلهى يقول فانت عنه تعرض
وتتشاغل عنه بغيره وتغافل • القول في تأويل قوله

كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة قتل الانسان ما اكفره

يقول تعالى ذكره
كلا ما الامر كما تفعل يا محمد من ان تعبس في وجه من جاءك يسعى وهو يخشى وتتصدى
لمن استغنى انها تذكرة يقول ان هذه العظة وهذه السورة تذكرة يقول عظة وعبرة
فمن شاء ذكره يقول فمن شاء من عباد الله ذكره يقول ذكر تنزيل الله ووحيه والهاء في قوله انها
للسورة وفي قوله ذكره للتنزيل والوحي في صحف مكرمة يقول انها تذكرة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة
يعني في اللوح المحفوظ وهو المرفوع المطهر عند الله وقوله بايدي سفرة يقول الصحف المكرمة
بايدي سفرة وهو جمع سافر واختلف اهل التاويل فيهم ما هم فقال بعضهم هم كتبة •

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
في قوله بايدي سفرة يقول كتبة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله بايدي سفرة قال الكتبة وقال اخرون هم القراء • ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة •
قال هم القراء وقال اخرون هم الملائكة • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس بايدي سفرة كرام بررة يعني الملائكة •
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بايدي سفرة كرام بررة قال السفرة
الذين يحصون الاعمال • واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال هم الملائكة الذين يسفرون
بين الله ورسله بالوحي وسفير القوم الذي يسعى بينهم بالصلح يقال سفرت بين القوم
اذا اصلحت بينهم ومنه قول الشاعر • وما ادع السفارة بين قومي • وما امشي بغش ان مشيت
واذا وجه التاويل الى ما قلنا احتمل الوجه الذي قاله القائلون هم الكتبة والذي قاله
القائلون هم القراء لان الملائكة هي التي تقرأ الكتب وتسفر بين الله وبين رسله • وقوله
كرام بررة والبررة جمع بار كالكفرة جمع كافر والسحرة جمع ساحر غير ان المعروف من كلام العرب
اذا نطقوا بواحده ان يقولوا رجل بر وامراة برة واذا جمعوا ردوه الى جمع فاعل كما قالوا
رجل سري ثم قالوا في جمعه قوم سراة وكان القياس في واحده ان يكون ساريا وقد حكي
سماعا من بعض العرب قوم خيرة بررة وواحد الخيرة خير والبررة بر • وقوله قتل
الانسان ما اكفره يقول تعالى ذكره لعن الانسان الكافر ما اكفره • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال مجاهد • حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا عبد الحميد الحماني

عن الاعمش عن مجاهد قال ما كان في القرآن قتل الانسان او فعل بالانسان فانما عني به الكافر
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قتل الانسان ما اكفره بلغنا انه الكافر •
وفي قوله ما اكفره وجهان احدهما التعجب من كفره مع احسان الله اليه وايادي عنده والآخر
ما الذي اكفره اي شيء اكفره • القول في تاويل قوله •

من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره
ثم اذا شاء انشره كلا لما يقض ما امره يقول تعالى ذكره من اي شيء خلق الانسان
الكافر ربه حتى يتكبر ويتعظم عن طاعة ربه والاقرار بتوحيده ثم بين جل ثناؤه •
الذي منه خلقه فقال من نطفة خلقه فقدره احوالا نطفة تارة ثم علقة اخرى •
ثم مضغة الى ان اتت عليه احواله وهو في رحم امه ثم السبيل يسره يقول ثم يسره •
للسبيل يعني للطريق واختلف اهل التاويل في السبيل الذي يسره لها فقال بعضهم
هو خروجه من بطن امه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ثم السبيل يسره يعني بذلك •
خروجه من بطن امه يسره له • حدثني ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
اسمعيل عن ابي صالح ثم السبيل يسره قال سبيل الرحم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن السدي ثم السبيل يسره قال خروجه من بطن امه • حدثنا عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ثم السبيل يسره قال اخرجه من بطن امه
وقال آخرون بل معنى ذلك من طريق الحق والباطل بيناه له واعلمناه وسهلنا له
العمل به ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن
منصور عن مجاهد ثم السبيل يسره قال هو كقوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ثم السبيل
يسره قال على نحو انا هديناه السبيل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال سبيل الشقاء والسعادة وهو كقوله انا هديناه
السبيل • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال
قال الحسن في قوله ثم السبيل يسره قال سبيل الخير • حدثني يونس قال انا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ثم السبيل يسره له واعلمه والسبيل سبيل الاسلام •
واولى التاويلين في ذلك عندي بالصواب قول من قال ثم الطريق وهو الخروج من بطن امه
يسره وانما قلنا ذلك اولى التاويلين بالصواب لانه اشبههما بظاهر الآية وذلك ان الخبر
من الله قبلها وبعدها عن صفة خلقه وتدبيره جسمه وتصريفه اياه في الاحوال فالاولى
ان يكون اوسط ذلك نظير ما قبله وما بعده • وقوله ثم اماته فاقبره يقول ثم قبض روحه
فاماته بعد ذلك يعني بقوله فاقبره صيره ذا قبر والقابر هو الدافن الميت بيده •
كما قال الاعشى • لو اسندت ميتا الى نحرها • عاش ولم ينقل الى قابر •
والمقبر هو الله الذي امر عباده ان يقبروه بعد وفاته فصيره ذا قبر • والعرب تقول
فيما ذكر لي بترت ذنب البعير وابتره الله وعضبت قرن الثور واعضبه الله •
وطردت عني فلانا واطرده الله صيره طريدا • وقوله ثم اذا شاء انشره يقول ثم اذا
شاء الله انشره بعد مماته واحياه يقال انشر الله الميت بمعنى احياه ونشر الميت بمعنى
حيي هو نفسه ومنه قول الاعشى • حتى يقول الناس مما راوا • يا عجبا للميت الناشر •
وقوله كلا لما يقض ما امره يقول تعالى ذكره كلا ليس الامر كما يقول هذا الانسان الكافر
من انه قد ادى حق الله عليه في نفسه وماله لما يقض ما امره لم يؤد ما فرض عليه •
من الفرائض لربه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا

الحسن

الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لما يقض ما امره قال لا يقضي
احد ابدا افترض عليه • وقال الحارث كل ما افترض عليه • القول في تاويل قوله

فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا
فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا
يقول تعالى ذكره فلينظر هذا الانسان الكافر المنكر توحيد الله الى طعامه كيف دبره • كما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد فلينظر الانسان الى طعامه
وشرابه قال الى مدخله ومخرجه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
فلينظر الانسان الى طعامه اية لهم • واختلفت القراء في قراءة قوله انا صببنا الماء صبا فقرأته
عامة قراء المدينة والبصرة بكسر الالف من انا على وجه الاستئناف وقرأ ذلك عامة قراء
الكوفة بفتح الالف بمعنى فلينظر الانسان الى انا فيجعل انا في موضع خفض على نية
تكرير الخافض وقد يجوز ان يكون رفعا اذا فتحت بنية طعامنا صببنا الماء والصواب
من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان فبايتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله
انا صببنا الماء صبا يقول انا انزلنا الغيث من السماء انزالا وصببناه عليها • ثم شققنا
الارض شقا يقول ثم فتقنا الارض فصدعناها بالنبات فانبتنا فيها حبا
يعني حب الزرع وهو كل ما اخرجته الارض من الحبوب كالحنطة والشعير وغير
ذلك وعنبا يقول وكرم عنب وقضبا يعني بالقضب الرطبة واهل مكة يسمون
القت القضب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقضبا
يقول الفصفصة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقضبا
قال والقضب الفصافص قال ابو جعفر رحمه الله الفصفصة الرطبة •
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله وقضبا يعني الرطبة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن •
عبد الواحد بن زياد قال حدثنا يونس عن الحسن في قوله وقضبا قال القضب
العلف • وقوله وزيتونا وهو الزيتون الذي منه الزيت • ونخلا وحدائق
غلبا وقد بينا ان الحدائق البساتين المحوط عليها وقوله غلبا يعني غلاظا •
وعني بقوله غلبا اشجارا في بساتين غلاظا والغلب جمع اغلب وهو الغليظ الرقبة •
من الرجال ومنه قول الفرزدق • عوى فاثار اغلب ضيغميا • فويل ابن المراغة ما استثارا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في البيان عنه فقال
بعضهم هو ما التف من الشجر ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن ادريس عن عاصم بن كليب عن ابيه عن ابن عباس في قوله وحدائق غلبا
قال الحدائق ما التف واجتمع • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
وحدائق غلبا قال طيبة • وقال آخرون الحدائق نبت الشجر كله ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا عاصم عن ابيه وحدائق غلبا قال الحدائق
نبت الشجر كلها • حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة
عن ابن عباس حدائق غلبا قال الشجر يستظل به في الجنة • وقال آخرون بل الغلب الطوال
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس وحدائق غلبا يقول طوالا • وقال آخرون هو النخل الكرام ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله وحدائق غلبا قال النخل
الكرام • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وحدائق غلبا

عظام النخل العظيمة الجذع . قال والغلب الرقاب من الرجال العظام الرقاب يقال هو اغلب
الرقبة عظيمها . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن عكرمة حدايق
غلبا قال عظام الاوساط . القول في تاويل قوله عز وجل
وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم . فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من
اخيه . وامه وابيه . وصاحبته وبنيه . لكل امرئ منهم يومئذ شان
يغنيه . وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة . ووجوه يومئذ عليها
غبرة ترهقها قترة . اوليك هم الكفرة الفجرة . يقول تعالى ذكره
يعني بقوله وفاكهة ما ياكل الناس من ثمار الاشجار والاب ما تاكله البهايم من العشب
والنبات ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن وفاكهة وابا قال الاب ما ياكل ابن ادم
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفاكهة قال ما اكل الناس . حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وفاكهة قال اما الفاكهة فلكم . حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفاكهة قال الفاكهة لنا . حدثنا حميد
ابن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا حميد قال قال انس بن مالك قرا
عمر عبس وتولى حتى اتى على هذه الاية وفاكهة وابا قال قد علمنا ما الفاكهة فما
الاب ثم احسبه شك الطبري ان هذا لهو التكلف . حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن
ابي عدي عن حميد عن انس قال قرا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عبس وتولى فلما اتى
على هذه الاية وفاكهة وابا قال قد عرفنا الفاكهة فما الاب قال لعمرك يا ابن الخطاب
ان هذا لهو التكلف . حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن موسى بن انس قال قرا عمر وفاكهة وابا ومعه عصا في يده فقال وما الاب ثم قال
بحسبنا ما قد علمنا والقى العصا من يده . حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن حميد بن جعفر عن ابي اياس معاذ بن قرة عن انس عن عمر رضي الله
عنه انه قال ان هذا هو التكلف . قال حدثني قتادة عن انس عن عمر نحو هذا الحديث
كله . حدثنا ابو كريب وابو السايب ويعقوب قالوا حدثنا ابن ادريس قال
سمعت عاصم بن كليب عن ابيه عن ابن عباس قال عد سبعا جعل رزقه في سبعة
وجعله من سبعة وقال في اخر ذلك الاب ما انبتت الارض مما ياكل الناس . حدثنا
ابو هشام قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا عاصم عن ابيه عن ابن عباس قال الاب
نبت الارض مما ياكله الدواب ولا ياكله الناس . حدثنا ابو كريب وابو السايب
قالا حدثنا ابن ادريس قال حدثنا عبد الملك عن سعيد بن جبير قال عد ابن عباس
وقال الاب ما انبتت الارض للانعام وهذا لفظ حديث ابي كريب وقال
ابو السايب في حديثه قال ما انبتت الارض مما ياكل الناس وتاكل الانعام . حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
وابا قال الاب الكلا والمرعى كله . حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن منصور عن ابي رزين قال الاب النبات . حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابي رزين مثله . حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش او غيره عن مجاهد قال الاب المرعى
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال قال مجاهد وابا المرعى . حدثنا ابو
كريب قال حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن وابا قال الاب ما تاكل الانعام . حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وابا قال الاب ما اكلت

الانعام

الانعام . حدثنا بشر قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا يزيد قال حدثنا يونس عن الحسن في قوله
وابا قال الاب العشب . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن وقتادة
في قوله وابا قال هو ما تاكل الدواب . حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وابا يعني المرعى . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وابا قال الاب لانعامنا قال والاب ما ترعى وقرا متاعا لكم ولانعامكم
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس وعمرو بن الحارث عن ابن شهاب ان انس بن
مالك حدثه انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قال الله وقضبا وزيتونا ونخلا .
وحدايق غلبا وفاكهة وابا كل هذا قد علمناه فما الاب ثم ضرب بيده ثم قال لعمرك الله ان هذا
لهو التكلف واتبعوا ما يبين لكم من هذا الكتاب قال عمر وما يتبين فعليكم وما لا فدعوه
وقال اخرون الاب الثمار الرطبة **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وابا يقول الثمار الرطبة . وقوله متاعا
لكم يقول خلقنا هذه الاشياء التي ياكلها بنو ادم متاعا لكم ايها الناس ومنفعة تتمتعون بها
وتنتفعون والتي ياكلها الانعام لانعامكم واصل الانعام الابل ثم يستعمل في كل راعية وبالذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا يونس عن الحسن في قوله متاعا لكم ولانعامكم قال
متاعا لكم الفاكهة ولانعامكم العشب . وقوله فاذا جاءت الصاخة ذكر انها اسم من اسماء
القيامة واحسبها ماخوذة من قولهم صاخ فلان لصوت فلان اذا استمع له الا ان هذا يقال
منه هو مصيخ له ولعل الصوت هو الصاخ فان يكن كذلك فينبغي ان يكون قيل ذلك لنفخة
الصور **ذكر من قال هو اسم من اسماء يوم القيامة** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فاذا جاءت الصاخة قال هذا من اسماء يوم
القيامة عظمه الله وحذره عباده . وقوله يوم يفر المرء من اخيه يقول فاذا جاءت الصاخة
في هذا اليوم الذي يفر فيه المرء من اخيه ويعني بقوله يفر من اخيه وامه وابيه وصاحبته
يعني زوجته التي كانت زوجته في الدنيا وبنيه حذرا من مطالبتهم اياه بما بينه وبينهم
من التبعات والمظالم . وقال بعضهم معنى ذلك يوم يفر المرء من اخيه يفر عن اخيه
لئلا يراه وما ينزل به لكل امرئ منهم يعني من المرء واخيه وامه وابيه وساير من ذكر
في هذه الاية يومئذ يعني يوم القيامة اذا جاءت الصاخة يوم القيامة شان يغنيه يقول
امر يغنيه ويشغله عن شان غيره كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه افضى الى كل انسان ما يشغله عن الناس .
حدثنا ابو عمارة المروزي الحسين بن حريث قال حدثنا الفضل بن موسى عن عايذ بن شريح
عن انس قال سالت عايشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول
الله بابي وامي اني سايلتك عن حديث فتخبرني انت به قال ان كان عندي منه علم
قالت يا نبي الله كيف يحشر الرجال قال حفاة عراة ثم انتظرت ساعة فقالت يا نبي
الله كيف يحشر النساء قال كذلك حفاة عراة قالت واسوتاه من يوم القيامة .
قال وعن ذلك تساليني انه قد نزلت علي اية لا يضرك كان عليك ثياب ام لا قالت
اي اية يا نبي الله قال لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه . حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه .
قال شان قد شغله عن صاحبه . وقوله وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة .
مضيئة وهي وجوه المؤمنين الذين قد رضي الله عنهم يقال اسفر وجه فلان
اذا حسن ومنه اسفر الصبح اذا اضاء وكل مضيء فهو مسفر واما سفر بغير الف
فانما يقال للمراة اذا القت نقابها عن وجهها او برقعها يقال قد سفرت المراة
عن وجهها اذا فعلت ذلك فهي سافر ومنه قول توبة بن الحمير .

وكنت اذا ما زرت ليلى ببرقع ... فقد رابني منها الغداة سفورها

يعني بقوله سفورها القاءها برقعها من وجهها. ضاحكة يقول ضاحكة من السرور وبما اعطاها الله من النعيم والكرامة. مستبشرة لما ترجوا من الزيادة. وبنحو الذي قلنا في ذلك مسفرة قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مسفرة يقول مشرقة. حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ووجوه يومئذ عليها غبرة يقول تعالى ذكره ووجوه وهي وجوه الكفار يومئذ عليها غبرة ذكر ان البهايم التي يصيرها الله ترابا يومئذ بعد القضاء بينها يحول ذلك التراب غبرة في وجوه اهل الكفر. ترهقها قترة يقول يغشى تلك الوجوه قترة وهي الغبرة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ترهقها قترة يقول تغشاها ذلة. حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ترهقها قترة قال هذه وجوه اهل النار قال والقترة من الغبرة قال وهما واحد قال فاما في الدنيا فان الغبرة ما ارتفع فلحق بالسما ورفعته الريح تسميه العرب الغبرة وما كان اسفل في الارض فهو الغبرة. وقوله اولئك هم الكفرة الفجرة يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه صفتهم يوم القيامة هم الكفرة بالله كانوا في الدنيا الفجرة في دينهم لا يبالون ما اتوا به من معاصي الله وركبوا من محارمه فجزاهم الله بسوء اعمالهم ما اخبر به عباده والله تعالى اعلم

اخر تفسير سورة عبس والحمد لله
وحده وصلواته وسلامه على سيدنا
محمد وعلى اله واصحابه وسلم
يتلوه تفسير سورة اذا الشمس
كورت ان شا الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة اذا الشمس كورت

القول في تاويل قوله عز وجل

اذا الشمس كورت. واذا النجوم انكدرت. واذا الجبال سيرت. واذا العشار عطلت

اختلف اهل التاويل في تاويل قوله اذا الشمس كورت فقال بعضهم معنى ذلك اذا الشمس ذهب ضوءها ذكر من قال ذلك حدثنا الحسين بن الحريث قال حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال حدثني ابي بن كعب قال ست ايات قبل يوم القيامة بينا الناس في اسواقهم اذ ذهب ضوء الشمس فبينما هم كذلك اذ تناثرت النجوم فبينما هم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه الارض فتحركت واضطربت واحترقت وفزعت الجن الى الانس والانس الى الجن واختلطت الدواب والطير والوحش وماجوا بعضهم في بعض واذا الوحوش حشرت قال اختلطت واذا العشار عطلت قال اهملها اهلها واذا البحار سجرت قال قالت الجن للانس نحن ناتيكم بالخبر قال فانطلقوا الى البحار فاذا هي نار تاجج قال فبينما هم كذلك اذ تصدعت الارض صدعة واحدة الى الارض السابعة السفلى والى السما السابعة العليا قال فبينما هم كذلك اذ جاءتهم الريح فاماتتهم. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اذا الشمس كورت يقول اظلمت. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي

قال حدثني

قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اذا الشمس كورت يعني ذهبت. حدثني محمد بن عمارة قال حدثني عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد اذا الشمس كورت قال اضمحلت وذهبت. حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة في هذه الاية اذا الشمس كورت قال ذهب ضوءها. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله اذا الشمس كورت قال ذهب ضوءها فلا ضوء لها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد في قوله اذا الشمس كورت قال غورت وهي بالفارسية كور بكور. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذا الشمس كورت اما تكوير الشمس فذهابها. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله اذا الشمس كورت قال كورت بالفارسية. وقال اخرون معنى ذلك رمي بها ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام بن علي قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله اذا الشمس كورت قال نكست. حدثني محمد بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا اسمعيل عن ابي صالح مثله. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا بدل بن المحبر قال حدثنا شعبة قال سمعت اسمعيل سمع ابا صالح في قوله اذا الشمس كورت قال القيت. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن ربيع بن خثيم اذا الشمس كورت قال رمي بها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع بن خثيم مثله. والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال كورت كما قال الله جل ثناؤه والتكوير في كلام العرب جمع بعض الشيء الى بعض وذلك كتكوير العمامة وهو لفها على الراس وكتكوير الكارة وهي جمع الثياب بعضها الى بعض ولفها وكذلك قوله اذا الشمس كورت انما معناه جمع بعضها الى بعض ثم لفت فرمي بها واذا فعل ذلك بها ذهب ضوءها فعلى التاويل الذي تاولناه وبيناه لكلا القولين اللذين ذكرت عن اهل التاويل وجه صحيح وذلك انها اذا كورت ورمي بها ذهب ضوءها. وقوله واذا النجوم انكدرت يقول واذا النجوم تناثرت من السما فتساقطت واصل الانكدار الانصباب كما قال العجاج: ابصر خربان فضاء فانكدر. يعني بقوله انكدر انصب ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع بن خثيم واذا النجوم انكدرت قال تناثرت. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع بن خثيم مثله. حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد واذا النجوم انكدرت قال تناثرت. حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا اسمعيل عن ابي صالح في قوله واذا النجوم انكدرت قال تناثرت. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا النجوم انكدرت قال تساقطت وتهافتت. حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا النجوم انكدرت قال رمي بها من السما الى الارض. وقال اخرون انكدرت تغيرت ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس واذا النجوم انكدرت يقول تغيرت. وقوله واذا الجبال سيرت يقول واذا الجبال سيرها الله فكانت سرابا وهباء منبثا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد واذا ت

الجبال سيرت قال ذهبت • وقوله وإذا العشار عطلت والعشار جمع عشراء وهي التي قد أتى
عليها عشرة أشهر من حملها يقول تعالى ذكره وإذا هذه الحوامل التي يتنافس أهلها
فيها أهملت فتركت من شدة الهول النازل بهم فكيف بغيرها وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسين بن الحريث
قال حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال
حدثني أبي بن كعب وإذا العشار عطلت قال إذا أهملها أهلها • حدثنا أبو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خثيم وإذا العشار
عطلت قال أهملها أهلها لم تحلب ولم تصر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خثيم وإذا العشار عطلت قال
لم تحلب ولم تصر وتخلى منها أربابها • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله
قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد وإذا العشار عطلت قال سيبت
تركت • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله
وإذا العشار عطلت قال عطلها أهلها • حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال
حدثنا عوف عن الحسن وإذا العشار عطلت سيبها أهلها فلم تصر ولم تحلب
ولم يكن في الدنيا مال أعجب إليهم منها • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة وإذا العشار عطلت قال عشار الإبل سيبت • حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله وإذا العشار عطلت يقول لا راعي لها العول

القول في تأويل قوله • وإذا الوحوش حشرت • وإذا البحار سجرت • وإذا النفوس زوجت • وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت • وإذا الصحف نشرت

اختلف أهل التأويل في معنى قوله وإذا الوحوش
حشرت فقال بعضهم معنى ذلك ماتت **ذكر من قال ذلك** حدثني علي
ابن مسلم الطوسي قال حدثنا عباد بن العوام قال أخبرنا حصين عن عكرمة عن ابن
عباس في قول الله وإذا الوحوش حشرت قال حشر البهائم موتها وحشر كل
شيء الموت غير الجن والإنس فإنهما يوقفان يوم القيامة • حدثنا أبو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن ربيع بن خثيم وإذا الوحوش
حشرت قال أتى عليها أمر الله قال سفيان قال أبي فذكرته لعكرمة فقال
قال ابن عباس حشرها موتها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خثيم بنحوه • وقال آخرون بل معنى ذلك وإذا
الوحوش اختلطت **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسين بن حريث قال حدثنا
الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال
حدثني أبي بن كعب وإذا الوحوش حشرت قال اختلطت وقال آخرون بل معنى ذلك
جمعت **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وإذا الوحوش حشرت إن هذه الخلائق موافية يوم القيامة فيقضي الله فيها ما
يشاء • وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال حشرت جمعت لأن المعروف
من كلام العرب من معنى الحشر الجمع ومنه قول الله والطير محشورة يعني مجموعة
وقوله فحشر فنادى وإنما يحمل تأويل القرآن على الأغلب الظاهر من تأويله لا على
الأنكر المجهول • وقوله وإذا البحار سجرت اختلف أهل التأويل في معنى ذلك
فقال بعضهم معنى ذلك وإذا البحار اشتعلت نارا وحميت **ذكر من قال ذلك**
حدثنا الحسين بن حريث قال حدثنا الفضل بن موسى قال حدثنا الحسين بن واقد عن

الربيع بن أنس عن أبي العالية قال حدثني أبي بن كعب وإذا البحار سجرت قال قالت الجن
للإنس نحن نأتيكم بالخبر قال فانطلقوا إلى البحر فإذا هي تأجج نارا • حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن داود عن سعيد بن المسيب قال قال علي رضي الله تعالى عنه
لرجل من اليهود أين جهنم فقال البحر فقال ما أراه إلا صادقا والبحر المسجور وإذا
البحار سجرت مخففة • حدثني جويرية بن محمد المقرئ قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا
مجالد قال أخبرني شيخ من بجيلة عن ابن عباس في قوله إذا الشمس كورت قال كور
الله الشمس والقمر والنجوم في البحر فيبعث عليها ريحا دبورا فينفخه حتى يصير نارا
فذلك قوله وإذا البحار سجرت • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وإذا البحار سجرت قال إنما توقد يوم القيامة زعموا ذلك التسجير
في كلام العرب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر بن
عطية في قوله والبحر المسجور قال بمنزلة التنور المسجور وإذا البحار سجرت مثله
قال حدثنا مهران عن سفيان وإذا البحار سجرت قال أوقدت • وقال آخرون
معنى ذلك فاضت **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع
عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن ربيع بن خثيم وإذا البحار سجرت قال فاضت
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن ربيع مثله •
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي في قوله وإذا البحار سجرت
قال ملئت ألا ترى أنه قال والبحر المسجور • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وإذا البحار سجرت يقول
فجرت • وقال آخرون بل عني بذلك أنه ذهب ماؤها **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإذا البحار سجرت
قال ذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة وإذا البحار سجرت قال غار ماؤها فذهب • حدثني الحسين بن محمد الذارع
قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن الحسين في هذا الحرف وإذا البحار سجرت
قال يبست • حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا أبو رجاء
عن الحسن مثله • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله
وإذا البحار سجرت قال يبست • وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال
معنى ذلك ملئت حتى فاضت فانفجرت وسالت كما وصفها الله به في الموضع الآخر فقال
وإذا البحار فجرت والعرب تقول للنهر وللركي المملوء ماء مسجور ومنه قول لبيد

فتوسطا عرض السري وصدعا • مسجورة متجاورا قلامها

ويعني بالمسجورة المملوءة ماء واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة
والكوفة سجرت بتشديد الجيم وقرأ ذلك بعض قراء البصرة بتخفيف الجيم والصواب
من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب • وقوله وإذا
النفوس زوجت اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم ألحق كل إنسان بشكله وقرن
بين الضرباء والأمثال **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن
سفيان عن سماك عن النعمان بن بشير عن عمر رضي الله عنه وإذا النفوس زوجت •
قال هما الرجلان يعملان العمل الواحد يدخلان به الجنة ويدخلان به النار • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وإذا النفوس زوجت قال هما الرجلان يعملان العمل فيدخلان به
الجنة وقال احشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال ضرباءهم • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وإذا النفوس زوجت قال هما الرجلان يعملان العمل يدخلان به

الجنة إلى النار • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب أنه سمع
النعمان بن بشير يقول سمعت عمر بن الخطاب وهو يخطب قال وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب
الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون
أولئك المقربون ثم قال وإذا النفوس زوجت قال أزواج في الجنة وأزواج في النار
حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن النعمان بن بشير قال سئل عمر رضي
الله عنه عن قول الله وإذا النفوس زوجت قال يقرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح
في الجنة ويقرن بين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار • حدثني محمد بن خلف قال حدثنا محمد
بن الصباح الدولابي عن الوليد عن سماك عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله •
عليه وسلم والنعمان بن عمرو قال وإذا النفوس زوجت قال الضرباء كل رجل مع كل قوم
كانوا يعملون عمله وذلك أن الله يقول وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب
الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون قال هم الضرباء
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله وإذا النفوس زوجت قال ذلك حين يكون الناس أزواجا ثلاثة • حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله وإذا النفوس زوجت قال
ألحق كل امرئ بشيعته • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى •
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد •
قوله وإذا النفوس زوجت قال الأمثال من الناس جمع بينهم • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإذا النفوس زوجت ألحق كل إنسان بشيعته
اليهود باليهود والنصارى بالنصارى • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خثيم وإذا النفوس زوجت قال يحشر المرء مع
صاحب عمله • وقال آخرون بل عني بذلك أن الأرواح ردت إلى الأجساد فزوجت
بها أي جعلت لها زوجا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
المعتمر عن أبيه عن أبي عمرو عن عكرمة وإذا النفوس زوجت قال الأرواح ترجع إلى •
الأجساد • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن داود عن الشعبي أنه قال
في هذه الآية وإذا النفوس زوجت الأجساد ردت إلى الأرواح • حدثني عبيد بن أسباط
بن محمد قال حدثنا أبي عن أبيه عن عكرمة وإذا النفوس زوجت قال ردت الأرواح
في الأجساد • حدثني الحسن بن زريق الطهوي قال حدثنا أسباط عن أبيه عن عكرمة
مثله • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا داود عن الشعبي في قوله
وإذا النفوس زوجت قال زوجت الأرواح الأجساد • وأولى التأويلين في ذلك
بالصحة الذي تأوله عمر بن الخطاب رضي الله عنه للعلة التي اعتل بها وذلك قول •
الله تعالى ذكره وكنتم أزواجا ثلاثة وقوله احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وذلك
لا شك الأمثال والأشكال في الخير والشر وكذلك قوله وإذا النفوس زوجت بالقرناء والأمثال
في الخير والشر • وحدثني مطر بن محمد الضبي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا
عبد العزيز بن مسلم السلمي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية في قوله إذا الشمس كورت •
قال ست آيات من أولها والناس ينظرون وست آيات آخرها إذا النفوس زوجت • وقوله •
وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه أبو الضحى
مسلم بن صبيح وإذا الموءودة سألت بأي ذنب قتلت بمعنى سألت الموءودة الوائدين بأي ذنب
قتلوها **ذكر الرواية بذلك** حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش
عن مسلم في قوله وإذا الموءودة سألت قال طلبت بدمائها • حدثنا سوار بن عبد الله العنبري
قال حدثنا يحيى بن سعيد عن الأعمش قال قال أبو الضحى وإذا الموءودة سألت قال سألت
قتلتها ولو قرأ قارئ ممن قرأ سألت بأي ذنب قتلت كان له وجه وكان يكون معنى ذلك

معنى

بمعنى من قرأ بأي ذنب قتلت غير أنه إذا كان حكاية جاز فيه الوجهان كما يقال قال عبد الله •
بأي ذنب ضرب كما قال عنترة • الشاتمي عرضي ولم أشتمهما • والناذرين إذا لقيتهما دمي •
وذلك أنهما كانا يقولان إذا لقينا عنترة لنقتلنه فحكى عنترة في شعره قولهما وكذا قول الآخر •
رجلان من ضبة أخبرانا • أنا رأينا رجلا عريانا • بمعنى أخبرانا أنهما ولكنه جرى الكلام
على مذهب الحكاية • وقراءة ذلك عامة قراء الأمصار وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت
بمعنى سئلت الموءودة بأي ذنب قتلت ومعنى قتلت قتلت غير أن ذلك رد إلى الخبر على وجه •
الحكاية على نحو القول الماضي قبل وقد يتوجه معنى ذلك إلى أن يكون وإذا الموءودة سئلت قتلتها
ووائدوها بأي ذنب قتلوها ثم رد ذلك إلى ما لم يسم فاعله فقيل بأي ذنب قتلت •
على وجه الخبر لإجماع الحجة من القراء عليه • والموءودة المدفونة حية وكذلك كانت العرب
تفعل ببناتها ومنه قول الفرزدق بن غالب • ومنا الذي أحيا الوئيد وغالب •
وعمرو ومنا حاملون ودافع • يقال وأده فهو يئده وأدا ووادة ونحو الذي قلنا في •
ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وإذا الموءودة سئلت هي في بعض القراءة سألت بأي ذنب قتلت لا بذنب كانت •
أهل الجاهلية يقتل أحدهم ابنته ويغذو كلبه فعاب الله ذلك عليهم • حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال جاء قيس بن عاصم التميمي إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال إني وأدت ثماني بنات في الجاهلية قال فأعتق عن كل واحدة بدنة • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خثيم وإذا الموءودة سئلت قال
كانت العرب من أفعله لذلك الناس • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبيه •
عن أبي يعلى عن ربيع بن خثيم بمثله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وإذا الموءودة سئلت قال البنات التي كانت طوائف العرب يقتلونهن وقرأ بأي ذنب قتلت •
وقوله وإذا الصحف نشرت يقول تعالى ذكره وإذا صحف أعمال العباد نشرت بعد أن كانت مطوية •
على ما فيها مكتوب من الحسنات والسيئات • ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل •
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإذا •
الصحف نشرت صحيفتك يا ابن آدم تملي ما فيها ثم تطوى ثم تنشر عليك يوم القيامة • واختلفت •
القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة نشرت بتخفيف الشين وكذلك •
قرأه أيضا بعض الكوفيين وقرأ ذلك بعض قراء مكة وعامة قراء الكوفة بتشديد •
الشين واعتل من اعتل منهم لقراءته ذلك كذلك بقول الله أن يؤتى صحفا منشرة •
ولم يقل منشورة وإنما حسن التشديد فيه لأنه خبر عن جماعة كما يقال هذه كباش
مذبحة ولو أخبر عن الواحد بذلك كانت مخففة فقيل مذبوحة فكذلك قوله منشورة

القول في تأويل قوله وإذا السماء كشطت • وإذا الجحيم سعرت •
وإذا الجنة أزلفت • علمت نفس ما أحضرت • فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس

يقول تعالى ذكره وإذا السماء نزعت وجذبت ثم طويت ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله كشطت قال جذبت وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله قشطت بالقاف والقشط •
والكشط بمعنى واحد وذلك نظير قيل العرب الكاف والقاف لتقارب مخرجيهما كما قيل الكافور
والقافور وللقشط كشط وذلك كثير في كلامهم إذا تقارب مخرج الحرفين أبدلوا من كل
واحد منهما صاحبه كقولهم لثة ثاثي وثوب فرقبي • وقوله وإذا الجحيم سعرت يقول •
تعالى ذكره وإذا الجحيم أوقد عليها فأحميت • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد •
عن قتادة وإذا الجحيم سعرت سعرها غضب الله وخطايا بني آدم • واختلفت •
القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة سعرت بتشديد العين بمعنى •

أوقد عليها مرة بعد مرة • وقرأته عامة قراء الكوفة بالتخفيف والقول في ذلك أنهما قراءتان
معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب • وقوله وإذا الجنة أزلفت يقول تعالى ذكره وإذا
الجنة قربت وأدنيت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خثيم •
وإذا الجحيم سعرت وإذا الجنة أزلفت قال إلى هذين تجري الحديث فريق
في الجنة وفريق في السعير • حدثني ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع وإذا الجحيم سعرت وإذا الجنة أزلفت قال
إلى هاتين ما جرى الحديث فريق في الجنة وفريق في النار يعني الربيع بقوله
إلى هذين ما جرى الحديث أن ابتداء الخبر إذا الشمس كورت إلى قوله وإذا
الجحيم سعرت إنما عددت الأمور الكائنة إلى منتهاها أحد هذين الأمرين •
وذلك المصير إما إلى الجنة وإما إلى النار • وقوله علمت نفس ما أحضرت
من خير فتصير به إلى الجنة أو شر فتصير به إلى النار يقول يتبين له عند ذلك ما كان
جاهلا به وما الذي كان فيه صلاحه من غيره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة علمت نفس ما أحضرت من عمل قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
إلى هذا جرى الحديث • وقوله علمت نفس ما أحضرت جواب لقوله إذا الشمس
كورت وما بعدها كما يقال إذا قام عبد الله قعد عمرو • وقوله فلا أقسم
بالخنس الجوار الكنس اختلف أهل التأويل في الخنس الجوار الكنس فقال بعضهم هي
النجوم الدراري الخمسة تخنس في مجراها فترجع وتكنس فتستتر في بيوتها
كما تكنس الظباء في المغار • والنجوم الخمسة • بهرام • وزحل • وعطارد • والزهرة
والمشتري ذكر من قال ذلك حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن
سماك عن خالد بن عرعرة أن رجلا قام إلى علي رضي الله عنه فقال ما الجوار الكنس
قال هي الكواكب • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن سماك بن حرب قال سمعت خالد بن عرعرة قال سمعت عليا عليه السلام •
وسئل عن لا أقسم بالخنس الجوار الكنس قال هي النجوم تخنس بالنهار وتكنس بالليل
حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن سماك عن خالد بن عرعرة عن علي
رضي الله عنه قال النجوم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان •
عن أبي إسحق عن رجل من مراد عن علي قال هل تدرون ما الخنس هي النجوم
تجري بالليل وتخنس بالنهار • حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال
حدثني جرير بن حازم أنه سمع الحسن يسأل فقيل يا أبا سعيد ما الجوار الكنس •
قال النجوم • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف
عن بكر بن عبد الله في قوله فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس قال هي النجوم الدراري
التي تجري تستقبل المشرق • حدثنا أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن
الأعمش عن مجاهد قال هي النجوم • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن
سفيان عن أبي إسحق عن رجل من مراد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلا
أقسم بالخنس الجواري الكنس قال يعني النجوم تكنس بالنهار وتبدو بالليل
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلا أقسم •
بالخنس الجواري الكنس قال هي النجوم تبدو بالليل وتخنس بالنهار • حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله فلا أقسم بالخنس
الجواري الكنس قال هي النجوم تخنس بالنهار والجواري الكنس سيرهن إذا
غبن • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الخنس

الجواري

الجواري الكنس قال الخنس والجواري الكنس النجوم الخنس أنها تخنس تتأخر عن مطلعها
هي تتأخر كل عام لها في كل عام تأخر عن تعجيل ذلك الطلوع تخنس عنه والكنس تكنس
بالنهار فلا ترى قال والجواري تجري بعد هذا الخنس الجواري الكنس • وقال آخرون
هي بقر الوحش التي تكنس في كناسها ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن
عرفة قال حدثنا هشيم بن بشير عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحق السبيعي عن أبي
ميسرة عن عبد الله بن مسعود أنه قال له يا أبا ميسرة ما الجواري الكنس قال فقال البقر •
قال فقال وأنا أرى ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن أبي إسحق
عن أبي ميسرة عن عبد الله في قوله الجواري الكنس قال بقر الوحش • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي إسحق عن عمرو بن شرحبيل قال قال ابن مسعود
يا عمرو ما الجواري الكنس أو ما تراها قال عمرو أراها البقر قال عبد الله وأنا أراها
البقر • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحق عن أبي ميسرة
قال سألت عنها عبد الله فذكر نحوه • حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال حدثني
جرير بن حازم قال حدثني الحجاج بن المنذر قال سألت أبا الشعثاء جابر بن زيد •
عن الجوار الكنس قال هي البقر إذا كنست كوانسها قال يونس قال لي عبد الله بن
وهب هي البقر إذا فرت من الذئاب فهذا الذي أراد بقوله كنست كوانسها • حدثني
يونس قال أنا ابن وهب قال قال جرير وحدثني الصلت بن راشد عن مجاهد •
مثل ذلك • حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم في
قوله الجواري الكنس قال هي بقر الوحش • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير •
عن مغيرة قال سئل مجاهد ونحن عند إبراهيم عن قوله الجواري الكنس فقال
لا أدري فانتهره إبراهيم وقال لم لا تدري فقال إنهم يروون عن علي رضي الله عنه
وكنا نسمع أنها البقر فقال إبراهيم هي البقر الجواري الكنس حجرة بقر الوحش •
التي تأوي إليها والخنس الجواري البقر • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال
أخبرنا مغيرة عن إبراهيم ومجاهد أنهما تذاكرا هذه الآية فلا أقسم بالخنس الجواري
الكنس فقال إبراهيم لمجاهد قل فيها بما سمعت فقال مجاهد كنا نسمع فيها شيئا وناس
يقولون إنها النجوم قال فقال إبراهيم إنهم يكذبون على علي رضي الله عنه هذا كما
رووا عن علي رضي الله عنه أنه ضمن الأسفل الأعلى والأعلى الأسفل • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن المغيرة قال سئل مجاهد عن الجواري
الكنس قال لا أدري يزعمون أنها البقر قال فقال إبراهيم ما لا تدري هي البقر
قال يذكرون عن علي رضي الله عنه أنها النجوم قال يكذبون على علي عليه السلام
وقال آخرون هي الظباء ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله فلا أقسم بالخنس •
الجواري الكنس يعني الظباء • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن إسرائيل بن
إسحق عن جعفر عن سعيد بن جبير فلا أقسم بالخنس الجواري الكنس قال الظباء •
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس قال كانت تقول الظباء حتى زعم سعيد بن جبير •
أنه سأل ابن عباس عنها فأعاد عليه قراءتها • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الخنس الجواري الكنس يعني الظباء
وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره أقسم بأشياء تخنس •
أحيانا أي تغيب وتجري أحيانا وتكنس أخرى وكنوسها أن تأوي في مكانسها والمكانس
عند العرب هي المواضع التي تأوي إليها بقر الوحش والظباء واحدها مكنس وكناس كما قال
الأعشى • فلما لحقنا الحي أتلع أنس • كما أتلعت تحت المكانس ربرب •

فقد جمع مكنس وكما قال في الكناس طرفة ابن العبد •
كان كناسي ضالة يكنفانها • واطر قسي تحت صلب مؤيد •
واما الدلالة على ان الكناس قد تكون للظباء فقول اوس بن حجر •
الم تر ان الله انزل مزنة • وعفر الظباء في الكناس تقمع •
فالكناس في كلام العرب ما وصفت وغير منكر ان يستعار ذلك في المواضع التي تكون بها النجوم من السما فاذ كان ذلك كذلك ولم يكن في الاية دلالة على ان المراد بذلك النجوم دون البقر ولا البقر دون الظبا فالصواب ان يعم بذلك كل ما كانت صفته الخنوس احيانا والجري اخرى والكنوس باوقات على ما وصف جل ثناوه من صفتها القول في تاويل قوله

والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين

اقسم ربنا جل ثناوه بالليل اذا عسعس يقول واقسم بالليل اذا عسعس واختلف اهل التاويل في قوله والليل اذا عسعس فقال بعضهم عني بقوله اذا عسعس اذا ادبر ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والليل اذا عسعس يقول اذا ادبر • حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والليل اذا عسعس يعني اذا ادبر • حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري قال حدثنا محمد بن يزيد عن اسمعيل بن ابي خالد عن رجل عن ابي ظبيان قال كنت اتبع علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو خارج نحو المشرق فاستقبل الفجر فقرا هذه الاية والليل اذا عسعس • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن الحسن بن عبيد الله عن سعيد بن جبلة عن ابي عبد الرحمن قال خرج علي عليه السلام مما يلي باب السوق وقد طلع الصبح او الفجر قال فقرا والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس اين السائل عن الوتر نعم ساعة الوتر هذه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والليل اذا عسعس قال اقباله ويقال ادباره • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذا عسعس اذا ادبر • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اذا عسعس قال اذا ادبر • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذا عسعس اذا ادبر • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مسعر عن ابي حصين عن ابي عبد الرحمن قال خرج علي عليه السلام حين ثوب المؤذن بالصبح فقال والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس اين السائل عن الوتر قال نعم ساعة الوتر هذه • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والليل اذا عسعس تولى وقال تنفس الصبح من ههنا واشار الى المشرق اطلاع الفجر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن والليل اذا عسعس قال اذا غشي الناس • حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا ابي عن الفضيل عن عطية والليل اذا عسعس قال اشار بيده الى المغرب • واولى التاويلين في ذلك بالصواب عندي قول من قال معناه اذا ادبر وذلك لقوله والصبح اذا تنفس فدل بذلك على ان القسم بالليل مدبرا وبالنهار مقبلا والعرب تقول عسعس الليل وسعسع الليل اذا ادبر ولم يبق منه الا اليسير ومن ذلك قول روبة بن العجاج •
يا هند ما اسرع ما تسعسعا • ولو رجا تبع الصبا تتبعا •
فهذه لغة من قال سعسع واما لغة من قال عسعس فقول علقمة بن قرط •
حتى اذا الصبح له تنفسا • وانجاب عنها ليلها وعسعسا •
يعني ادبر • وقد كان بعض اهل المعرفة بكلام العرب يزعم ان عسعس دنا من اوله واظلم • وقال الفرا

كان

كان ابو البلاد النحوي ينشد بيتا • عسعس حتى لو يشا ادنى • كان له من ضوءه مقبس •
يريد لو يشا اذ دنا ولكنه ادغم الذال في الدال قال الفرا فكانوا يرون ان هذا البيت مصنوع • وقوله والصبح اذا تنفس يقول وضوء النهار اذا اقبل وتبين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله والصبح اذا تنفس قال اذا نشا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والصبح اذا تنفس اذا اضا واقبل • وقوله انه لقول رسول كريم يقول تعالى ذكره ان هذا القران لتنزيل رسول كريم يعني جبريل نزله على محمد ابن عبد الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انه كان يقول انه لقول رسول كريم يعني جبريل • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة رسول كريم قال هو جبريل • وقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين يقول تعالى ذكره ذي قوة يعني جبريل على ما كلف من امر عند ذي العرش مكين يقول هو مكين عند رب العرش العظيم • القول في تاويل قوله •

مطاع ثم امين • وما صاحبكم بمجنون • ولقد راه بالافق المبين • وما هو على الغيب بظنين • وما هو بقول شيطان رجيم • فاين تذهبون

يقول تعالى ذكره مطاع ثم يعني جبريل صلى الله عليه وسلم مطاع في السماء تطيعه الملائكة امين يقول امين عند الله على وحيه ورسالته وغير ذلك مما ائتمنه عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو السائب قال حدثنا عمر بن شبيب المسلي عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح مطاع ثم امين قال جبريل عليه السلام امين على ان يدخل سبعين سرادقا من نور بغير اذن • حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا عمر بن شبيب قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد قال لا اعلمه الا عن ابي صالح مثله • حدثنا سليمان بن عمر بن خالد بن الاقطع قال حدثني ابي عمر بن خالد عن معقل بن عبيد الله الجزري قال قال ميمون بن مهران في قوله مطاع ثم امين قال ذاكم جبريل عليه السلام • حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين قال يعني جبريل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع عند الله ثم امين حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله مطاع ثم امين يعني جبريل عليه السلام • وقوله وما صاحبكم بمجنون يقول تعالى ذكره وما صاحبكم ايها الناس محمد بمجنون فيتكلم عن جنة ويهذي هذيان المجانين بل جاء بالحق وصدق المرسلين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الرقي قال حدثني ابي عمر بن خالد بن معقل بن عبد الله الجزري قال قال ميمون بن مهران وما صاحبكم بمجنون قال ذاكم محمد صلى الله عليه وسلم • وقوله ولقد راه بالافق المبين يقول تعالى ذكره ولقد راى محمد جبريل صلى الله عليهما في صورته بالناحية التي تبين الاشيا فترى من قبلها وذلك من ناحية مطلع الشمس من قبل المشرق • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بالافق المبين قال بالافق من نحو اجياد • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بالافق المبين قال كنا نتحدث انه الافق حيث تطلع الشمس • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد راه بالافق المبين كنا نحدث انه الافق الذي يجي منه النهار • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد راه بالافق المبين قال راى جبريل له ستماية جناح في صورته • حدثنا ابن حميد قال

قال حدثنا جرير عن عطاء عن عامر قال لما رأى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في صورته الا
مرة واحدة وكان يأتيه في صورة رجل يقال له دحية فأتاه يوم رآه في صورته قد
سد الافق كله عليه سندس معلق به الدر فذلك قول الله ولقد رآه بالافق
المبين وذكر ان هذه الآية من اذا الشمس كورت انزلت لقوله انه لقول رسول كريم من جبريل الى قوله
وما هو على الغيب بظنين يعني النبي صلى الله عليه وسلم ● وقوله وما هو على
الغيب بظنين اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة
بضنين بالضاد بمعنى انه غير بخيل عليهم بتعليمهم ما علمه الله وانزل اليه من كتابه
وقرأ ذلك بعض المكيين وبعض البصريين وبعض الكوفيين بظنين بالظاء بمعنى انه
غير متهم فيما يخبرهم عن الله من الانباء ذكر من قرأ ذلك بالضاد وتأوله على
ما وصفنا من التأويل من اهل التأويل حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن عاصم عن زر وما هو على الغيب بظنين قال الظنين المتهم وفي قراءتكم بضنين
والضنين البخيل والغيب القرآن ● حدثنا بشر قال حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي
قال حدثنا مغيرة عن ابراهيم وما هو على الغيب بضنين ببخيل ● حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما هو على الغيب بضنين قال
ما يضن عليكم بما يعلم ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وما هو على الغيب بضنين قال ان هذا القرآن غيب فاعطاه الله محمدا فبذله وعلمه
ودعا اليه والله ما ضن به رسول الله صلى الله عليه وسلم ● حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن زر وما هو على الغيب بظنين قال في قراءتنا
بمتهم ومن قرأها بضنين يقول ببخيل ● حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وما هو على الغيب بضنين الغيب القرآن لم يضن به على احد من الناس اداه وبلغه
بعث الله به الروح الامين جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادى جبريل ما استودعه
الله الى محمد وادى محمد ما استودعه الله وجبريل الى العباد ليس احد منهم ظنين
ولا كتم ولا تخرص ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن عامر وما هو على
الغيب بضنين يعني النبي صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك بالظاء
وتأوله على ما ذكرنا من اهل التأويل حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي
عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس انه قرأ بظنين قال ليس بمتهم ● حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي المعلى عن سعيد بن
جبير انه كان يقرأ هذا الحرف وما هو على الغيب بظنين فقلت لسعيد بن جبير
ما الظنين قال ليس بمتهم ● حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي المعلى
عن سعيد بن جبير انه قرأ وما هو على الغيب بظنين قلت وما الظنين قال
المتهم ● حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله وما هو على الغيب بظنين يقول ليس بمتهم على ما جاء به
وليس يظن بما اوتي ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال وحدثنا خالد بن عبد الله الواسطي قال حدثنا المغيرة عن ابراهيم وما هو على
الغيب بظنين قال بمتهم ● حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم
عن زر وما هو على الغيب بظنين قال الغيب القرآن وفي قراءتنا بظنين متهم
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله بظنين قال ليس على ما انزل الله بمتهم ● وقد تأول ذلك بعض اهل
العربية ان معناه وما هو على الغيب بضعيف ولكنه محتمل له مطيق ووجهه
الى قول العرب للرجل الضعيف هو ظنون ● واولى القراءتين في ذلك عندي

بالصواب

بالصواب ما عليه خطوط مصاحف المسلمين متفقة وان اختلفت قراءتهم به وذلك بضنين
بالضاد لان ذلك كله كذلك في خطوطها فاذا كان ذلك كذلك فاولى التأويلين بالصواب
في ذلك تأويل من تأوله وما محمد على ما علمه الله من وحيه وتنزيله ببخيل بتعليمكموه ايها الناس
بل هو حريص على ان تؤمنوا به وتعلموه ● وقوله وما هو بقول شيطان رجيم يقول تعالى ذكره
وما هذا القرآن بقول شيطان ملعون مطرود ولكنه كلام الله ووحيه ● وقوله فاين
تذهبون يقول تعالى ذكره فاين تذهبون عن هذا القرآن وتعدلون عنه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة فاين تذهبون يقول فاين تعدلون عن كتابي وطاعتي وقيل فاين
تذهبون ولم يقل الى اين تذهبون كما يقال ذهبت الشام وذهبت السوق وحكي عن العرب
سماعا انطلق به الغور على معنى الى الغور وقد ينشد لبعض بني عقيل
تصيح بنا حنيفة اذ رأتنا ● واي الارض تذهب للصياح ● بمعنى
الى اي الارض تذهب واستجيز الى الغور في ذلك لكثرة استعماله ●

القول في تأويل قوله ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين ●

يقول تعالى ذكره ان هذا القرآن وقوله هو من ذكر القرآن الا ذكر للعالمين يقول الا تذكرة
وعظة للعالمين من الجن والانس لمن شاء منكم ان يستقيم فجعل ذلك تعالى ذكره ذكرا لمن شاء
من العالمين ان يستقيم ولم يجعله ذكرا لجميعهم فاللام في قوله لمن شاء منكم ابدال من اللام في
للعالمين وكان معنى الكلام ان هو الا ذكر لمن شاء منكم ان يستقيم على سبيل الحق فيتبعه ويؤمن به
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لمن شاء منكم ان يستقيم قال يتبع الحق ● وقوله
وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين يقول تعالى ذكره وما تشاءون ايها الناس
الاستقامة على الحق الا ان يشاء الله ذلك لكم ● وذكر ان السبب الذي من اجله
نزلت هذه الآية ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد بن
عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال لما نزلت لمن شاء منكم ان يستقيم قال
ابو جهل ذلك الينا ان شئنا استقمنا فنزلت وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سعيد بن عبد العزيز
عن سليمان بن موسى قال لما نزلت هذه الآية لمن شاء منكم ان يستقيم قال ابو جهل الامر
الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم فانزل الله وما تشاءون الا ان يشاء الله
رب العالمين ● حدثني ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة عن سعيد عن سليمان
ابن موسى قال لما نزلت هذه الآية لمن شاء منكم ان يستقيم قال
ابو جهل ذلك الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم فانزل الله وما تشاءون

الا ان يشاء الله رب العالمين
آخر تفسير اذا الشمس كورت
والحمد لله وحده وصلى الله
وسلم على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم وشرف
يتلوه تفسير سورة اذا السماء
انفطرت ان شاء الله تعالى
اللهم سهل واعن
يا كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة إذا السماء انفطرت

القول في تأويل قوله جل ثناؤه

إذا السماء انفطرت • وإذا الكواكب انتثرت • وإذا البحار فجرت • وإذا القبور بعثرت • علمت نفس ما قدمت وأخرت •

يقول تعالى ذكره إذا السماء انفطرت انشقت وإذا الكواكب انتثرت يقول تناثرت منها فتساقطت وإذا البحار فجرت يقول فجر بعضها في بعض فملأ جميعها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في بعض ذلك ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وإذا البحار فجرت يقول بعضها في بعض حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإذا البحار فجرت فجر عذبها في مالحها ومالحها في عذبها • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن وإذا البحار فجرت قال فجر بعضها في بعض فذهب ماؤها • وقال الكلبي ملئت • وقوله وإذا القبور بعثرت يقول وإذا القبور أثيرت فاستخرج من فيها من الموتى أحياء يقال بعثر فلان حوض فلان إذا جعل أسفله أعلاه يقال بعثره وبحثره لغتان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وإذا القبور بعثرت يقول بحثت • وقوله علمت نفس ما قدمت وأخرت يقول تعالى ذكره علمت كل نفس ما قدمت لذلك اليوم من عمل صالح ينفعه وأخرت وراءه من شيء سنه يعمل به واختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم بنحو الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال حدثني القرظي أنه قال في علمت نفس ما قدمت وأخرت قال ما قدمت ما عملت وأما ما أخرت فالسنة يستنها الرجل يعمل بها من بعده • وقال آخرون عني بقوله ما قدمت من الفرائض التي أداها وما أخرت من الفرائض التي ضيعها ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن أبيه عن سعيد عن مسروق عن عكرمة علمت نفس ما قدمت قال ما افترض عليها وما أخرت قال ما افترض عليها • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس علمت نفس ما قدمت وأخرت قال تعلم ما قدمت من طاعة الله وما أخرت مما أمرت به • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله علمت نفس ما قدمت وأخرت قال ما قدمت من خير وأخرت من حق الله عليها لم تعمل به • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ما قدمت وأخرت قال ما قدمت من طاعة الله وما أخرت من حق الله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله علمت نفس ما قدمت وأخرت قال ما قدمت ما عملت وما أخرت تركت وضيعت وأخرت من العمل الصالح الذي دعاها الله إليه • وقال آخرون بل معنى ذلك ما قدمت من خير أو شر وأخرت من خير أو شر • ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا العوام عن إبراهيم التيمي قال ذكروا عنده هذه الآية علمت نفس ما قدمت وأخرت قال أنا مما أخر الحجاج • وإنما اخترنا القول الذي ذكرناه لأن كل ما عمل العبد من خير أو شر فهو مما قدمه فإن ما ضيع من حق الله عليه وفرط فيه فلم يعمله فهو مما قدم من شر وليس ذلك مما أخر من العمل لأن العمل هو ما عمله فأما ما لم يعمله فإنما هو سيئة

قدمها

قدمها قبل ذلك قلنا ما أخر هو ما سن من سنة حسنة وسيئة مما إذا عمل به العامل كان له مثل أجر العامل بها ووزرها • القول في تأويل قوله

يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم • الذي خلقك فسواك فعدلك • في أي صورة ما شاء ركبك

يقول تعالى ذكره يا أيها الإنسان الكافر أي شيء غرك بربك الكريم غرّ الناس به عدوه المسلط عليه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما غرك بربك الكريم شيء ما غر ابن آدم هذا العدو الشيطان • وقوله الذي خلقك فسواك يقول الذي خلقك أيها الإنسان فسوى خلقك فعدلك • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة ومكة والشام والبصرة فعدلك بتشديد الدال وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بتخفيفها وكان من قرأ ذلك بالتشديد وجه معنى الكلام إلى أنه جعلك معتدلا معدل الخلق مقوما وكان الذين قرءوه بالتخفيف وجهوا معنى الكلام إلى صرفك وأمالك إلى أي صورة شاء إما إلى صورة حسنة وإما إلى صورة قبيحة أو إلى صورة بعض قراباته • وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب أن يقال إنهما قراءتان معروفتان في قراء الأمصار صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب غير أن أعجبهما إلي أن أقرأ به قراءة من قرأ ذلك بالتشديد لأن دخول في للتعديل أحسن في العربية من دخولها للعدل ألا ترى أنك تقول عدلتك في كذا وصرفتك إليه ولا تكاد تقول عدلتك إلى كذا وصرفتك فيه فلذلك اخترت التشديد • وبنحو الذي ذكرنا أن قارئ ذلك تأولوه جاءت الرواية عن أهل التأويل ذكر الرواية بذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله في أي صورة ما شاء ركبك قال في أي شبه أب أو أم أو خال أو عم • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن إسماعيل في قوله ما شاء ركبك قال إن شاء في صورة كلب وإن شاء في صورة حمار • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن إسماعيل عن أبي صالح في أي صورة ما شاء ركبك قال خنزير أو حمار • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن عكرمة في قوله في صورة قرد وإن شاء في صورة خنزير • حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا مطهر بن الهيثم قال حدثنا موسى بن علي بن رباح اللخمي قال حدثني أبي عن جدي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما ولد لك قال يا رسول الله ما عسى أن يولد لي إما غلام وإما جارية قال فمن يشبه قال يا رسول الله من عسى أن يشبه إما أباه وإما أمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عندها مه لا تقولن هكذا إن النطفة إذا استقرت في الرحم أحضرها الله كل نسب بينها وبين آدم أما قرأت هذه الآية في كتاب الله في أي صورة ما شاء ركبك قال سلكك • القول في تأويل قوله

كلا بل تكذبون بالدين • وإن عليكم لحافظين • كراما كاتبين • يعلمون ما تفعلون • إن الأبرار لفي نعيم

يقول تعالى ذكره ليس الأمر أيها الكافرون كما تقولون من أنكم على الحق في عبادتكم غير الله ولكنكم تكذبون بالثواب والعقاب والجزاء والحساب وبنحو الذي قلنا في معنى قوله بل تكذبون بالدين قال أهل التأويل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله بل تكذبون بالدين قال بالحساب حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد تكذبون بالدين قال بيوم الحساب حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله بل تكذبون بالدين قال يوم شدة يوم يدين الله العباد بأعمالهم • وقوله وإن عليكم لحافظين يقول وإن عليكم رقباء حافظين يحفظون

أعمالكم ويحفظونها عليكم كراما كاتبين يقول كراما على الله كاتبين يكتبون أعمالكم وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
قال قال بعض أصحابنا عن أيوب في قوله وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين قال يكتبون ما تقولون
وما تعملون • وقوله يعلمون ما تفعلون يقول يعلم هؤلاء الحافظون ما تفعلون من خير
أو شر يحصون ذلك عليكم • وقوله إن الأبرار لفي نعيم يقول جل ثناؤه إن الذين بروا بأداء
فرائض الله واجتناب معاصيه لفي نعيم الجنات ينعمون فيها **القول في تأويل قوله**

وإن الفجار لفي جحيم • يصلونها يوم الدين • وما هم عنها بغائبين • وما أدراك ما يوم الدين • ثم ما أدراك ما يوم الدين • يوم لا تملك نفس لنفس شيئا • والأمر يومئذ لله •

يقول تعالى ذكره وإن الفجار الذين كفروا بربهم لفي جحيم • وقوله يصلونها يوم
الدين يقول جل ثناؤه يصلى هؤلاء الفجار الجحيم يوم القيامة يوم يدان العباد بالأعمال
فيجازون بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم الدين
من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده • وقوله وما هم عنها بغائبين يقول
تعالى ذكره وما هؤلاء الفجار من الجحيم بخارجين أبدا فغائبين عنها ولكنهم فيها
مخلدون ماكثون وكذلك الأبرار في النعيم وذلك نحو قوله وما هم منها بمخرجين
وقوله وما أدراك ما يوم الدين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وما أدراك يا محمد وما أشعرك ما يوم الدين يقول أي شيء يوم الحساب والمجازاة
معظما شأنه جل ذكره بقيله ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وما أدراك ما يوم الدين تعظيما ليوم القيامة يوم يدان فيه الناس بأعمالهم •
وقوله ثم ما أدراك ما يوم الدين يقول ثم أي شيء أشعرك أي شيء يوم المجازاة
والحساب يا محمد تعظيما لأمره ثم فسر جل ثناؤه بعض شأنه فقال يوم لا تملك نفس
لنفس شيئا فيدفع عنه بلية نزلت به ولا بنفعها بنافعة وقد كانت في الدنيا تحميها
وتدفع عنها من بغاها سوءا فبطل ذلك يومئذ لأن الأمر صار لله الذي لا يغلبه غالب ولا يقهره
قاهر واضمحلت هنالك الممالك وذهبت الرياسات وحصل الملك للملك الجبار وذلك قوله
والأمر يومئذ لله يقول والأمر كله يومئذ يعني يوم الدين لله دون سائر خلقه ليس لأحد
من خلقه معه يومئذ أمر ولا نهي **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة والأمر يومئذ لله قال ليس ثم أحد يومئذ يقضي شيئا ولا يصنع شيئا
إلا رب العالمين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم لا تملك
نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله والأمر والله اليوم لله ولكنه يومئذ لا ينازعه أحد •
واختلفت القراء في قراءة قوله يوم لا تملك نفس فقرأته عامة قراء الحجاز والكوفة بنصب
يوم إذ كانت إضافته غير محضة وقرأه بعض قراء البصرة برفع يوم ورفعه ردا على اليوم الأول
والرفع فيه أفصح في كلام العرب وذلك أن اليوم مضاف إلى يفعل ويفعل وإذا فعل رفعوه فقالوا
هذا يوم أفعل كذا وإذا أضافته إلى فعلنا فتحوه ومنه قول الشاعر •
على حين عاتبت المشيب على الصبي • وقلت ألما أصح والشيب وازع •

آخر تفسير السورة والحمد لله وحده
وصلواته وسلامه على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وكرم
يتلوه تفسير سورة ويل للمطففين
إن شاء الله تعالى اللهم سهل وأعن

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة ويل للمطففين

القول في تأويل قوله جل ثناؤه

ويل للمطففين • الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون • وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون • ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم • يوم يقوم الناس لرب العالمين •

يقول تعالى ذكره الوادي الذي يسيل
من صديد أهل جهنم في أسفلها للذين يطففون يعني للذين ينقصون الناس ويبخسونهم
حقوقهم في مكاييلهم إذا كالوهم أو موازينهم إذا وزنوا لهم عن الواجب لهم من الوفاء وأصل ذلك
من الشيء الطفيف وهو القليل النزر والمطفف المقلل حق صاحب الحق عما له من الوفاء والتمام
في كيل أو وزن ومنه قيل للقوم يكونون سواء في حسبة أو عدد هم سواء كطف الصاع يعني بذلك
كقرب الممتلئ منه ناقص عن الملء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار عن عبد الله قال قال له رجل يا أبا عبد الرحمن
إن أهل المدينة ليوفون الكيل قال وما يمنعهم من أن يوفوا الكيل وقد قال الله ويل للمطففين حتى
بلغ يوم يقوم الناس لرب العالمين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين
ابن واقد عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
كانوا من أخبث الناس كيلا فأنزل الله ويل للمطففين فأحسنوا الكيل • حدثني محمد بن خالد
ابن خداش قال حدثنا سلم بن قتيبة عن قسام الصيرفي عن عكرمة قال أشهد أن كل كيال
ووزان في النار فقيل له في ذلك فقال إنه ليس منهم أحد يزن كما يتزن ولا يكيل كما يكتال
وقد قال الله ويل للمطففين • وقوله الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون يقول
تعالى ذكره الذين إذا اكتالوا من الناس ما لهم قبلهم من حق يستوفون لأنفسهم فيكتالونه
منهم وافيا وعلى ومن في هذا الموضع يتعاقبان غير أنه إذا قيل اكتلت منك يراد استوفيت
منك • وقوله وإذا كالوهم أو وزنوهم ومن لغة أهل الحجاز أن يقولوا وزنتك حقك
وكلتك طعامك بمعنى وزنت لك وكلت لك ومن وجه الكلام إلى هذا المعنى جعل الوقف
على هم وجعل هم في موضع نصب وكان عيسى بن عمر فيما ذكر عنه يجعلهما حرفين ويقف على
كالوا وعلى وزنوا ثم يبتدئ هم يخسرون فمن وجه الكلام إلى هذا المعنى جعل هم في موضع رفع
وجعل كالوا ووزنوا مكتفيين بأنفسهما والصواب في ذلك عندي الوقف على هم
لأن كالوا ووزنوا لو كانا مكتفيين وكانت هم كلاما مستأنفا كانت كتابة كالوا ووزنوا
بألف فاصلة بينها وبين هم مع كل واحد منهما إذ كان بذلك جرى الكتاب في نظائر ذلك
إذا لم يكن متصلا به شيء من كنايات المفعول فكتابهم ذلك في هذا الموضع بغير ألف أوضح الدليل على أن
قولهم هم إنما هو كناية أسماء المفعول بهم فتأويل الكلام إذ كان الأمر على ما وصفنا على ما بينا •
وقوله يخسرون يقول ينقصونهم • وقوله ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يقول
تعالى ذكره ألا يظن هؤلاء المطففون الناس في مكاييلهم وموازينهم أنهم مبعوثون من قبورهم
بعد مماتهم ليوم عظيم شأنه هائل أمره فظيع هوله • وقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين
فيوم يقوم تفسير عن اليوم الأول المخفوض ولكنه لما لم تعد عليه اللام رد إلى مبعوثون
فكأنه قال ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون يوم يقوم الناس وقد يجوز نصبه وهو بمعنى
الخفض لأنها إضافة غير محضة ولو خفض ردا على اليوم الأول لم يكن لحنا ولو رفع جاز
كما قال الشاعر • وكنت لدى رجلين رجل صحيحة • ورجل رمى فيها الزمان فشلت •
وذكر أن الناس يقومون لرب العالمين يوم القيامة حتى يلجمهم العرق فبعض يقول
مقدار ثلثمائة عام وبعض يقول مقدار أربعين عاما **ذكر من قال ذلك** حدثني علي
ابن سعيد الكندي قال حدثنا عيسى بن يونس عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر عن النبي

صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه •
حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا ابن عون عن نافع قال قال ابن عمر
يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا جرير عن محمد بن إسحق عن نافع عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
إن الناس يوقفون يوم القيامة لعظمة الله حتى إن العرق ليلجمهم إلى أنصاف آذانهم • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحق عن نافع عن ابن عمر قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة لعظمة الرحمن ثم ذكر
مثله • حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا آدم قال حدثنا آدم قال حدثنا حماد •
ابن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه •
الآية يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقومون حتى يبلغ الرشح إلى أنصاف آذانهم
حدثني أحمد بن محمد بن حبيب قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا أبي عن صالح •
قال حدثنا نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الناس لرب
العالمين يوم القيامة حتى يغيب أحدهم إلى أنصاف أذنيه في رشحه • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام عن عنبسة بن سعيد عن محارب بن دثار عن ابن عمر في قوله يوم يقوم
الناس لرب العالمين قال يقومون مائة سنة • حدثنا تميم بن المنتصر قال أخبرنا يزيد
قال أخبرنا محمد بن إسحق عن نافع عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة حتى أن العرق ليلجم الرجل إلى أنصاف
أذنيه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحق عن نافع عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثنا ابن المثنى وابن وكيع قالا حدثنا يحيى
عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس
لرب العالمين حتى يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه • حدثني محمد بن إبراهيم •
السليمي المعروف بابن صدران قال حدثنا يعقوب بن إسحق قال حدثنا عبد السلام
ابن عجلان قال حدثنا يزيد المدني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لبشير الغفاري كيف أنت صانع في يوم يقوم الناس لرب العالمين مقدار ثلثمائة سنة
من أيام الدنيا لا يأتيهم خبر من السماء ولا يؤمر فيهم بأمر قال بشير المستعان بالله •
يا رسول الله قال إذا أنت أويت إلى فراشك فتعوذ بالله من كرب يوم القيامة وسوء
الحساب • حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا شريك عن الأعمش عن المنهال
ابن عمرو عن عبد الله بن مسعود في قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يمكثون
أربعين عاما رافعي رؤوسهم إلى السماء لا يكلمهم أحد قد ألجم العرق كل بر وفاجر قال
فينادي مناد أليس عدلا من ربكم أن خلقكم ثم صوركم ثم رزقكم ثم توليتم غيره أن
يولي كل عبد منكم ما تولى في الدنيا قالوا بلى ثم ذكر الحديث بطوله • حدثنا أبو كريب
قال حدثنا أبو بكر عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن سكن قال حدث عبد الله
وهو عند عمر يوم يقوم الناس لرب العالمين قال إذا كان يوم القيامة يقوم الناس بين
يدي رب العالمين أربعين عاما شاخصة أبصارهم إلى السماء حفاة عراة يلجمهم العرق
ولا يكلمهم بشر أربعين عاما ثم ذكر نحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال ذكر لنا أن كعبا كان يقول
يقومون ثلثمائة سنة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران وسعيد عن قتادة يوم •
يقوم الناس لرب العالمين قال كان كعب يقول يقومون مقدار ثلثمائة سنة قال
قتادة وحدثنا العلاء بن زياد العدوي قال بلغني أن يوم القيامة يقصر على المؤمن
حتى يكون كإحدى صلاته المكتوبة • قال حدثنا مهران قال حدثنا الثوري عن نافع عن ابن
عمر

عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم الرجل
في رشحه إلى أنصاف أذنيه • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر •
قال يقوم الناس لرب العالمين حتى يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه قال يعقوب قال إسمعيل
قلت لابن عون ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث قال نعم إن شاء الله • حدثنا أحمد بن عبد
الرحيم قال حدثني عمي قال أخبرني مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقوم الناس لرب العالمين حتى إن أحدهم ليغيب في رشحه إلى أنصاف أذنيه •

القول في تأويل قوله كلا إن كتاب الفجار لفي سجين • وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم • ويل يومئذ للمكذبين • الذين يكذبون بيوم الدين

يقول تعالى ذكره كلا أي ليس الأمر كما يظن هؤلاء الكفار أنهم غير مبعوثين
ولا معذبين إن كتابهم الذي كتب فيه أعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا لفي سجين وهي الأرض
السابعة السفلى وهو فعيل من السجن كما قيل رجل سكير من السكر وفسيق من الفسق
وقد اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم مثل الذي قلنا في ذلك **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن مغيث بن •
سمي إن كتاب الفجار لفي سجين قال في الأرض السابعة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن منصور عن مجاهد عن مغيث بن سمي قال إن كتاب الفجار لفي سجين قال الأرض
السفلى قال إبليس موثق بالحديد والسلاسل في الأرض السفلى • حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال أخبرني جرير بن حازم عن سليمان الأعمش عن شمر بن عطية عن هلال بن يساف قال
كنا جلوسا إلى كعب أنا وربيع بن خثيم وخالد بن عرعرة ورهط من أصحابنا فأقبل ابن عباس
فجلس إلى جنب كعب فقال يا كعب أخبرني عن سجين فقال كعب أما سجين فإنها الأرض السابعة
السفلى وفيها أرواح الكفار تحت خد إبليس • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله إن كتاب الفجار لفي سجين ذكر أن عبد الله بن عمرو كان يقول هي الأرض
السفلى فيها أرواح الكفار وأعمالهم أعمال السوء • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في سجين قال في أسفل الأرض السابعة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله إن كتاب الفجار لفي سجين
يقول في كتاب في الأرض السفلى • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول
الله في سجين قال عملهم في الأرض السابعة لا يصعد • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني عمرو بن إسمعيل بن مجالد قال حدثنا مطرف
ابن مازن قاضي اليمن عن معمر عن قتادة قال سجين الأرض السابعة • حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لفي سجين يقول
في الأرض السفلى • حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا أبو هلال قال حدثنا
قتادة في قوله إن كتاب الفجار لفي سجين قال الأرض السابعة السفلى • حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلا إن كتاب الفجار لفي سجين قال يقال سجين
الأرض السافلة وسجين بالسماء الدنيا وقال آخرون بل ذلك خد إبليس •

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد
عن شمر قال جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار فقال له ابن عباس حدثني عن قول الله إن كتاب
الفجار لفي سجين الآية قال كعب إن روح الفاجر يصعد بها إلى السماء فتأبى السماء أن تقبلها ويهبط
بها إلى الأرض فتأبى الأرض أن تقبلها فتهبط فتدخل تحت سبع أرضين حتى ينتهى بها إلى
سجين وهو خد إبليس فيخرج لها من سجين من تحت خد إبليس رق فيرقم ويختم ويوضع
تحت خد إبليس بمعرفتها الهلاك إلى يوم القيامة • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان
عن أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله إن كتاب الفجار لفي سجين قال تحت خد إبليس •

وقال آخرون هو جب في جهنم مفتوح ورووا في ذلك خبرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا إسحق
ابن وهب الواسطي قال حدثنا مسعود بن موسى بن مشكان الواسطي قال حدثنا نصر بن خزيمة
الواسطي عن شعيب بن صفوان عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى وأما سجين فمفتوح • وقال بعض أهل العربية ذكروا
أن سجين الصخرة التي تحت الأرض قال ونرى أنه سجين صفة من صفاتها لأنه لو كان لها
اسما لم يجر قال وإن قلت أجريته لأني ذهبت بالصخرة إلى أنها الحجر الذي فيه الكتاب كان
وجها وإنما اخترت القول الذي اخترت في معنى قوله سجين لما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير
قال حدثنا الأعمش قال حدثنا المنهال بن عمرو عن زاذان أبي عمر عن البرا قال سجين الأرض
السفلى • حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر عن الأعمش عن المنهال عن زاذان عن البرا
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وذكر نفس الفاجر وأنه يصعد بها إلى السماء قال
فيصعدون بها ولا يمرون على ملأ من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الخبيث قال فيقولون
فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون
له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فيقول الله اكتبوا كتابه في أسفل الأرض في سجين في الأرض
السفلى • حدثنا نصر بن علي قال حدثنا يحيى بن سليم قال حدثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
كلا إن كتاب الفجار لفي سجين قال سجين صخرة في الأرض السابعة فيجعل كتاب الفجار تحتها
وقوله وما أدراك ما سجين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأي شيء
أدراك يا محمد أي شيء ذلك الكتاب ثم بين ذلك تعالى ذكره فقال هو كتاب وعني بالمرقوم
المكتوب ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في كتاب مرقوم قال كتاب مكتوب
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما أدراك ما سجين كتاب
مرقوم قال رقم لهم بشر • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
كتاب مرقوم قال المرقوم المكتوب • وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره ويل
يومئذ للمكذبين بهذه الآيات الذين يكذبون بيوم الدين يقول الذين يكذبون بيوم
الحساب والمجازاة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين
يكذبون بيوم الدين قال أهل الشرك يكذبون بالدين وقرأ وقال الذين كفروا هل ندلكم
على رجل ينبئكم إلى آخر الآية • القول في تأويل قوله

وما يكذب به إلا كل معتد أثيم . إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون يقول تعالى ذكره وما يكذب
بيوم الدين إلا كل معتد اعتدى على الله في قوله فخالف أمره أثيم بربه كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويل يومئذ للمكذبين • قال الله وما يكذب به إلا كل معتد
أثيم أي بيوم الدين إلا كل معتد في قوله أثيم بربه إذا تتلى عليه آياتنا يقول تعالى ذكره إذا قرئ
عليه حججنا وأدلتنا التي بيناها في كتابنا الذي أنزلناه إلى محمد صلى الله عليه وسلم قال أساطير
الأولين يقول قال هذا ما سطره الأولون فكتبوه من أحاديثهم وأخبارهم • وقوله كلا بل ران
على قلوبهم يقول تعالى ذكره مكذبا لهم في قيلهم ذلك كلا ما ذلك كذلك ولكنه ران على قلوبهم يقول
غلب على قلوبهم وغمرها وأحاطت بها الذنوب فغطتها يقال رانت الخمر على عقله فهي
ترين عليه رينا وذلك إذا سكر فغلبت على عقله ومنه قول أبي زبيد الطائي •
ثم لما رآه رانت به • الخمر وألا ترينه باتقاء • يعني بقوله لا ترينه باتقاء يقول سكر فهو لا ينتبه
ومنه قول الراجز • لم ترو حتى هجرت ورين بي • ورين بالساقي الذي أمسى بي •
ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وجاء الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو خالد عن ابن عجلان عن القعقاع

ابن حكيم

ابن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أذنب العبد نكت
في قلبه نكتة سوداء فإن تاب صقل منها فإن عاد عادت حتى تعظم في قلبه فذلك الران
الذي قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا صفوان بن عيسى
قال حدثنا ابن عجلان عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن المؤمن إذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فإن تاب ونزع واستغفر
صقلت قلبه فإن زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي قال الله كلا بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون • حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن محمد بن عجلان
عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن العبد
إذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فإن تاب منها صقل قلبه فإن زاد زادت
فذلك قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون • حدثني أبو صالح الضراري
محمد بن إسمعيل قال أخبرني طارق بن عبد العزيز عن ابن عجلان عن القعقاع عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العبد إذا أخطأ خطيئة كانت نكتة في قلبه فإن
تاب واستغفر ونزع صقلت قلبه وذلك الران الذي ذكر الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون قال أبو صالح كذا قال صقلت وقال غيره سقلت • حدثني علي بن سهل الرملي
قال حدثنا الوليد بن جميل عن الحسن قال وقرأ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال
الذنب على الذنب حتى يموت قلبه • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن
في قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الذنب على الذنب حتى يعمى القلب
فيموت • حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال العبد يعمل بالذنوب فتحيط بالقلب ثم ترتفع
حتى تغشى القلب • حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى
الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الأعمش قال أرانا مجاهد بيده قال كانوا يرون
القلب في مثل هذا يعني الكف فإذا أذنب العبد ذنبا ضم منه وقال بأصبعه الخنصر
هكذا فإذا أذنب ضم أصبعا أخرى فإذا أذنب ضم أصبعا أخرى حتى ضم أصابعه كلها
ثم يطبع عليه بطابع قال مجاهد وكانوا يرون أن ذلك الرين • حدثنا أبو كريب قال
حدثنا وكيع عن الأعمش عن مجاهد قال القلب مثل الكف فإذا أذنب الذنب قبض
أصبعا حتى يقبض أصابعه كلها وكان أصحابنا يرون أنه الران • وحدثنا أبو كريب
مرة أخرى بإسناده عن مجاهد قال القلب مثل الكف فإذا أذنب انقبض وقبض
أصبعا فإذا أذنب انقبض حتى ينقبض كله ثم يطبع عليه فكانوا يرون أن ذلك هو
الران كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله كلا بل ران على قلوبهم
قال انبثت الخطايا حتى غمرته • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد بل ران على قلوبهم انبثت على قلبه الخطايا حتى غمرته
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كلا بل ران
على قلوبهم يقول يطبع • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
قال طبع على قلوبهم بما كسبوا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
[illegible] عن عطا كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال غشيت على قلوبهم هواها
فلا يفزعون ولا يتحاشون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الحسن
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال هو الذنب حتى يموت القلب • قال حدثنا
مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد كلا بل ران على قلوبهم قال الران الطبع يطبع
القلب مثل الراحة فيذنب الذنب فيصير هكذا وعقد سفيان الخنصر ثم يذنب الذنب

فيصير هكذا وقبض سفيان كفه فيطبع عليه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة •
قوله بل ران على قلوبهم أعمال السوء أي والله ذنب على ذنب وذنب على ذنب حتى مات قلبه •
واسود • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله بل ران على
قلوبهم قال هذا الذنب على الذنب حتى يرين على القلب فيسود • حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلا بل ران على قلوبهم قال غلبت على قلوبهم ذنوبهم
فلا يخلص إليها معها خير • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الرجل يذنب الذنب فيحيط الذنب بقلبه حتى
تغشى الذنوب عليه قال مجاهد وهي مثل الآية التي في سورة البقرة بلى من كسب سيئة
وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون القول في تأويل قوله

كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم إنهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون

يقول تعالى ذكره ما الأمر كما يقول هؤلاء المكذبون بيوم الدين
من أن لهم عند الله زلفة إنهم يومئذ عن ربهم لمحجوبون فلا يرونه ولا يرون شيئا من كرامته يصل إليهم
وقد اختلف أهل التأويل في معنى قوله إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال بعضهم معنى ذلك إنهم محجوبون
عن كرامته **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن خليد عن قتادة
كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون هو لا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم • حدثني سعيد بن عمرو
السكوني قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا جرير قال حدثني نمران أبو الحسن عن ابن أبي
مليكة أنه كان يقول في هذه الآية إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال المنان والمختال
والذي يقتطع أموال الناس بيمينه بالباطل • وقال آخرون بل معنى ذلك إنهم محجوبون عن رؤية
ربهم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمار الرازي قال حدثنا أبو معمر المنقري قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد عن عمرو بن عبيد عن الحسن في قوله كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون •
قال يكشف الحجاب فينظر إليه المؤمنون كل يوم غدوة وعشية أو كلاما هذا معناه • وأولى
الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء القوم أنهم عن رؤيته •
لمحجوبون ويحتمل أن يكون مرادا به الحجاب عن كرامته وأن يكون مرادا به الحجاب عن ذلك كله
ولا دلالة في هذه الآية تدل على أنه مراد بذلك الحجاب عن معنى منه دون معنى ولا خبر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثابت حجته فالصواب أن يقال هم محجوبون عن رؤيته وعن كرامته إذ كان الخبر
عاما لا دلالة على خصوصه • وقوله ثم إنهم لصالوا الجحيم يقول تعالى ذكره ثم إنهم لواردوا
الجحيم فمشويون فيها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون يقول جل ثناؤه ثم يقال لهؤلاء المكذبين
بيوم الدين هذا العذاب الذي أنتم فيه اليوم هو العذاب الذي كنتم في الدنيا تخبرون
أنكم ذائقوه فتكذبون به وتنكرونه فذوقوه الآن فقد صليتم به القول

في تأويل قوله كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين • وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون • إن الأبرار لفي نعيم

يقول تعالى ذكره كلا إن كتاب الأبرار والأبرار جمع بر وهم الذين بروا الله بأداء فرائضه واجتناب
محارمه وقد كان الحسن يقول هم الذين لا يؤذون شيئا حتى الذر • حدثنا إسحق بن زيد
الخطابي قال حدثنا هشام عن شيخ عن الحسن قال سئل عن الأبرار قال الذين لا يؤذون
الذر • وقوله لفي عليين اختلف أهل التأويل في معنى عليين فقال بعضهم هي السماء
السابعة **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني جرير
ابن حازم عن الأعمش عن شمر بن عطية عن هلال بن يساف قال سأل ابن عباس كعبا •
وأنا حاضر عن العليين فقال كعب هي السماء السابعة وفيها أرواح المؤمنين • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد الله يعني العتكي عن قتادة في قوله
إن كتاب الأبرار لفي عليين قال في السماء العليا • حدثني علي بن الحسين الأزدي قال
حدثنا يحيى بن يمان عن أسامة بن زيد عن أبيه في قوله إن الأبرار لفي عليين قال

السما

السماء السابعة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عليين قال السماء
السابعة • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله لفي عليين في السماء عند الله • وقال آخرون بل العليون قائمة العرش
اليمنى **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد •
عن قتادة كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين ذكر لنا أن كعبا كان يقول هي قائمة العرش
اليمنى • حدثني عمر بن إسمعيل عن مجالد قال حدثنا مطرف بن مازن قاضي اليمن •
عن معمر عن قتادة في قوله إن كتاب الأبرار لفي عليين قال عليون قائمة العرش اليمنى
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في عليين قال فوق
السماء السابعة عند قائمة العرش اليمنى • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي
عن حفص عن شمر عن عطية قال جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار فسأله فقال حدثني
عن قول الله إن كتاب الأبرار لفي عليين الآية فقال كعب إن الروح المؤمنة إذا قبضت
صعد بها ففتحت لها أبواب السماء وتلقتها الملائكة بالبشرى ثم عرجوا معها حتى
ينتهوا إلى العرش فيخرج لها من تحت العرش رق فيرقم ثم يختم فيه بمعرفتها النجاة
بحساب القيامة وتشهده الملائكة المقربون • وقال آخرون بل عني بالعليين
الجنة **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله إن كتاب الأبرار لفي عليين قال الجنة • وقال آخرون عند سدرة
المنتهى **ذكر من قال ذلك** حدثني جعفر بن محمد البروري من أهل الكوفة قال
حدثنا يعلى بن عبيد عن الأجلح عن الضحاك قال إذا قبض روح العبد المؤمن عرج
به إلى السماء فينطلق معه المقربون إلى السماء الثانية قال الأجلح قلت وما المقربون
قال أقربهم إلى السماء الثانية فينطلق معه المقربون إلى السماء الثالثة ثم الرابعة
ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة حتى ينتهوا به إلى سدرة المنتهى قال الأجلح
قلت للضحاك لم تسمى سدرة المنتهى قال لأنه ينتهي إليها كل شيء من أمر الله لا
يعدوها فيقولون رب عبدك فلان وهو أعلم به منهم فيبعث الله إليه بصك
مختوم بأمنه من العذاب فذلك قول الله كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك
ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون • وقال آخرون بل عني بالعليين في السماء
عند الله **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي •
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إن كتاب الأبرار لفي عليين يقول أعمالهم
في كتاب عند الله في السماء • والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله تعالى ذكره
أخبر أن كتاب الأبرار لفي عليين والعليون جمع معناه شيء فوق شيء وعلو فوق علو
وارتفاع بعد ارتفاع فلذلك جمعت بالياء والنون كجمع الرجال إذا لم يكن له بناء من
واحده واثنيه كما حكي عن بعض العرب سماعا أطعمنا مرقة مرقين يعني اللحم المطبوخ
كما قال الشاعر • قد رويت إلا الدهيدهينا • قليصات وأبيكرينا •
فقال وأبيكرينا فجمعها بالنون إذ لم يقصد عددا معلوما من البكارة بل أراد عددا
لا يحد آخره وكما قال الآخر • فأصبحت المذاهب قد أذاعت • بها الإعصار بعد الوابلينا •
يعني مطرا بعد مطر غير محدود العدد وكذلك تفعل العرب في كل جمع لم يكن بناء من واحده
واثنيه فجمعه في المذكر والمؤنث بالنون على ما قد بينا ومن ذلك قولهم للرجال
والنساء عشرون وثلاثون فإذا كان ذلك كالذي ذكرنا فبين أن قوله لفي عليين
معناه في علو وارتفاع في سماء فوق سماء وعلو فوق علو وجائز أن يكون ذلك إلى السماء
السابعة وإلى سدرة المنتهى وإلى قائمة العرش ولا خبر يقطع العذر بأنه معني به بعض
ذلك دون بعض والصواب أن يقال في ذلك كما قال جل ثناؤه إن كتاب أعمال الأبرار

الابرار لعلو ارتفاع الى حد قد علم الله جل وعز منتهاه ولا علم عندنا بغايته غير ان ذلك
لا يقصر عن السماء السابعة لاجماع الحجة من اهل التأويل على ذلك • وقوله وما ادراك
ما عليون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم معجبه من عليين •
واي شيء اشعرك يا محمد ما عليون • وقوله كتاب مرقوم يقول جل ثناؤه ان كتاب
الابرار لفي عليين كتاب مرقوم اي مكتوب بأمان من الله اياه من النار يوم القيمة
والفوز بالجنة كما قد ذكرناه قبل عن كعب والضحاك بن مزاحم وكما حدثنا بشر قال •
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كتاب مرقوم رقم لهم • وقوله يشهده
المقربون يقول يشهد ذلك الكتاب المكتوب بأمان الله للبر من عباده من النار •
والفوز بالجنة المقربون من ملائكته من كل سماء من السموات السبع • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يشهده المقربون
قال كل اهل سماء • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة •
قوله يشهده المقربون من ملائكة الله • حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يشهده المقربون
قال يشهده مقربو اهل كل سماء • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله يشهده المقربون قال الملائكة • وقوله ان الابرار لفي نعيم
يقول تعالى ذكره ان الابرار الذين بروا باتقاء الله واداء فرائضه لفي نعيم يوم القيمة
دائم لا يزول يوم تنعيمهم في الجنان العلى ـــــــ في تأويل قوله

على الارائك ينظرون • تعرف في وجوههم نضرة النعيم • يسقون
من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

يعني تعالى ذكره بقوله على الارائك ينظرون على السرر في الحجال من اللؤلؤ والياقوت ينظرون •
الى ما اعطاهم الله من الكرامة والنعيم والحبرة في الجنان • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن •
ابي نجيح عن مجاهد قوله على الارائك قال من اللؤلؤ والياقوت • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس الارائك السرر في الحجال • وقوله •
تعرف في وجوههم نضرة النعيم يقول تعالى ذكره تعرف في الابرار الذين وصف صفتهم نضرة
النعيم يعني حسنه وبريقه وتلألؤه • واختلفت القراء في قراءة قوله تعرف فقرأته قراء الامصار
سوى ابي جعفر القارئ تعرف في وجوههم بفتح التاء من تعرف على وجه الخطاب نضرة النعيم
بنصب نضرة وقرأ ذلك ابو جعفر يزيد بن القعقاع تعرف بضم التاء على وجه ما لم يسم فاعله في وجوههم
نضرة النعيم برفع نضرة • والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار وذلك
فتح التاء من تعرف ونصب نضرة • وقوله يسقون من رحيق مختوم يقول يسقى هؤلاء
الابرار من خمر صرف لا غش فيها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال ـــــ اهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس في قوله يسقون من رحيق مختوم قال الخمر • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يسقون من رحيق مختوم
يعني بالرحيق الخمر • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يسقون
من رحيق مختوم قال الخمر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد
قال الرحيق الخمر • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة رحيق قال
هو الخمر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يسقون من رحيق •
مختوم يقول الخمر • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يسقون

من رحيق مختوم الرحيق المختوم الخمر قال حسان •• يسقون من ورد البريص عليهم •
بردى يصفق بالرحيق السلسل • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن •
في قوله يسقون من رحيق مختوم قال هي الخمر • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن عبد الله
بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال الرحيق الخمر • واما قوله مختوم ختامه مسك فان اهل التأويل قد
اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معنى ذلك ممزوج مخلوط مزاجه وخلطه مسك ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اشعث بن ابي الشعثاء عن زيد بن معاوية وعلقمة عن
عبد الله بن مسعود ختامه مسك قال ليس بخاتم ولكن خلط • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن •
سعيد وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن اشعث بن سليم عن زيد بن معاوية عن علقمة عن عبد الله ختامه
مسك قال اما انه ليس بالخاتم الذي يختم اما سمعتم المرأة من نسائكم تقول طيب كذا وكذا خلطه مسك
حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ايوب عن اشعث بن ابي الشعثاء عن من ذكره عن علقمة في قوله
ختامه مسك قال خلطه مسك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن
مسروق عن عبد الله مختوم قال ممزوج ختامه مسك قال طعمه وريحه مسك • وقال آخرون بل معنى
ذلك ان آخر شرابهم يختم بمسك يجعل فيه ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله رحيق مختوم ختامه مسك يقول الخمر ختم
بالمسك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
ختامه مسك يقول طيب الله لهم الخمر فكان آخر شيء جعل فيها حتى تختم المسك • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ختامه مسك قال عاقبته مسك قوم يمزج لهم بالكافور
ويختم بالمسك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ختامه مسك
قال عاقبته مسك • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت •
الضحاك يقول في قوله ختامه مسك قال طيب الله لهم الخمر فوجدوا في آخر شيء منها ريح المسك
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور قال حدثنا حاتم بن وردان قال حدثنا ابو حمزة عن
ابراهيم والحسن في هذه الآية ختامه مسك قالا عاقبته المسك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثنا ابو حمزة عن جابر عن عبد الرحمن بن سابط عن ابي الدرداء ختامه مسك
قال شراب ابيض مثل الفضة يختمون به شرابهم ولو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل اصبعه فيه
ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد طيبها • وقال آخرون عني بذلك مختوم مطين ختامه •
مسك طينه مسك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله ختامه مسك قال طينه مسك • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله مختوم الخمر ختامه مسك ختامه عند الله مسك وختامها اليوم في الدنيا طين •
واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك آخره وعاقبته مسك
اي هي طيبة الريح ان ريحها في آخر شربهم يختم لهم بريح المسك وانما قلنا ذلك اولى الاقوال
في ذلك بالصحة لانه لا وجه للختم في كلام العرب الا الطبع والفراغ كقولهم ختم فلان
القرآن اذا اتى على آخره فاذ كان لا وجه للطبع على شراب اهل الجنة يفهم اذ كان شرابهم
جاريا جري الماء في الانهار ولم يكن معتقا في الدنان فيطين عليها ويختم علم ان الصحيح
من ذلك الوجه الآخر وهو العاقبة والمشروب آخرا وهو الذي ختم به الشرب واما الختم
بمعنى المزج فلا نعلمه مسموعا من كلام العرب • وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك
فقرأته عامة قراء الامصار ختامه مسك سوى الكسائي فانه كان يقرؤه خاتمه مسك •
والصواب من القول في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار وهو ختامه لاجماع الحجة من القراء
عليه والختام والخاتم وان اختلفا في اللفظ فانهما متقاربان في المعنى غير ان الخاتم اسم
والختام مصدر ومنه قول الفرزدق • فبتن جنابتي مصرعات • وبت افض اغلاق الختام
ونظير ذلك هو كريم الطابع والطباع • وقوله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

يقول تعالى ذكره وفي هذا النعيم الذي وصف جل ثناؤه انه اعطى هؤلاء الابرار في القيامة فليتنافس
المتنافسون والتنافس ان ينفس الرجل على الرجل بالشيء يكون له ويتمنى ان يكون له دونه وهو مأخوذ
من الشيء النفيس وهو الذي تحرص عليه نفوس الناس وتطلبه وتشتهيه وكان معناه وفي ذلك
فليجد الناس فيه واليه فليستبقوا في طلبه ولتحرص عليه نفوسهم القول

ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون • ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون

يقول تعالى ذكره ومزاج هذا الرحيق من تسنيم والتسنيم
التفعيل من قول القائل سنمتهم العين تسنيما اذا اجريتها عليهم من فوقهم فكان معناه في هذا
الموضع ومزاجه من ماء ينزل عليهم من فوقهم فينحدر عليهم وقد كان مجاهد والكلبي يقولان في
ذلك كذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تسنيم قال تسنيم يعلو
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر في قوله تسنيم قال تسنيم ينصب عليهم من
فوقهم وهو شراب المقربين واما سائر اهل التاويل فقالوا هو عين يمزج بها الرحيق لاصحاب
اليمين فاما المقربون فيشربونها صرفا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله في قوله من تسنيم قال عين
في الجنة يشرب بها المقربون وتمزج لاصحاب اليمين • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله ومزاجه
من تسنيم قال يشربه المقربون صرفا ويمزج لاصحاب اليمين • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مالك بن الحارث عن مسروق ومزاجه من تسنيم
قال عين في الجنة يشربها المقربون صرفا وتمزج لاصحاب اليمين • قال حدثنا
مهران عن سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عينا يشرب بها المقربون
قال يشرب بها المقربون صرفا وتمزج لاصحاب اليمين • حدثني طلحة بن يحيى
اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مالك بن الحارث في قوله ومزاجه
من تسنيم قال في الجنة عين يشرب منها المقربون صرفا وتمزج لسائر اهل الجنة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو حمزة عن عطاء بن السائب
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ومزاجه من تسنيم قال عين يشرب بها المقربون
صرفا وتمزج فيها لمن دونهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مالك
ابن الحارث في قوله ومزاجه من تسنيم قال التسنيم عين في الجنة يشربها المقربون صرفا
وتمزج لسائر اهل الجنة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو حمزة عن عطا
ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ومزاجه من تسنيم قال عين يشرب بها المقربون
ويمزج فيها لمن دونهم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون عينا ماء في الجنة يمزج
بها الخمر • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله ومزاجه من
تسنيم قال خفايا اخفاها الله لاهل الجنة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا عمران بن
عيينة عن اسمعيل عن ابي صالح في قوله ومزاجه من تسنيم قال هو اشرف شراب اهل
الجنة هو للمقربين صرف وهو لاهل الجنة مزاج • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومزاجه من تسنيم شراب شريف عين في الجنة يشربها
المقربون صرفا وتمزج لسائر اهل الجنة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله من تسنيم عينا يشرب بها المقربون قال بلغنا انها عين تخرج من تحت العرش
وهي مزاج هذه الخمر يعني مزاج الرحيق • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من تسنيم شراب اسمه تسنيم وهو
من اشرف الشراب فتاويل الكلام ومزاج الرحيق من عين تسنيم عليهم من فوقهم فتنصب

عليهم

عليهم يشرب بها المقربون من الله صرفا وتمزج لاهل الجنة • واختلف اهل العربية في وجه نصب قوله
عينا فقال بعض نحويي البصرة ان شئت جعلت نصبه على يسقون عينا وان شئت جعلته مدحا فيقطع
من اول الكلام فكانك تقول اعني عينا • وقال بعض نحويي الكوفة نصب العين على جهتين احداهما ان ينوي
من تسنيم عين فاذا نونت نصبت كما قال او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وكما قال الم نجعل الارض كفاتا
احياء • والوجه الاخر ان ينوي من ماء سنم عينا كقولك رفع عينا يشرب بها وان لم يكن التسنيم اسما
للماء فالعين نكرة والتسنيم معرفة وان كان اسما للماء فالعين نكرة فخرجت نصبا وقال اخر
من البصريين من تسنيم معرفة ثم قال عينا فجاءت نكرة فنصبتها صفة لها • وقال اخر نصبت
بمعنى من ماء تسنيم عينا • والصواب من القول في ذلك عندنا ان التسنيم اسم معرفة والعين
نكرة فنصبت لذلك اذ كانت صفة له وانما قلنا ذلك هو الصواب لما قدمنا من الرواية عن اهل
التاويل ان التسنيم هو العين فكان معلوما بذلك ان العين اذ كانت منصوبة وهي نكرة ان
التسنيم معرفة • وقوله ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون يقول تعالى ذكره
ان الذين اكتسبوا المآثم فكفروا بالله في الدنيا كانوا فيها من الذين اقروا بوحدانيته
وصدقوا به يضحكون استهزاء بهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون في الدنيا يقولون والله ان هؤلاء
لكذبة وما هم على شيء استهزاء بهم القول في تاويل قوله

واذا مروا بهم يتغامزون • واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين
واذا راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون • وما ارسلوا عليهم حافظين

يقول تعالى ذكره وكان هؤلاء الذين اجرموا اذا مر الذين امنوا بهم يتغامزون يقول كان بعضهم
يغمز بعضا بالمؤمنين استهزاء بهم وسخرية • وقوله واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين يقول
وكان هؤلاء المجرمون اذا انصرفوا الى اهلهم من مجالسهم انصرفوا ناعمين معجبين وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس انقلبوا فكهين قال معجبين • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين قال انقلب ناعما قال هذا في الدنيا ثم اعقبه النار
في الاخرة • وقد كان بعض اهل العلم بكلام العرب يفرق بين معنى فاكهين وفكهين فيقول
معنى فاكهين ناعمين وفكهين مرحين وكان غيره يقول ذلك بمعنى واحد وانما هو بمنزلة طامع وطمع
وباخل وبخل • وقوله واذا راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون يقول تعالى ذكره واذا راى المجرمون
المؤمنين قالوا لهم ان هؤلاء لضالون عن محجة الحق وسبيل القصد • وما ارسلوا عليهم حافظين
يقول جل ثناؤه وما بعث هؤلاء الكفار القائلون للمؤمنين ان هؤلاء لضالون حافظين عليهم
باعمالهم يقول انما كلفوا الايمان بالله والعمل بطاعته ولم يجعلوا رقباء على غيرهم يحفظون
عليهم اعمالهم ويتفقدونها • القول في تاويل قوله

فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون • على الارائك ينظرون
هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون •

يقول تعالى ذكره فاليوم وذلك يوم القيامة الذين امنوا بالله في الدنيا من الكفار فيها يضحكون
على الارائك ينظرون يقول على سررهم التي في الحجال ينظرون اليهم وهم في الجنة والكفار في النار
يعذبون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاليوم
الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون قال يعني السرر المرفوعة عليها الحجال
وكان ابن عباس يقول ان السور الذي بين الجنة والنار يفتح لهم فيه ابواب فينظر المؤمنون الى
اهل النار والمؤمنون على السرر ينظرون كيف يعذبون فيضحكون منهم فيكون ذلك مما اقر الله به
اعينهم كيف ينتقم الله منهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله

قوله فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون ذكر لنا أن كعبا كان يقول إن بين الجنة والنار
كوى فإذا أراد المؤمن أن ينظر إلى عدو كان له في الدنيا اطلع من بعض الكوى قال الله
جل ثناؤه فاطلع فرآه في سواء الجحيم أي في وسط النار وذكر لنا أنه رأى جماجم القوم تغلي ●
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال كعب إن بين أهل
الجنة وبين أهل النار كوى لا يشاء رجل من أهل الجنة أن ينظر إلى عدوه من أهل النار
إلا فعل ● حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول في قوله فاليوم الذين آمنوا
من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون كان ابن عباس يقول السور بين أهل الجنة
والنار فيفتح لأهل الجنة أبواب فينظرون وهم على السرر إلى أهل النار كيف يعذبون
فيضحكون منهم ويكون ذلك مما يقر الله به أعينهم أن ينظروا إلى عدوهم كيف ينتقم
الله منهم ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان فاليوم الذين آمنوا من
الكفار يضحكون قال يجاء بالكفار حتى ينظروا إلى أهل الجنة في الجنة على سرر فحين
ينظرون إليهم تغلق دونهم الأبواب ويضحك أهل الجنة منهم فهو قوله فاليوم الذين
آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون ● وقوله هل ثوب الكفار ما كانوا
يفعلون يقول تعالى ذكره هل أثيب الكفار وجزوا ثواب ما كانوا في الدنيا
يفعلون بالمؤمنين من سخريتهم منهم وضحكهم بهم بضحك المؤمنين منهم في الآخرة ●
والمؤمنون على الأرائك ينظرون وهم في النار يعذبون وثوب تفعل من الثواب
والجزاء يقال منه ثوب فلان فلانا على صنيعه وأثابه منه وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد هل ثوب الكفار قال جزي ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون حيث كانوا يسخرون

آخر تفسير السورة والحمد لله وحده
يتلوه تفسير سورة إذا السماء انشقت
إن شاء الله تعالى وصلواته وسلامه
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة إذا السماء انشقت

القول في تأويل قوله جل ثناؤه

إذا السماء انشقت ● وأذنت لربها وحقت ● وإذا الأرض مدت ● وألقت ما فيها وتخلت ● وأذنت لربها وحقت يقول تعالى ذكره إذا السماء انصدعت وتقطعت
فكانت أبوابا وقوله وأذنت لربها وحقت يقول وسمعت السماء في تصدعها وتشققها
لربها وأطاعت له في أمره إياها والعرب تقول أذن لك في هذا الأمر أذنا بمعنى استمع
لك ومنه الخبر الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما أذن الله لشيء كأذنه لنبي
يتغنى بالقرآن يعني بذلك ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبي يتغنى بالقرآن ومنه قول الشاعر
صم إذا سمعوا خيرا ذكرت به ● وإن ذكرت بسوء عندهم أذنوا ●
وإنما قولهم في الطاعة سمع له من الاستماع يقال منه سمعت لك بمعنى قولك وأطعت
فيما قلت وأمرت وبنحو الذي قلنا في معنى قوله وأذنت لربها قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأذنت لربها وحقت قال سمعت
لربها ● حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد في

قوله وأذنت لربها وحقت قال سمعت وأطاعت ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قوله وأذنت لربها وحقت قال سمعت ● حدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله ● حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وأذنت لربها وحقت قال سمعت وأطاعت ● حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأذنت لربها وحقت أي سمعت وأطاعت
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول في قوله وأذنت لربها وحقت قال سمعت وأطاعت
وقوله وحقت يقول وحققها الله للاستماع بالانشقاق والانتهاء إلى طاعته في ذلك
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله وحقت قال حقت
لطاعة ربها ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن أشعث بن إسحق عن جعفر عن سعيد بن
جبير وحقت لها وحق لها ● وقوله وإذا الأرض مدت يقول تعالى ذكره وإذا الأرض
بسطت فزيد في سعتها كالذي حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
الزهري عن علي بن حسين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيمة مد الله
الأرض حتى لا يكون لبشر من الناس إلا موضع قدميه فأكون أول من يدعى وجبريل عن
يمين الرحمن والله ما رآه قبلها فأقول يا رب إن هذا أخبرني أنك أرسلته إلي فيقول صدق
ثم أشفع فأقول يا رب عبادك عبدوك في أطراف الأرض قال وهو المقام المحمود ● حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله مدت قال يوم القيمة ● وقوله
وألقت ما فيها وتخلت يقول جل ثناؤه وألقت الأرض ما في بطنها من الموتى إلى ظهرها
وتخلت منهم إلى الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وألقت ما فيها وتخلت قال
أخرجت ما فيها من الموتى ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وألقت ما فيها وتخلت قال أخرجت أثقالها وما فيها ● وقوله وأذنت لربها وحقت
يقول وسمعت الأرض في إلقائها ما في بطنها من الموتى إلى ظهرها أحياء أمر ربها وأطاعت
وحقت يقول وحققها الله للاستماع لأمره في ذلك والانتهاء إلى طاعته ● واختلف
أهل العربية في موضع جواب قوله إذا السماء انشقت وقوله وإذا الأرض مدت
فقال بعض نحويي البصرة إذا السماء انشقت على معنى قوله يا أيها الإنسان إنك كادح
إلى ربك كدحا فملاقيه إذا السماء انشقت على التقديم والتأخير ● وقال بعض نحويي
الكوفة قال بعض المفسرين جواب إذا السماء انشقت قوله وأذنت قال ونرى
أنه رأي ارتآه المفسر وشبهه بقول الله حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها لأنا لم نسمع
جوابا بالواو في إذا مبتدأة ولا كلام قبلها ولا في إذا إذا ابتدئت قال وإنما
تجيب العرب بالواو في قوله حتى إذا كانت وفلما أن كانت لم يجاوزوا ذلك قال والجواب
في إذا السماء انشقت وفي وإذا الأرض مدت كالمتروك لأن المعنى معروف قد تردد
في القرآن معناه معروف وإن شئت كان جوابه يا أيها الإنسان كقول القائل إذا كان
كذا وكذا فيا أيها الناس ترون ما عملتم من خير أو شر تجعل يا أيها الإنسان هو الجواب
وتضمر فيه الفاء وقد فسر جواب إذا السماء انشقت فيما يلقى الإنسان من ثواب وعقاب
فكأن المعنى ترى الثواب والعقاب إذا السماء انشقت والصواب من القول في ذلك عندنا
أن جوابه محذوف ترك استغناء بمعرفة المخاطبين به بمعناه ومعنى الكلام إذا السماء انشقت
رأى الإنسان ما قدم من خير أو شر وقد بين ذلك قوله يا أيها الإنسان إنك كادح إلى

ربك كدحاً فملاقيه والآيات بعدها • القول في تأويل قوله

يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه • فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً • وينقلب إلى أهله مسروراً

يقول تعالى ذكره يا أيها الإنسان إنك عامل إلى ربك عملاً فملاقيه به خيراً كان عملك ذلك أو شراً يقول فليكن عملك مما ينجيك من سخطه ويوجب لك رضاه ولا يكن مما يسخطه عليك فتهلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه يقول تعمل عملاً تلقى الله به خيراً كان أو شراً • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه إن كدحك يا ابن آدم لضعيف فمن استطاع أن يكون كدحه في طاعة الله فليفعل ولا قوة إلا بالله • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه قال عامل له عملاً • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسمعته يقول في قول الله إنك كادح إلى ربك كدحاً قال عامل إلى ربك عملاً قال كدحاً العمل •

وقوله فأما من أوتي كتابه بيمينه يقول تعالى ذكره فأما من أعطي كتاب أعماله بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً بأن ينظر في أعماله فيغفر له سيئها ويجازى على حسنها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن محمد بن إسحق عن عبد الواحد بن حمزة عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم حاسبني حساباً يسيراً قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال أن ينظر في سيئاته فيتجاوز له عنها إنه من نوقش الحساب يومئذ هلك • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن محمد بن إسحق قال حدثني عبد الواحد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض صلاته اللهم حاسبني حساباً يسيراً فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ينظر في كتابه ويتجاوز عنه إنه من نوقش الحساب يومئذ يا عائشة هلك • حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا مسلم عن الحريش بن الخريت أخي الزبير عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت من نوقش الحساب أو من حوسب عذب قالت ثم قالت إنما الحساب اليسير عرض على الله وهو يراهم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا أيوب وحدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا أيوب وحدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حوسب يوم القيامة عذب فقلت أليس الله يقول فسوف يحاسب حساباً يسيراً قال ليس ذلك بالحساب إنما ذلك العرض ومن نوقش الحساب يوم القيامة عذب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا أبو عامر الخزاز عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا معذباً فقلت أليس يقول فسوف يحاسب حساباً يسيراً قال ذلك العرض إنه من نوقش الحساب عذب وقال بيده على إصبعه كأنه ينكت • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فسوف يحاسب حساباً يسيراً قال الحساب اليسير الذي يغفر ذنوبه ويتقبل حسناته ويسير الحساب الذي يعفى عنه وقرأ ويخافون سوء الحساب وقرأ أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن عثمان بن الأسود قال حدثني ابن أبي مليكة عن عائشة قالت قلت

يا رسول الله

يا رسول الله فسوف يحاسب حساباً يسيراً قال ذلك العرض يا عائشة من نوقش الحساب هلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عثمان بن عمر وأبو داود قالا حدثنا أبو عامر الخزاز عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوسب عذب قالت فقلت أليس الله يقول فسوف يحاسب حساباً يسيراً قال ذاكم العرض يا عائشة ومن نوقش الحساب عذب • **فإن قال** قائل وكيف قيل فسوف يحاسب والمحاسبة لا تكون إلا من اثنين والله القائم بأعمالهم ولا أحد له قبل ربه طلبة فيحاسبه قيل إن ذلك تقرير من الله للعبد بذنوبه وإقرار من العبد بها وبما أحصاه كتاب عمله فذلك المحاسبة على ما وصفنا ولذلك قيل يحاسب • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابن أبي عدي عن أبي يونس القشيري عن ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك قالت فقلت يا رسول الله فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً فقال ذاك العرض ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك • وقوله وينقلب إلى أهله مسروراً يقول وينصرف هذا المحاسب حساباً يسيراً إلى أهله في الجنة مسروراً وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وينقلب إلى أهله مسروراً قال إلى أهل أعد الله لهم الجنة • القول في تأويل قوله

وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبوراً ويصلى سعيراً • إنه كان في أهله مسروراً • إنه ظن أن لن يحور • بلى إن ربه كان به بصيراً

يقول تعالى ذكره وأما من أعطي كتابه منكم أيها الناس يومئذ وراء ظهره وذلك أن تجعل يده اليمنى إلى عنقه وتجعل الشمال من يديه وراء ظهره فيتناول كتابه بشماله من وراء ظهره ولذلك وصفهم جل ثناؤه أحياناً أنهم يؤتون كتبهم بشمائلهم وأحياناً أنهم يؤتونها من وراء ظهورهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأما من أوتي كتابه وراء ظهره قال يجعل يده وراء ظهره • وقوله فسوف يدعو ثبوراً يقول فسوف ينادي بالهلاك وهو أن يقول واثبوراه واويلاه وهو من قولهم دعا فلان لهفه إذا قال والهفاه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وقد ذكرنا معنى الثبور فيما مضى بشواهده وما فيه من الرواية • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يدعو ثبوراً قال يدعو بالهلاك • وقوله ويصلى سعيراً اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء مكة والمدينة والشام ويصلى بضم الياء وتشديد اللام بمعنى أن الله يصليهم تصلية بعد تصلية وإنضاجة بعد إنضاجة كما قال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها واستشهدوا لتصحيح قراءتهم ذلك كذلك بقوله ثم الجحيم صلوه • وقرأ ذلك بعض المدنيين وعامة قراء الكوفة والبصرة ويصلى بفتح الياء وتخفيف اللام بمعنى أنهم يصلونها ويردونها فيحترقون فيها واستشهدوا لتصحيح قراءتهم ذلك كذلك بقول الله يصلونها والأمر هو صال الجحيم • والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب • وقوله إنه كان في أهله مسروراً لما فيه من خلافه أمر الله وركوبه معاصيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنه كان في أهله مسروراً أي في الدنيا • وقوله إنه ظن أن لن يحور يقول تعالى ذكره إن هذا الذي أوتي كتابه وراء ظهره يوم القيامة ظن في الدنيا أن لن يرجع إلينا ولن يبعث بعد مماته ولم يكن يبالي ما ركب من المآثم لأنه لم يكن يرجو ثواباً ولم يكن يخشى عقاباً يقال منه حار فلان عن هذا الأمر إذا رجع عنه ومنه الخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في دعائه اللهم إني أعوذ بك من الحور بعد الكور يعني بذلك من الرجوع إلى الكفر بعد الإيمان

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إنه ظن أن لن يحور يقول يبعث • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أن لن يحور بلى قال أن لا يرجع إلينا •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنه ظن أن لن يحور بلى
إلا معاد له ولا رجعة • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
أن لن يحور قال أن لن ينقلب يقول أن لن يبعث • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان ظن أن لن يحور قال يرجع • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله أن لن يحور قال أن لن ينقلب • وقوله بلى يقول تعالى ذكره بلى
ليحورن وليرجعن إلى ربه حيا كما كان قبل مماته • وقوله إن ربه كان به بصيرا إذ
هو في الدنيا بما كان يعمل فيها من المعاصي وما إليه يصير أمره في الآخرة عالم بذلك
كله **القول في تأويل قوله فلا أقسم بالشفق • والليل**
وما وسق • والقمر إذا اتسق • لتركبن طبقا عن طبق
فما لهم لا يؤمنون • وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون
وهذا قسم أقسم ربنا بالشفق والشفق الحمرة في الأفق من ناحية المغرب
من الشمس في قول بعضهم واختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم هو الحمرة
كما قلنا وممن قال ذلك جماعة من أهل العراق وقال آخرون هو النهار ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن إسماعيل الأحمسي قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا العوام بن حوشب
قال قلت لمجاهد الشفق قال لا تقل الشفق إن الشفق من الشمس ولكن قل
حمرة الأفق • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الشفق
قال النهار كله • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن منصور
عن مجاهد فلا أقسم بالشفق قال النهار • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله • وقال آخرون الشفق هو اسم للحمرة
والبياض وقالوا هو من الأضداد والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال
إن الله أقسم بالنهار مدبرا والليل مقبلا • وأما الشفق الذي تحل به صلاة
العشاء فإنه الحمرة عندنا للعلة التي قد بيناها في كتابنا كتاب الصلاة • وقوله
والليل وما وسق يقول والليل وما جمع مما سكن وهدأ فيه من ذي روح كان
يطير أو يدب نهارا يقال منه وسقته أسقه وسقا ومنه طعام موسوق وهو المجموع
في غرائر وأوعية ومنه الوسق وهو الطعام المجتمع الكثير مما يكال أو يوزن يقال هو
ستون صاعا وبه جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما وسق يقول وما جمع • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عباس
في هذه الآية والليل وما وسق قال وما جمع وقال ابن عباس •
مستوسقات لو يجدن سائقا • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء
قال سأل حفص الحسن عن قوله والليل وما وسق قال وما جمع • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والليل وما وسق قال وما جمع يقول
ما أوى فيه من دابة • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن
مجاهد والليل وما وسق وما لف • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان

عن منصور

عن منصور عن مجاهد والليل وما وسق قال وما لف عليه وما دخل فيه • وقال ابن عباس
مستوسقات لو يجدن حاديا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله والليل وما وسق يقول وما جمع من نجم أو دابة • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة وما وسق قال وما جمع • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وما وسق قال وما جمع يجمع فيه الأشياء التي يجمعها الليل التي
تأوي إليه وأشياء تكون في الليل لا تكون في النهار يجمع ما فيه مما يأوي إليه فهو مما جمع
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن مجاهد والليل وما وسق
يقول ما لف عليه • قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد مثله • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد والليل وما وسق قال وما
دخل فيه • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي الهيثم عن سعيد بن جبير
والليل وما وسق وما جمع • قال حدثنا وكيع عن نافع عن ابن عمر عن ابن أبي مليكة عن
ابن عباس وما وسق وما جمع ألم تسمع إلى قول الشاعر •
مستوسقات لم يجدن سائقا • حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص قال عن سماك عن عكرمة
في قوله والليل وما وسق قال ما طار إذا جاء الليل وقال آخرون معنى ذلك وما ساق
ذكر من قال ذلك حدثنا عبد الله بن أحمد المروزي قال حدثنا علي بن الحسن
قال حدثنا حسين قال سمعت عكرمة وسئل والليل وما وسق قال ما ساق من ظلمة
إذا كان الليل ذهب كل شيء إلى مأواه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا
الحسين عن عكرمة والليل وما وسق يقول ما ساق من ظلمة إذا جاء الليل ساق كل
شيء إلى مأواه • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله والليل وما وسق قال ما ساق معه من ظلمة إذا أقبل • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
والليل وما وسق يعني وما ساق الليل من شيء جمعه النجوم ويقال الليل وما جمع • وقوله
والقمر إذا اتسق يقول والقمر إذا تم واستوى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله والقمر إذا اتسق يقول إذا استوى • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والقمر إذا اتسق قال إذا اجتمع واستوى
حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة والقمر إذا اتسق قال إذا
استوى • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سئل الحسن
عن قوله والقمر إذا اتسق قال إذا اجتمع إذا امتلأ • حدثني أبو كريب قال
حدثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد في قوله والقمر
إذا اتسق قال ليلة ثلاث عشرة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن مجاهد مثله • قال حدثنا جرير عن منصور
عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله إذا اتسق قال إذا استوى • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع
عن إسرائيل عن أبي الهيثم عن سعيد بن جبير والقمر إذا اتسق إذا استوى • حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة إذا اتسق قال إذا استدار
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والقمر إذا اتسق
إذا استوى • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال

سمعت الضحاك يقول في قوله والقمر إذا اتسق قال إذا استوى • وقوله لتركبن طبقا عن
طبق اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عمر بن الخطاب وابن مسعود وأصحابه وابن
عباس وعامة قراء مكة والكوفة لتركبن بفتح التاء والباء واختلف قارئو ذلك
كذلك في معناه فقال بعضهم معناه لتركبن يا محمد أنت حالا بعد حال وأمرا بعد أمر
من الشدائد ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم
قال أخبرنا أبو بشر عن مجاهد أن ابن عباس كان يقرأ لتركبن طبقا عن طبق
يعني نبيكم صلى الله عليه وسلم حالا بعد حال • حدثنا أبو كريب قال حدثنا
ابن عطية قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن رجل حدثه عن ابن عباس في
لتركبن طبقا عن طبق قال منزلا بعد منزل • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله لتركبن طبقا عن طبق يقول
حالا بعد حال • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس لتركبن طبقا عن طبق يعني منزلا •
بعد منزل ويقال أمرا بعد أمر وحالا بعد حال • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر قال سمعت مجاهدا
عن ابن عباس لتركبن طبقا عن طبق قال محمد صلى الله عليه وسلم •
حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة في قوله
لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال
حالا بعد حال • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء قال
سأل حفص الحسن عن قوله لتركبن طبقا عن طبق قال منزلا عن منزل
وحالا عن حال • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شريك
عن موسى بن أبي عائشة قال سألت مرة عن قوله لتركبن طبقا عن طبق
قال حالا بعد حال • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد لتركبن
طبقا عن طبق قال حالا بعد حال • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن منصور عن مجاهد لتركبن طبقا عن طبق قال حالا عن حال • قال حدثنا
وكيع عن مطر عن عكرمة قال حالا بعد حال • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء •
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لتركبن طبقا عن طبق قال لتركبن
الأمور حالا بعد حال • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله لتركبن طبقا عن طبق يقول حالا بعد حال ومنزلا عن منزل • حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله لتركبن طبقا عن طبق منزلا بعد منزل وحالا بعد حال • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن مجاهد لتركبن طبقا
عن طبق قال أمرا بعد أمر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله
لتركبن طبقا عن طبق قال أمرا بعد أمر • وقال آخرون ممن قال هذه المقالة
وقرأ هذه القراءة عني بذلك لتركبن أنت يا محمد سماء بعد سماء ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن وأبو
العالية لتركبن يعني محمدا صلى الله عليه وسلم طبقا عن طبق السموات
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن أبي الضحى عن
مسروق لتركبن طبقا عن طبق قال أنت يا محمد سماء عن سماء • حدثنا أبو كريب
قال حدثنا وكيع عن إسمعيل عن الشعبي قال سماء بعد سماء • حدثنا أبو كريب

قال

قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن جابر عن عامر عن علقمة عن عبد الله قال السماء فوق سماء • وقال آخرون
بل معنى ذلك لتركبن الآخرة بعد الأولى ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال الآخرة بعد الأولى وقال
آخرون ممن قرأ هذه القراءة إنما عني بذلك أنها تتغير ضروبا من التغيير وتشقق
بالغمام مرة وتحمر أخرى فتصير وردة كالدهان وتكون أخرى كالمهل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن قيس بن وهب عن مرة عن ابن مسعود
لتركبن طبقا عن طبق قال السماء مرة كالدهان ومرة تشقق • حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال سمعت أبا الزرقاء الهمداني وليس بأبي الزرقاء الذي يحدث في
المسح على الجوربين قال سمعت مرة الهمداني قال سمعت عبد الله يقول في هذه •
الآية لتركبن طبقا عن طبق قال السماء • حدثني علي بن سعيد الكندي قال
حدثنا علي بن غراب عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الله في قوله لتركبن طبقا
عن طبق قال السماء تغير وتحمر وتشقق • حدثني أبو السائب قال حدثني أبي
معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الله في قوله لتركبن طبقا عن
طبق قال هي السماء تشقق ثم تحمر ثم تنفطر قال وقال ابن عباس حالا
بعد حال • حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال حدثنا أبي عن أبيه عن
جده عن الأعمش عن إبراهيم قال قرأ عبد الله هذا الحرف لتركبن طبقا
عن طبق قال السماء حالا بعد حال ومنزلا بعد منزل • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الله
لتركبن طبقا عن طبق قال هي السماء • قال حدثنا مهران عن سفيان عن
أبي فروة عن مرة عن ابن مسعود أنه قرأها لتركبن نصبا وقال هي السماء
حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الله
قال هي السماء تغير لونا بعد لون • وقرأ ذلك عامة قراء المدينة وبعض
الكوفيين لتركبن بالتاء وبضم الباء على وجه الخطاب للناس كافة أنهم يركبون
أحوال الشدة حالا بعد حال وقد ذكر بعضهم أنه قرأ ذلك بالياء وبضم الباء على وجه الخبر عن
الناس كافة أنهم يفعلون ذلك • وأولى القراءات في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه
بالتاء وبفتح الباء لأن تأويل أهل التأويل جميعهم بذلك ورد وإن كان للقراءات الأخر
وجوه مفهومة • وإذ كان الصواب من القراءة في ذلك ما ذكرنا فالصواب
من التأويل قول من قال لتركبن أنت يا محمد حالا بعد حال وأمرا بعد أمر من الشدائد
والمراد بذلك وإن كان الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم موجها جميع
الناس أنهم يلقون من شدائد يوم القيامة وأهواله أحوالا وإنما قلنا عني بذلك
ما ذكرنا لأن الكلام قبل قوله لتركبن طبقا عن طبق جرى بخطاب الجميع وكذلك
بعده فكان أشبه أن يكون ذلك نظير ما قبله وما بعده • وقوله طبقا عن طبق
من قول العرب وقع فلان في بنات طبق إذا وقع في أمر شديد • وقوله فما لهم
لا يؤمنون يقول تعالى ذكره فما لهؤلاء المشركين لا يصدقون بتوحيد الله ولا يقرون
بالبعث بعد الموت وقد أقسم لهم ربهم بأنهم راكبون طبقا عن طبق مع ما قد عاينوا
من حججه بحقيقة توحيده • وقد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله فما لهم لا يؤمنون قال بهذا الحديث وبهذا الأمر • وقوله وإذا
قرئ عليهم القرآن لا يسجدون يقول وإذا قرئ عليهم كتاب ربهم لا يخضعون
له ولا يستكينون وقد بينا معنى السجود قبل بشواهده بما أغنى ذلك عن إعادته
والله الموفق للصواب

القول في تأويل قوله بل الذين كفروا يكذبون • والله أعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب أليم • إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون •

قوله بل الذين كفروا يكذبون يقول تعالى ذكره بل الذين كفروا يكذبون بآيات الله وتنزيله • وقوله والله أعلم بما يوعون يقول تعالى ذكره والله أعلم بما يوعيه صدور هؤلاء المشركين من التكذيب بكتاب الله ورسوله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يوعون قال يكتمون • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والله أعلم بما يوعون قال المرء يوعي متاعه وما له هذا في هذا وهذا في هذا هكذا يعرف الله ما يوعون من الأعمال والأعمال السيئة ما يوعيه قلوبهم ويجمع فيها من هذه الأعمال الخير والشر فالقلوب وعاء هذه الأعمال كلها الخير والشر يعلم ما يسرون وما يعلنون ولعذو بي لكم ما له يحدى أحد ما هو من القرآن وغير ذلك فاتقوا الله وإياكم أن تضلوا على محارم هذه الأعمال بعض هذا الحديث ما يعسند هذا • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله يوعون قال في صدورهم • وقوله فبشرهم بعذاب أليم يقول فلمثاوه فبشر يا محمد هؤلاء المكذبين بآيات الله بعذاب أليم عند الله موجع • إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات يقول إلا الذين تابوا منهم وأمنوا فأقروا بتوحيد الله وبنبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبالبعث بعد الممات وعملوا الصالحات يقول وأدوا فرائض الله واجتنبوا ركوب ما حرم الله عليهم ركوبه • وقوله لهم أجر غير ممنون يقول تعالى ذكره لهؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثواب غير محسوب ولا منقوص وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لهم أجر غير ممنون يقول غير منقوص • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد قوله أجر غير ممنون يعني غير محسوب • والله الموفق للصواب

آخر تفسير سورة إذا السماء انشقت

والحمد لله وحده • وصلواته وسلامه

على سيدنا محمد • وعلى آله وصحبه وسلم

يتلوه تفسير سورة البروج إن شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة البروج

القول في تأويل قوله عز وجل

والسماء ذات البروج • واليوم الموعود • وشاهد ومشهود • قتل أصحاب الأخدود • النار ذات الوقود قال أبو جعفر رحمه الله قوله والسماء ذات البروج أقسم الله جل ثناؤه بالسماء ذات البروج واختلف أهل التأويل في معنى البروج في هذا الموضع فقال بعضهم عني بذلك والسماء ذات القصور قالوا والبروج القصور ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والسماء

ذات

ذات البروج قال ابن عباس قصور في السماء قال غيره بل هي الكواكب • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله البروج يزعمون أنها قصور في السماء ويقال هي الكواكب • وقال آخرون عني بذلك والسماء ذات النجوم وقالوا نجومها بروجها • ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ذات البروج قال البروج النجوم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح والسماء ذات البروج قال النجوم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والسماء ذات البروج قال وبروجها نجومها • وقال آخرون بل معنى ذلك والسماء ذات الرمل والماء ذكر من قال ذلك حدثني الحسين بن قزعة قال حدثنا حصين بن نمير عن سفيان بن حسين في قوله والسماء ذات البروج قال ذات الرمل والماء وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال معنى ذلك والسماء ذات منازل الشمس والقمر وذلك أن البروج جمع برج وهي منازل تتخذ عالية عن الأرض مرتفعة ومن ذلك قول الله ولو كنتم في بروج مشيدة وهي منازل مرتفعة عالية في السماء وهي اثنا عشر برجا فمسير القمر في كل برج منها يومان وثلث فذلك ثمانية وعشرون منزلا ثم يستسر ليلتين ومسير الشمس في كل برج منها شهر • وقوله واليوم الموعود يقول تعالى ذكره وأقسم باليوم الذي وعدته عبادي لفصل القضاء بينهم وذلك يوم القيامة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وجاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن نمير وإسحاق الرازي عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة قال حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع قال أنبأني عمار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا يونس قال أنبأني عمار قال قال أبو هريرة اليوم الموعود يوم القيامة قال يونس وكذلك قال الحسن • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واليوم الموعود يعني يوم القيامة • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله واليوم الموعود قال القيامة • حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد اليوم الموعود يوم القيامة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن يونس بن عبيد عن عمار بن أبي عمار مولى بني هاشم عن أبي هريرة واليوم الموعود يوم القيامة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة • حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا محمد بن إسمعيل بن عياش قال حدثني أبي قال حدثني ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة • وقوله وشاهد ومشهود اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وأقسم بشاهد ومشهود قال وهو يوم الجمعة ومشهود قالوا هو يوم عرفة ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال أخبرنا ابن علية قال أخبرنا يونس قال أنبأني عمار قال قال أبو هريرة الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة قال يونس وكذلك قال الحسن • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال سمعت الحارث بن مطرف يحدث عن علي رضي الله عنه أنه قال في هذه الآية وشاهد ومشهود قال يوم الجمعة ويوم عرفة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة • ويقال الشاهد الإنسان والمشهود يوم القيامة • حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة وشاهد ومشهود قال يومان عظيمان من أيام الدنيا كنا نحدث أن الشاهد يوم الجمعة

والمشهود يوم عرفة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي إسحق عن الحارث عن
علي وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة • حدثني يونس •
قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة • حدثنا
أبو كريب قال حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهود يوم عرفة والشاهد
يوم الجمعة • حدثنا سهل بن موسى قال حدثنا ابن أبي فديك عن ابن حرملة عن سعيد
أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن سيد الأيام يوم الجمعة وهو الشاهد •
والمشهود يوم عرفة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن موسى بن عبيدة عن أيوب
ابن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المشهود
يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة فيه ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله بخير إلا
استجاب له ولا يستعيذه من شر إلا أعاذه • حدثني محمد بن عوف قال حدثنا محمد بن •
إسمعيل قال حدثني أبي قال حدثني ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبي مالك
الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشاهد يوم الجمعة وإن •
المشهود يوم عرفة فيوم الجمعة خيرة الله لنا • حدثني سعيد بن الربيع الرازي
قال حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب قال سيد •
الأيام يوم الجمعة وهو شاهد وقال آخرون الشاهد محمد والمشهود يوم القيمة
ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة عن علي •
ابن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس قال الشاهد محمد والمشهود يوم القيمة
ثم قرأ ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن مغيرة عن سماك قال سأل رجل الحسن بن علي عن شاهد ومشهود قال سألت
أحدا قبلي قال نعم سألت ابن عمر وابن الزبير فقالا يوم الذبح ويوم الجمعة قال لا •
ولكن الشاهد محمد ثم قرأ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا والمشهود يوم القيمة ثم قرأ ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم •
مشهود • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن أبي الضحى
عن الحسن بن علي قال الشاهد محمد والمشهود يوم القيمة • حدثني سعيد بن
الربيع قال حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب ومشهود
يوم القيمة • وقال آخرون الشاهد الإنسان والمشهود يوم القيمة •
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا أسباط عن عبد
الملك عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وشاهد ومشهود قال الشاهد ابن
آدم والمشهود يوم القيمة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا •
عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وشاهد ومشهود قال الإنسان ومشهود
قال يوم القيمة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن
قال الشاهد الإنسان والمشهود يوم القيمة • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن
علية عن خالد الحذاء عن عكرمة في قوله وشاهد ومشهود قال شاهد ابن آدم
ومشهود يوم القيمة • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله وشاهد يعني الإنسان ومشهود يوم القيمة قال
الله وذلك يوم مشهود • وقال آخرون الشاهد محمد والمشهود يوم الجمعة •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا •
الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله وشاهد ومشهود قال الشاهد محمد والمشهود
يوم الجمعة فذلك قوله فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد الآية وقال آخرون الشاهد
الله والمشهود يوم القيمة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح

قال

قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وشاهد يقول الله ومشهود يقول يوم القيمة
وقال آخرون الشاهد يوم الأضحى والمشهود يوم الجمعة ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن سماك قال سأل رجل الحسن بن علي عن شاهد
ومشهود قال سألت أحدا قبلي قال نعم سألت ابن عمر وابن الزبير فقالا يوم الذبح
ويوم الجمعة • وقال آخرون الشاهد يوم الأضحى والمشهود يوم عرفة ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس
وشاهد ومشهود الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيمة وقال آخرون المشهود
يوم الجمعة ورووا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الرواية بذلك
حدثنا ابن حميد قال أحمد بن عبد الرحمن قال حدثني عمي عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو •
ابن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أيمن عن عبادة بن نسي عن أبي الدرداء قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا علي الصلاة يوم الجمعة فإنه يوم مشهود •
تشهده الملائكة • والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال إن الله أقسم
بشاهد شهد ومشهود شهد ولم يخبرنا مع إقسامه بذلك أي شاهد وأي مشهود أراد •
وكل الذي قوله أن العلماء قالوا هو المعني مما يستحق أن يقال له شاهد ومشهود • وقتل أصحاب
الأخدود يقول لعن أصحاب الأخدود وكان بعضهم يقول معنى قوله قتل أصحاب الأخدود خبر
من الله عن النار أنها قتلتهم • وقد اختلف أهل العلم في أصحاب الأخدود من هم فقال
بعضهم قوم كانوا أهل كتاب من بقايا مجوس ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن ابن أبزى قال لما رجع المهاجرون من بعض غزواتهم
بلغهم نعي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال بعضهم لبعض أي الأحكام يجري في المجوس
وإنهم ليسوا بأهل كتاب وليسوا من مشركي العرب فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد كانوا
أهل كتاب وقد كانت الخمر أحلت لهم فشربها ملك من ملوكهم حتى ثمل منها فتناول أخته فوقع
عليها فلما ذهب عنه السكر قال لها ويحك ما المخرج مما ابتليت به فقالت اخطب الناس
فقل يا أيها الناس إن الله قد أحل نكاح الأخوات فقام خطيبا فقال يا أيها الناس إن الله قد
أحل نكاح الأخوات فقال الناس نبرأ إلى الله من هذا القول ما أتانا به نبي ولا وجدناه في كتاب
الله فرجع إليها نادما فقال لها ويحك إن الناس قد أبوا علي أن يقروا بذلك فقالت ابسط
عليهم السياط ففعل فبسط فيهم السياط فأبوا أن يقروا له فرجع إليها نادما فقال إنهم
قد أبوا أن يقروا فقالت اخطبهم فإن أبوا فجرد فيهم السيف ففعل فأبى عليه الناس •
فقال لها قد أبى علي الناس فقالت خد لهم الأخدود ثم اعرض عليها أهل مملكتك فمن
أقر وإلا فاقذفه في النار ففعل ثم عرض عليها أهل مملكته فمن لم يطعه منهم قذفه في النار
فأنزل الله فيهم قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود إلى أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد
إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق •
فلم يزالوا منذ ذلك يستحلون نكاح الأخوات والبنات والأمهات • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قتل أصحاب الأخدود قال حدثنا أن علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه كان يقول هم ناس بمدارع اليمن اقتتل مؤمنوها وكفارها
فظهر مؤمنوها على كفارها ثم اقتتلوا الثانية فظهر مؤمنوها على كفارها ثم أخذ
بعضهم على بعض عهدا ومواثيق أن لا يغدر بعضهم ببعض فغدر بهم الكفار فأخذوهم
أخذا ثم إن رجلا من المؤمنين قال لهم هل لكم إلى خير توقدون نارا ثم تعرضونا
عليها فمن تابعكم على دينكم فذلك الذي تشتهون ومن لا اقتحم النار فاسترحتم
منه قال فأججوا نارا وعرضوا عليها فجعلوا يقتحمونها صناديدهم حتى بقيت منهم عجوز
كأنها تلكأت فقال لها طفل في حجرها يا أماه امضي ولا تنافقي فقص الله عليكم نبأهم
وحديثهم • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في

قوله قتل اصحاب الاخدود قال يعني انما نبي الذين قتلوهم يوم قتلوا • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قتل اصحاب الاخدود •
النار ذات الوقود قال هم ناس من بني اسرائيل خدوا اخدودا في الارض ثم اوقدوا
فيه نارا ثم اقاموا على ذلك الاخدود رجالا ونساء فعرضوا عليها وزعموا انه دانيال
واصحابه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قتل
اصحاب الاخدود قال كانت شقوق في الارض بنجران كانوا يعذبون فيها الناس
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله قتل اصحاب الاخدود يزعمون ان اصحاب الاخدود من بني اسرائيل
اخذوا رجالا ونساء فخدوا لهم اخدودا ثم اوقدوا فيها النيران فاقاموا المؤمنين
عليها فقالوا تكفرون او نقذفكم في النار • حدثني محمد بن معمر قال حدثني جرير
ابن عمارة قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم ملك
وكان له ساحر فاتى الساحر الملك فقال قد كبرت سني ودنا اجلي فادفع الي
غلاما اعلمه السحر قال فدفع اليه غلاما يعلمه السحر قال فكان الغلام يختلف
الى الساحر وكان بين الساحر وبين الملك راهب قال فكان الغلام اذا مر بالراهب
قعد اليه فسمع من كلامه فاعجب بكلامه فكان الغلام اذا اتى الساحر ضربه وقال
ما حبسك واذا اتى اهله قعد عند الراهب يسمع كلامه فاذا رجع الى اهله ضربوه
وقالوا ما حبسك فشكا ذلك الى الراهب فقال له الراهب اذا قال لك الساحر
ما حبسك فقل حبسني اهلي واذا قال اهلك ما حبسك فقل حبسني الساحر
فبينما هو كذلك اذ مر في طريق واذا دابة عظيمة في الطريق قد حبست الناس
لا تدعهم يجوزون فقال الغلام الان اعلم امر الساحر ارضى عند الله ام الراهب
قال فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاني
ارمي بحجري هذا فيقتله ويمر الناس قال فرماها فقتلها وجاز الناس فبلغ
ذلك الراهب قال واتاه الغلام فقال الراهب للغلام انك خير مني وان ابتليت
فلا تدلن علي قال وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص وسائر الادواء وكان
للملك جليس قال فعمي قال فقيل له ان ههنا غلاما يبرئ الاكمه والابرص
وسائر الادواء فلو اتيته قال فاتخذ له هدايا قال ثم اتاه فقال يا غلام ان
ابراتني فهذه الهدايا كلها لك فقال ما انا بشافيك ولكن الله يشفيك فان امنت
دعوت الله ان يشفيك قال فامن الاعمى فدعا الله فشفاه فقعد الاعمى
الى الملك كما كان يقعد فقال له الملك اليس كنت اعمى قال نعم قال فمن شفاك
قال ربي قال ولك رب غيري قال نعم ربي وربك الله قال فاخذه بالعذاب
فقال لتدلني على من علمك هذا قال فدل على الغلام فدعا الغلام فقال ارجع عن
دينك قال فابى الغلام قال فاخذه بالعذاب قال فدل على الراهب فاخذ الراهب
فقال له ارجع عن دينك فابى قال فوضع المنشار على هامته فشقه حتى بلغ الارض
قال واخذ الاعمى فقال لترجعن او لاقتلنك قال فابى الاعمى قال فوضع المنشار
على هامته حتى بلغ الارض ثم قال للغلام لترجعن او لاقتلنك قال فابى قال
فقال اذهبوا به الى ذروة الجبل فان رجع عن دينه والا فدهدهوه فلما بلغوا به
ذروة الجبل وقعوا فماتوا كلهم وجاء الغلام يتلمس حتى دخل على الملك فقال
اين اصحابك قال كفانيهم الله قال فاذهبوا به فاحملوه في قرقورة فتوسطوا
به البحر فان رجع عن دينه والا فغرقوه قال فذهبوا به فلما توسطوا به البحر

قال

قال الغلام اللهم اكفنيهم فانكفات بهم السفينة وجاء الغلام يتلمس حتى دخل على الملك
فقال الملك اين اصحابك قال دعوت الله فكفانيهم قال لاقتلنك قال ما انت بقاتلي
حتى تصنع ما امرك قال فقال الغلام للملك اجمع الناس في صعيد واحد ثم اصلبني
ثم خذ سهما من كنانتي فارمني وقل باسم رب الغلام فانك ستقتلني قال فجمع الناس
في صعيد واحد قال وصلبه واخذ سهما من كنانته فوضعه في كبد القوس ثم رمى
وقال باسم رب الغلام فوقع السهم في صدغ الغلام فوضع يده هكذا على صدغه
ومات الغلام فقال الناس امنا برب الغلام امنا برب الغلام فقالوا للملك
ما صنعت الذي كنت تحذره قد وقع قد امن الناس قال فامر بافواه السكك فاخذت
وخد الاخدود وضرم فيه النيران واخذهم وقال ان رجعوا والا فالقوهم في النار
قال فكانوا يلقونهم في النار قال فجاءت امراة معها صبي لها فلما ذهبت تقتحم وجدت
حر النار فنكصت قال فقال لها صبيها يا امه امضي فانك على الحق فاقتحمت في
النار • وقال اخرون بل الذين احرقتهم النار هم الكفار الذين فتنوا المؤمنين
ذكر من قال ذلك • حدثت عن عمار عن عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن
الربيع بن انس قال كان اصحاب الاخدود قوما مؤمنين اعتزلوا الناس في الفترة
وان جبارا من عبدة الاوثان ارسل اليهم فعرض عليهم الدخول في دينه فابوا فخد
اخدودا واوقد فيه نارا ثم خيرهم بين الدخول في دينه وبين القائهم في النار فاختاروا
القاءهم في النار على الرجوع عن دينهم فالقوا في النار فنجى الله المؤمنين الذين القوا
في النار من الحريق بان قبض ارواحهم قبل ان تمسهم النار وخرجت النار الى من على
شفير الاخدود من الكفار فاحرقتهم فذلك قول الله فلهم عذاب جهنم في الاخرة
ولهم عذاب الحريق في الدنيا • واختلف في موضع جواب القسم بقوله والسماء
ذات البروج فقال بعضهم جوابه ان بطش ربك لشديد ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وقع القسم ههنا ان بطش
ربك لشديد • وقال بعض نحويي البصرة موضع قسمها والله اعلم على قتل اصحاب
الاخدود اضمر اللام كما قال والشمس وضحاها قد افلح من زكاها يريد ان شاء الله لقد
افلح من زكاها فالقى اللام وان شئت قلت على التقديم كانه قال قتل اصحاب الاخدود
والسماء ذات البروج • وقال بعض نحويي الكوفة يقال في التفسير ان جواب القسم
في قوله قتل كما كان قسم والشمس وضحاها في قوله قد افلح هذا في التفسير قال ولم
نجد العرب تدع القسم بغير لام يستقبل بها او لا او ان او ما فان يكن كذلك
فكانه مما ترك فيه الجواب ثم استؤنف موضع الجواب بالخبر كما قيل يا ايها الانسان في
كثير من الكلام • واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال جواب
القسم في ذلك متروك والخبر مستانف لان علامة جواب القسم لا تحذفها العرب
من الكلام اذا اجابته • واولى التاويلين بقوله قتل اصحاب الاخدود لعن اصحاب
الاخدود الذين القوا المؤمنين والمؤمنات في الاخدود وانما قلت ذلك اولى
التاويلين بالصواب للذي ذكرنا عن الربيع من العلة وهو ان الله اخبر ان لهم عذاب
الحريق مع عذاب جهنم ولو لم يكونوا احرقوا في الدنيا لم يكن لقوله ولهم عذاب
الحريق معنى مفهوم مع اخباره ان لهم عذاب جهنم لان عذاب جهنم هو عذاب
الحريق مع سائر انواع عذابها في الاخرة • والاخدود الحفرة تحفر في الارض
وقوله النار ذات الوقود فقوله النار رد على الاخدود ولذلك خفضت وانما
جاز ردها عليه وهي غيره لانها كانت فيه فكانها اذ كانت فيه هو جرى الكلام
عليه لمعرفة المخاطبين بمعناه وكانه قيل قتل اصحاب النار ذات الوقود ويعني بقوله
ذات الوقود ذات الحطب الجزل وذلك اذا فتحت الواو فاما الوقود بضم الواو

وهو الايقاد **القول في تاويل قوله اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمومنين شهود • وما نقموا منهم الا ان يومنوا بالله العزيز الحميد** يقول تعالى ذكره النار ذات الوقود اذ هولا الكفار من اصحاب الاخدود عليها يعني على النار فقال عليها والمعنى انهم قعود على حافة الاخدود فقيل على النار والمعنى لشفير الاخدود لمعرفة السامعين معناه وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود يعني بذلك المومنين وهذا التاويل الذي تاوله قتادة على مذهب من قال قتل اصحاب الاخدود من اهل الايمان وقد دللنا على ان الصواب من تاويل ذلك غير هذا القول الذي وجه تاويله قتادة • وقوله على ما يفعلون بالمومنين شهود يقول تعالى ذكره والكفار على ما يفعلون بالمومنين من عرضهم على الرجوع عن دينهم شهود يعني حضور وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهم على ما يفعلون بالمومنين شهود يعني بذلك الكفار • وقوله وما نقموا منهم الا ان يومنوا بالله العزيز الحميد يقول تعالى ذكره وما وجد هولا الكفار الذين فتنوا المومنين والمومنات بالنار في شي ولا فعلوا بهم ما فعلوا بسبب الا من اجل انهم امنوا بالله وقال الا ان يومنوا بالله لان المعنى الا ايمانهم بالله فلذلك حسن في موضعه يومنوا اذ كان الايمان لهم صفة العزيز يقول الشديد في انتقامه ممن انتقم منه الحميد يقول المحمود باحسانه الى خلقه **القول في تاويل قوله الذي له ملك السموات والارض والله على كل شي شهيد • ان الذين فتنوا المومنين والمومنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق** يقول تعالى ذكره الذي له سلطان السموات السبع والارض وما فيهن والله على كل شي شهيد يقول تعالى ذكره والله على فعل هولا الكفار من اصحاب الاخدود بالمومنين الذين فتنوهم شاهد وعلى غير ذلك من افعالهم وافعال جميع خلقه وهو مجازيهم جزاهم • وقوله ان الذين فتنوا المومنين والمومنات يقول ان الذين ابتلوا المومنين والمومنات بالله بتعذيبهم واحراقهم بالنار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ان الذين فتنوا المومنين والمومنات حرقوا المومنين والمومنات • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان الذين فتنوا قال عذبوا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين فتنوا المومنين والمومنات قال حرقوهم بالنار • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فتنوا المومنين والمومنات يقول حرقوهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن ابن ابزى ان الذين فتنوا المومنين والمومنات حرقوهم • وقوله ثم لم يتوبوا يقول ثم لم يتوبوا من كفرهم وفعلهم الذي فعلوا بالمومنين والمومنات من اجل ايمانهم بالله فلهم عذاب جهنم في الاخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا كما حدثت عن عمار قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع فلهم عذاب جهنم في الاخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا **القول في تاويل قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير • ان بطش ربك لشديد** يقول تعالى ذكره ان الذين اقروا بتوحيد الله وهم هولا القوم الذين حرقهم اصحاب الاخدود وغيرهم

وغيرهم

وغيرهم من سائر اهل التوحيد وعملوا الصالحات يقول وعملوا بطاعة الله وايتمروا لامره وانتهوا عما نهاهم عنه لهم جنات تجري من تحتها الانهار يقول لهم في الاخرة عند الله بساتين تجري من تحتها الانهار والخمر واللبن والعسل ذلك الفوز الكبير يقول هذا الذي لهولا المومنين في الاخرة هو الظفر الكبير بما طلبوا والتمسوا بايمانهم بالله في الدنيا وعملهم بما امرهم الله به فيها ورضيه منهم • وقوله ان بطش ربك لشديد يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان بطش ربك يا محمد لمن بطش به من خلقه وهو انتقامه ممن انتقم منه لشديد وهذا تحذير من الله لقوم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ان يحل بهم من عذابه ونقمته نظير الذي حل باصحاب الاخدود على كفرهم به وتكذيبهم رسوله وفتنتهم المومنين والمومنات منهم • **القول في تاويل قوله انه هو يبدي ويعيد • وهو الغفور الودود • ذو العرش المجيد • فعال لما يريد • هل اتاك حديث الجنود • فرعون وثمود** اختلف اهل التاويل في معنى قوله انه هو يبدي ويعيد فقال بعضهم معنى ذلك ان الله ابدا خلقه فهو يبدي بمعنى يحدث خلقه ابتدا ثم يميتهم ثم يعيدهم احيا بعد مماتهم كهيئتهم قبل مماتهم **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يبدي ويعيد يعني الخلق • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يبدي ويعيد قال يبدي الخلق حين خلقه ويعيده يوم القيامة • وقال اخرون بل معنى ذلك انه هو يبدي العذاب ويعيده **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس انه هو يبدي ويعيد قال يبدي العذاب ويعيده • واولى التاويلين في ذلك عندي بالصواب واشبههما بظاهر ما دل عليه التنزيل القول الذي ذكرناه عن ابن عباس وهو انه يبدي العذاب لاهل الكفر به ويعيد كما قال جل ثناوه فلهم عذاب جهنم في الاخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا فابدا ذلك لهم في الدنيا وهو يعيده لهم في الاخرة وانما قلنا هذا اولى التاويلين بالصواب في ذلك لان الله اتبع ذلك قوله ان بطش ربك لشديد فكان البيان عن معنى شدة بطشه الذي قد ذكره قبله اشبه به بالبيان عما لم يجر له ذكر ومما يويد ما قلنا في ذلك وضوحا وصحة قوله وهو الغفور الودود فبين ذلك عن ان الذي قبله من ذكر خبره عن عذابه وشدة عقابه • وقوله وهو الغفور الودود يقول تعالى ذكره وهو ذو المغفرة لمن تاب اليه من ذنوبه وذو المحبة له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الغفور الودود يقول الحبيب • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الله الغفور الودود قال الرحيم • وقوله ذو العرش المجيد يقول تعالى ذكره ذو العرش الكريم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ذو العرش المجيد يقول الكريم • واختلفت القراة في قراة قوله المجيد فقراته عامة قراء المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين رفعا ردا على قوله ذو العرش على انه من صفة الله تعالى ذكره وقرا ذلك عامة قراء الكوفة خفضا على انه من صفة العرش والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراتان معروفتان فبايتهما قرا القاري فمصيب • وقوله فعال لما يريد يقول هو غفار لذنوب من شا من عباده اذا تاب واناب منها معاقب من اصر عليها واقام لا يمنعه شي من فعل اراده ان يفعله ولا يحول بينه وبين ذلك حايل لان له ملك السموات والارض وهو العزيز الحكيم • وقوله هل اتاك حديث الجنود يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هل جاك يا محمد حديث الجنود الذين تجندوا على الله ورسوله باذاهم ومكرهم يقول قد اتاك ذلك وعلمته فاصبر لاذى قومك اياك لما نالوك به من

من مكروه كما صبروا الذين يجحد هؤلاء الجنود عليهم من رسلي ولا يثنيك عن تبليغهم رسالتي
كما لم يثن الذين أرسلوا إلى هؤلاء فإن عاقبة من لم يصدقك ويؤمن بك منهم إلى عطب .
وهلاك كالذي كان من هؤلاء الجنود ثم بين جل ثناؤه عن الجنود من هم فقال فرعون
وثمود يقول فرعون فاجتزأ بذكره إذ كان رئيسهم من ذكر جنده وأتباعه وإنما معنى
الكلام هل أتاك حديث الجنود فرعون وقومه وثمود وخفض فرعون ردا على الجنود
على الترجمة عنهم وإنما فتح لأنه لا يجري وثمود القول في تأويل قوله
بل الذين كفروا في تكذيب . والله من ورائهم محيط . بل هو قرآن
مجيد . في لوح محفوظ يقول تعالى ذكره ما بهؤلاء القوم الذين يكذبون بوعيد
الله أنهم لم يأتهم أنباء من قبلهم من الأمم المكذبة رسل الله كفرعون وقومه وثمود
وأشكالهم وما أحل الله بهم من النقم بتكذيبهم الرسل ولكنهم في تكذيب بوحي الله
وتنزيله إيثارا منهم لأهوائهم واتباعا منهم لسنن آبائهم والله من ورائهم محيط .
بأعمالهم محص لها لا يخفى عليه منها شيء وهو مجازيهم على جميعها . وقوله
بل هو قرآن مجيد يقول تكذيبا منه جل ثناؤه للقائلين للقرآن هو شعر وسجع ما ذلك
كذلك بل هو قرآن كريم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل هو قرآن مجيد يقول
قرآن كريم . حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أشعث بن إسحق عن جعفر عن سعيد في قوله
بل هو قرآن مجيد قال كريم . وقوله في لوح محفوظ يقول تعالى ذكره هو قرآن كريم مثبت في لوح
محفوظ واختلفت القراء في قراءة قوله محفوظ فقرأ ذلك من قراء الحجاز أبو جعفر القارئ وابن
كثير ومن قراء الكوفة عاصم والأعمش وحمزة والكسائي ومن البصريين أبو عمرو محفوظٍ
خفضا على معنى أن اللوح هو المنعوت بالحفظ وإذا كان ذلك كذلك كان التأويل في لوح محفوظٍ
من الزيادة فيه والنقصان منه عما أثبته الله فيه وقرأ ذلك من المكيين ابن محيصن ومن
المدنيين نافع محفوظٌ رفعا ردا على القرآن على أنه من نعته وصفته وكان معنى ذلك على
قراءتهما بل هو قرآن مجيد محفوظ من التغيير والتبديل في لوح والصواب من القول
في ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وإذا كان
ذلك كذلك فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب فتأويل القراءة التي يقرؤها على ما بينا وقد
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في لوح قال في
أم الكتاب . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في لوح محفوظ عند
الله . وقال آخرون إنما قيل محفوظ لأنه في جبهة إسرافيل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا عمرو بن علي قال سمعت قرة بن سليمان قال حدثنا حرب بن سريج قال حدثنا عبد العزيز
ابن صهيب عن أنس بن مالك في قوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ قال إن اللوح المحفوظ الذي
ذكر الله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ في جبهة إسرافيل . والله الموفق

آخر تفسير سورة البروج والحمد لله
وحده . وصلواته وسلامه على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم . يتلوه
تفسير سورة والسماء والطارق
إن شاء الله تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة والسما والطارق

القول في تأويل قوله

والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب . إن كل نفس لما عليها
حافظ . فلينظر الإنسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب

والترائب

والترائب . إنه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر . فما له من قوة ولا ناصر
أقسم ربنا جل ثناؤه بالسماء وبالطارق الذي يطرق ليلا من النجوم المضيئة ويخفى نهارا
وكل ما جاء ليلا فقد طرق . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والسماء
والطارق قال السماء وما يطرق فيها . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق قال طارق يطرق بالليل ويخفى بالنهار . حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والطارق قال ظهور النجوم
يقول تطرق ليلا . حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله والطارق وما أدراك ما الطارق يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم وما أشعرك يا محمد ما الطارق الذي أقسمت به ثم بين ذلك جل ثناؤه
فقال هو النجم الثاقب يعني يتوقد ضياؤه ويتوهج وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله النجم الثاقب يعني المضيء . حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس النجم الثاقب قال هي الكواكب
المضيئة وثقوبه إذا أضاء . حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين
عن يزيد عن عكرمة في قوله النجم الثاقب قال الذي يثقب . حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الثاقب قال الذي يتوهج . حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة تثقب ضوؤه . حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة النجم
الثاقب المضيء . حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله النجم
الثاقب قال كانت العرب تسمي الثريا النجم ويقال إن الثاقب النجم الذي يقال له زحل والثاقب
أيضا الذي قد ارتفع على النجوم والعرب تقول للطائر إذا هو لحق ببطن السماء ارتفاعا قد
ثقب والعرب تقول أثقب نارك أي أضئها . وقوله إن كل نفس لما عليها حافظ اختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرأته من قراء المدينة أبو جعفر ومن قراء الكوفة
حمزة لما عليها بتشديد الميم . وذكر عن الحسن أنه قرأ ذلك كذلك حدثني أحمد بن يوسف
قال حدثنا أبو عبيد قال حدثنا حجاج عن هارون عن الحسن أنه كان يقرؤها إن كل
نفس لما عليها حافظ مشددة ويقول إلا عليها حافظ وهكذا كل شيء في القرآن بالتثقيل
وقرأ ذلك من أهل المدينة نافع ومن أهل البصرة أبو عمرو لما بالتخفيف بمعنى إن كل نفس
لعليها حافظ وعلى أن اللام جواب إن وما التي بعدها صلة وإذا كان ذلك كذلك لم يكن
فيه تشديد والقراءة التي لا أختار غيرها في ذلك التخفيف لأن ذلك هو الكلام المعروف
من كلام العرب وقد أنكر التشديد جماعة من أهل المعرفة بكلام العرب أن يكون معروفا
من كلام العرب غير أن الفراء كان يقول لا نعرف جهة التثقيل في ذلك ونرى أنها لغة في هذيل
يجعلون إلا مع إن المخففة لما ولا يجاوزون ذلك كأنه قال ما كل نفس إلا عليها حافظ
فإن كان صحيحا ما ذكر الفراء من أنها لغة هذيل فالقراءة بها جائزة صحيحة وإن كان الاختيار
أيضا إذا صح ذلك عندنا القراءة الأخرى وهي التخفيف لأن ذلك هو المعروف من كلام
العرب ولا ينبغي أن يترك الأعرف إلى الأنكر . وقد حدثني أحمد بن يوسف قال حدثنا أبو
عبيد قال حدثنا معاذ عن ابن عون قال قرأت عند ابن سيرين إن كل نفس لما عليها
حافظ فأنكره وقال سبحان الله سبحان الله فتأويل الكلام إذا إن كل نفس لعليها .
حافظ من ربها يحفظ عملها ويحصي عليها ما تكسب من خير أو شر وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إن كل نفس لما عليها حافظ قال كل نفس

قال كل نفس عليها حفظة من الملائكة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان كل
نفس لما عليها حافظ حفظة يحفظون عملك ورزقك واجلك اذا توفيته يا ابن ادم قبضت الى ربك
وقوله فلينظر الانسان مم خلق يقول تعالى ذكره فلينظر الانسان المكذب بالبعث بعد الممات
المنكر قدرة الله على احيائه بعد مماته مم خلق يقول من اي شيء خلقه ربه ثم اخبر جل ثناؤه •
عما خلقه فقال خلق من ماء دافق يعني من ماء مدفوق وهو مما اخرجته العرب بلفظ فاعل وهو •
بمعنى المفعول ويقال ان اكثر من يستعمل ذلك من احياء العرب سكان الحجاز اذا كان في مذهب •
النعت كقولهم هو سر كاتم وهم ناصب ونحو ذلك • وقوله يخرج من بين الصلب والترائب يقول يخرج
من صلب الرجل وترائب المراة وقيل يخرج من بين ذلك ومعنى الكلام منهما كما يقال سيخرج من
بين هذين الشيئين خير كثير بمعنى يخرج منهما • واختلف اهل التاويل في معنى الترائب وموضعها
فقال بعضهم الترائب موضع القلادة من صدر المراة ذكر من قال ذلك حدثني عبد الرحمن
ابن الاسود الطفاوي قال حدثنا محمد بن ربيعة عن سلمة بن سابور عن عطية العوفي عن ابن
عباس الصلب والترائب قال الترائب موضع القلادة • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يخرج من بين الصلب والترائب يقول من بين ثديي
المراة • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سئل عكرمة عن الترائب
فقال هذه ووضع يده على صدره بين ثدييه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سالم بن قتيبة
قال حدثني عبد الله بن النعمان الحداني انه سمع عكرمة يقول يخرج من بين الصلب والترائب
قال صلب الرجل وترائب المراة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن شريك عن عطا
عن سعيد بن جبير قال الترائب الصدر • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال الترائب الصدر وهذا الصلب واشار الى
ظهره • وقال اخرون الترائب ما بين المنكبين والصدر ذكر من قال ذلك •
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اسرائيل عن ثور عن مجاهد قال الترائب ما بين
المنكبين والصدر • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الترائب
قال اسفل من التراقي • حدثني ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال الصلب للرجل
والترائب المراة والترائب فوق الثديين • وقال اخرون هو اليدان والرجلان والعينان
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال الترائب اطراف •
الرجل واليدان والرجلان والعينان فتلك الترائب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن ابي روق عن الضحاك يخرج من بين الصلب والترائب قال الترائب اليدان
والرجلان قال حدثنا مهران عن سفيان قال قال غيره الترائب ما المراة وصلب الرجل حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
يخرج من بين الصلب والترائب الترائب عيناه ويداه ورجلاه • وقال اخرون معنى ذلك
انه يخرج من بين صلب الرجل ونحره ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يخرج من بين الصلب والترائب يقول يخرج من بين
صلب الرجل ونحره • وقال اخرون هي الاضلاع التي اسفل الصلب ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله يخرج
من بين الصلب والترائب قال الترائب الاضلاع التي اسفل الصلب • وقال
اخرون هي عصارة القلب ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن اسحق قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني الليث ان معمر بن ابي حبيبة المدني حدثه انه بلغه في قول الله •
يخرج من بين الصلب والترائب قال هو عصارة القلب ومنه يكون الولد •
والصواب من القول في ذلك عندنا قول من قال هو موضع القلادة من المراة حيث •
تقع

تقع عليه من صدرها لان ذلك هو المعروف في كلام العرب وبه جاءت اشعارهم قال المثقب العبدي •
ومن ذهب يشن على تريب • كلون العاج ليس بذي غضون • وقال اخر •
والزعفران على ترائبها • شرقا به اللبات والنحر •
وقوله انه على رجعه لقادر يقول تعالى ذكره ان هذا الذي خلقكم ايها الناس من هذا الماء
الدافق فجعلكم بشرا سويا بعد ان كنتم ماء مدفوقا على رجعه لقادر • واختلف اهل التاويل
في الهاء التي في قوله على رجعه على ما هي عائدة فقال بعضهم هي عائدة على الماء وقالوا معنى
الكلام ان الله على رد النطفة من الموضع الذي خرجت منه لقادر ذكر من قال ذلك
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن عكرمة في قوله انه على رجعه لقادر
قال انه على رده في صلبه لقادر • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله
قال حدثنا شعبة عن ابي رجا عن عكرمة في قوله انه على رجعه لقادر قال الصلب •
حدثني عبيد بن اسمعيل الهباري قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن ليث عن
مجاهد في قوله انه على رجعه لقادر قال على ان يرد الماء في الاحليل • حدثني نصر بن عبد
الرحمن الاودي الوشا قال حدثنا ابو قطن عمرو بن الهيثم عن ورقا عن عبد الله بن ابي
نجيح عن عبد الله بن ابي بكر عن مجاهد في قوله انه على رجعه لقادر قال على رد النطفة
في الاحليل • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انه على رجعه
لقادر قال في الاحليل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد
انه على رجعه لقادر قال رده في احليله • وقال اخرون بل معنى ذلك انه على رد الانسان
ماء كما كان قبل ان يخلقه منه ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله انه على رجعه لقادر ان
شئت رددته كما خلقته من ماء • وقال اخرون بل معنى ذلك انه على حبس ذلك الماء لقادر
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
انه على رجعه لقادر قال على رجع ذلك الماء لقادر حتى لا يخرج كما قدر على ان يخلق منه
ما خلق قادر على ان يرجعه • وقال اخرون بل معنى ذلك انه قادر على رجع الانسان
من حال الكبر الى حال الصغر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن مقاتل بن حيان عن الضحاك قال سمعته يقول في قوله
انه على رجعه لقادر يقول ان شئت رددته من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبي
ومن الصبي الى النطفة • وعلى هذا التاويل تكون الهاء في قوله على رجعه من ذكر الانسان
وقال اخرون ممن زعم ان الهاء للانسان معنى ذلك انه على احيائه من بعد مماته لقادر
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
انه على رجعه لقادر ان الله تعالى ذكره على بعثه واعادته لقادر • واولى الاقوال
في ذلك بالصواب قول من قال ان الله على رد الانسان المخلوق من ماء دافق من بعد مماته حيا •
كهيئته قبل مماته لقادر وانما قلت هذا اولى الاقوال في ذلك بالصواب لقوله يوم تبلى
السرائر فكان في اتباعه قوله انه على رجعه لقادر نبأ من انباء القيامة دلالة على ان السابق
قبلها ايضا منه ومنه يوم تبلى السرائر يقول تعالى ذكره انه على احيائه بعد مماته لقادر يوم
تبلى السرائر فاليوم من صلة الرجع لان المعنى انه على رجعه يوم تبلى السرائر يوم تختبر
سرائر العباد فيظهر منها يومئذ ما كان في الدنيا مستخفيا عن اعين العباد من الفرائض التي •
كان الله الزمه اياها وكلفه العمل بها ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثت عن عبد الله بن صالح عن ابي يحيى بن ايوب عن ابن جريج
عن عطا بن ابي رباح في قوله يوم تبلى السرائر قال ذلك الصوم والصلاة وغسل الجنابة
وهو السرائر ولو شاء ان يقول قد صمت وليس بصائم وقد صليت ولم يصل وقد اغتسلت ولم

يغتسل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم تبلى السرائر ان هذه السرائر مختبرة فاسروا خيرا واعلنوه ان استطعتم ولا قوة الا بالله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان يوم تبلى السرائر قال تختبر • وقوله فما له من قوة ولا ناصر يقول تعالى ذكره فما للانسان الكافر يومئذ من قوة يمتنع بها من عذاب الله واليم نكاله ولا ناصر ينصره فيستنقذ له ممن ناله بمكروه وقد كان في الدنيا يرجع الى قوة من عشيرته يمتنع بهم ممن اراده بسوء • وناصر من حليف ينصره على من ظلمه واضطهده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما له من قوة ولا ناصر ينصره من الله • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فما له من قوة قال من قوة يمتنع بها ولا ناصر ينصره من الله حدثني علي بن سهل قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن سفيان الثوري في قوله من قوة ولا ناصر قال القوة العشيرة والناصر الحليف القول في تاويل قوله

والسماء ذات الرجع • والارض ذات الصدع • انه لقول فصل وما هو بالهزل • انهم يكيدون كيدا • واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا يقول تعالى ذكره والسماء ذات الرجع ترجع بالغيوث وارزاق العباد كل عام ومنه قول المتنخل في صفة سيف • ابيض كالرجع رسوب • اذا ما ثاخ في محتفل يختلي • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس والسماء ذات الرجع قال السحاب فيه المطر حدثنا علي بن سهل قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس في قوله والسماء ذات الرجع قال ذات السحاب فيه المطر • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والسماء ذات الرجع يعني بالرجع رجع القطر والرزق كل عام • حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله والسماء ذات الرجع • قال ترجع بارزاق الناس كل عام قال ابو رجاء وسئل عنها عكرمة فقال رجعت بالمطر • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ذات الرجع قال السحاب يمطر ثم يرجع بالمطر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والسماء ذات الرجع قال ترجع بارزاق العباد كل عام لولا ذلك هلكوا وهلكت مواشيهم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله والسماء ذات الرجع قال ترجع بالغيث كل عام • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال • سمعت الضحاك يقول في قوله والسماء ذات الرجع يعني المطر • وقال اخرون • يعني بذلك ان شمسها وقمرها تغيب وتطلع **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والسماء ذات الرجع قال شمسها وقمرها ونجومها ياتين من ها هنا • وقوله والارض ذات الصدع • يقول تعالى ذكره والارض ذات الصدع بالنبات وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس والارض ذات الصدع قال ذات النبات • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والارض ذات الصدع قال ذات النبات • حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس

والارض

1180

والارض ذات الصدع يقول تصدع عن اخراج النبات في كل عام • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن والارض ذات الصدع قال هذه تصدع عما تحتها قال • ابو رجاء وسئل عنها عكرمة فقال هذه تصدع عن الرزق • حدثني محمد بن عمرو قال • حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والارض ذات الصدع قال الصدع مثل المازم غير • الاودية وغير الجرف • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والارض ذات الصدع تصدع عن الثمار وعن النبات كما رايتم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والارض ذات الصدع قال تصدع عن النبات • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والارض ذات الصدع • فقرا انا شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا الى اخر الاية قال صدعها للحرث • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك • يقول في قوله والارض ذات الصدع النبات • وقوله انه لقول فصل يقول تعالى ذكره ان هذا القول وهذا الخبر لقول فصل يقول لقول يفصل بين الحق والباطل ببيانه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل غير انهم اختلفوا في العبارة عنه فقال بعضهم لقول حق وقال بعضهم لقول حكم **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انه لقول فصل حق • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لقول فصل اي حكم • وقوله وما هو بالهزل يقول وما هو باللعب ولا الباطل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما هو بالهزل يقول بالباطل • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا • عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما هو بالهزل قال باللعب • وقوله انهم يكيدون كيدا يقول تعالى ذكره ان هؤلاء المكذبين بالله ورسوله والوعد والوعيد يمكرون مكرا • وقوله واكيد كيدا يقول وامكر مكرا ومكره جل ثناؤه بهم امداده اياهم على معصيتهم وكفرهم به • وقوله فمهل الكافرين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فمهل يا محمد الكافرين ولا تعجل عليهم امهلهم رويدا يقول امهلهم انا قليلا وانظرهم للموعد الذي هو وقت حلول النقمة بهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله امهلهم رويدا يقول قريبا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة امهلهم رويدا الرويد • القليل • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فمهل الكافرين امهلهم رويدا قال تمهلهم فلا تعجل عليهم تركهم حتى اذا اراد الانتصار منهم امره

بجهادهم وقتالهم والغلظة عليهم •
اخر تفسير سورة والسماء والطارق
والحمد لله وحده • وصلواته وسلامه
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
يتلوه تفسير سورة الاعلى ان شاء الله

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة سبح اسم ربك الاعلى

القول في تاويل قوله جل ثناؤه

سبح اسم ربك الاعلى . الذي خلق فسوى . والذي قدر فهدى . والذي
اخرج المرعى . فجعله غثاء احوى . سنقرئك فلا تنسى . الا
ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى .

اختلف اهل التاويل في تاويل قوله سبح اسم ربك الاعلى فقال بعضهم معناه عظم ربك
الاعلى لا رب اعلى منه واعظم . وكان بعضهم اذا قرا ذلك قال سبحان ربي الاعلى
ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال
اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عمر انه كان يقرا سبح اسم ربك الاعلى
الذي خلق فسوى قال وهي في قراءة ابي ابن كعب كذلك . حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن عبد خير قال سمعت عليا رضي
الله عنه قرا سبح اسم ربك الاعلى فقال سبحان ربي الاعلى . حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابي اسحق الهمداني ان ابن عباس كان اذا قرا
سبح اسم ربك الاعلى يقول سبحان ربي الاعلى واذا قرا لا اقسم بيوم القيمة فاتى
على اخرها اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى يقول سبحانك اللهم ربي وبلى . حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سبح اسم ربك الاعلى ذكر لنا ان نبي الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا قراها قال سبحان ربي الاعلى . حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن خارجة عن داود عن زياد بن عبد الله قال سمعت ابن عباس يقرا في صلاة
المغرب سبح اسم ربك الاعلى فقال سبحان ربي الاعلى . وقال اخرون بل معنى
ذلك نزه يا محمد اسم ربك الاعلى ان تسمي به شيئا سواه ينهاه بذلك ان يفعل ما فعل
من ذلك المشركون من تسميتهم الهتهم بعضها اللات وبعضها العزى وقال غيرهم
بل معنى ذلك نزه الله عما يقول المشركون كما قال ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله
فيسبوا الله عدوا بغير علم وقالوا معنى ذلك سبح اسم ربك الاعلى قالوا وليس
الاسم معنى وقال اخرون نزه تسميتك يا محمد ربك الاعلى وذكرك اياه ان تذكره
الا وانت له خاشع متذلل قالوا وانما عني بالاسم التسمية ولكن وضع الاسم مكان
المصدر . وقال اخرون معنى قوله سبح اسم ربك الاعلى صل بذكر ربك يا محمد يعني
بذلك صل وانت له ذاكر ومنه وجل خايف . واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب
قول من قال معناه نزه اسم ربك ان تدعو به الالهة والاوثان لما ذكرت من الاخبار عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة انهم كانوا اذا قروا ذلك قالوا سبحان
ربي الاعلى فبين بذلك ان معناه كان عندهم عظم اسم ربك ونزهه . وقوله الذي خلق
فسوى يقول الذي خلق الانسان فسوى خلقه وعدله والتسوية التعديل . وقوله
الذي قدر فهدى يقول تعالى ذكره والذي قدر خلقه فهدى واختلف اهل التاويل
في المعنى الذي عني بقوله فهدى فقال بعضهم هدى الانسان لسبيل الخير والشر والبهايم
للمراتع ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قدر فهدى قال هدى
الانسان للشقوة والسعادة وهدى البهايم لمراتعها . وقال اخرون بل معنى ذلك
هدى الذكور لماتي الاناث وقد ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى والصواب من القول
في ذلك عندنا ان الله عم بقوله فهدى الخبر عن هدايته خلقه ولم يخصص
من ذلك معنى دون معنى وقد هداهم لسبيل الخير والشر وهدى الذكور لماتي
الاناث فالخبر على عمومه حتى ياتي خبر تقوم به الحجة دالة على خصوصه . واجمعت
قراء الامصار على تشديد الدال من قدر غير الكسائي فانه خففها والصواب في ذلك التشديد
لاجماع الحجة عليه . وقوله والذي اخرج المرعى يقول والذي اخرج من الارض مرعى
الانعام من صنوف النبات وانواع الحشيش ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من

ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن مكرم قال حدثنا الحمري قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابي
رزين اخرج المرعى قال النبات . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
والذي اخرج المرعى الاية نبت النبات كما رايتم بين اصفر واحمر وابيض . وقوله فجعله
غثاء احوى يقول تعالى ذكره فجعل ذلك المرعى غثاء وهو ما جف من النبت ويبس فطارت به
الريح وانما عني به ههنا انه جعله هشيما يابسا متغيرا الى الحوة وهي السواد من بعد البياض
او الخضرة من شدة اليبس ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس من قوله غثاء احوى يقول
هشيما متغيرا . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله غثاء احوى قال غثاء
السيل احوى قال اسود . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله
غثاء احوى قال يعود يبسا بعد خضرة . حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فجعله غثاء احوى قال كان بقلا ونباتا اخضر ثم هاج فيبس فصار غثاء احوى تذهب به الرياح والسيول
وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يرى ان ذلك من المؤخر الذي معناه التقديم وان معنى الكلام
والذي اخرج المرعى احوى اي اخضر الى السواد فجعله غثاء بعد ذلك ويعتل لقوله ذلك بقول ذي الرمة
حوا قرحا اسراطية وكفت . فيها الذهاب وحفتها البراعيم .
وهذا القول وان كان غير مدفوع ان يكون ما اشتدت خضرته من النبات قد تسميه العرب
اسود غير صواب عندي بخلافه تاويل اهل التاويل في ان الحرف انما يحتال لمعناه المخرج بالتقديم
والتاخير اذا لم يكن له وجه مفهوم الا بتقديمه عن موضعه او تاخيره فاما وله في موضعه وجه صحيح
فلا وجه لطلب الاحتيال لمعناه بالتقديم والتاخير . وقوله سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله يقول
الله تعالى ذكره سنقرئك يا محمد هذا القران فلا تنساه الا ما شاء الله . ثم اختلف اهل التاويل
في معنى قوله فلا تنسى الا ما شاء الله فقال بعضهم هذا اخبار من الله نبيه عليه السلام انه
يعلمه هذا القران ويحفظه عليه ونهي منه ان يعجل بقراءته كما قال جل ثناؤه لا تحرك به
لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سنقرئك فلا تنسى قال كان يتذكر
القران في نفسه مخافة ان ينسى فقال قائلوا هذه المقالة معنى الاستثناء في هذا
الاثر على النسيان ومعنى الكلام فلا تنسى الا ما شاء الله ان ينسيه ولا يذكره قالوا
وذلك هو ما نسخه الله من القران فرفع حكمه وتلاوته ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سنقرئك فلا تنسى
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينسى شيئا الا ما شاء الله . وقال اخرون
معنى النسيان في هذا الموضع الترك وقالوا معنى الكلام سنقرئك يا محمد فلا تترك
العمل بشيء منه الا ما شاء الله ان تترك العمل به مما ينسخه . وكان بعض اهل العربية
يقول في ذلك لم يشا الله ان ينسى شيئا وهو كقوله خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء الله ولا يشاء قال وانت قايل في الكلام لاعطينك كل ما سالت الا
ما شئت والا ان اشاء ان امنعك والنية ان لا تمنعه ولا يشاء شيئا قال وعلى هذا مجاري
الايمان يستثنى فيها ونية الحالف التمام . والقول الذي هو اولى بالصواب
عندي قول من قال معنى ذلك فلا تنسى الا ان نشاء نحن ان ننسيكه بنسخه ورفعه
وانما قلت ذلك اولى بالصواب لان ذلك اظهر معانيه . وقوله انه يعلم الجهر
وما يخفى يقول تعالى ذكره ان الله يعلم الجهر يا محمد من عملك ما اظهرته واعلنته
وما يخفى يقول وما يخفى منه فلم تظهره مما كتمته يقول هو يعلم جميع اعمالك سرها
وعلانيتها يقول فاحذره ان يطلع عليك وانت عامل في حال من احوالك بغير الذي اذن

ان ذلك بما القول في تأويل قوله **ونيسرك لليسرى • فذكر إن نفعت الذكرى • سيذكر من يخشى • ويتجنبها الأشقى الذي يصلى النار الكبرى • ثم لا يموت فيها ولا يحيى •**
يقول تعالى ذكره ونسهلك يا محمد لعمل الخير وهو اليسرى واليسرى هو الفعلى من اليسر
وقوله فذكر إن نفعت الذكرى يقول تعالى ذكره فذكر عباد الله يا محمد عظمته وعظهم
وحذرهم عقوبته إن نفعت الذكرى يقول إن نفعت الذكرى الذين قد آيستك
من إيمانهم فلا تنفعهم الذكرى • وقوله فذكر أمر من الله لنبيه عليه السلام بتذكير
جميع الناس ثم قال إن نفعت الذكرى هؤلاء الذين قد آيستك من إيمانهم • وقوله
سيذكر من يخشى يقول سيذكر يا محمد إذا ذكرت الذين أمرتك بتذكيرهم
من يخشى الله ويخاف عقابه • ويتجنبها يقول ويتجنب الذكرى الأشقى يعني الأشقى
من الفريقين الذي يصلى النار الكبرى وهم الذين لم تنفعهم الذكرى وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فذكر إن نفعت الذكرى سيذكر من يخشى فاتقوا
الله ما خشي الله عبد قط إلا ذكره • ويتجنبها الأشقى فلا والله لا يتنكب عبد
هذا الذكر زهدا فيه وبغضا لأهله إلا شقي بين الشقاء • وقوله الذي يصلى النار
الكبرى يقول الذي يرد نار جهنم وهي النار الكبرى ويعني بالكبرى من شدة الحر
والألم • وقوله ثم لا يموت فيها ولا يحيى يقول ثم لا يموت في النار الكبرى ولا يحيى
وذلك حين يبلغ أحدهم يصير بها ما نفسه يخرج فيفارق فيموت ولا يرجع إلى موضعه
من الجسم فيحيى فقيل لا يموت فيها فيستريح ولا يحيا حياة تنفعه • وقال آخرون
قيل ذلك لأن العرب كانت إذا وصفت الرجل بوقوع في شدة شديدة قالوا لا هو
حي ولا هو ميت فخاطبهم الله بالذي جرى به ذلك من كلامهم القول
قد أفلح من تزكى • وذكر اسم ربه فصلى • بل تؤثرون الحياة الدنيا • والآخرة خير وأبقى • إن هذا لفي الصحف الأولى • صحف إبراهيم وموسى •
يقول تعالى ذكره قد نجح وأدرك طلبته من تطهر من الكفر ومعاصي الله وعمل بما أمره الله به
فأدى فرائضه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قد أفلح
من تزكى يقول من تزكى من الشرك • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن عبد الله
الأنصاري قال حدثنا هشام عن الحسن في قوله قد أفلح من تزكى قال من كان عمله زاكيا •
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قد أفلح من تزكى قال
بعمل ورع • حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر العدني عن الحكم
عن عكرمة في قوله قد أفلح من تزكى من قال لا إله إلا الله • وقال آخرون بل عنى بذلك
قد أفلح من أدى زكاة ماله **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن علي بن الأقمر عن أبي الأحوص قد أفلح من تزكى قال من استطاع أن يرضخ
فليفعل ثم ليقم فليصل • حدثنا محمد بن عمارة الرازي قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا
سفيان عن علي بن الأقمر عن أبي الأحوص قد أفلح من تزكى قال من رضخ • حدثنا محمد بن
عمارة قال حدثنا عثمان بن سعيد بن مرة قال حدثنا زهير عن أبي إسحق عن أبي الأحوص
قال إذا أتى أحدكم سائل وهو يريد الصلاة فليقدم بين يدي صلاته زكاة فإن الله
يقول قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فمن استطاع أن يقدم بين يدي صلاته زكاة
فليفعل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قد أفلح من تزكى
تزكى رجل من ماله وأرضى خالقه • وقال آخرون بل عنى بذلك زكاة الفطر
ذكر من قال ذلك حدثني عمرو بن عبد الحميد الآملي قال حدثنا مروان

ابن معاوية عن أبي خلدة قال دخلت على أبي العالية فقال لي إذا غدوت غدا إلى العيد فمر بي قال
فمررت به فقال هل طعمت شيئا قلت نعم قال أفضت على نفسك من الماء قلت نعم قال فأخبرني
ما فعلت زكاتك قلت قد وجهتها قال إنما أردتك لهذا ثم قرأ قد أفلح من تزكى وذكر اسم
ربه فصلى وقال إن أهل المدينة لا يرون صدقة أفضل منها ومن سقاية الماء • وقوله
وذكر اسم ربه فصلى اختلف أهل التأويل في تأويل قوله وذكر اسم ربه فصلى فقال بعضهم
معنى ذلك ووحد الله **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وذكر اسم ربه فصلى يقول ووحد الله سبحانه • وقال
آخرون بل معنى ذلك وذكر الله ودعاه ورغب إليه والصواب من القول في ذلك أن
يقال وذكر الله فوحده ودعاه ورغب إليه لأن كل ذلك من ذكر الله ولم يخصص الله تعالى
من ذكره نوعا دون نوع • وقوله فصلى اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم
عنى به فصلى الصلوات الخمس **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فصلى يقول صلى الصلوات الخمس • وقال
آخرون عنى به صلاة العيد يوم الفطر • وقال آخرون بل عنى وذكر اسم ربه فدعا وقالوا
الصلاة ههنا الدعاء • والصواب من القول أن يقال عنى به فصلى الصلوات وذكر الله
فيها بالتحميد والتمجيد والدعاء • وقوله بل تؤثرون الحياة الدنيا يقول للناس بل تؤثرون
أيها الناس زينة الحياة الدنيا على الآخرة والآخرة خير لكم وأبقى يقول وزينة الآخرة
خير لكم أيها الناس وأبقى بقاء لأن الحياة الدنيا فانية والآخرة باقية لا تنفد ولا تفنى
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل تؤثرون الحياة الدنيا فاختار الناس العاجلة إلا من
عصم الله • قوله والآخرة خير في الخير وأبقى في البقاء • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن
واضح قال حدثنا أبو حمزة عن عطاء عن عرفجة الثقفي قال استقرأت ابن مسعود سبح اسم
ربك الأعلى فلما بلغ بل تؤثرون الحياة الدنيا ترك القراءة وأقبل على أصحابه وقال آثرنا
الدنيا على الآخرة فسكت القوم فقال آثرنا الدنيا لأنا رأينا زينتها ونساءها وطعامها
وشرابها وزويت عنا الآخرة فاخترنا هذا العاجل وتركنا الآجل • واختلفت القراء في
قراءة قوله بل تؤثرون الحياة الدنيا فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار بل تؤثرون بالتاء إلا أبا
عمرو فإنه قرأه بالياء وقال يعني الأشقياء والذي لا أوثر عليه في قراءة ذلك التاء لإجماع
الحجة من القراء عليه وذكر أن ذلك في قراءة أبي بل أنتم تؤثرون فذلك أيضا شاهد لصحة
القراءة بالتاء • وقوله إن هذا لفي الصحف الأولى اختلف أهل التأويل في الذي أشير
إليه بقوله هذا فقال بعضهم أشير به إلى الآيات التي في سبح اسم ربك الأعلى **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن عكرمة إن هذا لفي الصحف
الأولى صحف إبراهيم وموسى يقول الآيات التي في سبح اسم ربك الأعلى • وقال
آخرون قصة هذه السورة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن أبي العالية إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى قال قصة هذه السورة
لفي الصحف الأولى • وقال آخرون بل معنى ذلك أن هذا الذي قص الله في هذه السورة
لفي الصحف الأولى **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله إن هذا لفي الصحف الأولى قال إن هذا الذي قص الله في هذه
السورة لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى • وقال آخرون بل عنى بذلك أن
قوله والآخرة خير وأبقى في الصحف الأولى **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن هذا لفي الصحف الأولى قال
تتابعت كتب الله كما تسمعون أن الآخرة خير وأبقى • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى قال

صحف ابراهيم وموسى قال في الصحف التي انزلها الله على ابراهيم وموسى ان الاخرة خير من الاولى •
واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال ان قوله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه
فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم خليل الرحمن
وصحف موسى بن عمران وانما قلت ذلك اولى بالصحة من غيره لان هذا اشارة الى ما تقدم فلان
يكون اشارة الى ما قرب منها اولى من ان يكون اشارة الى غيره • واما الصحف فانها
جمع صحيفة وانما عنى بها كتب ابراهيم وموسى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي الجلد قال نزلت صحف ابراهيم في اول ليلة
من رمضان وانزلت التوراة لست ليال خلون من رمضان وانزل الزبور لاثنتي عشرة
ليلة • وانزل الانجيل لثمان عشرة وانزل الفرقان لاربع وعشرين •

اخر تفسير سورة سبح اسم ربك الاعلى
والحمد لله وحده • وصلواته وسلامه
على سيدنا محمد نبيه وخليله وعبده
وعلى اله واصحابه وسلم وشرف وكرم
يتلوه تفسير سورة الغاشية ان شا
الله تعالى •

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الغاشية

القول في تاويل قوله

هل اتاك حديث الغاشية • وجوه يومئذ خاشعة • عاملة ناصبة • تصلى نارا حامية • تسقى من عين انية • ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هل اتاك يا محمد حديث الغاشية يعني قصتها وخبرها واختلف اهل التاويل في معنى الغاشية فقال بعضهم هي القيامة تغشى الناس بالاهوال **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس الغاشية من اسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل اتاك حديث الغاشية قال الغاشية الساعة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله الغاشية قال الساعة • وقال اخرون بل الغاشية النار تغشى وجوه الكفرة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن سعيد في قوله هل اتاك حديث الغاشية قال غاشية النار والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم هل اتاك حديث الغاشية ولم يخبرنا انه عنى غاشية القيامة ولا انه عنى غاشية النار وكلتاهما غاشية هذه تغشى الناس بالبلاء والاهوال والكرب وهذه تغشى الكفار باللفح في الوجوه والشواظ والنحاس فلا قول اصح في ذلك من ان يقال كما قال جل ثناؤه ويعم الخبر بذلك كما عمه • وقوله وجوه يومئذ خاشعة يقول تعالى ذكره وجوه يومئذ وهي وجوه اهل الكفر به خاشعة يقول ذليلة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجوه يومئذ خاشعة اي ذليلة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله خاشعة قال خاشعة في النار • وقوله عاملة يعني عاملة في النار • وقوله ناصبة يقول ناصبة فيها واختلف اهل التاويل في ذلك نحو الذي قلنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس عاملة ناصبة فانها تعمل وتنصب في النار • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال

سمعت

سمعت الحسن قرا عاملة ناصبة قال لم تعمل لله في الدنيا فاعملها في النار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عاملة ناصبة تكبرت في الدنيا عن طاعة الله فاعملها وانصبها في النار • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله عاملة ناصبة قال عاملة ناصبة في النار • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عاملة ناصبة قال لا احد انصب ولا اشد من اهل النار • وقوله تصلى نارا حامية يقول تعالى ذكره ترد هذه الوجوه نارا حامية قد حميت واشتد حرها • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرا ابن عامر وقراء الكوفة تصلى بفتح التاء بمعنى تصلى الوجوه وقراه ابو عمرو تصلى بضم التاء اعتبارا بقوله تسقى من عين انية والقول في ذلك انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب • وقوله تسقى من عين انية يقول تسقى اصحاب هذه الوجوه من شراب عين قد انى حرها فبلغ غايته في شدة الحر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله تسقى من عين انية قال هي التي قد طال انيها • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله تسقى من عين انية قال انى طبخها منذ يوم خلق الله الدنيا وحدثني به يعقوب مرة اخرى فقال منذ يوم خلق الله السموات والارض • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله من عين انية قال قد بلغت اناها وحان شربها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تسقى من عين انية يقول قد انى طبخها منذ خلق الله السموات والارض • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله من عين انية قال من عين اني حرها يقول قد بلغ حرها وقال بعضهم عنى بقوله من عين انية من عين حاضرة **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تسقى من عين انية قال انية حاضرة • وقوله ليس لهم طعام الا من ضريع يقول ليس لهؤلاء الذين هم اصحاب الوجوه الخاشعة العاملة الناصبة يوم القيامة طعام الا ما يطعمونه من ضريع والضريع عند العرب نبت يقال له الشبرق وتسميه اهل الحجاز الضريع اذا يبس ويسميه غيرهم الشبرق وهو سم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ليس لهم طعام الا من ضريع قال الضريع الشبرق • حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي قال محمد حدثنا وقال عباد اخبرنا محمد بن سليمان عن عبد الرحمن الاصبهاني عن عكرمة في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال الشبرق • حدثني يعقوب قال حدثنا اسمعيل ابن علية عن ابي رجا قال حدثني نجدة رجل من عبد القيس عن عكرمة في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال هي شجرة ذات شوك لاطية بالارض فاذا كان الربيع سميتها قريش الشبرق فاذا هاج العود سمتها الضريع • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد ليس لهم طعام الا من ضريع قال الشبرق • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ضريع قال الشبرق اليابس • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الا من ضريع قال هو الشبرق اليابس • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا

سعيد عن قتادة قوله ليس لهم طعام الا من ضريع يقول من شر الطعام وابشعه واخبثه • حدثني
محمد بن عبيد قال حدثنا شريك بن عبد الله في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال الشبرق
وقال آخرون الضريع الحجارة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان
عن جعفر عن سعيد في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال الحجارة وقال آخرون الضريع شجر
من نار **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله ليس لهم طعام الا من ضريع يقول شجر من نار • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال الضريع
الشوك من النار قال واما في الدنيا فان الضريع الشوك اليابس الذي ليس له ورق
تدعوه العرب الضريع وهو في الآخرة شوك من نار • وقوله لا يسمن ولا يغني من
جوع يقول لا يسمن هذا الضريع يوم القيامة اكلته من اهل النار ولا يغني
من جوع يقول ولا يشبعهم من جوع يصيبهم **القول في تأويل قوله**
**وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية • في جنة عالية • لا يسمع فيها لاغية
فيها عين جارية • فيها سرر مرفوعة • واكواب موضوعة • ونمارق
مصفوفة • وزرابي مبثوثة** يقول تعالى ذكره وجوه يومئذ يعني يوم القيامة
ناعمة يقول هي ناعمة بتنعيم الله اهلها في جنانه وهم اهل الايمان بالله وقوله
لسعيها راضية يقول لعملها الذي عملت في الدنيا من طاعة ربها راضية وقيل لسعيها
راضية والمعنى لثواب سعيها في الآخرة راضية • وقوله في جنة عالية وهي بستان عالية يعني
رفيعة • وقوله لا يسمع فيها لاغية يقول لا تسمع هذه الوجوه المعنى لاهلها فيها في الجنة العالية
لاغية يعني باللاغية كلمة لغو واللغو الباطل فقيل للكلمة التي هي لغو لاغية كما قيل لصاحب
الدرع دارع ولصاحب الفرس فارس ولقائل الشعر شاعر وكما قال الحطيئة •
اغررتني وزعمت انك • لابن بالصيف تامر • يعني صاحب لبن وصاحب تمر •
وزعم بعض نحويي الكوفيين ان معنى ذلك لا يسمع فيها حالفة على الكذب ولذلك قيل
لاغية ولهذا الذي قاله مذهب ووجه لولا ان اهل التأويل من الصحابة والتابعين
على خلافه وغير جائز لاحد خلافهم فيما كانوا عليه مجمعين وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا يسمع فيها لاغية
يقول لا يسمع اذى ولا باطلا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله لا يسمع فيها لاغية قال لا يسمع فيها باطلا ولا شاتما • حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله • واختلفت القراء في قراءة
ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة وبعض قراء المدينة وهو ابو جعفر لا يسمع بفتح
الياء بمعنى لا تسمع الوجوه وقرأ ذلك ابن كثير ونافع وابو عمرو لا يسمع بضم الياء بمعنى
ما لم يسم فاعله ويؤنث يسمع لتأنيث لاغية وقرأ ابن محيصن بالضم ايضا غير انه
كان يقرؤها بالياء على وجه التذكير والصواب من القول في ذلك عندي ان كل ذلك
قراءات معروفات صحيحات المعاني فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب • وقوله فيها
عين جارية يقول في الجنة العالية عين جارية في غير اخدود • وقوله فيها سرر
مرفوعة والسرر جمع سرير مرفوعة ليرى المؤمن اذا جلس عليها جميع ما خوله ربه من
النعيم والملك فيها ويلحق جميع ذلك بصره وقيل عني بقوله مرفوعة موضونة •
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس فيها سرر مرفوعة يعني موضونة كقوله سرر مصفوفة بعضها
فوق بعض • وقوله واكواب موضوعة وهي جمع كوب وهي الاباريق التي لا آذان لها وقد
بينا

بينا ذلك فيما مضى وذكرنا ما فيه من الرواية بما اغنى عن اعادته وعني بقوله موضوعة انها موضوعة
على حافة العين الجارية كلما اراد الشرب وجدها ملأى من الشراب • وقوله ونمارق مصفوفة
يعني بالنمارق الوسائد والمرافق واحدها نمرقة بضم النون وقد حكي عن بعض
كلب سماعا نمرقة بكسر النون والراء وقيل مصفوفة لان بعضها بجنب بعض وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونمارق مصفوفة يقول المرافق • حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
ونمارق مصفوفة يعني بالنمارق المجالس • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ونمارق مصفوفة والنمارق الوسائد • وقوله وزرابي مبثوثة
يقول تعالى ذكره وفيها طنافس وبسط كثيرة مبثوثة مفروشة والواحدة زربية
وهي الطنفسة التي لها خمل رقيق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن منصور قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال حدثنا ثوبة العنبري عن عكرمة بن خالد عن عبد الله بن عمار
قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يصلي على عبقري وهو الزرابي • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وزرابي مبثوثة المبسوطة •
**القول في تأويل قوله • افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
والى السماء كيف رفعت • والى الجبال كيف نصبت • والى
الارض كيف سطحت** يقول تعالى ذكره لمنكري قدرته على ما وصف في
هذه السورة من العقاب والنكال الذي اعده لاهل عداوته والنعيم والكرامة
التي اعدها لاهل ولايته افلا ينظر هؤلاء المنكرون قدرة الله على هذه الامور
الى الابل كيف خلقها وسخرها وذللها وجعلها تحمل حملها باركة ثم تنهض به
والذي خلق ذلك غير عزيز عليه ان يخلق ما وصف من هذه الامور في الجنة والنار
يقول جل ثناؤه افلا ينظرون الى الابل فيعتبرون بها ويعلمون ان القدرة
التي قدر بها على خلقها لن يعجزه خلق ما شابهها وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال لما نعت الله ما في الجنة عجب من ذلك اهل الضلالة
فانزل الله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وكانت الابل من عيش العرب
ومن خولهم • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن ابي اسحق عمن سمع شريحا يقول اخرجوا بنا ننظر الى الابل كيف خلقت وقوله
والى السماء كيف رفعت يقول جل ثناؤه افلا ينظرون ايضا الى السماء فوقهم كيف
رفعها الذي اخبركم انه معد لاوليائه ما وصف ولاعدائه ما ذكر فيعلموا ان قدرته
القدرة التي لا يعجزه فعل شيء اراد فعله • وقوله والى الجبال كيف نصبت
يقول والى الجبال كيف اقيمت منتصبة لا تسقط فتنبسط في الارض ولكنه جعلها
بقدرته منتصبة جامدة لا تبرح مكانها ولا تزول عن موضعها وقد حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والى الجبال كيف نصبت تصاعد الى الجبال
الصخور عامة يومه فاذا افضيت الى اعلاه افضيت الى عيون متفجرة وثمار متهدلة
ثم لم تحرثه الايدي ولم تعمله نعمة من الله وبلغة للاجل • وقوله والى الارض كيف
سطحت يقول والى الارض كيف بسطت يقال جبل مسطح اذا كان في اعلاه استواء
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والى الارض كيف سطحت اي بسطت
يقول اليس الذي خلق هذا بقادر على ان يخلق ما اراد في الجنة • والله الموفق

القول في تأويل قوله: فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر إلا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: فذكر يا محمد عبادي بآياتي وعظهم بحججي وبلغهم رسالتي، إنما أنت مذكر يقول: إنما أرسلتك إليهم مذكرا لتذكرهم نعمتي عندهم وتعرفهم اللازم لهم وتعظهم. وقوله: لست عليهم بمصيطر يقول: لست عليهم بمسلط ولا أنت بجبار تحملهم على ما تريد، يقول: كلهم إلي ودعهم وحكمي فيهم. يقال: قد تسيطر فلان على قومه إذا تسلط عليهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثني علي قال: حدثنا أبو صالح قال: حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله: لست عليهم بمصيطر يقول: لست عليهم بجبار. حدثنا بشر قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد عن قتادة: لست عليهم بمصيطر أي كل إلي عبادي. حدثني محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: بمصيطر قال: جبار. حدثني يونس قال: أنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر قال: لست عليهم بمسلط أن تكرههم على الإيمان. قال: ثم جاء بعد هذا: جاهد الكفار واغلظ عليهم، وقال: اقتلوا فاقعدوا لهم كل مرصد واحصروهم لا تخرجوا إلى البلاد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم. قال: فنسخت لست عليهم بمصيطر، قال: جاء اقتله أو يسلم. قال: والتذكرة كما هي لم تنسخ، وقرأ: وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين. حدثنا ابن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوا لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله. ثم قرأ: إنما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر. حدثنا ابن حميد قال: حدثنا مهران عن سفيان عن أبي الزبير محمد بن مسلم قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول، فذكر مثله إلا أنه قال: قال أبو الزبير: ثم قرأ: إنما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر. حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله. وقوله: إلا من تولى وكفر يحتمل وجهين: أحدهما فذكر قومك يا محمد إلا من تولى عنك وأعرض عن آيات الله فكفر، فيكون قوله إلا استثناء من الذين كان التذكير عليهم وإن لم يذكروا، كما يقال: مضى فلان فدعا إلا من لا ترجى إجابته، بمعنى فدعا الناس إلا من لا ترجى إجابته. والوجه الآخر أن تجعل قوله إلا من تولى منقطعا عما قبله فيكون معنى الكلام حينئذ: لست عليهم بمصيطر إلا من تولى وكفر يعذبه الله. وكذلك الاستثناء المنقطع يمتحن بأن يحسن معه إن، فإذا حسنت معه كان منقطعا، وإذا لم تحسن كان استثناء متصلا صحيحا، كقول القائل: سار القوم إلا زيدا، ولا يصلح دخول إن هاهنا لأنه استثناء صحيح. وقوله: فيعذبه الله العذاب الأكبر على كفره به في الدنيا عذاب جهنم في الآخرة. وقوله: إن إلينا إيابهم يقول: إن إلينا رجوع من كفر ومعادهم، ثم إن علينا حسابهم يقول: ثم إن على الله حسابه، وهو مجازيه بما سلف منه من معصية ربه، يعلم بذلك نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أنه المتولي عقوبته، وهو المجازي والمعاقب، وأنه الذي إليه التذكير وتبليغ الرسالة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله: إلا من تولى وكفر قال: حسابه على الله. حدثنا بشر قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد عن قتادة: إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم يقول: إن

إلى الله الإياب وعليه الحساب. والله تعالى الموفق للصواب.

آخر تفسير سورة الغاشية

والحمد لله وحده، وصلواته وسلامه على سيدنا محمد نبيه وعبده، وعلى آله وصحبه وسلم. يتلوه تفسير سورة الفجر إن شاء الله تعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الفجر

القول في تأويل قوله عز وجل: والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل إذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر

هذا قسم أقسم ربنا جل ثناؤه بالفجر، وهو فجر الصبح. واختلف أهل التأويل في الذي عني بالفجر، فقال بعضهم: عني به النهار.

ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد قال: حدثنا مهران عن سفيان عن الأغر المنقري عن خليفة بن الحصين عن أبي نصر عن ابن عباس قوله: والفجر قال: النهار. وقال آخرون: عني به صلاة الفجر.

ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي قال: حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله: والفجر يعني صلاة الفجر. وقال آخرون: هو فجر الصبح.

ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب قال: حدثنا ابن علية قال: أخبرنا عاصم الأحول عن عكرمة في قوله: والفجر قال: الفجر فجر الصبح. حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني عمر بن قيس عن محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير: والفجر قال: الفجر قسم أقسم الله به. وقوله: وليال عشر اختلف أهل التأويل في هذه الليالي العشر أي ليال هي، فقال بعضهم: هي ليالي عشر ذي الحجة. حدثنا ابن بشار قال: حدثنا ابن أبي عدي وعبد الوهاب ومحمد بن جعفر عن عوف عن زرارة عن ابن عباس قال: إن الليالي العشر التي أقسم الله بها هي ليالي العشر الأول من ذي الحجة. حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي قال: حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس: وليال عشر يعني عشر الأضحى، قال: ويقال: العشر أول السنة من المحرم. حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني عمر بن قيس عن محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير: وليال عشر أول ذي الحجة إلى يوم النحر. حدثني يعقوب قال: حدثنا ابن علية قال: أخبرنا عوف قال: حدثنا زرارة بن أوفى قال: قال ابن عباس: إن الليالي العشر التي أقسم الله بهن هي الليالي الأول من ذي الحجة. حدثنا ابن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن مسروق: وليال عشر قال: عشر ذي الحجة، وهي التي وعد الله موسى صلى الله عليه وسلم. حدثني يعقوب قال: حدثنا ابن علية قال: أخبرنا عاصم الأحول عن عكرمة: وليال عشر قال: عشر ذي الحجة. حدثنا ابن حميد قال: حدثنا مهران عن سفيان عن الأغر المنقري عن خليفة بن حصين عن أبي نصر عن ابن عباس: وليال عشر قال: عشر الأضحى. حدثني محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله: وليال عشر قال: عشر ذي الحجة. حدثنا بشر قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد عن قتادة: وليال عشر قال: كنا نحدث أنها عشر الأضحى. حدثنا ابن عبد الأعلى قال: حدثنا ابن ثور عن معمر عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد قال: ليس عمل في ليال من ليالي السنة أفضل منه في ليالي العشر، وهي عشر موسى التي أتمها الله له. حدثنا ابن عبد الأعلى قال: حدثنا ابن ثور عن معمر عن أبي إسحاق عن مسروق قال: ليالي العشر قال: هي أفضل أيام

السنة. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
وليال عشر يعني عشر الأضحى. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليال
عشر قال أول ذي الحجة وقال هي عشر المحرم من أوله. والصواب من القول في ذلك عندنا
أنها عشر الأضحى لإجماع الحجة من أهل التأويل عليه وأن عبد الله بن أبي زياد القطواني حدثني
قال حدثني زيد بن حباب قال أخبرني عياش بن عقبة قال حدثني خير بن نعيم عن أبي الزبير
عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والفجر وليال عشر قال عشر الأضحى وقوله
والشفع والوتر والليل إذا يسري هل في ذلك قسم. اختلف أهل التأويل في الذي
عني به من الوتر بقوله والوتر فقال بعضهم الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة. ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي وعبد الوهاب ومحمد بن جعفر عن عوف عن
زرارة بن أوفى عن ابن عباس قال الوتر يوم عرفة والشفع يوم الذبح. حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا عوف قال حدثنا زرارة بن أوفى قال قال ابن عباس الشفع
يوم النحر والوتر يوم عرفة. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عفان ابن مسلم قال حدثنا همام
عن قتادة قال قال عكرمة عن ابن عباس الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة. حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد الله عن عكرمة والشفع والوتر
قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة وحدثنا به مرة أخرى فقال الشفع أيام النحر
وسائر الحديث مثله. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا عاصم الأحول
عن عكرمة في قوله والشفع قال يوم النحر والوتر يوم عرفة. حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن عكرمة قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة
قال حدثنا مهران عن أبي سنان عن الضحاك والشفع والوتر وليال عشر قال
أقسم الله بهن لما يعلم من فضلهن على سائر الأيام وخير هذين اليومين لما يعلم من
فضلهما على هذه الليالي والشفع والوتر قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة. حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان عكرمة يقول الشفع يوم
الأضحى والوتر يوم عرفة. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
قال قال عكرمة عرفة وتر والنحر شفع عرفة يوم التاسع والنحر يوم العاشر. حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
والشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة. وقال آخرون الشفع اليومان بعد يوم النحر
والوتر اليوم الثالث. ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله والشفع والوتر قال الشفع يومان بعد يوم النحر والوتر يوم
النفر الآخر يقول الله فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه.
وقال آخرون الشفع الخلق كله والوتر الله. ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والشفع
والوتر قال الله وتر وأنتم شفع ويقال الشفع صلاة الغداة والوتر صلاة المغرب.
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والشفع والوتر قال كل
خلق الله شفع السماء والأرض والبر والبحر والجن والإنس والشمس والقمر والله الوتر
وحده. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا ابن جريج قال قال مجاهد
في قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين قال الكفر والإيمان والشقاوة والسعادة
والهدى والضلالة. والليل والنهار. والسماء والأرض. والجن والإنس. والوتر الله.
قال وقال في الشفع والوتر مثل ذلك. حدثني عبد الأعلى بن واصل قال حدثنا محمد
ابن عبيد قال حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله والشفع والوتر قال
خلق الله من كل شيء زوجين والله وتر واحد صمد. حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا

عبيد الله

عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد والشفع والوتر قال الشفع الزوج
والوتر الله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد والشفع والوتر
قال الوتر الله وما خلق الله من شيء فهو شفع. وقال آخرون عني بذلك الخلق وذلك
أن الخلق كله شفع ووتر. قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
والشفع والوتر قال الخلق كله شفع ووتر فأقسم بالخلق. قال حدثنا ابن ثور عن
معمر قال قال الحسن في ذلك الخلق كله شفع والشفع والوتر قال كان أبي يقول
كل شيء خلق الله شفع والله وتر فأقسم بما خلق وأقسم بما تبصرون وما لا تبصرون
وقال آخرون بل ذلك الصلاة المكتوبة فيها الشفع كصلاة الفجر والظهر ومنها الوتر كصلاة
المغرب. ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال كان عمران بن حصين يقول الشفع والوتر الصلاة. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والشفع والوتر قال قال عمران هي الصلاة المكتوبة
فيها الشفع والوتر. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس
والشفع والوتر قال ذلك صلاة المغرب الشفع والوتر الركعة الثالثة. وقد رفع حديث
عمران بن حصين بعضهم. ذكر من قال ذلك حدثني نصر بن علي قال حدثني أبي قال
حدثني خالد بن قيس عن قتادة عن عمران بن عصام عن النبي صلى الله عليه وسلم في
الشفع والوتر قال هي الصلاة منها شفع ومنها وتر. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عفان
ابن مسلم قال حدثنا همام عن قتادة أنه سئل عن الشفع والوتر فقال أخبرني عمران
ابن عصام الضبعي عن شيخ من أهل البصرة عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال هي الصلاة منها شفع ومنها وتر. حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبيد الله
بن موسى قال أخبرنا همام بن يحيى عن عمران بن عصام عن شيخ من أهل البصرة عن
عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية والشفع والوتر
قال هي الصلاة منها شفع ومنها وتر. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله والشفع والوتر إن من الصلاة شفعا وإن منها وترا. حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا همام عن قتادة أنه سئل عن الشفع
والوتر فقال الحسن هو العدد وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر يؤيد
القول الذي ذكرنا عن ابن الزبير. ذكر من قال ذلك حدثني عبد الله بن أبي
زياد القطواني قال حدثنا زيد بن حباب قال أخبرني عياش بن عقبة قال حدثني
خير بن نعيم عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشفع
اليومان والوتر اليوم الواحد. والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله
تعالى ذكره أقسم بالشفع والوتر ولم يخصص نوعا من الشفع ولا من الوتر دون
نوع بخبر ولا عقل وكل شفع ووتر فهو مما أقسم به مما قال أهل التأويل إنه داخل
في قسمه هذا لعموم قسمه بذلك. واختلفت القراء في قراءة قوله والوتر فقرأته
عامة قراء المدينة ومكة والبصرة وبعض قراء الكوفة بكسر الواو والصواب من القول في ذلك
أنهما قراءتان مستفيضتان معروفتان في قراءة الأمصار ولغتان مشهورتان في العرب
فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. وقوله والليل إذا يسري يقول والليل إذا سار فذهب
يقال منه سرى فلان يسري إذا سار وقال بعضهم عني بقوله والليل إذا يسري
ليلة جمع وهي ليلة المزدلفة. ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمر بن قيس
عن محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير والليل إذا يسر حتى يذهب بعضه بعضا
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس والليل إذا يسري قال إذا سار. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران

عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية والليل إذا يسر قال والليل إذا سار • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والليل إذا يسر يقول إذا سار • حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله والليل إذا يسر قال الليل إذا يسير • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عكرمة والليل إذا يسر قال ليلة جمع •
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الشام والعراق يسر بغير ياء
وقرأ ذلك جماعة من القراء بإثبات الياء وحذف الياء في ذلك أعجب إلي ليوفق
بين رءوس الآيات إذ كانت بالراء والعرب ربما أسقطت الياء في موضع الرفع من
مثل هذا اكتفاء بكسرة ما قبلها منها من ذلك قول الشاعر •

ليس تخفى يسارتي قدر يوم • ولقد تخف شيمتي إعساري •

وقوله هل في ذلك قسم لذي حجر يقول تعالى ذكره هل فيما أقسمت به من هذه
الأمور مقنع لذي حجر وإنما عنى بذلك إن في هذا القسم مكتفى لمن عقل عن ربه
مما هو أغلظ منه من الأقسام فأما معنى قوله لذي حجر فإنه لذي حجا وذي
عقل يقال للرجل إذا كان مالكا نفسه قاهرا لها ضابطا إنه لذو حجر ومنه
قولهم حجر الحاكم على فلان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل •
ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا ثنا ابن إدريس
قال أخبرنا قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس في قوله لذي حجر قال
لذي النهى والعقل • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس في قوله لذي حجر قال لأولي النهى • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس هل في
ذلك قسم لذي حجر قال ذوي الحجر والنهى والعقل • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس
قسم لذي حجر قال لذي عقل لذي نهى • قال حدثنا مهران عن سفيان عن
الأغر المنقري عن خليفة ابن الحصين عن أبي نصر عن ابن عباس قسم
لذي حجر قال لذي لب لذي حجى • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله هل في ذلك قسم لذي حجر •
قال لذي عقل • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد لذي عقل لذي رأي • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد
الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد هل في ذلك
قسم لذي حجر قال لذي لب أو نهى • حدثنا الحسن بن عرفة قال ثنا خلف بن
خليفة عن هلال بن خباب عن مجاهد في قوله قسم لذي حجر قال لذي عقل
حدثني يعقوب قال أخبرنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن هل في ذلك قسم
لذي حجر قال لذي حلم • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله لذي حجر قال لذي حجى وقال الحسن لذي لب • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله هل في ذلك قسم لذي
حجر لذي حجى لذي عقل ولب • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله هل في ذلك قسم لذي حجر قال لذي عقل وقرأ لقوم يعقلون ولأولي
الألباب وهم الذين عاتبهم الله وقال العقل واللب واحد إلا أنه يفترق
في كلام العرب

القول في تأويل قوله ألم تر كيف فعل ربك بعاد • إرم ذات العماد • التي لم يخلق مثلها في البلاد • وثمود الذين جابوا الصخر بالواد • وفرعون ذي الأوتاد • الذين طغوا في البلاد •

وقوله

وقوله ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم • يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تنظر يا محمد
بعين قلبك فترى كيف فعل ربك بعاد • واختلف أهل التأويل في تأويل قوله إرم فقال بعضهم
هي اسم بلدة ثم اختلف الذين قالوا ذلك في البلدة التي عنيت بذلك فقال بعضهم عنيت
به الإسكندرية ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني
يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن أبي صخر عن القرظي أنه سمعه يقول إرم ذات العماد هي
الإسكندرية قال أبو جعفر وقال آخرون هي دمشق ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عبد الله الهلالي من أهل البصرة قال حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد قال
حدثنا ابن أبي ذئب عن المقبري بعاد إرم ذات العماد قال دمشق • وقال آخرون عني
بقوله إرم أمة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله
ابن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد قوله إرم قال أمة • وقال
آخرون معنى ذلك القديمة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إرم قال القديمة • وقال
آخرون تلك قبيلة من عاد ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد قال كنا نحدث
أن إرم قبيلة من عاد مملكة عاد • حدثني ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة في قوله إرم قال قبيلة من عاد كان يقال لها إرم • وقال آخرون
إرم جد عاد ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق
ألم تر كيف فعل ربك بعاد يقول الله بعاد إرم إن عاد بن إرم بن عوص بن سام بن نوح
وقال آخرون إرم الهالك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ألم تر كيف فعل ربك بعاد
إرم يعني بالإرم الهالك ألا ترى أنك تقول أرم بنو فلان • حدثت عن الحسين قال سمعت
الضحاك يقول في قوله بعاد إرم الهالك ألا ترى أنك تقول أرم بنو فلان أي هلكوا
والصواب من القول في ذلك أن يقال إن إرم إما بلدة كانت عاد تسكنها فلذلك
ردت على عاد للإتباع لها ولم يجر من أجل ذلك وإما اسم قبيلة فلم يجر أيضا •
كما لا يجري أسماء القبائل كتميم وبكر وما أشبه ذلك إذا أرادوا به القبيلة • وأما
اسم عاد فلم يجر إذ كان اسما أعجميا فأما ما ذكر عن مجاهد أنه عنى بذلك القديمة
فقول لا معنى له لأن ذلك لو كان معناه لكان مخفوضا بالتنوين وفي ترك الإجراء الدليل
على أنه ليس بنعت ولا صفة • وأشبه الأقوال فيه بالصواب عندي أنها اسم
قبيلة من عاد ولذلك جاءت القراءة بترك إضافة عاد إليها وترك إجرائها كما
يقال ألم تر ما فعل ربك بتميم نهشل فيترك إجراء نهشل وهي قبيلة فترك إجرائها
لذلك وهي في موضع خفض بالرد على تميم ولو كانت إرم اسم بلدة أو اسم جد لعاد لجاءت
القراءة بإضافة عاد إليها كما يقال هذا عمرو زبيد وحاتم طيئ وأعشى همدان
ولكنها اسم قبيلة منها فيما أرى كما قال قتادة والله أعلم فلذلك أجمعت القراءة
فيها على ترك الإضافة وترك الإجراء • وقوله ذات العماد اختلف أهل التأويل
في معنى قوله ذات العماد في هذا الموضع فقال بعضهم معناه ذات الطول وذهبوا في
ذلك إلى قول العرب للرجل الطويل رجل معمد وقالوا كانوا طوال الأجسام ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
ذات العماد يعني طولهم مثل العماد • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى
قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد قوله ذات العماد قال كان لهم جسم في السماء
وقال بعضهم بل قيل لهم ذلك لأنهم كانوا أهل عمد ينتجعون الغيوث وينتقلون إلى
الكلأ حيث كان ثم يرجعون إلى منازلهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو

قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله العماد قال اهل عمود لا يقيمون ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذات العماد قال ذكر لنا انهم كانوا اهل عمود لا يقيمون سيارة ● حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ذات العماد قال كانوا اهل عمود ● وقال اخرون بل قيل ذلك لهم لبناء بناه بعضهم فشيد عمده ورفع بناه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ارم ذات العماد قال عاد قوم هود بنوها وعملوها حين كانوا في الاحقاف قال لم يخلق مثلها في البلاد مثل تلك الاعمال في البلاد قال وكذلك في الاحقاف في حضرموت ثم كانت عاد قال وثم احقاف الرمل كما قال الله بالاحقاف من الرمل رمال امثال الجبال تكون مظاله مجوفة وقال اخرون قيل ذلك لهم لشدة ابدانهم وقواهم ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذات العماد يعني الشدة والقوة ● واشبه الاقوال في ذلك بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال عني بذلك انهم كانوا اهل عمود سيارة لان المعروف في كلام العرب من العماد ما عمد به الخيام من الخشب او السواري التي يحمل عليها البنا ولا يعلم بناء كان لهم بالعماد بخبر صحيح بل وجه اهل التاويل قوله ذات العماد الى انه عني به طول اجسامهم وبعضهم الى انه عني به عماد خيامهم فاما عماد البنيان فلا يعلم كثير من اهل التاويل وجهه اليه وتاويل القران انما يوجه الى الاغلب الاشهر من معانيه ما وجد الى ذلك سبيل دون الانكر ● وقوله التي لم يخلق مثلها في البلاد يقول جل ثناؤه الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد يعني مثل عاد والهاء عائدة على عاد وجائز ان تكون عائدة على ارم لما قد بينا قبل انها قبيلة وانما عنى بقوله لم يخلق مثلها في البلاد في العظم والبطش والايد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله التي لم يخلق مثلها في البلاد ذكر انهم كانوا اثني عشر ذراعا في السما وقال اخرون بل معنى ذلك ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد لم يخلق مثل الاعمدة في البلاد وقالوا التي لم يخلق مثلها من صفة ذات العماد والهاء التي في مثلها انما هي من ذكر ذات العماد

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فذكر نحوه وهذا قول لا وجه له لان العماد واحد مذكر والتي للانثى ولا يوصف المذكر بالتي ولو كان ذلك من صفة العماد لقيل الذي لم يخلق مثله في البلاد وان جعلت التي لارم وجعلت الهاء عائدة في قوله مثلها عليها ● وقيل هي دمشق او اسكندرية فان بلاد عاد هي التي وصفها الله في كتابه فقال واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف والاحقاف هي جمع حقف وهو ما انعقف من الرمل وانحنى وليست الاسكندرية ولا دمشق من بلاد الرمال بل ذلك الشحر من بلاد حضرموت وما والاها ● وقوله وثمود الذين جابوا الصخر بالواد يقول وبثمود الذين خرقوا الصخر ودخلوه فاتخذوه بيوتا كما قال جل ثناؤه وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين والعرب تقول جاب فلان الفلاة يجوبها جوبا اذا دخلها وقطعها ومنه قول نابغة ●

اتاك ابو ليلى يجوب به الدجى ● الليل جواب الفلاة عثمثم ●

يعني بقوله يجوب يدخل ويقطع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا عيسى قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وثمود الذين جابوا الصخر بالواد يقول يخرقونها ● حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وثمود الذين جابوا الصخر بالواد يعني ثمود قوم صالح كانوا ينحتون من الجبال بيوتا حدثني

محمد

محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد في قوله الذين جابوا الصخر بالواد قال جابوا الجبال فجعلوها بيوتا ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وثمود الذين جابوا الصخر بالواد جابوها ونحتوها بيوتا ● حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال جابوا الصخر قال نقبوا الصخر ● حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله جابوا الصخر يقول قدوا الحجارة ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين جابوا الصخر بالواد ضربوا البيوت والمساكن في الصخر في الجبال حتى جعلوها فيها مساكن جابوها احرموها نحتوا البيوت في الجبال وقال قائلهم

الا كل شي ما خلا الله بائد ● كما باد حي من سبيف ومارد ●
هم ضربوا في كل صماء صعدة ● بايد شداد ايدات السواعد ●

وقوله وفرعون ذي الاوتاد يقول جل ثناؤه الم تر كيف فعل ربك ايضا بفرعون صاحب الاوتاد واختلف اهل التاويل في معنى قوله ذي الاوتاد ولم قيل له ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ذي الجنود الذين يقوون له امره وقالوا الاوتاد في هذا الموضع الجنود ●

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وفرعون ذي الاوتاد قال الاوتاد الجنود الذين يشدون له امره ويقال كان فرعون يوتد في ايديهم وارجلهم اوتادا من حديد يعلقهم بها وقال اخرون بل قيل ذلك له لانه كان يوتد الناس بالاوتاد ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ذي الاوتاد قال كان يوتد الناس بالاوتاد ● وقال اخرون كانت مظال وملاعب يلعب له تحتها ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وفرعون ذي الاوتاد ذكر لنا انها كانت مظال وملاعب يلعب له تحتها من اوتاد وحبال ● حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ذي الاوتاد قال ذي البنا كانت مظال يلعب له تحتها واوتاد تضرب له قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ثابت البناني عن ابي رافع قال اوتد فرعون لامراته اربعة اوتاد ثم جعل على ظهرها رحا عظيمة حتى ماتت ● وقال اخرون بل قيل ذلك له لانه كان يعذب الناس بالاوتاد ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل عن محمود عن سعيد بن جبير وفرعون ذي الاوتاد قال كان يجعل رجلا ههنا ورجلا ههنا ويدا ههنا ويدا ههنا بالاوتاد ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ذي الاوتاد قال كان يوتد الناس بالاوتاد ● وقال اخرون انما قيل ذلك لانه كان له بنيان يعذب الناس عليه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل عن رجل عن سعيد بن جبير وفرعون ذي الاوتاد قال كان له منارات يعذبهم عليها ● واولى هذه الاقوال عندي بالصواب قول من قال عني بذلك الاوتاد التي توتد من خشب كانت او حديد لان ذلك هو المعروف من معاني الاوتاد ووصف بذلك لان ذلك اما ان يكون كان يعذب الناس بها كما قال ابو رافع وسعيد بن جبير واما ان يكون كان يلعب له بها ● وقوله الذين طغوا في البلاد يعني بقوله جل ثناؤه الذين عادا وثمود وفرعون وجنده ويعني بقوله طغوا تجاوزوا ما اباحه لهم ربهم وعتوا على ربهم الى ما حظره عليهم من الكفر به ● وقوله في البلاد التي كانوا فيها ●

القول في تاويل قوله فاكثروا فيها الفساد ● فصب عليهم ربك سوط عذاب ● ان ربك لبالمرصاد ● فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه ● فيقول ربي اكرمن ● يقول تعالى ذكره

فاكثروا في البلاد المعاصي وركوب ما حرم الله عليهم فصب عليهم ربك سوط عذاب يقول تعالى
ذكره فانزل بهم يا محمد ربك عذابه واحل بهم نقمته بما افسدوا في البلاد وطغوا على الله فيها
وقيل فصب عليهم ربك سوط عذاب وانما كانت نقمة تنزل بهم اما ريحا تدمرهم واما رجفا
تدمدم عليهم واما غرقا يهلكهم من غير ضرب بسوط ولا عصا لانه كان من اليم عذاب
القوم الذين خوطبوا بهذا القرآن الجلد بالسياط فكثر استعمال القوم الخبر عن شدة العذاب
الذي يعذب به الواحد منهم ان يقولوا ضرب فلان حتى بالسياط الى ان صار ذلك مثلا فاستعملوه
في كل معذب بنوع من العذاب شديد وقالوا صب عليه سوط عذاب • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله سوط عذاب قال ما عذبوا به • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فصب عليهم ربك سوط عذاب قال العذاب الذي عذبهم به سماه سوط عذاب • وقوله
ان ربك لبالمرصاد يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد لهؤلاء
الذين قصصت عليك قصصهم ولضربائهم من اهل الكفر به لبالمرصاد يرصدهم باعمالهم في الدنيا
وفي الآخرة على قناطر جهنم ليكردسهم فيها اذا وردوها يوم القيمة • واختلف اهل التاويل
في تاويله فقال بعضهم يعني بقوله لبالمرصاد لبحيث يرى ويسمع ذكر من قال ذلك
حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان ربك
لبالمرصاد يقول يرى ويسمع وقال اخرون يعني بذلك انه بمرصد لاهل الظلم ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن المبارك بن مجاهد عن جويبر عن الضحاك في هذه الآية
قال اذا كان يوم القيمة يامر الرب بكرسيه فيوضع على النار فيستوي عليه ثم يقول وعزتي
لا يجاوزني اليوم ذو مظلمة فذلك قوله لبالمرصاد • قال حدثنا الحكم بن بشر قال حدثنا عمرو
ابن قيس قال بلغني ان على جهنم ثلاث قناطر قنطرة عليها الامانة اذا مروا بها تقول يا رب
هذا امين هذا خائن • وقنطرة عليها الرحم اذا مروا بها تقول يا رب هذا واصل يا رب هذا
قاطع • وقنطرة عليها الرب ان ربك لبالمرصاد • قال حدثنا مهران عن سفيان ان ربك
لبالمرصاد يعني جهنم عليها ثلاث قناطر قنطرة فيها الرحمة وقنطرة فيها الامانة
وقنطرة فيها الرب تبارك وتعالى • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن الحسن ان ربك لبالمرصاد قال مرصاد عمل بني ادم • وقوله فاما الانسان اذا
ما ابتلاه ربه يقول تعالى ذكره فاما الانسان اذا ما امتحنه ربه بالنعم والغنى فاكرمه
بالمال وافضل عليه ونعمه بما اوسع عليه من فضله فيقول ربي اكرمني فيفرح
بذلك ويسر به ويقول ربي اكرمني بهذه الكرامة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه
فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني وحق له • القول في تاويل قوله

واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانني كلا بل لا يكرمون اليتيم ولا يحضون على طعام المسكين • وياكلون التراث اكلا لما

وقوله واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه يقول واما
اذا ما امتحنه ربه بالفقر فقدر عليه رزقه يقول فضيق عليه رزقه وقتره فلم يكثر
ماله ولم يوسع عليه فيقول ربي اهانني يقول فيقول ذلك الانسان ربي اهانني
يقول اذلني بالفقر ولم يشكر الله على ما وهب له من سلامة جوارحه ورزقه
من العافية في جسمه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانني ما اسرع كفر ابن ادم
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فقدر عليه رزقه
قال ضيقه • واختلفت القراء في قراءة قوله فقدر عليه رزقه فقرا ذلك عامة

قراء

قراء الامصار فقدر بالتخفيف فقدر بمعنى فقتر خلا ابي جعفر القارئ فانه قرا ذلك بالتشديد
فقدر وذكر عن ابي عمرو بن العلاء انه كان يقول قدر بمعنى يعطيه ما يكفيه ويقول لو فعل ذلك
به ما قال ربي اهانني • والصواب من قراءة ذلك عندنا بالتخفيف لاجماع الحجة من القراء عليه
وقوله كلا بل لا يكرمون اليتيم اختلف اهل التاويل في المعنى بقوله كلا في هذا الموضع
وما الذي انكر بذلك فقال بعضهم انكر جل ثناؤه ان يكون سبب كرامته من اكرم كثرة
ماله وسبب اهانته من اهان قلة ماله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانني ما اسرع
ما كفر ابن ادم يقول الله جل ثناؤه كلا اني لا اكرم من اكرمت بكثرة الدنيا ولا اهين من اهنت
بقلتها ولكن انما اكرم من اكرمت بطاعتي واهين من اهنت بمعصيتي • وقال اخرون
بل انكر جل ثناؤه حمد الانسان ربه على نعمه دون فقره وشكواه الفاقة وقالوا معنى
الكلام كلا اني لم ابتله بالغنى لكي يكون هكذا ولكن كان ينبغي ان يحمده على الامرين جميعا
على الغنى والفقر • واولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن قتادة
لدلالة قوله بل لا يكرمون اليتيم والآيات التي بعدها على انه انما اهان من
اهان بانه لا يكرم اليتيم ولا يحض على طعام المسكين وسائر المعاني التي عدد
وفي ابانته عن السبب الذي من اجله اهان من اهان الدلالة الواضحة على سبب
تكريمه من اكرم وفي تبيينه ذلك عقيب قوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه
ونعمه فيقول ربي اكرمني واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي
اهانني بيان واضح عن الذي انكر من قوله ما وصفنا • وقوله بل لا يكرمون
اليتيم يقول تعالى ذكره بل انما اهنت من اهنت من اجل انه لا يكرم اليتيم فاخرج
الكلام على الخطاب فقال بل لستم تكرمون اليتيم فلذلك اهنتكم ولا تحاضون
على طعام المسكين • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته قراء اهل المدينة
ابو جعفر وعامة قراء الكوفة بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون بالتاء ايضا
وفتحها واثبات الالف فيها بمعنى ولا يحث بعضكم بعضا على طعام المسكين
وقرا ذلك بعض قراء مكة وعامة قراء المدينة بالياء وفتحها وحذف الالف ولا
يحضون بمعنى ولا يامرون باطعام المسكين وقرا ذلك عامة قراء البصرة
بالياء وحذف الالف بمعنى ولا يكرم القائلون اذا ما ابتلاهم ربهم فاكرمهم ونعمهم ربي اكرمني
واذا قدر عليه رزقه ربي اهانني اليتيم ولا يحضون على طعام المسكين • وكذلك
يقرا الذين ذكرنا من اهل البصرة يكرمون وسائر الحروف معها بالياء على وجه الخبر
عن الذين ذكرت وقد ذكر عن بعضهم انه قرا يحاضون بالتاء وضمها واثبات الالف
بمعنى ولا تحافظون • والصواب من القول في ذلك عندي ان هذه قراءات معروفات
في قراءة الامصار اعني القراءات الثلاث صحيحات المعاني فباي ذلك قرا القارئ
فمصيب • وقوله وياكلون التراث اكلا لما يقول تعالى ذكره وتاكلون ايها الناس
التراث اكلا لما يعني اكلا شديدا لا تتركون منه شيئا وهو من قولهم لممت ما على
الخوان اجمع فانا المه لما اذا اكلت ما عليه فاتيت على جميعه • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني عمرو بن سعيد بن يسار
القرشي قال حدثنا الانصاري عن اشعث عن الحسن وياكلون التراث اكلا لما قال
الميراث • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وياكلون التراث
اكلا لما اي الميراث • وكذلك في قوله اكلا لما ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وياكلون التراث
اكلا لما يقول ياكلون اكلا شديدا • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس
عن الحسن في قوله وياكلون التراث اكلا لما قال نصيبه ونصيب صاحبه • حدثني

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثني الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أكلا لما قال اللم السف لف كل شيء
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أكلا لما أي شديدا • حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
أكلا لما يقول أكلا شديدا • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قول الله ويأكلون التراث أكلا لما قال الأكل اللم الذي يأكل كل شيء يجده ولا يسأل
فأكل الذي له والذي لصاحبه كانوا لا يورثون النساء ولا يورثون الصغار وقرأ
ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء
اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن والمستضعفين من الولدان
أي لا تورثونهن أيضا أكلا لما يأكل ميراثه وكل شيء لا يسأل عنه ولا يدري أحلال أم حرام
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس يأكلون
التراث أكلا لما يقول سفا • حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي
سلمة التنيسي عن زهير عن سالم قال سمعت بكر بن عبد الله يقول في هذه الآية
ويأكلون التراث أكلا لما قال اللم الاعتداء في الميراث يأكل ميراثه وميراث غيره

القول في تأويل قوله وتحبون المال حبا جما • كلا إذا دكت الأرض دكا دكا • وجاء ربك والملك صفا صفا • وجيء يومئذ بجهنم • يومئذ يتذكر الإنسان • وأنى له الذكرى

يعني تعالى ذكره بقوله وتحبون المال حبا جما وتحبون جمع المال أيها الناس واقتناءه
حبا شديدا من قولهم قد جم الماء في الحوض إذا اجتمع ومنه قول زهير بن أبي سلمى
فلما وردن الماء زرقا جمامه • وضعن عصي الحاضر المتخيم • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وتحبون المال حبا جما يعني شديدا • حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وتحبون
المال حبا جما تحبون كثرة المال • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد قوله حبا جما قال الجم الكثير • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وتحبون المال حبا جما أي حبا شديدا • حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
حبا جما تحبون كثرة المال • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله وتحبون المال حبا جما قال الجم الشديد • ويعني بقوله كلا ما هكذا
ينبغي أن يكون الأمر ثم أخبر جل ثناؤه عن ندمهم على أفعالهم السيئة في الدنيا
وتلهفهم على ما سلف منهم حين لا ينفعهم الندم فقال جل ثناؤه إذا دكت الأرض
دكا دكا يعني إذا رجت وزلزلت وحركت تحريكا بعد تحريك وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إذا دكت الأرض دكا دكا •
يقول تحريكها • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني حرملة بن عمران
أنه سمع عمر مولى غفرة يقول إذا سمعت الله يقول كلا فإنما يقول كذبت • وقوله
وجاء ربك والملك صفا صفا يقول تعالى ذكره وإذا جاء ربك يا محمد وأملاكه
صفوفا صفا بعد صف • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر وعبد الوهاب
قالا حدثنا عوف عن أبي المنهال عن شهر بن حوشب عن ابن عباس أنه قال إذا كان
يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم وزيد في سعتها كذا وكذا وجمع الخلائق

بصعيد

بصعيد واحد جنهم وإنسهم فإذا كان ذلك اليوم قبضت هذه السماء الدنيا عن أهلها على
وجه الأرض ولأهل السماء وحدهم أكثر من أهل الأرض جنهم وإنسهم بضعف فإذا نثروا
على وجه الأرض فزع منهم فيقولون أفيكم ربنا فيفزعون من قولهم ويقولون
سبحان ربنا ليس فينا وهو آت ثم تقاض السماء الثانية ولأهل السماء الثانية وحدهم
أكثر من أهل السماء الدنيا ومن جميع أهل الأرض بضعف جنهم وإنسهم فإذا نثروا
على وجه الأرض فزع إليهم أهل الأرض فيقولون أفيكم ربنا فيفزعون من قولهم
ويقولون سبحان ربنا ليس فينا وهو آت ثم تقاض السموات سماء سماء كلما قبضت
سماء عن أهلها كانت أكثر من أهل السماء التي تحتها ومن جميع أهل الأرض بضعف
فإذا نثروا على وجه الأرض فزع إليهم أهل الأرض فيقولون لهم مثل ذلك ويرجعون
إليهم مثل ذلك حتى تقاض السماء السابعة فلأهل السماء السابعة أكثر من أهل
ست سموات ومن جميع أهل الأرض بضعف فيجيء الله فيهم والأمم جثي صفوف
وينادي مناد ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم ليقم الحمادون لله على كل حال
قال فيقومون فيسرحون إلى الجنة ثم ينادي الثانية ستعلمون اليوم من أصحاب
الكرم أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا
ومما رزقناهم ينفقون فيقومون فيسرحون إلى الجنة • ثم ينادي الثالثة ستعلمون
اليوم من أصحاب الكرم أين الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار •
فيقومون فيسرحون إلى الجنة فإذا أخذ من هؤلاء ثلاثة خرج عنق من النار
فأشرف على الخلائق له عينان تبصران ولسان فصيح فيقول إني وكلت منكم
بثلاثة بكل جبار عنيد فيلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فيحبس بهم
في جهنم ثم يخرج ثانية فيقول إني وكلت منكم بمن آذى الله ورسوله فيلتقطهم
لقط الطير حب السمسم فيحبس بهم في جهنم ثم يخرج ثالثة قال عوف قال
أبو المنهال حسبت أنه يقول وكلت بأصحاب التصاوير فيلتقطهم من الصفوف
لقط الطير حب السمسم فيحبس بهم في جهنم فإذا أخذ من هؤلاء ثلاثة وهؤلاء
ثلاثة نشرت الصحف ووضعت الموازين ودعي الخلائق للحساب • حدثني
موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا أبو أسامة عن الأجلح قال سمعت الضحاك بن مزاحم
يقول إذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا بأهلها ونزل من فيها من الملائكة
فأحاطوا بالأرض ومن عليها ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة
ثم السادسة ثم السابعة فصفوا صفا دون صف ثم ينزل الملك الأعلى على
مجنبته اليسرى جهنم فإذا رآها أهل الأرض ندوا فلا يأتون قطرا من أقطار
الأرض إلا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه
فذلك قول الله إني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله
من عاصم وذلك قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم • وقوله
يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض
فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان وذلك قول الله وانشقت السماء فهي يومئذ
واهية والملك على أرجائها • حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد
المحاربي عن إسماعيل بن رافع المدني عن يزيد بن أبي زياد عن محمد بن كعب القرظي
عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
توقفون موقفا واحدا يوم القيامة مقدار سبعين عاما لا ينظر إليكم ولا يقضى
بينكم قد حصر عليكم فتبكون حتى ينقطع الدمع ثم تدمعون دما وتبكون حتى
يبلغ ذلك منكم الأذقان أو يلجمكم فتضجون ثم تقولون من يشفع لنا إلى ربنا فيقضي

بيننا فيقولون من احق بذلك من ابيكم جبله الله تربته وخلقه بيده ونفخ فيه من روحه •
وكلمه قبلا فيأتون ادم فيطلب ذلك اليه فيأبى ثم يستقرون الانبيا نبيا نبيا كلما •
جاوا نبيا ابى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأتوني فاذا جاوني خرجت •
حتى اتى الفحص قال ابو هريرة يا رسول الله وما الفحص قال قدام العرش قال فاخر
ساجدا فلا ازال ساجدا حتى يبعث الله الي ملكا فيأخذ بعضدي فيرفعني • ثم
يقول الله لي يا محمد وهو اعلم فاقول نعم فيقول ما شانك فاقول يا رب وعدتني •
الشفاعة فشفعني في خلقك فاقض بينهم فيقول قد شفعتك انا اتيكم فاقضي
بينكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف حتى اقف بين الناس فبينا •
نحن وقوف سمعنا حسا من السما شديدا فهالنا فنزل اهل سما الدنيا بمثلي •
من في الارض من الجن والانس حتى اذا دنوا من الارض اشرقت الارض بنورهم
واخذوا مصافهم فقلنا افيكم ربنا فقالوا لا وهو آت • ثم ينزل اهل السما الثانية
بمثلي من نزل من الملايكة وبمثلي من فيها من الجن والانس حتى اذا دنوا من •
الارض اشرقت الارض لنورهم واخذوا مصافهم وقلنا لهم افيكم ربنا قالوا
لا وهو آت ثم ينزل اهل السموات على قدر ذلك من الضعف حتى نزل الجبار
في ظلل من الغمام والملايكة ولهم زجل من تسبيحهم يقولون سبحان الملك
ذي الملك والملكوت سبحان رب العرش ذي الجبروت سبحان الحي الذي •
لا يموت سبحان الذي يميت الخلايق ولا يموت سبوح قدوس رب الملايكة
والروح قدوس قدوس سبحان ربنا الاعلى سبحان ذي الجبروت والملكوت
والكبريا والسلطان والعظمة سبحانه ابدا ابدا • يحمل عرشه يومئذ ثمانية
وهم اليوم اربعة اقدامهم على تخوم الارض السفلى والسموات الى حجزهم
والعرش على مناكبهم فوضع الله عرشه حيث شا من الارض ثم ينادي بندا
يسمع الخلايق فيقول يا معشر الجن والانس اني قد انصت منذ يوم خلقتكم
الى يومكم هذا اسمع كلامكم وابصر اعمالكم فانصتوا الي فانما هي صحفكم واعمالكم
تقرا عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه •
ثم يامر الله جهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم ثم يقول الم اعهد اليكم
يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين الى قوله هذه جهنم التي
كنتم توعدون امتازوا اليوم ايها المجرمون فيتميز الناس ويجثون وهي •
التي يقول الله وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها الاية فيقضي الله •
بين خلقه الجن والانس والبهايم فانه ليقيد يومئذ للجما من ذات القرون
حتى اذا لم تبق تبعة عند واحدة لاخرى قال الله كونوا ترابا فعند ذلك •
يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا • ثم يقضي الله تعالى بين الجن والانس • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجا ربك والملك
صفا صفا صفوف الملايكة • وقوله وجي يومئذ بجهنم يقول تعالى ذكره وجا الله
يومئذ بجهنم كما حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا مروان الفزاري عن العلا •
ابن خالد الاسدي عن شقيق بن سلمة قال قال عبد الله بن مسعود في قوله •
وجي يومئذ بجهنم قال جي بها تقاد بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعون •
الف ملك يقودونها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا
الحسين عن عاصم بن بهدلة عن ابي وايل وجي يومئذ بجهنم قال جي بها يوم
القيمة تقاد بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعين الف ملك • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن قتادة قال
جي بالجنة والنار فقال هذا حين يقول بن عرشه الى كرسيه لحساب خلقه وقرا

وجي

وجي يومئذ بجهنم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وجي
يومئذ بجهنم قال جي بها مزمومة • وقوله يومئذ يتذكر الانسان يقول تعالى ذكره
يومئذ يتذكر الانسان تفريطه في الدنيا في طاعة الله وفيما يقربه اليه من صالح
الاعمال وانى له الذكرى يقول ومن اي وجه له التذكر • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله وانى له الذكرى يقول وكيف له •

**القول في تاويل قوله يقول يا ليتني قدمت لحياتي • فيومئذ لا يعذب
عذابه احد • ولا يوثق وثاقه احد • يا ايتها النفس المطمئنة •
ارجعي الى ربك راضية مرضية • فادخلي في عبادي وادخلي جنتي •**

وقوله يقول يا ليتني قدمت لحياتي يقول تعالى ذكره مخبرا عن تلهف ابن ادم يوم القيمة
وتندمه على تفريطه في الصالحات من الاعمال في الدنيا التي تورثه بقاء الابد في نعيم لا انقطاع
له يا ليتني قدمت لحياتي في الدنيا من صالح الاعمال لحياتي هذه التي لا موت بعدها ما ينجيني
من غضب الله ويوجب لي رضوانه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قالوا اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله يومئذ يتذكر الانسان
وانى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي قال علم الله انه صادف هناك حياة طويلة
لا موت فيها اخر ما عليه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله •
يا ليتني قدمت لحياتي هناكم والله الحياة الطويلة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يا ليتني قدمت لحياتي قال الاخرة • وقوله فيومئذ
لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد اجمعت قرا الامصار في قراة ذلك على كسر
الذال من يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد والثا من يوثق خلا الكسائي فانه
قراه بفتح الذال والثا اعتبارا منه بخبر روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قراه كذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن خارجة الحذا عن ابي قلابة
قال حدثني من اقراه النبي صلى الله عليه وسلم فيومئذ لا يعذب عذابه احد •
والصواب من القول في ذلك عندنا ما عليه قرا الامصار وذلك كسر الذال والثا •
لاجماع الحجة من القرا عليه فاذا كان ذلك كذلك فتاويل الكلام فيومئذ •
لا يعذب بعذاب الله احد في الدنيا ولا يوثق كوثاقه يومئذ احد في الدنيا •
وكذلك تاوله قاريو ذلك كذلك من اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فيومئذ لا يعذب
عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه
احد قال قد علم الله ان في الدنيا عذابا ووثاقا فقال فيومئذ لا يعذب عذابه احد
ولا يوثق وثاقه احد في الدنيا واما الذي قرا ذلك بالفتح فانه وجه تاويله
الى فيومئذ لا يعذب احد في الدنيا كعذاب الله يومئذ ووجه تاويل ذلك بعض من •
قرا ذلك كذلك بالفتح من المتاخرين فيومئذ لا يعذب عذاب الكافر احد ولا •
يوثق وثاق الكافر احد وقال كيف يجوز الكسر ولا معذب يومئذ سوى الله
وهذا من التاويل غلط لان اهل التاويل تاولوه بخلاف ذلك مع اجماع الحجة
من القرا على قراته بالمعنى الذي جا به تاويل اهل التاويل وما احسبه دعاه
الى قراة ذلك كذلك الا ذهابه عن وجه صحته في التاويل • وقوله يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية يقول تعالى ذكره مخبرا عن
قيل الملايكة لاوليايه يوم القيمة يا ايتها النفس المطمئنة يعني بالمطمئنة

التي اطمانت الى وعد الله الذي وعد اهل الايمان به في الدنيا من الكرامة في الاخرة فصدقت
بذلك • وقد اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه •
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله يا ايتها النفس المطمئنة يقول المصدقة • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايتها النفس المطمئنة
هو المومن اطمانت نفسه الى ما وعد الله • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة والحسن في قوله يا ايتها النفس المطمئنة قال المطمئنة الى ما قال
والمصدقة بما قال الله • وقال اخرون بل يعني بذلك المصدقة الموقنة بان الله ربها
المسلمة لامره فيما هو فاعل بها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله يا ايتها النفس المطمئنة قال النفس التي
ايقنت ان الله ربها وضربت جاشا لامره وطاعته • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن مجاهد ولمن خاف مقام ربه جنتان قوله
يا ايتها النفس المطمئنة قال ايقنت بان الله ربها وضربت لامره جاشا • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن مجاهد يا ايتها النفس
المطمئنة قال المنيبة المخبتة التي قد ايقنت ان الله ربها وضربت لامره جاشا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد يا ايتها
النفس المطمئنة قال ايقنت بان الله ربها وضربت لامره جاشا • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله المطمئنة
قال المخبتة والمطمئنة الى الله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن منصور عن مجاهد يا ايتها النفس المطمئنة قال التي قد ايقنت بان الله ربها
وضربت لامره جاشا • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قوله يا ايتها النفس المطمئنة قال المخبتة • حدثني سعيد
ابن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد يا ايتها النفس
المطمئنة قال التي قد ايقنت بلقاء الله وضربت له جاشا وذكر ان ذلك في
قراءة ابي يا ايتها النفس الامنة ذكر الرواية بذلك حدثنا خلاد بن اسلم
قال اخبرنا النضر عن هرون القاري قال حدثني هلال عن ابي شيخ الهنائي في قراءة ابي
يا ايتها النفس الامنة المطمئنة • وقال الكلبي ان الامنة في هذا الموضع يعني
بالمومنة وقيل ان ذلك قول الملك للعبد عند خروج نفسه مبشره برضى ربه
عنه واعداده ما اعد له من الكرامة عنده ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن يمان عن جعفر عن سعيد قال قرئت يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر ان هذا
لحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الملك سيقولها لك
عند الموت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد
عن ابي صالح ارجعي الى ربك راضية مرضية قال هذا عند الموت فادخلي في عبادي
قال هذا يوم القيامة • وقال اخرون في ذلك بما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا
ابن يمان عن اسامة بن زيد عن ابيه في قوله يا ايتها النفس المطمئنة قال
بشرت بالجنة عند الموت ويوم الجمع وعند البعث • وقوله ارجعي الى ربك قد
اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم هذا خبر من الله جل ثناوه عن
قيل الملائكة لنفس المومن عند البعث تامرها ان ترجع في جسدها قالوا وعنى
بالرب ههنا صاحبها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال

قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية قال ترد الارواح المطمئنة يوم القيامة في الاجساد • حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي يامر الله الارواح يوم القيامة ان ترجع الى الاجساد
فياتون الله كما خلقهم اول مرة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن
ابيه عن عكرمة في هذه الاية ارجعي الى ربك راضية الى الجسد • وقال اخرون بل يقال ذلك لها
عند الموت ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح ارجعي الى ربك راضية مرضية قال هذا عند الموت
فادخلي في عبادي قال هذا يوم القيامة • واولى القولين في ذلك بالصواب
القول الذي ذكرناه عن ابن عباس والضحاك ان ذلك انما يقال لهم عند رد الارواح
في الاجساد يوم البعث لدلالة قوله فادخلي في عبادي وادخلي جنتي • واختلف
اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فادخلي في عبادي الصالحين وادخلي
جنتي ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله فادخلي في عبادي قال ادخلي في عبادي الصالحين وادخلي جنتي • وقال
اخرون معنى ذلك فادخلي في طاعتي وادخلي جنتي ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن نعيم بن ضمضم عن محمد بن مزاحم اخي الضحاك
ابن مزاحم فادخلي في عبادي قال في طاعتي وادخلي جنتي قال في رحمتي • وكان بعض
اهل العربية من اهل البصرة يوجه معنى قوله فادخلي في عبادي الى فادخلي في حزبي
وكان بعض اهل العربية من اهل الكوفة يتاول ذلك يا ايتها النفس المطمئنة بالايمان
والمصدقة بالثواب ارجعي تقول لهم الملائكة اذا اعطوا كتبهم بايمانهم ارجعي
الى ما اعد الله لك من الثواب قال وقد يكون ان يقولوا لهم هذا
القول ينوون ارجعوا من الدنيا الى هذا المرجع قال وانت تقول للرجل ممن
انت فيقول مضري فتقول كن تميميا او قيسيا اي انت من احد هذين
فيكون كن صلة كذلك الرجوع يكون صلة لانه قد صار الى القيامة فكان الامر
بمعنى الخبر كانه قال ايتها النفس انت راضية مرضية • وقد روي عن بعض
السلف انه كان يقرا ذلك فادخلي في عبدي وادخلي جنتي ذكر من قال ذلك
حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا حجاج عن هرون
عن ابان بن ابي عياش عن سليمان بن قتة عن ابن عباس انه قراها فادخلي في
عبدي على التوحيد • حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر بن شميل عن
هرون القاري قال حدثني هلال عن ابي شيخ الهنائي فادخلي في عبدي • وفي قول
الكلبي فادخلي في عبدي وادخلي جنتي يعني الروح ترجع في الجسد • والصواب
من القراءة في ذلك فادخلي في عبادي بمعنى فادخلي في عبادي الصالحين لاجماع الحجة
من القراء عليه والله تعالى اعلم بالصواب

آخر تفسير سورة الفجر والحمد لله وحده
وصلوات الله وسلامه على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم يتلوه تفسير سورة البلد
ان شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة البلد

القول في تاويل قوله عز وجل

لا اقسم بهذا البلد • وانت حل بهذا البلد • ووالد وما ولد • لقد خلقنا
الانسان في كبد • ايحسب ان لن يقدر عليه احد • يقول اهلكت
مالا لبدا • ايحسب ان لم يره احد • يقول تعالى ذكره اقسم يا محمد بهذا
البلد الحرام وهو مكة وكذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
في قوله لا اقسم بهذا البلد يعني مكة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن
سفيان عن منصور عن مجاهد لا اقسم بهذا البلد قال مكة • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد لا اقسم بهذا البلد
قال الحرام • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد
لا اقسم بهذا البلد قال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة لا اقسم بهذا البلد قال البلد مكة • حدثنا سوار بن عبد الله قال
حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الملك عن عطا في قوله لا اقسم بهذا البلد يعني مكة
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله لا اقسم بهذا البلد
قال مكة • وقوله وانت حل بهذا البلد يعني بمكة يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم وانت يا محمد حل بهذا البلد يعني بمكة يقول انت به حلال تصنع فيه من
قتل من اردت قتله واسر من اردت اسره مطلق ذلك لك يقال منه هو حل وهو
حلال وهو حرم وهو حرام وهو محل وهو محرم واحللنا واحرمنا وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وانت حل بهذا البلد يعني
بذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم احل الله له يوم دخل مكة ان يقتل من شا ويستحيي
من شا فقتل يوميذ ابن خطل صبرا وهو اخذ باستار الكعبة فلم تحل لاحد من الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل فيها حراما حرمه الله فاحل الله له ما صنع
باهل مكة الم تسمع ان الله قال في تحريم الحرم ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا يعني بالناس اهل القبلة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
منصور عن مجاهد وانت حل بهذا البلد قال ما صنعت فانت في حل من امر القتال
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وانت حل
بهذا البلد قال احل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصنع فيه ما شا • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد وانت حل بهذا البلد قال احل لك ان تقتل
فيه ما شئت • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور وانت حل
بهذا البلد قال احلت للنبي صلى الله عليه وسلم قال اصنع فيها ما شئت • حدثني موسى
ابن عبد الرحمن قال حدثنا حسين الجعفي عن زايدة عن منصور عن مجاهد في قول
الله وانت حل بهذا البلد قال انت في حل مما صنعت فيه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد وانت حل بهذا البلد قال احل لك يا محمد ما صنعت
في هذا البلد من شي يعني مكة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وانت
حل بهذا البلد قال لا تواخذ بما عملت فيه وليس عليك فيه ما على الناس • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانت حل بهذا البلد قال انت غير حرج
ولا اثم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وانت حل
بهذا البلد يقول انت به حل لست باثم • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وانت حل بهذا البلد قال لم يكن بها احد حل غير النبي صلى الله عليه
وسلم كل من كان بها حراما لم يحل لهم ان يقتلوا ولا يستحلوا حرمة فاحله الله لرسوله

فقاتل

تقاتل المشركين فيه • حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الملك عن عطا
وانت حل بهذا البلد قال ان الله حرم مكة لم تحل لنبي الا نبيكم ساعة من نهار • حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
وانت حل بهذا البلد يعني محمدا يقول انت حل بالحرم فاقتل ان شئت او دع • وقوله
ووالد وما ولد يقول تعالى ذكره فاقسم بالوالد وبولده الذي ولد ثم اختلف اهل
التاويل في المعني بذلك من الوالد وما ولد فقال بعضهم عني بالوالد كل والد
وما ولد كل عاقر لم يلد • ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن
عطية عن شريك عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس في ووالد وما ولد قال
الوالد الذي يلد وما ولد العاقر الذي لا يولد له • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس ووالد وما ولد قال
العاقر والذي يلد • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن النضر بن عربي عن عكرمة
ووالد وما ولد قال العاقر والتي تلد • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ووالد وما ولد قال هو
الوالد وولده • وقال اخرون عني بذلك ادم وولده • ذكر من قال ذلك
حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زايدة قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ووالد وما ولد قال الوالد ادم وما ولد ولده •
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ووالد
وما ولد قال ولده • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ووالد وما ولد قال ادم وما ولد • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زايدة
عن ابن ابي خالد عن ابي صالح في قول الله ووالد وما ولد قال ادم وما ولد •
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله ووالد وما ولد قال الوالد ادم وما ولد ولده • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان قوله ووالد وما ولد قال ادم وما ولد • حدثني
يونس قال انا ابن وهب قال حدثنا محمد بن عبيد عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي
صالح في قوله ووالد وما ولد قال ادم وما ولد • وقال اخرون عني بذلك ابراهيم
وما ولد • ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا جعفر
ابن سليمان قال سمعت ابا عمران الجوني يقرا ووالد وما ولد قال ابراهيم وما ولد
والصواب من القول في ذلك ما قاله الذين قالوا ان الله اقسم بكل والد
وولده لان الله عم كل والد وما ولد وغير جايز ان يخص ذلك الا بحجة يجب التسليم
لها من خبر او عقل ولا خبر بخصوص ذلك ولا برهان يجب التسليم له بخصوصه فهو على
عمومه كما عمه • وقوله لقد خلقنا الانسان في كبد وهذا هو جواب القسم • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وقع ها هنا القسم لقد خلقنا
الانسان في كبد • واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه لقد خلقنا
ابن ادم في شدة وعنا ونصب • ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لقد خلقنا الانسان في كبد يقول في نصب •
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا سعيد عن منصور بن زاذان
عن الحسن انه قال في هذه الاية لقد خلقنا الانسان في كبد يقول في شدة • حدثنا
بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة لقد خلقنا الانسان في كبد في مشقة
لا تلقى ابن ادم الا مكابدا امر الدنيا والاخرة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة في قوله في كبد قال يكابد امر الدنيا والاخرة • وقال

بعضهم خلق خلقا لم يخلق خلقه شي ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن علي بن رفاعة قال سمعت سعيد بن ابي الحسن يقول لقد خلقنا
الانسان في كبد قال يكابد مصايب الدنيا وشدايد الاخرة قال حدثنا وكيع
عن النضر عن عكرمة قال لقد خلقنا الانسان في كبد قال في شدة • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
لقد خلقنا الانسان في كبد قال في شدة • قال حدثنا مهران عن سفيان
عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس قال في شدة معيشته وحمله وحبله ونبات
اسنانه • قال حدثنا مهران عن سفيان قال قال مجاهد الانسان في كبد
قال شدة خروج اسنانه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الانسان في كبد قال شدة • وقال اخرون
معنى ذلك انه خلق منتصبا معتدل القامة ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال في انتصاب ويقال في شدة • حدثنا ابن
المثنى قال حدثني حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة قال اخبرني عمارة عن عكرمة
في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال في انتصاب يعني القامة • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم
لقد خلقنا الانسان في كبد قال منتصبا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع جميعا عن سفيان عن منصور عن ابراهيم
مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زايدة عن اسمعيل بن ابي خالد
عن عبد الله بن شداد في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال معتدلا
يا لتنا مثله قال ابو صالح معتدلا في القامة • حدثنا يحيى بن داود الواسطي
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل عن ابي صالح لقد خلقنا
الانسان في كبد قال قايما • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول خلق منتصبا على رجليه لم يخلق
دابة على خلقه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن مجاهد
لقد خلقنا الانسان في كبد قال في صعد • وقال اخرون بل معنى
ذلك انه خلق في السما ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال انا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال في السما
فسمي ذلك الكبد • واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال
معنى ذلك انه خلق يكابد الامور ويعالجها فقوله في كبد معناه في شدة •
وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان ذلك هو المعروف في كلام العرب من معاني
الكبد ومنه قول لبيد بن ربيعة • يا عين هلا بكيت اربد اذ قمنا وقام الخصوم في كبد
وقوله ايحسب الانسان ان لن يقدر عليه احد ذكر ان ذلك نزل في رجل
بعينه من بني جمح كان يدعا ابا الاشدين وكان شديدا فقال جل ثناوه
ايحسب هذا القوي بجلده وقوته ان لن يقهره احد فيغلبه فالله غالبه
وقاهره • وقوله اهلكت مالا لبدا يقول هذا الجليد الشديد اهلكت
مالا كثيرا في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم فانفقت ذلك فيه وهو
كاذب في قوله ذلك وهو فعل من اللبد وهو الكثير بعضه على بعض يقال
منه لبد بالارض اذا لصق بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال

قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال لبدا يعني باللبد المال الكثير • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مالا لبدا قال كثيرا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال اخبرني مسلم عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اهلكت مالا لبدا قال مالا
كثيرا • حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اهلكت مالا لبدا
اي كثيرا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله • حدثني يونس
قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مالا لبدا قال اللبد الكثير واختلفت
القراة في قراة ذلك فقرا ذلك عامة قراء الامصار مالا لبدا بتخفيف البا وقراه
ابو جعفر بتشديدها والصواب تخفيفها لاجماع الحجة عليه • وقوله ايحسب
ان لم يره احد يقول تعالى ذكره ايظن هذا القايل اهلكت مالا لبدا ان لم يره
احد في حال انفاقه ما يزعم انه انفقه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ايحسب ان لم يره احد ان ابن ادم انك مسئول عن هذا المال من اين كسبته
واين انفقته • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله
القول في تاويل قوله الم نجعل له عينين • ولسانا وشفتين •
وهديناه النجدين • فلا اقتحم العقبة • وما ادراك ما العقبة •
فك رقبة • او اطعام في يوم ذي مسغبة • يتيما ذا مقربة • او مسكينا
ذا متربة • يقول تعالى ذكره الم نجعل لهذا القايل اهلكت مالا لبدا عينين يبصر
بهما حجج الله عليه ولسانا يعبر به عن نفسه ما اراد وشفتين نعمة منا بذلك عليه
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم نجعل له عينين
ولسانا وشفتين نعم من الله متظاهرة يقررك بها كيما تشكره • وقوله وهديناه
النجدين يقول تعالى ذكره وهديناه الطريقين ونجد طريق في ارتفاع فاختلف اهل
التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم عني بذلك نجد الخير ونجد الشر كما قال انا هديناه السبيل
اما شاكرا واما كفورا ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن عاصم عن زر عن عبد الله وهديناه النجدين قال الخير والشر • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
عن سفيان عن ابن منذر عن ابيه عن الربيع بن خثيم قال ليسا بالثديين • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان وحدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمران
جميعا عن عاصم عن زر عن عبد الله وهديناه النجدين قال نجد الخير ونجد الشر • حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة قال اخبرني عاصم قال
سمعت ابا وايل يقول كان عبد الله يقول في وهديناه النجدين قال نجد الخير
ونجد الشر • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
وهديناه النجدين يقول الهدى والضلالة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وهديناه النجدين يقول
سبيل الخير والشر • حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن
عكرمة في قوله وهديناه النجدين قال الخير والشر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن الربيع بن خثيم عن ابي رزين قال قيل للربيع
ابن خثيم فسالناه عن هذه الاية وهديناه النجدين فقال اما انهما ليسا بالثديين
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال الخير والشر
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وهديناه النجدين
قال سبيل الخير والشر • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال

سمعت الضحاك يقول في قوله وهديناه النجدين نجد الخير ونجد الشر • حدثنا عمران بن موسى
قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا يونس عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هما نجدان نجد خير ونجد شر فما جعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير • حدثنا مجاهد
ابن موسى قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا مبارك ابو وهب قال سمعت الحسن
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انهما نجدان نجد الخير ونجد الشر فما يجعل
نجد الشر احب اليكم من نجد الخير • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا هشام بن عبد الملك
قال حدثنا شعبة عن حبيب عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه • حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سمعت الحسن يقول وهديناه
النجدين قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يا ايها الناس
انما هما النجدان نجد الخير ونجد الشر فما جعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهديناه النجدين
مثله • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله وهديناه
النجدين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انما هما نجدان فما جعل نجد الشر
احب اليكم من نجد الخير • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول
الله وهديناه النجدين قال طريق الخير والشر وقرا قول الله انا هديناه
السبيل • وقال آخرون بل معنى ذلك وهديناه الثديين سبيل الرضاع الذي يتغذى
به وينبت عليه لحمه وجسمه ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع قال حدثنا عيسى بن عقال عن ابيه عن ابن عباس وهديناه النجدين
قال هما الثديان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن المبارك بن مجاهد
عن جويبر عن الضحاك قال الثديان واولى القولين بالصواب •
في ذلك عندنا قول من قال عني بذلك طريق الخير والشر وذلك انه لا قول
في ذلك نعلمه عن احد غير القولين اللذين ذكرنا والثديان وان كانا سبيلي اللبن
فان الله تعالى ذكره اذ عدد على العبد نعمه بقوله انا خلقنا الانسان من
نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل انما عدد عليه
هدايته اياه الى سبيل الخير من نعمه وكذلك قوله وهديناه النجدين • وقوله
فلا اقتحم العقبة يقول تعالى ذكره فلم يركب العقبة فيقطعها ويجوزها
وذكر ان العقبة جبل في جهنم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن المثنى
قال حدثنا يحيى بن كثير قال حدثنا شعبة عن ابي رجا عن الحسن
قال حدثنا يحيى بن كثير قال حدثنا شعبة عن ابي رجا عن الحسن في قول الله فلا
اقتحم العقبة قال عقبة في جهنم • حدثني عمرو بن اسمعيل بن خالد قال حدثنا
عبد الله بن ادريس عن ابيه عن عطية عن ابن عمر في قوله فلا اقتحم العقبة
جبل في جهنم • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في
قوله فلا اقتحم العقبة قال جهنم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله فلا اقتحم العقبة انها قحمة شديدة فاقتحموها
بطاعة الله • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله فلا اقتحم العقبة قال للنار عقبة دون الجسر • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي قال سمعت يحيى بن ايوب يحدث عن
يزيد بن ابي حبيب عن شعيب بن زرعة عن حنش عن كعب انه قال فلا اقتحم
العقبة قال هو سبعون درجة في جهنم • وافرد قوله فلا اقتحم العقبة بذكر لا
مرة واحدة والعرب لا تكاد تفردها في كلام في مثل هذا الموضع حتى يكرروها مع كلام
آخر كما قيل فلا صدق ولا صلى ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وانما فعل ذلك كذلك

في هذا

في هذا الموضع استغنا بدلالة آخر الكلام على معناه من اعادتها مرة اخرى وذلك قوله
اذ فسر اقتحام العقبة فقال فك رقبة او اطعم في يوم ذي مسغبة ثم كان من الذين آمنوا
ففسر ذلك باشياء ثلاثة فكان كانه في اول الكلام قال فلا فعل ذا ولا ذا ولا ذا وتاول ذلك ابن
زيد بمعنى افلا ومن تاوله كذلك لم يكن به حاجة الى ان يزعم ان في الكلام متروكا
ذكر الخبر بذلك عن ابن زيد حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد وقرا
قول الله فلا اقتحم العقبة قال افلا سلك الطريق التي منها النجاة والخير ثم قال وما ادراك
ما العقبة وقوله وما ادراك ما العقبة يقول تعالى ذكره واي شي اشعرك يا محمد ما العقبة
ثم بين جل ثناؤه له ما العقبة وما النجاة منها وما وجه اقتحامها فقال اقتحامها وقطعها
فك رقبة من الرق واسر العبودية كما حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن
وما ادراك ما العقبة فك رقبة قال ذكر لنا انه ليس مسلم يعتق رقبة مسلمة الا كانت
فداه من النار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما
ادراك ما العقبة فك رقبة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول وسئل عن
الرقاب ايها اعظم اجرا قال اكثرها ثمنا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال حدثنا سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن ابي نجيح قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما مسلم اعتق رجلا مسلما فان الله جاعل وفا كل عظم
من عظامه عظما من عظام محرره من النار وايما امراة مسلمة اعتقت محررها من النار
حدثنا سعيد عن قتادة عن قيس الجذامي عن عقبة بن عامر الجهني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من اعتق رقبة مؤمنة فهي فداؤه من النار • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وما ادراك ما العقبة ثم اخبر عن اقتحامها فقال
فك رقبة او اطعام • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه بعض قراء مكة وعامة
قراء البصرة عن ابن ابي اسحق ومن الكوفيين الكسائي فك رقبة او اطعم وكان ابو عمرو
ابن العلاء يحتج فيما بلغني فيه بقوله ثم كان من الذين آمنوا كان معناه كان عنده
فلا فك رقبة ولا اطعم ثم كان من الذين آمنوا وقرا ذلك عامة قراء المدينة والكوفة
والشام فك رقبة على الاضافة او اطعام على وجه المصدر • والصواب
من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء
وتاويل مفهوم فبايتهما قرا القاري فمصيب فقرا بذلك اذا قرا على وجه الفعل تاويله فلا
اقتحم العقبة لا فك رقبة ولا اطعم • ثم كان من الذين آمنوا وما ادراك ما العقبة على
التعجب والتعظيم وهذه القراءة احسن مخرجا في العربية لان الاطعام اسم وقوله
ثم كان من الذين آمنوا فعل والعرب تؤثر رد الاسما على الاسما مثلها ورد الافعال على
الافعال ولو كان جا التنزيل ثم ان كان من الذين آمنوا كان احسن واشبه بالاطعام
ولذلك قلت فك رقبة او اطعم اوجه في العربية من الآخر وان كان للآخر وجه
معروف ووجهه ان يضمر ان ثم يلقى كما قال طرفة بن العبد

الا ايهذا الزاجري احضر الوغى • وان اشهد اللذات هل انت مخلدي •

بمعنى الا ايهذا الزاجري ان احضر الوغى وفي قوله وان اشهد الدلالة البينة على انها
معطوفة على ان اخرى مثلها قد تقدمت قبلها فذلك وجه جوازه واذا وجه الكلام
الى هذا الوجه كان قوله فك رقبة او اطعم تفسيرا لقوله وما ادراك ما العقبة
كانه قيل وما ادراك ما العقبة هي فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة كما قال
جل ثناؤه وما ادراك ما هيه ثم قال نار حامية مفسرا لقوله وامه هاوية ثم قال وما
ادراك ما الهاوية هي نار حامية • وقوله او اطعم في يوم ذي مسغبة يقول او اطعم في
يوم ذي مجاعة والساغب الجايع ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي

قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس أو إطعام في يوم ذي مسغبة يوم مجاعة • حدثنا الحسن
ابن عرفة قال حدثني خالد بن حيان الرقي أبو يزيد عن جعفر بن برقان عن عكرمة في قوله
أو إطعام في يوم ذي مسغبة قال ذي مجاعة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد في قوله في يوم ذي مسغبة قال الجوع • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله أو إطعام في يوم ذي مسغبة يقول يوم يشتهى فيه الطعام •
حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عثمان الثقفي عن مجاهد • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن عثمان بن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس مثله • حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
في يوم ذي مسغبة قال مجاعة • وقوله يتيما ذا مقربة يقول أو إطعام في يوم مجاعة
صغيرا لا أب له من قرابته وهو اليتيم ذو المقربة وعنى بذلك القرابة دون
القرابة كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يتيما ذا مقربة
قال ذا قرابة • وقوله أو مسكينا ذا متربة اختلف أهل التأويل في تأويل قوله
ذا متربة فقال بعضهم عني بذلك ذو اللصوق بالتراب **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة قال أخبرنا المغيرة عن مجاهد
عن ابن عباس أو مسكينا ذا متربة قال الذي ليس له مأوى إلا التراب • حدثنا مطر
ابن محمد الضبي قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا شعبة عن المغيرة عن مجاهد عن
ابن عباس مثله • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن حصين
عن مجاهد عن ابن عباس في قوله أو مسكينا ذا متربة قال الذي لا يواريه إلا
التراب • حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال حدثنا أبو عاصم عن شعبة عن
المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس ذا متربة قال الذي ليس له مأوى إلا التراب
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن مجاهد عن ابن عباس مسكينا ذا متربة •
قال الذي ليس له مأوى إلا التراب • قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس
في قوله أو مسكينا ذا متربة قال المسكين المطروح في التراب • حدثنا أبو حصين عبد الله
ابن أحمد بن يونس قال حدثنا عبثر عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس قوله أو
مسكينا ذا متربة قال الذي لا يقيه من التراب شيء • حدثني يعقوب قال حدثني هشيم قال
حدثنا حصين ومغيرة كلاهما عن مجاهد عن ابن عباس أنه قال في قوله أو مسكينا ذا متربة
قال هو اللازق بالتراب من شدة الفقر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو بن أبي
قيس عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس أو مسكينا ذا متربة قال الملقى على الطريق على
الكناسة • حدثنا أبو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن زائدة عن منصور عن مجاهد
عن ابن عباس أو مسكينا ذا متربة قال هو المسكين الملقى بالطريق بالتراب • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الحصين عن مجاهد أو مسكينا ذا متربة قال
المطروح في الأرض ليس له بيته شيء دون التراب • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس أو مسكينا ذا متربة قال هو الملزق بالأرض لا يقيه
شيء من التراب • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حصين
وعثمان بن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس أو مسكينا ذا متربة قال الذي ليس له
شيء يقيه من التراب • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله •
ذا متربة قال ساقط في التراب • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن جعفر بن برقان
قال سمعت عكرمة أو مسكينا ذا متربة قال الملتزق بالأرض من الحاجة • حدثنا ابن
عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عكرمة في قوله أو مسكينا ذا متربة •

قال التراب

قال التراب اللاصق بالأرض • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عثمان بن المغيرة
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الملقى بالطريق الذي ليس له بيت إلا التراب
وقال آخرون بل هو المحتاج كان لاصقا بالتراب أو غير لاصق وقالوا إنما هو من قولهم ترب الرجل
إذا افتقر **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله أو مسكينا ذا متربة يقول شديد الحاجة • حدثنا هناد بن
السري قال حدثنا أبو الأحوص عن حصين عن عكرمة في قوله أو مسكينا ذا متربة قال
المحارف الذي لا مال له • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
أو مسكينا ذا متربة قال ذو الحاجة الترب المحتاج • وقال آخرون بل هو ذو العيال
الكثير الذين قد لصقوا بالتراب من الضر وشدة الحاجة **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
أو مسكينا ذا متربة يقول مسكين ذو بنين وعيال ليس بينك وبينه قرابة • حدثنا أبو
كريب قال حدثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن قتادة
قوله أو مسكينا ذا متربة كنا نحدث أن الترب هو ذو العيال الذي لا شيء له • حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أو مسكينا ذا متربة
ذا عيال لاصقين بالأرض من المسكنة والجهد • وأولى الأقوال في ذلك بالصحة قول
من قال عني به أو مسكينا قد لصق بالتراب من الفقر والحاجة لأن ذلك هو الظاهر من
معانيه وأن قوله متربة إنما هي مفعلة من ترب الرجل إذا أصابه التراب •

القول في تأويل قوله • ﴿ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة • أولئك أصحاب الميمنة • والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة • عليهم نار مؤصدة﴾ •

يقول تعالى ذكره ثم كان هذا الذي قال أهلكت مالا لبدا من الذين آمنوا بالله ورسوله
فيؤمن معهم كما آمنوا وتواصوا بالصبر يقول وممن أوصى بعضهم بعضا بالصبر على ما نابهم
في ذات الله وتواصوا بالمرحمة يقول وأوصى بعضهم بعضا بالمرحمة كما حدثنا ابن سنان
القزاز قال حدثنا أبو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس وتواصوا بالمرحمة قال
مرحمة الناس • وقوله أصحاب الميمنة يقول الذين فعلوا هذه الأفعال التي ذكرناها من فك
الرقاب وإطعام اليتيم وغير ذلك أصحاب اليمين الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين
إلى الجنة • وقوله والذين كفروا بآياتنا يقول والذين كفروا بأدلتنا وأعلامنا وحججنا
من الكتب والرسل وغير ذلك هم أصحاب المشأمة يقول هم أصحاب الشمال يوم القيامة الذين
يؤخذ بهم ذات الشمال • وقد بينا معنى المشأمة ولم قيل لليسار المشأمة فيما مضى بما أغنى
عن إعادته في هذا الموضع • وقوله عليهم نار مؤصدة يقول تعالى ذكره عليهم نار جهنم يوم
القيامة مطبقة يقال منه أوصدت وآصدت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله عليهم نار مؤصدة يقول مطبقة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس عليهم نار مؤصدة
قال مطبقة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عليهم
نار مؤصدة أي مطبقة أطبقها الله عليهم فلا ضوء فيها ولا فرج ولا خروج منها آخر الأبد
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول

في قوله مؤصدة مطبقة عليهم •
آخر تفسير سورة البلد والحمد لله •
وحده وصلى الله وسلامه على •
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم •

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة والشمس وضحاها

القول في تاويل قوله جل ثناوه

والشمس وضحاها • والقمر اذا تلاها • والنهار اذا جلاها • والليل اذا يغشاها • والسماء وما بناها • والارض وما طحاها • ونفس وما سواها • فالهمها فجورها وتقواها قوله والشمس وضحاها قسم اقسم ربنا تعالى ذكره بالشمس وبضحاها ومعنى الكلام اقسم بالشمس وبضحى الشمس واختلف اهل التاويل في معنى قوله وضحاها فقال بعضهم معنى ذلك والشمس والنهار وكان يقول الضحى هو النهار كله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والشمس وضحاها قال هذا النهار وقال اخرون معنى ذلك وضوءها • ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله والشمس وضحاها قال ضوءها • والصواب من القول في ذلك ان يقال اقسم جل ثناوه بالشمس ونهارها لان ضوء الشمس الظاهر هو النهار • وقوله والقمر اذا تلاها يقول تعالى ذكره والقمر اذا تبع الشمس وذلك في النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس تبعها وتلاها القمر طالعا ذكر من قال ذلك حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والقمر اذا تلاها قال يتلو النهار • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الملك عن قيس بن سعد عن مجاهد قوله والقمر اذا تلاها يعني الشمس اذا تبعها القمر • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والقمر اذا تلاها قال تبعها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والقمر اذا تلاها يتلوها صبيحة الهلال فاذا سقطت الشمس راي الهلال • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والقمر اذا تلاها قال اذا تلاها ليلة الهلال • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها قال هذا قسم والقمر يتلو الشمس نصف الشهر الاول وتتلوه النصف الاخر فاما النصف الاول فهو يتلوها وتكون امامه وهو وراءها فاذا كان النصف الاخر كان هو امامها يقدمها وتليه هي • وقوله والنهار اذا جلاها يقول والنهار اذا جلاها قال اذا اضاء • حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والنهار اذا جلاها قال اذا غشيها النهار وكان بعض اهل العربية يتاول ذلك بمعنى والنهار اذا جلا الظلمة ويجعل الهاء والالف من جلاها كناية عن الظلمة ويقول انما جاز الكناية عنها ولم يجر لها ذكر قبل لان معناها معروف كما يعرف معنى قول القائل اصبحت باردة وامست باردة وهبت شمالا فكني عن مونثات لم يجر لها ذكر اذ كان معروفا معناهن والصواب عندنا في ذلك ما قاله اهل العلم الذي حكينا قولهم لانهم اعلم بذلك وان كان الذي قاله من ذكرنا قوله من اهل العربية له وجه • وقوله والليل اذا يغشاها يقول تعالى ذكره والليل اذا يغشى الشمس حتى تغيب فتظلم الافاق وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والليل اذا يغشاها اذا غشيها

الليل

الليل • وقوله والسماء وما بناها يقول جل ثناوه والسماء ومن بناها يعني ومن خلقها وبناوه اياها تصييره اياها للارض سقفا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والسماء وما بناها وبناوها خلقها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والسماء وما بناها قال الله بنا السماء وقيل وما بناها وهو جل ثناوه بانيها فوضع ما موضع من كما قال ووالد وما ولد فوضع ما موضع من ومعناه ومن ولد لانه قسم اقسم بادم وولده وكذلك ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النساء وقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء وانما هو فانكحوا من طاب لكم وجايز توجيه ذلك الى معنى المصدر كانه قيل والسماء وبنائها ووالد وولادته • وقوله والارض وما طحاها وهذه ايضا نظيرة التي قبلها ومعنى الكلام والارض ومن طحاها • ومعنى قوله طحاها بسطها يمينا وشمالا ومن كل جانب وقد اختلف اهل التاويل في معنى قوله طحاها فقال بعضهم معنى ذلك والارض وما خلق فيها ذكر من قال ذلك حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والارض وما طحاها يقول ما خلق فيها • وقال اخرون يعني بذلك وما بسطها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد بن موسى قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والارض وما طحاها قال دحاها • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما طحاها قال بسطها وقال اخرون بل معنى ذلك وما قسمها ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والارض وما طحاها يقول قسمها • وقوله ونفس وما سواها يقول ونفس ومن سواها يعني جل ثناوه بقوله وما سواها نفسه لانه هو الذي سوى النفوس وخلقها فعدل خلقها فوضع ما موضع من وقد يحتمل ان يكون معنى ذلك ايضا المصدر فيكون تاويله ونفس وتسويتها فيكون القسم بالنفس وبتسويتها • وقوله فالهمها فجورها وتقواها يقول تعالى ذكره فبين لها ما ينبغي لها ان تاتي او تذر من خير او شر او طاعة او معصية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فالهمها فجورها وتقواها يقول بين الخير والشر • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فالهمها فجورها وتقواها قال علمها الطاعة والمعصية • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فالهمها فجورها وتقواها قال علمها وعرفها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالهمها فجورها وتقواها عرفها وحدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فالهمها فجورها وتقواها قال اعلمها المعصية والطاعة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان فالهمها فجورها وتقواها قال الطاعة والمعصية وقال اخرون بل معنى ذلك ان الله جعل فيها ذلك ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فالهمها فجورها وتقواها قال جعل فيها فجورها وتقواها • حدثنا ابن بشار قال حدثنا صفوان بن عيسى وابو عاصم النبيل

قال حدثنا عزرة بن ثابت قال حدثني يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الديلي قال قال لي عمران بن حصين أرأيت ما يعمل الناس فيه ويتكادحون فيه أشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم عليه السلام وأكدت عليهم الحجة قلت بل شيء قضي عليهم قال فهل يكون ذلك ظلما قال ففزعت منه فزعا شديدا قال قلت له ليس شيء إلا وهو خلقه وملك يده لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قال سددك الله إنما سألتك أظنه أنا لأختبر عقلك إن رجلا من مزينة أو جهينة أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس فيه ويتكادحون أشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر سبق أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم وأكدت عليهم الحجة قال بل شيء قد قضي عليهم قال ففيم نعمل قال من كان الله خلقه لإحدى المنزلتين يهيئه لها وتصديق ذلك في كتاب الله ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها •

القول في تأويل قوله • قد أفلح من زكاها • وقد خاب من دساها • كذبت ثمود بطغواها • إذ انبعث أشقاها • فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها • فكذبوه فعقروها • فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها • ولا يخاف عقباها •

قوله قد أفلح من زكاها يقول قد أفلح من زكى الله نفسه فكثر تطهيرها من الكفر والمعاصي وأصلحها بالصالحات من الأعمال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل •

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قد أفلح من زكاها يقول قد أفلح من زكى الله نفسه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة قد أفلح من زكاها قالوا من أصلحها • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وسعيد بن جبير ولم يذكر عكرمة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قد أفلح من زكاها قال قد أفلح من زكى نفسه بعمل صالح • حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد أفلح من زكاها يقول قد أفلح من زكى نفسه وهذا هو موضع القسم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وقع القسم ههنا قد أفلح من زكاها وقد ذكرت ما يقول أهل العربية في ذلك فيما مضى من نظائر قبل • وقوله وقد خاب من دساها يقول تعالى ذكره وقد خاب في طلبته فلم يدرك ما طلب والتمس لنفسه من الصلاح من دساها يعني من دسس الله نفسه فأخملها ووضع منها بخذلانه إياها عن الهدى حتى ركب المعاصي وطلب طاعة الله • وقيل دساها يعني من دسس الله نفسه فأخملها ووضع منها بخذلانه إياها عن الهدى حتى ركب المعاصي وطلب طاعة الله وقيل دساها وهي دسسها فقلبت إحدى سيناتها ياء كما قال العجاج • تقضي البازي إذا البازي كسر • يريد تقضض وتظنيت هذا الأمر بمعنى تظننت والعرب تفعل ذلك كثيرا فتبدل في الحرف المشدد بعض حروفه ياء أحيانا وواوا أحيانا ومنه قول الآخر • يذهب بي في الشعر كل فن • حتى يرد عني التظني

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وقد خاب من دساها يقول وقد خاب من دسى الله نفسه فأضله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وقد خاب من دساها يعني مكذبيها • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وسعيد بن جبير وقد خاب من دساها قال أحدهما أغواها • وقال الآخر أضلها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وقد خاب من دساها قال أضلها وقال سعيد من أغواها • حدثني محمد

بن عمرو

ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من دساها قال أغواها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقد خاب من دساها قال أثمها وأفجرها • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله • حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد خاب يقول وقد خاب من دسى الله نفسه • وقوله كذبت ثمود بطغواها يقول كذبت ثمود بطغيانها يعني بعذابها الذي وعدهموه صالح عليه السلام فكان ذلك العذاب طاغيا طغى عليهم كما قال جل ثناؤه فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وإن كان فيه اختلاف بين أهل التأويل **ذكر من قال القول** الذي قلنا في ذلك حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا الوليد بن سلمة الفلسطيني قال حدثني يزيد بن سمرة المذحجي عن عطاء الخراساني عن ابن عباس في قول الله كذبت ثمود بطغواها قال اسم العذاب الذي جاءها الطغوى فقال كذبت ثمود بعذابها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كذبت ثمود بطغواها أي بالطغيان وقال آخرون كذبت ثمود بمعصيتهم الله **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كذبت ثمود بطغواها قال معصيتها • حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذبت ثمود بطغواها قال بطغيانهم وبمعصيتهم • وقال آخرون بل معنى ذلك بأجمعها **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال أخبرني يحيى بن أيوب وابن لهيعة عن عمارة بن غزية عن محمد بن رفاعة القرظي عن محمد بن كعب أنه قال كذبت ثمود بطغواها قال بأجمعها حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرني يحيى بن أيوب قال حدثني عمارة بن غزية عن محمد بن رفاعة القرظي عن محمد بن كعب مثله • وقيل بطغواها بمعنى بطغيانهم وهما مصدران للتوفيق بين رءوس الآي من هذه السورة وذلك نظير قوله وآخر دعواهم بمعنى وآخر دعائهم • وقوله إذ انبعث أشقاها يقول إذ ثار أشقى ثمود وهو قدار بن سالف كما حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا الطفاوي عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن زمعة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الناقة والذي عقرها فقال إذ انبعث أشقاها انبعث لها رجل عارم عزيز منيع في رهطه مثل أبي زمعة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله إذ انبعث أشقاها يعني أحيمر ثمود • وقوله فقال لهم رسول الله يعني بذلك جل ثناؤه صالحا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لثمود صالح ناقة الله وسقياها احذروا ناقة الله وسقياها وإنما حذرهم سقيا الناقة لأنه كان تقدم إليهم عن أمر الله أن للناقة شرب يوم ولهم شرب يوم آخر غير يوم الناقة على ما قد بينت فيما مضى قبل وكما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها قسم الله الذي قسم لها من هذا الماء • وقوله فكذبوه فعقروها يقول فكذبوا صالحا في خبره الذي أخبرهم به من أن الله الذي جعل شرب الناقة يوما ولهم شرب يوم معلوم وأن الله يحل بهم نقمته إن هم عقروها كما وصفهم جل ثناؤه فقال كذبت ثمود وعاد بالقارعة وقد يحتمل أن يكون التكذيب بالعقر وإذا كان ذلك كذلك جاز تقديم التكذيب قبل العقر والعقر قبل التكذيب وذلك أن كل فعل وقع عن سبب حسن ابتداؤه قبل السبب وبعده كقول القائل أعطيت فأحسنت وأحسنت فأعطيت لأن الإعطاء هو الإحسان ومن الإحسان الإعطاء وكذلك لو كان العقر هو سبب التكذيب جاز تقديم أيهما شاء المتكلم وقد

زعم بعضهم أن قوله فكذبوه كلمة مكتفية بنفسها وأن قوله فعقروها جواب لقوله إذ انبعث أشقاها
فعقروها فقال وكيف قيل فكذبوه فعقروها وقد كان القوم قبل قتل الناقة مسلّمين لها شرب
ولهم شرب يوم آخر. قيل قد قيل إنهم لم يكذبوا ذلك إلا من حيث إنهم أجمعوا على منعها الشرب ورضوا بقتلها
وعن رضى جميعهم قتلها قاتلها وعقرها من عقرها ولذلك نسب التكذيب والعقر إلى
جميعهم فقال جل ثناؤه فكذبوه فعقروها. وقوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها
يقول تعالى ذكره فدمدم عليهم ربهم بذنبهم ذلك بكفرهم به وتكذيبهم رسوله صالحا وعقرهم
ناقته فسواها يقول فسوى الدمدمة عليهم جميعا فلم يفلت منهم أحد. حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها
ذكر لنا أن أحيمر ثمود أبى أن يعقرها حتى بايعه صغيرهم وكبيرهم وأنثاهم فلما اشترك
القوم في عقرها دمدم الله عليهم بذنبهم فسواها. حدثني بشر بن آدم قال حدثنا
قتيبة قال حدثنا أبو هلال قال سمعت الحسن يقول لما عقروا الناقة طلبوا فصيلها
فصار في قارة الجبل فقطع الله قلوبهم. وقوله ولا يخاف عقباها اختلف أهل التأويل
في معنى ذلك فقال بعضهم معناه لا يخاف الله تبعة دمدمته عليهم. ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا
يخاف عقباها قال لا يخاف الله من أحد تبعة. حدثنا إبراهيم بن المستمر قال حدثنا
عثمان بن عمر قال حدثنا عمر بن مرثد عن الحسن في قوله ولا يخاف عقباها قال
ذاك ربنا تبارك وتعالى لا يخاف تبعة مما صنع بهم. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع
عن عمرو بن منبه هكذا هو في كتابي سمعت الحسن قرأ ولا يخاف عقباها قال ذلك
الرب صنع بهم ذلك ولم يخف تبعة. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء
عن الحسن في قوله ولا يخاف عقباها قال لا يخاف تبعتهم. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا يخاف عقباها قال لا يخاف أن يتبع بشيء مما صنع
بهم. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا يخاف
عقباها قال محمد بن عمرو في حديثه قال الله لا يخاف عقباها وقال الحارث في حديثه الله
لا يخاف عقباها. حدثني محمد بن سنان قال حدثنا يعقوب قال حدثنا رزين إبراهيم
ابن أبي سليمان قال سمعت بكر بن عبد الله المزني يقول في قوله ولا يخاف عقباها
قال لا يخاف الله التبعة. وقال آخرون بل معنى ذلك ولم يخف الذي عقرها عقباها
أي عقبى فعلته التي فعل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن
نوح قال حدثنا أبو روق قال حدثنا الضحاك ولا يخاف عقباها قال لم يخف الذي عقرها
عقباها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي ولا يخاف عقباها
قال لم يخف الذي عقرها عقباها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
السدي ولا يخاف عقباها قال لا يخاف الذي صنع ما صنع. واختلفت القراء في قراءة
ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والشام فلا يخاف عقباها بالفاء وكذلك ذلك في مصاحفهم
وقرأته عامة قراء العراق في المصرين بالواو ولا يخاف عقباها وكذلك هو في
مصاحفهم. والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان غير مختلفتي المعنى
فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. واختلفت القراء في إمالة ما كان من ذوات الواو
في هذه السورة وغيرها وكذلك كقوله والقمر إذا تلاها وما طحاها ونحو ذلك
فكان يفتح ذلك كله عامة قراء الكوفة ويميلون ما كان من ذوات الياء غير عاصم والكسائي
فإن عاصما كان يفتح جميع ذلك ما كان منه من ذوات الواو وذوات الياء لا يضجع منه
شيئا وكان الكسائي يكسر ذلك كله وكان أبو عمرو ينظر إلى اتساق رؤوس الآي فإن
كانت متسقة على شيء واحد أمال جميعها. وأما عامة قراء المدينة فإنهم لا يميلون

شيئا

شيئا من ذلك الإمالة الشديدة ولا يفتحونه الفتح الشديد ولكن بين ذلك وأفصح ذلك
وأحسنه أن ينظر إلى ابتداء السورة فإن كانت رؤوسها بالياء أجرى جميعها بالإمالة غير
الفاحشة وإن كانت رؤوسها بالواو فتحت وأجرى جميعها بالفتح غير الفاحش وإذا انفرد
نوع من ذلك في موضع أميل ذوات الياء الإمالة المعتدلة وفتح ذوات الواو الفتح
المتوسط وإن أميلت هذه وفتحت هذه لم يكن لحنا غير أن الفصيح من الكلام هو الذي وصفنا

آخر تفسير سورة والشمس وضحاها
والحمد لله وحده وصلواته وسلامه
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
يتلوه تفسير سورة والليل إذا يغشى
إن شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة والليل إذا يغشى

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه

والليل إذا يغشى. والنهار إذا تجلى. وما خلق الذكر والأنثى إن سعيكم لشتى. فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى. فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى. فسنيسره للعسرى.

يقول تعالى ذكره مقسما بالليل إذا غشى النهار بظلمته فأذهب ضوءه وجاءت ظلمته والليل إذا
يغشى النهار. والنهار إذا تجلى وهذا أيضا قسم أقسم بالنهار إذا هو أضاء فأنار وظهر للأبصار
ما كانت ظلمة الليل قد حالت بينه وبين رؤيته وإتيانه إياها عيانا. وكان قتادة يذهب
فيما أقسم الله به من الأشياء أنه إنما أقسم به لعظم شأنه عنده كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى قال آيتان عظيمتان
يكورهما الله على الخلائق. وقوله وما خلق الذكر والأنثى يحتمل الوجهين اللذين وصفت في
قوله والسماء وما بناها والأرض وما طحاها وهو أن يجعل ما بمعنى من فيكون ذلك قسما من
الله جل ثناؤه بخالق الذكر والأنثى وهو ذلك الخالق وأن تجعل ما مع ما بعدها بمعنى المصدر
ويكون قسما بخلقه الذكر والأنثى. وقد ذكر عن عبد الله بن مسعود وأبي الدرداء أنهما كانا
يقرآن ذلك والذكر والأنثى ويأثره أبو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.
ذكر الخبر بذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن
أبي إسحاق في قراءة عبد الله والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة قال أخبرني المغيرة قال
سمعت إبراهيم يقول أتى علقمة الشام فقعد إلى أبي الدرداء فقال ممن أنت فقلت من أهل الكوفة
فقال كيف كان عبد الله يقرأ هذه الآية والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى فقلت والذكر
والأنثى فما زال يرددها حتى كادوا يستنزلوني وقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا حاتم بن وردان قال حدثنا أبو حمزة عن إبراهيم عن
علقمة قال أتينا الشام فدخلت على أبي الدرداء فسألني فقال كيف سمعت ابن مسعود يقرأ
هذه الآية والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى قال قلت والذكر والأنثى قال كذلك سمعتها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية وحدثني
إسحاق بن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عامر قال قدم علقمة الشام
فلقي أبا الدرداء فقال من أين أنت فقال من أهل العراق قال من أيها قال من أهل الكوفة
قال هل تقرأ قراءة ابن أم عبد قلت نعم قال اقرأ والليل إذا يغشى قال فقرأ والليل إذا يغشى
والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى قال فضحك ثم قال هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثني ابن المثنى قال حدثني عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عامر عن علقمة عن أبي الدرداء
عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثنا أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن
الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال قدمت الشام فأتاني أبو الدرداء فقال فيكم أحد
يقرأ على قراءة عبد الله قال فأشاروا إليّ قال قلت أنا قال فكيف سمعت عبد الله
يقرأ هذه الآية والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى قال وأنا هكذا
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها وهؤلاء يريدوني على أن أقرأ وما خلق
الذكر والأنثى فلا أتابعهم • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة وما خلق الذكر والأنثى قال في بعض الحروف والذكر والأنثى • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله • حدثني أحمد بن يوسف قال حدثنا
القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون عن إسماعيل عن الحسن أنه كان يقرؤها وما خلق الذكر
والأنثى يقول والذي خلق الذكر والأنثى قال هارون قال أبو عمرو وأهل مكة يقولون للرعد
سبحان ما سبحت له • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن مقسم الضبي عن إبراهيم
ابن يزيد أن علقمة بن قيس أتى الشام فدخل المسجد فصلى فيه ثم
قام إلى حلقة فجلس فيها قال فجاء رجل فعرفت فيه تحوش القوم وهيبتهم له فجلس إلى
جنبي فقلت الحمد لله إني لأرجو أن يكون الله استجاب دعوتي فإذا ذلك الرجل أبو
الدرداء قال وما ذاك قال علقمة دعوت الله أن يرزقني جليسا صالحا فأرجو أن
تكون أنت قال من أين أنت قلت من الكوفة أو من أهل العراق من الكوفة قال أبو
الدرداء ألم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة يعني ابن مسعود أولم يكن
فيكم من أجير على لسان النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان الرجيم يعني عمار بن
ياسر أولم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة بن اليمان ثم قال
أيكم يحفظ كما كان عبد الله يقرأ قال فقلت أنا قال اقرأ والليل إذا يغشى والنهار
إذا تجلى قال علقمة فقرأت والذكر والأنثى فقال أبو الدرداء والذي لا إله إلا هو
كذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوه إلى فيّ فما زال هؤلاء حتى كادوا يردونني
عنها •• وقوله إن سعيكم لشتى يقول إن عملكم لمختلف أيها الناس لأن منكم الكافر
بربه والعاصي له في أمره ونهيه والمؤمن به والمطيع له في أمره ونهيه كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن سعيكم لشتى يقول لمختلف
وقوله إن سعيكم لشتى جواب القسم ومعنى الكلام والليل إذا يغشى إن سعيكم لشتى
وكذا قال أهل العلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال وقع القسم ههنا إن سعيكم لشتى • وقوله فأما
من أعطى واتقى يقول تعالى ذكره فأما من أعطى واتقى منكم أيها الناس في سبيل الله
ومن أمره الله بإعطائه من ماله وما وهب له من فضله واتقى الله واجتنب محارمه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا حميد
ابن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عامر عن عكرمة
عن ابن عباس في قوله فأما من أعطى واتقى قال اتقى ربه • حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود
ابن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس فأما من أعطى الفضل واتقى اتقى ربه
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فأما من أعطى حق الله
واتقى محارم الله التي نهى عنها • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فأما من أعطى واتقى يقول من ذكر
اسمه واتقى • واختلف أهل التأويل في تأويل قوله وصدق بالحسنى فقال
بعضهم معنى ذلك وصدق بالخلف من الله على إعطائه ما أعطى من ماله فيما أعطى فيه

مما

مما أمره الله بإعطائه فيه **ذكر من قال ذلك** حدثنا حميد بن مسعدة قال
حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وصدق بالحسنى
قال وصدق بالخلف من الله • حدثني محمد بن المثنى قال حدثني عبد الأعلى قال حدثنا
داود عن عكرمة وصدق بالحسنى يقول وصدق بالخلف • حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود بن أبي هند عن
عكرمة عن ابن عباس وصدق بالحسنى بالخلف • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن
داود عن عكرمة عن ابن عباس مثله • حدثنا إسماعيل بن موسى السدي قال أخبرنا بشر
ابن الحكم الأحمسي عن سعيد بن الصلت عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح عن ابن عباس
وصدق بالحسنى قال أيقن بالخلف • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن قيس بن مسلم عن عكرمة فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى قال بالخلف
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن عكرمة
فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى قال بالخلف • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن قيس بن مسلم عن عكرمة وصدق بالحسنى قال بأن الله سيخلف
له • قال حدثنا مهران عن سفيان عن قيس بن مسلم عن عكرمة عن أبي هاشم المكي عن مجاهد
وصدق بالحسنى قال بالخلف • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن أبي بكر الهذلي عن شهر
ابن حوشب عن ابن عباس وصدق بالحسنى قال بالخلف • حدثنا أبو كريب قال حدثنا
وكيع عن نضر بن عربي عن عكرمة قال بالخلف • وقال آخرون بل معنى ذلك وصدق بأن
الله واحد لا شريك له **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو بن علي المقدمي قال حدثنا
أشعث السجستاني قال حدثنا مسعر وحدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن مسعر عن
أبي حصين عن أبي عبد الرحمن وصدق بالحسنى قال بلا إله إلا الله • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن مثله •
قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن مثله • حدثت عن
الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله وصدق بالحسنى بلا إله إلا الله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي
قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وصدق بالحسنى يقول صدق
بلا إله إلا الله • وقال آخرون بل معنى ذلك وصدق بالجنة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وصدق
بالحسنى قال بالجنة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن محبب قال حدثنا سفيان
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • وقال آخرون بل معناه وصدق بموعود الله •
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وصدق بالحسنى قال بموعود الله على نفسه فعمل بذلك الموعود الذي وعده الله
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وصدق
بالحسنى قال صدق المؤمن بموعود الله الحسن • وأشبه هذه الأقوال
بما دل عليه ظاهر التنزيل وأولاها بالصواب عندي قول من قال عني به التصديق
بالخلف من الله على نفقته وإنما قلت ذلك أولى الأقوال بالصواب في ذلك
لأن الله ذكر قبله منفقا أنفق طالبا بنفقته الخلف منها فكان أولى المعاني به
أن يكون الخبر الذي عقيبه عن تصديقه بوعد الله بالخلف إذ كانت نفقته
على الوجه الذي يرضاه مع أن الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو الذي
قلنا في ذلك ورد **ذكر الخبر الوارد بذلك** حدثني الحسن بن سلمة بن أبي كبشة قال
حدثنا عبد الملك بن عمرو قال حدثنا عباد بن راشد عن قتادة قال حدثني خليد العصري

عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم غربت فيه شمسه الا وبجنبتيها
ملكان يناديان يسمعه خلق الله كلهم الا الثقلين اللهم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا
تلفا فانزل الله في ذلك القرآن فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الى قوله العسرى
وذكر ان هذه الاية نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه **ذكر الخبر بذلك**
حدثني هرون بن ادريس الاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي قال حدثنا
محمد بن اسحق عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق عن عامر
ابن عبد الله بن الزبير قال كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يعتق على الاسلام
بمكة فكان يعتق عجائز ونساء اذا اسلمن فقال له ابوه اي بني تعتق اناسا ضعفاء
فلو انك اعتقت رجالا جلدا يقومون معك ويمنعونك ويدفعون عنك فقال اي ابت
انما اريد اظنه قال ما عند الله قال فحدثني بعض اهل بيتي ان هذه الاية انزلت
فيه فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى • وقوله فسنيسره
لليسرى يقول فسنهيئه للخلة اليسرى وهي العمل بما يرضاه الله منه في الدنيا
ليوجب له به في الاخرة الجنة • وقوله واما من بخل واستغنى يقول تعالى ذكره
واما من بخل بالنفقة في سبيل الله ومنع ما وهب الله له من فضله من صرفه في
الوجوه التي امر الله بصرفه فيها واستغنى عن ربه فلم يرغب اليه بالعمل له بطاعته
بالزيادة فيما خوله من ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا
داود عن عكرمة عن ابن عباس في قوله واما من بخل واستغنى قال بخل بما عنده
واستغنى في نفسه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا خالد بن
عبد الله عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس واما من بخل واستغنى
يقول واما من بخل بالفضل واستغنى عن ربه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واما من بخل واستغنى
يقول من اغناه الله فبخل بالزكاة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله واما من بخل واستغنى يقول واما من بخل واستغنى بحق الله عليه
واستغنى في نفسه عن ربه • واما قوله وكذب بالحسنى فان اهل التاويل اختلفوا
في تاويله نحو اختلافهم في قوله وصدق بالحسنى واما نحن فنقول معناه وكذب
بالخلف كما حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن
عكرمة عن ابن عباس وكذب بالحسنى وكذب بالخلف • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس وكذب
بالحسنى بالخلف من الله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكذب
بالحسنى وكذب بموعود الله الذي وعد قال الله فسنيسره للعسرى • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وكذب بالحسنى وكذب الكافر بموعود الله الحسنى وقال
اخرون معناه وكذب بتوحيد الله **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وكذب بالحسنى وكذب بلا اله الا الله
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
وكذب بالحسنى بلا اله الا الله • وقال اخرون بل معنى ذلك وكذب بالجنة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وكذب بالحسنى
قال بالجنة • وقوله فسنيسره للعسرى يقول تعالى ذكره فسنهيئه في الدنيا
للخلة العسرى وهو من قولهم قد يسرت غنم فلان اذا ولدت او تهيأت للولادة وكما قال
الشاعر • هما سيدانا يزعمان وانما • يسودانا ان يسرت غنماهما •
وقيل فسنيسره للعسرى ولا تيسير في العسرى للذي تقدم في اول الكلام من قوله

فسنيسره

فسنيسره لليسرى واذا جمع بين كلامين احدهما العمل بما يكرهه ولا يرضاه ذكر الخير والاخر ذكر
الشر جاز ذلك بالتيسير فيهما جميعا والعسرى التي اخبر الله جل ثناؤه انه ييسره لها العمل
بما يكرهه ولا يرضاه وبنحو الذي قلنا في ذلك جاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر الخبر بذلك حدثني واصل بن عبد الاعلى وابو كريب قالا حدثنا وكيع عن الاعمش عن سعد
ابن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنكت
الارض ثم رفع راسه فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار قلنا
يا رسول الله افلا نتكل قال لا اعملوا ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا زائدة بن قدامة عن منصور عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن علي
قال كنا في جنازة في البقيع فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وجلسنا ومعه عود
ينكت به في الارض فرفع راسه الى السماء فقال ما منكم من نفس منفوسة الا قد كتب مدخلها
فقال القوم يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا فمن كان من اهل السعادة فانه يعمل للسعادة
ومن كان من اهل الشقاء فانه يعمل للشقاء فقال بل اعملوا فكل ميسر فاما من كان من اهل السعادة
فانه ييسر لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاء فانه ييسر للشقاء ثم قرأ فاما من
اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى
فسنيسره للعسرى • حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن سعد بن عبيدة
عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه • حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور والاعمش انهما سمعا سعد بن عبيدة عن ابي عبد
الرحمن السلمي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في جنازة فاخذ عودا فجعل ينكت
في الارض فقال ما من احد الا وقد كتب مقعده من النار او من الجنة فقالوا يا رسول الله
افلا نتكل فقال اعملوا فكل ميسر فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن منصور والاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي
الله عنه قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتناول شيئا من الارض
بيده فقال ما منكم من احد الا وقد علم مقعده من الجنة والنار قالوا يا نبي الله افلا نتكل
قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ فاما من اعطى واتقى الى قوله لليسرى • قال حدثنا مهران
عن ابي سنان عن عبد الملك بن سمرة ابو زيد عن النزال بن سبرة قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم ما من نفس منفوسة الا قد كتب عليها ما هي لاقيته واعرابي عند النبي
صلى الله عليه وسلم مرتاد فقال الاعرابي فما جاء بي اضرب من وادي كذا وكذا ان كان قد
فرغ من الامر فنكت النبي صلى الله عليه وسلم في الارض حتى ظن القوم انه ود انه لم يكن
تكلم بشيء منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسر له فمن يرد الله به خيرا ييسره لسبيل
الخير ومن يرد به شرا ييسره لسبيل الشر فلقيت عمرو بن مرة فعرضت عليه هذا الحديث
فقال فقال النبي صلى الله عليه وسلم وزاد فيه فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى • حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال حدثنا حصين عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي
قال لما نزلت هذه الاية انا كل شيء خلقناه بقدر قال رجل يا رسول الله ففيم العمل افي شيء نستانفه
او في شيء قد فرغ منه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر سنيسره
لليسرى وسنيسره للعسرى • حدثني عمرو بن عبد الملك الطائي قال حدثنا محمد بن عبيد قال
حدثنا الجراح عن ابراهيم بن عبد الحميد عن الحجاج بن ارطاة عن ابي اسحق الهمداني عن
سليمان الاعمش رفع الحديث الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا وبيده عود ينكت به الارض فرفع راسه فقال

ما منكم من احد وما من نفس منفوسة الا وقد علم مقعده من الجنة او النار قلنا يا رسول الله افلا
نتوكل قال لهم اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قال اما سمعتم الله في كتابه يقول
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى
وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى . حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس فسنيسره
للعسرى للشر من الله . حدثني يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث
عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله انه قال يا رسول الله العمل لشيء قد فرغ منه او لامر
نستانفه فقال صلى الله عليه وسلم كل عامل ميسر لعمله . حدثني يونس قال حدثنا
سفيان عن عمرو بن دينار عن طلق بن حبيب عن بشير بن كعب قال سال غلامان
شابان النبي صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله العمل فيما جفت به الاقلام
وجرت به المقادير او في شيء يستانف فقال بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير
قالا ففيم العمل اذا قال اعملوا فكل عامل ميسر لعمله الذي خلق له قالا فالان
نجد ونعمل . القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه

وما يغني عنه ماله اذا تردى . ان علينا للهدى . وان لنا للاخرة والاولى . فانذرتكم نارا تلظى . لا يصلاها الا الاشقى . الذي كذب وتولى . وسيجنبها الاتقى . الذي يؤتي ماله يتزكى .

يعني جل ثناؤه بقوله وما يغني عنه ماله اي شيء يدفع عن هذا الذي بخل بماله
واستغنى عن ربه ماله يوم القيامة اذا هو تردى ثم اختلف اهل التاويل في تاويل
قوله اذا تردى فقال بعضهم تاويله اذا تردى في جهنم اي سقط فيها فهوى .
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن ابن ابي خالد عن ابي
صالح وما يغني عنه ماله اذا تردى قال في جهنم قال ابو كريب قد سمع الاشجعي من
اسمعيل ذلك . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
اذا تردى قال اذا تردى في النار . وقال اخرون بل معنى ذلك اذا مات .
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن
مجاهد وما يغني عنه ماله اذا تردى قال اذا مات . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اذا تردى قال اذا مات . حدثنا ابو كريب
قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن ليث عن مجاهد قال اذا مات . واولى
القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه اذا تردى في جهنم لان ذلك هو المعروف
من التردي فاما اذا اريد معنى الموت فانه يقال ردي فلان وقلما يقال تردى . وقوله
ان علينا للهدى يقول تعالى ذكره ان علينا لبيان الحق من الباطل والطاعة من المعصية
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان علينا للهدى يقول على الله البيان
بيان حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته . وكان بعض اهل العربية يتاول ذلك بمعنى
انه من سلك الهدى فعلى الله سبيله ويقول هو مثل قوله وعلى الله قصد السبيل
ويقول معنى ذلك من اراد الله فهو على السبيل القاصد وقال يقال معناه ان
علينا للهدى والاضلال كما قال سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم
وهي تقي الحر والبرد . وقوله وان لنا للاخرة والاولى يقول وان لنا ملك ما في الدنيا
والاخرة نعطي منهما من اردنا من خلقنا ونحرمه من شئنا وانما عنى بذلك جل ثناؤه انه
يوفق لطاعته من احب من خلقه فيكرمه بها في الدنيا ويهيئ له الكرامة والثواب
في الاخرة ويخذل من يشاء خذلانه من خلقه عن طاعته فيهينه بمعصيته في الدنيا

ويخزيه

ويخزيه بعقوبته عليها في الاخرة ثم قال جل ثناؤه فانذرتكم نارا تلظى يقول تعالى ذكره
فانذرتكم ايها الناس نارا تتوهج وهي نار جهنم يقول احذروا ان تعصوا ربكم في الدنيا
وتكفروا به فتصلوها في الاخرة وقيل تلظى وانما هي تتلظى وهي في موضع رفع لانه فعل
مستقبل ولو كان فعلا ماضيا لقيل فانذرتكم نارا تلظت وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله نارا تلظى قال توهج . وقوله لا يصلاها الا الاشقى يقول جل ثناؤه لا يدخلها
فيصلى بسعيرها الا الاشقى الذي كذب بايات ربه واعرض عنها ولم يصدق بها . وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع قال حدثنا هشام بن الغاز عن مكحول عن ابي هريرة قال لتدخلن الجنة الا
من يابى قالوا يا ابا هريرة ومن يابى ان يدخل الجنة قال فقرا الذي كذب وتولى .
حدثني الحسن بن ناصح قال حدثنا الحسن بن حبيب ومعاذ بن معاذ قالا حدثنا
الاشعث عن الحسن في قوله لا يصلاها الا الاشقى قال معاذ الذي كذب وتولى ولم
يقل الحسن قال الا المشرك . وكان بعض اهل العربية يقول لم يكن كذب برد ظاهر ولكن قصر
عما امر به من الطاعة فجعل تكذيبا كما تقول لقي فلان العدو فكذب اذا نكل ورجع وذكر انه
سمع بعض العرب يقول ليس لحدهم مكذوبة بمعنى انهم اذا لقوا صدقوا القتال ولم يرجعوا
قال وكذلك قول الله ليس لوقعتها كاذبة . وقوله وسيجنبها الاتقى يقول
وسيوقى صلي النار التي تلظى التقي ووضع افعل موضع فعيل كما قال طرفة

تمنى رجال ان اموت وان امت . فتلك سبيل لست فيها باوحد .

وقوله الذي يؤتي ماله يتزكى يقول الذي يعطي ماله في الدنيا في حقوق الله
التي الزمه اياها يتزكى يعني يتطهر باعطائه ذلك من ذنوبه .

القول في تاويل قوله . وما لاحد عنده من نعمة تجزى . الا ابتغاء وجه ربه الاعلى . ولسوف يرضى .

كان بعض اهل العربية يوجه تاويل ذلك الى وما لاحد من خلق الله عند هذا الذي يؤتي ماله
في سبيل الله يتزكى من نعمة تجزى يعني من يد يكافيه عليها يقول ليس ينفق ما ينفق من
ذلك ويعطي ما يعطي مجازاة انسان يجازيه على يد له عنده ولا مكافاة له على نعمة سلفت
منه اليه انعمها عليه ولكن يؤتيه في حقوق الله ابتغاء وجه الله قال والا في هذا الموضع
بمعنى لكن وقال يجوز ان يكون الفعل في المكافاة مستقبلا فيكون معناه ولم يرد بما
انفق مكافاة من احد ويكون موقع اللام التي في احد في الها التي خفضتها عنده فكانك
قلت وما له عند احد فيما انفق من نعمة يلتمس ثوابها قال وقد تضع العرب الحرف
في غير موضعه اذا كان معروفا واستشهد لذلك ببيت النابغة

وقد خفت حتى ما تزيد مخافتي . على وعل في ذي المطارة عاقل .

والمعنى حتى ما تزيد مخافة وعل على مخافتي . وهذا الذي قاله الذي حكينا قوله
من اهل العربية وزعم انه مما يجوز والصحيح الذي جاءت به الاثار عن اهل التاويل
وقالوا انزلت في ابي بكر بعتقه من اعتق من المماليك ابتغاء وجه الله .
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى يقول ليس به
مثابة الناس ولا مجازاتهم انما عطيته لله . حدثني محمد بن ابراهيم الانماطي قال
حدثنا هارون بن معروف قال حدثنا بشر بن السري قال حدثنا مصعب بن
ثابت عن عامر بن عبد الله عن ابيه قال نزلت هذه الاية في ابي بكر الصديق وما
لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى . حدثنا ابن

عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال اخبرني عن سعيد في قوله وما لاحد عنده من نعمة
تجزى قال نزلت في ابي بكر اعتق ناسا لم يلتمس منهم جزاء ولا شكورا ستة او سبعة منهم
بلال وعامر بن فهيرة ❊ وعلى هذا التاويل الذي ذكرناه عن هؤلاء ينبغي ان يكون قوله
الا ابتغاء وجه ربه الاعلى نصبا على الاستثناء من معنى قوله وما لاحد عنده من نعمة
تجزى لان معنى الكلام وما يؤتي الذي يؤتي ماله ملتمسا من احد ثوابه الا ابتغاء
وجه ربه وجائز ان يكون نصبه على مخالفة ما بعد الا ما قبلها كما قال النابغة ❊
وما بالربع من احد الا ❊ اواري لأيا ما ابينها ❊ وقوله ولسوف يرضى يقول
ولسوف يرضى هذا المؤتي ماله في حقوق الله عز وجل يتزكى بما يثيبه الله في ❊
❊ الاخرة عوضا مما اتى في الدنيا في سبيله اذا لقي ربه ❊
❊ اخر تفسير سورة والليل اذا يغشى ❊ والحمد ❊
❊ لله وحده وصلواته وسلامه على سيدنا محمد ❊
❊ وآله وصحبه ❊ يتلوه تفسير سورة والضحى ان شاء الله ❊
❊ بسم الله الرحمن الرحيم ❊

تفسير سورة والضحى

❊ القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه ❊

والضحى ❊ والليل اذا سجى ❊ ما ودعك ربك وما قلى ❊ وللاخرة
خير لك من الاولى ❊ ولسوف يعطيك ربك فترضى ❊ الم يجدك يتيما ❊
❊ فآوى ❊ ووجدك ضالا فهدى ❊ ووجدك عائلا فاغنى ❊
اقسم ربنا جل ثناؤه بالضحى وهو النهار كله وأحسب انه من قولهم ضحي فلان للشمس
اذا ظهر ومنه قوله وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى اي لا تصيبك فيها الشمس ❊ وقد
ذكرت اختلاف اهل العلم في معناه في قوله والشمس وضحاها مع ذكري اختيار
ما فيه وقيل عني به وقت الضحى ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والضحى ساعة من ساعات النهار ❊ وقوله
والليل اذا سجى اختلف اهل العلم في تاويله فقال بعضهم معناه والليل اذا اقبل
بظلامه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والليل اذا سجى يقول والليل اذا اقبل حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن والليل اذا سجى قال اذا
لبس الناس اذا جاء ❊ وقال اخرون بل معنى ذلك اذا ذهب ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس والليل
اذا سجى يقول اذا ذهب ❊ وقال اخرون بل معناه اذا استوى وسكن ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع جميعا عن سفيان
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والليل اذا سجى قال اذا استوى ❊ حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والليل اذا سجى قال اذا
استوى ❊ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والليل اذا سجى
سكن بالخلق ❊ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله والليل اذا سجى قال اذا سكن قال ذلك سجوه كما يكون
سكون البحر سجوه ❊ واولى هذه الاقوال بالصواب عندي في ذلك قول من
قال معناه والليل اذا سكن باهله وثبت بظلامه كما يقال بحر ساج اذا كان
ساكنا ومنه قول اعشى بني ثعلبة ❊ فما ذنبنا ان جاش بحر ابن عمكم ❊ وبحرك ساج ما يواري الدعامصا

وقول

وقول الراجز ❊ يا حبذا القمراء والليل الساج ❊ وطرق مثل ملاء النساج ❊ وقوله ما ودعك ربك
وما قلى وهذا جواب القسم ومعناه ما تركك يا محمد ربك وما ابغضك وقيل وما قلى ومعناه
وما قلاك اكتفاء بفهم السامع معناه اذ كان قد تقدم ذلك قوله ما ودعك فعرف بذلك ان
المخاطب به نبي الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ما ودعك
ربك وما قلى يقول ما تركك ربك وما ابغضك ❊ حدثني يونس قال انا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ما ودعك ربك وما قلى قال ما قلاك ربك وما ابغضك قال
والقالي المبغض ❊ وذكر ان هذه السورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم تكذيبا
من الله قريشا في قيلهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما ابطأ عليه الوحي قد اودع محمدا
ربه وقلاه ذكر الرواية بذلك حدثني علي بن عبد الله الدهان قال حدثنا مفضل بن
صالح عن الاسود بن قيس العبدي عن ابن عبد الله قال ابطأ جبريل على رسول الله ❊
صلى الله عليه وسلم فقالت امراة من اهله او من قومه ودع الشيطان محمدا فانزل الله عليه
والضحى الى قوله ما ودعك ربك وما قلى قال ابو جعفر ابن عبد الله هو جندب
ابن عبد الله البجلي حدثني محمد بن عيسى الدامغاني ومحمد بن هارون القطان قالا حدثنا
سفيان عن الاسود بن قيس سمع جندبا البجلي يقول ابطأ جبريل على النبي صلى الله
عليه وسلم حتى قال المشركون ودع محمدا ربه فانزل الله والضحى والليل اذا سجى
ما ودعك ربك وما قلى ❊ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن الاسود بن قيس انه سمع جندبا البجلي قال قالت امراة لرسول الله صلى الله ❊
عليه وسلم ما ارى صاحبك الا قد ابطأ عليك فنزلت هذه الاية ما ودعك ربك
وما قلى ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاسود بن قيس قال
سمعت جندب بن عبد الله يقول ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
ما ارى شيطانك الا قد تركك فنزلت والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك
وما قلى ❊ حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا سليمان
الشيباني عن عبد الله بن شداد ان خديجة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ما ارى
ربك الا قد قلاك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى ❊
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما ودعك ربك وما قلى
قال ان جبريل عليه السلام ابطأ عليه بالوحي فقال ناس من الناس وهم يومئذ
بمكة ما نرى صاحبك الا قد قلاك فودعك فانزل الله ما تسمع ما ودعك
ربك وما قلى ❊ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله ما ودعك ربك وما قلى قال ابطأ عليه جبريل فقال المشركون قد
قلاه ربه وودعه فانزل الله ما ودعك ربك وما قلى ❊ حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
ما ودعك ربك وما قلى مكث جبريل عن محمد صلى الله عليه وسلم فقال
المشركون قد ودعه ربه وقلاه فانزل الله هذه الاية ❊ حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ما ودعك
ربك وما قلى قال لما نزل عليه القرآن ابطأ عنه جبريل اياما فتغير بذلك فقال
المشركون ودعه ربه وقلاه فانزل الله ما ودعك ربك وما قلى ❊ حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه قال ابطأ جبريل على
النبي صلى الله عليه وسلم فجزع جزعا شديدا وقالت خديجة ارى ربك
قد قلاك مما نرى من جزعك قال فنزلت والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما قلى الى اخرها ❊ وقوله وللاخرة خير لك من الاولى يقول تعالى

ذكره وللدار الآخرة وما أعد الله لك فيها خير لك من الدار الدنيا وما فيها يقول فلا تحزن على ما فاتك منها فإن الذي لك عند الله خير لك منها • وقوله ولسوف يعطيك ربك فترضى يقول تعالى ذكره ولسوف يعطيك يا محمد ربك في الآخرة من فواضل نعمه • وقد اختلف أهل العلم في الذي وعده من العطاء فقال بعضهم هو ما حدثني به موسى بن سهل الرملي قال حدثنا عمرو بن هاشم قال سمعت الأوزاعي يحدث عن إسمعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي عن علي بن عبد الله ابن عباس عن أبيه قال عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو مفتوح على أمته من بعده كفرا كفرا فسر بذلك فأنزل الله ولسوف يعطيك ربك فترضى فأعطاه في الجنة ألف قصر في كل قصر ما ينبغي من الأزواج والخدم • حدثني محمد ابن خلف العسقلاني قال حدثنا رواد بن الجراح عن الأوزاعي عن إسمعيل • ابن عبيد الله عن علي بن عبد الله بن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ألف قصر من لؤلؤ ترابهن المسك وفيهن ما يصلحهن • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولسوف يعطيك ربك فترضى وذلك يوم القيامة • وقال آخرون في ذلك ما حدثني به عباد بن يعقوب قال حدثنا الحكم بن ظهير عن السدي عن ابن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال من رضى محمد صلى الله عليه وسلم ألا يدخل أحد من أهل بيته النار وقوله ألم يجدك يتيما فآوى يقول تعالى ذكره معددا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم نعمه عنده ومذكره آلاءه قبله ألم يجدك يا محمد ربك يتيما فآوى يقول فجعل لك مأوى تأوي إليه ومنزلا تنزله • ووجدك ضالا فهدى يقول ووجدك على غير الذي أنت عليه اليوم • وقال السدي في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي ووجدك ضالا فهدى قال كان على أمر قومه أربعين عاما • وقيل عنى بذلك ووجدك في قوم ضلال فهداك • وقوله ووجدك عائلا فأغنى يقول ووجدك فقيرا فأغناك يقال منه عال فلان يعيل عيلة وذلك إذا افتقر ومنه قول الشاعر •

• فما يدري الفقير متى غناه • وما يدري الغني متى يعيل •

يعني متى يفتقر • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل •

ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان • ووجدك عائلا فقيرا وذكروا أنها في مصحف عبد الله • ووجدك عديما فآوى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ألم يجدك يتيما • فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى قال كانت هذه منازل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعثه الله سبحانه وتعالى

القول في تأويل قوله • فأما اليتيم فلا تقهر • وأما السائل • فلا تنهر • وأما بنعمة ربك فحدث •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فأما اليتيم يا محمد فلا تقهره يقول فلا تظلمه فتذهب بحقه استضعافا منك له كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فأما اليتيم فلا تقهر أي لا تظلم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد فأما اليتيم فلا تقهر قال تغمصه وتحقره وذكروا أن ذلك في مصحف عبد الله فلا تكهر • وقوله وأما السائل فلا تنهر يقول وأما من سألك من ذي حاجة فلا تنهره ولكن أطعمه واقض له حاجته • وأما بنعمة ربك فحدث يقول فاذكره • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم عن أبي بشر عن مجاهد في قوله وأما بنعمة

ربك

ربك فحدث قال بالنبوة • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا سعيد بن إياس الجريري عن أبي نضرة قال كان المسلمون يرون أن من شكر النعم أن يحدث بها

• آخر تفسير سورة والضحى • ويتلوه تفسير سورة ألم نشرح •
• إن شاء الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم •

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة • ألم نشرح

القول في تأويل قوله جل ثناؤه • وتقدست أسماؤه • ألم نشرح لك صدرك • ووضعنا عنك وزرك • الذي أنقض ظهرك • ورفعنا لك ذكرك • فإن مع العسر يسرا • إن مع العسر يسرا • فإذا فرغت فانصب • وإلى ربك فارغب

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مذكره آلاءه عنده وإحسانه إليه حاضا له بذلك على شكره على ما أنعم عليه ليستوجب بذلك المزيد منه ألم نشرح لك يا محمد للهدى والإيمان بالله ومعرفة الحق صدرك فنلين لك قلبك ونجعله وعاء للحكمة • ووضعنا عنك وزرك يقول وغفرنا لك ما سلف من ذنوبك وحططنا عنك ثقل أيام الجاهلية التي كنت فيها وهي في قراءة عبد الله فيما ذكر وحللنا عنك • وقوله الذي أنقض ظهرك يقول الذي أثقل ظهرك فأوهنه وهو من قولهم للبعير إذا كان رجيع سفر قد أوهنه السفر وأذهب لحمه هو نقض سفر • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل •

ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ووضعنا عنك وزرك قال ذنبك • وقوله أنقض ظهرك قال أثقل ظهرك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ذنوب قد أثقلته فغفرها الله له • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله أنقض ظهرك قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ذنوب قد أثقلته فغفرها الله له • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ووضعنا عنك وزرك يعني الشرك الذي كان فيه • حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك قال شرح له صدره وغفر له ذنبه الذي كان قبل أن ينبأ فوضعه • وفي قوله الذي أنقض ظهرك قال أثقله وجهده كما ينقض البعير حمله الثقيل حتى يصير نقضا بعد أن كان سمينا • ووضعنا عنك وزرك قال ذنبك الذي أنقض ظهرك أثقل ظهرك ووضعناه عنك وخففنا عنك ما أثقل ظهرك • وقوله ورفعنا لك ذكرك يقول ورفعنا لك ذكرك فلا أذكر إلا ذكرت معي وذلك قولهم لا إله إلا الله محمد رسول الله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل •

ذكر من قال ذلك • حدثنا أبو كريب قال حدثنا عمرو بن مالك قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ورفعنا لك ذكرك قال لا أذكر إلا ذكرت معي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله ورفعنا لك ذكرك قال النبي صلى الله عليه وسلم ابدؤوا بالعبودة وثنوا بالرسالة فقلت لمعمر قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده فهو العبودة ورسوله أن يقول عبده ورسوله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ورفعنا لك ذكرك رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلا ينادي بها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله • حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني جبريل فقال ان ربي وربك يقول كيف رفعت
ذكرك قال الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي • وقوله فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فان مع الشدة التي انت فيها من جهاد
هولا المشركين ومن اوله ما انت فيه رجا وفرجا بان يظفرك بهم حتى ينقادوا للحق
الذي جيتهم به كرها وطوعا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الاية لما نزلت •
بشر بها اصحابه وقال لن يغلب عسر يسرين ذكر الخبر بذلك حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت يونس قال قال الحسن لما نزلت هذه الاية
ان مع العسر يسرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا اتاكم اليسر لن يغلب عسر
يسرين • حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن يونس عن الحسن مثله عن النبي صلى الله
عليه وسلم • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن الحسن
عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن الحسن قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما مسرورا فرحا وهو يضحك وهو
يقول لن يغلب عسر يسرين لن يغلب عسر يسرين ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فان مع العسر يسرا
ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر اصحابه بهذه الاية فقال لن يغلب
عسر يسرين • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن معاوية بن
قرة ابي اياس عن رجل عن عبد الله بن مسعود قال لو دخل العسر جحرا لجا اليسر حتى
يدخل عليه لان الله يقول ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن شعبة عن رجل عن عبد الله بنحوه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله ان مع العسر يسرا قال يتبع اليسر العسر • وقوله فاذا فرغت
فانصب اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه فاذا فرغت من صلاتك
فانصب الى ربك في الدعا وسله حاجاتك ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فاذا فرغت فانصب يقول فاذا فرغت مما
فرض الله عليك من الصلاة فسل الله وارغب اليه وانصب له • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فاذا فرغت فانصب قال اذا قمت الى الصلاة فانصب في حاجتك
الى ربك • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله فاذا فرغت فانصب يقول من الصلاة المكتوبة قبل ان تسلم فانصب • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب
قال امره اذا فرغ من صلاته ان يبالغ في دعائه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله فاذا فرغت فانصب في الدعا • وقال اخرون بل معنى ذلك فاذا فرغت
من جهاد عدوك فانصب في عبادة ربك ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن في قوله فاذا فرغت فانصب قال امره اذا فرغ
من غزوه ان يجتهد في الدعا والعبادة • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله فاذا فرغت فانصب من الجهاد جهاد العرب وانقطع جهادهم فانصب لعبادة الله
والى ربك فارغب • وقال اخرون بل معنى ذلك فاذا فرغت من امر دنياك فانصب في
عبادة ربك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور
عن مجاهد فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت من امر الدنيا فانصب قال فصل • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد فاذا فرغت فانصب قال اذا
فرغت من دنياك فانصب فصل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في

قوله

قوله فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت من امر الدنيا وقمت الى الصلاة فاجعل رغبتك
ونيتك له • واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال ان الله تعالى ذكره امر نبيه
ان يجعل فراغه من كل ما كان به مشتغلا من امر دنياه واخرته مما ادى له الشغل به
وامره بالشغل به الى النصب في عبادته والاشتغال فيما قربه اليه ومسالته حاجاته
ولم يخصص بذلك حالا من احوال فراغه دون حال فسوا كل احوال فراغه من صلاة كان
فراغه او جهاد او امر دنيا كان به مشتغلا لعموم الشرط في ذلك من غير خصوص حال
فراغ دون حال اخرى • وقوله والى ربك فارغب يقول تعالى ذكره والى ربك يا محمد
فاجعل رغبتك دون من سواه من خلقه اذ كان هولا المشركون من قومك قد جعلوا رغبتهم
في حاجاتهم الى الالهة والانداد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن
مجاهد والى ربك فارغب قال اجعل نيتك ورغبتك الى ربك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد والى ربك فارغب قال اجعل رغبتك ونيتك
الى ربك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والى
ربك فارغب قال اذا قمت الى الصلاة

اخر تفسير سورة الم نشرح • يتلوه تفسير
سورة والتين والزيتون ان شا الله تعالى والحمد
لله وحده وصلواته وسلامه على سيدنا محمد واله

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة والتين

القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه

والتين والزيتون • وطور سينين • وهذا البلد الامين • لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم • ثم رددناه اسفل سافلين • الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات فلهم اجر غير ممنون

اختلف اهل التاويل في تاويل قوله والتين
والزيتون فقال بعضهم عني بالتين التين الذي يوكل والزيتون الزيتون الذي يعصر
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح قال حدثنا عوف عن الحسن
في قول الله والتين والزيتون قال تينكم هذا الذي يوكل وزيتونكم هذا الذي يعصر
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت الحكم يحدث عن
عكرمة قال التين هو التين والزيتون الذي تاكلون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى
ابن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة والتين والزيتون قال تينكم
وزيتونكم • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سئل عكرمة عن قوله
والتين والزيتون قال التين تينكم هذا والزيتون زيتونكم هذا • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والتين والزيتون
قال التين الذي يوكل والزيتون الذي يعصر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع جميعا عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله •
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله والتين والزيتون قال الفاكهة التي
ياكل الناس • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سلام بن سليم عن خصيف عن
مجاهد والتين والزيتون قال هو تينكم وزيتونكم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل

قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم في قوله والتين والزيتون قال التين الذي يؤكل
والزيتون الذي يعصر • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي
التين والزيتون هو الذي ترون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال قال الحسن في قوله والتين والزيتون التين تينكم والزيتون
زيتونكم هذا • وقال آخرون التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح قال حدثنا عوف عن يزيد ابي
عبد الله عن كعب انه قال في قول الله والتين والزيتون قال التين مسجد دمشق والزيتون
بيت المقدس • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
والتين قال الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الذي عليه بيت المقدس • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والتين والزيتون ذكر لنا ان التين
الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الذي عليه بيت المقدس • حدثني يونس قال
انا ابن وهب قال قال ابن زيد وسالته عن قول الله والتين والزيتون قال التين •
مسجد دمشق والزيتون مسجد ايليا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي بكر عن عكرمة
والتين والزيتون قال هما جبلان • وقال آخرون التين مسجد نوح والزيتون مسجد •
بيت المقدس ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي •
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والتين يعني مسجد نوح الذي بني على الجودي
والزيتون بيت المقدس قال ويقال التين والزيتون وطور سينين ثلاثة مساجد بالشام
والصواب من القول في ذلك عندنا قول من قال التين هو التين الذي يؤكل والزيتون
هو الزيتون الذي يعصر منه الزيت لان ذلك هو المعروف عند العرب ولا يعرف
جبل يسمى تينا ولا جبل يقال له زيتون الا ان يقول قائل اقسم ربنا جل ثناؤه بالتين والزيتون
والمراد من الكلام القسم بمنابت التين ومنابت الزيتون فيكون ذلك مذهبا وان لم
يكن على صحة ذلك انه كذلك دلالة في ظاهر التنزيل ولا من قول من لا يجوز خلاف قوله لان
دمشق بها منابت التين وبيت المقدس منابت الزيتون • وقوله وطور سينين اختلف
اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم هو جبل موسى بن عمران عليه السلام ومسجده
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن
قتادة عن قزعة قال قلت لابن عمر اني اريد ان آتي بيت المقدس وطور سينين ما تريدون
ان تدعوا اثر نبي الا وطئتموه قال قتادة وطور سينين مسجد موسى صلى الله عليه وسلم
حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله وطور سينين •
قال جبل موسى صلى الله عليه وسلم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وطور سينين قال مسجد الطور • وقال آخرون
الطور هو كل جبل ينبت وقوله سينين حسن ذكر من قال ذلك حدثنا عمران بن موسى
القزاز قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عمارة عن عكرمة قوله وطور سينين
قال هو الحسن وهي لغة الحبشة يقولون للشيء الحسن سينا سينا • حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء قال سئل عكرمة عن قوله وطور سينين •
قال حسن بالحبشية • حدثنا ابن حميد قال حدثنا الصباح بن محارب عن سفيان عن ابي
اسحق عن عمرو بن ميمون قال صليت خلف عمر رضي الله عنه المغرب فقرا في اول ركعة
والتين والزيتون وطور سينين قال هو جبل • حدثني يعقوب قال حدثنا المعتمر قال
سمعت الحكم يحدث عن عكرمة وطور سينين قال سوا عليه نبات السهل والجبل • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وطور سينين
قال الجبل • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد •
وطور سينين جبل • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد

مثله

مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وطور سينين •
الجبل • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن النضر عن عكرمة قال الطور الجبل والسينين
الحسن كما ينبت في السهل كذلك ينبت في الجبل • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن الكلبي اما طور سينين فهو الجبل ذو الشجر • وقال آخرون
هو الجبل وقوله سينين مبارك حسن • ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وطور الجبل وسينين قال المبارك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وطور سينين قال جبل مبارك بالشام
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وطور سينين جبل بالشام
مبارك حسن • واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال طور سينين جبل معروف
لان الطور هو الجبل ذو النبات فاضافته الى سينين تعريف له ولو كان نعتا للطور
كما قال من قال معناه حسن او مبارك لكان الطور منونا وذلك ان الشيء لا يضاف الى نعته
لغير علة تدعوا الى ذلك • وقوله وهذا البلد الامين يقول وهذا البلد الامن من اعدائهم
ان يحاربوا اهله او يغزوهم وقيل الامين ومعناه الامن كما قال الشاعر •
الم تعلمي يا اسم ويحك انني • حلفت يمينا لا اخون اميني •
يريد امني وهذا كما قال جل ثناؤه اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس
من حولهم وانما عنى بقوله وهذا البلد الامين مكة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وهذا البلد الامين قال مكة • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا روح قال حدثنا عوف عن يزيد ابي عبد الله عن كعب في قول
الله وهذا البلد الامين قال البلد الحرام • حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح •
قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله وهذا البلد الامين قال البلد الحرام • قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهذا البلد
الامين قال مكة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل عن سفيان عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سلام بن سليم عن خصيف
عن مجاهد وهذا البلد الامين مكة • حدثني يعقوب قال حدثنا المعتمر قال
سمعت الحكم يحدث عن عكرمة وهذا البلد الامين قال البلد الحرام • قال حدثنا
ابن علية عن ابي رجاء قال سئل عكرمة عن قوله وهذا البلد الامين قال مكة •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهذا البلد الامين يعني
مكة • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهذا البلد الامين
قال المسجد الحرام • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن حماد
عن ابراهيم وهذا البلد الامين مكة • وقوله لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم وهذا جواب القسم يقول تعالى ذكره والتين والزيتون لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وقع القسم ههنا لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم واختلف اهل التاويل في تاويل قوله لقد خلقنا الانسان في
احسن تقويم فقال بعضهم معناه في اعدل خلق واحسن صورة ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس في احسن تقويم
قال في اعدل خلق قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم قال في احسن صورة قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان

عن حماد عن ابراهيم مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حماد عن ابراهيم في احسن
تقويم قال خلقه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حماد عن ابراهيم لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم قال في احسن صورة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي
جعفر عن الربيع عن ابي العالية في احسن تقويم يقول في احسن صورة • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في احسن تقويم في احسن
صورة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم قال احسن خلق • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في احسن تقويم قال في احسن خلقة • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في احسن تقويم يقول في احسن صورة •
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة هو والكلبي في احسن
تقويم قالا في احسن صورة • وقال اخرون بل معنى ذلك لقد خلقنا الانسان فبلغنا
به استوا شبابه وجلده وقوته وهو احسن ما يكون واعدل ما يكون واقومه ••
ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا المعتمر قال سمعت الحكم يحدث
عن عكرمة في قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال الشاب القوي الجلد •
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال شبابه اول ما نشا • وقال اخرون
معنى ذلك انه ليس شي من الحيوان الا وهو منكب على وجهه غير الانسان •
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة
عن ابن عباس لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال خلق كل شي منكبا على وجهه
الا الانسان • واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان معنى ذلك لقد خلقنا
الانسان في احسن صورة واعدلها لان قوله احسن تقويم انما هو نعت لمحذوف وهو
تقويم احسن تقويم فكانه قيل لقد خلقناه في تقويم احسن تقويم • وقوله ثم رددناه
اسفل سافلين اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ثم رددناه
الى ارذل العمر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي
عن داود عن عكرمة عن ابن عباس ثم رددناه اسفل سافلين قال الى ارذل العمر •
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن عمرو عن عاصم عن ابي رزين عن ابن
عباس ثم رددناه اسفل سافلين قال الى ارذل العمر • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ثم رددناه اسفل سافلين
يقول يرد الى ارذل العمر كبر حتى ذهب عقله وهم نفر ردوا الى ارذل العمر على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سفهت عقولهم
فانزل الله عذرهم ان لهم اجرهم الذي عملوا قبل ان تذهب عقولهم • حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء قال سئل عكرمة عن قوله ثم رددناه اسفل
سافلين قال ردوا الى ارذل العمر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل وعبد الرحمن قالا
حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم في قوله رددناه اسفل سافلين قال الى ارذل العمر
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حماد عن ابراهيم مثله • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابراهيم مثله • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة ثم رددناه اسفل سافلين قال رددناه الى الهرم • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الى الهرم • حدثني يعقوب قال حدثنا المعتمر
قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة ثم رددناه اسفل سافلين قال الشيخ الهرم لم يضره
كبره ان ختم الله له باحسن ما كان يعمل • وقال اخرون بل معنى ذلك ثم رددناه الى النار

في اقبح صورة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي جعفر الرازي
عن الربيع بن انس عن ابي العالية ثم رددناه اسفل سافلين قال في شر صورة في صورة خنزير
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الى النار • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال في النار • قال
حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الى النار • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم رددناه اسفل سافلين قال قال الحسن
جهنم ماواه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن
في قوله ثم رددناه اسفل سافلين قال في النار • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ثم رددناه اسفل سافلين قال الى النار • واولى الاقوال في ذلك
عندي بالصحة واشبهها بتاويل الاية قول من قال معناه ثم رددناه الى ارذل العمر •
الى عمر الخرفى الذين ذهبت عقولهم من الهرم والكبر فهو في اسفل من سفل في ادبار
العمر وذهاب العقل • وانما قلنا هذا القول اولى بالصواب في ذلك لان الله تعالى
ذكره اخبر عن خلقه ابن ادم وتصريفه في الاحوال احتجاجا بذلك على منكري قدرته
على البعث بعد الموت الا ترى انه يقول فما يكذبك بعد بالدين يعني بعده الحجج ومحال
ان يحتج على قوم كانوا منكرين معنى من المعاني بما كانوا له منكرين وانما الحجة على كل قوم
بما لا يقدرون على دفعه مما يعاينونه ويحسونه او يقرون به وان لم يكونوا له محسين
واذ كان ذلك كذلك وكان القوم كانوا للنار التي كان الله يتوعدهم بها في الاخرة
منكرين وكانوا لاهل الهرم والخرف من بعد الشباب والجلد شاهدين علم انه انما احتج
عليهم بما كانوا له معاينين من تصريفه خلقه ونقله اياهم من حال التقويم الحسن
والشباب والجلد الى الضعف والهرم وفناء العمر وحدوث الخرف • وقوله
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات في معنى هذا الاستثناء فقال بعضهم هو استثناء
مستثنى من قوله ثم رددناه اسفل سافلين قالوا وانما جاز استثناء الذين امنوا وعملوا
الصالحات وهم جمع من الهاء في قوله ثم رددناه اسفل سافلين وهي كناية الانسان
والانسان في لفظ واحد لان الانسان وان كان في لفظ واحد فانه في معنى الجمع
لانه بمعنى الجنس كما قيل والعصر ان الانسان لفي خسر قالوا ولذلك جاز ان يقال
ثم رددناه اسفل سافلين فيقال اقعد الى جماعة قالوا ولو كان مقصودا به قصد
واحد بعينه لم يجز ذلك كما لا يقال هذا افضل قائمين ولكن يقال هذا افضل قائم •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن سعيد بن سابق عن عاصم
الاحول عن عكرمة قال من قرا القران لم يرد الى ارذل العمر ثم قرا لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم الى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال لا يكون حتى لا يعلم
من بعد علم شيئا فمعنى هذا التاويل قوله ثم رددناه اسفل سافلين [illegible] من الناس
غير اهل فيهم الذين امنوا وعملوا الصالحات لانه مستثنى منهم • وقال اخرون بل الذين
امنوا وعملوا الصالحات قد يدخلون في الذين ردوا الى اسفل سافلين لان ارذل العمر قد
يرد اليه المومن والكافر قالوا وانما استثنى قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
من معنى مضمر في قوله ثم رددناه اسفل سافلين قالوا ومعناه ثم رددناه اسفل
سافلين فذهبت عقولهم وخرفوا وانقطعت اعمالهم فلا تثبت لهم بعد ذلك حسنة
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فان الذي كانوا يعملونه من الخير في حال صحة عقولهم
وسلامة ابدانهم جار لهم بعد هرمهم وخرفهم • وقد يحتمل ان يكون قوله الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات استثناء منقطعا لانه يحسن ان يقال ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون بعد ان يرد اسفل سافلين ذكر من قال
معنى هذا القول حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن

عن ابن عباس الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون قال فايما رجل كان يعمل عملا
صالحا وهو قوي شاب فعجز عنه جرى له اجر ذلك العمل حتى يموت • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم اجر غير ممنون يقول اذا كان يعمل بطاعة الله في شبيبته كلها ثم كبر حتى ذهب عقله
كتب له مثل عمله الصالح الذي كان يعمل في شبيبته ولم يؤاخذ بشيء مما عمل في كبره وذهاب
عقله من اجل انه مؤمن وكان يطيع الله في شبيبته • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل
قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم في قوله ثم رددناه اسفل سافلين قال
الى ارذل العمر فاذا بلغ المؤمن ارذل العمر كتب له كاحسن ما كان يعمل في شبابه
وصحته فهو قوله فلهم اجر غير ممنون • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات فانه يكتب له من الاجر مثل ما كان يعمل في الصحة • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حماد بن ابي سليمان عن ابراهيم مثله
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حماد عن ابراهيم الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات قال اذا بلغ من الكبر ما يعجز عن العمل كتب له ما كان يعمل • وقال
اخرون بل معنى ذلك الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانه يكتب لهم حسناتهم
ويتجاوز لهم عن سيئاتهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن عمرو بن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات قال هم الذين اذا ردوا الى الكبر لا يؤاخذون بعمل عملوه في كبرهم وهم
هرمى لا يعقلون • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء قال سئل عكرمة
عن قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون قال لم يوقه الله اجره
او عمله ولا يؤاخذه اذا رد الى ارذل العمر • حدثني يعقوب قال حدثنا المعتمر بن سليمان
قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات قال الشيخ الهرم لم يضره كبره ان ختم الله له باحسن ما كان يعمل • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
قال من ادركه الهرم وكان يعمل صالحا كان له مثل اجره اذا كان يعمل • وقال اخرون
بل معنى ذلك ثم رددناه اسفل سافلين في جهنم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم
مستثنون من الهالكين في قوله ثم رددناه وجاز استثناؤهم منه اذ كانت كناية
للانسان وهو بمعنى الجمع كما قيل ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا الا من امن • حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن في قوله ثم رددناه اسفل سافلين في النار الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات قال الحسن وهي كقوله والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات • وأولى الاقوال في ذلك عندنا بالصحة قول من قال معناه ثم رددناه
الى ارذل العمر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات في حال صحتهم وشبابهم فلهم اجر غير ممنون
بعد هرمهم كهيئة ما كان لهم من ذلك على اعمالهم في حال ما كانوا يعملون وهم اقوياء على العمل
وانما قلنا ذلك اولى بالصحة لما وصفنا من الدلالة على صحة القول بان قوله ثم رددناه اسفل
سافلين الى ارذل العمر • واختلفوا في تاويل قوله غير ممنون فقال بعضهم معناه لهم اجر
غير منقوص **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس في قوله فلهم اجر غير ممنون يقول غير منقوص • وقال اخرون بل معناه غير محسوب
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد

فلهم

فلهم اجر غير ممنون غير محسوب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد فلهم اجر غير ممنون قال غير محسوب • قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم فلهم
اجر غير ممنون قال غير محسوب • وقد قيل ان معنى ذلك فلهم اجر غير مقطوع • وأولى
الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال فلهم اجر غير منقوص كما كان له ايام صحته وشبابه •
وهو عندي من قولهم حبل منين اذا كان ضعيفا ومنه قول الشاعر •
اعطوا هنيدة يحدوها ثمانية • ما في عطائهم من ولا سرف •
يعني انه ليس فيه نقص ولا خطا •

القول في تاويل قوله • فما يكذبك بعد بالدين • اليس الله باحكم الحاكمين •

اختلف اهل التاويل في المعني بقوله فما يكذبك بعد بالدين
فقال بعضهم معناه فمن يكذبك يا محمد بعد هذه الحجج التي احتججنا بها بالدين يعني بطاعة الله
ومجازاته من الخلق وان الله يبعث من في القبور قالوا ما في معنى من لانه عني به ابن ادم ومن
بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم • وقال اخرون بل معنى ذلك فما يكذبك ايها الناس بعد
هذه الحجج بالدين **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن منصور قال قلت لمجاهد فما يكذبك بعد بالدين عنى به النبي صلى الله عليه وسلم
قال معاذ الله عنى به الانسان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن
مجاهد يقول فما يكذبك بعد بالدين قلت ايعني به النبي صلى الله عليه وسلم قال معاذ
الله انما يعني به الانسان • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد
فما يكذبك بعد بالدين اعني به النبي صلى الله عليه وسلم قال معاذ الله انما عنى به الانسان
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي فما يكذبك بعد بالدين
يعني به الانسان يقول خلقتك في احسن تقويم فما يكذبك ايها الانسان بعد بالدين • انما
وقال اخرون انما عني بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له استيقن مع ما جاءك
من الله ان الله احكم الحاكمين من البيان **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما يكذبك بعد بالدين اي استيقن بعد ما جاءك من الله
البيان اليس الله باحكم الحاكمين • وأولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال
معنى ما معنى من ووجه تاويل الكلام الى فمن يكذبك يا محمد بعد الذي جاءك من هذا البيان
من الله بالدين يعني بطاعة الله ومجازاة العباد على اعمالهم • وقد تاول ذلك بعض اهل
العربية بمعنى فما الذي يكذبك بان الناس يدانون باعمالهم وكانه قال فمن يقدر على
تكذيبك بالثواب والعقاب بعد ما تبين له خلقنا الانسان على ما وصفنا • واختلفوا
في معنى قوله بالدين فقال بعضهم بالحساب **ذكر من قال ذلك** حدثنا عبد الرحمن
ابن الاسود الطفاوي قال حدثنا محمد بن ربيعة عن النضر بن عربي عن عكرمة في قوله
فما يكذبك بعد بالدين قال الحساب • وقال اخرون بل معناه بحكم الله **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فما يكذبك
بعد بالدين يقول ما يكذبك بحكم الله • وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال الدين
في هذا الموضع الجزاء والحساب وذلك ان احد معاني الدين في كلام العرب الجزاء والحساب
ومن قولهم كما تدين تدان ولا اعرف من معاني الدين الحكم في كلامهم الا ان يكون مرادا بذلك
فما يكذبك بعد بامر الله الذي حكم به عليك ان تطيعه فيه فيكون ذلك • وقوله اليس الله
باحكم الحاكمين يقول تعالى ذكره اليس الله يا محمد باحكم من حكم في احكامه وفصل قضائه بين
عباده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا ذلك قال بلى • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اليس الله باحكم الحاكمين ذكر لنا ان نبي الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا قراها قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن ابيه عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير قال كان ابن عباس اذا قرا

البيس الله بأحكم الحاكمين قال سبحانك اللهم وبلى • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر قال كان قتادة إذا تلا أليس الله بأحكم الحاكمين قال بلى وأنا على ذلك من الشاهدين
أحسبه كان يرفع ذلك وإذا تلا أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى قال بلى • وإذا تلا
فبأي حديث بعده يؤمنون قال آمنت بالله وبما أنزل •

آخر تفسير سورة والتين والزيتون • يتلوه
تفسير سورة اقرأ باسم ربك إن شاء الله تعالى
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة اقرأ باسم ربك

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه

اقرأ باسم ربك الذي خلق • خلق الإنسان من علق • اقرأ وربك الأكرم • الذي علم بالقلم • علم الإنسان ما لم يعلم • كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى إن إلى ربك الرجعى •

يعني جل ثناؤه بقوله اقرأ باسم ربك محمدا صلى الله عليه وسلم يقول اقرأ يا محمد بذكر ربك الذي
خلق ثم بين الذي خلق فقال خلق الإنسان من علق يعني من الدم وقال من علق والمراد
به من علقة لأنه ذهب إلى الجمع كما يقال شجرة وشجر وقصبة وقصب وكذلك علقة وعلق
وإنما قال من علق والإنسان في لفظ واحد لأنه في معنى جمع وإن كان في لفظ واحد •
فلذلك قيل من علق • وقوله اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم خلقه الكتاب والخط
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اقرأ باسم ربك الذي خلق
قرأ حتى بلغ علم بالقلم قال القلم نعمة من الله عظيمة لولا ذلك لم يقم ولم يصلح عيش
ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد بن عثمان البصري قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا
أبي قال سمعت النعمان بن راشد يقول عن الزهري عن عروة عن عائشة أنها قالت كان
أول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة كانت تجيء مثل
فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان بغار حراء يتحنث فيه الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع
إلى أهله ثم يرجع إلى أهله فيتزود لمثلها حتى فجئه الحق فأتاه فقال يا محمد أنت رسول الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجثوت لركبتي وأنا قائم ثم رجعت ترجف بوادري
ثم دخلت على خديجة فقلت زملوني زملوني حتى ذهب عني الروع ثم أتاني فقال يا محمد
أنت رسول الله قال فلقد هممت أن أطرح نفسي من حالق من جبل فتبدى لي حين هممت
بذلك فقال يا محمد أنا جبريل وأنت رسول الله ثم قال اقرأ قلت ما أقرأ قال فأخذني
فغتني ثلاث مرات حتى بلغ مني الجهد ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق فقرأت
فأتيت خديجة فقلت لقد أشفقت على نفسي فأخبرتها خبري فقالت أبشر فوالله
لا يخزيك الله أبدا والله إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدي الأمانة وتحمل الكل
وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت بي إلى ورقة بن نوفل بن أسد قالت
اسمع من ابن أخيك فسألني فأخبرته خبري فقال هذا الناموس الذي أنزل على موسى
صلى الله عليه وسلم ليتني فيها جذع ليتني أكون حيا حين يخرجك قومك قلت أو مخرجي
هم قال نعم إنه لم يجئ رجل قط بما جئت به إلا عودي ولئن أدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا
ثم كان أول ما نزل علي من القرآن بعد اقرأ ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك
بمجنون وإن لك لأجرا غير ممنون وإنك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون ويا أيها المدثر
والضحى والليل إذا سجى • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب
قال حدثني عروة أن عائشة أخبرته وذكر نحوه غير أنه لم يقل ثم كان أول ما أنزل علي
من القرآن

من القرآن الكلام إلى آخره • حدثنا ابن أبي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا سليمان الشيباني
قال حدثنا عبد الله بن شداد قال أتى جبريل محمدا فقال يا محمد اقرأ فقال وما أقرأ قال فضمه
ثم قال يا محمد اقرأ قال وما أقرأ قال باسم ربك الذي خلق حتى بلغ علم الإنسان ما لم يعلم
قال فجاء إلى خديجة فقال يا خديجة ما أراه إلا قد عرض لي قالت كلا والله ما كان ربك يفعل
ذلك بك وما أتيت فاحشة قط قال فأتت خديجة ورقة فأخبرته الخبر قال لئن كنت صادقة
إن زوجك لنبي وليلقين من أمته شدة ولئن أدركته لأومنن به قال ثم أبطأ عليه جبريل
فقالت له خديجة ما أرى ربك إلا قد قلاك فأنزل الله والضحى والليل إذا سجى ما ودعك
ربك وما قلى • حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا سفيان عن الزهري
عن عروة عن عائشة قال إبراهيم قال سفيان حفظه لنا ابن إسحق أن أول شيء أنزل من
القرآن اقرأ باسم ربك الذي خلق • حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري قال
حدثنا سفيان عن محمد بن إسحق عن الزهري عن عروة عن عائشة أن أول سورة أنزلت
من القرآن اقرأ باسم ربك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن
عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال أول سورة نزلت على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرأ باسم ربك الذي خلق • قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة عن عمرو بن
دينار قال سمعت عبيد بن عمير يقول فذكر نحوه • حدثنا خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر
ابن شميل قال حدثنا قرة قال أخبرنا أبو رجاء العطاردي قال كنا في المسجد الجامع
ومقرئنا أبو موسى الأشعري كأني أنظر إليه بين بردين أبيضين قال أبو رجاء عنه
أخذت هذه السورة اقرأ باسم ربك الذي خلق وكانت أول سورة نزلت على محمد •
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحق عن بعض أصحابه عن عطاء بن
يسار قال أول سورة نزلت من القرآن اقرأ باسم ربك • حدثنا ابن بشار قال حدثني
يحيى وعبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال أول ما نزل
من القرآن اقرأ باسم ربك وزاد ابن مهدي ون والقلم • حدثنا أبو كريب قال حدثنا
وكيع عن شعبة عن عمرو بن دينار قال سمعت عبيد بن عمير يقول أول ما نزل من القرآن
اقرأ باسم ربك الذي خلق • قال حدثنا وكيع عن قرة بن خالد عن أبي رجاء العطاردي
قال إني لأنظر إلى أبي موسى وهو يقرأ القرآن في مسجد البصرة وعليه بردان أبيضان •
فأنا أخذت منه اقرأ باسم ربك الذي خلق وهي أول سورة أنزلت على محمد صلى الله عليه
وسلم • قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال إن أول سورة أنزلت
اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ن والقلم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • وقوله علم الإنسان ما لم يعلم يقول تعالى ذكره علم
الإنسان الخط بالقلم ولم يكن يعلمه مع أشياء غير ذلك مما علمه ولم يكن يعلمه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قول الله علم الإنسان ما لم يعلم قال علم الإنسان خطا بالقلم
وقوله كلا يقول تعالى ذكره ما هكذا ينبغي أن يكون الإنسان أن ينعم عليه ربه بتسويته
خلقه وتعليمه ما لم يكن يعلم وإنعامه بما لا كفاء له ثم يكفر بربه الذي فعل به ذلك ويطغى
عليه أن رآه استغنى • وقوله إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى يقول إن الإنسان ليتجاوز
حده ويستكبر على ربه فيكفر به لأن رأى نفسه استغنت وقيل أن رآه استغنى لحاجة رأى
إلى اسم وخبر وكذلك تفعل العرب في كل فعل اقتضى الاسم والفعل إذا أوقعه المخبر عن
نفسه على نفسه مكنيا عنها فتقول متى تراك خارجا ومتى تحسبك سائرا فإذا كان الفعل
لا يقتضي إلا منصوبا واحدا جعلوا موضع المكني نفسه فقالوا قتلت نفسك ولم يقولوا
قتلتك ولا قتلته • وقوله إن إلى ربك الرجعى يقول إن إلى ربك يا محمد مرجعه فذائق
من أليم عقابه ما لا قبل له به •

القول في تاويل قوله • ارايت الذي ينهى عبدًا اذا صلى • ذكر ان
هذه الاية وما بعدها نزلت في ابي جهل بن هشام وذلك انه قال فيما بلغنا لان رايت محمدًا
يصلي لاطان رقبته وكان فيما ذكر قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي فقال الله
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ارايت يا محمد ابا جهل الذي ينهاك ان تصلي عند المقام
وهو معرض عن الحق مكذب به يعجب جل ثناوه نبيه والمومنين من جهل ابي جهل وجراته
على ربه في نهيه محمدًا عن الصلاة لربه وهو مع اياديه عنده مكذب به وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ارايت الذي ينهى عبدًا اذا صلى قال ابو جهل ينهى
محمدًا صلى الله عليه وسلم اذا صلى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ارايت الذي ينهى عبدًا اذا صلى نزلت في عدو الله ابي جهل وذلك انه قال
لئن رايت محمدًا يصلي لاطان على عنقه فانزل الله ما تسمعون • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قول الله ارايت الذي ينهى عبدًا اذا صلى
قال قال ابو جهل لئن رايت محمدًا يصلي لاطان على عنقه قال وكان يقال لكل امة فرعون
وفرعون هذه الامة ابو جهل • حدثنا اسحق بن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد
ابن عبد الله عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي فجاءه ابو جهل فنهاه ان يصلي فانزل الله ارايت الذي ينهى عبدًا اذا صلى الى قوله
كاذبة خاطية • القول في تاويل قوله ارايت ان كان على الهدى
او امر بالتقوى يقول تعالى ذكره ارايت ان كان محمد على الهدى يعني على استقامة
وسداد في صلاته لربه او امر بالتقوى او امر محمد هذا الذي ينهى عن الصلاة باتقاء الله
وخوف عقابه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى
قال محمد كان على الهدى او امر بالتقوى • القول في تاويل قوله
ارايت ان كذب وتولى يقول تعالى ذكره ارايت ان كذب ابو جهل بالحق
الذي بعث به محمدًا وتولى يقول وادبر عنه فلم يصدق به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ارايت ان كذب وتولى يعني ابا جهل • القول في تاويل قوله
الم يعلم بان الله يرى • كلا لئن لم ينته • لنسفعا بالناصية •
ناصية كاذبة خاطية • فليدع ناديه • سندع الزبانية • كلا
لا تطعه • واسجد • واقترب • يقول تعالى ذكره الم يعلم ابو جهل اذ ينهى
محمدًا عن عبادة ربه والصلاة له بان الله يراه فيخاف سطوته وعقابه وقيل ارايت
الذي ينهى عبدًا اذا صلى ارايت ان كان على الهدى فكررت ارايت مرارًا ثلاثًا على
البدل والمعنى ارايت الذي ينهى عبدًا اذا صلى وهو مكذب متول عن ربه الم يعلم
بان الله يراه • وقوله كلا يقول ليس كما يقول انه يطا عنق محمد يقول لا يقدر على ذلك
ولا يصل اليه • وقوله لئن لم ينته يقول لئن لم ينته ابو جهل عن محمد لنسفعا
بالناصية يقول لناخذن بمقدم راسه فلنضمنه ولنذلنه يقال منه سفعت بيده
اذا اخذت بيده وقيل انما قيل لنسفعا بالناصية والمعنى لنسودن وجهه فاكتفى
بذكر الناصية من الوجه كله اذ كانت الناصية في مقدم الوجه • وقيل معنى ذلك
لناخذن بناصيته الى النار كما قيل فيوخذ بالنواصي والاقدام • وقوله ناصية
كاذبة خاطية فخفض ناصية ردًا على الناصية الاولى بالتكرير ووصف الناصية
بالكذب والخطيئة والمعنى لصاحبها • وقوله فليدع ناديه يقول تعالى ذكره فليدع

ابو جهل

ابو جهل اهل مجلسه وانصاره من عشيرته وقومه والنادي هو المجلس وانما قيل ذلك فيما بلغنا
لان ابا جهل لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عند المقام انتهره رسول الله
صلى الله عليه وسلم واغلظ له فقال ابو جهل علام يتوعدني محمد وانا اكثر اهل الوادي
ناديا فقال الله جل ثناوه لئن لم ينته لنسفعا بالناصية منه فليدع حينئذ ناديه
فانه ان دعا ناديه دعونا الزبانية وبنحو الذي قلنا في ذلك جاءت الاخبار وقال
اهل التاويل ذكر الاثار المروية في ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد
الاحمر وحدثنا ابو كريب قال حدثنا الحكم بن جميع قال حدثنا علي بن مسهر جميعا عن داود
ابن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند المقام
فمر به ابو جهل بن هشام فقال يا محمد الم انهك عن هذا وتوعده فاغلظ له رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانتهره فقال يا محمد باي شيء تهددني اما والله اني لاكثر هذا
الوادي ناديا فانزل الله فليدع ناديه سندع الزبانية قال ابن عباس لو دعا ناديه
اخذته زبانية العذاب من ساعته • حدثني اسحق بن شاهين قال حدثنا خالد بن
عبد الله عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي فجاء ابو جهل فنهاه ان يصلي فانزل الله ارايت الذي ينهى عبدًا اذا صلى الى قوله
كاذبة خاطية فقال لقد علم اني اكثر هذا الوادي ناديا فغضب النبي صلى الله عليه
وسلم فتكلم بشيء قال داود ولم احفظه فانزل الله فليدع ناديه سندع الزبانية فقال
ابن عباس فوالله لو فعل لاخذته الملائكة من مكانه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال
انا ابن ثور عن ابيه قال ثنا نعيم بن ابي هند عن ابي حازم عن ابي هريرة قال
قال ابو جهل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قال فقيل نعم قال فقال واللات والعزى
لئن رايته يصلي كذلك لاطان على رقبته او لاعفرن وجهه في التراب قال فاتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ليطا على رقبته قال فما فجاهم منه
الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه قال فقيل له ما لك قال فقال ان بيني وبينه
خندقا من نار وهولا واجنحة قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني
لاختطفته الملائكة عضوا عضوا قال وانزل الله لا ادري في حديث ابي هريرة ام لا
كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ان الى ربك الرجعى الى قوله فليدع ناديه يعني قومه
سندع الزبانية الملائكة كلا لا تطعه واسجد واقترب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى بن واضح قال اخبرنا يونس بن ابي اسحق عن الوليد بن العيزار عن ابن عباس قال
قال ابو جهل لئن عاد محمد يصلي عند المقام لاقتلنه فانزل الله اقرا باسم ربك حتى بلغ
هذه الاية لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطية فليدع ناديه سندع الزبانية
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقيل له ما يمنعك قال قد اسود ما بيني
وبينه من الكتائب قال ابن عباس والله لو تحرك لاخذته الملائكة والناس ينظرون
اليه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا زكريا بن ابي عدي قال حدثنا عبيد الله بن عمرو عن
عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس قال قال ابو جهل لئن رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي عند الكعبة لاتينه حتى اطا عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو فعل لاخذته الملائكة عيانا وبالذي قلنا في معنى النادي قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس في قوله فليدع ناديه يقول فليدع ناصره • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سندع الزبانية قال الملائكة • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي سنان عن عبد الله بن ابي الهذيل الزبانية
ارجلهم في الارض ورءوسهم في السماء • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور

عن معمر عن قتادة في قوله سندع الزبانية قال النبي صلى الله عليه وسلم لو فعل ابو جهل لاخذته
الزبانية الملائكة عيانا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سندع
الزبانية قال الملائكة • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله الزبانية قال الملائكة • وقوله كلا يقول تعالى ذكره
ليس الامر كما يقول ابو جهل اذ ينهى محمدا عن عبادة ربه والصلاة له لا تطعه يقول
ثم قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تطع ابا جهل فيما امرك به من ترك الصلاة
لربك واسجد لربك واقترب منه بالتحبب اليه بطاعته فان ابا جهل لن يقدر على
ضرك ونحن نمنعك منه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كلا
لا تطعه واسجد واقترب ذكر لنا انها نزلت في ابي جهل قال لئن رايت محمدا يصلي لاطان
عنقه فانزل الله كلا لا تطعه واسجد واقترب قال نبي الله صلى الله عليه وسلم حين
بلغه الذي قال ابو جهل لو فعل لاختطفته الزبانية • والله الموفق للصواب •

• اخر تفسير سورة اقرا يتلوه تفسير سورة القدر •
• ان شا الله تعالى وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وسلم •

تفسير سورة القدر

القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة القدر • وما ادراك ما ليلة القدر • ليلة القدر خير من الف شهر • تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر • سلام هي حتى مطلع الفجر • يقول تعالى ذكره انا انزلنا هذا القران جملة واحدة الى السما الدنيا في ليلة القدر وهي ليلة الحكم التي يقضي الله فيها قضا السنة وهو مصدر من قولهم قدر الله علي هذا الامر فهو يقدر قدرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال نزل
القران كله جملة واحدة في ليلة القدر في رمضان الى السما الدنيا فكان الله اذا اراد ان
يحدث في الارض شيا انزله منه حتى جمعه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال
حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل الله القران الى السما الدنيا في ليلة القدر
وكان الله اذا اراد ان يوحي منه شيا اوحاه فهو قوله انا انزلناه في ليلة القدر • قال
حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس فذكر نحوه وزاد فيه وكان
بين اوله واخره عشرون سنة • قال حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي قال حدثنا المعتمر
ابن سليمان التيمي قال حدثنا عمران ابو العوام قال حدثنا داود بن ابي هند عن الشعبي
انه قال في قول الله انا انزلناه في ليلة القدر قال نزل اول القران في ليلة القدر
حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن حكيم بن جبير عن ابن عباس
قال نزل القران في ليلة من السما العليا الى السما الدنيا جملة واحدة ثم فرق في
السنين قال وتلا ابن عباس هذه الاية فلا اقسم بمواقع النجوم قال نزل متفرقا
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي في قوله انا انزلناه في ليلة
القدر قال بلغنا ان القران نزل جملة واحدة الى السما الدنيا • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم عن سعيد بن جبير انزل القران
جملة واحدة ثم انزل ربنا في ليلة القدر فيها يفرق كل امر حكيم • قال حدثنا جرير
عن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله انا انزلناه في ليلة القدر
قال انزل القران جملة واحدة في ليلة القدر الى سما الدنيا فكان بموقع النجوم
فكان الله ينزله على رسوله بعضه في اثر بعض ثم قرا وقالوا لولا نزل عليه القران

جملة

جملة واحدة كذلك لنثبت به فوادك ورتلناه ترتيلا وبنحو الذي قلنا في معنى القدر قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد ليلة القدر ليلة الحكم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انا انزلناه في ليلة القدر قال ليلة الحكم • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير يوذن للحجاج في ليلة
القدر فيكتبون باسمايهم واسما ابايهم فلا يغادر منهم احد ولا يزاد فيهم ولا ينقص منهم
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ربيعة بن كلثوم قال قال رجل للحسن
وانا اسمع ارايت ليلة القدر في كل رمضان هي قال نعم والله الذي لا اله الا هو انها
لفي كل رمضان وانها لليلة القدر فيها يفرق كل امر حكيم فيها يقضي الله كل اجل وعمل
ورزق الى مثلها • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحق عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال ليلة القدر في كل رمضان • وقوله وما ادراك ما ليلة
القدر يقول وما اشعرك يا محمد اي شي ليلة القدر خير من الف شهر اختلف اهل التاويل
في معنى ذلك فقال بعضهم العمل في ليلة القدر بما يرضي الله خير من العمل في غيرها الف شهر
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال بلغني عن مجاهد ليلة
القدر خير من الف شهر قال عملها وصيامها وقيامها خير من الف شهر • قال حدثنا الحكم بن بشير
قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي قوله خير من الف شهر قال عمل فيها خير من عمل الف شهر وقال
اخرون معنى ذلك ان ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر
وقال اخرون في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن المثنى بن الصباح عن مجاهد
قال كان في بني اسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي ففعل ذلك
الف شهر فانزل الله هذه الاية ليلة القدر خير من الف شهر قيام تلك الليلة خير من عمل ذلك
الرجل • وقال اخرون في ذلك ما حدثني ابو الخطاب الجارودي سهيل قال حدثنا مسلم بن قتيبة
قال حدثنا القاسم بن الفضل عن عيسى بن مازن قال قلت للحسن بن علي رضي الله عنه يا مسود
وجوه المومنين عمدت الى هذا الرجل فبايعت له يعني معاوية بن ابي سفيان فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اري في منامه بني امية يعلون منبره خليفة خليفة فشق ذلك عليه فانزل
الله انا اعطيناك الكوثر وانا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر
خير من الف شهر يعني ملك بني امية قال القاسم فحسبنا ملك بني امية فاذا هو الف شهر
واشبه الاقوال في ذلك بظاهر التنزيل قول من قال عمل في ليلة القدر خير من عمل
الف شهر ليس فيها ليلة القدر واما الاقوال الاخر فدعاوي معان باطلة لا دلالة
عليها من خبر ولا عقل ولا هي موجودة في التنزيل • وقوله تنزل الملائكة والروح
فيها باذن ربهم من كل امر اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك
تنزل الملائكة وجبريل معهم وهو الروح في ليلة القدر باذن ربهم من كل امر يعني بامر
ربهم من كل امر قضاه الله في تلك السنة من رزق واجل وغير ذلك ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله من كل امر قال
يقضى فيها ما يكون في السنة الى مثلها فعلى هذا القول منتهى الخبر وموضع الوقف
من كل امر • وقال اخرون تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم لا يلقون مومنا ولا
مومنة الا سلموا عليه ذكر من قال ذلك حدثت عن يحيى بن زياد الفرا قال
حدثني ابو بكر بن عياش عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه كان يقرا من كل امرئ سلام
وهذه قراءة من قرا ذلك كذلك ووجه معنى من كل امرئ من كل ملك كان معناه عنده تنزل الملائكة
والروح فيها باذن ربهم من كل ملك تسلم على المومنين والمومنات ولا ارى القراة بها
جايزة لاجماع الحجة من القرا على خلافها وانها خلاف ما في مصاحف المسلمين وذلك انه ليس

في مصحف من مصاحف المسلمين في قوله امريا واذا قرئت من كل امرئ لحقتها همزة تصير في الخط يا والصواب من القول في ذلك القول الاول الذي ذكرناه قبل على ما تأوله قتادة. وقوله سلام هي حتى مطلع الفجر سلام ليلة القدر من الشر كله من اولها الى طلوع الفجر من ليلتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سلام هي قال خير حتى مطلع الفجر. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من كل امر سلام هي اي هي خير كلها الى مطلع الفجر. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن مجاهد سلام هي حتى مطلع الفجر قال من كل امر سلام. حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله سلام هي قال ليس فيها شر هي خير كلها حتى مطلع الفجر. حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا عبد الحميد الحماني عن الاعمش عن المنهال بن عبد الرحمن بن ابي ليلى في قوله سلام هي قال لا يحدث فيها امر. وعني بقوله حتى مطلع الفجر الى مطلع الفجر واختلفت القراء في قراءة قوله حتى مطلع الفجر فقرا ذلك عامة قراء الامصار سوى يحيى بن وثاب والاعمش والكسائي مطلع الفجر بفتح اللام بمعنى حتى طلوع الفجر تقول العرب طلعت الشمس طلوعا ومطلعا. وقرا ذلك يحيى بن وثاب والاعمش والكسائي حتى مطلع الفجر بكسر اللام توجيها منهم ذلك الى انه كانما بالاسم من المصدر وهم يريدون بذلك المصدر والصواب من القراءة في ذلك عندنا فتح اللام لصحة معناه في العربية وذلك ان المطلع بالفتح هو الطلوع والمطلع بالكسر هو الموضع الذي تطلع منه ولا معنى للموضع الذي تطلع منه في هذا الموضع

آخر تفسير سورة القدر والحمد لله وحده

يتلوه تفسير سورة لم يكن ان شاء الله تعالى

وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة لم يكن

القول في تأويل قوله جل ثناؤه **لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة** اختلف اهل التاويل في تاويل قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة فقال بعضهم معنى ذلك لم يكن هؤلاء الكفار من اهل التوراة والانجيل والمشركين من عبدة الاوثان منفكين يقول منتهين حتى يأتيهم هذا القرآن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله منفكين قال لم يكونوا لينتهوا حتى يتبين لهم الحق. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله منفكين قال منتهين عما هم فيه. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله منفكين حتى تأتيهم البينة اي هذا القرآن. حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله والمشركين منفكين قال لم يكونوا منتهين حتى يأتيهم ذلك المنفك. وقال آخرون بل معنى ذلك ان اهل الكتاب وهم المشركون لم يكونوا تاركين صفة محمد في كتابهم حتى بعث فلما بعث تفرقوا فيه. واولى الاقوال في ذلك بالصحة ان يقال معنى ذلك لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين

مفترقين

مفترقين في امر محمد حتى تأتيهم البينة وهي ارسال الله اياه رسولا الى خلقه رسول من الله وقوله منفكين في هذا الموضع عندي من انفكاك الشيئين احدهما من الآخر ولذلك صلح بغير خبر ولو كان بمعنى ما زال احتاج الى خبر يكون تماما له واستؤنف قوله رسول من الله وهي نكرة على البينة وهي معرفة كما قيل ذو العرش المجيد فعال فقال حتى يأتيهم بيان امر محمد انه رسول الله ببعثة الله اياه اليهم ثم ترجم عن البينة فقال تلك البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة يقول يقرأ صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب قيمة يقول في الصحف المطهرة كتب من الله قيمة عادلة مستقيمة ليس فيها خطأ لانها من عند الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة يذكر القرآن باحسن الذكر ويثني عليه باحسن الثناء. وقوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة يقول وما تفرق اليهود والنصارى في امر محمد صلى الله عليه وسلم فيكذبوا به الا من بعد ما جاءتهم البينة يعني من بعد ما جاءت هؤلاء اليهود والنصارى البينة يعني بيان امر محمد انه رسول بارسال الله اياه الى خلقه يقول فلما بعثه الله تفرقوا فيه فكذب به بعضهم وآمن بعضهم وقد كانوا قبل ان يبعث غير مفترقين فيه انه نبي. القول في تاويل قوله **وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة** يقول تعالى ذكره وما امر هؤلاء اليهود والنصارى الذين هم اهل الكتاب الا ان يعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء يقول مفردين له الطاعة لا يخلطوا طاعتهم ربهم بشرك فاشركت اليهود بربها بقولهم ان عزيرا ابن الله والنصارى بقولهم في المسيح مثل ذلك وجحودهم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. وقوله حنفاء وقد مضى بياننا معنى الحنيفية قبل بشواهده المغنية عن اعادتها في هذا الموضع غير انا نذكر بعض ما لم نذكر قبل من الاخبار في ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله مخلصين له الدين حنفاء يقول حجاجا مسلمين غير مشركين. يقول ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويحجوا وذلك دين القيمة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء والحنيفية الختان وتحريم الامهات والبنات والاخوات والعمات والخالات والمناسك. وقوله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة يقول وليقيموا الصلاة وليؤتوا الزكاة. وقوله وذلك دين القيمة يعني ان هذا الذي ذكرت انه امر به هؤلاء الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين هو الدين القيمة ويعني بالقيمة المستقيمة العادلة واضيف الدين الى القيمة والدين هو القيم وهو من نعته لاختلاف لفظيهما وهي في قراءة عبد الله فيما ذكر لنا وذلك الدين القيمة وانثت القيمة لانها جعلت صفة للملة كانه قيل وذلك الملة القيمة دون اليهودية والنصرانية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وذلك دين القيمة هو الدين الذي بعث به رسوله وشرع لنفسه ورضي به. حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كتب قيمة وذلك دين القيمة قال هو واحد قيمة مستقيمة معتدلة. القول في تاويل قوله **ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية** يقول تعالى ذكره ان الذين كفروا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فجحدوا نبوته من اليهود والنصارى والمشركين جميعهم في نار جهنم خالدين فيها يقول ماكثين لابثين فيها ابدا لا يخرجون منها ولا يموتون فيها اولئك هم شر البرية يقول جل ثناؤه هؤلاء الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين هم شر من

يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم على ذلك ولكن لما كان مفهوما معنى الكلام عند
السامعين وكان في قوله يعمل حث لاهل الدنيا على العمل بطاعة الله والزجر عن معاصيه
مع الذي ذكرنا من دلالة الكلام قبل ذلك على ان ذلك مراد به الخبر عن ما من فعله
وما لهم على ذلك اخراج الخبر على وجه الخبر عن مستقبل الفعل وبنحو الذي قلت
في ذلك جميعهم يرون اعمالهم قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره قال ليس مومن ولا كافر عمل خيرا ولا شرا في الدنيا الا
اتاه الله اياه فاما المومن فيريه حسناته وسياته فيغفر الله له سيياته
واما الكافر فيرد حسناته ويعذبه بسيياته وقيل في ذلك غير هذا القول
فقال بعضهم اما المومن فيعجل له عقوبة سيياته في الدنيا ويوخر له ثواب حسناته
والكافر يعجل له ثواب حسناته ويوخر له عقوبة سيياته ذكر من قال ذلك
حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثني محمد
ابن مسلم الطايفي عن عمرو بن قتادة قال سمعت محمد بن كعب القرظي وهو يفسر
هذه الاية فمن يعمل مثقال ذرة قال من يعمل مثقال ذرة من خير من كافر يرى
ثوابه في الدنيا في نفسه واهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عنده
خير ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره من مومن يرى عقوبته في الدنيا في نفسه واهله
وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس عنده شي • حدثني محمود بن خداش •
قال حدثنا محمد بن يزيد الواسطي قال حدثنا محمد بن مسلم الطايفي عن عمرو
ابن دينار قال سالت محمد بن كعب القرظي عن هذه الاية من يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال من يعمل مثقال ذرة من خير من كافر
يرى ثوابها في نفسه واهله وماله حتى يخرج وليس له خير ومن يعمل مثقال
ذرة من شر من مومن يرى عقوبتها في نفسه واهله وماله حتى يخرج وليس
له شر • حدثني ابو الخطاب الحساني قال حدثنا الهيثم بن الربيع قال حدثنا
سماك بن عطية عن ايوب عن ابي قلابة عن انس قال كان ابو بكر رضي الله عنه
ياكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فرفع ابو بكر يده وقال يا رسول الله اني
اجزى بما عملت من مثقال ذرة من شر فقال يا ابا بكر ما رايت في الدنيا مما تكره
فبمثاقيل ذر الشر ويدخر لك مثاقيل ذر الخير حتى توفاه يوم القيمة • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا ايوب قال وجدنا في كتاب ابي
قلابة عن ابي ادريس ان ابا بكر كان ياكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت
هذه الاية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فال
فرفع ابو بكر يده من الطعام وقال اني لراي ما عملت قال لا اعلمه الا قال ما عملت
من خير وشر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ما ترى مما تكره فهو مثاقيل ذر
شر كثير ويدخر الله لك مثاقيل ذر الخير حتى تعطاه يوم القيمة وتصديق ذلك
في كتاب الله ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير • حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب قال قرات في كتاب ابي قلابة قال نزلت
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وابو بكر ياكل فامسك
وقال يا رسول الله اني لراي ما عملت من خير او شر فقال ارايت ما رايت مما تكره
فهو من مثاقيل ذر الشر ويدخر مثاقيل ذر الخير حتى تعطوه يوم القيمة قال ابو
ادريس فاري مصداقها من كتاب الله قال ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفوا عن كثير • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي

قال قالت

قال قالت عايشة يا رسول الله ان عبد الله بن جدعان كان يصل الرحم ويفعل ويفعل هل ذاك
نافعه قال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيتي يوم الدين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص •
عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عايشة قالت قلت يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية
يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذاك نافعه قال لا ينفعه انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيتي • •
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عامر الشعبي ان عايشة ام المومنين قالت
يا رسول الله ان عبد الله بن جدعان كان يصل الرحم ويقري الضيف ويفك العاني فهل ذلك نافعه
شيا قال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيتي يوم الدين • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي
عدي عن داود عن عامر بن علقمة ان سلمة بن يزيد الجعفي قال يا رسول الله ان امنا هلكت
في الجاهلية كانت تصل الرحم وتقري الضيف وتفعل وتفعل فهل ذلك نافعها شيا
قال لا • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال
حدثنا داود عن الشعبي عن علقمة بن قيس عن سلمة بن يزيد الجعفي قال ذهبت انا واخي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان امنا كانت في الجاهلية تقري
الضيف وتصل الرحم هل ينفعها عملها ذلك شيا قال لا • حدثني محمد بن ابراهيم بن
صدران وابن عبد الاعلى قالا حدثنا المعتمر بن سليمان قال حدثنا داود بن ابي هند
عن الشعبي عن علقمة عن سلمة بن يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن محمد بن كعب انه قال
اما المومن فيرى حسناته في الاخرة واما الكافر فيرى حسناته في الدنيا • حدثني •
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ابو نعامة قال حدثنا عبد العزيز
ابن بشير الضبي عن سلمان بن عامر ان سلمان بن عامر جا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان ابي كان يصل الرحم ويفي بالذمة ويكرم الضيف قال مات قبل الاسلام
قال نعم قال لن ينفعه ذلك فولى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بالشيخ
فجا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لن تنفعه ولكنها تكون في عقبه فلن
يخزوا ابدا ولن يذلوا ابدا ولن يفتقروا ابدا • حدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا •
حدثنا ابو داود قال حدثنا عمران عن قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله لا يظلم المومن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا ويجزى بها في •
الاخرة واما الكافر فيعطيه بها في الدنيا فاذا كان يوم القيمة لم يكن له حسنة •
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ليث قال حدثني المعلى •
عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احسن من •
محسن مومن او كافر الا وقع ثوابه على الله في عاجل دنياه واجله اخرته • حدثني يونس •
ابن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني حيي بن عبد الله عن ابي عبد الرحمن •
الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال انزلت اذا زلزلت الارض زلزالها •
وابو بكر الصديق قاعد فبكى حين انزلت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم •
ما يبكيك يا ابا بكر قال يبكيني هذه السورة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لولا انكم تخطيون وتذنبون فيغفر الله لكم لخلق الله امة يخطيون ويذنبون فيغفر
لهم فهذه الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تنبي عن ان المومن انما يرى عقوبة
سيياته في الدنيا وثواب حسناته في الاخرة وان الكافر يجزى ثواب حسناته في الدنيا
وعقوبة سيياته في الاخرة وان الكافر لا ينفعه في الاخرة ما سلف له من احسان
في الدنيا مع كفره • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن علي عن الاعمش عن ابراهيم •
التيمي قال ادركت سبعين من اصحاب عبد الله اصغرهم الحارث بن سويد فسمعته يقرا
اذا زلزلت الارض زلزالها حتى بلغ الى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره قال ان هذا احصا شديد • وقيل ان الذرة دودة حمرا ليس لها وزن

ذكر من قال ذلك حدثني إسحق بن وهب العلاف ومحمد بن سنان القزاز قالا ثنا أبو عاصم قال ثنا شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله مثقال ذرة قال ابن سنان في حديثه مثقال ذرة حمراء وقال ابن وهب في حديثه نملة حمراء قال إسحق قال يزيد بن هرون وزعموا أن هذه الدودة الحمراء ليس لها وزن آخر تفسير سورة الزلزلة

يتلوه تفسير سورة العاديات إن شاء الله تعالى

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم

تفسير سورة والعاديات

القول في تأويل قوله جل ثناؤه

والعاديات ضبحا. فالموريات قدحا. فالمغيرات صبحا. فأثرن به نقعا. فوسطن به جمعا. إن الإنسان لربه لكنود. وإنه على ذلك لشهيد. وإنه لحب الخير لشديد. أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور. وحصل ما في الصدور. إن ربهم بهم يومئذ لخبير

اختلف أهل التأويل في تأويل قوله والعاديات ضبحا فقال بعضهم عني بالعاديات ضبحا الخيل التي تعدو وهي تحمحم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله والعاديات ضبحا قال الخيل وزعم غير ابن عباس أنها الإبل. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله والعاديات ضبحا قال ابن عباس هو في القتال. حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة في قوله والعاديات ضبحا قال الخيل. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أنا أبو رجاء قال سئل عكرمة عن قوله والعاديات ضبحا قال ألم تر إلى الفرس إذا جرى كيف يضبح. حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال ليس شيء من الدواب يضبح غير الكلب والفرس. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله والعاديات ضبحا قال الخيل تضبح. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والعاديات ضبحا قال هي الخيل عدت حتى ضبحت. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فالعاديات ضبحا قال هي الخيل. قال مثله وأخفى تضبح. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن قتادة مثل حديث بشر عن يزيد. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا أبو سعيد قال سمعت سالما يقول والعاديات ضبحا قال هي الخيل أغارت ضبحا. قال حدثنا وكيع عن واصل عن عطاء والعاديات ضبحا قال الخيل. قال حدثنا وكيع عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال ما ضبحت دابة قط إلا كلب أو فرس. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والعاديات ضبحا قال هي الخيل. حدثني سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال هي الخيل يعني قوله والعاديات ضبحا قال قال ابن عباس هي الخيل وقال آخرون هي الإبل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الله والعاديات ضبحا قال هي الإبل. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الله مثله. حدثني عيسى بن عثمان الرملي قال حدثني عمي يحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الله

والعاديات

والعاديات ضبحا قال هي الإبل إذا ضبحت تنفست. حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال أنا أبو صخر عن أبي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس حدثه قال بينما أنا في الحجر جالس أتاني رجل يسأل عن العاديات ضبحا فقلت له الخيل حين تغير في سبيل الله ثم تأوي إلى الليل فيصنعون طعامهم ويورون نارهم فانفتل عني فذهب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو تحت سقاية زمزم فسأله عن العاديات ضبحا فقال سألت عنها أحدا قبلي قال نعم سألت عنها ابن عباس فقال الخيل حين تغير في سبيل الله قال اذهب فادعه لي فلما وقفت على رأسه قال تفتي الناس بما لا علم لك به والله لكانت أول غزوة في الإسلام لبدر وما كان معنا إلا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد فكيف يكون العاديات ضبحا إنما العاديات ضبحا من عرفة إلى المزدلفة إلى منى قال ابن عباس فنزعت عن قولي ورجعت إلى الذي قال علي رضي الله عنه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن إبراهيم والعاديات ضبحا قال الإبل. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله والعاديات ضبحا قال قال ابن مسعود هو في الحج. حدثنا سعيد بن الربيع الرازي قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال هي الإبل يعني والعاديات ضبحا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم والعاديات ضبحا قال قال ابن مسعود هي الإبل

وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني بالعاديات الخيل وذلك أن الإبل لا تضبح وإنما تضبح الخيل وقد أخبر الله تعالى عنها أنها تعدو ضبحا والضبح هو ما قد ذكرنا قبل وبما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا أبو معاوية عن إسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح قال قال علي رضي الله عنه الضبح من الخيل الحمحمة ومن الإبل النفس. قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال سمعت ابن عباس يصف الضبح أح أح. وقوله فالموريات قدحا اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم هي الخيل توري النار بحوافرها ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا أبو رجاء قال سئل عكرمة عن قوله فالموريات قدحا قال أورت وقدحت. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فالموريات قدحا قال هي الخيل وقال الكلبي تقدح بحوافرها حتى تخرج منها النار. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل عن عطاء فالموريات قدحا قال أورت النار بحوافرها. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فالموريات قدحا قال توري الحجارة بحوافرها. وقال آخرون بل معنى ذلك أن الخيل تهيج الحرب بين أصحابهن وركبانهن ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالموريات قدحا تهيج الحرب بينهم وبين عدوهم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة فالموريات قدحا قال تهيج الحرب بينهم وبين عدوهم. وقال آخرون بل عني بذلك الذين يورون النار بعد انصرافهم من الحرب ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال أخبرني أبو صخر عن أبي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سألني عنها رجل عن العاديات ضبحا فالموريات قدحا فقلت له الخيل حين تغير في سبيل الله ثم تأوي إلى الليل فيصنعون طعامهم ويورون نارهم. وقال آخرون بل ذلك مكر الرجال ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فالموريات قدحا قال المكر. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله

في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة في قوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش • حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال هو الصوف • وذكر أن الجبال تسير
على الأرض وهي في صورة الجبال كالهباء • وقوله فأما من ثقلت موازينه يقول
فأما من ثقلت موازين حسناته يعني بالموازين الوزن والعرب تقول لك
عندي درهم بميزان درهمك ووزن درهمك ويقولون داري بميزان دارك ووزن
دارك يراد حذاء دارك قال الشاعر • قد كنت قبل لقائكم ذا مرة •
عندي لكل مخاصم ميزانه • يعني بقوله لكل مخاصم ميزانه كلامه وما ينقض
عليه حجته • وكان مجاهد يقول ليس ميزان إنما هو مثل ضرب • حدثنا بذلك
أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فهو في عيشة
راضية يقول فهو في عيشة قد رضيها في الجنة كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فهو في عيشة راضية يعني في الجنة •
وقوله وأما من خفت موازينه فأمه هاوية يقول وأما من خف وزن
حسناته فمأواه ومسكنه الهاوية التي يهوي فيها على رأسه في جهنم •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وأما من خفت
موازينه فأمه هاوية وهي النار هي مأواهم • حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة هاوية قال مصيره إلى النار هي الهاوية •
قال قتادة هي كلمة عربية كان الرجل إذا وقع في أمر شديد قال هوت أمه
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الأشعث بن عبد الله
الأعمى قال إذا مات المؤمن ذهب بروحه إلى أرواح المؤمنين فيقولون
روحوا أخاكم فإنه كان في غم الدنيا قال ويسألونه ما فعل فلان فيقول
مات أو ما جاءكم فيقولون ذهبوا به إلى أمه الهاوية • حدثني إسمعيل بن سيف
العجلي قال حدثنا علي بن مسهر قال حدثنا إسمعيل عن أبي صالح في قوله
فأمه هاوية قال يهوون في النار على رؤوسهم • حدثنا ابن سيف قال حدثنا
محمد بن سوار عن سعيد عن قتادة فأمه هاوية قال يهوي في النار على
رأسه • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأمه
هاوية قال الهاوية النار هي أمه ومأواه التي يرجع إليها ويأوي إليها
وقرأ ومأواهم النار • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فأمه هاوية وهو مثلها وإنما جعل
النار أمه لأنها صارت مأواه كما تأوي المرأة ابنها فجعلها إذ لم يكن له
مأوى غيرها له بمنزلة أم له • وقوله وما أدراك ماهيه يقول جل
ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما أشعرك يا محمد ما الهاوية
ثم بين ما هي فقال هي نار حامية يعني بالحامية التي قد حميت من الوقود عليها

آخر تفسير سورة القارعة والحمد لله وحده
وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله
وأصحابه يتلوه تفسير سورة ألهاكم التكاثر
إن شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة ألهاكم

القول

**القول في تأويل قوله ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر •
كلا سوف تعلمون • ثم كلا سوف تعلمون • كلا لو تعلمون
علم اليقين • لترون الجحيم • ثم لترونها عين اليقين • ثم لتسألن
يومئذ عن النعيم** يقول تعالى ذكره ألهاكم أيها الناس المباهاة بكثرة المال
والعدد عن طاعة ربكم وعما ينجيكم من سخطه عليكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قال كانوا يقولون نحن أكثر من بني فلان
ونحن أعد من بني فلان وهم كل يوم يتساقطون إلى آخرهم والله ما زالوا كذلك حتى
صاروا من أهل القبور كلهم • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة ألهاكم التكاثر قالوا نحن أكثر من بني فلان وبنو فلان أكثر من بني فلان
ألهاهم ذلك حتى ماتوا ضلالا • وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم كلام يدل
على أن معناه التكاثر بالمال **ذكر الخبر بذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع
عن هشام الدستوائي عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه انتهى
إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قال
ابن آدم ليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت
حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا آدم قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت
البناني عن أنس بن مالك عن أبي بن كعب قال كنا نرى أن هذا الحديث من القرآن
لو أن لابن آدم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب
ثم يتوب الله على من تاب حتى نزلت هذه السورة ألهاكم التكاثر إلى آخرها • وقوله
صلى الله عليه وسلم بعقب قراءته ألهاكم ليس لك من مالك إلا كذا وكذا ينبئ عن أن
معنى ذلك عنده ألهاكم التكاثر المال • وقوله حتى زرتم المقابر حتى صرتم فيها وفي هذا
دليل على صحة القول بعذاب القبر لأن الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء القوم الذين ألهاهم
التكاثر أنهم سيعلمون ما يلقون إذا هم زاروا القبور وعيدا منه لهم وتهددا وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن
عطية عن قيس عن الحجاج عن المنهال عن زر عن علي قال كنا نشك في عذاب القبر
حتى نزلت هذه الآية ألهاكم التكاثر إلى ثم كلا سوف تعلمون في عذاب القبر • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن عنبسة عن ابن أبي ليلى عن المنهال عن علي
قال نزلت ألهاكم التكاثر في عذاب القبر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو
عن الحجاج عن المنهال بن عمرو عن زر عن علي قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى
نزلت ألهاكم التكاثر • وقوله كلا سوف تعلمون يعني تعالى ذكره بقوله كلا ما هكذا
ينبغي أن تفعلوا أن يلهيكم التكاثر • وقوله سوف تعلمون يقول جل ثناؤه سوف
تعلمون إذا زرتم المقابر أيها الذين ألهاهم التكاثر غب فعلكم واشتغالكم
بالتكاثر في الدنيا عن طاعة ربكم • وقوله ثم كلا سوف تعلمون يقول ثم ما هكذا
ينبغي أن تفعلوا أن يلهيكم التكاثر بالأموال وكثرة العدد سوف تعلمون إذا
زرتم المقابر ما تلقون إذا أنتم زرتموها من مكروه اشتغالكم عن طاعة ربكم
بالتكاثر وكرر قوله كلا سوف تعلمون مرتين لأن العرب إذا أرادت التغليظ
في التخويف والتهديد كرروا الكلمة مرتين وروي عن الضحاك في ذلك ما حدثنا
به ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك كلا سوف تعلمون
قال الكفار ثم كلا سوف تعلمون قال المؤمنون وكذلك كان يقرؤها • وقوله كلا لو تعلمون
علم اليقين يقول تعالى ذكره ما هكذا ينبغي أن تفعلوا أن يلهيكم التكاثر أيها الناس
لو تعلمون علما يقينا أن الله باعثكم يوم القيامة من بعد مماتكم من قبوركم ما ألهاكم التكاثر

ان يقال له الربيح للجسد ويروي من الماء البارد • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال
حدثنا ليث عن مجاهد قال قال ابو عمر عبد الله بن سخبرة ما اصبح احد بالكوفة الا
ناعما ان اهونهم عيشا الذي ياكل خبز البر ويشرب من ماء الفرات ويستظل من الظل •
وذلك من النعيم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن اسمعيل بن عياش عن عبد الرحمن
ابن الحارث التيمي عن ثابت البناني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النعيم
المسؤول عنه يوم القيامة كسرة تقويه وماء يرويه وثوب يواريه • قال حدثنا مهران
عن اسمعيل بن عياش عن شرحبيل عن عبد الله بن يسار قال سمعت بعض اهل العلم
يقول سمعت ابا امامة يقول ان النعيم المسؤول عنه يوم القيامة خبز البر والماء العذب
قال حدثنا مهران عن سفيان عن بكر بن عتيق قال اتي سعيد بن جبير •
بشربة عسل فقال اما ان هذا من النعيم الذي تسئل عنه ثم لتسئلن يومئذ
عن النعيم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن بكر بن عتيق عن
سعيد بن جبير انه اتي بشربة عسل فقال هذا من النعيم الذي تسئلون عنه
وقال اخرون ذلك كل ما التذه الانسان من الدنيا من شيء **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال عن كل شيء من لذة الدنيا • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم
ان الله جل وعز سائل كل عبد عما استودعه من نعمه وحقه • حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لتسئلن يومئذ عن النعيم قال
ان الله تعالى ذكره سائل كل ذي نعمة فيما انعم عليه • وكان الحسن وقتادة
يقولان ثلث لا يسئل عنهن ابن ادم وما خلاهن فيه المسئلة والحساب الا
ما شاء الله كسوة يواري بها سوءته وكسرة يشد بها صلبه وبيت يظله •
والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله اخبر انه سائل هولاء القوم
عن النعيم ولم يخصص في خبره انه سائلهم عن نوع من النعيم دون نوع بل عم
بالخبر في ذلك عن الجميع فهو سائلهم كما قال عن جميع النعيم لا عن بعض دون بعض

اخر تفسير سورة الهاكم والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم يتلوه تفسير سورة والعصر
ان شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة والعصر

القول في تاويل قوله جل ثناوه

والعصر ان الانسان لفي خسر • الا الذين امنوا وعملوا الصالحات • وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر اختلف اهل التاويل في تاويل قوله والعصر فقال بعضهم
هو قسم اقسم ربنا تعالى ذكره بالدهر فقال العصر هو الدهر **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله
والعصر قال العصر ساعة من ساعات النهار • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن الحسن والعصر قال هو العشي • والصواب من القول في ذلك
ان يقال ان ربنا اقسم بالعصر والعصر اسم للدهر وهو العشي والليل والنهار
ولم يخصص مما شمله هذا الاسم معنى دون معنى فكل ما لزمه هذا الاسم

فداخل

فداخل فيما اقسم به جل ثناوه • وقوله ان الانسان لفي خسر يقول ان ابن ادم لفي هلكة
ونقصان • وكان علي رضي الله عنه يقرا ذلك ان الانسان لفي خسر وانه فيه الى اخر
الدهر • حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحق عن عمرو ذي مر قال سمعت عليا رضي الله عنه يقرا
هذا الحرف والعصر ان الانسان لفي خسر وانه فيه الى اخر الدهر • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الانسان لفي خسر ففي بعض القراءة
وانه فيه الى اخر الدهر • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحق
عن عمرو ذي مر ان عليا رضي الله عنه قراها والعصر ونوايب الدهر ان الانسان لفي خسر
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان الانسان لفي خسر الا
من امن الا الذين امنوا وعملوا الصالحات يقول الا الذين صدقوا الله ووحدوه واقروا
له بالطاعة وعملوا الصالحات وادوا ما لزمهم من فرايضه واجتنبوا ما نهاهم عنه
من معاصيه واستثنى الذين امنوا من الانسان لان الانسان بمعنى الجمع لا بمعنى الواحد
وقوله وتواصوا بالحق يقول واوصى بعضهم بعضا بلزوم العمل بما انزل الله في كتابه
من امره واجتناب ما نهى عنه فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وتواصوا بالحق والحق كتاب الله • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن الحسن وتواصوا بالحق قال الحق كتاب الله • حدثني عمران بن بكار الكلاعي
قال حدثنا خطاب بن عثمان قال حدثنا عبد الرحمن بن سنان ابو روح السكوني
حمصي لقيته بارمينية قال سمعت الحسن يقول في وتواصوا بالحق قال الحق
كتاب الله • وقوله وتواصوا بالصبر يقول واوصى بعضهم بعضا بالصبر على العمل
بطاعة الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتواصوا بالصبر قال
الصبر على طاعة الله • حدثني عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا خطاب بن عثمان
قال حدثنا عبد الرحمن بن سنان ابو روح قال سمعت الحسن يقول في قوله وتواصوا
بالصبر قال الصبر طاعة الله • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن الحسن وتواصوا بالصبر قال الصبر طاعة الله • والله الموفق

اخر تفسير سورة والعصر والحمد لله وحده
يتلوه تفسير سورة ويل لكل همزة لمزة
ان شاء الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة ويل لكل همزة

القول في تاويل قوله جل ثناوه

ويل لكل همزة لمزة • الذي جمع مالا وعدده • يحسب ان ماله اخلده • كلا لينبذن في الحطمة • وما ادراك ما الحطمة • نار الله الموقدة • التي تطلع على الافئدة • انها عليهم موصدة • في عمد ممددة يعني تعالى ذكره بقوله
ويل لكل همزة الوادي يسيل من صديد اهل النار وقيحهم لكل همزة يقول لكل مغتاب للناس
يغتابهم ويبغضهم كما قال زياد الاعجم • تدلي بودي اذا لاقيتني كذبا • وان اغيب كانت لها
من اللمزه
ويعني باللمزة الذي يعيب الناس ويطعن فيهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا مسروق بن ابان قال حدثنا وكيع عن ابيه عن رجل لم يسمه

عن أبي الجوزاء قال قلت لابن عباس من هؤلاء الذين يذمهم الله بالويل قال هم المشاؤون بالنميمة المفرقون
بين الأحبة الباغون البراء العيب • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن أبيه عن رجل من أهل
البصرة عن أبي الجوزاء قال قلت لابن عباس من هؤلاء الذين ندبهم الله إلى الويل ثم ذكر نحوه حدثني
مسروق بن أبان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
ويل لكل همزة لمزة قال الهمزة يأكل لحوم الناس واللمزة الطعان • وقد روي عن مجاهد خلاف
هذا القول وهو ما حدثنا به أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
ويل لكل همزة لمزة قال الهمزة الطعان واللمزة الذي يأكل لحوم الناس • حدثنا مسروق
ابن أبان الحطاب قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله •
وروي عنه أيضا خلاف هذين القولين وهو ما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا يحيى •
قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ويل لكل همزة لمزة قال أحدهما الذي •
يأكل لحوم الناس والآخر الطعان • وهذا يدل على أن الذي حدث بهذا الحديث •
قد كان أشكل عليه تأويل الكلمتين فلذلك اختلف نقل الرواة عنه فيما رووا على ما ذكرت
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويل لكل همزة لمزة أما
الهمزة فآكل لحوم الناس وأما اللمزة فالطعان عليهم • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال الهمزة يأكل لحوم الناس
واللمزة الطعان عليهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن
خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ويل لكل همزة لمزة قال ويل لكل طعان مغتاب
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال
الهمزة يهمزه في وجهه واللمزة من خلفه • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة قال يهمزه ويلمزه بلسانه وعينه ويأكل لحوم الناس ويطعن عليهم •
حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال
الهمزة باليد واللمزة باللسان • وقال آخرون في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قول الله ويل لكل همزة لمزة قال الهمزة الذي يهمز الناس بيده
ويضربهم واللمزة الذي يلمزهم بلسانه ويعيبهم • واختلف في المعني بقوله
ويل لكل همزة فقال بعضهم عني بذلك رجل من أهل الشرك بعينه فقال بعض
قائلي هذا القول هو جميل بن عامر الجمحي وقال آخرون منهم هو الأخنس بن شريق •

ذكر من قال عني به مشرك بعينه حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ويل لكل همزة لمزة قال مشرك كان
يلمز الناس ويهمزهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن رجل من أهل
الرقة قال نزلت في جميل بن عامر الجمحي • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
في قوله همزة لمزة قال ليست بخاصة لأحد نزلت في جميل بن عامر الجمحي قال ورقاء
زعم الرقاشي • وقال بعض أهل العلم هذا من نوع ما تذكر العرب اسم الشيء العام وهي تقصد
به الواحد كما يقال في الكلام إذا قال رجل لأحد لا أزورك أبدا كل من لم يزرني فلست بزائره
وقائل ذلك يقصد جواب صاحبه الذي قال له لا أزورك أبدا • وقال آخرون ذلك معني به
كل من كانت هذه الصفة صفته ولم يقصد به قصد أحد **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ويل لكل همزة لمزة قال
ليست بخاصة لأحد • والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله عم بالقول
كل همزة لمزة كل من كان بالصفة التي وصف هذا الموصوف بها سبيله سبيله كائنا •
ما كان من الناس • وقوله الذي جمع مالا وعدده ولم ينفقه في سبيل الله ولم يؤد •

حق الله

حق الله فيه ولكنه جمعه فأوعاه وحفظه • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه من قراء أهل
المدينة أبو جعفر وعامة قراء الكوفة سوى عاصم جمع بالتشديد وقرأ ذلك عامة قراء
المدينة والحجاز سوى أبي جعفر وعامة قراء البصرة ومن الكوفة عاصم بالتخفيف •
وكلهم مجمعون على تشديد الدال من عدده على الوجه الذي ذكرت من تأويله • وقد
ذكر عن بعض المتقدمين بإسناد غير ثابت أنه قرأه جمع مالا وعدده بتخفيف الدال بمعنى
جمع مالا وجمع عشيرته وعدده وهذه قراءة لا أستجيز القراءة بها لخلافها قراءة
الأمصار وخروجها عن ما عليه الحجة مجمعة في ذلك • وأما قوله جمع مالا فإن التشديد
والتخفيف فيهما صوابان لأنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار متقاربتا المعنى
فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب • وقوله يحسب أن ماله أخلده يقول يحسب أن ماله الذي
جمعه وأحصاه وبخل بإنفاقه مخلده في الدنيا فمزيل عنه الموت وقيل أخلده والمعنى
يخلده كما يقال للرجل الذي يأتي الأمر الذي يكون سببا لهلاكه عطب والله فلان
وهلك والله فلان بمعنى أنه يعطب من فعله ذلك ولم يعطب بعد ولم يهلك بعد وكالرجل
يأتي الموبقة من الذنوب دخل والله فلان النار • وقوله كلا يقول تعالى ذكره ما ذلك
كما ظن ليس ماله مخلده ثم أخبر جل ثناؤه أنه هالك ومعذب على أفعاله ومعاصيه
التي كان يأتيها في الدنيا فقال جل ثناؤه لينبذن في الحطمة يقول ليقذفن يوم القيامة
في الحطمة والحطمة اسم من أسماء النار كما قيل لها جهنم وسقر ولظى وأحسبها سميت
بذلك لحطمها كل ما ألقي فيها كما يقال للرجل الأكول الحطمة • وذكر عن الحسن البصري
أنه كان يقرأ ذلك لينبذان في الحطمة يعني هذا الهمزة اللمزة وماله فثناه لذلك
وقوله وما أدراك ما الحطمة يقول وأي شيء أشعرك يا محمد ما الحطمة ثم أخبره عنها
ما هي فقال جل ثناؤه هي نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة يقول التي يطلع ألمها
ووهجها القلوب والاطلاع والبلوغ قد يكونان بمعنى حكي عن العرب سماعا متى طلعت أرضنا
وطلعت أرضي بلغت • وقوله إنها عليهم مؤصدة يقول تعالى ذكره إن الحطمة التي وصفت
صفتها عليهم يعني على هؤلاء الهمازين اللمازين مؤصدة يعني مطبقة وهي تهمز ولا تهمز
وقد قرئتا جميعا وبمعنى الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا أبو كريب قال حدثنا طلق عن ابن ظهير عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس
مؤصدة قال مطبقة • حدثني عبيد بن أسباط قال حدثنا أبي عن فضيل بن مرزوق
عن عطية في قوله إنها عليهم مؤصدة قال مطبقة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب
عن جعفر عن سعيد قال في النار رجل في شعب من شعابها ينادي مقدار ألف عام يا حنان
يا منان فيقول رب العزة لجبريل أخرج عبدي من النار فيأتيها فيجدها مطبقة فيرجع
فيقول يا رب إنها عليهم مؤصدة فيقول يا جبريل فكها وأخرج عبدي فيفكها ويخرج
مثل الخيال فيطرحه على ساحل الجنة حتى ينبت الله له شعرا ولحما ودما • حدثني يعقوب
ابن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله إنها عليهم مؤصدة قال
مطبقة • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة قال سمعت القرظي قال إنها
عليهم مؤصدة قال مطبقة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس إنها عليهم مؤصدة قال هي عليهم مغلقة • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إنها عليهم مؤصدة أي مطبقة • حدثني
يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنها عليهم مؤصدة قال مطبقة والعرب
تقول أوصد الباب أغلق • وقوله في عمد ممددة اختلفت القراء في قراءة ذلك
فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة في عمد بفتح العين والميم وقرأته عامة قراء
الكوفة في عمد بضم العين والميم والقول في ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان قد
قرأ بكل واحدة منهما قراء علماء من القراء ولغتان صحيحتان والعرب تجمع العمود عمدا

وعمد بضم الحرفين وفتحهما وكذلك تفعل في جمع اهاب تجمعه اهبا بضم الالف والهاء واهبا
بفتحهما وكذلك القضيم قبا بهما قرأ القارئ فمصيب • واختلف اهل التاويل في
معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك انها عليهم مؤصدة بعمد ممددة اي مغلقة مطبقة
عليهم وكذلك هو في قراءة عبد الله فيما بلغنا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن قتادة في قراءة عبد الله انها عليهم مؤصدة بعمد ممددة وقال
اخرون بل معنى ذلك انما دخلوا في عمد ثم مدت عليهم تلك العمد بعماد ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس في عمد ممددة قال ادخلهم في عمد فمدت عليهم بعماد وفي اعناقهم السلاسل
فسدت بها الابواب • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في عمد
من حديد مغلولين فيها وتلك العمد من نار قد احترقت من النار فهي من نار ممدودة
لهم وقال اخرون هي عمد يعذبون بها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في عمد ممددة كنا نحدث انها عمد يعذبون
بها في النار قال بشر قال يزيد في قراءة قتادة عمد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سعيد عن قتادة في عمد ممددة قال عمود يعذبون بها في النار • واولى
هذه الاقوال بالصواب في ذلك قول من قال معناه انهم يعذبون بعمد في النار والله اعلم كيف
تعذيبه اياهم بها ولم يأتنا خبر تقوم به الحجة بصفة تعذيبهم بها ولا وضع لنا عليها دليل
فندرك به صفة ذلك من قول فيه غير الذي قلنا يصح عندنا • والله تعالى اعلم

اخر تفسير سورة الهمزة • يتلوه تفسير
سورة الفيل ان شاء الله تعالى • والحمد لله
الملك الجليل • وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الفيل

القول في تاويل قوله جل ثناؤه

الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل • الم يجعل كيدهم في تضليل • وارسل
عليهم طيرا ابابيل • ترميهم بحجارة من سجيل • فجعلهم كعصف ماكول

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تنظر يا محمد بعين قلبك فترى بها كيف
فعل ربك باصحاب الفيل الذين قدموا من اليمن يريدون تخريب الكعبة من الحبشة
ورئيسهم ابرهة الحبشي الاشرم الم يجعل كيدهم في تضليل يقول الم يجعل سعي الحبشة
اصحاب الفيل في تخريب الكعبة في تضليل يعني في تضليلهم عما ارادوا وحاولوا من
تخريبها • وقوله وارسل عليهم طيرا ابابيل يقول تعالى ذكره وارسل عليهم ربك طيرا
متفرقة يتبع بعضها بعضا من نواح شتى وهي جماع لا واحد لها مثل الشماطيط والعباديد
ونحو ذلك • وزعم ابو عبيدة معمر بن المثنى انه لم ير احدا يجعل لها واحدا • وقال الفرا
لم اسمع من العرب في توحيدها شيئا • قال وزعم ابو جعفر الرؤاسي وكان ثقة انه سمع
ان واحدها ابالة • وكان الكسائي يقول سمعت النحويين يقولون ابول مثل العجول •
قال وقد سمعت بعض النحويين يقول واحدها ابيل • وبنحو الذي قلنا في الابابيل
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا يحيى
ابن سعيد قال حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله في قوله
طيرا ابابيل قال فرق • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا حماد
ابن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال الفرق • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله طيرا ابابيل يقول يتبع بعضها بعضا •

حدثني

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وارسل
عليهم طيرا ابابيل قال هي التي يتبع بعضها بعضا • حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الاعلى
قال حدثنا داود عن اسحق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل انه قال في طيرا ابابيل قال
هي الاقاطيع كالابل المؤبلة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد
ابن عبد الرحمن بن ابزى طيرا ابابيل قال متفرقة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال
حدثنا الفضل عن الحسن طيرا ابابيل قال الكثيرة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
عن اسرائيل عن جابر عن ابن سابط عن ابي سلمة قال الابابيل الزمر • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ابابيل قال هي شتى متتابعة
مجتمعة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الابابيل
الكثيرة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال الابابيل
الكثيرة • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله طيرا ابابيل يقول متتابعة بعضها على اثر بعض • حدثني
يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله طيرا ابابيل المختلفة تاتي
من هاهنا وتاتي من هاهنا اتتهم من كل مكان • وذكر انها كانت طيرا اخرجت من البحر
وقال بعضهم جاءت من قبل البحر ثم اختلفوا في صفتها فقال بعضهم كانت بيضا وقال
اخرون كانت سودا وقال اخرون كانت خضرا لها خراطيم كخراطيم الطير واكف
كاكف الكلاب • حدثني الحسن بن خلف الواسطي قال حدثنا وكيع وروح بن عبادة
عن ابن عون عن ابن سيرين عن ابن عباس مثله • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن ابن عون عن محمد بن سيرين في قوله طيرا ابابيل قال قال ابن عباس هي طير وكانت
طيرا لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن ابن عون عن ابن عباس نحوه • حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال انا حصين
عن عكرمة في قوله طيرا ابابيل قال كانت طيرا خضرا خرجت من البحر لها رؤس كرؤس
السباع • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش
عن ابي سفيان عن عبيد بن عمير طيرا ابابيل قال هي طير سود بحرية في مناقيرها واظفارها
الحجارة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن
ابي سفيان عن عبيد بن عمير طيرا ابابيل قال سود بحرية في اظفارها ومناقيرها
الحجارة • قال حدثنا مهران عن خارجة عن عبد الله بن عون عن ابن سيرين عن
ابن عباس قال لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب • حدثنا يحيى
ابن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن عطاء بن السائب عن سعيد
ابن جبير في قوله طيرا ابابيل قال طير خضر لها مناقير صفر تختلف عليهم • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن الاعمش عن ابي سفيان عن عبيد بن
عمير قال طير سود تحمل الحجارة في اظافيرها ومناقيرها • وقوله ترميهم بحجارة
من سجيل يقول تعالى ذكره ترمي هذه الطير الابابيل التي ارسلها الله على اصحاب الفيل
بحجارة من سجيل وقد بينا معنى السجيل في موضع غير هذا غير انا نذكر بعض ما قيل
من ذلك في هذا الموضع من اقوال من لم نذكره في ذلك الموضع ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس
حجارة من سجيل قال طين في حجارة • حدثني الحسين بن محمد الذارع قال حدثنا يزيد
ابن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ترميهم بحجارة
من سجيل قال من طين • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس حجارة من سجيل قال سنك وكل • حدثني الحسين

ابن محمد الذارع قال حدثنا يزيد بن زريع عن عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة في قوله ترميهم •
بحجارة من سجيل قال من طين • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن شرقي قال سمعت عكرمة يقول ترميهم بحجارة من سجيل قال سنك وكل •
حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أنا حصين عن عكرمة قال كانت ترميهم بحجارة
معها قال فإذا أصاب أحدهم خرج به الجدري قال كان أول يوم رؤي فيه الجدري
قال لم ير قبل ذلك اليوم ولا بعده • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن موسى بن أبي عائشة قال ذكر أبو الكنود قال دون الحمصة وفوق العدسة • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن موسى بن أبي عائشة قال كانت
الحجارة التي رموا بها أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة • قال حدثنا أحمد •
الزبيري قال حدثنا إسرائيل عن موسى بن أبي عائشة عن عمران مثله • حدثنا أبو
كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس سجيل
بالفارسية سنك وكل حجر وطين • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسرائيل
عن جابر عن ابن سابط قال هي بالأعجمية سنك وكل • حدثنا بشر قال حدثنا •
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كانت مع كل طير ثلاثة أحجار حجران في
رجليه وحجر في منقاره فجعلت ترميهم بها • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة قال هي طير بيض خرجت من قبل البحر مع كل طير ثلاثة
أحجار حجران في رجليه وحجر في منقاره لا يصيب شيئا إلا هشمه • حدثني يونس
قال أنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحارث أن يعقوب بن عتبة أخبره أنه •
بلغه أن الطير التي رمت بالحجارة كانت تحملها بأفواهها ثم إذا ألقتها نفط
لها الجلد • وقال آخرون معنى ذلك ترميهم بحجارة من السماء الدنيا •
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله ترميهم بحجارة من سجيل قال السماء الدنيا اسمها سجيل وهي التي أنزل الله
جل وعز على قوم لوط قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد
ابن أبي هلال أنه بلغه أن الطير التي رمت بالحجارة أنها تخرج من البحر وأن •
سجيل السماء الدنيا وهذا القول الذي قاله ابن زيد لا نعرف لصحته وجها
في خبر ولا عقل ولا لغة وأسماء الأشياء لا تدرك إلا من لغة سائرة أو خبر من الله •
تعالى ذكره • وكان السبب الذي من أجله حلت عقوبة الله تعالى بأصحاب الفيل
مسير أبرهة الحبشي بجنده معه الفيل إلى بيت الله الحرام لتخريبه وكان الذي
دعاه إلى ذلك فيما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال
حدثنا ابن إسحق أن أبرهة بنى كنيسة بصنعاء وكان نصرانيا وسماها القليس
لم ير مثلها في زمانها بشيء من الأرض وكتب إلى النجاشي ملك الحبشة إني
قد بنيت لك أيها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك ولست بمنته •
حتى أصرف إليها حاج العرب فلما تحدثت العرب بكتاب أبرهة ذلك إلى
النجاشي غضب رجل من النسأة أحد بني فقيم ثم أحد بني مالك فخرج حتى أتى
القليس فقعد فيها ثم خرج فلحق بأهله فأخبر أبرهة بذلك فقال من صنع •
هذا فقيل صنعه رجل من أهل هذا البيت الذي تحج العرب إليه بمكة لما سمع من •
قولك أصرف إليها حاج العرب فغضب فجاء فقعد فيها أي أنها ليست لذلك بأهل
فغضب عند ذلك أبرهة وحلف ليسيرن إلى البيت فيهدمه وعند أبرهة رجال
من العرب قد قدموا عليه يلتمسون فضله منهم محمد بن خزاعي بن حزابة الذكواني
ثم السلمي في نفر من قومه معه أخ له يقال له قيس بن خزاعي فبينا هم عنده •
غشيهم عيد لأبرهة فبعث إليهم فيه بغدائه وكان يأكل الخصى فلما أتى القوم

بغذاير

بغذاير قالوا والله لئن أكلنا هذا لا تزال تسبنا به العرب ما بقينا فقام محمد بن خزاعي
إلى أبرهة فقال أيها الملك إن هذا يوم عيد لنا لا نأكل فيه إلا الجنوب والأيدي
فقال له أبرهة فسنبعث إليكم ما أحببتم فإنما أكرمكم بغدائي لمنزلتكم عندي ثم إن
أبرهة توج محمد بن خزاعي وأمره على مضر وأمره أن يسير في الناس يدعوهم إلى حج
القليس كنيسته التي بناها فسار محمد بن خزاعي حتى إذا نزل ببعض أرض بني كنانة •
وقد بلغ أهل تهامة أمره وما جاء له بعثوا إليه رجلا من هذيل يقال له عروة بن
حياض الملاصي فرماه بسهم فقتله وكان مع محمد بن خزاعي أخوه قيس بن خزاعي •
فهرب حين قتل أخوه فلحق بأبرهة فأخبره بقتله فزاد ذلك أبرهة غضبا وحنقا
وحلف ليغزون بني كنانة وليهدمن البيت ثم إن أبرهة حين أجمع السير إلى البيت
أمر الحبشان فتهيأت وتجهزت وخرج معه بالفيل وسمعت العرب بذلك فأعظموه
وفظعوا به ورأوا جهاده حقا عليهم حين سمعوا أنه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام
فخرج رجل كان من أشراف أهل اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر فدعا قومه ومن أجابه من
سائر العرب إلى حرب أبرهة وجهاده عن بيت الله وما يريد من هدمه وإخرابه •
فأجابه من أجابه إلى ذلك وعرض له وقاتله فهزم وتفرق أصحابه وأخذ له ذو نفر
أسيرا فأتي به إليه فلما أراد قتله قال له ذو نفر أيها الملك لا تقتلني فإنه عسى أن •
يكون بقائي معك خيرا لك من قتلي فتركه من القتل وحبسه عنده في وثاق وكان أبرهة •
رجلا حليما ثم مضى أبرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له حتى إذا كان بأرض خثعم •
عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلتي خثعم شهران وناهس ومن تبعه من قبائل •
العرب فقاتله فهزمه أبرهة وأخذ له أسيرا فأتي به فلما هم بقتله قال له نفيل •
أيها الملك لا تقتلني فإني دليلك بأرض العرب وهاتان يداي لك على قبيلتي •
خثعم شهران وناهس بالسمع والطاعة فأعفاه وخلى سبيله وخرج به معه يدله •
على الطريق حتى إذا مر بالطائف خرج إليه مسعود بن معتب في رجال ثقيف فقال
أيها الملك إنما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ليس لك عندنا خلاف وليس •
بيتنا هذا بالبيت الذي تريد يعنون اللات إنما تريد البيت الذي بمكة يعنون الكعبة
ونحن نبعث معك من يدلك فتجاوز عنهم وبعثوا معه أبا رغال فخرج أبرهة ومعه أبو •
رغال حتى أنزله المغمس فلما أنزله به مات أبو رغال هنالك فرجمت العرب قبره فهو •
القبر الذي يرجم الناس بالمغمس ولما نزل أبرهة المغمس بعث رجلا من الحبشة يقال
له الأسود بن مقصود على خيل له حتى انتهى إلى مكة فساق إليه أموال أهل مكة من •
قريش وغيرهم وأصاب فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير •
قريش وسيدها وهمت قريش وكنانة وهذيل ومن كان بالحرم من سائر الناس بقتاله
ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به فتركوا ذلك وبعث أبرهة حناطة الحميري إلى مكة وقال
له سل عن سيد هذا البلد وشريفهم ثم قل له إن الملك يقول لكم إني لم آت لحربكم •
إنما جئت لهدم البيت فإن لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فإن هو لم يرد •
حربكم فلما دخل حناطة مكة سأل عن سيد قريش وشريفها فقيل له عبد المطلب بن •
هاشم بن عبد مناف بن قصي فجاءه فقال له ما أمره أبرهة فقال له عبد المطلب والله •
ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله إبراهيم عليه السلام
أو كما قال فإن يمنعه فهو بيته وحرمه وإن يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا من دفع •
عنه أو كما قال له فقال له حناطة فانطلق معي إلى الملك فإنه قد أمرني أن آتيه بك
فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى أتى العسكر فسأل عن ذي نفر •
وكان له صديقا فدل عليه فجاءه وهو في محبسه فقال له يا ذا نفر هل عندك غناء فيما
نزل بنا فقال له ذو نفر وما غناء رجل أسير بيدي ملك ينتظر أن يقتله غدوا أو عشيا •

ما عندي غناء في شيء مما نزل بك إلا أن أنيسًا سائس الفيل لي صديق فسأرسل إليه فأوصيه بك وأعظم عليه حقك وأسأله أن يستأذن لك على الملك فتكلمه بما تريد ويشفع لك عنده بخير إن قدر على ذلك. قال: حسبي. فبعث ذو نفر إلى أنيس فجاء به فقال: يا أنيس إن عبد المطلب سيد قريش وصاحب عير مكة يطعم الناس بالسهل والوحوش في رءوس الجبال وقد أصاب الملك له مائتي بعير فاستأذن له عليه وانفعه بما استطعت. فقال: أفعل. فكلم أنيس أبرهة فقال: أيها الملك هذا سيد قريش ببابك يستأذن عليك وهو صاحب عير مكة يطعم الناس بالسهل والوحوش في رءوس الجبال وقد استأذن عليك فليكلمك بحاجته وأحسن إليه. قال: فأذن له أبرهة، وكان عبد المطلب رجلا عظيمًا وسيمًا جسيمًا، فلما رآه أبرهة أجلّه وأكرمه أن يجلس تحته وكره أن تراه الحبشة يجلسه معه على سرير ملكه، فنزل أبرهة عن سريره فجلس على بساطه وأجلسه معه عليه إلى جنبه، ثم قال لترجمانه: قل له: ما حاجتك إلى الملك؟ فقال له ذلك الترجمان، فقال له عبد المطلب: حاجتي إلى الملك أن يرد عليّ مائتي بعير أصابها لي. فلما قال له ذلك قال أبرهة لترجمانه: قل له: قد كنت أعجبتني حين رأيتك ثم زهدت فيك حين كلمتني، أتكلمني في مائتي بعير أصبتها لك وتترك بيتًا هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه فلا تكلمني فيه؟ فقال له عبد المطلب: إني أنا رب الإبل وإن للبيت ربًّا سيمنعه. قال: ما كان ليمتنع مني. قال: فأنت وذاك، اعلم، اردد إليّ إبلي. وكان فيما زعم بعض أهل العلم قد ذهب عبد المطلب إلى أبرهة حين بعث إليه حناطة يعمر بن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ سيد بني كنانة وخويلد بن واثلة الهذلي وهو يومئذ سيد هذيل، فعرضوا على أبرهة ثلث أموال تهامة على أن يرجع عنهم ولا يهدم البيت فأبى عليهم، والله أعلم. وكان أبرهة قد رد على عبد المطلب الإبل التي أصاب له، فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب إلى قريش فأخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة والتحرز في شعف الجبال والشعاب تخوفًا عليهم من معرة الجيش، ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة الباب باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على أبرهة وجنده

فقال عبد المطلب وهو آخذ بحلقة باب الكعبة:

يا رب إني لا أرجو لهم سواكا ۞ يا رب فامنع منهم حماكا

إن عدو البيت من عاداكا ۞ امنعهم أن يخربوا قراكا

ثم قال أيضًا:

لاهم إن العبد يمنع رحله فامنع حلالك ۞ لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوًا محالك

فلئن فعلت فربما أولى فأمر ما بدا لك ۞ فلئن فعلت فإنه أمر يتم به فعالك

وكنت إذا أتى باغ بسلم نرجي أن يكون كذلك ۞ فولوا لم ينالوا غير خزي وكان الحين يهلكهم هنالك

ولم أسمع بأرجس من رجال أرادوا العز فانتهكوا حرامك ۞ جروا جموع بلادهم والفيل كي يسبوا عيالك

ثم أرسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش إلى شعف الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون ما أبرهة فاعل بمكة إذا دخلها، فلما أصبح أبرهة تهيأ لدخول مكة وهيأ فيله وعبأ جيشه، وكان اسم الفيل محمودًا، وأبرهة مجمع لهدم البيت ثم الانصراف إلى اليمن، فلما وجهوا الفيل أقبل نفيل بن حبيب الخثعمي إلى جنبه ثم أخذ بأذنه فقال: ابرك محمود وارجع راشدًا من حيث جئت فإنك في بلد الله الحرام، ثم أرسل أذنه فبرك الفيل، وخرج نفيل بن حبيب يشتد حتى أصعد في الجبل، وضربوا الفيل ليقوم فأبى، وضربوا في رأسه بالطبرزين ليقوم فأبى، فأدخلوا محاجن لهم في مراقه فبزغوه بها ليقوم فأبى، فوجهوه راجعًا إلى اليمن فقام يهرول، ووجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك، ووجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك، ووجهوه إلى مكة فبرك، وأرسل الله عليهم طيرًا من البحر أمثال الخطاطيف مع كل طير ثلاثة أحجار يحملها: حجر في منقاره

وحجران

وحجران في رجليه مثل الحمص والعدس لا يصيب منهم أحدًا إلا هلك، وليس كلهم أصابت، وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي منه جاءوا ويسألون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق إلى اليمن، فقال نفيل بن حبيب حين رأى ما أنزل الله بهم من نقمته: أين المفر والإله الطالب ۞ والأشرم المغلوب غير الغالب. فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل، وأصيب أبرهة في جسده وخرجوا به معهم تسقط أنامله أنملة أنملة، كلما سقطت أنملة أتبعتها مدة تمث قيحًا ودمًا حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطير، فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون. حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه حدث أن أول ما رئيت الحصبة والجدري بأرض العرب ذلك العام، وأنه أول ما رئي بها مرائر الشجر الحرمل والحنظل والعشر ذلك العام. حدثنا بشر قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد عن قتادة قوله: ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل، أقبل أبرهة الأشرم من الحبشة ومن تبعه من غواة أهل اليمن إلى بيت الله ليهدمه من أجل بيعة لهم أصابها العرب بأرض اليمن، فأقبلوا بفيلهم حتى إذا كانوا بالصفاح برك، فكانوا إذا وجهوه إلى بيت الله ألقى بجرانه الأرض، وإذا وجهوه إلى بلدهم انطلق وله هرولة، حتى إذا كانوا بنخلة اليمانية بعث الله عليهم طيرًا بيضًا أبابيل، والأبابيل الكثيرة، مع كل طائر منها ثلاثة أحجار: حجران في رجليه وحجر في منقاره، فجعلت ترميهم بها حتى جعلهم الله عز وجل كعصف مأكول. قال: فنجا أبو يكسوم وهو أبرهة، فجعل كلما قدم أرضًا تساقط بعض لحمه حتى أتى قومه فأخبرهم الخبر ثم هلك.

وقوله: فجعلهم كعصف مأكول، يعني تعالى ذكره: فجعل الله أصحاب الفيل كزرع أكلته الدواب فراثته فيبس وتفرقت أجزاؤه، شبه تقطع أوصالهم بالعقوبة التي نزلت بهم وتفرق آراب أبدانهم بها بتفرق أجزاء الروث الذي حدث عن أكل الزرع. وقد كان بعضهم يقول: العصف هو القشر الخارج الذي يكون على حب الحنطة من خارج كهيئة الغلاف لها.

ذكر من قال عُني بذلك ورق الزرع: حدثني محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله: كعصف مأكول، قال: ورق الحنطة. حدثنا ابن عبد الأعلى قال: حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة: كعصف مأكول، قال: هو التبن. وحُدثت عن الحسين قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: كعصف مأكول، كزرع مأكول. حدثني محمد بن عمارة الأسدي قال: حدثنا زريق بن مرزوق قال: حدثنا هبيرة عن سلمة بن نبيط عن الضحاك في قوله: كعصف مأكول، قال: هو الهبور بالنبطية، وفي رواية: المهبور. حدثني يونس قال: أنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: فجعلهم كعصف مأكول، قال: ورق الزرع وورق البقل إذا أكلته البهائم فراثته فصار روثًا.

ذكر من قال عني به قشر الحب: حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي قال: حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس: كعصف مأكول، قال: البر يؤكل ويلقى عصفه الريح، والعصف الذي يكون فوق البر هو لحاء البر. وقال آخرون في ذلك بما: حدثنا ابن حميد قال: حدثنا مهران عن أبي سنان عن حبيب بن أبي ثابت: كعصف مأكول، قال: كطعام مطعوم.

آخر تفسير سورة الفيل، فالحمد لله وحده

يتلوه تفسير سورة قريش إن شاء الله تعالى

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة قريش

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه

لإيلاف قريش . إيلافهم رحلة الشتاء والصيف . فليعبدوا رب هذا البيت . الذي أطعمهم من جوع . وآمنهم من خوف .

اختلفت القراء في قراءة لإيلاف قريش إيلافهم فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار بياء بعد همزة لإيلاف وإيلافهم سوى أبي جعفر فإنه وافق غيره في قوله لإيلاف فقرأه بياء بعد همزة واختلف عنه في قوله إيلافهم فروي عنه أنه كان يقرأه إلفهم على أنه مصدر من ألف يألف إلفا بغير ياء وحكى بعضهم عنه أنه كان يقرأه إلافهم بغير ياء مقصورة الألف والصواب من القراءة في ذلك عندي من قرأه لإيلاف قريش إيلافهم بإثبات الياء فيهما بعد الهمزة من آلفت الشيء أولفه إيلافا لإجماع الحجة من القراء عليه وللعرب في ذلك لغتان آلفت وألفت فمن قال آلفت بمد الألف قال أولفه إيلافا ومن قال ألفت بقصر الألف قال آلفه إلفا وهو ولف الألف . وحكي عن عكرمة أنه كان يقرأ ذلك ليألف قريش إلفهم رحلة الشتاء والصيف حدثنا بذلك أبو كريب قال حدثنا وكيع عن أبي مكين عن عكرمة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ إلفهم رحلة الشتاء والصيف . واختلف أهل العربية في المعنى الجالب هذه اللام في قوله لإيلاف قريش فكان بعض نحويي البصرة يقول الجالب لها قوله فجعلهم كعصف مأكول فهي في قول هذا القائل صلة لقوله فجعلهم فالواجب على هذا القول أن يكون معنى الكلام ففعلنا بأصحاب الفيل هذا الفعل نعمة منا على أهل هذا البيت وإحسانا منا إليهم إلى نعمتنا عليهم في رحلة الشتاء والصيف فتكون اللام في قوله لإيلاف بمعنى إلى كأنه قيل نعمة لنعمة وإلى نعمة لأن إلى موضع اللام واللام موضع إلى وقد قال معنى هذا القول بعض أهل التأويل .

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله إيلافهم رحلة الشتاء والصيف قال إيلافهم ذلك فلا يشق عليهم رحلة شتاء ولا صيف . حدثنا إسماعيل بن موسى السدي قال أخبرنا شريك عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد لإيلاف قريش قال نعمتي على قريش . حدثني محمد بن عبد الله الهلالي قال حدثنا فروة بن أبي المغراء الكندي قال حدثنا شريك عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد مثله . حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عامر بن إبراهيم الأصبهاني قال حدثنا خطاب بن جعفر بن أبي المغيرة قال حدثني أبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله لإيلاف قريش قال نعمتي على قريش . وكان بعض نحويي الكوفة يقول قد قيل هذا القول قال ويقال إنه تبارك وتعالى عجب نبيه صلى الله عليه وسلم فقال اعجب يا محمد لنعم الله على قريش في إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ثم قال فلا يتشاغلوا بذلك عن الإيمان واتباعك يستدل بقوله فليعبدوا رب هذا البيت وكان بعض أهل التأويل يوجه تأويل قوله لإيلاف قريش إلى ألفة بعضهم بعضا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله لإيلاف قريش فقرأ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل إلى آخر السورة قال هذا لإيلاف قريش صنعت هذا بهم لألفة قريش لئلا أفرق ألفتهم وجماعتهم إنما جاء صاحب الفيل ليستبيد حريمهم فصنع الله ذلك والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال إن هذه اللام بمعنى التعجب وأن معنى الكلام اعجبوا لإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف والعرب إذا جاءت بهذه اللام فأدخلوها في الكلام للتعجب اكتفوا بها دليلا

على

عجبا للتعجب من إظهار الفعل الذي يجلبها كما قال الشاعر . أغرك أن قالوا لقرة شاعرا . فيا لأباه من عريف وشاعر . فاكتفى باللام دليلا على التعجب من إظهار الفعل وإنما الكلام أغرك أن قالوا اعجبوا لقرة شاعرا . فكذلك قوله لإيلاف . وأما القول الذي قاله من حكينا قوله إنه من صلة قوله فجعلهم كعصف مأكول فإن ذلك لو كان كذلك لوجب أن يكون لإيلاف بعض ألم تر وأن لا تكون سورة منفصلة من ألم تر وفي إجماع جميع المسلمين على أنهما سورتان تامتان كل واحدة منهما منفصلة عن الأخرى ما يبين عن فساد القول الذي قاله من قال ذلك ولو كان قوله لإيلاف قريش من صلة قوله فجعلهم كعصف مأكول لم تكن ألم تر تامة حتى توصل بقوله لإيلاف قريش لأن الكلام لا يتم إلا بانقضاء الخبر الذي ذكر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله إيلافهم رحلة الشتاء والصيف يقول لزومهم . حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله لإيلاف قريش قال نهاهم عن الرحلة وأمرهم أن يعبدوا رب هذا البيت وكفاهم المؤونة وكانت رحلتهم في الشتاء والصيف فلم يكن لهم راحة في شتاء ولا صيف فأطعمهم بعد ذلك من جوع وآمنهم من خوف وألفوا الرحلة فكانوا إذا شاءوا ارتحلوا وإذا شاءوا أقاموا فكان ذلك من نعمة الله عليهم . حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عكرمة قال كانت قريش قد ألفوا بصرى واليمن يختلفون إلى هذه في الشتاء وإلى هذه في الصيف فليعبدوا رب هذا البيت فأمرهم أن يقيموا بمكة . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن إسماعيل عن أبي صالح لإيلاف قريش إيلافهم قال كانوا تجارا فعلم الله حبهم للشام . حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لإيلاف قريش قال عادة قريش عادتهم رحلة الشتاء والصيف . حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لإيلاف قريش لإيلافهم رحلة الشتاء والصيف . وأما الرحلة فنصبت بقوله إيلافهم ووقوعه عليها . وقوله رحلة الشتاء والصيف يقول رحلة قريش الرحلتين إحداهما إلى الشام في الصيف والأخرى إلى اليمن في الشتاء . حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله رحلة الشتاء والصيف قال كانت لهم رحلتان الصيف إلى الشام والشتاء إلى اليمن في التجارة إذا كان الشتاء امتنع الشام منهم لمكان البرد وكانت رحلتهم في الشتاء إلى اليمن . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان رحلة الشتاء قال كانوا تجارا . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي رحلة الشتاء والصيف قال كانت لهم رحلتان رحلة في الشتاء إلى اليمن ورحلة في الصيف إلى الشام . حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عامر بن إبراهيم الأصبهاني قال حدثنا خطاب بن جعفر بن أبي المغيرة قال حدثني أبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس إيلافهم رحلة الشتاء والصيف قال كانوا يشتون بمكة ويصيفون بالطائف . وقوله فليعبدوا رب هذا البيت يقول فليقيموا بموضعهم ووطنهم من مكة وليعبدوا رب هذا البيت يعني بالبيت الكعبة كما حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلى المغرب بمكة فقرأ لإيلاف قريش فلما انتهى إلى قوله فليعبدوا رب هذا البيت أشار بيده إلى البيت . حدثني عمرو بن علي قال حدثنا عامر بن إبراهيم الأصبهاني قال حدثنا خطاب بن جعفر بن أبي المغيرة قال

حدثني ابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله فليعبدوا رب هذا البيت قال الكعبة • وقال بعضهم امروا ان يالفوا عبادة رب مكة كالفهم الرحلتين ذكر من قال ذلك حدثنا عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا مروان عن عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس في قوله لايلاف قريش قال امروا ان يالفوا عبادة رب هذا البيت كالفهم رحلة الشتا والصيف • وقوله الذي اطعمهم من جوع يقول الذي اطعم قريشا من جوع كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الذي اطعمهم من جوع يعني قريشا اهل مكة بدعوة ابراهيم صلى الله عليه وسلم حيث قال وارزقهم من الثمرات • وامنهم من خوف اختلف اهل التاويل في معنى قوله وامنهم من خوف فقال بعضهم معنى ذلك انه امنهم مما يخاف منه من لم يكن من اهل الحرم من الغارات والحروب والقتال والامور التي كانت العرب يخاف بعضها من بعض ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وامنهم من خوف قال ابراهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلد امنا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وامنهم من خوف قال امنهم من كل عدو في حرمهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف قال كان اهل مكة تجارا يتعاورون ذلك شتا وصيفا امنين في العرب وكانت العرب يغير بعضها على بعض لا يقدرون على ذلك ولا يستطيعونه من الخوف حتى ان كان الرجل منهم ليصاب في حي من احيا العرب واذا قيل حرمي خلي عنه وعن ماله تعظيما لذلك فيما اعطاهم الله من الامن • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وامنهم من خوف قال كانوا يقولون نحن من حرم الله فلا يعرض لهم احد في الجاهلية يامنون بذلك وكان غيرهم من قبائل العرب اذا خرج اغير عليه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وامنهم من خوف قال كانت العرب يغير بعضها على بعض ويسبي بعضها بعضا فامنوا من ذلك لمكان الحرم وقرا اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شي • وقال اخرون عني بذلك وامنهم من خوف ذكر من قال ذلك حدثنا الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا قال قال الضحاك وامنهم من خوف قال من خوف الجذام • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وامنهم من خوف قال من الجذام وغيره • حدثنا ابو كريب قال قال وكيع سمعت اطعمهم من جوع قال الجوع وامنهم من خوف الخوف الجذام • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عامر بن ابراهيم الاصبهاني قال حدثنا خطاب بن جعفر بن ابي المغيرة قال حدثني ابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وامنهم من خوف قال الخوف الجذام • والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر انه امنهم من خوف والعدو مخوف منه والجذام مخوف منه ولم يخصص الله الخبر عن انه امنهم من العدو دون الجذام ولا من الجذام دون العدو بل عم الخبر بذلك فالصواب ان يعم كما عم جل ثناؤه فيقال امنهم من المعنيين كليهما •

اخر تفسير سورة قريش والحمد لله وحده
يتلوه تفسير سورة ارايت ان شا الله تعالى
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة • ارايت

القول

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه • ارايت الذي يكذب بالدين • فذلك الذي يدع اليتيم • ولا يحض على طعام المسكين • فويل للمصلين • الذين هم عن صلاتهم ساهون • الذين هم يراوون • ويمنعون الماعون •

يعني تعالى ذكره بقوله ارايت الذي يكذب بالدين ارايت يا محمد الذي يكذب بثواب الله وعقابه فلا يطيعه في امره ونهيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ارايت الذي يكذب بالدين قال الذي يكذب بحكم الله عز وجل • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح الذي يكذب بالدين قال بالحساب • وذكر ان ذلك في قراة عبد الله ارايتك الذي يكذب فالكاف في قراته صلة دخولها في الكلام وخروجها واحد • وقوله فذلك الذي يدع اليتيم يقول فهذا الذي يكذب بالدين هو الذي يدفع اليتيم عن حقه ويظلمه يقال منه دععت فلانا عن حقه فانا ادعه دعا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فذلك الذي يدع اليتيم قال يدفع حق اليتيم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله يدع اليتيم قال يدفع اليتيم فلا يطعمه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فذلك الذي يدع اليتيم اي يقهره ويظلمه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يدع اليتيم قال يقهره ويظلمه • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يدع اليتيم قال يدفعه • وقوله ولا يحض على طعام المسكين يقول تعالى ذكره ولا يحث غيره على اطعام المحتاج من الطعام • وقوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون يقول تعالى ذكره فالوادي الذي يسيل من صديد اهل جهنم للمنافقين الذين يصلون لا يريدون الله عز وجل بصلاتهم وهم في صلاتهم اذا صلوها ساهون • واختلف اهل التاويل في معنى قوله عن صلاتهم ساهون فقال بعضهم عني بذلك انهم يوخرونها عن وقتها فلا يصلونها الا بعد خروج وقتها ذكر من قال ذلك حدثني ابن المثنى قال حدثنا سكن بن نافع الباهلي قال حدثنا شعبة عن خلف بن حوشب عن طلحة بن مصرف عن مصعب بن سعد قال قلت لابي ارايت قول الله عز وجل الذين هم عن صلاتهم ساهون اهي تركها قال لا ولكن تاخيرها عن وقتها • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن هشام الدستوائي قال حدثنا عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد قال قلت لسعد الذين هم عن صلاتهم ساهون اهو ما يحدث به احدنا نفسه في صلاته قال لا ولكن السهو ان يوخرها عن وقتها • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم عن مصعب بن سعد الذين هم عن صلاتهم ساهون قال السهو الترك عن الوقت • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عمران بن تمام البناني قال حدثنا ابو حمزة الضبعي نصر بن عمران عن ابن عباس في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال الذين يوخرونها عن وقتها • وحدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن ابن ابزى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون قال الذين يوخرون الصلاة المكتوبة حتى تخرج عن الوقت او عن وقتها • حدثنا ابن بشار قال حدثنا

قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق الذين هم
عن صلاتهم ساهون قال الترك لوقتها • حدثني ابو السائب قال حدثني ابو معاوية
عن الاعمش عن مسلم عن مسروق في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال تضييع
ميقاتها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن صلاتهم
ساهون قال الترك لوقتها • حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال
حدثنا يحيى بن ايوب قال اخبرني ابن زحر عن الاعمش عن مسلم بن صبيح عن صلاتهم
ساهون الذين يضيعونها عن وقتها • وقال اخرون بل عني بذلك انهم يتركونها فلا
يصلونها ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس في قوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون فهم المنافقون
كانوا يراءون الناس بصلاتهم اذا حضروا ويتركونها اذا غابوا ويمنعونهم العارية بغضا لهم
وهو الماعون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم المنافقون يتركون الصلاة
في السر ويصلون في العلانية • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد عن صلاتهم ساهون قال الترك لها • وقال اخرون بل عني
بذلك انهم يتهاونون بها ويتغافلون عنها ويلهون ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عن صلاتهم ساهون
قال لاهون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الذين هم
عن صلاتهم ساهون غافلون • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة عن صلاتهم ساهون قال ساه عنها لا يبالي صلى ام لم يصل • حدثني
يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد عن ابيه في قوله الذين هم عن صلاتهم
ساهون يصلون وليس الصلاة من شانهم • حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن فضيل
عن ليث عن مجاهد في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال يتهاونون • واولى
الاقوال في ذلك عندي بالصواب بقوله ساهون لاهون يتغافلون عنها وفي اللهو
عنها والتشاغل بغيرها تضييعها احيانا وتضييع وقتها اخرى واذا كان ذلك •
كذلك صح بذلك قول من قال عني بذلك ترك وقتها وقول من قال عني به تركها •
لما ذكرت من ان في السهو عنها المعاني التي ذكرت • وروي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذلك خبران يؤيدان صحة ما قلنا في ذلك • احدهما ما حدثني به •
زكريا ابن ابان المصري قال حدثنا عمرو بن طارق قال حدثنا عكرمة بن ابراهيم •
قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد عن سعد بن ابي وقاص قال
سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم الذين •
يؤخرون الصلاة عن وقتها • والاخر منهما ما حدثني به ابو كريب قال حدثنا معاوية
ابن هشام عن سنان النحوي عن جابر الجعفي قال حدثني رجل عن ابي برزة الاسلمي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الاية الذين هم عن صلاتهم •
ساهون الله اكبر هو خير لكم من ان لو اعطي كل رجل منكم مثل جميع الدنيا هو الذي
ان صلى لم يرج خير صلاته وان تركها لم يخف ربه • حدثني ابو عبد الرحيم البرقي قال
حدثني عمرو بن ابي سلمة قال سمعت عمر بن سليمان يحدث عن عطاء بن دينار انه قال
الحمد لله الذي قال الذين هم عن صلاتهم ساهون وكلا المعنيين اللذين ذكرت في
الخبرين اللذين رويا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم محتملة معنى السهو
عن الصلاة • وقوله الذين هم يراءون يقول الذين هم يراءون الناس بصلاتهم اذا
صلوا لانهم لا يصلون رغبة في ثواب ولا رهبة من عقاب وانما يصلون ليراهم

المؤمنون

المؤمنون فيظنونهم منهم فيكفون عن سفك دمائهم وسبي ذراريهم وهم المنافقون الذين كانوا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يستبطنون الكفر ويظهرون الاسلام كذلك
قال اهل التاويل في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر
ومؤمل قالا حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الذين هم عن صلاتهم ساهون قال
هم المنافقون • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني
يونس قال انا ابن وهب قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن علي بن ابي طالب
عليه السلام في قوله يراءون ويمنعون الماعون قال يراءون بصلاتهم • حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الذين هم عن صلاتهم
ساهون الذين هم يراءون يعني المنافقين • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قال هم المنافقون كانوا يراءون الناس بصلاتهم اذا حضروا ويتركونها
اذا غابوا • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد يصلون وليس الصلاة
من شانهم رياء • وقوله ويمنعون الماعون يقول ويمنعون الناس منافع ما عندهم واصل
الماعون من كل شيء منفعته يقال للماء الذي ينزل من السحاب ماعون ومنه قول اعشى بني ثعلبة
باجود منه بماعونه • اذا ما سماؤهم لم تغم • وقال آخر يصف سحابا •
يمج صبيره الماعون صبا • وقال عبيد الراعي • قوم على الاسلام لما يمنعوا • ماعونهم ويضيعوا التهليلا •
يعني بالماعون الطاعة والزكاة • واختلف اهل التاويل في الذي عني به من معاني الماعون
في هذا الموضع فقال بعضهم عني به الزكاة المفروضة ذكر من قال ذلك حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال علي رضي الله عنه في قوله
ويمنعون الماعون قال الزكاة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد قال قال علي رضي الله عنه الماعون الزكاة • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن السدي عن ابي صالح عن علي رضي الله عنه قال الماعون الزكاة • حدثني يونس
قال انا ابن وهب قال انا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن علي رضي الله تعالى عنه
في قوله ويمنعون الماعون قال يمنعون زكاة اموالهم • حدثني محمد بن عمارة واحمد بن هشام
قالا حدثنا عبيد الله بن موسى قال انا اسرائيل عن السدي عن ابي صالح عن علي رضي الله عنه
ويمنعون الماعون قال الزكاة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله الماعون قال الزكاة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ان عليا رضي الله عنه كان يقول الماعون الصدقة المفروضة • حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويمنعون الماعون ان
عليا رضي الله عنه قال هي الزكاة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن رجل عن مجاهد عن ابن عمر قال الماعون الزكاة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن سلمة بن كهيل عن ابي المغيرة قال سال رجل ابن عمر عن الماعون فقال هو المال
الذي لا يؤدى حقه قال قلت ان ابن ام عبد يقول هو المتاع الذي يتعاطاه الناس بينهم
قال هو ما اقول لك • حدثنا ابن المثنى قال حدثني وهب بن جرير قال حدثنا شعبة
عن سلمة قال سمعت ابا المغيرة قال سالت ابن عمر عن الماعون فقال هو منع الحق
حدثنا عبد الحميد بن بيان قال انا محمد بن يزيد عن اسمعيل عن سلمة بن كهيل قال
سئل ابن عمر عن الماعون قال هو الذي يسئل حق ماله ويمنعه فقلنا له ان ابن
مسعود يقول هو القدر والدلو والفاس فقال هو ما اقول لكم • حدثني هرون

ابن ادريس الاودي قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسمعيل بن ابي خالد عن سلمة
ابن كهيل ان ابن عمر سئل عن قول الله ويمنعون الماعون قال الذي يسئله ماله ويمنعه
فقال الذي سأله فان ابن مسعود يقول هو الفاس والقدر قال ابن عمر هو ما اقول
لك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن اسمعيل بن ابي خالد عن سلمة بن كهيل
قال سأل رجل ابن عمر عن الماعون فذكر مثله • حدثني سليمان بن محمد بن معدي كرب
الرعيني قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا شعبة قال حدثني سلمة بن كهيل
قال سمعت ابا المغيرة رجلا من بني اسد قال سألت عبد الله بن عمر عن الماعون
قال هو منع الحق • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة
ابن كهيل عن ابي المغيرة عن ابن عمر قال هي الزكاة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن السدي عن ابي صالح عن علي مثله • حدثنا ابن بشار قال
ثنا عبد الرحمن قال ثنا جابر بن يزيد بن رفاعة عن حسان بن مخارق عن سعيد بن
جبير قال الماعون الزكاة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال الحسن الماعون الزكاة المفروضة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسمعيل
عن ابي عمر عن ابن الحنفية رضي الله عنه قال هي الزكاة • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويمنعون
الماعون قال الزكاة • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ويمنعون الماعون قال هم المنافقون يمنعون زكاة اموالهم • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الماعون الزكاة المفروضة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن قتادة مثله
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن عقبة قال سمعت
الحسن يقول ويمنعون الماعون قال منعوا صدقات اموالهم فعاب الله عليهم
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن الذين هم يراءون
ويمنعون الماعون قال هو المنافق الذي يمنع زكاة ماله فان صلى راءى
وان فاتته لم يأس عليها • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سلمة عن الضحاك
قال هي الزكاة وقال آخرون هو ما يتعاطاه الناس بينهم من مثل الدلو
والقدر ونحو ذلك ذكر من قال ذلك حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة
قال حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن ابي العبيدين
انه قال لعبد الله اخبرني عن الماعون قال هو ما يتعاطاه الناس بينهم •
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت يحيى بن
الجزار يحدث عن ابي العبيدين رجل من بني تميم ضرير البصر وكان يسأل عبد الله بن مسعود
وكان ابن مسعود يعرف له فسأل عبد الله عن الماعون فقال عبد الله ان من
الماعون منع الفاس والقدر والدلو خصلتان من هؤلاء الثلاث قال شعبة الثالث
ليس فيه شك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الوليد قال حدثنا شعبة قال انبانا
الحكم عن يحيى بن الجزار عن ابي العبيدين عن عبد الله مثله • حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا شعبة عن الحكم بن عتيبة عن يحيى
ابن الجزار ان ابا العبيدين رجلا من بني تميم كان ضرير البصر سأل ابن مسعود
عن الماعون فقال هو منع الفاس والدلو او قال منع الفاس والقدر • حدثنا ابو
كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن الحكم عن يحيى بن الجزار ان ابا العبيدين
سأل ابن مسعود عن الماعون قال هو ما يتعاطاه الناس بينهم الفاس والقدر والدلو
حدثنا احمد بن منصور الرمادي قال حدثنا ابو الجواب عن عمار بن رزيق عن ابي
اسحق عن الربيع بن مضرب عن ابي العبيدين عن عبد الله قال كنا اصحاب محمد

يحدث

يحدث ان الماعون القدر والفاس والدلو قال ابو بكر قال ابو الجواب وخالفه زهير
ابن معوية فيها حدثنا به الحسن الاشيب قال حدثنا زهير قال حدثنا ابو اسحق عن
حارثة وعن ابي العبيدين • حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابو الاحوص عن ابي
اسحق عن ابي العبيدين وسعيد بن عياض قالا عن عبد الله قال كنا اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم نتحدث ان الماعون الدلو والفاس والقدر لا يستغنى عنهن
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن سعيد بن
عياض قال ابو موسى هكذا قال غندر عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
من الماعون الفاس والدلو والقدر • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحق عن سعد بن عياض
عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بمثله • قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة
عن ابي اسحق قال سمعت سعد بن عياض يحدث عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
مثله • حدثنا خلاد قال اخبرنا النضر قال اخبرنا اسرائيل قال اخبرنا ابو اسحق
عن حارثة عن مضرب عن ابي العبيدين قال قال عبد الله الماعون القدر والفاس والدلو
حدثنا خلاد قال انا النضر قال انا المسعودي قال انا سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين
وكانت به زمانة وكان عبد الله يعرف له ذلك فقال يا ابا عبد الرحمن ما الماعون
قال ما يتعاطى الناس بينهم من الفاس والقدر والدلو واشباه ذلك • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم ابي العبيدين انه سأل ابن مسعود عن الماعون
فقال ما يتعاطاه الناس بينهم • قال حدثنا مهران عن الحسن وسلمة بن كهيل عن ابي العبيدين
عن ابن مسعود قال الفاس والدلو والقدر واشباهه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن
ابن محمد المحاربي عن المسعودي عن سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين انه سأل ابن مسعود عن
قوله ويمنعون الماعون فذكر نحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش
عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن ابن مسعود قال الفاس والقدر والدلو • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن
الحارث بن سويد عن عبد الله قال الماعون منع الفاس والقدر والدلو • حدثنا ابو
السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الحارث بن سويد عن عبد
الله انه سئل عن الماعون فقال ما يتعاطون الناس بينهم الفاس والدلو وشبهه
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن مالك بن الحارث
عن ابن مسعود قال الدلو والفاس والقدر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن سعيد بن عياض عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال الماعون الفاس والقدر والدلو • حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن ابراهيم قال سئل عبد الله عن الماعون قال ما يتعاوره الناس بينهم الفاس والقدر
والدلو وشبهه • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم انه قال
هو عارية الناس الفاس والدلو والقدر ونحو ذلك يعني الماعون • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله بمثله • قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله قال الفاس والدلو • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الماعون
العارية • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال هو العارية • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس مثله • حدثنا
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن

قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس في قوله الماعون قال متاع البيت
حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسمعيل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اراه عن ابن عباس شك ابو
كريب ويمنعون الماعون قال المتاع • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال انا ابن ابي نجيح
عن مجاهد قال قال ابن عباس هو متاع البيت • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قال يمنعونهم العارية وهو الماعون • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ويمنعون الماعون قال
اختلف الناس في ذلك فمنهم من قال يمنعون الزكاة ومنهم من قال يمنعون الطاعة ومنهم من قال
يمنعون العارية • حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس في قوله
ويمنعون الماعون قال لم يجئ اهلها بعد • حدثني ابن المثنى قال ثنا محمد قال حدثنا شعبة عن
ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال الماعون ما يتعاطى الناس بينهم • حدثنا يعقوب بن ابراهيم
قال اخبرنا ابن علية قال حدثنا ليث عن ابي اسحق عن الحارث قال قال علي رضي الله عنه
الماعون منع الزكاة الفاس والدلو والقدر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم النبيل
قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير قال الماعون العارية • حدثني ابو حصين
عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن ابي مالك في قول الله ويمنعون
الماعون قال الدلو والقدر والفاس • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابو داود قال حدثنا
ابو عوانة عن عاصم بن بهدلة عن ابي وائل عن عبد الله قال كنا مع نبينا صلى الله عليه وسلم
ونحن نقول الماعون منع الدلو واشباه ذلك وقال آخرون الماعون المعروف ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن ابراهيم السلمي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا محمد بن رفاعة قال سمعت
محمد بن كعب يقول الماعون المعروف وقال الماعون هو المال ذكر من قال ذلك
حدثني احمد بن حرب قال حدثني موسى بن اسمعيل قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب قال الماعون بلسان قريش المال • واولى الاقوال في ذلك عندنا
بالصواب اذ كان الماعون هو ما وصفنا قبل وكان الله قد اخبر عن هولاء القوم وانهم
يمنعونه الناس خبرا عاما من غير ان يخص من ذلك شيئا ان يقال ان الله وصفهم بانهم يمنعون
الناس ما يتعاورونه بينهم ويمنعون اهل الحاجة والمسكنة ما اوجب الله لهم في اموالهم
من الحقوق لان كل ذلك من المنافع التي ينتفع بها الناس بعضهم من بعض والله اعلم

اخر تفسير سورة ارايت والحمد لله وحده
يتلوه تفسير سورة الكوثر ان شاء الله تعالى
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الكوثر

القول في تاويل قوله جل ثناؤه

انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر

يقول تعالى ذكره انا اعطيناك يا محمد الكوثر واختلف اهل التاويل في معنى الكوثر فقال بعضهم
هو نهر في الجنة اعطاه الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك
حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال انا عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر
انه قال الكوثر نهر في الجنة حافتاه ذهب وفضة يجري على الدر والياقوت ماؤه اشد
بياضا من اللبن واحلى من العسل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن محارب
ابن دثار والباهلي عن ابن عمر في قوله انا اعطيناك الكوثر قال نهر في الجنة حافتاه الذهب
ومجراه على الدر والياقوت وماؤه اشد بياضا من الثلج واشد حلاوة من العسل وتربته
اطيب من ريح المسك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عمر بن عبيد عن عطاء عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس

عن ابن عباس قال الكوثر نهر في الجنة حافتاه ذهب وفضة يجري على الياقوت والدر ابيض من الثلج
واحلى من العسل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية
عن شقيق او مسروق قال قلت لعائشة يا ام المؤمنين وما بطنان الجنة قالت وسط
الجنة حافتاه قصور اللؤلؤ والياقوت ترابه المسك وحصباؤه اللؤلؤ والياقوت • حدثنا احمد
ابن ابي سريج الرازي قال حدثنا ابو النضر وشبابة قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد عن رجل عن عائشة قالت الكوثر نهر في الجنة ليس احد يدخل اصبعيه في اذنيه الا
سمع خرير ذلك النهر • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي جعفر وحدثنا ابن ابي سريج قال
حدثنا ابو نعيم قالا انا ابو جعفر الرازي عن ابن ابي نجيح عن انس قال الكوثر نهر في الجنة قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عائشة قالت الكوثر نهر في الجنة در مجوف
حدثنا وكيع عن اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عائشة الكوثر نهر في الجنة عليه من
الآنية عدد نجوم السما • قال حدثنا وكيع عن ابي جعفر الرازي عن ابن ابي نجيح عن عائشة قالت
من احب ان يسمع خرير الكوثر فليجعل اصبعيه في اذنيه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عائشة قالت نهر في الجنة شاطئاه الدر المجوف
قال حدثنا مهران عن ابي معاذ عيسى بن يزيد عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عائشة قالت
الكوثر نهر في بطنان الجنة وسط الجنة فيه نهر شاطئاه در مجوف فيه من الآنية لاهل
الجنة مثل عدد نجوم السما • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس انا اعطيناك الكوثر قال نهر اعطاه الله محمدا صلى الله عليه وسلم
في الجنة • حدثنا احمد بن ابي سريج قال حدثنا شبابة عن عبد الوهاب عن مجاهد قال الكوثر
نهر في الجنة ترابه مسك اذفر وماؤه الخمر • حدثنا ابن ابي سريج قال حدثنا عبيد الله
قال اخبرنا ابو جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية في قوله انا اعطيناك الكوثر قال
نهر في الجنة • حدثنا الربيع قال اخبرنا ابن وهب عن سليمان بن بلال عن شريك بن ابي
نمر قال سمعت انس بن مالك يحدثنا قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم
مضى به جبريل في السما فاذا هو بنهر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فذهب يشم ترابه فاذا
هو مسك قال يا جبريل ما هذا النهر قال هو الكوثر الذي خبأ لك ربك وقال آخرون
عنى بالكوثر الخير الكثير ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثني هشيم
قال اخبرنا ابو بشر وعطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال في الكوثر هو الخير
الذي اعطاه الله اياه قال ابو بشر فقلت لسعيد بن جبير فان ناسا يزعمون انه نهر في الجنة
قال فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسمعيل
ابن ابراهيم عن عطاء بن السائب قال قال لي محارب بن دثار ما قال سعيد بن جبير في الكوثر
قال قلت قال قال ابن عباس هو الخير الكثير فقال صدق والله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكوثر الخير الكثير
حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر قال سالت سعيد بن جبير عن
الكوثر فقال هو الخير الكثير الذي آتاه الله اياه فقلت لسعيد انا كنا نسمع انه نهر في الجنة فقال
هو الخير الذي اعطاه الله اياه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن ابي
بشر عن سعيد بن جبير انا اعطيناك الكوثر قال الخير الكثير • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد قال حدثنا
شعبة عن عمارة بن ابي حفصة عن عكرمة قال هو النبوة والخير الذي اعطاه الله اياه • حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة قال اخبرني عمارة عن عكرمة في قول الله انا اعطيناك
الكوثر قال الخير الكثير والقرآن والحكمة • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا عمارة
ابن ابي حفصة عن عكرمة انه قال الكوثر الخير الكثير • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انا اعطيناك الكوثر قال الخير
الكثير • قال حدثنا مهران عن سفيان عن هلال قال سالت سعيد بن جبير انا اعطيناك الكوثر

قال اكثر الله له من الخير قلت نهر في الجنة قال نهر وغيره • حدثنا زكريا بن يحيى بن ابي زائدة
قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى بن ميمون عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الكوثر الخير الكثير •
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الخير الكثير • حدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن مجاهد الكوثر قال الخير كله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال خير الدنيا والآخرة • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في الكوثر قال هو الخير الكثير • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال الكوثر الخير الكثير • قال
حدثنا وكيع عن زيد بن عثمان سمع عكرمة يقول في الكوثر قال ما اعطي النبي صلى الله عليه وسلم
من الخير والنبوة والقرآن • حدثنا حميد بن ابي شريح الرازي قال حدثنا ابو داود عن يزيد عن عكرمة
قوله انا اعطيناك الكوثر قال الخير الذي اعطاه الله النبوة والاسلام • وقال آخرون
هو حوض اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن عمر عن عطاء انا اعطيناك الكوثر قال حوض في الجنة اعطيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثنا احمد بن ابي سريج قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا فطر
قال سألت عطاء ونحن نطوف بالبيت عن قوله انا اعطيناك الكوثر قال حوض اعطيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم • واولى هذه الاقوال بالصواب عندي قول من قال هو اسم النهر
الذي اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة وصفه الله بالكثرة لعظم قدره وانما
قلنا ذلك اولى الاقوال في ذلك لتتابع الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بان
ذلك كذلك ذكر الاخبار الواردة بذلك حدثنا احمد بن المقدام العجلي قال حدثنا
المعتمر قال سمعت ابي يحدث عن قتادة عن انس قال لما عرج بنبي الله صلى الله عليه وسلم
في الجنة او كما قال عرض له نهر في الجنة حافتاه الياقوت المجوف او قال المجوف فضرب الملك الذي
معه بيده فيه فاستخرج مسكا فقال محمد للملك الذي معه ما هذا قال هذا الكوثر الذي
اعطاك الله قال ورفعت له سدرة المنتهى فابصر عندها اثرا عظيما او كما قال • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينما انا اسير في الجنة اذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقال الملك الذي معي اتدري
ما هذا هذا الكوثر الذي اعطاك الله اياه وضرب بيده الى ارضه فاخرج من طينه المسك • حدثني
ابن عوف قال حدثنا آدم قال حدثنا شيبان عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما عرج بي الى السماء اتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت ما هذا يا جبريل
قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فاهوى الملك بيده فاستخرج طينه مسكا اذفر • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن حميد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخلت الجنة فاذا انا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي الى ما يجري فيه
فاذا مسك اذفر قال قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاكه الله • حدثنا
ابن المثنى قال حدثني عبد الصمد قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث يزيد عن سعيد الذي حدثنا بشر
حدثنا احمد بن ابي سريج قال حدثنا ابو ايوب العباس قال حدثنا ابراهيم بن سعد قال
حدثني محمد بن عبد الله ابن مسلم بن اخي ابن شهاب عن ابيه عن انس قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الكوثر فقال هو نهر اعطانيه الله في الجنة ترابه مسك
ابيض من اللبن واحلى من العسل ترده طير اعناقها مثل اعناق الجزر فقال ابو بكر
يا رسول الله انها لناعمة قال آكلها انعم منها • حدثنا [illegible] بن اسلم قال ا[illegible]
قال انا محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي عن كثير عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة حين عرج بي فاعطيت الكوثر
فاذا

فاذا هو نهر في الجنة عضاده بيوت مجوفة من لؤلؤ • حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال
حدثنا ابي وشعيب بن الليث عن الليث عن يزيد بن الهاد عن عبد الله بن مسلم بن شهاب •
عن انس ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الكوثر قال نهر
اعطانيه الله في الجنة هو اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه طيور اعناقها كاعناق
الجزر فقال عمر يا رسول الله انها لناعمة قال آكلها انعم منها • حدثنا يونس قال حدثنا يحيى
ابن عبد الله قال حدثني الليث عن ابن الهاد عن عبد الوهاب عن عبد الله بن مسلم بن شهاب
عن انس ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم فذكر مثله • حدثنا عمر بن عثمان بن عبد
الرحمن الزهري ان اخاه عبد الله اخبره ان انس بن مالك صاحب النبي صلى الله عليه وسلم •
اخبره ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما الكوثر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو نهر اعطانيه الله في الجنة ماؤه ابيض من اللبن واحلى من العسل فيه طيور
اعناقها كاعناق الجزر فقال عمر انها لناعمة يا رسول الله فقال آكلها انعم منها فقال عمر
ابن عثمان قال ابن ابي اويس وحدثني ابي عن ابن اخي الزهري عن ابيه عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم في الكوثر مثله • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا عطاء عن
محارب بن دثار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه
من ذهب ومجراه على الياقوت والدر تربته اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل واشد
بياضا من الثلج • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا عطاء بن السائب قال قال
لي محارب بن دثار قال سعيد بن جبير في الكوثر قلت حدثنا عن ابن عباس انه قال هو الخير
الكثير فقال صدق والله انه للخير الكثير ولكن حدثنا ابن عمر قال لما نزلت انا اعطيناك
الكوثر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب يجري على
الدر والياقوت • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن انس بن
مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت نهرا حافتاه اللؤلؤ فقلت يا جبريل ما هذا
قال هذا الكوثر الذي اعطاكه الله • حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا محمد
ابن جعفر بن ابي كثير قال اخبرنا حرام بن عثمان عن عبد الرحمن الاعرج عن اسامة بن زيد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى حمزة بن عبد المطلب يوما فلم يجده فسأل امرأته
عنه وكانت من بني النجار فقالت خرج بابي انت عامدا نحوك فاظنه اخطأك في بعض
ازقة بني النجار اولا تدخل يا رسول الله فدخل فقدمت اليه حيسا فاكل منه فقالت
يا رسول الله هنيئا لك ومريئا لقد جئت وانا اريد ان آتيك فاهنيك وامريك اخبرني
ابو عمارة انك اعطيت نهرا في الجنة يدعى الكوثر فقال اجل وعرضه يعني ارضه ياقوت
ومرجان وزبرجد ولؤلؤ • وقوله فصل لربك وانحر اختلف اهل التأويل في الصلاة التي
امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يصليها بهذا الخطاب ومعنى قوله وانحر فقال
بعضهم حض على المواظبة على الصلاة المكتوبة وعلى الحفظ عليها في اوقاتها بقوله
فصل لربك وانحر ذكر من قال ذلك حدثني عبد الرحمن بن الاسود الطفاوي
قال حدثنا محمد بن ربيعة قال حدثني يزيد بن ابي زياد بن ابي الجعد عن عاصم الجحدري
عن عقبة بن ظهير عن علي رضي الله عنه في قوله فصل لربك وانحر قال وضع اليمين على
الشمال في الصلاة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن سلمة
عن عاصم الجحدري عن عقبة بن ظبيان عن ابيه عن علي رضي الله عنه فصل لربك وانحر
قال وضع اليد على اليد في الصلاة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن حماد بن سلمة
عن عاصم الجحدري عن عقبة بن ظبيان عن ابيه عن علي رضي الله عنه فصل لربك وانحر
قال وضع يده اليمنى على وسط ساعده اليسرى ثم وضعها على صدره • قال حدثنا مهران
عن حماد بن سلمة عن عاصم الاحول عن الشعبي مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
عن يزيد بن زياد عن عاصم الجحدري عن عقبة بن ظهير عن علي رضي الله عنه فصل لربك

حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عكرمة في هذه الآية ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من
الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا
سبيلا قال نزلت في كعب بن الأشرف أتى مكة فقال له أهلها نحن خير أم هذا الصنبور
المنبتر من قومه ونحن أهل الحجيج وعندنا منحر البدن قال أنتم خير فأنزل الله فيه
هذه الآية ونزل في الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما قالوا إن شانئك هو الأبتر
حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن بدر بن عثمان عن عكرمة إن شانئك هو الأبتر
قال لما أوحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم قالت قريش بتر محمد منا فنزلت إن شانئك
هو الأبتر قال الذي رماك بالبتر هو الأبتر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي
قال أنبأنا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم كعب بن الأشرف
مكة أتوه فقالوا له نحن أهل السقاية والسدانة وأنت سيد أهل المدينة
فنحن خير أم هذا الصنبور المنبتر من قومه يزعم أنه خير منا قال بل أنتم خير منه قال
فنزلت عليه إن شانئك هو الأبتر قال وأنزلت عليه ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا
من الكتاب إلى قوله نصيرا • وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال
إن الله تعالى ذكره أخبر أن مبغض رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الأقل الأذل
المنقطع عقبه فذلك صفة كل من أبغضه من الناس وإن كانت الآية نزلت في شخص بعينه

آخر تفسير سورة الكوثر والحمد لله وحده
وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله
وأصحابه وسلم يتلوه تفسير سورة الكافرون
إن شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة قل يا أيها الكافرون

القول في تأويل قوله جل ثناؤه

قل يا أيها الكافرون • لا أعبد ما تعبدون • ولا أنتم عابدون ما أعبد • ولا أنا عابد ما عبدتم • ولا أنتم عابدون ما أعبد • لكم دينكم ولي دين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وكان المشركون من قومه فيما ذكر عرضوا عليه
أن يعبدوا الله سنة على أن يعبد نبي الله صلى الله عليه وسلم آلهتهم سنة فأنزل الله معرفه
جوابهم في ذلك قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين سألوك عبادة آلهتهم سنة على أن يعبدوا
إلهك سنة يا أيها الكافرون بالله لا أعبد ما تعبدون من الآلهة والأوثان الآن ولا أنتم
عابدون ما أعبد الآن ولا أنا عابد فيما أستقبل ما عبدتم فيما مضى ولا أنتم عابدون
فيما تستقبلون أبدا ما أعبد أنا الآن فيما أستقبل وإنما قيل ذلك كذلك لأن الخطاب
من الله كان لرسوله صلى الله عليه وسلم في أشخاص بأعيانهم من المشركين قد علم أنهم
لا يؤمنون أبدا وسبق لهم ذلك في السابق من علمه فأمر نبيه صلى الله عليه وسلم
أن يؤيسهم من الذي طمعوا فيه وحدثوا به أنفسهم وأن ذلك غير كائن منه ولا منهم في وقت
من الأوقات وآيس نبي الله صلى الله عليه وسلم من الطمع في إيمانهم ومن أن يفلحوا أبدا
فكانوا كذلك لم يفلحوا ولم ينجحوا إلى أن قتل بعضهم يوم بدر بالسيف وهلك بعض قبل
ذلك كافرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وجاءت به الآثار **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا أبو خلف قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس
أن قريشا وعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطوه مالا فيكون أغنى رجل بمكة
ويزوجوه ما أراد من النساء ويطؤوا عقبه فقالوا له هذا لك عندنا يا محمد وكف عن
شتم آلهتنا فلا تذكرها بسوء فإن لم تفعل فإنا نعرض عليك خصلة واحدة فهي

لك

لك ولنا فيها صلاح قال ما هي قال تعبد آلهتنا سنة اللات والعزى ونعبد إلهك سنة
قال حتى أنظر ما يأتي من عند ربي فجاء الوحي من اللوح المحفوظ قل يا أيها الكافرون السورة
وأنزل الله قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون إلى قوله فاعبد وكن من الشاكرين
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن محمد بن إسحاق قال حدثني سعيد بن ميناء مولى البختري
قال لقي الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والأسود بن المطلب وأمية بن خلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد ونشركك في أمرنا كله فإن
كان الذي جئت به خيرا مما بأيدينا كنا قد شركناك فيه وأخذنا بحظنا منه وإن كان الذي
بأيدينا خيرا مما في يديك كنت قد شركتنا في أمرنا وأخذت منه بحظك فأنزل الله قل يا أيها
الكافرون حتى انقضت السورة • وقوله لكم دينكم ولي دين يقول تعالى ذكره لكم دينكم فلا تتركونه
أبدا لأنه قد ختم عليكم وقضي أن لا تنفكوا عنه وأنكم تموتون عليه ولي ديني الذي أنا عليه لا أتركه
أبدا لأنه قد مضى في سابق علم الله أني لا أنتقل عنه إلى غيره • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قول الله لكم دينكم ولي دين قال للمشركين قال واليهود لا يعبدون إلا الله
ولا يشركون إلا أنهم يكفرون ببعض الأنبياء وبما جاءوا به من عند الله ويكفرون برسول الله وبما
جاء به من عند الله وقتلوا طوائف الأنبياء ظلما وعدوانا قال إلا العصابة التي بقوا حتى خرج
بخت نصر فقالوا عزير ابن الله دعا الله ولم يعبدوه ولم يفعلوا كما فعلت النصارى
قالوا المسيح ابن الله وعبدوه وكان بعض أهل العربية يقول كرر قوله لا أعبد ما تعبدون
وما بعده على وجه التوكيد كما قال فإن مع العسر يسرا وكقوله لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين

آخر تفسير سورة الكافرون والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
يتلوه تفسير سورة النصر إن شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة النصر

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه

إذا جاء نصر الله والفتح • ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا • فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إذا جاءك نصر الله يا محمد على قومك
من قريش والفتح فتح مكة ورأيت الناس من صنوف العرب وقبائلها أهل اليمن
منهم وقبائل نزار يدخلون في دين الله أفواجا يقول في دين الله الذي ابتعثك
به وطاعتك التي دعاهم إليها أفواجا يعني زمرا فوجا فوجا وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ما قلنا** في قوله إذا جاء نصر الله والفتح
حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قول الله إذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قول الله إذا جاء نصر الله والفتح النصر حين فتح عليه ونصره
حدثني إسماعيل بن موسى قال أخبرنا الحسين بن عيسى الحنفي عن معمر عن الزهري
عن أبي حازم عن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة إذ قال
الله أكبر الله أكبر جاء نصر الله والفتح جاء أهل اليمن قيل يا رسول الله وما أهل
اليمن قال قوم رقيقة قلوبهم لينة طباعهم الإيمان يمان والحكمة يمانية • حدثنا
ابن المثنى قال حدثني عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عامر عن مسروق عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول سبحان الله وبحمده
أستغفر الله وأتوب إليه قالت فقلت يا رسول الله أراك تكثر قول سبحان الله

وبحمده وأستغفر الله وأتوب إليه فقال أخبرني ربي أني سأرى علامة في أمتي فإذا رأيتها
أكثرت من قول سبحان الله وبحمده وأستغفر الله وأتوب إليه فقد رأيتها إذا جاء
نصر الله والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح
بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الأعلى
قال حدثنا داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه
وسلم بنحوه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود
عن عامر عن عائشة قالت كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يكثر قبل موته من قول
سبحان الله وبحمده ثم ذكر نحوه • حدثني إسحق بن شاهين قال حدثنا خالد
عن داود عن عامر عن مسروق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
بنحوه • حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عكرمة قال
لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح قال النبي صلى الله عليه وسلم جاء نصر الله والفتح
وجاء أهل اليمن قالوا يا رسول الله وما أهل اليمن قال رقيقة قلوبهم لينة
طباعهم الإيمان يمان والحكمة يمانية • وأما قوله أفواجا فقد تقدم ذكرنا في معنى ذلك
وأقوال أهل التأويل وقد حدثني الحارث قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أفواجا قال زمرا زمرا
وقوله فسبح بحمد ربك يقول فسبح بحمد ربك وعظمه بحمده وشكره على ما أنجز
لك من وعده فإنك لاحق به وذائق ما ذاق من قبلك من رسله من الموت وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه سألهم عن قول الله إذا جاء نصر الله والفتح قالوا فتح المدائن
والقصور قال فأنت يا ابن عباس ما تقول قلت مثل ضرب لمحمد نعيت إليه نفسه
حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يدنيه فقال له
عبد الرحمن إن لنا أبناء مثله فقال عمر إنه من حيث تعلم قال فسأله عمر عن قول الله
إذا جاء نصر الله السورة فقال ابن عباس أجله أعلمه الله إياه فقال عمر ما أعلم منها
إلا مثل ما تعلم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن أبي
رزين عن ابن عباس قال قال عمر رضي الله عنه ما هي يعني إذا جاء نصر الله والفتح
قال ابن عباس إذا جاء نصر الله حتى بلغ واستغفره إنه كان توابا فقال عمر
ما يعلم منها إلا ما قلت • قال حدثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن أبي رزين
عن ابن عباس قال لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح علم النبي صلى الله عليه وسلم أنه
نعيت إليه نفسه فقيل له إذا جاء نصر الله والفتح إلى آخر السورة • حدثنا أبو كريب قال
وابن وكيع قالا حدثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت إلي
نفسي كأني مقبوض في تلك السنة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قول الله إذا جاء نصر الله والفتح
قال ذاك حين نعى لهم نفسه يقول إذا رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا يعني
إسلام الناس يقول فذلك حين حضر أجلك فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا
حدثني أبو السائب وسعيد بن يحيى الأموي قالا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم
عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول
قبل أن يموت سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك قالت فقلت يا رسول الله
ما هذه الكلمات التي أراك قد أحدثتها تقولها قال جعلت لي علامة في أمتي إذا رأيتها
قلتها

قلتها إذا جاء نصر الله والفتح إلى آخر السورة • حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال حدثني أبي عن أبيه
عن جده عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال قالت عائشة ما سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم منذ أنزلت عليه هذه السورة إذا جاء نصر الله والفتح إلا يقول فيها سبحانك
ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن الأعمش عن مسلم عن مسروق
عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور
عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول
في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن • حدثني يعقوب
ابن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال داود ولا أعلمه إلا عن
مسروق قال وربما قال عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكثر أن يقول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه فقلت إنك تكثر من
هذا فقال إن ربي قد أخبرني أني سأرى علامة في أمتي وأمرني إذا رأيت تلك العلامة
أن أسبح بحمده وأستغفره إنه كان توابا فقد رأيتها إذا جاء نصر الله والفتح • حدثنا
أبو السائب قال حدثنا حفص قال حدثنا عاصم عن الشعبي عن أم سلمة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر أمره لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجي
إلا قال سبحان الله وبحمده فقلت يا رسول الله إنك تكثر من سبحان الله وبحمده
لا تذهب ولا تجي ولا تقوم ولا تقعد إلا قلت سبحان الله وبحمده قال إني أمرت بها
فقال إذا جاء نصر الله والفتح إلى آخر السورة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي
إسحق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار قال نزلت سورة إذا جاء نصر الله والفتح كلها
بالمدينة بعد فتح مكة ودخول الناس في الدين تنعى إليه نفسه • قال حدثنا جرير عن
مغيرة عن زياد بن الحصين عن أبي العالية قال لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح ونعيت إلى
النبي صلى الله عليه وسلم نفسه كان لا يقوم من مجلس يجلس فيه حتى يقول سبحانك
اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك • قال حدثنا الحكم
ابن بشير قال حدثنا عمرو قال لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح كان النبي صلى الله عليه
وسلم مما يكثر أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب
الرحيم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إذا جاء نصر الله والفتح
قرأها كلها قال ابن عباس هذه السورة علم وحد حده الله للنبي صلى الله عليه وسلم
ونعى له نفسه أي إنك لن تعيش بعدها إلا قليلا قال قتادة والله ما عاش بعد
ذلك إلا قليلا سنتين ثم توفي صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن أبي معاذ عيسى بن يزيد عن أبي إسحق عن أبي عبيدة عن ابن مسعود قال لما نزلت
إذا جاء نصر الله والفتح كان يكثر أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي إنك أنت
التواب الغفور • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قول الله إذا جاء نصر الله كانت هذه السورة آية لموت رسول الله
صلى الله عليه وسلم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول
الله واستغفره إنه كان توابا قال اعلم أنك ستموت عند ذلك • وقوله واستغفره
يقول وسله أن يغفر ذنوبك إنه كان توابا يقول إنه كان ذا رجوع لعبده المطيع

الوفا يجب والهاس قوله انه من ذكر الله عز وجل
آخر تفسير سورة النصر والحمد لله وحده
وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وعلى
آله وأصحابه وسلم يتلوه تفسير سورة
تبت إن شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم • اللهم يسر وأعن •

تفسير سورة • تبت

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه •

تبت يدا أبي لهب وتب • ما أغنى عنه ماله وما كسب • سيصلى نارا ذات لهب • وامرأته حمالة الحطب • في جيدها حبل من مسد

يقول تعالى ذكره خسرت يدا أبي لهب وخسر هو وإنما عنى بقوله تبت يدا أبي لهب •
تب عمله • وكان بعض أهل العربية يقول قوله تبت يدا أبي لهب دعاء عليه من الله
وأما قوله وتب فإنه خبر ويذكر أن ذلك في قراءة عبد الله تبت يدا أبي لهب وقد تب •
وفي دخول قد فيه دلالة على أنه خبر ويمثل ذلك بقول القائل لآخر أهلكك الله وقد
أهلكك وجعلك صالحا وقد جعلك • وبنحو الذي قلنا في قوله تبت يدا أبي لهب قال
أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة تبت يدا أبي لهب أي خسرت وتب • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قول الله تبت يدا أبي لهب وتب قال التب الخسران قال قال أبو لهب •
للنبي صلى الله عليه وسلم ماذا أعطى يا محمد إن آمنت بك قال كما يعطى المسلمون فقال
ما لي عليهم فضل قال وأي شيء تبتغي قال تبا لهذا من دين تبا أن أكون أنا وهؤلاء سواء •
فأنزل الله تبت يدا أبي لهب يقول بما عملت أيديهم • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة تبت يدا أبي لهب قال خسرت يدا أبي لهب وخسر • وقيل
إن هذه السورة نزلت في أبي لهب لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما خص بدعوته
عشيرته إذ نزل عليه وأنذر عشيرتك الأقربين وجمعهم للدعاء قال له أبو لهب •
تبا لك سائر اليوم ألهذا دعوتنا **ذكر الأخبار الواردة بذلك**
حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت
إليه قريش فقالوا ما لك قال أرأيتم إذا أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم
أما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال
أبو لهب تبا لك ألهذا دعوتنا وجمعتنا فأنزل الله تبت يدا أبي لهب إلى آخرها •
حدثنا أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس مثله • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن نمير عن الأعمش •
عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وأنذر عشيرتك
الأقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا ثم نادى يا صباحاه •
فاجتمع الناس إليه فبين رجل يجيء وبين آخر يبعث رسوله فقال يا بني هاشم
يا بني عبد المطلب يا بني فهر أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بسفح هذا الجبل تريد أن
تغير عليكم صدقتموني قالوا نعم قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد •
فقال أبو لهب تبا لك سائر اليوم ألهذا دعوتنا فنزلت تبت يدا أبي لهب •
وتب • حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو أسامة عن الأعمش عن عمرو بن مرة •
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين
ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا •
فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا الذي يهتف فقالوا محمد فاجتمعوا إليه فقال
يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف فاجتمعوا إليه فقال
يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد مناف أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح
هذا الجبل أكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك كذبا فقال فإني نذير لكم بين

يدي

يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك ما جمعتنا إلا لهذا ثم قام فنزلت هذه السورة
تبت يدا أبي لهب وقد تب كذا قرأ الأعمش إلى آخر السورة • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان في قوله تبت يدا أبي لهب قال حين أرسل النبي صلى الله
عليه وسلم إليه وإلى غيره وكان أبو لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه
عبد العزى فذكرهم فقال أبو لهب تبا لك في هذا أرسلت إلينا فأنزل الله تبت
يدا أبي لهب • وقوله ما أغنى عنه ماله وما كسب يقول تعالى ذكره أي شيء أغنى عنه
ماله ودفع من سخط الله عليه وما كسب وهم ولده وبالذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر
قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن خثيم عن أبي الطفيل قال جاء بنو أبي لهب
إلى ابن عباس فقاتلوا يختصمون في البيت فقام ابن عباس ليحجز بينهم وقد كف •
بصره فدفعه بعضهم حتى وقع على الفراش فغضب وقال أخرجوا عني الكسب الخبيث
حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن أبي بكر الهذلي عن محمد بن سفيان عن رجل من بني
مخزوم عن ابن عباس أنه رأى يوما من ولد أبي لهب يقتتلون فجعل يحجز بينهم ويقول
هؤلاء مما كسب • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث
عن مجاهد ما أغنى عنه ماله وما كسب قال ما كسب ولده • حدثني محمد بن عمرو •
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وما كسب قال ولده
هم من كسبه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح •
عن مجاهد وما كسب قال ولده • وقوله سيصلى نارا ذات لهب يقول تعالى ذكره
سيصلى أبو لهب نارا ذات لهب • وقوله وامرأته يقول نارا يقول سيصلى أبو •
لهب وامرأته حمالة الحطب نارا ذات لهب • واختلفت القراء في قراءة حمالة
الحطب فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة والبصرة حمالة الحطب بالرفع
غير عبد الله بن أبي إسحاق فإنه قرأ ذلك بالنصب لما ذكرت عنه • واختلف
عن عاصم فحكي عنه الرفع فيها والنصب وكان من رفع ذلك جعله من نعت المرأة
وجعل الرافع للمرأة ما تقدم من الخبر وهو سيصلى وقد يجوز أن يكون رافعها الصفة
وذلك قوله في جيدها ويكون حمالة نعتا للمرأة • وأما النصب فيه فعلى الذم وقد
يحتمل أن يكون نصبها على القطع من المرأة لأن المرأة معرفة وحمالة الحطب نكرة
والصواب من القراءة في ذلك عندنا الرفع لأنه أفصح الكلامين فيه ولإجماع
الحجة من القراء عليه • واختلف أهل التأويل في معنى قوله حمالة الحطب فقال
بعضهم كانت تجيء بالشوك فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخل
في قدمه إذا خرج إلى الصلاة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله وامرأته حمالة الحطب
قال كانت تحمل الشوك فتطرحه على طريق النبي صلى الله عليه وسلم ليعقره وأصحابه
ويقال حمالة الحطب نقالة الحديث • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسرائيل
عن أبي إسحاق عن رجل من همدان يقال له يزيد بن زيد أن امرأة أبي لهب كانت تلقي
في طريق النبي صلى الله عليه وسلم الشوك فنزلت تبت يدا أبي لهب وامرأته حمالة
الحطب • حدثني أبو هريرة الضبعي محمد بن فراس قال حدثنا أبو عامر عن قرة بن خالد
عن عطية الجدلي في قوله حمالة الحطب قال كانت تضع العضاه على طريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكأنما يطأ به كثيبا • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وامرأته حمالة الحطب كانت تحمل
الشوك فتلقيه على طريق نبي الله صلى الله عليه وسلم ليعقره • حدثني يونس قال

قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وامرأته حمالة الحطب قال كانت تأتي بأغصان
الشوك فتطرحها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقال آخرون
قيل لها ذلك حمالة الحطب لأنها كانت تحطب الكلام وتمشي بالنميمة وتعير رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالفقر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا المعتمر بن سليمان قال قال أبو المعتمر زعم محمد أن عكرمة قال حمالة الحطب
كانت تمشي بالنميمة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد وامرأته حمالة الحطب قال كانت تمشي بالنميمة • حدثنا أبو كريب قال
حدثنا الأشجعي عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد حمالة الحطب قال النميمة • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وامرأته حمالة الحطب أي كانت تنقل
الأحاديث من بعض الناس إلى بعض • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة وامرأته حمالة الحطب قال كانت تحطب الكلام وتمشي بالنميمة • وقال
بعضهم كانت تعير رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفقر وكانت تحطب فعيرت
بأنها كانت تحطب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وامرأته
حمالة الحطب قال كانت تمشي بالنميمة • وأولى القولين في ذلك بالصواب
عندي قول من قال كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأن ذلك هو أظهر معنى ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن عيسى بن يزيد
عن أبي إسحق عن يزيد بن زيد وكان ألزم شيء لمسروق قال لما نزلت تبت يدا أبي
لهب بلغ امرأة أبي لهب أن النبي صلى الله عليه وسلم يهجوك قالت علام يهجوني
هل رأيتموني كما قال محمد أحمل حطبا في جيدها حبل من مسد فمكثت ثم أتته فقالت
إن ربك قلاك وودعك فأنزل الله والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما
قلى • وقوله في جيدها حبل من مسد يقول في عنقها والعرب تسمي العنق جيدا
ومنه قول ذي الرمة • فعيناك عيناها ولونك لونها • وجيدك إلا أنها غير عاطل
وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس
قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في جيدها حبل من مسد قال في رقبتها • وقوله
حبل من مسد اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم هي حبال تكون من شجر
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله في جيدها حبل من مسد قال حبل من شجر وهو الحبل الذي كانت
تحتطب به • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي
عن أبيه عن ابن عباس حبل من مسد قال هي حبال تكون بمكة • ويقال المسد العصا
التي تكون في البكرة • ويقال المسد قلادة من ودع • حدثني يونس قال انا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله حبل من مسد قال حبال من شجر تنبت في اليمن لها مسد
وكانت تفتل وقال حبل من مسد حبل من نار في رقبتها • وقال آخرون المسد الحلق
ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي
عن يزيد عن عروة في جيدها حبل من مسد قال سلسلة ذرعها سبعون ذراعا • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي عن رجل يقال له يزيد عن عروة
ابن الزبير في جيدها حبل من مسد قال سلسلة ذرعها سبعون ذراعا • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن يزيد عن عروة بن الزبير في جيدها
حبل من مسد قال سلسلة ذرعها سبعون ذراعا • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع
عن أبيه عن الأعمش عن مجاهد من مسد قال من حديد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا

مهران عن سفيان في جيدها حبل من مسد قال حبل في عنقها في النار مثل طوق طوله سبعون ذراعا
وقال آخرون المسد الحديد الذي يكون في البكرة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد في جيدها حبل من مسد قال
الحديدة التي تكون في البكرة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
حبل من مسد قال عود البكرة من حديد • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد حبل من مسد قال الحديدة في البكرة • حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال قال أبو المعتمر
زعم محمد أن عكرمة قال في جيدها حبل من مسد أنه الحديدة التي في وسط البكرة
وقال آخرون هو قلادة من ودع في عنقها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في جيدها حبل من مسد قال قلادة
من ودع • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة حبل من مسد
قال قلادة من ودع • وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال
هو حبل جمع من أنواع مختلفة ولذلك اختلف أهل التأويل في تأويله على النحو
الذي ذكرنا ومما يدل على صحة ما قلنا في ذلك قول الراجز
ومسد أمر من أيانق • صهب عتاق ذات مخ زاهق
فجعل إمراره من شتى وكذلك المسد الذي في جيد امرأة أبي لهب أمر من أشياء شتى من ليف
وحديد ولحي وجعل في عنقها طوقا كالقلادة من ودع ومنه قول الأعشى
تمشي فتضرب بالعناق دونها • علقا صريف محالة الأمساد
يعني بالأمساد جمع مسد وهي الحبال

آخر تفسير سورة تبت • والحمد لله وحده •
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم
يتلوه تفسير سورة الإخلاص إن شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الإخلاص

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه

قل هو الله أحد • الله الصمد • لم يلد ولم يولد • ولم يكن له كفوا أحد

يعني بذلك أن المشركين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسب رب العزة فأنزل
الله هذه السورة جوابا لهم • وقال بعضهم بل نزلت من أجل أن اليهود سألوه فقالوا
هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فأنزل الله جوابا لهم ذكر من قال أنزلت
جوابا للمشركين الذين سألوه أن ينسب لهم الرب تبارك وتعالى حدثنا أحمد بن منيع المروزي
ومحمود بن خداش الطالقاني قالا حدثنا أبو سعد الصغاني قال حدثنا أبو جعفر
الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال قال المشركون للنبي صلى الله
عليه وسلم انسب لنا ربك فأنزل الله قل هو الله أحد الله الصمد • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة قال إن المشركين قالوا يا محمد
أخبرنا عن ربك صف لنا ربك ما هو ومن أي شيء هو فأنزل الله قل هو الله أحد الله
الصمد إلى آخر السورة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع
عن أبي العالية قل هو الله أحد الله الصمد قال قال ذلك قادة الأحزاب انسب لنا
ربك فأتاه جبريل بهذه • حدثني محمد بن عوف قال حدثنا سريج قال حدثنا إسمعيل
ابن مجالد عن مجالد عن الشعبي عن جابر قال قال المشركون انسب لنا ربك فأنزل الله •

قل هو الله أحد نزل ذلك من أجل مسئلة اليهود • **ذكر من قال** حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال حدثني ابن إسحق عن محمد عن سعيد قال أتى رهط من اليهود النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن خلقه فغضب النبي صلى الله
عليه وسلم حتى انتقع لونه ثم ساورهم غضبا لربه فجاءه جبريل عليه السلام فسكنه •
وقال اخفض عليك جناحك يا محمد وجاءه من الله جواب ما سألوه عنه قال يقول •
قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فلما تلاها عليهم
النبي صلى الله عليه وسلم قالوا صف لنا ربك كيف خلقه وكيف عضده وكيف •
ذراعه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم أشد من غضبه الأول وساورهم غضبا •
فأتاه جبريل فقال له مثل مقالته وأتاه بجواب ما سألوه عنه وما قدروا الله •
حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه
وتعالى عما يشركون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد بن أبي عروبة عن
قتادة قال جاء ناس من اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انسب لنا ربك •
فنزلت قل هو الله أحد حتى ختم السورة فتأويل الكلام إذا كان الأمر على ما وصفنا
قل يا محمد لهؤلاء السائليك عن نسب ربك وصفته ومن خلقه الرب الذي سألتموني
عنه هو الله الذي له عبادة كل شيء لا تنبغي العبادة إلا له ولا تصلح لشيء سواه •
واختلف أهل العربية في الرافع أحد فقال بعضهم الرافع له الله وهو عماد بمنزلة
الهاء في قوله إنه أنا الله العزيز الحكيم وقال آخر منهم بل هو مرفوع وإن كان نكرة •
بالاستيناف كقوله هذا بعلي شيخ وقال هو الله جواب لكلام قوم قالوا له
ما الذي تعبد فقال هو الله ثم قيل له فما هو قال هو أحد • وقال آخرون أحد بمعنى
واحد وأنكر أن يكون العماد مستأنفا به حتى يكون قبله حرف من حروف الشك •
كظن وأخواتها وكان وذواتها أو إن وما أشبهها وهذا القول الثاني هو أشبه •
بمذاهب العربية • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار أحد
الله الصمد بتنوين أحد سوى نصر بن عاصم وعبد الله بن أبي إسحق فإنه روي عنهما
ترك التنوين أحد الله وكأن من قرأ ذلك كذلك قال نون الإعراب إذا استقبلتها الألف
واللام أو ساكن من الحروف حذفت أحيانا كما قال الشاعر •

كيف نومي على الفراش • ولما يشمل القوم غارة شعوا •

تذهل الشيخ عن بنيه • وتبدي عن خدام العقيلة العذرا •

يريد عن خدام العقيلة • والصواب عندنا في ذلك التنوين لمعنيين أحدهما أنه
أفصح اللغتين وأشهر الكلامين وأجودهما عند العرب • والثاني إجماع الحجة من
قراء الأمصار على اختيار التنوين فيه ففي ذلك مكتفى عن الاستشهاد على صحته
بغيره وقد بينا معنى قوله أحد فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وقوله
الله الصمد يقول تعالى ذكره المعبود الذي لا تصلح العبادة إلا له الصمد واختلف
أهل التأويل في معنى الصمد فقال بعضهم هو الذي ليس بأجوف ولا يأكل ولا يشرب
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن الأسود قال
حدثنا محمد بن ربيعة عن سلمة بن سابور عن عطية عن ابن عباس قال الصمد الذي
ليس بأجوف • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور
عن مجاهد قال الصمد المصمت الذي لا جوف له • حدثنا أبو كريب قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله سواء • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الصمد المصمت الذي ليس له جوف
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن ووكيع قالا حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قال الصمد الذي لا جوف له • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا

ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا الربيع بن مسلم عن الحسن قال الصمد
الذي لا جوف له • قال حدثنا الربيع بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة قال
أرسلني مجاهد إلى سعيد بن جبير أسأله عن الصمد فقال الذي لا جوف
له • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا إسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي
قال الصمد الذي لا يطعم الطعام • حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم عن إسمعيل
ابن أبي خالد عن الشعبي أنه قال الصمد الذي لا يأكل الطعام ولا يشرب
الشراب • حدثنا أبو كريب وابن بشار قالا حدثنا وكيع عن سلمة بن نبيط •
عن الضحاك قال الصمد الذي لا جوف له • حدثنا أبو كريب قال حدثنا
ابن أبي زائدة عن إسمعيل عن عامر قال الصمد الذي لا يأكل الطعام • حدثنا
ابن بشار وزيد بن أخزم قالا حدثنا ابن داود عن المستقيم بن عبد الملك عن
سعيد بن المسيب قال الصمد الذي لا حشوة له • حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الصمد
الذي لا جوف له • حدثني العباس بن أبي طالب قال حدثنا عمر بن رومي عن عبيد
الله بن سعيد قائد الأعمش قال حدثني صالح بن حيان عن عبد الله بن •
بريدة عن أبيه قال لا أعلمه إلا قد رفعه قال الصمد الذي لا جوف •
له • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا بشر بن المفضل عن الربيع بن مسلم •
قال سمعت الحسن يقول الصمد الذي لا جوف له • حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عكرمة قال الصمد الذي لا جوف له •
وقال آخرون هو الذي لا يخرج منه شيء **ذكر من قال ذلك**
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجا قال سمعت عكرمة •
قال في قوله الصمد الذي لم يخرج منه شيء ولم يلد ولم يولد • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي رجا محمد بن يوسف •
عن عكرمة قال الصمد الذي لا يخرج منه شيء • وقال آخرون •
هو الذي لم يلد ولم يولد **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد •
قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال
الصمد الذي لم يلد ولم يولد لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت ولا شيء يولد
إلا سيموت فأخبرهم تعالى ذكره أنه لا يورث ولا يموت • حدثنا أحمد •
ابن منيع ومحمود بن خداش قالا حدثنا أبو سعد الصغاني قال قال
المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فأنزل الله
قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت
وليس شيء يموت إلا سيورث وإن الله جل ثناؤه لا يموت ولا يورث • ولم
يكن له كفوا أحد ولم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء • حدثنا
أبو كريب قال حدثنا وكيع عن أبي معشر عن محمد بن كعب الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد • وقال آخرون هو السيد
الذي قد انتهى سؤدده **ذكر من قال ذلك** حدثني أبو السائب قال
حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق قال الصمد هو السيد الذي قد انتهى
سؤدده • حدثنا أبو كريب وابن بشار وابن عبد الأعلى قالوا حدثنا
وكيع عن الأعمش عن أبي وائل قال الصمد الذي قد انتهى سؤدده •
ولم يقل أبو كريب وابن عبد الأعلى سؤدده • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن الأعمش عن أبي وائل مثله • حدثنا علي قال

قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الصمد يقول السيد الذي قد كمل في سؤدده والشريف الذي قد كمل في شرفه والعظيم الذي قد كمل في عظمته والحليم الذي قد كمل في حلمه والغني الذي قد كمل في غناه والجبار الذي قد كمل في جبروته والعليم الذي قد كمل في علمه والحكيم الذي قد كمل في حكمته وهو الذي قد كمل في انواع الشرف والسؤدد وهو الله سبحانه هذه صفته لا تنبغي الا له • وقال آخرون بل هو الباقي الذي لا يفنى ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد قال كان الحسن وقتادة يقولان الباقي بعد خلقه قال هذه سورة خالصة ليس فيها ذكر شيء من امر الدنيا والآخرة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال الصمد الدائم قال ابو جعفر والصمد عند العرب هو السيد الذي يصمد اليه الذي لا احد فوقه وكذلك تسمي اشرافها ومنه قول الشاعر •

الا بكر الناعي بخيري بني اسد • بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد •

وقال الزبرقان • ولا رهينة الا سيد صمد •

فاذ كان ذلك كذلك فالذي هو اولى بتاويل الكلمة المعنى المعروف من كلام من نزل القرآن بلسانه ولو كان حديث ابن بريدة صحيحا عن ابيه كان اولى الاقوال بالصحة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم بما عنى الله جل ثناؤه وبما انزل عليه • وقوله لم يلد يقول ليس بفان لانه لا شيء يلد الا هو فان بايد ولم يولد يقول وليس بمحدث لم يكن فكان لان كل مولود فانما وجد بعد ان لم يكن وحدث بعد ان كان غير موجود ولكنه تعالى ذكره قديم لم يزل ودائم لا يبيد ولا يزول ولا يفنى • وقوله ولم يكن له كفوا احد • اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولم يكن له شبيه ولا مثل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قوله ولم يكن له كفوا احد لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن قتادة عن عمرو بن غيلان الثقفي وكان امير البصرة عن كعب قال ان الله تعالى ذكره اسس السموات السبع والارضين السبع على هذه السورة لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وان الله لم يكافئه احد من خلقه • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولم يكن له كفوا احد قال ليس كمثله شيء فسبحان الله الواحد القهار • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح ولم يكن له كفوا احد مثل • وقال آخرون معنى ذلك انه لم يكن له صاحبة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الملك بن ابجر عن طلحة عن مجاهد قوله ولم يكن له كفوا احد قال صاحبة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن ابن ابجر عن طلحة عن مجاهد مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن عبد الملك عن طلحة عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابجر عن رجل عن مجاهد ولم يكن له كفوا احد قال صاحبة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الملك ابن ابجر عن طلحة بن مصرف عن مجاهد ولم يكن له كفوا احد قال صاحبة حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس عن عبد الملك عن طلحة عن مجاهد مثله والكفو والكفي والكفاء في كلام العرب واحد وهو المثل والشبه • ومنه قول نابغة بني ذبيان • لا تقذفني بركن لا كفاء له • ولو تأثفك الاعداء بالرفد

يعني

يعني لا كفاء له لا مثل له • واختلفت القراء في قراءة قوله كفوا فقرأ ذلك عامة قراء البصرة كفوا بضم الكاف والفاء • وقرأه بعض قراء الكوفة بتسكين الفاء وهمزها كفؤا والصواب من القول في ذلك ان يقال انهما لغتان وقراءتان مستفيضتان فبايتهما قرأ القارئ فمصيب •

آخر تفسير سورة الاخلاص • والحمد لله وحده • وصلواته وسلامه على سيدنا محمد • وعلى آله واصحابه وسلم • يتلوه تفسير سورة الفلق • ان شاء الله تعالى •

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الفلق

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه

قل اعوذ برب الفلق • من شر ما خلق • ومن شر غاسق اذا وقب • ومن شر النفاثات في العقد • ومن شر حاسد اذا حسد •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد استجير برب الفلق من شر ما خلق من الخلق • واختلف اهل التاويل في معنى الفلق فقال بعضهم هو سجن في جهنم يسمى هذا الاسم ذكر من قال ذلك حدثني الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن اسحق بن عبد الله عن رجل عن ابن عباس قال الفلق سجن في جهنم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن اسحق بن عبد الله بن ابي فروة عن رجل عن ابن عباس في قوله الفلق قال سجن في جهنم • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام بن عبد الجبار الجولاني قال قدم رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الشام قال فنظر الى دور اهل الذمة وما هم فيه من العيش والنضارة وما وسع عليهم في دنياهم قال فقال لا ابالي اليس من ورائهم الفلق قال قيل وما الفلق قال بيت في جهنم اذا فتح هر اهل النار • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال سمعت السدي يقول الفلق جب في جهنم • حدثني علي بن الحسن الازدي قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن السدي مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي مثله • حدثني اسحق بن وهب الواسطي قال حدثنا مسعود بن موسى بن مشكان الواسطي قال حدثنا نصر بن خزيمة الخراساني عن شعيب بن صفوان عن محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى • حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا نافع بن يزيد قال حدثنا يحيى بن ابي اسيد عن ابن عجلان عن ابي عبيد عن كعب انه دخل كنيسة فاعجبه حسنها فقال احسن عمل واضل قوم رضيت لكم الفلق قيل وما الفلق قال بيت في جهنم اذا فتح صاح جميع اهل النار من شدة حره • وقال آخرون هو اسم من اسماء جهنم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال انا ابن وهب قال سمعت خثيم بن عبد الله يقول سألت ابا عبد الرحمن الحبلي عن الفلق قال هي جهنم • وقال آخرون الفلق الصبح • ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس اعوذ برب الفلق الصبح • حدثنا ابن ابي عدي قال انا عوف عن الحسن في هذه الاية قل اعوذ برب الفلق قال الفلق الصبح قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير

قال الفلق الصبح • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
جميعا عن سفيان عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير مثله • حدثني علي بن الحسن الازدي
قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن سالم عن سعيد بن جبير مثله • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن الحسن بن صالح عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال
الفلق الصبح • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا الحسن بن صالح
عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله مثله • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال اخبرنا ابو صخر عن القرظي انه كان يقول في هذه الاية قل اعوذ برب
الفلق يقول فالق الحب والنوى وقرا فالق الاصباح • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قل اعوذ برب الفلق قال
الصبح • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل اعوذ برب
الفلق قال الفلق فلق النهار • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة قال الفلق فلق الصبح • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله قل اعوذ برب الفلق فقيل له فلق
الصبح قال نعم وقرا فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا • وقال اخرون
الفلق الخلق ومعنى الكلام قل اعوذ برب الخلق **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله
الفلق يعني الخلق • والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله جل ثناؤه
امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول اعوذ برب الفلق والفلق في كلام
العرب فلق الصبح وجائز ان يكون في جهنم سجن اسمه فلق واذ كان ذلك كذلك
ولم يكن جل ثناؤه وضع دلالة على انه عنى بقوله برب الفلق بعض ما يدعى
الفلق دون بعض وكان الله تعالى ذكره رب كل ما خلق من شيء وجب ان يكون
معنيا به كل ما اسمه الفلق اذ كان رب جميع ذلك • وقوله من شر
ما خلق يقول امر نبيه ان يستعيذ من شر كل شيء اذ كان كل ما سواه فهو ما خلق •
وقوله ومن شر غاسق اذا وقب يقول ومن شر مظلم اذا دخل وهجم علينا
بظلامه ثم اختلف اهل التاويل في المظلم الذي عني في هذه الاية وامر
رسوله صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة منه فقال بعضهم هو الليل اذا اظلم •
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي •
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ومن شر غاسق اذا وقب قال الليل • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي قال انبانا عوف عن الحسن في قوله ومن شر غاسق
اذا وقب قال اول الليل اذا اظلم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا
مهران عن سفيان عن رجل من اهل المدينة عن محمد بن كعب ومن شر غاسق اذا
وقب قال هو غروب الشمس اذا جاء الليل اذا وجب • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله غاسق قال الليل اذا وقب
قال اذا دخل • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن
ومن شر غاسق اذا وقب قال الليل اذا اقبل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن ومن شر غاسق اذا وقب قال اذا
جاء • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله اذا وقب يقول اذا اقبل • وقال بعضهم هو النهار اذا دخل في
الليل وقد ذكرناه قبل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان •

عن رجل من اهل المدينة عن محمد بن كعب القرظي ومن شر غاسق اذا وقب قال هو غروب الشمس •
اذا جاء الليل اذا وجب • وقال اخرون هو كوكب وكان بعضهم يقول ذلك الكوكب
هو الثريا **ذكر من قال ذلك** حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد
قال انا سليمان بن حيان عن ابي المهزم عن ابي هريرة في قوله ومن شر غاسق اذا وقب •
قال كوكب • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله غاسق
اذا وقب قال كانت العرب تقول الغاسق سقوط الثريا وكانت الاسقام •
والطواعين تكثر عند وقوعها وترتفع عند طلوعها ولقائلي هذا القول علة من اثر •
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما حدثنا نصر بن علي قال حدثنا بكار بن عبد الله ابن اخي
همام قال حدثنا محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن ابي سلمة عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر غاسق اذا وقب قال النجم الغاسق • وقال
اخرون بل الغاسق اذا وقب القمر ورووا بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم خبرا حدثنا •
به ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن سفيان قال حدثنا ابي ويزيد بن هارون به وحدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذيب عن خاله الحارث بن
عبد الرحمن عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت اخذ النبي صلى الله عليه وسلم
بيدي ثم نظر الى القمر فقال يا عائشة تعوذي بالله من شر غاسق اذا وقب وهذا •
غاسق اذا وقب وهذا لفظ حديث ابي كريب وابن وكيع واما ابن حميد فانه قال
في حديثه قالت اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي فقال اتدرين اي شيء هذا تعوذي
بالله من شر هذا فان هذا الغاسق اذا وقب • حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا
ابو عامر قال حدثنا ابن ابي ذيب عن الحارث بن عبد الرحمن عن عائشة ان النبي صلى •
الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال يا عائشة استعيذي بالله من شر هذا فان هذا
الغاسق اذا وقب • **واولى** الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال
ان الله امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يستعيذ من شر غاسق وهو الذي يظلم يقال
قد غسق الليل يغسق غسوقا اذا اظلم اذا وقب يعني اذا دخل في ظلامه والليل اذا
دخل في ظلامه غاسق والنجم اذا افل غاسق والقمر غاسق اذا وقب ولم يخصص بعض ذلك بل عم
الامر بذلك فكل غاسق فانه صلى الله عليه وسلم كان يامر بالاستعاذة من شره اذا
وقب • وكان قتادة يقول في معنى وقب ذهب • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة غاسق اذا وقب قال اذا ذهب ولست اعرف ما قال قتادة
في ذلك في كلام العرب بل المعروف من كلامها من معنى وقب دخل • وقوله ومن
شر النفاثات في العقد يقول ومن شر السواحر اللاتي ينفثن في عقد الخيط حين يرقين
عليها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن •
عباس ومن شر النفاثات في العقد قال ما خالط السحر من الرقا • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن الحسن ومن شر النفاثات في •
العقد قال السواحر والسحرة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا •
ابن ثور عن معمر قال تلا قتادة ومن شر النفاثات في العقد قال اياكم •
وما خالط السحر من هذه الرقا • قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن
طاوس عن ابيه قال ما من شيء اقرب الى الشرك من رقية الحية والمجانين •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن
يقول اذا جاء ومن شر النفاثات في العقد قال اياكم وما خالط السحر
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد وعكرمة •
النفاثات في العقد قال قال مجاهد الرقا في عقد الخيط • وقال

عكرمة الأخذ في عقد الخيط • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد •
في قوله ومن شر النفاثات في العقد قال النفاثات السواحر في العقد •
وقوله ومن شر حاسد إذا حسد اختلف أهل التأويل في الحاسد الذي
أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يستعيذ من شر حسده به فقال بعضهم
ذلك كل حاسد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يستعيذ من شر عينه ونفسه
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة ومن شر حاسد إذا حسد قال من شر عينه ونفسه • وعن عطاء الخراساني
مثل ذلك • قال معمر وسمعت ابن طاوس يحدث عن أبيه قال العين حق
ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين وإذا استغسل أحدكم فليغتسل • وقال
آخرون بل أمر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الآية أن يستعيذ من شر اليهود
الذين حسدوه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ومن شر حاسد إذا حسد قال يهود إذا حسد لم يمنعهم أن
يؤمنوا به إلا حسده • وأولى القولين بالصواب في ذلك قول من قال أمر
النبي صلى الله عليه وسلم أن يستعيذ من شر كل حاسد إذا حسد فعابه أو سحره أو بغاه
سوءا • وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب لأن الله عز وجل لم يخصص من قوله ومن شر حاسد إذا
حسد حاسدا دون حاسد بل عم بأمره إياه بالاستعاذة من شر كل حاسد فذلك على عمومه •

آخر تفسير سورة الفلق والحمد لله وحده •
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله •
وصحبه وسلم يتلوه تفسير سورة الناس •
إن شاء الله تعالى •

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الناس

القول في تأويل قوله جل ثناؤه

قل أعوذ برب الناس • ملك الناس • إله الناس • من شر الوسواس
الخناس • الذي يوسوس في صدور الناس • من الجنة والناس

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد أستجير برب الناس ملك
الناس وهو ملك جميع الخلق إنسهم وجنهم وغير ذلك إعلاما منه بذلك من كان
يعظم بعض الناس تعظيم المؤمنين ربهم أنه ملك من يعظمه وأن ذلك في ملكه وسلطانه
تجري عليه قدرته وأنه أولى بالتعظيم وأحق بالتعبد له ممن يعظمه ويتعبد له من غيره
من الناس • وقوله إله الناس يقول معبود الناس الذي له العبادة دون كل شيء
سواه • وقوله ومن شر الوسواس يعني من شر الشيطان الخناس الذي يخنس مرة
ويوسوس أخرى وإنما يخنس فيما ذكر عند ذكر العبد ربه ذكر من قال ذلك
حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن سفيان عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال ما من مولود يولد إلا على قلبه الوسواس فإذا عقل فذكر الله خنس •
وإذا غفل وسوس قال فذلك قوله الوسواس الخناس • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن منصور عن سفيان عن ابن عباس في قوله الوسواس الخناس قال الشيطان جاثم
على قلب ابن آدم فإذا سها وغفل وسوس وإذا ذكر الله خنس • قال حدثنا مهران
عن عثمان بن الأسود عن مجاهد الوسواس الخناس قال ينبسط فإذا ذكر الله خنس
وانقبض فإذا غفل انبسط • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد

فى قوله

في قوله الوسواس الخناس قال الشيطان يكون على قلب الإنسان فإذا ذكر الله خنس • حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الوسواس قال هو الشيطان وهو الخناس أيضا إذا ذكر
العبد ربه خنس وهو يوسوس ويخنس • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
من شر الوسواس الخناس يعني الشيطان يوسوس في صدر ابن آدم ويخنس إذا ذكر الله • حدثنا ابن
عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن أبيه قال ذكر لي أن الشيطان أو قال الوسواس ينفث في قلب
الإنسان عند الحزن وعند الفرح فإذا ذكر الله خنس • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله الخناس قال الخناس الذي يوسوس مرة ويخنس مرة من الجن والإنس
وكان يقال شيطان الإنس أشد على الناس من شيطان الجن شيطان الجن يوسوس ولا تراه
وهذا يعاينك معاينة • وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه كان يقول في ذلك من شر
الوسواس الذي يوسوس بالدعاء إلى طاعته في صدور الناس حتى يستجاب له إلى ما دعا إليه من
طاعته فإذا استجيب له إلى ذلك خنس ذكر الرواية بذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله الوسواس قال هو الشيطان
يأمره فإذا أطيع خنس • والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال إن الله تعالى ذكره أمر نبيه
صلى الله عليه وسلم أن يستعيذ من شر شيطان يوسوس مرة ويخنس أخرى ولم يخص وسوسته
على نوع من أنواعها ولا وسوسة على وجه دون وجه وقد يوسوس بالدعاء إلى معصية الله
فإذا أطيع فيها خنس وقد يوسوس بالنهي عن طاعة الله فإذا ذكر العبد ربه فأطاع ربه
وعصى الشيطان خنس فهو في كل حالتيه وسواس خناس وهذه الصفة صفته • وقوله
الذي يوسوس في صدور الناس يعني بذلك الشيطان الوسواس الذي يوسوس في صدور الناس
جنهم وإنسهم فإن قال قائل فالجن ناس فيقال الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة
والناس قيل قد سماهم الله في هذا الموضع ناسا كما سماهم في موضع آخر رجالا فقال وأنه
كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فجعل الجن رجالا وكذلك جعل منهم ناسا • وقد ذكر
عن بعض العرب أنه كان وهو يحدث إذ جاء قوم من الجن فوقفوا فقيل من أنتم فقالوا ناس من الجن
فجعل منهم ناسا فكذلك ما في التنزيل من ذلك • آخر كتاب التفسير والحمد لله العلي الكبير
هذا آخر القول في جامع البيان • عن أي القرآن • مما ألفه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري •
رحمه الله تعالى • وجزاه عن طالبي العلم بعده أفضل ما جزى من سن سنة حسنة •
أو دل على مكرمة • وصلى الله على سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه وشرف
وكتبت هذا الجزء وما قبله من تجزئته ثمانية أجزاء • برسم مولانا شيخ الإسلام • والعلامة
الهمام • الحسن اسما ومسمى • العالي بهمته على فرقد السما • أعني البليغ البالغ ذروة البلاغة
في صناعة البيان • والفصيح الساحب أذيال البراعة في العبارة على هام سحبان • البارع
المسدد • والعارف المؤيد • والجوهر المنضد • المولى شيخي زاده محمد • قاضي العساكر
بالديار الرومية • منحه الله طول الأعمار • وحماه من الأغيار • وجعل أوقاته بالمسرات معموره
ومساعيه مشكوره • وأقواله بجميل القول مأثوره • وفتاواه بسحائب
المنن ممطوره • ما لمع برق في منو • وهبت ريح في جو
وكان الفراغ بعون الله تعالى وحسن تيسيره • ولطف تقديره
ضحوة يوم أشرقت أنوار إقباله باليمن • وأورقت أشجاره
بالحسن وهو اليوم الخامس من شهر الحجة الحرام ختام
سنة أربع وأربعين ومائتين وألف من هجرة من له العز
والشرف على يد العبد الفقير المسكين عبد الحق
ابن المرحوم عمر الشهير بالخطيب المصري •
غفر الله ذنوبه • وستر عيوبه • وملأ
من الحسنات ذنوبه • وفعل ذلك
بوالديه والمسلمين أجمعين
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه
وسلم